

عُدَّة الْقَارِئِ

شَرْحُ

صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

➤ للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ➤

➤ المتوفى سنة ٨٨٥ هـ ➤

الجزء السابع عشر

المشهور باسم العيني على البخاري

➤ قوبل على عدة نسخ خطية ➤

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ بابُ إسلامِ أبي ذرِّ الغفاريِّ رضي اللهُ عنه ﴾

اي هذا باب في بيان اسلام ابي ذر واسمه جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حزام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وقيل غير ذلك وفي التهذيب اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا فقيل اسمه جندب بن جنادة وقيل برير بن جندب وقيل برير بن عسرة وقيل جندب بن السكن والمشهور ما ذكرناه اولا واسمه رملة بنت الوقيعة من بني غفار بن مليل و كان اخا عمرو بن عبسة لامة قال خليفة بن خياط مات سنة اثنتين وثلاثين بالربذة قرية من قرى المدينة في خلافة عثمان بن عفان وصلى عليه عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه *

٣٤٤ - ﴿ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى عَنْ أَبِي جَبْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِأَخِيهِ أَرَكَبَ إِلَى هَذَا الْوَادِي فَأَعْلَمَ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ يَأْتِيهِ الْخَبْرُ مِنَ السَّمَاءِ وَاسْمِعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ أَقْبَضَنِي فَأَطْلَقَ الْأَخْ حَتَّى قَدِمَهُ وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لَهُ رَأَيْتَهُ بِأَمْرٍ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَكَلَامًا مَاهُوَ بِالشَّمْرِ فَقَالَ مَا شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَعْرِفُهُ وَكَرِهَ أَنْ يُسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ فَرَأَاهُ عَلَى فَرَفٍ أَنَّهُ غَرِيبٌ فَلَمَّارَاهُ تَبِعَهُ فَلَمْ يُسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ أَحْتَمَلَ قَرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى فَمَادَ إِلَى مَضْجِعِهِ فَمَرَّ بِهِ عَلَى فَقَالَ أَمَا نَالَ الرَّجُلُ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ فَأَقَامَهُ فَدَهَبَ بِهِ مَعَهُ لَا يُسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثِ فَمَادَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ أَلَا نُحَدِّثُكَ مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ قَالَ إِنْ أُعْطِيتَنِي عَهْدًا وَمِثَاقًا لَتُرْشِدَنِي فَعَمَلْتُ فَمَلَّ فَأَخْبَرَهُ قَالَ فَإِنَّهُ حَقٌّ وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ

شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي فَفَعَلَ فَاذْهَبَ
 يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَخَلَ مَعَهُ فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا ضَرْحَنُ
 بِهَا بَنَ ظَهْرَ أَنْبِيئِهِمْ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
 ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضْرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ وَأَتَى الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ قَالَ وَيَلَكُمْ السُّتْمُ تَعْلُونَ أَنَّهُ
 مِنْ غِفَارٍ وَأَنْ طَرِيقَ بِيحَارِكُمْ إِلَى الشَّامِ فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ لِمَثَلِهَا فَضْرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ
 فَأَكَبَّ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ ❦

مطابقته للترجمة في قوله واسلم مكانه وعمرو بن عباس ابو عثمان البصرى قال ابوداود مات سنة خمس وثلاثين ومائتين
 وهو من افراده وعبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبرى البصرى مات سنة ثمان وتسعين ومائة والثنى ضد المفرد هو
 ابن سعيد الضبى له في البخارى حديتان هذا واخره تقدم في ذكر بنى اسرائيل وابو جمره بالجيم والراء هو نصر بن
 عمران والحديث قدمه في مناقب قريش في باب قصة زمزم فانه اخرجه هناك عن زيد بن حزم عن ابى قتبية عن متى
 ابن سعيد عن ابى جمره عن ابن عباس مطولا وبين الفاظها بعض زيادة ونقصان ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم فيه هنا
 ايضا زيادة لبيان قوله لآخيه هو انيس قوله الى هذا الوادى اى وادى مكة الذى به المسجد قوله فاعلم من الاعلام لى لاجلى
 قوله علم هذا منصوب بقوله اعلم قوله فانطلق الاخر وفى رواية الكشميهنى فانطلق الاخر يعنى انيس قوله حتى قدمه اى
 حتى قدم الوادى اى وادى مكة وفى رواية ابن مهدي فانطلق الاخر حتى قدم مكة قوله وكلاما بالنصب عطف على الضمير
 المنصوب فى روايته (فان قلت) الكلام لا يرى (قلت) فيه وجهان الاضمار والحجاز من قبيل قوله * علفتها اتبنا وما بارد *
 اما الاضمار فهو سقيته ماء واما الحجاز فهو ان علفته بمعنى اعطيته واما هنا فالاضمار هو ان يقدر وسمعه يقول
 كلاما واما الحجاز فهو ان يضمن الرؤية معنى الاخذ عنه فالتقدير واخذت عنه كلاما ما هو بالشعر قوله وكره ان يسأل عنه
 لانه عرف ان قومه يؤذون من يقصده او يؤذونه بسبب قصد من يقصده اولكرهتهم فى ظهور امره لا يدلون من
 يسأل عنه عليه او ينعونه من الاجتماع به او يخذعونه حتى يرجع عنه فقرأ على هو ابن ابى طالب كرم الله وجهه وهذا
 يدل على ان قصة ابى ذر وقعت بعد المبعث باكثر من سنتين بحيث تنهيا على ان يستقل بمخاطبة القريب ويضيفه فان
 الاصح فى سن على حين المبعث كان عشرين وقيل اقل من ذلك قوله «فعر فانه غريب» وفى رواية ابى قتبية فقال كان
 الرجل غريب قلت نعم قوله «اما نال للرجل» اى اما حان يقال ناله لانه بمعنى ان له وروى اما ان بمد الهزمة واتى
 بفتح الهزمة والقصر وفتح النون وكما بمعنى قوله «ان يعلم منزله» اى مقصده قوله «يوم الثالث» بالاضافة كفى مسجد
 الجامع فان التقدير فيه مسجد الوقت الجامع فالجامع صفة للوقت للمسجد وكذلك التقدير فى يوم الثالث قوله «فعدا على
 على مثل ذلك» وفى رواية فعل على مثل ذلك وفى رواية الكشميهنى فعدا على ذلك قوله «لترشدنى» كذا فى رواية
 الاكثر بن بنون وفى رواية الكشميهنى لترشدنى بنون واحدة واللام فيه للتا كيد قوله «فاخبره» كذا هو فى رواية
 الكشميهنى وفى رواية فاخبرته بقاء المتكلم قبل الضمير وفيه التفات قوله «كانى اريق الماء» وفى رواية ابى قتبية كانى
 اصاح نعلى ويحمل على انه قالها جميعا قوله «يقفوه» اى يتبعه قوله «ودخل معه» اى دخل ابوذر مع على رضى الله
 تعالى عنه فسمع من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفى حديث عبدالله بن الصامت ان اباذر اتى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وابتكر فى الطواف بالليل والجمع بين الروايتين بانه لقيه اولامع على ثم لقيه فى الطواف مع ابى بكر

او بالعكس قوله «ارجع الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك امرى» وفي رواية ابى قتيبة اكرم هذا الامر وارجع الى قومك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل قوله «لاصرخن بها» اى بكلمة التوحيد ارادانه يرفع صوته جهارا بين المشركين وضبط في بعض النسخ لاصرحن بالحاء المهملة من التصريح قوله «بين ظهر انبيهم» اى في جمعهم قال ابن فارس يقال هو نازل بين ظهر انبيهم واظهرهم ولا نقل بين ظهر انبيهم بكسر النون قلت معناه لاصرحن بها على سبيل الاستظهار وزيدت التون المفتوحة والالف تا كيدا وقدمر الكلام فيه غير مرة قوله «حتى اضجهوه» اى اربوه على الارض قوله فاقنذه اى خلصه منهم اى من المشركين

﴿ بابُ إسلامِ سعيدِ بنِ زيدٍ رضى اللهُ عنه ﴾

اى هذا باب في بيان اسلام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وتقدمت بقية نسبه وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه *

٣٤٥ - ﴿ حدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَقُولُ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنْ عُمَرَ لَمَوْتَقَى عَلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ هَمْرٌ وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا أَرَفَضَ لَلَّذِي صَنَعْتُمْ بِعُمَانَ لَكَانَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله على الاسلام بتعسف وسفيان هو الثوري واسماعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم وقد مر ذكرهم عن قريب والحديث اخرجه البخارى ايضا في اسلام عمر عن محمد بن المتى وفي الاكراه عن سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام قوله لقد رايتى بضم التاء المشاة من فوق والتقدير لقد رايت نفسى والحال ان عمر لموتقى على الاسلام وقال الكرماني اى كان يوتقى على الثبات على الاسلام ويشدنى ويشدنى عليه وقال صاحب التوضيح اى ضيق عليه واهانه قلت الصواب تفسير صاحب التوضيح الا ترى ان البخارى اعاد هذا الحديث في الاكراه في باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ويةوى هذا ايضا قوله في الحديث قبل ان يسلم عمر رضى الله تعالى عنه لانه قبل ان يسلم كيف كان يوتقه على الثبات على الاسلام والكرماني او اطمع على هذا الحديث في الاكراه لما فسره بالذى ذكرناه عنه قوله لو ان احد اهو الجبل المعروف بالمدينة قوله ارفض اى زال عن مكانه للذى صنعتم اى لاجل الذى صنعتم بعثمان بن عفان من الامور المنكرة التى اعظمها القتل قوله لكان جواب لو اى لكان حقيقا بالارفضاض قال الخطابي وان رواه واواقض بالقاف فان معناه تنقطع وتكسر *

﴿ بابُ إسلامِ هَمْرَ بنِ الخطَّابِ رضى اللهُ عنه ﴾

اى هذا باب في بيان اسلام عمر بن الخطاب وقد ذكرنا نسبه في مناقبه *

٣٤٦ - ﴿ حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا زِلْنَا أَعْرَاءَ مِنْذُ أُسْلِمَ هَمْرٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله منذ اسلم عمر رضى الله تعالى عنه وسفيان هو الثوري واخرجه ايضا عن محمد بن المتى عن يحيى القطان عن اسماعيل بن ابى خالد *

٣٤٧ - ﴿ حدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي هَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ وَخَبَرَنِي

جَدِّي زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ قَالَ يَبْتَئِمَاهُو فِي الدَّارِ خَائِفًا إِذْ جَاءَهُ النَّاصِبُ بْنُ وَائِلٍ

السهمي أبو عمرو وعليه حلة حبرية وقميص مكفوف بحريز وهو من بني سهم وهم خلفاؤنا في الجاهلية فقال له ما بالك قال زعم قومك أنهم سيقتلونني إن أسلمت قال لا سبيل إليك بهد أن قالما أميت فخرج العاص فلقى الناس قد سأل بهم الوادي فقال أين تريدون فقالوا تريد هذا ابن الخطاب الذي صبا قال لا سبيل إليه فكر الناس ﴿

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله هذا ابن الخطاب الذي صبا وكانوا يقولون صبا لمن أسلم ويحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي الكوفي وسكن مصر وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمربن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب مدني نزل عسقلان أخو طاصم وزيد وواقد وابي بكر وعمر هذا يروى عن جده عبد الله بن عمر (فان قلت) كيف قال واخبرني جدى بالواو ويروى فاخبرني بالفاء (قلت) الاشعار بانها اخبره ايضا بنير هذا الحديث انه قال قال كذا واخبرني كذا وجده زيد يروى عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث من افراده قوله « بينما هو » اي عمر بن الخطاب قوله « خائفا » حال من الضمير قوله « اذ جاءه » جواب بينما قوله « العاص بن وائل » مرفوع لانه فاعل جاءه والضمير المنصوب فيه يرجع الى ما يرجع اليه قوله هو في الدار اي عمر بن الخطاب كما ذكرنا والعاص بضم الصاد واصله العوص ويجوز بكسر الصاد لان اصله العاصي نحو القاضي ولكن الياه خفت فيه وهو ابن وائل بالهمزة بعد الالف السهمي بفتح السين وسكون الهاء والد عمرو بن العاص وهو جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم وهو ابن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب قوله « ابو عمرو » كنية العاص المذكور وهو عمرو بن العاص الصحابي قوله « عليه حلة حبرة » جملة اسمية وقعت حالا بنير واو والحبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وهي برد مخططة بالوشى ويروى حبر بنير هاهو وهو جمع حبرة قوله « مكفوف بحريز » من كففت الثوب اذا خططته قوله « خلفاؤنا » جمع حليف من الحلف وهو المماقذة والمماهدة على التماضد والتساعد والاتفاق قوله « سيقتلونني » ويروى سيقتلونني قوله « ان اسلمت » بفتح الهمزة اي ان اسلمت اي لاجل اسلامي وكلمة ان مصدرية قوله « امت » بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضم التاء المثناة من فوق من الامان اي زال خوفي لان العاص كان مطاعا في قومه ووقع في رواية الاصيلي بمد الهمزة وهو خطأ فانه كان قد اسلم قبل ذلك وذكر عياض ان في رواية الحميدي بالقصر ايضا لكنه بفتح التاء وهو ايضا خطأ لانه يصير من كلام العاص بن وائل وليس كذلك بل هو من كلام عمر رضي الله تعالى عنه يريد انه امن لما قال له العاص ابن وائل تلك المماثلة قوله « قد سأل بهم الوادي » اي وادي مكة وهو كناية عن امتلائه بالناس قوله فقال اي العاص قوله هذا ابن الخطاب يعني عمر بن الخطاب قوله الذي صبا اي مال عن دين آباؤه وخرج قوله فكر اي رجع *

٣٤٨ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو بن دينار سمعته يقول قال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما لما اسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمرو وأنا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قبلا من ديباج فقال قد صبا عمرو فما ذاك وأنا له جار قال فرأيت الناس تصدعوا عنه فقلت من هذا الرجل قالوا العاص بن وائل ﴿

مطابقته لترجمة في قوله لما اسلم عمرو وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة قوله « سمعته يقول » اي سمعت عمرو بن دينار يقول قال عبد الله بن عمرو والقائل بهذا هو سفيان قوله صبا عمر اي خرج من دينه الى دين اخر قوله وانا غلام القائل هو عبد الله وفسره في رواية اخرى انه كان ابن خمس سنين واذا كان كذلك خرج منه ان اسلام عمر بعد المبعث بست سنين اوسبع لان ابن عمر كان يوم احد ابن اربع عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة فيكون مولده

بمد المبعث بستين قوله فوق ظهر بيتي قال الداودى هو غلظ والمحفوظ على ظهر بيتنا ورد عليه ابن التين بانه اراد انه الان بيته وكان قبل ذلك لايه وقال بعضهم ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التأويل وانما نسب ابن عمر البيت الى نفسه مجازا او مراده المكان الذى كان يابى فيه سواء كان ملكا ام لا قلت الصواب مع الداودى ولا وجه له ادعاه لانه لا يخفى ان ابن عمر كان عمره اذا ذاك خمس سنين وهو لا يفارق بيت ابيه ولا وجه لقوله بيتي باضافته الى نفسه ولا يحتاج الى دعوى المجاز هنا من غير ضرورة ولا نكتة داعية اليه ولا وجه ايضا ان يقال مراد ابن عمر المكان الذى يابى فيه لانه لم يكن يابى الا في بيت ابيه عادة خصوصا وهو ابن خمس سنين قوله فجاء رجل وهو العاص بن وائل على ما يوضحه في آخر الحديث قوله فما ذاك اى فلابس عليه ولا اعتراض عليه والحال ان له جاريا بالحيم وتخفيف الراء والجار هو الذى اجرته من ان يظلمه ظالم قوله تصدعوا عنه اى تفرقوا فقلت من هذا القائل هو عبدالله يسال الناس عن هذا الرجل الذى عليه قباء من ديباج وتفرق الناس بسببه قوله قالوا العاص بن وائل اى قالوا هو العاص بن وائل ويروى قلت يا ابت من هذا جزاء الله خير اقال العاص بن وائل لاجزاء الله خيرا *

٣٤٩ - **حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر بن الخطاب عن**

عبد الله بن عمر قال مسمعت عمر لشيء قط يقول ائى لا ظننه كذا الا كان كما يظن بيننا عمر جالس إذ مر به رجل جميل فقال عمر لقد اخطأ ظنى أو إن هذا على دينه في الجاهلية أو لقد كان كاهنهم على الرجل فدعى له فقال له ذلك فقال ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم قال فاني اعزم عليك الا ما أخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما أعجب ماجاءتك به جنيتك قال بينما أنا يوماً في السوق جاءتنى أعرف فيها الفزع فقالت ألم تر الجن والانسها وبأسها من بعد انكاسها ولحوقها بالقلاب وأحلاسها قال عمر صدق بيننا أنا هند آلهم إذ جاء رجل بيجل قد بجه فصرخ به صارخ لم أسمع صارخاً قط أشد صوتاً منه يقول يا جليح أمرت بجيح رجل فصيح يقول لا إله الا الله فوثب القوم فأتوا حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح أمرت بجيح رجل فصيح يقول لا إله الا الله فقتلوا فقتلوا فقتلوا فما نشبنا أن قيل هذا نبي

وجه ذكر هذا الحديث في هذا الباب ما قبل ان القصة التي في هذا الحديث هي التي كانت سببا لاسلام عمر رضى الله عنه ويحيى شيخ البخارى وابن وهب قدم ذكرهما عن قريب وعمر هو محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب وقال الكللابى اى هو عمرو بن لو او ابن الحارث قيل هو وهم وهو من افراده قوله «لشيء» قال بعضهم اى عن شىء واللام قد تانى بمعنى عن كقوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) قلت لاحاجة الى العدول عن معناها الذى هو للتعليل اى لاجل شىء قوله «الا كان كايظن» لانه كان من المحذيين وقد تقدم في مناقبه انه كان محدثا بفتح الدال وقد ذكرنا ان معنى المحذيين الملهمون والملموم هو الذى يلقي في نفسه الشىء فيخبر به حدسا وفراسة قوله بيننا عمر قد ذكرنا غير مرة ان اصله بين فريدت فيه ما يضاف الى جملة اسمية وهى قوله عمر جالس وقوله اذمر به جواب بيننا قوله «رجل جميل» وهو سواد بفتح السين المهملة وتخفيف الواو ابن قارب بالقاف والراء المكسورة وفي اخره باء موحدة الدوسى كذا قال الكلبي وقال ابن ابى خيثمة سواد بن قارب الدوسى من بنى دوس قال ابو حاتم له حجة وقال عمر كان يتكهن في الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم وداعبه عمر بن الخطاب يوما وقال ما فعلت كهانتك يا سواد ففضب وقال ما كنا عليه نحن وانت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة فمالتك تعبيرنى بشىء ثبت منه وارجومن الله العفو عنه قوله «اندا خطا ظنى» اى فى

كونه في الجاهلية بان صار مسلما قوله « او بسكون الواو اى وان هذا يعنى سواد بن قارب مستمر على دينه في الجاهلية يعنى على عبادة ما كانوا يعبدون قوله « لقد كان كاهنهم » اى كاهن قوما قوله « على » بتشديد الباء قوله « الرجل بالنصب » اى احضر ومالى وقربوه منى قوله « فدعى به » على صيغة المجهول اى دعى بالرجل وهو سواد بن قارب ويروى فدعى له فان سمعت هذه الرواية يكون الضمير في قوله « اراجما الى عمر رضى الله تعالى عنه اى دعى الرجل لاجله قوله « فقال له ذلك » اى قال له عمر وذلك اشارة الى ما قاله في غيبته قبل ان يحضر بين يديه من التردد بقوله اوفى الموضوعين وفي رواية محمد بن كعب فقال فانت على ما كنت عليهم من كهانتك فنضب سواد واقصر عمرهنا على اخف الامرين وهما الكهانة والشرك تطلقا به قوله « مارايت كالיום » اى مارايت يوما مثل هذا اليوم حيث استقبل به اى فيه رجل مسلم وارتفاع رجل بقوله استقبل الذى هو على صيغة البناء للفاعل وقال الكرمانى استقبل على صيغة المجهول فعلى هذا قوله الرجل مرفوع ايضا لان الفعل مستند اليه والباء في به بمعنى فى ايضا والضمير يرجع الى اليوم وفي رواية النسفي وابى ذر رجلا مسلما بالنصب وقال الكرمانى رجلا منصوب لانه مفعول رايت وفي القلب من هذا دغدغة على ما لا يخفى ان كان مراده رايت المصرح به في الحديث فان قدر لفظ رايت اخر يكون موجه تقديره حينئذ مارايت يوما مثل هذا اليوم رايت استقبل به اى بالسكلام المذكور رجلا مسلما قوله « استقبل به » جملة معترضة بين الفاعل والمفعول وحاصل المعنى مارايت كالיום رايت فيه رجلا استقبل به اى فى اليوم ورايت الشراح فيه عاجزين ففهم من لم يتعرض الى شىء مما كانه ما طلع على المتن ومنهم من تصرف فيه بالتسلف قوله « فانى اعزم » اى قال سواد بن قارب كنت كاهن القوم والكاهن هو الذى يتماطى الاخبار المتبينة ونخبير بها وكان في العرب في الجاهلية كاهن كثير واكثرهم كان يعتمد على تابعه من الجن واما الذى كان يدعى معرفة ذلك بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يساله فهو الذى يسمى عرفا قوله « فما اعجب » كلمة استفهامية واعجب بالرفع اى اى شىء اعجب قوله « ما جات به » كلمة يجوز ان تكون موصولة بدلا من كلمة ما فى فاعجب ويجوز ان تكون مصدرية والتقدير اى شىء اعجب من محي جنتك بالاخبار والجنية ثابت الجنى وانه تحمير اله وقيل يحتمل ان يكون قد عرف ان تابع سواد من الجن انتى او هو كما يقال تابع الذكر انتى وتابع الانثى الذكر قوله « جاتى » اى الجنية قوله « الفزع » بفتح الفاء والزاى الخوف وفي رواية محمد بن كعب ان ذلك كان وهو بين النائيم واليقظان قوله فقالت اى الجنية قوله « الم تر الجن الى آخره » من الرجز والجن منصوب بقوله الم تر قوله « والابلاسها » بالنصب عطفا على ما قبله وابلاس بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وقال ابن الاثير ابلاس الحيرة ومنه الحديث الم تر الجن وابلاسها اى تخبيرها وقال الكرمانى ابلاسها اى انكسارها وقال غيره اى صيرورتها مثل ابليس حائرا باثرا قوله « وياساها » بالنصب ايضا عطفا على ما قبله والياس بالياء اخر الحروف ضد الراجاه قوله « من بعد انكاسها » بكسر الهمزة وسكون النون اى من بعد انتكاسها والانتكاس الانقلاب على الراس ويروى من بعد انسا كما بفتح الهمزة قال ابن الاثير هكذا جاء في رواية اى متعبداها وقال ابن فارس الانساك جمع نساك وهو المكان الذى يالفه اراد انها يشست من السمع بعد ان كانت الفتوروى الداودى من بعد ايناسها وقال يعنى كانت تانس الى ما سمع قوله « ولحوقها » بالنصب عطفا على ابلاسها ويجوز بالجرج عطفا على انكاسها قوله « بالقلاص » بكسر القاف وهو جمع قلوص وهى الناقة الشابة وقال الكرمانى واريد بالقلاص اهل القلاص وهم العرب على طريق الكناية وقال غيره اراد تفرقهم ونفارهم كراهية الاسلام قوله « واحلاسها » بفتح الهمزة جمع جلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وهو كساهم رقيق يوضع تحت البرد عرعاية لظهر الدواب وفي رواية ان الجنى عاوده ثلاث مرات قال البيهقي في دلائل النبوة من حديث ابي اسحق عن البراء بن عازب كان له اى اسواد بن قارب رائي من الجن قال بينا انا نائم اذا جاءنى فقال قم فاقمهم واعقل ان كنت تفعل قد بعثت رسول من ائوى بن غالب ثم انشأ يقول *

عجبت للجن واجناسها * وشدها العيس باحلاسها

تهوى الى مكة بنى الهدى * مامؤمنوها مثل ارجاسها
 فانفض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينك الى راسها
 قال ثم نبهني وقال يا سواد ان الله قد بعث نبيا فانفض اليه تسمد وترشد فلما كان في الليلة الثانية اتاني فنبهني ثم قال *
 عجبت للجن وتطلباها * وشدها العيس باقتابها
 تهوى الى مكة بنى الهدى * ليس قداماها كاذناتها
 فانفض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينك الى نايها
 فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فنبهني فقال *

عجبت للجن وتجارها * وشدها العيس باكوارها
 تهوى الى مكة بنى الهدى * ايس ذوو الشر كاخيارها
 فانفض الى الصفوة من هاشم * مامؤمنو العجن ككفارها
 قال فوقع في قلبي الاسلام واتيتم المدينة فلما راني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال مرحبا بك يا سواد بن
 قارب قد علمنا ما جاء بك قال قد قلت شعر افا سمعته مني فقلت *

اتاني رثي بعد ليل وهجمة * فلم اك فيما قد بليت بكاذب
 ثلاث ليل قوله كل ليلة * اناك نبى من لوى بن غالب
 فشمرت عن ساقى الازار ووسطت * بي الذعلب الوجناء عند السباب
 فاشهد ان الله لارب غيره * وانك مامون على كل غائب
 وانك اذنى المرسلين شفاعه * الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
 فرنا بما ياتيك ياخير مرسل * وان كان فيما جاءه شيب الذوائب
 فكرنى شفيما يوم لا ذو شفاعه * سواك بمن عن سواد بن قارب

قال فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذ قوله الى ارجاسها جمع رجس وهو النجس واراد بهم المشركين قوله واسم من
 سما يسمواى اعل وانظر بعينك قوله «وتطلباها» التاء في زائدة هو من المصادر الشاذة والعيس بكسر العين وسكون
 الياء اخر الحرف وفي اخره سين مهملة جمع عيساء قال ابن الاثير العيس الابل البيض مع شقرة يسيرة واحدها عيس
 وعيساوا الاقتاب جمع قتب بفتح تين وهو للجمال كالآلاف لغيره قوله «ليس قداماها» من قواحم الطير وهي مقادير ريشه
 وهي عشرة في كل جناح الواحدة قادمة وهي القدامى ايضا ويقال القدامى تكون واحدة وتكون جمعها والاذناب
 جمع ذنب قوله «الى نايها» الناب بالنون وبالبااء الموحدة ومعناه سيد القوم وقال الجوهري ناب القوم سيدهم والناب
 المسنة من الابل النوق قوله وتجارها التاء في زائدة واصله من جار اذا تضرع وهو من المصادر الشاذة والاكوار جمع كور
 بالضم وهو رحل الناقة باداته وهو كالسرج وآلته للفرس وقال ابن الاثير وكثير من الناس يفتح الكاف وهو خطأ قوله
 «رثي» بفتح الراء وكسر الهززة وتشد يدالياء وهو التابع من الجن وقال ابن الاثير ربي بوزن كمي وهو فاعل او فاعول
 سمي به لانه يترامى لمتبوعه او هو من الراى من قولهم فلان راى قومه اذا كان صاحب رايبهم وقد تكسر راؤه لاتباعها
 ما بعدها قوله فيما قد بليت بالبااء الموحدة اى فيما قد جربت قوله الذعلب بكسر الذال المهملة وسكون العين المهملة
 وكسر اللام وفي آخره باء موحدة وهي الناقة السريعة والوجناء بفتح الواو وسكون الجيم وبالنون الممدودة والهززة
 فى آخره وهي الفليظة الصلبة وقيل العظيمة الوجنتين والسباب بفتح السين المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر السين
 الثانية وفي آخره باء اخرى وهو جمع سبب وهو القفر والمفازة قوله اذنى المرسلين اى اقربهم واولاهم قوله بينما انا عند

آلهم اى اصنامهم قوله بمجمل هو ولد البقرة قوله «يا جليح» بفتح الجيم وكسر اللام وبالحاء المهملة معناه الواجح الكاشف بالعداوة قوله نجح بفتح النون وكسر الجيم من النجاح وهو الظفر بالحوائح قوله رجل فصيح من الفصاحة وفي رواية الكشميى رجل يصيح بالياء آخر الحرف من الصياحة ووقع في رواية فصيح رجل يصيح قوله يقول لا اله الا الله هذا في رواية الكشميى وفي رواية غيره لا اله الا انت وفي بقية الروايات مثل الاول قوله «نشبتا» بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الباء الواحدة اى مامكشنا وتعلقنا بشئ ما ظهر القول بين الناس بخروج النبي ﷺ *

٣٥٠ - **حدثني محمد بن المثنى** حدثنا يحيى حدثنا اسما عيل حدثنا قيس قال سمعت سعيد ابن زيد يقول للقوم لو رأيتني مؤثقي عمر على الاسلام انا واختي وما اسلم ولو ان احدا انقض لما صنعتهم بشئمان لكان محقوقا ان ينقض *

هذا الحديث قدمه عن قريب في اسلام سعيد بن زيد فانه اخرجه هناك عن قتبية بن سعيد عن سفيان عن اسماعيل وهنا اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم وفيه هناك الاختصار على ذكر عمرو وهنالك روايتي مؤثقي عمر على الاسلام انا واختي قوله «مؤثقي» مضاف الى المفعول قوله واختي بالنصب اى اخت عمرو وهي فاطمة بنت الخطاب زوجة سعيد بن زيد وكان اسمها قبل عمر رضى الله تعالى عنه وقال ابن عبد البر فاطمة هذه املت قديما قبل قبل زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقبل مع زوجها وقتها ذكرها ابن سعيد قال باسناده عن انس بن مالك قال خرج عمر رضى الله تعالى عنه من قبله السيف فلقه رجل من بني زهرة فقال اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تا من من بني هاشم وبني زهرة اذا قتلت محمدا وقال له عمر ما اراك الا قد صببت وتركت دينك الذي كنت عليه فقال الا ادلك على ما هو اعجب من ذلك قال وما هو قال اختك وختك قد صببا وتركا دينك الذي انت عليه فشى عمر ذا امر اى يلوم نفسه على ما فات حتى دخل على اخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل من العشرة وعند ما خباب بن الارت رجل من المهاجرين يقرهم القرآن فقال ما هذه الهنيمة التي اسمعها عندكم وكانوا يقرؤن (طه) فقالوا ما عدا حديثنا تحدثناه بيننا فقال لعليكم قد صبوتما فقال له سعيد يا عمر ارايت اذا كان الحق في غير دينك الذي انت عليه فوطاه فوطاه وطاقشديدا فجاءت اخته فدفعته عنه فنفضها برجله او بيده فنفحة دمي وجهها فقالت وهي غصبي ان كان الحق في غير دينك يا عمر اتشهدان لا اله الا الله فلما آيس عمر قال اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم لا قرأه وكان عمر يقرأ الكتب فقالت له اخته انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل وتوضأ فقام وتوضأ واخذ الكتاب فقرأ (طه) ما نزلنا عليك القرآن لتشتقى حتى انتهى الى قوله (اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى) فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قوله خرج من البيت او من تحت السرير وقال له ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله ﷺ ليله الخميس اللهم ابدل الاسلام او اعز الاسلام بعمر ابن الخطاب او بعمر بن هشام يعنى ابا جهل قال ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في داره التي عند الصفا فانطلق عمر اليها وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من الصحابة رضى الله عنهم يخاف القوم منه فلما راى حمزة وجل القوم منه قال ان ير الله به خيرا يسلم ولا يقتله علينا هين قال ورسول الله ﷺ داخل الدار يوحى اليه فخرج رسول الله ﷺ واخذ بمجامع ثوبه وحمائل سيفه وقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزى واللكال ما نزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب فاعز الدين به فقال عمر رضى الله عنه اتشهدان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله وقال اخرج يا رسول الله قوله «وما اسلم» اى والحال ان عمر اذ ذاك لم يكن اسلم قوله «انقض بنون وقاف وضاد معجمة وفي رواية الكشميى بفاء بدل القاف في الموضعين وفي رواية ابن نعيم بالراء والفاء ومعانيها متقاربة والانتقاض الازالة والتفرق بالقاف والفاء ايضا قال الله تعالى (لانفضوا من حولك) اى لتفرقوا وقال ابن فارس انقض الحائط وقع ومنه (يريدان

ينقض ذمامه) اي ينكسر وينهدم قوله «لكان محقوقا» اي واجبا حقا يقال حق عليك ان تفعل كذا ومحقوق ان تفعل ذلك
قوله «ان ينقض» كذا ان مصدرية اي الانتقاض

﴿ بابُ انشقاقِ القمرِ ﴾

اي هذا باب في بيان انشقاق القمر في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معجزة له وهي من امهات معجزات رسول الله
ﷺ وآياته النيرة التي اختصت به اذ كانت معجزات سائر الانبياء لم تتجاوز عن الارضيات الى السماويات
وقد نطق القرآن به قال تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) ولقد زعم بعض الفلاسفة بزعمهم الفاسدان
الفلكيات لا تقبل الخرق والانشقاق ونحن نقول القمر مخلوق من مخلوقات الله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يفنيه
ويكوره في آخر امره *

٣٥١ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي
عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ
يُرِيَهُمْ آيَةَ فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شَقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان انسلم يدرك هذا وقدمضى هذا في باب سؤال المشركين
ان يريهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اية فاراهم انشقاق القمر واخرجه هناك من حديث شيان عن قتادة عن انس
ومن حديث سعيد عن قتادة عن انس وفيه فاراهم انشقاق القمر وهنأ فاراهم القمر شقتين الى آخره وشقتين بكسر الشين
المعجمة اي نصفين وهكذا وقع في رواية مسلم وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين وكذلك اخرج الامام
احمد واسحاق في مسنديهما عن عبد الرزاق وقد اتفق البخاري ومسلم عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين قوله
«حتى راوحراء» اي جبل حراء بينهما اي بين الشقتين وحراء بكسر الحاء المهملة وبالمد جبل على يسار السائر من مكة
الى منى وقدمر بيانه مستقصى في بدو الوحي *

٣٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَزْرَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ انشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَى فَقَالَ اشْهَدُوا وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الْجَبَلِ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وعبدان اسمه عبد الله وقد تكرر ذكره و ابو حزمة بالحاء المهملة وبالزاي اسمه محمد بن ميمون
اليشكري والاعمش سليمان و ابراهيم هو النخعي و ابو معمر بفتح اليمين عبد الله بن سحبرة بفتح السين المهملة وسكون الحاء
المعجمة وفتح الباء الموحدة وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقدمضى هذا الحديث في باب سؤال المشركين ان
يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية فانه اخرجهم هناك عن سدقة بن الفضل عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر
عن عبد الله بن مسعود وانشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشقتين فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
«اشهدوا» قوله عن الاعمش عن ابراهيم وفي رواية السرخسي والكشميني في اخر الباب من وجه آخر عن الاعمش حدثنا
ابراهيم قوله عن ابي معمر هذا هو المحفوظ ووقع في رواية ابن مردويه عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة ووقع في رواية
ابي نعيم عن شعبة عن الاعمش ووقع في التفسير عن شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر وهو المشهور وقوله ونحن مع
النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الواو فيه للحال وفي رواية مسلم من طريق علي بن سهل عن الاعمش بينا نحن مع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة اذ انشق القمر (فان قلت) يعارضه قول انس ان ذلك كان بمكة قلت لامعارضه لانه لم يصرح انه
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان ليلة اذ بمكة واثبتنا التصريح بذلك فني من جملة مكة والذي وقع في رواية الطبراني من

حديث زر بن حبیش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة فرايته فرقتين فو محمول على ما ذكرناه وكذا كل ما روى نحوه قوله اشهدوا اي اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة قوله وذهبت فرقة نحو الجبل اي ذهبت قطعة في ناحية جبل حراء وبقيت ناحية في مكانه وقال الكرماني والمشهور انهما التام في الحال لا بعد الغروب ثم قال (فان قلت) ما التلفيق بينه وبين ما قاله راوا حراء بينهما قلت اذا تزلت قطعة تحت حرام وبقيت قطعة منه فهو بينهما وكذا اذا ذهبت الفرقة عن يمين حراء او شماله او الانشقاق كان مرتين *

﴿ وقال أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله انشق بمكة ﴾

ابو الضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة الكوفي ومسروق هو ابن الاجدع وعبد الله هو ابن مسعود ووظاهر هذا تعليق وصله ابو داود الطيالسي عن ابن عوانة وقيل يحتمل ان يكون هذا معطوفا على قوله عن ابراهيم فان ابا الضحى من شيوخ الامش فيكون للاشمس فيه اسنادان قلت الاحتمال الناشئ عن غير دليل لا يعتبر به

﴿ وتابعه محمد بن مسلم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله ﴾

اي تابع ابراهيم في روايته عن ابي معمر محمد بن مسلم الطائفي عن عبد الله بن ابي نجيح واسمه يسار ضد اليمين ومتابعه اياه في قوله ان ذلك كان بمكة لاني جمع سياق الحديث ووصل هذه التابعة عبد الرزاق في مصنفه ورواه البيهقي من طريقه في دلائل النبوة عن ابن عينة ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن ابي نجيح بهذا الاسناد وافظه رايت القمر من شققتين شقة على ابي قبيس وشقة على السويدي وهي ناحية خارج مكة عندها جبل (فان قلت) هذا يمارض حديث انس المذكور قلت يحمل على التعمد وقال الزعفراني كان الانشقاق مرتين وقيل التعمير بابي قبيس من تعبير بعض الرواة *

٣٥٣ - ﴿ حدثنا عثمان بن صالح حدثنا بكر بن مضر قال حدثني جعفر بن ربيعة عن

هرآك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق على زمان رسول الله ﷺ ﴾

الحديث مضى في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي ﷺ اية فانه اخرجه هناك عن خلف بن خالد القرشي حدثنا بكر بن مضر الخ واخرجه هنا عن عثمان بن صالح السهمي المصري عن بكر بن مضر بضم الميم وفتح الصاد المعجمة وبالراء وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان ابن عباس كان حينئذ طفلا ابن سنتين او ثلاث *

٣٥٤ - ﴿ حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الأعمش حدثنا ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله رضي الله عنه قال انشق القمر ﴾

مضى هذا ايضا في الباب المذكور الان ورجاله قد ذكروا عن قريب وفيه ماضى غير مرة *

﴿ باب هجرة الحبشة ﴾

اي هذا باب في بيان هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة الهجرة في الاصل اسم من المجر ضد الوصل وقد هجرة هجرا وهجرا انا ثم غلبت على الخروج من ارض الى ارض وقرنك الاولى لثانية يقال منه هاجر مهاجرة وكان وقوع هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة مرتين اولاهما كانت في شهر رجب من سنة خمس من المبعث قال الواقدي اول من هاجر منهم احد عشر رجلا واربعة نسوة وانهم انتهوا الى البحر ما بين ماش وراكب فاستأجروا سفينة بنصف دينار الى الحبشة وهم عثمان ابن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل والزبير ابن العوام ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد وامرأته ام سلمة بنت ابي امية وعثمان بن مظعون

وطامر بن ربيعة العنزى وامراته ليعلى بنت ابي خيشمة وابوسبرة بن ابي رهم وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء وعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهم والثانية من الهجرة فكان اهلها اثنين وثمانين رجلا سوى نسايتهم وابنائهم وعمار بن ياسر يشك فيه فان كان فيهم فقد كانوا اثلاثة وثمانين رجلا وقد ذكرناهم في تاريخنا الكبير على ما ذكره ابن اسحاق رحمه الله وحزم ابن اسحاق بان ابن مسعود كان في الهجرة الثانية *

﴿ وَقَالَتْ عَائِشَةُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيْتُ دَارَ هَجْرٍ تَكُونُ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ فَهَاجَرَ مِنْ هَاجِرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ وَرَجَعَ عَامَةً مِنْ كَانَ هَاجِرًا بَارِضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾

هذا تعليق سياتى موصولا مطولا في باب الهجرة الى المدينة قوله « اريت » بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله « لابتين » تنية لابة واللابة بتخفيف الباء الموحدة وهى الحرة ذات الحجارة السود التى قد البستها لكثرتها والمدينة ما بين حرتين عظيمتين والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء قوله « قبل المدينة » بكسر القاف وفتح الباء اى جهة المدينة وناحيها *

﴿ فِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَأَسْمَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

اى في هذا الباب روى عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه وسياتى في آخر الباب حديثه مسندا متصلا قوله واسماء هى بنت حميس الخثعمية وهى اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لامهاروت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكانت اولت تحت جعفر بن ابي طالب وهاجرت معه الى ارض الحبشة ثم قتل عنها يوم مؤتة فتزوجها ابوبكر الصديق رضى الله تعالى عنه فمات عنها ثم تزوجها على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وحديثها سياتى في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى *

٣٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُمَيْيُّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الرَّهْزِيِّ حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَفُوثَ قَالَا لَهُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عُثْمَانَ فِي أُخِيهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ فِيهَا فَعَلَّ بِهِ : قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَإِنَّصَبْتُ لِعُثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهِيَ نَصِيحَةٌ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَرْءُ أَعْرُدْ بِاللَّهِ مِنْكَ فَأَنْصَرَفْتُ فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ جَلَسْتُ إِلَى الْمِسْوَرَ وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَفُوثَ فَحَدَّثْتُهُمَا بِالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمَانَ وَقَالَ لِي فَقَالَا قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ عُثْمَانَ فَقَالَا لِي قَدْ ابْتَلَاكَ اللَّهُ فَاذْهَبِي فَحَدَّثْتُهُمَا فَقَالَ مَا نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ أَنْفَأَ قَالَ فَتَشَهَّدْتُ ثُمَّ قُلْتُ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآمَنْتُ بِهِ وَهَاجَرْتُ مِنَ الْهَجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَحَقَّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ فَقَالَ لِي يَا ابْنَ أَخِي أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُلْتُ لَا وَلَكِنْ قَدْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا خَلَصَ إِلَيَّ الْعَذْرَاءُ فِي سِتْرِهَا قَالَ فَتَشَهَّدْتُ عُثْمَانَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ

وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَكُنْتُ يَمِينِ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّنتُ بِمَا بُيْتُ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ وَهَاجَرَتُ الْهَجْرَتَيْنِ الْأُولَى وَالْأُولَى كَمَا قُلْتُ وَصَحَّبتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبَابَتُهُ وَاللَّهُ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَّيْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَّيْتُهُ ثُمَّ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَّيْتُهُ ثُمَّ اسْتَخْلَفْتُ أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَى قَالِ بَلَى قَالَ فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ فَمَا مَا ذَكَرْتِ مِنْ شَأْنِ الْوَالِدِ بْنِ عَقْبَةَ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ قَالَ فَجَلَدَ الْوَالِدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً وَأَمَرَ هَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُهُ وَقَالَ يُونُسُ وَابْنُ أُخِي الزُّهْرِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ ﴿

مطابقه لترجمة في قوله عثمان وهاجرت الهجرةين وهشام هو ابن يوسف الصنعاني والحديث قد مر في مناقب عثمان رضي الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن احمد بن شبيب بن سعيد عن ابيه عن يونس عن ابن شهاب عن عروة ومضى الكلام فيه هناك ولكن تتكلم هنا ايضا لان الروايتين فيهما من الزيادة والنقصان على ما لا يخفى قوله في اخيه الوليد بن عقبة وكان اخا عثمان لأمه وهاجر الهجرةين الاوليين بضم الهمزة وبالباين آخر الحروف تنزيه اولى وهو على طريق التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت اولى وثانية واما هجرة المدينة فلم تكن الا واحدة وقال الكرماني والهجرة بين الاوليين اى هجرة المدينة وهجرة الحبشة واما قال الاوليين اى بالنسبة الى هجرة من هاجر بعده من الصحابة قلت الصواب ما ذكرناه قوله رايت هديه بفتح الهاء وسكون الدال اى طريقته وسيرته قوله يا ابن اخي قال الكرماني يا ابن اخي سهو والصواب يا ابن اخي لانه كان خاله الا ان يقال انه تكلم به على ما هو عادة العرب من قولهم يا ابن عمي ويا ابن اخي قوله قد خلس بفتح الخاء اى قد وصل والندراء البكر اراد ان علم الشريعة وصل اليه كما وصل الى المخدرات قوله اربعين قيل مر فيما مضى انه جلده ثمانين واجيب بان التخصيص بالمدد لا يدل على نفي الزائد وقال بعض العلماء كان يضربه بسوط له طرفان فن اعتبر الطرفين عداه ثمانين ومن اعتبر نفس السوط عداه اربعين قوله وبابته بالباء الموحدة من المباشرة ويروي وتابته بالتاء المثناة من فوق من المتابعة قوله قال يونس هو ابن يزيد الايلي وابن اخي الزهري هو محمد بن عبد الله بن مسلم والزهري هو محمد بن مسلم وتعليق يونس وصله البخاري في مناقب عثمان وتعليق ابن اخي الزهري وصله قاسم بن ابي بصير في مصنفه ومن طريقه وصله ابن عبد البر في تمهيدوه والتعليقان والذي بدمه من التفسير في رواية المستملى وحده

٣٥٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا بِحَيْبٍ عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيْسَةً رَأَيْتُهَا بِالْحَبِشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ فَذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ إِنْ أَوْلَيْتُكَ إِذَا كَانَ فِيهِمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ نَبِيكَ الصُّورَ أَوْلَيْتُكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿

مطابقه لترجمة من حيث ان كلا من ام حبيبة وام سلمة من المهاجرات الى الحبشة فانها ام حبيبة هاجرت في الهجرة الثانية مع زوجها عبد الله بن جحش فمات هناك ويقال انه كان تصور وتزوجها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعده واما ام سلمة فانها هاجرت في الهجرة الاولى مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد واسمها هند واسم حبيبة اسمها رملة بنت ابي

سفيان ويحيى هو ابن سعيد اللقطن وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب بناء المسجد على القبر فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن هشام عن ابيه عن عائشة ومضى ايضا في كتاب الصلاة في باب الصلاة في البيعة اخرجه عن محمد بن عروة النخ ومرا الكلام فيه هناك

٣٥٧ - **حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدِ السَّعِيدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ خَالِدِ بْنِتِ خَالِدٍ قَالَتْ قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَأَنَا جُورِيَّةٌ فَكَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمِيصَةً لَهَا أَعْلَامٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ الْأَعْلَامَ بِيَدِهِ وَيَقُولُ سَنَاهُ سَنَاهُ قَالَ الْحُمَيْدِيُّ يَعْنِي حَسَنٌ حَسَنٌ**

مطابقته للترجمة في قوله قدمت من ارض الحبشة والحمدى هو عبدالله بن الزبير بن عيسى وسفيان هو ابن عينة واسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص وجد ابيه هو سعيد بن العاص وهو ابن عم ام خالد المذكورة وام خالد اسمها امة بفتح الهمزة والميم وبالهاء وخالد هذا هو ابن الزبير بن العوام وبنت خالد بن سعيد بن العاص والحديث مضى باتم منه اطول في الجهاد وفي باب من تكلم بالفارسية والبطانة فانه اخرجه هناك عن حبان بن موسى عن عبدالله بن خالد بن سعيد النخ ومضى الكلام فيه هناك والخمصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وهي ثوب خز اوصوف معلم وقيل لاسمى خمصة الا ان تكون سوداء معلمة وجمعها خمائص قوله سناه بفتح السين المهملة وتخفيف النون كلمة حبشية معناها حسن كما فسره الحميدى شيخ البخارى

٣٥٨ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَرَدُّ عَلَيْنَا فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَّاشِيِّ سَأَلْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَتَرَدُّ عَلَيْنَا قَالَ إِنْ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ قَالَ أَرُدُّ فِي نَفْسِي**

مطابقته للترجمة في قوله فلما رجعنا من عند النجاشى وهو بفتح النون وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء وتخفيفها وهو اسم من ملك الحبشة ككسرى اسم من ملك الفرس وقبصر اسم من ملك الروم ويحيى بن حماد الشيبانى البصرى روى البخارى عنه بالواسطة في اخر الحيز وابو عوانة بفتح العين المهملة الواضح اليشكرى وسليمان الاعمش وابراهيم النخى وعلقمة بن قيس النخى والحديث مضى في او اخر الصلاة في باب لا يرد السلام في الصلاة واخرجه هناك عن عبدالله بن ابى شيبه عن ابن فضيل عن الاعمش عن ابراهيم النخى وفيه كنت اسلم فلما رجعت سلمت عليه قوله شغلا ويروى اشغلا بلام التاكيد

٣٥٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَّغْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَرَكِبْنَا سَفِينَةً فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَّاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ فَوَاقَفْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَمَّا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا فَوَاقَفَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ**

مطابقته للترجمة في قوله فالقنا سفينا الى النجاشى بالحبشة وذلك من حيث ان النبي ﷺ اطلق على ذلك هجرة حيث قال لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان وابو اسامة حماد بن اسامة ويريد بضم الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف

ابن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري ويريدي روى عن جده ابي بردة عامر او الحارث وقيل كنيته اسمه وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري * والحديث اخرجه مقطعا في الخمس وفي المغازي وههنا واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي كريب وابي عامر قوله مخرج النبي ﷺ المخرج بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الخروج والواو في ونحن باليمين للحال قوله « فركبنا السفينة » اي لنصل الى مكة قوله « فالتفتنا سفينا الى النجاشي » اراد ان الريح هاج عليهم فاملكوا امرهم حتى اوصلهم الى بلاد الحبشة قوله « فوافقنا » بالفاء وسكون القاف في الموضوعين (فان قلت) روى احمد باسناد حسن عن ابن مسعود قال « بعثنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى النجاشي ونحن نحوامن ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجمفر بن ابي طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وابو موسى الاشعري رضئ الله تعالى عنهم الحديث قلت المذكور هنا هو الصحيح ومع هذا فقد يمكن الجمع على تقدير صحة الخبرين بان يكون ابو موسى هاجر اولا الى مكة فاسلم فبعثه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع من بعث الى الحبشة فتوجه هو الى بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحققوا استقرار النبي ﷺ واصحابه بالمدينة هاجر هو ومن اسلم من قومه فالتفتهم السفينة لاجل هيجان الريح الى الحبشة فعلى هذا معنى قوله بافتنا مخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي خروجه الى المدينة وليس المعنى بلقنا بمعناه لانه يبعد جدا ان يتاخر بعد علمه بمعناه بين عديدة قوله « حين افتتح خيبر » كان افتتاح خيبر في سنة سبع وعن الزهري في سنة ست وفي مسلم « فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسم لنا اوقال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا ان شهد معه الا اصحاب سفينا مع جمفر واصحابه قسم لهم معهم قوله « لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان » يعنى هجرة من مكة الى الحبشة وهجرة من الحبشة الى المدينة واما الذين لم يهاجروا الى الحبشة فليس لهم الا هجرة واحدة من المدينة الى مكة *

بابُ مَوْتِ النَّجَاشِيِّ

اي هذا باب في بيان موت النجاشي صاحب الحبشة وقدم تفسير النجاشي عن قريب (فان قلت) كان موت النجاشي بعد الهجرة من سبع وقيل سنة ثمان والاول قول الاكثرين فوجه ذكره هنا (قلت) ذكره هنا استطرادا لكون المسلمين هاجروا *

٣٦٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ** حَدَّثَنَا **ابْنُ عَيْدِيْنَةَ** عَنْ **ابْنِ جُرَيْجٍ** عَنْ **عَطَاءِ** عَنْ **جَابِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** قَالَ قَالَ **النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حِينَ مَاتَ **النَّجَاشِيُّ** مَاتَ **الرَّجُلُ** **صَالِحٌ** **فَقَوْمٌ** **وَأَصْلَتْهُ** **عَلَى** **أَخِيكُمْ** **أَصْحَمَةَ** *

مطابقه للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اخبر بموته وامرهم بالصلاة عليه وليس فيه تاريخ موته و ابو الربيع هو سليمان بن داود وابن عيينة سفيان وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب الصوف على الجنائز ومر الكلام فيه هناك قوله « اصحمة » بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وبالخاء المهملة وقيل بالمعجمة وفتح الميم وهو واسم النجاشي ملك الحبشة آمن برسول الله ﷺ غالباً عنه وتفسيره بالعربية عطية *

٣٦١ - **حَدَّثَنَا** **عَبْدُ الْأَعْلَى** **بْنُ حَمَّادٍ** **حَدَّثَنَا** **يَزِيدُ** **بْنُ زُرَيْجٍ** **حَدَّثَنَا** **سَعِيدٌ** **حَدَّثَنَا** **قَتَادَةُ** **أَنَّ** **عَطَاءَ** **حَدَّثَهُمْ** **عَنْ** **جَابِرِ** **بْنِ** **عَبْدِ** **اللَّهِ** **الْأَنْصَارِيِّ** **رَضِيَ** **اللَّهُ** **عَنْهُمَا** **أَنَّ** **نَبِيَّ** **اللَّهِ** **ﷺ** **صَلَّى** **عَلَى** **النَّجَاشِيِّ** **فَصَدَّنَا** **وَرَأَاهُ** **فَكَفَّنَتْ** **فِي** **الصَّفِّ** **الثَّانِي** **أَوْ** **الثَّلَاثِ** *

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي بعد اخباره بموته وسعيد هو ابن عروبة والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب من صف صفيين او ثلاثة على الجنائز قوله فصفنا بفتح الصاد وتشديد الفاء المفتوحة والضمير المرفوع فيه يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم *

٣٦٢ - **حدثني** عبد الله بن أبي شيبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَيَّانَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا *

مطابقته للترجمة مثل مطابقه ما قبله ويريد هو ابن هرون وسليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حيان من الحياة ضد الموت وسعيد بن مينا بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف وبالنون ممدودا ومقصورا والحديث مضى في الجنائز في باب التكبير على الجنائز اربعافاته اخرج هناك عن محمد بن سنان عن سليم بن حيان الخ *

﴿ تَابَعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ ﴾

اي تابع يزيد بن هرون عبد الصمد بن عبد الوارث في روايته اياه عن سليم بن حيان وقدم مضى في الجنائز بيان من وصله

٣٦٣ - **حدثنا** زهيرُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ اِبْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ اِبَاهُ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى لَهُمُ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبَشَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَقَالَ اصْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ *

مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم بروى عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف اصله مدني كان بالعراق وصالح هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وابن شهاب محمد بن مسام الزهري وابن المسيب هو سعيد بن المسيب والحديث مضى في الجنائز في باب الصلاة على الجنائز بالصلى فانه اخرج هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الخ قوله «نعى» من نعى الميت نعاها نعا اذا ذاع موته واخبر به واذا نديه *

﴿ وَعَنْ صَالِحِ بْنِ اِبْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ اِبْنِ اِبْرَاهِيمَ أَنَّ اِبَاهُ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَيْهِ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا *

اي عن صالح بن كيسان المذكور وهو معطوف على الاسناد الاول الموصوف قوله «حدثني ابو سلمة وسعيد بن المسيب» هكذا هو في رواية الكشميني وحده وفي رواية غيره حدثني سعيد هو ابن المسيب وذكر ابي سلمة قال لم يتابع عليه *

﴿ بَابُ تَقَامُمِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

اي هذا باب في بيان تقاسم المشركين اى تحالفهم على ان يجتمعوا ويقتلوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ما ذكره اصحاب السير فخاه الله تعالى ونصره عليهم *

٣٦٤ - **حدثنا** عبدُ العزيزُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي اِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ اِبْنِ شِهَابٍ عَنْ اِبْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ ارَادَ حُنَيْنًا مَنْزِلَنَا غَدًا اِنْ شَاءَ اللَّهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ *

مطابقته للترجمة في قوله حيث تقاسموا على الكفر وتقاسمهم على الكفر هو تقاسمهم على قتل النبي ﷺ وهو من اعظم الكفر واشده والحديث مضمي في باب نزول النبي ﷺ بمكة فانه اخرج به هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري النخ فان قلت لفظه هناك حين اراد قدوم مكة وهذا حين اراد حينئذ اي حين قصد غزوة حنين والخيف ما انحدر من غائط الجبل وارفع عن مسيل الماء وفيه مسجد الخيف قلت لامارضة بينهما لانه يحمل على انه قال حين اراد دخول مكة في غزوة الفتح وفي ذلك القدوم غزا حينئذ فان قلت قد تقدم ايضا من طريق الاوزاعي عن الزهري بلفظ قال رسول الله ﷺ من الغد يوم النحر وهو بمي نحن نازلون غدا الحديث وهذا يدل على انه قاله في حجة الوداع قلت يحمل على التعدد والله اعلم *

﴿ باب قصة ابي طالب ﴾

اي هذا باب في بيان قصة ابي طالب واسمه عبدمناف واشتهر بكنته وهو شقيق والد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولذلك اوصى به عبد المطلب عند موته اليه فكفله الى ان كبر واستمر على نصره بعد ان بعث الى ان مات قبل الهجرة وله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسون سنة الا ثلاثة اشهر واياما ويقال مات بمذخر وجهم من الشعب وذلك في آخر السنة العاشرة *

٣٦٥ - ﴿ حدثنا مسددٌ حدثنا يحيى عن سفيان حدثنا عبدُ الملكِ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ الحارثِ حدثنا العباسُ بنُ عبدِ المُطَّلِبِ رضى اللهُ عنه قال للنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ما أغْنَيْتَ عن عمِّكَ فإِنَّهُ كانَ يَحْوِطُكَ وَيَقْضِبُ لَكَ قال هو في ضحَضاحٍ من نارٍ ولوْ لا أنا لكانَ في الدركِ الأَسْفَلِ مِنَ النارِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه بعض قصة ابي طالب ويحي هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وعبد الملك هو ابن عمير وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعباس عم جده والحديث اخرج ايضا في الادب عن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن ابي بكر وعبيد الله بن عمرو ومحمد بن عبد الملك وعن محمد بن حاتم وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن يحيى قوله « ما اغنيت عن عمك » اي اي شيء دفعته عنه وماذا نفعت قوله « يحوطك » من حاطه اذا صانه وحفظه وذب عنه وتوفر على مصالحه قوله « في ضحضاح » بفتح الضادين المعجمتين وسكون الحاء المهملة الاولى وهو قريب القعر وضحضاح الشراب اذا دق ويقال هو استمارة فان الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب ويقال ايضا لما قرب من الماء والمعنى انه خفف عنه العذاب وروى البزار من حديث جابر قيل للنبي عليه السلام هل نفعت ابا طالب قال اخرجته من النار الى ضحضاح منها قوله « في الدرك » بفتح الداء وسكونها وفيه التصريح بتفاوت عذاب اهل النار فان قلت اعمال الكفرة هباء منثور الا فائدة فيها قلت هذا النفع من بركة رسول الله ﷺ وخصائصه (فان قلت) روى ابن اسحاق من حديث ابن عباس ان ابا طالب لما تقارب منه الموت بعد ان عرض عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقول لا اله الا الله فابى فنظر العباس اليه وهو يوحرك شفقتي فاصفى اليه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته ان يقولها قلت في سنده من لم يسم ولو كان صحيحا لعارضه حديث الباب لانه اصح منه فضلا عن انه لم يصح *

٣٦٦ - ﴿ حدثنا محمودٌ حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ عَنِ ابيهِ أَنَّ ابا طالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوفاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النبيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ أَيْ عَمَّ قُلْ لا إلهَ إِلاَّ اللهُ كَلِمَةَ أَحاجُّكَ بِها عِنْدَ اللهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بنُ ابي اُمَيَّةَ يا ابا طالِبِ آتَرغَبُ

عن مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِي حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمْتُمْ بِهِ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ
 قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا اسْتَفْرِنَ لَكَ مَا لَمْ أَنَّهُ هُنَّ فَنَزَاتَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَفْرُوا
 لِلشُّرَكِيِّنَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ : وَنَزَلَتْ لَأَنْكَ
 لَا تَهْدِي مِنْ أَحْبَبْتَ ❊

مطابقته للترجمة ظاهرة و محموده وابن غيلان ابو احمد العدوى المروزى وابن السيب هو سعيد روى عن ابيه السيب
 ابن حزن بن ابى وهب القرشى الخزومى وقيل قال الحفاظ لم يرو عن السيب الاسعيد والمشهور من شرط البخارى انه
 لا يروى عن له راو واحدوا حيب بان له اراد من غير الصحابة رضى الله تعالى عنهم قوله «لما حضرته الوفاة» اى
 قربت وفاته وظهرت علاماتها وذلك قبل النزاع والغرغرة قوله «وعنده ابو جهل» الواو فيه للحال و ابو جهل هو عمرو
 ابن هشام بن المغيرة الخزومى عند الله فرعون هذه الامة قوله «اى عم» اى ياعمى قوله «كلمة» منصوب لانه بدل من
 مقول القول الذى هو لاله الا الله قوله «احاج» بتشديد الجيم واصله احاجج وقد تقدم فى آخر الجناز بلفظ اشهد
 لك به عند الله قوله «بها» اى بهذه الكلمة قوله «وعبد الله بن ابى امية» هو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو
 اخو ام سلمة التى تزوجها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح وقبيل قبل الفتح
 واستشهد فى تلك السنة فى غزوة حنين قوله «ارغب» الهزمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «فلم يزالا» اى
 ابو جهل وعبد الله المذكور قوله «يكلمانه» ويروى بكلامه باسقاط التون على لمة قليلة قوله «على لمة» خبر مبتدا
 محذوف اى اناعلى لمة عبد المطلب اى على ما كان يعتقد من غير دين الاسلام قوله «مالم انه» بضم الهزمة وسكون
 التون على صيغة المجهول اى مالم ينهى الله عنه اى عن الاستفغار المذكور الذى دل عليه قوله لا استفقرن لك قوله «فنزلت ما كان
 للنبي» الآية قيل فى نزول هذه الآية فى هذه القصة نظر لانعامه فى حقه وحق غيره قوله (ونزلت انك لا تهدي من
 احببت هذا ظاهر انه نزل فى قصة ابى طالب وروى احمد بن طريق ابى حازم عن ابى هريرة فى قصة ابى طالب قال فانزل الله
 (انك لا تهدي من احببت) وهذا كله ظاهر على انه مات على غير الاسلام فان قلت ذكر السهيلي انه راى فى بعض كتب
 المسعودى انه اسلم قلت مثل هذا لا يارض ما فى الصحيح والله اعلم ❊

٣٦٧ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجَّابٍ هُنَّ
 أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمَهُ قَالَتْ لَمَّا تَنَفَّعَهُ شَفَا هُنَّ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَهَيْئَةِ يَنْبُلٍ مِنْهُ وَمَا هُوَ ❊

مطابقته للترجمة من حيث انه من جملة قصة ما اخبر النبي ﷺ فى هذا الحديث وابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة
 ابن الهاد الليثى وعبد الله بن نجاب بفتح الحاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى الانصارى التابعى وابو سعيد الخدرى
 سعد بن مالك بن سنان الخدرى والحديث اخرجه مسلم ايضا فى الايمان عن قتبية عن الليث به قوله وذكر عنده على صيغة
 المجهول والواو فيه للحال وقال بعضهم وخذ من الحديث الاول ان الذاكر هو العباس بن عبد المطلب لانه لذى سأل عن
 ذلك قلت لا يلزم من ذلك ان يكون الذاكر هو العباس لاحتمال ان يكون الذاكر غيره قوله يبالغ كعبه قال السهيلي الحكمة
 فيه ان اباطال كان تالما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بجملة لانه استمر ثابت القدم على دين قومه فسلط العذاب
 على قدميه خاصة لتثبته اياها على دين قومه ❊

٣٦٨ - **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَنْزَلَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَّاءُ وَرَدِي هُنَّ بِيَزِيَةَ

بهذا وقال آتيلي منه أم دماغه ﴿

هذا طريق اخر عن ابراهيم بن حمزة ابى اسحق الريرى الاسدى المدينى وهو من افراده وابن ابى حازم هو عبد العزيز بن ابى حازم واسمه سلمة بن دينار والدر اوردى هو عبد العزيز بن محمد روى له البخارى مقرونا بغيره هنا وفي مواضع وروى له مسلم وكلاهما يرويان عن يزيد بن الهاد المذكور في الحديث السابق قوله بهذا اى بالحديث المذكور ولفظه تغلى مناهم اى اصل دماغه وقال الدر اوردى المراد ام راسه واطلق على الراس الدماغ من تسمية الشيء بما يقاربه وجاء في الرقاق من حديث النعمان بن بشير نحوه وفي اخره كما ينلى المرجل بالقمقم والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الا انه الذى يغلى فيه الماء وغيره والقمقم بضم القافين وسكون الجيم الاولى معروف وهو الذى يسخن فيه الماء قال ابن الاثير كذا وقع كما ينلى المرجل والقمقم وهذا اوضح ان صحاح الرواية وقيل يحتمل ان تكون الباء بمعنى مع وقيل القمم هو البسر كانوا يفلونه على النار استعجالا لوضجه فان ثبت هذا فلا يبقى اشكال وفيه دليل على ان المذاهب متفاوتة وجاء في رواية ابن اسحاق اهل النار عذابا من يتعمل نغليين من نار يغلى منهما دماغه حتى يسيل على قدميه *

باب حديث الاسراء ﴿

اى هذا باب في بيان ما جاء في حديث الاسراء من القرآن والحديث *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾

وقول الله بالجرج عطف على حديث الاسراء قوله سبحان علم لان سبيح كنهه ان علم الرجل واصله للتنزبه والمعنى اسبح الله الذى اسرى بعبده اى انزهه من جميع النقائص والعيوب قوله بعبده والمراد به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما يقل برسوله او نبيه اشارة الى انه مع هذا الاكرام الذى اكرمه الله تعالى وهذا التعظيم الذى عظمه الله به هو عبده ومخلوقه لثلاثا يتقوا فيه كما تفعل النصرارى في المسيح حيث قالوا انه ابن الله وكما تعالى طائفة من اليهود في عزيز عليه الصلاة والسلام حيث قالوا انه ابن الله تعالى وتعمم ان يكن له ابن بل هو واحد احد فردد صمد ليس باب ولا ابن قوله اسرى ماخوذ من السرى وهو سير الليل يقال اسرى وسرى اذا سار ليلا وكلاهما بمعنى واحد عند الاكثرين وقال الحوفي اسرى سار ليلا وسرى سار تهارا وقيل اسرى سار من اول الليل وسرى سار من اخره ومعنى اسرى به اى جعل البراق ساريا به من المسجد الحرام وهو مسجد مكة الى المسجد الاقصى وهو مسجد بيت المقدس قوله ليلا ظرف للاسراء وهو للتاكيد وفائدته دفع توهم الحجاز لان الاسراء قد يطلق على سير النهار كما ذكرناه ويقال هو اشارة الى ان ذلك وقع في بعض الليل لافى جميعه والعرب تقول اسرى فلان ليلا اذا سار بعرضه وسرى ليله اذا سار جميعه فان قلت ما الحكمة في اسرائه الى بيت المقدس ثم الى السموات فهلا اسرى به من المسجد الحرام الى السموات قلت ليجمع صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة بين رؤيته القبليتين اولان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء قبله فحل اليه ليجمع بين اشتات الفضائل اولانه محل المحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الاحوال الاخرية وكان الاسراء اليه فان قلت هل كانت ليلة الاسراء هي ليلة المعراج ايضا اوها متغايران قلت قال ابن دحية مال البخارى الى انهما متغايران لانه افر داسكل منهما مترجمة ورد عليه بانه لا دلالة في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادها لانه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسراء والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على اتحادها عنده قلت فيه تأمل واختلاف السلف في هذا فمنهم من ذهب الى انها وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده وروحه صلى الله عليه وسلم بعد المبعث وهذا مذهب الجمهور من علماء محدثين والفقهاء والمتكلمين ومنهم من ذهب الى ان الاسراء كان في ليلة والمعراج في ليلة ومنهم من ذهب الى ان ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطئة وتمهيدا ومرة ثانية في اليقظة فقالوا الاسراء في اليقظة والمعراج في المنام والذين قالوا الاسراء

في ليلة والمراج في ليلة اخرى وانهما في اليقظة قالوا في الاول رجوع من بيت المقدس وفي صبيحته اخبر قريشا بما وقع وفي الثاني اسرى به الى بيت المقدس ثم عرج به من ليته الى السماء الى اخر ما وقع ومنهم من قال بوقوع المراج مرارا منهم الامام ابوشامة واستندوا في ذلك الى ما اخرج به البزار وسعيد بن المنصور من طريق ابى عمران الجونى عن انس رفته قال بيانا اجالس اذ جاء جبريل عليه الصلاة والسلام فوكر بين كنى فقمنا الى صخرة مثل وكرى الطائر فقدمت في احداهما وقد جبريل في الاخر فارفعت حتى سدت الحافقين الحديث وفيه فتح لى باب من السماء ورايت النور الاعظم قبل الظاهر انها وقعت في المدينة

٣٦٩ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَّ اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ نَطَقْتُ أَخْبِرُهُمْ مِنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ** *

مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل على بعض ما وقع في الاسراء ورجاله قد تكرر ذكرهم والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن احمد بن صالح واخرجه مسلم في الايمان عن قتبية عن ليث به واخرجه الترمذى والنسائى جميعا في التفسير عن قتبية به قوله ابو سلمة سمعت جابر بن عبد الله كذا هو في رواية الزهري عن ابى سلمة وخالفه عبد الله بن الفضل عن ابى سلمة فقال عن ابى هريرة اخرجه مسلم وهو محمول على ان لابي سلمة فيه شيخين لان في رواية عبد الله بن الفضل زيادة ليست في رواية الزهري قوله لما كذبتى وفي رواية الكشميين كذبتى بزيادة تاه التانيت اى كذبتى فى الاسراء (من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) قوله قمت في الحجر بكسر الحاء وهو ما تحت ميزاب الرحمة وهو من جهة الشام قوله جلالى الله بيت المقدس اى كشف الحجب بينى وبينه حتى رايت ووقع في رواية عبد الله بن الفضل عن ابى سلمة عند مسلم قال فسألونى عن اشياء لم ائت بها فكربت كرايم الرب مثله قط فرفته الله الى انظر اليه ما يسألونى عن شىء الانبياء بهم قال بعضهم يحتمل انه حمل الى موضع بحيث يراه ثم اعيدت لتلاطائل في ذكر الاحتمال بل قوله فرفته الله يدل قطعاً على ان الله رفعه ووضع بين يديه قطعاً والدليل عليه ما روى عن ابن عباس فى المسجد وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل ففتحه وانا انظر اليه وهذا يبلغ في المعجزة والاستحالة فيه فقد احضر عرش بلقيس في طرفه عين وفي حديث ام هانئ عند ابن سعدانهم قالوا له كم للمسجد من باب قال ولم يكن عددتها فجعلت انظر اليه واعدها بابا بابا وفيه عند ابى يعلى ان الذى ساله عن صفة بيت المقدس هو المظلم بن عدى والد حبير بن مظلم قوله فطفقت اخبرهم بكسر الفاء وسكون القاف وهو من افعال المقاربة ومعناه الاخذ في الفعل قوله عن آياته اى علاماته واوضاعه واحواله قوله وانا انظر اليه اى الى بيت المقدس والواو فيه للحال *

باب المِراج

اى هذا باب في بيان المراج هكذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية النسبى قصة المراج اى هذه قصة المراج بكسر الميم قال بعضهم وحكى ضمها قلت هذا غير صحيح وهو من عرج يعرج عروجا اذا صعد قال ابن الاثير المراج بالكسر شبه السلم مفعال من العروج الصعود كانا آله واختلف في وقت المراج فقيل انه كان قبل البعث وهو شاذ الا اذا حمل على انه وقع في المنام فله وجه وقيل كان قبل الهجرة بسنة في ربيع الاول وهو قول الاكثرين حتى بالغ ابن حزم فنقل الاجماع على ذلك وقال السدى قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر واخرجه من طريقة الطبرى والبيهقى فعلى هذا كان في شوال وحكى ابن عبد البر انه كان في رجب وجزم به النووى وقيل بثمانية عشر شهرا حكاه عبد البر ايضا وقيل كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة اشهر فعلى هذا يكون في ذى الحجة وبه جزم ابن فارس وقيل كان قبل الهجرة بثلاث سنين

حكاه ابن الاثير وحكى عياض عن الزهري انه كان بعد المبعث بخمس سنين وروى ابن ابي شيبة من حديث جابر وابن عباس رضی اللہ تعالیٰ عنہم قالوا لرسول اللہ ﷺ يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج به الى السماء وفيه مات

٢٧٠ - **حدیثا** هذبة بن خالد **حدیثا** همام بن يحيى **حدیثا** قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن سنان رضي الله عنهما اخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة امرى به بينما انا في الحظيم وربما قال في الحجر مضطجماً إذ أتاني آت فقد قال وسمعتة يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود وهو الى جنبى ما يعني به قال من ثغرة نحره الى شعرته وسمعتة يقول من قصه الى شعرته فاستخرج قلبي ثم أبيت بطست من ذهب مملوءة إيماناً ففلس قلبي ثم حشي ثم أعيد ثم أبيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض فقال له الجارود هو البراق يا أبا حمزة قال انس نعم يضع خطوه عند أقصى طرفه فحكيت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحباً به فنعيم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فإذا فيها آدم فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحباً به فنعيم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا بجبري وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا بجبري وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحباً به فنعيم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرداً ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد أرسل إليه قال نعم قيل مرحباً به فنعيم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إلى إدريس قال هذا إدريس فسلم عليه فسلمت عليه فرداً ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد ﷺ قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحباً به فنعيم المجيء جاء فلما خلصت فإذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرداً ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له

ما يُبْنِكِكَ قال أُنْكِى لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بِعَدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي ثُمَّ
 صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَنْتَحَ جَبْرِيْلُ قَيْلَ مِنْ هَذَا قَالَ جَبْرِيْلُ قَيْلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَيْلَ
 وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعِمَّ الْمَجِيءُ بِهِ فَجَاءَ فَلَمَّا خَلَصَتْ نَائِظًا إِبْرَاهِيْمُ قَالَ هَذَا أَبُوكَ
 فَسَلَّمَ عَلَيْهِ قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ قَالَ مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ رُفِئَتْ إِلَى
 سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبْعُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفَيْلَةِ قَالَ هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى
 وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَقُلْتُ مَا هَذَانِ يَا جَبْرِيْلُ قَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ
 فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنَّيْلُ وَالنُّزْرَاتُ ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ثُمَّ أُتَيْتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرِ
 وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ فَأَخَذْتُ الْإِبْنَ فَقَالَ هِيَ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ ثُمَّ فُرِضَتْ
 عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ بِمَا أُيْرِتَ قَالَ أُيْرِتُ
 بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالَ إِنْ أُمَّتُكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ
 النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيْلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ
 فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ
 إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَأُيْرِتُ
 بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَأُيْرِتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ
 إِلَى مُوسَى فَقَالَ بِمَا أُيْرِتَ قُلْتُ أُيْرِتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ قَالَ إِنْ أُمَّتُكَ لَا تَسْتَطِيعُ
 خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيْلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ
 إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ وَلَكِنْ أَرْضِي وَأُسَلِّمْ قَالَ فَلَمَّا

جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ أَمْضَيْتَ فَرِيضَتِي وَخَفَيْتَ عَنْ عِبَادِي ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة والكلام فيه على أنواع الأول في رجاله وهم خمسة الأول هدية بضم الهاء وسكون الدال
 المهملة وبالياء الموحدة ابن خالد القيسي المصري اخو أمية ويقال هدا ب وروي عنه مسلم ايضا مات سنة خمس
 اوست اوسبع اوثمان وثلاثين ومائتين (الثاني) هام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار المودى البصرى مات
 سنة ثلاث وستين ومائة في رمضان (الثالث) قتادة بن دعامة السدوسي الاعمى البصرى التابعى (الرابع) انس بن مالك
 رضى الله تعالى عنه (الخامس) مالك بن صعصعة بفتح الصادين المهملين وسكون العين المهملة الاولى المدنى الانصارى
 البصرى (النوع الثانى في لطائف اسناده) (منها) ان هؤلاء كلهم بصريون (ومنها) ان فيه رواية الصحابى
 عن الصحابى (ومنها) ان مالك بن صعصعة ليس له في البخارى ولا في غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف روى
 عنه الا انس بن مالك (ومنها) ان قوله عن انس بالضعفة وقدمضى في اول بدء الخلق من وجه اخر عن قتادة حدثنا
 انس رضى الله تعالى عنه (النوع الثالث) انه روى ما يتعلق بالامراء في مواضع (منها) في اول كتاب الصلاة من
 حديث ابن شهاب عن انس بن مالك رضى الله عنه عن ابي ذر (ومنها) في بدء الخلق في باب ذكر الملائكة من حديث هدية
 عن هام عن قتادة عن انس ومن حديث خليفة عن يزيد بن زريع عن سعيد وهشام كلاهما عن قتادة عن انس

عن مالك بن صعصعة (ومنها) هبة ايضا فانظر الى تفاوت ما بين روايتي هبة من زيادة ونقصان (النوع الرابع) في ان مسلما اخرجه في الايمان عن موسى واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن شارو عن ابن ابي عدي بيعه وقال وفي الحديث قصة واخرجه النسائي في الصلاة عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي بطوله وعن اسماعيل بن مسعود وطول فيه (النوع الخامس) في معناه فقولاه ان النبي ﷺ قوله «حدثهم» ويروي حدثني بافراد الضمير المنصوب **قوله** «عن ليلة اسرى به» على صيغة المجهول وهي صفة ليلية والضمير فيه يرجع الى النبي ﷺ وهذا رواية الكشميني بزيادة لفظه وفي رواية غيره اسرى دون لفظ به **قوله** «بينانا» قد ذكرنا غير مرة ان بين ظرف زيدت فيه الالف وربما تزداد فيه الميم ايضا ويضاف الى جملة وهي مبتدأ وفي الحطيم خبره اي كائن او مستقر فيه والمراد بالحطيم الحجر هنا على الاصح واستبعد قول من قال المراد به ما بين الركن والمقام او بين زمزم والحجر وسمى الحطيم لانه حطم من جداره فلم يسو بيناء الكعبة وترك خارجا منه وقال النضر انما سمي الحجر حطيمها لان البيت رفع وترك ذلك محطوما وكذلك قال الخطابي **قوله** «وز بما قال في الحجر» هوشك من قتادة **قوله** مضطجعا نصب على الحال من قوله انا وفي رواية بين النائم واليقظان (فان قلت) في رواية شريك التي تأتي في التوحيد في اخر الحديث فلما استيقظت (قلت) ان كانت القصة متعددة فلا اشكال والافالمعنى افقت مما كنت فيه من شغل البال بمشاهدة المسكوت (فان قلت) قد تقدم في اول بده الخلق بينا انا عند البيت ووقع في رواية الزهري عن انس عن ابي ذر فرج سقفت بيتي وانا بمكة وفي رواية الواقدى باسانيده انه اسرى به من شعب ابي طالب وفي حديث ام هاني عند الطبراني انه بات في بيتها قالت ففقدته من الليل فقال ان جبريل عليه السلام اتاني (قلت) الجمع بين هذه الاقوال انه صلى الله تعالى عليه وسلم نام في بيت ام هاني وبيتها عند شعب ابي طالب فرج سقفت بيته واطاف البيت اليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك فاخرجه من البيت الى المسجد فكان به مضطجعا وبه اثر النعاس ثم اخرجه الملك الى باب المسجد فار كبه البراق **قوله** «اذ اتاني» جواب بينا قوله «أت» هو جبريل عليه السلام واصله اتي فاعل اعلال قاض **قوله** «فقد» بالقاف وتشديد الدال اي فشق وهو المستفاد من قوله قال وسمعت يقول فشق وفاعل قال قتادة والمقول عنه انس وتوضحه رواية احمد قال قتادة وربما سمعت انسا يقول فشق **قوله** «فقلت لاجارود» القائل قتادة والجارود بالميم وضم الراء وبالمدال المهملة ابن ابي سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء الهذلي التابعي صاحب انس وقد اخرج له ابو داود من روايته عن انس حديثا غير هذا قوله «من ثغرة» بضم التاء المثلثة وسكون القين المعجمة وهي ثغرة البحر التي بين الترقوتين قوله «الى شعرته» بكسر الشين المعجمة وهو شعر العانة قوله من قصه بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وهو راس الصدر قوله الى شعرته وقال الكرمانى ويروى بدل الشعر العانة بضم التاء المثلثة وتشديد النون وهي ما بين السرة والعانة وقد استكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلية المعراج وقال انما كان ذلك وهو صغير في بنى سعدورد بانه ثبت شق الصدر ايضا عند البعثة ثم وقع ايضا عند ارادة العروج الى السماء ولا انكار في ذلك لكونه من الامور الخارقة للعادة لصلاحية القدرة واطهار المعجزة ثم الحكمة في الاول وهو في حال الطفولية لينشأ على اكل الاحوال من العصمة من الشيطان ولهذا قال في حديث انس عند مسلم هذا حظ الشيطان منك وذلك العلة التي اخرجهما (وفي الثاني) اعنى عند البعث ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوى في اكل الاحوال (وفي الثالث) اعنى عند العروج الى السماء ليتأهب للمناجاة قوله بطست بفتح الطاء وكسرها وسكون السين المهملة وبالناء المثناة من فوق وقد تحذف وهو الاكثر وقد يؤنث باعتبار الانثى وانما خص الطست لكونه اشهر آلات الفسل عرفا وخص الذهب لكونه الاعلى او انى الحسية واصفاها لان للذهب خواص ليست اغيره وهي انه لا تأكله النار ولا يبله التراب ولا يلحقه الصدى وهو انقل الجواهر فناسب ثقل الوحى (فان قلت) استمال الذهب حرام للرجال (قلت) لعل ذلك قبل التحريم وقيل انه مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة يلحق باحكام الآخرة لان الغالب انه من احوال

الغيب **قوله** مملوءة صفة الطست وقد ذكرنا انه يؤنث باعتبار الانية **قوله** ايماننا نصب على التمييز و زاد في بدء الخلق وحكمة وقال النووى معناه ان الطست كان فيه شيء تحصل به زيادة في كمال الايمان و كمال الحكمة (فان قلت) الملاء المذكور حقيقة ام مجاز (قلت) يجوز ان يكون حقيقة لان تجسد المعاني جائز كما جاء في وزن الاعمال يوم القيامة وقال البيضاوى لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعاني قد وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط وفائدته كشف المعنوى بالمحسوس **قوله** «ففسل قلبى» وفي رواية تسلم فاستخرج قلبى ففسل بماء زمزم وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه (فان قلت) لم لم يفسله بماء الجنة (قلت) لما اجتمع في زمزم من كون اصل ماها من الجنة ثم استقر في الارض فاريد بذلك بقاء بركة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الارض ويقال لبقاء بركة اسماعيل عليه السلام فانه ركضه **قوله** «حشى» على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى القلب **قوله** «ثم اعيد» اى قلبه الى حالته الاولى **قوله** «ثم اتيت» على صيغة المجهول ايضا (فان قلت) ما الحكمة في انه اتى بدابة فلم تعطوله الارض قلت انما فسل ذلك تانساله بالعادة في مقام خرق المادة وايضا ان الملك اذا طلب من يحبه يبعث اليه مر كوبا ووقع في خاطرى من الفيض الالهى ان طى الارض يشترك فيه الاولياء بخلاف المركوب الذى يقطع المسافة البعيدة برا كبه اسرع من طرفه العين فانه مخصوص بالانبياء عليهم السلام **قوله** «دون البغل وفوق الحمار» الحكمة في كون هذه الدابة بهذه الصفة الاشارة الى الاسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة او باعتبار ان الركوب كان في سلم وامن لافي حرب وخوف **قوله** ابيض صفة دابة والتذكير باعتبار انها البراق او باعتبار انها المركوب وكونه ابيض باعتبار انه اصل الالوان او باعتبار انه صلى الله عليه وسلم كان يحب البياض **قوله** فقال له اى لانس والجارود فاعل **قوله** هو البراق اى الدابة المذكورة المتصفة بالصفة المذكورة هو البراق بهمة مقدره وتذكير الضمير باعتبار لفظ البراق وانما قال الجارود هو البراق لان انسا رضى الله تعالى عنه لم يتلفظ بلفظ البراق في رواية قتادة عنه **قوله** يا با حمزة خطاب لانس لانه كنيته **قوله** يضع خطوه بفتح الخاء المعجمة وهو المرة وبالضم بعد ما بين القدمين في المشى **قوله** طرفه بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وبالفاء وهو نظر عينه فانه يضع خطوه عند منتهى ما يرى يبصره وهذا يدل على انه كان يمشى على وجه الارض ولكن بالمشى الموصوف وروى ابن سعد عن الواقدي باسانيد له جناحان فهاذا يدل على انه يطير بين السماء والارض ويدل على وصفه بالمشى ماروى عن ابن مسعود عند ابى يعلى والبراز اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه فاذا هبط ارتفعت يداه وعن ابن عباس رواه الثعلبى بسند ضعيف له خد كخد الانسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنوب كالبقرو كان صدره ياقوته حمر اء قلت البراق بضم الباء الموحدة مشتق من البريق وهو اللعنان سمي بالنصوع لونه وشدة بريقه او هو مشتق من البرق سمي به لشدة حر كته وسرعة مشيه كالبرق وقال ابن ابي حمزة خص البراق بذلك اشارة الى الاختصاص به لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب قلت هذا يدل على ان غير نبينا صلى الله عليه وسلم لم يركب البراق وبه قال ابن دحية ايضا ولكن ردهذا بما رواه الترمذى من رواية قتادة عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلية اسرى به اتى بالبراق مسر جاملجا فاستصعب عليه فقال له جبريل عليه السلام ما حملك على هذا فوافقه ما ركبك خلق قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا وقال الترمذى حسن غريب وصححه ابن حبان وفي رواية للنسائى وابن مردويه وكانت تسخر للانبياء عليهم السلام قبله اى كانت الدابة التى تسمى بالبراق تسخر للانبياء قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونحوه في حديث ابى سعيد عند ابن اسحاق وهذا يصرح على ان البراق كان معدا لركوب الانبياء وجاء ان ابراهيم عليه السلام لما كان يريد زيارة هاجر واسماعيل عليهما السلام وهما في مكة كان يركب البراق ثم الحكمة في نقرته مختلف فيها فقال ابن بطال بعدهه بالانبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وقال غيره قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم حين شمس به البراق لعلك يا محمد مست الصغراء اليوم يعنى الذهب فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه مامساها الا انه مر بها فقال تبالن بعيدك من دون الله وما شمس الا لملك

وقال ابن التين انما استنصب البراق تيهوازهوا بر كوب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واراد جبريل استنطاقه فلذلك خجل وارفض عرقا من ذلك وقريب من ذلك رجفة الجبل به حتى قال له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فانها هزة الطرب لاهزة الغضب وسمع العبد الضعيف من مشايخه الثقة انه انما شمس به ليعده الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بالركوب عليه يوم القيامة فلما وعد بذلك فرود ذلك لانه جاء في التفسير في قوله تعالى (واسوف به عليك ربك فترضى) ان الله اعد له في الجنة اربعين الف براق ترتفع في مروج الجنة قوله فحملت عليه على صيغة المجهول اى على البراق وذ كرفي شرف المصطفى كان الذي امسك بركابه جبريل عليه السلام ووزم البراق ميكايل عليه السلام فان قلت (لما ركب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البراق ما فعل جبريل عليه السلام) قلت (وقع في حديث حذيفة عند احمد قال اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالبراق فلم يزال ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس قيل هذا لم يسند حذيفة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيحتمل انه قاله عن اجتهاد ويحتمل ان يكون جبريل رافقه في السير لاني الركوب وقال ابن دحية وغيره معناه وجبريل قائد اوسائق او دليل قال وانما جزمنا بذلك لان قصة المراج كانت كرامة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا مدخل لسيره فيها ورد عليه ما قاله بما روى ابن حبان في صحيحه من حديث ابن مسعود ان جبريل عليه السلام حمله على البراق رد يفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتى بالبراق فركبه خلف جبريل عليه السلام فسار بهما فهذا صريح في ركوبه معه والله اعلم **قوله** فانطلق بي جبريل وفي روايته المتقدمة « فانطلقت مع جبريل عليه السلام » ولا مغايرة بينهما وفي حديث ابي ذر في اول الصلاة « ثم اخذ بيدي فمرج بي وظاهر هذا يدل على ان جبريل كان دليلا له فيما قصده (قلت) كونه دليلا لا ينافي ركوبه معه **قوله** « حتى اتى السماء الدنيا » ظاهره يدل على انه استمر على البراق حتى عرج الى السماء وتمسك به من زعم ان المراج كان في ليلة غير ليلة الاسراء الى بيت المقدس وكان في ليلة المراج على مراح وهو سلم ويدل عليه ما رواه ابن اسحاق والبيهقي في الدلائل من حديث طويل وفيه فاذا اناب دابة كالغبل مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي فركبته ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمراج وفي رواية ابن اسحاق فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي الى باب من ابواب السماء الحديث وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي شرف المصطفى في حديث ابي سعيد انه اتى بالمراج من جنة الفردوس وانه منضد بالؤلؤ وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة وفي رواية ثابت عن انس عن النبي **ﷺ** قال اتيت بالبراق فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي كانت تربط بها الانبياء عليهم السلام ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فذكر القصة قال ثم عرج بي الى السماء (فان قلت) انكر حذيفة رواية ثابت فربطته بالحلقة فروى احمد والترمذي من حديث حذيفة قال تحدثون انه ربطه اخاف ان يفر منه وقد سخر له عالم الشيب والشهادة (قلت) قال البيهقي مثبت مقدم على الناقى لان الثبوت له زيادة علم على من نفي فهو اولى بالقبول وروى البزار من حديث بريدة لما كان ليلة اسرى به جاء جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق (فان قلت) هل للباب الذي دخل منه جبريل والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ابواب السماء الدنيا اسم (قلت) نعم روى البيهقي حتى اتى الى باب من ابواب السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسماعيل تحت يده اثنا عشر الف ملك **قوله** « فاستفتح » اى طلب فتح الباب **قوله** « فقل من هذا » اى قال قائل من داخل الباب من هذا الذي يستفتح الباب **قوله** « قيل جبريل » اى قال قائل من خارج الباب ممن كان مع جبريل والنبي عليهما السلام هو جبريل عليه السلام قوله من معك يدل على انهم احسوا معه برفيق والا لكان السؤال بلفظ امك احد فان قلت من اين لهم هذا الاحساس قلت قال بعضهم يحتمل ان يكون بمشاهدة لكون السماء شفافة وفيه نظر لان الامر لو كان كذلك لما قالوا من هذا حين استفتح جبريل عليه السلام والوجه ان يقال ان احساسهم بذلك كان بزيادة انوار ظهرت لهم دلت على ان جبريل لم يكن وحده قوله قال محمد اى قال جبريل معي محمد وفيه دليل على ان الاسم اولى ووضح في التوضيح من

الكنية قوله قيل وقد ارسل اليه اى هل ارسل اليه ليرج به الى السماء الحكمة في قولهم هذا هي ان الله اراد اطلاق نبيه على انه معروف عند الملاة الاعلى لانهم قالوا ارسل اليه فدل على انهم كانوا يعرفون ان ذلك سيقم والالكانوا يقولون من محمد مثلا قوله مرحبا به اى اصاب رحبا وسعته وكنى بذلك عن الانشراح واستنبط منه بعضهم جواز رد السلام بغير لفظ السلام ورد عليه بان هذا لم يكن ردا للسلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسلام ورد به بعد ذلك قوله فنعلم الجبىء جاء كلمة نعم للمدح والمخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخير تقديره جاء فنعلم الجبىء مجيئه في خير وقت الى خيرامة قوله فلما خلعت بفتح اللام اى وصلت قوله فاذا فيها ادم كلمة اذا للمفاجأة والضمير في فيها يرجع الى السماء الدنيا قوله بالابن الصالح ذكر الابن لافتخاره بابوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووصفه بالصالح لان الصالح صفة تشمل خلال الخير ولذلك ذكره كل من الانبياء الذين لا قام في السموات والصالح هو الذى يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد قوله وهما ابنا خالة اى يحي وعيسى لان ام يحي ايشاع بنت فاقوذا اخت حنة ام مريم وبيان ذلك ان زكريا عليه السلام وعمران بن ماثان كانا متزوجين باختين احدهما عند زكريا وهى ايشاع بنت فاقوذا والاخرى عند عمران وهى حنة بنت فاقوذا ام مريم فولدت ايشاع يحيى وولدت حنة مريم فتكون ايشاع خالة مريم وتكون حنة خالة يحيى فيطلق عليهما انهما ابنا خالة بهذا الاعتبار ويروى ابنا الخالة بالالف واللام وفي رواية مسلم مثل رواية البخارى في منازل الانبياء المذكورين فيه غير ان في رواية الزهرى عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت اسماءهم وقال فيه و ابراهيم في السماء السادسة ووقع في رواية شريك عن انس ان ادريس في الثالثة وهرون في الرابعة ورواية من ضبط اولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت فقتادة عند البخارى وثابت عند مسلم ووافقهما يزيد بن ابي مالك عن انس الا انه خلف في ادريس وهرون فقال هرون في الرابعة وادريس في الخامس ووافقهم ابو سعيد الا ان في روايته يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول اثبت فان قلت كيف راي صلى الله تعالى عليه وسلم هؤلاء الانبياء عليهم السلام في السموات مع ان اجسادهم هي في قبورهم في الارض قلت ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم ويقال احضرت اجسادهم للملاقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تلك الدلية تشرى فاوتكريما ويؤيده حديث عبدالرحمن بن هاشم عن انس وفيه وبعثه ادم فن دونه من الانبياء فامهم قوله «فاذا يوسف» وزاد مسلم في روايته عن ثابت عن انس فاذا هو قد اعطى شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي و ابي هريرة عند ابن عائد والطبرى فاذا اما رجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب فان قلت هذا يدل على ان يوسف كان احسن من جميع الناس قلت روى الترمذى من حديث انس ما بعث الله نبيا الا احسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم صوتا واحسنهم وجهافعل هذا حمل ما في حديث المراج على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحمله بعضهم على المراد ان يوسف اعطى شطر الحسن الذى اوتيه نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه ما فيه قوله «هذا ادريس فسلم عليه» فان قلت قال بعضهم ان ادريس فى الجنة يدل عليه قوله تعالى (ورفعناه مكانا عليا) قيل المسكان العلى هو الجنة قلت سمعت بعض مشايخي الثقة ان ادريس لما اخبر بعروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استاذن ربه ان يستقبله فاذنه فاستقبله ولقبه فى السماء الرابعة فان قلت كيف قال ادريس مرحبا بالاخ الصالح والحال انه اب من آباء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه جد اعلى لنوح عليه السلام لان نوحا هو ابن لامك ابن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام قلت قد قيل عن ادريس انه الياس وانه ليس يجد لنوح عليه السلام وقيل ليس فيه ما يمنع ان يكون ادريس ابا للنبي صلى الله عليه وسلم وانما قاله بالاخ الصالح نادبا وهو اخ وان كان ابا فالانبياء اخوة قوله « فلما تجاوزت » اى عدت موسى عليه السلام قوله « بئى » اى موسى وكان بكاهه حزنا على قومه وقصور عددهم وعلى فوات الفضل العظيم منهم ويقال لم يكن بكاه موسى حسدا معاذ الله فان الحسد فى ذلك العالم منزوع عن احاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله بل كان آسفا على ما فاته من الاجر الذى يترتب عليه رفع الدرجة بسبب

ما وقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه في العدد دون من اتبع نبينا ﷺ مع طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الامة قوله «لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر من يدخلها من امتي» قوله «غلاما» ليس للتحقير والاستصغار به بل انما هو هو لتعظيم منة الله على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غير طول العمر ويقال بل قال ذلك على سبيل التنويه بقدرة الله وعظيم كرمه اذا عطي لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه احد اقبله ممن هو اسن منه وفي هذا الموضوع عبارات وقعت في احاديث ففي رواية شريك عن انس لم اظن احدا يرفع على وفي حديث ابى سعيد قال موسى يزعم بنو اسرائيل اني اكرم على الله وهذا اكرم على الله مني زاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده هان على ولكن مع امته وهم افضل الامم عند الله وفي رواية ابى عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه انه مر بموسى عليه السلام يرفع صوته فيقول اكرمته وفضلته فقال جبريل عليه السلام هذا موسى (قلت) ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حديثه وفي حديث ابن مسعود عند الحارث وابي يعلى والبزار سمعت صوتا وتذمرا فاسالت جبريل عليه السلام فقال هذا موسى وقد قال في حديث آخر رايت موسى ليلة الاسراء وهو يصلي في قبره (قلت) لا اشكال في ذلك على قول من يقول بتعدد الاسراء وعلى قول من يقول بان الاسراء مرة واحدة فالجواب ان موسى عليه السلام صعد الى السماء السادسة بعد ان رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قبره حتى اجتمع به هناك وما ذلك على الله بعزيز ولا على موسى بكثير قوله فاذا ابراهيم عليه السلام وهو في السماء السابعة على رواية البخاري وعلى رواية مسلم في السماء السادسة في رواية الزهري عن انس حيث قال وجد آدم في السماء الدنيا و ابراهيم في السماء السادسة وكذا في رواية البخاري في اول كتاب الصلاة في السماء السادسة واجيب بانه لا منافاة لاحتمال ان يكون في السادسة وصعد قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى السابعة وقيل يحتمل انه جاء الى السماء السادسة استقبالا وهو في السابعة على سبيل التوطن وعلى تعدد الاسراء لا اشكال (فان قلت) ما الحكمة في الاقتصار على هؤلاء الانبياء المذكورين فيه دون غيرهم منهم (قلت) للاشارة الى ما سبق له صلى الله تعالى عليه وسلم مع قومه مع نظير ما وقع لكل منهم في آدم ما وقع له من الخروج من الجنة فكذلك في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقع له من الخروج من مكة وفي عيسى ويحيى على ما وقع له اول الهجرة من عداوة اليهود وتماذيرهم في البغي عليه وفي يوسف على ما وقع له مع اخوته فكذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما وقع له من قريش في نصيبهم الحرب له وفي ادريس على رفيع منزله عند الله فكذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي هارون على ان قومه رجعوا الى محبته بعد ان آذوه فكذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاكثر قومه رجعوا اليه بعد العداوة وفي موسى على ما وقع له من معالجة قومه فكذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عالج قريشا وغيرهم اشد المعالجة وفي ابراهيم عليه السلام في استناده الى البيت المعمور بما حتم الله له في آخر عمره من اقامة مناسك الحج وتعظيم البيت فكذلك النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اقام مناسك الحج وعظم البيت وامر بتعظيمه وقيل الحكمة فيه ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام امروا بملاقة النبي ﷺ ليلة المعراج فمنهم من ادركه في اول الوهلة ومنهم من تاخر فلحق ومنهم من فاته (فان قلت) ما الحكمة في كون كل منهم في مكانه المذكور فيه (قلت) اما آدم فانه اول الانبياء واول الآباء وهو الاصل فكان اولي في السماء الاولى واما عيسى عليه السلام فانه اقرب الانبياء عهدا من نبينا ﷺ ويلي يوسف عليه السلام لان امة محمد تدخل الجنة على صورته واما ادريس فلقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا والسماء الرابعة من السبع وسط معتدل واما هرون فلقر به من اخيه موسى وموسى ارفع منه لفضل كلام الله واما ابراهيم فلانه الاب الاخير فناسب ان يتجدد للنبي ﷺ بليغته انس لتوجهه بهده الى عالم آخر والله اعلم قوله «ثم رفعت الى سدرة المنتهى» الرفع تقريبك الشيء وقد قيل في قوله تعالى (وفرش مرفوعة) اى

مقربة لهم وكانه اراد ان سدرة المنتهى استبينت له كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشئ المقرب اليه وفي معناه رفع لى البيت المعمور ورفع لى بيت المقدس وسميت سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهى اليها ولم يتجاوزها احد الارسل الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورفعت على صيغة المجهول للمتكلم مذهب كذا رواه الاكثرين وفي رواية الكشميين رفعت بفتح العين وسكون التاء اى رفعت السدرة لى اى لاجلى وفي رواية الاكثرين صلة رفعت كلمة الى وفي رواية الكشميين حرف الجر وهو اللام قوله فاذا نبقها كلمة اذا المفاجاة والنبق بفتح النون وكسر الباء الموحدة ويسكونها ايضا وهو جمع نبقه وهو حمل السدر (فان قلت) لم اخيرت السدرة دون غير ها قلت لان فيها ثلاثة اوصاف ظل ممدود وطعام لذين ورائحة طيبة كقوله
 مثل قلال هجر قال الخطابي القلال بكسر القاف جمع قلة بالضم وتشديد اللام وهى الجزاير يدان ثمها فى الكبر مثل القلان وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها قال وهى التى وقع حد الماء الكبير بها فى قوله اذا بلغ الماء قلتين ويقال القلة جرة كبيرة تسع قربتين واكثر وهجر بفتح الهاء والجيم وهو اسم بلبد بقرب مدينة النبي ﷺ مذكر منصرف وهو غير هجر البحرين وقيل غير منصرف للملحمة والثانية (قلت) اذا جعل علما للبلدة يكون غير منصرف قوله «القبيلة» بكسر القاف وفتح الياء جمع القبيل ووقع فى بدء الخلق مثل اذان القبول وهو جمع قبيل ايضا قوله واذا اربعة انهار وفى بدء الخلق فاذا فى اصلها اى فى اصل سدرة المنتهى اربعة انهار وفى رواية مسلم يخرج من اصلها (فان قلت) وقع فى صحيح مسلم من حديث ابي هريرة اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان (قلت) اجيب بانه يحتمل ان تكون سدرة المنتهى مفروسة فى الجنة والانهار يخرج من اصلها فيصح انها من الجنة قوله «نهران باطنان» قال مقاتل هو السلسبيل والكوثر والباطن اجل من الظاهر لان الباطن اجل من الظاهر جعل فى دار البقاء والظاهر جعل فى دار الفناء قوله «واما الظاهران فالنيل والفرات» النيل نهر مصر والفرات نهر ببلاد الجان الغربى منها كذا قاله الكرمانى وليس كذلك على ما ذكره الا ان وهو بالتاء الممدودة فى الخط فى حانى الوصل والوقف وقال الطيبى النيسل والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث اراد الله تعالى ثم يخرجان من الارض ويسيران فيها وهذا لا يمتعه شرع ولا عقل وهو ظاهر الحديث فوجب المصير اليه قال الفاضل يدل هذا على ان اصل السدرة فى الارض لخروج النيل والفرات من اصلها قلت لا يلزم من خروجها من اصلها ان يكون اصلها فى الارض بل الاوجه ما ذكرناه قلت اتفقوا على ان مبدء النيل من جبال القمر بالاضافة وبضم القاف وسكون الميم ويقال بفتح القاف والميم تشبيها للقمر فى بياضه ينبع من اثنى عشر عينا ثم ينبعث منها عشرة انهار احدها نيل مصر وهو اول العيون يجرى على بلاد الحبشة فى قفار ومفاوز وقال ابن الاثير ليس فى الدنيا نهر اطول منه لانه مسيرة شهرين فى الاسلام وشهرين فى النوبة واربعة اشهر فى الخراب والفرات اسم نهر بالكوفة قاله الجوهري واختلفوا فى مخرجه على قولين احدهما انه من جبل ببلد الروم يقال له افر دخش بينه وبين قالية مسيرة يوم والثانى انه من اطراف ارمينية قوله «ثم رفع لى البيت المعمور» وزاد الكشميين يدخله كل يوم سبعون الف ملك وقد مر معنى رفع عن قريب قال الله تعالى والبيت المعمور وروى عن عطاء عن ابن عباس انه قال اسمه الضراح بضم الضاد المعجمة وفى آخره حاء مهملة قال الصغاني ويقال له الضريح ايضا واختلاف العلماء فى اى موضع هو فتيل فى السماء الدنيا وهو قول ابن عباس ومجاهد والربيع وقيل فى السماء السادسة روى عن على رضى الله تعالى عنه وقيل فى السماء السابعة قاله مجاهد والضحاك وهو قول البخارى ايضا يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ولا تنافى فى هذه الاقوال لانه يحتمل ان الله تعالى رفعه لى المراج الى السماء السادسة ثم الى السابعة تعظيما للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يراه فى اما كن ثم اعاده الى السماء الدنيا قوله ثم اتيت باناء على صيغة المجهول فطرة لكونه اول شئ يدخل بطن المولود ويشق اماه والسرفى ميل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليه دون غيره لكونه كان مالوفا فان قلت وقع فى حديث ابي هريرة عند ابن عائد فى حديث المراج بمدد كراهم قال ثم انطلقنا فاذا نحن

بثلاثة انية مفطاة فقال لي جبريل يا محمد لا تشرب مما سقاك ربك فتناولت احدىها فاذا هو غسل ففشرت منه قليلا ثم تناولت
الآخر فاذا هو ابن ففشرت منه حتى رويت فقال الان شرب من الثالث قلت قد رويت قال ووفقك الله وفي رواية البزار من
هذا الوجه ان الثالث كان خمرًا لكن يوقع عنده ان ذلك كان بيت المقدس وان الاول كان ماء ولم يذكر العسل وفي حديث
ابن عباس عن ابي عبد الله قال اني المسجد الاقصى قام بصلي فلما انصرف جيء بقدرين في احدىهما لبن وفي الآخر عسل
فاخذ اللبن الحديث ووقع في رواية مسلم من طريق ثابت عن انس ايضا اتيانه بالآنية كان بيت المقدس قبل المعراج
ولفظه ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخذت
اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة ثم عرج الى السماء وفي حديث شداد بن اوس فضليت في المسجد حيث شاء الله واخذني
من العطش اشدهما اخذني فأتيت باناء من احدىهما بن والآخر عسل فعدلت بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فقال شيخ
بين يدي يعني لجبريل اخذ صاحبك الفطرة وفي حديث ابي سعيد عن ابي اسحاق في قصة الاسراء فصلى بهم يعني
الانبياء ثم اتى بثلاثة آنية اناه فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فاخذت اللبن الحديث وفي رواية سعيد بن المسيب
عن ابن هريرة عن عبد البخاري في الاشارة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى به باناء فيه خمر واناء
فيه لبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت
امتك وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس عن اليهقي فمرض عليه الماء والخمر واللبن فاخذ اللبن فقال
له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت المساء لفرقت وغرقت امتك ولو شربت الخمر لنتويت وغوت امتك
قلت قالوا بالجمع بين هذا الاختلاف اما يحمل ثم على غير بابها من الترتيب وانما هي بمعنى الواو هنا واما بوقوع
عرض الآنية مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس بسبب ما وقع له من العطش ومرة عند وصوله
الى سدره المنتهى ورؤية الانهار الاربعة واما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها فيجمل على ان بعض الرواة
ذكر ما لم يذكره الاخر ومجموعها اربعة آنية في اربعة اشياء من الانهار الاربعة التي رآها تخرج من اصل سدره
المنتهى ولعله عرض عليه من كل نهر اناه والله اعلم قوله « وبما امرت » على صيغة المجهول ويروي بم امرت بدون
الالف قوله « وعالجني بن اسرائيل » اي مارسهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المجادلة
ولكنني ارضى واسلم فيه حذف تقديره حتى استجيت فلا ارجع فاني اذا رجعت كنت غير راض بلامسلم ولكنني ارضى
واسلم وبهذا يجب عما قيل لكن حقا ان تقع بين كلامين متقاربين معنى فواجهه هنا وقال الطيبي ومراجعة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في باب الصلاة انما جازت من رسولنا محمد وموسى عليهما السلام لانهما عرفان الامر الاول غير واجب
قطعا فلو كان واجبا قطعيا لا يقبل التخفيف وقيل في الاول فرض خمسين ثم راح عباده ونسخها بخمس كآية الرضاع وعدة
التوفي عن ابي ذر التي تقدمت في اول الصلاة من خمس وهن خمسون وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم حتى قال يا محمد خمس
صلوات في كل يوم وليلة كل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة وفي رواية يزيد بن ابي مالك عند النسائي واتيت سدره
المنتهى ففشتني ضبابه فخررت ساجدا فليل لي اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين
صلاة فقم بها وانت وامتك فذكر ما راجته مع موسى عليه السلام وفيه انه فرض على بني اسرائيل فاقاموا بها وقال في اخره
خمس بخمسين فقم بها وانت وامتك فمرفت انها عزمة من الله فرجعت الى موسى فقال لي ارجع فلم ارجع فان قلت ما الحكمة
في وقوع المراجعة مع موسى عليه السلام دون غيره من الانبياء قلت لان ابتداء المراجعة كان موسى عليه السلام فلذلك
وقعت معه وقيل قد قال موسى من كلامه انه عالجني اسرائيل على اقل من ذلك فاقبلوه وما وافقوه ويستفاد منه ان مقام الحلة
مقام الرضا والتسليم ومقام التكليم مقام الادلال والانبساط ومن ثمة استبد موسى بامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

يطلب التحفيف دون ابراهيم عليه السلام مع ان للنبي ﷺ من الاختصاص بابراهيم ازيد عماله من موسى لمقام الابوة وورفة
النزلة والاتباع في اللة *

٣٧١ - **حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا هَمْرُو عَنْ هِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ قَالَ هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ
أُرِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ﴿**

مطابقه للترجمة ظاهرة والحميدى عبد الله بن الزبير وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عينة وعمرو هو ابن دينار والحديث
اخرجه البخارى ايضا عن الحميدى فى القدر وفى التفسير عن على بن عبد الله واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن
يحيى واخرجه النسائى فيه عن محمد بن منصور قوله فى قوله تعالى اى فى تفسير قوله تعالى (الا فتنة للناس) اى بلاء قاله سعيد بن
السيب قوله « رؤيا عين » قيد به للاشعار بان الرؤيا بمعنى الرؤية فى اليقظة وقال الزمخمرى تعلق بهذه الاية من قال
كان الاسراء فى المنام ومن قال كان الاسراء فى اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية ويقال قد اثبت الله تعالى فى القرآن رؤيا القلب فقال
(ما كذب الفؤاد ما رأى) ورؤيا العين فقال (ما زاغ البصر وما طغى) لقد رأى الآية وروى الطبرانى فى الاوسط باسناد
قوى عن ابن عباس قال رأى محمد ربه مرتين ومن وجه آخر قال نظر محمد الى ربه جعل الكلام لموسى
والحلة لابراهيم والنظر لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فظهر من ذلك ان مراد ابن عباس ههنا رؤيا العين وفيه
رد لمن قال المراد بالرؤيا فى هذه الآية رؤياه صلى الله تعالى عليه وسلم انه دخل المسجد الحرام المشار اليها
بقوله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) قال هذا القائل والمراد بقوله فتنة للناس ما وقع من صد المشركين
له فى الحديث عن دخول المسجد الحرام انتهى قيل هذا وان كان ممكنا ان يكون المراد لكن الاعتماد فى تفسيره على ترجمان
القرآن اولى والله اعلم *

﴿ قَالَ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ قَالَ هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُومِ ﴾

اراد بهذا تفسير الشجرة المذكورة فى بقية الآية المذكورة وهذا التفسير مروى عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة
والضحاك وقالوا ايضا ما جعل رؤياه التى راها صلى الله تعالى عليه وسلم الا فتنة للناس لان جماعة ارتدوا وقالوا
كيف يسرى به الى بيت المقدس فى ليلة واحدة وقالوا فى الشجرة كيف تكون فى النار ولانا كلها النار فكان فى
ذلك فتنة لقوم واتصروا القوم منهم الصديق رضى الله تعالى عنه وقيل انما سمي الصديق حينئذ ومعنى كونها ملعونة
للعن اكلها وقيل العرب تقول لكل طعام ضار مكروه ملعون والزقوم ما وصفه الله تعالى فى كتابه العزيز فقال (انها
شجرة تخرج فى اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين) وهو فعول من الزقم وهو اللقم الشديد والشرب المفرط
وفى الحديث ان ابا جهل قال ان محمدا يخوننا شجرة الزقوم هاتوا الزبد والتمر وترقموا اى كلوا وقيل اكل الزبد والتمر
بلغة افريقية الزقوم *

﴿ بَابُ وَفُودِ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ وَبَيْعَةِ الْعَقَبَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان وفود الانصار اى قدومهم الى النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم وهو بمكة قوله « وبيعة
العقبة » اى التى ينسب اليها جرة العقبة وهى بمنى كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعرض نفسه
على القبائل فى كل موسم وانه اتى كندة وبنى خنيفة وبنى كلب وبنى عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجب احد منهم الى
ماسال وقال موسى بن عقبة عن الزهرى كان يقول لهم لا اكره احدا منكم على شىء بل اريد ان تمنعوا من يؤذيني
حتى ابلغ رسالة ربى فلا يقبله احد بل يقولون قوم الرجل اعلم به فينا هو عند العقبة اذلقى رهطا من الخرج

فدعاهم الى الله تعالى فاجابوه فجاء في العام المقبل اثنا عشر رجلا الى الموسم من الانصار احدهم عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه فاجتمعوا برسول الله ﷺ في العقبة وبايعوه وهي بيعة العقبة الاولى فجاء في العام الاخر سبعون الى الحج فواعدهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اجتمعوا اخرجوا من كل فرقة تقيما فبايعوه ثمة ليلا وهي (البيعة الثانية) *

٣٧٢ - **حَدَّثَنَا بَجِيْبُ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ وَكَانَ قَائِمًا كَعْبٌ حِينَ عَمِيَ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بِطَوْلِهِ قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَا أَحِبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدٌ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا** مطابقته للترجمة في قوله ولقد شهدت الى اخره واخرج هذا الحديث من طريقين الاول عن يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبدالله بن بكير الخزومي المصري عن الليث بن سعد المصري عن عقيل بن خالد الابرص عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن علي ماجيء الان والثاني عن احمد بن صالح ابى جعفر المصري عن عنبسة بن فتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة بن خالد بن يزيد الابرص يروي عن عمه يونس بن يزيد عن ابن شهاب الى اخره ومضى الحديث في الوصايا وفي صفة النبي ﷺ وسياتي في المنازى في موضعين وفي التفسير كذلك وفي الاستئذان وفي الاحكام مطولا ومختصرا ومضى فيه بمض الكلام قوله قال ابن بكير في حديثه يريدان اللفظ الذي سبق لعقيل لايونس قوله ولقد شهدت اى قال كعب حضرت العقبة الثانية قوله حين تواقفنا بالثناء المثلثة والقاف اى حين وقع بيننا الميثاق على ما تباعنا عليه قوله ان لي بها اى بدنها وفي مقابلة ما احبه لان هذه البيعة كانت في اول الاسلام ومنها فاشا الاسلام وتاكدت اسبابه واساسه قوله وان كانت بدير اذكر كلمة ان واصلة بما قبلها قوله بدر اى غزوة بدر وقوله اذكر افضل التفضيل بمعنى المذكور يعنى اكثر شهرة وذكر ابي الناس *

٣٧٣ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ كَانَ عَمْرٌو يَقُولُ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ شَهِدْتُ بِي خَالِي الْعَقَبَةَ**

مطابقته للترجمة في قوله شهدني خالاي العقبة وعلى بن عبدالله المعروف بابن المدينة وسفيان بن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث من افراذه قوله «خالاي» تشبیه خال مضاف الى ياء المتكلم الخفيفة ويروي بالياء الثقيلة قاله الكرمانى ثم قال اى مع خالى قلت لم ادر وجه ذلك على ما لا يخفى ويروي بالافراد كما يجيء الان قوله العقبة لم يفسرها اى عقبة هي الاولى ام الثانية وقال بعضهم هي العقبة الثانية وقال ابو عمر بن عبد البر هي العقبة الاولى كما يجيء عن قريب في ترجمة البراء والقول ما قالت حذام *

قال أبو عبد الله قال ابن هيينة أحدهما البراء بن معرور

ابو عبدالله هو البخارى اى قال البخارى نفسه قال سفيان بن عيينة اوى الحديث احد الخالين البراء بتخفيف الراء وبالمد ابن معرور بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الراء الاولى قال ابو عمر المرور هو ابن صخر بن خنسا بن سنان ابن عبيد بن عدى بن كعب بن سلمة الانصارى السلمى الخزرجى ابو بشر واهه الرباب بنت النعمان وهو احد النقباء ليلة العقبة الاولى وكان سيد الانصار وكبيرهم وهو اول من استقبل الكعبة للصلاة اليها واول من اوصى بثلاث ماله مات في حياة

النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قبل قدومه صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة بشهر في صفر ولما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة أتى قبره في أصحابه وكبر عليه اربعا وصلى وفي بعض النسخ موضع قال ابو عبد الله قال عبد الله بن محمد وهو الجمعي ان ابن عينة قال احدهما البراء بن معرور كذا في رواية ابى ذر وغيره ووقع في رواية الاسماعيلي قال سفيان خاله البراء بن معرور واخوه ولم يسمه واعترض الدياتي قول سفيان في الحديث فقال هذا وهم لان ام جابر هي انيسة بنت غنمة بن عدى واخواها ثعلبة وعمر وهما خالاجار وقد شهد العقبة الاخرة واما البراء بن معرور فليس هو من احوال جابر انتهى وقال بعضهم لكنه من اقارب امه واقارب الام يسمون احوالا مجازا (قلت) لاضرورة الى الذهاب الى الحجاز من غير داع له مع شهرة النسب فيما بينهم لان ثعلبة وعمر ابنا غنمة بن عدى بن سنان بن عبيد ابن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة وشهد ثعلبة العقبة في السبعين وشهد بدرا وهو احد الذين كسروا الهة بنى سلمة قتل يوم الخندق شهيدا قوله هيرة بن ابى وهب الخزومي قال ابو عمر وقيل قتل يوم خيبر شهيدا واما عمرو واخوه فانه شهد بيعة العقبة مع اخيه ثعلبة وهو احد البكائيين الذين نزلت فيهم (ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم) الاية ومات وليس له عقب وقال صاحب التوضيح قال شيخنا في شرحه يريد والله اعلم بخالاي عبس بن عامر بن عدى بن سنان بن عبيد وخالدين عدى بن سنان وذلك ان امه انيسة بنت غنمة وهذا اقرب من قول ابن عينة احدهما البراء بن معرور واخوه لانهم كلهم شهدوا العقبة لان البراء من بنى خنساء بن سنان بن عبيد الى آخر ما ذكره الان انتهى قلت كانه اراد بشيخه علاء الدين مغلطاي فان له شرحا على البخارى واعترض عليه بعضهم من عاصرناه من اصحاب الداوى العربية فقال اما عبس فقد رايناه في الصحابة واما خالدين عدى بن سنان فلم نره في الصحابة انما كان في كتاب ابن الاثير خالدين عدى كان ينزل الاشعر (قلت) قال ابو عمر خالدين عدى الجهني بعد في اهل المدينة وكان ينزل الاشعر روى عنه بشر بن سعيد وقال الذهبي له حديث في مسند ابى يعلى *

٣٧٤ - **حدثني ابراهيم بن موسى** أخبرنا هشام بن أن بن جريج أخبرهم قال عطاء قال جابر أنا وأبي وخالى من أصحاب العقبة *

هذا طريق اخر عن ابراهيم بن موسى بن يزيد السخيتاني القراء ابى اسحق الرازى المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء بن ابي رباح قوله انا وابى ابوه عبد الله بن عمرو الانصارى الخزر جى السلمى قوله وخالى بالافراد وتخفيف الياه ووقع عند ابن التين وخالى بالافراد وكسر اللام وتشديد الياه وقال اهل الواو واوالمعية اى مع خالى كافى استوى الماء والحسبة *

٣٧٥ - **حدثني اسحاق بن منصور** أخبرنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن اخی ابن شهاب عن عمه قال أخبرني أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله أن عبادة بن الصامت من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أصحاب ليلة العقبة أخبره أن رسول الله ﷺ قال وحواله عصابة من أصحابي تمالوا بايموني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتون بيهتان يمترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله فأمره إلى الله إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه قال فبايتمه على ذلك * مطابقته للترجمة في قوله بايموني وفي قوله فبايتمه واسحق بن منصور بن مهران الكوسج ابو يعقوب المروزي

ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وهو يروى عن محمد بن عبد الله بن اخي الزهري وهو يروى عن عمه ابي بكر محمد بن مسلم وهو يروى عن ابي ادريس طائفة بصبغة اسم الفاعل من المود بالعين المهملة وبالذال المعجمة ابن عبد الله بن عمرو الخولاني المودى ويقال العيذى ايضا كان من علماء اهل الشام وعبادهم وقرائهم مات سنة ثمانين والحديث قدمه في اول كتاب الايمان في باب مجرد فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شبيب عن الزهري الى اخره

٣٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنِ الصَّنَابِحِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا مَنَ النَّسَبَاءُ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ بَايَعْنَا عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا نَسْرِقَ وَلَا نَزْنِيَ وَلَا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا نَتَّبِعَ وَلَا نَتَّبِعَ بِالْجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ تَضَاءً ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ ﴿مطابقته للترجمة في قوله بايعوا وفي قوله بايعناه وابو الخير ضد الشر اسمه مرثد بفتح الميم وبالثاء المثلثة وسكون الراء بينهما وبالذال المهملة والصنابحى يضم الصاد المهملة وتخفيف النون وكسر الباء الموحدة وبالحاء المهملة واسمه عبد الرحمن ابن عسيلة مصفر عسلة بالمهملتين التابعى واصله من اليمن خرج منها هاجرا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فات صلى الله عليه وسلم وهو فى الطريق * والحديث اخرجه ايضا فى الايات عن عبد الله بن يوسف واخرجه مسلم فى الحدود عن قتيبة ومحمد بن ربيع قوله من النقباء وهم الاشراف وقيل الامناء الذين يعرفون طرق امورهم وقيل شهداء القوم وضمننا وهم قوله ولا نتتبع بالنصب ايضا عطفا على المنصوبات قبله اى لاناخذ مال احد بغير حقه وحملة بعضهم على العموم فنعموا من النهب فيها اباحه مالكم فى الاولاك وشبهها واحتج الحيزيانه ﷺ نحررت بدانات وقال من شاء فليقطع قوله «ولا نعصى» بالعين والصاد المهملتين وهذه رواية ابي ذر وفي رواية غيره «ولا نقضى بالقاف والضاد المعجمة ومعنى الاولى ان لا نعصى الله فى شىء من ذلك قوله «بالجنة» متعلق بقوله بايعناه وحاصل المعنى انا بايعناه على ان لا نفعل شيئا من المذكورات بمقابلة الجنة يعنى يكون لنا الجنة عند ذلك ومعنى الثانية لا نقضى له بالجنة بل الامر فيه مو كقول الى الله تعالى لا تحتم فى شىء منه وقال الكرمانى ويروى فالجنة بالفاء قلت ذكر ذلك وسكت فان صححت الرواية بالفاء فالقتدير فالجنة جزاؤنا ان فعلنا ذلك قوله فان غشينا بالعين والشين المعجمتين من الغشيان وهو الاصابة قوله «شيئا» بالنصب مفعول غشينا ويروى ان غشينا بفتح الياء على لفظ الماضى ونام مفعوله وقوله شىء بالرفع فاعله على هذه الرواية قوله «كان تضاء ذلك» اى كان الحكم فيه عند الغشيان من ذلك مفضالى الله تعالى ان شاء عاقب وان شاء عفا اللهم اعف عنا يا كريم *

﴿ باب تزويج النبي ﷺ عائشة وقدموها المدينة وبنائه بها ﴾

اى هذا باب فى بيان تزويج النبي ﷺ عائشة رضى الله تعالى عنها وكان ينفى ان يقول باب تزويج النبي ﷺ ووقع هكذا فى بعض النسخ وقال الكرمانى التزويج بمعنى التزوج نحو التقديم بمعنى التقديم والمراد تزويج نفسه لانه اياها او هو مضاف الى المفعول الاول (قلت) هذا موضع التامل والصواب هو الذى وقع فى بعض النسخ باب تزويج النبي ﷺ ووقع من رواية ابى ذر تزويج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بدون لفظه باب اى هذا بيان تزويج النبي ﷺ وقوله وقدموها اى وفى بيان قدوم عائشة المدينة وكان قدوم عائشة مع امها واختها اسماء بنت ابي بكر رضى الله تعالى عنه الى المدينة بعد ابي بكر لان ابا بكر هاجر مع النبي ﷺ وبعد ان استقر ركاب النبي ﷺ وابو بكر بالمدينة بعد الهجرة بمنازيد بن حارثة و ابارافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لياتياها اليهم من مكة وبصنامهم بمجملين وخمسائة درهم ليشترىها باليمن قديدا فذهبها نجاء بنتى النبي ﷺ قاطمة وام كلثوم وزوجته سودة وعائشة وامها رومان فقدمن وتزلن بالنسخ

ثم دخل رسول الله ﷺ بمائثة بالسنح في منزل ابى بكر وكان بعد الهجرة بسبعة اشهر او ثمانية اشهر واختلفوا في سنه
يومئذ فقال الواقدي كانت بنت ست سنين وعن ابن عباس سبع سنين والاصح انها كانت بنت تسع سنين لانه تزوجها قبل
الهجرة بثلاث سنين وتوفي رسول الله ﷺ وهي بنت ثمان عشرة سنة واختلفوا في اى شهر دخل بها فذكر
البلاذرى انه في رمضان وعن ابن اسحاق والطبرى في ذى القعدة بعد مقدمه المدينة بثمانية اشهر والاصح انه في
شوال لما روى مسلم واحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه عن عائشة « قالت تزوجنى رسول الله ﷺ في شوال
وبنى بى في شوال » الحديث قوله « وبنائه بها » اى وفي بيان بناء النبي ﷺ بمائثة وقد اعترض على البخارى
بان الجوهرى قال العامة تقول بنى باهله وهو خطأ وانما يقال بنى على اهله ورد على المعترض بان الفصحاه استعملوه
بالباء والدليل عليه قول عائشة بنى بى في شوال وسياتي قول عروة في آخر الحديث وبنى بها والاصل في هذا ان الداخل
على اهله يضرب عليه قبلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان *

٣٧٧- **حدثني فروة بن ابي الغراء حدثناعلى بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله**
عنها قالت تزوجنى النبي ﷺ وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بنى الحارث بن خزرج
فوهكت فتمرق شمري فوفى جيمه فأتني امى أم رومان ولأتى لى أرجوحة ومعى صواحب لى
فصرخت بى فأتيتها لأدرى ما تريد بى فأخذت يدي حتى أوقفتنى على باب الدار ولأتى لى لانهج
حتى سكن بعض نفسى ثم أخذت شيئاً من ماء فمسحت به وجهى ورأى ثم أدخلتني الدار
فاذا نيسوة من الأنصار : في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني اليهن
فأسلمن من شأى فلم يرهنى إلا رسول الله ﷺ ضعى فأسلمتني اليه وانا بومئذ بنت تسع سنين »
مطابقته للترجمة ظاهرة لانه مشتمل على تزوجه ﷺ باها وبنائه بها وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابى الغراء
بفتح الميم وسكون العين المعجمة وبالراء وبالمدابو القاسم الكندى الكوفى وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة
ابن الزبير رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه ابن ماجه في النكاح عن سويد بن سعيد عن على بن مسهر قوله « فقدمنا
المدينة » قد ذكرنا قدومها عن قريب قوله « فوهكت » على صيغة المجهول اى حيث من الوعك وهى الحمى قوله « فتمرق »
بالراء وفي رواية الكشميهنى اى انتف وفي رواية غيره بالزى اى تقطع قوله « فوفى » بالفاء اى كثرو فيه حذف تقديره
فصلت من الوعك فنبر بى شمري فوفى قوله جيمه بالرفع فاعل وفي وقال ابن الاثير ومنه حديث عائشة حين بنى بها رسول الله
ﷺ قالت وقتلى جيمه اى كثرت والجيمه بالجيم مصفر الجملة بتشديد الميم والجمه من شعر الراس ما سقط على المنكبين
واذا كان الى شحمة الاذنين يسمى وفرة قوله « ام رومان » عطف بيان اقولها امى وهى كنية ام عائشة واسمها زينب
بنت طامر بن عويمر قاله الذهبى وقال ابو عرام رومان يقال بفتح الراء وضمها بنت عامر ولم يذكر لها اسما ماتت في حياة
النبي ﷺ سنة ست من الهجرة فنزل النبي ﷺ قبرها واستغفر لها وقال اللهم لم يحذف عليك ما بقيت ام رومان فيك
وفي رسولك قوله « لى أرجوحة » بضم الهذرة واسكان الراء وضم الجيم وبالحاء المهملة نوع لعب للاصبيان يطفرون به بين
الجدعين بحبل وغيره وقال الجوهرى ترجحت الارجوحة بالسلام مالت به قوله « لانهج » بالنون اى اتفست تنفسا عاليا قال
الكرمانى وانهج بلفظ المجهول يقال انهج الرجل اذا غلبه التنفس من الاعياء وانهج يتابع النفس وقال ابن فارس يقال
انا نافع لان بهج اى مبهور انقطع النفس وقال الهروى انهج اريد التنفس يقال نهج وانهج وقال ابو عبيد لا يقال نهج قوله وعلى
خير طائر اى قدمت على خير قال وقيل على خير حظ ونصيب قوله فلم يرعنى بضم الراء وسكون العين المهملة اى لم يفاجئنى
وانما يقال ذلك في الشيء لا تتوقعه فيجهم عليك في غير زمانه او مكانه ويقال معناه لم يفزعنى شىء الا دخوله على و كنت

بذلك عن المفاجأة بالدخول على غير عالم بذلك فانه يفزع غالبا قوله «ضحى» اى ظهر ا و يروى قد ضحا وهكذا ذكره ابن الاثير فقال فلم يرعنى الارسلو الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد ضحى اى ظهر قلت فعلى هذا ضحا فعل ماض يقال ضحا يضحو ضحوا اذا ظهر ويقال ايضا ضحا الظل اذا صار شمسا قوله «فاسلمتني اليه» اى اسلمتني النسوة من الانصار الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «وانا يومئذ الواو فيه للحال اى يوم التسليم كنت بنت تسع سنين»

٣٧٨ - **حَدَّثَنَا مَعْلَى حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا أُرَيْتِكِ فِي الْمَنَامِ مَرَّةً بِنِ أُرَيْتِكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَيَقُولُ هَذِهِ أَمْرَأَتُكَ فَكَشِفَ عَنْهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ فَأَقُولُ إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُعْضِيهِ ***

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذه امراتك ومعلى بضم الميم بلفظ اسم المفعول من باب التفضيل من العلو بالعين المهملة ابن اسد العمى ابو الهيثم البصرى وروى عنه مسلم ايضا مات بالبصرة سنة ثمان عشرة ومائتين وهيب مصنف وهب بن خالد البصرى والحديث من افراده قوله «اريتك» بضم الهجزة قوله ارى بضم الهجزة ايضا اى اظن قوله «في سرقة» بفتح السين المهملة وفتح الراء والقاف وهى القطعة من الحرير واصلها بالفارسية سره اى جيد فعربوه كما عربوا استبرق ونحوه ووصف اعرابى رجلا فقال لسانه ارق من ورقة والين من سرقة قوله «فاذا هى» كلمة اذا للمفاجأة

٣٧٩ - **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ تُوِّفِيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ فَلَبِثَ سَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ وَنَكَحَ هَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ ***

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد مصنف عبد ابن اسماعيل الهبارى القرشى الكوفي وهو من افراده و ابواسامة حماد بن اسامة وهذا الحديث مرسل قوله قبل مخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى قبل خروجه الى المدينة من مكة قوله فلبيت سنتين فيه اشكال لان خديجة ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين فاذا انكح عائشة بعد ذلك بثلاث سنين كان نكاحها حال الهجرة او بعدها وليس كذلك واجيب بانه نقل انها قد توفيت قبل الهجرة بخمس سنين قوله ونكح عائشة اى عقد عليها لقوله بعد ذلك ثم بنى بها قلت توضيح ذلك ان خديجة رضى الله عنها توفيت قبل الهجرة من غير شك وماتت فى رمضان سنة عشر وتزوج عائشة وهى بنت ست سنين وهو الصواب وقيل بنت سبع وهو ضعيف وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه من وقعة بدر فى شوال سنة اثنتين من الهجرة وكونه بنى بها وهى بنت تسع هو الصواب واغرب منه انه بعد الهجرة بسبعة اشهر وهو قول واه وانه تزوج بسودة بعد موت خديجة وقبل العقد على عائشة وقال ابن اسحق اول نساءه خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم عدد الباقي ومنهم من قال قال عائشة قبلها وقال الم اوردى الفقهاء يقولون تزويج عائشة قبل سودة والمحدثون يقولون سودة وقد يجمع بينهما بانه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة وقال الدماطى والصواب انه تزوج سودة بعد خديجة فى رمضان سنة ماتت خديجة ثم تزوج عائشة فى شوال سنة عشر وروى مسلم من طريق عبد الله بن عروة عن ابيه عن عائشة «تزوجنى رسول الله ﷺ فى شوال وبنى بى فى شوال» قيل فعلى هذا قوله فلبيت سنتين او قريبا من ذلك انه لم يدخل على احد من النساء ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل ان يهاجر ثم بنى بعائشة بعد ان هاجر فكان ذكر سودة سقط من بعض رواه *

بابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ *

اي هذا باب في بيان هجرة النبي ﷺ وهجرة اصحابه الى المدينة اما هجرة النبي ﷺ فكانت اول يوم من ربيع الاول بمديعة العقبة بشهرين وبضعة عشرة ايام وجزم به الاموى في المغازي عن ابن اسحق وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول واما هجرة اصحابه فكان ابو بكر قد توجه معه وطامر بن فهيرة وتوجه قبل ذلك بين العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم ويقال ان اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي وزوج ام سلمة وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بنى عدى ثم توجه مصعب بن عمير ثم كان اول من هاجر بمديعة العقبة عامر بن ربيعة على ما ذكره ابن اسحاق ثم توجه باقي الصحابة شيئا فشيئا وعن شعبة عن اسحاق سمعت البراء بن عازب قال اول ما قدم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فكانا يقرئان الناس وقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه في عشرين من اصحابه ثم قدم رسول الله ﷺ على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى وفي مسلم النص ربيع بان سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه هاجر قبل قدوم النبي ﷺ المدينة *

﴿ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ﴾

تعلق عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الانصارى البخارى المازنى اخرجه البخارى موصولا مطولا في المغازي في باب غزوة الطائف وذكره ايضا معلقا في باب مناقب الانصار وكذلك اخرج تعلق ابى هريرة فيه في باب قول النبي ﷺ « لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار » *

﴿ وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهْجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا تَخْلُ قَدْ هَبَّ وَهَلَى إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرَ فَذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ ﴾

ابو موسى عبد الله بن قيس ومضى تعلقه في باب علامات النبوة مطولا ومضى الكلام فيه هناك قوله « وهلى » بفتح الواو والهاء وسكونها اى وهى واليامة مدينة باليمن على مرحلتين من الطائف وهجر بفتح الهاء والجيم ويروى والهجر بالالف واللام قال الكرمانى هي قرية قريبة من المدينة وقال بعضهم وزعم بعض السراخ ان المراد بهجرتا قرية قريبة من المدينة وهو خطأ فان الذى يناسب ان يهاجر اليه لا بد وان يكون بلدا كثيرا لاهل وهذه القرية الذى ذكرها لا يعرفها احد (قلت) اراد به الخط على الكرمانى حيث نسهب الى الخطا والذى قاله غير خطا فهو ذى افوت ذكره في المشترك وكيف يقول لا يعرفها احد وقوله لا بد الى آخره غير مسلم فن هو الذى شرط هذا من العلماء ولا ينزل ﷺ في موضع الا ويكثر اهله ويعظم شأنه ويثرب اسم مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو غير منصرف *

٣٨٠ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وائلٍ يَقُولُ عُدْنَا خَبَابًا فَقَالَ هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قَتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ نَمْرَةَ فَكُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَارَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ فَأَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَنْطِئَ رَأْسَهُ وَنَجْمَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ لَذْخِرٍ وَبِنَانٍ مِنْ أَيْنَعَتٍ لَهُ نَمْرَتُهُ فَهَوَّ يَهْدِيهَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله هاجرنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث قد مر في كتاب الجنائز في باب اذا لم يجد كفنا الا والاعمش سليمان وابو وائل شقيق والكل قد ذكر واغمر مرة والحديث قد مر في كتاب الجنائز في باب اذا لم يجد كفنا الا ما يوارى راسه قوله هاجرنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معناه هاجرنا باذنه لانه لم يهاجر مع النبي صلى الله

رضى الله عنها أن سمعتا قال اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلى أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك ﷺ وأخرجوه اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وأخرجوه أي كانوا سيئ الخروجه من مكة إلى المدينة وخروجه هذا هو الهجرة وزكرياء بن يحيى بن صالح بن سليمان بن مطر أبو يحيى البلخي الحافظ الفقيه وهو من أفراد ابن عمير هو عبدالله بن عمير أبو هشام الحارفي الهمداني وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروي عن أبيه عن عائشة قوله ان سعدة هو ابن معاذ الانصاري الاوسى مات بعد حكمه في بنى قريظة سنة خمس قوله «من قوم» يعني بنى قريظة وكانوا يهودا اشد الناس عداوة للمؤمنين كما وصفهم الله تعالى ودعا سعدان لا يميته الله حتى تقر عينه بهلاكهم فاستجيب له وكان جرح في ا كحله بنبل فنزلوا على حكمه فحكم بقتل القتلة وسبي الذرية ثم انفجرا كحله فمات وسياتي بقية الكلام في غزوة بنى قريظة ان شاء الله تعالى *

﴿ وقال ابان بن يزيد حدثنا هشام عن أبيه أخبرتني عائشة من قوم كذبوا نبيك وأخرجوه من قريش ﴾

اشار بهذا الى ابان بن يزيد الطمار وافق بن عمير في روايته عن هشام لهذا الحديث وبين القوم الذين ابهوا بهم قريش وزعم الداودي ان المراد بالقوم بنو قريظة وقوله من قريش ليس بمحفوظ ورد عليه بان الرواية الثابتة لا ترد بالظن والزعم والدليل على ان المراد قريش ما سيأتي في الغازي في بقية الحديث من كلام سعد قال اللهم فان كان بقي من حرب قريش شيء فابقي له الحديث وايضا قوله في الحديث وأخرجوه هم قريش لانهم الذين اخرجوه واما بنو قريظة فلا *

٣٨٤ - ﴿ حدثنا مطر بن الفضل حدثنا روح حدثنا هشام حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة فمك بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله ثم أمر بالهجرة قوله «ثلاث عشرة سنة يوحى اليه» وهذا اصح مما رواه احمد عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الاسناد قال اتزل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين فمك بمكة عشر اقل ثلاث سنين بعد الاربعين التي قبض فيها امير افيل عليه السلام وقدم الكلام فيه مستوفى في كتاب المبعث *

٣٨٥ - ﴿ حدثني مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكرياء بن اسحاق حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة وتوفى وهو ابن ثلاث وستين ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان كونه بمكة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة يدل على ان بقية عمره كانت في المدينة وهو بالضرورة يدل على الهجرة من مكة إلى المدينة وهذا طريق اخر ارضاع عن مطر بن الفضل بالمعجمة الساكنة المروزي مات بفربر بفتح الفاء وكسرها وفتح الراء الاولى وسكون الباء الموحدة وروح بفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة ابن عبادة بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة الخففة وهشام هو ابن حسان القهطوسي بضم القاف ومضى الكلام فيه في كتاب المبعث *

٣٨٦ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ**
عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَنْبَى ابْنِ حُنَيْنٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ إِنَّ عَبْدًا خَيْرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَيَبْنَ
مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ فَدَيْنَاكَ يَا بَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا فَجِنَانَاهُ: وَقَالَ النَّاسُ
انظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدِ خَيْرِهِ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ
مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَيَبْنَ مَا عِنْدَهُ وَهُوَ يَقُولُ فَدَيْنَاكَ يَا بَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخِيرَ
وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمُنَا بِهِ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ أَمْنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ
أَبَا بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا أَخْلِيًّا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ إِلَّا خَلَّةَ الْإِسْلَامِ لَا يَبْقِيَنَّ
فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿﴾

مطابقه لاترجمه تؤخذ من قوله ان من امن الناس على في صحبه ولم يصاحب معه في الهجرة الا ابو بكر رضي الله تعالى
 عنه وهذا بطريق الاستثناس وان كان فيه بعض بمد وهذا القدر كاف في المطابقة و ابو النضر بفتح النون وسكون الصاد
 المعجمة واسمه سالم وعبيد بضم العين ابن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون الاولى مولى زيد بن الخطاب القرشي والحديث
 مر في باب قول النبي **صلى الله عليه وسلم** سدوا الابواب الابواب ابى بكر رضى الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد
 عن ابى عامر عن فليح عن سالم عن ابى النضر عن بشر بن سعيد عن ابى سعيد الخدرى والراوى هنا عن ابى سعيد هو
 عبيد بن حنين وكذلك مضى في كتاب الصلاة في باب الخوخة والممر في المسجد فان الراوى هناك ايضا عن ابى سعيد
 هو بشر بن سعيد ومر الكلام فيه هناك قوله وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ وفي الحديث الذى في كتاب الصلاة
 فقلت في نفسى ما يبكى هذا الشيخ القائل هو ابو سعيد وجاء في حديث ابن عباس عند البلاذرى فقال له ابو سعيد ما يبكيك
 يا ابا بكر فذكر الحديث قوله «انظروا» يعنى كانوا يتعجبون من تفديته اذ لم يفهموا المناسبة بين الكلامين قوله
 هو الخير بفتح الياء اى خير الله رسوله بين بقائه في الدنيا ورحلته الى الآخرة وفي اعراب لفظ الخير وجهان التصب على انه
 خير كان ولفظة هو ضمير فصل وفيه خلاف هل هو اسم او حرف والرفع على انه خير مبتداه وهو قوله هو والجملة
 في محل نصب على انها خبر كان قوله ليخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعل وفاعل قوله الاخلة الاسلام الاستثناء
 فيه منقطع اى لكن خلة الاسلام افضل وفيما تقدم الاخوة الاسلام قوله خوخة بفتح المعجمتين بينهما وواسا كنه هو الباب
 الصغير وكان بعض الصحابة فتحوا ابوابا في ديارهم الى المسجد فامر الشارع بسدها كلها الا خوخة ابى بكر ليميز بذلك
 فضله وفيه ايماء الى الخلافة *

٣٨٧ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلِ قَالَ ابْنُ شُهَابٍ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ**
الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ إِلَّا وَهِيَ يَدِينَانِ
الدَّيْنِ وَلَمْ يَمْرَ عَلَيْنَا يَوْمَ إِلَّا يَا تَيْنَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَى النَّهَارَ بُكْرَةً وَعَشِيَةً فَلَمَّا ابْتُلِيَ
الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مَهْجُورًا تَمَحُّو أَرْضَ الْحَبَشَةِ حَتَّى بَلَغَ رَكَّ النَّيْمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغْنَةِ
وَهُوَ سَيْدُ الْقَارَةِ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأَرِيدُ أَنْ أَسِيحَ
فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدُ رَبِّي فَقَالَ ابْنُ الدَّغْنَةِ فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يُخْرَجُ وَلَا يُخْرَجُ إِنَّكَ

نَكْسِبُ الْمُدُومَ وَاصِلُ الرَّحِيمِ وَتَحْمِيلُ الْكَلِّ وَتَقْرِي الضَّيْفِ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَاَنَا لَكَ جَارٌ
 اَرْجَمَ وَاَعْبُدُ رَبَّكَ بِبَدَلِكَ فَارْجِعْ وَاَرْتَحِلْ مَعَهُ ابْنُ الدَّغْنَةِ فَطَافَ ابْنُ الدَّغْنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ
 قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمُدُومَ وَيَصِلُ
 الرَّحِمَ وَيَحْمِلُ الْكَلَّ وَيَقْرِي الضَّيْفَ وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَأَمَّ نَكَذَّبَ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغْنَةِ
 وَقَالُوا ابْنُ الدَّغْنَةِ مَرُّ أَبِي بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ وَلَا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ
 وَلَا يَسْتَعْلِنَ بِهِ فَاِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ فَلَبِثَ
 أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ ثُمَّ بَدَأَ ابْنُ بَكْرٍ
 فَاَبْتَنَى مَسْجِدًا بِبِنَاءِ دَارِهِ وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَتَقَدَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ
 وَهُمْ يَهْجُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَاءَ لَا يَمْلِكُ عَيْنِيهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ فَانْفَرَعَ
 ذَلِكَ أَشْرَافُ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَارْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغْنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا إِنَّا كُنَّا أَجْرْنَا أَبَا بَكْرٍ
 بِجِوَارِكَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ فَاَبْتَنَى مَسْجِدًا بِبِنَاءِ دَارِهِ فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ
 وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا فَانْهَ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ
 رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَمَلَ وَإِنْ أَبِي إِلَّا أَنْ يُعْلَنَ بِذَلِكَ فَسَأَهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ فَاِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ
 نُخْفِرَكَ وَلَسْنَا مُقْرِنِينَ لِأَبِي بَكْرٍ الْإِسْتِعْلَانَ . قَالَتْ عَائِشَةُ فَاتَى ابْنُ الدَّغْنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ
 قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ فَاِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي فَاتَى
 لِأَحِبِّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أَخْفَرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَاتَى أَرَدْتُ إِلَيْكَ جِوَارِكَ
 وَأَرْضِي بِجِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِلْمُسْلِمِينَ إِنِّي أُرِيدُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَحْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ وَهِيَ الْحَرَّتَانِ فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ
 قَبْلَ الْمَدِينَةِ وَرَجَعَ عَائِمَةً مِنْ كَانَ هَاجَرَ بَارِضِ الْحَبِشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَتَهَجَّزَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ
 فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِسْلِكَ فَاتَى أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَهَلْ تَرْجُو
 ذَلِكَ بَابِي أَنْتَ قَالَ لَمْ فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصْحَبَهُ وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا
 عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمْرُ وَهُوَ الْخَبْطُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَبَيْنَمَا نَحْنُ
 يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي تَحْرِ الظَّهْرِ قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَقَنَّعًا
 فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَدَعَا لَهُ أَبِي وَأُمِّي وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ
 قَالَتْ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ أَخْرِجْ مَنْ
 عِنْدَكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بَابِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَاتَى قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّحَابَةَ يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَعَمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَخَذْتُ يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ إِحْدَى رَاحِلَتِي هَاتَيْنِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ قَالَتْ عَائِشَةُ فَجَهَزْنَا هَاهُنَا أَحْتِ الْجَاهِزَ وَصَنَعْنَا لَهُمَا سَفْرَةَ فِي جِرَابٍ قَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى قَمِيهِ الْجِرَابِ فَبَدَلَكَ سَمِيَتْ ذَاتِ النَّطَاقَيْنِ قَالَتْ ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارِ فِي جَبَلٍ نَوْرٍ فَكُنَّا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَدْبِتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ نَفِيفٌ لَقِينُ فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَهَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ وَيُرْهَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ قُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مَنَحَةً مِنْ غَنَمٍ فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الشَّاءِ فَيَدْبِيتَانِ فِي رِصْلٍ وَهُوَ لَيْتُنِ مَنَحْتَهُمَا وَرَضِيَهُمَا حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ قُهَيْرَةَ يَنْعَلُ بِغَلَسٍ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ وَأَسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّبِيلِ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَبْدِ هَادِيًّا خَرِينًا وَانْخَرِيتُ الْمَاهِرُ بِالْهُدَايَةِ قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَامِصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَأَمِنَاهُ فَذَفَعْنَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا وَوَاعَدَاهُ غَارَ نَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا صَبْحَ ثَلَاثِ وَأَنْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ قُهَيْرَةَ وَالذَّبِيلُ فَأَخَذَهُ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاهِلِ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكِ الْمُدَلِّجِيُّ وَهُوَ ابْنُ أُخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُشَمٍ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ بْنَ جُشَمٍ يَقُولُ جَاءَنَا رَسُولُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَمَرَهُ فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجْلِسِ قَوْمِي بَنِي مُدَلِّجٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ فَقَالَ يَا سُرَاقَةَ لِمَ قَدِ رَأَيْتُ أَيْفًا أَسْوَدَةً بِالسَّاحِلِ أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ قَالَ سُرَاقَةَ فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ فَقُلْتُ لَهُ لِمَ لَيْسُوا بِهِمْ وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فَلَا تَأُولُنَا أَنْطَلِقُوا بِأَهْنِينَا يَبْتَغُونَ ضَالَةَ لَهُمْ ثُمَّ أَيْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً ثُمَّ قَدِمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أُمَّةٍ فَتَحْسِبُهَا عَلِيٌّ وَأَخَذْتُ رُمْحِي فَخَرَجْتُ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ فَخَطَطْتُ بِرُجْحِ الْأَرْضِ وَخَفَضْتُ عَلَيْهِ حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا فَرَفَعْتُهَا تَقَرَّبُ بِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ فَعَثَرْتُ بِي فَرَسِي فَخَرَزْتُ عَنْهَا فَكَمْتُ فَأَهْوَيْتُ بِيَدِي إِلَى كِنَانَتِي فَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ فَاسْتَقَسَمْتُ بِهَا أَضْرَهُمْ أَمْ لَا فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ فَرَكِبْتُ فَرَسِي وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ تَقَرَّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الْإِلْتِمَاتِ سَاحَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَّغْتَا الرُّكْبَتَيْنِ فَخَرَزْتُ عَنْهَا ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَهَضَمَتْ فَلَمْ تَكُنْ تَخْرُجُ يَدَيْهَا فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لَا تُرِيدُ بِهَا عُنَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ فَاسْتَقَسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ

فَخَرَجَ الَّذِي أُكْرَهُ فَنَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ فَوَقَفُوا فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَسَنِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ إِنْ قَوْمَكَ قَدْ جَمَعُوا فِيكَ الدِّيَةَ وَأَخْبَرْتَهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ فَلَمْ يَرُزَا نِي وَلَمْ يَسْأَلَا نِي إِلَّا أَنْ قَالَ أَخْفِ عَنَّا فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي هُرُوةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا بِيحَارَ أَتَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ نِيَابَ بِيَاضٍ وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ مَخْرَجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ فَكَانُوا يَنْدُونُ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهْرِ فَانْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَ مَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ فَلَمَّا أَوْوَا إِلَى بُيُوتِهِمْ أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودِ عَلَى أُطْمٍ مِنْ أَطْلَمِيهِمْ لِأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَبَصَرَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبِضِينَ يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ هَذَا جَدُّكُمْ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ فَتَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السَّلَاحِ فَتَلَقَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ الْأَوَّلِ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَامِتًا فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ يَمْنَنُ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَيِّ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى أَصَابَتْ الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنْدَ ذَلِكَ فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَأُسِّسَ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَسَارَ بِحِمْيٍ مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكْتَ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ مَرِيدًا لِلتَّمْرِ لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ غَلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرٍ أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَرَكْتَ بِهِ رَاحِلَتُهُ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمَنْزِلُ ثُمَّ دَهَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَلَامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالرِّبْدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا فَقَالَا بَلْ نَهَبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هَبَّةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبْنَ فِي بُنْيَانِهِ وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبْنَ

هَذَا الْجَمَالُ لِاحْمَالِ خَيْبَرَ هَذَا أُبْرَأُ رَبَّنَا وَأَطَهْرُ

وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَسْمَعْ لِي قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرِ تَامٍ خَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ ❦

مطابقته للترجمة ظاهرة اظهر ما يكون ورجاله قد ذكر واغير مرة وعتيل بضم العين ومضى جزء من اول هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب المسجد يكون في الطريق اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه وكذلك اخرجه في كتاب الاجازة في باب استئجار المشركين عند الضرورة عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن معمر عن الزهري عن عائشة من قوله واستاجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابو بكر رجلا من بني الديل الى قوله وهو على طريق الساحل وكذلك اخرجه في الكفالة باسناد هذا الباب من قوله ان عائشة زوج النبي ﷺ قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الى قوله ورق السمرا ربعة اشهر وكذلك اخرجه في الادب في باب هل يزور صاحبه كل يوم او بكرة وعشية فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن هشام الى آخره من قوله قالت لم اعقل ابوي الى قوله قد اذن لي بالخروج وحاصل الكلام ان البخاري اخرج هذا الحديث في هذه المواضع مقطعة مختصرة ولم يخرج منه طولا الا هنا فافهم *

(ذكر معناه) قوله «ابوي» وهو ابو بكر الصديق وامروان ولفظ ابوي تنبيه مضافة الى اياه المتكلم منصوبة على المفعولية قوله «الدين» اي دين الاسلام وقال بعضهم وهو منصوب بنزع الخافض اي بالدين ويجوز ان يكون مفعولا به على التجوز (قلت) اذا قلنا معنى يدينان يطيعان من الدين بمعنى الطاعة لا يحتاج الى تقدير ناصب لان المعنى حينئذ الا وهما يطيعان الدين اي الاسلام وكل من يطيع الاسلام فهو مسلم وقوله على تجوز فيه نظر لا يخفى قوله «فلما ابتلى المسلمون» اي باذى الكفار من قريش وغيرهم قوله «ما اجرا» حال من ابى بكر قوله «نحو ارض الحبشة» يعني ليلحق من سبقه اليها من المسلمين قوله «برك الغمام» البرك بفتح الباء الموحدة وحكى كسرها وسكون الراء وبالکاف وقال الجوهرى البرك مثل الفرد موضع بناحية اليمن والعماد بكسر العين المعجمة وتخفيف الميم وبالذال المهملة وهو موضع على خمس ليال من مكة الى حجة اليمين مما يلي ساحل البحر وقال ابن فارس بضم العين وفي التوضيح برك الغمام موضع في اقصى هجر قوله «ابن الدغنة» بضم الذال المهملة والعين المعجمة وتشديد النون عند اهل اللغة وعند المحدثين بفتح الدال وكسر العين وفتح النون الخفيفة وقال الجبائي روينا بهما وهو اسم امه وقيل ام ابيه وقيل دايتة ومعنى الدغنة المسترخية واصلا لها الغمامة الكثيرة المطر وعن الواقدي عن معمر بن الزهري ان اسمه الحارث بن زيد وحكى السبيلي ان اسمه مالك وقال الكرمانى قال ابن اسحاق اسمه ربيعة بفتح الراء وقال بعضهم ووقع في شرح الكرمانى ان ابن اسحاق سماه ربيعة بن ربيع وهو وهم من الكرمانى فان ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة لكنه سمي والمذكور هانم القارة (قلت) لا ينسب الكرمانى الى الوهم لانه نقل عن ابن اسحاق انه قال ابن الدغنة اسمه ربيعة بن ربيع ولم يذكر انه سمي او من القارة فالوهم من غيره واما السلمي فذكره ابو عمر وقال ربيعة ابن ربيع اهبان بن ثعلبة السلمي كان يقال له ابن الدغنة وهي امه فغلبت على اسمه شهد حنيناً ثم قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بني تميم وهو الذى قتل دريد بن الصمة يوم حنين واخر يقال له ابن دغنة يسمى حابس وذكره ابو عمر وذكره الذهبي عنه وقال حابس بن دغنة الكلبى له في اعلام النبوة وله صحبة ورؤية قوله «وهو سيد القارة» بالقاف وتخفيف الراء وهى قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر كانوا حلفاء بني زهرة من قريش قوله «اخرجني قومي» لم يخرجوه حقيقة ولكنهم تسبوا في خروجه قوله ان اسحق بالسين والحاء المهملتين من السياحة يقال ساح في الارض يسبح سياحة اذا ذهب فيها واصله من السبح وهو الماء الجاري المنبسط على الارض ومعناه هنا ارادة مفارقة الامصار وسكنى البرارى وانما قال ابو بكر ان اسحق ولم يذكر جهة مقصده مع انه قصد التوجه الى ارض الحبشة لان ابن الدغنة كان كافرا قوله «لا تخرج ولا تخرج» الاول بفتح التاء من الخروج والثاني بضمها على صيغة المجهول من الاخراج قوله «المدوم» وفي رواية الكشميهني المدوم ومعنى تكسب المدوم تعطيه المسال وتملكه اياه يقال كسبت للرجل مالا واكسبته وقال الخطابي وافصح اللغتين حذف الالف ومنع القراز اثباتها وجوزها ابن الاعرابي قوله وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد الهمزة وهو ما ينقل حمله من القيام بالعيال ونحوه مما لا يقوم

بامر نفسه قوله «على نواب الحق» جمع نائبة ومعناه تعين بما تقدر عليه من اصابته نواب اي ما ينزل به من المهمات والحوادث قوله «فانالك جار» اي يحير امنع من يؤذيك والجار الناصر الحامى المانع المدافع قوله «ارجع» امر لابي بكر اي ارجع الى بلدك ووطنك قوله «فرجع» اي ابوبكر قوله «وارتحل معه» اي مع ابي بكر ابن الدغنة وقد تقدم في الكفالة ارتحل ابن الدغنة فرجع مع ابي بكر قوله «لا يخرج» بفتح الياء من الخروج ولا يخرج بضم الياء قوله «اتخرجون» بهمزة الاستفهام على سبيل الانكار ورجلا منصوب به قوله «فلم تكذب» من التكذيب وقريش فاعله اراد ان احدا منهم لم يرد قوله في امان ابي بكر ولم يمنع احد جواره وكل من كذب بشئ مفقوده فاطلق التكذيب و اراد لازمه وتقدم في الكفالة بلفظ فانفذت قريش جوار ابن الدغنة قوله فليعبد ربه عطاف على محذوف تقديره مر ابا بكر لا يتعرض الى شئء وليقدم في حاله فليعبد ربه قوله ولا يؤذينا بذلك اي بما يصدر منه من صلاته وقرآته قوله ولا يستعلن به اي بما يفعله من الصلاة والقراءة قوله فلبث ابوبكر اى مكث على ما شرطوا عليه ولم يبين فيه مدة المكث قوله «ثم بدا لابي بكر» اي ثم ظهر له راي غير الراي الاول قوله «بفناء داره» بكسر الفاء وتخفيف النون وبالمدوهى سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانب البيت قوله «فيتقذف عليه» اي على ابي بكر رضى الله تعالى عنه ويتقذف على وزن يتفعل بالتاء المتثناة من فوق والقاف والذال المعجمة الثقيلة من القذف اي يتدافعون فيقذف بعضهم بعضا فيساقطون عليه ويروى فيتقصف بالصاد المهملة اي يزدحمن عليه حتى يسقط بعضهم على بعض وينكسر وقال الخطابي هذا هو المحفوظ واما يتقذف فلا وجه له هنا الا ان يحمل من القذف وفسره بما ذكرناه الان وفي رواية الكشميني بنون وقاف مفتوحة وصاد مهملة مكسورة اي يسقط قوله «بكاء» على وزن فعال بالتشديد صيغة المبالغة اي كثير البكاء قوله «لا يملك عينه» اي لا يطيق امساكهما من البكاء من رقة قلبه قوله «اذا» ظرفية والعامل فيه لا يملك ويجوز ان يكون شرطية والجزء مقدر تقديره اذا قرأ القرآن لا يملك عينه ونحو ذلك قوله «وافزع ذلك» اي اخاف ما فعله ابوبكر من صلته وقرآته وتعبده لله فقوله ذلك فاعل افزع وقوله المشركين بالنصب مفعوله يعنى خافوا من ذلك على النساء والصبيان ان يميلوا الى دين الاسلام قوله فقدم عليهم اي على اشرف قريش من المشركين وفي رواية الكشميني فقدم عليه اي على ابي بكر قوله اجرنا بقصر الهمة وبالجم والراه في رواية الاكثرين وفي رواية القابسي بالزاي اي اجناله قوله بجوارك اي بسبب جوارك ابا بكر رضى الله عنه قوله ان تقين بصيغة المجهول وقوله نساؤنا مرفوع وابناؤنا عطاف عليه وفي رواية ابي ذر ان يقين على صيغة المعلوم والضمير الذى فيه يرجع الى ابي بكر ونساءنا بالنصب مفعوله وابناؤنا عطاف عليه قوله فانه اي فانه ابا بكر وهو امر لابن الدغنة قوله وان ابي اي امتنع الان يعلن بضم الياء من الاعلان بذلك اي بما ذكر من الصلاة والقراءة قوله فسله اصله فاساله وكذا هو في رواية الكشميني من سال ولما نقلت حركة الهمة الى السين وحذفت للتخفيف استغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار سله قوله فذمتك اي امانتك وعهدك قوله ان تحفرك بضم النون وسكون الحاء المعجمة وكسر الفاء من الاخفاري قال خفرت الرجل اذا جرته وحفظته واخفرتها اذا نقضت عهده وقوله ولستنا مقرين ويروى بمقرين اي لانسكت عليه لانكار للمعنى الذى ذكره من الخشية على نسايتهم وابنائهم ان يدخلوا في دينه قوله الذى عاقدت بضم التاء اتى للمتكلم قوله على ذلك اي على الذى عاقدت عليه قوله انى اخفرت بضم الهمة على صيغة المجهول قوله وارضى بجوار الله اي بامانه وحمايته قوله والنبي صلى الله عليه وسلم الواو فيه للحال قوله اريت بضم الهمة على صيغة المجهول قوله بين لابتين وهما الحرتان وهي تنبية حرة وهذا اللفظ مدرج في الخبر من تفسير الزهرى واللابتان تنبية لآبة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة وهي شبه الجبل من حجارة سود يريد مدينة وهي بين الحرتين قوله قبل المدينة بكسر القاف والباء الموحدة الخففة قوله ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة اي رجع معظم الذين هاجروا الى الحبشة الى المدينة لما سمعوا استيطان المسلمين المدينة ولم يرجع جميعهم لان جفرا ومن كان معه تخلفوا في الحبشة قوله وتجهز ابو بكر قبل المدينة بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي جهتها وتقدم في الكفالة وخرج ابوبكر مهاجرا هو نصب على الحال المقدرة

اى مقدر الهجرة وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه عند ابن حبان استاذن ابو بكر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 في الخروج من مكة ويروى وتجزى ابو بكر الى المدينة اى الى الخروج الى المدينة قوله على رسلك بكسر الراء وسكون
 السين المهملة اى على مهلك اى وهينتك اى لا تستعجل وفي رواية ابن حبان فقال اصبر قوله ان يؤذن على صيغة المجهول قوله باني
 انت لفظ انت مبتدأ وباني خبره اى انت مفدى باني قيل يحتمل ان يكون انت فاعل ترجو وقوله باني قسم وقوله ذلك اشارة
 الى الاذن الذى يدل عليه ان يؤذن قوله « فبس ابو بكر نفسه » اى منه ما من الهجرة وفي رواية ابن حبان فانظرو
 ابو بكر رضى الله تعالى عنه قوله « على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » اى لاجله وكلمة على تأتى للتعليل كما في قوله
 تعالى (ولتكبروا الله على ما هداكم) قوله « ليصحبه » اى لان يصحب رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم في الهجرة قوله « وعلف » اى ابو بكر قوله « را حلتين » ثنية راحلة وهى من الابل البعير القوى على الاسفار
 والاحمال والذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه للعبارة وهى التى يختارها الرجل لركبه ورحله على النجابة
 وتمام الخلق وحسن النظر فاذا كانت في جماعة الابل عرفت قوله « السمر » بفتح السين المهملة وضم
 المهم وهو شجر الطلح وقيل شجر ام غيلان وقيل كل ماله ظل ثقيل قوله « وهو الخبط » اى يورق السمر وهو الخبط
 بفتح الخاء المعجمة وبالياء الموحدة وهو الورق المضروب بالعصا الساقط من الشجر وقوله وهو الخبط مدرج ايضا من
 تفسير الزهرى قوله قال ابن شهاب الى آخره موصول بالاسناد المذكور اى قال محمد بن مسلم بن شهاب الراوى قال عروة
 ابن الزبير قلت عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها قوله فيينما قدم الر كلام فيه غير مرة قوله جلوس اى جالسون قوله
 في نحر الظهيرة اى في اول وقت الحرارة وهى المهاجرة ويقال اول الزوال وهو اشد ما يكون من حر النهار والغالب
 في ايام الحر القيلولة فيها قوله متقنا اى مطيار اسه وانتصابه على الحال كما في قولك هذا زبد قائما اى اشير اليه وهو
 العامل فيه ومن له بدى العربية لا يخفى عليه هذا وامثاله قوله « فداء له » بكسر الفاء وبالمد في رواية الكشميهنى وفي
 رواية غير بالقصرو وانتصاب فداء على تقدير ان يكون له ابى وامى فداء ويجوز الرفع على انه خبر المبتدأ وهو قوله ابى وامى
 فداء له اى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان قلت على هذا اين المطابقة بين المبتدأ والخبر قلت الفداء يشمل الواحد فما
 فوقه قوله « الامر » اى امر قد حدث وكذا جاء في رواية موسى بن عقبة ولفظه فقال ابو بكر يا رسول الله ما جاء بك
 الا امر حدث قوله « فاذن » على صيغة المجهول قوله « اخرج من عندك » بفتح الهمزة من الاخراج ومن
 عندك مفعوله قوله « انما اهلك » اشار به الى عائشة واسماء كما فسره موسى بن عقبة ففي روايته قال اخرج من
 عندك قال لا عين عليك انما ما ابتئى قوله « فانى » وفي رواية الكشميهنى فانه قوله « قد انزلنى » على صيغة
 المجهول قوله « الصحابة » بالنصب اى اريد الصحابة يا رسول الله يعنى المصاحبة قوله « نعم قال » يعنى نعم الصحبة
 التى تطلبها قوله « بالثمن » اى لا آخذ الا بالثمن وفي رواية ابن اسحق لا اركب بعيرا ليس هو لى قال فهو لك قال
 لا ولكن بالثمن الذى ابتعته به قال اخذته بكذا وكذا قال هولك وفي رواية الطبرانى عن اسماء قال بتمنها يا ابا بكر
 قال بتمنها ان شئت وعن الواقدي ان الثمن ثمانمائة وان الراحلة التى اخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 من ابى بكر هى القصواء وانها كانت من نعم بنى قشير وانها عاشت بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قليلا وماتت في خلافة
 ابى بكر رضى الله تعالى عنه وكانت مرسله ترعى بالبقيع وذكر ابن اسحق انها الجذعاء وكانت من ابل بنى الحريش وكذا
 في رواية اخرجها ابن حبان انها الجذعاء قوله فجهزناها اى النبي وابا بكر قوله احث الجهاز لفظ احث بالجاء المهملة
 والثاء المثناة اقل التفضيل من الحث وهو الامراع والحث على وزن فعيل المسرع الحريص واحث منه وفي رواية ابى
 ذر احب بالياء الموحدة والاول اصح والجهاز بفتح الجيم وكسرهما ما يحتاج اليه في السفر ونحوه قوله ووضمنهما
 اى لابي بكر ويروى وضمننا من صنع والسفرة الزاد هنا لان اصل السفرة في اللغة الزاد الذى يصنع للمسافر ثم
 استعمل في وعاء الزاد ومثله المزادة للماء وكذلك الراوية وعن الواقدي انه كان في السفرة شاة مطبوخة قوله في

جرباب بكسر الحيم وربما فتحت قوله من نطاقها بكسر التون وهو ازار فيه تكة تلبسه النساء والمنطق كل شيء شدت به وسطك قاله ابن فارس قال الداودي هو المثزر وقال الهروي النطاق هو المنطق وهو ان تاخذ المرأة ثوبا فتلبسه ثم تشد ازارها وسطها بجبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قوله «ذات النطاقين» هذه رواية الكشميني وفي رواية غير ذات النطاق بالافراد وقال الهروي سميت بذات النطاقين لانها كانت تجعل نطاقا على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل في الآخر الزاد لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الغار وفي رواية ابن سعد شدت نطاقها فاوكت بقطعة منه الجراب وشدت فم القرية بالباقي فسميت ذات النطاقين قوله ثور بالنساء المثلثة على لفظ الحيوان المشهور وذكر الواقدي رحمه الله تعالى انهما خرجا من خوخة في ظهر بيت ابي بكر وقال الحارثي ان خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين الا ان محمد بن موسى الخوارزمي قال انه خرج من مكة يوم الخميس قلت الذي يفهم من كلام ابن اسحاق كان خروجه بالليل وذلك ان اعيان قريش لما اجتمعوا فيما يفعلون في امر النبي ﷺ اشار كل واحد اى فاصنوا اليه فاخر الامر اشار ابو جهل بقتله فأتى جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ فقال لا تبنت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه قال فلما كنت غمة الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه فلما رأى رسول الله ﷺ مكانهم قال لعلي بن ابي طالب رضى الله عنه ثم على فراشي فاخذ رسول الله ﷺ حفنة من تراب في يده فجعل يثره على رؤسهم وهو يتلو هذه الايات (يس والقرآن الحكيم الى قوله فهم لا يبصرون) ولم يبق منهم احد الا وقد وضع على راسه تراب ثم انصرف رسول الله ﷺ قوله «عندها» اى عند النبي ﷺ وابي بكر رضى الله تعالى عنه عبد الله بن ابي بكر قيل في نسخة عبد الرحمن وهو وهم قوله «تقف» بفتح التاء المثلثة وكسر القاف ويجوز اسكانها وفتحها وفي آخره فاه وهو الخائق الفطن تقول تقفت الشيء اذا اقتع وجهه وقال الخطابي الترافة حسن التلقى للادب يقال غلام تقف وقال ابن فارس ويقال رجل تقف قوله «لقن» بفتح اللام وكسر القاف وبالنون وهو السريع الفهم ويقال لقن الحسن التلقى لما يسمعه ويملئه قوله «فيدليج» بتشديد الدال وبالجم اى يخرج بالسحر منصر فالى مكة يقال ادليج اذا سارق اول الليل وقيل في كل واحد بتشديد الدال اذا سارق في آخره قوله «يكتادان به» وفي رواية الكشميني «يكادان» بغير تاء مشتاة من فوق وهو من قولهم كدت الرجل اذا طلبت له الغوائل ومكرت به قوله «الاوغاء» اى حفظه قوله «عامر بن فهيرة» بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الياء اخر الحروف وبالراء مولى ابي بكر الصديق كان مولدا من مولدى الازد اسود اللون مملوكا للطفيل بن عبد الله بن سبخرة فاسلم وهو مملوك فاشتراه ابو بكر واعتقه وكان حسن الاسلام وكان يرعى الغنم فى ثور ويروح بها على رسول الله ﷺ وابي بكر فى الغار وشهد بدرا واحدا ثم قتل يوم بئر معونة وهو ابن اربعين سنة قتله عامر بن الطفيل ويروى عنه انه قال رايت اول طعنة طعنتها عامر بن فهيرة نورا خرج منها وقال ابو عمرو روى ابن المبارك عن يونس عن الزهرى قال زعم عروة بن الزبير ان عامر بن فهيرة قتل يومئذ فلم يوجد جسده يرون ان الملائكة دفنته وكانت بئر معونة سنة اربع من الهجرة قوله «منحة» بكسر الميم وسكون النون وبالحاء المهملة وهي فى الاصل الشاة التى يجمل الرجل لبنا الغيرة ثم يقع على كل شاة وقال ابن فارس المنحة والنيحة منحة الابن والمنحة الناقة او الشاة يعطى لبنا ثم جعلت كل عطية منحة وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الغنم كانت لابي بكر فكان يروح عليها الغنم كل ليلة فيحلبان ثم يسرح بكرة فيصبح فى رعيان الناس فلا يظن نه قوله «فى رسل» بكسر الراء وسكون السين المهملة وهو الابن الطرمى قوله ورضيفها الرضيف بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة على وزن رغيف وهو الابن الذى جعل فيه الرضفة وهى الحجارة الحمما لتزول وخامته وثقله وقيل الرضيف الناقة المحلوبة (فان قلت) كيف اعرا به قلت ان جعلته عطفاعلى ابن منحتها ما يكون مرفوعا وان جعلته عطفاعلى المضاف اليه فيه يكون مجرورا فافهم وفي التوضيح ويروى وصريفها والصريف الابن ساعة يحلب وقال ابن الاثير فى باب الصاد المهملة وفي حديث الغار وبيتان فى رسلها وصريفها الصريف الابن ساعة

يصرف عن الضرع قوله حتى ينقح بهما كمنحى للفاية وينقح بكسر العين المهملة اى يصيح بغنمه والنقح صوت الراعى
 والضمير في بهما يرجع الى لفظ المنحى ولفظ الغنم وهذا هو رواية ابى ذر اعنى بهما بالثنية وفي رواية غيره بها بالافراد
 قال الكرماني اى بالمنحة او بالنم **قوله** «عامر» مرفوع لانه فاعل ينقح **قوله** «بغلس» اى في غلس وهو ظلام آخر
 الليل قوله «من بنى الديل» بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وقيل بضم اوله وبالهمزة المكسورة في ثانيه قوله
 وهو اى الرجل الذى استاجراه من بنى عبد بن عدى بن الديل بن عبد مناف بن كنانة ويقال من بنى عدى بن عمرو بن
 خزاعة وقال ابن هشام اسمه عبد الله بن ارقد وفي رواية الاموى عن ابن اسحق اريقد بالتصغير وعند ابن سعد عبد الله
 ابن اريقد بالطاء موضع الدال بالتصغير وهذا هو الاشهر وقال ابن التين عن مالك اسمه رقيط وكان كافرا **قوله**
 «هاديا» نصب لانه صفة رجلا يعنى يهديهما الى الطريق **قوله** خريتا صفة بعد صفة وهو بكسر الخاء المعجمة وتشديد
 الراء وبالياء آخر الحروف الساكنة وفي آخره تاء مشتقة من فوق والخريت الماهر بالهداية اشار به الى تفسير الخريت
 وهذا مدرج في الخبر من كلام الزهرى وعن الخطابي الخريت ما خوذ من خرت الابرته كانه يهتدى لمثل خرتاهم الطريق
 وخرت الابرته بالضم ثقبها وحكى عن الكسائى خرتنا الارض اذا عرفناها ولم تخف علينا طرقتها وقال ابن الاثير الخريت الماهر
 الذى يهتدى لآخرات المغازة وهي طريق الحفية قوله قد غمس حلفا في ال العاص بن الوائل هذه الجملة وقعت حالا من قوله رجلا
 والاصل في الجملة الفعلية الماضية اذا وقعت حالا ان يكون فيها كلمة قد ما ظاهرة واما مقدرة كما في قوله تعالى (واوجؤم حصرت
 صدورهم) اى قد حصرت قوله غمس حلفا اى اخذ بنصيب من حلفهم وعقدهم بامن به كانت طاعتهم ان يحضروا في جفنة طيبيا
 او دما او رمادا فيدخلون فيه ايديهم عند التحالف ليم عقدهم عليه باشترا كهم في شى واحد والحلف بفتح الحاء وكسر
 اللام مصدر حلفت وقد تسكن اللام ويراد به العهد بين القوم **قوله** فامناه بقصر الهمزة وكسر الميم اى التمناء كما
 في قوله تعالى (ان امن بعضكم بعضا) وامنته على كذا واتمنته بمعنى قوله فاخذ بهم طريق السواحل وفي رواية
 موسى بن عقبة فاجاز بهما اسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل اسفل من عسفان ثم اجاز بهما حتى عارض
 الطريق قوله قال ابن شهاب هو موصول باسناد حديث عائشة المذكور وهو محمد بن مسلم الزهرى احسدر ورواه الحديث
قوله عبد الرحمن بن مالك بن جشم بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين المعجمة وحكى فتح الجيم ايضا المدلجى بضم
 الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجميم من بنى مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة ومالك والد عبد الرحمن هذا ذكره
 ابن حبان في التابعين وليس له ولا لاختيه سراقه ولا لابنه عبد الرحمن في البخارى غير هذا الحديث قوله وهو
 ابن اخى سراقه بن جشم اى عبد الرحمن هو ابن اخى سراقه وفي رواية ابى ذر سراقه بن مالك بن جشم والاول هو المعتد
 عليه وقال الكرماني سراقه بن جشم ويروى سراقه بن مالك بن جشم والاول هو الموافق لكونه ابن اخيه لكن المشهور هو
 الثانى كما في كتاب الاستيعاب قلت يعنى ذكر ابو عمر في كتاب الاستيعاب سراقه بن مالك بن جشم بن مالك الى اخره
 وذكر انه يعد في اهل المدينة ويقال انه سكن مكة وكنية سراقه ابو سفيان وكان ينزل قديدا وعاش الى خلافة عثمان
 وقال الذهبي سراقه بن مالك بن جشم الكنانى المدلجى ابو سفيان اسلم بعد الطائف ويقال حيث جاء في الروايات
 سراقه بن جشم يكون نسبه الى جده قوله دية في كل واحد اى مائة من الابل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح
 ابن كيسان في روايتهما عن الزهرى قوله ودية منصوب بقوله يجعلون ويروى دية كل واحد باضافة دية الى كل قوله من
 قتله ويروى لمن قتله والضمير المنصوب فيه يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكذلك في اواسره قوله
 فبينما انا جالس قول سراقه قوله اقبل جوابا بينما ويروى اذا قبل قوله ونحن جلوس الواو فيه لاجال والجلوس جمع
 جالس قوله فقال يا سراقه القائل هو الرجل الذى هو من بنى مدلج قوله رايت انفا اى في هذه الساعة قوله اسودة اى
 اشخاصا قوله فعرفت انهم هم اى عرفت ان الاسودة هم محمد واصحابه **قوله** فقلت له القائل سراقه لذلك الرجل انهم اى ان
 الاسودة ليسوا بهم اى بمحمد واصحابه ثم استدرك بقوله ولكنك رايت فلانا فلانا انطلقوا باعيننا اى في نظرنا معاينة

يتبعون ضالته لهم قوله ثم قمت كلام سرافة وكذلك قوله فدخلت وامرت جاريتي الى قوله قال ابن شهاب قوله اكنه وهى
 الراية المرتفعة عن الارض قوله فخطعت بالحاء المعجمة وفي رواية الكشميهنى والاصيل بالمهمله اى امكنت اسفله قوله
 بزجه بضم الزاى وتشديد الجيم وهو الحديد التى فى اسفل الرمح وفي رواية الكشميهنى فخطعت به قوله وخفضت
 عاليه اى على الرمح لثلاثا يظهر بريقه ان يمد منه لانه كره ان يتبعه احد فيشركه فى الجماله وروى ابن ابي شيبة من حديث
 الحسن عن سرافة وجعلت اجر الرمح مخافة ان يشركنى اهل الماء فيها قوله فرفعت بالراء اى اسرعت بها السير قال ابن الاثير
 اى كافتها المرفوع من السير وهو فوق الموضوع ودون العدو يقال ارفع دابتك اى اسرع بها وروى دفعها بالدال يقال
 دفع ناقته اذا حملها على السير قوله تقربى من التقريب وهو السير ودون العدو وفوق العادة وقال الاصمعى هو ان ترفع
 الفرس يديها معا وتضعهما معا قوله فخررت عنها اى عن دابتي من الحرور بالحاء المعجمة وهو السقوط قوله فاهويت
 يدي اى بسطتها اليها لالاخذ والكنانة الحريطة المستطيلة من جلود تجمل فيها السهام وهى الجعبة قوله الا لازم وهى القداح
 وهى السهام التى لا ريش لها ولا نصل وكان لهم فى الجاهلية هذه الا لازم مكتوب عليها (لا) (ونعم) فاذا اتفق لهم امر من غير
 قصد كانوا يخرجونها فان خرج ما عليه (نعم) مضى على عزمه وان خرج (لا) انصرف عنه قوله فاستقسمت بهامن الاستقسام
 وهو طلب معرفة النفع والضرب بالازلام اى التفاوض بها قوله فخرج الذى اكره اى الذى لا يضرهم وصرح به الاسماعيلي
 وموسى وابن اسحاق زادوا كنت ارجوان اردوه واخذ المائة الناقة قوله «وعصيت الازلام» الواو فيه لا حال اراد انه
 ما التفت الى الذى خرج ما يكرهه قوله تقربى يعنى فرسه ومضى معنى التقريب آ نفا قوله «وهو لا يلتفت» الواو فيه
 لا حال اى والحال ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات قوله «ساخت يدا فرسى»
 اراد انه حين سمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ساخت يدا فرسه بالحاء المعجمة اى غاصت وفى حديث
 اسماء بنت ابي بكر فوقعت لتخريها قوله حتى بلقنا الر كبتين وفي رواية البزار فار تطلعت به فرسه الى بطنها قوله فخررت
 عنها بالحاء المعجمة اى سقطت قوله «ثم زجرتها اى حستها وحملتها على القيام فهضت اى اسرعت للقيام ولم تكدم من
 افعال المقاربة اى لم تقرب من اخراج يديها قوله فلما استوت قائمة اى بمد تحمل شدة فى القيام
 وفي رواية انس ثم قامت تحمحم المحممة بالحاءين المهمتين صوت الفرس وصهيله قوله اذا كنة مفاجاة وهى جواب لما قوله
 لا تريد يا الذين غاصت فى الارض قوله «عشان» بضم العين المهملة وبالهاء المثناة وبعد الالف نون وهو الدخان من غير نار
 وعشان مرفوع بالابتداء وخبره هو قوله لا تريد يديها مقدا قوله ساطع اى منتشر مرتفع وفي رواية الكشميهنى
 غبار بغين معجمة مضمومة وباء موحدة وبراء قال الكرماني هذه هي الاصح وقيل الاولى هي الاشهر وفي رواية موسى
 ابن عقبة والاسماعيلي وانبعها دخان مثل القبار وفيه فعلت انه منع منى قوله «فناديتهم بالامان» وفي رواية ابن اسحاق
 فناديت القوم انا سرافة بن مالك بن جشم انظرونى اكلكم فوالله لا اتيكم ولا ياتيكم منى شىء تكرهونه قوله واخبرتهم
 اخبار ما يريد الناس بهم اى من الحرص على الظفر بهم وبذل المال لمن يحصل لهم قوله فلم يرزاني براء ثم زاي اى لم
 ياخذ منى شيئا ولم يتقصا من مالى يقال رزانه ارضه وهو اصله النقص ويرزاني تنية يرزى والضمير فيه يرجع الى النبى
 ﷺ وابو بكر وكذلك فلم يسالنى قوله الا ان قال اى النبى ﷺ وابو بكر ويروى الا ان قال بالثنية يعنى كلاهما قالا
 اخف عنا بفتح الهزرة وسكون الحاء المعجمة امر من الاخفاء قوله فسألته اى قال سرافة سألت النبى صلى الله تعالى
 عليه وسلم ان يكتب لى كتاب امن بسكون الميم وفي رواية الاسماعيلي كتاب موادة وفي رواية ابن اسحاق كتا با يكون
 آية بينى وبينك قوله «فامر» اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم طمر بن فهيرة قوله «فكتب لى فى رقعة»
 من ادم وهو بفتحين اسم لجم اديم وهو الجلد المدبوغ ويروى من اديم وفي رواية ابن اسحاق فكتب لى كتابا فى عظم
 اورقمة او خرقة ثم القاه الى فاخذته فجعلته فى كنانة ثم رجعت قوله قال ابن شهاب هو متصل الى ابن شهاب الزهرى
 بالاسناد المذكور او لاقوله فاخبرنى عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا مرسل وصله

الحاكم من طريق معمر عن الزهري قال اخبرني عروة انه سمع الزبير الحديث قوله لقي الزبير اى ابن العوام وقال موسى ابن عقبة يقال لادننا اى النبي ﷺ كان طلحة قد قدم من الشام فخرج طالدا الى مكة امامتلقيا واما معتمرا ومعه ثياب اهداها لابي بكر من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه فلبس منها هو و ابو بكر رضى الله عنه وقال الدياتى لم يذكر الزبير بن بكار الزبير بن العوام ولا اهل السير وانما هو طلحة بن عبيد الله وقال ابن سعد لما روى النجاشي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الحجاز فوجهته الى المدينة لقيه طلحة بن عبيد الله من الغد جاثيا من الشام فكس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و ابا بكر من ثياب الشام واخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان بالمدينة من المسلمين قد استبطوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتمجّل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد رجح الدياتى الذى في السير على الذى في الصحيح والاولى ان يجمع بينهما بان يكون كل من طلحة والزبير اهدى لهما من الثياب **قوله** «في ركب» بفتح الراء وسكون الكاف جمع ركب كتجر جمع تاجر **قوله** «قافين» نصب على الحال اى را جمين **قوله** مخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و يروى بمخرج رسول الله ﷺ وهو مصدر ميمي بمعنى الخروج قوله يفدون بسكون الين المعجمة اى يخرجون غدوة **قوله** «اوى رجل» اى اطلع الى مكان عال تشرف منه **قوله** «على اطم» بضمين وهو الحصن ويقال بناء من حجر كالقصر **قوله** «مبيضين» نصب على الحال اى عليهم الثياب البيض التى كساهم اياها الزبير او طلحة او كلاهما وقال ابن التين يحتمل ان يكون معناه مستعجلين وحكى عن ابن فارس يقال بانض اى مستعجل **قوله** «يزول بهم السراب» اى يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له وقيل معناه ظهرت حر كتهم فيه العين والسراب بفتح السين المهملة هو الذى يرى في شدة الحر كالماء فاذا اجتمه لم تلق شيئا كما قال تعالى (يحسبه الظلمان ماء) الاية **قوله** «يامعشر العرب» وفي رواية عبد الرحمن بن عويمر يابنى قبيلة بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف وهى الجدة الكبرى من الانصار والدة الاوس والخزرج وهى قبيلة بنت كاهل بن عدى قوله «هذا جدم» بفتح الجيم اى حظكم وصاحب دولتكم الذى تتوقعونه وفي رواية معمر «هذا صاحبكم» **قوله** «بظهر الحرة» بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهى الارض التى عليها الحجارة السود وقد مرت غير مرة **قوله** «في بنى عمرو بن عوف» اى ابن مالك بن اوس بن حارثة ومنزلهم بقباء وهى على فرسخ من المسجد النبوى بالمدينة قوله «وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول» ولم يبين اى يوم الاثنين من الشهر وفيه اختلاف كثير ففي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قدمها لالهلال ربيع الاول اى اول يوم منه وعن ابن اسحق قدمها لليلتين خلتا من ربيع الاول ونحوه عند ابى معشر لكن قال ليلة الاثنين وفي شرح المصطفى من طريق ابى بكر بن حزم قدم ثلاث عشرة من ربيع الاول وفيه من حديث عمر ثم نزل على بنى عمرو بن عوف يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاول وعند الزبير في خبر المدينة عن ابن شهاب في نصف ربيع الاول ويمكن الجمع بين هذه الروايات بالمثل على الاختلاف في مدة اقامته بقباء فمن انس انه اقام بقباء اربع عشرة ليلة وعن الكلبي اربع ليال فقط وعن موسى بن عقبة ثلاث ليال وحكى عن الزبير بن بكار اثنين وعشرين يوما على اعتداد يوم الدخول والخروج وعدم اعتدادها فافهم قوله فقام ابو بكر للناس اى يتلقاهم قوله فطلق اى جمل من جاء من الانصار يجي ابا بكر اى يسلم عليه قال ابن التين انما كانوا يفعلون ذلك باى بكر لكثرة تروده اليهم في التجارة الى الشام فسكانوا يمرقونه واما النبي ﷺ فلم ياتها بمدان كبير قوله فنزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بنى عمرو بن عوف قيل نزل على كلثوم بن الهدم وقيل سعيد بن حشمة ولا خلاف انه نزل في المدينة على ابى ايوب رضى الله تعالى عنه قوله و اسس المسجد اى مسجد بقاء قوله المسجد الذى اسس على التقوى هذا صريح في انه مسجده وقد اختلف في ذلك في زمانه فقيل انه مسجده وقيل انه مسجدة بقاء والاول اثبت وقال الداودى انه ليس باختلاف وكلاهما اسس على التقوى قوله وكان مر ببا بكر الميم وسكون الراء ففتح الباء الموحدة وهو الموضع الذى يخفف فيه التمر قوله لسهيل وسهيل ابى رافع بن عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وسهيل شهيد برادون اخيه سهل **قوله** في حجر اسعد بن زرارة بفتح الحاء وسكون الجيم وهو من حجر الثوب وهو طرفه المقدم لان الانسان يربى ولده في حجره

والولى القائم بامرہ كذلك وقال ابن الاثير الحجر بالفتح والكسر الثوب والحسن والمصدر بالفتح لا غير واسعد بن زرارۃ بالالف في اوله وفي رواية ابى ذر وحده سعد بن زرارۃ بدون الف والاول هو الاوجه وكان من السابقين الى الاسلام من الانصار ووقع في مرسل ابن سيرين عند ابى عبيد في الغريب انهما كانا في حجر معاذ بن عفراء وحكى الزبير انهما كانا في حجر ابى ايوب والاول اثبت قوله «حتى ابتاعه منهما» اى حتى اشتراه من سهيل وسهل وعن الواقدي عن معمر بن الزهرى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر ابابكر ان يعطيهما ثمنه وقيل اعطاهما عشرة دنانير وعن الزبير ان ابابوب ارضاها عن ثمنه فان قلت قدمت في ابواب المساجد من حديث انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا بنى التجار ثامنوني بما طمكم قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله (قلت) يجزم بينهما بانهم لما قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله سال عن يخاص بملكه منهم فعينوا اله التلاميذ فابتاعه منهما ويحتمل ان يكون الذين قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله تحموا عنه التلاميذ بالثمن قوله «فطقق» اى جعل ينقل اللبن بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وهو الطرب التى الذى لم يحرق قواه «هذا الحمال» بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم اى هذا محمول من اللبن ابر عند الله اى اتى ذخرا واكثر ثوابا وادوم منعة واشد طهارة من حمال خبير اى التى تحمل منها من التمر والزبيب ونحو ذلك وفي رواية المستمل هذا الحمال بفتح الجيم قوله «ربنا» منادى مضاف اى ياربنا قوله فتمثل بشعر رجل من المسلمين وقال الكرماني يحتمل ان يراد به الشعر المذكور وان يراد شعر آخر وقال بعضهم الاول هو المعتمد (قلت) لم يبين وجهه والاعتماد لا يكون الا بالعماد قوله قال ابن شهاب اى محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى احد رواة الحديث قوله غير هذا البيت وروى غير هذه الابيات زاد ابن طائذ في اخره التى كان يرتجزهن وهو ينقل اللبن لبنيان المسجد وقال ابن التين انكر على لزهري هذه من وجهين (احدهما) انه رجز وليس بشعر (والثاني) ان العلماء اختلفوا هل كان ينشد النبي **ﷺ** شعرا ام لا وعلى الجواز هل كان ينشدينها واحدا او يزيد (واجب) عن الاول ان الجمهور على ان الرجز من اقسام الشعر اذا كان موزونا وعن الثاني ان الممتنع على النبي **ﷺ** انشاؤه لانه اشاده والله اعلم

٣٨٨ - **حدثنا عبد الله بن أبي شذبة حدثنا أبو اسامة حدثنا هشام عن أبيه وفاطمة عن أسماء رضى الله عنهما صنعت سفررة للنبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر حين أرادا المدينة فقلت لأبى ما أجيد شيئا أربطه إلا نطاقى قال فشقيته ففعلت فسميت ذات النطاقين** ﴿

مطابقتها للترجمة من حيث انه يتعلق بالحجرة و ابواسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه وعن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهى زوجة هشام المذكور واسماء بنت ابى بكر جدة فاطمة المذكورة والحديث مر في الجهاد في باب حل الزاد في الغزو فانه رواه هناك عن عبيد بن اماعيل عن ابى اسامة الى اخره باتمه منه ومر الكلام فيه هناك قوله «اربطه» و يروى اربطها لتذكيرا باعتبار الطرف او على تقدير حذف المضاف اى راس السفارة ويستفاد منه ان الذى امر بشق نطاقها تربط بها السفارة هو ابوها ابو بكر رضى الله تعالى عنه

٣٨٩ - **حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء رضى الله عنه قال لما أقبل النبي ﷺ إلى المدينة تبعه مراحة بن مالك بن جشم فدها عليه النبي ﷺ فساخت به فرسه قال ادع الله لى ولا أضرك فدعا له قال فطش رسول الله ﷺ فرأى راع قال أبو بكر فأخذت فدعا فحللت فيه كسبة من لبن فأنثته فشرب حتى رضىت** ﴿

مطابقتها للترجمة في قوله لما اقبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة واقباله اليها هو هجرته اليها وغندر بضم الغين المعجمة وهو لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره قوله و ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبعمى والبراء هو ابن طازب

رضى الله تعالى عنه والحديث من قوله ثم براع الى اخره قدمضى باتم منه في كتاب اللقطه في باب مجرد من الترجمة عتيب باب من عرف اللقطه ولم يدفعا فانه اخرجه هناك عن اسحق بن ابراهيم عن النضر عن اسرائيل عن ابي اسحاق الى اخره قوله « كسبه بضم الكاف وسكون التاء المثلثة وبالباء الموحدة وهي قدر حلبة وقيل ملء القدرخ »

٣٩٠ - **حدثني زكرياء بن يحيى عن أبي أسامة عن هشام بن هريرة عن أبيه عن أسماء** رضی الله عنهما **أنها حملت بعبد الله بن الزبير قالت فخرجت وأنا ميم فأتيت المدينة فنزلت بقباها فولدته بقباها ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره ثم دعا بتمرة فمضعها ثم نقل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام**

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وهو قوله واصحابه اي وهجرة اصحابه كما ذكرناه وزكريا بن يحيى بن صالح بن سليمان بن مطر اللؤلؤى البلخي الحافظ الفقيه امام مصنف في السنه مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وهو من افراده والحديث اخرجه البخارى ايضا في العقيقة عن اسحق بن منصور واخرجه مسلم في الاستيذان عن ابي كريب وعن ابي بكر ابن ابي شيبة وعن الحكم بن موسى قوله « انها حملت بعبد الله » يعنى في مكة قوله فخرجت اي من مكة مهاجرة الى المدينة قوله وانا متم الواو فيه للحال ومعنى متم اتمت مدة الحمل الغالب وهي تسعة اشهر قوله فولدته بقباها ولم يكن هذا الا بعد تحول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قباها قوله ثم أتيت به اي بعبد الله وذلك بالمدينة قوله في حجره بفتح الحاء وكسرها قوله ثم نقل بفتح التاء المتناه من فوق وبالفاء قوله في فيه اي في فمه قوله حنكه من حنكت الصبي اذا مضت تمرا او غيره ثم دلكته بحنكه قوله وبرك عليه اي دعا له بالبركة اي قال بارك الله فيك او اللهم بارك فيه قوله وكان اول مولود اي كان عبدا لله بن الزبير اول مولود ولد في الاسلام اي بالمدينة لامطلقا وامامن ولد في غير المدينة من المهاجرين فقيل عبدا لله بن جعفر بالحبشة وامامن الانصار بالمدينة فكان اول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة ابن مخلد كإرواه ابن ابي شيبة وقيل النعمان بن بشير *

تابعه خالد بن مخلد عن علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن أسماء رضي الله عنها أنها هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى

اي تابع زكريا بن يحيى خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام القطواني ينسب الى التشيع وقال احمد وغيره له منا كبير مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وعلي بن مسهر ابو الحسن قاضي الموصل الكوفي الحافظ المحدث الفقيه مات سنة سبع وثمانين ومائة واخرج هذه المتابعة الاماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة عن خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه انها هاجرت وهي حبلى بعبد الله فوضعت بقباه فلم ترضعه حتى اتت به النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فحواه وزاد في اخره ثم صلى عليه اي دعا له وسماه عبدا لله *

٣٩٢ - **حدثني محمد بن عبد الصمد حدثنا ابي حدثنا عبد العزيز بن صهيب حدثنا انس** ابن مالك رضي الله عنه **قال أقبل نبي الله ﷺ الى المدينة وهو مردف ابا بكر وأبو بكر شيخ يعرف ونبي الله ﷺ شاب لا يعرف قال فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يهديني السبيل قال فيحسب الحاسب أنه إنما يعنى الطريق وإنما**

فلا سلم فيه الملازمة التي ذكرها ولئن سلمنا فإذا يترتب إذا مشى أبو بكر بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل هو المطلوب عند الملوك وكابر الناس ولائمة ملك ولا كبير اشرف من النبي صلى الله تعالى وسلم ولا اجل فدوا واما كلام الحبيب فانه بسقط بسقوط الاعتراض قوله وابو بكر شيخ يعرف اما كونه شيخا فلانه قد شاب ومع هذا فرسول الله ﷺ كان اسن من ابى بكر على الصحيح لكن كان شرا بى بكر ابيض واكثر بياضا من شعر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما كونه يعرف فلانه كان يمر على اهل المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «يهديني السبيل» وسبب هذا القول ما ذكره ابن سعد في رواية له ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا بى بكر اله الناس عني فكان اذا سئلت من انت قال باغى حاجة فاذا قيل من هذا قال هادي دينى يريد الهداية في الدين ويحسبه الاخر دليله لا قوله «ويحسب» اى يظن قوله فقال يارسول الله هذا فارس هو سراقه بن مالك بن جعشم قوله «ثم قامت تحمحم» من الحمحة بالمهملتين وهى صوت الفرس وقال ابن التين في هذا الكلام نظرا لان الفرس ان كانت اثنى فلا يجوز فصرة وان كان ذكرها فلا يقال ثم قامت وقال بعضهم وانكاره من العجائب والجواب انه ذكر باعتبار لفظ الفرس وانث باعتبار ما في نفس الامر من انها كانت اثنى انتهى قلت الجواب الذى يقال ما قاله اهل اللغة منهم الجوهري الفرس يقع على الذكرو الاثنى ولم يقل احدانه يذكر باعتبار لفظه ويؤنث باعتبار انها كانت اثنى فهذا الذى ذكره على قوله يعنى في غير الفرس ايضا ولكن لم يقل به احد ولا له وجه قوله لا تترك احداهما يلحق بنا هو كقولهم لا تدين من الاسد يهلكك قال الكرمانى وهو ظاهر على مذهب الكسائى ولم يبين ذلك قلت هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائى لان فيه فساد المعنى لان انتفاء الدون ليس سببا لهلاك والكسائى يجوز هذا لانه يقدر الشرط ايجابيا في قوة ان دنوت من الاسد يهلكك وتحقيقه يعرف في موضعه قوله مسلحة اى يدفع عنه الاذى وقال الكرمانى المسلحة بفتح الميم صاحب السلاح قلت فيه ما فيه قال الجوهري المسلحة قوم ذوو سلاح والمسلحة كالنفر والمركب وقال ابن الاثير المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لانهم يكونون ذوو سلاح اولانهم يسكنون المسلحة وهى كالنفر والمركب يكون فيه اقوام يرقبون العدو لئلا يطرقتهم على غفلة فاذا راوه اعلمو اصحابهم ليتأهبوا له والجمع مسلح قوله عليهما اى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر رضى الله تعالى عنه قوله آمنين تنية امن نصب على الحال وكذا قوله مطاعين تنية مطاع نصب على الحال اما من المتداخلة والترادفة قوله وحفوا دونهما اى احذقوها بالسلاح قال الله تعالى (وترى الملائكة حافين من حول العرش) اى محققين قوله فاقبل اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله يسير حال اى اقبل حال كونه سائرا قوله فانه ليحدث اهله الضمير في انه يرجع الى النبي ﷺ قوله اذسمع كلمة اذ للمفاجأة قوله وهو في نخل الواو فيه للحال قوله يخترق لهم بالخاء المعجمة وبالفاء اى يحتنى من الثمار قوله فمعجل اى استمعجل قوله لهم اى لاهله قوله فيها اى في النخل . النخل والنخل بضمى والواحدة نخلة قوله «فجاوهى معه» الواو فيه للحال اى الثمرة التي اجتنها معه ويروى وهو معه اى الذى اجتنها قوله «اهلنا» اى اهلنا قاله ﷺ اهلنا لقربا به ما بينهم من النساء لان جدته والدة عبد المطلب وهى سلمى بنت عمر ومنهم اى من بنى مالك بن النجار ولهذا جاء في حديث البراء انه صلى الله تعالى عليه وسلم نزل على اخواله واوجاده من بنى النجار قوله مقيلا اى مكانا يقبل فيه والمقبل ايضا النوم نصف النهار وقال الازهرى القيلولة والمقبل الاستراحة نصف النهار كان معها نوم او لا بدليل قوله تعالى واحسن مقيلا والخنة لانوم فيها يقال قلت اقبل قائلة وقيلولة ومقيلا قال الداودى فى لنا مقيلا يعنى دار ابى ايوب رضى الله تعالى عنه قوله «فلما جاء نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم» اى الى منزل ابى ايوب جاء عبد الله بن سلام اليه قوله «قالوا في» بتشديد الياء في الموضوعين قوله «فدخلوا عليه» اى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمدان خبا عبد الله بن سلام في رواية يحيى بن عبد الله فادخلنى في بعض بيوتك ثم سلمهم عنى فاتهم ان علموا بذلك يتونى وعابونى قال فادخلنى بعض بيوته قوله قال يابن سلام اى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا عبد الله بن سلام اخرج عليهم اى اقال عليهم دون لهم لانه صار عدوا لهم باسلامه ومفارقة ايام قوله «فاخرجهم» اى من عنده *

٣٩٣ - **حَدَّثَنَا** اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ يَعْنِي عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الْأُولَى أَرْبَعَةَ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةٍ وَفَرَضَ لِابْنِ عُمَرَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسِمِائَةَ فَقِيلَ لَهُ هُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَلِمَ نَقَصْتَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَقَالَ لِمَا هَاجَرَ بِهِ أَبُوهُ يَقُولُ لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ **✽** مطابقته للترجمة ظاهرة و ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريج هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج وعبيد الله بن عمر هو ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه والحديث من افراده قوله عن نافع يعنى عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب هذا هكذا في رواية ابى ذر وفي رواية غيره عن نافع عن عمر وهذا منقطع لان نافعا لم يلحق عمر رضى الله عنه وقال الكرمانى اما نافع عن عمر فهو مرسل لان نافعا لم يدرك عمر وفي بعضها نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قوله فرض للمهاجرين الاولين اى فرض عمر يعنى عين من مال بيت المال للمهاجرين الاولين وهم الذين صلوا الى القبلتين وقيل هم الذين شهدوا بدار قوله اربعة الاف في اربعة الاف قال صاحب التوضيح معناه اربعة الاف في اربعة الاف وقيل معناه في اربعة اعوام وقال الكرمانى وفي بعضها اربعة الالف في اربعة بزيادة لفظ في اربعة ولعل فائدة ذكرها التوزيع وبيان ان لكل مهاجر اربعة الاف والمراد في اربعة فصول قوله فقيل له اى لعمر بن الخطاب هو يعنى عبد الله ابنه من المهاجرين فلاجل اى شئ ناقصته من اربعة الاف الى اخره فقال الى اخره وكان عبد الله فى عياله وكان عمره حينئذ ثنى عشرة سنة واشهر وفرض عمر ايضا للحسن والحسين مثل ما فرض لامه مهاجرين **✽**

٣٩٤ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ هَاجَرَ نَامِعٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ • **ح** وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِحَدِيثِي عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلْمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا خَبَّابٌ قَالَ هَاجَرَ نَامِعٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَبَتْنِي وَجَهَ اللَّهُ وَوَجَبَ أَجْرُ نَاعِلِي اللَّهُ فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يُجِدْ لَهُ شَيْئًا نُكْفِنُهُ فِيهِ إِلَّا نَمْرَةَ كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ فَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ فَأَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُنْطِئَ رَأْسَهُ بِهَا وَنَجْمَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ إِذْخِرٍ وَمِنَّا مَنْ أَيَنْتَ لَهُ نَمْرَةٌ فَهُوَ يَهْدِيهَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَنْتَمُ إِذَا نَضِجَ **✽**

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى عن قريب في اول الباب ومرايضا في الجنايزوذ كره هنا ايضا من طريقين (احدهما) عن محمد بن كثير بالنساء المثلثة عن سفيان بن عيينة عن سليمان الاعمش عن ابى وائل شقيق بن سلمة (والآخر) عن مسدد عن يحيى القطان الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** هاجر نامع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى هاجر ناباذته لانه لم يهاجر مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الابو بكر وعامر بن فييرة **قوله** نبتني اى نطلب **قوله** « اينمت » اى ادر كت ونضجت يقال اينع الثمر يونع وينع بينع فهو مومع ويانع واينع ا كتر استعمالا **قوله** يهدىها من هذب الثمرة اذا اجتنها **قوله** قال ابو عبد الله هو البخارى نفسه **✽**

٣٩٥ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُشَيْرٍ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْرَمِيُّ قَالَ قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ هَلْ تَدْرِي مَا قَالِ ابْنُ أَبِي لَيْبِكٍ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَإِنَّ ابْنَ أَبِي لَيْبِكٍ يَا أَبَا مُوسَى هَلْ يَسْرُكُ إِسْلَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَجَرْنَا مَعَهُ

وجهادنا معه وعملنا كلنا معه برد لنا وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفاً رأساً برأس فقال
أبي لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ وصلينا وصمنا وعملنا خيراً كثيراً وأسلم على
أيدينا بشر كثير وإننا لترجو ذلك فقال أبي لكني أنا والذي نفس عمر بيده لو ددت أن ذلك
برد لنا وأن كل ثوب عملناه بعده نجونا منه كفاً رأساً برأس فقلت إن أبك والله خير من أبي

مطابقته للترجمة في قوله وهجرتا معه ويحيى بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة أبو زكريا البلخي
وكان من عباد الله الصالحين وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وعوف هو الاعرابي وأبو بردة بضم الباء الموحدة
اسمه عامر وأبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري قوله وعملنا كنا وروى كله قوله برد بلفظ الماضي أي ثبت وسلم
لنا يقال برد على الغريم حق أي ثبت ويقال ما برد على فلان فعمل في رواية سعيد بن بردة بضم السين بدل برد قوله كفاً
أي سواء بسواء كذا فسره بعضهم وقال الكرمانى لا لى ولا على أى لا موحياً للشواب ولا للعقاب قلت التحقيق فيه أن الكفاف
هو الذى لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة وهو نصب على الحال وقيل أراد به مكفوفاً عن شرها وقيل معناه
أن لا ينال منى ولا ينال منه أى يكف عنى والكف عنه قوله فقال أبى لا والله كذا وقع والصواب فقال
أبوك لأن ابن عمر هو الذى يحكى لى بردة ما دار بين عمر وأبي موسى وقد وقع في رواية النسبى على الصواب
ولفظه فقال أبوك لا والله قوله فقال أبى لكنى إلى آخره كلام عمر رضى الله تعالى عنه وهذا ليس قطعاً
لأرجاء وإنما قال عمر رضى الله تعالى عنه ما قاله من نفسه أو لما رأى أن الإنسان لا يخلو عن تفسير ما فى كل خير يعمله أراد أن
يقع التقصص بينهما وبقى هو فى الدين سالماً قوله «فقلت» القائل هو أبو بردة خاطب بذلك ابن عمر قوله «خير
من أبى» وفي رواية سعيد بن أبى بردة أفقه من أبى

٣٩٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ أَوْ بَلَّغَنِي عَنْهُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ عاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
النَّهْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا قِيلَ لَهُ هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ يَغْضَبُ قَالَ وَقَدِمْتُ أَنَا وَعُمَرُ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدْنَاهُ قَائِلًا فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ فَأُرْسِلَنِي عُمَرُ وَقَالَ أَذْهَبَ فَاَنْظُرْ
هَلْ اسْتَيْقِظَ فَأَتَيْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَبَايَعْتُهُ ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَيْقِظَ
فَانْطَلَقْنَا إِلَيْهِ نُهُرًا حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَبَايَعْتُهُ ثُمَّ بَايَعْتُهُ**

مطابقته للترجمة في قوله هاجر ومحمد بن الصباح بضم الشين الموحدة الدولابى البزاز بمجمعتين تزيل بمداد واسماعيل
هو ابن علي وعاصم هو ابن سلمان الاحول وأبو عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل وهؤلاء كلهم بصريون قوله
«أوباغنى عنه» قال الكرمانى هو نوع من الرواية عن المجهول وقيل يحتمل أن يكون الذى بلغه عنه هو عباد بن الوليد أبو
بدر القبرى بضم القين المعجمة وفتح الباء الموحدة الخفيفة لأن ابانعم أخرجه فى مستخرجهم من طريقه عن محمد بن الصباح
بلفظ اذا قيل له أى لابن عمر هاجر قبل أبىه يغضب يعنى يتكلم بكلام الغصبان وكان سبب غضبه أن لا يرفع فوق قدره
ولا ينافس والده وأخرجه الطبرانى من وجه آخر عن ابن عمر أنه كان يقول لعن الله من يزعم أنى هاجرت قبل أبى إنما
قدمنى فى ثقله وفى أسناده ضعف والجواب الذى قاله هنا أصح منه قوله قدمت أنا وعمر على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم أراد عند البيعة قيل لعليها بيعة الرضوان وزعم الداودى أنها بيعة صدرت حين قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
المدينة قيل فيه بعد لان ابن عمر لم يكن حينئذ فى نسق من يبايع وقد عرض على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك
بثلاث سنين يوم أحد فلم يجهز فيحتمل أن تكون البيعة حينئذ على غير القتال قوله قائل من القيلولة قوله وهى السير
بين المشى على مهل والمدوم

٣٩٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ ابْتِاعَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحَلاً فَحَمَلَتْهُ مَعَهُ قَالَ فَسَأَلَهُ عَازِبٌ عَنْ مَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَخَذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ فَخَرَجْنَا لِيلاً فَأَحْيَيْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَ نَحْتَى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ فَأَتَيْنَاهَا وَأَلْهَى شَيْءٌ مِنْ ظِلِّ قَالَ فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَوَةَ مَعِيَ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَانْطَلَقْتُ أَنْفَضُ مَاحَوْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي غَنِيمَةٍ يُرِيدُ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدَ نَافَسَانْتُهُ لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ فَقَالَ أَنَا لِفُلَانٍ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ فِي غَنِيمِكَ مِنْ لَبَنٍ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لَهُ هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ قَالَ نَعَمْ فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنِيمِهِ فَقُلْتُ لَهُ أَنْفَضِ الْفَرْعَ قَالَ فَحَلَبَ كَثْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّأَتْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى يَرَدَّ أَسْفَلَهُ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى رَضِيَتْ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا وَالطَّلَبُ فِي إِثْرِنَا قَالَ الْبَرَاءُ فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى أَهْلِهِ فَإِذَا عَائِشَةُ ابْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى فَرَأَيْتُ أَبَاهَا قَبَّلَ خَدَّهَا وَقَالَ كَيْفَ أَنْتِ يَا بِنْتِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان بن حكيم بن دينار ابو عبد الله الازدي الكوفي مات سنة احدى وستين ومائتين وشريح بن مسleme بفتح اليم الكوفي مرفى الوضوء و ابراهيم بن يوسف يروى عن ابيه يوسف بن اسحق بن ابى اسحق السيبى الكوفي ويوسف يروى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبد الله والحديث مضمي في باب علامات النبوة باتم منه واطول وزاد هنا قال البراء فدخلت مع ابى بكر على اهله الى اخره قوله من عازب هو ابو البراء قوله بالصدى الترقب او جمع الرصد قوله فاحينا ليلتنا من الاحياء ويروى احتنا بناء بن مثلتين من الحث قوله قد رواهاى تانيت بها حتى صلحت وقال ابن الاثير رواها كذا اجاه بالهمزة والصواب بغير همز اى شدتها بالخرقه وربطتها عليها يقال رويت البعير مخفف الواو اذا شددت عليه بالرواه بكسر الراء قال الازهرى الرواه الجبل الذى يروى به على البعير اى يشد به المتاع عليه قوله والطلب جمع الطالب قوله فى اثرنا بفتح الحين وكسر الهمزة واسكان اثناء المائنة قوله قال البراء قد دخلت الى آخره لم يذكره البخارى الا فى هذا الموضع لانه ذكر هذا الحديث فى مواضع وكان دخول البراء على اهل ابى بكر قبل ان ينزل الحجاب قطعا وايضا كان حينئذ دون البلوغ *

٣٩٨ - ﴿ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبْرَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عِبْلَةَ أَنَّ عَقْبَةَ بْنَ وَصَّاحٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ خَدِيمٍ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ هَيْرَ أَبِي بَكْرٍ فَفَاتَنَّا بِالْحِيَاءِ وَالكَتَمِ ﴾

مطابقته للترجمة مؤخر خدمن قوله قد قدم النبي صلى الله عليه وسلم لان معناه قد قدم من مكة ماجرا الى المدينة وسليمان بن عبد الرحمن ابن ابنة شريحيل بن ايوب البمشقى مات سنة ثلاثين ومائتين وهو من افراده ومحمد بن حير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء اخر الحروف وبالراء ابو عبد الحميد الحمصى وهو من افراده و ابراهيم بن ابى عبلة بفتح الدين المهملة وسكون الباء الموحدة و اسمعشمر بن يقظان العقبلى الشامى وعقبه بضم العين المهملة وسكون انقاف وبالباء الموحدة

ابن وساج بفتح الواو وتشديد السين المهملة وبالجميم البصرى سكن الشام قتل سنة اثنتين وثمانين والحديث من افراده قوله اشمط من الشمط وهو بياض شعر الراس يخالطه سواد قوله ففلها بالنين المعجمة وبالفاء اى خضبها والضمير المنصوب يرجع الى اللحية وان لم يعض ذكرها لان القرينة الحالية تدل عليه قوله بالحناء بكسر الحاء وتشديد النون وبالمد واحدته حناة واصله الهمز يقال حنأ لحيته بالحناء وزعم السهيلي انه يجمع على حنان بمعنى يضم الحاء وتشديد النون على غير القياس وقال هو عندى لغة لاجمع له وقال ابن سيده في المحكم الحناء بكسر الحاء لغة في الحناء عن نعلب ووقع في معجم الطبراني ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سماه طيبا واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه فلا يجوزونه للمحرم قوله والسكتم بفتح التاء المثناة من فوق قال الكرماني هو الوسمة وقيل نبت يخلط بالوسمة يختضب به وقيل هو حناء قريش بمعنى الذى صبغه اصفر وقيل هو الرئيل وقيل هو غير الوسمة وفي التاويح السكتم من شجر الجبال يحفف ورقه ويخلط بالحناء ويختضب به الشعر فيبقى لونه ويقويه ويقال هو نبت في اصعب الصخور فيتدلى تدليا خيطا نالطا فهو اخضر وورقه كورق الآس او اصفر ومجتناه صمب وما اكثر من معطب بمن يحنه ولذلك هو قليل وفي ديوان الادب هو بالتخفيف واما ابو عبيد فشده *

﴿ وقال دُحَيْمٌ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ عُمَيْبَةَ بْنِ وَسَاجٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَكَانَ أَسَنَ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ فَلَفَّهَا بِالْحِنَاءِ وَالسَّكْتَمِ حَتَّى قَنَّا لَوْنَهَا ﴾

هذا طريق اخر ذكره معلقا عن دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملة واسمه عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي الحافظ قال ابو داود لم يكن في زمانه مثله مات سنة خمس واربعين ومائتين روى عنه البخارى في الادب وابو عبيد مصفرا للبد ضد الحراسم حى بضم الحاء المهملة وتخفيف الياء اخر الحروف الاولى وتشديد الثانية وقيل هو حى بلفظ ضد الميت يقال له ابو عبيد بن ابي عمرو وكان صاحب سليمان بن عبد الملك ومولاه ووصل هذا الملقق الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عنه قوله «فكان اسن اصحابه» اى الذين قدموا معه حينئذ وقيل ايضا قوله «فلها» اى اللحية كما ذكرنا قوله «حتى قنا» بفتح القاف والنون وبالهمزة اى حتى اشتد حرها حتى ضربت الى السواد يقال قنات لحية من الخضب تقنا تقنوا وقنا الرجل لحية بالتشديد تقنثة ويقال احمر قانيه واصفر قاقع واخضر ناضر واسود حالك وايض ناصع ويقق *

٣٩٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أُصْبَغُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ بَكْرٍ فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمَّاهُ هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ رَأَى كُنْفَارَ قُرَيْشٍ •

وماذا بالقليبِ قليبِ بَدْرِ
 مِنَ الشَّبْرَى تَزَيْنُ بِالسَّنَامِ
 وماذا بالقليبِ قليبِ بَدْرِ
 مِنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ
 نُحْيِي بِالسَّلَامَةِ أُمَّ بَكْرٍ
 وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامِ
 يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بَأْنَ سَنَحِيَا
 وَكَيْفَ حَيَاةَ أَضْدَاءِ وَهَامِ •

مطابقه للترجمة في قوله فلما هاجر واصبح بفتح الهمزة وبالنين المعجمة ابو عبد الله المصري وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد الابلي وابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والحديث من

افراده وذكره الخافظ المزي في مسند ابى بكر رضى الله تعالى عنه قوله «من كلب» اى من بنى كلب وهو كلب بن عوف ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبدمناة بن كنانة واما الكلب المشهور فهو من بنى كلب بن وبرة بن ثعلب بن قضاة قوله «هذا الشاعر» وهو ابو بكر شداد بن الاسود بن عبدشمس بن مالك بن جمونة ويقال له ابن شعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وفي اخره باء موحدة وقال ابن حبيب وهى امه وهى خزاعية وقال ابن هشام وله شعر كثير قاله وهو كافر ثم اسلم ثم ارتد قوله «رنى» من رثيت الميت ارنيه وورثوته ايضا اذبا كيته وعددت محاسنه وكذلك اذا نظمت فيه شعر اورنى له اى رقله وتوجه قال ابن الاثير المرثية من ائنية المصادر نحو المغفرة والمعدرة قوله «بالقلب» وهو البئر التى لم تطو وقلب بدر وهى البئر التى التى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها حيف صنديد قريش الذين قتلوا بوم بدر قال الشاعر المذكور هذه الايات المذكورة فى مرثيتهم قوله «من الشيزى» بكسر الشين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الازى مقصورا وهو شجر يتخذ منه الجفان والقصاع الخشب التى يعمل فيها الثريد وقال الاصمعى هى من شجر الجوز يسود بالدم واراى بالشيزى ما يتخذ منه الجفنة والجفنة صاحبها كانه قال ماذا يقلب بدر من اجل اصحاب الجفان المازنية بلحوم اسنة الابل وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لانه يطعم الناس فيها وقال الداودى الشيزى الجمال قال لان الابل اذا سمنت تعظم اسمنتها وبمظم جماها وورد عليه ابن التين فقال انما اراد ان الجفنة من الثريد تزين بقطع اللحم من السنام قوله «من القينات جمع قينة» بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون وهى المغنية وتطلق على الامة ايضا سواء كانت غنية او لا قوله والشرب بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جمع شارب كتجر وتاجر وقيل هو اسم جمع واراى بهم الندماء الذين يجتمعون للشرب قوله تحيى بالسلامة ام بكر تحيى من حبي يحبى بالتشديد تحية وفاعله هو قوله ام بكر واراى بالسلامة السلام لان معنى السلام الذى هو التحية السلامة لا ترى كيف عطف عليه فى الصراع الاخر بالسلام يريد وهل لى بعد هلاك قومي من سلامة وفى رواية الكشميين تحيىنى بالافراد وفى رواية غيره تحيىنا بضمير الجمع وقوله وهل لى بالواو وفى رواية الكشميين وفى رواية غيره فهل لى بالفاء قوله اصداء بفتح الهمزة جمع صدى وهو ذكر البوم وهام جمع هامة وهى جمجمة الراس وقيل الصدى هو الطائر الذى يطير بالليل وقيل الصدى ما كان يزعم اهل الجاهلية من ان روح الانسان تصير طائرا يقال له الصدى وذلك من ترهات الجاهلية وابطيلهم وانكارهم البعث وقال الداودى الصدى عظام الميت والهام جمع هامة وهم الموتى يقال اصبح فلان هامة اذامات ويحتمل ان يريد الاشراف لان هامة القوم سيدهم وعن ابى عبيد فى تفسيره ان العرب كانت تقول اذامات الميت يكون من عظامه هامة تطير وقال الهروى يسمون ذلك الطائر الذى يخرج من هامة الميت اذا مات الصدى وذكر ابن فارس ان العرب كانت تقول ان القتل اذا لم يدرك بشاره يصير هامة فى القبر فتزقو فتقول اسقونى اسقونى فاذا ادرك بشاره طارت *

٤٠٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ نَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّارِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَاطَأَ بَصْرَهُ رَأَى أَنَا قَالَ اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّنِي اللَّهُ تَالِئُهُمَا ﴾

مطابقته لترجمة من حيث ان فيه امرا من امور الهجرة وهام هو ابن يحيى الشيبانى البصرى وثابت هو البنانى ومضى الحديث فى باب مناقب المهاجرين فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن هام عن ثابت الى اخره قوله «طاطا بصره» اى طامنه واما الى تحت قوله «اننان» خبر مبتدا محذوف اى نحن اننان الله تالئهما اى معاونهما وانصرهما والافهوه مع كل اثنين بعلمه *

٤٠١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ

حدثنا الأوزاعي حدثنا الزهري قال حدثني عطاء بن يزيد اللبني قال حدثني أبو سعيد رضي الله عنه قال جاء أهرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجرة فقال ويحك إن الهجرة شأنها شديد فهل لك من إبل قال نعم قال فتعطي صدقتها قال نعم قال فهل تمنح منها قال نعم قال فتحلبها يوم ورودها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يترك من عمك شيئاً ﴿ مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله فسأله عن الهجرة وذلك بطريق الاستئناس وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المديني والوليد بن مسلم الدمشقي والأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو إلى هنا طريق متصل ومن قوله قال محمد بن يوسف طريق معلق فالوصول أخرجه في كتاب الزكاة في باب زكاة الأبل عن علي بن عبد الله عن وليد بن مسلم عن الأوزاعي عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه إلى آخره والمعلق أخرجه في كتاب الهبة في باب فضل المنحة عن محمد بن يوسف أحد مشايخه بالاسناد المذكور ومضى الكلام فيه في كتاب الزكاة قوله فهل تمنح منها أي هل تعطيا لغيرك ليحلب منها وينفع بها قوله يوم ورودها أي على الماء وإنما قيد الحلب بيوم الشرب لأنه أرفق للأبل والمساكين قوله فلن يترك من عمك أي لن ينقصك أي لن يترك إذا أدبت الحقوق فلا عليك في أقاتك في وطنك •

﴿ باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة ﴾

أي هذا باب في بيان قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقدم أصحابه المدينة وكان وصول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى قباء يوم الاثنين أول شهر ربيع الأول ومرا الكلام فيه عن قريب وكان وصول أكثر أصحابه قبله ونزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على كلثوم بن الهدم قاله ابن شهاب وقيل نزل على سعد بن خيصة وجمع بينهما بان نزوله كان على كلثوم وكان يجلس مع أصحابه عند سعد بن خيصة لأنه كان أعزب وكان يقال إبيته بيت العزاب قال ابن شهاب وبلغ علي بن أبي طالب نزوله صلى الله تعالى عليه وسلم أمنا بقباء فركب راحلته فلحق به وهو بقباء

٤٠٢ - ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال أنبأنا أبو إسحاق سمع البراء رضي الله عنه قال أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم ثم قديم علينا عمارة بن ياسر وبلال رضي الله عنهم ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة لأن فيها مقدم أصحابه أيضا وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السيمي والبراء هو ابن طازب وأخرج البخاري هذا الحديث أيضا في فضائل القرآن عن أبي الوليد وفي التفسير عن عبدان عن أبيه قوله أنبأنا وكان شعبة يروي أن أنبأنا وأخبرنا وحدثنا بمعنى وقيل يجوز أن يقال أنبأنا عند الإجازة لأنها أنباء عرفا فاعلى هذا يكون الأنباء أعم من الأخبار قوله أول من قدم علينا أي بالمدينة وزاد الحاكم في الأكليل عن شعبة من المهاجرين قوله مصعب بن عمير يضم الميم وسكون الصاد وعمير مصغر عمرو بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدي وفي رواية ابن أبي شيبة مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار وذو كرم موسى بن عقبة أنه نزل على خبيب ابن عدى قوله وابن أم مكتوم هو عمرو ويقال عبد الله وهو من بني عامر بن لؤي قلت عمرو بن قيس بن زائدة ويقال زياد ابن الأصم والأصم هو جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن بغيض بن عامر بن لؤي ويقال عمرو بن زائدة ويقال عبد الله بن زائدة القرشي وقال الكرماني هو عمرو بن قيس بن زائدة على الأصح العامري القرشي الأعمى مؤذن النبي

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واسم امه غانكة بالعين المهملة وبالطاء المثناة من فوق بئت عبد الله بن عتكة بن عامر بن مخزوم الحزومية قتل بالقادسية شهيدا وقيل رجع منها الى المدينة ومات بها وهو ابن خال خديجة بنت خويلد وفى رواية ابن ابى شيبة ثم اتانا بعده يعنى بعد مصعب عمرو بن ام مكتوم الاعشى اخو بنى فهم فقلنا له ما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لم على اثرى قوله ثم قدم علينا عمر بن ياسر العيسى ابو اليقظان مولى بنى مخزوم وامه سمية بنت خياط اسلم بمكة قديما وابوه وامه قتل بصفين سنة سبع وثلاثين ودفن هناك وكان مع على رضى الله تعالى عنه وبلال المؤذن وهو ابن رباح وحاماته مولاة ابى بكر الصديق شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم وسكن بعده دمشق ومات بها سنة عشرين ودفن بباب الصغير وقيل بباب كيسان وقيل مات بجلب ودفن بباب الاربين *

٤٠٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصَعبُ بْنُ عَمِيرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانَا يُقْرَئَانِ النَّاسَ قَدِيمَ بِلَالٍ وَسَعْدَةَ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عَشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَمَلَ الْإِمَامُ يَقْلُنَ قَدِيمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ سَبِّحَ أُمَّ رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي سُورَةٍ مِنَ الْمَفْصَلِ ***

مطابقتة للترجمة ظاهرة وغندر بضم العين محمد بن جعفر وابو اسحق قد مر الان فان قلت جزم موسى بن عقبة بان اول من قدم المدينة من المهاجرين مطلقا ابو سلمة بن عبد الاسد وهما اول من قدم مصعب (قلت) قد يجمع بينهما بان اباسلمة خرج لا قصد الاقامة بالمدينة بل فرار من المشركين بخلاف مصعب بن عمير فانه خرج اليها للاقامة بها وتعليم من اسلم من اهله بامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلكل منهما اولية من جهة قوله وكانا يقرئان الناس اى مصعب وابن ام مكتوم وفى اكثر النسخ وكانوا يقرئون الناس بصيغة الجمع بعد ذكر اثنين وفى رواية الخالكم وكانوا يقرئوننا قوله وسعدو ابن ابى وقاص احد العشرة المبشرة قوله ثم قدم عمر بن الخطاب فى عشرين من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعبد الله ابنى سراقمة وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولى بن ابى خولى ومالك بن ابى خولى واخاه هلال وعياش بن ابى ربيعة وخالدا واياسا وطامرا وعاقلا من بنى البكير قل فنزلوا جميعا اى هؤلاء الثلاثة عشر على رفاعه بن المنذر وروى ابن عائد فى المغازى باسناد له عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال خرج عمرو الزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ابى ربيعة فى طائفة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام انتهى وذكر موسى بن عقبة ان اكثر المهاجرين نزلوا على بنى عمرو بن عوف بقباء الاعدد الرحمن بن عوف فانه نزل على سمد بن الربيع وهو خزر جى قوله فرحمهم منصوب بنزع الخافض اى كفرهم قوله حتى جعل الامام جمع امة وفى رواية الخالكم من طريق اسحق بن ابى طلحة عن انس بن مالك بنى النجار يضر بن بالدف وهن يقبلن * نحن جوار من بنى النجار * يا حبا محمد من جار به وفى شرف المصطفى لما دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جعل الولائد يقبلن *

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا مادعا لله داع

قوله في - وورث من المفضل اى مع سور من الفصل وهو السبع الاخير من القرآن فان قلت قوله حتى قرأت (سبح اسم ربك الاعلى) يدل على انها تزلت بمكة وذكروا ان قوله تعالى (قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) تزلت في صلاة العيد وصدقة الفطر في السنة الثانية من الهجرة قلت لا يبعد ان تكون السورة مكية وتكون الايتان مدينتان وجواب آخر وهو الاوجه ان تزول السورة كلها كان بمكة ولكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين ان المراد من الايتين صلاة العيد وصدقة الفطر ولا شك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مبين بالشرائع والاحكام •

٤٠٤ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهك أبو بكر وبلال قالت لقد خلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك قالت فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول •

كل امرئ ومصعب في أهله والموت أدنى من شرك نعليه

وكان بلال إذا أفلح عنه الحمى يرفع عقبرته ويقول •

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة بوادي وحولي إذ خرت وجليل

وهل أردن يوماً مياة مجنة وهل يندون لي شامة وطفيل

قالت عائشة فجيئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاحبها ومدّها وانقل حمّاها فاجملها بالجحفة •

مطابقته لترجمة ظاهرة والحديث مر في كتاب الحج في اخر الابواب فانه اخر جهنك عن عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة الى اخره وفيه اللهم العن شبية الى قوله الى ارض الوباه وقد مر الكلام فيه هناك قوله وعك على صيغة الجبول اى حم قوله قالت اى عائشة قوله عليهما اى على ابي بكر وبلال قوله كيف تجدك بتاء الخطاب اى كيف تجد نفسك ومثله تجدك التاني قوله مصبح بفتح الباء الموحدة اى مصاب بالموت صباحا وقيل المراد يقال له صباحك الله بالخير وقد يفتجؤه الموت في بقية النهار قوله ادنى اى اقرب والشرك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء سير النمل على وجهها قوله اذا افلح اى الكف وزال قوله عقبرته بفتح العين المهملة وكسر القاف وهو الصوت بالبكاء او بالغناء **قوله** «بوادي» اى بوادي مكة والواو في وحولي للحال قوله وجليل بالجيم وهو نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت قوله اردن متكلم المضارع بالنون الخفيفة **قوله** مجنة بفتح الميم والجيم والنون اسم موضع على اميال من مكة وكان به سوق في الجاهلية قوله وهل يندون اى وهل يظهرن وهو بالنون الخفيفة قوله شامة بالشين المعجمة وتخفيف الميم وطفيل بفتح الطاء المهملة وكسر الفاء وهما جبلان بقرب مكة وقال الخطابي كتب احسب انهما جبلان حتى ثبت عندي انهما عينان وقال بعضهم زعم بعضهم ان الصواب بالوحدة يعنى شابة بالباء الموحدة بدل الميم والمعروف بالميم قلت القائل به هو الصغاني اذا قالت حذام فصدقوها • **قوله** في صاعها ويروى وصاعنا **قوله** بالجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء على سبع مراحل من المدينة وبينه وبين البحر ستة اميال وهو ميقات اهل مصر الان واما في ذلك الوقت فكان مسكن اليهود لهم الله تعالى •

٤٠٥ - **حدثنا** عبد الله بن محمد **حدثنا** هشام أخبرنا معمر عن الزهري **حدثنا**

هروة بن الزبير أن عبيد الله بن عدي أخبره دخلت على عثمان : وقال بشر بن شعيب حدثني
 أبي عن الزهري حدثني هروة بن الزبير أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره قال دخلت على
 عثمان فنتشهد ثم قال أما بعد فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت بمن
 استجاب لله ولرسوله وآمن بما بيث به محمد صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت هجرتين ونلت
 صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله تعالى *
 مطابقتة للترجمة في قوله ثم هاجرت هجرتين وكان عثمان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته
 رقية بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ومعمر
 بفتح الميمين هو ابن راشد وعبيد الله بن عدي بتشديد الياء ابن الخيار ويروي بدون الالف واللام التوفلي ادرك زمن
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن لم يثبت له رؤية ولا رواية الى هنا موصول قوله وقال بشر مطلق وهو بكسر الباء
 الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن شعيب يروي عن ابيه شعيب بن ابي حمزة الحمصي عن محمد بن مسلم الزهري
 والحديث مر باتهمنه في مناقب عثمان رضى الله تعالى عنه والمطلق وصله احد في مسنده عن بشر بن يعقوب بتمامه قوله
 هجرتين مهاجرة الحبشة وهجرة المدينة قوله ونلت بالنون ويروي وكنت صهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 اى الاتصال به من جهة القرابة النسبية اى يبنته *

﴿ تَابِعُهُ اسْحَاقُ الْكَلْبِيُّ حَدَّثَنِى الزُّهْرِيُّ مِثْلَهُ ﴾

اى تابع شعيب الراوى عن الزهري بقوله حدثني اسحاق بن يحيى الكلبى الحمصى ووصل هذه التابغة ابوبكر بن شاذان
 بسنده الى يحيى بن صالح عنه عن الزهري مثله *

٤٠٦ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ ح وَأَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنْ ابْنِ

شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِى هُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ
 رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ بِمِنَى فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ فَوَجَدَنِى فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَجْتَمِعُ رِعَاعَ النَّاسِ وَإِنِّى أَرَى أَنَّ نَهْلَ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَإِنَّهَا دَارُ الْهَجْرَةِ وَالسَّنَةِ
 وَمَنْ خَلَصَ لِأَهْلِ الْفِتَنِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ وَذَوِي رَأْيِهِمْ قَالَ عُمَرُ لَا قَوْمَ فِى أَوْلَى مَقَامٍ أَوْ مِثْلِهِ بِالْمَدِينَةِ ﴾

مطابقتة للترجمة في قوله فانها دار الهجرة والسنة ورجالها قد ذكر وا غير مرة ويحيى بن سليمان الجعفى سكن مصر وعبيد
 الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والحديث اخرجه البخارى في المحاريب مطولاً عن علي بن عبد الله وعن عبد
 العزيز بن عبد الله وفي المغازى والاعتصام عن موسى بن اسماعيل واخرجه بقية الجماعة قوله وقال ابن وهب اخبرني يونس
 وكذلك قال في المظالم في باب ماجاء في السقائف حيث قال حدثني يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني مالك
 واخبرني يونس عن ابن شهاب الى اخره مختصراً حاصله ان عبد الله بن وهب روى هذا الحديث عن مالك وروى عن
 يونس بن يزيد ايضا وله فيه شيخان والحديث الذى ياتي في المحاريب يفسر هذا لانه مختصر منه قوله رجع الى اهله وهو بمنى
 اى والحال ان اهله بمنى واراد به منزله وبوضحة ما في حديث المحاريب عن ابن عباس كنت اقرى رجلاً من المهاجرين
 منهم عبد الرحمن بن عوف فينما انا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في آخر حجة
 حجها اذ رجع الى عبد الرحمن فقال لورايت رجلاً اى امير المؤمنين اليوم فقال يا امير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قدمت
 مراً لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلته فتمت ففضب عمر ثم قال انى ان شاء الله لقاءم العشية في الناس فحذروهم
 هؤلاء الذين يريدون ان يفسبواهم امورهم قال عبد الرحمن فقلت يا امير المؤمنين لاتفعل فان الموسم يجمع ريع الناس وغوغاهم

الى ان قال فاهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة فتخلص باهل الفقه واشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا في اهل العلم مقاتل ويضونه على مواضعها فقال عمر اما والله ان شاء الله لا قوم من ذلك اول مقام اقومه بالمدينة الحديث بطوله فان لم يقف الناظر فيه لم يحصل له تمكن في فهم حديث الباب لانه مختصر و الطول شرح له فلذا ذكرنا منه قدر الاحتياج ههنا وسيجيء مزيد الكلام في المحاربين ان شاء الله تعالى قوله ان الموسم اى موسم الحج وهو مجتمع الناس وسمى به لانه معام لجميع الناس قوله وطاع الناس بفتح الراء وتخفيف المين المهمة الاولى الاسقاط والسفلة وغوغاؤهم اصل الغوغاء الجراد حتى ينف للظير ان ثم استعير لسفلة من الناس المسرعين الى الشرو ويجوز ان يكون من الغوغاء الصوت والجلبة الكثيرة لكثرة لغظهم وصياحهم قوله والسنة ويروى والسلامة عن الكشميبي قوله وتخاص اى تصل قوله اول مقام اراد به قيامه في المدينة بالكلام والحكم *

٤٠٧ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْأَنْصَارِيُّ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ خَارِجَةَ بِنِ زَيْدِ بْنِ نَابِتِ بْنِ أَنَا أُمِّ الْعَلَاءِ امْرَأَةِ مَنْ نِسَائِهِمْ بَايَعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ مَطْلُونٍ طَارَ لَهُمْ فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الْأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ فَاشْتَكَيْ عَثْمَانَ عِنْدَنَا فَمَرَضْتُهُ حَتَّى تُوَفِّيَ وَجَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ أبا السَّائِبِ شَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أكرمَكَ اللَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللَّهَ أكرمَهُ قَالَتْ قُلْتُ لَا أَدْرِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ قَالَ مَا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللَّهُ الْيَقِينُ وَاللَّهُ إِنِّي لَا رَجُو لَهُ الْخَيْرَ وَمَا أَدْرِي وَاللَّهُ وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا بَعَثَ بِي قَالَتْ فَوَاللَّهِ لَا أَرَى أَحَدًا بَعْدَهُ قَالَتْ فَأَحْزَنْتَنِي ذَلِكَ فَنِمْتُ فَارِيْتُ لِعَثْمَانَ بْنَ مَطْلُونٍ عَيْنًا تَجْرِي فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ذَلِكَ عَمَلُهُ ﴿**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حين اقترعت الانصار على سكنى المهاجرين و ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف وام العلاء قال الترمذي هي والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوى عنها وام العلاء هي بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الانصارية الحزرجية واسمها كينها والحديث مر في كتاب الجنائز في باب الدخول على الميت فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى آخره قوله « من نسائهم » اى من نساء الانصار قوله « حتى اقترعت » ووقع ايضا قرعت والاول هو المعروف قوله « طار لهم » اى خرج لهم في القرعة قوله « ابا السائب » هو كنية عثمان بن مظنون بالطاء المحجمة *

٤٠٨ - **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ هَاشِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ يَوْمٌ بُعِثَ يَوْمًا قَدَمَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَقَدْ افْتَرَقَ مَلُؤُهُمْ وَقَتَلَتْ مَرَّوَأَهُمْ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ ﴿**

مطابقته للترجمة في قوله فقدم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعبيد الله بن سعيد بن يحيى ابو قدامة الشكرى السرخسى وهو من مشايخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة والحديث مر في باب مناقب الانصار فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل عن ابى اسامة الى آخره قوله « يوم بعثت » بضم الباء الموحدة وتخفيف

العين المهملة وفي اخره ناه مثلة وهو يوم جرى بين الاوس والخزرج فيه قتال قوله «وقد افترق» الواو فيه للحال قوله «ماؤم» اى اشرفهم قوله «وسرواتهم» اى ساداتهم وهو جمع سراة ويجمع السرى يعنى النفيس على سراة ايضا على غير قياس قوله في دخولهم يتعلق بقوله قدمه الله تعالى يعنى لو كان صناديدهم احياء لما اتقادوا لرسول الله ﷺ «بالرياسة» *
 ٤٠٩ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا يَوْمَ فَطْرٍ أَوْ أَضْحَى وَعِنْدَهَا قَيْتَانُ تَغْنِيَانِ بِمَا تَقَاذَفَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُثَاتٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ دَعُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَإِنَّ عِيدَنَا هَذَا الْيَوْمُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه مطابق للحديث السابق في ذكر يوم بيات والمطابق للمطابق للشي مطابق لذلك الشيء ولم ار احدا من الشراح ذكر له مطابقة والذي ذكرته من الفيض الالهى ورجاله قد ذكر وا غير مرة وغندر محمد بن جعفر وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه والحديث قد مر باتم، نه فانه اخر جهنك في باب اذا فاتته صلاة العيد صلى ركعتين عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الواو فيه للحال قوله «واضحى» شك من الراى اى او يوم اضحى قوله «قيتان» تثنية قينة بفتح القاف وهى المغنية قوله «بما تقاذفت» بالقاف والذال المعجمة اى بما ترامت به الانصار في ذلك اليوم ويروى بما تمازفت بالعين المهملة والزاى قال الخطاىي يمتثل ان يكون من عزف اللهو وضرب المعازف على تلك الاشعار المحرصة للقتال وان يكون من العزف وهو اصوات الوغى كزيف الرياح وهو ما يسمع من دوهها والمعازف الملاهى والمعازف اللاعب بها وفي بعض النسخ وعندها قيتان بما تقاذفت الانصار بدون لفظ تغنيان ولذلك قال الخطاىي يريد بالقيتين جاريتين لا مغنيتين واراد بهذا تنزيه بيت رسول الله ﷺ من ان يكون فيه غناء من مغنيتين مشهورتين (قلت) فعلى هذا لا بد ان يقدر متعلق مناسب لقوله بما وهو ان يقال قيتان تشدان بما تقاذفت الانصار فافهم *

٤١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْشُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ بَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ الضَّبْعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ نَزَلَ فِي عَلْوِ الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ قَالَ فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى مَلَائِكَةِ بَنِي النَّجَّارِ فَقَالُوا فَجَاؤُا مُتَقَلِّدِي سَيُوفِهِمْ قَالَ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِهِ وَأَبُو بَكْرٍ رَدَقَهُ وَمَلَائِكَةُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ حَتَّى أَقْبَى بَيْنَهُمَا أَبِي أَيُّوبَ قَالَ فَكَانَ يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ وَيُصَلِّي فِي مَرَايِضِ النَّعْمِ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بِنِيَاءِ الْمَسْجِدِ فَأُرْسِلَ إِلَى مَلَائِكَةِ بَنِي النَّجَّارِ فَقَالُوا يَا بَنِي النَّجَّارِ نَامِنُوكُمْ حَائِطُكُمْ هَذَا فَقَالُوا لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ نَمْنَةً إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ كَأَنَّ فِيهِ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَتْ فِيهِ خِرَابٌ وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ وَبِالْخِرَابِ فَسُوِّتَتْ وَبِالنَّخْلِ فَقَطِّعْ قَالَ فَصَفَّوْا النَّخْلَ قِبَلَةَ الْمَسْجِدِ قَالَ وَجَمَلُوا عِضَادَتَيْهِ حِجَارَةً قَالَ جَمَلُوا وَيَنْقُلُونَ ذَلِكَ لِلصَّخْرِ وَهُمْ يَرْتَجِرُونَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ

يَقُولُونَ **اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَأَخِيرُ الْأَخِيرِ الْأَخْرَةِ • فَانصُرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ •**

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالوارث هو بن عبدالصمد والحديث مر في كتاب الصلاة في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن عبدالوارث عن أبي التياح عن أنس إلى آخره وتقدم الكلام فيه هناك وأبو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الباء آخر الحروف **قوله** «علو المدينة» بضم العين وسكون اللام وكل ما كان في جهة نجد يسمى العالية وما كان في جهة تهامة يسمى السافلة وقبأ من عوالم المدينة وأخذ من نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في علو المدينة التفاؤل له ولدينه بالعلو **قوله** «يقال لهم بنو عمرو بن عوف» وهو ابن مالك ابن الأوس بن حارثة **قوله** «إلى ملا» بنى التجار» أي جماعتهم قوله «حتى التي بفناء أبي أيوب» معنى التي نزل أو التي رحل وفناء الدار بكسر الفاء ما امتد من جوانبها واسم أبي أيوب خالد بن زيد بن كليب الأنصاري من بني مالك ابن التجار **قوله** ثامنوني أي عينوا إلى ثمنه أو ساوموني بضمه يقال ثمنت الرجل في كذا أي ساومته قوله حائطكم أي بستانكم قال فكان فيه أي قل أنس فكان في حائطكم قوله خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وروى خرب بفتح الخاء وكسر الراء وقال الخطابي أكثر الرواية بالفتح ثم بالكسر قال ويحتمل الحرب بالضم ثم السكون قال وهي الحروق المستديرة في الأرض ويحتمل الجرف بكسر الجيم وفتح الراء وبالفاء وهو ما تجرفه السيول وتاكله من الأرض ويحتمل الحدب بفتح الحاء والذال المهملتين وهو المرتفع من الأرض وهذه احتمالات لا يلتفت إليها مع وجود الرواية المشهورة الصحيحة قوله عضادتيه تشية عضادة وهي ما حول الباب •

• باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه •

أي هذا باب في بيان حكم إقامة المهاجر بعد قضاء نسكه من حج أو عمرة •

٤١١ - **• حديث** إبراهيم بن حمزة **حدثنا** حاتم بن عبد الرحمن بن محمد الزهري قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن أخت النضر ما سمعت في سكني مكة قال سمعت الملاء بن الحضرمي قال قال رسول الله ﷺ ثلاث لله مهاجر بعد الصدر •

مطابقته للترجمة ظاهرة وإبراهيم بن حمزة بالخاء والزاى أبو اسحق الزبيرى الأسدى المدني مات سنة ثلاثين ومائتين وهو من أفراد وحاتم هو ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة وعبد الرحمن بن حميد بضم الحاء ابن عبد الرحمن ابن عوف الزهري والسائب بالسين المهملة ابن يزيد من الزيادة ابن أخت النضر بافظ الحيوان المشهور الكندي على المشهور والملاء بن الحضرمي مهاجر جليل ولاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البحرين وكان مجاب الدعوة ومات في خلافة عمر رض الله تعالى عنه وماله في البخارى الأهدأ الحديث وأخرجه مسلم في الحج عن القضيبي وعن يمي وعن حسن الحلواني وعبد بن هيد وعن حجاج بن الشاعر وأخرجه أبو داود وفيه عن القضيبي وأخرجه الترمذي فيه عن أحمد بن منيع وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع وعن محمد بن عبدالله وعن عبيد الله بن سعد وفي الصلاة عن الحارث بن مسكين وعن محمد بن عبد الملك وأخرجه ابن ماجه في الصلاة عن أبي بكر بن أبي شيبة قوله ثلاث أي ثلاث ليال ترخص في الإقامة للمهاجر بعد طواف الصدر وهو بعد الرجوع من منى وكانت الإقامة بمكة حراما على الذين هاجروا منها قبل الفتح إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم أبيح لهم إذا دخلوها بحج أو عمرة أن يقيموا بعد قضاء نسكهم ثلاثة أيام ولا يزيدوا عليها وإن حكم الإقامة ثلاث ليال حكم المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين الأولين ولا معنى لتقييده بالاولين وقال النووي معنى هذا الحديث أن الذين هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة وحكى عياض أنه قول الجمهور وقال وأجاز لهم جماعة بعد الفتح فحلوا هذا القول على الزمن الذي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على أن

الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي ﷺ ومواساته بالنفس واما غير المهاجرين فيجوز له سكنى اى بلد ارا دسواء مكة وغيرها بالاتفاق *

بابُ التَّارِيخِ مِنْ اَيْنَ اَرَّخُوا التَّارِيخَ

اى هذا باب في بيان التاريخ هو تعريف الوقت وكذلك التورخ قال الصيداوى اخذ التاريخ من الارخ كانه شئ محدث كما يحدث الولد قال الصغانى قال ابن شميل يقال للاتى من بقر الوحش ارخ بالفتح وجمعه اراخ مثل فرخ و فراخ وقال الصيداوى هو الارخ بالكسر وضعف الازهرى قوله . وقال الجوهرى ارخت الكتاب بيوم كذا وورخته بمعنى قلت فرق الاصمعي بين اللغتين فقال بنو تميم يقولون ورخت الكتاب تورخا وقيس تقول ارخته تأر يخاقيل التاريخ معرب من ماه وروز ومعناه حساب الايام والشهور والاعوام فعربه العرب قوله « من اين ارخوا التاريخ » اى ابتداء التاريخ من اى وقت كان وفيه اختلاف فروى ابن الجوزى باسناده الى الشعبي قال لما كثر بنو ادم في الارض وانتشروا ارخوا من هبوط ادم عليه السلام فكان التاريخ منه الى الطوفان ثم الى نار الخليل عليه السلام ثم الى زمان يوسف عليه السلام ثم الى خروج موسى عليه السلام من مصر بنى اسرائيل ثم الى زمان داود عليه السلام ثم الى زمان سليمان عليه السلام ثم الى زمان عيسى عليه السلام ورواه ايضا ابن اسحاق عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وحكى محمد بن سعد عن ابن السكبي ان هير كانت تورخ بالتبابعة وغان بالسدواهل صنعاء بظهور الحبشة على اليمن ثم بغلبة الفرس ثم ارخت العرب بالايام المشهورة كحرب البسوس وداحس والغبراء وبيوم ذى قار والفجارات ونحوها وبين حرب البسوس ومبعث نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ستون سنة وقال ابن هشام السكبي عن ابيه اما الروم فارخت بقتل دارا بن دارا الى ظهور الفرس عليهم واما القبط فارخت ببخت نصر الى فلا بطرة صاحبة مصر واما اليهود فارخت بخراب بيت المقدس واما النصارى فبرفع المسيح عليه السلام واما ابتداء تاريخ الاسلام ففيه اختلاف ايضا فروى الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق عن انس بن مالك انه كان التاريخ من مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة في ربيع الاول فارخوا وعن ابن عباس قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وليس لهم تاريخ وكانوا يؤرخون بالشهور والشهرين من مقدمه فاقاموا على ذلك الى ان توفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانقطع التاريخ ومضت ايام ابى بكر على هذا واربع سنين من خلافة عمر على هذا ثم وضع التاريخ واختلفوا في سببه فروى ابن السمرقندى ان ابا موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه كتب الى عمر رضى الله تعالى عنه انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فارخ لتستقيم الاحوال فارخ وقال ابو اليقظان رفع الى عمر صك محله في شعبان فقال اى شعبان هذا الذى نحن فيه ام الماضى ام الذى ياتى وقال الهيثم ابن عدى اول من ارخ يعلى بن امية كتب الى عمر من اليمن كتابا مؤرخا فاستحسنه وشرع في التاريخ وقال ابن عباس لما عزم عمر على التاريخ جمع الصحابة فاستشارهم فقال سعد بن ابى وقاص ارخ لوفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال طلحة ارخ لمبعثه وقال على بن ابى طالب ارخ لهجرته فانها فرقت بين الحق والباطل وقال آخرون لمولده وقال قوم لنبوته وكان هذا في سنة سبع عشرة من الهجرة وقيل في سنة ست عشرة واتفقوا على قول على رضى الله تعالى عنه ثم اختلفوا في الشهور فقال عبد الرحمن بن عوف ارخ لرجب فانه اول اشهر الحرم وقال طلحة من رمضان لانه شهر الامة وقال على من المحرم لانه اول السنة به

٤١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ مَاعَدُوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا مِنْ وَقَاتِهِ مَاعَدُوا إِلَّا مِنْ مَقْدِمِهِ الْمَدِينَةَ *
مطابقته لترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن ابى حازم سلمة بن دينار قوله ماعدوا اى التاريخ من مبعث النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم ولا عدوه من وفاته وإنما عدوه من وقت مقدمه المدينة أى من وقت قدمه مهاجر إليها وقد ذكرناه مستقصى
قال الكرمانى فان قلت قدمه المدينة كان فى ربيع الاول فلم جعلوا ابتداءه من المحرم قلت لانه اول السنة اولان الهجرة
من مكة كانت فيه وقد ذكرنا الآن ما يفتى عن هذا السؤال والجواب *

٤١٣ - **﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَضَتْ أَرْبَعًا وَفُرِغَتْ صَلَاةُ السُّنَنِ عَلَى الْأَوَّلِ ﴾**

لما كان البابان السابقان داخلين فى باب هجرة النبي ﷺ جاءت المناسبة لذلك هذا الحديث هنا وقد مر الحديث فى كتاب الصلاة فى اول الابواب وهو باب كيف فرضت الصلاة وقد مر الكلام فيه مستقصى هناك قوله على الاول رواية ابي ذر ويروى على الاولى *

﴿ تَابِعُهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ ﴾

اى تابع يزيد بن زريع فى رواية الحديث عن معمر بن راشد عبد الرزاق بن همام الصنعائى وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلى عنه ✽

﴿ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ امْضِ لِأَصْحَابِي ﴾

﴿ هِجْرَتِهِمْ وَمَرَثِيَّتِهِ لِمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم امض لأصحابى هجرتهم ويأتى تفسيره فى حديث الباب قوله ومرثيته بالجر عطف على قوله قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اى وفى ذكر مرثية النبي للذين ماتوا بمكة وهو من رثى للميت اذ ارق له ومرثيته اذ ابكىته وعددت محاسنه والمراد من مرثيته هنا التوجه له لكونه مات فى البلدة التى هاجر منها ✽

٤١٤ - **﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَافَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ مَرَضٍ أَشَقِيئَتْ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلِّغْ بِي مِنَ الْوَجْعِ مَا تَرَى وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِنُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ أَفَاتَصَدَّقُ بِثُلُثِي مَالِي قَالَ لَا قَالَ فَاتَصَدَّقْ بِشَطْرِهِ قَالَ لَا قَالَ الثُّلُثُ يَا سَعْدُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَّ ذُرِّيَّتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ • قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَمُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنْ تَذَرَّ وَرَثَتَكَ وَلَسْتَ بِنَافِقٍ نَفَقَةٌ تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرَكَ اللَّهُ بِهَا حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْلَفُ بَعْدَ أَصْحَابِي قَالَ إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلْ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَزْدَدَتْ بِهِ دَرَجَةً وَرَفَعَةً وَلِعَلَّكَ تُخْلَفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ اللَّهُمَّ امْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتِهِمْ وَلَا تُرَدِّدْهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يَرِنُنِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُوَفِّيَ بِمَكَّةَ ﴾**

مطابقته للترجمة في قوله اللهم امض لاحبابي محبتهم الى اخر الحديث ويحيى بن قزعة بالقاف والزاى والعين المهملة المفتوحات الحجازى وهو من افراده و ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف يروى عن محمد بن مسلم الزهرى وسعد بن مالك هو سعد بن ابى وقاص وهذا الحديث قدم في كتاب الجنائز في باب رثاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سعد بن خولة فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن طاهر بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله اشـفيت اى اشرفت من الوجع منه اى من المرض قوله ان تذر ذريتك هكذا فى رواية الكشميهنى والفاسى وفى رواية الاكثرين وورثك قوله وان يفتح الهمزة ويروى بكسر ها وجزاؤه قوله خير قوله عالة جمع العائل وهو الفقير قوله يتكفون اى يبسطون اكنهم الى الناس لـ وال قوله قال احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله ابن يونس احمد مشايخ البخارى قوله وموسى هو موسى بن اسماعيل المقرئ التبوذكى وهو ايضا احمد مشايخ البخارى قوله عن ابراهيم هو ابن سعد فتليق احمد اخرجه البخارى فى حجة الوداع فى آخر المغازى وتعليق موسى اخرجه فى الدعوات قوله بتناقض يستعمل بمعنى منفق وهو رواية الكشميهنى اعنى منفق وهو الصواب قوله الا اجر ك الله بتصر الهمزة قوله واخلف على صيغة المجهول اى فى مكة او فى الدنيا قوله امض من الامضاء اى انفذها وتممها لهم ولا تنقصها عليهم قوله لكن البائس هو شديد الحاجة والفقير قوله ليرثى له رسول الله ﷺ كلام سعد بن ابى وقاص والاكثر على انه كلام الزهرى قوله ان توفى بفتح الهمزة للتعليل اى لاجل انه توفى فى مكة ويروى انه مات بمكة *

باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه

اى هذا باب فى بيان كيفية اخاء النبي ﷺ بين اصحابه قال ابو عمر كانت المواخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والانصار وهذه هي المقصودة هنا
 وقال عبد الرحمن بن عوف آخى النبي ﷺ بينى وبين سعد بن الربيع لما قدمنا المدينة
 هذه قطعة من حديث اخرجه البخارى بتمامه فى البيوع فى اول باب من ابوابه فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز ابن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى رسول الله ﷺ بينى وبين سعد بن الربيع الحديث

وقال أبو جحيفة آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء

ابو جحيفة بضم الحيم وفتح الحاء وسكون الياه آخر الحروف وبالفاء اسمه وهب بن عبد الله السوائى وهو من صفار الصحابة قيل مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو لم يبلغ الحلم نزل الكوفة وابتقى بها دارا مات فى سنة اربع وسبعمين وهذا التمليق قطعة من حديث اخرجه البخارى بتمامه فى كتاب الصيام فى باب من اقسام على اخيه ليفطر فى التطوع فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن جعفر بن عون عن ابى العميس عن عون بن ابى جحيفة عن ابيه قال آخى النبي ﷺ الى اخره

٤١٥ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال قديم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري فمرض عليه أن يناصره أهله وماله فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك دلتى على السوق فربح شيئاً من أقط وسمن فراه النبي ﷺ بعد أيام وعليه ضر من صفرة فقال النبي ﷺ يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار قال فما سقت فيها فقال

وزن نواة من ذهب فقال النبي ﷺ أولم ولو بشاة ﴿

مطابقتها لترجمة ظاهرة لان فيه كيفية المؤاخاة ومحمد بن يوسف ابو احمد البخارى البيكندى وسفيان هو ابن عيينة والحديث مر في كتاب البيوع في اول ابوابه فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن حميد عن انس الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله قدم عبدالرحمن اى المدينة وروى بوجود لفظ المدينة قوله فربح الفاء فيه فاه الفصيحة اى فذله فذهب فاتجر فربح قوله وعليه وضروا وفيه للمحال والوضرب فتح الضاد المعجمة اللطخ من الخلق او طيب له لون قوله مهمم بفتح الميم والياء آخر الحروف اى ما الخبر قوله نواة بالنون وهو وزن خمسة دراهم وفيه ان الوليمة بعد البناء *

باب

اى هذا باب ان قدرنا هكذا يكون لفظ باب معربا والافهو غير معرب لان الاعراب يستدعى التركيب وهو كالفصل للباب الذى قبله *

٤١٦ - ﴿ حَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ بَشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا حَمِيدٌ حَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ سَلَامٍ بَلَغَهُ مَقْدَمُ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ يُسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُنَّ إِلَّا نَبِيُّ مَا أَوْلُ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ وَمَا أَوْلُ طَعَامٍ يَا كُلُّهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَمَا بِالْوَالِدِ يَنْزِعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ أَنِفًا قَالَ ابْنُ سَلَامٍ ذَاكَ حَدَّثُوا الْيَهُودَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ أَمَا أَوْلُ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَمَا أَوْلُ طَعَامٍ يَا كُلُّهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فزِيَادَةُ كَبِدِ الْحَوْتِ وَأَمَا الْوَالِدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءَ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَالِدُ وَإِذَا سَبَقَ مَاءَ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الْوَالِدَةَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهتُ فَنَسَأَلُكُمْ هَنَّى قَبْلَ أَنْ يَمْلَمُوا بِإِسْلَامِي فَجَاءَتِ الْيَهُودُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ قَالُوا خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا وَأَفْضَلُنَا وَابْنُ أَفْضَلِنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ قَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا نَبِيْلَ ذَلِكَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا اشْرْنَا وَابْنُ شَرْنَا وَتَنَقَّصُوهُ قَالَ هَذَا كُنْتُ أَخَافُ يَارَسُولَ اللَّهِ ﴿

مطابقتها لترجمة ابواب هجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهرة وذلك اننا قد ذكرنا ان الابواب المذكورة بعد ابواب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم كما انها باب هجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحامد بن عمر بن حفص بن عبد الله بن ابي بكر التقي البكر اوى من اهل البصرة شيخ مسلم ايضا وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون السين المعجمة ابن الفضل ابن لاحق ابوا جاعيل الرقائى البصرى والحديث مر في كتاب الانبياء في باب قول الله عز وجل (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل في الارض خليفة) ومر الكلام فيه هناك قوله ينزع بالزاي المكسورة اى يشبه اباه ويذهب اليه قوله « فزيادة كبد الحوت » الزيادة هي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهي في الطعم في غاية اللذة ويقال انها اهناطام وامرؤه ووقع في حديث ثوبان ان تحفتهم حين يدخلون الجنة فزيادة كبد النون والنون هو الحوت الذى عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاذ الدنيا وفي حديث ثوبان زيادة وهي انه ينحرفهم عقيب ذلك نون الجنة الذى كان يا كل من اطرافها وشراهم عليه من عين

تسمى سلسيلاو ذكر الطبرانى من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ينطح الثور الحوت بقرنه فياكل منه اهل الجنة ثم يحيا فينحر انثور بذنبه فياكلونه ثم يحيا فيستمران كذلك وهذا منقطع ضعيف قوله اما الولد وفي رواية القزازى عن حميد في ترجمة ادم واما شبه الولد قوله «ترع الولد» بالنصب على المفعولية اى جذبه اليه وفي رواية القزازى «كان الشبه له» قوله «قوم بهت» بضم الباء الموحدة والهاء جمع بهيت كقضيبي وقضب وقال الكرماني جمع بهوت وهو كثير البهتان ٤١٧ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا سفيان عن عمرو وسميع ابا المنهال عبد الرحمن ابن مطيم قال باع شريك لي دراهيم في السوق لسيئة فقلت سبحان الله ايصالح هذا فقال سبحان الله والله لقد بعتهما في السوق فما عابه احد فاسأت البراء بن عازب فقال قديم النبي **صلى الله عليه وسلم** ونحن نتبايع هذا البيع فقال ما كان يدا بيد فليس به بأس وما كان نسيئة فلا يصالح والقي زيد بن ارقم فاسأله فانه كان اعظمتا نجارة فاسأت زيد بن ارقم فقال مثله

مطابقته للترجمة المذكورة او لافي قوله فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتبايع وسفيان هو ابن عينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مر في كتاب البيوع في باب بيع الورق بالذهب نسيئة وفي كتاب الشركة في باب الاشتراك في الذهب والفضة قوله «والق» امر من لقي بلقى قوله «مثله» اى مثل ما قال البراء

و قال سفيان مرة فقال قديم علينا النبي **صلى الله عليه وسلم** المدينة ونحن نتبايع وقال نسيئة الى الموسم او الحج **صلى الله عليه وسلم** اى قال سفيان بن عينة الراوى و اشار بهذا الى ان سفيان روى مرة مثل الذى مضى وليس فيه تعيين مدة النسيئة وروى اخرى بتعيين المدة وهو قوله الى الموسم قوله والحج شك من الراوى اى اولى وقت الحج

باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قديم المدينة

اى هذا باب في بيان اتيان اليهود الى اخره *

هادوا صاروا يهودا واما قوله هدا تبتنا : هائد تائب

مشى البخارى هينا على عادته في ذكر الفاظ من القرآن مما يماثل لفظ الحديث فان قوله (هادوا) مذكور في قوله (ومن الذين هادوا سماعون للكذب) ومعناه هتاصاروا ويهودا واما قوله (هدنا) فمذكور في قوله (انا هدنا اليك) ومعناه تبتنا اليك وكذا فسر ابو عبيد اللطيف المذكورين وقال الجوهري هاد يهود هودا تائب ورجع الى الحق فهو هائد وقوم هود مثل حائل وحول وبازل وبزل وقال ابو عبيد التوبة والعمل الصالح ويقال ايضا هادوتهم اذا صار يهوديا *

٤١٨ - **حدثنا مسلم بن ابراهيم** حدثنا قرة عن محمد بن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال لو آمن بي عشرة من اليهود لا آمن بي اليهود

مطابقته للترجمة تاتى بتعسف وهو ان يقال لو اتى اليه عشرة من اليهود حين قدم المدينة لا آمن اليهود بيان صحة هذه الملازمة ان يقال ان لو للمضى فعناه لو آمن في الزمان الماضى قبل قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة او عقب قدومه متلاعشرة لتابعهم الكل لكن لم يؤمنوا حينئذ فلم يتابعهم الكل قيل قال كعب العشرة هم الذين سماهم الله في سورة المائدة فعلى هذا فالمراد من العشرة في الحديث ناس معينون منهم والافقد آمن بها اكثر من عشرة قال كعب لم يسلم من الذين سماهم في المائدة الا عبد الله بن سلام وعبد الله بن سوريا (قان قلت) ذكر البيهقي في دلائله ان حبرامن احبار اليهود ضمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقراء سورة يوسف فجاءه معه بنفر من اليهود فاسلموا كلهم (قلت) قد يكون النفر غير احبار وهم اتباع غير معينين منهم المراد بالعشرة الاعيان منهم والحديث المذكور اخرجه مسلم ايضا في التوبة عن يحيى

ابن حبيب عن قرّة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسي عن محمد بن سيرين *

٤١٩ - ﴿ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ أَنَّ اللَّهَ الْغَدَّانِيَّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَسَامَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو هُمَيْدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي مُوَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَإِذَا أَنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ يُعْظَمُونَ عَاشُورَاءَ وَيَصُومُونَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْنُ أَحَقُّ بِصَوْمِهِ فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تأتي بالتسغف مثل مطابقة الحديث السابق وذلك ان في حديث ابن عباس الذي مضى في كتاب الصوم قال قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة الحديث وفيه «فانا حق بموسى منكم» فدل على ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا يوم نجا الله نبي اسرائيل من عدوهم فصامه موسى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم «انا حق بموسى منكم» فصامه وحديث ابي موسى وحديث ابن عباس كلاهما من اصل واحد فهذا الوجه تحصل المطابقة فافهم قوله احمد او محمد بن عبيد الله بالشك منه هنا وقد ذكره في التاريخ فيمن اسمه احمد وعبيد نصغير العبد وفي رواية السرخسي والمستمل عبد الله بالتكبير والاول اصح واسم جده سهيل الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة و ابو عيسى بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره سين مهملة واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي قوله «دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» وفي رواية الكشميني قدم وقدم الكلام فيه في كتاب الصوم *

٤٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا هَذَا يَوْمَ الَّذِي أَظْفَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَنَبِيَّ إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ ثُمَّ أَمَرَ بِصَوْمِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله نحن اولى بموسى منكم كما حققناه في ترجمة الحديث السابق وزياد بكسر الزاي وتخفيف اليا اخر الحروف ابن ايوب ابو هاشم الطوسي كان يقال له دلوية بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف اليا اخر الحروف كان الامام احمد يقول انه شعبة الصغير سكن بغداد ومات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وهو من افراده وهشيم مصغر هشم ابن بشير السلمي الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة اسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس البصرى ويقال الواسطي والحديث مضى في كتاب الصوم في باب صيام عاشوراء

٤٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي حَبِيبُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُنْتَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ وَكَانَ الْمَشْرُكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُسَهُمْ وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُؤُسَهُمْ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيهَا يَوْمَ فِيهِ بَشُوهُ ثُمَّ فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ ﴾

لا وجه لذكر هذا الحديث في هذا الباب الا ان يقال وقع استطرادا لما وقع في الحديث السابق وعبدان لقب عبد الله ابن عثمان وقدمر غير مرة وعبد الله هو ابن المبارك والحديث مر في باب صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرج هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن الزهري الى اخره قوله «يسدل» اي يرخي من سدل الثوب

إذا ارخاه وهو من باب نصر ينصر وجاء ايضا من باب ضرب يضرب والفرق فرق الشعر بعضه من بعض *

٤٢٢ - ﴿ حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ هُمُ أَهْلُ الْكِتَابِ جَزْؤُهُ أَجْزَاؤُهُ فَا مَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ ﴾
 لما كان اهل الكتاب مذكورا في الحديث السابق في حديث ابن عباس قال ابن عباس هم اهل الكتاب الذين جزؤه
 اى جزؤوا القران اجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ذ كر هذا في تفسير قوله تعالى (الذين جملوا القران عضين)
 اى اجزاء وهو جمع عضة واصلماعصوة على وزن فملة من عضا الشاة اذا جزاها اعضاء وفي رواية الكشميني بعد قوله
 وكفروا ببعضه يبنى في قوله تعالى (الذين جملوا القران عضين) *

﴿ بابُ إسلامِ سلمانَ الفارسيِّ رضي اللهُ عنه ﴾

اى هذا باب في ذكر شىء فيه دلالة على اسلام سلمان الفارسي وقدمضى في كتاب البيوع في باب الشراء من المشركين
 كيفية اسلام سلمان ومكاتبته وقصته مشهورة وولاه عمر رضي الله تعالى عنه العراق وكان يعمل في الخوص بيده فبا كل منه
 مائتين وخمسين سنة بلا خلاف وقيل ثلاثمائة وخمسين وقيل انه ادرك وحى عيسى ابن مريم عليهما السلام ومات بالمداين
 سنة ست وثلاثين *

٤٢٣ - ﴿ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ حَدَّثَنَا مَعْتَمِرٌ قَالَ أَبِي ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنْ سَلْمَانَ
 الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ رَبِّ إِلَى رَبِّ ﴾

ليس فيه شىء يدل على الترجمة الا ان يقال ان تداوله هذا العدد من واحد الى واحد انما كان لطلب الاسلام فهذا
 المقدار تحصل المطابقة ومعتمر بن سليمان التيمي قوله «وحدثنا» بالواو اشعارا بانه حدثه غير ذلك ايضا وابو عثمان هو
 عبد الرحمن بن مل بضم الميم وكسرها الهندي بفتح النون التابعى قوله «انه تداوله» اى تداولته الايدي اى اخذته هذه
 مرة وهذه مرة والرب السيد والمالك واراد به سلمان المالك *

٤٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ أَنَا مِنْ رَامٍ هَرَمَزٍ ﴾

سفيان هو ابن عيينة وعوف هو الاعرابى قوله «من رام هرمز» بالراء وضم الميم وبالميم وبالزاي وقيل انه بفتح الميم
 الاولى وهي بلدة بنحوزستان بضم الحاء المعجمة وبالزاي من بلاد فارس قريب عراق العرب وروى ابن عباس عن سلمان انه
 قال كنت من اصهبان من قرية جى بفتح الجيم وتشديد الباء وكان ابى دهقان *

٤٢٥ - ﴿ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو هَوَانَةَ عَنْ عاصِمِ الْأَحْوَلِ
 عَنْ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ قَتَرَةٌ بَيْنَ عَيْسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ سِتْمِائَةَ سَنَةٍ ﴾

هذا الاتعلق له بالترجمة وكذلك الذى قبله وانما ذكرها اتفاقا لكونهما يتعلقان به وقال الكرمانى تعلق هذه الاحاديث
 باسلامه يعنى انه اسلم بعد تداول بضعة عشر ربا وبمدهجرتة عن وطنه وبعد عيشة مدة طويلة والحسن بن مدرك بلفظ
 اسم الفاعل من الادراك مر فى اخر الحيفض وابو عوانة الواضح اليشكرى وقدمر غير مرة والمراد بالفطرة المدة التى
 لا يبعث فيها رسول من الله تعالى ولا يمتنع ان يكون فيها نبى يدعو الى شريعة الرسول الاخير (قلت) من الانبياء فى الفترة
 حنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس قال ابن عباس كان من ولد اسماعيل عليه السلام وكان فى فترة ومنهم خالد بن سنان
 العبسى وروى الطبرانى باسناده عن ابن عباس قال جاءت بنت خالد بن سنان الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبسط لها

ثوبه وقال بنت نبي ضيعة قومه وعن عطاء عن ابن عباس لما ظهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة وفدت عليه ابنة خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بابنة اخي كان ابوها نبياً وانما ضيعة قومه ومنهم شعيب بن ذى مهزم غير شعيب بن ضيفون ذكر السهيلي انه نبي من العرب في زمن معد بن عدنان وقال ابن كثير والظاهر ان هؤلاء كانوا اقواما صالحين يدعون الى الخير فقد ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «انا اولى الناس بعيسى ابن مريم عليهما السلام لانه ليس بيني وبينه نبي» قيل يحتمل ان يكون مراده نبي مرسل ولا يمتنع ان يكون نبي غير مرسل يدعو الناس الى شريعة الرسول الاخير كما ذكرناه والحمد لله على التمام وعلى النبي الصلاة والسلام *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿كِتَابُ الْمَغَازِي﴾

اي هذا كتاب في بيان مغازي النبي ﷺ والمغازي جمع مغزى والمغزى يصلح ان يكون مصدرا تقول غزا يغزو غزوا ومغزى ومغزاة ويصلح ان يكون موضع الغزو وكونه مصدرا متعين هذا والغزوة من الغزو ويجمع على غزوات وقال ابن سيده في الحكم غزا الشيء غزوا اذا اراده وطلبه والغزو السير الى القتال مع العدو وقال ابن جنى الغزاة كالشاة والغزاة واكثر ما ياتي الفعالة مصدرا اذا كانت لغير المتعدى وعن ثعلب اذا قيل غزاه فهو عمل سنة واذا قيل غزوة فهي المرة الواحدة من الغزو وقال الجوهري غزوت العدو غزوا والاسم الغزاة ورجل غاز والجمع غزاة مثل قاض وقضاة وغزى وغزى وغزاه واما عدمه فغزاه صلى الله تعالى عليه وسلم في احدى عشرة سنة وعن بريدة ست عشرة وعنه تسع عشرة وقاتل في ثمان غزوات * اولهن بدر * واحدمه والاحزاب * والمريسيع * وقديد * وخيبر * ومكة * وحنين واما سراياه وبعوثه فقال ابن اسحق ثمانية وثلاثون وقال ابن سعد سبعة واربعون واول البعث بعث حمزة بن عبد المطلب او عبيدة بن الجراح على اختلاف وَاخِرُ الْبُعْثِ اسامة بن زيد بن حارثة الى الشام وامره ان يوطىء الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين *

﴿بَابُ غَزْوَةِ الْعُسَيْرَةِ أَوْ الْعُسَيْرَةِ﴾

اي هذا باب في بيان غزوة العسيرة بضم العين المهملة وفتح الشين وسكون الياء آخر الحروف وفي اخره راء قوله او العسيرة بالشك وضبطها مثل ضبط العسيرة الا انها بالسين المهملة وقال النووي جاء في كتاب المغازي من صحيح البخاري العسيرة اي بضم المهملة الاولى وفتح الثانية والعسير بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية بحذف الهاء والمعروف فيها العسيرة باعجام الشين وبالهاء وقال السهيلي معنى العسيرة والعسيرا انه اسم مصغر من العسرى والعسر فاذا صغر تصغير الترخيم قيل عسيرة وهي بقلة اذية اي عسيفة ثم تكون سحاه ثم يقال لها العسرى واما العسيرة فتصغير واحدة العشر وقال ابن الاثير يقال العشير ذوات العسيرة والعشير هو موضع من بطن ينبع وقال ياقوت قال الازهرى ذوات العسيرة موضع بالصمان ينسب الى عشرة نابتة فيه وذو العسيرة موضع من ناحية ينبع غزاها رسول الله ﷺ وعسيرة ايضا قرية عندا كما اراها من نواحي اليمامة وهي لثيم عدى *

﴿قال ابن اسحاق أول ما غزا النبي ﷺ الأيواء ثم بوأط ثم العسيرة﴾

اي قال محمد بن اسحق بن يسار ضد اليمين المدني التابى راي انس بن مالك صاحب كتاب المغازي المدني قدم بغداد وحدث بها ومات سنة خمسين ومائة ودفن في مقبرة الخيزران وهي اليوم مشهورة بشهادة الامام ابي حنيفة رضى الله عنه وترجمته طويلة استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في كتاب القراءة خلف الامام وغيره وروى له مسلم في المتابعات واحتجت به الاربعة قوله «اول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الايواء» قال الواقدي رحمه الله تعالى هي اول غزوة غزاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه ويقال لها غزوة ودان وقال ابن اسحق خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غزيا في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة وقال ابن هشام واستعمل على المدينة سعد

ابن عبادة وقال ابن جرير يريد قريشا وبنى ضمرة بن بكر بن عبدمناة من كنانة فوادعته فيها بنو ضمرة ورجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يلق كيدا والابواب افتح الهمزة وبالباء الموحدة الساكنة ممدودا موضع معروف بين مكة والمدينة وهي الى المدينة اقرب كانه سمي بجمع بو وهو جلد ولد الابل المحشى بالتين وقال البكري الابواب قرية جامعة مذكورة في رسم الفرع وودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة على وزن فعلان قال البكري قرية من امهات القرى وقال ياقوت بينها وبين ابواب ثمانية اميال قوله « ثم بواط » اي ثم غزا بواط وهو بضم الباء الموحدة وتخفيف الواو بعد الالف طامه ملة قال الصغاني بواط جبل من جبال جهينة من ناحية ذي خشب وبين بواط والمدينة ثلاثة بردا واكثر وقال ابن اسحق غزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في شهر ربيع الاول يعني من السنة الثانية من الهجرة يريد قريشا قال ابن هشام واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون وقال الواقدي استخلف عليها سعد بن معاذ وكان رسول الله ﷺ في مائتي راكب وكان لواؤه مع سعد بن ابي وقاص وكان قصده ان يتعرض لعير قريش وكان فيه امية ابن خلف وماتته رجل وخمس مائة بعير قال ابن اسحق حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق فيها كيدا فلبث بها شهر ربيع الاخر وبعث جمادى قوله « ثم العشيرة » اي ثم غزا العشيرة قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله ﷺ قريشا قال ابن هشام واستعمل على المدينة اباسلمة بن عبد الاسد وقال الواقدي وكان لواؤه مع حمزة رضى الله تعالى عنه قال وخرج رسول الله ﷺ يتعرض لعير قريش ذاهبا الى الشام حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى وليالى من جمادى الاخرة ووادع فيها بنى مدج وحلفاهم من بنى ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا قلت ولم يكن في هذه الغزوات الثلاث حرب *

١ - **حدثني عبد الله بن محمد** حدثنا وهب حدثنا شعبة عن ابي اسحاق كنت الى جنب زيد بن ارقم فقلت له كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة قال تسع عشرة قيل كم غزوت انت معه قال سبع عشرة قلت فايهم كانت اول قال العسيرة او العشير فذكرت لقتادة فقال العشير *

مطابقته للترجمة ظاهرة ووهب هو ابن جرير البصري وابو اسحق عمرو بن عبد الله السيعمي وزيد بن ارقم الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عمرو بن خالد عن زهير وعن عبد الله بن رجاء عن اسرا ئيل واخرجه مسلم في المغازي ايضا عن بندار وابي موسى وفيه عن ابي بكر بن ابي شيبة وفي المناسك عن ابي خزيمة واخرجه الترمذي في الجهاد عن محمد بن غيلان حدثنا وهب بن جرير وابو داود قالا حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال كنت الى آخره نحوه غير ان في افظه قلت وايتهن كان اول قال ذات العشيرة او العسيرة وروى مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر يقول غزوت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسع عشرة غزوة قال جابر لم اشهد بدرا ولا احد من ابي فلما قتل ابي عبد الله يوم احد لم اتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة قط ومقتضى حديثه ان غزواته ﷺ احدى وعشرين غزوة لانه ذكر انه لم يغمز معه بدرا ولا احد او انه غزا معه تسع عشرة غزوة بعد احد وقد ذكر اصحاب المغازي والسير اكثر من ذلك فذكر محمد بن سعد عن جماعة من اهل السير منهم موسى بن عقبة وابن اسحق وابو مسهر وعبد الرحمن بن ابي الزناد في اخرين وقال دخل حديث بعضهم في بعض قالوا عدد مغازي رسول الله ﷺ سبع وعشرون غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين سرية (فان قلت) قد ذكر اصحاب السير قبل غزوة العشير ثلاث غزوات قلت اما ان يكون زيد بن ارقم لم يكن يومئذ اسلم او كانت ثلاث غزوات صغيرة فان من عد من الصحابة ذكر اعظمها او كانت قبل ان يشتهر امر الغزو بالنسبة الى ما علمه قوله « فايهم » قال الديمياطي مقتضى الكلام ايها وفي رواية الترمذي ايتهن كما ذكرنا قوله فقد تالذاكر لعمادة هو شعبة *

﴿ بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرِ ﴾

اي هذا باب في بيان ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يقتل في غزوة بدر وفي بعض النسخ من قتل على صيغة المجهول من الماضي والوجه هو يقتل على صيغة المجهول من المضارع وهي رواية ابي ذر وفيه الدلالة على معجزته الباهرة حيث اخبر عما سيأتي *

٢ - ﴿ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ كَانَ صَدِيقًا لِأُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَكَانَ أُمِّيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُتَمَرِّدًا فَنَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ بِمَكَّةَ فَنَالَ لِأُمِّيَّةَ انْظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ اطُوفَ بِالْبَيْتِ فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا أَبَا صَفْوَانَ مَنْ هَذَا مَعَكَ فَقَالَ هَذَا سَعْدٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ أَلَا أَرَاكَ اطُوفَ بِمَكَّةَ آمِنًا وَقَدْ أَوْيْتُمْ الصُّبَاةَ وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَا مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا لَمَنَعْتَنِي مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ أُمِّيَّةُ لَا تَرْفَعِ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي فَقَالَ سَعْدٌ دَعْنَا عَكَ يَا أُمِّيَّةُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِيهِمْ قَاتِلُوكَ قَالَ بِمَكَّةَ قَالَ لَا أُدْرِي فَنَزَعَ إِذْ ذَاكَ أُمِّيَّةُ فِرَاعًا شَدِيدًا فَلَمَّا رَجَعَ أُمِّيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ يَا أُمَّ صَفْوَانَ أَلَمْ قَرَى مَا قَالَ لِي سَعْدٌ قَالَتْ وَمَا قَالَ لَكَ قَالَ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِي فَقُلْتُ لَهُ بِمَكَّةَ قَالَ لَا أُدْرِي فَقَالَ أُمِّيَّةُ وَاللَّهِ لَا أُخْرِجُ مِنْ مَكَّةَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرِ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ قَالَ أَدْرِكُوا عِبْرَكُمْ فَكِرَهُ أُمِّيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ فَأَنَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا أَبَا صَفْوَانَ إِذْ ذَاكَ مَتَى يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي تَخَلَّفُوا مَعَكَ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ أَمَا إِذْ غَلَبْتَنِي فَوَاللَّهِ لَا شَرَّ لِي مِنْ أَجُودَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ ثُمَّ قَالَ أُمِّيَّةُ يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِيْنِي فَقَالَتْ لَهُ يَا أَبَا صَفْوَانَ وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ قَالَ لَمَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا فَلَمَّا خَرَجَ أُمِّيَّةُ أَخَذَ لَا يَنْزِلُ مَنزِلًا إِلَّا عَقَلَ بِعَيْرِهِ فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَدْرِ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر بمن يقتل بيدرفهذامية قتل بيدر وهذا من ابلغ معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم واحمد بن عثمان بن حكيم الاودي وشريح بضم الشين المعجمة وبالحاء المهملة ابن مسعدة بفتح الميم واللام الكوفي و ابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي ويوسف هذا يروي عن جده ابي اسحاق والحديث قد تقدم في علامات النبوة في الاسلام فانه اخرجه هناك عن احمد بن اسحاق عن عبيد الله بن موسى عن اسرا ئيل عن ابي اسحاق الى اخره وتقدم الكلام فيه هناك قوله وقد اوتيت بالمدوالنص روا الصباة بضم الصاد جمع الصابي وهو

المائل عن دينه الى دين غيره قوله طريقك قال الكرمانى بالنصب والرفع ولم يبين وجهها قلت اما النصب فعلى انه بدل من قوله ما هو اشد عليك منه واما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف اى هو طريقك قوله قاتلوك ويروى قاتلك على غير القياس بتاويل يكونون قاتلك ويروى قاتلك اى الطائفة القاتلون لك قوله قال بمكة اى قال امية انهم قاتلونى بمكة قوله اخبرهم اى اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه برضى الله تعالى عنهم قوله انهم اى ان ابا جهل واتباعه قاتلى بتشديد الياء قوله استنفر اى طلب الخروج من الناس قوله عيسر كم بكسر العين المهملة وهو الابل التى تحمل الميرة قوله متى يراك الناس ويروى متى يرك الناس بالجزم قوله اخوك اليتيمى اراد به سعدا والمراد الاخوة بينهما بحسب المعاهدة والموالاته قوله «ان اجوز» اى انفذ وان اسلك قوله «حتى قتله الله» اى قدر الله قتله بيد بلال مؤذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولما كان ابو جهل هو السبب فى خروج امية الى القتال اضيف اليه لان القتل كما يكون مباشرة يكون سببا *

﴿ بَابُ قِصَّةِ غَزْوَةِ بَدْرِ ﴾

اى هذا باب في بيان قصة غزوة بدر ولفظ باب ما ثبت الا في رواية كريمة *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ تَقُولُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكَمُ اللَّهُ بَدْرَ رَبِّكُمْ أَنْ يَمُدَّ إِلَيْكُمْ مِائِدًا مِنَ السَّمَاءِ الْوَالِئَةِ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾

وقول الله بالجر عطف على قوله قصة غزوة بدر وسيقت هذه الايات الكريمة كلها في رواية كريمة وفي رواية ابى ذر والاصبلى وقول الله تعالى ولقد نصركم الله يدروا انتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى قوله فينقلبوا خائبين قوله ولقد نصركم الله في معرض التنة حيث اعز الله الاسلام واهله يوم بدر وورفع فيه الشرك وخرّب محله هذا مع قلة المدد في المسلمين بومئذ وكثرة العدو في سوابغ الحديد والبيض والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزائدة فاعز الله رسوله واظهر وحيه وتزيله وبيض الله وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقبيله واخرى الشيطان وجبله ولهذا قال متمنا على عباده المؤمنين وحزبه الفلحين المتقين ولقد نصركم الله يدروا قال الشعبي بدر بشر لرجل يسمى بدر بن الحارث بن محمد بن النضر بن كنانة وقيل سميت بدر الاستدارتها كالبدر وقيل لصفاتها ورؤية البدر فيها وقال السهيلي احتقرها رجل من بنى غفار ثم من بنى النجار واسمه بدر بن كلداء وقال الواقدي ذكرت هذا لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراهه وقال الالاشي سميت الصفراء اولاشي سمي الجار انما هو اسم الموضع قال وذكر ذلك ليحيى بن النعمان الفقاري فقال سمعت شيوخنا من غفار يقولون هو ماؤنا ومتر لنا وما ملكنا احد قط اسمه بدر وما هو من بلاد جهينة انما هو من بلاد غفار قال الواقدي هو المعروف عندنا وفي الاكليل بدر موضع بارض العرب يقال لها الايل يقرب ينبع والصفراء والجارو الجحفة وهو موسم من مواسم العرب ويجمع من مجامعهم في الجاهلية وبها قلب وباروميا تستعذب وعن الزهري كان بدر متجرا يؤتى في كل عام وقال البكري هي على مائة وعشرين فرسخا من المدينة ومنها الى الجار ستة عشر ميلا وبه عينان جاريتان عليهما الموز والنخل والنعب قوله وانتم اذلة جمع ذليل وهو جمع قلة وجمع الكثرة ذلال وجاء بجمع القلة ليدل على انهم على ذلتهم كانوا اقليل وذلتهم ما كان بهم من ضعف الحال وقلة السلاح والمال والمر كوب وعدوهم كثيرون مع شك وشركة وسنين ذلك عن قريب قوله فاتقوا الله اى مخالفة امره وعقابه وقال الزمخشري فاتقوا الله في الثبات مع رسوله لعلكم تشكرون بتقوا كم ما انعم به عليكم ولعلكم ينعم الله عليكم نعمة اخرى تشكرونها فوضع الشكر موضع الانعام لانه سبب

له قوله «اذتقول» ظرف لقوله نصركم او بدل ثان من اذ غدوت وقال ابن كثير اختلاف المفسرون في هذا هل كان يوم بدر او يوم احد على قولين احدهما ان قوله اذتقول يتعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر روى هذا عن الحسن البصرى وعاصم الشعبي والربيع بن انس وغيرهم واختاره ابن جرير والثاني انه يتعلق بقوله واذ غدوت من اهلك تبرىء المؤمنين معاملة القتال وذلك يوم احد وهو قول مجاهد وعكرمة والضحاك والزهرى وموسى بن عقبه وغيرهم لكن قالوا لم يحصل الامداد بخمسة آلاف لان المسلمين فروا يومئذ ادعكم ولا ثلاثا آلاف قوله الن يكفيكم قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب عن داود عن طامر بنى الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يد المشركين فشق عليهم فازل الله الن يكفيكم ان يمدكم وبكم ثلاثا آلاف من الملائكة منزلين الى قوله مسومين قال قبلت كرز الهزيمه فلم يد المشركين ولم يد الله المسلمين بالخمسة الاف وقال الربيع بن انس امد الله المسلمين بالف ثم صاروا ثلاثا الاف ثم صاروا خمسة الاف فان قلت ما الجمع بين هذه الاية على هذا القول وبين قوله في قضية بدر اذ تستغيثون وبكم فاستجاب لكم اني امدكم بالف من الملائكة مردفين قلت التنصيص على الالف ههنا لا ينافي الثلاثة الاف فافوقها معنى مردفين يردفهم غيرهم ويتبهم الوفاء اخر مثلهم والكفاية مقدار سد الخلة والاكتفاء الاقتصاد على ذلك والامداد اعطاء الشيء بعد الشيء قال المفضل كل ما كان على جهة القوة والاطانة قيل فيه امدوه وكل ما كان على جهة الزيادة قيل فيه امدوه ومنه قوله تعالى والبحر يمدده وقال بعضهم المد في الشر والامداد في الخير بدليل قوله ويمد في طغيانهم بعمهون ونمدله من العذاب مدا وقال في الخير اني امدكم بالف بلى تصديق لما وعده بالامداد والكفاية وقال ان عيسى بلى يحب لما بعدلن يعني بلى يكفيكم الامداد بهم فوجب الكفاية قوله «ان تصبروا» اى على لقاء العدو وتقاوم عصية الله ومخالفة نبيه قوله «وياتوكم من فورهم هذا» يعنى المشركين من فورهم هذا يعنى من ساعتهم هذه قيل يوم فورهم يوم بدر وقيل يوم احد وقيل يوم فورهم يوم غضبهم ثبت هذا في رواية الكشميهنى وهو قول عكرمة ومجاهد وروى عن الحسن وقيادة والربيع والسدى اى من وجههم هذا واصل الفور غلبان القدر ثم قيل للفضبان فائر قوله «يمدكم» جزاء ان قوله «مسومين» اى معلمين بالسيما قال ابو اسحق السبيعي عن حارثة عن مضرب عن على ابن ابي طالب قال كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماؤهم ابيض اى نواصى خيولهم وروى ابن ابي حاتم باسناده عن ابي هريرة (مسومين) قال بالهمن الاحمر وقال مكحول مسومين بالهائم وروى ابن مردويه من حديث عبد القدوس بن حبيب عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمامهم سود وروى عن احد عمامهم حمر وروى من حديث حصين بن مخارق عن سعد عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال لم تقا الملائكة الا يوم بدر وقال ابن ابي حاتم حدثنا الاحمسي حدثنا وكيع حدثنا هشام ابن عروة عن يحيى بن عبادان الزبير رضى الله تعالى عنه كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها فتزلت الملائكة عليهم عمامهم صفراء وقال ابن اسحاق حدثني من لاتهم عن مقسم عن ابن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمامهم بيض قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمامهم حمر ولم تضرب الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون عددا ومددا لا يضربون وقال عروة كانت الملائكة يومئذ على خيل بلق وعمائمهم صفراء وقال ابو اسحاق عمامهم بيض وقال الحسن عملوا على اذنان خيلهم ونواصيهم بصوف ابيض قوله «وما جعله الله الا بشرى لكم» اى ما جعل الله هذا الوعد الا بشارة لكم قوله «ولتطمئن قلوبكم به» واضح مثل (وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا) قوله «وما النصر الا من عند الله» اى دون الملائكة وكثرة العدد ولكن تزولهم بسبب من اسباب النصر لا يحتاج الرب اليه قوله «العزير» اى الذى لا يغال «الحكيم» الذى تجرى افعاله على ما يريد وهو اعلم بمصالح العبيد قوله «ليقطع طرفا» فيه حرف العطف محذوف اى وليقطع طائفة «من الذين كفروا» وقال السدى ليهدم ركنان ار كان المشركين بالقتل والاسر قوله «اويكبتهم» اى يهزمهم وقيل يصرعهم وقيل يهلكهم وقيل بلغهم قوله «فينقلبوا» اى فيرجعوا خائبين اى لم يحصلوا على ما ملوه *

﴿ وَقَالَ وَحْشِيٌّ قَتَلَ حَمْزَةَ طُعَيْمَةَ بِنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ ﴾

وحشى بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء هو ابن حرب ضد الصلح الحبشى مولى طعيمة مصغر الطعنة بالمهملتين وقيل مولى جبير بن مطعم بن عدى بن الخيار كذا وقع فيه ابن الخيار وهو وهم والصواب ابن نوفل وقال ابن الاثير هو طعيمة بن عدى بن نوفل ولم يذكر ابن الخيار قوله « قتل حمزة » اى ابن عبد المطلب وكان جبير بن مطعم وهو ابن اخى طعيمة قاله لما قتل حمزة يوم بدر طعيمة ان قتل حمزة بعمى فانت حر فقتله يوم احد على ماسياتى ان شاء الله تعالى وهذا التعليق رواه البخارى في غزوة احد في باب قتل حمزة رضى الله تعالى عنه *

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ يَبِيدُكُمْ اللَّهُ لِأَحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ الْآيَةَ ﴾

كلمة اذ منصوبة باضاراذ كر والمراد باحدى الطائفتين الطائفة التي فيها العير والتي فيها النفير وكان في العير ابوسفيان ومن معه ومعهم من الاموال وكان في النفير ابو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين لاسلح متأهبين للقتال ومراد المسلمين حصول البير لهم وقصة ذلك مختصرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خرج من المدينة طالبا لعير ابى سفيان التي بلغه خبرها انها صادرة من الشام فيها اموال جزيلة لقريش فاستهض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسلمين من خف منهم فخرج في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا وطلب نحو الساحل من على طريق بدر وعلم ابوسفيان بخروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في طلبه فبعث ضمضم بن عمرو نذيرا الى اهل مكة فنهضوا في قريش من الف مقلع ما بين تسعمائة الى الالف وتيامن ابوسفيان بالعير الى ساحل البحر فنجوا وجاء النفير فوردوا امام بدر وجمع الله بين المسلمين والكافرين على غير ميعاد لما يريد الله تعالى من اعلاء كلمة المسلمين ونصرهم على عدوهم والفرقة بين الحق والباطل والنرض رسول الله ﷺ لما بلغه خروج النفير اوحى الله اليه بعدة احدى الطائفتين اما العير واما النفير ورغب كثير من المسلمين الى العير لانه كسب بلا قتال كما قال تعالى (وتودون ان غير ذات الشوكة) الاية قوله « انها لكم » بدل من احدى الطائفتين قوله « وتودون » اى تحبون ان الطائفة التي لاحد لها ولامنة ولا قتال تكون لكم وهي العير والشوكة الشدة والقوة واصلمها من الشوك وقال ابو عبيدة يقال ما شد شوكة بنى فلان اى حدهم وكانها مستعارة من واحد الشوك *

﴿ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ الشُّوْكَةُ الْحِدَّةُ ﴾

ابو عبد الله هو البخارى ففسر الشوكة الحدة وقد ذكرناه وليس هذا بما ذكره في بعض النسخ *

٣ - ﴿ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ حَقِيلِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَمْ أَنْخَلَفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُنَابِتْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا إِلَّا مَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عَيْرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَيَبْنَ عَدُوَّهُمْ عَلَى غَيْرِ مِعَادٍ ﴾

مطابقه للترجمة يظهر من لفظ الحديث وقال بعضهم والرض منه هنا قوله ولم يعاتب احدا انتهى (قلت) اراد به وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وليس الررض ذلك لان ما قاله لا يطابق الترجمة بل الوجه ما ذكرناه ورجاله قدموا ولا سيما شيخه الى عبد الرحمن وهو طرف من حديث كعب بن مالك في قصة توبته وسيناتي مطولا في غزوة تبوك قوله

«الافى غزوة» وجه هذا الاستثناء ان غير صفة والمعنى ما تخلفت الا في تبوك حال مغايرة تخلف بدر لتخلف تبوك لان التوجه فيه لم يكن بقصد الغزو بل بقصد اخذ العير وهو معنى قوله انما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره قوله «ولم يعاتب» على صيغة المجهول ولفظ احد مرفوع وفي رواية الكشميني «ولم يعاتب الله احدا» قوله «ريد غير قريش» جملة حالية يعنى لم يرد القتال قوله «على غير ميعاد» يعنى بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش *

﴿باب قول الله تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله إلا بشرى ولطمأنن به فلو بكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم إذ يمشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وإيط على قلوبكم ويثبت به الأقدام إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألني في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب﴾

اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الايات هكذا سيق هذه الايات كلها في رواية كريمة وفي رواية الاكثرين باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الى قوله شديد العقاب قوله اذ تستغيثون بدل من قوله اذ يمدكم وقيل يتعلق بقوله ليحق الحق ويبطل الباطل واستغاثتهم انهم لما علموا انه لا بد من القتال طفقوا يدعون الله تعالى اي رب انصرنا على عدوك ياغيث المستغيثين اغثنا وسيجي بيان الاستغاثة في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله اني ممدكم من الامداد وقدم ال كلام فيه عن قريب واصل اني بانى خذف الجار وسلط عليه استجاب فصب محله وعن ابى عمرو انه قرأ اني ممدكم بالكسر على ارادة القول او على اجراء استجاب مجرى قال لان الاستجابة من القول قوله مردفين اي مردف بعضهم بعضا وعن ابن عباس متابعين يعنى وراء كل ملك ملك وقال ابن جرير حدثني المتني حدثنا اسحاق حدثنا يعقوب بن محمد الزهرى حدثني عبد العزيز بن عمران عن الربيعي عن ابى الحويرث عن محمد بن جبير عن علي رضي الله تعالى عنه قال نزل جبريل عليه الصلاة والسلام في الف من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيها ابو بكر رضي الله تعالى عنه ونزل ميكائيل في الف من الملائكة عن ميسرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا في الميسرة وهذا يقتضى لوصح اسناده ان الاف مردفة بمثلها ولهذا قرأ بعضهم مردفين بفتح الدال قوله «وما جعله الله» اي وما جعل الله بعث الملائكة واعلامه اياكم هم الابشري لكم ولطمأنن به قلوبكم والاف الله تعالى قادر على نصركم على اعدائكم بدون ذلك ولهذا قال وما النصر الا من عند الله قوله اذ يمشيكم النعاس كلمة اذ بدل ثان من اذ يمدكم او منصوب بالنصر او بما في من عند الله من معنى الفعل او بما جعله الله ومعنى يمشيكم يفتيككم يقال غشاه تغشيه اذا غطاء قال الزمخشري قرى بالثشديد والتخفيف ونصب النعاس والضمير لله عز وجل قوله امنة مفعول له اي لامنكم قال المفسرون ذكرهم الله بما نعم به عليهم من القائه النعاس عليهم امانا من خوفهم الذي حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عددهم وقال ابو طلحة كنت ممن اصابه النعاس يوم احد ولقد سقط السيف من يدي مرارا ولقد نظرت اليهم يمتدون وهم تحت الجحف وقال سفيان الثوري عن ابى عاصم عن ابى رزين عن عبد الله بن عباس انه قال النعاس في القتال امنة من الله وفي الصلاة وسوسة من الشيطان وقال قتادة النعاس في الراس والنوم في القلب وقال سهل بن عبد الله هو يحل في الراس مع حياة القلب والنوم يحل في القلب بمدنزه من الراس قوله وينزل عليكم الى قوله الاقدام وعن ابن عباس نزل المسلمون يوم بدر على كشيبة اغفر تسوخ فيه الاقدام وحوافر الدواب وسبقهم المشركون الى الماء بدر وغلبهم عليه واصبح المسلمون بعضهم محدثين وبعضهم

جنبوا اصابعهم الظلمة ووسوس اليهم الشيطان وقال تزعمون ان فيكم نبي الله وانكم اولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء واتم تصلون جنباً ومحدثين فكيف ترجون ان نظهر واعليهم فارسل الله عليهم مهطرا من السماء سال منه الوادى فشرب منه المسلمون واغتسلوا وسقوا الرقاب وملؤا الاسقية واطفأت العبار واشتد الرمل حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت وسوسة الشيطان فذلك قوله تعالى (وينزل عليكم) الآية قوله «اذ يوحى ربك» بدل ثالث من اذ يمدكم وانه نصب يثبت به الاقدام قوله «انى معكم» مفعول يوحى وقرىء انى بالكسر على ارادة القول قوله «فتبتوا الذين آمنوا» المعنى انى معيكم على التثبيت فتبتوهم وقال ابن اسحق فآزرهم وقيل قاتلوا معهم وقيل كثروا سوادهم قوله «الرب» اى الخوف والمذلة والصغار فاضربوا فوق الاعناق وقال الزمخشري اراد ادا على الاعناق التى هي المذابح لانها مفاصل فكان ايقاع الضرب فيها جزا وتطهير للرؤس وقيل اراد الرؤس لانها فوق الاعناق قوله «كل بنان» قال الزمخشري البنان الاصابع يريد الاطراف وقيل كل مفصل قوله ذلك اشارة الى ما اصابهم من الضرب والقتل والعقاب العاجل ومحله الرفع على الابتداء وقوله بانهم خبره اى ذلك العقاب وقع عليهم بسبب مشاقهم قوله شاقوا الله ورسوله اى خالفوهما قوله شديد العقاب اى هو الطالب الغالب لمن خالفه وناواه لا يفوته شىء ولا يقوم لغضبه شىء *

٤ - **حدثنا أبو نعيم** حدثنا إسرائيل عن مخرق عن طارق بن شهاب قال سمعت ابن مسعود يقول شهدت من المقداد بن الأسود شهيدا لأن أكون أنا صاحبه أحب إلى مما عدل به أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال لا تقول كما قال قوم موسى إذ هب أنت وربك قتالا ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه وسره يعنى قوله ﴿

ذكر في هذا الباب حديثين احدهما هذا وهو في بيان ما وقع قبل الوقعة والاخر حديث ابن عباس فيه بيان الاستفائة وكل منهما متعلق بما ذكر في الآيات الكريمة والمطابقة بهذا المقدار تكفى وابو نعيم الفضل بن دكين واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعي ومخرق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الراء وفي آخره قاف ابن عبد الله ابن جابر الجعلى الاحمسي بالهمتين ويقال اسم ابيه عبد الرحمن ويقال خليفة وهو كوفي ثقة عند الجميع وقيل ليس له رواية عن غير طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة الجعلى الاحمسي الكوفي يكنى ابا عبد الله راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغزا في خلافة ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ثلاثا وثلاثين او ثلاثا واربعين غزوة سمع جماعة من الصحابة ومات سنة ثلاث وثمانين والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن ابى نعيم ايضا وعن حمدان بن عمرو واخرجه النسائي في التفسير عن ابى بكر بن النضر قوله «شهدت من المقداد» بكسر الميم ابن الاسود وفي الحقيقة اسم ابيه عمرو والاسود كان تبناء فصارت ينسب اليه قوله «لانا كون انا» اللام فيه مفتوحة ولفظة انا وقعت في رواية الكشميهنى وعلى هذه الرواية يجوز في قوله صاحبه الرفع والنصب وعلى رواية غيره يتعين النصب قوله «صاحبه» اى صاحب المشهد قوله «معا عدل به» على صيغة المجهول اى بما وزن به من شىء يقابله وقال الكرماني اى من الثواب الذى عدل ذلك المشهد به وهذا فيه مبالغه والاقدره من الثواب خير من الدنيا وما فيها والاولى ان يقال اى من كل شىء يقابل ويوازن به من الدنياويات قوله «وهو يدعو» الواو فيه المحال قوله «فقال» اى المقداد قوله «لانقول» بنون الجمع قوله «كما قال قوم موسى» اى كقول قوم موسى عليه السلام واصل ذلك مارواه ابن مردويه حدثنا على بن الحسن حدثنا ابو حاتم الرازى حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى حدثنا حميد عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اسار الى بدر استشار المسلمين فاشار عليه عمر رضى الله عنه ثم استشارهم فقال

فقال الانصارى يامعشر الانصار ايا كير يد رسول الله ﷺ اذ لانقول له كما قال بنو اسرائيل لموسى (اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون) والذي بعثك بالحق لو ضربت اكباده الى برك النهاد لا تبغناك ورواه احمد والنسائي ايضا وروى احمد باسناده عن طارق بن شهاب ان المقداد قال لرسول الله ﷺ يوم بدر يا رسول الله انا لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى (اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون) ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا هم مقاتلون قوله «اشرق وجهه» من الاشراق اى استنار قوله «وسره يمتى قوله» اى سر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قول المقداد رضى الله تعالى عنه *

٥ - ﴿ حدثنى محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تبعد فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الله برك ﴾

قد مر وجه ذكره وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وخاله هو الحذاء والحديث قدمه فى كتاب الجهاد فى باب ما قيل فى درع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم - لم فانه اخرج به هناك عن محمد بن المتنى عن عبد الوهاب عن خالد الى آخره قوله انشدك بضم الشين اى اطب منك الوفاء بما عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر للرسول واظهار الدين قوله « ان شئت لم تبعد » اى ان شئت ان لا تبعد بعد هذا فى يوم اساطون على المؤمنين وفى حديث عمر اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تبعد فى الارض قوله « حسبك » اى يكفيك من القول فتركه وقال الخطابي لا يتوهم ان ابا بكر كان اوثق بوعد ربه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى تلك الحالة لانه لا يجوز ذلك قطعا بل كان الحامل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك الشفقة على اصحابه وتقويتهم اذ كان ذلك اول مشهد شهده من لقاء العدو فابتهل فى الدعاء ليسكنهم اذ كانوا يلهون ان وسيلته مقبولة ودعائه مستجاب فلما قال له ابو بكر رضى الله تعالى عنه مقالته كف عن الدعاء اذ علم انه استجيب دعوؤه بما وجده ابو بكر فى نفسه من القوة والطمأنينة حتى قال له ذلك القول ولهذا قال بعده (سيهزم الجمع ويولون الله برك) فان قلت هل وقع مثل هذا فى يوم غير يوم بدر قلت روى ابو نعيم من حديث انس انه قال يوم احد اللهم انك ان تشا لا تبعد فى الارض والله اعلم *

﴿ باب ﴾

قدم غير مرة ان لفظ باب اذا وقع مجردا يكون كالفصل لا قبله وهذا كما وقع بغير ترجمة عند الجميع ووقع فى نسخة صاحب التوضيح باب فضل من شهد بدرا وهذا غير صواب لان هذه الترجمة بعينها ستأتى فيها بعد ان شاء الله تعالى *

٦ - ﴿ حدثنى إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني عبد الكريم أنه سمع مقيماً مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس أنه سمعه يقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدرٍ والخارجون إلى بدرٍ ﴾

مطابقته لما قبله من حيث ان فيه بيان انه لا مساواة بين من حضر غزوة بدر وبين من غاب عنها و ابراهيم بن موسى هو ابو اسحق الفراء المعروف بالصفير وهشام هو ابن يوسف وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعبد الكريم هو ابن مالك الجزرى ابوامية ومقسم بكسر الميم ابو القاسم مولى ابن عباس وهو فى الاصل مولى عبد الله ابن الحارث الهاشمى وانما قيل له مولى ابن عباس لشدة ملازمته له وماله فى البخارى الا هذا الحديث الواحد والحديث

اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابراهيم بن موسى وعن اسحق بن عبد الرزاق واخرجه الترمذي في التفسير عن الحسن بن محمد الزعفراني وقال حسن غريب

﴿ بَابُ هِدْيَةِ اصْحَابِ بَدْرِ ﴾

اي هذا باب في بيان عددا اصحاب غزوة بدر الذين شهدوا الوقعة ومن الحق ٣٣ *

٧ - ﴿ حَدِيثُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ اسْتَصْفَرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ وَحَدِيثُ مَحْمُودٍ حَدَّثَنَا وَهَبٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ اسْتَصْفَرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرِ وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرِ نَيْفًا عَلَى سِتِّينَ وَالْأَنْصَارُ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة واو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعي والبراء هو ابن عازب الانصاري ومحمود هو ابن غيلان ووهب هو ابن جبريقوله «استصغرت» على صيغة المجهول قوله «يوم بدر» يعني يوم عرض الناس يوم بدر واعترض عياض وابن التين بان هذا يرد قول ابن عمر استصغرت يوم احد ورد عليهما انه لا منافاة بين الاخبارين فيحمل على انه استصغر يوم بدر ثم استصغر يوم احد بل جاء ذلك صريحا عن ابن عمر رضی الله تعالى عنه نفسه وانه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر يقال استصغره اي عده صغيرا قوله «نيفا» بالتشديد والتخفيف يقال عشرة ونيف وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني ونيف فلان على السبعين اي زاد عليها وقيل النيف كالضعف بين الثلاث الى التسع وقيل من الواحد الى الثلاث والضعف ما بين الثلاث والتسع وقيل مادون نصف العقد اي مادون الخمسة وقيل مادون العشرة وقال قتادة اكثر من ثلاثة الى عشرة وقيل ما بين ثلاثة وخمسة ذكره ابو عبيد قوله «نيفا على ستين» منصوب لانه خبر كان ويجوز في نيف الثاني النصب والرفع اما النصب فعلى تقدير وكان الانصار نيفا وقوله واربعين عليه وقوله ومائتين عطف على اربعين واما الرفع فعلى انه خبر لقوله والانصار لكونه مبتدأ ويقرأ على هذا واربعون ومائتان لانهما حينئذ معطوفان على المرفوع واختلفوا في عدد من حضر يوم بدر للقتال فقال ابن اسحاق كان جميعهم ثلاثمائة رجل واربعه عشر رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون ومن الاوس احدى وستون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا منهم رسول الله ﷺ وهذا مخالف لما ذكره البخاري في حديث الباب ووقع في رواية مسلم من حديث ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضی الله تعالى عنهم قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر الحديث وقال ابن سعد خرج رسول الله ﷺ اليها في ثلاثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم اربعة وسبعين وسائرهم من الانصار وثمانية تخلفوا لعله ضرب رسول الله ﷺ بسهامهم واجرمهم وهم عثمان بن عفان تخلف على امراته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهم عليه الصلاة والسلام يتجسسان خبر العبروا بوليابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدى خلفه على اهل العالية والحارث ابن حاطب رده من الروحاء الى بني عمرو بن عوف اشقى بلفه عنهم والحارث بن الصمة كسر بالروحاء وخوات بن جبير كسر ايضا فهؤلاء ثمانية لا اختلاف فيهم عندنا وفي الاكليل كانوا ثلاثمائة رجل وخمسة عشر رجلا كما خرج طالوت وفي الاوائل للعسكري حضر بدرا ثلاثة وثمانون مهاجريا واحدى وستون اوسيا ومائة وسبعون خزرجيا وعند ابن عتبة وستة عشر وعند البزار من حديث ابي موسى ثلاثمائة وسبعة عشر ووقع في رواية زهير واسرائيل وسفيان على ما يحىء عن قريب في هذا الباب كانوا ثمانية وبضعة عشر فان مات ما وجه هذا الاختلاف قلت الذين شهدوا منهم في الحقيقة ثلاثمائة وخمسة وستة نص على الستة ابن جبرير من حديث ابن عباس ونص على الخمسة ابن سعد والذى زاد على هذا ضم اليهم من استصغر ولم يؤذن له في القتال يومئذ كالبراء وابن عمرو وكذلك انس رضی الله تعالى عنه وقد روى احمد بسند صحيح عنه انه سئل

هل شهدت بدرا فقال واين اغيب عن بدر وكانه كان في خدمة النبي ﷺ كائنت عنه انه خدمه عشر سنين وذلك يقتضى ان ابتداء خدمته له حين قدوم النبي ﷺ المدينة فكانه خرج معه الى بدر وخرج مع عمه زوج امه ابى طلحة وكذلك جابر ابن عبدالله فقد روى ابو داود باسناد صحيح عنه انه قال كنت امنح الماء لاصحاب يوم بدر وذكروا بعضهم سعد بن مالك الساعدي والسهل وانه مات في الطريق واختلف في سعد بن عباد هل شهدها او رد لحاجة فاذا وقع التحرير في هذا يظهر وجه الاختلاف في العدد *

٨ - **حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ بِضِعْمَةِ عَشْرٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ الْبَرَاءُ لَا وَاللَّهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهْرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ**

هذا طريق اخر في حديث البراء اخرجه عن عمرو بن خالد الحراني عن زهير بن معاوية عن ابى اسحاق عمرو بن عبدالله والحديث من افراده قوله اصحاب طالوت هو ابن قشن بن اقبيل بن صادق بن يحوم بن محورث بن افيج بن ناحور بن بنيامين بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام واسم طالوت بالعبرانية شاول وكان دباغا يعمل الادم قاله وهب وقال عكرمة والسدي كان سقاء يسقى على حماره من النبل فضل حماره فخرج في طلبه وقد ذكر الله تعالى قصته في القران في سورة البقرة وملخصها ان الله عز وجل بعث الى بنى اسرائيل نبيا يقال له اشمويل من ذرية هارون عليه السلام وكان قد غلب عليهم جالوت ملك العمالقة وكانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وطلب بنو اسرائيل من اشمويل ان يحمل عليهم ملكا يقال جالوت فسأل الله فامر عليهم طالوت وذلك ان اشمويل حين سأل الله ذلك أتى به صا وقرن فيه دهن القدس وقيل له ان الذي يكون لكم ملكا يكون طول هذه العصا واذا دخل عليك ينشف هذا الدهن فانفق ان طالوت حين خرج في طلب حماره دخل عليه فراه ففاسقه فجاء طول العصا ونشف الدهن الذي في القرن ولما رأى اشمويل ذلك قال له انت ملك بنى اسرائيل واخيرهم بذلك وقال الله تعالى (وقال لهم نبينهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا) وقصته طويلة فاخر الامر اجتمع عنده ثمانون الفاقال لهم طالوت بامر اشمويل (ان الله مبتليكم بنهر) ليرى طاعتكم وهو نهر الاردن وقال ابن كثير هو النهر المسمى بالشريعة (فن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني) يعنى من اهل ديني وطاعتى (فشربوا منه الا قليلا) وهم ثلاثمائة وبضعة عشر كما ذكر في حديث الباب وكان فيهم داود عليه السلام فلما وقعت المقاتلة بين طالوت وجالوت عند قصر ام حكيم بقرب مرج الصفر بحوران من نواحي دمشق قتل داود وجالوت كما اخبر الله في كتابه العزيز ومات اشمويل بعد انكسار جالوت وكان عمره اثنتين وخمسين سنة ثم ان طالوت اشتغل بالنزوح حتى قتل هو واولاده جميعا وكانت مدة ملكه اربعين سنة وكان احلم الناس واعلمهم واطولهم فلذلك سمي طالوت وقيل اوحى اليه ونبي ذكروه الزمخشري والله اعلم ثم افرقت اسباط بنى اسرائيل فملك سبط يهوذا (داود عليه السلام ابن ايشا) قوله جاز وامه النهر بالجيم والزاي وهو رواية الكشميهى بغير الف في اوله وفي رواية غيره واجازوا بالالف وفي رواية اسرائيل جاوزوا من المجاوزة والسكل بمعنى التمديد وقدم تفسير النهر وتفسير بضعة ايضا عن قريب قوله «لا والله» كلمة لا اماننى كلام تقدم بينهم فيها يتعلق بالمسألة واما زائدة لتاكيد معنى عدم المجاوزة *

٩ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَتَحَدَّثَ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى هِدْيَةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ بِضِعْمَةِ عَشْرٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ**

هذا طريق اخر في حديث البراء اخرجه عن عبدالله بن رجاء عن الحوف البصرى عن اسرائيل بن يونس عن جده

ابى اسحاق عمرو بن عبد الله قوله اصحاب محمد بالرفع مبتدا وتحدث مع فاعله خبره والجملة في محل نصب خبر كان قوله اصحاب بدر اى اصحاب غزوة بدر قوله على عدة اصحاب طالوت خبر ان وكلمة على بمعنى الاستعلاء المعنوى وفى الحقيقة تؤدى معنى التشبيه ولا تخفى المشابهة بين القصبين من وجوه لا تخفى *

١٠ - **حَدَّثَنِى عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ ح وَعَدِشًا حُمَّةً مِنْ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرٍ ثَلَاثُمِائَةٌ وَبِضْعَةَ عَشَرَ بَعْدَهُ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مَوْءِنٌ**

هذان طريقان اخران فى حديث البراء احدهما عن عبد الله وهو عبد الله بن محمد بن ابى شيبة واسمه ابراهيم وكنية عبد الله ابو بكر العبسى الكوفى اخو عثمان بن ابى شيبة عن يحيى بن سعيد القطان الاحول البصرى عن سفيان الثورى عن ابى اسحاق عن البراء واخرجه ابن ماجه فى الجهاد عن بندار عن ابى عمر العقدى والطريق الثانى عن محمد بن كثير العبدى البصرى عن سفيان الثورى عن ابى اسحاق *

باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى كَفَّارِ قُرَيْشٍ شَيْبَةَ وَعُتْبَةَ وَالْوَلِيدِ وَأَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ وَهَلَاكِهِمْ

اى هذا باب فى بيان دعاء النبي ﷺ على كفار قريش وهذه الترجمة ثبتت لا كثر الرواة وسقطت فى رواية ابى ذر عن المستمل والكشميتى قوله «شيبه» هو ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وقال بعضهم شيبه بن ربيعة بالجر وبالفتح على البدائية وكذا عتبة قلت من له مساس بالمربية لا يعرب كذا بل شيبه لا ينصرف للعلمية والتانيد فيكون مفتوحا فى محل الجر وهو وما بعده عطف بيان لكفار قريش وعتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن ربيعة المذكور والوليد بفتح الواو وهو ابن عتبة المذكور وابو جهل اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يكنى ابا الحكم فكناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابا جهل قوله وهلاكهم بالجر اى وفي بيان هلاكهم فقبل الله دعاهم وكلهم قتلوا يوم بدر اما شيبه فقتله حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه واما عتبة فقتله عبيد بن الحر بن المطلب وقال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة وعلى رضى الله تعالى عنهم واما الوليد فقتله على بن ابى طالب واما ابو جهل فقتله معاذ بن عمرو بن جموح ومعاذ بن عمرو بن عبد الله بن مسعود وقد جزر اسه واتى به الى النبي ﷺ *

١١ - **حَدَّثَنِى عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ هَمْرٍ وَبْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَكْبَةَ فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَأَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَخَى قَدْ غَيَّرَ تَهُمُ الشَّمْسُ وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا**

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر فى كتاب الوضوء فى باب اذا التى على المصلى فذر وفى كتاب الصلاة فى باب المرأة تطرح على المصلى شيئا من الاذى ياتم منه واطول قوله «صرعى» جمع صريع اى مطروح حين بين القتلى فى المصارع التى عينها رسول الله ﷺ قبل القتال

باب قتل ابى جهل

اي هذا باب في بيان قتل ابي جهل اي في كيفية قتله وهذه الترجمة ثبتت لغير ابي ذر قيل سقطها اوج، لان فيه هلاك غير ابي جهل ايضا قلت وفي بعض النسخ ايضا باب قتل ابي جهل، وغيره فعلى هذا ثبتها اوجه *

١٢ - **حدثنا ابن نمير** حدثنا **ابو اسامة** حدثنا **اسماعيل** **أخبرنا قيس** عن **عبد الله** رضي الله عنه أنه أتى **أبا جهل** وبه **رمق** **يزم** **بدر** فقال **أبو جهل** هل **أعمد** من **رجل** **قتلتموه** *
 مطابقته للترجمة ظاهرة وابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير وقدم غير مرة وابو اسامة حماد بن اسامة واسماعيل هو بن ابي خالد الاحمسي البجلي والحديث من افراذه قوله رمق وهو بقية الروح يتردد في الحلق قوله هل اعمد من رجل اي هل اعجب من رجل قتله قومه يعني ليس قتلكم الى الاقتل رجل قتله قومه لا يزيد على ذلك ولا هو غير لكم ولا عار على يقال انا اعمد من كذا اي اعجب منه وقيل اعمد بمعنى اغضب من قولهم عمدا عليه اذا غضب والحاصل انه يهون على نفسه ما حل به من الهلاك وانه ليس بعار عليه ان يقتله قومه وقال السهيلي هو عندي من قولهم عمد البعير عمد اذا انفضح سنامه فهلك اي اهلك من رجل قتله قومه وقال ابو عبيد منناه هل زاد على سيد قتله قومه وعن عبيدة اي هل كان ذلك الا هذا يقول ان هذا ليس بعار على وفي تهذيب الازهرى قال شمر هذا استفهام اي اعجب من رجل قتله قومه وقد ذكرنا هذا *

١٣ - **حدثنا أحمد بن يونس** **حدثنا زهير** **حدثنا سليمان التيمي** **أن أنسا** **حدثهم** قال قال النبي صلى الله عليه وسلم **ح** **وحدثني عمرو بن خالد** **حدثنا زهير** عن **سليمان التيمي** عن **أنس** رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من **ينظر** **ما صنع** **أبو جهل** **فانطلق** **ابن مسعود** **فوجده** **قد ضربه** **ابنا عفراء** **حتى برد** قال **أنت** **أبو جهل** **قال فأخذ** **بليحيته** **قال وهل** **فوق** **رجل** **قتلتموه** **أو رجل** **قتله** **قومه** قال **أحمد بن يونس** **أنت** **أبو جهل** *
 مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (احدهما عن احمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس اليربوعي الكوفي عن زهير بن معاوية الجمعي الكوفي عن سليمان بن طرخان التيمي البصري عن انس واخرجه مسلم في المنغازي ايضا عن علي بن حجر وعن حامد بن عمر (والاخر) عن عمرو بن خالد الجزري سكن مصر عن زهير الى آخره وقال الكرماني الحديث من مراسيل الصحابة لان الاصح ان انس لم يشهد بدرا (قلت) قد ذكرنا عن قريب عن ابي داود انه روى باسناد صحيح عن انس انه قال كنت امتح الماء لاصحابي يوم بدر **قوله** «ابنا عفراء» يعني معاذ ومعوذا وفي صحيح مسلم ان للذين قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وهو ابن الحارث بن رفاعة بن سواد وعفراء امه وهي ابنة عبيد بن ثعلبة التجارية وكذلك تقدم في كتاب الجهاد في باب من لم يخمس الاسلاب ان معاذ بن عمرو هو الذي قطع رجل ابي جهل وصرعه ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى اثبتته ثم تركه وبه رمق فدفق عليه عبد الله بن مسعود واحتر رأسه (فان قلت) ما وجه الجمع بين هذه الاقوال (قلت) لعل القتل كان بفعل الكل فاستدل كل راو الى مارآه من الضرب او من زيادة الاثر على حسب اعتقاده قوله «حتى برد» بفتحين اي حتى مات قوله «قال» اي ابن مسعود انت ابي جهل هذا على اصل رواية المستملى وحده وفي رواية الاكثرين انت ابا جهل بالنصب على النداء اي انت مصر وع يا ابا جهل او هو على مذهب من يقول ولو ضربه يا ابا قيس او تقدره انت تكون ابا جهل وخطبه بذلك مقرا له ومتشفيامنه لانه كان يؤذيه بمكة اشد الاذى وعند ابي اسحاق والحكم من حديث ابن عباس قال ابن مسعود فوجدته بآخر رمق فوضعت رجلي على عنقه فقلت اخزك الله يا عدو الله قال وبما اخزاني هل اعمد من رجل قتلتموه وقال عياض ان ابن مسعود انما

وضع رجله على عنق ابى جهل ليصدق رؤياه فانه رأى ذلك فى المنام قال وزعم رجال من بنى معزوم انه قال لقد ارتفعت ياروىي الغنم مرتقى صبا قال ثم احتزرت راسه فحُتت به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت هذا راس عدو الله ابى جهل فقال والله الذى لا اله الا هو خلف له ويقال مرابن مسعود على ابى جهل فقال الحمد لله الذى اخزاك واعز الاسلام فقال ابو جهل اتشتمنى ياروىي هذبل فقال نعم والله واقنتك فخذفه ابو جهل بسيفه وقال دونك هذا اذا فاخذه عبد الله فضر به حتى قتله وجاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يارسول الله قتلت ابا جهل فقال الله الذى لا اله الا هو خلف له فاخذه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيده ثم انطلق معه حتى اراه اياه فقام عنده وقال الحمد لله الذى اعز الاسلام واهله ثلاث مرات وعن ابى اسحق لما جاء النبي ﷺ البشير بقتل ابى جهل استخلفه ثلاثة ايمان بالله الذى لا اله الا هو لقد رايتك قتيلا خلف له فخر ﷺ ساجدا قوله « وهل فوق رجل قتلتموه » قال النووى اى لا عار على فى قتلكم اياى قوله « او رجل قتله قومه » شك من الراوى وهو سليمان التيمى بنه ابن عليه عنه وقال التيمى ايضا قال ابو مجلز قال ابو جهل فلو غير اكار قتلى وهذا فى مسلم وهو مرسل وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وفى آخره زامى واسمه لاحق بن حميد السدوسى البصرى التابى المشهور وروى عنه سليمان التيمى وغيره والاكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف وفى آخره راء وهو الزراع واراد بذلك ابى عفران لانهما من الانصار وهم اصحاب زرع ونخل وشار بذلك الى تقيصهم قوله « قال احمد بن بنون » وهو شيخه فى الطريق الاول للحديث المذكور اى قال احمد فى روايته قال ابن مسعود انت ابو جهل على الاصل وطامة الرواة على قوله انت ابو جهل وقد ذكرنا وجهه *

١٤ - ﴿ حدثنى محمد بن المنثى حدثنا ابن ابي عدى عن سليمان التيمى عن انس رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجدته قد ضربته ابنا عفران حتى برد فاخذ بلحيتيه فقال انت ابا جهل قال وهل فوق رجل قتله قومه او قال قتلتموه ﴾

هذا طريق آخر فى حديث انس اخرجه عن محمد بن المنثى عن ابن ابي عدى بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء واسمه محمد بن ابراهيم ابو عمرو البصرى و ابراهيم هو اسم ابى عدى الساسى عن سليمان التيمى قوله « ما فعل ابو جهل » وفى الحديث السابق « ما صنع ابو جهل » وفعل من اعم الافعال بخلاف صنع قوله « حتى برد » فد ذكرنا ان معناه مات وفى رواية لسلم « حتى برك » يعنى حتى سقط على الارض قال القاضى رواية الجمهور « برد » يعنى بالدال واختار جماعة محققون الكاف *

١٥ - ﴿ حدثنى ابن المنثى اخبرنا معاذ بن معاذ حدثنا سليمان اخبرنا انس بن مالك نحوه ﴾ هذا طريق آخر فى حديث انس اخرجه عن محمد بن المنثى عن معاذ بن الميم ابن معاذ التيمى عن انس رضى الله تعالى عنه زادها اسم والدانس كما نراه *

١٦ - ﴿ حدثنى علي بن عبد الله قال كتبت عن يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم عن ابيه عن جده فى بدر يعنى حديث ابى عفران ﴾

على بن عبد الله هو ابن المدينى قوله « كتبت » كناية عن سمعت لان الكتابة لازم السماع عادة وقول بعضهم ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمه منه بعيد ظاهرا ويوسف بن الماجشون هو يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن ابي سلمة واسمه دينار والماجشون هو لقب يعقوب وتفسيره المورد وقد ذكر فى ماضى مستقصى و ابراهيم هو ابن عبد الرحمن بن عوف يروى عنه ابنة صالح وصالح بروى عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن والضمير فى جده يرجع الى صالح والحديث

مضى مطولا في كتاب الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب فانه اخرجها هناك عن مسدد عن يوسف بن الماجشون الى آخره
ومر الكلام فيه هناك مستقصى قوله «في بدر» اي في قصة غزوة بدر قوله «يعني حديث ابي عفراء» اراد به الحديث
الذي مضى في الخمس *

١٧ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ** حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا
أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتَوِيَنَّ
بِيَدِي الرَّحْمَنُ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِيهِمْ أَنْزَلَتْ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمَا فِي
رَبِّهِمْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حَمْرَةَ وَعَلِيٌّ وَهَيْبَةَ أَوْ أَبُو هَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ
وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَهَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ هَيْبَةَ ﴿

مطابقه لترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي والدايي قلابه عبد الملك بن محمد
البصري وهو شيخ مسلم ايضا والرقاشي بفتح الراء والقاف الخفيفة والشين المعجمة في ربيعة بن زرار نسبة الى رقاش بنت
ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ومعتمر هو ابن سليمان يروي عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي البصري وابو جعفر ضبطناه عن
قريب في هذا الباب وقيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الواحدة الضبي البصري وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث وحديث اخر تقدم في مناقب عبد الله بن مسلم وفيه ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض وهم سليمان بن
طرخان وابو جعفر وقيس بن عباد والحديث اخرج به البخاري ايضا في التفسير عن حجاج بن منهال واخرجه النسائي في
السيرة عن هلال بن يسير البصري قوله «انا اول من يجتو» اراد بالاولية تقييده بالمجاهدين من هذه الامة لان المبارزة
المذكورة اول مبارزة وقعت في الاسلام ويجتو بالجيم والتاء المثلثة من جتا يجتو اي يقعد على ركبته مخاصما قوله «وقال
قيس بن عباد» موصول بالاسناد المذكور قوله «فيهم انزلت» اي في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وروى قيس بن عباد على
ما يجيء الا ان ابان بن تغفاري كان يقسم بالله سبحانه انزلت هذه الآية يعني قوله «هذان خصمان اختصموا» في ستة نفر
من قريش تبارزوا يوم بدر حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث رضي الله تعالى عنهم وعتبة وشيبة ابني
ربيعة والوليد بن عتبة قوله «هذان خصمان» الخصم صفة يوصف بها الفوج او الفريق كانه قيل هذان فوجان او فريقان
يختصمان وهذان بالنظر الى اللفظ واختصموا بالنظر الى المعنى وقال الله تعالى في حق احد الفريقين الذين كفروا وهم عتبة
وشيبة والوليد (فالذين كفروا قطع لهم ثياب من نار) الآية قوله «هم الذين تبارزوا» من التبارز وهو الخروج
من الصف على الانفراد للقتال قوله «حمزة» بالرفع مع ما عطف عليه عطف بيان لقوله هم الذين تبارزوا ويجوز ان
يكون خبر مبتدا محذوف تقديره احدهم حمزة والثاني على الى آخره بهذا التقدير ولم يقع في هذه الرواية تفصيل
المبارز بن وذر ابن اسحاق ان عبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة كانا اسن القوم فبرز عبيدة لعتبة وحمزة لشيبة وعلي
للوليد وفي رواية موسى بن عقبة برز حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعلي للوليد ثم اتفقا فقتل علي الوليد وقتل حمزة الذي
بارزه واختلف عبيدة ومن بارزه بضر بيتين فوقعت الضربة في ركة عبيدة فسات منها لمارجوا بالصفراء ومال حمزة
وعلي الى الذي بارز عبيدة فاعاناه علي قتله وعبيدة مصفر عبدة ابن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي كان اسن
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعشر سنين اسلم قبل دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم دار الارقم وكان عمره
يوم مات ثلاثا وستين سنة

١٨ - **حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ** حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ

رضى الله عنه قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قریش علی وحمزة وعبيدة
ابن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة

قيس بن عباد المذكور روى هذا الحديث عن علي وابي ذر كما هو مسفيان هو ابن عينة وابو هاشم اسمه يحيى بن دينار
الرماني انزوله قصر الرمان الواسطي والحديث اخرجه البخارى ايضا هناعن يحيى بن جعفر عن يعقوب بن ابراهيم
وفي التفسير عن حجاج بن منهال واخرجه مسلم في اخر كتابه عن عمرو بن زرارة وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن
ابن المتي واخرجه النسائي في السير وفي المناقب عن محمد بن منيع وعن سليمان بن عبيد الله وفي التفسير عن بندار واخرجه
ابن ماجه في الجهاد عن يحيى بن حكيم وعن محمد بن اسماعيل

١٩ - **حدثنا اسحاق بن ابراهيم الصواف** حدثنا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة
وهو مولى لابي سدوس حدثنا سليمان التيمي عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال قال علي رضي
الله عنه فينا نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم

هذا طريق اخر في حديث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اخرج عن اسحق بن ابراهيم الصواف البصرى
وهو من افراده عن يوسف بن يعقوب ابو يعقوب السدوسي مولا لهم ويقال له الضبي لانه كان ينزل في بني ضبيعة بضم الصاد
المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياه اخر الحروف وبالعين المهملة وكان يقفاه ساعة فقيل له السلمى وهو البصرى وليس
له في البخارى سوى هذا الحديث

٢٠ - **حدثنا يحيى بن جعفر** اخبرنا وكيع عن سفيان عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس
ابن عباد سمعت ابا ذر رضي الله عنه يقسم لئن نزلت هؤلاء الآيات في هؤلاء الرهط السنة
يوم بدر نحوه

هذا طريق اخر في حديث ابي ذر اخرج عن يحيى بن جعفر بن ابي ذر كريا البخارى البيكندى وهو من افراده وسفيان
هو الثوري قوله يقسم بضم الباء اي يخلف واللام في نزلت للتاكيد وادب الايات قوله تعالى (هذان خصمان اختصموا) الى
تمام ثلاث آيات وقال مجاهد سالت ابن عباس فقال سورة الحج نزلت بمكة سوى ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة في ستة
نفر من قریش ثلاثة مؤمنون وثلاثة كافرون فالاؤمنون على وحمزة وعبيدة رضي الله تعالى عنهم وذكر الباقي مثل ما في
الكتاب فنزلت فيهم هذان خصمان الى تمام ثلاث آيات قلت ثلاثة من المسلمين من بني عبدمناف وثلاثة من المشركين
من بني عبدشمس بن عبدمناف

٢١ - **حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي** حدثنا هشيم اخبرنا ابو هاشم عن ابي مجلز عن
قيس قال سمعت ابا ذر يقسم قسما ان هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين
برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة

هذا طريق اخر في حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه اخرج عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي عن هشيم بضم الهاء وفتح
السين المعجمة ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح السين المعجمة الواسطي عن ابي هاشم الرماني عن ابي مجلز لاحق عن
قيس بن عباد قوله قسما ب على انه مقول مطلق قوله في الذين اي في الرهط الذين قوله حمزة بفتح التاء في موضع الجر
لانه غير منصرف وعلى بالجر عطف عليه وعبيدة ايضا بالفتح في موضع الجر لانه معطوف على الجر ورو كذلك عتبة وشيبة
قوله والوليد بالجر لكونه معطوفا على المجرورات

٢٢ - **حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ**
عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ أَشْهَدُ عَلَيَّ بَدْرًا قَالَ بَارِزٌ وَظَاهِرًا
 مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المعروف بالباطي وهو شيخ مسلم ايضا واسحق بن منصور
 ابو عبد الله السلولى الكوفي و ابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي و ابراهيم يروى عن
 ابيه يوسف و يوسف يروى عن جده ابى اسحق واسحق مات قبل ابيه والحديث من افراده قوله وانا اسمع اى والحال
 انا اسمع سؤال السائل المذكور عن البراء قوله قال اى السائل المذكور قوله اشهد الهمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار
 وشهد فعل ماض بمعنى حضر و على بن ابى طالب بالرفع فاعله قوله بدر اى غزوة بدر قال اى البراء بارز من المبارزة وقد
 مر تفسيرها عن قريب قوله وظاهر بلغظ الماضى ايضا اى لبس درعا على درع و يروى ظهر من الظهور و فى الكلام حذف
 تقديره قال نعم شهد بدر اى بارز و ظاهر *

٢٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ**
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ فَلَمَّا كَانَ
يَوْمَ بَدْرٍ فَذَكَرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ فَقَالَ بِلَالٌ لَا نَجُوتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ
 هذا الحديث بهذا الاسناد والمتن قد مر فى كتاب الوكالة فى باب اذا وكل مسلم حربيا باتم منه واطول قوله «كاتبته»
 معناه عاهدت امية بن خلف بنفحتين ولفظ الذى فى كتاب الوكالة كاتب امية بن خلف كتابا بان يحفظنى فى صاغيتى بمكة
 واحفظه فى صاغيته وصاغية الرجل خاصته والذين يميلون اليه وياتونه قوله «فذكر قتله» اى قتل امية وتفسيره
 فى الحديث الذى فى الوكالة وهو ان عبد الرحمن قال فلما كان فى يوم بدر خرجت الى جبل لا حرزه حين نام الناس
 فابصره بلال فخرج حتى وقف على مجلس من الانصار فقال امية بن خلف لا نجوت ان نجى امية فخرج معه
 فريق من الانصار فى اثارنا فلما خشيت ان يلحقونا خلفت لهم ابنة لاشغالهم فقتلوه ثم ابوا حتى يتيمونا وكان رجلا ثقيلا فلما
 ادركوا ناقلت له ابرك فبرك فقلت عليه نفسى لامنعه فدخلوه بالسيوف من تحتى حتى قتلوه قوله «فقال بلال لا نجوت»
 ان نجى امية قال الكرمانى فقتله بلال لانه كان قد عذب بلالا كثيرا فى المستضعفين بمكة وقيل فيه *
 هنيئا زادك الرحمن فضلا فقد ادركت تارك يابلال

قلت الحديث لا يدل على ان بلالا اختص بقتل امية وقال ابن اسحق امية بن خلف قتلته جل من الانصار من بنى مازن
 وقال ابن هشام ويقال قتله الحصن بن الحرث بن عبد المطلب ويمكن ان يكون بلال مع الذين تجلوه بالسيوف تحت عبد الرحمن
 ابن عوف فصار من جملة القتالين وكان بلال اشتراه ابو بكر رضى الله تعالى عنه بمكة من امية بن خلف كما ذكرناه *

٢٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ هِنِ الْأَسْوَدِ**
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَرَأَ وَالنَّجْمَ فَسَجَدَ بِهَا وَسَجَدَ مَنْ
مَعَهُ خَيْرٌ أَنْ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ يَكْفِينِي هَذَا: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَلَقَدْ
رَأَيْتُهُ بَعْدَ قَتْلِ كَافِرًا

مطابقته للترجمة تاتى على النسخة التى قيل فيها عادة اصحاب بدر وغيره او تقول المراد من قوله شيخا هو امية بن خلف
 وانه قيل فى غزوة بدر وانه قد ذكر فى الحديث السابق فحصل بينهما التماسب من هذا الوجه وعبدان هو عبد الله يروى
 عن ابيه عثمان بن جبلة الروزى و ابو اسحق عمرو و الاود بن يزيد و عبد الله بن مسعود والحديث مر فى ابواب سجود

القرآن في باب سجدة النجم فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الى اخره *

« أخبرني ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن ميمون بن مهران عن هشام بن عروة قال كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف احدها في عاتقه قل ان كنت لأدخل أصابعي فيها قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك قال عروة وقال لي عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير يا عروة هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة فلها يوم بدر قال صدقت * بين فلول من قراع الكتاب * ثم رده على عروة قال هشام فأقمنه بيننا ثلاثة آلاف وأخذه بعضنا ولو ددت أني كنت أخذه * »

مطابقته لترجمة ظاهرة فانه يصرح بحضور الزبير بن العوام وقعة بدر فدخل في العمدة و ابراهيم بن موسى هو ابو اسحق الفراء الرازي ومعهم بفتح الميمين يروى عن هشام بن عروة بن الزبير قوله « أخبرني » ويروى حدثني قوله « حدثنا هشام » ويروى أخبرنا هشام قوله احدها في عاتقه وتقدم في مناقب الزبير من طريق عبد الله بن المبارك عن هشام ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا هو في الرواية التي بعده والعاقد ما بين الضيق والمنكب قوله « قال » اي عروة قوله « ان كنت » ان هذه مخففة من الثقيلة قوله « لا دخل » من الادخال واللام فيه للتا كيد و فاعله هو عروة قوله اصابعي فيها وفي رواية الكشميني فيهن وزاد في المناقب وفي الرواية التي بعدها العب وانا صغير قوله « ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك » وفي رواية ابن المبارك انه ضرب يوم اليرموك ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قيل ان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك اثبت لان في حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل ان يكون كان فيه في غير عاتقه ضربتان ايضا فيجمع بذلك بين الخبرين واليرموك بفتح الياء اخر الحروف وقيل باضم ايضا وسكون الراء وضم الميم وسكون الواو وفي اخره كاف قال الكرماني هو موضع بناحية الشام وقال بعضهم من نواحي فلسطين ويقال انه نهر قلت اليرموك موضع بين اذرعات ودمشق وكانت به وقعة عظيمة بين المسلمين واميرهم ابو عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه وبين عسكر الروم وارساهم هرقل واميرهم يسمى ماهان الارمني وقال سيف بن عمر كانت وقعة يرموك في سنة ثلث عشرة من الهجرة قبل فتح دمشق وتبعه على ذلك ابن جرير الطبري وقال ابن اسحق كانت في سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وعليه الجمهور وقتل فيها من المسلمين اربعة آلاف نفس ومن الروم زهاء على مائة الف وحمسة الاف واسر اربعون الفا وكان في المسلمين مائة شخص ممن شهد غزوة بدر قوله « قال عروة » هو موصول بالاسناد المذكور قوله « فلة » بفتح الفاء وتشديد اللام وهي واحدة فلول السيف وهي كسور في حده وفله بفتح الفاء اي كسره قوله « فلها » بضم الفاء وتشديد اللام على صفة المجهول والضمير فيه يرجع الى الفلة قوله قال صدقت اي قال عبد الملك لعروة صدقت ثم قال قوله * بين فلول من قراع الكتاب * وهذا مصراع بيت اوله * ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * وقائلة النابغة الذبياني وهذا من قبيل تا كيد الممدح بما يشبهه الهم قوله « فلول » اي كلال والقراع بكسر القاف المضاربة بالسيف وكذا المقازعة والكتائب جمع الكتيبة وهي الجيش قوله ثم رده اي ثم رد عبد الملك السيف على عروة وكان عروة مع اخيه عبد الله بن الزبير لما حاصره الحجاج بكعة فلما قتل عبد الله اخذ الحجاج ما وجد له فارسا به الى عبد الملك ابن مروان وهو خليفة بدمشق وكان في ذلك سيف الزبير الذي سأل عبد الملك عروة عنه وكان عروة خرج الى الشام الى عبد الملك قوله « قال هشام » هو ابن عروة وهو ايضا موصول بالاسناد المذكور قوله « فقناه » اي ذكرنا قيمته تقول قومت الشيء واقفاه اي ذكرت ما قيمه ومقامه من الثمن قوله واخذه بعضنا اي بعض الورثة وهو عثمان بن عروة اخو هشام قوله « ولو ددت » الى اخره من كلام هشام *

٢٥ - **حَدَّثَنَا فَرْوَةُ عَنْ عَلِيٍّ مِنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ مُحْلَى بِفِضَّةٍ قَالَ هِشَامٌ**
وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحْلَى بِفِضَّةٍ *

هذا من تعليق الحديث السابق فيكون مطابقا للترجمة لان المطابق للمطابق لشيء مطابق لذلك الشيء
 وفروة بفتح الفاء وسكون الراء وهو ابن ابي مغراء بفتح الميم وسكون العين المعجمة بمدودا ابو القاسم الكندي الكوفي
 واسم ابي المغراء معدي كرب قال البخاري مات فروة سنة خمس وعشرين ومائتين وعلى هو ابن مسهر وهشام هو ابن
 عروة بن الزبير قوله «محلى» بالحاء المهملة وتشديد اللام من الحلية *

٢٦ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَصْحَابَ**
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْبَرْمُوكِ أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدُّكَ مَعَكَ فَقَالَ إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ
كَذَبْتُمْ فَقَالُوا لَا نَفْعُ لِحَمَلِ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صَفُوفُهُمْ فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا
فَأَخَذُوا بِلِجَائِهِ فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرَبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ عُرْوَةُ كُنْتُ
أَدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ اللَّبِّ وَأَنَا صَغِيرٌ قَالَ عُرْوَةُ وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ
وَهُوَ ابْنُ عَشْرٍ صَنِينَ فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَكَلَّ بِهِ رَجُلًا *

وجه المطابقة تؤخذ من قوله يوم بدر لدلالته على حضوره بدرا واحمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه
 السمسار الروزي وعبدالله هو ابن المبارك الروزي والحديث من افراده قوله «الانشد» كذا الالتهخيص وتشد من
 شد عليه في الحرب اي حمل عليه والمعنى الانشد على المشركين فنشد معك قوله كذبتهم اي اخلقتهم قوله قالوا لانفعل اي
 قال اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانكذب وقيل معناه لانجبن ولانصرف وقال الكرماني يحتمل ان يكون
 لاردا لكلامه اي لا تخلف ولا تكذب ثم قالوا نفعل اي الشد قوله جاوزهم وما معه احد ثم رجع مقبلا اي
 فنشد معك قوله ثم رجع مقبلا اي ثم رجع الزبير حال كونه مقبلا الى الاصحاب قوله فاخذوا اي الاعداء من الروم بلجام
 فرسه قوله كنت ادخل من الادخال قوله «وانا صغير» الواو فيه للحال قوله «وكان معه» اي مع الزبير عبد الله ابنه قوله
 «يومئذ» اي يوم وقعة اليرموك قوله «وهو ابن عشر سنين» الواو فيه للحال وقوله عشر سنين بحسب الغاء الكسر
 والافسنة يومئذ كان على الصحيح مقدار اثني عشرة سنة قوله حملة على فرس اي حمل الزبير عبد الله على فرس وذلك
 لان فهمه من الشجاعة والفروسية فحسى عليه ان يهجم بتلك الفروسية على ما لا يطيقه وجعل معه ايضا رجلا ليحفظه من
 كيد المدوغة اذا اشتغل هو بالقتال وروى ابن المبارك في الجهاد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير انه كان
 مع ابيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون حمل حملة مجهز على جرحاهم *

٢٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعَ رُوْحَ بْنَ عَبَادَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عُرْوَةَ عَنْ قَتَادَةَ**
قَالَ ذَكَرْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ
رَجُلًا مِنْ صُنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَقَدَّفُوا فِي طَوْرِيٍّ مِنْ أَطْرَافِ بَدْرٍ خَبِيثٍ خُبِيثٍ وَكَانَ إِذَا أَظْهَرَ عَلَى قَوْمٍ
أَقَامَ بِالْعَرَصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَلَمَّا كَانَ يَبْدُرُ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ أَمَرَ بِرَأْسِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ
أَصْحَابُهُ وَقَالُوا مَا رَمَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ حَتَّى قَامَ عَلَى شِمَةِ الرَّكِيِّ فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ
وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَيَسْرُكُمْ أَنْتُمْ أَطَعْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّا قَدْ

اهل مكة قال ابن عيينة يعني كفارهم وروى الطبري من وجه اخر عن علي رضي الله تعالى عنه نحوه لكن فيه فاما بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فتموا الى حين واخرج الطبري عن عمر رضي الله تعالى عنه نحوه واخرج ايضا من وجه ضعيف عن ابن عباس قال هم جيلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلاحقوا بالروم قوله قال عمر واي عمرو بن دينار المذكور وهو موصول بالاسناد المذكور وقول عمر وهذا موقوف عليه وكذا قوله دار البوار النار يوم بدر قوله اي انهم اهلكو قومهم يوم بدر فادخلوا النار والبوار الهلاك وسميت جهنم دار البوار لاهلاكها من يدخلها *

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ قَالَ ذُكِرَ هِنْدٌ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ الْمَيْتَ يَمُذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِسُكَاةِ أَهْلِهِ فَقَالَتْ وَهَلْ ابْنُ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ لَيَمُذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ وَإِنْ أَهْلُهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الْآنَ قَالَتْ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى الْقَلْبِ وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالْتُمْ لَيْسْتُمْ تَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ إِنَّمَا قَالْتُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ ثُمَّ قَرَأَتْ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ تَقُولُ حِينَ تَبَوَّأُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان له تعلقا بقضية بدر وتقول لقوله وغيره في باب قصة غزوة بدر وغيره على تقدير وجود لفظ وغيره في بعض النسخ كما ذكرناه وعبيد بن عيسى بن اسماعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي وابو اسامة حماد ابن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير قوله ذكره على صيغة المجهول وفي رواية الاسماعيل ان عائشة بلغها قوله ان ابن عمر رفع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعني قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الميت يعذب في قبره ببكائه واهله وهذا قدمضى في الجنائز في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعذب الميت الى آخره في حديث مطول ومر الكلام فيه هناك قوله «فألت» اي عائشة وهل ابن عمر بكسر الهاء اي غلط وزناومعنى واما وهل يقتل الهاء فمنها فزع ونسى قوله انما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه والحال ان اهله ليعذبون عليه الآن وهذا وجه رد عائشة على ابن عمر والحاصل هذان ابن عمر حمل كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم على الحقيقة وان عائشة حملته على المجاز حيث اولته بما ذكرته قوله «فألت» اي عائشة وذلك مثل قوله اي الذي قاله ابن عمر هنا مثل قوله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى قوله حق ولفظ مثل في قوله فقال لهم مثل ما قال وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فقال لهم ما قال اي ابن عمر قوله «انهم ليسمعون» بيان له او بدل ووجه المشابهة بينهما حمل ابن عمر على الظاهر والمراد منهما اي من الحديثين غير الظاهر قوله انما قال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انهم الان ليعلمون انما كنت اقول لهم حق ارادت بذلك ان لفظ الحديث انهم ليعلمون وان ابن عمر وهم في قوله ليسمعون وقال البيهقي العلم لا يمنع من السماع وقال الاسماعيل ان كانت عائشة فالت ما قالته رواية فرواية ابن عمر انهم ليسمعون وعلمهم لا يمنع من سماعهم قوله «ثم قرأت عائشة الى اخره ارادت بذلك تا كيد ما ذهبت اليه واجيب عن الاية بان الذي يسمعون هو الله تعالى والمعنى انه ﷺ لا يسمعون ولكن الله احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وقال السهيلي وعائشة لم تحضر وغيرها ممن حضر احفظا للفظ وقد قولوا له مخاطب قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم واذ اجاز ان يكونوا في تلك الحالة عالمين جاز ان يكونوا سامعين اما باذان رؤسهم اذا قلنا ان الارواح تمادى الى الاجساد عند المسألة وهو قول الاكثر من اهل السنة واما باذان القلب والروح على مذهب من يقول يتوجه السؤال الى الروح من غير رجوع منه الى الجسد والى بعضه قوله يقول القائل

هو عروة يريدان بيدين مراد عائشة فاشار الى ان اطلاق النفي في قوله انك لاتسمع الموتى مقيد بجملة استقرارهم في النار وهو معنى قوله حين تبوؤا اى حين اتخذوا مقاعدهم في النار قيل فعلى هذا الامارضة بين انكار عائشة واثبات ابن عمر قلت الرواية التى بعد هذا تدل على انكارها مطلقا يعلم ذلك بالتأمل ✽

٣٠ - **﴿ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ حَدَّثَنَا هَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَلْبِ بَدْرٍ فَقَالَ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا نَمَّ قَالَ إِنَّهُمْ الْآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ فَذَكَرَ لِمَائِشَةَ فَقَالَتْ لَأَنَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَسْمَعُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ نَمَّ قَرَأَتْ إِذْكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى حَتَّى قَرَأَتْ الْآيَةَ ﴾**

هذا طريق اخر في الحديث السابق اخرج عن عثمان بن محمد بن ابى شيبة واسمه ابراهيم العيسى الكوفى وهو شيخ مسلم ايضا وعبد بن قيس بن سكون الباه الموحد ابن سليمان الكلانى الكوفى قوله «فذكر بضم الدال اى ذكر ما قال ابن عمر لعائشة رضى الله تعالى عنها فقالت الى اخره يدل على انها تذكر ما قاله ابن عمر مطلقا وقال المتاولون المراد من الموتى الكفار باعتبار موت قلوبهم وان كانوا احياء صورة وكذا المراد من الآية الاخرى وقال الزمخشري فى قوله (انك لاتسمع الموتى) شبهوا بالموتى وهم احياء لان حالهم كحال الاموات وفى قوله وما انت بسمع من فى القبور اى الذين هم كالقبورين ✽

﴿ بَابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا ﴾

اى هذا باب فى بيان فضل من شهد غزوة بدر مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المسلمين مقاتلا لاهم شركين وكان يبنى ان يقول باب افضلية من شهد بدرا لان المراد بيان ذلك لا بيان مطلق الفضل ✽

٣١ - **﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ فَجَاءَتْهُ أُمُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتَ مَنَزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ وَإِنْ تَكُ الْأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ فَقَالَ وَيْحَكَ أَوْ هَبْتِ أَوْجَنَةً وَاحِدَةً هِيَ لَهَا جَنَّاتٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ ﴾**

مطابقته لترجمة ظاهرة ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدى بالزراى البغدادي روى عنه البخارى بلا واسطة فى الجمعة فى باب اذا نفر الناس وابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحارث بن اسماء بن خارجة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزارى احد الاعلام قال ابو حاتم ثقة ما من امام مات بالمصيصة سنة ست وثمانين ومائة والحديث مضى فى كتاب الجهاد من حديث قتادة عن انس قوله اصيب حارثة بالحاه المملاة والراء واثاء المثلثة ابن سراقه بضم السين المهملة الا نصارى وهو اول قتيل قتل من الانصار ببدر وكان خرج نظارا وهو غلام فرماه حبان بن العرقه بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله قوله امه هي الربيع بضم الراء وفتح الباء الموحد وتشديد الياء اخر الحروف وبالعين المهملة بنت النضر عمه انس بن مالك قوله « ترى » وروى « تر » بالجزم وهو مثل قوله تعالى (اينما يكونوا ايدركم الموت) قرى بالرفع فقيل هو على حذف الفاء كانه قيل فيدر كم قوله « ويحك » هو كلمة ترحم واشفاق وقال الداودى هو توبخ قوله « او هبلت » الهمزة فيه للاستفهام والواو مفتوحة للعطف على مقدر واقد غلط صاحب التوضيح فقال او هبلت بلفظ صيغة المعلوم والمجهول فقيل صيغة المجهول رواه ابى الحسن وصيغة المعلوم رواه ابى ذر من قولهم هبلته اى شكته وهبله اللحم اى غلب عليه وقيل

هذا اللفظ قد يراد بمعنى المدح والاعجاب وقال الداودي، مناه اجملت ورد عليه بان لم يقع عند احد من اهل اللغة بهذا المعنى قوله «او جنة» كذلك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والاول للمطاف قوله «هي» في محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره هي جنة واحدة والهمزة فيه مقدرة تقديره هي جنة واحدة يعني ليست بجنة واحدة انها جنان وهو جمع تكسيري ويجمع على جنات ايضا وهو جمع قلة قوله «وانه» اي وان حارثة في جنة الفردوس وهو اوسط الجنة واعلاها ومنه يتفجر انهار الجنة والفردوس البستان قال الفراء عريبي وقيل بلسان الروم وروى عنه عليه السلام انه قال الفردوس ربوة الجنة او - طها وفضلها *

٣٢ - **حدثني اسحاق بن ابراهيم** أخبرنا **عبد الله بن اذريس** قال سمعت **حُصَيْنَ بن عبد الرحمن** عن **سَعْدِ بن عبيدة** عن **أبي عبد الرحمن السلمي** عن **علي بن رضي** الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد والزبير وكلنا فارس قال انطلقوا حتى تأثروا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فأذرت كناها تسير على بغير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا الكتاب فقالت ما معنا كتاب فأخذناها فالتمسنا فلم نر كتابا قلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب أو لنجر ذلك فلما رأت الجذاهرت إلى حجزتها وهي مخنجة بكساء فأخرجته فانطلقنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلا ضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حالك على ما صنعت قال حاطب والله ما بي إلا أن أكون مؤمناً بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم أردت أن تكون لي عند القوم يده يدفع الله بها عن أهلي ومالي وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشرته من يدفع الله به عن أهله وماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسأتم صدق ولا تقرؤا له إلا خيرا فقال عمر إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلا ضرب عنقه فقال أليس من أهل بدر فقال لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غنرت لكم فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم *

مطابقته للترجمة في قوله فقال ليس من أهل بدر إلى آخره - **واسحق بن ابراهيم** هو ابن راهويه وروى عنه مسلم ايضا و**عبد الله بن اذريس** بن يزيد الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالذال المهملة الكوفي و**حُصَيْن** بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي و**سعد بن عبيدة** مضر عتبة ابو حوزة الكوفي السلمي ختن ابى عبد الرحمن السلمي الذي يروى عنه واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة و**حبيب** صحبة وعلى هو ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم **حُصَيْن بن عبد الرحمن** و**سعد بن عبيدة** و**ابو عبد الرحمن** والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب الجاسوس وقدمر الكلام فيه هناك قوله و**ابا مرثد** بفتح الميم وسكون الراء وفتح التاء المثناة وفي آخره دال مهملة واسمه كنان بكسر الكاف وتخفيف الذون وفي آخره زاي اي ابن الحصين ويقال الحصين الغنوي قال الواقدي توفي سنة ثنتي عشرة من الهجرة زاد غيره بالشام في خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه قوله **والزبير** هو ابن العوام رضى الله تعالى عنه وقد تقدم في الجهاد انه بعث عليا والقداد والزبير ولا منافاة لاحتمال انه بعث الاربعة قوله «تسير» جملة وقعت حالا من الضمير المنصوب في ادر كناها

قوله «الكتاب» بالنصب اى هاتى الكتاب او اخرجيه قوله «فانحنأها» اى فانحنأها بعيرها قوله او لنجد ذلك كلمة او هنا بمعنى الى نحو لا تزمنك او تعطينى حتى قوله «اهوت الى حجزتها» بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزى قال ابن الاثير اصل الحجزه موضع الازار ثم قيل للازار حجزه للمجاورة وقال غيره وحجزه الازار معقده وحجزه السر او بيل التى فيها التكة واحتجز الرجل بازاره اذا شده على وسطه قوله محتجزه اى شادة كساها على وسطها فان قلت تقدم فى الجهاد انها اخرجته من العاقص لامن الحجزه قلت الحجزه هي المعقده مطلقا وقدم الكلام فيه من وجوه قوله «ما بى الا اكون» كلمة الا الاستثناء بكسر الهمزة وتقديره ان لا اكون قوله القوم اى المشركين قوله يداى يديعنة ويديعنة قوله لعل الله قال النووى معنى الترجيى راجع الى عمر لان وقوعه محقق عند الرسول قلت الترجيى فى كلام الله وكلام رسوله للوقوع وقد وقع عند احمد وابى داود وابن ابى شيبة من حديث ابى هريرة بالجزم ولقظه ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعند احمد باسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعا ان يدخل النار احد شهد بدر ا قوله اعملوا ما شئتم ظاهره مشكل لانه للاباحة وهو خلاف عقد الشرع واجيب بانه اخبار عن الماضى اى كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده انه لو كان لما استقبل من العمل لم يقع بلفظ الماضى ولقال فساغفر لكم ورد بانه لو كان للماضى لما حسن الاستدلال به فى قصة حاطب لانه صلى الله عليه وسلم خاطب به عمر منكر اعليه ما قال فى امر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ماسياتى وانما اورده بلفظ الماضى مبالغة فى تحقيقه وقيل معناه الغفران لهم فى الآخرة والافلوتوجه على احد منهم حمد مثلا يستوفى منه الا ترى ان عمر رضى الله تعالى عنه حد قدامة بن مظعون حين شرب الخمر وهو بدرى قوله او فقد غفرت لكم شك من الراوى *

﴿ باب ﴾

اى هذا باب كذا وقع مجردا عن الترجمة وهو غير معرب الا اذا قدر ما ذكرنا لان الاعراب يستدعى التركيب وكل ما ذكر فيه لا يخلو عن امر من امور بدر *

٣٣ - ﴿ حدثنى عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا أبو أحمد الزبيرى حدثنا عبد الرحمن بن النسيب عن حمزة بن أبي أسيد والزبير بن المنذر بن أبي أسيد عن أبي أسيد رضى الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر إذا كتبواكم فآرموهم واستبقوا نبلكم ﴾

عبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندى وابو احمد هو محمد بن عبد الله الاسدى الزبيرى وليس من نسل الزبير بن العوام وعبد الرحمن هو ابن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة النسيب وهو المعروف بنسيب الملائكة قتل يوم احد شهيدا قتله ابو سفيان بن حرب وكان قدالم باهله حين خروجه الى احد ثم هجم عليه فى الخروج الى النفي ما انساه الغسل واعجبه عنه فلما قتل شهيدا اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان الملائكة غسلته وسليمان المذكور نسب الى حنظلة المذكور وهو جد ابيه وحمزة بن ابى اسيد مضر الاسد واسمه مالك بن ربيعة بن مالك الانصارى الساعدى الحزرجى والزبير بن المنذر بلفظ اسم فاعل من الانذار ابن مالك المذكور وفيه اختلاف فقيل هو الزبير بن مالك وقال الحاكم فى كتاب المدخل هو زبير بن المنذر بن ابى اسيد وقيل زبير بن ابى اسيد وقال عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى روى ابن النسيب عن الزبير فقال عن الزبير بن المنذر بن ابى اسيد عن ابى اسيد وروى عنه غيره فقال عن الزبير بن ابى اسيد عن ابى اسيد وقال الكرماني وفيه اختلاف آخر من جهة النسخ فى بعضها ذكر فى الاسناد ابن الزبير بن المنذر وفى بعضها فى الاسناد الثانى يعنى الذى ياتى ذكر المنذر عن ابى اسيد واسقط لفظ الزبير هذا والمفهوم من بعض الكتب ان الزبير هو بنفسه المنذر سماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمنذر * والحديث مضمي فى كتاب الجهاد فى باب التحريض على الرمي

أخرجه عن أبي نعيم عن عبد الرحمن بن الفضيل عن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه الحديث قوله «إذا اكتبوكم» من الاكتاب من الكتب بتحريرك التاء الثالثة وهو القرب يقال رماه من كتب ويقال اكتبك الصيد اي امكنك ووقع في الرواية الثانية يعني اكثر وكقيل هذا تفسير لا يعرفه اهل اللغة وحاصل المعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم قوله واستبقوا امر من الاستبقاء وهو طلب البقاء وقال بعضهم هو امر من الابقاء (قلت) ليس كذلك لا يقول هذا الامن هو عار عن علم التصريف وقال الداودي معنى قوله «ارموهم» يعني بالحجارة لانها لا تكاد تخطيء اذ ارمى بها في الجماعة قال ومعنى قوله واستبقوا نبلكم اي الى ان تحصل المصادمة والنبل السهام العربية *

٣٤ - ﴿حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْفَسِيلِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ وَالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ إِذَا أَكْتُبُواكُمْ يَعْنِي أَكْتُرُواكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبِقُوا نَبْلَكُمْ﴾
هذا طريق آخر في الحديث السابق عن محمد بن عبد الرحيم ابي يحيى الذي يقال له صاعقة *

٣٥ - ﴿حَدَّثَنِي هَمْرُؤُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ جَمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرُّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ فَأَصَابُوا مَنًّا سَبْعِينَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً سَبْعِينَ أُسْبُحًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا: قَالَ أَبُو سَفْيَانَ يَوْمَ يَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ﴾

قد مر وجه ذكره هنا في اول الباب وعمر بن خالد بن فروخ الجزري وزهير بن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي * والحديث مضمي في الجهاد عن عمرو بن خالد ايضا عن زهير بن عمرو بن ابي اسحق عن البراء بن عازب منه مطول لاومضى الكلام فيه هناك قوله «عبد الله بن جبير» بضم الجيم وفتح الباء الموحدة الانصاري كان امير الرماة يوم احد فاستشهد قوله «ابو سفيان» اسمه صخر بن حرب بن امية والد معاوية وكان رئيس المشركين يومئذ فاسلم يوم الفتح قوله «يوم يوم بدر» يعني هذا يوم في مقابلة يوم بدر قوله «سجال» جمع - سجل وهو اللوشبه المتحاربان بالمستقيين يستقي هذا دلوا وذلك دلوا كما قال الشاعر *

فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساءه ويوم نسر

٣٦ - ﴿حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَإِذَا الْخَيْرُ مَاجَأَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ وَقَوَابِ الصَّدَقِ الَّذِي أَنَا بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ﴾

محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وباللهملة ابن عبد الله بن ابي بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث مضمي في واخر باب علامات النبوة بهذا الاسناد بعينه باتم منه وقدمر الكلام فيه هناك قوله «واذا الخير» قطعة من اخر الحديث المذكور في باب علامات النبوة وقيل ورايت فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احد واذا الخير ماجاه الله به الى اخره توضيح ذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم راى في المنام بقرا تحرو وخيرا فقبر نحر البقر باصابة المؤمنين فقال فاذا هم المؤمنون يوم احد يعني حيث اصيدوا فيه والخير بانه هو الخير الذي جاء الله به بعد ذلك قوله «من الخير» بيان لقوله ماجاه الله به قوله «بعد» بضم الدال اي بعد ذلك يعني بعد يوم احد وقد علم ان ما بعده ما اذا حذف وقطع عن

الله عنه قال بعث رسول الله ﷺ عشرة عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم
ابن عمر بن الخطاب حتى إذا كثرا بالهداة بين عسنان ومكة ذكروا الحي من هذيل يقال لهم
بنو لحيان فنمروا لهم بقراب من مائة رجل رايم فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا ما كلمهم التمر في
منزل نزولهم فقالوا تمر يثرب فاتبعوا آثارهم فلما حسن بهم عاصم وأصحابه لجؤا إلى موضع فأحاط
بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فأعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا تقتل منكم أحدا
قال عاصم بن ثابت أيها القوم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر ثم قال اللهم أخبر عنانديك ﷺ
فروهم بالنبل فقتلوا عاصما ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن
الدنية ورجل آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها قال الرجل الثالث هذا
أول قدر والله لا أصحابكم إن لي بهؤلاء أسوة يريد القتل فجرروه وهاجوه فإني أن
يصحبهم فأطلق خبيب وزيد بن الدنية حتى باعوا ما بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر
ابن نوفل خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا
حتى أجمعوا قتله فاستعمار من بعض بنات الحارث موسى يستحبه بها فأعارته فدرج بنى لها وهي
غافلة عنه حتى أتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده قالت ففرغت فرعة عرفها خبيب فقال أنحشين
أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك قالت والله ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته
يوما يأكل قطناً من جنب في يده وإنه لم يوق بالحديد وما يمكة من نمره وكانت تقول إنه ليرزق
رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني أصلي ركعتين فتركوه
فركع ركعتين فقال والله لولا أن تحسبوا أن مابي جزع لزدت ثم قال اللهم أحصهم عدداً واقتلهم
بهدا ولا تبق منهم أحداً ثم أنشأ يقول *

فلست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان لله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلوي ممزع

ثم قام إليه أبو مروعة عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هوسن لكل مسلم قتل صبراً الصلاة
وأخبر أصحابه يوم أصيبوا خبرهم وبث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حدثوا أنه قتل
أن يؤتوا بشيء منه يعرف وكان قتل رجلاً عظيماً من عظمائهم فبعث الله لعاصم مثل انطلاقة من الدبر
فحمته من رسلهم فلم يقدرُوا أن يقطعوا منه شيئاً *

ذكره هنا لاجل قوله وكان قتل عظيماً من عظمائهم فانه سيأتي في الطريق الاخر التصريح بان ذلك يوم بدر والذي
قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية قتله صبراً بما روى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المقرئ البصري الذي يقال له التبوذكي و ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

ابن عرف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وعمرو بفتح العين ابن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين ابن جارية بالجيم هكذا وقع في رواية الكشميهنى وفي رواية غيره عمرو بن جارية وهو هو غير انه نسب الى جده في رواية الاكثرين ووقع في رواية البخارى في غزوة الرجيع عمرو بن ابى سفيدان وهي كنية ابيه اسيدواكثر اصحاب الزهرى قالوا فيه عمرو بفتح العين وقال بعضهم بضم العين ورجح البخارى انه عمرو بن الوالى وقال ابن السكن في رواية عمير بالتصغير والاكثر على انه عمرو بفتح العين والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب هل يستامر الرجل ومضى الكلام فيه مستقصى قوله عينا اى جاسوسا واتصابه على انه بدل من عشرة قوله امر بتشديد الميم قوله جدعاصم بن عمر يعنى لامة قوله بالهدأة بفتح الهاء والدال المهملة والهمزة وقيل باسكان الدال بالالف واللام وقيل بغيرها والنسبة اليها هدى على غير قياس وقيل رويت بتخفيف الدال وتشديد هاء وعن ابى حاتم ان هذيل بين مكة والمدينة وقال ابن سعد هي على سبعة اميال من عسفان وهو بضم العين المهملة موضع على مرحلتين من مكة قوله ذكر واعلى صينة للمجول قوله بنو لحيان بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وتخفيف الياء اخر الحروف وقال الرشاطى لحيان في هذيل وقال الهمداني لحيان من بقايا جرم دخلت في هذيل وقال ابن دريد هو من لحيت العود ولحوته اذا قشرته وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر قوله فنفروا اليهم اى ذهبوا لقتالهم قوله ما كلهم اسم السكان اى في ما كلهم قوله فاعطونا بايديكم اى انقادوا وسلموا قوله منهم خبيب بضم الخاء الممجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره باء موحدة اخرى وهو ابن عدى الانصارى قوله «وزيد بن الدثنة» بفتح الدال المهملة وكسر التاء المثناة والنون ابن معاوية بن عبيد بن عامر بن ياضة الانصارى البياضى قوله ورجل اخر هو عبد الله بن طارق حليف بنى ظفر قوله «اوتار قسيهم» الاوتار جمع وتر والقسى جمع قوس واصله قروس لانه فمول الا انهم قدموا اللام وصبروه قسوا على وزن فلوع ثم قلبوا الواو ياء فصارقسى ثم كسروا السين فصار على وزن فليع ويجمع القوس على اقواس ايضا وقياس والقوس يد كرويت فن انته قال في تصغيره قوسية ومن ذكره تال قويس قوله فان ان يصحهم ولم يبين فيه ما فعلوا به وبين في غزوة الرجيع انهم قتلوه قوله فابتاع بنو الحرث اى اشترى وفي التوضيح فابتاع حجير بن ابى اهاب خبيبا لابن اخيه عقبة بن الحرث بن عامر خال ابى اهاب ليقتله بابيه وعند ابى معشر اشترت خبيبا ابنة ابى سروعة واشترك معها ناس وقال الواقدي اشترى صفوان بن امية يدا ليقتله بابيه بخمسين فريضة ويقال انه اشترك فيه ناس من قريش وخبيب لشتره حجير بن ابى اهاب بشمانين متقالا من ذهب ويقال بخمسين فريضة والفريضة بالضاد المعجمة البعير الماخوذ من الزكاة ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة في غير الزكاة ويقال اشترته بذات الحرث بمائة من الابل وعند معمر اشتراه بنو الحرث ابن نوفل وعند ابن عقبة اشترك في ابتاع خبيب ابو اهاب بن عزيز وعكرمة بن ابى جهل والاحنس بن شريف وعبيدة بن حكيم بن الاوقص وامية بن ابى عتبة وبنو الحضرمى وشعبة بن عبد الله وصفوان بن امية وهم ابناء من قتل من المشركين ببدر ودفعوه الى عقبة بن الحرث فسجنه في داره قوله وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر واعترض الله ما طى فقال لم يقتل خبيب هذا وانما هو احد بنى جحجى الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ولم يشهد بدر والذى شهد بدره وقاتل فيها الحرث هو خبيب بن يساف بن عقبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحرث بن الخزرج وخبيب بن عدى احد بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس شهدا حدا ومات خبيب بن يساف في زمن عثمان رضى الله تعالى عنه قلت قال ابو عمر في كتابه الاستيعاب خبيب بن عدى الانصارى من بنى جحجى بن كلفة بن عمرو بن عوف شهد بدره واسرى يوم الرجيع وقال ايضا خبيب بن اساف ويقال يساف شهد بدره واحدا والحندق وكان نازلا بالمدينة قوله موسى جاز صر فومنه نظر الى اشتقاقه كذا قاله الكرمانى وسكت عليه قلت موسى ما يخلق به من اوسى راسه اى خلق قال الفراء هي فلى وتوث وقال عبد الله بن سعيد الاموى هو مذكر لا غير يقال هذا موسى وهو مفضل وقال ابو عبيد لم يسمع التذكير فيه الا من الاموى وقال ابو عمرو

ابن العلاء وهو مفعول يدل على ذلك انه يصرف في النكرة وفعل لا تصرف على حال قوله « يستحبها » من الاستعداد وهو
ازالة شعر العانة و اراد به التنظيف المقاربة لان ذلك كان حين فهم اجماعهم على القتل قوله « فدرج » اي ذهب اليه قوله
« مجلسه » بضم الميم اسم فاعل من الاجلاس مضاف الى المفعول قوله « قالت ففزعت فزعة » لانها المارات الصبي على
خذه والموسى بيده ظنت انه يقتله فقال خبيب اتحشين ان اقتله كلمة ان مصدرية اي اتحشين قتله ويروى اتحشى بحذف النون
بنير جازم و ناصب افة ويفهم من كلام ابن اسحاق ان هذه المرأة هي مارية مولاة حجير بن ابي اهاب لانه يروى ان خبيبا قال
لها بعثى الى بحديدة قالت فاعطيت غلاما من الحى الموسى فقلت ادخل بها على هذا الرجل البيت قالت فوالله ما هو الا انولى
الغلام بها اليه قلت ما صنعت اصاب الرجل والله ثأره يقتل هذا الغلام فلما ناوله الحديدية قال لعمرك والله ما خافت امك
غدرى حين بعثتك بهذه الحديدية الى قوله « ياكل قطفا » بكسر القاف وهو العقود من العنب وبجمعه جاء القران (قطوفها
دانية) ويقال قطف العنب اذا قطمه من الكرم قطفا وقديجمل القطاف اسم الوقت ومن باع الى القطاف والفتح لغة وقال
ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي نجيح انه حدث عن مارية مولاة حجير بن اهاب وكانت قد اسلمت قالت كان خبيب
حبس في بيتي فلقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل ياكل منه قوله « ما بي جزع » الذى هو ملتبس
بى من ارادة الصلاة قوله « احصهم » من الاحصاء بالمهملتين دعاء عليهم بالهلاك استحصالا بحيث لا يبقى واحد من
ع. دم قوله « بددا » بكسر الباء الموحدة وفتح الدال المهملة الاولى اي متفرقة متقطعة قوله « ثم قام اليه ابوسر وعه » بكسر
السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو وبالعين المهملة وقال ابن اسحاق حدثني يحيى بن عباد عن ابيه عباد عن عقبة بن
الحارث قال سمعته يقول والله ما انا قتلت خبيبا لاني كنت اصغر من ذلك ولكن اباميسرة اخا بنى عبد الدار اخذنا الحربة
فجعلها في يدي ثم اخذ يدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله وقال الحاكم فى الاكليل رموا زيدا يعنى ابن الدننة بالنبل
وارادوا فنته فلم يزد الا ايمانا وانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال وهو جالس فى اليوم الذى قتلافه وعليك السلام
خبيب قتله قريش ولا ندرى اذكر زيدا ام لا وزعموا ان خبيبا دفنه عمرو بن امية وقال اليبهقي فى دلائله ان خبيبا لما قال
اللهم انى لا اجد رسولا الى رسولاك يبلغه عنى السلام جاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فاخبره بذلك وقال ابن سعد وكانا صليبا ركعتين قبل ان يقتلا قلت نص البخارى على ان خبيبا هو الذى صلاها قوله
« الصلاة » بالنصب لانه مفعول قوله سن قوله « واخبر اصحابه » اي واخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه بقضية
هؤلاء وهو من المعجزات قوله يوم اصيبوا على صيغة المجهول اي يوم اصيب هؤلاء ويروى يوم اصيب على تقدير اصيب
كل واحد منهم قوله « حين حدثوا » على صيغة المجهول اي حين اخبروا قوله « مثل الظلة من الدبر » الظلة بضم الظاء
المججمة وتشديد اللام كل ما اظلك ويجمع على ظلل ومنه (عذاب يوم الظلة) وهي سحابة اظلتهم فلجؤا الى ظلها من شدة
الحر فاطبقت عليهم واهلكتهم والدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء الزناير قال ابو حنيفة قال وقد
يقال ايضا للنحل دبر بالفتح وواحد دبرة قال ويقال له خشمم ولا واحد له من لفظه قيل واحده خشممة وقال
الاصمعي الدبر النحل ولا واحد له روى ذلك ابو عبيدة عنه واما غيره فروى عنه ان واحدها دبرة قال ابو حنيفة
والدبر عندهم رايان من الاعراب الزناير وقال الباهلى الدبر النحل والجمع الدبور وذكر بعض الرواة انه يقال لا اولاد
الجراد الدبر وذكر ابو يوسف فى لطائفه قال صلى الله تعالى عليه وسلم ايكم ينزل خبيبا من خشبته وله الجنة فقال
الزبيرانا والمقداد قالا فوجدنا حول الخشبة اربعين رجلا فانزناها فاذا هو رطب لم يتغير بعد اربعين يوما ويده
على جرحه وهو ينبض اي يسيل دما كالمسك فحملة الزبير على فرسه فلما لحقه الكفار قذفه فابتلعت الارض
فسمى ببلع الارض *

﴿ وقال كعب بن مالك ذكروا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرًا ﴾

لما كانت هذه الابواب المذكورة فيها يتعلق بغزوة بدر والترجمة الاولى في باب عدة اصحاب بدر ذكر ان مرارة ابن الربيع وهلال بن أمية من اهل بدر وانهم اذا خلان في العدة ردا على من انكر من الناس انهما لم يشهدا بدر او ربما نسب ذلك ايضا الى الزهري فرد ذلك بنسبته الى كعب بن مالك فان الحديث الطويل الموصول الذي سياتي في غزوة تبوك قد اخذ عنه وهو اعرف بمن شهد بدرًا ممن لم يشهد فقوله وقال كعب بن مالك الى آخره قطعة من الحديث الطويل ومن رد ذلك واعترض الحافظ الدياطي فانه قال لم يذكر احدان مرارة وهلالا شهدا بدرًا الا ما جافي حديث كعب هذا وانما ذكرنا في الطبقة الثانية من الانصار ممن لم يشهد بدرًا وشهدا احدا ورد عليه بحزم البخاري بذلك مع جماعة تبعوه في ذلك على ان المثبت اولى من النافي مع اخبار المثبت به والله اعلم *

٣٩ - ﴿ حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن يحيى عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما ذكر له أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان بدريًا مريضًا في يوم الجمعة فركب إليه بعد أن تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة ﴾

ذكره هنا لقوله وكان بدريًا وانما نسب اليه مع انه لم يشهده لانه كان ممن ضرب له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسهمه واجره وذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم بعنه وطلمحة بن عبيد الله الى طريق الشام يتجسس ان الاخبار عن غير اهل مكة ففاتهما بدر فضرب بسهميهما واجريهما فعدا بذلك من اهل بدر وقيبة هو ابن سعيد والليث بن سعد ويحيى هو ابن سعيد الانصارى والحديث من افراده قوله « ذكر له » على صيغة المجهول اى ذكر لعبد الله بن عمر قوله « ان سعيد ابن زيد » هو احد العشرة المبشرة قوله فركب اليه اى فركب ابن عمر الى سعيد قوله وترك الجمعة اى ترك صلاة الجمعة قال الكرماني كان لمذر وهو اشرف القريب على الهلاك لانه كان ابن عم عمر رضي الله تعالى عنه وزوج اخته وقال صاحب التوضيح ايضا هذا لاجل قرابته منه وهو عذر قلت فيها قالوا نظر نعم لو كان في عدم حضوره هلاكة لاجل علمه من الملل كان له في ذلك الوقت ترك الجمعة وقال ابن التين يترك الجمعة اذا لم يكن معه من يقوم به

﴿ وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أباه كتب الى عمر بن عبد الله بن الأزرقم الزهري بأمره أن يدخل على سبيعة بنت الحارث الأسلمية فيسألها عن حديثها وعن ما قال لها رسول الله ﷺ حين استفتته فكتب عمر بن عبد الله بن الأزرقم الى عبد الله بن عتبة يخبره أن سبيعة بنت الحارث أخبرته أنها كانت تحت سعيد بن خولة وهو من بني عامر بن لؤي وكان ممن شهد بدرًا فتوفى عنها في حجة الوداع وهي حامل فلم تنشب أن وضعت حملها بعد وفاته فلما تملت من نفاستها تجملت للخطاب فدخل عليها أبو السنايل ابن بكك رجل من بني عبد الدار فقال لها مالي أراك تجملت للخطاب ترجين النكاح فانك والله ما أنت بنا كيج حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر قالت سبيعة فلما قال لي ذلك جمعت هلى ثيابي حين أمسيت وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك فأفتاني بأنني قد حلت حين وضعت حملي وأمرني بالزوج إن بدًا لي ﴾

ذكره هنا لاجل قوله وكان ممن شهد بدر او عبيد الله بضم العين يروى عن ابيه عبدالله بن عتبة بضم العين وسكون
 المتأه من فوق ابن مسعود الهذلي يروى عن عمر بن عبدالله بن الارقم بن عبد نفوس الزهرى وعبد الله بن الارقم اسلم عام
 الفتح وكتب للنبي ﷺ واستعمله عمر بن الخطاب على بيت المال وسبعة بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة مصغر سبعة
 بنت الحمرث الاسدي وتعلق الليث وصله قاسم بن اصبح في مصنفه عن المطلب بن شعيب عن عبدالله بن صالح عن الليث بتامه
 والحديث اخرجه ايضا في العالاق مختصر اعن يحيى بن بكير عن الليث عن يزيد بن ابى خبيب واخرجه مسلم في الطلاق عن
 ابى الطاهر بن ابى السرح وحرمله بن يحيى واخرجه ابوداود وفيه عن سليمان بن داود واخرجه النسائي فيه عن يونس بن
 عبد الاعلى وعن كثير بن عبيد واخرجه بن ماجه فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «يامره» من الاحوال المقدره قوله
 حين استفتته اى في انقضاء عدة الحامل بالوضع قوله «مخبره» من الاحوال المقدره ايضا قوله سعد بن خولة بفتح
 الخاء المعجمة وسكون الواو وباللام وهو من بنى طامر بن لؤى من انفسهم عند بعضهم وعند بعضهم هو حليف لهم وقال ابن
 هشام هو من البن حليف لبنى طامر بن لؤى وقال غيره كان من عجم الفرس وكان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية
 في قول الواقدى وذكر ابن هشام عن زيار عن ابن اسحق انه ممن شهد بدر وكذا في رواية البخارى قوله في حجة الوداع
 هذا لا خلاف فيه الا ما ذكره الطبرى محمد بن جرير فانه قال توفي سعد بن خولة سنة سبع والصحيح ما ذكره البخارى
 قوله وهى اى سبيعة ذات حمل قوله فلم تنشب اى فلم تلبث ان وضعت حملها بعد وفاته اى وفاة سعد بن خولة وقال ابو عمر
 وضعت بعد وفاة زوجها بليال وقيل بخمس وعشرين ليلة وقيل باقل من ذلك قوله فلما تملت بفتح العين المهملة
 وتشديد اللام يقال تملت المرأة من نقاسها وتملت اذا خرجت منه وطهرت من دمها قوله تجملت اى تزينت قوله للخطاب
 بضم الخاء المعجمة جمع خاطب قوله ابو السنابل بفتح السين المهملة والنون والياء الموحدة وباللام ابن بملك بفتح الباء
 الموحدة واسكان العين المهملة وفتح الكاف الاولى وهو منصرف واسمه عمرو قاله الكرمانى وقال ابو عمر في باب الحاء
 في الاستيعاب حبة بن بملك ابو السنابل القرشى العامرى وهو مشهور بكنيته ووجه بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة
 وذكر في باب الكفى ابو السنابل بن بملك بن الحجاج بن الحارث بن السباق بن عبدالدار بن قصى القرشى البدرى وامه عمرة
 بنت اوس من بنى عذرة بن هذيم قيل اسمه حبة بن بملك من مسلمة الفتح كان شاعرا ومات بمكة روى عنه الاسود بن يزيد فقصته
 مع سبيعة الاسمية قوله لملك ترجين من الترجية وفي رواية مسلم فقال ابو السنابل مالى اراك متجلمة لملك ترجين النكاح
 انك والله ما انت بنا كح اى ليس من شأنك النكاح ولست من اهله يقال امرأة نا كح مثل حائض وطالق ولا يقال نا كحة
 الا اذا ارادوا بناء الاسم لها يقال نكحت فى نا كحة قوله ان بدا لى اى ظهر لى وفي مسلم بهم هذا قال ابن شهاب فلا ارى
 باسا ان تزوج حين وضعت وان كانت في دمها غير انها لا يقر بها زوجها حتى تطهرت وهذا قول اكثر الصحابة والفقهاء
 وتناولوا قوله تعالى (يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) في العائل دون الحامل عملا بالاية الاخرى وهى (واولات
 الاحمال اجلن ان يضمن حملن) وروى عن على وابن عباس رضى الله تعالى عنهم انها تمتد باخر الاجلين وبه قال سحنون
 حكاه عنه عبد الحق وعند اصحابنا عدة الحامل بوضع الحمل سواء كانت حرة او امة وسواء كانت العدة عن طلاق او
 وفاة او غير ذلك لان اية الحمل متاخرة فيكون غير هامسوخاها او مخصوصا *

﴿ قَابَهُ أَصْبَعُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ ﴾

اى تابع الليث اصبح بن الفرغ المصرى احد مشايخ البخارى فى روايته الحديث المذكور عن عبدالله بن وهب عن
 يونس بن يزيد هذه المتابعة رواها الاسماعيلى من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن اصبح

﴿ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 ثَوْبَانَ مَوْلَى بَنِي هَامِرِ بْنِ لَوْيٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْبَكْرِ كَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا أَخْبَرَهُ ﴾

هذا ايضا تعليق ذكره عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وصله البخارى فى تاريخه الكبير قال قال حدثنا عبد الله بن صالح اخبرنا الليث فذكر الحديث المذكور بتمامه قوله «و-الناه» السائل هو ابن شهاب قوله «فقال اخبرنى» وفى رواية الكشميهنى حدثنى وفى رواية غيره «قال حدثه محمد بن ثوبان بفتح التاء الثالثة وسكون الواو والامرئ بن محمد بن ايس بن تخفيف الياء اخر الحروف وبالسين المهملة ابن البكير بضم الباء الموحدة وفتح الكاف وسكون الياء اخر الحروف ويروى بكسر الباء وتشديد الكاف وقال ابو عمر ويقال ابن ابى بكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث الليثى حليف بنى عدى و ايس شهد بدر او احدا والخندق والمشهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان اسلامه واسلام اخيه عامر فى دار الارقم وابنه محمد يروى عن ابن عباس وابن عمر وابى هريرة رضى الله تعالى عنهم قوله «اخبره» خبر قوله ان محمد بن ايس اخبره بهذا الحديث او غيره لان المقصود بيان انه شهد بدر الا يبان انه اخبره بهذا ولهذا قال وكان ابو شهد بدر او هى جملة معترضة بين اسم ان وخبرها *

﴿ بابُ شُهودِ الْمَلَائِكَةِ بِدْرًا ﴾

اي هذا باب فى بيان حضور الملائكة غزوة بدر مع المسلمين نصره لهم وعونا على الكافرين *

٤٠ - ﴿ حَدَّثَنِى اسْتِخْقُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ اَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ ابْنِ رَافِعِ الزُرْقِيِّ عَنْ اَبِيهِ وَكَانَ اَبُوهُ مِنْ اَهْلِ بَدْرٍ قَالَ جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا تَعْبُدُونَ اَهْلَ بَدْرٍ فَيَكْفُرُ بِكُمْ قَالَ مَنْ اَفْضَلُ الْمُسْلِمِينَ اَوْ كَلِمَةٌ نَحْوَهَا قَالَ وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بِدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجريرو هو ابن عبد الحميد ويحيى بن سعيد الانصارى ومعاذ بضم الميم وبالذال المعجمة ابن رفاعه بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن رافع الزرقى بضم الزاى وفتح الراء وبالقاف الانصارى والحديث من افراذه قوله «وكان ابو» اي ابو معاذ هو رفاعه من اهل بدر وقال ابو عمر رفاعه بن رافع بن مالك ابن العجلان بن عمرو بن طمر بن زريق الانصارى الزرقى يكتى ابا معاذ شهد بدر بالاخلاف واحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشهد رفاعه مع على رضى الله تعالى عنه الجمل وصفين وتوفى فى اول اماره معاوية وابوه رافع احد انقباه الاثنى عشر شهد العقبة مع السبعين ولم يشهد بدر ا على خلاف فيه قوله «او كلمة نحوها» شك من الراوى اي او قال صلى الله تعالى عليه وسلم كلمة نحو قوله من افضل المسلمين نحو قوله من خيار المسلمين كاجاه فى رواية البيهقى سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كيف اهل بدر فيكم قال خيارنا قوله «قال وكذلك» اي قال جبريل عليه السلام من شهد بدر امن الملائكة من افضلهم ايضا وفى رواية البيهقى قال وكذلك من شهد بدر امن الملائكة *

٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ اَهْلِ بَدْرٍ وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ اَهْلِ الْعُقَبَةِ فَكَانَ يَقُولُ لِابْنِى مَا يَسْرُنِي اَتَى شَهِدْتُ بِدْرًا بِالْعُقَبَةِ قَالَ سَأَلَ جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ بِهَذَا ﴾

هذا طريق اخر فى حديث رفاعه اخرجه عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد الانصارى عن معاذ الى اخره وهذا مرسل قوله «وكان رافع من اهل العقبة» اي التى بنى وهو كان احد الستة واحد الاثنى عشر واحد السبعين من الانصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبيل الهجرة قوله «ما يسرنى» كلمة ما استفهامية وفيه معنى التمنى لشهود بدر ويحتمل ان تكون نافية والباء فى بالعقبة باء البدل اي بدل العقبة قال الكرماني (فان قلت) غزوة بدر

افضل المغازي قلت لعل اجتهاده ادى الى ان بيعة العقبة لما كانت منذ انصره الاسلام وسبب هجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التي هي سبب لقوته واستعداده للغزوات كلها كانت افضل قوله « سال جبريل عليه السلام بهذا » اى بماتقدم في رواية جبرير رحمة الله *

٤٢ - ﴿ حدثننا اسحاق بن منصور أخبرنا يزيد أخبرنا يحيى سمع معاذ بن رفاعه أن ملكاً سأل النبي ﷺ نحوه . وعن يحيى أن يزيد بن الهاد أخبره أنه كان معه يوم حدثه معاذ هذا الحديث فقال يزيد فقال معاذ إن السائل هو جبريل عليه السلام ﴾

هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن اسحاق بن منصور ابى يعقوب المروزي عن يزيد بن هرون عن يحيى بن سعيد الانصارى وهذا ايضا ظاهر الارسال قوله « ان ملكا سأل النبي ﷺ » انما قال ان ملكا سأل مع انه تابعى غير صحابى على سبيل الارشاد او على وجه الاعتناء على الطريق السابق والمسؤل به هو شهود بدر وذلك كان قبل وقوعه او افضلية بدر او العقبة يقال سألته عنه وبه معنى واحد قال تعالى (سأل سائل بمداب واقم) اى عن عذاب قوله « نحوه » اى نحو ما سأل جبريل عليه الصلاة والسلام مع ان معاذين في اخر الحديث ان السائل هو جبريل عليه السلام قوله « وعن يحيى » هو متصل بما قبله اى عن يحيى بن سعيد الانصارى المذكور ان يزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثى اخبره اى اخبر يحيى انه كان مع يزيد بن الهاد قوله « فقال يزيد » اى ابن الهاد فقال معاذ بن رفاعه ان السائل في قوله ان ملكا هو جبريل عليه السلام *

٤٣ - ﴿ حدثنى ابراهيم بن موسى أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهم أن النبي ﷺ قال يوم بدر هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة و ابراهيم بن موسى الفراء الرازى و عبد الوهاب بن عبد الحميد التقفى و خالد هو الحذاء و الحديث من افرادة وهو من مراسيل الصحابة و عن ابن اسحاق ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في يوم بدر خفق خفقة ثم انقبه فقال بشريا ابابكر اتاك نصر الله هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده على ثنائة الغبار و من مرسل عطية بن قيس اخرجه سعيد بن منصور ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعدما فرغ من بدر على فرس جهراء معقود الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله حتى اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال نعم وروى البيهقي من طريق محمد بن جبير بن مطعم انه سمع عليا رضى الله تعالى عنه يقول هبت ريح شديدة لم ارنمها ثم هبت ريح شديدة واطنف كرتال فكانت الاولى جبريل والثانية ميكائيل والثالثة اسرافيل عليهم السلام وكان ميكائيل عن يمين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيها ابو بكر و اسرافيل عن يساره و انافها و من طريق ابى صالح عن علي رضى الله عنه قال قيل لى ولابى بكر يوم بدر مع احد كما جبريل ومع الاخر ميكائيل و اسرافيل عليه السلام ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال و اخرجه احمد و ابو يعلى و صححه الحاتم فان قلت ما الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع ان جبريل عليه السلام كان قادر اعلى دفع الكفار بريشة من جناحه قلت ليكرن الفعل للنبي ﷺ و صحابه و تكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيش

باب

اى هذا باب وهو كالفصل لما قبله لانه يتعلق ببيان من شهد بدر او هكذا وقع بغير ترجمة في رواية الجميع

٤٤ - ﴿ حدثنى خليفة حدثنا محمد بن هب الله الانصارى حدثننا سعيد عن قتادة عن

أَنَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَاتَ أَبُو زَيْدٍ وَلَمْ يَتْرِكْ عَقِبًا وَكَانَ بَدْرِيًّا ﴿

خليفة هو ابن خياط الخلاء المعجمة وتشديد الياء اخر الحروف ابو عمر والحافظ المصفرى البصرى مات سنة ست واربعين ومائتين ومحمد بن عبد الله الانصارى من كبار مشايخ البخارى وحدث عنهنا بالواسطة وسعيد هو بن ابى عروبة وابو زيد اسمه قيس بن السكن الانصارى احد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو واحد عمومة انس رضى الله تعالى عنهم وقال ابو عمر قيس بن السكن بن قيس بن زعور بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الانصارى الحزرجى غلبت عليه كنيته وقال ابن سميد كرون انه ممن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ وكان له من الولد زيد واسحاق وخولة وامهم ام خولة بنت سفيان بن قيس بن زعور وشهد قيس بن السكن بدرًا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم جسر ابي عبيد شهيد سنة خمس عشرة وليس له عقب وبخط الدمياطى بمد هذا ابو زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك الاغر ابن ثعلبة بن كعب بن الحزرج ومن ولد ابى زيد سعيد بن اويس بن ثابت بن بشير بن ابى زيد النحوى البصرى وهو احد الستة الذين جمعوا القرآن وهلك فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وفي معجم الصحابة للذهبي ابو زيد اوس وقيل معاذ الانصارى الذى جمع القرآن وقال ابن معين اسمه ثابت بن زيد وهو والد عمير استشهد بالقادسية قال وقيل قيس هو ابن السكن بن قيس الحزرجى مشهور بكنيته وقال ابن التين ابو زيد هذا احد اعمام زيد بن ثابت قوله ولم يترك عقبًا والعقب الولد وولد الولد وقال ابن فارس بل الورثة كما هم قال والاول اصح *

٤٥ - ﴿ حَرَّشْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَرَّشًا الْبَيْتُ قَالَ حَدَّثَنِي بِحَيْمَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ خُبَّابٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ بْنَ مَالِكِ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِيمٌ مِنْ سَفَرٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لِحَمَاءٍ مِنْ لُحُومِ الْأَضْحَى فَقَالَ مَا أَنَا بَأَكْلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ فَأَنْطَلِقَ إِلَى أَخِيهِ لِأُمِّهِ وَكَانَ بَدْرِيًّا قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ إِنَّهُ حَدَّثَ بِمَدِّكَ أَمْرٌ تَقْضَى لِمَا كَانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الْأَضْحَى بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴿

الغرض من ذكره هنا لقوله وكان بدرى والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وابن خباب هو عبد الله ابن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى مولى بنى عدى بن النجار الانصارى وابو سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله تعالى عنه وفى الامسناد ثلاثة من التابعين على نسق واحد قوله من لحوم الاضحى ويروى الاضحى قوله با كاه على صيغة اسم الفاعل من اكل قوله الى اخيه لانه هو هي ايسة بنت قيس بن عمرو وقوله وكان بدرى اى وكان اخوه لانه وهو قتادة ممن شهد غزوة بدر قوله قتادة بن النعمان يجوز فيه الرفع والنصب والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو قتادة بن النعمان واما النصب فعلى انه مفعول لفاعل محذوف تقديره اعنى قتادة واما الجر فعلى انه بدل من اخيه وبقية نسب قتادة هو ابن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب وكعب هو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصارى الغفري يكنى ابا عمرو وقيل ابا عمرو وقيل ابا عبد الله عقبى بدرى احدى وشهد المشاهد كلها واصيبت عينه يوم بدر وقيل يوم الخندق وقيل يوم احد وهو الاصح فسالت حدفته على وجهه فارادوا قطعها ثم اتوا النبي ﷺ فرفع حدفته بيده حتى وضعها موضعها ثم غمزها راحته وقال اللهم اكسه جمالات وانها لاحسن غنيته وامرضت بعد وقال الهيثم بن عدى فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعينه في يده فقال ما هذا يا قتادة قال هو كما ترى فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله تعالى فلم نفع منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة لجزء جليل وعطاء جميل ولكنى رجل مبتلى بحب النساء واخاف ان يقمن اعور فلا يردننى ولكن تردها وتسأل الله تعالى لى الجنة فاخذها

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده واعادها الى مكانها فكانت احسن عينيه الى ان مات ودعا له بالجنة وقال عبد الله بن محمد بن عماره قال يارسول الله ان عندي امرأة احبها وان هي رات عيني خشيت ان تقذرنى فردها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بيده فاستوت وعن ابن اسحاق من حديث جابر بن عبد الله وقال اصيبت عين قتادة بن النعمان يوم احد وكان قريب عهد بعرض فأتى النبي صلى الله تعالى وسلم فاخذها بيده فردها فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا وقال ابو معشر السدي قدم رجل من ولد قتادة بن النعمان على عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فقال ممن الرجل فقال

انا ابن الذي سالت على الخدعينه فردت بكف المصطفى احسن الرد

فمادت لما كانت لاول امرها فياحسن ما عين وياحسن ما رد

توفي قتادة في سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره اخوه ابو سعيد الخدري وهو ابن خمس وستين سنة قوله انه اي ان الشان قوله نقض بالقاف والضاد المعجمة بمعنى ناقض قوله لما كانوا ينهون عنه اي لما كانت الصحابة ينهون على صيغة المجهول من اكل لحوم اصاحيهم بعد ثلاثة ايام واحتج بهذا الحديث قوم على انه يحرم امساك لحوم الاضاحي والاكل منها بعد ثلاث ايام واحتجوا ايضا بحديث علي رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهانا ان ناكل من لحوم نسكننا بعد ثلاث وقال جماهير العلماء يباح الاكل والامساك بعد الثلاث والنهي منسوخ بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كلوا بعد وادخروا وتزودوا على ما يحيى بيانه في كتاب الاضاحي مفصلا ان شاء الله تعالى

٤٦ - **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الزُّبَيْرُ أَقْبَيْتُ يَوْمَ بَدْرٍ هَبِيئَةَ بِنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ مُدَجِّجٌ لَا يَرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ وَهُوَ يُكْنَى أَبَا ذَاتِ الْكُرْشِ فَقَالَ أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكُرْشِ فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْمَنْزَةِ فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ قَالَ هِشَامٌ فَأَخْبِرْتُ أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ثُمَّ تَمَطَّاتُ فَكَانَ الْجَهْدُ أَنْ نَزَعْتُهَا وَقَدْ انْتَنَى طَرَفَاهَا قَالَ عُرْوَةُ فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهُ إِيَّاهَا عُمَرُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا قُبِضَ عُثْمَانُ وَقَمَّتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ**

ذكره هنا لاجل قوله يوم بدر وعبيد صفر عبد واسمه في الاصل عبد الله بن اسماعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة والزبير هو ابن العوام وعبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة وقيل بفتح العين وكسر الموحدة ابن سعيد بن العاص بن امية ابن عبد شمس قوله «وهو مدجج» بضم الميم وفتح الدال المهملة وكسر الجيم الاولى وفتحها على صيغة اسم الفاعل من دجج بالتشديد في شكبه وتدجج اي تغطى بالسلاح فلا يظهر منه شيء وهو المدجج شاكى السلاح تامه قوله ابو ذات الكرش بفتح الكاف وكسر الراء وهو لذى الحنف والظلف وكل محتر كالمدة للانسان وكرش الرجل ايضا عياله والكرش ايضا الجماعة من الناس قوله «بالمنزة» بفتح النون وهي الحربه قاله الداودي وقال ابن فارس هي شبه الكاز قوله قال هشام هو ابن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور قوله فاخبرت على صيغة المجهول قوله ثم تمطت وقال الدمياطي الصواب تمطيت وهو من التغطى وهو مديدين في المشى وتمطت اي تمدد قوله فكان الجهد بفتح الجيم وبضمها قوله ان نزعتها

بفتح الهمزة والضمير في تزعتها وفي طرفها الهمزة ومعنى انتهى انعطف قوله قال عروة وموصول بالاسناد المذكور قوله فسأله اياها اى سال الزبير الغنزة رسول الله ﷺ قوله فاعطاه اى فاعطى الزبير رسول الله ﷺ الغنزة عارية قوله اخذها يعنى اخذ الزبير الغنزة بعد موت رسول الله ﷺ لانها كانت عارية قوله ثم طلبها ابو بكر رضى الله عنه اى ثم طلب الغنزة ابو بكر من الزبير فاعطاه اياها طارئة وكذلك جرى مع عمرو عثمان رضى الله تعالى عنهما قوله «عند آل على رضى الله تعالى عنه» اى عند على نفسه واقظة الال مقحمة وبمد على كانت عند اولاده ثم طلبها الزبير من اولاد على فكانت عنده الى ان قتل به

٤٧ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو إدريس هانئ بن

عبد الله أن عبادة بن الصامت وكان شهيد بدرًا أن رسول الله ﷺ قال يا يعقوب

ذكره هنا لاجل قوله وكان شهيد بدرًا و ابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مر بهذا الاسناد يعينه باتم منه في كتاب الايمان

في باب حدثنا ابو اليمان *

٤٨ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني عروة بن

الزبير عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن أبا حذيفة وكان يمن

شهيد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنتى سالمًا وأنكحه بنت أخيه هند بنت

الوليد بن عتبة وهو مولى لامرأة من الأنصار كما تبنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

زيدًا وكان من تبنتى رجلاً في الجاهلية دعاه الناس إليه وورث من ميراثه حتى أنزل الله

تعالى ادعهم لا بائهم فجاءت سهلة النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث *

ذكره هنا لاجل قوله وكان من شهيد بدرًا ورجاله قد ذكرنا وغير مرة والحديث من افراذه قوله ان ابا حذيفة بضم الحاء

المهمله وفتح الذال المعجمة وسكون الياه اخر الحروف يقال اسمه مهشم بالشين المعجمة ويقال هشيم بضم الهاء ويقال

هاشم والاكثر على انه هشام بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين

وهاجر المهاجرين وصلى القبلتين وشهد بدرًا واحداً والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيداً وهو ابن ثلاث

اواربع وخمسين سنة قوله «تبنتى سالمًا» اى ادعى انه ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى (ادعهم لا بائهم) وسالم كان ابن معقل

بفتح الميم وسكون العين المهمله وكسر القاف وقيل هو ابن عبيد مصفر او في الاستيعاب كان سالم عبد التيبته بضم التاء المثلثة

وفتح الباء الموحدة وسكون الياه اخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق بنت يعار بالياء آخر الحروف والعين المهمله والراء

الانصارية زوج ابى حذيفة فاعتقه فانقطع الى ابى حذيفة فتبناه قوله «وانكحه» اى زوجته بنت اخيه هند بنت الوليد

ابن عتبة وكذا رواه ابو داود والنسائي وقالاهند بنت الوليد وكذا سماها الزبير وخالقهم مالك فاخرجه في موطنه من طريق

الزهري ايضا عن عروة عن عائشة وسماها فاطمة بنت الوليد وكذا قاله ابو عمر تقليد الملك ولم يذكر ابن سعد ولا ابو عمر في

الصحابة هند بنت الوليد ولم يذكر ابن سعد مرة فاطمة بنت الوليد بل ذكر عمها فاطمة بنت عتبة وانها التي تزوج بها سالم قال

الدمياطى ولا اظنه صحيحاً وقد ذكر ابن منده في الصحابة عن ابى بكر بن الحارث عن فاطمة بنت الوليد انها كانت بالشام تلبس

الثياب من ثياب الخز ثم تاتر فقبل لها ما يغنيك هذا عن الازار فقالت انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامر

بالازار وفي معجم الذهبى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة زوج سالم مولى ابى حذيفة من المهاجرات تزوجها بعد سالم

الحارث بن هشام فيما زعم اسحاق الفروى وليس بشىء ثم قال فاطمة بنت الوليد الخزومية اخت خالد بايعت يوم الفتح وهي

قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كذب ولا صورة يريد التماثيل التي فيها الأزواح ﴿

ذكره هنا لاجل قوله وكان قد شهد بدرا اخرج من طريقين (الاول) عن ابراهيم بن موسى الفراء الرازى عن هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين ابن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى (والثاني) عن اسماعيل بن ابي اويس المدني عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق بفتح العين سبط الصديق عن ابن شهاب الزهرى وقد مضى الحديث في بدء الخلق ومضى الكلام فيه هناك قوله «يريد» هو من قول ابن عباس قاله القاسبي وجزم به ابن التين تفسيره له وتخصيص الموموه والتماثيل جمع تماثيل وهو الصورة *

٥١ - **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس ح **وحدثنا** أحمد بن صالح **حدثنا** هبسة **حدثنا** يونس عن الزهرى أخبرنا علي بن حسين بن علي عليهم السلام أخبره أن عليا قال كانت لي شراف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني يمينا فإنا لله عليه من الخمس يومئذ فلما أردت أن أبني بفاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صورا غا في بني قينقاع أن يرتحل معي فنأتى بإذخر فأردت أن أبيعهُ من الصوراغين فنسمن به في وليمة حر مني فبينما أنا أجمع لشارقي من الأقتاب والنراير والحبال وشارفنا مناخان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار حتى جمعت ما جمعه فإذا أنا بشارقي قد أجببت أسنمتها وبقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما فلم أملك عيني حين رأيت المنظر قلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار عنده قينة وأصحابه فقالت في غناها (ألا يا حزر للشرف النوا فونب حمزة إلى السيف فاجب أسنمتها وبقر خواصرها وأخذ من أكبادها قال علي فانطلقت حتى أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الذي لقيت فقال مالك قلت يا رسول الله ما رأيت كالذي حدثنا علي فاجب أسنمتها وبقر خواصرها وهما ذافي بيت معه شرب فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى ثم اطلق بعشي واتبعته أنا وزيد ابن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن عليه فأذن له فطلق النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل فإذا حمزة نمل حمرة عيناه فنظر حمزة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صد النظر فنظر إلى ركبته ثم صد النظر فنظر إلى وجهه ثم قال حمزة وهل أنتم إلا عبيد لأبي ف عرف النبي صلى الله عليه وسلم أنه نمل فنكص رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه القهقرى فخرج وخر جنا معه ﴿

ذكره هنا لقوله من المغنم يوم بدر واخرج من طريقين (الاول) عن عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي والثاني عن احمد بن صالح ابى جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهمة وسكون النون وفتح الباء الواحدة وبالسين المهمة ابن خالد بن اخي يونس بن يزيد المذكور عن عمه يونس عن محمد بن مسلم

الزهري عن علي بن حسين بن علي عن ابيه حسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب رضی الله تعالى عنهم * والحديث مضى في باب فرض الخمس فانه اخرجها هناك قوله «شارف» وهي المسنة من النوق والغرائر جمع الغرارة وهي وطاة اللبن ونحوه وهو مخرت قوله «اجبت» على صيغة المجهول من الحب وهو القطع ويروى جبت قبل هذا هو الصواب قوله «حمز» مرخم بحذف التاء والشرب بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جمع شارب كنجبر جمع تاجر قوله «والشرف» جمع شارف والتواء بالكسر جمع النابوية وهي السمينية والتمل بفتح التاء المثناة وكسر الميم السكران *

٥٢ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَبَّادٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ أَنْفَذَهُ لَنَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ مَعْقِلٍ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ فَقَالَ إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا ***

ذكره هنا لقوله انه شهد بدرًا ومحمد بن عباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابو عبد الله المسي نزيل بغداد ثقة مشهور مات ببغداد سنة اربع وثلاثين ومائتين وليس له في البخاري الا هذا الحديث وابن عيينة هو سفيان وابن الاصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي وابن معقل هو عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف المزني لايه محبة وسهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاه ابن واهب بن العكيم بن ثعلبة ابو عبد الله وقيل ابو الوليد وقيل ابو ثابت مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي بن ابي طالب وكبر عليه ستا قاله ابو عمرو والبنوي وقال الحافظ ابو ذر كبير عليه حسا قوله انفاذ لنا اي بلغ به منتهاه من الرواية كقولك انفذت السهم اي رميت به فاصبت وقيل المراد به انه ارسله فكانه حمله عنه مكانه *

٥٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شَمَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَائِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْكَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حِذَافَةَ السَّهْمِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ قَالَ قَالَ عُمَرُ فَلَيْتَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ إِنَّ شَيْئًا أَنْكَحَتْكَ حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ قَالَ سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي فَلَيْتَ لِيَالِي فَقَالَ قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا قَالَ عُمَرُ فَلَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ إِنَّ شَيْئًا أَنْكَحَتْكَ حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ فَصَمَّتْ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مَنِّي عَلَى عُثْمَانَ فَلَيْتَ لِيَالِي ثُمَّ خَلَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ فَلَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَمَلَكَ وَجَدْتَ هَلْ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا فَلَمْ أَكُنْ لِأَنْفِي سِرًّا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبَلْتُهَا ***

ذكره هنا لاجل قوله قد شهد بدرًا ورجاله قد ذكر واعن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن عبد العزيز ابن عبد الله وعن عبد الله بن محمد وخرجه النسائي في النكاح عن اسحق بن ابراهيم وعن محمد بن عبد الله الحزمي قوله «حين تأيمت» يقال تأيمت المرأة وأمت اذا قامت للتزوج والايام التي لازوج لها بكرة كانت او ثيبا مطلقا كانت او متوفي عنها زوجها قوله «من خنيس» بضم الحاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبالسین المهملة ابن حذافة بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشي السهمي وكان من المهاجرين الاولين شهيد بدرًا بعد هجرته الى ارض الحبشة ثم شهيد احدا ونالته ثم جراحات منها بالمدينة وهو اخو عبد الله بن حذافة قوله

«او جدمنى عليه» أى اشد غضبا وهو من الوجوده يقال وجد عليه اذا غضب وانما قال عمر ذلك لان لكل منهما كان للاخر من مزيد المحبة فلذلك كان غضبه من اب بكر اشد من غضبه من عثمان

٥٤ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ**

ذكره هنا لاجل قوله البدرى ومسلم هو ابن ابراهيم النصاب البصرى وعدى بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء ابن ابان بن ثابت الانصارى الكوفى وهو يروى عن جده لامة عبد الله بن يزيد من الزيادة الانصارى الخطمى الصحابى وابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى الحزرجى واختلفوا في شهوده بدرًا فلا كثرون على انه لم يشهدا وانما نزل ببدر فنسب اليها وقال الاسماعلى لم يصح شهودانى مسعود بدرًا وانما كانت مسكنه فقيل له البدرى وقد اختار ابو عبيد القاسم بن سلام انه شهدها وكذلك قال ابن الكلبي ومسلم فى الكنى وقال الطبرانى وابو احمد الحاكم يقال انه شهدها واليه مال البخارى والقاعدة مستمرة على ان الثبوت مقدم على النافى والحديث مر فى كتاب الايمان فى باب ما جاء انما الاعمال بالنية

٥٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ هُرُوةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ هُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي إِمَارَتِهِ أَمْرَ الْمُنِيرَةِ بِنُ شُعْبَةَ الْمَصْرِيِّ وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ فَدَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عَقِبَةَ بِنِ هُمَرَ وَالْأَنْصَارِيَّ جَدَّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ نَزَلَ جَبْرَيْلُ فَصَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا أَمَرْتُ كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ**

ذكره هنا لاجل قوله شهد بدرًا قوله جد زيد بن حسن هو ابن على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه ابو امه واهامه ام بشير بنت ابي مسعود تزوجها سعيد بن زيد بن عمر بن نفيل فولدت له ثم خلف عليها الحسن بن على بن ابي طالب فولدت له زيدا ثم خلف عليها عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة الخزومى فولدت له عمرا قوله شهد بدرًا هذا اخبار عن حقيقة شهوده غزوة بدر فلذلك حزم به البخارى حيث ذكره اولافى الحديث السابق بقوله البدرى بالتوصيف وذكره هنا بالاخبار على وجه الجزم قوله لقد علمت بلفظ الخطاب وهكذا لفظ امرت ولكنه على صيغة الجهول قوله « كذلك الى اخره كلام عروة وفيه نوع من الارسال قوله «بشير» بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة هو ابن ابي مسعود المذكور وقدم الحديث المذكور فى اول كتاب مواقيت الصلاة فانه اخرجه هناك مطولا عن عبد الله بن مسعود عن مالك ومر الكلام فيه مستوفى

٥٦ - **حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَتَمْنَاهُ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَقَيْتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِي**

ذكره هنا لاجل قوله البدرى وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكى وابو عوانة بفتح العين المهملة اسمه الواضح البشكرى والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعى وفيه اربعة من التابعين على نسق واحد والحديث اخرجه البخارى ايضا فى

فضائل القرآن عن علي بن عبد الله وعن عمر بن حفص وعن محمد بن كثير عن ابي نعيم واخرجه مسلم في الصلاة عن منجاب ابن الحارث وعن علي بن حشرم وعن جماعة آخرين واخرجه ابوداود وفيه عن حفص بن عمر واخرجه الترمذي في فضائل القرآن عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن علي بن حشرم وعن آخرين واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عثمان بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير قوله الايتان هما (امن الرسول) الى اخره قيل اقل ما يكفي في قيام الليل اي اقل ما يجزي من القرآن وقيل اقله ثلاث آيات لانه ليس سورة اقل من ذلك قوله «كفتاه» اي اغتاه عن قيام الليل وقيل اقل ما يجزي من القرآن في قيام الليل وقيل يكفيان الشروقيان من المكروه قوله «وهو يطوف» جملة حاله قوله «فحدثني» اي بالحديث المذكور وفيه الحديث في الطواف وتعليم العلم والسؤال عنه وماخف من الحديث فهو جائز فيه *

٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّيِّسِ أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَنَّ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ أُنِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ﴾

ذكره هنا لاجل قوله بمن شهد بدرا ولهذا لم يذكر بقية الحديث ومحمود بن الربيع ابو محمد الانصاري الحارثي ويقال ابو نعيم عقل جملة مجهار رسول الله ﷺ في وجهه من دلو كان في دارهم وهو ابن خمس سنين وقال ابو عمر معدود في اهل المدينة وقال ابراهيم بن المنذر مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين وعتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة وبالنون ابن مالك بن عمرو بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم الخزرجي السلمي توفي زمن معاوية والحديث مضمي في كتاب الصلاة في باب المساجد في البيوت وفي باب صلاة التواقل جماعة مطولا *

٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ هُوَ ابْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْنَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ ثُمَّ سَأَلْتُ الْحَصِينَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ وَهُوَ مِنْ مَرَاتِمِهِمْ عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّيِّسِ عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ فَصَدَّقَهُ ﴾

ذكر هذا لتأكيد سماع ابن شهاب حديث عتبان بن مالك عن محمود بن الربيع وقد ذكر في باب المساجد في البيوت اخر حديث عتبان قال ابن شهاب ثم سالت الحصين بن محمد الانصاري الى اخر ما ذكره هنا فحواه فلما ذكره هناك معلقا ذكره هنا مستندارواه عن احمد بن صالح المصري عن عبسة بن خالد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن الحصين بن ضم الحاه وفتح الصاد المهملتين الى اخره قوله «من مراتمهم» اي من خيارهم وهو جمع سرى وهو النفيس الشريف وقيل السخي ذو مروءة *

٥٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيِّ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ عُمَرَ اسْتَمْعَلَ قَدَأَمَةَ ابْنِ مَطْعُونٍ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا وَهُوَ خَالُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَحَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾

ذكره هنا لاجل قوله شهد بدرا في الموضعين واو اليمان الحكم بن نافع وعبد الله بن عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن الحارث بن رفيدة بن غنم بن وائل بن قاسط بن قصي حالف طامر الخطاب بن نفيل ثم تبناه واسلم قبل دخول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة مع امراته ليلى بنت ابي حنيفة العدوية ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا و سائر المشاهد وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة ثنتين وقيل سنة خمس وثلاثين بمقتل

عثمان بايام روى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن عمرو وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم وابنه عبدالله الراوى عنه الزهرى ولدى على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل سنة ست من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير وتوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن اربع سنين او خمس سنين وتوفى سنة خمس وثمانين وله اخ آخر يسمى عبدالله ايضا وله صحبة ايضا صاحب هو وابوه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستشهد يوم الطائف مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «وكان من ا كبرى بنى عدى» اى وكان عبدالله بن عامر من ا كبرى بنى عدى بفتح العين وكسر الدال المهملة وتنشيد الياء ابن كعب ابن لؤى ولم يكن منهم وانما كان حليفا لهم ووصفه بكونه ا كبرى بالنسبة لمن لقبه الزهرى منهم قوله «قدامة» بضم القاف ابن مظعون بسكون الظاء المعجمة ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى يكنى ابا عمرو وقيل ابا عمرو والاول اشهر هاجر الى ارض الحبشة مع اخويه عثمان وعبدالله بنى مظعون شهد بدر او سائر المشاهد استعمله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على البحرين ثم عزله وولى عثمان بن ابي العاص وكان سبب عزله اياه انه اخبر انه شرب مسكرا فلما ثبت عنده حده وغضب على قدامة ثم راي عمر في منامه انه قيل له صالح قدامة فانه اخوك فاستيقظ فقال على به قابى فاخبر فقال جروه فأتى به فجعل عمر يستغفر له فاصطلح قوله «وهو» اى قدامة المذكور خال عبدالله بن عمر بن الخطاب وحفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت صفية بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب زوجة قدامة وام عبدالله وحفصة زينب بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون واخيه قدامة بن مظعون *

٦٠ - **حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء** حدثنا **جويرة** عن **مالك** عن **الزهرى** أن **سالم** ابن **عبد الله** أخبره قال أخبر **رافع بن خديج** **عبد الله بن عمر** أن عمه وكانا شهدا بدرًا أخبراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراه المزارع قلت لسالم فتكرها أنت قال نعم إن رافعا أكثر على نفسه

ذكره هنا لاجل قوله وكان شهيدا بدر او عبدالله بن محمد بن اسماء بن عبيد الضبعى البصرى وهو يروى عن عمه جويرة ابن اسماء وهو من مشايخ مسلم ايضا وهو يروى عن مالك بن انس عن محمد بن مسام الزهرى قوله «اخبار» فمل ماض من الاخبار وقوله رافع بن خديج بالرفع فاعله وعبدالله بن عمر بالنصب مفعوله ووقع في رواية المستملى اخبرنى رافع قيل هو خطأ وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبالجمم ابن رافع بن عدى بن زيد الانصارى الحارثى الحزرجى قوله «ان عميه» تسمية عم وماظهر مصغر ظهر ومظهر ابن رافع بن عدى بن زيد وشهد ظهير العقبة الثانية وقتل مظهر بخيبر زمن عمر بن الخطاب قتله غلمان له فاجلى عمر اهل خيبر من اجل ذلك لانه كان باسراهم وقال الدمياطى لم يشهدا بدر او انما شهدا احد اقبل انه اعتمد في ذلك على قول ابن سعد والمثبت اثبت من النافى قوله «فتكرها انت» اى افتكرى المزارع انت قال نعم واصل الحديث مر في كتاب المزارعة في باب ما كان من اصحاب النبي ﷺ يواسى بعضهم بمضا قوله «ان رافعا اكثر على نفسه» هذا انكار من سالم على رافع قال الكرماني فان قلت رافع رفع الحديث الى رسول الله ﷺ فلم قال هو اكثر على نفسه قلت اهل غرضه انه لا يفرق بين الكراه ببعض ما يحصل من الارض والكراه بالقدو نحوه والاول هو انتهى عنه لامطلقا *

٦١ - **حدثنا آدم** حدثنا **شعبة** عن **حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ** قال **سَمِعْتُ** **عَبْدَ اللَّهِ** **بْنَ** **شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيِّ** قال رأيت رفاعة بن رافع الأنصاري وكان شهيدًا بدرًا

ذكره هنا لاجل قوله وكان شهيدا بدر او حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن قوله الليثى بالنصب لانه صفة عبدالله وكذلك قوله الانصارى بالنصب لانه صفة رفاعة وقد تقدمت ترجمة رفاعة وتام هذا الحديث اخرجه الاسماعلى من

طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل بدر يقال له رفاعه بن رافع كبر في صلاته حين دخلها
ومن طريق ابن ابي عدي عن شعبة ولفظه عن رفاعه رجل من اهل بدر انه دخل في الصلاة فقال الله اكبر كبيرا
ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف *

٦٢ - **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُوْنُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ
ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ وَهُوَ حَلِيفُ لُبَيْبِ عَابِرِ
ابْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَثَّ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ
إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجَزَيْتِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ
الْحَضْرَمِيِّ فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي هُبَيْدَةَ فَوَافُوا صَلَاةَ
الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ تَمَرَّضُوا لَهُ لِقَائِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ ثُمَّ قَالَ
أَطْنُكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا هُبَيْدَةَ قَدِيمٌ بِشَيْءٍ قَالُوا أَجَلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَبْشِرُوا وَأَمَلُوا مَا يَسُرُّكُمْ
فَوَاللَّهِ مَا لِفَقْرٍ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلكِنْ أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ اللَّهُ نِيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَيَّ مِنْ قَبْلِكُمْ
فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتُمُ *

ذكره هنا لاجل قوله وكان شهيد بدر واعدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن المبارك
المروزي وعمرو بن عوف بالفاء الانصاري كذا هو هنا عمرو وكذا عند ابن اسحق ومساوي ابو معشر والواقدي
عمير بن عوف بالتصغير وكذا ما به ابن سعد وقال انه مولى سهيل بن عمرو يكنى ابا عمرو وكان من مولدي مكة نزل على كلثوم
ابن الهدم لما هاجر وشهد بدر واحدا والخندق والمشاهد كلها مات في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وصلى عليه
وابو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح وفي الاسناد صحابيان وتابعيان والحديث مضى في باب الجزية والموادعة
وقال بعضهم تقدم في فداء المشركين من كتاب الجهاد وليس كذلك ومر الكلام فيه هناك مستوفي قوله «اهل البحرين
على لفظ ثنية البحر هو موضع بين البصرة وعمان قوله «امر» بتشديد الميم والعلاء بن الحضرمي كان محباب
الدعوة وانه خاض البحر بكلمات قالها ودعاها واسم الحضرمي عبد الله بن عماد ويقال غير ذلك وقال الحسن بن عثمان
مات العللاء سنة احدى عشرة وكان واليا على البحرين فاستعمل عليها عمر رضي الله تعالى عنه مكانه ابا هريرة ويقال توفي
ﷺ وهو عليها فافقره ابو ابركر رضي الله تعالى عنه خلافة كلها ثم اقره عمر رضي الله تعالى عنه وتوفي في خلافة عمر
رضي الله تعالى عنه سنة اربع عشرة قوله واملو امن الامل قوله الفقير بالنصب مفعول مقدم على الفعل قوله «على من قبلكم»
ويروى على من كان قبلكم قوله فتنافسوها اي رغبوا فيها على وجه المعارضة *

٦٣ - **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتُ كُلَّهَا حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ الْبَدْرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ
الْبُيُوتِ فَأَمْسَكَ عَنْهَا *

ذكره هنا لاجل قوله ابو لبابة البدرى وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وابو لبابة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة
الانصاري واختلف في اسمه فقيل بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعه بن عبد المنذر والحديث مضى في بدء الخلق في اخر باب
خير مال المسلم غنم عن مالك بن اسماعيل عن جرير بن حازم ومضى الكلام فيه هناك قوله جنان بكسر الجيم وتشديد النون
جمع الجنان وهي الحية البيضاء او الرقيقة او الصغيرة *

٦٤ - **حدثني** إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب حدثنا أنس بن مالك أن رجلا من الأنصار استأذنوا رسول الله ﷺ فقالوا ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس فداءه قال والله لا نذرون منه درهما

ذكره هنا لاجل قوله ان رجلا من الانصار لانهم كانوا بدرين و ابراهيم بن المنذر بن عبد الله ابو اسحاق الحزامي المدني ومحمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياه اخر الحروف وبالحاء المهملة والحديث اخرجه البخارى ايضا في التتق وفي الجهاد قوله «فلنترك» مضارع بنون الجمع مجزوم لان التقدير ان تاذن فلنترك واللام فيه للتأكيد وقال بعضهم فلنترك بصيغة الامر واللام المبالغة قلت هذا خطأ محض لا يقوله من مس شيئا من علم الصرف وقد غر هذا القائل قول الكرماني فان قلت الاذن سبب للترك او الامرهم انفسهم بالترك قلت الترك بلفظ الامر مبالغة كانهم تامرهم انفسهم بذلك ولو سححت الرواية بالنصب فهو في تقدير الخبر للبسدا المحذوف اى فلاذن للترك انتهى وفيه تعسف لا يخفى **قوله لابن اختنا عباس** وكان عباس من جهة الام قريبا للانصار كذا قاله الكرماني وسكت عليه وام العباس وهو ابن عبد المطلب ليست من الانصار بل جدته ام عبد المطلب هي الانصارية فاطلق على جدة العباس اختنا لكونها منهم وعلى العباس ابنها لكونها جدته وام العباس وضرار ثنية بضم النون وفتح التاء الثالثة وسكون الياه اخر الحروف وفتح اللام بنت جناب بالجيم والنون ابن حبيب بن مالك بن عمرو بن عامر الضحيان الاصغر بن زيد مناة بن عامر الضحيان الاكبر بن سعد بن الخرج بن تيم الله بن الحر قاله ابو عبيدة وقال ابن الزبير اسمها ثلة بفتح النون وسكون التاء الثالثة بنت جناب الى اخره وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن ليث بن حرام بن خدش بن خندف بن عدى بن النجار وكان هاشم والد عبد المطلب لأم بالمدينة نزل على عمرو بن زيد المذکور وكان سيد قومه فاعجبته ابنته سلمى فخطبها الى ابيها وزوجها منه قوله «عباس» بالجر لانه عطف بيان من ابن اختنا قوله «فداءه» منصوب على انه مفعول فلنترك وروى ابن طائفي المغازي من طريق مرسل ان عمر رضى الله تعالى عنه لما ولى وثاق الامرى شددوا وثاق العباس فسمعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمين فلم يأخذه التوم فبلغ الانصار فاطلقوا العباس فكان الانصار لما فهموا رضار رسول الله صلى الله عليه وسلم بفك وثاقه سالوه ان يتركوا له الفداء طلبا لتمام رضاه فلم يجيبهم الى ذلك واخرج ابن اسحاق من حديث ابن عباس ان النبي ﷺ قال يا عباس افد نفسك وابن اخويك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال انى كنت مسلما ولكن القوم استكروه فنى قال الله اعلم بما تقول ان بك ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر الامر انك كنت علينا واذ كر موسى بن عقبة ان فداءهم كان اربعة مائة اوقية ذهباً وعند ابي نعيم فى الدلائل باسناد حسن من حديث ابن عباس كان فداءه كل واحد اربعة مائة اوقية فجعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس اللقر اربعة مائة هذا قال فآثر الله تعالى (يا ايها النبي قل لمن فى ايديكم من الامرى) الآية فقال العباس وددت لو كنت اخذمنى اضما فها لقوله تعالى (يوثكم خيرا بما اخذتمكم) **قوله لا تذرون** بفتح الذال المعجمة اى لا تتركون من الفسدا درهما واحدا و زاد الكشميني في رواية «لا تذرون له» اى للعباس وامات العرب ماضى هذه المادة فلم يولو او ذروا كذا ماضى يدع الا في قراءة ما ودعك بالتخفيف

٦٥ - **حدثنا** أبو عاصم عن ابن جريج عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن هدي عن المقداد بن الأسود وحدثني اسحاق حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعيد حدثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال اخبرني عطاء بن يزيد اللبني ثم الجندى ان عبيد الله بن عدي

ابن الخيار أخبره أن المقداد بن عمرو الكندي وكان حليفاً لبني زهرة وكان ممن شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار فاقتملتنا فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال أسلمت لله آقتله يا رسول الله بعد أن قالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله إنه قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله ﷺ لا تقتله فإن تقتله فإنه بمنزلة قبلك قبل أن تقتله وإنك بمنزلة قبلك قبل أن يقول كلمته التي قال ﴿

ذكره هنا لاجل قوله وكان ممن شهد بدرًا وأخرجه من طريقين (الاول) عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد من الزيادة أبي يزيد الليثي عن عبيد الله بن عدي عن المقداد بن عمرو وكذا قال هنا ابن عمرو وكذا ذكره بعد في تسمية من شهد بدرًا أو كنيته أبو معبد وذكر في الطهارة المقداد بن الأسود الصحيح ما ذكره هنا والأسود انما ربه فنسب اليه ويقال كان في حجره ويقال كان عبدًا حبشيا له فتبناه فلا تصح عبودية وقال ابن حبان كان أبو عمرو حالف كندة فنسب اليها وقال أبو عمر المقداد بن الأسود نسب الى الأسود بن عبد نفوس بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري لانه كان تبناه وحاله في الجاهلية فقيل المقداد بن الأسود وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن عمرو بن سعد البهري وكان المقداد من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من اصحاب النبي ﷺ وشهد فتح مصر ومات في ارضه بالجرف فحمل الى المدينة ودفن بها وصلى عليه عثمان ابن عفان سنة ثلاث وثلاثين (الطريق الثاني) عن اسحاق بن منصور عن يعقوب بن ابراهيم بن معد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف القرشي الزهري عن محمد بن عبد الله بن اخي الزهري عن عمه محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد الى اخره وفي اسناده ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم مديون والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن عبدان عن ابن المبارك واخرجه مسلم في الايمان عن قتيبة وعن آخرين واخرجه ابو داود في الجهاد والنسائي في السير جميعا عن قتيبة ﴿

(ذكر معناه) قوله الليثي بالرفع لانه صفة عطاء المرفوع بانه فاعل اخبرني والليثي نسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناف ابن كنانة والجندي يضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها وبالعين المهملة نسبة الى جندع بن ليث بن بكر وقال ابن دريد الجندي واحدا الجنادع وهي الخنافس الصفار والكندي نسبة الى كندة بكسر الكاف وسكون النون وبالذال المهملة وهو ثور بن عفير بن عدي بن الحارث سمي كندة لانه كند اباه اي عمه قوله « وكان حليفاً لبني زهرة » اي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر قوله « ارأيت » اي اخبرني قوله « ثم لاذ مني بشجرة » اي تميل في الفرار مني بها ومنه قوله تعالى (يتسللون منكم لو اذوا) الا ان لو اذوا مصدر لا واذوم مصدر لا في اذوا قوله « قال اسلمت لله » يثبت به الاسلام فلا يحتاج الى كلمة الشهادة قوله « آقتله » بهمزة الاستفهام على سبيل الاستعلام قوله « فانه بمنزلة قبلك » معناه انه من ذلك في كونه مباح الدم فقط وقال الكرمانى القتل ليس سبباً لكون كل منهما بمنزلة الآخر فواجه الشرطة قتلت امثاله عند الحاجة مؤولة بالاخبار اي قتلك اياه سبب لقتلك وعند البيانين بان المراد لازمه نحو يباح دمك اذا عصيت وقال الخطابي معنى هذا ان الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل ان يقول كلمة التوحيد فاذا قالها صار محظور الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك سارده مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين ولم يرد به الحاقه بالكفر على ما يقوله الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة ﴿

٦٦ - حديث يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية حدثنا سليمان التيمي حدثنا انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر من ينظر ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده

قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ قَالَ أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ • قَالَ ابْنُ عُليَّةَ قَالَ سُلَيْمَانُ هَكَذَا قَالَهَا أَنَسٌ
 قَالَ أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ قَالَ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ • قَالَ سُلَيْمَانُ أَوْ قَالَ قَتَلَهُ قَوْمُهُ • قَالَ
 وَقَالَ أَبُو بَجَلَزٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ فَلَوْ غَيْرُ أَكَارٍ قَتَلْتَنِي *

ذَكَرَهُ هُنَامِعٌ كَوْنَهُ تَقَدَّمَ فِي أَوَائِلِ هَذِهِ الْعَزْوَةِ لِأَجْلِ قَوْلِهِ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ لِأَنَّهُ يَدُلُّ قَطْعًا أَنَّهُمَا شَهِدَا بَدْرًا وَهُمَا مَاعِذُ
 وَمَعُوذُ الْإِنصَارِيَانِ وَقَدِمَ عَنْ قَرِيبٍ وَيَمْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الدُّورَقِيُّ وَهُوَ شَيْخٌ مُسْلِمٌ أَيْضًا وَابْنُ عُليَّةَ هُوَ إِسْمَاعِيلُ
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعُليَّةُ مَعَهُ بَضْمُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةُ وَفَتَحَ اللَّامُ وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ وَسُلَيْمَانُ هُوَ ابْنُ طَرْخَانَ ابْنِ الْمُتَمَرِّ التِّيمِيُّ
 الْبَصْرِيُّ قَوْلُهُ « حَتَّى بَرَدَ » أَي مَاتَ قَوْلُهُ « أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ » بِهَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى سَبِيلِ التَّعْرِيعِ وَنَسَبُ أَبَا جَهْلٍ عَلَى
 طَرِيقَةِ النَّدَاءِ أَوْ عَلَى لَفْتِهِ مِنْ جَوْزِ ذَلِكَ قَوْلُهُ « وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ » أَي لَيْسَ فَمَلِكٌ كَرَأَيْدِ اعْلَى قَتَلَ رَجُلًا قَوْلُهُ « أَبُو بَجَلَزٍ »
 هُوَ لَاحِقُ بْنُ حَمِيدٍ قَوْلُهُ « فَلَوْ غَيْرَا كَارِ قَتَلْتَنِي » أَي لَوْ قَتَلْتَنِي غَيْرَا كَارٍ لِأَنَّ لَوْلَا يَأْتِي بِمَعْنَى الْإِنْفِعَالِ وَالْأَكَارُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ
 وَتَشْدِيدِ الْكَافِ الزَّرَاعُ وَالْفَلَاحُ وَكَانَ الَّذِينَ قَتَلُوهُ مِنَ الْإِنصَارِ وَهُمْ أَهْلُ الزَّرَاعَةِ يَرِيدُ بِذَلِكَ اسْتِخْفَافَهُمْ *

٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمَّا تُوَفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ قُلْتُ لَابِي بَكْرٍ أَنْطَلِقْ بِنَا إِلَى
 إِخْوَانِنَا مِنَ الْإِنصَارِ فَلَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ شَهِدَا بَدْرًا فَحَدَّثَتْ بِهِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ
 قَالَ هُمَا عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ ﴾

ذَكَرَهُ هُنَا لِأَجْلِ قَوْلِهِ رَجُلَانِ صَالِحَانِ شَهِدَا بَدْرًا وَمُوسَى هُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمُتَقَرِّي وَعَبْدُ الْوَاحِدِ هُوَ ابْنُ زِيَادِ الْعَبْدِيُّ
 الْبَصْرِيُّ وَهَذَا قِطْعَةٌ مِنْ حَدِيثِ السَّقِيفَةِ قَدِمَ مَطُولًا فِي الْمَظَالِمِ وَفِي الْهَجْرَةِ وَقَدِمَ الْكَلَامُ فِيهِ مَسْتُوفِي قَوْلِهِ « فَلَقِينَا »
 بِفَتْحِ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ فَعِلٌ وَمَفْعُولٌ وَرَجُلَانِ فَاعِلُهُ قَوْلُهُ « عُوَيْمٌ » بَضْمُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةُ وَفَتْحُ الْوَائِ وَسُكُونُ الْيَاءِ آخِرُ
 الْحُرُوفِ وَفِي آخِرِهِ مِيمُ ابْنِ سَاعِدَةَ بْنِ عَائِشِ بْنِ قَيْسِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أُمِيَّةَ شَهِدَ الْعَقَبَةَ بِجَمِيعِهَا فِي قَوْلِ الْوَاقِدِيِّ وَعِيرُهُ
 وَشَهِدَ بَدْرًا وَاحِدًا وَالتَّخْدِيقُ وَمَاتَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقِيلَ بَلَّ مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ ابْنُ
 خَمْسِ أَوْ سِتِّينَ قَوْلُهُ « وَمَعْنُ » بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ وَفِي آخِرِهِ نُونُ ابْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْجَدْبِيِّ عَجَلَانَ بْنِ ضَبِيحَةَ الْبَلَوِيِّ
 مِنْ بَنِي بَنِي عَمْرٍو بْنِ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ حَلِيفُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ الْإِنصَارِيِّ شَهِدَ الْعَقَبَةَ وَبَدْرًا وَاحِدًا وَالتَّخْدِيقُ وَسَائِرُ الْمَشَاهِدِ
 مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَتْلُ يَوْمِ الْبِهْمَةِ شَهِدَانِي خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قَيْسٍ كَانَ عَطَاهُ
 الْبَدْرِيِّينَ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ • وَقَالَ عُمَرُ لَا نُفَضِّلُهُمْ عَلَى مَنْ بَعَدَهُمْ ﴾

وَجَهْدُ كَرِهَ هُنَا ظَاهِرًا وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ هُوَ ابْنُ رَاهُوِيَّةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ مَعْرُوفٌ بِالضَّادِ الْمَجْمُوعَةِ بْنِ غَزْوَانَ الْكُوفِيُّ
 وَإِسْمَاعِيلُ هُوَ ابْنُ أَبِي خَادٍ وَقَيْسُ هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ قَوْلُهُ « كَانَ عَطَاهُ الْبَدْرِيِّينَ » أَي الْمَالِ الَّذِي يُعْطَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
 فِي كُلِّ سَنَةٍ خَمْسَةَ آلَافٍ فِي عَهْدِ عُمَرَ وَمَنْ بَعْدَهُ قَوْلُهُ « لَا نُفَضِّلُهُمْ » مِنَ التَّفْضِيلِ يَعْنِي فِي زِيَادَةِ الْعَطَاءِ وَفِيهِ فَضْلٌ
 ظَاهِرٌ لِلْبَدْرِيِّينَ *

٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ
 جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقَرَّ

الإيمان في قلبي وعن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن النبي ﷺ قال في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حياً ثم كلمني في هولاء النتنى لتركتهم له ﴿

قبل وجهه ايراده هنا ما تقدم في الجهاد انه كان قدم في اسارى بدر اى في طلب فداءهم (قلت هذا الوجه غير ظاهر على ما لا يخفى واسحق بن منصور بن بهرام المروزي وقدمضى في كتاب الصلاة في باب الجهر في المغرب حديث جبير بن مطعم انه قال سمعت النبي ﷺ قرأ في المغرب بالطور قوله وذلك اول ما وفر الايمان في قلبى اى اول ما حصل وقور الايمان في قلبى اى ثباته ووقوره فان قلت تقدم في الجهاد في باب فداء المشركين ان جبير احين سمع قراءته في المغرب بالطور كان كافراً وقد جاء الى المدينة في اسارى بدر وانما سلم بعد ذلك يوم الفتح قلت التصريح بالكلمة والتزام احكام الاسلام كان عند الفتح واما حصول وقور الايمان في صدره فكان في ذلك اليوم قوله «وعن الزهري» موصول بالاسناد الاول قوله «النتنى» بنونين مفتوحين بينهما اناء مشناة من فوق وهو جمع نتن بفتح النون وكسر التاء كزمن يجمع على زنى سمي اسارى بدر الذين قتلوا وصاروا جيفاً بالنتنى لكفرهم بقوله تعالى (انما المشركون نجس) قوله لتركتهم اى بغير فداء وانما قال ذلك للبداتى كانت للمطعم وهي قيامه في نقض الصحيفة التى كتبها قريش على بنى هاشم ومن معهم من المسلمين حتى حصروهم في الشعب ودخول رسول الله ﷺ في جواره حين رجع من الطائف ومات المطعم قبل وقعة بدر وله بضع وتسعون سنة ٥٥

وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب وقعت الفتنة الاولى يعنى مقتل عثمان فلم تبق من اصحاب بدر احداً ثم وقعت الفتنة الثانية يعنى الحرة فلم تبق من اصحاب الحديبية احداً ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع للناس طبائح ﴿

تعلق الليث بن سعد هذا الذى رواه عن يحيى بن سعيد الانصارى وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصارى نحوه قوله يعنى مقتل عثمان تفسير لقوله الفتنه الاولى وكان مقتل عثمان رضى الله تعالى عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذى الحجة يوم التروية سنة خمس وثلاثين قاله الواقدي وعنه ايضا انه قتل يوم الجمعة لليتين بقيتا من ذى الحجة وحاصروه تسعة واربعين يوماً وقال الزبير حاصروه شهرين وعشرين يوماً قوله «فلم تبق» بضم التاء من الابقاء قيل هذا غلط لان علياً وطلحة والزبير واخريين من البدرين عاشوا بعد عثمان زماناً وكيف يقال فلم تبق اى الفتنه الاولى من اصحاب بدر احداً واجيب بانهم ظن انهم قتلوا عند مقتل عثمان وليس ذلك مراداً وفيه نظر لا يخفى وقال الكرماني المراد عثمان صار سبباً لهلاك كثير من البدرين كما في القتال الذى بين علي ومعاوية ونحوه ثم قال احدنا ذكره في سياق النفي فيفيد العموم ثم اجاب بقوله ما من عام الا وقد خص الاقوله تعالى (والله بكل شئ عليم) مع ان لفظ العام الذى قصد به المبالغة اختلف رافيه هل معناه العموم ام لا وقال الداودى الفتنه الاولى مقتل الحسين رضى الله تعالى عنه قيل هذا خطأ لان في زمن مقتل الحسين لم يكن احداً من البدرين موجوداً قوله «يعنى الحرة» تفسير للفتنة الثانية يعنى الفتنه الثانية هي وقعة الحرة اى حرة المدينة وهي خارجها وهو موضع الذى قاتل عسكر يزيد بن معاوية فيه اهل المدينة في سنة ائذبن وستين الاصح انها كانت في سنة ثلاث وستين وكان راس عسكر يزيد مسلم بن عقبة قال المدائنى كان في سبعة وعشرين الفا اثني عشر الف فارس وخمسة عشر الف راجل وكانوا زلوا شرقي المدينة في الحرة وهي ارض ذات حجارة سود ولما وقع القتال انتصر مسلم بن عقبة وقتل سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار وكان السبب في ذلك ان اهل المدينة خلعوا يزيد وولوا على قريش عبد الله بن مطعم وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر واخرجوا طامل يزيد من بين اطهرهم وهو عثمان بن

محمد بن ابى سفيان بن عم يزيد واجتمعوا على اجلاء بنى امية من المدينة فاجتمعوا وهم قريب من الف رجل في دار مروان بن الحكم والقصة في ذلك طويلة بسطناها في تاريخنا الكبير قوله « ثم وقمت الفتنه الثالثة » كذا وقع في الاصول ولم يبينها وزعم الداودى انها فتنة الازارقة قيل فيه نظر ولم يبين وجهه وقال ابن التين يحتمل ان يكون يوم خرج بالمدينة ابو حمزة الخارجى وبه جزم محمد بن عبد الحكم وكان ذلك في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وكان بجيشه من حضر موت من عند عبد الله بن يحيى بن زيد مظهرا للاف مروان في سبعائة فارس وكان حضوره في الموسم وكان على مكة والمدينة والطائف عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ووقع بينهما الاتفاق الى ان ينفر الناس التفير الاخير ووقعوا بهرقة ودفع بالناس عبد الواحد ثم مضى الى المدينة وخطى مكة لاني حمزة فدخلها من غير قتال ولما بلغ الخبر مروان انتخب من عسكره اربعة آلاف واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدى ولما تلاقيا اقتتلوا فقتل ابو حمزة وعسكره والله اعلم قوله « وللاس طباخ » بفتح الطاء المهملة والباء الواحدة الخفيفة وفي آخره خاء معجمة اى قوة وشدة وقال الخليل اصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل في الفعل والخير وقال حسان *

السال يقضى رجلا لطباخ لهم كالسيل يقضى اصول الدندن البالى

والدندن بكسر الدالين المهملتين وسكون التون بينهما هو الذى يسود من النبات لقدمه ويروى بالناس

ويروى وفي الناس *

٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَهَبِيْدَ اللَّهِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كُلُّ حَدِيثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ قَالَتْ فَأَقْبَسْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ فَنَثَرْتُ أُمَّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطَاحِهَا فَقَالَتْ لَيْسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ بِئْسَ مَا قُلْتُ تَسْبِيْنٌ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا فَذَكَرَ حَدِيثَ الْإِفْكِ ﴾

ذكره هنا لاجل شهادة عائشة لمسطح انه من اهل بدر وهو مسطح بكسر الميم ابن ائانة بضم الهمزة وتخفيف التاء بن الثلثين ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبى وامه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة وهي ابنة خالة ابى بكر الصديق ويقال مسطح لقب واسمه عوف بن ائانة توفى سنة اربع وثلثين وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل شهد مسطح صفين وتوفى في سنة سبع وثلثين وحجاج بن منهل بكسر الميم وسكون التون ويروى المنهل بالالف واللام وعبد الله بن عمر بن غانم الخير بضم النون وفتح الميم وقيل الثمر ايضا بدون التصغير الرعني قاضى افريقية انفرد به البخارى وهو مستقيم الحديث مات سنة تسعين ومائة وولد سنة ثمان وعشرين ومائة قاله الديمياطى وهو الذى كان يكتب للامام مالك بن انس في المسائل وليس له عند البخارى غير هذا الحديث وهذا طرف من حديث الافك وقدمه في الشهادات في باب تعديل النساء بمضين بعضا مطولا ومضى الكلام فيه مشروحا *

٧١ - ﴿ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ بْنِ سَلَيْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ هُبَيْبَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ هَذِهِ مَعَاذِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُلْقِيهِمْ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَهَدَ كُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾ قال موسى قال نافع قال عبد الله قال ناس من اصحابه يارسول الله تنادي ناسا اموانا قال رسول الله ﷺ ما انتمم باسمع لما قلت منهم ﴾

ذكر هذا هنا لبيان ما حمله موسى بن عتبة عن ابن شهاب من امور غزوة بدر قوله «هذه مغازي» اي قال ابن شهاب بعد ان ذكر غزوات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه المذكورات في مغازي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «فذكر الحديث» اي حديث بدر قوله «وهو يلقبهم» بتشديد القاف المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وفي رواية المستمل بسكون اللام وتخفيف القاف من الالقاء وفي رواية الكشميين وهو يلخصهم من اللعن وكذا هو في مغازي موسى بن عتبة قوله «قال موسى» هو بن عتبة المذكور قال نافع مولى ابن عمر قال عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قوله «قال ناس من اصحابه» قدمضى منهم هؤلاء ومنهم عمر بن الخطاب قوله ما اتم باجمع لما قلت منهم فيه دليل على جواز الفصل بين افضل التفضيل وكلمة من فافهم *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَجَمِيعٌ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرًا مِنْ قُرَيْشٍ يَمْنُ ضَرْبَ لَهُ بِسَمِيهِ أَحَدٌ وَمَأُونٌ رَجُلًا وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ قَالَ الزُّبَيْرُ قُسِمَتْ سَهْمَاتُهُمْ فَكَانُوا مِائَةَ وَاللَّهُ أَهْلُهُ ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه فلي هذا يكون قوله جميع من شهد بدر من مقوله وليس في كثير من النسخ ذلك فلي هذا قوله جميع من شهد بدر من مقول موسى بن عتبة عن ابن شهاب وبه قال الكرمانى قوله «من ضرب له بسهمه» اي اعطاه نصيبا من الغنمية وان لم يشهد لها لعذر له فصيره كمن شهدا قوله «وكان عروة بن الزبير الى اخره» اما من بقية كلام البخاري واما من بقية كلام موسى بن عتبة على ما ذكر من النسخين قوله «فكانوا مائة اي من شهد بدر من قريش مائة رجل *

٧٢ - ﴿ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الزُّبَيْرِ قَالَ ضُرِبَتْ يَوْمَ بَدْرِ الْمُهَاجِرِينَ بِمِائَةِ سَهْمٍ ﴾

هشام الذي يروي عن معمر هو هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني اليماني وهو من افراد البخاري فان قلت يعارض هذا حديث البراء الذي مضى في اوائل هذه القصة وهي قوله ان المهاجرين كانوا زيادة على ستين قلت يجمع بينهما بان حديث البراء ورد فيمن شهدا حسا وهذا الحديث فيمن شهدا حسا وحكا او يكون المراد بالمائة في قول الزبير الاحرار ومن انضم اليهم من مواليهم واتباعهم *

﴿ بَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ فِي الْجَامِعِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى حُرُوفِ الْمُتَّجِمِ ﴾
اي هذا باب في بيان تسمية من سمي اي من جاء ذكره من اهل بدر في الجامع اي في هذا الصحيح الذي هو جامع لا قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وافعاله واحواله واما هو والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب انه من اهل بدر على الخصوص لاسمية المذكورين منهم فيه مطلقا اذ كثير منهم ممن لم يختلف في شهوده بدر اكان عبيدة بن الجراح لم يذكره هنا ولا تسمية من روى حديثا فان كثير من المذكورين ههنا لم يروا حديثا فيه نحو حارثة وغيره *

﴿ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ ﷺ ﴾

اي احد من سمي منهم النبي ﷺ وانما بدأ به تيمنا وتبركا به والافكونه من اهل بدر مقطوع به
﴿ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامِ الْقُرَشِيُّ. ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ خَلْفَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ابْنَتِهِ فَضْرَبَ لَهُ بِسَمِيهِ. ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾
اي منهم ابو بكر الصديق واسمه عبد الله واسم ابيه عثمان وهو السكنى باني تحافة ثم عمرو على خلاف في شهوده بدر واما عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية ابو عمرو ويقال ابو عبد الله ويقال ابوليلي الاموي فانه لم يشهد بدر لتخلفه على

تمريض زوجته رقية وكانت عليه ولكن لما ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه واجره عدي البدريين لذلك فلذلك ذكره البخارى مع ابى بكر وعمر وعلى رضى الله تعالى عنهم وقدمهم على غيرهم من الصحابة اشرفهم وفي بعض النسخ قدم رسول الله ﷺ فقط وكر الباقين بالترتيب والدليل على كون ابى بكر مع النبي ﷺ يوم بدر اخذ بيد النبي ﷺ وقوله حسبك لما قال رسول الله ﷺ اللهم انى انشدك وقد تقدم بيانه وعلى كون عمر معه قوله يا رسول الله ما تكلم من اجساد الارواح لها وذلك حين قال صلى الله تعالى عليه وسلم هل وجدتم ما وعد ربكم حقوا وعلى كون على معه قوله كان لى شارف من المغنم يوم بدر وقد تقدم بيانه *

﴿ ثم اياس بن البكير ﴾

شرع في ذكره من سمي من اهل بدر بترتيب حروف الهجاء فذكر في حرف الالف اياس بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة ابن البكير بضم الباء الموحدة مصغر بكر وقيل ابن ابى البكير بن عبد الليل بن ناشب بن غبرة بن سعد بن ليلث خليفة بنى عدى شهد بدر او احدا والخذق والمشهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر في الهمزة الا اياس بن البكير وقد شهد بدر اياس اخر وهو اياس ابن ورقة الانصارى وقتل يوم اليمامة شهيدا *

﴿ بلال بن رباح مولى ابى بكر الصديق القرشى ﴾

لم يذكر في الباء الا بلال بن رباح بتخفيف الباء الموحدة وقدم في كتاب الودلة اذ قال بلال يوم لانبجوت ان نجبا امية بن خاف *

﴿ حمزة بن عبد المطلب الهاشمي ﴾

ذكر في حرف الحاء المهملة جماعة منهم حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وهو الذي قتل شيبه بن ربيعة يوم بدر وقتل اخرين ايضا *

﴿ حاطب بن ابي بلتمه حليف لقرش ﴾

من المذكورين في حرف الحاء حاطب بن ابي بلتمه بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح اثناء المتناة من فوق وبالعين المهملة واسمه عمرو والخصى حليف قرش وقد ذكر فيما تقدم ان عمر رضى الله تعالى عنه اذ قتله فقال له رسول الله ﷺ انه قد شهد بدر *

﴿ ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشى ﴾

ابو حذيفة اسمه هاشم ويقال هشيم ويقال هشيم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى العبسى كان من فضلاء الصحابة همد بدر او احدا والخذق والحديبية وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وقتل يوم اليمامة شهيدا وقد ذكر في باب شهود الائمة قال وكان ممن شهد بدر *

﴿ حارثة بن الربيع الانصارى قتل يوم بدر وهو حارثة بن سراقه كان في النظارة ﴾

هذا ايضا في الحاء المهملة والربيع بضم الراء مصغر الربيع وهو اسم امه واسم ابيه سراقه بضم السين المهملة وتخفيف الراء ابن الحارث بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن التجار وامه ام حارثة عمه انس بن مالك قتل يوم بدر قتله حبان بن العرقه وهو اول قتيل قتل يوم بدر من الانصار وقد مر في باب فضل من شهد بدر قوله كان في النظارة بتشديد الظاء المعجمة وهم القوم ينظرون الى شىء وكان حارثة ينظر ماء بدر وفي رواية النسائي ما خرج لقتال *

﴿ خبيب بن عدي الانصارى ﴾

هذا في الحاء المعجمة وخبيب بضم الحاء المعجمة وفتح الباء الموحدة ابن عدى الانصارى الاوسى من بنى جهمجهمي بن كلفة بن عمرو بن عوف وقد مر في باب فضل من شهد بدر اقل كان خبيب قتل الحارث بن عامر يوم بدر *

﴿ خنيس بن حذافة السهمي ﴾

خنيس بضم الحاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة ابن حذافة بضم الحاء المهملة

وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء ابن قيس ابن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي وقدم في الباب الجرد بمد باب شهود
الملائكة بدرا وقال ان عمر رضى الله تعالى عنه حين تابت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة وكان من اصحاب رسول الله
ﷺ قد شهد بدرا توفي بالمدينة *

﴿ رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ ﴾

رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن رافع ضد الحافض بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الانصاري الزرقى وقد
مر في باب فضل من شهد بدرا *

﴿ رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيِّ ﴾

رفاعة مثل المذكور ابن عبد المنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار ضد الابشار ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الباءين الموحدين
بينهما الف الانصاري من بني عمرو بن عوف وتقدم في الباب المتقدم آ نقال حدثه ابو لبابة البدرى وقال الدمياطى انما
هو اخوانى لبابة وليس بابى لبابة واسم ابى لبابة بشير بن عبد المنذر *

﴿ الزَيْرُ بْنُ الْأَوَّامِ الْقُرَشِيِّ ﴾

تقدم الزير في عدة احاديث *

﴿ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ ﴾

مر فيما تقدم قال وكان بدريا وهو زوج ام انس بن مالك وهو مشهور بكنيته مات في سنة احدى وخمسين *

﴿ أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ﴾

اسمه قيس بن السكن الانصاري البخاري تقدم في حديث انس وكان بدريا *

﴿ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ الزُّهْرِيِّ ﴾

هو ابن ابى وقاص ولا خلاف في كونه بدريا وفي بعض النسخ ليس بمذكور

﴿ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ الْقُرَشِيِّ ﴾

تقدم في باب الفضل قال وكان بدريا *

﴿ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلِ الْقُرَشِيِّ ﴾

تقدم في باب الفضل قال وكان بدريا *

﴿ سَهْلُ بْنُ حَنِيفِ الْأَنْصَارِيِّ ﴾

حنيف مصغر حنف بالحاء المهملة والنون والفاء تقدم عن قريب في حديث على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه انه كبر
عليه خمسا فقال انه شهد بدرا وفيه كلام قد ذكرناه عن قريب *

﴿ ظَهَيْرُ بْنُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ وَأَخُوهُ ﴾

ظهير بضم الظاء المعجمة وقد تقدم في حديث رافع بن خديج وانه عمه قوله واخوه اى اخو ظهير ولم يسمه البخاري
واسمه مظهر بلفظ اسم الفاعل من الاظهار وقد تقدم انهما شهدا بدرا *

﴿ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودِ الْهَزَلِيِّ ﴾

بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وقد تقدم في اول المنازى بلفظ قال رسول الله ﷺ يوم بدر من ينظر مما فعل ابو جهل
فانطلق ابن مسعود رضى الله تعالى عنه *

﴿ عُبَيْدُ بْنُ مَسْعُودِ الْهَدَلِيِّ ﴾

هو اخو عبد الله بن مسعود وهو بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق ولم يتقدم له ذكر فيما مضى قيل
ولا ذكره احد ممن صنف في المنازى في البدرين وقد سقط ذكره من رواية النسفي ولم يذكره الكرمانى وقال ايضا
في شرحه في العدد وقال ابو عمر عتبة بن مسعود الهدلى حليف بنى زهرة اخو عبد الله بن مسعود شقيقه وقيل اخوه
من ابيه والاول اصح شهد احدا وما بعدها من المشاهد ومات بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب وكانت وفاته قبل

﴿ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفِ الزُّهْرِيِّ ﴾

وفاة اخيه عبد الله *

تقدم في قتل ابى جهل وغيره وفي باب الفضل قال انى فى الصف يوم بدر *

﴿ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ ﴾

عبيدة بضم العين بن الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبى وكان اسن من رسول الله ﷺ بعشر سنين وكان له قدر ومنزلة عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات بالصفراء على ليلة من يدرو وكان عتبة بن ربيعة قطع رجله يومئذ *

﴿ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيُّ ﴾

بضم العين وتخفيف الموحدة ذكر في باب بعد باب شهود الملائكة بدر باللفظ وكان شهد بدر *

﴿ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ حَلِيفُ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ ﴾

قال ابو عمر شهد بدر او سكن المدينة ولا عقب له *

﴿ عَقَبَةُ بْنُ عَمْرِوَالْأَنْصَارِيُّ ﴾

هو الذى يقال له ابو مسعود البدرى تقدم ذكره في ثلاثة احاديث *

﴿ هَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنْزِيُّ ﴾

بفتح العين والنون وبالزاي ووقع في رواية الكشمي بنى العدوى وكلاهما صواب لانه عزى الاصل عدوى الحلف وقال ابو عبيدة معمر بن المتى عامر بن الربيعه العدوى حليف عمر بن الخطاب كان بدر يامات سنة ثلاث وثلاثين *

﴿ هَاصِمُ بْنُ نَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ ﴾

تقدم في كتاب الجهاد في باب قتل الاسير قال كان قتل رجلا من عظامتهم يوم بدر *

﴿ هُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيِّ ﴾

عويم صفر العام تقدم في حديث السقيفة *

﴿ هَيْبَانُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ ﴾

عتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة تقدم فيما بعد مشهود الملائكة بدر *

﴿ قُدَامَةُ بْنُ مَطْمُونٍ ﴾

قدامة بضم القاف وتخفيف الدال ومطمون بالظاء المعجمة والعين المهملة وتقدم في الباب المذكور *

﴿ قَنَادَةُ بْنُ النُّعْمَانَ الْأَنْصَارِيِّ ﴾

تقدم في اوائل الباب في حديث ابى سعيد *

﴿ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ ﴾

معاذ بضم الميم وبالعين المهملة وبالذال المعجمة ابن عمرو بفتح العين ابن الجموح بفتح الجيم وقد تقدم في باب من لم يخمس الاسلاب حيث قال رسول الله ﷺ سلبه اى سلب ابى جهل لما ذبن عمرو *

﴿ مَعُوذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَأَخُوهُ ﴾

معوذ بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو المكسورة وبتفتحها على الاشهر وحزم الوقفى انه بالكسر ابن عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالراء والمدوقد ذكرنا ان عفراء اسم امه وهو معوذ بن الحارث بن رفاعة قال ابو عمر معوذ بن عفراء هو الذى قتل اباه يوم بدر ثم نال حتى قتل يومئذ ببدر شهيدا قتله ابو مسافع قوله «واخوه» واسمه عوف ابن الحارث تقدم ذكرهما *

﴿ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو أُسَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ﴾

مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن عمرو بن الخرزج بن ساعدة ابو اسيد بضم الهززة وفتح السين الانصارى الساعدى وقال ابو عمر صرح عن ابن اسحق البدن بالباء المنقوطة والنون شهد بدر وغيرها ومات بالمدينة سنة ستين وقد يتوم من لا معرفة له بهذا الفن ان مالك بن ربيعة هو عطف بيان من قوله واخوه وليس كذلك بل قوله مالك بن ربيعة كلام مستأنف ولكن لو قال بو او العطف لكان اولى وابعد من الوهم المذكور على ان في بعض النسخ قد وقع

بواو المطف عند بعض الرواة •

﴿ مَرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ ﴾

مرارة بضم الميم ابن الربيع ويقال ابن ربيعة الانصاري من بني عمرو بن عوف شهد بدر او هو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ولم يذكره بعضهم بناء على ما قيل انه ليس بيدري وذكري في باب الفضل قال ذكروا مرارة وهالا رجلين صالحين شهدا بدرًا •

﴿ مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ ﴾

تقدم معذ كرعويم بن ساعدة •

﴿ مِسْطَحُ بْنُ أَنَانَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ﴾

مسطح بكسر الميم ابن انانة بضم الهمزة وبالتاء بين المثلثتين وقد تقدم عن قريب •

﴿ مِقْدَادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْكِنْدِيِّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ ﴾

مقداد بكسر الميم وقد تقدم ذكره قريبا •

﴿ هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾

ذكره في قصة كتب مع مرارة فجميع ما ذكره البخاري هنا ربيعة واربعون غير النبي ﷺ •

﴿ بَابُ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ ﴾

اي هذا باب في بيان حديث بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وهم قبيلة من يهود المدينة وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عقد موادعة وقال ابن اسحاق قريظة والنضير والنحام وعمرو واصول بنى الحزرج بن الصريح بن التومان ابن السمط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن النحام بن نخوم بن عازر بن عزرا بن هرون بن عمران بن بصير بن قاهت ابن لاوي بن يعقوب وهو اسرا ئيل بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام •

﴿ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ وَمَا أَرَادُوا مِنَ النَّدْرِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴾

وخرج بالجر عطف على حديث بني النضير اي وفي بيان خروج النبي ﷺ وهو مصدر ميمي قوله اليهم اي الى بني النضير قوله في دية الرجلين كلمة في حال التعليل اي كان خروجه اليهم بسبب دية الرجلين وذلك كما في قوله تعالى (فذلك الذي لمتني فيه) وفي الحديث امرأة دخلت النار في هرة وكان الرجلان المذكوران من بني عامر قاله ابن اسحق وقال ابن هشام من بني كلاب وذكر ابو عمر انها من سليم فخر جامن المدينة وتزلا في ظل فيه عمرو بن امية الضمري وكان معها عقد وعمد من النبي ﷺ وجوار ولم يعلم به عمرو وقد سألهما حين تزلا من اتاهما فقالا من بني عامر فامهلها حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلها ولما قدم عمرو على النبي ﷺ واخبره قال لقد قتلت قتيلين لاو دينهما فخرج رسول الله ﷺ الى بني النضير مستمعين بهم في دية القتيلين قال ابن اسحاق وكان بين بني النضير وبني عامر حلف وعقد فقالوا نعم يا ابا القاسم نعينك ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله ﷺ الى جنب جدار من بيوتهم قاعد فمن رجل يملو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيرى يحنامنه فالتدب لذلك عمرو بن جحاش بكسر الجيم وتخفيف الحاء المهملة وبالشين المعجمة ابن كتب احدثهم فقال ان ذلك فصعد لي اتي عليه صخرة وكان رسول الله ﷺ في نفر فيهم ابو بكر وعمر وعلي وزاد ابو نعيم الزبير وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عباد رضي الله تعالى عنهم قال ابن اسحاق فاتي رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما اراد ان يقوم فقام وخرج راجعا الى المدينة وهذا معنى قوله وما ارادوا اي وفي بيان ما اراد بنو النضير من النذر برسول الله ﷺ وقال ابن سعد خرج اليهم رسول الله ﷺ يستعينهم يوم السبت في شهر ربيع الاول على راس سبعة وثلاثين شهرا من الهجرة بعد غزوة الربيع وان ابن جحاش لما هم بما هم به قال سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما همتم وانهم لينقض العهد بيننا وبينه وبعث اليهم النبي ﷺ محمد بن مسلة ان اخرج را من بلدي ولا تساندوني بها وقد

همتهم بما هممت به من القدر وقد اجلتكم عشرا فن رثي بعد ذلك فقد ضربت عنقه فكشوا اياما يتجهزون فارسل اليهم
 ابن ابي قتيبهم فارسوا الى النبي ﷺ انا لا نخرج فاصنع ما بدالك فقال ﷺ الله اكبر حاربت يهود غفرج اليهم
 ﷺ فاعتزلتهم قريظة فلم تنهم وخذلهم ابن ابي وحلفاؤهم من غطفان فاصرم خمسة عشر يوما وقال ابن الطلاع ثلاثة
 وعشرين يوما وعن طائفة رضى الله تعالى عنها خمسة وعشرين يوما وقال ابن سعد ثم اجلام فتحملوا على ستائة بصير
 وكانت صفياله حبسا لنوابه ولم يخمسها ولم يدهم منها الا احد الا لابي بكر وعمر وابن عوف وصهيب بن سنان والزيبر بن العوام
 وابى سلمة بن عبد الاسد وابى دجانه وقال ابن اسحاق فاحتملوا الى خيبر والى الشام وقال فحدثني عبد الله بن ابي بكر
 انهم خلو الاموال من الخيل والمزارع لرسول الله ﷺ خاصة وقال ابن اسحاق لم يسلم منهم الا يامين بن عمير وابو سعيد
 ابن وهب فاحرزوا الموالها *

قال الزهري عن عروة بن الزبير كانت هلى راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد
 اى قال محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام كانت غزوة بني النضير على راس ستة اشهر من وقعة غزوة
 بدر قبل غزوة احد وهذا التعليق وصله الحاكم عن ابي عبد الله الاصهاني حدثنا الحسين بن جهم حدثنا موسى بن المساور
 حدثنا عبد الله بن معاذ عن معمر بن الزهري به *

وقول الله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لا ازل
 الحشر ما ظننتم ان يخرجوا *

وقول الله بالجرح عطف على قوله ومخرج رسول الله ﷺ هذه الآية من سورة الحشر قال ابو اسحاق ازل الله تعالى
 هذه السورة بكها في بني النضير فيها ما اصابهم به من نقمة وما سلط عليهم رسوله وما عمل به فيهم قوله «لاول الحشر»
 اى الجلاء وذلك ان بني النضير اول من اخرج من ديارهم وروى ابن مردويه قصة بني النضير باسناد صحيح مطولة وفيه
 انه ﷺ قاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وكان جلاؤهم ذلك اول حشر الناس الى الشام وكذا رواه عبد بن حميد في تفسيره عن
 عبدالرزاق وفيه رد على ابن التين حيث زعم انه ليس في هذه القصة حديث باسناد *

وجملة ابن اسحاق بعد بشر معونة واحد *

اى جعل محمد بن اسحاق صاحب المغازي قتال بني النضير بعد بشر معونة فكانت في صفر من سنة اربع من الهجرة
 وقال ابن اسحاق اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمداحد بنية شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ثم بعث
 باصحاب بشر معونة في صفر على راس اربعة اشهر من احد وقال موسى بن عقبة كان امير القوم المنذر بن عمرو ويقال
 مرثد بن ابي مرثد وقع في رواية القابسي وجملة اسحاق قال عياض وهو وهم والصواب ابن اسحق وهو محمد بن اسحق
 ابن يسار وقال الكرمانى محمد بن اسحق بن نصر بفتح النون وسكون المهملة وليس كذلك والصواب ابن يسار
 وهو مشهور ليس فيه خفاء *

٧٣ - حدثنا اسحاق بن نضر حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة
 عن نافع بن ابن عمر رضى الله عنهما قال حاربت النضير وقريظة فاجلى بني النضير واقر قريظة
 ومن هليهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقدم نساءهم واولادهم واموالهم بين المسلمين
 الا بعضهم لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فامنهم واسلموا واوجل يهود المدينة كاهم بني قينقاع وهم
 رهط عبد الله بن سلام ويهود بني حارثة وكل يهود بالمدينة *

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري والبخاري يروي عنه فتارة ينسبه الى ابيه وتارة الى جده وعبدالرزاق بن همام البصري وابن جريج هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج المكي وموسى بن عقبة بن ابي عياش الاسدي المدني قوله حاربت النضير فعل وفاعل قوله وقريظة بالرفع عطف على النضير وهو مضمرة القرظ بالقاف والراء والظاء وهم ايضا قبيلة من يهود المدينة والمفعول محذوف تقديره حاربت هاتان القبيلتان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « فاجلي » اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والضمير الذي فيه هو الفاعل قوله « وبنى النضير » بالنصب مفعوله يقال جلا من الوطن يجلو جلاء واجلي يجلي اجلاء اذا خرج مفارقا وجلوته انا واجليته وكلامها لازم ومتعد قوله « وافر قريظة » اي في منازلهم ومن عليهم ولم يخدمهم شيئا قوله « حتى حاربت قريظة » يعنى اقراره صلى الله تعالى عليه وسلم ومنه عليهم الى ان حاربوا قوله « فقتل رجالهم » يعنى لما حاربوا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حاصرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة وعشرين يوما حتى جهدم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فزلوا على حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقتل رجالهم وقسم نساءهم واولادهم واموالهم بين المسلمين بعد ما اخرج الحرس فاعطى للفارس ثلاثة اسهم سهمين للفارس وسهما لفارسه وسهما للراجل وكانت الحيل ستة وثلاثين قوله لا بعضهم اي الابعض قريظة قوله فانهم اي جعلهم آمنين قوله بنى قينقاع بالنصب على انه بدل من قوله يهود بالمدينة ونون قينقاع مثلثة قوله وكل يهود اي واجلي كل يهود بالمدينة ويروي كل يهود المدينة *

٧٤ - **حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو هَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ**

الحسن بن مدرك على لفظ اسم الفاعل من الادراك ابو على الطحان وهو من افراده ويحيى بن حماد الشيباني البصري مات سنة خمس عشرة ومائتين وابو عوانة بفتح العين المهمة الواضح بن عبد الله الشكري الواسطي وابو بشير بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة يعفر بن ابي وحشية اياس الشكري الواسطي قوله قل سورة النضير لانها نزلت فيها وقال الداودي كان ابن عساكر كره اسميتها سورة الحشر لثلايظن ان المراد بالحشر يوم القيامة *

تَابَهُ هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ

اي تابع اباعوانة هشيم بن بشير الواسطي في روايته عن ابي بشير ووصل البخاري هذه المتابعة في التفسير كما سيأتي ان شاء الله تعالى *

٧٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مَعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ أَلْسَانَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخْلَاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنُّضِيرَ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يُرَدُّ عَلَيْهِمْ**

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن ابي الاسود واسمه حميد بن الاسود ابو بكر البصري الحافظ وهو من افراده ومعتمر بن سليمان يروي عن ابيه سليمان بن طرخان البصري والحديث بعينه سندنا ومنتامضى في الخمس في باب كيف قسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قريظة والنضير ومضى الكلام فيه هناك *

٧٦ - **حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا الْهَيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَمَ وَهِيَ الْبُؤَيْرَةُ فَزَلَّتْ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَ كَتْمُوها قَائِمَةً عَلَى أَسْوَالِهَا فَبَاذَنَ اللَّهُ**

مطابقته للترجمة ظاهرة وادام هو ابن ابي اياس والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن قتيبة واخرجه مسلم في المنازى عن يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن رمع واخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن رمع واخرجه الترمذى والنسائى جميعا في السير وفي التفسير عن قتيبة به واخرجه بن ماجه في الجهاد عن محمد بن رمع واما روى الترمذى هذا الحديث قال وقد ذهب قوم من اهل العلم الى هذا ولم يروا باسا بن طلع الاشجار وتخريب الحصون وكره بعضهم ذلك وهو قول الاوزاعى وقال الاوزاعى ونهى ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ان يقطع اشجارا مشمرا ويحرب طامرا وعمل بذلك المسلمون بعده وقال الشافعى لاباس بالتحريق في ارض العدو وقطع الاشجار والثمار وقال احمد قد يكون في مواضع لا يجردون منه بدا فاما بالعبث فلا يحرق وقال اسحق التحريق سنة اذا كان الكافر فيها انتهى قلت ما حكاه الترمذى عن الشافعى من انه لا باس بالتحريق وقطع الاشجار حكاه النووى في شرح مسلم عن الائمة الاربعة والجمهور والمعروف ذلك قوله «نخل بنى النضير» هذه رواية الكشميهن وفي رواية غيره نخل النضير قوله وهي البويرة بضم الباء الموحدة بصغر البويرة وهو موضع بقرب المدينة ونخل كان لبنى النضير وقال الجوهري البويرة بالهمزة الحفرة قوله من لينة اخذت في تفسيره افعال ابو عبيدة معمر بن المثنى اللينة من الالوان وهي مالم تكن برنية ولا عجمية وقال ابن اسحق اللينة ما خلف العجوة من النخيل وهو قول عكرمة ويزيد بن رومان وقتادة وروى عن ابن عباس ايضا وهو الذى رجحه النووى ويقال اللينة انواع التمراكها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل النخل وقيل كل الاشجار للينها وقيل هي النخلة القريبة من الارض وقيل اللينة العجوة والعتيق والنخيل رواه ابن مردويه في التفسير عن جابر بن عبد الله قوله «فباذن الله» قيل يحتمل ان يراد به العلم ومنه قوله تعالى (فاذنوا بحرب) اى فاعلموا ويحتمل ان يراد بالاذن اباحة الفعل وهو الاظهر وقيل ابن اسحق فباذن الله على هذا فعمل استمر الامر ان بعد ذلك انهم يخبرون بين قطع النخيل وتحريقها وبين ابقائها او ان ذلك كان على الترتيب فكان الاذن او لافي القطع ثم في الترتيب الاخر اعلى سبيل الوجوب والاستحباب فيكون القطع والتحريق منسوخا قيل يدل عليه حديث جابر رواه ابن مردويه في تفسيره من رواية سليمان بن موسى عن ابي الزبير عن جابر قال رخص لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قطع النخل ثم شدد عليهم فاتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا يا رسول الله علينا اثم فيها قطعنا او وزر فيها تركنا فازل الله تعالى (ما قطعتم من لينة) الاية فدل ذلك على انه نهاهم عن القطع فيكون محملا الاية ما قطعتم من لينة او لا بالاذن في القطع او تركتموها اجرا بالتهمة عن ذلك فباذن الله في الحالتين معا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم رخص اولاً ثم نهاهم اخر اقلت حديث جابر ضعيف وسليمان بن موسى الاشدق عنده منا كبر قاله البخارى وفيه ايضا سفيان بن وكيع متكلم فيه وقال ابو زرعة يتهم بالكذب فحديث جابر لا يصح

٧٧ - **حديث** اسحاق أخبرنا حبان أخبرنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر رضى

الله عنهما أن النبي ﷺ حرَّق نخل بني النضير قال ولها يقول حسان بن ثابت

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ
حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ

قال فاجابه أبو سفيان بن الحارث

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ
وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ

سَتَلَّمُ أَيْتَانَا مِنْهَا بِنَزِهِ
وَتَعْلَمُ أَيَّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن منصور المروزى وقيل اسحاق بن راهويه والاول اشهر وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن هلال الباهلى البصرى والحديث مر في كتاب المزارعة في باب قطع الشجر والنخل ومر الكلام فيه هناك ونذكر بهضئى بعد المدى قوله «وهان» وفي رواية الكشميهن لمان باللام بدل الواو وفي رواية

الاسماعيلي هان بلالام ولاواوقوله «على سرة سراه» القوم ساداتهم قوله «بني لؤي» بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد الياء والمراد بهم صنديد قريش واكابرهم وقال الكرمانى اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واقاربه وفي التوضيح لان قريشاهم الذين حملوا كعب بن اسد اقرظى صاحب عقدي بنى قريظة على نقض العهد بينه وبين النبي ﷺ حتى خرج معهم الى الخندق قوله «مستطير» اى منتشر مشتمل قوله «فاجابه ابو اسفيان» هو ابن الحارث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان حينئذ لم يسلم وقد اسلم بعد في الفتح وثبت مع النبي ﷺ بخين قوله «ادام الله» قال الكرمانى (فان قلت) كيف قال ادام الله ذلك اى تحريق المسلمين ارض الكافرين وهو كان كافر الا يدعوا لهم (قلت) غرضه ادام الله تحريق تلك الارض بحيث يتصل بنواحيها وهى المدينة وسائر مواضع اهل الاسلام فيكون دعاء عليهم لاهم قوله «منها» اى من البويرة اى جبتها واحراقها ويروى منهم اى من بني النضير قوله «بنزه» بضم التون وسكون الزاى اى يمدوزنا ومعنى وهو في الاصل من النزاهة وهى البعد من السوء وجاء فيه فتح النون قوله «اى ارضينا» بالثنية اى المدينة التى هى دار الايمان ومكة التى كانت بها الكفار قوله «تضير» بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الصاد المعجمة من ضار يضير ضيرا وهو الضر قال الكرمانى وفي بعضها فضير بالنون من التضارة على وزن فصيل وقد وقع في عيون الاثر لابي الفتح بن سيد الناس عن ابي عمرو الشيبانى ان الذى قال هان على سرة بنى لؤي هو ابو سفيان ابن الحارث وانه قال عزب بدل هان وان الذى اجاب بقوله ادام الله ذلك من صنع البيتين هو حسان قال وهو من اشبه من الرواية التى وقعت في البخارى انتهى قبل لم يذ كر مستند الترجيح والذي يظهر ان الذى في الصحيح اصح انتهى (قلت) يصلح للترجيح قول ابي عمرو الشيبانى لانه ادرى بذلك من غيره على ما لا يخفى على احد .

٧٨ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني مالك بن أنس بن خالد بن الحنفية عن أنس بن مالك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه إذ جاءه حاجبه يرفأ فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون فقال نعم فأدخلهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي يستأذنان قال نعم فلما دخلا قال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من مال بني النضير فاستب علي وعباس فقال الرهط يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر فقال همرا أتيدوا أنشدكم بالله الذي يآذنه تقوم السما والأرض هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تورث ماتر كنا صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فأقبل عمر على عباس وعلي فقال أنشدكم بالله هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قال نعم قال فإني أحذركم عن هذا الأمر إن الله سبحانه كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الفقه بشوه لم يطلع أحدا غيره فقال جل ذكره وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجمتم عليه من خيل ولا ركاب إلى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم والله ما احتازها دونكم ولا استأثرها عليكم لقد أعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله بمعمل مال الله فعيل ذلك رسول الله ﷺ حياته ثم توفي النبي ﷺ فقال أبو بكر فانا ولي

رسول الله ﷺ فقبضه أبو بكر فععل فيه بما عمل به رسول الله ﷺ وأنتم حينئذ فأنبل على علي
 وعباس وقال تذكر ان أن أبا بكر فيه كما تقولان والله يأم إنّه فيه لصديق بار راشد تابع للحق
 ثم توفي الله أبا بكر فقلت أنا ولي رسول الله ﷺ وأبي بكر قبضه سنن من إمارتي عمل
 فيه بما عمل رسول الله ﷺ وأبو بكر والله يعلم أنّي فيه صادق بار راشد تابع للحق ثم
 جئتماني كلاً كما وكلمتكمما واحدة وأمر كما جميع فجئتنني يعني عباساً فقلت لكما إن
 رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بد إلي أن أدفعه إليكما قلت إن شئتمادفعته
 إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لئعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأبو بكر وما عملت فيه مذ وبيت وإلا فلا تكلماني فقلتما أدفعه إلينا بذلك فدفعته إليكما
 أفلتتسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي بأذنيه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيه بقضاء
 غير ذلك حتى تقوم الساعة فإن حزن جماعة فادفعا إلي فأنا كفيكماه قل فحدث هذا الحديث
 عروة بن الزبير قال صدق مالك بن أويس أنا سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي
 ﷺ تقول أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان إلى أبي بكر يسألته عنهن بما أفاء
 الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فكننت أنا أردهن فقلت لهن ألا تتقين الله ألم تعلمن أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه إنما يأكل آل محمد
 صلى الله عليه وسلم في هذا المال فانتهي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما أخبرتهن قال
 فكانت هذه الصدقة بيد علي منعهما علي عباساً فقلبه عليها ثم كان بيد حسن بن علي ثم بيد حسين
 ابن علي ثم بيد علي بن حسين وحسن بن حسن كلاًهما كانا يتداولاها ثم بيد زيد بن حسن وهي
 صدقة رسول الله ﷺ حقاً

هـ طابقت الترجمة في قوله وهما يختصمان في الذي أفاء الله على رسوله من بنى النضير وأبو اليمان الحكيم نافع وهذا الإسناد
 قد تكرر ذكره والحديث قد مر في الخمس في باب فرض الخمس فانه أخرجه هناك عن اسحاق بن محمد الفروي عن مالك
 ابن انس عن ابن شهاب عن مالك بن أويس مطولاً إلى قوله فإني أكتفيكم وقد مر الكلام فيه مستوفي قوله «يرفا» بفتح الراء
 أخر الخروف وسكون الراء وبافاء هموزاً وغير مهموز وقد تدخل عليه اللام فيقال اليرفاء وهو حاجب من حجاب عمر
 قوله «فاستب» لم يكن هذا السب من قبيل القذف ولا من نوع المحرمات ولعل علياً ذكر تخلف عباس عن الهجرة ونحو ذلك
 قوله «اتمدوا» أي لا تستعجلوا وهي التؤدة وهي التاني والمهلة قوله «انشدكم» بضم الشين قوله «لا نورث» بفتح
 الراء والمعنى على الكسر أيضاً صحيح ويريد الانبياء عليهم السلام وعورض بقوله (وورث سليمان داود) وقوله في ذكرها
 (يرثي ويرث من اليعقوب) وأجيب بان الرادارث العلم والنبوة ولو كان المراد المال كان ذكرها عليه السلام أحق بالميراث من
 اليعقوب قوله «قد قال» ذلك أي قوله لا نورث قوله «احتازها» الحاء المهملة من الاحتياز وهو الجمع قوله «ولا
 استأثرها» من الاستئثار وهو الاستبداد والاستقلال قوله «وانتم» جمع وتذكر ان مثني فلامطابقة بين المبتدأ والخبر
 لكن هو على مذهب من قال اقل الجمع اثنان أو يكون لفظ حينئذ خبره وتذكر ان ابتداء كلامه قال الكرمانى ويروى «انتها»

قوله «فجنتي» قال اولوا لجنتها ثم قال بالافراد لانهم لهما جا آ بالاتفاق اولوا ثم جاءه عباس وحده قوله «وبدالي» اى ظهر لى قوله «قال فحدثت» اى قال الزهرى قوله «فغلبه عليهما» اى بالنصرف فيها وتحصيل غلبتها لا بتخصيص الحاصل بنفسه قوله «يتداولانها» اى على بن حسين وحسن بن حسن مكبران ابن على وكل منهما ابن عم الآخر يتداولان فى تصرفهما وزيد بن الحسن بن على اخو الحسن المذكور

٧٩ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَالْعَبَّاسُ أْتِيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاهُمَا أَرْضَهُ مِنْ فَدَاكِ وَسَمِعَتْهُ مِنْ خَيْبَرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا نُورَثُ مَا تَرَ كُنَّا صَدَقَةَ لِأُمَّةٍ يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ وَآلُ لِقْرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُصِلَ مِنْ قَرَأَتِي ﴾

هذا الحديث مطابق للحديث السابق والمطابق للمطابق للشئى مما يطابق لذلك الشئى وهذا السنن بهؤلاء الرجال قد مر غير مرة وهشام هو ابن يوسف الصنعاني والحديث مر في فرض الخمس ومر الكلام فيه هناك فوله «في هذا المال» اى في جملة من يأكل من هذا المال لانه لهم بخصوصه حاصله انهم يعطون منه ما يكفيهم ليس على وجه الميراث قوله «لقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» الخ اعتذار من ابن بكر عن منعه الفقه من ولا يلزم من ذلك ان لا يصلهم ببره من جهة اخرى *

﴿ بَابُ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ﴾

اى عذابا في بيان كيفية قتل كعب بن الاشرف اليهودى القرظى الشاعر كان يهجو النبى صل الله تعالى عليه وسلم والمسلمين ويظاهر عليهم الكفار ولما اصاب المشركين يوم بدر ما اصابهم اشتد عليه وكان يبكي على قنبر بدر وينشد الاشعار فن ذلك ما حكاه الواقدى *

طحنت رحي بدر مهالك اهله * ولمثل بدر تستهل وتدمع
قتلت سراة الناس حول حياضهم * لا تبعدوا ان الملوك تصرع

الى آيات كثيرة فاجابه حسان بن ثابت

ابكاه كعب ثم على بعبرة * منه وطاش مجد طال يسمع

الى آيات وقال بن اسحاق ان كعب من بنى نهبان وهم بطن من طي وكان قتله في رمضان سنة ثلاث وقيل في ربيع

الاول والال اشهر *

٨٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُمَيَّانُ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَامَ مُحَمَّدٌ ابْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا قَالَ قُلْ فَإِنَّا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً وَإِنَّا قَدْ عَنَّا وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسَلُّكَ قَالَ وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمْلِكُنَّهُ قَالَ إِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ فَلَا نَحِبُّ أَنْ نَدْعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيْ شَيْءٍ يَبْصُرُ شَأْنَهُ وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ نُسَلِّفَنَاهُ وَسَقَيْنَا أَوْ وَسَقَيْنَا * وَحَدَّثَنَا هَمْرٌو غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَذْكُرْ وَسَقْنَا أَوْ وَسَقَيْنَا فَقُلْتُ لَهُ فِيهِ وَسَقْنَا أَوْ وَسَقَيْنَا قَالَ أَرَى فِيهِ وَسَقْنَا أَوْ وَسَقَيْنَا فَقَالَ نَعَمْ أَرَاهُونِي قَالُوا أَيْ شَيْءٍ تُرِيدُ قَالَ أَرَاهُونِي نِسَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ تَرَاهُنَّكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ قَالَ فَارَاهُونِي أَبْنَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ تَرَاهُنَّكَ

أبناءنا فيسبأهم فيقال رهن يوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكننا فرهناك الأمة قال
سفيان يعني السلاح فواعده أن يأتيه فجاهه ليلاً ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاة
فدسأهم إلى الحصن فنزل إليهم فقالت له امرأته أين تخرج هذه الساعة فقال إنما هو محمد
ابن مسلة وأخي أبو نائلة وقال غير عمرو قالت أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم قال إنما هو أخي
محمد بن مسلة ورضيبي أبو نائلة إن ال كريم لو ذهبي إلى طغنة بلبل لأجاب قال ويدخل محمد
ابن مسلة معه رجلين قيل لسفيان سمأهم عمرو وقال سبي بعضهم قال عمرو وجاء معه رجلين وقال
غير عمرو أبو هيس بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر قال عمرو وجاء معه رجلين فقال إذا
ما جاء فإني قائل بشعره فاشمه فإذا رأيتوني استمكنت من رأسه فدوونكم فاضربوه وقال مرة
ثم أشمكم فنزل إليهم متوشحاً وهو ينفخ منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم رجماً أي أطيب
وقال غير عمرو قال عندي أعطر نساء العرب وأكل العرب قال عمرو وقال أناذن لي أن أشم
رأسك قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال أناذن لي قال نعم فلما استمكن منه قالدونكم
فقتلوه ثم أتوا النبي ﷺ فأخبروه

فيه كيفية قتل كعب وهي المطابقة بين الترجمة والحديث وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عينة وعمرو هو ابن
دينار والحديث مضى مختصر ابهذا الاسناد في باب رهن السلاح قوله حدثنا سفيان قال عمرو وفي رواية قتيبة عن سفيان في
الجهاد عن سفيان حدثنا عمرو وقوله من لكم بن الاشرف اى من يستمد لقتله ومن الذي يندب اليه قوله فانه قدأذى الله
ورسوله هذه كناية عن مخالفة الله تعالى ومخالفة نبيه ﷺ قوله فقام محمد بن مسلة بفتح الميم واللام ابن سلمة بن خالد بن عدى
ابن مجدعة بن حارث بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن اوس حليف لى عبد الاشهل شهد بدرًا والمشاهد كلها
ومات بالمدينة في صفر سنة ثلاث واربعين وقيل ست واربعين وقيل سنة سبع واربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة وصلى عليه
مروان بن الحكم وهو كان يومئذ امير المدينة وكان من فضلاء الصحابة واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في بعض غزواته
وقيل انه استخلفه في غزوة قرقرة الكدرو قيل انه استخلفه عام تبوك واعتزل الفتنة واخذ سيفاً من خشب وجعله في سفن
وذكر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امره بذلك ولم يشهد الجمل ولا صفين واقام بالريذة قوله «احب» الحمزة
فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله فاذن لي ان اقول شيئاً يعنى بما يسر كعبا قوله قال فى اى قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لمحمد بن مسلة قل وفي رواية محمد بن اسحق فقال يا رسول الله لا بدنا ان نقول فقال قولوا ما بدمكم فاتم في حل من
ذلك قوله فاتاه اى اتي كعبا محمد بن مسلة قوله ان هذا الرجل يعنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله قد سلنا بفتح الهمزة
واللام ففعل وفاعل ومفعول وصدقة بالنصب مفعول ثان في رواية الواقدي سلنا الصدقة ونحن لا نجد ما ناكل قوله وانه اى وان
النبي ﷺ قد عنانا بفتح العين المهملة وتشديد النون اى اتسنا وكلفنا المشقة وقال الجوهري عنى بالكسر يعنى عناء
اى تعب ونصب وعينه انا تمنية وتعنيته انا تمنى قوله قال وايضاً اى قال كعب وزيادة على ذلك قوله لتمننه بفتح التاء المثناة من
فوق وتشديد اللام والنون من الملالة ومعناه ليزيدن ملائكم وضجركم عنه وفي رواية ابن اسحق قال كان قدوم هذا الرجل
علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ومرتعا عن قوس واحدة وقطعت غنا السبل حتى جاع العيال وجهدت النفس واصبحنا قد جهدنا
وجهد عيالنا فقال كعب بن الاشرف اما والله لقد اخبرتكم ان الامر سيصير الى هذا قوله «ان ندعه» اى تتركه قوله
«شانه» اى حاله وامره قوله وسق الوسق وفر مير وهو سنون صا باصاع النبي ﷺ قوله او وسقين شك من الراوى

وفي رواية عروة واحب ان تسلفنا طعاما قال ابن طعامكم قال انفقناه على هذا الرجل واصحابه قال الم يان لكم ان تعرفوا ما اأنتم عليه من الباطل قوله «وحدثنا عمر وغيره» قيل قال هذا علي بن المديني وقال الكرماني اى قال سفيان حدثنا عمر وغيره اى مرار او هذا هو الظاهر قوله ارى فيه اى اظن في الحديث قوله ارهنوني اى ادفعوا الى شيثا يكون رهنا على التمر الذي تريدونه **قوله** وانت اجمل العرب اى صورة والنساء يملن الى الصور الحسنان وفي رواية ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نامنك و اى امرأة تمنع منك لجمالك وقال بعضهم قالوا ذلك تهكا قلت مرسل عكرمة يرد هذا قوله فيسب احدهم بضم الياء على صيغة المجهول قوله اللامة بتشديد اللام وقد فسرها سفيان بانها السلاح وقال غيره من اهل اللغة اللامة الروع فملى هذا اطلاق السلاح عليهما من اطلاق اسم الكل على البعض وفي مرسل عكرمة ولكننا نرهنك ملاحنا مع علمك بما جئنا اليه قال نعم قوله «فجاءه ليلا» اى فجاء محمد بن مسلمة كعابى الليل والحال ان معه ابوناائلة بنون وبعد الالف ياء آخر الحروف ساكنة وقيل بالهمزة بعد الالف واسمه سلكان بكسر السين المهملة وسكون اللام ابن سلامة ابن وقش بن رغبة بن زعور بن عبد الاثرى الانصارى الاشهلى ويقال سلكان لقب واسمه سعد شهد احدا وكان من الرماة المذكورين من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكان شاعرا قوله وكان اخاه من الرضاة اى كان ابوناائلة الخ كعب من الرضاة وذكر الواقدي ان محمد بن مسلمة ايضا كان اخاه من الرضاة وزاد الحميدى في روايته وكانوا اربعة سعى عمر ومنهم اثنين والاثنان الاخران عباد بن بشر والحارث بن اوس وقال ابن اسحق فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو ابوناائلة الاشهلى وعباد بن بشر بن وقش الاشهلى وابوعبس بن جبر اخو بنى حارثة والحارث بن اوس فهؤلاء خمسة قوله «وقال غير عمرو» اى قال سفيان قال غير عمرو بن دينار المذكور وبين الحميدى في روايته عن سفيان ان النير الذى اياه سفيان في هذه القصة هو العبسى **قوله** «وانه حدثه بذلك عن عكرمة مرسلانه يقطر منه الدم كناية عن صوت طالب بشر وخراب وقال ابن اسحق لما انتهى هؤلاء الى حصن كعب هتف به ابوناائلة وكان حديث عهد بمرس فوثب في ملحقه فاخذت امراته بناحيها وقالت الى اين فى مثل هذه الساعة فقال انه ابوناائلة ووجدنى نائما ايقظنى فقالت والله لا اعرف فى صوته الشر فقال لها كعب لودعى الفتى الى طعنة لاجاب ثم نزل قوله «فقال اذا ما جاء» اى فقال محمد بن مسلمة اذا ما جاء كعب قوله «فانى قائل بشمره» اى فانى جاذب بشمره وقد استعملت العرب لفظ القول فى موضع غيره من المعانى واطلقوه على غير الكلام والاسان فيقول قال بيده اى اخذ وقال برجله اى مشى وقال بالماء على يده اى قلب وقال بثوبه اى رفعه وكل ذلك على المجاز والانتساع قوله ثم اسمكم بضم الهمزة من الاشياء اى امكنكم من الشتم **قوله** متوشحانصب على الحال من الضمير الذى فى نزل اى تلبس بثوبه وسلاحه قوله «وهو ينفخ منه ريح الطيب» جملة حالية وينفخ الحاء المهملة معناه ينفخ وريح الطيب بالرفع فاعل ينفخ **قوله** ما رايت كاليوم ريحا» اى ما رايت ريحا اطيب في يوم مثل هذا اليوم قوله قال غير عمرو اى قال سفيان قال غير عمرو بن دينار عندي اعطر نساء العرب وفي رواية اخرى عند اعطر سيد العرب وكان لفظ سيد تصحيفا من نساء فان كانت محفوفة فالعنى اعطر نساء سيد العرب على الخذف او المراد شخص او مصاحب اعطر من سيدهم قوله واكل العرب وفي رواية الاصيل اجمل بالجيم بدل الكف وهذا شبه **قوله** دونكم اى خذوه باسيافكم **قوله** فقتلوه وفي رواية عروة وضربه محمد بن مسلمة فقتله واصاب ذباب السيف الحارث بن اوس واقبلوا حتى اذا كانوا بجرف بعثت تخلف الحارث وتزف فلما افتقده اصحابه رجوا فاحتملوه ثم اقبلوا سرا حتى دخلوا المدينة وفي رواية الواقدي ان النبي **ﷺ** نزل على جرح الحارث بن اوس فلم يؤذنه وفي رواية ابن الكلبي فضره حتى يرد وصاح عند اول ضربة واجتمعت اليهود فاخذوا على غير طريق اصحاب رسول الله **ﷺ** فقاتلوه وفي مرسل عكرمة فاصبحت اليهود مذعورين فأتوا النبي **ﷺ** فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكر لهم النبي **ﷺ** صنيعة وما كان يجرى عليه ويؤذى المسلمين وقال ابن سعد فواولم ينطقوا وذكر في كتاب شرف المصطفى ان الذين قتلوا كعب بن الاشرف حملوا راسه فى مخلاة الى

المدينة فقيل انه اول راس حمل في الاسلام وقيل اول راس حمل راس عمرو بن الحلق وقيل راس ابى عزة الجحى الذى قال له النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لا يبلغ المؤمن من جحر مرتين *

﴿ باب قتل ابى رافع ﴾

اى هذا باب في بيان قتل ابى رافع اليهودى *

﴿ عبد الله بن ابى الحقيق ﴾

عبد الله مجرور لانه عطف بيان لانه اسم ابى رافع وابوه الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى وسكون الياء آخر الحروف واسم ابى رافع عبد الله عند الهيم وقيل الذى سماه عبد الله هو عبد الله بن انيس وذلك فيما اخرج به الحاكم في الاكليل من حديثه مطولا واوله ان الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى عبد الله بن ابى الحقيق ليقتلوه هم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس وابو قتادة وحليف لهم رجل من الانصار قدموا خبير ليلا فذكر الحديث *

﴿ ويقال سلام بن ابى الحقيق ﴾

اى يقال اسم ابى رافع سلام بفتح السين المهملة وتشديد اللام والقائل بهذا هو محمد بن اسحاق صاحب المغازى *

﴿ كان بخيبر ﴾

اى كان ابورافع يسكن بخيبر ببلد عنزة في جهة الشمال والشرق من المدينة على نحو ست مراحل وخيبر بلغة اليهود حصن وكان في صدر الاسلام دار بنى قريظة والنضير *

﴿ ويقال فى حصن له بارض الحجاز ﴾

اى يقال كان ابورافع فى حصن كان له بارض الحجاز قال الواقدي الحجاز من المدينة الى تبوك ومن المدينة الى طريق الكوفة ومن وراه ذلك الى ان يشارف ارض البصرة فهو نجد وما بين العراق وبين وجرة وغمرة الطائف نجد وما كان من وراه وجرة الى البحر فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز وقال المدائني الحجاز جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام وفيه المدينة وعمان وانما سمي حجازا لانه يحجز بين نجد وتهامة ومن المدينة الى طريق مكة الى ان يبلغ مهبط العرج حجاز ايضا وما وراء ذلك الى مكة وجدة فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز *

﴿ وقال الزهري هو بعد كعب بن الاشرف ﴾

اى قال محمد بن مسلم الزهري قتل ابى رافع كان بعد قتل كعب بن الاشرف وقد ذكرنا ان قتل كعب بن الاشرف كان فى رمضان سنة ثلاث وقال الواقدي كانت قصة ابى رافع فى سنة ست وهو وهم وقيل فى سنة خمس فى ذى الحجة وقيل فى سنة اربع وقيل فى رجب سنة ثلاث وهذا التعليق وصله يعقوب بن سفيان فى تاريخه عن حجاج بن ابى منيع عن جده عن الزهري *

٨١ - ﴿ حدثني اسحاق بن نصر حدثنا يحيى بن ادم حدثنا ابن ابى زائدة عن ابيه عن ابى اسحاق عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا الى ابى رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخارى ويحيى بن ادم بن سليمان الكوفي صاحب التورى رحمه الله وابن ابى زائدة واسمه ميمون ويقال خذالممدانى الكوفي القاضى وهو يروى عن ابيه زكريا وهو يروى عن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي * والحديث مضى فى الجهاد فى باب قتل النائم

المشرك فانه اخرجه هناك عن علي بن مسلم عن يحيى بن زكريا الخ ومر الكلام فيه هناك ولذا ذكر هنا ايضا ما يحتاج اليه قوله «رهط» الرهط من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعة ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط وارهط جمع الجمع وقد ذكرنا عن الحاكم آفاتهم كانوا اربعة منهم عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وبالكاف ابن مالك بن الاوس ويقال عتيك بن الحارث بن قيس بن هبشة بن الحارث بن امية بن زيد بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصارى استشهد عبد الله هذا يوم اليمامة قال ابو عمر واظنه واخاه جابر بن عتيك شهيدا بدرا ولم يختلف ان عبد الله شهد احدا وقال ابن الكلابي وابوه انه شهد صفين مع علي رضي الله تعالى عنه قال ابو عمر فان كان فلم يقتل يوم اليمامة والله اعلم قوله «بيته» بفتح الموحدة وسكون الياء اي بيت ابي رافع وهو منصوب على المفعولية هذا في رواية الاكثري وفي رواية السرخسي والسنة على بيته بنشد يديا الياء آخر الحروف فعل ماض من التبييت والجملة حالية بتقدير قد والتقدير دخل على ابي رافع عبد الله ابن عتيك قد يبيت الدخول ليلا اي في الليل قوله «وهو» اي والحال ان ابا رافع نائم فقتله

٨٢ - **حدثنا يوسف بن مؤمى** حدثنا **عبيد الله بن مؤمى** عن **امير ائيل** عن **ابي اسحاق** عن **البراء بن عازب** قال **بعث رسول الله ﷺ** الى **ابي رافع اليهودي** رجلا من **الانصار** فامرهم عليهم **عبد الله بن عتيك** وكان **ابو رافع** يؤذي **رسول الله ﷺ** ويمين عليه وكان في حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس يسرحهم فقال **عبد الله** لأصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومثلطف للبواب لعلني ان ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بشوبه كأنه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكممت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم حلق الأغاليق على وريد قال فقمت الى الأقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه أهل سمرة صعدت اليه فجمت كلما فتحت بابا اغلقت على من داخل قلت ان القوم نذروا بي لم يخلصوا الي حتى اقتله فالتهمت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا اذرى أين هو من البيت فقلت يا ابا رافع قال من هذا فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش فاغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكت خبز بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه ضربة اغنيته ولم اقتله ثم وضعت خبسة السيف في بطني حتى اخذ في ظهره ففررت اتي فقتلته فجمت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا اري اني قد انتهيت الى الارض فوقت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فنصبته بيمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج القيلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح اليك قام الناهي على السور فقال اني ابا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت للنجاه

فَقَتَلَ قَتَلَ اللهُ أَبَارَافِعَ فَأَنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ لِي ابْسُطْ رِجْلَكَ
فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَسَحَّهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ

هذا طريق آخر اخرجهم مطولا وفيه بيان قصص ابي رافع ويوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي سكن
بغداد ومات بهاسنة ائتين وخمسين ومائتين وهو من افراده وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد العسبي الكوفي وهو ايضا
شيخ البخاري روى عنه بنا بالواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي يروي عن جده ابي اسحق
قوله رجلا من الانصار قد سمى منهم في هذا الباب عبد الله بن غيثك ومسمود بن سنان وعبد الله بن انيس وابطاندة وخزاعي
ابن اسود وان كان عبد الله بن عتبة محفوظا فكانوا ستة وقد ترجمنا عبد الله بن عتيك وامامه مسمود بن سنان فهو ابن سنان
ابن الاسود حليف لبي غنم بن سلمة من الانصار شهد احدا وقتل يوم اليمامة شهيدا وعبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح
النون وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة ابن اسعد بن حرام بن حبيب بن غنم بن كعب بن غنم بن فزاعة بن اياس بن
يربوع بن البرك بن وبرة اخي كلب بن وبرة قال البرك بن وبرة دخل في جهنمة وقال ابو عمر عبد الله بن انيس الجهني ثم
الانصاري حليف بنى سلمة وقيل هو من جهينة حليف الانصار وقيل هو من الانصار توفي سنة اربع وخمسين شهيد
احدا وما بعدها وابطاندة الانصاري فارس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اختلف في اسمه فقيل الحرث بن
ربيع بن بلدهه وقيل بلدهه بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري السلمى وقيل النعمان
الربيعي وقيل النعمان بن عمرو وقيل عمرو بن ربيعة واختلف في شهوده بدر ا فقال بعضهم كان بدريا ولم يذكره ابن
عقبة ولا ابن اسحق في البدرين وشهد احدا وما بعدها من المشاهد كلها وعن الشعبي ان عليا رضی الله تعالى عنه
كبر على ابي قتادة سنا وكان بدريا وعنه انه كبر عليه سبعا وكان بدريا وقال الحسن بن عثمان مات ابو قتادة سنة
اربعمين وشهد مع علي رضي الله تعالى عنه مشاهده كلها في خلافته ومات بالكوفة وهو ابن سبعين سنة وخزاعي بضم
الخاء المعجمة وتخفيف الزاى وبالعين المهملة ابن اسود بن خزاعي الاسلمى حليف الانصار ذكره الذهبي في تجريد
الصحابه وقال قيل له صحبة ولم يذكره ابو عمر في الصحابة وقيل بالقلب اسود بن خزاعي وقيل اسود بن حرام ذكره في
الاكابر في حديث عبد الله بن انيس وكذا في كره موسى بن عقبة في المغازي وذكر في دلائل اليبتي من طريق
موسى بن عقبة على الشك هل هو اسود بن خزاعي او اسود بن حرام وقال الذهبي في تجريد الصحابة الاسود بن
خزاعي وقيل خزاعي بن اسود احد من قتل ابن ابي الحقيق ذكره ابن اسحق وهو اسلمى من حلفاء بنى سلمة
الانصاريين وقال الذهبي ايضا الاسود بن ايض استدركه ابو موسى قيل هو احد من بيت ابن ابي الحقيق واما
عبد الله بن عتبة فبالعين المضمومة وسكون التاء المثناة من فوق وقال ابو عمر عبد الله بن عتبة ابو قيس الذكواني مدني
وقال الذهبي قيل له صحبة وقال ابن الاثير في جامع الاصول انه ابن عتبة بكسر العين وفتح النون وغلطه بعضهم بانه
خولاني لانصاري ومناخر الاسلام وهذه القصة متقدمة وقال الذهبي عبد الله بن عتبة ابو عتبة الخولاني زل مصر
وقال بكر بن زرعة له صحبة وقد صلى القبليين وسمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « فامر عليهم » بتشديد
الميم من التأمير قوله « وكان ابو رافع يؤذى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه كان ممن اطان غطفان وغيرهم من
مشركي العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « وراح الناس بسرهم » اي رجما
بواسيهم التي ترعى والسرح بفتح السين المهملة وسكون الزاء وبالحاء المهملة وهي السائمة من ابل وبقر
وغنم قوله « ثم تقع بثوبه » اي تغطي به ليخفي شخصه لئلا يعرف قوله « فهتف به البواب » اي ناداه وفي رواية
فنادى صاحب الباب (فان قلت) كيف قال البواب يا عبد الله فهذا يدل على انه عرفه فلو عرفه لسا مكنه من الدخول مع انه
كان مستخفيا منه (قلت) لم يرد به اسمه العلم بل الظاهر انه اراد به المعنى الحقيقي لان الكل عبيد الله قوله « فكنت » اي اختبأت

وفي رواية يوسف ثم اختبأت في مربوط حمار عند باب الحصن قوله « ثم علق الاغليق » وهو بالعين المعجمة جمع غلق بفتح اوله وهو ما يفتلق به الباب والمراد بها المفاتيح كانه كان يفتلق بها ويفتح بها كذا في رواية ابى ذر وفي رواية غيره بالعين المهملة وفي التوضيح هو جمع اغليق وهو المفتاح قوله « على وتد » ويروى على ود هو مدغم الوتد قاله الكرماني يعني قلبت التاء دالا وادغمت الدال في الدال وقال هي مسمرة على الباب فكيف تعلق على الوتد (قلت) يراد بها الاقاليد والاقليد كما يفتح به يفتلق ايضاه قوله يسمر عنده على صيغة المجهول من المضارع اي يتحدثون عنده بعد العشاء وهو من السمر وهو الاقتصاص بالليل قوله في علالى جمع عليه بضم العين المهملة وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهي الغرفة وفي رواية ابن اسحق وكان في عليه له عجلة بفتح العين المهملة والجيم قال بعضهم هي سلم من الخشب وقال ابن الاثير العجلة من نخل ينقر الجذع ويحمل فيه شبه الدرج قوله نذروا بكسر الدال اي علموا واصلمه من الانذار وهو الاعلام بالشئ الذى يحذر منه وذكر ابن سعد ان عبد الله بن عتيك كان يرطن باليهودية فاستفتح فقالت له امرأة ابي رافع من انت قال جئت ابا رافع بهدية ففتحت له قوله « فاهويت نحو الصوت » اي قصدت نحو صاحب الصوت وفي رواية يوسف فعمدت نحو الصوت قوله وانادى بجملة اسمية وقمت حال اودهش اي تحير وهو بفتح الدال وكسر الهاء وفي اخره شين معجمة قوله فما اغنيت شيئا يقال ما يننى عنك اي ما يجدى عنك وما ينفعك حاصل المعنى لم اقله قوله لامك الويل داه عليه والويل مبتدا ولamak مقدم ما خبره قوله ائحنته اي ائحنت الضربة ابا رافع والحال اني لم اقله ايضا قوله ظبة السيف وهو حرف حد السيف ويجمع على ظبات وظبين واما الصييب بفتح الصاد المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى على وزن رغيف فلا درى له معنى يصح في هذا وانما هو سيلان الدم من الفم يقال ضبت لثته ضيبا وقال الخطابي هكذا يروى وما اراه محفوظا وقال عياض روى بعضهم بالصييب بالمهملة قال واظن انه الطرف قلت هو رواية ابى ذر وكذا ذكره الحربى وقال الكرماني لو كان بالدال المعجمة مصغر ذباب السيف وهو طرفه لكان ظاهرا وفي رواية يوسف فاضع السيف في بطنه ثم انكفى عليه حتى اسمع صوت العظم قوله وانارارى بضم الهمزة اي اظن وذكر ابن اسحق في روايته انه كان سي البصر قوله فانكسرت ما فى فوثبت يده قيل هو وهم والصواب رجليه قوله قام الناعى بالنون والعين المهملة من النعى وهو خبر الموت والاسم الناعى قوله انى ابا رافع كذا ثبت في الروايات بفتح العين قال ابن التين هي لغة والمعروف انمو ا قوله النجاء بالصب اي اسر عوا قوله فكانها اي فكان رجلي لم اشتكها من الشكاية

٨٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ سَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَتِيكَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ فَأَنْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنْ الْحِصْنِ فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ امْكُثُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا فَأَنْظَرُوا قَالَ فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخَلَ الْحِصْنَ فَتَقَدَّوْا حِمَارًا لَهُمْ قَالَ فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ قَالَ فَخَشِيتُ أَنْ أُعْرَفَ قَالَ فَطَلَيْتُ رَأْسِي وَرَجَلِي كَأَنِّي أَقْضِي حَاجَةً ثُمَّ نَادَى صَاحِبَ الْبَابِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ فَدَخَلْتُ ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فِي مَرْبِطِ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ فَنَعَشُوا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ فَلَمَّا هَدَاتِ الْأَصْوَاتُ وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَةَ خَرَجْتُ قَالَ وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ حَيْثُ وَضَعَمَ مِفْتَاحَ الْحِصْنِ فِي كُرَّةٍ فَأَخَذْتُهُ فَفَتَحْتُ بِهِ بَابَ الْحِصْنِ قَالَ قُلْتُ إِنَّ نَذِيرَ بِي الْقَوْمِ أَنْطَلَقَتْ عَلَى مَهَلٍ ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ فَفَلَقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرِ نَمٍّ

صَدَّتْ لِي أَبِي رَافِعٍ فِي سَلْمٍ فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ قَدْ طُنِيَءَ مِرَاجُهُ فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلُ فَقُلْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ فَمَدَّتْ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ وَصَاحَ فَلَمْ تُنْفِ شَيْئًا قَالَ ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُغِيثُهُ فَقُلْتُ مَا لَكَ يَا أَبَا رَافِعٍ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي فَقَالَ أَلَا أَعْجَبُكَ لِأَمْكِ الْوَيْلُ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِي بِالسَّيْفِ قَالَ فَمَدَّتْ لَهُ أَيْضًا فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى فَلَمْ تُنْفِ شَيْئًا فَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ قَالَ ثُمَّ جِئْتُ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ الْمُغِيثِ فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَأَضَعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ أَنْكَفَيْتُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْمُظْلَمِ ثُمَّ خَرَجْتُ دَهِيئًا حَتَّى أَتَيْتُ السَّلْمَ أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ فَاسْقَطُ مِنْهُ فَانْخَلَمْتُ رِجْلِي فَمَصَّبَتْهَا ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَحْجَلُ فَقُلْتُ لَهُمْ أَنْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي لَا أَبْزُحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّأْيِيَةَ فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ النَّأْيِيَةَ فَقَالَ أَمَى أَبُو رَافِعٍ قَالَ فَقَمْتُ أُمِّي مَابِي قَلْبَةً فَأَذْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَبَشِّرُوا»

هذا طريق آخر في حديث البراء أخرجه عن أحمد بن عثمان بن حكيم أبو عبد الله الكوفي عن شريح بضم الشين المعجمة ابن مسعدة الكوفي عن إبراهيم بن يوسف بن اسحق بن أبي اسحق و إبراهيم هذا يروى عن أبيه يوسف ويوسف يروى عن جده أبي اسحق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب ورجال هذا الاسناد كلهم كوفيون قوله وعبد الله بن عتبة بضم الميم وسكون التاء المثناة من فوق وقدم الكلام فيه عن قريب قوله «بقبس» أي شعله من النار قوله «فما هادت الأصوات» كذا هو بالهمزة وذ كر ابن التين بغير همز ثم قال وصوابه الهمز أي سكنت ونام الناس قوله «فأضربه» ذكر بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وان كان ذلك قدم في قوله «فلم تنف» أي لم تنفع شيئاً قوله «وإغيته» بضم الهمزة من الإغاة قوله «وقام أهله» وفي رواية ابن اسحق فصاحت امرأته فوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتل النساء فنكف عنها قوله ثم انكفي أي انقلب عليه قوله فانخلمت رجلي وفي الرواية المتقدمة فانكسرت والتلفيق بينهما بان يقال انهما وقما وارا ومن كل منهما مجردا اختلال الرجل قوله احجل بالحاء المهملة ثم الجيم من الحجلان وهو مشى المقيد كما يحجل البعير على ثلاث والغلام على رجل واحدة قوله ما بي قلبه بفتح القاف واللام أي قلب واضطراب من جهة الرجل (فان قلت) سبق انه قال فسحها فكانها لم اشتكها (قلت) لا منافاة بينهما اذ لا يلزم من عدم القلب عودها الى حالتها الاولى وعدم بقاء الاثر فيها *

﴿ بابُ غزوةِ أحدٍ ﴾

أي هذا باب في بيان غزوة أحد وليس في رواية أبي ذر لفظه باب، كانت غزوة أحد في شوال سنة ثلاث يوم السبت لآحدى عشرة ليلة خلت منه عند ابن طائذ وعند ابن سعد لسبع ليال خلون منه على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وقال اسحق للنصف منه وعند البيهقي عن مالك كانت بدر لسنة ونصف من الهجرة واحد بعد ما بسنة وفي رواية كانت على أحد وثلاثين شهرا. واحد جبل من جبال المدينة على أقل من فرسخ منها سمي احد التوحيد وانقطاعه عن جبال آخر هناك وقال السهيلي وفيه قبر هرور بن عمران وبه قبض وكان هو واخوه موسى عليهما الصلاة والسلام مرابا حاجين او معتمرين وفي الاثار المشددة انه يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها وفي بعضها انه ركن لبها ذكره ابن سلام في تفسيره وفي المسند من حديث ابي عيسى بن جبير مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه وكان على باب الجنة وقال السهيلي ويقال لاحد ذو عينين وعينان تنبئة عين جبل باحد وهو الذي قام عليه ابليس عليه لعنة يوم احد وقال ان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد قتل وبه اقام رسول الله ﷺ الرماة يوم احد *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْكُمْ شُهَدَاءُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْمُزَهُ فَنَقَرُوا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَقَوْلِهِ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَوْلًا بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا أَفْسَلْتُمْ وَتَنَارَ عَتَمٌ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا الْآيَةَ ﴿﴾

هذه الآيات كلها في سورة آل عمران وكلها تتعلق بوقعة احد وقال ابن اسحق اترل الله في شان احدستين اية من آل عمران وروى ابن ابي حاتم من طريق المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف اخبرني عن قصصكم يوم احد قال اقرا العشرين وما نه من آل عمران تجدها (واذ غدوت من اهلك تبوي المؤمنين مقاعد للقتال) الى قوله (امنة نعاما) قوله «وقول الله عز وجل» بالجر عطف على قوله غزوة احد قوله «واذ غدوت» تقديره اذ ذكر يا محمد حين غدوت اى خرجت اول النهار من حجرة عائشة رضى الله تعالى عنها و اختلف في هذا اليوم الذي عنى الله به ففصد الجمهور المراد به يوم احد قاله ابن عباس والحسن وقتادة والسدي وغير واحد وعن الحسن البصرى المراد بذلك يوم الاحزاب رواه ابن جرير وهو غريب لا يعول عليه وقيل يوم بدر وهو ايضا لا يعول عليه وكانت وقعة احد يوم السبت من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقال قتادة لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقال عكرمة يوم السبت النصف من شوال وقال ابن اسحاق وكانت اقامة رسول الله ﷺ بعد قدومه من غزوة الفرع من نجران جمادى الآخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان وغزوة قريش وغزوة احد في شوال سنة ثلاث وقال البلاذرى لتسع خلون من شوال وقال مالك كانت الوقعة اول النهار وهى التى اترل الله فيها (واذ غدوت من اهلك تبوي المؤمنين مقاعد للقتال) الآيات قوله «تبوي المؤمنين» اى تنزلهم مقاعد اى منازل وتجعلهم ميمنة وميسرة وقال الزمخشري مقاعد اى مواطن ومواقف وقرى مقاعد بالتثنية قوله «للقتال» اى لاجل القتال مع المشركين من قريش وغيرهم وكانوا اقربا من ثلاثة آلاف ونزلوا اقربا من احد تلقاه المدينة وكان قائدهم اباسفيان ومعه زوجه هند بنت عتبة بن ربيعة وكان خالد بن الوليد على ميمنة خيلهم وعكرمة بن ابي جهل على ميسرتهم وقال ابن سعد وجملوا على الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعة وكانوا اطائه وفيهم سبعة نذراع والظمن خمسة عشر وقال ابن هشام لا يخرج رسول الله ﷺ والمسلمون يوم احد استعمل على المدينة ابن ام مكتوم على الصلاة بالناس وقال موسى بن عقبة كانوا الف رجل فلما نزل ﷺ باحد رجوع عنه عبد الله بن ابي بن سلول في ثلاثمائة فبقى رسول الله ﷺ في سبعمائة قال البيهقي هذا هو المشهور عند اهل المغازى قال والمشهور عن الزهري انهم بقوا في اربعمائة مقاتل ولم يكن معهم فرس واحد وكان مع المشركين مائة فرس وقال الواقدي وكان مع رسول الله ﷺ فرسان فرس له ﷺ وفرس لابي بردة وامر رسول الله ﷺ على الرماة عبد الله بن جبير اخا بنى عمرو بن عوف وهم خمسون رجلا وقال لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال ثم جرى ما ذكره اهل السير قوله «والله سميع عليم» اى سميع بما تقولون عليهم بضائركم قوله «وقوله جل ذكره» بالجر ايضا عطف على قول الله عز وجل «ولانها» اى

لاتضعفوا بسبب ما جرى وهذا تسلية من الله لرسوله والمؤمنين عما أصابهم يوم أحد واصل لاتهموا الا توهنوا حذفوا الواو
 طرد اللبابة لانها حذفت في بين اصله يوهن لوقوع الواو بين الياء والكسرة والوهن الضعف يقال وهن يهن بالكسر في
 المضارع ويستعمل وهن لازما ومتديا قال تعالى (وهن العظم منى) وفي الحديث «وهنتهم حتى يشرب» وقال الفراء يقال
 وهنه الله واهنه زاد غيره. ووهنه قوله «ولا تحزنوا» اى على ظهور اعدائكم وما فاتكم من الغنيمة وكان قد قتل
 يومئذ خمسة من المهاجرين وهم حمزة ومصعب بن عمير صاحب راية النبي ﷺ وعبدالله بن جحش بن عمه النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم وعثمان بن شماس وسعد مولى بن عتبة ومن الانصار سبعون رجلا قوله «واتم الاعلون»
 وهو جمع اعلى اى بالحج في الدنيا والاخرة ولكم الغلبة فيها بمد قوله ان كنتم مؤمنين اى اذ كنتم وقيل اذ قدمتم على
 الايمان في المستقبل قوله ان يمسخكم قرح الاية قال راشد بن سعد انصرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم أحد كثيبا
 وحملت الراء تجيء بانها وايبها وزوجها مقتولين فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اهكذا تفعل برسولك فانزل الله تعالى هذه
 الاية ويقال اقبل على رضى الله تعالى عنه يومئذ وفيه نيف وستون جراحة من طعنة وضربة ورمية فجعل صلى الله
 تعالى عليه وسلم يمسحها بيده وهي تلتئم باذن الله كان لم تكن قوله «ان يمسخكم» من المس وهو الاصابة والقرح
 بالفتح الجراح واحدها قرحة وبالضم اسم الجراح وفتح الراء مصدر قرح يقرح وقال الكسائي القرح بالفتح
 والضم واحد اى الجراح وقال الفراء هو بالفتح مصدر قرحته فهو نفس الجراح وبالضم الالم وقال ابو البقاء بضم
 القاف والراء على الاتباع والمعنى والله اعلم لا تحزنوا ان اصابكم جرح يوم أحد فقد اصاب المشركين مثله
 يوم بدر ومع هذا ان قتلاكم في الجنة وقتلام في النار قوله «وتلك الايام» تلك مبتدأ والايام خبره ونداؤها في
 موضع الحال والعامل فيها معنى الاشارة ويجوز ان يكون الايام بدلا او عطف بيان ونداؤها الخبر والمعنى لا تنهوا
 فالجرح سجال وانا ادول الايام بين الناس فاديل الكافر من المؤمن تغليظا للهجنة والابتلاء ولو كانت الغلبة
 للمؤمنين لصاروا كالضطر بن ويقال نديل عليكم الاعداء تارة وان كانت العاقبة لكم لما لنا في ذلك من الحكم ولهذا
 قال (وليعلم الله الذين آمنوا) قال ابن عباس في مثل هذا لثرى من يصبر على مناجزة الاعداء قوله «ويتخذ
 منكم» اى ويتخذ منكم شهداء يعنى نكرم ناسا منكم بالشهادة يعنى المستشهدين يوم أحد وليتخذ منكم من يصلح
 للشهادة على الامم يوم القيامة وقال ابن جريج كان المسلمون يقولون ربنا اربنا يوما كيوم بدر نلتمس فيه الشهادة
 فاتخذ الله منهم شهداء يوم أحد قوله «والله لا يحب الظالمين» اى المشركين قوله «وليحصى الله الذين آمنوا»
 معطوف على قوله وليعلم الله والتمحيص الطهير والتصفية وقيل التمهيص الابتلاء والاختبار والمعنى ليكفر الله عن
 المؤمنين ذنوبهم ان كانت لهم ذنوب ويرفع لهم درجات بحسب ما اصابوا به قوله «ويمحق الكافرين» اى
 يهلكهم وقيل ينقصهم ويقبلهم يقال محق الله الشىء وامتحق وان محق قوله «ام حسبتم» كلمة ام منقطعة ومعنى الهزرة فيها
 الانكار والمعنى احسبتم ان تدخلوا الجنة ولم تبتلوا بالقتال والشدائد كما دخل الذين قتلوا وثبتوا على الم الجراح قوله
 «ولما يعلم الله» كلمة لما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل قوله «ويعلم
 الصابرين» قال الزجاج الواو هنا بمعنى حتى اى حتى يعلم صبرهم وقرأ الحسن بكسر الميم عطف على الاول ومنهم من قرا
 بالضم على تقدير وهو يعلم وحاصل المعنى لا يحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلوا ويرى الله منكم المجاهدين في سبيله
 والصابرين على مقارعة الاعداء قوله «ولقد كنتم تمنون الموت» قال ابن عباس لما اخبر الله تعالى على لسان
 نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما فعل بشهداءهم يوم بدر من الكرامة رغبوا في ذلك فاراهم يوم أحد فلم
 يلبثوا ان انهزموا فنزلت هذه الآية اى (ولقد كنتم تمنون الموت) اى القتال من قبل ان تلقوه يوم أحد
 فقد رايتهم يومئذ واتم تنظرون يعنى الموت في لمان السيوف وحد الاسنة واشتباك الرماح وصفوف الرجال للقتال
 فكيف انهزمت (فان قلت) كيف جازتمى اشهادة وفيه غلبة الكفار على المسلمين قلت لان غرض المتمنى ليس الا

حصول الشهادة مع قطع النظر عن غلبة الكفار وان كان متضمنا لها قوله « ولقد صدقكم الله وعده » قال محمد بن كعب لما رجع النبي ﷺ واصحابه من احد الى المدينة قال قوم منهم من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر فنزلت هذه الآية قال المفسرون وعدهم الله النصر باحد فلما طلبوا الغنيمة هزموا قوله « اذ تحسبونهم باذنه » اي حين تقتلونهم قتلا ذريما باذنه اي بامرهم وتيسيره ويقال سنة حسوس اذا انت على كل شئ هو جراد محسوس اذا قتله البرد قوله حتى اذا شتمت اي جيتهم وضعتهم يقال فشل الرجل يفشل فهو وفشيل وفيه تقديم وتأخير اي حتى اذا تنازعتهم وعصيتهم فشتمت وقيل حتى بمعنى الى وحينئذ لا جواب اي صدقكم الله وعده الى ان فشتمت وتنازعتهم اي اختلفتم وكان ذلك في اول الامر لما انهم المشركون قال بعض الرماة الذين كانوا عند المرزبان مقامنا هذا قد انهمز القوم وقال بعضهم لا تجاوزوا امر رسول الله ﷺ فثبت عبد الله بن جبير امير الرماة في نفر يسير دون العشرة وانطلق الباقون ينتهبون فلما نظر خالد بن الوليد وعكرمة ابن ابي جهل ذلك حملوا على الرماة فقتلوا عبد الله واصحابه واقبلوا على المسلمين قوله وعصيتهم اي بترك المرزبان قوله من بعد ما اراكم ماتحبون من النصر والظفر بهم قوله منكم من يريد الدنيا اي الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة وهم الذين ثبتوا في المذكر قوله ثم صرفكم عنهم اي ردكم عن المشركين بهزيمتكم وردم عليكم ليختبركم ويمتحنكم قوله ولقد عفا عنكم اي عن ذنبكم بعضيان رسول الله ﷺ والانهمز وقال ابن جرير ولقد عفا عنكم بان لم يستاصلكم وكذا قال محمد بن اسحاق رواه ابن جرير قوله والله ذو فضل على المؤمنين قيل اذ عفا عنهم وقيل اذ لم يقتلوا جميعا قوله ولا تحببن الذين قتلوا الآية نزلت في شهداء احد وروى مسلم من طريق مسروق قال سألنا عبد الله بن مسعود عن هولاء الآيات قال انا قد سألتنا عنها ف قيل لنا انه لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها الحديث وعن ابن عباس فيمارواه احمد انه قال لما اصيب اخواننا باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوى الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ما كلهم ومشرهم ومقبلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا في الجنة نرزق قنابل يزهدها عن القتال فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله هذه الآية وقيل نزلت في شهداء بدر وقيل في شهداء بئر معونة وقيل غير ذلك وروى احمد من حديث ابن عباس ايضا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الشهداء على بارق نهر بياب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا وقال ابن كثير في تفسيره وكان الشهداء اقسام منهم من تسرح ارواحهم في الجنة ومنهم من يكون على هذا النهر بياب الجنة وقد يحتمل ان ينتهي سيرهم الى هذا النهر فيجتمعون هنالك ويفدى عليهم رزقهم هناك ويراح والله اعلم به

٨٤ - **حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ**

هذا الحديث غير واقع في محله هالانه تقدم في باب شهود الملائكة بدر ابسنده ومتنه وفيه قال يوم بدر ولهذا لم يذكره هنا ابو ذر ولا غيره من متقى رواة البخاري ولا استخراجه الاسماعيلي ولا ابو نعيم ولم يقع هذا الا في رواية ابى الوقت والاصيلي وهو وهم وعبد الوهاب هو الثقفى وخالده هو الخذاء *

٨٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنَا نَازَكَرِيَّاهُ بْنُ عَبْدِ عَدِيِّ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حَيَّوَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ قَتْلِي أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِ سِنِينَ كَلَّمُودِعَ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتِ ثُمَّ طَلَعَ الْمُنْبَرَّ فَقَالَ إِنِّي بَيْنَ**

أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضُ وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا
وَإِنِّي لَمَنْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرِكُوا وَلَسَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا قَالَ فَكَانَتْ
آخِرَ نَظَرَةٍ نَظَرْتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿

مطابقتها لترجمة ظاهرة لانه من جملة امور غزوة احد ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة وزكريا بن عدى
ابو يحيى الكوفى وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزي وحيوة هو ابن شريح الحضرمى الكندى المصرى
ابوزرعة مات سنة تسع وخمسين ومائة ويزيد بن ابى حبيب واسمه سويد ويكنى زيد بن ابى رجا المصرى وابوالخير اسمه
مرثد بن عبد الله والحديث مضى فى كتاب الجنائز فى باب الصلاة على الشهيد فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن
الليث عن يزيد بن ابى حبيب الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قال الكرماني فان قلت فما قول الشافعية حيث لا يصلون
عليه اى على الشهيد قلت تقدم ايضا انه لم يصل على اهل احد فلا بد من التوفيق بينهما بان تحمل الصلاة على المضى اللغوى
اى دخلهم بدعا ما لمت انتهى قلت حفظ شيئا وغابت عنه اشياء فكيف تحمل الصلاة على المضى اللغوى وفى رواية للبخارى
ومسلم فى حديث عقبة بن طمران النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوم افاض على شهداء احد صلواته على الميت ثم انصرف ويقول الخفية
جاء عن ابن عباس وابن الزبير وعقبة بن طمران وعكرمة وسعيد بن السيب والحسن البصرى ومكحول والثورى والاوزاعى
والمزنى واحمد فى رواية واختارها الحلال ﴿

٨٦ - ﴿ حَدَّثَنَا هَيْبَةُ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ وَأَجَاسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِيْشًا مِنْ الرِّمَاءِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ
وَقَالَ لَا تَبْرَحُوا إِن رَأَيْتُمْ نَاظِرَنَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا وَإِنْ رَأَيْتُمْوَهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُسِينُونَا
فَلَمَّا لَقِينَاهُمْ بُوَاحْتَى وَأَيَّتُ النِّسَاءَ بِشَتِيدَنْ فِي الْجَبَلِ رَفَعْنَ عَنْ سَوْفِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلَائِلُهُنَّ فَأَخَذُوا
يَقُولُونَ النِّسِيْمَةَ الْغَنِيْمَةَ فَقَالَ هُبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ هُوَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنْ لَا تَبْرَحُوا فَأَبَوْا فَلَمَّا أَبَوْا
صُرِفَ وَجُوهُهُمْ فَأَصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا وَأَمْرَفَ أَبُو سَفْيَانَ قَالَ أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ فَقَالَ لَا تُجِيبُوهُ
فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَاةٍ قَالَ لَا تُجِيبُوهُ فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ إِنْ هُوَ لَأَهْلٌ قَتَلُوا فَلَمَّا كَانُوا
أَحْيَاءَ لَا جَابِرًا فَلَمْ يَمْلِكْ عَمْرٌ قَسَمَهُ فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَبَقَى اللَّهُ عَلَيْكَ مَا يُحْزَنُ ذِكُّ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ
أَعْلُ هُبَلٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجِيبُوهُ قَالُوا مَا نَقُولُ قَالَ قُولُوا اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ : قَالَ
أَبُو سَفْيَانَ لَنَا الْعَزْمَى وَلَا عَزْمِي لَكُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجِيبُوهُ قَالُوا مَا نَقُولُ قَالَ قُولُوا
اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ : قَالَ أَبُو سَفْيَانَ يَوْمَ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ وَتَجِدُونَ مِثْلَهُ لَمْ
أَمْرُ بِهَا وَأَمَّ تَسْوَانِي ﴿

مطابقتها لترجمة ظاهرة وعيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد الكوفى واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق يروى عن
جده ابى اسحق عمرو بن عبد الله السيمى والحديث من افراده قوله يومئذ اى يوم احد قوله من الرماة بضم الراء جمع
رام وفى حديث زهير وكانوا خمسين رجلا قوله « وامر » بتشديد الميم من التامير قوله « عبد الله » هو ابن جبير بضم
الجيم وفتح الباء الموحدة ابن النعمان بن امية بن امرى القيس اسمه البرك بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الانصارى
شهد العقبة ثم شهد بدرًا وقتل يوم احد شهيدًا قال ابو عمر لا اعلم له رواية عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو

اخو خوات بن جبير بن النعمان لابييه وامه قوله «ان ظهرنا» اى غلبناهم قوله «وان رايتموم ظهورنا اعلىنا» وفي رواية زهير وان رايتمونا تحطفتنا الطير وفي حديث ابن عباس رواه احمد والطبرانى والحاكم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال لهم احموا ظهورنا فان رايتمونا قتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا قوله «يشددن» كذا هو في رواية الاكثرين بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق وبمدها دال مكسورة ثم اخرى ساكنة اى يدسر عن المشى يقال اشتد في مشيه اذا سرع وكذا في رواية الكشميهني وفي رواية زهير ورواه اخرى هنا يسندن بضم اوله وسكون الشين المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة اى يصعدن يقال اسند في الجبل يسندا اذا صعد وفي رواية الباقرين يشددن بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وضم الدال الاولى وسكون الثانية وقال عياض وقع للقباسي في الجهاد يسندن وكذا لابن السكن فيه وفي الفضائل وعند الاصيلي والنسفي يسندن بمعجمة ودال واحدة وفي رواية ابى داود يصعدن قوله رفمن عن سوقهن ويروى يرفعن والسوق جمع ساق وذلك ليعينهن ذلك على سرعة الهروب قوله قد بدت اى ظهرت خلاخلهن وهو جمع - لخال كان الخلاخل جمع خلاخل وهما بمعنى واحد قوله الغنيمة بالنصب اى اخذوا الغنيمة وقد ظهر اصحابكم فانتظرون وفي رواية زهير فقال عبدالله انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قولوا والله لنا تين الناس فلتصين من الغنيمة قوله فلما ابوا صرف وجوههم اى تحيروا فلم يدروا اين يذهبون واين يتوجهون قوله فاصيب سبعون قتيلا ولم يكن في عهده صلى الله تعالى عليه وسلم ملحمة هي اشد ولا اكثر قتلى من احد قوله واشراف ابو سفيان اى اطلع ابو سفيان بن حرب رئيس المشركين يومئذ قوله افي القوم الهمة فيه للاستفهام الاستعلام **قوله** ابقى الله عليك ما يحزرك بالخاء المهملة والزاي والنون من الحزن ويروى ما يحزرك بضم الياء وسكون الخاء المعجمة وكسر الزاي من الحزى **قوله** اعل هبل اعل امر من علا يعلو وهبل بضم الهاء وتخفيف الباء الموحدة اسم صنم كان في الكعبة وهو منادى حذف منه حرف النداء اى ياهبل قال ابن اسحاق معناه ظهر دينك وقال السهيلي معناه زدعلوا وفي التوضيح اى ليرتفع امرك ويعز دينك فقد غلبت كل هذا ليس معناه الحفنى ولكن في الواقع يرجع معناه الى هذه المعاني قال الكرماني ما معنى اعل ولا علو في هبل ثم اجاب بقوله هو بمعنى الهلى او المراد اعلى من كل شىء انتهى قلت ظن انه اعلى هبل على وزن اقل التفضيل فلذلك سال بما سال واجاب بما اجاب وهو واهم في هذا والصواب ما ذكرناه قوله العزى وهو تانيث الاعز بالزاي وهو اسم صنم لقريش ويقال العزى سمرة كانت غطفان يعبدونها وبنوا عليها بيتا واقاموا لها سدة فبعث اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فهدم البيت واحرق السمرة وهو يقول *

يا عزى كفرانك لا سبحانك انى رايت الله قد اهانك

قوله الله مولانا ولا مولى لكم اى الله ناصرنا ولا ناصر لكم قوله يوم بيوم بيوم اى هذا يوم بمقابلة يوم بدر لان في بدر قتل منهم سبعون وفي احد قتلوا سبعين من الصحابة رضى الله تعالى عنهم قوله والحرب سجال يعنى ساجلة يعنى متداولة يوم لنا ويوم علينا قوله وتجدون وفي رواية الكشميهني وستجدون **قوله** مثله بضم الميم على وزن فعلة من مثل اذا قطع وجذع كما فعلوا بجمزة رضى الله تعالى عنه قال ابن اسحاق حدثني صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثان بالقتلى يجدعن الآذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلاندا واعطت خدما وقلانداهاى اللاتى كن عليها لوحشى جزاء له على قتل حمزة رضى الله تعالى عنه وبقرت عن كبد حمزة فلا كتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها قوله لم امر بها اى بالثلة وفي رواية ابن اسحاق والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما امرت وفي حديث ابن عباس ولم يكن ذلك عن راي سرائتم ادركنه حمية الجاهلية اما انه اذ كان لم يكرهه قوله ولم تسؤنى اى والحال ان المثلة التى فعلوها لم تسؤنى وان كنت ما امرت به

«أخبرني عبد الله بن محمد بن محمد بن سفيان عن عمرو بن جابر قال اصطحب الخمر يوم اُخذ

ناسٌ ثُمَّ قَتَلُوا شُهَدَاءَهُ ﴿١٤٤﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في الجهاد عن علي بن عبد الله في باب فضل قول الله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا) قوله اصطحب الحمراى شربه صبوحا والحديث دل على ان تحريم الخمر انما كان بعد احد *

٨٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ اِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ اِبْرَاهِيمَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ هُرَافَةَ أُرِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا فَقَالَ قَتَلَ مُصَئِبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كَفَنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غَطَّى رَأْسَهُ بَدَتِ رِجْلَاهُ وَإِنْ غَطَّى رِجْلَاهُ بَدَتِ رَأْسُهُ وَأَرَاهُ قَالَ وَقَتَلَ حَمْرَةَ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ بَسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بَسِطَ أَوْ قَالَ أَهْطَيْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أَهْطَيْنَا وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنًا تَنَا هُجَلَّتْ لَنَا ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ ﴿١٤٥﴾

مطابقته للترجمة في قوله قتل مصعب بن عمير وفي قوله وقتل حمزة رضي الله تعالى عنه وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في الجنائز في باب اذا لم يوجد الاثوب واحد فانه اخرجه هناك عن محمد بن مقاتل عن عبد الله النخعي ومضى الكلام فيه هناك قوله بطعام وفي رواية نوفل بن اياس كان خبزا ولما اخرجه الترمذي في المعامل قوله وهو صائم وذكر ابو عمر ان ذلك كان في مرض موته قوله وهو خير مني لعله قال ذلك تواضعا ويحتمل ان يكون ذلك قبل استقرار الامر من تفضيل العشرة على غيرهم قوله ثم بسط لنا اشار بذلك الى ما حصل له من الفتوحات والغنائم قوله حتى ترك الطعام وفي رواية احمد عن غندر عن شعبة واحسبه ليا كله *

٨٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ** حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَمْعَانَ جَابِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ أُرَيْتُمْ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا قَالَ فِي الْجَنَّةِ فَأَنْتِي تَمَرَاتٍ فِي يَدِي ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ﴿١٤٦﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه مسلم في الجهاد عن سعيد بن عمرو وسويد بن سعيد وخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور قوله قال رجل زعم ابن بشكوال انه عمير بن الحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم قال صاحب التوضيح ايضا انه عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد الانصاري وليس في الصحابة عمير بن الحمام سواء وهو قد تبع في ذلك صاحب التلويح وقيل وقع التصريح في حديث انس بان ذلك كان يوم بدر وهنا التصريح بانه يوم احد فالظاهر انهما قضيتان وقتنا رجليين وهذا هو الصواب *

٨٩ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ** حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ خَبَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتَنِي وَجَهَ اللَّهُ فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ وَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا كَانَ مِنْهُمْ مُصَئِبُ بْنُ عُمَيْرٍ قَتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ أَمْ يَتْرُكُ إِلَّا نَمْرَةَ كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا غَطَّى بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ فَقَالَ أَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَلُوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ أَوْ قَالَ أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ وَمِنَّا مَنْ قَدَّ

أَيَنْتَ لَهُ تَمْرَةٌ فَهُوَ يَهْدِيهَا

مطابقته للترجمة في قوله كان منهم مصعب بن عمير الخ وزهير هو ابن معاوية والاعمش هو سليمان وشقيق هو ابن سلمة وخباب هو ابن الارت والحديث مضى في الجناز في باب اذا لم يجد كقنا فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله يهديها من هذب الثمرة اذا اجتنها واخترف منها *

﴿ أَخْبَرَ نَاحِسَانَ بْنَ حَسَّانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ حَدَّثَنَا حَمِيدٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرٍ فَقَالَ غَيْبٌ عَنْ أَوْلَى قِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ لِئِنْ أَشْهَدَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيَرَيْنَّ اللَّهُ مَا أَجِدُ نَلْقَى يَوْمَ أَحَدٍ فَهَزِمَ النَّاسُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ تَمَّاصِنَعٌ هُوَ لَا يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِيَ سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ فَقَالَ أَيُّنَ يَا سَعْدُ إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أَحَدٍ فَمَضَى فَقُتِلَ فَمَا هُوَ حَتَّى عَرَفْتَهُ أَخْتُهُ بِشَامَةَ أَوْ بِنَاتَيْهِ وَبِهِ بَضْعٌ وَتَمَانُونَ مِنْ طَمْعَةٍ وَضَرْبَةٌ وَرَمِيَةٌ بِسَهْمٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحسان بن حسان ويقال له حسان بن ابي عباد ابو علي البصرى سكن مكة وهو من شيوخ البخارى القدماء روى عنه هنا وفي العمرة ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين ومحمد بن طلحة بن مصرف على وزن اسم الفاعل من التصريف الهمداني الياي وحيد الطويل والحديث مضى في الجهاد في باب قول الله تعالى (من المؤمنين رجال) فانه اخرجه هناك من طريقين باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله ان عمه وهو انس بن النضر يسكون الضاد المعجمة قوله عن بدر اى عن غزوة بدر قوله عن اول قتال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اراد به اول القتالات العظيمة وليس المراد به اول الغزوات قوله ليرين الله يفتح الراء اخر الحروف والراء والياء ايضا وتشديد التون وهو فعل مضارع مؤكدا باللام والتون الثقيلة ولفظة الله بالرفع فاعله قوله ما اجد بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال قال بعضهم هو من الرباعى يقال جدى فى الشئ ويجد اذا بالغ فيه قلت قوله من الرباعى ليس باصطلاح اهل الصرف بل هو مضاعف من الثلاثى الزيد فيه وهو هكذا رواية الاكثرين وقال ابن التين صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جدي مجيد اذا اجتهد فى الامر واما اجدا فاما يقال لمن سار فى ارض مستوية ولا معنى له هنا قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجداى ما لقي من الشدة فى القتال قوله « فهزم الناس » على صيغة المجهول قوله « فقال اين يا سعد » ويروى اى سعد بنى يا سعد قوله انى اجد ربح الجنة كناية عن شدة قتاله فى ذلك اليوم المؤدى الى استشهاده المؤدى الى الجنة وقيل يحتمل ان يكون ذلك على الحقيقة بان يكون شم رائحة طيبة زائدة عما كان يمهده فعرف انها ربح الجنة وفيه نظر لا يخفى قوله دون احد اى عند احد قوله فضى قيل فيه حذف اى فضى الى القتال وقاتل قتالا شديدا قوله بشامة وهى الخال قوله او بينانه شك من الراوى وهو بنان الاصبع وهو المشهور وكذا وقع فى رواية ثابت عن انس عند مسلم قوله وبه اى وبانس بن النضر والواوان فى وضربته ورميته للتنوع والتقسيم بدل عليه رواية عبد الاعلى بلفظ ضربة بالسيف او طمعة بالرمح او رمية بالسهم وليست كلمة اولاشك *

٩٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُؤْمِنٌ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ بِنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الْأَخْرَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمَصْحَفَ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خَزِيمَةَ بِنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا طَعَدُوا

اللَّهِ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ: فَالْحَقُّهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ ﴿

مطابقته لترجمة من حيث ان في هذه الاية ومنهم من قضى نجبه وانما قصوه في احد منهم انس بن النضر المذكور في الحديث السابق ونزولها في انس بن النضر ونظائره من شهداء احد رضى الله تعالى عنهم و ابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وخارجة ضد الداخلة ابن زيد بن ثابت بن الضحاك التجارى الانصارى والحديث مضى في الجهاد في باب قول الله تعالى (من المؤمنين رجال) فانه اخرج هناك من طريقين ومضى الكلام فيه هناك قوله « فالتسناها » اى طلبناها قوله « مع خزيمه » بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى قوله « ما عاهدوا الله » المعاهدة كانت ليلة العقبة على الاسلام والنصرة وقيل على ان لا يفرو لانهم كانوا المشهدوا بدماءهم وقوله نجبه النجب الحاجة اى سهم من قضى عهده وحاجته ومنهم من ينتظر ان يقضيه بقتال وصدق لقاءه وقيل من قضى نذره واصل النجب النذر فاستعير مكان الاجل لانه وقع بالنجب وكان هو سببا له وكان رجال حلفوا بدم بدر لئن لقوا العدو ليقاتلن حتى يشهدوا ففعلوا فقتل بعضهم وبعضهم ينتظر ذلك وآخر الاية (وما بدلوا تبديلا) اى ما غيروا العهد الذى عاهدوا بهم عليه من الصبر وعدم الفرار قوله فالحقها في سورتها اى فالحقنا الاية المذكورة في سورتها وهى الاحزاب قال الكرماني (فان قلت) كيف جاز الحاق الاية بالمحذوفه قول واحدوا اثنين وشرط كونه قرانا التواتر (قلت) كان متواترا عندهما وانما فقدوا مكتوبتها فما وجدها مكتوبة الا عنده وفيه ان الايات كان لها في حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقامات مخصوصة من السورة

٩١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ يَحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ أَحُدٍ رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٌ تَقُولُ نَقَاتِلُهُمْ وَفِرْقَةٌ تَقُولُ لَا نَقَاتِلُهُمْ فَفَزَّتْ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَاقِبِينَ فَيَسْتَتِنُونَ وَاللَّهُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَسَبُوا وَقَالَ لَهَا طَائِفَةٌ تَنْفِي الذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبِثَ الْفِضَّةُ ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة و ابو الوليد هشام بن عبد الملك وعبد الله بن يزيد من الزيادة هو الخطمى صحابى صغير والحديث مر في فضل المدينة في باب المدينة تنفى الخبث فانه اخرج هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الخ قوله رجوع ناس اراد به عبد الله بن ابي بن سلول ومن معه فانه رجوع بثلث الناس وقد مريبانه هناك وعن قريب ايضا قوله وكان اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرقتين يعنى فى الحكم فيمن انصرف مع عبد الله بن ابي قوله ففزت اى هذه الاية فالكرم فى المناقبين الاية هذا هو الاصح في سبب نزولها وقيل سبب نزولها فى الذين تشاءوا حين قال عبد الله بن ابي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا تؤذينا براثة حمارك وقال زيد بن اسلم عن ابن اسعد بن معاذ انها نزلت فى تقول الاوس والخزرج فى شان عبد الله بن ابي حين استعذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فى قضية الافك وهذا قريب قوله والله ار كسهم اى ردهم و اوقمهم فى الخطا قال ابن عباس ار كسهم اى اوقمهم وقال قتادة اهلكهم قوله بما كسبوا اى بسبب عصيانهم ومخالفتهم الرسول واتباعهم الباطل قوله انها اى المدينة وهو حديث اخر جمعها الراوى وقد مر فى الحج قوله تنفى المراد من النفي الاظهار والتمييز ومن الذنوب اصحابها قوله خبث الفضة الخبث بفتح حين ما تلقى النار من وسخ الفضة والنحاس وغيرها اذا اذيت

باب

اى هذا باب وقد مر غير مرة ان لفظة باب اذا ذكر مجردا عن الترجمة يكون كالفعل لما قبله وهما غير مجرد لانه اضيف الى قوله اذ همت فتكون الاية ترجمة فافهم

﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَابِعُهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

اذهمت بدل من اذعدوت قال الزمخشري او عمل فيه معنى سميع عليهم والطائفتان حيان من الانصار بنو سلمة بفتح السين وكسر اللام من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان وقد ذكرنا ان رسول الله ﷺ خرج يوم احد في الف وقيل في تسعمائة وخمسين والمشركون في ثلاثة الاف ووعدهم الفتح ان صبروا فانخذل عبد الله بن ابي بنك الناس ثم هاتان الطائفتان هتان انفسلا اي يتجنبوا ويتخلفا عن النبي ﷺ وبذهبا مع عبد الله بن ابي ولكن الله عصمهما فلم ينصرفوا ومضوا مع النبي ﷺ فذكرهم الله تعالى نعمته بهصمته فقال (اذهمت طائفتان) والهملق الخاطر بماله قدر والفشل الجبن والخور ولكن لم يكن همهما عزمًا فلذلك قال الله (والله وليهما) اي ناصرهما قال الزمخشري الله ناصرهما ومتولى امرهما فلهما يفتلان ولا يتوكلان على الله *

٩٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ ابْنِ هُبَيْرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا بَنِي سَلِيمَةَ وَبَنِي حَارِثَةَ وَمَا أَحَبُّ أُمَّهَا لَمْ تَنْزَلْ وَاللَّهُ يَقُولُ وَاللَّهُ وَابِعُهُمَا ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وابن عيينة وسفيان وعمرو هو ابن دينار * والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن علي بن عبد الله وخرجه مسلم في الفضائل عن اسحاق بن ابراهيم واحمد بن عبدة قوله « بنى سلمة » بالجور على انه بدل من قوله فينا وبنى حارثة عطف عليه قوله « وما احب انها » اي ان الآية لم تنزل والحال ان الله تعالى يقول (والله وليهما) وحاصل المعنى ان ذلك فرط الاستبشار بما حصل لهم من الشرف بثناء الله وانزاله فيهم اية ناطقة بصحة الولاية وان ذلك المهم غير الماخوذ به لانه لم يكن عن عزم وتصميم *

٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ نَكَّحْتَ يَا جَابِرُ قُلْتُ أَمْ قُلْتُ مَاذَا أَيْبَكْرًا أَمْ نَيْبًا قُلْتُ لَا بَلْ نَيْبًا قَالَ فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُكَ نَكَحْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ فَكَّرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ لِلْيَهْنِ جَارِيَةً خَرَقَاءَ مِثْلَهُنَّ وَلَكِنْ امْرَأَةً تَمْشُطُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْنَّ قَالَ أَصَبْتُ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله ان ابي قتل يوم احد وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار * والحديث اخرجه في النكاح عن قتيبة قوله « ماذا » اي ما كان نكاحك انكحمت بكر ام نكحمت ثيبا والهزمة في ابكر للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله « لا » اي قلت لانكحمت بكر ابل نكحمت ثيبا قوله « فهلا جارية » يعني بكر اتلاعبك وهذه الجملة في محل النصب لانها صفة لقوله جارية قوله « ان ابي » هو عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري قوله « تسع بنات » وفي رواية الشعبي « ست بنات » فكان ثلاث بنات منهن متزوجات او بالعكس وفي باب استئذان الرجل الامام « ولى اخوات صغار » فلم يمين عددن وفي السيرة عند الخروج الى حراء الاسدان ابي خلفي على اخوات سبع بتقديم السين على الباء ولا اشكال فيه لان ذكر القليل لا ينافي ذكر الكثير قوله « خرقاء » تانيث الاخرق وهي الحفقاء الجاهلة والخرق بالضم الجهل واسنق وقد خرقت يخرق خرقا بالفتح وهو المصدر وبالضم الاسم وقيل الخرقاء المرأة التي لا رفق بها ولا سياسة قوله « تمشطن » بضم الشين المعجمة من مشطتها المشاطة اذا سرحت شعرها بالمشط بضم الميم وبالفتح مصدر قوله « اصبت » يدل على ان الثيب في هذه الحالة اولى من البكر الصغيرة وهذا هو المراد من قول الفقهاء البكر اولى اذا لم يكن عندها غيرها *

٩٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ فَرَّاسٍ عَنْ

الشعبي قال حدثني جابر بن عبد الله رضى الله عنها أن أباه استشهد يوم أحد وترك عليه ديناً وترك ست بنات فلما حضر جداد النخل قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت أن والدي قد استشهد يوم أحد وترك ديناً كثيراً وإني أحب أن يراك الغرماه فقال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية فقلت ثم دعوته فلما نظروا إليه كأنهم أغروا بي تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدراً ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع لك أصحابك فما زال يكيل لهم حتى أدى الله عن والدي أمانته وأنا أرضي أن يؤدى الله أمانة والدي ولا أرجع إلى أخواني بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى إنني أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي ﷺ كأنها لم تنقص تمرة واحدة ﴿

مطابقه للترجمة في قوله ان أباه استشهد يوم أحد وشيخ البخارى ابو جعفر احمد بن ابى سريج يضم السين المهملة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره جيم واسمه الصباح النهشلى بفتح النون وسكون الهاء والشين المعجمة الرازى وهو من افراده وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد الكوفي وشيدان هو ابن عبد الرحمن النحوى سكن الكوفة اصله من البصرة و فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبين مهمة هو ابن يحيى مر في كتاب الزكاة والشعبي هو طامر بن شراحيل ابو عمر الكوفي والحديث مرمرارا مطولا ومختصرا في الصلح والقرض وغيرها قوله «جداد النخل» بفتح الجيم وكسرهاى قطعه ويروى «جداد النخل» بفتح الجيم وكسرهاى ايضا وهو القاطع ايضا قوله «بيدر» امر من بيدرا اذا جمع الطعام في موضع سمي بيدرا قوله «اغروا» اى هجروا قوله «اطاف به» اى ألم به وقاربه قوله «حتى كانى» الخ ادعى الداودى ان هذا ليس في اكثر الروايات *

٩٥ - ﴿حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن جدته عن سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشدة القتال ماراً ايتهما قبل ولا بعد﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الامسى المدنى و ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى المدنى كان على قضاء بغداد قوله ومعه رجلان وفي كتاب مسلم انهما جبريل وميكائيل عليهما السلام قوله «كاشدة القتال» الكاف فيه زائدة قاله الكرمانى (قلت) بل للتشبيه اى كاشدة قتال بنى آدم *

٩٦ - ﴿حدثني عبد الله بن محمد حدثنا مروان بن معاوية حدثنا هاشم بن هاشم السعدي قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول نزل لي النبي ﷺ كنانته يوم أحد فقال ازم فداك ابي وامى﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وهاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص السعدي ابن اخى سعد بن ابي وقاص وانما قيل له السعدي لانه منسوب الى عم ابيه سعد وهو جدته من قبل الام قوله «نزل» بالنون وبالطاء المثناة يقال نزلت كنانتي اذا استخرجت ما فيها من النبل وكذلك اذا نفضت ما في الجراب من الزاد وفي التوضيح وضبطها بعضهم بثناة اى قدمها اليه يقال استنزل فلان من الصف اذا تقدم على اصحابه والكنانة التركاش الذى يجمع فيه النبل قوله «فداك ابي وامى» هذه كلمة تقولها العرب على الترحيب اى لو كان لي الى الفداء سبيل لفديتك باوى الذين هاء عزيزان عندى والمراد من التفضية لازمها وهو الرضا اى ارم مرضيا وقد مر الكلام فيه غير مرة *

٩٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ جَمَعَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوَيْهِ يَوْمَ أَحُدٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى الاول هو يحيى بن سعيد القطان ويحيى الثاني هو ابن سعيد الانصارى *

٩٨ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّهُ قَالَ قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحُدٍ أَبُوَيْهِ كِلَيْهِمَا يُرِيدُ حِينَ قَالَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي وَهُوَ يُقَاتِلُ ﴾

قد مر هذا في مناقب سعد فانه اخرج به هناك عن محمد بن المنثري عن عبد الوهاب عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب وهذا اخرج به عن مسدد بن ليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الانصارى عن سعيد بن المسيب ومر الكلام فيه هناك قوله « كليهما » كذا وقع في البخارى على الصواب وقال ابن التين انه وقع فيه كلاهما وهو غير صواب *

٩٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ شَدَّادِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ أَبُوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرِ سَعْدٍ ﴾

هذا مناسب للحديث السابق فمن هذه الحثية تقع المطابقة و ابو نعيم الفضل بن دكين ومسعر بكسر الميم وسكون السين المهمله وفتح العين المهمله وبالراء هو ابن كدام الكوفي وهو من اصحاب ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه وسعد هو ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وابن شداد بفتح المعجمة وتشديد الدال الاولى هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي الكوفي قوله « غير سعد » اى سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه وعدم سماع على رضى الله تعالى عنه بجمع النبي ﷺ ابو به لغير سعد لا ينافي بجمع غيره في غيره *

١٠٠ - ﴿ حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ أَبُوَيْهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ فَأَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أَحُدٍ يَا سَعْدُ اِرْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو طريق اخر في حديث على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه اخرج به عن يسرة بفتح الياء اخر الحروف والسين المهمله والراء ابن صفوان اللخمي الدمشقي وهو من افراده يروى عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قوله « الالسعد بن مالك » وهو سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك وفي رواية الكشميهني غير سعد بن مالك قوله « يا سعد ارم » وفي رواية الترمذي « ارم ايها الفلام الحذور » وقال الزهري رمى سعد يومئذ الف سهم *

١٠١ - ﴿ حَدَّثَنَا مَوْسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُتَمِرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ زَعَمَ أَبُو عُثْمَانَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي يُقَاتَلُ فِيهَا غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله في بعض تلك الايام لان المراد به يوم احد ومتمم هو ابن سليمان بن طرخان التيمي قوله « زعم » اى قال ابو عثمان وهو عبد الرحمن بن مل النهدي وفي رواية الامعاء على سمعت ابا عثمان قوله « في بعض تلك الايام » هو رواية ابي ذروري رواية غير لم يبق مع النبي ﷺ في تلك الايام بدون لفظ بعض ورواية ابي ذرابين واوضح المراد قوله التي يقاتل هو رواية ابي ذروري رواية غير الذي فالتذكير بالنظر الى لفظ البعض والتاثير بالنظر الى قوله تلك الايام قوله طلحة اى ابن عبيد الله احد العشرة المبشرة بالجنة قوله وسعد هو ابن ابي وقاص فان قلت قد تقدم عن قريب ان المقداد كان ممن

بقي معه قلت يحتمل انه حضر بمد تلك الجولة ويحتمل ان يكون انفرادهما مع النبي ﷺ في بعض المقامات ويحتمل ان يكون المراد بتخصيص الاثنين المذكورين من المهاجرين كانه قال لم يبق معه من المهاجرين غير هذين وايضا كان فيه اختلاف الاحوال فانهم تفرقوا في القتال قوله «عن حديثهما» اى روى ابو عثمان هذا عن حديثي طلحة وسعد يعني هما حدثنا ابا عثمان بذلك *

١٠٢ - **حدثنا عبد الله بن ابي الاسود** حدثنا حاتم بن اسماعيل عن محمد بن يوسف قال سمعت السائب بن يزيد قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والمقداد وصعد ارضي الله عنهم فاسمعت احدا منهم يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اتي سمعت طلحة يحدث عن يوم احدى *

مطابقته لترجمة في قوله يحدث عن يوم احدى وعبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد ابن الاسود البصرى الحافظ وهو من افراد مائة سنة ثلاث وعشرين ومائتين وحاتم بن اسماعيل ابو اسماعيل الكوفي سكن المدينة ومحمد بن يوسف بن عبد الله بن يزيد بن اخت نمر واما ابنة السائب بن يزيد سمع جده لامة السائب بن يزيد ابن سميد بن ثمامة بن الاسود بن اخت النمر وهو من صفار الصحابة وقال السائب حج بي ابي مع رسول الله ﷺ وانا ابن سبع سنين هذه رواية محمد بن يوسف عنه وقال ابو عمر ولد في السنة الثانية من الهجرة فهو قرب ابن الزبير والنعمان ابن بشير في قول من قال ذلك كان عاملا لعمر رضى الله تعالى عنه على سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود ومات في سنة ثمانين وقيل في سنة ست وثمانين وقيل في سنة احدى وتسعين وهو ابن اربع وتسعين وسبب ما فيه ان هؤلاء خشوا السهو فخذروا ان يقعوا في قوله ﷺ من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار وفي قول طلحة ذكر المرء بعمله الصالح ليؤدى ما علم عالم يعلم غيره لانه انفراد بر رسول الله ﷺ حينئذ

١٠٣ - **حدثني عبد الله بن ابي شيبه** حدثنا وكيع عن اسماعيل عن قيس قال رايت يد طلحة شلاء وقي بها النبي ﷺ يوم احدى *

مطابقته لترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي وقيس هو ابن ابي حازم البجلي وطلحة هو ابن عبيد الله رضى الله تعالى عنه قوله «شلاء» بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام وبالمد وهي التي اصابها الشلل وهو ما يبطل عمل الاصابع كلها او بعضها قوله «وقى» اى حفظ بها اى يده وقد اوضح ذلك الحاكم في الاكليل من طريق موسى بن طلحة ان طلحة جرح يوم احدى تسعا وثلاثين او خمسا وثلاثين وشلت اصبه اى السبابة والتي تليها وجاء في رواية ان اصبه قطعت فقال حس فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو ذكرت الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك *

١٠٤ - **حدثنا ابو معمر** حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن انس رضى الله عنه قال لما كان يوم احدى انهمز الناس عن النبي ﷺ وابو طلحة بين يدي النبي ﷺ مجوب عليه بجمته له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد الزرع كسرت يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه بجمبة من النبل فيقول اترها لابي طلحة قال ويشرف النبي ﷺ ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة بابي انت وامى لا تشرف بصيدك منهم من سهام القوم تحرى دون تحرك

وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَامَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشْمِرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنْقِرَانِ الْفِرَبَ
عَلَى مَتُونِهِمَا تَنْقِرُ غَايِهِ فِي أَقْوَامِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِمَانِ فَمَثَلًا لِنَهَائِهِمْ نَجِيَانٍ فَتَنْقِرُ غَايَهُ فِي أَقْوَامِ الْقَوْمِ وَلَقَدْ
وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِنَّمَا رَتَيْنِ وَإِنَّمَا ثَلَاثًا ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو معمر بفتح الميمين اسمه عبدالله بن عمرو بن الحجاج المنقري المعقد وهو شيخ مسلم
ايضا وعبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن صهيب وكل هؤلاء قد ذكروا غير مرة والحديث مضمي في الجهاد في باب غزوة
النساء وقاطن مع الرجال ومضي في مناقب ابي طلحة مثل ما اخرجناه عن ابي معمر عن عبد الوارث الى آخره نحوه قوله
وابو طلحة اسمه زيد بن سهل الانصاري وهو زوج والدة انس رضى الله تعالى عنهما وانس حمل هذا الحديث عنه قوله
محبوب بضم الميم وفتح الحيم وتشديد الواو المسكورة ومعناه مترس من الجوبة وهي الترس والحجفة بفتح الحاء
المهملة والحجم والفاء الترس الذي يتخذ من الجلد ويسمى بالبدرة قوله شديد النزاع بفتح النون وسكون الواو وبالعين
المهملة اي في رمي السهم وتقدم في الجهاد من وجه اخر بلهظ كان ابو طلحة حسن الرمي وكان يترس مع النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم يترس واحدا وقوله بجعبة بفتح الحيم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وهي الكنانة التي يجعل
فيها السهام وضبطه بعضهم بضم الجيم وما اراه الا غلطا قوله فيقول انترها اي فيقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انتر الجمعة التي فيها النبل لاجل ابي طلحة وانتر بضم الهمزة امر من نثر بالنون والثاء المثناة ينثر نثرا من باب نصر
ينصر قوله «ويشرف» بضم الياء من الاشراف وهو الاطلاع الى الشيء ويروي وتشرف على وزن تفعل قوله «ينظر»
جملة حالية قوله «لا تنصرف» من الاشراف ايضا وفي رواية ابي الوقت لا تنصرف بفتح التاء والشين وتشديد الراء المفتوحة
واصله لا تنصرف بتاين فحذفت احدهما قوله «بصبيك» بالرفع والجزم اما الجزم فلانه جواب النهي واما الرفع فعلى
تقدير فهو بصبيك ورواية ابي ذر الجزم على الاصل قوله «نحري دون نحرك» اي يصيب السهم نحري ولا يصيب
نحرك وحاصله افديك بنفسى وطائفة ام المؤمنين زوج النبي ﷺ وام سليم والدة انس بن مالك وفي اسمها اختلاف
قد ذكرناه في الجهاد قوله «خدم سوقهما» بفتح الحاء المعجمة والذال المهملة جمع خدمة وهي الخلاخيل والسوق
بالضم جمع ساق قوله «تنقران القرب» اي تحملا نها وتنقران بها وثبا يقال تنقر وانقر اذا وثب وقال ابن الاثير وفي نصب
القرب بعدلان ينقر غير متعد واوله بعضهم بعدم الجار ورواه بعضهم بضم التاء من انقر فمدها بالهمزة يريد تحريك
القرب ووثوبها بشدة المدو والوثب وروى برفع القرب على الابتداء والجملة في موضع الحال وقيل معناه تنقلان وقال
الداودي هو مثل تنقلان والذي ذكره اهل اللغة ان النقر بالنون والقاف والواو التوب فلعلها كانتا تنهضان بالحمل
وتنقران وانكره الخطابي وقال انما هو تنقران اي تحملا قوله «في اقوام القوم» قال الداودي الاقوام جمع في
والفم لاجم له من لفظه (قلت) الذي ذكره اهل اللغة ان اصل الفم فوم فابدل من الواو ميم والجمع يرد الشيء الى اصله كما ان
اماه اصله موه فلذلك قالوا في جمعه امواه قوله «من يدي ابي طلحة» وفي رواية الاصيلي من يداي طلحة بالافراد ووقوع
السيف كان لاجل النعاس الذي اتى الله عليهم امته منه ووقع في رواية ابي معمر شيخ البخاري عند مسلم من النعاس
صرح به وهو قوله تعالى (اذ يغشىكم النعاس امته) ﴿

١٥٥ - ﴿حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هَزِمَ الْمُشْرِكُونَ فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَيَّ عِبَادَ اللَّهِ
أَخْرَأَكُمُ فَرَجَمْتُمْ أَوْلَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأَخْرَأَهُمْ فَبِعَمْرٍ حُدَيْمَةٌ فَإِذَا هُوَ بِأَيْهِ الْيَمَانِ فَقَالَ أَيُّ
عِبَادَ اللَّهِ أَيُّ أَبِي قَالَ قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزَ وَاحْتَجَزَ قَتَلُوهُ فَقَالَ حُدَيْمَةٌ يَنْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ عُرْوَةُ

فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حَدِيثَةٍ بَقِيَّةٌ خَيْرٌ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ ﴿١٥٦﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن سعيد بن يحيى أبو قدامة البشكري السرخسي وهو شيخ مسلم أيضا وأبو اسامة حماد بن اسامة والحديث مر في باب صفة ابليس وجنوده فانه اخرجهم هناك عن زكريا بن يحيى عن ابي اسامة الخ نحوه ومر الكلام فيه هناك ولكن نتكلم هنا ايضا بما فيه بعد الهد منه قوله اخر ايم اي احترزوا من جهة اخر ايم وهي كلمة يقال لمن يخشى ان يؤتى عند القتال من ورائه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المغير كين قوله فاجتهدت هي اي اولاهم نفرت مع اخر ايم قوله فبصر حذيفة اي نظر الى ابيه وراه وقال يا عباد الله ابي اي هذا اي فلا تعرضوا له واحفظواوه وانما قال ابي ابي بالتكرار حتى لا يظن انه ابي بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الباء قوله قال قلت اي قال عروة قالت عائشة فوالله ما احجزوا اي ما امتنعوا من قتله حتى قتله اي اليمان والدحذيفة وذ كر ابن اسحق قال حدثني طاصم ابن عمر عن محمود بن لييد قال كان اليمان والدحذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين فتر كما رسول الله ﷺ مع النساء والصبيان فرغا في الشهادة فاخذوا سيفيهما وحقا بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما اليمان فاختلفت عليه اسيايف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه وقال ابن سعد ان الذي قتل اليمان خطا عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود وفي رواية ابن اسحق قال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يفر الله ايم فارد رسول الله ﷺ ان يديه فتصدق حذيفة بيده على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ خيرا والمعجب من ابن التين حيث يقول ولم يذكرفي الحديث الدينة في قتل اليمان والكفارة فاما تفرض حينئذ او اكنى يعلم السامع ولو اطلع على ما ذكرنا لما اغرب في كلامه ﴿١٥٦﴾

﴿بَصُرْتُ عَلِمْتُ مِنَ الْبَصِيرَةِ فِي الْأَمْرِ وَأَبْصَرْتُ مِنَ بَصَرِ الْعَيْنِ وَيُقَالُ بَصُرْتُ وَأَبْصَرْتُ وَاحِدٌ﴾
لما كان في الحديث المذكور انفظ بصر بفتح الباء وضم الصاد اشار الى معناه والى الفرق بين بصر و ابصر فقال معنى بصر علم ما خوذ من البصيرة في الامر فيكون من الممانى القلبية وقال ابصر بزيادة الهمزة في اوله يعنى نظر لانه من بصر العين وبصر العين حاستها وقال الجوهري البصر العلم وبصرت بالشيء علمته وقال تعالى (بصرت بما لبصر وابه) قوله ويقال بصرت و ابصرت واحد يعنى كلاهما سواء كسرت واسرعت ﴿١٥٦﴾

﴿بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمْ

الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾

اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى (ان الذين تولوا منكم) الاية واتفق اهل العلم بالنقل على ان المراد بهذه الاية ما وقع في احد وقول من قال انها في يوم بدر غير صحيح لانه لم يول احد من المسلمين يوم بدر قوله (ان الذين تولوا منكم) اي ان الذين فروا منكم يامعشر المسلمين قوله «يوم التقي الجمعان» اي جمع المسلمين وجمع الكفار قوله «انما استزلهم الشيطان» اي حلمهم على الزل قوله «بعض ما كسبوا» اي بعض ذنوبهم السالفة وهو تركهم المشركين قوله «ولقد عفا الله عنهم» اي حلم عليهم اذ لم يعاجلهم بالعقوبة وقيل غفر لهم الخطيئة وروى انه ﷺ لما رجع الى المدينة قال لاصحابه هذه وقعة تشاع في العرب فاطلبوهم حتى يسمعو انا قد طلبناهم فخرجوا فلم يدركوا القوم قوله «ان الله غفور حلیم» اي يغفر الذنوب ويحلم على خلقه ويتجاوز عنهم ﴿١٥٦﴾

١٥٦ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبُو خَمْرَةَ عَنْ عُمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ قَالُوا هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ قَالَ مِنَ الشَّيْخِ قَالُوا ابْنُ عُمَرَ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ أَمُحَدَّثَنِي قَالَ أَنْشُدَكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ أَنْتَ عُمَانَ بْنَ

عَفَّانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَعَلَّمَهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَعَلَّمَهُ أَنَّهُ
 مُخَلَّفٌ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضَا أَنْ فَلَمْ يَشْهَدْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَبَّرَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ تَعَالَى لِأَخْبِرَكَ وَلَا يَبِينُ
 لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ أَمَّا فَرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَاشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ وَأَمَّا تَغَيَّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَانَّهُ
 كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ
 شَهِدَ بَدْرًا وَسَمِعَهُ وَأَمَّا تَغَيَّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضَا فَانَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدًا أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ
 ابْنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ فَبَعَثَ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرُّضَا بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ الْيَمْنَى هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ فَضْرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ هَذِهِ لِعُثْمَانَ إِذْ هَبَ بِهَذَا
 الْآنَ مَعَكَ ﴿

مطابقه للترجمة تظهر من حيث المعنى وعبدان لقب عبد الله وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميهون السكرى
 وعثمان بن موهب بفتح الميم والهاء الاعرج الطلحى التيمى القرشى * والحديث مضى بطوله فى مناقب عثمان ومضى الكلام
 فيه هناك فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة عن عثمان بن موهب الى آخره قوله «تحدثنى» الهمزة
 فيه للاستفهام على سبيل الاستسلام وبعده فى رواية ابي نعيم قال «نعم» *

﴿ بابٌ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ عَمَّا
 بَغِمْتُمْ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

اى هذا باب فى ذكر قوله تعالى (اذ تصعدون) قوله «اذ» نصب بقوله (ثم صرفكم عنهم) او بقوله (ليستليكم)
 او باضمار اذ كر يا محمد (اذ تصعدون) وهو من الاعداد وهو الذهب فى الارض والابعاد فيه يقال صعدي الجبل واصعد
 فى الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة وقرا الحسن (تصعدون) بفتح التاء يعنى فى الجبل قال الزمخشري وتعضد
 القراءة الاولى قراءة ابي (تصعدون) فى الوادى وقرا ابو حيوية (تصعدون) بفتح التاء وتشديد العين من تصعد فى
 السلم وقال المفضل صعدي واصعد بمعنى قوله «ولا تلون» اى ولا تمرجون ولا تقيمون اى لا يلتفت بعضكم على بعض
 هربا واصله من لى العنق فى الالتفات ثم استعمل فى ترك التصريح وقرا الحسن تلون بواو واحدة وقال الزمخشري وقريء
 تصعدون ويلون بالياء يعنى فيهما وقوله على احد قال الكاظمى عدا ﷺ وقراءة عائشة رضى الله تعالى عنها على احد بضم
 الهمزة والحاء يعنى الجبل وقوله والرسول الواو فيه للحال قوله يدعون كما انه يقول الى عباد الله الى عباد الله انا رسول الله
 من يكرمه فله الجنة وقوله فى اخر اكم اى من خلفكم وقال الزمخشري فى سابقكم وجماعتكم الاخرى وهى الجماعة المتاخرة قوله
 فاتابكم عطف على قوله ثم صرفكم اى فجازاكم الله غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بسبب غم اذ قدموه رسول الله ﷺ
 بعصيانكم له او غما مضا عفا غما بعد غم متصلا بغم من الاغتمام بما ارجف به من قتل رسول الله ﷺ والجرح والقتل وظفر
 المشركين وفوت الغنيمة والنصر وقال ابن عباس الغم الاول بسبب الهزيمة وحين قيل قتل محمد والثانى حين علاهم المشركون
 فوق الجبل رواه ابن مردويه وروى ابن ابي حاتم عن قتادة نحو ذلك وقال السدى الغم الاول بسبب ما فاتهم من الغنيمة
 والفتح والثانى باشراف العدو عليهم وقيل غير ذلك قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم قيل متصل بقوله ولقد عفا عنكم لكيلا تحزنوا
 على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والجرح لان عفوه يذهب ذلك كله وقيل صلة فيكون المعنى لكيلا تحزنوا على
 ما فاتكم ولا ما اصابكم عقوبة لكم فى خلافكم والله خير بعمليكم كله *

١٥٧ - ﴿ حدثنى عمرو بن خالد حدثنى زهير حدثننا ابو اسحاق قال سمعت البراء بن

عازب رضى الله عنهم اقال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجال يوم أحد عبد الله بن جبيرة
واقبلوا منبر من فذاك إذ يدعوهم الرسول في آخرهم *

مطابقتها للابية ظاهرة وعمرو بن خالد بن فروخ الحراني الجزري سكن مصر روى عن زهير بن معاوية عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي وقدم الحديث في اوائل باب غزوة احد فانه اخرجها هناك باتم منه عن عبيد الله بن موسى عن
اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء الى اخره وقدم الكلام فيه هناك *

باب قوله تعالى ثم انزل علينا من بعد الغم امانة نغشا بطائفة منكم وطائفة قد اهتمتهم
انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله
يخفون في انفسهم مالا يبذون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ماقتلناهمنا قل لو كنتم في
بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمتحسن
ما في قلوبكم والله هليم بذات الصدور *

قال المفسرون لما انصرف المشركون يوم احد كانوا يتوعدون المسلمين بالرجوع ولم يامن المسلمون كرتهم وكانوا تحت
الحجة متاهين للقتال فاتزل الله عليهم دون المنافقين امانة فاخذهم النعاس وانما ينس من امن والخائف لا ينام وروى الامام
ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم باسناده عن عبد الله بن مسعود قال النعاس في القتال امن من الله وفي الصلاة وسوسة من الشيطان
قوله «من بعد الغم» اراد به الغم الذي حصل لهم عند الانهزام قوله «امنة» مصدر كالامن وقرىء امانة بسكون الميم كانها
المرءة من الامن قوله نغسا نغسا تصب على انه بدل من امانة ويجوز ان يكون نغسا مفعولا لقوله
انزل الله وامنة حالاً منه مقدمة عليه كقوله رايت اربابا جلا قال الزمخشري يجوز ان يكون امانة مفعولا له بمعنى نستم امانة
ويجوز ان يكون حالاً من المخاطبين يعني ذوى امانة او على انه جمع آمن كبار وبرة قوله يغشى قرىء بالياء والتاء على ارادة
النعاس او الامنة قوله طائفة منكم هم اهل الصدق واليقين قوله وطائفة هم المنافقون قوله «قد اهتمتهم انفسهم» يعني لا ينشاهم
النعاس من القلق والجزع والخوف قوله «يظنون بالله غير الحق» وهو قولهم لا ينصر محمد واصحابه او انه قتل او ان امره
مضمحل قوله «ظن الجاهلية» اى كظن الجاهلية وهي زمن الفترة وقال الزمخشري يظنون بالله غير الظن الحق
الذى يجب ان يظن به وظن الجاهلية بدل منه ويجوز ان يراد لا يظن مثل ذلك الظن الاهل الشرك الجاهلون بالله قوله
«يقولون هل لنا من الامر من شيء» يعني يقولون لرسول الله ﷺ يسألون هل لنا من الامر من شيء معناه هل لنا معاشر
المسلمين من امر الله نصيب قط يعنون النصر والاطهار على العدو قال الله تعالى قل يا محمد ان الامر كله لله ولا وليا له المؤمنين
وهو النصر والقلبة قوله «يخفون في انفسهم مالا يبذون لك» اى مالا يظهروه لك يا محمد يعني يقولون لك فيما يظهرون هل
لنا من الامر من شيء سؤال المؤمنين المسترشدين وهم فيما يظنون على النفاق يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض منكربين
لقولك لهم ان الامر كله لله هكذا فسر الزمخشري وقال غيره الذى اخفوه قولهم لو كنا في بيوتنا ماقتلناهمنا وقيل الذى
اخفوه اسرارهم الكفر والشك في امر الله تعالى وقيل هو الندم على حضورهم مع المسلمين باحد والذى قال ذلك معتب
ابن قشير فرد الله ذلك عليهم بقوله (قل لو كنتم في بيوتكم) يعني قل يا محمد ايها المنافقون لو كنتم في بيوتكم ولم تخرجوا الى
احد (لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم) يعنى لو تخلفتم لخرج منكم الذين كتب عليهم القتل والمراد من مضاجعهم
مصارعهم وقال محمد بن اسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال قال الزبير قد
رايتني مع رسول الله ﷺ حين اشتد الخوف علينا ارسل الله علينا النوم فامنا من رجل الاذقته في صدره قال فوالله انى
لاسمع قول معتب بن قشير ما سمع الا كالحلم لو كان لنا من الامر شيء ماقتلناهمنا فظننا منه فازل الله تعالى (يقولون لو كان لنا

من الامر من شئ مما قتلنا ههنا) كقول معتب قوله وليتلى الله اى ليختبر الله باعمالكم (و ليحص ما فى قلوبكم) اى ليظهر من الشك بما يريدكم من عجائب صنعته من الامنة واظهار اسرار المنافقين وهذا التحيص خاص بالمؤمنين قوله والله عليهم بذات الصدور اى الاسرار التى فى الصدور من خير وشر *

﴿ وقال لي خليفته حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن انس عن ابي طلحة رضى الله عنهما قال كنت فيمن تغشاه الشمس يوم احدى حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط واخذه ويسقط فاخذه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابي عروبة واما قال البخارى رحمه الله تعالى قال لي خليفه ولم يقل حدثنا ونحوه لانه لم يقله على طريق التحديث والتحميل بل على سبيل المذاكرة وقد تقدم في حديث البراء عن قريب مارواه انس عن ابي طلحة وهو زيد بن سهل الانصارى *

﴿ باب ليس لك من الامر شئ ا اؤيتوب عليهم اؤ يعذبهم فانيهم ظالمون ﴾

اى هذا باب في ذكر قوله تعالى ليس لك من الامر شئ الاية وبيان سبب نزولها اختلفوا فيه فقيل هو ان النبي ﷺ كسرت ربايعته يوم احدى وشجع جبينه حتى سال الدم على وجهه قال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بانيهم وهو يدعوم الى ربهم اخرجهم مسلم في افراذه من حديث انس رضى الله تعالى عنه وقيل سبب نزولها انه صلى الله تعالى وسلم لمن قوما من المنافقين وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم هم بسبب الذين انهزموا يوم احدى وكان فيهم عثمان بن عفان فنزلت هذه الاية فكف عنهم وقيل ان اصحاب الصفة خرجوا الى قبيلتين من بنى سليم عصية وذكروا ان قتلوا فدعا عليهم اربعين صباحا وقيل لما راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حمزة ملاقا لامثلن بكذا كذا فنزلت هذه الاية وقوله ليس لك من الامر شئ اى ليس اليك من اصلاحهم ولا من عذابهم شئ وقيل ليس اليك من النصر والهزيمة شئ واللام بمعنى الى قوله اؤيتوب عليهم اى حتى يتوب عليهم ما هم فيه من الكفر اؤيعذبهم فى الدنيا والاخرة على كفرهم وذنوبهم ولهذا قال فانهم ظالمون اى يستحقون ذلك *

﴿ قال حميد وثابت عن انس شجع النبي ﷺ يوم احدى فقال كيف يفلح قوم شجوا بانيهم فنزلت ليس لك من الامر شئ ﴾

تعلق حميد الطويل وصلة احدى الترمذى والنسائى من طريق حميد به وتعلق ثابت البنانى وصله مسلم وقد ذكرناه الان وذكر ابن هشام في حديث ابي سعيد الخدرى ان عتبة ابن ابي وقاص هو الذى كسر ربايعه النبي ﷺ السفلى وجرح شفته السفلى وان عبدا لله بن شهاب الزهرى هو الذى شجعه في جبهته وان عبدا لله بن قنة جرحه في وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته وان مالك بن سنان حص الدم من وجنته صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اذردده فقال ﷺ من مس دمي دمه لم تصبه النار *

١٠٨ - ﴿ حدثنا يحيى بن عبد الله السلمى اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهرى حدثني سالم عن ابيه انه سمع رسول الله ﷺ اذا رقع رأسه من الركوع من الركة الآخرة من الفجر يقول اللهم الن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شئ اى الى قوله فانيهم ظالمون ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن عبد الله بن زياد السلمى البلخى سكن مرو وهو من افراد البخارى روى عنه هنا وفي تفسير الانفال وعبد الله هو ابن المبارك يروى عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن حبان وفي الاعتصام عن احمد بن محمد واخرجه النسائى في الصلاة وفي التفسير عن عمرو بن يحيى بن الحارث قوله فلانا وفلانا وفلانا وسماه في الرواية التى بعدها قوله ربنا ولك الحمد هذا بالواو في احدى الروايات الثابتة قوله فاتزل الله تعالى بيان سبب نزول الاية المذكورة فذكر البخارى هذا واخر كما يأتى وروى الحاملى باسناده الى نافع عن ابن عمر ان النبي ﷺ كان يدعو على ازبمة نفر فآزل الله عز وجل (ليس لك من الامر شيء) قال ثم هداهم الله الى الاسلام وقيل استاذن بان يدعو باستئصالهم فنزلت فلم ان منهم من سيسلم *

﴿ وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ قَدَزَتْ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ إِلَى قَوْلِهِ فَأَيُّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو بيان الوجه الاخر في سبب نزول هذه الاية وقد ذكرنا فيه وجوه عن قريب قوله سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله ﷺ يدعو الخمرى مرسل قوله وعن حنظلة بن ابى سفيان قال بعضهم هو معطوف على قوله اخبرنا معمر والراوى له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك وهو من زعم انه مملق قلت فيه نظر لان احتماله التعليق اقوى بماقاله ولهذا الماذكر المزي الحديث السابق قال وقال عقيب حديث يحيى وعن حنظلة عن سالم ولم يزد على هذا شيئا فلو كان موصولا كان اشار اليه وهو لاء الثلاثة المذكورون فيه قد اسلموا . اما صفوان بن امية بن خلف الجمحى القرشى فانه هرب يوم الفتح ثم رجع الى رسول الله ﷺ فشهد معه حنيناً والطائف وهو كافر ثم اسلم بعد ذلك ومات بمكة سنة اثنتين واربعين في اول خلافة معاوية واما سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشى العامرى فانه كان احد الانراف من قريش وساداتهم في الجاهلية واسر يوم بدر كافر اثم اسلم وحسن اسلامه وكان كثير الصلاة والصوم والصدقة وخرج الى الشام مجاهدا ومات هناك * واما الحرث بن هشام بن المغيرة القرشى الحزومى فانه شهد بدرا كافرا مع اخيه شقيقه ابى جهل وفر حينئذ وقتل اخوه ثم غزا احد مع المشركين ايضا ثم اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم ثم خرج الى الشام مجاهدا ولم يزل في الجهاد حتى مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة *

﴿ بَابُ ذِكْرِ أُمِّ سَلَيْطٍ ﴾

اى هذا باب في بيان ذكر ام سايط بفتح السين المهملة وكسر اللام وهي امرأة من المبايعات حضرت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد *

١٠٩ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ : وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ مَرُوطًا بَيْنَ نِسَاءِ مَنْ نَسَاءَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَبَقِيَ مِنْهَا مَرُوطٌ جَيِّدٌ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ يُرِيدُونَ أُمَّ كَثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ فَقَالَ عُمَرُ أُمَّ سَلَيْطٍ أَحَقُّ بِهِ مِنْهَا وَأُمَّ سَلَيْطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ يَمُنُّ بِأَيْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ عُمَرُ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزُفُّ لَنَا الْقَرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب حمل النساء القرب الى الناس في القزو فانه اخرجه هناك

عن عبدان عن عبد الله عن بونس الخ نحوه ومضى الكلام فيه هناك قوله مروطاً جمع مرط وهو كساء من صرف او خز
يؤثر به وربما تلقى المرأة على رأسها وتلفع به قوله تفر بالزاي، الفاء والراء قال البخاري تحيط وقال الخطابي تحمل وقال
عياض تحمل القرية ملامى على ظهرها فتسقى الناس منها والزفر الحمل على الظهر والزفر القرية ايضاً وقال كلاهما يفتح الزاي
وسكون الفاء يقال منه زفروا زفره

﴿ باب قتل حمزة رضي الله عنه ﴾

اي هذا باب في بيان قتل حمزة عم النبي ﷺ وفي رواية ابي ذر قتل حمزة بدون لفظة باب وفي رواية اللبس قتل حمزة سيد
الشهداء ووردت هذه اللفظة في حديث مرفوع اخرجه الطبراني من طريق اصبح بن بانه عن علي قال قال رسول الله ﷺ
سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب رضي الله تعالى عنه

١١٠ - ﴿ حدثنى أبو جعفر محمد بن عبد الله حدثننا حُجَيْنُ بنُ الْمُثَنَّى حدثننا عبد العزيز بن
عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية
الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخير فلما قدمنا حص قال لي عبيد الله بن عدي
هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة قلت نعم وكان وحشي يسكن حص فسألنا عنه فقيل لنا
هو ذاك في ظل قصره كأنه حيت قال فحشنا حتى وقفنا عليه يدسرس فلما فرد السلام قال
وعبيد الله متعجباً بعامة ما يرى وحشي إلا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشي أتعر فني
قال فنظر إلي ثم قال لا والله إلا أني أعلم أن عدي بن الخير تزوج امرأة يقال لها أم
قتال بنت أبي العيص فولدت له غلاماً بمكة فكنت أسترضع له فحملت ذلك الغلام مع أمه
فتناولها إياه فلما كاتي نظرت إلى قدميك قال فكشفت عبيد الله عن وجهه ثم قال ألا تخبرنا
بقتل حمزة قال نعم إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخير يدري يقال لي مولاي جبير بن
مطعم إن قتلت حمزة بعني فانت حر قال فلما أن خرج الناس عام عينين وعينين جبل بجبال أحد
بينه وبينه وادخرجت مع الناس إلى القتال فلما أن اصطنوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز
قال فخرج إليهم حمزة بن عبد المطلب فقال ياسباع يا ابن أم أعمار مقطعة البطور أمجاد الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم قال ثم شد عليه فكان كأمس الذهب قال وكنت لحمزة تحت
صخرة فلما دنا مني رميته بحجر بي فاضعها في ثنثه حتى خرجت من بين وركيه قال فكان ذلك
العمد به فلما رجع الناس رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الإسلام ثم خرجت
إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رسولاً فبج رسولاً قال فخرجت معهم حتى
قدمت على رسول الله ﷺ فلما رأني قال أنت وحشي قلت نعم قال أنت قتلت حمزة قلت قد كان من
الأمر ما قد بلغك قال فهل تستطعم أن تغيب وجهك عني قال فخرجت فلما قبض رسول الله ﷺ فخرج
مسيلاً الكذاب قلت لأخرجن إلى مسيلة لعلني أقتله فأكفي به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان

مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ قَالَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي نَلْمَةٍ جِدَارٍ كَأَنَّهُ جَعَلَ أَوْزُقُ نَائِرِ الرَّأْسِ قَالَ فَرَمَيْتُهُ بِحَجَرٍ بِي فَأَضْمَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ قَالَ وَوَنَبَ لِي إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِيِّ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ النَّضْلِ فَأَخْبَرَ نِي سَلِيمَانَ بْنِ يُسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِ وَالْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ

مطابقتها للترجمة ظاهرة و ابو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك الجرمي بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وتشديد الراء البغدادي ونسبته الى محلة من محال بغداد وهو من افراده وروى عنه هنا وفي الطلاق وحجين بضم الحاء المهملة وفتح الحيم وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره نون ابن المتي اصله من اليمامة وسكن بغداد وولى قضاء خراسان وليس له عند البخارى الا هذا الموضوع وعبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من صفار التابعين وسليمان بن يسار ضد اليمين اخو عطاء التامبي وجعفر بن عمرو بن امية الضمري بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم وبالراء نسبة الى ضمرة بن بكر بن عبد منافع بن كنانة وعمرو بن امية هو الصحابي المشهور رضى الله تعالى عنه وعبيد الله بن عدى بفتح المهملة الاولى ابن الخيار ضد الاشرار ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف وقد مضى ذكره في مناقب عثمان رضى الله تعالى عنه

﴿ذكر معناه﴾ قوله «حص» بكسر الحاء وسكون الميم مدينة مشهورة قديمة احدى قواعد الشام ذات بساتين مشربها من نهر العاصي سميت بحمص بن المهر بن الحاف بن مكثف من العماليق وهي بين حماة ودمشق وقال البكري لا يجوز فيها الصرف كما يجوز في هندلانه اسم اعجمي قلت يجوز صرفها مثل هود ونوح لان سكون وسطها يؤثر في منع احدى العنتين فيبقى على علة واحدة قوله «في وحشى» بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف ابن حرب ضد الصلح كان من سودان مكة قال ابو عمرو مولى لطيفة بن عدى ويقال مولى جبير بن مطعم بن عدى كذا قال ابن اسحق وكان يكنى ابا رسة وكان يرمى بحربة فلا يكاد يخطى وقال موسى بن عقبة مات وحشى بن حرب في الحمر وليس في الصحابة من سمي باسمه غيره قوله «نساله عن قتل حمزة» وفي رواية الكشميهني نساله عن قتله حمزة قوله «فسالنا عنه» فقيل لنا وفي رواية ابن اسحق قال لنا رجل ونحن نسال عنه انه غلبت عليه الحمر فان مجدها صاحبها تجدها عربيا يجدها كسكيا بماتمتها وان تجدها على غير ذلك فانصر فاعنه وفي رواية الطيالسي نحوه وقال فيه وان ادر كناه شاربا فلا تسالاه قوله «كانه حيت» بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره تاء متناة من فوق وهو الزق الذي لا شعر عليه وهو للسمن ويجمع على حمت قال ابن الاثير وهو النحى والزق الذي يكون فيه السمن او الزيت ونحوها والنحى يجمع على انحاء وقيل اكثر ما يقال الحيت في اوعية السمن والزيت وقيل هو الزق مطلقا وقال ابو عبيد اما الزق الذي يجعل فيه الابن فهو الوطوب وجمعه اوطاب وما كان للشراب فهو الزق واسم الزق يجمع ذلك كله وقال الكرمانى ويشبه الرجل السمين الجسيم بالحيت قوله «معتجر» من الاعتجار وهو لف العمامة على الراس من غير تحنيك قوله «ام قتال» بكسر القاف وتخفيف التاء المثناة من فوق وفي رواية الكشميهني «ام قبال» بالياء الموحدة والاول اصح وهي عمه عتاب بن اسيد بن ابى العيص بن امية قوله «بنت ابى العيص» بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي اخره صادمه امية بن عبد شمس ام عبيد الله المذكور آنفا قوله «استرضع له» اى اطلب له من يرضعه وزاد في رواية ابن اسحق والله ما رايتك منذ ناولتك امك السعدية التي ارضعتك بذى طوى فاني ناولتكها وهي على بغيرها فاخذتك فهدمتلى قدمك حين رفعتك فها هو الان وقفت على ففرقتهما وهذا يوضح قوله في حديث الباب فلما كان نظرت الى قدميك يعنى انه شبه قدميه بقدمى الغلام الذى حمله وكان هو وبين الروايتين قريب من خمسين سنة فدل ذلك على ذكاه مفرد ومعرفة تامة بالقيافة قوله «طعيمة» مصفر طعمة قوله «جبير» بضم الجيم مصفر جبر ضد الكسر

ابن مطعم بضم الميم على وزن اسم فاعل من الاطعام ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي التوفلي اسلم جبير يوم الفتح وقيل عام خير مات بالمدينة سنة سبع وخمسين في خلافة معاوية وكانت وفاة المطعم بن عدى في صفر سنة ثنتين من الهجرة قبل بدر بنحو سبعة اشهر قوله «عدى بن الخيار» قال الدمياطي صوابه عدى بن نوفل كما ذكرناه والمطعم والخيار ابنا عدى قوله «فلما ان خرج الناس» ويروي «فلما خرج الناس» بدون لفظة ان والمراد بالناس قريش ومن معهم قوله «عام عيين» اي عام احد ثم فسر العيين بقوله وعيين جبل بجبال احدى من ناحية احد يقال فلان بجبال كذا بكسر الحاء المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف اي بمقابله وهذا تفسير من بعض الرواة وانما قال عام عيين دون عام احد لان قريشا كانوا نزوا عنده وقال ابن اسحاق نزوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على سفير الوادي مقابل المدينة (قلت) عينين ثنية عين قال الكرماني ضد المتي ويروي بلفظ الجمع وعلى التقديرين النون تمتب الاعراب منصرفا وغير منصرف قوله خرجت جواب لما قوله خرج سباع بكسر السين المهملة وتخفيف الباء الواحدة وهو اسم لان عبد العزى الخزاعي قوله يا ابن امار بفتح الهمزة وسكون النون وهي امة كانت مولاة لشرى بن عمرو الثقفي والدا لخنس قوله مقطعة البظور بضم الباء الواحدة والطاء المعجمة جمع بظور وهو هنة في الفرج وهي اللحمة السكاثة بين شفري الفرج تقطع عند الختان وقال ابن اسحاق كانت امه ختانة بمكة تختن النساء انتهى والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم والشتم والاقوال اختلفت قوله «اتحاد الله» بفتح همزة الاستفهام وضم التاء المثناة من فوق وبالحاء المهملة وتشديد الدال واصله اتحاد من المحادة وهي ان يكون ذا في حدودا في حد ثم استعمل في المعاندة والمعادة قوله «ثم شد عليه» اي ثم شد حمزة على سباع قوله «فكان كلامس الذاهب» وهذا كناية عن اعدام اياه بالقتل في الحال قوله الذاهب صفة لازمة مؤكدة قوله قال وكنت اي قال وحشى وكنت بفتح الميم اي اخفيت وفي رواية ابن عائد عند شجرة وروى ابن ابي شيبة من مرسل عمرو بن اسحاق ان حمزة عثر فنكشف الدرع عن بطنه فابصره المبدأ الحبشي فرماه بالحرية قوله في ثنته بضم التاء المثناة وتشديد النون وهي العانة وقيل ما بين السرة والعانة ويقال التاء المثناة وفي رواية الطلياسي «لجملت الود من حمزة بشجرة وممي حرتي» اذا استمكن منه هزرت الحرية حتى رضيت منها ثم ارسلتها فوقت بين تئدوتيه وذهب يقوم فلم يستطع والتئدوة بفتح التاء المثناة ويكون النون وضم الدال المهملة وبالواو الخفيفة وهي من الرجل موضع الثدي من المرأة قوله «فكان ذلك المهدي كناية عن موته قوله «فلما رجع الناس» اي قريش الى مكة قوله حتى فشاها الاسلام اي اقت بمكة الى ان ظهر فيها الاسلام ثم خرجت منها وفي رواية ابن اسحاق فلما افتتح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة هربت منها الى الطائف قوله «رسولا» كذا هو وفي رواية ابي ذر وابي الوقت وفي رواية غيرهما رسلا بالجمع قوله «فقبل لي» انه لا يبيع الرسل اي لا ينالهم منه ازعاج قوله «ما قد بلغك» يعني من امر حمزة وقتله رضى الله تعالى عنه قوله فهل تستطيع ان تغيب وجهك عنى وفي رواية الطلياسي غيب وجهك عنى فلا ارالك قوله فاكفي به بالهمزة اي فاساوى بقتل مسيلة قتل حمزة قوله في نعمة جدار اي في خله قوله جمل اورق اي لونه مثل الرماد وكان ذلك من غبار الحرب قاله بعضهم قلت بل كان ذلك من سواد كفره وانهما كفي الباطل قوله نائر اس اي منتشر شعر راسه قوله فاضهبايين تدييه هذه رواية الكشميهني وفي رواية غير فوضعتها قوله رجل من الانصار هو عبدالله بن زيد بن عاصم المازني وجزم به الواقدي واسحق بن راهويه والحاكم وقيل هو عدى بن مهمل وجزم به سيف في كتاب الردة وقيل ابو دجانة واغرب ويشمة في كتاب الردة فزعم انه شن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون ابن عبدالله وقال ابن عبد البر ان الذي قتله خلاس بن بشير بن الاصم قوله قال عبدالله بن الفضل هو موصول بالاسناد المذكور اولا وفاعل قال الاول عبدالعزيز بن عبدالله بن سلمة المذكور اي قال عبدالله بن الفضل اخبرني سليمان بن يسار المذكور فيسه انه سمع عبدالله بن عمر يقول الى اخره قوله و الامير المؤمنين مندوب قوله قتله العبد الاسود ارادت به الوحشى وقال بعضهم في قول الجارية امير المؤمنين نظرا لان مسيلة كان يدعى انه نبي مرسل من الله فكانوا يقولون له رسول الله ونبي الله والتلقب

بامير المؤمنين حدث بعد ذلك واول من لقب به عمر رضى الله تعالى عنه وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة انتهى (قلت) قال ابن التين كان مسيلمة يسمى تارة بالنبي وتارة بامير المؤمنين ورد عليه هذا القائل بقوله فان كان يعنى ابن التين اخذته من هذا الحديث فليس بجيد وإلا فيحتاج إلى نقل بذلك انتهى (قلت) قوله ليس بجيد غير جيد لان في الحديث التصريح بذلك لانها إنما قالت بذلك لما رأت ان امور اصحابه كلها كانت اليه فلذلك اطلقت عليه الامرة واما نسبتها إلى المؤمنين فباعتبار انهم كانوا امنوا به في زعمهم الباطل وقوله اول من لقب به عمر لا ينافي ذلك لان هذه الاولية بالنظر إلى ابى بكر حيث لم يطلوا عليه امير المؤمنين اكتفاء بلفظ الخلافة ومع هذا كان هو ايضا امير المؤمنين *

باب ما اصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد

اي هذا باب في بيان ما اصاب إلى آخره *

١١١ - **حدثنا إسحاق بن نضر** حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن همام سمع ابا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا ببنييه يشبر إلى رباعيته اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله ﷺ في سبيل الله *

مطابقته لترجمة تاتي من حيث ان النبي ﷺ لما جرح يوم احد وشج في وجهه وكنت شفته وكسرت رباعيته واقبل ابى ابن خاف الجمعي وقد حاف ليقتلن محمدا فقال بل انا اقلته فقال يا كذاب ابن نضر حمل عليه فطعنه في جيب الدرع فوقع بخور خوار الثور فاحتد لموه فلم يلبث الا بهض يوم حتى راحت روحه الى الهاوية قال في ذلك الوقت اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث من مراسيل الصحابة واخرجه ايضا مسلم في المغازي عن محمد بن رافع واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخارى كان ينزل بالمدينة بباب سعد فقبل له السعدى يروي عن عبد الرزاق بن همام الجاني عن معمر بن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه قوله «اشتد غضب الله» معناه ان ذلك من اعظام السيئات عنده ويجازى عليه وليس المراد منه الغضب الذي هو عرض لان القديم لا تحله الاعراض لانها حوادث فيستحيل وجودها فيه قوله ببنييه اي بني الله عز وجل قوله «رباعيته» بفتح الراء وبتخفيف الباء الموحدة وتخفيف الباء اخر الحروف وهى السن التى تلى الثانية من كل جانب وللانسان اربع رباعيات *

١١٢ - **حدثني مخلد بن مالك** حدثنا يحيى بن سعيد الأموي حدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اشتد غضب الله على من قتله النبي ﷺ في سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دموا وجهه نبي الله ﷺ *

مطابقته لترجمة ظاهرة ومخلد بفتح الميم واللام وسكون الحاء المعجمة بينهما ابن مالك ابو جعفر الحمال النيسابورى اصله رازى وهو من افراده وهم الحما كم حيث قال روى عنه مسلم لان احدا لم يدكره في رجاله ويحيى بن سعيد ابن ابان الاموى بضم الهمزة وفتح الميم يروي عن عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج والحديث مثل الذى قبله من مراسيل الصحابة لان ابن عباس لم يشهد الواقعة ولا ابو هريرة فكانت حمله عن شهداء او سمعاه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك قوله «في سبيل الله» احتراز ممن يقتله في حد او قصاص فان من يقتله في سبيل الله كان قاصدا لقتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله دموا بتشديد الميم اي جرحوه حتى خرج منه الدم فاصله دموا حذف الياء بعد نقل حر كتبها إلى ما قبلها ولا يقال دموا بالتخفيف لانه غير متعد يقال دمي وجهه *

﴿ باب ﴾

اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس في كثير من النسخ لفظ باب *

١١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَمْقُوبُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَهْرَفُ مَنْ كَانَ يَنْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ وَيَمَادُووي قَالَ كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَتَسَلَّلُ وَهِيَ تَسْكُبُ الْمَاءَ بِالْمَجْنِّ فَلَمَّارَاتُ فَاطِمَةَ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلصَقَتْهَا فَاسْتَسَاكَ الدَّمُ وَكُسِرَتْ رِجْلُهَا بِرَأْسِهَا وَجُرِحَ وَجْهَهُ وَكُسِرَتْ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ ﴿
مطابقه للترجمة ظاهرة ويقوم هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وابو حازم هو سلمة بن دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في المغازي عن قتبية ايضا قوله وهو يسأل على صيغة المجهول في موضع الحال قوله اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح ويكثر قبل القسم قوله دووي على صيغة المجهول قوله بالمجن بكسر الميم هو الترس والبيضة هي الخوذة وقد اصاب النبي ﷺ يوم احداهم ور عظيمه فروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي ﷺ يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها قيل يحتمل ارادة حقيقة السبعين او المبالغة في الكثرة *

١١٤ - ﴿ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيَّ مِنْ قَتْلِهِ نَبِيٍّ وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيَّ مِنْ دَمِي وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴾

هذا طريق اخر في حديث ابن عباس المذكور انما اخرجه عن عمرو بن علي بن بحر ابى حفص البصري الصيرفي وروى مسلم عنه ايضا وابو عاصم الضحاك بن مخلد المعروف بالثبيل وابن جريج قد مر الان والله اعلم *

﴿ باب الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾

اي هذا باب في ذكر قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول وفي بيان سبب نزولها لانها تتعلق بغزوة احد *

١١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ قَالَتْ لِعُرْوَةَ يَا ابْنَ أَخْتِي كَانَ أَبُوكَ مِنْهُمْ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ وَانصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا قَالَ مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا قَالَ كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام قال ابو نعيم في مستخرجه اراه ابن سلام وابو معاوية محمد بن حازم التيمي السمدى الضرير وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام يروي عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين * والحديث من افراده قوله الذين مبتدا وخبره قوله للذين احسنوا ويجوز ان يكون صفة المؤمنين الذين قبله (وان الله لا يضيع اجر المؤمنين) ويجوز ان يكون نصبا على المدح والاستجابة الاجابة والطاعة والقرح الجرح قوله يا ابن اختي وذلك لان عروة ابن اسماء

اخت طائشة والزبير ابوه وابوبكر عطف على ابوك وروى ابواك فابوبكر عطف على الزبير واطلق الاب على ابى بكر وهو جده مجازا قوله انتدب يقال ندبه لامر فانتدب اى دطاه له فاجاب قوله سبعون رجلا منهم ابوبكر وعمرو عثمان وعلى وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابى وقاص وعبدالرحمن بن عوف وذكروا عبد الرزاق من مرسل عروة عبدالله بن مسعود وفي حديث الباب الزبير رضى الله تعالى عنهم وقال ابن جرير حدثني محمد بن سعد حدثني ابى حدثني عمى حدثني ابى عن ابيه عن ابن عباس قال ان الله قذف في قلب ابى سفيان الرعب يوم احد بعد الذي كان منه ما كان فرجع الى مكة فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم «ان اباسفيان قد اصاب منكم طرفا وقد رجعت و قذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة احد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذى القعدة فيتزلون بيدى الصغرى في كل سنة مرة وانهم قدموا بمذوقعة احد وكان اصاب المؤمن القرح واشتكوا ذلك الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واشتد عليهم الذى اصابهم وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ندب الناس لينطلقوا معه ويتبعوا ما كانوا يتبعين وقال انما يرتحلون الا ن فياتون الحج ولا يقدرن على مثلها حتى عام مقبل فجاه الشيطان غفوا واولياءه فقال (ان الناس قد جمعوا لكم) فابى عليه الناس ان يتبعوه فقال انى ذاهب وان لم يتبعنى احد لاحض فانتدب معه ابوبكر فذكر من ذكرناهم الا ن وفيهم زيادة حذيفة بن اليمان وابوعبيدة بن الجراح في سبعين رجلا فساروا في طلب ابى سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل الله (الذين استجابوا لله والرسول) الاية

﴿ باب من قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أَحَدٍ مِنْهُمْ حَزْرَةٌ مِنْ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ ﴾

وَاليَمَانَ وَأَنَسُ بْنُ النَّضْرِ وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ﴿

اى هذا باب في بيان من قتل من المسلمين يوم غزوة احد منهم حزمة بن عبدالمطلب عم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقدمر بيانها في باب مفرد ومنهم اليمان بفتح الياء اخر الحروف وتخفيف الميم وبعده الالف نون والدخيلة وهو لقبه واسمه حصل بكسر الحاء المهملة وسكون السين المهملة وفي آخره لام وقد تقدم في اخر باب (اذمعت طائفتان) ومنهم انس بن النضر وقد تقدم في اوائل النزوة وفي رواية ابى ذر النضر بن انس وكذا وقع عند النسائي وهو خطأ والصواب انس بن النضر واما النضر بن انس فهو ولده وكان اذ ذاك صغيرا وطاش بعد ذلك زمانا ومنهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبدمناف وقد تقدم ايضا

١١٦ - ﴿ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ هَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ مَا نَلَّمُ حَيًّا

مِنْ أَحْبَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَيْدًا أَعْزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من منناه وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص البصرى الصيرفي ومعاذ بن هاشم بن ابى عبد الله الدستوائى البصرى سكن ناحية اليمى يروى عن ابيه عبدالله واسمه سفيان قال عمرو بن علي مات سنة ثلاث وخمسين ومائة قوله « اعز » بالعين المهملة والزاي من العزة وفي رواية الكشميني « اغر » بالعين المعجمة والراء واتصابه اما على انه صفة او بدل او عطف بيان وقال الكرمانى جاز حذف حرف المطف كما في التحيات المباركات وفيه نظر *

﴿ قَالَ قَتَادَةُ وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أَحَدٍ سَبْعُونَ وَيَوْمَ بَيْرُ مَعُونَةَ سَبْعُونَ وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ قَالَ وَكَانَ بَيْرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ ﴿

هو موصل بالاسناد المذكور و اراد فتادة بذلك اعتضاد كلامه الاول قوله « قتل منهم » اى من الانصار هذا ظاهر الكلام الا ان الذى قتل من المهاجرين قليل وهم حمزة بن عبدالمطلب و عبد الله بن جحش و شماس بن عثمان و مصعب بن عمير و هؤلاء ذكروا ابن اسحق لانه ذكر من استشهد من المسلمين باحد قبله و خمسة وستين منهم اربعة من المهاجرين وهم الذين ذكروا هم و روى ابن منده من حديث ابي بن كعب قال قتل من الانصار يوم احد اربعة وستون و من المهاجرين ستة و صحه ابن حبان و قد ذكر موسى بن عقبة سمد امولى حاطب و السادس ثقيف بن عمرو و الاسلمى حليف بنى عبد شمس قوله « و يوم بئر معونة » اى قتل يوم بئر معونة بفتح الميم و ضم العين اللهملة و بالنون و هو ما لبى سليم و هو بين ارض بنى عامر و ارض بنى سليم و ذكر الكندى ان بئر معونة من جبال ليلى في طريق المصعد من المدينة الى مكة و قال ابن دحية همى بئر بين مكة و عسفان و ارض هذيل و جزم ابن التين بانها على اربع مراحل من المدينة و قال ابن اسحاق اقام رسول الله ﷺ يعنى بعد احد بقية شوال و ذا التعدة و ذا الحجة و المحرم ثم بعث اصحاب بئر معونة في صفر على راس اربعة اشهر من احد و قال موسى بن عقبة و كان امير القوم المنذر بن عمرو و يقال مرثد بن ابي مرثد و اغرب مكحول حيث قال انها كانت بعد احدى و سياتى انه ﷺ ارسل سبعين رجلا لحاجته يقال لهم القراء فتمرض لهم حيان من بنى سليم و عل و ذكروا ان عند بئر معونة فقتلوهم فدعا عليهم النبي صلى الله تعالى عليه و سلم شهر افي صلاة الغداة و ذلك بدء القنوت قوله « و يوم اليمامة » اى قتل يوم اليمامة سبعون و اليمامة مدينة من اليمن على مر حلتين من الطائف و لما تولى ابو بكر رضى الله تعالى عنه الخلافة بعد النبي صلى الله تعالى عليه و سلم ارسل جيشا الى قتال مسيلة الكذاب الذى ادعى النبوة و جعل خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه اميرا عليهم و قصته طويلة و ملخصها ان خالدا لما قرب من مسيلة و تواجهه الفريقان وقع حرب عظيم و صبر المسلمون صبورا لم يعبه دمنه حتى فتح الله عليهم وولى الكفار الادبار و دخلوا كثرهم الحديقة و احاط بهم الصحابة ثم دخلوها من حيطانها و ابوابها فقتلوا من فيها من المرتدة من اهل اليمامة حتى خلصوا الى مسيلة لعنه الله فتقدم اليه و حشى بن حرب قاتل حمزة رضى الله تعالى عنه فرماه بحجرية فاصابته و خرجت من الجانب الاخر و سارع اليه ابودجانة سماك بن حرب فضربه بالسيف فسقط و كان جملة من قتلوا في الحديقة و في المعركة قريبان عشرة آلاف مقاتل و قيل احد و عثمرون الفا و قتل من المسلمين ستائة و قيل خمسمائة و الله اعلم و فيهم من الصحابة سبعون رجلا و يقال كان عمر مسيلة يوم قتل مائة و اربعين سنة *

١١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثْبٍ بِنِ مَالِكٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مَنْ قَتَلَ أَحَدًا فِي نَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ لَهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَوَالَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَكَمْ يُدَسَّلُوا ﴾
 مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب من يقدم في اللحد فانه اخرجه هناك عن ابن مقاتل عن عبد الله عن ليث بن سعد عن ابن شهاب الخ ومضى الكلام فيه هناك *
 ﴿ وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ ابْنِ الْمَكْدَرِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلَتْ أَبْكَى وَأُكْشِفُ التُّرْبَ عَنْ وَجْهِهِ فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَبْتَوُونَ نَبِيَّ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَبْنَهُ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَبْكِيهِ أَوْ مَا تَبْكِيهِ مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تَطْلُهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ ﴾
 مطابقته لترجمة ظاهرة فان والد جابر هو عبد الله ممن قتل باحدوا ابو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي وابن المنكر

هو محمد بن النكدر بن عبد الله القرشي التيمي المدني وهذا تليق وصله الامام اعلى حدثنا ابو خليفة حدثنا ابو الوليد اخو والحديث مضى في الجائز في باب ما يكره من النياحة على الميت باتم منه اخرجه عن علي بن عبد الله عن سفيان عن ابن النكدر قوله « يهنوني » بحذف نون الجمع على لغة ويروى يلهوننى على الاصل قوله لم يهنيه اى لم يهنيه جابر او الدليل عليه رواية الامام اعلى والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يهاني قوله « لا تبكيه » ظاهره يقتضى ان النهى لجابر وباصرح الكرمانى ولان قوله لا تبكيه خطاب بصيغة المذكر فيكون النهى لجابر قوله « او ماتبكيه » شك من الراوى قال الكرمانى كلمة ما للاستفهام يعنى لم تبكيه وقال بعضهم ظاهره ان النهى لجابر وليس كذلك وانما النهى لفاطمة بنت عمرو وعمه جابر وقد اخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة بلفظ قتل ابى فذكر الحديث الى ان قال وجمعت فاطمة بنت عمرو وعمتى تبكيه فقال النبي ﷺ لا تبكيه وكذا تقدم عند المصنف في الجائز نحو هذا انتهى (قلت) الذى تقدم عند المصنف في الجائز ليس كذلك لان لفظه هناك فذهبت اريد ان اكشف عنه فنهاني قومي ثم ذهبت اريد ان اكشف عنه فنهاني قومي فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرفع فسمع صوت صائحة فقال من هذه فقالوا بنت عمرو واخت عمرو قال فلم تبكى اولاتبكى الحديث وكيف يترك صريح النهى لجابر ويقال النهى هنا لفاطمة بنت عمرو وليس لها هذا ذكر وهذا تصرف عجيب وان كان اصل الحديث واحدا فلا يمنع ان يكون النهى هنا لجابر وهناك لفاطمة وبهذا قال الكرمانى ومر هذا الحديث في باب ما يكره من النياحة لكن ثمة روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعمة عبد الله لم تبكى اولاتبكى وهما قاله لجابر *

١١٨ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَهُ مِنَ اللَّهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقْرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ فَإِذَا هُمْ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ**

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد و ابو اسامة حماد بن اسامة و يريد بضم الباء الموحدة و ابو بردة بضم الباء ايضا اسمه عامر وقيل غير ذلك وقد مر غير مرة و يريد بهذا يروى عن جده ابي بردة و ابو بردة يروى عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه البخارى مقطعا في غير موضع في المغازى وعلامات النبوة والتعبير قوله ارى عن النبي ﷺ كذا وقع في الاصول وهو بضم الهمزة بمعنى اظن قال بعضهم القائل ذلك هو البخارى فكانه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع ام لا قلت يحتمل ان يكون قائله شيخه محمد بن الملاء قوله رايت وفي رواية الكشميني رايت على صيغة المجهول قوله سيفا وفي رواية الكشميني سيفي وقد تقدم في اول الفزوة انه ذوالفقار قوله فانقطع صدره وعند ابن اسحاق ورايت في ذباب سيفي ثلعا وعند ابي الاسود في المغازى عن عروة رايت سيفي ذا الفقار قد انقصم من عند ظننه وكذا عند ابن سعد قوله بقر بالباء الموحدة والقاف وفي رواية ابي الاسود عن عروة بقر اتذبح وكذا في حديث ابن عباس عند ابي يعلى قوله والله خير كذا بالرفع فيها على انه مبتدأ وخبر وفيه حذف تقديره وثواب الله خير او صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا وقال السهلي معناه رايت بقر اتذبح والله عنده خير وفي رواية ابن اسحاق انى رايت والله خيرا رايت بقر اقال النووى جاء في رواية رايت بقر اتذبح وهذه الزيادة يتم تاويل الرؤيا اذ نحر البقر هو قتل الصحابة باحد *

١١٩ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ خَبَّابِ بْنِ رَضِيَ**

الله عنه قال هاجرنا مع النبي ﷺ ونحن نبتغي وجهه فوجب أجرنا على الله فمينا من مضى
أودهب لم يأكل من أجره شيئا كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم يترك إلا
تمرّة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا عطى بها رجليه خرج رأسه فقال أنا النبي
ﷺ فطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه الإذخر أو قال آفة على رجليه من الإذخر
ومينا من أينعت له تمرّة فهو يهد بها *

مطابقته للترجمة في قوله فمينا من مضى الخ وزهير هو ابن معاوية والاعمش هو سليمان وشقيق هو ابن
سلمة والحديث مضى في أوائل باب غزوة أحد فانه اخرج جهنك بعين هذا الاسناد والتمن ومثل هذا يطلق عليه
حقيقة التكرار فافهم *

﴿ باب أحد يُحِينَا وَنُحِيَهُ ﴾

اي هذا باب يذكرك فيه احد يحينا يعني جبل احد يحينا وفي بعض النسخ باب جبل احد يحينا قال الكرمانى اي يحينا اهله وهم
اهل المدينة ويجوز ان تسند الحجة الى نفس احد حقيقة بان يخلقها الله فيه والله على كل شىء قدير *

﴿ قاله عباس بن سهل عن أبي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

عباس بن سهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصارى المدينى، وابو حميد الساعدي الانصارى اسمه عبد الرحمن وقيل
النسدر وقيل غير ذلك وهو عم سهل بن سعد وهذا تعليق قال صاحب التلويح اخرجه البخارى مسندا في كتاب الحج
حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل به قلت ليس فيه احد يحينا وانما لفظه عن ابى
حميد اقبلنا مع النبي ﷺ من تبوك حتى اشرقنا على المدينة فقال هذه طابة اخرجني في او اخرج الحج في باب المدينة طابة وانما
هذا طرف من حديث وصله البزار *

١٢٠ - ﴿ حدثنى نصر بن علي قال أخبرني أبي عن قرّة بن خالد عن قتادة سمعت أبا
رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال هذا جبل يُحِينَا وَنُحِيَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ونصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الأزدي البصرى وهو شيخ مسلم ايضا يروى عن ابيه
وابوه يروى عن قرّة بن خالد ابو محمد السدوسى البصرى والحديث اخرجه مسلم ايضا في المناسك عن عبيد الله
ابن معاذ عن القوارىرى *

١٢١ - ﴿ حدثننا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عمرو ومولى المطلب عن أنس بن مالك
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أحد فقال هذا جبل يُحِينَا وَنُحِيَهُ
اللهم إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قدمضى في كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزوات منه ومضى الكلام فيه هناك
قوله لا يبتئنه لابة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة *

١٢٢ - ﴿ حدثنى عمرو بن خالد حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخبز عن هبة
أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فصلّى على أهل أحد صلواته على الميت ثم انصرف إلى

الْمُنْبِرِ قَالَ إِنِّي فَرَطْتُ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي لَا نَظْرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ
خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا ابْتَدَى وَلَكِنِّي
أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ❀

مطابقتها للترجمة لان اتى الامن حيث ان احد المذكور فيه وابو الخير اسمه مرثد بن عبد الله اليزنى المصرى وعقبه بالقاف
هو عقبه بن عامر الجهني والحديث قدمضى في اول باب غزوة احد وممر الكلام فيه هناك مستوفى *

❀ بَابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ وَرِعْلٍ وَذِكْوَانَ وَبِشْرِ مَعُونَةَ وَحَدِيثِ هَضَلٍ

وَالْقَارَةَ وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَخَيْبِ وَأَصْحَابِهِ ❀

اي هذا باب في بيان غزوة الرجيع الخ وليس في رواية ابن ذر لفظ باب والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم وسكون الياء
اخر الحروف وفي اخره عين مهملة وهو اسم موضع من بلاد هذيل وكانت الوقعة بالقرب منه فسميت به وقال الواقدي
الرجيع على ثمانية اميال من عسفان وكانت في صفر من سنة اربع وجزم ابن التين بان غزوة الرجيع في اخر سنة ثلاث
وغزوة بشر معونة سنة اربع وغزوة بنى لحيان سنة خمس قوله «ورعل» اي وغزوة رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة
وباللام وهو بطن من بنى سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرى القيس بن بهثة بن سليم قوله «وذكوان» بفتح
الذال المعجمة وهو ايضا بطن من بنى سليم ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليها قوله وبشر معونة
بفتح الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبالنون وهو موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان قوله وحديث عضل
والقارة اي وفي بيان حديثهما اما عضل فبالعين المهملة والضاد المعجمة المفتوحين وهو بطن من بنى الهون بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش بن محم بن غالب بن عائذة بن يشع بن مليح بن الهون بن خزيمة
قال الرشاطى يقال لهم القارة وقال ابن الكلبي الديش هم قارة واما القارة فقارة وتخفيف الراء وهو بطن من الهون
ينسبون الى الديش المذكور وقال ابن مردد القارة الكنة سوداء فيها حجارة كانهم تزولوا عندها فسموا بها قوله وعاصم بن
ثابت اي وحديث عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح بالقاف والحاء المهملة الانصارى وخيب اي وحديث خيب بضم الحاء
المعجمة وفتح الباء الموحدة وقدمر غير مرة قوله واصحابه اي اصحاب خيب وهم العشرة * واعلم ان غزوة الرجيع وبشر
معونة شئ واحد على سياق هذه الترجمة وليس كذلك لان غزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخيب في عشرة انفس
وهي مع عضل والقارة وبشر معونة كانت سرية القراء السبعين وهي مع رعل وذكوان واعلم ايضا انه لم يقع ذكر عضل والقارة
عند البخارى صريحا وانما وقع ذلك عند ابن اسحق *

❀ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ هَمْرٍ أَنَّهَا بَعْدَ أُحُدٍ ❀

اي قال محمد بن اسحق صاحب المغازى حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الظفرى الانصارى الاوسى كان
علامة بالمغازى قوله انها اي ان غزوة الرجيع كانت بعد غزوة احد فانه لما استوفى قصة احد ذكر يوم الرجيع حدثنى عاصم
ابن عمر قال قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان
فينا اسلما فابست معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من اصحابهم وهم مرثد بن ابي مرثد القنوى حليف حمزة بن
عبد المطلب وهو امير القوم وخالدين بكير الليثى حليف بنى عدى اخو بنى جحججى وثابت بن ابي الاقلح وخيب بن عدى
وزينه بن الدثنة وعبد الله بن طارق فذكر القصة *

١٢٣ - ❀ حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَ نَاهِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ هَمْرٍ
ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً عَيْنًا

وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عاصِمُ بْنُ نَابِثٍ وَهُوَ جَدُّ عاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ
 عُسْفَانَ وَمَسَكَةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هَذِيلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو حِلْيَانَ فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَامٍ
 فَانْتَصَرُوا آثَارَهُمْ حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلًا نَزَلُوهُ فَوَجَدُوا فِيهِ نَوْيَ عَمْرِو تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا هَذَا نَمْرُ
 يَثْرِبَ فَتَبِعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ فَلَمَّا انْتَهَى عاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجُّوا إِلَى فَدَيْ وَجَاءَ الْقَوْمُ فَأَحَاطُوا
 بِهِمْ فَقَالُوا لَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلًا فَقَالَ عاصِمٌ أَمَا أَنَا فَلَا
 أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ اللَّهُمَّ أَخْبِرْنَا نَبِيَّكَ فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عاصِمًا فِي سَبْعَةِ فَرَاسٍ بِالنَّبْلِ وَبَقِيَ
 خُبَيْبُ وَزَيْدٌ وَرَجُلٌ آخَرٌ فَأَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ فَلَمَّا أُعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ فَلَمَّا
 اسْتَمَكَنُوا مِنْهُمْ حَلَوْا أوثَارَ قَسِيهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا فَقَالَ الرَّجُلُ النَّائِكُ الَّذِي بَعَثَهُمَا هَذَا أَوْلُ الْغَدْرِ
 فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَلَمْ يَقْبَلْ فَقَتَلُوهُ وَأَنْطَلَقُوا بِخُبَيْبِ وَزَيْدِ
 حَتَّى بَاهُوهُمَا بِمَكَّةَ فَاشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ هَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ
 يَوْمَ بَدْرٍ فَمَكَتْ عِنْدَهُمْ أُسِيرًا حَتَّى إِذَا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ اسْتَعَارَ مُوسَى مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ
 لِيَسْتَحِدَّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ قَالَتْ فَغَفَلْتُ عَنْ صَبِيِّ لِي فَدَرَجَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِيزِهِ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ
 فَرِهْتُ فَرِهَةً هَرَفَ ذَلِكَ مِنِّي وَفِي يَدِهِ الْمُوسِي قَالَ أَنَحْشِينَ أَنْ أَقْتَلَهُ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَتْ تَقُولُ مَا رَأَيْتُ أُسِيرًا قَطَّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ لَقَدْ رَأَيْتُهُ بِأَكْلٍ مِنْ قِطْفِ
 عِنَبٍ وَمَا بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ وَإِنَّهُ لَمُوتِقٌ فِي الْحَيْدِ وَمَا كَانَ إِلَّا رِزْقُ رِزْقِهِ اللَّهُ فَخَرَجُوا بِهِ
 مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ دَهْرُونُ أَصْلَى رَكَّتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَوْلَا أَنْ تَرَوْا أَنْ مَابِي
 جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ لَزِدْتُ فَكَانَ أَوْلَ مَنْ سَنَّ الرَّكَّتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ هُوَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ
 عَدَدًا ثُمَّ قَالَ مَا أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ شِقِّ كَانَ اللَّهُ مَصْرَعِي
 وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوِ مُمَزَّعٍ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُبَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلَى عاصِمٍ لِيُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ
 يَعْرِفُونَهُ وَكَانَ عاصِمٌ قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عَظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّابِرِ
 فَحَمَّتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث قدم في كتاب الجهاد في باب هل يستأجر الرجل فانه اخرج هناك عن ابى
 اليان عن شعيب عن الزهرى النخ ثم اخرجها ايضا في اثناء ابواب غزوة بدر عن موسى بن اسماعيل عن ابراهيم عن ابن
 شهاب النخ و قدم الكلام فيه هناك و لتكلم على بعض شىء ايضا قوله عن عمرو بن سفيان عمرو وفتح العين هكذا تقدم في
 الجهاد عمرو بن ابى سفيان بن اسيد بن جارية الثقفى وهو حليف لبنى زهرة وكان من اصحاب ابى هريرة و ابراهيم
 ابن سعد يقول عن الزهرى عن عمرو بن سفيان و اختلفوا فيه فقال البخارى في تاريخه عمرو اصح قوله سرية و في رواية
 الكشميين سرية بزيادة با موحد في اوله و قدمضى فيما تقدم في غزوة بدر بعث عشرة عيناى يتجسسون له و في رواية

ابن الاسود عن عروة بعثهم عيوننا الى مكة لياتوه بخبر قریش قوله وامر بقشديد الميم قوله طاصم بن ثابت وفي السير امر عليهم مرثدين ابى مرثد قوله وهو جد عاصم بن عمرو وقد ذكرنا فيما تقدم انه خال عاصم لاجده وقال الكرمانى جد عاصم عند بعضهم واما الاكثرون فيقولون هو خاله لاجده قوله عسفان بضم السين وسكون السين المهملة وهى قرية على مرختين من مكة وقد مر غير مرة قوله ذكروا على صيغة المجهول قوله بنو لحيان بكسر اللام وقيل بفتحها ولحيان هو ابن هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر وزعم الهمداني النسابة ان اصل بنى لحيان من بقايا جرم دخلوا فى هذيل فنسبوا اليهم وقال الواقدي ان سبب خروج بنى لحيان عليهم قتل سفيان بن نتيج الهذلى وكان قتل سفيان هذا على يد عبد الله بن انيس وذكر ابو داود قصته باسناد حسن قوله فاقتصوا اثارهم اى اتبعوها شيئا فشيئا ومنه قوله تعالى (وقالت لاخته قصيه) اى اتبعى اثره ويجوز بالسين قوله «الى فدغد» بفتح الفاء بين وسكون المهملة الاولى وهو الراية المشرفة ووقع فى رواية ابى داود الى قرد بدقاف وراء ودالين وقال ابن الاثير هو الموضع المرتفع وقيل الارض المستوية والاول اصح قوله «اللهم اخبرنيك» ويروى «اللهم اخبر غنار سولك» وفي رواية الطيالسي عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسوله خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم اصبوا قوله «في سبعة» اى فى جملة سبعة قوله «وبقى خيب» هو ابن عدى قوله «وزيد» هو ابن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر التاء المثناة وفتح النون قوله «ورجل آخر» هو عبد الله بن طارق الظفرى بين ذلك ابن اسحاق فى روايته حيث قال فاما خيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فاستأسروا قوله «فقال الرجل الثالث» هو عبد الله بن طارق قوله «حتى باعوها» اى خيبا وزيدا وفي رواية ابن اسحاق فاما زيد فابتاعه صفوان بن امية فقتله بابيه وقال ابن سعد الذى تولى قتله نسطاس مولى صفوان قوله «فاشترى خيبا» بنو الحارث بين ابن اسحاق ان الذى اشتراه جعير بن ابى اهاب التميمى حليف بنى نوفل وكان اخا الحارث بن عامر لأمه وفي رواية بريدة بن سفيان انهم اشتروا خيبا بامه سوداء وقال ابن هشام باعوها باسيزين من هذيل كانا بمكة ولا منافاة بينهما لا مكان الجمع قوله «وكان خيب» هو الذى قتل الحارث يوم بدره كما ذاق وقع فى رواية البخارى فى حديث ابى هريرة فذكر خيب بن عدى فيمن شهد بدرا وقال الحافظ الدمياطى لم يذكر احد من اهل المغازى ان خيب بن عدى شهد بدرا ولا قتل الحارث بن عامر وانما ذكروا ان الذى قتل الحارث بن عامر بيد خيب ابن اساف وهو غير خيب بن عدى وهو خزرجى وخيب بن عدى اوسى قوله من بعض بنات الحارث ذكر فى الاطراف خلف ان اسمها زين بنت الحارث وهى اخت عقبة بن الحارث الذى قتل خيبا وقيل امراته قوله «وكانت تقول» الضمير فيه يرجع الى بعض بنات الحارث وهو زينب كما ذكرنا وقال ابن اسحق عن عبد الله بن ابى نجيح قال حدثت عن ماوية مولاة جعير بالرافى اخره ابن ابى اهاب وكانت قد اسلمت قالت حبس خيب فى بيتى ولقد اطلعت عليه يوما وان فى يده لقطفا من غنم مثل راس الحبل يا كل منه قيل ان كان هذا محفوظا احتمل ان يكون كل من ماوية وزينب رات القطف فى يده يا كله وان التى حبس فى بيتها ماوية والى كانت تحرمه زينب جمعا بين الروايتين وذكر ابن بطال ان اسم المرأة جويرية قال بعضهم فيحتمل ان يكون لما راى قول ابن اسحاق انها مولاة جعير بن ابى اهاب اطلق عليها جويرية لكونها امته او يكون وقتله رواية فيها ان اسمها جويرة (قلت) الاحتمال الثانى له وجه والاول بعيد قوله «عن صبيلى» ذكر الزبير بن بكار ان هذا الصبي هو ابو حسين بن الحارث بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين المسكى المحدث وهو من اقران الزهرى قوله «من قطف غنم» بكسر القاف وهو العنقود قوله «لموثق» بفتح التاء المثناة اى مقيد بالحديد قوله «فخرجوا به من الحرم» قال ابن اسحاق اخرجوه الى التنعيم قوله دعونى اصلى بالياء فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشمة بينى اصل بغير ياء وقال موسى بن عقبة انه صلى ركعتين فى موضع مسجد التنعيم قوله اللهم احصهم عددا دعاه عليهم بالاستئصال والهلاك بحيث لا يبقى منهم احد وزاد فى رواية ابراهيم بن سعد «واقتلهم بددا» اى متفرقين ولا تبق منهم احدا ويروى انه لما رفع على الحنيفة استقبال الدعاء فلبد رجل بالارض خوفا من

دعائه وانتم يحل الجول ومنهم احد غير ذلك الرجل الذي لبد بالارض قوله «قتل عظيمي من عظيميهم يوم بدر قيل لعل العظيم المذكور عقبة بن ابى ميط فان عاصما قتله صبر ابى امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمدان انصر فوامن بدر قوله «مثل الظلة» بضم الظاء المعجمة وهي السحابة قوله من الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة وهي الزناير وقيل ذكور النحل ولا واحد له من لفظه قوله فحتمته بفتح الحاء المهملة والميم اى منعتهم فلم يقدر وامنه على شىء وفي رواية تشييب فلم يقدروا ان يقطعوا من لحمه شيئا وفي رواية ابى الاسود عن عروة فبعث الله عليهم الدبر يطير في وجوههم ويلدغهم فحالت بينهم وبين ان يقطعوا *

﴿ **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو سَمِعَ جَابِرَ يَقُولُ الَّذِي قَتَلَ خُبَيْبًا هُوَ أَبُو مِرْوَعَةَ** ﴾
سفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله وابو مروعة بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة كنية عقبة بن الحارث *

١٢٤ - ﴿ **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةِ يُقَالُ لَهُمُ الْقِرَاءَةُ فَرَضَ لَهُمْ حَيَانَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ رَجُلٌ وَذَكَرَ أَنَّ هِنْدَ بَشْرٍ يُقَالُ لَهَا بَشْرٌ مَعُونَةٌ فَقَالَ الْقَوْمُ وَاللَّهِ مَا يَأْتِيكُمْ أَرْدُنًا لَأَمَّا نَحْنُ مُجْتَازُونَ فِي حَاجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقَتَلُوهُمْ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَذَلِكَ بَدَأَ الْقَنُوتِ وَمَا كُنَّا نَقْتُلُ** ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقرئ المقعد عبد الوارث هو ابن سعيد وعبد العزيز هو ابن صهيب قوله «حاجية» فسرقادة الحاجية في الحديث الذي يليه بقوله عن انس ان رجلا ذكوان وبنى لحيان استمدوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عدو فامدهم بسبعين من الانصار قوله «يقال لهم القراء» وفي الحديث الذى يليه «كنافسهم القراءه في زمانهم» قوله «حيان» تلتحق بقوله «من بنى سليم» بضم السين قوله «رجل» اى احد همار على والاخر ذكوان قوله «وذلك بدء القنوت» اى ابتداء القنوت في الصلاة وقد تقدم الكلام فيه في الصلاة قوله «وما كنا نقنت» اى قبل ذلك *

﴿ **قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا عَنِ الْقَنُوتِ أَبَدَ الْوُكُوعِ أَوْ عِنْدَ فَرَاحٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ قَالَ لَا بَلْ عِنْدَ فَرَاحٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ** ﴾

عبد العزيز هو ابن صهيب المذكور وقول انس هذا صريح في ان قراءة القنوت قبل الركوع •

١٢٥ - ﴿ **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَتَتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الْوُكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءِ مِنَ الْعَرَبِ** ﴾

ذكر هذا معارضا لارواه عبد العزيز المذكور والافلامطابقة له للترجمة ومسلم هو ابن ابراهيم القصاب وهشام الدستوائى * والجواب عنه انما كان شهرا ثم نسخ وروى الطحاوى باسناده عن ابن مسعود قال قنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهرا يدعوا على عصىة وذكوان فلما ظهر عليهم ترك القنوت *

١٢٦ - ﴿ **حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رِعْلًا وَذَكَرَ أَنَّ رِعْلًا وَغُصِيَّةً وَبَنِي لِحْيَانَ اسْتَمَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى**

الله عليه وسلم على عدو فآدمهم بسبعين من الأنصار كذا نسبهم القراء في زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا يبشرون معونة قتلهم وغدروا بهم فباغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ففقت شهرًا يدعو في الصبح على أحياء من أحياء العرب على رجل وذو كوان وهصبة وبنى لحيان قال أنس فقرأنا فيهم قرآنا ثم إن ذلك رفع بلغوا عنا قومنا أنآقد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا ﴿

هذا الحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب العون بالمدد من وجه آخر أخرجه عن محمد بن بشار عن ابن أبي عدي وسهل بن يوسف عن سعيد بن قتادة عن أنس إلى آخره وسعيد هو ابن أبي عروبة ومضى الكلام فيه هناك مستوفى وعصية بضم العين مصغر عصا قوله « وبنى لحيان » قيل ذكر بنى لحيان في هذه القصة وهم وإنما كان بنو لحيان في قصة خبيب في قصة الرجيع التي تقدمت قوله « قرآنا » أراد به تفسير القرآن بالكتاب ولذلك قال في الرواية التي تاتي الآن قرآنا كتابا قوله « ثم إن ذلك رفع » أراد به نسخ ورواه أحمد عن غندر عن شعبة بلفظ « ثم نسخ ذلك بلغوا عنا » إلى آخره بيان قوله « قرآنا » *

﴿ وعن قتادة عن أنس بن مالك حدثه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم فقت شهرًا في صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب على رجل وذو كوان وهصبة وبنى لحيان ﴾
هذه رواية أخرى عن قتادة عن أنس إلى آخره *

زاد خليفة حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد بن قتادة حدثنا أنس أن أولئك السبعين من الأنصار قتلوا بدير معونة ﴿

هذه رواية أخرى عن قتادة والحاصل أنه روى عن أنس ثلاث روايات (الأولى) رواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس (والثانية) رواية سعيد بن قتادة عن أنس (والثالثة) عن قتادة أيضا عن أنس زاد فيها خليفة بن خياط أحد مشيوخ البخاري عن يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة إلى آخره *

﴿ قرآنا كتابا نحوه ﴾

غرضه تفسير القرآن بالكتاب كذا كرناه قوله « نحوه » أي نحو رواية عبد الأعلى بن حماد عن يزيد ابن زريع إلى آخره *

١٢٧ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال حدثني أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله أخ لام سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خيرا بين ثلاث خصال فقال يكون لك أهل السهل ولي أهل المدر أو أكون خليفةك أو أغزوك بأهل فطنان بألف وألف فطمن عامر في بيت أم فلان فقال غدة كغدة البكر في بيت امرأة من آل فلان اثنتي عشرة فرسى فمات على ظهر فرسه فانطلق حرام أخو أم سليم وهو رجل أعرج ورجل من بني فلان قال كونا قريبا حتى آتيهم فإن آمنوني كنتم قريبا

قريباً وإن قتلوني أتيتهم أصحابكم فقال أتوفونوني أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمل
 يحدتهم وأومأوا إلى رجل فأنه من خلفه فطمعته قال همائم أحسبه حتى أفضده بالرمح قال الله أكبر
 فزرت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كأنهم غير الأعرج كان في رأس جبل فأنزل الله تعالى
 علينا ثم كان من المذسوخ إنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا فدعا النبي ﷺ عليهم ثلاثين
 صباحاً على رجل وذكوان وبي لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله ﷺ

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهما بتشديد الميم هو ابن يحيى بن دينار البصري والحديث مضى في كتاب الجهاد
 في باب من ينكب في سبيل الله فإنه أخرجه هناك عن حفص بن عمر عن همام عن اسحق وفيه ما من الزيادة والنقصان قوله بعث
 خاله أي خال انس رضي الله تعالى عنه واسمه حرام ضد حلال ابن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن
 جذب بن عامر بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري شهيد بدر امع اخيه سليمان بن ملحان وشهدا احدا وقال الكرمانى قوله
 خاله الضمير لانس اول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه كان خاله اما من جهة الرضاة واما من جهة النسب وان كان بعيداً
 قوله «اخ لام سليم» اي هواخ لام سليم فيكون ارتفاعه على انه خير مبتدأ محذوف ويروى «اخ لام سليم» بالنصب على انه
 بدل من قوله خاله الذي هو مفعول بعث وام سليم بضم السين بنت ملحان كانت تحت مالك بن النضر ابو انس بن مالك في
 الجاهلية فولدت له انس بن مالك فلما جاء الاسلام اسلمت مع قومها وارضت الاسلام على زوجها فغضب عليها وخرج الى
 الشام فهلك هناك ثم خاف عليها بعده ابو طلحة الانصاري وقال ابو عمر اختلف في اسم ام سليم فقيل سهلة وقيل رميلة
 وقيل رمية وقيل مليكة ويقال الفيصام والرميصاء قوله «في سبعين راكباً» يتعلق بقوله بعث قوله «طامر بن الطفيل»
 بضم الطاء مصغر الطفل ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي براء عامر بن مالك قوله «خير» على صيغة المعلوم
 والضمير فيه يرجع الى عامر والمفعول محذوف اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى البيهقي في الدلائل من رواية
 عثمان بن سعيد عن موسى بن اسماعيل شيخ البخاري واقطه وكان اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له اخيرك بين
 ثلاث خصال فذكر الحديث قوله «اهل السهل» اي البرادى واهل المدر اهل البلاد قوله «باهل غطفان» بفتح
 الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء قال الرشاطى غطفان في قيس غيلان غطفان بن سعد بن قيس وفي حذام غطفان بن سعد
 ابن اياس بن حرام بن حذام وفي جهينة غطفان بن قيس بن جهينة قال ابن دريد غطفان فعلان من الغطف وهو قلة هذب
 العينين قوله «بائف والف» وفي رواية عثمان بن سعيد بالف اشقر والف شقراء قوله «ططن عامر» بضم الطاء المهملة
 وكسر العين اي اصابه الطاعون وطلع له في اصل اذنه غدة عظيمة كالثدة التي تطلع على البكر قوله «غدة» بضم الغين
 المعجمة وتشديد الدال قال الاصمعي من ادواء الابل الغدة يقال اغد البعير فهو مغدو وناقمة مغد بغير هاء ويقال جمل مغدود
 وناقمة مغدودة وكل قطعة صلبة بين القصب والسلعة يركبها الشحم فهي غدة تكون في العنق وفي سائر الجسد قوله «البكر»
 بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف وهو الفقى من الابل بمنزلة الغلام من الناس والاشي بكرة وقد يستعار للناس قوله
 «في بيت امرأة من آل فلان» وقد بينت هي في حديث سهل بن سعد اخرجه الطبراني فقال امرأة من آل سلول وفي
 حديث ايضاً وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا عليه اي على عامر فقال اللهم اكفني طامراً قال فجاءه الى بيت امرأة من
 آل سلول قات سلول هي بنت ذهل بن شيبان وزوجها مرة بن صعصعة اخو عامر بن صعصعة فنسب نوه اليها قوله
 «فانطلق حرام» وهو خال انس رضي الله تعالى عنه قوله «وهو رجل اعرج» الواو فيه للحال على حسب ما وقع هنا على
 ان الاعرج صفة حرام وليس كذلك بل الاعرج غير لان حراماً لم يكن اعرج والاعرج غير حرام قتل والاعرج لم يقتل
 والصواب فانطلق حرام هو ورجل اعرج فكان الكتاب قدم الواو سهواً واسم الاعرج كعب بن زيد من بني دينار بن النجار

قال الذهبي بدرى قتل مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخندق ووقع في رواية عثمان بن سعيد فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بني فلان وبين ابن هشام ان اسم الرجل الذي من بني فلان المنذر بن محمد بن عقبة بن احبحة ابن الجلاح الخزر جي قوله «كونا» اي قال حرام للرجل الاعرج وللرجل الذي من بني فلان وقال الكرماني وروى كونوا باعتبار ان اقل الجمع اثنان قوله «كنتم» اي ثبتم وكان تامة فلا تحتاج الى خبر وقال بعضهم فان آمنوني كنتم ووقع هذا بطريق الاكتفاء قلت ان اراد الاكتفاء ان عن الخبر فلا يجوز الا اذا كان تامة ووقع في رواية عثمان بن سعيد فان آمنوني كنتم كذا ووقع لابي نعيم في المستخرج فان آمنوني كنتم فريامني قلت كان ناقصة على هاتين الروايتين على ما لا يخفى قوله «فقال اتومنونى» اي فقال حرام تعطونى الامان والهدى فيه للاستفهام على سبيل الاستسلام وروى اتومنونى على الاصل قوله ابلغ بالجزم لانه جواب الاستفهام قوله «فجعل يحدتهم» اي جعل حرام يحدت المشركين الذين اتى اليهم وجعل من افعال المقاربة وهو من القسم الثالث منها وهو ما وضع لدنو الخبر على وجه الشروع فيه والاخذ في فعله قوله «واومؤا» اي اشاروا قوله «قال همام» هو المذكور في السند قوله «احسبه» اي اظن الطعن افذه من جانب الى جانب قوله «بالرمح» يتعلق بقوله فعملته قوله «قال الله اكبر فزت ورب الكعبة» القائل بهذا هو حرام وقد صرح به في الحديث الذي يليه على ما ياتي ومعنى قوله فزت يعنى بالشهادة قوله «فلحق الرجل» في ضبطه مع معناه ثلاثة اوجه

(الاول) ان يكون لحق على صيغة المعلوم والرجل فاعله والمراد به الرجل الذي كان رفيق حرام ويكون فيه حذف تقديره فلحق الرجل بالمسلمين (الثاني) ان يكون لحق على صيغة المجهول والتقدير لحق الرجل الذي هو رفيق حرام يعنى صار ملحقا فلم يقدر ان يبلغ المسلمين قبل بلوغ المشركين اليهم (الثالث) ان يكون لفظ الرجل بسكون الجيم وفتح اللام ويكون جمع الراجل ويكون المعنى فلحق الرجال المشركون بالمسلمين فقاتلوهم وقتل المسلمون كلهم اي قتل السبيون الذين ارسلهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير الاعرج فانه كان في راس جبل وفي رواية حفص بن عمر عن همام تقدم في الجهاد فقاتلوهم الا رجلا اعرج صعد الحيل قال همام واخرمه قوله «فاتزل الله علينا» المنزل هو قوله انا قد لقينا ربنا فرضى عنا وارضانا وقوله ثم كان من المنسوخ جملة متعرضة اي ما نسخت تلاوته وقال ابن التين اما ان يكون كان يتلى ثم نسخ رسمه او كان الناس يكثرون ذكره وهو من الوحي ثم تقدم حتى صار لا يذكر الا خبرا قوله «ثلاثين صباحا» يعنى في صلاة الفجر وفي شرف المصطفى لما اصيب اهل بئر معونة طابت الحى الى رسول الله ﷺ فقال اذهبى الى رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فقاتلهم سبع مائة رجل لكل رجل من المسلمين عشرة

١٢٨ - **حدثني حبان** أخبرنا **عبد الله** أخبرنا **معمر** قال حدثني **ثمامة** بن **عبد الله** بن **أنس** أنه سمع **أنس** بن **مالك** رضى الله عنه يقول لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله يوم بدر وهو نة قال بالدم هكذا فنضحته على وجهه ورأسه ثم قال فزت ورب الكعبة

هذا من تعليق الحديث السابق اخبره عن حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة بن موسى المروزى عن **عبد الله** بن المبارك المروزى عن **معمر** بن راشد عن **ثمامة** بن **عبد الله** بن **عبد الله** قاضى البصرة يروى عن جده **انس** بن **مالك** واخرجه **الاسائى** ايضا في المناقب عن **محمد** بن **حاتم** بن **نعيم** عن **حبان** بن **موسى** به قوله «وكان خاله» اي وكان حرام بن ملحان خال انس رضى الله تعالى عنه قوله «يوم» ظرف لقوله طعن قوله «قال بالدم» هكذا هذا من من اطلاق القول على الفعل فعناه اخذ الدم من موضع الطعن فنضح به على وجهه ورأسه *

١٢٩ - **حدثنا** **عبيد الله** بن **إسماعيل** حدثنا **أبو أسامة** عن **هشام** عن **أبيه** عن **عائشة** رضى الله

عنها قالت استأذن النبي ﷺ أبو بكر في الخروج حين اشتد عليه الأذى فقال له أقم فقال
 يارسول الله أطمع أن يؤذن لك فكان رسول الله ﷺ يقول لاني لأرجو ذلك قالت فانتظره
 أبو بكر فأتاه رسول الله ﷺ ذات يوم ظهر أفناده فقال أخرج من عندك فقال أبو بكر
 لأمهما ابنتاي فقال أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج فقال يارسول الله الصحبة فقال
 النبي ﷺ الصحبة قال يارسول الله عندي ناقتان قد كنت أعددتنهما للخروج فأعطى النبي ﷺ
 إحداهما وهي الجذعاء فركبا فانطلقا حتى أتيا النار وهو بنور فتواريا فيه فكان عامر بن فهيرة
 غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة أخو عائشة لأمها وكانت لأبي بكر منحة فكان يروح
 بها ويندو عليهم ويصيح فيدأج إليهما ثم يصرح فلا يظن به أحد من الرعاء فلما خرجا خرج
 معهما يعقبان حتى قديما المارينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة

مطابقه لآلة رجمة في قوله فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة وأبو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروي
 عن ابيه عن أم المؤمنين عائشة رضی الله تعالى عنها قوله في الخروج يعني في الهجرة من مكة إلى المدينة قوله الأذى يعني من كفار
 مكة قوله أطمع المهزلة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام قوله ان يؤذن على صيغة المجهول قوله ظهر ابراهيم في وقت الظهر
 قوله فقال اي النبي ﷺ اخرج بفتح المهزلة من الاخراج ومن عندك في محل النصب على المفعولية قوله انما ابنتاي
 اراد بهما السامه وعائشة رضی الله تعالى عنهما قوله اشعرت معناه اعلم ان المهزلة هنا خرجت عن الاستفهام الحقيقي
 ومثله قوله تعالى المن شرح لك صدرك اي شرحنا ولهذا عطف عليه ووضعنا قوله قد اذن لي على صيغة المجهول قوله الصحبة
 منصوب بفعل محذوف اي اترد بالصحبة اي المرافقة في الهجرة والتقدير في الصحبة الثانية نعم اريد الصحبة قوله هي
 الجذعاء اي الناقة التي اعطاها النبي ﷺ هي التي تسمى بالجذعاء وهي المقطوعة الاذن ومنه خطب على ناقته الجذعاء وقال
 ابن الاثير قيل لم تكن ناقته مقطوعة الاذن وانما كان هذا اسمها قوله بثور بفتح التاء المثناة وهو جبل معروف بمكة مسمى
 باسم الحيوان المشهور وقوله فتواريا اي اختفيا فيه من التوارى قوله عامر بن فهيرة هو ابو عمرو وكان مملوكا للطفيل بن
 عبد الله بن سخبرة فاشتره ابو بكر فاعتقه واسلم قبل ان يدخل رسول الله ﷺ دار الارقم وكان حسن الاسلام
 وكان مولدا من مولدى الازد اسود اللون شهد بدرا واحدا والآن نذكر وقائه قوله لعبد الله بن طفيل كذا وقع هنا
 وقال الدمياطي صوابه الطفيل بن عبد الله بن سخبرة بن جرثومة بن عائذة بن مرة بن جشم بن الاوس بن عامر بن
 حفص بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهير بن اخي دهان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن
 مالك بن نصر بن الازد وقال ابو عمر الطفيل بن عبد الله بن سخبرة القرشي قال ابن ابي خيثمة لا ادري من اي قریش هو
 قال وهو اخو عائشة لأمها وقال الواقدي وكانت ام رومان ام عائشة تحت عبد الله بن الحارث بن سخبرة الازدي وكان قدم
 بها مكة فخاف ابا بكر قبل الاسلام وتوفي عن ام رومان وقد ولدت له الطفيل ثم خلف عليها ابو بكر رضی الله تعالى عنه
 فولدت له عبد الرحمن وعائشة فهما اخوا الطفيل هذا لأمه قوله اخو عائشة لامها في رواية الكشميهني اخي طائشة ووجه
 الاول على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو اخو عائشة ووجه الثاني على انه بدل من قوله عبد الله بن الطفيل قوله منحة
 بكسر الميم وسكون النون وهي ناقة يدبر منها الابن قوله يروح بها ويقدواي يروح عامر بالمنحة المذكورة ويروح من الرواح
 وهو الذهاب والحجى بمداث والويقدو بالعين المدجمة - لاف الرواح وقد غدا يغدو وغدا قوله فيدأج من الادلاج من باب
 الافعال اي يسير من اخر الليل يقل ادلاج بالتخفيف اذا سار من اول الليل وادلاج بالتشديد اذا سار من آخره والاسم

منه دلجة بالضم والفتح ومنهم من يجعل الادلاج السير في الليل كماه قوله ثم يسرح اى ثم يذهب بها الى المرعى يقال سرحت
الماشية تسرح فهي سارحة وسرحتها انا لازما وتمددا بقوله «فلا يظن به اى فلا يدري به احد من الرعاء وهو جمع راع
قوله فلما خرج اى النبي ﷺ وابو بكر رضي الله تعالى عنه خرج معهما اى خرج عامر بن فهيرة معهما الى المدينة قوله
بعقبانه بضم الياء وقال بعضهم بعقبانه اى يركبانه عقبه وهو ان ينزل الراكب ويركب رفاقه ثم ينزل الاخر ويركب الماشي
وقال الكرماني اى يردفانه بالنوبة يعنى كان النبي ﷺ يردف عامر انوبة وابو بكر يردف نوبة قلت الذى قاله الكرماني اولى
واوجه لان الذى قاله البعض يستلزم ان يمشى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويركب عامر وهذا لا شك ان
عامرا كان لا يرضى بذلك ولا ابو بكر ولا هو من الادب والمروءة ويؤيد ما قاله الكرماني ما قاله ابن اسحاق لما ركب
النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وابو بكر اردف ابو بكر عامر مولاه خلفه ليخدمهما في الطريق قلت هذا
لا ينافي الاعقاب قوله «فقتل عامر بن فهيرة يوم بشر معونة وكان يوم بشر معونة في صفر سنة اربع وقد مر بيانه *

﴿ وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ قَالَ لِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ فَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بَشَرُوا مَعُونََةَ وَأُسْرَ
عَمْرُو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ مَنْ هَذَا فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ
هَذَا عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْأَرْضِ ثُمَّ وَضِعَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ خَبَرَهُمْ فَنَمَاهُمْ فَقَالَ إِنَّ أُصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا وَإِنَّهُمْ قَدْ
سَأَلُوا رَبَّهُمْ فَقَالُوا رَبَّنَا أَخْبِرْنَا عَمَّا أَخْبَرْنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضَيْتَ عَنَّا فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ وَأُصِيبَ
يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أُسْمَاءِ بْنِ الصَّلْتِ فَسُمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو سُمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا ﴾

وعن ابى اسامة م. لوف على قوله حدثنا عبيد الله بن اسماعيل حدثنا ابو اسامة وانما فاصله ليزن الموصول من المرسل لانه ليس
في قصة بشر معونة ذكر عائشة بخلاف قصة الهجرة فان فيها ذكر عائشة كما مضى الا ان قبل هذا قوله «لما قتل الذين يبشر
معونة» وهم القراء الذين سبق ذكرهم قوله «واسر عمرو بن امية» بين ذلك عرووة في المغازي من رواية الاسود عنه بعث
النبي عليه الصلاة والسلام المنذر بن عمرو والساعدي الى بشر معونة وبعث معه المطالب السلمي ليدلهم على الطريق فقتل المنذر
ابن عمرو وراحبته الاعمر وبن امية فانهم اسروه واستحيوه وفي رواية ابن اسحق في المغازي ان عامر بن الطفيل اجتز
ناصيته واعتقه عن رقبة كانت على امه وعند المسكري بعث النبي ﷺ المنذر بن عمرو امير اعلى اربعين من الانصار ليس
فيهم غيرهم الاعمر وبن امية وذلك ان ابا براه بعث ابن اخيه الى رسول الله ﷺ في علة وجدها فداها بالشفاء وبارك فيما
انفذه اليه فبرى فبعث الى رسول الله ﷺ ان ابعث الى اهل نجد من شدت فاني جارهم وفي المغازي لابي معمر كان ابو
براه كتب الى النبي ﷺ ابعث الى رجالا يملكون القران وهم في ذمتي وجواري فبعث اليه المنذر بن عمرو وفي اربعة عشر رجلا
من المهاجرين والانصار فلما ساروا اليهم بلغهم ان ابا براه مات فبعث المنذر الى النبي ﷺ يستمد فامده باربعين نفرا
اميرهم عمرو بن امية وقال اذا اجتمع القوم كان عليهم المنذر فلما وصلوا بشر معونة كتبوا الى ربيعة بن ابي البراه نحن في
ذمتك وذمتنا ييك فنقدم عليك ام لا قال اتم في ذمتي فاقدموا وفي اخره قدم عليه ﷺ خبر بشر معونة واصحاب الرجيع
وبعث محمد بن مسلمة في ليلة واحدة وقال ابن سعد كانت سرية المنذر بن عمرو والساعدي المعتق للموت الى بشر معونة في
صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة قالوا قدم عامر بن مالك بن جعفر ابو براه ملاعب الاسنة الكلابي على
رسول الله ﷺ واهدى له فلم يقبل منه وعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يمد وقال لو بعثت معي نفرا من اصحابك
الى قومي لرجوت ان يجيوا وادعوتك فقال انى اخاف عليهم اهل نجد قال اناهم جار فبعثت معه سبعين من الانصار شبينة
يسمون القراء وامر عليهم المنذر فلما نزلوا بشر معونة قدموا حرام بن ملحان بكتاب سيدنا رسول الله ﷺ الى عامر

ابن الطفيل فقتل حراما واستصرخ عليهم بنو عامر فابوا وقالوا لا تخف ابا براه فاستصرخ عليهم قباثل من بنى سليم عصية ورعل وذو كوان ورعب والقارة وحيان فنفر وامنهم فقتل الصحابة كلهم رضى الله تعالى عنهم الا عمرو بن امية فاخبره جبريل عليه السلام بخبرهم وخبر مصاب خبيب ومرد تلك الليلة (قلت) المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوزان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج الانصاري الساعدي وهو المعروف بالعتق الموت شهد العقبة وبدرا واحدا وكان احد السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة واحسد النقباء الاثنى عشر وكان يكتب في الجاهلية بالعربية وقال ابو عمر وكان على المبصرة يوم احد وقتل بمداحد باربعة اشهر ونحوها وذلك سنة اربع في اولها يوم بئر معونة شهيدا قوله «قال له عامر بن الطفيل» اي قال لعمرو بن امية عامر بن الطفيل من هذا كانه اشار الى قبيل وقال الواقدي باسناده عن عروة ان عامر بن الطفيل قال لعمرو بن امية هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يساله عن انسابهم قوله «فقل لقد رايتك اي فقال عامر بن الطفيل لقد رايت عامر بن فهيرة بعد ما قتل الى قوله ثم وضع والفائدة من الرفع والوضع تعظيم عامر بن فهيرة وبيان قدره وتخويف الكفار وترهيبهم قال ابو عمر ويروي عن عامر بن الطفيل انه قال رايت اول طعنة طعنت عامر بن فهيرة نورا خرج منها وذكر ابن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه قال ساقدم عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له من الرجل الذي لساقتل رايتك رفع بين السماء والارض حتى رايت السماء دونه ثم وضع فقال له عامر بن فهيرة وذكر ابن المبارك وعبد الرزاق جميعا عن معمر عن الزهري عن عروة قال طلب عامر بن فهيرة يومئذ في القتلى فلم يوجد قال عروة فيرون ان الملائكة دفنته او رفعته قوله «فاني النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم» وبين في حديث انس رضى الله تعالى عنه ان الله اخبره بذلك على لسان جبريل عليه السلام قوله «فنعلم من نبي الميث نعاما نعيانومعا اذا اذاع موته واخبر به واذا انذبه قوله واصيب يومئذ فيهم عروة بن اسماء على وزن حمراء ابن الصلت بن حبيب بن حارثة السلمي حليف بنى عمرو بن عوف وذكره الواقدي في اصحاب بئر معونة وقال حدثني مصعب بن ثابت عن ابي الاسود عن عروة قال حرص المشركون يوم بئر معونة لعروة بن الصلت ان يؤمنوه فابى وكان داخلة عامر بن الطفيل مع ان قومه بنى سليم حرصوا على ذلك فابى وقال لا اقبل لهم امانا ولا ارجب بنفسى عن مصرعهم ثم تقدم فقاتل حتى قتل شهيدا قوله فسمى عروة به اي فسمى عروة بن الزبير بن العوام باسم عروة بن اسماء المذكور يعني ان الزبير بن العوام لما ولد له عروة سماه باسم عروة بن اسماء وكان بين قتل عروة بن اسماء ومولد عروة ابن الزبير بضع عشرة سنة قوله ومنذر بن عمرو اي واصيب ايضا فيهم منذر بن عمرو بن خنيس الذي ذكرناه عن قريب قوله سمي به اي بالمنذر بن عمرو المذكور منذر بن الزبير بن العوام اخو عروة قوله منذرا كذا هو بالنصب في النسخ والاصواب منذر بالرفع على ما لا يخفى وقال بعضهم يحتمل ان تكون الرواية بفتح السين على البناء للفاعل والفاعل محذوف والمراد به الزبير قلت لا يعمل بهذا الاحتمال في اثبات الرواية وفيه ايضا ضمير قبل الذ كر فافهم وحاصله ان الزبير سمي ابنه هذا منذرا باسم المنذر بن عمرو وهذا وجه التسمية فيهما بعروة ومنذر للتعامل باسم من رضى الله تعالى عنهم ورضوا عنه واعلم ان اسماء من الاعلام المشتركة فهي اسم ام عروة بن الزبير واسم ابي عروة السلمي المذكور

١٣٠ - **عَدْنَا مُحَمَّدًا** أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سَلِيمَانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي جَحْلَزٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَتَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ الرَّكْعَةِ شَهْرًا يَدُهُ عَلَى رِجْلٍ وَذُكْوَانٌ وَيَقُولُ عَصِيَّةٌ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وسليمان هو ابن طرخان التميمي وابو جحليز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وفي اخره زاي واسمه لاحق بن حميد وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي والحديث قدم في التور عن احمد بن يونس عن زائدة

١٣١ - **حدثنا يحيى بن بُكير** حدثنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال دعا النبي ﷺ على الذين قتلوا بعني أصحابه بغير موعنة ثلاثين صباحاً حين يدهو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله ﷺ قال أنس فأنزل الله تعالى لنبيه ﷺ في الذين قتلوا أصحاب بئر معونة قرأنا قرأناه حتى نسيخ بعد بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب فضل قول الله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً) فإنه أخرجه هناك عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك إلى آخره نحوه ومرة الكلام فيه هناك حين يدعو ويروى حتى يدعو *

١٣٢ - **حدثنا موسى بن إسماعيل** حدثنا عبد الواحد حدثنا حاصم الأخول قال سألت أنس بن مالك رضى الله عنه عن القنوت في الصلاة فقال نعم فقلت كان قبل الركوع أو بعده قال قبله قلت فإن فلاناً أخبرني عنك أنك قلت بعده قال كذب إنما قنت رسول الله ﷺ بعد الركوع شهراً أنه كان بعث ناساً يقال لهم القراء وهم سبعون رجلاً إلى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله ﷺ عهد قبلهم فظهر هؤلاء الدين كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد فقتل رسول الله ﷺ بعد الركوع شهراً يدعوا عليهم ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الواحد هو ابن زياد والحديث مضى في الوتر في باب القنوت قبل الركوع وبعده فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن عبد الواحد إلى آخره قوله كذب أى أخطأ قوله عهد أى عهد وميثاق والعهد يحى لمعان كثيرة بمعنى اليمين والامان والنمة والحفظ ورعاية الحرمة والوصية ويستعمل كل معنى فى محل يقتضى ذلك المعنى قيل كيف جاز بعث الجيش إلى المعاهدين واجيب بان قوله بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد جملة ظرفية حالية وتقدير الكلام بعث إلى ناس من المشركين غير المعاهدين والحال ان بين ناس منهم هم مقابل المبعوث عليهم وبين رسول الله ﷺ عهد فقبل المعاهدون وغدروا فقتلوا القراء المبعوثين لامدادهم على عدوهم وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب اسماء الطائفتين وان اصحاب المهدي بنو عامر وراسهم ابو براء طمر بن مالك بن جعفر وقدمر ذكره عن قريب وان الطائفة الاخرى من بنى سليم وهم رعل وذكوان وعصية قوله « قبلهم » بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أى قبل المبعوث عليهم كما ذكرنا أى من جهتهم وقال الكرماني ويروى قبلهم ضد بعدهم ولم يذكر غيره هذا إلا ابن الزين قوله « فظهر » أى غلب ﴿

باب غزوة الخندق وهى الأحزاب ﴿

أى هذا باب فى بيان غزوة الخندق وفى بعض النسخ باب غزوة الخندق والخندق معرب كندة أى جورة محفورة وكان سبب حفر الخندق ما قاله ابن سعد رحمه الله لما اجلى رسول الله ﷺ بنى النضير ساروا الى خيبر ففرح نفر من اشرافهم الى مكة شرفها الله تعالى فالبواقر يشاودعوهم الى الخروج على رسول الله ﷺ وعاهدوهم على قتاله ثم اتوا غطفان وسليما فوافقوهم على مثل ذلك فتجمعت قريش بمن تبعهم فكانوا اربعة الاف يقودهم ابو سفيان ووافقهم بنو سليم بمر الظهران فى سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس ومعهم بنو اسدي يقودهم طلحة بن خويلد وخرجت فزارة يقودها عينة على الف بهير

وخرجت اشجع في اربعمائة يقودها مسعود بن رجيلة وخرجت بنومرة في اربعمائة يقودها الحارث بن عوف فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق عشرة الاف وكانوا اثلاثة عساکر وعناج الامر الى ابن سفيان يعني انه كان صاحبهم ومدبر امرهم والقائم بشؤونهم وقال قتادة فيما ذكره البيهقي كان المشركون اربعة الاف او ماشاء الله من ذلك والصحابة فيما بلغنا الف وقال ابن اسحاق فلما سمع بهم رسول الله ﷺ ضرب الخندق على المدينة وقال ابن هشام يقال ان النبي اشار به سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه وقال الطبري والسريبي اول من حفر الخندق بنو جهر بن ايرج وكان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام وقال ابن اسحاق فعمل فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ترغيبا للمسلمين في الاجر وعمل معه المسلمون قوله وهي الاحزاب اى غزوة الخندق هي الاحزاب اشار بهذا الى ان لها اسمين والاحزاب جمع حزب سميت بذلك لاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وقد ازل الله تعالى في هذه القصة صدر سورة الاحزاب

﴿ قال موسى بن عقيبَةَ كَانَتْ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ اَرْبَعٍ ﴾

موسى بن عقيبَةَ بن ابى عياش الاسدى المدينى صاحب المنازى مات في سنة احدى واربعين ومائة قوله كانت اى غزوة الخندق في شهر شوال سنة اربع من الهجرة وتابعه على ذلك مالك اخرجه احمد عن موسى بن داود عنه وقال ابن اسحاق سنة خمس وقال ابن سعد كانت في ذى القعدة يوم الاثنين لثمان ليل مضين منها سنة خمس واعلم انه كان بعد احدى حمره الاسد ثم سرية ابى سلمة ثم سرية عبد الله بن انيس وبعث الرجيع وقصة بشر معونة ثم غزوة بنى النضير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بدر الآخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم الخندق واقام المشركون على الخندق سبعا وعشرين ليلة وقال الواقدي اربعا وعشرين يوما وقال الفسوي بضع عشرة ليلة وقال موسى قريبا من عشرين ليلة ولم يكن فيه قتال الا ساعة كان بينهم مرامة بالنبال فاصيب اكل سعد رضي الله تعالى عنه على ما سيجي ان شاء الله تعالى *

١٣٣ - ﴿ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ اخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ اَحُدٍ وَهُوَ ابْنُ اَرْبَعِ عَشْرَةَ فَلَمْ يَجِزْهُ وَعَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً فَاجَازَهُ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري والحديث اخرجه ابوداود وفي الجراح وفي الحدود عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في الطلاق عن ابى قدامة قوله عرضه من عرض الجيش اذا اختبر احوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيبتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك وفي رواية مسلم عرضني يوم احد في القتال وانا ابن اربع عشرة سنة قوله فلم يجزه اى فلم يعضه ولم ياذن له في القتال ومعنى اجزه امضاه واذن له وقال بعضهم قال الكرمانى اجازه من الاجازة وهى الانفال اى اسمهم له ويرد ذلك انه لم يكن في غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل قلت رايت في شرح الكرمانى ولم يجزه من الاجازة وهى الانفاذ وكان المعترض ظن ان قوله الانفاذ لانفال باللام في اخره وليس كذلك بل هو الانفاذ بالذال المعجمة

١٣٤ - ﴿ حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ اَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُنَا قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ وَهُمْ يَحْفَرُونَ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ هَلَى اُ كِتَابِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ • فَافْتَرِ لِمُهَاجِرِ بْنِ الْاَنْصَارِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن ابي حازم يروى عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار والحديث مر في مناقب الانصار في دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلح الانصار والمهاجرة قوله على اکتاد نابلتاء المشاة من فوق جمع السكتدوهو ما بين السكاهل الى الظهر ويروى بلباء الموحدة وذكره ابن التين بلفظ وهم ينقلون التراب على متونهم ثم قال المتن مكتف الصلب من العصب واللحم وهم في ذلك وهذه اللفظة سلفت في الجهاد في باب حفر الخندق لكن من حديث انس رضى الله تعالى عنه

١٣٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حَمِيدٍ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفَرُونَ فِي خَدَاقٍ بَارِدَةٍ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَيْدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ**

اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ • فَافْزِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ

فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا • عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِيَْنَا أَبَدًا

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المسندى ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدى البغدادي اصله من الكوفة روى عنه البخارى في الجمعه وروى عنه هنبالواسطة وابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزارى والحديث مضى في اوائل الجهاد في باب التحريض على القتال بين هذا الاسناد والتمنى ومضى الكلام فيه هناك قوله مجيبين له اى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومجيبين نصب على الحال قوله بايعوا صلة الذين فبايعتاره ذكر بصيغة الماضى للجمع الغائين ولو كان باعتبار لفظ نحن لقليل بايعنا وقال بعضهم الذين بايعوا هو صفة الذين لاصفة نحن قلت هذا تصرف عجيب وليس كذلك والصواب ما قلناه وفيه انشاد الشعر تنشيطاى العمل وبذلك جرت عادتهم في الحروب واكثر ما يستعملون في ذلك الرجز •

١٣٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَمَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفَرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَيَنْقَلُونَ التُّرَابَ عَلَى مَتُونِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ •**

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا • عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقِيَْنَا أَبَدًا

قَالَ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُجِيبُهُمْ

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ • فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ

قَالَ يُؤْتُونَ بِهَاءٍ كَفَى مِنَ الشَّعِيرِ فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ سَنَخَةٌ تُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْ الْقَوْمِ وَالْقَوْمُ جِياعٌ وَهِيَ بَشْعَةٌ فِي الْحَلْقِ وَلَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ ﴿

هذا طريق آخر في حديث انس اخرجه عن ابي معمر بفتح اليمين عبد الله بن عمرو والمقعد عن عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز بن صهيب وفيه زيادة وهي قوله يؤتون الى اخره وهو على صيغة المجهول قوله كفى اصله بلاء كفين لى فلما اضيف الكفين الى بلاء المتكلم وسقطت النون اقيت الفاء على الفتحة ويروى كفى بافراد الكف المضاف الى بلاء المتكلم وكسر الفاء ويروى بلاء كف بالافراد بدون الاضافة قوله فيصنع اى يطبخ قوله باهالة بكسر الهمزة وهي الودك قوله سنخة بالسين المهملة والنون والحاء المعجمة اى متفيرة الريح فاسدة الطعم قوله والقوم جيع جملة حالية والجيع جمع جائع قوله

بشمة بفتح الباء الموحدة والشين المعجمة أى كريمة الطعم تاخذ الحلق كذا ضبطه الهمياني بخطه وعليه مشى ابن التين وضبطه بعضهم بالنون والشين والعين المعجمتين بمعنى أنهم يحصل لهم منها شبه الغشى عند ازديادها لان النشغ في الاصل الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشى قوله من قال صاحب التوضيح صوابه منته لان الريح مؤنثة قلت الريح تذكر وتؤنث فلا يقال الصواب تانيته

١٣٧ - **حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أُتَيْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُدَيْبَةُ شَدِيدَةً فَجَاؤُا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا هَذِهِ كُدَيْبَةُ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ وَقَالَ أَنَا نَازِلٌ ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَمْسُوبٌ بِحَجَرٍ وَلَبِثْنَا لِمِائَةِ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذِوَا قَا فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِوَالَ فَضْرَبَ فَمَادَ كَثِيرًا أَهْيَلًا أَوْ أَهَيْمًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَدْنَى لِي إِلَى الْبَيْتِ فَقُلْتُ لِأَمْرَاتِي رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ فَعِنْدَكَ شَيْءٌ قَالَتْ عِنْدِي شَعِيرٌ وَعِنَاقٌ فَذَبَحْتُ الْعِنَاقَ وَطَاخَتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا الْأَحْمَ فِي الْبُرْمَةِ ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأُنْفَى قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضِجَ فَقُلْتُ طَعِيمٌ لِي فَقُمْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ قَالَ كَمْ هُوَ قَدْ كَرَّبْتُ لَهُ قَالَ كَثِيرٌ طَيِّبٌ قَالَ قُلْ لَهَا لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ النَّتُورِ حَتَّى آتِي قَالَ قَوْمُوا فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ وَيْحَكَ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ قَالَتْ هَلْ سَأَلْتَ نَعْمَ فَقَالَ ادْخُلُوا وَلَا تَصَاعُطُوا فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ الْأَحْمَ وَيُحْمَرُ الْبُرْمَةَ وَالنَّتُورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيُفْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ قَالَ كُلِّي هَذَا وَأَهْدِي فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمُ مَجَاعَةٌ

مطابقته للترجمة في قوله يوم الخندق وبلاد على وزن فعال بالتشديد ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي مات بمكة قريبان سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو من افراده وعبدالواحد بن ايمن ضد الايسر يروي عن ابيه ايمن الحبشي مولى ابن ابي عمر الخزومي القرشي المكي من افراد البخاري والحديث ايضاً من افراده قوله يوم الخندق نصب على الظرف قوله يحفر خبر ان قوله كديبة بضم الكاف وسكون الدال المهملة وبالياء اخر الحروف وهي القطعة الصلبة من الارض لا يؤثر فيها المول ووقع في رواية ابي ذر كبدة بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة قبل الدال وقال عياض كان المراد انها واحدة الكبد وهو الجبل وقال الخطابي كبدة بالياء الموحدة ان كانت محفوظة فهي القطعة من الارض الصلبة وارض كبداء وقوس كبداء اي شديدة ووقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني كندة بنون وعند ابن السكك كندة بفتح التاء المثناة من فوق وقال عياض لا اعرف لها معنى وفي رواية كدانة بالهمزة بنون وهي القطعة من الجبل وعند ابن اسحق صخرة وفي رواية عبله وهي الصخرة الصماء وجمعها عبلات ويقال لها الصلا والاعبل وكلها الصخرة قوله «وبطنه ممسوب بحجر» زاد يونس في روايته من الجوع وفي رواية احمد اصحابهم جهد شديد حتى ربط النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على بطنه حجراً من الجوع (فان قلت) ما كان فائدة ربط الحجر فهل ذلك يدفع الجوع ام لا (قلت) قيل ان البطن يضم من الجوع فيربط الحجر على البطن ليدفع انحناء الصلب لان الجائع ينحني صلبه اذا اشتد به الجوع وقال الكرمانى فائدة تسكين حرارة الجوع ببرودة الحجر اوله يتدل قاتا او لانها حجارة رفاق

تشد العروق والامعاء فلا ينحل مما في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل وقال ابن حبان الصواب الحجز بالزراى
اذلا معنى لشدا الحجر على البطن من الجوع ورد عليه بما جاء في الرواية التي تأتي رايت بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
خصا شديدا واحمص الجوع (قلت) فيه نظر لا يخفى قوله «ذواقا» بفتح الذال المعجمة وقال ابن الاثير الذواق السا كول
والشروب فعال بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم يقال ذقت الشيء اذوقه ذوقا وذواقا وما ذقت ذواقا
اى شيئا **قوله** «المعول» بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وفي آخره لام وهو الفاس الذي يكسر به الحجر
وقال بعضهم المعول المسحاة (قلت) هذا التفسير غير صحيح والمعول الفاس كما ذكرنا والميم فيه زائدة والمسحاة الحجر
من الحديد والميم فيها ايضا زائدة لانها من السحو وهو الكشف والازالة ومن الدليل على الغايرة رواية احمد رحمه الله
فاخذ المعول او المسحاة بالشك **قوله** «فضرب» اى الكدبية وفي رواية الاسمعيلى ثم سمي ثلاثا ثم ضرب وعند الحارث
ابن ابى اسامة من طريق سليمان التيمي عن ابى عثمان قال ضرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الخندق ثم قال بوبسم الله
وبه بدينا * ولوعبنا غير شقين * جذاربا وحيدادينا * **قوله** «كثيبا» بفتح الكاف وكسر التاء المثلثة هو الرمل قال الله
تعالى (كثيبا مهلا) اى تقفت حتى صار كالرمل يسيل ولا يماسك قوله «اهيل» الاهيل هو ان ينال فيسيل من لينه
ويتساقط من جوانبه وفي رواية احمد كثيبا يهال قوله «او اهميم» شك من الراوى اى او عاد كثيبا اهميم وهو بمعنى
الاهيل والهيام من الرمل ما كان دقا قاياسا وفي رواية الاسمعيلى اهيل بغير شك وكذا في رواية يونس وقال عياض
ضبطها بعضهم اهميم بالياء الثالثة وبعضهم بالياء المتناوبة من فوق وفسرها بانها تكسرت والمعروف بالياء اخر الحروف
قوله ائذن لي الى البيت اى ائذن لي حتى اتي بيتي قوله فقلت لامراتي وفيما قبله حذف تقديره فاذن له النبي صلى الله عليه
وسلم بان ياتي الى بيته فقال ما ذكر هنا هو قوله «فقلت لامراتي رايت بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
شيئا» يعنى من الجوع واسم المرأة سهيلة بنت مسعود بن اوس الظفرية الانصارية بايتت قوله «عندى شعير» بين يونس
ابن بكير في روايته انه صاع قوله «عناق» بفتح العين الاثني من اولاد المعز قوله «فذبحت» الذابح هو جابر يخبر عن نفسه
بذلك قوله وطحنت اى امراته وفي رواية احمد عن سعيد فامرت امراتي فطحنت وصنعت لنا خبز ا قوله حتى جعلنا وفي
رواية الكشميني حتى جعلت قوله في البرمة بضم الباء الموحدة وسكون الراء وهى القدر مطلقا وهى فى الاصل المتخذة
من الحجر المعروف بالحجاز والين قوله والمجبن قد انكسر يعنى لان وتمكن فيه الخمير قوله الاثاني بفتح الهمزة جمع
الاثنية بضم الهمزة وقد تخفف الياء فى الجمع وهى الحجارة التى تصب وتوضع القدر عليها يقال انقبت القدر اذا جعلت
لها الاثاني وثقتها اذا وضعتها عليها والهمزة فيه زائدة قوله طميم مصغر طعام صغره لاجل قلته وقال ابن التين ضبطه بعضهم
بتخفيف الياء وهو غلط قلت لان طميم بتخفيف الياء تصغير طعم لانصغير الطعام قوله لى صفة طميم اى مصنوع لاجلى
قوله فقم انت يا رسول الله ورجل قوله او رجلان شك من الراوى وفي رواية يونس ورجلان بلا شك قوله
فقال كم هو اى فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم طعامك قوله «فذكرت له» اى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبينت له
الطعام قوله فقال كثير طيب اى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طعام كثير طيب قوله «لا تنزع البرمة» اى من فوق
الاثاني قوله ولا الحبز اى ولا تنزع الحبز من التنور قوله حتى اتي اى الى ان اتي بيتكم اى اجبى قوله فقال قوموا اى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لمن كان عنده من الصحابة قوموا الى كل جابر قوله قالت هل سالك اى قالت امرأة جابر هل سالك رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن حال الطعام وفي رواية يونس فقالت الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرنا بما عندنا وفي رواية ابى الزبير عن جابر انها
قالت لجابر فارجع اليه فين له فانيتها فقالت يا رسول الله انما هو عناق وصاع من شعير قال فارجع ولا تحزكن شيئا من التنور
ولا من القدر حتى اتيها واستمر محافا قوله فقال ادخلوا اى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمن معه من المهاجرين
والانصار ادخلوا الدار قوله ولا تضاعطوا اى ولا تردحوا ومادته ضد وغين معجمتان وطاه مهملة من الضغطة قوله
فجعل اى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله واهدى بهمزة قطع من الاهداء لا من الهدية كما قال بعضهم قوله فان الناس الى اخره بيان سبب

الاهداء وفي رواية يونس كلى واهدى فلم تزل ناكل ونهدي بو مناجم وفي رواية ابى الزبير عن جابر قال كنا واهدنا لجبرائلا وهذا من علامات النبوة

١٣٨ - **حدثني عمرو بن علي** حدثنا أبو عاصم أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان أخبرنا سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما حضر الخندق رأيت بالي صلى الله عليه وسلم خمصاً شديداً فانكفأت إلى امرأتى فقلت هل عندك شيء فأتى رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصاً شديداً فأخرجت إلى جبراباً فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فدبختها وطحنت للشعير ففرغت إلى فراغى وقطعتها في برمتها ثم وكئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تفضحنى برسول الله صلى الله عليه وسلم ويمن ممة فجمته فسارزته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحننا صاعاً من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفرت مة فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الخندق إن جابراً قد صنع سوراً فحى هلاً بكم فقال رسول الله ﷺ لا تزلن برمتكم ولا تُفخرن عجبكم حتى أجيء فجيئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امرأتى فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت فأخرجت له عجبنا فبصق فيه وبارك ثم حمد إلى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خائزة فلتخزين مة واقدحى من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف فاقسم بالله لقد أكلوا حتى قرأوه وانحرفوا وإن برمتنا لتنط كما هي وإن عجبنا ليخبر كما هو

هذا طريق آخر في حديث جابر المذكور أخرجه عن عمرو بن علي بن بحر البصرى الصيرفى عن أبى عاصم الضحاك بن مخلد وهو شيخ البخارى ايضاروى عنه بالواسطة وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون مقصورا وممدودا والحديث مضى في الجهاد مختصرا بمن هذا الاسناد في باب من تكلم بالفارسية والرطانة قوله خصا بفتح الخاء المعجمة وفتح الميم وقد تسكن وبالصاد المهملة وهو الجوع قوله فانكفأت اى انقلبت واصله بالهمزة وفي بعض النسخ فانكفيت بدون الهمزة قوله بهيمة بضم الباء الموحدة تصغير بهمة وهي الصغيرة من اولاد الغنم قوله داجن بكسر الجيم وهو من اولاد الغنم يربى في البيوت ولا يخرج الى المرعى واشتقاقه من الدجن وهو الاقامة بالمسكان ولم تدخل التاء فيه لانه صار اسما للشاة قوله وطحنت اى امرأة جابر قوله ففرغت الى فراغى اى فرغت امرأتى من طحن الشعير مع فراغى من ذبح البهيمه والفراغ بفتح الفاء مصدر فرغت من الشغل فروغا وفراغا قوله ثم وليت اى رجعت قوله فقالت اى عقيب رجوعى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت امرأتى لا تفضحنى قوله فسارزته اى قلت له سرا قوله فتعال بفتح اللام امر من تعالى تعالى تعالوا هو الارتفاع قوله سورا بضم السين المهملة وسكون الواو بغير همز ومعناه الصنيع بالحشية وقيل معناه العرس بالفارسية ويطلق ايضا على البناء الذى يحيط بالمدينة واما السور بالهمزة وهو البقية والذى يحفظ انه صلى الله تعالى عليه وسلم مما تكلم به من الاعجمية هذه اللفظة وقوله للحسن رضي الله تعالى عنه كخ ولعبدالرحمن مهيم اى ما هذا ولا م خالد سنا سنا بئى حسنه وذكر ابن فارس ان معنى مهيم ما حالك وما شانك ولم يذكر انها اعجمية وقال الهروى انها كلمة يمانية قوله فحى هلابكم هي كلمة استدعاء فيها حث اى هلموا مسرعين ومنه حى على الصلاة بمعنى هلموا وفيها انما يقال جهل بفلان وحيهلا بزيادة الالف وحيهلا

بالتنوين للتكثير وحبيلا بتخفيف الباء وروى حبل بالتشديد وسكون الهاء قوله يقدم الناس بضم الدال قوله فقالت بك وبك الباء فيه تتعلق بمحذوف تقديره فعل الله بك كذا وكذا حيث اتيت بناس كثير والطعام قليل وذلك موجب للخجلة قوله فبصق وجاء فيه بزق ويسق بالسين والزاي قوله ثم عمد بكسر الميم اى قصد قوله وبارك اى دعا بالبركة قوله واقدحى اى اغرق يقال قدح القدر اذا غرق ما فيها والقدحة العرفة قوله وهم الف اى والحال ان القوم الف وفي رواية ابى نعيم في المستخرج انهم كانوا سبعائة او ثمانمائة والحكم للزائد لزيادة علمه قوله وانحرفوا اى مالوا عن الطعام قوله لتمط بكسر العين المعجمة وتشديد اللام المهملة اى تغلى وتغور من الامتلاء فيسمع غطيها وهو من معجزات النبي ﷺ

١٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ قَالَتْ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُنْدُقِ ﴾

مطابقتها للترجمة في قولها قالت ذلك يوم الخندق وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان السكلابي الكوفي وكان اسمه عبدالرحمن ولقبه عبدعده فنلب عليه يروى عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنهم والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابى بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في التفسير عن هرون ابن اسحق وهذه الآية الكريمة في سورة الاحزاب وتماها (و بلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزلا شديدا) قوله «اذ جاؤكم» بدل من قوله اذ جاءتكم جنود فارس لنا عليهم يحا و جنودا الآية و اراد بالجنود الاحزاب قريش و غطفان و يهود قريظة والنضير و اراد بالريح الصبا قال ﷺ نصرت بالصبا قوله «من فوقكم» اى من فوق الوادى من قبل المشرق عليهم مالك بن عوف النضرى وعيينة بن حصن الفزارى في الف من غطفان ومهم طلحة بن خويلد الاسدى وحى بن اخطب في يهود بنى قريظة قوله «ومن اسفل منكم» يعنى من الوادى من قبل المغرب وهو ابوسفيان بن حرب في قريش ومن معه و ابو الاعور السلى من قبل الخندق وكان سبب غزوة الخندق فيها قبل اخلاء رسول الله ﷺ بنى النضر عن ديارهم وقال ابن اسحق نزلت قريش بمجتمع السيول في عشرة آلاف من احابيشهم ومن تبعهم من بنى كنانة وتهامة ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من اهل نجد الى جانب احدياب نعمان و خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الف والخندق بينه وبين القوم وجعل النساء والذرارى في الاطام وقال ابن اسحق ولم يقع بينهم حرب الامرامة بالنبل لكن كان عمرو بن عبدود العامرى اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه على رضى الله تعالى عنه فقتله وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة الخزومى فبارزه الزبير رضى الله تعالى عنه فقتله ويقال قتله على ورجعت بقية الخيول منهزمة واقام المشركون فيه بضعا وعشرين ليلة قربا من شهر والقصة طويلة و آخر الامر بعث الله الريح ليالى شامية شديدة البرد حتى انصرفوا قوله «واذ زاغت الابصار» عطف على قوله «اذ جاؤكم» من فوقكم والتقدير واذ كر حين زاغت الابصار اى حالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة وشخوصا وقيل عدلت عن كل شىء فلم تلتفت الا الى عدوها الشدة الروع قوله «وبلغت القلوب الحناجر» هذا موجود في بعض النسخ اى زالت عن اما كنها حتى بلغت الحلقوق قالوا اذا انتفخت الرئة من شدة الفزع او الغضب او القم الشديد ربت و ارتفع القلب بارتماعها الى راس الخنجره ومن ثمة قيل للبيان انتفخ منحره قوله «وتظنون بالله الظنونا» قال الحسن ظنونا مختلفة ظن المنافقون ان محمدا واصحابه يستاصلون و ظن المؤمنون انهم يبتلون قرانافع و ابو عمرو وعاصم الظنونا بالالف في الوصل والوقف لان الفها ثابتة في مصحف عثمان وسائر مصاحف اهل البلدان وعليه تعديل رؤس الآى وقرا حمزة بغير الف في الحالين الوصل والوقف

والباقون بالالف في الوقف دون الوصل لان العرب تفعل ذلك في قوافي اشعارهم ومصاريمها فتلحق الالف في موضع الفتح عند الوقف ولا تفعل ذلك في حشو الايات فحسن اثبات الالف في هذا الحرف لانها راس الاية تمثيلا لها بالبواقي وكذلك الرسول والاسباب قوله « قالت ذاك » اي قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ذاك اشارة الى ما ذكر من مجي الكفار من فوق ومن اسفل وزينغ الابصار وبلوغ القلوب الخارج وروى ذلك زيادة اللام *

١٤٠ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى غَمَّرَ بَطْنَهُ أَوْ اغْبَرَّ بَطْنَهُ يَقُولُ ﴿**
وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا هَتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا وَنَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقَيْنَا
إِنْ الْأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةَ أَيْبِنَا
وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ أَيْبِنَا أَيْبِنَا ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة و ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي والبراء بن عازب به والحديث مضى في الجهاد في باب حفر الخندق فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد عن شعبة عن ابى اسحاق مختصرا وعن حفص بن عمر عن شعبة الى آخره ولفظه « ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول * لولا انت ما هتدينا * الى قوله * فتنة ايينا به فقط ومر الكلام فيه هناك قوله « حتى غمر بطنه او اغبر بطنه » كذا وقع بالشك اما لفظ غمر فبالعين المعجمة وفتح الميم وتشديد الراء قال الخطابي ان كانت هذه اللفظة محفوظة فالعنى وارى التراب جلد بطنه ومنه غمار الناس وهو جمعهم اذا تكانف ودخل بعضهم فى بعض قال الكرماني وفي بعض الروايات اغمر من الاغمار واما اغبر فكذلك بالعين المعجمة ولكنه بالياء الموحدة من الغبار وقال الخطابي وروى حتى اغفر بعين مهملة وقامه من الغفر بالتحريك وهو التراب وقال عياض وقع للاكثر بمهملة وفاء ومعجمة وموحدة ففهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعه وعند النسفي حتى غبر بطنه او اغبر بمعجمة فيهما وموحدة ولا يذروا ي زيد حتى اغمر قال ولا وجه لها الا ان يكون بمعنى ستر كما فى الرواية الاخرى حتى وارى التراب بطنه قال واوجه الروايات اغبر بمعجمة وموحدة ورفع بطنه قوله « ان الاى قد بغوا علينا » قد وقع فى اكثر الروايات ان الاولى بغوا علينا بدون لفظه قد هو غير موزون فلذلك قدر فيه لفظه قد و قال ابن التين ان المحذوف لفظ قد وهم والاصل ان الاولى هم قد بغوا علينا وذ كر فى بعض الروايات فى مسلم ابو بديل بغوا ومعناه صحيح اي ابوا ان يدخلوا فى ديننا قوله « ايينا ايينا » من الاباء كذا وقع فى رواية الاكثرين بالبهاء الموحدة ووقع فى رواية ابى ذر وابى الوقت وكريمة اتينا بالتاء المثناة من فوق بدل الموحدة وقال عياض كلاهما صحيح فعنى الاول ايينا الفرار عند فرغ او حادث ومعنى الثانى اتينا وقد معنا على عدونا به

١٤١ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ نَهَرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكْتُ عَادًا بِالذَّبُورِ ﴿**

مطابقته لترجمة من حيث ان الله تعالى نصر نبيه ﷺ في غزوة الخندق بالصباح حيث ضرب وجوههم بالريح فهزمهم قال الله تعالى (فارسلنا عليهم ريحا و جنودا لم تروها) وقال مجاهد سلط الله عليهم الريح فكفنا قدورهم وتزعت خيامهم حتى اظمتهم والصبامه قصور الريح الشرقية والذبور بفتح الدال الغربية وقيل الصبا التى تجي من ظهرك اذا استقبلت القبلة والذبور عكسها وقال الجوهرى الصباريح مهبها للمستوى موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار

والدبور ما يقابلها والحديث مضمي في الاستسقاء في باب قول النبي ﷺ نصرت بالصبا فإنه أخرجها هناك عن مسلم عن شعبة عن الحكم إلى آخره نحوه والحكم بفتح حين هو ابن عتيبة تصغير عتبة الباب ❖

١٤٢ - **حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَخَنَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُهُ يُنْقَلُ مِنْ تَرَابِ الْخَنْدَقِ حَتَّى وَارَى عَنِّي الْغُبَارُ جِلْدَةً بَطْنِيهِ وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعْرِ فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِزُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ وَهُوَ يُنْقَلُ مِنَ التَّرَابِ يَقُولُ ❖**
 اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
 فَأَنْزِلْ لَنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقَيْنَا
 إِنْ الْأَلَى قَدْ بَوَّأَ عَلَيْنَا وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْبِنَا

قال ثم يمدُّ صوتهُ بآخرها ❖

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الازدي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وشريح بضم الشين المعجمة وبالحاء المهملة ابن مسleme بفتح الميم الكوفي و ابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله الكوفي السدي يروي عن جده ابى اسحاق و ابو اسحاق يصرح بسماعه عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه وحديث البراء هذا قد تقدم قبل الحديث الذى قبله ولكن بينهما بعض اختلاف وهو ان فى ذلك الحديث كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى غمر بطنه وهنارايته ينقل الى قوله وكان كثير الشعر و ظاهر هذا يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كثير شعر الصدر و ايس كذلك فان فى صفته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه كان دقيق المسربة اى الشعر الذى فى الصدر الى البطن قيل يمكن ان يجمع بانه كان مع دقة كثيرا اى لم يكن منتفرا بل كان مستطيلا وفى هذا الحديث نسب البراء الرجز المذكور الى ابن رواحة وهو عبد الله بن رواحة الانصارى احد الامراء فى غزوة مؤتة وفى ذلك الحديث نسبة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مر الكلام فيه هناك ❖

١٤٣ - **حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ هُوَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ ❖**

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد بن عبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد قوله اول يوم مبتدا وخبره هو قوله يوم الخندق والبصرى وهو من افراده وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد قوله اول يوم مبتدا وخبره هو قوله يوم الخندق والمعنى اول يوم باشرت فيه القتال يوم غزوة الخندق وتقدم انه لم يشهد احد او عرض فيها وهو ابن اربع عشرة ولم يحزه وكذلك فى غزوة بدر ❖

١٤٤ - **حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ❖ قَالَ وَخَبَرَنِي ابْنُ طَلْحَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنَسَوْتُهَا تَتَلَفُ قُلْتُ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا يَمُرُّ بِنَا فَلَمْ يُجِبْ لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءًا فَقَالَتْ لَأَحِقُّ نَائِبُهُمْ يَنْتَظِرُ وَاخْشَى أَنْ يَسْكُونَ فِي احْتِبَائِكَ عَنْهُمْ فِرْقَةٌ فَلَمْ تَدْعُهُ حَتَّى ذَهَبَ فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ**

خَطَبَ مُعَاوِيَةَ قَالَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَسَكَّمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلْيُطْلِعْ لَنَا قَرْنَهُ فَانْحَنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ
وَمِنْ أَبِيهِ قَالَ حَبِيبُ بْنُ مُسَلَمَةَ فَهَلَّا أُجِيبَتْهُ قَالَ هَبْدُ اللَّهِ فَحَلَلْتُ حُبُوتِي وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ أَحَقُّ
بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ وَتَسْفِكُ
الدَّمَ وَيُحْمَلُ عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِي الْجِنَانِ قَالَ حَبِيبٌ حُفِظْتَ وَعَصِمْتَ • قَالَ
مَحْمُودٌ عَنْ هَبْدِ الرَّزَاقِيِّ وَلَوْ سَأَلْتَهَا ﴿﴾

لاوجه لذكر هذا الحديث هنا الا ان يقال ذكر استطرادا لما قبله لان كلامهما يتعلق بابن عمر رضي الله تعالى عنهما
واخرجه من طريقين (الاول) عن ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابي اسحق الرازي عن هشام بن يوسف الصنعاني
عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
(الثاني) عن ابراهيم عن هشام عن معمر عن ابن طابوس وهو عبد الله عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر والحديث من افراده
قوله «حفصة» هي بنت عمر بن الخطاب واخت عبد الله قوله «ونسواتها» بفتح النون والسين المهملة والواو قال الخطابي
نسواتها ليس بشيء وانما هو نسواتها يعني بتقديم الواو على السين اي ذواتها تنطق بضم الطاء وكسر هاء اي تقطر كانها كانت
قد اغتسلت ويقال النسوات جمع نوسة واشتقاقها من النوس وهو الاضطراب وكان ذواتها كانت تنوس اي تتحرك وكل
شيء يتحرك فقد ناس وقال ابن التين قوله «ونسواتها» بسكون الواو وضبط بفتحها وانسواتها فكانه على القلب قوله
«قد كان من امر الناس ما ترين» اراد به ما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين واجتماع الناس على الحكومة بينهم
فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك فشاور ابن عمر
اخيه حفصة في التوجه اليهم او عدمه ف اشارت عليه بالحقوق بهم خشية ان يشامن غيبتها اختلاف يفضي الى استمرار
الفتنة قوله «فلم يجعل لي» على صيغة المجهول و اراد بالامر الامارة والملك قوله «فقلت» اي قالت حفصة له الحق بالقوم
وهو بكسر الهذزة وسكون القاف امر من الحق يلحق قوله «فانهم» اي فان القوم قوله «فرقة» اي افتراق بين
الجماعة ومخالفة بينهم قوله «فلم تدعه» اي فلم تدع حفصة اي فلم تترك حفصة عبد الله حتى ذهب الى القوم وحضر
ما وقع بينهم قوله «فلما تفرق الناس» اي بمدان اختلف الحكمان وهما ابو موسى الاشعري وكان حاكما من جهة علي
رضي الله تعالى عنه وعمرو بن العاص وكان حكاما من جهة معاوية وقصة التحكيم طويلة بينها في تاريخنا الكبير والحاصل
ان القوم اتفقوا على الحكيمين المذكورين ثم قال عمرو بن العاص لابي موسى الاشعري قم فاعلم الناس بما اتفقنا عليه
فخطب ابو موسى الناس ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا في هذه الامة فلم نر امرا اصلح لها ولا ام لشعثها من راي اتفقت
انا وعمرو وعليه وهو انا نخلع عليك معاوية ونترك الامر شورى ونستقبل للامة هذا الامر فيولوا عليهم من اجبوه واني
قد خلعت عليك معاوية ثم تحدى وجاء عمرو فقام مقامه فحمد الله واثى عليه ثم قال هذا قد قال ما سمعتم وانه قد دخل
صاحبه واني قد خلعتك كما خلعه واثبت صاحب معاوية فانه ولي عثمان بن عفان والمطالب بدمه وهو احق الناس فلما انفصل
الامر على هذا خطب معاوية الخ قوله «قرنه» بفتح القاف وسكون الراء اي راسه وهذا تعريض منه بابن عمر وعمرو رضي الله
تعالى عنهما وقال ابن التين يحتمل ان يريد به بدعته كما جاء في الخبر الاخر كما نجم قرن اي كلما طلع قلت وفي حديث خباب هذا
قرن قد طلع اراد قوما احداثا بنو ابعدان لم يكونوا يعني القصاص وقيل اراد بدعة حدثت لم تكن في عهد النبي ﷺ وقال
ابن التين ويحتمل ان يكون المعنى فليبد لنا صفة وجهه والقرن من شأنه ان يكون في الوجه والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها
قوله «احق به» اي بامر الخلافة قوله «منه» اي من عبد الله ومن ابيه اي ومن اب عبد الله وهو عمر بن الخطاب قوله قال حبيب
ابن مسلمة بفتح الميم واللام ابن مالك الا كبير ابن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشي
الفهري يكنى ابا عبد الرحمن يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله اليهم ونسب له منهم وولاه عمر الجزيرة اذ عزل

عنها عياض بن غنم وقال سعيد بن عبد العزيز كان حبيب بن مسلمة فاضلا محبا للدعوة مات بالارمنية سنة اثنتين واربعين له ولاية صحبة **قوله** «فهل احبته» اي لم احب معاوية **قوله** «حبوتي» بضم الحاء وكسر هاء اسم من احب الرجل اذا جمع الرجل ظهروه وساقه بهامته **قوله** «من قاتلك» يخاطب به معاوية **قوله** «واباك» اراد به اباسفيان والد معاوية فان عليا رضي الله تعالى عنه قاتل معاوية ووالده اباسفيان يوم احد ويوم الخندق وهما كانا كافرين في ذلك الوقت وانما اسلمها يوم الفتح **قوله** «ويحمل عنى غير ذاك» اي على غير ما اردت **قوله** «فذكرت ما عدا الله في الجنان» يعني لمن صبر واختار الآخرة على الدنيا قال حبيب هو ابن مسلمة المذكور **قوله** «حفظت وعصمت» كلاهما على صيغة المجهول واستصوب حبيب رايه على انه كان من اصحاب معاوية قال محمود عن عبد الرزاق اي قال محمود بن غيلان ابو احمد العدوي المروزي احد مشايخ البخاري ومسلم وهذا التعليل وصله محمد بن قدامة الجوهري في كتاب اخبار الخوارج له قال حدثنا محمود بن غيلان المروزي اخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن زكريا بالاسنادين معاوية ساق المثنى بتامه واوله دخلت على حفصة ونو ساتها تنطق وهذا هو الصواب وقد دمر الكلام فيه عن قريب

١٤٥ - **حدثنا أبو نعيم** حدثنا **سفيان** عن **أبي إسحاق** عن **سليمان بن صرد** قال قال النبي **ﷺ** **يَوْمَ الْأَحْزَابِ نَفَزُوهُمْ وَلَا يَفْزُونَا**

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة و ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وسليمان بن صرد بضم الصاد المهلهلة وفتح الراء وبالذال المهلهلة ابن الحون بفتح الحيم الخزازي صحابي مشهور ويقال كان اسمه يسار فقيره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليس له في البخاري سوى هذا الحديث و آخر تقدم في صفة ابليس وفي الرواية التي تاتي صرح بسماع ابي اسحاق عن سليمان بن صرد وكان سليمان اسن من خرج من اهل الكوفة في طلب نار الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما فقتل هو واصحابه بين الوردية في سنة خمس وستين قوله يوم الاحزاب اي قال يوم الخندق نفزوهم اي نفزوا قريشا وهم لا يفزوننا قال ذلك بعد ان انصرفت قريش عن قضية الخندق وذلك لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس في قول ابن اسحاق و اخرين وعن الزهري سنة اربع في شوال وقال ابن اسحاق لما انصرف اهل الخندق قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نفزوكم قريش بعدا، كم هذا ولكنكم نفزونهم قال فلم تعد قريش بعد ذلك وكان نفزوهم بذلك حتى فتح الله عليه، وكوفي معجزة عظيمة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث اخبر عن امر سيكون وقد وقع مثل ما قال قوله «ولا يفزوننا» ويروي لا يفزوننا باسقاط نون الجمع بدون ناصب ولا جازم وهي لغة فاشية عن العرب *

١٤٦ - **حدثني عبد الله بن محمد** حدثنا **يحيى بن آدم** **حدثنا اسمر ائيل** سمعت **أبا إسحاق** يقول سمعت **سليمان بن صرد** يقول سمعت النبي **ﷺ** يقول حين اجلى الاجلاء و جلا يجلو جلاء اذا خرج عن الوطن هاربا و جلوته انا و اجليته وكلاهما لازم و متعدد و حاصل المعنى انهم جمعوا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اشارة الى انهم جمعوا بغير اختيارهم بل بصنيع الله تعالى لرسوله **ﷺ** نحن نسير اليهم وهكذا وقع سار اليهم وفتح مكة

هذا طريق اخر في حديث سليمان بن صرد اخرجه عن عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي البخاري المعروف بالمسندى عن يحيى بن ادم بن سليمان صاحب الثوري عن اسر ائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي يروي امر ائيل عن جده ابي اسحاق المذكور قوله اجلى بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام من الاجلاء يقال اجلى يحل اجلاء و جلا يجلو جلاء اذا خرج عن الوطن هاربا و جلوته انا و اجليته وكلاهما لازم و متعدد و حاصل المعنى انهم جمعوا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اشارة الى انهم جمعوا بغير اختيارهم بل بصنيع الله تعالى لرسوله **ﷺ** نحن نسير اليهم وهكذا وقع سار اليهم وفتح مكة

و غلب الاحزاب الذين جاؤا من اهل مكة وغيرهم يوم الخندق قوله فلاشى بعده اى جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده كالعدم او بمعنى كل شىء يفتى وهو الباقي بعد كل شىء فلاشىء بعده قال تعالى كل شىء هالك الا وجهه فان قلت هذا سجع والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذم السجع حيث قال منكر السجع كسجع الكهان قلت المنكر والمذموم السجع الذى ياتى بالتكلف وبالتزام ما لا يلزم وسجعه صلى الله عليه وسلم من السجع المحمود لانه جاء بانسجام واتفاق على مقتضى السجية وكذلك وقع منه في اذعية كثيرة من غير قصد لذلك ولا اعتمادا الى وقوعه موزونا مقلد بقصده الى القافية *

١٥١ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ** أَخْبَرَنَا **الْفَزَارِيُّ** وَعَبْدَةُ عَنْ **إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ** قَالَ **سَمِعْتُ** **عَبْدَ اللَّهِ** **بْنَ أَبِي أُوَيْسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْأَحْزَابِ فَقَالَ **اللَّهُمَّ** **مُنْزِلَ الْكِتَابِ** **مَرِيعَ الْحِسَابِ** **اهْزِمِ الْأَحْزَابَ** **اللَّهُمَّ** **اهْزِمْنَهُمْ** **وَزَلْزِلْهُمْ** *

مطابقه للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام البليكندى البخارى والفزاري بفتح الفاء وبالزاي وكسر الراء هو مروان ابن معاوية بن الحارث الكوفي سكن مكة وعبدته هو ابن سليمان مر عن قريب والحديث مر في كتاب الجهاد في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة فانه اخرج هناك عن احمد بن محمد بن عبد الله عن اسماعيل بن ابى خالد نحوه قوله **سريع الحساب اى سريع في الحساب او سريع حسابه** قريب زمانه *

١٥٢ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ** أَخْبَرَنَا **عَبْدُ اللَّهِ** أَخْبَرَنَا **مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ** عَنْ **سَالِمٍ** **وَنَافِعٍ** عَنْ **عَبْدِ اللَّهِ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا قَتَلَ مِنَ النَّزْوِ أَوْ الْحِجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ يَبْدَأُ **فِي كَبْرٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ** **ثُمَّ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** **وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ** **أَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ** **وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** **آيُونَ تَائِبُونَ** **عَابِدُونَ** **سَاجِدُونَ** **إِرْبَابًا حَامِدُونَ** **صَدَقَ اللَّهُ وَعَدَهُ** **وَنَصَرَ** **عَبْدَهُ** **وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ** *

مطابقه للترجمة في آخر الحديث وعبد الله هو ابن المبارك ونافع بالجر عطف على قوله عن سالم والمعنى ان موسى بن عقبة روى هذا الحديث عن كل واحد من سالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر وكل منهما يرويه عن عبد الله بن عمر والحديث مر في كتاب الجهاد في باب التكبير اذا علا نرفا وفي باب ما يقول اذا رجع من الفزوق قوله اذا قتل اى اذا رجع وكلمة اوفى الموضوعين للتبويب لالاشك قوله «لربنا» يحتمل ان يتعلق بما قبله وبما بعده ومر الكلام فيه هناك *

باب مَرْجِعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَحْزَابِ وَمَخْرَجِهِ إِلَى نَبِيِّ قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَّتِهِ لِيَأْتَهُمْ

اى هذا باب في بيان مرجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمرجع والخروج بفتح الميم فيهما مصدران ميميان بمعنى الرجوع والخروج والمعنى رجوع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الموضع الذى كان يقاتل فيه الاحزاب الى منزله بالمدينة وخروجه منه الى بنى قريظة ومحاصرته صلى الله تعالى عليه وسلم ايامه وكان توجهه صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم لسبع بقين من ذى القعدة من سنة خمس وقال الواقدى في بقية ذى القعدة واول ذى الحجة وقال ابن سعد خرج اليهم يوم الاربعة لسبع بقين من ذى القعدة في ثلاثة الاف رجل والحيل ستة وثلاثون فرسا محاصروهم بضعا وعشرين ليلة وقيل خمسا وعشرين ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وقال ابن سعد وانصرف راجعا يوم الخميس لثمان خلون من ذى الحجة والله اعلم *

١٥٣ - **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ مُعْمِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السَّلَاحَ وَاقْتَدَلَ أَنَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ وَاللَّهِ مَا وَضَعْنَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ قَالَ فإِلى أَيِّنَ قَالَ هُنَا وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن نمير تصغير عمر الحيوان المشهور وهو عبد الله بن عمر وهشام هو ابن عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنه والحديث قد مر في الجهاد في باب الفصل بعد الحرب والغبار *

١٥٤ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِمًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنَمٍ مَرَّكَبَ جَبْرِيلَ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل النبوذكي والحديث مر في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملائكة قوله « كاني انظر الى الغبار » يشير الى ان انما يستحضر القصة حتى كانه ينظر اليها مشخصة له بدتلك المدة الطويلة فوله « ساطما » اى مرتفعا قوله « في زقاق بني غنم » الزقاق بالضم السكة وغنم بضم الغين المعجمة وفتحها وسكون النون ابو حى من تغلب بفتح التاء المثناة من فوق قوله « موكب جبريل عليه السلام » الموكب بالحركات الثلاث قاله الكرماني (قلت) اراد به حركات الباء الرفع والنصب والجر اما الرفع فملى انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو موكب جبريل واما النصب فملى تقدير اعنى موكب جبريل واما الجر فملى انه بدل من قوله الى الغبار ساطما والموكب بكسر الكاف نوع من السير والموكب القوم الركوب على الابل للزينة وكذلك جماعة الفرسان (فان قلت) من اين علم انفس رضى الله تعالى عنه انه موكب جبريل صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت) اما انه سمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما عرفه بالقرائن والعلامات *

١٥٥ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بنُ أُمِّهِ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ أُمِّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ لَا يُصَلِّينَ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ أُصَلِّي لَمْ يَرِ ذِمَّتَنَا ذَلِكَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَذِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله الا في بنى قريظة وجورية مصنف جارية بالجيم وهو عم عبد الله الراوى عنه والحديث مر في صلاة الخوف في باب صلاة العتال والمطلوب بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك قوله « العصر » كذا وقع في جميع نسخ البخارى ووقع في جميع النسخ عند مسلم الظاهر مع اتفاق البخارى ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق مسلما ابو يعلى واخرون وكذلك اخرجه ابن سعد عن ابى غسان مالك بن اسماعيل عن جويرية بلفظ الظهر وابن حبان من طريق ابى غسان كذلك واصحاب المغازى كلهم ما ذكروا الا العصر وكذلك اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابى حفص السلمي عن جويرية فقال العصر وجمع بين الروايتين بوجوه * الاول باحتمال ان يكون قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقال لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر لمن صلاها لا يصلين احد العصر *

الثانى باحتمال ان تكون طائفة منهم راحت بعد طائفة فقال للطائفة الاولى الظهر والطائفة التى بعدها العصر * الثالث ان يكون الاختلاف من حفظ بعض الرواة *

١٥٦ - **حدثنا ابنُ أبي الأسودِ** حدثنا **مُعْتَمِرٌ** و**حَدَّثَنِي خَلِيفَةُ** حدثنا **مُعْتَمِرٌ** قال **سَمِعْتُ** **أَبِي** **عَنْ** **أَنْسٍ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يُجِدُّ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخْلَاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ وَإِنَّ أَهْلِي أَمَرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلُهُ الَّذِي كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أَمْ أَيْمَنَ فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتْ الثُّوبَ فِي عُنُقِي فَقَوْلُ كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعْطِيكُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا أَوْ كَمَا قَالَتْ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كَذَا وَتَقُولُ كَلَّا وَاللَّهِ حَتَّى أَعْطَاهَا حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ عَشْرَةَ أَمْثَالِهِ أَوْ كَمَا قَالَ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى افتتح قريظة والنضير وابن ابي الاسود هو عبد الله وابو الاسود جد عبد الله واسم ابيه محمد واسم ابي الاسود حميد بن ابي الاسود ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمي وخليفة هو ابن خياط والحديث مضى في كتاب الخمس مختصر ابي باب كيف قسم النبي ﷺ قريظة والنضير فانه اخرجه هناك عن ابن ابي الاسود ايضا الى اخره نحوه قوله «حتى افتتح» اى الى ان افتتح ولما افتتحها ردها اليهم قوله «الذى كانوا اعطوه» اى النخل الذى كان الانصار اعطوا النبي ﷺ قوله «او بعضه» اى او اسأل بعض ما اعطوه قوله «وكان النبي ﷺ قد اعطاه ام ايمن» اى وكان النبي ﷺ قد اعطى الذى اعطى له من النخلات لام ايمن وهي حاضنة النبي ﷺ واسمها بركة وقد تقدم ذكرها مرارا قوله «جعلت الثوب في عنقي» اى قال انس لما سال ام ايمن جعلت ام ايمن الثوب في عنقي والحال انها تقول كلاى ارتدع عن هذا فانه لا يعطيكهم والحال انه قد اعطانيها اى النخلات قوله «او كما قالت» شك من الراوى اى او كما قالت ام ايمن وانما امتنع من ردها ظنا انها ملكت رقبته النخلات ولا ظنها النبي ﷺ حيث قال لها انس والنبي ﷺ يقول لك كذا الى اخره وذلك لما كان لها عليه من حق الحضانة والواو في والنبي للحال وكان مقتضى الحال ان يقول لها مكانك ولكن كلمة لها مقدره تقديره والنبي يقول لها لك كذا وهي تقول كلا كذا كناية عن القدر الذى ذكره لها النبي ﷺ فما زال النبي ﷺ يزيد بها في عرض النخلات حتى رضيت قوله «والله حتى اعطاه» اى قال انس والله اعطاه النبي ﷺ عشرة امثاله اشار اليه بقوله حسبته انه قال عشرة امثاله وهو قول سليمان بن طرخان الراوى عن انس كانه شك في قول انس عشرة امثاله او كما قال وفي رواية مسلم اعطاه عشرة امثاله او قريبا من عشرة امثاله وفي الحديث مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة وفرط جود النبي ﷺ وكثرة حلمه وبره وفيه منزلة ام ايمن رضى الله تعالى عنها *

١٥٧ - **حدثني محمد بنُ بشارٍ** حدثنا **غندرٌ** حدثنا **شعبةٌ** عن **سعدٍ** قال **سَمِعْتُ** **أَبَا** **أَمَامَةَ** **قَالَ** **سَمِعْتُ** **أَبَا** **سَعِيدَ** **الْخُدْرِيَّ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَعْدٍ فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا دَانَ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ لِلْأَنْصَارِ قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ أَوْ خَيْرِكُمْ فَقَالَ هُوَ لَاءُ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكُمْ فَقَالَ تَقْتُلُ مَقَاتِلَتَهُمْ وَتَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ قَالَ قَضَيْتُ بِحُكْمِ اللهِ وَرُبَّمَا قَالَ بِحُكْمِ الْمَلِكِ ﴿

مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث وغندر يضم الذين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقدم غير مرة وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابو امامة اسمعدين سهل بن حنيف الانصارى وابو سعيد الخدرى سعد بن

مالك الانصاري وفيه رواية التميمي عن التميمي عن الصحابي والحديث تقدم في الجهاد في باب اذا نزل العدو على حكر رجل فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الى اخره قوله «نزل اهل قريظة على حكم سعد» سيأتي بيان ذلك في الحديث الذي يليه وفي رواية محمد بن صالح بن دينار التمار المدني حكم ان يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى قوله فلما دناى قرب من المسجد قيل المراد به المسجد الذي كان النبي ﷺ اعده للصلاة فيه في ديار بني قريظة ايام حصارهم وفي كلام ابن اسحق ما يدل انه كان مقيما في مسجد المدينة حتى بعث اليه رسول الله ﷺ ليحكم في بني قريظة وفيه فلما خرج الى بني قريظة كان سعد في مسجد المدينة والقول الاول اصح قوله «الى سيدكم» اراد افضلكم رجلا وسيد القوم هو رئيسهم والقائم بامرهم وفي مسند احمد من حديث عائشة فلما طلع بعني سعد قال النبي ﷺ قوموا الى سيدكم فاتزلوه فقال عمر السيد الله معناه هو الذي تحقق له السيادة كانه كره ان يحمد في وجهه واحب التواضع قوله «او خيركم» شك من الراوي قوله «وربما قال بحكم الملك» بكسر اللام وقال الكرماني ويفتح اللام جبريل عليه السلام الذي ينزل بالاحكام والشك فيه من احد الروايات التي اللفظتين قال وفي رواية محمد بن صالح المذكور انفا لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي رواية ابن اسحق من مرسل علقمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة اربعة والاربعة بالاقاف جمع رقيق وهو من اسماء السماء قيل سميت بذلك لانها رقت بالنجوم *

١٥٨ - **حدثنا** زكرياء بن يحيى **حدثنا** عبد الله بن نعيم **حدثنا** هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت اصاب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقه رماه في الأكل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد اية دة من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعتهُ اخرج اليهم قال النبي ﷺ فأين فأشار الى بني قريظة فأتاهم رسول الله ﷺ فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد قال فأبى أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة وأن تسبى النساء والذرية وأن تقسم أموالهم: قال هشام فأخبرني أبي عن عائشة أن سعدا قال اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلى أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك ﷺ وأخرجوه اللهم فأبى أنظر أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبغضني له حتى أجاهدهم فيك وإن كنت وضعت الحرب فأفجرها واجعل موتني فيها فأنفجرت من لبتة فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غنار إلا الدم يسيل إليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي بآتيننا من قبلكم فإذا سعد يندو جرحه دما فمات منها رضي الله عنه *

مطابقته للترجمة ظاهرة وزكريا بن يحيى بن صالح البلخي الحافظ الفقيه وهو من افراد هشام هو ابن عروة ابن الزبير بن العوام والحديث مر في الصلاة في باب الخيمة في المسجد للمرضى فانه اخرجه هناك باخصر منه بين هذا الاسناد عن زكريا بن يحيى الى اخره قوله «اصيب سعد» وهو سعد بن معاذ بن النعمان الانصاري الاوسى الاشهلي قوله «حبان» بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن العرقه بفتح العين المهملة وكسر الراء وبالاقاف والعرقه امه وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم وابوه قيس من بني معيص بن عامر بن لؤي وفي بعض النسخ وهو حبان بن قيس

من بني مصعب بفتح الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء اخر الحروف ويقال حبان بن ابي قيس بن علقمة بن عبدمناف
 قوله « في الاكل » بفتح الهمزة وسكون الكاف وباللام وهو عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة
 يقال ان في كل عضو منه شعبة فهو في اليدا كحل وفي الظهر اثير وفي الفخذ السا اذا قطع لم يرق الدم قوله « فلما رجع »
 قال القرطبي الفاء فيه زائدة وفي الحديث الذي في الجهاد ولما رجع بالواو قوله « وضع السلاح » جواب لما قوله
 « وهو ينفذ » الواو فيه للحال وروى الطبراني والبيهقي عن طريق القاسم بن محمد عن عائشة قالت سلم علينا رجل ونحن
 في البيت فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزاعقمت في اثره فاذا بدحية الكلبى فقال هذا جبريل يا امرئى
 ان انهب الى بنى قريظة وذلك لما رجع من الخندق قالت فكانى برسول الله ﷺ يسبح القبار عن وجه جبريل عليه
 السلام وروى احمد بن محمد بن حنبل عن علقمة بن وقاص عن عائشة فجاهه جبريل وان على ثناياه لتقع الغبار وفي مرسل يزيد بن
 الاصم عند ابن سعد فقال له جبريل عفا الله عنك وضمت السلاح ولم تضعه ملائكة الله قوله « اخرج » بضم الهمزة
 امر من الخروج قوله « فاتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » اى فحاصرهم وروى الحاكم والبيهقي من
 حديث ابى الاسود عن عروة وبعث عليا رضى الله تعالى عنه على المقدمة ورفع اليه اللواء وخرج رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على اثره وكذا في رواية موسى بن عقبة وزاد « وحاصرهم بضع عشرة ليلة » وعند ابن
 سعد « خمس عشرة ليلة » وفي حديث علقمة بن وقاص « خسا وعشرين » قوله « فرد الحكيم الى سعد » اى فرد
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحكيم اليهم الى سعد بن معاذ ووجه الرد اليه سؤال الاوس ذلك منه صلى الله تعالى
 عليه وسلم قوله « فاني احكم فيهم » اى في بنى قريظة وهذا هكذا رواية النسفي وفي رواية غيره « احكم فيه » اى في هذا الامر
 قوله « ان تقتل المقاتلة » ذكر ابن اسحاق انهم جملوا في دار بنت الحارث وفي رواية ابى الاسود عن عروة في دار اسامة
 ابن زيد ويجمع بينهما بانهم جملوا في بيتين ووقع في حديث جابر عند ابن عائذ التصريح بانهم جملوا في بيتين وقال ابن اسحاق
 « فخذقوا لهم خنادق فضربت اعناقهم فجرى الدم في الخندق وقسم نساءهم وابنائهم على المسلمين » واختلف في عدتهم فنجد
 ابن اسحاق « كانوا ستائة » وعند ابن عائذ من مرسل قتادة « كانوا سبعمائة » وفي حديث جابر عند الترمذى والنسائي
 وابن حبان باسناد صحيح « انهم كانوا اربعمائة مقاتل » فيحتمل في طريق الجمع ان يقال ان الباقي كانوا اتباعا وقد حكى
 ابن اسحاق وقيل انهم كانوا سبعمائة قوله « والذرية » بصم الذال وفي التوضيح قال عبد الملك بنصب الذرية وقال ابن الاثير
 الذرية اسم جمع نسل الانسان من ذكروا نثى واصله الهمزة لكنهم حذفوها فلم يستعملوها الا غيرهم موزة وتجمع على ذريات
 وذراى مشددا وقيل اصلها من الذر بمعنى التفريق لان الله ذرهم في الارض انتهى واختلف في وزنها هل هو فعلية او فعולה
 قوله « قال هشام فاخبرني ابى » اى عروة وهو موصول بالاسناد المذكور او لا قوله « فابقى له » اى للحرب وفي رواية
 الكشميين لهم قوله « فاجرها » بوصل الهمزة والجيم ثلاثى من فجر يفجر متعد والضمير المنصوب فيه يرجع الى الجراحة
 قيل كيف استدعى الموت وهو غير جائز واجيب بان غرضه كان ان يموت على الشهادة فكذا قال ان كان بعد هذا قتال معهم
 فذاك والا فلا تحرمنى من ثوب بهذه الشهادة قوله « من لبته » بفتح اللام وتشديد الباء الموحدة موضع القلادة من الصدر
 وهى رواية مسلم والاسماعيلي وفي رواية الكشميين من لبته وفي مسند حميد بن هلال عن ابن سعيد انه مرت به عنز وهو
 مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات قوله « فلم يرعهم » من الروع وهو الخوف قال الكرماني مرجع
 الضمير بنو غفار والسياق يدل عليه وقيل الضمير يرجع الى اهل المسجد قوله « وفي المسجد خيمة من بنى غفار » الواو فيه
 للحال قيل الخيمة لبني غفار لان بنى غفار واجيب بان المضاف فيه محذوف اى خيمة من خيام بنى غفار فان قلت ذكر
 ابن اسحاق ان الخيمة كانت لربيعة الاسلمية (قلت) يحتمل ان يكون لها زوج من بنى غفار وغفار بن مليلة بن ضمرة بن بكر
 ابن عبدمناة بن كنانة وغفار بكسر التين المعجمة وتحفيف الفاء وبالراء وقال ابن دريد من غفر اذا ستر قوله فاذا سعد كلمة
 اذا للمفاجاة قوله يفذو بفتح الفاء وبفتحة الهمزة المعجمة وتحتيف الفاء وبالراء وقال ابن دريد من غفر اذا ستر قوله فاذا سعد كلمة

وفي السير ولما مات أتى جبريل عليه السلام معجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام صلى الله عليه وسلم سر يعاير ثوبه اليه فوجدته قد مات ولاحوا أنفسه وجدوا له خفة فقال ان له حلة غيركم وقال ابن مائذ لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا سعدا ما وطئوا الارض الا يومهم هذا *

١٥٩ - **حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِحَسَّانَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ أَهْجُومُ أَوْ هَاجِمُومُ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ**

مطابقته للترجمة من حيث ان هجوج حسان بامر النبي صلى الله عليه وسلم كان للمشركين يوم بنى قريظة تدل عليه رواية ابراهيم بن طهمان التي تأتي الا ن وعدي هو ابن ثابت الانصاري الكوفي والحديث مضمي في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملائكة فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الخ قوله «اهجهم» امر من الهجوج وهو خلاف المدح يقال هجوجته هجوجا وهججاء وتهججاء قوله «اوهاجهم» شك من الراوي وهو امر من المهاجاة من باب المفاعلة الدال على الاشتراك في الهجوج والضمير المنصوب فيه يرجع الى المشركين بدلالة القرينة والواو في وجبريل لا محال وقد مر الكلام فيه هناك *

وَزَادَ اِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَدِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ أَهْجُ الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ

اي زاد ابراهيم بن طهمان الهروي ابو سعيد في الحديث المذكور عن ابي اسحق بن سليمان الشيباني عن عدى بن ثابت الخ وقد وصل هذه الزيادة النسائي عن حميد بن مسعدة عن سفيان بن حبيب عن شعبة عن عدى بن ثابت والزيادة هي تعيينه ان الامر لحسان بذلك وقع يوم قريظة *

بابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ

اي هذا باب في بيان غزوة ذات الرقاع بكسر الراء وبالقاف وبالعين المهملة سميت بذلك لانهم رفعوا فيها راياتهم وقيل لان اقدمهم تقبت فكانوا يلقون عليها الخرق وقيل كانوا يلقون الخرق في الحر وقيل سميت بذلك لشجرة هناك تسمى ذات الرقاع وقال الواقدي سميت بذلك لجبل فيه بقع حر وبيض وسود وقال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهرين ويبيع وبمض جمادى ثم غزا نجد ابريد بنى محارب وبني نعلبة من غطفان واستعمل على المدينة اباذر وقال ابن هشام ويقال عثمان بن عفان ثم سار حتى زل نجد او هي غزوة ذات الرقاع فلقى بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الله الناس بعضهم ببعض حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف والحاصل ان غزوة ذات الرقاع عند ابن اسحق كانت بعد بنى النضير وقبل الخندق سنة اربع وعند ابن سعد وابن جبان انها كانت في الحرم سنة خمس ومال البخاري الى انها كانت بعد خيبر على ما سياتي واستدل على ذلك بان ابا موسى الاشعري شهدها وقدمه انما كان ليالي خيبر صحبة جعفر واصحابه ومع هذا ذكرها البخاري قبل خيبر والظاهر ان ذلك من الرواة وقال الواقدي خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة السبت لعشر خلون من الحرم في اربعمائة وقيل سبعمائة وعند البيهقي ثمانمائة وقال ابن سعد على راس تسعة واربعين شهر من الهجرة وغاب خمس عشرة ليلة وفي المعجم الاوسط للطبراني عن ابراهيم بن النضر قال محمد ابن طلحة كانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الاعاجيب

وهي غَزْوَةُ مُحَارِبِ خَصْفَةَ مِنْ بَنِي نَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ قَتَلَ نَحْلًا

اي غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب قوله «محارب خصفة» باضافة محارب الى خصفة للتمييز لان محارب في العرب جماعة ومحارب هذا هو ابن خصفة بالحاء المعجمة والصاد المهملة والفاء المفتوحات وهو ابن قيس بن غيلان بن الياس بن مضر قوله «من بني نعلبة» ذكره بكلمة من يقتضى ان نعلبة جد لمحارب وليس كذلك والصواب ما وقع عند ابن اسحاق وغيره

محارب خصفة وبنى ثعلبة بوالمعطف فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن غيلان فمحارب وغطفان ابنا عم فكيف يكون الاعلى منسوب الى الادنى وفي رواية القابسي خصفة بنى ثعلبة وقال الجياني كلاهما وهم والصواب محارب خصفة وبنى ثعلبة بوالمعطف كاذكرناه وقال الكرماني محارب قبيلة من فهر (قلت) ليس كذلك لان المحاربين هنا لا ينتسبون الى فهر بل ينتسبون الى خصفة ولم يجر هذا الموضوع كما يذمى قوله «فزل» اى النبي ﷺ قوله «نحلا» بفتح النون وسكون الخاء المعجمة وهو موضع من المدينة على يومين وهو بوادي يقال له شدخ بالشين المعجمة والدادال المهملة والخاء المعجمة وفيه طوائف من قيس من بنى فزارة واشجع وانمار *

﴿ وهى بعد خيبر لأن أبا موسى جاء بعد خيبر ﴾

اى غزوة ذات الرقاع انما وقعت بعد غزوة خيبر واستدل على ذلك بقوله لان ابا موسى الاشعري جاء بعد خيبر وثبت ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع فلزم من ذلك وقوع غزوة ذات الرقاع بعد غزوة خيبر *

﴿ قال أبو عبد الله وقال لي عبد الله بن رجاء أخبرنا عمران العطائر عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في الخوف في غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه وليس في بعض النسخ قال ابو عبد الله وانما المذكور في اكثر النسخ وقال عبد الله بن رجاء على ان افضة لى في رواية ابى ذر فقط وعبد الله بن رجاء ضد الخوف الفسدانى البصرى سمع منه البخارى واما عبد الله بن رجاء المسمى فلم يدركه البخارى وعمران هو ابن داود القطان وفي اخره نون البصرى ولم يخرج به البخارى الا استشهدا وهذا التعليق وصله ابو العباس السراج في مسنده المبوب فقال حدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبد الله بن رجاء فذكره والحديث اخرجه مسلم في صلاة الخوف عن ابى بكر عن عفان عن ابان وعن عبد الله بن عبد الرحمن عن يحيى بن حسان عن معاوية بن سلام ثلاثتهم عن يحيى عنه به واعاده عن ابى بكر في فضائل النبى ﷺ قوله «صلى بأصحابه في الخوف» اى في حالة الخوف وفي رواية السراج اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء اولئك فصلى بهم ركعتين قوله «في غزوة السابعة» قال بعضهم هو من اضافة الشيء الى نفسه على راي قلت كان ينبغى ان يقال هو من اضافة الشيء الى نفسه بتاويل وهو ان يقال غزوة السفرة السابعة وقال الكرماني وغيره تقديره غزوة السنة السابعة من الهجرة وهذا التقدير غير صحيح لانه يلزم منه ان تكون غزوة الرقاع بعد خيبر وليس كذلك كاذكرنا مع انه قال في الغزوة السابعة بالالف واللام في الغزوة ثم قال ويروى غزوة السابعة ثم فسرهما بما ذكرنا عنه لان الغزوات التى وقع فيها القتال بدر واحد والخذق وقرىظة والمريسيق وخبير فعلى ما ذكره يلزم ان تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتخصيص على انها السابعة قوله «غزوة ذات الرقاع» بالجر على انه عطف بيان او بدل *

﴿ وقال ابن عباس صلى النبي ﷺ الخوف بذي قرد ﴾

اى قال عبد الله بن عباس صلى النبي ﷺ صلاة الخوف بذي قرد بفتح القاف والراء وهو موضع على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان وهذا التعليق وصله النسائى والطبرانى من طريق ابى بكر بن ابى الجهم عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ صلى بذي قرد صلاة الخوف وقدم في ابواب صلاة الخوف عن ابن عباس صورة صلاة الخوف ولكن لم يذكر فيه بذي قرد *

﴿ وقال بكر بن سوادة حدثني زياد بن نافع عن أبي موسى أن جابراً حدثهم صلى النبي ﷺ بهم يوم محارب وثلثة ﴾

بكر بن سوادة بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وبالذال المهملة الجدا مي بضم الجيم وبالذال المعجمة يكنى ابا ثمامة عداده في اهل مصر وكان احدا الفقهاء بها وارسله عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه الى افريقية ليفقههم فمات بها سنة ثمان وعشرين ومائة ووثقه ابن معين والنسائي وليس له في البخارى سوى هذا الموضوع المعلق وزيد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف ابن نافع التجيبى المصرى من التابعين الصغار وليس له ايضا في البخارى سوى هذا الموضوع وابو موسى ذكره ابو مسعود الدمشقي وغيره انه على بن رباح الاخشى وقيل انه ابو موسى العافقي واسمه مالك بن عبادة وله صحبة وقال ابو عمر مالك بن عبادة الهمداني قدم على النبي ﷺ في وفد همدان مع مالك بن عمرة وعقبة بن نمر فاسلموا ويقال انه مصرى ولا يعرف اسمه والاول اولي كتابه عليه الحافظ المزي وليس له في البخارى ايضا سوى هذا الموضوع قوله بهم اى بالصحابة رضى الله تعالى عنهم قوله يوم محارب وتعلبة هو يوم غزوة ذات الرقاع وقدم في اول الباب وهو قوله وهي غزوة محارب خصفة فان قلت ذكر هنا محارب خصفة من بنى ثعلبة وهنا يقول وتعلبة بعطفها على محارب قلت كانه اشار بهذا الى ان قولهم من بنى ثعلبة وهم وقد ذكرناه مستقصى *

﴿ وقال ابن اسحاق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرا خراج النبي ﷺ الى ذات الرقاع من نخل فلقى جمعا من عطفان فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي ﷺ ركعتي الخوف ﴾

اي قال محمد بن اسحق صاحب المغازي وقدم في اول الباب ما ذكره ابن اسحاق وقال بعضهم لم ار هذا الذي ساقه عن ابن اسحق هكذا في شيء من كتب المغازي ولا غيرها (قلت) لا يلزم من عدم رؤيته في موضع من المواضع عدم رؤيته البخارى رضى الله تعالى عنه ذلك في موضع لم يطلع عليه هذا القائل لان اطلاعه لا يقارب ادنى اطلاع البخارى ولا الى شيء من ذلك *

﴿ وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبي ﷺ يوم القرد ﴾

يزيد هذا من الزيادة ابن ابي عبيد، الى سلمة بن الاكوع يروى عن سلمة هذا ومضى موصولا مطولا قبل غزوة خيبر وترجم له البخارى غزوة ذى قرد وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ وليس فيها ذكر لصلاة الخوف اصلا فان قلت فعلى هذا ما فائدة ذكر حديث سلمة ههنا قلت لعلة ذكره من اجل حديث ابن عباس المذكور قيل انه صلى صلاة الخوف بنى قرد ولا يلزم من ذكر ذى قرد في الحديثين ان تتحد القصة كما لا يلزم من كونه صلى صلاة الخوف في مكان ان لا يكون صلاحا في مكان آخر *

١٦٠ - ﴿ حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن يزيد بن عبد الله بن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي موسى رضى الله عنه قال خرجنا مع النبي ﷺ في غزاة ونحن في سبغ ففر بيننا بعير نتمتبه فنميت اقداننا ونميت قدمائنا وسقطت اظفارنا وكنا نلث على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نمص من الخرق على ارجلنا وحدث ابو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك قال ما كنت اصنع بان اذكره كانه كره ان يكون شيء من عمله افساه ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة ومحمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف ابن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري يروى عن جده ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم ايضا في المغازي عن عبد الله بن براد

وابى كريب كلاهما عن ابي اسامة عنه قوله ونحن في ستة نفر الظاهر انهم كانوا من الاشرع بين قوله نعتبه اى نركبه عقبة وهى ان يتأربوا فى الركوب بان يركب احدهم قليلا ثم ينزل فيركب الآخر حتى ياتى الى اخرهم قوله فنقبت بفتح النون وكسر القاف يقال نقب البعير اذا رقت اخفافه ونقب الخنف اذا تحرق وذلك لشبه حفاة قد نقبت اقدامهم وسقطت اظفارهم قوله لما كان اى لاجل ما فعلناه من ذلك قوله وحدث ابو موسى بذلك هذا موصول بالاسناد المذكور وهو مقول ابي بردة عن ابي موسى قوله ثم كره ذلك اى ابو موسى ما حدثه من ذلك لما فيه من تركية نفسه قوله كانه كره الخ وذلك لان كتمان العمل الصالح افضل من اظهاره الالوجود مصلحة تقتضى ذلك قال الله تعالى وان تحفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم *

١٦١ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ عَنْ صَالِحِ بْنِ خُوَاتٍ** عَنِ شَهِيدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ ذَاتِ الرَّقَاعِ صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وُجَّاهُ الْعَدُوِّ فَصَلَّى بِالنَّبِيِّ مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ نَبَتَ قَائِمًا وَأَتَمُّوا لَأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ انصَرَفُوا فَصَبَّوْا وُجَّاهُ الْعَدُوِّ وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ نَبَتَ جَالِسًا وَأَتَمُّوا لَأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ صَلَّمَ بِهِمْ *

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويزيد من الزيادة ابن رومان بضم الراء مولى الزبير بن العوام وصالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وفى اخره تاء مشناة من فوق ابن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن النعمان الانصارى والحديث اخره بقية الجماعة كلهم فى الصلاة فمسلم عن يحيى بن يحيى وغيره وابوداود عن القنبي والترمذى عن بندار والنسائى عن قتيبة وابن ماجه عن بندار به قوله عن شهدهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويروى عن شهد مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيل اسم هذا الميهم سهل بن ابي حنمة قال المزى هو سهل بن عبد الله بن ابي حنمة واسم ابي حنمة عامر بن ساعدة الانصارى وقال بعضهم الراجح انه ابو صالح المذكور وهو خوات بن جبير واحتج على ذلك بان ابا اويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال عن صالح بن خوات عن ابيه اخرجه بن منده فى معرفة الصحابة من طريقه انتهى قلت الذى يظهر ان صالحا سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي حنمة فلذلك كان بينهما تارة كافي الطريق المذكور ويفسره اخرى كافي الطريق الذى ياتى الان ولا يقال هذه رواية عن مجهول لان الصحابة كلهم عدول فلا يضر ذلك قوله لهما اى مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وجاء العدو اى محاذيهم ومواجههم والوجه بضم الواو وكسرها *

قال مالكٌ وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ *

هذا موصول بالاسناد المذكور ثم كلام مالك هذا يقتضى انه سمع فى كيفية صلاة الخوف صفات متعددة واختار منها فى العمل حديث صالح بن خوات المذكور اشار اليه بقوله وذلك احسن ما سمعت ووافقه على ذلك الشافعى واحمد وابو داود ثم ان بعض العلماء حملوا اختلاف الصفات فى صلاة الخوف على اختلاف الاحوال وبعضهم حملوها على التوسع والتخيير وقدموا الكلام فيه مستقصى فى ابواب صلاة الخوف *

وقال معاذٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِبَنِي خَلٍ فَنَدَرَ صَلَاةَ الْخَوْفِ *

كذا وقع معاذ بغير نسبة عند الاكثرين ووقع عند النسفى قال معاذ بن هشام اخبرنا هشام وقال بعضهم فيه رد على ابي نعيم ومن تبعه فى الجزم بان معاذ هذا هو ابن فضالة شيخ البخارى قلت وقوع معاذ بغير نسبة يمتثل الوجهين على ما لا يخفى وقول ابي نعيم مترجح حيث قال اخبرنا هشام ولم يقل اخبرنا ابي وكل من معاذ وهشام ذكر مجردا اما معاذ بن هشام على قول النسفى فهو ثقة صاحب غرائب واما هشام الذى روى عنه معاذ فهو هشام ابن ابي عبد الله الدستوائى البصرى واسم

أبي عبد الله سببروى عنه ابنه معاذ ويحيى القطان في آخره وقال عمرو بن علي مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وأبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس بلفظ مخاطب المضارع من الدراسة قوله بنخل مر تفسيره عن قريب عند قوله فنزل بخلا وفائدة إيراد البخاري هذا الحديث مختصرا معلقا ما قيل أنه أشار إلى أن روايات جابر متفقة على أن الغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع وقال بعضهم فيه نظر لأن سياق روايته هشام عن أبي الزبير هذه تدل على أنه حديث آخر في غزوة أخرى قلت لأنسلم ذلك لأنه ذكر فيما مضى عن قريب عن جابر خرج النبي ﷺ إلى ذات الرقاع من نخل فلقى جمعا من غطفان إلى آخره *

﴿ تَابِعَةُ الْإِيثُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ أَنَّ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي أَمَارٍ ﴾

الظاهر أن متابعة الليث لما ذكروا كور فان قلت كيف وجه هذه المتابعة لأن حديث معاذ في غزوة محارب و ثعلبة وحديث الليث في أمار قلت ديار بني أمار تقرب من ديار بني ثعلبة فهذا الوجه يحتمل الاتحاد وهشام الذي روى عنه الليث هو هشام بن سعد المدني أبو سعيد القرشي مولا لم يقال له يتيم زيد بن أسلم روى عن زيد بن أسلم فاشكر روى عنه الليث ابن سعد وآخرون وعن ابن معين هو ضيف وقال أبو حاتم لا يحتج به وقال أبو داود هو أثبت الناس في زيد بن أسلم قبل أنه مات سنة ستين ومائة وهو يروي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر وقد وصل البخاري في تاريخه هذا المعلق قال لي يحيى ابن عبد الله بن بكير أخبرنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم سمع القاسم بن محمد بن النبي ﷺ صلى في غزوة بني أمار وذكر الواقدي أن سبب غزوة ذات الرقاع هو أن أعرابيا قدم من حلب إلى المدينة فقال اني رأيت ناسا من بني ثعلبة ومن بني أمار قد جموا لكم جو عافانتم في غفلة عنهم فخرج النبي ﷺ في أربعمائة ويقال سبعمائة فعلى هذا غزوة بني أمار متحدة مع غزوة بني محارب و ثعلبة وهي غزوة ذات الرقاع وأما بفتح الهمزة وسكون النون وبالراء قبيلة من بجيلة بفتح الباء الموحدة كسر الجيم

١٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَسْمَةَ قَالَ يَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ وَجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَبْرُكُونَ لَا تُنْسِبُهُمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ ثُمَّ يَذْهَبُ هُوَ إِلَى مَقَامٍ أَوْ تِلْكَ فَيَجِيءُ وَأُولَئِكَ فَيَبْرُكُ بِهَمِّهِمْ رَكْعَةً فَلَهُ نِزْتَانٌ ثُمَّ يَبْرُكُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث صالح بن خوات الذي مضى عن قريب وقد صرح فيه أن صالحا رواه عن سهل بن أبي حنيفة وهناك قال عن شهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد دمر الكلام فيه هناك وأخرج هذا الطريق عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وفي هذا الإسناد ثلاثة من التابعين المدنيين على نسق واحد وهم يحيى الأنصاري والقاسم وصالح وقد ترجمنا سهلا هناك واختلف في شأن سهل فقالت جماعة أنه كان صغيرا في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتى النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين ومن حزم بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن فعلى هذا تكون روايته لقصة صلاة الخوف مرسله وقال ابن أبي حاتم عن رجل من ولد سهل أنه حدثه أنه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد الأبدراو كان الدليل ليلة أحد وقال الواقدي قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان سنين ولكنه حفظ عنه فروى واثق وقال أبو عمرو هو ممدود في أهل

المدينة وبها كانت وفاته قوله «يقوم الامام» هكذا ذكره موقوفوا هكذا اخرج البخارى بمحدث من طريق بن ابي حازم عن يحيى بن سعيد الانصارى واورده من طريق عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه مرفوعا قوله «من قبل العدو» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة وهو الوجه القابلة *

﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِحُجَيْبٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَسَمَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ ﴾

هذا طريق اخر مرفوع اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة عن عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم ابن محمد بن ابي بكر الى اخره *

١٦٣ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ بَحْجِيِّ سَمِيعِ الْقَاسِمِ أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ خَوَاتٍ عَنْ سَهْلِ حَدَّثَهُ قَوْلَهُ ﴾

هذا طريق موقوف اخرجه عن محمد بن عبيد الله بن محمد بن عثمان بن عفان القرشى الاموى المدنى عن عبدالعزيز ابن ابي حازم سلمة بن دينار عن يحيى بن سعيد الانصارى عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الخ *

١٦٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ فَصَافَقْنَا لَهُمْ ﴾

هذا الحديث بين هذا الاسناد في ابواب صلاة الخوف باتم منه واكمل وقدم الكلام فيه هناك قوله «فوازيننا» من الموازة وهي المقابلة قوله «فصافقنا لهم» وفي رواية الكشميهنى فصافقناهم وكذا في رواية احمد عن ابي اليمان شيخ البخارى الحكم بن نافع *

١٦٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِأَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مُوْاجِهَةٌ الْعَدُوَّ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَنَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ فَجَاءَ أَوْلَئِكَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَامَ هَوْلًا فَفَضَّوْا رُكْعَتَهُمْ وَقَامَ هَوْلًا فَفَضَّوْا رُكْعَتَهُمْ ﴾

هذا طريق اخر في حديث عبدالله بن عمر اخرجه عن مسدد عن يزيد من الزيادة ابن زريع بضم الزاي وفتح الراء عن معمر بن راشد الخ واخرجه ابو داود عن مسد ايضا الخ نحوه قوله «والطائفة الاخرى» مبتدا ومواجهة خبره والجملة حالية قوله «ففضوا» من القضاء الذى بمعنى الاداء كما في قوله تعالى (فاذا قضيت الصلاة) اى اديت لا بمعنى القضاء الاصطلاحى *

١٦٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَيَانٌ وَأَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نَجْدٍ ١٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ﴾

قال حدثني اخى عن سليمان بن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب عن سنان بن ابي سنان الدورلى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما خبره انه غزا مع رسول الله ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ فَلَمَّا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتَلَ مَعَهُ فَأَذَرَ كَثْمَهُمُ الْقَائِلَةَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاءِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاءِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمْرَةٍ فَمَلَقَ بِهَا صَيْفَهُ

قال جابرٌ فَمِنَّمَا نَوْمَةٌ ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُونَا فَجِئْنَاهُ فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي صَلَاتًا فَقَالَ لِي مَنْ يَمْتَنُّكَ مِنِّي قُلْتُ لَهُ اللَّهُ فَهَاهُوَ ذَا جَالِسٌ ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان غزوته صلى الله تعالى عليه وسلم قبل نجدهى غزوة ذات الرقاع والدليل عليه ان في رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة كنامع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذات الرقاع وهذا الحديث بطريقه قد مضى في الجهاد في باب تفرق الناس عن الامام عند القائلة واخرجه هنا ايضا نحوه (الاول) عن ابي اليمان الحكيم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى عن سنان و ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر وهذا الاسناد بعينه هناك (الثانى) عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق وهو محمد ابن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق نسب الى جده عن ابن شهاب عن سنان بن ابي سنان واسم ابي سنان يزيد ابن امية وماله في البخارى الا هذا الحديث واخرجه من روايته عن ابي هريرة في الطب واخرج البخارى هذا هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سنان عن جابر وليس فيه ذكر ابي سلمة قوله «قبل نجده» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهته وقال ابن الاثير النجدة ما ارتفع من الارض وهو اسم خاص لسادون الحجاز مما يلي العراق وقال الجوهري نجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور والطور هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد وهو مذكور والحاصل ان غزوة ذات الرقاع كانت بنجد قوله الدؤل بضم الدال وفتح الهمزة قال الكرماني ويروى بكسر الدال وسكون الباء آخر الحروف (فات) الاول نسبة الى الدؤل بن بكر بن عبد منات بن كنانة وهو بكسر الهمزة ولكنها فتحت في النسبة والثانى نسبة الى الدؤل بن حنيفة بن لحيم والى غير ذلك قوله فلما قفل اى رجع قوله القائلة اى شدة الحر وسط النهار قوله العضاء بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة وبالهاء كل شجر عظيم له شوك كالطالح والموسج الواحدة عضه الهاء اصلية وقيل عضه وقيل عضاهة فحذفت الهاء الاصلية كاحذفت في الشفة ثم ردت في العضاء كاردت في الشفاء قوله تحت شجرة اى شجرة كثيرة الورق قوله قال جابر هو موصول بالاسناد المذكور وسقط ذلك من رواية معمر قوله فاذا كلمة اذا في الموضوعين للمفاجأة قوله اعرابى جالس وفي رواية معمر فاذا اعرابى قاعدين يديه واسمه غورث كاسياتى قوله اخترط سبى اى سله قوله صلنا بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي اخره تاه مشاة من فوق اى مجرد امن الغم بمعنى مصلونا واتصابه على الحال قوله «الله» اى الله بمعنى قوله فيها هوذا جالس كلمة للتنبيه وهو ضمير الشأن وكلمة فا الاشارة الى الحاضر مبتدا وجلس خبره والجملة خبر لقوله هو فلا تحتاج الى رابط كاعرف في موضعه قوله ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لشدة رغبته في استئلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام لم يؤاخذه بما صنع بل عفا عنه وذكر الواقدي انه اسلم وانه رجع الى قومه فاهتدى به خلق كثيره ﴿

وقال ابانٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذَاتِ الرَّقَاعِ فَإِذَا آتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَ كُنَاهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ مَمْلُوقٌ بِالشَّجَرَةِ فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ أُتَخَفَنِي قَالَ لَا قَالَ فَمَنْ يَمْتَنُّكَ مِنِّي قَالَ اللَّهُ فَتَهَدَدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ تَأَخَّرُوا وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الأُخْرَى رَكَعَتَيْنِ وَكَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعٌ وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَانِ ﴿

هذا طريق اخر في حديث جابر وهو مملق اخرجه عن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة ابن يزيد العطار البصرى ووصله مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان عن ابان بتامه قوله ظليلة اى مظلة اى ذات ظل كشيء قوله

فجاء رجل هو غورث على ما ياتي بيانه الا ان قوله وسيف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الواو فيه للحال قوله واقيمت الصلاة الخ واستشكل ابن التين هذه الرواية عن جابر لانهم كانوا في سفر فكيف يصلى بكل طائفة ركعتين وهو يصلى اكثر من المومنين واجيب بانه لا اشكال هنا لانهم صلوا مع ركعتين ثم كلوا ابدل عليه قوله ثم تاخروا فان قلت قوله وكان للنبي ﷺ اربع وللقوم ركعتين ينافي في هذا الجواب قلت معنى قوله وللقوم ركعتين مع الامام وركعتين اخريين منفردين واولوه كذا كما اولوا حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فرض الله عز وجل الصلاة على اسنان نبيكم في الحضرة اربما وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة حيث قالوا ان المراد ركعة مع الامام وركعة اخرى ياتي بها منفردا كما جاءت الاحاديث الصحيحة في صلاة النبي ﷺ واصحابه في الخوف وقال النووي لا بد من هذا التاويل جمابين الادلة *

﴿ وقال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر اسم الرجل غورث بن الحارث وقاتل فيها محارب خصفة ﴾

ابو عوانة بفتح العين هو الواضح البشكري البصرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة هو جعفر بن ابي وحشية وهذا التعليق اخرجه سعيد بن منصور عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس يعنى البشكري الثقة عن جابر قوله اسم الرجل اراد الرجل الذي في قوله فجاء رجل من المشركين قوله غورث بفتح العين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء وبالثاء المثناة وقيل بضم اوله مأخوذ من الثمر وهو الجوع وحكى الخطابي فيه غويرث بالتصغير قوله «وقاتل فيها» اى فى تلك الغزوة قوله «محارب خصفة» مفعول قاتل ومحارب مضاف الى خصفة وقد ذكرنا ان محارب قبائل كثيرة فذكر خصفة للتمييز وروى البيهقى من طريقين عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر قال قاتل رسول الله ﷺ محارب خصفة فراو امن المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رسول الله ﷺ فقال من يتمكن الحديث *

﴿ وقال أبو الزبير عن جابر كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَعْلٍ فَصَلَّى الْخَوْفَ ﴾

ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس علقه عنه البخارى وتقدم الكلام فى رواية ابي الزبير عن جابر عن قريب قوله «فصلى الخوف» اى فصل صلاة الخوف *

﴿ وقال أبو هريرة صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ نَجْدٍ صَلَاةَ الْخَوْفِ وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَيَّامَ خَيْبَرَ ﴾

هذا التعليق وصله ابو داود والطبرانى وابن حبان من طريق ابي الاسود انه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم انه سأل ابا هريرة هل صليت مع النبي ﷺ صلاة الخوف وقال ابو هريرة نعم قال مروان متى قال عام غزوة نجد قوله «وانما جاء ابو هريرة الى آخره» ذكر البخارى هذا كما كيد القول انه ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر وذلك لان ابا هريرة ما جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا فى ايام خيبر وفيه نظر لا يخفى لانه لا يلزم من قوله صليت مع النبي ﷺ فى غزوة نجد صلاة الخلاف ان يكون هذا فى غزوة ذات الرقاع لانه ﷺ غزا غزوات عديدة فى جهة نجد *

﴿ بابُ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصَلِّقِ مِنْ خَزَاعَةَ وَهِيَ غَزْوَةُ الْمَرَيْسِمِ ﴾

اى هذا باب فى بيان غزوة بنى المصطلق بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام وفى آخره قاف

مطابقته لترجمة في قوله في غزوة بني المصطلق واسماعيل بن جعفر بن كثير الانصاري المديني سكن بفسطاط وربيعة ابن ابي عبد الرحمن هو المشهور بربيعة الراي ومحمد بن يحيى بن حبان بفتح المهملة وتشديد الباء الموحدة وابن محيرز هو عبد الله بن محيرز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الراء وسكون الياء وفي آخره زاي القرشي التابعي والحديث مر في البيوع في باب بيع الرقيق فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن ابن محيرز الخ وقد مر الكلام فيه هناك قوله «العزل» وهو تزوج الذكرو من الفرج عند الاتزال قوله «ما عليكم ان لا تفعلوا» اي لا يابس عليكم ان لا تفعلوا ولا زائدة قوله «ما من نسمة» اي ما من نفس كائنة في علم الله تعالى الا وهي كائنة في الخارج اي ما قدر الله كونها لا بد من مجيئها من العدم الى الوجود وقال شمر النسمة كل دابة فيها روح والنسيم الريح وقال الفزاز كل انسان نسمة ونفسه نسمة *

١٦٩ - **حدثنا محمود** حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن الزهري عن ابي سلمة عن جابر ابن عبد الله قال غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة نجد فلما اذركم القائلة وهو في وادي كثير العضاة فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه ففرق الناس في الشجر يستظلون وبيننا نحن كذلك اذ دعانا رسول الله ﷺ فاجابنا قاهدا بين يديه فقال ان هذا اتاني وانا نائم فاخترط سيفي فاستيقظت وهو قائم على رأسي فخرط سيفي صلنا قال من بمنك مني قلت الله فسامه ثم قعد فهو هذا قال وايم الله ما عاقبه رسول الله ﷺ

هذا الحديث قدم في الباب السابق فانه اخرجه هناك من طريقين عن ابي اليمان وعن اسماعيل وهنا اخرجه عن محمود بن غيلان ابو احمد المروزي وهو شيخ مسلم ايضا ومعمر هو ابن راشد وانما ذكر هذا الحديث في هذا الباب مع ان قصته كانت في غزوة ذات الرقاع لانها صرح فيها بانها كانت في غزوة نجد توجه ذكره هنا اذ علم منه انها لم تكن في الغزوة المطلقة وقيل انهما كانتا متقاربتين فكان هذا الراي اعطاهما حكم غزوة واحدة وقيل هذا الحديث ليس في هذا الباب في بعض النسخ بل كان في الباب المتقدم وقيل الغالب انه كان في الحاشية فنقله في هذا الباب وهذا القولان اقرب الى الصواب قوله فسامه بالشين المعجمة يقال شمت السيف اي غمدته وشمته اي الملتصق وهو من الاضداد *

باب غزوة اعمار

اي هذا باب في ذكر غزوة اعمار وقديقال غزوة بني اعمار وانما قدرنا هكذا لانه ليس فيه ذكر قصة اعمار وانما فيه ذكر لفظ غزوة اعمار ولا معنى لذكر هذا الباب هنا وكان محله قبل غزوة بني المصطلق وانما بفتح الهمزة قبيلة وقد ذكرناها *

١٧٠ - **حدثنا آدم** حدثنا ابن ابي ذئب حدثنا عثمان بن عبد الله بن سراقه عن جابر ابن عبد الله الانصاري قال رايت النبي ﷺ في غزوة اعمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا

هذا الحديث مضى في الصلاة في باب صلاة التطوع على الدواب وفي باب ينزل للمكوبة و اخرجه هنا عن آدم بن ابي اياس عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب بلفظ الحيوان المشهور عن عثمان بن عبد الله بن سراقه بضم السين المهملة وتخفيف الراء وبالقاف العدوي كان والى مكة مات سنة ثمان عشرة ومائة قوله «قبل» بكسر القاف قوله «متطوعا» نصب على الحال من النبي ﷺ *

﴿ بَابُ حَدِيثِ الْإِذْكَ ﴾

أى هذا باب في بيان حديث الافك وليس في بعض النسخ لفظ باب بل هكذا حديث الافك أى هذا حديث الافك
ولما كان حديث الافك في غزوة بنى المصطلق وهي غزوة المريسيغ ذكره هنا *

﴿ الْإِذْكَ وَالْأُذْكَ بِمَنْزِلَةِ النَّجْسِ وَالنَّجَسِ ﴾

أشار بهما الى انهما القتان (الاولى) الافك بكسر الهمزة وسكون الفاء كالنجس بكسر النون وسكون الجيم (والثانية)
الافك بفتح الهمزة والفاء معا كالنجس بفتحين والاولى هي اللفظة المشهورة قوله «بمنزلة النجس» أى بنظير النجس
والنجس في الضبط وفي كونهما اللفظين ثم الافك مصدر افك الرجل يافك من باب ضرب يضرب اذا كذب والافك بضم
الهمزة جمع افوك وهو الكثير الكذب ذكره ابن عديس في الكتاب الباهر *

﴿ يُقَالُ إِفْكُهُمْ وَأَفْكُهُمْ وَأَفَّكُهُمْ ﴾

أشار به الى ما في قوله تعالى (بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون) قرىء في المشهور افكهم بكسر الهمزة
وسكون الفاء وارتفاعه على انه خبر لقوله وذلك وقرىء في الشاذ افكهم بفتح الهمزة والفاء والكاف جميعا
على انه فعل ماض وقرىء ايضا وافكهم بتشديد الفاء للمبالغة وافكهم بمد الهمزة وفتح الفاء أى جعلهم آفكين
وأفكهم بالمد وكسر الفاء قال الزمخشري أى قولهم الكذب كانه قول كاذب *

﴿ فَمَنْ قَالَ أَفْكُهُمْ ﴾

يعنى من جعله فعلا ماضيا *

﴿ يَقُولُ صَرَفَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ وَكَذَّبَهُمْ كَمَا قَالَ يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنْ أَوْكٍ يُصْرَفُ عَنْهُ مِنْ صُرْفٍ ﴾
يؤفك بضم الياء صيغة المجهول وفي الحديث انكذبت قوم كذبوك وظاهر واعليك أى صرفوا عن الحق ومنعوا منه يقال
افكك يافكك افكا اذا صرفه عن الشيء وقيل هو افك فهو ما فوك *

١٧١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ
حَدَّثَنِي هُرُؤَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَمِعْتُ مِنْ الْمُسَيْبِ وَهَلْقَمَةَ بِنْتُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُثْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ
الْإِذْكَ مَا قَالُوا وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنْ حَدِيثِهَا وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْحَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَثَبَتْ
لَهُ إِفْتِصَامًا وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ
يُصَدِّقُ بَعْضًا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْحَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ قَالُوا قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أُرْعِعَ بَيْنَ أَرْوَاحِهِ فَأَيُّهُمْ خَرَجَ سَهْمًا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَعَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأُرْعِعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا أَنْزَلَ الْحِجَابُ فَكَانَتْ أَحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأَنْزَلَ فِيهِ فَسِرْنَا
حَتَّى إِذَا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلْ دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ أَدْنَى لَيْلَةٍ
بِالرَّحِيلِ فَقَمْتُ حِينَ آدَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى

رَحَلِي فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدِي مِنْ جَزَعِ ظَنَانٍ قَدِ انْقَطَعَ فَرَجَمْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَجَبَسَنِي
 ابْتِغَاؤُهُ قَالَتْ وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرْحَلُونِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَاؤُهُ عَلَى بَيْرِي الَّذِي
 كُنْتُ أُرْكَبُ عَلَيْهِ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ وَكَانَ الذَّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِيفًا لَمْ يَهْبُلْنَ وَلَمْ يَنْشَبْنَ الْحَمُّ
 إِنَّمَا يَا كُلْنَ الْعَلَقَةَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِيفَةَ الْهُودَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً
 حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبِعَمُوا الْجَمَلَ فَسَارُوا وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَ الْجَيْشُ فَجِئْتُ مُنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا
 مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَقْفِدُونِي فَبَرَّ جَمُونَ إِلَيَّ فَبَدْنَا
 أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلِبَتْنِي عَيْتِي فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السَّلْمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ
 وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَى وَكَانَ رَأَى قَبْلَ
 الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظَتْ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرَتْ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَوَاللَّهِ مَا كَلِمْنَا بِكَلِمَةٍ وَلَا
 سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ وَهَوِي حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئْتُ عَلَى يَدَيْهَا فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا
 فَانْطَلَقَ يَقُودُنِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهْرِ وَهُمْ نَزُولٌ قَالَتْ فَهَلَاكَ فِي مَنْ هَلَاكَ
 وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كَبْرَ الْإِفْكِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولَ قَالَ عُرْوَةَ أَخْبَرَتْ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ
 وَيُنَحَّدُ بِهِ عِنْدَهُ فَيَقْرَهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ وَقَالَ عُرْوَةَ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ أَيْضًا
 إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَمِسْطَحُ بْنُ أَنَانَةَ وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَعْفَرٍ فِي نَائِسٍ آخِرِينَ لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ
 غَيْرَ أَنَّهُمْ عَصَبَةٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّ كُبْرَ ذَلِكَ يُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولَ قَالَ عُرْوَةَ
 كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ وَقَوْلُ إِنَّهُ الَّذِي قَالَ •

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي • لِمَرِيضٍ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَالَ

قَالَتْ عَائِشَةُ فَجَدْنَا الْمَدِينَةَ فَاسْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ
 الْإِفْكِ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِي بِنِي فِي وَجْهِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْإِطْفَ
 الَّذِي كُنْتُ أَرَى بَيْنَهُ حِينَ أَشْتَكِي إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تَبِكُمْ ثُمَّ
 يَنْعَرِفُ فَذَلِكَ يَرِي بِنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَفَهْتُ فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قَبْلَ
 الْمَنَاصِحِ وَكَانَ مُتَبَرِّزًا وَكَانَ لَا تَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُفْفَ قَرِيبًا مِنْ
 بَيْوتِنَا قَالَتْ وَأَمَرْنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي الْبَرِيَّةِ قَبْلَ الْغَائِطِ وَكُنَّا نَتَأَذَى بِالْكُفْفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا
 عِنْدَ بَيْوتِنَا قَالَتْ فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ
 وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرٍ بْنِ هَامِرٍ خَالَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أَنَانَةَ بْنِ عَبَّادِ
 ابْنِ الْمُطَّلِبِ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ بَيْتِي حِينَ فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَفَعَّرْتُ أُمَّ مِسْطَحٍ فِي
 مَرَطِهَا فَقَالَتْ نَعِيسَ مِسْطَحٍ فَقُلْتُ لَهَا بِشَسِّ مَا قُلْتُ أَنْسَبِينَ رَجُلًا شَهَدَ بَدْرًا فَقَالَتْ أَيُّ هُنَاؤُهُ وَلَمْ

تَسْمَعِي مَا قَالَتْ وَقُلْتُ مَا قَالَ فَأَخْبِرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ قَالَتْ فَازِدْ دَذْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي
فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ بَيْكُمُ فَقُلْتُ لَهُ أَمَّا ذَنْ لِي أَنْ
أَتَى أَبُوَيَّ قَالَتْ وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَدِينَ الْخَبَرَ مِنْ قَبْلِهِمَا قَالَتْ فَادْنِ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ
لَا مِي يَا أُمَّتَاهُ مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ قَالَتْ يَا بَيْدَةَ هَرَّتِي عَلَيْكَ فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ
وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا خَرَأْتُ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا قَالَتْ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْلَفَدْتُ تَحَدَّثُ النَّاسُ
بِهَذَا قَالَتْ فَبَكَيْتُ نَيْكَ الْاَيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرِقُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْتُ
أَبِيكَ قَالَتْ وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ
اسْتَلَيْتَ الْوَحْيَ يُسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ قَالَتْ فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ أُسَامَةُ أَهْلَاكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا
عَلِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصَدُّوكَ قَالَتْ
فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ أَيُّ بَرِيرَةَ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيْبُكَ قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةَ
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا امْرَأَةً قَطُّ أَغْوَيْتُهَا غَيْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السَّنَنِ تَنَامُ عَنْ
عَجَبِي أَهْلَهَا فَنَاتَى الدَّاجِنُ فَتَنَّاكُ قَالَتْ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَهَوٍ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَّغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ
فِي أَهْلِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَأَقْدَمَ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا وَمَا يَدْخُلُ عَلَى
أَهْلِي إِلَّا مَعِيَ قَالَتْ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَخُو أَبِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْذِرُكَ فَإِنْ
كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عَنْقَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْنَا فَعَمَلْنَا أَمْرَكَ قَالَتْ
فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ فَخِيدٍ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ صَيْدُ
الْخَزْرَجِ قَالَتْ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ أَحْتَمَلْتَهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدِ كَذَبْتَ
لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتِ أَنْ يَقْتَلَ فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ
حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لِنَقَلْتَهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ مُجَادِلٌ
عَنِ الْمُنَافِقِينَ قَالَتْ فَتَنَرَ الْحَيَّانُ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى الْمَنْبَرِ قَالَتْ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا
وَسَكَتَ قَالَتْ فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يَرِقُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ بِنَوْمٍ قَالَتْ وَأَصْبَحَ
أَبُوأَيَّ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا يَرِقُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى لَأَيْ لَأُظُنُّ
أَنَّ الْبُكَاءَ قَاتِلُ كِبَرِي فَبَيْنَمَا أَبُوأَيَّ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبِيكَ فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
فَازِدْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي قَالَتْ فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس هندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا
 لا يوحى إليه في شأني بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال
 أما بعد يا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت
 ألمت بذنب فاستغفري الله وتوبى إليي فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت
 فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي
 أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني فيما قال قال أبي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقلت لأمي أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت أمي ما أدري
 ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أفرا من القرآن كثيرا
 إني والله لقد سمعتكم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت
 لكم إني بريئة لأصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر الله يعلم أني منه بريئة لتصدقني
 فوالله لأجد لي ولكم مثالا ألا أبا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم
 تمحوت واضطجعت على فراشي والله يعلم أني حينئذ بريئة وأن الله مبرئ بريءي مما كذب
 والله ما كنت أعظ أن الله منزل في شأني وحيا يتلى لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم
 الله في أمر ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني
 الله بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت
 حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان
 وهو في يوم شات من نقل القول الذي أنزل عليه قالت فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة أما الله فقد برأك قالت فقالت
 لي أمي قومي إليي فقلت لا والله لا أقوم إليي فإني لأحمد إلا الله عز وجل قالت وأنزل الله تعالى إن
 الذين جاؤا بالآفة عصابة منك العشر الآيات ثم أنزل الله تعالى هذا في برأني قال أبو بكر الصديق
 وكان ينفق على مسطح ابن أنانة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا الذي قال
 لعائشة ما قال فأنزل الله تعالى ولا ياتل أولوا الفضل منكم إلى قوله غفر رحيم قال أبو بكر الصديق بلى
 والله إني لأحِبُّ أن يَغْفِرَ اللهُ لي فزَجَعَ لي إلى مسطح النقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها
 منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري
 فقال زينب ماذا علمت أو رأيت فقالت يا رسول الله أحى سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيرا
 قالت عائشة وهي التي كانت تُساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع
 قالت وطفقت أختها حمنة مُحارِبٌ لها فمَلَكْتُ فيمن هلك قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من

المذكورين اول الحديث وهو متصل بالسند الاول قوله اخبرت على صيغة المجهول وهو مقول عروة قوله انه كان يشاع ويتحدث به عنده اى ان الافك كان يشاع عند عبد الله بن ابي وكل من يشاع ويتحدث على صيغة المجهول من باب تنازع العاملين في قوله عنده قوله فيقره بضم الياء اى فيقر عبد الله حديث الافك ولا ينكره ولا ينهى من يقول به قوله ويستوشيه اى يستخرجه بالبحث والمسالمة ثم بنفسه ولا يدعه يتخمد وقال الجوهري يستوشيه اى يطلب ما عنده ايزيده قوله لم يسم على صيغة المجهول قوله ومسطح بكسر الميم وسكون المهملة الاولى وفتح الثانية ابن ائانة بضم الهمزة وتخفيف التاء الثالثة الاولى ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي يكنى ابا عباد واهله لم يمت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهى ابنة خالة ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما وقيل ام مسطح بن عامر خالة ابي بكر شهد بدرًا ثم خاض في الافك فجلده رسول الله ﷺ فيمن جلد ويقال مسطح لقب واسمه عوف مات سناربع وثلاثين وقيل شهد مسطح صفين وتوفى سنة سبع وثلاثين قوله وحمة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالتنون بنت جحش بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وبالشين المعجمة ابن رباب الاسدي من بني اسد بن خزيمه اخت زينب بنت جحش كانت عند مصعب بن عمير فقتل عنها يوم احد فتزوجها طلحة بن عبيد الله وكانت جلدت مع من جلد في الافك قوله في ناس آخرين اى حال كون المذكورين في جماعة آخرين في الافك قال عروة لا علم لي بهم اى باساميهم غير انهم كانوا عصابة قال ابن فارس العصابة العشرة وقال الداودي ما فوق العشرة الى الاربعين وقيل العصابة الجماعة قوله كما قال الله تعالى في قوله (ان الذين جاؤا بالافك عصابة منهم) اى جماعة متمصبون منهم اى من المسلمين قوله وان كبر ذلك بضم الكاف وسكون الباء الموحدة اى وان متولى معظم الافك يقال له عبد الله بن ابي قوله ان يسب على صيغة المجهول قوله «وتقول انه» اى تقول عائشة ان حسان قال فان ابي ووالده الى آخره قوله فان ابي اراد به حسان اباه ثابتا و اراد بقوله ووالده اى والد ابيه وهو منذر و ابو جده حرام لان حسان هو ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن مالك بن التجار النجاري الانصارى و حرام ضد الحلال وطاش كل واحد من حسان وابيه وجده وجد ابيه ما تم عشرين سنة وهذا من القرائب قوله وعرضى بالكسر هو موضع المدح والتم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه او من يلزمه امره وقيل هو جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه ومحامى عنه ان ينتقص ويثلب قوله ووقاه بكسر الواو قال الجوهري الوقاه والوقاه ما وقيت به شيئا **قوله** «فاشتكيت» اى مرضت قوله «والناس فيضون» بضم الياء اى يخوضون قوله «وهو يرينى» بفتح الياء وضمها يقال رابه واره اذا اومه وشكك **قوله** «الالحاف» بضم اللام وسكون الطاء وفتحها جيمًا البر والرفق **قوله** «كيف تيك» اعلم ان تواتره اسم بشار به الى المؤث فان خاطبت حيث بالكاف فقلت تيك وتيكوا وتيك وما قبل الكاف لمن تشير اليه في التذكير والتانيث والثنية والجمع **قوله** «حين نقهت» بفتح القاف وكسرها اى حين افقت من المرض يقال نقه نقها ونقوها اذا صح عقيب علته وانقته الله فهو ناقه **قوله** «قبل الناصح» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة والمناصح بالذون والصاد والعين المهملتين على وزن المساجد مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها قاله الازهرى وقال ابن الاثير هو المواضع التى يتخلى فيها لقضاء الحاجة واحدا مناصح لانه يبرز اليها ويظهر من نصع الشئ ينصع اذا وضع وبان **قوله** «متبرزنا» بتشديد الراء المفتوحة بعدها الزاى المفتوحة وهو موضع البراز **قوله** «الكنف» بضمين جمع كيف وهو كل ما ستر من بناء او حظيرة قوله الاول بضم الهمزة وفتح الواو الخففة ويروى بفتح الهمزة وتشديد الواو قوله وهى ابنة ابي رهم» بضم الراء وسكون الهاء واسمه ليس بفتح الهمزة وكسر التون ابن المطلب بن عبد مناف ذكره الزبير وضبطه ابن ماكولا هكذا ويقال اسمه صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قوله «نفس» بكسر العين قاله الجوهري وفتحها قاله القاضى قوله «اى هنتاه» بضم ياء هنتاه بفتح الهمزة وسكون التون وفتحها واما الهاء الاخيرة فتضم وتسكن وهذه اللفظة تختص بالداء ومعناه ياهذه وقيل يابلها كلها نسبت الى قلة المعرفة بمكائد الناس وشروهم قوله «وضيئة» اى حسنة جميلة من الوضاعة وهى الحسن قوله «الاكثرن» بتشديد التاء المثلثة ويروى اكثرن من

الاكثر اى كثرن القول الردى عليها قوله « لا يرقا » بالقاف والهمزة اى لا ينقطع يقال رقا الدمع والدم والعرق يرقا رقوه بالضم اذا سكن وانقطع قوله « اهلك » قال الكرماني بالرفع والنصب قلت وجه الرفع على انه مبتدا خبره محذوف والتقدير همى اهلك ما بهاشى ووجه النصب على تقدير اثم اهلك قوله « لم يضيق الله عليك » قول على رضى الله تعالى عنه هذا لم يكن عداوة ولا بفضا ولكن لما راى اثر عاج النبي ﷺ بهذا الامر ولة لقه به اراد اراحه خاطره ونسييل الامر عليه قوله اى بريرة بمعنى يا بريرة بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى وهى مولاة عائشة رضى الله عنها قوله اغمصه جملة وقمت صفة لقوله امر او معناه اعيباه واطمن به عليها ومادته غين معجمة وميم وصاد مهملة قوله « الداخن » بكسر الجيم وهى الشاة التى تقتنى فى البيت وتعلف وقد تطلق على غير الشاة من كل ما يانف البيوت من الطير وغيره قوله « فاستعذر من عبد الله بن ابى » اى قال من يعذرني فيمن اذاني في اهلى ومعنى من يعذرني من يقوم بمعذري ان كافاته على قبج فعاله وقيل معناه من ينصرتى والعذير الناصر قوله « فقام سعد بن معاذ » فان قلت حديث الافك كان فى المريسيع وسعد قدامت قبله قلت ذكر ابن منده ان سعد مات بالمدينة سنة خمس وغزوة المريسيع كانت فى شعبان سنة خمس فكان سعدا مات بعد شعبان من هذه السنة وقال البيهقي يشبه ان سعدا لم ينفجر جرحه الا بعد المريسيع قوله « قلص دمي » اى انقطع قوله « من البرحاء » بضم الباء الموحدة وفتح الراء وتخفيف الحاء المهملة وبالمد وبجره الحى وغيره هاشدة الاذى قوله « الجمان » بضم الجيم وتخفيف الميم وهو اللؤلؤ الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة امثال اللؤلؤ قوله « من ثقل القول » وضبطه ابن التين بكسر التاء المثناة وسكون القاف قوله « ولا ياتل اولو الفضل منكم » اى لا يحلف قوله « احمى سمى وبصرى » هو ما خوذ من الحى نقول احمى من الما ثم ان رايت ما قيل وبقيت الكلام قد مدرت فى كتاب الشهادات مستوفاة

١٧٢ - **حدثني عبد الله بن محمد قال املى على هشام بن يوسف من حفظه قال اخبرنا معمر عن الزهري قال قال لى الوليد بن عبد الملك ابلغك ان عليا كان فيمن قذف عائشة قذت لا ولكن قد اخبرني رجلا من قومك ابو سلمة بن عبد الرحمن وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ان عائشة رضى الله عنها قالت لهما كان عليا مسلما في شأنها**

مطابقتها لترجمة من حيث انه يتعلق بالحديث السابق الطويل وعبد الله بن محمد ابو جعفر الجعفي البخارى المعروف بالسندى وهشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني والوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي قوله « املى على » من الاملاء قوله « من حفظه » فيه اشارة الى ان الاملاء قد يقع من الكتاب قوله « قال لى الوليد » وفي رواية عبد الرزاق عن معمر كنت عند الوليد بن عبد الملك اخبره الاسماعيلي قوله « ابلغك » الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله « قذت لا » القائل هو الزهري اى لا كان فيمن قذف عائشة لان عليا رضى الله تعالى عنه منزه عن ان يقول مثل مقالة اهل الافك قوله « ابوسلمة » مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف وابو بكر عطف عليه واربعة من قوله من قومك قريشا لان عبد الرحمن والاولى ان يكون ابو سلمة عطف بيان وابو بكر عطف عليه واربعة من قوله من قومك قريشا لان ابوبكر بن عبد الرحمن مخزومي وابوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف زهري يجمعهم امع بنى امية رهط الوليد مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب قوله « قالت لهما » اى قالت عائشة لابي سلمة وابي بكر قوله مسلما بكسر اللام المشددة كما فى نسخ البخارى وفي رواية الحموي مسلما بفتح اللام فالرواية الاولى من التسليم بمعنى تسليم الامر بمعنى السكوت والثانية من السلامة من الخوض فيه وقال ابن التين وروى مسيئا بمعنى من الاساءة وقال صاحب التوضيح فيه بعد ورود عليه بان عياضا ذكر ان النسفي رواه عن البخارى بلفظ مسيئا وكذا رواه ابو على بن السكن عن الفربرى قلت الظاهر ان نسبة هذه الالفاظ الى على رضى الله تعالى عنه من حيث انه لم يقل مثل ما قال اسامة بن زيد اهلك ولا تعلم الاخير ابل قال لم يضيق الله عليك والنساء

سواها كثير ومن هذا ان بعض القلاة من الناصبية تقربوا الى نبى امية بهذه اللفظة فجزى الله تعالى الزهرى خيرا حيث بين للوليد بن عبد الملك ما فى الحديث المذكور *

﴿ فَرَأَجَهُهُ فَلَمْ يَرْجِعْ وَقَالَ مُسْلِمًا بَلَا شَكَّ فِيهِ وَهَلِيهِ كَانَ فِي أَسْلِ الْعَتِيقِ كَذَلِكَ ﴾

اى فراجعوا الزهرى فى هذه المسألة فلم يرجع اى فلم يجب بغير ذلك وقال معمر قال الزهرى مسلما بلاشك فى هذا اللفظ وزاد ايضا لفظ عليه اى على الوليد قوله « وقال مسلما » اى قال الزهرى قالت طائشة قال على بلفظ مسلما باللفظ مسيئا وقال بعضهم المراجعة فى ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيها احسب وذلك ان عبدالرزاق رواه عن معمر مخالفة فرواه بلفظ مسيئا قلت الذى فسره الكرماني هو الصواب الا يرى ان الاصيلي لما رواه بلفظ مسلما قال كذا قرأناه والله اعلم *

١٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَبِي وَائِلٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ قَالَ حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ بَيْنَا نَأْقَاعِدَةٌ أَنَا وَهَائِشَةُ إِذْ وَجَلَّتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ فَعَمَلُ اللَّهِ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ بِفُلَانٍ فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ وَمَا ذَاكَ قَالَتْ قَالَتْ ابْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ قَالَتْ وَمَا ذَاكَ قَالَتْ كَذَا وَكَذَا قَالَتْ هَائِشَةُ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ وَأَبُو بَكْرٍ قَالَتْ نَعَمْ فَخَرَّتْ مَفْشِيًا عَلَيْهَا فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَى بِنَافِضٍ فَطَرَحَتْ عَلَيْهَا نِيَابَهَا فَفَطَّيْتُهَا فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا شَأْنُ هَذِهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذْتَهَا الْحُمَى بِنَافِضٍ قَالَ فَلَمَلٌ فِي حَدِيثٍ يُحَدِّثُ بِهِ قَالَتْ نَعَمْ فَقَعَدَتْ هَائِشَةُ فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَتَنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي وَلَتَنْ قُلْتُ لَا تَمْدُرُونِي مَثَلِي وَمَثَلِكُمْ كَيْعُوبَ وَبَنِيهِ وَاللَّهِ الْمُسْتَعْمَانُ عَلَى مَا تُصِفُونَ قَالَتْ وَأَنْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَذْرَهَا قَالَتْ بِمُحَمَّدٍ اللَّهِ لَا بِمُحَمَّدٍ أَحَدٍ وَلَا بِمُحَمَّدِكَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان له تعلقا بالحديث الطويل السابق وابوعوانة بفتح العين الواضح بن عبد الله البشكري وحسين بضم الحاء وفتح الصاد المهمتين ابن عبد الرحمن الواسطي وابو وائل شقيق بن سلمة الازدي وام رومان بضم الراء وسكون الواو وتقدم ذكرها غير مرة والحديث مر فى احاديث الانبياء فى باب قوله تعالى لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن ابن فضيل عن حصين الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك ولذا ذكر هنا بضم شىء بقوله حدثنى ام رومان فيه اشكال استشكله الخطيب واخرون لان ام رومان ماتت فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومسروق ليست له صحبة لانهم يقدم من اليمن الابد موت النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى خلافة ابي بكر او عمر رضى الله تعالى عنهما وقال الخطيب ايضا كان مسروق يرسل هذا الحديث عن ام رومان ويقول سئلت ام رومان فوهم حصين فيه حيث جعل السائل لها مسروقا ويكون بعض النقلة كتب سئلت بالالف فصارت سالت فقرئت بفتحين قال على ان بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب يعنى بالنعمة قال واخرج البخارى هذا الحديث بناء على ظاهر الاتصال ولم تظهر له علته انتهى ورد على الخطيب ومن تبعه بوجهين الاول ان مستندهم فى تاريخ وفاة ام رومان عن الواقدي فلا يضر ذلك الاسناد الصحيح (الثانى) ذكر ابو نعيم الاصبهاني ان ام رومان عاشت بعد النبى ﷺ ويؤيد هذا ما تقدم فى علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر فى قصة اضياف ابي بكر قال عبد الرحمن وانما هو انا وابى وامى

وامراتى وخادمى وكتاب الادب عند البخارى فلما جاءه ابو بكر قالت له امر احتبست عن اضيافك الحديث فهذا يدل على ان وفاة ام رومان تاخرت الى زمن بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله اذولجت اى اذ دخلت وكلمة اذ جواب قوله بينا قوله «حى بنافض» النافض من الحى ذات الرعدة قوله «في حديث تحدث» بضم التاء على صيغة المجهول قوله «لئن حلفت» اى على براتى قوله «لا تصدقونى» ويروى لا تصدقونى قوله لا تصدقونى اى لا تقبلوا منى المذوق قوله «وانصرف» اى رسول الله ﷺ

١٧٤ - ﴿ حَدَّثَنِى بِحَسْبِى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ابْنِ ابِى مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقْرَأُ إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِالسِّنِّتِكُمْ وَقَوْلُ الْوَلَقِ الْكَذِبُ قَالَ ابْنُ ابِى مُلَيْكَةَ وَكَانَتْ أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الذى قبله ويحيى هو ابن جعفر بن اعين ابو زكريا البخارى البيكندى ووكيع ابن الجراح ونافع بن عمر بن عبد الله الجحى القرشى من اهل مكه يروى عن عبد الله بن ابى مليكة بضم الميم قوله اذ تلقونه يعنى تقرا بكسر اللام وضم القاف المحففة وفسرته قولها من الولق وهو الكذب وقال الخطابى هو الامراع فى الكذب وقيل هو الاستمرار فيه واصل تلقونه تولقونه حذف الواو لوقوعها بين الكسرة والياء آخر الحروف فى فعل الغائب وحذفت فى فعل المخاطب وغيره طرد الباب قوله وكانت اعلم من غيرها اى وكانت عايشة اعلم بهذه القراءة من غيرها وقراءة العامة اذ تلقونه بفتح اللام وتشديد القاف من التلقى واصله اذ تلقونه فحذفت احدى التاءين

١٧٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ ابِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ عَنْ ابِيهِ قَالَ ذَهَبَتْ أُسْبُ حَسَّانَ هِنْدًا عَائِشَةَ فَقَالَتْ لِاتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَجَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ كَيْفَ بِنَسْبِي قَالَ لَا سُنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا نُسِلَ الشُّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان حسانا مذكور فى حديث الباب وعبدة بسكون الباء الموحدة ابن سليمان السكلاوى وكان اسمه عبد الرحمن فغلب عليه لقبه عبدة وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن محمد بن سلام عن عبدة واخرجه مسلم فى الفضائل عن عثمان بن ابى شيبه قوله ينافع بالحاء المهملة يقال ناحت عن فلان اذا خصمت عنه قوله «كيف بنسبى» اى كيف تعمل فى امر نسبى اذا هجوت قريش من المشركين *

وقال محمد بن عقيب بن عقيب وحده ثنا عثمان بن فرقد سمعت هشاما عن ابيه قال سببت حسان وكان ممن كثر عليها محمد بن عقيب بضم العين المهملة وسكون القاف وبالهاء الموحدة ابو جعفر الطحان الكوفى احمد مشايخ البخارى علق عنه ووقع فى رواية كريمة والاصبلى حدثنا محمد بن عقيب بن عقيب وعرف بنسبه من الرواية الاخرى وعثمان بن فرقد بفتح القاف وسكون الراء وفتح القاف وبالذال المهملة البصرى وله حديث آخر تقدم فى اواخر البيوع قوله وكان ممن كثر بتعديده التاء المثلثة من التكثير عليها اى على عايشة رضى الله تعالى عنها فى ذكر قضية الافك فلذلك كان عروة يسبه *

١٧٦ - ﴿ حَدَّثَنِى بِشْرِ بْنُ خَالِدٍ اُخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ابِى الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْسِدُهَا شِعْرًا اِسْتَبَّ بِأَبْيَاتِ لَهُ وَقَالَ • حَصَانُ رَزَانٌ مَا تَزُنُّ بِرِيْمَةَ وَتُصْبِحُ غُرَّتِي مِنْ لُحُومِ النَّوَافِلِ

قَالَتْ لَهُ هَائِسَةٌ لَكَيْكَ أَسْتَكْذَلِكَ : قَالَ مَسْرُوقٌ فَقُلْتُ لَهَا لِمَ تَأْذَنِي لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ
 وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَقَالَتْ وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى
 قَالَتْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ أَوْ يُهَاجِرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث الماضي وبهر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابو محمد
 العسكري الفرائضى وهو شيخ مسلم ايضا ومحمد بن جعفر وهو الملقب بغير وسليمان هو الاعمش وابو الضحى بضم الضاد
 المعجمة اسمه مسلم بن صبيح الكوفي والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن محمد بن بشار وعن محمد بن يوسف
 واخرجه مسلم في الفضائل عن بشر بن خالد وعن محمد بن منتهى قوله يشب بالشين المعجمة من التشبيب وهو ذكر الشاعر ما يتعلق
 بالغزل ونحوه قوله حصان الى اخره وهو من قصيدة من الطويل وحصان بفتح الحاء اى عفيفة تمتع من الرجال قوله رزان بفتح
 الراء وتخفيف الزاى اى صاحبة الوفا وقيل يقال امرأة رزان اذا كانت رزينة في مجلسها والرزان والتقال بمعنى واحد وهى
 قليلة الحركة وكلاهما على وزن فعال بفتح الفاء وهو يكثر في اوصاف المؤمنات وفي الاعلام قوله «ما تزن» بضم التاء المثناة من
 فوق وفتح الزاى وتشديد النون اى ماتهم بريية يقال ازنت الرجل اذا اتمته بريية والريية بكسر الراء التهمة قوله
 «غرثى» بفتح العين المعجمة وسكون الراء وبالثاء المثناة اى جائعة بمعنى لا تلتاب الناس اذ لو كانت مقنابة لكانت آكلت من
 لحم اخيها فتكون شعبانة لاجوعانة ويقال رجل غرثان وامرأة غرثى ويقال وتصبح غرثى اى خبيثة البطن من لحوم
 النوافل وهن العفيفات قال تعالى (ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات) جعلهن الله تعالى غافلات لان الذى رمين
 بهن الشر لم يهمن به قط ولا خطر على قلوبهن فهن فى غفلة عنه وهذا المبلغ ما يكون من الوصف بالعفاف قوله لكنك لست
 كذلك الخطاب لحسان فيه اشارة الى انه اغتاب عائشة رضى الله تعالى عنها حين وقعت قصة الافك وقد عمى في اخر
 عمره قوله فقلت لها اى لما تشلم تاذنى له اى لحسان قوله ان يدخل اى بان يدخل وكلمة ان مصدرية قوله انه كان ينافع
 اى ان حسان كان يذب عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالشعر ويخاصم عنه

﴿ بَابُ غَزْوَةِ الْحَدِيدِيَّةِ ﴾

اى هذا باب في بيان غزوة الحديدية وفي رواية الكشميهنى باب عمرة الحديدية بدل غزوة الحديدية وهى بضم الحاء وفتح
 الدال المهملة وسكون الياه آخر الحروف وكسر الباء الموحدة قال الاصمى هى مخففة لالياء الاخيرة وزعم صاحب تثقيف
 اللسان ان تشديدها لحن وقال ابو الخطاب خفف ياءها المتقنون وطامة الحديث والقهاء يشددونها وهى قرية ليست
 بالكبيرة سميت بئر هناك عند مسجد الشجرة بينهما وبين المدينة تسع مراحل ومرحلة الى مكة شرفها الله تعالى والشجرة
 سمرة بايع الصحابة تحتها قال مالك هى من الحرم وقال ابن القصار بعضهم من العجل وبعضها من الحرم وكان يضارب
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى العجل ومصلاه فى الحرم وقال الخطابى اهل الحديث يشددونها وكذلك راه الجمرانة
 واهل العربية يخففونها وقال البكرى اهل العراق يشددون الياء واهل الحجاز يخففونها وقال ابو جعفر النحاس سالت
 كل من لقبته ممن اتق بلمه عن الحديدية فلم يختلفوا على انها بالتخفيف وقيل سميت الحديدية بشجرة هناك حديداه فصفرت

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾

وقول الله بالجرح عطف على قوله غزوة الحديدية وارايد بذكر هذه الآية الكريمة الاشارة الى انها نزلت فى قصة
 الحديدية وقد مر بيان قصة الحديدية فى كتاب الصلح فى ابواب متفرقة وكانت فى هلال ذى القعدة يوم الاثنين سنة ست
 قال البيهقى هذا هو الصحيح واليه ذهب الزهرى وقتادة وابن عتبة وابن اسحق وغيرهم واختلف فيه على عروة فقبيل
 مثل الجماعة وقيل فى رمضان فروى عنه خرج رسول الله ﷺ فى رمضان وكانت العمرة فى شوال وقال ابن سعد ولم يخرج

رسول الله ﷺ معه بسلاح الا سيوف في القرب وساق سبعة بن بدنة فيها جل ابي جهل الذي غنمه يوم بدر ومعه من المسلمين الف وستمائة ويقال الف واربعمائة ويقال خمسمائة وخمسة وعشرون رجلا ومعه ام سلمة قال الحاكم والقلب اميل الى رواية من روى الف واو خمسمائة لاشتهاره ولتأنيبه المسيد بن حزن له فيه قال ورواية موسى بن عقبة كانوا الف وستمائة ولم يتابع عليها (قلت) قاله ابو معشر وابو سعيد النديسا بوري قال وروى عن عبد الله بن ابي اوفى انهم كانوا الفاً وثلاثمائة وسباني في رواية البراهمانهم كانوا الفاً واربعمائة (فان قلت) ما وجه التوفيق بين هذه الروايات (قلت) الوجه فيه ان بعضهم ضم اليهم النساء والاتباع وبعضهم حذف وقال ابن دحية اختلاف الروايات لان ذلك من باب الحرز والتخمين لان باب التحديد *

١٧٧ - **حدثني خالد بن مخلد حدثننا سليمان بن بلال قال حدثنني صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول الله ﷺ الصبح ثم اقبل علينا بوجهه فقال اتدرون ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله اعلم فقال قال الله اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فاما من قال مطرنا برحمة الله وبرزقي الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنجم كذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بي ***

مطابقته للترجمة في قوله خرجنا عام الحديبية وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام البجلى الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا والحديث مر في كتاب الصلاة في باب يستقبل الامام الناس اذا سلم *

١٧٨ - **حدثنا هذبة بن خالد حدثننا همام عن قتادة ان انساً رضي الله عنه اخبره قال اعتمر رسول الله ﷺ اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي كانت مع حجته عمره من الحديبية في ذي القعدة وعمره من العام المقبل في ذي القعدة وعمره من الجمرانة حيث قسم فنائم حنين في ذي القعدة وعمره مع حجته ***

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله من الحديبية وهم بتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصرى والحديث قدم في كتاب الحج في باب كم اعتمر النبي ﷺ فانه اخرجه هناك عن حسان بن حسان عن همام عن قتادة الى آخره قوله « عمره من الحديبية » مراده ان عمره الحصر عن الطواف محسوبة بعمره وان لم يتم مناسكها قوله « من الجمرانة » بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد تشدد كما مر هناك (فان قلت) ذكر في الجهاد في باب ما كان النبي ﷺ يعطى المؤلفة قال نافع ولم يمتد رسول الله ﷺ من الجمرانة ولو اعتمر لم يخف على عبد الله بن عمر (قلت) الملازمة ممنوعة لاحتمال غيبته في ذلك الوقت او نسيانه *

١٧٩ - **حدثنا سعيد بن الربيع حدثننا هلي بن المبارك عن يحيى عن عبد الله بن ابي قتادة ان ابا هذبة قال انطلقنا مع النبي ﷺ عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم ***

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن الربيع بفتح الراء العامري وعلي بن المبارك الهباري البصرى ويحيى هو ابن ابي كثير الهمامي الطائى وعبد الله بن ابي قتادة بروى عن ابيه ابي قتادة وفي اسمه اقوال والاشهر الحرث بن ربيع الانصارى الحرزجى والحديث قدم في كتاب الحج في باب اذا صاد الحلال فاهدى للمحرم الصيد كله *

١٨٠ - **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ تَعْدُونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً وَالْحُدَيْبِيَّةُ بِرُثْ فَزَحْنَاهَا فَلَمْ تَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَاهَا فَجَلَسَ عَلَى شَذِيرِهَا ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَتْ مِنْهُ مَضْمَضَ وَدَعَا ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا فَتَرَّ كُنَّا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ لَمَّا أَصْدَرْتَنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِ كَابِنَا *

مطابقته للترجمة في قوله يوم الحديبية واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي يروي عن جده ابي اسحاق عن البراء بن عازب قوله «تعدون اتم الفتح فتح مكة» اي كافي قوله تعالى (انا فتحناك فتحا مبينا) وقد كان فتحا ولكن بيعة الرضوان هي الفتح العظيم لانها كانت مقدمة لفتح مكة وسيالرضوان الله تعالى وذ كر ابي اسحاق عن الزهري قال لم يكن في الاسلام فتح قبل فتح الحديبية اعظم منه قوله «اربع عشرة مائة» وكان القياس ان يقال الفا واربع مائة لكن الغرض منه الاشعار بان الجيش كان منقسما الى المائات وكانت كل مائة متميزة عن الاخرى وقدمر الكلام عن قريب في اختلاف الروايات في العدد قوله «والحديبية بشر» اي اسم بشر ثم عرف المكان كله بذلك قوله «فنزحناها» كذا في الاصول وذ كر ابن التين بلفظ «فنزحناها» ثم قال النزح والنزح واحد وهو اخذ الماء شيئا شيئا فشيئا قوله «فتر كناها غير بعيد» اراد انهم تركوها قد ساءت عليه رواية زهير فدعا ثم قال دعوا ساعة قوله «اصدرتنا» من الاصدار يقال اصدرته فصدر اى ارحمته فرجع قوله «ما شئنا» اى القدر الذى اردنا شر به والركاب بكسر الراء الابل التى يسار عليها *

١٨١ - **حَدَّثَنَا** فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْيُنِ أَبُو عَلِيٍّ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ أُنْبَأَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ الْفَأُ وَأَرْبَعِيَّاتٍ أَوْ أَكْثَرَ فَنَزَلُوا عَلَى بَشْرِ فَزَحُّوا فَاتُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى الْبَشْرَ وَقَعَدَ عَلَى شَذِيرِهَا ثُمَّ قَالَ أَتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا فَأَتَى بِهِ فَبَصَقَ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ دَعُوا سَاعَةً فَأَرَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرِ كَابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا *

هذا طريق اخر في حديث البراء اخرجه عن فضل بالضاد المعجمة بن يعقوب الرخاى البغدادي وزهير هو ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قوله «بصق» ويقال فيه بسق ويزق *

١٨٢ - **حَدَّثَنَا** يُوسُفُ بْنُ عَيْسَى حَدَّثَنَا ابْنُ فَضَيْلٍ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسَ نَحْوَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ عِنْدَنَا مَالٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ قَالَ فَوَضَّعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَقْوَرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِهِ كَمَا تَلِ الْعَيْونِ قَالَ فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا فَقُلْتُ لِجَابِرِ كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةً أَلْفٍ لَكُنَّا مِائَةً *

مطابقته للترجمة في قوله «يوم الحديبية» ويوسف بن عيسى ابو يعقوب المروزي وهو شيخ مسلم ايضا يروي عن محمد بن

فضيل مصغر فضل بالمعجمة عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن ابي عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجمعد عن جابر بن عبد الله والحديث مضى في باب علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن عبد العزيز بن مسلم عن حصين الى اخره وقدم الكلام فيه هناك فان قلت حديث جابر هذا ما في حديث البراء المتقدم على ما لا يخفى قلت وقع ذلك في وقتين وذ كر في الاثر ان حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند اعادة الوضوء وحديث البراء كان لارادة ما هو اعلم من ذلك وقيل يحتمل انهم لما توضعوا من الماء الذي نبع من بين اصابعه ويده في الر كوة صب الماء الذي بقي منها في البثر ففارق الماء فيها وكثر *

٢٨٣ - **﴿ حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قُلْتُ لِسَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيْبِ بَلَّغْنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ كَانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً فَقَالَ لِي سَعِيدٌ حَدَّثَنِي جَابِرٌ كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ﴾**
 هذا طريق اخر في حديث جابر اخرجه عن الصلت بن محمد بن عبد الرحمن الخاركي البصرى عن يزيد بن الزيادة ابن زريع مصغرا الزرع عن سعيد بن ابي عمرو الى اخره ولا اختلاف فيه بين الروايتين لان كلاهما يحكى على ما ظنه ولمل بعضهم اعتبر الا كبرو به منهم الا واط وبعضهم الا صغر على ان التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد قوله فقال لى سعيد مقول قتادة اى قال لى سعيد بن المسيب حدثنى جابر الى اخره

﴿ تَابَهُ أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا قُرَّةٌ عَنْ قَتَادَةَ ﴾

اى تابع الصلت شيخ البخارى في روايته ابو داود سليمان بن داود الطيالسى عن قررة بن خالد عن قتادة ووصل هذه المتابعة الاماعلى من طريق عمرو بن على الفلاس عن ابي داود الطيالسى عن قررة عن قتادة قال سألت سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعة الرضوان فذكر الحديث وقال فيه اوهم برحه الله هو حدثنى انهم كانوا الفوا وخمسمائة وقال ابو مسعود الدمشقى حديث ابي داود مشهور عنه واما حديث سعيد هو ابن ابي عمرو فبان العباس بن الوليد رواه عن يزيد بن زريع وقال فيه نسي جابر كانوا خمس عشرة مائة ولم يقل فيه حدثنى وكذلك رواه ابو موسى ويندار عن ابن ابي عدى عن سعيد كرواية العباس

١٨٤ - **﴿ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ عَمْرٌ وَسَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ وَلَوْ كُنْتُ أَبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ ﴾**

هذا طريق اخر في حديث جابر اخرجه عن على بن عبد الله المعروف بابن المدينى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الى اخره والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن قتبية واخرجه مسلم في المغازى عن سعيد بن عمرو واخرين واخرجه النسائى في التفسير عن محمد بن منصور قوله «انتم خير اهل الارض» هذا يدل صريحا على فضل اهل الشجرة وهم الذين بايعوا النبي ﷺ تحتها وهم اهل بيعة الرضوان وقال الداودى ولم يرد دخول نفسه فيهم واحتج به بعض الشيعة في تفضيل على بن عثمان رضى الله تعالى عنهم لان عليا كان حاضرا وعثمان كان غائبا بمكة وردبان عثمان كان في حكم من دخل تحت الخطاب لان النبي ﷺ كان بايع عنه وهو غائب فدخل عثمان فيهم ولم يقصد في الحديث تفضيل بعضهم على بعض واحتج به بعضهم على ان الحضر عليه السلام ليس بنبي لانه لو كان حيا مع نبوت كونه نبيا للزم تفضيل غير النبي على النبي وهذا باطل فدل على انه ليس بحى حينئذ و اجاب من زعم انه نبى وانه حى بثبوت الادلة الواضحة على نبوته وانه كان حاضر امهم ولم يقصد تفضيل بعض على بعض واجاب بعضهم بانه كان حينئذ في البحر وقال بعضهم هذا جواب ساقط فالتاسم لم يقطعه لعدم المانع من ذلك وادعى ابن التين انه حى ونبي عليه انه ليس بنبي

لدخوله في عموم من فضل النبي ﷺ اهل الشجرة عليهم وورد عليه بان انكاره نبوة خضر غير صحيح لما ذكرنا وقد بسطنا الكلام فيه في تاريخنا الكبير وزعم ابن التين ايضا ان الياس عليه السلام ليس بنبي وبناه على قول من زعم انه حتى قلت لم يصح انه كان حيا حينئذ ولوثن سلمنا حياته حينئذ فالجواب ما ذكرناه الان في حق الخضر واما نفي نبوته فباطل لان القرآن نطق بان كان من المرسلين فلا يمكن ان يكون مرسلوا وهو غير نبي قوله «ولو كنت ابصر اليوم» اما قال ذلك لانه كان عمى في آخر عمره قوله «لا ريتكم» من الاراءة قوله «مكان الشجرة» وهى شجرة سمرة التى بايعت الصحابة النبي ﷺ تحتها •

﴿ تَابِعَهُ الْأَهْمَشُ سَمِيعَ سَالِمًا سَمِعَ جَابِرَ الْأَفَا وَأَرْبَعَمِائَةٍ ﴾

اهى تابع سفيان بن عيينة سليمان الاعمش في رايته الفا واربعمائة لانه سمع سالم بن ابي الجمذانه سمع جابرا يقول الفا واربعمائة وهذه المتابعة وصلها البخارى في آخر كتاب الاثرية باتم منه •

﴿ وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثِمِائَةٍ وَكَانَتْ أُسْلِمُ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ ﴾

هذا التعليق موقوف اخرجه عن عبيد الله بن معاذ بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة عن ابيه معاذ بن معاذ بن نصر التميمي العنبري قاضي البصرة عن شعبة عن عمرو بن موفق العيني ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن عبد الله بن ابي اوفى الصحابي وابو اوفى اسمه علقمة الاسدي واخرجه مسلم فقال - حدثنا عبيد الله بن معاذ الى آخره قوله «اسلم» بلفظ الماضي قبيلة وقال الرشاطى هذا في خزاعة وفي مذحج وفي بجميلة قوله «ثمن المهاجرين» بضم التاء الثلاثة وسكون الميم وبضمها قال الواقدي كان مع النبي ﷺ في غزوة الحديبية من اسلم مائة رجل فعلى هذا كان المهاجرون ثمانمائة والله اعلم به

﴿ تَابِعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ﴾

لهى تابع عبيد الله بن معاذ محمد بن بشار الملقب بيندار عن ابي داود سليمان بن داود الطيالسي عن شعبة ووصل هذه المتابعة الاسماعيلي عن ابي عبد الكريم عن بندار به واخرجه مسلم عن ابي موسى محمد بن المنقر عن ابي داود به •

١٨٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ قَيْسٍ أَنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاسًا الْأَسَدِيَّ يَقُولُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ وَتَبَقَى حَفَاةٌ كَحَفَاةِ التَّمْرِ وَالشَّيْبِ لَا يُعْبَأُ اللَّهُ بِهِمْ شَيْئًا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة وعيسى هو ابن يونس وابراهيم هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم ومرداس بكسر الميم وسكون الراء موقوف الدال المهملة بن مالك الاسدي الكوفي وحديثه هذا موقوف واورده البخارى في الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعا وليس له في البخارى الا هذا الحديث ولا يعرف انه روى عنه الا قيس بن ابي حازم قاله بعضهم وقال ابو عمر ليس له حديث عن النبي ﷺ الا هذا الحديث قوله «الاول فالاول» قال الكرمانى اى الاصلح فالاصح (قلت) الاول مرفوع بفعل محذوف تقديره يذهب الاول وقوله فالاول عطف عليه وحاصل المعنى يذهب الصالحون من وجه الارض اولافا ولا قوله «وتبقى حفالة» بضم الحاء المهملة وبالفاء المخففة اى تبقى على وجه الارض بعد ذهاب الصالحين وذالة من الناس كرمى التمر ونفايته وهو مثل الحفالة بالتاء الثلاثة موضع الفاء قال ابن الاثير الحفالة الردى من كل شىء مومنه - حفالة الشبير والارز والتمر وكل ذى قشر ويقال هو من حفالتهم ومن حفالتهم اى ممن لا خير فيه منهم وقيل هو الرذال من كل شىء والفاء والتاء كثيرا يتعاقبان نحو قوم وفوموم في التوضيح وفي غير البخارى حفالة بالتاء الثلاثة وهى اشهر

كما قال الخطابي والجماعة على انها بمعنى قوله « ولا يعيا الله بهم شيئا » اي لا يبالي بهم اي ليس لهم منزلة عنده وقال الجوهرى ما عبات بفلان عبا اي ما باليت به *

١٨٦ - **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري عن هريرة عن مروان بن الحارث بن مسعود بن مخرمة قالا خرج النبي ﷺ عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما كان بذي الحليفة قلدهم الهدى واشعر واحرم منها لا احصى كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري الا اشعاره والتقليد فلا ادري بعنى موضع الاشعار والتقليد او الحديث كله *
 مطابقته لترجمة في قوله عام الحديبية وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة ومروان هو ابن الحكم والمسور بكسر الميم بن مخزومة بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة والحديث قدمه في كتاب الحج في باب من اشعر وقلده بذي الحليفة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد عن عبد الله الى اخره وسياتي باتم منه في هذا الباب قوله « قلدهم الهدى » من التقليد وهو ان يقد في عنق البدنة شي يعلم انه هدى قوله « واشعر » من الاشعار وهو ان يضرب صفحة سنام البدنة النبي بحديدة فيلطمها بالدم ليشعر به انها هدى قوله « لا احصى » الى آخره من كلام علي بن عبد الله شيخ البخاري قوله « حتى سمعته » اي حتى سمعت سفيان يقول لا احفظ انما كرره للتأكيد قوله « من الزهري » وهو محمد بن مسلم الراوي قوله « الاشعار » بالنصب لانه مفعول لا احفظ والتقليد بالنصب ايضا عطاف عليه وقال الكرماني قال علي بن المديني لا احصى كم مرة سمعت الحديث من سفيان ويحتمل ان يريد لا احصى كم عددا سمعته اخصا مائة اربعمائة ثلثمائة وتمت عليه بعضهم بان حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد في عددهم بل الطرق كلها جازمة بان الزهري قال في روايته كانوا بضع عشرة مائة وكذلك كل من رواه عن سفيان وانما وقع الاختلاف في ذلك في حديث جابر والبراه انتهى (قلت) تمقبه ظاهر ولكن الاحتمال غير مدفوع لعدم الجزم به *

١٨٧ - **حدثنا** الحسن بن خلف قال حدثنا اسحاق بن يوسف عن ابي بشر ورفاه عن ابن ابي نجیح عن مجاهد قال حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وقملاه يسقط على وجهه فقال ابو ذيك هو امك قال نعم فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخلق وهو بالحديبية ولم يبين لهم أنهم يحلون بها وهم على طمع أن يدخلوا مكة فانزل الله الفدية فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطعم فرقا بين ستة مساكين أو يهدي شاة أو يصوم ثلاثة أيام *

مطابقته لترجمة في قوله وهو بالحديبية والحسن بن خلف بفتح الحاء المعجمة واللام ابو على الواسطي مات سنة ست واربعين ومائتين وهو من صفار شيوخ البخاري ثقة وماله عنه في الصحيح سوى هذا الموضوع واسحق بن يوسف ابن يعقوب الازرق الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة اسمه ورقاه بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف والمدابن عمر بن كليب البشكري ويقال الشيباني واصله من خوارزم ويقال من الكوفة سكن المدائن يروي عن عبد الله بن ابي نجیح بفتح النون وكسر الجيم وفي اخره حاء مهملة واسمه يسار ضد اليين والحديث قدمه في كتاب الحج في باب النسك بشاة ومضى الكلام فيه هناك قوله « فرقا » بفتح الفاء والراء وقد تسكن وهو مكياك يسع ستة عشر رطلا *

١٨٨ - **حدثنا** اسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال

خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى السُّوقِ فَلَحِقَتْ عُمَرَ امْرَأَةٌ شَابَةٌ قَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صَبِيَّةً صِفَارًا وَاللَّهِ مَا يَنْضِجُونَ كُرَاعًا وَلَا لَهْمٌ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبَعُ وَأَنَا بِنْتُ خُفَّابِ بْنِ إِيمَاءِ الْفِغَارِيِّ وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْهُدَيْدِيَّةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ ثُمَّ قَالَ مَرَجَبًا يَنْسِبُ قَرِيبٌ ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَلِيمٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَنِيَابًا ثُمَّ نَوَلَهَا بِخَطَامِهِ ثُمَّ قَالَ اقْتَادِيهِ فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِخَيْرٍ فَقَالَ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكَثَرْتَ لَهَا قَالَ عُمَرُ نِكَالَتِكَ أُمُّكَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَرَى أَبَا هَدِيَّةٍ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا زَمَانًا فَأَنْتَحَاهُ ثُمَّ أَصْبَحْنَا لَسْتَفِي بِهِ صُهْمَانَهُمَا فِيهِ

مطابقه للترجمة في قوله وقد شهد أبي الهديبية واسلم والذبيد مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان من سبي اليمن ويقال من سبي عين التمر ابتاعه عمر بمكة سنة احدى عشرة قوله «فلاحقت عمر امرأة شابة» وفي رواية ممن عن مالك عند الاسماعيلي فلقينا امرأة فتشبتت بشبابه وفي طريق سعيد بن داود عن مالك فتعلمت بشبابه وفي رواية الدارقطني انى امرأة مؤمنة قوله «صبية» بكسر الصاد وسكون الباء الموحدة جمع صبي قوله «ما ينضجون كراعا» بضم الياء وسكون انون وكسر الضاد المعجمة بدهاجيم يعنى لا كراعا لهم حتى ينضجونه اولا كفاية لهم في ترتيب مايا كلونه او لا يقدررون على الانتضاج يعنى انهم لو حاولوا نضج كراعا ما قدروا الصفرهم والكراعا من الدواب مادون الكسب ومن الانسان ما دون الركبة قوله «ولاهم زرع» اى نبات قوله ولا ضرع كناية عن النعم قوله «ان تاكاهم الضبع» بفتح الضاد المعجمة وضم الباء الموحدة وبالعين المهملة السنة المجذبة الشديدة وايضا الحيوان المشهور وقال الداودى سميت بذلك لانه يكثر الموتى فيها حتى لا يقبر احد منهم فتاكله الضبع وغيرها قيل فيه نظر قوله «وانا بنت خفاف» بضم الحاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى ابن ايماء بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وبالمدوقيل ايما بالفتح والقصر وهو منصرف ابن رخصة بالحاء المهملة ابن خزيمية بن خلان بن الحارث بن غفار الفغاري بكسر الفين المعجمة وتخفيف الفاء وبالر امو قال ابو عمر يقال لخفاف واييه وجده صحبة وكانوا يتزلون غيقة بفتح الغين المعجمة وسكون الياء اخرا الحروف وقاف من بلاد غفار وياتون المدينة كثير اوقال ابن الكلبي خفاف بن ايماء من المعذرين من الاعراب وقال الواقدي كان فيمن جاء من الاعراب من بنى غفار الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يريد تبوك يعتذرون اليه في التخلف عنه فلم يعذرهم الله وخفاف هذا حديثه وموصول عند مسلم قوله «شهدا بنى الهديبية» ذكر الواقدي من حديث ابي رهم الفغاري قال لما نزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالابوا هدى له ايماء بن رخصة مائة شاة وبعيرين يحملان لبنا وبعث بها مع ابنه خفاف فقبل هديته وفرق انغم في اصحابه ودعا بالبركة قوله له مرحبا معناه ائتت سعة ورحبا قوله بنسب قريب يحتمل ان يريد به قرب نسب غفار من قريش لان كنانة تجممهم ويحتمل انه اراد انها اتسبت الى شخص واحد معروف قوله ظهير اى قوى الظهر معد للحاجة وقال الجوهري بعير ظهير بين الظهارة اذا كان قويا وناقاة ظهيرة قوله غرار بن ثنية غرارة بالذين المعجمة وهى التى تتخذ للثبن وغيره وقيل هى مرربة قوله بخطامه اى بخطام البعير وهو الجبل الذى يقاد به سمى بذلك لانه يقع على الخطم وهو الانف قوله اقتاديه امر من الاقتياد وفي رواية - سعيد بن داود قودى هذا البعير قوله بخير وفي رواية سعيد بن داود بالرزق قوله ثكالك امك هى كلمة تقولها العرب للانكار ولا يريدون حقيقتها كقولهم تربت يدك وقاتلك الله ومعناه الحقى فقدت امك وهو الدعاء بالموت من الشكل بضم التاء وسكون الكاف وهو فقد الولد

ويقال امرأة ثاكل ونكلى ورجل ثاكل وثكلان قوله اباهذه اى اباهذه المرأة وهو خفاف واخوهالم يدرا اسمه وكان لخفاف ابنان الحارث ومخلد وهما تابعيان والحارث روى عن ابيه ومخلد يروى عن عروة وروى عنه ابن ابي ذئب حديث الخراج من الضمان اخرج له الاربعة واما مخلد الفغاري فله صحة ذكره البخارى في الصحابة وقال ابو حاتم الرازى ليست له صحة وقول ابى عمران لخفاف وابيه وجده صحة يدل على ان يكون هو لاء اربعة في نسق لهم صحة وهم بنت خفاف وخفاف وابوه ايماء وجده رخصة وفيه رد على من زعم انه لم يوجد اربعة في نسق لهم صحة سوى بذات ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قوله حصنا اى حصننا من الحصون فافتتحاها وكان ذلك في غزوة لم يدرك اى غزوة كانت قبيل يمتل ان تكون خبير لانها كانت بعد الحديدية ولها حصون قد حوصرت قوله نستفيء بفتح النون وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبالفاء بالهمزة فى اخره من استفتأت هذا المال اى اخذته فيثا اى نطلب الفء من سهمانها وسمى فيثا لانه مال استرجعه المسلمون من يد الكفار ومنه تنفيا ظلاله اى ترجع على كل شىء من حوله ومنه فان فاؤا اى رجعوا والسهمان بضم السين وهو جمع سهم وهو النصيب وفى رواية الحموى نستقى بالقاف وبدون الهمزة *

١٨٩ - ﴿ حدثنى محمد بن رافع حدثنا شعبة بن سوار أبو عمير والفرزاري حدثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لقد رأيت الشجرة ثم أتيتها بعد فلم أعرفها ﴾
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لقد رأيت الشجرة لانها كانت هي الحديدية وكانت شجرة حديباه فصغرت ومحمد بن رافع التيسابورى مرفى الصلح وشعبة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباءين الموحدين ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالراء الفرزاري بفتح الفاء وبالزاي قوله الشجرة وهي الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها قوله بعد بضم الدال اى بعد ذلك *

﴿ قال أبو عبد الله قال محمود ثم أنسيتها بعد ﴾

ابوعبد الله هو البخارى وليس فى اكثر النسخ هذا قوله قال محمود هو ابن غيلان ابواحمد الروزى شيخ البخارى ومسلم قوله انسيتها على صيغة المجهول

١٩٠ - ﴿ حدثننا محمود حدثنا عبيد الله عن امراة ايل عن طارق بن عبد الرحمن قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قلت ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله ﷺ بيعة الرضوان فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته فقال سعيد حدثني ابي أنه كان يمين بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد ان اصحاب محمد ﷺ لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقه ما قبله ومحمود قد ذكره الان وعبيد الله هو ابن موسى وهو ايضا من شيوخ البخارى وحدث عنه بواسطة واسراة ايل هو ابن اسحق السبيعي وطارق بن عبد الرحمن البجلي الكوفي قوله هذا المسجد اريد به مسجد الشجرة وذلك لانهم جعلوا تحتها مسجدا يصلون فيه قوله هذه الشجرة اراد بها الشجرة التي وقعت البايعة تحتها كما ذكرنا الان قوله نسيناها اى الشجرة وفى رواية الكشميين والسبعلى انسيناها بضم الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول اى انسينا موضعها بدليل قوله « فلم نقدر عليه » قوله « فقال سعيد » اى سعيد بن المسيب انما قال سعيد ما قاله هنا منكرها عليهم قوله « فانتم اعلم » ليس على حقيقةه وانما هو تهكم وفى رواية قيس بن الربيع ان اقول الناس كثيرة

١٩١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا طَارِقٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَمْنُ بِالْيَمَنِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَمَيِّتَ عَلَيْنَا ﴾

هذا طريق اخر في حديث سعيد بن المسيب اخرجه عن موسى بن اسماعيل التبوذكى عن ابي عوانة الواضح البشكري عن طارق بن عبد الرحمن المذكور انفا قوله «فعميت» اى استترت وخفيت وكان سبب خفائها ان لا يفتن الناس بها لما جرى تحتها من الخير وتزول الرضوان فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم الجهال اياها وعبادتهم لها فاخفاؤها رحمة من الله تعالى *

١٩٢ - ﴿ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ طَارِقٍ قَالَ ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ فَضَحِكَ فَقَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي وَكَانَ يَمْنُ شَهَدَاهَا ﴾

هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن طارق بن عبد الرحمن قوله «اخبرنى ابنى» وهو المسيب اى اخبرنى بامر الشجرة لانه كان يمن شهداها في رواية الاسماعيلى من طريق ابي زرعة عن قبيصة شيخ البخارى انهم اتواها من العام القابل فانسوها وذلك لاجل الحكمة التى ذكرناها في خفائها وفي رواية ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر رضى الله تعالى عنه بلغه ان قوم اياتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت *

١٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى ﴾

مطابقتها لترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقة فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الخ ومضى الكلام فيه هناك *

١٩٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَخِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ يَحْيَى عَنْ هَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحَرَّةِ وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ عَلَى مَا يُبَايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ قِيلَ لَهُ عَلَى الْمَوْتِ قَالَ لَا أَبَايِعُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ شَهِدًا مَعَهُ الْحُدَيْبِيَّةَ ﴾

مطابقتها لترجمة في قوله وكان شهد معه الحديبية واسماعيل هو ابن ابي اويس يروى عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى المازنى عن عباد بتشديد الباء الموحدة ابن تميم بن زيد بن عاصم المازنى وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب البيعة في الحرب فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى الى اخره ومضى بعض الكلام فيه هناك ولندكر بعض شئ ايضا فقوله يوم الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهى حرة المدينة ويومها يوم الواقعة التى وقعت بين عسكر يزيدواهل المدينة وكانت في سنة ثلاث وستين وكان السبب في ذلك خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية ولما بلغ ذلك زيدارسل جيشا الى المدينة وعين عليهم مسلم بن عقبة قيل في عشرة الاف فارس وقيل فى اثنى عشر الفا وقال المدائنى ويقال في سبعة وعشرين الفائى عشر الف فارس وخمسة عشر الف راجل وجعل اهل المدينة جيشهم اربعة ارباع على كل ربع امير او جعلوا اهل الارباع عبد الله بن حنظلة القسيل وقصتهم طويلة وملخصها انه لما وقع القتال بينهم كسر عسكر يزيد عسكر اهل المدينة وقتل عبد الله بن حنظلة واولاده وجماعة اخرون وسئل الزهرى

كم كان القتلى يوم الحرة قال سبعمائة من جوه الناس من المهاجرين والانصار ووجوه الموالي ومن لا يعرف من حر وعبد وغيرهم عشرة الاف وقال المدائني اباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة ايام يقتلون الناس وياخذون الاموال ووقعوا على النساء حتى قيل انه حبلت الف امرأة في تلك الايام وعن هشام بن حسان ولدت الف امرأة من اهل المدينة من غير زوج قوله والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة بفتح الحاء المهملة وسكون النون والطاء المعجمة وفتح اللام ابن ابي عامر الراهب ويقال له ابن الفسيل لان اياه حنظلة غسلته الملائكة وقد مر بيانه غير مرة وعبد الله هذا ولد على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن سبع سنين وراى وروى عنه وقتل يوم الحرة كما ذكرناه الان ومعنى يبايعون لعبد الله اى على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية وقال بمضهم وعكس الكرمانى فزعم انه كان يبايع الناس ليزيد بن معاوية وهو غلط كبير انتهى قلت رجعت الى شرح الكرمانى فوجدت عبارته كان ياخذ البيعة من الناس ليزيد بن معاوية والظاهر ان هذا من الناسخ الجاهل فذكر اللام موضع على وكان الذى كتبه على يزيد بن معاوية قوله قال ابن زيد هو عبد الله بن زيد ابن طاصم عم عباد بن تميم الانصارى المازى البخارى الذى قتل مسيلة وقتل هو يوم الحرة وهو صاحب حديث الوضوء وغلط ابن عيينة فقال هو الذى ارى الاذان قوله قيل له على الموت كذا وقع هنا وقيل على ان لا يفروا وقال الداودى يحمل على ان لا يفروا حتى يموتوا فسقط ذلك من بعض الرواة قوله قال لا يبايع على ذلك احدا اى قال ابن زيد لا يبايع على الموت احد بعد رسول الله ﷺ وفيه اشعار بانه يبايع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الموت *

١٩٥ - **حدثنا يحيى بن يعلى المحاربى** قال حدثنى ابي حدثنا اياس بن سلمة بن الاكوع قال حدثنى ابي وكان من اصحاب الشجرة قال كنا اصلى مع النبى ﷺ الجمعة ثم ننصرف وليس لاحيطان ظل نستظل فيه *

مطابقتها لترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة ويحيى بن يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصير المحارب بضم الميم وبالحاء المهملة وكسر الراء وبالباء الموحدة الكوفى الثقة من قدماء شيوخ البخارى مات سنة ست عشرة ومائتين يروى عن ابيه يعلى بن الحارث المحاربى ثقة ايضا مات سنة ثمان وستين ومائة ومالهما في البخارى الا هذا الحديث واياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن سلمة بن الاكوع والحديث اخرجه مسلم فى الصلاة عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن عبد الله بن يونس واخرجه النسائى فيه عن شبيب بن يوسف واخرجه ابن ماجه فيه عن بندار قوله نستظل فيه ويروى به واحتج بهذا الحديث من جوز صلاة الجمعة قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال واحيب بان النبى انما تسلط على وجود ظل يستظل به لاعلى وجود الظل مطلقا والظل الذى يستظل به لا يتهأ الا بعد الزوال بعد ان يختلف في الشتاء والصيف *

١٩٦ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا حازم عن يزيد بن ابي عبيد قال قلت لسلمة بن الاكوع على اى شىء يبايعتم رسول الله ﷺ يوم الحديبية قال على الموت *

مطابقتها لترجمة في قوله يوم الحديبية وحاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق ابن اسماعيل الكوفى سكن المدينة ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع قوله قال على الموت اى قال سلمة ببايعناه على الموت فان قلت فى حديث جابر لم نبايعه على الموت وكذا فى حديث معقل بن يسار عند مسلم قلت ان من اطلق الموت اراد لازمه وهو عدم الفرار *

١٩٧ - **حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الْمَلَاءِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِيهِ**
قَالَ لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قُلْتُ طُوبَى لَكَ صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ وَبِأَمْتِهِ تَحْتَ
الشَّجَرَةِ فَقَالَ يَا بْنَ أَخِي إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَحَدْنَا بِهِدُهُ ﴿﴾

مطابقته للترجمة في قوله تحت الشجرة واحمد بن اشكاب بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة ابو عبدالله الصفار السكوني ثم البصري ومحمد بن فضيل مصغر الفضل بالمعجمة والملاء بالمدابن المسيب يروي عن ابيه المسيب بن رافع التغلبي يفتح التوقانية وسكون المعجمة وكسر اللام وبالهاء الموحدة الكاهلي قوله طوبى لك مثل هنيئا لك اى طيب العيش لك وقيل طوبى لشجرة فى الجنة قوله يا ابن اخى وفى رواية الكشميهنى يا ابن اخ بلاضافة وهو على عادة العرب فى الخطبة اواراد اخوة الاسلام قوله انك لاتدرى ما احداثا بعده اى بعد النبي ﷺ قال ذلك اما هضما لنفسه وتواضعا واما نظرا الى ما وقع من الفتن بينهم *

١٩٨ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةُ هُوَ ابْنُ سَلَامٍ عَنْ**
يَحْيَى عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴿﴾

مطابقته للترجمة فى قوله تحت الشجرة واسحاق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى ابن صالح هو الرضا بن الحمصي وهو شيخ البخارى ايضا وقد يحدث عنه واسطة معاوية بن سلام بتشديد اللام ويحيى هو ابن ابي كثير ووقع فى رواية ابن السكن عن زيد بن سلام بدل يحيى بن ابي كثير قال ابو على الحياتى ولم يتابع على ذلك واو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمي وثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدى بن كعب بن عبد الاشهل ولد سنة ثلاث من الهجرة وسكن الشام ثم انتقل الى البصرة ومات بها سنة خمس واربعين وقيل انه مات فى فتنة ابن الزبير رضى الله تعالى عنهم وهذا الحديث اوردته هكذا مختصرا واخرج مسلم بقيته عن يحيى بن يحيى عن معاوية بهذا الاسناد

١٩٩ - **حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا هُنَّانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ**
مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا قَالَ الْهُدَيْدِيَّةُ قَالَ أَصْحَابُهُ هَنِيتًا مَرِيئًا فَمَا لَنَا فَأَنْزَلَ
اللَّهُ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿﴾ قَالَ شُعْبَةُ فَقَدِمَتِ الْكُوفَةَ
فَحَدَّثْتُ بِهَذَا كُلَّهُ عَنْ قَتَادَةَ ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ أَمَا إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَفَنِّ أَنْسٍ وَأَمَّا هَنِيتًا
مَرِيئًا فَفَنِّ عِكْرَمَةَ ﴿﴾

مطابقته للترجمة فى قوله قال الحديدية واحمد بن اسحق بن الحسين ابواسحق السلمى السمرارى وسمرمار قرية من قرى بخارى مات فى سنة اثنتين واربعين ومائتين وعثمان بن عمر بن فارس البصرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن بندار واخرجه النسائى فى التفسير عن عمرو بن على قوله « قال الحديدية » اى قال انس الفتح فى قوله تعالى (انا فتحنا لك) هو فى الحديدية قوله قال اصحابه اى اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله هنيئا اى لا اثم فيه قوله مريئا اى لاداء فيه يقال هنانى الطعام ومرانى واذا لم يذكركهنانى يقول امرانى بالهمزة قاله ابو عبيد الهروى وقال ابن فارس يقال مرانى الطعام وامرانى اى اضمم وذكرا بن الاعرابى انه لا يقال مرانى قوله « فلانا » من قول الصحابة ايضا قوله « قال شعبة فقدمت الكوفة » الى اخره اشارة الى ان بعض الحديث عند قتادة عن انس وبعضه عنده عن عكرمة

وقد اخرجه الاساعلى من طريق حجاج بن محمد عن شعبة وجمع في الحديث بين انس وعكرمة وساقه مساقا واحدا •
 ٢٠٠ - **﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ بَنِي زَاهِرِ
 الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ مِنْ شُهَدَةِ الشَّجَرَةِ قَالَ لَأَنِّي لَأَوْقِدُ تَحْتِ الْقِدْرِ بِلُحُومِ الْحُمْرِ إِذْ نَادَى
 مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَاكُمُ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ ﴾**

مطابقه للترجمة في قوله وكان من شهد الشجرة وابو طاهر هو عبد الملك بن عمرو المقدى بالعين المهملة والقاف
 المفتوحين ووقع في رواية ابن السكن حدثنا عثمان بن عمر بدل ابى عامر واسرائيل هو ابن يونس واسرائيل هذا
 وقع في الاصول ولا بد منه وقال بعضهم وحكى بعض الشراح انه وقع في بعض النسخ باسقاطه وانكر عليه قلت اراد بعض
 الشراح صاحب التوضيح وهو من شيوخه ومجزة بفتح الميم وسكون الحيم وبالزاي والهمزة قبل الهاء وقال ابو على
 الجياني المحدثون يسهلون الهمزة ولا ينافون بها وقد يكسرون الميم وهو يروى عن ابيه زاهر بن الاسود بن حجاج
 ابن قيس بن عبد بن دعلج بن انس بن خزيمه بن مالك بن سلام بن سلم بن افضى الاسلمى وليس له في البخارى الا
 هذا الحديث والذي بعده قوله عن ابيه كذا وقع لجميع ووقع في رواية الاصيلى عن ابى زيد المروزى عن انس
 بدل قوله عن ابيه قال ابو على الجياني هو تصحيف قوله قال انى لا وقد تحت القدر الى اخره حكاية عما كان يوم خيبر من
 النهى المذكور وليس في الحديث ما يدل على انه كان يوم الحديبية وانما اورد البخارى الحديث لاجل قوله فيه وكان
 ممن شهد الشجرة وقد اعترض الداودى هنا وقال ما وقع هنا وهم فان النهى عن لحوم الحمر الاهلية لم يكن بالحديبية قلت
 الجواب ما ذكرته فلا حاجة الى النسبة الى الوهم •

**﴿ وَهَنْ مَجْزَاةٌ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ اسْمُهُ أُهْبَانُ بْنُ أُوسٍ وَكَانَ اشْتَكَى
 رُكْبَتَهُ وَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَلَّ تَحْتِ رُكْبَتِهِ وَسَادَةً ﴾**

هذه وصول بالاسناد الاول المذكور قوله منهم قال بعضهم يعنى من اسلم وقال الكرمانى اى من الصحابة والاول اولى
 انتهى قلت الثانى اولى لان فيه اشمارا بان اهبان من الصحابة وهو بضم الهمزة وسكون الهاء وبالباء الموحدة والنون ابن
 اوس الاسلمى الصحابى وكان ابنتى دارا فى الكوفة فى اسلم ومات بها فى صدر ايام معاوية والغيرة بن شعبة يومئذ كان اميرا
 عليها لمعاوية يقال انه هو الذى كله الذئب وقال الكرمانى ويروى وهبان بالواو المضمومة ابن اوس قلت وهبان هو ابن
 صبيغى الغفارى ويقال اهبان تزل البصرة وابتقى بها دارا ولاحضره الموت قال كفتونى فى ثوبين قالت ابنته عديسة
 فزدنا ثوبا ثالثا قميصا ودفناه فاصبح فلك القميص على المشجب موضوعا قال ابو عمر روى هذا الخبر ثقاة اهل البصرة
 منهم معتمر بن سليمان ومحمد بن عبد الله بن المتى الانصارى فان قلت ما الذى روى مجزة عن اهبان بن
 اوس المذكور قلت قال السكلاباذى روى عنه مجزة حديثا موقوفا فى عمرة الحديبية قوله وكان اشتكى
 الى اخره من كلام مجزة •

٢٠١ - **﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ بَعْثِيِّ بْنِ سَمِيدٍ عَنْ
 بَشِيرِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ
 أَوْثُوا بِسَوِيْقٍ فَلَا كُوهُ ﴾**

مطابقه للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة وان ابى عدى هو محمد ويحيى بن سعيد الانصارى ويشير بضم
 الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة ابن يسار ضد اليمين الانصارى وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو ابن
 النعمان بن مالك بن طائد بن مجدعة بن جشم بن حارثة الانصارى يعد فى اهل المدينة والحديث مضى فى كتاب الطهارة

فى باب من مضمض من السويق ولم يتوضأ ومضى الكلام فيه هناك قوله فلاكوه من اللوك وهو مضع الشيء وادارته فى الفم *

﴿ تَابِعَهُ مُعَاذٌ عَنْ شُعْبَةَ ﴾

اى تابع ابن ابي عدى معاذ بن معاذ قاضى البصرة عن شعبة بن الحجاج وقد وصل هذه المتابعة الاسماعيلى عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه مختصرا *

٢٠٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ بَزِيمٍ حَدَّثَنَا شاذَانُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ سَأَلْتُ هَائِدَ بْنَ هَمْرٍ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ هَلْ يُنْقَضُ الْوَتْرُ قَالَ إِذَا أَوْتَرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ فَلَا تُوتِرُ مِنْ آخِرِهِ ﴾

مطابقته لترجمة فى قوله من اصحاب الشجرة ومحمد بن حاتم بالحاء المهملة ابن بزيع بفتح الباء الموحدة وكسر الزاى وسكون الياه اخر الحروف وبالعين المهملة وشاذان بالشين المعجمة وتخفيف الذال المعجمة هو الاسود بن عامر الشامى ثم البندادى ولفظ شاذان معرب ومعناه فرحين بالفاء وابوجرة بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبيعى وقال ابو على الحياتى وقع فى نسخة ابى ذر عن ابى الهيثم بالحاء والزاى وهو وهم منه والصواب بالجيم والراء وعائذ بالذال المعجمة ابن عمرو بفتح العين ابن هلال المزنى بكى ابا عبيدة وكان من صالحى الصحابة سكن البصرة وابتنى بهادارا فى امرة عبد الله ابن زياد ايام يزيد بن معاوية وماله فى البخارى الا هذا الحديث ذكره موقوفا قوله «هل ينقض» على صيغة المجهول والوتر مرفوع به يعنى اذا صلى مثلا ثلاث ركعات ونام فهل يصلى بمد النوم شيئا اخر منه مضافا الى الاول محافظة على قوله «اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا» واذا صلاها مرة فهل يصلها مرة اخرى بمد النوم فاجاب باختيار الصفة الثانية فقال اذا اوترت الى اخره وقد اختلف فى هذه المسألة فكان ابو عمر ممن يرى نقض الوتر والصحيح عند الشافعية انه لا ينقض وهو قول مالك ايضا قلت وهو قول اصحابنا ايضا وعليه الجمهور والله اعلم *

٢٠٣ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَكَانَ هَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا فَسَأَلَهُ هَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ فَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ هَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ نَكَلْتِكَ أُمَّكَ يَا عَمْرُؤُ نَزَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ قَالَ هَمْرُ فَعَرَّكَتُ بِعَيْرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزَلَ فِيَّ فَرَأَى أَنُفَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَصْرُخُ بِي قَالَ فَقُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ فَرَأَى أَنُ وَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَقَدْ أَنْزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةَ لَبَّى أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَمْتُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾

مطابقته لترجمة عما تاتى على قول من يقول المراد بالفتح صلح الحديدية وقد اختلفوا فيه اختلافا كثيرا فقيل المراد فتح الاسلام بالسيف والسنان وقيل الحكيم وقيل فتح مكة قيل هو المختار وقيل فتح الاسلام بالآية والبيان والحجة والبرهان وفى تفسير النسفى والاكترون على ان الفتح كان يوم الحديدية وقال البراء بن عازب نحن نعد الفتح بيعة الرضوان وقال الشعبي هو فتح الحديدية وقال الزهرى لم يكن فتح اعظم من صلح الحديدية ويقال الفتح فى اللفظة فتح المثلوق والصلح الذى

جعل بين المشركين بالحديبية كان مشدودا متعذرا حتى فتحه الله وزيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب يروى عن ابيه اسلم عن عمر رضى الله تعالى عنه وظاهره انه مرسل ولكن قول عمر رضى الله تعالى عنه غير كت بعيرى الى اخره يدل على انه عن عمر والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن القعنبى وفي فضائل القران عن اسماعيل والسكل عن مالك واخرجه الترمذى في التفسير عن ابن بشار واخرجه النسائى فيه عن محمد بن عبد الله الخزومى قوله «في بعض اسماؤه الظاهر انه كان في سفر الحديبية قوله «ان ينزل» على صيغة المجهول قوله «في» بكسر الفاء وتشديد الياء وكذلك في بقوله قد نزل قوله «قد نزلت» بفتح النون وتشديد الراء اى الحجت وضيق عليه حتى اخرجته وقيل المعروف بتخفيف الراء من النزور وهو القلة ومنه البشر النزور اى قليلة الماء فقيل ذلك ان كثر عليه السؤال حتى انقطع جوابه وقال ابن الاعرابى النزور اللاحق في السؤال وعن الاصمعى نزل فلان فلانا اذا استخرج ما عنده قليلا قليلا قوله «فان شئت» اى فالدلت من نشب ينشب من باب علم يعلم يقال لم ينشب ان فعل كذا اى لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشئ غيره ولا اشتغل بسواه قوله «انا فتحنا لك فتحا مبينا» فدمر تفسير الفتح آنفا واختلف في الموضوع الذى تزلت فيه سورة الفتح فمن ادبى معشر بالجحفة وفي الاكليل عن مجيم بن حارثة بكراغ الغميم *

٢٠٤ - **حدثني** عبد الله بن محمد حدثنا سفيان قال سمعت الزهري حين حدث هذا الحديث حفظت بعضه وثبتني معمر عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد أحدهما على صاحبه قالا خرج النبي ﷺ عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة قلده الهدي وأشعره وأحرم منها بعزرة وبث عينا له من خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغير الاشظاظ أتاه عينه قال إن قريشا جمعوا لك جوعا وقد جمعوا لك الأحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت وما نوك فقال أشيروا أيها الناس على أن أترونا أن أميل إلى عيالهم وذرائي هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت فإن يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا من المشركين وإلا نركناهم محروبين قال أبو بكر يارسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال أمضوا على اسم الله *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو المعروف بالسندى وسفيان هو ابن عينة والمسور بكسر الميم ومخرمة بفتحها وقد ذكره هؤلاء غير مرة والحديث مضى في كتاب الشروط في باب الشروط في الجهاد مطولا جدا ومضى الكلام فيه هناك ولذا كررنا ما لم يذكره هناك قوله «هذا الحديث» اشار به الى الحديث الذى ذكره هنا قوله «حفظت بعضه» القائل هو سفيان اى سمعت بعض الحديث عن الزهري قوله «وثبتني معمر» اى جعلني معمر بن راشد ثابتا فيما سمعته من الزهري هنا قوله «عام الحديبية» وهو عام ست من الهجرة وقد بسطنا الكلام فيه في اول الباب وكذلك من الكلام في قوله بضع عشرة مائة قوله «فلما أتى ذا الحليفة» اى فلما جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المكان الذى يسمى ذا الحليفة وهو ميقات اهل المدينة وهي التي تسمى ابار على رضى الله تعالى عنه قوله «هو اشعره» من الاشمار وقد ذكرناه عن قريب قوله «وبث عينا» اى جاسوسا قوله «من خزاعة» بضم الخاء المجمة وتخفيف الراء وهي في الازد وفي قضاة والتي في الازد تنسب الى خزاعة وهو عمرو بن ربيعة والتي في قضاة بطن وهو خزاعة ابن مالك واسم هذا العين بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعى قال ابو عمر اسلم سنة ست من الهجرة وشهد الحديبية

ويسرى بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة قوله «بغير الاشطاز» بفتح الهززة وسكون الشين المعجمة وبالظاء من المعجمتين وقال الكرماني بالمهملتين وقيل بالمعجمتين موضع تلقاه الحديدية وضبطه البكري ايضا بالمهملتين وقال الهروي هو بملقى الطريقة من عسفان للخارج الى مكة على يمينك بمقدار ميلين وربما اجتمع فيه الماء وليس ثمة غدير غيره والغدير مجتمع الماء قوله «الاحايش» بالحاء المهملة وبالباء الموحدة والشين المعجمة على وزن المصابيح الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة وقال ابن الاثير هم احياء من القارة انضموا الى بنى ليث في محاربهم قريشا والتجشس التجمع وقيل حافوا قريشا تحت جبل يسمى حبشاش فسموا بذلك قوله «من المشركين» يتعلق بقوله قطع اى ان ياتونا كان الله تعالى قد قطع منهم جاسوسا يعنى الذى بعثه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى غايته انا كنا كن لم يبعث الجاسوس ولم يعبر الطريق وواجههم بالقتال وان لم ياتونا نهينا عيالهم واموالهم وتركناهم محروبين بالحاء المهملة والراء اى مسلوبين منهم وبين يقال حربه اذا اخذ ماله وتركه بلا شئ وقد حارب ماله اى سلبه فهو محروب وقال الخطابي المحفوظ منه كان الله قد قطع عنقا بالقاف اى جماعة من اهل الكفر فيقل عددهم وتبين بذلك قوتهم قال الخليل جاء القوم عنقاى طرائف والاعناق الرؤساء قوله «فتوجه» امر من توجه يتوجه قوله اى البيت قوله «ومن صدنا عنه» اى ومن منعنا من البيت *

٢٠٥ - **حدثني اسحاق** اخبرنا يعقوب حدثني ابن اخي ابن شهاب عن عمه اخبرني عروة بن الزبير انه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة بنحمران خبرا من خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة المدينة فكان فيما اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو يوم المدينة على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا ياتيك منى احد وان كان على دينك الا ردذته الينا وخلصت بيننا وبينه واتي سهيل ان يقاضى رسول الله ﷺ الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامعضوا فتكلموا فيه فلما اتى سهيل ان يقاضى رسول الله ﷺ الا على ذلك كاتبه رسول الله ﷺ فرد رسول الله ﷺ ابا جندل بن سهيل يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو ولم يات رسول الله ﷺ احد من الرجال الا ردده في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات فكانت ام كلثوم بنت عتبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله ﷺ وهى عاتق فجاء أهلها يسألون رسول الله ﷺ ان يرجعها اليهم حتى انزل الله تعالى في المؤمنات ما انزل قال ابن شهاب واخبرني عروة بن الزبير ان عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ قالت ان رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبأعنك وعن عمه قال بلغنا حين امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يرد الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من أزواجهم وبلغنا ان ابا بصير قد كره بطوله *

هذا طريق اخر في الحديث المذكور واسحق هو ابن راهويه ويعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد وابن اخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب وعمه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري قوله «على قضية المدة» اى المصالحة في المدة المعينة قوله «ان يقاضى» اى يصلح ويحاكم قوله «وامعضوا» بتشديد الميم وفتح العين المهملة وضم الضاد المعجمة واصله امعضوا بالنون قبل الميم فادغمت النون في الميم وفي رواية الكشميني امعضوا بالياء المثناة من اليمين

يقال اتمض من شيء سمهه و اتمعض اذا غضب وشق عليه وفي المطالع للاصيلي والهمداني اتمعضوا بمعنى كرهوا وهو غير صحيح في الخط والمجاء وانما يصح اتمعضوا بضاد غير مشابه كما عند ابى ذر وعبدوس بمعنى كرهوا وانفوا ووقع عند القاسمي اتمعضوا بتشديد الميم وظاهم معجمة وعند بعضهم اتعضوا من الغيظ وعند بعضهم عن النسفي وانفضوا بغين معجمة وضاد معجمة غير مشابه من الانفاض وهو الاضطراب قال وكل هذه الروايات واحالات وتعبيرات ولا وجه لشيء من ذلك الا اتمعضوا **قوله** «مهاجرات» حال من المؤمنات **قوله** «ام كلثوم بنت عقبة» بضم العين وسكون القاف ابن ابى ميعيط واسمه ابان بن ابى عمرو واسم ابى عمرو ذكوان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وقال ابو عمر اسلمت ام كلثوم بمكة قبل ان تاخذ النساء في الهجرة الى المدينة ثم هاجرت وبايعت فهى من المهاجرات المبايعات وقيل هى اول من هاجر من النساء وكانت هجرتها سنة سبع في الهدنة التى كانت بين رسول الله ﷺ وبين المشركين من قريش وقال ابن اسحق هاجرت ام كلثوم بنت عقبة بن ابى ميعيط فى هدنة الحديبية فخرج اخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله ﷺ يسالانه ان يردها عليهما بالمهد التى كان بينه وبين قريش فى الحديبية فلم يفعل وقال ابى الله ذلك قال ابو عمر يقولون انها مشيت على قدميها من مكة الى المدينة فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها يوم مؤتة فتزوجها الزبير بن العوام فولدت له زينب ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وعوفامات عنها فتزوجها عمر بن العاص فشكنت عنده شهر اومات وهى اخت عثمان لاهما اروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف **قوله** «وهى طاق» اى شابة وقيل من اشرفت على البلوغ وقيل من لم تزوج **قوله** «قال ابن شهاب واخبرنى عروة» هو موصول بالاسناد المذكور وقد وصله الاسماعيلى عن ابى يعلى عن ابى خيثمة عن يعقوب بن ابراهيم به **قوله** «كان يمتحن» من الامتحان وهو الابتلاء اى كان يمتحن بالخلف والنظر فى الامارات ليقلب على ظنه صدق ايمانهم وعن ابن عباس معنى امتحانهم ان يستخلفن ما خرجن من بغض زوج وما خرجن رغبة عن ارض الى ارض وما خرجن التماس دنيا وما خرجن الاحبال لله ورسوله **قوله** «بهذه الاية» وهى قوله تعالى «يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن» الاية وسبب نزول هذه الاية ما ذكره المفسرون ان الله تعالى لما نصر رسوله وفتح مكة وفرغ من بيعة الرجال جاءت النساء يبائعنهن فنزلت هذه الاية وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اسفل منه وهو يبائع النساء بامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويبلغن عنه **قوله** «وعن عمه» هو عطف على قوله «حدثنى ابن اخى ابن شهاب عن عمه» وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** «قال بلغنا» الى اخره مرسل وهو موصول من رواية معمر **قوله** «ما اتفقوا» اى امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم برد ما اتفق المشركون على نساءهم المهاجرات اليهم وقال ابو زيد من اصحابنا الحنفية هو عند اهل العلم مخصوص بنساء اهل المهد والصلح وكان الامتحان ان تستخلف المهاجرة انها ما خرجت ناشزة ولا هاجرت الا لله ولرسوله فاذا حلفت لم ترد وردد صداقها الى بلعها وان كانت من غير اهل المهد لم تستخلف ولم يرد صداقها **قوله** «وبلغنا ان ابابصير فذكره مطولا» اشار به الى ما مضى من قصة ابى بصير فى كتاب الشروط مطولا واختصره ههنا وابو بصير يفتح الباء الواحدة وكسر الصاد المهملة وقد اختلف فى اسمه ونسبه وقد مر الكلام فيه فى كتاب الشروط

٢٠٦ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَرَجَ مُعْتَمِرًا فِي الْفِتْنَةِ فَقَالَ إِنَّ صُدِّدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَسْأَلُ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَهْلًا بِعُمْرَةٍ عَامَ الْحَدَيْبِيَةِ** ﴿

مطابقته للترجمة فى قوله عام الحديبية والحديث مضى فى كتاب الحج فى باب اذا احصر المعتمر فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره **قوله** «فى الفتنة» اى فى ايام الفتنة **قوله** «ان صددت» على صيغة المجهول اى ان منعت *

٢٠٧ - **حدثنا مسدد** حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه أهل وقال إن حبل يبنى وبينه لعلت كما فعل النبي ﷺ حين حالت كفار قريش بينه وتلا لقد كان آثمكم في رسول الله أسوة حسنة

هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع وهذا ايضا مضى في الحج في الباب المذكور مطورا لقوله «وبينه» اي وبين البيت

٢٠٨ - **حدثنا** عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن نافع أن عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله أخبراه أنهما كلما عبدا الله بن عمر ح وحدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع أن بعض بني عبد الله قال له لو أقتت العام فإني أخاف أن لا تصل إلى البيت قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي صلى الله عليه وسلم هداياه وحلق وقصر أصحابه وقال أشهدكم أنني أوجبت عمرة فإن خلني بيني وبين البيت طنت وإن حبل بيني وبين البيت صنعت كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار ساعة ثم قال ما أرى شأنها إلا واحدا أشهدكم أنني قد أوجبت حجة مع عمرتي فطاف طوافا واحدا وسعى واحدا حتى حل منهما جميعا

هذا طريق اخر في حديث ابن عمر اخرجه عن عبد الله بن محمد الى آخره وقدم في كتاب الحج في الباب المذكور باتم منه وجويرية مصفر الجارية ابن اسماء بن عبيد الله البصرى قوله ان بعض بني عبد الله يعني عبد الله بن عمر والمذكور في الحج عن نافع ان عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله أخبراه انهما كلما عبدا الله بن عمر ليا لزل الجيش بابن الزبير فقالوا لا يضرك ان لا تحج العام الحديث وقدم الكلام فيه مستوفى هناك

٢٠٩ - **حدثني** شجاع بن الوليد سمع النضر بن محمد حدثنا صخر عن نافع قال إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أصلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبد الله إلى قريش له عند رجل من الأنصار يأتني به ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب إلى الفرس فجاء به إلى عمر وعمر يستلم للقتال فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهنيئ التي يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر

مطابقتها للترجمة ظاهرة وشجاع بن الوليد ابو الليث البخارى باباء الموحدة مؤدب الحسن بن العلاء السعدي الامير وهو من اقران البخارى وسمع منه قليلا وليس له في البخارى الا هذا الموضع وقال الحافظ المزي وقع في عامة النسخ من الصحيح اخبرنا شجاع بن الوليد وفي بعضها حدثني وزعم ابو مسعود انه في كتاب البخارى شجاع بن الوليد ولم يقل حدثنا ولا اخبرنا والضر بفتح النون وسكون الصاد المهجمة ابن محمد الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها شين معجمة اليانى ابو محمد وروى عنه مسلم ايضا وماله في البخارى الا هذا الحديث وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الحاء المهجمة ابن جويرية النيرى يعد في البصريين وظاهر هذا الطريق الارسال ولكن الطريق التي بعدها

توضح ان نافما حمله عن ابن عمر قوله « وعمر يستلم » الواو فيه للحال ومعنى يستلم اى يلبس لامته بالهمز وهي السلاح يعنى الدرع *

وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا همر بن محمد العمري أخبرني نافع بن ابن عمر رضى الله عنهما أن الناس كانوا مع النبي ﷺ يوم الحديبية ففرقوا في ظلال الشجر فإذا الناس محدقون بالنبي ﷺ فقال يا عبد الله انظر ما شأن الناس قد احدثوا برسول الله ﷺ فوجدتهم يبأيون فبايع ثم رجع إلى همر فخرج فبايع *

هكذا وقع في كثير من النسخ بصورة التعليق وفي بعض النسخ وقال لي واخرجه الاسماعيلي موصولا عن الحسن بن سفيان عن دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملتين واسمه عبد الرحمن بن ابراهيم عن الوليد بن مسلم بالاسناد المذكور قوله « محدقون بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم » اى يحيطون به ناظرون اليه ومنه الحديث سميت بها لاحاطة البناء بها من البساتين وغيرها قوله « فقال يا عبد الله » القائل هو عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله « قد احدثوا » كذا في رواية الكشميهني وغيره وهو الصواب ووقع للمستمل قال احدثوا فجعل قال موضع فد قال وهذا تحريف (فان قلت) السبب الذى هنا فى ان ابن عمر بايع قبل ابيه غير السبب الذى قبله قلت هذا السؤال فيه تمسك فلا يرد اصلا وذلك ان ابن عمر تكررت منه المبايعة هنا وتوحدت فى الحديث السابق وقد تكلف الشارحون هنا بما ليس بطائل *

٢١٠ - **حدثنا ابن نمير** حدثنا يعلى حدثنا اسماعيل قال سمعت هبدا الله بن ابي اوفى رضى الله عنه قال كنا مع النبي ﷺ حين اعتمر فطاف فطافنا معه وصلّى وصلينا معه وصمى بين الصفا والمروة فكننا استرّه من اهل مكة لا يصبه احد بشيء *

انما ذكر هذا الحديث هنا لكون عبد الله بن ابي اوفى عن بايع تحت الشجرة وهي فى عمرة الحديبية وكان ايضا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى عمرة القضاء وقدم الحديث فى الحج فى باب متى يحل المتمرقاة اخرجه هناك عن اسحاق ابن ابراهيم عن جرير عن اسماعيل بن عبد الله بن ابي اوفى الى آخره باتم منه وهنا اخرجه عن محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون مصنف النمر عن يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام ابن عبيد بن ابي امية ابي يوسف الطنافسى الحنفى الا يادى الكوفى عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفى وقد مر الكلام فيه هناك فافهم *

٢١١ - **حدثنا الحسن بن اسحاق** حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال سمعت ابا حصين قال قال ابو وائل لما قدم سهل بن حنيف من صفين اتيناه نستخيره فقال اتمموا الراى فلقد رايتنى يوم ابي جندل ولو استطيع أن ارد على رسول الله ﷺ امره لرددت والله ورسوله اهلهم وما وضعتنا أسيا فنا على عز اتقينا لأمرنا بظلمنا إلا أسهلنا بنا الى أمرنا نعرفه قبل هذا الأمر ما نسد منها خصما إلا انفجر علينا خصم ما ندري كيف نأتى له *

مطابقتها للترجمة تاتى من حيث ان فيه ذكر ابي جندل الذى كانت فضيته يوم الحديبية وذلك انه لما اتى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحديبية رده الى ابيه لما جاءه فى طلبه وهو بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وفى اخره لام وقد مر بيانه فيها مضى والحسن بن اسحق بن زياد مولى بنى الليث المروزي المعروف بمحسنويه يكنى ابا على وتقه

النسائي وقال ابو حاتم مجهول وقال ابن حبان في الثقات وكان من اصحاب ابن المبارك ومات سنة احدى واربعين وماتين وماله في البخارى الا هذا الحديث ومحمد بن سابق ابو جعفر التميمي البغدادي البزار واصله فارسي كان بالكوفة ومات سنة ثلاث عشرة وماتين وهو واحد مشايخ البخارى وروى عنه هنا بالواسطة ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الفين المعجمة وفتح الواو البجلى بالباء الموحدة والجيم المفتوحتين مات سنة سبع وخمسين ومائة وابو حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي مات سنة ثمان وعشرين ومائة وابو وائل شقيق بن سلمة الكوفي ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا وسهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء الانصاري الا موسى الصحابي قوله «من صفين» يعنى من وقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية و صفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء موضع بين المراق والشام قوله «اتهمو الراى» اى اتهمو راىكم وذلك ان سهلا كان يتهم بالتقصير في القتال فقال اتهمو اراىكم فاني لا اقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة كافي يوم الحديدية فاني رايت نفسى يومئذ بحيث لو قدرت على مخالفة حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقاتلت قتالا لا لمزيد عليه لكن اتوقف عنه اليوم لمصلحة المسلمين قوله «فلقد رايتنى» اى فلقد رايت نفسى قوله «يوم ابى جندل» اراد به يوم الحديدية واضيف اليه اذ في ذلك اليوم رده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كاذكرناه الا ن قوله «ولو استطيع ان ارد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امره لرددت» اراد بهذا الكلام انه ما توقف يوم الحديدية عن القتال الا لامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالكف عن القتال لامن جهة التقصير فيه ثم اكد كلامه بقوله والله ورسوله اعلم بما اقوله وبما كنت فيه يوم الحديدية قوله «وما وضعنا سيفنا» على عواتقنا يريد به الباس والقوة والعواتق جمع طاق وهو ما بين منكب الرجل الى عنقه قوله «بفظنا جملة» وقعت صفة قوله لامر بضم الياء وسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة من افظع الامر اذا اشتد وقال ابن فارس يقال افظع الامر وفظع اذا اشتد ذكره في باب الفاء مع الظاء المعجمة وذكره ابن التين بالضاد ثم قال هو امر مهول وقال ايضا روى بفتح الياء قلت حينئذ يكون ثلاثيا مجردا وعلى رواية الضم يكون ثلاثيا مزيدا فيه وفي المطالع قوله «لامر يفظعنا» اى يفزعنا ويمظم امره ويشتد علينا ذكره في باب الفاء مع الظاء المعجمة قوله قبل هذا الامر لفظ قبل ظرف لقوله وضعنا و اراد به هذا الامر مقاتلة على ومعاوية قوله «منها» ويروى منه اى من هذا الامر قوله «الا سهلن بنا اى الاستمرت بنا الى امر نمرقه قبل هذا الامر وقيل مناه افضت بنا الى سهولة قوله خصما بضم الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة وهو الجانب الذى فيه العروة وقيل جانب كل شيء خصمه ويجمع على اخصام ومنه قيل للخصمين خصمان لان كل واحد منهما يياخذ بالناحية من الدعوى غير ناحية صاحبه واصله خصم القرية ولهذا استعاره هنا مع ذكر الانفجار كما ينفجر الماء من نواحي القرية وكان قول سهل بن حنيف هذا يوم صفين لما حكم الحكمان وقيل الخصم الجبل الذى تشد به الاحمال اى ما نلق منه جبلا الا انقطع آخر والحديث مضى في اخر الجهاد مختصرا

٢١٢ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا حماد بن زيد عن ابيوب عن مجاهد عن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال اتى على النبي ﷺ زمن الحديدية والقمل يتناثر على وجي فقال ابو ذيك هوام رأسك قلت نعم قال فاحلق وضم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة قال ابيوب لا اذري باى هذا بدأ

مطابقته لترجمة في قوله زمن الحديدية وابن ابي ليلى هو عبدالرحمن والحديث مضى في الحج في باب قول الله تعالى (من كان منكرا لم يضاو به اذى من راسه) وتقدم الكلام فيه هناك قوله «الهوام» جمع هامة بتشديد الميم والمراد بها هنا القمل والنسيكة الذبيحة *

٢١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَتَبِ بْنِ عَجْرَةَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَنَحْنُ مُعْزَمُونَ وَقَدْ حَصَرَنَا الْمُشْرِكُونَ قَالَ وَكَانَتْ لِي وَفَرَةٌ فَجَمَلَتِ الْهَوَامُ تَسْقُطُ عَلَيَّ وَجِبِي فَعَرَّ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَيُّؤْذِيكَ هَوَامٌ رَأْسِكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَانْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَدَى مِنْ رَأْسِهِ فَقَدِيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾

هذه طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن هشام بن أبي عبد الله الروزي سكن بفسطاط وهو من أفراد هاشم عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الباء الواحدة الواسطي أصله من بلخ عن أبي بشر بكسر الباء الواحدة واسمه حمزة بن أبي وحشية واسمه أبياس الواسطي ويقال البصري قوله ونحن محرمون الوأوفيه للحال قوله وقد حصرنا بفتح الراء والمشركون فاعله قوله وفرة بسكون الفاء وهي الشعر إلى شحمة الأذن قوله تساقط أصله تساقطت فخذت إحدى التامين به

﴿ بَابُ قِصَّةِ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ ﴾

أي هذا باب في بيان قصة عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف وعرينة بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وهما قبيلتان وقد مر تفسيرهما في كتاب الطهارة في باب ابوالابيل *

٢١٤ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْمٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنَاهُمْ أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ وَلَمْ نَسْكُنْ أَهْلَ رَيْفٍ وَاسْتَوْخَمُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذُودٍ وَرَاعٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فَيَشْرَبُوا مِنَ الْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ كَثُرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَقَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَأْثَرُوا الَّذِي وَدَّ أَنْ يَبْلُغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ فَأَمَرَ بِهِمْ فَمَسَرُوا أَعْيُنَهُمْ وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَتَرَكُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ قَالَ قَتَادَةُ بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَيَنْهَى عَنِ الْمَثَلَةِ ﴾

مطابقه لترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن أبي ربيعة والحديث مضم في الطهارة في باب ابوالابيل ومضى الكلام فيه هناك قوله وتكلموا بالاسلام أي تلفظوا بالكلمة وأظهروا الاسلام قوله بفسكون الراعي وهي الماشية من كل ذي ظلف وخف قوله ريف بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف أرض فيها زرع وخصب قوله واستوخموا المدينة من قولهم أرض وخيمة إذا لم توافق ساكنها قوله الذود بفتح الذال المعجمة من الابل ما بين الثلاث إلى العشرة قوله الطلَب بفتح اللام جمع الطالب قوله فمسروا أعينهم أي حمو المسامير ففقوا بها أعينهم قوله وتركوها على صيغة المجهول قوله قال قتادة هو موصول بالاسناد المذكور قوله « بلغنا » إلى آخره قال الكرماني هذا من مرسل قتادة قلت هذا البلاغ هو الذي بلغه بروايته من حديث سمرة بن جندب أخرجه ابوداود من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن الحسن عن هياج بن عمران عن سمرة كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحثنا على الصدقة وينها عن المثلة وهياج بفتح الهاء وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره جيم وثقه ابن سعد وابن حبان والمثلة بضم الميم الاسم يقال مثلت بالحيوان أمثل به مثلا إذا قطعت أطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل إذا جدعت أنفه أو أذنه أو ماذا كبره أو شيئا من أطرافه وأمائل بالتشديد فهو للمبالغة *

﴿ وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أُغَارُوا عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ خَيْبَرَ بِنِثْلَاتٍ ﴾

اي غزوة ذي قرد هي الغزوة التي اغاروا على لِقاح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واللقاح بكسر اللام جمع لقحة بالكسر ايضا وهي الناقة التي لها لبن وقال ابن السكيت واحدها لقوح ولقحة وقال ابن سعد كانت لِقاح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالغابة عشرين لقحة وكان ابن ابي ذر فيها وامراته فاغار عليهم عبد الرحمن بن عيينة بن حصين فقتلوا الرجل وامرؤا المرأة وقد مضى في الجهاد في باب من راي العدو فنادى باعلى صوته يا صباحاه فذكر القصة بطولها وفي التوضيح قوله قبل خيبر بنثلات ما غلط فيه وانها قبلها بسنة فان غزوة خيبر في جمادى الاخرة سنة سبع نعم في صحيح مسلم من حديث سلمة بن الاكوع لما ذكر غزوة ذي قرد فم لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وقال بعضهم مستند البخاري في ذلك حديث اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه ثم ذكر مارواه مسلم قلت لا يصح ان يكون هذا مستندا لان القرطبي قال لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية فيكون ما وقع في حديث سلمة بن الاكوع من وهم بعض الرواة

٢١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَقُولُ خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤْذَنَ بِالْأُولَى وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرَعَى بِنِي قَرْدٍ قَالَ فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ أَخَذْتَ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ مَنْ أَخَذَهَا قَالَ غَطَفَانُ قَالَ فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ يَاصْبَاحَاهُ قَالَ فَاسْتَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِ حَتَّى أَدَرَ كَتْمُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ الْمَاءِ فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي وَكُنْتُ رَأِيَاءُ وَأَقُولُ أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ • الْيَوْمَ يَوْمُ الرُّضْعِ وَأَرْتَجِزُ حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللَّقَاحَ مِنْهُمْ وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً قَالَ وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهُ قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ حِطَّاشٌ فَبَقِيَ لِيَنَّهُمُ السَّاعَةَ فَقَالَ ابْنُ الْأَكْوَعِ مَلَكْتُ فَاسْجِحْ قَالَ ثُمَّ رَجَعْنَا وَيُرَدُّ فَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحاتم الجاه المهمله هو ان اسماعيل ويزيد بن ابي عبيد هو مولى سلمة بن الاكوع والحديث مضى في الجهاد في باب من راي العدو فنادى باعلى صوته يا صباحاه فانه اخرجه هناك عالي عن مكى بن ابراهيم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة وهو من ثلاثيات البخاري وقدمر الكلام فيه هناك قوله قبل ان يؤذن بالاولى يعني صلاة الصبح قوله غطفان بالعين المعجمة والطاء المهمله وبالفاء المفتوحات وفي رواية مكى بن ابراهيم غطفان وفزاره وهو من عطف الخاص على العام لان فزاره من غطفان وقوله فصرخت ثلاث صرخات وفي رواية المستمل بنثلات صرخات بزيادة الموحدة قوله يا صباحاه كلمة تقال عند الفارة قوله ما بين لابتى المدينة اللابتان الحرتان تشية لابة والحرة بفتح الحاء المهمله وتشديد الراء ارض بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة قوله ثم اندفعت على وجهي يعني لم التفت يمينا ولا شمالا بل اسرعت الجرى وكان شديد الجرى قوله الرضع بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة جمع الرضع اي اللثيم واصله ان رجلا كان يرضع ابله او غنمه ولا يحلبها لثلاثي سمع صوت الحلبه الفقير فيطمع فيه اي اليوم يوم اللثام اي يوم هلاك اللثام قوله قد حमित القوم الماء اي منعتهم من الشراب قوله فاسجج بهمزة القطع امر من الاسجج بالسين المهمله وبالجميم وفي اخره حاء مهمله وهو تسهيل الامر والسجاجة السهولة قوله على ناقته وهي العضباء

﴿ بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ ﴾

اي هذا باب في بيان غزوة خيبر وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وذ كر
البكري انها سميت باسم رجل من العماليق نزلها *

٢١٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ** عَنْ مَالِكٍ عَنْ بَحْبُحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ
سُوَيْدَ بْنَ الثُّعْمَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَامَ خَيْبَرَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ
وَهِيَ مِنْ أَدْنَى خَيْبَرَ صَلَّى الْمُعْصِرَ ثُمَّ دَعَا بِالْأَزْوَاجِ فَلَمْ يُؤْتِ إِلَّا بِالسَّوِيْقِ فَأَمَرَ بِهِ فَتُرِي
فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَمَضَتْ وَمَضْنَا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ *

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد هو الانصاري وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء
آخر الحروف ابن يسار ضد اليمين ومضى الحديث في كتاب الوضوء في باب من مضى من السويق قوله انه خرج مع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وكان خروجهم الى خيبر في جمادى الاولى سنة سبع وابدع من قال انها في سنة ست وقال موسى
ابن عقبة لما رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الحديبية مكث بالمدينة عشرة من يوم ما وقريبا من ذلك ثم خرج
الى خيبر وهي التي وعده الله اياها وحكى موسى عن الزهري ان افتتاح خيبر في سنة ست والصحيح ان ذلك في
اول سنة سبع وقال ابن اسحاق ثم اقام رسول الله **ﷺ** بالمدينة حين رجع من الحديبية ذال حجة وبعض المحرم
ثم خرج في بقية المحرم الى خيبر قوله بالصهبا هو موضع على روضة من خيبر قوله فترى على صيغة المجهول من
ثريت السويق اذا بلته *

٢١٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ** حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي حُبَيْدٍ عَنْ
سَلَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ فَمِيرْنَا لَيْلًا
فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِأَمِيرٍ يَا أَمِيرُ أَلَا تَسْمَعُنَا مِنْ هُنَيَّا نِكَ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاهِرًا فَتَزَلَّ يَحْدُو
بِالْقَوْمِ يَقُولُ *

أَلَيْسَ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَاغْفِرْ فِدَاءَ لَكَ مَا بَقَيْنَا وَنَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَأَقَيْنَا
وَأَلْبَيْنَ سَكِينَةَ عَلَيْنَا إِنَّا إِذَا صَبَحَ بِنَا أَتَيْنَا

وبالصباح عولوا علينا

فقال رسول الله **ﷺ** من هذا السائق قالوا عامر بن الأكوع قال يرحمه الله قال رجل من القوم
وجبت يا نبي الله لولا امتعتنا به فانينا خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا مخصة شديدة ثم ان
الله تعالى فتحها عليهم فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فُتحت عليهم او قدوا نيرانا كثيرة فقال
النبي **ﷺ** ما هذه النيران على أي شيء توفدون قالوا على لحم قال على أي لحم قالوا لحم
حمر الانسية قال النبي **ﷺ** اهريقوها واكبروها فقال رجل يارسول الله او نهرقها ونفسلها
قال او ذاك فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع
ذباب سيفه فاصاب عين ركة عامر فمات منه قال فلما قتلوا قال سلمة رأيت رسول الله **ﷺ** وهو

أَخَذَ بِيَدِي قَالَ مَالِكٌ قُلْتُ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي زَهَمُوا أَنْ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَذَبَ مَنْ قَالَهُ إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ وَجَمَعَ بَيْنَ أَصْنَعِيهِ لِأَنَّهُ جَاهِدٌ مُجَاهِدٌ قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشِيَ بِهَا مِثْلَهُ ﴿

مطابقاً للترجمة ظاهرة وعبد الله بن مسلمة بفتح الميمين هو القنبي شيخ مسلم أيضاً وحاتم بالحاء المهملة مر عن قريب ومضى الحديث مختصر في المظالم في باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر فانه اخرجه هناك عن ابى عامر عن يزيد بن ابى عبيد عن سلمة قوله « فقام رجل من القوم لم يعرف اسم الرجل قوله «لعامر» هو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان وهو اسم جد سلمة وابو سلمة هو عمرو وهو سلمة بن عمرو بن الاكوع وعامر هو ابن الاكوع استشهد يوم خيبر على ما ذكر في الحديث قوله «من هنياتك» بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف وبالناء المثناة من فوق المكسورة هكذا هو في رواية الكشميني وفي رواية غيره «هنياتك» بضم الهاء وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف بعدها هاء اخرى جمع هنية وهو مصفر هنة كما قالوا في مصفر سنة سنية واصل هنة هنو كما ان اصل سنة سنو مصفره هنية وقد تبدل من الياء الثانية هاء فيقال هنية وجمعها هنيات ووقع في الدعوات من وجه آخر عن يزيد بن ابى عبيد لو اسمعتان هنياتك بفتح الهاء والنون وبعد الالف تاء مثناة من فوق فيكون جمع هنة وقال الكرماني اما هن على وزن اخ فكلمة كناية عن الشيء واصله هنو وتقول للمؤنث هنة وتصغيرها هنية والمراد بالهنيات الاراجيز جمع الارجوزة وقال السهلي الهنة كناية عن كل شيء لا يعرف اسمه او تعرفه فتكفي عنه وقال الهروي كناية عن شيء لا تذكره باسمه ولا تخص جنسا من غيره وقال الاخفش كما تقول هذا فلان بن فلان تقول هذا من بن هن وهذه هنة بنت هنة وهو نص بان يكتب بها عن الاعلام وقال ابن عصفور وهو الصحيح قوله «يحدو بالقوم» من الحدو وهو سوق الابل والفناء لها يقال حدود الابل حدوا وحدها ويقال للشمال حدوا والانهما تحدو والسحاب والابل تحب الحداء ولا يكون الحداء الا شعرا او رجزا واول من سن حداء الابل مضر بن تزار لما سقط عن بعيره فكسرت يده فبقى يقول وايداه وايداه قوله « اللهم لولانت ما هتدينا» الى اخره رجز واكثره تقدم في الجهاد واختلف في الرجز انه شعر ام لا فقيل انه شعر وان لم يكن قريضا وقد قيل ان هذا ليس بشعر وانما هو اشطارايات وانما الرجز الذي هو شعر هو سداسي الاجزاء او رباعي الاجزاء قوله وفدا لك بكسر الفاء وبالمدوحى ابن التين فدى لك بفتح الفاء مع القصر وزعم انه هنا بكسر الفاء مع القصر لضرورة الوزن وليس كما قال فانه لا يوزن الا بالمدعلى ما لا يخفى وقال المازري لا يقال لله فدى لك لانه انما يستعمل في مكروه يتوقع حلوله بالشخص فيختار شخص اخر ان يحل ذلك به ويفديه منه فهو اما مجاز عن الرضا كانه قال نفسي مبدولة لرضاك او هذه الكلمة وقعت في الدين خطا با لسامع الكلام وقيل هذه لا يراد ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل مخاطب بهذا الشعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك وقوله اللهم لم يقصد بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام والمخاطب بقوله لولانت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى اخره (قلت) في هذين الجوابين نظر لا يخفى خصوصا في الجواب الثاني فان قوله *

فانزلن سكينه علينا * وثبت الاقدام ان لا قينا

يرد هذا وينقضه والذي قاله المازري اقرب الى التوجيه قوله « ما بقينا» في محل النصب على انه مفعول لقوله فاغفر وقوله «فداء لك» جملة معترضة ولفظ ابقينا بالباء الموحدة والقاف هكذا في رواية الاصيل والنسفي ومعناه ما خلفنا ورامانا مما اكتسبناه من الآثام وفي رواية الاثرين ما اتقينا من الانتقام بتشديد التاء المثناة من فوق وبالقاف ومعناه ماتر كناه بن الاوامر وفي رواية القابسي « ما لقينا» بفتح اللام وكسر القاف من اللقاء ومعناه ما وجدنا من المناهي ووقع في رواية قتيبة عن حاتم ابن اسماعيل كما سيأتي في الادب ما اقتفينا من الاقتفاء بالقاف والافهامى ما تبعنا من الخطايا من قفوت اثره اذا تبعته وكذا وقع لمسلم عن قتيبة وهي اشهر الروايات في هذا الرجز قوله « والقين» امر مؤكدا بالنون الخفيفة وسكينة

مفعوله وفي رواية النسفي « والى السكينة » بحذف النون وبالالف واللام فى السكينة قوله « انا اذا صبح بنا اتينا » من الاتيان اى اذا دعينا للقتال اوالى الحق جئنا وقال الكرماني « ايننا » فى بعض الروايات من الاباء ومعناه اذا دعينا الى غير الحق ايننا اى امتنعنا عنه قيل هذه رواية النسفي قوله « وبالصبح » عولوا علينا اى وبالصوت العالى قصدونا واستغاثوا يقال عولت على فلان وعولت بفلان اى استغنت به ووقع عند احد من الزيادة فى هذا الرجز فى حديث اياس بن سلمة عن ابيه وهو قوله *

ان الذين قد بعوا علينا * اذا ارادوا فتنة ايننا * ونحن عن فضل الله ما استغنينا

قوله « من هذا السائق » اى من هذا الذى يسوق الابل ويحذو وقالوا طمر بن الاكوع يعنى عم سلمة فان قيل قدمضى فى الجهاد ان رسول الله ﷺ هو الذى كان يقولها فى حفر الخندق وانها من اراجيز عبد الله بن رواحة واجيب بعدم المنافاة بينهما لاحتمال التوارد قوله « قال يرحم الله » اى قال النبي ﷺ يرحم الله طامرا وفى رواية اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله ﷺ لانسان يخاصه الا استشهد قوله « قال رجل من القوم » هذا الرجل هو عمر رضى الله تعالى عنه ساء مسلم فى رواية اياس بن سلمة ولفظه فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل يابى الله لولا امتعتنا بعامر قوله « وجبت » اى وجبت الجنة له ببركة دعائك له وقيل وجبته الشهادة بدعائك قوله « لولا امتعتنا به » اى هلا بقيتـه لنا لتمتع بعامر يعنى بشجاعته ويروى لولا امتعتنا به من التمتع وهو الترفه الى مدة ومنه فى الدعاء يقال متعنى الله بك قوله « فحصر نام » اى حصرنا اهل خير ويروى فحاصر نام وقال ابن اسحق اول حصون خير فتحا حصن ناعم وعنده قتل محمود بن سلمة الفيت عليه رضى منه فقتله قوله « مخمصة » بفتح الميم اى مجاعة قوله « على لحم » اى توقد النيران على لحم قوله « على اى لحم » اى على اى لحم من انواع اللحم توقدونها قوله « قالوا اللحم حمر » يجوز فى لفظ لحم الرفع والنصب فالرفع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو لحم حمر والنصب بنزع الحافض والتقدير على لحم حمر والحمر بضمين جمع حمار قوله « الانسية » بالجر صفة حمر وهو بكسر الهمزة وسكون النون وكسر السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف نسبة الحمر الى الانس ومعناه الحمر الاهلية وفى المطالع الانسية بفتح الهمزة وفتح النون كذا ذكره البخارى عن ابن ابي اويس وكذا قيدها عن الشيخ ابى بحر فى مسلم وكذا قيده الاصبلى وابن السكن وابوذر واكثر روايات الشيوخ فيه بكسر الهمزة وسكون النون وكلاهما صحيح واما الانس بفتح الهمزة والنون فهم الناس وكذلك الانس قوله « اهرى قوها » اى ارى قوها والهاء فيه زائدة ويروى بدون الهمزة هرى قوها قوله « واكسروها » وقد تقدم فى المطالم قال اكسروها واهرى قوها قوله او نهريقها ونفسها وفى المطالم قالوا الانهريقها ونفسها قال اغسلوها وهما قال او ذلك اى او الغسل ومر الكلام فيه هناك قوله سيف طامرو وهو عامر بن الاكوع المذكور فيه وفى رواية اياس بن سلمة قال فلما قدمنا خير خرج ملكهم مرحب ليخطر بسيفه يقول *

قد علمت خير انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب

قال فبرز له عامر فقال *

قد علمت خير انى طامر شاكى السلاح بطل مغامر

قال فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب فى ترس عامر فذهب طامر يسفل له اى يضربه من اسفل فرجع سيفه على نفسه قوله ذباب سيفه وهو طرفه الذى يضرب به وقيل ذباب السيف حده قوله عين ركة عامر اى راس ركبته فمات منه قوله فلما قتلوا اى رجوا من خير قوله وهو آخذ بيدي هكذا هو رواية الكشميين بيدي بالباء الموحدة وفى رواية غيره بيدي بدون الباء قوله حبط عملهاى عمل عامر لانه قتل نفسه قوله ان له اجرين وما اجر الجهادى الطاعة واجر المجاهدة فى سبيل الله واللام فيه للتاكيد وهو رواية الكشميين وفى رواية غيره اجرين بدون اللام قوله لجاهد مجاهد اللام فيه للتاكيد وجاهد اسم فاعل من جهد ومجاهد اسم فاعل ايضا من جاهد وروى ابو ذر عن الحموى والمستمل لجاهد وجاهد بلفظ الماضى

قوله «قل عزيرى معنى بهامثله» حاصل المعنى من العرب قليل مشى في الدنيا بهذه الخصلة الحميدة التي هي الجهاد مع الجهد اى الجهد وكذا وقع في هذه الرواية مشى بلفظ الماضى من المشى قوله «بها» اى بالارض او المدينة او الحرب او الخصلة قوله «مثله» اى مثل عامر *

﴿ حَدَّثَنَا قُنَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ قَالَ نَشَأُ بِهَا ﴾

اى حدثه قنينة بن سعيد عن حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفي نشأ بالنون وبالمهمزة فى اخره اى شب وكبر وحكى السبيلى انه وقع فى رواية مشابهة بضم اليم اسم فاعل من المشابهة وحاصل معناه ليس له مشابهة فى صفة السكال فى القتال وانتصابه يكون على الحال او بفعل محذوف والتقدير قل عزيرى رايته مشابها قال السبيلى وروى قل عزيرى انشا بهامثله والفاعل مثله وعزيرى منصوب على التمييز لان فى الكلام معنى المدح فهو على حد قولهم عظم زيد درجلا وقتل زيد ادبا *

٢١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى خَيْبَرَ لَيْلًا وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بَلَيْلٍ لَمْ يُغْرِ بِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتِ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى الجهاد فى باب دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الاسلام فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الى اخره قوله عن انس وفي رواية ابى اسحاق الفزاري عن حميد سمعت انسا كما تقدم فى الجهاد قوله اتى خيبر ليلاى فى الليل ومعناه قرب منها وقال ابن اسحاق انه تزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان ليلا يمدوهم وكانوا حلفاء هم قال فلبننى ان غطفان تجوزوا وقصدوا خيبر فسمعوا احسا خلفهم فظنوا ان المسلمين خلفهم فوذاريهم فرجموا فاقاموا واخذلوا اهل خيبر قوله لم يغربهم بضم الياه وكسر الفين المعجمة من الاغارة هكذا رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر عن المستملى لم يغربهم بفتح الياه وسكون القاف من القرب وتقدم فى الجهاد بلفظ لا يغرب عليهم وفي الاذان من وجه اخر عن حميد بلفظ كان اذا نزلنا بغير نسا حتى نصبح وننظر فان سمع اذا نالكف عنهم والاعار قوله خرجت اليهود بمساحيهم يعنى طالين زرعهم وذلك انهم كانوا يخرجون فى كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون احدا حتى اذا كانت الليلة التى قدم فيها المسلمون ناموا فلم تتحرك لهم دابة ولم يصبح لهم ديك وخرجوا بالمساحى طالين مزارعهم فوجدوا المسلمين وفي رواية احمد خرجت يهود بمساحيهم الى زرعهم والمساحى جمع مسحاة وهى آلة الحرت والمكانل جمع مكئل وهى الففة الكبيرة التى يحول فيها التراب وغيره قوله محمد اى هذا محمد قوله والحجيس اى الجيش سمى خميسا لانه خمسة اقسام اليمنة والميسرة والقلب والمقدمة والساقفة ويجوز فى الحجيس الرفع والتصب فالرفع على المعطف والتصب على انه مفعول معه قوله بساحة قوم الساحة الفضاء واصلا الفضاء بين المنازل قوله فساء من افعال الذم والمنذرين بفتح الذال المعجمة فان قلت كيف قال خربت خيبر قبل وقوعه قلت هذا من جملة معجزاته علم بطريق الوحي انها تخرب وقيل اخذه من لفظ المسحاة لانه من سعوت اذا فسرت وفيه اخذ التفاؤل من حيث الاشتقاق *

٢٢٠ - ﴿ أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ هَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَبَّحْنَا خَيْبَرَ بُكْرَةً فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِالْمَسَاحِي فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ فَاصْبُنَا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ

فنادى مُنادى النبي صلى الله عليه وسلم إن الله ورَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ فَأَنْهَا رَجْسٌ ﴿٢٢٠﴾
 هذا طريق آخر في حديث أنس المذكور أخرجه عن صدقة بن الفضل المروزي عن سفيان بن عيينة عن ابوب السخيتاني
 قوله الله أكبر هذه اللفظة موجودة في أكثر الطرق قوله سبحانه بشديد الباء قوله ينهيانكم فيه دليل على جواز جمع اسم الله
 مع غيره في ضمير واحد فإذ به على من منع ذلك قيل في رواية سفيان للاكثر ينهيانكم بالافراد وفي رواية عبد الوهاب بالثنائية
 قوله فانها اي قال فان لحوم الحمر رجس اي قدروتن وقيل الرجس العذاب فيحتمل ان يريد انها تؤذيه الى العذاب والنهي
 عن لحوم الحمر الاهلية للتحريم عند الجمهور *

٢٢١ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ
 أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ جَاءُ فَقَالَ أُكِلَتِ الْحُمْرُ فَسَكَتَ ثُمَّ أَمَّاهُ
 الثَّانِيَةَ فَقَالَ أُكِلَتِ الْحُمْرُ فَسَكَتَ ثُمَّ أَمَّاهُ لِثَلَاثَةِ قَالَ أَفْنَيْتِ الْحُمْرُ فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ
 إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ فَأُكْفِتِ الْقُدُورُ وَإِنَّهَا لَتَمُورُ بِاللَّحْمِ ﴿٢٢١﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب ابى محمد الحجبي البصري وهو من افراده عن
 عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ابوب السخيتاني عن محمد بن سيرين قوله «فاكفئت» قال ابن التين صوابه فاكفئت
 قال الاصمعي كفات الاناء قلبته ولا يقال كفاته قيل يحتمل ان يريد املوها حتى ازالوا ما فيها فيكون ا كمنث صحيحا
 لان الكسائي قال كفات الاناء املمته قوله «لتفور» من فارت القدر اذا اشتد ليلانها *

٢٢٢ - ﴿حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ نَابِتٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرَ بَغْلَسَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا
 بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ فَخَرَجُوا يَسْمُونَ فِي السَّكَّكِ قَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةُ فَصَارَتْ إِلَى دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى
 النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَّ عَيْتُهَا صَدَّاقَهَا فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ لَنَابِتٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ آتَتْ
 قُلْتَ لِأَنَسٍ مَا أَصْدَقَهَا فَحَرَّكَ نَابِتٌ رَأْسَهُ تَصَدِّيقًا لَهُ ﴿٢٢٢﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث مرفى صلاة الخوف في باب التكبير والغلس بالصبح فانه أخرجه هناك عن مسدد
 عن حاد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب وثابت البناني عن أنس الى اخره ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله «فقتل
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» فيه حذف لا بد منه لان ظاهر العبارة يوم ان ذلك وقع عقيب اللداء عليهم وليس كذلك
 فان ابن اسحاق قد ذكر انه صلى الله تعالى عليه وسلم اقام على محاصرتهم بضع عشرة ليلة وقبلا اكثر من ذلك ويؤيد ذلك
 ما وقع في الحديث الماضي «اصابتهم محمصة شديدة» فانه يدل على طول مدة الحصار اذ لو وقع الفتح من يومهم
 لم يقع لهم ذلك *

٢٢٣ - ﴿حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَبَى النَّبِيُّ ﷺ صَفِيَّةَ فَأَهْتَمَّهَا وَتَزَوَّجَهَا فَقَالَ نَابِتٌ لِأَنَسٍ مَا أَصْدَقَهَا قَالَ
 أَصْدَقَهَا فَسَهَا فَأَعْتَقَهَا ﴿٢٢٣﴾

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله «سبى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صفيه» فان سبها كان في غزوة خيبر

والحديث من افراده قوله « فاعفها وتزوجها » ظاهر ان العتق تقدم النكاح وليس كذلك لان الواو لاتدل على الترتيب على ان في الحديث الاخر « وجعل عتقها صداقها » ومنهم من جعل ذلك من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم ومنهم من اجازه *

٢٢٤ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَعْقُوبٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ النُّعْمَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَانْتَبَهُوا فَلَمَّا مَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ وَمَلَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةَ وَلَا فَاذَةَ إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ فَقِيلَ مَا أَجْزَأُ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأُ فُلَانٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنَا صَاحِبُهُ قَالَ فَخَرَجَ مَعَهُ كَلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ وَإِذَا أَمْرَعُ أَمْرَعُ مَعَهُ قَالَ فَجَرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالْأَرْضِ وَذُ بَابُهُ بَيْنَ نَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَيْفَأَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ فَقُلْتُ أَنَا لَكُمْ بِهِ فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ثُمَّ جَرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ وَذُ بَابُهُ بَيْنَ نَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فَمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ﴿**

لا وجه لذكر هذا الحديث هنا لانه ليس فيه تعلق ما بغزوة خبير ظاهرا وقد تصف بعضهم فقال يتحدث هذا الحديث بحديث ابي هريرة الذي يليه في القصة وصرح في حديث ابي هريرة ان ذلك كان بخير فينبهما بون بعيد في الفاظ المين يعرف ذلك من يقف عليهما وبعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وابوحازم سلمة بن دينار والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب لا تقول فلان شهيد فانه اخرجه هناك نحو هذا سند او متنا ومر الكلام فيه هناك **قوله** « فلما مال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » اي فلما رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد فراغ القتال في ذلك اليوم **قوله** « وفي اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجل » قالوا ان اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح الظاء المعجمة والفاء نسبة الى بنى ظفر بطن من الانصار وكان يكي ابا الفيسداق بفتح الفين المعجمة وسكون الباء آخر الحروف وبالذال المهملة وفي آخره **قوله** « لا يدع » اي لا يترك **قوله** « شاذة » بالسين المعجمة وتشديد الذال المعجمة وهو الذي يفرد عن الجماعة **قوله** « ولا فاذة » بالفاء مثله وهو الذي لا يختلط بهما صفتان لمخدوف اي لا يدع نسمة شاذة ولا نسمة فاذه ويجوز ان تكون التاء فيهما للمبالغة كافي علامة ونسابة وقيل المراد ما كبر وصغر وقيل الشاذ الخارج والفاذ المفرد وقال بعضهم والثاني اتباع قلت فيه نظر لا يخفى قوله فقيل ما اجزا و يروي فقالوا وقالوا وقلت قوله « فقال رجل » من القوم قيل هو اتم بن ابي الجون قوله « وذبابه » بضم الذال المعجمة اي طرفه الحد

٢٢٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ شَهِدْنَا خَيْبَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدْعَى الْإِسْلَامَ**

هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ فَكَادَ
بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحَةِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا سَهْمًا فَنَحَرَ
بِهَافْسَةٍ فَاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ أَنْتَحَرَ فَلَانَ فَقَتَلَ
نَفْسَهُ فَقَالَ قُمْ يَا فَلَانُ فَأَذِّنْ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة والحديث مضى في الجهاد في باب ان الله يؤيد
الدين بالرجل الفاجر فانه اخرجه هناك بآتم منه من طريقين قوله لرجل اللام فيه بمعنى عن كافي قوله تعالى (وقال الذين كفروا
للذين آمنوا) ويجوز ان يكون بمعنى في كافي قوله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيمة) والمعنى قال في شأنه قوله فاشتد
اى اسرع في الجرى قوله انتحراى نحر نفسه قوله «يرتاب» اى يشك في صدق الرسول وحقية الاسلام وفي رواية معمر في
الجهاد ان يرتاب ودخول ان على خبر كاد جائز مع قوله قله فاهلان هو بلال رضى الله تعالى عنه كما وقع صريحاً في الجهاد قوله
يؤيد وفي رواية الكشميهني ليؤيد قوله «بالرجل الفاجر» يحتمل ان يكون اللام للجنس فيعم كل فاجر ايد الدين
وساعده بوجه من الوجوه ويحتمل ان تكون للمهد عن ذلك الشخص المدين وهو قزمان المذكور في الحديث السابق
ولكنه انما يكون للمهد اذا كان الحديثان متحدين في الاصل والظاهر التعدد والله اعلم

﴿ تَابِعُهُ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ﴾

اى تابع شيبامعمر بن راشد عن الزهرى في هذا الاسناد وقد مرت هذه المتابعة موصولة في الجهاد في الباب الذى ذكرناه
﴿ وَقَالَ شَيْبٌ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيْبِ وَهَبُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
كَعْبٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ ﴾
شيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى ابن سعيد مر في الاستقراض ويونس هو ابن يزيد وابن شهاب
هو محمد بن مسلم الزهرى وهذا تعليق وصله النسائى عن عبد الملك بن عبد الحميد اليمونى عن محمد بن شيب عن ابيه
عن يونس فذكره •

﴿ وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَمِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

ابن المبارك هو عبد الله المروزي هذا تعليق ومرسل اراد بهذا ان المبارك وافق شيبيا في لفظ حنين وخالفه في
الاسناد فارسله وقد مر طريق ابن المبارك في الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة •

﴿ تَابِعُهُ صَالِحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ﴾

اى تابع ابن المبارك صالح بن كيسان عن الزهرى وقد روى البخارى هذه المتابعة في تاريخه قال لى عبد العزيز الاويسى عن
ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن عبيد الله بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبي
ﷺ قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لرجل معه «هذا من اهل النار» الحديث قال بعضهم فظهر من هذا ان المراد
بالتابعة في ترك ذكر اسم الغزوة ليس الا (قلت) لان ذلك لان ابن المبارك تابع شيبيا في لفظ حنين وصالح بن كيسان تابع
ابن المبارك والظاهر ان المتابعة اعم من ان تكون في لفظ حنين وفي غيره من المتن والاسناد ولا يلزم من عدم ذكر لفظ
حنين في رواية البخارى في تاريخه ان لا يكون المراد من قوله ممن شهد مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شهوده في حنين
لاحتمال طى بعض الرواة ذكره •

﴿ وقال الزُّبَيْدِيُّ أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْرٌ ﴾

الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وبالذال المهملة وهو محمد بن الوليد ابو الهذيل الشامي الحمصي وعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن كعب واما عبيد الله فصغر عبد الله ويروي عبد الله مكبرا ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب فحديثه مرسل لانه تابعي بالتكبير والتصغير قال النسائي واما عبيد الله فلا ادري من هو ولعله وهم والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وطريق الزبيدي هذا معلق مختصر *

﴿ قال الزُّهْرِيُّ وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسَعِيدٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

هذا ايضا معلق مرسل يروي به الزهري عن عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بالتكبير عن سعيد بن المسيب ورواه الذهلي عن الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله وهذا اصوب من عبيد الله بن عبد الله بنه عليه ابو علي الحياتي وهذه روايات مختلفة فيها كلام كثير *

٢٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عُمَانَ هَنَّ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ أَوْ قَالَ لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ بَعُوهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَحَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيحًا قَرِيبًا وَهُوَ مَمَكُمْ وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ قُلْتُ لَبَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَلَا أَدَاكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الواحد هو ابن زياد وطاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون وهو لاه كلهم بصريون وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث مضى في الجهاد في باب ما يكره من رفع الصوت بالتكبير قوله « او قال لما توجه » شك من الراوي قوله « اشرف الناس على واد » ظاهر هذا يوهم ان ذلك وقع وهم ذاهبون الى خيبر وليس كذلك بل انما وقع ذلك حال رجوعهم لان ابا موسى انما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر حينئذ يحتاج الى تقدير ليصح الكلام تقديره لما توجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى خيبر فحاصر هافة معها ففرغ فرجع فاشرف الناس الى آخره قوله « اربعوا » بكسر الهمزة معناه ارفعوا يقال ربيع عليه ربيع ربا اذا كف عنه وارباع على نفسه كف عنها وارفق بها قوله « لبك رسول الله » يعنى يا رسول الله وحذف حرف النداء كثير قوله « من كنز من كنوز الجنة » كلمة من الاولى للتبيين والتاوية للتبعض به

٢٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ رَأَيْتُ أَنْزَلَ ضَرْبَهُ فِي سَاقِ سَلْمَةَ فَقُلْتُ يَا أَبَا مُسْلِمٍ مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ فَقَالَ هَذِهِ ضَرْبَةُ أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ فَقَالَ النَّاسُ أُصِيبَ سَلْمَةُ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَفَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاهَةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يوم خيبر والمكي هو علم وليس بنسبة الى مكة وقدوم فيه الكرمانى فقال المكي منسوب الى مكة وسلمة هو ابن الاكوع وهذا الحديث من ثلاثيات البخارى وهو الرابع عشر منها قوله « يا ابا مسلم » كنية سلمة

ابن الاكوع قوله « فنفت فيه » اي في موضع الضربة والنفتات جمع نفتة وهي فوق النفخ ودون التفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ قوله « حتى الساعة » بالنصب نحوا كلت السمكة حتى راسها بالنصب هكذا قاله الكرمانى (قلت) تمثيله لا يتأتى الا في حالة النصب لان فيه يجوز الواجه الثلاثة الرفع والنصب والجر بخلاف حتى الساعة فانه لا يجوز فيه الرفع وهو ظاهر اما وجه النصب فلا بد فيه من تقدير زمان تقديره فما اشتكىها زمانا حتى الساعة واما الجر فلكون حتى للمطف والمطوف داخل في المطوف عليه فافهم ❁

٢٢٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُشْرِكُونَ فِي بَعْضِ مَنَازِلِهِ فَاقْتَتَلُوا فَقَالَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى عَسْكَرِهِمْ وَفِي الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ لَا يَدْعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاذَةً وَلَا فَاذَةً إِلَّا أَتَبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَجْزَأَ أَحَدَهُمْ مَا أَجْزَأَ أَفْلَانَ فَقَالَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَالُوا الْإِيمَانُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَا تَبِعْتَهُ فَإِذَا أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ كُنْتُ مَعَهُ حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَمَجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ نِصَابَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَذُ بَابُهُ بَيْنَ نَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَمَجَأَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ إِنْ الرَّجُلُ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ❁**

هذا طريق آخر لحديث سهل بن سعد الذي مضى في هذا الباب عن قريب وكان من الترتيب ان يذكرة عقبه وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى وابن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم يروى عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار يروى عن سهل بن سعد الساعدي الانصارى رضى الله تعالى عنه قوله « يضربها » ويروى « فضربها » قوله « احدم » ويروى احد قوله « نصاب سيفه » وهو مقبضه قوله « بالارض » اي ملتصقا بها او تكون الباء بمعنى في *

٢٢٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْحِزَاعِيُّ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ نَفَرَ أَنَسُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَرَأَى طِيَالِسَةَ فَقَالَ كَأَنَّهُمْ السَّاعَةُ يَهُودُ خَيْبَرَ ❁**

مطابقته للترجمة في قوله يهود خيبر ومحمد بن سعيد بن الوليد ابو بكر الحزاعي البصرى روى عنه البخارى هنا مفردا وفي الجهاد مقرونا وليس له في البخارى الا هذين الموضعين وهو ثقة من افراد احمد وزياد بكسر الزاى وتخفيف الياء اخر الحروف ابن الربيع ابو خدش بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الدال المهملة وفي اخره شين اليمحمدى الازدى البصرى وثقه احمد وغيره ونقل ابن عدى عن البخارى انه قال فيه نظر وقال ابن عدى وما روى بروايته باسا و ابو عمران هو عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة الى بنى الجون بطن من الازد قوله « فرأى طيالسة » اي عليهم وهو جمع طيلسان بفتح اللام والهاء في الجمع للمعجمة لانه فارسى معرب وقال الجوهري والعامية تقول بكسر اللام قوله « كانوا » اي كانوا هؤلاء الناس الذين رآى عليهم الطيالسة يهود خيبر وهذا انكار عليهم لان التشبه بهم ممنوع وادنى الدرجات فيه الكراهة وقد روى ابن خزيمة و ابو نعيم ان انسا قال ما شبهت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالسة الا يهود خيبر وقال بعضهم ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالسة قلت لان سلم ذلك لانه اذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيهها بايام اليهود في استمعالهم الطيالسة وقال ايضا قيل انما انكروا انها قلت ومن هو قائل هذا من العلماء حتى يعتمد عليه ومن قال ان اليهود في ذلك الزمن كانوا يستعملون الصفر من الطيالسة او غيرها ولئن سلمنا انها

كانت صفراء فلم يكن تشبيهه انس رضى الله تعالى عنه لاجل اللون وقد روى الطبراني عن انس قال كانت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ملحفة مصبوغة بالورس والزعفران يدور بها على نساءه فان كانت ليلة هذه رشها بالماء وان كانت ليلة هذه رشها بالماء وقد روى الطبراني ايضا من حديث ام سلمة رضى الله تعالى عنها قالت ربما صبغ رسول الله ﷺ رداءه او ازاره بزعفران او ورس ثم يخرج فيهما

٢٣٠ - **حدثنا** عبد الله بن مسلمة حدثنا حازم بن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضى الله عنه قال كان علي رضى الله عنه يخالف عن النبي ﷺ في خيبر وكان رميدا فقال انا اختلف عن النبي ﷺ فلحق به فلما بدنا الليلة التي فتحت قال لا عطيين الراية فدا او لياخذن الراية فدا رجل يحب الله ورسوله يفتح عليه فنحن نرجوها فقيل هذا علي فاعطاه ففتح عليه

مطابقه للترجمة ظاهرة وقد تكرر ذكر رجاله والحديث مرفى الجهاد في باب ما قيل في لواء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وكان رمدا بفتح الراء وكسر الميم وفي رواية ابن ابي شيبة ارمد وفي رواية جابر عند الطبراني في الصغير ارمد بتشديد الدال وفي حديث ابن عمر عند ابى نعيم في الدلائل ارمد لا يبصر قوله فقال انا اختلف كانه الكر على نفسه تاخره عن النبي ﷺ قوله فلحق به اى بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيحتمل ان يكون لحق به في الطريق ويحتمل ان يكون بمد الوصول الى خيبر قوله اولياخذن الراية شك من الراوى قوله رجل فاعل لياخذن قوله يحبه الله ورسوله صفة الرجل والراية العلم الذى يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وربما يدفعه الى مقدم السكر وقد صرح جماعة من اهل اللغة بان الراية والعلم مترادفان لكن روى احمد والترمذى من حديث ابن عباس كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولو اوه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وعند ابن ابي عدى عن ابى هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله ﷺ قوله فنحن نرجوها اى نرجو الراية ان تدفع النار اذ ان كل واحد منهم كان يرجو ذلك قوله فقيل هذا على اى قد حضر قوله ففتح عليه فيه اختصار اى فلما حضر اعطاه رسول الله ﷺ الراية فتقدم بها وقابل ففتح الله على يديه

٢٣١ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم قال اخبرني سهل بن سعد رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لا عطيين هذه الراية فدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايامهم يعطاه فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجون ان يعطاه فقال ابن علي بن ابي طالب فقيل هو يارسول الله يشتكى عينيه قال فارسلوا اليه فاني به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يارسول الله اقاتلهم حتى يكرنوا مثلنا قال ﷺ انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يحب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم

مطابق للترجمة ظاهرة و ابو حازم سلمة بن دينار والحديث قدم في الجهاد في باب فضل من اسام على يديه رجل بين هذا الاسناد والتمن وهنا بعض زيادة وهي قوله يدوكون ليلتهم بضم الدال المهمة من الدوك وهو الاختلاط اى باتوا في

اختلاط واختلاف قوله كاهم يرجو ويروى يرجون قوله فأتى به على صيغة المجهول قوله ودعا له فقال اللهم اذهب عنه
الحر والقر قال فما اشتكيتها حتى يومى هذا رواه الطبرانى عنه قوله فبرافتح الراء والهمزة على وزن ضرب قيل
ويجوز بكسر الراء على وزن علم وروى الطبرانى من حديث على بن ابي طالب ولا صدعت منذ دفع الى النبي ﷺ الريبة
يوم خيبر قوله اقاتلهم حذف منه همزة الاستفهام قوله حتى يكونوا مثلنا حتى يكونوا مسلمين مثلنا قوله انفذ بضم الفاء
وبالدال المعجمة قوله فيه اى فى الالام قوله حر النعم بسكون الميم وبفتح النون فى النعم والعين المهملة وهو من الزان الابل
المحمودة وكانت العرب تفتخر بها *

٢٣٢ - **حدثنا** عبد الغفار بن داود **حدثنا** يعقوب بن عبد الرحمن **حدثنا** أحمد بن عيسى
حدثنا ابن وهب قال اخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن عمرو مولى المطلب عن انس بن
مالك رضى الله عنه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمل صفيية بنت حيي
ابن اخطب وقد قتل زوجها وكانت هروسا فاصطفاها النبي ﷺ لنفسه فخرج بها حتى بلغ بها
سد الصهباء حلت فبنى بها رسول الله ﷺ ثم صنع حيسا فى نطم صفيير ثم قال لى آذن من حواك
فكانت تلك وليمة على صفيية ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي ﷺ يحوى لها وراهه بعباءة
ثم يجلس عند بئيره فيصم ركبته وتضع صفيية رجلها على ركبته حتى تر كبا *

مطابقتا للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (احدهما) عن عبد الغفار بن داود ابى صالح الحرانى سكن مصر وهو
من افراده وقد اخرج عنه ما وفى البيوع خاصة هذا الحديث الواحد (والاخر) عن احمد بن عيسى فى رواية كريمة ولعل بن
شبويع عن الفربرى احمد بن صالح المصرى وبه جزم ابو نعيم فى المستخرج وعمرو بفتح العين مولى المطلب بتشديد الطاء
وكسر الالام وفى رواية عبد الغفار عمرو بن ابي عمرو واسم ابي عمرو مبسرة والحديث مضى فى كتاب البيوع فى باب هل
يسافر بالجارية قبل ان يستبرئها قوله «الحصن» اسمه القموص قوله «صفيية بنت حيي» بضم الحاء المهملة وفتح الياء
آخر الحروف الاولى وتشديد الثانية ابن اخطب بالحاء المعجمة وبالطاء المهملة قوله «زوجها» واسمه كنانة بن الربيع بن ابي
الحقيق بضم الحاء قوله «فاصطفاها» اى اختارها لنفسه وذلك ان النبي ﷺ كان له سهم يدعى الصفيى ان شاء عبدا او امة
او فرسا يختاره من الخمس فاكثر صفيية هنا قوله «سد الصهباء» السد بفتح السين المهملة وضمها والصهباء موضع باسفل
خيبر وقد تقدم ذكرها عن قريب ووقع فى رواية عبد الغفار هنا سد الروحاء والاول اصوب قاله بعضهم وقال الكرماني
وقال بعضهم الصواب سد الروحاء والروحاء بالراء مكان قريب من المدينة بينهما نيف وثلاثون ميلا من جهة مكة قوله
«حلت» اى صارت حلالا لرسول الله ﷺ بالطهارة من الحيض ونحوه قوله «فبنى» بهار رسول الله ﷺ اى فدخل
عليها قوله «حيسا» بفتح الحاء المهملة وسكون الياء اخر الحروف وبالسين المهملة هو تمر يخلط بسمن واقط قوله يحوى لها
بضم الياء وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو المكسورة اى يحمل لها حوية وهي كساء محشوب يدار حول الراكب *

٢٣٣ - **حدثنا** ابراهيم بن ابي عمير **حدثنا** اخي عن سليمان بن يحيى عن حميد الطويل سمع انس
ابن مالك رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام على صفيية بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة ايام
حتى اهرس بها وكانت فيسن ضرب عليها الحجاب *

مطابقتا للترجمة فى قوله «اقام على صفيية بنت حيي بطريق خيبر» واسماعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر بن
عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال ويحيى هو ابن سعيد الانصارى وراووته عن حميد من رواية الاقران والحديث اخرجه

النسائي ايضا في النكاح وفي الوليمة عن محمد بن نصر هو القراء عن ايوب بن سليمان عن ابى بكر بن ابى اويس به قوله «ثلاثة ايام» اراد انه اقام في المنزلة التي اعرس بها فيها ثلاثة ايام لانه سار ثلاثة ايام ثم اعرس واعرس من الاعراس ولا يقال عرس بالتشديد من التعريس يقال عرس الرجل فهو معرس اذا دخل بامرته عند بناتها قوله «وكانت» اى صفة فيمن ضرب عليها الحجاب اى كانت من امهات المؤمنين لان ضرب الحجاب انما هو على الحرائر لا على ملكات العيين *

٢٣٤ - **حدثنا سعيد بن ابي مرزيم** اخبرنا محمد بن جعفر بن ابي كثير قال اخبرني حميد انه سمع انساً رضى الله عنه يقول اقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر بلالا بالانطاع فبسطت فالتى عليها التمر والاقط والسمن فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او مملكت يمينه قالوا ان حجبها فهى احدى امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهى مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب *

هذا طريق اخر لحديث انس المذكور قوله «اقام» النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابى ذر عن السرخسى قام والاول واجه قوله «احدى امهات المؤمنين» بان صارت حرة مثل الحرائر قوله «وطأ لها» من التوطئة وهو اصلاح ما تحتها للركوب *

٢٣٥ - **حدثنا ابو الوليد** حدثنا شعبة ح وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا وهب حدثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال كنا محاصري خيبر فرمى لانسان بجراب فيه شحم فتزوت لآخذنه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت *

مطابقته لترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (الاول) عن ابى الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى عن شعبة عن حميد ابن هلال عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح العين المعجمة وتشديد الفاء المزني البصرى (والثاني) عن عبد الله بن محمد المعروف بالسندى عن وهب بن جرير بن حازم عن شعبة الى اخره والحديث مضى في الخمس في باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب اخرجه من طريق ابى الوليد الى اخره نحوه قوله فتزوت اى وثبت من التزو والتون والزاى وهو الوثوب قوله «فاستحييت» اى من اطلاعه صلى الله تعالى عليه وسلم على حرصى عليه *

٢٣٦ - **حدثني عبيد بن اسماعيل** عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل التوم وعن لحوم الحمر الأهلية • نهى عن اكل التوم هو عن نافع وحمده ولحوم الحمر الأهلية عن سالم •

مطابقته لترجمة في قوله يوم خيبر وعبيد بضم العين وفي بعض نسخ البخارى عبد الله وقال الحياتى هو عبد الله فغلب عليه عبيد حتى صار كاللقب وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله العمري ونافع مولى ابن عمر وسالم هو ابن عبد الله بن عمرو وهذا الحديث من افراذه قوله نهى عن اكل التوم ظاهرة التحريم ولكن في مسلم من حديث ابى ايوب احرام هو قال لاولكنى اكره من اجل ريحه وقد صرح بانه ليس بحرام ولكنه مكروه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا ياكله لاجل الملك قوله عن نافع وحده اى النهى عن اكل التوم روى عن نافع وحده ولم يرو عن سالم وانما الذى روى عن سالم هو النهى عن لحوم الحمر الأهلية قال بعضهم وفيه جواز استعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه لان كل لحم الحمر حرام وا كل التوم مكروه وقد جمع بينهما بلفظ النهى فاستعمله فى حقيقته وهو التحريم وفى مجازه وهو السكراة انتهى قلت هذا ليس بجمع بين الحقيقة والمجاز وانما هو مستعمل فى عموم المجاز *

٢٣٧ - **حدثني يحيى بن ززعة** حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل الخمر إلا نسيته

مطابقته للترجمة في قوله يوم خيبر والحديث أخرجه البخاري أيضا في الذبائح عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفي النكاح عن مالك بن إسماعيل عن سفيان بن عيينة وفي ترك الحيل عن مسدد وأخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن يحيى وغيره وأخرجه الترمذي في النكاح عن ابن أبي عمير وغيره وأخرجه النسائي في الصيد عن محمد بن منصور والحارث بن مسكين وغيرهما وأخرجه ابن ماجه في النكاح عن محمد بن يحيى قوله نهى عن متعة النساء نكاح المتعة هو النكاح الذي بلفظ التمتع الى وقت معين نحو ان يقول لامرأة أتمتع بك كذا مدة بكذا من المال وقال ابن عبد البر في التمهيد أجمعوا على ان المتعة نكاح لا شاهد فيه وأنه نكاح الى اجل تقع فيه الفرقة بلا طلاق ولا ميراث بينهما قال وهذا ليس حكم الزوجات في كتاب الله ولا سنة رسوله انتهى وقال القاضي عياض في الاكمال اتفق العلماء على ان هذه المتعة كانت نكاحا الى اجل لا ميراث فيه وفراقها يحصل بانقضاء الاجل من غير طلاق واذا تقرر ان نكاح المتعة هو الموقت فلواقته بمدة تعلم بمقتضى العادة انهما لا يعيشان الى انقضاء اجلها كإثني سنة ونحوها فهل يبطل لوجود التاقية او يصح لانه زال ما كان يخفى من انقطاع النكاح بتغير طلاق ومن عدم الميراث بين الزوجين اطلاق الجمهور عدم الصحة فان قلت هل ذهب احد الى جوازها قلت ادعى فيه غير واحد من العلماء الاجماع وقال الخطابي في المعالم كان ذلك مباحا في صدر الاسلام ثم حرم فلم يبق اليوم فيه خلاف بين الائمة الا شيئا ذهب اليه بعض الروافض قال وكان ابن عباس يتاول في اباحتها للمضطر بطول النوبة وقلة اليسار والجددة ثم توقف عنه وامسك عن الفتوى به وقال ابو بكر الحازمي يروى عن ابن جريج جوازه وقال المازري في المعلم تقرر الاجماع على منعه ولم يخالف فيه الا طائفة من الابتدعة وقال صاحب المفهم اجمع السلف والخلف على تحريمها الا ما روى عن ابن عباس وروى عنه انه رجع والاررافضة وحكى ابو عمر الخلاف القديم فيه فقال واما الصحابة فانهم اختلفوا في نكاح المتعة فذهب ابن عباس الى اجازتها وتحليلها لا خلاف عنه في ذلك وعليه اكثر اصحابه منهم عطاء بن ابي رباح وسعيد بن جبير وطاوس قال وروى ايضا تحليلها واجازتها عن ابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله قال تمتعنا الى نصف من خلافة عمر رضي الله تعالى عنه حتى نهي عمر الناس عنها في شان عمرو بن حريث ونكاح المتعة قبل التحريم هل كان مطلقا او مقيدا بالحاجة وبالاسفار قال الطحاوي كل هؤلاء الذين رووا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلاقها اخبروا انها كانت في سفر وليس احد منهم اخبر انها كانت في حضر وذكر حديث ابن مسعود انه اباحها لهم في الغزو وقال الحازمي ولم يبلغنا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اباحها لهم وهم في بيوتهم وقال القاضي عياض قد ذكر في حديث ابن عمر انها كانت رخصة في اول الاسلام لمن اضطر اليها كالميتة واذا تقرر ان نكاح المتعة غير صحيح فهل يحد من وطئه في نكاح متعة فاكثر اصحاب مالك قالوا لا يحد لشبهة العقد وللخلاف المتقدم فيه وانه ليس من تحريم القرآن ولكنه يعاقب عقوبة شديدة وقال صاحب الاكمال هذا هو المروى عن مالك واصل هذا عند بعض شيوخنا التفريق في الحديثين ما حرمته السنة او حرمه القرآن وايضا فالخلاف بين الاصولين هل يصح الاجماع على احد القولين بعد الخلاف او لا ينقدو حكم الخلاف باق قال وهذا مذهب القاضي ابي بكر وقال الرافعي ما ملخصه ان صح رجوع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وجب النكاح لحصول الاجماع وان لم يصح رجوعه فينبى على انه لو اختلف اهل عصره في مسألة ثم اتفق من بعدهم على احد القولين فيها هل يصير ذلك مجمعا عليها في وجهان اصوليان ان قلنا نعم وجب الحد والافلا كالوطء في سائر الانكحة المختلف فيها قال وهو الاصح وكذا صححه النووي رحمه الله تعالى قوله يوم خيبر وفي لفظ الترمذي من خيبر وقال ابن عبد البر وذكر

النهي عن المنة يوم خيبر غلط وقال السهيلي النهي عن المنة يوم خيبر لا يعرفه احد من اهل السير ورواة الاثر وقد روى الشافعي عن مالك باسناده عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية لم يزد على ذلك وسكت عن قصة المنة لما علم فيها من الاختلاف قلت قد اختلف في وقت النهي عن نكاح المنة هل كان زمن خيبر او في زمن الفتح او في غزوة او طاس وهي في عام الفتح او في غزوة تبوك او في حجة الوداع او في عمرة القضاء ففي رواية مالك ومن تابعه في حديث علي رضي الله تعالى عنه ان ذلك زمن خيبر كما في حديث الباب وكذلك في حديث ابن عمر ورواه البيهقي من رواية ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله ان رجلا سال عبد الله بن عمر عن المنة فقال حرام قال ان فلانا يقول بها فقال والله لقد علم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرّمها يوم خيبر وما كنا مسأخين وفي حديث سبرة بن معبد الجهني عند مسلم انه اذن فيها في فتح مكة وفيه فلم اخرج حتى حرّمها وفي حديث سلمة بن الاكوع عند مسلم ايضا انه رخص فيها عام او طاس ثلاثة ايام ثم نهى عنها وفي حديث سبرة عند ابى داود انه نهى عنها في حجة الوداع وفي بعض طرق حديث علي رضي الله تعالى عنه ان ذلك كان في غزوة تبوك ذكره ابن عبد البر وكذلك في حديث ابى هريرة ان ذلك كان في غزوة تبوك رواه الطحاوي والبيهقي وكذلك في حديث جابر رواه الحازمي في كتاب الناسخ والنسوخ وفيه يقول جابر بن عبد الله خرجنا مع رسول الله ﷺ الى غزوة تبوك حتى اذا كنا عند العقبة بما يلي الشام جئنا نسوة فذكرنا اننا نتمننا وهن يجمان في رحالنا او قال يطفن في رحالنا فجاءنا رسول الله ﷺ فنظر اليهن فقال من هؤلاء النسوة فقلنا يا رسول الله تتمتع منهن قال فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرت وجنتاه وتممر لونه واشتد غضبه فقام فينا خطيبا حمد الله واثنى عليه ثم نهى عن المنة فتوادعنا يومئذ الرجال والنساء ولم نعد ولم نعد لها ابد افها قسمت يومئذ ثنية الوداع وذكر عبد الرزاق عن معمر بن الحسن قال ما حلت المنة قط الا ثلاثا في عمرة القضاء ما حلت قبلها ولا بعدها وقال ابن عبد البر وهذا الباب فيه اختلاف شديد وفيه احاديث كثيرة لم نكتبها قلت لجمع بين هذه الاحاديث وترجيح بعضها عند عدم امكان الجمع على وجوه ذكرها العلماء فقال المازري ليس هذاتا فضلا لانه يصح ان ينهى عنها في زمن ثم ينهى عنها في زمن اخر توكيدا اولي شهر النهي ويسمعه من لم يكن سمعه او لاسمع بعض الرواة النهي في زمن وسمعه اخرون في زمن اخر فنقل كل منهم ما سمعه و اضافه الى زمن سماعه وقال القاضي عياض يحتمل انه ﷺ اباحها لهم للضرورة بعد التحريم ثم حرّمها تحريما مؤبدا فيكون انه حرّمها يوم خيبر وفي عمرة القضاء ثم اباحها يوم الفتح للضرورة ثم حرّمها يوم الفتح ايضا تحريما مؤبدا وقال النووي الصواب المختار ان التحريم والاباحة كانا مرتين وكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم ابيحت يوم فتح مكة وهو يوم او طاس لاتصالها ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة ايام تحريما مؤبدا الى يوم القيامة وذكر بعضهم انه لا يعرف شيء نسخ مرتين الا نكاح المنة (قلت) زاد بعضهم عليه امر تحويل الصلاة انه وقع مرتين وزاد ابو بكر بن العربي ثالثا فقال نسخ الله القبلة مرتين ونسخ نكاح المنة مرتين و اباح اكل لحوم الحمر الاهلية مرتين وزاد ابو العباس العوفي رابعا وهو الوضوء مما مسته النار على ما نقله ابن شهاب وروى مثله عن عائشة وزاد بعضهم الكلام في الصلاة نسخ مرتين حكاه القاضي عياض في الاكمال وكذلك الحاضرة على قول ابن الاعرابي وفي التوضيح هذا اغرب ما وقع في الشريعة ابيح ثم نهى عنه يوم خيبر ثم ابيح في عمرة القضاء واولئ الفتح ثم نهى عنه ثم ابيح ثم نهى عنها الى يوم القيامة *

٢٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُرَيْرٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ ﴿

هذا طريق اخر لحديث عبد الله بن عمر المذكور عن قريب اخرجه عن محمد بن مقاتل المروزي عن عبد الله بن المبارك

الروزي عن عبيد الله بن عمر الى اخره واقتصر في هذه الرواية على ذكر الحمر الاهلية *

٢٣٩ - **حدثني اسحاق بن نصر** حدثنا محمد بن عبيد حدثنا عبيد الله عن نافع وصالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى النبي ﷺ عن اكل لحوم الحمر الاهلية *

هذا طريق اخر لحديث ابن عمر اخرجه عن اسحق بن نصر وهو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخارى وكان ينزل المدينة بياب بنى سعد عن محمد بن عبيد بضم العين الطيالسي عن عبيد الله بن عمر العمري الى اخره وهننا ايضا اقتصر على ذكر الحمر الاهلية ولكنه هنا زاد سالما فذكره مع نافع كلاهما عن عبد الله بن عمر

٢٤٠ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية ورخص في الخيل *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر وفتح العين هو ابن دينار ومحمد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم هو ابو جعفر الباقر والحديث اخرجه البخارى ايضا في الذبائح عن سليمان بن حرب وفي الذبائح ايضا عن مسدد واخرجه مسلم في الذبائح عن يحيى بن يحيى وابي الربيع وقتيبة واخرجه ابو داود في الاطعمة عن سليمان بن حرب به وعن ابراهيم بن الحسن المصيصي واخرجه النسائي في الصيد وفي الوليمة عن قتبية واحمد بن عبد الصبي كلاهما عن حماد بن زيد قوله «الاهلية» في رواية الكشميهني وليس في رواية غيره اللفظ الحمر واحتج بهذا الحديث من جوز اكل لحم الخيل وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي واحمد وابي ثور والليث وابن المبارك واليه ذهب ابن سيرين والحسن وعطاء والاسود بن يزيد وسعيد بن جبير وقال ابو حنيفة لا يؤكل لحم الخيل وبه قال مالك والاوزاعي وابو عبيد واستدلوا على ذلك بقوله تعالى (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) خرج مخرج الامتان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتان باعلى النعم ويمتن بادنائها ولما روى ابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن لحوم الخيل والبغال والحمير فيعارض حديث جابر والترجيح للمحرم فان قلت حديث جابر صحيح وحديث خالد متكلم فيه اسنادا ومثنا والاعتماد على احاديث الاباحة لصحتها وكثرة روايات سند حديث خالد جيد ولهذا لما اخرجه ابو داود وسكت عنه فهو حسن عنده وقال النسائي اخبرنا اسحق بن ابراهيم اخبرني ببقية حديثي ثور بن يزيد عن صالح فذكره بسنده وقد صرح فيه ببقية بالتحديث عن ثور وثور حصي اخرج له البخارى وغيره وبقية اذا صرح بالتحديث كان السند حجة قاله ابن معين وابو حاتم وابوزرعة والنسائي وغيرهم خصوصا اذا كان الذي حدث عنه ببقية شاميا وقال ابن عدى اثاروى ببقية عن اهل الشام فهو ثبت وصالح وثقه ابن حبان وابوه يحيى ذكره الذهبي وقال وثق وابوه مقدم بن معدى كرب صحابي فاذا كان كذلك صحت المعارضة فاذا تعارض ارجح المحرم فان قلت ادعى بعضهم ان حديث خالد منسوخ بحديث جابر لانه قال فيه واذن وفي لفظ ورخص قلت لا يصح الاستدلال على النسخ بقوله اذن اورخص لانه يحتمل ان يكون اذنه في حالة المخمصة اذ هي اغلب احوال الصحابة رضي الله تعالى عنهم وفي الصحيح انهم ما وصلوا الى خيبر الا وهم جياع فلا يدل على الاطلاق فان قلت لو كانت الاباحة للمخمصة لما اختصت بالخيل قلت يمكن ان يكون في زمن الاباحة بالفرس ما صابوا البغال والحمير فان قلت قال ابن حزم في حديث خالد دليل الوضع لان فيه عن خالد غزوت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر وهذا باطل لانه لم يسلم خالد الا بعد خيبر بالاخلاف قلت ليس كما قال بل فيه خلاف فقيل هاجر بعد الحديبية وقيل بل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر وقيل اسلم سنة خمس بعد فراغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بني قريظة وكانت الحديبية في ذى القعدة

سنة ست وخيبر بعدها سنة سبع ولوسلم انه اسلم بعد خيبر ففاية ما فيه انه ارسل الحديث ومراسيل الصحابة في حكم الموصول المسند قاله ابن الصلاح وغيره *

٢٤١ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا عِبَادٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَصَابَنَا مَجَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ فَأَنَّ الْقُدُورَ لَتَغْلَى قَالَ وَبَعْضُهَا نَضَجَتْ فَجَاءَ مُنَادِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِ الْحُمْرِ شَيْئًا وَأَهْرِي يَقُوهَا قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى فَتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِذَا نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْعَذْرَةَ** *

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن سليمان الواسطي سكن بغداد يلقب بسعدويه ويكنى اباعثمان وعباد يفتح العين ويشد الباء الموحدة ابن العوام بن عمر الواسطي مات سنة خمس وثمانين ومائة والشيباني هو ابو اسحق سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز الكوفي يروي عن عبدالله بن ابي اوفى واسمه علقمة بن خالد الاسلمي والحديث قدم في المحسن عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد قوله «لتغلى» من الغليان واللام فيه للتأكيد قوله «فجاء منادى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» وهو ابو طلحة قوله «واهرى يقوها» اصله اريقوها من الارافة قوله انه اى الشان قوله عنها اى عن لحوم الحمر الالهية قوله «لم تخمس» على صيغة المجهول من التخميس اى لانه لم يؤخذ منها المحسن قوله قال بعضهم اى بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم قوله «البسة» اى قطعان البت وهو القطع يقال لافعله البتة لكل امر لارجمة فيه وانتصابها على المصدرية تقديره ابت البسة وقال الكرماني والفاء الف قطع على غير القياس وقال بعضهم الفها الف وصل ولم ار احدا من اهل اللغة قال ذلك قلت عدم رؤيته لا ينفي ذلك لانه لم يحط بجميع ما قاله اهل اللغة ووجه شخص بشيء لا ينافى علم غيره قوله «العذرة» اى النجاسة قال الكرماني وفي التعليل مناقشة لان التبسط قبل القسمة في الما كولات قدر الكفاية حلال واكل العذرة موجب للكرهه لا للتحريم وقال النووي السبب فى الامر بالارافة انها نجسة وقيل نهى عنها للحاجة وقيل لانها اخذوها قبل القسمة وهذا التاويلان لاصحاب مالك القائلين باباحة لحمها وقال الواقدي ان عدة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه بالمشك *

٢٤٢ - **حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِينَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ نَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصَابُوا حُمْرًا فَطَبَخُوهَا فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْفُوا الْقُدُورَ** *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «انهم كانوا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» اى في غزوة خيبر واخرجه عن البراء مقرونا بعد الله بن ابي اوفى والحديث اخرجه مسلم في البائغ عن عبد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة عن عدى بن ثابت عن البراء وابن ابي اوفى به وفي حديث مسلم بن ابراهيم عن البراء وحده قوله «اكفوا القدور» من الاكفاء وهو القلب وجاء الثلاثى ايضا بمعناه وحاصل المعنى اميلوها ليراق ما فيها *

٢٤٣ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ نَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِحَدَّثَانِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَدْ أَصَبُوا الْقُدُورَ أَكْفُوا الْقُدُورَ** *

هذا طريق آخر اخرجه عن اسحق بن منصور عن عبد الصمد بن عبد الوارث الى آخره

٢٤٤ - **حدثنا مسلم** حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء قال غزونا مع النبي

ﷺ نحو

هذا طرق اخر اخرجه عن مسلم بن ابراهيم الى اخره ولهذا الحديث ثلاث طرق كما رايتهما اثنان عالين وواحدنازل
فذكره بين العالين لان فيه التصريح بسماع التابعي له من الصحابين دونهما فانها باعنة

٢٤٥ - **حدثني ابراهيم بن موسى** أخبرنا ابن أبي زائدة أخبرنا عاصم عن هارم عن
البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر أن نلقى الحمر
الأهلية نيئة ونضيجة ثم لم يأمرنا بأكله بعد

هذا وجه اخر اخرجه عن ابراهيم بن موسى عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن عاصم الاجول عن عامر الشعبي
عن البراء الى اخره واخرجه مسلم في الذبائح عن زهير بن حرب وعن ابي سعيد الاشج واخرجه النسائي في الصيد
عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه في الذبائح عن سويد بن سعيد قوله «ان نلقى» بضم النون وسكون اللام
وكسر القاف من الالتقاء وكلمة ان مصدرية التقدير امرنا بان نلقى اى بالقاء الحمر الأهلية مطلقا يعنى نيئة ونضيجة فقوله
نيئة بكسر النون وسكون الياء اخر الحروف وفتح الهمزة وبالتاليا وذكره ابن الاثير في باب نى اعنى في باب النون بعدها
الياء ثم الهمزة وذكره الجوهري في باب نوه بالواو موضع الياء قال وانه اللحم نيئناه اذ لم ينضججه وقدناه اللحم ينئ
نيئناه فهو لحم نيئ بالكسر مثل نبع بين النيوء والنيوة وقال ابن الاثير وقد قلب الهمزة ياء فيقال نيا بالتشديد وقال الكرمانى
نيئة ونضيجة بالتونين والاضافة يعنى يجوز فيه الوجهان احدهما نيئة ونضيجة بالتاء في اخرها والاخر نيئها
ونضيجها بالاضافة الى الضمير الذى يرجع الى اللحوم فى الاضافة تحذف التاء ولم ار احدا من الشراح حقق
هذا الموضوع كما ينبى قوله «بعد» بضم الدال اى بعد امره صلى الله تعالى عليه وسلم بالقاء الحمر الأهلية وفيه اشارة
الى استمرار تحريمها *

٢٤٦ - **حدثني محمد بن أبي الحسين** حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي عن هارم عن هارم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا أدري أنسى عنه رسول الله ﷺ من أجل أنه كان حولة
الناس فكره أن تذهب حمولتهم أو حرمة يوم خيبر لحم الحمر الأهلية *

مطابقتة للترجمة ظاهرة ومحمد بن ابي الحسين جعفر السمانى الحافظ وكان من اقران البخارى وعاش بعده خمس
سنين وقد ذكر الكلاباذى ومن تبعه ان البخارى ماروى عنه غير هذا الحديث وقال بعضهم تقدم في العبدى حديث آخر
قال البخارى فيه حدثنا محمد حدثنا عمر بن حفص الذى يظهر انه هذا (قلت) يحتمل ان يكون غيره وعمر بن حفص يروى
عن ابيه حفص بن غياث بن طلق بن معاوية ابو حفص النخعى الكوفى وهو احد مشايخ البخارى روى عنه هنا بالواسطة
وعاصم هو ابن سليمان الاحول وعامر هو ابن شراحيل الشعبى والحديث اخرجه مسلم في الذبائح عن احمد بن يوسف
السلمى عن عمر بن حفص قوله «انهى عنه» اى عن لحم الحمر الأهلية والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله
«حولة الناس» بفتح الحاء وهى التى يحمل عليها الناس من الدواب سواء كانت عليها الاحمال ولم تكن كالر كوبة وقال
الكرمانى الحولة كل ما احتمل عليه الحى من حمار وغيره قوله «او حرمة يوم خيبر» بفتح الخاء مطلقا مؤبدا قوله «لحم الحمر
الأهلية» بيان للضمير الذى فى عنه وفى حرمة ويجوز فيه النصب على تقدير اعنى لحم الحمر الأهلية والرفع على تقدير هو لحم
الحمر الأهلية فالنصب على المعنوية والرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف *

٢٤٧ - **حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَالرَّاجِلِ سَهْمًا قَالَ فَمَرَّه نَافِعٌ فَقَالَ إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلَاثَةٌ أَسْهُمٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ**

مطابقته للترجمة في قوله يوم خيبر والحسن بن اسحق بن زياد المروزي يلقب بحسنويه الشاعر التقه وهو من افراده ومحمد بن سابق الكوفي البزار اصله فارسي كان بالكوفة مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو من شيوخ البخاري حدث عنه هنا بالواسطة وزائدة هو ابن قدامة ابو الصلت الكوفي وعبيد الله بن عمر العمري قوله «فسره نافع» اي قال عبيد الله ابن عمر الراوي عن نافع وهو موصول بالاسناد المذكور *

٢٤٨ - **حَدَّثَنَا بَحْيِيُّ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ قَالَ مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَا أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ نَخْسِ خَيْبَرَ وَتَرَ كَتْنَا وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ فَقَالَ لِمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ قَالَ جُبَيْرٌ وَلَمْ يَقْدِرِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا**

مطابقته للترجمة في قوله من نخس خيبر والحديث قد مر في الجنس في باب ومن الدليل على ان الجنس للامام فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله «بني المطلب» وهو المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب قوله «منك» لانهم كلهم بنو اعمام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان عثمان بن شميا وجبير بن مطعم كان نوفليا قوله «شيء واحد» لان احدهما لم يفارق الاخر لافي الجاهلية ولا في الاسلام فكانا محصورين مع ما في خيف بنى كنانة وقوله «شيء بالشيء المعجمة وبالهمزة في رواية الاكثرين وفي رواية المستملى من بكسر السين المهملة وتشديد الباء اخر الحروف وقال ابن الاثير شيئا واحد هكذا رواه يحيى بن معين اي مثل وسواء يقال هاشميا بنى مثلان والرواية المشهورة شيئا واحد بالسين المعجمة قوله قال جبير بن مطعم وهو موصول بالاسناد المذكور قوله لى بنى عبد شمس هو ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب *

٢٤٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَلَّغْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَفْنَا وَأَخْرَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُحَيْمٍ إِمَّا قَالَ فِي بَعْضٍ وَإِمَّا قَالَ فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي فَرَكَبْنَا سَفِينَةً فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ فَوَافَقْنَا جَمْرًا بَنَى أَبِي طَالِبٍ فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيمًا فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ انْفَتَحَ خَيْبَرَ وَكَانَ أَنَا مِنْ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا يَهْنِي لِأَهْلِ السَّنِينَةِ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ . وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ وَهِيَ يَمْنٌ قِيمٌ مَعَنَا عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةٌ وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرْنَا فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ وَأَسْمَاءَ عِنْدَهَا فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ مَنْ هَذِهِ قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ قَالَ عُمَرُ الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ قَالَتْ أَسْمَاءُ لَنْمَ قَالَ سَبَقْنَاكُمْ**

بِالْهِجْرَةِ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ فَفَضَيْتُ وَقَالَتْ كَلَّا وَاللَّهِ كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ وَيَعْظُمُ جَاهِلِكُمْ وَكُنَّا فِي دَارٍ أَوْ فِي أَرْضٍ الْبِعْدَاءُ الْبِنْفَاءُ بِالْحَبَشَةِ وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ ﷺ وَإِنَّمَا اللَّهُ لَا أُطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أُشْرَبُ شَرَابًا حَتَّىٰ أَذْكَرُ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَىٰ وَنُخَافُ وَسَأَذْكَرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَسْأَلُهُ وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَرْبِخُ وَلَا أُرِيدُ هَلِيَهُ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَمَا قُلْتَ لَهُ قَالَتْ قُلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا قَالَ لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ وَلَهُ وَلَا أَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ قَالَتْ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَىٰ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ يَوْمُهُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ أَبُو بُرَيْدَةَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَىٰ وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي قَالَ أَبُو بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرِ مَنَازِلَهُمْ حِينَ تَزُورُوا أَبَاتَهُمْ وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذْ لَقِيَ الْخَلِيلَ أَوْ قَالَ الْعَدُوَّ قَالَ لَهُمْ لَنْ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْتَظِرُوا هُمْ

مطابقه للترجمة في قوله حين افتتح خير ومحمد بن الملا ابو كريب الهمداني وهو شيخ مسلم وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف ابن عبد الله بن ابي بردة واسمه عامر بن ابي موسى الاشعري سمع جده ابا موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث مضى مقطعا في الخمس وفي هجرة الحبشة قوله « مخرج النبي ﷺ » بفتح الميم امام صدر ميمى بمعنى خروجه او اسم زمان بمعنى وقت خروجه والواو في ونحن بالين للحال قوله ابو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء واسمه طمر بن قيس وابورهم بضم الراء وسكون الهاء ابن قيس الاشعري وقال ابو عمر وكان لاني موسى ثلاثة اخوة وابوردة طمر وابورهم ومجدي بنو قيس بن سليم وقيل اسم ابن زهم مجدي ومجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد الياء اخر الحروف وجزم ابن حبان في الصحابة بان اسمه محمد وذكر ابن قانع ان اسمه مجيلة بكسر الجيم وسكون الياء اخر الحروف وباللام ثم الهاء قوله « اما قال في بضع » بكسر الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة وقال ابن الاثير وقد فتح الباء وهو ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد (فان قلت) في بضع يتعلق بماذا وما محله من الاعراب (قلت) يتعلق بقوله فخر جنا ومحله النصب على الحال قوله « من قومي » وفي رواية المستمل « من قومه » قوله « سفينتنا » بالرفع لانه فاعل القتا قوله « الى النجاشي » بفتح النون وتشديد الياء وتخفيفها وهو اسم من ملك الحبشة قوله « فوافقنا جعفر بن ابي طالب » يعنى صادفناه بارض الحبشة قوله « حتى قدمنا جيمنا » ذكر ابن اسحق ان النبي ﷺ بعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ان يجهز اليه جعفر ابن ابي طالب ومن معه فجهزهم واكرمهم وقدم بهم عمرو بن امية وهو نجيب وسمى ابن اسحق من قدم مع جعفر وهم ستة عشر رجلا فيهم امراته اسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامراته واخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن ابي فاطمة قوله « اسماء بنت عميس » مصغر العيس بالمهملة بن سعد بن الحارث بن تميم بن كعب الخثعمية وامها هند بنت عوف وهي اخت ميمونة زوج النبي ﷺ واخت ليابة ام الفضل زوجة العباس وزوج اسماء جعفر بن ابي طالب ولما قتل جعفر تزوجها ابو بكر الصديق رضی الله عنه وولدت له محمد بن ابي بكر ثم مات عنها فتزوجها على بن ابي طالب رضی الله عنه فولدت له يحيى ابن علي بن ابي طالب قوله « وكان اناس » سمي منهم عمرو رضی الله تعالى عنه قوله وهي ممن قدم منها هو كلام ابن موسى قوله

«على حفصة» زاد ابو يعلى زوج النبي ﷺ قوله «زائرة» نصب على الحال قوله «ألحشية هذه» بهمزة الاستفهام نسبها الى الحبشة لسكنها فهم قوله «البحرية» بهمزة الاستفهام ايضا وفي رواية ابى ذر «البحيرية» بالتصغير نسبها الى البحر لركوبها البحر قوله في دار بلاتونين لانه مضاف الى البعداء قوله اوفي ارض شك من الراوى والبعداء بضم الباء وفتح العين جمع بعيد اى البعداء عن الدين قوله البغضاء بضم الباء الواحدة وبالهمزة من المفتوحين جمع بغيض بمعنى البغضاء للدين وفي رواية ابى ملى البعداء او البغضاء بالشك وفي رواية النسفي البعد بضمه من وفي رواية القاسمي البعد البعداء البغضاء جمع بينهما والظاهر انه فسر الاولى بالثانية وفي رواية ابن سعدو كنا البعداء والطرداء قوله وذلك في الله ورسوله اى لاجل الله وطلب رضاه و لاجل رسوله قوله وايم الله همزة وصل وقيل همزة قطع بفتح الهمزة وقيل بكسر ها يقال ايم الله وايمن الله ومن الله وقيل ايمن جمع يمين ولما كثر في كلامهم حذفوا النون كما قالوا في لم يكن لم يك قولهم تؤذي وتخاف كلاهما على صيغة المجبول قوله اهل المدينة بنصب اهل على الاختصاص او على حذف حرف النداء قوله هجرتان احدهما الى النجاشي والاخرى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ياتون وفي رواية الكشميهني ياتون قوله ارسلنا بفتح الهمزة اى افواجا يتبع بعضهم بعضا والواحد رسل بفتح حين قوله قال ابو بردة عن ابى موسى هو الراوى عنه لاخوابى موسى لانه له اخا يسمى ابى بردة ايضا وقد ذكرناه قوله رفة الاشعريين الرفقة بضم الراء وكسرها الجماعة ترافقهم في سفرك والاشعريين نسبة الى اشعر ابو قبيلة من اليمن وتقول العرب جاءك الاشعرون بحذف ياء النسبة قوله حين يدخلون بالليل قال الدمياطي صوابه برحلون بالحاء المهملة وكذا احكام عياض عن بعض رواة مسلم انه اختاره وقال النووى الاول اصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا الى المساجد قوله منهم حكيم قال عياض قال ابو على الصديقي هو صفة لرجل منهم وقال ابو على الجاني هو اسم علم على رجل من الاشعريين قوله او قال العدو شك من الراوى قوله «ان تنتظروهم» كذا هو في الاصول من الانتظار وذكره ابن التين بلفظ تنظروهم مثل (انظرونا نقبلس من نوركم) ومعنى كلامه ان اصحابه يجبون القتال في سبيل الله ولا يبالون ما يصيبهم من ذلك ويقال معناه ان هذا الحكيم لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا اردوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى ياتوكم ليعتصموا على القتال هذا بالنظر الى قوله او قال العدو بالنصب اى او قال الحكيم اذا لقي العدو واما بالنظر الى قوله اذا لقي العذيل فيحتمل ان يريد خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجالة فكان هو يامر الفرسان ان ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا

٢٥٠ - **حدثني اسحاق بن ابراهيم سمع حفص بن غياث حدثنا بريرة بن عبد الله عن**
ابى بردة عن ابى موسى قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان افتتح خيبر فقسم
لنا ولم يقسم لاحد لَمْ يَشْهَدْ الْفَتْحَ غَيْرَنَا

مطابقه للترجمة في قوله بعد ان افتتح خيبر واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه ويريد بضم الباء هو عبد الله بن ابى بردة الاشعري والحديث اخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن العلاء واخرجه الترمذي في السير عن ابى سعيد الاشج عن حفص بن غياث قوله سمع حفص بن غياث اى انه سمع حفص بن غياث قوله قدمنا يعنى هو واصحابه مع جعفر ومن معه قوله غيرنا يعنى الاشعريين ومن معهم وجعفر ومن معه واحتج اصحابنا بهذا الحديث على ان الذين يلحقون الغنيمة قبل احرازها بدار الاسلام يشاركونهم فيها خلافا للشافعية فانهم احتجوا بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الغنيمة لمن شهد الوقعة قلت هذا موقوف على عمر رضى الله تعالى عنه ورفعته غريب فان قلت قال بعض الشافعية حديث ابى موسى محمول على انهم شهدوا قبل حوز الغنائم قلت يحتاج ذلك الى بيان وقال

ابن حبان في صحيحه انما اعطاهم من خمس خمسة ليستميل به قلوبهم ولم يعطهم من الفريضة لانهم لم يشهدوا فتح خيبر قلت الجواب ما ذكرناه *

٢٥١ - **حدثنا عبد الله بن محمد** حدثنا معاوية بن عمرو **حدثنا** ابو اسحاق عن مالك بن انس قال **حدثني** ثور قال **حدثني** سالم بن مولى ابن مطيع انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول **افتتحنا** خيبر **وام** نغنم ذهابا **ولا** فريضة **لانما** غنمنا البقر **والايل** **والمتاع** **والحوائط** **ثم** انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى **ومعه** عبد له **يقال** له **مدعم** **اهداه** له **احد** **بنى** الضباب **فبينما** هو **يحط** **رحل** رسول الله صلى الله عليه وسلم **اذ** جاءه **سهم** **عائز** حتى **اصاب** **ذلك** **العبد** فقال **الناس** **هينئا** له **الشهادة** **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **بل** **والذي** **ففسى** **بيده** **ان** **الشملة** **التي** **اصابها** **يوم** **خيبر** **من** **الغانم** **لم** **تصيها** **المقام** **لنشتعل** **عليه** **نارا** **فجاء** **رجل** **حين** **سمع** **ذلك** **من** **النبي** **عليه** **الصلوة** **وبشرا** **ك** **او** **بشرا** **ك** **ين** **فقال** **هذا** **ثمي** **كنت** **اصبته** **قال** **رسول** **الله** **عليه** **الصلوة** **وبشرا** **ك** **او** **شرا** **كان** **من** **نار** *

مطابقة للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد الجعفي المعروف بالسندي ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدي البغدادي واصله كوفي وهو من مشايخ البخاري روى عنه بالواسطة وروى عنه في الجملة بلا واسطة وابو اسحاق هو ابراهيم بن محمد الفزاري وثور بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد ابو خالد السكلاعي السامي حمصي مات ببیت المقدس سنة خمس وخمسين ومائة وهو من انراد البخاري وسالم ابو الفيث مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي المدني روى عن ابي هريرة حديثا واحدا والحديث اخرجه البخاري في الايمان والتذوق عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك وههنا بينه وبين مالك ثلاثة انفس وزل في هذا الحديث درجتين لان البخاري له حرص شديد على الاتيان بالطرق المصرحة بالتحديث واخرجه مسلم ايضا عن القضي وغيره واخرجه ابو داود عن القضي به واخرجه النسائي في السير عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قوله **افتتحنا** خيبر وفي رواية **عبد الله بن يحيى** عن **يحيى** عن **ايه** في **الموطا** **حين** **بدل** **خيبر** **وخالفه** **محمد** **ابن** **وضاع** **عن** **يحيى** **بن** **يحيى** **فقال** **خير** **مثل** **الجماعة** **وحكى** **الدارقطني** **عن** **موسى** **بن** **هرون** **انه** **قال** **وهم** **ثور** **في** **هذا** **الحديث** **لان** **ابا** **هريرة** **لم** **يخرج** **مع** **النبي** **عليه** **الصلوة** **الى** **خيبر** **واما** **ما** **قدم** **بعد** **خروجهم** **وقدم** **عليهم** **خير** **بمدان** **ففتح** **قال** **ابو** **مسعود** **ويؤيده** **حديث** **عنبسة** **بن** **سعيد** **عن** **ابي** **هريرة** **قال** **ايدت** **النبي** **عليه** **الصلوة** **بخيبر** **بعدها** **افتحوها** **ولما** **روى** **محمد** **بن** **اسحاق** **هذا** **الحديث** **لم** **يذكر** **هذه** **اللفظة** **لانه** **استشعر** **توهم** **ثور** **بن** **زيد** **واخرجه** **ابن** **حبان** **والحاكم** **وابن** **منده** **من** **طريقه** **بلفظ** **انصرفنا** **مع** **رسول** **الله** **عليه** **الصلوة** **الى** **وادي** **القرى** **وقال** **بعضهم** **اذا** **حمل** **افتتحنا** **على** **افتتح** **المسلمون** **لا** **يلزم** **شيء** **من** **ذلك** **قلت** **هذا** **بمبدي** **هذا** **الوجه** **قوله** **ولم** **نغنم** **ذبا** **الى** **قوله** **والحوائط** **وهو** **جمع** **حائط** **وهو** **الستان** **من** **التخيل** **وفي** **رواية** **مسلم** **غنمنا** **المتاع** **والطعام** **والثياب** **وفي** **رواية** **الموطا** **الا** **الاموال** **والمتاع** **والثياب** **قوله** **الى** **وادي** **القرى** **جمع** **قرية** **موضع** **بقرب** **المدينة** **وهو** **من** **اعمالها** **قوله** **ومعه** **عبد** **له** **وفي** **رواية** **الموطا** **عبد** **اسود** **قوله** **مدعم** **بكسر** **الميم** **سكون** **الذال** **وفتح** **العين** **المهملة** **قوله** **اهداه** **له** **اي** **اهدى** **العبد** **لنبي** **عليه** **الصلوة** **احد** **بنى** **الضباب** **كذا** **في** **رواية** **ابي** **اسحق** **بكسر** **الضاد** **المعجمة** **وتخفيف** **الباء** **الموحدة** **الاولى** **بلفظ** **جمع** **الضب** **وفي** **رواية** **مسلم** **اهداه** **له** **رفاعة** **بن** **زيد** **احد** **بنى** **الضبيب** **بضم** **الضاد** **بصيغة** **التصغير** **وفي** **رواية** **ابن** **اسحق** **رفاعة** **بن** **زيد** **الجذامي** **ثم** **الضيبني** **بضم** **الضاد** **المعجمة** **وفتح** **الباء** **الموحدة** **بعدها** **نون** **وقيل** **بفتح** **المعجمة** **وكسر** **الموحدة** **بطن** **من** **جذام** **وضبطه** **الكرمانى** **بضم** **المعجمة** **وفتح** **الموحدة** **الاولى**

وسكون التحتانية بينهما وقال الرشاطى الضبيبي في جذام وضبطه بضم الصاد المعجمة وفتح الباء الموحدة الاولى وكسر الثانية بينهما ياء آخر الحروف ساكنة ثم قال ابن حبيب في جذام الضبيبي ولم يرد شيئا وذكر ابو عمر رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ثم الضبيبي من نبي الضبيبي قال هكذا يقول بعض اهل الحديث واما اهل النسب فيقولون الضبيبي يعني بالنون في آخره يعني من نبي الضبين من جذام قال ولم ار هذا القول لاحد وقال ابو يعلى العالى (١) صوابه الضبيبي يعني بفتح الصاد والباء الموحدة والنون من نبي ضبينة من جذام قلت النسبة الى لفظ فعيلة فملى مثل الخنفي نسبة الى ابي خنيفة وكذلك الضبيبي فافهم فانه موضع التباس وقال الواقدي قدم على رسول الله ﷺ رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ثم الضبيبي في هذنة الحديبية قبل خيبر في جماعة من قومه فاسلموا وعقد له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على قومه وهو الذي اهدى له عبدا قوله « اذ جاءه سهم عائر » كلمة اذ للمفاجاة جواب قوله « فينما » والعائر بالعين المهملة والمهمزة بعد الانفاى حائذ عن قصده وقيل هو سهم لا يدري من اين اتى قوله « بل والذي نفسى بيده » وفي رواية الكشميهني بلى وهو تصحيف وفي رواية مسلم كلا والذي نفسى بيده وهو رواية الموطا قوله ان الشملة هي كسائه يشتمل به الرجل ويجمع على الشمال قوله لتشتمل خبران واللام المفتوحة فيه للتاكيد ويحتمل ان يكون اشتعال النار حقيقة بان تصير الشملة بعينها نار افعىذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها سبب لعذاب النار وكذا القول في الشرك الذي ياتي قوله بشرك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء وهو سير العمل على ظهر القدم قوله او بشر اكين شك من الراوى *

٢٥٢ - **حدثنا سعيد بن ابي مريم** اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرني زيد بن ابيه انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اما والذي نفسي بيده لولا ان اترك آخر الناس بيانا ليس لهم شيء ما فتحت على قرية الا قسمتها كما قسم النبي ﷺ خيبر ولكني اتركها خزانا لهم يقتسمونها *

مطابقة للترجمة في قوله كما قسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر ومحمد بن جعفر ابن ابي كثير وزيد هو ابن اسلم مولى عمر رضي الله تعالى عنه قوله بيانا بفتح الباء الموحدة الاولى وتشديد الثانية والنون معناه شيئا واحدا وقال الخطابي ولا احسب هذه اللفظة عربية ولم اسمعها في غير هذا الحديث وقال الازهرى بل هي لغة صحيحة لكنها غير فاشية وقال صاحب العين يقال هم على بيان واحداى على طريقة واحدة وقال ابن فارس هم على بيان واحداى شيء واحد وقال الجوهري هو فعلان وقال ابو سعيد الضرر ليس في كلام العرب بيان وانما هو بيان بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف قال ابن الاثير بيانين موحدتين وهو الصحيح وقال الطبري المعنى لولا ان اتركهم فقراء معدمين لاشى لهم اى متساويين في الفقر ويقال معناه لولا الذين هم من بعدنا فقراء مستويين في الفقر لقسمت اراضى القرى المفتوحة بين الغائبين لكنى ما قسمتها بل جعلتها وتماما وبدا تركتها كالحزنة لهم يقتسمونها كل وقت الى يوم القيامة وغرضه انى لا قسمها على الغائبين كما قسم رسول الله ﷺ نظرا الى المصلحة العامة للمسلمين وذلك كان بعد استرضائه لهم كما فعل عمر بن الخطاب بارض المراق وقال ابن الاثير معناه لاسوين بينهم في العطاء حتى يكونوا شيئا واحدا لافضل لاحد على غيره قوله * خزنة يقتسمونها اى يقتسمون خراجها *

٢٥٣ - **حدثني محمد بن المننى** حدثنا ابن مهدي عن مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه قال لولا اخر المسلمين ما فتحت عليهم قرية الا قسمتها كما قسم النبي ﷺ خيبر * هذا طريق اخر في حديث عمر عن محمد بن المننى عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك الى اخره وقدمضى هذا فى

الجهاد في ابواب الحس في باب النسيمة لمن شهد الوقعة وقدمر الكلام فيه هناك قالوا وقد غنم رسول الله ﷺ غنائم وارضى ولم ينقل عنه انه قسم فيها الاخير وذكرا انه اجماع السلف فان راى الامام في وقت من الاوقات قسمتها رايالم يمنع ذلك فيها يفتحها

٢٥٤ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ وَسَأَلَهُ إِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أُمَيَّةَ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدٍ بِنِ الْعَاصِ لَا تُنْطِئِ يَارَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ فَقَالَ وَاعْجَبَا لَوَبَّرِ تَدَلَّى مِنْ قُدُومِ الضَّانِ ﴿**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان ابا هريرة اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان اتيانه كان بخير بعد فتحها لان هذا الحديث قدم في الجهاد في باب الكافر يقتل المسلم وفيه عن ابي هريرة قال اتيت النبي ﷺ وهو بخير بعد ما افتتحوها فقلت يارسول الله اسهل الحديث وسفيان هو ابن عيينة واسماعيل بن امية ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي وعنسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص وهو والد اسمعيل ابن امية قوله ان ابا هريرة اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا مرسل وقد تقدم من وجه آخر متصلا في اوائل الجهاد قوله «فساله اى فسال النبي ﷺ ان يعطيه من غنائم خيبر قوله «قال له اى للنبي ﷺ بعض بنى سعيد وهو ابان بن سعيد قوله ابن قوقل هو النعمان بن قوقل بفتح القافين وسكون الواو وباللام ويقال النعمان بن ثعلبة وثلعة يدعى قوقل الانصارى شهيد بر او قتل يوم احد شهيدا قتله ابان بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وقال الزبير تاخر اسلامه بعد اسلام اخويه خالد وعمر وثم اسلم ابان وحسن اسلامه وهو الذى اجار عثمان بن عفان حين بعثه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى قريش عام الحديبية وحمله على فرس حتى دخل مكة واستعمله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على البحرين برها وبحرها اذ عزل العلماء الحضرمي عنها فلم يزل عليها الى ان مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقتل ابان يوم اجنادين في جهادى الاولى سنة ثلاث عشرة في خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه قوله واحجابها هو اسم فعل بمعنى اعجب واصله واعجبى فابدلت الكسرة فتحة كما في قوله والاسفا وكلمة وانستعمل على وجهين (احدهما) ان تكون حرف نداء مختصا بباب التندبة نحو وازيداه والثاني ان تكون اسما لا عجب وقد يقال واهما قوله لوبر بفتح الواو وسكون الباء الموحدة وفي اخره واه هو دوية تشبه السنور وقيل اصفر من السنور لاذنب لها لا يدجن في البيوت قال الخطابي واحسب انها تؤكل لوجوب الغديفة فيها عن بعض السلف وكانه حقر ابا هريرة ونسبه الى قلة القدرة على القتال قوله تدلى اى ترل قوله من قدوم الضان بفتح القاف وتحفيف الدال المهملة والضان بالنون غير مهموز اسم جبل لدوس وقيل الضان الغنم والقدوم بفتح القاف الطرف كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي بضم القاف وقد مر تحقيقه في الجهاد في باب يقتل المسلم *

﴿ وَيُذَكِّرُ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَانَ عَلَى مَرِيَّةَ مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ تَحْجِيدِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَدِمَ أَبَانُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ بَعْدَ مَا افْتَتَحَهَا وَإِنَّ حَزْمَ خَيْبَلِهِمْ لَلَيْفُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ لَا تَقْسِمَ لَهُمْ قَالَ أَبَانُ وَأَنْتَ بِهِذَا يَاوَبْرُ تَهْدَرُ مِنْ رَأْسِ ضَالٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا أَبَانَ اجْلِسْ فَلَمْ يَقْسِمْ لَهُمْ ﴿

هذا وجه اخر في الحديث المذكور ذكر بصيغة التمرير عن محمد بن الوليد الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة
 وسكون الياء اخر الحروف عن محمد بن مسلم الزهري الى اخره ووصل هذا ابو داود من طريق اسماعيل بن عباس عنه قوله
 ابان هو ابان بن سعيد المذكور الان قوله قبل نجد بكسر القاف اي ناحية نجد قوله بخير في محل النصب على الحال اي حال
 كون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في خير قوله وان حزم بضم الحاء المهملة والزاي جمع حزام قوله ليلف مرفوع لانه
 خبر ان واللام في التأكيد قوله وفي رواية الكشميني اليف بدون لام التأكيد قوله قلت يارسول الله القائل ابو هريرة
 يقول لانسهم لابان واصحابه من الاسهام يعني لاتعظم سهمان الغنيمة فان قلت في الحديث الماضي القائل بقوله لانسهم
 هو ابان بن سعيد وهذا القائل بذلك ابو هريرة فما التوفيق بينهما قلت لامنافة بينهما ولا امتناع لان ابان هريرة احتج على
 ابان بانه قاتل ابن قوقل وابان احتج على ابان هريرة بانه ليس ممن له في الحرب شيء يستحق به النفل قوله قال ابان وانت بهذا
 يخاطب به ابان هريرة اي انت ملتبس بهذا القول او قائل بهذا قوله يا وير فيه تعريض لتحقيره و اشار الى كنيته وانه ليس في قدر
 من يشير بعباه ولا منع قوله تحدر فبه انفتاح من الخطاب الى الغيبة لان تحدر فعل ماض اي نزل وفي الرواية السابقة تدلى وهو
 بعناه وفي الرواية التي تاتي الان تدادا بدلين مهملتين بينهما همزة ساكنة وقيل اصله تدهده فابدلت الهاء همزة قال ابن الاثير
 معناه اقبل علينا مسرعا وهو من داد البعير وتدادا اذا اشتد عدوه ومعنى تدهده تدحرج وسقط علينا وفي رواية المستمل
 تدارا براء بدل الدال الثانية بمعنى سقط وهجم علينا وفي رواية ابى زيد المروزي تردى من التردى وهو السقوط
 من مكان عال قوله من راس ضال باللام في هذه الرواية وفي الرواية السابقة ضان بالنون والضال بتخفيف
 اللام الصدر البري *

٢٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ بَحْسِيِّ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَدِّي أَنَّ
 أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا قَاتِلُ ابْنِ
 قَوْقَلٍ وَقَالَ أَبَانُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ وَاعْجَبًا لَكَ وَبُرْتَدَادًا مِنْ قَدُومِ ضَانٍ يَنْعَى عَلَيَّ أَمْرًا أَوْ كَرَمًا
 اللَّهُ بِيَدِي وَمَنْعَهُ أَنْ يَهَيِّئَنِي بِيَدِهِ ﴾

هذا وجه آخر له حديث السابق اخرجه عن موسى بن اسماعيل ابى سلمة المقرئ التبوذكي عن عمرو بن يحيى بن سعيد
 عن جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قوله هذا اشار به ابو هريرة الى ابان بن سعيد وقال هذا قاتل نعمان بن قوقل
 وقد ذكرنا انه قتله يوم احد قوله واعجبا قدر تفسيره عن قريب وزاد هنا لفظ لك قوله وبربتدا وتخصص بالصفة وهي قوله
 تدادا وقوله ينعي بفتح اليا وسكون النون وفتح العين المهملة اي يعيب على يقال نعي فلان على فلان امر اذا طابه وفي رواية ابى
 داود عن حامد بن يحيى عن سفيان يعيرني قوله امرا اراد به نعمان بن قوقل قوله اكرمه الله حيث صار شهيدا على يدي
 قوله ومنعه اي ومنع هذا المرء وهو نعمان قوله ان يهيئني اي بان يهيئني اي بالاهانة بيده فان نعمان لو قتل ابان بن سعيد
 كان له خزي واهانة في الدارين لانه يوم احد لم يكن مسلما ويروي فلم يهني بضم الياء وكسر الهاء وتشديد النون واصصله
 يهينني فادغمت احدى التووين في الاخرى *

٢٥٦ - ﴿ حَدَّثَنَا بَحْسِيُّ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ حَقْبِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ هُرَيْرَةَ عَنْ
 عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا آفَأَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكَ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ
 لَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَوْرَثُ مَا تَرَ كُنَّا صَدَقَةً لِمَا بَاكُلُّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴾

في هذا المال ولما ولي الله لا أعير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرتة فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ﷺ سنة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها وكان لعلني من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر أن ائذنا ولا باتنا أحد معك كراهية لمحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر وما عسيتهم أن يفعلوا بي والله لا تينهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد علي فقال إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم نتمس هديك خيراً ساقه الله إليك ولكنا استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله ﷺ نصيباً حتى فاضت عينا أبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده أقرأه رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرأ بتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعتته فقال علي لأبي بكر موعدك العشي للبيعة فلما صلى أبو بكر الظهر رقي على المنبر فتشهد وذر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر وتشهد علي فعظم حق أبي بكر وحدث أنه لم يحملة على الذي صنع ففاسة على أبي بكر ولا إنكاراً للذي فضله الله به ولكننا كنا نرى لنا في هذا الأمر نصيباً فاستبدد علينا فوجدنا في أنفسنا فمر بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون إلى علي قريباً حين راجع الأمر بالمعروف

مطابقته للترجمة لا يبعد أن تؤخذ من قوله (من خمس خبير) ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ابن خالد الأيلي والحديث مضي في باب فرض الخمس ولكن بينهما تفاوت في المآل زيادة ونقصان قوله «مما افاء الله عليه» أي مما أعطاه الله من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد واصله من الفء وهو الرجوع يقال فاء بفتح فاء فيء فيئته وفيءه كأنه كان في الأصل لهم فرجع اليهم وفاء ثلاثي مزيد فيه قوله «بالمدينة» وذلك من نحو ارض بنى النضير حين اجلاهم وما صالح أهل فدك على نصف أرضها وكان النصف له وما كان له أيضاً من أرض خيبر لكنه ما استأثر بها بل كان ينقها على أهله والمسلمين فصارت بعده صدقة حرم التملك فيها قوله «فأبى أبو بكر» أي امتنع قوله «فوجدت» أي غضبت من الموجدة وهو الغضب وكان ذلك أمراً حصل على مقتضى البشرية ثم سكن بعد ذلك والحديث كان مؤثراً ولا عندها بما فضل عن ضرورات معاش الورثة قوله «فهجرتة» أي هجرت فاطمة أبا بكر رضي الله تعالى عنهما ومعنى هجرانها التباضا عن لقائه وعدم الانبساط لالهجران المحرم من ترك السلام ونحوه قوله «وعاشت» أي فاطمة بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستة أشهر هذا هو الصحيح وقيل عاشت بعده سبعين يوماً وقيل ثلاثة أشهر وقيل شهرين وقيل ثمانية أشهر وقال البيهقي قوله «وعاشت» إلى آخره مدرج وذلك أنه وقع عند مسلم من طريق أخرى عن الزهري

فذكر الحديث وقال في آخره قلت للزهري كم عاشت فاطمة بعده قال ستة أشهر قوله ليلا أي في الليل وذلك بوصية منها لارادة الزيادة في التستر فان قلت روى مسلم وابوداود والنسائي من حديث جابر في النهي عن الدفن إلا قلت هذا محمول على حال الاختيار لان في بعضه الا ان يضطر انسان الى ذلك قوله «ولم يؤذن بها بابكر» أي ولم يعلم بوفاتها بابكر قوله «وصلى عليها» أي صلى على رضى الله تعالى عنه على فاطمة وروى ابن سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن ان الناس صلى عليها قوله «حياة فاطمة» لانهم كانوا يعذرونه عن ترك المباينة لاشتغاله بها وتسليته خاطرها من قرب عهد بمفارقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «تلك الاشهر» وهي الاشهر الستة وقال المارزى العنبر لعل رضى الله تعالى عنه في تخلفه مع ما اعتذر هو به انه يكفي في بيعة الامام ان يقع من احاد اهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ولا يلزم كل احد ان يحضر عنده ويضع يده في يده بل يكفي التزام طاعته والانتقاده بان لا يخالفه ولا يشق المعاصيه وهذا كان حال على رضى الله تعالى عنه ولم يقع منه الا تاخر عن الحضور عند ابى بكر رضى الله تعالى عنه قوله كراهية لمحضر عمر أي لاجل الكراهة لحضور عمر رضى الله تعالى عنه والمحضر مصدر ميمي بمعنى الحضور وروى كراهية ليحضر عمر أي لان يحضر وذلك لان حضوره كان بوجوب كثرة المعاتبه والمعادلة فقصدوا التخفيف لثلايفضى الى خلاف ما قصدوه من المصافاة قوله فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك لانه توهم انهم لا يعظمونه حق التعظيم وامان توهمه ما لا يليق بهم فحاشاهم وحاشاهم من ذلك قوله وما عسيتم ان يفعلوا بكسر السين وفتحها أي مارجوتهم ان يفعلوا وكلمة ما استفهامية وعسى استعمال - استعمال الرجاء فلماذا اتصل به ضمير المفعول والغرض انهم لا يفعلون شيئا لا يليق بهم وقال ابن مالك استعمال عسى استعمال حسب وكان حقه ان يكون عاريا من ان ولكن جيء به لثلاثا تخرج عسى بالكلية عن مقتضاها ولان ان قد تسد بصلتها مسد مفعوليه فلا يستبعد محيئها بعد المفعول الاول سادة مسد ثانيا المفعولين وقال الكرماني وفي بعض الروايات وما عسام ان يفعلوا قوله ولم تنفس بفتح النون الاولى وسكون الثانية وفتح الفاء أي لم نحسدك على الخلافة يقال نفست بكسر الفاء انفس بفتحها نفاسه قوله استبددت من الاستبداد وهو الاستقلال بالشيء ويروى استبدت بدال واحدة وهو بمعناه وهذا مثل قوله فظلمتم تفكروا أي فظلمتم قوله بالامر أي بامر الخلافة وكنا نرى بضم النون وفتحها قوله لقرابتنا من رسول الله ﷺ أي لاجل قرابتنا من رسول الله ﷺ قوله شجر اى وقع من الاختلاف والتنازع قوله فلم آل بمد الهمزة وضم اللام أي فلم أقصر قوله العشية يجوز فيه النصب على الظرفية والرفع على انه خبر المبتدأ وهو قوله موعدك والعشية بمد الزوال قوله رقى بكسر القاف أي علاقوله وعذره أي قبل عذره وهو فعل ماض هذا رواية ابى ذر وفي رواية غيره وعذره بضم العين وسكون الذال وبالنصب عطفا على قوله وتخلفه أي وقد كر عذره ايضا قوله في هذا الامر أي الخلافة قوله الامر بالمعروف أي موافقة سائر الصحابة بالمباينة للخلافة

٢٥٧ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا الْآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحرى بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد الياء اخر الحروف وهو اسم بلفظ النسب ابن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالراء ابن ابى حفص العتيبي بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق وشمية واسطة في الاسناد بين الولد وهو حرى والوالد عمارة وعكرمة مولى ابن عباس وليس له عن عائشة في البخارى الاثلاثة احاديث هذا (والثاني) سبق في العهارة (والثالث) سياتى في اللباس والحديث من افراده قوله « قلنا الان نشبع من التمر » في شيثان الاول فيه دلالة على كثرة التمر والنخيل في خيبر والثاني فيه دلالة على انهم كانوا في قلة عيش قبل فتح خيبر

٢٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ

عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ماشينا حتى فتحنا خيبر ﴿
مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن هو ابن محمد بن الصباح الزعفراني ووقع منسوباً في رواية ابي علي بن السكن
عن الفربري وقال الكلاباذي يقال انه الزعفراني وقال الحالم هو الحسن بن شجاع البلخي احد الحفاظ وهو من اقران
البخاري ومات قبله باثني عشرة سنة وهو شاب ووقع في تفسير سورة النور حديث اخر عن الحسن غير منسوب فقيل
ايضا انه هو وقررة بضم القاف وتشديد الراء ابن حبيب ضد العدو القشيري البصري الراحي صاحب القناوي يقال له
القنوي ايضاً نسبة الى بيع القنا واسلمه من نيسابور وقد لقيه البخاري وحدث عنه في الادب المفرد وليس له في الصحيح
سوى هذا الموضع ومات سنة اربع وعشرين ومائتين *

﴿ باب استعمال النبي ﷺ على أهل خيبر ﴾

اي هذا باب في بيان استعمال النبي ﷺ رجلاً على اهل خيبر بعد فتحها لقسمه الثمارة

٢٥٩ - ﴿ حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن عبد المجيد بن سهيل عن سعيد بن المسيب عن
أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلاً على
خيبر فبأهه بتمر جنيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل تمر خيبر هكذا فقال
لا والله يارسول الله إنا آتأخذُ الصاع من هذا بالصاعين الثلاثة فقال لا تفعل بع الجمع بالدرهم
ثم أبتع بالدرهم جنيباً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابي اويس وعبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني
والحديث مرفى البيوع في باب اذا اراد بيع تمر خيبر منه فانه اخرجه هناك عن قتبية عن مالك الى اخره قوله رجلاً
هو سواد بن غزية من بني عدي بن النجار الانصاري قوله جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو نوع من التمر الغريب
وهو اجود ثمورم قوله بالثلاثة بدل من الصاعين قوله بع الجمع وهو نوع ردى من التمر وقيل هو الاخلاط منها قوله
ثم ابتع اي ثم اشترى وقد مر الكلام فيه مستوفي هنالك *

﴿ وقال عبد العزيز بن محمد عن عبد المجيد بن سعيد أن أبا سعيد وأبا هريرة حدثاه أن النبي
ﷺ بث أخا بني عدي من الأنصار إلى خيبر فأمره هليها ﴾

عبد العزيز بن محمد هو الدراوردي وعبد المجيد هو ابن سهيل شيخ مالك وسعيد هو ابن المسيب وهذا تعليق وصله
ابو عوانة والدارقطني من طريق الدراوردي قوله « بث اخا بني عدي » هو سواد بن غزية المذكور قوله فأمره
بتشديد الميم اي جمعه امير اعليها *

﴿ وعن عبد المجيد عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة وأبي سعيد مثله ﴾

هذا معطوف على الذي قبله وهو عبد العزيز الدراوردي عن عبد المجيد في شيخان احدهما سعيد بن المسيب والاخر
ابو صالح السمان واسمه ذكوان *

﴿ باب معاملة النبي ﷺ على أهل خيبر ﴾

اي هذا باب في بيان معاملة النبي ﷺ اهل خيبر اليهود بان اعطاهم ان يزرعوها مشاطرة *

٢٦٠ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه قال أعطى

النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود أن يملكوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها ﴿
مطابقته للترجمة ظاهرة وجوهرية بن اسماء الضبي والحديث مضى في المزارعة باتم منه ومرا الكلام فيه هناك والشطر
بالفتح التصيب وقد يطلق على البعض *

﴿ بابُ الشاةِ التي سُمِّيَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمُجَبَّرٍ ﴾

اي هذا باب في بيان حال الشاة التي سموها لاجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حال كون النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بجير *

﴿ رَوَاهُ عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

اي روى حديث السم عروة بن الزبير عن عائشة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *

٢٦١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابي سعيد المقبري والحديث قد مر في الجزية في باب اذا غدر المشرك كون بالمسلمين
فانه اخرجه هناك بهذا الاسناد باتم منه ومرا الكلام فيه هناك مستوفي *

﴿ بابُ غزوةِ زيدِ بنِ حارثةَ ﴾

اي هذا باب في بيان غزوة زيد بن حارثة بالحاء المهملة والتاء المثلثة مولى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووالد اسامة بن زيد

٢٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِجَبِي بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمٍ فَطَعَنُوا فِي
إِمَارَتِهِ فَقَالَ إِنَّ تَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ تَطَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ وَإِنَّمَا اللَّهُ لَقَدْ كَانَ خَلِيفَةً
لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنْ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسامة على قوم والحديث مضى في المناقب في باب مناقب
زيد بن حارثة فانه اخرجه هناك عن خالد بن مخلد عن سليمان بن عبد الله بن دينار الى اخره وكيفيته تأتي في اواخر المغازي
وقال بعضهم وانرض منه قوله فقد طعنتم في اماره ابيه قلت ليس هذا غرضه اذ لو كان غرضه ذلك لترجم بياب يناسبه وبين
الترجمة وبين ما ذكره بون جدا لا يخفى على من يتامله ويحيى بن سعيد هو القطان وسفيان بن سعيد هو الثوري الكوفي قوله
امر بتشديد الميم وروى ابو مسلم الكجبي عن ابي طاصم عن زيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع زيد بن
حارثة سبع غزوات يؤمر علينا قلت (اولها) في جمادى الاخرة سنة خمس قبل نجد في مائة راكب (والثانية) في ربيع
الاخر سنة ست الى بني سليم (والثالثة) في جمادى الاولى منها في مائة وسبعين فلقى عيرا لقريش واسروا ابالعاص بن الربيع
(والرابعة) في جمادى الاخرة منها الى بني ثعلبة (والخامسة) الى حسمى بضم الحاء وسكون السين المهملتين مقصورا
كذا قاله بعضهم وقال ابن الاثير والبكري بكسر الحاء موضع في ارض جذام وكانوا في خمسمائة الى ناس من بني جذام
بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل (والسادسة) الى وادي القرى (والسابعة)
الى ناس من بني فزارة وكان خرج قبلها في التجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فاخذوا مامعه وضربوه فجهزه النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم فوقع بهم وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء وهي فاطمة بنت ربيعة بن
بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال ربها في ذنب فرسين واجراها
فقطعت واسر بنتها وكانت جميلة

﴿ بَابُ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ ﴾

اي هذا باب في بيان عمرة القضاء كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية المستملى وحده باب غزوة القضاء وسميت بالقضاء اشتقاقا مما كتبوا في كتاب الصلح يوم الحديبية هذا ما قاضى عليه لامن القضاء الاصطلاحى اذ لم تكن العمرة التي اعتمروا بها في السنة القابلة قضاء لتي تحملوا منها يوم الصلح قاله الكرماني وفي الاكليل قال الحاكم قد تواترت الاخبار عن ائمة المغازي انه لما دخل هلال ذي القعدة من سنة سبع من الهجرة امر رسول الله صلى لله تعالى عليه وسلم اصحابه ان يعتمروا قضاء عمرتهم وان لا يتخلف منهم احد من شهدا الحديبية وخرج معه ايضا قوم من المسلمين ممن لم يشهدوا الحديبية عمارا وكان المسلمون في هذه العمرة الفين سوى النساء والصبيان انتهى قلت وفيه رد على ما قاله الكرماني وانما ذكر العمرة في كتاب المغازي للخصومة التي جرت بينهم وبين الكفار في سنة التحلل والسنة القابلة ايضا وان لم تكن بالمسافة اذ لا يلزم من اطلاق الغزوة المقاتلة بالسيوف وتسمى عمرة القضية وعمرة القصاص وعمرة الصلح قال السهيلي تسميتها عمرة القصاص اولى لقوله تعالى (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص) وكذا رواه ابن جرير باسناد صحيح عن مجاهد وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه *

﴿ ذَكَرَهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي ذكر حديث عمرة القضاء انس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورواه عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن انس قال لما دخل رسول الله ﷺ مكة في عمرة القضاء مشى عبدالله بن رواحة بين يديه وهو يقول *

خلوا بئى الكفار عن سييله قد اتزل الرحمن في تنزيله
بان خير القتل في سييله نحن قتلناكم على تاويله

واخرجه ابن حبان في صحيحه بزيادة وهي *

ويذهل الخليل عن خليله يارب انى مؤمن بقبله

فقال عمر رضى الله تعالى عنه يا ابن رواحة اتقول الشعر بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ دعه يا عمر لهذا اشد عليهم من وقع النبل *

٢٦٣ - ﴿ حَدَّثَنِي هَبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُومِيٍّ عَنْ إِمْرَائِيلَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا لَا نُقِرُّ بِهَذَا لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئًا وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ امْخُ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيٌّ لَا وَاللَّهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِتَابَ وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى مُحَمَّدٌ بْنُ هَبَيْدِ اللَّهِ لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ إِلَّا السَّيْفَ فِي الثَّرَابِ وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلَ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ خَمْرَةَ تَنَادِي يَاعُمُّ يَاعُمُّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَالَ إِنَّا طِمَّةٌ عَلَيْهَا السَّلَامُ

ذو نك ابنة عمك حملتها فاختم فيها علي وزيد وجعفر قال علي انا اخذتها وهي بنت عمي
وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة اخي فتضى بها النبي صلى الله عليه وسلم
مخالتها وتال الخالة بمنزلة الامم وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لعمر اشبهت خلقي
وخلقي وقال زيد انت اخونا ومولانا وقال علي الا تزوج بنت حمزة قال لهما ابنة اخي
من الرضاة

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن موسى بن باذام الكوفي واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق يروي عن جده
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السيمي الكوفي والحديث قدمه في الصلح في باب كيف يكتب هذا ما صلح فلان بن فلان
بمعنى هذا الاسناد والمتن وقال الحافظ المزني قيل مر الحديث في الحج ولم اجده فيه قوله « في ذي القعدة » اي من سنة ست
قوله « فاني » من الاباء وهو الامتناع قوله « ان يدعوه » بفتح الدال اي ان يتركوه قوله « حتى قاضاهم » اي
صالحهم وفاصلهم قوله « علي ان يقيمها » اي بمكة ثلاثة ايام من العام المقبل وصرح به في حديث ابن عمر الذي بعده قوله
« فلما كتبوا » هكذا هو بصيغة الجمع عند اكثر من يروى « فلما كتب الكتاب » بصيغة المجهول من الفعل الماضي المفرد
قوله « وهذا » اشارة الى ما تصور في ذهن قوله « ما قاضي » في محل الرفع على انه خبر لقوله هذا ووقع في رواية
الكشميني « هذا ما قاضا » قيل هذا غلط لانه لما راى قوله كتبوا ظن ان المراد كتب قريش وليس كذلك بل المسامون
هم الذين كتبوا (فان قلت) الكتاب كان واحدا فوجه بصيغة الجمع (قلت) لما كانت الكتابة برايمهم اسندت اليهم مجازا قوله
« لا تقر لك بهذا الامر الذي تدعيه » وهو النبوة وقد تقدم في الصلح بلفظ « فقالوا لانقرها » اي بالنبوة قوله « لو نعلم
انك رسول الله ما مننناك شيئا » وزاد في رواية يوسف « ولبايعناك » وفي رواية النسائي عن احمد بن سليمان عن
عبيد الله بن موسى شيخ البخاري فيه « ما مننناك بيته » وفي رواية شعبة عن ابي اسحق « لو كنت رسول الله لم تقا تلك » وفي
حديث انس لا تبعنناك وفي حديث المسور « فقال سهيل بن عمر والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا
قاتلك » وفي رواية ابي الاسود عن عروة في المغازي « فقال سهيل ظلمناك ان اقررنا لك بها ومنعناك » وفي رواية عبد الله
ابن مغفل « لقد ظلمناك ان كنت رسولا » قوله « امح » بضم الميم من محايح قوله « رسول الله » بالنصب لانه
مفعول امح ولكن تقديره امح لفظ رسول الله قوله « قال علي لا والله لا محوك ابدا » اي لا محو اسمك ابدا وانما لم
يمثل الامر لانه علم بالقارئ ان امره عليه السلام لم يكن متحتما قوله « وليس يحسن يكتب » اي والحال ان النبي ﷺ
ليس يحسن الكتابة فكاتب « هذا ما قاضي » (فان قلت) قال الله تعالى (الرسول النبي الامي) والامي لا يحسن الكتابة فكيف
كتب (قلت) فيه اجوبة (الاول) ان الامي من لا يحسن الكتابة لانه لا يكتب (الثاني) ان الاسناد فيه مجازي اذ هو الامر
بها وقال السهيلي والحق ان قوله فكاتب اي امر عليا ان يكتب فقلت هو بعينه الجواب الثاني (الثالث) انه كتب بنفسه خرقا
للعادة على سبيل المجزاة وانكر بعض المتأخرين على ابي مسعود نسبة هذه اللفظة اعني قوله « ليس يحسن يكتب » الى
تخريج البخاري وقال ليست هذه اللفظة في البخاري ولا في مسلم وهو كما قال ليس في مسلم هذا ولكن ثبتت هذه اللفظة
في البخاري وكذلك في رواية النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى مثل ما هي هنا سواء وكذا اخرها احمد
عن يحيى بن المثني عن اسرائيل ولفظه « فاخذ الكتاب » وليس يحسن ان يكتب فكاتب مكان رسول الله هذا ما قاضي عليه
محمد بن عبد الله قوله « لا يدخل » بضم الياء من الادخال والصلاح منصوب به قوله « وان لا يخرج » على صيغة المعلوم
قوله « في القراب » وقراب السيف جفنه وهو وعاء يكون فيه السيف بغمده قوله « فلما دخلها » اي في العام المقبل
قوله « ورضي الاجل » اي ثلاثة ايام قوله « قل لصاحبك اخرج عنا » اراد بصاحب علي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وفى رواية يوسف «مر صاحبك فليرحل» قوله «تبعته ابنة حمزة» هكذا رواه البخارى معطوفا على اسناد القصة التي قبله وكذا اخرجها النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا اخرجها الحاكم فى الاكليل وادعى البيهقى ان فيه ادراجا لان زكريا بن ابى زائدة رواه عن ابى اسحاق مفصلا فاخرج مسلم والاسماعيلى القصة الاولى من طريقه عن ابى اسحاق حديث البراء فقط واخرج البيهقى قصة بنت حمزة من طريقه عن ابى اسحاق من حديث على رضى الله تعالى عنه واخرج ابو داود من طريق اسماعيل بن جعفر عن اسرئيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث على بلفظ لما خرجنا من مكة فبعثنا بنت حمزة والحديث قيل لادراج فيه لان الحديث كان عند اسرئيل وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالاسنادين جميعا لكنه فى القصة الاولى من حديث البراء اتم وبالقصة الثانية من حديث على اتم واسم ابنة حمزة عمارة وقيل فاطمة وقيل امامة وقيل امة الله وقيل سلمى والاول اشهر قوله تنادى باعم انما خاطبت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك اجلاله وانما هو ابن عمها او بالنسبة الى كون حمزة اخاه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الرضاة قوله له دونك من اسماء الافعال معناه خذ بها وهي كلمة تستعمل فى الاغراء بالشىء قوله حملتها بصيغة الفعل الماضى بتخفيف الميم قيل اصله حملتها بالفاء وكنها سقطت وكذا بالفاء فى رواية ابى داود وفى رواية ابى ذر عن السرخسى والكشمينى حملها بتشديد الميم بصورة الامر من التحميل وقدم فى الصلح فى هذا الموضوع للكشمينى احليها امر من الاحمال وروى الحاكم من مرسل الحسن فقال على لفاطمة رضى الله تعالى عنها وهي فى هودجها امسكها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد بن على بن الحسين الباقى باسناد صحيح اليه فبينما بنت حمزة تطوف فى الرحال اذاخذ على يديها فالتقاها الى فاطمة فى هودجها قوله فاختصم فيها اى فى بنت حمزة على بن ابى طالب وزيد بن حارثة وجعفر اخو على اراد ان كلامهم ان تكون ابنة حمزة عنده وكانت الخصة موفىا بعد قدمهم المدينة وثبت ذلك فى حديث على عند احمد والحاكم فان قلت زيد بن حارثة ليس اخا لحمزة لانسابا ولا رضاعا فكيف اختصم قلت قال الكرماني اخى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين حمزة انتهى قلت ذكر الحاكم فى الاكليل وابو سعيد فى شرف المصطفى من حديث ابن عباس بسند صحيح ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اخى بين حمزة وزيد بن حارثة وان عمارة بنت حمزة كانت مع امها بمكة فقلت اسم امها سلمى بنت عميس وهي معدودة فى الصحابة فان قلت كيف تركت عند امها وهي فى دار الحرب قلت اما ان امها لم تكن اسلمت الا بعد هذه القضية واما انها قد ماتت وروى عن ابن عباس ان عليا قال له كيف تترك ابنة عمك مقيمة بين ظهرانى المشركين فان قلت كيف اخذوها وفيه مخالفة لكتاب المهدى قلت قد تقدم فى كتاب الشروط ان النساء المؤمنات لم يدخلن فى العهد ولئن سلمنا كون الشرط عاما ولكن لانسلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخذها ووقع فى منازى سليمان التيمي ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما رجع الى اهله وجد بنت حمزة فقال لها ما اخرجك قلت رجل من اهلك ولم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر باخراجها وفى حديث على عند ابى داود ان زيد بن حارثة اخرجها من مكة قوله «وخالتها حتى» اى زوجتى واسمها اسماء بنت عميس قوله والحالة بمنزلة الام اى فى الخنو والشفقة واقامة حق الصغير وقال بعضهم لاحجة فيه لمن زعم ان الحالة تراث لان الام تراث قلت هي من ذوى الارحام قال الله تعالى (واولو الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله) وعلى هذا كانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم حتى روى ان عمر رضى الله تعالى عنه قضى فى عم لام وخالة اعطى العم الثلثين والحالة الثلث والحديث لا ينافى توريت الحالة بل ظاهره يدل عليه من حيث العموم قوله وقال لعل اى وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لعل بن ابى طالب انت منى وانما منك اى فى النسب والصور والسابقة والحجة وغير ذلك ولم يرد محض القرابة والا لجعفر شريكه فيها قوله «وقال لجعفر اشبهت خلقى وخلقى بفتح الحاء فى الاول وضمها فى الثانى (اما الاول) فالمراد به الصورة فقد شاركه فيها جماعة ممن راي النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قيل هم عشرة انفس غير فاطمة وقيل اكثر من عشرة منهم ابراهيم ولد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعبد الله وعون ولدا جعفر و ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابى

طالب ومنهم علي بن علي بن عباد بن رفاعة الرفاعي شيخ بصري من اتباع التابعين (واما الثاني) اعني شبهه في الخلق
فمخصوص بجعفر وهذه منقبة عظيمة له قال الله تعالى (وانك لملئ خلق عظيم) قوله وقال يزيد انت اخونا يعني في الايمان
ومولانا يعني من جهة انه اعتقه وهو المولى الاسفل وقد طيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خواطر الجميع
لكل احد بما يناسبه قوله وقال علي رضي الله تعالى عنه هو موصول بالاسناد المذكور اولا قوله انها اي بنت حمزة ابنة
اخى من الرضاة وذلك ان ثوية بضم التاء الثلثة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة
مولاة ابي لهب ارضعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحمزة رضي الله تعالى عنه وقال الذهبي في تجريد
الصحابة ان ثوية اسلمت *

٢٦٤ - **حدثني محمد بن رافع** حدثنا **سريع** حدثنا **فليح** قال **حدثني محمد بن الحسين بن**
ابراهيم قال **حدثني ابي** حدثنا **فليح بن سليمان** عن **نافع** عن **ابن عمر** رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج **مُعْتَمِرًا** فحَالَ كَفَارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَحَرَ هَدْيَهُ وَحَلَقَ
رَأْسَهُ بِالْحَدْيِيِّةِ وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَمْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سِيُوفًا وَلَا يُقِيمَ
بِهَا إِلَّا مَا أَحْبَبُوا فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالِحَهُمْ فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا أَمَرُوهُ
أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ *

مطابقة للترجمة ظاهرة لانه في عمرة القضاء واخرجه من طريقين (الاول) عن محمد بن رافع بن ابي زيد النيسابوري
وهو شيخ مسلم ايضا هكذا وقع في رواية النسفي عن البخاري محمد بن رافع ووقع لمضرواة القريري حدثني محمد هو
ابن رافع وهو يروي عن سريع بضم السين المهملة وفي آخره جيم ابن النعمان ابي الحسين البغدادي الجوهري وهو
شيخ البخاري ايضا يروي عنه بواسطه وروى عن محمد بن منصور في الحج مات سنة سبع عشرة ومائتين وهو يروي عن
فليح بضم الفاء وفتح اللام وفي اخره حاء مهملة ابن سليمان بن ابي المفيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فلقب على
اسمه وهو يروي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وهذا الطريق بعينه
سندا ومتماضي في كتاب الصلح في باب الصلح مع المشركين (الطريق الثاني) عن محمد بن الحسين بن ابراهيم
المعروف بابن اشكاب البغدادي يروي عن ابيه الحسين بن ابراهيم الخراساني سكن بغداد وطلب الحديث ولزم
ابا يوسف وقد ادركه البخاري فانه مات سنة ست عشرة ومائتين وليس له ولا لايه في البخاري سوى هذا الموضع
وهو يروي عن فليح عن نافع عن ابن عمر قوله خرج معتمر ايعني بالحديبية قوله الاسيوفايعني في قراها قوله الاما حبا
هو يحمل بينه في حديث البراء انهم اتفقوا على ثلاثة ايام قوله فلما ان اقام بها اي فلما اقام النبي ﷺ بمكة ثلاثا اي ثلاثة
ايام وقال ابن التين قوله ثلاثا يخالف قوله الاما حبا وورد عليه بان محبتهم لما كانت ثلاثة ايام افسح بها الراوي بقوله ثلاثا
مع البيان في حديث البراء كاذ كرناه *

٢٦٥ - **حدثني عثمان بن ابي شيبة** حدثنا **جرير** عن **منصور** عن **بجاهد** قال **دخلت انا**
وعروة بن الزبير المسجد فاذا **هبند الله بن عمر** رضي الله عنهما جالس الى **حجرة عائشة** ثم قال
كم **اعتمر النبي ﷺ** قال **اربعًا** احدهن في **رجب** ثم سمعنا **استنان عائشة** قال **عروة** يا **أم المؤمنين**
الا تسمعين ما يقول **ابو عبد الرحمن** ان النبي ﷺ **اعتمر** اربع **عمر** احدهن في **رجب** فقالت
ما **اعتمر النبي ﷺ** **عمر**ة **الا** وهو **شاهدة** وما **اعتمر** في **رجب** قط *

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله اربعا لان احداهن عمرة القضاء والحديث مضى باتم منه في الحج في باب كم اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن مجاهد الى اخره قوله استئنان عائشة من استن الرجل اذا استاك قوله الاتسمين وفي رواية السكشميني الم تسمى قال السكرماني ويروي الم تسمين وهو على لغة من لا يوجب الحزم باداوته قوله ابو عبد الرحمن هو كنية عبدالله بن عمر قوله الا وهو شاهده اي الا والحال ان عبدالله بن عمر شاهد النبي ﷺ اي حاضر عنده قوله وما اعتمر في رجب قط هذا رد لقول ابن عمر لما قاله في هذا الحديث اربع احداهن في رجب اي اربع عمر احداهن في شهر رجب وقدم الكلام فيه في باب كم اعتمر النبي ﷺ

٢٦٦ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ سَمِعَ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ**

لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرَفَاهُ مِنْ غِلْمَانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

مطابقتها للترجمة في قوله لما اعتمر رسول الله ﷺ لان المراد منه عمرة القضاء وسفيان هو ابن عيينة وابن ابي اوفى هو عبد الله بن ابي اوفى والحديث مضى في غزوة الحديبية فانه اخرجه هناك عن ابن نمير عن يعلى عن اسماعيل عن عبد الله بن ابي اوفى ومر الكلام فيه هناك قوله عن اسماعيل وفي رواية الحميدي حدثنا اسماعيل قوله ومنهم اي ومن المشركين قوله ان يؤذوا اي خشية ان يؤذوه وقال ابن ابي عمر عن سفيان بلفظ لما قدم رسول الله ﷺ مكة وطاف بالبيت في عمرة القضية كنا نستره من السفهاء والصبيان مخافة ان يؤذوه وفي لفظ الاسماعيلي كنا نستره من صبيان اهل مكة لا يؤذونه *

٢٦٧ - **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ**

جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِيمٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ

الْمُشْرِكُونَ إِنَّهُ يَقْدُمُ عَلَيْكُمْ وَفَدَّوْهُمْ حَتَّى يَثْرِبَ وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ

الثَّلَاثَةَ وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ وَلَمْ يَمْنَعَهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله قدم رسول الله ﷺ واصحابه اي مكة لاجل عمرة القضاء والحديث قدم في الحج في

باب كيف كان بدء الرمل بعينه سندنا ومتنا ومر الكلام فيه هناك قوله «وفد» بفتح الواو وسكون الفاء اي قوم ووقع

في رواية ابن السكن وقد باقاف فالواو للمطف وقد بفتح القاف وسكون الدال لتحقيق وقال بعضهم انه خطأ ولم

يبين وجه الخطا هل هو من حيث الرواية او من حيث المعنى ولا خطأ لاصلا من حيث المعنى فان قال الخطا من حيث الرواية

فعلية البيان قوله «وهنهم» اي اضعفهم ويروي وهتهم بتانيث الفعل ويروي او هتهم بزيادة الالف في اوله قوله

يشرب هو اسم المدينة كان في الجاهلية قال ابن عباس ذكرها باعتبار ما كان قوله «الا ابقاء» بكسر الهمزة وسكون الباء

الموحدة وبالقاف اي الرفق بهم والشفقة عليهم والمعنى لم يمنعه ان يامرهم بالرمل في جميع الاطواف الا الرفق بهم

وقال القرطبي يجوز ابقاء بالرفع على انه فاعل لم يمنعه اي النبي ﷺ وبالنصب على وجه التعليل اي لاجل ابقاء

والمعنى لم يمنح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من امره اياهم بالرمل في كل الطوافات الا لاجل ابقائهم في الرفق شفقة عليهم

وقال بعضهم في وجه النصب يكون في يمنعه ضمير عائذ على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فاعله قلت هذا ليس

بصحيح وليس في يمنعه ضمير مستتر وانما الضمير البارز فيه يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفاعل يمنح هو

قوله ان يامرهم اي بان يامرهم وكلمة ان مصدرية والتقدير هو الذي ذكرناه الان *

وَزَادَ ابْنُ سُلَيْمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم لعامه الذي استأمن قال ازموا ليرى المشركون قوتهم والمشركون من قبل قعيقمان *
 هذا تعليق وابن سلمة هو حماد بن سلمة وقد شارك حماد بن زيد في روايته له عن ايوب وزاد عليه تعيين مكان المشركين
 وهو جبل قعيقمان مقابل لابن قيس وهو بضم القاف الاولى وكسر الثانية وفتح العينين المهملتين وسكون الياء اخر
 الحروف ووصل هذا التعليق الاسماعيل نحوه وزاد في اخره فلما رملوا قال المشركون ما وهنتهم قوله «لعامه الذي
 استأمن» وهو عام الحديثية قوله «يرى المشركون» جملة من الفعل والفاعل ويروي ليرى المشركين بضم الياء اى
 ليرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوة المسلمين قوله «من قبل» اى من جهة جبل قعيقمان وكانوا مشركين من عليه
 ٢٦٨ - **حدثني محمد بن عيسى بن سفيان بن عيينة عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس رضى**
الله عنهما قال لما سعى النبي ﷺ بالبيت وبين الصفا والمروة ليرى المشركين قوته *

هذا وجه آخر عن ابن عباس أخرجه عن محمد بن سلام عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن ابي رباح
 عن ابن عباس قوله «انما سعى» اى رمل ومعناه هرول قوله «يرى» اى لان يرى من الارادة اى لاجل ارادته ايامهم
 قوته يبنى بانه قوى لم يؤثر فيه الحمى ولا غيرها *

٢٦٩ - **حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس**
رضى الله عنهما قال تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو حلال وماتت بسرف *
 مطابقتها للترجمة من حيث ان تزوجه صلى الله تعالى عليه وسلم ميمونة كان في عمرة القضاء وهيب مصنف وهب ابن
 خالد البصرى والحديث قدمر في الحج في باب تزويج المحرم من غير الطريق المذكور فانه أخرجه عن ابى المغيرة عن
 الازاعى عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وليس فيه وبنى بها الى
 آخره وقدمر الكلام فيه هناك وسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء قال الكرماني موضع بين الحرمين قلت
 على ستة اميال من مكة *

قال ابو عبد الله وزاد بن اسحاق حدثني ابن ابي نجيح وابان بن صالح عن عطاء ومجاهد
عن ابن عباس قال تزوج النبي ﷺ ميمونة في عمرة القضاء *
 ابو عبد الله هو البخارى نفسه وليس هذا في كثير من النسخ وابن اسحق هو محمد بن اسحق صاحب السيرة وابن ابي
 نجيح هو عبد الله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وفي آخره حاء مهملة واسمه يسار وهذا تعليق وصله ابن اسحق
 في السيرة وميمونة هي بنت الحارث وكان الذي زوجه اياها العباس وكانت قبله تحت ابى رهم بن عبد العزى وقبل تحت اخيه
 حويطب وقيل سخيرة بن ابى رهم وامها هند بنت عوف الهلالية *

باب غزوة موتة من ارض الشام *

اى هذا باب في بيان غزوة موتة بضم الميم وسكون الواو بغير همزة عندا كثر الرواة وبه قال المبرد وقال نعلب
 والجوهري وابن فارس بالهمزة الساكنة بعد الميم وحكى صاحب الواعى الوجهين وقال ابو العباس محمد بن يزيد
 لا يهزم موتة قوله «بارض الشام» صفة لموتة اى كالجنة بارض الشام قال ابن اسحق هي بالقرب من ارض البلقاء وقال
 الكرماني هي على مرحلتين من بيت المقدس والسبب فيها ان شرجيل بن عمرو البسائي وهو من امراء قيصر على الشام قتل
 رسولا ارسله النبي ﷺ الى صاحب بصرى وامم الرسول الحارث بن عمير ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره
 فجهز لهم النبي ﷺ عسكرا في ثلاثة آلاف وامر عليهم زيد بن حارثة فقال ان اصيب جعفر وان اصيب فعبد الله

ابن رواحة فتجهزوا وعسكروا بالجرف واوصاهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوهم من هناك الى الاسلام فان اجابوا والافقاتلهم وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ننية الوداع ولما بلغ العدو مسيرهم جمعوا لهم اكثر من مائة الف وبلغتهم ان هرقل قد نزل ما ب من ارض البلقاء في مائة الف من بهرا ووائل وبكر ولحم وجماد فقاتلهم المسلمون وقاتل الامراء على ارجلهم فقتل زيد طعنا بالرمح ثم اخذ اللواء جعفر فقتل عن فرس له شقراء فمرقها فكانت اول فرس عرب في الاسلام فقاتل حتى قتل ضرب رجل من الروم فقطعه نصفين فوجد في احد نصفه بضعة وثلاثون جرحا ثم اخذه عبدالله فقاتل حتى قتل فاصطلى الناس على خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فاخذ اللواء وانكشف الناس فكانت الهزيمة على المسلمين وتبعهم المشركون فقتل من قتل من المسلمين ورفعت الارض لسيدها رسول الله ﷺ فلما اخذ خالد اللواء قال ﷺ الا نحمي الوطيس وجعل خالد مقدمة ساقه وساقه مقدمة وميمته يسيرة وميسرته ميمنة فانكر الروم ذلك وقالوا قد جاءهم مدد فربعوا وانكشفوا ومنهم من قتلوا منهم مقتلة لم يقتلها قوم وغنم المسلمون بعض امتعة المشركين وفي الدلائل للبيهقي ولما اخذ خالد اللواء قال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت نصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله وذكر في مغازى ابى الاسود عن عروة بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الجيش الى مؤتة في جمادى من سنة ثمان وكذا قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل المغازى ولا يختلفون في ذلك الا ما ذكر خليفة في تاريخها كانت سنة سبع *

٢٧٠ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي هَلَالٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو أَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَمْرٍ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ قَتِيلٌ فَمَدَدَتْ بِهِ خَمْسِينَ مِنْ بَنِي طَعْنَةَ وَضَرْبَةً لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ يَعْنِي فِي ظَهْرِهِ** ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يومئذ يعني يوم غزوة مؤتة واحمد بن صالح ابو جعفر المصري وبه جزم ابو نعيم وقال الكلاباذي هو احمد بن عيسى التستري مصري الاصل وقيل انه احمد بن عبد الرحمن بن اخي ابن وهب وابن وهب وهو عبدالله بن وهب المصري وعمرو بفتح العين هو ابن الحارث الانصارى المصري وهو يروى عن سعيد بن ابى هلال اللبني المدني يكنى ابا الملاء قوله قال واخبرني هذا معطوف على شيء محذوف وهو ان ابن ابى هلال حدث عمرو بن الحارث ماجرى على زيد بن حارثة وجعفر وعبدالله بن رواحة يوم مؤتة من قتلهم ثم قال واخبرني نافع الى اخره قوله ليس منها كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني ليس فيها بحرف الفاء قوله في دبره بضم الباء الواحدة وسكونها وهو الظاهر اراد انه لم يكن شيء منها في حال الادبار بل كلها في حال الاقبال وغرضه بيان شجاعته *

٢٧١ - **أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا مِقْرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مَوْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ زَيْدًا فَجَعَلُ وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَمَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ النَّزْوَةِ فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَى وَوَجَدْنَا مَافِي جَسَدِهِ بِضْعًا وَسَعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ** ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن ابى بكر اسمه القاسم ابو حفص القرشي الزهري وهو شيخ مسلم ايضا مات بالمدينة سنة اثنتين واربعين ومائتين وهو ابن اثنتين وتسعين سنة ومقبرة بضم الميم وكسر ها وبالالف واللام وبدونها ابن عبد الرحمن الخزومي وهو في طبقة مقبرة بن عبد الرحمن الخزامى وهو اوثق من الخزومي وليس للمخزومي في البخارى سوى هذا الحديث وكان فقيه اهل المدينة بعد مالك وهو صدوق وعبدالله بن سعد بن ابى هند المدني وفي رواية مصعب عبدالله

ابن سعيد بالياء آخر الحروف قوله «امر» بتشديد الميم من التامير قوله «جعفر» اي فالامير جعفر قوله «قال عبد الله» اي ابن عمر وهو موصول بالاسناد المذكور قوله «فالتمسنا جعفر بن ابي طالب» اي مدقته قوله «في القتل» اي ابن القتلي كما في قوله تعالى (فادخل في عبادي) اي بين عبادي قوله «بعضا وتسعين» وفي الرواية الماضية «خمسين» ولا تنافي بينهما لان الخمسين كانت في ظهره وهذا في جميع جسده وكان ذلك من الطعنات والضربات وهذا من الطعنات والرميات والفرق بينهما ان الطعنة بالرمح والضربة بالسيف والرمية بالسهم مع ان التخصيص بالمد لا يدل على نفي الزائد *

٢٧٢ - **«حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَمَى زَيْدًا وَجَعَفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ فَقَالَ أَخَذَ الرَّأْيَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ حَتَّى أَخَذَ الرَّأْيَةَ سَيْفٌ مِنْ سَيْوْفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ»**

مطابقتها لترجمة ظاهرة واحمد بن واقد هو احمد بن عبد الملك بن واقد بالقاف والدال المهمة ابو يحيى الحراني وقد نسبة البخاري هنالي جده وهو من افراده وحيد بن هلال بن هيرة المدوي البصري والحديث مضي في الجناز عن ابي معمر وفي الجهاد عن يوسف بن يعقوب الصفار وفي علامات النبوة عن سليمان بن حرب وفي فضل خالد عن احمد بن واقد ايضا قوله «نمي زيدا» اي اخبر بقتله قوله «ثم اخذ جعفر» اي الراية قوله «ثم اخذ بن رواحة» وهو عبد الله ابن رواحة قوله «وعيناه» الواو فيه للحال قوله «تذرفان» بالذال المعجمة والراء المكسورة اي تدفغان الدموع قوله «سيف من سيوف الله» اراد به خالد بن الوليد فمن يوثق سمي خالد سيف الله وفيه جواز الاعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النمي المنهي عنه وفيه جواز تمليق الامارة بشرط وجواز تولية عدة امراء بالترتيب واختلافها ولتعمد تولية الثاني في الحال ام لا وفيه جواز التامير بغير مؤمر وقال الطحاوي هذا اصل يؤخذ منه ان على المسلمين ان يقدموا رجلا اذا غاب الامام يقوم مقامه الى ان يحضر وفيه جواز الاجتهاد في حياة النبي ﷺ وفيه علم ظاهر من اعلام النبوة وفيه فضيلة تامة لخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه *

٢٧٣ - **«حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ يُحْيَىَ بْنَ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرَةُ قَالَتْ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ قَالَتْ عَائِشَةُ وَأَنَا أَطْلَعُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِ تَعْنِي مِنْ شَقِّ الْبَابِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ نِسَاءَ جَعْفَرٍ قَالَ وَذَكَرَ كَرَّ بُكَاءَهُنَّ فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ قَالَ فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ قَدْ نَهَيْتُهُنَّ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُطْعَمَهُ قَالَ فَأَمَرَ أَيْضًا فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ وَاللَّهِ لَأَقْدُ غَلْبَنَّا فَرَحَمْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَاحْتُ فِي أَفْوَاهِنَّ مِنَ التُّرَابِ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ أَرُغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ تَفْعَلُ وَمَا تَرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَنَاءِ»**

مطابقتها لترجمة ظاهرة وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد النخعي ويحيى بن سعيد الانصاري وعمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد والحديث مضي في الجناز في باب من جلس عند المصيبة فانه اخرجه هناك عن محمد بن المنثري عن عبد الوهاب الى آخره قوله «ولما جاء قتل زيد» اي خبر قتله يحتمل ان يكون ذلك على لسان قاصدا من الجيش ويحتمل ان يكون على لسان جبريل عليه السلام كما دل عليه حديث انس الذي قبله قوله «جلس رسول الله ﷺ» اي في المسجد وكذا في رواية البيهقي من طريق

المقدمى عن عبد الوهاب قوله « يعرف فيه الحزن للرحمة التي في قلبه » ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء قوله « من صائر الباب »
 بالصاد المهملة والمهملة بعد الالف وقد فسره بقوله تعنى من شق الباب وهذا التفسير انما وقع في رواية القاسمى فيكون من
 الراوى وذكر ابن التين وغيره ان الصواب ضمير الباب بكسر الضاد وسكون الياء اخر الحروف وبالراء وقال
 الجوهري الضير شق الباب قوله ان لسان جعفر ظاهره يدل على انه كانت له نساء ولكن لم يعرف له الامراة واحدة وهى
 اسماء بنت عميس فعلى هذا يكون مراد الرجل امراته ومن انتسب اليه من النساء وقوله ان نساء جعفر خبره محذوف
 تقديره يبكين كذا قاله الكرماني قلت فعلى هذا قوله قال وذكر بكائهن سدمسد الحبر وبرى قالت يعنى عائشة والضمير
 في ذكر يرجع الى الرجل وعلى رواية قال بالتذكير يكون فيه ادراج من الراوى قوله ان ينهان قيل وقع في رواية ابى
 ذران ياتهن من الايتان والظاهر انه محرف قوله « وذكر انه لم يطعنه » وفي رواية الكشمينى وذكر انهن لم يطعنه بضم
 الياء من الاطاعة قوله لقد غلبنا اى في عدم الاطاعة قوله فاحث امر من حنا يحثو وحشى يحشى اذ امرى فعلى هذا يجوز
 في الثاء في ثاء فاحث الضم والكسر قوله ارغم الله انك اى الصق بال غام وهو التراب وهذا يستعمل في العجز عن الانتصاف
 والانقياد على كره قوله فوالله ما انت تفعل ارادت لقصورك ما تفعل ما امرت به ولا تخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لقصورك عن ذلك حتى يرسل غيرك قوله « وما تركت » رسول الله من العناء بالمين المهمة والتون وبالمد وهو التعب
 ووقع في رواية العذرى عند مسلم من النى بالعين المعجمة وتشديد الياء وفي رواية الطبرى مثله ولكن بالعين المهمة *
 ٢٧٤ - **حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا عمر بن علي عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر**
قال كان ابن عمر إذا حيا ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذى الجناحين *

مطابقته للترجمة من حيث انه يتعلق بجعفر الذي استشهد بموته ومحمد بن ابى بكر هو المقدم وعمر بن على عمه وعامر
 هو الشعبي قوله انا حيا اى اذا سلم على ابن جعفر وهو عبد الله وانما لقب بذلك لانه لما قطعت يده يوم موته جعل الله له
 جناحين يطير بهما في الجنة وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رايت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة ولقب بالطيار
 ايضا وروى البيهقي في الدلائل من مرسل طاصم بن عمر بن قتادة ان جناحى جعفر من باقوت وقال السهلى جناحان ليسا
 كما يسبق الى الوهم كجناحى الطائر وریشه لان الصورة الادمية اشرف الصور واكملها والمراد بالجناحين صفة ملكية
 وقوة روحانية اعطياها جعفر وقد عبر القرآن عن المضد بالجناح توسعنا في قوله تعالى (واضمم يدك الى جناحك) قلت
 اذا لم يثبت خبري بيان كيفيهما فنؤمن به من غير بحث عن حقيقة تهما والله اعلم *

٢٧٥ - **حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن إسماعيل بن قيس بن أبي حازم قال سمعت**
خالد بن الوليد يقول لقد انقطعت في يدي يوم مائة تسعة أسياف فما بقي في يدي
إلا صعيقة يمانية *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابونعيم بضم النون الفضل بن دكين و- فيان هو الثورى واسماعيل هو ابن ابى خالد
 الاحمسي البجلي وقيس بن ابى حازم البجلي وهؤلاء كلهم كوفيون قوله صعيقة يمانية الصعيقة السبب العريض والمانية
 بتخفيف الياء على الاصح واصله ان يقرأ بالتشديد لانها ياء النسبة لانهم خففوها فقالوا سيف يمان واصله يمانى *

٢٧٦ - **حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن إسماعيل قال حدثني قيس قال سمعت خالد**
ابن الوليد يقول لقد دق في يدي يوم مائة تسعة أسياف وصبرت في يدي صعيقة لي يمانية *
 هذا طريق اخر في حديث خالد ويحيى هو ابن سعيد القطان قوله دق على صيغة المجهول اى تكسر قطعاً قطعاً وقوله
 وصبرت اى لم تنقطع ولم تندق *

فَزَمَنَاهُمْ وَلِحَقَّتْ أُنَا وَرَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا غَشِيَنَاهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَكَفَّتْ
 الْأَنْصَارِيُّ فَطَعَنَتْهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَسَامَةَ
 أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ أَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُلْتُ كَانَ مُتَعَوِّذًا فَمَا زَالَ يُسَكِّرُ رُهَاحَتِي تَمَنِّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَصَلْتُ
 قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله بمثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن ليس في هذا ولا في الترجمة ما يدل على ان
 اسامة كان امير القوم وهذه الغزوة مشهورة عند اصحاب المغازي بغزوة غالب الليثي الكلابي قالوا وفيه نزلت ولا تقولوا
 لمن النبي اليكم السلام است مؤمنا) و ذكر ابن سعد انه كان في رمضان سنة سبع وان الامير كان غالب بن عبد الله الليثي ارسله
 صلى الله تعالى عليه وسلم الى بنى عوال وبنى عبد بن ثعلبة وهم باليمن وراة بطن نخل بناحية نجد وبينها وبين المدينة ثمانية برد
 في مائة وثلاثين رجلا وقال صاحب التلويح فينظر في هذا هل المرجع الى ما قاله البخاري او الى ما ذكره اهل التاريخ
 وعمرو بن محمد بن بكير بن سابور الناقد البغدادي وهو شيخ مسلم ايضا وهشيم مصغر هشيم ابن بشير الواسطي
 وحسين مصغر حصن ابن عبد الرحمن الكوفي وابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة
 وبالياء اخر الحروف قال النووي اهل اللغة يفتحون الظاء ويلحنون من يكسرها واهل الحديث يكسرونها وكذا قيده
 ابن ما كولا وغيره واسمه حسين بن جندب بن عمرو كوفي توفي سنة تسعين والحديث اخرجه البخاري ايضا
 في الديات عن عمرو بن زرارة النيسابوري عن هشيم واخرجه مسلم في الايمان حدثنا يعقوب الدورقي قال حدثنا هشيم
 قال اخبرنا حسين قال حدثنا ابو ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال بمثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم الى الحرة من جهينة فصبحنا القوم الى آخره نحوه واخرجه ابو داود في الجهاد عن الحسن بن علي وعثمان بن
 ابي شيبة واخرجه الترمذي في السير عن محمد بن آدم وعن عمرو بن علي قوله «رجلا هو مرداس» بكسر الميم وسكون الراء
 وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء وبالکاف الفزاري كان يرعى غنما له قوله «أقتنته» الهمزة فيه للاستفهام
 على سبيل الانكار قوله «متعوذا» اي من القتل قال الخطابي ويشبه ان اسامة اول قوله تعالى (فلم يك ينفعهم ايمانهم لما
 راوا باسنا) لذلك عزره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يلزمه دية ونحوها قوله «فازال» اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 يكررها اي كلمة اقتله بعد ان قال لا اله الا الله قوله حتى تمنيت الى اخره وهو للمبالغة لا على الحقيقة ويقال معناه انه كان يتمنى
 اسلاما لا ذنب فيه

٢٨٠ - ﴿ حَرْشًا قَتَيْبَةَ بْنِ صَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي هُبَيْدٍ قَالَ صَعَيْتُ سَلْمَةَ بِنَ
 الْأَكْوَعِ يَقُولُ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ الْبُعُوثِ
 تِسْعَ غَزَوَاتٍ مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ وَمَرَّةً عَلَيْنَا أُسَامَةُ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله ومرة علينا اسامة وحاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل قدم عن قريب وكذلك يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة
 ابن الاكوع واخرجه مسلم ايضا عن قتيبة في المغازي قوله سبع غزوات وهي غزوة مع النبي صلى الله في عمرة الحديبية وخيبر
 والحديبية ويوم حنين ويوم القرد وغزوة الفتح وغزوة الطائف وغزوة تبوك وهي اخر الغزوات النبوية قوله وخرجت فيها
 يبعث من البعوث وهو جمع بعث وهو الجيش سمي به لانه يبعث ثم يجمع واصله من البعث الذي بمعنى الارسال قوله تسع غزوات
 منهاسرية ابي بكر الصديق الى بنى فزارة ذكره مسلم وسريته ايضا الى بنى كلاب ذكره ابن سعد وبعثه الى الحج سنة تسع
 ومنهاسرية اسامة التي وقع ذكرها في الباب وسريته الى بنى بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة ثم نون مقصورة وهي من نواحي

اللقاء وذلك في صفر فهداه الخس التي ذكرها اصحاب المغازي ولم يذكروا غير هاعلى ان في بعض الروايات لم يذ كر عند في البعوث قوله اسامة هو ابن زيد بن حارثة *

﴿ وقال عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمة يقول غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعث اسم غزوات علينا مرة ابو بكر ومرة اسامة ﴾

عمر بن حفص من شيوخ البخاري وروى عنه بواسطة وهذا ذكره معلقا وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابى بشر اساميل بن عبد الله عن عمر بن حفص به *

٢٨١ - ﴿ حدثنا ابو هاشم الضحاك بن مخلد حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا ﴾ هذا طريق آخر في حديث سلمة بن الاكوع وهذا هو الخامس عشر من ثلاثيات البخاري قوله استعمله اي جملة امير اعلمنا هكذا رواه البخاري مبهم عن شيخه ولمل وجه الابهام لمخالفة بقية روايات الباب في تعيين اسامة *

٢٨٢ - ﴿ حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حماد بن مسعدة عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبي ﷺ عليه وسلم سبع غزوات فذكر خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد قال يزيد ونسيت بقيتهم ﴾

هذا طريق آخر اخبره عن محمد بن عبد الله قال الكلاباذي والبرقاني هو الذي نسب الى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس وكان ابو داود اذا حدث عنه نسب اباه يحيى الى جده فارس ولا يذكر خلافا وقيل ان محمد بن عبد الله هذا هو الخرمي البغدادي الحافظ وحماد بن مسعدة بهج الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة والدا الهمجي البصري مات سنة ثنتين ومائتين قوله ويوم القرد بفتح القاف والراء وبالدا الهملة وهو ما على نحو يوم من المدينة قوله ونسيت بقيتهم كذوق في النسب بالميم في ضمير جمع الغزوات والاصل فيه التنايد ووقع في رواية النسفي كذلك بالميم وقال الكرمانى ونسيت بقيتها اي الثلاثة الاخرى وهذا على الصواب *

﴿ باب غزوة الفتح ﴾

اي هذا باب في بيان غزوة فتح مكة شرفها الله وكان سبب ذلك ان قريشا نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية فبلغ ذلك النبي ﷺ فزاع *

﴿ وما بعث به حاطب بن ابي بلتمعة الى اهل مكة يخبرهم بغزوة النبي ﷺ بغزوهم بغزوة النبي ﷺ فزاع ﴾ هذا عطف على قوله غزوة الفتح والتقدير وفي بيان ما بعث به حاطب بن ابي بلتمعة الى اهل مكة يخبرهم بغزوة النبي ﷺ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والمبعوث منه الكتاب وصورته اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لوجهكم وحده نصره الله عليكم وانجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام *

٢٨٣ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا صفيان عن عمرو بن دينار قال اخبرني الحسن بن محمد انه سمع عبيد الله بن ابي رافع يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله ﷺ

أنا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظمينة معها كتاب فخذوا منها
قال فانطلقنا تعادي بنا حينئذ حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظمينة فلنا لها أخر جى الكتاب
قالت ما معي كتاب فقلنا انخرجنا الكتاب أو لتلقين الثياب قال فأخرجته من عقاصها
فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة من
المشركين يُخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرأة ملصقا في قريش يقول كنت
حليفا ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون أهلهم
وأموالهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون قرأبي ولم
أفعله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما إنه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال إنه قد شهد
بذرا وما يدريك لعل الله أطلع على من شهد بذرا قال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فأنزل
الله السورة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالموادة
وقد كفروا بما جاءكم من الحق إلى قوله فقد ضل سوا السبيل ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والحسن بن محمد بن علي بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم يعرف ابو هبان
الحنفية قال الواقدي توفي في زمن عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه وعبيد الله بن ابى رافع مولى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ابو رافع اسمه اسلم والحديث قدمه في الجهاد في باب الجاسوس ومضى الكلام فيه هناك قوله « والزبير »
بالنصب عطف على الضمير المنصوب في معنى وهو الزبير بن العوام قوله « والمقداد » بالنصب ايضا عطف على الزبير
واكد الضمير المنصوب في معنى بلفظ انا كما في قوله تعالى (ان ترن انا اقل منك مالا وولدا) (فان قلت) في رواية ابى
عبدالرحمن السلمي عن علي رضى الله تعالى عنه بعثى و ابا مرثد النوى والزبير بن العوام كما تقدم في فضل من شهد بذرا
قلت يحتمل ان يكون هؤلاء الثلاثة مع علي فذكر احدا الراويين عنه مالم يذكر الاخر وذكر ابن اسحق الزبير مع علي
ليس الاوساق الخبر بالثنية قال مفرج حتى ادر كاها فاستنزلها الى آخره قوله « روضة خاخ » بخاءين معجمة في موضع
بين مكة والمدينة قوله « ظمينة » اي امرأة واسمها سارة وقال الواقدي كنود في رواية ام سارة وجعل لها حاطب عشرة
دنانير على ذلك وقيل دينار واحد وكان النبي ﷺ امر بقتلها يوم الفتح مع هند بنت عتبة ثم استؤمن لها فامانها ثم
بقيت حتى اوطاها رجل من الناس فرسا في زمن عمر رضى الله تعالى عنه فقتلها وكانت مولاة ابني عبد المطلب قوله
« تعادي بنا حينئذ » اي امرعت بنا وتعدت عن مشيها المعتاد قوله « اولتلقين » بكسر اليااء وفتحها قوله « من عقاصها »
بكسر الميم وبالقاف وهي الشعوب المظفورة (فان قلت) تقدم في باب اذا اضطر الرجل الى النظر انها اخرجته من الحجرة
(قلت) قال الكرماني لاملها اخرجته من الحجرة فاخفته في العقصة ثم اخرجته منها (قلت) لا يخلو هذا من نظر وقدم
الكلام فيه في الجهاد قوله « يقول كنت حليفا » تفسير قوله « وكنت امرأ ملصقا في قريش » وقال السهيلي كان حاطب
حليفا لمبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد المزي قوله « بدا » اي منه وحقا قوله « فقال انه » اي فقال النبي ﷺ
ان حاطبا شهد بذرا اي غزوة بدر وحاطب بالمهملتين ابن ابى بلتعة واسمها عمير بن سامة بن صعيب بن سهل بن عتيك

وقال ابو عمر حاطب بن ابي بلتمه اللخمي من ولد لخم بن عدى في قول بعضهم وقيل كان عبدا لعد الله بن حميد المذكور آنفا بالكتابة فادى كتابته يوم الفتح مات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن ثنتين وستين سنة وصى عليه عثمان رضى الله تعالى عنه وبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكتاب الى المقوقس صاحب مصر والاسكندرية في محرم سنة ست بعد الحديبية فاقام عنده خمسة ايام ورجع بهدية منها مارية ام ابراهيم واختها سيرين فوهبها لحسان بن ثابت وبغلته دلدل وحمارة وغير وعسل وثياب وغير ذلك من الظرف وقال ابو عمر اهدى المقوقس لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث جوار منهن ابراهيم ابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخرى وهبها لابي جهم بن حذيفة العدوي واخرى وهبها لحسان بن ثابت ثم بعثه الصديق رضى الله تعالى عنه ايضا الى المقوقس فصالحهم فلم يزلوا كذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فنقض الصلح وقتلهم وافتتح مصر وذلك في سنة عشرين وكان حاطب تاجرا يبيع الطعام وترك يوم مات اربعة آلاف دينار ودرهم وغير ذلك وروى حاطب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من رآني بعد موتي فكن كما رآني في حياتي ومن مات في احد الحرمين يبعث في الآمين يوم القيامة وقال ابو عمر لا اعلم له غير هذا الحديث وفي الصحابة حاطب اربعة سواه قاله صاحب التوضيح ولم يذكر ابو عمر الا اربعة منهم حاطب بن عمرو بن عتيك شهيد بدر اولم يذكره ابن اسحق في البدرين وحاطب بن عمرو بن عبد شمس وحاطب بن الحارث مات بارض الحبشة مهاجرا وحاطب بن ابي بلتمه قوله « فازل الله السورة » الى اخره قال ابو عمر قد شهد الله لحاطب بن ابي بلتمه بالايمان في قوله (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء) قال مجاهد ناصر بريح في نزول الآية فيه وفي قوم معه كتبوا الى اهل مكة يخبرونهم قوله « تلقون اليهم بالمودة » اي تلقون اليهم النصيحة بالمودة قوله « وقد كفروا » اي والحال ان اهل مكة المشركين قد كفروا بما جاءكم الرسول من الحق وهو القرآن وامره قوله « يخرجون الرسول » اي من مكة وهو استئصال كالتفسير لكفرهم وقيل حال من كفروا اي يخرجون الرسول واياكم من مكة لاجل ايمانكم قوله « ان كنتم خرجتم » المعنى ان كنتم خرجتم للجهاد ولطلب مرضاة الله فلا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء قوله « تسرون » بدل من تلقون وقيل استئصال قوله « وانا اعلم بما اخفيتم » فكيف يخفي على تحذيركم الكفار قوله « ومن بفعله منكم » اي ومن بفعله الاسرار في هذا فقد ضل اي فقد اخطا سواه السبل اي طريق الحق *

﴿ بابُ غزوةِ الفتحِ في رمضان ﴾

اي هذا باب في بيان ان غزوة يوم فتح مكة كانت في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة وكان خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الاربعاء لعشر ليال خلون من رمضان وروى ابن اسحق عن الزهري انه صلى الله تعالى عليه وسلم استعمل على المدينة ابراهيم الغفاري *

٢٨٤ - ﴿ حدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي مُعْقِلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُتَيْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ قَالَ وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة والحديث مضمي في الصيام وغيره قوله « قال وسمعت ابن المسيب » والقائما هو الزهري وهو موصل بالاسناد المذكور *

﴿ وعن عبيد الله بن عبد الله بن هبة انه اخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما قال صام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ السكديد الماء الذي بين قديد وعسفان افطر فلم يزل مفطرا حتى انسلك الشهر ﴾

هذا موصول بالاسناد المذكور وقد تقدم في كتاب الصوم في باب اذا صام اياما من رمضان ثم صافروا اخرجه عن
عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قوله «الكديد» بفتح الكاف وكسر
المهمله الاولى قوله الماء الذي بين قديد وعسفان بالنصب عطف بيان او بدل من الكديد وقديد بضم القاف مصغر القدو قال
البكرى قديد قرية بجماعة كثيرة المياه والبساتين وبين قديد والكديد ستة عشر ميلا والكديد اقرب الى مكة وعسفان بضم
العين وسكون السين المهملة وبالفاء هو موضع على اربع برد من مكة

٢٨٥ - **حدثني محمود** أخبرنا **عبد الرزاق** أخبرنا **معمر** قال أخبرني **الزهرى** عن **عبيد الله**
ابن عبيد الله عن **ابن عباس** رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أخرج في رمضان
من المدينة ومعه عشرة آلاف وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة فسار
هو ومن معه من المسلمين إلى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ما بين عسفان
وقديد أظروا وأظروا قال الزهرى وإنما يؤخذ من أمر رسول الله ﷺ الآخر فالآخر

هذا طريق اخر في حديث ابن عباس وهو من مراسيله لانه كان من المستضعفين بمكة قاله ابن التين ومحمود هو ابن
غيلان ابو احمد المروزي شيخ مسلم ايضا والحديث اخرجه مسلم ايضا في الصوم عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي
فيه عن قتبية قوله ومعه عشرة الاف اى من سائر القبائل وعنه ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في اتى عشر الفامن المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم والتوفيق بين الروايتين بان العشرة
الاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الافان قوله وذلك اى خروجه على رأس ثمان سنين قبل هذا وهم الصواب على
رأس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن اثناء ربيع الاول الى اثناء رمضان
نصف سنة سواء فالحرير انا سبع سنين ونصف وقال ابو نعيم الحداد في جمه بين الصحيحين كان الفتح بعد السنة الثامنة
وقال مالك كان الفتح في تسعة عشر يوما من رمضان على ثمان سنين وحقيقة الحساب على ما ذكره الشيخ ابو محمد في
مختصره انها سبع سنين وتسعة اشهر لان الفتح في الثامنة من رمضان وكان مقدمه المدينة في ربيع الاول يدل عليه ان
ابن عباس قال اقنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسعة عشر يوما يقصر الصلاة وهو لم يحضر الفتح لانه كان من
المستضعفين بمكة قوله يصوم حال اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «أظروا» اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وأظروا اى المسلمون الذين كانوا معه قوله قال الزهرى وإنما يؤخذ اى يجعل الآخر اللاحق ناسخا للاول
السابق والصوم في السفر كان اولوا الافطار آخر اى في الحديث رد على جماعة منهم عبدة السلماني في قوله ليس له الفطر
اذا شهد اول رمضان في الحضر مستدلا بقوله تعالى (فن شهد منكم الشهر فليصمه) وهو عند الجماعة محمول على من شهده
كله اذ لا يقال لمن شهد بعض الشهر شهد كله

٢٨٦ - **حدثني عياش** بن **الوايد** **حدثنا** **عبد الأعلى** **حدثنا** **خالد** **الحداد** عن **عكرمة** عن
ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين والناس مختلفون فصائم
ومفطر فلما استوى على راحلته دعا بإناء من لبن أو ماء فوضعه على راحلته ثم نظر إلى الناس
فقال المفطرون للأصوام أظروا

مطابقته لترجمة من حيث ان خروجه ﷺ الى حنين عقب الفتح وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف
وبالشين المعجمة ابن الوليد الرقام القطان البصرى مات سنة ست وعشرين ومائتين وعبد الأعلى الشامي البصرى وخالد هو

ابن مهران الحذاء البصرى والحديث انفرد به البخارى ولكن فيه اشكال به عليه السلام وهو ان قوله خرج النبي ﷺ في رمضان الى حنين وقع كذا ولم تكن غزوة حنين في رمضان وانما كانت في شوال سنة ثمان وقال ابن التين لعله يريد آخر رمضان لان حنيناً كانت عام ثمان اثرت فتح مكة وفيه نظر لانه ﷺ خرج من المدينة في طائر رمضان فقدم مكة في وسطه واقام بها تسعة عشر يوماً كما سياتى في حديث ابن عباس فيكون خروجه الى حنين في شوال واجب بان مراده ان ذلك في غير زمن الفتح وكان في حجة الوداع او غيرها وفيه نظر لان المعروف ان حنيناً كانت في شوال عقب الفتح وقال الداودى صوابه الى خيبر او مكة لانه ﷺ قصد هاهنا في هذا الشهر فاما حنين فكانت بعد الفتح باربعين ليلة وكان قصد مكة ايضا في هذا الشهر ورد عليه قوله الى خيبر لان الخروج اليها لم يكن في رمضان واجاب الحلب الطبرى عن الاشكال المذكور بان يكون المراد من قوله خرج النبي ﷺ في رمضان الى حنين انه قصد الخروج اليها وهو في رمضان فذكر الخروج واراد القصد بالخروج ومثل هذا شائع ذائع في الكلام وحزين بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف ونون اخرى وادب مكة بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً وسبب حنين انه لما اجتمع ﷺ على الخروج من مكة نصرة خزاعة اتى الخبر الى هوازن انه يريدكم فاستعدوا للحرب حتى اتوا سوق ذى الحجاز فسار ﷺ حتى اشرف على وادى حنين مساء ليلة الاحد ثم صالحهم يوم الاحد النصف من شوال وقوله والناس مختلفون يحتمل اختلافهم في كون بعضهم صائمين وبعضهم مفطرين ويحتمل اختلافهم في ان النبي ﷺ اصائم او منظر قوله فصائم اي بعضهم صائم وبعضهم مفطر قوله باناه من ابن اوماء شك من الراوى قال الداودى يحتمل ان يكون دوا بهذا مرة وبهذا مرة ورد عليه بان الحديث واحد والقصة واحدة فلا دليل على التعدد قلت ابن التين قال انه كانت قضيتان احدهما في الفتح والاخرى في حنين والصواب ان الراوى قد شك فيه ويؤيده رواية طاوس عن ابن عباس في اخر الباب دوا باناه من ماء فشرب نهاراً قوله فوضعه على راحته ويروى على راحته قوله للصوام بضم الصاد وتشديد الواو جمع صائم وفي رواية ابى ذر للصوم بدون الالف وهو ايضا جمع صائم وفي رواية الطبرى فى تهذيبه فقال المفطرون للصوام افطروا يا عصابة *

وقال عبدُ الرزاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ *

اخبره هكذا معلقاً مختصراً ووصله احمد عن عبد الرزاق وبقيته خرج النبي ﷺ عام الفتح في شهر رمضان فصام حتى مر بغداد في الطريق الحديث *

وقال حمادُ بنُ زيدٍ عن أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ *

هذا ايضا معلق وهكذا وقع في بعض نسخ ابى ذر عن ابن عباس وفي رواية غيره ليس فيه عن ابن عباس وبه جزم الدارقطنى وابو نعيم في المستخرج وكذلك وصله البيهقى من طريق سليمان بن حرب احد مشايخ البخارى عن حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة فذكر الحديث بطوله في فتح مكة ثم قال في آخره لم يجاوز به ايوب عن عكرمة *

٢٨٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ

ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبَ نَهَارًا لِيُرِيَهُ النَّاسَ فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ *

مطابقته للترجمة من حيث ان سفره في رمضان كان في سنة الفتح والحديث اخرج في كتاب الصوم في باب من افطر في السفر ليراه الناس فانه اخرج هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة عن منصور الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله ليريه بضم الياء من الارامة والناس بالنصب مفعوله *

باب أين ركز النبي ﷺ الرأية يوم الفتح

اي هذا باب يذكر فيه في اي مكان ركز النبي ﷺ رأيته اي نصبها يوم فتح مكة *

٢٨٨ - **حدثنا عبيد بن اسماعيل** حدثنا **أبو أسامة** عن **هشام** عن **أبيه** قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريناً خرج أبو سفيان بن حرب وحميم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا يسبرون حتى أتوا مر الظهران فإذا هم بيران كأنها نيران عروة فقال أبو سفيان ما هذه لكانها نيران عروة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمر و فقال أبو سفيان عمر أقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركهم فأخذوهم فأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستلم أبو سفيان فلما سار قال لعباس احبس أبا سفيان عند حطم الخيل حتى ينظر إلى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي ﷺ تمر كتيبة كتيبة على أبي سفيان فمرت كتيبة قال يا عباس من هذه قال هذه خفار قال مالي ولنفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت سليم فقال مثل ذلك حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه قال هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عبادة معه الرأية فقال سعد بن عبادة يا أبا سفيان اليوم يوم المأحمة اليوم نستحل الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي أقل للكتائب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ورأية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله ﷺ بأبي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكفي فيه الكعبة قال وأمر رسول الله ﷺ أن تركز رأيته بالحجون قال عروة وأخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا أبا عبد الله ههنا أمرك رسول الله ﷺ أن تركز الرأية قال وأمر رسول الله ﷺ يومئذ خالد ابن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء ودخل النبي ﷺ من كدي قبل من هبل خالد يومئذ رجلان حبش بن الأشعر وكرز بن جابر الفهري

مطابقته للترجمة في قوله وامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تركز رأيته بالحجون وعبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة بن الزبير بن العوام وهذا الحديث من مراسيل التابى قوله فبلغ ذلك اي سير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «ابو سفيان» اسمه صخر بن حرب بن امية بن عبد

شمس الاموى القرشى غلبت عليه كنيته وقيل كانت له كنية اخرى ابو حنظلة كنى بابن له يسمى حنظلة قتله على بن ابي طالب يوم بدر كافر او توفي اوسفيان بالمدينة سنة احدى وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وحكيم بن حزام بن خويلد ابن اسيد بن عبد العزى بن قصي القرشى الاسدي يكنى ابا خالد وهو ابن اخي خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة وبديل بضم الباء الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره لام ابن ورقاء مؤث الاورق ابن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي من خزاعة اسلم يوم فتح مكة وابنه عبد الله بن بديل قوله مر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء او العامة يسكنون الراء وزيادة واو والظهران بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ ثنية ظهر وهو موضع يقرب مكة وقال البكري بينه وبين مكة ستة عشر ميلا قوله فاذا هم كلمة اذا مفاجاة وهم يرجع الى ابي سفيان وحكيم وبديل قوله كانوا نيران ان كان هذه النيران مثل النيران التي كانوا يوقدونها وكانت حادتهم انهم يشعلون نيرانا كثيرة في عرفة وقال ابن سعد انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزل مر الظهران امر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار ولما بلغ قريش امسيرة صلى الله عليه وسلم وهم مقتمون لما يخافون من غزوه اياهم بشوا ابا سفيان يتجسس الاخبار وقالوا ان اقيت بمدنا فخذ لنا منه امانا فخرج معه حكيم بن حزام وبديل فلما راوا العسكر افزعهم وعلى الحرس تلك الليلة عمر رضى الله تعالى عنه فسمع العباس صوت ابي سفيان فقال ابا حنظلة فقال ليك قال هذا رسول الله في عشرة الاف فاسلمت كلك امك وقال ابن اسحق ان ابا سفيان ركب مع العباس ورجع حكيم وبديل وقال موسى بن عقبة ذهبوا معهم مع العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وقال ابو معشر ان الحرس جاؤا بابي سفيان الى عمر رضى الله تعالى عنه فقال احبسوهم حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اخبره الخبر جاء العباس الى ابي سفيان فاردفه فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاؤا بالآخرين وقال الطبري انه صلى الله عليه وسلم وجه حكيم بن حزام مع ابي سفيان بعد اسلامها الى مكة وقال من دخل دار حكيم فهو آمن وهي باسفل مكة ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن وهي باعلى مكة فكان هذا امانا منه لكل من لم يقاتل من اهل مكة ولهذا قال جماعة من اهل العلم منهم الشافعي ان مكة مؤمنة وليست عنوة والامان كالصلح وراى ان اهلها مالكون رباعهم قوله «ما هذه» استفهام وكان جواب قسم محذوف اى والله لكانها نيران ليلة عرفة قوله «نيران بنى عمرو» يعنى خزاعة و عمرو وهو ابن لحي قوله «ن حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم» بفتح الحاء المهملة وهو جمع حرسى وقال ابن الاثير الحرس خدم السلطان المرتبون لحفظه وحراسته وفي مر اسيل ابي سلمة وكان حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا من الانصار وكان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عليهم تلك الليلة فجؤا به اليه فقالوا اجئناك بنفراخذناهم من اهل مكة فقال عمرو والله لو جئته ونى بابي سفيان ما زدتم قالوا قد اتيناك بابي سفيان قوله «عند حطيم» الخيل قال ابن الاثير في باب الحاء المهملة وفي حديث الفتح قال لامباس احبس ابا سفيان عند حطيم الخيل هكذا جاءت في كتاب ابي موسى وقال حطيم الخيل الموضع الذي حطيم منه اى ثلم منه فبقى متقطعا قال ويحتمل ان يريد عنده ضيق الخيل حيث يزحم بعضهم بعضا ورواه ابو نصر الحميدى في كتابه بالحاء المعجمة وفسرها في غريبه فقال الحطيم والحطمة رغن الخيل وهو الانف البارز منه والذي جاء في كتاب البخارى وهو اخرج الحديث فيها قراناه ورويناه في نسخ كتابه عند حطيم الخيل هكذا مضبوطا يعنى بالحاء المعجمة وسكون الياء اخر الحروف فان سححت الرواية به ولم تكن تحريفها من الكتابة فيكون معناه والله اعلم ان يجسه في الموضع المتضابق الذي يتحطم فيه الخيل اى يدوس بعضها بعضا فيراها جميعا وتكثر في عينه بمروها في ذلك الموضع وكذلك اراد بجسه عند حطيم الجبل يعنى بالجيم على ما شرحه الحميدى فان الانف البارز من الجبل يضيق الموضع الذي يخرج منه وقال الخطابي حطيم الجبل بالحاء المعجمة وهو ما حطيم منه اى ثلم من عرضه فبقى متقطعا وكذا قاله ابن التين وقال الكرماني الحطيم المتكسر المنحرق والجبل بالجيم قلت وفي رواية القابسى والنسفي الحطيم بالحاء المعجمة والجبل بالجيم والباء الموحدة وهي رواية ابن اسحق وغيره من اهل المنازى وفي رواية الاكثرين بفتح الحاء من الحطيم والحاء المعجمة من الخيل قوله كنيته بفتح الكاف وكسر اناه المشاة من فوق وهي القطعة المجتمعة من الجبل واصله من الكتب

وهو الجمع قوله « هذه » اي هذه السكتية : فاربكسر الذين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء وهو ابن مليل بن
 ضمرة بن بكر بن عبدمناة بن كنانة قوله مالي وافغار يعني ما كان بيني وبينهم حرب قوله « جهينة » بضم الجيم وفتح
 الهاء وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون وهو ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاة
 قوله سعد بن هذيم بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره ميم والمعروف فيها سعد هذيم
 بالاضافة وسعد بن هذيم على المجاز وسعد بن هذيم طوائف من العرب وهذيم الذي نسب اليه سعد عبدكان ربه فنسب
 اليه قوله ومرت سليم بضم السين وفتح اللام وهو ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس غيلان قوله معه الراية
 اي راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير بن العوام قوله يوم الملحمة بالحاء المهملة اي يوم حرب لا يوجد فيه
 مخاص وقيل يوم القتل يقال لحم فلان فلانا اذا قتله قوله حينذا يوم الذمار بكسر الذال المعجمة وتخفيف الميم اي يوم
 الهلاك وقال الخطابي تمي ابو سفيان ان يكون له يد فيحتمى قومه ويدفع عنهم وقيل المراد هذا يوم الغضب للحريم
 والاهل والاتصار لهم لمن قدر عليه وقيل المراد هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي من ان ينالني مكروه وقال ابن
 اسحق زعم بعض اهل العلم ان سعدا لما قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فسمعها رجل من المهاجرين فقال
 يا رسول الله ما آمن ان يكون لسعد في قريش فقال لعلى رضى الله تعالى عنه ادركه فخذ الراية منه فيكن انت تدخل بها
 وقال ابن هشام الرجل المذكور هو عمر رضى الله تعالى عنه وذكر الاموي في الغازي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعها الى ابنه قيس وجزم موسى بن عقبة في الغازي عن الزهري انه دفعها الى الزبير
 ابن العوام فان قلت هذه ثلاثة اقوال فما التوفيق بينها قلت الجمع فيهما ان عليا ارسل بنزعها وان يدخل بها ثم خشي تغير
 خاطر سعد فدفعها لابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان يقع من ابنه شيء يشكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأل النبي
 ﷺ ان ياخذها منه فحينئذ اخذها الزبير قوله « وهي اقل الكتاب » اي اقلها عددا قال عياض وقع للجميع بالثقاف
 ووقع للحميدى بالجيم اي اجلها قوله « فقال كذب سعد » اي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذب اي اخطأ سعد
 قوله قال و امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القائل بذلك هو عروة وهو من بقية الحجر وهو ظاهر الارسال في
 الجميع الا في القدر الذي صرح عروة بسماعه له من نافع بن جبير واما باقيه فيحتمل ان يكون عروة تلقاه عن ابيه او عن
 العباس فانه ادركه وهو صغير قوله الحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم الخفيفة هو مكان معروف بالقرب من مقبرة
 مكشرفها الله تعالى قوله قال عروة واخبرني نافع بن جبير بن مطعم الى قوله و امر هذا السياق يوم ان نافع حاضر
 المقالة المذكورة يوم فتح مكة وليس كذلك فانه لا محالة ولكنه محمول على انه سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك في
 حجة اجتمعوا فيها ما في خلافة عمر اوفى خلافة عثمان قوله و امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى قوله من كداء
 بفتح الكاف وتخفيف الدال وبالمد وهو اعلى مكة وكدي بضم الكاف والقصر والتنوين قيل هذا مخالف للاحاديث
 الصحيحة الاتية ان خالدا دخل من اسفل مكة ودخل النبي ﷺ من اعلاها وضربت له هناك قبة قوله حيش بضم
 الحاء المهملة وفتح الباء الواحدة وبالشين وعند ابن اسحق خيس بضم الحاء المعجمة وفتح النون وبالسين المهملة وكلاهما مضر
 ابن الاشعر وهو لقب واسمه خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن حزم الخزاعي وهو اخو ام عبد الله التي تربها النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم مهاجرا واسمها عاتكة قوله وركز بضم الكاف وسكون الراء وفي اخره زاي ابن جابر بن حسل بكسر
 الحاء وسكون السين المهملتين ابن الاحب بفتح الحاء المهملة والباء الواحدة المشددة ابن حبيب الفهري وكان من رؤساء
 المشركين وهو الذي اغار على سرح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم في طلب المرتين وذكر ابن اسحق ان هذين الرجلين سلكا طريقا فشداعن عسكر خالد رضى الله
 تعالى عنه فقتلها المشركون يومئذ *

٢٨٩ - **حدثنا أبو الوليد** حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل يقول رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح يرجع وقال لولا أن يجتمع للناس حولي لرجعت كما رجعت *

مطابقته لترجمة ظاهرة وأبو الوليد هشام بن عبد الملك هكذا وقع في الأصول وزعم خلف أنه وقع بدله سليمان بن حرب وهذا الحديث أخرجه البخاري، ايضاً في التفسير عن مسلم بن إبراهيم وفي فضائل القرآن عن حجاج بن منهال وعن آدم بن ابي اياس وفي التوحيد عن احمد بن ابي مريج واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن عبيد الله بن معاذ وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود وفيه عن حفص بن عمر واخرجه الترمذي في الشمائل عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في فضائل القرآن عن ابي قدامة وغيره قوله يرجع بتشديد الجيم من الرجوع وهو زيد القاري، الحرف في الحلق قوله «وقال» القائل هو معاوية بن قرة راوى الحديث قوله كما رجعت اي ابن مغفل وانظر مسلم عن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل هو المزني قال رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح قال فقرا ابن مغفل ورجع في قراءته فقال معاوية لولا الناس لاخبرتمكم بذلك الذي ذكره ابن مغفل عن النبي ﷺ *

٢٩٠ - **حدثنا سليمان بن عبد الرحمن** حدثنا سعدان بن يحيى حدثنا محمد بن ابي حفصة عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد انه قال زمن الفتح يارسول الله أين نزل غدا قال النبي ﷺ وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن قيل للزهري ومن ورث ابا طالب قال ورثه عقيل وطالب قال معمر عن الزهري أين نزل غدا في حجته ولم يقل يونس حجته ولا زمن الفتح *

مطابقته لترجمة في قوله زمن الفتح وهذا اسناد نازل لا يخلو عن نظر وراله سبعة (الاول) سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شربيل بن ابوب الدمشقي مات سنة ثلاثين ومائتين (الثاني) سعدان بن يحيى بن صالح يقال اسمه سعيد وسعدان لقبه ابو يحيى اللخمي الكوفي سكن دمشق لينة الدارقطني وماله في البخاري الا هذا الموضوع (الثالث) محمد بن ابي حفصة واسم ابي حفصة ميسرة بصري يكنى ابا سلمة صدوق ضعفه النسائي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحجج قرنه فيه بغيره (الرابع) محمد بن مسلم الزهري (الخامس) علي بن حسين بن علي بن ابي طالب مات سنة اربع وتسعين (السادس) عمرو بن عثمان بن عفان القرشي الاموي (السابع) اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ وتدمضي الحديث في كتاب الحجج في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها فانه اخرجه هناك عن اصبع عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن علي بن حسين الى اخره وتدمضي في الجهاد ايضاً عن محمود بن عبد الرزاق عن الزهري ومضى الكلام فيه هناك مستوفى قوله عقيل بفتح العين هو ابن ابي طالب قوله وقال معمر عن الزهري هو متصل بالاسناد المذكور وطريق معمر بن راشد تقدم موصولاً في الجهاد قوله ولم يقل يونس هو ابن يزيد الابلي يعني لم يقل في روايته لفظ حجته ولا لفظ زمن الفتح يعني سكت عن ذلك وبقي الاختلاف بين ابن ابي حفصة ومعمر ومعمروا وثق واتقن من محمد بن ابي حفصة *

٢٩١ - **حدثنا أبو اليمان** حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن عن ابي هريرة

رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مَنْزِلُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِذَا فَتَحَ اللَّهُ الْخَيْفَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ ﴿٢٨٢﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و أبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة و أبو الزناد بالزاي والنون واسمه عبد الله بن ذكوان و عبد الرحمن بن هرمز الأعرج قوله منزلنا مبتدأ والخيف خبره و عكس بعضهم فيه و الخيف بفتح الخاء المعجمة و سكون الياة آخر الحروف و بالفاء ما ارتفع عن غاظ الجبل و ارتفع عن مسيل الماء قوله حيث تقاسموا أي تحالفوا و ذلك أنهم تحالفوا على إخراج الرسول و بنى هاشم و المطلب من مكة إلى الخيف و كتبوا بينهم الصحيفة المشهورة

٢٨٢ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ حَنْدِنًا مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ ﴿٢٨٢﴾

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة عن موسى بن إسماعيل المعروف بالتبوكي عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن إلى آخره قوله «حين أراد حندينا» يعنى في غزوة الفتح و إنما أراد النبي ﷺ النزول في ذلك الموضع ليتذكروا ما كانوا فيه فيشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه من الفتح العظيم و تمكنهم من دخول مكة ظاهر على رغم من سعى في إخراجها منها و مبالغة في الصفع عن الذين أساؤا و مقابلتهم بالمن و الاحسان *

٢٨٣ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَافَةَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمَغْنَمُ فَلَمَّا فَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ ابْنُ خَطَلٍ مَتَلَّقْ بِأَسْتَارِ الْكُفْبَةِ فَقَالَ اقْتُلْهُ قَالَ مَالِكٌ وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا نَرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ يَوْمَئِذٍ مُحْرَمًا ﴿٢٨٣﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و يحيى بن قزافة بفتح القاف و الزاي و العين المهملة الحجازى من أفراده و الحديث قد مر في الحج عن عبد الله بن يوسف عن مالك في باب دخول الحرم و مكة بغير إحرام و مضى الكلام فيه هناك قوله «المغفر» بكسر الميم زرد ينسج من الدروع على مقدار القنسوة و يلبس تحت القنسوة و في رواية يحيى بن بكير عن مالك «مغفر من حديد» قوله «ابن خطل» هو عبد الله بن خطل بفتح الخاء المعجمة و الطاء المهملة كان أسلم و ارتد و قتل قتيلًا بغير حق و كانت له قينتان تغنيان بهجوا النبي ﷺ قوله «فقال قتله» أي قال النبي ﷺ لذلك الرجل «اقتل ابن خطل» و في الحديث الذى مضى في الحج فقال «اقتلوه» بخطاب الجمع و روى الدارقطني من رواية شيبان بن سوار عن مالك في هذا الحديث «من رأى منكم ابن خطل فليقتله» و اختلف في قتله و حزم ابن إسحاق بأن سعيد بن حريث و أبا برزة الأسلمي اشتركا في قتله و عن الواقدي أن قتله شريك بن عبد العجلاني و رجح أنه أبو برزة و في التوضيح وفيه دلالة على أن الحرم لا يصح من القتل الواجب قلت أنما وقع قتل ابن خطل في الساعة التي أحل للنبي ﷺ فيها القتال بمكة و قد صرح بأن حرمتها و كانت فاهم بصح الاستدلال به لما ذكره و روى أحمد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن تلك الساعة استمرت من صبيحة يوم الفتح إلى العصر قوله «قال مالك» إلى آخره وهو كما قال لأنه لم يروا أحدًا أنه تحمل يومئذ من إحرام و قيل يحتتمل أن يكون محرما إلا أنه لبس المغفر للضرورة أو أنه من خواصه صلى الله تعالى عليه و سلم قوله «فيها نرى» على صيغة المجهول أي فيما نظن قوله «محرما» نصب لأنه خبر لم يكن *

٢٩٤ - **حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ** عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوَّلَ الْبَيْتَ سِتْرُونَ وَثَلَاثًا نُسِبَ فَجَعَلَ يَطْعُمُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة بن الفضل المروزي وابن عينة سفيان بن عينة وابن أبي نجيح بفتح النون عبد الله واسم أبي نجيح يسار وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخرية وعبد الله هو ابن مسعود والحديث أخرجه البخاري في كتاب المظالم في باب هل يكسر الدنان فإنه أخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن ابن أبي نجيح إلى آخره قوله «نصب» ضم النون والصاد المهملة وهو ما ينصب للعبادة من دون الله تعالى ووقع في رواية ابن أبي شيبة عن ابن عينة وصنائه بدل نصب ويطلق النصب ويراد به الحجارة التي كانوا يذبحون عليها للاصنام والانصاب الاعلام التي تجعل في الطريق قوله «يطعمها» بضم العين وفتحها والاول اشهر وفي حديث ابن عباس رواه الطبراني «فلم يبق وثن استقبله الاسقط على قفاه» مع انها كانت ثابتة بالارض قد شدهم ابليس اقدامها بالرصاص قوله «وزهق الباطل» اي اضمحل وتلاشى يقال زهقت نفسه زهوفا اي خرجت روحه والزهوق بالضم مصدر وبالفتح الاسم ﴿

٢٩٥ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ حَدَّثَنَا** ابْنُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَبِي أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْآيَةُ فَأَمَرَ بِهَا فَخَرَجَتْ فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الْأَزْلَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتِلَهُمُ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمُوا مَا اسْتَقْسَمُوا بِهَا قَطُّ ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِي الْبَيْتِ وَخَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان قدمه هذا مكة كان في سنة الفتح واسحق هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث ابن سعيد وفي رواية الاصلية ليس فيه حديثي ابي يعقوب قوله عبد الصمد قيل لابدمنه والحديث مضى في كتاب الانبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) فانه أخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر عن ايوب عن عكرمة إلى آخره قوله «ابى» اي امتنع قوله «الآلهة» اي الاصنام التي سبها المشركون بالآلهة قوله «فامر بها فخرجت» فان قلت من كان الذي أخرجهما (قلت) روى ابو داود من حديث جابر ان النبي ﷺ امر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو بالبطحاء ان ياتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها حتى نحيت الصور وكان عمر هو الذي أخرجهما قيل انه محام ما كان من الصور مدهونا واخرج ما كان محروطا فان قلت قد تقدم في الحج من حديث اسامة ان النبي ﷺ دخل الكعبة فقرأ سورة فدعا بما فيها فمحوها (قلت) هو محمول على محو بقية بقية منها قوله «الازلام» جمع زلم وهي السهام التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر وتسمى القداح المكتوب عليها الامر والنهي افعلا ولا تفعل كان الرجل منهم يضعها في وعاءه واذا اراد سفرا او زواجا او امرا مها دخل به فخرج منها لما كان خرج الامر مضى لشانه وان خرج النهي كف عنه ولم يفعله قوله «ولم يستقسم بها اي ما استقسم ابراهيم واسماعيل عليهما السلام بالازم قط وهو من الاستقسام وهو طلب القسم الذي قسم له وقدر وهو استفعال منه كانوا يفعلون بالازلام مثل ما ذكرنا وقال ابن الاثير كان على بعضهما مكتوب امر في ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى الآخر غفل فان خرج امر في ربي مضى لشانه وان خرج نهاني امسك وان خرج الغفل اعاد حالها وضر بها اخرى الى ان يخرج الامر او النهي

(قلت) النفل يضم الفين المعجمة وسكون الفاء وباللام وهو الذى لا يرجى خيره ولا شره قوله «ولم يصل فيه» اى فى البيت
وفى الحديث الذى ياتى صلى فيه وقد علم ان رواية المثبت مقدمة على رواية النافى *

﴿ تَابِعَهُ مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ ﴾

اى تابع عبد الصمد عن ابيه معمر بن راشد عن ايوب السخيتاني ووصل هذه المتابعة احمد عن عبد الرزاق عن معمر
عن ايوب ؎

﴿ وَقَالَ وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

هذا تعليق ووهيب مصنف وهب ابن خالد العجلاني عن عكرمة مولى ابن عباس و اشار بهذا الى انه رواه مرسل او الرواية
الموصولة مرجحة لاتفاق عبد الرزاق ومعمر على ذلك عن ايوب فافهم ؎

﴿ بَابُ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ ﴾

اى هذا باب فى بيان دخول النبي ﷺ مكة حين قدمها يوم الفتح وعن انس رضى الله تعالى عنه قال دخل رسول الله
ﷺ مكة يوم الفتح وذقنه على رحله متخشعاً رواه الحاكم *

٢٩٦ - ﴿ وَقَالَ الْإِيثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ
وَمَعَهُ بِلَالٌ وَمَعَهُ هُثَيْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحِجَابَةِ حَتَّى أُنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ
الْبَيْتِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ فَمَكَثَ
فِيهِ نَهَارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَبَقَ النَّاسُ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ فَوَجَدَ بِلَالًا
وَرَاءَ الْبَابِ قَائِمًا فَسَأَلَهُ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ قَالَ
عَبْدُ اللَّهِ فَذَسَيْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا تعليق وصله البخارى فى الجهاد فى باب الردف على الحمار فانه اخرجته هناك عن يحيى بن بكير
عن الايث عن يونس بن يزيد الا بلى الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله « من الحجية » جمع حاجب قوله « من
سجدة » اى من ركعة ؎

٢٩٧ - ﴿ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ حَدَّثَنَا حَنْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ
أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَعْلَى مَكَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والهيثم يفتح الهاء وسكون اليا ماخر الحروف وفتح التاء المثلثة ابن خارجه ضد الداخلة ابو احمد
الخراسانى المروزى سكن بغداد ومات بها سنة سبع وعشرين ومائتين وحفص بن ميسرة ضد الميمنة الصنعانى وليس له
حديث موصول فى البخارى الا هذا الموضع قوله « من كداء » بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة وبالمد *

﴿ تَابِعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَوَهَيْبٌ فِي كَدَاءِ ﴾

اى تابع حفص بن ميسرة ابو اسامة وهو حماد بن اسامة ووهيب بن خالد فى روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد وقالا
فى روايتهما داخل من كداء بالمد وطريق اسامة وصلها البخارى فى الحج فى باب من اين يخرج من مكة فانه اخرجته هناك عن

محمود بن غيلان عن ابي اسامة عن هشام بن عروة الى آخره وطريق وهيب وصله البخاري ايضا في الباب المذكور عن موسى عن وهيب عن هشام بن عروة الى آخره *

٢٩٨ - حَدَّثَنَا هُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَامَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ ﴿

هذا طريق آخر في حديث هشام بن عروة ولكن لم يذكروا فيه طائفة فهو مرسل لان عروة تابعي *

﴿ بابُ مَنْزِلِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ ﴾

اي هذا باب في بيان منزل النبي ﷺ يوم فتح مكة *

٢٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ مَا أَخْبَرْنَا أَحَدًا أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرُ أُمَّ هَانِيءَ فَإِنَّمَا ذَكَرْتُ أَنَّهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ قَالَتْ لَمْ أَرَهُ صَلَّى صَلَاةً أَخْفَّ مِنْهَا غَيْرًا أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ﴿ مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم نزل في بيت ام هانيء حتى اغتسل فيه وصلى صلاة الضحى (فان قلت) مضى في الحج في باب نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الفدي يوم النحر «نحن نازلون عند الخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني بذلك الحصب وكذلك مضى في الباب الذي قبل هذا الباب عن ابي هريرة نحوه (قلت) لا مغايرة بينهما لانهم لم يقم في بيت ام هانيء وانما نزل به حتى اغتسل وصلى ثم رجع الى حيث ضربت خيمته عند شعب ابي طالب وهو المكان الذي حصرت فيه قريش المسلمين وروى الواقدي من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال منزلنا اذا فتح الله علينا مكة في الخيف حيث تقاسموا على الكفر وجاء شعب ابي طالب حيث حصرونا ومن حديث ابي رافع نحوه حديث اسامة السابق قبل هذا الباب وقال فيه ولم يزل مضطربا بالابطح ولم يدخل بيوت مكة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وعمر بن الخطاب مفتوح العين هو ابن مرة وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن وانهم ابن ابي ليلى يسار وقيل غير ذلك وله صحبة وام هانيء بالتون بعد الالف واسمها فاختة بالفاء والحاء المعجمة وبالهاء المشناة من فوق بنت ابي طالب والحديث مضى في الصلاة في باب صلاة الضحى في السفر فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن عمرو ابن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الى آخره قوله «ما اخبرنا احدهم الى آخره ولا يزل من عدم وصول الخبر اليه عدمه»

﴿ باب ﴾

اي هذا باب كذا وقع في الاصول بلا زجمة وهو كالفصل لما قبله *

٣٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ﴿

وجه دخول هذا الحديث هنا من حيث انه اوردته هنا مختصرا وسياتي في التفسير بالفظ «ما صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه (اذا جاء نصر الله والفتح) لا يقول فيها فذكر الحديث * والحديث مضى في الصلاة في باب الدعاء في الركوع فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن منصور الى آخره وغندر بضم الغين وسكون النون وقد تكررت ذكره وهو لقب محمد بن جعفر ومنصور هو ابن المعتز وابو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي قوله «وبحمدك» اي نسبحك والحال اننا متلبسون بحمدك او هذا تاويل قوله تعالى (فسبح بحمد ربك واستغفره) *

٣٠١ - **حدثنا أبو النعمان** حدثنا **بوعوانة** عن **أبي بشر** عن **سعيد بن جبير** عن **ابن عباس** رضى الله عنهما قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فقال بعضهم لِمَ تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله فقال إنه يمن قد علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال ومارئيتُهُ دعاني يومئذ إلا ليربهم مني فقال ما تقولون إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون حتى ختم السورة فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفِرُه إذا نصرنا وفتح علينا. وقال بعضهم لا ندرى ولم يقل بعضهم شيئاً فقال لي يا ابن عباس أكَذالك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو أجل رسول الله ﷺ أهله الله له إذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة فذاك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفِرُه إنه كان تواباً قال عمر ما أعلم منها إلا ما تعلم ﴿

مطابقتها للترجمة التي هي قوله باب غزوة الفتح لان فيه ذكر الفتح وهو فتح مكة والابواب التي بعده تابعة له فافهم بالتيفظ و**ابوالنعمان** محمد بن الفضل السدوسي و**ابو عوانة** بفتح العين المهملة الواضحة **اليشكري** و**ابو بشر** بكسر الباء الموحدة و**سكون** الشين المعجمة واسمه **جعفر بن ابى وحشية** واسمه **اياس اليشكري** والحديث مضى مختصراً في علامات النبوة فانه اخبره هناك عن **محمد بن عرعة** عن **شعبة** عن **ابى بشر** عن **سعيد بن جبير** الى آخره قوله يدخلني بضم الياء من الادخال قوله مع اشياخ بدر الاشياخ جمع شيخ و**ارادهم** الذين حضروا غزوة بدر قوله قال بعضهم اراد به عبد الرحمن بن عوف ولم يقل ذلك حسداً ولكنه اراد ان يكون ابنه له مثله قوله لم تدخل بكسر اللام واصله لما وتدخل من الادخال و**اراد** بالفتى **ابن عباس** قوله و**مارئيتُهُ** على صيغة المجهول والضمير المنصوب فيه يرجع الى عمر قوله «الايير بهم» اي الا لان يريهم بضم الياء من الارامة والضمير المنصوب فيه يرجع الى اشياخ بدر قوله منى اي بعض فضيلتي قوله ولم يقل شك من الراوى قوله فقال لي يا ابن عباس اي قال عمر بن الخطاب هذا بحرف الذاء في رواية الكشميهني وفي رواية غيره **ابن عباس** بدون حرف الذاء قوله اكَذالك الهمزة فيه للاستفهام اي امثل ما قالوا تقول انت ايضا قوله قلت لا اي لا اقول مثل ما قالوا قوله قال فما تقول اي قال فما تقول انت يا ابن عباس قوله ما اعلم منها اي من هذه السورة الاماتلم انت يا ابن عباس وفيه فضيلة بينة لعبد الله بن عباس

٣٠٢ - **حدثنا سعيد بن شريك** حدثنا **الايث** عن **المقبري** عن **أبي شريح المدني** أنه قال لعمر و **بن سعيد** وهو يبعث البعوث إلى مكة ائذن لي أيها الأمير أحدهك قولاً قام به رسول الله ﷺ الفد من يوم الفتح سمعته اذ ناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به إنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس لا يحل لامريء يؤمن بالله ولا باليوم الآخر أن يسفك بها دمًا ولا يعصدها شجرًا فإن أحد ترخص لقتال رسول الله ﷺ فيها فقولوا له إن الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم وإعما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب قبيل لأبي شريح ماذا قال لك عمرو قال قال أنا أعلم بذلك منك يا **أبي شريح** إن الحرم لا يعيذ عاصياً ولا فاراً بهم ولا فاراً بجربة ﴿

مطابقته للترجمة في قوله يوم الفتح وسعيد بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام الكندي من قدماء شيوخ البخارى وليس له عنه في الصحيح سوى هذا الموضوع واخر في علامات النبوة وكل منهما عنده له متابع عن الليث بن سعد والمقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة هو سعيد بن ابي سعيد واسم ابي سعيد كيسان وكان يسكن مقبرة فنسب اليها وابو شريح بضم الشين المعجمة وفي آخره حاء مهملة واسمه خويلد مضر خالد العدوي بفتح المهملتين وبالواو قال ابو عمر في كتابه الاستيعاب ابو شريح الكعبي الخزاعي اسمه خويلد بن عمرو وقيل بن خويلد وقيل كعب بن عمرو وقيل هاني بن عمرو والاول اصح اسلم قبلي فتح مكة وكان يحمل الوية بنى كعب يوم فتح مكة توفي بالمدينة سنة ثمان وستين عداده في اهل الحجاز وقدم الحديث في كتاب العلم في باب ليبلغ العلم في باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث بن سعيد بن ابي سعيد عن ابي شريح الى آخره وقدم الكلام فيه مستقصى ولكن نذكر بعض شئ بعد المسافة قوله لعمرو بن سعيد اى ابن العاص بن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي يعرف بالاشدق وليست له حجة ولا من التابعين باحسان ووالده مختلف في محبته وكان امير المدينة وغزا ابن الزبير ثم قتله عبد الملك بن مروان بعد ان امنه وكان قتله في سنة سبعين من الهجرة قوله وهو بيعت البعوث وهو جمع بعث وهو الجيش قوله الغد بالنصب على الظرفية وهو اليوم الثاني من فتح مكة قوله سمعته اذ نأى تأكيد وكذا قوله ووعاه قلبي اى حفظه وكذا قوله وابصرته عيناى قوله حمد الله بيان لقوله تكلم قوله ولا باليوم الاخر كلمة لازائدة لنا كيدالتي قوله «ولا يعصد» من عضدت الشجرة بالنصب اعضدها بالكسر اى قطعها قوله فان احدر خص احد مفسر لقوله ترخص قوله لقتال النبي ﷺ اى لاجل قتاله قوله وليبلغ يجوز بكسر اللام وتسكينها قوله يا با شريح اصله يا ابا شريح حذف الهمزة للتخفيف قوله لا يعصد بضم الياء من الاعادة بالذال المعجمة اى لا يصم العاصى عن اقامة الحمد عليه قوله ولا فارا بتشديد الراء اى ملتجئا الى الحرم خوفا من اقامة الحد عليه ومعناه في الاصل الهارب ولا فارا بجزية بفتح الحاء المعجمة وسكون الراء بعدها باء موحدة وهى السرقة كذا ثبت تفسيرها في رواية المستملى ولا فارا بجزية يعنى السرقة وقال ابن بطال الخربة بالضم الفساد وبالفتح السرقة وقال القاضى وقدر واه جميع رواة البخارى غير الاصيلي بالحاء المعجمة *

٣٠٣ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وبعض الحديث مضى في او اخر البيوع معلقا وهو وقال جابر حرم النبي ﷺ بيع الخمر ثم ذكره في باب بيع الميتة والاصنام مطولا بالاسناد المذكور بعينه ومضى الكلام فيه هناك

﴿ بَابُ مَقَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ ﴾

اى هذا باب في بيان مقام بضم الميم اى اقامة النبي ﷺ

٣٠٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا صُفْيَانُ ح وَحَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي اسْحَاقَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرًا نَقَصَرُ الصَّلَاةَ ﴾

فيه بيان مدة اقامته ﷺ بمكة مع مطابقته للترجمة وابونعيم بالضم الفضل بن دكين وقبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة ابن عقبة الكوفي وسفيان في الموضوعين هو الثوري ويحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة البصرى وقدم في قصر الصلاة مع حديث الباب وقال حدثنا ابو ممر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يحيى بن ابي اسحق قال سمعت انس الحديث

٣٠٥ - **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا عاصم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقم النبي ﷺ بمكة تسعة عشر يوماً يصلي ركعتين ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعاصم هو الاحول والحديث مضمي في قصر الصلاة في اول الباب فانه اخرج به هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة عن عاصم وحسين عن عكرمة عن ابن عباس والتوفيق بين حديثي انس وابن عباس هو ان حديث انس انما هو في حجة الوداع وحديث ابن عباس في الفتح وقد مر الكلام فيه في باب القصر *

٣٠٦ - **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال أقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر تسع عشرة نقصر الصلاة وقال ابن عباس ونحن نقصر ما بيننا وبين تسع عشرة فإذا زدنا أقمنا ﴿

هذا طريق اخر في حديث ابن عباس ولم يذكر فيه المكان واحمد بن يونس هو واحد بن عبد الله بن يونس التميمي الكوفي وابوشهاب هو عبد ربه بن نافع المدائني الخياط بالحاء المهملة وبالنون وطاصم هو الاحول قوله وقال ابن عباس هو موصول بالاسناد المذكور •

باب ٣

اي هذا باب كذا وقع في الاصول بغير ترجمة وليس بوجود في رواية النسفي وقد ذكرنا غير مرة ان لفظ باب اذا وقع بغير ترجمة يكون كالفصل لما قبله *

﴿ وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب أخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح ﴾

هذا تعليق وصله البخاري في التاريخ الصغير قال حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث فذكره ويونس هو ابن يزيد الابلي وعبد الله بن ثعلبة بن صعير بضم الصاد وفتح العين المهملة وثعلبة هذا يقال له ابن ابي صعير ايضا ابن عمرو بن زيد بن سنان المذري بضم العين المهملة وسكون الذال المهملة وبالراء الحليفة بن زهرة روى عنه ابنه عبد الله وهما صحابيان ويكنى عبد الله ابا محمدا ولد قبل الهجرة بربع سنين وتوفي في سنة تسع وثمانين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وقيل انه ولد بعد الهجرة وان رسول الله ﷺ توفي وهو ابن اربع سنين وانه اتى به رسول الله ﷺ فمسح على راسه ووجهه من الفتح وابو ثعلبة روى عنه عبد الرحمن بن كعب بن مالك وابنه عبد الله قال الدارقطني لثعلبة هذا ولابنه عبد الله صحبه روى عنهما جميعا الزهري فان قلت ابن مقول قول الليث قلت غير مذكور لان مقصوده من ذكر عبد الله بن ثعلبة بيان وصفه بالمسح عام الفتح وقد ذكرنا الان انه اتى به رسول الله ﷺ فمسح على راسه ووجهه وهو معنى قوله وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح وقال ابن التين عبد الله هذا ان كان عقل ذلك أو عقل عنه كلة كانت له صحبة وان لم يقبل عنه شيئا كانت له تلك فضيلة وهو من الطبقة الاولى من التابعين قلت اغرب ابن التين في هذا وقد ذكروا ان له ولابيه صحبة *

٣٠٧ - **حدثني** ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سنان بن أبي جهملة قال أخبرنا ونحن مع ابن المسيب قال وزعم أبو جهملة أنه أدرك النبي ﷺ وخرج معه عام الفتح ﴿ مطابقته لترجمة التي هي قوله باب غزوة الفتح في قوله عام الفتح وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء وابواسحاق الرازي يعرف

يعرف بالصغير وهو شيخ مسلم أيضا وهشام هو ابن يوسف أبو عبد الرحمن الصنعاني اليماني قاضيا ومعمرا بفتح اليمين ابن راشد والزهرى هو محمد بن مسلم وسنين بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون وقيل بتشديد الياء ويكنى بابي جميلة بفتح الجيم الضمري ويقال السلمى ذكره ابن منده وابن حبان وغيرهما في الصحابة وقال أبو عمر في الاستيعاب قال مالك بن شهاب أخبرني سنين أبو جميلة أنه أدرك النبي ﷺ عام الفتح وقال غيره وحج معه حجة الوداع ويرد بهذا قول ابن المنذر أبو جميلة رجل مجهول وقال البيهقي قد قاله الشافعي أيضا وقال بعضهم بمد قوله عن سنين تقدم ذكره في الشهادات بما يعنى عن اعادته قلت لم ين ذكره في الشهادات عن اعادته هنا اصلا لان المذكور في الشهادات فى باب اذا ذكر رجل رجلا كفاءه وقال أبو جميلة وجدت منبوذا فلما راى عمر رضى الله تعالى عنه قال عسى الغورى ابؤ ساكانه يترجى فقال عربى انه رجل صالح قال كذلك اذهب وعلينا ننفقته انتهى فمن ابن حال ابى جميلة من هذا حتى يكون ذكره هناك فغنيا عن ذكره هنا قوله قال اخبرنا ونحن مع ابن المسيب اى قال الزهرى اخبرنا ابو جميلة والحال نحن مع ابن المسيب والخبر به غير مذكور قوله قال وزعم اى قال الزهرى وزعم اى قال ابو جميلة انه الى آخره وجهور الاصوليين ان العدل المعاصر للرسول ﷺ اذا قال ان اصحابى يصدق فيه ظاهرا *

٣٠٨ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا حماد بن زيد عن **أيوب** عن **أبي قلابة** عن **همرو** بن **سلفة** قال قال لي **أبو قلابة** ألا تلقاه فنسأله قال فلقيته فسالته فقال كنا بما تمر الناس وكان يمر بنا الركبان فنسألهم ما للناس ما لهذا الرجل فيقولون يزعم أن الله أرسله أوحى إليه أو أوحى الله بكذا فكنت أحفظ ذلك الكلام وكأنا ما يفرى في صدري وكانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح فيقولون اتروكوه وقومه فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم وبتدري أبي قريظي بإسلامهم فلما قدم قال جئتكم والله من عند النبي ﷺ حقا فقال صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا كذا في حين كذا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرأنا فنظرنا فلم يكن أحدنا أكثر قرأنا مني لما كنت أتلقى من الركبان فقدموني بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين وكانت على بردة كنت إذا سجدت تقلصت عني فقالت امرأة من الحمي ألا تغطوا عنا است قارمكم فاشتروا قطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحى بذلك القميص *

مطابقه للترجمة في قوله بإسلامهم الفتح وفي قوله وقعة أهل الفتح وأيوب هو السخنياني وأبو قلابة بكسر القاف اسمه عبدالله بن زيد الجرمي وعمرو بن سلمة بكسر اللام ابن قيس الجرمي يكنى أبا يزيد قال أبو عمر أدرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يؤم قومه على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قيل انه قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع ابيه ولم يختلف في قدوم ابيه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نزل عمرو بن سلمة البصرة ويقال مختلف في صحبة عمرو وماله في البخارى سوى هذا الحديث وكذا ابو لهكن وقع ذكر عمرو بن سلمة في حديث مالك بن الحويرث في صفة الصلاة قوله قال لي أبو قلابة اى قال ايوب قال لي أبو قلابة الا تلقاه اى الاتلقى عمرو بن سلمة قوله فقال اى عمرو ابن سلمة كنا بما اراد به المنزل الذي ينزل عليه الناس قوله يمر الناس بالجر صفة لاء وهو بتشديد الراء اسم موضع المرور ويجوز فيه الرفع على تقدير هو يمر الناس قوله الركبان جمع راكب الابل خاصة ثم اتسع فيه فاطلق على من ركب دابة قوله ما للناس ما لهذا الرجل اى يسألون عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن حال العرب

معه قوله او اوحى الله بكذا شك من الراوى يريد به حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القرآن وفي المستخرج لابي نعيم فيقولون نبي يزعم ان الله ارسله وان الله اوحى اليه كذا وكذا فجملت احفظ ذلك الكلام ورواية ابي داود وكنت غلاما حافظا حفظت من ذلك قرأنا كثيرا قوله «ذلك الكلام» ويروى ذلك الكلام قوله «فكأنما» ويروى وكأنما قوله «يفرى» بضم الياء وفتح الفين المعجمة وتشديد الراء من التقرية وهو الاصل بالقرآن ورجح القاضي عياض هذه الرواية وفي رواية الكشميهني بضم الياء وفتح القاف وتشديد الراء من القرار وفي رواية عنه بزيادة الف مقصورا من التقرية اى يجمع وفي رواية الاكثرين بقرابالمهزة من القراءة قوله «تلوم» بفتح التاء المثناة من فوق وفتح اللام وتشديد الواو واصله تلوم لحذفت احدى التاءين ومعناه تنتظر قوله «الفتح» اى فتح مكة قوله «وقومه» منصوب على المعية قوله «بادر» اى اسرع وكذا قوله «بدر» يقال بدرت الى شىء وبادرت اى اسرعت قوله «فلما قدم» اى ابوه من عند النبي ﷺ وقوله هذا يشعر بانه ما قدم مع ابيه ولكن لا يمنع ان يكون وقد بمد ذلك قوله فنظر والى الى من كان اكثر قرأنا قوله برودة وهى الشملة المخططة وقيل كساء اسود مربع فيه صفر تلبسه الاعراب ووجهها برد قوله نقلت اى انجمت وانضمت وفي رواية ابي داود تكشف عنى وفي رواية له فكنت اؤمهم في برودة موصولة فيها فتى فكنت اذا سجدت خرجت استى قوله الانطوا بنجد النون كذا قال ابن التين وفي الاصل الانطلون له دم الموجب لحذف النون وفي رواية ابي داود فقالت امراة من النساء داروا عنا عورة قارئكم قوله فاشترى وامفعله محذوف اى فاشترى ثوبا وفي رواية ابي داود فاشترى الى قيصاعمانيا وهو بضم العين المهملة وتخفيف الميم نسبة الى عمان من البحرين *

٣٠٩ - **حدثني عبد الله بن مسleme عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة ابن الزبير ان عائشة قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهدا الى اخيه سعد ان يقبض ابن وليدة زمعة وقال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله ﷺ مكة في الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص ابن وليدة زمعة فاقبل به الى رسول الله ﷺ واقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد بن ابي وقاص هذا ابن اخي عهدا الى انه ابنه قال عبد بن زمعة يارسول الله هذا اخي هذا ابن وليدة زمعة وليدة على فراشه فنظر رسول الله ﷺ الى ابن وليدة زمعة فاذا اشبهه الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال رسول الله ﷺ هو لك هو اخوك يا عبد بن زمعة من اجل انه ولد على فراشه وقال رسول الله ﷺ احتجبي منه يا سودة لما رأى من شبه عتبة بن ابي وقاص * قال ابن شهاب قالت عائشة قال رسول الله ﷺ الوالد للفراش وللعاشر الحجر وقال ابن شهاب وكان ابو هريرة يصيح بذلك ***

مطابقه للترجمة في قوله فلما قدم رسول الله ﷺ مكة في الفتح والحديث مضى في البيوع في باب تفسير الشبهات فانه اخرجه هناك عن يحيى بن قزعة عن مالك ومضى الكلام فيه هناك قوله عتبة بضم العين وسكون التاء من فوق قوله وليدة زمعة الوليدة الامة وزمعة بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات وقيل بسكون الميم قوله وللعاشر الحجر اى وللزاني الحية والحرم من الولد قوله قال ابن شهاب قالت عائشة موصول بالاسناد المذكور قوله يصيح بذلك اى بقوله الولد للفراش وللعاشر الحجر ورواية ابن شهاب عن ابي هريرة مرسلة وروى مسلم من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي ﷺ الولد للفراش وللعاشر الحجر *

٣١٠ - **حدثنا محمد بن مقاتل** أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن امرأة مرقاة في عهد رسول الله ﷺ في غزوة الفتح فزاع قومها إلى أسامة بن زيد يستشفوناه قال عروة فلما كلمه أسامة فيها تلون وجه رسول الله ﷺ فقال أتكلمني في حد من حدود الله قال أسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فأتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإتوا أهلَك الناس قبلكم أنهم كانوا إذا مرق فيهم الشريف تركوه وإذا مرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الهدى والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد مرقا قطع يدها ثم أمر رسول الله ﷺ بتلك المرأة فقطع يدها فحسنت توأمتها بعد ذلك وتزوجت قالت عائشة فكانت تاتي بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ

مطابقته للترجمة في قوله في غزوة الفتح وعبد الله هو ابن المبارك والحديث قدمه في الشهادات في باب شهادة القاذف فإنه أخرجه هناك عن اسمعيل إلى آخره قوله أن امرأة هي فاطمة الخزومية قوله في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي في زمانه هذه صورة الأرسال ولكن في آخره ما يقتضى أنه عن عائشة وهو قوله في آخره قالت عائشة رضى الله تعالى عنها قوله فزاع أي التجا قومها إلى أسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقال فزعت إليه بكسر الزاى فافزعني أي لجأت إليه فافزعتني وكشفته عنه الفزع ومنه قوله تعالى (حتى إذا فزع عن قلوبهم) *

٣١١ - **حدثنا عمرو بن خالد** حدثنا زهير حدثنا هارم عن أبي عثمان قال حدثني مجاشع قال أتيت النبي ﷺ بأخي بعد الفتح فقلت يا رسول الله جئت بك بأخي لتبأيه على الهجرة قال ذهب أهل الهجرة بما فيها فقلت على أي شيء تبأيه قال أبأيه على الإسلام والإيمان والجهاد فلقيت معبداً بعداً وكان أكبرهما فسألته فقال صدق مجاشع

مطابقته للترجمة في قوله بعد الفتح وأشار بهذا إلى أن هذه القصة وقعت بعد الفتح وزهير هو ابن معاوية وعاصم هو ابن سليمان وأبو عثمان هو عبد الرحمن بن مل التهدي بفتح النون ومجاشع بضم الميم وبالجميم والشين المعجمة المكسورة وفي آخره عين مهملة هو ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي بضم السين قتل يوم الجمل قبل الاجتماع الأكبر والحديث مضى في الجهاد في باب البيعة في الحرب لا يفرروا مختصراً قوله بأخي هو مجالد بوزن أخيه مجاشع وله صحبة قال أبو عمر لا أعلم له رواية وكان إسلامه بعد إسلام أخيه بعد الفتح وهو أيضاً قتل يوم الجمل وكنيته أبو معبد كما يذكره في الرواية الثانية وفي هذا قال فلقيت معبداً هكذا رواية الأكرين وفي رواية الكشميين فلقيت ابامعبد كافي الرواية الثانية وهو الصواب قوله ذهب أهل الهجرة بما فيها يعني أن الهجرة قدممت لاهلها والهجرة المدحوة الفاضلة التي لأصحابها المزية الظاهرة إنما كانت قبل الفتح فقدمت لاهلها يعني حصلت لمن وفق لها قبل الفتح قوله قال ابأيه أي قال النبي ﷺ أبأيه على أن يفعل هذه الاشياء وهي الإسلام والإيمان والجهاد قوله فلقيت معبداً قد ذكرنا الآن اختلاف الرواية فيه وفاعل لقيت أبو عثمان التهدي راوى الحديث وقد صرح بذلك مسلم حيث قال مضت الهجرة لاهلها قلت فبأي شيء تبأيه قال على الإسلام والجهاد والحير قال أبو عثمان فلقيت ابامعبد فاخبرته بقول مجاشع قال وفي رواية له فلقيت أخاه فقال صدق مجاشع قوله بعد بضم الدال أي بعد سماعي الحديث من مجاشع قوله وكان أكبرهما أي وكان أبو معبد أكبر الإخوين قوله

فسالته اى ابامعبد والسائل هو ابو عثمان ايضا وكان سؤاله عن حديث مجاشع الذى سمعه منه فقال ابو معبد صدق مجاشع وهذا يدل على ان ابا عثمان روى عن الاخوين كليهما *

٣١٢ - **حدثنا محمد بن أبي بكر** حدثنا الفضيل بن سليمان حدثنا عاصم عن أبي عثمان النهدي عن مجاشع بن مسعود انطلقت بابي معبد إلى النبي ﷺ لبيابته على الهجرة قال مضت الهجرة لأهلها أبيه على الإسلام والجهاد فلقيت أبا معبد فسألته فقال صدق مجاشع وقال خالد عن أبي عثمان عن مجاشع أنه جاء بأخيه مجالد *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن ابى بكر بن على بن عطاء بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدم وهو شيخ مسلم ايضا يروى عن الفضيل بضم الفاء ابن سليمان النيرى البصرى عن عاصم بن سليمان عن ابى عثمان النهدي قوله انطلقت بابى معبد هو مجالد اخو مجاشع وقد ذكرهنا بالكنية ولم يسم ايضا ما ذكره الا بالكنية وهو الصواب قوله وقال خالد هو الحذاء هذا تعليق وصله الاسماعيلي من جهة خالد بن عبد الله الطحان عن خالد الحذاء عن ابى عثمان عن مجاشع بن مسعود انه جاء بأخيه مجالد بن مسعود فقال هذا مجالد يارسول الله فبايعه على الهجرة الحديث *

٣١٣ - **حدثني محمد بن بشر** حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد قلت لابن عمر رضي الله عنهما اني اريد ان اهاجر إلى الشام قال لا هجرة ولكن جهاد فانطلق فاعرض نفسك فان وجدت شيئا وإلا رجعت *

هذا ذكرهنا استطرادا وقدمضى في اوائل الهجرة سندا ومثنا وغندر بضم الفين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس قوله فان وجدت شيئا اى من الجهاد او من القدرة عليه فذلك هو المطلوب قوله والا اى وان لم تجد شيئا من ذلك رجعت *

وقال النضر اخبرنا شعبة اخبرنا ابو بشر سمعت مجاهدا قلت لابن عمر فقال لا هجرة اليوم أو بعد رسول الله ﷺ مثله *

هذا تعليق النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميلة بضم الشين المعجمة مصفر الشمل ووصله الاسماعيلي من طريق احمد بن منصور وادفي اخره ولكن جهاد فاعرض نفسك فان اصبحت شيئا والافارجع قوله ابو بعد شك من الراوى قوله مثله اى مثل الحديث المذكور *

٣١٤ - **حدثني اسحاق بن يزيد** حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثني ابو عمرو الأوزاعي عن عبدة بن أبي لُبابة عن مجاهد بن جبر المكي أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح *

مطابقته للترجمة في قوله بعد الفتح اى فتح مكة واسحاق بن يزيد من الزيادة وهو اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسى ونسبه الى جده ويحيى بن حمزة الحضرمى الشامى قاضى دمشق وابو عمرو بالفتح عبد الرحمن الاوزاعى وعبدة ضد الحرة ابن ابى لُبابة الاسدى الكوفى سكن دمشق *

٣١٥ - **حدثنا اسحاق بن يزيد** حدثنا يحيى بن حزمة قال حدثني الأوزاعي عن عطاء ابن أبي رباح قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير فسألها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمن يفر أحداهم بيديه إلى الله وإلى رسوله **ﷺ** مخافة أن يمتن عليه فأما اليوم فقد أظهر الله الإسلام فالؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية **✽**

هذا الحديث مثل الحديث المذكور في السند غير ان هناك الاوزاعي عن عبدة عن مجاهد وهنا عن عطاء وفي قوله لا هجرة غير ان هناك بعد الفتح وهنا لا هجرة اليوم ومعناها يؤول الى معنى واحد قوله يفر بيديه اي بسبب حفظ دينه قوله مخافة نصب على التعليل قوله ولكن جهاد اي ولكن الهجرة اليوم جهاد في سبيل الله قوله ونية اي ثواب النية في الهجرة **✽**

٣١٦ - **حدثنا اسحاق** حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرني حسن بن مسلم عن مجاهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم الفتح فقال إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام بحرأام الله إلى يوم القيامة أم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد يدي وأم تحل لي إلا ساعة من الدهر لا ينفر صيدها ولا بضد شوها ولا يختلي خلاها ولا تحل لقطنتها إلا لمنشد فقال العباس بن عبد المطلب إلا الإذخر بإرسول الله فإنه لا بد منه للقيين والبيوت فسكت ثم قال إلا الإذخر فإنه حلال **✽**

مطابقه للترجمة في قوله يوم الفتح وهو مرسل وقدم في الحج والجهاد وغيرهما موصولا واسحاق هو ابن منصور وبه جزم ابو على الجبائي وقال الحاكم هو اسحاق بن نصر وابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل وهو من شيوخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي وحسن بن مسلم بن يثاق المكي *****

✽ وعن ابن جريج أخبرني عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا أو نحو هذا رواه أبو هريرة عن النبي **ﷺ**

قوله وعن ابن جريج موصول بالاسناد الذي قبله اي رواه ابو عاصم عن ابن جريج عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس عن النبي **ﷺ** وقدم في الحج في باب لا يحل القتال بمكة عن ابن عباس عن النبي **ﷺ** من طريق مجاهد عن طاوس عنه عن النبي **ﷺ** قوله بمثل هذا اي بمثل هذا الحديث المذكور قوله او نحو هذا شك من الراوي والفرق بين المثل والنحو ان المثل متحد في الحقيقة والنحو ام وقيل هاترا فان قوله رواه ابو هريرة عن النبي **ﷺ** وقدم في كتاب العلم في باب كتابة العلم عن ابي نعيم عن شيبان عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان خزاعة قتلا رجلا حديث بطوله وقد مضى الكلام فيه هناك مستقصى *****

✽ باب قول الله عز وجل ويوم حنين إذا أعجبتكم كثير منكم فلم تكن عنكم شيئا وضاعت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته إلى قوله غفور رحيم **✽**

اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل ويوم حنين الى اخره هكذا وقع في رواية ابي ذرورق في رواية غيره الى قوله ثم أنزل الله سكينته ثم قال الى غفور رحيم ووقع في رواية النسفي باب غزوة حنين وقول الله تعالى ويوم حنين إذا أعجبتكم كثير منكم فلم تكن عنكم شيئا وضاعت عليكم الأرض بما رحبت الى قوله غفور رحيم وقوله ويوم حنين الى اخره واول

الآية لقد نصركم الله في مواطن كثيرة واراد بالموطن الكثيرة وقمات بدرو قريظة والنضير والحديبية وخيبر وفتح مكة وقوله ويوم حنين عطف على المواطن قال الزمخشري فان قلت كيف عطف الزمان على المكان وهو يوم حنين على المواطن قلت معناه وموطن يوم حنين اوفي ايام مواطن كثيرة ويوم حنين وحنين واديين مكة والطائف وقال البكري هو واد قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا والاعلب عليه التذكير لانه اسم ماء وقيل انه سمي بحنين بن قانية بن مهلايل قوله اذ اعجبتكم كثرتمكم ابادل من يوم حنين والتقدير اذ كراذ اعجبتكم عند الملاقات مع الكفار كثرتمكم فلم تفن الكثرة عنكم شيئا وضافت عليكم الارض بما رحبت وكلمة ما صدرية وبالهاء بمعنى مع اى مع رحبها اى وسعها ثم وليتم مدبرين اى منهن زين وقال ابن جريج عن مجاهد هذه اول آية تزلت من سورة براءة يذكر الله للمؤمنين فضله عليهم في نصره ايام في مواطن كثيرة وان ذلك من عنده لا بمددكم ولا عددهم ونبههم على ان النصر من عنده سواء قل الجمع او كثر فان يوم حنين اعجبتهم كثرتمكم ومع هذا ما جدى ذلك عنهم شيئا قوله مدبرين الا القليل منهم رسول الله ﷺ ثم انزل نصره وتأييده على رسوله وعلى المؤمنين الذين كانوا معه كما سيجىء بيانه ان شاء الله تعالى واعلم ان واقعة حنين كانت بعد فتح مكة في شوال سنة ثمان من الهجرة وذلك لما فرغ رسول الله ﷺ من فتح مكة وتمهدت له امورها واسلم عامة اهلها واطلمهم رسول الله ﷺ بلغه ان هوازن قد جمعوا له ليقاتلوه واميرهم مالك بن عون النضري ومعه ثقيف بكالها وبنو جشم وبنو سعد بن بكر واوزاع من بنى هلال وهم قليل وناس من بنى عمرو بن عامر وعون ابن عامر واقبلوا ومعهم النساء والولدان والشاة والتمع وجاؤا بقضهم وقضيضهم فخرج اليهم رسول الله ﷺ في جيشه الذين جاؤا معه للفتح وهو عشرة آلاف من المهاجرين والانصار وقبائل العرب ومعه الذين اسلموا من اهل مكة وهم الطلقاء في الفين فسار بهم الى العدو فالتقوا بوادين مكة والطائف يقال له حنين فكانت فيه الواقعة من اول النهار في غلس الصبح وانحدروا في الوادى وقد كنت فيه هوازن فلما توجهوا لم يشعر المسلمون الا بهم قد ساورهم ورشقوا بالنبال واصلوا السيوف وحلوا حملة رجل واحد كما امرهم ملكهم فعند ذلك ولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى وثبت رسول الله ﷺ وهو يومئذ على بغلته الشهباء يسوقها الى نحو العدو والعباس آخذ بركابه اليمين وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب آخذ بركابه الايسر بقلبه لثلاثا يسرع السير وهو ينوء باسمه ويدعو المسلمين الى الرجعة ويقول اى عباد الله الى انار رسول الله ويقول في تلك الحال *

« انا النبي لا كذب * انا ابن عبد المطلب »

وثبت معه من اصحابه قريب من مائة وقيل ثمانون منهم ابو بكر وعمر والعباس وعلى والفضل بن عباس وابو سفيان بن الحرث وايمان بن ام ايمن واسامة بن زيد وغيرهم رضى الله تعالى عنهم ثم امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عمه العباس وكان جهير الصوت بان ينادى باعلى صوته يا اصحاب الشجرة يعنى شجرة بيمه الرضوان يا اصحاب سورة البقرة فاجلوا يقولون لبيك يا لبيك فتراجع ضرمة من الناس الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامرهم ان يصدقوا الحملة واخذ قبضة من التراب بعد مادعا ربه واستنصره وقال اللهم انجز لى ما وعدتني ثم رمى القوم بها فابقى انسان منهم الاصابه منها في عينه وفه ما يشمله عن القتال ثم انهزموا واتبع المسلمون اقبتيهم باسرون ويقتلون ومات راجع بقية الناس الا والاسارى مجدلة اى ملقاة بين يدي النبي ﷺ وفي مسند احمد من حديث يعلى بن عطاء قال اخذتني ابناؤهم عن آبائهم انهم قالوا لم يبق منا احد الا امتلات عيناه وفه ترابا وسمعا من صلة بين السماء والارض كما مرار الحد يدعى الطست الجديد وقال محمد بن اسحق حدثني والذى اسحق بن بشار عن محمد بن جبير بن مطعم قال انما لع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين والناس يقتلون اذ نظرت الى مثل التجاد الاسود بهوى من السماء حتى وقع بيننا وبين القوم فاذا نمل منشور قد ملا الوادى فلم يكن الاهزيمة القوم فانشك انها الملائكة وقال ابو معشر ثبت مع النبي ﷺ يومئذ مائة رجل بضعة وثلاثون من المهاجرين وسائرهم من الانصار وسل النبي ﷺ سيفه ثم طرح غمده وقال

الرجز المذكور وقال لابي سفيان بن الحرث ناولني ترابا فتناوله وكان صلى الله تعالى عليه وسلم على بقلته البيضاء التي اهداها له فروة بن نفاثة وقال ابن هشام قال صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ لبقلته الشهباء البدي فوضعت بطنها على الارض فاخذ حفنة فضرب بها وجوه هوازن وعند ابن سمي هذه البقلة هي دليل وفي مسلم بقلته الشهباء يعني دليل التي اهداها له المقوقس ويجوز ان يكون ركبهما يومئذ معا والله اعلم قوله ثم انزل الله سكينته اى الامنة والطمأنينة بمد الهزيمة وقال الزمخشري رحمة التي سكنوا بها وامنوا قوله وانزل جنودا لم تر وها قال ابن عباس يعني الملائكة وكانوا ثمانية آلاف وقيل خمسة آلاف وقيل ستة عشر الفا وكان سيهاجم عمام حرا قد ارخوها بين اكتافهم قوله وعذب الذين كفروا اى بالقتل والهزيمة وقيل بالخوف وقيل بالاسر وسبي الاولاد وسبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم ستة آلاف رأس ومن الابل اربعة وعشرين الف بئر ومن الغنم اكثر من اربعين الفا ومن الفضة اربعة آلاف اوقية قوله وذلك جزاء الكافرين اى ما ذكر من القتل والامر جزاء الكافرين قوله ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء فيهديه الى الاسلام ولا يؤاخذ به سلف منه والله غفور رحيم وقد تاب الله على بقية هوازن واسلموا وقد مواسمهم ولحقوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قارب مكة عند الجعرانة وذلك بعد الواقعة بقرب من عشرين يوما فمضت ذلك خيرا بين سيهم واموالهم فاخاروا سيهم وقسم اموالهم بين الغانمين ونقل ناسا من الطلقاء لتألف قلوبهم على الاسلام فاعطاهم مائة مائة من الابل وكان من جملة من اعطى مائة مالك بن عوف النضري فاستعمله على قومه كما كان وقال ابو عمر مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن وائلة بن دهان بن نضر بن معاوية بن بكر بن هوازن النضري انهزم يوم حنين كافرا ولحق بالطائف فقال رسول الله ﷺ لو اتاني مسلما لرددت اليه اهله وماله قبله ذلك فلحق برسول الله ﷺ وقد خرج من الجعرانة فاسلم واعطاه من الابل كما اعطى سائر المؤلفة قلوبهم وهو احد هم وحسن اسلامه فامتدحه بقصيدته التي يقول فيها *

مان رأيت ولا سمعت بمثله * في الناس كلهم بمثل محمد
اوفى واعطى للجزيل اذا احتدى * ومتى يشاه بخبرك عمافي غد
واذا الكتيبة غردت انسابها * بالسهمى وضرب كل مهند
فكانه ليث على اشباله * وسط المياه جاذر في مرصد

٣١٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنِيرٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ**
رَأَيْتُ بَيْدَ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ضَرْبَةً قَالَ ضَرْبَتُهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ قُلْتُ شَهِدْتَ حُنَيْنًا
قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ *

مطابقته للترجمة في قوله يوم حنين واسماعيل بن ابي خالد وابني اوفى هو عبد الله بن ابي اوفى علقمة بن خالد بن الحارث الاسلمى وابوه ايضا صحابي بعث مع ابنه عبد الله الى رسوله ﷺ صدقته والحديث من افراده قوله ضربة زاد احمد ماهذه وفي رواية الاسمعيلى ضربة على ساعده وفي رواية له اثر ضربة قوله قبل ذلك اى شهدت مع النبي ﷺ قبل حنين واراد به الحديبية وهو بمن بايع تحت الشجرة وهو آخر الصحابة موتا بالكوفة سنة ست وثمانين وقد ادرك الامام ابو حنيفة عبد الله هذا ورااه لان اصح الاقوال في مولده سنة ثمانين وكان عمره حينئذ ست سنين وعلى قول قال ان مولده سنة سبعين يكون عمره حينئذ ست عشرة سنة ومحال عادة ان يكون عبد الله هذا في الكوفة ولا يراه من عمره ست عشرة سنة *

٣١٨ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ**

عنه وجاءه رجلٌ فقال يا أبا هُرارة أتوليتَ يومَ حُنينٍ فقال أَمَا أَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُؤَلِّمْ وَلَكِنْ عَجِلَ سَرَّهَانُ الْقَوْمِ فَرَشَقْتَهُمْ هُوَ أَزِنُ وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ أَخَذَ بِرَأْسِ بَعْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ يَقُولُ • أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ • أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ •

مطابقته للترجمة في قوله أتوليت يوم حنين وسفيان هو الثوري وابو اسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي وقد مضى الحديث في الجهاد في باب بغلة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البيضاء قوله «يا باعمرارة» هي كنية البراء قوله «أتوليت» الممزوجة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار أي أنهزمت «قوله امانا» الى آخره فيه جواب بديع يبين فيه اول ان النبي ﷺ لم يول ايضالا ان اخباره بقوله ولكن عجل سرعان القوم الى آخره يدل على انه ثبت لان المولى لا يقدر على اخبار ما شاهده البراء في هذه القضية على هذه الصورة (فان قلت) جوابه لا يطابق سؤال الرجل لانه سأل عنه هل توليت ام لا ولم يسأل عن حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لانه فهم بقرينة الحال انه سأل عن فرار الكل فيدخل فيه النبي ﷺ ويؤيده ما في الطريق الذي يأتي عقيبها وليتم مع النبي ﷺ واجاب بقوله اشهد على رسول الله ﷺ انه لم يول قوله «سرعان القوم» بفتح السين المهملة وفتح الراء ويجوز بالتسكين ايضا وقال الكرمانى وسرعان بضم المهملة وكسر هاء جمع السريع حتى هذا عن بعضهم وليس كذلك لان جماعة منهم ابن الاثير وغيره قد ضبطوه مثل فاضبطناه وقال سرعان القوم او ائلمهم الذين يسارعون الى شئ مويقبلون عليه بسرعة وقال الخطابي بعضهم يقول بكسر السين وهو خطأ قوله «فرشقتهم» من الرشق بالسين المعجمة والقاف وهو الرمي وهو وزن قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون ينسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن خالصة المعجمة والصاد المهملة وبالفاء كماها مفتوحة ابن قيس غيلان ابن الياس بن مضر وابو سفيان بن الحارث هو ابن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «أخذ» على وزن فاعل قوله «يقول» جملة وقعت حالاً

٣١٩ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قِيلَ لِلْبَرَاءِ وَأَنَا أَسْمَعُ أَوْ كَلَيْتُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنينٍ فقال أَمَا النَّبِيُّ ﷺ فَلَا كَانُوا رُمَاةً فقال أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ • أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ •**

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن ابى الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي عن شعبة عن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب قوله «كانوا» أي هوازن قوله «رماة» جمع رام وفيه حذف تقديره كانوا رماة فرشقوهم رشقا فانهمزوا فقال النبي ﷺ * انا النبي لا كذب * فاشار به الى ان صفة النبوة تنافي الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فاست بكاذب فيها اقول حتى انهزموا وانما يتيقن بنصر الله عز وجل واما انتسابه الى عبد المطلب دون ابيه عبد الله فلمشبهة عبد المطلب بين الناس بخلاف عبد الله فانه مات شابا وبقيت الكلام قد مرت في الجهاد في الباب الذي ذكرناه عن قريب •

٣٢٠ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ صَمِعَ الْبَرَاءَ وَسَأَلَهُ**

رَجُلٌ مِنْ قَيْسِ أُرْدَزْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنينٍ فقال لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفِرْ كَانَتْ هُوَ أَزِنُ رُمَاةً وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ أَنْكَشْتُمْوَا فَأَكْبَبْنَا عَلَى الْفَنَائِمِ فَاسْتَقْبَلْنَا بِالسَّهَامِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَعْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَإِنَّ أَبَا سَفْيَانَ أَخَذَ بِرِمَامِهَا وَهُوَ يَقُولُ • أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ •

هذا طريق آخر قدم في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب واخرجه هنا عن محمد بن بشار بالباء الموحدة

وتشديد الشين المعجمة عن غندر بالفين المعجمة وهو لقب محمد بن جعفر قوله «لم يفر» يجوز في القراء الفتح والكسر ويجوز فيه فك الادغام قوله «وانا بكسر الهززة» قوله «انكشفوا» اى انهزموا قوله «فاكبتنا» اى وقمنا على الغنائم وهو فعل لازم يقال كبتته فاكبوا كب الرجل يكب على عمل يعمله اذا لزمه وجاء كبتنا بك الادغام لتعذره قوله «فاستقبلنا» على صيغة المجهول قوله «انا النبي لا كذب» هذا المقدار قد ذكر في هذه الرواية وفي رواية ذكر الشطر الثاني * انا بن عبدالمطلب * كافي الرواية السابقة *

﴿ قال إسرائيل وزهير نزل النبي ﷺ عن بقلته ﴾

قوله اسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وزهير هو ابن معاوية الجعفي وهذا تعليق مضاه روي هذا الحديث عن ابي اسحق عن البراء فقالا في آخره نزل النبي ﷺ عن بقلته اما تعليق اسرائيل فقد وصله البخارى في كتاب الجهاد في باب من قال خذها وانا ابن فلان واما تعليق زهير فوصله ايضا في باب من صف اصحابه عند الهزيمة وركوب النبي ﷺ البغلة في الحرب يدل على غاية الثبات وتزوله اثبت من ذلك *

٣٢١ - ﴿ حدثنا سعيد بن هُمَيْرٍ قال حدثني لَيْثُ حَدَّثَنِي عَقِيلُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أُخِي ابْنِ شِهَابٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَرْوَانَ وَالْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَقَدْ هَوَّازَنَ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُرَدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالُهُمْ وَسَبِيَّهُمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِيَ مِنْ تَرَوْنَ وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَى أَسَدَقِهِ فَاخْتَارُوا الْإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَإِنَّمَا الْمَالُ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ وَكَانَ أَنْظَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَمِّ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ حِينَ قَتَلَ مِنَ الطَّائِفِ قَلْبًا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَبِرَ رَأْدَ إِلَيْهِمْ إِلَّا الْإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبِينَا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَنْتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاؤُنَا تَائِبِينَ وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُرَدَّ إِلَيْهِمْ سَبِيَّهُمْ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يَفِيءُ اللَّهُ هَلِينَا فَلْيَفْعَلْ قَالَ النَّاسُ قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَأَنْدَرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرَفَعَ إِلَيْنَا عُرْفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ فَرَجَعَ النَّاسُ فَسَكَلَهُمْ عُرْفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْ سَبِيٍّ هَوَّازِنٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان محيى وفده ووازن الى النبي ﷺ كان في اثر غزوة حنين واخرجه من طريقين (احدهما) عن سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبالراء عن ايث بن سعد ويجوز فيه الالف واللام وتركها عن عقيل بضم العين ابن خالد الايل عن محمد بن مسلم بن شهاب (والآخر) عن اسحق بن منصور المروزي عن يعقوب بن ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن عبد الله بن اخي الزهري الخ * والحديث قدمضى في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنواب المسلمين بعينه سند او متنا مثل الطريق الاولى ومضى الكلام فيه هناك ومضى في اول اشروط في صلح الحديبية ان الزهري رواه عن عروة عن المسور ومروان عن اصحاب النبي ﷺ فدل على انه

في بقية المواضع حيث لا يذكر عن اصحاب النبي ﷺ انه مرسل لان المسور يصغر عن ادراك القضية ومروان اصغر منه
قوله « قال محمد بن شهاب » هو الزهري **قوله** « وزعم عروة » قيل هذا مطوف على قصة صلح الحديبية فلينظر فيه **قوله**
 « حين جاءه وفدهوازن » فيه اختصار بينه موسى بن عقبة في المغازي مطولا ولفظه « ثم انصرف رسول الله ﷺ
 من الطائف في شوال الى الجمرانة وبها سبي هوازن وقدمت عليه وفود هوازن مسلمين فهم تسعة عشر نفرا من
 اشرا فمهم فاسلموا وبايعوا ثم من بعده يعني ما في رواية البخاري وهو قوله « فسألوه ان يرد اليهم » الخ قوله ومعنى من
 ترون يعني من الصحابة قوله « اجدى الطائفتين » الطائفة القطعة من الشيء والمراد احد الامرين قوله « وقد
 كنت استانيت بسكم وفي رواية الكشميهني استانيت لكم اي انتظرت اي اخرت قسم السبي لتحضروا وقد اباطتم وكان
 ﷺ ترك السبي بغير قسمة وتوجه الى الطائف فاحصرها كما سيأتي ثم رجع عنها الى الجمرانة ثم قسم الغنائم هناك فجاء
 وفد هوازن بعد ذلك **قوله** « وكان انظرم » اي كان النبي ﷺ انتظرم بضع عشرة ليلة **قوله** « حين قفل » اي رجع **قوله**
 « ان يطيب » بضم الياء من التطيب اي يطيبه عن طيب نفس منه بغير عوض **قوله** « على حظه » اي على نسيبه **قوله** « حتى
 نعطي » بنون المتكلم مع الغير قوله « اول ما بنى الله » اي من اول ما يحصل لنا من الفقه قوله « عرفاؤكم » جمع عريف وهو
 النقيب قوله « هذا الذي بلغني قول الزهري » يعني هذا الذي بلغني عن سبي هوازن

٣٢٢ - **حدثنا أبو النعمان** حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن عمر قال
 يا رسول الله ح وحدثني محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن
 ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قفلنا من حنين سأل عمر النبي ﷺ عن نذر كان
 نذره في الجاهلية اعتكف فأمره النبي ﷺ بوفائه

مطابقته للترجمة في قوله لما قفلنا من حنين واخرجه من طريقين ورجلها قد ذكروا غير مرة وعبد الله هو ابن
 المبارك والطريق الاول مرسل مختصر وقد ساق بقية في فرض الخمس بلفظ ان عمر قال لرسول الله ﷺ انه كان على
 اعتكاف يوم في الجاهلية فأمره ان ينفي به والثاني مضى في الاعتكاف في باب من لم ير عليه صوما اذا اعتكف وفي الباب
 الذي يليه ومضى الكلام فيه هناك وقيل قد عاب الاسماعيلي على البخاري جمعهم لان قوله لما قفلنا من حنين لم يقع في رواية
 حماد بن زيد يعني في الرواية المرسلة واجيب بان البخاري نظر الى اصل الحديث لاني اصل النقص والزيادة في الفاظ الرواية
 وانما اورد طريق حماد بن زيد المرسل للاشارة الى ان رواية حماد بن زيد مرسلة لان جماعة من اصحاب شيخه ايوب
 خالفوه فيه فوصلوه بل بعض اصحاب حماد بن زيد رواه عنه موصولا

وقال بعضهم حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر

اراد بالبعض احمد بن عبدة الضبي وحادهو ابن زيد لان حماد بن سلمة يذكر عقيه بما يخالف سياق وهذا التعليق
 وصله الاسماعيلي فقال اخبرني القاسم هو ابن زكريا حدثنا احمد بن عبدة حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع
 عن ابن عمر قال كان عمر رضي الله تعالى عنه نذرا اعتكاف ليلة في الجاهلية فسال النبي ﷺ فأمره ان ينفي به *

ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ
 اي روى الحديث المذكور جرير بن حازم الخ يعني رواه هؤلاء موصولا اما تعليق جرير فوصله مسلم وغيره
 من رواية ابن وهب عن جرير بن حازم ان ايوب حدثه ان نافعا حدثه ان عبد الله بن عمر حدثه ان عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه سال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بالجمرانة بعد ان رجع من الطائف فقال يا رسول الله
 اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف واما تعليق حماد بن

سلمة فوصله مسلم ايضا من طريق حجاج بن منهال حدثنا حماد بن سلمة عن ايوب مقر ونا بوابه محمد بن اسحق كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ *

٣٢٣ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة قال خرجنا مع النبي ﷺ عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلاً من المشركين قد هلا رجلاً من المسلمين فضربته من ورائه على جبل عاقبه بالسيف فقطعت الدرع وأقبل على فضمتي ضمةً وجدت منها ربح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني فذهبت عمر فقلت ما بال الناس قال أمر الله عز وجل ثم رجعوا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل فتيلاً له عليه يدنة فله سلبه فقلت من يشهد لي ثم جلست قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل فتيلاً من يشهد لي ثم جلست قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل فتيلاً من يشهد لي ثم قال رجل صدق وسلبه عندي فأرضيه مني فقال أبو بكر لاها الله إذا لا يمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبه فقال النبي ﷺ صدق فأعطيه فأعطانيه فابتعت به خرفاً في بني سلمة فإنه لأول مال تأتته في الإسلام ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد هو الانصاري قاضي المدينة وعمر بن كثير ضد القليل ابن أفلح المدني مولى أبي ايوب الانصاري وثقه النسائي وغيره وهو من التابعين الصغار ولكن ذكره ابن حبان في اتباع التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث بهذا الاسناد وحرف يحيى بن يحيى الاندلسي في روايته فقال عمرو بن كثير بفتح العين والصواب عمر بضم العين وابو محمد اسمه نافع بن عباس معروف باسمه وكنيته وهو مولى أبي قتادة ويقال مولى عقيلة بنت طلق ويقال عبلة بنت طلق وابو قتادة اسمه الحرث بن ربيع وقيل غيره والحديث مضى في الخمس في باب من لم يمسح الاسلاب فانه اخرج هناك عن عبدالله بن مسleme عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «جولة» بفتح الجيم وسكون الواو اي تقدم وتأخر وفي العبارة لطف حيث لم يقل هزيمة وهذه الجولة كانت في بعض المسلمين لابي رسول الله ﷺ ومن حواله **قوله** «قد علار رجلاً» اي ظهر على قتله **قوله** «على جبل عاتقه» العاتق موضع الرداء من المنكب والجبل العصب **قوله** «بالسيف» ويروي بسيف بدون الالف واللام **قوله** «فقطعت الدرع» اي اللبس الذي كان لابس **قوله** «وجدت منها» اي من تلك الضمة ربح الموت اي من شدتها **قوله** «فأرسلني» أي اطلقني **قوله** «فلحقت عمر رضى الله تعالى عنه» فيه حذف تقديره فانهم المسلمون وانهم من معهم فلحقت عمر **قوله** «ما بال الناس» اي ما حالهم **قوله** قال «امر الله» اي قال عمر حكيم الله تعالى وما قضاؤه وارتفاعه على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا الذي اصابهم امر الله **قوله** «ثم رجعوا» اي ثم تراجعوا وهكذا في الرواية الآتية وكيفية رجوعهم قد تقدمت عن قريب **قوله** «من قتل فتيلاً» اي مشرفاً على القتل فهو مجاز باعتبار المال قال الكرماني ويحتمل ان يكون حقيقة بان يراد بالقتيل القليل بهذا القتل لا يقتل سابق كما قال المتكلمون في جواب المناظرة المشهورة وهو ان ايجاد المدوم محال لان الايجاد اما حال الغد فهو جمع بين النقيضين واما حال الوجود وهو تحصيل للحاصل ان ايجاد الموجود بهذا الوجود لا يوجد متقدم **قوله** «فأرضه» هي هكذا رواية الكشميني وفي رواية غير **قوله** «فأرضه منه **قوله** «فقال ابو بكر» اي الصديق رضى الله عنه **قوله** «لاها الله» كلمة هالتيه وقد يقسم

بها يقال لها الله ما فعلت اى لا والله وقال ابن مالك فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الامع الله اى لم يسمع لها الرحمن كما سمع لا والرحمن وحكى ابن التين عن الداودى انه روى رفع الله والمعنى بأبى الله وقيل ان ثبتت الرواية بالرفع فيكون ها للتنبيه والله مبتدأ وقوله «لا يعمد» خبره وفيه تأمل قوله «اذا» بكسر الهمزة وبالنون المعجمة المنونة وقال الخطابى هكذا نوبه وانما هو في كلامهم اى العرب لاها الله ذابغى بدون الهمزة في اوله والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله لا يكون ذا وقال عياض في المشارق عن اسماعيل القاضى ان المازنى قال قول الرواة لاها الله اذا خطأ والصواب لاها الله اى ذابغى وقسمى وقال ابو زيد ليس في كلامهم لاها الله اذا وانما هو لاها الله ذابغى في الكلام والمعنى لا والله هذا ما اقسام به وقال الطيبي ثبت في الرواية لاها الله اذا حمله بعض النحويين على انه من تعبير بعض الرواة لان العرب لا تستعمل لاها الله بدون ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع اذا لانها حرف جزاء ومقتضى الجزاء ان لا يذكر الا فى قوله «لا يعمد» بل كان يقول اذا يعمد الى اسد ليصح جوابا لطالب السلب انتهى وقد اطال بعضهم الكلام في هذا جدا مختلطا بعضه ببعض من غير ترتيب فالناظر فيه ان كان له يديش مشتر خاطره من ذلك والا فلا يفهم شيئا اصلا والذى يقال بما يجدى الناظر انه ان كان اذا على ما هو الموجود في الاصول يكون معناه حينئذ وان كان ذابغى بدون الهمزة فوجهه ما تقدم فلا يحتاج الى الاطالة الغير الطائفة بقوله «لا يعمد» اى لا يقصد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى رجل كأنه اسد في الشجاعة يقاتل عن دين الله ورسوله فإخذ حظه ويعطيكه بغير طيبة من نفسه وقال الكرماني ويعمد بالنية والتكامل ووقع في مسند احمد ان الذى خاطب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك عمر وانظله فيه فقال عمر والله لا يفئها الله على اسد ويعطيكها فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صدق عمر قلت صاحب القصة ابو قتادة فهو اتقن لما وقع فيها من غيره وقيل يحتمل الجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقوية لابي بكر رضى الله تعالى عنه قوله «فابتعت به» اى اشتريت بذلك السلب وقال الواقدي باعها لخطاب بن ابي بلتعمة بسبع اواق قوله «مخرقا» بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة قيل يجوز فيه كسر الخاء وهو البستان وسمى بذلك لانه يخترق منه التمر اى يجنى وذكر الواقدي ان هذا البستان كان يقال له الودنين والمخرق بكسر الميم اسم الآلة التى يجتنى بها قوله «في بنى سلمة» بكسر اللام بطن من الانصار وهم قوم ابي قتادة قوله «ثأنته» بالثاء المثناة من فوق وفتح الهمزة وسكون الثاء المثناة وضم التاء المثناة من فوق اى اتخذته اصل المال واقتنيته وأثله كل شيء اصله *

وقال الأيُّ حُدثني بِحَمِيٍّ بنِ سَعِيدٍ عن هُرَيْرِ بنِ كَثِيرِ بنِ أَفْلَحَ عن أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ حَتِينِ نَفَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَآخِرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِحَمِيٍّ مِنْ وَرَائِهِ لِيَقْتُلَهُ فَأَمْرَعْتُ إِلَى الَّذِي بِحَمِيٍّ فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَ بَنِي وَأَضْرِبُ يَدَهُ فَقَطَعْتُهَا ثُمَّ أَخَذَنِي فَضَمَّنِي ضَمًّا شَدِيدًا حَتَّى تَخَوَّضْتُ ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلْتُ وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ وَأَنْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَأَنْهَزَمْتُ مَعَهُمْ فَإِذَا بِعُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ فِي النَّاسِ فَقُلْتُ لَهُ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَالَ أَمْرُ اللَّهِ ثُمَّ تَرَجَعَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَقَامَ بَيْنَةَ عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلْبُهُ قَتَمَتْ لِأَلْتَمِسَ بَيْنَةَ عَلَى قَتِيلِي فَلَمْ أَرِ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي فَجَلَسْتُ ثُمَّ بَدَأَ لِي فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جَلَسَائِهِ سِلَاحُ هَذَا الْقَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي فَأَرْضِيهِ مِنْهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ كَلَّا لَا يُنْطَهَ أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَدْعُ أَسَدًا مِنْ أَسْدِيهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَى فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَاقًا فَكَانَ أَوَّلَ مَا لَنَا تَأْتَلَتْهُ فِي الْإِسْلَامِ ﴿﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وهو معلق وصله البخاري في الاحكام عن قتيبة عن الليث ومحيي بن سعد هو الانصاري قوله «بخله» بالحاء المعجمة والتاء المثناة من فوق اي يخدعه قوله «حتى نخوفت» اي الهلاك وهو مفعول قد حذف قوله «بدالي» اي ظهر لي قوله «الذي يذكر» اي ابو قتادة وفي رواية الكشميني الذي ذكره قوله «كلا» كذا ردع قوله «لا يعطه» اي لا يعطى رسول الله ﷺ سلاح الرجل الذي هو سلبه قوله اصيغ بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الباء الموحدة بمدھا العين المعجمة وهو نوع من الطير ضيف شبهه به لجزءه وهو انه وقيل شبهه بالصبياء وهو نبت معروف وقيل نبت ضيف كالتام اذا طلغ من الارض يكون اول ما يلي الشمس منه اصفر هذا الضبط رواية القاسبي وفي رواية ابى ذر بالضاد المعجمة والعين المهملة وعلى روايته هو تصغير الضبع على غير قياس كانه لما عظم باقتادة بانه اصفر خصمه وشبهه بالضبع لضعف افتراسه وما يوصف به من العجز وقال ابن مالك اضيغ بالضاد المعجمة والعين المهملة تصغير اضيغ ويكنى به عن الضعيف قوله «ويدع» اي يترك وهو بالنصب وقال الكرماني ويدع بالرفع والجر نحو لانا كل السمك وتشرب اللبن*

باب غزوة أو طيس

اي هذا باب في بيان غزوة او طيس قال عياض هو وادفي ديار هو ازن وهو موضع حرب حنين وهو من وطست الشىء وطسا اذا كدده واثرت فيه والوطيس نقرة في حجر توفد حوله النار فيطبخ به اللحم والوطيس التنويرية

٣٢٤ - **حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن برية بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى** رضي الله عنه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش الى أو طيس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه * قال أبو موسى وبعثنى مع أبي عامر فرمى أبو عامر في ركبته رماه جسمي بسهم فأنبته في ركبته فانتهت اليه فقلت يا عم من رماك فأشار إلى أبي موسى فقال ذلك قاتلي الذي رماني فقصدت له فلحقته فلما رأني ولي فاتبعته وجعلت أقول له ألا تستحي ألا تنبت فكف فاختلنا ضربتني بالسيف فقتلته ثم قلت لأبي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فزعه فزأ منه الماء قال يا ابن أخي أقرى النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له استغفر لي واستغفرني أبو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم مات فرجعت فدخلت على النبي ﷺ في بيته على سرير مرمل وعليه فراش قد أنز رمل السرير بظفره وجنبه فأخبرته فأخبرنا وخبر أبي عامر وقال قل له استغفر لي فدها بماء فتوضأ ثم رقع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت بياض إبطينه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبيد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما قال أبو بردة لاحداهما لأبي عامر والأخرى لأبي موسى *

مطابقته لترجمة ظاهرة وابو اسامة حماد بن اسامة ويريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وكذا البردة واسمه عامر وابو موسى اسمه عبد الله بن قيس ويريد هنا بروى عن جده ابي بردة وهو يروى عن ابيه ابي موسى الاشعري والحديث مضى في الجهادة قتما وفي الدعوات يأتي واخرجه مسلم في الفضائل قوله بعث ابا عامر واسمه عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو

عم ابى موسى الاشعري وقال ابن اسحاق هو ابن عمه والاول اشهر قوله على جيش اى امير اعليهم وذلك ان هوازن بعد الهزيمة اجتمع بعضهم في اوطاس فاراد رسول الله ﷺ استئصالهم فبعثه اليهم قوله «فلتى دريد بن الصمة» دريد بضم الدال مصغر الدرر بالمهملتين والراء والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن بكر بن علقمة ويقال ابن الحارث بن علقمة الجشمى بضم الجيم وفتح الشين المعجمة من بنى جشم ابن معاوية بن بكر بن هوازن والصمة لقب لايه واسمه الحارث ودريد شاعر مشهور قوله «فقتل دريد» على صيغة المجهول واختلف في قاتله فمن محمد بن اسحاق قتله ربيعة بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبالمين المهملة ابن وهبان بن ثعلبة بن ربيعة السلمي وكان يقال له ابن الذعنة بمعجمة ومهملة ويقال بالعكس وهي امه وقال ابن هشام يقال اسمه عبد بن قبيص بن اهبان ويقال له ايضا ابن الذعنة وليس هو ابن الذعنة المذكور في قصة ابى بكر في الهجرة وروى البزار في مسند انس باسناد حسن ما يشعربان قاتل دريد بن الصمة هو الزبير بن العوام وانظروا لما نهزم المشركون انما جز دريد بن الصمة في ستمائة نفس على اكة فراوا كتيبة فقال خلوهم فخلوهم فقال هذه قضاعة ولا بأس عليكم ثم رأوا كتيبة مثل ذلك فقالوا هذه سليم ثم رأوا فارسا وحده فقال خلوهم فقلوا وامتجر بعمامة سوداء فقال هذا الزبير بن العوام وهو قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا قال فالنت الزبير فقال علام هؤلاء ههنا فاضى اليهم وتبسه جماعة فقتلوا منهم ثلاثمائة وحز راس دريد بن الصمة فجعله بين يديه وكان دريد لما قتل ابن عشرين ويقال ابن ستين ومائة قوله قال ابو موسى وبعثنى اى النبى ﷺ مع ابى عامر اى الى من التجأ الى اوطاس قوله «فرمى» على صيغة المجهول قوله «جشمى» اى رجل جشمى يعنى من بنى جشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة واختلف في اسم هذا الجشمى فقال ابن اسحاق زعموا ان سلمة بن دريد ابن الصمة هو الذى رمى ابا طمر بسهم فاصاب ركبه فقتله واخذ الراية ابو موسى الاشعري فقاتلهم ففتح الله عليه وقال ابن هشام حدثنى من اثق به ان الذى رمى ابا عامر اخوان من بنى جشم وهما وفي والعلاء ابنا الحارث فاصاب احدهما ركبه وقتلها ابو موسى الاشعري وروى الطبرى في الاوسط من وجه آخر عن ابى موسى الاشعري باسناد حسن لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله ﷺ على خيل المطلب ابا عامر الاشعري وانا معه فقتل ابن دريد ابا عامر فعدت اليه فقتلته واخذت اللواء الحديث فهذا يؤيد ما ذكره ابن اسحاق قوله «ولى» اى ادبر قوله «فأنتبته» ضبط بقطع الالف وصوابه بوصلها وتشديد التاء لان معناه سرت في اثره ومعنى أنتبته بقطع الالف لحقته والمراد هنا سرت في اثره قوله فكفك اى توقف وكف نفسه يتعدى ولا يتعدى قوله «فنزأ منه الماء» اى انصب من موضع السهم وقال الكرماني فنزأ اى وثب قلت ليس كذلك والصواب ما ذكرناه قوله يا ابن اخى هذا يرد قول ابن اسحاق انه ابن عمه قوله مرمل بضم الميم وفتح الراء وتشديد الميم اى معمول بالرمال وهي حبال الحصير التى يظفر بها الاصرة قوله وعليه فراش قال ابن التين وانكره الشيخ ابو الحسن وقال الصواب ما عليه فراش فسقط ما قيل لا يلزم من كونه قد عد على غير فراش ان لا يكون على سريره دائما فراش قوله فوق كثير من خلقك اى في المرتبة وفي رواية ابن عائد في الاكثرين يوم القيامة من الناس قال الكرماني تميم بعد تخصيص قلت بيان لقوله «من خلقك» لان الخلق اعم من ان يكون من الناس وغيرهم قوله «قال ابو بردة» موصول بالاسناد المذكور قوله «احداها» اى الدعوتين

﴿ بَابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ ﴾

اى هذا باب في بيان غزوة الطائف وهو بلد كبير مشهور كثير الاعناب والنخيل على ثلاث مراحل وأثنيتين من مكة من جهة المشرق واصل تسميته بالطائف ان هشام ما ذكر ان رجلا من الصدف يقال له لمون بن عبيد بن مالك قتل ابن عم له يقال له عمر بمحض موت ثم هرب ورأى مسعود بن معتب الثقفى يبرج ومعه مال كثير وكان تاجرا فقال احالفكم لتزوجوني وازوجكم وابنى عليكم طوفا مثل الحائط لا يصل اليكم احد من العرب فبنى بذلك المال طوفا عليهم فسمى به الطائف وحكى السهلبى ان الجنة التى ذكرها الله تعالى في قوله (فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون) هى الطائف

اقتلها جبريل عليه الصلاة والسلام من موضعها فاصبحت كالصريم وهو الليل ثم سار بها الى مكة شرفها الله تعالى فطاف بها حول البيت ثم ازلها حيث الطائف اليوم فسمى بها وكانت تلك الجنة بضوران على فرسخ من صنعاء ومن ثم كان الماء والشجر بالطائف دون ما حوله من الارض وكانت قصة هذه الجنة بعد عيسى عليه الصلاة والسلام يسير

﴿ في شوال سنة ثمان قاله موسى بن هبة ﴾

اي كانت غزوة الطائف في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة بالقاف صاحب المغازي وعلى قول الجمهور من اهل المغازي *

٣٢٥ - ﴿ حدثنا الحميري سبعم سنين حدثنا هشام عن ابيه عن زينب ابنة ابي سلمة عن أمها أم سلمة رضي الله عنها دخل على النبي ﷺ وعندي خنث فسومته يقول لعبد الله بن ابي امية يا عبد الله ارايت ان فتح الله عليكم الطائف هذا فمليك باينة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فقال النبي ﷺ لا يدخلن هؤلاء عليكن ﴾

وجه ذكر هذا الحديث هو ان فيه ذكر فتح الطائف والحميدي هو عبد الله بن الزبير نسب الى احد اجداده وسفيان هو ابن عينة وهشام هو ابن عروة بن الزبير وزينب ابنة ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي وكان اسمها برة فسمها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زينب واسم امها ام سلمة هند بنت ابي امية المخزومية زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي هذا الاسناد لطيفة هشام عن ابيه وهما تابعيان وزينب وامها واهما صحابيتان والحديث اخرجه البخاري ايضا عن محمود بن غيلان هنا وفي النكاح ايضا عن عثمان بن ابي شيبة وفي اللباس عن ابي غسان مالك بن اسماعيل واخرجه مسلم في الاستئذان عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن آدم وغيره واخرجه ابن ماجه في النكاح وفي الحدود عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله «خنث» قال النووي بكسر النون وفتحها والكسر افصح والفتح اشهر وهو الذي خلقه خلق النساء سمي به لان كسار كلامه ولينه يقال خنث الشيء فتخث اى عطفته فتعطف قوله «يا عبد الله» هو اخوام سلمة راوية الحديث وكان اسلامه مع ابي سفيان بن الحارث في غزوة الفتح واستشهد بالطائف اصابه سهم فمات منه قوله «ارأيت» اى اخبرني قوله «فمليك» اى الزم ابنة غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون واسم ابنته بادية ضد الحاضرة وقيل بادنة بالنون بعد الدال وقال ابو نعيم اسلمت وسألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الاستحاضة وابوها غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس وهو ثقيفي اسلم بعد فتح الطائف ولم يهاجر وهو احد من قال (لولا ازل هذا القرآن على رجل من القرينتين عظيم) وكان ابيض طوالا جعدا حما جيلا ولما وفد على كسرى واستحسن عقله قال له كسرى ما غداؤك قال البر قال كسرى هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر وذكر المبردان كسرى قال هذا الهوزة بن علي قال السهيلي والصحيح عند الاخباريين انه قاله لغيلان وكذا قاله ابو الفرج الاصبهاني وام غيلان سبعة بنت عبد شمس وكان شاعرا محسنا توفي في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قوله «فانها تقبل باربع وتدبر بثمان» قال بثمان ولم يقل بثمانية لانه اراد الاطراف وهي مذكرة لانه لم يذكرها وكذلك باربع ولم يقل باربعة لان العكن واحدها عكنة وهو من التأنيث المعنوي يقال اربع على تأنيث العدد وقال الخطابي يريد اربع عكن في البطن من قد امها فاذا اقبلت رؤيت مواضعها شاخصة منكسرة الفصون واراها بثمان اطراف هذه العكن من ورائها عند منقطع الجنين قلت حاصله ان السمينية يحصل لها في بطنها اربع عكن ويرى من الوراها لكل عكنة طرفان وقال الخطابي وهذا انما كان يؤذن له على ازواج النبي ﷺ على انه من جملة غير اولى الاربعة من الرجال فلم يربأ سابه وقال ابن الكلبي انه قال تعدو وتدبر بثمان مع ثمر كالافحوان ان قدمت تنثت وان تكلمت تنثت بين رجلها مثل الاناء المكفوف ورسول الله ﷺ يسمع فقال لقد غفلت النظر اليها يا عدو الله ثم اجلاه عن المدينة الى الحى فلما فتح الطائف

زوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له زينة ولما قبض عليه النبي صلى الله عليه وسلم ابى ان يرده الصديق رضى الله تعالى عنه ولما ولى عمر رضى الله تعالى عنه قيل له انه قد ضعف وكبر فاحتاج فاذن له ان يدخل كل جمعة فيسأل الناس ويردالى مكانه وفي صحيح ابن حبان عن عائشة رضى الله تعالى عنها دخل النبي صلى الله عليه وسلم وهيت ينعث امرأة من يهود فاخرجه صلى الله عليه وسلم فكان بالبدياه يدخل كل جمعة يستطعمهم وفي مسند سعد بن ابى وقاص انه خطب امرأة بمكة وهو مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس عندي من يراها ولا من يخبرني عنها فقال هيت انا لمتها اذا اقبلت اقبلت بست واذا ادبرت ادبرت باربع وكان يدخل على سودة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراه الا منكرا فتمعه ولما قدم المدينة نفاه ولا بن داود من حديث ابى هريرة انى النبي صلى الله عليه وسلم مخنث قد خضب يديه ورجليه فقيل يا رسول الله هذا يتشبه بالنساء فنفاه الى البقيع فقيل الا تقتله فقال انى نبيت عن قتل المسلمين *

قال ابن عيينة وقال ابن جريج المخنث هيت *

اي قال سفيان بن عيينة وعبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج اسم المخنث المذكور في الحديث هيت بكسر الهاء وسكون الياه اخر الحروف وفي اخره تاء مائة من فوق وقيل بفتح الهاء ووجد هكذا بخط بعض الفضلاء المتقدمين وقيل هنب بنون سا كنة بعد هاء مكسورة وفي آخره باء موحدة وقال ابن درستويه هذا هو الصواب وما سواه تصحيف قال والهنب الاحق وقيل اسمه ماتع بالتاء المئاة من فوق ذكره ابو موسى المدني في الصحابة حيث قال هيت ماتع وهو مولى عبد الله بن ابى امية المذكور معه وعند ابى موسى نفى ابو بكر ماتعا الى فدك وليس بها احد يومئذ من المسلمين وكان في المدينة مخنث آخر اسمه الهدم بكسر الهاء وسكون الدال وفي الطبراني من حديث وائلة بن الاسقع انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخرج الحر واخرج عمر رضى الله تعالى عنه فلانا وفلانا وكان هؤلاء على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان فيهم لبن في القول وخضاب في الايدي والارجل ولا يرمون بفاحشة ويرجمال بعضهم بالكرج وفي مراسيل ابى داود ان عمر رضى الله تعالى عنه رأى لاعبا بالكرج فقال لولا انى رأيت هذا يلعب به على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنفيتك من المدينة قلت الكرج بضم الكاف وتشديد الراء المفتوحة وفي آخره جيم معرب كرة *

٣٢٦ - **حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو بن عبد الله بن عباس الشاعر الأعمى عن عبد الله بن عمرو قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائفة فلم يزل منهم شيئا قال انا قافلون ان شاء الله فنقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتحها وقال مرة نقل فقال اهدوا على القتال فهدوا فاصابهم جراح فقال انا قافلون غدا ان شاء الله فاعجبهم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال سفيان مرة فتبسم قال قال الحميدى حدثنا سفيان الخبر كله ***

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار و ابو العباس الشاعر اسمه السائب بن فروخ المدنى الاعمى وعبد الله بن عمرو بن العاص هكذا وقع عمرو بالواو وفي رواية الكشميهنى والنسفى والاصبلى وقرى على ابى زيد المرزوى فرده بضم العين المهملة وقال الدارقطنى الصواب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكذلك عند ابن المدينى والحميدى وغيرهما من حفاظ اصحاب ابن عيينة عبد الله بن عمر بن الخطاب وقد بالغ الحميدى في مسنده في روايته عن ابن عيينة في الحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب وكذلك اخرجه البيهقى في الدلائل عن عبد الله بن عمر بن الخطاب واخرجه بن ابى شيبه عن ابن عيينة فقال عبد الله بن عمرو بنى بالواو وكذا رواه عنه مسلم وكذا روى عن يحيى بن معين وهذا كما رايت فيه اختلاف شديد ولكن غير ضار والحديث اخرجه البخارى ايضا في الادب عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازى عن ابى بكر بن ابى شيبه وغيره واخرجه النسائى في الموضوعين من السير عن عبد الجبار بن العلاء قوله

«لما حاصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطائف» كانت مدة المحاصرة ثمانية عشر يوماً ذكره ابن سعد ويقال خمسة عشر يوماً وقال ابن هشام سبعة عشر يوماً وعن مكحول انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نصب المنجنيق على اهل الطائف اربعين يوماً وفي الجمع بين الصحيحين لابي نعيم الحداد حصار الطائف كان اربعين ليلة وروى يونس عن ابن اسحق ثلاثين ليلة او قريبا من ذلك وفي السير لسليمان بن طرخان ابي المعتمر حاصرهم شهر او عند الزهري وابن حبان بضع عشرة ليلة وصححه ابن حزم وعن الربيع بن سالم عشرين يوماً قوله «انا قافلون» اي راجعون الى المدينة قوله «فتقل عليهم» يعنى قوله «انا قافلون» وبين سبب ذلك بقولهم نذهب ولانفتحها فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اغدو على القتال يعنى سيروا اول النهار لاجل القتال قوله «فاصاهم جراح» اي من السهام والحجارة وسكك الحديد الحماة قوله «فعميهم» اي قوله «انا قافلون غدا ان شاء الله» لانهم كانوا اتالموا منهم فلما سمعوا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القبول فرحوا بذلك ضحكاً **وَقَالَ** «وقال سفيان» اي ابن عيينة الراوى مرة فتبسم وهذا تريد منه قوله «قال الحميدى حدثنا سفيان الجبري كله» بالنصب اي اخبرنا سفيان بجميع الحديث بلفظ اخبرنا واخبرني لا بغيره مثل الصنعة ووقع في رواية الكشميهني بالجبري كله *

٣٢٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبَا بَكْرَةَ وَكَانَ تَسْوَرًا حِصْنِ الطَّائِفِ فِي أُنَاسٍ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَمِعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ آذَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ**

مطابقته للترجمة في قوله وكان اي ابو بكره تسور حصن الطائف ولم يقع هذا الا في وقت حصار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الطائف وغندر قدم غير مرة وهو محمد بن جعفر وطاصم هو ابن سليمان وابو عثمان هو عبد الرحمن النهدي بالنون وسمد هو ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرة وابو بكره اسمه نفيح بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة ابن مسروح ويقال نفيح بن كلدة وكان من عبيد الحارث بن عمرو الثقفي غلبت عليه كنيته واسم امه سمية امه للحارث بن كلدة وهي ام زياد بن ابي سفيان وتدلى ابو بكره من حصن الطائف ببكرة وتزل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكناه صلى الله تعالى عليه وسلم بابكرة وسكن البصرة ومات بها في سنة احدى وخمسين وكان ممن اعتزل يوم الجمل لم يقاتل مع واحد من الفريقين وكان من فضلاء الصحابة رضى الله تعالى عنهم قوله «وكان تسور حصن الطائف» لانه اسلم وهو في الحصن وعجز عن الخروج منه الا بهذا الطريق وتسور الحائط اي تسلقه قوله «في اناس» يعنى من عبيد اهل الطائف وذكر في الطبقات بضعة عشر رجلا منهم المنبعث بعد عثمان بن عامر بن معتب وكان اسمه المنسطج فبذل رسول الله **ﷺ** اسمه ومنهم الازرق عبد الحارث بن كلدة المتطلب وزوج سمية مولاة الحارث وام زياد ثم حالف بنى امية لان النبي **ﷺ** دفعه الى خالد بن سعيد بن العاص ليعلمه الاسلام ومنهم وردان كان لعبد الله بن ربيعة وهو جد الفرات بن زيد بن وردان ومنهم يحنس النبال كان لابن مالك الثقفي ومنهم ابراهيم بن جابر كان لخرشة الثقفي ومنهم يشار كان امثان بن عبد الله ومنهم نافع مولى الحارث بن كلدة ومنهم نافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي وهؤلاء الذين وجدنا اسماهم ليس الا وجعل سيدنا رسول الله **ﷺ** ولاه هؤلاء العبيد لساداتهم حين اسلموا قوله «من ادعى الى غير ابيه» اي من انتسب الى غير ابيه فالجنة عليه حرام اما على سبيل التقليل واما انه اذا استحل ذلك *

وَقَالَ هِشَامٌ وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا وَأَبَا بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَاصِمٌ قُلْتُ لَقَدْ شَهِدَ هَيْدَكَ رَجُلَانِ

حَسْبُكَ بِمَا قَالَ أَجَلَ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَأَوْلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَمَّا الْآخَرُ فَتَزَلَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ نِجَاتٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ ﴿

هشام هو ابن يوسف الصنعاني وعاصم قدم الآن وابو العالية رفيع مصغر رفع ضد الخفض ابن مهران الرياحي البصري ادرك الجاهلية واسلم بعمد موت النبي ﷺ بستين قوله «او ابى عثمان» شك من الراوى وهو مر عن قريب قوله «عندك» خطاب لابى العالية اولابى عثمان والذي يخاطب هو عاصم قوله «رجلان» اراد بهما سمدا وابابكرة قوله «حسبك بهما» اى كافيك بهذين الايتين في الشهادة قوله «واما الآخر» فهو ابو بكره قوله «ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف» اراد ان الذين نزلوا من اهل الطائف راغبين في الاسلام ثلاثة وعشرون وابو بكره منهم واراد البخارى بهذه الرواية بيان عددهم في الرواية السابقة لانه قال فيها في اناس وهو مبهم من حيث العدد وبينه في هذه الرواية (فان قلت) قد زعم موسى بن عقبة في مغازيه انه لم ينزل من سور الطائف غير ابى بكره وتبعه الحاكم في ذلك (قلت) الذي في الصحيح يرد عليه ووفق بعضهم بين القولين بان ابابكرة نزل وحده اولاً ثم نزل الباقيون بهم والله اعلم به

٣٢٨ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجُمُرَاتِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَعَهُ بِلَالٌ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ أَلَا تُنْجِزُنِي مَا وَعَدْتَنِي فَقَالَ لَهُ أُبَشِّرْ فَقَالَ قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مَنْ أُبَشِّرُ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبِي مُوسَى وَبِلَالٌ كَهَيْئَةِ الْفَضْبَانِ فَقَالَ رَدَّ الْبُشْرَى فَأَقْبَلَا أَنْتُمَا قَالَا قَبِلْنَا ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَسَلَّ بِيَدَيْهِ وَوَجَّهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ اشْرَبَا مِنْهُ وَأَفْرِغَا عَلَيَّ وَجُوهِكُمَا وَتُحَوِّرْكُمَا وَأُبَشِّرَا فَأَخَذَا الْقَدَحَ ففَعَلَا فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وِرَاءِ السَّبْرِ أَنْ أَفْضِلَا لِأُمَّكُمَا فَأَفْضِلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةٌ ﴿**

مطابقته للترجمة ظاهرة لانهم متعلقات غزوة حنين وابو اسامة هو حماد بن اسامة وبريد وابوردة كلاهما بضم الباء الموحدة وبريد بن عبد الله يروى عن جده ابى بردة طامر عن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعري وهذا الاسناد يعينه قدمضى ببعض الحديث في الطهارة في باب الوضوء والتسل في الخضب والقده واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «بالجرانة» بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد تكسر العين وتشدد الراء وقد مضى تفسيره غير مرة قوله «بين مكة والمدينة» قال عياض هي بين الطائف ومكة والى مكة اقرب وقال الفاكهاني بينها وبين مكة بريد وقال الباجي ثمانية عشر ميلا وقد انكر الداودي قوله ان الجرانة بين مكة والمدينة وقال انما هي بين مكة والطائف وبه جزم النووي قوله «الاتنجلى» اى الاتوفى لى ما وعدتني وهذا الوعد الذي ذكره يمتثل ان يكون وعدا خاصا لهذا الاعرابى ويحتمل ان يكون من الوعد العام الذي وعد ان يقسم غنائم حنين بالجرانة به بدرجو عنه من الطائف وكان طلبه التمجيل بنصيه منها قوله «أبشر» بهزة قطع يعنى أبشر ايها الاعرابى بقرب القسمة او الثواب الجزيل على الصبر قوله «فنادت ام سلمة» وهي زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ام المؤمنين فلمذا قالت لامكا قوله «فافضلا» من الافضال قوله «طائفة» اى بقية *

٣٢٩ - **حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى بْنَ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ يَهُدَى كَانَ يَقُولُ لَيَنْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

حين ينزل عليه قال فيينا النبي صلى الله عليه وسلم بالجمرانة وعليه ثوب قد أظلم به معه فيه
 ناس من أصحابه إذ جاءه أعرابي عليه جبة متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى
 في رجل أحرَمَ بعمرته في جبهه بعمد ما تضح بالطيب فأشار عمرُ إلى يملئ بيده أن تعال فجاء
 يملئ فأدخل رأسه فإذا النبي صلى الله عليه وسلم محمرُّ الوجه يقطُّ كذلك ساعة ثم مرَّ به
 فقال أين الذي يسألني عن العمرة آنفًا فالتمس الرجلُ فأني به فقال أمَّا الطيب الذي بك
 فافسله ثلاث مرَّات وأمَّا الجبة فانزهاها ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك *

مطابقته لترجمة في قوله «بالجمرانة» واما عيل هو ابن ابراهيم المعروف بابن عليه وابن جريج عبد الملك بن عبدالعزيز بن
 جريج المكي وعطاء هو ابن ابي رباح ويعلى يفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة ابن امية ويقال منية وهي امه اخت
 عتبة بن غزوان وابوه ايضا امية بن ابي عبيدة بن همام بن الحارث قال ابو عمر ينسب حيناً الى امه وحيناً الى ابيه قتل بصفين
 مع علي رضي الله تعالى عنه سنة ثمان وثلاثين بعد ان كان مع عائشة في وقعة الجمل روى هذا الحديث عنه ابنه صفوان
 وروى عنه عطاء في مواضع والحديث مضى في اوائل الحج في باب غسل الخلق وايضا مضى في باب يفعل في العمرة
 ما يفعل في الحج فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم عن همام عن عطا قوله «حين ينزل عليه» اي الوحي قوله «متضمخ»
 بالرفع صفة اعرابي بعد صفة او هو حبر مبتدأ محذوف اي هو متضمخ اي متلطف قوله «يفط» يقال غط اي هدر في
 الشفقة وغطيط التائم غيره قوله «ثم سرى عنه» اي انكشف وقدم رثره مستوفى في باب غسل الخلق *

٣٣٠ - حدثنا مومي بن ابي عيل حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم
 عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما افاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين قسم في الناس في المولفة
 قلوبهم ولم يعط الأنصار شيئاً فكانهم وجدوا إذ لم يصيبهم ما أصاب الناس فخطبهم فقال
 يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضللاً فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة فأعناكم
 الله بي كلماً قال شيئاً قالوا الله ورسوله آمن قال ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله ﷺ قال
 كلماً قال شيئاً قالوا الله ورسوله آمن قال لو شئتم قلتم جئنا كذا وكذا أنرضون أن
 يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي ﷺ إلى رحالكم لولا الهجرة لكنتم امرء من
 الأنصار ولو صدك الناس وادياً أو شعباً أسلكت وادى الأنصار وشعبها : الأنصار شعبار والناس
 دنار إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض *

مطابقته لترجمة في قوله يوم حنين وهو يوم مصفر وهب ابن خالد البصري وعمرو بن يحيى بن عمارة الانصاري المدني
 وعباد بتشديد الباء الموحدة ابن تميم بن زيد بن عاصم الانصاري المازني سمع عمه عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن
 عمرو الانصاري المازني المدني له ولاويه ولاخيه حبيب صحبة وهو الذي حكى وضوء النبي صلى الله عليه وسلم واخرج
 البخاري في التمني بعض هذا الحديث واخرجه مسلم في الزكاة عن شريح بن يونس قوله «لما افاء الله على رسوله» اي لما
 اعطاه غنائم الذين قاتلهم يوم حنين واصل النبي الرجوع ومنه سمي الظل بعد الزوال فيثالانه يرجع من جانب الى جانب
 ومنه سميت اموال الكفار فيثالانها كانت في الاصل المؤمنين لان الايمان هو اصل والكفر طار عليه ولكنهم غلبوا عليها

بانتدى فاذا غمها المسلمون فكانها رجعت اليهم قوله «قسم» مفعوله محذوف اى قسم الغنائم في الناس قوله في المؤلفه قلوبهم بدل البعض من الكل والمراد بالمؤلفه قلوبهم هنا نس حديشو المهدي بالاسلام اعطاهم تأليفا لقلوبهم وسرد اصحاب السير اسماءهم ما ينيف على الاربعين منهم ابو سفيان وابناه معاوية ويزيد وقوله وجدواى حزنوا يقال وجد في الحزن وجدافتح الواو وجد في المال وجد اباضم ووجد ابالتح ووجد ابالكسر وجدة اى استغنى ووجد مطلوبه بجده وجودا ووجد ضالته وجدانا ووجد عليه في الغضب موجدة ووجدانا ايضا حكاها بعضهم وفي رواية ابى ذر فكأنهم وجد بضمتين جمع الواجد ويروى بضم الواو وسكون الجيم وحاصل رواية ابى ذر فكأنهم وجدوا لم يصيبهم ما اصاب الناس او كأنهم وجدوا فلم يصيبهم ما اصاب الناس اورده على الشك والتكرار وقال الكرمانى (فان قلت) ما فائدة التكرار قلت اذا كان الاول اسما والثانى فمسلا فهو ظاهر او احدها من الحزن والثانى من الغضب او هو شك من الراوى ووقع للكشمينى وحده وجدوا في الموضوعين وكذا وقع في اصل النسقى وفي رواية مسلم وقال عياض وقع في نسخة من الثانى ان لم يصيبهم معنى بفتح الهمزة وبالنون قال وعلى هذا تظهر فائدة التكرار قوله فخطبهم زادمسلم فحمد الله واثنى عليه قوله ضلالا بضم الصاد وتشديد اللام جمع ضال والمراد هنا ضلالة الشرك وبالهداية الايمان قوله وطال جمع العائل وهو الفقير قوله كما قال شيئا اى كلما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك شيئا قالوا اى الانصار قوله الله ورسوله امن بفتح الهمزة والميم وتشديد النون وهو افعال التفضيل من المن ويوضحه حديث ابى سعيد قالوا ما ذا نجيبك يا رسول الله فقولوا له المن والفضل قوله قال كلما قال شيئا في المرة الثانية تكرر من الراوى للاول قوله قال لو شتم اى قال رسول الله وشتم قلم جئتنا بفتح التاء للخطاب قوله كذا وكذا كناية عما يقال جئتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعائلا فواسيناك وصرح بذلك في حديث ابى سعيد وروى احمد من حديث ابى عدى عن حميد عن انس بلفظ افلاقولون جئتنا خائفا فامناك وطريدا فاويناك ومخذولا فنصرناك قالوا بل المن علينا الله ورسوله انتهى وانما قال ذلك رسول الله ﷺ نواضعنا منه وانصافا والافنى الحميمة الحجة البالغة والمنه الظاهرة في جميع ذلك له عليهم فانه لولا هجرته اليهم وسكناه عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق نبيه ﷺ على ذلك بقوله اترضون الخ ويروى الا ترضون فبنيه تنبيه لهم على ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به بالنسبة الى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الغاية **قوله** «بالشاة والبعير» كل منهما اسم جنس فالشاة تقع على الذكر والاثنى والبعير على الجمل والناقة وفي رواية الزهرى اترضون ان يذهب الناس بالاموال وفي رواية ابى التياح بالدنيا **قوله** «الى رحالكم» اى الى بيوتكم ومنازلكم وهو جمع رحل بالحاء المهملة قوله لولا الهجرة اى لولا وجود الهجرة قال الخطابى اراد بهذا الكلام تألف الانصار وتطبيب قلوبهم والتناء عليهم في دينهم حتى رضى ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التى لا يجوز تبديلها ونسبة الانسان على وجوده الولادية كالقرشية والبلادية كالكوفية والاعتقادية كالسنية والصناعية كالصيرفية ولاشك انه ﷺ لم يرد به الانتقال عن نسب آبائه اذ ذلك ممنوع قطعا وكيف وانه افضل منهم نسبا واكمهم اصلا واما الاعتمادى فلما وضع فيه للانتقال اذ كان دينه ودينهم واحدا فلم يبق الا القسمان الاخيران الجائز فيهما الانتقال وكانت المدينة دار للانصار والهجرة اليها امرا واجبا اى لولا ان النسبة الهجرية لا يسمنى تركها لانتقلت عن هذا الاسم اليكم ولا تنسبت الى داركم قال الخطابى وفي وجه آخر وهو ان العرب كانت تعظم شان الخوالة وتكاد تلحقها بالعمومة وكانت ام عبد المطلب امرأة من بنى النجار فقد يكون صلى الله تعالى عليه وسلم ذهب هذا المذهب ان كان اراد نسبة الولادة **قوله** «ولو سلك الناس واديا وشعبا» بكسر الشين المعجمة وهو اسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق فى الجبل وقال الخطابى لما كانت العادة ان المرء يكون فى تزوله وارتحاله مع قومه وارض الحجاز كثيرة الاودية والشعاب فاذا فرقت فى السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فاراد انه مع الانصار قال ويحتمل ان يريد بالوادى المذهب كما يقال فلان فى واد وانا فى واد قوله شعار بكسر الشين المعجمة والعين المهملة الخفيفة وهو الثوب الذى يلى الجلد من الجسد والذئب بكسر

الدال المهمة وبالثاء المثناة الخفيفة وهو الذي فوق الشمار وهو كناية عن فرط قهرهم منه وادانهم بطانته وخاصته وانهم الصق به واقرب اليه من غيرهم قوله « اثرة » بضم الهمزة وسكون التاء المثناة وبتحيتين وهو اسم من أثر يؤثر ايثارا اذا اعطى قال ابن الاثير ارادانه يؤثر عليكم فيفضل غيركم من نصيبه من التي يوروي اثرة بكسر اوله مع الاسكان اى الانفراد بالشيء المشترك دون من يشاركه فيه قوله « على الحوض » اى يوم القيامة وفي رواية الزهري حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض اى اصبروا حتى تموتوا فانكم ستجدوني عند الحوض فيحصل لكم الانتصاف من ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر به

٣٣١ - **حدثني** عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر بن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال ناس من الأنصار حين أفاء الله على رسوله ﷺ ما أفاء من أموال هوازن فطعن النبي ﷺ يعطى رجالاً المائة من الأبل فقالوا يفتقر الله لرسول الله ﷺ يعطى قریشاً ويتركنا وسبونا تقطر من دماهم قال أنس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقاتلتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبعة من آدم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاه الأنصار أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً وأما ناس مننا حديثاً أسناهم فقالوا يفتقر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قریشاً ويتركنا وسبونا تقطر من دماهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني أعطى رجالاً حين عهد بكفر أئلفتهم أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون بالنبي ﷺ إلى رجالكم فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال لهم النبي ﷺ ستجدون أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فاني على الحوض قال أنس فلم يصبروا ﴿

مطابقه للترجمة في قوله من أموال هوازن وهشام هو ابن يوسف الصنعاني قوله « فطعن » من أفعال المقاربة من الأفعال التي وضعت للدلالة على السروع فيه وخبره يكون جملة وهو هنا قوله يعطى قوله « المائة » منصوب بقوله يعطى قوله « وسبونا » تقطر من باب القلب قوله « فحدث » على صيغة الجهرول اى اخبر النبي ﷺ بمقاتلتهم وقال ابن اسحق عن ابي سعيد الخدري ان الذي اخبر النبي ﷺ بمقاتلتهم سعد بن عباد قوله « من آدم » بتحيتين جمع اديم وهو الجلد الذي تم دباغه وقال السيرافي لم يجمع فعيل على فعل الا اديم وادم وافق وافق وقضيم وقضم والقضم الصحيفة وهو بالقاف والضاد المجمة قوله « غيرهم » اى غير الأنصار قوله « قام النبي ﷺ » اى قام خطيباً قوله « رؤساؤنا » جمع الرئيس ويرى ريساناً بكسر الراء مدها الياء آخر الحروف قوله « حديثي عهد » اصله حديثين عهد فلما اضيف الى العهد سقطت الهمزة قوله « لما تنقلبون » اى الذي تنقلبون به وهو رسول الله ﷺ خير مما ينقلب هؤلاء بالاموال والالام في المبالغة لانه لام التنا كيدوكلمة موصولة مبتدأ وخبره قوله خير قوله « اثرة شديدة » وجه الشدة انهم يستأثرون عليهم بما لهم فيه اشترك في الاستحقاق ﴿

٣٣٢ - **حدثنا** سليمان بن حرب **حدثنا** شعبة بن أبي القبياس عن أنس قال لما كان يوم فتح مكة فم رسول الله ﷺ غنائم بين قريش فنضبت الأنصار قال النبي ﷺ

أما تَرْضُونَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا بَلَىٰ قَالَ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ
وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكَتُ وَادِي الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبِهِمْ ﴿٣٣٣﴾

هذا طريق آخر في حديث انس و ابو التياح فيه بفتح التاء المثناة و تشديد الياء آخر الحروف و اسمه يزيد بن حميد قوله
«بين قريش» هكذا في رواية الكشميني و الاصيلي و في رواية ابى ذر «غنائم في قريش» و وقع للقباسي «غنائم قريش»
و المراد بالغنائم غنائم هوازن لانهم يكن عند فتح مكة غنائم حتى تقسم قوله «وادي الانصار» هو المكان المنخفض و قيل
الذى فيه ماء و لكن اراد به هنا بلدهم *

٣٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ أَنبَأَنَا هِشَامُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ
عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ حَنْبِنِ النَّقِيِّ هَوَازِنُ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَةٌ آ لَافٍ
وَالطَّلَقَاءُ فَأَذْبَرُوا قَالَ يَمَعَشَرِ الْأَنْصَارِ قَالُوا لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَمَدَيْكَ لَبَّيْكَ نَحْنُ بَيْنَ
يَدَيْكَ فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَأَفْزَمَ الْمُشْرِكُونَ فَأَعْطَى الطَّلَقَاءَ وَالْمُهَاجِرِينَ
وَلَمْ يَمُطِ الْأَنْصَارُ شَيْئًا فَقَالُوا فِدَعَاهُمْ فَأَذْخَلَهُمْ فِي قَبَةٍ فَقَالَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ
وَالْبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ
شِعْبًا لَأَخْتَرْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ ﴿٣٣٤﴾

هذا طريق آخر في حديث انس عن علي بن عبد الله المعروف بابن المدني عن ازهر بن سعد السمان البصرى عن عبد الله
ابن عون عن هشام بن زيد بن انس عن جده انس بن مالك * و الحديث اخرجه مسلم في الزكاة عن ابى موسى و ابراهيم
ابن محمد بن عريرة قوله «التقى هوازن» اى التقى النبي ﷺ هوازن و الواو فى و مع النبي ﷺ للحال و الطلقاء
هكذا في رواية الكشميني عشرة آ لاف و الطلقاء مجرف الواو التى لامطف و يروى عشرة آ لاف من الطلقاء و ليس بصواب
لان الطلقاء لم يبلغوا هذا القدر و لا عشرة عشرة و قد تكلف بعضهم بان الواو فيه مقدرة عند من جوز تقدير حذف المطف
و فيه نظر لا يخفى و الطلقاء جمع طليق و هو الاسير الذى اطلق عنه الاسر و حلى سبيله و يراد بهم اهل مكة فانه ﷺ اطلق
عنهم و قال لهم اقول لكم ما قال يوسف (لا تريب عليكم اليوم) قوله «فقالوا» اى تسكلموا فى منع العطاء عنهم *

٣٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ هَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ
وَمُصِيبَةٍ وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُجْبِرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ
بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَىٰ يَبُوتِكُمْ قَالُوا بَلَىٰ قَالَ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكَتُ
وَادِي الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَ الْأَنْصَارِ ﴿٣٣٥﴾

هذا طريق آخر في حديث انس عن محمد بن بشار و هو بندار عن غندر و هو محمد بن جعفر الى آخره * و الحديث
اخرجه مسلم ايضا فى الزكاة عن ابى موسى و بندار و اخرجه الترمذى فى المناقب عن بندار به و اخرجه النسائى فى
الزكاة عن اسحاق بن ابراهيم قوله «حديث عهد» كذا وقع بالافراد فى الصحيحين و الاصل ان يقال حديث عهد كذا قال
الدمياطى و كتبه بخطه و عند الاسماعلى «ان قريشا كانوا قريبا عهد» قوله «ومصيبة» من نحو قتل اقرارهم و فتح بلادهم
قوله «ان اجبرهم» بفتح الهمزة و سكنون الجيم و بالياء الواحدة و بالراء من الجبر ضد الكسر هكذا رواية الاكثرين
و فى رواية السرخسى و المستعلى بضم اوله و كسر الجيم و سكنون الياء آخر الحروف و بالزاي من الجائزة *

٣٣٥ - **حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ** عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي وَائِلٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَةَ حُنَيْنٍ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مَا أَرَادَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى لَقَدْ أُودِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله « قسمة حنين » وقبيصة بن عقبة وسفيان بن عيينة والأعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث أخرجه مسلم أيضاً في الزكاة قوله « قال رجل من الأنصار » قال الواقدي هو معتب ابن قشير من بني عمرو بن عوف وكان من المنافقين وقال صاحب التلويح لم أر احداً قال انه من الأنصار الا ما وقع هنا وجزم بانه حر قوص بن زهير السعدي ولم يصب في ذلك فان قصة حر قوص غير هذه على ما يأتي عن قريب من حديث ابي سعيد الحدري رضي الله تعالى عنه قوله « ما ارادها » اي بهذه القسمة وفي رواية منصور ما يريد بها على يعني صيغة المجهول على ما يأتي الآن قوله « فأتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبرته » وروى فقلت لاخبرن النبي ﷺ *

٣٣٦ - **حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ آتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا أَعْطَى الْأَقْرَعَ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ وَأَعْطَى عِيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَعْطَى نَاسًا فَقَالَ رَجُلٌ مَا أُرِيدَ بِهَذِهِ الْقِسْمَةِ وَجْهَ اللَّهِ فَقُلْتُ لَا خَيْرَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُودِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ ﴿

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود وقد مضى في الخمس في باب ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعطى المؤلفة فلوهم فانه أخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله الى آخره قوله « آثره اي اختص قوله « اعطى » بيان للجمله السابقة والاقرع هو ابن حابس بن عقيل بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي ويقال كان اسمه فراس والاقرع لقبه وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف الاولى وسكون الثانية وبالنون ابن حصن ابن حذيفة بن بدر الفزاري قوله « مثل ذلك » اي مثل ما اعطى للاقرع قوله « واعطى ناسا » اي ناسا آخرين وفي الحديث الذي مضى في الخمس واعطى ناسا من اشرف العرب فأثرهم يومئذ في القسمة *

٣٣٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ** حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُوْنٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَقْبَلْتُ هَوَازِنَ وَعُظْفَانَ وَغَيْرَهُمْ بِنَعْمِهِمْ وَذَرَارِيَهُمْ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَةُ آلَافٍ وَمِنَ الْعُلُقَاءِ فَأَدْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ فَتَنَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءً بِنِ لَمْ يَخْلُطْ بَيْنَهُمَا التَّفَتَ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قَالُوا لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَشِّرْ نَحْنُ مَعَكَ ثُمَّ التَّفَتَ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قَالُوا لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَشِّرْ نَحْنُ مَعَكَ وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بِيضَاءَ فَتَزَلَّ فَقَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَأَنْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ فَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً فَتَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْعُلُقَاءِ وَلَمْ يُبْطِ الْأَنْصَارُ شَيْئًا فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً فَنَحْنُ نُدْعَى وَيُعْطَى الْغَنِيمَةُ غَيْرُنَا فَبَلَّغَهُ ذَلِكَ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا حَدِيثُ بَلَّغْتَنِي عَنْكُمْ فَسَكَتُوا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْدُنْيَا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْوِزُونَهُ إِلَى يَوْمِئِذٍ قَالُوا بَلَى فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ

وَأَدْرِيَا وَصَلَّكَتِ الْأَنْصَارُ شَيْبًا لِأَخَذَتْ شَيْبَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ هِشَامُ يَا أَبَا حَمْزَةَ وَأَنْتَ شَاهِدُ ذَلِكَ
قَالَ وَأَيْنَ أُغِيبُ عَنْهُ ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة وكان الوجه ان يقدم حديث انس هذا على حديث عبد الله بن مسعود الذي سبق لتوالى طرق
حديث انس قيل الظاهر انه من تغيير الرواة عن الفريرى فان طريق انس هذا سقط من رواية النسفى فلعل البخارى الحقه
فكتبه مؤخرًا عن مكانه وقد اخرج هذا محمد عن بن بشار عن معاذ بن نصر التميمى قاضى البصرة عن عبد الله بن عون الى
آخره واخرج ذلك الطريق عن علي بن عبد الله عن الزهرى عن عبد الله بن عون الى آخره قوله «بنعمهم» بفتح النون والهمزة
وهى الشاة والبعر قوله وذرايرهم بتشديد الياء وتخفيفها وكانت طانتهم اذا ارادوا الثبات فى القتال استصحبوا الاهالى
وثقلهم معهم الى موضع القتال قوله «ومن الطلقاء» ويروى من الطلقاء وليس بصواب وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله
«شديدة» يعنى قضية شديدة مثل حرب قوله «فنحن ندعى» على صيغة المجهول اى نطلب قوله ويعطى اى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قوله «فبلغه ذلك» اى فبلغ النبي ﷺ ذلك اى ما قالوه ويروى ذلك بدون اللام قوله «تخوزونه» بالخاء
المهملة والزاى يقال حازه يحوزه اذا قبضه وملكه واستبد به ويروى تخيرونه بالجيم والراء قاله الكرماني وفسره بقوله
تقدونه فلينظر فى ذلك قوله «فقال هشام» هو هشام بن زيد الازدى وهو موصول بالاسناد المذكور قوله «يا بابا حمزة»
اصله يا ابى حمزة فحذفت الالف للتخفيف وابو حمزة كنية انس بن مالك قوله شاهد ذلك كذا فى رواية الكشمينى وفى رواية
غيره شاهد ذلك باللام فيه قوله «واين اغيب عنه» استفهام انكارى حاصل المعنى يا هشام لا تظن ان انسا يغيب عن ذلك

﴿ باب السرية التى قبل نجد ﴾

اى هذا باب فى بيان السرية التى كانت قبل نجد اى جهته وقبل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة والتجد بفتح النون وسكون
الجيم وهو كل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق والسرية طائف من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعت الى العدو
وتجمع على سر اياهم وابتدأ لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم والشىء السرى اى النفىس وقيل سمو بذلك
لانهم ينفذون سرا وخفية وليس بالوجه لان لام السرراء وهذه ياء وكانت هذه السرية قبل توجه النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم لفتح مكة وهكذا ذكرها اهل المغازى والبخارى ذكرها بعد غزوة الطائف وقال ابن سعد كانت فى شعبان سنة
ثمان واذكر غير انها كانت قبله مؤنة ومؤنة كانت فى جمادى من السنة المذكورة وقال ابن سعد وكان اميرهم اباقتادة ارسله النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الى ارض محارب بنجد ومعه خمسة عشر رجلا فغنموا مائتى بعير والى شاة وسبوا سايا كثيرة
وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة فجمعوا الثنائم فاخرجوا الخمس فمزلوه وقسموا ما بقى على السرية وقال ابن التين وروى
انهم كانوا عشرة وانهم غنموا مائة وخمسين بعيرا وانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ الثلثين منها قال ولو كان النفل من
خمس الخمس لم يعمهم ذلك *

٣٣٨ - ﴿ حديث أبو النعمان حدثنا حماد حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما
قال بعث النبي ﷺ سرية قبل نجد فكنت فيها فبلغت سهامنا لثنى عشر بعيرا ونقلنا بعيرا
بعيرًا فرجعنا بثلاثة عشر بعيرًا ﴾

مناسبة لترجمة ظاهرة و ابو النعمان محمد بن فضل السدوسى وحماده ابن زيد و ايوب هو السخيتانى والحديث مضى
فى الخمس فى باب ومن الدليل على ان الخمس لنواب المسلمين فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن
نافع عن ابن عمر ومضى الكلام فيه هناك قوله وسهامنا جمع سهم وهو النسيب ويروى سهامنا وهو ايضا جمع سهم قوله ونقلنا
على صيغة المجهول وتشديد الفاء وهو من النفل وهو عطية التطوع من حيث لا يجب قوله فرجعنا ويروى فرجت *

﴿ بابُ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَدِيمةَ ﴾

اي هذا باب في بيان بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد الى بني جديمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها يا اءخر الحروف ساكنة وهى قبيلة من عبد قيس قاله الكرمانى وليس كذلك لانه ظن انهم من بني جديمة بن عوف بن بكر بن عوف قبيلة من عبد القيس واما هو جديمة بن طامر بن عبد مناة بن كنانة وهذا البعث كان عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازى وكانوا باسفل مكة من ناحية يلملم وقال ابن سعد بعث النبي ﷺ اليهم خالد ابن الوليد في ثلاثمائة وخمسين من المهاجرين والانصار داعيا الى الاسلام لامقاتلته

٣٣٩ - **حدثني محمود حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن ح** وحدثنى فعيم اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جديمة فدعاهم الى الاسلام فلم يجيبوه ان يقولوا اسلمنا فجمعوا يقرؤون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل منهم ويامر ودفع الى كل رجل منا اسيرة حتى اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيرة فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيرة حتى قدمنا على النبي ﷺ فذكرناه فرفع النبي ﷺ يده فقال اللهم لى ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (الاول) عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد (والثاني) عن نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك عن معمر عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاحكام عن محمود واخرجه النسائي في السير عن نوح بن حبيب وفي القضاء عن ابي بكر بن على وغيره **قوله** «صبأنا» من صبأ اذا خرج من دين الى دين وقريش كانوا يقولون لكل من اسلم صبأ فن ذلك فهم ابن عمر انهم ارادوا الاسلام حقيقة واما خالد فانه لم يكتف بذلك حتى يصرحوا بالاسلام وقال الخطابي يحتمل ان يكون خالد نقم عليهم المدول عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم ان ذلك وقع منهم على سبيل الانفة ولم يتقادوا الى الدين فقتلهم متأولا وانما نقم رسول الله ﷺ على خالد موضع العجلة وترك الثبوت في امرهم **قوله** «الى كل رجل منا» اى من الصحابة **قوله** «حتى اذا كان يوم» قال بعضهم حتى اذا كان يوم كذا بالنون وسكت عن تحقيق ما قاله وليس بصحيح بل لفظ يوم مرفوع بأنه اسم كان التامة مضافا الى قوله امر خالد كافي قوله تعالى (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) **قوله** «ان يقتل كل رجل» اى بان يقتل وكله ان مصدرية وفي رواية الكشميني كل انسان **قوله** «فقلت والله» القائل هو عبد الله بن عمر وغانا بن سعد فاما بنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم واما المهاجرون والانصار فارسوا امراءهم **قوله** «مرتين» اى قال مرتين وفي رواية عن عبد الرزاق او ثلاث اخرجه الاسماعيلي وفي رواية ثلاث مرات وقال الداودى لم ير صلى الله تعالى عليه وسلم القود في ذلك لانه متأول ولم يذكر فيه دية ولا كفارة فاما ان يكون قبل نزول الآية او سكت لعلم السامع وقال ابن اسحق بعد ان ذكر هذه القضية ثم دعا رسول الله ﷺ على ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه فقال يا على اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في امرهم واجمل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج على حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فودى لهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى انه ليدى ميلة الكلب حتى اذا لم يبق شيء من دم ولا مال الاوداء وبقيت معه بقية من المال فقال لهم على رضى الله تعالى عنه حين فرغ منهم هل بقى لكم دم او مال لم يود لكم قالوا اقال فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله ﷺ فيها لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله ﷺ فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت

وفرواية الاعمش في الاحكام فغضب عليهم وفي رواية مسلم فاغضبوه في شيء قوله «فهموا» فسره الكرماني بقوله وحزنوا وليس كذلك بل المعنى قصدوا الدخول والدليل عليه رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية ابن جبر من طريق ابى معاوية عن الاعمش فقال لهم شاب منهم لا تمجلوا بدخولها وفي حديث ابى سعيد انهم تحجزوا حتى ظن انهم واثبون فيها فقال احبسوا انفسكم فانما كنت اضحك معكم قوله «حتى خمدت النار» بفتح الميم يعنى انطفئ لهيبها وحكى المطر زى كسر الميم قوله «فبلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» وفي رواية حفص فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى وسلم وفي رواية مسلم فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ قوله «لو دخلوها ما خرجوا منها» وفي رواية حفص ما خرجوا منها ابدا يعنى ان الدخول فيها معصية والمعصية العاصي يستحق النار والمراد بقوله الى يوم القيامة التأيد يعنى لو دخلوها مستحلين له لما خرجوا منها ابدا قوله «الطاعة في المعروف» يعنى الطاعة للمخلوق في امر عرف بالشرع وفي كتاب خير الواحد لاطاعة في معصية وفي حديث ابى سعيد من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وفيه ان الامر المطلق يخص بما كان منه في غير معصية فافهم والله تعالى اعلم *

كل بعون الله وحسن توفيقه الجزء السابع عشر من (عمدة القاري شرح صحيح البخاري)
 ويليها الجزء الثامن عشر وأوله (بعث أبى موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع)
 أعاننا الله على إتمامه إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير

فهرست

(الجزء السابع عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى)

صفحة	مصحف
٢٠	٢ باب اسلام ابى ذر القارى رضى الله عنه
	ترجمة ابى ذر القارى
٢٢	٤ باب اسلام سعيد بن زيد رضى الله عنه
	٤ باب اسلام عمر بن الخطاب احد الخلفاء
	الراشد بن رضى الله عنه
٢٤	٦ ماورد فى فراسة عمر بن الخطاب فارس الاسلام
٢٥	وسبب اسلامه
	١٠ باب انشقاق القمر
	سؤال اهل مكة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
	آية فاراهم انشقاق القمر
	١١ باب هجرة الحبشة
	من معجزات الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
	اخبار اصحابه برؤية الله عز وجل النبى <small>صلى الله عليه وسلم</small>
	مكان الهجرة
	١٤ ماورد فى فضل من هاجر الهجرة بين
	١٥ باب موت النجاشى
	١٦ صلاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على النجاشى
	ملك الحبشة
	باب تقاسم المشركين على النبى <small>صلى الله عليه وسلم</small>
	١٧ باب قصة ابى طالب
	تفسير الضحاح و وفاة ابى طالب عم الرسول
	<small>صلى الله عليه وسلم</small> واقوال العلماء فى اسلامه
	١٩ باب حديث الاسراء
	اقوال العلماء فى الاسراء والمعراج هل وقع فى ليلة
	واحدة أو فى ليلتين
	باب المعراج
	اقوال العلماء فى اى سنة وقع المعراج
	مراجعة النبى <small>صلى الله عليه وسلم</small> ربه جل علاه ليلة المعراج
	وسؤاله ان يخفف الصلاة والرد على منكرى ذلك
	تفسير البراق
	٢٤ فتح الملائكة ابواب السماء للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وترحيبهم به
	٢٦ اجتماع الانبياء بمحمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج وسلامهم عليه وافتخارهم به عليه الصلاة والسلام
	٢٨ وصول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى سدرة المنتهى ورفع البيت المعمور للرسول عليه الصلاة والسلام
	٣٠ بيان ما هي الشجرة الزقوم
	باب وفود الانصار الى النبى <small>صلى الله عليه وسلم</small> بمكة وبيعة العقبة
	٣٣ تفسير النقباء
	باب تزويج النبى <small>صلى الله عليه وسلم</small> عائشة وقدومه الى المدينة وبنائه بها
	٣٤ اختلاف العلماء فى سن عائشة رضى الله تعالى عنها حين تزوجها الرسول عليه الصلاة والسلام
	٣٥ باب هجرة النبى <small>صلى الله عليه وسلم</small> واصحابه الى المدينة
	٤٣ تفسير برك القهاد
	٤٤ تفسير حديث هجرة الرسول <small>صلى الله عليه وسلم</small> مع ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وما وقع لهما

صفحة	صفحة
٧١	٥٠
باب اسلام سلمان الفارسي رضى الله عنه	في اثناء الطريق وقصة الفارو وحفظ الله نبيه ﷺ
٧٣	من كفار قريش
● (كتاب المغازي) ●	سبب تسمية اسماء ذات النطاقين
تفسير الغزوة وعد غزواته وسراياه ﷺ	دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على سرافة
باب غزوة المشيرة او العسيرة	لما تبعه وهو مهاجر
بيان اول غزوة غزاها الرسول صلى الله تعالى	٥١
عليه وسلم	كان ابو بكر رضى الله عنه اذا سئل عن النبي
باب ذكرو النبي ﷺ من يقتل بيدر	ﷺ وهو مومعه في طريق الهجرة قال هذا
باب قصة غزوة بدر	الرجل يهديني السبيل
بيان محل بدر	٥٢
باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب	وصول الرسول عليه الصلاة والسلام المدينة
لكم	وفرح الانتصار به واجتماع احبار اليهود عنده
٨١	واسلام عبدالله بن سلام طالهم
بيان ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدعو	٥٤
ربه يوم بدر وينشده عهدا ووعده	بيان ان من هاجر بنفسه افضل ممن هاجر
٨٢	تبعه ابو يه
باب عدة اصحاب اهل بدر وهم ثلاثمائة ونصف	٥٦
٨٤	بيان ان ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كان
باب دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على كفار	يصبح بالحناء والكتم
قريش شديدة وغتبه والوليد وابي جهل	٥٧
٨٤	سن اصحاب النبي ﷺ حين قدم المدينة
باب قتل ابي جهل	ابو بكر الصديق رضى الله عنه
٨٥	باب مقدم النبي ﷺ واصحابه المدينة
٨٦	بيان اول من قدم المدينة من اصحاب النبي ﷺ
٩٠	غناء الاماء حين قدم الرسول عليه الصلاة
بيع سيف الزبير بثلاثة آلاف	والسلام المدينة
٩١	٩٥
بيان شجاعة الزبير وصدده جيش الكفار بمفرده	باب اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه
٩٣	باب التاريخ من ابن ارخوا التاريخ
مخاطبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهل القلب	باب قول النبي ﷺ اللهم امضى لاصحابي
بعد موتهم	هجرتهم ومرثيتهم لمن مات بمكة
٩٤	٩٨
باب فضل من شهد بدر	باب كيف آخى النبي ﷺ بين اصحابه
٩٤	٩٩
بيان ان حارثة قتل يوم بدر وهو في جنة الفردوس	القاء أسئلة على النبي ﷺ من اليهود حين
٩٥	قدم المدينة والجواب عنها بافصح عبارة
كتاب حاطب بن بلتعة الى المشركين وعام النبي	واسهل اشارة
صلى الله تعالى عليه وسلم وحكمه عليه بالعمو	٧٠
لانه من اهل بدر	باب اتيان اليهود النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
٩٧	حين قدم المدينة
اصاب المسلمون يوم بدر من المشركين اربعين	تفسير اليهود واشتقاقه
ومائة بين قتيل واسير	
٩٩	
قصة قتل خبيب وصيره وتجلبده	

- صحيفة
- ١٠١ حمایه الدیر جسم طاصم من المشركين بعد موته
- ١٠٤ باب شهود الملائكة بدرا
- ١٠٤ بيان ان من شهد بدرا من الانس والجن هم افضلهم
- ١٠٥ بيان ان جبريل عليه السلام كان آخذا بعمان فرسه يقوده يوم بدر
- ١٠٦ ممن حضر بدرا اقتادة بن النعمان
- ١٠٨ ممن شهد بدرا عباد بن الصامت
- ١٠٩ ممن شهد بدرا ابو طلحة
- ١١٠ قصة حمزة رضى الله عنه حين بقر خواصر الناقتين
- ١١١ ممن شهد بدرا سهل بن حنيفه
- ١١١ ممن شهد بدرا احتيس بن حذافة
- ١١٢ ممن شهد بدرا عتيان بن مالك
- ١١٣ ممن شهد بدرا اقدامه بن مظعون
- ١١٤ ممن شهد بدرا رافع بن خديج وعماء
- ١١٥ ممن شهد بدرا عمرو بن عوف
- ١١٧ ممن شهد بدرا المقداد بن عمر الكندي
- ١١٨ ممن شهد بدرا ابنا عفراء
- ١١٨ ممن شهد بدرا عويم بن ساعدة وممن بن عدى
- ١١٨ تفضيل عمر . اهل بدر على غيرهم
- ١٢٠ ممن شهد بدرا مسطح بن اثانة
- ١٢٠ عدد من شهد بدرا من قريش
- ١٢١ باب تسمية من سمي من اهل بدر في الجامع على حروف المعجم
- ١٢٥ باب حديث بنى النضير
- ١٢٩ قصة عمر وعباس وعلى في ميراث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
- ١٣١ باب قتل كعب بن الاشرف وبيان من قتله
- ١٣٤ باب قتل ابي رافع وكان بحصن بارض الحجاز
- ١٣٨ باب غزوة احد وفي اى سنة كانت واقوال العلماء في ذلك
- ١٤١ كان جبريل عليه السلام يوم احد آخذ برأس
- صحيفة
- فرسه عليه أداة الحرب
- ١٤٢ ما حصل من الفشل يوم احد وكانت العاقبة للمؤمنين
- ١٤٢ قول ابي سفيان يوم احد ورد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه
- ١٤٤ قتل مصعب بن عمير يوم احد
- بيان ما ابداه من الشجاعة عم انس بن مالك يوم احد
- ١٤٦ انقسام اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد في الراى على قسمين
- ١٤٧ تقدم في التكاح غير البكر على البكر اذا كان هناك مصلحة
- ١٤٨ كيف صنع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في تركه والد جابر حين قتل يوم احد وعليه دين ولم تقم التركة بتسديده
- ١٤٩ حث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصحابة يوم احد والدعاء لهم
- ١٥٠ شجاعة ابي طلحة يوم احد وكان من احسن الناس رميا
- ١٥١ صراخ ابلحيس يوم احد حين انهزم المشركون ليشجعهم وينبئهم
- ١٥٢ باب قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان
- ١٥٣ باب اذ تصعدون ولا تلوون على احد الآية
- ١٥٤ باب قوله تعالى ثم ازل عليكم من بعد الغم امانة فاعسا الآية
- ١٥٥ باب ليس لك من الامر شىء الآية
- ١٥٦ باب ذكر ام سليط
- ١٥٧ باب قتل حمزة رضى الله تعالى عنه
- ١٥٩ كيفية قتل حمزة عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن قتله
- ١٦٠ باب ما اصاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الجراح يوم احد
- ١٦١ باب الذين استجابوا لله والرسول الآية
- ١٦٣ باب من قتل من المسلمين يوم احد
- ١٦٥ باب احد يحبنا ونحبه
- ١٦٦ باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب واصحابه

صفحة	صفحة
٢٠٩ رأى على في حديث الافك	١٦٩ دعاء النبي ﷺ على رعل وذكون
٢١٠ ماكان من عائشة حين بلغها حديث الافك	١٦٩ بدء القنوت وموضعها من الصلاة
٢١١ رأى عائشة في حسان بن ثابت رضى الله عنه	١٧٠ قصة الرسل الذين بعثهم رسول الله ﷺ الى رعل وذكون
٢١٢ غزوة الحديدية	١٧٢ ما كان من رسول الله ﷺ يوم بئر معونة
٢١٤ ما ظهر على يد رسول الله ﷺ من المعجزات يوم الحديدية	١٧٣ الاذن بالهجرة لرسول الله ﷺ وصاحبه
٢١٦ ماورد في موت الصالحين اولافولا	١٧٤ ما حصل لبعض من قتل من الصحابة يوم بئر معونة
٢١٨ مجاه في اكرام اهل السابقة في الاسلام	١٧٦ غزوة الخندق والاحزاب
٢٢٠ ماورد في شان الشجرة التي بايع النبي ﷺ اصحابه تحتها	١٧٨ ما حصل في حفر الخندق وما قبل فيه
٢٢٢ ما روى عن الصحابة في معنى الفتح من قوله تعالى (انا فتحنا) الآية	١٧٩ ما كان من المجاعة عند حفر الخندق وجود المسلمين وتواضع رسول الله ﷺ
٢٢٤ وقت نزول سورة الفتح	١٨١ ما كان من بركة رسول الله ﷺ وما تجلى له من المعجزات
٢٢٨ ما قيل في اسبقية اسلام ابن عمر لايه	١٨٢ ما نزل من القرآن يوم الخندق
٢٣٨ تسهيل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المسلمين في امر دينهم	١٨٣ تشجيع رسول الله ﷺ المسلمين عند حفر الخندق وتغنيهم بايات من الشعر
٢٣١ قصة عكل وعرينة	١٨٤ ما كان من خلاف ابن عمر مع معاوية
٢٣٢ باب غزوة ذي قرد	١٨٧ ماورد من تاخير النبي ﷺ الصلاة عن وقتها للضرورة
٢٣٣ خبير	١٨٧ ماورد في الاشارة بفضل الزبير
٢٣٤ دعاء النبي ﷺ لمن يطرب بفنائنه	١٨٨ ما كان يقوله الرسول ﷺ عند رجوعه من الغزو او الحج او العمرة
٢٣٨ سبى خبير وتزوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم بصفية	١٨٨ رجوع النبي ﷺ من الاحزاب وخروجه الى بنى قريظة
٢٣٩ اخبار النبي ﷺ ببعض المصائب	١٩١ قصة سعد بن معاذ واستجابة الله لدعائه وموته شهيدا
٢٤١ التادب في دعاء الله بخفض الصوت وفضل الحوقلة	١٩٣ باب غزوة ذات الرقاع
٢٤٣ ابراه المرضي على يد رسول الله ﷺ	١٩٥ سبب تسمية غزوة ذات الرقاع
٢٤٥ زواج رسول الله ﷺ بصفية ووليتها للاصحابه من اجلها	١٩٦ كيفية صلاة الخوف
٢٤٥ النهي عن اكل التوم ولحوم الحمرا الهلية	١٩٧ حماية الله النبي ﷺ من احد لصوص المشركين
٢٤٨ الترخيص في اكل لحوم الخيل	٢٠٠ غزوة بنى المصطلق او المريسيع
٢٥١ بيان الفرق بين اهل الهجرة وغيرهم	٢٠١ اهم ما حصل في غزوة بنى المصطلق
٢٥٤ اخبار رسول الله ﷺ عن بعض المصائب	٢٠٢ غزوة اعمار ٢٠٣ حديث الافك

صفحة	محتوى
٢٥٧	كون تركه الانبياء لا تورث
٢٥٨	ما حصل من الخلاف بين ابي بكر رضي الله عنه وبين فاطمة بنت رسول الله ﷺ بشأن تركه رسول الله ﷺ
٢٦٠	باب استعمال النبي ﷺ على اهل خيبر
	معاملة النبي ﷺ اهل خيبر
	باب الشاة التي سمت للنبي ﷺ بخيبر
٢٦١	باب غزوة زيد بن حارثة
٢٦٢	باب عمرة القضاء
٢٦٥	ما ورد في عدد عمرات النبي ﷺ
٢٦٧	زواج النبي ﷺ بميمونة رضي الله عنها
	باب غزوة موتة من ارض الشام
٢٦٨	بلاء جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه في الاسلام وموته شهيدا
٢٦٩	حزن رسول الله ﷺ على جعفر وامره
	ينهى النساء عن البكاء
٢٧١	سؤال الميت عن بكاء اهله عليه
	ما ورد من الاكتفاء في الدنيا بحكم الظاهر
٢٧٣	باب غزوة الفتح
٢٧٤	من اظهر غير ما يبطن من الصحابة لمصلحة وشهد الله بايمانه
٢٧٥	باب غزوة الفتح في رمضان
٢٧٨	باب اين ركز النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الراية يوم الفتح
٢٨١	ارث المؤمن الكافر والعكس
٢٨٤	باب دخول النبي ﷺ من اعلى مكة
٢٨٥	باب منزل النبي ﷺ يوم الفتح
	ما كان يقوله ﷺ في ركوعه وسجوده
٢٨٦	فضل ابن عباس رضي الله عنهما
	تحرير مكة
٢٨٧	باب مقام النبي ﷺ بمكة من الفتح
٢٨٩	تقديم الاقرام امامة الصلاة
٢٩٠	ثبوت النسب بوجود شبه بين المولود والوالد
٢٩١	قطع رسول الله ﷺ يد السارق وعدم قبوله الشفاعة في الحد ﷺ
٢٩٢	رفض النبي ﷺ لهجرة بعض المسلمين وورغبة في ثواب المهاجرين الاولين
٢٩٣	منع الهجرة بعد الفتح
	تحرير مكة من يوم الفتح
	باب قول الله تعالى (ويوم حنين اذ اعجزتكم كثرتمكم) الآية
٢٩٩	فرار المسلمين يوم حنين وثباته ﷺ
٢٩٧	وفود هوازن على النبي ﷺ وسؤالهم رد أموالهم عليهم
٢٩٨	حكم من نذر في الجاهلية شيئا ثم اسلم
٢٩٩	حكم سلب القتلى
٣٠١	باب غزوة او طاس
٢٣٠	» » الطائف
٣٠٤	ما حل في غزوة الطائف
٣٠٥	حكم من ادعى الى غير ابيه
٣٠٦	من تمنى رؤية النبي ﷺ حال نزول الوحي وحقق الله أمينته
٣٠٧	سبب حرمان الانصار من الفنائم والاشادة بفضلهم
٣٠٩	سبب اعطاء الفنائم لغير الانصار
٣١١	صبره صلى الله تعالى عليه وسلم على اذى قومه
	تأسيما بموسى ﷺ
	جمع رسول الله ﷺ للانصار وخطبته فيهم
٣١٢	باب السرية التي قبل نجد
٣١٤	باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي

عِدَّةُ الْقَارِئِ

شَيْخ
سُرَّحِيْبِي

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ

➤ لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ بِسُرِّ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَيْنِيِّ ➤

➤ التَّوْفِي سَنَةَ ٤٨٥٥ ➤

الْجُزْءُ الثَّامِنُ عَشْرُ

المشهور باسم العينى على البخارى

➤ قوبل على عدة نسخ خطية ➤

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ بَثُّ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ﴾

اي هذا بيان بئس النبي صلى الله عليه وسلم ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الخوفي بعض النسخ باب بئس ابي موسى الخ والبئس الارسال مصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل كافر رناه وقيل اراد بقوله قبل حجة الوداع الاشارة الى ما وقع في بعض احاديث الباب ان ابا موسى رجع من اليمن فلقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة في حجة الوداع واقبلية امر نسبي *

٣٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ وَبَثَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ قَالَ وَالْيَمَنِ مُخْلَافَانِ ثُمَّ قَالَ يَسْرًا وَلَا تُعَسِّرَا وَبَشْرًا وَلَا تُنْفِرَا فَاِنْطَاقَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ تَالُ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَحَدٌ بِهِ عَهْدًا فَسَأَمَ عَلَيْهِ فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى فَجَاءَ يَسِيرٌ عَلَى بَعْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاہُ إِلَى عُنُقِهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَيُّمَ هَذَا قَالَ هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ قَالَ لَا أَنْزَلُ حَتَّى يُقْتَلَ قَالَ إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذَلِكَ فَانزِلْ قَالَ مَا أَنْزَلُ حَتَّى يُقْتَلَ فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا قَالَ فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ قَالَ أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي فَأَحْتَسِبُ نَوْمِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمِي ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل الذي يقال له التبوذكي وابو عوانة بالفتح الواضح البشكري وعبد الملك بن عمير وابو بردة بضم الباء الواحدة واسمه عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس وهذا امر سل وسيأتي من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى متصلا قوله «مخلاف» بكسر الميم وسكون الحاء المعجمة وهو ليمن كالريف للمراق اي الرستاق والمخالف الرستاق اي الكور قوله «واليمن مخلافان» اي ارض اليمن كورتان وكانت لمعاد الجهة العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجسد بفتح الجيم والنون وله بهامسجد مشهور الى اليوم وكانت جهة ابي موسى السفلى

قوله « الى عمله » اى موضع عمله قوله « اذا سار في ارضه كان قريبا من صاحبه احدث به عهدا » كذا وقع في رواية الاكثرين اذا سار في ارضه كان قريبا من صاحبه احدث به اى جده العهد بزيارته ووقع في رواية سعيد بن ابي بردة التي تأتي في الباب فجللا يتر اوران فزار معاذ ابا موسى وزاد في رواية حميد بن هلال « فلما قدم عليه القى له وسادة قال انزل » قوله « يسير » حال من الضمير الذي في فجاء قوله « واذا هو جالس » كله اذا للمفاجأة وكذا واذا الثاني قوله « واذا رجل » لم يدبر ما اسمه لكن وقع في رواية سعيد بن ابي بردة انه يهودى قوله « قد جئت يداه الى عنقه » جملة وقعت صفة لرجل قوله « ايم » بفتح الهمزة وضم الياء المشددة وفتح الميم واصله اى التي للاستهام فزيدت عليها كلمة ما فقبل ايماء وقد تسقط الالف فيصير ايم وقد تخفف الياء فيقال ايم بفتح الهمزة وسكون الياء وفتح الميم وذلك كما يقال ايش واصله اى شىء قوله « انما جى به لفلنك » اى انما جى بالرجل المذكور للقتل قوله « فقال يا عبد الله » اى فقال معاذ بن جبل لابي موسى يا عبد الله وهو اوصاه كما مر غير مرة قوله « اتفقوه » بالفاء والقاف اى الازم قراءة تليلا ونهارا شيئا بعد شىء يعنى لا اقرأ وردى دفعة واحدة بل هو كما يحلب اللبن ساعة بعد ساعة واصله ماخوذ من فواق الناقه وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا اذا ثما قوله « جزئى » بضم الجيم وسكون الزاى وكان قد جزأ الليل اجزاء جزأ النوم وجزأ القراءة وجزأه للقيام قوله « فاحتسب » من الاحتساب من باب الافعال اى اطلب الثواب فى نومتى بفتح النون وسكون الواو وفتح الميم كما احتسب قومى بفتح القاف وطلب الثواب فى القومة ظاهر او اما فى النوم بالنون فلانه من جملة المعينات على الطاعة من القراءة ونحوها *

٣٤٢ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرَبَةِ تُصْنَعُ بِهَا فَقَالَ وَمَا هِيَ قَالَ الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ فَقُلْتُ لِأَبِي بُرْدَةَ مَا الْبِتْعُ قَالَ نَبِيدُ الْعَسَلِ وَالْمِزْرُ نَبِيدُ الشَّعِيرِ فَقَالَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ﴾

مطابقه لترجمة فى قوله بعثه الى اليمن واسحاق هو ابن شاهين قاله الحافظ المزي وقال بعضهم اسحاق هو ابن منصور والعمدة على الاول وخالد هو ابن عبد الله الطحان والشيباني هو سليمان بن فيروز قوله « البتع » بكسر الباء الواحدة وسكون التاء الثناة من فوق وفى آخره عين مهملة قوله « والمزر » بكسر الميم وسكون الزاى وفى آخره راء قوله « كل مسكر حرام » هذا لاختلاف فيه وقال صاحب التوضيح فيه حجة على ابي حنيفة فى تجوزها ما لا يبلغ بشاربه السكر بماعدا الخمر (قلت) لاجحة عليه فيه لان ابا بردة قال عقب تبسیر البتع والمزر كل مسكر حرام يعنى اذا اسكر ولا يخالف فيه احداه

﴿ رَوَاهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ الْوَّاحِدِ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ﴾

اى روى هذا الحديث جرير بن عبد الحميد وعبد الواحد بن زياد عن سليمان الشيباني عن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري بدون ذكر سعيد بن ابي بردة اما تعلق جرير فوصله الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة من طريق يوسف بن موسى كلاهما عن جرير عن الشيباني عن ابي بردة عن ابي موسى واما تعلق عبد الواحد فوصله (٩)

٣٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَدَّهُ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ يَسْرًا وَلَا تُعَسِّرَا وَيَسْرًا وَلَا تُنْفِرَا وَتَطَاوَعَا فَقَالَ أَبُو مُوسَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ أَرْضَنَا بِهَا شَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ الْمِزْرُ وَشَرَابٌ مِنَ الْعَسَلِ الْبِتْعُ فَقَالَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ فَانْطَلَقَا فَقَالَ مُعَاذٌ لِأَبِي مُوسَى كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ قَائِمًا وَقَاعِدًا

وَعَلَى رَأْسِهِ وَأَنْفَرَهُ تَقَوًّا قَالَ أَمَا أَنَا فَأَنَا وَمُ وَأَقَوْمٌ فَأَحْتَسِبُ نَوْمِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمِي
وَضَرَبَ فَسَطَاطًا فَجَمَلًا يَتَزَاوَرَانِ فَرَارَ مَعَاذُ أَبِي مُوسَى فَإِذَا رَجُلٌ مُوْتَقٌّ فَقَالَ مَا هَذَا فَقَالَ
أَبُو مُوسَى يَهُودِيٌّ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ فَقَالَ مَعَاذُ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ ﴿
مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن ابراهيم وهذا مرسل ومعناه ظاهر *

﴿ تَابَهُ الْعَقْدِيُّ وَوَهَّبٌ عَنْ شُعْبَةَ ﴾

أى تابع مسلما عبد الملك بن عمرو والعقدى ووهب بن جرير عن شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة ووصل متابعة
العقدى البخارى فى الاحكام والعقدى بفتح العين والقاف نسبة الى العقد قوم من قيس وهم صنف من الازد ووصل متابعة
وهب اسحق بن راهويه فى مسنده عنه *

﴿ وَقَالَ وَكَيْعٌ وَالنَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَمِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

وصل تعليق وكيع البخارى فى الجهاد مختصرا ووصل تعليق النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شمير
البخارى فى الادب ووصل تعليق ابي داود هشام بن عبد الملك الطيالسى فى مسنده المروى من طريق يونس بن حبيب
عنه وكذلك وصله النسائى من طريق ابي داود *

٣٤٤ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا هَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ أَبِي بَنِي عَائِدَةَ حَدَّثَنَا قَيْسُ
ابْنُ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ طَارِقَ بْنَ شِهَابٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَنِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَرْضِ قَوْمِي فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْبِغٌ
بِالْأَبْطَحِ فَقَالَ أَحَجَبْتَ يَا هَبْدُ اللَّهُ بْنُ قَيْسٍ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كَيْفَ قُلْتَ قَالَ قُلْتُ لَبَيْكَ
إِهْلَاكًا كَاهِلَاكِ قَالَ فَهَلْ سَمِعْتَ مَعَكَ هَدْيًا قُلْتُ لَمْ أَسُقْ قَالَ فَطَفَّ بِالْبَيْتِ وَاصْعَقَ بَيْنَ الصَّمَا
وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلَّ فَفَعَلْتُ حَتَّى مَشَطَّتْ لِي امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ وَمَسَكُنُنَا بِذَلِكَ حَتَّى
اسْتَخْلَفَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بعثنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى ارض قومي فان ارض قومه اليمن وعباس
بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن وليد النرمى بفتح النون وسكون الراء وبالسين المهملة قال
الكلاباذى نرس لقب جدم كان اسمه نصر ا فقال له بعض النبط نرس عوض نصر فى لقبه عليه فنسب ولده اليه وقال ابو على
الجيانى رواه ابن السكن والاكثر هكذا يعنى عباس بالباء الموحدة وفى رواية ابى احمد الجرجانى حدثنا عباس ولم ينسبه
وقيل عياش بالياء آخر الحروف وبالشين المعجمة وكذا ضبطه الهمياطى وقال عياش بن الوليد الرقام ورد هذا والاول
اصح واشهر وعبد الواحد هو ابن زياد وايوب بن عايد بالياء آخر الحروف وبالذال المعجمة المدلجى البصرى وثقه يحيى بن
معين وغيره ورمى بالارجاء وليس له فى البخارى الا هذا الموضع والحديث مضى فى الحج فى باب من اهل فى زمن النبي
ﷺ فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الخ قوله « منبغ » بضم
الميم اى نازل بالابطح وابطح مكة مسيل وادبها قوله « ثم حل » بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام امر بالاحلال قوله
« حتى استخلف عمر » اى الى ان استخلف عمر رضى الله تعالى عنه ثم من بعد عمر وقع الاختلاف فيه وتنازع عوافيه
وقدمر تحقيق الكلام فى الباب المذكور فى الحج *

٣٤٥ - **حدثني** جَبَّانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ زَكْرِيَّاءَ بِنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَشَّهَهُ إِلَى الْيَمَنِ إِنَّكَ صِتَانِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلِيَلْتَمِعَ مِنْهُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَدَّ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَاءِهِمْ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَيَّاكَ وَكَرَّائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الواحدة ابن موسى المروزي وعبدا لله هو ابن المبارك المروزي وابو معبد بفتح الميم اسمه نافذ بالنون والفاء المكسورة وبالذال المعجمة ومضى الحديث في اول كتاب الحج وليس فيه قوله «فان هم طاعوا لك بذلك فاياك» الخ قوله «طاعوا» ذكره ابن التين بلفظ طاعوا لك بذلك اي انقادوا لك بذلك يقال هو طوع فلان اي متفادله فاذا مضى لامره فقد اطاعه واذا وافقه فقد طاعوه قوله «فانه» أي فان الشأن قوله «ليس بينه» أي بين دعوة المظلوم وانما ذكر الضمير باعتبار ان الدعوة بمعنى الدعاء قوله «وكرائم» جمع كريمة وهي النفيسة ﴿

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ طَوَّعَتْ طَاعَتْ وَأَطَاعَتْ لِنَفْسِ طَمِطُ وَطَطْتُ وَأَطَمْتُ ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه وقد جرت عادته انه يذ كر تصرف بعض الالفاظ التي تقع في بعض احاديث باب من الابواب فقال طوعت بمعنى طاعت كما في قوله تعالى «طوعت له نفسه قتل اخيه» بمعنى طاعت له نفسه قوله «واطاعت» لغة يعني اطاعت نفسه بالالف اذ في طاعت نفسه بالالف قوله «طعت» يعني يقال عند الاخبار عن نفسه طعت فلانا بكسر الطاء ويقال طعت بضم الطاء ويقال ايضا اطعت بالالف قال الجوهري طاع له يطوع اذا انقاد به

٣٤٦ - **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ أَنَّ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الْيَمْنَ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ فَقَرَأَ وَاتَّخَذَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن ميمون الاودي من الحضرمين كان بالشام ثم سكن الكوفة قوله «ان معاذ لما قدم اليمن» موصول لان عمرو بن ميمون كان باليمن لما قدم معاذ قوله «لقد قرئت عين ام ابراهيم» اي لقد بردت دمعته وهو كناية عن السرور لان دمة السرور باردة ودمة الحزن حارة ولذلك يقال المدعوه لقر الله عينه والمدعوع عليه اسخن الله عينه وقال ثعلب وغيره مضاه بلغ امنيته فلا تطمح نفسه الى من هو فوقه (فان قلت) كيف قرر معاذ هذا القائل في الصلاة على حاله ولم يامر بالاعادة (قلت) اما ان معاذ لم يكن يعلم حينئذ وجوب الاعادة بذلك واما انه امره بالاعادة ولم ينقل به

﴿ زَادَ مُعَاذٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَرَأَ مُعَاذٌ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ الذُّسَاءِ فَلَمَّا قَالَ وَاتَّخَذَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ قَرَّتْ عَيْنُ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ ﴾

معاذ هو ابن معاذ التميمي البصرى وحبيب هو ابن ابي ثابت وسعيد هو ابن جبير وعمرو هو ابن ميمون وقدمضى ذكر هؤلاء آتفا واراد بالزيادة قوله «ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث معاذا» ولا منافاة بين هذا وبين الذي قبله لان معاذ لما قدم اليه لما بعثه النبي ﷺ قوله « فقرأ ما ذفى صلاة الصبح » يدل على انه كان اميرا على الصلاة فقط وحديث ابن عباس الذى مضى عن قريب يدل على انه كان اميرا على المال ايضا على ما لا يخفى *

بابُ بَعْثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

أى هذا باب في بيان بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على بن ابي طالب وخالد بن الوليد رضى الله تعالى عنهما وليس في بعض النسخ لفظ باب

٣٤٧ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ فَقَالَ مَرُّ أَصْحَابِ خَالِدٍ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبَلْ فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ قَالَ فَتَنِمْتُ أَوْاقٍ ذَوَاتِ حَدِيدٍ

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وشريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة ابن مسleme بفتح الميمين واللام وسكون السين الكوفي و ابراهيم هذا يروى عن ابيه يوسف ويوسف يروى عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ومات اسحاق قبل ابيه ابي اسحاق والحديث من افراذه قوله «بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» كان ذلك البعث بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجرم انه قوله «ان يعقب» من التعقيب وهو ان يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيبوا غزوة من العدو وقال الجوهري التعقيب ان يغزو الرجل ثم ينشئ من سنته وقال ابن فارس التعقيب غزاة بعد غزاة قوله «اواق» اصله اواقى بتشديد الياء وتخفيفها حذف الياء استقلالاً قوله «ذوات عدد» اى كثيرة

٣٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدٍ بْنُ مَنْجُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمْسَ وَكُنْتُ أُبْيَضُ عَلِيًّا وَقَدْ اغْتَسَلَ فَقُلْتُ لِمَ لَا تَرَى إِلَى هَذَا فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ يَا بُرَيْدَةَ أُنْبِضْ عَلِيًّا فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَا تُبْعِضْهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمْسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا الى خالد وكان خالد في اليمن حينئذ وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم الميم وتخفيف الباء الموحدة وعلى بن سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وسكون الواو وفي آخره فاه السدوسى البصرى وليس له في البخارى الا هذا ووقع في رواية القاسمى على بن سويد عن منجوف وهو تصحيف وعبد الله بن بريدة يروى عن ابيه بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء تصغير برودة بن الحصيب بضم الحاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة ابن عبد الله بن الحارث الاسلمى اسلم

قبل بدر ولم يشهدا وشهدا الحديبية وكان ممن باع بيعة الرضوان تحت الشجرة مات بمرو وقبره بالجصين بكبير الجيم
وتشديد الصاد المهمة والحديث من افراده قوله «عليا الى خالد» اي على بن ابي طالب الى خالد بن الوليد قوله «ليقبض
الخمس» اي خمس الغنيمة وفي رواية الاسماعيلي ليقسم الخمس وفي رواية ليقسم النبي قوله «وكنتم ابغض عليا» بضم الهمزة
وانما ابغضه لانراى عليا اخذ جارية وفي رواية احمد في السبي وصيفة هي افضل السبي قال خمس وقسم فخرج ورأسه يقطر
وفي رواية الاسماعيلي فأخذ منه اي من الخمس جارية ثم اصبح يقطر رأسه انتهى فظن بريدة انه غل وكان مافله على من
ذلك سبب بغض بريدة اياه قوله «وقد اغتسل» كناية عن الوطء اراد ان عليا وطئ الجارية التي اخذها من الخمس
واصلها ما لنفسه قوله فقلت لخالد الاترى الى هذا القائل هو بريدة وأشار بهذا الى علي رضي الله تعالى عنه وقال الخطابي
فيه اشكالان (احدهما) انه قسم لنفسه (والثاني) انه اصابها قبل الاستبراء والجواب ان الامام له ان يقسم الغنائم بين اهلها وهو
شريكهم فكذا من يقوم مقامه فيها واما الاستبراء فيحتمل ان تكون الوصفة غير بالغة او كانت عذراء وادى اجتهاده الى
عدم الاحتياج اليه قوله «ذكرت ذلك له» اي ذكرت ما فعله على للنبي ﷺ قوله «فان له في الخمس اكثر من ذلك» اي فان
لعل من الحق في الخمس اكثر من الذي اخذوه وعند احمد من رواية عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن ابيه فوالذي نفس
محمد بيده انصيب آل علي في الخمس افضل من وصيفة وزاد قال فاكان من الناس احدا حب الى من على وفي رواية لانقع في
على فانه منى وانامنه وفي رواية قال من كنت وليه فعلى وليه

٣٤٩ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ شُبْرُمَةَ حَدَّثَنَا**
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ بَعَثَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ يَحْمَلْ مِنْ تَرَابِهَا قَالَ فَجَسَمَهَا
بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ بَيْنَ عَيْبِنَةَ بْنِ بَدْرِ وَأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ وَزَيْدِ الْخَيْلِ وَالرَّابِعُ إِمَامًا عَلَقَمَةُ وَإِمَامًا
عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَلَا تَأْمُرُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ يَا نَبِيَّ خَبِرَ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ
غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْتَيْنِ نَاشِزُ الْجَبْهَةِ كَثُ اللَّحْيَةِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ مُشْمَرُ الْأِزَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ قَالَ وَيَدُكَ أَوْلَى وَأَحَقُّ أَهْلُ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ قَالَ ثُمَّ وَايَ الرَّجُلِ قَالَ خَالِدُ
ابْنُ الْوَلِيدِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أُضْرِبُ عَنْقَهُ قَالَ لَا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّيَ فَقَالَ خَالِدٌ وَكَمْ مِنْ
مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنِّي لَمْ أَوْمَرَ أَنْ أَقْبَ
قُلُوبَ النَّاسِ وَلَا أَشَقَّ بَطُونَهُمْ قَالَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مَقْفٍ فَقَالَ إِنَّهُ يُخْرَجُ مِنْ ضَيْغِي هَذَا قَوْمٌ
يَتَلَوْنَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ وَأَظَنُّهُ
قَالَ لَئِنْ أَدْرَكْتُمُ لَأَقْتُلَنَّكُمْ قَتْلَ مُؤَدٍّ

مطابقته للترجمة في قوله بعث على بن ابي طالب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اليمن وعبد الواحد هو ابن زياد
قوله وعماره بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع بفتح القافين وسكون المهملة الاولى ابن شبرمة بضم الشين المعجمة
وسكون الباء الموحدة وضم الراء الضبي الكوفي وعبد الرحمن بن ابي نعم بضم النون وسكون العين الجلي الكوفي
والحديث مضى في احاديث الانبياء في باب قول الله واما طاد فاهل كوا ومضى الكلام في معناك قوله «بذهيبة» تصغير ذهبة

قال الخطابي اشها على معنى القلمة قيل فيه نظر لانها كانت تبر اقلت قد يؤنث الذهب في بعض اللغات وفي مسلم بذهبة بفتح حتين
بغير تصغير **قوله** «مقرظ» اي مدبوغ بالقرظ بالقاف والراء والظاء المعجمة قال الخليل هو شجر يدبغ بورقه ولونه الى الصفرة
قوله لم تحصل بصيغة المجهول اي لم تخلص من ترابها قال بعضهم اي لم تخلص من تراب المدن قلت فيه نظر من وجهين (احدهما)
انه لم يذكر المعدن (والثاني) انه لو رجع الى المعدن لقليل من ترابه بتدكير الضمير واختلف في هذه الذهبية فقيل كانت
خمس الخس وقيل من الخس وكان من خصائصه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يضعه في صنف من الاصناف
المصاححة وقيل من اصل الغنمية **قوله** «بين عينه بن بدر» وما بعده بدل من قوله بين اربعة نفر وعينه مصغر عينة بن بدر وهو
عينه بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري فنسب الى جده الاعلى ويكنى ابامالك وقال ابو عمر اسلم بعد الفتح
وقيل قبله وشهد الفتح مسلما وهو من المؤلفة قلوبهم وكان من الاعراب الجفاة وكان في الجاهلية من الجرارين
يقود شجرة آلاف وكان اسم عينه حذيفة فاصابته لقوة فحفظت عيناه فسمى عينه وفي التوضيح وكان عينه من
المنافقين ارتد بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبعثه خالد الى ابي بكر رضى الله تعالى عنه في وثاق فاسلم وعفا
عنه واقرع بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الراء وبالعين المهملة واسمه فراس وكان في رأسه قرع فلقب بذلك
ابن حابس بالمهملتين والباء الموحدة ابن عقاب بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي احد المؤلفة قلوبهم وزيد الخليل
هو زيد بن مهلهل بن زيد بن منبه الهاشمي قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وفد طي سنة تسع فاسلم
ومجاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيد الخير وكان يقال له زيد الخليل لكرام الخليل التي كانت عنده ومات
في حياة النبي ﷺ وكان شاعرا محسنا خطيبا لسانا شجاعا كريما وكان قبل اسلامه اسر طمر بن الطفيل وجزنا صيته
قوله «اماعلمة واما طمر بن الطفيل» شك من الراوي وجزم في رواية سعيد بن مسروق انه علقمة بن علاثة بضم العين
المهملة وبالثاء المثناة ابن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب الكلبي العامري من المؤلفة قلوبهم وكان سيدي في قومه
حليما عاقلا ولم يكن فيه ذلك الكرم واستعمله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على حوران فمات بها في خلافة
وعامر بن الطفيل مصغر الطفل القيسى قدم على النبي ﷺ ولم يسلم وعاد من عنده فخرج به خراج في اصل اذنه فمات منه ولذلك
قيل وذكر طمر بن الطفيل غلط من عبد الواحد فانه كان مات قبل ذلك وقال الدمياطي مات كافرا **قوله** «فقام رجل» قيل
هو ذوالخويصرة التميمي وعند ابي داود اسمه نافع ورجعه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير السعدي **قوله**
«فائر العينين» بالعين المعجمة على وزن فاعل من الغور والمراد ان عينيه داخلتان في محاجرهما لاصقتان بقعر الحدقة وهو
ضد الجحوظ **قوله** «مشرف الوجنتين» اي بارزهما من الاشراف بالشين المعجمة والوجنتان العظمان المشرفان على
الخددين قوله ناشز بالنون والشين المعجمة والزاي اي مرتفع الجبهة واصله من النشز وهو ما ارتفع من الارض قوله كت
الاحية كثير شمرها ويقال لحية كثة مجتمعة ورجل كثة اللحية وقوم كث قوله «مخلوق الرأس» كانوا الايملقون رؤسهم
وكانوا يفرقون شعورهم قوله «مشمرا الازار» تشمير رفعه عن الكعب قوله «فقال خالد بن الوليد» وفي رواية ابي
سلمة عن سعيد فقال عمر رضى الله تعالى عنه وقدمضى في علامات النبوة ولا منافاه بينهما لاحتمال ان يكون كل منهما
قال ذلك قيل الارجح انه عمر لصلابته ولشك الراوي في خالد لانه كان غائبا مع على قوله لعله ان يصلى استعمل فيه لعل
استعمال عسى وقال الكرماني قيل فيه دلالة من طريق المفهوم على ان تارك الصلاة مقتول قلت هذا المفهوم ليس بحجة
وفيه خلاف مشهور قوله «ان انقب» من نقبت الحائط نقبا اذا فتحت فيه فتحا وقيل بتشديد القاف من التقيب وهو
التشديد اراد انه امر بالاحذ بظواهر الامور والبواطن لا يطلعها الا الله قوله «وهو مقف» جملة حالية من قفى بالتشديد
يقنى والفاعل منه مقف بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء اي مول ويروى مقفى بالياء من اقفى فهو مقفى واصله مقفى
بضم الياء فحذفت الضمة للاستتقال وسكنت الياء لاجل كسر الفاء يقال قفى الرجل القوم اذا اولاهم قفاه واقفاهم يقفهم اذا
فعل ذلك فهو مقفى قوله «من ضئضى هذا» بضادين معجمتين مكسورتين بينهما ياء آخر الحروف بهمزة ساكنة وفي

آخره ياء بهمزة ايضا اى من اصل هذا الرجل وفي رواية الكشميني بصادين مهملتين قال ابن الاثير كلاهما بمعنى
الاصل وقدمضى في احاديث الانبياء ان من ضئضى هذا او من عقب هذا قوله «رطباً» معناه المواظبة على التلاوة او
تحسين الصوت بها والحذاقة والتجويد فيها فيجرى لسانه بها ويمر عليها لا يتغير ولا ينكسر وقيل معنى رطباً سهلاً في
الرواية الاخرى وقال الخطابي اى يواظب عليها فلا يزال لسانه رطباً بها وقيل يريد الذى لاشدة في صوت قارئه وهو
ابن رطب وقيل يريد انه يحفظ ذلك حفظاً حسناً قوله حناجرهم جمع حنجرة وهو الحلقوم معناه لا ترفع في الاعمال الصالحة
ولا تقبل منهم وقيل لم يتمكن في قلوبهم شىء كثير من اليقين به وانما يحفظونه بالالسن وهى مقاربة للحناجر فنسب اليها
ما يقاربها قوله «يمرقون» اى يخرجون بالسرعة قوله «من الدين» اى من الطاعة دون الملة ويقال طاعة الائمة والامراء
وفي رواية سميد بن مسروق من الاسلام قوله «من الرمية» على وزن فعيلة بمعنى المفعول والرمية الصيد الذى ترميه
فتقصده وينفذ فيه سهمك وهو كل دابة مرمية قوله «وأظنه قال» اى وأظن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الى آخره
وتقدم في قصة هود لاقتلهم قتل عاد والغرض منه الاستئصال بالكلية وهما سواهما فيه فماد استوصت بالريح الصرصر
وأما ثمود فاهلكوا بالطاغية اى الرجفة والصاعقة او الصيحة فان قيل اذا كانت قتلهم جائزاً فلم منع النبي
عليه السلام من قتله قيل له لا يلزم من قتلهم جواز قتله قال الخطابي فان قيل لما كان قتلهم واجباً فكيف منعه من قتلنا
لعلمه بان الله تعالى يجرى قضاءه فيه حتى يخرج من نسله من يستحق القتل بسواه فاعلمهم ليكون قتلهم عقوبتهم فيكون ابلغ
في المصاححة وقال القرطبي انما منع قتله وان كان قد استوجب القتل لئلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه وقال المازرى يحتمل
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن فهم من الرجل الطمن في النبوة وانما نسبه الى ترك العدل في القسمة وليس ذلك
كبيرة والانبياء معصومون من الكبائر بالاجماع واختلف في جواز وقوع الصغيرة منهم انتهى قلت مذهبي ان الانبياء
معصومون من الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعدها والذى وقع من بعضهم شىء يشبه الصغيرة لا يقال فيه الا انه ترك
الافضل وذهب الى الفاضل وقيل انما لم يقتل الرجل ولم يعاقبه ايضا لانه لم يثبت عنه ذلك بل نقله عنه واحد وخبر
الواحد لا يراق به الدم وابطل عياض هذا بقوله في الحديث اعدل يا محمد فخطبه في الملاة بذلك حتى استأذوه في
قتله والصواب ما تقدم *

٣٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ ابْنِ جَرِيحٍ قَالَ عَطَاءُ قَالَ جَابِرٌ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ ﴾

مطابقتها للترجمة من حيث ان هذا في مجيء على من اليمن الى الحج في حجة الوداع وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج وعطاء هو ابن رباح والحديث مضى في الحج في باب من اهل في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعين
هذا الاسناد والمتن *

﴿ زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ قَالَ عَطَاءُ قَالَ جَابِرٌ فَقَدِمَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ بِسَعْيَاتٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَ أَهَلَّتْ يَا عَلِيُّ قَالَ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ فَأَهْدِ وَأَمْكُثْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ قَالَ وَأَهْدِي لَهُ عَلِيٌّ هَدِيًّا ﴾

اى زاد محمد بن بكر البرساني في روايته عن ابن جريج الى آخره ومضى هذا في الحج في الباب المذكور بعد ان روى
حديث انس فليظرفيه قوله «بسعايت» اى توليته قبض الخمس وكل من تولى شيئا على قوم فهو ساع عليهم *

٣٥١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُنْضَلِّ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ حَدَّثَنَا بَكْرُ الْبَصْرِيُّ أَنَّهُ ذَكَرَ

لا بن عمر أن أنسا حدّثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أهل بمُمرّةٍ وحجّةٍ فقال أهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحجّ وأهلنا به معه فلما قدّمنا مكة قال من لم يكن معه هدى فليجعلها عمرة وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم هدى فقدم علينا علي بن أبي طالب من اليمن حاجباً فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيم أهلكت فإن معنا أهلكت قال أهلكت بما أهل به النبي ﷺ قال فأمسك فإن معنا هدياً

مطابقته للترجمة في قوله «فقدم علينا علي بن أبي طالب من اليمن» وبكرهوا بن عبد الله المزني البصرى والحديث

قد مر في الحج

غزوة ذي الخلصة

اي هذا بيان غزوة ذي الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة وحكى ابن دريد بفتح اوله وسكون ثانية وحكى ابن هشام ضمهما وقيل بفتح اوله وضم ثانيه والاول اشهر وفي بعض النسخ باب غزوة ذي الخلصة وهو اسم البيت الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وقيل هو اسم صنم لدوس سيعبد في آخر الزمان ثبت في الحديث لا تقوم الساعة حتى تصطفق اليات نسامدوس وخنم حول ذي الخلصة وفي التلويح الخلصة في اللغة نبات ينبت نبات الكرم له حب كمنب الثعلب وله ورق اغبر رقاق مدورة واسعة وله ورد كورد الموز وهو احمر كخرز العقيق ولا يؤكل ولكنه يرعى وموضعه اليوم مسجد جامع لبلدة يقال لها العبلات من ارض ختمم ذكره المبرد عن ابى عبيدة وبعض الشارحين وهم فيه وقال انه كان في بلاد فارس فافهم *

٣٥٢ - حدثنا مسدد حدثنا خالد بن حوشب بيان عن قيس عن جرير قال كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ألا ترى يحيى من ذي الخلصة فنزرت في مائة وخمسين راكباً فكمرناه وقتلنا من وجدنا عنده فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فذاع لنا ولا حش

مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد هو ابن عبد الله الطحان وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن بشر بكسر الباء الموحدة وقيس هو ابن ابى حازم وجرير بن عبد الله البجلي بفتح الباء الموحدة والجيم والحديث مضى في باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي فانه اخرجه هناك عن اسحق الواسطي عن خالد عن بيان الخاتم منه ومضى الكلام فيه هناك واخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الحميد عن خالد به قوله «يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية» قال النووي فيه اشكال اذ كانوا يقولون له الكعبة اليمانية فقط واما الكعبة الشامية فهي الكعبة المعظمة التي بمكة فلا بد من التأويل بان يقال كان يقال له الكعبة اليمانية والتي بمكة الكعبة الشامية وقال ذكر الشامية غلط وقال الكرماني يحتمل ان تكون الكعبة مبتدأ وقوله «الشامية» خبره والجملة حال ومعناها ان الكعبة هي الشامية لا غير وعند مسلم وكان يقال له الكعبة اليمانية والشامية قال السهيلي وهذا مشكل ومعناه كان يقال له الكعبة والشامية البيت فزيادة له في الحديث سهو وباسقاطه يصح المعنى قاله بعض النحويين وقال وليس هو عندي بسهوا وانما معناه وكان يقال له اى يقال من اجله الكعبة اليمانية وله معنى من اجله لا ينكر في العربية وقال عياض وفي بعض الروايات والكعبة اليمانية الكعبة الشامية غير او وقال وفيه اهام قال والمعنى كان يقال له تارة هكذا وتارة هكذا قوله «الترجيح» كناية لافتح الهمزة وتخفيف اللام للتخصيص وقيل طلب يتضمن الامر وترجيحى من الراحة بالراء والحاء المهملة والمراد اراحة القلب وانما خص جرير بذلك لانها كانت في بلاد قومه

وكان هو من اشرافهم قوله «ففرت» اى خرجت مسرعا قوله «فكسرناه» اى البيت قوله «ولاحس» على وزن احمر بالمهملتين واحس اخو بجيلة رهط جرير رضى الله تعالى عنه ينسبون الى احس بن القوث بن اعمار وبجيلة امرأة نسبت اليها القبيلة وقبيلة اخرى يقال لها احس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار وليست هذه بمراة ههنا *

٣٥٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا بِحْسَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ قَالَ لِي جَرِيرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا تَرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ وَكَانَ يَدْتَمُّ فِي خَنْعَمٍ يُسَمَّى السَّكْبَةَ الْيَمَانِيَةَ فَاَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةَ فَارِسٍ مِنْ أَحْسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ لَا أَتْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثْرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا فَاَنْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَ كُنْهًا كَانَتْهَا جَمَلٌ أُجْرَبُ قَالَ فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ ***

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن المثني عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم والحديث مضى في الجهاد في باب البشارة في الفتوح بعين هذا الاسناد قوله في ختمهم بفتح الخاء المعجمة وسكون الناء المشددة وفتح العين المهمله قبيلة باليمن وقال الرشاطي هو اقبل بن اعمار بن اراش بن عمرو بن القوث بن نبت بن ملكان بن زبيد بن كهلان وقال ابن الكلبي عن ابيه انما سمي اقبل بختمهم بحمل له يقال له ختمهم قوله «جمل اجرب» بالجيم والباء الموحدة وهو كناية عن ازالة هيجتها واذهاب زينتها وقال الخطابي المراد انها صارت مثل الجمل المطلى بالقطران من جربه يعنى صارت سوداء لما وقع فيها من التحريق وروى عن مسدد اجوف بالواو والفاء بدل اجرب فان صححت الرواية فعناه صارت خالية لانيه فيها *

٣٥٤ - **حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوَيْي أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا تَرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ فَقُلْتُ بَلَى فَاَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةَ فَارِسٍ مِنْ أَحْسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ لَا أَتْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثْرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًّا مَهْدِيًّا قَالَ فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ قَالَ وَكَانَ ذُو الْخَلَصَةِ بَيْنَنَا بِالْيَمَنِ طَلَعْتُمْ وَبِجِيلَةٍ فِيهِ نَصَبٌ تُعْبَدُ يُقَالُ لَهُ السَّكْبَةُ قَالَ فَاتَانَا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا قَالَ وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ الْيَمْنَ كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقِيمُ بِالْأَزْلَامِ فَقِيلَ لَهُ إِنْ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَهُنَا فَإِنَّ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ فَقَالَ لَتَكْسِرَنَّهَا وَلَتَشْهَدَنَّ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوْ لَا ضَرَبَنَّ عُنُقَكَ قَالَ فَكَسَرَهَا وَشَهِدَ ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلًا مِنْ أَحْسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَ كُنْهًا كَانَتْهَا جَمَلٌ أُجْرَبُ قَالَ فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ ***

هذا طريق اخر في الحديث السابق اخرجه عن يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد عن ابي

اسامة حماد بن اسامة الى آخره والحديث مضى في الجهاد في باب حرق الدور والنخيل قوله «فيه نصب» بضمين وسكون الصاد ايضا وهو حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية وينجمون عليه فيحمر بالدم ويبعدونه والضمير في فيه يرجع الى البيت وفي قوله فاتاها الى ذى الخليفة قوله «فخرها» يعنى ما فيها من الاخشاب وكسرها اى هدمها فيها من البناء قوله «يستقسم» اى يطلب قسمة من الخير والشر بالقдах قال الله تعالى (وان تستقسموا بالازلام) وليس هذا من القسم بمعنى المين قوله «يضرب بها» اى بالازلام قوله «وكسرها» اى الازلام وشهدان لاله الا الله قوله «يكفى ابارطاة» بفتح الهمزة وسكون الراء وبالطاء بعدها التاء واسمه حصين بن ربيعة وقع مسمى في صحيح مسلم ووقع بعض رواة حسين بسين مهملة بدل الصاد وهو تصحيف وقيل اسمه حصن بكسر الحاء وسكون الصاد ومن الرواة من قلبه فقال ربيعة بن حصين ومنهم من سماه ارطاة والصحيح اوارطاة حصين بن ربيعة بن عامر بن الازور وهو صحابي مجلى وليس له ذكر الا في هذا الحديث قوله «فبرك» بالتشديد اى دعا بالبركة قوله «خمس مرات» فان قلت في حديث انس كان اذا دعا عائلا نقلت هذا يحمل على الغالب والزيادة عليه لى اقتضى ذلك وفي الحديث من الفوائد الاله ما يفتتن به الناس من بناء وغيره سواء كان من الصور او الجماد والبخارة في الفتوح وفضل ركوب الخيل في الحرب وقبول خبر الواحد والمبالغة في نكابة العدو وفيه منقبة عظيمة لجرير رضى الله تعالى عنه وفيه بركة دعاه النبي ﷺ

﴿ غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ﴾

اى هذا بيان غزوة ذات السلاسل وفي بعض النسخ باب غزوة ذات السلاسل وسميت هذه الغزوة بذات السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بهما يقال له السلسل وقال ابن سعد هي ما وراء وادى القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام قال وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة وقيل كانت سنة سبع والله اعلم

﴿ وَهِيَ غَزْوَةُ لَحْمٍ وَجَذَامٍ قَالَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ عَنْ هُرْوَةَ

هِيَ بِلَادُ بَيْلَى وَعُدْرَةَ وَبَنِي الْقَيْنِ ﴾

اى غزوة ذات السلاسل غزوة لحم بفتح اللام وسكون الحاء المعجمة وهى قبيلة كبيرة مشهورة ينسبون الى لحم واسمه مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن ادود قال الرشاطى رأيت فى نسب لحم واخيه جذام واختهما عاملة اختلافا كثيرا وقال فى باب الحميم كان لحم وجذام اخوين فانتلا وكان اسم لحم مالك بن عدى واسم جذام عامر بن عدى فجذم مالك اصبع عامر فسمى جذاما لان اصبعه جذمت ولحم عامر مال كاسمى لحماو اللخمة اللطمة قوله قال اسماعيل بن ابي خالد واسم ابي خالد سمعوا يقول همز ويقال كثير الاحمسى البجلى مولا هم الكوفى قوله وقال ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق صاحب المغازى عن يزيد من الزيادة ابن رومان المدني يروى عن عروة بن الزبير بن العوام قوله هى بلاد بلى اى ذات السلاسل هى بلاد هؤلاء الثلاثة اما بلى بفتح الباء الموحدة وكسر اللام الخفيفة وياه النسبة فهى قبيلة كبيرة ينسبون الى بلى بن عمرو بن الحاف ابن قضاة وقال ابن دريد بلى فعيل من قولهم بلوا سافرا اى نصوا سافرا ومن قولهم بلوت الرجل اذا اختبرته واما عدرة بضم العين المهملة وسكون الدال المعجمة فهى قبيلة كبيرة ينسبون الى عدرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سويد بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاة وقال ابن دريد هو من عدرت الصبي واعدرته اذا خنته والعدرة ايضا داء يصيب الناس فى حلقهم واما بنو القين بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبالنون فهى قبيلة كبيرة ينسبون الى القين بن جسر وقال الرشاطى القين هو النعمان بن جسر بن شيع الله بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره عين مهملة ابن اسدين وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة قال ابن الكلابى النعمان حضنه

عبد يقال له القين فقلب عليه قال ابو جعفر كل عبد عند العرب قين والامة فينقو القين الحداد وفي كتابه ايضا قين وهو قين ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة

٣٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ هَائِشَةُ قُلْتُ وَمِنْ الرِّجَالِ قَالَ أَبُوهَا قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ عُمَرُ فَمَدَّ رِجَالًا فَسَكَتُ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل وسبب ذلك ما ذكره ابن سعد ان جمعا من قضاة تجمعا وارادوا ان يدنوا من اطراف المدينة فدعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عمرو بن العاص فمقد له لواء ابيض وبه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والانصار ثم امده بابي عبيدة بن الجراح في مائتين وامره ان يلحق بعمرو وان لا يختلفا فاراد ابو عبيدة ان يؤمهم فتمه عمرو وقال انما قدمت على مددا وانا الامير فاطاع له ابو عبيدة فصلى بهم عمرو وسار عمرو حتى وطى بلاد بلي وعذرة وذكر ابن حبان هذا الحديث وفيه فلقوا العدو فهزمهم فارادوا ان يتبعوهم فتمهم يعني عمرو بن العاص امير القوم * واما حديث الباب فاخرجه عن اسحق هو ابن شاهين عن خالد بن عبد الله الطحان عن خالد بن مهران الحذاء عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي وهذا مرسل وحزم به الاسماعيلي قوله « قال فاتيت » اي قال عمرو بن العاص فاتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية معلى بن منصور في مسلم « قدمت من جيش ذات السلاسل فاتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » قوله « فسكت » بتشديد تاء المتكلم هو عمرو بن العاص وفي هذا الحديث جواز تامين المفضل عند وجود الفاضل اذا امتاز المفضل بصفة تتعلق بتلك الولاية فانه كان في هذا الجيش ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فلا يقتضى تامين عمرو في هذا افضليته عليهما ولكن يقتضى له فضلا في الجملة وفي هذه النزوة تيمم عمرو بن العاص مخافة البرد *

﴿ بَابُ ذَهَابِ جَرِيرٍ إِلَى الْيَمَنِ ﴾

اي هذا باب في بيان ذهاب جرير بن عبد الله البجلي الى اليمن وذكر الطبراني من طريق ابراهيم بن جرير عن ابيه قال « بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى اليمن اقاتلهم وادعهم ان يقولوا لا اله الا الله » (فان قلت) هذا البعث غير بعثه الى هدم ذي الخصلة ام لا (قلت) الظاهر انه غيره ويحتمل ان يكون بعثه الى الجهتين على الترتيب ويؤيد الغير به مارواه ابن حبان من حديث جرير « ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له يا جرير انه لم يبق من طواغيت الجاهلية الا بيت ذي الخصلة » فانه يشمر بتاخير هذه القصة جدا *

٣٥٦ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْمَسْبُوعِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ كُنْتُ بِالْبَحْرِ فَلَقَيْتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ذَا كَلَّاحٍ وَذَا عَمْرٍو فَجَمَلْتُ أَحَدَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ ذُو عَمْرٍو لَمَنْ كَانَ الَّذِي نَذَرُكَ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجْلِهِ مِنْذُ ثَلَاثٍ وَأَقْبَلَا مَعِيَ حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ رَفِعَ أَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ فَسَأَلْنَاهُمْ فَقَالُوا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ وَالنَّاسُ صَالِحُونَ فَقَالَ أَخْبِرْ صَاحِبَكَ أَنَا قَدْ جِئْنَا وَأَعْلَنَّا صَنُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَرَجَمَا إِلَى الْيَمَنِ فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ

بِحَدِيثِهِمْ قَالَ أَفَلَا جِئْتَ بِهِمْ فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ قَالَ لِي ذُو عَمْرٍو يَا جَرِيرُ إِنَّ لَكَ عَلَى كِرَامَةِ وِلَايَتِي
خَبْرًا خَيْرًا لِنَسْكَكُمْ مَشَرَ الْعَرَبِ لَنْ تَزَالُوا بِمُغَيَّرٍ مَا كُنْتُمْ إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ فِي آخِرِ
فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ كَانُوا مُلُوكًا يَنْصَبُونَ غَضَبَ الْمُلُوكِ وَيَرْضَوْنَ رِضَا الْمُلُوكِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان جرير لما هذبا الخلصة بعد مشهودة حجة الوداع ذهب الى اليمن ثم لما رجع
بلغته وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعبدالله هو ابو بكر واسم ابيه محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان الحافظ
العيسى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وهو شيخ مسلم ايضا يروى عن عبدالله بن ادريس عن اسماعيل بن ابي
خالد عن قيس بن ابي حازم قوله « ذاكلاع » بفتح الكاف و تخفيف اللام واسمه اسميفع بكسر الهمزة وسكون السين
المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء وفي آخره عين مهملة ويقال ايفع بن با كوراه ويقال ابن
حوشب بن عمرو قال ابو عمرو واظنه من حمير ويقال انه ابن عم كعب الاحبار يكنى اباشر حبيبل ويقال أبوشر حبيبل كان
ريثسافي قومه مطاعا متبوعا وسلم وكتب اليه ﷺ في التعاون على الاسود ومسيلمة وطليحة وكان الرسول اليه جرير بن عبدالله
البحلي فاسلم وخرج مع جرير الى النبي ﷺ وكان ذوالكلاع القائم بامر معاوية في حرب صفين وقتل قبل انقضاء
الحرب ففرح معاوية بموته و كان موته في سنة سبع وثلاثين قال ابو عمرو ولا اعلم لذي الكلاع صحباً اكثر من اسلامه
واتباعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حياته واظنه احد الوفود عليه والله اعلم ولا اعلم له رواية الا عن عمرو
وعوف بن مالك وقال ابو عمرو انه اعتق عشرة الاف اهل بيت وقال ابن دريد كان ذوالكلاع ادعى الربوية في
الجاهلية وان اسلامه انما كان ايام عمر رضي الله تعالى عنه لان النبي ﷺ كتب له مع جرير وجرير انما قدم بعد وفاة
سيدنا محمد ﷺ قوله « وذاعمرؤ » كان احد ملوك اليمن وقال ابو عمر ذو عمر رجل من اليمن اقبل مع ذى الكلاع
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسلمين ومعهما جرير بن عبدالله البحلي ويقال كانا عزماء على التوجه الى
المدينة فلما بلغهما وفاة النبي ﷺ رجعا الى اليمن ثم هاجرا في زمن عمر رضي الله تعالى عنه قوله « احدئهم » انما جمع
الضمير باعتبار من كان معهما قوله « من امر صاحبك » اراد بالصاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « لقد
مر على اجله منذ ثلاث اراد انه مات منذ ثلاثة ايام قال الكرمانى فان قلت اين جزاء الشرط قلت جواب القسم جزاء للشرط
معنى فان قلت الشرط شرطه ان يكون سبباً للجزاء وهنالك كذلك قلت هو متأول بالاخبار اى ان تخبرني بذلك اخبرك
بهذا فالأخبار سبب الاخبار وقال ايضا انما علم وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم امامي سماعه من بعض القادمين من المدينة سرا
واما انه كان من المحدثين وامانا انه كان في الجاهلية كما هنا وقيل انما اخبر بذلك عن اطلاع من الكتب القديمة لان اليمن كان
اقام بها جماعة من اليهود فدخل كثير من اهل اليمن في دينهم وتعلموا منهم قوله « واقبلا معى » من كلام جرير اى اقبل
ذو الكلاع وذو عمرو يعنى متوجهين الى المدينة قوله « فقالا » اى ذوالكلاع وذو عمرو اخبر صاحبك اراد به ابا بكر
رضى الله تعالى عنه قوله « بحديثهم » قد ذكرنا ان جمعا باعتبار اتباعهم او باعتبار ان اقل الجمع اثنان قوله « فلما كان بعد »
بضم الدال على البناء اى بعد هذا الامر ولعله كان ذلك بعد ان هاجر ذو عمرو في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وذكر
يعقوب بن شبة باسناد له ان ذالكلاع كان معه اثنى عشر الف بيت من مواليه فساله عمر بيعهم ليستعين بهم على حرب
المشر كين فقال ذوالكلاع هم احرار فاعتقهم في ساعة واحدة قوله « كرامة » منصوب قوله « تا أمرتم » بمد الهمزة وتخفيف الميم
اى نشاورتم والائتمار المشاورة ويروى « تأمرتم » بالقصر وبتشديد الميم اى اقمتم امير انتم عن رضى منكم او عهد من الاول
قوله « فاذا كانت » اى الامارة بالسيف اى بالقهر والغلبة كانوا ملوكا اى خلفاء وهذا الكلام منه يدل على ان ذاعمروله اطلاع
على الاخبار من الكتب القديمة لانه يطابق حديث سفيينة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال « الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم
تصير ملكا » رواه احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان

بابُ غزوةِ سيفِ البحرِ

اي هذا باب في بيان غزوة سيف البحر بكسر السين المهمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء وهو الساحل وايس في بعض النسخ لفظ باب *

﴿ وَهُمْ يَتْلَقُونَ عَيْرًا قُرَيْشٍ وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

لا بد من تقدير شيء قبل هذا لينتظم الكلام تقديره بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعثا قبل ساحل البحر فخر جوا وهم يتلقون عيرا اي يرصدون عيرا وهكذا وقع في بعض الروايات والعير بكسر العين الابل التي تحمل الميرة واميرهم ابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر وقيل عبد الله بن عامر بن الجراح بن هلال بن اهيوب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة القرشي القهري شهيد بدر وما بعدها من المشاهد مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالاردن من الشام وبها قبره وصلى عليه معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهما *

٣٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشًّا قَبْلَ السَّاحِلِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ فَخَرَجْنَا وَكُنَّا بَعْضُ الطَّرِيقِ فَنَبِي الزَّادُ فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ فَجُمِعَ فَكَانَ مَزُودِي تَمْرٍ فَكَانَ يَقُولُنَا كُلْ يَوْمَ قَلِيلٍ قَلِيلٍ حَتَّى فَنَبِي فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ فَقُلْتُ مَا تُنْبِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ فَقَالَ لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنَيْتُمْ ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرْبِ فَأَكَلْنَا مِنْهَا الْقَوْمُ ثَمَانِ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضَلْمَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَضِبَا ثُمَّ أَمَرَ بِرِاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِبْهُمَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس والحديث مر في الشركة في الطعام فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره ومرة الكلام فيه هناك قوله « قبل الساحل » بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي جهته وذكر ابن سعد وغيره ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعثهم الى حى من جهينة بالقبيلة بفتح القاف والباء الموحدة مما يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال وانهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا وان ذلك كان في شهر رجب سنة ثمان وهذا لا يعارض ما في الصحيح لانه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عيرا قريش ويقصدون حيا من جهينة قوله « فخرجنا » التفات من الغيبة الى التكلم قوله « فكان مزودى تمر » المزود بكسر الميم ما يحمل فيه الزاد قوله يقولنا من قاته يقولنا من الثلاثى المجرد ويروى يقولنا بضم الياء وتشديد الواو من التقويت والقوت ما يقوم به بدن الانسان قوله « قليل قليل » بدون الالف على اللغة الربيعية والمشهور قليلا قليلا بالنصب قوله « لقد وجدنا فقدها » اي مؤثرا قوله « ثم انتهينا الى البحر » اي الى ساحل البحر قوله « فاذا حوت » كلمة اذا لل مفاجاة والحوت اسم جنس لجميع السمك وقيل هو مخصوص بما عظم منها قوله « مثل الضرب » بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهو الجبل الصغير ووقع في بعض النسخ بالضاد المعجمة حكاه ابن التين والاول اصوب وقال الفراء هو بسكون الراء اذا كان منبسطا ليس بالعالى وفي روايه ابي الزبير فوقع لنا على ساحل البحر كهيئة الكتيب الضخم فاتيئنا فاذا هو دابة تدعى المنبر قوله « بضلمين » الضلع بكسر الضاد وفتح اللام *

٣٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ قَالَ الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثُمِائَةً رَاكِبِينَ فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ

تَرَصُّدُ هِرِّ قُرَيْشٍ فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الخَبْطَ فَسَمِيَ ذَلِكَ
الجَيْشُ جَيْشَ الخَبْطِ فَالْقَى لَنَا البَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا العَنْبَرُ فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ وَأَدَهْنَا مِنْ وَدَكِهِ
حَتَّى نَابَتْ لِأَيْنَانَا أَجْسَامُنَا فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ فَعَمَدَ إِلَى أطولِ رَجُلٍ مَعَهُ
قال سَفِيَانُ مَرَّةً ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ وَأَخَذَ رَجُلًا وَبَعِيرًا فَمَرَّ تَحْتَهُ قال جَابِرٌ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ
الْقَوْمِ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ ثُمَّ إِنَّ أبا عُبَيْدَةَ نَهَاهُ وَكَانَ
عَمْرُو يَقُولُ أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ قال لِأَبِيهِ كُنْتُ فِي الجَيْشِ فَبَجَعُوا قال
انْحَرُ قال نَحَرْتُ قال ثُمَّ جَاعُوا قال انْحَرُ قال نَحَرْتُ قال ثُمَّ جَاعُوا قال انْحَرُ قال نَحَرْتُ ثُمَّ
جَاعُوا قال انْحَرُ قال نَهَيْتُ

هذا طريق آخر من حديث جابر وسفيان هو ابن عيينة قوله «ثلاثمائة راكب» بالنصب بدل من قوله بعنا قوله
«اميرنا ابو عبيدة» جملة اسمية وقعت حالا بدون الواو كما في كلفه فوه الى في قوله «الخبط» بفتح الخاء المعجمة والباء
الموحدة وهو ورق السلم يقال خبطت الشجرة اذا ضربتها بالمصاليق مطمن ورفها وفي رواية ابى الزبير وكنا نضرب
بمصينا الخبط ثم نبله بالماء فكله وهذا يدل على انه كان يابس ويرده هذا ما قاله الداودي انه كان رطباً قوله «نصف شهر» سيأتي
ثمان عشرة ليلة وفي رواية ابى الزبير ذقنا عليها شهر او الجمع بين هذه الروايات ان الذي قال ثمان عشرة ضبطه لم يضبطه غيره
وان من قال نصف شهر التي الكسر الزائد وهو ثلاثة ايام ومن قال شهر اجبر الكسر او ضم بقية المدة التي قبل وجدانهم الحوت
اليها ورجح النووي رواية ابى الزبير لما فيها من الزيادة وقال ابن التين احدي الروايتين في البخاري وم قوله «من ودك»
بفتح الواو والال المهملة وهو من اللحم والشحم ما يتحلب منه قوله فاخذنا ابو عبيدة ضلعاً من اضلاعهم كذا في رواية الاكثرين
وفي رواية المستملى من اعضائه والصواب هو الاول لان سفيان قال مرة ضلعاً من اعضائه فدل على ان الرواية الاولى من
اضلاعه قوله «وثابت» بالهاء المثلثة اى رجعت اجسامنا الى ما كانت عليه من القوة والسمن قوله «وكان رجل من القوم
نحر ثلاث جزائر» اى عندما جاعوا او الجزائر جمع جزور وهو البير ذكر كان اوانى الا ان اللفظة مؤنثة تقول هي الجزور
وان اردت ذكر قوله «وكان عمرو» هو ابن دينار وروى ابو صالح ذكر ان السمان قوله «ان قيس بن سعد» الى آخره مرسل لان
عمرو بن دينار لم يدرك زمان محدث قيس لايه لكنه في مسند الحميدي موصول اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه
ولفظه عن ابى صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابي وكنت في ذلك الجيش جيش الخبط فاصاب الناس جوع قال
لى انحر قلت نحررت فذكره قوله «نهيت» على صيغة المجهول والناهي هو ابو عبيدة *

٣٥٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ يَقُولُ غَزَوْنَا جَيْشَ الخَبْطِ وَأُمِّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَجَعْنَا جُوعًا شَدِيدًا فَالْقَى البَحْرُ حُوتًا مَيْتًا
لَمْ تَرَمْثُهُ يُقَالُ لَهُ العَنْبَرُ فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ فَمَرَّ الرَّاَكِبُ
تَحْتَهُ فَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ قال أَبُو عُبَيْدَةَ كُلُّوا فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ذَكَرْنَا
ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قال كُلُّوا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللهُ أَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ فَاتَاهُ بِقَصَبِهِمْ فَأَكَلَهُ

هذا طريق آخر في حديث جابر اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن
عمرو بن دينار الخ قوله «امر» بضم الهمزة وتشديد الميم الكسورة على صيغة المجهول وفي رواية ابن عيينة عند

مسلم واميرنا ابو عبيدة قوله «فاخبرني ابو الزبير» القائل هو ابن جريج وهو موصول بالاسناد المذكور وابو الزبير محمد بن مسلم المسكي قوله «فانا» بلد اى فاعطاه وفي رواية ابن السكن فاتاه بعضهم بمعضو منه فاكله قال عياض هو الوجه وفي رواية احمد بن طريق ابن جريج الذي اخرج البخارى فكان معناه من شئ فارسل به اليه بعض القوم فاكل منه فان قلت وقع في رواية ابى حمزة عن جابر عند ابن عساكر فلما قدموا ذكروا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لو نعلم انا ندرکه لم يروح لاجبتنا لو كان عندنا منه فالوجه بين هذويين رواية ابى الزبير قلت وجه ذلك ان رواية ابى حمزة تحمل على انه قال ذلك ازديادا منه بعد ان احضره منه وكان الذي احضره معهم لم يروح فاكل منه وفي الحديث ان ميتة الحوت تؤكل وفيه مشروعية للمواساة بين الجيش عند وقوع المجاعة وفيه ان الاجتماع على الطعام يستدعى البركة فيه

حجج أبي بكر بالناس في سنة تسع

اي هذا بيان حجج ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بالناس قوله حجج ابى بكر مضاف ومضاف اليه مرفوع بالابتداء وخبره قوله في سنة تسع اى كان او وقع في سنة تسع من الهجرة ويجوز ان يكون لفظ حجج فعلاما ضا فيقال حجج ابو بكر ويكون ابو بكر فاعله ولم يختلف في ان حجه كان في سنة تسع ولكنهم اختلفوا في اى شهر حجج ابو بكر فذكر ابن سعد وغيره باسناد صحيح عن مجاهد ان حجة ابى بكر وقعت في ذى القعدة ومنهم من قال ان حجته كانت في ذى الحجة ومنهم من لم يبين ذلك وقال الواقدي انه خرج في تلك الحجة مع ابى بكر ثلاثمائة من الصحابة وبث معه رسول الله ﷺ عشرين بدنة وذهب جماعة الى ان حجج ابى بكر هذا لم يسقط عنه الفرض بل كان تتطوعا قبل فرض الحج *

٣٦٠ - **حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع** حدثنا **فليح** عن **الزهرى** عن **حميد بن عبد الرحمن** عن **أبي هريرة** أن **أبا بكر الصديق** رضى الله عنه بعثه في **الحجة** التي أمره عليها النبي صلى الله عليه وسلم قبل **حجّة الرداع** يوم **النحر** في رهنط يؤذن في الناس لا يحج بعد النام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان *

مطابقه للترجمة ظاهرة وسليمان بن داود ابو الربيع ضد الحريف العتيق الزهرانى البصرى وفليح بضم الفاء ابن سليمان وكان اسمه عبد الملك وفليح لقبه فقلب على اسمه والحديث مضى في الحج في باب لا يطوف بالبيت عريان فانه اخرج هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن ابن شهاب وهو الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن الخ وقد مضى الكلام فيه هناك *

٣٦١ - **حدثني عبد الله بن رجاء** **حدثنا** **إمراة** **أبى** **إسحاق** **عن** **البراء** **رضى** **الله** **عنه** **قال** **آخر** **سورة** **نزلت** **كاملة** **براءة** **وأخر** **سورة** **نزلت** **خاتمة** **سورة** **النساء** **يستتمونك** **قل** **الله** **يفتنكم** **في** **الأكلاة** *

مطابقه للترجمة من حيث ان براءة نزلت وقد بعث النبي ﷺ ابى بكر رضى الله تعالى عنه على الحج فقيل لو بعث بها الى ابى بكر فقال لا يؤدى عنى الا رجل من اهل بيتي ثم دعا عليا فقال اخرج بصدر براءة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى الحديث رواه ابن اسحاق وقال السكرمانى وجه تعلقه بالترجمة من سبب الآية التي في براءة وهي قوله تعالى (انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد طهارتهم هذا) لما وقع في حجته وكل من الوجهين لا يخلو عن تعسف مع ان الاول اقرب وعبد الله بن رجاء ضد الخوف ابن المتى القداني البصرى وربما يروى عنه البخارى بواسطة اسراة هو ابن يونس يروى عن جده ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السيمى عن البراء بن عازب والحديث اخرج البخارى ايضا في الفرائض عن عبيد

الله بن موسى قوله «كاملة» قال الداودى لفظ كاملة ليس بشئ لان براءة تزلت شيئاً بعد شئى فقلت ولهذا يذكر لفظ كاملة في هذا الحديث في التفسير ولفظه هناك آخر سورة تزلت براءة وآخر آية تزلت يستفتونك وذكر النحاس عن ابن عباس آخر سورة تزلت اذا جاء نصر الله والفتح وسياًتئى في التفسير عن ابن عباس أن آخر آية تزلت آية الرابوا آخر سورة تزلت الخ قال الكرماني يستفتونك ليس آخر سورة تزلت بل آخر آية من السورة كما صرح به في التفسير ثم قال المراد من السورة فيه القطعة من القرآن او الاضافة فيه ما معنى من اليانية نحو شجر اراك اى آخر من سورة او بمعنى من التبعية اى الآخر بعض السورة قلت لفظ الحديث في الاطراف للحافظ المزى وآخر آية تزلت وهو الصواب فلا يحتاج الى هذه التمسفات *

﴿ وفدُ بنى تميم ﴾

اى هذا بيان وفد بنى تميم وهو ابن مر بن اد بن طابحة بن الياس بن مضر بن زار ونسب البخارى من هنا في بيان الوفود وذكر ابن اسحاق ان اشراق بنى تميم قدموا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم عطارد بن حاجب الدارمى والاقرع ابن حابس الدارمى والزبرقان بن بدر السعدى وعمر بن الاهتم المنقرى والحناث بن يزيد المجاشع ونعيم بن يزيد بن قيس ابن الحارث وقيس بن عاصم المنقرى وقال ابن اسحاق عينة بن حصن وقد كان الاقرع وعينته شهدنا الفتح ثم كانا مع بنى تميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله ﷺ من وراء حجرته فنزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الى قوله غفور رحيم فاسلموا وجوزهم رسول الله ﷺ كل رجل اثني عشرة اوقية ونشأ واعطى لعمر بن الاهتم خمس اواق لحدائه سنة وكان هذا قبل الفتح

٣٦٢ - ﴿ حدشنا أبو نعيم حدشنا سفينانُ عن أبي صخرة عن صفوان بن محرز المازني عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال أتى نفرٌ من بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا يا رسول الله قد بشرتنا فأعطينا فرىء ذلك في وجهه فجاء فرء من اليمن فقال اقبلوا البشرى إذ أم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفينان هو الثورى وابو صخرة بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة واسمه جامع بن شداد بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال المحاربي الاسدى الكوفى وصفوان ابن محرز على صيغة اسم الفاعل من الاحراز بالحاء المهملة والراء والزاي والحديث مر في اول كتاب بدء الخلق باتم منه ومر الكلام فيه هناك فافهم *

﴿ باب ﴾

اى هذا باب ولا يمر ب الابهذا التقدير لان الاعراب لا يكون الا بالعمد والتركيب وهذا كالفصل لما قبله *

﴿ قال ابن اسحاق غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بنى العنبر من بنى تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فأغار وأصاب منهم ناساً وسبى منهم نساء ﴾

اى قال محمد بن اسحاق صاحب المغازى قوله غزوة مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله هو قوله بنى العنبر من بنى تميم وغيره هو ابن عمرو بن تميم وقد مر ان تميم هو ابن مر بن اد بن طابحة بن الياس بن مضر وذكر الواقدى رحه الله ان سبب بعث عينة هو ان بنى تميم اغاروا على ناس من خزاعة فبعث النبي ﷺ اليهم عينة بن حصن في خمسين ليس فيهم انصارى ولا مهاجرى فاسر منهم احد عشر رجلاً واحدى عشرة امرأة وثلاثين صبياً فقدم رؤسائهم بسبب ذلك قال ابن سعد كان ذلك في المحرم سنة تسع *

٣٦٣ - **حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة**
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لا يزال أحبّ إليّ بنو تميم بعد ثلاث سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقولها في يومهم هم أشدّ أمّتي على الدجال وكانت في يوم سبّية عند عائشة فقال
أعتقها فإنها من ولد إسماعيل وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قوم أو قومي *
 مطابقتها لترجمة المد كورة قبل لفظ الباب المجرّد عن الترجمة من حيث ان فيه ذكر تميم ومدحهم وجرير بن عبد الحميد
 وابوزرعته م بن عمرو بن جرير الجلي الكوفي * والحديث مضى في كتاب العتق في باب من ملك من العرب رقيقا بين هذا
 الاسناد وباسناد آخر قوله « بعد ثلاث » اي بعد ثلاثة اشياء من الخصال قوله « سمعته » صفة لقوله ثلاث قوله « يقوله »
 تانيث الضمير فيه باعتبار معنى الثلاث وفي سمعته باعتبار اللفظ قوله « هم أشدّ أمّتي » اول الثلاث قوله « وكانت فيهم » ثانيها وفي
 رواية الكشميني منهم وحروف الجر يقوم بعضها مقام بعض قوله « سبّية » بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وتشديد
 الياء آخر الحروف او يسكونها همزة مفتوحة اي جارية سبّية بمعنى مسبوءة قوله « وجاءت صدقاتهم » ثالثها قوله « قوم »
 بالكسر بلاتنوين لانه قد حذف منه ياء المتكلم او قومي شك من الراوي وفي رواية ابي يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخاري
 فيه صدقات قومي بلاتردد *

٣٦٤ - **حدثني ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم**
عن ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبرهم أنه قديم ركب من بني تميم هلك
النبي ﷺ قال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد بن زرارة قال عمر بل أمر الاقرع بن حابس
قال أبو بكر ما أردت إلا خلافا قال عمر ما أردت خلافاك فتمازيا حتى ارتفعت أصراهما
فنزّل في ذلك يأيتها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت *

مطابقتها لما قبله ظاهرة و ابراهيم بن موسى بن يزيد ابو اسحاق الفراء الرازي وهشام بن يوسف الصنعائي وابن جريج
 هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير بن
 عبد الله التيمي الاحول المكي القاضي على عهد عبد الله بن الزبير * والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن
 الحسن بن محمد وعن بسرة بن صفوان واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن المنى واخرجه النسفي فيه وفي القضاء عن الحسن
 ابن محمد الزعفراني به قوله « امر » بتشديد الميم امر من التامير والقعقاع بن معبد بفتح الميم والباء الموحدة ابن زرارة
 ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التيمي احد وفد بني تميم وانما اشار
 ابو بكر بتامير القعقاع لانه كان ارق من الاقرع و اشار عمر بالاقرع لانه كان احرم من القعقاع وكل اراد خيرا قوله
 « فتمازيا » التمازي هو المجادلة والمخاصمة قوله (يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع
 عليم) ومعنى لا تقدموا لا تقطعوا امرا الابد ما يحكم الله ورسوله وبأذان فيه فتكونوا اما عاملين بالوحي واما مقتدين
 برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه يدور تفسير ابن عباس لا تقولوا اخلاف الكتاب والسنة وقال عطية لانكلموا
 بين يدي كلامه وحذف المفعول ليفيد شموله لكل ما يحظر بالبال مما تقدم قوله « بين يدي الله ورسوله » من باب التمثيل
 وحقيقته من قولهم جلست بين يدي فلان ان تجلس بين الجهتين المسامتين ليمينه وشماله فسميت الجهتان يدين لكونهما
 على سمت اليمين مع القرب منهما وسمي الشئ باسم غيره اذا جاورة وداناه قوله « ان الله سميع عليم » سميع
 باقوالهم عليهم بأفعالهم قوله « حتى انقضت » اي الآية الى قوله وانتم لا تشعرون *

﴿ بابُ وفدِ عبدِ القيسِ ﴾

أى هذا باب في بيان وفد عبد القيس وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وينسبون الى عبد القيس بن أفضى بفتح الهمزة وسكون الفاء وبالصاد المهملة على وزن اعمى بن دعوى بضم الدال المهملة وسكون العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف ابن جديلة بفتح الجيم على وزن كبيرة ابن اسدين ربعة بن زرار وكانت قريتهم بالبحرين اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة تسمى جوائى بضم الجيم وتخفيف الواو والياء المثلثة وكان عددهم ثلاثمائة وعشرون رجلا في سنة خمس او قبلها وقال ابن اسحق وكان قدوم وفد عبد القيس قبل الفتح *

٣٦٥ - ﴿ حدثنى إسحاقُ أخبرنا أبو عامرِ القَدِيدِيُّ حَدَّثَنَا قُرَّةُ عَنْ أَبِي جَرَّةَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنِّي لِي جِرَّةٌ يَنْتَبِئُ لِي فِيهَا نَبِيذٌ فَأَشْرَبُهُ حُلُوًا فِي جَرٍّ إِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ فَجَالَسْتُ الْقَوْمَ فَأَطَلْتُ الْجُلُوسَ خَشِيتُ أَنْ أَفْتَضِخَ فَقَالَ قَدِيمٌ وَفَدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرَّحِبًا بِالْقَوْمِ غَيْرِ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ يَدْنُنَا وَيَدَيْكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَرَمِ حَدَّثَنَا بِجُمْلَةٍ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ عَمِلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ وَنَدَعُو بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا قَالَ أَمْرُكُمْ بَارْتِعِ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعِ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ وَأَنْ تَمْطُوا مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمْسَ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعِ مَا أَنْتَبِذَ فِي الدُّبَاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمَزْفَتِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو عامر عبد الملك بن عمر والعدي وقررة بضم القاف وتشديد الراء هو ابن خالد السدوسي وابو جررة بفتح الجيم والراء نصر بن عمران الضبي البصرى ثم والحديث مر في كتاب الايمان في باب اداء الخمس من الايمان باتم منه قوله «ان لي جررة» ويروى ان لي جارية فان سحت هذه الرواية فقوله تنتبذ بناء المضارع لامة مؤنث وعلى الرواية المشهورة تكون تنتبذ بنون التثنية قوله «في جر» يتعلق بمحذوف هو صفة جررة المذكورة تقديره ان لي جررة كانت في جملة جرار وقال الجوهرى الجررة من الخزف والجمع جرر وجرار قوله «خشيت» حواب ان معناه ان كثرت من نبيذ الجر فجالست الناس وطال جلوسى خشيت ان افتضح لما كاد تشبهه افعالى واقوالى بالسكارى ومعنى البقية قد مر في الباب المذكور

٣٦٦ - ﴿ حدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي جَرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ قَدِيمٌ وَفَدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ وَقَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كَمَا نَرُ مُضَرَ فَلَسْنَا نَمْلِكُ إِلَّا فِي شَهْرِ حَرَامٍ فَمَرْنَا بِأَشْيَاءٍ نَأْخُذُ بِهَا وَنَدَعُو إِلَيْهَا مَنْ وَرَاءَنَا قَالَ أَمْرُكُمْ بَارْتِعِ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَقْدُ وَاحِدَةٍ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَأَنْ تُؤَدُّوا لِلَّهِ خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمَزْفَتِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس قوله «من ربعة» هو ابن زرار بن معد بن عدنان قال الرشاطى ربعة هذا شعب واسع فانه قبائل وجمائر وبطون واخذ قوله «انا هذا الحي» اراد به عبد القيس وأسقط في هذا صوم رمضان لان الظاهر ان القصة وقعت مرتين ففي المرة الاولى ذكر ما لا مرفيه اعم بالنسبة اليهم اونسبه لراوى به

٣٦٧ - **حَدَّثَنَا** بَجِيحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ مَضْرٍ عَنْ عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ بُكَيْرٍ أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَزْهَرَ وَالسُّورَ بْنَ مَخْرَمَةَ أُرْسِلُوا إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالُوا اقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعًا وَسَلِّمْ عَلَيْهَا وَعَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ هَمْرٍ النَّاسَ عَنْهُمَا قَالَ كُرَيْبٌ فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا وَبَلَّغْتُهَا مَا أُرْسَلُونِي فَقَالَتْ سَلِّمْ أُمَّ سَلَمَةَ فَأَخْبَرْتُهُمْ فَرَدُّونِي إِلَى أُمَّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ مَا أُرْسَلُونِي إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ أُمَّ سَلَمَةَ سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْهُمَا وَإِنَّهُ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حِرَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَصَلَّاهُمَا فَأُرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْخَادِمُ فَقُلْتُ قُومِي إِلَى جَنَّتَيْهِ فَقُولِي تَقُولِي أُمَّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ أَسْمَعْكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ فَأَرَاكَ تُصَلِّيهِمَا فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي فَفَعَلَتِ الْجَارِيَةُ فَأَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخَرْتُ عَنْهُ فَلَمَّا انْفَصَرَ قَالَ يَابَنْتَ أَبِي أُمِّيَّةٌ سَأَلَتْ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ لِأَنَّهُ أَتَانِي أَنَا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالْإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ فَسَأَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَمَا هَاتَانِ ❊

مطابقه للترجمة في قوله أتاني أناس من عبد القيس ويحيى بن سليمان أبو سعيد الجمعي الكوفي سكن مصر يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن عمرو بن الحارث وأخرج البخاري هذا الحديث في أوخر الصلاة في باب إذا كلمه وهو يصلي عن يحيى المذكور فقال حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني بن وهب المصري قال أخبرني عمرو عن كريب أن ابن عباس والمسور ابن مخرمة وعبد الرحمن بن أذهر أرسلوه الحديث وهذا أخرجه بهذا الإسناد أيضا وأخرجه أيضا معلقا بوله وقال بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن كريب إلى آخره ووصل الطحاوي هذا التعليق من طريق عبد الله بن صالح عن بكر بن مضر إلى آخره وبكر بفتح الباء الموحدة ابن مضر بضم الميم ابن محمد القرشي المصري وبكير بن عبد الله بن الأشج الخزومي قوله «وأنا أخبرنا» بضم الهمزة وسكون الحاء على صيغة المجهول قوله «سلام سلمة» بفتح اللام واسمها هند بنت أبي أمية الخزومية قوله «من بني حرام» بفتح الحاء المهملة وهو ابن كعب بن غنم بن كعب بن مسلمة بن سعد بن ساردة بن زيد بن ثعلبة بن النشأة من فوق ابن جشم بن الخزرج وبقية الكلام مرت في الباب المذكور ❊

٣٦٨ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُهَنِيُّ **حَدَّثَنَا** أَبُو هَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ هُوَ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي بَجْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ بَعْدَ جُمُعَةِ جُمِعَتْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ بِجَوَائِي يَعْنِي قَرْيَةَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ❊

ذكر هذا هنا لاجل ذكر عبد القيس فيه وفيه فضيلة لعبد القيس أيضا وأبو جرة بالجيم مر عن قريب وجوائى بضم الجيم وتخفيف الواو وفتح التاء المثلثة مقصورا حصن قريب من البصرة والبحرين موضع بساحل بحر عمان ❊

❊ بابُ وَفَدِ بْنِ حَنِيفَةَ وَحَدِيثِ أُمَامَةَ بْنِ أَنَاثٍ ❊

أي هذا باب في بيان وفدي بن حنيفة وحنيفة هو ابن الجيم بالجيم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة مشهورة ينزلون الإمامة بين مكة واليمن وأمامة بضم التاء المثلثة وتخفيف الميم ابن أناث بضم الهمزة وتخفيف التاء المثلثة ابن النعمان بن

مسلمة الحنفى وهو من فضلاء الصحابة وكانت قصته قبل وفديني حنيفة بزمان فانها كانت قبل فتح مكة فلاجلهذا ذكرها مينا
فقبل ذكرها مينا استطرادا وليس بشيء *

٣٦٨ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف **حدثنا** الليث قال حدثني سعيد بن أبي سعيد أنه
سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيالا قبل نجد فجاءت برجل
من بني حنيفة يقال له إمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك يا إمامة فقال عندي خير يا محمد إن تقتلني تقتل ذادم وإن
تنعيم تنعيم على شاكر وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك حتى كان الغد ثم قال له ماذا عندك
يا إمامة قال ما قلت لك إن تنعيم تنعيم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ماذا عندك
يا إمامة فقال عندي ما قلت لك فقال أطلقوا إمامة فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغسل ثم
دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على
الأرض وجه أبغض إلى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلى الله ما كان من دين
أبغض إلى من دينك فأصبح دينك أحب الدين إلى الله ما كان من بلد أبغض إلى من بلدك فأصبح
بلدك أحب البلاد إلى وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فمأذنا ترى فبشره رسول الله
ﷺ وأمره أن يتعمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا والله وأكن أسلمت مع محمد
رسول الله ﷺ ولا والله لا يأنبكم من الليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي ﷺ

مطابقته للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة وسعيد بن ابى سعيد المقبرى واسم ابى سعيد كيسان المدينى وقدم غير مرة
والحديث مر مختصرا فى باب الصلاة فى باب الاعتسال اذا سلم وربط الاسير ايضا فى المسجد بهذا الاسناد بينه قوله « بعث
النبي ﷺ خيلا » اى فرسان خيل وهذا من العطف المجازات واحسنها قوله « قبل نجد » بكسر القاف وفتح الباء
الموحدة اى جهتها قوله « نجاة برجل » يعنى اسروه ووجاوبه وزعم سيف فى كتاب الردة ان الذى اسره العباس بن عبد
المطلب ورد عليه بان العباس انما قدم على النبي ﷺ فى زمان فتح مكة وقصة تمامة قبل ذلك قوله « ماذا عندك » اى اى
شئ عندك وقال بعضهم يحتمل ان تكون ما استفهامية وذام موصولة وعندك صلته اى ما الذى استقر فى ظلك ان افعله بك
انتهى قلت هذا يأتى على اوجه (الاول) ان تكون ما استفهامية وذا اشارة نحو ماذا الوقوف (الثانى) ان تكون ما استفهامية
وذام موصولة بدليل افتقاره للجملة بعده (الثالث) ان تكون ماذا كله استفهام على التركيب كقولك لماذا جئت (الرابع)
ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شئ او موصولة بمعنى الذى (الخامس) ان تكون مازائدة وذا للاشارة (السادس)
ان تكون ما استفهاما وذا زائدة على خلاف فيه قوله « عندي خير » يعنى لست انت بمن تغلظ بل انت تعفو وتحسن قوله
« ذادم » بالدال المهملة وتخفيف الميم عند الاكثرين وفى رواية الكشميهنى بالذال المعجمة وتشديد الميم وقال النووى معنى
الاول ان تقتل تقتل ذادم اى صاحب دم لاجل دمه ومعنى الثانى ذائمة وكذلك وقع فى رواية اى داود ورده عياض لانه
ينقلب المعنى لانه اذا كان ذائمة يمتنع قتله فوجه النووى بان المراد بالذمة الحرمة فى قومه قوله « حتى كان الغد » ويروى
فترك حتى كان الغد وانما ذكر فى اليوم الاول شئين لان احدهما اشق الامرين وهو القتل والاخر اشق الامرين
واقصر فى اليوم الثانى على الشئ الثانى لاجل الاستعطاق وطاب الانعام واقصر فى اليوم الثالث على الاجمال تقويضا

الى جميل خلقه صلى الله عليه وسلم قوله «اطلقوا ثمامة» وفي رواية قال قد عفوت عنك يا ثمامة واعتقتك قوله «الى نخل» بالخاء المعجمة وفي كتاب الصلاة بالجيم وهو الماء قاله الكرمانى قوله «وبشراء» اى بخير الدنيا والآخرة قوله «صبوت» اى ملت الى دين غير دينك قوله «قال لا» اى لصبوت من الدين لان عبادة الاوثان ليست بدين حتى اذا تركتها اكون خارجا من دين بل دخلت في دين الاسلام واسلمت مع محمد صلى الله عليه وسلم بمعنى واقفته على دين الحق فصرنا متصاحبين في الاسلام وفي رواية ابن هشام ولكن تبعت خير الدين دين محمد صلى الله عليه وسلم قوله «حتى بأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم» اى الى ان يأذن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فتمهم ان يحملوا الى مكة فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تأمر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان تخلى بينهم وبين الحمل اليهم *

٣٦٩ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جَبْرِ**
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قديم مسيئة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول
 إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيئة
 في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتها لها ولن تعدوا أمر الله فيك ولن أذبرت
 ليعقرنك الله وإني لأراك الذي أريت فيه ما رأيت وهذا ثابت يجيبك عنى ثم انصرف عنه
 قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك أرى الذي أريت فيه ما رأيت فأخبرتني
 أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني
 شأنهما فأوحى إلي في المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذا بين يجرجان من بئدي
 أحدهما المذمى والآخر مسيئة *

مطابقته للجزء الاول للترجمة لان مسيئة قدم في وفد بنى حنيفة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وقد
 تكرر ذكرها وعبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين بن الحارث النوفلى تابعي صغير مشهور
 نسبها الى جده ونافع بن جبيرة بن مطعم بن مهدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي المدني مات في خلافة سليمان بن
 عبد الملك والحديث مضى بهذا الاسناد في باب علامات النبوة ومضى الكلام فيه هناك ونذ كرمبض شىء وان كان في بعضه
 تكرر قوله «قدم الى المدينة» مسيئة تصغير مسئلة بن ثمامة بن بكر بالباه الموحد ابن حبيب بن الحارث من بنى حنيفة قال
 ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر وندم مع قومه وانهم تركوه في رحلهم يحفظها لهم وذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 واخذوا منه جائزته وانما قال لهم انه ليس بشركم وان مسيئة لما ادعى انه اشرك النبوة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم احتج بهذه المقالة قيل هذا شاذ ضعيف السند لانه قطعاه فكيف يوافق ما في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم اجتمع به وخطبه بما ذكره في الحديث ثم وفق بينهما بان يكون له القدم مرتين مرة تابعا ومرة متبوعا فان
 قيل الفصة واحدة قيل له كانت اقامته في رحلهم باختياره اذ استكبرا ان يحضر مجلس النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم وعامله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معاملة الكرم على عادته في الاستئلاف ومعنى قوله «انه ليس بشركم» اى
 مكانا لكونه كان يحفظ رحلهم واراد استئلافه بالاحسان بالقول والفعل فلم ينفد في مسيئة توجه بنفسه اليه ليقم
 عليه الحججة قوله «ان جعل لي محمد» اى الخلافة ويروى «ان جعل لي محمد الامر» وهذا هو الاصح قوله «وقدمها» اى
 المدينة في بشر كثير وقال الواقدي كان معه من قومه سبعة عشر نفا قوله «ولن تعدوا» بالنصب في رواية الاكثرين وروى

بعضهم «ان تعدو» بالجزم على لغة من يجزم بلن والمراد بامر الله حكمه بانه كذاب مقتول جهنمى قوله «ولئن ادبرت» اى خالفت الحق ليعقرنك الله اى يهلكك قوله «اريت» على صيغة المجهول من رؤيا المنام قوله «وهذا ثابت بحبيك» عنى لانه كان خطيب الانصار قوله «فسألت عن قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» المفعول محذوف يفسره قوله فاخبرنى ابو هريرة لان هذا الحديث رواه ابن عباس عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنهم قوله «بيننا» قدم غير مرة ان اصله بين فزيدت فيه الالف والميم ايضا في بعض المواضع وبضاد الى الجملة قوله «رأيت» جوابه قوله من ذهب كلمة من بيانية قوله «ان انفخهما» بالخاء المعجمة قوله «العنسى» بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة نسبة الى عنس وهو زيد بن مالك بن ادد ومالك هو جماع مذحج وقال ابن دريد العنسى الناقة الصلبة واراد بالعنس الاسود ولقبه عهلة من قولهم عهله الامر اهمله وقال ابن اسحاق خرج بصنعاء وعليها المهاجر بن ابى امية وكان اول ما ضل به عدو الله انه مر به حمار فلما انتهى اليه عثر لوجه فقال لعنه الله سجدي ولم يقم الحمار حتى قال له عدو الله شأف قام وقتل بعددان وحمل رأسه وسلمه الى سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قامت) شأ بفتح الشين المعجمة وسكون الهزرة وهى كلمة تستعمل عند دعاء الحمار ومنهم من يقول كان ذلك في خلافة ابى بكر والله اعلم وعن فيروز خرج الاسود في عامة مذحج بمسح حجة الوداع وكان كاهنا مشعبا يريد الاطاحيب وكان يسبي قلوب من يسلم نطقه معه شيطان وتابع له وخرج على ملك اليمن فقتله ونكح امرأته وملك بلاده ولم يكتب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرسل اليه لانه لم يكن معه احد يشاغبه وصفاله ملك اليمن وقال عروة اصيب الاسود قبل وفاة سيدنا رسول الله ﷺ بيوم اوليلة وعن ابن عباس جاء خبر الاسود من ليلته وجاءته الرسل صبيحة ليلة قبضه ﷺ وعن ابن عمر رضى الله عنهما اتاه الخبر من السماء في الليلة التي قتل فيها الاسود فبشر نابه وقال قتله البارحة رجل مبارك من اهل بيت مبارك قيل ومن هو قال فيروز وقال دخل عليه فيروز فقال له ما تقول فان محمدا يزعم انه ليس الا الله واحد قال الاسود بل هو آلهة كثيرة فقال ابسط يدك ابايكم فلما بسط يده مد فيروز يده واخذ بمقفه فقتله وقال عبيد بن صخر كان بين اول امره وآخره ثلاثة اشهر

٣٧٠ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أُتَيْتُ بِحِجْرٍ مِنْ الْأَرْضِ فَوَضِعَ فِي كَفِّي سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَكَبَّرَ عَلَيَّ فَأَوْحَى إِلَيَّ أَنَّ اللَّهَ خَمُّهُمَا فَفَخَّخْتُهُمَا فَهَبَا فَأَوْلَتْهُمَا الْكَذَّابِينَ الَّذِينَ أَنَا بَيْنَهُمَا صَاحِبٌ صَنَعَاءُ وَصَاحِبُ الْيَمَامَةِ** *

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر مسيلة الكذاب من حيث التضامن في قوله وصاحب اليمامة وهم هو ابن منبه ابن كامل اليماني الانباري والحديث اخرجه البخاري ايضا في تمييز الروايين اسحاق بن ابراهيم الخنظلي واخرجه مسلم في الروايين محمد بن رافع قوله «كبر على» بضم الباء الواحدة على صيغة الافراد اى عظم ونقل ويروي «كبرا» بالثنية قوله «صاحب» صنعاء بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبالمدقاعدة العين ومدبنتها العظمى وصاحبها الاسود العنسى واليمامة مدينة باليمن على مرحلتين من الطائف وصاحبها مسيلة الكذاب لعنه الله تعالى *

٣٧١ - **حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ الطُّطَارِ دِيَّ يَقُولُ كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ فَأِذَا وَجَدْنَا حَجْرًا هُوَ آخِرٌ مِنْهُ أَقْبَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الْآخَرَ فَإِذَا أَمَّ نَجِدُ حَجْرًا جَمَعْنَا جُثَّةً مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ ثُمَّ طَفْنَا بِهِ فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا نُنْصَلُ الْأَمِينَةَ فَلَا نَدْعُرُ مَعًا فِيهِ حَبِيدَةٌ وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَبِيدَةٌ إِلَّا نَزَّهْنَاهُ وَأَقْبَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ**

وسمعتُ أبا رجاء يقولُ كُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ غُلَامًا أُرْعَى الْإِبِلَ عَلَى أَهْلِهَا فَلَمَّا سَمِعْنَا
يُخْرُوجُهُ فَرَرْنَا إِلَى النَّارِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكُذَّابِ ❀

مطابقته لترجمة في قوله مسيلة الكذاب والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي آخره ناه مشتاة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن الحارثي بالحاء المعجمة البصرى الثقة وابور جاهضد الخوف عمران بن ملحان العطاردي بالضم نسبة الى عطارد بطن من تميم - المزمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يره وهذا لا يحسب من الثلاثيات لانه لم يرو وحديثنا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل حتى عن حاله فقط بخروج اى بظهوره على قومه من قريش بفتح مكة وليس المراد منه مبدأ ظهوره بالنبوة ولا خروجه من مكة الى المدينة قوله «هو أخير» بمعنى خير وليس بمعنى أفضل التفضيل وفي رواية الكشميني احسن بدل اخير والمراد بالخيرية الحسية من كونه اشديا ضا ونعومة ونحو ذلك من صفاة الحجارة المستحسنة قوله «جنوة» بضم الجيم وسكون التاء المثلثة وهى القطعة من التراب يجمع فيصير كوما ويجمع على حتى قوله «خلينا عليه» اى على التراب والخلب على التراب اما حقيقة واما مجاز عن التقرب اليه بصدقة له قوله «نصل» الاسنة بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر الصاد المهملة يقال انصلت الرمح اذا تزعت منه سنانة ونصلته اذا جعلت له نصلا وفي رواية الكشميني بضم النون الاولى وفتح الثانية وتشديد الصاد وكانوا ينزعون الحديد من السلاح اذا دخل شهر رجب لترك القتال فيه لتعظيمه قوله «فلاندع» الى قوله «وسمعت» تفسير لقوله نصل الاسنة وهو جمع سنان قوله «شهر رجب» أى فى شهر رجب ويروى لشهر رجب قوله «وسمعت ابارجاه» الخ حديث آخر متصل بالاسناد المذكور وفاعل سمعت مهدي بن ميمون الراوى قوله «الى مسيلة» الكذاب بدل من قوله «الى النار» بتكرير العامل والله اعلم ❀

❀ قِصَّةُ الْأَسْوَدِ الْعَنَسِيِّ ❀

اى هذه القصة الاسود العنسى وقدمر الكلام فيه عن قريب ❀

٢٧٢ - ❀ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَزْمِيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ
عَنْ ابْنِ عَبِيدَةَ بْنِ نَشِيطٍ وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ عَبِيدَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُتْبَةَ قَالَ بَلَّغْنَا أَنَّ مُسَيْلِمَةَ الْكُذَّابِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَنَزَلَ فِي دَارِ بِنْتِ الْحَارِثِ وَكَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ
الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ فَأَنَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ نَابِتُ
ابْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ خَطِيبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضِيبٌ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ فَقَالَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ إِنَّ شَيْئًا خَلَيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
الْأَمْرِ نَمَّ جَعَلْتَهُ أَنَا بَعْدَكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا الْقَضِيبَ مَا أُعْطَيْتُكَهُ وَإِنِّي
لَأُرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ وَهَذَا نَابِتُ بْنُ قَيْسٍ وَسَيَجِيبُكَ عَنِّي فَاَنْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَبِيدَةُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي ذَكَرَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَبْنَؤُنَا أَنَا نَابِتُ
أُرِيتُ أَنَّهُ وَضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَنْبٍ فَفُطِعَتْهُمَا وَكُرِّهَتْهُمَا فَأُذِنَ لِي فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلَتْهُمَا

كَذَابِ بْنِ بَجْرُجَانَ فَقَالَ هُبَيْدُ اللَّهِ أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيْرُوزٌ بِالْيَمَنِ وَالْآخَرُ
مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ ﴿

ليست فيه قصة العنسي وانما فيه قصة مسيلمة بطريق الارسال وفيها ذكر العنسي وسعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح
الجييم وسكون الراء نسبة الى جرم وجرم في قبائل في قضاة جرم من زبان وفي بحيلة جرم بن علقمة وفي عاملة جرم بن شعل وفي
طى جرم وهو ثعلبة بن عمرو وهو شيخ مسلم ايضا ثقة مكثر ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن عبيدة بضم العين ابن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة وبالطاء المهمل
واسمه عبد الله بن عبيدة وبينه بقوله وفي موضع آخر اسمه عبد الله احتراز اعن اخيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف جدا
واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بشمانين سنة وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بفتح الين عتبة بضم العين
وسكون التاء المثناة من فوق بن سعو داهذلى احد الفقهاء السبعة وفي هذا الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وهم صالح وابن
عبيدة وعبد الله قوله « فنزل » الى قوله « فاتاه كرز » بضم الكف وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره زاي
ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وفيه وهى أم عبد الله بن طامر وقال الدمياطي الصواب أم أولاد عبد الله بن عامر لانها زوجته
لا أمه فان ام ابن طامر اروى بنت كرز وهى والددة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وقيل له له كان فيه ام عبد الله بن عبد الله بن
طامر فان عبد الله بن طامر ولدا اسمه عبد الله كاسم ابيه وهومن بنت الحارث واسمها كيسة بتشديد الياء آخر الحروف بعدها
سين مهمل وهى بنت عم عبد الله بن طامر بن كرز ولها منه ايضا عبد الرحمن وعبد الملك وكانت كيسة قبل عبد الله بن طامر بن
كرز نجت مسيلمة لكذاب واذا ثبت ذلك ظهر وجه نزول مسيلمة عليها لكونها كانت امرأته وقال الكرماني وبنت الحارث بالمثلثة
امرأة من الانصار من نبي النجار قلت هذا من كلام ابن اسحاق وذكر غيره ان اسمها رمة بنت الحارث بن نعام بن الحارث
ابن زيد وهى من الانصار من نبي النجار ولها صحبة وتكنى ام ثابت وكانت زوج معاذ بن عفر ام الصحابي المشهور وقال بن سعد
كانت دار بنت الحارث معدة لنزول الوفود فانه ذكر في وفد بنى محارب وبنى كلاب وبنى تغلب وغيرهم تزوا في دار بنت الحارث
انتهى قلت اذا كان الامر كذلك فلا حاجة الى ذكر وجه نزول مسيلمة في دار بنت الحارث لانه من جملة الوفود قوله ثم جعلته اى
الامر قوله « بعدك » يرد كلام ابن اسحاق انه ادعى الشر كقولك ولكن يحمل على انه ادعى ذلك بعد ان رجم قوله « ذكر » على صيغة
المجول والذاكر هو أبو هريرة يظهر ذلك من الحديث الذي قبله قوله « ففظمتهما » من فطع بالفاء والطاء المعجمة والعين
المهملة يقال فطع الامر فهو فظيع اذا جاوز القدار وقال الكرماني بكسر الظاء قلت ليس بصحيح بل هو بضم الظاء وقال
الجوهري فطع الامر بالضم فظاعة وذكره في دستور اللغة من باب بصير بصروفي التوضيح يقال فطع الامر بالضم فظاعة
فهو فظيع اى شديد شيع جاوز القدار وكذلك افطع الامر فهو مفظع وافطع الرجل على ما لم يسم فاعله اى نزل به امر
عظيم وقال ابن الاثير الفظيع الامر الشديد وجاء هنا متديا والمعروف فظمت به وفضمت منه فيحمل التعدية على المعنى اى
خفتها او اشنت امرها على قوله الذي قتله فيروز باليمن ومن قصته ان الاسود كان له شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين
وقاف مصغر او الآخر شقيق بمهجمة وقافين مصغر او كانا يخبرانه بكل شئ يحدث من امور الناس وكان باذان عامل النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بصنما فمات فجاء شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنما وتزوج المرزبانة
زوجة بزان فواعدهار ازوبه و فيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود وقد سقته المرزبانة الخمر صر فاحق سكر وكان على
بابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز وحز رأسه وأخرجوا المرأة وما احبوا من متاع
البيت وأرسلوا الخبر الى المدينة فوافى ذلك عند وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقدم شئ من ذلك عن قريب

﴿ قِصَّةُ أَهْلِ بَجْرُجَانَ ﴾

اى هذا بيان قصة اهل بجران بفتح النون وسكون الجيم وهو بلد كبير على سبع مراحل من مكاة الى جهة اليمن يشتمل على

ثلاث وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع وكان نجران منزلا للنصارى وكان اهل اهل كتاب *

٣٧٣ - **حدثني عباس بن الحسين حدثنا يحيى بن آدم عن ابي اسرائيل عن ابي اسحاق**
عن صلة بن زفر عن حذيفة قال جاء العاقب والسيد صاحبنا نجران الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريدان ان يلاعنا قال فقال احدهما لصاحبه لا تفعل فوالله ان كان نبيا فلاعنا لا نفلح
نحن ولا عقبتنا من بعدنا قالا انا نعطيك ما سالتنا وابنت معنار رجلا امينا ولا تبعت معنا الا امينا
فقال لا تبثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة *

مطابقه للترجمة ظاهرة وعباس بالياء الموحدة ابن الحسين ابو الفضل البغدادي مات قريبا من سنة اربعين ومائتين
وليس له في البخارى سوى هذا الحديث مفردا و آخر في التهجد مقرونا ويحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي
صاحب الثوري وقد اخرج الحاكم في المستدرک عن يحيى هذا بهذا الاسناد عن ابن مسعود بدل حذيفة وكذلك
اخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه من طريق آخر عن اسرائيل ورجح الدارقطني في العمل هذه الرواية ورد
الترجيح بان اصل الحديث رواه شعبة عن ابي اسحق عن صلة عن حذيفة مثل حديث الباب وقدم في مناقب ابي عبيدة ويحيى
عن قريب ايضا فالبخارى استظهر برواية شعبة والظاهر من هذا ان الطريقتين صحيحان والله أعلم وقال المزي وحذيفة
اصح واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وصلة بن زفر العبسي
الكوفي وحذيفة بن اليمان العبسي والحديث اخرجه البخارى في خبر الواحد ايضا واخرجه بقية الجماعة غير ابي داود
قوله «جاء العاقب» بالعين المهملة وبالقاف المكسورة وبالياء الموحدة واسمه عبد المسيح **قوله «والسيد»** بفتح السين
المهملة وتشديد الياء آخر الحروف واسمه الايهم بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف ويقال شرحيل وذکر
ابن سعد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتب الى اهل نجران فخرج اليه وقدم اربعة عشر رجلا من
اشرافهم فيهم العاقب وهو عبد المسيح رجل من كندة وابو الحارث بن علقمة رجل من ربيعة واخوه كرز والسيد واوس
ابنا الحارث وزيد بن قيس وشيبة وخويلد وخالد وعمرو وعبد الله وفيهم ثلاثة نفر يتولون امورهم العاقب اميرهم
وصاحب مشورتهم والذي يصدرون عن رأيه وابو الحارث اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم والسيد وهو
صاحب رحلتهم فدخلوا المسجد وعليهم ثياب الجيرة واردة مكفوفة بالحرير فقاموا يصلون في المسجد نحو المشرق
فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنهم ولم يكلمهم فقال لهم عثمان ذلك من اجل زبيكم فانصرفوا
يومهم ثم غدوا عليه بزى الرهبان فسلموا فرد عليهم ودعاهم الى الاسلام فابوا وكثر الكلام واللجاج وتلا عليهم القرآن
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انكرتم ما اقول لكم فاهلكم فانصرفوا على ذلك **قوله «يريدان ان يلاعنا»** اي
يياهلا من الملاعنة وهي المباهلة وفيه زلت (ما لو ادع ابنا منا وابتاهكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل) والمباهلة ان
يجتمع قوم اذا اختلفوا في شئ فيقولون لعنة الله على الظالم **قوله «فيقال احدها لصاحبه»** ذكروا بنعيم في الصحابة انه السيد
وقيل هو العاقب وقيل شرحيل **قوله «فلاعنا»** بفتح العين وتشديد النون على صيغة المتكلم مع الغير وفي رواية الكشميني
فلاعنا بفتح النون على ان لا عن فعل ماض فيه الضمير يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونامفعوله **قوله «من بعدنا»**
وفي رواية ابن مسعود ولاعقبنا من بعدنا ابدا **قوله «قالا»** اي العاقب والسيدانا نمطيك ما سالتنا وذلك بعد ان
انصرفوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ممتعون عن الاسلام كما ذكرناه عن قريب وجاء السيد والعاقب وقالانا نمطيك
ما سالتنا وفي رواية ابن سعد فقد ابدى عبد المسيح وهو العاقب ورجلان من ذوى رأيهم فقالوا قد بدلنا ان لا نباهلك فاحكم
علينا بما احببت ونصالحك فصالحهم على التي حلة في رجب والى في صفر او قيمة ذلك من الاواق وعلى عارية ثلاثين

درعا وثلاثين رحما وثلاثين بعيرا وثلاثين فرسان كان باليمن كيد ولنجران وحاشيتهم جوار الله وذمة محمد النبي ﷺ على انفسهم وملتهم وارضهم واموالهم غائبهم وشاهدهم وببهم لا يغيرا سقف عن سقيفاه ولا راهب عن رهبانيته ولا واقف عن وقفانيته واشهد على ذلك شهودا منهم ابو سفيان والاقرع بن حابس والمغيرة بن شعبة فرجعوا الى بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبي ﷺ فاسلما انتهى قوله « فاستشرف » من الاستشرف وهو الاطلاع واصله ان تضع يدك على حاجبك وتظن كالذي يستظل من الشمس حتى يستبين الشيء والحاصل انهم ترقبوا له كل منهم يأمل أن يكون هو المبعوث اليهم فان قلت ذكرا بن اسحاق أن النبي ﷺ بعث عليا رضى الله تعالى عنه الى أهل نجران ليأتيه بصدقاتهم وجزيتهم قلت قصة على غير قصة ابى عبيدة فان اباعبيدة توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع وعلى ارسله النبي ﷺ بمد ذلك فقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية واخذ من اسلم منهم ما استحق عليه من الصدقة *

٣٧٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ عَنْ صَلَةَ بْنِ زُفَرَ عَنْ حَدِيثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا ابْعَثْ لَنَا رَجُلًا أَمِينًا فَقَالَ لَا بَعْثَ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجُرَّاحِ ﴿**

هذا طريق آخر في الحديث السابق أخرجه مختصرا واخرجه في مناقب ابى عبيدة عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة الى آخره *

٣٧٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿**

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ قاله حين بعثه الى نجران بقريضة الحديث السابق وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وخالد هو ابن مهران الحذاء البصرى وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمى ومضى الحديث في مناقب ابى عبيدة فانه أخرجه هناك عن عمرو بن على عن عبد الاعلى عن خالد عن ابى قلابة رضى الله تعالى عنهم ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ قِصَّةُ عُمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ ﴾

اي هذا في بيان قصة عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم وقال عياض فرضة بلاد اليمن ولم يزد في تعريفها شيئا وقال الرشاطى عمان في اليمن سميت بمان بن سبا وفي بلاد الشام بلدة يقال لها عمان بفتح العين وتشديد الميم وليست بمرادة هنا قطما والبحرين نشية بحر في الاصل موضع بين البصرة وعمان والنسبة اليه بحر انى *

٣٧٦ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ سَمِعَ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا فَلَنَا فَمَا يَقْدَمُ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَ أَوْ هَدَّةً فَلْيَأْتِنِي قَالَ جَابِرٌ فَجِئْتُ أَبَا بَكْرٍ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أُعْطَيْتُكَ**

هَكَذَا وَهَكَذَا فَلَا تَأْ قَالَ فَأَعْطَانِي قَالَ جَابِرٌ فَلَقِيْتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ
فَلَمْ يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّلَاثَةَ فَلَمْ يُعْطِنِي فَقُلْتُ لَهُ قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ثُمَّ
أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي فَأَمَّا أَنْ تُعْطِنِي وَإِنَّمَا أَنْ تَبْخُلَ عَنِّي فَقَالَ أَقُلْتَ تَبْخُلُ عَنِّي وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ
مِنَ الْبُخْلِ قَالَهَا ثَلَاثًا مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيكَ

ليس فيه قصة عمان ولا قصة البحرين ولكن يمكن ان يكون قد اشار الى ذلك بقوله لو قد جاء مال البحرين فانه يدل على
انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث اليهم على ما رواه الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال بعث رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم رساله الى الملوك وبعث عمرو بن العاص الى جيفر وعباد ابني جلندي ملك عمان وفيه فرجعوا جميعا قبل وفاة
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه توفي وعمرو بالبحرين قلت جيفر بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف
وفتح الفاء بعدها الراء وعباد بكسر العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف بعدها ذال معجمة والجلندي بضم الجيم
وفتح اللام وسكون الذون وفتح الدال مقصورا وسفيان هو ابن عيينة قوله «سمع ابن المنكدر» اي محمد جابر بن عبد الله فابن
المنكدر فاعل - سمع وجابر بن عبد الله بالنصب مفعوله وفي رواية الحميدي في مسنده حدثنا سفيان قال سمعت ابن المنكدر
وقال سمعت جابرا والحديث مضى في كتاب الهبة في باب اذا هب هبة او وعد فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان
الى آخره وفيه اختصار قوله اقلت تبخل عنى الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار اي انسب الى البخل قوله لادوا
ضبطه الديمياطى بخطه بالهمزة وقال ابن التين انه غير مهموز وقال ابن الاثير في باب الدال مع الواو ومنه الحديث واي داء
ادوى من البخل اي اي عيب اقبح منه والصواب ادوا بالهمزة والبخل بضم الباء وسكون الخاء وفتحها وهو ان يمنع
المرء ما يجب عليه فلا يؤديه *

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ جِئْتُهُ فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ
عَدَّهَا فَمَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسِينَ فَقَالَ خُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ

هذا معطوف على الاسناد الاول وعمرو هو ابن دينار ومحمد بن علي هو ابن الحنفية رضى الله تعالى عنه ووقع في رواية
الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار اخبرني محمد بن علي فذكر الى آخره وهذا مضى في الكماله في باب من تكفل
عن ميت دينافانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو وسمع محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى
عنهما الى آخره فلينظر هناك وصاحب التلويح قد ذكره عنه فقال اخرجه مسلم في صحيحه عن اسحاق عن سفيان
عنه وقد مر الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْبَيْتِ ﴾

اي هذا باب في بيان قدوم الاشعريين وهو جمع اشعري نسبة الى الاشعر وهو نبت بن اد بن زيد بن يشجب
ابن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له الاشعر لانه ولدته امه اشعرا والاشعر على كل شئ منه وقال الكرماني
قوله الاشعريين بخذف احدى اليائين وتخفيف الباقي قوله «واهل البيت» من عطف العام على الخاص لان
الاشعريين من اهل البيت *

﴿ وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ ﴾

اي قال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هم اي الاشعريون مني واراد به
المبالغة في اتصافهم في الطريق واتفاقهم على الطاعة وكلمة من هنا تسمى بمن الاتصالية اي هم متصلون بي فيما ذكرناه وهو

طرف حديث قد وصله البخارى فى الشركة فى الطعام حدثنا محمد بن العلاء حدثنا حماد بن اسامة عن يريد عن ابى بردة عن ابى موسى قال قال النبي ﷺ ان الاشعرين اذا ارموا فى الغزو اوقل طعام عيالهم بالمدينة الحديث وفى آخره فهم منى وانا منهم ومرا الكلام فيه هناك *

٣٧٧ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ قَالَا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ فَمَكَّشْنَا حِينَمَا مَا نُرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزُومِهِمْ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله قدمت انا واخى من اليمن وعبد الله بن محمد المعروف بالسندى واسحاق بن نصر ابو ابراهيم السعدى البخارى ويحى بن آدم بن سليمان الكوفى وسقط فى رواية ابى زيد المروزى ذ كر شيخى البخارى المذكورين وابتداء الاسناد يحيى بن آدم والصواب ثبوتهما لان البخارى لم يدرك يحيى بن آدم وابن ابى زائدة هو يحيى ابن زكريا بن ابى زائدة واسمه ميمون ويقال خالد الحمدانى الكوفى بروى عن ابيه زكريا الاعمى الكوفى وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السيسى الكوفى والاسود بن يزيد من الزيادة النخعي الكوفى والحديث مضى فى فضل ابن مسعود اخرجه عن محمد بن العلاء عن ابراهيم بن يوسف بن ابى اسحاق عن ابيه عن ابى اسحاق عن الاسود بن يزيد الى آخره قوله «انا واخى» واسم اخيه ابورهم وابو بردة قوله «مانرى» بضم النون اى مانظن قوله «وامه» واسم امه ام عبد بنت عبدود بن سواه بن قريم وامها هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ولها صحبة قوله من اهل البيت اى بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

٣٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ زُهْدَمَ قَالَ لَمَّا قَدِمَ أَبُو مُوسَى أَكْرَمَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ جَرْمٍ وَإِنَّا جُلُوسٌ عِنْدَهُ وَهُوَ يَتَعَدَّى دَجَاجًا وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ جَالِسٌ فَدَعَاهُ إِلَى الْفِدَاءِ فَقَالَ لِمَ رَأَيْتَهُ يَا كُلُّ شَيْئًا فَقَدَرْتَهُ فَقَالَ هَلُمَّ فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا كُلُّهُ فَقَالَ لِمَ حَمَلْتِ لَأَ آ كُلُّهُ قَالَ هَلُمَّ أَخْبِرْكَ عَنْ يَمِينِكَ إِنَّا أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَأَبَى أَنْ يَحْمِلَنَا فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَّتْ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ثُمَّ لَمْ يَلْبَسِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَى بِنَهْبٍ إِبِلٍ فَأَمَرَ لَنَا بِخُمْسِ ذَوْدٍ فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا تَقَفَلْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِينَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْدَأْ أَبَدًا فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ حَمَلْتِ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا وَقَدْ حَمَلْنَا قَالَ أَجَلٌ وَلَكِنْ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَمِيَّتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انا اتينا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى نفر من الاشعرين اى فى جماعة منهم وكان طلبهم عند ارادة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غزوة تبوك وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد السلام بن حرب سكن الكوفة وهو من افراده وابو هو السخنيانى وايو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمى وزهدم بفتح الزاى وسكون الهاء على وزن جعفر بن مضرب بالصاد المعجمة وكسر الراء الجرهمى الأزدي البصرى والحديث مضى فى الخمس اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب وفيه بعض زيادة ومضى الكلام فيه هناك قوله لما قدم ابو موسى قال

السكرماني حين قدم اليمن ونسبه بعضهم الى الوهم فقال اي لما قدم اليك وكوفة امير اعليها في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه ثم قال لان زهدنا لم يكن من اهل اليمن قوله من جرم وهي قبيلة مشهورة ينسبون الي جرم بن ربان براه وباه موحد مشددة ابن ثعابة بن - بلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة قوله «فقدرت» بفتح القاف وكسر الذال المعجمة وفتحها اي استقدرته وكرهته قوله هلم من اسماء الافعال ومعناه تعال قوله «ذود» بفتح الذال المعجمة وهو من الابل ما بين الثلاث الى العشر قوله «تعفلنا النبي ﷺ» اي استغفلنا واغتمنا غفلته *

٣٧٩ - ﴿ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ ابْنُ شَدَادٍ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مُحَرَّرِ الْمَازِنِيِّ حَدَّثَنَا هَمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أْبَشِرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ قَالُوا أَمَا إِذْ بَشَرْتَنَا فَأَعْطَيْنَا فَنَغْيِرَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ أَمْ يَقْبَلُهَا بَنُو تَمِيمٍ قَالُوا قَدْ قَبَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «جاء ناس من اهل اليمن» وعمرو بن علي ابن بحر ابو حفص الباهلي البصري في وابو عاصم الزبيل الضحاك بن مخلد والحديث مضى في اول بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز الى آخره فان قلت قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعر بين كان قبل ذلك عقيب فتح خيبر سنة سبع قلت يمتثل ان طائفة من الاشعر بين قدوموا بعد ذلك *

٣٨٠ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُهَنِيُّ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ الْإِيمَانُ هَهُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ وَالْجَنَاءِ وَغَلِظَ الْقَلُوبِ فِي الْفَدَادِينَ عِنْدَ أُصُولِ الْإِبِلِ مِنْ حَيْثُ يَطْلَعُ قَرْنَا الشَّيْطَانَ رِبِيعَةَ وَمُضَرَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث الاستطراد لاجل ذكر اليمن فيها وابو مسعود عقبه بن عمر والبدري الانصاري والحديث مضى في اوخر كتاب بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن اسمعيل الى آخره قوله «الى اليمن» أي الى جهة اليمن ويراد به اهل البلاد من ينتسب اليه من غيره قوله «في الفدادين» تفسيره على وجهين (أحدهما) ان يكون جمع الفداد بالتشديد وهو الشديد الصوت وذلك من دأب أصحاب الابل (والآخر) ان يكون جمع الفداد بالتحفيف وهو آلة الحرب وانما ذمهم ولاولاهم يشتغلون عن امور الدين ويلتهون عن امور الآخرة قوله «من حيث يطلع» يعني من جهة الشرق وعبر عن الشرق بذلك لان الشيطان يتصب في محاذة الماطع حتى اذا طلعت الشمس كانت بين جانبي رأسه فتقع السجدة له حين تسجد عبدة الشمس لها قوله «ربيعه ومضر» قبيلتان مشهورتان بالفتح فيهما لانهما بدل من الفدادين وغير المنصرف يكون مفتوحا في موضع الجر ويجوز أن يكونا مرفوعين على تقديرهم ربيعة ومضر فيكون المبتدأ فيه محذوفا *

٣٨١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ذَكَوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَنَا كُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرْقُ أَفْنِدَةٌ وَالْبَيْنُ قُلُوبًا الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ وَالْفَعْرُ وَالْغِيلَاءُ فِي أَصْحَابِ الْإِبِلِ وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْفَنَمِ ﴾

مطابقته لترجمة في اول الحديث وايضا مثل ما ذكرنا في الحديث السابق لان الترجمة في ذكر اليمن وابن ابي عدى هو محمد واسم ابي عدى ابراهيم وسليمان هو الاعمش وذكوان بفتح الذال المعجمة ابو صالح والحديث مر في باب خير مال المسلم غنم اخرج عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وفيها زيادة وتقصان فليست بذلك قوله «انا كم» خطاب للصحابة وفيهم الانصار فليرد بهذا قول من يقول المراد بقوله الايمان يمان الانصار لانهم يمانون في الاصل فيتمين بما ذكرنا ان الذين اتاهم غيرهم قوله «ارق افئدة» جمع فؤاد قال الخطابي وصف الافئدة بالرقه والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب اذ ارق نفذ القول فيه وخلص الى ما وراءه واذا غاظ تعذر وصوله الى داخله فاذا صادف القلب شيئا علق به اى اذا كان لينا والشهور ان الفؤاد هو القلب فعلى هذا تكرر افظ انقلب بلفظين اولى من تكرره بلفظ واحد وقيل الفؤاد غير القلب وهو عين القلب وقيل باطن انقلب وقيل غشاء القلب قوله «الايمان يمان» اصله يمانى حذفت الياء للتخفيف وانما وقع اليان خبرا عن الايمان لان مبداءه من مكوهي يمانية او المراد منه وصف اهل اليمن بحال الايمان وقيل المراد مكة والمدينة لان هذا الكلام صدر عن النبي ﷺ وهو بتبوك فتكون المدينة حينئذ بالنسبة الى المحل الذى هو فيه يمانية قوله «والحكمة يمانية» اضطربت الاقوال في تفسيرها فقال الثوروى والذى صفنا لنامهان الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل على معرفة الله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وفيه انتباه على اهل اليمن لمبادرتهم الى الدعوة واسراعهم الى قبول الايمان قوله «والفخر» هو الافتخار و«المال» القديمة تعظيما قوله «والخيلاء» بالضم والكسر الكبير والعجب ومنه احتمال فهو مختال قوله «والسكينة» اى المسكنة والوقار اى الخضوع *

﴿ وَقَالَ قَنْدَرٌ مِنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ ذُكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴾

عن النبي صلى الله عليه وسلم

غندر بن الغين المعجمة محمد بن جعفر وسليمان هو الاعمش وانما ورد هذا المعاق لوقوع التصريح بقول سليمان سمعت ذكوان ووصله احمد عن غندر بهذا الاسناد *

٣٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ﴾

عن ابي هريرة ان النبي ﷺ قال الايمان يمان والفتنة ههنا ههنا يطلم قرن الشيطان ﴿

هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة اخرج عن اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن ثور بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد المسمى وفيهم ثور آخر لكنه ابن يزيد بزيادة الياء آخر الحروف في اوله الشامى وابو الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نامثله واسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي المدنى قوله والفتنة ههنا» يعنى نحو المشرق و«ههنا» يطلم قرن الشيطان وقدم عن قريب انه ينصب في محاذاة المطلع حين تطلع الشمس بين قرنيه وأما كون الفتنة من المشرق فلان أعظم اسباب الكفر منشؤه هناك كخروج الدجال ونحوه *

٣٨٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴾

رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال انا كم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة الفقه يمان

والحكمة يمانية ﴿

هذا طريق آخر عن ابي اليمان الحكيم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرم الاعرج عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قوله و«اضف قلوبا» ذكر فيما مضى ان قلوبا لان الضعف عبارة عن السلامة من

الغاظ والشدة والقسوة التي وصفتها قلوب الآخرين والابن عبارة عن الاستكانة وسرعة الاجاب والتأثر بقوارع التذكير قوله «النفق يمان» المراد بالنفق هنا الفهم في الدين واصطالح بمد ذلك الفقهاء واصحاب الاصول على تخصيص الفقه بادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال على اعيانها قوله «والحكمة يمانية» قدم تفسير الحكمة عن قريب واليمانية بتخفيف الياء لان الاف المزيده فيه عوض عن ياء النسبة المشددة فلا يجمع بينهما وقيل سمع بالتشديد ايضا *

٣٨٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ** عَنْ **أَبِي سَخْرَةَ** عَنِ **الْأَعْمَشِ** عَنْ **إِبْرَاهِيمَ** عَنْ **عَلْقَمَةَ** قَالَ كُنَّا جُلُوسًا مَعَ **ابْنِ مَسْعُودٍ** فَجَاءَ **خُبَابٌ** فَقَالَ يَا **أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ** أَيْسْتَطِيعُ هَوْلَاءُ **الشَّبَابُ** أَنْ يَقْرُوا كَمَا تَقْرَأُ قَالَ **أَمَّا إِنَّكَ** لَوْ شِئْتَ **أَمَرْتُ** بَعْضَهُمْ **فَيَقْرَأُ** عَلَيْكَ قَالَ **أَجَلٌ** قَالَ **اقْرَأْ** يَا **عَلْقَمَةُ** فَقَالَ **زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ** **أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ** **أَتَأْمُرُ** **عَلْقَمَةَ** أَنْ يَقْرَأَ **وَلَيْسَ** **بِأَقْرَبْنَا** قَالَ **أَمَّا إِنَّكَ** **إِنْ شِئْتَ** **أَخْبَرْتُكَ** **بِمَا** قَالَ **النَّبِيُّ** **صَلَّى** **اللَّهُ** **عَلَيْهِ** **وَسَلَّمَ** **فِي** **قَوْمِكَ** **وَقَوْمِهِ** **فَقَرَأْتُ** **حَمْسِينَ** **آيَةً** **مِنْ** **سُورَةِ** **مَرْيَمَ** **وَقَالَ** **عَبْدُ** **اللَّهِ** **كَيْفَ** **تَرَى** **قَالَ** **قَدْ** **أَحْسَنَ** **قَالَ** **عَبْدُ** **اللَّهِ** **مَا** **أَقْرَأُ** **شَيْئًا** **إِلَّا** **وَهُوَ** **يَقْرُوهُ** **ثُمَّ** **الْتَمَتَ** **إِلَى** **خُبَابٍ** **وَعَلَيْهِ** **خَاتَمٌ** **مِنْ** **ذَهَبٍ** **فَقَالَ** **أَلَمْ** **يَأْنِ** **لِهَذَا** **الْخَاتَمِ** **أَنْ** **يَلْقَى** **قَالَ** **أَمَّا** **إِنَّكَ** **لَنْ** **تَرَاهُ** **عَلَى** **بَعْدِ** **الْيَوْمِ** **فَأَلْفَاهُ** ❦

مطابقة للترجمة أو خذ بالتعسف من ذكره علقمة في الاسناد وفي متن الحديث ايضا لانه نخمى والنخع من اليمن وهي قبيلة مشهورة ينسبون الى النخع واسمه حبيب بن عمرو بن علة بضم العين المهملة وتخفيف اللام ابن مالك بن ادين زيدوا بما قيل له النخع لانه نخع عن قومه اى بعدو عبدان هو عبد الله بن عثمان وقد تكرر ذكره وابو حزة بالحامو الزاى واسمه محمد بن ميمون البشكري والاعمش سليمان وابراهيم هو النخمى وعلقمة هو ابن قيس النخمى قوله «جلوسا» بالضم جمع جالس قوله «خباب» هو ابن الارت الصحابي المشهور قوله «يا ابا عبد الرحمن» وهو كنية عبد الله بن مسعود قوله «ايستطيع» الهمزة فيه الاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «امرت بعضهم فيقرأ عليك» وفي رواية الكشميين «فقرأ» بصيغة الفعل الماضي قوله «اجل» اى نعم قوله «فقال زيد بن حدير» بضم الحاء المهملة وفتح الدال مصغرا وهو اخو زياد بن حدير وزيدان كبار التابعين ادرك عمر رضى الله تعالى عنه وله رواية في سنن ابى داود ونزل الكوفة وولى امر تهامة وهو اسدى من بنى اسد ابن خزيمه بن مدركة بن الياسر بن مضر قوله «اتأمر» الهمزة فيه للاستفهام قوله «اما» بتخفيف الميم وهو حرف استفتاح بمنزلة الاو ويكون بمعنى حقوا والمعنى هنا على الاول ولهذا كسرت ان بعدها وعلى المعنى الثانى تفتح ان بعدها قوله «في قومك وقومه» يشير بهذا الى ثناء النبي ﷺ على النخع لان علقمة نخمى الى ذم بنى اسد وزيدان حدير اسدى اما ثناؤه على النخع فقد اخرجهما احمد والبخاري باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله ﷺ يدعو لهذا الخي من النخع ويشئ عليهم حتى تمت اى رجل منهم واما ذم بنى اسد ففي حديث ابى هريرة ان جبينه وغيرها خير من بنى اسد وغطفان وقد تقدم فى المناقب قوله «وقال عبد الله كيف ترى» موصول بالاسناد المذكور وخاطب عبد الله بهذا خبا بالانه هو الذى ساله اولاهو الذى قال قد احسن وفي رواية احمد عن يعلى عن الاعمش فقال خباب احسنت قوله «وقال عبد الله» هو موصول ايضا قوله «ما قرأ شيئا الا وهو يقرؤه» يعنى علقمة وفيه منقبة عظيمة لعلقمة حيث شهد ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه مثل له فى القراءة قوله «الم يأن» اى الميجئ وقت القاء هذا الخاتم وكلمة ان مصدرية وان يلقى على صيغة المجهول وفيه محريم لباس الذهب على الرجال اما للتشبيه بالنساء اولالكبر والتيه واما لبس خباب الخاتم من الذهب فيحمل على انه لم يبلغه التحريم لان بعض الصحابة كان يخفى عليه امر الشارع وفيه الفرق فى المعظة وتعليم من لا يعلم *

﴿رَوَاهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ﴾

اي روى الحديث المذكور محمد بن جعفر الملقب بغندر عن شعبة عن الاعمش بالاسناد المذكور ووصله ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر باسناده *

﴿قِصَّةُ دَوْسٍ وَالطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرِو الدَّوْسِيِّ﴾

اي هذا بيان قصة دوس بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفي آخره سين مهملة ابن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد ومعنى الدوس ظاهر قوله «والطفيل بن عمرو» اي قصة الطفيل بضم الطاء ابن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وله حكاية عجيبية غريبة طويت ذكرها مخافة التطويل ومنها انه رأى رؤيا فقال لاصحابه عبروها قالوا وما رأيت قال رأيت رأسى حلق وانتهى ج من فى طائر وان امرأة لقيتني فادخلتني في فرجها وكان ابى يطلبنى طلبا حينئذ خجلت بيني وبينه قالوا خير اقال انا والله فقد اولتها اما حلق الرأس فقطعه واما الطائر فروحى واما المرأة التي ادخلتني في فرجها فالارض تحفر لي فادفن فيها فقد روعت ان اقتل شهيدا واما طلب ابى اباى فلا ارأه الا سيذر في طلب الشهادة ولا ارأه يلحق في سفرنا هذا فقتل الطفيل شهيدا يوم اليمامة وجرح ابوه ثم قتل يوم اليرموك بعد ذلك في زمن عمر بن الخطاب شهيدا *

٣٨٥ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ إِنَّ دَوْسًا قَدْ هَلَكْتَ عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة وابن ذكوان هو عبد الله بن ذكوان ابو الزناد وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج قوله «قد هلكت» ادعى الداودي ان قوله «هلكت» ليس بمحفوظ وانما قال عصت وابت قوله «اللهم اهد دوسا وات بهم» دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهم بالهداية في مقابلة العصيان والاتبان بهم في مقابلة الاباء وفيه حرص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على من يسلم على يديه *

٣٨٦ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ﴾

بِالْيَلَةِ مِنْ طَوْلِهَا وَعَنَاءِهَا عَلَى أَنَّهُمَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّيْتِ

وَأَبَقِ غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَبَايَعْتُهُ فَبَيَّنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ

فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا غُلَامُكَ قُلْتُ هُوَ لَوْجَهُ اللَّهُ فَأَعْتَقْتُهُ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان اباهريرة دوسي لانه من دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن مالك بن نصر بن الازد وقد اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا وقال خليفة بن خياط ابو هريرة هو عمير بن عامر بن عبد ذي الشري بن طريف بن عباب بن ابى صعبة بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وقال ابو احمد الحاكم اصح شيء عندنا في اسم ابى هريرة عبد الرحمن بن صخر وقد غلبت عليه كنيته فهو كمن لا اسم له غير هاسم ابو هريرة عام خبير وشهداه مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رغبة في العلم روى له عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة آلاف حديث وثلاثمائة حديث واربعه وتسبعون حديثا اتفق البخارى ومسلم على ثلاثمائة حديث وخمسة وعشرين حديثا وانفرد البخارى بثلاثة وتسعين ومسلم بمائة وتسعين وليس في الصحابة احدا اكثر حديثا منه وقال البخارى روى عنه

اكثر من ثمانمائة رجل من بين صاحب وتابع استعمله، مرضى تعالى الله عنه على البحرين ثم عزله ثم اراده على العمل فأبى عليه ولم يزل يسكن المدينة حتى مات فيها سنة سبع وخمسين قاله خليفة بن خياط وقال ابن الهيثم بن عدى توفي سنة ثمان وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين وقيل مات بالعقيق وحمل الى المدينة وصلى عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان اميرا على المدينة لمعاوية بن ابي سفيان وروى عنه انه قال انما كتبت بابى هريرة لاني وجدت اولاد هرة وحشية فحملتها في كمي فقيل ماهذه قلت هرة قيل فانت ابو هريرة وقيل رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي كفه هرة فقال يا ابا هريرة ثم الحديث رواه البخاري هنا عن محمد بن العلاء عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي هريرة واخرجه في كتاب العتق في باب اذا قال رجل لعبد هو لله من ثلاث طرق ومضى الكلام فيه هناك قوله «لما قدمت» اي لما اردت القدوم قوله «وعنائها» بفتح العين المهملة وهو التعب والنصب قوله «من دارة الكفر» الدارة اخص من الدار قوله «وابق غلام لي» ادعى ابن التين انه وهم وانما ضل كل واحد منهما من صاحبه وقيل لا دليل له على ذلك قلت يجوز ان يكون قوله في الرواية الماضية في المتق فاضل احدهما صاحبه دليلا على ذلك وقال بعضهم لا يلتفت الى انكار ابن التين انه ابق لان روايته ابق فسرت وجه الاضلال قلت لا اباهم في الاضلال حتى يفسره بلفظ ابق ولا يصلح ايضا ان يكون ابق مفسرا له من حيث اللغة ولا وجه لذلك اصلا لان في الاباق معنى المخالفة للمولى والمهرب عنه وهو ا كبر العيوب في العبد وليس في الاضلال هذا المعنى اصلا فعلى هذا التوفيق بين الروايتين بان يقال انه اطلق ابق على معنى اضل لان في كل من هذين اللفظين معنى الاستتار والاحتباس *

﴿ قِصَّةُ وَفِدِ طَيْبِيَّةٍ وَحَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﴾

اي هذا في بيان قصة وفدي طيبية وفي بعض النسخ باب قصة وفدي طيبية وفي بعضها وفدي طيبية، وحديث عدى بن حاتم بلا لفظ قصة والطيبية بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف بمد هاهمة ابن ادد بن زيد بن شجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ وقال الرشاطي كان اسمه جلهمة بن ادد وقال ابن دريد عن الخليل ان اصل طيبية طوي بالواو والياء فقلبوها الواو ياء فصارت ياء ثقيلة قال وكان الاصل فيه طوى وقال السيرافي ذكر بعض النحويين ان طيباً من الطأة وهو الذهب في الارض وقال ابن سعيد ليس غير هذا القول بشي لان طوى طيبيا لاصل له في الهزمة وطوي مهموز وحكى سيديويه في قوله في طيبية طيبانية على غير القياس وقال في موضع آخر النسبة الى طاي طائى وقال ابن الكلبي سمى طيبيا لانه اول من طوى المناهل قوله «وحديث عدى» بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء ابن حاتم بالحاء المهملة وبالتاء المثناة من فوق المكسورة ابن عبد الله بن سعد بن الجاهل المهملة وسكون الشين المعجمة وبالراء بمد هاهمة جيم على وزن جعفر بن امرى القيس بن عدى بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن العوث بن طيب بن ادد بن زيد بن كهلان قدم عدى على النبي ﷺ في شعبان سنة تسع قاله ابو عمر وقال الواقدي قدم في شعبان سنة عشر ثم قدم على ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بصداقات قومه في حين الردة ومنع قومه وطائفة معه من الردة بشبوته على الاسلام وحسن رأيه وكان سرايا يثرى في قومه خطيبا ظاهر الجواب فاضلا كريما ونزل عدى بن حاتم الكوفة وسكنها وشهد مع على رضى الله تعالى عنه الجمل وفقت عينه يومئذ ثم شهد مع على صفين والنهروان ومات بالكوفة سنة سبع وستين في ليام المختار وهو ابن مائة وعشرين سنة *

٣٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ أَتَيْتُنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلًا رَجُلًا وَيُسَمِّيهِمْ فَقُلْتُ أَمَا تَعْرِفُنِي يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ بَلَى أَسَلِمْتَ إِذْ كَفَرُوا وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا وَوَفَيْتَ إِذْ غَدَرُوا وَعَرَفْتَ إِذْ أَنْكَرُوا فَقَالَ عَدِيُّ فَلَا أُبَالِي إِذَا ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وابوعوانة الوضاح اليشكري وعبد الملك هو ابن عمير وعمرو بن حريث الخزومي صحابي
صغير قال ابو عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي الخزومي راي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع منه ومسح براسه ودطاله بالبركة وقيل قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن اثنتي
عشرة سنة نزل الكوفة وولى اماره الكوفة ومات بها سنة خمس وثمانين * والحديث اخرجه مسلم من وجه آخر قال
اتيت عمر رضى الله تعالى عنه فقال ان اول صدقة بيضت وجه النبي ﷺ ووجوه اصحابه صدقة طيبيء جئت بها
الى النبي ﷺ وزاد احمد في اوله اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يمرض عنى فاستقبلته فقلت اتعرفنى فذكر نحو
مارواه البخارى ومسلم قوله « اتيت عمر » اى في خلافته قوله « في وفد » بفتح الواو وسكون الفاء وفي آخره دال
مهملة وهم قوم يجتمعون ويردون البلاد واحده وافد وكذلك الذين يقصدون الامراء لزيادة واسترفاد وانتجاع وغير
ذلك تقول وفدي فدهو وافدوا وفدته على الشئ فهو موفدا اذا اشرف قوله « ويسمهم » اى قبل ان يدعوه قوله « يا مير
المؤمنين » اصله يا امير المؤمنين قوله « اذ » بمعنى حين في الاربعة المواضع وقوله اذا في الاخير بالتونين بمعنى حيث قال
الكرمانى اى حين عرفتنى بهذه المرتبة يكفينى سعادة وقيل معناه اذا كنت تعرف قدرى فلا ابالي اذا قدمت على غيرى *

﴿ بَابُ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ﴾

اى هذا باب في بيان حجة الوداع يجوز فتح الحاء وكسرها وكسر الواو وفتحها وانما سميت حجة الوداع لان النبي
ﷺ ودع الناس فيها ولم يحج بعدها وسميت ايضا حجة الاسلام لانه ﷺ لم يحج من المدينة غيرها ولكن حج قبل
الهجرة مرات قبل النبوة وبعدها وقد قيل ان فريضة الحج نزلت عامئذ وقيل سنة تسع وقيل قبل الهجرة وهو غريب
وسميت حجة البلاغ ايضا لانه ﷺ بلغ الناس فيها سرع الله في الحج قولوا وفعلا ولم يكن بقى من دعائم الاسلام وقواعده الا
وقد بلغه ﷺ وسميت ايضا حجة التمام والكفا وحجة الوداع اشهر *

٣٨٨ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَهْلَلْنَا بِمِعْرَةَ نَوْمٍ
قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْمِعْرَةِ نَوْمٍ لَا يَجِلُّ حَتَّى يَجِلَّ مِنْهَا جَمِيعًا
فَقَدِمْتُ مَعَهُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ وَلَمْ أَطْفِئِ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَشَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ فَقَالَ انْقِضِي رَأْسَكَ وَأَمْتِشِطِي وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْمِعْرَةَ فَقَدِمْتُ فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ
أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَعْتَمَرْتُ فَقَالَ هَذِهِ
مَكَانُ عُمْرَتِكَ فَطَافَ الَّذِينَ أَهْلَوْا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ نَوْمًا حَلُّوْا ثُمَّ طَافُوا
طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مَنَى وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْمِعْرَةَ فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا ﴿

مطابقتها للترجمة في قوله حجة الوداع * والحديث مرفى الحيج في باب التمتع والاقران فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن
يوسف عن مالك مختصر او اخرجه عن عائشة مطولا ومضى الكلام فيه هناك مستوفى قوله « فاهلانا » اى احرمنا قوله
هذه مكان بالرغم والنصب *

٣٨٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَطَاءُ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ فَقَدْتُ مِنْ أَيْنَ قَالَ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ مَنْ قَوْلُ

اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ مَجَّاهُمَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَجْلُوا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ
قُلْتُ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَعْرِفِ قَالَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرَاهُ قَبْلُ وَبَعْدُ ❀

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله «حجة الوداع» وعمرو بن علي بن بحر أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي ويحيى بن سعيد الزطمان وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن أبي رباح والحديث أخرجه مسلم في المناسك عن اسحق بن إبراهيم قوله «فقد حل» أي قبل السعي والخلق قوله «فقلت» القائل هو ابن جريج والمنقول له عطاء قوله «قال» أي عطاء قوله «بعد المعرف» بفتح الراء التعريف أي الوقوف بمر فة يقال عرف الناس إذا شهدوا وعرفة قوله «قبل وبعد» أي قبل المعرف وبعده ❀

٣٩٠ - ❀ حَدَّثَنِي بَيَانٌ حَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَيْسِ قَالَ سَمِعْتُ طَارِقًا عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْمَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَطْحَاءِ فَقَالَ أَحْجَجْتَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ كَيْفَ أَهَلَّتْ قُلْتُ لَبَيْكَ يَا هَلَالٌ يَا هَلَالٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ طُنَّ بِالْبَيْتِ وَبِالْبَطْحَاءِ وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلَّ فَطَفَّتُ بِالْبَيْتِ وَبِالْبَطْحَاءِ وَالْمَرْوَةِ وَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ فَنَدَّتْ رَأْمِي ❀
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدمت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان قدومه كان والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع وبيان بفتح الباء الواحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبمد الالف نون ابن عمرو البخاري والنضر بالضاد المعجمة هو ابن شميل وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي ادرك الجاهلية وله روية وغزوة مع ابي بكر رضى الله تعالى عنه قوله «بالبطحاء» حال اى قدمت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حال كونه نازلا بالبطحاء وهو مسيل وادى مكة قوله «احججت» الهزمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اى آحرمت بالحج وهو شامل للحج الاكبر والاصغر الذى هو العمرة قوله «ثم حل» بكسر الحاء وتشديد اللام امر من الاحلال قوله «فقلت راسى» بفتح اللام المحففة اى قدشت راسى واخرجت القمل منه من فلى بفلى فليا وهو اخذ القمل من الشعر ومضمون الحديث من الفقه قد مر في الحج في باب من اهل في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كاهلاه

٣٩١ - ❀ حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْدَرِ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرْتَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَرْوَاجَهُ أَنْ يَجْلُونَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَتْ حَفْصَةُ فَمَا يَمْنَعُكَ فَقَالَ لَبَدْتُ رَأْمِي وَقُلْتُ هَذِي فَلَسْتُ أُحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَذِي ❀

مطابقته للترجمة في قوله «عام حجة الوداع» والحديث مضى في باب التمتع والاقران أخرجه عن اسمعيل وعبد الله ابن يوسف كلاهما عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة وهى بنت عمر بن الخطاب واخت عبد الله بن عمر قوله «فما يمنعك» انت تخاطب به حفصة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقولها فما يمنعك انت اى فما يمنعك عن التحلل يارسول الله قوله «لبدت راسى» من التليد وهو ان يجمل المحرم فراسه شيثامن صمغ بصير شعره كالبطل لا يشمت في الاحرام وقلدت من التقليد وتقليد الهدى ان يعلق في عنقه شئ يعلم انه هدى ❀

٣٩٢ - ❀ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ

امرأة من خنعم استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والفضل بن عباس
 رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده أذركت
 أبى شيئا كبيرا لا يستطيع أن يستوى على الرحلة فهل يقضى أن أحج عنه قال نعم ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «حجة الوداع» أخرجه من طريقين (احدهما) موصول وهو عن ابى اليمان الحكيم
 ابن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى عن سليمان بن يسار ضد اليمان عن عبد الله بن عباس (والآخر)
 غير موصول وهو قوله «وقال محمد بن يوسف» هو الفريابي وهو شيخ البخارى ايضا وكأنه لم يسمعه منه فلذلك علقه
 وهو يروى عن عبد الرحمن بن عمرو والاوزاعى عن ابن شهاب وهو الزهرى عن سليمان بن يسار وهذا التعليق وصله
 ابو نعيم فى المستخرج من طريقه وهذا الحديث قدمضى فى الحج فى باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على الرحلة ومضى
 الكلام فيه هناك مستوفى ۞

٣٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا مُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ عَلَى الْقَصْوَاءِ وَهُوَ بِلَالٌ
 وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ حَتَّى أَنَاخَ هِنْدَ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ لِنُعْمَانَ اثْمَنَّا بِالْفَتْحِ فَجَاءَهُ بِالْمِفْتَاحِ فَفَتَحَ لَهُ
 الْبَابَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَكَثَرَ
 نَهَارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ وَابْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ فَسَبَقَتْهُمْ فَوَجَدَتْ بِلَالًا قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ
 فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ وَكَانَ
 اللَّيْنَتُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ وَجَعَلَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَ
 ظَهْرِهِ وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ لِلَّذِي يَسْتَقْبَلُكَ حِينَ تَلِجُ الْبَيْتَ يَدَيْهِ وَبَيْنَ الْجِدَارِ قَالَ وَنَسِيتُ أَنْ
 أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى وَعِنْدَ الْمَسْكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرَّةً حَمْرًا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «عام الفتح» لان حجة الاسلام كانت فيه وهى حجة الوداع ومحمد شيخ البخارى ابن رافع بن ابى
 زيد القشيرى النيسابورى كذا قاله النسائى وقال الحاكم هو محمد بن يحيى الذهلى بضم الذال المعجمة وسريج بضم السين
 المهملة وفتح الزاى وفي آخره جيم مصفر السرج ابن النعمان ابو الحسن البغدادى الجوهرى وهو شيخ البخارى تارة
 يروى عنه بواسطة كفى هذا الموضوع وتارة بلا واسطة وفليح بضم الفاء هو ابن سليمان قوله «وهو مردف» الواو فيه
 للحال قوله «على القصواء» وهو اسم ناقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهى التى ابتاعها ابو بكر رضى الله تعالى عنه
 وأخرى معها من بنى قشير بنى ثمانى درهم وهى التى هاجر عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت اذذاك
 ربابية وكان لا يحمله غيرها اذا نزل عليه الوحى وفي عيون الاثر كانت ناقته التى هاجر عليها تسمى القصواء والجذعاء والعضباء
 وقيل العضباء غير القصواء والعضباء هى التى سبقت فشق ذلك على المسلمين والقصواء تأنيث الاقصى قال ابن الاثير القصواء
 الناقة التى قطع طرف اذنها من قصوته قصوا فمقصوو وناقته قصواء ولا يقال بعير أقصى ولم تكن ناقة النبي ﷺ قصواء وانما
 كان هذا لقبها وقيل كانت مقطوعة الاذن قوله «وعثمان بن طلحة» بن ابى طلحة واسمه عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن
 عبد الدار بن قصى القرشى المبدرى قتل ابوه طلحة يوم احد كافرا وهاجر عثمان الى رسول الله ﷺ وكانت هجرته
 فى هذنة الحديدية مع خالد بن الوليد فلحقا عمرو بن العاص مقبلا من عند النجاشى يريد الهجرة فاصطحبوا جميعا

حتى قدموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة فاسلموا وشهد عثمان فتح مكة فدفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح السكينة اليه والى شيبة بن عثمان ثم نزل عثمان المدينة فاقام بها الى ان توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى مات بها في اول خلافة معاوية سنة ثنتين واربعين وقيل انه قتل باجناد بن قولة ثم اغلقوا ويروى غلقوا بتشديد اللام **قوله** «فقلت له» اى لبلال رضى الله تعالى عنه قوله «فقال صلى» الى آخر الحديث رواه عبد الله بن عمر عن بلال ومضى في الصلاة في باب الصلاة بين السوارى **قوله** سطر بن بالسين المهملة وفي رواية بالهجمة وانكره عياض **قوله** حين تلج اى حين تدخل من الولوج **قوله** «وبينه» اى وبين الذى يسلك اوبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** «مرمرة حراء» قال الكسائى المرمرة الرخام قلت المرمرة غير الرخام وهى معروفة ويجمع على مرمر والابحاث المتعلقة به قد مررت في ابواب كثيرة لان البخارى اخرج هذا الحديث في الصلاة وفي الجهاد وفي المغازى وفي الحج واخرجه مسلم في الحج عن جماعة وابوداود وفيه ايضا عن جماعة والنسائى كذلك عن جماعة وابن ماجه كذلك عن دحيم *

٣٩٤ - **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني عروة بن الزبير وأبو سلمة ابن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرتهما أن صفية بنت حيي زوج النبي ﷺ حاضت في حجة الوداع فقال النبي ﷺ أحابستنا هي فقلت لهما قد أفاضت يارسول الله وطافت بالبيت فقال النبي ﷺ فلتنفر *

مطابقته للترجمة في قوله «في حجة الوداع» و أبو اليمان الحكم بن نافع والحديث مضمي من طريق آخر في الحج في باب اذا حاضت المرأة بعدما افاضت وقد مر الكلام فيه هناك *

٣٩٥ - **حدثنا** يحيى بن سليمان قال أخبرني ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد أن أباه حدثه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي ﷺ بين أظهرنا ولا ندرى ما حجة الوداع فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره وقال ما بعث الله من نبي إلا أنذر أمته أنذره نوح والنبيون من بعده وإنه يخرج فيكم فما خفى عليكم من شأنه فلم يبق يخفى عليكم أن ربكم ليس على ما يخفى عليكم ثلاثا إن ربكم ليس بأعور وإنه أعور عين اليمى كأن عينه هنبه طافية إلا إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم أشهد ثلاثا ويحكم أو ويحكم انظروا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض *

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سليمان أبو سعيد الجمفي البخارى سكن مصر وروى عن عبد الله بن وهب المصرى وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعمر هذا يروى عن ابيه محمد ومحمد يروى عن جده عبد الله ابن عمر وحديث محمد هذا اخرجه البخارى في مواضع بطرق مختلفة في الديات عن ابى الوليد وفي الفتن عن حجاج ابن منهل وفي الادب عن عبد الله بن عبد الوهاب وفي الحدود عن محمد بن عبد الله وفي الحج عن محمد بن المنثى واول حديثه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمنى اتدرون اى يوم هذا واخرجه مسلم في الايمان عن حرمة وغيره

واخرجه ابوداود في السنة عن ابي الوليد به واخرجه النسائي في المحاربة عن أحمد بن عبدالله واخرجه ابن ماجه في
الفتن عن دحيم مختصراً قوله «كنا نتحدث بحجة الوداع» قوله «والنبي ﷺ» الواو فيه للحال قوله «ولاندرى
ما حجة الوداع» لانه ﷺ كان ذكرها فتحذثوا بها ولكنهم ما فهموا المراد من الوداع هل هو وداع النبي ﷺ
ام غيره حتى توفي النبي ﷺ فعلموا عند ذلك انه وادع الناس بالوصايا التي اوصاها لهم قرب ايام موته منها قوله
«لا ترجعوا بعدي كفاراً» قوله «فحمد الله واثنى عليه» فيه حذف تقديره ركب واجتمع الناس اليه وخطب فحمد الله
واثنى عليه وفي رواية ابي نعيم في المستخرج فحمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وحده واثنى عليه الله وفي قصة
الدجال وفيه الا ان الله حرم عليكم دماءكم وهذه الخطبة كلها كانت في حجة الوداع قوله «فاظن» اي طول
قوله انذره نوح انما عين نوح اصبحت صريح اسم بهمدان كان داخل في قوله ﷺ ما بعث الله من نبي الا انذرا مته لان نوح اوحى
بعمه خلق ثمان لان من قبله هلكوا كاهم ولم يبق الا نوح واولاده الثلاثة يافث وسام وحام وهو اب ثمان والاب الاول هو آدم
عليه السلام قوله «وانه» اي وان الدجال يخرج فيكم اراد في امته عند قرب الساعة قوله «فماخفي عليكم» كلمة ما شرطية
اي ان خفي عليكم بعض شأنه فلا يخفى عليكم ان ريكم ليس باعور والثاني بدل من الاول اي لا يخفى عليكم انه ليس مما يخفى
انه ليس اعور واستثناف قوله «وانه اعور عين اليمنى» وقدمت تفسير هذا في باب واذا ذكر في الكتاب مريم وكذلك تفسير
قوله «كأن عينه عنبه طافية» وقد ذكرنا انه في رواية اخرى انه جاحظ العين كأنها كوكب وفي اخرى انها ليست نباتية
ولاحجر اوهنا انه اعور عين اليمنى وفي حديث حذيفة انه مسح العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث آخر انه اعور
عين اليسرى ووجه الجمع بين هذه الاوصاف المتنافرة ان يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان
يقال لكل واحدة عوراء اذا الاصل في العور العيب قوله «الا ان الله» كلة الا للاستفتاح وفيه معنى الحث على سماع ما ياتي
قوله «كحرمة يومكم هذا» قال الطبري رحه الله هذا من تشبيه ما لم تجر به العادة بما جرت به العادة كافي قوله تعالى (واذ
ثقتنا الجبل فوقهم فانه ظلة) كانوا يستيحيون دماهم واموالهم في الجاهلية في غير الاشهر الحرم ويحرمونها فيها كانه قيل
ان دماهم واموالهم محرمة عليكم ابدا كحرمة يومكم وشركم وولدكم قوله «الاهل بافت» بتشديد اللام قوله «ثلاثا»
أي ثلاث مرات وانتصابه على انه صفة لمصدر محذوف أي قاله قولاً ثلاثاً قوله «او ويحكم» شك من الراوي وكلمة ويحكم كلمة
ترحم وتوجع وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وانتصابه على المصدرية ويستعمل مضافاً وغير مضاف والويل في الاصل
الحزن والهلاك ويستعمل عند التوجع والتعجب وهما المراد قوله «لا ترجعوا بعدي كفاراً» قال الكرماني هو تشبيه
او هو من باب التقليل فهو مجاز أو المراد منه اللغوي وهو التستر بالاسلحة والاولى انه على ظاهره وهو النهي عن الارتداد
واوله الخوارج بالكفر الذي هو الخروج عن الملة اذ كل كبيرة عندهم كفر ويقال معناه لا تكن افعالكم تشبه اعمال الكفار
في ضرب رقاب المسلمين ويقال معناه اذا فارقت الدنيا فابتنوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظلموا احداً
ولا تحاربوا المسلمين ولا تأخذوا اموالهم بالباطل فان هذه الافعال من الضلالة والعدول عن الحق الى الباطل قوله
«يضرب بعضكم رقاب بعض» جملة مستأنفة مبنية لقوله لا ترجعوا بعدي كفاراً *

٣٩٦ - **حدثنا عمرو بن خالد** حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال حدثني زيد بن أرقم
أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ تسع عشرة غزوة وأنه حج بعدما هاجر حجة واحدة
لم يحج بعدها حجة الوداع قال أبو إسحاق وبمسكة أخرى

مطابقته للترجمة في قوله حجة الوداع وعمرو بن خالد الحراني وزهير مصفر زهر بن معاوية وابو اسحق عمرو بن
عبد الله السديمي والحديث مضي في اول المغازي من حديث شعبة عن ابي اسحق قوله «لم يحج بعدها حجة الوداع» يعني

ولا حج قبلها الا أن يريد نفي الحج الاصغر وهو العمرة فلإفانته اعتمر قبلها قطعاً قوله «حجة الوداع» مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف يعني هي حجة الوداع حاصله انه بعد الهجرة لم يحج الا حجة الوداع قوله «قال ابو اسحق» هو الراوى وهو موصول بالاستناد المذكور قوله «وبكثرة اخرى» يعني حج حجة اخرى بكثرة قبل ان يهاجر واوهذا يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا حجة واحدة وليس كذلك بل حج قبل الهجرة مراراً عديدة وقدم الكلام فيه عن قريب

٣٩٧ - **حدثنا حنص بن عمرو** حدثنا شعبة عن علي بن مديرك عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير بن عبد الله بن جابر الجعفي وابوزرعة يروي عن جده جرير واخرجه مسلم في الايمان عن ابى بكره وآخرين واخرجه النسائي في العلم عن محمد بن عثمان وغيره واخرجه ابن ماجه في الفتن عن بندار قوله «استنصت الناس» اى استكثرتهم وفيه دليل على وهم من زعم ان اسلام جرير كان قبل موت النبي ﷺ باربعين يوماً لان حجة الوداع كانت قبل موته ﷺ باكثر من ثمانين يوماً لان جرير اقد ذكر انه حج مع النبي ﷺ حجة الوداع *

٣٩٨ - **حدثني محمد بن المثنى** حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن محمد بن ابن أبي بكره عن أبي بكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم ورجب مضر الذي بين جدادى وشعبان أى شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيستميّه بغير اسمه قال أليس ذو الحجة قلنا بلى قال فأى بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيستميّه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فإن دماءكم وأموالكم قال محمد وأحسبه قال وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا وستلقون ربكم فسيئالكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدي ضللاً يضرب بعضكم رقاب بعض إلا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه فكان محمد إذا ذكره يقول صدق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ألا هل بلغت مرتين *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن مديرك بضم الميم وسكون الدال وكسر الراء النخعي الكوفي من ثقة التابعين وماله في البخارى الا هذا الحديث لكنه اوردته فى مواضع فى الفتن وفى الديات وابوزرعة بضم الزاى وسكون الراء وبالعين المهملة اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله بن جابر الجعفي وابوزرعة يروي عن جده جرير واخرجه مسلم فى الايمان عن ابى بكره وآخرين واخرجه النسائي فى العلم عن محمد بن عثمان وغيره واخرجه ابن ماجه فى الفتن عن بندار قوله «استنصت الناس» اى استكثرتهم وفيه دليل على وهم من زعم ان اسلام جرير كان قبل موت النبي ﷺ باربعين يوماً لان حجة الوداع كانت قبل موته ﷺ باكثر من ثمانين يوماً لان جرير اقد ذكر انه حج مع النبي ﷺ حجة الوداع *

مطابقته للترجمة من حيث ان مارواه ابوبكره من كلام النبي ﷺ الذى هو خطبته كان فى حجة الوداع وعبد الوهاب هو ابن عبد الحميد الثقفي وايوب هو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين وابن ابى بكره هو عبد الرحمن واسم ابيه ابى بكره نفيح بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره عين مهملة ابن الحارث وقد تقدم غير مرة والحديث تقدم فى كتاب العلم فى موضعين (الاول) فى باب قول النبي ﷺ رب مبلغ اوعى من سامع اخرجه عن مسدد (الثانى) فى باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب واخرجه ايضا فى مواضع اخر ذكرناها فى

باب قول النبي ﷺ رب مبلغ اوعى من سامع وذكرنا ايضا هناك جميع ما يتعلق بالحديث قوله «عن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة» وذكر في باب رب مبلغ عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه فذكر الابن اعنى عبد الرحمن ولم يذكره في باب يبلغ العلم حيث قال عن محمد بن ابي بكرة وقد بسطنا الكلام فيه هناك وذكرنا ايضا ما يتعلق بشرح الحديث فلنذكر بعض شيء فقوله «الزمان» اسم لقليل الوقت وكثيره وارا دبه هنا السنة قوله «حرم» بضمين جمع حرام قوله «ثلاث متواليات» وقال ابن التين الصواب ثلاثة متواليات قيل لعله اعاد على المعنى ثلاث مدمتواليات فكانه عبر عن الشهر بالذكر قوله «ذوالقعدة» قال ابن التين الاشهر فتح القاف قوله «رجب مضر» انما اضيف رجب الى هذه القبيلة لانهم كانوا يحافظون على تحريمه اشد من سائر العرب وانما قال بين جمادى وشعبان تأكيدا وازاحة للريب الحادث فيه بسبب الندى وكانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر لغرض من الاغراض والنسب تأخير حرمة شهر الى شهر آخر وقد ابطال الشارع هذا واما الاشهر الحرم على ما كانت عليه قوله «البلدة» اراد بها مكة والانف واللام فيه العهد وقيل هي اسم من اسمائها قوله «قال محمد» هو ابن سيرين قوله «ضلالا» بضم الصاد وتشديد اللام جمع ضال وقد تقدم بعض الشرح ايضا في الحج *

٣٩٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُيُيَانُ التُّورِيُّ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَنَّ أَنَسًا مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِينَا لَأَتَّخِذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا قَالُوا عَمْرُؤُا آيَةُ قَالُوا الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقَالَ عَمْرُؤُا لِمَ لِي لَا أَعْلَمُ أَيَّ مَكَانٍ أَنْزَلَتْ أَنْزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ واقف بعرقة ﴾

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله «ورسول الله ﷺ واقف بعرقة» لانه في حجة الوداع والحديث قدمضى في الايمان في باب زيادة الايمان ونقصانه فانه اخرجه هناك عن الحسن بن الصباح عن جعفر بن عون عن ابى العميس عن قيس بن مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان رجلا من اليهود قال له يا امير المؤمنين آية في كتابكم تفرؤنها الى آخره وقد ذكرنا ان المراد من قوله ان رجلا من اليهود هو كعب الاحبار وقد استشكل من جهة انه كان قد اسلم وهو باليمن في حياة النبي ﷺ على يد على رضى الله تعالى عنه فان ثبت هذا يحتمل ان يكون الذين سألو اجماعه من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال وتولى هو السؤال عن ذلك قلت فيه نظر لان كعب الاحبار اسلم في زمن عمر رضى الله تعالى عنه قاله الذهبي وغيره وقد تقدم شرح الحديث هناك *

٤٠٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمِنَّا مِنْ أَهْلِ بَعْرَةَ وَمِنَّا مِنْ أَهْلِ بَحْجَةَ وَمِنَّا مِنْ أَهْلِ بَحْجَ وَعُمْرَةَ وَأَهْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ فَأَمَّا مَنْ أَهْلِ بِالْحَجِّ أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ ﴾

مطابقته لترجمة من حيث انه كان في حجة الوداع لانه صرح بذلك في هذا الحديث الذى قدمضى في كتاب الحج في باب التمتع والاقران اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك الخ وقد تقدم ايضا في اول الباب من طريق آخر عن عائشة باتم منه ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ وَقَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ﴾

هذا الطريق قدمضى في الحج الذى ذكرناه الآن وصرح باننا كان في حجة الوداع وهي حجة الاسلام وحجة البلاغ *

﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ مِثْلَهُ ﴾

هذا طريق آخر عن اسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله بن اخت مالك يروي عن خاله مالك مثل الحديث المذكور *

٤٠١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ هُوَ ابْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ عَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلِّغْ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرْتِنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بِمِلْثَمِي مَا نِي قَالَ لَا قُلْتُ أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِ مَالِي قَالَ لَا قُلْتُ فَالذُّكُورُ وَالذُّكُورُ كَذِبٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَّ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَأَنْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرْتَ بِهَا حَتَّى اللَّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ آخَلَفْتُ بِمَدَا أَصْحَابِي قَالَ إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلْ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَزْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً وَلَمَّا كُنْتَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْرَابٌ وَيُضْرَبَ بِكَ آخَرُونَ اللَّهُمَّ امْضُ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تُرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ رَتِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُؤْفَى بِمَكَّةَ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا و ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي كان على قضاء بندا و ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري و عامر بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يروي عن ابيه سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك والحديث مر في الجناز في باب رثاء النبي ﷺ سعد بن خولة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد الخ ومضى ايضا في الوصايا في باب ان تترك ورتك اغنياء فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم عن سفيان عن سعد ابن ابراهيم عن عامر بن سعد الخ ومضى الكلام فيه هناك مستوفي قوله «اشفيت» اي اشرفت قوله «ان تذر» اي تترك قوله «عالة» جمع عائل وهو الفقير قوله «يتكففون» اي يمدون اذ هم للسؤال قوله «البائس» هو شديد الحاجة وهي كلمة ترحم وكان سعد مهاجرا يدرى امات بمكة في حجة الوداع وكان يكره ان يموت بمكة ويبتغي ان يموت بغيرها فلم يعط ما يبتغي فترحم عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «رتي له» الخ من كلام الزهري احد رواة الحديث اي رقي ورحم *

٤٠٢ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعِ بْنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة و ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء واسمه انس بن عياض من اهل المدينة والحديث اخرجه مسلم و ابو داود في الحج كلاهما عن قتبية *

٤٠٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعِ أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَنَّ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَصَرَ بَعْضُهُمْ ﴾

هذا طريق آخر من طريق ابن عمر اخرجه عن عبيد الله بن سعيد بن يحيى السرخسي وهو شيخ مسلم ايضا عن محمد بن

بكر بن عثمان البرسانى عن عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريح قوله « واناس » اى وحلق ايضا اناس من اصحاب رسول الله ﷺ وقصر بعض الاصحاب

٤٠٤ - ﴿ حَدَّثَنَا بِحَيْسَى بْنُ قُرْزَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ • وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَقْبَلَ بِسِيرٍ عَلَى حِمَارٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ بَيْنِي فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَسَارَ الْحِمَارُ بَيْنَ يَدَيَّ بَعْضَ الصَّفِّ ثُمَّ نَزَلَ عِنْدَهُ فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج الحديث من طريقين احدهما متصل عن يحيى بن قزعة عن مالك بن انس عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبد الله الخ والآخر معلق عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الخ ومضى الحديث في الصلاة عن عبدالله بن يوسف عن مالك الحديث وفي باب سترة الامام سترة لمن خلفه قوله زل عنه اى ثم زل ابن عباس عن الحمار

٤٠٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِحَيْسَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ سُئِلَ اسْمَهُ وَأَنَا شَاهِدٌ عَنْ سَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ فَقَالَ الْعَنْقُ فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله « عن سير النبي ﷺ في حجته » فان المراد منها حجة الوداع ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير واسامة هو ابن زيد والحديث قدمضى في الحج في باب السير اذا دفع من عرفته وانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه الحديث قوله « العنق » بفتح العين المهملة والنون والقف وهو ضرب من السير متوسط والفجوة الفرجة والموسع قوله « نص » بفتح النون وتشديد الصاد المهملة اى سار سيراً شديداً

٤٠٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسَلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ بِحَيْسَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَرْبِ وَالْمِشَاءَ جَمِيعًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد الانصارى وعبد الله بن يزيد الخطمى بفتح الحاء المعجمة وسكون الطاء المهملة نسبة الى خطمة وهم قوم من الاوس واسمه عبدالله بن جهم بن مالك بن الاوس بن حارثة من الانصار وعبد الله هذا صحبة وابو ايوب اسمه خالد بن زيد الانصارى والحديث مضى في الحج في باب من جمع بينهما ولم يتطوع فانه اخرجه هناك عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الخ قوله « جميعاً » اى بالجمع بينهما في وقت واحد

﴿ بَابُ غَزْوَةِ تَبُوكَ ﴾

اى هذا باب في بيان غزوة تبوك بفتح التاء المنة من فوق وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخره كاف وقيل سميت تبوك بالعين التي امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الناس ان لا يحسوا من ما فيها شيئاً فسبق اليها رجال وهمي تبض بشيء من ماء فجلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فسيهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال لهما فيما ذكر القتيبي ما زلتما تبوكا منها منذ اليوم قال القتيبي فبذلك سميت العين تبوك والتبوك كالنقش والحفر في الشيء ويرد هذا ما رواه مسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال انكم ستأتون غداً ان شاء الله عين تبوك وانكم

لأنها حتى يضحى النهار فن جاءها فلا يمس من مائها شيئاً حتى آتى فهذا رسول الله ﷺ سماها تبوك قبل أن يأتيها
وفي رواية ابن اسحق فقال يعنى النبي ﷺ من سبق إليها قالوا يا رسول الله فلان وفلان وفي رواية الواقدي سبقتها إليها
اربعة من المنافقين معتب بن قشير والحارث بن يزيد الطائي ووديمة بن ثابت ويزيد بن لصبت وبينها وبين المدينة
نحو اربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة وقال الكرمانى تبوك موضع بالشام قلت فيه نظر لان
أهل تقويم البلدان قالوا تبرك بليدة بين الحجر والشام وبها عين ونخيل وقيل كان اصحاب الايكة بها والمشهور ترك الصرف
للتأنيث والعلية وجاه في البخارى حتى بلغ تبوك كاتغليباً للموضع وغزوة تبرك هي آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ بنفسه
وقال ابن سعد خرج اليها رسول الله في رجب سنة سبع يوم الخميس قالوا بلغه ﷺ ان الروم قد جمعت جوعاً كثيرة
بالشام وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لحم وجماد وعاملة وغسان وقدموا مائة دمانهم الى البلقاء فذهب رسول الله
ﷺ الناس الى الخروج واعلمهم بالمكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك وذلك في حر شديدوا استخافوا على المدينة محمد بن
مسلة وهو اثبت عندنا وقال ابو عمر الا ثبت عندنا على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وقال ابن سعد فلما سارت خلف ابن ابي
ومن كان معه فقدم ﷺ تبوك في ثلاثين الفامن الناس وكانت الخيل عشرة آلاف واقام بها عشرين يوماً يقصر الصلاة
ولحقه بها ابو ذر وابو خيثمة ثم انصرف رسول الله ﷺ ولم يلق كيدا وقدم في شهر رمضان سنة تسع وقال ابن الاثير
في كتاب الصحابة عن ابي زرعة الرازى شهد معه تبوك اربعون الفا وفي كتاب الحاكم عن ابي زرعة سبعون الفا ويجوز
ان يكون عدمة المتبوع ومررة التابع وقال البيهقي وقد روي في سبب خروجه ﷺ الى تبوك وسبب رجوعه خبر ان
صح ثم ذكر من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود اتوا رسول الله ﷺ فقالوا يا ابا القاسم ان
كنت صادقا انت نبي فالحق بالشام فانها ارض المحشر وارض الانبياء عليهم السلام فصدق ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد
الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله عليه آيات من سورة بنى اسرائيل (وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك
منها) الى قوله تحويلا وامره تعالى بالرجوع الى المدينة وقال فيها عيبك وفيها مما تذكروا منها تبع الحديث وهو
مرسل باسناد حسن *

﴿ وهى غزوة العسرة ﴾

اي غزوة تبوك غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين مأخوذ من قوله تعالى (الذين اتبعوه في
ساعة العسرة) وروى ابن خزيمة من حديث ابن عباس قيل لمرضى الله تعالى عنه حدثنا عن بيان ساعة العسرة
قال خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فاصابنا عطش الحديث وفي تفسير عبدالرزاق عن معمر بن ابي عقيل قال خرجوا
في قلة من الظهر وفي حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون مافي كرشه من الماء فكان ذلك عسرة في الماء وفي الظاهر
وفي النفقة فسميت غزوة العسرة *

٤٠٧ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ
عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُرْسِلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ الْجُمْلَانَ
أَهُمْ إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ أَصْحَابِي أُرْسَلُوا نِي إِلَيْكَ
لِيَحْمِلَهُمْ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ وَوَأَفْقَتُهُ وَهُوَ غَضْبَانٌ وَلَا أَشْرُورَ جَمْتُ حَزِينًا مِنْ
مَنْعِ النَّبِيِّ ﷺ وَمِنْ مَخَافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ هَلَى فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَأَخْبَرْتُهُمْ
الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَلْبَسْ إِلَّا سُرِيَّةً إِذْ سَمِعْتُ بِلَالًا يُبَادِي أَيُّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ

قَيْسٍ فَاجْتَبَتْهُ فَقَالَ أَجَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِدَعْوِكَ فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قَالَ خُذْ هَذَيْنِ الْقَرَيْنَيْنِ وَهَذَيْنِ الْقَرَيْنَيْنِ لِسِتَّةِ أَبْرَةِ ابْتَاعَهُنَّ حَيْثُ نَزِدَ مِنْ سَعْدٍ فَاذْهَبْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ فَقُلْ إِنَّ اللَّهَ أَوْ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَوْلَاءِ فَارْكَبُوهُنَّ فَانْطَلَقْتُ لِيَلِيَهُنَّ مِنْهُنَّ فَقُلْتُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَوْلَاءِ وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَا أَدْعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِيَ بِصُحُفِكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالََةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَنْظُرُوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا إِلَى إِنْكَ عِنْدَنَا لَمُصَدِّقٌ وَلَنَعْمَانٌ مَا حَبَبْتَ فَاذْهَبْ فَأَنْطَلِقَ أَبُو مُوسَى بِغَيْرِ مَنْهُمْ حَتَّى أَتَى الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِعْطَاهُمْ بَعْدَ فَحَدَّثُوهُمْ بِمَثَلِ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله أذم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك و أبو اسامة حماد بن اسامة و يريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة بضم الباء ايضا واسمه طامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري و يريد هذا يروى هذا الحديث عن جده ابي بردة بن ابي موسى والحديث اخرجه البخارى ايضا في النذر و اخرجه مسلم في الايمان والنذور باسناد البخارى قوله «اسأله الحملان» بضم الحاء المهملة اى القى الذى يركبون عليه و يحملهم وقال الكرماني الحملان بالضم الحمل قوله «ووافقه» اى صادفته والواو في وهو غضبان للحال قوله «ولا اشعر» اى والحال لا اعلم اى لم يكن لى علم بغضبه قوله «حزينا» نصب على الحال قوله «ومن مخافة» بفتح الميم مصدر ميمى اى ومن خوف ان يكون وكله ان مصدرية قوله «وجد في نفسه» من وجد عليه يجد وجدا وموجدة اى غضب قوله «سويعة» تصغير ساعته وهي في الاصل جزء من الزمان وقد تطلق على جزء من اربعة وعشرين جزءا التي هي مجموع اليوم والليلة قوله «اى عبد الله» يعنى يا عبد الله هو ابو موسى الاشعري قوله «فأجب» بفتح الهاء و كسر الجيم امر من الاجابة قوله «هذين» القرينين وهو ثنية قرين وهو البعير المقرون باخر يقال قرنت البعيرين اذا جمعتهما في حمل واحد وفي رواية ابي ذر عن نير المستمل هاتين القرينتين اى الناقيتين وقد تقدم في قدوم الاشعريين انه صلى الله تعالى عليه وسلم امرهم بخمس ذود وهنا بستة ابعرة فاما تعددت القصة او زادهم على الخمس واحدا (فان قلت) قوله «هذين القرينين» يقتضى اربعة فكيف قال ستة ابعرة وكان ينبغي أن يذكر لفظ القرينين ثلاث مرات لتكون ستة قلت يحتمل ان يكون اختصارا من الراوى او كانت الاولى اثنتين والثانية اربعة لان القرين يصدق على الواحد وعلى الاكثر واللام في قوله «لسته ابعرة» يتعلق بقوله قال خذ قوله «ابتاعهن» في رواية الكشميهني ابتاعهم وكذا في رواية فانطلق بهم وهو محريف والصواب رواية الجماعة وقال الكرماني هذا من تشبيه الابعرة بذكور العقلاء قوله «لا ادعكم» اى لا اترككم

٤٠٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا فَقَالَ أَتُخَلِّئُنِي فِي الصِّدْيَانَ وَالذَّسَاءَ قَالَ لَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّ بِمَنْزِلَةِ هَرُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان والحكم بفتح الحين هو ابن عتبة تصغير عتبة الباب ومصعب بن سعد ابن ابي وقاص يروى عن ابيه سعد والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره و اخرجه النسائي في المناقب عن ابن المتى وابن بشار به قوله «واسخلف عليا» يعنى المدينة قوله «الارضى» الخ معناه ان تكون خليفة عنى في سفرى هذا بمنزلة استخلاف موسى اخاه هرون عليه السلام على بنى اسرائيل حين توجه الى الطور قوله

«الا» وجه هذا الاستثناء الدلالة على ان الخلافة ليست في النبوة لانه لا نبي بعده *

﴿ وقال أبو داود حدثنا شعبة عن الحكم سمعت مصعباً ﴾

اي قال ابو داود سليمان بن داود الطيالسي من افراد مسلم اراد بذلك بيان التصريح بالمع في رواية الحكم عن مصعب واخرج التعليق البيهقي في دلائله من حديث يونس بن حبيب حدثنا ابو الوليد الطيالسي حدثنا شعبة فذكره *

٤٠٩ - ﴿ حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاء بن مخرم قال أخبرني صفوان بن يحيى بن أمية عن أبيه قال غزوت مع النبي ﷺ المصرة قال كان يحيى يقول تلك الغزوة اوثق اعمالي عندي قال عطاء فقال صفوان قال يحيى فكان لي اجر فقاتل انساناً فمض أحدهما يد الآخر قال عطاء فلقد أخبرني صفوان أيهما عصى الآخر فنسيته قال فانتزع المفضوض يده من في الماض فانتزع إحدى يدي فأتيا النبي ﷺ فأهدر ندمته قال عطاء وحسبت أنه قال قال النبي ﷺ أفيدع يده في فيك تقضمها كأنها في في فعل يقضمها ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله غزوت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المصرة لان المصرة هي غزوة تبوك كما مر فيها مضي وعبيد الله بن سعيد بن يحيى ابو قدامة اليشكري ومحمد بن بكر بن عثمان البرساني وابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج وعطاء بن ابي رباح والحديث قدمضي في الجهاد في باب الاجير فانه اخرجه هناك عن عبد الله ابن محمد عن سفيان عن ابن جريج الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «المصرة» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي المصيرة بالتصغير وهي غزوة تبوك قوله «اوثق اعمالي عندي» وقد تقدم في الاجارة اوثق اعمالي وبالعين المهملة اصح قوله «فمض» من المض بالاسنان واصله عضض من باب علم يعلم وقيل من باب ضرب يضرب والاول اصح لقوله تعالى (ويوم يعض الظالم على يديه) قوله «احدى نتيه» وهي تنية تية وهي مقدم الاسنان وهن اربعة ثنان من الاعلى وثنان من الاسفل قوله «افيدع» اي افيترك الهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار قوله «تقضمها» اي تمضنها بفتح الضاد يقال قضمت الدابة شعيرها تقضمها اي تأكله قوله «كأنها في في فعل» اي في في فعل *

﴿ في حديث كعب بن مالك ﴾

اي هذا في بيان حديث كعب بن مالك بن ابي كعب واسمه عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب ابن سلمة بن سعد بن عدى بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الحزرج الانصاري السلمي يكنى ابا عبد الله شهد العقبة الثانية واحتلف في شهوده بدر او شهد احدا والمشهد كلها حاشا تبوك فانه تخلف عنها وكان احد الشعراء في الجاهلية وتوفي في خلافة معاوية سنة خمسين وقيل ثلاث وخمسين وهو ابن سبع وسبعين وكان قد عمى في آخر عمره ويعرف في المدنيين روى عنه جماعة من التابعين *

﴿ وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾

اي وفي بيان قول الله عز وجل (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) والثلاثة هم كعب بن مالك المذكور وهلال بن امية ومرارة بن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله عليهم وعذرهم وانزل في حقهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي عن غزوة تبوك اي وتاب الله على الثلاثة وهو عطف على ما قبله وهو قوله (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار) الى قوله (روؤف

رحيم) ثم عطف عليه قوله «وعلى الثلاثة» قال مجاهد قوله (لقد تاب الله) الآية نزلت في غزوة تبوك واختلف في معنى التوبة على النبي ﷺ فقيل هو مفتاح كلامه لانه لما كان سبب توبة التائبين ذكر معهم كقوله فان لله خسه والرسول وقال الزمخشري تاب الله على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومثل قوله واستغفر لذنبك وقيل معناه تاب الله عليهم من اذنه للمتأقين في التخلف عنه كقوله عفا الله عنك *

٤١٠ - **حدثنا يحيى بن بكير** قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن

ابن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائداً كعب من بني حنينا عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب ام اتخاف من رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يأت احدنا تخاف عنها الا ما اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توافقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوي ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما اجتمعت هندی قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى غيري احمي كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله ﷺ في حر شديد واستقبل سفراً بعيداً ومازاً وهدواً كثيراً فجالى للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبه غزويهم فاخبرهم بوجه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الله وان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا عن ان سيخفى له ما لم ينزل فيه وحى الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطافقت اعدو لي كني اتجهز معهم فارجم ولم اقص شيئاً فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادي بي حتى اشتد بالناس الجهد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقص من جهازي شيئاً فقلت اتجهز بده بيوم او يومين ثم احقهم فعدوت بعد ان نصلوا الا اتجهز فرجعت ولم اقص شيئاً ثم عدوت ثم رجعت ولم اقص شيئاً فلم يزل بي حتى امرهوا وتفرط الغزو وهمت ان ارتحل فاذكرهم وليتني فمات فلم يقدري ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني اني لا اري الا رجلاً ممنوفاً عليه النفاق او رجلاً يمن حذر الله من الضعفاء ولم يذكر في رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه

وَنظَرُهُ فِي عَطْفَيْهِ فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَسُ مَا قُلْتِ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا
فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَذَبُ بْنُ مَالِكٍ فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَائِلًا حَضَرَ فِي
هَمِّي وَطَفِئْتُ أَنْذَرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ بِمَاذَا أَخْرَجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا وَاسْتَعْنَتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ
ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي فَلَمَّا قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا زَاخَ عَنِّي الْبَاطِلُ
وَهَرَفْتُ أَنِّي أَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ فَاجْتَمَعَتْ صِدْقُهُ وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَادِمًا وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ يَبْدَأُ بِالْمَسْجِدِ فَيَرَى كَعْمُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَعَلَ
ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَطَفِقُوا يَتَنَدَّرُونَ إِلَيْهِ وَيُحَامِلُونَ لَهُ وَكَانُوا بِضِعْمَةٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا فَقَبِلَ مِنْهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِلَابَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَّلَ سَرَارَةَ هُمْ إِلَى اللَّهِ فَجِئَتْهُ فَلَمَّا
سَلِمَتْ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي مَا خَلَعَكَ
أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ فَقُلْتُ بَلَى إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ فَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ
سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطٍ يُعْذِرُ وَأَقْدَأُ عَطِيتُ جَدًّا وَلَكِنِّي وَاللَّهِ أَقْدَأُ عَلِمْتُ لَنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ
حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ وَلَنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ
تُحِبُّهُ عَلَيَّ فِيهِ لَأُزْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُدُوِّ اللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا
أَيَسَّرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا هَذَا قَدْ صَدَقَ فَقُمْ حَتَّى
يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ قَدَمَتُ وَنَارَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَلِيمَةَ فَاتَّبَعُونِي فَقَالُوا لِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ
ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَسْكُونَ اعْتَدَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا
اعْتَدَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلَّفُونَ قَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبِكَ اسْتَغْفَرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْ فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا
يُؤْتِبُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكْذِبَ نَفْسِي ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ هَلْ لَقِيَ هَذَا مِنِّي أَحَدٌ قَالُوا نَعَمْ
رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ فَقُلْتُ مَنْ هُمَا قَالُوا مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ
الْعَمْرِيُّ وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا سَوْءَةٌ فَمَضَيْتُ
حِينَ ذَكَرُوا هُمَا لِي وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَبْنَاءَ الثَّلَاثَةِ مِنْ بَنِي مَنْ تَخَلَّفَ
عَنْهُ فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ وَتَغَيَّرُوا لِنَاحَتِي تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ فَلَمَّا عَلَيَّ
ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَاثَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشْبَهَ
الْقَوْمَ وَأَجْلَدَهُمْ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي
أَحَدٌ وَآتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي
هَلْ سَعَرَكُ شَفْتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا نَعَمْ أَصَلَّى قَرِيبًا مِنْهُ فَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَيَّ
صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ وَإِذَا لَفَّتْ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ

مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ
 فَوَاللَّهِ مَرَدًّا عَلَى السَّلَامِ فَقُلْتُ يَا أَبَا قَتَادَةَ أُنْشِدْكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعَلَّمَنِي أَحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَسَكَتَ
 فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَهْلُمُ فَنَاصَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ
 حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا أُمْتِمِّي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبْطِي مِنْ أُنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ بِمَنْ
 قَدِيمٍ بِالطَّعَامِ يَبِيحُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَتَبِ بْنِ مَالِكٍ فَطَافِقِ النَّاسَ يُشِيرُونَ لَهُ حَتَّى
 إِذَا جَاءَنِي دَفَعُوا إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانٍ فَإِذَا فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَعَلَكَ وَلَمْ
 يَجْمَلِكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانَ وَلَا مَضِيمَةَ فَالْحَقُّ بِنَا نُوَاسِكَ فَقُلْتُ لِمَا قَرَأْتُهَا وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ
 فَصَيَّمْتُ بِهَا الشُّنُورَ فَسَجَّرْتُهُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ إِذَا رَسُولُ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا تَيْبِي فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرِكَ أَنْ تَعْتَزَلَ أُمَّرَأَتِكَ فَقُلْتُ أُطَلِّقُهَا
 أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ قَالَ لَا بَلَّ اعْتَزَلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا وَأَرْسَلْ إِلَيَّ صَاحِبِي مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ لِأَمْرَأَتِي الْحَقِي
 بِأَهْلِكَ فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَالَ كَتَبُ فَجَاءَتْ أَمْرَأَةٌ هَيْلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَيْلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَامِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تَسْكُرُهُ أَنْ
 أَخْدُمَهُ قَالَ لَا وَلَيْكِنْ لَا يَقْرَبُكَ قَالَتْ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مِنْذُ كَانَ
 مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي أَمْرِكَ كَمَا أُذِنَ لِأَمْرَأَةِ هَيْلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا اسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يُدْرِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَأْذَنْتَهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ
 شَبَبٌ فَلَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ حَتَّى كَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِنَا فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ
 بُيُوتِنَا فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ
 بِمَا رَحِبَتْ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِيخٍ أَوْقَى عَلَى جَبَلٍ سَلَعٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا كَتَبُ بْنُ مَالِكِ أَبْشِرْ
 قَالَ فَخَرَرْتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ وَأَذَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ
 عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبِي مَبْشُرُونَ
 وَرَكَعْتُ إِلَى رَجُلٍ فَرَسًا وَسَمِعِي سَاعٍ مِنْ أَسْلَمٍ فَأَوْقَى عَلَى الْجَبَلِ وَكَانَ الصَّوْتُ أَمْرَعًا مِنَ الْفَرَسِ
 فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ نَوْبِي فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبَشْرَاهُ وَاللَّهِ مَا مَالِكُ
 خَيْرُهُمَا يَوْمَئِذٍ وَاسْتَعْرَفْتُ نَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا وَأَطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَتَلَقَانِي النَّاسُ
 فَوْجًا فَوْجًا يَهْنُونَ بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ لَتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ قَالَ كَتَبُ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ لِلنَّاسِ فَقَامَ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بِرَسُولٍ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي

والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيرُهُ ولا أنساها لطلحة قال كتب فلما سلمتُ على رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ وهو يبرقُ وجهُهُ من السرور أبشِرْ بخير يومٍ مرَّ عليك منذ ولدتك أمك قال قلتُ أمِنُ عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرَّ استنارَ وجهُهُ حتى كأنه قطعةُ قمرٍ وكُنَّا نعرفُ ذلكَ منه فلما جلستُ بين يديه قلتُ يا رسول الله إن من توبيتي أن أنخلِّمَ من مالي صدقةً إلى الله وإلى رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ أمسكْ عليك بعضَ مالكِ فهو خيرٌ لك قلتُ فإني أُمسِكُ سهمي الذي يغيِّرُ فقالتُ يا رسول الله إن الله إنما نجاني بالصدق وإن من توبيتي أن لا أحدثَ إلا صدقًا ما بقيتُ فوالله ما علم أحدًا من المسلمين أبلأه الله في صدق الحديث منذ ذكرتُ ذلكَ لرسول الله ﷺ أحسنَ مما أبلأني ما تمدتُ منذ ذكرتُ ذلكَ لرسول الله ﷺ إلى يومٍ هذا كذبًا وإثني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيتُ وأنزلَ الله تعالى على رسوله ﷺ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأَنْصارِ إلى قوله وكُنَّا مع الصادقين فوالله ما نعلم الله على من نعمة قطُّ بعد أن هداني للإسلام أعظمَ في نفسي من صدقي لرسول الله ﷺ أن لا أكون كذبةً فأهلك كما هلك الذين كذبوا فإن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شراً ما قال لأحدٍ فقال تبارك وتعالى سيحلُّون بالله لكم إذا أنقلبتم إلى قولِهِ فإن الله لا يرضي عن القومِ الفاسقين قال كتبُ وكُنَّا نخلِّقنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلُّوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه فذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكرَ الله بما خلفنا عن الغزو وإنما هو تخليفتُهُ إيانا وإبرجاءهُ أمرنا عن حلف له واعتذر إليه فقبل منه ﴿

مطابقتها لترجمة أظهر ما يكون وقد أخرج البخاري غزوة تبوك وتوبة الله على كعب بن مالك في عشرة مواضع معلولا ومختصر في الوصايا وفي الجهاد وفي صفة النبي ﷺ وفي وفود الأنصار وفي مواضع من المغازي وفي مواضع من التفسير وفي الاستئذان وفي الأحكام وأخرجه مسلم في التوبة عن أبي الطاهر بطوله وعن محمد بن رافع وأخرجه أبو داود في الطلاق عن أبي الطاهر وسليمان بن داود وأخرجه النسائي فيه عن سليمان وغيره **قوله** «عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب» كذا وقع عندنا كثيرا وكثيرين ووقع عند الزهري في بعض هذا الحديث رواية عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وهو عم عبد الرحمن بن عبد الله الذي حدث به عنه هنا وفي رواية عن عبد الله بن كعب نفسه قال أحمد بن صالح فيما أخرجه ابن مردويه كان الزهري سمع هذا القدر من عبد الله بن كعب نفسه وسمع الحديث بطوله من ولده عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وعنه أيضا في رواية عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عمه عبيد الله بالتصغير ووقع عند ابن جرير من طريق يونس عن الزهري في أول الحديث بغير إسناد قال الزهري غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك الحديث **قوله** «وكان قائد كعب من بني» بفتح الباء الواحدة وكسر النون بعدها يا آخر الحروف ساكنة ووقع في رواية القاسبي وكذا لابن السكن في الجهاد من بيته بفتح الباء الواحدة وسكون الياء آخر الحروف بعدها ثمانية

من فوق قوله «حين تخلف» مفعول به لا مفعول فيه قوله «عن قضة» يتعلق بقوله يحدث قوله «بعاتب احدا» أى لم يعاتب
الله احدا ويروى لم يعاتب على صيغة المجزول واحدا بالرفع قوله «تخلف عنها» أى عن غزوة بدر قوله «عير قريش»
بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وهى الابل التى تحمل الميرة قوله «ليلة العقبة» وهى التى بايع رسول الله
ﷺ فيها الانصار على الاسلام والايواء والنصر وذلك قبل الهجرة والعقبة هى التى فى طرف منى التى تضاف اليها حجرة
العقبة وكانت بيعة العقبة مرتين كما فى السنة الاولى اثنى عشر وفى الثانية سبعين كلهم من الانصار قوله «حين توائمتنا» أى
تعاهدنا وتماقنا قوله «وما احب ان لى بهما شهد بدر» أى ان لى بدلها قوله «وان كانت بدر» أى غزوة بدر اذ كر أى
اعظم ذكر فى الناس أى بين الناس وفى رواية مسلم عن يونس بن عن شهاب وان كانت بدر اكثر ذكر فى الناس منها ولفظ
اذ كر على وزن افضل التفضيل قوله «اقوى ولا ايسر» وزاد مسلم لفظه منى قوله «الاورى» بفتح الواو وتشديد الراء
اى اوى بغير ها و هو من التورية وهى ان يذكرك لفظ يحمّل معنيين (احدهما) اقرب من الآخر فى فهم ارادة القريب وهو
يريد البعيد قوله «فجلى» بفتح الجيم وتشديد اللام أى كشف واوضح ويجوز بتخفيف اللام ايضا قوله «اهبة»
الاهبة بضم الهجمة تجهيز ما يحتاجون اليه قوله «غزوه» ويروى عدوهم قوله «والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير»
وقد ذكرنا عن قريب انه كان معه اربعمون الف وقيل سبعمون الفاقوله «ولا يجمعهم كتاب حافظ» بالتثوين فيه ما وفى رواية
مسلم بالاضافة وزاد فى رواية مفعل يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ قوله «يربدا ديوان» من كلام
الزهرى واراد به أن المراد من قوله «كتاب حافظ» هو الديوان وهو الكتاب الذى يجمع فيه الحساب وهو بكرة النعال
وقيل بفتحها ايضا وهو مر بوقيل عربى قوله «قال كعب» هو موصول بالاسناد المذكور قوله «فارجل» وفى رواية
مسلم قل رجل قوله «الاطن انه سيخفى» وفى رواية الكشميين ان سيخفى بتخفيف نون ان بلاهه وفى رواية مسلم
ان ذلك سيخفى له قوله «طفقت اغدو» بالطاء وبالفاء والقاف وهو من افعال المقاربة معناه اخذت فى الفعل قوله
«حتى اشتد بالناس الجد» بكسر الجيم وهو الجهد فى الشىء والمبالغة فيه وقال ابن النين وضبط فى بعض الكتب برفع الناس
على انه فاعل ويكون الجدم منصوبا باسقاط الخافض او هو نعمت مصدر محذوف اى اشتد الناس الاشتداد الجدم وعند ابن
السكيت اشتد بالناس الجدم برفع الجدم وزيادة الباء الموحدة فى الناس وهو رواية احمد ومسلم وفى رواية ابن مردويه
حتى شمر الناس الجدم قوله «من جهازى» بفتح الجيم وكسرها وهو الاهبة قوله «حتى اسرعوا» من الاسراع وفى رواية
الكشميين حتى شرعوا بالشين المعجمة من الشرع قيل هو تصحيف قوله «وتفارت الغزوة» اى فارت وسبق من
الفرط وهو السابق وفى رواية ابن ابى شيبه حتى امن القوم واسرعوا قوله «وليتنى فعلت» فيه تمنى ما فات فعله قوله
«مغموصا» بالفين المعجمة والصاد المهملة اى مغمونا على فى دينه متهما بالبنافق وقيل معناه مستحقرا تقول غمضت
فلانا اذا استحقرتة وكذلك انغمضته قوله «حتى بلغ تبوك» بغير صرف للملحة والتأنيث كذا هو فى رواية الاكثرين
ويروى تبوكا بالصرف على ارادة السكان او الموضع قوله «من بنى سلمة» بكسر اللام وفى رواية معمر من قومي وهو
عبد الله بن انيس كذا قاله الواقدي قوله «حبسه براده» نثية برد قوله «والنظر» اى وجبسه النظر فى عطفيه بكسر العين
المهملة اى جانبيه وهو اشارة الى اعجابيه بنفسه ولباسه وقيل كنى بذلك عن حسنه وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة
الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على عطفي الرجل قوله «فلما بلغنى انه» اى ان رسول الله ﷺ وكذا فى رواية مسلم
قوله «قافلا» اى راجعا من سفره الى المدينة وقال ابن سعد كان قدومه ﷺ المدينة فى رمضان قوله «حضرنى
مى» هكذا رواية الكشميين وفى رواية غيرهم حضرنى قوله «قد اظل قادما» اى قد دنا قدومه الى المدينة قوله «زاح»
بالزاي وبالحاء المهملة اى زال قوله «فاجمت صدقه» اى جزمت بذلك وعقدت عليه قصدى وفى رواية ابن ابى شيبه
وعزمت انه لا ينتجبنى الا الصدق قوله «الخلفون» اى الذين تأخروا عن الذهاب مع رسول الله ﷺ قوله «فطفقوا»
اى اخذوا يتذرون اى يظهرون العذر قوله «وكانوا ابضة وثمانين» وقد مر غير مرة ان البضة فى العدد ما بين الثلاثة الى

التسعة وقيل ما بين الواحد الى العشرة وهو بكسر الباء وحكى الفتح ايضا وذكر الواقدي ان هذا الورد كان من مناقى الانصار وان المدثرين من الاعراب كانوا ايضا الذين وثمانين رجلا من بنى غفار وغيرهم وان عبدالله بن ابي ومن اطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا قوله «علانيتهم» اى ظاهرهم قوله «تبسم المغضب» اى كتبسم المغضب بفتح الصاد وفي مغازى ابن طائذ فاعرض عنه فقال يا بنى الله لم تمرض عنى فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت قال فما خلفك قوله «ابنت ظهرك» اى اشتريت راحلتك قوله «أعطيت» على صيغة المحجول قوله «جدلا» اى فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما ينتسب الى محابله ولا يرد قوله «ليوشكن الله» اى ليعجلن الله على بصخط منك قوله «تجدد» بكسر الجيم اى تغضب قوله «وثار رجال» اى وثبوا قوله «قد كان كافيك ذنبيك» اى من ذنبيك وحذفت كانه من قوله «استغفار» بالرفع لانه مرفوع بقوله كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله قوله «يؤنبونى» ويروى يؤنبونى من التائب وهو اللوم العنيف قوله «مرارة» بضم الميم وتخفيف الراء بن الربيع ويقال ابن ربيعة العمرى نسبة الى بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وقال الكرمانى وفي بعض الروايات العاصمى انكره العلماء وقالوا صوابه العمرى قلت لانه كان من بنى عمرو بن عوف شهد بدرا قوله «وهال بن أمية الانصارى» الواقفى من بنى واقف ابن امرى القيس بن مالك بن الاوس شهد بدرا قوله «اسوة» بكسر الهمزة وضمها وقال ابن التين التأسى بالظير ينفع فى الدنيا بخلاف الآخرة قال الله تعالى (ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم) الآية قوله «ايها الثلاثة» بالرفع وهو فى موضع نصب على الاختصاص اى متخصصين بذلك دون بقية الناس قوله «فاجتنبنا الناس» بفتح الباء الموحدة بعدها نون المتكلم وهى جملة من الفاعل والمفعول وقوله «الناس» بالرفع فاعله قوله «تكرت» اى تغيرت قوله «فاهى التى اعرف» اى تغير كل شىء على حتى الارض فانها توحشت وصارت كأنها ارض لم اعرفها لتوحشها على قوله «واطوف» اى ادور قوله «فاسارقه النظر» بالقاف اى انظر اليه فى خفية قوله «من جفوة الناس» بفتح الجيم وسكون الفاء اى من جفائهم واعراضهم قوله «حتى تسورت» اى صعدت على سور الدار قوله «حائط ابى قتادة» الحائط البستان والخزرجى من بنى غنم بن كعب بن سلمة بن تزييد بن جشم بن الخزرج هكذا يقول ابن شهاب وجماعة اهل الحديث ان اسم ابى قتادة الحارث بن ربعى قال ابن اسحاق واهله يقولون اسمه النعمان بن عمرو بن بلذمة قال ابو عمر يقولون بلذمة بالفتح وبلذمة بالضم وبلذمة بالذال المنقوطة والضم ايضا توفى بالكوفة فى خلافة على رضى الله تعالى عنه وصلى هو عليه قوله «مارد على السلام» لعموم النهى عن كلامهم قوله «وهو ابن عمى» قيل انما قال انه ابن عمى لكونهما معان بنى سلمة وليس هو ابن عمه اخى ابيه وقال الكرمانى وليس هو ابن عمه بل ابن عم جد جدده قوله «انشدك» بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اى اسألك بالله قوله «الله ورسوله اعلم» وليس تكليما لكعب قوله «حتى تسورت الحدار» اى للخروج من الحائط وفى رواية معمر فلم ام لك نفسى ان بكيت ثم اقتحمت الحائط خارقا قوله «اذ انبطلى» كلمة اذ المفاجأة والانبطل بفتح النون والباء الموحدة الفلاح سمي بالنبطى لان اشتقاقه من استنباط الماء واستخراج اجه والانباط كانوا فى ذلك الوقت اهل الفلاحة وهذا النبطى كان نصرانيا شاميا وقيل النبطى منسوب الى نبط بن هانئ بن اميم بن لاؤف بن سام بن نوح عليه السلام قوله «من ملك غسان» بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وهو من جملة ملوك اليمن سكنوا الشام قيل هو جيلة بن الايهم نص عليه ابن طائذ وعن الواقدي انه الحارث بن ابي بشر وقيل جنيد بن الايهم وفى رواية بن مردويه فكنت الى كتابا فى سرقة من حرير قوله «هوان» اى ذل وصغار قوله «ولامضية» بفتح الميم وسكون الصاد المعجمة وكسرهما ايضا لغتان اى حيث يضع حنك قوله «نواسك» بضم النون وكسر السين المهملة من المواصلة قوله فتيمة بها التنوير اى قصدت بها اى بالكتاب الذى ارسله ملك غسان وانما انت الضمير باعتبار الصحيفة والتنوير معروف وهو ما يجز فيه قوله ففسجرتة

اى فسجرت التنوير اى او قدتها اى بالكتاب الذى هو الصحيفة وهذا الصنيع من كعب يدل على قوة ايمانه وعجبه لله
 ورسوله قوله « اذارسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » كلمة اذا للمفاجأة وعن الواقدي ان هذا الرسول هو
 خزيم بن ثابت قوله « ان تنزل امراتك » اسمها عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة عبد الله
 وعبيد الله ومعبد ويقال اسم امراته التي كانت عنده يومئذ خيرة بالخاء المعجمة المفتوحة وسكون الياء آخر الحروف
 وقال الذهبي عميرة بنت جبير صلت القبليتين وهي زوجة كعب بن مالك وقال ايضا خيرة امرأة كعب بن مالك لها حديث
 غريب في كتاب الوجدان لابن ابي عاصم وقال ابو عمر خيرة امرأة كعب بن مالك الشاعر ويقال خيرة بالخاء
 المهملة حديثها عند الليث بن سعد من رواية ابن وهب وغيره باسناد ضعيف لا يقوم به حجة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم قال لا يجوز لامرأة في مالها امر الابن زوجها قوله « الحق باهلك » هذا اللفظ من الكتابات ومحلهما في الفروع قوله
 فجاءت امرأة هلال بن امية هي خولة بنت عاصم وقال الذهبي هي التي لاعنها لال ففرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بينهما قوله فقال لي بعض اهلى استشكل هذا مع نبي الذي ^{صلى الله عليه وسلم} عن كلام الثلاثة واحيب بانهم يحتمل ان يكون عبر عن الاشارة
 بالقول وقيل له من النساء لان النهى لم يقع عن كلام النساء اللاتي في بيوتهم وقيل كان الذى كلمه منافقا وقيل كان ممن يخدمه ولم
 يدخل في النهى قوله « حتى كلمت » بضم الميم وفتحها وكسرها قوله « على الحالة التي ذكر الله تعالى » وهو في قوله تعالى
 (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) الآية قوله « على جبل سلم » بفتح السين المهملة
 وسكون اللام وهو جبل معروف بالمدينة وفي رواية معمر من ذروة سلم اى اعلاه قال الواقدي الذى اوفى على سلم
 ابو بكر الصديق قوله « يا كعب بن مالك ابشر » من البشارة وفي رواية عمر بن كثير عند احمد عن كعب اذ سمعت
 رجلا على التنية يقول كعب كعب حتى دنا منى فقال بشروا كعبا قوله « فخررت » اى اسقطت نفسى على الارض
 حال كونى ساجدا وفيه مشروعية سجدة الشكر وكرهها ابو حنيفة ومالك قوله « وآذن » اى اعلم قوله « وذهب
 قبل صاحبي » بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهة صاحبي بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء تثنية صاحب وهما
 هلال ومرة قوله « مبشرون » فاعل ذهب جمع مبشر قوله « ورخص الى رجل فرسا » وهو الزبير بن العوام وقيل حمزة
 ابن عمرو والله اعلم قوله « وسمى ساع » هو حمزة بن عمرو ورواه الواقدي وقال ابو عمر حمزة بن عمرو الاسلمى من ولد اسلم
 ابن اقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر يكنى ابا حاتم ويمد في اهل الحجاز مات سنة احدى وستين وهو ابن ثمانين سنة روى
 عنه اهل المدينة وكان يسرد الصوم وعند ابن عائذ ان اللذين سعيوا ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما لكنه
 صدره بقوله زعموا قوله « فاوفى على الجبل » اى ارتفع واشرف وقال الواقدي الذى بشر هلال بن امية بتوبته سعيد بن زيد وكان
 الذى بشره مرة بتوبته سلمان بن سلامة واسلمة بن سلامة بن وقش قوله « فلما جاءني الذى سمعت صوتته هو حمزة بن عمرو
 الاسلمى قوله « والله ما ملك غيرها يومئذ » يعنى من جنس الثياب قوله « فوجا فوجا » اى جماعة جماعة قوله « واستمرت
 ثوبين » استمارها من ابي قتادة قاله الواقدي قوله « لهنك » بكسر النون وزعم ابن الذين انه بفتحها قال لانه من
 يهنا بالفتح قوله « ولا انساها لطلحة وهو طلحة بن عبيد الله المذكور وهو واحد العشرة المبشرة قوله ابشر بخير يوم مومر عليك
 فان قلت يوم اسلامه خير ايامه قلت قال الكرمانى المراد به سوى يوم اسلامه ولظهوره تركه وقيل يوم اسلامه بداية
 سعاداته ويوم توبته مكملا لها فهو خير من جميع ايامه فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرى عنها
 قوله « قال لا » اى ليس من عندي بل من عند الله قوله « اذارس » على صيغة المجهول اى اذا حصل له السرور استنار
 وجهه اى تنور قوله « حتى كانه قطعة قر » (فان قلت) لم لم يقل كانه قر فما الحكمة فى تقييده بالقطعة (قلت)
 قيل للاحتراز من قطعة السواد التي في القمر قوله « وكتنا عرف ذلك منه » وفي رواية الكشميهنى فيه وذلك اشارة الى ما كان
 يحصل له من استنارة وجهه عند السرور قوله « أن نخلم » اى ان اخرج من مالى بالكلية قوله « صدقة » بالنصب اى

لاجل التصدق ويجوز ان يكون حلالا بمعنى متصدقا قوله الى الله كلمة الى بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله تعالى ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «أمسك عليك بعض مالك» انما أمره بذلك خوفا من تضرره بالفقر وعدم صبره على الفسافة ولا يخالف هذا صدقة ابى بكر رضى الله تعالى عنه بجميع ماله لانه كان صابرا راضيا بقوله «ابلاء الله» اي انعم عليه قوله «ان لا أكون» بدل من قوله من صدق أى ما انعم اعظامهم من عدم كذبى ثم عدم هلاكى قال النووي رحمه الله قالوا لفظه لازائدة ومعناه ان اكون كذبتة نحو ما منكم ان لا تسجد قوله فاهلك بالنصب اي فان اهلك بكسر اللام وفتحها قوله «كاهلك الدين» أى كهلاك الدين كذبوا قوله كذبوا قوله «شر ما قال لاحد» أى قال قولاً شر ما قال بالاضافة أى شر القول الكائن لاحد من الناس ثم بين ذلك بقوله فقال تبارك وتعالى (سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لترضوا عنهم فاعرضوا عنهم ولا تؤنبوهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) وقد اخبر الله تعالى عن المنافقين الذين تخلفوا بقوله انهم سيحلفون معذرين لترضوا عنهم ولا تؤنبوهم فاعرضوا عنهم انهم رجس اي خبثاء نجس بواطنهم واعتقاداتهم ومأواهم في آخرتهم جهنم جزاء اي لاجل الجزاء بما كانوا يكسبون من الآثام والخطايا ثم اخبر عنهم بأنهم يحلفون لكم لترضوا عنهم فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي الخارجين عن طاعة الله وطاعة رسول الله ﷺ والفسق هو الخروج ومنه سميت الفأرة فويستخرجها من جحرها ويقال فسقت الرطبة اذا خرجت من اكلها بقوله «وكننا تخلفنا» وفي مسلم خلفنا قوله «وارجأ» اي اخر من الارجاء بالهمزة في آخره وحاصل معنى قول كعب انه فسر قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي اخر واحتى تاب الله عليهم وليس المراد انهم خلفوا عن النزول وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن سمع عكرمة في قوله «وعلى الثلاثة الذين خلفوا» قال خلفوا عن التوبة قوله «مما خلفنا» على صيغة المجهول قوله «عن النزول» اي غزوة تبوك قوله «وانما هو تخليفه» اي تخليف الله ايانا اي تأخيرها ايانا اي تأخير امرنا عن امر من حلف له واعتذر اليه فقبل منه اعتذاره وحلفه فنفى له (فوائد الحديث) المذكور اكثر من خمسين فائدة فيه جواز طلب اموال الكفار دون الحرب وفيه جواز الغزو في الشهر الحرام والتصريح بجهة الغزو اذا لم تقتض المصلحة ستره وان الامام اذا استدفر الجيش عموما لمهم الفير (فان قلت) ان كان النبي ﷺ استدفرهم عموما لغزوة تبوك فغضب عليه من تخلف ظاهر وان لم يستدفرهم عموما فالجهاد فرض كفاية فواجبه غضبه على المخلفين قلت كان الجهاد فرض عين في حق الانصار لانهم بايموه على ذلك فغضب عليه المتخلفين كان في محله * وفيه اباحة الغنيمه لهذه الامة اذ قال يريدون غير قریش * وفيه فضيلة اهل بدر والعقبه والمناجعة مع الامام وجواز الخلف من غير استحلاف والتأسف على ما فات من الخير وهجران اهل البدعة وان للامام ان يؤدب بعض اصحابه بامساك الكلام عنه وترك قربان الزوجة واستحباب صلاة القادم ودخوله المسجد اولا وتوجه الناس اليه عند قدمه والحكم بالظاهر وقبول الماذير واستحباب البكاء على نفسه ومسارعة النظر في الصلاة لا تبطلها وفضيلة الصدق وان السلام وردة كلام وجواز دخوله في بستان صدقة بلاذنه وان الكناية لا يقع بها الطلاق ما لم ينوه وايشار طاعة الله ورسوله على مودة القريب وخدمة المرأة لزوجه والاحتياط بمجانبة ما يخاف منه الوقوع في منهى عنه اذ لم يستأذن في خدمة امرأته لذلك وجواز احراق ورقه فيها ذكر الله اذا كان لمصلحة واستحباب التبشير عند تجديد النعمة واندفاع الكربة واجتماع الناس عند الامام في الامور المهمة وسروره بما يسر اصحابه والتصديق بشيء عند ارتفاع الحزن والتهنى عن التصديق بكل ماله عند عدم الصبر واجازة البشير بجماعة وتخصيص اليمن بالنية وجواز العارية ومصافحة القادم والقيام له والتزام مداومة الخير الذي ينفع به واستحباب سجدة الشكر به وفيه عظم امر المصيبة وعن الحسن البصرى انه قال يا سبحان الله ما كل هؤلاء الثلاثة ما لا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا افسدوا في الارض واصابهم ما سمعتم وضافت عليهم الارض بما رحبت فكيف بمن يواقع الفواحش والكبائر رواه ابن ابي حاتم * وفيه ان القوي يؤخذ اشد مما يؤخذ الضعيف في الدين * وفيه جواز اخبار المرء عن تقصيره وتفريطه * وفيه جواز مدح الرجل بما فيه من الخير اذا امن

الفتنة وتسليته نفسه عمالم يحصل له بما وقع لتظيره * وفيه جواز ترك السلام على من اذنب وجواز هجره ثلاثة ايام * وفيه
 تبريد حر المصيبة بالناسى بالتظير * وفيه جواز ترك رد السلام على المهجور عن سلم عليه اذ لو كان واجبا لم يقل كمب هل حرك
 شفثيه برد السلام * وفيه ان قول المرء لله ورسوله اعلم ليس بخطاب ولا كلام فلا يحنث به من حلف ان لا يكلم فلانا اذا لم
 ينوبه مكانته وفيه مشروعية العارية *

﴿ باب نَزُولِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْحِجْرِ ﴾

اي هذا باب فى بيان نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وفى آخره ايهوى
 منازل ثمود قوم صالح عليه الصلاة والسلام بين المدينة والشام عند وادى القرى وليس فى بعض النسخ لفظه باب *

٤١١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَمْعِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ
 عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجْرِ قَالَ
 لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ثُمَّ قَنَّعَ
 رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِيَّ ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله حتى اجاز الوادى لان فيه معنى النزول الى الوادى والصعود منه ولو قال فى الترجمة باب
 مرور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالحجر لكان اصوب واقرب والحديث مر فى احاديث الانبياء فى باب قول الله تعالى
 والى ثمود اخام صالحا ومر ايضا فى كتاب الصلاة فى باب الصلاة فى مواضع الحسف قوله «ان يصيبكم» بفتح الهمزة مفعول
 له اى كراهة الاصابة قوله «وقنع» اى ستر رأسه بالقناع قوله «حتى اجاز» اى حتى سلك الوادى او حتى قطعه *

٤١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ لَا تَدْخُلُوا عَلَيَّ هُوَ لَا الْمَعْدِنِ بْنِ
 إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث ابن عمر قوله «لا اصحاب الحجر» قال الكرماني اى الصحابة الذين مع رسول الله ﷺ
 فى ذلك الموضع فاضيفوا الى الحجر بملازمة عبورهم عليه وقال بعضهم وقد تكلف الكرماني فى ذلك وتفسف وليس كما قال
 بل اللام فى قوله لا اصحاب الحجر بمعنى عن وحذف القول لهم ليعم كل سامع والتقدير قال لامته عن اصحاب الحجر
 وهم ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين اى ثمود انتهى قلت هو ايضا تكلف اكثر منه والمعنى الواضح الذى لا غبار عليه
 ان اللام فى لا اصحاب الحجر بمعنى عند كافي قولهم كذبته تخس خلون اى قال عند اصحاب الحجر وهم المعذبون هناك
 لا تدخلوا عليهم قوله «ان يصيبكم» اى خشية ان يصيبكم *

﴿ باب ٣ ﴾

اي هذا باب وقع كذا بالترجمة وهو كالفصل المتقدم لان احاديثه تتعلق ببقية قصة تنبوك والباب الذى قبله ايضا يتعلق
 بتبوك فافهم *

٤١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ
 لِبْرَاهِيمَ عَنْ نَافِعِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُنِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ الْمُنِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ ذَهَبَ

الذي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجاته فقامت أسكب عليه الماء لا أعلمه إلا قال في غزوة تبوك
فغسل وجهه وذهب ينسل ذراعيه فضاقت عليه كم الجبة فأخرجتهما من تحت جبينه فغسلهما ثم
مسح على خفيه *

مطابقته للترجمة المقدمة في قوله لا أعلمه إلا قال في غزوة تبوك والحديث قد مضى في كتاب الوضوء في باب الرجل
يوضئ صاحبه فإنه أخرجه هناك عن عمرو بن علي عن عبد الوهاب عن يحيى بن سعيد عن سعد بن إبراهيم عن نافع بن جبير
ابن مطعم عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبة أنه كان مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر
الحديث ولم يذ كر غزوة تبوك وكذلك أخرجه في باب المسح على الخفين عن عمرو بن خالد الحراني عن الليث عن يحيى
ابن سعيد عن سعد بن إبراهيم عن نافع بن جبير الخ ولم يذ كرفيه إلا أنه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة بأداة فيها ماء الحديث
وعلم منه أن الليث له شيخان أحدهما في حديث الباب عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون والآخر يحيى بن سعيد في الباب
الذي كور قوله «لبعض حاجاته» بالجمع قوله «كم الجبة» ويروي كى الجبة بالثنية *

٤١٤ - ﴿ حدّثنا خالد بن مخلد حدّثنا سليمان قال حدّثني عمرو بن يحيى عن عباس
ابن سهل بن سعيد عن أبي حميد قال أقبلنا مع النبي ﷺ من غزوة تبوك حتى إذا أشرقتنا على
المدينة قال هذه طابة وهذا أحد جبل يُحِينا ويُحِبُّهُ ﴾

مطابقته للترجمة المقدمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى المازني وأبو حميد
بضم الحاء اسمه عبد الرحمن وقيل غير ذلك الساعدي والحديث مضى في مواضع في الحج وفي المغازي وفي فضل الانصار
وفي الزكاة ومضى الكلام فيه مرفقا قوله « طابة » بفتح الباء الموحدة المخففة وهو اسم من أسماء مدينة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قوله جبل يُحِينا ويُحِبُّهُ *

٤١٥ - ﴿ حدّثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا حميد الطويل عن أس بن مالك
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجّع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال
إن بالمدينة أقواما ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم
بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وأحمد بن محمد بن موسى يقال له مردويه السمسار المروزي يروي عن عبد الله بن المبارك
المروزي قوله « الا كانوا معكم » أي في حكم النية والثواب قوله « وهم بالمدينة » الواو فيه للحال والحديث مضى في
الجهاد في باب من حبسه العذر عن الغزو *

﴿ باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر ﴾

أي هذا باب في بيان كتاب النبي ﷺ إلى كسرى بكسر الكاف وفتحها وهو لقب كل من ملك الفرس ومعناه بالعربية
المظفر وكسرى هذا الذي أرسل إليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب هو كسرى أبرويز بن هرمز بن انوشروان
وهو كسرى الكبير المشهور وقيل كسرى هذا انوشروان وليس كذلك لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
أخبر بأنه يقتله ابنه والذي قتله ابنه هو كسرى أبرويز قوله « وقيصر » هو لقب كل من ملك الروم والمراد منه هرقل وقد
ترجمناه في اول الكتاب *

٤١٦ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَتْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ**
 قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ
 بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَذَافَةَ السَّهْمِيِّ فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ فَدَفَعَهُ
 عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ فِدَاكَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ أَنْ يَمَزَّقُوا كُلُّ مُمَزَّقٍ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه ويهقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
 الرحمن بن عوف و ابراهيم بن سعد يروى عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبد الله بن عوف بن
 عن عبد الله بن عوف بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة عن عبد الله بن عباس والحديث مضى في كتاب العلم في باب
 ما يذكر في المناولة فانه اخرجه هناك عن اسمعيل بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد الخوليس فيه اسم عبد الله بن حذافة
 وانما فيه ان رسول الله ﷺ بعث بكتابه رجلا وأمره ان يدفعه الى عظيم البحرين الحديث وعبد الله بن حذافة بضم
 الحاء المهملة وبالذال المعجمة الخفيفة وبعد الالف فاه ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى يكنى أبا حذافة
 كناه الزهرى أسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين ويقال انه شهد بدرًا ولم يذكره ابن اسحق في البدرين وكانت فيه
 دطابة وقد خلفه اسرت الروم عبد الله في سنة تسع عشرة وقال ابن لهيعة تو في عبد الله بن حذافة بمصر ودفن بمقبرتها
 قوله «بعث بكتابه الى كسرى» ذكره ابن اسحق في السنة السادسة قال وفيها أى وفي سنة ست بعث رسول الله ﷺ
 ستة نفر مصطحين حاطب بن ابي بلتمعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وشجاع بن وهب الى الحارث بن ابي شمر
 النساني ملك غسان عرب النصارى بالشام ودحية الكلبي الى قيصر وهو هرقل ملك الروم وسليط بن ممر الى هوزة
 ابن عمرو الحنفي وعمر بن امية الى النجاشي وعبد الله بن حذافة الى كسرى ملك الفرس وقال الواقدي كان ذلك في آخر
 سنة ست بعد عمرة الحديدية ارسلهم في يوم واحد وقيل في المحرم في سنة ست وقال البيهقي في سنة ثمان بعد غزوة مؤتة
 وترتيب البخارى يدل على انه كان في سنة تسع فانه ذكره بعد غزوة تبوك وانه ذكر في آخر الباب حديث السائب بن يزيد
 انه تلقى النبي ﷺ الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك قال ابن اسحق كتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
 رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا اله الا الله وان محمد عبده
 ورسوله وأدعوك بدعاية الله فاني أنار رسول الله الى الناس كافة لينذروا من كان حيا ويحق القول على الكافرين أسلم تسلم
 فان ابنت فعمليك اثم المحجوس قال وما قرأه شقه قال وكان يكتب الى بهذا وهو عبد وذكر القصة مطولة وفيها وأتى رسول الله
 ﷺ الخبر من السماء بان الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا قال الواقدي وكان
 قتله ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الآخرة في سنة تسع من الهجرة است ساعات مضت فيها قوله «الى عظيم البحرين»
 هو نائب كسرى على البحرين واسمه المنذر بن ساوى العبدى قوله «فدفعه عظيم البحرين» فيه حذف تقديره فتوجه
 اليه فاعطاه الكتاب فتوجه به فدفعه الى كسرى قوله «فلما قرأه» بالضمير المنصوب رواية الكشميني وفي رواية
 غيره فلما قرأ بدون الضمير قال بعضهم فيه مجاز فانه لم يقرأه بنفسه وانما قرأه عليه قلت الكلام يدل على انه هو الذي
 قرأه والمضير الى المجاز يحتاج الى دليل لانه لا مانع عقلا ولا عادة من انه كان يعرف القراءة قوله «فدعا عليهم»
 أى على كسرى وجنوده قوله «أن يمزقوا» أى بان يمزقوا أى بالتزريق كل ممزق بحيث لا يبقى منهم احد وهكذا
 جرى ولم تقم لهم بعد ذلك قائم ولا امر نافذ وادبر عنهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه
 ٤١٧ - **حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ لَقَدْ نَفَعَنِي**

اللَّهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ بَعْدَ مَا كُنْتَ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ
فَأَقَاتَلَ مَعَهُمْ قَالَ لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسٍ قَدْ مَلَكَوْا عَلَيْهِمْ بِنْتُ كِسْرَى قَالَ لَنْ
يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمْرَهُمْ امْرَأَةٌ ﴿

مطابقته لترجمة من حيث ان تولية بنت كسرى لم تكن الا بعد كسرى الذي كتب اليه النبي ﷺ وذلك ان كسرى
هذا لما قتله ابنه شيرويه لم يمض بعده الاستة أشهر فلعمامات لم يخلف اخلا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف
ذكرا وكره هو اخروج الملك عن بنت كسرى فملكوا عليهم بنت كسرى واسمها بوران بضم الباء الموحدة وفي آخره نون
وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثلثة ابن الجهم ابو عمر والمؤذن البصرى وعوف بفتح
العين المهملة وبالفاء ابن ابى جميلة يعرف بالاعرابى والحسن هو البصرى وابو بكره نفيح بن الحارث والحديث
اخرجه البخارى ايضا فى الفتن واخرجه الترمذى فى الفتن عن محمد بن المتنى واخرجه النسائى فى الفضائل عن محمد
ابن المتنى قوله «ايام الجمل» يتعلق بقوله نفعنى لان المعنى لا يستقيم الا بان يقال نفعنى الله ايام الجمل بكلمة سمعتها من النبي
ﷺ قبل ذلك والمراد بالجمل الذى تحت عائشة رضى الله تعالى عنها حين توجهت الى ناحية البصرة ومما طاحه
والزبير لطلب دم عثمان واصحاب الجمل هم عسكر عائشة رضى الله تعالى عنها وبه سميت وقعة الجمل وقصتها مشهورة
قوله «بنت كسرى» هي بوران كما ذكرناها الآن وذكر الطبرى ان اختها اوزيمدخت ملكت ايضا قال الخطابى فى
الحديث ان المرأة لاتلى الامارة ولا القضاء *

٤١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ
يَقُولُ اذْ كُرْتُ اَنْنِي خَرَجْتُ مَعَ الْفُلَمَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ نَتَلَقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
سَفِيَانُ مَرَّةً مَعَ الصَّبِيَّانِ ﴿

وجه ذكر هذا الحديث هنا من حيث ان تلقيهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان عند مقدمه من غزوة تبوك كما
صرح به فى الحديث الذى يليه وان كتاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى الملوك كان فى غزوة تبوك فمن هذه
الحديث يكون متعلقا بقصة كسرى وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة والسائب بن يزيد بن
سميد بن ثمامة بن الاسود ابن اخت النمر قيل انه كنانى وقيل كندى وقيل ليثى وقيل هالى وقيل ازدي ولد فى السنة
الثانية من الهجرة وقال السائب حجج بنى ابي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وانا ابن سبع سنين مات فى سنة
ثمانين وقيل فى سنة ست وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين وهو ابن اربع وتسعين * والحديث قد مر فى الجهاد فى باب
استقبال الفزاة فانه اخرج هناك عن مالك بن اسماعيل عن سفيان بن عيينة الحديث قوله «سمعت الزهرى عن السائب»
ويروى سمعت الزهرى يقول سمعت السائب قوله «الى ثنية الوداع» الثانية طريق العقبة وكان ثمة يودع اهل المدينة
المسافرين قوله «وقال سفيان» هو ابن عيينة الراوى وهو موصول ولكن الراوى عنه بين انه قال تارة مع الفلمان
وتارة مع الصبيان *

٤١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنِ الزُّهْرِيَّ عَنِ السَّائِبِ اذْ كُرْتُ اَنْنِي
خَرَجْتُ مَعَ الصَّبِيَّانِ نَتَلَقَى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ﴿
هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالمسندى عن سفيان بن عيينة قوله
«مقدمه» اى وقت قدومه *

باب مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ

اي هذا باب في بيان مرض النبي ﷺ وبيان وقت وفاته ولا خلاف انه ﷺ توفي يوم الاثنين وروى الامام احمد من حديث عائشة قالت توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء وتفرده وعن عروة توفي يوم الاثنين حين زاعت الشمس لهلال ربيع الاول وعن الازاعي توفي يوم الاثنين قبل ان ينشب النهار وفي حديث ابي يعلى باسناده عن انس انه توفي آخر نهار يوم الاثنين وروى البيهقي باسناده عن سليمان بن طرخان التيمي في كتاب المغازي قال مرض النبي ﷺ لاثني عشر ليلة من صفر وبدى وجهه عند وليده له يقال لها ريحانة كانت من سبي اليهود وكان اول يوم مرض يوم السبت وكانت وفاته يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول تمام عشر سنين من مقدمه المدينة وقال الواقدي حدثنا ابو معشر عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله ﷺ يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة احدى عشرة في بيت زينب بنت جحش شكوى شديدة فاجتمعت عنده نساء وكلهن فاشتكى ثلاثة عشر يوما وتوفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول سنة احدى عشرة وقال الواقدي قالوا بدى برسول الله ﷺ يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر وتوفي يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة من ربيع الاول وبه جزم محمد بن سعد كاتبه وزاد ودفن يوم الاربعاء وعن الواقدي من حديث ام سلمة انه بدى به في بيت ميمونة وقال ابن اسحاق توفي لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الاول في اليوم الذي قدم فيه المدينة مهاجرا وعن يعقوب بن سفيان عن ابن بكير عن الليث انه قال توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين ليلة خلت من ربيع الاول وقال سعد بن ابراهيم الزهري توفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول وقال ابو نعيم الفضل بن دكين توفي يوم الاثنين مستهل ربيع الاول وروى سيف بن عمر باسناده عن ابن عباس قال لساقضي رسول الله ﷺ حجة الوداع ارتحل فاتي المدينة واقام بها ذا الحجة ومحرم وصفر ومات يوم الاثنين لثاني عشر خلون من ربيع الاول من سنة احدى عشرة وقال السهيلي في الروض لا يتصور وقوع وفاته ﷺ يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول من سنة احدى عشرة وذلك لانه ﷺ وقف في حجة الوداع سنة عشر يوم الجمعة وكان اول ذى الحجة يوم الخميس فعلى تقدير ان تحسب الشهور تامة او ناقصة او بعضها تام وبعضها ناقص لا يتصور ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول واحيب باختلاف المطالع بان يكون اهل مكة راءا هلال ذى الحجة ليلة الخميس واما اهل المدينة فلم يروه الا ليلة الجمعة * **وقول الله تعالى اِنَّكَ مَيِّتٌ وَّلَا هُمْ مَيِّتُونَ نَمُوتُ اِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ** وقول الله تعالى بالجر عطف على قوله مرض النبي ﷺ والتقدير وفي بيان قول الله تعالى (انك ميت) الى آخره وجه ذكر هذه الآية جزءا من الترجمة لاجل صحة الجزء الثاني من الترجمة التي هي قوله باب مرض النبي ﷺ ووفاته حتى لا ينكر اطلاق الموت على النبي ﷺ وكيف ينكر وقد خاطب الله تعالى نبيه ﷺ بقوله (انك ميت وانهم ميتون) فاخبر الله تعالى بان الموت يعمهم وكان مشركو قريش يتربصون برسول الله ﷺ موته فاخبر الله تعالى ان لا معنى للتربص وانزل (انك ميت وانهم ميتون) وقال قتادة لعيت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه ونميت اليكم انفسكم قوله (ثم انكم) اي انك واياهم فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغائب (يوم القيامة عند ربكم تختصمون) فتحتج عليهم بانك بلفت وبصدرون بما لا طائل تحته يقول الاتباع اطعنا سادتنا وكبراءنا وتقول السادات اغوتنا الشياطين وآباؤنا الا قدمون *

وقال يونس عن الزهري قال هريرة قالت عائشة رضيت الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد ألم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهرى من ذلك السم

مطابقته للترجمة ظاهرة ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهرى هو محمد بن مسلم وعروة هو ابن الزبير بن العوام وهذا معلق وصله البزار والحاكم والاسماعيلى من طريق عنبة بن خالد عن يونس بهذا الاسناد وقوله ما زال أجد ألم الطعام اى احس الالم فى جوفى بسبب الطعام وقال الداودى المراد انه نقص من لذة ذوقه وقال ابن التين هذا ليس بشئ لان نقص الذوق ليس بالم قول «فهذا أوان» مبتدأ وخبر وقيل اوان بالفتح على الظرفية وبنيت على الفتح لاضافتها الى مبنى وهو الماضى لان المضاف والمضاف اليه كالشئ الواحد وقوله «اهرى» بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء وهو عرق مستبطن القلب قيل وهو النياط الذى علق به القلب فاذا انقطع مات وقيل هما اهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين وقيل هو عرق فى الصلب متصل بالقلب قوله «من ذلك السم» بفتح السين وضمها الذى سمته تلك المرأة فى غزوة خيبر واسمه ازاب بنت الحارث وقيل اخت مرحب من شجرمان اهل خيبر وقدمر بيانها فى الباب الذى ذكرت فى غزوة خيبر حكاية الشاة المسمومة *

٤٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ هُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بَدَتْ الْحَارِثُ قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ثُمَّ مَاصَلَنِي لَنَا بَعْدَهَا حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «حتى قبضه الله» وهؤلاء الرواة قد تكرر ذكرهم وام الفضل هى والدة ابن عباس وهى بنت الحارث ابن حزن الهلالية اخت ميمونة زوج النبي ﷺ واسمها بالبابه يقال انها اول امرأة اسلمت بعد خديجة وكان النبي ﷺ يزورها ويقبل عندها وروت عنه احاديث كثيرة والحديث قد مر فى الصلاة فى باب القراءة فى المغرب

٤٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَوْفٍ إِنَّا لَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ فَقَالَ إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعَلَّمُ فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَقَالَ أَجَلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ لِأَبَائِهِ فَقَالَ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعَلَّمُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقال اجل رسول الله ﷺ وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطى والحديث قد مر فى غزوة الفتح فى باب مجرد عن الترجمة باتم منه واطول قوله «يدنى ابن عباس» اى يقربه من نفسه وقوله ابن عباس من اقامة الظاهر مقام المضموم مقتضى الكلام ان يقال يدنيه على ما لا يخفى

٤٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمَ الْخَمَيْسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمَيْسِ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ فَقَالَ امْتُونِي أَكُذِّبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا فَتَنَازَعُوا وَلَا يَذْبَنِي عِنْدَ نَيْبِي تَنَازَعُوا قَالُوا مَا شَأْنُهُ أَهَجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ فَقَالَ دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ وَأَوْصَاهُمْ بِثَلَاثٍ قَالَ أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُمْ أَجِيزُهُمْ وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ أَوْ قَالَ فَنَسِيَتْهَا ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله اشدد برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعه وسفيان بن عيينة وفى بعض النسخ هكذا

والحديث مضى في كتاب العلم في باب كتابة العلم من غير هذا الوجه ومضى ايضا في الجهاد في باب جوائز الوفاء فانه
اخرجه هناك عن قيصة عن ابن عينة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولقد كرر بعض شيء قوله «يوم الخميس»
مرفوع على انه خبر للمبتدا المحذوف اى هذا يوم الخميس ويجوز العكس قوله «وما يوم الخميس» مثل هذا يستعمل عند
ارادة تفخيم الامر في الشدة والتعجب منه وزاد في الجهاد من هذا الوجه ثم بيى حتى خضب دمه الحصى قوله
«اشتد برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه» زاد في الجهاد يوم الخميس فهذا يدل على تقدم مرضه عليه قوله
«اثتوني» اى بكتاب وكذا هو في كتاب العلم قوله «ولا ينبغي عندني» قيل هذا مدرج من قول ابن عباس والصاب انه من
الحديث المرفوع ويؤيده ما في كتاب العلم ولا ينبغي عندى التنازع قوله «اهجر» بهمة الاستفهام الانكارى عند جميع
رواة البخارى وفي رواية الجهاد هجر بدون الهمة وفي رواية الكشميهنى هناك هجر هجر رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بتكرار لفظ هجر وقال عياض معنى هجر اخش ويقال هجر الرجل اذا هذى واهجر اذا اخش قلت نسبة
مثل هذا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجوز لان وقوع مثل هذا الفعل عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
مستحيل لانه مصوم في كل حالة في صحته ومرضه لقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) ولقوله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم «انى لا اقول في الغضب والرضا الا حقا» وقد تكلموا في هذا الموضوع كثيرا واكثره لا يجدى والذي
ينبغي ان يقال ان الذين قالوا ماشأه اهر او هجر بالهزمة وبدونها هم الذين كانوا قريبي المهد بالاسلام ولم يكونوا علمين
بأن هذا القول لا يلىق أن يقال في حقه صلى الله عليه وسلم لانهم ظنوا انه مثل غيره من حيث الطبيعة البشرية اذا اشتد الوجع على
واحد منهم تكلم من غير تحر في كلامه ولهذا قالوا استفهموه لانهم لم يفهموا مراده ومن اجل ذلك وقع بينهم التنازع حتى
انكر عليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ولا ينبغي عندني التنازع وفي الرواية الماضية ولا ينبغي عندى تنازع
ومن جملة تنازعهم رددهم عليه وهو معنى قوله «فذهبوا يردون عليه» ويروى يردون عنه اى عما قاله فلماذا قال دعونى
اى اتركونى والثالث انا فيمن المراقبة والتأهب للقاء الله عز وجل فانه افضل من الذى تدعوتى اليه من ترك الكتابة
ولهذا قال ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب وقال ابن
التين قوله «فذهبوا يردوا عليه» كذا في الاصول يعنى بحذف النون ثم قال وصوابه يردون يعنى ينون الجمع لعدم
الجازم والناصب ولكن ترك النون بدونها لغة بمض العرب قوله «واوصاهم» اى فى تلك الحالة بثلاث اى بثلاث
خصال (الاولى) قوله «اخرجوا المشركين من جزيرة العرب» وهى من العدن الى العراق طولا ومن جدة الى
الشام عرضا قوله «واجزوا» هي (الثانية) من الثلاث المذكورة وهو بالجيم والزاي معناه اعطوا الجائزة وهى العطية
ويقال ان اصل هذا ان ناسا وفدوا على بعض الملوك وهو قائم على قنطرة فقال اجيزوهم فصاروا يمطون الرجل
ويطلقونه فيجوز على القنطرة متوجها فسميت عطية من يقد على الكبير جائزة ويستعمل ايضا في اعطاء الشاعر
على مدحه ونحو ذلك قوله بنحو ما كنت اجيزهم اى بمثله وكانت جائزة الواحد على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اوقية من فضة وهى اربعون درهما الضمير المنصوب فى اجيزهم يعود الى الوفد المذكور تقدير او هو مفعول قوله اجيزوا
اى اجيزوا الوفد وقد حذف دلالة اجيزوا عليه من حيث اللفظ والمعنى قوله «وسكت عن الثالثة» اى عن الخصلة الثالثة قيل
القائل ذلك هو سعيد بن جبير وقد صرح الاسمعيلى في روايته بانه هو سفيان بن عيينة وفي مسند الحميدى من طريقه
وروى ابو نعيم فى المستخرج قال سفيان قال سليمان بن ابي مسلم لا درى اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها او سكت
عنها وهذا هو الاظهر الاقرب واختلفوا فى الثالثة ما هى فقال الداودى الوصية بالقرآن وبه قال ابن التين وقال المهلب
تجيز جيش اسامة وبه قال ابن بطال ووجهه وقال عياض هى قوله لا تتخذوا قبرى وتنايعد فانها ثبتت فى المطامق مرونة
بالامر باخراج اليهود وقيل يحتمل ان يكون ما وقع فى حديث انس انها قوله الصلاة وما ملكت ايمانكم قوله «او قال
فنسيتها» شك من الراوى *

٤٢٣ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ رَجَالٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلُمُّوا كَتَبْتُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ هَلَبَهُ الْوَجَمُ وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرَّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَمَّا كَثُرُوا الْاِفْتِرَاءُ وَالْاِخْتِلَافُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمُوا قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ الرِّزْيَةَ كُلَّ الرِّزْيَةِ مَاحَالٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لِاِخْتِلَافِهِمْ وَلَعَطِهِمْ ﴿

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس المذكور قوله «لما حضر» بضم الحاء المهملة وكسر الصاد المعجمة على صيغة المجهول يقال حضر فلان واحتضر إذا دامته وقال ابن الأثير وروى بالحاء المعجمة وقيل هو تصحيف قوله «وفي البيت رجال» أي والحال أن في بيت النبي ﷺ رجال من الصحابة ولم يرد أهل بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «لا تضلوا» ويروى لا تضلون بنون الجمع على اختلاف كلمة لافان كانت لا التامية فتترك التون وان كانت لا للنفى فيالتون قوله «قوموا» أي قوموا عنى وهكذا هو في رواية ابن سعد قوله «ان الرزية» بفتح الراء وكسر الزاي وتشديد الياء المصيبة قوله «ولنعطهم» اللفظ بفتح العين المعجمة وبالطاء المهملة الصوت والصياح

٤٢٤ - **حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَبِيلٍ اللَّخْمِيُّ** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَسَارَهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ثُمَّ دَخَاَهَا فَسَارَهَا بِشَيْءٍ فَضَحِكَتْ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ سَارَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يُقْبِضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَتْ ثُمَّ سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّي أَوْلُ أَهْلِهِ يَدْبَعُهُ فَضَحِكْتُ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «في شكواه الذي قبض فيه» ويسر بالياء آخر الحروف والسين المهملة والراء المفتوحات ابن صفوان بن جبيل بفتح الجيم اللخمي بفتح اللام وسكون الحاء المعجمة نسبة الى لحم وهو مالك بن عدى بن الحارث سمي لحمًا لانه لحم أي لحم من اللخمة وهي اللطمة وقال ابن السمعاني لحم وجد نام قبيلتان من اليمن ينسب الى لحم خلق كثير وهو من أفراد مات سنة خمس عشرة أو ست عشرة ومائتين وقدم في غزوة احد وابراهيم بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث مضى في علامات النسوة عن يحيى بن قزعة عن ابراهيم النخ قوله «في شكواه» أي في مرضه وكذلك الشكوى والشكاة والشكاية بمعنى المرض قوله فسارها» من المسارة قوله «فسألنا عن ذلك» ويروى فسألناها عن ذلك أي سألتنا فاطمة عن ذلك يعني عن البكاء اولاً وعن الضحك ثانياً وفي رواية يحيى بن قزعة قالت عائشة فسألناها عن ذلك واختلف فيما سارها به ثانياً فضحكت ففي رواية عروة اخبارها اياها بانها اول اهل لحوقا به وفي رواية مسروق اخبارها اياها بانها سيدة نساء اهل الجنة وروى الطبراني من حديث عائشة انه قال لفاطمة ان جبرائيل عليه السلام اخبرني انه ليس امرأة من نساء المسلمين اعظم ذرية منك فلا تكوني ادنى امرأة ممنهن صبر ا قوله «فقالت سارني» النخ جواب فاطمة عن سؤال عائشة عن ذلك ولكنها ما اخبرت بذلك الا بعد وفاة النبي

وفي حديث مسروق فسألته عن ذلك فقالت ما كنت لافشى برسر رسول الله ﷺ حتى توفي النبي ﷺ فسألته فقالت الحديث قوله «اول اهله» ويروى اول اهل بيته قوله «يقمه» حال وقد وقع مثل ما قال فانها كانت اول من ماتت من اهل بيت النبي ﷺ بعده حتى من ازواجه *

٤٢٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ يَقُولُ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْآيَةَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ** مطابقتا للترجمة في قوله «في مرضه الذي مات فيه» وغندر اقب محمد بن جعفر وسعد هو ابن ابراهيم المذكور آنفا في الحديث السابق يروى عن عروة بن الزبير والحديث اخرجه ايضا في التفسير عن محمد بن عبد الله بن حوشب قوله «حتى يخير» بضم الياء على صيغة المجهول ولم يبين عائشة فيمن الذي كانت تسمع منه انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة وبينت ذلك في الحديث الذي يليه على ما ياتي قوله «بحجة» بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء المهملة وهي شئ يعترض في مجارى النفس فينتير به الصوت فيغناظ يقال بحجت بالكسر بحاور رجل ابح اذا كان ذلك فيه خلفة وقيل يقال بحج ببح وابع ولا يقال باح وامرأة بحج قوله «فظاننت انه خير» على صيغة المجهول اى خير بين الدنيا والآخرة فاخترت الآخرة وروى احمد من حديث ابى وهيبة قال قال لى رسول الله ﷺ انى اوتيت مفا تبح خزائن الارض والجنة ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين اقام ربي والجنة فاخترت اقام ربي والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طاوس رفعه خيرت بين ان ابى حتى ارى ما يفتح على امتى وبين التعجيل فاخترت التمتعيل *

٤٢٦ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَعَلَ يَقُولُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى**

هذا طريق آخر في حديث عائشة عن مسلم بن ابراهيم الازدى القصاب البصرى قوله في الرفيق الاعلى قال الجوهري الرفيق الاعلى الجنة وكذا روى عن ابن اسحاق وقيل الرفيق اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد به الانبياء عليهم السلام ومن ذكر في الآية وقال الخطابي الرفيق الاعلى هو صاحب المرافق وهو ههنا بمعنى الرفقاء يعنى الملائكة وقال الكرماني الظاهر انه معهود من قوله تعالى (وحسن اولئك رفيقا) اى ادخلني في جملة اهل الجنة من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والحديث المتقدم يشهد بذلك وقيل المراد بالرفيق الاعلى الله سبحانه وتعالى لانه رفيق بعباده وغلط الازهرى قائل ذلك وقيل اراد فرق الرفيق وقيل اراد مرتق الجنة وقال الدوادى هو اسم لكل مادما وقال الاعلى لان الجنة فوق ذلك وفي التلويع والمفسرون ينكرون قوله ويقولون انه صحف الرقيق بالقاف والرقيق من اسماء السماء ورد على هذا بما روى من الاحاديث التي فيها الرفيق في بعضها حديث رواه احمد من رواية المطالب عن عائشة مع الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم الى قوله رفيقا ومنها حديث رواه النسائي من رواية ابى بردة بن ابى موسى عن ابيه وفيه فقال اسأل الله الرفيق الاسمد مع جبريل وميكائيل واسرافيل ومنها رواية الزهرى في الرفيق الاعلى ورواية عباد عن عائشة اللهم اغفر لى وارحمنى والحقنى بالرفيق الاعلى وفي رواية عن ذكوان عن عائشة فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ورواية ابن ابي مليكة عن عائشة وقال في الرفيق الاعلى وعن الواقدي ان اول كلمة تكلم بها ﷺ وهو مسترضع عند حليلة الله كبر و آخر كلمة تكلم بها كفى حديث عائشة في الرفيق الاعلى وروى الحاكم من حديث انس ان آخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع *

٤٢٧ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ**

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ صَاحِبُ قَوْلِهِ إِنَّهُ أَمْ يُقْبَضُ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُجَيَّبُ أَوْ يُخَيَّرُ فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ وَرَأَسُهُ عَلَى فَيْحِدِ عَائِشَةَ فَشَى عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ شَخَصَ بَصْرَهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى قَعَلْتُ إِذَا لَا يَجَاوِرُنَا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَاحِبُهُ ﴿

هذا حديث آخر عن عائشة بوجه آخر عن أبي العيمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة إلى آخره قوله ثم يحيا أو يخير شك من الراوي ويحيا بضم الياء آخر الحروف وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الأخيرة أي ثم يسلم إليه الأمر أو يملك في أمره أو يسلم عليه تسليم الوداع قوله شخص بصره بفتح الحاء المهملة أي ارتفع ويقال شخص بصره إذا فتح عينه وجعل لا يظرف قوله وإذا لا يجاورناه من المجاورة وروى إذا لا يختارنا من الاختيار وفي التوضيح إذا لا يجاورنا بفتح الراء لا اعتماد الفعل على إذا وان اعتمد على ما قبلها سقط عملها كافي قولك أنا إذا ازورك فيرفع لاعتماد الفعل على أنا ﴿

٤٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَفَّانُ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا مُسْنِدُهُ إِلَى صَدْرِي وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكَ رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِهِ فَابَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصْرَهُ فَأَخَذَتْ السِّوَاكَ فَقَضَمَتْهُ وَنَفَضَتْهُ وَطَيَّبَتْهُ ثُمَّ دَفَعَتْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَنَّنَ بِهِ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَنَّنَ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ فَمَا عَدَا أَنْ فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفْعَ يَدِهِ أَوْ إِصْبَعِهِ ثُمَّ قَالَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ثَلَاثًا ثُمَّ قَضَى وَكَانَتْ تَقُولُ مَا تَوْرَأْسُهُ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي ﴿

مطابقه للترجمة في قوله ثم قضى وكانت تقول مات ومحمد شيخ البخاري مبهم لكن الكراماني قال قوله «محمد» هو ابن يحيى الذهلي وفي كتاب رجال الصحيحين محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب أبو عبد الله الذهلي التيسابوري روى عنه البخاري في غير موضع في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه إلى جده ويقول محمد بن خالد فينسبه إلى جد أبيه والسبب في ذلك أن البخاري لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه مات بعد البخاري ببسبوع وخمسين ومائتين وعفان بفتح العين المهملة وتشديد الفاء ابن مسلم الصفار وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرة بمصفر الجارية بالجيم النخري يعد في البصريين وعبد الرحمن بن القاسم يروي عن أبيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قوله يستن به أي يستاك وقال الخطابي أصله من السن ومنه السن الذي يسن عليه الحديد قوله «فأباده» بالباء الموحدة المفتوحة وتشديد الدال أي مدنظره إليه يقال أبدت فلانا النظر إذا طولته إليه وفي رواية الكشميهني فأمده بالميم موضع الباء قوله «فقضمت» بفتح القاف وكسر الصاد المعجمة أي مضمته والقضم الأخذ باطراف الأسنان يقال قضمت الدابة بكسر الصاد شعيرها تقضمه بالفتح إذا مضمته وحي عياض إن الأكثر رواء بالصاد المهملة أي كسرتة وقطعته والقصامة من السواك ما يكسره منه وحي ابن التين رواية بالفاء والصاد المهملة وقيل إذا كان بالصاد المعجمة فيكون قولها قطيبته تكرر أو ان كان بالمهملة فلا لأنه يصير المعنى كسرتة أطوله أولانه آله المسكان الذي تسوك به عبد الرحمن ثم لينته ثم طيبته أي بالماء ويحتمل أن يكون قوله «طيبته» تأكيذا لقوله لينته قوله «ونفضته» بالفاء والصاد المعجمة قول فاعدا أن فرغ أي ما عدا الفراغ من السواك قوله «رفع يده» أو

اصبعه شك من الراوى قوله «حائقي» بالحاء المهملة وكسر القاف وهى النقرة بين الترقوة وحبل العائق وقيل المطمئن من الترقوة والحلق وقيل مادون الترقوة من الصدر وقيل هو تحت السرة وقال ابن فارس ما سفل من البطن قوله وذافقتى بالذال المعجمة وبالقاف وهى طرف الحلقوم وقيل ما يناله الذقن من الصدر وقال ابو عبيدة والذافقة جمع ذقن وهو مجتمع اطراف اللحيين والحاصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم مات ورأسه بين حنكها وصدرها (فان قلت) هذا يعارض حديثها الذى قبله هذا ان رأسه كان على عنقها (قلت) يحتمل انها رفعت عن عنقها الى صدرها (فان قلت) يعارضه ما رواه الحاكم وابن سعد من طريقه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مات ورأسه في حجر على رضى الله تعالى عنه قلت لا يعارضه ولا يدانيه لان في كل طريق من طرقه شيعى فلا يلتفت اليهم ولئن سلطنا فنقول انه يحتمل ان يكون على آخرهم عهدا به وان لم يفارقه الى ان مات فاسندته عائشة بعهده الى صدرها فقبض *

٤٢٩ - **حدثني حبان** أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة أن عائشة رضى الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى نث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما اشتكى وجهه الذي توفى فيه طمطأت أنث على نفسه بالمعوذات التي كان ينث وأمسح بيده النبي ﷺ عنه *

مطابقته للترجمة في قوله ووجهه الذي مات فيه وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي وعبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخارى ايضا في الطب عن عبد العزيز بن عبد الله واخرجه مسلم فيه ايضا عن ابن الطاهر بن السرح وحرولة بن يحيى قوله «إذا اشتكى» أى اذا مرض قوله «نث» أى نفل بغير ريق أو مع ريق خفيف قوله «بالمعوذات» أى بسورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان أو ارادها مع سورة الاخلاص فهو من باب التثني وقيل المراد بها الكلمات المعوذة بالله من الشيطان والامراض والآفات ونحوها قوله «طمطأت» قد ذكرنا غير مرة انه من افعال المقاربة بمعنى اخذت أو شرعت ويروى فطمطأت بالفاء في اوله قوله «أنث» جملة حاله قوله «وامسح بيد النبي ﷺ عنه» وفي رواية معمر وامسح بيد نفسه لبركتها وهذا الحديث وقع في بعض النسخ رابعا بعد قوله وقال يونس *

٤٣٠ - **حدثنا معلى بن أسيد** حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير أن عائشة أخبرته أنها سمعت النبي ﷺ وأصغت إليه قبل أن يموت وهو مسند إلى ظهره يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحني بالرفيق *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قبل ان يموت وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة والحديث اخرجه البخارى ايضا في الطب عن عبد الله بن ابى شيبة واخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن قتبية وغيره واخرجه الترمذى في الدعوات عن هرون بن اسحاق واخرجه النسائى في الوفاة وفي اليوم واليلة عن اسحاق بن ابراهيم قوله «وأصغت اليه» من الاصغاء يقال اصغيت اليه اذا امت سمك نحوه قوله «بالرفيق» قد مر تفسيره ويروى بالرفيق الاعلى *

٤٣١ - **حدثنا الصلت بن محمد** حدثنا أبو هريرة عن هلال الوزان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه أمن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد قالت عائشة لولا ذلك لأبرز قبره خشى أن يتخذ مسجدا *

مطابقته للترجمة في قوله في مرضه الذي لم يقم منه وابوعوانة بفتح العين المهمة الواضح اليشكري والحديث مر في كتاب الجنائز في باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور فانه اخرجها هناك عن عبيد الله بن موسى عن شيبان عن هلال الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله خمسي اى قالت عائشة خشى رسول الله ﷺ ان يتخذ قبره مسجدا •

٤٣٢ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ لَمَّا نَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمْرَضَ فِي بَيْتِي فَأُذِنَ لَهُ فَخَرَجَ وَهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَخَطُّ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ قَالَ هُبَيْدُ اللَّهِ فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ هَلْ تَدْرِي مَنْ الرَّجُلُ الْآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ عَلِيٌّ وَكَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ قَالَ هَرِيْقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ لَمْ يُحْمَلْ أَوْ كَيْتِهِنَّ لَمَلَى أَعْمَدُ إِلَى النَّاسِ فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقَرَبِ حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ أَنْ قَدْ فَهَلْتُنَّ قَالَتْ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى لَهُمْ وَخَطَبَهُمْ. وَأَخْبَرَنِي هُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَهْرٌ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ كَذَلِكَ يَقُولُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحْدِثُونَ مَا صَنَعُوا. أَخْبَرَنِي هُبَيْدُ اللَّهِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَدَنَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا وَلَا كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ فَأَرَدْتُ أَنْ يَمْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ • رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو مُوسَى وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ •**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واشتد به وجعه والحديث مضى في الطهارة في باب الوضوء والفسل في المِخْضَبِ والقُدْحِ فانه اخرجها هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبيد الله الى قوله «ان قد فلتن» وفي الهبة في باب هبة الرجل لامرأته مضى من قوله قالت عائشة لما نقل النبي ﷺ الى قوله قال هو علي بن ابي طالب وفي الخمس في باب ما جاء في بيوت ازواج النبي ﷺ مضى من قوله لما نقل النبي ﷺ استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له ذكر هذا المقدار وقد مضى الكلام فيه في هذه الابواب ولذا ذكر ما يذكرفيها قوله «لما نقل» اى في وجعه قوله «ان يمرض» على صيغة المجهول من التريض وهو تعاهد المريض والنظر في حاله والقيام بخدمته قوله «فأذن» بتشديد التون فعمل جماعة النساء من الماضي من الاذن قوله «هو علي» اى ابن ابي طالب الذي لم تسمه عائشة قال الكرمانى فان قلت لم قالت رجل آخر وما سمته قلت لان العباس كان دائما يلازم احد جانبيه واما الجانب الآخر فتارة كان على فيه وتارة اسامة فلمدم ملازمته لذلك لم تذكره لاله داوة ولان نحوها حاشاها من ذلك انتهى قلت فيه نظر لان عليا كان الزم لرسول الله

في كل حاله من غيره قوله « وكانت عائشة تحدث » هو موصول بالاسناد المذكور قوله « هريقوا » أى اريقوا من الارافق والهاء مبدلة من الهمزة ويرى اهرىقوا بالهمزة فى أوله أى صبوا قوله « او كيتين » جمع وكاء بكسر الواو وهو رباط القرية قوله « مخضب » بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المعجمتين وفى آخره باه موحد وهى الاجانة قوله « طفقنا » من افعال المقاربة وقد ذكرناه عن قريب قوله « ان قد فعلتن » ان هذه مفسرة نحو وأوحينا اليه ان اصنع الفلك ويحتمل الصدريه قوله « لعلى اعهد » أى اوصى قوله « فصلى لهم » ويروى فصلى بهم قوله « واخبرنى عبيد الله » هو مقول الزهرى وهو موصول ايضا قوله « لانزل برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » على صيغة المجهول أى لانزل المرض به صلى الله عليه وسلم قوله « خيمة » بفتح الخاء المعجمة وهى ثوب خزاوصوف معلم وقيل لانسمى خيمة الا ان تكون سودا معاملة والجمع خائص قوله « فاذا اغتم » يقال اغتم اذا كان يأخذه النفس من شدة الحر قوله « يحذر » على صيغة المعلوم أى يحذر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهى جملة عالية قوله « اخبرنى عبيد الله » أى قال الزهرى اخبرنى عبيد الله المذكور فى الاسناد قوله « فى ذلك » أى فى امره صلى الله عليه وسلم ابابكر باامة الصلاة قوله « بعده » أى بعد النبى صلى الله عليه وسلم قوله « مقامه » أى مقام النبى صلى الله عليه وسلم قوله « ولا كنت » عطف على قوله الا انه لم يقع قوله « ارى » أى اظن وحاصل المعنى وما حملنى عليه الاظنى بعدم محبة الناس للقائم مقامه وظنى بتشاؤمهم منه قوله « رواه ابن عمر » أى روى الذى يتعلق بصلاة ابى بكر عبد الله بن عمر ووصل هذا البخارى فى ابواب الامامة فى باب اهل العلم والفضل احق بالامامة رواه عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله عن ابيه وهو عبد الله بن عمر قال « لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه قيل له فى الصلاة قال مروا ابابكر » الى آخره قوله « وابوموسى » أى رواه ابوموسى عبد الله بن قيس الاشعري ووصله البخارى فى هذا الباب رواه عن اسحاق بن نصر عن حسين عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ابى بردة عن ابى موسى قال « مرض النبى ﷺ » الحديث الى آخره ووصله ايضا فى احاديث الانبياء فى ترجمة يوسف عليه الصلاة والسلام رواه عن الربيع بن يحيى عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ابى بردة بن ابى موسى عن ابيه الحديث قوله « وا بن عباس » أى رواه عبد الله بن عباس ورواه فى باب انما جعل الامام ليؤتم به مع حديث عائشة عن احمد بن يونس عن زائدة عن موسى بن ابي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله قال « دخلت على عائشة » الحديث بطوله •

٤٣٣ - **« حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْمَادِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّهُ لَبَيِّنٌ حَاقِنْتِي وَذَاقِنْتِي فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ »**

مطابقته للترجمة فى قوله مات النبى صلى الله عليه وسلم وا بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن الهاد مات سنة تسع وثلاثين ومائة قوله « وانه » أى والحال ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مر تفسير الحاقنة والذاقنة عن قريب قوله « فلا اكراه شدة الموت » قد بينت عائشة فى حديثها الآخر كما سياتى شدة الموت بقولها وبين يديه ركوة او غلبة فيها ماء فجمل يدخل يديه فى الماء فيمسح بها وجهه يقول « لاله الا الله ان للموت سكرات » وروى احمد والترمذى من طريق القاسم عن عائشة رأته وعنده قدح فيه ماء وهو يموت فيدخل يده فى القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول « اللهم اعنى على سكرات الموت » •

٤٣٥ - **« حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُمَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثْبِ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ كَثْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَيْبَ**

عَلَيْهِمْ أَنْ هَبَدَ اللَّهُ بَنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَقَالَ النَّاسُ يَا أَبَا الْحَسَنِ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِعًا فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ وَاللَّهِ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ عَامٍ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوِّفَ يَتَوَفَّى مِنْ وَجْهِهِ هَذَا إِنِّي لَأَعْرِفُ وَجْوهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ إِذْ هَبَّ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنَسَأَلُهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ إِنْ كَانَ فِينَا هَلِمْنَا ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ فَأَوْصِي بِنَا فَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّا وَاللَّهِ لَنْ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْعَنَاهَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَسْأَلُهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مطابقه لا ترجمه في قوله وفي وجهه الذي توفي فيه واسحاق هو ابن راهويه قاله ابو نعيم وقال النسائي قال ابن السكن هو اسحاق بن منصور وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابو شبيب بن ابي حمزة الحمصي يروي عن ابيه شعيب عن محمد بن مسلم الزهري وفي هذا الاسناد يروي تايمي عن تايمي وهما الزهري وعبد الله بن كعب ويروي صحابي عن صحابي وهما كعب بن مالك وابن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستئذان قوله « اخبرني عبد الله بن كعب » قال الدمياطي في سماع عبد الله بن كعب من عبد الله بن عباس نظر ورد عليه بان الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب وقد اخرجه الاسماعيل من طريق صالح عن ابن شهاب فصرح ايضا به قوله « وكان كعب احد الثلاثة » وهم الذين قال الله تعالى فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب هذا وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد مر فيما مضى قوله « فقال الناس يا ابا الحسن » هو كنية علي بن ابي طالب قوله « بارئاً » اسم فاعل من بر بالهمزة بمعنى افاق من المرض قوله « بعد ثلاث عباد العاص » هو كناية عن ان يصير تابعا لغيره والمعنى ان النبي ﷺ يموت بعد ثلاثة ايام وتسير انت مأمورا عليك بلا عز ولا حرمة بين الناس هذا من قوة فراسة العباس رضي الله تعالى عنه قوله « لارى » بفتح الهمزة بمعنى اعتقد وبضمها بمعنى اظن قوله « سوف يتوفي » اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا قاله عباس مستندا الى التجربة لانه جرب ذلك في وجوه الذين ماتوا من بني عبد المطلب قوله « فيمن هذا الامر » اي الخلافة قوله « فاوصي بنا » وفي مرسل الشعبي والاصمى بنا لانه حفظنا من بعده وله من طريق اخرى فقال علي رضي الله تعالى عنه وهل يطمع في هذا الامر غيرنا قال اظن والله سيكون قوله « فمنعناها » بفتح النون جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله « فلا يعطيناها الناس بعده » اي بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا كان لانهم احتجوا بمنع رسول الله ﷺ ايام قوله « لا اسأله » اي الخلافة أي لأطلبها منه وزاد ابن سعد في مرسل الشعبي في آخره فلما قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال العباس لعلي ايسط يدك ابايكم بيايكم الناس ولم يفعل *

٤٣٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَاهُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ لَمْ يَنْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةٍ عَائِشَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ ثُمَّ تَبَسَّمَ بِضَحْكَ فَكَسَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ أَنَسٌ وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ

أَنْ يَتَنَبَّؤُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَيْمُوا صَلَاتَكُمْ
ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السُّتْرَ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من تمة هذا الحديث من رواية ابى اليمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك والحديث مضى
في كتاب الصلاة في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة فانه اخرج به هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى
عن انس با تمينه ومضى الكلام فيه هناك قوله «بينما هم» و يروى بينهم بدون الميم وقد مر الكلام فيه غير مرة قوله
« ينجؤم » جواب بينما قوله « فنكس » أى تأخرالى ورائه قوله « وهم المسلمون » اى قصدوا ابطال الصلاة
باظهار السرور قولوا او فعلا قوله « وارخى الستر » اى الستارة وزاد ابو اليمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك كما
ذكرنا انه مطابق للترجمة *

٤٣٦ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هُبَيْدٍ حَدَّثَنَا عِمِّيُّ بْنُ يُونُسَ عَنْ هُرَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ
أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكَوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ إِنِّي مِنْ نِعْمِ اللَّهِ
عَلَىَّ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَأَنَّ اللَّهَ
جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ هِنْدُ مَوْتِهِ دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السَّوَاكُ وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهَرَفْتُ أَنَّهُ يَحِبُّ السَّوَاكَ فَقُلْتُ آخِذُهُ لَكَ فَأَشَارَ
بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ فَمَنَّاوَلْتُهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ وَقُلْتُ أَلَيْتُهُ لَكَ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ فَلَيْتُهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ
رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ يَشْكُ هُمُرُ فِيهَا مَاءٌ فَجَعَلَ يَدْخُلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ يَقُولُ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ إِنْ لَمْ يَمُتْ سَكَرَاتٍ ثُمَّ أَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى حَتَّى قَبِضَ وَمَاتَ يَدُهُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد الله بضم العين مصغر العبد ابن ميمون وهو المشهور بمحمد بن عباد وقد مر
في الصلاة وعيسى بن يونس بن ابى اسحق الهمداني الكوفي وعمر بن سعيد بن ابى حسين التوفلى القرشي المكي
يروى عن عبدالله بن ابى مليكة وذكوان بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف وبالواو والنون دبرته عائشة وكان من
افصح القراء مات في زمن الحرة قوله «ان من نعم الله» بكسر النون وفتح العين جمع نعمة قوله «على» بتشديد
الياء قوله «سحري» بفتح السين وسكون الحاء المهملتين ويحكي ضم السين الرثة والنحر موضع القلادة من
الصدر وقال الداودي السحر ما بين التديين قوله « ركوة او علبة » شك من الراوى والعلبة بضم العين المهملة
وسكون اللام وفتح الباء الموحدة المحلب من الجلد قوله « يشك عمر » هو عمر بن سعيد الراوى قوله « فجعل يدخل » بضم
الياء من الادخال قوله « سكرات » جمع سكرة وهي الشدة *

٤٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ
يَقُولُ أَيْنَ أَنَا غَدًا أَيْنَ أَنَا غَدًا يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ فَاذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ فَسَكَانَ فِي بَيْتِ
عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي فَقَبَضَهُ
اللَّهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي وَخَالَطَ رِيقَهُ وَرِيقِي ثُمَّ قَالَتْ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ

وَمَعَهُ سِوَاكَ يَسْتَنْ بِهُ فَنظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ أَهْطَنِي هَذَا السَّوَاكَ
يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأَعْطَانِيهِ فَقَضَمْتُهُ ثُمَّ مَضَعْتُهُ فَأَعْظَمْتُهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَنْ بِهُ
وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِي ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابى اويس المدني وهذا طريق آخر بوجه آخر في حديث عائشة قوله
«فاذن» بتشديد النون بصيغة الجمع المؤنث من الماضى وقوله ازواجه فاعله وهو من قبيل اكلونى البراغيث
قوله «وخالط ريققر بقی» اى بسبب السواك قوله «وهو مستند الى صدرى» وفي الرواية الماضية وانا مسندة
رسول الله ﷺ وفي رواية ابن سعد من حديث جابر عن على رضى الله تعالى عنه قبض رسول الله ﷺ وانه لمستند
الى صدرى وعن الشعبي عن على بن حسين قبض رسول الله ﷺ ورأسه في حجر على وعن ابن عباس والله لتوفى
رسول الله ﷺ وانه لمستند الى صدر على رضى الله تعالى عنه وهو الذى غسله واخى الفضل وابى ابى ان يحضر
فقال انه ﷺ كان يستحى ان اراه حاسرا وفي الاكليل للحاكم باسناده الى على رضى الله تعالى عنه قال اسندت
رسول الله ﷺ الى صدرى فسالت نفسه ومن حديث ام سلمة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ كان
على آخرهم عبدا به جعل يساره وفوه على فيه ثم قبض وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لما حضره الموت ادعوا لى حبيبي فقلت ادعوا لى بن ابى طالب فوالله ما يريد غيرهم فلما رآه نزع الثوب
الذى كان عليه وادخله فيه ولم يزل يحضنه حتى قبض ويده عليه *

٤٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي فِي يَوْمِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَكَانَتْ
إِحْدَانَا تُعَوِّدُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرِضَ فَذَهَبَتْ أُعَوِّدُهُ فَرَفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى
فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى : وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ فَنظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ
ﷺ فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً فَأَخَذْتُهَا فَمَضَمْتُ رَأْسَهَا وَنَفَضْتُهَا فَدَقَمْتُهَا إِلَيْهِ فَاسْتَنْ بِهَا كَأَحْسَنِ
مَا كَانَ مُسْتَنًا ثُمَّ نَاولَنيهَا فَسَقَطَتْ يَدُهُ أَوْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ
يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ ﴿

هذا طريق آخر بوجه آخر وايوب هو السعيتاني وابن ابى مليكة هو عبد الله وقد مر غير مرة قوله
« وفي يومى» اى في نوبتى بحسب الدور المهور قوله « مستنا » هو صيغة يستوى فيه اسم الفاعل واسم المفعول
وعندك الادغام يفرق بينهما لان في الفاعل تكون النون الاولى مكسورة وفي المفعول مفتوحة قوله « في آخر يوم »
اى من ايام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

٤٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنْحِ حَتَّى
نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَتَمِيمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ
مُعْتَشٍ بِثَوْبٍ حَبْرَةٍ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ وَبَكَى ثُمَّ قَالَ أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَاللَّهِ

لا يجمعُ اللهُ عليك موتَينِ أما الموتةُ التي كتبتَ عليك فقدَ متَّها. قال الزُّهريُّ وحَدَّثني أبو صلِّمةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ أنَّ أبابكرَ خَرَجَ وعمرُ بنُ الخطَّابِ يُكلِّمُ النَّاسَ فقال اجلسِ يا عمرُ فأبى عمرُ أنَّ يجلسَ فأقبلَ النَّاسُ إليه وتروكوا عمرَ فقال أبو بكرٍ أما بعدُ من كان مِنكمُ يعبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فإنَّ مُحَمَّدًا قد ماتَ ومن كان مِنكمُ يعبُدُ اللهُ فإنَّ اللهُ حيٌّ لا يموتُ قال اللهُ تعالى (وما مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسولٌ قد خَلَّتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ) إلى قولِهِ الشَّاكِرِينَ وقال اللهُ لَكُنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أنَّ اللهُ أَنْزَلَ هَذِهِ الآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ فَمَلَقَهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ فَمَا أَسْمَعُ بِشَرِّهَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوها فَخَبَّرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ هُمَرَ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبابَكَرَ تَلَاهَا فَمَقَرْتُ حَتَّى مَاتُتُنِي رَجُلَايَ وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة وابوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه والحديث مرفى في كتاب الجنائز في باب الدخول على الميت ومر الكلام فيه هناك قوله «بالسنح» بضم السين المهملة وسكون النون وبضمها ايضا وبالحاء المهملة وهو موضع في عوالي المدينة كان للصديق مسكن ثمة ويقال هو من منازل بنى الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة وقيل كان مسكن زوجته قوله «تقيم» قصد قوله «وهو مقضى» أى مغطى بشوب حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وهو ثوب يمانى ويقال ثوب حبرة بالاضافة وبالصفة قوله «موتتين» انما قال ذلك ابو بكر حين قال عمر حين مات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله سيبعث نبيه فيقطع ايدى رجال قالوا انه مات ثم يموت آخر الزمان فاراد ابو بكر ذلك ما اى لا يكون ذلك في الدنيا الاموتة واحدة وقال الداودى اى لا يموت في قبره موة اخرى كما قيل في الكافر والمنافق بعد ان ترد اليه روحه ثم تقبض وقيل لا يجمع الله عليك كرب هذا الموت قد عصمك من عذابه ومن احوال يوم القيامة وقيل اراد بالموتة الاخرى موت الشريعة اى لا يجمع الله عليك موتك وموت شريكك قوله «قال الزهري وحديثى ابوسلمة» وفي بعض النسخ قال وحديثى بدون ذكر الزهري قوله «وعمر يكلّم الناس» اى يقول لهم ما دلت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن أحمد باسناده عن عائشة فقال عمر لا يموت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى ينفى المنافقين قوله «فاخبرنى سعيد بن المسيب» من كلام الزهري اى قال الزهري فاخبرنى سعيد بن المسيب وقال الخطابي ما أدري من يقول ذلك ابوسلمة والزهري قيل صرح عبد الرزاق عن معمر بان الزهري قوله «فمقرت» بضم العين وكسر القاف اى هلكت ويروى بفتح العين اى دهشت وتحيرت وقيل سقطت ورواه يعقوب بن السكيت بالفاء من المفروء والتراب وفي رواية الكشميهني فمقرت بتقديم القاف على العين قيل هو خطأ والصواب الاول قوله «ما تلتنى» بضم اوله وكسر القاف وتشديد اللام اى ما تحملنى ومنه قوله تعالى (حتى اذا قلت سبحا بقالا) قوله «اهويت» وفي رواية الكشميهني هويت قال بعضهم هويت بفتح اوله وكسر الواو اى سقطت قلت ليس كذلك بل هو بفتح الحاء والواو معالان من هوى هوى هو ايمان باب ضرب يضرب ومنه قوله تعالى (والنجم اذا هوى) واما هوى بكسر الواو وهوى بمعنى احب فمن باب علم يعلم قوله «حين سمعته تلاها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدمات» هكذا رواية الاكثرين ويروى حين سمعته تلاها علمت ان النبي ﷺ قدمات قال الكرمانى فان قلت كيف قال تلاها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدمات وليس في القرآن ذلك قلت تقديره تلاها رجل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدمات ولتقرير ذلك وقال بعضهم قوله «ان النبي» بدل من الهاء فى قوله «تلاها» اى تلا الآية معناها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

قدمت وهي قوله تعالى (انك ميت وانهم ميتون) قلت الذي قاله الكرمانى اوضح واحسن *

٤٤٠ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي هَائِشَةَ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ هَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبَّلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ *

مطابقته للترجمة في قوله بدموته ويحيى بن سعيد هو القطان وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه البخارى ايضا عن على بن عبد الله على ما باتى واخرجه الترمذى في الشمال عن بندار وغيره واخرجه النسائى في الجنائز عن محمد بن المتى وفيه وفي الوفاة عن يعقوب الدورقى واخرجه ابن ماجه في الجنائز عن احمد بن سنان وغيره وفيه لا بأس بتقبيل الميت *

٤٤١ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ حُدَّادٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ لَدَدْنَاهُ فِي مَرَضِهِ فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ لَا تَلْدُونِي فَقُلْنَا كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ أَلَمْ أَنْتُمْ كُمْ أَنْ تَأْتُونِي قُلْنَا كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ فَقَالَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لَدُونًا نَنْظُرُ إِلَّا لِلْعَبَّاسِ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ كُمْ *

مطابقته للترجمة في قوله «في مرضه» وعلى هو ابن المدينى ويحيى هو ابن سعيد القطان قوله «وزاد» اى وزاد يحيى اشار بهذا الى ان على بن المدينى وافق عبد الله بن ابي شيبة في روايته عن يحيى بن سعيد الحديث الذى قبله وزاد عليه قصة اللد قوله «لدناه» اى جعلنا في جانب فيه دواء بغير اختياره فهذا هو اللد الذى يصب في الحلق يسمى الوجور الذى يصب في الانف يسمى السموط قوله «كراهية المريض» قال عياض ضبطناه بالرفع اى هذامنه كراهية المريض وقال ابو البقاء هو خبر مبتدأ محذوف اى هذا الامتناع كراهية فلت ليس فيه زيادة فائدة لان ما قاله مثل ما قاله عياض ويجوز النصب على انه مفعول له اى لاجل كراهية المريض ويجوز اتصافه على المصدرية اى كرهه كراهية المريض الدواء قوله «وانا انظر» جملة حالية اى لا يبقى احد الا لى في حضورى وحال نظرى اليهم فصا صا لفعلهم وعقوبة لهم لترحم امتثال نيه عن ذلك امامن باشره فظا هو امامن لم يباشره فلكونهم تركوا نيهم عما ناهم هو عنه قوله «فانه لم يشهدكم» اى لم يحضركم حالة اللد وميمونه ام المؤمنين كانت معهم فلدت ايضا وانها صائمة لقسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل قال ابن اسحق في المغازى ان العباس هو الآمر باللد وقال والله للدنه ولما افاق قال من صنع هذا بى قالوا يا رسول الله عمك واحبيب بانه يمكن التلفيق بينهما بان يقال لامنافة بين الامر وعدم الحضور وقت اللد *

﴿رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ هَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

اى روى الحديث المذكور عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن ابيه عروة بن الزبير ووصل هذا التعليق محمد بن سعد عن محمد بن العباس عن عبد الرحمن بن ابي الزناد بهذا السند وكان لفظه كانت تأخذ رسول الله الحاصرة فاشتدت به فاعنى عليه فلدناه فلما افاق قال كنتم ترون ان الله يسلط على ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها على سلطانا والله لا يبقى احد في البيت الا للدد ولدنا ميمونة وهي صائمة *

٤٤٢ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ ذُكِرَ عِنْدَ هَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى إِلَى هَيْلٍ فَقَالَتْ مَنْ قَالَهُ أَقْدَرُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَأَسْنِدُهُ إِلَى صَدْرِي فَدَعَا بِالطَّسْتِ فَأَنْحَنَتْ فَمَاتَ فَمَا شَعَرْتُ فَكَيْفَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ *

مطابقته للترجمة في قوله فأت وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى وازهر هو ابن سعد السمان البصرى وابن عون هو عبد الله بن عون بن اربطبان البصرى و ابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد النخعي خال ابراهيم والحديث مضى في اول الوصايا فانه اخرجها هناك عن عمرو بن زرارعة عن اسماعيل عن ابن عون الخ ومضى الكلام فيه قوله «ذكر» على صيغة المجهول قوله «فدعا بالطست» يعنى ليل فيه قوله «فانحنت» بالخاء المعجمة وفي آخره ثمانية اى استرخى ومال الى أحد شقيه من الانحنات وهو الميل والاسترخاء

٤٤٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مَعْوَلٍ عَنْ طَلْحَةَ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَوْصَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا قَلْتُ كَيْفَ كَتَبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةَ أَوْ أَمْرُهَا قَالَ أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ**

مطابقته للترجمة من حيث انه مطابق للحديث السابق والمطابق المطابق بشىء مطابق لذلك الشىء و ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين ومالك بن معول بكسر الميم وسكون الين المعجمة وفتح الواو وفي آخره لام وطلحة هو ابن منصور بن لفظ اسم الفاعل او المفعول من التصريف والحديث مضى في الوصايا فانه اخرجها هناك عن خالد بن يحيى عن مالك بن معول الخ قوله «فقال لا» يعنى ما اوصى (فان قلت) كيف نفي هنا الوصية ثم اثبتها بقوله «اوصى بكتاب الله» (قلت) قال الكرماني الباء زائدة يعنى اوصى بكتاب الله اى امر بذلك واطلاق لفظ الوصية على سبيل المشاكلة فلان ما فاة بينهما او المنفى الوصية بالمال او بالامامة والمثبت الوصية بكتاب الله تعالى قال (فان قلت) كيف طابق السؤال الجواب (قلت) معناه اوصى بما في كتاب الله ومنه الامر بالوصية

٤٤٤ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ قَالَ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أُمَّةً إِلَّا بَقَلَّتْهُ الْبَيْضَاءُ الَّتِي كَانَ يَرِي كِبْهَا وَصِلَاحَهُ وَأَرْضًا جَمَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةٌ**

مطابقته للترجمة مثل مطابقه الحديث السابق و ابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفى الكوفى و ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وعمرو بن الحارث ختن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخو جوريه بنت الحارث زوج النبي ﷺ والحديث قدم في الوصايا ومر الكلام فيه هناك

٤٤٥ - **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا ثَقَلَ النَّبِيُّ ﷺ جَمَلٌ يَتَفَشَّاهُ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَكَرَبَ أَبَاهُ فَقَالَ لَهَا لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ فَلَمَّامَاتٍ قَالَتْ يَا أَبَتَاهُ أَجَابَ رِبَادَعَاهُ يَا أَبَتَاهُ مَنْ جَنَّةُ الْفَرْدَوْسِ مَا وَآءُ يَا أَبَتَاهُ إِلَى جِبْرِيلَ نَعْمَاءٌ فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التُّرَابَ**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «فلما دفن» وحماد هو ابن زيد وثابت بن اسلم البناني والحديث اخرجها ابن ماجه في الجنائز عن على بن محمد الطنافسى قوله «لما ثقل» اى لما اشتد به المرض قوله «جمل يتفشاه» فاعل جمل الثقل الذى يدل عليه لفظ ثقل والضمير المرفوع في يتفشاه يرجع الى الثقل المقدر والضمير المنصوب يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد بالثقل الكرب الذى هو الغم الذى يأخذ بالنفس والشدة ولا يقال انه نوع من النياحة لان هذا ندبة

مباحة ليس فيها ما يشبه نوح الجاهلية من الكذب ونحوه قوله «وا كرب اباه» مندوب والالف النندية والهاء هاء السكت لاجل الوقف قوله «ليس على ابيك كرب بعد اليوم» يعنى لا يصيبه بعد اليوم نصب ولا وصب مجدله كريا اذا ذهبنا الى دار الكرامة قوله «يا ابناء» ا صلها أبى والهاء المثناة من فوق التي فيه مبدلة من باه ابى والالف النندية لمد الصوت والهواء لسكت قوله «من جنة الفردوس» وميم كلمة من مفتوحة وهي موصولة وجنة الفردوس كلام اضافى مبتدأ وقوله «مأواه» خبره اى منزله وقيل كلمة من بكسر الميم حرف جر فعلى هذا قوله «مأواه» مبتدأ ومن جنة الفردوس خبره مقدما اى مأواه كائن من جنة الفردوس وقال بعضهم هذا اولى (قلت) الاول اولى على ما لا يخفى على من بدق نظره قوله «نعماء» مضارع نعى الميت بنعماء ونعميا ونعميا تشديد الياها اذا ذاع موته وأخبر به واذا نديه وقيل الصواب نعماء يعنى بصيغة الماضى وقال بعضهم الاول موجه فالامنى لغايط الرواة بالظن (قلت) من نص على ان الرواة روهه بصيغة المضارع فلم لا يجوز أن يكون ذلك من النسخا قوله «فلما دفن» قالت فاطمة «هذان من رواية أنس عن فاطمة حيث قالت أطابت أنفسكم الخ معناه كيف أطابت أنفسكم على حثو التراب عليه مع شدة محبتكم له وسكت انس عن الجواب لهارطاية وتأدبا ولكنه اجاب بلسان الحال فلو بنا لم تطب بذلك ولكننا قهرنا على فعله امتثالا لامره والله أعلم *

﴿ بَابُ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ﴾

اى هذا باب في بيان آخر ما تكلم به النبي ﷺ عند طلوع روحه الكريم *

٤٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ يُوسُفُ قَالَ الزُّهْرِيُّ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَاحِبٌ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأَسُهُ عَلَى فَخْذِي غَشِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى فَقُلْتُ إِذَا لَا يَخْتَارُ نَاوَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ وَهُوَ صَاحِبٌ قَالَتْ فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى ﴾

مطابقته للترجمة في قولها فكانت آخر كلمة الى آخره وبشر بكسر الباء الواحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السخيتاني المروزي وعبدالله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخارى ايضا في كتاب الرقاق عن يحيى بن بكير عن اللديث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من اهل السلم الى آخره وفي الدعوات عن سعيد ابن عفير واخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده قوله «في رجال من اهل العلم» اى اخبرني في جملة رجال منهم عروة بن الزبير كافي كتاب الرقاق أو اخبرني في حضور رجال قوله «وهو صحيح» جملة حالية قوله «ثم يخير» على صيغة المجهول من التخيير قوله «فلما نزل به» اى فلما صار المرض نازلا به والرسول منزولا به قوله «الرفيق» بالنصب اى اختار الرفيق او اريده وتفسيره قد مر

﴿ بَابُ وُفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى هذا باب في بيان وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اى السنين وفي بعض النسخ باب وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم متى توفي واين كم *

٤٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ بِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ﴾

مطابقته للترجمة تدل بالالتزام بالاصريح وذلك ان قوله «وبالمدينة عشرًا» يدل على انه توفي عند تمام العشر فطابق

الترجمة من هذه الحجية فلا يدل على وقت معين ويدل على انه عمر ستين سنة لان العشر الذى فى مكة هو العشر الذى ازل فيه القرآن ولم ينزل عليه القرآن الا بعد تمام الاربعين كادلت عليه الدلائل من الخارج فيكون عمره ستين سنة (فان قلت) روى عن عائشة ايضا انه عمر ثلاثا وستين سنة (قلت) تحمل رواية الستين على الغاء الكسر (فان قلت) روى مسلم عن ابن عباس ان عمره خمس وستون (قلت) اما بحمل الزيادة على الالف كما ذكرنا او يكون على قول من قال انه بعث وهو ابن ثلاث واربعين واكثر ما قيل في عمره خمس وستون والمشهور عند الجمهور ثلاث وستون وابو نعيم الفضل بن دكين وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوى ويحيى هو ابن ابى كثير صالح وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف *

٤٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوْفِيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ ﴾

هذه الرواية عن عائشة هى ما عليه الجمهور كما قلنا الا ان قوله «قال ابن شهاب» موصول بالاسناد المذكور قوله «مثله» اى مثل ما سمع ابن شهاب عن عروة انه عمر ثلاثا وستين سنة سمع عن سعيد بن المسيب ايضا انه عمر ثلاثا وستين *

باب ٣

اى هذا باب كذا عند جميع الرواة بلا ترجمة وهو كالفصل لما قبله *

٤٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُبَيْحَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تُوْفِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْمُورَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بَثْلَانِيٍّ يَعْنِي صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ﴾

وجه ذكر هذا الحديث الذى مضى فى الرهن وغيره لاجل ذكر وفاته هنا وللإشارة الى أن ذلك من آخر احواله وقببصه هو ابن عقبة وسفيان والثورى والاعمش وسليمان و ابراهيم والنخعى والاسود هو ابن يزيد النخعى وهؤلاء كلهم كوفيون قوله «بثلانين» كذا لاكثر الرواة وفى رواية المستحلى وحده ثلاثين صاعا اى صاعا من الشعير وفى الترمذى عشرين صاعا بدل ثلاثين *

باب ٤ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوْفِيَ فِيهِ

اى هذا باب فى بيان بعث النبي ﷺ اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ من ابيه وكان يجهزه اسامة يوم السبت قبل موت النبي ﷺ بيومين لانه مات يوم الاثنين وكان بعثه الى الشام وقال ابن اسحاق لما كان يوم الاربعة والثلثين بقينا من صفر يدي برسول الله ﷺ ووجه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء يديه ثم قال اغز باسم الله فقاتل من كفر بالله وسر الى موضع مقتل ابيك فقد ولتلك على هذا الجيش فاغز صباحا على اهل ابى وهى ارض لسرا ناحية البلقاء فخرج بلوائه معقودا فدفعه الى بريدة بن الحصيب الاسلمى وعسكر بالجرف فلم يبق احد من المهاجرين الاولين والانصار الا اتدب فى تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنهم وغيرهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله ﷺ غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصابة قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس فامقالة بلقتى عن بعضكم فى تأميرى اسامة وان طعنتم فى تأميرى اسامة فقد طعنتم فى اماره ابيه من قبله و ايم الله ان كان خليفا بالامارة وان ابنه بمد له خلق الامارة ثم نزل

فدخل بيته وذلك يوم السبت لمشرخون من ربيع الاول سنة احدى عشرة قال ابن هشام انما طعنوا في اسامة لانه ابن مولى وكان صغير السن وقيل انما قال ذلك المنافقون ولما كان يوم الاحد اشتد برسول الله ﷺ وجمعه فدخل اسامة من معسكره والنبي ﷺ مغمو رفقاً طأ اسامة رأسه فقبله والنبي ﷺ لا يتكلم ورجع اسامة الى معسكره ثم دخل يوم الاثنين فاصبح رسول الله ﷺ مفيقا وأمر اسامة الناس بالرحيل فيبينما هو يريد الركوب اذ رسول امين قد جاءه يقول ان رسول الله ﷺ يموت فاقبل اسامة واقبل معه عمر وابو عبيدة فانتهوا الى رسول الله ﷺ فتوفي حين زاعت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب بلواء اسامة مع موقود حتى اتى به باب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ففرزه عنده فلما يوبع لابي بكر رضى الله تعالى عنه امر اسامة ان يمضى الى وجهه وسار عشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من اشراف لهوسى من قدر عليه وحرق منازلهم وحرثهم ونخلهم وكان اسامة على فرس ابيه سبعة وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم قسم الغنيمة ثم قصد المدينة وما اصيب من المسلمين احد وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم وكان اسامة دخل على فرس ابيه سبعة واللواء امامه يحمل بريدة بن الحصيب وبلغ هرقل وهو بمصر ما صنع اسامة فبث رابطة يكونون باللقاء فلم يزل هناك حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما *

٤٥٠ - **حدثني أبو هارم الضحاك بن مخلد عن الفضيل بن سليمان** حدثنا موسى بن هبة عن سالم عن ابيه استعمل النبي ﷺ اسامة فقالوا فيه فقال النبي ﷺ قد بلغنى انكم قلدتم في اسامة وانه أحب الناس الى *

مطابقتها لآخرة في قوله «استعمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسامة» وقدمت الآن قصته والفضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة وسالم هو ابن عبد الله بن عمر يروي عن ابيه عبد الله بن عمر والحديث اخرجه السالتي في المناقب عن عمرو بن يحيى قوله «فقالوا فيه» اي طعنوا في اسامة قوله «وانه» اي وان اسامة احب الناس الى ومراده احب الناس الذين طعنوا فيه الى *

٤٥١ - **حدثنا اسماعيل** حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بمثاً ومثاً وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن الناس في امارته فقام رسول الله ﷺ فقال ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في اماره ابيه من قبل وائتم الله ان كان خليفاً لامارة وان كان لمن احب الناس الى وان هذا لمن احب الناس الى بعده *

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر باتهم منه واسماعيل هو ابن ابى اويس والحديث اخرجه مسلم ايضا في فضائل زيد بن حارثة واسامة بن زيد من حديث عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثا الخ نحوه قوله «وايم الله» من الفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انها جمع يعين وغيرهم يقول هي اسم موضوع للقسمة قوله «خليفاً» بفتح الخاء المعجمة وبالقاف يقال هذا خليفى بهى لائق به ويقال هذا خالق بالضم وهذا محلقه لذلك اي هو جدير بقوله «بعده» اي بعد ابيه وهو زيد بن حارثة

٤٥٢ - **حدثنا اصمغ** قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني عمرو عن ابن ابي حبيب عن ابي الخير عن الصنابحي انه قال له متى هاجرت قال خرجنا من اليمن مهاجرين فقدمنا الجحفة

فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ فَقَتُّ لُهُ الْخَبَرَ فَقَالَ دَفَنَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ خَمْسٍ قُلْتُ هَلْ سَمِعْتَ فِي لَيْلَةِ التَّمْرِ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مُؤَدِّنُ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ فِي السَّبْعِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ ﴿
 مطابقته للترجمة التي هي قوله باب وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله دفننا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والبابان اللذان بعده متعلقان به وليس لها حكم الاستبداد فافهم واصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخره غين معجمة وهو ابن الفرج ابو عبدالله المصرى سمع عبدالله بن وهب المصرى وعمر وبالفتح ابن الحارث وابن ابى حبيب هو يزيد من الزيادة ابورجاه المصرى واسم ابى حبيب سويدوا ابو الخير اسمه مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح التاء المثناة وفي آخره دال مهملة ابن عبدالله الزينى المصرى ويزن بالياء آخر الحروف والزاي والنون بطن من حير والصنابجى بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وبعد الالف باء موحدة مكسورة وبالحاء المهملة وهو عبدالله ابن عسيلة مصغر العسلة بالمهملتين ابن عسل بن عسال الشامى واصله من اليمن ونسبته الى صنابح بن زاهر بن عامر بطن من مرادر حل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض وهو بالجحفة ثم نزل الشام ومات بدمشق وليس له في البخارى سوى هذا الحديث قوله انه قال اى أن ابا الخير قال للصنابجى متى هاجرت من الهجرة قوله «الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالفاء وهى احدى مواقيت الحج قوله «الخبر» اى ما الخبر من المدينة ويجوز فيه النصب على تقدير هات الخبر قوله «منذ خمس» اى خمس ليل قوله «قلت هل سمعت» القائل هو ابو الخير والمقوله الصنابجى قوله «في العشر الاواخر من رمضان» وليس هو بدلا من السبع بل التقدير السبع الكائن في العشر او كلمة في بمعنى من وجمع الاواخر باعتبار ايام العشر او جنس العشر كالدراهم البيض قوله «الاواخر» صفة للسبع وللعشر كليهما فاكتفى باحدهما عن الآخر وهو نوع من باب التنازع *

﴿ باب كم غزا النبي ﷺ ﴾

اى هذا باب يقال فيه كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم *

٤٥٣ - ﴿ حدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ سَبْعَ عَشْرَةَ قُلْتُ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحاق عمرو بن عبدالله السيبى واسرائيل هذا يروى عن جده ابى اسحاق ومر الحديث في اول المغازى عن عبدالله بن محمد عن وهب ومر الكلام فيه هناك *

٤٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا الْإِرَّاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ ﴾

هذا الاسناد بعينه هو الاسناد الذى سبق غير ان ابا اسحاق روى الحديث هناك عن زيد بن ارقم وههنا عن البراء واختلف في عدد غزوات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يعقوب بن سفيان باسناده عن مكحول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزا ثمان عشرة غزوة وقاتل في ثمان غزوات اولهن (بدر) ثم (احد) ثم (الاحزاب) ثم (قريظة) ثم (بئر معونة) ثم (غزوة بنى المصطلق من خزاعة) ثم (غزوة خيبر) ثم (غزوة مكة) ثم (حنين والطائف) قال ابن كثير قوله ان بئر معونة بعد بنى قريظة فيه نظر والصحيح انها بعد احدوعن الزهرى قال غزا رسول الله ﷺ اربعا وعشرين غزوة رواه الطبرانى وروى عبد بن حميد في مسنده عن جابر قال غزا رسول الله ﷺ احدى وعشرين غزوة وقال ابن

اسحاق جميع ما غزا رسول الله ﷺ بنفسه الكريمة سبعاً وعشرين غزوة وعن قتادة ان مغازى رسول الله ﷺ وسراياه ثلاث واربعون اربع وعشرون بعثا وتبع عشرة غزوة وخرج في ثمان منها بنفسه وقل ابن اسحاق بموته وسراياه ثمانية وثلاثون وقال صاحب البلويح غزوات النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسراياه نيفت على المائة ما بين غزوة وسرية *

٤٥٥ - ﴿ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ بْنِ هِلَالٍ حَدَّثَنَا مَعْتَبِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ كَهْمَسَ بْنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً ﴾ احمد بن الحسن بن الجنيدي بضم الجيم وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة الترمذي احد حفاظ خراسان ولبس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو من اقران البخاري وافراده واحمد بن محمد بن حنبل ابن هلال المروزي الشيباني خرج من مرو وحلا وولد بفسداد ومات بها وقبره مشهور يزار ويترك به كان امام الدنيا وقدموا اهل السنة مات سنة احدى واربعين ومائتين ولم يخرج البخاري له في هذا الجامع مستدا غير هذا الحديث نعم استشهد به قال في النكاح في باب ما يجمل من النساء قال انا احمد بن حنبل وقال في اللباس في باب هل يجمل نقش الخاتم ثلاثة اسطر وزادني احمد وكهمس بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم وبالسين المهملة ابن الحسن النمر بالنون المصري مرفى الصلاة وابو بريدة بضم الباء الموحدة مصفر البردة واسمه عبدالله يروي عن ابيه بريدة بن حصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن الاسمر الصحابي الكبير قوله « غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة » هذا احد الاحاديث الاربعة التي اخرجهما مسلم عن شيوخ اخرج البخاري تلك الاحاديث بعينها عن اولئك الشيوخ بواسطة ووقع من هذا النمط للبخاري اكثر من مائتي حديث *

﴿ كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ﴾ ﴿ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان تفسير القرآن الكريم وفي رواية ابي ذر هكذا كتاب تفسير القرآن وعند غير ابي ذر البسمة مؤخرة عن الترجمة والتفسير مصدر من فسر من باب التفعيل ومعناه اللغوي البيان يقال فسرت الشيء بالتخفيف وفسرته بالتشديد اذ ابنته ومعناه الاصطلاحى التفسير هو التوكيف عن مدلولات نظم القرآن *

﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اٰمَنَانَ مِنَ الرَّحْمَةِ : الرَّحِيمُ وَالرَّاحِمُ بِمَعْنَى وَاٰحِدٍ كَالْعَلِيمِ وَالْعَالِمِ ﴾ قوله « من الرحمة » أى مشتقان من الرحمة وهى فى اللغة الحنو والمطف وفى حق الله تعالى مجاز عن انعامه على عباده وعن ابن عباس الرحمن الرحيم اسمان رقيقان احدهما ارق من الآخر فالرحمن الرقيق والرحيم العاطف على خلقه بالرزق وقيل الرحمن لجميع الخلق والرحيم للمؤمنين وقيل رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وعن ابن المبارك الرحمن اذا سئل اعطى والرحيم اذا لم يسأل يغضب وعن المبرد الرحمن عبرانى والرحيم عربى قلت فى العبرانى بانحاء المعجمة قوله « الرحيم والراحم بمعنى واحد » فيه نظر لان الرحيم ان كان صيغة مبالغة فيز يد معناه على معنى الراحم وان كان صفة مشبهة فيدل على التبعوت بخلاف الراحم فانه يدل على الحدوث واجيب بان مقاله بالنظر الى أصل المعنى دون الزيادة *

﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ﴾

أى هذا باب في بيان ما جاء فى فاتحة الكتاب من الفضل أو من التفسير أو اعلم من ذلك اعلم ان لسورة الفاتحة ثلاثة عشر اما * الاول فاتحة الكتاب لانه يفتح بها فى المصاحف والتعليم وقيل لانه اول سورة نزلت من السماء * والثانى ام القرآن على ما يجي * والثالث الكثر * والرابع الوافية سميت بها لانه لا تقبل التنصيف فى ركعة * والخامس سورة الحمد لان اولها الحمد * والسادس سورة الصلاة * والسابع السبع المثاني * والثامن الشفاء والشافىة وعن ابى سعيد الخدرى قال

رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب شفاه من كل سم به والتاسع الكافية لانها تنكى عن غيرها به والعاشر الا-اس لانها اول سور القرآن فهمي كالاساس * والحادى عشر ال-وال لان فيها-وال العبد من ربه * والثانى عشر الشكر لانها ثناء على الله تعالى * والثالث عشر سورة الدعا لاشتغالها على قوله «اهدنا الصراط»

﴿ وَسُمِّيَتْ أُمَّ الْكِتَابِ أَنَّهُ يُبْدَأُ بِكِتَابَتِهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَيُبْدَأُ بِقِرَائَتِهَا فِي الصَّلَاةِ ﴾

اى وسميت سورة الفاتحة ام الكتاب وذلك بالنظر الى ان الام مبدأ الولد وقيل سميت بها لاشتغالها على المعانى التى فى القرآن من الثناء على الله تعالى والتعبد بالامر والنهى والوعود والوعيد وقيل لان فيها ذكر الذات والصفات والافعال وليس فى الوجود سوىها وقيل لاشتغالها على ذكر المبدأ والمعاش والمعاد وسميت ام القرآن لان الام فى اللغة الاصل سميت به لانها لا تختمل شيئا مما فيه النسخ والتبديل بل آياتها كلها محكمة فصارت أصلا وقيل سميت ام القرآن لانها تؤم غيرها كالرجل يؤم غيره فيتقدم عليه *

﴿ وَالَّذِينَ الْجَزَاءُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ بِالَّذِينَ بِالْحِسَابِ مَدِينِينَ مُحَاسِبِينَ ﴾

اشار به الى تفسير الدين فى قوله «مالك يوم الدين» وهو كلام ابي عبيدة حيث قال الدين الجزاء والحساب يقال فى المثل كاتدين تجازى اى كاتفعل تجازى به وروى هذا حديثا مر-لا رواه عبد الرزاق عن معمر بن ابى ادريس عن ابى قلابة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى ايضا بهذا الاسناد عن ابى قلابة عن ابى الدرداء موقوفا وابو قلابة عبد الله بن زيد لم يدرك ابا الدرداء قوله «وقال مجاهد بالدين بالحساب» هو تفسير قوله تعالى (أرأيت الذى يكذب بالدين) ووصله عبد بن حميد فى التفسير من طريق منصور عن مجاهد فى قوله «كلا بل تكذبون بالدين» قال الحساب والدين يأتى لمان كثيرة (العادة) والامل والحكم (والحال) (والحق) (والطاعة) (والقهرة) (والهبة) (والشريعة) (والورع) (والسياسة) قوله «مدنين محاسبين» اشار به الى ما فى قوله تعالى فلولان كنتم غير مدنين وفسر مدنين بقوله محاسبين بفتح السين *

١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي خَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَنْصِ

ابن عاصم عن ابي سعيد بن المولى قال كنتُ أصلى فى المسجدِ فدعاني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبهُ فقلتُ يا رسولَ الله لاني كنتُ أصلى فقال ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم ثم نال إلا أعلمتكم سورة هي أعظمُ السور فى القرآن قبل أن يخرج من المسجد ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت له ألم نقل لأعلمتكم سورة هي أعظمُ سورة فى القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره باه موحدة ابن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف السين المهملة ابو الحارث الانصارى الخزرى المدنى وحاصم بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وابو سعيد بفتح السين وكسر العين وسكون الياء آخر الحروف ابن المولى بضم الميم وفتح العين والام المشددة على لفظ اسم مفعول من التعلية واختلاف فى اسم ابي سعيد هذا فقيل اسمه رافع وقيل الحارث وقيل اوس وقال ابو عمر من قال هو رافع بن المولى فقد أخطأ لان رافع بن المولى قتل بيدرواصح وقيل الله اعلم فى اسمه الحارث بن نبيع بن المولى بن لوزان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة من بنى زريق الانصارى الزرقى توفى سنة اربع وسبعين وهو ابن اربع وسبعين وفل ابو عمر ايضا لا يعرف فى الصحابة الا بجدتين * احدهما عن شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن الى آخر ما ذكرهنا والآخر عند الليث بن سعد وهو حديث طويل واوله

كانت قد وردت في السوق على عهد رسول الله ﷺ الحديث وليس له في البخاري الا هذا الحديث المذكور في الباب وقيل نسب
 الفزالي والفخر الرازي وتبعهما اليبساوي هذا الحديث الى ابي سعيد الخدري وهو وهم وانما هو ابو سعيد بن الملقى وقال
 بعضهم وروى الواقدي هذا الحديث ايضا في رواية عن ابي سعيد بن الملقى عن ابي بن كعب وليس كذلك والذي هنا هو
 الصحيح وشيخ الواقدي هنا مجهول ايضا وهو محمد بن معاذ وقال ايضا الواقدي شديد انصف اذا انفرد فكيف اذا خالف
 قلت ذكر الحافظ المزي هذا ولم يتعرض الى شيء من ذلك ومن العجب ان الواقدي احمد مشايخ امامه الشافعي ويحط عليه
 هذا الخط وهو وان كان ضعفه بعضهم فقد وثقه آخرون فقال ابراهيم الحربي الواقدي امين الناس على اهل الاسلام وعن
 مصعب بن الزبير ثقة هامون وكذا وثقه ابو عبيد واثنى عليه ابن المبارك وآخرون واخرج البخاري هذا الحديث
 ايضا في فضائل القرآن عن علي بن عبد الله وفي التفسير ايضا عن اسحق بن منصور وعن بندار واخرجه ابو داود في
 الصلاة عن عبيد الله بن معاذ واخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن اسماعيل بن مسعود وفي فضائل القرآن عن
 بندار واخرجه ابن ماجه في ثواب التسييح عن ابي بكر بن ابي شيبة **قوله «في المسجد»** اي في مسجد النبي ﷺ
قوله «فلم اجبه» لانه ظن ان الخطاب لمن هو خارج عن الصلاة قوله «الم يقل الله استجبوا لله والرسول اذا دعاكم»
 هذا خاص به ﷺ **قوله «الا اعلنتك»** كلمة الالاحت والتحضيض على ما يقوله القائل في مثل هذا الموضوع واعلمت
 بنون التأكيد المشددة قوله «اعظم سورة في القرآن» قال ابن بطال يحتمل ان يكون اعظم بمعنى عظيم وقال ابن التين
 معناه ان ثوابها اعظم من غيرها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وقدمت ذلك الاشعري
 وجماعة لان الفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله وصفاته وكلامه لانقص فيها واجيب عن هذا بان الافضية
 من حيث الثواب والتفجع للمتعبدين لامن حيث المعنى والصفة فان قلت يؤيد التفضيل قوله تعالى (نأت بحجر منها او مثلها)
 قات الخيرية في المنفعة والرفق اباده لامن حيث الذات **قوله «قال الحمد لله رب العالمين»** هذا صريح في الدلالة على
 ان البسملة ليست من الفاتحة **قوله «هي السبع المثاني»** اما السبع فلانها سبع آيات بلا خلاف الا ان منهم من عد انتمت
 عليهم دون التسمية ومنهم من مذهبه على العكس قاله الزمخشري قلت الاول قول الخفية والعكس قول الشافعية فانهم
 يعدون التسمية من الفاتحة ولا يعدون انتمت عليهم آية ولكل فريق حجج وبراهين عرفت في موضعها واما تسميتها
 بالمثاني فلانها تنفي في كل ركعة وقيل المثاني من التثنية وهي التكرير لان الفاتحة تكرر قراءتها في الصلاة او من اثنائه
 لاشتمالها على ما هو ثناء على الله تعالى وفيه نظر والمثاني جمع مثني الذي هو معدول عن اثنين اثنيين فافهم وروى ابن عباس ان
 السبع المثاني هي السبع العلو ال (البقرة) و (آل عمران) و (النساء) و (المائدة) و (الانعام) و (الاعراف) و (يونس) وكذا
 روى عن سعيد بن جبير وكذا ذكره الحاكم وقال الكهف بدل يونس وذكر الداودي عن غير ما هنا من البقرة الى براءة
 قال وقيل هي السبع التي تلى هذه السبع وقيل السبع الفاتحة والمثاني القرآن وقال الخطابي يعني بالعظيم عظيم المثوبة على
 قراءتها وذلك لما تجتمع هذه السورة من التمام والدعاء والسؤال والواو في القرآن العظيم ليست واول العطف الموجبة للفصل
 بين الشيتين وانما هي الواو التي تجيء بمعنى التخصيص كقوله تعالى (وملائكته ورسله وجبريل) وكقوله (فاكهة ونخل
 ورمان) وقال الكرماني المشهورين النحاة ان هذه الواو للجمع بين الوصفين فنعني ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن
 العظيم اي ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم وما يوصف بهما انتهى قلت قول الخطابي ان هذه الواو ليست للعطف
 خلاف ما قاله النحاة وغيرهم وهذا من عطف العام على الخاص وقد مثل هو ايضا بقوله (فاكهة ونخل ورمان) وهذا يرد
 كلامه على ما لا يخفى وكون العطف عطف العام على الخاص او بالعكس لا يخرج الواو عن العطفية *

﴿ بابُ غيرِ المَقْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾

اي هذا باب فيه ذكر قوله تعالى غير المقضوب عليهم ولا الضالين ولا وجه لذكر لفظ باب هنا ولا ذكره حديث الباب ههنا

مناسبا لانه لا يتعلق بالتفسير وانما محله ان يذكر في فضل القرآن *

٢ - **﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سَيِّدِ عُنَى أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَالَ الْإِمَامُ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ بِمَا يَمُنُّ وَلَا الضَّالِّينَ فَقُولُوا آمِينَ فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ خُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة وسمى بضم السين الهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى ابى بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث وابوصالح ذ كوان الزيات والحديث مضى في الصلاة في باب جهر الامام باآمين بهذا الاسناد ومضى الكلام فيه هناك

﴿سُورَةُ الْبَقَرَةِ﴾

اي هذا بيان ما في سورة البقرة من التفسير وفي رواية ابى ذر بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة اى السورة التى يذكر فيها البقرة والسورة في اللغة واحد السور وهي كل منزلة من البناء ومنه سور القرآن لانها منزلة بمد منزلة مقطوعة عن الاخرى والجمع سور بفتح الواو وقال الجوهري ويجوز ان يجمع على سورات وسورات وسورة البقرة مدنية في قول الجميع وحكى الماوردي والقشيري الا آية واحدة وهي قوله تعالى (واتقوا يومآثر جمعون فيه الى الله) فانها نزلت يوم النحر في حجة الوداع بمضى وهي خمسة وعشرون الف حرف وخمسةائة حرف وستة الآف ومائة واحدى وعشرون كلمة ومائتان وست وثمانون آية في المدد الكوفي وهو عدد على رضى الله تعالى عنه وفي عدد اهل البصرة مائتان وثمانون وسبع آيات وفي عدد اهل الشام مائتان وثمانون واربع آيات وفي عدد اهل مكة مائتان وثمانون وخمس آيات وهي اول سورة نزلت بالمدينة في قول وقيل لها فسطاط القرآن فيها خمسة عشر مثلاً وخمسةائة حكمة وفيها ثلاثمائة وستون رحمة *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾

اي هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها هكذا وقع في رواية ابى ذر وفي رواية غيره سقط لفظ باب قول الله *

٣ - **﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ هُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَمِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشَفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسَجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ فَيَسْتَحِي ائْتُوا نُوحًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ سُؤَالَ رَبِّهِ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ فَيَسْتَحِي فَيَقُولُ ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ فَيَقُولُ ائْتُوا عِيسَى عَبْدًا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَكَلَّمَ اللَّهُ وَرُوحَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدًا خُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا أَخَّرَ فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي فَيُؤَذِّنُ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَبْدِعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُقَالُ**

ارْفَعُ رَأْسَكَ وَسَلِّ تَمَطُّةً وَقُلْ يُسْمَعُ وَاشْتَمِعْ تُشْفَعُ فَارْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدِهِ يُعْلَمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ
فِيحُدُّ لِي حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي مِثْلَهُ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا
فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ الثَّلَاثَةَ ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ
وَوَجِبَ عَلَيْهِمُ الْخُلُودُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ بِعَنِي قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى خَالِدِينَ فِيهَا

مطابقته لترجمة في قوله «وعلمك اسماء كل شيء» واخرجه من طريقين (الاول) عن مسلم بن ابراهيم الازدي
القصاب البصري عن هشام الدستوائي عن قتادة عن انس والثاني عن خليفة بن خياط عن يزيد من الزيادة ابن زريع
مصفر زرع عن سعيد بن ابي عروبة البصري عن قتادة عن انس والحديث اخرجه البخاري ايضا في كتاب التوحيد
في قول الله تعالى (لما خلقت بيدي) عن معاذ بن فضالة عن هشام عن قتادة عن انس الخ بطوله واخرجه مسلم في الايمان
عن ابي موسى وبنسار واخرجه النسائي في التفسير عن ابي الاشعث واخرجه ابن ماجه في الزهد عن نصر بن علي **قوله**
«وقال لي خليفة» في الطريق الثاني هو على سبيل المذاكرة وقيل هو بمنزلة التحديث على رأى من رآه وقيل روى
البخاري عن خليفة هذا في عشرة مواضع مقرونا ومنفردا والغالب انما اذا افردته ذكره بصيغة قال لي **قوله** «وعلمك
اسماء كل شيء» اي كل شيء من سائر الاشياء حتى القصعة والقصيعة روى ذلك عن ابن عباس وقيل علمه اسماء معدودة وفيه
اربعة اقوال (الاول) انه علمه اسماء الملائكة (الثاني) انه علمه اسماء الاجناس دون انواعها كقولك انسان وملك (الثالث)
انه علمه اسماء ما خلق الله في الارض من الدواب والهوام والطيور (الرابع) انه علمه اسماء ذريته (فان قلت) هل التعليم
مقصود على الاسم دون المعنى او عليهما (قلت) فيه قولان **قوله** «حتى يريحنا» بضم الياء وبال امة من الراحة وقيل بال اى
يعنى يذهبنا ويبعدنا عن هذا المكان وهو موقف العرصات عند الفزع الاكبر **قوله** «لست هنا كم» يعنى لم يخبر ان له ذلك
وهنا القريب والكافل للخطاب قوله «وبذ كر ذنبه» وهو قربان الشجرة والا كل منها قوله «فانه اول رسول» اي فان
نوح عليه السلام اول رسول من الرسل الذين ارسلهم الله (فان قلت) آدم هو اول الرسل (قلت) معناه اول رسول ارسله
الله بعد الطوفان وقيل آدم كان نبيا لارسولا وهو غير صحيح لانه اول رسول ارسله الله بالانذار لا اولاده والارشادات لهم
قوله ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم وهو قوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قوله قتل النفس هو قتل القبطى
قوله وكلمة الله وروحه قال الله تعالى (انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكنهه القاها الى مريم وروح منه) قيل له
كلمة الله لانه وجود بكلمة كن وروح الله بقوله (فنفخنا فيه من روحنا) والحصول الروح فيمن احب من الموتى وقال الخشري
هو كلمة الله لانه قد وجد بامر الله وكنهه من غير واسطة آب ونطفة وروح الله لان ذور روح وجد من غير جزء من ذى روح
كالنطفة المنفصلة من الاب الحى وانما اخترع اختراعا من عند الله تعالى **قوله** «حتى استأذن على ربي» وفي رواية في داره
فمعناه داره التي خلقها لعباده كما قيل بيت الله للكعبة والمساجد قوله «تشفع» على صيغة المجهول بتشديد الفاء اي تقبل
شفاعتك قوله «فيحُدُّ لي حدًّا» اي يعين لي قوما قوله «الامن حبسه القرآن» اي الامن حكم عليه القرآن بالحبس والخلود
في النار قال تعالى (خالدين فيها) اي الكفار والنافقين وهو معنى قوله ووجب عليه الخلود اي في النار قوله وقال ابو عبد الله
هو البخاري نفسه اشار بهذا الى ان معنى قوله حبسه القرآن هو قوله تعالى خالدين فيها (فان قلت) في هذا الحديث انهم
يخرجون من النار بشفاعة النبي ﷺ وقد جاء في رواية فامر الملائكة ان يخرجوا قوما من النار (قلت) لامنافة فيه لانهم
قد يؤمرون ان يخرجوهم بشفاعة النبي ﷺ

﴿ باب ﴾

اي هذا باب كذا وقع بلانترجمة في رواية السكل

﴿ قال مجاهد إلى شياطينهم أصحابهم من المنافقين والمشركن ﴾

اشار به الى تفسير قوله تعالى (واذا خلوا الى شياطينهم) وهذا التعليق وصله عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وروى عن قتادة قال الى اخوانهم من المشركين ورؤسهم ومعنى خلوا رجعوا ويجوز ان يكون من الخلوة يقال خلوت به وخلوت معه وخلوت اليه والكل معنى واحد والشيطان المتمرد الماتى من الجن والانس ومن كل شئ واشتقاقه من شطن اى بعد عن الخير وقيل من شاط بسيط اذا التهب واحترق فعلى الاول النون اصلية وعلى الثانى زائدة *

﴿ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ : اللَّهُ جَامِعُهُمْ ﴾

اشار به الى آخر قوله تعالى (او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يمحلون اصابهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين) وفسره بقوله الله جامعهم وهذا وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور عن مجاهد وقال الزمخشري واحاطة الله بالكافرين مجاز والمعنى انهم لا يفوتونه كما لا يفوت الحاط به المحيط حقيقة وهذه الجملة اعتراض لا محل لها انتهى (قلت) هي جملة اسمية فالجملة لا يكون لها محل من الاعراب الا اذا وقعت في موقع المفرد ومعنى قوله مجاز استعارة تمثيلية شبه حاله تعالى مع الكفار في انهم لا يفوتونه ولا يحصى لهم من عذابه بحال المحيط بالشئ لانه لا يفوته المحاط به

﴿ صِبْغَةَ دِينٍ ﴾

اشار بهذا الى ان الصبغة التي في قوله تعالى صبغة الله مفسرة بالدين وكذا فسرهما مجاهد ورواه عنه عبد بن حميد من طريق منصور عنه قال صبغة الله اى دين الله وروى من طريق ابن ابي نجيح عنه قال صبغة الله اى فطرة الله *

﴿ عَلَى الْخَاشِعِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا ﴾

اشار به الى قول الله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة وانها الكبيرة الاعلى الخاشعين) ثم فسر الخاشعين بقوله على المؤمنين حقا وصله عبد بن حميد عن شبابة بالسند المذكور عن مجاهد وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي العالية قال في قوله تعالى (الاعلى الخاشعين) يعنى الخائفين ومن طريق مقاتل بن حبان قال يعنى به المتواضعين *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ بِقُوَّةٍ يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (خذوا ما آتيناكم بقوة) ثم فسر القوة بقوله يعمل بما فيه وعن ابي العالية القوة الطاعة وعن قتادة والسدى القوة الجهد والاجتهاد *

﴿ وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ مَرَضٌ شَكٌّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا) ثم حكى عن ابي العالية انه قال مرض شك ووصل هذا ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر الرازى عن ابي العالية واسمه رفيع بن مهران الرياحى *

﴿ وَمَا خَلْفَهَا عِبْرَةٌ لِمَنْ بَقِيَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فجملناها نكالا لباين يديها وما خلفها او موعظة للفتين) ثم فسر قوله وما خلفها بقوله عبرة لمن بقى ومعنى الآية فجملناها اى المسخنة التي تفهم من قوله قبل هذا (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجملناها نكالا) اى عبرة تسكل من اعتبارها اى تمنعها ومنه النكل وهو النقيذ قوله «لما بين يديها» اى لا قبلها قوله «وما خلفها» اى وما بعدها من الامم والقرون وفسر البخارى قوله (وما خلفها) بقوله عبرة لمن بقى بعد من الناس وكذا فسر ابا العالية ورواه ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر عنه وقال الزمخشري وقيل نكالا عقوبة منكالة لما بين يديها لاجل ما تقدمها من الذنوب وما تأخر منها *

﴿ لَاشِيَةٌ لَأَبْيَاضٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انها باقرة لاذلول تشير الارض ولا تسقى الحرت مسلة لاشية فيها) ثم فسر قوله لاشية بقوله لابياض وقال الزمخشري لاشية فيها الامة في بقيتها من لون آخر سوى الصفرة فهى صفراء كلها حتى قرنها وظلفها

والشية في الاصل مصدر وشاه وشياوشية اذا خلط بلونه لون آخر (قلت) اصل شية وشى حذف الواو منه ثم عوض عنها
الناء كافي عدة * **﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ ﴾**

اي غير ابي العالية وهو ابو عبيد القاسم بن سلام وابو عبيدة معمر بن المثنى واراد بهذا ان تفسير الالفاظ المذكورة الى
هنا من قول ابي العالية المذكور والذي بعدها من قول غيره * **﴿ يَسُومُونَكُمْ يُؤَلُّونَكُمْ ﴾**
اشار به الى قوله تعالى (يسومونكم سوء العذاب) ثم فسر قوله يسومونكم بقوله (يولونكم) بضم الياء وسكون الواو
وهو تفسير ابي عبيدة وقال الطبري معنى يسومونكم يوردونكم اويذيقونكم اويولونكم وقيل معناه يصر فونكم في
العذاب مرة كذا مرة كذا كما يفعل في الابل السائمة *

﴿ الْوَالِيَةُ مَزْتُوحَةٌ مَصْدَرُ الْوَلَاءِ وَهِيَ الرُّبُوبِيَّةُ وَإِذَا كَسِرَتْ الْوَاوُ فَهِيَ الْإِمَارَةُ ﴾
اشار به الى قوله تعالى «هنالك الولاية لله الحق» قوله «مفتوحة» اي حاء كونها مفتوحة الواو مصدر الولاة وهي
الرطوبة ومن اسماء الله تعالى الوالي وهو مالك الاشياء جميعها المتصرف فيها ومن اسمائه الولي لامور العالم
والخلائق القائم بها قوله «واذا كسرت الواو» اي الواو التي في الولاية فتكون بمعنى الامارة بكسر الهمزة وهذا
كلام ابي عبيدة حيث قال في قوله تعالى (هنالك الولاية لله الحق) الولاية بالفتح مصدر الولي وبال كسر مصدر
وليت العمل والامر تليه *

﴿ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْحُبُوبُ الَّتِي تُوْ كُلُّ كَلِمَةٍ فُومٌ ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (فادع لئاريك يخرج لنا مما تذبذبت الارض من بقلها وقتائها وفومها) وحكى عن البعض
واراد به عطاء وقتادة الحبوب التي تؤكل كلها فوم بالفاء، وهكذا حكاها الفراء عنهم في معاني القرآن حيث قال كل حب يختبئ
وروى ابن جرير الطبري وابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما ان الفوم الحنطة وقال الزمخشري البقل
ما انتبهه الارض من الخضر والمراد به اطيب البقول التي يأكلها الناس كالنخاع والكرفس والكرات واشباهها
والفوم الحنطة ومنه فوموا لنا اي اخبروا وقرأ ابن مسعود وطلحة والاعمش التوم بالثاء المثلثة وبه فسر

سعيد بن جبير وغيره * **﴿ وَقَالَ قَتَادَةُ فَبَاؤُا فَانْقَلَبُوا ﴾**

اي قال قتادة بن دعامة السدوسي في تفسير قوله (فباؤا بنضب من الله) اي فانقلبوا وقال الزمخشري فباؤا
من قولك باه فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته له ومكافأته اي صاروا احقاه بنضبه وقال
الزجاج البوء التشوية فقوله باؤا اي استوى عليهم غضب الله ويقال البوء الرجوع اي رجعوا وانصرفوا
بذلك وهو قريب من تفسير قتادة *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ يَسْتَفْتِحُونَ يَسْتَنْصِرُونَ ﴾

اي وقال غير قتادة وهو ابو عبيدة ان معنى قوله تعالى (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) يعني يستنصرون
وروى الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس يستظنون قال الله تعالى (ولما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على
الكافرين) وقوله ولما جاءهم اي اليهود كتاب من عند الله وهو القرآن الذي اتزل على محمد ﷺ مصدق لما همم به من النوراة
قوله وكانوا اي اليهود من قبل اي من قبل مجيء القرآن على لسان هذا الرسول يستنصرون بمجئته على اعدائهم من المشركين
اذا قاتلوه فيقولون انه سيثبت نبي في آخر الزمان يقتلكم معه قتل عاد وقوله فلما جاءهم ما عرفوا يعني فلما بعث محمد ﷺ ورأوه
وعرفوه كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال الزمخشري اي عليهم وضعا للظاهر موضع المضمر واللام للمهدى ويجوز ان يكون
للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا *

﴿ شَرَوْا بِاعُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولبئس ما شروا به انفسهم) ثم فسر به بقوله باعوا وكذا اخرجه ابن ابي

حاتم من طريق السدى *

﴿ رَاعِنَا مِنَ الرَّعُونَةِ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُحَمِّقُوا الْإِنْسَانَ قَالُوا رَاعِيسًا ﴾

اشاره الى قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا) الآية نهى الله تعالى المؤمنين ان يتشبهوا بالكافرين في مقالهم وفعالهم وذلك ان اليهود كانوا يعانون من الكلام ما فيه تورية لما يقصدونه من التنقص فاذا ارادوا ان يقولوا اسمع لنا يقولون راعنا ويورون بالرعونة الحماقة ومنها الرعن وهو الاحق والارعن مبالغة فيه فهى الله تعالى المؤمنين عن مشابهة الكفار قولاً وفعلاً فقال (يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا) الآية وروى احمد من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ من تشبه بقوم فهو منهم وقرأ عبد الله بن مسعود راعونا وقرأ الحسن راعنا بالتنوين من الرعن وهو الحماقة اى لا تقولوا قولاً راعنا منسوباً الى الرعن بمعنى رعيناً وقرأ الجمهور بلا تنوين على انه فعل امر من المراعاة والذي قاله البخارى يعنى على قراءة الحسن *
﴿ لَا تَجْزِي لَا تَغْنِي ﴾

اشاره الى قوله تعالى (لا تجزى نفس عن نفس شيئاً) وفسره بقوله لا تغنى وكذلك فسر ه ابو عبيدة وروى ابن ابي حاتم من طريق السدى قال لا تغنى نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيئاً *
﴿ خُطُواتٍ مِنَ الْخَطْوِ وَالْمَنَى آثَارُهُ ﴾

اشاره الى قوله تعالى (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) وقال خطوات من الخطو والخطو مصدر خطا يخطو خطوا والخطوة بالضم بدمابين القدمين في المشى وبالفتح المرة وجمع الخطوة في الكثرة خطى وفي القلة خطوات بتثنية الطاء وفسر خطوات الشيطان بقوله آثاره *
﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَا تَجْمَلُوا اللَّهَ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

ذكر هذه الآية توطئة للحديث الذى ذكره بعدها ولما خاطب الله عز وجل اولاً الناس من المؤمنين والكفار والمنافقين بقوله (يا ايها الناس اعبدوا بكم الذى خلقكم الى قوله فلا تجملوا) اى وحدوا بكم الذى من صفاته ما ذكره خاطب الكفار والمنافقين بقوله فلا تجملوا الله انداداً وهو جمع ندب كسر النون وتشديد الدال وهو النظير قوله وانتم تعلمون جملة حالية اى والحال انكم تعلمون ان الله تعالى منزّه عن الانداد والاضداد والاشباه ومن اول الباب الى هنا سقط جميعه من رواية السرخسى ولهذا لا يوجد في كثير من النسخ ويوجد بعضه في بعض *

٤ - ﴿ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرْحَبِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ هَذَا اللَّهُ قَالَ أَنْ تَجْمَلَ اللَّهُ نِدَاءً وَهُوَ خَلْقَكَ قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ قُلْتُ نَمَّ أَيْ قَالَ وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَكَكَ قُلْتُ نَمَّ أَيْ قَالَ أَنْ تَزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ ﴾

ذكر هذا الحديث مناسباً للآية التى قبله وعثمان هو اخو ابى بكر بن ابي شيبة وابو بكر اسمه عبد الله واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان وهو جد هـ وابوها محمد بن ابي شيبة وهو شيخ مسلم ايضا وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخارى ايضا هـ عن مسدد واخرجه في التوحيد ايضا عن قتيبة وفي الادب عن محمد بن كثير وفي المحاربين عن عمرو بن على واخرجه مسلم في الايمان عن عثمان بن اسحاق واخرجه ابو داود في الطلاق عن محمد بن كثير واخرجه الترمذى في التفة مير عن بن دار واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن على وفيه وفي الرجم عن قتيبة وفي الحاربه عن محمد بن بشر قوله (ان تجعل لله ندا) قدمه لانه اعظم الذنوب قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم ثم ثناه

بالقتل لان عند الشافعية اكبر الكبائر بعد الشرك القتل ثم ثلثه بالزنا لانه سبب لاختلاط الانساب لاسيما مع حليلة الجار لان الجار يتوقع من جاره الذب عنه وعن حرمة فاذا قابل هذا بالذب عنه كان من اقبح الاشياء قوله «ثم اى» قال ابن الجوزى اى هنامشدد ممنون كذا سمته من ابي محمد بن الخشاب قال ولا يجوز الاتوينه لانه اسم معرب غير مضاف قوله وان تقتل ولدك فيه ذم شديد للبخيل لان بخله اداء الى قتل ولده مخافة ان يأكل معه قوله «تحاف» في موضع الحال قوله ان ترانى من باب المفاعلة من الزنا معناه ان ترنى برضاها ولاجل هذا ذكره من باب المفاعلة قوله «حليلة» بالخاء المعجمة الزوجة سميت بذلك لكونها تحمل له فهى حليلة بمعنى محلة لكونها تحمل معه بضم الحاء وقيل لان كلامها يحمل ازره الآخر وهى ايضا عرسه ورضعته وربضه وطلعت وحنته وبيته وقصيدته وشاعته وبعلته وضيئته وجارته وفرشه وزوجته وعشيرته واهله *

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَظَلَلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَارَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْمَنَّاءُ صَمَغَةٌ وَالسَّلْوَى الطَّيْرُ ﴾
 ذكر هذه الآية ولم يذكر شيئا من تفسيرها غير ما ذكره من قول مجاهد ولما ذكر الله تعالى ما دفع عن قوم موسى من النعم المذكورة قبل هذه الآية ذكرهم هنا بما اسبغ عليهم من النعم فقال وظللنا عليكم الغمام وهو جمع غمامة سمي بذلك لانه يغم السماء اى يوارىها ويسترها وهو السحاب الابيض ظللوا به فى التيه ليقيم حر الشمس وعن مجاهد ليس من زى مثل هذا السحاب بل احسن منه واطيب وابهى منظر او ذكر سنيد فى تفسيره عن حجاج بن محمد عن ابن جريج قال قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما غمام ابرد من هذا واطيب وهو الذى يأتى الله فيه فى قوله (هل ينظرون الا ان يأتىهم الله فى ظلل من الغمام) وهو الذى جاءت فيه الملائكة يوم بدر قوله «وازلنا عليكم المن والسوى» وفسر مجاهد المن بقوله صمغة والسوى بالطير رواه عنه عبد بن حميد عن شعبة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه وعن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المن ينزل عليهم على الاشجار فيفقدون اليه وياكلون منه ماشاؤا وقال عكرمة شىء يشبه الرب الغليظ وعن السدى انه الترنجيبين وقال الربيع بن انس المن شراب كان ينزل عليهم مثل العسل فيمزجونه بالماء ثم يشربونه وقال وهب بن منبه هو خبز الرقاق مثل الذرة او مثل النقي وروى ابن جرير باسناداه عن الشعبي قال عسلكم هذا جزء من سبعين جزءا من المن وكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه العسل واختلفت عبارات المفسرين فى المن ولكنها متقاربة (فهم من فسرهم بالعلماء ومنهم من فسره بالشراب والظاهر والله اعلم ان كل ما امن الله به عليهم من طعام او شراب وغير ذلك مما ليس لهم فيه عمل ولا كد قال المشهور ان كل وحده كان طعاما وان مزج مع الماء كان شرابا طيبا وان ركب مع غيره صار نوعا آخر واما السوى فكذلك اختلفوا به فقال على بن ابي طلحة عن ابن عباس السوى طائر شبيه السماء يأكلون منه وكذا قال مجاهد والشعبي والضحاك والحسن وعكرمة والربيع بن انس وعن وهب هو طير سمين مثل الحمامة يأتىهم فيأخذون منه من سبت الى سبت وعن عكرمة طيرا كبيرا من العصفور وقال ابن عطية السوى طير باجماع المفسرين وقد غلط الهذلي فى قوله انه العسل وقال القرطبي دعوى الاجماع لا يصح لان المؤرخ احد علماء اللغة والتفسير قال انه العسل وقال الجوهري السوى العسل قالوا والسوى جمع بلفظ الواحد ايضا كما يقال سماني لواء واحد والجمع وقال الخليل واحده سلوة وقال الكسائى السوى واحده سلاوى قوله «كلوا من طيبات مازقناكم» امر باحده وارشاد وامتنان قوله «وما ظلمونا الاية» يعنى امرناهم بالاكل مازقناهم وان يبعدوا يخالفوا وكفروا فظلموا وانفسهم وقال الرخصى فظلموا بان كفروا وهذه النعم *

٥ - ﴿ حَرْشًا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا ضُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ هَمْرٍ وَبْنِ حَرْيِثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ

زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ ﴿١﴾
قال الخطابي لا وجه لادخال هذا الحديث هنا لانه ليس المراد من الكماء في الحديث انها نوع من المن المنزل على بنى اسرائيل
فان ذلك شئء كان يسقط عليهم كالتريجيين وانما المراد انها شجرة نبتت بنفسها من غير استنبات ولا مؤثور وعليه بان في رواية
ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في هذا الباب من المن الذي انزل على بنى اسرائيل رواه الدارقطني وبهذا تظهر المناسبة في
ذكره هنا وكان الخطابي لم يطلع على رواية ابن عيينة عن عبد الملك فلذلك قال ذلك وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين
وسفيان هو الثوري هنا وان كان سفيان بن عيينة يروي ايضا عن عبد الملك بن عمير لان الغالب اذا اطلق سفيان عن عبد الملك
يكون الثوري وكذا ذكره ابو مسعود ولما ذكر هذا الحديث وعمر بن حريث القرشي الحزمي وله صحبة وسعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل الهدي واحد الثمرة المشهورة بالجنة * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن محمد بن المنثري
واخرجه سلم في الاطعمة عن محمد بن المنثري وعن غيره واخرجه الترمذي في الطب عن ابي كريب وغيره واخرجه
النسائي فيه عن اسحق بن ابراهيم وغيره وفي الولاية عن يحيى بن حبيب وغيره وفي التفسير عن محمد بن المنثري وغيره واخرجه
ابن ماجه في الطب عن محمد بن الصباح قوله «الكماء» بفتح الكاف واسكان الميم وفتح الهمزة واحدها كم وعكسه ثمرة
وتمر وهو من النوادر وقال ابن سيده جمع الكم الكؤة وكأة هذا قول اهل اللغة وقال سيوييه ليست الكماء بجمع كم لان
فالماء ليس مما يكسر على فحل وانما هو اسم الجمع وقال ابو حنيفة كماء واحدة وكأتان وكاء وعن ابي زيد ان الكماء تكون
واحدة وجماعها في الجامع الجمع القليل الكؤة على اقل والجمع الكثير كماء وقال صاحب التلويح الصحيح من هذا كله ما حكاه
سيوييه وذكر عبد اللطيف بن يوسف البغدادي ان الكماء جذري الارض وتسمى بنات الرعد لانها تكثر بكثرة وتنفطر
عنها الارض وقال ابو حنيفة اول اجنتها سوط الجبهة وهي تتناول الى ان يتحرك الحر وكأة السهل بيضاء رخوة والتي
بالآكام سوداء جيدة وقيل الكماء هي التي الى النبرة والسواد وفي الجامع تخرج بيض الارض وقال ابن خالويه في كتابه
ليس في كلام العرب من اسماء الكم الا الذي اعرفك الذلوق والبرنيق والمنفرد والقعقع والجب وبنات اوبر والعقل
والقميل بتقديم القاف على العين والجبابة يقال كمأت الارض اخرجت كماءها واخرجت جباها وهي الكماء الحمراء
والبدأة يقال بدأت الارض بكسر الدال وعن ابي حنيفة الفردة والفرداء عاقل وقرحان والحماميس ولم اسمع لها
بواحد قاله الفراء وعند القزاز المرجون ضرب من الكماء قدر شبر اودون ذلك وهو طيب مادام غضا والجمع العرايين
والقطر قال ابن سيده هو ضرب من الكماء قوله «من المن» ظاهره ان الكماء من نفس المن وابو هريرة اخذ بظاهره
على ما رواه الترمذي من حديث قتادة قال حدثت ان ابا هريرة قال اخذت ثلاثة اكؤ أو خمسة أو سبعا فمصرتهن وجعلت
ماهن في قارورة وكحلته به جارية فبرئت وقال ابن خالويه يمصر ماؤها ويخلط به ادوية ثم يكتحل به قال ابن العربي
الصحيح انه ينفع بصورتها في حال وباضافتها في اخرى وفي الجامع لابن بيطار هي اصل مستدير لا ورق ولا ساق لها ولونها
الى الحمرة مائل تؤخذ في الربيع وتؤكل نية ومعبوخة والنداء المتولد منها اغاظ من المتولد من القرع وليست بردى
الكيموس وهي في المعدة الحارة جيدة لانها باردة رطبة في الدرجة الثانية وأجودها اشدها تلذذا وملاسا وأمياها الى
البياض والمتخلخلة الرخوة رديئة جدا وماؤها يجلو البصر كحلا وهي من اصلح ادوية العين واذا رتبها للأثمداو اكتحل
به قوى الاحقان وزاد في الروح الباصرة قوة وحده ويدفع عنها زول الماء وذكر ابن الجوزي ان الاطباء يقولون ان
اكل الكماء يجلو البصر وقيل تؤخذ فتشق وتوضع على الجفرة حتى يغلي ماؤها ثم يؤخذ ميل فيصير في ذلك الشق وهو
فاتر فيكحل به ولا يجعل الميل في ماؤها وهي باردة يابسة وقيل اراد الماء الذي تلبت به وهو أول مطر ينزل الى الارض فتربى
به الا كحال وقيل ان كان في العين حرارة فماءها وحده شفاء وان كان امير ذلك فيركب مع غيره وقال ابن التين قيل
اراد انها تنفع من تأخذ العين التي هي النظرة وذلك ان في بعض الفاظ الحديث وماؤها شفاء من العين قال وقيل يريد من داء
العين فحذف المضاف وقال الخطابي في قوله «الكماء من المن» ما ملخصه انه لم يرد بها من المن الذي انزل على موسى

بنى اسرائيل عليه الصلاة والسلام فان المروى انثىء كان يسقط عليهم كالتنجيين وقد ذكرنا هذا في أول الحديث والجواب عنه ايضا وقال النووى قال كثيرون شبهها بالبن الذى انزل عليهم حقيقة عملا بظاهر اللفظ وقيل معنى قوله الكساة من المن يعنى ممان الله على عباده بها بانعامه ذلك عليهم *

﴿ بابٌ وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ﴾

أى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واذ قلنا الآية وفى بعض النسخ باب قوله تعالى واذ قلنا وفى بعضها ليس فيها لفظ باب وفى رواية أبى ذر باب واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم الآية كذا وجد فى رواية غيره الى قوله «المحسنين» قوله «واذ قلنا» يعنى اذكروا هو العامل فى اذ وفى الاعراف وذا قيل لهم قوله «ادخلوا» قال فى الاعراف اسكنوا وكان هذا الامر تكليف قوله «هذه القرية» اى بيت المقدس وقيل اريحا من قرى الشام قوله «فكلوا» وفى الاعراف بالواو قوله «رغداً» اى واسما كثيرا وقيل الرغد سمة المديشة وقيل الرغد الحنى وعن مجاهد الرغد الذى لاحساب فيه قوله «وادخلوا الباب» أى باب القرية وقيل باب القبة التى كانوا يصلون اليها قوله «سجداً» اى ركعا لتعذر الحمل على حقيقته فيكون المعنى خاضعين خاشعين وكذا روى عن ابن عباس قوله «حطة» أى أمرك حطة يعنى شأنك حط الذنوب وهفرتها قال الزمخشري الاصل النصب يعنى حط عناذوننا وقرأ ابن ابي عمير بالنصب على الاصل قوله «وسنزيد المحسنين» يعنى من كان منكم محسنا كانت تلك الكلمة له سببا فزيادة ثوابه ومن كان مسيئا كانت له توبة وهفرة *

٦ - ﴿ حدثنى محمد بن حذافا عن عبد الرحمن بن مهيدي عن ابن المبارك عن معمر بن همام بن منبه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال قيل لى اسرائيل ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة فدخلوا بزحفون على أسنانهم فبدأوا وقالوا حطة حبة فى شعرة ﴾

مطابقته الآية ظاهرة ومحمد الذى ذكره بغير نسبة قال النسائى الاشبه انه ابن بشار بالباء الموحدة والشين المعجمة وابن المنثى ضد المفرد وقال ابن السكن هو ابن سلام وقيل يحتمل أن يكون محمد بن يحيى الهذلى لانه يروى عن عبد الرحمن بن مهيدي ايضا وابن المبارك هو عبد الله والحديث مضى فى كتاب الاثنياء فى باب مجرد بمد حديث الخضر مع موسى عليه السلام واخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن محمد بن اسمعيل ببعضه مسندا *

﴿ من كان عدواً لجبريل وقال عكرمة جبروميك وسراف عبد ليل الله ﴾

وفى رواية ابى ذر باب من كان قوله «جبريل» بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة بعدها راء وهو من جبرائيل قوله «وميك» بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف بعدها كاف مفتوحة وهو من ميكايل قوله «وسراف» بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة بعد الالف وهو من اسرافيل قوله «عبد» اى معنى هذه الالفاظ الثلاثة عبد قوله «ايل» بكسر المهملة وسكون الياء آخر الحروف بعدها لام قوله «الله» اى معنى لفظ ايل الله والحاصل ان معنى جبريل وميكايل واسرافيل عبد الله قاله عكرمة مولى ابن عباس ووصله الطبرى من طريق عاصم عنه قال جبريل عبد الله وميكايل عبد الله وايل الله وعن عكرمة عن ابن عباس كل اسم فيه ايل فهو الله ويقال ايل الله بالبرانية وروى الطبرى من طريق على ابن الحسين قال اسم جبريل عبد الله وميكايل عبيد الله يعنى بالتصنيف واسرافيل عبد الرحمن وكل اسم فيه ايل فهو عبد الله وذكرك عكس هذا وهوان ايل معناه عبد ومعنى ما قبله اسم لله وله وجه وهو ان الاسم المضاف فوائمه غير العرب غالباً يتقدم

الثانية وكسر السين المشددة وقرى وتنتسها بفتح التاء للخطاب وسكون النون وقرى وتنتسها بضم التاء على صيغة المجهول وكانت اليهود طعنوا في النسخ فقالوا أفلاترون الى محمد يا مر اصحابه يا مر ثم ينههم عنه يا مر ثم بخلافه ويقول اليوم قول ولا يرجع عنه غدا فنزلت ما ننسخ الخ *

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا بِحَيْبِي حَدَّثَنَا سُهَيْبَانٌ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ عَمْرُ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْرَأَنَا أَبِي وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ قَوْلِ أَبِي وَذَلِكَ أَنَّ أَبِي يَقُولُ لَا أَدْعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَاهَا ﴾

مطابقتها للاية ظاهرة وعمر بن الخطاب بن علي بن بحر ابو حفص البصرى الصيرفى وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى وحيب هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفى وهذا حديث موقوف واخرجه الترمذى وغيره من طريق ابى قلابه عن انس مرفوعا وفيه ذكر جماعة واوله ارحم امتى ابو بكر وفيه واقروهم الكتاب الله ابى بن كعب الحديث ومحمده الترمذى وقال غيره والصواب ارساله قوله «واقضانا على» اى اعلنا بالقضاء على بن ابى طالب وقد روى هذا ايضا مرفوعا عن انس ولفظه اقضى امتى على بن ابى طالب رواه البغوى قوله «وانا لندع من قول ابى» اى لترك وفي رواية صدقة من لحن ابى اى من لفته وفي رواية ابن خلدوانا لترك كثيرا من قراءة ابى وذلك اشارة الى قول عمر وانا لندع قوله «ان ايبا يقول» اى ان ايبا يقول لا ادع شيئا اى لا اترك شيئا سمعته من رسول الله ﷺ وكان لا يقول ابى بنسخ شئ من القرآن فرد عمر رضى الله تعالى عنه ذلك بقوله وقد قال الله تعالى (ما ننسخ من آية) فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض وهذه الجملة وان كانت شرطية الا انها لا تدل على وقوع الشرط فالسياق هنا يدل على انها نزلت بعد وقوعه وانكارهم عليه ويمنع عدم دلالتها على مثل هذا لانها ليست شرطية محضة *

﴿ بَابُ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا صُبْحَانَهُ ﴾

اى هذا باب وقالوا بالواو قراءة الجمهور وقرأ ابن طامر قالوا بحذف الواو وانفقوا على ان الآيه نزلت فيمن زعم ان لله ولدا من يهود خير ونصارى نجران ومن قال من مشركى العرب الملائكة بنات الله فرد الله تعالى عليهم *

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَاكٌ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَاكٌ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ لِيَابِي فَزَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ وَأَمَّا شَتْمُهُ لِيَابِي فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ فَسُبْحَانِي أَنْ أُتَّخَذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الله هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين القرشى النوفلى المكي ونافع بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى المدنى والحديث من افراده وقال صاحب التوضيح وسلف في بدء الخلق قلت ما سلف في بدء الخلق الا عن ابى هريرة من رواية الاعرج قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وروى قال قال الله اراه يقول الله شتمنى ابن آدم الحديث وهذا من الاحاديث القدسية قوله «كذبنى» من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع قوله «ذلك» اى التكذيب قوله «وشتمنى» من الشتم وهو توصيف الشخص بما هو اذرا وانقص فيه واثبات الولد له كذلك لان الولد انما يكون عن والده

تحمله ثم تضمنه ويستلزم ذلك سبق النكاح والتاكح يستدعى باعثاله على ذلك والله سبحانه وتعالى منزّه عن جميع ذلك قوله «نسيحاني» لفظ سبحان مضاف الى ياء المتكلم يعنى اتزه نفسى ان اتخذ اى بان اتخذوا من مصدرية اى من اتخاذا الصاحبة اى الزوجة والولد *

﴿ باب قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾

اى هذا باب وليس في كثير من النسخ لفظ باب وانما المذكور قوله تعالى (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) قوله واتخذوا بكسر الخاء المعجمة امر للجماعة على ارادة القول اى وقلنا اتخذوا من موضع صلاة وهكذا هو عند الجمهور وورقوى واتخذوا بفتح الخاء جملة فعلية ماضية وهى قرارة نافع وابن عامر اى واتخذوا الناس من مكان ابراهيم عطف على قوله (واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) واتخذوا الآية ومقام ابراهيم هو الحجر الذى عليه اترقدميه وعن عطاء مقام ابراهيم عرفته والمز دلفة والجار لانه قام في هذه المواضع ودعا فيها قوله «مصلى» اى موضع صلاة تصلون فيه وهو على وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب وقبل مصلى اى مدعى *

﴿ مثابة يشوبون يريجون ﴾

هو في قوله واذ جعلنا البيت مثابة يعنى مرجعا للناس من الحجاج والعمار يتفرقون عنه ثم يشوبون اليه والمثابة الموضع الذى يرجع اليه مرة بعد اخرى من ثاب ثوبا وثوبا نارجع بعد ذهابه وأصله مثوبة نقلت حركة الواو الى ما قبلها ثم قلبت الف التجر كما في الاصل وانفتح ما قبلها ونقل بعضهم عن ابي عبيدة ان مثوبة مصدر يشوبون قلت ليس بمصدر بل هو اسم للمصدر ويجوز ان يكون مصدرا ميميا *

١٠ - ﴿ حدّثنا مسدّدٌ عن يحيى بن سعيدٍ عن حميدٍ عن أنسٍ قال قال عمرُ رضي الله عنه وافقتُ اللهَ في ثلاثٍ أو وافقني ربي في ثلاثٍ قلتُ يا رسولَ الله لو اتخذتُ من مقامِ ابراهيمَ مصلىً وقلتُ يا رسولَ الله يدخلُ عليك البرُّ والفاجرُ فلو أمرتُ أمهاتِ المؤمنينَ بالحجابِ فأنزَلَ اللهُ آيةَ الحجابِ قال وبلغنني مُعانةُ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم بعضَ نساءِهِ فدخلتُ عليهنَّ قلتُ إنَّهنَّ يهينُنَّ أو ليبدلنَّ اللهُ رسولَهُ صلى اللهُ عليه وسلم خيراً منكُنَّ حتى أتيتُ إحدى نساءِهِ قالت يا عمرُ أما في رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ما يبيطُ نساءَهُ حتى تمطَّهنَّ أنتُ فأنزَلَ اللهُ هدىً ربهُ إنَّ طلقَكُنَّ أن يبدلَهُ أزواجاً خيراً منكُنَّ مُسلماتٍ الآية ﴾

مطابقته للآية في قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب ما جاء في القبلة فانه اخرجه هناك عن عمرو بن عون عن هشيم عن حميد عن انس ومضى الكلام فيه هناك قوله آية الحجاب هى قوله تعالى (يا ايها النبي قل لازواجك) الآية قوله احدى نساءه اى ام سلمة وفيه الموافقة في ثلاثة وقد ثبتت ايضا في منع الصلاة على المنافقين وفي قصة اسارى بدر وفي تحريم الخمر والتخصيص بالمدد لا ينافي الزائد ويحتمل ان يكون هذا القول قبل موافقة هذه الثلاثة *

﴿ وقال ابنُ ابي مريمَ أخبرنا يحيى بنُ أيوبَ حدّثني حميدٌ سمعتُ أنساً عن عمرَ رضي اللهُ عنه ﴾ ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصرى ويحيى بن ايوب النافقى بالذين المعجمة والفاء والقاف ومضى هذا ايضا في كتاب الصلاة في الباب المذكور آخر هذا الحديث وهناك لفظه وقال ابو عبد الله وقال ابن ابي مريم وابو عبد الله هو البخارى ذكره عن ابن ابي مريم بالذاكرة وقدم الكلام فيه هناك فليرجع اليه

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

اى اذكر اذ يرفع اى حين يرفع ابراهيم وهو حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهى الاساس والاصل لما فوقه وقال الفراء القواعد اساس البيت وقال الطبرى اخترفوا فى القواعد التى رفعها ابراهيم واسماعيل سلوات الاله عليهم اهما احدنا اى كانت قبلهما ثم روى بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطاء قال قال آدم عليه السلام اى رب لا اسمع اصوات الملائكة قال ابن لى بيتا ثم احفف به كما رأت الملائكة تحف بيقى الذى فى السماء فزعم الناس انه بناء من خمسة اجبل حتى بناه ابراهيم عليه السلام بعد وقال الزمخشري معنى رفع القواعد رفعها بالبناء قوله « ربنا » اى يقولان ربنا يعنى يرفعانها حال كونهما قائلين ربنا قوله « انك انت السميع العليم » اى ادعائنا العليم اى بضائرنا ونياتنا

﴿ الْفَرَاعِدُ اَسْمَاءُ وَاحِدٌ مَقَاعِدَةٌ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النَّسَاءِ وَاحِدٌ مَقَاعِدٌ ﴾

اشار بهذا الى الفرق بين القواعد التى هى جمع قاعدة البناء وبين جمع القواعد التى هى جمع قاعدة من النساء بلا تاء حاصله ان لفظ القواعد مشترك بين قواعد الاساس وقواعد النساء والفرق فى مفرديهما ان القاعدة بتاء التانيث الاساس وبدونها المرأة التى قدمت عن الحيض وذلك لاختصاصه من بذلك فى هذه الحالة وفى غير هذه الحال بالتاء ايضا وذلك من القعود خلاف القيام فافهم

١١ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَلَمْ تَرَى أَنَّ قَوْمَكَ بَنَوْا الْكِنْبَةَ وَاقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تُرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَوْلَا حِدْنَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ قَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِيلَامَ الرُّكْنَيْنِ الْأَيْمَنِ يَلْبِغَانِ الْحِجْرَ إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتَمِّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ﴾

مطابقتها للاية فى قوله واقصرواعن قواعدا ابراهيم واسماعيل هو ابن ابى اويس وعبدالله بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث مضمي فى كتاب الحج فى باب فضل مكة وبنائها ومضى الكلام فيه هناك قوله « حدثنان » بكسر الحاء وسكون الدال المهملة تين وبالتاء المثلثة مصدر حدث يحدثوننا وحدثنا وجواب لولا محذوف تقديره لولا قرب عهد قومك ثابت لرددتها قوله الحجر بكسر الحاء وذلك لان ستة اذرع منه كانت من البيت فالركنان اللذان فيه لم يكونا على الاساس الاول قوله لم يتمم ويروى لم يتم *

﴿ بَابُ قَوْلُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قولوا آمنا بالله وما انزل الينا ولم يثبت لفظ باب الا فى رواية ابى ذر قوله « قولوا » خطاب للمؤمنين قاله الزمخشري ويجوز ان يكون خطابا للكافرين *

١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمرٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرُونَ التَّورَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ﴾

ويفسرُونها بالمرية لِأهل الإسلام فقال رسولُ الله ﷺ لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَدِّبُوا بِهِمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنَ الْآيَةِ ﴿

مطابقته للآية في قوله (قولوا آمنا بالله وما نزل الينا وما نزل الى ابراهيم) الى قوله ونحن له مسلمون والحديث ذكره البخارى ايضا في الاعتصام وفي التوحيد عن محمد بن بشار ايضا واخرجه النسائي في التفسير ايضا عن محمد بن المتى قوله « كان اهل الكتاب » اى من اليهود قوله « لا تصدقوا » الى آخره يعنى اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه أو كذبا فتصدقوه فتقوم في الحرج ولم يرد النهى عن تكذيبهم فيها ورد شرعنا بخلافه لاعتنا بتصديقهم فيها ورد شرعنا بواقفه وقال الخطابي هذا الحديث اصل في وجوب التوقف عما يشك من الامور فلا يقضى عليه بصحة او بطلان ولا بتحليل وتحريم وقد امرنا ان نؤمن بالكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام الا انه لا سبيل لنا الى ان نعلم صحيح ما يحكونه عن تلك الكتب من سقيم فنتوقف فلان صدقهم لئلا نكون شركا معهم فيما حرموه منه ولا نكذبهم فلعله يكون صحيحا فنكون منكرين لما امرنا ان نؤمن به وعلى هذا كان يتوقف السلف عن بعض ما شكك عليهم وتعليقهم القول فيه كما سئل عثمان رضى الله تعالى عنه عن الجمع بين الاختين في ملك اليمين فقال احلتهما آية وحرمتهما آية وكأسئل ابن عمر عن رجل نذر ان يصوم كل اثنين فوافق ذلك اليوم يوم عيدا فقال امر الله بالوفاء بالنذر ونهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن صوم يوم العيد فهذا مذهب من يسلك طريق الورع وان كان غيرهم قد اجتهدوا واعتبروا الاصول فرجعوا احد المذهبين على الآخر وكل على ما ينويه من الخير ويؤمه من الصلاح مشكور *

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَا لَهُمْ مِنْ قِبَلَتِهِمُ النَّبِيُّ كَانُوا عَلَيْهَا قُلُوبَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿

وفي بعض النسخ باب قوله تعالى سيقول السفهاء ولكن في رواية ابى ذر الى قوله ما ولا لهم عن قبلتهم فقط والسفهاء جمع سفيه قال الزمخشري سيقول السفهاء اى خفاف الاحلام وهم اليهود والكرهاتهم التوجه الى الكعبة وانهم لا يرون النسخ وقيل المناقون بحرصهم على الطمن والاستهزاء وقيل المشركون قالوا رغب عن قبلة آباءهم شمر رجع اليها والله ليرجعن الى دينهم قوله « ما ولا لهم » اى اى شئ رجمهم عن قبلتهم التى كانوا عليها وهو بيت المقدس قل يا محمد لله المشرق والمغرب اى بلاد المشرق والمغرب والارض كلها وهذا جواب لهم اى الحكيم والتصرف في الامر كله لله فاينما تولوا فاقم وجهه الله فيما نرمم بالتوجه الى اى جهة شاء وقيل اراد بالمشرق الكعبة لان المصلى بالمدينة اذا توجه الى الكعبة فهو متوجه للمشرق و اراد بالمغرب بيت المقدس لان المصلى في المدينة الى بيت المقدس متوجه جهة المغرب *

١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ سَمِعَ زُهَيْرًا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِنَةَ عَشْرٍ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشْرٍ شَهْرًا وَكَانَ يُمَجِّبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبَلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ وَأَنَّهُ صَلَّى أَوْ صَلَّاهَا صَلَاةَ الْمَضْرُوقِ صَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ فَقَالَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ مَكَّةَ فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ يُحْمَلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رِجَالٌ قَتَلُوا لَمْ نَدْرُ مَا قَوْلُ فِيهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿

مطابقته للآية ظاهرة وابونعيم الفضل بن دكين وزهير تصفير زهران معاوية وابواسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو ابن عازب رضى الله تعالى عنه والحديث مضمي في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان فانه اخرجه هناك بآتم

منه عن عمرو بن خالد عن زهير الى آخره ومر الكلام فيه هناك مطولا قوله «اوسبعة عشر» شك من الراوى قوله «قبل البيت» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهة الكعبة قوله «اوصلاها» شك من الراوى قوله «صلاة المصر» بالنصب بدل من الضمير المنصوب الذى فى صلاها قوله «رجل» قيل هو عباد بن نبيك الخطمى الانصارى قاله ابو عمر فى كتاب الاستيعاب وقال ابن بشكوال هو عباد بن بشر الاشئلى قوله «ايمانكم» اى صلاتكم *

باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (وكذلك جعلناكم) الآية هذا هكذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره الى قوله لارؤف رحيم قوله «وكذلك جعلناكم امة وسطا» اى كما اخترنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام واولاده وانعمنا عليهم بالحنيفية جعلناكم امة وسطا وقال ابن كثير فى تفسيره يقول الله تعالى انما حويناكم الى قبلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام واخترناها لكم لتجعلكم خيار الامم لتكونوا يوم القيامة شهداء على الامم لان الجميع معترفون لكم بالفضل وقال الزمخشري وكذلك جعلناكم ومثل ذلك الجمل العجيب جعلناكم امة وسطا اى خيارا ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث *

١٤ - حديث يوسف بن راشد حدثنا جرير وابو اسامة واللفظ لجرير عن الأعمش عن أبي صالح . وقال أبو اسامة حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ يدعى نوح يوم القيامة فيقول ابيك وصمدك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغتكم فيقولون ما اتانا من نبي فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا . والوسط العدل *

مطابقته للآية ظاهرة ويوسف هو ابن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي وجرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان وابو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان والحديث مضى فى كتاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى باب قوله تعالى (انما ارسلنا نوحا) ومضى الكلام فيه هناك قوله والوسط العدل قيل هو مرفوع من نفس الخبر وليس بمرج من قول بعض الرواة كما هو بعضهم قلت فيه تأمل وقال ابن جرير الوسيط العدل والخيار وان ارى ان الوسيط فى هذا الموضع هو الوسيط الذى معنى الجزء الذى هو بين الطرفين مثل وسط الدار وروى ان الرب عز وجل انما وصفهم بذلك لوسطهم فى الدين فلام اهل غلوفيه كالتصاري ولا هم اهل تصير فيه كاليهود وقال الزمخشري وقيل لا يختار الوسيط لان الاطراف يتسارع اليها الحلال والاعواز والايواسط محفوفة *

باب قوله تعالى وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول) الى هنا رواية ابى ذر وفى رواية غيره الى آخر الآيات التى ذكرناها قوله (وما جعلنا القبلة التى كنت عليها) يعنى وما جعلنا القبلة التى تحب ان تستقبلها الجهة التى كنت عليها والا بمكة وما رد ذلك اليها الامتحان للناس وابتلاء لنعلم الثابت على الاسلام الصادق فيه ممن هو على حرف ينكس على عقبيه لقلقه فيرد قوله «وان كانت» كلمة ان الخفيفة التى تلزمها اللام الفارقة والضمير فى كانت يرجع الى التحويلة او الى القبلة قوله «لكبيرة» اى لتقلية شاقة الاعلى الذين هدى الله وهم التائبون الصادقون فى اتباع الرسول قوله «وما كان الله ليضيع ايمانكم» اى ثباتكم على الايمان وعن ابن عباس وما كان الله ليضيع ايمانكم اى بالقبلة

الاولى وتصديتكم بيبكم باتباعه الى القبلة الاخرى اى ليطيكم اجرهما جميعا

١٥ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُبَيْانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَيْنَمَا النَّاسُ يُصَلُّونَ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ إِذْ جَاءَ جَاءَ فَقَالَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرْآنًا أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا فَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ** ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انزل الله على النبي قرآنا ان يستقبل القبلة ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري والحديث مضمون في اوائل الصلاة في باب ما جاء في القبلة فانه اخرجه ذلك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر الحديث *

﴿باب قول الله تعالى قد نرى قلبك وجهك في السماء الى عما تعملون﴾

اى هذا باب في بيان قوله «قد نرى» الى آخره والمذكور على هذا الوجه رواية كريمة وفي رواية غيرها الى قوله في السماء *

١٦ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ فَبَرِي** ﴿

مطابقته للآية تؤخذ من قوله ممن صلى القبلتين لان الآية مشتملة على امر القبلتين وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدينة ومعتمر على وزن اسم فاعل من الاعتبار ابن سليمان بن طرخاز والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن اسحق بن ابراهيم قوله «ممن صلى القبلتين» يعنى الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة وقال انس ذلك في آخر عمره ولعل مراده انه آخر من مات بالبعرة ممن صلى الى القبلتين وهم المهاجرون الاولون والسابقون وقد ثبت لجماعة ممن سكن البوادي من الصحابة تأخرهم عن انس *

﴿باب ولئن أتيت الذين أوثقوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك الى قوله إنا لمن الظالمين﴾ اى هذا باب في ذكر قوله تعالى ولئن أتيت الذين أوثقوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك الى قوله ما تبعوا قبلتك الآية وفي رواية غيره الى ان الظالمين يعنى المذكور فيه قوله «ولئن أتيت» جواب للقسمة المحذوف قل الزمخشري قلت لان اللام توطئة للقسمة قوله «بكل آية» اى بكل برهان قوله «ما تبعوا قبلتك» يعنى لم يؤمنوا بها ثم حسم مادة اطاعهم في رجوعه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى قبلتهم بقوله ولئن أتيت اهوامهم الآية الخطاب للرسول ﷺ والمراد الامة *

١٧ - **حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءَ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنًا وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ أَلَا فَاسْتَقْبِلُوهَا وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْكَعْبَةِ** ﴿

مطابقته للآية تنأتى بالمعنى يوضحها من يعمن النظر فيه وخالد بن مخلد يفتح الميم البجلى الكوفى وسليمان هو ابن بلال والحديث مر عن قريب الاكلمة تحضيز وحث قوله فاستقبلوها امر للجماعة *

﴿ بَابُ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُنَّ الْحَقَّ إِلَى قَوْلِهِ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه الذين آتيناهم الى آخره وهذا هكذا رواية غير ابي ذروراية ابي ذر هكذا باب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناهم الى هنا حسب قوله «يعرفونه» اي يعرفون رسول الله ﷺ كما يعرفون ابناهم بحيث لا يشبهه عليهم ابناؤهم وابناء غيرهم وانما اخترت الابناء لان الذكور اشهر واعرفوهم لصحبة الآباء الزم قال الواحدى نزلت في مؤمنى اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه كانوا يعرفون رسول الله ﷺ وصفته في كتابهم كما يعرفون اولادهم اذ اراهم وقال ابن سلام لانا كنت اشد معرفة برسول الله ﷺ منى بابني فقال له عمر رضى الله تعالى عنه كيف ذاك قال لاني اشهد ان محمدا رسول الله حقايقينا وانا لا اشهد بذلك لابني لاني لا ادري ما حدثت النساء فقال له عمر وقلك الله قوله «وان فريقا منهم» يعنى من علمائهم ليكتمون اى صفة النبي ﷺ واستقبال الكعبة قوله «الحق من ربك» اي الحق الذي مع رسول الله ﷺ وقرأ على الحق بالنصب على الاغراء قوله «من الممترين» اي الشاكين في كتبهم الحق مع علمهم وفي انه من ربك وقيل الخطاب للرسول والمراد الامة *

١٨ - حَدَّثَنَا بِحَيْبِ بْنِ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ بَيْنَا النَّاسُ

بِقُبَاءِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنًا وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ ﴿

مطابقته للآية مثل ما ذكرنا في الحديث السابق والحديث قدمضى الآن وقد رواه هنامن وجه آخر *

﴿ بَابُ وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّئُهَا فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ولكل وجهة) هكذا هو في رواية غير ابي ذروراية ابي ذر هكذا باب ولكل وجهة هو مولئها الآية قوله «ولكل» اي ولكل من اهل الاديان وجهة اى قبلة وفي قراءة ابي ولكل قبلة قوله «هو مولئها» اي هو مولئها وجهه فحذف احد المفعولين قوله «فاستبقوا الخيرات» اي فتوجهوا الكعبة واعرضوا عن قول الكفار فان الله يجازيهم يوم القيامة قوله اينما ظرف لتكونوا وقوله يات بكم الله جميعا جزء ولهذا جزم القائلين يعنى يات بهم للجزاء من موافق ومخالف لا تعجزونه ان الله على كل شيء قدير *

١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا بِحَيْبِ عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ

الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ ﴿

مطابقته للآية تؤخذ من معناها ويحي هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو ابن عازب والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن المثنى ايضا وابي بكر بن خالد واخرجه النسائي في الصلاة وفي التفسير عن محمد بن بشار قوله «اوسبعة عشر شهرا» شك من الراوى قوله «ثم صرفه» اي ثم صرف الله نبيه نحو القبلة اى نحو الكعبة وفي رواية الكشميهني ثم صرفوا على صيغة المجهول اي ثم صرف الله نبيه واصحابه الى الكعبة *

﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا لَكُمْ بِغَائِلٍ
عَمَّا تَعْمَلُونَ شَطْرَهُ تَلْقَاؤُهُ ﴾

هكذا هو في غير رواية ابي ذر وفي رواية ابي ذر (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام) الآية قوله «من حيث خرجت» اي ومن اي بلد خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت قوله «وانه» اي وان هذا الامر به للحق من ربك وقرىء تعلمون بالتاء والياء هذه الآية امر آخر من الله باستقبال القبلة نحو المسجد الحرام من جميع اقطار الارض قوله شطره تلقاؤه اي شطر المسجد الحرام تلقاؤه وهو مبتدأ وخبر والشطر في اصل اللغة النصف وهنا المراد به لقاء المسجد الحرام

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ يُقْبِئُونَ إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ أَنْزَلَ الْآيَةَ قُرْآنٌ فَأَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا وَاسْتَدَارُوا كَهَيْئَتِهِمْ فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْقِبْلَةِ وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر الماضي عن قريب *

﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَلَمَّا كُنْتُمْ تَهْتَدُونَ ﴾
كرر هذا الحكمة نذكرها الآن

٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يُقْبِئُونَ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْآيَةَ وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْقِبْلَةِ ﴾

هذا طريق آخر من وجه آخر في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اخرجه عن قريب عن يحيى بن قزعة عن مالك واختلفوا في حكمة هذا التكرار ثلاث مرار ف قيل تأيد لانه اول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره وقيل بل هو منزل على احوال (فالامر الاول) لمن هو مشاهد للكعبة (والثاني) لمن هو في مكة فاتباعها (والثالث) لمن هو في بقية البلدان قاله الرازي وقال القرطبي (الاول) لمن هو بمكة (والثاني) لمن هو في بقية الامصار (والثالث) لمن خرج في الاسفار

﴿ بَابُ قَوْلِهِ إِنَّ الصَّفَاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرٌ فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه قوله عز وجل (ان الصفا) الآية والآن ياتي تفسيره وسبب نزول هذه الآية ما روى عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام سمعت رجلا من اهل العلم يقولون ان الناس الاغاثة ان طوافنا بين هذين الحجرين من امر الجاهلية وقال آخر من الانصار انما امرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمر بالطواف بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله) واما الذي في الطواف بالكعبة فاذا ذكره في تفسير مقاتل قال يحيى ابن اخطب وكعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وابن صوريا وكثانة ووهب بن يهودا وابو نافع للنبي ﷺ لم تطوفون بالكعبة حجارة مبنية فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انكم تعلمون ان الطواف بالبيت حق وانه هو القبلة مكتوب في التوراة والانجيل فنزلت اي الآيات المذكورة آنفا *

﴿ شَعَائِرُ عَلَامَاتٍ وَاحِدَتُهَا شَعِيرَةٌ ﴾

فسر شعائر المذكورة بقوله علامات ثم أشار بانها جمع وواحدتها شعيرة بفتح الشين وكسر العين هكذا فسرها ابو عبيدة وقال ابن الاثير شعائر الحج آثاره وقيل هو كل ما كان من اعماله كالوقوف والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك

﴿ وقال ابن عباس الصفوان الحجر ويقال الحجارة الملس التي لا تُنبت شيئاً والواحدة صفوانة بمعنى الصفا والصفنا للجمع ﴾

قول ابن عباس وصله الطبري بن طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله « الصفوان » بفتح الصاد وسكون الفاء وهو جمع وواحدة صفوانة وقال الطبري الصفوا احدو المنتى صفوان والجمع اصفوا وصفيا وصفيا وقيل صفيا وصفيا من الغلط القبيح والصواب صفى وصفى (قلت) هكذا الصواب وقال ابن الاثير الصفوان الحجر الاملس والجمع صفى وقيل هو جمع واحده صفوانة (قلت) هذا بعينه قول ابن عباس المذكور قوله « الملس » بضم الميم وسكون اللام جمع املس قوله « والصفنا للجمع » يعنى انه مقصور جمع الصفاة وهي الصخرة الصماء *

٢٢ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن هريرة عن ابيه انه قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأنا يومئذ حديث السن رأيت قول الله تبارك وتعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فما أرى على أحد شيئاً أن لا يطوف بهما فقالت عائشة كلاً لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما إنما نزلت هذه الآية في الأنصار كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الإسلام سأوا رسول الله ﷺ عن ذلك فأنزل الله إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة والحديث قدم في الحج مطولا في باب وجود الصفا والمروة ومضى الكلام فيه هناك قوله « ان الصفا » مقصورا مكان مرتفع عند باب المسجد الحرام وهو انف من جبل ابي قيس وهو الآن احدى عشر درجة فوقها ازج كايوان فتحة هذا الازج نحو خمسين قدما كان عليه صنم على صورة رجل يقال له اساف بن عمرو وعلى المروة صنم على صورة امرأة تدعى نائلة بنت ذئب ويقال بنت سهيل زعموا انها زينا في الكعبة فمسخها الله عز وجل فوضعا على الصفا والمروة ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا وزعم عياض ان فصيا حولهما فجعل احدهما ملاصق الكعبة والآخر بزمن وقيل جعلهما بزمن ونحمر عندهما فلما فتح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة كسرها في تفسير مقاتل كان على الصفا صنم يقال له اساف وعلى المروة صنم يقال له نائلة فقال الكفار انه خرج علينا ان نظرف بهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة الآية وفي فضائل مكك زبن لما زبن لم يهل الله تعالى ان يفجر افيها فسخها بها فاخر جالى الصفا والمروة فلما كان عمرو بن لحي نقلها الى الكعبة ونصبهما على زمزم فطاف الناس قوله « والمروة » والمروة الحصاة الصغيرة يجمع قليلا على مروات وكثيرها مرو مثل تمر وتمرات وتمر وقال الزمخشري الصفا والمروة علمان للجبلين كالصمان والمقطم وقيل سمي الصفا به لانه جلس عليه آدم صفى الله عليه السلام والمروة سميت به لان حواء عليها السلام جلست عليها وفي تفسير النسفي روى عن ابن عباس انه كان في المسمى سبعون وثنا فقال المسلمون يا رسول الله هذه الارجاس الانجاس في مسمانا ونحن نتأثم منها فانزل الله تعالى (فلا جناح عليه ان يطوف بهما) اى فلا اثم عليه ان يسع بينهما ويطوف فأمر بها فتجيت عن المسمى وكذلك فسئل

بالاوثنان التي كانت حول الكعبة نثرها الله تعالى قوله «حذو قديدا» الحذو بفتح الحاء المهملة وسكون الدال المعجمة وفي آخره واو وهو الحذام والازام والمقابل، وقديدا بضم القاف وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة الى المدينة قوله «يتخرجون» اى يتأثمون *

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ سَلِيمَانَ قَالَ سَأَلْتُ أَسَّ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الصَّنَا وَالْمَرْوَةِ فَقَالَ كُنَّا نَزَيُّ أَنْهُمَا مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الصَّنَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَمَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف بن واقد ابو عبد الله الفريابي وسفيان هو الثوري وعاصم بن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن البصرى والحديث مر فى الحج فى باب ماجاء فى السعى بين الصفا والمروة قوله «كنائزى» بضم النون وفتحها قوله «انهما» اى ان الصفا والمروة ولم يقع فى بعض النسخ لفظ انهما والظاهر انهما من الكتاب اذ لا بد منه لان المعنى لا يتم الا به *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا أُوذُوا بِهَا وَاحِدًا نَذِيرًا ﴾

اى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى (ومن الناس) وهم المشركون جعلوا الله اندادا وفسرها البخارى بقوله اضدادا وكذا فسرها ابو عبيدة قيل الندى اللفظة المثل للالضد واجيب بأن المثل الخالف المعادى فيه معنى الضدية *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخْرَى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ نِدَاءً دَخَلَ النَّارَ وَقُلْتُ أَنَا مَن مَاتَ وَهُوَ لَا يَدْعُو لِلَّهِ نِدَاءً دَخَلَ الْجَنَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فى الآية ما يدل على ان من مات وهو يدعوا لله نداء دخل النار وعبدان لقب عبد الله بن عثمان الروزى وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون والاعمش سليمان وشقيق ابو وائل بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى فى اول الجنائز فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قيل من ابن علم ابن مسعود ذلك واجيب بأنه استفاد من قول رسول الله ﷺ اذ انتفاء السبب يقتضى انتفاء المسبب وهذا بناء على ان لا واسطة بين الجنة والنار وفيه تأمل *

﴿ بَابُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ﴾

الْحُرِّ بِالْحُرِّ إِلَى قَوْلِهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ . هُفَى تَرْكُ

اى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا) هكذا وقع فى رواية الكل غير ابى ذر وفى روايته باب (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص) الآية قال الفراء نزلت هذه الآية فى حين من العرب كان لاحدهما طول على الآخر فى الكثرة والصر فكانوا يتزوجون نساءهم بغير مهر فقتل الاوضع من الحيين من الشريف قتلى فاقسم الشريف ليقنتان الذكر بالانثى والحرب بالعبدان يضاعفوا الجراحات فآثر الله تعالى هذا على نبيه ﷺ ثم نسخ ايضا نسخه قوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس) الى آخر الآية فالاولى منسوخة لا يعمد لها ولا يحكم ومذهب ابى حنيفة ان الحر يقتل بالعبد بهذه الآية وباليه ذهب الثورى وابن ابى لبلبى وداود وهو مروى عن على وابن مسعود وسعيد بن المسيب وابراهيم النخعي

وقتادة والحكم وعن عمر بن عبد العزيز والحسن البصرى وعطاء وعكرمة وهو مذهب الشافعى ومالك ان الحر لا يقتل بالعبد
والذكر لا يقتل بالانثى اخذها هذه الآية اعنى قوله (الحر بالحر والعبد بالعبد) وقد قلنا انها منسوخة قوله « كتب عليكم
القصاص » ذكر الواحدى ان معناه فى اللغة للمماثلة والمساواة وقال ابن الحصار القصاص المساواة والمجازاة والمراد به العدل
فى الاحكام وهذا حكم الله عز وجل الذى لم يزل ولا يزال ابدا فلا نسخ فيه ولا تبديل له والمراد بآية المائدة تبين العدل فى
تكافى الدماء فى الجلمة وترك التفاضل لاجتهاد العلماء وعلى هذا فليس بينهما تعارض (قلنا) الانسب عموم آية المائدة وفيها
مقابلة مطلقة وهذه الآية فيها مقابلة مقيدة فلا يحمل المطلق على المقيد على ان مقابلة الحر بالحر لا ينافى مقابلة الحر بالعبد
لان ليس فيه الاذكر بعض ما يشمله العموم على موافقة حكمه وذلك لا يوجب تخصيص ما بقى قوله « عفى ترك » اشار به الى
تفسير قوله « فمن عفى له من اخيه شئ » اى فمن ترك وصفه له من الواجب عليه فى العمد فرضى بالدية (فاتباع بالمعروف)

اى فعلى القتل ان يتبع بالمعروف فى المطالبة وترك التشديد على القاتل *

٢٥ - **« حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ سَمِعْتُ بِجَاهِدًا قَالَ سَمِعْتُ**
ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان فى نى امرأ تليل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله
تعالى له اذبه الامة كتيب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالانثى بالانثى
فمن عفى له من اخيه شئ فالفؤان يقبل الدية فى العمد فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان .
يتبع بالمعروف ويؤدى باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان
قبلكم فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم قتل بعد قبول الدية »

مطابقتها لآية اوضح ما يكون والحميدى هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده وهو حميد بن زهير
وسفيان هو ابن عيينة وعمر وهو ابن دينار والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الديات عن قتبية واخرجه النسائى فى
التفسير عن عبد الجبار وفى القصاص عن الحارث بن مسكين قوله (فمن عفى له من اخيه شئ) معناه قبول الدية فى العمد
وقيل فيمن قتل وله وليان فمما احدهما فللاخر ان يأخذ مقدار حصته من الدية وقال الخطابى العفو فى الآية يحتاج الى تفسير
وذلك ان ظاهر العفو يوجب ان لا تبعه لاحدهما على الآخر فامعنى الاتباع والاعفاء فمعناه ان من عفى عنه الدم بالدية
فعلى صاحب الدية اتباع أى مطالبة بالدية وعلى القاتل اداء الدية اليه وقال الزمخشري واخوه هو وولى المقتول وقيل له
اخوه لانه لا يسمن قبل انه ولى الدم ومطالبه به او ذكره بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما
من الجنسية والاسلام وقال ان عفا يتعدى بمن لا باللام فواجه قوله فن عفا له قلت يتعدى بمن الى الجانى والى الذنب فيقال
عفوت عن فلان وعن ذنبه قال الله تعالى عفا الله عنك وعفا الله عنها فاذا تعدى الى الذنب قيل عفوت لفلان عما جنى كما تقول
عفوت له ذنبه وتجاوزت له عنه وعلى هذا ما فى الآية كانه قيل فن عفا له عن جنايته فاستغنى عن ذكر الجناية قوله « شئ » اى
من العفو انما قيل ذلك للاشعار بان بعض العفو عن الدم او عفو بعض الورثة يسقط القصاص ولم يجب الا الدية قوله
« فاتباع بالمعروف » اى فليكن اتباع او فالامر اتباع وقد ذكرناه عن قريب قوله « ذلك » أى الحكم المذكور من العفو
والدية لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص البتة وحرّم عليهم العفو واخذ الدية وعلى اهل الانجيل العفو وحرّم القصاص
والدية وخيرت هذه الامة بين الثلاث القصاص والدية والعفو وتوسعة عليهم وتيسير اقول « كما كتب » على من كان قبلكم
هم اهل التوراة والانجيل قوله « فمن اعتدى بعد ذلك » اى بعد التخفيف وتجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل او القتل بعد
اخذ الدية وهو معنى قوله قتل بعد قبول الدية وهو على صيغة المعلوم من الماضى وقع نفسيرا لقوله فمن اعتدى قوله « فله
عذاب اليم » نوع من العذاب شديد الالم فى الآخرة *

٢٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ**

كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ *

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث أخرجه البخارى في الصلح وفي الديات وهنا تارة مطولا وتارة مختصرا وهذا من ثلاثيات البخارى وهو السادس عشر منها قوله « كتاب الله » أى حكم الله ومكتوبه وكتاب الله مبتدأ والقصاص خبره ويجوز النصب فيه ما على ان الاول اغراء والثانى بدل منه ويجوز فى الثانى الرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر أى اتبعوا كتاب الله فيه القصاص *

٢٧ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْثَدَةَ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرِ السَّهْمِيَّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الرَّبِيعَ عَمَّتَهُ كَثُرَتْ نَذِيَةً جَارِيَةً فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَمْرَ فَأَبَوْا فَعَرَّضُوا الْأَرْضَ فَأَبَوْا فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَوْا إِلَّا الْقِصَاصَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقِصَاصِ فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُكْسِرُ نَذِيَةً لِلرَّبِيعِ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسِرُ نَذِيَّتَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ فَرَضِيَ الْقَوْمُ فَعَمَرُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يُبْرَهُ** *

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في باب الصلح في الدية فإنه أخرجه هناك عن محمد بن عبد الله الانصارى عن حميد بن أنس وقال الحافظ المزنى لم يذكره أبو مسعود وذكره خلف وقدم مضى الكلام فيه هناك والربيع بضم الراء مصدر الربيع ضد الخريف وهى بنت النضر عممة أنس والجارية المرأة الشابة وأنس بن النضر بفتح النون وسكون الصاد المجمة هو اخو الربيع قوله لا براه أى جملة بارا في قسمه وفعل ما اراده قيل كيف يصح القصاص فى الكسر وهو غير مضبوط واجيب بان المراد بالكسر القلع أو كان كسر مضبوطا قلت فى الجواب نظر والصواب ان يقال اراد بالكسر الكسر الذى يمكن فيه المماثلة وقيل ما امتنع عن قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانكر الكسر واجيب بانه اراد الاستشفاع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم ولم يرد به الانكار اوانه قيل ان يعرف ان كتاب الله القصاص على التعمين وظن التخيير بين القصاص والدية *

بَابُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَتَبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كَتَبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ *

أى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كاتبا عليكم الصيام وهو الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع التنية قوله كما كتب على الذين من قبلكم أى فرض عليكم الصيام وهو الامساك عن المفطرات تسيره تكلموا في قضية التشبيه قيل انه تشبيه فى اصل الوجوب لافى قدر الواجب وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وصوم عاشوراء على قوم موسى وكان على كل امة صوم والتشبيه لا يقتضى التسوية من كل وجه ويقال هذا قول الجمهور واسنده ابن ابى حاتم والطبرى عن معاذ وابن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين وزاد الضحاك ولم يزل الصيام مشروعا فى زمن نوح عليه السلام وقال النسفى وقيل هذا التشبيه فى الاصل والقدر والوقت جميعا وكان على الاولين صوم رمضان لكنهم زادوا فى المدد ونقلوه من ايام الحر الى ايام الاعتدال وروى فيه ابن ابى حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول ولفظه صيام رمضان كتبه الله تعالى على الامم قبلكم وبهذا قال الحسن البصرى والسدى *

٢٨ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**

قال كان عاشوراء يصومه أهل الجاهلية فلما نزل رمضان قال من شاء صامه ومن شاء لم يصمه *
 مطابقتها لترجمة تؤخذ من قوله فلما نزل رمضان ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هذا هو ابن عمر بن حفص بن عاصم
 ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقدمضى هذا في كتاب الصيام في باب صوم يوم عاشوراء من وجه آخر وتقدم
 الكلام فيه هناك قوله فلما نزل رمضان أى صوم رمضان *

٢٩ - **حدثنا عبد الله بن محمد حدثننا ابن هيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله**
عنها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان قال من شاء صام ومن شاء أنظر *
 مطابقتها لترجمة مثل مطابقة النبي قبله وابن عيينة هو سفيان والحديث مضى في الصيام في باب صوم يوم عاشوراء فإنه
 أخرجه هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك عن الزهري باتم منه قوله كان عاشوراء أى يوم عاشوراء يصام فيه قوله «قبل
 رمضان» أى قبل فرض شهر رمضان *

٣٠ - **حدثني محمود أخبرنا عبيد الله عن إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة**
عن عبد الله قال دخل عليه الأشعث وهو يطعم فقال اليوم عاشوراء فقال كان يصام قبل أن
ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك فاذن فكل *

مطابقتها لترجمة مثل ذلك ومحمود هو ابن غيلان قال الكرمانى وفي بعض النسخ محمد والاول اصح وعبيد الله هو ابن
 موسى بن اذام الكوفى وهو شيخ البخارى ايضا روى عنه هنا بالواسطة واسرائيل هو ابو يونس ومنصور هو ابن
 المعتمر و ابراهيم هو النخعي وعلقة هو ابن قيس وعبيد الله هو ابن مسعود والحديث أخرجه مسلم فى الصوم عن اسحق
 ابن منصور قوله «دخل عليه الأشعث» بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح العين المهملة وفى آخره ثاء مثلثة ابن قيس بن
 معدى كرب بن معاوية بن جبلة الكندى قدم على رسول الله ﷺ سنة عشر فى وفد كندة وكان رئيسهم وقال ابن
 اسحق عن الزهري قدم فى ستين راكبا من كندة واسلم وكان فى الجاهلية رئيسا مطاعا فى كندة وكان فى الاسلام
 وجها فى قومه الا انه كان ممن ارتد عن الاسلام بعد النبي ﷺ ثم راجع الاسلام فى خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه
 مات سنة اربعين بعد مقتل على بن ابى طالب باربعين يوما بالكوفة قوله «وهو يطعم» أى والحال ان عبد الله كان يأكل
 قوله «فقال» أى الأشعث قوله «فقال كان يصام» أى فقال عبد الله كان عاشوراء يصام قبل أن ينزل فرض صوم
 رمضان قوله «ترك» على صيغة المجهول أى ترك صومه قوله «فاذن» امر من دنا يدنو وكذلك قوله فكل
 امر من اكل *

٣١ - **حدثني محمد بن المثنى حدثننا يحيى حدثننا هشام قال أخبرني أبى عن عائشة رضى الله عنها**
قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش فى الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم
المدينة صامه وأمر بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء
صامه ومن شاء لم يصمه *

مطابقتها لترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة بروى عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضى الله
 تعالى عنه والحديث مضى فى الصيام فى باب صيام عاشوراء فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك عن هشام
 ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

اي هذا باب يذكّر فيه قوله تعالى (اياما معدودات) الى آخر الآية قوله «أياماً» منصوب بفعل محذوف تقديره صوموا اياما معدودات يعنى في ايام معدودات اى موقنا بعد معلوم وقيل منصوب بقوله (لعلكم تتقون اياما) اى في ايام وقال الزمخشري انتصاب اياما بالصيام كقولك نويت الخروج يوم الجمعة وقال بعضهم وللازمخشري في اعرابه كلام متعقب ليس هذا موضعه (قلت) التعقيب في كلام المتعقب من غير تأمل وقد سمعت الاساتذة الكبار من علماء العرب والعجم ان من رد على الزمخشري في غير الاعتقادات فهو رد عليه والتمتع هو ابقاء حيث قال لا يجوز أن ينصب بالصيام لانه مصدر وقد فرق بينه وبين ايام بقوله كما كتب وما يعمل فيه المصدر كالصلة ولا يفرق بين الصلة والموصول بأجنى انتهى (قلت) قال القاضى ايضا نصبه بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا (قلت) للازمخشري فيه دقة نظر وهو انه انما قال انتصاب اياما بالصيام نظرا الى ان قوله كما كتب حال فلا يكون اجنيا عن العامل والمعمول وقال صاحب اللباب يجوز ان ينصب بالصيام اذا جعلت كما كتب حالا وقال الزجاج الاجود أن يكون العامل في اياما الصيام كان المعنى كتب عليكم ان تصوموا اياما معدودات واقتدا جاد من قال *

وكم من عائب قولنا صحيجا * وآفته من الفهم السقيم

قوله «او على سفر» اى اورا كب سفر قوله «فعدة» اى فغليه عدة وقرىء بالنصب يعنى فليصم عدة قوله «من ايام آخر» «وفي قراءة أبى من ايام آخر متابعات» قوله «وعلى الذين يطيقونه» اى الصوم اى الذين لا عذر لهم ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره وكان ذلك في اول الاسلام حين فرض عليهم الصوم ولم يعمدوه فاستند عليهم فرض لهم في الافطار والفدية وقرأ ابن عباس (يطوقونه) اى يكفونه وعنه (يتطوقونه) يعنى يتكفونه وهم الشيوخ والمعجزات وحكمهم الافطار والفدية قوله «فمن تطوع خيرا» اى زاد على مقدار الفدية قوله «فهو خير له» اى فالتطوع خير له وقرىء (فمن يطوع) يعنى يتطوع قوله «وان تصوموا» اى وصومكم ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير وفي قراءة ابى (والصيام خير لكم) *

﴿ وَقَالَ عَطَاءٌ يُفْطِرُ مِنَ الْمَرَضِ كَذُّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴾

اي قال عطاء بن ابي رباح يفطر المريض مطلقا اى مرض كان كما قال الله عز وجل من غير قيد وهذا التعليل وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء من اى وجع افطر في رمضان قال من المرض كله *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ فِي الْمَرْضِعِ وَالْحَامِلِ إِذَا خَافَتَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا

أَوْ وَكَلَيْهِمَا تَقْطِرَانِ ثُمَّ تَقْضِيَانِ ﴾

اي قال الحسن البصرى وابراهيم النخعي الخ وتعليل الحسن وصله عبد بن حميد بن طريق يونس بن عبيد عنه قال المرضع اذا خافت على ولدها افطرت واطعمت والحامل اذا خافت على نفسها افطرت وقضت وهى بمنزلة المريض ومن طريق قتادة عن الحسن فطران وتقضيان وتعليل ابراهيم وصله عبد بن حميد ايضا من طريق ابى معشر عنه قال الحامل والمرضع اذا خافتا افطرتا وقضتا صومهما *

﴿ وَأَمَّا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِذَا لَمْ يُطَقِ الصِّيَامَ فَقَدْ أُطِمَ أَسُّ بَعْدَ مَا كَبِرَ

هَامًا أَوْ هَامِينَ كُلَّ يَوْمٍ مَسْكِينًا خَيْرًا وَحَلْمًا وَأَفْطَرَ ﴾

أى واما الشيخ الكبير اذا لم يقدر على الصوم فقد اطعم انس بن مالك بعدما كبر بكسر الباء الموحدة قوله «عاما» اى فى عام
قوله او عامين شك من الراوى تقدير الكلام اما الشيخ الكبير اذا لم يطبق الصوم فقد استحق الاكل ياكل وليس قوله فقد
اطعم جواب اما بل هو دليل على الجواب محذوف كما قلناه وروى عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس انه افطر فى
رمضان وكان قد كبر فاطعم مسكينا كل يوم انتهى وكان انس حينئذ فى عشرة المائة

﴿ قِرَاءَةُ الْعَامَةِ يُطِيقُونَهُ وَهُوَ أَكْثَرُ ﴾

دأب البخارى انه يذكر عند عقب آية من القرآن ما يتعلق بلفظ منها او بقراءة فيها قوله يطيقونه من اطاق يطيق
وقدم الكلام فيه عن قريب *

٣٢ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَ نَارَوْحَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ
عَطَاءِ سَيْمِ بْنِ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَعَلَى الَّذِينَ يَطْوِقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَتْ
بِمَنْسُوخَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا فَلْيُطْعِمَا مَكَانَ
كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا ﴾

اسحاق هو ابن راهويه قال بعضهم وقال صاحب التوضيح اسحاق هو ابن ابراهيم كاصرح به ابو نعيم فى مستخرج
قلت روى البخارى عن خمسة انفس كل منهم يسمى اسحاق بن ابراهيم ولم يبين اى اسحاق بن ابراهيم هو والظاهر انه اسحاق
ابن ابراهيم الذى يقال له راهويه لانه روى عن روح بن عباد عن زكريا بن اسحاق المسكى عن عمرو بن دينار المسكى عن عطاه
ابن ابي رباح المسكى قوله يطوقونه بضم الياء وتخفيف الطاء وتشديد الواو على البناء للمجهول بمعنى يتكفونه وكذا وقع تفسيره
عند النسائى وهى قراءة ابن مسعود ايضا قوله قال ابن عباس الى اخره اشارة الى ان ابن عباس لا يرى النسخ فى هذا وقد خالفه
الجمهور وحديث مسالة الذى باتى عن قريب يدل على انها منسوخة وحاصل الامر ان النسخ ثابت فى حق الصحيح المقيم بالاجاب
الصيام عليه لقوله تعالى (فن شهد منكم الشهر فليصمه) واما الشيخ الغانى المهرم الذى لا يستطيع الصوم فله ان يفطر ولا قضاء
عليه ولكن هل يجب عليه اذا افطر ان يطعم عن كل يوم مسكينا اذا كان فاجدة فيه قولان للعلماء احدهما لا يجب كالصبي وهو
احد قولى الشافعى والثانى وهو الصحيح وعليها كثر العلماء انه يجب عليه فدية عن كل يوم كافسره ابن عباس على قراءة
يطوقون اى يتجشمونه كما قاله ابن مسعود وغيره وهو اختيار البخارى حيث قال واما الشيخ الكبير اخ كأمرا نفا *

﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصِّمَهُ ﴾

اى هذا فى بيان قوله تعالى فن شهد اى فن كان شاهدا اى حاضرا مقيما غير مسافر فى الشهر فليصمه ولا يفطر
قال الزمخشرى الشهر منصوب على الظرف وكذلك الهاء فى فليصمه ولا يكون مفعولا به انتهى قلت اراد بهذا الرد على من قال
انه مفعول به ومثل لما قاله بقوله كقولك شهدت الجمعة لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر *

٣٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَالِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ
ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَرَأَ فِدْيَةَ طَعَامِ مَسَاكِينٍ قَالَ هِيَ مَنْسُوخَةٌ ﴾

عياش بالياء آخر الحروف وبالشين المعجمة بن الوليد الرقام البصرى يروى عن عبد الاعلى السامى البصرى عن
عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قوله فدية طعام بالجمع وهى قراءة
نافع وابن ذكوان والباقون يتنون فدية وتوحيد مسكين وطعام بالرفع على انه يدل من فدية قوله هى منسوخة اى الآية
التي هى قوله «وعلى الذين يطيقونه» وقد مر الكلام فيه عن قريب ووجه ابن المنذر من جهة قوله «وان

تصوموا خير لكم قال لانها لو كانت في الشيخ الكبير الذي لا يطبق الصيام لم يناسب ان يقال وان تصوموا خير لكم مع انه لا يطبق الصيام *

٣٤ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَذَسَخَتْهَا**

هذا ايضا صريح في دعوى النسخ واخرجه مسلم في الصوم وابدوداد والترمذي ايضا فيه والنسائي في التفسير خمستهم عن قتبية عن بكر بن مضر *

قال أبو عبد الله مات بكير قبل يزيد *

ابو عبد الله هو البخاري نفسه هذا ثبت في رواية المستمل وحده اي مات بكير بن عبد الله بن الاشج الراوي عن يزيد ابن ابي عبيد مولى مسلمة قبل شيخه يزيد وكانت وفاة بكير سنة عشرين ومائة وقيل قبلها او بعدها ومات يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة *

﴿ أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾

اي هذا في بيان احكام هذه الآية وهكذا هو في رواية ابي ذر وساق في رواية كريمة الى اخر الآية قوله احل لكم قري ما حل لكم ليلة الصيام الرفث على بناء الفاعل في احل وبنصب الرفث اي احل الله لكم الرفث اي الجماع وقرأ عبد الله الرفوث وانما افصح فيما يلغى ان يكنى عنه استقباحا لما وجد منهم قبل الاباحة كما سماه اختنا لانفسهم وعدى بكلمة الى لتضمنه معنى الافضاء وسبب نزول الآية هو دفع المشقة عن عباده وذلك ان الرجل كان يحل له الاكل والشرب والجماع الى ان يصلي العشاء الآخرة او يرقد فاذا صلى او رقد ولم يفرح حرم عليه الطعام والشرب والجماع الى القابلة ثم ان ناسا من المسلمين اصابوا من الطعام والشرب بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقامه بعد العشاء فلما اغتسل اخذ بيكي ويلوم نفسه فأتى النبي **ﷺ** واخبره بما فعل وقام ناس ايضا فاعتروا بما كانوا اصنعوا بعد العشاء فنزلت رخصة من الله ورفع ما كانوا عليه في ابتداء الاسلام قوله هن لباس لكم استئناف كالبيان لسبب الاحلال ولما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقته شبه باللباس المشتمل عليه قوله تختانون انفسكم اي تظلمونها وتقصونها حظها من الخير والاختنان من الختن كالانكساب من الكسب فيه زيادة شدة قوله فتاب عليكم اي حين تبتهم من المحذور قوله فالآن باشروهن اي في الوقت الذي كان يحرم عليكم الجماع فيه والمباشرة المجامعة لتلاصق بشرة كل منهما بصاحبه قوله وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوه يقال بغى الشيء يبغيه بغيا وابتغاه يبتغيه ابتغاء ومعنى ما كتب الله لكم ما قضاه لكم من الولد وقيل ما حل لكم من الجماع وقيل ما كتب في اللوح المحفوظ والامر امر اباحه وقال اهل الظاهر امر اباحه وحتم *

٣٥ - **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ كَانُوا لَا يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ وَكَانَ رِجَالٌ يُخَوِّنُونَ أَنْفُسَهُمْ فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلِيمٌ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ** *

مطابقتها للترجمة في قوله «فانزل الله الى آخره» واخرجه من طريقين (الاول) عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن جده ابى اسحاق عن البراء بن طازب (والثاني) عن احمد بن عثمان بن حكيم عن شريح بالشين المعجمة وبالحاء المهملة عن ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده ابى اسحاق عن البراء والحديث اخرجه البخارى بالطريق الاول في الصوم عن عبيد الله ايضا واخرج الثاني هنا فقط وقدمضى الكلام فيه هناك قوله «كانوا لا يقربون النساء وقد اقتصر هنا على اتيان النساء والذي مضى في كتاب الصيام من حديث البراء انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا وان الآية نزلت في ذلك ولكن وردت احاديث تدل على عدم الفرق فحينئذ يحمل قوله «كانوا لا يقربون النساء على الغالب فتتفق الاخبار قوله وكان رجال يخونون انفسهم منهم عمر بن الخطاب وكمب بن مالك *

﴿باب قوله وكُلُوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد إلى قوله تتقون * العاكف المقيم﴾
قوله تعالى (وكلاواشربوا) امر اباحة اباح الله تعالى الاكل والشرب مع ما تقدم من اباحة الجماع في اى الليل شاء الصائم الى ان يتبين ضياء الصباح من سواد الليل وعبر عن ذلك بالخيط الابيض والخيط الاسود وقال الزمخشري الخيط اول ما يدوم من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود والخيط الاسود ما يمتد معه من غسق الليل شبههما بالخيط الابيض والاسود قوله «من الفجر» بيان الخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لان بيان احدهما يبين الآخر وكان هذا تشبيها مخرجا من باب الاستمارة قوله «ولا تباشروهن» اى ولا تجامعوهن والحال انكم ما كفون اى معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث في المسجد بنية التعمد *

٣٦- ﴿حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن حُصَيْنِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ عَدِيِّ قَالَ أَخَذَ عَدِيٌّ عِقَالًا أبيضَ وَعِقَالًا أسودَ حَتَّى كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ فَلَمْ يَسْتَبِينَا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَمَلْتُ تَحْتَ وَسَادَتِي عِقَالَيْنِ قَالَ إِنْ وَسَادَكَ إِذَا لَرَيْضٌ أَنْ كَانَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ تَحْتَ وَسَادَتِكَ﴾

مطابقتها للترجمة في ذكر الخيط الابيض والاسود وابوعوانة بفتح العين المهملة الواضحة انيشكري وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلمي والشعبي طمر بن شراحيل والحديث مضى في الصيام في باب قوله تعالى وكلاوا واشربوا وتقدم الكلام فيه هناك *

٣٧- ﴿حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن مطرف عن الشعبي عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود أهما الخيطان قال إنك لرأيض القفا إن أبصرت الخيطين ثم قال لا بل هو سواد الليل وبياض النهار﴾
هذا طريق آخر في حديث عدى عن قتيبة عن جرير بن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة ابن طريف الى آخره *

٣٨- ﴿حدثنا ابن أبي مرزيم حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف حدثنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال أنزلت وكُلُوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل

مَنْ فَجَّرَ وَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الْخَيْطَ الْاَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الْاَسْوَدَ
وَلَا يَزَالُ بِأَكْلِ كُلِّ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَهُ مِنَ الْفَجْرِ فَلَمَلِمُوا أُمَّا بِعِنِي اللَّيْلِ
مِنَ النَّهَارِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم البصرى وابو غسان بفتح الغين المعجمة
وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف بلفظ اسم الفاعل من التطريف بالطاء المهملة وبالراء المدنى وابو حازم بالحاء
المهملة والزائى سلمة بن دينار والحديث مضى في الصيام في باب قوله (كاروا واشربوا) بهذا الاسناد والمتن ومر
الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ
اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ الْآيَةَ ﴾

اى هذاباب في ذكر قوله «وليس البر الاية» كدا هو في رواية ابى ذرور في رواية غيره سابق الى آخر الآيه واختلفوا
في سبب نزول هذه الآيه فروى ابوداود والطيالسي عن شعبة عن ابى اسحق عن البراء قال كانت الانصار اذا قدموا
من سفر لم يدخل الرجل من قبل بابه فنزلت هذه الآيه وقال الحسن البصرى كان اقوام الجاهلية اذا أراد احدكم سفرا
أخرج من بيته يريد سفره الذى خرج له ثم بداله بعد خروجه أن يقيم ويدعى سفره لم يدخل البيت من بابه
ولكن يتسوره من قبل ظهره فقال الله تعالى (ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) والآيه وقال مجاهد كان
الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله تعالى هذه الآيه وقال عطاء بن ابى رباح كان اهل
يثر ب اذار جموا من عيدهم دخلوا منازلهم من ظهورها فيرون ذلك من أدنى البر فقال الله تعالى (ليس البر بان
تأتوا البيوت من ظهورها) *

٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ كَانُوا إِذَا
أَحْرَمُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَتَوْا الْبَيْتَ مِنْ ظُهُورِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق يروى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبد الله السيمى
الكوفى والحديث من افراده بهذا الطريق وعن الاعمش عن ابى سفيان عن جابر كانت قريش تدعى الحرس وكانوا
لا يدخلون من الابواب في الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون الا من الباب في الاحرام فينار رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بستان اذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الانصارى فقالوا يا رسول الله ان
قطبة بن عامر رجل فاجر وانه خرج معك من الباب فقال له ما حملك على ما صنعت قال رأيتك فعلته ففعلته فقال انى رجل
احس قال فان دنى دينك فانزل الله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها الآيه قلت الحسن بضم الحاء المهملة وسكون
الميم وبسبب ميملة جمع احس وهم قريش وكنانة وجذيلة قيس سمو حسا لانهم تحمسوا في دينهم اى تشددوا والحماسة
الشجاعة وكانوا يقفون بمزدلفة ولا يقفون بعرفة ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من الحرم وكانوا يدخلون
البيوت من ابوابها وهم محرمون *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ
فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا حُدُودَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

أى هذا باب فيه فقه قوله تعالى وقاتلوهم الآية قوله «وقاتلوهم» أى المشركين قوله «حتى لا تكون فتنة» أى شركه
 قاله ابن عباس وأبو العالية ومجاهد والحسن وقتادة والربيع ومقاتل بن حيان والسدى وزيد بن أسلم قوله «ويكون
 الدين» أى دين الله كله لله لأنه الظاهر المالى على سائر الأديان قوله «فان انتهوا» أى عن الشرك والقتال فلا عدوان
 الأعلى الظالمين فلا تعدوا على المنتهين لأن مقاتلة المنتهين عدوان وظلم فوضع قوله «الأعلى الظالمين» موضع على المنتهين
 كذا فتمره الزمخشري لكن يحتاج إلى تحريك الكلام لأن هذه الجملة الاسمية لا يمكن أن تكون جزءاً لأن الشرط لا بد أن
 يكون سبباً للجزء وإثباته العدوان على سبيل الحصر على الظالمين ليس سبباً لانتهاء الشرك عن الشرك وهذا
 الموضوع لا يحتمل بسط الكلام فيه ❁

٤٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا رَجَلَانِ فِي فِتْنَةٍ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَا إِنَّ النَّاسَ ضَمِعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ فَقَالَ يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي فَقَالَا أَلَمْ
 يَقُلِ اللَّهُ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَقَالَ قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ
 وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلنَّبِيِّ وَاللَّهِ وَزَادَ عُمَانُ بْنُ صَالِحٍ
 عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي فُلَانٌ وَحَيُّوَةٌ بْنُ شُرَيْحٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عُمَرَ وَالْمَعْفَرِيِّ أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ رَجُلًا اتَى ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَخْرُجَ هَامًا
 وَتَعْتَمِرَ عَامًا وَتَتْرَكَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ عَلِمْتَ مَا رَغَبَ اللَّهُ فِيهِ قَالَ يَا ابْنَ
 أَخِي بُنَى الْإِسْلَامَ عَلَى خَمْسٍ إِيْمَانٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالصَّلَاةِ الْخَمْسِ وَصِيَامِ رَمَضَانَ وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ
 وَحَجِّ الْبَيْتِ قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَإِنْ طَافْنَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ
 اقْتَتَلُوا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَقِيَ أَحَدَاهُمَا عَلَى الْآخَرِي فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ
 قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ قَالَ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْإِسْلَامُ
 قَلِيلًا فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ إِمَّا قَتَلَهُ وَإِمَّا يُعَذِّبُهُ حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ
 قَالَ فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُمَانُ قَالَ أَمَّا عُمَانُ فَكَأَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَكَّرْتُمْ أَنْ تَعْفُوا
 عَنْهُ وَأَمَّا عَلِيٌّ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَنَنَهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَقَالَ هَذَا بَيْنَهُ حَيْثُ تَرَوْنَ ❁

مطابقتها لآية ظاهرة وفيه عشرة رجال (الأول) محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وقد تكرر
 ذكره (والثاني) عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي (الثالث) عبيد الله بن عمر العمري (الرابع) نافع مولى ابن عمر
 (الخامس) عثمان بن صالح السهمي وهو من شيوخ البخاري وقد أخرج عنه في الأحكام حديثا غير هذا (السادس) عبد
 الله بن وهب (السابع) فلان قيل أنه عبيد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبالعين المهملة قاضي مصر مات سنة أربع وتسعين
 ومائة وقال البيهقي اجمعوا على ضعفه وترك الاحتجاج بما ينفرد به (الثامن) حيوة بن شريح المصري وهذا غير حيوة بن
 شريح الحضرمي فلا يشبهه عليك (التاسع) بكر بن عمرو العابد القدوة المعافري بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر
 الفاء وبالراء وقيل بضم الميم نسبة إلى المعافري بن يعفر بن مالك بن الحارث بن قررة بن إد بن يسجب بن عريب بن زيد
 ابن كهلان ينسب إليه كثير وعامتهم بمصر (العاشر) بكر بن مضر بكر بن عبد الله بن الأشج ومن عثمان بن صالح إلى هنا كلهم

مصريون قوله رجلان (احدهما) العلاء بن عرار بالمهمات والاولى مكسورة قال ابن ماكولا علاء بن عرار سمع عبد الله ابن عمر وروى عنه ابو اسحق السيمى (والاخر) حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الواحدة صاحب الدثنية ضبطه بعضهم بفتح الدال واثاء المثناة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف المفتوحة وقال هو موضع بالشام قلت كل ذلك غلط وقال ابن الاثير الدثنية بكسر التاء المثناة وسكون الياء ناحية قرب عدن قوله « في فتنة ابن الزبير » وهى محاصرة الحجاج عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما كانت فى او اخر سنة ثلاث وسبعين وكان الحجاج ارسله عبد الملك بن مروان لقتال ابن الزبير وقتل عبد الله بن الزبير فى آخر تلك السنة ومات عبد الله بن عمر فى اول سنة اربع وسبعين قوله « ان الناس ضيعوا » بضم الصاد المعجمة وكسر الياء آخر الحروف المشددة من التضييع وهو الهلاك فى الدنيا والدين هذه رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى بفتح الصاد المهملة والنون وفيه حذف تقديره صنموا ما ترى من الاختلاف قوله « وزاد عثمان بن صالح » اى زاد على رواية محمد بن بشار قوله « ان رجلا » قيل انه حكيم ذكره الحميدى عن البخارى قوله « وترك الجهاد » اى الجهاد الذى هو القتال مع هولاة الجهاد فى سبيل الله فى الاجر وليس المراد الجهاد الحقيقى الذى هو القتال مع الكفار قوله « اما قتلوه واما بعذوبه » انما قال فى القتل بلفظ الماضى وفى العذاب بلفظ المضارع لان التعذيب كان مستمرا بخلاف القتل قوله « ففكرتم ان تعفوا عنه » بلفظ خطاب الجمع ويروى أن يعفو بالافراد للعائب اى الله عز وجل قوله « وختنه » بفتح الحاء المعجمة واثاء المثناة من فوق وبالنون قال ابن فارس الخن ابو الزوجة وقال الاصمعى الاختان من قبل المرأة أو الاحماء من قبل الزوج والصهر يجمع ذلك كله قوله « فهذا بيته » يريد بين بيوت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأراد بذلك قربه *

﴿ باب قوله وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى وانفقوا الخ قوله وانفقوا عطف على قوله (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) وسبب تزولها ان الانصار كانوا ينفقون ويتصدقون فاصبهم سنة فامسكوا السبيل الطريق والمراد به طريق الخيرات قوله « ولا تلقوا بايديكم » قال الزمخشري الباء زائدة المعنى اى لا تقبضوا التهلكة ايديكم وقيل معناه لا تلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة فالانفس مضرة والباء اداة والايدى عبارة عن كل البدن كفى قوله تعالى تبت يدا ابي لهب أى تب هو قال الحسن البصرى التهلكة البخل وقال سماك بن حرب عن النعمان بن بشير فى قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ان يذنب الرجل الذنب فيقول لا ينفق لى فانزل الله تعالى (ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة) الآية رواه ابن مردويه وروى عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس التهلكة عذاب الله قوله « واحسنوا » فيه أقوال * احدها فى اداء الفرائض لله والثانى الظن بالله

☆ الثالث تفضلوا على من ليس فى يده شىء * الرابع صلوا الخمس *

﴿ التهلكة والهلاك واحد ﴾

يعنى كلاهما مصدران لكن التهلكة من نوادر المصادر يقال هلك الشىء يهلك هلا كاهلوكا ومهاكاهلوكا وتهلكة والاسم الهلك بالضم والهلكة بفتح اللام الهلاك قال الزمخشري ويجوز أن يكون أصل التهلكة بكسر اللام كالتجربة فابدت من الكسرة ضمة كاجات الجوار فى الجوار *

٤١ - ﴿ حدثنا اسحاق اخبرنا النضر حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت ابا وائل عن حذيفة وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت فى النفقة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه والنضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة ابن شميل مصغر شمل وسليمان هو الاصمى وابو وائل شقيق بن سلمة قوله فى النفقة اى فى ترك النفقة فى سبيل الله *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا يعني فمن كان به مرض يوجهه الى الحلق او به اذى من رأسه وهو القمل او الجراحة فقلبه اذا حلق فدية ويجيء بيان الفدية عن قريب

٤٢ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ قَالَ قَعَدْتُ إِلَى كَتَبِ بْنِ عَجْرَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ فِدْيَةِ مَنْ صِيَامَ فَقَالَ حُمِلْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَمَلُ يَتَنَازَرُ عَلَيَّ وَجْهِي فَقَالَ مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا أَمَا تَجِدُ شَاةً قُلْتُ لَا قَالَ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ وَاحِقٍ رَأْسَكَ فَتَزَلَتْ فِي خَاصَّةٍ وَهِيَ لَكُمْ عَامَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي اياس واسمه عبدالرحمن وعبد الرحمن الاصهباني بفتح الهمزة وكسرهما وبالفاء وبالياء الموحدة وعبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وفي آخره لام ابن مقرن المزني الكوفي التابعي والحديث مضى في الحج في باب الاطعام في الفدية باتمه منه ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى (فمن تمتع بالعمرة الى الحج) واوله فاذا اتمتم اي من خوفكم وبرأتتم من مرضكم وتمكنتم من اداء المناسك فمن كان منكم متمتعا بالعمرة الى الحج فاستيسر من الهدى اي فعليه ما استيسر اي فعليه ما تيسر منه يقال يسر الامر واستيسر كما يقال صعب واستصعب ومحل كل ما رفع بالابتداء ويجوز ان يكون منصوبا اي فاهدوا ما استيسر من الهدى وهو اسم لما يهدى الى الحرم من بعير او بقرة او شاة

٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَنْزَلَتْ آيَةُ الْمُنْتَعَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَعَمَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان كلامها يدل على جواز التمتع ويجيء هو ابن سعيد القطان وعمران هو ابن مسلم المكنى بابي بكر القصور البصرى وأبو رجاء بالجيم والمد عمران بن ملحان المطاردى البصرى وفي هذا الاسناد شيء غريب وهو اجتماع ثلاثة في نسق واحد كل منهم يسمى بعمران احدهم صحابي وهو عمران بن حصين والحديث اخرجه مسلم في الحج عن محمد بن حاتم وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الاعلى قوله « فعملناها » اي التمتع قوله « يحرمه » اي التمتع قوله « عنها » اي عن التمتع ولما كانت التمتع بمعنى التمتع ذكر الضمير باعتبار التمتع وانه باعتبار التمتع قوله « حتى مات » اي النبي ﷺ قوله « قال رجل » قيل اراد به عثمان لانه كان يمنع التمتع وقيل اراد به عمر بن الخطاب وكان عمر ينهى الناس عن التمتع ويقول ان نأخذ بكتاب الله تعالى فان الله تعالى يأمرنا بالتعمير يعني قوله (وأتموا الحج والعمرة لله) وفي نفس الامر لم يكن عمر ينهى عنها مالمها وانما كان ينهى عنها ليكن قصد الناس البيت حاجين ومعتمرين كما صرح به عز وجل *

﴿ بَابُ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى (ليس عليكم جناح) اي حرج او اثم (أن تبغوا) اي ان تطلبوا (فضلا من ربكم) اي عطاء منه وتفضلا وهو النفع والربح والتجارة *

٤٤ ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَتْ عُسَاكًا وَبِحَنَّةٍ وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَأًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَأْتَمُّوْا أَنْ يَتَجَرُّوْا فِي الْمَوَاسِمِ فَتَزَاتَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام بن الفرج البيهقي البخاري وابن عينته هو سفيان وعمرو هو ابن دينار والحديث مضي في الحج في باب التجارة ايام الموسم وعساك بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة وبحنة بفتح الميم والجيم وتشديد النون وفوا المجاز ضد الحقيقة وهذه كانت اسواقا للعرب قوله «فتأتموا» اي فتخرجوا قوله «ان يتجروا» اي بان يتجروا قوله «في المواسم» جمع موسم وسمى به لانه معلم يجتمع الناس اليه قوله «في مواسم الحج» قيل هذا اللفظ عند ابن عباس من القرآن من تنمة الآية والصحيح انه تفسير منه لمحل ابتغاء الفضل فكأنه قال اي في مواسم الحج *

﴿ بَابٌ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ ﴾

اي هذا باب فيذ كرقوله تعالى (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) اي لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس ولا تكن من المزدلفة وحاصل المعنى ان الله عز وجل امر الواقف بعرفات ان يدفع الى المزدلفة ليدكر الله تعالى عند المشعر الحرام وامره ان يكون وقوفه مع جمهور الناس يصنعون ويقفون بها غير ان قريش لم يكونوا يخرجون من الحرم فيقفون في طرف الحرم عند ادنى الجبل ويقولون نحن اهل الله في بلدته وقطان بيته فلا يخرجون منه فيقفون بجمع وسائر الناس بعرفات *

٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْحُمْسَ وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَاتٍ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ ثُمَّ يَقِفَ بِهَا ثُمَّ يفيضَ مِنْهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾

مطابقتها هي معنى الترجمة ومحمد بن خازم بالخاء المعجمة وبالزاي ابو معاوية الضرير وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير قوله «ومن دان دينها» اي دين قريش قال الخطابي القبائل التي كانت تدين مع قريش هم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة وكانوا اذا احرموا الايتناولون السمن والاقط ولا يدخلون من ابواب بيوتهم وكانوا يسمون الحمس لانهم تحمسون في دينهم وتصلبوا والحمة الشدة قوله «ثم افيضوا من حيث افاض الناس» هم سائر العرب غير الحمس وهم قريش ومن كان على دينهم وقيل المراد من الناس آدم عليه السلام وقيل ابراهيم عليه السلام وقرى شاذًا من حيث افاض الناس يبنى آدم عليه السلام

٤٦ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ تَطَوَّفَ الرَّجُلُ بِالْبَيْتِ مَا كَانَ حَلَالًا حَتَّى يَهْلَ بِالْحَجِّ فَإِذَا رَكِبَ إِلَى عَرَفَةَ فَمَنْ تَيَسَّرَ لَهُ هَدِيَّةٌ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ الْبَقَرِ أَوْ الْغَنَمِ مَا تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ أَيْ ذَلِكَ شَاءَ غَيْرَ أَنْ لَمْ يَتَيَسَّرَ لَهُ فَعَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَذَلِكَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ فَإِنْ كَانَ آخِرَ يَوْمٍ مِنَ الْإَيَّامِ الثَّلَاثَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيَنْطَلِقَ حَتَّى يَقِفَ بِعَرَفَاتٍ مِنْ صَلَاةِ الْمَصْرِ إِلَى

أَنْ يَكُونَ الظَّلَامُ ثُمَّ لِيَدْفَعُوا مِنْ عَرَافَاتٍ إِذَا أَفَاضُوا مِنْهَا حَتَّى يَبْلُغُوا جَمْعًا الَّذِي يَبْتَئُونَ بِهِ ثُمَّ لِيَذُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَأَكْثَرُوا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا ثُمَّ أَفِضُوا فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يُفِضُونَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ حَتَّى تَرْمُوا الْجَمْرَةَ ﴿﴾

مطابقه للترجمة في قوله ثم افيضوا الى آخره ومحمد بن ابي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدمي البصري وفضل مصنفه فضل بالاضاد المجمة قوله «ما كان حلالا» بأن كان مقبها بمكة او كان قد دخل بعمرة ثم تحلل منها قوله «حتى يهل» اي حتى يحرم بالحج قوله «ما تيسر له» جزاء للشرط اي ففديته ما تيسر له او التقدير فعلية ما تيسر ويجوز ان يكون قوله ما تيسر له بدلا من قوله هدية ويكون الجزاء باسره محذوف تقديره ففديته ذلك او فليفتد بذلك قوله «غير ان لم تيسر له» اي الهدى فعلية ثلاثه ايام في الحج اي قبل يوم عرفة وهذا تقييد من ابن عباس لاطلاق الآية قوله «ثم لينطلق» وفي رواية المستمل «ثم ينطلق» بدون اللام قوله «من صلاة العصر» اراد من اول وقت العصر وذلك عند صيرورة نطل كل شئ مثله ويحتمل انه اراد من بعد صلاة العصر لانها تصلى عقب صلاة الظهر جمع تقديم ويكون الوقوف عقب ذلك ولا شك انه بعد الزوال وسأل الكرماني بان اول وقت الوقوف والشمس يوم عرفة وآخره صبح العيد ثم اجاب عن ذلك بأنه اعتبر في الاول الاشراف لان وقت العصر اشرف وفي الآخر العادة المشهورة انتهى (قلت) فيه تأمل قوله حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة قوله «الذي يبتئون به» ويروى «يتبرر فيه براين مهملتين اي يطلب فيه البر ويروى «يتبرز» براء ثم زاي من التبرز وهو الخروج الى البراز للحاجة والبراز بالفتح اسم للفضاء الواسع قوله «او اكثروا» شك من الراوي قوله «حتى ترموا الجمره» هذه غاية للافاضة ويحتمل ان يكون غاية لقوله اكثروا *

﴿ بَابٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ربنا آتينا في الدنيا حسنة) الآية قوله «ومنهم» اي ومن الناس وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس كان قوم من الاعراب يجهلون الى الموقف فيقولون اللهم اجعله عام غيث و عام خصب و عام ولا دحسن ولا يذكرون من امر الآخرة شيئا فانزل الله تعالى فيهم (فمن الناس من يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وماله في الآخرة من خلاق) اي نصيب وكان يجي بعدهم آخرون من المؤمنين فيقولون (ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) فانزل الله تعالى (اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب) وعن علي رضي الله تعالى عنه الحسنه في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الجنة وعذاب النار المرأة السوء *

٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ النَّزِيرِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

مطابقه للترجمة اوضح ما يكون وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد وعبد الوارث هو ابن سعيد وعبد العزيز هو ابن صهيب والحديث اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن مسدد واخرجه ابو داود في الصلاة عن مسدد *

﴿ بَابٌ وَهُوَ الدُّخْلُ ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى (وهو الدخالصام) واول الآية (ومن الناس من يمجك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على

ما في قلبه وهو الداء الحسام) قوله «ومن الناس» اراد به الاخس بن شريق وكان رجلا حلوا المنطق اذ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الآن له القول وادعى انه يحبوه وانه مسلم ويشهد الله على ما في قلبه اى يخلف ويقول الله شاهد على ما في قلبي من محبتك ومن الاسلام فقال الله في حقه (وهو الداء الحسام) اى شديد الجدال والخصومة والعداوة للمسلمين والاداء عمل التفضيل من اللدد وهو شدة الخصومة والخصام المخاصمة وازافة الالاء بمعنى فى او يجعل الخصام الد على المبالغة وقيل الخصام جمع خصم كصم وضام بمعنى هو اشد الخصوم خصومة *

﴿ وقال عطاء النسل الحيوان ﴾

اى قال عطاء بن ابي رباح النسل في قوله تعالى (ويهلك الحرث والنسل) الحيوان ووصله الطبرى من طريق ابن جريج (قلت) لعطاء في قوله تعالى (ويهلك الحرث والنسل) قال الحرث الزرع والنسل من الناس والانعام *

٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عَائِشَةَ تَرْفَعُهُ قَالَ ابْنُ أَبِي رَجَالٍ إِلَى اللَّهِ الْإِنْسَانُ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثورى نص عليه الحافظ المروزي وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة والحديث مضمي في المظالم فانه اخرجه هناك عن ابي عاصم قوله «ترفعه» اى ترفع الحديث الى النبي ﷺ

﴿ وقال عبد الله حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

عبد الله هو ابن الوليد العدنى نص عليه المزى وكذلك سفيان هو الثورى واورده هذا التعليق لتصريحه برفع حديث عائشة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو موصول في جامع سفيان الثورى وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد من عبد الله هو الجمعنى شيخ البخارى ويكون سفيان هو ابن عيينة لان الحديث اخرجه الترمذى وغيره من رواية ابن عيينة (قلت) يحتمل ذلك ولكن الحافظ المزى وخلف نصاعلى ان عبد الله هو ابن الوليد وان سفيان هو الثورى والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ باب أم حَسْبُكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ إِلَى وُزْنِ لَوْأ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ إِنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبًا ﴾

اى هذا باب ذكر فيه ام حسبتم الى آخره ذكر عبدالرزاق في تفسيره عن قتادة نزلت هذه الآية فى يوم الاحزاب اصاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذوا صحابه بلاه وحصروا له القرطبي وهو قول اكثر المفسرين قال وقيل نزلت فى يوم احد وقيل نزلت تسليما للمهاجرين حين تركوا ديارهم واما لهم بايدي المشركين وآثروا رضا الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «ام حسبتم» قد علم فى النحوان ام على نوعين متصلة وهى التى تقدمها همزة التسوية نحو (سواء علينا جزعنا صبرنا) وسميت متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر ومنقطعة وهى التى لا يفارقها معنى الاضراب وزعم ابن السجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل وهى مسبوقه بالخبر المحض نحو تنزير الكتاب لاريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقه بهمزة لغير الاستفهام نحو اللهم ارجل يمشون بها اللهم ايد يبطشون بها اللهمزة فيها اللانكار ثم ان ام هذه قد اختلفوا فيها فقل الزجاج معناها بل حسبتم وقال الزمخشري منقطعة ومعنى اللهمزة فيها للتقرير وفي تفسير الجوزى ام هنا للخروج من حديث الى حديث وفي تفسير ابن ابي السنان ام هذه متصلة بما قبلها لان الاستفهام لا يكون فى ابتداء الكلام فلا يقال ام عندك خبر بمعنى عندك

وقيل هي معطوفة على استفهام محذوف مقدم اى اعلمتم ان الجنة حفت بالكاره ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بغير مكره
قوله «ولما يا نكم» كلمة للمنفى لم يفعل وكلمة لمنفى فعل **قوله** «مثل الذين خلوا» اى صفة الذين مضوا من قبلكم من
 النبيين والمؤمنين وفيه اضرار اى مثل محنة الذين أو مصيبة الذين مضوا **قوله** «مستهم البأساء والضراء» اى الامراض
 والاسقام والآلام والمصائب والنوائب وقال ابن عباس وابن مسعود وابو العالية ومجاهد وسعيد بن جبير وسرة الهمداني
 والحسن وقتادة والضحاك والربيع والسدى ومقاتل بن حيان البأساء الفقر وقال ابن عباس الضراء السقم **قوله**
 «وزلزلوا» اى وأزعجوا ازطاجشديدا شبيها بالزلزلة بما أصابهم من الاحوال والافزاع **قوله** «حتى يقول الرسول»
 يعنى الى الغاية التى يقول الرسول ومن معه فيها متى نصر الله يعنى بلغ منهم الجهد الى أن استبطؤا النصر وقالوا متى ينزل
 نصر الله قال مقاتل الرسول هو اليسع واسمه شعيا والذين آمنوا حزقيا الملك حين حضر القتال ومن معه من المؤمنين
 وان ميثا بن حزقيا قتل اليسع عليه الصلاة والسلام وقال الكلبى هذا فى كل رسول بعث الى امته وعن الضحاك يعنى محمدا
 عليه الصلاة والسلام وقال القرطبي وعليه يدل زول الآية الكريمة واكثر المتأولين على ان الكلام الى آخر الآية من
 قول الرسول والمؤمنين اى بلغ بهم الجهد حتى استبطؤا النصر فقال الله عز وجل الا ان نصر الله قريب ويكون ذلك من
 قول الرسول على طلب استمجال النصر لاعلى شك وارتياب وقالت طائفة فى الكلام تقديم وتأخير والتقدير يقول
 الذين آمنوا متى نصر الله فيقول الرسول الا ان نصر الله قريب فقدم الرسول فى الرتبة لكانته ولم يقدم المؤمنين لانه
 المقدم فى الزمان ويقول بالرفع والنصب فقرة القراء بالنصب الاجهاذا قاله القراء وبعض اهل المدينة رفعوه وقال
 الزمخشري النصب على اضرار ان والرفع على انه فى معنى الحال كقولك شربت الابل حتى يجيء البعير حتى يجربطنه
 الا انها حال ماضية بحكمة **قوله** «الا ان نصر الله قريب» اى قيل لهم ان نصر الله قريب اجابته لهم الى طلبهم *

٤٩ - **حَدَّثَنَا** اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ اَبِي مَلِيكَةَ
 يَقُولُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرَّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا خَفِيْفَةً ذَهَبَ
 بِهَا هُنَاكَ وَتَلَا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ اَلَا اِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيْبٌ فَلَقِيَتْ عُرْوَةَ
 ابْنَ الزُّبَيْرِ فَذَكَرَتْ لَهُ ذَاكَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَاذَا اللهُ وَاللهُ مَا وَعَدَ اللهُ رُسُوَاهُ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ اِلَّا عَلِمَ
 اَنَّهُ كَايْنٌ قَبْلَ اَنْ يَمُوْتَ وَلَمَّا لَمْ يَزَلْ اَلْبَلَاءُ بِالرُّسُلِ حَتَّى خَافُوا اَنْ يَكُوْنَ مِنْ مَعَهُمْ يَكْذُوبُوْنَهُمْ
 فَكَانَتْ تَقْرُوْهَا وَظَنُّوا اَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا مُثْقَلَةً ﴿

مطابقتها لترجمة ظاهرة و ابراهيم بن موسى بن يزيد الرازى الفراه يعرف بالصنير وهشام هو ابن حسان يروى عن عبد الملك
 ابن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة والحديث اخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن قتيبة قوله قال ابن عباس حتى اذا استيسس
 الرسل اى من النصر وظنوا انهم قد كذبوا اى كذبهم انفسهم حين حدثتهم بأنهم ينصرون قوله خفيفة اى خفيفة الذال فى
 قوله قد كذبوا قوله ذهب بها اى ذهب ابن عباس بهذه الآية اى قوله حتى اذا استيسس الرسل الآية التى فى سورة يوسف
 لا الآية التى فى البقرة يعنى فهم من هذه الآية ما فهم من تلك الآية لكون الاستفهام فى متى نصر الله الاستبعاد والاستبطاء فهما
 متناسبتان فى مجيى النصر بعد اليأس والاستبعاد قوله فلقيت عروة بن الزبير القائل بهذا هو ابن ابي مليكة الراوى قوله فقال
 اى عروة بن الزبير قالت عائشة رضى الله تعالى عنها قوله قبل ان يموت ظرف لالم لا لكون قيل لم انكرت عائشة على ابن عباس
 بقوله ما عاذ الله الى آخره مع ان قراءة التخفيف تحتل معنى ما قالت عائشة بان يقال خافوا ان يكون من معهم يكذبونهم
 واجيب بان الانكار من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا انهم مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم بقريئة الاستشهاد بالآية التى
 فى البقرة فقيل لو كان كما قالت عائشة لقل ويقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متيقنا واجيب بان تكذيب اتباعهم

من المؤمنين كان مطبونا والميتقن هو تكذيب الذين لم يؤمنوا اصلا فان قيل فواجه كلام ابن عباس قيل وجهه ما ذكره الخطابي بان يقال لاشك ان مذهبه انه لم يجز على الرسل ان يكذبوا بالوحي الذى ياتيهم من قبل الله لكن يحتمل ان يقال انهم عند تناول البلاء وابطاء نجز الوعد توهموا ان الذى جاءهم من الوحي كان غلطا منهم فالكذب متأول بالغلط كقولهم كذبتك نفسك وقال الزمخشري وعن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا وغلّبوا انهم قد اخلفوا واما عدم الله من النصر وقال وكانوا بشرا وتلا قوله وزلز لواحقى يقول الرسول فان صح هذا فقد اراد بالظن ما يهجنس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن الذى يترجح احد الجانبين على الاخر فيه فقير جائز على آحاد الامة فكيف بالرسول قوله تقرؤها اى فكانت عائشة رضى الله عنها تقرأ قوله وكذبوا متقلة اى بالثدي يدومى قراءة نافع وابن كثير وابى عمرو وابن طامر وقراءة عاصم وحزرة والكسائى بالتخفيف *

باب نساؤكم حرث لكم فانوا حرث لكم انى شئتم وقد مولا انفسكم الآية *

اى هذا باب فيه قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية قوله حرث لكم اى مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبهه بالمحارث تشبيها لما ياتي في ارحامهن من النطف التي منها النسل بالبذر وروى الامام احمد باسناده الى ابن عباس انزلت هذه الآية (نساؤكم حرث لكم) في اناس من الانصار اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اثنها على كل حال اذا كان في الفرج وروى ايضا عن ابن عباس قال جاء عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال ما الذى اهلكك قال حولت رحلى البارحة فلم يرد عليه شيئا قال فوحي الله الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الآية (نساؤكم حرث لكم فانوا حرث لكم انى شئتم) اقبل وادبر واتق الدبر والحیضة ورواه الترمذى وقال حسن غريب قوله انى شئتم اى كيف شئتم مقبلة او مدبرة اذا كان في صمام واحد اى في مسلك واحد والصمام ما يسد به الفرجة فسمى به الفرج ويجوز ان يكون في موضع صمام على حذف مضاف وهو بكسر الصاد المهملة وتخفيف الميم ويروى بالسین المهملة *

٥٠ - **حدثنا اسحاق** أخبرنا **النضر بن شميل** أخبرنا **ابن عون** عن **نافع** قال كان **ابن عمر** رضى الله عنهما اذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه فاخذت عليه يوما فقرأ سورة البقرة حتى انتهى الى مكان قال تدري فيما انزلت قلت لا قال انزلت في كذا وكذا ثم مضى *

مطابقتها لترجمة تؤخذ من قوله في كذا وكذا لان المراد به في اتيان النساء في ادبارهن على ما نذكره عن قريب واسحاق هو ابن راهويه يروى عن النضر بالصاد المعجمة ابن شميل بالشين المعجمة مصغر شمل يروى عن عبد الله بن عون بفتح العين وبالنون عن نافع مولى بن عمر عن عبد الله بن عمر واخرج هذا الحديث في تفسيره وقال بدل قوله حتى انتهى الى مكان قال تدري الى قوله قلت لا قال نزلت في اتيان النساء في ادبارهن وهكذا اورده ابن جرير من طريق اسماعيل بن علية عن ابن عون مثله وهذا قد فسر ذلك المبهم في حديث الباب قوله ثم مضى اى في قراءته *

عن **عبد الصمد حدثنى ابى حدثنى ابى** عن **نافع** عن **ابن عمر** فانوا حرث لكم انى شئتم قال ياتيها في رواه **محمد بن يحيى بن سعيد** عن **ابيه** عن **عبيد الله** عن **نافع** عن **ابن عمر** *

هذا معطوف على قوله اخبرنا النضر بن شميل يعنى النضر يروى ايضا عن عبد الصمد بن عبد الوارث وهو يروى عن ابيه عبد الوارث بن سعيد عن ابوب السخيتاني عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وهذه الرواية رواها ابن جرير في التفسير عن ابى قلابة الرقائى عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني ابى فذكره بلفظ ياتيها في الدبر ووقع هنا في رواية البخارى ياتيها في وسكت عن مجرور رها ولم يذكر في أى شئ وهو هكذا وقع في جميع النسخ ولكن الحميدى ذكر

في الجمع بين الصحيحين يأتيها في الفرج وبهذا قديين أن مجرور كلفني هو الفرج وقال بعضهم هو من عنده بحسب فهمه وليس مطابقا لما في نفس الامر وايد كلامه بقوله «وقد قال» ابو بكر بن العربي اورد البخاري هذا الحديث في التفسير فقال يأتيها في وترك ايضا انتهى قلت لانسلم عدم المطابقة لما في نفس الامر لان ما في نفس الامر عند من لا يرى اباحة اتيان النساء في ادبارهن ان بقدر بدكاة في ما لفظ في الفرج او في القبل او في موضع الحرث والظاهر من حال البخاري انه لا يرى اباحة ذلك ولكن لما ورد في حديث ابي سعيد الخدري ما يفهم منه اباحة ذلك ووردت احاديث كثيرة في منع ذلك تأمل في ذلك ولم يترجخ عنده في ذلك الوقت احد الامرين فترك ايضا بدفة ليكتب فيه ما يترجح عنده من ذلك والظاهر انه لم يدركه فبقى الياس بعده مستمرا فجاء الحميدي وقدر ذلك حيث قال يأتيها في الفرج نظرا الى حال البخاري انه لا يرى خلافه ولو كان الحميدي علم من حال البخاري انه يبيح الاتيان في ادبار النساء لم يقدر هذا بل كان يقدر يأتيها في اى موضع شاء كما صرح في رواية ابن جرير في نفس حديث عبد الصمد يأتيها في دبرها ثم قال هذا القائل هذا الذي استعمله البخاري نوع من انواع البديع يسمى الا كنفاه ولا بدله من نكتة يحسن بسببها استعماله قلت ليت شعري من قال من أهل صناعة البديع ان حذف الجرور وذكر الجار وحده من انواع البديع والا كنفاه انما يكون في شيئين متضادين يذكرا احدهما ويكتفي به عن الآخر كما في قوله تعالى سراويل تقيكم الحر والتقدير والبرد ايضا لم يبين ايضا ما هو المحسن لذلك على أن جمهور النحاة لا يجوزون حذف الجرور الا ان بعضهم قد جوز ذلك في ضرورة الشعر وقد عاب الاسماعيلي على صنيع البخاري ذلك فقال جميع ما اخرج عن ابن عمر مبهم لافائدة فيه وقد روينا عن عبد العزيز بن الدراوردي عن مالك وعبيد الله بن عمرو وابن ابي ذئب ثلاثتهم عن نافع بالتفسير ورواية الدراوردي المذكورة قد اخرجها الدارقطني في غرائب مالك من طريقه عن الثلاثة عن نافع نحو رواية ابن عون عنه ولفظه نزلت في رجل من الانصار اصاب امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك قال فقالت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها واما اختلاف العلماء في هذا الباب فذهب محمد بن كعب القرظي وسعيد بن يسار المدني ومالك الى اباحة ذلك واحتجوا في ذلك بما رواه ابو سعيد ان رجلا اصاب امرأته في دبرها فانكر الناس ذلك عليه وقالوا انظرها فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فاتوا حركم اني شئتم وقالوا معنى الآية حيث شئتم من القبل والدبر وقال عياض تعلق من قال بالتحليل بظاهر الآية وقال ابن العربي في كتابه احكام القرآن جوزته طائفة كثيرة وقد جمع ذلك ابن شعبان في كتابه جماع النسوان واسند جوازه الى زمرة كبيرة من الصحابة والتابعين والى مالك من روايات كثيرة وقال ابو بكر الجصاص في كتابه احكام القرآن المشهور عن مالك اباحة ذلك واصحابه ينفون عنه هذه المقالة لقبحها وشناعتها وهي عنه اشهر من ان تدفع بنفهم عنه وقد روى محمد بن سعد عن ابي سليمان الجوزجاني قال كنت عند مالك بن انس فسئل عن النكاح في الدبر فضرب بيده على رأسه وقال الساعة اغتسلت منه ورواه عنه ابن القاسم ما دركت احدا اقتدى به في ديني يشك فيه انه حلال يعني وطء المرأة في دبرها ثم قرأ نساؤكم حرث لكم فاتوا حركم اني شئتم قال فاشيء ايبين من هذا وما اشك فيه واما مذهب الشافعي فيه فثاقاله الطحاوي حكى لنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحريمه ولا في تحليله والقياس انه حلال وقال الحاكم لعل الشافعي كان يقول ذلك في القديم واما في الجديد فصرح بالتحريم وذهب الجمهور الى تحريمه فمن الصحابة على بن ابي طالب وابن عباس وابن مسعود وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو بن العاص وابو الدرداء وخزيمة بن ثابت وابو هريرة وعلي بن طلق وام سلمة وقد اختلف عن عبد الله بن عمرو بن الخطاب والاصح عنه المنع ومن التابعين سعيد بن المسيب ومجاهد وابراهيم النخعي وابو سلمة بن عبد الرحمن وعطاء بن ابي رباح ومن الائمة سفيان الثوري وابو حنيفة والشافعي في الصحيح وابو يوسف ومحمد واحمد واسحاق وآخرون كثيرون واحتجوا في ذلك باحاديث كثيرة * منها حديث ابن خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يستحي من الحق لاناؤنا النساء في ادبارهن اخرج الطحاوي والطبراني واسناده صحيح * ومنها حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال هي اللواطية

الصغرى يعنى وطء النساء فى ادبارهن اخرجه الطحاوى باسناد صحيح والطيلاسى والبيهقى * ومنها حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينظر الله عز وجل الى رجل وطئ امرأة فى دبرها اخرجه الطحاوى وابن ابى شيبه وابن ماجه وأحمد * ومنها حديث جابر بن عبدالله نحو حديث خزيمه وفي رواية لا يحل ما تأتى النساء فى حشوشهن وفي رواية فى محاشهن اخرجه الطحاوى * ومنها حديث طلق بن على ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء فى اعجازهن اخرجه الطحاوى وابن ابى شيبه وفي رواية فى اعجازهن أو قال فى ادبارهن وأما الآية فنأولوها بقاتوا اخرتكم انى شئتم مستقبلين ومستدبرين ولكن فى موضع الحرث وهو الفرج فان قلت القاعدة عندكم أن العبرة لموم اللفظ لخصوص السبب قلت نعم لكن وردت احاديث كثيرة فاخرجت الآية عن عمومها وافصرتها على اباحة الوطء فى الفرج ولكن على أى وجه كان *

٥١- ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعْتُ جَابِرَ أَرْضَى اللَّهَ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ

إِذَا جَاءَهَا مِنْ وِوَاءِهَا جَاءَ الْوَالِدُ أَحْوَلَ فَزَلَتْ نِسَاؤُكُمْ حَرْتُمْ لَكُمْ فَاتُوا حَرْتَكُمْ أَنْ شِئْتُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابونعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى قاله بعضهم وذكر الحافظ المزى انه سفيان بن عيينة وابن المنكدر بالنون محمد بن المنكدر والحديث اخرجه مسلم فى النكاح وغيره عن قتيبة واخرجه الترمذى فى التفسير عن ابن ابى عمير واخرجه النسائى فى عشرة النساء عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه فى النكاح عن سهل بن ابى سهل وغيره وظاهر حديث جابر هذا يوهم انه مطابق لحديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وليس كذلك فانه روى بوجوه كلها ترجع الى معنى واحد فروى الطحاوى من حديث الزهرى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله ان يهوديا قال اذا نكح الرجل امرأته مجبية خرج ولده احول فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم ان شئتم مجبية وان شئتم غير مجبية اذا كان ذلك فى صهام واحد واخرجه مسلم ايضا نحوه وروى الطحاوى ايضا من حديث ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله ان اليهود قالوا للمسلمين من أتى امرأته وهي مدبرة جاء ولده احول فانزل الله عز وجل (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم) فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مدبرة ومقبلة ما كان فى الفرج وفي رواية لمسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر بلفظ اذا أتى الرجل امرأته من دبرها فى قبلها ومن طريق ابى حازم عن ابن المنكدر بلفظ اذا أتيت المرأة من دبرها حملت وقوله «حملت» يدل على أن مراده ان الاثنيان فى الفرج لافى الدبر وقال الطحاوى فى توقيت النبى ﷺ فى ذلك على الفرج اعلام منه ايام ان الدبر بخلاف ذلك قلت لان تنصيصه على الفرج ينافى دخول الدبر قوله «مجببة» من جبي يجبي تجبية كملى على تعليقه ومادته جيم وباءه موحدة والف ومعناه مكبة على وجهات تشبيهها بهيئة السجود وعن سعيد بن المسيب انزلت هذه الآية الكريمة فى المزل اخرجه الدارمى ولفظه (نساؤكم حرث لكم انى شئتم) قال ان شئت فاعزل وان شئت فلا تعزل ورواه الطحاوى عن ابن عباس نحوه وعند الطبرى ان اناسا من حمير اتوا رسول الله ﷺ فقال رجل منهم يا رسول الله انى رجل احب النساء فكيف ترى فى ذلك فنزلت وعند مقاتل قال حبي بن اخطب ونفر من اليهود للمسلمين انه لا يحل لكم جماع النساء الامستليات وانا نجد فى كتاب الله عز وجل ان جماع المرأة غير مستلقة دنس عند الله تعالى فنزلت وعن ابن عباس الحرث مذبت الولد وقال السدى هي مزرعة يزرع فيها ويحترث فيها وقال ابن حزم مارويت اباحة الوطء فى دبرها الا عن ابن عمر ووحده باختلاف عنه وعن مالك باختلاف عنه فقط وذكر ابو الحسن المرغينانى ان من اتى امرأته فى المحل المكروه فلاحد عليه عند الامام ابى حنيفة ويمزرو قالوا هو كالزنا وقال ابو زكريا اتفق العلماء الذين يعتمدون على تحرير وطء المرأة فى دبرها قال وقال اصحابنا لا يحل الوطء فى الدبر فى شى من الادميين ولا غيرهم من الحيوان على حال من الاحوال *

﴿ بَابُ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَمْسُلُوهُنَّ أَنْ يَكُنَّ زَوَاجِهِنَّ ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى واذا طلقتم النساء الى آخره وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس نزلت هذه الآية في الرجل يطلق امرأته طلاقة او طلقتين فتتقاضى عدتها ثم يبدو له تزويجها وان يراجعهما وتريد المرأة ذلك فيمنعها اولياؤها من ذلك فنهى الله تعالى ان يمنعوها وكذلك روى العوفي عنه وكذا قال مسروق وابراهيم النخعي والزهري والضحاك انها نزلت في ذلك وقد روى ان هذه الآية هي التي نزلت في معقل بن يسار على ما يجي والآن وقال السدي نزلت في جابر بن عبد الله وابن عم له والصحيح الاول وقال الزمخشري اما ان يخاطب به الازواج الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاه العدة ظلما واما ان يخاطب به الاولياء في عضلهم ان يرجعوا الى ازواجهم وقال ابن جرير ان تفسيره على ان المخاطب بذلك الاولياء قوله «فبائن اجلهم» وبلوغ الاجل في هذه الآية انقضاه العدة بخلاف الآية السابقة وقال الشافعي دل اختلاف الكلامين على اختلاف البلوغين قوله «فلا تعضلوهن» اي لا تضيقوا عليهن بمنعكم ايهاهن وفي تفسير عبد بن ابي سعيد العضل الحبس وفي الموعب لابن التبانى عن الفراء وقطرب وابي عبيد عضل المرأة يعضلها ويمعضلها وعن ابي عمرو يعضلها يعني بفتح الضاد وامور معضلات شداد بكسر الصاد وعن ابن دريد عضل ايمه يعضلها عضلا وعضلها تمضيلا منعها من الزواج ظلما وقال الزجاج هو من قولهم عضلت الدجاجة فهي معضلة اذا احتبس بيضها ونشب فلم يخرج *

٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ كَانَتْ لِي أُخْتُ تُحْتَضَبُ إِلَيَّ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من تمام الحديث والبخارى اخرجه هنا مختصرا وفي الطريق الثالث تماما واخرجه من ثلاث طرق كآثرى وعبيد الله بن سعيد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وهو من افراده وابو طاهر عبد الملك بن عمرو والعقدي بالعين المهملة والقاف المفتوحين نسبة الى العقد قوم من قيس وهم صنف من الازد وعباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابن راشد والحسن هو البصرى ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ابن يسار ضد العين المزني وقال المعجلي يكنى ابا على ولا تعلم في الصحابة احدا يكنى به غيره قلت طلق بن علي يكنى ابا على وكذلك قيس بن طاصم المنقرى ذكره ابو احمد وغيره والحديث اخرجه البخارى ايضا في النكاح عن ابي معمر وفي الطلاق عن محمد بن محمد وفي النكاح ايضا عن احمد بن ابي عمرو وفي الطلاق ايضا عن ابي موسى واخرجه ابو داود وفي النكاح عن محمد بن المثني واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن حميد واخرجه النسائي فيه عن سوار بن عبد الله وغيره *

﴿ وَقَالَ اِبْرَاهِيمُ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ ﴾

هذا طريق ثان وهو معلق وابراهيم هو ابن طهمان ويونس هو ابن عبيد واصله البخارى في النكاح واراد بهذا التعليق بيان تصريح الحسن بالتحديث عن معقل *

﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ طَلَّقَهَا وَجِئَهَا فَمَرَّ كَمَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَخَطَبَهَا فَأَبَى مَعْقِلٌ فَنَزَلَتْ فَلَا تَعْضَلُوهُنَّ أَنْ يَنْسِكَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾

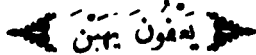
هذا طريق ثالث عن ابي معمر بفتح الميم عبد الله المشهور بالمقعد عن عبد الوارث بن سعيد عن يونس بن عبيد عن الحسن البصرى قوله ان اخت معقل بن يسار واسمها جميل بنت يسار بضم الجيم وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي رواية ابي اسحاق الهمداني اسمها فاطمة بنت يسار واسمها ابن فتحون جلي بضم الجيم وسكون الميم واسمها محمد النذرى ليلي *

﴿ بَابُ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا إِلَى مَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى (والذين يتوفون منكم) الآية قوله والذين اي وازواج الذين يتوفون منكم والمخاطب

للمسلمين وقيل لاهل الكفر محاطبون بالتفاصيل بشرط الايمان بقوله ويذرون اى يتركون قوله ازواج اى زوجات قوله « يترصن » اى يمدم وقيل يحسن انفسهن وينتظرن اربعة اشهر وعشر او هذا الحكم يشمل الزوجات المدخول بهن بالاجماع الا لتوفي عنها زوجها اذا كانت حاملًا فانها تعتد بالوضع ولم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله تعالى (واولات الاجال اجلهن ان يضمن حملهن) وكان ابن عباس يرى ان عليها ان تترصن بابعد الاجلين من الوضع او اربعة اشهر وعشرا للجمع بين الآيتين وكذلك يستتق منها الزوجة اذا كانت امة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمسة ايام وعن الحسن وبعض الظاهرية التسوية بين الحرائر والاماء **قوله** « وعشرا » انما لم يقل وعشرة ذهابا الى الليالى والا ايام داخله فيها ثم الحكمة في هذه المدة ما قاله الراغب ان الاطباء يقولون ان الولد في الاكثر اذا كان ذكر ايتحرك بعد ثلاثة اشهر واذا كان اناث بعد اربعة اشهر فجعل ذلك عدة المتوفى عنها زوجها وزيد عليه عشرة ايام للاستظهار وخصت العشرة لانها كمل الاعداد واشرفها وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة سألت سعيد بن المسيب مابال عشرة قال فيه ينفخ الروح وكذا قال ابو العالية روى عنهما ابن جبرير ومن هنا ذهب احمد في رواية ان عدة ام الولد عدة الحرة لانها صارت فرأشا كالحرائر وروى فيه حديث عمرو بن العاص لا تلبسوا علينا سنة نبينا عدة ام الولد اذا توفي عنها سيدها اربعة اشهر وعشرا ورواه ابو داود وابن ماجه ايضا وذهب الى هذا ايضا طائفة من السلف منهم سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومجاهد والحسن وابن سيرين والزهري وعمر بن عبدالعزيز وبه كان يامر يزيد بن عبد الملك بن مروان وهو امير المؤمنين وبه يقول الاوزاعي واسحق بن راهويه وقال طاوس وقتادة عدة ام الولد اذا توفي عنها سيدها نصف عدة الحرة وقال ابو حنيفة واصحابه والثوري والحسن بن صالح بن حنى تعتد بثلاث حيض وهو قول علي وابن مسعود وعطاء وابراهيم النخعي وقال مالك والشافعي واحمد في المشهور عنه عدتهن حيضة وبه يقول ابن عمر والشعبي ومكحول والديث وابو عبيد وابو ثور **قوله** « فاذا بلذن اجلهن » اى اذا انقضت عدتهن قاله الضحاك والربيع بن انس **قوله** « فلاجناح عليكم » قال ابو حنيفة اى اياها الا تمت وجماعة المسلمين وقال الزهري اى اولياؤها **قوله** « فيفعلن » يعنى النساء اللاتي انقضت عدتهن من التعرض للخطاب وعن الحسن والزهري والسدي بالنكاح الحلال الطيب **قوله** « بالمعروف » اى بالوجه الذى

لا ينكره الشرع *



اشار به الى تفسير يعفون في قوله تعالى (وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الان يعفون او يعفو الذى بيده عقدة النكاح) وفسره بقوله يهين وذكر ابن ابي حاتم انه قول ابن عباس وشريح وابن المسيب وعكرمة ونافع ومجاهد والشعبي والحسن وابن سيرين ومقاتل وجابر بن زيد وعطاء الخراساني والزهري والضحاك والربيع بن انس والسدي قال وخالفهم محمد بن كعب فقال الان يعفون يعنى الرجال قال وهو قول شانم يتابع عليه انتهى (قلت) هذه اللفظة مشتركة بين جمع الرجال وجمع النساء تقول الرجال والنساء يعفون والفرق تقديرى فالواو في الاول ضمير الرجال والنون علامة الرفع وفي الثانى الواو لام الفعل والنون ضمير النساء فلهذا لم تمل فيها ان ولكن في محل النصب فوزن جمع المذكور يعفون ووزن جمع المؤنث يفعلن فافهم *

٥٣ - **حدثني** أمية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع عن حبيب بن ابي مليكة قال قال ابن الزبير قلت لثمان بن عфан والدين يتوفون منكم ويذرون أزواجا قال قد نسختها الآية الأخرى فلم تكتبها أو تدعها قال يا ابن أخي لا أغير شيئاً منه من مكانه *

مطابقه للترجمة ظاهرة وامية بضم الهززة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف ابن بسطام بن المنتشر العيشي البصري وهو شيخ مسلم ايضا وي زيد من الزيادة ابن زريع مصفر زرع بفتح الهمزة وحبيب هو ابن الشهيد ابو محمد

الازدي الاموي البصري وابن ابى مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة بضم الميم واسمه زهير قاضى عبد الله بن الزبير والحديث من افراذه قوله « قال ابن الزبير » اى عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهما قوله (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا) وتمامه (وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج) الآية قوله « فلم تكتبها » استفهام على سبيل الانكار بمعنى لم تكتب هذه الآية وقد نسختها الآية الاخرى وهى قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) والنسخة هى قوله (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول) قوله « اوتدعها » شك من الراوى اى فلم تدعها اى تتركها مكتوبة قوله « قال يا ابن اخى » اى قال عثمان لابن الزبير يا ابن اخى انما قال ذلك على عادة العرب او نظرا الى اخوة الايمان اولان عثمان من اولاد قصي وكذلك عبد الله بن الزبير قوله « لا غير شيئا منه من مكانه » اى لا غير شيئا مما كتب من القرآن وكان عبد الله ظن ان ما نسخ لا يكتب وليس كما ظنه بل له فوائد (الاولى) ان الله تعالى لو اراد نسخ لفظه لرفعه كما فعل فى آيات عديدة ومن صدور الحافظين ايضا (الثانية) ان فى تلاوته ثوبا كما فى تلاوة غيره (الثالثة) ان كان نقلا ونسخ بتخفيف عرف بتدكره قدر اللطف وان كان تخفيفا ونسخ بتثقل علم ان المراد اقياد النفس للاصعب لان يظهر فيها عند ذلك التسليم والانقياد وكان الحكم فى اول الاسلام انه اذا مات الرجل لم يكن لامرأته شئ من الميراث الا النفقة والسكنى سنة فآية اعنى قوله « ويذرون ازواجا وصية » اوجبت امرين (احدهما) وجوب النفقة والسكنى من تركه الزوج سنة (والثانى) وجوب الاعتداسنة لان وجوب النفقة والسكنى من مال الميت يوجب المنع من التزويج زوج آخر ثم نسخ هذا الحكم اما وجوب العدة فى السنة بقوله (يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) وقيل نسخ ما زاد فيه واما وجوب النفقة والسكنى فنسخ بتقدير نصيها من الميراث وقيل ليس فيها نسخ وانما هو نقصان من الحول وقال الزمخشري كيف نسخت الآية المتقدمة المتأخرة (قلت) قد تكون الآية متقدمة فى التلاوة وهى متأخرة فى التنزيل كقوله عز وجل (سيقول السفهاء) مع قوله (قد نرى قلب وجهك فى السماء) *

٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شَيْبُلٌ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا قَالَ كَانَتْ هَذِهِ الْعِدَّةُ تَعْتَدُ هُنْدُ أَهْلَ زَوْجِهَا وَاجِبٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ. قَالَ جَعَلَ اللَّهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَهَشْرَيْنَ لَيْلَةً وَصِيَّةٌ إِنْ شَاءَتْ سَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فَالْعِدَّةُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ ﴾

قوله حدثني ويروى حدثنا - حق قيل هو ابن راهويه وقال صاحب التوضيح واسحق هو ابن ابراهيم كما حدث به فى الاحزاب واسحق بن منصور كما حدث به فى الصلاة وغيره وروح بفتح الراء ابن عباد بضم العين وتخفيف الباء الموحدة وشبل بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وباللام ابن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وابن ابى نجيح هو عبد الله بن ابى نجيح المكي قوله « كانت هذه العدة » اشار به الى ما فى قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) قوله « فانزل الله والذين يتوفون فى الآية » ذكرها ثم قال جعل الله لها اى للعددة المذكورة فى الآية الاولى تمام السنة فهو بحسب الوصية فان شامت قبلت الوصية وتعدت فى بيت اهل الزوج الى التمام وان شامت اكتفت بالواجب وهذا يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه الآية اعنى قوله (ويذرون ازواجا وصية لازواجهم) الى آخرها وعند الاكثرين هذه الآية منسوخة بالاية التى هى قوله يتربصن بانفسهن اربعة

اشهر وعشرا **قوله** وصية منسوب بتقدير والذين يتوفون يوصون وصية او الزم الذين يتوفون وصية ويبدل عليه قراءة عبدالله كتب عليكم الوصية لازواجكم وقرىء وصية بالرفع بتقدير وحكم الذين يتوفون وصية يعنى قبل ان يحتضروا **قوله** «لازواجهم» اى لزوجاتهم **قوله** متاعا نصب بتقدير يوصون متاعا او بتقدير متعوهن متاعا وقراءة اى متاع لازواجهم متاعا فعلى هذا نصب متاعا بقوله متاع لانه فى معنى التمتع **قوله** «غير اخراج» حال من الازواج اى غير مخراجات او بديل من متاعا وحاصل المعنى وحق الذين يتوفون عن ازواجهم ان يوصوا قبل ان يحتضروا بان تتمتع ازواجهم بدمهم حولا كاملا اى ينفق عليهم من تركته ولا يخرج من مساكين وكان ذلك فى اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا ونسخت النفقة بالارث الذى هو الربع او الثمن وهذا عند الجمهور غير مجاهد كما ذكره الآن **قوله** «فالمدة» كما هي واجب عليها وهي الاربعة الاشهر والعشر **قوله** «زعم ذلك عن مجاهد» قائل هذا هو شبلى بن عباد الراوى والضمير فى زعم يرجع الى ابن ابي نجيح الراوى عن مجاهد *

﴿ وَقَالَ عَطَاءٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ عِنْدَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا فَمَتَّعْتُ شَاءَتْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾

اى قال عطاء بن ابي رباح قيل هذا عطف على قوله عن مجاهد وهو من رواية ابن ابي نجيح عن عطاء وروى محمد بن مروزي قال حدثنا موسى بن مسعود قال حدثنا شبلى عن ابن ابي نجيح قال قال عطاء قال ابن عباس الى آخر ما ذكرهنا *

﴿ قَالَ عَطَاءٌ إِنَّ شَاءَتْ اعْتَدَّتْ عِنْدَ أَهْلِهَا وَسَكَنْتْ فِي وَصِيَّتِهَا وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا . قَالَ عَطَاءٌ ثُمَّ جَاءَ الْمِيرَاثُ فَنَسَخَ السُّكْنَى فَتَعَدَّدُ حَيْثُ شَاءَتْ وَلَا سُّكْنَى لَهَا ﴾

هذا من عطاء كالتفسير لما رواه عن ابن عباس وكذا ذكر ابو داود حيث قال قال عطاء ان شاءت الى آخره بعد ان ذكر ما رواه عن ابن عباس *

﴿ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ حَدَّثَنَا وَرَقَاءُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ بِهَذَا ﴾

هذا يمتثل وجهين احدهما ان يكون هذا مدرجا فى رواية اسحق الذى تقدم عن روح عن شبلى واختاره بعضهم حيث قال وعن محمد بن يوسف معطوفا على قوله اخبرنا روح قال صاحب التلويح وفيه بعد والناسى ان يكون البخارى علقه عن شيخه محمد بن يوسف الفريابى عن ورقاء مؤنث الاورق بن عمرو الخوارزمى عن عبدالله بن ابي نجيح عن مجاهد فان كان كذا فقد وصله ابو نعيم سليمان بن احمد عن عبدالله بن محمد بن سعيد بن ابي مريم عن الفريابى عن ورقاء فذكره *

﴿ وَعَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ عِنْدَهَا فِي أَهْلِهَا فَتَعَدَّدُ حَيْثُ شَاءَتْ لِقَوْلِ اللَّهِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ نَحْوَهُ ﴾

هذا ايضا يمتثل الوجهين المذكورين والظاهر هو الوجه الثانى انه روى عن عبدالله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس والحاصل ان ابن ابي نجيح روى عن مجاهد وحده موقوفا عليه وروى ايضا عن عطاء عن ابن عباس **قوله** «نحوه» اى نحو ما روى فيما مضى عن مجاهد *

٥٥ - **حديثنا** حيانُ حدثنا عبدُ اللهُ أَخْبَرَنَا عبدُ اللهُ بنُ عَوْنٍ عن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ قالَ جَلَسْتُ إلى بَجَلِيسٍ فِيهِ عَظْمٌ مِنَ الأَنْصَارِ وَفِيهِمْ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي لَيْلَى فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ فِي شَأْنِ سَبِيْعَةَ بِنْتِ الحَارِثِ قالَ عبدُ الرَّحْمَنِ وَاسْكِنْ هَمَّهُ كَانَ لا يَقُولُ ذَاكَ فَقُلْتُ إِنِّي لَجُرِيٌّ إِنَّ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ فِي جَانِبِ الكُوفَةِ وَرَفَعْتُ صَوْتَهُ قالَ ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَقَيْتُ مالِكَ بنَ عامِرٍ أَوْ مالِكَ بنَ عَوْفٍ قُلْتُ كَيْفَ كانَ قولُ ابنِ مَسْعُودٍ فِي المُتَوَفَّى عَنْها زَوْجُها وَهِيَ حَامِلٌ فَقَالَ قالَ ابنُ مَسْعُودٍ أَتَجْمَلُونَ عَلَيْها التَّغْلِيظُ وَلا تَجْمَلُونَ لها الرُّخْصَةُ لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّساءِ القُصْرَى بَعْدَ الطُّوْلِ ❦

مطابقته للترجمة تؤيد من قوله «اتجملون عليها التغليف» إلى آخره وحيان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي وعبدالله بن عون بن اربطبان البصري قوله «فيه عظم» بضم العين وسكون الظاء وهو جمع عظيم واراد به عظام الانصار وعبد الرحمن بن ابي ليلى واسمه يسار ابو عيسى الكوفي وقال عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ادركت عشرين ومائة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم من الانصار قوله فذكرت حديث عبدالله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن مسعود الهذلي ابن اخي عبدالله ابن مسعود ذكره العقيلي في الصحابة قال ابو عمر فغلط وانما هو تابعي او من كبار التابعين بالكوفة وهو والد عبيدالله بن عبدالله بن عتبة الفقيه المدني الشاعر شيخ ابن شهاب استعمله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وذكره البخاري في التابعين ولد في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتي به فمسحه بيده ودعاه وكان اذذاك غلاما خاسيا اوسدا سيبا قوله سبعة بنت الحارث بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة مصفر سبعة الاسلامية كانت امرأة سميد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها ابو السنا بل بن بمكة ان اجلك اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليل قيل خمس وعشرين ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال لها ابو السنا بل ذلك آتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبرته فقال لها قد حلت فانكحي من شئت وبمضهم يروي اذا اتاك من ترزين فتزوجي قوله ولكن عمه اى عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود قوله لا يقول ذلك اى لا يقول ما قيل في شأن سبيعة الاسلامية وقد ذكرنا الآن ما قال لها ابو السنا بل قوله «فقلت اى لجرى» اى صاحب جراءة غير مستحى قوله «على رجل» في جانب الكوفة اراد به عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة ومات بها في زمن عبد الملك بن مروان قوله قال ثم خرجت اى قال محمد بن سيرين قوله فلقيت مالك بن عامر الهمداني يكنى بابى عطية قال الكرمانى الصحابى باختلاف وقال الذهبى مالك بن عامر الوداعى تابعى كوفي يقال ادرك الجاهلية قوله او مالك بن عوف شك من الراوى وهو مالك بن عوف بن نضلة بن جريج بن حبيب الجشمى صاحب ابن مسعود قوله «وهى حامل» الواو فيه لاجل قوله «اتجملون عليها التغليف» اى طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر وقد يمتد ذلك حتى تجاوز تسعة اشهر الى اربع سنين اى اذا جعلتم التغليف عليها فاجعلوا لها الرخصة اذا وضعت اقل من اربعة اشهر قوله «لنزات» اللام فيه للتأكيد قوله «سورة النساء التصرى» وهى سورة الطلاق وفيها (واولات الاحمال اجلسن ان يضعن حملهن) قوله «بعد الطولى» ليس المراد منها سورة النساء وانما المراد السورة التى هى اطول جميع سور القرآن يعنى سورة البقرة وفيها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتريصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وقال الخطابى حمل ابن مسعود على النسخ اى جعل ما في الطلاق ناسخا لما في البقرة وكان ابن عباس يجمع عليها العديتين فتعقد اقصاها وذلك لان احدهما ترفع الاخرى ولما امكن الجمع بينهما جمع واما عامة الفقهاء فالامر عندهم محمول على التخصيص لخبير سبيعة الاسلامية ❦

﴿ وقال أيوبُ عن مُحَمَّدٍ لَقِيتُ أَبَاعِطِيَةَ مَالِكِ بْنِ عَامِرٍ ﴾

أى قال أيوب السخنياني عن محمد بن سيرين انه قال لقيت ابا عطية مالك بن عامر يعني لم يشك فيه

﴿ بابُ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾

أى هذا باب فيه قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) أى الوسطى بين الصلوات والوسطى تأنيث الاوسط والاولى الاعدل من كل شىء وليس المراد منه التوسط بين الشئين لان الوسطى على وزن فعلى للتفضيل وقال النخعي اى الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وانما افردت وعطفت على الصلوات لانفرادها بالفضل وهي صلاة العصر عند الاكثرين وقد بسطنا الكلام فيه في شرح كتاب الطحاوى *

٥٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَبَسُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيَوْمَهُمْ أَوْ أَجْرَافَهُمْ شَكَّ يَحْيَى نَارًا ﴾

مطابقتا للترجمة في قوله «عن صلاة الوسطى» واخرجه من طريقين (الاول) عن عبد الله بن محمد الجعفي البخاري المعروف بالسندی عن يزيد بن الزيادة ابن هارون الواسطي عن هشام بن حسان الفردوسي عن محمد بن سيرين عن عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة السلماني عن علي بن ابى طالب (والثاني) عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن يحيى بن سعيد القطان ومضى الحديث في غزوة الخندق قوله «حبسونا» أى ممنوعونا عن صلاة الوسطى أى عن ايقاعها في وقتها وازافة الصلاة الى الوسطى من اضافة الموصوف الى الصفة كقوله تعالى بجانب الغربى وفيها خلاف بين البصريين والكوفيين فاجزها الكوفيون ومنعها البصريون وفي رواية مسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وقد اختلفوا فيه والجمهور على انها صلاة العصر وبه قال ابن مسعود وابو هريرة وهو الصحيح من مذهب ابى حنيفة وقول احمد والذى صار اليه معظم الشافعية وقال النووي وهو قول اكثر علماء الصحابة وقال الماوردي هو قول جمهور التابعين وقال ابن عبد البر وهو قول اكثر اهل الاثر وبه قال من المالكية ابن حبيب وابن العربي وابن عطية وقد جمع الحافظ الدمياطى في ذلك كتابا سماه كشف المغطى عن الصلاة الوسطى وذكر فيها تسعة عشر قولا. الاول انها الصبح وهو قول ابى امامة وانس وجابر وابى العالية وعبيد بن عمرو وعطاء وعكرمة ومجاهد نقله ابن ابى حاتم عنهم وهو قول مالك والشافعى نص عليه في الام * والثاني انها الظهر وهو قول زيد بن ثابت ورواه ابو داود وروى ابن المنذر عن ابى سعيد وعائشة انها الظهر وبه قال ابو حنيفة في رواية به والثالث أنها العصر ومر الكلام فيه الآن. والرابع انها المغرب نقله ابن ابى حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قال الصلاة الوسطى هي المغرب وبه قال قبيصة بن ذؤيب لانها لا تقصر في السفر ولان قبلها صلواتا المبرو وبعدها صلواتا الجهر والخامس انها جميع الصلوات اخرجها ابن ابى حاتم باسناد حسن عن نافع قال سئل ابن عمر فقال هي كلن وبه قال معاذ ابن جبل رضى الله تعالى عنه السادس انها الجمعة ذكره ابن حبيب من المالكية. السابع الظهر في الايام والجمعة يوم الجمعة الثامن المشاء نقله ابن التين والقرطبي لانها بين صلاتين لا تقصران واختاره الواقدي التاسع الصبح والمشاء للحديث الصحيح في انها ما اتقل الصلاة على المناققين وبه قال الاپبرى من المالكية العاشر الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل فيه انه الوسطى الحادى عشر صلاة الجمعة. الثاني عشر الوتر وصنف فيه علم الدين السخاوى جزءا. الثالث عشر صلاة الخوف * الرابع عشر صلاة عيد الاضحى * الخامس عشر صلاة عيد الفطر. السادس عشر صلاة الضحى. السابع عشر واحدة من الخمس غير معينة قاله سعيد بن جبير وشريح القاضي وهو اختيار امام الحرمين من الشافعية ذكره في النهاية. الثامن

عشر انها الصبح او العصر على الترديد. التاسع عشر التوقف وزاد بعضهم العشرين وهي صلاة الليل ولم يبين مادعاها قوله «شك يحيى» هو القطان الراوى *

﴿ بَابُ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ أَيُّ مُطِيعِينَ ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى وقوموا لله قانتين وفسر قوله قانتين بقوله مطيعين وبه فسر ابن مسعود وابن عباس وجهاء من التابعين ذكره ابن ابي حاتم وعن ابن عباس قانتين اي مطيعين وقيل عابدين وقيل ذاكرين وقيل داعين في حال القيام وقيل صامتين وقيل مقرين بالعبودية وقيل طائعين وعن مجاهد من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض الجناح والرهبة لله تعالى *

٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ شُبَيْلٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا أَخَاهُ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ حَافِظُوا هَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ فَاِمِرْنَا بِالسُّكُوتِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان والحارث بن شبيل بضم الشين المعجمة وفتح الباء الواحدة وسكون الياء آخر الحروف مصغر شبيل ولد الاسد وابو عمرو وسعد بن اياس بكسر الميمزة وتخفيف الياء آخر الحروف الشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الواحدة المخضرمى عاشر مائة وعشرين سنة والحديث مر في او اخر كتاب الصلاة في باب ما ينهى عن الكلام في الصلاة فانه اخر جهناك عن ابراهيم بن موسى عن عيسى بن يونس عن اسماعيل عن الحارث الى آخره نحوه قوله فامرنا على صيغة المجهول ومر الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذْ أَمِنْتُمْ فَأذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾

اي هذا باب فيه قوله عز وجل (فان خفتهم) الآية اي فان كان بكم خوف من عدو او غيره قوله « فرجالا » اي فصلوا راجلين وهو جمع راجل كقائم وقيام وقرى فرجالا بضم الراء ورجالا بالتشديد ورجلا قوله « اوركبانا » اي اوفصلوا ركبانا جمع راب قوله « فاذا امنتم » يعنى فاذا زال خوفكم فاذكروا الله كما علمكم من صلاة الامن قوله « ما لم تكونوا تعلمون » اي الذى لستم به عالمين فعلمكم وهذا كم للايمان فقاتلوا بذكر الله تعالى وشكروه *

﴿ رِجَالًا قِيَامًا رَاجِلًا قَائِمًا ﴾

فسر قوله فرجالا بقوله قياما ولم يتعرض لفردة وقد ذكرنا ان الرجال جمع راجل كالقيام جمع قائم *

٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الْخَوْفِ قَالَ يَتَقَدَّمُ الْإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ فَيُصَلِّيُ بِهِمُ الْإِمَامُ رُكْعَةً وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا فَإِذَا صَلُّوا الَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً اسْتَأْخَرُوا مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا وَلَا يُسَلِّمُونَ وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ يَنْصَرِفُ الْإِمَامُ وَقَدْ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ فَيَقُومُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيُصَلُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً بَدَأَ أَنْ يَنْصَرِفَ

الإمام فيكون كل واحدة من الطائفتين قد صلى ركعتين فإن كان خاف هو أشد من ذلك صلوا رجلاً قياماً على أقدامهم أو ركبانا مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها قال مالك قال نافع لا أرى عبد الله بن عمر ذكر ذلك إلا عن رسول الله ﷺ

مطابقته للترجمة ظاهرة وفي بعض النسخ ذكر هذا الحديث بعد قوله «وقال ابن جبير» الى قوله مثل عمل المؤمن وليس لذكره هنا وجه اصلا ولم ار احدا من السراح تعرض لذكر هذا والحديث قد مر في صلاة الخوف بوجوه مختلفة عن ابن عمر وغيره *

﴿وقال ابن جبير وسع كرسيه علمه يقال بسطة زيادة وفضلا: أفرغ أنزل: ولا يؤده لا يتقبله آدني أتقنني والآد والأيد قوة: السنة النعاس: لم يتسنه لم يتغير: فبث ذهبت حخته: خاوية لا أئيس فيها: عروشها أئيتها: السنة نعاس: نئشها نئجها. إعصار ريح عاصف تهب من الأرض إلى السماء كمود فيه نار. وقال ابن عباس صلدا لئس عليه شئ. وقال هكرمة وابل مطر شديد الطل الندى وهذا مثل عمل المؤمن﴾

وقال ابن جبير اى سعيد بن جبير في تفسير قوله (وسع كرسيه السموات والارض) ان المراد من قوله كرسيه علمه وهذا التعليل وصله ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابن ادريس عن مطرف بن مطرف عن جعفر بن جبير عن ابن جبير عن ابن عباس وقال ابن جرير قال قوم الكرسى موضع القدمين ثم رواه عن ابي موسى والسدى والضحاك ومسلم البطين وقال شعاع بن محمد في تفسيره حدثنا ابو عاصم عن سفيان عن عمار الذهبي عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن قول الله (وسع كرسيه السموات والارض) قال كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره الا الله تعالى كذا اورد هذا الحديث الحافظ ابو بكر من طريق شعاع بن محمد الفلاس فذكره قال ابن كثير وهو غلط وقد رواه وكيع في تفسيره حدثنا سفيان عن عمار الذهبي عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكرسى موضع القدمين والعرش لا يقدر احد قدره انتهى (قلت) اراد بقوله غلط ان رفعه غلط وليت شمري ما الفرق بين كونه موقفا وبين كونه مرفوعا في هذا الموضع لان هذا لا يعلم من جهة الوقف وقال الرمشى الكرسى ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد ثم ذكر اربعة اوجه يطلبها الطالب من موضعها وكان تفسيره او لامن حيث الالة قوله «يقال بسطة» اى يقال في تفسير قوله تعالى (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم) وذلك ان الله تعالى امر اشمويل اويوشع اوشمعون حين طلب قومه ملكا يقاتلون به في سبيل الله (ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال) لانه كان فقيرا سقاء اود باظا فقال الله تعالى (ان الله اصطفاه عليكم) الآية (بسطة) اى زيادة في العلم والجسم وهكذا فسر ابو عبيدة وعن ابن عباس نحوه وقيل نبى طالوت قوله «أفرغ أنزل» اشار به الى تفسيره في قوله (ولما برزوا للجاولت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) وفسر (أفرغ) بقوله انزل اى انزل علينا صبرا هكذا فسر ابو عبيدة وليس هذا في رواية ابي ذر وكذا بسطة قوله «ولا يؤد» لا يشقه اشار به الى تفسيره في قوله (ولا يؤده حفظها) وفسره بقوله لا يشقه وهو تفسير ابن عباس رواه ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة عنه وقيل مناه لا يشقه قوله «آدني» ائقنى هو ماضى يؤد اودا

قوله «والآدوا لا يدقوة» هكذا فسر أبو عبيدة ويقال رجل ايداي شديد قوى قال الله تعالى (واذ كر عبدنا داود ذا الاید) اي ذا القوة وقال ابو زيد آدال رجل يثيد ايدا والاید والآد بالمد القوة واصل آدا يد قلبت الياء الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها **قوله** «السنة النعاس» اشار به الى ما في قوله عز وجل (لا تأخذنه سنة ولا نوم) وهكذا فسر ابن عباس ويقال له الوسن ايضا السنة ما يتقدم النوم من الفتور الذي يسمى النعاس **قوله** «لم يتسنه» لم يتغير اشار به الى قوله عز وجل (فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه) وفسره بقوله لم يتغير كذا روى عن ابن عباس والسدي والماء فيه اصلية او هاء سكنت من السنة مشتق لان لامها هاء او واو وقيل اصله يتسنن من الحما المسنون فقلبت نونه حرف علة كما في تقضى البازي ويجوز ان يكون المعنى لم يمر عليه السنون التي مرت يعني هو بحاله كما كان كانه لم يلبث مائة سنة وفي قراءة عبدالله لم يتسن وقرأ ابي لم يتسنه بادغام التاء في السين **قوله** «فببت ذهب حجه» اشار به الى قوله تعالى (فببت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين) وفسر ببت بقوله ذهب حجه اي حجة فمر ود عليه الامنة وببت على صيغة المحجول وقرئ في فببت الذي كفر على صيغة المعلوم اي غلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام الكافر وقرأ ابو حيوة فببت بفتح الباء وضم الهاء **قوله** «خاوية لا انيس فيها» اشار به الى قوله تعالى (او كالذي مر على قرية وهى خاوية على عروشها) قيل هذا المار هو عزيز عليه السلام رواه ابن ابي حاتم عن علي وقيل هو ارميا بن حليفا وقيل الحضر وقيل حزقيل بن بور او القرية هي القدس وهو المشهور قوله «عروشها ابنتها» وفي التفسير على عروشها اي ساقطة سقوفها وجدرانها على عرصاتها وذلك حين خربه بخت نصر وهذا والذي قبله ليسا في رواية ابي ذر **قوله** «نشرها نخرجها» اشار به الى قوله تعالى (وانظر الى العظام كيف ننشرها) هكذا فسر السدي ونشرها بضم النون الاولى وقرأ الحسن بفتحها من نشر الله الموتى بمعنى انشرهم وقرئ بالثاء اي معنى نخرجها وترفع بعضها الى بعض لتركيب **قوله** «اعصار ريع عاصف» اشار به الى قوله تعالى (وله ذرية ضغفاء فاصابها اعصار) وفسره بقوله ريع عاصف الى آخره وهي التي يقال لها الزوبعة كما قاله الزجاج ويقال الاعصار الريح التي تستدير في الارض ثم تسطع نحو السماء كالعمود ويقال الاعصار ريع شديد فيه نار وهذا ثبت عن ابي ذر عن الحموي وحده **قوله** «وقال ابن عباس صلد اليس عليه شي» اشار به الى قوله تعالى (كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا) وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واخرجه ابن ابي حاتم عن ابي زرعة اخبرنا منجاب بن الحارث ان ابا نابشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس بلفظ فتركه يا بسا جاسيا لا ينبت شيئا وسقط من هنا الى آخر الباب من رواية ابي ذر وفي التفسير قال الضحاك والذي يتبع صدقته منا او اذى مثله كمثل صفوان وهو الصخر الاملس عليه التراب فاصابه وابل وهو المطر الشديد (فتركه صلدا) اي امس يا بسا لشيء عليه من ذلك التراب بل قد ذهب كله وكذلك اعمال المرأين تذهب وتضمحل عند الله وان ظهر لهم اعمال فيما يرى الناس كالتراب **قوله** «وابل مطر شديد العطل التدي» اشار به الى قوله تعالى (فان لم يصبها وابل فطل) وفسر الوابل بالمطر الشديد والعطل بالتدي ووصله عبد بن حميد عن روح بن عباد عن عثمان بن غياث سمعت عكرمة بهذا وفي التفسير فان لم يصبها وابل فطر ضعيف الفطر **قوله** «وهذا مثل عمل المؤمن» اي هذا الذي ذكره عكرمة مثل عمل المؤمن يزداد عند الله اذا كان بالاخلاص وينذهب اذا كان بالرياء وان ظهر له فيما يرى الناس *

﴿ بابٌ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون) اي يتركون (ازواجا) وليس في رواية غير ابي ذر الترجمة وحديث هذا الباب قدم قبل ثلاثة ابواب وكان المناسب ان يذكر بلاترجمه عند الباب المترجم بهذه الآية *

٥٩ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِمُثَمَّانَ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا إِلَى قَوْلِهِ خَيْرٌ لِمَخْرَاجِ قَدَّ نَسَخْنَهَا الْأُخْرَى فَلَمْ تَكْتُبْهَا قَالَ أَدَهَا يَا بَنِي أَخِي لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ قَالَ حُمَيْدٌ أَوْ نَحْوَهُ هَذَا ﴿

هذا الحديث قد مر بطريق آخر عن عبد الله بن أبي الأسود عن عبد الله بن محمد بن أبي الأسود وابو الأسود اسمه حميد بن الأسود ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي البصري الحافظ وعبد الله هذا يروي عن جده حميد بن الأسود ويروي عن يزيد بن زريع وكلاهما يرويان عن حبيب بن الشهيد المكنى بابي الشهيد ويقال بابي مرزوق الأزدي الأموي البصري يروي عن عبد الله بن عبيد بن أبي مليكة وقد ذكره قوله «قال ابن الزبير» هو عبد الله بن الزبير بن العوام قوله «لعثمان» هو ابن عفان قوله «الأخرى» أي الآية الأخرى وهي قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) قوله «فلم» بكسر اللام وفتح الميم واصله فلما استفهام على سبيل الإنكار قوله «قال» أي عثمان «ادعها» أي اتركها مثبتة في المصحف لا غير شيئا منه أي مماني المصحف فالقرينة تدل عليه قوله «قال حميد» أي حميد بن الأسود الراوي عنه ابن ابنه عبد الله شيخ البخاري قوله «أو نحو هذا» أي أو نحو هذا المذكور من المتن أراد أنه ترد فيه وأما يزيد بن زريع فجزم بالمدكور *

﴿ بَابُ وَإِذْ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾

أي هذا باب فيه قوله تعالى (وإذ قال إبراهيم) أي ذكر يا محمد حين قال إبراهيم (رب) يعني يارب (ارني) يعني أبصرني أراد بهذا السؤال أن يضم علم الضر وري إلى علم الاستدلال لأن تظاهر الأدلة أسكن للقلوب وأزيد للبصيرة واليقين ولأنه لما قال لمرود (ربي الذي يحيي ويميت) أحب أن يترقى من علم اليقين إلى عين اليقين وأن يرى ذلك مشاهدة فقال (رب ارني

كيف يحيي الموتى) * ﴿ فَصَرَّهْنُ قَطْمَهْنَ ﴾

هذا في رواية أبي ذر وحده وأشار به إلى تفسير قوله تعالى (فخذ أربعة من الطير فصرهن) وفسره بقوله قطمن قاله ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبيرة وأبو مالك وأبو الأسود الدؤلي ووهب بن منبه والحسن والسدي وقال العوفي عن ابن عباس فصرهن اليك أو تقهن فلما أو تقهن فبجهن وقيل معناه املهن واضمهن اليك وقرأ ابن عباس فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء من صره بصره إذا جمعه وعنه فصرهن من التصرية والقراءة الشهورة من صاره يصوره صورا أو صاره يصيره صيرا بمعنى أماله *

٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنُّ قَلْبِي ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة واحمد بن صالح ابو جعفر المصري يروي عن عبد الله بن وهب المصري يروي عن يونس ابن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة والحديث مضمي في كتاب الانبياء في باب قوله عز وجل (ونبئهم عن ضيف إبراهيم) فإنه أخرجه هناك بالاسناد المذكور هنا عن احمد بن صالح إلى آخره وفي آخره ويرحم الله عز وجل لو طأ إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك وقال الكرمانى هنا كيف جاز الشك على إبراهيم عليه السلام فاجاب بان معناه لاشك عندنا في الطريق الاولى ان لا يكون الشك عنده او كان الشك في كيفية الاحياء لافى نفس الاحياء انتهى قلت التحقيق هنا ان الرسول ﷺ ماشه بالمشك وانما مدحه لان معناه نحن احق بالشك منه والحال اننا ماشككنا فكيف يشك هو وانما شك في أنه هل يحببه إلى سؤاله أم لا وهذا يمكن

ان يجاب عما سأله الكرماني لم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احق وهو افضل بل هو احق بعدم الشك وجوابه انه قال ذلك تواضعا وهضمال نفسه بانه لا يخلو عن نظير *

﴿بابُ قَوْلِهِ أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ إِلَى قَوْلِهِ تَتَفَكَّرُونَ﴾

اي هذا باب في ذكر قوله «ايود احدكم» الآية هذا المقدم من الآية وقع عند جميع الرواة قوله «ايود» الهزة فيه للانكار قاله الزمخشري وقيل هو متصل بقوله «ولا تبطلوا» وهذه الآية مثل لعمل من احسن العمل ولا ثم بمد ذلك انمكس سيره فبدل الحسنات بالسيئات فابطل بعمله الثاني ما سلفه فيها تقدم من الصالح واحتاج الى شىء من الاول في اضيق الاحوال فلم يحصل من شىء وخانه احوج ما كان اليه ولهذا قال واصابه الكبير الآية قوله «جنة» اي بستان قوله «من نخيل» وهو ما جمع نادرا او اسم جنس وانما خص هذين بالذكر لانهما من اكرم الشجر واكثر المنافع قوله «له فيها من كل الثمرات» اي لاحدكم في الجنة من كل الثمرات وانما قال هذا بعد ذكر النخيل والاعناب تغليبا لهما على غيرها ثم ارد فيها بذكر الثمرات قيل يجوز ان يريد بالثمرات المنافع التي كانت تحصل له فيها قوله «واصابه الكبير» اي والحال انه اصابه الكبير وقيل عطف ماض على مستقبل قال الفراء هو جائز لانه يقع مهالوتقول وددت لو ذهبت عنا وددت ان يذهب عنا قوله «وله ذرية ضعفاء» وقرىء ضماف قوله «فاصابها» اي الجنة المذكورة قوله «اعصار» وهي الريح الشديدة وقد مر تفسيره عن قريب ويجمع على اعاصير قوله «فيه نار» اي في الاعصار نار من السموم الحارة القتالة قوله «كذلك» اي كباين الاقاصيص والامثال يبين الله لكم الآيات اي الالامات لعلمكم تفكرون اي تعتبرون وتفهمون الامثال والمعاني وتنزلونها على المراد منها *

٦١ - ﴿حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي مَلِيكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَسَمِعْتُ أَخَاهُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ أَبِي مَلِيكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ قَالَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَ تَرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ قَالُوا اللَّهُ أَعْلَمُ فَضَيَّبَ عُمَرُ فَقَالُوا قَالُوا نَعْلَمُ أَوْ لَا نَعْلَمُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عُمَرُ يَا ابْنَ أَخِي قُلْ وَلَا تَحَقِرْ نَفْسَكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ضُرِبَتْ مَثَلًا لِمَعَلٍ قَالَ عُمَرُ أَيُّ عَمَلٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمَعَلٍ قَالَ عُمَرُ لِرَجُلٍ فَنِيَّ يَمْعَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْطَانَ فَمَعَلٍ بِالْمَعَامِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ﴾

مطابقتا لترجمة ظاهرة و ابراهيم هو ابن موسى الفراء وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريج هو عبد العزيز بن عبد الملك بن جريج وابو بكر بن ابي مليكة لا يعرف اسمه قاله بعضهم وقال الكرماني واخوه عبد الله ايضا يكنى بابي بكر تارة وتارة بابي محمد وعبيد بن عمير كلاهما صفران ابو عاصم اللبثي المسكي ولد في زمن النبي صلى تعالى عليه وسلم وسامعه من عمر صحيح قوله وسمعت اخاه هو مقول ابن جريج والحديث من افراده قوله فم يكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف اي في اي شىء قوله ترون بضم اوله قوله شىء اي من العلم به قوله مثلا بفتحين قال اهل البلاغة التشبيه التمثيلي متى فشى استعماله على سبيل الاستعارة يسمى مثلا قوله غنى امم في مقابل الفقير وروى عنى من العناية على لفظ المحبول قوله اغرق بالفين المعجمة اي اضاع اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي قيل فيه دليل للمترلة في مسألة احباط الطاعة بالهصية ورد بان الكفر محبط للاعمال والاغراق لا يستلزم الاحباط *

﴿بابُ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾

اي هذا باب في قوله تعالى لا يسألون الناس الخافا واوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الخافا ومانتفقوا من خير فان الله به عليم هذه الآية نزلت في اصحاب الصفة وهي سقيقة كانت في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكانوا اربعة ائمة رجل من مهاجري قرين لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشاير يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن كان به فضل اتى به اليهم اذا امسى قوله للفقراء اي اجملوا ماتفقون (للفقراء الذين احصروا في سبيل الله اي الجهاد لا يستطيعون) لاشتغالهم به (ضربا في الارض) يعني سفرا للتسبب في العيش قوله « يسبهم الجاهل » اي الجاهل بجاهلهم (اغنياء من التعفف) اي من اجل تعففهم عن المسألة قوله « تعرفهم » الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل اكل راغب في معرفة حالهم قوله « بسيماهم » اي بما يظهر لنوى الالباب من صفاتهم صفة الوجه وراثية الحال قوله « لا يسألون الناس » اي من صفاتهم انهم لا يسألون الناس (الخافا) اي الخافا وهو اللزوم وان لا يفارق الابشء يعطاه وانتصا به على انه صفة مصدر محذوف اي سؤالا لخالطه معنى ملحا وقل بعضهم وانتصاب الخافا على انه مصدر في موضع الحال اي لا يسألون في حال الخاف او مفول لاجله اي لا يسألون لاجل الخاف انتهى (قلت) ليس فيما قاله صواب الاقواله على انه مصدر فقط يفهمه من له ذوق من التصرف في الكلام (فاز قلت) هذه الصفة تقتضي السؤال بالتعاطف دون الاحاح وقوله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف يقتضي نفي السؤال مطلقا (قلت) الجواب المرضي ان يقال لو فرض السؤال منهم لكان على وجه التعاطف فلا يقتضي وجوده لان المحال يفرض كثير او لا يلزم من فرضه وجوده *

﴿ يُقَالُ أَحْفَ عَلَى وَالْحَ عَلَى وَأَحْفَانِي بِالسَّأَلَةِ فَيُحْفِكُمْ بِمُجْهِدِكُمْ ﴾

اشار به الى ان قوله الحف على والح على واحفاني بالمسألة بمعنى واحد وكذا فسر به ابو عبيدة والاحاف من قولهم الحفني من فضل لحافه اي غطاني من فضل ما عنده وقبل اشتقاقه من الاحاف لاشتماله على وجود الطلب في المسألة كاشتمال اللعاف في التغطية قوله « واحفاني » من قولهم احفى فلان بصاحبه وحقى به وحقى له اذا بالغ في السؤال قوله « فيحفكم » اشار به الى قوله تعالى (ولا يسألكم اموالكم ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا) وفسر قوله فيحفكم بقوله يجهدكم يعني يجهدكم في السؤال بالاحاح *

٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَعْمٍ أَنَّ عَطَاءَ ابْنَ يَسَارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَا سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ وَلَا اللَّقْمَةُ وَلَا اللَّقْمَتَانِ إِنَّمَا الْمِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ وَاقْرَأْ إِنَّ شِئْتُمْ يَعْنِي قَوْلَهُ تَعَالَى لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا ﴾

مطابقه لترجمة ظاهرة وابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم ابو محمد المصري ومحمد بن جعفر بن ابي كثير اخو اسماعيل وشريك بن ابي نمر بلافظ الحيوان المشهور مر في العلم وعطاء بن يسار ضايعين في الحديث مر في كتاب الزكاة في باب قول الله تعالى (لا يسألون الناس الخافا) عن ابي هريرة من وجهين (الاول) عن حجاج بن منهال عن شمبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة (والثاني) عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ومر الكلام فيه هناك قوله « يتعفف » اي يكثر عن السؤال ويحسبه الجاهل غنيا قوله « واقروا ان شئتم » يعني قوله (لا يسألون الناس الخافا) قائل قوله يعني هو سعيد بن ابي مريم شيخ البخاري بين ذلك الاماعلي في روايته فانه اخرجه عن الحسن بن سفيان عن حميد بن زنجويه عن سعيد بن ابي مريم بسنده وقال في آخره (قلت) لسعيد بن ابي مريم

ما يقرأ يعنى في قوله واقروا ان شئتم قال (للقراء الذين احصروا في سبيل الله) الآية *

﴿ بابٌ وأحلَّ اللهُ البيعَ وحرَّمَ الربَّا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (وأحل الله البيع وحرم الربا) واوله (الذين يأكلون الربا لا يقيهم موتهم) الى آخر الآية ولما ذكر الله تعالى قبل هذه الآية الابرار المؤدين النفقات المحرجين الزكوات شرع في ذكر كلة الربا واموال الناس بالباطل وانواع الشبهات ووصفهم بما وصفهم في الآية الكريمة ولما قالوا (انما البيع مثل الربا) انكر الله عليهم تسويتهم بين البيع والربا فقال (وأحل الله البيع وحرم الربا) قال الزمخشري فيه دلالة على ان القياس يهدمه النص لانه جعل الدليل على

﴿ المسُّ الجنونُ ﴾

بطلان قياهم احلال الله وتحريمه *

فسر المس المذكور في الآية وهو قوله (يتخبطه الشيطان من المس) بالجنون وهكذا فسر الفراء ومجاهد والضحاك وابن ابي نجيح وابن زيد *

٦٣ - ﴿ حدَّثَنَا هُرَيْرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا فَرَغَتِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرَّبِّ أَمَّا قَرَأَ هَارِسُ بْنُ سَوَّادٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ حَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى الكوفى في الحديث قد مر في كتاب البيع في باب اكل الربا فانه اخرج عن غندر عن شعبة عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قوله ﴿ قرأها ﴾ اي الآيات *

﴿ بابٌ يَمَحِقُ اللهُ الرَّبَّا . يَذْهَبُهُ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (يمحق الله الربا) وفسر يمحق بقوله يذهب وقال الزمخشري يذهب ببركته ويهلك المال الذي يدخل فيه وعن ابن مسعود الربا وان كثرا لا يقل قلت هذا رواه ابن ماجه واحمد وصححه الحاكم مرفوعا *

٦٤ - ﴿ حدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا

الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا أُفْرِغَتِ الْآيَاتُ الْآخِرُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَلَّاهُنَّ فِي الْمَسْجِدِ فَحَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ ﴾

هذا الحديث هو المذكور في الباب السابق من وجه آخر وفيه بعض زيادة كما ترى اخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالده ابي محمد العسكري الفرائضي عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الى آخره ومضى هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب تحريم تجارة الخمر في المسجد اخرجه عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة الى آخره *

﴿ بابٌ فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ . فَأَعْلَمُوا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (فأذنوا) واوله فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله قوله فاذنوا اي فاعلموا واهما من آذن بالشئ اذا علم به وقرى فأذنوا بالمد اي فاعلموا واهما غيركم وهو من الاذن بفتح الحين وهو الاستماع لانه من طريق العلم وقرأ الحسن رحمه الله فايقتوا قال ابن عباس فاستيقنوا بحرب من الله ورسوله وعن سعيد بن جبيرة يقال يوم القيامة لا كل الربا خذ سلاحك للحرب وهذا يدشد يد ووعيدا كيد وروي ابن ابي حاتم باسناده عن الحسن وابن سيرين انهما قالان هؤلاء الصرافة قد اكلوا الربا وانهم قد اذنوا بحرب من الله ورسوله ولو كان على الناس امام عادل لاستتابهم فان تابوا والواضع فيهم السلاح *

﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۗ الْآيَةُ ﴾

هذا المقدار وقع في رواية ابى ذر وغيره سابق الآية كلها اى وان كان الذى عليه دين الربا عسرا فنظرة اى فالحكم او الامر نظرة اى انتظار الى ميسرة اى يسار وذكر ابو احدى بنى عمر وقالوا لبنى المفيرة هاتوا رؤس اموالنا فمات بنو المفيرة نحن اليوم اهل عسرة فاخرونا الى ان تدرك الثمرة فابوا ان يؤخروهم فنزلت وزعم ابن عباس وشريح ان الانظار في دين الربا خاصة واجب ويقال هذه الآية ناسخة لما كان في الجاهلية من بيع من اعسر فيمعا عليه من الديون وان كان حرا وقد قيل انه كان يباع فيه في اول الاسلام ثم نسخ وذهب الليث بن سعد الى انه يجوز ويقضى دينه من اجرة وهو قول الزهري وعمر ابن عبد العزيز ورواية عن احمد وقال الاسماعيلى لا وجه لدخول هذه الآية في هذا الباب واجيب بان هذه الآية متعلقة بايات الربا فلذلك ذكرها معها *

﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

اى وان تصدقوا برؤس اموالكم على من اعسر من غرمائكم خير لكم لا كما كان اهل الجاهلية يقول احدكم لمدينه اذا دخل عليه الدين اما ان تقتضى واما ان تربي *

﴿ وَقَالَ لَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ يُونُسَ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ مَنصُورٍ وَالْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا أُنزِلَتِ الْآيَاتُ مِنَ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُنَّ عَلَيْنَا ثُمَّ حَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وهو معلق قوله قال محمد بن يوسف هكذا رواه ابى ذر وفي رواية غيره قال لنا محمد ابن يوسف هو الفريابي وسفيان هو الثورى والبقية ذكر واعن قريب *

﴿ بَابُ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قريء ترجمون على البناء للفاعل والمفعول وقريء يرجعون بالياء على طريقة الالتفات وقرأ عبد الله تردون وقرأ ابى تصيرون والجمهور على ان المراد من اليوم المحذور منه هو يوم القيامة وقال بعضهم يوم الموت *

٦٦ - ﴿ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ الرَّبَا ﴾

قيل لامطابقة بين الترجمة والحديث على ما لا يخفى واجيب بانه روى عن ابن عباس ايضا من وجه آخر ان آخر آية نزلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اخرجه الطبرى من طرق عنه ولعله اراد ان يجمع بين قولى ابن عباس قلت يعنى بالاشارة فافهم وسفيان هو الثورى وطاصم هو ابن سليمان الاحول والشعبي هو عامر بن شراحيل قوله عن ابن عباس كذا قال عاصم عن الشعبي وخالفه داود بن ابى هند عن الشعبي قال عن عمر اخرجه الطبرى بلفظ كان من آخر ما نزل من القرآن آيات الربا وهو منقطع لان الشعبي لم يلق عمر رضى الله تعالى عنه قوله آخر آية نزلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آية الربا وفي تفسير عبد بن حميد عن الضحاك اخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وفي رواية ابى صالح عنه نزلت بمكة وتوفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعدها باحد وثمانين يوما وقيل نزلت يوم النحر يعنى في حجة الوداع وفي تفسير ابن ابي حاتم من حديث ابن لهيعة حدثنى عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير قال عاش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نزول هذه الآية الكريمة تسع ليال وعندما قاتل سبع ليال وهي آخر آية نزلت وعند القرطبي ثلاث

ليل وقيل ثلاث ساعات وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلوهما بين آية الربا وآية الدين وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم عاش بعدها احد وعشرين يوما فان قلت ما التوفيق بين قولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما المذكورين قلت طريق الجمع بينهما ان هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا لانها معطوفة عليها فتدخل في حكمها فان قلت روى عن البراهمان آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة على ما سياتى في آخر سورة النساء فما الجمع بينهما قلت بان الآيتين تزانا جميعا فيصدق ان كلا منهما آخر بالنسبة لما عداها وفيه تأمل قلت ان الآخرة امر نسبي كالولاية فلا يخفى صدق الآخرة على شئ بالنسبة الى ما قبله وكذا يجاب عما قال ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم

﴿ بَابُ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُجَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ

لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم الى آخره هكذا في رواية الاكثرين ان الآية المذكورة سيقت الى آخرها وفي رواية ابى ذرالى قوله او تخفوه وفي تفسير ابن المنذر عن ابن عباس ومولاه نزلت هذه الآية في كتمان الشهادة وقال ابن ابى حاتم وروى عن الشعبي ومقسم مثله وفي صحيح مسلم عن ابى هريرة لما نزلت هذه الآية الكريمة قالت الصحابة يا رسول الله كلنا من الاعمال ما نطبق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد اترت هذه الآية ولا نطبقها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتر يدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا اسمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما أقرأها القوم ذلت بها السنتم فانزل الله عز وجل آمن الرسول الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل لا يكف الله نفسا الا وسعها الا وسعها الى قوله اخطأنا وعندنا واحدى الصحابة الذين قالوا ذلك ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الانصار رضى الله تعالى عنهم فقالوا ما نزلت آية اشد علينا من هذه الآية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا اترت فقولوا سمعنا واطعنا فكتبوا بذلك حولا فانزل الله عز وجل الفرج والراحة بقوله لا يكف الله نفسا الا وسعها فنسخت هذه الآية ما قبلها وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تجاوز لامتى ما حدثت به انفسها لم يعملوا او يتكلموا به وعند النحاس قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هذه الآية لم تنسخ ووجه ما قاله بان هذه الآية خبر والاخبار لا يلحقها نسخ ولا منسوخ قيل ومن زعم ان من الاخبار ناسخا ولمسوخا فقد اجد واجهل واجيب بانه وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما ومهما كان من الاخبار ما يتضمن حكما امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذى لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك وقيل يحتمل ان يكون المراد بالنسخ في الحديث التخصيص فان المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيرا وفي تفسير ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طاححة عن ابن عباس هذه الآية لم تنسخ ولكن اذا جمع الله الخلائق يقول انى اخبركم ما اخفيتم في انفسكم مما لم يطلع عليه ملائكتى فاما المؤمنون فيخبرهم ثم يفر لهم واما اهل الريب فيخبرهم بما اخفوا من التكذيب فلذلك قوله يفر لمن يشاء ويعذب من يشاء *

٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا النَّفِيلِيُّ حَدَّثَنَا مِسْكِينٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّادِ عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ عَمْرٍو أَنَّهَا قَدْ أُسِيخَتْ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ الْآيَةَ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ومحمد شيخ البخارى الذى ذكره مجر دها هو ابن يحيى الذهلى قال الكللاباذى وقال الحاكم هو محمد ابن ابراهيم البوشنجى وقيل كلام ابن نعيم يقتضى انه محمد بن ادريس ابى حاتم الرازى فانه اخرجه من طريقه ثم قال اخرجه البخارى عن محمد عن النفيلي وقاله الجبائى كذا هو فى اكثر النسخ يعنى حدثنا محمد حدثنا النفيلي وسقط من كتاب ابن السكن

ذكر عمداً وأما فيه حدثنا النفيلي وهو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل شيخ البخاري والصواب بثبوته وزعم ابن السكن أن محمداً هو البخاري فحذفه وليس كذلك ومسكين أخو الفقير بن بكير مصغر بكر أبو عبد الرحمن الحراني بفتح الحاء المهمة وتشديد الراء وبالنون نسبة إلى حران مدينة بالشرق واليوم خرابة مات سنة ثمان وتسعين ومائة وليس له في البخاري إلا هذا ومروان الأصغر ويقال له الأحمر أيضاً وقد تقدم في الحج وليس له إلا هذا الحديث وآخر في الحج قوله عن رجل من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن عمر إيهاماً أو لا ثم أوضح ثانياً بأنه عبد الله بن عمر قال الكرماني هذا التوضيح من الراوي عن مروان أو تذكر بعد نسيانه وقال بعضهم لم يتضح لي من هو الجازم بأنه ابن عمر فإن الرواية الآتية بعده هذه بلفظ أحسبه ابن عمر قلت لا يحتاج إلى إيضاح الجازم إياه لأنه أحدر رواة الحديث على كل حال وهم ثقات وقد جزم في هذه الرواية بأنه ابن عمر وقوله في الرواية الأخرى أحسبه يحتمل أن يكون قبل جزمه بأنه ابن عمر فلما تحقق أنه ابن عمر ذكره بالجزم وقال ابن التين أن ثبت هذا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما معنى النسخ هنا العفو والوضع قوله أنها نسخت ويروى أنه قال أنها نسخت أي أن قوله وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله وقوله وان تبدوا إلى آخره بيان لما قبله وهو أن المنسوخ هو قوله (وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) فإن قلت روى أحمد من طريق مجاهد قال دخلت على ابن عباس فقلت عبد الله بن عمر فقرأ وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيبي وقال ابن عباس أن هذه الآية لما نزلت غمت أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غمًا شديدًا وقالوا يا رسول الله هل كنا فان قلوبنا ليست بايدينا فقال قولوا اسمعنا واطمعنا فقالوا فنسختها هذه الآية لا يكلف الله نفساً الا وسعها انتهى فهذا يدل على أن ابن عمر لم يطلع على كون هذه الآية منسوخة قلت أحسب أنه يمكن أن ابن عمر لم يكن عرف القصة أو لا ثم لما تحقق ذلك جزم بالنسخ فيكون مرسل صحابي *

﴿ باب آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾

أي هذا باب فيه قوله تعالى (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) إلى آخر السورة قوله « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه » أخبار من الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك (فان قلت) قال آمن الرسول بما أنزل إليه ولم يقل آمن الرسول بالله وقال (والمؤمنون كل آمن بالله) (قلت) الكفر ممنع في حق الرسول وغير ممنع في حق المؤمنين قوله « والمؤمنون » عطف على الرسول قوله « كل آمن بالله » أخبار عن الجميع والتقدير « والمؤمنون كلهم آمنوا بالله وملائكته وكتبه المنزل وان كان بعضهم نسخ شريعة بعض باذن الله تعالى قوله « لا تفرق » أي يقولون لا تفرق وعن أبي عمر لا يفرق بالياء على أن الفعل لكل واحد وقرأ عبد الله لا يفرقون قوله « وقالوا اسمعنا » أي اجيبنا قوله « غفرانك » منصوب باضمار فعله فقال غفرانك لا كفرانك أي نستغفرك ولا تكفرك قوله « نفسا الا وسعها » الوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه والنفس يعم الملك والجن والانس قاله ابن الحصار قوله « لها ما كسبت » خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب لان في الاكتساب اعتيالا وقصدا وجهاد قوله « ان نسينا » المراد بالنسيان الذي هو السهو وقيل الترك والاعمال قال السكبي كانت بنو امرائيل اذا نسوا شيئا مما امرهم الله به او اخطؤا عجبت لهم العقوبة فيحرم عليهم شئ من الطعام والمشرب على حسب ذلك الذنب فامر الله تعالى نبيه والمؤمنين ان يسألوه تركه مؤاخذتهم بذلك قوله « او اخطانا » قيل من القصد والعمد وقيل من الخطا الذي هو الجهل والسهو وقال ابن زيد ان نسينا شيئا مما افترضته علينا او اخطانا شيئا مما حرمته علينا (فان قلت) النسيان والخطا متجاوز عنهما فائدة الدعاء بترك المؤاخذة بهما (قلت) المراد استدامته والثبات عليه كما في قوله (اهدنا الصراط المستقيم) وتفسير الاصر يأتي الآن قوله « على الذين من قبلنا » وهم اليهود وهو الشئ الذي يشق وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم بادائها ربع ما اولهم في الزكاة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب منهم ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على يابه ونحوه من الاثقال والاعمال التي كانت عليهم قوله « ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به » فيه

سبعة اقوال (الاول) ما لا يطاق ويشق من الاعمال (الثاني) العذاب (الثالث) حديث النفس والوسوسة (الرابع) العلة وهي شدة شهوة الجماع لانها ربما جرت الى جهنم (الخامس) المحبة حكى ان ذالزون تكلم في المحبة فمات احد عشر نفسا في المجلس (السادس) شامة الاعداء قال الله تعالى اخبارا عن موسى وهرون عليهما السلام ولا تشمت بي الاعداء (السابع) الفرقة والقطيعة قوله «واعف عنا» اى تجاوز عنا واغفر لنا اى استر علينا وارحماناى لا توقعنا بتوفيقك فى الذنوب انت مولانا اى ناصرنا وولينا «وانصرنا على القوم الكافرين» الذين جحدوا دينك وانكروا ووجدانك وعبدوا غيرك

﴿ وَقَالَ ابْنُ هَبَّاسٍ اِصْرًا عَهْدًا ﴾

هذا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فى قوله «ولا تحمل علينا اصرا» اى عهدا قلت المراد بالهد الميثاق الذى لانطيقه ولا نستطيع القيام به وقال الزمخشري الاصر العب الذى بأصر حامله اى يجسه مكانه لا يستقل لنقله وعن ابن عباس ولا تحمل علينا اصرا الا تمسنا قردة ولا خنازير و قيل ذنبا ليس فيه توبة ولا كفارة وقرىء آصار على الجمع *

﴿ وَيُقَالُ هَفِرَ اَنْكَ مَفِرَتِكَ فَاغْفِرْ لَنَا ﴾

هذا تفسير ابى عبيدة قلت كل واحد من الغفران والمغفرة مصدر وقدمضى الآن وجه النصب *

٦٨ - ﴿ حَدَّثَنِ اسْحَاقُ اَخْبَرَنَا رَوْحٌ اَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّادِ عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَحْسِبُهُ ابْنَ عَمْرٍ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا نَى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَرُوا قَالَ نَسَخْتُمَا الْآيَةَ الَّتِي بَعَدَهَا ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث السابق قبل هذا الباب ومضى الكلام فيه واسحاق هو ابن منصور ذكره ابو نعيم وابو مسعود وخلف وروح بن عبادة قوله «الآية» التى بعدها هى قوله تعالى «لا يكف الله نفسا الا وسما» *

﴿ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ﴾

اى هذا تفسير سورة آل عمران *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

كذا وقع فى رواية ابى ذر دون غيره وهو حسن لان ابتداء الامر بيسم الله الرحمن الرحيم يتبارك فيه ولما فرغ من بيان سورة البقرة شرع فى تفسير سورة آل عمران وابتدأ بالبسملة لما ذكرنا وبقوله **سُبْحَانَ اللَّهِ** كل امر ذى بال الحديث وهو مشهور *

﴿ بَابُ تَقَاةٍ وَتَقِيَّةٍ وَاحِدَةٌ ﴾

اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى (الا ان تتقوا منهم تقاة) ويجذر كم الله نفسه والى الله المصير) والمعنى مرتبط بما قبله وهو احوال الآيه (لا يتخذوا مؤمنون الكافرين اوليا ممن دون المؤمنين ومن يفعل ذلك) يعنى ومن يوالى الكفار فليس من الله فى شئ) يقع عليه اسم الولاة (الا ان تتقوا منهم تقاة) يعنى الا ان تخافوا من جهنم امر ايجب انقاؤه وانتصاب تقاة على انه مفعول تتقوا ويجوز ان يكون تتقوا متضمنا معنى تخافوا كما ذكرنا ويكون تقاة نصبا على التعليل ومعنى قول البخارى تقاة وتقية واحدة يعنى كلاهما مصدر بمعنى واحد حتى قرىء فى موضع تقاة وتقية والعرب اذا كان معنى الكلمتين واحدا واختلف اللفظ يخرجون مصدر احد اللفظين على مصدر اللفظ الآخر وكان الاصل هنا ان يقال الا ان تتقوا منهم اتقاوه هنا اخرج كذلك لان تقاة مصدر تقيت فلا تخرج على مصدر اتقيت لان مصدر اتقيت اتقاوه وتقاة وتقية وتقى وكلها مصادر تقيته

بمعنى واحد يقال تنق يتقى مثل رمى يرمى واصل التاء الواو لانها فى الاصل من الوقاية ومن كثرة استعمالها بالتاء يتوهم ان التاء من نفس الحروف •

﴿ صِرَّ بَرْدٌ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (مثل ما ينفقون فى هذه الحيوء الدنيا كمثل ربيع فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا) الآية وفسر الصر بقوله برد والصر بكسر الصاد وتشديد الراء وهو الريح الباردة نحو الصرصر •

﴿ شَفَا حُفْرَةً مِثْلُ شَفَا الرَّكِيَّةِ وَهُوَ حَرْفُهَا ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) قال الزمخشري معناه وكنتم مشفين على ان تقعوا فى نار جهنم لما كنتم عليه من الكفر فانقذكم منها بالاسلام قوله «مثل شفا الركبة» بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء آخر الحروف وهى البشر والشفا بفتح الشين المعجمة وتخفيف الفاء الحرف وهو معنى قوله «وهو حرفها» بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وهكذا رواية الاكثرين وفى رواية النسفى بضم الحيم والراء •

﴿ تَبَوَّيْتُ تَمَخُّدًا مَعْسُكْرًا ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (واذ غدوت من اهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال) وفسره بقوله تتخذ معسكرا وفسره ابو عبيدة كذلك والمقاعد جمع مقعد وهو موضع القعود •

﴿ الْمُسُومُ الَّذِي لَهُ سِيَاءٌ بِعِلْمَةٍ أَوْ بِصُوقَةٍ أَوْ بِمَا كَانَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والخيل المسومة والانعام والحرث) قال الزمخشري الخيل المسومة المعلمة من السومة وهى العلامة او المطهمة او المرعية من أسام الدابة وسومها وعن ابن عباس المسومة الراعية والمطهمة الحسان وكذا روى عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعبد الله بن ابيزى والسدى والربيع بن أنس وأبى سنان وغيرهم وقال مكحول المسومة الغرة والتحجيل قوله «المسوم الذى له سياء» بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالميم المخففة وهو العلامة قوله «أو بما كان» اى أو بأى شىء كان من العلامات •

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَالْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ الْمُطَهَّمَةُ الْحِسَانُ ﴾

هذا التعليق رواه عبد بن حميد عن روح عن شبل عن ابن ابي نجيب عن مجاهد قال الاصمعى المطهم التام كل شىء منه على حدته فهو رباع الجمال يقال رجل مطهم وفرس مطهم •

﴿ رِبِّيُّونَ الْجَمِيعُ وَالْوَّاحِدُ رَبِّيُّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكأين من نبي قاتل معه ربيون) قال المفسرون الربيون الربانيون وقرىء بالحرركات الثلاث افتتح على القياس والضم والكسر من تغييرات النسب قوله الجميع ويروى الجمع اى جمع الربيون ربي وقال سفيان الثورى عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ربيون كثير اى الوف وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وقتادة والسدى والربيع وعطاء الخراسانى الربيون الجوع الكثيرة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن ربيون كثير اى علماء كثيرين وعنه ايضا علماء صبراء ابرار اتقيا وحكى ابن جرير عن بعض نخاة البصرة ان الربيين هم الذين يعبدون الرب عز وجل قال وقد رد بعضهم عليه فقال لو كان كذلك لقلد ربيون بالفتح انتهى قلت لا وجه للرد لاننا قلنا ان الكسرة من تغييرات النسب •

﴿ تَحْسُونَهُمْ تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قِتْلًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واقصدكم الله وعدة اذ تحسونهم باذنه) وفسر تحسونهم بقوله تستأصلونهم من الاستئصال وهو القلع من الاصل وفى التفسير اذ تحسونهم اى تقتلونهم قتلا ذريعا •

﴿ غَزَاً وَاحِدًا غَزَاً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزرا لو كانوا عندنا ماماتوا) الآية وغزا بضم الغين وتشديد الزاي جمع غاز كمنى جمع عاف وقال بعضهم غزا واحدها غاز تفسير ابي عبيدة قلت مثل هذا لا يسمى تفسيراً في اصطلاح اهل التفسير غاية ما في الباب انه قال جمع غاز واصل غاز غازی فاعل اعلان قاض وقرأ

﴿ سَنَكْتَبُ سَنَحْفَظُ ﴾

الحسن غزا بالتخفيف وقيل اصله غزاة فحذف الهاء وفيه نظر *
اشار به الى قوله تعالى (لقد سمع الله قول الذين قولوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قولوا) الآية وفسر سنكتب بقوله سنحفظ اي سنحفظه واثبت في علمنا وفي التفسير (سنكتب ما قولوا) في صحائف الحفظه وقرأ حمزة (سيكتب) بضم الياء آخر الحروف على البناء للجهول وتفسير البخاري نفسير بالالزام لان الكتابة تستلزم الحفظ *

﴿ نَزُلًا نَوَابًا وَمَجُوزٌ وَمَنْزَلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَقَوْلِكَ أَنْزَلْتَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدن فيها نزلان من عند الله وما عند الله خير للابرار) وفسر نزلا بقوله نوابا وفسره في التفسير بقوله اي ضيافة من الله والنزل بسكون الزاي وضما ما يقدم للنازل وقال الزمخشري وانتصابه اما على الحال من جنات لتخصصها بالوصف والعامل اللام ويجوز ان يكون بمعنى مصدر مؤكداً كانه قيل رزقا او عطاء من عند الله قوله ويجوز ومنزل من عند الله اراد به ان نزل الذي هو المصدر يكون بمعنى منزل على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته ويكون المعنى لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدن فيها منزل يعني معطى لهم منزلان من عند الله كما معطى الضيف النزل وقت قدمه

﴿ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَحَصُورًا لَيَأْتِي النِّسَاءَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان الله يبشرك بيحيي مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين) وقال سعيد ابن جبير معنى حصورا لايأتي النساء ووصل هذا المماق عبد فقال حدثنا جعفر بن عبد الله السلمي عن ابي بكر الهذلي عن الحسن وسعيد بن جبير وعطاء وابي الشعثاء انهم قالوا السيد الذي يغلب غضبه والحصور الذي لا يغشى النساء واصل الحصر الحبس والنعيم يقال ان لايأتي النساء وهو اعلم من ان يكون بطبعه كالغنين والمجاهدة نفسه وهو المدوح وهو المراد في وصف السيد يحيي عليه الصلاة والسلام *

﴿ وَقَالَ عِكْرِمَةُ مِنْ فُورِهِمْ مِنْ غَضَبِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لي ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا) الآية وفسر عكرمة مولى ابن عباس من فورهم بقوله من غضبهم وهذا التعليق وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة قال فورهم ذلك كان يوم احد غضبوا ليوم بدر مما لقوا *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُخْرِجُ الْحَيَّ النَّظْفَةَ تُخْرِجُ مَيْتَةً وَيَخْرُجُ مِنْهَا الْحَيُّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب) قال مجاهد تخرج الحي معنى النظفة تخرج حال كونها ميتة وتخرج من تلك الميتة الحي وهذا التعليق وصله محمد بن جرير عن القاسم حدثنا ججاج عن ابن جرير عن مجاهد وحكاة ايضا عن ابن مسعود والضحاك والسدي واسماعيل بن ابي خالد وقتادة وسعيد بن جبير وفي تفسير ابن كثير يخرج الحبة من الزرع والزرع من الحبة والنخلة من النواة والنواة من النخلة والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن والدجاجة من البيضة والبيضة من الدجاجة وقال الحسن يخرج المؤمن من الكافر الميت قوله «النظفة» مبتدأ وتخرج جملة في محل الرفع خبره و«ميتة» نصب على الحال من الضمير الذي في تخرج *

﴿ الْإِبْكَارُ أَوَّلُ الْفَجْرِ وَالْعَشِيُّ مِثْلُ الشَّمْسِ أَرَاهُ إِلَى أَنْ تَقْرُبَ ﴾

أشار به الى قوله (واذ كر ربك كثيرا و أصبح بالعشى والابكار) وقال الزمخشري العشى من حين نزول الشمس الى ان تئيب والابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى وقرى والابكار بفتح الهذرة جمع بكر كشجر واشجار *
 ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُنْكَرَاتٌ ﴾ . وقال مجاهد الخلال والحرام : وأخر متشابهات يصدق بعضها بعضاً كقوله تعالى وما يضل به إلا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى والذين آهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم

هذا الكلام كله كلام مجاهد ورواه عبد بن حميد عن روح عن شبل عن ابن ابي نجيح عنه ورواه ابن المنذر عن علي بن المبارك عن زيد بن المبارك عن محمد بن ثور عن ابن جريج عنه قوله «منه» اى من الكتاب يعنى القرآن قال هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) قال الزمخشري محكمات أحكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه هن ام الكتاب اى اصل الكتاب متشابهات مشتبهات محتملات وقال الكرماني اما اصطلاح الاصوليين فالمحكم هو المشترك بين النص والظاهر والمتشابه هو المشترك بين الجمل والمؤول وقال الخطابي المحكم هو الذى يعرف بظاهر بيانه تاويله وبواضح أدلته باطن معناه والمتشابه ما اشتبه منها فلم يتلق معناه من لفظه ولم يدرك حكمه من تلاوته وهو على ضربين أحدهما ما إذا رد الى المحكم واعتبر به علم معناه والآخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذى ينميه أهل الزيف فيبطلون تأويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون به وذلك كالإيمان بالقدر ونحوه ويقال المحكم ما اوضحت دلالاته والمتشابه ما يحتاج الى نظر وتخريج وقيل المحكم ما لم ينسخ والمتشابه ما نسخ وقيل المحكم آيات الحلال والحرام والمتشابه آيات الصفات والقدر وقيل المحكم آيات الاحكام والمتشابه الحروف المقطعة قوله «وأخر» جمع اخرى واختلف في عدم صرفها فقيل لانها نعت كالتصرف كتبع وجمع لانهن نعوت وقيل لم تصرف لزيادة الياء في واحدتها وان جمعها مبنى على واحدتها في ترك الصرف كحمراء وبيضاء في النكرة والمعرفة لزيادة المدة والهمزة فيها قوله يصدق تفسير للمتشابه قوله كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين اشارة الى ان المفهوم منه ان الفاسقين اى الضالين انما ضلالتهم من جهة اتباعهم المتشابه بما لا يطابق المحكم طلب افتتاح الناس عن دينهم و ارادة اضلالهم قوله وكقوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون انما ذكر هذا تصديقا لما تضمنه الآية التى قبلها حيث يجعل الرجس على الذين لا يعقلون وقيل الرجس السخط وقيل الاثم وقيل العذاب وقيل الفتن والتجاسة اى يحكم عليهم بانهم انجاس غير طاهرة وقول الأعمش الرجز بالزاي وبه فسر الرجس ايضا وقال الزمخشري الرجس الخذلان وهو العذاب وهو شبيه قوله على الذين لا يعقلون اى امر الله ولا امر رسوله لانهم مصررون على الكفر وهذا أيضا راجع الى معنى الذين يتبعون ما تشابه بما لا يطابق علم الراسخين قوله وكقوله والذين آهتدوا الى آخره راجع فى الحقيقة الى معنى الذين صدرهم مجاهد في كلامه المذكور لان مراده من ذلك فى نفس الامر الراسخون فى العلم وهم الذين آهتدوا وزادهم الله هدى فاقهم فاني لم أر أحدا من الشراح أتى ساحل هذا فضلا أن يعوض فيه والله اعلم *

﴿ زَيْغٌ شَكٌّ . ابْتِغَاءُ الْفِتْنَةِ ﴾

أشار به الى ما فى قوله تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ وفسر الزيع بالشك قال الزمخشري هم اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه اى من الكتاب الذى هو القرآن ويقال هم اهل الضلال والباطل والخروج عن الحق يتبعون ما تشابه منه الذى يمكنهم ان يحرفوه الى مقاصدهم الفاسدة وينزلوه عليها قوله «ابتغاء الفتنة» اى طلبا بان يفتنوا الناس عن دينهم *

﴿ وَالرَّاسِخُونَ يَعْلَمُونَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾

قال ابن أبي نجيح عن مجاهد الراسخون في العلم يعلمون تأويله يقولون آمنابه وكذا قال الربيع بن انس وقال الزمخشري الراسخون في العلم الذين رسخوا اى ثبتوا فيه وتمكنوا ويقولون كلام مستأنف يوضح حال الراسخين يعنى هؤلاء العالمون بالتأويل يقولون آمنابه اى بالمتشابهة كل من عند ربنا اى كل واحد من المتشابهة والمحكم عند الله ويجوز ان يكون يقولون حالا من الراسخين وقرأ عبد الله ان تأويله الا عند الله وقرأ أبى ويقول الراسخون *

٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا هَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُسْلَمَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ لُؤْلُؤٍ أَبِيهِمُ التُّسْتَرِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ إِلَى قَوْلِهِ أُولُو الْأَلْبَابِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ فَاخْذَرُوهُمْ ﴾

عبد الله بن مسلمة بفتح الميم ابن قعب القعبي شيخ مسلم ايضا يزيد من الزيادة ابن ابراهيم ابو سعيد التستري بضم التاء المشاة من فوق وسكون السين المهملة وفتح التاء الاخرى وبالراء نسبة الى تستر مدينة من كور الالهواز وبها قبر البراء بن مالك وتسميها العامة ششتر يشدين معجمتين الاولى مضمومة والثانية سا كنة وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسمه زهير والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في القدر عن القعبي ايضا واخرجه ابو داود ايضا عن القعبي في السنة واخرجه الترمذي في التفسير وقال روى هذا الحديث غير واحد عن ابن ابي مليكة عن عائشة ولم يذكر القاسم وانما ذكره يزيد بن ابراهيم عن القاسم في هذا الحديث وعبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة سمع من عائشة ايضا انتهى وفيه نظر لان غير يزيد ذكره القاسم وهو حماد بن سلمة قال الاسماعيلي ابنا الحسن بن علي الشطوي حدثنا ابن المديني حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ابن ابي مليكة قال حدثني القاسم بن محمد عن عائشة فذكره قال الاسماعيلي فذكر حماد في هذا الحديث للاستشهاد على موافقته يزيد بن ابراهيم في الاسناد وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو الوليد الطيالسي حدثنا يزيد بن ابراهيم وحماد بن سلمة عن ابن ابي مليكة عن القاسم ورواه حماد بن سلمة ايضا عند الطبري عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قوله « تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اى قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية وهي قوله (هو الذي انزل عليك الكتاب) الآية قوله « فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه » قال الطبري قيل ان هذه الآية نزلت في الذين جادلوا رسول الله ﷺ في امر عيسى عليه السلام وقيل في امر هذه الامة وهذا اقرب لان امر عيسى عليه السلام اعلمه الله نبيه محمدا ﷺ وامته وبيته لهم بخلاف امر هذه الامة فان علم امرهم خفي على العباد قوله « فاولئك الذين سمي الله » قال ابن عباس هم الخوارج قيل اول بدعة وقعت في الاسلام بدعة الخوارج ثم كان ظهورهم في ايام علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه ثم تشعبت منهم شعوب وقبائل وآراء واهواء ونحل كثيرة منتشرة ثم نبعت القدرية ثم المعتزلة ثم الجهمية وغيرهم من اهل البدع التي اخبر عنها الصادق المصدوق في قوله وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله قال ما ناعليه واصحابي اخرجه الحاكم في مستدركه قوله « فاحذروهم » بصيغة الجمع والخطاب للامة وفي رواية الكشميني فاحذروهم بالافراد اى احذروهم ايها المخاطب *

﴿ بَابُ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى وانى اعينها الآية هذا اخبار من الله عز وجل عن امرأة عمران ام مريم عليها السلام وهي حنة بنت فاقوذا انها قالت انى اعينهاى عوذتها بالله عز وجل وعوذت ذريتها وهو ولدها عيسى عليه السلام فاستجاب الله لها ذلك كما يأتى الآن في حديث الباب *

٧٠ - **حدثني** عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ميمون عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة واقروا إن شئتم وإني أعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم *

عبد الله بن محمد المعروف بالسندی والحديث قد مر في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى آخره ومر الكلام فيه هناك *

باب إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم لا خير *

اى هذا باب في قوله تعالى ان الذين يشترون الآية اى يستبدلون بعهد الله بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول المصدق لما معهم قوله وايمانهم اى بما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصره قوله ثمنا قليلا هو عرض هذه الحياة الدنيا الزائلة القانية قوله لا خلاق لهم فسر به البخارى بقوله لا خير لهم في الاخرة ويقال لا نصيب لهم به

أليم مؤلم مؤجم من الألم وهو في موضع مفعل *

اشار بان لفظ اليم الذى وزنه فعيل بمعنى مؤلم على وزن مفعول وهو معنى قوله وهو في موضع مفعول بكسر الهمزة وقول الشاعر من ربحانة الداعى السميع * فان السميع بمعنى المسمع وقوله موجه تفسير قوله مؤلم *

٧١ - **حدثنا** حجاج بن منهال حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف يمين صبر ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الاخرة الى آخر الآية قال فدخل الأشعث بن قيس وقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن قلنا كذا وكذا قال في أنزات كانت لي بشر في أرض ابن عم لي قال النبي صلى الله عليه وسلم بينك أو يمينه فقلت إذا يحلف يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عوانة الواضح بن عبد الله البشكري والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث قد مر في كتاب الشهادات في باب مجرد بعد باب اليمين على المدعى عليه فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابي وائل الى آخره ومر الكلام فيه هناك مستقصى قوله من حلف يمين صبر باضافة يمين الى صبر وفي اخر الحديث على يمين صبر وروى من حلف يمين صبرا أى يميننا لزم بها وحبس عليها واصل الصبر الحبس او محبس نفسه ليحلف قوله له غضبان اطلاق الغضب على الله مجاز والمراد لانه وهو ايصال العقاب قوله فدخل الأشعث بالشين المعجمة والثاء المثناة ابن قيس الكندى قوله ما يحدثكم اى شىء يحدثكم ابو عبد الرحمن وهو كنية عبد الله بن مسعود قوله في بكسر الفاء

وتشديد الياه قوله فاجراى كاذب *

٧٢ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ سَمِعَ هُشَيْمًا أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ**
ابن عبد الرحمن عن **عبد الله بن أبي أوفى** رضى الله عنهما أن رجلاً أقام صلاةً في السوقِ فحلفتَ
 فيها لقد أعطيتُ بها مالم يُعطه ليوقع فيها رجلاً من المسلمين فنزات إن الذين يشترون بعهد الله
 وأيمانهم ممناً قليلاً إلى آخر الآية ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة وعلى بن أبي هاشم البغدادي بن افراده وهشيم مصفر هشيم بن بشير مصفر بشر الواسطي
 والعوام بتشديد الواو بن حوشب يفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي آخره بام ووحدة
 والحديث قد مر في كتاب البيوع في باب ما يكره من الخلف في البيع قوله «لقد اعطيت» على صيغة المجهول وكذا
 قوله مالم يعطه ولا منافاة بين هذا الحديث والحديث السابق من حيث ان ذلك في البئر وهذا في السلمة لان الآية
 تزلت بالسيدن جميعا ولفظ الآية عام بتناولهما وغيرهما وقيل اهل الآية لم تبلغ عبد الله بن ابي اوفى في الاعتدافاة السامة
 فظن انها تزلت في ذلك ٥

٧٣ - **حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بن نصر** حدثنا **عبد الله بن داود** عن **ابن جريج** عن **ابن أبي**
مليكة أن امرأتين كانتا تخمرزان في بيت أو في حجرة فخرجت إحداهما وقد أتت باشفى
 في كنفها فادعت على الأخرى فرُفِعَ إلى ابن عباس فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو يُعطى الناسُ بدعواهم لذهب دِمارُ قومٍ وأمواهم ذكروها بالله واقروا عليها إن الذين
 يشترون بعهد الله فقد كروها فاهترفت قال ابن عباس قال النبي ﷺ **عليه** ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة ونصر بن علي الجهضمي وعبد الله بن داود بن عامر المعروف بالحريبي كوفي الاصل سكن
 الحريية محلة بالبصرة وهو من اصحاب ابي حنيفة ترضى الله تعالى عنه وكان ثقة زاهدا يروى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن
 جريج وهو يروى عن عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة والحديث مضى مختصرا في الرهن والشركة عن ابي نعيم واخرجه
 بقية الجماعة وقد ذكرناه قوله ان امرأتين كانتا تخمرزان من خمر الخلف ونحوه بخبر يضم الراء وكسرهما قوله في
 بيت او في حجرة كذا بالشك في رواية الاصيلي وحده والحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء قال ابن الاثير
 وهي الموضع المنفرد وفي المطالع وكل موضع حجر عليه بالحجارة فهو حجرة وقال الجوهري الحجرة حظيرة الابل
 ومنه حجرة الدار تقول احجرت حجرة اى اتخذتها وفي رواية الاكثرين في بيت وفي حجرة بالواو دون اوائى للتشكيك
 قال بمضمهم والاول هو الصواب يعنى الذى بالواو وانما قال الاول لان الذى في نسخته ذكربالواو ولا ثم ذكربا وونسب
 رواية اوائى للشك الى الخطأ ثم قال وسبب الخطأ ان في السياق حذف بينه ابن السكن في روايته جاء فيها في بيت وفي حجرة
 حدثت فالواو عاطفة لكن المبتدأ محذوف وحدثت بضم المهملة والتشديد و آخره مثلثة اى يتحدثون وحاصله ان المرأتين
 كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدأ من الرواية فصارت مشكلا فعذر الراوى
 عن الواو الى اوائى للشك فرار من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى قلت هذا تصرف عجيب
 وفيه تعسف من وجوه لا يحتاج الى ارتكابها (الاول) ان نسبه رواية اولاشك الى الخطأ خطأ لان كون اولاشك مشهور
 في كلام العرب وليس فيه مانع هنا لان من جهة اللفظ ولان من جهة المعنى (الثاني) ان قوله قالوا ولا لعطف غير مسلم هنا
 لفساد المعنى (الثالث) دعواه ان المبتدأ محذوف لادليل عليه لان حذف المبتدأ انما يكون وجوبا وجواز افلامه يقتضى

لواحد منهما هنا يعرفه من له يدعى العربية (الرابع) انه ادعى ان الواو للمطف ثم قال وحاصله ان المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فهذا ينادي باعلى صوته ان الواو هنا ليست للمطف بل هي واو الحال (الخامس) ان قوله الحجرة المجاورة للبيت يحتاج الى بيان ان تلك الحجرة كانت مجاورة للبيت فلم لا يجوز ان تكون الحجرة نفس البيت لانقاذ كرنا ان الحجرة موضع منفرد فلان منع من ان يكون في البيت موضع منفرد (السادس) انه ادعى استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة فلا استحالة هنا لجواز كون من كان في الحجرة وهي في البيت كونه في الحجرة والبيت ودعوى استحالة مثل هذا هو الحال **قوله** «وقد انفذنا شفي» الواو فيه للحال وقد للتحقيق وانفذ من التفاض بالذال المعجمة على صيغة المجهول والاشفي بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفاء مقصورا وهو مثل المسئلة له مقبض يخرز بها الاسكاف **قوله** «فرفع» اي امر المرأتين المذكورتين ورفع على صيغة المجهول **قوله** «لويطعلى» على صيغة المجهول **قوله** «فذكروها» الضمير المنصوب فيه يرجع الى لفظ الاخرى وهي المدعى عليها وهو بصيغة الامر للجماعة و اراد بالتذكير تخويفها من اليمين لان فيها حكمة اسم الله عند الحلف الباطل وكذلك الضمير في قوله عليها وفي قوله فذكروها وهو بفتح الكاف لانه جملة ماضية **قوله** «اليمين على المدعى عليه» يعنى عند عدم بينة المدعى وقال صاحب التوضيح قوله «اليمين على المدعى عليه» اى فان نكل حلف المدعى قلت هذا الذى قاله ليس معنى قول ابن عباس بل المعنى في ان المدعى عليه اذا رد اليمين على المدعى لا يصح لان اليمين وظيفة المدعى عليه فاذا نكل عن اليمين يلزمه ما يدعيه المدعى *

باب قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله

اي هذا باب في قوله عز وجل قل يا اهل الكتاب الآية وهذا المقدم وقم من الآية المذكورة في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر كذا قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية قوله «قل» اي يا محمد يا اهل الكتاب قيل هم اهل الكتابين وقيل وفد نجران وقيل يهود المدينة قوله «الى كلمة» اراد بها الجملة المقيدة ثم وصفها بقوله سواء بيننا وبينكم نستون نحن وانتم فيها وفسرها بقوله ان لا نعبد الا الله ولا نعبدك به شيئا ولا نتوا ولا نصالح ولا صلينا ولا طاعنا ولا نار ابل نعبد الله وحده لا شريك له ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فلا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن لان كل واحد منهما بشر مثلنا فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون *

سواء قصدا

هكذا وقع بالنصب في رواية ابي وفي رواية غيره بالجر فيهما على الحكاية والنصب قراءة الحسن البصرى وقيل وجه النصب على انه مصدر تقديره استوت استواء **قوله** «قصدا» تفسيرا استواء اي عدلا وكذا فسر ابو عبيدة في قوله سواء اي عدل وكذا اخرج الطبري وابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس واخرج الطبري ايضا عن قتادة نحوه *

٧٤ - **حَدَّثَنِي** إِبرَاهِيمُ بْنُ مُؤَمَّى عَنْ هِشَامِ بْنِ مَعْمَرٍ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عْتَبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سُهَيْبٍ مِنْ فِيهِ إِلَى فِي قَالَ انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّأْمِ إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هِرَقْلَ قَالَ وَكَانَ دَحِيَّةُ الْأَكَلْبِيِّ جَاءَ بِهِ فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمٍ بَصْرِي فَدَفَعَهُ عَظِيمٌ بَصْرِي إِلَى هِرَقْلَ قَالَ فَقَالَ هِرَقْلُ هَلْ هُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقَالُوا

نعم قال فدُعيتُ في نفرٍ من قريشٍ فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرّبُ
نسباً من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا فاجلسوني بين يديه
واجلسوا اصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال قل لهم لاني سائل هذا الرجل الذي يزعم
انه نبي فان كذبت فلكذبوه قال ابو سفيان وايه الله لولا ان يؤثروا على الكذب لكذبت
ثم قال لترجمانه سلمه كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من آباءه
ملك قال قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال ايتبعه
اشراف الناس ام ضعفواهم قال قلت بل ضعفواهم قال يزيدون او ينقصون قال قلت لا بل
يزيدون قال هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له قال قلت لا قال
فهل قاتلتموه قال قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قال قلت تكون الحرب بيننا وبينه
سجلاً يصيب منا ويصيب منه قال فهل يغير قال قلت لا ونحن منه في هذه المدة لانذرى
ما هو صانع فيها قال والله ما مكنني من كلمة اُدخل فيها شيئاً غير هذه قال فهل قال هذا
القول احد قبله قلت لا ثم قال لترجمانه قل له لاني سالتك عن حسبه فيكم فرحمت انه فيكم
ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في احساب قومها وسالتك هل كان في آباءه ملك فرحمت ان لا
فقلت لو كان من آباءه ملك قلت رجل يطلب ملك آباءه وسالتك عن اتباعه اضعفواهم ام
اشرفاهم فقلت بل ضعفواهم وهم اتباع الرسل وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال فرحمت ان لا فرقت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب
في كذب على الله وسالتك هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له فرحمت
ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب وسالتك هل يزيدون ام ينقصون فرحمت انهم
يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسالتك هل قاتلتموه فرحمت انكم قاتلتموه فتكون الحرب
بينكم وبينه سجلاً ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبلي ثم تكون لهم العاقبة
وسالتك هل يتدبر فرحمت انه لا يتدبر وكذلك الرسل لا يتدبر وسالتك هل
قال احد هذا القول قبله فرحمت ان لا فقلت لو كان هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم
بقول قيل قبله قال ثم قال بيم يا مريم قال قلت يا مريم بالصلاة والزكاة والصلة والصف قال
ان بك ما تقول فيه حمافانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم اك اعلمه منكم ولو اني
اعلم اني اخلص اليه لاحببت اقامه ولو كنت عنده لفسلت عن قدميه وليلقن ملكه
ما تحت قدمي قال ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني اذكرك

بِدْعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمَ تَسْلَمَ وَأَسْلِمَ يُؤْنِكَ اللَّهُ أُجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ هَلِيكَ لَأَنْتُمْ الْأَرِيسِيِّينَ
 وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ إِلَى قَوْلِهِ اشْهَدُوا
 بَأَنَّا مُسْلِمُونَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّفْظُ وَأَمَرَ بِأَنَّا خَرَجْنَا
 قَالَ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا قَدْ أَمَرَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ أَنَّهُ لِيَخَانَهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ
 فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ هَرَقْلَ
 الزُّهْرِيُّ فَنَدَعَا هَرَقْلَ عَظَمَاءَ الرُّومِ فَجَمَعَهُمْ فِي دَارِهِ لَقَالَ يَا مَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ
 وَالرُّشْدِ آخِرَ الْأَبَدِ وَأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ مَلِكُكُمْ قُلْنَا حَاصُوا وَاحِيصَةً حُرِّ الوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا
 قَدْ خُلِقَتْ فَقَالَ عَلَى بِيهِمْ نَدَعَا بِهِمْ فَقَالَ لَأَنِّي لَأَعْلَمُ اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَقَدَرَأَيْتُمْ مِنْكُمْ
 الَّذِي أَحْبَبْتُمْ فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ ﴿﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (الاول) عن ابراهيم بن موسى ابواسحق القراء عن هشام بن يوسف عن
 معمر بن راشد عن الزهري الخ (والاخر) عن عبد الله بن محمد المعروف بالسندی عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري الى
 اخره وقدم الحديث في اول الكتاب فانه اخرجه هناك باتم منه عن ابي الهيثم الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن
 الزهري الى اخره ومضى الكلام فيه معطولا ولا نذكر بعض شئ لطول المسافة قوله من فيه الى اي حديثي حال كونه من
 فه الى في واراد به شدة تمكنه من الاصفاء اليه وغاية قربه من تحديته والافه في الحقيقة ان يقال الى اذنى قوله في المدة
 اي في مدة المصالحة قوله فدعيت على صيغة المجهول قوله في نفر كلمة في بمعنى مع نحو ادخلوا في ام اي معهم ويجوز ان يكون
 التقدير فدعيت في جملة نفر والنفر اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له
 من لفظه قوله فدخنا الفاء فيه تسمى فاء التصيحة لانها تفصح عن محذوف قبلها لان التقدير فجاءنا رسول هرقل فطلبنا
 فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستاذن لنا فاذن فدخنا قوله فاجلسنا بفتح اللام جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله اني
 سائل هذا اي اباسفيان قوله بترجمانه هو الذي يترجم لغة باغة ويفسر ها قيل انه عربي وقيل معرب وهو الا شهر فعلى الاول
 النون زائدة قوله فان كذبي بتخفيف الذال فكذبوه بالتشديد ويقال كذب بالتخفيف يتمدى الى مفعولين مثل صدق تقول
 كذبتني الحديث وصدقني الحديث قال الله (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) وكذب بالتشديد يتمدى الى مفعول واحد وهذا
 من الغرائب قوله « لولا ان يؤثروا على » بصيغة الجعم وصيغة المعلوم ويروى ويؤثر بفتح التاء المثناة بصيغة
 الافراد على بناء المجهول وقال ابن الاثير لولا ان يؤثروا على اي لولا ان يرووا على ويحكوا قوله « كيف حسبه
 والحسب ما يمسده المرء من مفاخر آباءه فان قلت ذكر في كتاب الوحي كيف نسبه قلت الحسب مستلزم للنسب الذي يحصل
 به الادلاء الى جهة الآباء قوله « فهل كان من آباءه ملك » وفي رواية غير الكشميهني « في آباءه ملك » قوله « يزيدون او
 ينقصون » كذا فيهما سقاط همزة الاستفهام واصله ازيدون او ينقصون ويروى « أم ينقصون » وقال ابن مالك يجوز
 حذف همزة الاستفهام مطلقا وقال بعضهم لا يجوز الا في الشمر قوله « هل يرتد » الى آخره فان قلت لم يستغن هرقل عن
 هذا السؤال بقول ابي سفيان بل يزيدون قلت لا ملازمة بين الارتداد والنقص فقد يرتد بعضهم ولا يظهر فيهم النقص
 باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد مثلا قوله « سخطه له » يريد أن من دخل في الشئ على بصيرة يبعد رجوعه عنه
 بخلاف من لم يكن ذلك من صميم قلبه فانه يتزلزل بسرعة وعلى هذا يحمل حال من ارتد من قريش ولهذا لم يعرج ابوسفيان
 على ذكركم وفيهم صهره زوج ابنته ام حبيبة وهو عبد الله بن جحش فانه كان اسلم وهاجر الى الحبشة ومات على

نصرانيتها وتزوج النبي ﷺ أم حبيبة بعده وكان لم يكن دخل في الاسلام على بصيرة وكان ابو سفيان وغيره من قريش يعرفون ذلك منه لذلك لم يرج عليه خشية ان يكذبه قوله « قال فل قاتلتموه » انما نسب ابتداء القتال اليهم ولم يقل هل قاتلكم لاطلاعه على أن النبي لا يبدأ بقتال قومه حتى يبدأ قوله « يصيب منا ونصيب منه » الاول بالياء بالافراد والثاني بالنون علامة الجمع قوله « اني سألتك عن حسبه فيكم » ذكر الاسئلة والاجوبة المذكورة بين على ترتيب ما وقعت وحاصل الجميع ثبوت علامات النبوة في السكل فالبعض ما تلقفه من الكتب والبعض مما استقرأ بالمادة ولم تقع في كتاب بدء الوحي الاجوبة بترتيب والظواهر انه من لراوى بدليل انه حذف منها واحدة وهى قوله « هل قاتلتموه » ووقع في رواية الجهاد مخالفة في الموضوعين فانه أضاف قوله بهم يأمركم الى بقية الاسئلة فكلت بها عشرة واما هنا فانه أخر قوله بهم يأمركم الى ما بعد اعادة الاسئلة والاجوبة ومارتب عليها قوله « وقال لترجانه قل له » اى قال هرقل لترجانه قل لابي سفيان قوله « فانه نبى » ووقع في رواية الجهاد « وهذه صفة نبى » وفي مرسل سعيد بن المسيب عند ابن ابي شيبة فقال « هو نبى » قوله « لاجبيت لقائه » وفي كتاب الوحي « لتجشمت » اى لتكلفت ورجع عياض هذه لكن نسبها الى مسام خاصة وهى عند البخارى ايضا قوله « ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأه » قيل ظاهره ان هرقل هو الذى قرأ الكتاب ويحتمل ان يكون الترجمان قرأه فنسبت الى هرقل مجازا لكونه أمر اياها قلت ظاهر العبارة يقتضى ان يكون فاعل دها هو هرقل ويحتمل ان يكون الفاعل الترجمان لكون هرقل أمر اياها بطلبه وقرائه فلا يرتكب فيه المجاز وعند ابن ابي شيبة في مرسل سعيد بن المسيب ان هرقل لما قرأ الكتاب قال هذا لم اسمعه بعد سليمان عليه السلام فكانه يريد الابتداء بيسم الله الرحمن الرحيم وهذا يدل على ان هرقل كان عالما باخبار اهل الكتاب قوله من ومحمد رسول الله ﷺ ذكر المداينى ان القارى لما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم من ومحمد رسول الله غضب اخوه هرقل واحبذ الكتاب فقال هرقل مالك فقال بدأ بنفسه وسماك صاحب الروم قال انك لضعيف الرأى اتريد ان امرى بكتاب قبل ان اعلم ما فيه لئن كان رسول الله فهو حق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله مالكى ومالككم قوله عظيم الروم بالجر على انه بدل من هرقل ويجوز بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف ويجوز بالنصب ايضا على الاختصاص ومعناه من تعظمه الروم وتقدمه لرياسة قوله « اثم الاريسيين » قدمضى ضبطه مشروحا وجزم ابن التين ان المراد هنا بالاريسيين اتباع عبد الله بن اريس كان في الزمن الاول بمكة اليهم نبى فاتفقوا كلهم على مخالفة نبيهم فكانه قال عليك ان خالفت اثم الذين خافوا نبيهم وقيل الاريسيون الملوك وقيل الهلما وقال ابن فارس الزراعون وهى شامية الواحد اريس وقدمر الكلام فيه مستقصى في اول الكتاب قوله « فلما فرغ » اى قارى الكتاب وقال بعضهم يحتمل ان يكون هرقل ونسب اليه ذلك مجازا لكونه الامر به قلت الذى يظهر ان الضمير في فرغ يرجع الى هرقل وبؤيده قوله عنده بعد قوله فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده اى عندهرقل فحينئذ يكون حقيقة لا مجازا قوله « ولقد امر امرابى ابي كبشة » بفتح الهمزة وكسر الميم وفتح الراء على وزن علم ومعناه عظم وقوى امرابى ابي كبشة وهذا بسكون الميم وضم الراء لانه فاعل امر الاول وقال الكرماني ابن ابي كبشة كناية عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شبهوه بافي مخالفة دين ابائه قلت هذا توجيه بعيد وقدمر في بدء الوحي بيان ذلك مبسوطا قوله « قال الزهرى » اى احد الرواة المذكورين في الحديث هذه قطعة من الرواية التى وقعت في بدء الوحي عقيب القصة التى حكاه ابن الناطور وقديين هناك ان هرقل دعاهم في دسكرة له بمحصر وذلك بعد ان رجع من بيت المقدس فعاد جوابه بوافقه على خروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى هذا فالقاء في قوله فدعا فاه فصيحة والتقدير قال الزهرى فسار هرقل الى حصن فكاتب الى صاحبه ضماطر الاسقف برومية فجاءه جوابه فدعا الروم قوله « آخر الابد » اى الى آخر الزمان قوله « فحاصوا » بالمهملتين اى نفر واقله فقال على بهم اى هاتوم لى يقال على يزيد اى احضروه لى قوله اختبرت اى جربت قوله الذى احببت اى العى الذى احببته *

﴿ باب ٧٥ - لن تنالوا البرَّ حتى تُنفقوا مِمَّا تُحِبُّونَ إلى بِهِ عَلِيمٌ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (لن تنالوا البر) الى آخر الآية قوله الى به عليم هكذا رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الآية قوله لن تناولوا البر اي لن تبلفوا حقيقة البر ولن تكونوا ابرارا حتى تنفقوا اي حتى تكون نفقتكم من اموالكم التي تحبونها فان الله عليم بكل شيء تنفقونه فيجازيكم بحسبه

٧٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ نَحْلًا وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرَحَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ فِيهَا طَيِّبٌ فَلَمَّا أُفْزِلَتْ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ يَقُولُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَإِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَى بَيْرَحَاءَ وَإِنَّمَا صَدَقَهُ اللَّهُ أَرْجُو بَرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَمَّهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنَحْ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَجَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقْرَابِهِ وَبَنَى عَمَهُ • قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس والحديث قد مضى في كتاب الزكاة في باب الزكاة على الاقارب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله ابو طلحة اسمه زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قوله «بیرحاء» اشهر الوجوه فيه ففتح الباء الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفتح الراء وبالحاء المهملة مقصورا وهو بستان بالمدينة فيه ماء قوله طيب بالجر لانه صفة من ماء قوله بنح بفتح الباء الموحدة وتشديد الخاء المعجمة وهي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشئ والتكرار للمبالغة قوله رابع بالياء الموحدة اي يربح صاحبه فيها في الاخرة قوله قال عبد الله بن يوسف هو احد رواة الحديث عن مالك وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة اراد ان المذكورين رويا الحديث المذكور عن مالك باسناديهما فوافقاه في هذه اللفظة يعنى رابع انها بالياء آخر الحروف من الرواح اي من شأنه الذهاب والقوات فاذا ذهب في الخير فهو اولى •

﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ مَالٌ رَابِعٌ ﴾

ذكره هنا مختصرا وساقه بتمامه من هذا الوجه في كتاب الوكالة في باب اذا قال الرجل لو كيله ضمه حيث اراك الله •

٧٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ وَأَبِيٍّ وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِي مِنْهَا شَيْئًا ﴾

هذا الم يقع لابي ذر وهذا قطعة من حديث اخرجه بتمامه في كتاب الوقف في باب اذا وقف او وصى لاقاربه فانه اخرجه هناك حيث قال وقال الانصارى وهو محمد بن عبد الله الانصارى حدثني ابي وهو عبد الله بن المتى بن عبد الله بن انس بن مالك عن ثمامة بضم التاء المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس قاضى البصرة وهو يروى عن جده انس بن مالك قوله

فجعلها اى جعل ابو طلحة يبرحاه المذكورة في الحديث السابق لحسان بن ثابت وابى بن كعب رضى الله تعالى عنهم اقوله
وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل لي منها شيئا *

﴿ بَابُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة وقبلها (كل الطعام كان حلالا بنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل
ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوا ان كنتم صادقين) وقوله كل الطعام اى كل المطومات كان حلالا بنى اسرائيل وهو
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحوم الابل والبانها وقيل العروق
ويكان به عرق النساء فنذر ان شفى ان يجرم على نفسه احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه فخرمه وانكر اليهود ذلك فانزل الله
قل فاتوا اى قل يا محمد لليهود فاتلوا ان كنتم صادقين فيما تنكرون من ذلك *

٧٧ - ﴿ حَدَّثَنِي اِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا اَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْيَهُودَ جَاؤا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ
وَامْرَأَةٍ قَدْ زَنَيْتَا فَقَالَ لَهُمْ كَيْفَ تَفْعَلُونَ يَمُنُّ زَنَا مِنْكُمْ قَالُوا نُحْمَمُهُمَا وَنَضْرِبُهُمَا فَقَالَ لَا تَسْجُدُونَ
فِي التَّوْرَةِ الرَّجْمَ فَقَالُوا لَا نَجِدُ فِيهَا شَيْئًا فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ كَذَبْتُمْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ
فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَوَضَعَ مِدْرَاسَهَا الَّذِي يُدْرَسُهَا مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ فَطَفِقَ يَقْرَأُ
مَادُونَ يَدِهِ وَمَا وَرَاءَهَا وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ فَزَرَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ فَقَالَ مَا هَذِهِ فَلَمَّارَأُوا
ذَلِكَ قَالُوا هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِمَا فَرَجَمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الْجَنَائِزِ هِنْدُ الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ
صَاحِبَهَا يَجْنَأُ عَلَيْهَا يَقِيهَا الْحِجَارَةَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوا ان كنتم صادقين و ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق الحزامى المدني
وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن عياض الليثي والحديث قدمضى مختصرا في الجنائز في
باب الصلاة على الجنائز في المصلى والمسجد قوله « ان اليهود جاؤا الى النبي ﷺ برجل وامرأة زنيا » قال ابن بطال
قيل انهما لم يكونا اهل ذمة وانما كانا اهل حرب ذكره الطبري وفي رواية عيسى عن ابن القاسم كانا من اهل فدك وخير
حربا رسول الله ﷺ يوم ذاك وعن ابي هريرة كان هذا حين قدم سيدنا رسول الله ﷺ المدينة وقال مالك انما
كانا اهل حرب ولو كانا اهل ذمة لم يسألهم كيف الحكم فيهم وقال النووي وعند مالك لا يصح احصان الكافر وانما رجمها
لانهما لم يكونا اهل ذمة قيل هذا غير جيد لانهما كانا من اهل العهد ولا نه رجم المرأة والنساء الحريات لا يجوز قتلهن
مطلقا وقال السهيلي اسم المرأة المرجومة بسرة قوله « كيف تفعلون » لم يرد به ﷺ تقليدهم ولا معرفة الحكم به
منهم وانما اراد الزامهم بما يعتقدونه في كتابهم ولعله ﷺ قد اوحى اليه ان الرجم في التوراة الموجودة في ايديهم لم
يغيروه كما غير واغيره وا انه اخبره من اسلم منهم قوله « محمهما » من التحميم يعنى نسو ودوجوهها بالحمم بضم الحاء المهملة
وفتح الميم وهو الفحوم وفي رواية نحملمها بالحاء المهملة واللام يعنى نحملمها على شئ ليلظها وفي رواية نجملمها بالميم
واللام اى نجملمها جميعا على شئ ليلظها وقوله « فوضع مدراسها » بكسر الميم يريد به صاحب دراسة كتبهم والمفعول من ابنية
المبالغة وهو عبد الله بن صوريا بضم الصاد المهملة وسكون الواو وكسر الراء وفتحها وفي رواية ابى داود اثنوني باعلم رجلين
منكم فاتوه بابني صوريا قال المنذرى اعله عبد الله بن صوريا وكنانة بن صوريا وكان عبد الله اعلم من نقي من الاحبار بالتوراة
ثم كفر بعد ذلك وزعم السهيلي انه اسلم قوله « فطلق » اى فجعل يقرأ امدون يده اى ما قبلها قوله « فنزع يده » اى نزع

عبدالله بن سلام يد المدراس عن آية الرجم قوله « فرجما » على صيغة المجهول وفي سنن ابى داود انه رضي الله عنه رجهما بالينة وقال الخطابي انما رجهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اوحى اليه من امره وانما احتج عليهم بالتوراة استظهارا للحجة واحياه لحكم الله تعالى الذى كانوا يكتمونه قوله « من حيث موضع الجنائر عند المسجد » وفي رواية عند البلاط وهما قاربان قوله « يحنأ » بالجيم قال ابن الاثير يعنى اكب عليها وقيل هو مهموز وقيل الاصل فيه الهمز من جنأ يحنأ اذا مال عليه وعطف ثم خفف وهو لغة وقال المنذرى ياؤه مفتوحة وجيمه ساكنة يقال جنى الرجل على الشيء اذا اكب عليه ورواه بعضهم بضم الياء وروى بجاني من جاني وبقيل روى بجيم ثم باه موحدة ثم همزة اى يركع وقال الخطابي المحفوظ بالحاء والنون يقال حنا يحنو وحنوا وروى بالحاء وتشديد النون وقال يحيى بن يحيى بحاء ونون مكسورة بغير همزة وقال البيهقي عند اهل الحديث يحنى بالحاء وعند اهل اللغة بالجيم قوله « يقها » اى يحفظها من وفى ينى وقاية وفى الحديث الحكم بين اهل الذمة وفى التوضيح الاصح عندنا وجوبه وفاقا لابي حنيفة وهو قول الزهرى وعمر بن عبدالمزىز والثورى والحكم وروى عن ابن عباس وقال القرطبي ان كان مارفعوه الى الامام ظلما كالقتل والنصب بينهم فلا خلاف فى منعهم منه ونقل عن مالك والشافعى انه بالخيار بين الحكم بينهم وتركه غير ان مالك يكره الاعراض اولى ونقل عن الشافعى انه لا يحكم بينهم فى الحدود وفيه ان الكعبة الكفار صحيحة ولذلك رجهما وهو الاصح عند الشافعية وفيه دليل على انه لا يحفر لمن رجم اذ لو حفر له لما استطاع ان يحنأ عليها لكن فى صحيح مسلم من حديث بريرة انه حفر لاسعز والغامدية الى صدرها وقيل يحفر لمن قامت عليه البينة دون المقر *

باب كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

اى هذا باب فى قوله تعالى كنتم خیر امة اى وجدتم خیر امة وقيل كنتم فى علم الله خیر امة وقيل كنتم فى الامم قبلكم مذکورين بانكم خیر امة موصوفين به وروى عبد بن حميد عن ابن عباس هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبرى عن السدى قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو شاء الله عز وجل لقال انتم خیر امة ولو قال لكانا ولكن هذا خاص بالصحابة ومن صنع مثل ما صنعوا كانوا خیر امة وقال الواحدى ان رؤس اليهود وعددهم جماعة منهم ابن سوريا عمدوا الى مؤمنهم عبدالله بن سلام واصحابه فاآذوهم لاسلامهم فنزلت وقال مقاتل نزلت فى ابى ومعاذوا بن مسعود وسلم مولى ابى حذيفة وذلك ان مالك بن الصيف وهب بن يهودا قالوا للمسلمين ديننا خير مما تدعوننا اليه ونحن خير واوصل منكم فنزلت ويقال هذا الخطاب للصحابة وهو يعنى سائر الامة قوله « اخرجت » قال الزمخشرى اى اظهرت قوله « للناس » يعنى خير الناس للناس والمعنى انهم خير الامم وانفع الناس للناس ولهذا قال تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وهذا هو الشرط فى هذه الخبرية وقال الزمخشرى تأمرون كلام مستأنف بين به كونهم خیر امة *

٧٨ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَيْمَرَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**
عنه كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ قَالَ خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى
يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف ابو احمد البخارى اليبكى وسفيان هو الثورى وميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجى الكوفى وماله فى البخارى سرى هذا الحديث وآخرة تقدم فى بدء الخلق وابو حازم بالحاء المهملة والزاي هو سلمان الاشجى والحديث اخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن محمد بن عبدالله الخزومى قوله « خير الناس » اى خير بعض الناس لبعضهم وانفعهم لهم من ياتى باسير مقيدى السلسلة الى دار الاسلام فيسلم وانما كان خيرا لانه بسببه صار مسلما وحصل اصل جميع السمادات الدنياوية والاخر اوية *

﴿ باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا) قوله اذ همت بدل من قوله اذ غدوت والعامل فيه قوله والله سميع عليم والطائفتان حيان من الانصار بنو سلمة من الخزر ج وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان خرج رسول الله ﷺ في غزوة احد في الف وقيل في تسعمائة وخمسين والمشر كون في ثلاثة آلاف ووعدهم الفتح ان صبروا فانخذل عبد الله بن ابي بنات الناس وقال يا قوم علام تقتل انفسنا واولادنا فتبعمهم عمرو بن حزم الانصاري فقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم فقال عبد الله لو نعم قتالا لا نبناكم فهم الحيان باتباع عبد الله فمصمهم الله فمضوا مع رسول الله ﷺ وقوله « ان تفشلا » كلمة ان مصدرية والفعل الجبن والخور به

٧٩ - ﴿ حدثننا علي بن عبد الله حدثننا سفيان قال قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا نزلت إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما قال نعمن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة وما يحب: وقال سفيان مرة وما يسرني أنهما لم تنزل ليقول الله والله وليهما ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن الديني وسفيان هو ابن عينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى بعينه متنا وسنادا في المغازي في باب اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ومضى الكلام فيه هناك قوله « والله وليهما » قرأ ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والله وليهم *

﴿ باب أيس لك من الأمر شي ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء ولم يذ كر لفظ باب هنا الا في رواية ابي ذر وقال ابن اسحق اي ليس لك من الحكم شيء في عبادي الامام ترك به فيهم ويقال ليس لك من الامر شيء بل الامر كله الى كما قال فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب *

٨٠ - ﴿ حدثننا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري قال حدثني سالم عن ابيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من النجوى يقول اللهم ائنا واولاؤنا واولاؤنا بئنا ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ايس لك من الامر شي ما الى قوله فانهم ظالمون ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي روى عنه مسلم ايضا وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث قديم بترجمته في غزوة احد في باب ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم فانه اخرجه هناك عن يحيى بن عبد الله السلمي عن عبد الله عن معمر عن الزهري الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ رواه إسحاق بن راشد عن الزهري ﴾

اي روى الحديث المذكور اسحق بن راشد الحراني عن محمد بن مسلم الزهري بالاسناد المذكور وصله الطبراني في المعجم الكبير من طريق اسحق *

٨١ - ﴿ حدثننا موسى بن اسماعيل حدثننا ابراهيم بن سعيد حدثننا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

وصلم كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد فنت بعد الركوع فرُبما قال إذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة اللهم اشد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف يجهر بذلك وكان يقول في بعض صلواته في صلاة الفجر اللهم العن فلانا وفلانا لأحياء من العرب حتى أنزل الله ليس لك من الأمر شيء الآية ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى بن اسماعيل المنقرى البصرى المعروف بالتبوكى و ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن سعد ابن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى والحديث من افراده وزاد ابن حبان «واصبح ذات يوم فلم يدع لهم» وروى النسائي من حديث عبد الله بن المبارك وعبدالرزاق باسنادها عن معمر مثل الحديث السابق قوله «كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد» اى فى الصلاة قوله «الوليد بن الوليد» اى ابن المغيرة وهو اخو خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه وكان ممن شهد بدر مع المشركين وأسر وأفدى نفسه ثم أسلم فحبس بمكة ثم تواعده وسلمة وعياش المذكورون وهربوا من المشركين فعمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخرجهم فدعا لهم اخرجهم عبدالرزاق بسند مرسل ومات الوليد فى حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «وسلمة بن هشام» اى ابن المغيرة وهو ابن عم الذى قبله وهو اخو ابى جبل وكان من السابقين الى الاسلام واستشهد فى خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه بالشام سنة اربع عشرة قوله «وعياش» بآله آخر الحروف المشددة والشين الممجمة و ابو ربيعة اسمه عمرو بن المغيرة وهو ابن عم الذى قبله وكان من السابقين الى الاسلام ايضا ثم خدعه ابو جبل فرجع الى مكة فحبس بها ثم فر مع رقيقه المذكورين وعاش الى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه فمات سنة خمس عشرة وقيل قبل ذلك قوله «وطأتك» الوطأة كالضغطة لفظا ومعنى وقيل هي الاخذة والبأس وقيل معناه خدم اخذنا شديدا قوله «كسني يوسف» بنون واحدة وهو الاصح وروى «كسني» بنون وهي لغة قليلة اراد سبحانه اذات فحط وغلام قوله «الآية» بالنصب اى قرأ الآية ويجوز الرفع على تقدير الآية بتماها ويجوز النصب اى خذ الآية وكلها ﴿

﴿ باب الرسول يدعوكم فى آخركم ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (والرسول يدعوكم) وفى بعض النسخ باب قوله والرسول يدعوكم واول الآية (اذ تصعدون ولا تلون على أحد والرسول يدعوكم فى آخركم فأنابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون) قوله «اذ تصعدون» يعنى اذ كر يا محمد حين تصعدون من الاصعاد وهو الذهاب فى الارض وقرأ الحسن تصعدون بفتح التاء يعنى فى الجبل قوله «ولا تلون على أحد» اى والحال أنكم لا تلون على أحد من الدهش والخوف والرعب وقرأ الحسن ولا تلون اى لا تعطفون ولما نبذ المشركون على المسلمين يوم احد فهزموهم دخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل الى الصخرة فقاموا عليها وجعل رسول الله ﷺ يدعو الناس «الى عباد الله الى عباد الله» وهو معنى قوله والرسول يدعوكم فى آخركم يعنى فى ساقنكم وجماعتكم الاخرى وهى المتأخرة قوله «فأنابكم» اى فجازاكم غمابكم اى بسبب غم اذ قتموه رسول الله ﷺ ويقال غمابكم غم قال ابن عباس الغم (الاول) بسبب الهزيمة وحين قيل قتل محمد ﷺ (والثانى) حين علام المشركون فوق الجبل وعن عبد الرحمن بن عوف الغم (الاول) بسبب الهزيمة (والثانى) حين قيل قتل محمد عليه السلام وكان ذلك عندهم أعظم من الهزيمة رواها ابن مردويه وروى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه نحو ذلك وروى ابن ابي حاتم عن قتادة ذلك ايضا وقال السدى الغم (الاول) بسبب ما فاتهم من الغنيمة والفتح (والثانى) اشرف العدو عليهم وقال مجاهد و قتادة الغم (الاول) سماعهم قتل محمد ﷺ (والثانى) ما اصابهم من القتل والجرح قوله

«لكيلا تحزنوا على ما فاتكم» اي من الغنيمة والظفر بمدوكم قوله «ولاما اصابكم» من القتل والجرح قاله ابن عباس وعبد الرحمن بن عوف والحسن وقتادة والسدي *

﴿ وَهُوَ تَأْنِيثُ آخِرِكُمْ ﴾

اي اخراكم الذي في الآية وهو الرسول يدعوكم في اخراكم تأنيث آخركم بكسر الراء وليس كذلك وانما آخركم بالكسر ضد الاول واما الاخرى فهو تأنيث الآخر بفتح الحاء لا بكسرها والبخارى تبع في هذا ابا عبيدة فانه قال آخركم آخركم وذهل فيه وقد حكي القراءان من العرب من يقول في اخراكم بزيادة التاء المشاة من فوق *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِأَحَدِي الْحُسَيْنِيِّينَ فَمَتَحًا أَوْ شَهَادَةً ﴾

ليس لذكر هذا هنا وجه ومحل في سورة برامة وقال بعضهم ولعله اورد هنا للاشارة الى ان احدي الحسينيين وقمت في احد (قلت) هذا اعتذار فيه بمد لا يخفى واما هذا التعليل فقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرَّجَالِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ وَأَقْبَلُوا مِنْهُمْ مَبِينٌ فَذَكَ إِذْ يَدْعُوكُمْ الرَّسُولُ فِي أَخْرَاكُمْ وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وعمرو بفتح العين ابن خالد بن فروخ الحراني الجزري سكن مصر وزهير بن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث قدمضى في غزوة أحد في باب اذ تصعدون ولا تلون بعين هذا الاسناد والتمن غير ان هنا بعض زيادة وهي قوله «ولم يبق مع النبي ﷺ» الى آخره *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ أَمَنَةً نِعَاصًا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (أمنة نعاما) وقد قال في غزوة أحد باب (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاما) وساق الآية الى آخرها واذ كرنا هناك ما فيها من التفسير *

٨٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ قَالَ غَشِينَا النَّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِنَا يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ فَجَمَلٌ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَأَخْذُهُ وَيَسْقُطُ وَأَخْذُهُ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله غشينا النعاس واسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب البغدادي وكان يلقب بلؤلؤ ويقال ببيؤيؤ بيائين متناين من تحت وهو ابن عم اجد بن منيع وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في كتاب الرقاق وطاش بعد البخارى ثلاث سنين مات سنة تسع وخمسين ومائتين وحسين بن محمد بن ابراهيم ابو احمد التميمي المروزي المعلم زل بعد ادوشيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي * والحديث قدم في غزوة أحد من وجه آخر قوله «في مصافنا» بتشديد الفاء جمع مصف وهو الموقف ومر الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ

الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الاية قوله الذين استجابوا ابتداء وخبره قوله للذين أحسنوا منهم واستجابوا بمعنى اجابوا كما في قول الشاعر *

وداع دعا يامن يجيب الى النداء فلم يستجبه عند ذلك مجيب

وتقول العرب استجبتك بمعنى اجبتك فان قلت ما فائدة هذه السين هنا قلت فائدتها انها تدل على ان الفعل الذي تدخل عليه هذه السين واقع لاحالة وسواء كان في فعل محبوب او مكروه وسبب نزول هذه الآية الكريمة ما رواه ابن ابي حاتم حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن عكرمة قال لما رجع المشركون من احد قالوا لا فداقتكم ولا الكواعب اردتم بشئ ما صنعتم ارجعوا فسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد او بشر ابي عتبة الشك من سفيان فقال المشركون نرجع من قابل فرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت تعد غزوة واتزل الله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول الاية ورواه ابن مردويه ايضا من حديث محمد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن عكرمة عن ابن عباس فذكره وقال محمد بن اسحاق حدثني عبد الله بن خارجة ابن زيد بن ثابت عن ابي السائب مولى عائشة بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من بني عبد الاشهل كان شهد احدا قال شهدت احدا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا و اخ لي فرجعنا جريحين فلما اذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لآخي وقال لي اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله ما لنا من دابة نركبها وما لنا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكنت ايسر جرحا منه فكان اذا غلب حملته عقبه حتى اتهمنا الى ما انتهى اليه المسلمون فان قلت لم يسبق في هذا الباب حديثا قلت كانه لم يظفر بحديث يطابقه فيض اهتم لم يدرك تسويده والذي ذكرناه الا ان ابن ابي حاتم مطابق للباب لان رجاله رجال الصحيح ولكنه مرسل عن عكرمة فان قلت فيه عن ابن عباس في رواية كافي رواية ابن مردويه قلت المحفوظ عن عكرمة ليس فيه ابن عباس كذا قيل وفيه موضع التأمل *

﴿ الْقَرْحُ الْجِرَاحُ . اسْتَجَابُوا أَجَابُوا . يَسْتَجِيبُ يُجِيبُ ﴾

اشارة بقوله القرح الى ما في قوله تعالى (ان يسلمكم قرح فقد مس القوم قرح مثله) قول الزمخشري القرح بفتح القاف وضمة لغتان كالضمة والضمة وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المهاوروي - سعيد بن منصور باسناد جيد عن ابن مسعود انه قرأ القرح بالضم وهي قراءة اهل الكوفة وذكر ابو عبيد عن عائشة انها قالت اقرؤها بالفتح لا بالضم وقرأ ابو السمال قرح بفتحين والمعنى ان نالوا منكم يوم احد فقد نلتهم مثله يوم بدر قوله « استجابوا اجابوا » اشار بهذا الى ان الاستفعال بمعنى الافعال وقد ذكرنا الآن فائدة السين قوله يستجيب يجيب اراد ان يستجيب الذي في قوله تعالى (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) اي يجيب الذين آمنوا وانما ذكر هذا هنا وهو في سورة الشورى استشهادا للآية المتقدمة *

﴿ بَابُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ الْآيَةَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ان الناس قد جمعوا لكم) واوله (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) وفي رواية ابي ذر باب ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وزاد غيره لفظ الاية والمراد بالناس الاول نعيم بن مسعود الاشجعي وقيل المنافقون والمراد بالناس الثاني ابو سفيان واصحابه وابو نعيم اسلم بعد ذلك فان قلت ما وجه اطلاق الجمع على الواحد في قول من قال ان المراد بالناس الاول هو ابو نعيم قلت قال الزمخشري لانه من جنس الناس كما يقال فلان يركب الخيل ويلبس البرود وماله الا فرس واحد ويرد واحد قوله فزادهم الفاعل فيه هو الضمير الذي يرجع الى ما دل عليه قوله فاخشوهم اي ذلك التخويف زادهم ايمانا اي تصديقا وثبوتا

واقامة على نصره نبيهم قوله «حسبنا الله» اى كافينا قوله ونعم الوكيل اى نعم الموكل اليه *

٨٤ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ أَرَاهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ**
ابن عباس حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالُوا إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ لِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا
اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ *

مطابقتها للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي وابو بكر هو ابن عباس بتشديد
الياء آخر الحروف وبالشين المدجمة المقرئ المحدث قيل اسمه شعبة وابو حصين بفتح الحاء المهملة واسمه عثمان بن حاصم
وابو الضحى اسمه مسلم بن صبيح والحديث اخرجه التستائى في التفسير ايضا عن محمد بن اسماعيل وفيه وفي اليوم والليلة
عن هرون بن عبد الله قوله اراه بضم الهمزة اى اظنه والقائل بهذه اللفظة البخارى فكانه شك في شيخه وفي
كون مثل هذه الرواية حجة خلاف قوله وقاطها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر القاضى اسحاق البستى في تفسيره
عن قتبية حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله الذين قال لهم الناس قال ابو سفيان يوم احد موعدكم بدر
حيث قتلتم اصحابنا فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرا وزعم بعضهم انه قال ذلك في غزوة
حراء الاسد وفي تفسير الطبرى مر بابى سفيان ركب من عبد القيس فقال اذا جئتم محمدا فاخبروه انا قد اجئنا
السير اليه فلما اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال حسبنا الله ونعم الوكيل ذكره عن ابن اسحاق وعن ابن
عباس وبجاهد وقادة وعكرمة نحوه *

٨٥ - **حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ ابْنِ**
عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن مالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي واسرائيل
هو ابن يونس بن ابي اسحاق الشيبى الكوفي وروى النسائى كافي رواية البخارى كان آخر قول ابراهيم عليه السلام
ووقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بهذا الاسناد انها اول ما قال والتوفيق بينهما انه
يحمل على ان يكون اول شىء قال واخر شىء قال *

﴿ بَابُ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ الْآيَةَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية هكذا وقع في رواية ابي ذر وفي
رواية غيره سبقت الآية الى اخرها قال الواحدى اجمع المفسرون على انها نزلت في منامى الزكاة وروى عطية العوفى عن
ابن عباس انها نزلت في احبار اليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ونبوته واراد بالبخل كتمان
الملم الذى آتاهم الله عز وجل وذكره الزجاج ايضا عن ابن جريج واختاره وفي تفسير ابي عبد الله بن النقيب ان هذه الآية
الكريمة نزلت في البخيل بنفقة الجهاد حيث كانت النفقة فيه واجبة وقيل نزلت في النفقة على العيال وذوى الارحام اذا كانوا
محتاجين قال الزمخشري ولا تحسبن من قرأ بالثناء قدر مضافا محذوفا اى ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خير لهم
وكذلك من قرأ بالياء وجعل فاعل يحسبن ضمير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او ضمير احد ومن جعل فاعله
الذين يبخلون كان المفعول الاول عنده محذوفا تقديره ولا تحسبن الذين يبخلون بخلمهم هو خير لهم والذى سوغ حذفه
دلالة يبخلون عليه قوله هو خير لهم كلمة هو فصل وقرأ الاعمش بغيره هو قوله سيطوقون تفسير لقوله بل هو شر لهم اى
سيلزمون وبال ما بخلوا به الزام الطوق وروى عبدالرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي باسناد جيد
في هذه الآية سيطوقون قال بطوق من النار *

﴿ سَيَطْوِقُونَ كَقَوْلِكَ طَوْقَهُ يُطَوِّقُ ﴾

اراد بهذا تفسير قوله سيطوقون ما يخلو به حاصل المعنى ان ما يخلو به في الدنيا يجعل اطواقا يوم القيامة فيطوقون بها فمن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سيحملون يوم القيامة ما يخلو به وعن مجاهد يكافون ان يأتوا بما يخلو به وعن ابى مالك العبدى يخرج لهم ما يخلو به شجاعا اقرع من النار فيطوقونه وعن ابن مسعود ثعبانا يلتوى به رأس احد ثم قوله كقولك طوقته يعنى الذى يخلو به بصير اطواقا في اعناقهم فيصرون معلوقين كما في قولك اذا قلت طوقت فلانا يعنى جعلت في عنقه طوقا حتى صار مطوقا

٨٦ - **حدثني** عبد الله بن منير سمع ابا النضر حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله شجاعا اقرع له زيد بنان يطوقه يوم القيامة ياخذ بلمهز متبته يعنى يشدقيه يقول انا مالك انا كنتك ثم تلا هذه الآية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الى آخرة الآية ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون على وزن اسم فاعل من الانارة ابو عبد الرحمن الروزى الزاهد وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم ولقبه قيصر التميمي ويقال الكنانى الحافظ الخراسانى سكن بغداد وابو صالح السمان واسمه ذكو ان والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب اثم مانع الزكاة فانه اخرجه هناك عن ابي عبد الله عن هاشم بن القاسم عن عبد الرحمن بن دينار الى آخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك قوله « مثل على صيغة الجهول » اى صور له ماله شجاعا اى حية اقرع اى منحصر شعر الرأس لكثرة سمه والزبيبة بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة الاولى التقطعة السوداء فوق العين واللهزمة بكسر اللام وسكون الهاء وبالزاى وهى الشدى *

﴿ بابٌ ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشر كوا اذى كثيرا ﴾ اى هذا باب في قوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب الاية قال الواحدى عن كعب بن مالك ان سبب نزولها هو ان كعب بن الاشرف كان يهجو سيدنا رسول الله ﷺ ويحرض عليه كفار قريش فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وبها اخلاط منهم المدلمون ومنهم المشركون ومنهم اليهود اراد ان يستصلحهم فكان المشركون واليهود يؤذونه ويؤذون اصحابه اشد الاذاهم الله عز وجل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالصبر على ذلك وقال عكرمة نزلت في سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ بعث ابا بكر رضى الله تعالى عنه الى فنحاص بن حازور ايستمده فقال فنحاص قد احتاج ربكم انعمه واول الآية (لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب) يعنى اليهودى في قولهم ان الله فقير ونحن اغنياء وقولهم يد الله مفلولة وما شبه ذلك من افتراءهم على الله قوله ومن الذين اشر كوا يعنى النصارى فى قولهم المسيح ابن الله وما شبهه قوله اذى كثيرا اى الرجاج مقصور يكتب بالياء يقال قداذى فلان ياذى اذا سمع مايسوؤه وقال الجوهرى اذاء يؤذيه اذاء واذية *

٨٧ - **حدثنا** ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير ان اسامة بن زيد رضى الله عنهم اخبره ان رسول الله ﷺ ركب على حمار على قليفة فذكية واردف اسامة بن زيد وراعه يعوذ سعد بن عبادة فى بنى الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي فاذا فى المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود والمسلمين وفى المجلس

عبد الله بن رَوَاحَةَ فَلَمَّا غَشِيَتْ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ خَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنَسٍ أَنفَهُ بِرِدَائِهِ ثُمَّ قَالَ لَا تُعْبِرُوا عَلَيْنَا فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ فَدَعَاَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنْدَةَ ابْنُ سُلَيْمٍ أَيُّهَا الْمَرْءُ إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كَانَ حَقًّا فَلَا تُؤْذِينَا بِهِ فِي مَجْلِسِنَا ارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ فَمَنْ جَاءَكَ فَأَقْصُصْ عَلَيْهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاغْشِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا فَإِنَّا نَحِبُّ ذَلِكَ فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَنَازَرُونَ فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْتَضِمُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَابَّتَهُ فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ يُرِيدُ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنَسٍ قَالَ كَذَّأُ وَكَذَّأُ قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ عَنْهُ فَوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ وَلَقَدْ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ عَلَى أَنْ يَتَوَجَّهُوا فَيُعَصِّبُوهُ بِالْعِصَابَةِ فَلَمَّا أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ شَرِيقَ بِنْدِكَ فَفَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ فَمَعَا عَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وَيَعْبِرُونَ عَلَى الْأَذَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا الْآيَةَ وَقَالَ اللَّهُ وَذَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَأَوَّلُ الْعَوْرَةَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ فِيهِمْ فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدْرًا فَقَتَلَ اللَّهُ بِهِ صِنَادِيْدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ قَالَ ابْنُ أَبِي بِنْدَةَ ابْنُ سُلَيْمٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهَبْدَةَ الْأَوْثَانِ هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ قَبَايِعُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَاسْلَمُوا ❀

مطابقته للترجمة ظاهرة و أبو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشيب بن أبي حمزة الحمصي واخرج هذا الحديث هنا باتم الطرق وا كلها واخرجه في الجهاد مختصر اجدامقتصر اعلی ارداف أسامة من حديث الزهري عن عروة عن أسامة واخرجه ايضا في اللباس عن قتيبة وفي الادب عن ابی اليمان أبضا وعن اسماعيل وفي الطب عن يحيى بن بكير وفي الاستاذان عن ابراهيم بن موسى واخرجه مسلم في المغازي والنسائي في الطب قوله «على قطيفة» بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وهي كساء غليظ قوله «فدكية» صفتها اى منسوبة الى فديك بفتح الفاء والدال وهي بلدة مشهورة على مرحلتين او ثلاث من المدينة قوله «يعود» جملة حالية قوله «في بنى الحارث» اى في منازل بنى الحارث وهم قوم سعد بن عبادة وفيه احكام (جواز الارداف) وعبادة الكبير الصغيرة وعدم امتناع الكبير عن ركوب الحمير * واظهار التواضع وجواز العبادة را كبا وقال المهلب في هذا أنواع من التواضع وقد ذكر ابن منده أسماء الارداف فبلغ نيفا وثلاثين شخصا قوله «ابن سلول» برفع ابن لانه صفة عبد الله لاصفة أبى لان سلول اسم أم عبد الله بن أبى وهو بالفتح لانه لا ينصرف قوله «وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبى» أى قبل أن يظهر الاسلام والافه لم يسلم قط قوله «فاذا في المجلس» كلمة اذا للمفاجأة قوله «أخلط» بفتح الهمزة جمع خلط بالكسر وأريده بالانواع قوله «عبدة الاوثان» بالجر بدل من المشركين ويجوز

أن يكون عطف بيان قوله « واليهود » بالجر عطف على عبدة الاوثان وقال بعضهم يجوز ان يكون اليهود عطفًا على البدل او المبدل منه وهو الاظهر (قلت) الاظهر أن يكون عطفًا على البدل لان المبدل منه في حكم السقوط قوله « والمسلمين » مكرر فلا محل له ههنا لان ذكره أولاً فلا فائدة لذكره ثانياً قال الكرماني لعل في بعض النسخ كان أولاً وفي بعضها آخرها فجمع الكتاب بينهما والله أعلم وقال بعضهم الاولى حذف أحدهما ولم يبين أيهما أولى بالحذف فحمل الثاني أولى على ما لا يخفى قوله « فلما غشيت المجلس » فعل ومفعول ومحاجة الدابة بالرفع فاعله والمجاجة بفتح الميم المهمة وتخفيف الجيمين النبار قوله « حمر » بفتح الحاء المعجمة وتشديد الميم أى غطى قوله « وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم » قال صاحب التوضيح لعله نوى به المسلمين فلا بأس به إذا (قلت) إذا كان في مجلس مسلمون وكفار يجوز السلام عليهم وينوى به المسلمين قوله « ثم وقف فزل » فيه جواز استمرار الوقوف اليسير على الدابة فان طال نزل كفعله صلى الله عليه وسلم وقيل لبعض التابعين انه انتهى عن الوقوف على متن الدابة قال رأيت لوصير تها سانية أما كان يجوز ذلك قيل له نعم قال فإى فرق بينهما أراد لافرق بينهما قوله « لأحسن مما تقول » بفتح الهمزة على وزن أفعل التفضيل وهو اسم لا وخبرها محذوف أى لأحسن كائن مما تقول قيل ويجوز رفع أحسن على أنه خبر لا والاسم محذوف أى لا شيء احسن مما تقول وفي رواية الكشمي بنى بضم اوله وكسر السين وضم النون من احسن يحسن وفي رواية أخرى ولا حسن بحذف الالف وفتح السين وضم النون قال بعضهم على انها لام القسم كانه قال لا حسن من هذا ان تعدي في بيتك ولا تأتينا (قلت) هذا غلط صريح واللام فيه لام الابتداء دخلت على احسن الذى هو افعال التفضيل وليس للام القسم فيه مجال ولم يكتب هذا الغلط بهذا الفاحش حتى نسبة الى عياض وحكى ابن الجوزى ضم الهمزة وتشديد السين بغير نون من الحس يعنى لا اعلام شيئاً قواه « ان كان حقاً » شرط وجزاؤه مقدما قوله « لا احسن مما تقول » قوله « فلا تؤذينا » وروى « فلا تؤذنا » على الاصل قوله « رحلك » أى منزلك قوله « واليهود » عطف على المشركين وانما اختصوا بالذكر وان كانوا اخدين في المشركين تشبيهاً على زيادة شرم قوله « كادوا يتناورون » أى قربوا ان يتناوروا باقتال وهو من ثار بالثناء المثلثة ينور اذا قام بسرعوا زجاج وعبارة ابن التين يتبادرون قوله « يحفضهم » أى يسكنهم قوله حتى سكنوا بالنون من السكون هكذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشمي بنى حتى سكنوا بالثناء المثناة من فوق من الكسوت قوله « ما قال ابو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعده الالف بامو حدة اخرى وهي كنية عبدالله بن ابي وليست الكنية للتكرمة مطلقاً بل قد تكون للشهرة وغيرها قوله « ولقد اصطلح » بالواو ويروى بغير الواو ووجهه ان يكون بدلاً او عطف بيان وتوضيح او تكون الواو محذوفة قوله « البحيرة » بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة مضرة وقال عياض في غير صحيح مسلم بفتح الباء وكسر الحاء مكبرة وكلاهما يعنى واحديري داهل المدينة والبحيرة بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء الارض والبلد والبحار والقرى قال بعض المفسرين المراد بقوله (ظهر الفساد في البر والبحر) القرى والامصار وقال الطبري كل قرية لها نهر جرفا لعرب تسميها بحيرة وقال ياقوت بحيرة على لفظ تأنيث البحر من اسماء مدينة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبالبحرين قرية لعبد القيس يقال لها بحيرة و بحيرة موضع لية من الطائف وقال البكري لية بكسر اوله وتشديد الياء آخر الحروف وهي ارض من الطائف على اميال يسيرة وهي على لية من قرن ولما سار رسول الله ﷺ بعد حنين الى الطائف سلك على نخلة اليمامة ثم على قرن ثم على المايح ثم على بحيرة الرعاء من لية فابتقى في بحيرة مسجد اوصلى فيه وقال ياقوت البحيرة تصغير بحيرة يراد به كل مجمع ماء مستنقع لا اتصال له بالبحر الاعظم غالباً ثم ذكر بحيرات عديدة ثم قال في آخرها والبحيرة كورة بمصر قرب اسكندرية قوله على ان يتوجوه أى على ان يجملوه ملكا وكان من عادتهم اذا ملكوا انسانا توجوه أى جعلوا على رأسه تاجا قوله فيعصبوه بالعصاة أى فيعصموه بهامة الملوك ووقع في أكثر نسخ البخارى يعصبوه بدون الفاء ووجهه ان يكون بدلاً من قوله « على ان يتوجوه » ويروى فيعصبونه بالفاء والنون على تقدير فهم يعصبونه قال الكرماني أى يجعلوه رئيسا لهم ويسودوه عليهم وكان الرئيس معصوماً يعصب برايه من الامر وقيل بل كان الرؤساء يعصبون رؤسهم بعصاة يعرفون بها قوله شرق بفتح الشين المعجمة

وكسر الراء وبالفتح يعني غص لانه حسدر رسول الله ﷺ فكان سبب نفاقه يقال غص الرجل بالطعام وشرق بالماء وشجى بالعظم اذا اعترض شيء في الخلق ففتح الاساعة قوله «بذلك» اى بما اتى به النبي ﷺ قوله «فذلك فعل به ما رايت اى الذى اتى الله به من الحق فعل به ما رايت منه من قوله وفعله القبيحين وما رايت في محل النصب لانه مفعول فعل وما موصولة وصلتها محذوفة والتقدير الذى رايت قوله «فمعاذ رسول الله ﷺ» وكان المفومنه قبل ان يؤذن له في القتال كما يذكره في الحديث قوله قال الله تعالى ولتسمعن الآيه ولتسمنن خطاب للمؤمنين خو طوبوا بذلك ليوطنوا انفسهم على احتمال ما سيلقون من الاذى والشدائد والصبر عليها وقال ابن كثير يقول الله تعالى للمؤمنين عنده مقدمهم المدينة قبل وقعة بدر مسليهم عما ينالهم من الاذى من اهل الكتاب والمشركين وامرهم بالصبر والصفح حتى يفرج الله تعالى عنهم قوله «فان ذلك» اى فان الصبر والتقوى قوله «من عزم الامور» اى مما عزم الله ان يكون ذلك عزيمة من عزومات الله لا بد لسكم ان تصبروا وتتقوا قوله «حتى اذن الله فيهم» اى في قتالهم وترك العفو عنهم وليس المراد انه ترك العفو اصلا بل بالنسبة الى ترك القتال اولاً ووقوعه اخيراً والافغوه ﷺ عن كثير من المشركين واليهود والبن والفداء وصفحهم عن المناقير مشهور في الاحاديث والسير قوله «صناديد» جمع صنديد وهو السيد الكبير في القوم قوله «وعبداء الاوثان» من عطف الخصاص على العام وفائدته الايدان بان ايمانهم كان اعمد وصلاحهم اشد قوله «قد توجه» اى ظهر وجهه قوله «فبايعوا» بصورة الجملة الماضية ويحتمل ان يكون بصيغة الامر *

﴿ باب لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا ﴾

اى هذا باب يذكرفيه قوله (لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا) ولفظ باب ما ذكره الا في رواية ابي ذر قوله «لا يحسبن» بالياء وبالباء الموحدة المفتوحة وقوله «الذين يفرحون» فاعله وقرىء بالياء المشناة من فوق خطاب لرسول الله ﷺ وقرىء بضم الباء الموحدة على انه خطاب للمؤمنين قوله «بما اتوا» اى بما فعلوا ولفظ اتى وجاه يجيئان بمعنى فعل قال الله عز وجل انه كان وعده ما تيا لقد جئت شيئاً فريا *

٨٨ - ﴿ حدثنى سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر قال حدثني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رجلاً من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزوة تخلفوا عنه وفرحوا بمقدمهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا اليه وحلفوا واحبوا ان يحمدا بما لم يفعلوا فنزلت لا تحسبن الذين يفرحون الآية ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهي ايضا في بيان سبب نزول الآية المذكورة ومحمد بن جعفر بن ابي كثير المدنى وعطاء بن يسار ضد اليمين والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن الحسن بن على الحلوانى ومحمد بن سهل كلاهما عن سعيد بن ابي مريم قوله «بمقدمهم» اى بقعودهم وهو مصدر ميمي قوله «فنزلت» بمعنى هذه الآية وهي (لا تحسبن الذين يفرحون) الآية هكذا ذكر ابو سعيد الخدرى ان سبب نزول هذه الآية هو ما ذكره هو ذكر احمد عن ابن عباس انه قال انما نزلت في اهل الكتاب على ما يجيىه الآن وقال القرطبي نزلت في الفريقين جميعا وذكروا الفراء انها نزلت في قول اليهود نحن اهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا يقرون بمحمد فنزلت ويحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا وعموم اللفظ يتناول كل من اتى بحسنة ففرح بها ففرح اعجاب واحب ان يحمده الناس ويشنوا عليه بما ليس فيه *

٨٩ - ﴿ حدثنى ابراهيم بن مومي اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم عن ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص اخبره ان مروان قال ليوابه اذهب يارافع الى ابن عباس فقل ابن كان كل امرئ فرح بما اوتى واحب ان يحمده بما لم يفعل معذبا لنعمة بن اجمعون فقال ابن

عَبَّاسٍ وَمَا لَكُمْ وَلِهَيْدِهِ إِذَا دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودٌ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ
وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ فَأَرَوْهُ أَنْ قَدِ اسْتَحْمَدُوا لِيَأْتِيَهُ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيمَا سَأَلَهُمْ وَفَرَحُوا بِمَا أُوتُوا
مِنْ كِتَابِنَاهُمْ ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كَذَلِكَ حَتَّى
قَوْلِهِ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴿١٥٨﴾

اشار بهذا الى وجه اخر في سبب نزول الاية المذكورة اخرجها عن ابراهيم بن موسى ابى اسحاق الفراء الرازى عن هشام بن يوسف الصنعانى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عبد الله بن ابى مليكة عن علقمة بن وقاص الليثى من كبار التابعين وقيل له صحبة والحديث اخرجه مسلم ايضا من حديث حجاج عن ابن جريج به قوله ان مروان هو ابن الحكم بن ابى العاص ولى الخلافة وكان يومئذ امير المدينة من جهة معاوية قوله يارافع هو بواب مروان بن الحكم وهو مجهول فلذلك توقف جماعة عن القول بصحة الحديث حتى ان الاسماعيلى قال يرحم الله البخارى اخرج هذا الحديث فى الصحيح مع الاختلاف على ابن جريج ومرجع الحديث الى بواب مروان عن ابن عباس ومروان وبوابه بمنزلة واحدة ولم يذكر حديث عروة عن مروان وحرصه عن يسرة فى مس الذكر وذكر هذا ولا فرق بينهما الا ان البواب مسمى ثم لا يعرف الا هكذا والحرسى غير مسمى والله يفترنا وله قلت انكار الاسماعيلى على البخارى فى هذا من وجوه (الاول) الاختلاف على ابن جريج فانه اخرج من حديث حجاج عنه عن ابن ابى مليكة عن حميد واخرجه ايضا من حديث هشام عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن علقمة الحديث بعينه وقد اختلفا (والثانى) ان بواب مروان الذى اسمه رافع مجهول الحال ولم يذكر الا فى هذا الحديث (فان قلت) ان مروان لولم يعتمد عليه لم يقع برسالاته قلت قد سمعت ان الاسماعيلى قال مروان وبوابه بمنزلة واحدة وقد انفرد بروايته البخارى دون مسلم (والثالث) ان البخارى لم يورد فى صحيحه حديث يسرة بنت صفوان الصحابية فى مس الذكر ولا فرق بينه وبين حديث الباب لاذكرنا وقد ساعد بعضهم البخارى فيه بقوله ويحتمل ان يكون علقمة بن وقاص كان حاضرا عند ابن عباس لمسأجاب (قلت) لو كان حاضرا عند ابن عباس عند جوابه لكان اخيرا بن ابى مليكة انه سمع ابن عباس انه اجاب لرافع بواب مروان بالذى سمعه ومقام علقمة أجل من ان يخبر عن رجل مجهول الحال بخبر قد سمعه عن ابن عباس وترك ابن عباس واخبره عن غيره بذلك قوله «فقل» امر لرافع المذكور قوله «فرح بما اوتى» ويروى «فقل لئن كان كل امرئ منا فرح بديننا و احب ان يحمد» بضم الياء على صيغة المجهول قوله «معدبا» منصوب لانه خبر كان قوله «لنعذب» جواب قوله «لئن» وهو على صيغة المجهول قوله «اجمعون» وفي رواية حجاج بن محمد «اجمعين» على الاصل قوله «ومالك» ولهذا انكار من ابن عباس على السؤال بهذه المسألة على الوجه المذكور وان اصل هذا ان النبى ﷺ دعا يهودا الى آخره وفي رواية حجاج بن محمد انما نزلت هذه الآية فى اهل الكتاب قوله «فسألهم عن شىء» قال الكرماني قبل هذا الشىء هو نعمت رسول الله ﷺ قوله «فكتموه اياه» اى كتم يهود الشىء الذى سألهم ﷺ عنه واخبروه بغير ذلك قوله «فأروه» اى فأروا النبى ﷺ بأنهم قد استحمدوا اليه واستحمدوا على صيغة المجهول من استحمد فلان عند فلان اى صار محمودا عنده والسبب فيه للصيرورة قوله «بما اوتوا» كذا هو فى رواية الحموى بضم الهمزة بعدها واو اى اعطوا من العلم الذى كتبه وفي رواية الاكثرين «بما اوتوا» بدون الواو بعد الهمزة اى بما جاؤا قوله «واذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه» يعنى اذكر وقت اخذ الله ميثاق الكتاب قوله «كذلك» اشارة الى ان الذين اخبر الله عنهم فى الآية المسئول عنها وهم المذكورون فى قوله تعالى (ولا تحسبن الذين يفرحون بما اوتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا) كفى الآية التى قبلها اى قبل هذه الآية وهو قوله تعالى (واذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب) الآية

﴿ تَابِعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ﴾

اي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته عن ابن جريج ووصل الاسماعيلى هذه المتابعة فقال حدثنا ابن زنجويه
وابوسفيان قالا حدثنا عبد الرزاق انبأنا ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة فذكره *

٩٠ - **حَدَّثَنَا ابْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ**
حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ يَهْدَا *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن محمد بن مقاتل الروزي عن حجاج الاعور المصيصى عن ابن
جريج الى آخره وفي الطريق الآخر السابق أخرجه عن هشام عن ابن جريج وقال الدارقطى في كتاب التبع اخرج
محمد بن البخارى حديث ابن جريج يعنى هذا من حديث حجاج عنه عن ابي مليكة عن حميد وأخرجه ايضا من حديث
هشام عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة الحديث بعينه وقد اختلفا في نظر من يتابع احدهما انتهى (قلت) اخرج
مسلم حديث حجاج دون حديث هشام واخرج البخارى متابعة هشام عبد الرزاق كاذرا لآن واخرجه ابن ابي حاتم
من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق قوله «ان مروان بهذا» اي حدثنا بهذا ولم يسبق البخارى المتن
لهذا وساقه مسلم والاسماعيلى من هذا الوجه بلفظ ان مروان قال لبوابه اذهب يارافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو
حديث هشام عن ابن جريج المذكور ولا *

بابُ قَوْلِهِ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةَ *

اي هذا باب في قوله تعالى (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لاولى الباب) و يروى باب قوله
تعالى (ان في خلق السموات والارض) وساق الى الالباب وقال الطبرانى باسناده الى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال اتت
قريش اليهود فقالوا بما جاءكم موسى عليه السلام قالوا اعصاه ويده البيضاء للناظرين واتوا النصرارى فقالوا كيف كان
عيسى عليه السلام قالوا كان يبرىء الاكهم والابرص ويحيى الموتى فاتوا النبي ﷺ فقالوا ادع لنا ان يجعل لنا الصفاذها
فدعا ربه فنزلت هذه الآية (ان في خلق السموات والارض) الآية فليتكروا فيها انتهى (قلت) هذا مشكل لان هذه
الآية مدنية وسؤالهم ان يكون الصفاذها كان بمكة والله اعلم قوله «ان في خلق السموات» اي في ارتفاعها واتساعها
والارض في انخفاضها وكثافتها واتساعها وما فيها من الايات العظيمة المشاهدة من كواكب وسيارات وثوابت وبحار
وجبال وقنار واشجار ونبات وزروع وثمار وحيوان ومعادن ومنافع مختلفة الالوان والطعوم والروائح والحواس
واختلاف الليل والنهار اي تعاقبها وتعارضها بالطول والقصر لايات اي لادلة واضحة على الصانع وعظم قدرته وباهر
حكيمته وعلى وحدانيته (لاولى الباب) اي لاصحاب العقول التامة الذكية التي تدرك الاشياء بحقائقها على ما هي عليه *

٩١ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ**
أَبِي نَعْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَدَأَ خَلْقَ الْبَشَرِ مِمِّمُونَ فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ فَلَمَّا كَانَ نُلْتُ اللَّيْلِ الْآخِرُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ
إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ نَمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ
وَاصْتَنَّ فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٍ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ *

مطابقه للترجمة ظاهرة ومحمد بن جعفر هو ابن ابي كثير والحديث قدمه فى كتاب الوتر فانه أخرجه هناك باتم
منه عن عبد الله بن مسleme عن مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس الى آخره ومضى الكلام فيه هناك وفيه
مما يزيد كرهناك ما ذكره الصبيح لاني من رواية الخليل عن عبد الله اردت ان اعرف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الليل فسألت عن ليلة فقبل لزوجته ميمونة رضى الله تعالى عنها فاتيتها فقلت انى تمحيت عن السخ ففرشت له فى

جانب الحجر فلما صلى صلى الله تعالى عليه وسلم باصحابه دخل الى بيته فحس بي فقال من هذا فقالت ميمونة ابن عمك وذو كرم فيه فلما كان في جوف الليل خرج الى الحجر فقلب وجهه الى السماء ثم عاد الى مضجعه فلما كان ثلث الليل الاخر خرج الى الحجر فقلب وجهه في افق السماء ثم عمد الى قربة الحديث وذكر ابو الشيخ ابن حبان عن ابن عباس قال تضيفت ليلة خالتي ميمونة وهي حينئذ لاتصلي انتهى وهذا يمتنع نحر من قال لعلها كانت حائضا ليلئذ قوله الآخر مرفوع لانه صفة للثالث في قوله فلما كان ثلث الليل فان فات جاء في لفظ نام حتى اتصف الليل او بعده بقليل او قبله بقليل وفي لفظ فقام من آخر الليل قلت طريق الجمع انه قام قومين وتوضأ *

﴿ بابُ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ ﴾

في خلقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿

اي هذا باب في قوله تعالى « الذين يذكرون الله » الى آخره قوله الذين يذكرون الله مدح لاولى الباب وقيام جمع قائم اى حال كونهم قائمين وحال كونهم قاعدين وعلى جنوبهم حال ايضا عطفًا على ما قبله كانه قال قياما وقعودا ومضطجعين *

٩٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بِنِ سَلِيمَانَ عَنْ كُرَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَدَأْتُ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَقُلْتُ لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطُحْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَادَةٌ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَوْلِهَا فَجَعَلَ يَسْحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَرَأَ الْآيَاتِ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ حَتَّى خَتَمَ ثُمَّ أَتَى شَيْئًا مُعَلَّقًا فَأَخَذَهُ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّيُ فَمَتَّ فَمَتَّتْ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ جَمَعَتْ فَمَتَّتْ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي ثُمَّ أَخَذَ بَأُذُنِي فَجَعَلَ يُقْبِلُهَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ ﴿

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله ثم قرأ الآيات العشر الاواخر من آل عمران وهذا الحديث قدم في ابواب الوتر كما ذكرنا في الباب الذي قبله قوله شئنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهو القربة التي يبست وعنتت من الاستعمال قوله « ثم اوتر » اى بالركعة الاخيرة فصارت هي وما قبلها ركعتان وترًا

﴿ بابُ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيتاه وما للظالمين من انصار) اى يقولون ربنا يعنى يتفكرون حال كونهم قائلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيتاه اى اذلته واهنته والانصار جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب *

٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مَخْرَمَةَ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ كُرَيْبٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَدَأَتْ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ خَالَتُهُ قَالَ فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الوَسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ فِي طَوْلِهَا فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَصَفَ

اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَّ بِسَحِّ النَّوْمِ عَنْ وَجْهِهِ
بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ مَعْلَقَةٍ فَتَوَضَّأَ
مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوئَهُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَصَنَعَتْ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ ذَهَبَتْ فُقِمَتْ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِي بِيَدِهِ الْيُمْنَى يَفْتَلِهَا فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ
ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْفَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ
فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ

هذا الحديث مثل الحديث الذي في الباب السابق وشيخه فيهما واحد وهو علي بن عبد الله المعروف بابن المديني غير ان
شيخه هناك عبد الرحمن بن مهيدي عن مالك وهنا عن ممن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين المهملة وفي آخره نون ابن
يحيى القزاز المدني عن مالك وفي الفاظهما بعض اختلاف بالزيادة والنقصان يظهر بالتامل والنظر قوله « الخواتم » جمع
خاتمة وفي الحديث السابق ومعناها في الحقيقة واحد قوله « شن معلقة » وفي الحديث السابق شن معلقا بالتذكير فالتذكير بالنظر
الى اللفظ والتأنيث بالنظر الى معنى القربة قوله فوضع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده اليمنى على رأسي واخذ
بأذني ووقع في رواية الاصيل واخذ بيدي اليمنى وهو وهم والصواب باذني كما في سائر الروايات قوله « يفتلها » جملة حالية
من الاحوال المقدره

بابُ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ الْآيَةَ

اي هذا باب في قوله عز وجل ربنا اننا سمعنا مناديا الى آخر الآية قوله مناديا المراد به رسول الله ﷺ كما في قوله ادع الى
سبيل ربك قوله ان آمنوا اي بان آمنوا *

٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مَعْرَمَةَ بِنْتِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خَالَتُهُ قَالَ
فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوَسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طَوَائِفِهَا فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَّ بِسَحِّ
النَّوْمِ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ
مَعْلَقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوئَهُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فُقِمْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ
ذَهَبَتْ فُقِمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتَلِهَا فَصَلَّى
رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْفَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى
جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ

هذا الحديث ايضا هو الحديث المذكور في البابين السابقين غير ان شيخه هنا قتيبة بن سعيد عن مالك
وهناك بينه وبين مالك شيخان كما ترى والكل حديث واحد غير ان في الفاظه بعض اختلاف من زيادة ونقصان
وقدم الكلام فيه في كتاب الوتر مستوفى *

﴿ سُورَةُ النَّسَاءِ ﴾

اي هذا تفسير سورة النساء قال العوفي عن ابن عباس نزلت سورة النساء بالمدينة وكذا روى ابن مردويه عن عبد الله ابن الزبير وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم وقال ابن النقيب جمهور العلماء على انها مدنية وفيها آية واحدة نزلت بمكة عام الفتح في عثمان بن ابي طلحة وهي (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) وعدد حروفها ستة عشر الف حرف وثلاثون حرفا وثلاث آلاف وسبع مائة وخمس واربعون كلمة ومائة وست وسبعون آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

البسملة لم تثبت الا في رواية ابي ذر *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَنْكِفُ يَسْتَمْكِرُ ﴾

لم يرد هذا الا في رواية الكشميني والمستملى و اشار به الى قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته قال يستكبر فان قلت ما وجه ذلك وقد عطف يستكبر على يستنكف في الآية حيث قال ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر والمعطوف غير المعطوف عليه قلت يجوز ان يكون عطفا تفسيرا واو قد تعجب بعضهم من صدور هذا عن ابن عباس بطريق الاستبعاد ثم قال ويمكن ان يحمل على التوكيد قلت الصواب ما قلته ومثل هذا لا يسمى توكيدا يفهمه من له الملم بالعربية وقال الطبري يعني يستنكف بانف وقال الزجاج هو استنكاف من النكف وهو الانفة *

﴿ قَوَامًا قَوَامِكُمْ مِنْ مَعَايِشِكُمْ ﴾

اشار بهذا الى قراءة ابن عمر في قوله تعالى (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما) حيث قرأ قواما ثم فسر به بقوله قوامكم من معايشتكم يعني القيام ما يقيم به الناس معايشتهم وكذلك القوام وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

﴿ لَهْنٌ سَبِيلًا يَعْنِي الرَّجْمَ لِلثَّيْبِ وَالْجِلْدَ لِلْبَكْرِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفين الموت او يحمل الله لهن سبيلا) كان الحكم في ابتداء الاسلام ان المرأة اذا زنت فثبت زناها بالينة العادلة حبست في بيت فلا يمكن من الخروج الى ان تموت وقوله او يحمل الله لهن سبيلا نسخ ذلك واستقر الامر على الرجم للثيب والجلد للبكر وقد روى الطبري اني من حديث ابن عباس قال لما نزلت سورة النساء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا حبس بعد سورة النساء قوله لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للبكر لم يثبت الا في رواية الكشميني والمستملى وفسر قوله لهن سبيلا بقوله يعني الرجم للثيب والجلد للبكر يعني ان المراد بقوله سبيلا هو الرجم والجلد وهو قد نسخ الحبس الى الموت وروى مسلم واصحاب السنن الاربعة من حديث عباد بن الصامت رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ يَعْنِي اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثًا وَأَرْبَعًا وَلَا تُجَاوِزُ الْقَرْبُ رُبَاعَ ﴾

اي قال غير ابن عباس ووقع هكذا في رواية ابي ذر والصواب وقوعه لان على رواية ابي ذر يوم ان قوله مثنى الى اخره روى عن ابن عباس وليس كذلك فانه لم يرو عن ابن عباس وانما هو قول ابي عبيدة وتفسيره قوله يعني اثنتين يرجع الى قوله مثنى وقوله وثلاثا يرجع الى قوله وثلاث وقوله واربعاء يرجع الى قوله واربعاء وليس المعنى على ما ذكره بل معناه المكرر نحو اثنتين اثنتين والظاهر انه تركه اعتمادا على الشهرة او عنده ليس بمعنى التكرار وليس فيها الا نصراف للمدل والوصف وقال

الذي يخشى لما فيها من العداين عدلها عن صيغتها وعدلها عن تكررها قوله ولا تجاوز العرب رباع إشارة الى ان هذا اختياره وفيه خلاف قاله ابن الحاجب هل يقال خماس وخمس الى عشار ومعشر قال فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وذكر الطبري ان العشرة يقال فيها عشار ولم يسمع في غير بيت للكميته وهو قوله (فلم يستر بشوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا) يريد عشر او ذكر النحاة ان خافا الاحمر انشد ابياتا غريبة فيها من خماس الى عشار *

باب وإن خفتُم أن لا تُقسطُوا في اليتامى

اي هذا باب فيه قوله تعالى وان خفتم الاية وتم ثبت هذه الترجمة الا في رواية ابى ذر قوله وان خفتم اى فزعم وفرقتم وهو ضد الامن ثم قد يكون الخوف منه معلوم الوقوع وقد يكون مظنونا فلذلك اختلف العلماء في تفسير هذا الخوف هل هو بمعنى العلم او بمعنى الظن قوله ان لا تقسطوا اى ان لا تعدلوا يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل وقيل الهمزة فيه للسلب اى ازال القسط ورجحه ابن التين لقوله تعالى (ذا لم اقسط عند الله) لان افضل في ابنية المبالغة لا يكون في المشهور الامن الثلاثي وقيل قسط من الاضداد وحاصل معنى الاية اذا كانت تحت حجر احدكم يتيمة وخاف ان لا يعطيها مهر مثلها فليعدل الى ما سواها من النساء فانن كثير ولم يضيق الله عليه

٩٥ - **حَدَّثَنَا** اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ هُنَّ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَكَفَّهَا وَكَانَ لَهَا عَدَقٌ وَكَانَ يُمَسِّكُهَا عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ فَتَزَلَّتْ فِيهِ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسَطُوا فِي الْيَتَامَى أَحْسَبُهُ قَالَ كَانَتْ شَرِيكَتَهُ فِي ذَلِكَ الْعَدَقِ وَفِي مَالِهِ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو بن يوسف الصنعاني يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن هشام بن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة الصديقية ومن لطائف هذا الاسناد ان ابن جريج وقع بين هشام بن والحديث من افراده قوله ان رجلا كانت له يتيمة اى كانت عنده واللام تأتي بمعنى عندك فقولهم كتبتهم كتبتهم خمس خلون ثم ان رواية هشام عن ابيه عن عائشة هنا توهم ان هذه الاية نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام الرواية من غير تعيين كما رواه الاسماعيلي من طريق حجاج عن ابن جريج اخبرني هشام عن عروة عن عائشة نالت وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى نزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وهي ذات مال فلعله ينكحها على مالها وهو لا يعجبه شيء من امورها ثم يضربها ويسىء صحبتها فوعظ في ذلك وروى الطبري من حديث عكرمة كان الرجل من قريش تكون عنده النسوة ويكون عنده الايتام فيذهب ماله فيميل على مال الايتام فنزلت (وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى) وروى من حديث ابن عباس قال كان الرجل يتزوج بمال اليتيم ماشاء فنهى الله عز وجل عن ذلك وعن سعيد بن جبيرة قال كان الناس على جاهليتهم الا ان يؤمروا بشيء وينهوا عنه قال فذكروا اليتامى فنزلت هذه الاية قال فيكم خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فكذلك خافوا ان لا تقسطوا في النساء قوله عدق بفتح العين المهملة وسكون الدال المعجمة وفي اخره قاف وهي النخلة وبكسر العين الكياسة والقنوه وهو من النخل كالعنقود من العنب وقوله وكان يمسهكها عليه اى وكان الرجل يمسهك تلك اليتيمة عليه اى على العنق اى لاجله وكذا على تأتي للتعليل كقوله (ولتكبروا الله على ما هداكم) اى لاجل هدايته اياكم قوله (احسبه قال) اى قال هشام قال بعضهم هو شك من هشام بن يوسف قلت يحتمل ان يكون الشك من هشام بن عروة اى اظن عروة انه قال قوله كانت شريكته اى كانت تلك اليتيمة شريكته الرجل *

٩٦ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسَطُوا

فِي الْيَتَامَى فَقَالَتْ يَا ابْنَ أَخْتِي هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تُمَكِّنُ فِي حَجَرٍ وَلَهَا نُشْرُكُهُ فِي مَالِهِ وَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا
فَيُرِيدُ وَيُتَمِّمُهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسَطَ فِي صِدَاقِهَا فَيُعْطِيهَا بِمِثْلِ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ فَهِيَ عَنْ أَنْ
يُنْكَحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسَطُوا لَهَا وَيَبْلُغُوا لَهَا أَعْلَى سُنْتَيْنَ فِي الصَّدَاقِ فَأَمْرُوا أَنْ يَنْكَحُوا
مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ وَإِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَبَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قَالَتْ عَائِشَةُ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي آيَةِ أُخْرَى
وَتُرْغَبُونَ أَنْ تَنْكَحُوهُنَّ رَغْبَةً أَحَدِكُمْ عَنْ يَتِيمَتَيْهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالَ قَالَتْ
فَهِيَ أَنْ يَنْكَحُوا عَنْ رَغْبَةٍ فِي مَالِهِ وَجَمَالِهِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ
عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ ❀

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن محيى ابو القاسم الاويسى المدنى و ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف والحديث قدمضى في كتاب الشركة في باب شركة اليتيم واهل الميراث فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز
المذكور ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «تكون في حجر ولها» اى الذى يلى مالها **قوله** «بغير ان يقسط» اى بغير ان
يجبر عليها في صداقها وقدمر ان معنى اقسط عدل وقسط جار قوله «في عطياها» بالنصب لانه عطف على قوله ان يقسط
قوله «مثل ما يعطيا غيره» اى بمن يرغب في نكاحها سواء قوله «عن ذلك» اى عن ترك الاقساط قوله «ويبلغوا لمن»
ويروى «ويبلغوا بمن» بالياء الواحدة قوله «اعلى سنتين» اى اعلى طريقتين في الصداق وطائفتين في ذلك قوله «ما طاب
لهم» اى ما حل لكم من قبيل قوله تعالى (انفقوا من طيبات ما كسبتم) وقيل طاب بمعنى المحبة والاشتهاء اى ما كنتم تحبون
وتشتهون وكلمة ما فى الاصل لسال اليعقل وقد يطلق على من يعقل كما في هذه الاية الكريمة قوله «سواهن» اى سوى
اليتامى من النساء قوله «قال عروة قالت عائشة» هذا متصل بالاسناد المذكور وترك حرف العطف فيه قوله «بعد هذه
الاية» اى بعد نزول هذه الاية بهذه القصة و اراد به هذه الاية قوله تعالى (وان خفتم ان لا تقسطوا) فانزل الله تعالى
(ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء) الاية قالت عائشة والتي ذكر الله انه
يتلى عليهم في الكتاب الاية الاولى التى هي (وان خفتم ان لا تقسطوا) الاية قوله «وقول الله تعالى في آية اخرى وترغبون»
هكذا وقع في رواية صالح بن كيسان المذكورة في آية اخرى وهو خطأ لان قوله تعالى (وترغبون ان تنكحوهن) الاية
في نفس الاية التى هي (ويستفتونك في النساء) قوله «رغبة احدكم عن يتيمة» اى كرغبة احدكم ومعنى الرغبة هنا عدم
الارادة لان لفظ رغب يستعمل بصلتين يقال رغب عنه اذا لم يرد و رغب فيه اذا اراده قوله «حين تكون» اى اليتيمة
قليلة المال وحاصل المعنى ان اليتيمة اذا كانت فقيرة وذميمة يعرضون عن نكاحها قالت عائشة رضى الله تعالى عنها فهى
اى نواعن نكاح المرغوب فيها المألها وجمالها لاجل زهدهم فيها اذا كانت قليلة المال والجمال فينبغى ان يكون نكاح النية
الجميلة ونكاح الفقيرة الذميمة على السواء في المدل وكان الرجل في الجاهلية يتكون عنده اليتيمة فيلقى عليها ثوبه فاذا فعل
ذلك لم يقدر احد ان يتزوجها ابدا فان كانت جميلة وهو اتر زوجها وكل مالها وان كانت ذميمة فمنها الرجال حتى تموت
فاذا ماتت ورثها حرم الله ذلك ونهى عنه وفي الحديث اعتبار مهر المثل في المحجورات وان غيرهن يجوز نكاحها بدون ذلك
وفيه ان للولى ان يتزوج من هى تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وفيه خلاف مذكور في الفروع وفيه جواز تزويج
اليتامى قبل البلوغ لان بعد البلوغ لا يتم على الحقيقة ❀

❀ باب ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم أموالهم فأشهدوا عليهم الآية ❀

ليس في كثير من النسخ لفظ باب وقبل قوله (ومن كان فقيراً ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل كل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيباً) وفي بعض النسخ ساقتها بتامها وفي بعضها اقتصر على قوله الآية يجوز فيها الرفع على تقدير الآية بتامها ويجوز النصب على تقدير إقرأ الآية بتامها قوله «ومن كان غنياً» أي ومن كان في غنية عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا يأت كل منه شيئاً قال الشعبي هو عليه كالميتة والدم ومن كان فقيراً فليأكل كل بالمعروف يعني بقدر قيامه عليه وقال أبو جعفر النحاس منع جماعة من أهل العلم الوصي من أخذ شيء من مال اليتيم قال أبو يوسف القاضي لا أدري لعل هذه الآية منسوخة بقوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) فلا يحل لأحد أن يأخذ من مال اليتيم شيئاً إذا كان معه مقيماً في مصر فإن احتاج أن يسافر من أجله فله أن يأخذ ما يحتاج إليه ولا يقبض شيئاً وهو قول أبي حنيفة ومحمد وقال ابن عباس (ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل كل بالمعروف) قال نسخ الظلم والاعتداء ونسخهما (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً) ثم افرق الذين قالوا ان الآية محكمة فراقاً فقال بعضهم ان احتاج الوصي فله ان يقترض من مال اليتيم فان أسر قضاءه وهذا قول عمر بن الخطاب وعبيدة وبنو العالية وسعيد بن جبيرة قال أبو جعفر وهو قول جماعة من التابعين وغيرهم وفقهاء الكوفيين عليه أيضاً وقال أبو قلابة (فليأكل كل بالمعروف) مما يجبي من الغلة فاما المال الناض فليس له ان يأخذ منه شيئاً قرضاً ولا غيره وذهب قوم الى ظاهر الآية منهم الحسن البصري فقالوا له ان يا كل منهم مقدار قوته وقال الحسن اذا احتاج ولي اليتيم اكل بالمعروف وليس عليه اذا أسر قضاؤه والمعروف قوته وهو قول النخعي وقتادة قوله «فإذا دفعتم إليهم أموالهم فاشهدوا عليهم» اختلف العلماء في هذا الامر فقال قوم هو نذوب فان القول قول الوصي لانه أمين وقال آخرون هو فرض على ظاهر الآية لانه أمين الاب فلا يقبل قوله على غيره الا يرى ان الوكيل اذا ادعى انه دفع الى زيد ما امر به لم يقبل قوله الا بينة فكذلك الوصي وقال عمر بن الخطاب وسعيد بن جبيرة هذا الاشهاد انما هو على دفع الوصي ما استقرضه من مال اليتيم حال فقره وفي الاشهاد مصالح (منها) السلامة من الضمان والفرم على تقدير انكار اليتيم (ومنها) حسم مادة تطرق سوء الظن بالولي (ومنها) امتثال أوامر الله عز وجل في الامر بالاشهاد (ومنها) طيب قلب اليتيم زوال ما كان يخشاه من فوات ماله ودوامه تحت الحجر *

﴿ وِبِدَارًا مُّبَادَرَةً ﴾

اشار به الى ما في اول الآية المترجم بها وهو قوله (ولأننا) كواها اسرافاً وبدواراً ان يكبروا) وفسر بداراً بانه مبادرة يعني لاتا كواها أموال اليتامى من غير حاجة اسرافاً ومبادرة قبل بلوغهم وقال الزمخشري اسرافاً وبدواراً مسرفين ومبادرين كبيرهم *

﴿ أَعْتَدْنَا أَعْدَدَنَا أَفْعَلْنَا مِنَ الْعَتَادِ ﴾

هذا محله فيما سياتي قبل قوله (لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها) وقال بعضهم وقعت هذه الكلمة في هذا الموضع سهواً من بعض نساخ الكتاب (قلت) فيه بعد لا يخفى والظاهر انه وقع من المصنف وأشار بقوله (اعتدنا) الى قوله تعالى (واولئك اعتدنا لهم عذاباً أليماً) وفسره بقوله اعدنا واراد ان معناها واحد وكذا فسره أبو عبيدة في كتابه المجاز (قلت) اعتدنا من باب الافتعال واعدنا من باب الافعال ولهذا قال افعلنا من العتاد بفتح العين وهو ما يصلح لكل ما يقع من الامور وهذا المذكور هو رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر عن الكشميبي اعتدنا افعلنا وقال بعضهم الاول هو الصواب (قلت) يفهم منه ان رواية ابى ذر غير صواب وليس كذلك بل الصواب رواية ابى ذر يعرفه من له يد في علم الصرف *

٩٧ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ أَنَّمَا نَزَلَتْ فِي مَالِ

الْيَتِيمِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا أَنَّهُ يَا كُلُّ مِنْهُ مَكَانٌ قِيَامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن منصور وصرح به خلف وابو نعيم وقيل هو ابن راهويه وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنه والحديث مر في البيوع وقال الحافظ المزى حديث ومن كان غنيا في البيوع وفي التفسير عن اسحاق بن منصور نسبه في التفسير ولم ينسبه في البيوع عن عبد الله بن نمير به قوله «في مال اليتيم» وفي رواية الكشميهنى في والى اليتيم والمراد باليتيم المتصرف في ماله بالوصية ونحوها والضمير في كان على رواية الكشميهنى يرجع الى والى ظاهر او على رواية الاكثرين بالقرينة اللفظية وهي قوله يا كل منه الى آخره والله اعلم *

﴿ بَابٌ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ الْآيَةَ ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى (واذا حضر القسمة) الآية وليس لغير ابي ذر لفظ باب وتام الآية (فارز قوهم منه وقولوا لهم قولوا معروفا) قوله «واذا حضر القسمة اولو القربى» اى واذا حضر قسمة مال الميت اولو قرابة الميت (فارز قوهم منه) اى من مال الميت وحاصل المعنى اذا حضر هؤلاء الفقراء من القرابة الذين لا يرثون واليتامى والمساكين قسمة مال جزيل فان انفسهم تشوق الى شىء منه اذ ارأوا هذا يأخذوه هذا ياخذ وهم آيسون لاشىء يعطون فامر الله تعالى وهو الرؤف الرحيم ان يرضخ لهم شىء من الوسط يكون براهم وصدقة عليهم واحسانا اليهم وجبرا لكسرم قوله «وقولوا لهم قولوا معروفا» القول المعروف العدة الحسنة من البر والصلة وقيل الراد الجليل وقيل الدطاء كقولك طافك الله وبارك الله فيك وقيل علموهم مع اطعامهم وكسوتهم امر دينهم *

٩٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْأَشْجَمِيُّ عَنْ سَفْيَانَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ قَالَ هِيَ مُحْكَمَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة واحمد بن حميد ابو الحسن القرشى الكوفي حتن عبيد الله بن موسى يقال له دارام سلمة لقب بذلك لجمعه حديث ام سلمة وتبعه لذلك وقال ابن عدى كان له اتصال بام سلمة يعنى زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وقيل وهم الحاكم فقال يقب جارام سلمة وقفه مطين وقال كان يعد في حفاظ اهل الكوفة ومات سنة عشرين ومائتين وليس له في البخارى الا هذا الحديث الواحد وعبيد الله هو ابن عبد الرحمن الكوفي وابوه فرد في الاسماء وسفيان هو الثورى والشيبانى يفتح الشين المجمة هو ابو اسحاق سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي والحديث من افراده قوله «هي محكمة» يعنى الآية المذكورة محكمة قوله «وليس بمنسوخة» تفسير للمحكمة وعلى هذا الامر في قوله وارز قوهم للندب او الوجوب وقيل هي منسوخة بآية الموارث وهو قول سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وآخرين وهو قول الائمة واصحابهم *

﴿ تَابِعَهُ سَعِيدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴾

اى تابع عكرمة سعيد بن جبير في روايته هذا الحديث عن ابن عباس ووصل البخارى هذه المتابعة في كتاب الوصايا في باب قول الله تعالى (واذا حضر القسمة اولو القربى) فانه اخرجها هناك عن محمد بن الفضل عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الى آخره ومر الكلام فيه هناك *

﴿ بَابٌ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾

سقط لفظ باب وقوله في اولادكم لغير ابي ذر والمراد بالوصية هنا بيان قسمة الميراث *

٩٩ - **حَدَّثَنَا** أَبُو آهِمِ بْنِ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ مُنْكَدِرٍ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ عَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَنِي سَلَمَةَ مَا شِئْتُمْ فَوَجَدَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَعْقِلُ فَنَدَعَا بِمَاءٍ فَتَرَضَّاهُ مِنْهُ ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ فَقُلْتُ مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَزَلَتْ يُوسِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ *

عين الترجمة في حديث الباب وهشام هو ابن يوسف وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن المنكدر هو محمد والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب صب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وضوءه على المغمى عليه فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن محمد بن المنكدر الى آخره ومر الكلام فيه هناك **قوله** «في بني سلمة» بفتح السين وكسر اللام وهم قوم جابر وهم بطن من الخزرج **قوله** «لا اعقل» زاد الكشمة في شيا **قوله** «ثم رش على» اي من نفس الماء الذي نوضأ به وصرح به في الاعتصام **قوله** فنزلت يوسيك الله هكذا وقع في رواية ابن جبير قيل انه وهم في ذلك والصواب ان الآية التي نزلت في قصة جابر الآية التي في آخر النساء وهي يستفتونك قل الله يفتيك في السكالة لان جابرا يومئذ لم يكن له اولاد والاولاد والسكالة من لا اولاد له والاولاد وقد اخرجه مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر في هذا الحديث حتى نزلت عليه آية الميراث (يستفتونك قل يفتيك في السكالة) وروى الترمذي من حديث جابر بن عبد الله قال جاءت امرأة سمعد بن الربيع بابنتها من سعد الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما ملك يوم احد شهيدا وان عمهما اخذهما لهما فلم يدعهما مالا ولا ينكحان الا ولهما مال قال يقضى الله في ذلك فنزلت آية الموارث فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعط ابنتي سعد الثلثين واعط امهما الثلث وما بقى فهو لك *

بابُ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ *

اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ولكم نصف ما ترك ازواجكم) وليس لفظ باب الا في رواية المستعمل قوله تعالى (ولكم نصف ما ترك ازواجكم) *

١٠٠ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ** عَنْ وَرْقَاءَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ الْمَالُ لِلرَّوْدِ وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلرَّوْدِ لِيَنْفَسَخَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ فَجَمَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ وَجَمَلَ لِلْأَبْوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ وَالثُّلُثَ وَجَمَلَ لِلْمَرْأَةِ الشُّمْنَ وَالرُّبْعَ وَاللِّزْجَ الشُّطْرَ وَالرُّبْعَ *

مطابقه للترجمة في قوله «وللزوج الشطر» اي شطر المال وذلك عند عدم الولد ومحمد بن يوسف بن واقد الفريابي وليس هو محمد بن يوسف البخاري البيكندی وورقاء تأنيث الاورق ابن عمر البشكري ويقال الشيباني اصله من خوارزم ويقال من الكوفة سكن المدائن وابن ابي نجيح هو عبدالله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اسمه يسار ضد اليمين وعطاء هو ابن رباح والحديث قد مر في الوصايا في باب لا وصية لوارث بعين هذا الاستفاد والمثمن ومر الكلام فيه هناك *

بابُ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرَاهًا الْآيَةَ *

اي هذا باب فيه قوله تعالى لا يحل لكم الآية وهذا المقدار بلفظ باب في رواية ابي ذر وفي رواية غير هكذا لا يحل لكم ان ترتوا النساء كرها ولا تمضون لتذهبوا ببعض ما آتيتوهن الآية تمام الآية الا ان باقين باحشة مبينة وعاشروهن

بالمعروف فان كرهتموهن فمضى ان تكرر هو اشياء ويجعل الله فيه خيرا كثيرا او اول الاية يا ايها الذين آمنوا لا يحمل لكم ان تروا
وان مصدرية قوله كرهتموهن فمضى الحال وقرأ حمزة والكسائي بضم الكاف ومعنى المضل يأتي عن قريب قوله بفاحشة
قال ابن مسعود وابن عباس هي الزنا يعني اذا زنت فللزواج ان يسترجع الصداق الذي اعطاها ويضاجر هاتق تترك له وبه
قال سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصرى ومحمد بن سيرين وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وعطاء
الخراساني وابو قلابة والسدى وزيد بن اسلم وسعيد بن ابى هلال وعن ابن عباس الفاحشة المينة النشوز
والمصيان وحكى ذلك ايضا عن الضحاك وعكرمة واختار ابن جرير انه اعم من الزنا والنشوز وبذاء اللسان وغير ذلك *

﴿ وَيُذَكِّرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا تَعْضَلُوهُنَّ لَا تَقْتَرُوهُنَّ ﴾

هذا وصله ابو محمد الرازى عن ابيه حدثنا ابو صالح كاتب الليث حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابى طلحة عن ابن عباس
وفي رواية الكشميني لا تعضلوهن لا تتهروهن من الاتهار وهي رواية القاسبي ايضا وقال بعضهم هذه الرواية وهم الصواب
ما عند الجماعة قلت لا يدري ما وجه الصواب هنا ومعنى الاتهار لا يخلو عن معنى القهر على ما لا يخفى *

﴿ حُوبًا اِنْمَاءً ﴾

اشار به الى ما في قوله عز وجل ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وفسر حوبا بقوله انما ووصله ابن ابى حاتم
باسناد صحيح عن داود بن ابى هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا قال انما عظيم او عن مجاهد
والسدى والحسن وقتادة مثله وقرأ الحسن بفتح الحاء والجمهور على الضم

﴿ تَعُولُوا تَمِيلُوا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لاتعدلوا) وفسر قوله ان
لاتعدلوا بخذف ان بقوله تميلوا وفسره جماعة نحوه واسنده ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس وذكر نحوه مرفوعا
وقال ان معناه تجور او افسره الشافعي بقوله لا يكثر عيالكم وانكره المبرد ووجه انكاره انه لو كان معناه نحو مقاله
الشافعي لكان قال ان لاتميلوا من اعال وهو من الثلاثى المزيديه والذي في الاية من الثلاثى المجرد *

﴿ نِحْلَةَ النَّحْلَةِ الْمَهْرِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) وفسرها بقوله المهر وفي رواية ابى ذر «فالنحلة المهر» بالفاء
وقال الاسماعيلي ان كان هذا التفسير من البخارى ففيه نظر وقد قيل فيه غير ذلك واقرب الوجوه ان النحلة ما يعطونه
من غير عوض ورد عليه بان ابن ابى حاتم والطبري قد روايا من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى
(وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) قال النحلة المهر وقال مقاتل وقتادة وابن جريج نحلة اى فريضة مسماة وقال ابن دريد
النحلة في كلام العرب الواجب تقول لا ينكحها الابنى واجب لها وليس ينبغي لاحد بعد النبي ﷺ ان ينكح امرأة
الابصداق واجب ولا ينبغي ان يكون تسمية الصداق كذبا فيبرحق قوله « وآتوا النساء صدقاتهن » الخطاب
لنا كحين اى اعطوا النساء مهورهن والصدقات جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال وهي لغة اهل الحجاز وتيم تقول
صدقة بضم الصاد وسكون الدال فاذا جمعوا يقولون صدقات بضم الصاد وسكون الدال وبضمها ايضا مثل ظلمات
وانتصاب نحلة على الصدر لان النحلة والائتاء بمعنى الاعطاء او على الحال من الخاطبين اى آتوهم صدقاتهن ناقلين طيب
النفوس بالاعطاء او من الصدقات اى منحولة معطاة عن طيب الانفس *

١٠١ - ﴿ حَرِّشْنَا مُحَمَّدًا بِنُ مُقَاتِلٍ حَدَّثَنَا أُسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ
هَبَّاسٍ قَالَ الشَّيْبَانِيُّ وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ السُّوَائِيُّ وَلَا أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنْ ابْنِ هَبَّاسٍ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَمْضُلُوهُنَّ لِيَتَذَكَّرْنَ مِنْكُمْ مَا آتَيْنَهُنَّ قَالَ
كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقُّ بِأَمْوَالِهِ إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا وَإِنْ شَاءُوا زَوْجُوهَا
وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يَزَوْجُوهَا فَهِنَّ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي واسباط بفتح الهمزة وسكون السين المهمة وبالباء
الموحدة ابن محمد بن عبد الرحمن القرشي الكوفي قال الواقدي مات في اول سنة مائتين وادركه البخاري بالسن وعن ابن
معين كان يخطئ عن سفيان فذلك ذكره ابن البرقي في الضعفاء ولكن قال كان ثبتا فيها يروي عن الشيباني ومطرف
وقال العقيلي ربما وهم في الشيء وليس له في البخاري سوى هذا الحديث والشيباني بالشين المعجمة وهو سليمان بن فيروز
وابو الحسن اسمه عطاء وقال الكرماني اسمه مهاجر مرفي باب الابراد بالظهر (قلت قال البخاري في باب الابراد بالظهر
حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن مهاجر ابى الحسن سمع يزيد بن وهب الحديث وظن الكرماني انهما
واحد وليس كذلك لان المذكور في باب الابراد بالظهر التيمى والمذكور هنا السوائي يضم السين المهمة وتخفيف الواو
الممدودة وكسر الهمزة نسبة الى بنى سواء بن عامر بن مصعب بن معاوية بن بكر بن هوازن بن كعب والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الاكراه عن الحسين بن منصور واخرجه ابو داود في النكاح عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في
التفسير عن احمد بن حرب قوله « اخبرنا اسباط » وفي بعض النسخ حدثنا قوله « وذكره » اى الحديث قوله
« ولا اظنه » اى ولا احسبه به وأشار بهذا الى ان للشيباني طريقين (احدهما) موصول وهو عن عكرمة عن ابن عباس
(والآخر) مشكوك في وصله وهو عن ابى الحسن السوائي عن ابن عباس قوله « قال كانوا » اى قال ابن عباس كانوا اى
الجاهلية قاله السدي وقال الضحاك اى اهل المدينة قوله « فهم » ويروى وهم بالواو قوله « فنزلت هذه الآية » يعنى
الآية المذكورة وهى قوله (لا يحل لکم ان ترثوا النساء کرها) *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَارِثًا لِكُلِّ جَمَلَانِ وَالْأَقْرَبُونَ الْآيَةَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى هكذا في رواية غير ابى ذر وفي رواية ابى ذر ساق الى قوله شهيدا بعد قوله والاقربون
الآية (والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شىء مشهيدا) قوله « ولكل جملنا موالى » قال
الزمخشري اى ولكل شىء مما ترك الوالدان والاقربون من الممال جملنا موالى وراثيلونه ويجوزونه اولكل قوم جملناهم
موالى نصيب وفي تفسير ابن كثير قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وابوصالح وقتادة وزيد بن اسلم والسدي
والضحاك ومقاتل بن حيان وغيرهم في قوله (ولكل جملنا موالى) اى ورثته وفي رواية عن ابن عباس اى عصبه وقال ابن
جرير ومعنى قوله مما ترك الوالدان والاقربون ما تركه والديه واقربيه من الميراث قوله « والذين عاقدت ايمانكم » قال
الزمخشري هذا مبتدأ ضمن معنى الشرط فوقع خبره مع الفاء وهو معنى قوله فآتوهم نصيبهم وذكر وجوها اخر فن اراد
ان يقف عليها فليرجم الى تفسيره وقال ابن كثير اى والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة اتمم وهم فآتوهم نصيبهم من
الميراث كما وعدتوهم في الايمان المأظنة ان الله كان شاهدا بينكم في تلك العهد والمداققات وقد كان هذا ابتداء الاسلام
ثم نسخ بعد ذلك وامروا ان يؤتوا لمن طقدوا ولا ينشئوا بعد نزول هذه الآية معاقدة

﴿ مَوَالِيْ أَوْلِيَاءِ وَرَثَةٍ ﴾

فسر لفظ موالى في الآية التى ترجم بها بقوله اولياء ورثة وقد تقدم عن ابن عباس انه فسر موالى بالورثة *

﴿ وَقَالَ مَعْمَرٌ أَوْلِيَاءُ مَوَالِيْ وَأَوْلِيَاءُ وَرَثَةٍ ﴾

ليس هذا بموجود في بعض النسخ قال الكرماني معمر بفتح اليمين ابن راشد الضعاعني وقال بعضهم وكنت اظن انه

معمر بن راشد الى ان رأيت الكلام المذكور فى المجاز لابي عبيدة ان اسمه معمر بن المثنى ولم اره عن معمر بن راشد (قلت) عبد الرزاق ايضا يروى هذا عن معمر بن راشد ولا يلزم من ذكر ابي عبيدة هذا فى المجاز ان يكون الذى ذكره البخارى هواياه ولا يمتنع ان يكون هذا مراد معمر بن ربيعة عن معمر بن ربيعة قوله «اولياء موالى» بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة فيه للبيان وكذلك واولياء وورثة وحاصل الكلام ان اولياء الميت الذين يولون ميراثه ويحوزونه على نوعين ولى بالموالاته وعقد الولاء وهم الذين عاقدت ايمانكم وولى بالارث اى القرابة وهم الوالدان والاقربون *

﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ اِيْمَانَكُمْ هُوَ مَوْلَى الْيَمِيْنِ وَهُوَ الْخَلِيْفُ ﴾

فسر لفظ والذين عاقدت المذكور فى الاية المذكورة بقوله هو مولى اليمين المعاقدة بين اثنين فصاعدا والايان جمع يمين ومضى الكلام فيه فى كتاب الكفالة *

﴿ وَالْمَوْلَى اَيْضًا ابْنُ الْعَمِّ وَالْمَوْلَى الْمُتَعَمِّقُ وَالْمَوْلَى الْمُتَعَقُّ وَالْمَوْلَى الْمَلِيْكُ وَالْمَوْلَى مَوْلَى فِي الدِّيْنِ ﴾
اشار بهذا الى ان لفظ المولى ياتى لثمان كثيرة وذكر منها خمسة معان * الاول يقال لابن العم مولى قال الشاعر *
* مهلا بنى عنما مهلا موالينا *

الثانى المنعم اى الذى ينعم على عبده بالعتق وهو الذى يقال له المولى الاعلى الثالث المولى المعتق بفتح التاء وهو الذى يقال له المولى الاسفل الرابع يقال للملك المولى لانه يلى امور الناس (الخامس) المولى مولى فى الدين وبما لم يذكره الناصر والمنجب والتابع والجار والخليف والعقيد والصور والمنعم عليه والولى والموازى وقال الزجاج كل من بليك او والاك فهو مولى له

١٠٢ - ﴿ حَدَّثَنِ الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ عَنْ لَادْرِيسَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصْرَفٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَاسْكَلَّ جَعْلَنَامَ وَالِىَ قَالَ وَرَثَةٌ وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ اِيْمَانَكُمْ كَانُ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِيْنَةَ يَبْرِثُ الْمُهَاجِرُ الْأَنْصَارِيَّ دُونَ ذَوِي رَجْمِهِ الْأَخُوَّةِ النَّبِيِّ أَخِي النَّبِيِّ ﷺ يَبْنِيهِمْ فَلَمَّا نَزَلَتْ وَاسْكَلَّ جَعْلَنَامَ وَالِىَ نُسِخَتْ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ اِيْمَانَكُمْ مِنْ النَّصْرِ وَالرَّفَادَةِ وَالنَّصِيْحَةِ وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ وَيُوصَى لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث بعينه سند او متماضى فى الكفالة فى باب قول الله تعالى (والذين عاقدت ايمانكم) ومضى الكلام فيه هناك وابو اسامة هو حماد بن اسامة وادريس هو ابن يزيد الاودى وماله فى البخارى سوى هذا الحديث قوله « فلما نزلت واسكل جعلنام والى نسخت » هكذا وقع فى هذه الرواية ان ناسخ ميراث الخليف هذه الآية وفى رواية على بن ابي طلحة عن ابن عباس ان النسخ بقوله تعالى (واولو الارحام بعضهم اولى ببعض) وبه قال الحسن وعكرمة وقنادة وقال ابن المسيب كان الرجل يتبنى الرجل فيتوارثان على ذلك فنسخ قوله والرفادة بكسر الراء الاعانة والاعطاء قوله ويوصى له اى للخليف لان ميراثه ما نسخ جازت الوصية *

﴿ سَمِعَ أَبُو اسَامَةَ لَادْرِيسَ وَسَمِعَ لَادْرِيسَ طَلْحَةَ ﴾

لم يقع هذا الا فى رواية المستملى وحده وشار بهذا الى ان كل واحد من ابى اسامة وادريس قد صرح بالحديث فاسامة من ادريس وادريس من طلحة بن مصرف وصرح بذلك الحاكم فى مستدركه فى الحديث ثم قال صحیح على شرط الشيخين *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ اِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ يَعْنِي زِنَةَ ذَرَّةٍ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (ان الله لا يظلم مثقال ذرة) وفسر مثقال ذرة بقوله زنة ذرة ومثقال الشيء ميزانه من مثله وقال الزجاج هو مثقال من الثقل وقيل لكل ما يعمل وزن ومثقال تمثيلا لان الصلاة والصيام والاعمال لا وزن لها ولكن الناس خوطبوا على ما يقع في قلوبهم يتمثل ما يدرك بابصارهم وقال ابو منصور الجواليقي بظن الناس ان المثلقال وزن الدنيا لا غير وليس كذلك انما مثقال كل شيء وزنه وكل وزن يسمى مثقالا وان كان وزن الف قال الشاعر * وكلا يوفيه الجزاء بمثقال * قال الهروي اي يوزن قوله « ذرة » الذرة واحدة الذر وهو النمل الاحمر الصغير وسئل ثعلب عن الذرة فقال ان مائة نملة وزن حبة قال ابن الاثير وقيل ان الذرة لا وزن لها ويراد بها ما يرى في شمع الشمس وزعم بعض الحساب ان زنة الشيرة حبة وزنة الحبة اربع ذرات وزنة الذرة اربع سمسمات وزنة السمسم اربع خردلات وزنة الخردلة اربع ورقات نخالة وزنة الورق مائة نخالة اربع ذرات فلهذا ان الذرة اربعة في اربعة فاذر كنانا ان الذرة جزء من الف واربعة وعشرين حبة وذلك ان الحبة ضرب بناها في اربع ذرات جاءت ست عشرة سمسمه والست عشرة ضرب بناها في اربع جاءت مائتين وست وخمسين نخالة فضر بناها في اربع جاءت الف وعشرين ذرة وقيل الذرة راس النملة الحمراء وقيل الذرة الخردلة وقال الثعلبي قال يزيد بن هرون زعموا ان الذرة ليس لها وزن ويحكي ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر مقدار ما ستره ثم وزنه فلم يزد على مقدار الخبز شيئا وعن ابن عباس انه ادخل يده في التراب ثم نفخ فيه وقال كل واحد من هؤلاء ذرة وعن قتادة كان بعض العلماء يقول لان تفضل حسناى وزن ذرة احب الى من الدنيا جميعا وفي حديث ابن مسعود رفعه يارب لم يبق لبعبك الا وزن ذرة فيقول عز وجل ضعه وهاله وادخلوه الجنة *

١٠٣ - **صَدَقَ** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أُنَاسًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا قَالَ وَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذُنٌ مُؤَذِّنٌ تَدْبِعُ كُلَّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ بَرًّا أَوْ فَاجِرًا وَهَبْرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ فَيُدْعَى الْيَهُودَ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عَزِيرَ ابْنِ اللَّهِ فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ فَمَاذَا تَبْعُونَ قَالُوا هَطَّسْنَا رَبَّنَا فَاسْتَقْنَا فَيُشَارُ الْأَتْرِدُونَ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ يُدْعَى النَّصَارَى فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ فَيُقَالُ لَهُمْ مَاذَا تَبْعُونَ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الْأَوَّلِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ أَنَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي آدَتِي صُورَةٍ مِنَ اللَّيْلِ رَأَوْهُ فِيهَا فَيُقَالُ مَاذَا تَنْتَظَرُونَ تَدْبِعُ كُلَّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ قَالُوا فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرٍ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَأَمْ نَصَاحَتِهِمْ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ فَيَقُولُ أَنَا

رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ﴿١٧٢﴾

مطابقتها للترجمة من حيث ان المفهوم من معناه ان الله تعالى يحكم يوم القيامة بين عباده المؤمنين والكافرين ببدله العظيم ولا يظلم احدا منهم من قال ذرة ولم ار احدا من الشراح ذكر وجه المطابقة ولا انصف في شرح هذا الحديث ففهم من علقه بشئ لم يعض ومنهم من علقه بالمستقبل يذكر فيه ومنهم من شرح بمضادون بمض فنقول بعون الله ولطفه ان شيخه فيه محمد ابن عبد العزيز ابو عبد الله الرملي يعرف بابن الواسطي لان اصله من واسط وثقه المعجلى ولينه ابو زرعة و ابو حاتم وليس له في البخارى الا هذا الحديث وآخر في الاعتصام وحفص بن ميسرة ضد الميمنة وعطاء بن يسار ضد اليمين وابو سعيد الخدرى اسمه سعد بن مالك الانصارى والحديث اخرجه البخارى ايضا في التوحيد عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في الايمان عن سويد بن سعيد وغيره قوله «نعم» اى نعم ترون ربكم يوم القيامة وهذه الرؤية غير الرؤية التى هي ثواب للاولياء وكرامة لهم في الجنة اذ هذه للتمييز بين من عبد الله وبين من عبد غيره وفيه رد على اهل البدع من المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة فى قولهم ان الله لا يراه احدا من خلقه وأن رؤيته مستحيلة عقلا وهذا الذى قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات رؤية الله تعالى فى الآخرة للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابيا عن رسول الله ﷺ والكلام فيه مستقصى فى كتب الكلام واما رؤية الله فى الدنيا فممكنة ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم على انها لا تقع فى الدنيا وحكى الامام القشيري فى رسالته عن الامام ابى بكر بن فورك انه حكى فيها قولين للامام ابى الحسن الاشعري احدهما وقوعها والاخر انها لا تقع قوله هل تضارون فى ضبطه روايات (الاولى) تضارون بضم اوله وضم رائه من غير تشديد من الضير وهو المضرة كفى قوله تعالى قالوا لاضير اى لا ضرر ومعناه هل يلحقكم فى رؤيته ضير اى ضرر (الثانية) هل تضارون بفتح التاء وتشديد الضاد والراء من الضرر ومعناه هل تضارون غيركم فى حال الرؤية بزرحة ومخالفة فى رؤيتها غيرها والخطاؤه كما يعلمون اول ليلة من الشهر وقال الخطايبى واصله هل تضارون اى تتزاحمون عند رؤيته حتى يلحقكم الضرر ورواه تفاعلون فحذفت احدى التامين (الثالثة) تضامون بتشديد الميم وفتح اوله ومعناه هل تضامون وتتوصلون الى رؤيته واصله من الانضمام (الرابعة) هل تضامون بضم التاء وتخفيف الميم من الضيم وهو المشقة والتعب واورد الثالثة والرابعة فى غير هذا الموضوع قوله «بالظهيرة» وهى اشتداد حر الشمس فى نصف النهار ولا يقال ذلك فى الشتاء قوله «ضوء» بالجر بدل عما قبله فى الموضوعين قوله «الا كما تضارون» التشبيه انما وقع فى الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف لاقى المقابلة والجهة وسائر الامور التى جرت العادة بها عند الرؤية قوله «اذن مؤذن» اى نادى مناد قوله «تبع» بالرفع ويروى بالجرم بتقدير اللام كفى قوله تعالى (قل لعبادى الذين آمنوا اقيموا الصلاة) قوله «من الاصنام والانصاب» والاصنام جمع صنم قال ابن الاثير الصنم ما اتخذ الهامن دون الله وقيل هو ما كان له جسم او صورة فان لم يكن له جسم او صورة فهو وثن والانصاب جمع نصب بضم الصاد وسكونها وهو حجر كانوا ينصبونه فى الجاهلية ويتخذونه صنما يعبدونه وقيل هو حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم قوله «برافاجر» اى هو براوه وفاقرو البر هو الذى يأتى بالخير ويطيع ربه يقال فلان يبر خالقه ويبتدره اى يطيعه ويجمع على ابرار والبار يجمع على بررة والفاجر المنبث فى المعاصى والمحارم من حجر يفجر من باب نصر ينصر فجور اقوله «وغبرات اهل الكتاب» بضم الذين المعجمة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة بمد هاء جمع غير وهو جمع غابر والمعنى بقايا اهل الكتاب من غير الشئ يغير غبورا اذ امكت وبقى والفاجر هو الماضى قال الازهرى هو من الاضداد ثم قال والمعروف الكثير ان الفاجر هو الباقى قوله «فيقال لهم كذبتم» قال الكرمانى التصديق والتكذيب راجعان الى الحكم الموقع لالى الحكم المشار اليه لانه اذا قيل زيد بن عمرو جاء فكذبته فقد انكرت الحجة لا كونه ابن عمرو واجاب بقوله نفي اللازم وهو كونه ابن الله تعالى ليلزم نفي الملزوم وهو عبادة ابن الله ونقول الرجوع المذكور هو مقتضى الظاهر وقد يتوجه

بحسب المقام اليهما جميعا او الى المشار اليه فقط قوله «كانه سراب يحطم بعضها بعضا» اي يكسر بعضها بعضا ومنه سميت النار الحطمة لانها تحطم كل شيء اي تكسره وتأتى عليه والسراب هو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء قوله «اتام» اي ظهر لهم والاتيان مجاز عن الظهور وقيل الاتيان عبارة عن رؤيتهم اياه لان العادة ان من غاب عن غيره لا يمكن رؤيته الا بالاتيان فغير بالاتيان هنا عن الرؤبة مجازا وقيل الاتيان فعل من افعال الله تعالى سماه اتيانا وقيل المراد بالاتيان اتيان بعض ملائكته وقال عياض هذا الوجه اشبه عندي بقوله في ادنى صورة اي اقربها قال الخطابي الصورة الصفة يقال صورة هذا الامر كذا اي صفته واطلق الصورة على سبيل المشاكلة والمجانسة قوله من التي راوه فيها اي من الصورة التي عرفوه فيها والرؤبة بمعنى العلم لانهم لم يروه قبل ذلك ومعناه يتجلى الله لهم بالصفة التي يعرفونها لانه لا يشبه شيئا من مخلوقاته فيعلمون انه ربهم فيقولون انت ربنا قوله «على افرما كنا اليهم» اي على احوج يعني لم يتبعهم في الدنيا مع الاحتياج اليهم في هذا اليوم بالطريق الاولى قوله «لا نشرك بالله شيئا» وفائدة قولهم هذا مع ان يوم القيامة ليس يوم التكليف استلذاذا واقتضارا به وتذكارا بسبب النعمة التي وجدوها

﴿ بَابُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى اذا جئنا الآية اخبر الله تعالى بهذه الآية الكريمة عن هول يوم القيامة وشدة امره وشأنه فكيف يكون الامر والحال يوم القيامة حين يجيء من كل امة بشهيد يعني الانبياء عليهم السلام وقال الزمخشري فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم كقوله (وكنتم عليهم شهداء ما دمت فيهم وجئنا بكم على هؤلاء) المكذبين (شهداء) وفي التلويح واختلاف في المعنى بقوله هو لامن هم فمندان زمخشري هم المكذبون وقال مقاتل هم كفار امة محمد صلى الله عليه وسلم وفي تفسير ابن النقيب هم سائر امة صلى الله عليه وسلم واذا كان كذلك ففيه قولان (احدها) انه يشهد عليهم والثاني انه يشهد لهم فعلى هذا يكون على معنى اللام وقيل المراد بهم امة الكفار وقيل انهم اليهود والنصارى وقيل هم كفار قريش دون غيرهم وفي الذي يشهد به اقوال اربعة (الاول) انه يشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغ امته قاله ابن مسعود وابن جريج والسدي ومقاتل (الثاني) انه يشهد بما ينهونهم قاله ابو العالية (الثالث) انه يشهد بما عملهم قاله مجاهد وقادة (الرابع) انه يشهد لهم وعليهم قاله الزجاج *

﴿ الْمُخْتَالُ وَالْمُخْتَالُ وَاحِدٌ ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا) والمختال المتكبر اي يتخيل في صورة من هو اعظم منه كبرا وقال الزمخشري هو التباه والجهول الذي يتكبر عن اكرام اقرابه واصحابه قوله «واحد» يعني في المعنى وفيه نظر لان المختال من الحيلة والمختال بتشديد التاء المتناه من فوق من الختل وهو الخدمة فلان سب معنى الكبير وهكذا وقع في رواية الا كثيرين وفي رواية الاصيل المختال والخال واحدا والخال بدون التاء وصوب هذا جماعة وكذا في كلام ابى عبيدة (فان قلت) ما وجه التصويب فيه فكيف هنا بمعنى واحد (قلت) الخال يأتي لمان كثيرة (منها) معنى الكبير لان الخال بمعنى الخائل وهو المتكبر وقال بعضهم الخال يطلق على معان كثيرة نظمها بعضهم في قصيدة تبلغ نحو من العشرين بيتا (قلت) كتبت قصيدة في مؤانف رونق المجلس تنسب الى ثعلب تبلغ هذه اللفظة فيها نحو من اربعين بيتا

﴿ نَطْمِسَ وَجُوهًا نَسُوْبِيهَا حَتَّى تَعُوْدَ كَأَقْفَانِهِمْ طَمَسَ الْكِتَابَ مَعَهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (من قبل ان نطمس وجوها) وفسره بقوله نسويها قوله «حتى تعود كأقفاهم» واستند الطبري عن قتادة ان المراد ان تعود الاوجه في الاقنية وعن قتادة تذهب بالشفاء والاعين والجواب فيردها اقفاء وقال ابى بن كعب هو تمثيل وليس المراد حقيقة تها حسا وقال الكرمانى نطمس منصوب على الحكاية من قوله (من قبل ان

نطمس) و اشار بقوله طمس الكتاب عماء الى أن الطمس يحى بمعنى المحو ايضا *

﴿ سَمِيرًا وَقُودًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كفى بجهنم سعيرا) وفسر سعيرا بقوله وقودا وكذا افسره ابو عبيدة وقال بعضهم هذه التفاسير ليست لهذه الآية وكانها من النسخ (قلت) هذا بعيد جدا لان غالب الكتاب جهلة فن ابن لهم هذه التفاسير وبأى وجه يلحقون مثل هذه في مثل هذا الكتاب الذى لا يلحق اساطين العلماء شاؤه ومن شأن النسخ التحريف والتصحيح والاسقاط وليس من دأبهم ان يزيدوا في كتاب مرتب منفتح من عندهم ولو قالوا كانه من بعض الرواة المعتنين بالجامع لكان له وجه ما ولا يبعد ان يكون هذا من نفس البخارى من غير تفكر فيه فان تنبه عليه فلعله ما ادرك الى وضع هذه التفاسير في محلها ثم استمرت على ذلك

١٠٤ - ﴿ حَدَّثَنَا صَدَقَةٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأُ عَلَىَّ قُلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ قُلْ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) قَالَ أَمْسِكْ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَدْرٍ فَإِنِ ﴾

مطابقه لترجمة ظاهرة وصدقها هو ابن الفضل ابو الفضل المروزي ويحيى بن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وسليمان هو الاعمش و ابراهيم هو النخعي وعبدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابن عمرو السلمي ومن سفيان الى آخره كلهم كوفيون وفيه ثلاثة بن التابعين على نسق واحد وهم سليمان و ابراهيم وعبدة و عبدالله هو ابن مسعود وعمرو بفتح العين ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء الجلى بفتح الجيم التابعى والحديث أخرجه البخارى في فضائل القرآن عن محمد بن يوسف وعن عمر بن حفص وعن مسدد وأخرجه مسلم في الصلاة عن ابى بكر وغيره وأخرجه ابو داود وفي العلم عن عثمان بن ابى شيبة وأخرجه الترمذى في التفسير عن محمود بن غيلان وغيره وأخرجه النسائى فيه عن هناد بن السرى به وفي فضائل القرآن عن سويد بن نصر به وعن غيره قوله « قال يحيى » هو القطان وقال الكرماني قد ذكر البخارى كلام يحيى للتقوية والا فاسناد عمرو مقطوع وبعض الحديث مجهول (قلت) ظاهره كذا ولكنه اوضحه في فضائل القرآن فى باب البكاء عند قراءة القرآن عن مسدد عن يحيى عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبدالله قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم عن ابيه عن ابى الضحى عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « اقرأ على » الحديث قوله « اقرأ على » فيه ان القراءة من الغير ابلغ في التدبر والتفهم من قراءة الانسان بنفسه وفيه فضل ظاهر لعبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وفي تفسير عبد لسافر عبدالله هذه الآية قال سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « من سره ان يقرأ القرآن غضا كما نزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد » قوله « فاذا عيناه » كذا اذا للمفاجأة وعيناه مبتدأ وتدر فان خبره اى عيناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تطلقان دمه ما يبال ذرف الدمع بالذال المعجمة وذرفت العين دمه ما وفي بكاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجوه (الاول) قال ابن الجوزى بكاءه صلى الله تعالى عليه وسلم عنده هذه الآية الكريمة لانه لا بد من اداء الشهادة والحكم على المشهود عليه بما يكون بقول الشاهد فلما كان صلى الله تعالى عليه وسلم هو الشاهد وهو الشافع بكى على المفرطين منهم (الثانى) انه بكى لعظم ما تضمنته هذه الآية الكريمة من هول المطلع وشدة الامر اذ يؤتى بالانبياء عليهم السلام شهداء على ائمتهم بالتصديق والتكذيب (الثالث) انه بكى فرحاً بقبول شهادة امته صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيامة وقبول تركيته لهم في ذلك اليوم العظيم

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾

اي هذا باب في بيان قوله تعالى وان كنتم مرضى الآية قوله «مرضى» جمع مريض واراد به مريض يضرب الماء كصاحب الجدري والجروح ومن يضرر باستعمال الماء هذا قول جماعة من الفقهاء الا ما ذهب اليه عطاء والحسن انه لا يتيمم مع وجود الماء احتجاجا بقوله تعالى (فان لم تجدوا ماء) ولم يؤخذ به قوله «او على سفر» اي او كنتم على سفر وليس السفر شرطا لاجابة التيمم وانما الشرط عدم الماء وانما ذكر السفر لان الماء يندم فيه غالباً قوله «او جاء احد منكم من الغائط» وهو الموضوع المطهئن من الارض كانوا يتبرزون هناك ليفيوا عن اعين الناس فنكتى عن الحدث بمكانه ثم كثر الاستعمال حتى صار كالحقيقة والفعل منه غاط يغوط مثل عاديمود *

﴿ صَعِيداً وَجَهَ الْأَرْضِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فتيمموا صعيدا طيبا) وفسر صعيدا بقوله وجه الارض ذكره ابو بكر بن المنذر عن ابي عبيدة وقال جابرٌ كَانَتْ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَحَاكُونَ لِإِيَّهَا فِي جُهَيْنَةَ وَاحِدٌ وَفِي أَسْلَمَ وَاحِدٌ وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ كَهَانَ يُنْزَلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴿

اشار به الى قوله تعالى (يريدون ان يتحاكوا الى الطاغوت) قوله «كانت الطواغيت» هو جمع طاغوت قال سيويه الطاغوت اسم واحد وثبت وقال ابو العباس محمد بن يزيد هو عندى جماعة وقال ابن الاثير الطاغوت يكون جمعا وواحدا وقال الجوهري و طاغوت وان كان على وزن لاهوت فهو مقلوب لانه من طعى ولاهوت غير مقلوب لانه من لاه لانه بمنزلة الرغبوت والرهوت انتهى (قلت) اصله طغيتوت فقدمت الياء على الفين فصار طيفوت فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والطاغوت الكاهن والشيطان وكل رأس في الضلال فهو طاغوت قوله «في جهينة واحد» اي مسمى بطاغوت وجهينة قبيلة وكذلك اسلم على وزن افعال التفضيل قوله «كهان» بالرفع لانه خبر مبتدأ اي الطواغيت المذكورة في القبائل كهان بضم الكاف جمع كاهن ينزل عليهم الشيطان فياتي اليهم الاخبار والكاهن هو الذي يتماطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار وهذا الاثر ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه عن الحسن بن الصباح حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم حدثني ابراهيم بن عقيل عن ابيه عقيل بن معقل عن وهب بن منبه قال سألت جابر بن عبد الله عن الطواغيت الحديث بزيادة وفي هلال واحد *

﴿ وَقَالَ عُمَرُ الْجِبْتُ السَّعْرُ وَالطَّوَاغُوتُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ عِكْرِمَةُ الْجِبْتُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ شَيْطَانُ وَالطَّوَاغُوتُ الْكَاهِنُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يؤمنون بالجبت والطاغوت) واثر عمر رواه عبد بن حميد عن ابي الوليد عن ابي شعبة عن ابي اسحق عن حسان بن قائد عن عمر واثر عكرمة رواه عبد ايضا عن ابي الوليد عن ابي عوانة عن ابي بشر عنه واختار الطبري ان المراد بالجبت والطاغوت جنس ما كان يعبد من دون الله سواء كان صنما او شيطانا او آدميا فيدخل فيه الساحر والكاهن واخر ج الطبري ايضا باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن وهذا يدل على وقوع العرب في القرآن واختلاف فيه فانكر الشافعي وابو عبيدة ووقع ذلك في القرآن وحملوا ما وجد من ذلك على توارد اللغتين واجاز ذلك قوموا واختاره ابن الحاجب واحتج لذلك بوقوع اسماء الاعلام فيه كابراهيم وغيره فلا مانع من وقوع اسماء الاجناس فيه ايضا ووقوع في البخاري جملة من ذلك وقيل جملة ما وقع من ذلك في القرآن سبعة وعشرون وهي (السلسيل) وطه (وكورت) وبيع (وروم) وطوبى (وسجيل) (وكافور) (وزنجبيل) (ومشكاة) (وسرادق) (واستبرق) (وصلوات) (وسندس) (وطور) (وقراطيس) (ورباندين) (وعساق) (ودينار) (وقسطاس) (وقسورة) (واليم) (وناشئة) (وكلفين)

مع قصته في المغازي واعترض الداودي فقال قول ابن عباس نزلت في عبد الله بن حذافة وهم من غيره لان فيه حمل الشيء على ضده لان الذي هنا خلاف ما قاله عليه السلام هناك وهو قوله انما الطاعة في المعروف وكان قد خرج على جيش فغضب واوقد نار او قال افتحموها فامتنع بعض وهم بعض ان يفعل قال فان كانت الآية نزلت قبل فكيف يختص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت نزلت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه واحيب عن هذا بان المراد من قصة عبد الله بن حذافة قوله تعالى (فان تنازعتهم في شيء فرددوه الى الله والرسول) وذلك لان السرية التي عليها عبد الله بن حذافة لما تنازعوا في امثال ما امرهم به من دخول النار وتركه كان عليهم ان يردوه في ذلك الى الله ورسوله لقوله تعالى (فان تنازعتهم في شيء) اي في جواز شيء وعدمه (فرددوه الى الله ورسوله) اي فارجعوا الى الكتاب والسنة قاله مجاهد وغيره من السلف وهذا امر من الله عز وجل بان كل شيء تنازع الناس فيه من اصول الدين وفروعه ان يردوا المتنازع في ذلك الى الكتاب والسنة كما قال تعالى (فما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله) فاحكم به كتاب الله وسنة رسوله وشهد له بالصحة فهو الحق فاذا بعد الحق الا الضلال *

﴿ باب فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون) ولم يوجد لفظ باب الا في رواية ابى ذر ولقد اقسم الله تعالى بنفسه الكريمة المقدسة انه لا يؤمن احد حتى يحكم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع الامور فاحكم به فهو الحق الذي يجب الاتقياد له ظاهر او باطنا *

١٠٧ - ﴿ حدّثنا علي بن عبد الله حدّثنا محمد بن جعفر أخبرنا متمر عن الزهري عن عروة قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شريح من الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسيل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمك فتاوت وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم ارسيل الماء الى جارك واستوهى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه في صريح الحكم حين احفظه الانصاري وكان اشار هليهما بأمر لهما فيه سمته قال الزبير فما احسب هذه الايات الا نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة والحديث قد مر في كتاب الشرب في ثلاثة ابواب متوالية اولها باب كرى الانهار ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله «في شريح» بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبالجميم وهو مسيل الماء قوله «ان كان ابن عمك» بفتح الهمزة وكسرها والجزاء محذوف والتقدير لئن كان ابن عمك حكمت له وكان الزبير رضى الله تعالى عنه ابن صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «فتلون وجهه» اي تمبروجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلام الانصاري قوله الى الجدر بفتح الجيم وهو اصل الحائط قوله «واستوعى» اي استوعب واستوفى وهذا الكلام للزهري ذكره ادراجا قوله «حين احفظه» اي حين اغضبه وهو بالحاء المهملة قوله «وكان اشار عليهما» اي كان النبي صلى الله عليه وسلم اشار على الزبير والانصاري في اول الامر بامر لهما فيه سمته اي توسع على سبيل المصالحة فلما لم يقبل الانصاري الصلح حكم للزبير بما هو حقه فيه *

﴿ باب فاولئك مع الذين انتم الله عليهم من النبيين ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى فاولئك واوله (ومن يطع الله والرسول فاولئك) الآية اي من عمل بما امره الله ورسوله وترك

مانهاه الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك يكونون مع الذين انعم الله عليهم وقال الطبراني باسناده عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله انك لاحب الى من نفسي واهلي واني لاكون في البيت فاذكرك فما صبر حتى آتيتك فانظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئا حتى نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الآية انتهى قلت هذا الرجل هو ثوبان فيما ذكره الواحدى *

١٠٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشِبٍ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرُضُ إِلَّا خَيْرَ بَيْنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ فِي شِكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بِحُجَّةٍ شَدِيدَةٍ فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ فَعَلِمْتُ أَنَّ خَيْرَ مَطَابَقَتِهِ لِلترجمة ظاهرة و ابراهيم بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير ومرو الحديث في باب مرض النبي ﷺ ووفاته فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة الى آخره قوله بحجة بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء المهملة وهى غلظ في الصوت وخشونة في الحلق قوله خير على صيغة المجهول اى خير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ﷺ *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَمَالِكُمْ لَا تَقَاتِلُونِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل لا تقاتلون في سبيل الله الى قوله الظالم اهلها هكذا وقع في رواية ابى ذر وفي رواية الاكثرين ومالك لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء الآية وتامها (والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) قوله عز وجل ومالك لا تقاتلون في سبيل الله تحريض لمباده المؤمنين على الجهاد في سبيله وعلى السعى في استنقاذ المستضعفين بمكة من الرجال والنساء والصبيان قوله « والمستضعفين » منصوب عطفا على سبيل الله اى في سبيل الله والخالص المستضعفين او منصوب على الاختصاص يعنى واختص في سبيل الله خلاص المستضعفين والمراد من القرية مكة قوله (واجعل لنا من لدنك وليا) اى سخر لنا من عندك وليا نصرا *

١٠٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾

مطابقتة للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله هو ابن ابي يزيد مولى اهل مكة المسكى وقدم في كتاب الحج في باب من قدم ضعة اهله قوله « سفيان عن عبيد الله » وفي مسند احمد عن سفيان حدثني عبيد الله بن ابي يزيد قوله « وامى » اسمها لبابة بنت الحارث الهلالية ام الفضل اخت ميمونة زوج النبي ﷺ وهى اول امرأة اسلمت بعد خديجة رضى الله تعالى عنها قوله (من المستضعفين) هذا القدر في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر (من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) واراد حكاية الآية والافهه من الولدان وكانا من المستضعفين يعنى في مكة اى وكان عبد الله وامه فيهم وعباس كان قد اسرى في غزوة بدر وكان قد اخرج مكرها وقال ابو عمر اسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ولهذا قال النبي ﷺ يوم بدر ومن اتى منكم العباس فلا يقتله وانما اخرج مكرها ولما اخرج كان عبد الله صغيرا وكان هو وامه من المستضعفين *

١١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي يُونُسَ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَلَا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَمِي مِّنْ عَذْرَ اللَّهِ ﴾

هذا طريق آخر لحديث ابن عباس أخرجه عن سليمان بن حرب ضد الصلح عن حماد بن زيد عن أيوب السخيتاني عن عبد الله عن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم واسمه زهير الاحول القاضي المسكي قوله ان ابن عباس تلا وفي رواية المستمل عن ابن عباس انه تلا يعني قرأ قوله تعالى (الا المستضعفين) الى آخره قوله ممن عذرا لله اي ممن جعلهم من المعدورين المستضعفين *

﴿ وَيَذْكُرُ هُنَّ ابْنِ عَبَّاسٍ حَصْرَتْ ضَاقَتْ ﴾

اشار به الى تفسير حصرت في قوله تعالى (حصرت صدورهم) وفسره بقوله ضاقت وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم في تفسيره عن حديث علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وحكي الفراء عن الحسن انه قرأ (حصرت صدورهم) بالرفع وقال بعضهم على هذا خبر بعد خبر قلت ليس كذلك بل هو خير مبتدأ محذوف تقديره اوجاؤكم وهم حصرت صدورهم اي ضيقة منقبضة وقرئ حصرات صدورهم وحاصرات وقال الزمخشري وجعله المبرد صفة محذوف اي اوجاؤكم قوما حصرت صدورهم وروى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد انها نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه فكره ان يقاتل المسلمين وكره ان يقاتل قومه وفي تفسير ابن كثير وهؤلاء قوم من المستنئين من الامر بقتالهم وهم الذين يجيئون الى المصاف وهم حصرت صدورهم مبغضين ان يقاتلوك ولا يهون عليهم ايضا ان يقاتلوك معكم بل هم لالكم ولا عليكم *

﴿ تَلَوْا السَّنَةَ بِالشَّهَادَةِ ﴾

اشار به الى ماقوله تعالى (وان تلوا او تعرضوا) ونقل هذا التفسير ايضا عن ابن عباس قال ابن المنذر حدثنا كريا حدثنا احمد بن نصر حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظ وان تلوا او تعرضوا يعني ان تلوا السنتم بالشهادة او تعرضوا عنها وقرأ حمزة وابن طامر وان تلو ابوا وواحدة ساكنة ويكون على هذا من الولاية وقال ابو عبيدة وليس للولاية هنا معنى واجاب الفراء بانها بمعنى اللى كقراءة الجماعة الا ان الواو المضمومة قلبت همزة ثم سهلت وقال الفارسي انها على بابها من الولاية والمراد وان وليتم اقامة الشهادة *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ الْمُرَاغِمُ الْمُهَاجِرُ رَاغَمَتْ قَوْمِي ﴾

اي وقال غير ابن عباس لفظ المراغم في قوله تعالى (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة) وكأنته اراد بالغير اباعبيدة فان هذا الفظه حيث قال المراغم والمهاجر واحد تقول هاجرت قومي وراغمت قومي وقال الزمخشري مراغما مهاجرا وطريقا راغم بسلو كقومه اي يفارقهم على رغم انوفهم والذل والهوان واصله نصوق الانف بالراغم وهو التراب يقال راغمت الرجل اذا فارقته وهو يكره مفارقتك وفي تفسير ابن كثير المراغم مصدر تقول العرب راغم فلان قومه مراغما وراغمة وقال ابن عباس المراغم المتحول من ارض الى ارض وكذا روى عن الضحاك والربيع بن انس والثوري وقال مجاهد مراغما يعني مترحزا عما يكره *

﴿ مَوْقُوتَا مَوْقَاتًا وَقَتَهُ عَلَيْهِمْ ﴾

هذا لم يقع في رواية ابي ذر وهو تفسير ابي عبيدة ايضا في قوله تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) قوله «وقته» اي وقته الله عليهم وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله موقوتا قال مفروضا *

﴿ بَابٌ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ أَلْوَفِ إِذْ عَاوَا بِهِ أَيْ أَفْشَوْهُ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الالف اذا جرى واذا جاءهم قوم من ضعفة المسلمين الذين لم يكن فيهم خبرة الاحوال ولا استنباط الامور كانوا اذا بانهم خبر عن سر ايا رسول الله ﷺ من امن وسلامة او خوف واخلل اذا عوا به وكانت اذا عتهم مفسدة ولوردوا ذلك الخبر الى رسول الله ﷺ والى اولى الامر وهم كبراء الصحابة البصراء بالامور والذين كانوا يوقرون منهم لعلهم الذين يستنبطونه اي لم تدير ما اخبروا به الذين يستنبطونه اي يستخرجون تديره بفطنتهم وتجاربههم ومعرفةهم بامور الحرب ومكائدها ثم ان تفسير البخاري قوله «اذعوا به» بقوله اي افشوه نقله ابن المنذر عن ابن عباس قال حدثنا اسحق قرأت على ابى قررة في تفسيره عن ابن جريج اذا عوا به اي افشوه اي اعلنوه عن ابن عباس وقال ابن ابى حاتم روى عن عكرمة وعطاء الخراساني وقتادة والضحاك نحوه *

﴿ يَسْتَنْبِطُونَهُ يَسْتَخْرِجُونَهُ ﴾

اشار به الى ان معنى قوله تعالى في الآية المترجم بها يستنبطونه يستخرجونه من الاستنباط يقال استنبط المساء من البئر اذا استخرجه *

﴿ حَسِيدًا كَافِيًا ﴾

اشار به الى ان لفظ حسيب في قوله تعالى (ان الله كان على كل شيء حسيباً) كافياً

﴿ إِلَّا إِنَّا نَأْتِيهِ مَوَاتٍ حَجْرًا أَوْ مَدْرًا أَوْ مَأْشِبَةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان يدعون من دونه الا انانا) وفسره بقوله يعنى الموات والمراد بالموات ضد الحيوان ولهذا قال حجر او مدر او ما اشبه ذلك على طريق عطف البيان او البدل ويقال المراد منه اللات والعزى ومناة وهي اصنامهم وكانوا يقولون هي بنات الله تعالى عن ذلك وقال الحسن لم يكن حتى من احساء العرب الا ولهم صنم يصيدونه يسمى انثى بنى فلان وهذا التفسير الذى ذكره منقول عن ابى عبيدة نحوه *

﴿ مَرِيدًا مُتَمَرِّدًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وان يدعون الا الشيطان انا مريدا) وفسر قوله مريدا بقوله متمردا وهو تفسير ابى عبيدة بلفظه وروى ابن ابى حاتم من طريق قتادة قال متمردا على مصيبة الله تعالى وهذا لم يقع الا للمستملى وحده

﴿ فَلْيَبْتَئِكُنَّ بِشَكِّهِ قَطْعَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فليبتكن آذان الانعام) وقال انه من شكه بفتح الباء الموحدة وتشديد التاء المثناة من فوق وفسره بقطعه بالتشديد وهو تفسير ابى عبيدة وقال عبد الرزاق عن ممر عن قتادة كانوا يبتكون آذان الانعام لطواغيتهم *

﴿ قَيْلًا وَقَوْلًا وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن احسن من الله قيلاً) قوله «قيلًا وقولًا واحد» يعنى كلاهما مصدران بمعنى واحد واصل قيلاً قولاً لواء لواء لوقوعها بعد الكسرة *

﴿ طَبِيعَ خْتَمٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى طبع الله على قلوبهم وفسر طبع بقوله ختم وهكذا فسر ابو عبيدة *

﴿ بَابٌ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾

أى هذا باب في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا الآية قال الواحدى عن السكلى عن ابن صالح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان مقيس بن صبابه الليثى وجد اخاه هشام بن صبابه قتيلا في بنى النجار وكان مسلما فأتى مقيس رسول الله ﷺ فاخبره فارسل معه رسولا من بنى فهر الى بنى النجار يأمرهم ان علموا قاتله يدفعوه الى اخيه فيقتص منه وان لم يعلموا له قاتلا ان يدفعوا اليه الدية فقالوا سمعنا وطاعة والله ما نعلم له قاتلا ولكننا نؤدى اليه ديتنا فاعطوه مائة من الابل فوسوس اليه الشيطان فقتل القهرى ورجع الى مكة كافرا فنزلت فيه هذه الآية ثم اهدر النبي ﷺ دمه يوم الفتح فقتل باسياف المسلمين بالسوق وذ كرمقاتل ان القهرى اسمه عمرو فقتل مقيس بفتح الميم وكسرها وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة وصبابه بضم الصاد المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى وقال ابو عمر وهشام بن صبابه اخو مقيس بن صبابه قتل في غزوة ذى قرد مسلما وذلك في سنة ست من الهجرة اصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ وقال الذهبي هشام بن صبابه الكناني الليثى اخو مقيس اسلم ووجد قتيلا في بنى النجار وقال ابن اسحاق وغيره قتل في غزوة المريسيع قتله انصارى فظنه من العدو ثم

١١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا الْمُزَيْرَةُ بْنُ اللَّيْثِ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ آيَةٌ اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ فَدَخَلْتُ فِيهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والمغيرة بضم الميم وكسرها بن النعمان بضم النون النخعي الكوفي * والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابى موسى وبندار واخرجه ابوداود وفي القتي عن احمد بن حنبل واخرجه النسائى في القصاص وفي المحاربة وفي التفسير عن أزهر بن جيل قوله « آية اختلف فيها أهل الكوفة فدخلت فيها » وفي تفسير سورة الفرقان عن غندر عن شعبة بلفظ اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن فدخلت فيه الى ابن عباس وفي رواية الكشميهنى فرحلت بالراء والحاء المهملة وهذه اصوب والوجه في رواية فدخلت بالبدال والحاء المعجمة ان يقدر شىء تقديره فدخلت بعد رحتى الى ابن عباس وكلمة الى يجوز ان تكون بمعنى عند وعلى اصل بابها والمعنى انتهى دخولى اليه قوله « فيها » اى فى حكمها وقال الكرماني رحمه الله فى قوله اختلف فيها اهل الكوفة ويروى اختلف فيها فقهاء اهل الكوفة جمع فقيه قال ولفظ فيها حينئذ مقدر قوله « متعمدا » اى قاصدا قتله بعمد وصورة الممدان يقتله بالسيف او بغيره مما يفرق الاجزاء من الآلات التى يقصد بها القتل واتصابه على الحال قوله « فجزأؤه » خبر قوله ومن يقتل ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط قوله « هي آخر ما نزل » اى الآية المذكورة آخر ما نزل فى هذا الباب وما نسختها شىء اى من آخر ما نزل واذ كر ابو جعفر النحاس ان العلماء فى هذه الآية الكريمة المذكورة اقوال (الاول) لا توبة له روى ذلك عن ابن عباس وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وابى هريرة وابى سلمة بن عبد الرحمن وعبيد بن عمير والحسن البصرى والضحاك فقالوا الآية محكمة (الثانى) انه له توبة قاله جماعة من العلماء وروى ايضا عن ابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت * الثالث ان أمره الى الله تعالى تاب ولم يتب وعليه الفقهاء ابو حنيفة واصحابه ومحمد بن ادریس يقول فى كثير من هذا الا ان يعفو الله تعالى عنه او معنى هذا (الرابع) قال ابو جمل لاحق بن حميد المعنى جزأؤه ان جزأؤه وروى حاصم بن ابى النجود عن ابن جبير عن ابن عباس انه قال هو جزأؤه ان جزأؤه وروى ابن سيرين عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال فى الآية « هو جزأؤه ان جزأؤه » واذ كر ابو عبد الله الموصلى الحنبلى فى كتابه الناسخ والمنسوخ ذهب كثير من العلماء الى ان آية النساء منسوخة ثم اختلفوا فى الناسخ فقال بعضهم نسختها آية الفرقان لانه قال الامن تاب بعد ذكرك الشرك والزنا والقتل وقالوا كثرهم نسخت بقوله (ان الله لا يفران يعسر ك به ويفر مادون ذلك لمن يشاء) وقد اختلف عن ابن عباس ايضا فروى عنه ان هذه الآية نزلت فى اهل الشرك وعنه نسختها التى فى النساء وقال ابو الحسن بن الحصار فى كتابه الناسخ والمنسوخ الا بتان لم يتواردا على حكم

واحد لان اتى في الفرقان نزلت في الكفار والتي في النساء نزلت فيمن عقل الايمان ودخل فيه فلا تعارض بينهما وانما نزلت آية النساء فيمن قتل مؤمنا مستحلالا قتله متعمدا للتكذيب من غير جهالة فتكذبه كتكذيب ابليس ولذلك قال ابن عباس لا توبة له كالتوبة لا بليس وكيف يشكل حكم هذه الآية على عالم قدينه الله عز وجل غاية البيان واخبر بانه لا يفر ان يمشرك به ويفر مادون ذلك انتهى واما الذين قالوا ان هذه الآية محكمة فاختلفوا في وجه احكامها فذهب عكرمة الى ان المعنى مستحلالا قتله فيستحق التخليد لاستحلاله وذهب بعضهم الى انها لم يلحقها ناسخ وهي باقية على احكامها وقد روى عبد بن حميد وابن وكيع قالوا حدثنا جرير عن يحيى الجباري عن سالم بن ابي الجعد قال « كنا عند ابن عباس بعدما كلف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ماترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالد فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما قال أفرأيت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس شكنته امه وانى له التوبة والهدى والذي نفسى بيده اقد سمعت نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم يقول شكنته امه قاتله مؤمن متعمدا جاء يوم القيامة أخذ يمينه أو بشماله تشخب أو داحه دما قبل عرش الرحمن يلزمه قاتله بيده الاخرى يقول سل هذا فيم قاتنى وأيم الذى نفس عبد الله بيده لقد اتزلت هذه الآية فانسختها من آية حتى قبض نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم وما نزل بعدها من برهان وقال الثعلبي قالت الخوارج والمتزلة المؤمن اذا قتل مؤمنا ان هذا الوعيد لاحق به وقالت المرجئة نزلت هذه الآية الكريمة فى كافر قتل مؤمنا فاما مؤمن قتل مؤمنا فلا يدخل النار وقالت طائفة من اصحاب الحديث نزلت فى مؤمن قتل مؤمنا والوعيد عليه ثابت الا ان يتوب ويستغفر وقالت طائفة كل مؤمن قتل مؤمنا فهو خالد فى النار غير مؤبد ويخرج منها بشفاعاة الشافعين وعندنا ان المؤمن اذا قتل مؤمنا لا يكفر بفعله ولا يخرج به من الايمان الا ان يقتله استحلالا فان اقيد بمن قتله فذلك كفارة له وان كان تائباً من ذلك ولم يكن مقادماً من قبل كانت التوبة ايضا كفارة له فان خرج من الدنيا بالتوبة ولا قود فامر به الى الله تعالى والذاب قد يكون ناراً وقد يكون غير هافى الدنيا الا ترى الى قوله تعالى (يعذبهم الله يا ايديكم) يعنى بالقتل والامر ويجاب عن قول الخوارج ومن معهم بان المراد من التخليد المكث بطول المدة الا ترى الى قوله تعالى وما جاءنا لبشر من قبلك الخلد ومن المعلوم ان الدنيا تفتى وعن قول المرجئة بان كلمة من فى الآية عامة فان قالوا ان الله لا يفضب الا على كافر او خارج من الايمان فالجواب ان الآية لا توجب غضبا عليه لان معناه جزاؤه جهنم وجزاؤه ان يفضب عليه ويلعنه وما ذكر الله تعالى من شىء وحمله جزاء لشىء فليس ذلك واجبا كقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله وورب محارب لله ورسوله لم يحل عليه شىء من هذه المعانى حتى فارق الدنيا وان قالوا قوله تعالى وغضب الله عليه ولعنه من الافعال الماضية فالجواب انه قد يرد الخطاب بلفظ الماضى والمراد به المستقبل كقوله تعالى ونفخ فى الصور وحشرناهم وقدير المستقبل بمعنى الماضى كقوله وما نلقوا منهم الا ان يؤمنوا بالله اى الا ان آمنوا فان قلت رويت اخبار بان القاتل لا توبة له قلت ان صححت فناء ويلها اذ لم ير القتل ذنباً ولم يستغفر الله تعالى منه قال صاحب التلويح مارواه ابو الدرداء سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات مشركا او مؤمنا متعمدا ولم يتب وقال ابن كثير فى تفسيره واما قول معاوية كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او الرجل يقتله مؤمنا متعمدا فعسى للترجى واتقاء الترجى فى هاتين الصورتين لا يبنى وقوع ذلك فى احدهما وهو القتل انتهى فهذا الجارأيت ذكره عن معاوية ولم يذكر لفظ لم يتب واوله بهذا المعنى والله اعلم واجمع المسلمون على صحة توبة القاتل عمدا وكيف لا تصح توبته وتصح توبة الكافر وتوبة من ارتد عن الاسلام ثم قتل المؤمن عمدا ثم رجع الى الاسلام وقال عبد الله بن عمر كنا مع ارض صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نشك فى قاتل المؤمن وآكل مال اليتيم وشاهد الزور وقاطع الرحم يعنى لان شك فى الشهادة لهم بالنار حتى نزلت (ان الله لا يغفر ان يمشرك به ويفر مادون ذلك) فامسكنا عن الشهادة لهم فان قلت ما تقول فى الرجل الذى سأل ابا هريرة وابن عمر وابن عباس عن قتل العمدة فكلمهم قال هل يستطيع ان يحببهم قلت هذا على وجه تعظيم القتل والزجر واما مطالبة المقتول

القاتل يوم القيامة فانه حق من حقوق الآدميين وهو لا يسقط بالتوبة فلا بد من أداؤه والا فلا بد من المطالبة يوم القيامة ولكن لا يلزم من وقوع المطالبة المجازاة وقد يكون للقاتل اعمال سالحة تصرف الى المقتول او بعضها ثم يفضل له اجر يدخل به الجنة او يموض الله المقتول من فضله بما يشاء من قصور الجنة ونعيمها ورفع درجته ونحو ذلك والله اعلم *

﴿ باب ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام) واوله يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا (ولا تقولوا) الاية قوله «اذا ضربتم» اي سرتم قوله «فتبينوا» اي الامر قبل الاقدام عليه وقرىء فتبينوا من الثبات وترك الاستعجال اي قفوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر ويحىء الآن تفسير السلم قوله «مؤمنا» قرأ الجمهور بضم الميم الاولى وكسر الثانية وقرأ على وابن عباس وعكرمة وابو العالية ويحيى بن معمر وابو جعفر بفتح الميم الثانية وتشديدها اسم مفعول من امنه *

﴿ السلمُ والسلمُ والسلامُ واحدٌ ﴾

السلم بكسر السين وسكون اللام والسلام بفتح السين قوله «واحد» يعنى في المعنى وقرءة نافع وحزرة السلم بغير الف وقرءة الباقيين بذوتها *

١١٣ - ﴿ حَدَّثَنِي هَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا صُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍوَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ السَّلَامُ هَلَيْكُمْ فَتَقَلُّوهُ وَأَخَذُوا غَنِيمَتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ هَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا تِلْكَ الْغَنِيمَةَ قَالَ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ السَّلَامَ ﴾

مطابقه لترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو الذي يقال له ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه ابو داود في الحروف عن محمد بن عيسى واخرجه النسائي في السير وفي التفسير عن محمد بن عبد الله بن يزيد قوله في غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غم لان الغم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور وعلى الاناث فاذا صغرتا الحقتا الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتانيت لها لازم وفي رواية احمد بن طريق عكرمة عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم بنفر من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يسوق غنمها فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا ليعوذ منا فعمدوا اليه فقتلوه واتوا بغنمه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت الآية (يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنا) ورواه الترمذي عن عبد بن حميد عن عبد العزيز بن ابي رزمة عن امراة ايل به وفي سبب نزول هذه الآية اختلاف فذكر الواحدى عن سعيد بن جبير ان المقداد بن الاسود خرج في سرية فمروا برجل في غنيمة له فارادوا قتله فقال لاله الا الله فقتله المقداد وعن ابن ابي حنبل قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سرية الى اضم قبل مخرجه الى مكة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي خياناتية الاسلام فرعبنا منه فحمل عليه فحمل بن جثامة لىء كان بينه وبينه في الجاهلية فقتله واستلبه واتيها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرناه بخبره فنزلت وقال الواحدى وذكر السدى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث اسامة بن زيد على سرية فلحق مرداس بن نيك الضمرى فقتله وكان من اهل فدىك ولم يسلم من قومه غيره فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هلا شقت عن قلبه فنزلت وقال ابن جرير حدثنا وكيع حدثنا جرير عن ابن اسحاق عن نافع عن ابن عمر

قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم محمداً بن جنامة معنا فلقبهم عامر بن الاضبط الحديث الى ان قال فرماهم
بسمهم فقتله فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث الى ان قال فجاء محمداً بن جرد بن جلد بين يدي
رسول الله ﷺ ليستغفر له فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم لا تستغفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه
ببرديه فما مضت له ساعة حتى مات ودفنوه ولفظته الارض فجاءوا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فذكروا له ذلك
فقال ان الارض تقبل من هوشمر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظكم من جريمتكم ثم طرحوه في جبل والقوا عليه من
الحجارة ونزلت (يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله) الآية وقال السهيلي ثم مات محمداً بن جرد ذلك فلم تقبله الارض
مرارا فالتقى بين جبلين قال وكان امير السرية ابا الدرداء وقيل رجل اسمها فديك وقال ابو عمر مرداس بن نبيك الفزاري
فيه نزلت (ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام است مؤمنا) كان يرعى غنمها فوجدت عليه سرية رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وفيها اسامة بن زيد واميرها سلمة بن الاكوع فلقبه اسامة فالتقى اليه السلام وقال السلام عليك يا مؤمن فحسب
اسامة ان اتى اليه السلام متعوذا فقتله فانزل الله تعالى فيه (يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فقتلوا) الآية وقال
ابو عمر الاختلاف في المراد بهذه الآية كثيره مضطرب فيه جدا قيل نزلت في المقداد وقيل نزلت في اسامة بن زيد وقيل
في محمداً بن جنامة وقال ابن عباس نزلت في سرية ولم يسم احد او قيل نزلت في غالب الليثي وقيل نزلت في رجل من بني
الليث يقال له فديك كان على السرية وقيل نزلت في ابي الدرداء وهذا اضطراب شديد جدا ومعلوم ان قتله كان خطأ
لا عمد لان قتله لم يصدق في قوله ان مؤمن من وقال ابو بكر الرازي الحنفي رحمه الله في هذه الآية حكم الله تعالى بصحة اسلام
من اظهر الاسلام وامرنا باجرائه على احكام المسلمين وان كان في الغيب بخلافه وهذا مما يحتج به على توبة الزنديق
اذا اظهر الاسلام فهو مسلم قال واقتضى ذلك ايضا ان من قال لا اله الا الله محمد رسول الله ﷺ اوقال أنا مسلم
يحكم له بالاسلام *

﴿ قال قرأ ابن عباس السلام ﴾

اي قال عطاء المذكور في الحديث قرأ ابن عباس قوله تعالى (ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام) وهو موصول بالاستناد
المذكور وروى عبد بن حميد في تفسيره عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يحيى بن عبيد عن محمد بن ابن عباس انه
كان يقرأ السلام بالالف *

﴿ باب قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (لا يستوي) الى آخره وهذا المقدار المذكور من الآية هو رواية الاكثرين وفي رواية اخرى
باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين الآية *

١١٤ - ﴿ حدّثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني إبراهيم بن سعد بن صالح بن كيسان
عن ابن شهاب قال حدثني سهل بن سعد الساعدي أنه رأى مروان بن الحكم في المسجد
فأقبلت حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول الله ﷺ ألقى عليه
لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملأها على
قال يا رسول الله والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان أعني فانزل الله على رسوله ﷺ وقبحه
على فخذي فمكثت على حتى خفت أن ترض فخذي ثم مرى عنه فانزل الله غير أولي الضرر
مطبقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة * والحديث قد مر في الجهاد في باب قول الله تعالى (لا يستوي

القاعدون من المؤمنين) فانه اخرجه هناك عن عبدالعزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد الزهري عن صالح بن كيسان الى آخره نحوه وفيه رواية التابعي عن الصحابي وهو صالح بن كيسان فانه تابعي رأى عبد الله بن عمر وانه يروى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وهو يروى عن سهل بن سعد وهو صحابي قال الكرماني وفيه رواية الصحابي عن التابعي لان سهل صحابي ومروان تابعي وقال الترمذي في هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من التابعين وهو مروان بن الحكم ولم يسمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بعضهم لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة وقد ذكره ابن عبد البر في الصحابة انتهى قلت ولود ذكره في كتاب الاستيعاب في باب مروان ولكنه قال لم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه خرج الى الطائف طفلا لا يعقل وقد ثبت عنه انه قال لما طلب الخلافة فذكر والده ابن عمر فقال ليس ابن عمر بأفقه مني ولكنه اسن مني وكانت له صحبة فهذا اعتراف منه بعدم الصحبة قوله «ابن ام مكتوم» واسمه عبد الله وقيل عمرو وجاه في رواية قبيصة عن زيد بن ثابت «جاء عبد الله بن ام مكتوم» وفي رواية الترمذي من حديث البراء «جاء عمرو بن ام مكتوم» واسم ابيه زائدة وام مكتوم امه واسمها تكة قوله «وهو عيها» بضم الياء وكسر الميم وتشديد اللام واصلا يملها كافي قوله «والليل الذي عليه الحق» فنقلت كسرة اللام الى الميم وادغمت في اللام الثانية وقال ابن الاثير وفي حديث زيد انه امل عليه (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) يقال املت الكتاب وامليت اذا اقيته على الكاتب ليكتبه قوله «ان ترض» بتشديد الضاد المعجمة وهو الدق قوله «ثم سرى» بضم السين المهملة وكسر الراء المشددة اي انكشف عنه قوله «غير اولى الضرر» وهو العمى واختلف القراء في اعراب غير فقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم بالرفع على البدل من القاعدون وقرأ الاعشى بالجر على الصفة للمؤمنين وقرأ الباقر بالنصب على الاستثناء *

١١٥ - **حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا فَكَتَبَهَا فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَشَكَرَ ارْتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ غَيْرَ أَوْلَى الضَّرَرِ** ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء بن عازب رضى الله تعالى عنه * والحديث مضى في الجهاد في باب قول الله (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد عن شعبة عن البراء الى آخره نحوه قوله «عن ابى اسحق عن البراء» وفي رواية محمد بن جعفر عن شعبة عن ابى اسحق انه سمع البراء اخرجه احمد عنه ووقع في رواية الطبري انى من طريق ابى سنان الشيباني عن ابى اسحق عن زيد بن ارقم والمحفوظ عن ابى اسحاق عن البراء في رواية الشيخين و ابو سنان اسمه ضرار بن مرة وهو ايضا ثقة

١١٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بُوْسُفَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أَوْلَى الضَّرَرِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ادْعُوا فَلَنَا فَجَاءَهُ وَمَعَهُ الدَّوَاةُ وَاللَّوْحُ أَوْ الْكَنْفُ فَقَالَ اكْتُبْ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَخَلَفَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا ضَرِيرٌ فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أَوْلَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ﴿

هذا طريق آخر في حديث البراء اخرجه عن محمد بن يوسف الفريابي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابى اسحاق المذكور وفيما قبله قوله «فلانا» هو زيد بن ثابت وقد صرح به في الرواية الساضية قوله «او الكنف» شك من الراوى وكانوا يكتبون على الالواح والاكتاف قوله «وخالف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابن ام مكتوم» معناه جلس خلف

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او بالعكس وقال الكرماني الحديث الاول مشعر بان ابن ام مكتوم جاء حالة الاملال والثاني بانه جاء بعد الكتابة والثالث بانه كان جالسا خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اجاب بقوله لامنافاة اذ معنى كتبها كتب بعض الآيات وهو نحو لا يستوى القاعدون من المؤمنين مثلا واما جاء بمعنى قوله جاء فهو اما حقيقة والمراد جاء وجلس خلف النبي ﷺ او بالعكس واما مجاز عن تكلم ودخل في البحث قوله « فنزلت مكانها » اى في مكان الكتابة المقصود نزلت في تلك الحالة لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر وقال ابن التين يقال ان جبريل عليه السلام هبط ورجع قبل ان يحف القلم *

١١٧ - **حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن ابن جريج أخبرهم ح وحدثني اسحاق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عبد الكريم ان مقسماً مولى عبد الله بن الحارث أخبره ان ابن عباس رضى الله عنهما أخبره لا يستوى القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر ***

مطابقته للترجمة ظاهرة غير ان سبب النزول هنا خلاف سبب النزول في الاحاديث المذكورة فان قلت ما وجه التوفيق بين السببين قلت القرآن اذ نزل في الشىء يستعمل في معنى ذلك الشىء واخرجه من طريقين (الاول) عن ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء عن هشام بن يوسف عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (الثاني) عن اسحاق بن منصور عن عبد الوزاق بن همام عن ابن جريج عن عبد الكريم بن مالك الجزرى بالجيم والزاى والراء عن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب لاييه ولجده محبة وله رؤية وكان يلقب بيه بياضين موحدتين مفتوحتين الثانية مشددة والحديث مضى في الجهاد واخرجه الترمذى حدثنا الحسن بن محمد بن عفران قال حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني عبد الكريم سمع مقسماً مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس انه قال لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر عن بدر والخارجون الى بدر وقال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان يارسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدین درجة فهؤلاء القاعدون غير اولى الضرر فضل الله المجاهدين على القاعدین اجر اعظيها درجات منه على القاعدین من المؤمنين غير اولى الضرر وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس قوله « عبد الله بن جحش » قيل ابو احمد بن جحش كاذر الطبرى في روايته من طريق الحجاج نحو ما أخرجه الترمذى وذلك لان عبد الله بن جحش هو اخو ابى احمد بن جحش واسم ابى احمد عبد بدون اضافة وهو مشهور بكنيته وايضاً ان عبد الله بن جحش لم ينقل ان له عن ابا انما المذكور اخوه ابو احمد بن جحش وذكر الثعلبى عن الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس انه ابن جحش وليس بالاسدى وكان اعشى وانه جاء هو وابن ام مكتوم فدكرا رغبتهما في الجهاد مع ضررها فنزلت غير اولى الضرر فجعل لهما من الاجر ما للجاهدين *

باب ان الذين توفيه الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها الآية *

اى هذا باب في قوله تعالى ان الذين توفيه الملائكة الآية وليس عند جميع الرواة لفظ باب الا انه وقع في بعض النسخ وعند الاكثرين ان الذين توفيه الملائكة الى قوله فتهاجروا فيها كما هو هنا كذلك وعند ابى ذر الى فيم كنتم الآية وقال الواحدى نزلت هذه الآية في ناس من اهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا واظهروا الايمان واسروا النفاق فلما كان يوم بدر خرجوا مع المشركين الى حرب المسلمين فقتلوا فاضربت الملائكة وجوههم وادبارهم وقال مقاتل كانوا نفرا

اسلموا بمكة منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة وقيس بن الوليد بن المغيرة وابوقيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن امية بن سفيان بن امية بن عبد شمس والملاء بن امية بن خلف ثم انهم اقاموا عن الهجرة وخرجوا مع المشركين الى بدر فلما رآوا قلة المؤمنين شكوا الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا غير هؤلاء دينهم وكان بعضهم نافق بمكة فلما قتلوا ابدر قالت لهم الملائكة وهو ملك الموت وحده فيم كنتم يقولون في اى شئ كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض يعنى كنا مقهورين بارض مكة لانطق ان نظهر الايمان فقال ملك الموت الم تكن ارض الله واسعة يعنى المدينة فتهاجر وافيه يعنى اليها قوله ان الذين توفيه الملائكة ذكر في تفسير ابن النقيب التوفي هنا يعنى قبض الروح وقال الحسن هو الحشر الى النار والملائكة هنا ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لارواح المؤمنين وثلاثة لارواح الكافرين وظلم النفس هنا ترك الهجرة وخرجهم مع قومهم الى بدر وقيل ظلموا انفسهم برجوعهم الى الكفر وقيل ظلموا انفسهم بالشك الذى حصل في قلوبهم حين رأوا قلة المسلمين وقال الثعلبي الملائكة هنا ملك الموت وحده لانه يحمل ان يراد هو ويحتمل غيره فحمل الجمل على المفسر وهو قوله تعالى (قل يتوفاكم ملك الموت) وجمع كفوله تعالى (انا نحن نجبي ونميت) والله تعالى واحد قوله « ظالمى انفسهم » نصب على الحال قوله قالوا فيم كنتم سؤال توبيخ وتقريع اى انتم في اصحاب محمد ام كنتم مشركين قوله كنا مستضعفين اى كنا لا نقدر على الخروج من البلد والذهاب في الارض قوله في الارض ارادوا بها مكة والارض اسم لبلد الرجل وموضعه قوله قالوا اى الملائكة الم تكن ارض الله واسعة محاججة الملائكة قوله فتهاجروا فيها اى اليها اى الى المدينة مع المسلمين *

١١٨ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدَ الْمُقْرِي حَدَّثَنَا حَيَوَةٌ وَغَيْرُهُ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْأَسْوَدِ قَالَ قَطَعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعَثْتُ فَكَتَبْتُ فِيهِ فَلَقِيتُ حِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ فَهَاتِي عَن ذَاكَ أَشَدَّ النَّهْيِ ثُمَّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكْتَبُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَنِّي السَّهْمُ فَيُرْمَى بِهِ فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ أَوْ يُضْرَبُ فَيَقْتُلُ فَانزَلَ اللَّهُ لِمَنْ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمُ الْآيَةَ ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة وعبد الله بن يزيد من الزيادة المقرىء من الاقراء وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف بن شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبها مهملة يكتبى باني زرعة التجيبى بضم التاء المثناة من فوق وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة قوله « وغيره » اى حدثنى غير حيوة وهو عبد الله بن لهيعة المصرى وابوالاسود ضد الابيض الاسدى المدينى والحديث رواه البخارى ايضا في القتن عن عبد الله بن يزيد المذكور واخرجه النسائى في التفسير عن زكريا بن يحيى عن اسحاق بن ابراهيم عن المقرىء عن حيوة به ورواية ابن لهيعة اخرجها الطبرانى وابن ابى حاتم ورواه عن يونس بن عبد الاعلى أن عبد الله بن وهب اخبرنى ابن لهيعة عن ابى الاسود فذكره قوله قطع على صيغة المجهول قوله بعث بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وبالثاء المثناة وهو الجيش والمعنى انهم الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام وكان ذلك في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة قوله فا كتبت على صيغة المجهول من الاكتتاب وهو من باب الافتعال قوله ان ناسا من المسلمين وهم الذين ذكرناهم عن مقاتل عن قريب قوله يكثرون من التكثير قوله فيصيب عطف على قوله ياتى السهم وكان غرض عكرمة من نهيه ابى الاسود ان الله تعالى ذمهم بتكثير سوادهم مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم فكذلك انت لانك تكثرت سواد هذا الجيش المأمور بذهابهم لقتال اهل الشام ولا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله قوله فانزل الله تعالى هكذا جاء هنا في سبب نزول هذه الآية وقد ذكرنا عن قريب وجوها اخرى في ذلك مع تفسير الآية ﴿

﴿رَوَاهُ اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ﴾

أى روى الحديث المذكور الليث بن سعد عن أبي الأسود المذكور ورواه الأسماعيلي عن أحمد بن منصور الرمادى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني الليث عن أبي الأسود ورواه الطبراني في الأوسط وقال ولم يروه عن أبي الأسود إلا الليث وابن لهيعة انتهى ورواية البخارى من طريق حيوة بن شريح ترد عليه *

﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالذَّسَاءِ وَالْوَالِدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾

في بعض النسخ باب الاستضعفين الآية فان صح هذا عن أحمد بن رواته البخارى فالتقدير هذا باب في قوله تعالى الاستضعفين الآية وهذا الاستثناء من أهل الوعيد المذكور قبله وهو قوله تعالى فأولئك ما أوام جهنم وساءت مصيرا وهذا عن من الله تعالى لهؤلاء في ترك الهجرة وذلك لانهم لا يقدرون على التخلص من أيدي المشركين ولو قدر واما عرفوا يسلكون الطريق وهو معنى قوله ولا يهتدون سبيلا وقال عكرمة في قوله ولا يهتدون سبيلا يعنى نهوضا الى المدينة وقال السدى يعنى مالا وقال مجاهد يعنى طريقا *

١١٩ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ قَالَ كَانَتْ أُمِّي مِّنْ عَذَرِ اللَّهِ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة و أبو النعمان بضم النون محمد بن الفضل السدوسي وحامد هو ابن زبد و أيوب هو السحيتاني يروى عن عبد الله بن أبي مليكة وقدمت الكلام فيه فيما قبله بستانه أبو اب قوله ممن عذر الله أى حملها الله من المستضعفين بقوله الاستضعفين واسم ام ابن عباس لبابة بنت الحارث تكنى بام الفضل *

﴿بَابُ قَوْلِهِ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَمْفُوعَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ هَهُنَا فَهَرُورًا﴾

أى هذا باب في قوله تعالى فأولئك الآية كذا وقع في كثير من النسخ على لفظ القرآن ووقع بلفظ عسى الله ان يمْفوعهم وكان الله ههنا في رواية أبي ذر فأولئك عسى الله ان يمْفوعهم الآية ووقع في جمع بعض من عاصره من تصدى لشرح البخارى وكان الله ههنا في رواية أبي ذر فأولئك عسى الله ان يمْفوعهم على ما لا يخفى قوله فأولئك إشارة الى قوم أسلموا ولكن تباطؤوا في الهجرة وهذا بخلاف قوله فأولئك ما أوام جهنم قوله عسى الله ان يمْفوعهم يعنى لا يستقصى عليهم فى المحاسبة وفى تفسير ابن كثير اى يتجاوز عنهم ترك الهجرة وعسى من الله موجبة وفى تفسير ابن الجوزى قال مجاهد هم قوم أسلموا وثبتوا على الاسلام ولم يكن لهم محجة فى الهجرة فعذرهم الله تعالى به وله عسى الله ان يمْفوعهم *

١٢٠ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيُ الْعِشَاءَ إِذْ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ اللَّهُمَّ نَجِّ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ﴾

مطابقته لترجمة من حيث ان الذين عذرهم الله فى الآية المترجم بها هم المستضعفون وقد دعا لهم النبي ﷺ في هذا الحديث ودعا على من عوقبهم عن الهجرة و ابو نعيم الفضل بن دكين وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي ويحيى بن ابي كثير و ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقدمت الحديث في كتاب الاستسقاء في باب دعا النبي ﷺ ولكن أخرجه من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وقدمت الكلام فيه هناك قوله وطأته الدوسة والضعفة يعنى الاخذة

الشديدة قوله «اجملها سنين» اى اجمل وطأتك اعواما مجدبة كسنى يوسف وهي التى ذكرها الله تعالى في كتابه (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد) اى سبع سنين فيها قحط وجذب وقوله سنين جمع سنة وهي الجذب يقال اخذتهم السنة اذا اجذبوا واقحطوا وهي من الاسماء الغالبة نحو الدابة في الفرس والمال في الابل واصل السنة سنة بوزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون وقيل اصلها سنة بالواو فحذفت وتجمع على سنهات فاذا جمعتها جمع الصحة كسرت السين فقلت سنون وسنين وبعضهم يضمها ومنهم من يقول سنون على كل حال في الرفع والنصب والجر وتجمع الاعراب على النون الاخيرة فاذا أضفتها على الاول حذفت نون الجمع للاضافة وعلى الثانى لا تحذف فتقول سنى زيد وسنين زبيدته

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ
أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ولا جناح عليكم) وليس في رواية المستملى لفظ باب وفي رواية ابى ذر ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر) الآية وقبل قوله ولا جناح عليكم اول الآية قوله تعالى (واذا كنت فيهم فاقم لهم الصلاة الى قوله عذابا ميمنا قوله «ولا جناح عليكم» اى لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر اى بسبب ما يبلىكم من مطر او يضمفكم من جهة مرض قوله «ان تضعوا» اى بأن تضعوا اى بوضع الاسلحة لتقلها وامرهم مع ذلك بأخذ الحذر الا يقلوا بهجم عليهم العدو

١٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْلَى
عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ
مَرْضَى . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ كَانَ جُرَيْجًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحجاج هو ابن محمد الاعور اصله مدنى سكن المصيصة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج ويعلى يفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام مقصورا ابن مسلم بن هرمز * والحديث اخرجه النسائى ايضا في التفسير عن احمد بن الخليل العباسى ابن محمد ولم يقل كان جريحا قوله «عن ابن عباس ان كان بكم» يعنى ذكر ابن عباس قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال عبد الرحمن بن عوف كان جريحا فنزلت الآية فيه وفاعل قال هو ابن عباس وقوله عبد الرحمن مبتدأ وخبره هو قوله كان جريحا والجملة مقول ابن عباس لا قول فيه عبد الرحمن وقد غمضاكثر الشراخ اعينهم في هذا الموضوع وفيما ذكرنا كفاية والله الحمد *

﴿ بَابُ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى
عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي نِتَامِ النِّسَاءِ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم والذي ذكرنا الى قوله في نيتام النساء كذا هو في رواية ابى ذر وفي روايته عن غير المستملى ذكر لفظ باب وليس لغيره لفظ باب قوله «ويستفتونك» اى يطلبون منك الفتوى في النساء اى في امر النساء والفتيا والفتوى بمعنى واحد وهو جواب الحادثة وقيل تبين الشكل من الكلام واصله من

ثم فسره بقوله لاهي ايم الايم بفتح الهمزة وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة وهي امرأة لزوج لها بكر اكانت او ثيبا ويقال ايضا رجل ايم ووصل هذا ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق يزيد النخوى عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى (فتدروها كالمعلقة) قال لاهي ايم ولادات زوج *

﴿نشوزاً بفضاً﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً) وفسره بقوله بفضاً وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال فيه يعنى بفضاً وقال الفراء النشوز يكون من قبل المرأة والرجل وهو هنا من قبل الرجل *

١٢٣ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا قَالَتْ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْبِرٍ مِنْهَا يُرِيدُ أَنْ يَفَارِقَهَا فَنَقُولُ أَحْمَلُكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ فَتَزَاتُ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن المبارك وعروة هو ابن الزبير بن العوام والحديث معنى في الصالح عن محمد بن يسبغ عن ابن المبارك به وفيه ايضا عن قتبية عن سفيان به قوله ليس بمستكبر منها اى من المرأة فى المحبة والمعاشرة والملازمة قوله يريد اى الرجل قوله فتقول اى المرأة قوله من شأني اى مما يتعلق بامري من النفقة والكسوة والصداق تجمله في حل ليفارقها قوله فتزات الآيات اى الآية المذكورة وزاد ابو ذر عن غير المستمل (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الآية وعن علي رضي الله تعالى عنه تزات في المرأة تكون عند الرجل تكره مفارقتها فيصطلحان على ان يجيئها كل ثلاثة ايام او اربعة ورواه ابن ابي حاتم باسناده الى علي رضي الله تعالى عنه باطول منه وروى الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج انه كانت تحتها امرأة فتزوج عليها شابا فآثر البكر عليها فنازعته وطلقها ثم قال لها ان شئت راجعتك وصبرت فقالت راجعتي فراجعتهم ثم تعبير فطالقتها قال فذلك الصالح الذي بلغنا ان الله تعالى انزل فيه هذه الآية وروى الترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومى لعائشة ففعل وزات هذه الآية وقال حسن غريب وقال ابو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي في اول مجمعهم حدثنا محمد بن يحيى حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا الدستوائى حدثنا القاسم بن ابي بردة قال بعث النبي ﷺ الى سودة بنت زمعة بطالقتها فلما اتاها جلست له على طريق عائشة فلما رات ان قالت له انشدك بالذي انزل عليك كتابه واسطفاك على خلقه لما راجعتني فاني قد كبرت ولا حاجة لي في الرجال ابعث مع نسائك يوم القيامة فراجعتها فقالت اني قد جمعت يومى ولبتني لجة رسول الله ﷺ قلت هذا غريب ومرسل *

﴿باب ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار) وليس لغير ابي ذر لفظه باب قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعنى يوم القيامة جزاء على كفرهم الغليظ وقال سفيان الثوري عن عاصم عن ذكوان ابي صالح عن ابي هريرة ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال في توأيت ترجع عليهم كذا رواه ابن جرير عن وكيع عن يحيى ابن يمان عن سفيان به ويقال النار دركات كان الجنة درجات والدرك بفتح الراء واسكانها لغتان وقرأ حمزة بالسكون واختار الزجاج الفتح قال وعليه المحدثون والدركات للنار والدرجات للجنة والنار سبعة اطباق طبق فوق طبق ويقال معنى في الدرك الاسفل اسفل درج جهنم وعبارة مقاتل يعنى الهاوية *

﴿وقال ابن عباس اسفل النار﴾

هذا تعليق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الدرك الاسفل اسفل النار وقال ابن عباس يعملون في توابع من جديد تغلق عليهم وروى من نار تطبق عليهم وعن اسرايل الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليها وقد من تحتهم ومن فوقهم *

﴿ نَفَقًا سَرَبًا ﴾

اشار به الى ما في قوله عز وجل ان استطعت ان تبني نفقا وهذا في سورة الانعام ولا مناسبة لذكره هنا. وقال الكرماني غرضه بيان اشتقاق المنافقين وفيه نظر لا يخفى قوله سربا اي في الارض وهو صفة نفقا ونفقا منصوب بقوله ان تبني وفي المغرب السرب بالفتح الطريق ويقال السرب البيت في الارض ويقال للماء الذي يسيل من القرية سرب والسرب المسلك ولا يقال نفق الا اذا كان له منفذ *

١٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا جَمْرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ابْنُ حُدَيْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ كُنَّا فِي حَلَقَةٍ عِنْدَ اللَّهِ فَجَاءَ حُدَيْبَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ أُنزِلَ النَّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ قَالَ الْأَسْوَدُ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللَّهِ وَجَلَسَ حُدَيْبَةُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ فَرَمَانِي بِالْحَصَا فَحَسِبْتُهُ قَالَ حُدَيْبَةُ عَجِبْتُ مِنْ ضَحِكِهِ وَقَدْ عَرَفْتُ مَا قُلْتُ لَقَدْ أُنزِلَ النَّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كَأَنْوَاعٍ مِنْكُمْ ثُمَّ تَابُوا فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيا عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن خاله الاسود بن يزيد النخعي وعبدالله هو ابن مسعود وحذيفة هو ابن اليمان * والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن عمرو بن علي وغيره قوله «لقد انزل النفاق على قوم خير منكم» اي ابتلوا به واما الخيرية فلانهم كانوا من طبقة الصحابة وهم خير من طبقة التابعين لكن الله ابتلاهم فارتدوا وناقوا فذهبت الخيرية عنهم ومنهم من تاب فعادت اليه الخيرية وقال ابن الجوزي مقصود حذيفة ان جماعة من المنافقين صلحوا واستقاموا فكانوا اخيرا من اولئك التابعين لمكان الصحبة والصلاح كجمهم ويزيد بن حارثة بن عامر كانا منافقين فصلحت حالهما واستقامت وانه اشار بالحديث الى تقلب القلوب وقال ابن التين كان حذيفة حذرهم ان ينزع منهم الايمان لان الاعمال بالحواسيم قوله «قال الاسود» هو الراوي سبحان الله تعجبا من كلام حذيفة قوله «فتبسّم عبدالله» اي ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انما كان تبسّمه تعجبا بحذيفة وبما قام به من قول الحق وما حذر منه قوله «فرماني» اي قال الاسود رماني حذيفة بن اليمان يستدعيه اليه قوله قال فحسبته اي فحسبته الى حذيفة فقال عجب من ضحكك اي من ضحك عبدالله بن مسعود يعني من اقتصاره على الضحك والحال انه قد عرف ما قلته من الحق قوله «لقد انزل النفاق» اي لقد انزل الله النفاق على قوم هذا يدل على ان النفاق والكفر والايمان والاخلاص بخلق الله تعالى وتقديره وارادته ولا يخرج شي من ارادته والنفاق من ابطن الكفر واظهر الاسلام ويقال النفاق اظهار خلاف ما بطن مأخوذ من النفاق وهو الموضوع الذي يدخل منه اليربوع فاذا طلبه الصياد منه خرج من القاصماء فيشبهه المنافق به نظروجه من الايمان وسمى الفاسق منافقا تعليظا كما يسمى كافرا في قوله من ترك الصلاة فقد كفر قوله «ثم تابوا فتاب الله عليهم» اي شمر جمعوا عن النفاق فتابوا فتاب الله عليهم * ويستفاد منه قبول توبة الزنديق وصحتها على ما عليه الجمهور وروى من هذا قال ابو حذيفة رضى الله تعالى عنه اذا اتيت بزنديق فاستقبه فان تاب قبلت توبته وكذلك قوله تعالى (الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين) الآية تمدد على صحة توبة الزنديق وقبولها وقال الشعبي قوله (فاولئك مع المؤمنين) ولم يقل فاولئك هم المؤمنون حاد عن كلامهم تعليظا عليهم *

﴿ بابُ قَوْلِهِ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ إِلَى قَوْلِهِ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسَلْمَانَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى الى آخره ولم يذ كر لفظ باب الا في رواية ابي ذر وذ كر المذكور الى وسليمان في رواية ابي ذر وفي رواية ابي الوقت الى نوح والنبين من بعده وتام الآية (انا اوحيينا اليك كما اوحيينا الى نوح والنبين من بعده واوحيينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآ تيناداو ذبوراً) قوله « انا اوحيينا اليك » اى انا اوحيينا اليك يا محمد كما اوحيينا الى نوح وقدم نوح عليه السلام لانه اول انبياء العرابع وا كبرهم سنا ولانه لم يبلغ احد من الانبياء عليهم السلام في الدعوة مثل ما بالغ هو عليه السلام وجعله الله ثاني المصطفى في موضعين من كتابه فقال (ومناك ومن نوح) وفي هذه الآية وهو اول من تشق عنه الارض بعد النبي ﷺ ثم ذ كر جميع الانبياء بقوله والنبين من بعده وخص منهم جماعة بالذ كر صريحاً بشرى بما لهم ثم قال والاسباط وهم اولاد يعقوب وعيسى وايوب وقدم عيسى على من قبله لان الواو لا تقضى الترتيب وفي تخصيصه ايضاً رد على اليهود قوله « زبوراً » وهو اسم الكتاب الذي انزل الله تعالى على داود *

١٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يونس ويحيى هو القطان وسفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان وابو وائل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قدم في كتاب الانبياء في باب قول الله تعالى (وان يونس ابن المرسلين) بهذا الاسناد قوله « ما ينبغي لاحد » وفي رواية الحموي والمستمل « ما ينبغي لعبد » قوله « انا » قال الكرماني انا اى العبد وارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت) ان كان المراد من لفظ انا هو العبد فمناه ان العبد القائل به لا ينبغي له ان يقول انا خير من يونس وان كان المراد رسول الله ﷺ فيكون المعنى قال ذلك تواضعاً وهضاً للنفس قوله « متى » بفتح الميم وتشديد التناة من فوق مقصوراً والصحيح انه اسم ابيه *

١٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْنَانَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقه الحديث الذي مضى قبله ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبمد الالف نون اخرى وفليح بضم الفاء ابن سليمان وهلال بن على وعطاء بن يسار ضد اليمين قوله « من قال » الى آخره قال الداودي يريد لا يقول احد ذلك ولو اراد النبي ﷺ نفسه لكان نهييه قبل ان يعلم انه خير البشر فيقول كذب من قال ما لم يعلم *

﴿ بابُ يُسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهِيَ تَرثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى يستفتونك الى آخره ولم يذ كر لفظ باب الا في رواية ابي ذر قوله « يستفتونك » اى يطلبون منك الفتوى تقديره يستفتونك في الكلالة فحذف لفظ الكلالة لدلالة لفظ الكلالة المذكور عليه قوله « ان امرؤ هلك » اى ان هلك امرؤ فلفظ هلك المذكور دل على المحذوف اى مات قوله « ليس له ولد » مرفوع محلا لانه صفة لامرئ وليس هو منصوب على الحال وهو تفسير الكلالة واختلاف في اشتقاقها فقيل اشتقت من الاكليل لانه محيط بالرأس من جوانبه دون اعلاه واسفله فلما احاط به النسب من جوانبه سمي كلاله والوالدان والمولودون محيطون به من اعلاه

واسفله وقيل مشتق من كل بكل يقال كلت الرحم اذا تابعت وطال اتسبها ومنه كل في معيه اذا انقطع لبعده المسافة وقال المنذر واختلف في مسمى الكلالة فقيل انه اسم للورثة من غير الوالدين والمولودين قاله غير واحد وقيل هو اسم للميت قاله السدي وقال الزهري سمي الميت الذي لا ولد له ولا ولد كلاله ويسمى وارثه كلاله وقيل هو المال الموروث قاله عطاء وغيره وقيل الفريضة وقيل المال والورثة وقال ابن دريد هم بنو العم ومن اشبههم وقيل هم المصنات كاهم وان بعدوا قوله «وله اخت» اي من ابيه وامه او من ابيه لان ذكر اولاد الام قد سبق في اول السورة قوله «فلها نصف ماترك» هذا بيان فرضها عند الانفراد قوله «وهو يرثها» يعني اخوها يرثها يعني يستترق ميراث الاخت اذا لم يكن لها ولد ولا والد وهذا في الاخ من الابوين او الاب قوله «ان لم يكن لها ولد» اي ابن لان الابن يسقط الاخ دون البنت واما سبب نزول الآية المذكورة فاروي عن جابر بن عبد الله قال لرسول الله ﷺ في طريق مكة عام حجة الوداع ان لي اختا فكم آخذ من ميراثها فنزلت (يستفتونك قل الله يفتيكم) الآية قاله أبو عبد الله محمد بن عسكر الملقب وقيل انها آخر ما نزل من القرآن رواه ابو داود في سننه *

﴿وَالكَلَالَةُ مَنْ لَمْ يَرْتَهُ أَبٌ أَوْ ابْنٌ وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ تَكَلَّمَهُ النَّسَبُ﴾

اشار به الى تفسير الكلالة وهذا قول ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه اخبره ابن ابى شيبة عنه وهو قول جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقد ذكرنا فيه اقوالا آخر عن قريب قوله «وهو» اي لفظ الكلالة مصدر من قولهم تكلمه النسب قال بعضهم هو قول ابى عبيدة (قلت) فيه نظر لان تكال على وزن تفعل ومصدره تفعل وهو ليس بمصدر بل هو اسم وقد ذكرنا فيه وجوها آخر عن قريب ومعنى تكلمه النسب تطرفه كانه اخذ طرفه من جهة الوالد والولد وليس له منهما أحد *

١٢٧ - ﴿حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بِرَأْسِهَا وَأَخْرُ آيَةٍ نَزَلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة و ابو اسحق عمرو بن عبد الله السدي * والحديث اخرجه مسلم في الفرائض عن ابى موسى وبنار و اخرجه ابو داود فيه عن مسلم بن ابراهيم و اخرجه النسائي فيهما عن بنار وغيره قيل تقدم في سورة البقرة ان آخر آية نزلت هي آية الربا واجيب بان الراوى هنا البراء بن تازب والذي هناك قول ابن عباس قلت هذا ليس بجواب مقنع بل ان قيل ان هذا آخر آية نزلت في احكام الربا فله وجه غير بعيد *

﴿اللَّهُ الْخَالِقُ﴾

لم تذكر التسمية في رواية ابى ذر ولقد أحسن من ذكرها *

﴿بَابُ تَفْسِيرِ سُورَةِ الْمَائِدَةِ﴾

اي هذا باب بيان تفسير بعض شىء من سورة المائدة وهى على وزن فاعلة بمعنى مفعولة اي ميد بها صاحبها وقال الجرهرى مادهم يميدهم لغة في مارهم من الميرة ومنه المائدة وهى خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان وقال ابو عبيدة مائدة فاعلة بمعنى مفعولة مثل عيشة راضية بمعنى مرضية وقال مقاتل هي مدينة كلها نزلت بالنهار وقال عطاء بن ابى مسلم نزلت سورة المائدة ثم سورة التوبة وقال ابو العباس في مقامات التنزيل هي آخر ما نزل وفيها اختلاف في ست آيات آية منها نزلت في عرفات لم اسمع احدا اختلف فيها وهى اليوم اكلت لكم دينكم وآية التيمم نزلت بالابواء وآية (والله يعصمك) نزلت بذات الرقاع وآيتان فيهما دلالة على اقاويل بمضهم انها نزلت قبل الهجرة وهى (ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا الى قوله مع الشاهدين) وآية اختلفوا فيها فقيل انها نزلت بنخلة في الغزوة السابعة وقيل انها نزلت بالمدينة في شان كعب بن

الاشرف وهي اذكروا نعمة الله عليكم وذكر ابو عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال نزلت سورة المائدة على سيدنا رسول الله ﷺ في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة وهو على ناقته فابتدر ركبها فنزل عنها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال السخاوي ذهب جماعة الى ان المائدة ليس فيها منسوخ لانها متأخرة النزول وقال آخرون فيما من المنسوخ عشرة مواضع وقال النحاس قال بعضهم فيها آية واحدة منسوخة ذكرها الشعبي ثم ذكر ستة اخرى لكلمة سبع آيات وهي احد عشر الفا وسبعمائة وثلاثة وثلاثون حرفا والالفان وثمانمائة كلمة واربع كلمات ومائة وعشرون آية كوفي واثنان وعشرون مدني وشامي ومكي وعشرون وثلاث بصرى *

﴿ حُرْمٌ وَاٰجِدُهَا حَرَامٌ ﴾

اشار به الى قوله في اول السورة (غير محلى الصيد وانتم حرم) ثم ذكر ان واحد حرم حرام ومعنى وانتم حرم وانتم محرمون وقال ابو عبيدة يعني حرام محرم وقرأ الجمهور بضم الراء وقرأ يحيى بن وثاب حرم باسكان الراء وهي لغة كرسل ورسل *

﴿ بَابُ قِرَاةِ تَعَالَى فِيمَا نَقَضِهِمْ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى فيما نقضهم وفي بعض النسخ باب فيما نقضهم وليس لفظ باب في كثير من النسخ وهو الظاهر لانه لم يرو عن احدنا لفظ باب *

﴿ فَيَنْقُضِهِمْ ﴾

هذا تفسير قوله فيما نقضهم واشار به الى ان كلمة ما زائدة روى كذا عن قتادة رواه ابن المنذر عن احمد حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة وقال الزجاج ما نفوا والمعنى فينقضهم ميثاقهم ومعنى ما الملقاة في العمل تؤكد القصة وعن الكسائي ماصلة كقوله (عما قليل) وكقوله (فيما رحمة من الله لنت لهم) وقال الثعلبي انما دخلت فيه ما للمصدر وكذلك كل ما اشبهه قلت اول هذه الكلمة الآية الطويلة التي هي (ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل) الآية وبعدها (فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية) الى قوله (ان الله يحب المحسنين) ولقد اخبر الله تعالى عما احل بالذين نقضوا الميثاق بعد عقده وتوكيده وشده من العقوبة بقوله فيما نقضهم اي بسبب نقضهم ميثاقهم لعناهم اي بعدناهم عن الحق وطردهناهم عن الهدى وجعلنا قلوبهم قاسية اي لا تتفتح بموعظة لملاحظها وقساوتها *

﴿ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ جَمَلَ اللَّهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) وفسره بقوله جملة الله وعن ابن اسحق كتب لكم اي وهب لكم اخزجه الطبري واخرج غيره من طريق السدي ان معناه امر وقال الزمخشري معنى كتب الله قسمها وسماها واوخط في اللوح المحفوظ انها لكم والارض المقدسة بيت المقدس او اريحا او فلسطين او دمشق او الشام وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام صعد جبل لبنان فقيل له انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس وميراث لذريتك من بعدك *

﴿ تَبَوُّهُ تَحْمِلُ ﴾

اشار به في قصة قاييل بن آدم الى قول هابيل يقول لقاييل (اني اريد ان تبوء باثمي واأثمك) تحمل ثم فسر تبوء بقوله تحمل هكذا فسر مجاهد رواه ابن المنذر عن موسى حدثنا ابو بكر حدثنا شبابة عن ورقاه عن ابن ابي نجيح عنه وعن ابن عباس وقتادة ومجاهد اي باثم قلبي واأثمك الذي عملته قبل ذلك وقال ابن جرير قال آخرون معنى ذلك اني اريد ان تبوء باثمي اي بخطيئتي فتحمل اوزارها واأثمك في قتلك اياي وقال هذا قول وجدته عن مجاهد واخشي ان يكون غلط لان الرواية الصحيحة عنه خلاف هذا يعني مارواه سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد اني اريد ان تبوء باثمي قال بقتلك اياي واأثمك قال بما كان قبل ذلك قلت هذا هو الذي ذكرناه عنه مع ابن عباس الذي نص عليها بالصحة فان قلت قدروى ماترك القتال

على المقتول من ذنب قلت هذا الحديث لا اصل له قاله الخطابي من المحدثين فان قلت روى البزار باسناده من حديث غروة ابن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ قتل الصبر لا يمر بذنب الا يحماه قلت هذا لا يصح ولئن صح فمننا ان الله يكفر عن المقتول باثم القتل ذنوبه فاما انه يحمل على القاتل فلا *

﴿ دَائِرَةُ دَوْلَةٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة) ثم فسرهما بقوله دولة وهكذا فسرهما السدي رواه ابن ابي حاتم عن احمد بن عثمان بن حكيم عن احمد بن مفضل حدثنا اسباط عن السدي به *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ الْاِغْرَاءُ التَّسْلِيْطُ ﴾

اشار بلفظ الاغراء الى قوله تعالى (فاغرينا بينهم المداوة والبغضاء الى يوم القيامة) وفسر الاغراء بالتسليط وفي التفسير قوله فاغرينا اي القينا وقال الزمخشري فاغرينا الصقنا والزمنا من غرى بالشئ اذا لزمه فاصق به واغراه به غيره ومنه الغرى الذي يلصق به فان قلت ما اراد بقوله وقال غيره ومن هو هذا الغير والى اى شئ يرجع الضمير قلت قال صاحب التوضيح لعله يعنى لعل البخارى يعنى بالغير من فسر ما قبله وقد نقلناه عن قتادة انتهى قلت قتادة لم يذ كر صرحا فيما قبله حتى يرجع الضمير اليه ولا ذ كر فيما قبله ما يصلح ان يرجع اليه الضمير والظاهر ان هنا شيئا سقط من النسخ والصواب ان هذا ليس من البخارى ولهذا لم يذ كر في رواية النسفي ولا في بعض النسخ ويحتمل ان يكون قوله عقيب هذا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة مذ كورا قبل قوله وقال غيره اى قال غير ابن عباس الاغراء التسليط ووقع من النسخ انه اخر هذا وقدم ذاك ويقوى هذا الاحتمال ما وقع في رواية الامام اعلى عن الفربرى بالاجازة وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقال غيره الاغراء التسليط وهذا هو الصواب لامرية فيه *

﴿ اُجُورَهُنَّ مَهُورَهُنَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين) وفسر الاجور بالمهور وهكذا روى عن ابن عباس رواه ابن المنذر عن غيلان حدثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه رضى الله تعالى عنهما *

﴿ الْمُهَيْمِنُ الْاَمِيْنُ الْقُرْاَنُ اَمِيْنٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومهيمننا عليه) وفسره بقوله الامين وقال في فضائل القرآن قال ابن عباس المهيمن الامين وقال عبد بن حميد حدثنا سليمان بن داود عن شعبة عن ابي اسحق سمعت التيمي سمعت ابن عباس وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله عز وجل (ومهيمننا عليه) قال المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب قبله وقال الخطابي اصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء لان الهاء اخف من الهمزة وهو على وزن مسيطر وميطر قال ابن قتيبة وآخرون مهيمن مفيعل يعنى بالتصغير من امين قلبت همزته هاء وقد انكر ذلك ثعلب فبالغ حتى نسب قائله الى الكفر لان المهيمن من الاسماء الحسنى واسماء الله تعالى لا تصغر والحق انه اصل بنفسه ليس مبدلا من شئ واصل الهمينة الحفظ والارتقاب يقال هيمن فلان على فلان اذا صار رقيقا عليه فهو مهيمن وقال ابو عبيدة لم يحى في كلام العرب على هذا البناء الا اربعة انفاظ ميطر ومسيطر ومهيمن وميقر وقال الازهرى المهيمن من صفات الله تعالى وقال بعض المفسر بن المهيمن الشهيد والشاهد وقيل الرقيب وقيل الحفيظ *

﴿ قَالَ سَفِيَانُ مَا فِي الْقُرْاَنِ آيَةٌ اَشَدُّ عَلَى مَنْ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْاِنْجِيْلَ

وَمَا اُنزِلَ لِيْسْكُمُ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾

انما كان اشده لهما فيه من تكلف العلم باحكام التوراة والانجيل والعمل بها واول الآية قل يا اهل الكتاب لستم

على شيء) الآية قال المفسرون يقول الله تعالى قل يا محمد يا اهل الكتاب لستم على شيء اى من الدين حتى تقيموا التوراة والانجيل اى حتى تؤمنوا بجميع ما فى ايديكم من الكتب المنزلة من الله على الانبياء وتعملوا بما فيها من الامر من اتباع محمد ﷺ والايمان بجمعه والاعتداء بشر يعنه وسبب نزول هذه الآية مارواه ابن ابى حاتم من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال جاء مالك بن الصيف وجماعة من الاحبار فقالوا يا محمد الست زعمناك على ملة ابراهيم وآؤمن بما فى التوراة وتشهد انها حق قال بلى ولكنكم كتمتم منها ما امرتم ببيانه فاننا ابرأ مما احدثتموه قالوا انا نتمسك بما فى ايدينا من الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا بما جئت به فانزل الله هذه الآية *

﴿ مَنْ أَحْيَاهَا يَعْنِي مَنْ حَرَّمَ قَتْلَهَا إِلَّا بِحَقِّ حَيِّ النَّاسِ مِنْهُ جَمِيعًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن احياها فكاننا احيى الناس جميعا) وفسره بقوله يعنى من حرم الى آخره ووصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقال مجاهد من لم يقتل احدا فقد حى الناس منه وعنه فى رواية ومن احياها اى انجها من غرق او حرق او هلك *

﴿ شِرْهَةٌ وَمِنْهَا جَاءَ سَبِيلًا وَسَنَةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وفسر شرعة بقوله سبيلا ومنهاجا بقوله سنة قال الكرماني ما يفهم منه ان قوله سبيلا تفسير قوله منهاجا وقوله وسنة تفسير قوله شرعة حيث قال وفيه لف ونشر غير مرتب قلت روى ابن ابى حاتم بما فيه لف ونشر مرتب مثل ظاهر تفسير البخارى حيث قال سبيلا وسنة فقوله سبيلا تفسير شرعة وقوله منهاجا تفسير قوله وسنة وذلك حيث قال ابن ابى حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابو خالد الاحمر عن يوسف بن ابى اسحق عن التيمى عن ابن عباس (لكل جعلنا منكم شرعة) قال سبيلا وحدثنا ابو سعيد حدثنا وكيع عن سفيان عن ابى اسحق عن التيمى عن ابن عباس ومنهاجاسة وكذا روى عن مجاهد وعكرمة والحسن البصرى وقتادة والضحاك والسدى وابى اسحق السبيعي انهم قالوا فى قوله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة وهذا كما هو لفظ البخارى وفيه لف ونشر مرتب وقال ابن كثير وعن ابن عباس ايضا وعطاء الخراسانى شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة وسبيلا ثم قال والاول ان سب فان الشرعة وهى الشريعة ايضا هى مما يبدأ فيه الى الشيء ومنه يقال شرع فى كذا اى ابتداء وكذا الشريعة وهى ما يشرع منها الى الماء واما المنهاج فهو الطريق الواضح السهل وتفسير قوله شرعة ومنهاجا بالسبيل والسنة اظهر فى المناسبة من العكس *

﴿ فَإِنْ عَشَرَ ظَهَرَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فان عشر على انهما استحقا اثما) وفسر عشر بقوله ظهر قال المفسرون اى فان اشتهر وظهر وتحقق من شاهدة الوصية انهما خانا او غلا شيئا من المال الموصى به بنسبته اليهما وظهر عليهما بذلك فاخران يقومان مقامهما وتوضيح هذا يظهر من تفسير الآية التى هذه اللفظة فيها وما قبلها وهى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله والله لا يهدى القوم الفاسقين *

﴿ الْأَوْلِيَانِ وَاحِدًا أُولَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله) الآية و اشار الى ان ما ذكر من قوله الاوليان تنبية اولى والاوليان مرفوع بقوله استحق من الذين استحق عليهم انتداب لاوليين منهم للشهادة وقرىء الاولين على انه وصف للذين وقرىء الاولين على التنبية وانتصابه على المدح وقرأ الحسن الاولان واكثر هذه الالفاظ المذكورة ههنا لم تقع فى كثير من النسخ وفي السمع التى وقعت فيها بالتقديم والتأخير والله اعلم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾

لم يذ كرافظ باب الا في رواية ابي ذر وقال المفسرون هذا كبر نعم الله عز وجل على هذه الامة حيث اكل لهم دينهم فلا يحتاجون الى دين غيره ولا الى نبي غير نبيهم ولهذا جعله الله خاتم الانبياء وبعثه الى الانس والجن فلاحلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله ولا من الا ما شرعه وكل شئ ما خبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خلف قال على بن ابي طلحة عن ابن عباس اكملت لكم دينكم وهو الاسلام والمراد باليوم يوم عرفة قال اسباط عن السدي نزلت هذه الآية يوم عرفة فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ورجع رسول الله ﷺ ومات وقال ابن جريج وغير واحد مات رسول الله ﷺ بعد يوم عرفة باحد وثمانين يوماً

❖ وقال ابن عباس مَحْمَصَةٌ بِجَاهَةٍ ❖

هذا لم يثبت الا لغير ابي ذر وقد ذكرنا عند قوله «وقال غيره» الاغراء التسليط ان المناسبة كانت تقتضي ان يذ كر هذه اللفظة قبل قوله وقال ابن عباس فليرجع اليه هناك يظهر لك ما فيه الكفاية و اشار به الى قوله تعالى (فمن اضطر في محمصة غير متجانف لاثم) وهذا التعليق رواه ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

١٢٨ - ❖ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَيْسِ بْنِ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَتْ الْيَهُودُ يُعْمَرُ إِيَّاكُمْ تَقْرَؤُونَ آيَةَ لَوْ نَزَلَتْ فِينَا لَأَتَّخَذْنَا عِيدًا قَالَتْ عُمَرُ بْنُ أَبِي لَاحِقَةَ حَيْثُ أُنزِلَتْ وَأَيْنَ أُنزِلَتْ وَأَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُنزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ وَإِنَّا وَاللَّهِ بِعَرَفَةَ . قَالَ سُفْيَانُ وَأَشْكُ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمْ لَا لِيَوْمِ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ❖

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب بن عبد شمس البجلي الاحمسي الكوفي رأى النبي ﷺ وغزاه في خلافة ابي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ثلاثا وثلاثين او ثلاثا وأربعين غزوة ومات سنة ثلاث وثمانين * والحديث مر في كتاب الايمان من طريق آخر عن الحسن بن الصباح عن حفص بن عوف عن ابي العباس عن قيس بن مسلم عن طارق الى آخره قوله «قالت اليهود» وفي كتاب الايمان ان رجلا من اليهود وانما جمع هنا باعتبار السائل ومن كان معه وكان هذا الرجل كعب الاحبار وكان سؤاله قبل اسلامه وانه اسلم في خلافة عمر على المشهور او اطلق عليه ذلك باعتبار ما مضى قوله «حيث أنزلت واين أنزلت» اعلم ان حيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش وقد تردد للزمان واهل المكان خاصة واين للزمان فلا تكرر حينئذ والغالب كون حيث في محل نصب على الظرفية أو خفض بمن ويلزمها الاضافة الى الجملة اسمية كانت أو فعلية والى الفعلية كثر وفي رواية عبدالرحمن بن مهدي «حيث انزلت واى يوم انزلت» وقال الكرماني ويروى «حين أنزلت واين أنزلت» (قلت) في حينئذ يلزم التكرار قوله «واين رسول الله ﷺ حين أنزلت» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر «حيث أنزلت» قوله «يوم عرفة» بالرفع اى يوم النزول يوم عرفة ويروى بالنصب اى أنزلت في يوم عرفة قوله «وانا والله بعرفة» اشارة الى المكان اذ عرفة تطلق على عرفات وكذا هو في رواية الجميع وعند احمد «ورسول الله واقف بعرفة» وكذا في رواية مسلم قوله «قال سفيان وانا اشك» وقد تقدم في كتاب الايمان عن قيس بن مسلم الجزم بان ذلك كان يوم الجمعة وسيجيء الجزم ايضا في كتاب الاعتصام من رواية مسمر عن قيس *

❖ بَابُ قَوْلِهِ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ❖

اى هذا باب في قوله تعالى (وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) قيل وقع هنا فلم تجدوا (قلت) ليس كذلك فالقرآن فلم تجدوا وفي الاصول كذلك *

﴿ تَمِيمُوا تَعَمَّدُوا ﴾

اشاره الى ان معنى قوله تعالى (تتيمموا) تعمدوا لان معنى التيمم في اللغة القصد والممد هو القصد وكذا روى عن سفيان
رواه ابن المنذر عن زكريا حدثنا احمد بن خليل حدثنا معاوية بن عمرو عن ابي اسحاق عنه *

﴿ آمِنَ قاصِدِينَ أَمَّتْ وَيَمَّتْ وَاحِدٌ ﴾

اشاره الى قوله تعالى (ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام) وفسر آمين بقوله قاصدين لانه من الام وهو
القصد اى ولا تستحلوا قتال آمين البيت اى القاصدين الى بيت الله الحرام الذى من دخله كان آمنا قوله « امتت ويمت
واحد» اى فى المعنى قال الشاعر * ولا ادري اذا عمت ارضا * وقرأ الاعشى ولا آمى البيت باسقاط النون للاضافة *
* وقال ابن عباس لَمَسْتُمْ وَتَمَسُّوهُنَّ وَاللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ وَالْإِفْضَاءُ النَّكَاحُ ﴾

اشار بقول ابن عباس هذا الى ان معنى اربعة الفاظ فى القرآن بمعنى واحد وهو النكاح اى الوطء وقوله لمستم فى محل
الرفع على الابتداء بتقدير قوله لمستم وما بعده عطف عليه وقوله النكاح على انه خبره وقد ذكر هذا عن ابن عباس
بطريق التعليل اما اللفظ فقد وصله اسماعيل القاضي فى احكام القرآن من طريق مجاهد عن ابن عباس فى قوله تعالى (او
لمستم النساء) قال هو الجماع وروى ابن المنذر حدثنا محمد بن علي حدثنا سعيد حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن ابن جبير عن
ابن عباس ان المس والمس والمباشرة الجماع وقال ابن ابي حاتم فى تفسيره وروى عن علي بن ابي طالب وابي بن كعب
ومجاهد والحسن وطاوس وعبيد بن عمير وسعيد بن جبير والشعبي وقتادة ومقاتل نحو ذلك وقرأ حنيفة والكسائي
والاعشى ويحيى بن وثاب (لمستم) وقرأ عاصم وابو عمرو بن العلاء واهل الحجاز (لامستم) بالالف (واما اللفظ الثانى)
فوصله ابن المنذر وقدمه الآن (واما اللفظ الثالث) فرواه علي بن ابي حاتم من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس فى قوله
تعالى (اللاتى دخلتم بهن) قال الدخول النكاح (واما اللفظ الرابع) فرواه ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد الله
الزنى عن ابن عباس فى قوله تعالى (وقد افضى بعضهم الى بعض) قال الافضاء الجماع وروى ابن المنذر عن علي بن عبد العزيز
حدثنا حجاج حدثنا حماد اخبرنا طاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال الملامسة والمباشرة والافضاء والرفث
والجماع نكاح ولكن الله يكتفى *

١٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عَقْدٌ لِي فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التِّيْمَامِ وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَأَتَى النَّاسُ إِلَى
أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالُوا أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالنَّاسِ
وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعَ رَأْسَهُ عَلَى
فَخِذِّي قَدْ نَامَ فَقَالَ حَبَسَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ
قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَا تَبَنَّى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ وَجَلَّ يَطْمِئِنِّي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي وَلَا تَمْنَعْنِي
مِنَ التَّمَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَخِذِي فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التِّيْمَمِ فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرِّ كَتَيْبِكُمْ

يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ فَبِعَشْرَةِ الْبَعِيرِ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا الْعِقْدُ مَحْتَهُ ﴿١٣٠﴾

مطابقته للترجمة في قوله فبِعَشْرَةِ الْبَعِيرِ رواه ابن اويس عبد الله المدني يروي عن خاله مالك بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه والحديث قدمه في اول كتاب التيمم فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره وقدمه الكلام فيه هناك **قوله** «بالبيداء» بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وذات الجيش بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة وهاهنا موضعين بين مكة والمدينة قوله «عقد» بكسر العين القلادة وكانت لاسماء اخت عائشة فاستعارتها عائشة منها وازافتها الى نفسها بعبارة العارية **ب**

١٣٠ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ** قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَقَطَتْ قِلَادَةٌ لِي بِالْبَيْدَاءِ وَنَحْنُ دَاخِلُونَ الْمَدِينَةَ فَأَنَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلَ فَتَنَى رَأْسَهُ فِي حَجْرِي رَاقِدًا أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَكَزَنِي لِكُرَّةٍ شَدِيدَةٍ وَقَالَ حَبَسَتِ النَّاسَ فِي قِلَادَةٍ فَبِي الْمَوْتِ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَوْجَعَنِي ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَيْقِظَ وَحَضَرَتِ الصُّبْحُ فَالْتَمَسَ الْمَاءَ فَلَمْ يَجِدْ فَتَزَلَّتْ يَأْيَاهُ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ الْآيَةَ فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حَضِيرٍ لَقَدْ بَارَكَ اللَّهُ لِلنَّاسِ فِيكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بِرَكَّةٍ لَهُمْ ﴿١٣٠﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن يحيى بن سليمان الجعفي السكوني سكن مصر يروي عن عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث المصري قوله «ونحن» الواو فيه للحال قوله «فاناخ» اصله انوخ قلبت الواو الفاء بعد نقل حركتها الى ما قبلها ومعناه ابرك ناقته يقال انخت الجمل فاستناخ ابركته فبرك قوله «فتنى رأسه في حجري» يقال تنى الشيء على الشيء اذا وضعه عليه وفي رواية مسلم فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واضع رأسه على فخذي والحجر بفتح الحاء وكسرهما حجر الانسان قوله «راقدا» حال من الضمير الذي في تنى الذي يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي من الاحوال المقدرة قوله «لكزني» من اللكز بالزاي وهو الدفع في الصدر بالكف قوله في قلادة «اي لاجل قلادة قوله» و«حضرت الصبح» اي صلاة الصبح **قوله** «اسيد بن حضير» كلاهما بالتصغير الاوسى الانصاري وكان من النقباء ليلة العقبة ومات في شعبان سنة عشرين ودفن بالبيع قوله «فيكم» اي بسببكم كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في النفس المؤمنة مائة ابل واحتج به بعضهم على ان قيام الليل لم يكن واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم وردبانه يحتمل انه كان صلى للمازل ثم نام وفيه نظر لان القيام بعد هجمة واجيب بانه يحتمل انه كان هجم فلم ينتقض وضوؤه لان قلبه لم يكن نام ثم قام فصلى ثم نام والله اعلم قيل كيف يكون جعل فقد المقدس سببا للنزول هذه الآية ههنا ولما في سورة النساء والقصة واحدة واجيب بانه لا محذور في نزولهما على سبب واحد **ب**

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (فاذهب) الآية هكذا وقع للمستعمل وفي رواية غيره فاذهب الى آخره وقوله قوله (قالوا يا موسى اتالن ندخلها ابداماداموا فيها فاذهب) الآية واصل هذا ان موسى عليه السلام امر قومه ان يجاهدوا ويدخلوا بيت المقدس الذي كان بايديهم في زمن ابيهم يعقوب عليه السلام كما اخبر الله عن ذلك قبل هذه الآية بقوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) الآية فكان جوابهم (ان فيها قوم جبارين وانالن ندخلها) الآية (فاذهب انت وربك) الآية وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال لما نزل موسى عليه

السلام وقومه الارض المقدسة وجدوا فيها مدينة فيها قوم جبارون خلقهم خلق منكر بعث اثني عشر رجلا وهم النقباء الذين ذكرهم الله لياتوا بخبرهم فلقى بهم رجل من الجبارين فجلهم في كسائهم وحملهم حتى اتى بهم المدينة ونادى في قومه فاجتمعوا اليه ثم قالوا لهم اذهبوا الى موسى وقومه فاخبروهم بما رأيتم فقال لهم موسى عليه السلام اكنتموا هذا فلم يكتموا الا رجلا ن يوشع وكالب وهما المذكوران في قوله عز وجل (قال رجلان من الذين يخافون) الاية قيل اسم هذه المدينة اريحا وقال البكري يقال لها ايضا اريح وفي حديث عكرمة عن ابن عباس دخل منهم رجلان حائطا لرجل من الجبارين فاخذها فجلهم ما في كفه وفي تفسير مقاتل كان في اريحا الف قرية في كل قرية الف بستان فلما دخلها النقباء خرج اليهم عوج بن عنق فاحتلمهم ومنتاعهم بيده حتى وضعهم بين يدي ملكهم واسمه مانوس بن ششورة فلما نظر اليهم امر بقتلهم فقالت امرأته انهم على هؤلاء المساكين ودعمهم فليرجعوا وليأخذوا طريقا غير الذي جاؤا منها فارسلهم فأخذوا عنقودا من كرومهم فحملهوه على عمود بين رجلين فمجزوا عن حملهم وحملوا رماطين على بعض دوابهم فمجزت الدابة عن حملها فقدموا على موسى عليه السلام وذكروا حالهم وان طول كل رجل منهم سبعة اذرع ونصف وكانوا من بقايا قوم عاد يقال لهم العماليق وعن مجاهد كان لا يقل عنقود عنهم الا خمسة رجال او اربعة وفي رواية على بن ابي طلحة عن ابن عباس فاعطوهم حبة عنب تكفي الرجل قلت المراد بالارض المقدسة المذكورة دمشق وفسلطين وبعض الاردن وقال قتادة هي الشام كلها وقال السبيل الارض المقدسة هي بيت المقدس وما حولها ويقال لها ايليا وتفسر بيت الله وقال سفيان الثوري عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس الارض المقدسة هي الطور وما حوله **قوله** فاذهب انت وربك يقال الظاهر انهم ارادوا حقيقة الذهاب كفرا واستهانة بدليل مقابلة ذهابهم بقومهم وقال ابن جرير يمتثل ان يعبر بالذهاب هنا عن القصد والارادة كما تقول لكنه فذهب يجيئني اي قصدا جاتي وقال الداودي المراد بقوله وربك هو ربه عليه السلام لانه كان اكبر سن من موسى عليه السلام وورد عليه ابن التين بقوله هذا خلاف قول اهل التفسير وما ارادوا الا الرب عز وجل ولاجل هذا عوقبوا *

١٣١ - **حدثنا ابو نعيم** حدثنا اسرا ئيل عن **مُخَارِقِ** عن **طَارِقِ** بن **شِهَابِ** سمعت **ابن مسعود** رضي الله عنه قال شهدت من **المِقْدَادِ** ح و **حَدَّثَنِي** **حَمْدَانُ** بن **عُمَرَ** حدثنا **ابو النضر** حدثنا **الاشجعي** عن **سُفْيَانَ** عن **مُخَارِقِ** عن **طَارِقِ** عن **عَبْدِ** **الله** قال قال **المِقْدَادُ** يوم **بَدْرٍ** يا رسول الله **إِنَّا** لا نقول لك كما قالت **بنو اسرا ئيل** لموسى فاذهب أنت وربك فقاتل إنا ههنا قاعدون **وَلَكِن** امض ونحن معك فكانه **سُرِّي** عن **رسول الله ﷺ**

مطابقة لترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (احدهما) عن ابي نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن اسرا ئيل بن يونس السبعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الراء وبالقف ابن عبد الله الاحمسي الكوفي عن طارق بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي عن عبد الله بن مسعود ومر في غزوة بدر في باب قول الله تعالى (اذ تسغيثون ربكم) فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد عن ابي نعيم الى آخره ومر الكلام فيه (والطريق الآخر) عن حمدان بن عمر ابي جعفر البغدادي واسمه احمد وحمدان لقبه وليس له في البخاري الا هذا الموضوع وهو من صغار شيوخ البخاري وعاش بعد البخاري سنتين يروي عن ابي النضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة هاشم بن القاسم التيمي ويقال الليثي السكناني خراساني سكن بغداد توفي بها سنة سبع ومائتين يروي عن عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي عن سفيان الثوري الى آخره **قوله** يوم بدر وعن قتادة فيما ذكره الطبري انه كان في الحديبية حين صد **قوله** فكانه سرى عن رسول الله ﷺ اي ازيل عنه المكروهات كلها

ورواه وكيع عن **سُفْيَانَ** عن **مُخَارِقِ** عن **طَارِقِ** أن **المِقْدَادَ** قال **ذَلِكَ** **لِنَبِيِّ ﷺ**

اي روى الحديث المذكور وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري الى آخره وهذا التعليق رواه الدارقطني من حديث سفيان بن وكيع بن الجراح عن ابيه قوله «ان المقداد» اي ابن الاسود الكندي المذكور قوله «قال ذلك» اشارة الى قوله يوم بدر يارسول الله انا لانقول الى اخر ما مر من الحديث وجاء ان سعد بن معاذ قاله ايضا فيجوز ان يكون قالا *

بابُ اِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا إِلَى قَوْلِهِ أَوْ يُنْفَرُوا مِنَ الْأَرْضِ

اي هذا باب في قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله) الى آخره وليس في بعض النسخ لفظ باب ووقع في رواية ابي ذر باب (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا) الاية وغيره سابق الاية وقال الطبري اختلاف اهل التاويل فيمن نزلت هذه الاية فروى على بن ابي طلحة عن ابن عباس انها نزلت في قوم من اهل الكتاب كانوا اهل موادة لسيدنا رسول الله ﷺ فنقضوا العهد وافسدوا في الارض وفي رواية ابي داود عن ابن عباس نزلت في المشركين فمن تاب منهم قبل ان يقدر عليهم بمنعه ذلك ان يقام فيه الحد الذي اصابه وعن السدي نزلت في سودان عريضة اتوا رسول الله ﷺ وهم الماء الاصفر فشكوا ذلك اليه الحديث وذكر التعليق عن السكابي انها نزلت في قوم من بني هلال كان ابو برزة الاسلمي عاهد النبي ﷺ ان لا يمينه ولا يمين عليه ومن اتاه من المسلمين فهو آمن فر قوم من بني كنانة يريدون الاسلام بناس ممن اسلم من قوم ابي برزة قال ولم يكن ابو برزة يومئذ شاهدا فقتلوه واخذوا اموالهم فنزلت هذه الآية *

المُحَارَبَةُ لِلَّهِ الْكُفْرُ بِهِ

روى هذا عن سعيد بن جبير ووصله ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني ابن لطيفة حدثني عطاء بن دينار عن سعيد في قوله عز وجل (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) قال يعني بالمحاربة الكفر بعد الاسلام *

١٢٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا سَلْمَانُ أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا خَلْفَ هَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَدْ كَرُوا وَذَكَّرُوا فَقَالُوا وَقَالُوا قَدْ أَقَادَتْ بِهِمَا الْخُلَفَاءُ فَالتَفَتَ إِلَى أَبِي قِلَابَةَ وَهُوَ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَقَالَ مَا تَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَوْ قَالَ مَا تَقُولُ يَا أَبَا قِلَابَةَ قُلْتُ مَا عَلِمْتُ نَفْسًا حَلَّ قَتْلُهَا فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا رَجُلٌ زَنَا بَعْدَ إِحْصَانٍ أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بِنَفْسٍ أَوْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُنْبَسَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ بِكَذَا وَكَذَا قُلْتُ إِيَّايَ حَدَّثَ أَنَسٌ قَالَ قَدِيمٌ قَوْمٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلِمَتُهُمْ فَقَالُوا قَدْ اسْتَوْخَمْنَا هَذِهِ الْأَرْضَ فَقَالَ هَذِهِ نَعَمْ لَنَا تَخْرُجُ فَأَخْرَجُوا فِيهَا فَاشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَخَرَجُوا فِيهَا فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا وَاسْتَصَحَّوْا وَمَالُوا عَلَى الرَّاعِي فَقَتَلُوهُ وَأَطْرَدُوا النَّعْمَ فَمَا يُسْتَبْطَأُ مِنْ هَؤُلَاءِ قَتَلُوا النَّعْمَ وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَوَّفُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقُلْتُ تَنَهَيْتَنِي قَالَ حَدَّثَنَا بِهَذَا أَنَسٌ قَالَ وَقَالَ يَا أَهْلَ كَذَا إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا أَبْقَى هَذَا فِيكُمْ أَوْ مِثْلُ هَذَا *

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وعلى بن عبد الله هو ابن المديني ومحمد هو ابن عبد الله الانصارى من شيوخ البخارى روى عنه هنا بواسطة ابن عون هو عبد الله بن عون بن اربطبان المزني البصرى وسلمان بفتح السين وسكون اللام ابورجاه مولى ابي قلابه الجرمى البصرى وفي رواية الكشميني سليمان بضم السين وفتح اللام والاول هو الصواب وابو قلابه بكسر القاف عبد الله بن زيد وهذا الحديث اخرجه البخارى في مواضع عديدة فقطعة من ذلك مضت في كتاب الطهارة في باب ابوالابل والدواب والغنم فانه اخرج فيها حديث العرينين عن سليمان بن حرب وقطعة مشتملة على ما في حديث الباب اخرجهما في كتاب المغازى في باب قصة عكل وعرينة اخرجهما عن محمد بن عبد الرحيم عن حفص بن عمر عن حماد بن زيد عن ايوب والحجاج الصواف عن ابي رجاه مولى ابي قلابه الحديث قوله « خلف عمر بن عبد العزيز » وفي الرواية المتقدمة في المغازى قال يعنى ابو رجاه وابو قلابه خلف سريره قوله « فذكر واوذكروا » اى القسامة وقد بين البخارى هذا في مكان آخر اعنى في كتاب الديات وهو ان عمر بن عبد العزيز ابرز سريره يوما للناس ثم اذن لهم فدخلوا فقال لهم ماتقولون في القسامة قالوا نقول في القسامة القود بها حق وقد اقاتت بها الخلفاء فقال لي ماتقول يا ابا قلابه ونصبتى للناس فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤس الاجناد واشرف العرب ارايت لوان خمسين رجلا منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنا ولم يروه ا كنت ترجمه قال لا (قلت) ارايت لوان خمسين منهم شهدوا على رجل بمحصر انه قد سرق ا كنت تقطعه ولم يروه قال لا (قلت) فوالله ما قتل رسول الله ﷺ قط الا في احدى ثلاث خصال رجل قتل بمجديدة نفسا فقتل ورجل زنا بعد احصان ورجل حارب الله ورسوله وارتد عن الاسلام فقال القوم او ايس قد حدثت انس بن مالك ان نفرا من عكل الحديث قوله « فقالوا قالوا » مقول القول الاول محذوف وهو الذى ذكره البخارى في مكان آخر ومقول القول الثانى هو قوله قد اقاتت بها الخلفاء يقال اقاد القاتل بالقتيل اذا قتله به وفي الرواية المتقدمة في المغازى ان عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوما فقال ماتقولون في هذه القسامة فقالوا حق قضى بها رسول الله ﷺ وقضت بها الخلفاء قبلك قوله « فالتفت » اى عمر بن عبد العزيز الى ابي قلابه والحال انه خلف ظهره قوله « فقال » اى عمر بن عبد العزيز قوله « يا عبد الله بن زيد » هو المكتنى بابي قلابه قوله « او ماتقول يا ابا قلابه » شك من الرواى هل سماه باسمه او خاطبه بكنيته قوله « قلت » القائل هو ابو قلابه قوله « فقال عنبسة » بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن امية ابو خالد القرشى الاموى اخو يحيى وعمرو الاشدق سمع ابا هريرة روى عنه الزهري في غزوة خيبر عند البخارى وسمع انس في الحدود روى عنه ابو قلابه حديث العرينين عند مسلم قوله « حدثنا انس بكذا وكذا » اى قال عنبسة حدثنا انس بن مالك بقصة القسامة وحديث العرينين قوله « قلت » القائل ابونلابه ويروى « فقلت » وفي رواية كتاب الديات « فقلت انا احدثكم بحديث انس حدثنى انس ان نفرا من عكل ثمانية قدموا على رسول الله ﷺ فبايعوه على الاسلام فاستوخموا الارض » الحديث قوله « قدم قوم » هم نفر من عكل فكلهم و اى فكلموا النبي ﷺ اريد به المبايعة على الاسلام كما صرح به في الرواية المذكورة الان قوله « قد استوخمنا » من استوخمت البلاد اذا لم يوافق بدتك واصله من الوخم وهو ثقالة الطعام في المعدة يقال وخم الطعام اذا نقل فلم يستمرى فهو وخيم قال ابن الاثير في حديث العرينين واستوخموا المدينة اى استنقلوها ولم يوافق هو اؤها ابدانهم قوله هذه نعم لنا المراد بالنعم الابل فان قلت قد قال في رواية اخرى اخرجوا الى ابل الصدقة قلت انما قال ذلك باعتبار انه كان حاكما عليها او كانت له نعم ترعى مع ابل الصدقة قوله « تخرج » في محل النصب على الحال قوله « واستصحووا » اى حصلت لهم الصحة والسين فيه للصيرورة قوله « واطردوا النعم » اى ساقوها وقتا شديدا واصله من طرد فنقل الى باب الافتعال فصارت اطرده ثم قبئت التاء وادغمت الطاء في الطاء قوله « فايستبطلأ » من هؤلاء على صيغة المجهول من باب الاستفعال من البطء بالهمزة في آخره وهو نقيض السرعة وقال الكرماني فايستبطلأ استفهام قلت معناه على قوله اى شىء يستبطلأ من هؤلاء الذين قتلوا راعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستاقوا الابل وفيه معنى التهجيب ايضا فافهم ويؤيد

ما ذكرناه ما جاء في كتاب الدييات في هذا الحديث قلت وای شیء اشد مما صنع هؤلاء اعدوا عن الاسلام وقتلوا و سر قوا و في رواية بالقاف بدل الطاء و معناه ما يترك من هؤلاء و هو استفهام ايضا فيه معنى التعجب و اصله من استقبلت الشيء اى تركت بعضه قوله « فقال سبحانه الله » القائل عنبسة متمجبا من قول ابى قلابة قوله « فقلت تنهمنى » القائل ابو قلابة يقول لعنبة تنهمنى فيمار و يتنه من حديث انس و يوضح هذا ما جاء في كتاب الدييات فيه فقال عنبسة بن سعيد يعنى عند رواية ابى قلابة الحديث و الله ان سمعت كال يوم قط فقلت اترد على حديثى يا عنبسة قال لا ولكن جئت بالحديث على وجهه قوله « قال حدثنا » بهذا انس اى قال ابو قلابة حدثنا بهذا الحديث انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قوله « قال و قال يا اهل كذا » اى قال الراوى و قال عنبسة يا اهل كذا مراده يا اهل الشام و قال بعضهم و فى الرواية الآتية فى الدييات يا اهل الشام قلت هذا ليس بمذكور فى كتاب الدييات ولكن المراد بخطاب عنبسة بقوله يا اهل كذا و اهل الشام لان هذا كله وقع فى دمشق قوله « ما بقى هذا فيكم » بضم الهمزة و كسر القاف على صيغة المجهول و اشار عنبسة بقوله هذا الى ابى قلابة و فى رواية كتاب الدييات و الله لا يزال هذا الجند بنحير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم و يروى ما بقى الله مثل هذا قوله « او مثل هذا » شك من الراوى اى و قال عنبسة مثل ما ذكر من قوله « ما بقى هذا فيكم » و مثله ما ذكر فى الدييات فانهم قاتى مارأيت شارحا تالى بحق شرح هذا الحديث *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (والجروح قصاص) هكذا هو فى رواية المستملى و فى رواية غيره باب والجروح قصاص و ليس فى بعض النسخ لفظ باب و هذا اللفظ فى قوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) هذا تعميم بعد التخصيص لانه ذكر العين بالعين ونحوها والقصاص فى الجرح انما يثبت فيما يمكن ان يقص فيه مثل الشفتين والذكر واليدى و ما شبه ذلك و ما عدا ذلك من كسر عظم او جراحة فى البطن ففیه ارش و قرأ ابن كثير و ابو عمرو بن العلاء و ابن عامر و الكسائى برفع الحاء و الباقون بنصبها و القصاص من قص الاثر اى اتبعه فكان المجنى عليه يقص اثره و يتبع ليقتل *

١٢٣ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَسَّرَتِ الرَّبِيعُ وَهِيَ عَمَةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَنَذَتْ جَارِيَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَطَلَبَ الْقَوْمُ الْقِصَاصَ فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقِصَاصِ فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ لَا وَاللَّهِ لَا تَكْتُمَرُ سِنَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الْأَرَشَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و الفزارى بفتح الفاء و الزاى الخفيفة و بالراء و اسمه مروان بن معاوية و الحديث مضى فى كتاب الصلح فى باب الصلح فى الدية فانه اخرجها هناك عن محمد بن عبد الله الانصارى عن حميد عن انس و اخرجها هنا عن الفزارى معلقا و قد مضى الكلام فيه هناك قوله « الربيع » بضم الراء و فتح الباء الموحدة و تشديد الياء آخر الحروف المكسورة و الجارية الشابة و النضر بفتح النون و سكون الضاد المعجمة قوله « و قبلوا الارش » قال ابن الاثير الارش المشروع فى الحكومات و هو الذى ياخذها المشتري من البائع اذا اطلع على عيب فى المبيع و ارش الجنائيات و الجراحات من ذلك لانها جارة لها مما حصل فيها من النقص قوله لآبره من ابرار القسم و هو امضاؤه على الصديق *

﴿ بَابُ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا نَزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾

أى هذا باب في قوله تعالى يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك من ربك عن
 الأعشى وأبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد قال نزلت هذه الآية (يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك من ربك) يوم
 غد يرخم في علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وقال مقاتل قوله بلِّغ ما أنزل إليك وذلك أن النبي ﷺ دعا اليهود
 إلى الإسلام فكثر اللطاء فجعلوا يستهزؤن به ويقولون أتريد يا محمد أن نتخذك حنانا كما اتخذت النصرارى عيسى
 عليه الصلاة والسلام حنانا فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك سكت عنهم فحرض الله تعالى نبيه ﷺ على الدعاء إلى
 دينه لا يمنعه تكذيبهم إياه واستهزؤهم به عن الدعاء وقال الزمخشري نزلت هذه الآية بعد أحدود كرتلمبى عن الحسن
 قال سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما بعثنى الله عز وجل برسالته ضقت بهاذرعا وعرفت أن من الناس
 من يكذبنى وكان يهاب قريشا واليهود والنصارى فنزلت وقيل نزلت في عينة بن حصين وفقراء أهل الصفة وقيل
 في الجهاد وذلك أن المنافقين كرهوه وكرهه أيضا بعض المؤمنين فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمك في بعض
 الاطيين عن الحث على الجهاد لما يعرف من كراهية القوم له فنزلت وقيل بلِّغ ما أنزل إليك من ربك في امر زينب بنت
 جحش وهو مذكور في البخارى وقيل بلِّغ ما أنزل إليك في امر نساءك وقال ابو جعفر محمد بن علي بن حسين معناه بلِّغ
 ما أنزل إليك من ربك في فضل علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه فلما نزلت هذه الآية اخذ بيد علي وقال من كنت
 مولاه فعلى مولاه وقيل بلِّغ ما أنزل إليك من حقوق المسلمين فلما نزلت هذه الآية خطب ﷺ في حجة الوداع ثم قال
 اللهم هل بلغت وعند الجوزى بلِّغ ما أنزل إليك من الرحم والقصاص *

١٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ
 مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مِنْ حَدِيثِكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَقَدْ
 كَذَبَ وَاللَّهُ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا نَزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ ﴾

مطابقه لترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو الفرياني صرح به ابونعيم وسفيان هو الثوري واسماعيل هو ابن
 ابي خالد البجلي الكوفي والشعبي هو عامر ومسروق هو ابن الاحدع والحديث اخرجه البخارى مطولا ومختصرا
 واخرجه في التو. تيمه قطعا واخرجه مسلم في الايمان عن ابن نمير وغيره واخرجه الترمذى في التفسير عن احمد بن منيع
 وعن ابن ابي عمرو واخرجه النسائي فيه عن محمد بن المنشي مطولا وفيه الزيادة واخرجه عن آخرين ايضا

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِالَّذِي فِي آيْمَانِكُمْ ﴾

أى هذا باب في قوله تعالى (لا يؤخذكم الله بالذي في آيانتكم) وليس لفظ باب الا في رواية ابي ذر والنفوس اليهين هو قولك
 لا والله وبلى والله وقيل معنى اللغو الاثم والمعنى لا يؤخذكم الله بالاثم في الحلف اذا كفرتم وقال ابن جبير هو الرجل يحلف
 على المعصية وقال ابراهيم هو أن يذسى وقال زيد بن اسلم هو قول الرجل اعنى الله بصرى ان لم اقل كذا وكذا ونحوه
 وقال ابن عباس هو ان يجرم ما حل الله له فليس عليه كفارة وقال طاوس والقاضى اسماعيل هو ان يحلف وهو غضبان
 وعند الشافعى هو سبق اللسان من غير قصد وقال ابو الوليد بن رشيد ذهب مالك وابو حنيفة الى انها اليهين على شىء يظن
 الرجل انه على يقين منه فيخرج الشىء على خلاف ما حلف عليه وقال الشافعى لغو اليهين ما لم تنهه قد التية عليه مثل ما جرت
 به العادة من قول الرجل في اثناء المحاطبة لا والله وبلى والله من غير ان يعتقد لومه انتهى يقال لنا في القول بلغو وبلغو لغوا
 ولغى لغا ولغاة اخطا ولغاة لغاة فاحشة ولغا بلغو ولغو انكلم وقال الجوهرى لغا بلغو لغوا اى قال باطلا يقال لغوت باليهين
 وبناح الكلب لغوا ايضا ولغى بالكسر بلغى لغى مثله واللغى الصوت مثل الوغى ويقال ايضا لغى به بلغى لغا لى لهج به واللغة

اصلها لنى اولئو والهاه عوض ووجهاله اولغات وفي تفسير الجوزى لما نزلت (لا تحرموا ما حل الله لكم) قالوا يا رسول الله كيف نصنع يايماننا معنى حلفهم على ما اتفقوا عليه فنزلت لا يؤاخذكم الله الآيه قال الثعلبي قال ابن عباس اتفقهم كان على الصوم نهارا والقيام ليلا وقال مقاتل كانوا عشرة حلفوا على ذلك ابو بكر وعمر وعلى والمقداد وعثمان بن مظعون وابو ذر وسلمان وابن مسعود وعمار وحذيفة وزاد بعضهم سالما مولى ابى حذيفة وقدامة وزاد ابو احمد اسحق بن ابراهيم البستي عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهم *

١٣٥ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةَ لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّعْنَةِ فِي أَيْمَانِكُمْ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ لَا وَاللَّهِ وَبِئْسَ مَا يَفْعَلُ** مطابقة للترجمة ظاهرة وعلى بن سلمة هو الذى يقال له اللبقي بكسر اللام وتخفيف الباء الموحدة وبالغاف النيسابورى من صفار مشايخ البخارى ولم يقع له ذكر عند البخارى الا في هذا الموضوع وآخر في الشفعة وآخر في الدعوات وهكذا في الاصول على بن سلمة وبه صرح ابو مسعود وغيره وبه صرح ابو ذر عن المستملى حدثنا على بن سلمة وروى عن الكشميهنى والحموى حدثنا على بن عبد الله قيل انه خطأ وفي رواية النسفى حدثنا على ولم ينسبه وقال الكللابى هو غير منسوب ومالك بن سعيد بضم السين المهملة وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء التيمى الكوفى ضعفه ابو داود وقال ابو حاتم وابوزرعة والدارقطنى صدوق وليس له في البخارى الا هذا الحديث وآخر في الدعوات واسم جده الحسن بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم وسين مهملة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير والحديث من افراده واخرجه ابو داود مرفوعا وصححه ابن حبان *

١٦٣ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النُّضْرُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَاهَا كَانَ لَا يَمْحَنُ فِي يَمِينٍ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا أَرَى يَمِينًا أَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا قَبِلْتُ رُخْصَةَ اللَّهِ وَفَعَلْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ**

هذا ايضا عن عائشة نفسها وقال الداودى هذا الحديث تفسير للحديث الاول وقال ابن الزين الحق ان الحديث الاول في تفسير لغو اليمين والثانى في تفسير عقد اليمين واخرجه عن احمد بن ابى رجاة بالجيم ضد الحوف واسمه عبد الله ابن ايوب ابى الوليد الحنفى الهروى عن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل المازنى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن ابيها ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه واخرجه ابن حبان من طريق محمد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يمحن الى آخره قيل المحفوظ ما وقع في الصحيح ان ذلك فعل ابى بكر رضى الله تعالى عنه *

بابُ قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحْرَمُوا طَيِّبَاتٍ مَأْخُذًا لَكُمْ

اى هذا باب في قوله تعالى لا تحرموا واوليس لغير ابى ذر باب قوله وانما المروى عن غيره (لا تحرموا طيبات ما حل الله لكم) بدون لفظ باب قوله وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما نزلت هذه الآيه في رهط من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا نقطع مذاكيرنا ونترك شهوات الدنيا ونسبح في الارض كما يفعل الرهبان فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاسل اليهم فذكر لهم ذلك فقالوا نعم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكنى اصوم وافطروا صلى وانام وانكح النساء فمن اخذ بسنتى فهو منى ومن لم يأخذ بسنتى فليس منى وروى ابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس نحو ذلك *

١٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا هَمْرُ بْنُ هَرُونَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ كُنَّا نَقْرُؤُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ فَقُلْنَا أَلَا نَخْتَصِي فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ فَرَخَّصَ لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةُ بِالثُّوبِ ثُمَّ قَرَأَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُهْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن عون بن اوس السلمي الواسطي نزل البصرة وخالد هو ابن عبد الله الطحان واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن محمد بن المنقذ وعن قتيبة واخرجه مسلم في النكاح عن محمد بن عبد الله بن نمير وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن اسحق بن ابراهيم وغيره قوله «الاختصى» من خصاه اذا نزع خصيته بخصيه خصاه قوله «فنهانا عن ذلك» يعنى عن الاختصاص وفيه تحريم الاختصاص لما فيه من تفسير خلق الله تعالى ولما فيه من قطع النسل وتعذيب الحيوان قوله «بالثوب» ليس يقيد اى بالثوب وغيره مما يتراضيان به قوله «ثم قرأ» اى عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وقال النووي فيه اشارة الى ان عبد الله كان يمتد اباحة المتعة كقول ابن عباس وانهم يلقبها مناسخها وقال القاضى عياض روى حديث اباحة المتعة جماعة من الصحابة فذكره مسلم في رواية ابن مسعود وابن عباس وجابر وسلمة بن الاكوع وسيرة بن معبد الجني رضى الله تعالى عنهم وليس فى احاديثهم انها كانت فى الحضر وانما كانت فى اسفارهم فى الغزو وعند ضرورتهم وعدم النساء مع ان بلادهم حارة وصبرهم عنهن قليل وقد ذكر فى حديث ابن عمر انها كانت رخصة فى اول الاسلام ان اضطروا اليها كالميتة ونحوها وعن ابن عباس نحوه وقال المازري ثبت ان نكاح المتعة كان جائزا فى اول الاسلام ثم ثبت بالاحاديث الصحيحة انه نسخ وانقذ الاجماع على تحريمه ولم يخالف فيه الا طائفة من المبتدعة وتعاقوا بالاحاديث المنسوخة فلا دلالة لهم فيها وتعلقوا بقوله تعالى ﴿فَاَسْتَمَعْتُمْ مِنْهُمْ فِئْتَانًا مِنْ جَدُونَ﴾ وفى قراءة ابن مسعود ﴿فَاَسْتَمَعْتُمْ مِنْهُمْ اِلَى اجْلِ﴾ وقرائة ابن مسعود هذه شاذة لا يحتج بها قرآنا ولا خبرا *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ لِمَا خَلَّمَ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان اى هذا باب فى قوله تعالى انما الخمر والميسر وهو القمار وروى ابن ابي حاتم عن ابيه عن عنبس بن مرحوم عن حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضى الله تعالى عنه انه قال الشطرنج من القمار وقال ابن ابي حاتم حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي حدثنا وكيع عن سفيان ان الليث وعطاء ومجاهدا وطاوس قالوا كل شىء من القمار فهو الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز وروى عن راشد بن سعد وحزرة بن حبيب مثله وقالوا حتى الكعب والجوز والبيض التى يلعب بها الصبيان وقال ابن كثير فى تفسيره واما الشطرنج فقد قال عبد الله بن عمر انه شر من الترد ونهى على تحريمه مالك وابو حنيفة واحمد وكرهه الشافعي (قلت) اذا كان الشطرنج شر من الترد فانظر ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الترد رواه مالك فى الموطأ واحمد فى مسنده وابو داود وابن ماجه فى سننهما عن ابي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من لعب بالترد فقد عصى الله ورسوله» وروى مسلم عن بريدة بن الحصيب الاسلمي قال قال رسول الله ﷺ «من لعب بالترد شير فكمنا صبغ يده بلحم خنزير وودعه» *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَزْلَامُ الْقِدَاحُ يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا فِي الْأُمُورِ ﴾

هذا التعليق رواه ابو بكر بن المنذر عن علان بن المغيرة حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ورواه ابو محمد بن ابي حاتم بسند صحيح نحوه قال وروى عن الحسن ومجاهد وابراهيم وعطاء ومقاتل نحو ذلك قوله

«الازلام» جمع زلم بفتح الزاي واللام وجاء فيه ضم الزاي قوله «القداح» جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي كانوا يستقسمون به والذي يرمى به عن القوس يقال له سهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى برىا ثم يقوم فيسمى قدحاً ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهماً قوله «يستقسمون بها» من الاستقسام وهو طلب القسم الذي قسم له وقدر مما يقدر وهو استعمال منه وكانوا اذا اراد احدهم سفراً او تزويجاً او نحو ذلك من المهمات ضرب بالازلام وهي القداح وكان على بعضها مكتوب امرنن ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى الآخر غفل فان خرج امرنن ربي مضى لشانه وان خرج نهاني امسك وان خرج الغفل عاد احلها وضرب بها اخرى الى ان يخرج الامر او النهي (قلت) الغفل يضم الفين المعجمة وسكون الفاء وقال ابن الاثير هو الذي لا يرجى خيره ولا شره والمراد هنا الحال عن شئ، وذكر ابن اسحق ان اعظم اصنام قريش كان هبل وكان في جوف الكعبة وكانت الازلام عنده يتعاضد كمن عنده فيها اشكل عليهم فساخر ج منها رجعوا اليه *

﴿ وَالنَّصَبُ أَنْصَابٌ يَنْدَبُحُونَ عَلَيْهَا ﴾

هذا ايضا من قول ابن عباس وصله ابن ابي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس قوله «والنصب» بضم النون والصاد وسكونها مفرد جمعه انصاب وقال ابن الاثير النصب حجر كانوا ينصبونه ويندبحون عليه فيحمر بالدم ويقال الانصاب ايضا جمع نصب بفتح النون وسكون الصاد وهي الاصنام *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ الزُّلْمُ الْقِدْحُ لَارِيشَ لَهُ وَهُوَ وَاحِدُ الْأَزْلَامِ ﴾

اي قال غير ابن عباس الزلم بفتح حين هو القدح الذي لاريش له وقدمر الكلام فيه عن قريب قوله «واحد الازلام» اي الزلم مفرد وجمعه ازلام وفي الحقيقة لافرق بين هذا القول وبين قول ابن عباس الذي مضى غير ان ابن عباس لم يند كرفي كلامه مفرد الازلام وفي هذا القول ذكر المفرد ثم الجمع *

﴿ وَالِاسْتِقْسَامُ أَنْ يُجِيلَ الْقِدَاحَ فَإِنْ نَهَتْهُ أَنْتَهَى وَإِنْ أَمَرَتْهُ فَعَلَّ مَا أَمَرَتْهُ ﴾

اشار به الى تفسير قول ابن عباس يستقسمون بها في الامور وهو مشتق من الاستقسام وهو ان يجيل القداح فان طلعت القداح الذي عليه النهي انتهى وترك وان طلعت الذي عليه الامر اتتم وفعل وقدمر بيانه عن قريب *

﴿ يُجِيلُ يُدِيرُ ﴾

اشار به الى ان معنى قوله يجيل يدبر من الاجالة بالحليم وهي الادارة وهذا ما ثبت في رواية ابى ذر *

﴿ وَقَدْ أَعْلَمُوا الْقِدَاحَ أَعْلَامًا يَضْرُوبُ يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا ﴾

اي الجاهلية اعلموا القداح لضروب اي لاواع من الامور يطلبون بذلك بيان قسمهم من الامر والنهي *

﴿ وَقَلَّتْ مِنْهُ قَسَمَتُ وَالْقِسُومُ الْمَصْدَرُ ﴾

اشار به الى ان من اراد ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء و اشار بقوله والقسوم المصدر الى ان مصدر قسمت الذي هو اخبار عن نفسه من التسلاتي المجردياتي قسوما على وزن فمولا وقد جاء لفظ القسوم في قول الشاعر * ولم اقسام فتجسني القسوم * ولكن الاحتجاج بهذا على ان لفظ القسوم مصدر فيه نظر لانه يحتمل ان يكون جمع قسم بكسر القاف *

١٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا اسْحَاقُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ هُرَيْرِ

ابن عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَإِنْ

في المدينة يومئذ خمسة أشربة ما فيها شراب العنب ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه ومحمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفرافصة ابو عبدالله العبدى الكوفي وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني وقال الحميدي ليس له في الصحيح عن نافع الا هذا الحديث والحديث من افراده قوله «خمسة اشربة» وهي شراب التمر والعسل والخنطة والشعير والذرة فان قلت روى احمد من رواية المختار بن لفلعل قال سألت انس عن الاوعية الحديث وفيه الحمر من العنب والتمر والعسل والخنطة والشعير والذرة وفي رواية ابى يعلى الموصلي وحرمت الحمر وهي من العنب والتمر والعسل والخنطة والشعير والذرة وفي رواية ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب رواء مسلم قلت لا تعارض بين هذه الاحاديث لان كل واحد من الرواة روى ما حفظه من الاصناف وايضا ان مفهوم العدد ليس بحجة على الصحيح وعليه الجمهور فان قلت حديث ابى هريرة يدل على الحصر قلت لان الحصر انما يكون اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين كقولك الله ربنا ونحوه *

١٣٩ - ﴿حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا كَانَ لَنَا خَمْرٌ غَيْرُ فَضِيخِكُمْ هَذَا الَّذِي تَسْمُونَهُ الْفَضِيخَ فَإِنِّي لَقَائِمٌ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَفُلَانًا وَفُلَانًا إِذَا جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ وَهَلْ بَلَّغْتُمْ الْخَبْرَ فَقَالُوا وَمَا ذَاكَ قَالَ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ قَالُوا أَهْرَقَ هَذِهِ الْقِلَالُ يَا أَنَسُ قَالَ فَمَا سَأَلُوا عَنْهَا وَلَا رَاجِعُوا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حرمت الخمر ويعقوب بن ابراهيم الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا وابن عليه هو اسماعيل بن ابراهيم وعليه امه والحديث اخرجه مسلم في الاشربة عن يحيى بن ايوب قوله «غير فضيخكم» الفضيخ بفتح الفاء وكسر الضاد المعجمة وفي آخره خاء معجمة وهو شراب يتخذ من البسرو وحده من غير ان تمسه النار واشتقاقه من الفضيخ وهو الكسر وقال ابراهيم الحاربي الفضيخ ان يكسر البسرو ويصب عليه الماء ويترك حتى يغلى وقال ابو عبيد هو ما نضخ من البسر من غير ان تمسه نار فان كان تمرافه وخليط قوله «اباطلحة» هو زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس قوله «وفلانا وفلانا» وفي رواية مسلم من حديث عبد العزيز بن صهيب اني لقائم اسقيها باطلحة و ابا ايوب ورجالا من اصحاب رسول الله ﷺ في بيتنا اذ جاء رجل الحديث وفي رواية له من حديث قتادة عن انس قال كنت اسقى ابادجانة ومعاذ بن جبل في رهط من الانصار وفي رواية اخرى له من حديث سليمان التيمي حدثنا انس بن مالك قال اني لقائم على الحى على عمومي اسقيهم من فضيخ لهم وانا اصفرهم سنا الحديث وفي رواية اخرى عن قتادة عن انس قال انى لاسقى اباطلحة و ابا دجانة وسهيل بن بيضاء من مزادة الحديث وسيأتي في كتاب الاشربة من حديث انس قال كنت اسقى ابا عبيدة و ابا طلحة و ابى بن كعب من فضيخ الحديث قوله اذ جاء رجل كلمة اذ ظرف فيه معنى المقاجاة والرجل لم يسم قوله «اهرق» امر من اهرق وقيل الصواب ارق لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما ورد عليه بان اهل اللغة اثبتته كذلك قوله «القلال» بالكسر جمع قلة وهي الجرة التي يقها القوي من الرجال والكوز اللطيف الذي تقه اليد ولا يتقل عليها وفي الحديث جواز العمل بخبر الواحد وفيه ان الحمر كانت مباحة قبل التحريم *

١٤٠ - ﴿حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ صَبَّحَ أَنَسُ غَدَاةَ أَحَدِ الْخَمْرِ فَقَتَبُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعًا شُهَدَاءَ وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وذلك قبل تحريمها وابن عينة هو سفيان وعمرو هو ابان دينار والحديث مضى في

الجهاد في باب فضل قول الله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله) الآية فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو بن جابر الى آخره ومر الكلام فيه هناك ومر في المغازي ايضا عن عبد الله بن محمد والحديث اخرجه البزار في مسنده حدثنا احمد بن عبدة حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله يقول اصطحب ناس الجحرم من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قتلوا شهدها يوم احد فقالت اليهود فقد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله تعالى (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) ثم قال وهذا اسناد صحيح وهو كما قال ولكن في سياقه غرابة وهذا الحديث يدل على ان تحريم الجحرم كان بعد غزوة احد في شوال سنة ثلاث من الهجرة *

١٤١ - **حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي** أخبرنا عيسى وابن ادريس عن ابي حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول أما بعد أيها الناس إنه نزل تحريم الجحرم وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والجحرم ما خمر العقل *

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه وعيسى هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابن ادريس هو عبد الله بن ادريس الاودي السكوفي وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف يحيى بن سعيد التيمي والشعبي هو طمر بن شراحيل والحديث اخرجه ايضا في الاعتصام عن اسحاق ايضا وفي الاشربة ايضا عن احمد بن ابي رجاة واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابن بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه ابو داود في الاشربة عن احمد بن حنبل واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه وفي الوليمة عن يعقوب بن ابراهيم وعن آخرين وهذا الحديث موقوف على عمر رضي الله تعالى عنه ورواه النسائي من رواية زكريا بن ابي زائدة ومحمد بن قيس كلاهما عن الشعبي ومن رواية ابي حصين عن الشعبي عن ابن عمر « ولم يذكر عمر » قوله « والجحرم ما خمر العقل » اي ستره وغطاه وصار عليه كالجحرم وهو بمومه يتناول كل ما زال العقل سواء كان متخذ من العنب والزبيب والحبوب بانواعها او نباتا كجوز الهند والحشيش وابن الحشيش وكل ذلك اذا اسكر حرم ولا تعارض بين حديث عمر هذا وبين حديث ابنه عبد الله المذكور في اول الباب لما ذكرنا من الجواب عنه هناك *

باب ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين *

اي هذا باب في قوله عز وجل ليس على الذين آمنوا الآية هذا المقدم المذكور رواية ابي ذر وفي رواية غيره باب ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين وليس في بعض النسخ لفظ باب وقال احمد بن حنبل حدثنا اسود بن عامر ان ابا سرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما حرمت الجحرم قال اناس يا رسول الله اصحابنا الذين ماتوا وهم بشر بونهما فنزل الله عز وجل ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال ولما حولت القبلة قال اناس يا رسول الله اصحابنا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله (وما كان الله ليضيع ايمانكم قوله « جناح » اي اثم قوله « اذا ما اتقوا » يعني المعاصي والشرك قوله « وآمنوا » قيل بالله ورسوله وقيل بتحريم الجحرم قوله و عملوا الصالحات يعني اقاموا على الفرائض قوله ثم اتقوا هذه الثانية المراد بها اجتنبوا العود الى الجحرم بعد التحريم وقيل ظلم العباد وقيل ثم اتقوا الشبهات وقيل جميع المحارم قوله واحسنوا الى العمل *

١٤٢ - **حدثنا ابو النعمان** حدثنا حماد بن زهير حدثنا ثابت عن انس رضي الله عنه أن

الظمر التي أهرقت الفضيخ وزادني محمد عن أبي النعمان قال كنتُ ساقِي القومِ في منزلِ
أبي طلحةَ فنزلَ تحريمُ الظمرِ فأمرَ مُنادياً فنادى فقال أبو طلحةَ اخرجُ فانظرُ ما هذا الصوتُ
قال فخرجتُ فقلتُ هذا منادٍ يُنادي ألا إن الظمرَ قد حُرِّمَ فقال لي اذهبْ فأهرقها قال
فجرتُ في سبكِ المدينةِ قال وكانت حُرُّهُمُ يومئذٍ الفضيخَ فقال بفضِّ القومِ قُتِلَ قومٌ وهى
في بُطونِهِمُ قال فأنزلَ اللهُ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴿١٤٣﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي ولقبه عارم والحديث مضمي في المظالم في باب صب
الظمر في الطريق فإنه أخرجه هناك عن محمد بن عبد الرحيم عن عمار بن محمد بن زيد عن ثابت عن انس قوله «الفضيخ»
بالرفع لانه خبران قوله «وزادني محمد» أي قال البخاري زادني محمد فيه وهو محمد بن سلام اليكندی ولم يقع لفظ
اليكندی الا في رواية أبي ذر وهو بعلم المراد محمد المذکور مجردا عن النسبة هو اليكندی ولم يقف الكرماني
على هذا فقال محمد قال النسائي هو محمد بن يحيى الذهلي وكذلك يقف عليه بعض من كتب على مواضع من البخاري عن
عاصمناه فقال القائل وزادني هو الفربري ومحمد هو البخاري وهو ذهل جدا وحاصل الكلام ان البخاري سمع
هذا الحديث من ابي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام عن ابي النعمان مطولا قوله فامر ابي النبي ﷺ قوله
فجرت ابي سالت وليس في هذا الحديث تعيين وقت التحريم وقد روى احمد وابويطي من حديث تميم الداري انه كان
يهدي لرسول الله ﷺ كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت جاءه راوية فقال اشعرت انها قد حرمت بمدك قال افلا ايدها
وانتفع بثمانها فنها انتهى وكان اسلام تميم بعد الفتح *

﴿ بابُ قولِهِ لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (لا تسألوا عن اشياء) هذا هكذا في رواية ابي ذر وليس في رواية غيره لفظ باب قوله
وانما هو «لا تسألوا» الى آخره قوله «لا تسألوا» الآية تأديب من الله تعالى عباده المؤمنين ونهى لهم عن ان يسألوا عن
اشياء مما لا فائدة لهم في السؤال والتنقيب عنها لانها ان ظهرت تلك الامور وبمساواتهم وشق عليهم سماعها كجاء في
الحديث ان رسول الله ﷺ قال لا يفتني احد عن احد شيئا اني احب ان اخرج اليكم واناسلم الصدر *

١٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَارُودِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
مُتَّى بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً مَسَمِيَتْ
مِنْهَا قَطٌّ قَالَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا عَظَّمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَّ كَيْتُمْ كَثِيرًا قَالَ فَفَطَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُوهُهُمْ أَوْحُشٌ حَنِينٌ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَبِي قَالَ فَلَانَ فَتَرَاتِ هَذِهِ الْآيَةُ لَا تَسْأَلُوا
عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومنذر على وزن اسم الفاعل من الانذار ابن الوليد بن عبد الرحمن بن ابي حبيب
ابن علباء بن حبيب بن الجارود العبدي البصري الجارودي نسبة الى جده الاعلى وهو ثقة وليس له في البخاري
الا هذا الحديث وآخر في كفارات الايمان وابوه ماله ذكر الا في هذا الموضع وموسى بن انس هو ابن انس بن مالك يرمى
عن ابيه هذا الحديث واخرجه البخاري ايضا في الرقاق وفي الاعتصام عن محمد بن عبد الرحيم واخرجه مسلم في فضائل
النبي ﷺ عن محمد بن ميمون وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن ميمون واخرجه النسائي في الرقاق عن
محمد بن غيلان مختصرا قوله «لهم حنين» بالخاء المهملة في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني بالخاء المعجمة قال

النووي هكذا في معظم النسخ ولعظم الرواة يعني بالمعجمة قال القرطبي وهو المشهور وهو خروج الصوت من الالف بنفة وفي التوضيح وعند المذري بحاء مهمله ومن ذكرها القاضي وصاحب التحرير وذكر القزاز انه قد يكون الحنين والحنين واحدا الا ان الذي بالمهمله من الصدر وبالمعجمة من الالف وقال ابن سيده الحنين من بكاء النساء دون الانتحاب وقيل هو تردد البكاء حتى يصير في الصوت غنة وقيل هو رفع الصوت بالبكاء وقيل هو صوت يخرج من الالف حتى يخن والحنين ايضا الضحك اذا اظهره الانسان فخرج خافيا وقال في الحاء المهمله الحنين الشديد من البكاء والطرب وقيل هو صوت الطرب كان ذلك عن حزن او فرح وقال الخطابي الحنين بكاء دون الانتحاب قلت واصله من حنين المرأة وهو تزاعها الى ولدها وان لم يكن لها صوت عند ذلك وقال ابن فارس وقد يكون حنينها صوتها ويدل عليه ما جاء في الحديث من حنين الجذع قوله فقال رجل من ابي قال بعضهم تقدم في العلم انه عبد الله بن حذافة قلت فيه نظر لا يخفى لان الذي في العلم من رواية شعيب عن الزهري عن انس وهذا من رواية شعبة عن موسى بن انس بن انس فن ابن التميمي على ان في رواية السكري تزلت في قيس بن حذافة وفي رواية خارجة بن حذافة وكل هؤلاء صحابة

﴿ رَوَاهُ النَّضْرُ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ شُعْبَةَ ﴾

اي روى هذا الحديث النضر بن شميل وروح بن عباد عن شعبة باسناده. اما رواية النضر فوصلها مسلم قال حدثنا محمود ابن غيلان ومحمد بن قدامة السلمى ويحيى بن محمد اللؤلؤى والفاطم متقاربة قال محمود حدثنا النضر بن شميل وقال الآخرون اخبرنا النضر اخبرنا شعبة حدثنا موسى بن انس عن انس بن مالك قال بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اصحابه شيء فغضب فقال عرضت على الجنة والنار الحديث وفي آخره فنزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا لاتسألوا عن اشياء ان تبدلكن تسؤنكم واما رواية روح بن عباد فوصلها البخارى في كتاب الاعتصام ورواها مسلم ايضا وقال حدثنا محمد ابن معمر بن ربيع القيسي حدثنا روح بن عباد حدثنا شعبة قال رجل يارسول الله من ابي قال ابو كرفلان فنزلت يا ايها الذين آمنوا لاتسألوا عن اشياء الآية بتمامها *

١٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوْرِِيَّةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَبْرَازَهُ فَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ أَيْنَ نَاقَتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ حَتَّىٰ تَفْرَغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا ﴾

هذا وجه آخر في بيان سبب نزول الآية المذكورة اخرجها عن الفضل بن سهل البغدادي وليس له في البخارى سوى هذا الموضوع وشيء تقدم في الصلاة وهو يروى عن ابي النضر باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني عن ابي خيشمة بفتح الحاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثلثة زهير بن معاوية الجمعي الكوفي سكن الجزيرة عن ابي الجوربة تصغير جارية بالجيم خطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين ابن خفاف بضم الحاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى الجرمي بفتح الجيم وليس له في البخارى الا هذا الحديث والآخر تقدم في الزكاة والثالث يأتي في الاشربة وهذا الحديث من افراده وروى احمد بن منصور بن زاذان حدثه عن علي بن عبد الاعلى عن ابيه عن ابي البحرى عن علي بن ابي الله تعالى عنه قال لما نزلت على الناس حج البيت قالوا الحج في كل عام يارسول الله فسكت فنزلت لاتسألوا عن اشياء الآية وفي تفسير ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير عن الذين سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن البحيرة والسائبة والوصيلة وقال مقسم هي فيها سألت الامم انبياءها عليهم السلام عن الآيات ووجه الجمع بين هذه الالوجه انها نزلت بسبب كثرة المسائل امامن جهة الاستهزاء وامامن جهة الامتحان وامامن جهة التعنت وهو يعيى الكل والله اعلم *

﴿ باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ﴾

اي هذباب في قوله تعالى ما جعل الله الى آخره قوله «ما جعل الله» اي ما وجبها ولا أمر بها ولم يرد حقيقة الجمل لان السكك خلقه وتدييره ولكن المراد بيان ابتداعهم فيها صنموه من ذلك والآن يأتي تفسير هذه الاشياء المذكورة

﴿ وإذ قال الله يقول قال الله وإذ همنا صلة ﴾

اشار به الى قوله تعالى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم وان لفظ قال الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع لان الله تعالى انما يقول هذا القول يوم القيامة وان كلمة اذ صلة اي زائدة وقال الكرماني لان اذ الماضي وهما المراد به المستقبل قلت اختلف المفسرون هنا فقال قتادة هذا خطاب الله تعالى لعبدته ورسوله عيسى ابن مريم عليهم السلام يوم القيامة توبيخا وتقريرا للنصاري وقال السدي هذا الخطاب والجواب في الدنيا وقال ابن جرير هذا هو الصواب وكان ذلك حين رفعه الى السماء الدنيا واحتج في ذلك بشيئين (احدهما) ان لفظ الكلام لفظ الماضي (والثاني) قوله (ان تمذهبتم فانتهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم) قلت فعلى هذا لا يتوجه ما قاله من ان قال بمعنى يقول ولان كلمة اذ صلة على انه لا يقال ان في كلام الله عز وجل شيئا زائدا ولئن سلمنا وقوع ذلك يوم القيامة فلا يلزم من ذلك ذكره بلفظ المضارع لان كل ما ذكر الله من وقوع شيء في المستقبل فهو كالواقعه جز ما لانه محقق الوقوع فكأنه قد وقع واخبر بالماضي ونظائر هذا في القرآن كثيرة وقال بعضهم قوله واذا قال الله يقول قال الله واذهبناصلة كذا ثبت هذا وما بعده هنا وليس بخاص به وهو على ما قدمناه من ترتيب بعض الروايات انتهى قلت كيف رضى اكثر الرواة بهذا الترتيب الذي مارتبه المؤلف والحال انه نصح مؤلفه كاي ينبغي وقري عليه مرار عديدة والقرائن تدل على ان هذا وامثاله من وضع المؤلف وغيره ممن هو دونه لا يستجري ان يزيد شيئا في نفس ما وضعه هو ولا سيما اذا كان ذلك بغير مناسبة او بتمسك فيه *

﴿ المائدة أصلها مفعولة كيشة راضية وتطليقة بائنة والمعنى مبد بها صاحبها من خير

يقال مادني يميدني ﴾

اشار به الى بيان لفظ مائدة في قوله تعالى (اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء) فقوله المائدة اصلها مفعولة ليس على طريق اهل الفن في هذا الباب لان اصل كل كلمة حروفها وليس المراد هنا بيان الحروف الاصول وانما المراد ان لفظ المائدة وان كان على لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعولة يعني مميودة لان ماد اصله ميد قلبت الياء الفا لتحرر كهوا وانفتاح ما قبلها والمفعول منها المعنوية مميودة ولكن تنقل حركة الياء الى ما قبلها فتحذف الواو فتبقى مميودة فيفعل في اعلال هذا كما يفعل في اعلال مبيعة لان اصلها مبيوعة فاعل بما ذكرنا ولا يستعمل الا هكذا على ان في بعض اللغات استعمل على الاصل حيث قالوا انفاحة مطبوبة على الاصل ثم ان تمثيل البخاري بقوله كيشة راضية صحيح لان لفظ راضية وان كان وزنها فاعلة في الظاهر ولكنها بمعنى المرضية لامتناع وصف العيشة بكونها راضية وانما الرضا وصف صاحبها وتمثله بقوله وتطليقة بائنة غير صحيح لان لفظ بائنة هنا على اصله بمعنى قاطعة لان التطليقة البائنة تقطع حكم العقد حيث لا يبقى المطلق بالطلاق البائن رجوع الى المرأة الا بعد جديد برضاها بخلاف حكم الطلاق الغير البائن كما علم في موضعه قوله والمعنى الى آخره اشارة الى بيان معنى المائدة من حيث اللغة والى بيان اشتقاقها امامنا ما فيديها صاحبها يعني امتير بها لان معنى ماد يميد لغة في ما يميزه من الميرة واما اشتقاقها فن ماد يميد من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسر هاء في المستقبل وهو اجوف يائي كباع يبيع وقال الجوهري الممتار مفتعل من الميرة ومنه المائدة وهو خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان

﴿ وقال ابن عباس متوقفك بميةك ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الى) ولكن هذا في سورة آل عمران وكان المناسب ان يذكر هناك وقال بعضهم كأن بعض الرواة نظها من سورة المائدة فكتبها فيها وقال الكرماني ذكر هذه الكلمة ههنا وان كانت من سورة آل عمران لمناسبة قوله تعالى (فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم) وكلاهما من قصة عيسى عليه الصلاة والسلام (قلت) هذا بعيد لا يخفى بعده والذي قاله بعضهم أبعد منه فليتأمل ثم ان تعليق ابن عباس هذا رواه ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

١٤٥ - **حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال للبحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيدونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء** *

مطابقه للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة خصوصاً على هذا النسق وهذا أخرجه مسلم في صفة اهل النار عن عمرو الناقد وغيره وأخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الله المرفوع منه دون الموقوف قوله «البحيرة» على وزن فعيلة مفعولة واشتقاقها من بحر اذا شق وقيل هذا من الاتساع في الشيء **قوله** «درها» بفتح الدال المهملة وتشديد الراء وهو الابن **قوله** «للاطواغيت» أي لاجل الطواغيت وهي الاصنام وقال ابن الاثير كانوا اذا ولدت ابلهم سبعا بجرها اذنها أي شقوها وقالوا اللهم ان عاش فقتي وان مات فذكي فاذا ماتا كلوه وسموه بالبحيرة وقيل بالبحيرة هي بنت السائبة وقيل ابو عبيدة جعلها قوم من الشاة خاصة اذا ولدت خمسة ابطن بجرها واذا شقوها وتركت ولا يمسها احد وقال آخرون بل بالبحيرة الناقاة كذلك يخلوا عنها فلم تتركب ولم يضرها الخل وقال علي بن ابي طلحة بالبحيرة هي الناقاة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه واكراه الرجال دون النساء وان كان اناثي جذعوا اذنها فقالوا هذه بحيرة وعن السدي مثله **قوله** «فلا يحلبها احد من الناس» اطلق نفي الحلب وكلام ابي عبيدة يدل على ان المنفي هو الشرب الخاص قال ابو عبيدة كانوا يحرمون ووبرها ولحمها وظهرها ولبنها على النساء ويحلون ذلك للرجال وما ولدت فهو بمنزلة ان ماتت اشترك الرجال والنساء في اكل لحمها **قوله** «والسائبة» على وزن فاعلة بمعنى مسيبة وهي الخجلة تذهب حيث شامت وكانوا يسيدونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء وقال ابو عبيدة كانت السائبة من جميع الانعام وتكون من النذور للاصنام فتسبب فلا تجبس عن مرعى ولا عن ماء ولا يركبها احد قال وقيل السائبة لان تكون الامن الابل كان الرجل يتذر ان يرى من مرضه او قدم من سفره ليسين بهيرا وقال محمد بن اسحق السائبة هي الناقاة اذا ولدت عشرة اناث من الولد ليس بينهن ذكرا سببت فلم تتركب ولم يجر وبراها ولم يحلب ابنتها الاضيض *

قال وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمر بن الخطاب بن عمرو بن عامر الخزازي يجر قصبه في النار كان أول من سب السوايب *

أي قال سعيد بن المسيب قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره هذا حديث مرفوع اوردته في انشاء الموقوف **قوله** «عمرو بن عامر» قال الكرماني تقدم في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة ورأيت فيها عمرو ابن لحي بضم اللام وفتح المهملة وهو الذي سب السوايب ثم قال لعل عامر اسم ولى لقبه بالعكس او احدهما اسم الجد (قلت) ذكر في التوضيح انما هو عمرو بن لحي ولى اسمه ربيعة بن حارث بن عمرو مزنيقيان عامر ماء السماء وقيل لحي بن قعدة ابن الياس بن مضر نبيه عليه الدمياطي وفي تفسير ابن كثير و عمرو هذا هو ابن لحي بن قعدة احد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بمدجرهم وكان اول من غير دين ابراهيم الخليل عليه السلام فادخل الاصنام الى الحجاز ودعا الرعاع من الناس الى عبادتها والتقرب بها وشرع لهم هذه الشرائع الجاهلية في الانعام وغيرها **قوله** «قصبه» بضم القاف واحدة الانفصا

﴿وَالْوَصِيلَةُ النَّاقَةُ الْبَكْرُ تَبَكَّرُ فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الْإِبِلِ ثُمَّ تُنْتَنَى بَعْدَ بَأْتِنَى وَكَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِطَوَاغِيَتِهِمْ إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذِكْرٌ﴾

هذا ايضا من تفسير سعيد بن المسيب الموقوف وليس بمنصل بالرفوع قوله «الوصيلة» من الوصل بالغير في اللغة والتي في الآية هي التي فسرهما ابن المسيب بقوله الناقة البكر تبكر اي بتدى وكل من بكر الى الشيء فقد بادر اليه قوله «بأنتى» يتعلق بقوله تبكر قوله «ثم تنتى» من التثنية اي تأتي في المرة الثانية بعد الاثني الاولى بأنتى اخرى والضمير في يسبونها يرجع الى الوصيلة قوله «ان وصلت» اي من اجل ان وصلت احدهما اي احدى الاثنيين بالاثني الاخرى والحال ان ليس بينهما ذكر وقال الكرمانى ان وصلت بفتح الهمزة وكسرها (قلت) الاظهر ان يكون بالفتح على ما لا يخفى وقال ابن الاثير الوصيلة الشاة اذا ولدت ستة ابطن اثنيين وولدت في السابعة ذكرا واثني قالوا وصلت اخاها فاحلوا لبها للرجال وحرموه على النساء وقيل ان كان السابع ذكرا ذبحوا كل منه الرجال والنساء وان كان اثني تركت في النعم وان كان ذكرا واثني قالوا وصلت اخاها ولم تذبح وكان لبها حراما على النساء وقال ابن اسحاق الوصيلة الشاة تنتج عشر اناث متتابعات في خمسة ابطن فيدعوها الوصيلة وما ولدت بعد ذلك فلذلك كوردون الاناث وتفسير ابن المسيب رواه عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عنه وكذا روى عن مالك رضي الله تعالى عنه *

﴿وَالْحَامُ فَحْلُ الْإِبِلِ يُضْرَبُ الضَّرْبَ الْمَدْرُودَ فَإِذَا قَضَى ضِرَابَهُ وَدَعَوْهُ لِلطَّوَاغِيَتِ وَأَعْفُوهُ مِنَ الْحَمْلِ فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَسَمَوُهُ الْحَامِي﴾

هذا ايضا من تفسير ابن المسيب قوله «يضرب» اي ينزو يقال ضرب الجمل الناقة يضربها اذا نزا عليها واضرب فلان ناقته اذا اتزى الفحل عليها وضرب الفحل تزوه على الناقة والضرب المدرود هو ان ينتج من صلبه بطن بعد بطن الى ان يصير عشرة ابطن فينثني يقولون قد حى ظهره قوله «ودعوه» اي تركوه لاجل الطواغيت وهي الاصنام قوله «وسموه الحامي» لانه حى ظهره فلذلك يقال له حام مع انه في الاصل حى وهذا التفسير منقول عن ابن مسعود وابن عباس وقيل الحام هو الفحل يولد لولده فيقولون حى ظهره فلا يجزون ويره ولا ينعونه ماء ولا مرعى وقيل هو الذي ينتج له سبع اناث متواليات قاله ابن دريد وقيل هو الفحل يضرب في ابل الرجل عشر سنين فيخل ويقال فيه قد حى ظهره *

﴿وَقَالَ لِي أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ سَعِيدَ أَقَالَ بِخَيْرِهِ بِهَذَا قَالَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ﴾

قوله «وقال لي ابو اليمان» رواية ابي ذر وفي رواية غيره قال ابو اليمان بغير لفظة لي واو اليمان بفتح الياء آخر الحروف الحكم بن نافع يروي عن شعيب بن ابي حمزة الحمصي عن محمد بن مسلم الزهري وقد تكرر هذا الاسناد على هذا الخط قوله «بخبره» بضم الياء آخر الحروف وسكون الخاء المعجمة وكسر الباء الموحدة من الفعل المضارع من الاخبار والضمير المرفوع فيه يرجع الى سعيد بن المسيب والمنصوب يرجع الى الزهري وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستمل بحيرة بفتح الباء الموحدة وكسر الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء وكأنه اشار به الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري قوله «قال وقال ابو هريرة» اي قال سعيد بن المسيب قال ابو هريرة سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «نحوه» اي نحو ما رواه في الرواية الماضية وهو قوله «البحيرة» التي يمنع درها للطواغيت وقد تقدم في مناقب قريش قال حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري سمعت

ابن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها الى آخره ثم قال وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي الى آخره *

﴿ ورواه ابن الهادي بن شهاب عن سميد عن أبي هريرة رضي الله عنه سمعت النبي ﷺ ﴾
 اي روى الحديث المذكور يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهادي الليثي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سميد بن المسيب وقال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن عبد الله بن الهادي رواه عن عبد الوهاب بن نخت عن الزهري كذا حكاه الحافظ المزي في الاطراف وسكت ولم ينه عليه وفيما قال الحاكم نظر لان الامام احمد وابن جرير روياه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهادي عن الزهري نفسه والله اعلم *

١٤٦ - ﴿ حدثنى محمد بن أبي يعقوب أبو عبد الله الكرماني حدثنا حسان بن إبراهيم حدثنا يونس عن الزهري عن عروة أن هائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً ورأيت عمراً يجر قصبه وهو أول من سب السوائب ﴾
 مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «وهو اول من سب السوائب» ومحمد بن ابي يعقوب واسمه اسحاق ابو عبد الله الكرماني قال البخاري كتبت عنه بالبصرة قدم علينا وقال مات سنة اربع واربعين ومائتين وقال النووي الكرماني بفتح الكاف وقال الكرماني الشارح اقول بكسرها وهي بلدتنا واهل مكة اعراف بشعابها وحسان امان الحسن او من الحسن وهو كرماني ايضا تقدم في اوائل البيوع ويونس بن يزيد الايلي والحديث من افراده قوله يحطم من الحطم وهو الكرماني قوله «عمرا» هو عمرو بن عامر الخزاعي قوله «قصبه واحدا لا فصا وهو الامعاء»

﴿ باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (وكنت عليهم شهيدا) الاية هذه والايات التي قبلها من قوله «واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس الى آخر السورة مما يخاطب الله به عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليهما السلام قائلا لانه يوم القيامة محضرة من اتخذه واهله من دون الله تهديد للنصارى وتوبيخا وتقريرا على رؤس الاشهاد هكذا قال قتادة وغيره *

١٤٧ - ﴿ حدثننا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سميد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عرأة غرلا ثم قل كما بدأنا أول خلق نعيده وَعَتَا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِبُرَاهِيمَ أَلَا وَإِنَّهُ يُجَاهِدُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤَخِّدُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصِيحْبَانِي فَيَقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدُنَا بِبَدَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ فَيَقَالُ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَرَقْتَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي والحديث قدم في مناقب ابراهيم عليه السلام واخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سميد بن جبير عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره قوله «غرلا» بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الذي لم يثبتن وبقيت منه غرلته وهي ما يقطعها

الختان من ذكر الصبي قوله «ذات الشمال» جهة النار قوله «اصيحاني» مصغر الاصحاب كذا في رواية الاكثرين بالتصغير يدل على تقليل عددهم ولم يرد به خواص اصحابه الذين لزموه وعرفوا بصحبته. اولئك صانهم الله وعصمهم من التبديل والذي وقع من تأخير بعض الحقوق انما كان من جفافة الاعراب وكذلك الذي ارتدما كان الامنهم ممن لا بصيرة له في الدين وذلك لا يوجب قدحاً في الصحابة المشهورين رضى الله تعالى عنهم اجمعين قوله «العبد الصالح» هو عيسى ابن مريم عليهما السلام *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ اِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَاَتَتْكُمْ عِبَادُكُمْ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ان تعذبهم الآية هذا حكاية عن كلام عيسى عليه السلام ذكر ذلك على وجه الاستعطف والتسليم لامره عز وجل والمعنى ان تعذبوه ولاه فذلك باقتهم على كفرهم وان تغفر لهم فبتوبة كانت منهم لانهم عبادك وانت العادل فيهم وانت فيهم فغفرتك عزيز لا يمتنع عليك ما تريد حكيم في ذلك *

١٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ وَإِنْ نَأَسَا يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَاَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ . وَكُنْتُ هَلِيمٌ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ اِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
مطابقه للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه ايضا في الرقاق عن بندار عن غندر وفي احاديث الانبياء عن محمد بن يونس اخرجه مسلم في صفة القيامة عن ابي موسى وبندار وغيرهما واخرجه الترمذي في الزهد عن ابي موسى وغيره واخرجه النسائي في الجنائز عن محمد بن غيلان وغيره وفي التفسير عن سليمان بن عبد الله قوله محشورون يعنى مجموعون يوم القيامة قوله «وان ناسا» ويروى وان رجالا *

﴿ سُورَةُ الْاَنْعَامِ ﴾

اي هذا في تفسير سورة الانعام ذكر ابن المنذر باسناده عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة شرفها الله ليلا جملة وحولها سبعون الف ملك يجأرون بالتسبيح وذ كر نحوه عن ابي جحيفة وعن مجاهد نزل معها خمسمائة ملك يزفونها ويحفونها وفي تفسير ابي محمد بن اسحق بن ابراهيم البسقي خمسمائة الف ملك وروى عن ابن عباس ومجاهد وعطاء والكلبي نزلت الانعام بمكة الا ثلاث آيات فانها نزلت بالمدينة وهي من قوله تعالى قل تعالوا الى قوله تقفون وفي اخرى عن الكلبي هي مكة الا قوله (ما انزل الله على بشر) الآيتين وقال قتادة هما قوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره) والآية الاخرى (وهو الذي انشأ جنات معروشات) وذكر ابن العربي ان قوله تعالى (قل لا اجد) نزلت بمكة يوم عرفة وقال السخاوي نزلت بعد الحجر وقبل الصافات وفي كتاب الفضائل لابي القاسم محمد بن عبد الواحد الفانقي قال قال عني بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه سورة الانعام تدعى في ملكوت الله وفي رواية تدعى في التوراة المرضية سمعت سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قرأها فقد انتهى وفي الكتاب الفائق في اللفظ الرائق لابي القاسم عبد المحسن القيسي قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الانعام جملة ولم يقطعها بكلام غفر له ما اسلف من عمل لانها نزلت جملة ومعها موكب من الملائكة سدما بين الحافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترنج وهي مائة وخمس وستون آية وثلاث آلاف واثنان وخمسون كلمة واثناعشر الف حرف واربعمائة واثنان وعشرون حرفا بم

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبتت البسملة في رواية أبي ذر ليس الآخرة

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ مَعْدِرَتِهِمْ ﴾

أشار به إلى بيان تفسير قوله عز وجل فتنهم في قوله (ويوم نحشهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا الذين أشركوا منكم ثم لنكفركنتم تزعمون ثم لم تكن فتنهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) وفسرهما ابن عباس بقوله معذرتهم ووصل هذا التعليق ابن أبي حاتم عن أبيه حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال معمر عن قتادة فتنهم مقاتلهم وعن الضحاك عن ابن عباس أي حجبتهم *

﴿ مَعْرُوشَاتٍ مَا يُعْرَشُ مِنَ الْكُرْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ﴾

لم يقع هذا في رواية أبي ذر وأشار به إلى قوله تعالى (وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات) وفسر معروشات بقوله ما يعرش من الكرم وغير ذلك ووصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى (وهو الذي أنشأ جنات معروشات) قال ما يعرش من الكروم وغير معروشات ما لا يعرش وفي التفسير وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس المعروشات ما عرش الناس وغير معروشات ما خرج في البر والجبال من الثمرات وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس معروشات مسموكات وقيل معروشات ما يقوم على العرائش وفي المغرب العرش السقف في قوله «وكان عرش المسجد من جريد النخل» أي من أفنانه وأغصانه وعرش الكرم ما يهبط ليرتفع عليه والجمع عرائش *

﴿ حَمُولَةً مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا ﴾

أشار بهذا إلى قوله تعالى ومن الأنعام حمولة وفرشا وفسر الحمولة بقوله ما يحمل عليها وعن الثوري عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله في قوله حمولة ما حمل من الأبل وفرشا قال الصغار من الأبل رواه الحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه وقال ابن عباس الحمولة هي الكبار والفرش الصغار من الأبل وكذا قال مجاهد وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الحمولة الأبل والحيل والبغال والخمير وكل شيء يحمل عليه والفرش الغنم واختاره ابن جريج وقال واحسبها أنما سمى فرشا لدنوهم من الأرض وقال الربيع بن أنس والحسن والضحاك وقتادة الحمولة الأبل والبقر والفرش الغنم وقال السدي أما الحمولة فالأبل وأما الفرش فالفصلان والمجايل والغنم وما حمل عليه فهو حمولة وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم الحمولة ما تركبون والفرش ما تأكلون وتحلبون الشاة لا تحمل ويؤكل لحمها وتتخذون من صوفها لحافاً وفرشاً *

﴿ وَلَلْبَسْنَا لَشِبْهَنَا ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وللبسنا عليهم ما يلبسون) وفسر للبسنا بقوله لشبنا ووصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله (وللبسنا عليهم ما يلبسون) بقوله لشبنا عليهم وأصله من اللبس بفتح اللام وهو الخلط تقول لبس يلبس من باب ضرب يضرب لبسا بالفتح وليس التوب يلبس من باب علم يعلم لبسا بالضم *

﴿ وَيَتَأَوَّنَ يَتَّبِعَادُونَ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى وهم يهون عنه ويتأون وفسر يتأون بقوله يتباعدون وكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس والمعنى أن كفار مكة يهون الناس عن اتباع الحق ويتباعدون عنه وقال علي بن أبي طلحة يهون الناس عن محمد ويتباعدون أن يؤمنوا *

﴿ تَبَسَّلُ تَفَضُّحُ اِبْسِلُوا : اَفْضِحُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت) وفسر لفظ تبسل بقوله تفضح وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال الضحاك عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن والسدي ان تبسل ان تفضح وقال قتادة تحبس وقال ابن زيد تؤاخذ وقال النكبي تمزى وفي التفسير قوله تعالى (وذكر به) اي ذكر الناس بالقرآن وحذرهم نعمة الله وعذابه الا ليم يوم القيامة ان تبسل نفس بما كسبت اي لئلا تبسل قوله «ابسلوا» اشارة الى قوله تعالى اولئك الذين اسبلوا بما كسبوا اي افضحوا بسبب كسبهم ويروى فضحوا من الثلاثي على صيغة المجهول

﴿ باسِطُوا اَيْدِيَهُمْ : البَسِطُ الضَّرْبُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والملائكة باسِطوا ايديهم) وقيل (ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسِطوا ايديهم اخرجوا انفسهم) وجواب لو محذوف تقديره لرأيت عجيبا قوله «باسِطوا ايديهم» أي بالضرب وقيل بالعباد وقيل بقبض الارواح من الاجساد ويكون هذا وقت الموت وقيل يوم القيامة وقيل في النار وقال الزمخشري باسِطوا ايديهم يبسطون ايديهم يقولون اخرجوا ارواحكم البنا من اجسادكم وهذا عبارة عن العنف والاحاح في الازهاق قوله «البسط الضرب» تفسير البسط بالضرب غير موجه لان المعنى البسط بالضرب يعني الملائكة يبسطون ايديهم بالضرب كما ذكرناه

﴿ اسْتَكْتَرْتُمْ اَضَلَلْتُمْ كَثِيرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس) وفسره بقوله اضللتكم كثيرا وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قد استكثرتم من الانس بمعنى اضللتكم كثيرا وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة وعجبي من شرح هذا الكتاب كيف اهلوا تحقيق هذا الموضوع وامثاله فمنهم من قال هنا قوله استكثرتم اضللتكم كثيرا ووصله ابن ابي حاتم كذلك ومنهم من قال هو كما قال ومنهم من لم يذكره اصلا فاذا وصل قارى البخارى الى هذا الموضوع ووقف على قوله استكثرتم اضللتكم ولم يكن القرآن في حفظه حتى يقف عليه ولم يعلم اوله ولا آخره تحير في ذلك فاذا رجع الى شرح من شروح هؤلاء يزداد تحيرا وشرح البخارى لا يظهر بقوة الحفظ في الحديث او بعلو السندا وبكثرة النقل ولا يخرج من حقه الامن له يد في الفنون ولا سيما في اللغة العربية والمعاني والبيان والاصول مع تتبع معاني الفاظه كلمة بيان المراد منه والتأمل فيه والغوص في تيار تحقيقاته والبروز منه بمكونات تدقيقاته

﴿ ذَرَأٌ مِّنَ الْحَرْثِ جَمَلُوا لِّلَّهِ مِنْ مِّمَرَاتِهِمْ وَمَا هِيَمْ نَصِيْبًا وَلِلشَّيْطَانِ وَالْاَوْثَانِ نَصِيْبًا ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (وجملوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا) وفسره قوله ذرأ من الحرث بقوله جملوا لله الى آخره وهكذا رواه ابن المنذر بسنده عن ابن عباس وكذلك رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وزاد فان سقط من ممره ما جملوا لله في نصيب الشيطان تركوه وان سقط مما جملوه للشيطان في نصيب الله فظوه *

﴿ اَمَّا اسْتَمَلَّتْ عَلَيْهِ اَرْحَامُ الْاُنثِيَيْنِ يَعْنِي هَلْ تَشْتَمِلُ لِاَهْلِ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثَى فَلِمَ يَحْرَمُونَ بَعْضًا

وَيَحِلُّونَ بَعْضًا ﴾

هذا وقع لغير ابي ذر ولم انظر نسخة الا وهذه التفاسير فيها بعضها متقدم وبعضها متأخر وبعضها غير موجود في النسخة التي اعتمادي عليها وقع هنا واثار به الى قوله عز وجل (قل آله ذر ين حرم ام الاثنتين اما استملت عليه ارحام الاثنتين) ثم فسره بقوله يعنى هل تستمل يعنى الارحام الاعلى ذكر اوانثى وكان المشركون يحرمون اجناسا من النعم بعضها على الرجال والنساء وبعضها على النساء دون الرجال فاحتج الله عليهم بقوله (قل آله ذر ين حرم ام الاثنتين) الآية

فالذي حرمتهم بامر معلوم من جهة الله يدل عليه ام فعلتم ذلك كذبا على الله تعالى وقال الفراء جاهكم التحريم فيما حرمتهم من السائبة والبحيرة والوصيلة والحام من قبل الذكرين ام الاثنيين فان قالوا من قبل الذكركم تحريم كل ذكر ام من قبل الاثني فكذلك وان قالوا من قبل ما شتمل عليه الرحم لزم تحريم الجميع لان الرحم لا يشتمل الاعلى ذكرا وانثى *

﴿ اَكْنَةَ وَاحِدُهَا كِنَانٌ ﴾

هذا ثبت لابي ذر عن المستملى وهو متقدم في بعض النسخ و اشار به الى قوله تعالى (اكنة ان يفقهوه وقبله ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا) الآية ثم قال واحدا اي واحدا كنة كنان على وزن فعال مثل اعنة جمع عنان واسنة جمع سنان وفي التفسير ا كنة اي اغطية لثلاثا يفهموا القرآن وجعلنا في آذانهم وقرا اي صمما من السماع النافع لهم *

﴿ مَسْفُوحًا مَهْرًا قَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا وفسر مسفوحا بقوله مهر اقا اي مصبوبا وقال العوفي عن ابن عباس او دما مسفوحا يعني مهر اقا *

﴿ صَدَفٌ اَهْرَضٌ ﴾

اشار به الى قوله (من اظلم من كذب بايات الله وصدف عنها) الآية وفسر صدف بقوله اعرض وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة صدف عنها اعرض عنها اي عن آيات الله تعالى وقال السدي اي صدف عن اتباع آيات الله اي صرف الناس وصدف عن ذلك وقال بعضهم قوله «صدف» اعرض قال ابو عبيدة في قوله تعالى ثم هم يصدفون اي يمرضون قلت البخاري لم يذكر الالفاظ صدف وان كان معنى يصدفون كذلك فلا بد من رعاية المناسبة *

﴿ اُبْلِسُوا اَوْ يَسُوا وَاُبْسُلُوا اُسْلِبُوا ﴾

اشار بقوله ابلسوا وبفسيره بقوله اويسوا الى ان معنى قوله تعالى (فاذاهم مبلسون) من ذلك قال ابو عبيدة فيه المبلس الحزين التادم وقال الفراء المبلس البائس المنقطع رجاؤه قوله «اويسوا» على صيغة المجهول كذا وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ايسوا على صيغة المعلوم من ايس اذا انقطع رجاؤه قوله ابلسوا بتقديم السين على اللام وفسره بقوله اسلخوا اي الى الهلاك و اشار به الى قوله تعالى واولئك الذين ابلسوا كما كتبوا وقد مر هذا عن قريب بغير هذا التفسير *

﴿ سَرْمَدًا دَائِمًا ﴾

لاناسبة لذكر هاهنا لانه لم يقع هذا اللفظ في سورة القصص في قوله تعالى قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة سرمدا اي دائما وقال الكرمانى ذكره هنا مناسبة فالق الاصباح وجعل الليل سكرنا قلت لم يذكر وجه اكثر هذه الالفاظ المذكورة ولا تعرض الى تفسيرها وانما ذكر هذا مع بيان مناسبة بعيدة على ما لا يخفى *

﴿ اسْتَهْوَتْهُ اَضَلَّتْهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين وفسره بقوله اضلته وكذا فسر قتادة *

﴿ تَمْتَرُونَ تَشْكُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ثم انتم تمترون وفسره بقوله تشكون وكذا فسر السدي

﴿ وَقَرَّ صَمَمٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وفي آذانهم وقر) وفسره بقوله صمم هذا بفتح الواو عند الجمهور وقرأ طلحة بن

﴿ وَأَمَّا الْوَقْرُ الْجَلُّ ﴾

اى واما الوقرب بكسر الواو فمعناه الحمل ذكره متصلاً بما قبله لبيان الفرق بين مفتوح الواو وبين مكسورها

﴿ فَإِنَّهُ أَصَاطِيرُ وَاحِدُهَا أُسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ وَهِيَ التَّرْهَاتُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى الاساطير الاولين وذكر ان الاساطير واحدها اسطورة بضم الهمزة واسطارة ايضا بكسر الهمزة ثم فسرهابقوله وهى الترهات بضم التاء المشناة من فوق وتشديد الراء وهى الاباطيل قال ابو زيد هى جمع ترهه وقال ابن الاثير وهى فى الاصل الطرق الصغار المشبهة عن الطريق الاعظم وهى كناية عن الاباطيل وقال الاصمعى الترهات الطرق الصغار وهى فارسية معربة ثم استعيرت فى الاباطيل فقيل الترهات السباسب والترهات الصحاح وهى من اسماء الباطل وربما جاءت مضافة وقال الجوهري وناس يقولون ترهه والجمع ترارية *

﴿ الْبَأْسَاءُ مِنَ الْبَأْسِ وَيَكُونُ مِنَ الْبُؤْسِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاخذناهم بالباء واشار الى انه يجوز ان يكون من البأس وهو الشدة ويجوز ان يكون من البؤس بالضم وهو الضر وقيل هو الفقر وسوء الحال وقال الداودى البأس القتال *

﴿ جَهْرَةٌ مُعَايِنَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى قل ارايتم ان اتاكم عذاب الله بغتة اوجهرة وهم لا يشعرون بغتة الفجأة والجهرة المعاينة وكذا فسر ه ابو عبيدة *

﴿ الصُّورُ جَمَاعَةٌ صُورَةٌ كَقَوْلِهِ سُورَةٌ وَسُورٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يوم ينفخ فى الصور وذكر ان الصور جمع صورة وكان السور جمع سورة واختلف المفسرون فى قوله يوم ينفخ فى الصور فقال بعضهم المراد بالصور هنا جمع صورة اى يوم ينفخ فيها ضحى قال ابن جرير كما يقال سور لسور البلد وهو جمع سورة والصحيح ان المراد بالصور القرن الذى ينفخ فيه امر اقبل عليه السلام وقال الامام احمد حدثنا اسماعيل حدثنا سليمان التميمى عن اسلم العجلي عن بشر بن سعاد عن عبد الله بن عمر وقال قال اعرابي يارسول الله ما الصور قال قرن ينفخ فيه انتهى وهو واحد لاسم جمع *

﴿ مَلَكَوتُ مَلِكٍ مِثْلُ رَهْبوتِ خَيْرٍ مِنْ رَحْموتِ وَقَوْلُ تَرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرْحَمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) وفسر ملكوت بقوله ملك وقال الجوهري الملكوت من الملك كالرهبوت من الرهبة ويقال الواو والتاء فيهما زائدتان وقال المفسرون ملكوت كل شىء معناه ملك كل شىء اى هو مالك كل شىء والمتصرف فيه على حسب مشيئته ومقتضى ارادته وقيل الملكوت الملك ما بلغ الالفاظ وقيل الملكوت عالم الغيب كان الملك عالم الشهادة قوله «مثل رهبوت خير من رحوت» اشار به الى ان وزن ملكوت مثل وزن رهبوت ورحوت وهذا مثل يقال رهبوت خير من رحوت اى رهبة خير من رحمة وفى رواية ابى ذر هكذا ملكوت وملك رهبوت رحوت وتقول ترهب خير من ان ترحم وفيه تفسر وفى رواية الاكثرين الذى ذكر اولاهو الصواب *

﴿ جَنَّ أَظْلَمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما جن عليه الليل) وفسره بقوله اظلم وعن ابى عبيدة اى غطى عليه واذلم وهذا فى قصة

ابراهيم عليه السلام *

﴿ تَمَالَى عَلَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سبحانه وتعالى عما يصفون) وفسر تعالى بقوله علا ووقع فى مستخرج ابى نعيم تعالى الله علا الله

وكذا في رواية التسي في التفسير سبحانه الله اى تقديس وتنزه وتعظيم عما يصفه الجهلة الضالون من الانداد والنظراء والشركاء *

﴿ وَإِنْ تَعَدِلْ تُقْسِطُ : لَا يُقْبَلُ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ﴾

هذا وقع في رواية ابي ذر وحده و اشار به الى قوله تعالى (وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها) وفسر تعدل بقوله تقسط بضم التاء من الاقساط وهو العدل والضمير في وان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة فيما قبله وفسر ابو عبيدة العدل بالتوبة قوله « لا يقبل منها في ذلك اليوم » يعنى يوم القيامة لان التوبة انما كانت تنفع في حال الحياة قبل الموت كما قال تعالى (ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدكم ملة الارض ذهبوا لو اقتدى به) الآية *

﴿ يُقَالُ عَلَى اللَّهِ حُسْبَانُهُ أَيْ حِسَابُهُ وَيُقَالُ حُسْبَانًا مَرَامِي . وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والشمس والقمر حسبانا) وقال هو جمع حساب وفي التفسير (والشمس والقمر حسبانا) اى يجريان بحساب . قنن مقدر لا يتغير ولا يضطرب قوله « على الله حسبانه » اشار به الى ان حسبانا كايحى جمع حساب يحى وايضا بمعنى حساب مثل شهبان وشهاب وكذا فسر بقوله اى حسابه قوله « ويقال حسبانا مرامى ورجوما للشياطين » مضى الكلام فيه في كتاب بدء الخلق في باب صفة الشمس والقمر *

﴿ مُسْتَقَرٌّ فِي الصَّلْبِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الرَّحِمِ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع) وقد فسر قوله مستقر بقوله مستقر في الصلب وقوله مستودع بقوله مستودع في الرحم وكذا روى عن ابن مسعود وطائفة وعن ابن عباس وابى عبد الرحمن السلمى وقيس بن ابى حازم وبجاهد وعطاء والنخعي والضحاك وقنادة والسدى وعطاء الخراسانى مستقر في الارحام مستودع في الاصلاب وعن ابن مسعود ايضا فمستقر في الدنيا ومستودع حيث يموت وعن الحسن والمستقر الذى قدمته فاستقر به عمله وعن ابن مسعود ايضا مستودع في الدار الآخرة وعن الطبرانى في حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقرأ ابو عمرو وابن كثير فمستقر بكسر القاف والباقون بفتحها وقرأ الجميع مستودع بفتح الدال الرواية عن ابى عمرو وبكسر ها *

﴿ الْقِنُوءُ الْعِدْقُ وَالْإِنْتَانُ قِنُوءَانِ وَالْجَمَاعَةُ أَيْضًا قِنُوءَانٌ مِثْلُ صِنُوءٍ وَصِنُوءَانٍ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (ومن النخل من طلعها قنوان دانية) قوله « العدق » بكسر العين المهملة وسكون الدال المعجمة وفي آخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشاربخ ويجمع على عداق والعدق بالفتح النخلة قوله « والانتان قنوان » يعنى ثنية القنوقنوان وكذلك جمع القنوقنوان فيستوى فيه الثنية والجمع في اللفظ ويقع الفرق بينهما بان نون الثنية مكسورة ونون الجمع تجرى عليه انواع الاعراب تقول في الثنية هذان قنوان بالكسر واخذت قنوين في النصب وضربت بقنوين في الجر فالف الثنية تنقلب ياء فيها وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه لا يتغير في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب وضربت بقنوان بالجر ولا يتغير فيه الالف اصلا والاعراب تجرى على النون وكذا يقع الفرق في حالة الاضافة فان نون الثنية تحذف في الاضافة دون نون الجمع قوله « مثل صنوان » يعنى ان ثنية صنو وجمعه كذلك على لفظ واحد والفرق بما ذكرنا وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون وهو المثل واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد وقرأ الجمهور قنوان بكسر اوله وقرأ الاعمش والاعرج بضمها وهى رواية عن ابى عمرو وهى لغة قيس *

﴿ بَابٌ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) اى وفي علم الله مفاتيح ما لا يعلم من الامور والمفاتيح جمع

مفتح بكسر الميم لانه اسم الآلة التي يفتح بها واسم الآلة مفعول ومفعلة كلاهما بكسر الميم وقرئ (مفاتيح الغيب) جمع مفتاح وقيل المفاتيح هنا جمع مفتح بفتح الميم اي مكان الفتح وقيل هو مصدر ميمى على معنى وعندده ففتح الغيب وقال الزمخشري جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح يتوصل بها الى ما في الخازن المتوثق منها بالاغلاق والاقفال ومن علم مفاتيحها وكيف تفتح توصل اليها فاراد انه هو المتوصل الى علم المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره كمن عنده مفاتيح اقفال الخازن يعلم فتحها فهو المتوصل الى ما في الخازن وذكر ابن ابي حاتم عن السدي (وعنده مفاتيح الغيب) قال خزان الغيب وقال مقاتل عنده خزائن غيب العذاب متى ينزله بكم وقال الجوزي مفاتيح الغيب هو ما غاب عن بنى آدم من الرزق والمطر والثواب وقيل مفاتيح النيب السعادة والشقاوة وقيل الغيب عواقب الاعمار وخواتيم الاعمال وقال الثعلبي مفاتيح الغيب خزائن الارض وقيل هو ما لم يكن بمدانه يكون لم لا يكون وما يكون وكيف يكون *

١٤٩ - **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **مفاتيح الغيب خمس** : ان الله هنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بئى ارض تموت **ان الله هليم خبير** *

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاوسى المدني من افراد البخاري يروي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب والحدث اخرجه النسائي في التعمير عن عبيد الله بن فضالة ومر في الاستسقاء من حديث عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم ومر الكلام فيه هناك *

باب قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم هدانا من فوقكم الآية *

اي هذا باب في قوله تعالى (قل هو القادر) الآية اي قل يا محمد الله القادر على بعث المذاب عليكم من فوقكم كالنجارة التي ارسلت على قوم لوط وكلماء المنهمر الذي نزل لاغراق قوم نوح عليه الصلاة والسلام كالنجارة التي ارسلت على اصحاب الفيل ومن تحت ارجلكم كالخسف بقارون واغراق آل فرعون وقيل من فوقكم من اكابركم وسلاطينكم ومن تحت ارجلكم من فلتكم وعبيدكم وقيل من فوقكم حبس المطر ومن تحت ارجلكم منع النبات *

يَلْبَسُكُمْ يَخْطُكُمْ مِنَ الْاَلْتِبَاسِ يَلْبَسُوا يَخْطُوا *

اشار به الى قوله تعالى (او يلبسكم شيما ويذيق بعضكم بأس بعض) وفسر يلبسكم بقوله يخطكم ونبه على ان مادته من مادة الالباس لان ثلاثيه من لبس يلبس من باب علم يعلم *

شَيْعًا فِرْقًا *

اشار به الى قوله (او يلبسكم شيما) وفسر الشيعة بالفرق جمع فرقة وفي التفسير قوله تعالى (او يلبسكم شيما) اي ليجعلكم ملتبسين شيما فرقتهم وقال الوالي عن ابن عباس يعني الاهواء وكذا قال مجاهد وغير واحد وقد ورد في الحديث المروي من طرق عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة» *

١٥٠ - **حدثنا** أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الآية **قل هو القادر على ان يبعث عليكم هدانا من فوقكم** قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم أَعُوذُ بِوَجْهِكَ قَالَ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجَلِكُمْ قَالَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْئًا وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَهْوَنُ أَوْ هَذَا أَيْسَرُ *
 مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو النعمان يضم النون اسمه محمد بن الفضل الملقب بعارم والحديث أخرجه البخاري
 أيضا في التوحيد عن قتبية وأخرجه النسائي في التفسير عن قتبية وغيره قوله «اعوذ بوجهك» أى بذاتك قوله
 «ويذيق بعضكم بأس بعض» قال ابن عباس وغير واحد يعنى يسلب بعضهم على بعض بالمذاب والقتل قوله «هذا أهون»
 لان الفتن من المخلوقين وعذابهم أهون من عذاب الله وبالفن ابتليت هذه الامة قوله «أو هذا أيسر» شك من الراوى
 ووقع في الاعتصام هاتان أهون أو أيسر أى خصلة الالباس وخصلة اذاقة بعضهم بأس بعض *

﴿ بَابُ وَلَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ يَظْلَمُ ﴾

أى هذا باب في قوله تعالى ولم يلبسوا إيمانهم بظلم وقوله (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) قوله «بظلم» أريد به الشرك *

١٥١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَّتْ وَلَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ يَظْلَمُ قَالَ أَصْحَابُهُ
 وَأَيْنَا أَمْ يَظْلَمُ فَنَزَّتْ إِنَّ الشَّرْكَ لَظْلَمٌ عَظِيمٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابى عدى هو محمد واسم ابى عدى ابراهيم البصرى وسليمان هو الاعمش و ابراهيم هو
 النخعي وعلقمة هو ابن يزيد وعبدالله هو ابن مسعود والحديث قدمضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم فانه
 أخرجه هناك عن ابى الوليد عن شعبة قوله «قال اصحابه» أى اصحاب النبي ﷺ *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾

أى هذا باب في قوله تعالى ويونس الى آخره قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب الى أن قال واسماعيل ويسع
 ويونس ولوطا الآية قوله «ويونس» عطف على قوله واسماعيل واليسع وهما معطوفان على ما قبله من قوله وزكريا ويحيى
 وهذان معطوف على قوله «ومن ذرية داود وسليمان» والضمير في ذريته يرجع الى نوح عليه السلام لانه اقرب المذكورين
 وهو اختيار ابن جرير ولا اشكال عايشه في عوده الى ابراهيم في قوله ووهبنا له اسحق أى وهبنا لابراهيم اسحق ولدا
 اصلبه ويعقوب ولدا لاسحق فان قلت يشك كل على ذلك لوط فانه ليس من ذرية ابراهيم بل هو ابن اخيه هاران قلت
 دخل في الذرية هاران تغليا كما في قوله تعالى قالوا لعبد المهلك واله آباءك ابراهيم الآية فاسماعيل عليه السلام عم يعقوب
 عليه السلام ودخل في آياته تغليا *

١٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ
 قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ أَنَّ عِبَّاسَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى •

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن مهدي هو عبد الرحمن وابو العالية ضد السافلة اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن
 مهران الرياحي والحديث قدمضى في كتاب الانبياء في باب قوله عز وجل وان يونس لمن المرسلين فانه أخرجه هناك
 عن حفص بن عمر عن شعبة عن قتادة عن ابى العالية عن ابن عباس ومضى الكلام فيه هناك *

١٥٣ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَوْفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى ﴾

مضى هذا الحديث ايضا في كتاب الانبياء في الباب المذكور فانه اخرج به هناك عن ابى الوليد عن شعبة الى آخره

﴿ بَابُ قَوْلِهِ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل اولئك الذين هدى الله الآية قوله «اولئك» اى الانبياء المذكورون قبل هذه الآية هم اهل الهداية لا غيرهم قوله «واقته» اى اقتديا محمد بهدى هؤلاء واتبع والهدى هنا السنة وقال الرخصى اقتد بطريقتهم في التوحيد والاصول دون الفروع وفيه دلالة على ان شريعة من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ اجمع القراء على اثبات الهاء في الوقف واما في الوصل فقرأ حمزة والكسائي اقتد بجدف الهاء والباقون باثباتها ساكنة وابن عاصر من بينهم كسر هاء وروى هشام عنه مدها وقصرها *

١٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ أَنَّ مُجَاهِدًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ فِي صِجَّةٍ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ تَلَا وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ إِلَى قَوْلِهِ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ ثُمَّ قَالَ هُوَ مِنْهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث و ابراهيم بن موسى بن يزيد القراء ابو اسحق الرازى يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعمانى الجمانى وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث من افراده قوله (أفيس) اى فى سورة (ص-سجدة) والهمزة فيه الاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «هو منهم» اى داود عليه السلام من الانبياء المذكورين في قوله ووهبنا له اسحق والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر ان يقتدى بداود في سجدة (ص) لانه سجدها وسجدها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا وقال ابن عباس وكان داود ممن امر نبيكم عليه الصلاة والسلام ان يقتدى به فسجدها فسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم *

﴿ زَادَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ وَصَهْلُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ الْعَوَامِ عَنْ مُجَاهِدٍ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ نَبِيُّكُمْ ﷺ مِمَّنْ أَمَرَ أَنْ يُقْتَدَى بِهِمْ ﴾

اى زاد على الرواية الماضية يزيد بن هرون الواسطى ومحمد بن عبيد الطنافسى الكوفى وصهل بن يوسف الانماطى ثلاثهم عن العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبالياء الموحدة اما طريق يزيد فوصله الاماعلى واما طريق محمد بن عبيد فوصله البخارى في تفسير (ص) قال حدثنى محمد بن عبد الله الطنافسى عن العوام قال سألت مجاهد الحديث واما طريق سهل بن يوسف فوصله البخارى ايضا في احاديث الانبياء في باب واذكر عبدنا داود ذا الابدى فانه اخرج به هناك عن سهل بن يوسف عن العوام الى آخره ومضى الكلام فيه هناك مستوفى *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ

وَاللَّغْنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا الْآيَةَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (وعلى الذين هادوا) الآية وزاد ابو ذر في روايته الى قوله وانا لصادقون قوله (وعلى الذين هادوا) اى حرمنا على اليهود كل ذى ظفر وقال ابن جرير هو البهائم والطيور ما لم يكن مشقوق الاصابع كالابل والانعام

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴾

اى هذا باب في قوله (ولا تقربوا الفواحش) الآية اختلف المفسرون في هذه الآية فمن ابن عباس والحسن والسدى انهم قالوا كانوا يستقبحون فعل الرنا علانية ويفعلونه سرا فنهاهم الله عز وجل عنهما وقيل ما ظهر الخمر وما بطن الرنا قاله الضحاك وقال الماوردي الظاهر فعل الجوارح والباطن اعتقاد القلب وقيل هي عامة في الفواحش ما اعلن منها ما ظهر وما بطن فعل سرا وقيل ما ظهر ما بينهم وبين الخلق وما بطن ما بينهم وبين الله تعالى وقيل ما ظهر العناق والقبلة وما بطن النية *

١٥٦ - ﴿ حَدَّثَنَا حَنْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَا أَحَدًا غَيْرَ مِنَ اللَّهِ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ قُلْتُ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَسَمْتُ قُلْتُ وَرَفَعَهُ قَالَ نَعَمْ ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة وعمره هو ابن مرة المرادى الكوفي الاعشى وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن محمد بن المنثى ومحمد بن يسار واخرجه الترمذى في الدعوات عن محمد بن يسار واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن يسار ومحمد بن المنثى قوله « اغيرة » افعال التفضيل من الغيرة بفتح الذين وهى الانفة والحمية قال النحاس هو ان يحمى الرجل زوجته وغيرها من قرابته ويمنع ان يدخل عليهن او يراهن غير ذى محرم والغيور ضد الديوث والقندع بضم الدال وفتحها الديوث وفي المواعظ لابن التياتى رجل غير ان من قوم غيارى وغيارى بفتح الغين وضمها وقال ابن سيده غار الرجل غيرة وغيره واوغار واوغيارا وحكى البكرى عن ابي جعفر البصرى غيرة بكسر الغين والمغيار الشديد الغيرة وفلان لا يتغير على اهله اى لا يغير وقال الزنجشبرى اغار الرجل امراته اذا حملها على الغيرة يقال رجل غيور وامرأة غيور هذا كله في حق الآدميين واما في حق الله فقد جاءه مفسرا في الحديث وغيره الله تعالى ان يأتى المؤمن ما حرم الله عليه اى ان غيرته منه وتحريره ولما حرم الله الفواحش وتواعد عليها وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالغيرة وقال صلى الله عليه وسلم من غيرته ان حرم الفواحش قوله « ولذلك » اى ولاجل غيرته قوله « ولا شىء احب اليه المدح » يجوز في احب الرفع والنصب وهو افعال التفضيل بمعنى المفعول وقوله المدح بالرفع فاعله وهو كقولهم ما رأيت رجلا احسن في عينه الكحل من عين زيد وحب الله المدح ليس من جنس ما يعقل من حب المدح وانما الرب احب الطاعات ومن جلتها مدحه ليذبح على ذلك فينتفع المسكاف لا ينتفع هو بامدح ونحن نحب المدح لنتفع ويرتفع قدرنا في قومنا فظهر من غلط العامة قولهم اذا احب الله المدح فكيف لا نحب نحن فافهم قوله قلت سمعته القائل هو عمرو بن مرة يقول لابي وائل هل سمعت هذا الحديث من عبد الله بن مسعود ورفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو وائل نعم سمعته منه ورفعته *

﴿ وَكَيْلٌ حَفِيفٌ وَحَيْطٌ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وهو على كل شىء وكيل وفسر لفظ وكيل بقوله حفيظ وحيط به وكذا فسر به ابو عبيدة وفي بعض الشروح قوله « وكيل » يريد لست عليكم بوكيل ونزلت هذه الآية قبل الامر بالقتال واما قوله تعالى تتخذوا من دونى وكيفا فيقول يكون شريكا اى تكون اموركم اليه وقيل كفيلا وقيل كاف قلت جاء وما انت عليهم بوكيل اى بوكيل على ارزاقهم وامورهم وما عليك الا البلاغ كافي قوله لست عليهم بمسيطر وقال فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب *

﴿ قَبْلًا جَمْعُ قَبِيلٍ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ ضُرُوبٌ لِلْعَدَابِ كُلُّ ضَرْبٍ مِنْهَا قَبِيلٌ ﴾

قبلا اشار به الى قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ثم قال قبلا جمع قبيل وفي التفسير قبلا جمع قبيلة يعني فوجا فوجا وصنفا صنفا وقال الاخفش اى قبيلة قبيل او القبيل في غير هذا الموضع بمعنى السكيل وبمعنى العريف وبمعنى الجماعة يكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل الروم والزيج والعرب والجمع قبل بضمه تين قوله والذى اشار به الى ان معنى قبيل ضروب بمعنى انواع العذاب كل ضراب اى كل نوع من تلك الضروب قبيل اى نوع وقرأ بعضهم قبلا بضم القاف وفتح الباء من المقابلة والمعانية وقرأ آخرون قبلا بضمه بمعنى عيانا قاله على بن طلحة عن ابن عباس وبه قال قتادة وعبد الرحمن ابن ابي زيد بن اسلم وقال مجاهد قبلا افواجا قبيل قبيل *

﴿ زُخْرُفَ الْقَوْلِ كُلِّ شَيْءٍ حَسَنَتُهُ وَوَشِيدَتُهُ وَهُوَ بَاطِلٌ فَهُوَ زُخْرُفٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول ثم فسر زخرف القول بقوله كل شىء الى آخره فقوله كل شىء مبتدأ وحسنه صفة لقىء وشيدته عطاف عليه من التوشية وهو التزيين وروى وزينته قوله وهو باطل جملة اسمية وقعت حالا قوله فهو زخرف خبر المبتدأ ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدأ معنى الشرط واصل الزخرف التزيين والتحسين ومنه سمى الذهب زخرفا وقال ابن جرير قال مجاهد في تفسير هذه الآية ان كفار الجن شياطين يوحون الى شياطين الانس زخرف القول غرورا وعن ابي ذر ان رسول الله ﷺ قال يا ابا ذر هل تموذت بالله من شر شياطين الانس قال قلت يا رسول الله هل للانس من شياطين قال نعم رواه ابن جرير باسناد الى ابي ذر

﴿ وَحَرَّتْ حَجْرٌ حَرَامٌ وَكُلُّ تَمْنُوعٍ فَهُوَ حَجْرٌ مَحْجُورٌ : وَإِلِجْزُ كُلُّ بِنَاءٍ بَنِيَّتُهُ وَيُقَالُ لِلْإِنْتَى مِنَ الْخَيْلِ حَجْرٌ وَيُقَالُ لِلْمَقْلِ حَجْرٌ وَحِجَى : وَأَمَّا الْجِجْرُ فَمَوْضِعٌ مَمُودٌ وَمَا حَجَرَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْأَرْضِ فَهُوَ حَجْرٌ وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمٌ الْبَيْتِ حَجْرًا كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ وَأَمَّا حَجْرُ الْيَمَامَةِ فَهُوَ مَنْزِلٌ ﴾

هذا مكرر بلا فائدة جديدة لانه ذكره في قصة ممودى باب قول الله تعالى (والى ممود اخام صالحا كذب اصحاب الحجر) الحجر موضع ممود واما حرت حجر حرام الى آخره مثل ما ذكره هنا ولهذا لم يذكره ابو ذر والنسفى هنا وهذا اولى *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ لَا يَنْفَعُ لِنَاسٍ إِيمَانُهُمْ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى يوم لا ينفع نفسا ايمانها وقوله يوم تاتي بعض آيات ريبك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الآية معناه اذا انشأ الكافر ايمانا يومئذ لا يقبل منه واما من كان مؤمنا قبل ذلك فان كان مصلاحا في عمله فهو بخير عظيم وان كان مخلطا فاحدث توبة لم يقبل توبته *

﴿ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ لِقَاءَ أَهْلِ الْحِجَازِ هَلُمَّ لِلْوَّاحِدِ وَالْإِنْتَيْنِ وَالْجَمِيعِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى قل هل من شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الآية اى قل يا محمد احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذى حرمتهم وكنتموهم واقتريتم على الله فيه قوله هل في محل الرفع على الابتداء بتقدير لفظ هل وقوله لقاء اهل الحجاز خبره قوله «هل للواحد» بمعنى لفظ هل يصلح للواحد وللانثيين وللجماعة هذا عند اهل الحجاز واهل نجد يقولون للواحد هل وللمرأة هل وللانثيين هل وللجماعة الذكور هل وللانثيين هل وللجماعة من على اللغة الاولى يكون اسما للفعل وبني لوقوعه ووقع الامر المبني وعلى اللغة الثانية يكون فعلا

١٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عَمْرَةُ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ

حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من عليها فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل *

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى بن اسماعيل البصرى التبوذكى وعبد الواحد بن زياد وعمار بن بضم العين المهمة وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبي الكوفي وابو زرعة هرم بن عمرو والبجلي الكوفي والحديث أخرجه مسلم في الايمان عن ابى بكر وغيره وأخرجه ابوداود في الملاحم عن احمد بن شبيب وأخرجه النسائى في الوصايا عن احمد بن حرب وأخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «حتى تطلع الشمس من مغربها» وعلامة طلوع الشمس من مغربها ما رواه ابن مردويه باسناده عن حذيفة بن اليمان قال سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما آية طلوع الشمس من مغربها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فينتبه الذين كانوا يصلون فيها فيمملون كما كانوا يعملون قبلها ثم يرقدون ثم يقومون فيصلون ثم يرقدون ثم يقومون فيظل عليهم جنونه حتى يتناولون عليهم الليل فيفرع الناس ولا يصبحون فيبينامهم ينتظرون طلوع الشمس من مستقرها اذ طلعت من مغربها فإذا رآها الناس آمنوا فلا ينفعهم ايمانهم وفي مسلم ثلاثة اذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في إيمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض قوله «آمن من عليها» اى على الارض والسياق يدل عليه *

١٥٨ - **حديث** إسحاق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها * قرأ الآية *

هذا طريق آخر عن ابى هريرة أخرجه عن اسحق ذكر ابو مسعود الدمشقى وابو نعيم الحافظان انه ابن منصور الكوسج ابو يعقوب المروزى وفي نسخة من كتاب خلف الواسطى رواه يعنى البخارى عن اسحق بن نصر يعنى السعدى قلت اسحق هذا هو ابن ابراهيم بن نصر ابراهيم السعدى البخارى كان ينزل بالمدينة بباب بنى سعد يروى عن عبدالرزاق بن همام الصنعائى اليماني عن معمر بن راشد عن همام بن بشيد الميم ابن منبه الانبارى الصنعائى والحديث أخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن رافع واختلف في اول الآيات ففي مسلم عن ابن عمران اول الآيات خروج طلوع الشمس وخروج الدابة وايهما كانت قبل صاحبها فالأخرى على أثرها قريبا منها وروى نعيم بن حماد من حديث اسحق بن أبى فروة عن يزيد بن ابى غياث سمع ابا هريرة مرفوعا خمس لا يدري ايتهن اول الآيات وايتهن جاءت لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابة وقيل خروج الدجال ويرجحه قوله **صلى الله عليه وسلم** ان الدجال خارج فيكم لا محالة فلو كانت الشمس طلعت قبل ذلك من مغربها لم ينفع اليهود ايمانهم إياهم عيسى عليه السلام ولو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا باسلام من اسلم منهم فاذا قبض عيسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين يبقى الناس حيارى سكارى فيرجعوا كثرهم الى الكفر والضلالة ويستولى اهل الكفر على من بقى من اهل الاسلام فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها وعند ذلك يرفع الكتاب العزى ثم يأتى الحبش الى الكعبة المشرفة فيهدمونها ثم تخرج الدابة ثم الدخان ثم الريح ثم الرياح تاتى الكفار في البحر ثم النار التى تسوق الناس الى المحشر ثم الهدة قلت الهدة صوت يقع من السماء وقيل الحسف وروى ابن خالويه في اماليه من حديث اسماعيل بن ابى خالد عن ابى حميد الحميرى عن ابن عمر مرفوعا يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة ورواه نعيم

ابن حماد في كتابه عن وكيع عن اسماعيل موقوفا وذكروا نحوه ابن عباس مرفوعا فيما ذكره ابن التقيب وروى
 نعيم بن حماد من حديث حماد بن سلمة بن زيد عن العريان بن الهيثم سسمع عبدالله بن عمر قال لا تقوم الساعة حتى
 تعبد العرب ما كان يعبد آباؤا وعشرون ومائة عام بعد تزول عيسى وبعده الدجال ومن حديث ابن لهيعة الى ابن عمر
 ان الشمس والقمر يجتمعان في السماء في منزلة واحدة بالعشي فيكون النهار سريعا عشر بن سنو عن وهب طلوع الشمس
 الآية العاشرة وهي آخر الآيات ثم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وعن ابن لهيعة الى عبدالله مرفوعا لا يلبثون بعد
 بأجوج وأجوج الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها فيقول من لا خلاق له ما نبيالى اذ ارد الله عليها ضوؤها
 من حيث ما طلعت من مشرقها او مغربها الحديث وفي آخره ويجر ابليس ساجدا ويقول لا عون له هذه
 الشمس قد طلعت من مغربها وهو الوقت المعلوم ولا عمل بعد اليوم ويصير الشياطين ظاهرين في الارض
 حتى يقول الرجل هذا قبر بنى الذي كان يعويني الحمد لله الذي اخزاه واراخى منه فلا يزال ابليس عليه اللعنة
 ساجدا باسكيا حتى تخرج دابة الارض فتقتله (فان قلت) ما الحكمة في عدم نفع الايمان عند طلوع الشمس
 من مغربها (قلت) لوقوع الفزع في قلوبهم بما يخدم به كل شهوة من شهوات النفس وتوركل قوة من قوى البدن فيصيرون
 في حالة من حضره الموت لا تقطع الدواعي الى انواع المعاصي فمن تاب في مثل هذه الحالة كمن تاب عند الفرغرة في ذلك
 الوقت كانوا شاهدوا مقام عددهم من النار او الجنة فلم ينفعهم ايمانهم لانهم كانوا بالايان بالغيب فلا ينفع الايمان عند المشاهدة
 (فان قلت) ما الحكمة في طلوعها من المغرب (قلت) الحكمة فيه ابطال قول الملاحدة والنجمين لما قال ابراهيم عليه السلام
 لنزود ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتت بها من المغرب حيث انكروا وذلك وادعوا انه لا يقم ولا يتصور به

﴿ سُورَةُ الْأَعْرَافِ ﴾

اي هذا بيان تفسير بعض سورة الاعراف وقال ابو العباس في كتابه في مقامات التنزيل هي مكية وفيها اختلاف وذكروا
 الكلبي ان فيها خمس عشر آية مدينيات من قوله (ان الذين اتخذوا العجل) الى قوله (واتبعوا النور الذي انزل معك) ومن
 قوله (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر) الى قوله (ودر سوا ما فيه) قال ولم يبلغنا هذا عن غير الكلبي وفيها آية
 أخرى (واذا قرى القرآن) الآية ذكر جماعة انها نزلت في الخطبة يوم الجمعة والجمعة انما كانت بالمدينة وهي مائتان وست
 آيات كوفي ومكي ومائتان وخمس بصرى وشامى واربعة عشر الفا وثلاثمائة وعشرة احرف وثلاث آلاف وثلاثمائة وخمس
 وعشرون كلمة *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم توجد البسملة الا في رواية ابى ذر *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَرِيَاشًا الْمَالُ ﴾

ليس في كثير من النسخ لفظ باب و اشار بقوله ورياشا الى ما في قوله تعالى (قد انزلنا عليك لباسا يوارى سوآتكم
 ورياشا) قرأ الجمهور ورياشا وقرأ الحسن وذر بن حبيش وعاصم في ما روى عنه وابن عباس ومجاهد وابو عبد الرحمن
 السلمي وابو رجاء ورياشا وهي قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو حاتم رواه عنه عثمان ثم ان البخارى
 فسر ما بالمال رواه هكذا ابو محمد عن محمد بن ادريس حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية حدثنا على بن ابى طالب عن ابن عباس
 وقال ابن الاعرابى الريش الاكل والرياش المال المستفاد وقال ابن دريد الريش الجمال وقيل هو اللباس حكى ابو عمرو ان
 العرب تقول كسانى فلان ريشة اى كسوة وقال قطرب الريش والرياش واحده مثل حل وحلال وحرم وحرام وقال
 الثعلبى يجوز ان يكون مصدر من قول القائل راشه الله يريشه رياشا والرياش في كلام العرب الاثاث وما ظهر من المتاع
 والثياب والفرش وغيرها وعن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقال الاخفش هو الخصب والمعاش وقال القتيبى
 الريش والرياش ما ظهر من اللباس *

﴿ إِنَّهُ لَا يُجِبُّ الْمُتَعَدِّينَ فِي الدُّعَاءِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين) هكذا في رواية الاكثرين (انه لا يحب المعتدين في الدعاء) وفي رواية ابي ذر عن الكشميني والحموي «في الدعاء وفي غيره» وقال الطبري حدثنا القاسم حدثنا الحسين حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما «انه لا يحب المعتدين في الدعاء ولا في غيره» والاعتداء في الدعاء بزيادة السؤال فوق الحاجة وبطلب ما يستحيل حصوله شرطا وبطلب معصية وبالاعتناء بالادعية التي لم تؤثر خصوصا اذا كان بالجمع المتكاف و برفع الصوت والنداء والصرخ لقوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) وامرنا بان ندعو بالتضرع والاستكانة والخفية ألا ترى ان الله تعالى ذكر عبدا صالحا ورضي فعله فقال (اذنادي ربه ندا خفيا) وفي التلويح (انه لا يحب المعتدين) الى قوله قال غيره يشبه والله اعلم انه من قول ابن عباس وقد ذكره من غير عطف لذلك *

﴿ هَمَّوْا كَثْرًا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا) الآية وفسر لفظ عفوا الذي هو صيغة جمع بقوله كثروا من عفا الشيء اذا كثرت وقوله كثرت اموالهم انما وقع في رواية غير ابي ذر وفي التفسير قوله حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم واولادهم *

﴿ الْفَتْاحُ الْقَاضِيُ افْتَحَ بَيْنَنَا اقْضِ بَيْنَنَا ﴾

لفظ الفتح لم يقع في هذه السورة وانما هو في سورة سبأ قيل كانه ذكره هنا توطئة لتفسير قوله في هذه السورة (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) انتهى وفسر الفتح بقوله القاضي وكذا قال ابو عبيدة ان الفتح القاضي وقال الفراء واهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتح وقال الثعلبي وذكر غيره انه لغة من ادوروي ابن جرير من طريق عن قتادة عن ابن عباس قال ما كنت ادري ما معنى قوله افتح بيننا حتى سمعت بليد ذي يزن تقول لزوجها انطلق افتحك ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس افتح بيننا اي اقض بيننا *

﴿ نَتَقْنَا رَفَعْنَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة) وفسر نتقنا بقوله رفعنا وكذا فسر ابن عباس قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله واذا نتقنا الجبل رفعناه *

﴿ انْبَجَسَتْ اَنْبَجَرَاتٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتي عشرة عينا) ثم فسر انبجست بقوله انفجرت وكذا جاء في سورة البقرة حيث قال (فلننا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتي عشرة عينا) اي انشقت وكان ذلك الحجر من الطور يحمل مع موسى عليه السلام فاذا نزلوا في موضع ضرب به موسى بعصاه فيخرج منه الماء في اثنتي عشرة عين لكل سبعين *

﴿ مَتَبَّرَ خُسْرَانٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون) وفسر متبر بقوله خسران واشتقاقه من التبار وهو الهلاك وهو من التبير يقال تبره تبيرا اي كسره واهلكه *

﴿ آمِيْ اَحْزَنُ نَّاسٍ يَّحْزَنُوْنَ ﴾

ذكر هنا لفظتين (الاولى) قوله آمي وهو في سورة الاعراف اشار به الى قوله تعالى (فكيف آسى على قوم كافرين) وفسره بقوله احزن وهو حكاية عن قول شعيب عليه السلام حيث قال بعد هلاك قومه فكيف آسى اي فكيف احزن على القوم الذين هلكوا على السكفر (واللفظة الثانية) قوله ناسي وهو في سورة المائدة وقد ذكرت هناك وانما ذكرها هنا ايضا استطرادا *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ مَامَنَّكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ يُقَالُ مَامَنَّكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾

اى قال غير ابن عباس في تفسير قوله تعالى (مامنك ان لا تسجد) ثم اشار بقوله يقال مامنك ان تسجد ونبه بهذا على ان كلمة لاصلة قال الزمخشري لافى ان لا تسجد صلة بدليل قوله (مامنك ان تسجد لما خلقت يدي) ثم قال فائدة زيادتها وكيد معنى الفعل الذى يدخل عليه وتحقيقه كانه قيل مامنك ان تحقق السجود وتزومه نفسك اذا امرتك وذكر ابن جرير عن بعض الكوفيين ان المنع ههنا بمعنى القول والتقدير من قال لك لا تسجد قلت يجوز ان تكون كلمة ان مصدرية وكلمة لا على اصلها ويكون فيه حذف والتقدير مامنك وحملك على ان لا تسجد اى على عدم السجود *

﴿ يُخَصِّفَانِ أَخْذًا الْخِصَافَ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ : يُؤَلَّفَانِ الْوَرَقَ يَخْصِفَانِ الْوَرَقَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وظفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) وفسر (يخصفان) بقوله اخذا الخصاف وهو بكسر الحاء جمع خصفة وهي الجملة التي يكنز فيها النمر قوله ووظفقا من افعال المقاربة اى جعل اى آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام يخصفان عليهما من ورق الجنة قيل ورق التين يعنى بجمالان ورقة فوق ورقة على عوراتهما ليستتراها لئلا يخصف النمل بان تجمل طرفه على طرفه وتوثق بالسيور وقرأ الحسن يخصفان بكسر الحاء وتشديد الصاد واصله يخصفان وقرأ الزهرى يخصفان من اخصف اى يخصفان انفسهما وقرى يخصفان من خصف بالتشديد *

﴿ سَوَّآتِهِمَا كِنَايَةٌ عَنْ فَرْجَيْهِمَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما اذا قال الشجرة بدت لهما سواتهما) وقال قوله سواتهما كناية عن فرجيهما اى فرجى آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام وفي التفسير سقط عنهما اللباس وظهرت لهما عوراتهما وكانا لا يريان من انفسهما ولا احدهما من الآخر وعن وهب كان لباسهما نورا يحول بينهما وبين النظر وقال الجوهري السواة العورة وفي قول البخارى كناية نظر لا يخفى *

﴿ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَالٍ يُحْصِي عَدْدَهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والكم في الارض مستقر ومتاع الى حين) ونبه على ان المراد من الحين هنا هو الى يوم القيامة وفي بعض النسخ ومتاع الى حين هو ههنا الى يوم القيامة ثم اشار بقوله والحين عند العرب الى ان الحين يستعمل لاعداد كثيرة وادناه ساعة وقال ابن الاثير الحين الوقت وفي المغرب الحين كالوقت لانه مبهم يقع على القليل والكثير وقد مضى الكلام فيه في بدء الخلق *

﴿ قَبِيلُهُ جَيْلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انه يراكم هو وقبيله) والضمير في انه يرجع الى الشيطان وفسر القبيل بالجيل بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وقال ابن الاثير الصنف من الناس الترك جيل والصين جيل والمراد هنا جيل الشيطان يعنى قبيله ويؤيده في المعنى مارواه ابن جرير من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قبيله قال الجن والشياطين وقيل قبيله خيله ورجله قال الله تعالى (بخيلك ورجلك) وقيل ذريته قال تعالى (افتخذونه وذريته) وقيل اصحابه وقيل ولده ونسله قال الازهرى القبيل جماعة ليسوا من اب واحد وجمعه قبل فاذا كانوا من اب واحد فهم قبيلة *

﴿ إِذَا رَكُّوا اجْتَمَعُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كلما دخلت امة لغنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا) وفسر لفظ اداركوا بقوله اجتمعوا وقال مقاتل كلما دخل اهل ملة النار لعنو اهل ملتهم فيلعبن اليهود واليهود والنصارى والمجوس والمجوس والمراد بالاخت اخوة الدين والملة لا اخوة النسب قوله «حتى اذا اداركوا فيها» اى حتى اذا اداركوا فيها وتلاخوا بها واجتمعوا

فيها اي في النار قلت اصل اداركوا اتداركوا فقلبت التاء والاولاد غمت الدال في الدال وقرأ الاعمش حتى اذا تداركوا وروى
عن ابي عمرو بن العلاء كذلك *

﴿ مَشَاقُ الْإِنْسَانِ وَالذَّابَّةِ كَأَنَّهُمْ يُسَمُّ سُمًّا وَاحِدًا سَمٌّ وَهِيَ عَيْنَاهُ
وَمَنْخَرَاهُ وَفَمُّهُ وَآذُنَاهُ وَذُبُرُهُ وَإِحْلِيلُهُ ﴾

اشار به الى تفسير لفظ سم في قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط قوله « مشاق الانسان » وفي
بعض النسخ مسام الانسان وكلاهما بمعنى واحد وهي سموم الانسان جمع سم وهي عيناه الى آخر ما ذكر قال الجوهري
السم الثقب ومنه سم الخياط ومسام الجسد ثقبه وفي المغرب والسام المذاق من عبارات الاطباء وفي السم ثلاث لغات فتح
السين وهي قراءة الاكثرين وضمها وبه قرأ ابن مسعود وقتادة وكسرها وبه قرأ ابو عمران الجوني والخياط ما يخاط به
ويقال يخيط ايضا وبه قرأ ابن مسعود وابورزين *

﴿ غَوَاشٍ مَا غَشَّوْا بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لهم من حينهم مهاد ومن فوقهم غواش) وفسر لفظ غواش بقوله ما غشوا به اي ما غطوا به وهو جمع
غاشية وهي كل ما يفشاك اي يسترك من اللحم وقيل من اللباس والمراد بذلك ان النار من فوقهم ومن تحتهم بالمهاد وهم فوقهم
بالغواشي وروى ابن جرير من طريق محمد بن كعب قال المهاد الفرش وقال ومن فوقهم غواش للحف *

﴿ نُشْرًا مَتَفَرِّقَةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وهو الذي يرسل الرياح نفرا) وفسر نشر ابقوله متفرقة وفي التفسير النشر جمع نشور وهي
الريح الطيبة المهبوب تهب من كل ناحية وجانب وقيل النشور بمعنى المنشور كالركوب بمعنى الركوب وقال ابن الانباري
النشر المنتشرة الواسعة المهبوب ارسلها الله منشورة بمدانطواها *

﴿ نَكِيدًا قَلِيلًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والذي خبث لا يخرج الا نكدا) وفسر قوله نكدا بقوله قليلا وفسره ابو عبيدة بقوله قليلا
عسرا في شدة وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال النكد الشيء القليل الذي لا ينفع به

﴿ يَغْنَوُا يَعْيشُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها) وفسر يغنوا بقوله يعيشوا وترك ذكر الجازم وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كأن لم يغنوا فيها أي كان لم يعيشوا او كأن لم يعموا ومادته من غنى اي طاش وغنى
به عنه غنية وغنيت المرأة بزوجه غنيا وغنى بالمكان أقام والغناء بالفتح النفع وبالكسر من السماع والغنى
مقصورا اليسار *

﴿ حَقِيقٌ حَقٌّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق)
وفسر قوله حقيق بقوله حق اي جدير بذلك حري به به

﴿ (اَسْتَرْهَبُوهُمْ مِنَ الرَّهْبَةِ) ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما القوا سحرروا اعين الناس واسترهبوهم) وقال استرهبوهم من الرهبة اي الخوف والمعنى ان
سحرة فرعون سحرروا اعين الناس اي خيلوا الى الابصار ان ما فعلوه له حقيقة في الخارج واسترهبوا الناس بذلك وخوفهم
وخاف موسى عليه السلام ايضا من ذلك وقال الله عز وجل (لا تخف انك انت الاعلى والق مافي يمينك تلقف ما صنعوا)
القصة بتمامها في التفسير *

﴿ (تَلَقَّفُ تَلَقَّمَ) ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاذا هم تلقف ما يافكون) وفسر لفظ تلقف بلفظ تلقم اى تأكل ما يأفكون اى ما يلقونه ويومون
انه حق وهو باطل *

• (طَائِرُهُمْ حَظُهُمْ) •

اشار به الى قوله تعالى (الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون) وفسر طائرهم بقوله حظهم وكذا قال ابو عبيدة
طائرهم حظهم ونصيبهم *

• (طُوفَانٌ مِنَ السَّيْلِ وَيُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ الطُّوفَانُ) •

اشار به الى قوله تعالى (فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل) وفسر الطوفان بانه من السيل واختلفوا في معناه
فمن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم في رواية الطوفان كثرة الامطار المفرقة المتلفة للزرع والثمار وبه قال الضحاك وعن
ابن عباس في رواية كثرة الموت وهو معنى قوله ويقال للموت الكثير الطوفان وبه قال عطاء وقال مجاهد الطوفان الماء
والطاعون على كل حال وعن ابن عباس في رواية اخرى هو امر من الله طاف بهم ثم قرأ (فطاف عليها طائف
من ربك وهم نائمون) وقال الاخفش الطوفان واحده طوفانة وقيل هو مصدر كالجراد والنقصان (قلت)
هو اسم للمصدر فافهم *

• الْقَمْلُ الْحُمَانُ يُشْبِهُ صِغَارَ الْحَلْمِ •

اشار به الى تفسير القمل المذكور في الآية التي مضت الآن وفسره بقوله الحمان بضم الحاء وسكون الميم قوله
يشبه صغار الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وقال ابو عبيدة القمل عند العرب ضرب من القردان واحدها حمانة وعن
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما القمل السوس الذى يخرج من الحنطة وعنه انه الدبابة وهو الجراد الصغار الذى لا اجنحة
له وبه قال مجاهد وقتادة وعن الحسن وسعيد بن جبيرة القمل دواب سود صغار وقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم القمل
البراغيث وقال ابن جرير القمل جمع قلة وهى دابة تشبه القمل تأكل الابل والحلم جمع حلمة والحلمة تتقي من ظهرها فيخرج
منها القمقامة وهى اصغر ممرأيتها مما يمشى ويتعلق بالابل فاذا امتلا سقط على الارض وقد عظم ثم يضر حتى يذهب
دمه فيكون قراداً فيتعلق بالابل ثمانية فيكون حمنة قال ابو العالية ارسل الله تعالى الحمان على دوابهم فاكثرها حتى لم يقدر
على المسير وقرأ الحسن القمل بفتح القاف وسكون الميم وفي المحكم القمل صغار الذر والدبابة وفي الجامع هو شئ اصغر
من الظفر له جناح احمر او كدر قال ابو يوسف هو شئ يقع في الزرع ليس بجراد فيأكل كل السنبل وهى غضة قبل ان
تخرج فيطول الزرع ولا سنبل فيه وقال ابو حنيفة هو شئ يشبه الحلم وهو لا ياكل كل الجراد ولكن يمص الحب اذا
وقع فيه الدقيق وهو رطب وتذهب قوته وخيره وهو خيث الرائحة *

• عُرُوشٌ وَهَرِيشٌ بِنَاءً •

قال صاحب التلويح قول البخارى عروش وعريش ببناء وجدناه مرويا عن ابن عباس قال الطبرى حدثنا المتى
حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه (وما كانوا يعرشون) اى يبنون وقال مجاهد يبنون
اليوت والمساكن وقال بعضهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى (وما كانوا يعرشون) اى يبنون انتهى قلت اما قول صاحب
التلويح قول البخارى الى آخره فلا وجه له اصلاً لان قول ابن عباس في تفسير قوله (وما كانوا يعرشون) يبنون فكيف
يطابق تفسير عروش وعريش وكذا قول بعضهم مثله واما تفسير البخارى العروش والعريش بالبناء فليس كذلك لان العروش
جمع عرش والعرش سرير الملك وسقف البيت والعرش مصدر قال الجوهري عرش يعرش عرشاى بنى بناء من خشب
والعريش ما يستنزل به قاله الجوهري وقال ايضا العرش الكرم والعريش شبه الهودج والهودج العريش وخيمة من
خشب وتامم الجمع عرش مثل قلب وقاب ومنه قيل لبيوت مكة العرش لانها عيدان تنصب وتظل عليها وهذا الذى ذكره

مخالف لقاعدته في تفسير بعض الالفاظ في بعض السور وفي بعض المواضع وكان ينبغي أن يقول يرشون يبتنون
اشارة لما وقع في الآية من قوله (ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يرشون) *

﴿ سَقَطَ كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سَقَطَ فِي يَدِهِ ﴾

اشاره الى قوله تعالى (ولما سقط في ايديهم) وفسر قوله « سقط » بقوله كل من ندم فقد سقط في يده
وقال الجوهري وسقط في يديه اي ندم قال الله تعالى (ولما سقط في ايديهم) قال الاخفش وقرأ بعضهم سقط
كانه اضر الندم وجوز اسقط في يديه وقال ابو عمر ولا يقال اسقط بالالف على ما لم يسم فاعله وهذه في قصة قوم موسى الذين
اتخذوا من حلبيهم عجلا واخبر الله تعالى عنهم (ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا) الآية اراد انهم ندموا على ما فعلوا
ورأوا انهم قد ضلوا اقالوا الثن لم يرحمنا ربنا الآية *

﴿ الأَسْبَاطُ قَبَائِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾

اشاره الى قوله تعالى (وقطعنا ما اثنتي عشرة اسباطا امما) وفسر الاسباط بانهم قبائل بني اسرائيل وكذا
فسره ابو عبيدة وزادوا حدهم سبط تقول من اي سبط انت اي من اي قبيلة وجنس ويقال الاسباط في ولدي يعقوب
كالقبايل في ولد اسماعيل عليه السلام واشتقاقه من السبط وهو التابع وقيل من السبط بالتحريك وهو الشجر الملتف
وقيل للحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما سبطا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانتشار ذريتهما ثم قيل
لكل ابن بنت سبط *

﴿ يَمْدُونُ فِي السَّبْتِ يَتَعَدُّونَ ثُمَّ يَتَجَاوَزُونَ تَعْدَى تَجَاوَزَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت) وفسر يعدون بقوله يتعدون ثم
يتجاوزون وقال الزمخشري اذ يعدون اذ يتجاوزون حد الله فيه وهو اصطياحهم يوم السبت وقد نهوا عنه وقرى يعدون بمعنى
يعدون واذ يعدون من الاعداد وكانوا يعدون آلات الصيد يوم السبت وهم مأجورون بان لا يشتغلوا فيه بغير العبادة قوله
تعدي تجاوز به على ان معنى هذه الكلمة التجاوز فاذا تجاوز احد امر من الامور المحدودة يقال له تعدى *

﴿ شُرْعًا شَوَارِعَ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (اذ تأتيتهم حيتانهم يوم سببتهم شرعا) وذكر ان شرعا جمع شوارع وشوارع جمع
شارع وهو الظاهر على وجه الماء وروى الضحاك عن ابن عباس شرعا اي ظاهرة على الماء وقال العوفي عنه
شرعا على كل مكان *

﴿ بئس شديد ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واخذنا الذين ظلموا بمذاب بئس) وفسره بقوله شديد وعن مجاهد معناه اليم وعن قتادة
موجع وفي بئس قراءات كثيرة والقراءة المشهورة بفتح اوله وكسر الهمزة *

﴿ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ أَقْعَدَ وَتَقَاعَسَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه) وفسر قوله اخلد بقوله اقعد من الاقعاد وهو ان يلازم
التعود الى الارض وهو كناية عن شدة ميله الى الدنيا وفسر ابو عبيدة قوله اخلد الى الارض بقوله لزمها واصل
الاخلاق لا لزوم ويقال معناه مال الى زينة الحياة الدنيا وزهراتها واقبل على لذاتها ونعيمها وغرته ما غرت غيره قوله وتقاেস
اي تأخر وأبطأ والضمير في قوله ولكنه يرجع الى بلعام بن باعور من علماء بني اسرائيل وكان مجاب الدعوة ولكنه اتبع
هواه فانسلخ من الايمان واتبعه الشيطان وقصته مشهورة وقيل المراد به امية بن أبي الصلت ادرك زمن النبي ﷺ ولم
يتبعه وصار الى موالات المشركين وقد جاء في بعض الاحاديث انه آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه وله اشعار ربانية وحكم

وفصاحة ولكنه لم يشرح الله صدره للإسلام *

﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ أَيِّ نَأْيِهِمْ مِنْ مَا مَنِيهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) وفسر قوله سنستدرجهم بقوله نأيتهم من ما منهم اى من موضع امنهم واصل الاستدراج التقريب منزلة من الدرج لان الصاعد يترقى درجة درجة قوله كقوله تعالى (فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) وجه التشبيه فيه هو اخذ الله اياهم بغتة كما قال في آية اخرى (حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة) *

﴿ مِنْ حِجَّةٍ مِنْ جُنُونٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اولم يتفكروا ما باصحابهم من حجة) ثم قال من جنون وكانوا يقولون محمد شاعر او مجنون والمراد بالصاحب هو محمد عليه الصلاة والسلام *

﴿ فَعَرَّتْ بِهِ فَاصْتَمَرَ بِهَا الْحَمْلُ فَأَتَمَّتَهُ ﴾

لم يقع هذا في رواية ابي ذر وتقدم هذا في اول كتاب الانبياء و اشار به الى قوله تعالى (فلما تشاها حملت حملا خفيفا فمرت به) وفسر قوله فمرت به بقوله فاستمر بها الحمل فأتته والضمير في قوله فمرت يرجع الى حواء عليها السلام لان قبل هذا قوله تعالى (هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها) الآية و اراد بالنفس الواحدة آدم عليه السلام و اراد بقوله زوجها حواء عليها السلام وفي التفسير اختلفوا في معنى قوله فمرت فقال مجاهد استمرت بحمله وكذا روى عن الحسن والنخعي والسدي وقال ميمون بن مهران عن ابيه استخفته وقال قتادة استبان حملها وقال العوفي عن ابن عباس استمرت به فشكت أحببت ام لا *

﴿ يَنْزَغُنِكَ يَسْتَخْفِنُكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واما ينزغنك من الشيطان نزغ) الآية وفسر ينزغنك بقوله يستخفنك وكذا فسر ابو عبيدة وقال ابن جرير في معنى هذا واما يفضنك من الشيطان غضب يصدك عن الاعراض عن الجاهل ويحملك على مجازاته فاستمد بالله اى فاستعج بالله *

﴿ طَيْفٌ مَلَمٌ بِهِ لَمْ وَيُقَالُ طَائِفٌ وَهُوَ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان) وفسر قوله طيف بقوله لم يلم ولم وقال ابو عبيدة طيف اى لم واللم يطلق على ضرب من الجنون وعلى صفار الذنوب وفي التفسير منهم من فسر ذلك بالغضب ومنهم من فسرهم بفسره بفسر الشيطان بالصرع ونحوه ومنهم من فسرهم بالهم بالذنب ومنهم من فسرهم باصا به الذنب قوله « ويقال طائف » اشار به الى ان طيفا وطائفا واحدا في المعنى وهما قرأتان مشهورتان *

﴿ يَمْدُونَهُمْ يَزِينُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واخوانهم يمدونهم في التي ثم لا يقصرون) وفسر يمدونهم بقوله « يزِينون » وقال ابو عبيدة اى يزِينون لهم التى والكفر *

﴿ وَخَيْفَةٌ خَوْفًا وَخَيْفَةٌ مِنَ الْإِخْفَاءِ ﴾

اشار بقوله خيفة الى قوله تعالى (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة) وفسر قوله « خيفة » بقوله « خوفا » وكذا فسر ابو عبيدة ويقال اذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اى رغبة ورهبة و اشار بقوله وخيفة الى قوله « واذكر ربك تضرعا وخيفة » اى سرا قوله « من الاخفاء » اراد به ان الخيفة مأخوذة من الاخفاء وفيه تأمل لان القاعدة ان المزيدي يه يكون مشتقا من الثلاثى دون العكس ولكن يمكن ان يوجه كلامه باعتبار انتظام اشتقاق الصيغتين في معنى واحد *

﴿ وَالْأَصَالُ وَاحِدُهَا أَصِيلٌ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ كَقَوْلِكَ بُكَرَةٌ وَأَصِيلًا ﴾

اشاره الى قوله تعالى (ودون الجهر من القول بالغدو والآصال) وذكر ان واحد الآصال اصيل كذا قاله ابو عبيدة وقال ابن فارس الاصيل بعد العشاء وجمعه اصل وجمع اصل آصال فيكون الآصال جمع الجمع وقال الاصول لعلمه ان يكون جمع اصيله قوله «كقوله بكرة واصيلا» اشار به الى ان الاصيل واحد الآصال *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ لِمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴾

أى هذا باب في قول الله عز وجل قل انما الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب واختلاف في المراد بالفواحش فمنهم من حملها على العموم فمن قتادة المراد سر الفواحش وعلايتها ومنهم من حملها على نوع خاص فمن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السر ويستقبه حونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية وعن سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا *

١٥٩ - ﴿ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَرَفَعَهُ قَالَ لَا أَحَدًا أَهْيَرُ مِنَ اللَّهِ فَلَيْذِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا أَحَدًا أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ مِنَ اللَّهِ فَلَيْذِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضمي عن قريب في باب (لا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) فانه اخبره هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «قال قلت» القائل هو عمرو بن مرة والمخاطب أبو وائل قوله «ورفعه» أى رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم *

﴿ بَابُ وَمَا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرْنِي أُنظُرُ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ نُنظِرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرَاكَ فَلَمَّا تَاجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَمَلًا دَكَاوُخًا وَرَأَى مِصْرًا صَعِقًا فَلَمَّا أَتَى قَالَ لِيُسَبِّحَنَّكَ تَبْتَ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه) قوله «الآية» أى الآية بتامها وقد ساق في بعض النسخ بتامها (قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى) فلما تجلجى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين) قوله «لميقاتنا» قال التلمبى الميقات مفعال من الوقت كاليماد واليلاء انقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها (قلت) اصله موقات لانه من الوقت واما انقلبت ياء لان الياء أخت الكسرة قوله «وكلمه ربه» حتى سمع صريرا الاقلام وكان على طور سيناء ولما دنا ربه وناجاه اشتاق الى رؤيته وقال (رب ارنى انظر اليك) فقال الله عز وجل (لن ترانى) يعنى ليس لبشر ان يطبق النظر الى في الدنيا «من نظر الى في الدنيا مات» قال موسى الهى قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فارنى أنظر اليك فلان انظر اليك ثم اموت احب الى من أن اعيش فلا أراك قال الله تعالى (انظر الى الجبل) وهو اعظم جبل بمدين يقال له زبير (فان استقر) أى ثبت بمكانه (فسوف ترانى فلما تجلجى ربه) قال ابن عباس تجلجى ظهوره وقال كعب الاحبار وعبد الله بن سلام مات تجلجى من عظمة الله الامتل سم الخياط وقال السدى قدر الخنصر وروى احمد في مسنده عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله (فلما تجلجى ربه للجبل) قال هكذا يعنى انه اخرج طرف الخنصر الحديث ورواه الترمذى ايضا وقال

حديث حسن صحيح غريب وعن سهل بن سعد ان الله تعالى اظهر من سبعمين الف حجاب نور اقدر الدرهم فجعل الجبل دكا قوله
 «جملة دكا» قال ابن عباس ترايا قال سفيان الثوري ساخ الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب معه وعن ابى بكر
 الهذلى دكا انقر فدخل تحت الارض فلا يظهر الى يوم القيامة وقال ابن ابى حاتم باسناده عن ابى مالك عن النبي ﷺ قال
 «لما تجلى الله للجبل طارت اعظمته ستة اجبل فوقت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة احد وورقان ورضوى وبمكة حراه
 وثبير وثور» قال ابن كثير هذا حديث غريب بل منكر وقال عطية الموفى دكا صار رملا هائلا واختلف القراء في دكا
 فقرأ أهل المدينة والبصرة بالقصر والتنوين وهو اختيار ابى حاتم وابى عبيد القاسم بن سلام وقرأ أهل الكوفة بالمد اى
 جعله مثل الارض وهى النائمة لا تبلغ أن تكون جبلا قوله «وخر موسى صعقا» اى خر مغشيا عليه يوم الخميس وكان يوم عرفة
 واعطى التوراة يوم الجمعة وهو يوم النحر وفي التلويح وصعق موسى موته نظيرها قوله في سورة النساء (فاخذتهم
 العاصفة) يعنى الموت وفي الزمر (فصعق من فى السموات) يعنى مات وفي تفسير ابن كثير والمعروف ان الصعق هو العشى
 ههنا كما فسره ابن عباس وغيره لا كما فسره قتادة بالموت وان كان ذلك صحيحا فى الائمة قوله «فلما افاق» اى من العشى قال
 محمد بن جعفر شغل الجبل حين تجلى ولولا ذلك لمات صعقا بلا افاقة قوله «قال سبحانه» تنزيها وتعظيها واجلالا ان يراه
 احد في الدنيا الامات قوله «تبت اليك» يعنى عن سؤال الرؤية فى الدنيا وقيل تبت اليك من الاقدام على المسألة قبل
 الاذن فيها وقيل من اعتقاد جواز الرؤية فى الدنيا وقيل المراد بالتوبة هنا الرجوع الى الله تعالى لاعلى ذنب سبق وقيل انما
 قال ذلك على جهة التسبيح وهو عادة المؤمنين عند ظهور الآيات الدالة على عظم قدرته قوله «وانا اول المؤمنين» اى بانك
 لاترى فى الدنيا قال مجاهد وانا اول المؤمنين من بنى اسرائيل واختاره ابن جرير وعن ابن عباس وانا اول المؤمنين انه
 لا يراك أحد وكذا قال ابو العافية وتعلقت نفاة رواة الرؤية بهذه الآية فقال الزمخشري لن لتأ كيد لنفى الذى تعطيه لا
 وذلك ان لاتفى المستقبل تقول لا أفعل غدا فان أ كدت نفيا قلت لن افعل غدا وقال ابن كثير وقد اشكل حرف لن ههنا
 على كثير لانها موضوعة لنفى للتأييد فاستدل به المعتزلة على نفي الرؤية فى الدنيا والآخرة وأجيب بان الاحاديث قد تواترت
 عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان المؤمنين يرون الله فى الدار الآخرة وقيل انها لنفى التأيد فى الدنيا جمع بين
 هذه وبين الدليل القاطع على صحة الرؤية فى الآخرة وقيل ان لن ههنا لتوجب التأيد لكن توجب التوقيت كقوله عز وجل
 (ولن يتموه أبدا) يعنى الموت وقال على بن مهدي لو كان سؤال موسى عليه السلام مستحيلا لما أقدم عليه مع كمال معرفته
 بالله عز وجل وقال المتكلمون من أهل السنة لما علق الله الرؤية باستقرار الجبل دل على جواز الرؤية لان استقراره غير
 مستحيل ألا ترى أن دخول الكفار الجنة لما كان مستحيلا علقه بشئ مستحيل فقال لا يدخلون الجنة حتى يبلغ الجبل فى سم
 الخياط) أى فى خرق الابرة *

﴿ قال ابن عباس أرني أعطيني ﴾

هذا التعليق وصله الطبري من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله رب ارنى انظر اليك قال اعطى *
 ١٦٠ - ﴿ حدثننا محمد بن يوسف حدثننا سفيان عن عمرو بن يحيى المازنى عن ابيه عن
 أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال جاء رجل من اليهود الى النبي ﷺ وقد لطم وجهه وقال
 يا محمد إن رجلا من أنصارك من الأنصار لطم فى وجهي قال ادعوه فدعوه قال لم لطمت وجهه
 قال يا رسول الله لئن مررت باليهود فسمعتهم يقولون والذى اصطفى موسى على البشر قلت
 وعلى محمد فقال وعلى محمد فاخذتني غضبة فطلمته قال لا تخبروني من بين الأنبياء فان الناس
 يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش

فَلَا أُذْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزِي بِصَمَقَةِ الطُّورِ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ام جوزى بصمقة الطور والحديث قدمضى في باب الاشخاص فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ومضى الكلام فيه هناك قوله «لاتخبرونى» اى لاتفضلونى بحيث يلزم نقص او غضاضة على غيره او يؤدى الى الخصومة او قاله تواضعا وقيل قال ذلك قبل أن يعلم تفضيله على السكل وقد روى الحافظ ابو بكر بن ابى الدنيا ان الذى لطم اليهودى في هذه القصة هو ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وما ذكره البخارى هو الاصح قوله «فان الناس يصعقون يوم القيامة» الظاهر ان هذا الصعق يكون يوم القيامة حين يأتى الرب عز وجل لفصل القضاء ويتجل فيصعقون حينئذ اى يغشى عليهم وليس المراد من الصعق الموت قوله «ام جوزى» كذا في رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى وفي رواية الاكثرين جزى والاول هو المشهور في غير هذا الموضع *

﴿ الْمَنُّ وَالسَّلْوَى ﴾

أى هذا في ذكر المن والسوى وليس في الحديث ذكر السلوى وانما ذكره رعاية للفظ القرآن وفي بعض النسخ وانزلنا عليهم المن والسوى قال الله تعالى وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسوى وقد مر تفسير ذلك في سورة البقرة ٥٥

١٦١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَرْبٍ عَنْ صَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ السَّكْمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْأَعْيُنِ ﴾

مطابقته للترجمة في ذكر المن ومسلم كذا مجردا وقع في رواية ابى ذر وفي رواية غيره ذكر ابو وهاب بن ابراهيم الازدى الفراهدى القصاب البصرى وعبد الملك هو ابن عمير القرشى الكوفى والحديث يأتى في الطب عن محمد بن المنثرى وفيه ايضا عن ابى نعيم واخرجه مسلم في الاطعمة عن محمد بن المنثرى وغيره واخرجه الترمذى في الطب عن ابى كريب وغيره واخرجه ابن ماجه ايضا في الطب عن محمد بن الصباح عن سفيان به قوله «شفاء للعين» كذا هو رواية الكشميهنى وفي رواية غيره شفاء من العين اى من وجع العين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لبرودة ما في العين او الحرارة فاؤها مجردا شفاء وان كان اغير ذلك فمر كبع غيره وقال النووى الاصح والصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويحمل في العين *

﴿ بَابُ قَوْلِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾

أى هذا باب في قول الله عز وجل قل يا ايها الناس قوله «الآية» اى الآية بتامها وهو قوله (لا اله الا هو يحيى ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) وفي بعض النسخ جميع هذه مذكور قوله «قل يا ايها الناس» يقول الله لنبيه ورسوله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قل يا محمد يا ايها الناس وهذا خطاب للاحر والاسود والعربى والعجمى انى رسول الله اليكم جميعا اى جميعكم قوله «الذى له ملك السموات والارض» صفة الله فى قوله «انى رسول الله» اى الذى ارسلنى هو خالق كل شىء وربهم وملك الذى بيده الملك والاحياء والاماتة قوله فامنوا بالله لما اخبرهم بانه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرهم بالايمان به واتباع رسوله النبي الامى الذى

وعدتم به وبشرتم به في الكتب القديمة فانه ممنوع بذلك في كتبهم قوله واتبعوه اى اسلكوا طريقه واتقنوا اثره
لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم *

١٦٢ - **حدثنا عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن موسى بن هارون** قالا حدثنا الوليد بن
مسلم حدثنا عبد الله بن الملا بن زيبر قال **حدثني بسر بن عبيد الله** قال **حدثني ابو اذريس**
الحولى في قال سمعت ابا الدرداء يقول كانت بين ابي بكر وعمر محاوراة فاعضب ابو بكر
عمر فانصرف عنه عمر مغضبا فاتبعه ابو بكر يسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلقت بابه
في وجهه فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء ونحن عنده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا فقد غامر قال ونديم عمر على ما كان منه
فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبر قال ابو الدرداء وعضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ابو بكر يقول والله يارسول
الله لا نا كنت اظلم فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** هل انتم تاركونى صاحبى هل انتم تاركونى صاحبى
إني قلت يا ايها الناس ائني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت *

مطابقته لترجمة في قوله «يا ايها الناس» انى رسول الله اليكم جميعا وعبد الله وقع كذا غير منسوب في رواية
الاكثرين ووقع عند ابن السكن عن الفربرى عن البخارى حدثني عبد الله بن حماد بذلك جزم الكللابى وطائفة
وهو عبد الله بن حمد بن الطفيل ابو عبد الرحمن الآملى بالمدوضم الميم الخفيفة أمل جيحون قال الاصيل هو من تلامذة
البخارى وكان يورق بين يديه وقيل شارك البخارى في كثير من شيوخه وكان من الحفاظ قال المنذرى ذكر ان
يونس انه مات يوم الاربعاء لتسع خلون من المحرم سنة ثلاث وعشرين ومائتين وقيل مات بآمل حين
خرج من سمرقند وسليمان بن عبد الرحمن بن ابنه شرحبيل بن ايوب الهمشقى روى عنه البخارى في مواضع مات
سنة ثلاثين ومائتين وموسى بن هرون بنى بضم الباء الموحدة وتشديد النون من افراد البخارى والوليد بن مسلم
الهمشقى ابو العباس مات سنة خمس وتسعين ومائة وعبد الله بن الملا بن زيبر بفتح الزاى وسكون الباء الموحدة
وبالراء ال رى بفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبالراء بن عبيد الله
الخصرمى الشامى وابو اذريس طائفة اسم فاعل من العوذ بالعين المهملة والذال المعجمة الخولى بنى بفتح الحاء المعجمة
وسكون الواو وبالنون وابو الدرداء عو يمر الانصارى وهو لاء الخمسة كلهم شاميون والحديث مضى في باب مناقب ابي بكر
رضى الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن هشام بن عمار عن صدقة بن خالد عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله الى
آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله غامر بالنون المعجمة من باب المفاعلة اى سبق بالخير او وقع في امر او زاحم وخصم
والغامر الذى يرمى نفسه في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد الذى حاقد غيره قوله تاركونى
صاحبى بحذف النون من تاركونى لانه مضاف الى قوله صاحبى لكن وقع الجار والمجرور اعنى قوله لى فاصلا بين المضاف
والمضاف اليه وذلك جائز وقد وقع في كلام العرب كثيرا ويروى تاركونى بالنون على الاصل *

قال ابو عبد الله غامر سبق بالخير

هذا ليس بوجود في بعض النسخ وابو عبد الله هو البخارى نفسه فسر قوله «غامر» بقوله سبق بالخير

وقد ذكرناه الآن *

﴿باب قوله وقولوا حطة﴾

اي هذا باب في قوله تعالى وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وليس افظ باب منذ كورافي بعض النسخ *
 ١٦٣ - ﴿حدثنا إسحاق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه أنه سمع
 أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل ليني إمرأئيل ادخلوا
 الباب سجدا وقولوا حطة تغير لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا
 حبة في شعرة﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم الحنظلي بن راهويه ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وهما بتشديد
 الميم الاولى ابن منبه على وزن اسم الفاعل من التنيبه والحديث مضى في اوائل تفسير سورة البقرة فانه اخرجه هناك
 عن محمد بن عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن معمر الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله « فبدلوا »
 اي غيروا قوله « في شعرة » بفتحين في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني في شعيرة بكسر العين وسكون
 الياء آخر الحروف *

﴿باب خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (خذ العفو) وقد امر الله نبيه ﷺ بثلاثة اشياء الاخذ بالعفو والامر بالعرف والاعراض
 عن الجاهلين وروى الطبري عن مجاهد خذ العفو من اخلاق الناس واعمالهم من غير تجسس عليهم وقال ابن الزبير ما نزل
 الله تعالى هذه الآية الا في اخلاق الناس وعن ابن عباس والضحاك والسدي خذ العفو من اموال المسلمين وهو الفضل وقال
 ابن جرير امر بذلك قبل نزول الزكاة وقال ابن الجوزي صدقة كانت تؤخذ قبل الزكاة ثم نسخت بها وقيل هذا امر
 من الله تعالى لنبيه ﷺ بالعفو عن المشركين وترك الغلظة عليهم وذلك قبل فرض القتال وتفسير العرف ياتي الآن
 قوله « واعرض عن الجاهلين » اي عن ابي جهل واصحابه وقال ابن زيد نسختها آية السيف وقيل ليست بمنسوخة
 انما امر باحتيال من ظلم به

﴿العرف المعروف﴾

اراد ان العرف المأمور به في الآية الكريمة هو المعروف ووصله عبدالرزاقه من طريق هام بن عروة عن ابيه وكذا
 اخرجه الطبري من طريق السدي وقتادة وفي المعروف صلة الرحم واعطاء من حرم والعفو عن ظلم وقال ابن الجوزي
 العرف والمعروف ما عرف من طاعة الله عز وجل وقال التلبي العرف والمعروف والعارفة كل خصلة حميدة وقال عطاء
 الامر بالعرف بلا إله الا الله *

١٦٤ - ﴿حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن هب الله
 ابن عتبة أن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدیم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن
 أخيه الحر بن قيس وكان من نفر الذين يدينهم عمر وكان القراءه أصحاب مجالس عمر
 ومشاورته هؤلاء كانوا أو شبانا قال عيينة لابن أخيه يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير
 فاستأذن لي عليه قال سأستأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة فأذن له
 عمر فلما دخل عليه قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فنصب

عُمْرُ حَتَّى هَمَّ بِهِ فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذِ الْعَفْوَ
وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ وَاللَّهُ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَّهَا عَلَيْهِ
وَكَانَ وَقَافًا هِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ ﴿

مطابقتها لترجمة ظاهرة و أبو اليمان الحكيم بن نافع وهذا الاسناد على هذا النمط قد سبق كثيرا والحديث من افراده
واخرجه ايضا في الاعتصام عن اسماعيل بن ابي اويس قوله «مشاورته» بلفظ المصدر عطفًا على مجالس و بلفظ المفعول
والفاعل عطفًا على اصحاب قوله «كولوا» بضم الكاف جمع كل وهو الذي وخطه الشيب قاله ابن فارس وقال المبرد هو ابن
ثلاث وثلاثين سنة قوله «أوشبانا» بضم الشين المعجمة وتشديد الباء الواحدة جمع شاب هكذا في رواية الاكثرين وفي
رواية الكشميني شابا بفتح الشين وبالباء بين الموحدين اولاهما مخففة قوله «هي» بكسر الهاء وسكون الياء كلمة التهديد
ويقال هومير وثمة مخدوف اي هي داهية او القصة هذه ويروى هيه بها اخرى في آخره ويروى ايه من اسماء الافعال
تقول الرجل اذا استزنته من حديث أو عمل ايه بكسر الهمزة وسكون الياء وكسر الهاء قوله «ماتعطينا الجزل»
بفتح الجيم وسكون الزاي اي ماتعطينا المعطاء الكثير واصل الجزل ما عظم من الحطب ثم استعير منه اجزل له في المعطاء
اي اكثره قوله «ما جاوزها» اي ما جاوز الآية المذكورة يعني لم يتمد عن العمل بها قوله «وكان» اي عمر و قافا مبالغة
في واقف ومعناه انه اذا سمع كتاب الله يقف عنده ولا يتجاوز عن حكمه *

١٦٥ - ﴿ حَدَّثَنَا بِحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ ﴾

مطابقتها لترجمة تؤخذ من قوله (خذ العفو وامر بالعرف) ويحيى شيخ البخارى مختلف فيه فقال ابو علي بن السكن
هو يحيى بن موسى بن عبد ربه ابوزكريا السخيتاني البلخي يقال له خذ وقال المستملى هو يحيى بن جعفر بن اعين ابوزكريا
البخارى البيكندي رحمه الله وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة وعروة يروي عن اخيه عبدالله بن الزبير وهذا
موقوف قوله «خذ العفو» يعني هذه الآية ما أنزلها الله الا في اخلاق الناس وقوله قال ممرض بين الجلثتين والضمير
المنصوب مقدر في ما نزل كما قدرناه ورواه محمد بن جرير عن ابن وكيع عن ابيه بلفظ ما نزل الله هذه الآية الا في اخلاق
الناس و الاخلاق جمع خلق بالضم وهو ملكة تصدر بها الافعال بلا روية وقال جعفر الصادق ليس في القرآن آية اجمع
لمكارم الاخلاق منها ولمل ذلك لان المعاملة امام نفسه او مع غيره والغير اما عالم او جاهل اولان امهات الاخلاق ثلاث لان
القوى الانسانية ثلاث العقلية والشهوية والفضية ولكل قوة فضيلة هي وسطها للعقلية الحكمة وبها الامر بالمعروف
واللشهوة العفة ومنها اخذ العفو وللفضية الشجاعة ومنها الاعراض عن الجهال *

﴿ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ
أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ أَوْ كَمَا قَالَ ﴾

هذا تعليق اخرجه عن عبدالله بن براد وفي التوضيح لم يرو عنه غير هذا التعليق ولعله اخذ عنه هذا كروا اكثر عنه
مسلم مات سنة اربع وثلاثين ومائتين بالكوفة و براد بفتح الباء الواحدة وتشديد الراء وهو اسم جده وهو عبدالله بن عامر
ابن براد بن يوسف بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري و ابو اسامة حماد بن اسامة وقد تكرر ذكره قيل اختلف في هذا
عن هشام فمنهم من وصله منهم الاسماعيلي رواه من حديث الطفاوى عن هشام ومنهم من وقفه منهم ممر و ابن ابي الزناد
وحامد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه من قوله موقوفا *

﴿سورة الأنفال﴾

اي هذا بعض تفسير سورة الانفال وهي مدينة الاحس آيات مكية وهي قوله (ان شر الوباء عند الله) الى آخر الآيتين وقوله (واذ يكر بك الذين كفروا) الى قوله (بمذاب اليم) وفيها آية اخرى اختلف فيها وهي قوله (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستفرون) وقال الحصار في كتابه الناسخ والنسوخ مدينة بانفاق وحكي القرطبي عن ابن عباس مدينة الاسبغ آيات من قوله (واذ يكر بك الذين كفروا) الى آخر سبع آيات وقال مقاتل مدينة وفيها من المكي (واذ يكر بك الذين كفروا) الى آخر الآية وقال السخاوي نزلت قبل آل عمران وبعد البقرة وآياتها اربعون وست آيات وكتابتها الف كلمة وستمائة كلمة واحدى وثلاثون كلمة وحررها خمسة آلاف ومائتان واربعه وتسعون حرفا *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر

﴿باب قوله يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم﴾ اي هذا باب في قوله تعالى (يسألونك عن الانفال) الى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب قوله «يسألونك» يعنى يسألك اصحابك يا محمد عن الغنائم التي غنمها انت واصحابك يوم بدر لمن هي فقيل هي لله ورسوله وقيل هي انفال السر ايا وقيل هي ماشد من المشركين الى المسلمين من عبد اودابة وما اشبه ذلك وقيل هي ما اخذ مما يسقط من المتاع بعد ما تقسم الغنائم فهو نفل لله ورسوله وقيل النفل الخمس الذي جعله الله تعالى لاهل الخمس وقال النحاس في هذه الآية اقوال فاكثرهم على انها منسوخة بقوله تعالى (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة) وقال بعضهم هي محكمة وللائمة ان يعملوا بها فينفلوا من شأوا اذا كان ذلك سلاح المسلمين وفي تفسيره مكي اكثر الناس على انها محكمة ومن قاله ايضا ابن عباس قوله «فاتقوا الله» الآية اى خفوا من الله بترك مخالفة رسوله قوله «واصلحوا ذات بينكم» اى احوال بينكم حتى تكون احوال الفة ومحبة واليىن الوصل كقوله لقد قطع بينكم *

﴿قال ابن عباس الأنفال المنانم﴾

هذا التعليق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الانفال المنانم كانت لرسول الله ﷺ خالصة ليس لاحد فيها شيء

﴿قال قتادة ربحكم الحرب﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا تنازعوا فتشولوا وتذهب ربحكم) وفسر قتادة الربح بالحرب وروى هذا التعليق عبدالرزاق في تفسيره عن معمر عنه وفي التفسير وتذهب ربحكم اى قوتكم وحدتكم وما كنتم من الاقبال *

﴿يقال نافلة عطية﴾

انما ذكر هذا استطرادا لان معنى الانفال التي هي المنانم معنى العطية قال الجوهري النفل والنافلة عطية التطوع من حيث لا تجب ومنه نافلة الصلاة وقال ابو عبيدة في قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة اى غنيمة

١٦٦ - ﴿حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا سعيد بن سليمان أخبرنا هشيم أخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما سورة الأنفال قال نزلت في بدر﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة وسعيد بن سليمان البغدادي المشهور بسعدويه وهشيم مصفر الهشم بن بشير الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جمع فربن ابي وحشية واسمه

الطيب من المؤمنين فيجعل الفريق الخبيث بعضه على بعض فيركه جميعا حتى يترابوا فيجعله في جهنم والضمير المنصوب
فوفيركه يرجع الى الفريق الخبيث*

• (شَرَّدَ فَرَقًا) •

اشار به الى قوله تعالى (فاما تتقنهم في الحرب ففسر دهم من خلفهم لعلهم يذكرون) وفسر لفظ شرد بقوله فرق وكذا
فسره ابو عبيدة وقال اراج تفعل بهم فملا من القتل والتفريق قال وهو بدل معجمة ومهمله لقتان وفي التفسير اى نكل
بهم كذا فسره ابن عيينة وقال ابن عباس والحسن والضحاك والسدى وعطاء الخراسانى معناه غلظ عقوبتهم وانحنهم
قتلا ليخاف من سواهم من الاعداء من العرب وغيرهم*

• (وَإِنْ جَنَحُوا طَلَبُوا) •

اشار به الى قوله تعالى (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) وفسر جنحوا بقوله طلبوا وقال
ابو عبيدة اى ان رجعوا الى المسألة وطلبوا الصلح وفي التفسير اى وان مالوا الى المسألة والمهادنة فاجنح لها اى مل
اليها واقبل منهم ذلك*

• (يُنَخِّنَ يَنْبَبَ) •

اشار به الى قوله تعالى (وما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى ينخن في الارض) وفسر قوله ينخن بقوله
ينقلب وكذا فسره ابو عبيدة وروى ابن ابى حاتم عن منجاب بن الحارث عن بشر بن عمارة عن ابى روق عن الضحاك عن
ابن عباس بلفظ يظهر على الارض*

• (وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَكَاةٌ إِذْ خَالَ أَصَابُهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ: وَتَصَدِيَّةٌ الصَّفِيرُ) •

اشار به الى قوله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت الامكاه وتصديفة فذوقوا العذاب بما كتمت تكفرون) وفسر المكاه
بقوله ادخال اصابهم في افواههم قاله عبد الله بن عمر وابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وابو رجا المطاردى
ومحمد بن كعب القرظى وحجر بن عيسى ونيط بن شريط وقنادة بن زيد بن اسلم المكاه الصفير وزاد مجاهد وكانوا ايدخلون
اصابهم في افواههم والتصديفة فسرها البخارى بقوله الصفير وكذا فسرها مجاهد رواه عبد بن حميد من طريق ابن
ابى نجيح عنه وفسره ابو عبيدة بالتصفيق حيث قال التصديفة صفق الاكف وقال ابن جرير باسناده عن ابن عمر
المكاه الصفير والتصديفة التصفيق وقال ابن ابى حاتم باسناده الى ابن عباس في هذه الآية كانت قريش تطوف بالبيت
عراة تصفر وتصفق*

• (لِيُذَبِّتُوكَ لِيَحْبِسُوكَ) •

اشار به الى قوله عز وجل (واذ يكره الذين كفروا ليشبوك او يقتلوك او يخرجوك) الآية وفسر قوله ليشبوك بقوله
ليحبسوك وبه فسره عطاء وابن زيد وقال السدى الاثبات هو الحبس والوثاق وقال ابن عباس ومجاهد وقنادة ليشبوك
ليقتلوك وقاله سنيد عن حجاج عن ابن جريج قال عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول لما ائتمروا بالنبي ﷺ ليشبوه
او يقتلوه او يخرجوه قاله عنه ابو طالب هل تدري ما ائتمروا بلك قال يريدون ان يسجرونى او يقتلوني او يخرجونى قال
من خبرك بهذا قال ربى قال نعم الرب ربك استوص به خيرا قال انا استوصى به بل هو استوصى بى ورواه ابن جرير ايضا
باسناده الى عبيد بن عمير عن المطلب بن ابى وداعة نحوه وقال ابن كثير ذكر ابى طالب هنا غريب جدا بل منكر لان
هذه الآية مدنية ثم ان هذه القصة واجتماع قريش على هذا الائتمار والمشاورة على الاثبات والنبي او القتل انما كان
ليلة الهجرة سوا ما كان ذلك بعد موت ابى طالب بنحو من ثلاث سنين لما تمكنوا منه واجتروا عليه بسبب موت عمه ابى طالب
الذى كان يحوطه وينصره ويقوم باعبائه واعلم ان هذه الالفاظ وقعت في كثير من النسخ مختلفة بحسب تقديم بعضها على بعض
وتأخير بعضها عن بعض*

﴿ إِن شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْمَلُونَ ﴾

هذا يعنى جميع من اشرك بالله عز وجل من حيث الظاهر وان كان سبب تزوله خاصا على ما روى عن مجاهد ان المراد هؤلاء نفر من بنى عبدالدار من قريش وقال محمد بن اسحاق هم المنافقون واخبر الله تعالى عنهم ان هذا الضرب من بنى آدم سىء الخلق والخليقة فقال ان شر الدواب الصم اى عن سماع الحق البكم عن فهمه ولهذا قال لا يعقلون فهو لا مشر البرية لان كل دابة بما سواهم مطيعة لله تعالى فيما خلقها له وهؤلاء خلقوا للمعبادة فكفروا ولهذا شبههم بالانعام في قوله اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا *

١٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا وَرْقَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ عَبْدِ عِبَّاسٍ أَنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْمَلُونَ قَالَ هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ﴾
مطابقتها للترجمة ظاهرة وهذا من افراذه وورقانه مؤث الاورق ابن عمرو وابن ابى نجيح هو عبد الله واسم ابى نجيح يسار الثقفى المكي قال يحيى القطان كان قدريا *

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِاللَّهِ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْنَا نُحْشِرُونَ ﴾

استجيبوا بمعنى اجيبوا لله تعالى يقال استجبت له واجبته والاستجابة هنا بمعنى الاجابة قوله اذا دعاكم اى اذا طلبكم قوله الآية اى الآية بتمامها وهى قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانكم اليه تحشرون وفي بعض النسخ ذكر من قوله (يا ايها الذين آمنوا الى قوله تحشرون) قوله يحول بين المرء وقلبه قال ابن عباس يحول بين المؤمن وبين الكافر وبين الكافر وبين الايمان رواه الحاكم في مستدر كه موقوفه وقال صحيح ولم يخرجاه ورواه ابن مردويه من وجه آخر مر فوعا ولا يصح لضعف اسناده والموقوفه اصح وعن مجاهد يحول بين المرء وقلبه حتى يتركه لا يعقل وقال السدى يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر الا باذنه *

﴿ اسْتَجِيبُوا أَجِيبُوا لِمَا يُحْيِيكُمْ بِصَلِحِكُمْ ﴾

قدمه الان ان استجيبوا بمعنى اجيبوا وكذا قال ابو عبيدة قوله لما يحييكم فسر به بقوله بصلحكم وكذا فسر به ابو عبيدة وقال مجاهد لما يحييكم للحق وقال قتادة هو هذا القرآن فيه النجاة والبقاء والحياة وقال السدى لما يحييكم فى الاسلام بعد موتهم بالكفر وقال محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر ابن الزبير عن عروة بن الزبير اذا دعاكم لما يحييكم اى للحرب التى اعزكم بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم من عدوكم بعد القهر منهم لكم *

١٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَ نَارُوحَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ حَنْصَ بْنَ عَاصِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُثَنَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أُصَلِّي فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَ أَلَمْ يَقُلْ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ثُمَّ قَالَ لِأَهْلِمَنْكَ أَعْظَمَ صُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخْرَجَ فَذَكَرْتُ لَهُ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة واسحق كذا وقع فى غالب النسخ غير منسوب وفي نسخة مروية عن طريق ابى ذر اسحاق ابن ابراهيم هو ابن راهويه وذكره ابو مسعود البمشقى وخلفه الواسطى انه اسحق بن منصور وكذا نص عليه الحافظ

الزى في الاطراف وروح يفتح الرأب عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وخيب بضم الحاء المعجمة وفتح الباء الموحدة الاولى وسكون الياء آخر الحروف الخرجى وابوسعيد اسم حارث او رافع او اوس بن المولى بلفظ اسم المفعول من التلمية بالمهملة الانصارى والحديث مضمي في تفسير سورة الفاتحة فانه اخرجها هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «اعظم سورة» اى في الثواب على قراتها وذلك لما جمع هذه السورة من التناء والدعاء والسؤال **قوله** «قبل أن أخرج» اى من المسجد وبه صرح فى الحديث الذى مضى فى تفسير الفاتحة **قوله** «فذكرت له» اى لرسول الله ﷺ وهو قوله لا علم لك اعظم سورة فى القرآن وفى الذى مضى فى تفسير الفاتحة (قلت له) ألم تقل لا علم لك سورة هى اعظم سورة فى القرآن قال « الحمد لله رب العالمين هى السبع المثاني والقرآن العظيم الذى اوتيته » *

• (وقال معاذٌ حدثنا شعبَةُ عن خُبَيْبِ سَمِعَ حَفْصًا سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْدَأُ وَقَالَ هِيَ الْحَمْدُ فَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ السَّبْعُ الْمَثَانِي) •

هذا تعليق رواه معاذ بن معاذ العنبري بسكون النون وفتح الباء الموحدة عن شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن المذكور في الحديث الماضي عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المولى ووصله الحسن بن سفيان في مسنده عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة الى آخره وفائدة ايراد هذا التعليق ما وقع فيه من تصريح سماع حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن المولى **قوله** «رجلا» بدل من ابي سعيد **قوله** «بهذا» اى بهذا الحديث المذكور **قوله** «وقال» اى النبي ﷺ هى اعظم سورة فى القرآن الحمد لله رب العالمين السبع المثاني بدل من **قوله** رب العالمين او عطف بيان وهى سبع آيات وسميت بالمثاني لانها تنفى في الصلاة والمثاني من الثمنية وهى التكرير لان الفاتحة تتكرر في الصلاة أو من التناء لاشتغالها على التناء على الله تعالى *

﴿ بَابٌ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا

حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْقِنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (واذا قالوا اللهم) الآية وليس فى بعض النسخ ذكر لفظ باب وفى رواية ابي ذر (واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر) الآية قوله «واذا قالوا» اى اذ كرهين قالوا ما قالوا والقائلون هم كفار قريش مثل انضر بن الحارث وابي جهل واضرابهما من الكفرة الجهلة وذلك من كثرة جهلهم وغنم وعنادهم وشدة تكذيبهم قوله «هذا هو الحق» ارادوا به القرآن وقيل ارادوا به نبوة النبي ﷺ قوله «فامطر علينا حجارة من السماء» انما قالوا هذا القول لشبهة تمكنت في قلوبهم ولوعرفوا بطلانها ما قالوا مثل هذا القول مع علمهم بان الله قادر على ذلك فطلبوا امطار الحجارة اعلاما بانهم على غاية الثقة فى ان امره ﷺ ليس بحق واذا لم يكن حقا لم يصيبهم هذا البلاء الذى طلبوه *

﴿ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ مَا سَمَى اللَّهُ مَطْرًا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا عَذَابًا وَتُسَمِّيهِ الْعَرَبُ لِلنَّيْتِ

وَهُوَ قَوْلُهُ تَمَالَى يُنْزِلُ النَّيْتِ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾

اى قال سفيان بن عيينة الى آخره وهكذا هو فى تفسيره رواه سعيد بن عبد الرحمن الخزرجى عن **قوله** «الاعذاب» فيه نظر لان المطر جاه فى القرآن بمعنى النيت فى قوله تعالى (ان كان بكم اذى من مطر) فالمراد به هنا المطر قطعا ومعنى التأذى به البلل الحاصل منه والوحل وغير ذلك قوله «وتسميه العرب» الى آخره من كلام ابن عيينة وقال الجوهري المطر واحد الامطار ومطرت السماء تمطر مطرا او مطرها الله وقد مطرنا ناس يقولون مطرت السماء وامطرت بمعنى وقال ابو عبيدة اذا كان من العذاب فهو امطرت وان كان من الرحمة فهو مطرت *

١٦٩ - **حدثني** أحمد حدثنا عبيد الله بن مُعاذٍ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد الحميد هو ابن كُرْدَيْدٍ صاحب الزبدي سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ امْتِنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ : فَتَزَلَّتْ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَكْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة واحدها ذكر كذا غير منسوب في جميع الروايات وقد جزم الحاكم ابو احمد والحاكم ابو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري وقال الحافظ المزني ايضا هو احمد بن النضر اخو عمه وهما من نيسابور (قلت) الان يأتي عقيب الحديث المذكور رواية البخاري عن محمد بن النضر هذا وهما من تلامذة البخاري وان شاركوه في بعض شيوخه وليس لهاني البخاري الا هذا الموضع وعبيد الله بن معاذ يروي عن ابيه معاذ بن حسان ابو عمر العنبري التيمي البصري وعبد الحميد بن دينار البصري وقال عمرو بن علي هو عبد الحميد بن واصل وهو تلميذ صغير وقد وقع في نسختنا عبد الحميد بن كُرْدَيْدٍ بضم الكاف وكسرهما وسكون الراء وكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال اخرى ولم ارا احدا ذكره ولا التزم ان ابصحته والزيادي بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف نسبة الى زياد بن ابي سفيان والحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار عن عبيد الله نفسه عن ابيه عن شعبة والبخاري انزل درجة منه قوله « قال ابو جهل » اسمه عمرو بن هشام الخزومي وظاهر الكلام ان القائل بقوله اللهم الى آخره هو ابو جهل وروى الطبراني من طريق ابن عباس ان القائل بهذا هو النضر بن الحارث وكذا قاله مجاهد وعطاء السدي ولا منافاة في ذلك لاحتمال ان يكون الاثنان فدقلاه وقال بعضهم نسبتبه الى ابي جهل اولى قلت لادليل على دعوى الاولوية بل القائل ان يقول نسبتبه الى النضر بن الحارث اولى ويؤيده انه كان ذهب الى بلاد فارس وتعلم من اخبار ملوكهم رستم واسفنديار لما وجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد بعثه الله وهو يتلو على الناس القرآن فكان اذا قام رسول الله ﷺ من مجلس جلس فيه النضر فيحدثهم من اخبار اولئك ثم يقول اينا احسن قصصا انا و محمد ولهذا لمامكن الله منه يوم بدر ووقع في الاسارى امر رسول الله ﷺ ان تضرب رقبتة صبرا بين يديه ففعل ذلك وكان الذي امره المقداد بن الاسود رضى الله تعالى عنه قوله « ان كان هذا هو الحق » اختلف اهل العربية في وجه دخول هو في الكلام فقال بعض البصريين هو صلة في الكلام للتوكيد والحق منصوب لانه خبر كان وقال بعضهم الحق مرفوع لانه خبر هو وقال الزمخشري وقرأ الاعمش هو الحق بالرفع على ان هو مبتدأ غير فصل وهو في القراءة الاولى فصل قوله « فنزلت » وما كان الله ليعذبهم الآية انما قال فنزلت بالفاء لانها نزلت عقيب قولهم ان كان هذا هو الحق وذلك انهم لما قالوا ذلك ندموا على ما قالوا فقالوا اغفر انك اللهم فانزل الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) الآية وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية ما كان الله ليعذب قوما وانبياءهم بين اظهورهم حتى يخرجهم وقال ابن عباس كان فيهم امانان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والاسفغار فذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبقى الاسفغار قوله « ليعذبهم » اى لان يعذبهم قوله « وانت فيهم » الواو فيه للحال وكذا الواو فيهم يستغفرون قوله « وما لهم » ان لا يعذبهم الله الآية قال ابن جرير باسناده الى ابن ابري قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فانزل الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) قال فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة فانزل الله (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) قال وكان اولئك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها مستضعفين معنى بمكة ولما خرجوا انزل الله (وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام) وروى ابن ابي حاتم باسناده الى عطاء عن ابن عباس (وما كان الله معذبهم

وهم يستغفرون) ثم استثنى اهل الشرك فقال (وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام) اى وكيف لا يعذبهم الله اى الذين بمكة وهم يصدون المؤمنين الذين هم اهلهم عن الصلاة عندهم والطواف ولهذا قال (وما كانوا اولياءه) اى هم ليسوا اهل المسجد الحرام وانما اهل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه قوله «ان اولياءه الا المتقون» اى الا الذين اتقوا قال عروة والسدى ومحمد بن اسحق هم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه رضى الله تعالى عنهم وقال مجاهد المتقون من كانوا وحيث كانوا *

﴿ باب قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم) الاية وذكر هذا الباب مع ذكر هذا الحديث ترجمة ليس لها زيادة فائدة لان الاية بعينها مذكورة فيما قبلها وكذلك الحديث بعينه مذكور بالاسناد المذكور بعينه غير ان شيخنا هنا احمد بن النضر وشيخنا هنا اخوه محمد بن النضر وانما وضع الباب للترجمة وذكر الحديث بعينه ليعلم انه روى هذا الحديث عن شيخين وهما اخوان وبدون هذا كان يعلم ما قصد وقال الخاكم بلغنى ان البخارى كان ينزل عليهما ويكثر السكون عندهما اذا قدم نيسابور *

١٧٠ - ﴿ حدثننا محمد بن النضر حدثننا عبيد الله بن معاذ حدثننا ابي حدثننا شعبة عن عبد الحميد صاحب الزبدي سمع انس بن مالك قال قال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بمذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية ﴾
مر الكلام فيه عن قريب *

﴿ باب وقتلواهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى وقتلواهم الاية ولم يثبت لفظ باب الا في رواية ابي ذر وقد امر الله المؤمنين بقتال الكفار حتى لا تكون فتنة وقال الضحاك عن ابن عباس حتى لا يكون شرك وكذا قال ابو العالسة ومجاهد والحسن وقناة والربيع بن انس والسدى ومقاتل بن حيان وزيد بن اسلم وقال محمد بن اسحق بلغنى عن الزهري عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا حتى لا يفتن مسلم عن دينه قوله «ويكون الدين كله لله» اى يخلص التوحيد لله وقال الحسن وقناة وابن جريج ان يقول لا اله الا الله وقال محمد بن اسحق يكون التوحيد خالصا لله ليس فيه شرك ويخلص ما دونه من الابداد وقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم لا يكون مع دينكم كفر *

١٧١ - ﴿ حدثننا الحسن بن عبد العزيز حدثننا عبد الله بن يحيى حدثننا حيوة عن بكر بن عمرو عن بكير عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رجلا جاءه فقال يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الى آخر الاية فما بمنك ان لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه فقال يا ابن اخي اغتر بهذه الاية ولا اقاتل احب الى من ان اغتر بهذه الاية التي يقول الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى آخرها قال فان الله يقول وقتلواهم حتى لا تكون فتنة قال ابن عمر قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم إذ كان الإسلام قليلاً فكان الرجل يُقتن في دينه إما يقتلوه وإما يوثقوه حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة فلما رأى أنه لا يوافقها فيما يريد قال فما قولك في علي وعثمان قال ابن عمر ما قولني في علي وعثمان أما عثمان فكان الله قد عفا عنه فكَرِهْتُمْ أَنْ يَفُورَ عَنْهُ وَأَمَّا عَلِيٌّ فَأَبْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَتَنَهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ وَهَذِهِ ابْنَتُهُ أَوْ بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ ﴿

مطابقتها للترجمة في قوله فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة والحسن بن عبدالعزيز الجروى بفتح الجيم وسكون الراء وبالواو و قد مر في الجنائز وعبدالله بن يحيى الماعرى بفتح الميم والمعين المهملة وكسر الفاء وبالراء البرلسى يكنى ابا يحيى صدوق ادركه البخارى ولكن روى عنه هنا بالواسطة وفي تفسير سورة الفتح فقط. وحيوة بن شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وفي آخره حاء مهملة وقدام من الكرماني في ضبطه فقال شريح مصغر الشرح بالمعجمة والراء وبالمهملة وبكر بفتح الباء الموحدة ابن عمرو الماعرى من اهل مصر وبكر بضم الباء الموحدة مصغر بكر ابن عبد الله الاشج والحديث مر بوجه آخر في تفسير سورة البقرة في باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ومضى الكلام فيه هناك قوله «ان رجلا» هو حبان صاحب الدنيا قاله سعيد بن منصور وقال ابو بكر النجار هو الهيثم بن حنش وعن احمد بن يونس هو شخص يقال له حكيم وقيل نافع بن الازرق قوله «ان لا تقاتل» كلمة لازائدة كما في قوله ما منك ان لا تسجد وكان لم يقابل اصلا في الحروب التي جرت بين المسلمين لافي صفين ولا في وقعة الجمل ولا في محاصرة ابن الزبير وغيره قوله «اغتر» من الاغترار بالمعجمة والراء المكررة اى تأويل هذا الآية احب الى من تأويل الآية الاخرى التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم والحاصل ان السائل كان يرى قتال من خالف الامام الذي يعتقدا عنه وكان ابن عمر يرى ترك القتال فيما يتعلق بالملك والظاهر ان السائل هذا كان من الحوارج فانهم كانوا يتولون الشيخين ويخطون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والاعتذار عما بوابه عثمان من الفرار يوم احد وغازب عن بدر وعن بيعة الرضوان قوله «اذ كان» اى حين كان قوله «يقين في دينه» على صيغة المجهول قوله يقتلوه حذف الثنون منه بلا جازم ولا ناصب وهى لغة وكذلك يوثقوه وقال صاحب التوضيح اما يقتلونه واما يوثقونه هذا هو الصواب ورواية يقتلوه ويوثقوه غير صواب لان اما هنا عاطفة مكررة وانما تجزم اذا كانت شرطا قلت لانسلم انه غير صواب بل هو صواب كما ذكرناه لانه لغة لبعض العرب وهى فصيحة وكون اما تضمن معنى الشرط ليس بمجمع عليه قوله «وهذه ابنته اوبنته» بالشك في رواية الاكثرين وكذا قال الكشميهنى بالشك ولكن قال او ابنته بصيغة جمع القلة في البيت وهو شاذ وهذه ائث باعتبار البقعة قوله «ترو» اى بين حجر النبي ﷺ وبين قربه ﷺ مكانا ومكانة ﴿

١٧٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ وَبَرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا أَوْ لَيْنَا ابْنُ عُمَرَ فَقَالَ رَجُلٌ كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ فَقَالَ وَهَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمَلِكِ ﴿

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وهو مختصر منه ويحتمل ان يكونا واقعتين واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس البر بوعى الكوفى وقد نسب الى جده وزهير هو ابن معاوية وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالنون ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ووبرة بفتح الواو

وسكون الباء الموحدة وفتحها وبالراء ابن عبد الرحمن المسلمى بضم الميم وسكون السين المهملة وباللام الحارثى من مدحج *

﴿ بابٌ يا أيها النبي حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَفْعَلُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَفْعَلُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾

أى هذا باب في قوله تعالى (يا أيها النبي) الآية ولم يذ كر لفظ باب عند أحد من الرواة وسبق الآية الى يفقهون غير أبى ذر وعنده يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال الآية قوله «حرض المؤمنين» من التحريض وهو الحث على الشيء قوله «وان يكن منكم مائة» أى صابرة محتسبة ثبتت عند لقاء الكسر قوله «قوم لا يفقهون» أى ان المشركين يقاتلون على غير احتساب ولا طلب ثواب *

١٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا نَزَلَتْ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَفْعَلُوا مِائَتِينَ فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ فَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ رِقَّةٍ أَنْ لَا يَفِرَّ عَشْرُونَ مِنْ مِائَتَيْنِ ثُمَّ نَزَلَتْ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ الْآيَةَ فَكُتِبَ أَنْ لَا يَفِرَّ مِائَةٌ مِنْ مِائَتَيْنِ وَزَادَ سُفْيَانُ مَرَّةً نَزَلَتْ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ قَالَ سُفْيَانُ وَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ وَأُرَى الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِثْلَ هَذَا ﴾

مطابقه لترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدينة وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث من افراده قوله فكاتب عليهم أى فرض عليهم والآية وان كانت بلفظ الخبر ولكن المراد منه الامر فلذلك دخلها النسخ لانه لما شق ذلك عليهم حط الفرض الى ثبوت الواحد للاثنتين فهو على هذا تخفيف لانسخ وقال القاضي ابو بكر بن الطيب ان الحكم اذا نسخ بهضه اوبهض اوصافه او غير عدده فجاز ان يقال انه نسخ لانه حينئذ ليس بالاول بل هو غيره وقال قوم انه كان يوم بدر قال ابن العربي وهو خطأ وقد نص مقاتل على انه كان بعد بدر والآية معلقة بانهم كانوا يفقهون ما يقاتلون به وهو الثواب والكنكار لا يفقهونه وقيل انهم كانوا في اول الاسلام قليلا فلما كثروا خفف ثم هذا في حقنا واما سيدنا رسول الله ﷺ فيجب عليه مصابرة العدو الكثير لانه هو عود بالنصر كامل القوة وقوله وسفيان غيره مرة اراد به ان سفيان كان يرويه بالمعنى فتارة يقول باللفظ الذى وقع في القرآن محافظة على التلاوة وهو الاكثر وتارة يرويه بالمعنى وهو ان لا يفر واحد من عشرة ويحتمل ان يكون سمه باللفظين ويكون التأويل من غيره قوله ثم نزلت أى الآية التى هي قوله الآن خفف الله عنكم قوله وزاد سفيان اشار به الى انه حدث مرة بالزيادة مرة بدونها وقوله وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء واسمه عبد الله التامى قاضى الكوفة وطالها مات سنة اربع واربعين ومائة وقال صاحب التلويع هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ عن سفيان قال قال ابن شبرمة فذكره ومعناه ان لا يفر من اثنين اذا كانا على منكر وله ان يفر اذا كان الذى على المنكر اكثر منهما قيل وهم من زعم انه معلق قال في رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند ابى نعيم في المستخرج قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكرته قوله مثل هذا أى مثل الحكم المذكور في الجهاد ووجه الجامع بينهما اعلاء كلمة الحق واخذ كلمة الباطل *

﴿ بابٌ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا الْآيَةَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى الان خفف الله عنكم الآية وهذا المقدار هو في رواية ابي ذر وعند غيره الى قوله والله مع الصابرين قوله الان اسم للوقت الذي انت فيه وهو ظرف غير منكر وقع معرفة ولم يدخل الالف واللام عليه للتعريف لانه ليس له ما يشره قوله ضمنا بفتح الضاد وقرئ بضمها وقرأ أبو جعفر ضمها جمع ضعيف والضعف في العدد في قول اكثر العلماء وقيل في القوة والجلد *

١٧٤ - **حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي** أخبرنا **عبد الله بن المبارك** أخبرنا **جرير بن حازم** قال أخبرني **الزبير بن خريث** عن **عكرمة** عن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال لما نزلت إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم أن لا يفروا واحداً من عشرة فجاء التخفيف فقال الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين قال فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم ﴿

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويحيى بن عبد الله السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام ويقال له خاقان البلخي وجرير بن حازم بن حازم بالخاء المهملة والواو الزبير بضم الزاي ابن الخريث بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثناة من فوق البصري من صفار التابعين والحديث أخرجه ابو داود في الجهاد عن ابي توبة الربيع بن نافع قوله من الصبر ووقع في رواية وهب بن جرير عن ابيه عند الاسماعيلي نقص من النصر وهذا القول من ابن عباس توقيف في الظاهر ويحتمل ان يكون قاله بطريق الاستقراء والله اعلم *

﴿ سورة براءة ﴾

اي هذه سورة براءة يعني في بيان بعض تفسيرها وسيأتي معنى براءة عن قريب ان شاء الله تعالى وقال ابو الحسن بن الحصارهي مدينة باتفاق وقال مقاتل الا آيتين من اخرها (لقد جاءكم) الى آخرها نزلت بمكة وقيل فيها اختلاف في اربع عشرة آية وهي عشرة آلاف وثمانمائة وسبعة وثمانون حرفا والقان واربعمائة وسبع وتسعون كلمة ومائة وثلاثون آية مدني وبصري وشامي ومكي ومائة وعشرون وتسع كوفي ولها ثلاث عشرة اسماء اثنان مشهوران (براءة) (التوبة) (وسورة المذاب) (والمقشقة) لانها تقشعش عن النفاق اي تبري وقيل من تقشعش المريض اذا برأ (والبحوث) لانها تبحث عن سرائر المنافقين (والمفاضحة) لانها فضحت المنافقين (والمبثرة) لانها بعثت اخبار الناس وكشفت عن سرائرهم (والمثيرة) لانها أثارت مخازي المنافقين (والحافرة) لانها حفرت عن قلوبهم (والمشردة) لانها تشرد بالمنافقين (والحزبية) لانها تحزى المنافقين (والمسكة) لانها تسكهم (والمدممة) لانها تدمم عليهم واختلف في سبب سقوط البسملة من اولها فقيل لان فيها نقص العهد والعرب في الجاهلية كانوا اذا نقض العهد الذي كان بينهم وبين قوم لم يكتبوا فيه البسملة ولما نزلت براءة بنقض العهد قرأها عليهم على رضى الله تعالى عنه ولم يبسمل جرياعلى عادتهم وقيل لان عثمان رضى الله عنه قال كانت الانفال من اوائل ما نزل وبراءة من آخره وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض النبي ﷺ ولم يبين لنا انهم حافظت انماها فن ثمة قرنت بينهما ولم اكتب بينهما البسملة رواها الحاكم وصححه وقيل لما سقطت البسملة معه روى عن عثمان ايضا وقاله مالك في رواية ابن وهب وابن القاسم وقال ابن عجلان بلغني ان براءة كانت تمدل البقرة او قربها فذهب منها فلذلك لم تكتب البسملة وقيل لما كتب المصحف في خلافة عثمان اختلفت الصحابة فقال بعضهم براءة والانفال سورة واحدة وقال بعضهم هما سورتان فترك بينهما فرجة لقول من لم يقل انهما سورة واحدة وبه قال خارجة وابوعصمة وآخرون وقيل روى الحاكم في مستدرکه عن ابن عباس قال سألت عليا رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال لان البسملة امان وبراءة

نزلت بالسيف ليس فيها مان قال القشيري والصحيح ان البسه لم تكتب فيها لان جبريل عليه السلام منزل بها فيها وروى
 الثعلبي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان سيدنا رسول الله ﷺ قال «ما نزل على القرآن الا آية آية وحرفا حرفا خلا
 براءة وقل هو الله احدثا فانهما انزلتا على ومعهما سبعون الف ملائكة» *

﴿ مرصد طريق ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واقعدوا لهم كل مرصد) اى على كل طريق ويجمع على مراصد وهى الطرق قوله لهم اى للاكفار
 المصركين ولم تقع هذه اللفظة الا في بعض النسخ

﴿ باب وليجة كل شئ ادخلته في شئ ﴾

لم يثبت لفظ باب في كثير من النسخ ولا ثبت لفظ وليجة في رواية ابي ذر ولا الذى قبله واشار به الى قوله تعالى (ولم
 يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خير بما تعملون) وفسر وليجة بقوله كل شئ ادخلته في شئ
 وروى كذلك عن الربيع قال ابن ابي حاتم حدثنا كثير بن شهاب القزويني حدثنا محمد بن يعقوب بن سعيد حدثنا ابو جعفر
 عنه وفي التفسير وليجة اى بطانة ودخيلة يعنى الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة
 اى بطانة بل هم في الظاهر والباطن على النصح لله ولرسوله *

﴿ الشقة السفر ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة) وفسر الشقة بالسفر
 وروى كذلك عن ابن عباس قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب اخبرنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن
 الضحاك عنه وفي التفسير لو كان عرضا قريبا اى الغنيمة قريبة وسفرا قاصدا لاتبعوك اى لكانوا امك لذلك ولكن
 بعدت عليهم الشقة اى المسافة الى الشام *

﴿ الخبال الفساد والخبال الموت ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لو خر جوا فيكم ما زادوكم الا خبالا) وفسر الخبال بالفساد وكذا فسره ابو عبيدة والخبال في
 الاصل الفساد ويكون في الافعال والابدان والعقول من خبله بخبله خبالا يسكون الباء ويفتحها الجنون قوله «والخبال
 الموت» كذا وقع في جميع الروايات قيل الصواب الموتة بضم الميم وبالهاء في آخره وقال الجوهرى الموتة بالضم جنس من
 الجنون والصرع يمتري الانسان فاذا افاق عاد اليه كمال عقله كالتائم والسكران *

﴿ ولا تفتنى لا توبخنى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتنى) وفسر قوله ولا تفتنى بقوله لا توبخنى من التوبيخ بالباء الموحدة
 والحاء المعجمة وفي رواية المستملى والجر جاني لا توهني بالهاء وتشديد التون من الوهن وهو الضعف وفي رواية ابن السكن
 لا توبخنى بالثاء المثناة الثقيلة وسكون الميم من الاثم قال عياض وهو الصواب وكذا وقع في كلام ابي عبيدة
 والآية نزلت في جد ابن قيس المناق قال له ﷺ هل لك في جلاد بنى الاصرى يعنى الروم تتخذ منهم سرارى ووصفاه
 فقال ائذن لي فى القمود عنك ولا تفتنى بذكر النساء فقد علم قومي انى مغرم بهن وانى اخشى ان لا اصبر عنهن وقال ابن
 عباس اعتل جد ابن قيس بقوله ولا تفتنى ولم يكن له علة الا التفاق قال تعالى (الافى الفتنة سقطوا) يعنى الافى الاثم سقطوا

﴿ كرها وكرها ﴾

اشار به الى قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم واشار بان فيه لفتين فتح الكاف وضمها بالضم قرأ
 الكوفيون حمزة والاعمش ويحيى بن وثاب والكسائي وقرأ الباقون بالفتح والمعنى قل يا محمد انفقوا طائعين او مكريين

لن تقبل منكم انكم كتبتم قوما فاقمين وبين الله سبب ذلك بقوله وما منهم ان تقبل منهم نفقاتهم الاية *

﴿ مَدْخَلًا يُدْخَلُونَ فِيهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا والمعنى لو يجدون حصنا يتحصنون به وحرزا يحترزون به أو مغارات وهي الكهوف في الجبال أو مدخلا وهو السرب في الارض وقد اخبر الله تعالى عنهم بانهم يحفون بالله انهم لمنكم بينما مؤكدة وما هم منكم في نفس الامر انما يخالطونكم كرها لا محبة *

﴿ يَجْمَحُونَ يُسْرِعُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لولا اليوم يجمحون وفسره بقوله يسرعون وهو آخر الاية المذكورة الان يعني في ذهابهم عنكم لانهم انما يخالطونكم كرها لا محبة وودوا انهم لا يخالطونكم ولكن للضرورة احكام *

﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ اِنَّنْفِكَتِ اَنْتَقَلَبْتِ بِهَا الْاَرْضُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واصحاب مدين والمؤتفكات اتهم رسولهم بالينيات وفسر المؤتفكات بقوله ائتفكت انتقلبت بها الارض وهم قوم لوط وفي التفسير والمؤتفكات قري قوم لوط عليه السلام وكانوا يسكنون في مدن واما سدوم واهلكهم الله عن آخرهم بتكذيبهم نبي الله لوطا عليه السلام واتيهم الفاحشة التي لم يسبقهم بها احد من العالمين واصله من افكك يافكك افكا اذا صرفه عن الشيء وقلبه واذك فهو مأفوك والافك العذاب الذي ارسله الله على قوم لوط فقلب بهاديارهم والبلدة مؤتفكة وتجمع على مؤتفكات *

﴿ اَهْوَى الْقَاهُ فِي هُوَةٍ ﴾

هذه اللفظة لم تقع في سورة بر امة وانما هي في سورة النجم ذكرها هنا البخاري استطرادا لقوله والمؤتفكة اهوى والهوة بضم الهاء وتشديد الواو وهو المكان العميق *

﴿ عَدْنٍ خَلْدٍ هَدَّتْ بَارِضٍ اَيُّ اَقَمْتُ وَمِنْهُ مَعْدِنٌ وَيُقَالُ فِي مَعْدِنٍ صِدْقٍ فِي مَنبِتِ صِدْقٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (جنات عدن) وفسر قوله عدن بقوله خلد بضم الخاء وسكون اللام وهو دوما البقاء يقال خلد الرجل يخلد خلودا من باب نصر ينصر قوله عدنت بارض اي اقامت بها لانها من المعدن وهو الاقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدنا من باب نصر ينصر اذا لزمه ولم يبرح به قوله ومنه معدن اي ومن عدن اشتقاق معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس وغير ذلك قوله ويقال في معدن صدق يعني يقال فلان في معدن صدق اذا كان مستمرا عليه ولا يبرح عنه كأنه صار معدنا للصدق قوله في منبت صدق بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة اسم لموضع النبات ويقال لكان يستقر فيه النبات هذا منبت صدق وقالوا في تفسير قوله تعالى في مقعد صدق اي مكان مرضى والصدق هنا كناية عن استمرار الرضا فيه *

﴿ اَلْحَوَالِفُ اَلَّذِي خَلَفَنِي فَقَعَدَ بَدْيِي وَمِنْهُ يَخْلَعُهُ فِي الْغَابِرِينَ وَيَجُوزُ اَنْ يَكُونَ اَلنِّسَاءُ مِنْ اَلْخَالِفَةِ ﴾

اشار بقوله الخوالف الى قوله تعالى رضوا بان يكونوا امع الخوائف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون هذه الاية وما قبلها في قضية غزوة تبوك وذلك انهم لما مروا بغزوة تبوك تخلفت جماعة منهم من بين الله عذرهم بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله الا يجدوا ما ينفقون ونفى الله تعالى عنهم الملامة ثم رد الله الملامة على الذين يستأذنون في القعود وهم اغنياء وانهم بقوله رضوا بان يكونوا امع الخوائف اي مع النساء الخوالف في الرجال وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون قوله الخالف الذي خلفني مقعد بدعي اشارة الى تفسير الخالف وهو الذي يقعد بعد الشخص في رحله ويجمع على خالفين كافي قوله تعالى فاقعدوا مع الخالفين قال ابن عباس اي الرجال الذين تخلفوا عن الغزاة ولا يجمع الخالف على الخالفين لان جمع النساء

لا يكون بالياء والنون فان قلت روى عن قتادة في قوله تعالى فاقدموا مع الخالفين قال اى النساء قلت رد عليه ابن جرير بما ذكرنا ورجح عليه قول ابن عباس وكان الكرمانى اخذ قول قتادة فقال قوله الخوالف جمع الخالف اى مع المتخالفين ثم قال ويجوز ان يكون المراد جمع النساء فيكون جمع خالفة وهذا هو الظاهر لان فواعل جمع فاعلة ولم يوجد في كلامهم اللفظان فوارس وهو الاك قلت جاء سابق وسوابق وناكس ونواكس وداجن ودواجن ومن الاسماء تازب وعواذب وكاهل وكواهل وحاجة وحوائج وعائش وعواش للدخان والحاصل ان المراد من الخوالف النساء المتخلفات وقيل اخساء الناس **قوله** ومنه يخلفه فى الغابرين اى ومن هذا لفظ يخلفه فى الغابرين هذا دعاء من مات له ميت اللهم اخلفه فى الغابرين اى فى الباقين من عقبه وفى مسلم من حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين وقال النووي فى شرحه اى الباقين كقوله تعالى الامر انه كانت من الغابرين قلت لفظ غير يستعمل فى الماضى والمستقبل فهو من الاضداد والفرق فى المعنى بالقرينة قوله ويجوز ان يكون النساء من الخالفة انما يجوز ذلك اذا كان يجمع الخالفة على خوالف واما على ما يفهم من صدر كلامه ان الخالف يجمع على خوالف فلا يجوز على ما نبهنا عليه من قريب وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والنون فافهم *

﴿ وَإِنْ كَانَ جَمْعُ الذُّكُورِ فَانَّهُ لَمْ يُوجَدْ عَلَى تَقْدِيرِ جَمْعِهِ إِلَّا حَرْفَانِ فَارِسٌ وَفَوَارِسٌ وَهَالِكٌ وَهَوَالِكٌ ﴾
فيه نظر من وجهين (احدهما) ان المفهوم من صدر كلامه ان خوالف جمع خالف وهنا ذكره بالشك انه اذا كان خوالف جمع المذكور فانه لم يوجد الى آخره (والاخر) في ادائه ان لفظ فاعل لا يجمع على فواعل الا فى لفظين (احدهما) فارس فانه يجمع على فوارس (والاخر) هالك فانه يجمع على هوالك وقد ذكرنا الفاظا غيرها انها على وزن فاعل قد جمعت على فواعل ولم ار احدا من الشراح حرر هذا الموضع كما هو حقه وقد حررناه فله الحمد

﴿ الْخَيْرَاتُ وَاحِدُهَا خَيْرَةٌ وَهِيَ الْفَوَاضِلُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واولئك لهم الخيرات) واولئك هم المفلحون) وذكر ان واحدة الخيرات خيرة ثم فسر الخيرات بالفواضل وفى التفسير اولئك لهم الخيرات اى فى الدار الاخرة فى جنات الفردوس والدرجات العلى

﴿ مَرْجُونَ مُؤَخَّرُونَ ﴾

لم يثبت هذا فى رواية ابى ذر و اشار به الى قوله تعالى (واآخرون مرجون لامر الله اما يعبدهم واما يتوب عليهم) وفسر مرجون بقوله مؤخرون اى يؤخرون لامر الله يقضى الله فيهم ما هو قاض ومرجون من ارجأت الامر وارجيته بهمز وبغيره وكلاهما بمعنى التأخير ومنه المرجئة وهم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة اى اخره عنهم المرجئة همز ولا تهمز فالنسبة من الاول مرجية ومن الثانى مرجى والمراد من قوله تعالى وآخرون مرجون الثلاثة الذين خلفوا فى غزوة تبوك وهم مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية قدموا عن غزوة تبوك فى جملة من قدم كسلا وميلا الى الدعة والحض وطيب الثمار والظلال لاشكاؤنا فاقاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وآخرون *

﴿ الشَّفَا شَفِيٌّ وَهُوَ حَدُّهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ((ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار)) وفسر الشفا بقوله شفير ثم قال وهو حده اى طرفه وفى رواية الكشميهنى وهو حرفه *

﴿ وَالْجُرْفُ مَا تَجَرَّفَ مِنَ السَّيُولِ وَالْأُودِيَّةُ هَلَا هَائِرٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (شفا جرف هار) ثم فسر الجرف بقوله ما تجرف من السيول وهو الذى ينحفر

بالماء فيبقى واهايا وفسر قوله هار بقوله هائر يقال تهورت البئر اذا انهدمت وانهار مثله وفيه اشارة ايضا الى ان لفظ هار مقلوب من هائر ومعنول اعلال فاض وقيل لاحاجة اليه بل اصله هور وانفه ليست بالف فاعل وانما هي عينه وهو بمعنى ساقط

﴿ لَا وَاَهَّ شَفَقًا وَفَرَقًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان ابراهيم لاواه حلیم) والواوه التأوه المتضرع وهو على وزن فعال بالتشديد وقال سفيان وغير واحد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود انه قال الاواه الداهوروى ابن ابي حاتم من حديث ابن المبارك عن عبد الحميد بن بهرام قال الاواه المتضرع الدعاء وعن مجاهد وابي ميسرة عمرو بن شرحبيل والحسن البصرى وقتادة انه الرحيم اى لمباد الله وعن عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشة وكذا قال الضحاك وقال على بن ابي طلحة ومجاهد عن ابن عباس الاواه المؤمن التواب وقال سعيد بن جبير والشعبي الاواه المسبح وقال شفي ابن مانع عن ابي ايوب الاواه الذى اذا ذكر خطاياها استغفر منها وروى ابن جرير باسناده الى عطاه عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يدفن ميتا فقال رحمتك الله ان كنت لا واه ايعنى نلاه للقرآن قوله «شفقا» اى لاجل الشفقة ولاجل الفرق وهو الخوف وهذا كان في ابراهيم عليه السلام لانه كان حليما عن ظلمه وخائفا من عظمة الله تعالى ومن كثرة صلته وشدة انه استغفر لابه مع شدة اذاه له في قوله (أراغبانت عن آلهتى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجنك واهجرنى مليا)

﴿ وَقَالَ الشَّاعِرُ إِذَا مَا قُمْتُ أُرْحَلُهَا بَلِيلٌ تَأْوَهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ ﴾

كانه يحتج بهذا البيت على ان لفظ اواه على وزن فعال من التأوه وقال الجوهرى أوه الرجل تأويها وتأوه تأوها اذا قال اوه والاسم منه الآهة بالمدغم قال قال المتعب العبدى اذا ما قت الى آخره وروى اهة بتشديد الهاء من قولهم أهاى توجع قلت فلذلك قال اكثر الرواة آهة بالمدرا التخفيف وروى الاصمى اهة بلامدو وتشديد الهاء وقد نسب الجوهرى البيت المذكور الى المتعب العبدى بتشديد القاف المفتوحة وزعم بعضهم بكسر القاف والاول اشهر وسمى المتعب بقوله *
اربن محاسنا وكنى اخرى * وثقبن الوصاوص للعيون قوله كنين اى سترن والوصاوص جمع ووصاوص وهو البرقع الصغير وهكذا فسره الجوهرى ثم انشده هذا البيت واسم المتعب جحاش عائذ بن محسن بن ثعلبة بن وائلة بن عدى بن زهر بن منبه بن بكرة بن لكز بن افصى بن عبد القيس قال المرزبانى وقيل اسمه شاس بن عائذ بن محسن وقال ابو عبيدة وابو هفان اسمه شاس ابن نهار والبيت المذكور من قصيدة من المتواتر وهى طويلة واولها قوله

فاطم قبل بينك متعيني * ومنك ما سألت كان تبينى
فلا تعدى مواعد كاذبات * تمر بهار ياح الصيف دونى
فانى لو تخالفنى شملى * لما اتبعها ابدا يمينى
اذا لقطعتها ولقلت بينى * لذلك اجتوى من يجتوينى
فسل لهم عنك بذات لوت * عذافرة كطرفة القيون
اذا ماقت ارحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين
تقول اذا درأت لها وضينى * اهذا دينه ابدا ودينى
اكل الدهر حل وارتحال * فما يبق على ولا يقينى
فاما ان تكون اخى بصدق * فاعرف منك غنى من سمينى
والا فاطرحنى واتخذنى * عدوا اتقيك وتقينى

الى ان قال

ومن حكها

فما ادري اذا يممت ارضا * اريد الخير ايها يلبني
آخير الذى انا ابتغيه * ام الشر الذى هو يبتغى

قوله « افاطم » بفتح الميم وضمها من ادى مرخم **قوله** « بينك » اى قبل قطعك **قوله** « اجتوى » من الجوى وهو المرض وذاء البطن اذا تناول **قوله** « ذات لوث » بضم اللام يقال ناقة لوثت اى كثيرة اللحم والشحم **قوله** « عذافرة » بضم العين المهملة وتخفيف الذال المعجمة وكسر الفاء وفتح الراء يقال ناقة عذافرة اى عظيمة وقال الجوهري يقال جل عذافرو وهو العظيم الشديد **قوله** « كطرفة القيون » وهو جمع قين وهو الحداد **قوله** « ارحلها » من رحلت الناقة ارحلها رحلا اذا شددت الرحل على ظهرها والرحل اصغر من القتب **قوله** « وضئى » بفتح الواو وكسر الصاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهو الهودج بمنزلة البطان للقتب **قوله** « حل » اى حلول الحل والحلول والمحل مصادر من حل بالمكان والمعنى اكل الثومان موضع الحلول وموضع الارتحال **قوله** « ولا يقينى » اى ولا يحفظنى من وقى بقى وقاية **قوله** بصدق و يروى بحق **قوله** « فاعرف » بالنصب اى فان اعرف **قوله** « غنى » بالذئب المعجمة وتشديد التاء المثلثة من غث اللحم اذا كان مهزولا والمعنى اعرف منك ما يفسد بما يصلح *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ بِرَأْيِهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ هَاهُمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (براءة من الله) الآية قال الامام ابو الليث السمرقندى رحمه الله اى تبرؤ من الله ورسوله الى من كان له عهد من المشركين من ذلك العهد ويقال هذه الآية براءة ويقال هذه السورة براءة وقال ابن عباس البراءة تقضى العهد الى الذين هاهم من المشركين لانهم تقضوا عهدهم قبل الاجل فامر الله نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بان من كان عهده الى اربعة اشهر ان يقره الى ان تقضى اربعة اشهر وقال التلمبى ابتداء هذا الاجل يوم الحج الاكبر وانقضاه الى عشر من ربيع الآخر وقال الزهري هي شوال وذوالقعدة وذوالحجة والحرم لان هذه الآية زلت فى شوال وقال مقاتل زلت فى ثلاثة احياء من العرب خزاعة وبنى مدلج وبنى جزيمة كان سيدنا رسول الله ﷺ عاهدهم بالحديبية لسنتين فجعل الله اجلهم اربعة اشهر ولم يعاهد النبي ﷺ بمدهذه الآية اى احدا من الناس وقال النحاس قول من قال لم يعاهد النبي ﷺ بمدهذه الآية غير صحيح والصحيح انه قد عاهد بمدهذه الآية جماعة منهم اهل نجران قال الواقدي عاهدهم وكتب لهم سنة عشر قبل وفاته بيسير *

﴿ اذَانُ اِعْلَامٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واذان من الله ورسوله) وفسره بقوله اعلام وهذا ظاهر *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اُذُنٌ يُصَدَّقُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن) الآية اى ومن المنافقين قوم يؤذون النبي ﷺ بالكلام فيه ويقولون هو اذن يعنى من قاله شئ صدقه من قال فينا حديث صدقه واذاجئنا وحلفنا له صدقنا روى معناه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وروى ابن ابي حاتم من طريق علقم بن ابي طلحة عن ابن عباس يقول فى **قوله** « ويقولون » هو اذن يعنى هو يسمع من كل احد *

﴿ تَطَهَّرَهُمْ وَنَزَّ كَيْبَهُمْ بِهَا وَنَحْوَهَا كَثِيرٌ وَالزَّكَاةُ الطَّاعَةُ وَالْاِخْلَاصُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها) اى خذنا محمد وقال المفسرون لما تاب الله على ابي لباية واصحابه قالوا يا رسول الله هذه اموالنا تصدق بها وطهرنا واستغفر لنا فقال ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا فنزلت هذه الآية وفى الصدقة قولان (احدهما) التطوع والاخر الزكاة وقال الزمخشري تطهرهم صفة صدقة وقرئ يطهرهم من اطهرهم بمعنى طهرهم وتطهرهم بالجزم جوابا للامر والتاء فى تطهرهم للحضاب اولغية المؤمنات والتزكية

مبالغة في التطهير وزيادة في معنى الأسماء والبركة قوله ونحوها كثير وفي بعض النسخ ونحو هذا كثير وهذه أحسن وكأنه أشار بهذا إلى أن اللفظين المختلفين في المادة ومتفقين في المعنى كثير في لغات العرب وذلك لأن الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة ولهذا قال الزمخشري والتزكية مبالغة في التطهير وهذا يشير إلى أن معنى التزكية التطهير ولكن فيه زيادة وتجيء التزكية أيضا بمعنى النماء والبركة والمدح وكل ذلك قد استعمل في القرآن وعجى من الشراح كيف اهلوا تحريز مثل هذا ونظائره **قوله** «والتزكاة الطاعة» يعني تأتي بمعنى الطاعة وبمعنى الاخلاص وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في قوله «تطهرهم وتزكهم بها» قال الزكاة طاعة الله والاخلاص *

﴿ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ لَا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة) ولكن هذه الآية من سورة فصلت ذكرها هنا استطرادا وفسرها بقوله لا يشهدون أن لا إله الا الله وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس انه فسرها هكذا

﴿ يُضَاهُونَ يُشْبِهُونَ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل) وفسر يضاھون بقوله يشبهون وكذا فسره ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طلحة وهو من المضاهاة وقال ابو عبيدة هي التشبيه وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فاكذبهم بقوله ذلك قولهم بافواههم يعني لامستند لهم فيما ادعوه سوى افتراءهم واختلاقهم يضاھون اى يشابهون قول الذين كفروا من قبلهم من الامم ضلوا كاضل هؤلاء فاتهم الله قال ابن عباس لعنهم الله *

١٧٥ - ﴿ حَرِّشَ أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبِرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ آخِرُ آيَةِ نَزَلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يَفْتَنِيكُمْ فِي الْكَلِمَاتِ وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةَ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء بن عازب والحديث مضى في آخر سورة النساء فانه اخر جهنك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن ابي اسحق سمعت البراء قال آخر سورة نزلت براءة و آخر آية نزلت يستفتونك ومضى الكلام فيها هناك وقد تقدم في تفسير سورة البقرة عن ابن عباس ان آخرة نزلت آية الربا وقيل (واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى الله) بعد ما قال الداودي لم يختلفوا في ان اول براءة نزلت سنة تسع لما حج ابو بكر الصديق بالناس وانزلت (اليوم اكملت لكم دينكم) عام حجة الوداع فكيف تكون براءة آخر سورة انزلت ولعل البراء اراد بعض سورة براءة قلت المراد الآخرة المخصوصة لان الاولوية والآخرة من الامور النسبية والمراد بالسورة بعضها او معظمها ولا شك ان غالبها نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزوات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بعضهم ويجمع بين حديثي البراء وابن عباس بانهم لم ينقلوا ما ذكره عن اجتهاد قلت لا محل للاجتهاد في مثل ذلك على ما لا يخفى على المتأمل *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ فَسَيَحْوِي فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلِمُوا أَنْكُمْ غَيْرُ

مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (فسيحوي في الارض) الآية وقدم الكلام في اربعة اشهر عن قريب **قوله** «غير معجزي الله» اى غير سابقى الله باعمالكم **قوله** «وان الله» اى واعلموا ان الله مخزي الكافرين اى مذلمهم ويقال معذب الكافرين في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار *

عليه السلام واما امره ان يؤذن براءة ابو بكر رضى الله تعالى عنه كما هو على الموسم او قال على هيئته قال ابن كثير وهذا السياق فيه غرابة من جهة ان امير الحج سنة عمرة الجمرات انما كان عتاب بن اسيد واما ابو بكر فانما كان امير اسنة تسمع قوله «قال ابو هريرة فاذن معنا على» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميين وحده قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه فاذن منا قبل هذا غلط فاحش يخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابى هريرة قطعاً فهو الذى كان يؤذن بذلك وقال عياض ان اكثر رواة القربرى وافقوا الكشميين قال وهو غلط *

﴿ باب قوله وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً فأتموا إليهم ما عاهدتمهم إلى موتهم إن الله يحب المتقين ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (واذان من الله) الى آخره قوله «واذان من الله» اي اعلام من الله ورسوله وانذار الى الناس وارتفاع اذان عطف على براءة وقال الزمخشري وارتفاعه كارتفاع براءة على الوجهين قوله «الى الناس» اي لجميعهم قوله «يوم الحج الاكبر» وهو اليوم الذى هو افضل ايام المناسك واظهرها واكثرها جماعاً وقال عبدالرزاق عن معمر بن ابى اسحاق سألت ابا جحيفة عن يوم الحج الاكبر قال يوم عرفة وروى عبدالرزاق ايضا عن ابن جريج عن عطاء قال يوم الحج الاكبر يوم عرفة وهكذا روى عن ابن عباس وعبدالله بن الزبير ومجاهد وعكرمة وطاوس انهم قالوا يوم عرفة هو يوم الحج الاكبر وقد ورد في ذلك حديث مرسل رواه ابن جريج اخبرت عن محمد بن قيس بن محزمة «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر» وقال هشيم عن اسماعيل بن ابى خالد عن الشعبي عن على بن رضى الله تعالى عنه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر وروى عن على بن من وجوه اخر كذلك وقال عبدالرزاق حدثنا سفيان وشعبة عن عبد الملك بن عمير عن عبدالله بن ابى اوفى انه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر وكذا روى عن المغيرة بن شعبه انه خطب يوم الاضحى على بعير فقال هذا يوم الاضحى وهذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر وروى عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال الحج الاكبر يوم النحر وكذا روى عن ابن ابى جحيفة وسعيد بن جبيرة وابراهيم النخعي ومجاهد وابى جعفر الباقر والزهرى وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم انهم قالوا يوم الحج الاكبر يوم النحر وروى ابن جرير باسناده عن نافع عن ابن عمر قال «وقف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع وقال هذا يوم الحج الاكبر» وكذا رواه ابن ابى حاتم وابن مردويه من حديث ابى جابر واسمه محمد بن عبد الملك به وعن سعيد بن المسيب انه قال يوم الحج الاكبر اليوم الثانى من يوم النحر رواه ابن ابى حاتم وقال مجاهد ايضا يوم الحج الاكبر ايام الحج كلها وكذا قال ابو عبيد وقال سهل السراج سئل الحسن البصرى عن يوم الحج الاكبر فقال مالك وللحج الاكبر ذلك عام حج فيه ابو بكر رضى الله تعالى عنه الذى استخافه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحج بالناس رواه ابن ابى حاتم وقال ابن جرير حدثنا ابن وكيع حدثنا ابواسامة عن ابن عوف سألت محمداً يعنى ابن سيرين عن يوم الحج الاكبر قال كان يوماً وافق فيه حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحج أهل البور قوله «ان الله بريء من المشركين» اي يعلم الناس بعضهم بعضاً (ان الله) وقرئ (ان الله) بالكسر لان الايدان فى معنى القول قوله «ورسوله» فيه قرأتان الرفع وهى القراءة المشهورة ومعناه ورسوله ايضا برىء من المشركين والنصب ومعناه وان رسول الله برىء من المشركين وهى قراءة شاذة وقال الزمخشري ورسوله عطف على المنوى فى برىء اي برىء هو أو على محل ان المكسورة واسمها وقرئ بالنصب عطف على اسم ان اولان الواو بمعنى مع اي برىء معهما منهم وبالجر على الجوار وقيل على القسم كقولك لعمر كقوله «فان تبتم» اي من التدرؤ والكفر (فهو خير لكم وان توليتم) عن التوبة او تبتم على التولى والاعراض عن الاسلام والوفاء فاعلموا انكم غير سابقين الله ولا فائتين اخذوه وعقابه قوله «الا الذين» استثناء من برىء وقيل

منقطع اى ان الله يرى منهم ولكن الذين هادتم فثبتوا على المهدي فكفوا عنهم بقية المدة قوله «ثم لم ينقصكم شيئا» اى من شروط المهدي وقريء بالاضاد المجمة قوله «ولم يظاها رواه اى ولم يعاونا واعليكم احد اقوله «الى مدتهم» اى الى انقضاء مدتهم قوله (ان الله يحب المتقين) اى الموفين بهديهم *

﴿ آذَنَهُمْ اَعْلَمَهُمْ ﴾

اى معنى آذنه اعلمهم والمراد به مطلق الاعلام لانه من الايدان وقد ذكرناه *

١٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَقِيلٌ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ بِعَثْنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ فِي الْمَوْذَنَيْنِ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَدِّنُونَ بِمَعْنَى أَنْ لَا يَحُجُّ بِمَدِّ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ قَالَ حُمَيْدٌ أَرَدَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَدِّنَ بِبِرَاءَةِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مَعْنَى يَوْمَ النَّحْرِ بِبِرَاءَةِ وَأَنْ لَا يَحُجُّ بِمَدِّ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة المذكور قبل هذا الباب قوله «ان لا يحج» ويروي الابطح الهمة وادغام النون في اللام قوله «بعد العام» اى بعد الزمان الذي وقع فيه الاعلام بذلك قوله «ولا يطوف» بالنصب عطفا على ان لا يحج قوله «قال حميد» هو ابن عبد الرحمن بن عوف المذكور فيه واستشكل الطحاوي في قوله ان ابا هريرة قال بعث ابو بكر رضى الله تعالى عنه وذلك ان النبي ﷺ بعث ابا بكر ثم اردفه عليا رضى الله تعالى عنه فامر ان يؤذن فكيف بعث ابو بكر ابا هريرة ثم اجاب بقوله ان ابا هريرة قال كنت مع علي حين بعثه النبي ﷺ ببراءة الى اهل مكة فكنت نادى معه بذلك حتى يسهل صوتي وكان ينادى بأمر ابي بكر بما يلقه على عمامته بتبليغه قوله «ان يؤذن ببراءة» يجوز فيه الرفع بالتثوين على سبيل الحكاية والخبر بالبهاء ويجوز ان يكون علامة الجر فتحة قوله «قال ابو هريرة» موصول بالاسناد المذكور قوله «براءة» ليس المراد منها السورة كلها وعن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا بعث رسول الله ﷺ ابا بكر امير اعلى الموسم سنة تسع وبعث على بن ابي طالب بثلاثين آية أو أربعين من براءة الحديث قوله «وان لا يحج» الى آخره استشكل فيه الكرماني بان عليا رضى الله تعالى عنه كان مأمورا بان يؤذن ببراءة فكيف يؤذن بان لا يحج بعد العام مشرك ثم اجاب بانه اذن ببراءة ومن جملة ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك من قوله تعالى فيها (انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) ويحتمل أن يكون امر ان يؤذن ببراءة وبما امر ابو بكر ان يؤذن به ايضا انتهى قلت فانه الجواب عن زيادة قوله «ولا يطوف بالبيت عريان» وعن شىء آخر رواه الشعبي حدثني محمد بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي رضى الله عنه حين بعثه النبي ﷺ ينادى فكان اذا سهل ناديت (قلت) باى شىء كنتم تتادون قال باربع لا يطوف بالكمة عريان ومن كان له عهد من رسول الله ﷺ فعهد الى مدته ولا يدخل الجنة الا بنفس مؤمنة ولا يحج بعد عامنا مشرك ورواه ابن جرير عن الشعبي به من غير وجه *

﴿ إِلَّا الَّذِينَ هَادْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

قد مر تفسيره عن قريب وليس في بعض النسخ ذكره *

١٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فِي رَهْطٍ يُؤَدِّنُ فِي النَّاسِ

أَنْ لَا يَحُجَّنَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ فَكَانَ حُمَيْدٌ يَقُولُ يَوْمَ النَّحْرِ
يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ *

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة المذكور أخرجه عن اسحاق بن منصور كذا جزم به الحافظ
المزى عن يعقوب بن ابراهيم بن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن
كيسان التامبي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن حميد بن عبد الرحمن وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد
قوله فكان حميد يقول الى آخره فدمر الكلام فيه عن قريب قوله من اجل حديث ابي هريرة لانه نادى بأذن ابي بكر
رضي الله تعالى عنه يوم النحر *

﴿ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ ﴾

وفي بعض النسخ باب فقاتلوا واول الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان
لهم لهم بنتهون قوله وان نكثوا اي وان نكث هؤلاء المشركون الذين عاهدتموهم على مدة معينة قوله ايمانهم اي عهدهم
وعن الحسن البصري بكسر الهمزة وهي قراءة شاذة قوله وطعنوا في دينكم اي عابوه وانتقصوه قوله فقاتلوا ائمة الكفر
قال قتادة وغيره ائمة الكفر كل من جهل وعتبة وشيبة وامية بن خلف وعدد رجاله والصحيح ان الاية عامة لهم وغيرهم وعن
حذيفة رضي الله تعالى عنه ما قرئ لاهل هذه الاية بعد وروى عن علي بن ابي طالب مثله وعن ابن عباس نزلت في ابي سفيان بن
حرب والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وساير رؤساء قريش الذين تقضوا العهد بهم الذين هموا
باخراج الرسول ﷺ وقال مجاهد اهل فارس والروم *

١٧٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ كُنَّا
هِنْدَ حَذِيفَةَ فَقَالَ مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ وَلَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ فَقَالَ
أَعْرَابِيٌّ إِنَّكُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُخْبِرُونَنَا فَلَا نَدْرِي فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
يُبْقَرُونَ يُبُونَنا وَيَسْرِفُونَ أَعْلَانَا قَالَ أَوْلَيْكَ الْفُسْأقُ أَجَلَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ أَحَدُهُمْ
شَيْخٌ كَبِيرٌ لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ لَمَّا وَجَدَ بَرْدَهُ ﴾

مطابقه لترجمة في قوله ما بقي من اصحاب هذه الاية لان ايراد البخاري هذا الحديث بهذه الترجمة يدل على ان المراد بهذه
الآية هو قوله فقاتلوا ائمة الكفر الآية ولكن الاسماعيل اعترض بما رواه من حديث سفيان عن اسماعيل عن زيد سمعت
حذيفة يقول ما بقي من المنافقين من اهل هذه الاية لاتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الاربعة انفس ثم قال الاسماعيل فاذا
كان ما ذكر في خبر سفيان فحق هذا ان يخرج في سورة المنتحنة واما ذكر المنافقين في القرآن ففي كثير من سورة
البقرة وآل عمران وغيرهما فلم اتى بهذا الحديث في ذكرهم قلت هذا النسائي وابن مردويه وافقا البخاري على
اخراجها من طريق اسماعيل عند آية براءة وليس عندهما تعين الآيه كما أخرجه البخاري ايضا بمهمة ويحي هو القطان
واسماعيل هو ابن ابي خالد قوله اصحاب بالنصب على انه نادى حذف منه حرف النداء قوله نخبرونا خبران ويروي
نخبرونا على الاصل لان النون لاتحذف الا بالنصب او جازم ولكن قد ذكرنا انه لغة بعض العرب وهي لغة فصيحة ونخبرونا
بالتشديد والتخفيف قوله الاثلاثة سمي منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو
جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو وهذا بان ابا جهل وعتبة قتلا بيدروا بما ينطبق التفسير على من
نزلت الآيه المذكورة وهم احياء فيصح في ان ابا سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسما جميعا قوله الا اربعة لم يوقف على ايمانهم

قوله «يقرون» بالباء الموحدة والقاف من البقرو هو الشق قال الخطابي اى يقبون قال والبقر ا كثر ما يكون في الشجر
والحشب وقال ابن الجوزى معناه يفتحون يقال بقرت الشيء اذا فتحته ويقال يقرون بالنون بدل الباء قوله اعلاقنا
بفتح الهمزة جمع علق بكسر العين المهملة وهو الشيء النعيس سمى بذلك لتعلق القلب به والمعنى يسرقون نفائس
امواتنا وقال الخطابي كل شيء له قيمة اوله في نفسه قدر فهو علق وبخط الهمزة المعجمة مضبوطة وحكاه
ابن التين ايضا ثم قال لا اعلم له وجه اقلت له وجه لان الاغلاق بالعين المعجمة جمع غلق بفتح العين واللام وفي المغرب التعلق
بالتحريك والمغلاق هو ما يعلق ويفتح بالمفتاح والتعلق ايضا الباب فيكون المعنى يسرقون الاغلاق اى مفاتيح الاغلاق
ويفتحون الابواب ويأخذون ما فيه من الاشياء او يكون المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية عن قلعها
واخذها ليتمكنوا من الدخول فيها قوله «اولئك الفساق» اى الذين يقرون ويسرقون وقال الكرماني لا الكفار ولا
المنافقون قوله «اجل» معناه نعم قوله «احدم» اى احد الاربعة ولم يدرا سمه قوله «لما وجد برده» يعنى لنهاب شموته
وفساده معدته فلا يفرق بين الاشياء وقول التيمي يعنى عاقبه الله في الدنيا ببلاء لا يجد معه ذوق الماء ولا طعم برودته
انتبه وحاصل معنى هذا الحديث ان حذيفة بن اليمان رضى الله عنه كان صاحب سر رسول الله ﷺ في شأن المنافقين
وكان يعرفهم ولا يعرفهم غيره بعد رسول الله ﷺ من البشر وكان النبى ﷺ اسر اليه باسماء عدة من المنافقين
واهل الكفر الذين نزلت فيهم الآية ولم يسر اليه باسماء جميعهم

باب قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
اى هذا باب في قوله عز وجل والذين الآية وليس في بعض النسخ ذكر لفظ باب وهذه الآية نزلت في عامة اهل الكتاب
والمسلمين وقيل بل خاصة باهل الكتاب وقيل بل هو كلام مستأنف في حق من لا يزكى من هذه الامة قاله ابن عباس
والسدى وعامة المفسرين وقرأ يحيى بن يعمر بضم النون والزاي والعامة بكسر النون واما الكنز فقال مالك عن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر انه قال الكنز هو المال الذى لا تؤدى منه الزكاة وهو المستحق عليه الوعيد قوله ولا ينفقونها الضمير
يرجع الى الذهب والفضة من جهة المعنى لان كل واحد منهما محلة وافية وعدة كثيرة وقيل الى الكنوز وقيل الى الاموال قوله
فبشرهم بعذاب اليم جعل الوعيد لهم بالعذاب موضع البشرى بالنعيم *

١٨٠ - **حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجَ
حَدَّثَهُ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَكُونُ كَنْزُ
أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَوْ قَرَعًا**

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله شجاعا اقرع واخرجهنا مختصرا و قد مضى في كتاب الزكاة في باب اثم مانع الزكاة
بغير هذا الاسناد عن ابى هريرة باتم منه واخرج بالاسناد المذكور هنا بعينه عن ابى هريرة بعين المتن المذكور
وابو الزناد بكسر الزاي وبالنون الحليفة عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن هو ابن هرمة الاعرج والشجاع الحية فاذا كان
الشجاع اقرع يكون اقوى سما *

١٨١ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ مَرَرْتُ
عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالرَّبْدَةِ فَقُلْتُ مَا نَزَلَكَ بِهِ فِي الْأَرْضِ قَالَ كُنَّا بِالشَّامِ فَقَرَأْتُ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ
الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ قَالَ مُعَاوِيَةَ مَا هَذَا فِينَا مَا هَذَا
إِلَّا فِي أَهْلِ الْكِتَابِ قَالَ قُلْتُ لَأَنهَا لَفِينَا وَفِيهِمْ**

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد وحسين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى الكوفي وزيد بن وهب الهمداني الكوفي خرج الى النبي ﷺ فقبض النبي وهو في الطريق مات سنة ست وسبعين و ابو ذر اسمه جندب بضم الجيم والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب ما دى زكاته فليس بكنز فانه اخرجته هناك باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله بالربذة بالراء المهملة والباء الموحدة والذال المعجمة المفتوحات قريبة قريبة من المدينة وكان سبب اقامته هناك انه لما كان بالشام وقعت بينه وبين معاوية مناظرة في تفسير هذه الاية فتضجر خاطره فانحل الى المدينة ثم تضجر منها فانحل الى الربذة *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ ﴾

وظهورهم هذا ما كنزتم لا نفسكم فذوقوا ما كنتم تكفرون ﴿

اي هذا باب في قوله عز وجل (يوم يحمى عليها) الاية وليس في كثير من النسخ لفظ باب ومضى تفسير هذه الاية في كتاب الزكاة في باب اتم مانع الزكاة *

﴿ وَقَالَ أَحْمَهُ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ بْنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ آيَةُ الزَّكَاةِ فَلَمَّا أَنْزَلَتْ جَعَلَهَا اللَّهُ طَهْرًا لِلْأَمْوَالِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذا قبل ان تنزل الزكاة واحمد بن شبيب يفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى من افراد البخارى يروى عن ابيه شبيب بن سعيد ابى عبد الرحمن البصرى ويونس بن يزيد الالى وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى وخالد بن اسلم على وزن افعال التفضيل اخو زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب وهو من افراد البخارى والحديث مضى بهذا السند بعينه في كتاب الزكاة في باب ما دى زكاته فليس بكنز باتم منه ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ هِنْدُ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (ان عدة الشهور) الى آخره وليس في بعض النسخ لفظ باب *

﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ الْقَيِّمُ هُوَ الْقَائِمُ ﴾

اي هذا هو الشرع المستقيم من امتثال امر الله عز وجل فيما جعل من الاشهر الحرم والحدوبها على ما سبق في كتاب الله تعالى وقال الزمخشري (ذلك الدين القيم) يعنى ان تحريم الاشهر الاربعة هو الدين المستقيم دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام قوله القيم على وزن فعل بتشديد العين مبالغة في معنى القائم وفي بعض التفاسير (ذلك الدين القيم) اي الحساب المستقيم الصحيح والمدد المستوى قاله الجمهور *

﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ ﴾

اي في الاربعة الاشهر وقيل في الاثني عشر بالقتال ثم نسخ وقيل بارتكاب الآثام

١٨٢ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ثَلَاثٌ مَتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ

وذو الحجة والمحرّم ووجِبَ مَضْرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَسَعْبَانَ ❀

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب أبو محمد الحجبي البصري وأبو بوب هو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين وابن أبي بكره هو عبد الرحمن يروي عن أبيه أبي بكره نبيع بن الحارث والحديث مضى في أوائل بدء الخلق فإنه أخرجه هناك عن محمد بن المتق عن عبد الوهاب عن أيوب عن محمد بن سيرين إلى آخره قوله إن الزمان المراد به السنة فقد استدار المراد بالاستدارة انتقال الزمان إلى هيئته الأولى وذلك أن العرب كانوا يؤخرون المحرم إلى صفر وهو النسب ليقالوا فيه ويفعلون ذلك سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر إلى شهر حتى يجبلوه في جميع شهور السنة قوله كهيئته أي على الوضع الذي كان قبل النسب لا زائد في العذر ولا غير أكل شهر عن موضعه قوله متواليات أي متابعات قوله ورجب مضر إنماضيف رجب إلى مضر التي هي القبيلة لأنهم كانوا يعظمونه ولم يغيروه عن مكانه ورجب من الترجيب وهو التعظيم ويجمع على أراجاب ورجاب ورجبات وقوله بين جمادى وسعبان تأكيد والمراد بجمادى الأخيرة وقديذ كروؤث فيقال جمادى الأولى وجمادى الآخرة ويجمع على جهادات كجباريات وجمادات وسمى بذلك لجمود الماء فيه قلت كانه حين وضع أو لا تنق جهود الماء فيه والأشهر وتدور *

❀ بَابُ قَوْلِهِ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي النَّارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا أَي نَاصِرُنَا ❀

أي هذا باب في قوله تعالى ثاني اثنين إلى آخره وليس في بعض النسخ لفظ باب وقيل قوله ثاني اثنين الانتصروه فقد نصره الله إذاخرجه الذين كفروا ثاني اثنين أذها في النار الآية قوله الانتصروه أي الانتصروا ورسوله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فإن الله ناصرهم ومؤيده وكافيه وحافظه كما تولى نصره إذاخرجه الذين كفروا أي حين أخرجه مشرك مكة وذلك عام الهجرة حين هموا بقتله وأوجبسه أو نفيه قوله ثاني اثنين أي احدا الاثنين كقولك ثالث ثلاثة وهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه واتصابه على الحال وقري ثاني اثنين بالسكون قوله أذها بدل من قوله إذاخرجه الذين كفروا والنار نقب في أعلى ثور وهو جبل مشهور بالفجر من خلف مكة من طريق اليمن وهو المعروف بثور أطحل وقال الزمخشري وهو جبل في مكي على مسيرة ساعة قوله أذيقول بدل ثان قوله لصاحبه هو أبو بكر رضي الله تعالى عنه قوله أي ناصرنا هذا تفسير قوله معنا ❀ السكينة فِعْلَةٌ مِنَ السُّكُونِ ❀ أشار به إلى قوله فانزل الله سكنته عليه وأيده الآية ثم أشار إلى أن وزن السكينة فِعْلَةٌ وأنه مشتق من السكون وفي التفسير فانزل الله سكنته عليه أي تأييده ونصره عليه أي على رسول الله في أشهر القولين وقيل على أبي بكر رضي الله تعالى عنه وروى عن ابن عباس وغيره قالوا إن الرسول لم تزل معه - كينة وهذا الأيناف تجديد - كينة خاصة بتلك الحال ولهذا قال أيده بمجنود لم تزوها أي الملائكة *

١٨٣ - ❀ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حَبَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا نَابِتٌ حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ آتَارَ الْمُشْرِكِينَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَأَى مَا ظَلَمْتُكَ بِأَثْنَيْنِ اللَّهُ نَالَهُمَا ❀

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد أبو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالسندی وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة بن هلال الباهلي وهام بتشديد الميم الأولى ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة وثابت بن أسلم البناني ولم يأت أسناد إلى هنا مثل هذا الأسناد فإن رواه عنهم بالتحديث الصرف والحديث مضى في مناقب أبي بكر رضي الله تعالى عنه فإنه أخرجه هناك عن محمد بن سنان عن همام إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

١٨٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ** عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ قُلْتُ أَبُوهُ الزُّبَيْرُ وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ وَخَالَتُهُ هَائِشَةُ وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ فَقُلْتُ لِسَفِيَّانَ إِسْنَادُهُ فَقَالَ حَدَّثَنَا فَشَغَلَهُ إِنْسَانٌ وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ جُرَيْجٍ ﴿

عبد الله بن محمد هذا هو المذكور فيما قبله فإنه اخرج عنه في هذا الباب ثلاثة احاديث متواليات كما تراه ويمكن ان يكون وجه المطابقة في هذا الحديث لآخره وفي الحديث الذي بعده من حيث كونهما من رواية عبد الله بن محمد ويكتفي بهذا المقدار على ان في هذا الحديث ذكر اسماء وطائفة في معرض فضيلتهما المستلزمة لفضل ابى بكر رضى الله عنه وفي الترجمة الاشعار بفضل ابى بكر وابن عيينة هو سفيان وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن ابى مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابى مليكة وقد تكرر ذكرهم قوله «حين وقع بينه وبين ابن الزبير» اى حين وقع بين ابن عباس وبين عبد الله بن الزبير رضى الله عنهم وذلك بسبب البيعة وما خص ذلك ان معاوية لما مات امتنع ابن الزبير من البيعة ليزيد بن معاوية واصصر على ذلك ولما بلغه خبر موت يزيد بن معاوية دعا ابن الزبير الى نفسه فبوع بالخلافة واطاعه اهل الحجاز ومصر وعر اراق وخراسان وكثير من اهل الشام ثم جرت امور حتى آلت الخلافة الى عبد الملك وذلك كله في سنة اربع وستين وكان محمد بن على ابن ابى طالب المعروف بابن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة منذ قتل الحسين رضى الله تعالى عنه فدعاهما ابن الزبير الى البيعة لانهما معا وقالانبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشد عليهم ابن الزبير وحصرهم فبلغ الخبر المختار بن ابى عبيد وكان قد غلب على الكوفة وكان فر منه من كان من قبل ابن الزبير فجز اليهم جيشا فاخرجوها واستأذنوها في قتال ابن الزبير فامتنعوا وخرجوا الى الطائف فاقام بها حتى مات ابن عباس في سنة ثمان وستين ورحل ابن الحنفية بمسده الى جهة رضوى جبل ينبع فاقام هناك ثم اراد دخول الشام فتوجه الى نحو ايلة فأت في آخر سنة ثلاث أو اولى سنة اربع وسبعين وذلك عقيب قتل ابن الزبير على الصحيح قوله «قلت ابوه الزبير» القائل هو ابن ابى مليكة يبعده هذا الى آخره شرف ابن الزبير وفضله واستحقاقه الخلافة مثل الذى ينكر على ابن عباس على امتناعه من البيعة له يقول ابوه اى ابو عبد الله هو الزبير بن العوام احد المشرة المبشرة بالجنة واهم اسماء بنت ابى بكر الصديق وخالته عائشة لانها أخت اسماء وجدته صفية بنت عبد المطلب وهى ام الزبير قوله «فقلت لسفيان» القائل هو عبد الله بن محمد شيخ البخارى قوله «اسناده» اى اذ كر اسناده ويجوز بالرفع على تقدير ما هو اسناده قوله «فقال حدثنا» اى قال سفيان حدثنا وشغله انسان بكلام وانحوه ولم يقل حدثنا ابن جريج وقال الكرماني قد ذكر الاسناد اولافا معنى السؤال عنه ثم اجاب عن كيفية الغنمة بانها بالواسطة وبدونها قلت فلذلك اخرج البخارى الحديث من وجهين آخرين على ما يحىه الآن لاجل الاستظهار •

١٨٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُعِينٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ** قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ فَقَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ أترِيدُ أَنْ تَقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَمَحِلُّ حَرَمِ اللَّهِ فَقَالَ مِمَّاذَا اللَّهُ إِنْ اللَّهُ كَتَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَنَبِيَّ أُمَّيَّةٍ مُحَلِّينَ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَحِلُّهُ أَبَدًا قَالَ قَالَ النَّاسُ بَابِعْ لابْنَ الزُّبَيْرِ فَقُلْتُ وَأَيْنَ يَهْدَى الْأَمْرُ عَنْهُ أَمَا أَبُوهُ فَحَوَارِي النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَأَمَّا جَدُّهُ فَصَاحِبُ النَّارِ يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ وَأَمَّا أُمُّهُ فَذَاتُ النَّطَاقِ يُرِيدُ أَسْمَاءَ وَأَمَّا خَالَتُهُ فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ يُرِيدُ عَائِشَةَ وَأَمَّا عَمَّتُهُ فَزَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ خَدِيجَةَ

وأما عمّة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته يُريدُ صفيّةً ثمّ هنيّف في الإسلام قارىء القرآن والله إن وصلوني وصلوني من قريب وإن ربوني ربوني أكنافاً كراماً فأثر التّوينات والأسمات والحميمات يُريدُ أبناً من بني أسدٍ بنى تويت وبني أصامة وبني حميد إن ابن أبي العاص برز يعشي القدمية يعنى عبد الملك بن مروان وأه لووى ذنبه يعنى ابن الزبير

هذا الحديث الثالث من الأحاديث الثلاثة التي أخرجها عن عبد الله بن محمد المذکور وهو يرويه عن يحيى بن معين بضم الميم ابن عون ابى زكريا البغدادي عن حجاج بن محمد المصيصي الى آخره قوله «وكان بينهما» اي بين ابن عباس وابن الزبير ولكن لم يجر ذكرهما فاعاد الضمير اليهما اختصاراً قوله «شيء» يعنى مما يصدر بين المتخاصمين وقيل الذي وقع بينه وبين ابن الزبير كان في بعض قراءة القرآن قوله «فغدوت» من الغدو وهو الذهاب قوله «فقلت اريد» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار يخاطب به ابن ابي مليكة ابن عباس قوله «فتحل» بالنصب من الاحلال قوله «حرم الله» بالنصب على المفعولية ويروى «فتحل ما حرم الله» اي من القتال في الحرم قوله «فقال معاذة» اي فقال ابن عباس العوذ بالله على احلال الحرم قوله «ان الله كتب ابن الزبير» اي قدر ابن الزبير وبني امية محلين بكسر اللام اراد انهم كانوا محلين يعنى مباحين القتال في الحرم وكان ابن الزبير يسمى المحل قوله «وانى والله لاحله» من كلام ابن عباس اي لأحل الحرم ايدوا وهذا مذهب ابن عباس انه لا يقاتل في الحرم وان قوتل فيه قوله «قال قال الناس» القائل هو ابن عباس وناقل ذلك عنه هو ابن ابي مليكة والمراد بالناس من كان من جهة ابن الزبير قوله «بايع» أمر من المبايعه قوله «فقلت» قائله ابن عباس قوله «واين بهذا الامر» أراد بالامر الخلافة يعنى ليست بعيدة عنه لانه من الشرف من قوله اما ابوه الى آخره اي اما ابو عبد الله وهو الزبير بن العوام خواري النبي ﷺ وقدمضى في مناقب الزبير عن جابر قال قال النبي ﷺ «ان لكل نبي حواريا وان حوارى الزبير بن العوام» والحوارى الناصر الخالص قوله «يريد الزبير» اي يريد ابن عباس بقوله خواري النبي ﷺ الزبير بن العوام قوله «وأمة» اي وأم عبد الله بن الزبير قوله «فذاذ النطاق» وسميت أمه بذات النطاق لانها شقت نطقها سفره رسول الله ﷺ وسقائه عند الحجره قوله «يريد اماء» يعنى يريد ابن عباس بقوله ذات النطاق اسماء بنت ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قوله «واما خالته» اي خالة عبد الله فهى ام المؤمنين عائشة أخت اسماء قوله «واما عمته» فهى ام المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد وهى أخت العوام بن خويلد واطاق عليها عمته تجوزا لانها عمه أبيه على ما لا يخفى قوله «واما عمه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فجدته» اي جدة عبد الله بن الزبير وهى صفيّة بنت عبد المطلب قوله «ثم عفيف» اي ثم هو يعنى عبد الله عفيف وانتقل من بيان نسبه الشريف الى بيان صفاته الذاتية الحميدة بكلمة ثم التي هى للتعقيب و اراد بالعفة في الاسلام النزاهة عن الاشياء التي تشين الرجل والعفة ايضا الكف عن الحرام والسؤال من الناس قوله «والله ان وصلوني الى آخره» من كلام ابن عباس ايضا فيه عتب على ابن الزبير وشكر بنى امية و اراد بقوله ان وصلوني بنى امية من صلة الرحم وفسره بقوله وصلوني من قريب اي من اجل القرابة وذلك ان ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس بن عبد مناف قوله «وان ربونى» بفتح الراء وتشديد الباء الموحدة المضمومة من الترية قوله «ربونى اكفاء» من قبيل كلونى البراغيث واصله ربونى اكفاء وكذا وقع في رواية الكشميهنى على الاصل وارتفاع اكفاء بقوله ربونى اوربى على الروايتين والاكفاء جمع كف من الكفاءة في النكاح وهو في الاصل بمعنى النظير والساوى قوله «كرام» جمع كريم وهو الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل وروى ابن مخنف الانصارى باسناده ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال يا بنى ان ابن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت

الناس الى بيعته وتركت بنى عمنان بنى ايمية الذين ان قتلونا قتلونا كفاء وان ربونار بونا كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني قوله «فأثر التويتات» اى اختار التويتات والاسامات والحميدات على ورضى بهم واخذهم وفي رواية ابن قتيبة فشددت على عضده فأثر على فلم ارض بالهوان وآثر بالمدووقم في رواية الكشميني فاين بسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهو تصحيف والتويتات بضم التاء المثناة من فوق وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف بعدها تاء مشاة من فوق اخرى جمع تويت وهو ابن الحارث بن عبد العزى بن قصي والاسامات جمع اسامة نسبة الى بنى اسامة بن اسد ابن عبد العزى والحميدات نسبة الى بنى حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى فهو لاء الثلاثة من بنى عبد العزى قوله «يريد ابطناء» يعنى ابن عباس من هذه الثلاثة ابطناء جمع بطن وهو مادون القبيلة وفوق الفخذ ويجمع على بطون ايضا قوله «من بنى اسد بن تويت» قال عياض وصوابه يريد ابطناء من بنى اسد بن تويت وكذا وقع في مستخرج ابن نمير قوله «وبنى اسامة» اى ومن بنى اسامة قوله «وبنى حميد» اى ومن بنى حميد وذ كر ابن عباس هؤلاء الثلاثة على سبيل التحقير والتقليل فلذلك جمعهم بجمع القلة حيث قال ابطناء قوله «ان ابن ابى العاص برز» اى ظهر وهو عبد الملك ابن مروان بن الحكم بن ابى العاص نسبة الى جد ابيه قوله «يمشى القديمة» بفتح القاف وفتح الدال وضمها وسكونها وكسر الميم وتشديد الياء آخر الحروف قال عبيد يعنى يمشى التبختر ضربه مثلا لركوبه معالى الامور وسمى فيها وعمل بها وقال ابن قتيبة القديمة هى التقدمة وقال ابن الاثير الذى عند البخارى القديمة معناه تقدمه فى الشرف والفضل والذى جاء فى كتب الغريب والتقدمة واليقدمية بالتاء والياء يعنى التقدم وعند الازهرى بالياء اخت الواو وعند الجوهري بالتاء المثناة من فوق وقيل ان اليقدمية بالياء اخت الواو وهو التقدم بالهمة والفضل وفي المطالع رواه بعض اليقدمية بفتح الدال وضمها والضم صح عن شيخنا ابى الحسن قوله «وانه» اى وان ابن الزبير قوله «لوى ذنبه» اى ثناه وصرفه يقال لوى فلان ذنبه ورأسه وعطفه اذا ثناه وصرفه ويروى بالتشديد للبالغه وهو مثل لترك المكارم والزوغان عن المعروف وايلاء الجليل وقيل هو كناية عن التأخر والتخلف ويقال هو كناية عن الجبن وايتار الدعة وقال الداودى المعنى انه وقف فلم يتقدم ولم يتساخر ولا وضع الاشياء فادنى الكاشح الناصح واقصى وقال ابن التين معنى لوى ذنبه لم يتم له ما اراده وكان الامر كما ذكره والآن عبد الملك لم يزل فى تقدم من امره الى ان استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير فكان من الامر ما وقع وكان ولم يزل ابن الزبير فى تأخر الى ان قتل *

١٨٦ - **حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون** حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال أخبرني ابن أبي مليكة دخلنا على ابن عباس فقال ألا تعجبون لابن الزبير قام في أمره هذا فقلت لأحاسين نفسي له ما حسبت لها لابي بكر ولا لعمرو ولهما كانا أو لى بكل خير منه وقلت ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم وابن الزبير وابن أبي بكر وابن أخي خديجة وابن أخت عائشة فإذا هو يتعللى عنى ولا يريد ذلك فقلت ما كنت أظن أنى أعرض هذا من نفسي فبدعه وما أراه يريد خير أو إن كان لا بد لأن يربى بنوعى أحب إلى من أن يربى غيرهم *

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور أخرجه عن محمد بن عبيد بن ميمون المدينى ويقال له محمد بن أبى عباد عن عيسى بن يونس بن ابى اسحق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بن ابى حسين النوفلى القرشى المسكى عن عبد الله ابن ابى مليكة الى آخره قوله «قام في امره» اى فى الخلافة قوله للاحاسين نفسى له اى لانا قسناها له اى لابن الزبير وقيل لاطابن نفسى بمراعاته وحفظ حقه ولا نافس فى موته ولا استقصين عليها فى النصح له والذب عنه قوله ما حسبت لها

كلمة مالنفي اى ما حاسبت نفسى لاني بكر ولا لعمر قوله ولهما كان اولى بكل خير اللام فيه لام الابتداء والواو فيه يصلح ان يكون للحال وهما يرجع الى ابي بكر وعمر قوله منه اى من ابن الزبير قوله وقلت ابن عمه النبي ﷺ تجوز وانما هي عمه ابي النبي ﷺ وهي صفة بنت عبد المطلب وكذلك قوله وابن ابي بكر تجوز لانه ابن بنت ابي بكر وكذلك قوله وابن اخي خديجة تجوز لانه ابن ابن اخيها العموم قوله فاذا هو اى ابن الزبير يتعلى عنى اى يترفع متنجسا عنى قوله ولا يريد ذلك اى لا يريد ان اكون من خاصته قوله ما كنت اظن انى اعرض هذا اى اظهر وابذل هذا من نفسى وارضى به فيدعه اى فان يدعه اى يتركه ولا يرضى هو بذلك قوله «ومارااه يريد خيرا اى» وما ظنه يريد خيرا يعنى في الرغبة عنى قوله «وان كان لا بد» اى وان كان هذا الذي صدر منه لافراق له منه لان ير بنى بنوعى اى بنو امية وير بنى من التريية ومعناه يكون بنو امية امرأه على وقائمين بامرئ قوله احب الى خبر ان قوله غيرهم اى غير بنى بنوعى وهم الامويون وقال الحافظ اسماعيل في كتاب التخيير يعنى بقوله لان ير بنى بنوعى الى آخره لان اكون في طاعة بنى امية وهم اقرب الى قرابة من بنى اسد احب الى *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى والمؤلفة قلوبهم وليس في بعض النسخ لفظ باب وقوله (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب) الآية وهذه الآية في بيان قسمة الصدقات وبين الله عز وجل حكمها وتولى قسمتها بنفسه ومصرفها ثمانية اصناف وسقطت المؤلفة قلوبهم لان الله تعالى اعز الاسلام واغنى عنهم وكان يعطى لهم لتسأل قلوبهم اوليدفع ضررهم عن المسلمين وهل تعطى المؤلفة على الاسلام بمد النبي ﷺ فيه خلاف فروى عن عمر والشعبى وجماعة انهم لا يعطون بعده وقال آخرون بل يعطون لانه ﷺ قد اعطاهم بمد فتح مكة وكسر هوازن وهذا امر قد يحتاج اليه فيصرف اليهم واختلف في الوقت الذي تألفهم فيه فقيل قبل اسلامهم وقيل بعد واختلف متى قلع ذلك عنهم فقيل في خلافة الصديق وقيل في خلافة الفاروق وكان المؤلفة قلوبهم نحو الحسين منهم ابو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حرام وعباس بن مرداس *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ يَتَأْتَهُمْ بِالْمَطِيَّةِ ﴾

هذا وصله الفرابى عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد *

١٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَعْمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ بَعَثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ وَقَالَ أَنَا أَنفَهُمْ قَالَ رَجُلٌ مَا عَدَّتْ قَالَ يَخْرُجُ مِنْ ضَنْفِي هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وكثير ضد القليل وسفيان هو الثوري يروى عن ابيه سعيد بن مسروق وهو يروى عن عبد الرحمن بن ابي نعم بنهم النون وسكون المين المهملة ومضى هذا الحديث بهذا الاستناد في كتاب الانبياء في قصة هود باتم منه واخرجهنا مختصرا قوله بين اربعة وهم الاقرع بن حابس وعيينة بن بدر وزيد بن مهلهل وعلقمة ابن علاثة بالثناء الثلاثة التجديون قوله فقال رجل هو فوالخو بصرة مصغر الخاصرة بالخاء المعجمة والصاد المهملة قوله فقال اى رسول الله ﷺ قوله من ضنفي بكسر الصادين المعجمتين وسكون الهمزة وبالياء آخر الحروف وهو الاصل والمراد به النسل قوله يمرقون اى يخرجون *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات

جميع الاحوال حتى ولا المتصدقون لا يسهون منهم ان جاء احد منهم بمال جزيل قالوا هذامراه وان جاء بشيء يسير قالوا ان الله لفي عن صدقة هذا قوله المطوعين اصله المتطوعين فابدلت التاء طاء وادغمت الطاء في الطاء *

﴿ يَلْمِزُونَ وَيَقْبِضُونَ ﴾

ارادان معنى المزمع والمقبض وليس هذا في رواية ابى ذر *

﴿ وَجُهْدَهُمْ وَجُهْدَهُمْ طاقَتَهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والذين لا يجحدون الاجهدهم) وفسر الجهد بالطاقة وهو بضم الجيم وبالفتح المشقة وعن الشعبي بالعكس وقيل لها لغتان

١٨٨ - ﴿ حَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ لَمَّا أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ وَجَاءَ لِنَسَانٌ بِأَكْثَرٍ مِنْهُ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا وَمَا قَدَّرَ هَذَا الْآخِرُ إِلَّا رِيَاءً فَذَرَكْتُ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ الْآيَةَ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة وابو مسعود عقبه بضم العين المهملة وسكون القاف ابن عامر البدرى والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب انقوا النار ولو بشق تمرة قوله «لما امرنا بالصدقة» على صيغة المجهول وفي لفظ كتاب الزكاة لما ترات آية الصدقة قوله «كنا نتحامل» اى تتكافى بالحمل يقال تحاملت الشيء اى تكلفته وقيل معناه اى يحمل بعضنا لبعض بالاجرة وفي لفظ كتاب الزكاة تحامل اى نواجر انفسنا في الحمل وفي المحكم تحامل في الامر اى تتكافى على مشقة ومنه تحامل على فلان اى كلفه ما لا يطيق قوله «جاء ابو عقيل» بفتح العين المهملة وكسر القاف واسمه حجاب بجاءين مهملتين بينهما باء موحدة ساكنة وفي آخره باء اخرى وذ كر السهلي انه رآه بخط بعض الحفظ مضبوطا بجيمين وقال الذهبي في تجريد الصحابة ابو عقيل صاحب الصاع الذى لزمه المنافقون قال قتادة اسمه حجاب وقال ابن عمر في كتاب الاستيعاب قال ابن اسحق ابو عقيل صاحب الصاع اخو بنى انيف الرياشى حليف بنى عمرو بن عوف اتى بصاع تمر فافرغه في القرعة فتضاحك به المنافقون وقالوا ان الله لفي عن صاع ابى عقيل وروى ابن جرير باسناده عن ابن ابى عقيل عن ابيه قال بت اجر الاجير على صاعين من تمر فانقلبت باحدهما الى اهلى يلبغون به وجئت بالآخر اتقرب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته فقال اشره في الصدقة قال فسخر القوم وقالوا لقد كان الله غنيا عن صدقة هذا المسكين فآزر الله تعالى (الذين يلزمون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) الآيتين وكذا رواه الطبرانى من حديث زيد بن الحباب وهو قال اسم ابى عقيل حباب ويقال عبدالرحمن بن عبدالله بن ثعلبة وروى احاديث في هذا الباب يدل على تعدد من جاء بالصاع وقال الكرماني تقدم في اوائل الزكاة انه جاء بصاع تمر ثم اجاب لعل ذلك الرجل غير ابى عقيل مع انه لا منافاة بين الشيء ونصفه وهو من قبيل مفهوم العدد انتهى (قلت) هناك فجاء رجل بصاع ولم يسم الرجل فيحتمل ان يكون اباعقيل ويحتمل ان يكون غيره وهنا صرح بانه ابو عقيل الذى جاء بنصف صاع ولا منافاة بينهما *

١٨٩ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ أَحَدَتِكُمْ زَائِدَةٌ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ فَيَحْتَمَلُ أَحَدُنَا

حَتَّى يَجِيءَ بِالْمُدِّ وَإِنْ لَأَحَدِهِمُ الْيَوْمَ مِائَةٌ أَلْفٍ كَأَنَّهُ يُعْرَضُ بِنَفْسِهِ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه لانه مطابق لمعنى الحديث السابق والمطابق للمطابق للمعنى مطابق لذلك الشئ
 واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو اسامة حماد بن اسامة وزائدة من الزيادة ابن قدامة ابو الصلت الكوفي وسليمان
 هو الاعمش وشقيق هو ابن سلمة ابو وائل والحديث مضمي في اوائل الزكاة قوله «احدكم» الهمزة فيه الاستفهام على
 سبيل الاستخبار قوله «فيحتال» اى يجتهد ويسمى قوله «مائة الف» بالنصب على انها اسم ان والخبر قوله لاحدكم مقدما
 واليوم نصب على الظرف ومائة الف محتمل الدراهم ويحتمل الدينار ويحتمل الامداد من القمح او التمر او نحوهما قوله «كانه
 يعرض بنفسه» من كلام شقيق الراوى وقد صرح به اسحق في مسنده وقال في آخره قال شقيق كانه يعرض بنفسه (قلت)
 كان اياه معود عرض بنفسه لما صار من اصحاب الاموال الكثيرة

﴿ بَابُ قَوْلِهِ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾

سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿

اى هذا باب في قوله تعالى (استغفر لهم) الى آخر ما ذكره في رواية ابى ذر وعند غيره مختصر اخبر الله تعالى في هذه الآية
 الكريمة ان هؤلاء المنافقين العازين ليسوا أهلا للاستغفار وانه لو استغفر لهم ولو سبعين مرة فان الله لا يغفر لهم و ذكر
 السبعين بالنص عليه لحسم مادة الاستغفار لهم لان العرب في أساليب كلامهم تذكر السبعين في مبالغة كلامهم ولا يراد بها
 التحديد ولا ان يكون مازاد عليها بخلافها *

١٩٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ هُرَيْرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَجَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يَكْفِيهِ فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَامَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ فَقَامَ هُرَيْرٌ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ رَبِّي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا
 خَيْرٌ نِيَّيَ اللَّهُ فَقَالَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ قَالَ
 لِأَنَّهُ مُنَافِقٌ قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا
 تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بضم العين وفتح الباء الموحدة واسمه في الاصل عبدالله يكنى ابا محمد الكوفي
 وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمري والحديث مضمي في كتاب الجنائز في باب الكفن في القهيس اخرجه
 مسلم في التوبة عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «لماتوا في عبدالله» يعنى ابن ابى ابن الملول ووقع في اكثر النسخ اسم ابيه ابنى
 وقال الواقدي انه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك في ذى القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين يوما وابتدأوها
 من ليال بقيت من شوال وكذا ذكره الحاكم في الاكلیل وقالوا وكان قد تخلف هو ومن معه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت
 (لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا) قيل هذا يدفع قول ابن التين ان هذه القصة كانت في اول الاسلام قبل تقرير الاحكام
 قوله «فاعطاه» اى اعطى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قميصه عبدالله قال الكرمانى لم اعطى قميصه
 المنافق ثم اجاب بقوله اعطى لابنائه وما اعطى لاجل ابيه عبدالله بن ابي وقيل كان ذلك مكافأة له على
 ما اعطى يوم بدر قميصا للعباس اثلا ليكون المنافع منه عليهم قوله «ثم سألته ان يصل على» انما سألته بناء على انه

حمل امر ابيه على ظاهر الاسلام ولدفع العار عنه وعن عشيرته فظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما ظهر من حاله الى ان كشف الله الغطاء عن ذلك قوله فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليصلي عليه قوله اتصلي عليه الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله «وقد» الواو فيه للحال قوله «نهك ربك ان تصلي عليه قال الكرمانى ابن نهان وزول قوله ولا تصل على احد منهم بعد ذلك فاجاب بقوله لعل عمر استفاد التهن من قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين او من قوله ان تستغفروا لهم فانه اذا لم يكن للاستغفار فائدة المغفرة يكون عبثا فيكون منبها عنه وقال القرطبي لعل ذلك وقع في خاطر عمر رضى الله تعالى عنه فيكون من قبيل الالهام قوله انما خيرنى الله اى بين الاستغفار وتركه قوله وسازيد حمل رسول الله ﷺ عدد السبعين على حقيقته وحمله عمر رضى الله تعالى عنه على المبالغة وقال الخطابي فيه حجة لمن رأى الحكم بالمفهوم لانه جعل السبعين بمنزلة الشرط فاذا جاوز هذا العدد كان الحكم بخلافه وكان رأى عمر التصلب في الدين والشدة على المنافقين وقصد عليه الصلاة والسلام الشفقة على من تعلق بطرف من الدين والتألف لابنه ولقومه فاستعمل احسن الامرين وافضلها ما قوله انه منافق انما جزم بذلك جريا على ما كان اطاع عليه من احواله ولم ياخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله وصلى عليه اجراء له على ظاهر حكم الاسلام وذهب بعض اهل الحديث الى تصحيح اسلام عبدالله بن ابي بصلة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه وهذا ليس بصحيح لمخالفته الاحاديث الصحيحة المصرحة بما ينافي ذلك وقد اخرج الطبري من طريق سعيد بن قتادة في هذه القصة قال فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال فذكر لنا النبي ﷺ قال وما يقضى عنه قيصى من الله وانى لارجو ان يسلم بذلك الف من قومه قوله فانزل الله تعالى الى آخره زاد مسددي في حديثه عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر في آخره فترك الصلاة عليهم وفي حديث ابن عباس فصلى عليه ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت وزاد ابن اسحاق في المغازى في حديث الباب فاصلى رسول الله ﷺ على منافق بدمه حتى قبضه الله تعالى *

١٩١ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ وَقَالَ غَيْرُهُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ هُرَيْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ**

اخرج الحديث المذكور من وجه آخر عن ابن عباس عن عمر رضى الله تعالى عنه ومضى الحديث في الجنائز واخرجه الترمذى والنسائى في التفسير ايضا واخرجه النسائى ايضا في الجنائز قوله وقال غيره النير هو عبدالله بن صالح كاتب الليث قوله سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام اسم ام عبدالله وهي خزاعية وعبدالله من الحزرج احد قبيلة الانصار قوله ابن سلول بالرفع لانه صفة عبدالله لاصفة ابي قوله فتبسم رسول الله ﷺ كان ذلك تمجبا من صلاة عمر رضى الله تعالى عنه وبغضه للمنافقين قيل لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم يتبسم عند شهود الجنائز

واجب بانه كان على وجه الغلبة قوله يغفر له بحزم الراء لانه جواب الشرط وفي رواية الكشميهني فغفر له بالغاء على صيغة الماضي قوله « بعد » بضم الدال لانه قطع عن الاضافة فبنى على الضم قوله من جرأتي بضم الجيم اى من اقدمى عليه قوله والله ورسوله اعلم قيل الظاهر انه من قول عمر رضى الله تعالى عنه ويحتمل ان يكون من قول ابن عباس *

﴿بابُ قَوْلِهِ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ولا تصل الى آخره وظاهر الآية انها نزلت في جميع المنافقين لكن ورد ما يدل على انها نزلت في عددهم من منهم قال الواقدي اخبرنا معمر عن الزهري قال قال حذيفة رضى الله تعالى عنه قال لى رسول الله ﷺ انى مسر اليك سرافلا تذكره لاحد انى نهيت ان اصلى على فلان وفلان رهط ذوى عدمن المنافقين قال فلذلك كان عمر رضى الله تعالى عنه اذا اراد ان يصلى على احد استتبع حذيفة فان مشى مشى معه والى يصل عليه ومن طريق آخر عن جبير ابن مطعم انهم اثنا عشر رجلا *

١٩٢ - ﴿حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَاءَ ابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَأَمْرَةً أَنْ يَكْتُمَنَّهُ فِيهِ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِرُؤُوسِهِ فَقَالَ تُصَلِّي عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تَسْتَفْرِزَ لَهُمْ قَالَ إِنَّمَا خَيْرَ نِي اللَّهِ أَوْ أَخْبَرَ نِي اللَّهِ فَقَالَ اسْتَفْرِزْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَفْرِزْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَفْرِزْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَقَالَ سَأَزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ لَهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾

هذا وجه آخر في الحديث المذكور عن ابن عمر في الباب الذي قبله قوله انما خيرني الله واخبرني كذا وقع بالشك والاول من التخيير * والثاني من الاخبار ووقع في اكثر الروايات خيرني بمعنى بين الاستغفار وتركه وكذا وقع بغير شك عند الاسماعيلي اخرجه من طريق اسماعيل بن ابى اويس عن ابى ضمرة وهو عياض بلفظ انما خيرني الله من التخيير فحسب وقد استشكل فهم التخيير من الآية حتى ان جماعة من الاكارط منوا في صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه منهم القاضى ابوبكر فانه قال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان رسول الله ﷺ قاله ومنهم ابوبكر الباقلاني فانه قال في التقریب هذا الحديث من اخبار الاحاد التي لا يعلم ثبوتها ومنهم امام الحرمين قال في مختصره هذا الحديث غير صحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث ومنهم الغزالي قال في المستصفى الاظهر ان هذا الحديث غير صحيح ومنهم الداودي قال هذا الحديث غير محفوظ واجب بانهم ظنوا ان قوله ذلك بانهم كفروا والآية تنزل مع قوله استغفر لهم ولا تستغفر لهم ولم يكن نزوله الا من اخيا عن صدر الآية فحينئذ يرتفع الاشكال وقد قال الزمخشري ما فيه رفع للاشكال المذكور وملخص سؤاله انه قال قد تلا قوله ذلك بانهم كفروا وقوله استغفر لهم ولا تستغفر لهم فيبين الصارف عن المغفرة لهم وملخص جوابه انه مثل قول ابراهيم عليه السلام ومن عصاني فانك غفور رحيم وذلك انه تخيل بما قال اظهار الغاية رحمة ورافته على من بعث اليه وقد رد كلام الزمخشري هذا من لا يدا نيه ولا يجار به في مثل هذا الباب فانه قال لا يجوز نسبة ما قاله الى الرسول لان الله اخبر انه لا يغفر للكفار واذا كان لا يغفر لهم فطلب المغفرة لهم مستحيل وقد يقع من النبي ﷺ ورد عليه بان النهى عن الاستغفار لمن مات مشركا

لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مظهر الاسلام قوله ساذي بعد على السبعين لاستمالة قلوب عشيرته لانه اراد انبه اذا زاد على السبعين يغفر له ويؤيده هذا تردده في الحديث الاخر حيث قال لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لذت وقيل لما قال ساذي نزلت سواء عليهم استغفرت لهم الآية قتره *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ سِيحَافُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعْرَضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل سيحافون بالله الآية وسقط في رواية الاصيلي لفظ لكم والصواب اثباتها واخبر الله عن المنافقين بانهم اذا رجعوا الى المدينة يمتدرون ويحلفون بالله لتعرضوا عنهم فلا تؤنبوهم فاعرضوا عنهم احتقارا لهم انهم رجس اي جنباء نجس بواطنهم واعتقاداتهم وما واهم في آخرتهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون من الآثام والخطايا *

١٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ بْنَ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ وَأَقْبَهُ مَا نَعِمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي أَعْظَمَ مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلَكَ كَمَا

هَلَاكَ الَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزِلُ الْوَحْيُ سِيحَافُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْفَاسِقِينَ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة ويحي هو ابن عبد الله بن بكير الخزومي المصري والحديث مضى مطولا في غزوة تبوك بهذا الاسناد ومضى الكلام في هناك قوله ما نعم الله على من نعمة كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستملى وحده على عبد

نعمة والاول هو الصواب قوله ان لا كون قال عياض كذا وقع في نسخ البخاري ومسلم والمعنى ان كون كذبتة ولا زائدة كما قال الله تعالى ما نمك ان لا تسجد اي ان تسجد قوله ان لا اكون مستقبلا وكذبتة ماض وبينهما مناقاة ظاهرا ولكن المستقبل في معنى الاستمرار التناول للماضي فلان مناقاة بينهما قوله الى الفاسقين تفسير قوله اليهم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ يَحْفَرُونَ لَكُمْ لَتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ الْفَاسِقِينَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل يحفرون لكم الى آخره هكذا ثبت هذا الباب لابي ذر وحده بغير حديث وليس بمذكور اصلا في رواية الباقرين نزلت هذه في المنافقين يحفرون لكم لاجل ان ترضوا عنهم فان ترضوا عنهم يحلفانهم فان الله لا يرضى

عن القوم الفاسقين اي الخارجين عن طاعته وطاعة رسول الله ﷺ

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ خَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل وآخرون الآية وسقت الآية كلها في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية ولما اخبر الله تعالى عن حال المنافقين المتخلفين عن الغزاة وغبية عنها وتكذيبا شرع في بين حال الذين تأخروا

عن الجهاد كسلا وميلا الى الراحة مع ايمانهم وتصديقه بالحق فقال وآخرون اعترفوا بذنوبهم اي اقر وابهوا واعترفوا فيما بينهم وبين ربهم ولهم اعمال اخر صالحة خلطوا هذه بتلك فهو لانه تحت عفو الله وغفر انه في هذه الآية وان كانت نزلت في اناس معينين الا انها عامة في كل المذنبين الخطائين المتلوثين وقال مجاهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم نزلت في ابي

لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك فقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة معه وقيل وتسعة معه *

١٩٤ - **حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ هُوَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا أَنَا نِي اللَّيْلَةِ آتِيَانِ فَابْتَعْنَانِي فَانْتَهَيْتُمَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بَيْنَ ذَهَبٍ وَلَبْنٍ فِضَّةٍ فَتَلَقْنَا نَارَ جَالٍ شَطْرَ مَنْ خَلْفَهُمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٌ وَشَطْرَ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءَ قَالَا لَهُمْ أَذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالَا لِي هَذِهِ جَنَّةٌ عَدْنٌ وَهَذَا مَنْزِلُكَ قَالَا أَمَا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرَ مِنْهُمْ حَسَنٌ وَشَطْرَ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا فَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ**

مطابقته للترجمة في قوله فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ومؤمل بضم الميم وفتح الهمزة وكسر الميم وفتحها واسماعيل ابن ابراهيم هو اسماعيل بن علية وعوف هو الاعرابي وابو رجاء ضد الياس عمران الطاردي والحديث اخرجه البخاري مقطعا في الصلاة وفي الجنائز وفي البيوع وفي الجهاد وفي بده الخلق وفي صلاة الليل وفي الادب وفي الصلاة وفي احاديث الانبياء وفي التفسير وفي التعبير عن مؤمل بن هشام وقد ذكرنا في المواضع الماضية ما فيه الكفاية قوله «آتيان» اي ملكان قوله «فابتعنا» اي من النوم قوله «شطر» اي نصف قوله «أما القوم» قسمه هو قوله هذا من ذلك قوله «الذين» ويروي الذي بالافراد ويؤول بما يؤول به قوله «وخضتم كالذي خاضوا» قوله «كانوا شطر منهم حسن القياس كان شطر منهم حسنا ولكن كان تاما وشطر مبتدأ وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصيح كما في قوله تعالى (اهبطوا بعضكم لبعض عدو) *

بابُ قَوْلِهِ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ كَفَرُوا

اي هذا باب في قوله تعالى (ما كان للنبي الى آخره قال قتادة في هذه الآية ذكر لنا ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبي الله ان من آياتنا من كان يحسن الحوار ويصل الارحام ويفك العاني ويوفي بالدمم أفلا تستغفر لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم « بلى والله اني لاستغفرن لابي كما استغفر ابراهيم لايه فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا حتى يبلغ الجحيم » وقال العوفي عن ابن عباس في هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يستغفر لاهل بيته فقال ان ابراهيم خليل الله استغفر لايه فأنزل الله (وما كان استغفار ابراهيم لايه الا عن موعدة وعدها إياه) وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية كانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية فلما أنزلت أمسكوا عن الاستغفار لامواتهم ولم ينهوا أن يستغفروا للاحياء حتى يموتوا ثم أنزل الله (وما كان استغفار ابراهيم لايه) الآية *

١٩٥ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةَ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّكُمْ قُلُّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ يَا أَبَا طَالِبٍ أترغبُ عن مِلَّةِ عِبْرِ الْمُطَلَبِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَسْتَعْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ فَتَزَلَّتْ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ**

﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ
وَوَدَّوْنَ أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾

لم يذكر هنا لفظ باب والآية المذكورة بتمامها في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر إلى قوله بما رحبت والآية قوله
« وعلى الثلاثة » أي وتاب الله على الثلاثة وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية قوله « خلفوا » أي عن
الغزو وقرى، خلفوا بفتح الخاء واللام الخففة أي خلفوا المغازين بالمدينة وفسدوا من الخالفة وخلف الفهم وقرأ
جعفر الصادق خالفوا وقرأ الاعمش وعلى الثلاثة الخلفين قوله « بما رحبت » أي برحبها أي بسعتها وهو مثل للحيرة
في أمرهم كأنهم لا يجدون فيها مكانا يقرون فيها فلما جزوا ما هم فيه قوله « انفسهم » أي قلوبهم لا يسعها انس
ولا سرور قوله « ووطنوا » أي علموا ان لا ملجأ من سخط الله الا إلى الله بالاستغفار قوله « ثم تاب عليهم » أي ثم
رجع عليهم بالقبول والرحمة كره بعد اخرى ليتوبوا أي يستقيموا على توبتهم ويبتسوا وليتوبوا ايضا في المستقبل
ان حصلت منهم خطيئته

١٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ حَدَّثَنَا مُومِي بْنُ أَعْيَنَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ
ابْنُ رَاشِدٍ أَنَّ الزُّهْرِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَابَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفَ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ غَيْرَ غَزْوَتَيْنِ غَزْوَةَ الصُّرَّةِ وَغَزْوَةَ بَدْرٍ قَالَ فَاجْتَمَعَتْ صِدْقَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ قَلَمًا يَقْدَمُ مِنْ صَفَرٍ سَافِرَهُ إِلَّا ضَعِيَ وَكَانَ يَبْدَأُ بِالْمَسْجِدِ فَيَرِي كَعْبُ
رَكْمَتَيْنِ وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَلَامِي وَكَلَامِ صَاحِبِي وَلَمْ يَنْهَ عَنْ كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ
غَيْرِنَا فَاجْتَنَبَ النَّاسُ كَلَامَنَا فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ حَتَّى طَالَ عَلَى الْأَمْرِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ
أَنْ أَمُوتَ فَلَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَكُونُ مِنَ النَّاسِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ
فَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَوْبَتَنَا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ حِينَ بَقِيَ الثَّلَاثُ
الْآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أُمَّ سَلَمَةَ وَكَانَتْ أُمَّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فِي شَأْنِي
مَعْنِيَةً فِي أَمْرِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ تَيْبَ عَلَيَّ كَعْبٌ قَالَتْ أَفَلَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرُهُ
قَالَ إِذَا مَحَطَّ كَعْبُ النَّاسِ فَيَمْنَعُونَكُمْ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلِ حَتَّى إِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْفَجْرِ آذَنَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَكَانَ إِذَا اسْتَبَشَّرَ اسْتَبَشَّرَ وَجْهَهُ حَتَّى كَانَهُ قِطْمَةً مِنْ
الْقَمَرِ وَكُنَّا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خَلَفُوا عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي قَبْلَ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اعْتَدَرُوا حِينَ
أَنْزَلَ اللَّهُ لَنَا التَّوْبَةَ فَلَمَّا ذُكِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ
وَاعْتَدَرُوا بِالْبَاطِلِ ذُكِرُوا بِشَرِّ مَا ذُكِرَ بِهِ أَحَدٌ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ
إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسِيرِي اللَّهِ عَمَلَكُمْ
ورسوله الآية ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد شيخ البخارى مختلف فيه فقال الحاكم هو محمد بن النضر النيسابورى وقد مر في تفسير سورة الانفال وقال مرة هو محمد بن ابراهيم البوشنجى وقال ابو على الفسائى هو محمد بن يحيى الذهلى واحمد ابن ابي شعيب هو احمد بن عبد الله بن مسلم وابو شعيب كنية مسلم لا كنية عبد الله وكنية احمد ابو الحسن وقد وقع في رواية ابى على بن السكن حدثنى احمد بن ابى شعيب بلا ذكر محمد والاول هو قول الاكثرين وان كان احمد بن ابى شعيب من مشايخه وهو ثقة باتفاق وليس له في البخارى سوى هذا الموضوع وموسى بن اعين بفتح الهمزة والياء آخر الحروف وسكون العين المهملة بينهما الجزرى بالحيم والزاي والراء وقد مر في الصوم واسحق بن راشد الجزرى ايضا والزهرى محمد بن مسلم وهذا الحديث قطعة من قصة كعب بن مالك وقد تقدمت بكاملها في المغازى في غزوة تبوك قوله «تيب» بكسر التاء المثناة وسكون الياء آخر الحروف مجهول تاب توبة قوله «غزوة العسرة» ضد اليسرة وهي غزوة تبوك قوله «فاجمت» اى عزمت قوله «صاحبي» وهامرارة بن الربيع وهلال بن امية قوله «ام» من اهنى الامر اذا اقلقت واحزنتك قوله «ولا يصلى» على صيغة المجهول وفي رواية الكشمينى ولا يصلى وحكى عياض انه وقع لبعض الرواة فلا يكافى احد منهم ولا يصلى واستعمده لان المعروف ان السلام انما يتعدى بحرف الجر وقد وجهه بعضهم بان يكون انبساطا او يرجع الى قول من فسر السلام بانى مسلم منى قلت هذا توجيه لا طائل تحته قوله «ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عندما سلمة» الواو فيه للحال وام سلمة هند قوله «معنية» بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وبالياء آخر الحروف المشددة من الاعثناء وهذه رواية الاكثرين وفي رواية الكشمينى معنية بضم الميم وكسر الميم وسكون الياء وفتح النون من الاطانة وليست بمشتقة من العون كما قاله بعضهم قوله «اذ يحطمكم» من الحطم وهو اندوس وفي رواية ابى ذر عن المستملى والكشمينى اذ يحطفكم بالحمام المعجمة وبالفاء من الحطف وهو مجاز عن الازدحام قوله «آذن» اى اعلم قوله «كذبوا» بتخفيف الذال ورسول الله بالنصب لان كذب يتعدى بدون الصلة قوله «يعتذرون اليكم» يعنى المتناقضين اذ ارجعوا الى المدينة يعتذرون اليكم اذ ارجعتم اليهم قوله «ان نؤمن لكم» اى ان نصدقكم قوله «قد نبأنا الله» اى قد اخبرنا الله من سرائركم وما تخفى صدوركم وسيرى الله عملكم ورسوله فيما بعد اتوبون من نفاقكم اقيمون عليه وتردون بعد الموت الى عالم الغيب والشهادة فينبشكم فيخبركم بما كنتم تعملون في السر والعلانية ويجزيكم عليها *

باب قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين *

اى هذا باب في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية ولما جرى على هؤلاء الثلاثة من الضيق والكرب وهجر المسلمين ايام نحو ايام خمسين ليلة فصبروا على ذلك واستكانوا الامر الله فرج الله عنهم بسبب صدقهم جميع ذلك وتاب عليهم وكان طاقبة صدقهم وتقواهم نجاة لهم وخيرا واعقب ذلك بقوله يا ايها الذين آمنوا الآية قوله «اتقوا الله» اى خافوه قوله «وكونوا مع الصادقين» يعنى الزموا الصدق تكونوا مع اهله وتتجوا من المهالك ويجعل لكم فرجا من اموركم ومخرجا *

١٩٨ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائداً لكعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك فوالله ما علم احداً ابلاه الله في صدق الحديث احسن مما ابلانى ما تقدمت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ الى يومى هذا كذبا وانزل الله عز وجل على رسوله ﷺ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى

قَوْلِهِ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١٩٩﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من حيث ان الله فرج عن كعب وتاب عليه بحسن صدقه كما في متن الحديث وانزل الله تعالى هذه الآية وامر المؤمنين بالتقوى والصدق ورجال اسناده قد ذكر واعن قريب وفيما قبله غير مرة والحديث قطعة من حديث كعب الطويل وتكلمنا فيه فيما مضى

باب قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴿١٩٩﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (لقد جاءكم) الآية كذا ثبت الى آخر الآية في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر الى قوله ما عنتم وقد من الله تعالى بهذه الآية على المؤمنين بما ارسل اليهم رسولا من انفسهم اى من جنسهم وعلى لغتهم كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربنا وابست فيهم رسولا منهم) وقرى من انفسكم من النفاسة اى من اشرفكم وافضلكم وقيل هي قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفاطمة وعائشة ورضى الله تعالى عنهما قوله «عزيز عليه ما عنتم» اى يميز عليه ما يشق عليكم ولهذا جاء في الحديث بشت بالخنفية السمحة وعنتم من العنت وهو المشقة وقال ابن الانبارى اصله التشديد وقال الضحاك الاثم وقال ابن ابى عروة الضلال وقيل الهلاك وحاصل المعنى يميز عليه ان تدخلوا النار وجمعت هذه الآية ست صفات لسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الرساله والنفاسة والمزة وحرصه على اوصول الخيرات الى امته في الدنيا والاخرة والرافة والرحمة قال الحسين بن الفضل لم يجمع الله لنبى من الانبياء اسمين من اسمائه الا سيدنا رسول الله ﷺ حيث قال (بالمؤمنين رؤوف رحيم) وقال عز وجل (ان الله بالناس لرؤوف رحيم) * ﴿١٩٩﴾ من الرأفة

يعنى رؤوف من الرأفة وهي الخنوع والمعطف وهي اشد الرحمة ولم يثبت هذا في رواية ابى ذر

١٩٩ - ﴿١٩٩﴾ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ نَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يَمُنُّ بِكُتُبِ الْوَحْيِ قَالَ أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَهِنْدُهُ هُمُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ هُمُ أَنَا فِي الْقَتْلِ فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِالنَّاسِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِي الْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرَّانِ إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرَّانَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ لِمَ كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هُمُ هُوَ وَاللَّهُ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ هُمُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ لَدَاكَ صَدْرِي وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى هُمُ قَالَ زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ وَعُمَرُ هِنْدُهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌ هَائِلٌ وَلَا نَتَهَمُكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْبَسِعُ الْقُرَّانَ فَاجْمَعُهُ قَوْلَ اللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي قَلَّ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ بِمَا أَمَرَ نِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرَّانِ قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللَّهُ خَيْرٌ فَلَمْ أَزَلْ أَرَا جَمْعَهُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذَلِكَ شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَكُنْتُ فَتَنْبَسِعُ الْقُرَّانَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرَّقَاعِ وَالْأَكْتِفِ وَالسُّبُورِ وَرِجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ النَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خَزِيمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ

عليه ما عنتم حريص عليكم إلى آخرها وكانت الصحف التي جُمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما

مطابقته للترجمة في قوله (لقد جاءكم رسول) إلى آخر الآيتين و أبو اليمان الحكيم بن نافع وابن السباق بفتح السين المهملة وتشديد الباء الموحدة وهو عبيد جازي * والحديث أخرجه الترمذي في التفسير عن بندار وأخرجه النسائي في فضائل القرآن عن الهيثم بن أيوب قوله «مقتل أهل اليمامة» أي أيام مقاتلة الصحابة رضي الله تعالى عنهم مسيلة الكذاب الذي ادعى النبوة وكان مقتله سنة إحدى عشرة من الهجرة واليمامة بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميم مدينة باليمن وسميت باسم المصلوبة على بابها وهي التي كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام وتعرف بالزرقاء لزرقه فيها واسمها عنزة وقال البكري كان اسم اليمامة في الجاهلية جو بفتح الجيم وتشديد الواو حتى سماها الملك الحميري لما قتل المرأة التي تسمى اليمامة باسمها وقال الملك الحميري *

وقلنا فاسموا اليمامة باسمها * وسرنا وقلنا لا تريد الاقامة

وزعم عياض انها تسمى أيضا العروض بفتح العين المهملة وقال البكري العروض اسم لمكة والمدينة معروف قوله «قد استحر» أي اشتد وكثر على وزن استفعل من الحر وذلك ان المكروه يضاف إلى الحر والمحبوب يضاف إلى البرد ومنه المثل تولى حارها من تولى قارها وقتلها من المسلمين الف ومائة وقيل الف واربع مائة منهم سبعون جمعا القرآن قوله «في المواطن» أي المواضع التي سيفزرو فيها المسلمون ويقتل ناس من القراء فيذهب كثير من القرآن قوله «كيف أفل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ» قال ابن الجوزي هذا كلام من يؤثر الاتباع ويخشى الابتداع وإنما لم يجمعه رسول الله ﷺ لانه كان يمرض ان ينسخ منه أو يزد فيه فلو جمعه لكتب وكان الذي عنده نقصان ينكر على من عنده الزيادة فلما أمن هذا الأمر بموته ﷺ جمعه أبو بكر رضي الله تعالى عنه ولم يصنع عثمان في القرآن شيئا وإنما أخذ الصحف التي وضعت عند حفصة رضي الله تعالى عنها وأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن الحارث بن هشام وسعيد بن الماص وأبي بن كعب في اثني عشر رجلا من قریش والانصار فكتب منها مصاحف وسيرها إلى الامصار لان حذيفة أخبره بالاختلاف في ذلك فلما توفيت حفصة أخذ مروان بن الحكم تلك الصحف ففسلها وقال اخشى أن يخالف بعض القرآن بعضا وفي لفظ أخف أن يكون فيه شيء يخالف ما نسخ عثمان وإنما فعل عثمان هذا ولم يفعله الصديق رضي الله تعالى عنه لان غرض أبي بكر كان جمع القرآن بجميع حروفه ووجوهه التي تزل بها وهي على لغة قریش وغيرها وكان غرض عثمان تجر بدلة قریش من تلك القراءات وقد جاء ذلك مصرحاً في قول عثمان لهؤلاء الكتاب لجمع أبو بكر غير جمع عثمان فان قيل فاقصد عثمان باحضار الصحف وقد كان زيد ومن أضيف إليه حفظوه قيل العرض بذلك سبب المقالة وان يزعم زاعم ان في الصحف قرآنا لم يكتب ولثلا بربى انسان فيما كتبه شيئا مما لم يقرأ به فينكره فالصحف شاهدة بجميع ما كتبه قوله «هو والله خير» يمتثل أن يكون لفظ خير أفضل التفضيل (فان قلت) كيف ترك رسول الله ﷺ ما هو خير (قلت) هذا خبر في هذا الزمان وكان تركه خيرا في زمانه ﷺ لعدم تمام النزول واحتمال النسخ كما أشرنا إليه عن قريب قوله «انك رجل شاب» يخاطب به أبو بكر زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهما وإنما قال شاب لان عمره كان إحدى عشرة سنة حين قدم رسول الله ﷺ المدينة وخطاب أبي بكر اياه بذلك في خلافته فاذا اعتبرت هذا يكون عمره حينئذ ما دون خمس وعشرين سنة وهي أيام الشباب قوله «لا تهتك» دل على عدم اتهامه به قوله «كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» وكتابه الوحي تدل على أماته الغاية وكيف وكان من فضلاء الصحابة ومن اصحاب الفتوى قوله «فتبع» أمر والقرآن منصوب به قوله «فوالله لو كلفني» من كلام زيد يخلف بالله أن ابا بكر لو كلفه كذا وكذا قوله «ما كان اقل» جواب لو قوله «فتبعت القرآن» قيل ان زيدا كان جامعا

للقرآن فامعنى هذا التتبع والطلب لشيء ما نساوه ليحفظه ويعلمه احبب انه كان يتتبع وجوده وقرآته ويسأل عنهم غيره
ليحيط بالاحرف السبعة التي نزل بها الكتاب العزيز ويعلم القرآت التي هي غير قراءته قوله «اجمع» حال من الاحوال
المقدرة المنتظرة قوله «من الرقاق» بكسر الراء جمع رقعة يكون من ورق ومن جلد ونحوها قوله «والاكتاف» جمع
كتف وهو عظم عريض يكون في اصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه قوله «والعصب» بضم العين والسين
المهملتين جمع عسيب وهو جريد النخل العريض منه وكانوا يكشطون خوصها ويتخذونها عصا وكانوا يكتبون في طرفها
العريض وقال ابن فارس عسيب النخل كالقضبان لنبره وذكروا في التفسير اللعاف بالخاء المعجمة وهي حجارة بيض رفاق
واحد لها حفرة وقال الاصمعي فيها عرض ودقة وقيل الحزف قوله «مع خزيمة الانصاري» وهو خزيمة بن ثابت بن الفاكه
الانصاري الحطمي ذو الشهاداتين شهد صفيين مع علي رضي الله تعالى عنه وقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين قوله «لم اجدها»
مع احد غير خزيمة فان قيل كيف الحق هاتين الآيتين باقرآن وشروطه ان يثبت بالتواتر قيل له معناه لم اجدها مكتوبتين
عند غيره أو المراد لم اجدهما محفوظتين ووجهه ان المقصود من التواتر اعادة اليقين والخبر الواحد المحفوف بالقرائن يفيد
ايضا اليقين وكان ههنا قرائن مثل كونهما مكتوبتين ونحوهما وان مثله لا يقدر في مثله بمحضر الصحابة ان يقول الاحقا
وصدقا (قلت) ان خزيمة اذ كرم ما نسوه ولهذا قال يزيد وجدتهما مع خزيمة يعني مكتوبتين ولم يقل عرفني انهما من القرآن
مع تصريح زيد بانه سمعهما من النبي ﷺ أو نقول ثبت ان خزيمة شهادته بشهادتين فاذا شهد في هذا وحده كان
كافيا قوله «لقد جاءكم» الى آخر بيان الآيتين *

﴿ تَابِعَهُ عُمَانُ بْنُ هُمَرَ وَاللَيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ﴾

اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري عثمان بن عمر بن فارس البصرى العبدى والليث بن سعيد البصرى كلاهما عن
يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وروى متابعا عثمان ابو بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث عن محمد
ابن يحيى عن عثمان بن عمر عن يونس عن الزهري فذكره واما متابعا الليث عن يونس فرواه البخارى في فضائل القرآن
وفي التوحيد

﴿ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ مَعَ أَبِي خَزِيمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ﴾

اشار بهذا الى أن ثلث رحمة الله له فيه شيخ آخر عن ابن شهاب وانه رواه عنه باسناده المذكور ولكنه خالف في
قوله مع خزيمة الانصاري فقال مع ابى خزيمة ورواية الليث هذه وصلها ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق
ابى صالح كاتب الليث عنه به وقال ابو الفرج قوله ابو خزيمة وهم ورد عليه بصحة الطريق اليه ولا احتمال أن يكونا سماها كلاهما
(قلت) ابو خزيمة هذا هو ابن أوس بن زيد بن أصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرا وما بعدها من المشاهد
وتوفي في خلافة عثمان وهو اخو مسعود بن أوس وقال ابو عمر قال ابن شهاب عن عبيد السباق عن زيد بن ثابت وجدت آخر
التوبة مع ابى خزيمة الانصاري *

﴿ وَقَالَ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ مَعَ أَبِي خَزِيمَةَ ﴾

اي قال موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب قال مع ابى خزيمة وهذا التعليق وصله البخارى في فضائل
القرآن وفي التلويع هذا التعليق رواه البخارى مسندا في كتاب الاحكام في صحيحه *

﴿ وَتَابِعَهُ بِمَقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ ﴾

اي تابع موسى في روايته عن ابراهيم بن مقوب بن ابراهيم المذكور عن ابيه ابراهيم وصل هذه المتابعة في ابى خزيمة
ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف من طريقه

﴿ وَقَالَ أَبُو نَابِتٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ ﴾

ابو نابت محمد بن عبد الله المدني يروي عن ابراهيم بن سعد وشك في روايته حيث قال مع خزيمة أو مع ابي خزيمة وكذا رواه البخاري في الاحكام بالشك والحاصل هنا أن اصحاب ابراهيم بن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع ابي خزيمة وقال بعضهم مع خزيمة وشك بعضهم وعن موسى بن اسماعيل ان آية التوبة مع ابي خزيمة وآية الاحزاب مع خزيمة *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ابتداءً بالبسملة تبركاً بها عند شروعه في تفسير سورة يونس عليه السلام *

﴿ سُورَةُ يُونُسَ ﴾

اي هذا شروع في تفسير بعض ما في سورة يونس وفي رواية ابي ذر البسملة بعد قوله سورة يونس قال ابو العباس في مقامات التنزيل هي مكية وفيها آية ذكر السكبي انها مدنية (لهم البشري في الحيوة الدنيا وفي الآخرة) الاية وما بلغنا ان فيها مدنيا غير هذه الاية وفي تفسير ابن النقيب عن السكبي مكية الا قوله (ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به) فانها نزلت بالمدينة وقال مقاتل كلها مكية غير ايتين (فان كنت في شك مما نزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكونن من الخاسرين) هاتان الايتان مدنيتان وفي رواية ابن مردويه عن ابن عباس فيها روايتان (الاولى) وهي المشهورة عنه هي مكية (الثانية) مدنية وهي مائة وتسع آيات وسبعة الاف وخمسمائة وسبعة وستون حرفا والف وثمانمائة واثنان وثلاثون كلمة *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاخْتَلَطَ فَنَبِتَ بِالْمَاءِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ ﴾

في بعض النسخ باب وقال ابن عباس و اشار به الى قوله (انما مثل الحيوة الدنيا كاه انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض وهذا التعليق وصله ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله (انما مثل الحياة الدنيا كاه انزلناه من السماء فاختلط) فنبت بالماء كل لون مما ياكل الناس كالحنطة والشعير وسائر حبوب الارض واسنده ايضا ابن ابي حاتم من حديث علي بن ابي طلحة عنه *

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ ﴾

هذه الاية التي هي الترجمة لم تذكر في رواية ابي ذر وثبتت لغيره خالية عن الحديث قوله وقالوا اي اهل مكة اتخذ الله ولدا فقالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله قوله سبحانه تنزيه له عن اتخاذ الولد وتوجب به من كلمتهم الحقاء قوله هو الغني عن الصاحبة والولد *

﴿ وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ أَنَّ كَلِمَةَ قَدَّمَ صِدْقٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ خَيْرٌ ﴾

زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب وقد فسر قدم صدق في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق بانه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ووصل هذا التعليق ابو جعفر بن جرير من طريق ابن عيينة عنه وعن ابن عباس منزل صدق وقيل القدم العمل الصالح وعن الربيع بن انس ثواب صدق وعن السدي قدم يقدمون عليه عند ربهم قوله وقال مجاهد خير يعني قدم صدق هو خير اسنده ابو محمد البستي من حديث ابن ابي نجيح عنه ثم روى عنه ايضا صلواتهم وتسيبهم وصومهم ورجح ابن جرير قول مجاهد لقول العرب لفلان قدم صدق في كذا اذا قدم فيه خير او قدم شرفي كذا اذا قدم فيه شرا وذكر عياض انه وقع في رواية ابي ذر وقال مجاهد بن جبر وهو خطأ قلت جبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة اسم والد

بجاهد ووجه كونه خطأ أنه لو كان ابن جبر لحلا الكلام عن ذكر القول المنسوب الى مجاهد في تفسيره القديم ويرد بهذا ايضا
ما ذكره ابن التين أنها وقعت كذلك في نسخة أبي الحسن القاسبي *

﴿ يُقَالُ تِلْكَ آيَاتٌ يَعْنِي هَذِهِ أَعْلَامُ الْقُرْآنِ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (الر تلك ايات الكتاب الحكيم) و اراد ان تلك هنا بمعنى هذه على ان معنى تلك
ايات الكتاب هذه اعلام القرآن وعلم من هذه ان اسم الاشارة للفائت قد يستعمل للحاضر لنسكتة يعرفها من
له يد في العربية وقال الزمخشري تلك اشارة الى ما تضمنته السورة من الايات والكتاب السورة والحكيم ذوالحكمة
لاشماله عليها ونطقه بها *

﴿ وَمِثْلُهُ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَبَ بِكُمْ الْمَعْنَى بِكُمْ ﴾

اي مثل المذكور وهو قوله تلك ايات يعنى هذه اعلام القرآن قوله « حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم » ووجه
المماثلة بينهما هو ان تلك بمعنى هذه فكذلك قوله بهم يعنى بهم حيث صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كان في الاول
صرف اسم الاشارة عن الغائب الى الحاضر والنسكتة في الثاني للباغلة كانه يذ كر حالهم لغيرهم ولم ارا احدا من الشراح
خرج من حق هذا الموضع بل منهم من لم يذ كره اصلا كان اباذر لم يذ كره في روايته *

﴿ دَعَاؤُهُمْ دُعَاؤُهُمْ ﴾

أشار به الى قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وفسر الدعوى بالدعاء قوله سبحانك اللهم تفسير دعواهم وكذا
فسره ابو عبيدة *

﴿ أَحْيِطَ بِهِمْ دَنَوًا مِنَ الْهَلَكَةِ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وظنوا انهم احيط بهم) وفسره بقوله دنوا من الهلكة اي قريبا من الهلاك وكذا فسر ابو
عبيدة يقال فلان قد احيط به اي انه لهلاك قوله دنوا يجوز ان يكون بضم الدال والنون على صيغة المجهول واصله دنوا نقلت
ضمة الياء الى النون فحذفت لالتقاء الساكنين فصار على وزن فعوا قوله احاطت به خطيئته اشار به الى قوله تعالى
بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته يعنى استولت عليه خطيئته كايحيط العدو وقيل معناه سدت عليه خطيئته مسالك
النجاة وقيل معناه اهلكته كما في قوله تعالى واحيط بشمره وقرأ اهل المدينة خطيئته بالجمع *

﴿ فَاتَّبَعَهُمْ وَاتَّبَعَهُمْ وَاحِدٌ ﴾

أشار به الى قوله تعالى وجاوزنا بنى اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده وأشار بهذا الى ان اتبعهم بكسر الهمزة
وتشديد التاء من الاتباع بتشديد التاء وان اتبعهم بفتح الهمزة وسكون التاء من الاتباع بسكون التاء واحدا في المعنى والوصل
والقطع قال الزمخشري معناه لحقهم وقيل اتبعه بالتشديد في الامر اقتدى به واتبعه بالهمزة تلاه وقال الاصمعي الاول ادركه
ولحقه والثاني اتبع اثره وادركه وكذا قاله ابو زيد والثاني قرأ الحسن *

﴿ عَدُوًّا مِنَ الْعَدُوِّانِ ﴾

أشار به الى قوله فاتبعهم فرعون وجنوده بقيا وعدوا وفسره بقوله عدوانا وكذا فسر ابو عبيدة وبقيا وعدوا
منصوبان على المصدرية او على الحال او على التمليل اي لاجل البغي والعدوان وقرأ الحسن عدوا بضم العين وتشديد الواو

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُجِبُّ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ قَوْلُ الْإِنْسَانِ لَوْلَا ذَلِكَ وَمَالِهِ إِذَا غَضِبَ
﴿ اللَّهُ لَا تَبَارَكَ فِيهِ وَالْعَنَةُ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ لَأَهْلِكَ مَنْ دُعِيَ عَلَيْهِ وَلَا مَاتَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولو يجعل الله للناس الشر استعجالهم بالخير الاية نزلت هذه الاية في النضر بن الحارث حيث قال اللهم ان كان هذا هو الحق والتعجيل تقديم الشئ قبل وقته والاستعجال طلب العجلة والمعنى لو يجعل الله للناس الشر اذا دعوهم على انفسهم عند الغضب وعلى اهلبيهم واموالهم كما يجعل لهم الخير لهلكوا وقوله وقال مجاهد تعليق وصله ابن ابي حاتم عن حجاج بن حمزة حدثنا شيبان عن ورقاه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكره قوله يجعل الله في محل الرفع على الابتداء بتقدير محذوف فيه وهو اخباره تعالى بقوله ولو يجعل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قوله قول الانسان خير المبتدأ المقدر قوله «تقضى اليهم اجلهم» جواب لو قال الزمخشري معناه لا يموتوا واهلكوا وهو معنى قوله «لاهلك من دعى عليه واماته» اي لاهلك الله من دعى عليه ويجوز فيه صيغة المعلوم والمجهول قوله ولاماته عطف على قوله لاهلك واللام فيهما للابتداء

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ مِثْلَهَا حُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ مَغْفِرَةٌ وَرِضْوَانٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر) الآية والذي ذكره قول مجاهد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه وكذا روى عن ابن عباس قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب بن الحارث اخبرنا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قوله للذين احسنوا الحسنى قال الزمخشري اي المتوبة وقال غيره الحسنى قول لاله الا الله قوله مثلها حسنى اي مثل تلك الحسنى حسنى اخرى مثلها تفضلا وكرما كافي قوله تعالى (ويزيدهم من فضله) وفسر الزيادة بقوله مغفرة ورضوان وعن الحسن ان الزيادة التضعيف وعن علي الزيادة غرق من لؤلؤ واحدة لها اربعة ابواب اخرجه الطبري

﴿وَقَالَ هَمِيرٌ النَّظْرُ إِلَىٰ وَجْهِهِ﴾

هذا لم يثبت الا لابي ذر وابي الوقت خاصة وقال بعضهم المراد بالفير فيما اظن قتادة وقال صاحب التشریح يعنى غير مجاهد قلت الا صوب هذا المذكور فيما قبله قول مجاهد فيكون هذا قول غيره والذي اعتمد عليه بعضهم فيما قاله على ما اخرج الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال الحسنى هي جنة وزيادة النظر الى وجه الرحمن وذال يدل على ما اعتمده على ما لا يخفى *

﴿الْكِبْرِيَاءُ الْمَلِكُ﴾

اشار بهذا الى قوله (وتكون لكيا الكبرياء في الارض وما نحن لكيا بمؤمنين) وتفسير الكبرياء بالملك قول مجاهد قال محمد حدثنا حجاج حدثنا شيبان عن ورقاه عن ابن ابي نجيح عنه وفي رواية عنه الكبرياء في الارض العظيمة واول الآية (قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وكون لكيا الكبرياء) اي قال فرعون وقومه لموسى عليه السلام اجئتنا لتلفتنا اي لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا يهنون عبادة الاصنام وتكون لكيا الخطاب لموسى وهارون قوله في الارض اي في ارض مصر قوله بمؤمنين اي بمصدقين لكيا فيما جئنا به *

﴿بَابُ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَاتَّبَعَهُمْ فَرَهُوْنَ وَجَنُودُهُ بُغْيَاءً وَهَدَّوْا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْفَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لِإِلَهِ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى وجاوزنا الآية وليس عند اكثر الرواة لفظ باب وكلهم ساقوا هذه الاية الى قوله من المسلمين قوله «وجاوزنا» اي قطعنا بهم البحر وقرى وجوزنا والبحر هو القلزم بضم القاف وهو بين مصر ومكة وحي ابن السماني بفتح القاف وكنيته ابو خالد وفي المشترك القلزم بليدة بساحل بحر البن من جهة مصر ومن اعمال مصر ينسب البحر اليها فيقال بحر القلزم وباقرب منها غرق فرعون وامم فرعون هذا الوليد بن مصعب بن الريان ابو مرة وقال الثعلبي

ابو العباس من بنى عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وذكر عبد الرحمن عن عمه ابى زرعة حدثنا عمرو بن حماد حدثنا اسباط بن السدي قال خرج موسى علي السلام في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يبعدون فيهم ابن عشر سنين اصغره ولا ابن ستين لكبره **قوله** « فاتبهم » يعنى فلحقهم يقال تبعته حتى اتبعته وتبهم فرعون وعلى مقدمته هامان في الف الف وستمائة الف وفيهم مائة الف حصان ادم ليس فيها اثنى وقال ابن مردويه باسناده عن ابن عباس مرفوعا كان مع فرعون سبعون قائدا مع كل قائد سبعون الفا **قوله** « بنيا وعدوا » منصوبان على الحال **قوله** « حتى اذا دركه الفرق » اى حتى اذا ادرك فرعون الفرق وكان يوم طشوراه **قوله** « قال آمنت الى آخره » كرر الايمان ثلاث مرات حرصا على القبول فلم ينفعه ذلك لانه كان في حالة الاضطرار ولو كان قاهما مرة واحدة في حالة الاختيار لقبيل ذلك منه *

﴿ نُنَجِّيكَ نُنَلِّيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ الذَّنْزُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاليوم نتجيك بيدتك لتكون من خلفك آية) وفسر نتجيك بقوله نلتيك الى آخره و اشار بهذا الى ان نتجيك مشتق من النجوة لامن النجاة التى بمعنى السلامة وفسر النجوة بقوله هو الذنز وهو النون والشين المعجمة وبالزاي وهو المكان المرتفع وقال الزمخشري نتجيك بالتشديد والتخفيف معناه بعدك مما وقع فيه قومك من قعر البحر وقيل نلتيك بنجوة من الارض وقرى نتجيك بالحاء المهملة معناه نلتيك بناحية مما تلى البحر وذلك انه طرح بعد الفرق بجانب البحر انتهى وسبب ذلك ان موسى عليه السلام واصحابه لما خرجوا من البحر قالوا من بقى في المدائن من قوم فرعون ما غرق فرعون وانما هو واصحابه يصيدون في جزائر البحر فاحس الله تعالى الى البحر ان اللفظ فرعون عريانا قالاه على نجوة من الارض على ساحل البحر قال مقاتل قال بنو اسرائيل ان القبط لم يعرفوا فاحس الله الى البحر فطفا بهم على وجهه فنظروا فرعون على الماء فن ذلك اليوم الى يوم القيامة تطفوا الفرقى على الماء فذلك قوله تعالى (لتكون من خلفك آية) يعنى ان بعدك الى يوم القيامة وقال الثعلبي قالت بنو اسرائيل لما اخبرهم موسى بهلاك القبط مامات فرعون ولا يموت ابدا فامر الله تعالى البحر فالتقى فرعون على الساحل احمر قصيرا كأنه ثور فراه بنو اسرائيل فن ذلك الوقت لا يقبل البحر ميتا ابدا فان قيل فقد ذكر ان نوحا عليه السلام لما ارسل الغراب لينظر له الارض راى حيف الفرقى فلهى بها عن حاجة نوح عليه السلام فالجواب ان الماء كان قد نضب فلهدا رأى الحيف وهنا انما هو مع وجود الماء واستقراره **قوله** « بيدتك » اى بحسدك قاله مجاهد وقيل المراد بالبدن الدرغ الذى كان عليه وقيل كانت له درع من ذهب يعرف بها وقرأ ابو حنيفة بابدانك قال الزمخشري يعنى بيدتك كاه واقبا باجزائه او يراد بدروك كانه كان مظاهرينها *

٢٠٠ - ﴿ حَدَّثَنِ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ هِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان في بعض طرقه ذلك يوم نجا الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وغندر قد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن جعفر البصرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس البشكرى البصرى * والحديث قدمضى في كتاب الصوم في صيام يوم طشوراه فان اخرجه هناك باتم منه عن ابى معمر عن عبد الوارث عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ سُورَةُ هُودٍ ﴾

اى هذا باب في تفسير بعض سورة هود قال ابو العباس في المقامات فيها اية مندية وقال بعضهم آيتان قال السدي قال

ابن عباس سورة هود مكية غير قوله (أقم الصلاة طرفي النهار) الآية وقال القرطبي عن ابن عباس هي مكية مطلقا وبه قال الحسن وعكرمة ومجاهد وجابر بن زيد وقتادة وعنه هي مكية الآية واحدة وهي (فلملك تارك بمض ما يوحى اليك) رواه عنه علي بن ابي طلحة وقال مقاتل مكية الايتين (اقم الصلاة) الآية (وأولئك يؤمنون به) نزلت في ابن سلام واصحابه وهي سبعة الاف وخمسمائة وسبعة وستون حرفا والفتوت سمعنا ثوخس عشرة كلمة ومائة وثلاث وعشرون آية به

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسمة الا لابي ذر *

﴿قال ابن عباس عَصِيبٌ شَدِيدٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وهذا يوم عصيب) وفسره بقوله شديد واصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال في قوله (هذا يوم عصيب شديد) القائل بهذا الوط عليه السلام حين جاءته الملائكة في صورة غلمان جرد فخاء بهم منزله وحسب انهم اناس يخاف عليهم من قومهم ولم يعلم بذلك أحد فخرجت امرأته فاخبرت بهم قومها فقال هذا يوم عصيب اى شديد على وقصته مشهورة به

﴿لَا جَرَمَ لِي﴾

اشار به الى قوله تعالى (لاجرم انهم في الآخرة هم الاخسرون) وفسره بقوله لى قال بمضهم وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لاجرم ان الله يعلم قال اى لى ان الله يعلم (قلت) الذى ذكره البخارى في هذه السورة اعنى -ورة هود والذى نقله ليس هو في سورة هود وانما هو في سورة النحل وكان المناسب ان يذكر ما في سورة هود لانه في صدق تفسير سورة هود وان كان المعنى في الموضعين سواء واعلم ان الفراء قال لاجرم كلمة كانت في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فحرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنه باللام كما يجاب بها عن القسم الا تراهم يقولون لاجرم لا تينك ويقال جرم فعمل عند البصريين واسم عند الكوفيين فاذا كان اسما يكون بمعنى حقا ومعنى الآية حقا انهم في الآخرة هم الاخسرون وعلى قول البصريين لارد لقول الكفار وجرم ممناه عندهم كسب اى كسب كفرهم الخسارة في الآخرة *

﴿وقال غيرُهُ وَحَاقَ نَزْلَ يَحْيَاقُ يَنْزِلُ﴾

اى قال غير ابن عباس معنى حاق في قوله (وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) نزل بهم واصابهم قاله ابو عبيدة وانما ذكر يحيق اشارة الى انه من فعل يفعل بفتح الهمزة في الماضي وكسر هاء في المضارع *

﴿يُؤْسُ فَعُولٌ مِّنْ يَتْسُتُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولئن اذقنا الانسان منارحة ثم ترعناها منه انه لؤس كفور) و اشار الى ان وزنه فعول من صيغ المبالغة وانه مشتق من يتست من اليأس وهو انقطاع الرجاء وفي قوله من يتست تساهل لانه مشتق من اليأس كانه تفضيه القواعد الصرفية *

﴿وقال مجاهدٌ تَبْتَسُّ تَحْزَنُ﴾

اشار به الى ان مجاهدا فسر قوله تبتس بقوله تحزن في قوله تعالى (فلا تبتس بما كانوا يفعلون) والخطاب لنوح عليه السلام ووصل هذا الطبرى من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد *

﴿يَتَنُونَ صُدُورَهُمْ شَكٌّ وَأَمْتَرَاءٌ فِي الْحَقِّ لَيْسَتْ حَفْوًا مِنْهُنَّ بِنَ اللَّهِ إِنْ اسْتَطَاعُوا﴾

اشار به الى قوله تعالى (الا انهم يتنون صدورهم ليس تخفوا منه) الآية وهو تفسير مجاهدا ايضا فانه قال يتنون صدورهم شكوا وامتراه في الحق قوله (يتنون صدورهم) من التنى ويعبر به عن الشك في الحق والاعراض عنه قال الزمخشري

يزورون عن الحق وينحرفون عنه لان من اقبل على الشيء استقبله بصدرة ومن ازور عنه وانحرف منى عنه صدره وطوى عنه كسحه ويقال هذه نزلت في الاخنس بن شريق وكان حلو الكلام حلو المنظر يلقى النبي ﷺ بما يحب وينطوى له على ما يكره وقيل نزلت في بعض المنافقين وقيل في بعض المشركين كان النبي عليه السلام اذا مر عليه يثنى صدره ويطأ طيه رأسه كيلا يراه فاخبر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام بما ينطوى عليه صدورهم ويشنون يكتمون ما فيهم من العداوة قوله (ليستخفوا منه) اي من الله وقيل من الرسول وهو من القرآن وقوله (ان استطاعوا) ليس من القرآن والتفسير المذكورة الى هنا وقعت في رواية ابي فروع عند غيره وقعت مؤخره والله اعلم ويأتي الكلام فيه عن قريب مستقصى *

﴿ وقال أبو ميمونة الأواه الرحيم بالحبشية ﴾

لم يقع هذا هنا في رواية ابي ذر وقد تقدم في ترجمة ابراهيم عليه السلام في احاديث الانبياء عليهم السلام وابو ميسرة ضد الميمنة واسمه عمرو بن شرحبيل الحمداني التابى الكوفي روى عنه مثل الشعبي وابو اسحاق السبيعي و اشار بقوله الاواه الى قوله ان ابراهيم لحليم او اومنيب *

﴿ وقال ابن عباس يادى الرأي مظهر لنا ﴾

اي قال عبد الله بن عباس في تفسير قوله تعالى (هم اراذلنا يادى الرأي) الاية وفسر قوله يادى الرأي بقوله مظهر لنا وهذا التعليق رواه ابو محمد عن العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني محمد بن شعيب اخبرني عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس *

﴿ وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واستوت على الجودي) اي استوت سفينة نوح عليه الصلاة والسلام على الجودي وهو جبل بالجزيرة تشاغت الجبال يومئذ وتطاوات وتواضع الجودي لله عز وجل فلم يفرق فارسيات عليه السفينة وقيل ان الجودي جبل بالموصل وقيل بآمد وهما من الجزيرة وقال اكرم الله عز وجل ثلاثة جبال بثلاثة انبياء عليهم الصلاة والسلام حراء بمحمد ﷺ والجودي بنوح عليه الصلاة والسلام والطور بموسى عليه الصلاة والسلام *

﴿ وقال الحسن إنك لانت الحليم يستهزئون به ﴾

اي قال الحسن البصري في قوله تعالى (انك لانت الحليم الرشيد) في قصة شعيب عليه الصلاة والسلام قال انما قال قوم ذلك استهزاء به وهذا التعليق رواه ابو محمد عن المنذر بن شاذان عن زكريا بن عدى عن ابي مليح عن الحسن *

﴿ وقال ابن عباس اقلبي أمسيكي ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقيل يارض ابلى مائك ويساء اقلبي ورواه ابو محمد عن ابيه عن ابي صالح حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

﴿ وفار التنور نبع الماء: هصيب شديد لا جرم يلى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (حتى اذا جاء امرنا وفار التنور) وهذا ايضا رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله « فار » من الفور وهو النديان والفواراة ما يفور من القدر وقال ابن دريد التنور اسم فارسي معرب لانعرفه العرب اسم غيره فلذلك جاء في التنزيل لانهم خوطبوا بما عرفوه واختلفوا في موضعه فقال مجاهد كان ذلك في ناحية الكوفة وقال اتخذ نوح عليه الصلاة والسلام السفينة في جوف مسجد الكوفة وكان التنور على عيين الداخل مما يلي كندة وبه قال

على وزر بن حبيش وقال مقاتل كان تنور آدم عليه الصلاة والسلام وانما كان بالشام بموضع يقال له عين وردة وعن
عكرمة كان التنور بالهند *

﴿ وقال عكرمة وجه الأرض ﴾

اي قال عكرمة مولى ابن عباس التنور اسم لوجه الارض وكروا فيه ستة اقوال (احدها) هذا (والثاني) اسم
لاعلى وجه الارض (والثالث) تنوير الصبح من قولهم نور الصبح تنويرا (والرابع) طلوع الشمس (والخامس) هو
الموضع الذي اجتمع فيه ماء السفينة فاذا فار منه الماء كان ذلك علامة لنوح عليه الصلاة والسلام لركوب السفينة
(والسادس) ما ذكره البخارى *

﴿ الْاَلَامَهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ اِيَسْتَخَفُوا مِنْهُ الْاَحْيَانِ يَسْتَفْشُونَ نِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ
اِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾

وفي بعض النسخ باب الالانهم يثنون وقد ذكرنا عن قريبان من التثني وما قالوا فيه *

٢٠١ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ هَبَّادٍ بْنُ جَعْفَرٍ اَنْهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ الْاَلَامَهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ
اُنَّاسٌ كَانُوا يَسْتَحْيُونَ اَنْ يَتَخَلَّوْا فِيْهِمْ فَيُفِضُوْا اِلَى السَّمَاءِ وَاَنْ يَجَامِعُوْا نِسَاءَهُمْ فَيُفِضُوْا اِلَى السَّمَاءِ
فَنَزَلَ ذَلِكَ فِيْهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن صباح بتشديد الباء الواحدة ابو على الزعفراني مات يوم الاثنين لثمان
بقي من رمضان سنة ستين ومائتين وحجاج هو ابن محمد الاعور ترمذي سكن المصيصة وابن جريج هو عبد الملك بن
عبد العزيز بن جريج ومحمد بن عباد بتشديد الباء الواحدة ابن جعفر الخزومي قوله «الانهم» كلمة تنبيه تدل على تحقق
مابعدا قوله «يثنون» بفتح الياء آخر الحروف وسكون التاء المثناة وفتح النون وسكون الواو وكسر التون الاخيرة
هو مضارع على وزن يفعول وماضيه اثنوني على وزن افعول من التثني على طريق المبالغة كما تقول احلولى للمبالغة من
الحلاوة وقال بعضهم هذا بناء مبالغة كعشوشب قلت كان ينبغي ان يقول كعشوشب فاحد الشينين والواو اثنان لانه
من عشب وقرىء بالتاء المثناة في اوله موضع الياء آخر الحروف وعلى الوجهين لفظ صدورهم مرفوع به والقراءة
المشهوره يثنون بلفظ الجمع المذكور المضارع والضمير فيه راجع الى المنافقين وصدورهم منصوب به وقرىء لثنوني بزيادة
اللام في اوله وتثنون اصله تثنون من اثن بكسر التاء المثناة وتشديد النون وهو ما هش وضمف من الكلام يريد مطاوعة
صدورهم للتثني كما يثنى الثبات من هشه واراد ضمف ايمانهم ومرض قلوبهم وقرىء تثنون من اثنان على وزن افعال منه
ولكنه همز كما قيل ابيضت من ابيضت وقرىء يثنوي على وزن يرفع قوله «كانوا» يستحيون من الحياء ويروى
يستخفون من الاستخفاء وقال ابن عباس كانوا يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى
السماء قوله «ان يتخلوا» اي ان يفضوا الحاجة في الخلاه وهم عراة وحكي ابن التين بفتح الحاء المهملة ثم حكي عن الشيخ ابى
الحسن القاسمي انه احسن اي يرفعون على حلاوة فقام قوله «فيفضوا» من افضى الرجل الى امرأته اذا باشرها وفي
رواية ابى اسامة كانوا الاياتون النساء ولا الفائط الا وقد تفشوا بشياهم كراهة ان يفضوا بفروجهن الى السماء فنزل ذلك
اي قوله عز وجل الانهم يثنون الآية *

٢٠٢ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ اِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ ابْنِ جُرَيْجٍ وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَبَّادٍ بْنِ

جعفر أن ابن عباس قرأ الآية ثم تَنَوَّنِي صُدُورُهُمْ قُلْتُ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ مَا تَنَوَّنِي صُدُورُهُمْ قَالَ
 كَانَ الرَّجُلُ يُجَامِعُ امْرَأَتَهُ فَيَسْتَعْبِي أَوْ يَدْخُلِي فَيَسْتَعْبِي فَتَزَلَّتْ أَلْسِنَتُهُمْ يَتَنَوَّنُونَ صُدُورَهُمْ ﴿
 هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن إبراهيم بن موسى الفراء أبي اسحق الرازي المعروف بالصغير عن
 هشام بن يوسف الصنعاني البجلي قاضيها عن عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج قوله «واخبرني» وروى عن ابن جريج قال
 واخبرني فكان هذه العبارة تدل على ان ابن جريج روى هذا عن غير محمد بن عباد وفي رواية الطبري عن ابن جريج عن
 ابن ابي مليكة عن ابن عباس قوله «تَنَوَّنِي» على وزن تَفَعَّوْعَلْ كَذَا كَرَاهَهُ عَنْ قَرِيبٍ وَصُدُورُهُمْ فَوَعَّوْعَلٌ بِقَوْلِهِ مُحَمَّدُ بْنُ
 جَعْفَرٍ وَأَبُو الْعَبَّاسِ كُنِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ؓ

٢٠٣ - ﴿حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا هَمْرٌ وَقَالَ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَلَا إِنَّهُمْ يَتَنَوَّنُونَ صُدُورَهُمْ
 لِيَسْتَعْفِفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَعْفِفُونَ أَيَابَهُمْ وَقَالَ غَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْتَعْفِفُونَ يَفْطُونُ رُؤُسَهُمْ ﴿
 هذا طريق آخر أخرجه عن عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي عن سفیان بن عيينة عن عمرو بن دينار قوله
 «يتنون» بفتح الياء وسكون التاء المثلثة وضم النون وهي القراءة المشهورة ولنظ صدورهم منصوب به قوله «ليستخفوا
 منه» قد مر تفسيره عن قريب قوله «وقال غيره» أي غير عمرو بن دينار روى عن ابن عباس *

﴿سِيءٌ بِهِمْ سَاءَ ظَنُّهُ بِقَوْمِهِ وَضَاقَ بِهِمْ بِأَضْيَافِهِ﴾

اشاره به الى قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا ميهم وضاق بهم ذرعا والذي فسر به البخاري مروى عن علي بن ابي طلحة
 عن ابن عباس أخرجه الطبري والضمير فيهم يرجع الى قوم لوط وفي الذي ضاق بهم يرجع الى الاضياف وهم الملائكة
 الذين اتوا لوطا في صورة غلمان جرد فلما نظر الى حسن وجوههم وطيب روائحهم اشفق عليهم من قومه وضاق
 صدره وعظم المكروه عليه قوله «وضاق بهم ذرعا» قال الزجاج يقال ضاق زيد بامرء ذرعا اذا لم يجد من المكروه
 الذي اصابه مخلصا به

﴿بِقَطْعِ مِنَ اللَّيْلِ بِسَوَادٍ﴾

اشاره به الى قوله تعالى فاسر باهلك بقاع من الليل ولا يلتفت منكم احد الاية وفسر القطع بسواد وهو مروى هكذا عن
 ابن عباس أخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال ابو عبيدة معناه بعض من الليل وروى عبد الرزاق
 عن معمر عن قتادة بطائفة من الليل ؓ

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَنْيْبٌ أَرْجِعْ﴾

اشار به الى قوله تعالى وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب وفسر انيب من الانابة بقوله ارجع وقد وصله عبد بن حميد
 من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ولم تقع نسبة هذا الى مجاهد في رواية ابي ذرور بما يوهوم ذلك انه عن ابن عباس رضى
 الله تعالى عنهما وليس كذلك وهنا تفسير الفاظ وقعت في بعض النسخ قبل باب وكان عرشه على الماء *

﴿سَجِيلٌ الشَّدِيدُ الْكَبِيرُ: سَجِيلٌ وَصَجِينٌ وَاللَّامُ وَالنُّونُ أُخْتَانِ وَقَالَ تَمِيمٌ بْنُ مُقْبِلٍ

وَرَجُلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ ضَاحِيَةً ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِينًا﴾

اشار به الى قوله تعالى (وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود) وفسره بقوله الشديد الكبير الباء وبالناء المثلثة
 ايضا وقال ابو عبيدة هو الشديد من الحجارة الصلب واعترض ابن التين بان لو كان معنى السجيل الشديد الكبير لماسد خلت

عليه من وكان يقول حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد (قلت) يمكن ان يكون فيه حذف تقديره وارسلنا عليهم حجارة كائنه من شديد كبير بمعنى من حجر قوي شديد صلب قوله «سجبل وسجين» اراد به انهما لغتان باللام والنون بمعنى واحد قوله «واللام والنون اختان» اشارة الى انهما من حروف الزوائد وان كلا منهما يقاب عن الآخر واستشهد على ذلك بقول تميم بن مقبل بن حبيب بن عوف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن عامر بن صعصعة العامري العجلاني شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان اعرابيا جافيا احد الغور من الشعراء المجيد بن البيت المذكور من جملة قصيدته التي ذكر فيها الليلى زوج ابيه وكان خلف عليها فلما فرق الاسلام بينهما قال *

طاف الحيال بنا ركبا يمانيا * ودون ليلى عواد لو تعدينا

منهن معروف ايات الكتاب وان * نعتل تكذب ليلى ما تمنينا

وعاقد التاج اوسام له شرف * من سوقة الناس طائفة عوادينا

الى ان قال

فان فينا صبوحا ان اريت به * ركبا بهيا وآلافا تمانينا

ورجلة يضربون البيض ضاحية * ضربا توأصى به الابطال سجينا

وهي من البسيط والاستشهاد في قوله سجينا لانه بمعنى شديدا كثيرا قوله «ورجلة» قال الكرمانى الرجل بمعنى الرحالة ضد الفرسان (قلت) هو بفتح الراء وسكون الجيم وليس بمعنى الرحالة بل بمعنى الرجل بدون التاء وفي الاصل الرجل جمع راجل خلاف الفارس مثل محب جمع صاحب والظاهر انه بضم الراء والتقدير وذوى رجلة اى رجولية ويقال راجل جيد الرحلة بالضم بمعنى كامل في الرجولية وقال الكرمانى وهو بالجر وقيل بالنصب معطوفا على ما قبله وهو قوله فان فينا صبوحا (قلت) ولم يبين وجه الجر والظاهر ان الواو فيه واو رب اى رب ذوى رجلة وحكى ابن التين بالحاء المهملة ولم يبين وجهه فان صح ذلك فوجهه ان يقال تقديره وذوى رجلة بالضم اى قوة وشدة يقال ناقة ذات رجلة اى ذات شدة وقوة على السير وحكى هذا عن ابى عمرو قوله «البيض» بكسر الباء جمع ابيض وهو السيف ويجوز بفتح الباء جمع بيضة الحديد قوله «ضاحية» اى في وقت الضحوة او ظاهرة قوله «توأصى» اصله توأصى فحذفت احدى التاءين ويروى توأصت بالتاء في آخره قوله «الابطال» جمع بطل وهو الشجاع قوله «سجينا» بكسر السين المهملة وتشديد الجيم وقال الحسن ابن المظفر النيسابورى كانه هو فعيل من السجن ثبت من وقع فيه فلا يبرح مكانه وقال المؤرخ سجيل وسجين اى دائم ورواه ابن الاعرابى سجينا بالحاء المعجمة اى سجين حارا يعنى الضرب وقال ابن قتيبة السجيل بالفارسية سنك كل اى حجارة وطين (قلت) سنك بفتح السين المهملة وسكون التون وبالكاف الصماء وهو الحجر بالفارسية وكل بكسر الكاف الصماء وسكون اللام الطين فلما عرب كسرت السين لان العرب اذا استعملت لفظا اعجميا يتصرفون فيه بتغيير الحركات وقلب بعض الحروف ببعض وذكروا اقوالا في لفظ سجيل المذكور في الآية الكريمة وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ففي التلويح واختلف في لفظ سجيل فقيل هو دخيل وقيل هو عربى وقيل هو الحجارة كالدر وقيل حجارة من سجيل طبخت بنار جهنم مكتوب عليها اسماء الوم وقال الحسن اصله طين شوى وقال الضحاك يعنى الآجر وقال ابن زيد طبخ حتى صار كالأجر وقيل اسم السماء الدنيا وقال عكرمة سجيل بحر معلق في الهواء بين السماء والارض منه ترات الحجارة وقيل هي جبال في السماء وهي التي اشار الله عز وجل اليها بقوله (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) وقال الثعلبي قيل هو فعيل من قول العرب اسجلته اذا رسلته فكذا نهارسلة عليهم وقيل هو من سجلت له سجلا فا اعطيته كانهم اعطوا ذلك البلا والعداب وقال القرزاس سجيل عال

﴿ اسْتَمَرَّكُمْ جَعَلَكُمْ عَمَّارًا أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ فَنَهَى عُمُرِي جَمَلْتُهُ لَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروا) الآية وفسره بقوله جعلكم عمارا وهكذا

روى عن مجاهد قوله « امرته الدار » الى آخره مر في كتاب الهبة قوله « جعلتها له » اى هبة وهذا لم يثبت الا في رواية ابى ذر ؓ

﴿ نَكِرَهُمْ وَأَنْكَرَهُمْ وَأَسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرم و اوجس منهم خيفة) الاية اى فلما رأى أيدي الملائكة لا تصل الى عجل حنيد الذى قدمه اليهم حين جاء خاف فقالوا (لا تخف انار سلنا الى قوم لوط) و اشار بان معنى نكرم الثلاثى المجرد وانكرهم الثلاثى المزيديه واستنكرهم من باب الاستعمال كلها بمعنى واحد من الانكار وقال الجوهرى نكرت الرجل بالكسر نكرا وانكورا وانكرته كله بمعنى *

﴿ حَمِيدٌ بِحَمِيدٍ كَأَنَّهُ فَمِيلٌ مِنْ مَاجِدٍ . مَحْمُودٌ مِنْ حَمِيدٍ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد) اى ان الله هو الذى يستحق الحمد والمجد والشرف يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطاء قوله « كأنه فمیل » ليس هذا محل الشك حتى قال كأنه فمیل أى كان وزنه فمیل بل هو على وزن فمیل من صيغة ماجد وحيد بمعنى محمود قوله « من حمد » اى أخذ حميد من حمد على صيغة المجهول وقال الطيبي المجيد بالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم من قولهم مجدت الماشية اذا صادفت روضة انما وامجدها الراعى وقيل المجيد بمعنى العظيم الرفيع القدر *

﴿ لِأَجْرَامِي هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ أَجْرَمْتُ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ جَرَمْتُ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (قل ان افتريته فعلى اجرامى وانا برىء مما تجرمون) قال الزمخشري و اجرامى بلفظ المصدر والجمع كتوله (والله يعلم اسرارهم) وينصر الجمع ان فسروه باثامى والمعنى ان صح وثبت انى افتريته فعلى عقوبة اجرامى اى افترائى ويقال الاجراما كتساب السبئية يقال اجرم فهو مجرم قوله « وبعضهم » يقول جرمت يعنى من صيغة الثلاثى المجرد وهو قول ابى عبيدة وجرمت بمعنى كسبت *

﴿ الْفُلُكُ وَالْفُلُكُ وَاحِدٌ وَهِيَ السَّفِينَةُ وَالسَّفِينُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واصنع الفلك باعيننا) و اشار بان الفلك يطلق على الواحد وعلى الجمع بلفظ واحد فذلك قال وهى السفينة والسفن اى الفلك اذا اطلق على الواحد يكون المعنى السفينة واذا اطلق على الجمع يكون المعنى السفن التى هى جمع سفينة والفاء فيها مضمومة فضمة المفرد مثل ضمة قفل وضمة الجمع مثل ضمة اسد جمع اسد *

﴿ بُجْرَاهَا مَدْفُوهَا وَهُوَ مَصْدَرُ أَجْرَيْتُ وَأَرْسَيْتُ حَبَسْتُ وَيُقْرَأُ مَرَسَاهَا مِنْ رَسَتْ هِيَ وَمَجْرَاهَا مِنْ جَرَتْ هِيَ وَمُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا مِنْ فُجِلَ بِهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها) وفسر مجراها بضم الميم الذى هو قراءة الجمهور بقوله مدفوها و اراد به مسيرها وعن ابن عباس مجراها حيث تجرى ومرساها حيث ترسى قوله « وهو مصدر اجريت » اراد به المصدر اليمى والمصدر على باب من اجريت اجراء قوله « وارسيت حبست » اى معنى ارسيت حبست قوله « ويقرأ مرساها » بفتح الميم وهى قراءة الكوفيين حمزة والكسائى وحفص عن عاصم قوله « من رست » اى ان مرساها بفتح الميم مأخوذ من رست اى السفينة اذ ار كدت واستقرت وكذلك مجراها بفتح الميم من جرت هى اى من جرت تجرى جريا قوله « وجرها ومرسيها » يعنى تقرأ بضم الميم فيها وهى قراءة يحيى بن وثاب والمعنى الله جرها ومرسيها (فالاول) من الاجراء (والثانى) من الارساء قوله من فعل بها بصيغة المعلوم والمجهول يرجع الى القراءتين فى قراءة بفتح الميم بصيغة المعلوم وفى قراءة بلفظ الفاعل بصيغة المجهول *

﴿ الرَّاسِيَاتُ نَابِتَاتٌ ﴾

ذكر هذا استطرادا لذكر مرساها لانه ليس في سورة هود وقال ابو عبيدة في قوله تعالى (وقدور راسيات) اى ثابتات عظام *

﴿ عَنِيدٌ وَعَنُودٌ وَعَايِدٌ وَاحِدٌ هُوَ تَأْكِيدُ التَّجْبِيرِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واتبعوا كل جبار عنيد) و اشار بأن هذه الالفاظ الثلاثة معناها واحد وهو تأكيد التجبر وقال ابن قتيبة معنى عنيد المعارض المخالف *

﴿ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هُوَ لَا الَّذِينَ كَذَبُوا هَلَى رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ

وَاحِدٌ الْأَشْهَادِ شَاهِدٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا الآية و اشار الى ان الاشهاد جمع واحده شاهد مثل اصحاب واحده صاحب وقال زيد بن اسلم الاشهاد اربعة الانبياء والملائكة عليهم السلام والمؤمنون والاجناد وقال الضحاك الانبياء والرسل عليهم السلام وعن مجاهد الملائكة وعن قتادة الخلائق رواه ابن ابي حاتم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى وكان عرشه على الماء اى كان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض وقيل لابن عباس على اى شىء كان الماء قال على متن الريح وفي وقوف العرش على الماء والماء على غير تراب اعظم الاعتبار لاهل الافكار قال كعب خلق الله ياقوتة حمراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء *

٢٠٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ وَقَالَ يَدُ اللَّهِ مَلَأَتِي لَاتَقْبِضُهَا نَفْقَةٌ سَحَابَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْغِضْ مَا فِي يَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْمِيزَانَ يُخْفِضُ وَيَرْفَعُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة و ابو الزناد بكسر الزاى وبالنون عبد الله ابن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرج في التوحيد ايضا واخرجه النسائي في التفسير بضمه قوله انفق عليك مجزوم لانه جواب الامر وفيه مشاكلة لان انفاق الله تعالى لا ينقص من خزائنه شيئا قوله يد الله مملأى كناية عن خزائنه التى لا تنفذ بالمطاء قوله لا يفيضها بالعين والصاد المعجمتين اى لا ينقصها وهو لازم ومتعد يقال غاض الماء يفيض وغضته انا اغيضه وغاض الماء اذا غار قوله سحابة اى دائمة الصب والهطل بالمطاء يقال سح سح فهو سحاح والمؤنث سحابة وهى فعلاء لا فعل لها كهطلاء ويروى سحبا بالتونين على المصدر فكانها لشددة امتلائها تفيض ابداء قوله الليل والنهار منصوبان على الظرفية قوله ارأيتم اى اخبروني قوله ما انفق اى الذى انفق من يوم خلق السماء والارض قوله فانه اى فان الذى انفق قوله لم يفيض اى لم ينقص ما في يده وحكم هذا حكم المنشآت تاويل قوله (الميزان) اى العدل قال الخطابي الميزان هنا مثل وانما وقسمته بالعدل بين الخلق قوله (يخفف ويرفع) اى يوسع الرزق على من يشاء ويقتصر كما يصنعه الوزن عند الوزن يرفع مرة ويخفف اخرى وائمة السنة على وجوب الايمان بهذا واشباهه من غير تفسير بل يجرى على ظاهره ولا يقال كيف *

﴿ اعتراك افتتلك من عروته أى أصبته ومنه يعروه واعتراى ﴾

اشار به الى قوله تعالى ان نقول الاعتراك بمض المتنا بسوء ولم يثبت هذا هنا الا في رواية الكشميني وحده قوله « اعتراك افتتلك » اراد به انه من باب الافتعال ولكن قوله اعتراك افتتلك بكاف الخطاب ليس باصطلاح احد من اهل العلوم الآلية وقال بعضهم وانما يقال اعتراك افتتلك بتاء مشناة من فوق وهو كذلك عند ابى عبيدة قلت كذا وقع في بعض النسخ والصواب ان يقال اعترى افتعل فلا يحتاج الى ذكر كاف الخطاب في الوزن قوله « من عروته » اشارة الى ان اصله من عرا يعروروا وفي الصحاح عروت الرجل اعروه عروا اذا امت به واتيته طالبا فهو معرووفلان يعروه الاضياف وتعتر به اى تفشاه قوله ومنه يعروه واعتراى اى من هذا الاصل قولهم فلان يعروه اى يصيبه وقال الجوهري اعراى هذا الامر واعتراى تفشائى وفيه معنى الاصابة *

﴿ آخذ بناصيته اى في ملكه وسلطانه ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها) ان ربي على صراط مستقيم) وتفسيره بقوله اى في ملكه وساطعانه تفسير بالمعنى الغائى لان من اخذ بناصيته يكون تحت قهر الآخذ وحكمه وهذا التفسير بفسره لم يثبت الا في رواية الكشميني وحده *

﴿ والى مدين اخاهم شعيبا ﴾

اى ارسلنا الى اهل مدين اخاهم اى من انفسهم قوله « شعيبا » بدل من اخاهم الذى هو منصوب بأرسلنا المقدر وشعيب منصرف لانه علم عربى وليس فيه علة اخرى وفي صحيح ابن جبان اربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونيك يا باذر وكان لسانه العربية ارسله الله الى مدين بمدابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي اسم ابيه اقوال والمشهور شعيب بن يوب ابن مدين بن ابراهيم ومدين لا ينصرف للعلمية والعجمة ثم صار اسما للقبيلة ثم ان مدين لما بنى بلدة قريبة من ارض معان من اطراف الشام مما يلي ناحية الحجاز سماها باسمه مدين قوله « الى مدين » اى الى اهل مدين لان مدين اسم بلد فلا يمكن الارسال اليه ولا يكون الارسال الا الى اهله فلذلك قدر المضاف مثل واسأل القرية اى اسأل اهل القرية لان السؤال عن القرية لا يتصور وكذلك قوله واسأل العير تقديره واسأل اصحاب العير بكسر العين الابل باعمالها من عار يميز اذا سار وقيل هي قافلة الحمير فكثرت حتى سمي بها كل قافلة *

﴿ وراهكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته ظهرت بجاجتى وجعلتني ظهريا والظهري ههنا ان تأخذ مءك دابة او وعاء تستظهر به ﴾

اشار به الى قوله تعالى واتخذتموه وراهكم ظهريا وهذا ايضا لم يثبت الا للكشميني وحده وفسره بقوله لم تلتفتوا اليه وهو تفسير بالمعنى الغائى لان معنى قوله واتخذتموه وراهكم ظهريا جعلتموه وراهكم وظهوركم وجعل الشئ وراه الظهر كناية عن عدم الالتفات اليه والظهري منسوب الى الظهر وكسرة الظاء من تغييرات النسب قوله ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اى حاجة فلان مثلا يقال له ظهرت بها كانه استخف بها وجعلها بظهره اى كانه اذا الها ولم يلتفت اليها وجعلها ظهريا اى خلف ظهره قوله والظهري ههنا الى اخره ان اراد بقوله ههنا تفسير الظهري الذى فى القرآن فلا يصح ذلك لان تفسير الظهري هو الذى ذكره اولوا وقال الزمخشري معنى قوله تعالى واتخذتموه وراهكم ظهريا نسيتموه وجعلتموه كالشئ منبذ اوراه الظهر لا يعاب به وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يريد القيتموه خلف ظهوركم وامتعتم من قتلى مخافة قومي والله اكبر واعز من جميع خلقه وقوله والظهري ههنا الى آخره غير المعنى الذى ذكره المفسرون فى الآية الكريمة نعم جاء الظهري ايضا بهذا المعنى وقد قال الجوهري بالظهرى بالكسر المدة للحاجة ان احتيج اليه وهذا يؤكده المعنى الذى قاله

ومنه يقال بعير ظهير بين الظهارة اذا كان تويوانا فظهيره قاله الاصمعي قوله يستظهر به اي يستعين به اي بالظهير ويقال فلان ظهري على فلان وانا ظهرك على هذا الامر اي عونك

﴿ أَرَادْنَا صَةً أَطْنَا ﴾

اشاره الى قوله تعالى وما نراك اتبعك الا الذين هم ارادنا بادي الرأي وفسر ارادنا بقوله سقاطنا بضم السين المهملة وتشديد القاف جمع سقط بفتحين وهو الردي الذي الحسيس وسقاطنا اي احساؤنا والاراذل جمع اردك وهو الردي من كل شيء وقيل جمع اردل بضم الذال وهو جمع رذل مثل كلب واكلب وأ كلب والاي في قصة نوح عليه الصلاة والسلام

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هُوَ لَا الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى ويقول الاشهاد الآية وليس في معظم النسخ لفظ باب وقد مر تفسير الاشهاد عن قريب

٢٠٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهَشَامٌ قَالَا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرَزٍ قَالَ بَدَأَ ابْنُ عَمْرٍو يَطُوفُ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْ قَالَ يَا ابْنَ عُمَرَ هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّجْوَى فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَدْنِي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّي . وَقَالَ هَشَامٌ يَدْنُو الْمُؤْمِنُ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيَقْرَرُهُ بِدُنُوبِهِ تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا يَقُولُ أَعْرِفُ يَقُولُ رَبُّ أَعْرِفُ مَرَّتَيْنِ فَيَقُولُ سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ثُمَّ تَطْوِي صَحِيحَةً حَسَنَاتِهِ وَأَمَّا الْآخَرُونَ أَوْ الْكُفَّارُ فَيُنَادِي عَلَى رُؤْسِ الْأَشْهَادِ هُوَ لَا الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ وَقَالَ شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ويزيد من الزيادة ابن زريع ومصفر زرع وسعيد هو ابن عروبة وهشام هو ابن عبد الله الدستوائي وصفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاي المازني والحديث مضى في كتاب المظالم في باب قول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ومضى الكلام فيه هناك قوله في النجوى اي المناجاة التي بين الله تعالى وبين المؤمنين وانما اطلق النجوى لمخاطبة الكفار على رؤس الاشهاد قوله يدني المؤمن حتى يضع عليه كنفه من الدنو وهو اقرب قوله كنفه بفتح النون وهو الجانب والناحية وهذا تمثيل لجمه تحت ظل رحمة يوم القيامة وقال ابن الاثير حتى يضع عليه كنفه اي يستره وقيل يرجمه ويلطف به والكنف والدنو كلاهما مجاز ان لاستحالة حقيقتهما على الله تعالى والحديث من المشابهات قوله ثم تطوي ويروي ثم يعطى قوله واما الآخرون بالمدو فتح الخاء وكسر ها ويروي بالقصر والكسر فهم المدبرون المتأخرون عن الخير قوله أو الكفار شرك من الراوي قوله وقال شيبان هو ابن عبد الرحمن النجوى وقد اخرج البخاري هذا الحديث ايضا في كتاب التوحيد عن مسدد عن ابي عوانة عن قنادة عن صفوان الى آخره ثم قال وقال آدم حدثنا شيبان حدثنا قنادة حدثنا صفوان عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووصله ابن مردويه من طريق شيبان

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ لَإِنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى وكذلك وكذا في بعض النسخ لفظ باب قوله وكذلك اي كذا ذكر من اهلاك الامم واخذهم بالمذاب قوله اذا اخذ القرى اي اهلها وقرى اذا اخذ قوله وهي ظالمة حال من القرى قوله ان اخذه اي اخذ الله اليم اي وجميع شديده وهذا تحذير من وخامة الذنب لكل اهل قرية

﴿ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ الْعَوْنُ الْمَعِينُ رَفَدْتُهُ أَعْنَتُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة يشس الرفد المر فود وفسر الرفد المر فود بقوله العون المعين اي يشس العون المعان كذا فسر الزمخشري وكذا وقع في بعض النسخ والمشهور بلفظ المعين على لفظ اسم الفاعل ووجهه ان يقال الفاعل بمعنى المفعول او يقال معناه بذي عون قوله رفدته اعنته اشار به الى ان معنى الرفد العون يقال رفدت فلانا اي اعنته وقال مجاهد رفدوا يوم القيامة بلعنة اخرى *

﴿ تَرَكْنَا تَمِيمًا ﴾

اشار به الى قوله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فمما عساهم ولا تيملوا وعن ابن عباس لا تركنوا الى الذين ظلموا في المحبة واين السلام والمودة وعن مجاهد لا تدمنوا الظلمة وعن ابن العالمة لا ترضوا باعمالهم وكذا رواه عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس *

﴿ فَلَوْلَا كَانَ فَهْلًا كَانَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم ثم قال معناه فهلا كان وهكذا فسر الزمخشري ثم قال وحكوا عن الخليل كل لولا في القرآن فمنها هلالا التي في الصفات وما صحت هذه الحكاية في غير الصفات لولا ان تداركه نعمته من ربه لنبت بالمرء ولولا رجال مؤمنون ولولا ان ثبتناك لقد كنت تركن اليهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فلولا قال في حرف ابن مسعود فهلا وكلمة هلا للتخصيص *

﴿ اُتْرِفُوا اَهْلِكُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما اتروا فوافيه وكانوا مجرمين وفسر اتر فوا بقوله اهلكوا على صيغة المجهول ومعنى الاتراف التعيم فلعلم اربابهم اهلكوا بسبب هذا الاتراف الذي اطغاهم *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ صَوْتٌ شَدِيدٌ وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق اي للذين شقوا في النار زفير وشهيق وقال ابن عباس الزفير صوت شديد والشهيق صوت ضعيف وفي التفسير الزفير والشهيق من اصوات المكرويين الحزوين وحكى عن اهل اللغة ان الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار بالشهيق والشهيق بمنزلة آخر صوته وقال بعضهم الزفير زفير الحمار والشهيق شيق البغال وقيل الزفير ضد الشهيق لان الشهيق رد النفس والزفير اخراج النفس واصل الزفير الحمل على الظهر والشهيق من قولهم جبل شاهق وقال ابو العالمة الزفير في الحلق والشهيق في الصدر *

٢٠٦ - ﴿ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا بَرِيدٌ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "إِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمَّ يُنْقِلُهُ" قَالَ ثُمَّ قَرَأَ وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ "إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ" ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو معاوية محمد بن خازم بالحاه المعجمة والزاى الضرير ويريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري ويريد هذا يروي عن جده ابي بردة وحذف البخاري عبد الله تحفيقا ونسبه الى جده لروايته عنه وفي رواية ابي ذر ابا بريد بن ابي بردة عن ابيه والصواب ما ذكره هنا والحديث اخرجه مسلم في الادب عن محمد بن عبد الله بن نمير واخرجه في التفسير عن ابي كريب واخرجه النسائي فيه عن ابي بكر بن علي واخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابن نمير قوله ليملي اي ليهل من الاملاء وهو

الامهال وفي رواية الترمذي لم يبل واللام فيه للتأكيد ولم يفته بضم الياء اى لم يخلصه ابدا بوجه لكثرة مظالمه حتى العسر كذا ولم يخلصه مدة طويلة ان كان مؤمنا وقال صاحب التوضيح لم يفته من افلت رباعى اى لم يؤخره قلت لا يسمى هذا رباعيا فى الاصطلاح وانما هو ثلاثى مزيد فيه *

﴿ باب قوله واقم الصلاة طرقي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى واقم الصلاة الآية خطاب للرسول عليه السلام والمراد من طرفى النهار الفجر والمغرب وقيل الظهر والعصر وقيل الفجر والظهر واتصباهما على الظرفية والمعنى اتم ركوعها وسجودها وخصص الصلاة بالذكر لانها تالية الايمان واليهابفزع من التوائب وسبب نزول الآية ما فى حديث الباب على ما يأتى عن قريب قوله « وزلفا من الليل » عطف على الصلاة اى اقم زلفا من الليل اى ساعات من الليل وهى الساعات القريبة من آخر النهار من ازلفه اذا قربه وازلف اليه صلاة الزلف المغرب والشاء قاله مالك وقرىء زلفا بضمين وزلفا بسكون اللام وزلفى بوزن قبرى قوله « ان الحسنات » الصلوات الخمس وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال عطاءه من الباقيات الصالحات والمراد بالسيئات الصغائر من الذنوب قوله « ذلك » اى ان المذكور من الصلوات وقيل القرآن وقيل جميع المذكور من الاستقامة والنهي عن العافيان وترك الميل الى الظالمين والقيام بالصلوات ومعنى الذكرى التوبة وقيل العظة وخصصها بالذاكرين لانهم هم المنتفعون *

﴿ وزلفا ساعات بعد ساعات ومنه سميت المزدلفة الزلف منزلة بعد منزلة واما زلفى
فمصدر من القربى اذ زلفوا اجتمعوا ازلفنا جمعنا ﴾

فمصر قوله وزلفا من الليل بقوله ساعات بعد ساعات وهو جمع زلفة كظلم جمع ظلمة قوله ومنه سميت المزدلفة اى من معنى الزلف سميت المزدلفة لحجى الناس اليها فى ساعات من الليل وقيل لاذلاد لفهم اليها اى لا قراهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها وقيل لاجتماع الناس بها وقيل لانها منازل قوله « الزلف منزلة بعد منزلة » اشار به الى ان الزلف يأتى بمعنى المنازل قال ابو عبيدة زلف الليل ساعات واحدها زلفة اى ساعة ومنزلة وقربة قوله « واما زلفى » فمصدر بمعنى الزلفة مثل القربى فانه مصدر بمعنى القربة قال الله تعالى وان له عندنا لى وحسن ما آب وقال الجوهري الزلف والرفى القربة والمنزلة قوله اذ زلفوا اجتمعوا وشاربه الى ان الازدلاف يأتى بمعنى الاجتماع ويأتى ايضا بمعنى التقدم يقال قوم اذ زلفوا الى الحرب اى تقدموا اليها قوله « ازلفنا » جمعنا بمعنى معنى ازلفنا جمعنا قال الله تعالى وازلفنا ثم الآخرين اى جمعناهم

٢٠٧ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان
عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رجلا اصاب من امرأة قبله فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك
له فانزلت عليه واقم الصلاة طرقي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك
ذكرى للذاكرين قال الرجل اى هذه قال لى هل بها من امتى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عثمان عبدالرحمن بن مل النهدي بالنون وبالذال المهملة والحديث مضى فى الصلاة فى الواقيت فى باب الصلاة كفارة فانه اخرجه هناك عن قتبية عن يزيد بن زريع الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله « ان رجلا » اسمه كعب بن عمرو ويكنى بابى اليسر بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة والحديث اخرجه بن ابي خيشمة لكن قال ان رجلا من الانصار يقال له معتب وقيل اسمه بنهان التمار وقيل عمرو بن غزيرة وقيل طامر بن قيس

وقيل عباد بن عمرو بن داود بن غنم بن كعب الانصاري السلمي واما نسبية بنت الازهر بن مري بن كعب بن غنم شهد بدر ابعده العقبة فهو عقي بدرى شهد بدر او هو ابن عشرين سنة وهو الذي اسر العباس بن عبدالمطلب يوم بدر وكان رجلا قصيرا جدا حادنا بطن والعباس رجل طويل ضخيم فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم وهو الذي انتزع راية المشركين وكانت بيد ابى عزيز بن عمير يوم بدر وشهد صفين مع علي رضي الله تعالى عنه بعد في اهل المدينة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وحديث نهبان التمار اخرجه الثعلبي وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ان نهبان التمار اتته امرأة حسناء جميلة تتباع منسمة ثم افضرب على عجزتها ثم ندم فأتى النبي ﷺ فقال اياك ان تكون امرأة غا في سبيل الله فذهب يبكي ويصوم ويقوم فانزل الله (والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله) فاخبره فحمد الله وقال يا رسول الله هذه توبتي قبلت فكيف لي بان يتقبل شكري فنزلت اقم الصلاة طرفي النهار الآية قيل ان ثبت هذا حمل على واقعة اخرى لما بين السياقين من المغيرة قلت قال الذهبي في تجريد الصحابة نهبان التمار ابو مقبل له ذكر في رواية مقاتل عن الضحاك واسنانية بن وحديث عمرو بن غزيرة اخرجه ابن منده من طريق السكابي عن ابى صالح عن ابن عباس في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال نزلت في عمرو بن غزيرة وكان يبيع التمر فاتته امرأة تتباع تمرا فاعجبته الحديث قال ابو عمر عمرو بن غزيرة بن عمرو بن ثعلبة بن خلساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الانصاري المازني شهد العقبة ثم شهد بدر وهو والد الحجاج بن عمرو واختلف في صحبة الحجاج قوله «ألى هذه» يعني اهذه الآية مختصة بي بان صلاتي مذهبة لمصنعي او طاعة لكل الامة والهزمة في الى مفتوحة لانها للاستفهام وقوله هذه مبتدأ وخبره مقدما قوله «الى» وفي رواية احمد والطبراني من حديث ابن عباس فقال يا رسول الله الى خاصة للناس عامة فضر ب عمر رضي الله تعالى عنه صدره وقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال صلى الله عليه وسلم صدق عمرو وهذا يوضح ان السائل في الحديث هو صاحب القصة فان قلت في حديث ابى اليسر فقال انسان يا رسول الله اله وحدهم للناس كافة وفي رواية الدارقطني مثله من حديث معاذ نفسه قلت يحمل ذلك على تعدد السائلين

﴿سُورَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

اي هذا في بيان بعض تفسير سورة يوسف عليه السلام قال ابو العباس في مقامات التنزيل سورة يوسف مكية كلها وما بلغنا فيها اختلاف وفي تفسير ابن النقيب عن ابن عباس وقتادة نزلت بمكة الاربع آيات فانهم نزلن بالمدينة ثلاث آيات من اولها والرابعة (انقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين) وسبب نزولها سؤال اليهود عن امر يعقوب ويوسف عليه السلام وهي مائة واحدى عشر آية والالف وسبعمائة وست وسبعون كلمة وسبعة الاف ومائة وست وستون حرفا *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة الا في رواية ابى ذر *

﴿بَابُ﴾

اي هذا باب في كذا او كذا ولم يثبت لفظ باب في معظم النسخ *

﴿وَقَالَ فَضِيلٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مُتَّكَأً الْأُتْرُجُ قَالَ فَضِيلٌ الْأُتْرُجُ بِالْحَبَشِيَّةِ مُتَّكَأً

وَقَالَ ابْنُ هُبَيْرَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مُتَّكَأً كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بِالسَّكِينِ﴾

فضيل مصغر فضل وهو ابن عياض بن موسى ابو على ولد بسمرقند ونشأ بآبيورد وكتب الحديث بكوفة وتحول الى مكة واقام بها الى ان مات في سنة سبع ومائتين ومائة وقبره بمكة يزار وحصين بضم الحاء المهملة ابن عبد الرحمن السلمي قوله

متكأ بضم الميم وتشديد التاء، وفتح الكاف وبالهزمة المنونة وفسره مجاهد بأنه الأترج بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء وتشديد الجيم وروى هذا التعليق ابن المنذر عن يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن فضيل بن عياض عن حصين به وقال الزمخشري متكأ ما يتكأ عليه من غارق وقيل متكأ مجلس الطعام لأنهم كانوا يتكئون للطعام والشراب والحديث كمادة المترفين ولهذا نهى أن يأكل الرجل متكأ عن مجاهد متكأ طعاماً يحزوا كان المعنى يعتمد بالسكين لأن القاطع ينكح على المقطوع بالسكين ويقال في الأترج بالنون الساكنة بهاء الراء ويدغم النون في الجيم أيضاً وكانت زليخا هدت ليوسف أترجة على ناقه وكانها الأترجة التي ذكرها أبو داود في سننه أنها شقت بنصفين وحملها كالعدين على حمل قوله قال فضيل الأترج بالحشية متكأ أي باسان الحبشة أو باللغة الحبشية قوله متكأ بضم الميم وسكون التاء وبتنوين الكاف وهذا التعليق رواه أبو محمد عن أبيه عن اسماعيل بن عثمان حدثنا يحيى بن يمان عنه وقرأ متكأ بضم الميم وتشديد التاء وتنوين الكاف بغير همزة وعن الحسن متكأ بالمد كأنه مفتعل وذلك لاشباع فتحة الكاف لقوله بمنزاج بمعنى منزح قوله وقال ابن عيينة وهو وسفيان بن عيينة عن رجل هو مجهول عن مجاهد متكأ بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف وهو كل شيء قطع بالسكين وقيل من منك الشيء بمعنى تنك إذا قطعه وقرأ الأعرج متكأ على وزن مفعول من تكأ يتكأ إذا تنكأ *

﴿ وقال قتادة أدو علم عامل بما علم ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وأنه لندو علم لما علمناه) الآية وفسر قتادة قوله لندو علم بقوله عامل بما علم ورواه ابن أبي حاتم عن أبيه حدثنا أبو معمر عن اسماعيل بن إبراهيم القطيبي حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي عروبة عن قتادة والضمير في أنه يرجع إلى يعقوب عليه السلام وهذا لا يتضح إلا إذا وقف الشخص على القضية من قوله تعالى (وقال يابن لا تدخلوا من باب واحد) إلى قوله (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) هـ

﴿ وقال ابن جبير صواع مذكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب به الأهاجم ﴾
أي قال سعيد بن جبير في قوله تعالى (قالوا انفق صواع الملك) الآية وهذا التعليق رواه أبو محمد عن أبيه حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير ورواه ابن منده في غرائب شعبة وابن مردويه من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان كهية المذكوك من فضة يشربون فيه وقد كان للعباس مثله في الجاهلية وقال زيد بن زيد كان كأ من ذهب وقال ابن اسحق كان من فضة مرصعة بالجواهر جعلها يوسف عليه السلام مكبلاً لا يكال بغيرها وكان يشرب فيها وعن ابن عباس كان قدحا من زبرجد والمذكوك بفتح الميم وتشديد الكاف المضمومة وسكون الواو وفي آخره كاف أخرى وهو مكبال معروف لاهل العراق فيه ثلاث كيلجات وقال ابن الأثير المذكوك اسم للمكيال ويختلف في مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد وفي حديث أنس رضي الله تعالى عنه «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتوضأ بالمذكوك المد» وقيل الصاع ويجمع على مكاكي على ابدال الياء من الكاف الأخيرة وقرأ الجمهور صواع وعن أبي هريرة انه قرأ صاع الملك وعن أبي رجا صواع بسكون الواو وعن يحيى بن يعمر مثله لكن بعين معجمة حكاها الطبري هـ

﴿ وقال ابن عباس تفتنون تجهلون ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (ان لا جدريح يوسف لولا ان تفننون) وفسره بقوله تجهلون وقال أبو عبيدة معناه لولا ان تسفونى وقال مجاهد لولا ان تقولوا ذهب علك ووجدريح يوسف من مسيرة ثلاثة أيام وتفنون من الفند بفتح النون وهو الهرم هـ

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ غِيَابَةُ الْجُبِّ كُلُّ شَيْءٍ غَيْبٌ عِنْدَكَ شَيْئًا فَهُوَ غِيَابَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة) وظاهر الكلام ان قوله وقال غيره غير ابن عباس لانه عطف عليه وقال بعضهم ليس من كلام ابن عباس وانما هو كلام ابي عبيدة (قلت) لا مانع أن يكون قول ابي عبيدة من قول ابن عباس قوله « كل شيء » مبتدأ وقوله « غيب عنك » في محل الجر لانه صفة لشيء وشيأ مفعول غيب قوله « فهو غيابة » جملة اسمية وقعت خبر المبتدأ أو المبتدأ اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفاء في خبره قوله « غيابة الجب » قال الثعلبي اى قمر الجب وظلمته حيث يغيب خبره وقال قتادة اسفله واصلهام من الغيوبه *

﴿ وَالْجُبُّ الرَّيْكَةُ الَّتِي لَمْ تُطَوَّ ﴾

اى الجب المذكور في قوله « غيابة الجب » هو البئر التي لم تطو وكذلك القلب قال الجوهري القلب البئر قبل ان تطوى وسميت جبا من اجل انها قطعت قطعاً ولم يحدث فيها غير القطع من الطي وما اشبهه *

﴿ يَمْوؤُ مِنْ لَنَا بِمُصَدِّقٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى حكاية عن قول اخوة يوسف (وتركنا يوسف عند متاعنا فكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) والمعنى وما انت بمصدق كلامنا في التفسير وما انت بمصدق لنا لسوء ظنك بنا وتهمتك لنا وهذا قبيصه مملطخ بالدم *

﴿ يُقَالُ بَلَغَ أَشُدَّهُ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ فِي النِّقْصَانِ وَقَالُوا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَقُوا أَشُدَّهُمْ ﴾

وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَاحِدُهَا شَدٌّ

اشار به الى قوله تعالى (ولما بلغ اشده آتيناه حكماً وعلماً) وفسر قوله اشده بقوله قبل ان ياخذ في النقصان واراد به عز منتهى شبابه وقوته وشدته واختلف فيه فذكر ابن المنذر عن الشعبي وربيعة وزيد بن اسلم ومالك انه الحلم وعن سعيد ابن جبير ثمانية عشرة سنة وقيل عشرون وقيل خمس وعشرون وقيل ثلاثون وقيل ثلاث وثلاثون قاله مجاهد وقيل اربعون وقيل سبع عشرة سنة وقيل خمس وثلاثون سنة وقيل ثمانية واربعون سنة وعن ابن عباس ما بين ثمان عشرة الى ثلاثين سنة وقيل ستون سنة وقال ابن التين الاظهر انه اربعون لقوله تعالى (ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً) وذلك ان النبي لا ينبي الا بعد اربعين سنة قال بعضهم وتعقب بان عيسى عليه الصلاة والسلام ويحيى ايضا تباكدون الاربعين لقوله تعالى (وآتيناه الحكم صبياً) قلت له ان يقولها مخصوصان بذلك من دون سائر الانبياء عليهم السلام قوله « يقال بلغ اشده » وبلقوا اشدهم اى اشدوا اشدهم الى انه يضاف الى المفرد والجمع بلفظ واحد قوله وقال بعضهم واحدها اى واحد الاشده وهو قول سيديويه والكسائي وزعم ابو عبيدة انه ليس له واحد من لفظه •

﴿ وَالْمُنْكَأُ مَا اتَّكَأَتْ عَلَيْهِ لِسْرَابٍ أَوْ لِحَدِيثٍ أَوْ لِطَعَامٍ وَأَبْطَلَ الَّذِي قَالَ الْأَتْرُجُ وَيَسَّرَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْأَتْرُجُ فَلَمَّا احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ الْمُنْكَأُ مِنْ تَمَارِقَ فَرُّوا إِلَى شَمْرِ مِنْهُ فَقَالُوا لِمَا هُوَ الْمُنْكَأُ سَاكِنَةُ النَّاءِ وَإِنَّمَا الْمُنْكَأُ طَرَفُ الْبَطْرِ وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لَهَا مَتَّكَاةٌ وَابْنُ الْمُنْكَأِ فَإِنْ كَانَ تَمَّ اتْرُجٌ فَإِنَّهُ بَعْدَ الْمُنْكَأِ ﴾

لما ذكر فيما مضى عن قريب عن مجاهد ان المنكأ الا ترج انكر ذلك فقال المنكأ ما اتكأت عليه لاجل شرب شراب او لاجل حديث او لاجل طعام قوله وابطل قول الذي قال المنكأ الا ترج ثم ادعى انه ليس في كلام العرب الا ترج بمعنى ليس في كلام العرب تفسير المنكأ بالا ترج وفيه نظر حتى قال صاحب التوضيح هذه الدعوى من الاعاجيب فقد قال في الحكم المنكأ الا ترج عن الاخفش كذلك وفي الجامع المنكأ الا ترج وانشدوا

فنشرب الاثم بالصواع جهارا * ونرى المنك بيننا مستعارا
 وابو حنيفة الدينوري زعم ان المتكاه بالضم الاترج والذي بفتح الميم السوسن وبنحوه ذكره ابو علي القالي وابن فارس
 في المجمل وغيرهما قوله « فلما احتج عليهم » بصيغة المجهول بان المتكاه من تمارق الى آخره ظاهر قوله « وانما المتكاه »
 يعني بالضم طرف البظر بفتح الباء الموحدة وسكون الظاء المعجمة وفي آخره راه وهو ما تبقىه الحائنه بعد الحتان من المرأة قوله
 ومن ذلك اى ومن هذا اللفظ قيل لها اى للمرأة متكاه بفتح الميم وسكون التاء وبالمد وهي التي لم تحتن ويقال لها البظراء ايضا
 ويعبر الرجل بذلك فيقال له ابن المتكاه قوله فان كان ثم اترج بفتح التاء المثناة وتشديد الميم اى فان كان هناك اترج فانه كان بعد
 المتكاه وقال بعضهم انما قال البخارى ما قاله من ذلك تبعا لابي عبيدة فانه قال زعم قوم انه الاترج وهذا ابطال باطل في الارض
 ولكن عسى ان يكون مع المتكاه اترجيا كلونه قلت كان لم يفحص عن ذلك كما ينبغي وقد ابا عبيدة والاذنه من التقليد وكيف
 يصح ما قاله من ذلك وقد روى عبد بن حميد من طريق عوف الاعرابى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم انه كان يقرؤها
 متكاه مخففة ويقول هو الاترج وايضا قد روى مثله عن ذكرناهم الآن *

﴿ شَفَّهَا يُقَالُ بَلَغَ إِلَى شِفَائِهَا وَهُوَ غِلَافُ قَلْبِهَا وَأَمَّا شَفَّهَا فَمِنْ الْمَشْعُوفِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لتراها في ضلال مبين) قوله
 قد شغفها « اى قد شغف يوسف زليخا يعني بلغ حبه الى شغافها بكسر الشين المعجمة في ضبط المحدثين وعند اهل
 اللغة بالفتح وهو غلاف قلبها وقيل الشغاف حبة القلب وقيل هو علقه سوداء في صميمه قوله « واما شغفها
 يعني بالعين المهملة فمن المشعوف يقال فلان مشعوف بفلان اذا بلغ به الحب اقصى المذاهب ويقال فلان
 شغفه الحب اى احرق قلبه * »

﴿ أَصَبُ أَمِيلٌ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل حكاية عن قول يوسف عليه السلام (والآنصرف عنى كيدهن اصب اليهن
 واكن من الجاهلين) وفسر اصب بقوله اميل يقال صبا الى اللهو يصبو صبوا اذا مال اليه ومنه سمي الصبي
 لانه يميل الى كل شئ * »

﴿ أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ مَا لَا تَأْوِيلَ لَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين) والاضغاث جمع ضغث وهو ملء اليد من
 حشيش وفسر قوله اضغاث احلام بقوله ما لا تأويل له لانه من الاخلاط والرؤيا الكاذبة التي لا اصل لها وقوله اضغاث احلام
 في محل الرفع على الابتداء وقوله ما لا تأويل له خبره وكلمة ما موصولة *

﴿ وَالضَّفْتُ مِلَّةَ الْيَدِ مِنْ حَشِيشٍ وَمَا شَبَّهَهُ وَمِنْهُ وَخَذُ بِيَدِكَ ضِفْنًا ﴾

لَا مِنْ قَوْلِهِ أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ وَاحِدُهَا ضِفْتُ

اشار بقوله والضفت الى شيتين احدهما ان الضفت واحدا لاضغاث والآخر ان تفسيره بملء اليد من حشيش وما شبهه
 واراد ان الضفت الذى هو ملء الكف من انواع الحشيش هو المراد من قوله تعالى (وخذ بيدك ضفتا فاضرب به وذلك
 في قصة ايوب عليه السلام وليس المراد هنا هذا المعنى ولكن المراد من الاضغاث هنا هو الذى واحده ضفت الذى هو بمعنى
 ما لا تأويل له وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى (اضغاث احلام) ما حاصله ان الضفت في قوله (وخذ بيدك
 ضفتا) بمعنى ملء الكف من الحشيش لا بمعنى ما لا تأويل له وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى (اضغاث
 احلام) قال اخلاط احلام وروى ابو يعلى باسناده عن ابن عباس في قوله اضغاث احلام قال هي الاحلام الكاذبة *

﴿ تَمِيرُ مِنَ الْمِيرَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هذه بضاعتنا ردت اليانا ونمير اهلنا) الآية الميرة بكسر الميم الطعام والمعنى نجاب الى اهلنا الطعام يقال مار اهله يميرهم اذا اتاهم بطعام *

﴿ وَنَزَادُ كَيْلٍ بَعِيرٍ مَا يَحْمَلُ بَعِيرٌ ﴾

اي نزداد على احمالنا حمل بعير يكال له ما حمل بعيره وروى الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كيل بعير اي كيل حمار وذ كر الثعلبي انه لفة يقال للحمار بعير ويؤيد ذلك ان اخوة يوسف كانوا من ارض كنعان وليس بها ابل *

﴿ آوَى الْيَتِيمَ ضَمَّ الْيَتِيمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه) الآية اي فلما دخلت اخوة يوسف عليه ضم يوسف الى نفسه اخاه بنيامين من آوى يؤوى ايوا *

﴿ السَّقَايَةُ مِكْيَالٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما جهزهم بيها هم يجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه) وفسر السقاية بقوله ميكال وهو الاناء الذي كان يوسف يشرب به فجعله ميكالا لثلاثا ليكتالوا بنيره فيظلموا ويقال السقاية هي الصواع كان الملك يسقي بها ثم جعلت صاغا يكال به وقد مر الكلام فيه عن قريب *

﴿ تَفَنَّنَا لَا تَزَالُ ﴾

اشار به الى قوله (تالله تفننا نذكر يوسف) اي لا تفننا فحذف حرف النفي والمعنى ان اخوة يوسف قالوا ليمقوب ايهم والله لا تزال تذكر يوسف ولا تفتر من جبه حتى تكون حرصا الآية يقال ما فتئت اذكر ذلك وما فتأت افتأ وافتو فتاء وفتوا وقال ابو زيد ما فتأت اذكره وما فتئت اذكره اي مازلت اذكره لا يتكلم به الا مع الجحد وقوله (تالله تفننا نذكر يوسف) اي ما تفننا قلت الصواب لا تفننا *

﴿ حَرَضًا مَحْرَضًا يُذِيْبُكَ الْهَمُّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (حتى تكون حرصا وتكون من الهالكين) وذ كر ان حرصا بمعنى محرض على صيغة اسم المفعول وفسره بقوله يذيبك الهم من الازابة وقيل معناه تكون دنفا وقيل قريبا من الموت وقال الفراء الحرص هو الفاسد في جسمه وعقله ويستوى فيه الواحد والمتنن والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر وضع موضع الهم ومن العرب من يؤنث مع المؤنث وقرأ انس بضم الحاء وعن قتادة حرصا هرما وعن الضحاك بالياء اذ ابلاء وعن الربيع ابن انس يابس الجلد على العظم وعن الحسن كالشيء المدقوق المكسور وعن القتيبي ساقطا قوله او تكون من الهالكين اي الميتين *

﴿ تَحَسَّسُوا تَحَبَّرُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه) الآية وفسر تحسسوا بقوله تحببروا اي اطلبوا الخبر وتحسسوا تفعلوا من الحس يعنى تبصروا وعن ابن عباس التمسوا وسئل ابن عباس عن الفرق بين التحسس بالحاء المهمة والتجسس بالحيم فقال لا يمدوا احدهما عن الآخر الا ان التحسس في الخير والتجسس في الشر وقيل بالحاء لنفسه وبالحيم لغيره ومنه الجاسوس *

﴿ مَرْجَاةٌ قَلِيلَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجشنا بضاعة مزجاة) وفسرها بقوله قليلة وقيل ردية وقيل فاسدة وعن قتادة يسيرة وكانت البضاعة من صوف ونحوه وقيل دراهم لاتروج وروى عن عكرمة وابن عباس كانت دراهم زيو فالاتفق الا بوضعية وعن

ابن عباس ايضا خلق الحرارة والحبل وورثة المتاع *

﴿ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَامةٌ مُجَلَّلَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اقمنا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله اوتاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون) وفسر غاشية بقوله « عامة » اي نعمة عامة قوله « مجللة » بالحليم من جلال الشيء تجليلا اي عمه وهو صفة غاشية لان ابن عباس فسر الغاشية بقوله مجللة ويرد بهذا قول بعضهم ان مجللة تأكيد عامة وقال قتادة غاشية وقيمة وقال الضحاك الصواعق والقوارع *

﴿ باب ﴾

اي هذا باب وليس في معظم النسخ لفظ باب *

﴿ اسْتَيَّأَسُوا يَتَّيَّأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ مَعْنَاهُ الرَّجَاءُ ﴾

لم يثبت هذا الا لابي ذر عن المستملي والكشميهني و اشار بقوله استيأسوا الى قوله تعالى (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) وفسره بقوله يتأسوا اي فلما ايس اخوة يوسف من يوسف ان يجيبهم الى ما سألوه خلصوا نجيا اي خلا بمضمون ببعض يتناجون ويتشاورون ولا يخالطهم غيرهم والآن يأتي مزيد الكلام فيه ان شاء الله تعالى قوله « لا يتأسوا من روح الله » اشار به الى قوله تعالى (ولا يتأسوا من روح الله انه لا يئس من روح الله الا القوم الكافرون) ومعنى من روح الله من رحمته قال قتادة والضحاك من فضل الله وقال ابن زيد من فرج الله وهذا حكاية عن كلام يعقوب عليه السلام لا ولاده قوله « معناه الرجاء » اي معنى عدم اليأس الرجاء او معنى التركيب الرجاء او لاروح به حقيقة *

﴿ خَلَّصُوا نَجِيًّا اَعْتَزَلُوا نَجِيًّا وَالْجَمِيمُ اُنْجِيَةٌ يَتَنَجَّوْنَ الْوَاحِدُ نَجِيٌّ وَالْاِثْنَانُ وَالْجَمِيمُ نَجِيٌّ وَأُنْجِيَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) ولم يثبت هذا الا لابي ذر عن المستملي والكشميهني وقوله خلصوا جواب لما وفسر خلصوا بقوله اعتزلوا ووقع في رواية المستملي اعترفوا واول اول هو الصواب والنجى هو الذي يتناجى ويستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر في الاصل جعل نعتا كالعذل والزور ونحوها وجاء جمعا ونجية وقدره عليه بقوله وانجية وانتصاب نجيا على الحال اي حال كونهم متناجين فيما يعملون في ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم *

﴿ بابُ قَوْلِهِ وَيَتِيمٌ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى ﴾

أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ويتم نعمته عليك) الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله « ويتم نعمته » اي ويتم الله نعمته عليك والخطاب ليوسف عليه السلام واتمام النعمة بالنبوة وقيل باعلاء الكلمة وقيل بان احوج اليك اخوتك قوله « وعلى آل يعقوب » هم ولده وقيل هو امرأته واولاده الاحد عشر واتمام النعمة الجمع بين نعمة الدنيا وهي الملك ونعمة الآخرة قوله « كما أتتمها » اي النعمة فنعمته على ابراهيم ان انجاه من النار وعلى اسحق ان انجاه من التبع *

٢٠٨ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ﴾

عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ

ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيهما هو لاول الانبياء الاربعة عليهم السلام قوله « حدثني » وروى حدثنا بنونا

الجمع ووقع في اطراف خلف قال عبدالله بن محمد وبالتحديث اكثر وعبدالله بن محمد هو الجمعى البخارى المعروف بالمسندى وعبد الصمد بن عبد الوارث والحديث مضمي في كتاب الانبياء في باب قول الله عز وجل (لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين) *

﴿باب قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (لقد كان في يوسف) الآية وهذا مكرر لان هذه الترجمة بينهما مع الحديث الذي لها قد مضيا في كتاب الانبياء وفي رجال الاسناد وبعض المتن تغيرا على ما يأتي *

٢٠٩ - ﴿حدثني محمد بن محمد بن عبيد بن عبيد الله عن عبيد بن أبي سعيد بن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أكرم قال أكرمهم عند الله أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فمن معادن العرب تسألوني قالوا نعم قال فخيركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ مع بعض التعسف من حيث ان في الآية سؤال عن يوسف الذي هو اكرم الناس من حيث النسب وفي الحديث اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم عن صفته تلك وانما قلنا انه اكرم الناس من حيث النسب لانه نبي ابن نبي ابن نبي ولم يتفق هذا لاحد غيره ومحمد هو ابن سلام وعبيدة ضد الحجرة ابن سليمان وعبيد الله هو المعروف بالعمري وسعيد بن ابي سعيد المقبري واسم ابيه كيسان قوله وعن معادن العرب أي اصولهم التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها وشبهوا بالمعادن لما فيها من الاستمدادات المتفاوتة قوله «فقهوا» بضم القاف وكسر هاء *

﴿تابعه أبو اسامة عن عبيد الله﴾

يعني تابع عبدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله العمري وقد وصل البخارى هذه المتابعة في كتاب الانبياء عليهم السلام *

﴿باب قوله قال بل سولت لكم انفسكم امر افسبر جميل﴾

اي هذا باب في قول الله عز وجل (بل سولت لكم انفسكم امر افسبر جميل والله المستعان على ما تصفون) انما قال هذا يعقوب لبنيه لما جاؤا اليه بقميص يوسف ملطخ بالدم قوله «سولت» يأتي معناه الآن قوله «فسبر جميل» اي فصبري صبر جميل وهو الصبر الذي لا جزع فيه ولا شكوى *

﴿سولت زينت﴾

اشار بان معنى سولت في الآية المذكورة زينت روى هذا عن قتادة ورواه ابو محمد عن علي بن الحسن حدثنا ابو الجماهر اخبرنا سعيد بن بشير عنه *

٢١٠ - ﴿حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد بن صالح عن ابن شهاب قال وحدثنا الحجاج حدثنا عبد الله بن عمر النميري حدثنا يونس بن يزيد الأيلي قال سمعت الزهري سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الاثك ما قالوا افرأها الله كل حدثني طائفة من الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم إن كنت بريئة فسيبرئك الله﴾

وإن كنت أئمت بذنب فاستغفري الله وتوبى لى لى قلت لى الله لا أجد مثلاً إلا أبى يوسف
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وأنزل الله إن الدين جاؤا بالافك عصابة منكم
المشر الآيات)

مطابقته للترجمة في قوله (فصبر جميل) الآية وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المدني وصالح هو ابن كيسان
والحجاج هو ابن منهل والحديث قدمضى مطولا في باب الافك عقيب باب غزوة اعمار ومضى الكلام فيه مستوفى قوله
« الممت » اى قصدت اليه ونزلت به

٢١١ - (حدثنا موسى حدثنا أبو هريرة عن حصين عن أبي وائل قال حدثني مسروق بن
الأجدع قال حدثني أم رومان وهي أم هانسة قالت بينا أنا وعائشة أخذتها الحمى فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعل في حديث تحدثت قالت نعم وقدمت عائشة قالت مثلي ومثلكم
كيقوب وبنيهِ والله المستعان على ما تصفون)

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل المنقرى التبوذكى وابو عوانة الرضاح البشكرى وحصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث مضى باتم منه في باب الافك ومضى
الكلام فيه قوله « حدثتني أم رومان » وهذا صريح في سماع مسروق عنها والاكثرون على خلافه قوله « لعل في حديث »
اى لعل الذى حصل لعائشة من اجل حديث تحدثت به في حقها *

باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك
اى هذا باب في قوله عز وجل (وراودته) الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله « وراودته » اى راودت
امرأة العزيز زليخا يوسف يعنى طلبت منه ان يواقها قوله « الابواب » وكانوا سبعة والآن يأتى الكلام
في لفظ هيت لك *

(وقال عكرمة هيت لك بالحرورية هلم وقال ابن جبير تعاله)

اى قال عكرمة مولى ابن عباس معنى هيت لك باللغة الحورانية هلم وهو بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبالراء وكسر
النون وتشديد الياء آخر الحروف وقال الكرماني هو بلد بالشام وقال البكري حوران على وزن فعلان ارض بالشام وقال
الرشاطى حوران جبل بالشام وقال ابن الانبارى هي مدينة حوران وقال على بن حرب هي مدينة بصرى وقال ابو محمد
حوران من اعمال دمشق ومدينتها بصرى وتعليق عكرمة اخرجه عبد بن حميد عن ابي معمر عن سفيان عن ابن ابي
عروبة عنه ومعنى هلم اقبل وادن وقال الكسائي هذه لفظة اهل حوران وقعت الى الحجاز ومعناها تعال وقال الحسن هي لفظة
سريانية وقال مجاهد هي لفظة عربية تدعو الى نفسها وهي كلمة حث واقبال على الشىء واصلا من الجلبة والصباح تقول العرب
هيت لفلان اذا دعاه وصاح به وقيل تقول هل لك رغبة في حسنى وجمالى وقال ابو عبيدة العرب لا تثنى هيت ولا تجمع ولا تؤنث
وانها بصورة واحدة في كل حال وانما تتميز بما قبلها وبما بعدها واختلف القراء فيها فقرأ ابن عباس رضى الله تعالى عنه
بكسر الهاء وضم التاء هموزا يعنى تهايت لك وبه قرأ السلمى وابو وائل وقتادة وقرأ نصر بن عاصم ويحيى بن طاهر وعبد الله
ابن ابي اسحق بفتح الهاء وكسر التاء وقرأ يحيى بن وثاب بكسر الهاء وضم التاء وفي تفسير ابن مردويه وبه قرأ ابن مسعود وقرأ
ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء وقال النحاس بفتح التاء والهاء هو الصحيح في قراءة ابن عباس وابن جبير والحسن
ومجاهد وعكرمة وبه قرأ ابو عمرو وعاصم والاعشى حمزة والكسائي قوله « وقال ابن جبير » اى قال سعيد بن جبير

مضى هيت تماله وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه والماء في تماله للسكت ولفظ تعال امر به
 ٢١٢ - (حدثني أحمد بن سعيد حدثنا بشر بن عمر حدثنا شعبة عن سليمان عن أبي
 وإيل عن عبد الله بن مسعود قال هيت لك قال وإنما تقرؤها كما علمناها) •

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد بن صخر ابو جعفر الدارمي الروزي وهو شيخ مسلم ايضا وبشر بكسر الباء
 الموحدة وسكون الشين المعجمة الازدي البصري وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث اخرجه
 ابو داود ايضا في الحروف عن هناد عن ابي معاوية وعن ابي معمر عن عبد الوارث عن شيان وهذاموقوف ولكن قوله
 وإنما تقرؤها كما علمناها يدل على انه مرفوع وقال النحاس وبعضهم يقول عن عبد الله عن النبي ﷺ وعلمناها على صيغة
 المجهول وقال ابن الجوزي قرأ الاكثرون كافر عبد الله يعني بفتح الهاء والتاء * (مثنواه مقامه) •

اشار به الى قوله تعالى (الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه) الآية وثبت هذا لابي ذر وحده واسم الذي
 اشترى يوسف قطيفير بكسر القاف وقيل بهمة بدل القاف وامرأته هي زليخا وقيل راعيل وفسر مثواه بقوله مقامه وقيل
 منزله وقال قتادة وابن جريج منزله •

• (وَأَلْفِيَا وَجَدَ الْفَرَأَ أَبَاهُمْ أَلْفِيَا) •

اشار به الى قوله تعالى (واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والقياسيد هالدي الباب) ومعنى الفيا وجدا وكذا معني
 الفوا والفينا قوله «واستبقا الباب» يعني يوسف وزليخا يعني تبادلوا الى الباب اما يوسف فقار من ركوب الفاحشة
 واما زليخا فطالبة ليوسف ليقتضى حاجتها فادركته فتملقت بقميصه من خلفه فقدت اي خرقت وشقت من دبر يعني من
 خلف لا من قدام فلما خرجا الفياسيد هالاي وجداز وجهها قطيفير عند الباب جالس مع ابن عمه وبقية القصة مشهورة •

• (وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ بَلَّ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ) •

هذا في سورة الصافات وهو قوله (انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون) ولا مناسبة لذكره هنا واجاب
 الكرمانى بقوله انه لبيان ان ابن مسعود كما يقرأ هيت مضموم التاء يقرأ قوله «عجبت» بضم التاء قوله «وعن ابن
 مسعود» معطوف على الاسناد الذي قبله ووصله الحاكمي المستدرک من طريق جرير عن الاعمش بهذا قوله «بل عجبت»
 فيه قراءتان (احدهما) عن حمزة والكسائي وخلف بضم التاء (والاخرى) عن الباقرين بفتح التاء فالمنى على الاولى بلغ
 من عظم آياتي وكثرة خلائقي اني عجبت منها فكيف يعبادي وهو لاه يجهلهم وعنادهم يسخرون من آياتي وقيل عجبت من
 ان يشكروا البعث ممن هذه افعاله وهم يسخرون ممن يصف الله بالقدره عليه قيل المعجب من الله تعالى محال لانه
 روعة تعترى الانسان عند استعظام الشيء واجيب بان مجرد المعجب للمنى الاستعظام وقيل يتخيل المعجب ويفرض
 والمنى على الثانية انه خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناه يا محمد بل عجبت من تكذيبهم اياك وهم يسخرون
 من تعجبك •

٢١٣ - (حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن
 عبد الله رضي الله عنه أن قرئ شاماً أبطلوا عن النبي ﷺ بالاسلام قال اللهم اكنيهم بسبهم كسبهم
 يوسف فاصابتهم سنة حصت كل شيء حتى اكلوا العظام حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه
 وبينها مثل الدخان قال الله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال الله انا كاشفو العذاب قليلاً
 انكم عائدون افيكشف عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان وضمت البطشة) •

مطابقته للترجمة من حيث ان في نفس الحديث فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع اللهم الحديث وقده ضمنى في كتاب الاستسقاء في باب دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلها سنين كسنى يوسف فدعا لهم بكشف العذاب ففيه انه عفا عن قومه كما ان يوسف عليه السلام عفا عن زليخا والحيدى عبد الله وسفيان ابن عيينة والاعمش سليمان ومسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة و كثرته ابو الضحى قوله « سفيان عن الاعمش » وفي مسند الحيدى عن سفيان اخبرني الاعمش او اخبرت عنه كذا بالشك وكذا في رواية ابى نعيم في المستخرج من طريقه وفي رواية الاسماعيلى عن سفيان قال سمعت من الاعمش او اخبرت عنه (فان قلت) هذا الشك اما يقدح في صحة الحديث (قلت) لانه مضى في الاستسقاء من طريق اخرى عن الاعمش من غير رواية ابن عيينة فتكون هذه معدومة في المتابعات قوله « حصت » بالمهملتين اى اذهبت يقال سنة حصاء اى جرداه لاخير فيها والبطشة يوم بدر وقد استقصينا الكلام فيه في كتاب الاستسقاء *

﴿ بابُ قَوْلِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاَسْأَلُهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ اَيْدِيَهُنَّ اِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ اِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوْسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لَهِ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (فلما جاءه الرسول) الى آخره وليس في بعض النسخ لفظ باب والترجمة بطولها عند غير ابى ذر وعنده الى قوله ريك قوله « فلما جاءه الرسول » اى فلما جاءه يوسف رسول الملك وقال اجب الملك فابى ان يخرج معه حتى يظهر عذره وبراءته عند الملك ويعرف صحه امره من قبل النسوة اللاتي قطعن ايديهن وقصته مشهورة قوله « ان ربي بكيدهن عليم » اى ان الله تعالى عالم بكيد النساء وقيل ان سيدى الملك قظمير عالم بما فتنتني به المرأة قوله « ما خطبكن » فيه حذف تقديره فرجع الرسول الى الملك من عنديو سفير سالتها فدا الملك النسوة اللاتي قطعن ايديهن وامرأة العزيز فقال لمن (ما خطبكن) اى ماشأ نكن وامركن (اذر اودتن يوسف) فاجبته بقلن (حاش لله) اى معاذ الله (ما علمنا عليه من سوء) اى من فاحشة وبقية القصة مشهورة *

﴿ (وَحَاشَ وَحَاشَى تَنْزِيهِهُ وَاسْتِثْنَاءُ) ﴾

اعلم ان حاش على ثلاثة اوجه (احدها) ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته (والثاني) ان تكون للتنزيه نحو حاش لله وهى عند البردوان جنى والكوفيين فعل تصرفهم فيها بالحذف والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قرأه بعضهم حاشا لله بالتونين كما يقال براءة لله من كذا وزعم بعضهم انها اسم فعل ومعناها تبرأ أو تبرأت (الثالث) ان تكون للاستثناء فذهب سيويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والملازني والمبرد والزجاج والاحفش وابوزيد والقراء وابوعمر والشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا او قليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنها معنى الا وقال ابو عبيدة الشين في حاش في قوله حاش لله مفتوحة بغير ياء وبعضهم يدخلها في آخرها كقول الشاعر *

﴿ حاشى اى ثوبان ان به صننا ﴾

ومعناها التنزيه والاستثناء عن الشر تقول حاشيته اى استثنيته وقد قرأ الجمهور بحذف الالف بعد الشين وابوعمر واثباتها في الاصل وفي حذف الالف بعد الحاء لغة وقرأ بها الاعمش قوله « تنزيه » من زه ينزه تنزيها بالزى كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية حكاه عياض تبرية من التبرى بمعنى البراءة بالباء الموحدة والراء المهملة *

﴿ (حَصَّصَ وَضَحَّ) ﴾

اشار به الى قوله الآن حصص الحق الآية وفسر حصص بقوله وضح وقيل ذهب الباطل والكذب فانقطع وتبين الحق وظهرو الاصل فيه حص فقيل حصص كما يقال في كف كذكف وفي رد رد واصل الحص استئصال الشيء يقال حص شعره اذا استأصله جزا *

٢١٤ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلَيْدٍ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ بَسْرَةَ بْنِ مُضَرَ عَنْ
 عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن
 عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لو طأ
 لقد كان يأوى إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي ونحن أحق من
 إبراهيم إذ قال له أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴿

يمكن ان يؤخذ وجه المطابقة بين الترجمة والحديث من قوله ولولبت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي
 على ما لا يخفى على المتأمل الفطن وسعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف
 وبالذال المهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد المصرى مرفى كتاب بدء الخلق وعبد الرحمن بن القاسم المتقى بضم
 العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبعدها قاف المصرى الفقيه صاحب الامام مالك وراوى المدونة من علمه
 وليس له في البخارى الا هذا الموضوع وهذا الاسناد من اوله الى قوله عن ابن شهاب مصريون ومن ابن شهاب الى
 آخره مدينون وفيه رواية الاقران لان عمرو بن الحارث المصرى الفقيه المشهور من اقران يونس بن يزيد قوله
 « يرحم الله لو طأ لقد كان يأوى إلى ركن شديد » قدم في باب ولو طأ ذ قال لقومه فانه اخرجته هناك عن أبي اليان
 عن شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج والحديث من قوله ولولبت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي قدم في
 باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين فانه اخرجته هناك عن عبد الله بن محمد بن اسماء الى آخره
 وقوله ونحن احق من ابراهيم الى آخره قدم في تفسير سورة البقرة في باب واذا قال ابراهيم رب انى كيف تحبى الموتى
 فانه اخرجته هناك عن احمد بن صالح وقد مر الكلام في الكل مستقصى *

﴿ باب قوله حتى إذا استبأس الرسل ﴾

اي هذا باب في قوله حتى اذا استبأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب
 واستبأس على وزن استفعل من الياس وهو ضد الرجا ومعناه حتى اذا استبأس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم
 ان الرسل قد كذبهم وسلمهم في وعد العذاب وقيل حتى اذا استبأس الرسل من قومهم ان يصدقهم وظن الرسل اليهم ان
 الرسل كذبوهم وقال عطاء والحسن وقتادة ظنوا اي قنوا ان قومهم قد كذبوهم ومعنى التخفيف ظن الامن ان الرسل كذبوهم
 فيما اخبروهم به من نصر الله اياهم باهلاك اعدائهم وقرأ مجاهد كذبوا بفتح الكاف وتخفيف الذال وكسره وقال
 ابن عرفة الكذب الانصراف عن الحق فالمنى كذبوا تكذيبا لا تصديق بعده *

٢١٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ
 شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهُ وَهُوَ يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ
 تَعَالَى حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ قَالَ قُلْتُ أَمْ كَذَبُوا أَمْ كَذَبُوا قَالَتْ عَائِشَةُ كَذَبُوا قُلْتُ فَكَيْفَ
 اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَبُوهُمْ فَمَا هُوَ بِالظَّنِّ قَالَتْ أَجَلٌ لَعَمْرِي لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ فَقُلْتُ لَهَا وَظَنُّوا
 أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تظُنُّ ذَلِكَ يَرَبُّهَا قُلْتُ فَمَا هَذِهِ الْآيَةُ قَالَتْ هُمْ
 أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمْ النَّصْرَ حَتَّى إِذَا
 اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ كَذِبِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَبُوهُمْ جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وصالح هو ابن كيسان والحديث قد مر في قصة يوسف في آخر باب قوله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين ومرا الكلام فيه قوله وهو يسألها الواو فيه للحال اي وعروة يسأل عائشة قوله ا كذبوا ام كذبوا يعني متقلة ام مخففة قوله قالت عائشة كذبوا يعني بالثقل قوله ذلك اي الكذب في حق الله تعالى قوله اتباع الرسل وهم المؤمنون فالظنون تكذيب المؤمنين لهم والمتيقن تكذيب الكفار قوله معاذ الله تعوذت من ظن الرسل انهم مكذبون من عند الله بل ظنهم ذلك من قبل المصدقين لهم المؤمنين بهم *

٢١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ فَقُلْتُ لَعَلَّهَا كَذِبُوا مُحْتَمَّةٌ قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث اخرجه عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري اورده مختصرا وقد ساقه ابو نعيم في مستخرجه بتمامه ولفظه عن عروة انه سال عائشة فذكر نحو حديث صالح بن كيسان *

﴿ سُوْرَةُ الرَّحْمٰنِ ﴾

اي هذا في بيان تفسير بعض سورة الرعد قيل انها مكية وقيل مدنية وقيل فيها مكي ومدني وهي ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة احرف وثمانمائة وخمسة وخمسون كلمة وثلاث واربعون آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر وحده *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَبَّاسُطٌ كَفَيْهِ مِثْلُ الْمُشْرِكِ الَّذِي عَبَدَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا غَيْرَهُ كَمَثَلِ الْمُطَشَّانِ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى خِيَالِهِ فِي الْمَاءِ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَاهُ وَلَا يَقْدِرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشي الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه الآية قوله والذين اي المشركون الذين يدعون الاصنام من دون الله يريدون منها دفعا اورفعا لا يستجيبون لهم بشي من ذلك قوله كباسط كفيه اي الا كباسط كفيه وقال ابن عباس فيه مثل المشرك الذي عبد مع الله آلهما آخر الى آخره ووصله ابو محمد عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يقدر بالراه في رواية الا كثيرين وروى فلا يقدم بالميم وهو تصحيف وان كان له وجه من حيث المعنى *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ سَحَرٌ ذَلَّلَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وسحر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى وفسره بقوله ذلل بني فلهما لمنافع الخلق ومصالح العباد كل يجري اي كل واحد يجري الى وقت معلوم وهو فناء الدنيا وقيام الساعة *

﴿ مُتَجَاوِرَاتٌ مُتَدَانِيَاتٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات وفسر متجاورات بقوله متدانيات وقيل متقاربات يقرب بعضها من بعض بالجوار ويختلف بالتفاضل فمنها عذبة ومنها حلة ومنها طيبة تبت ومنها سبخة لا تبت *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مُتَجَاوِرَاتٌ طَيِّبُهُا عَذْبٌ وَخَبِيثُهَا السَّبَاخُ ﴾

روى هذا التعليق ابو بكر بن المنذر عن موسى عن ابي بكر عن شابة عن ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد

﴿ المثلّاتُ واحِدُها مُثَلَّةٌ وهى الأَشْبَاهُ والأَمْثَالُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقد خلقت من قبلهم المثلّات اى وقد مضت من قبلهم من الامم التى عصت ربها وكذبت رسلها بالعقوبات والمثلّات واحدها مثلة بفتح الميم وضم التاء مثل صدقة وصدقات وفسر المثلّات بقوله وهى الاشباه والامثال وروى الطبرى من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله المثلّات قال الامثال ومن طريق معمر عن قتادة قال المثلّات العقوبات ومن طريق زيد بن اسلم قال المثلّات مامثل الله به من الامم من العذاب وسكن يحيى بن وثاب التاء في قراءته وضم الميم وقرأ طلحة بن مصرف بفتح الميم وسكون التاء وقرأ الاعمش بفتحهما وفي رواية عن ابي بكر ابن عياش ضمهما وبه قرأ عيسى بن عمر *

﴿ بِمَقْدَارٍ بِقَدَرٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكل شىء عنده بمقدار) وفسره بقوله بقدره والمقدار على وزن مفعال معناه مجذلا يجاوزه ولا ينقص عنه وعن ابن عباس مقدار كل شىء مما يكون قبل ان يكون وكلما هو كائن الى يوم القيامة *

﴿ مُعَقَّبَاتٌ مَلَائِكَةٌ حَفَظَةٌ تَعَقَّبُ الأُولَى مِنْهَا الأُخْرَى وَمِنْهُ قِيلَ العَقِيبُ يُقَالُ عَقَبْتُ فِى إِثْرِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله) وفي رواية ابي ذر يقال معقبات وفسرها بقوله ملائكة حفظة يتعاقبون بالليل والنهار فاذا صمدت ملائكة النهار عقبها ملائكة الليل والتعقيب المود بعد البدء بقوله له معقبات اى لله تعالى معقبات وعن ابن عباس له معقبات يعنى لمحمد من الرحمن حرس من بين يديه ومن خلفه يحفظونه يعنى من شر الانس والجن ومن شر طوارق الليل والنهار وقيل الضمير في له يرجع الى الانسان والمعقبات جمع معقبة والمعقبة جمع معقب فالمعقبات جمع الجمع كما قيل ابناوات سعد ورجالات بكر قاله الثعالب وقيل المعقبات الخدم والحرس حول السلطان وقيل ما يتعقب من اوامر الله وقضاياه قوله « يحفظونه » اى يحفظون المستخفي بالليل والسارب بالنهار قوله « من امر الله » اى يحفظونه بامر الله من امر الله فاذا جاء القدر خلوا عنه وعن ابن عباس يحفظونهم من امر الله ما لم يجيء القدر قوله « ومنه » قيل العقيب اى ومن اصل معقبات يقال العقيب وهو الذى ياتى في عقب الشىء وفي بعض النسخ ومنه المعقب بلاياء بمنناه وعقب الرجل نسله قوله « يقال » عقب في اثره بتشديد القاف في ضبط الميم ايطى بخطه وقال ابن التين هو بفتح القاف وتخفيفها قال وضبطه بعضهم بتشديدها وفي بعض النسخ بكسرها ولا وجه له الا ان يكون لغة *

﴿ المِحَالُ العُقُوبَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال) وفسره بقوله العقوبة وعن علي رضي الله تعالى عنه شديد الاخذ وعن مجاهد شديد القوة وعن الحسن شديد الماحلة والمأكرة والمغالبة وعن مجاهد في رواية شديد انتقام *

﴿ كَبَّاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى المَاءِ لِيَقْبِضَ عَلَى المَاءِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا يستجيبون لهم بشىء الا كباسط كفيه الى الماء ليلغ فاه وما هو بباقه قوله « لا يستجيبون » يعنى الذين يشركون ويدعون الاصنام من دون الله لا يستجيبون لهم بشىء الا كباسط كفيه اى الا كما يتفجع باسط كفيه الى الماء من العطش ليقبضه حتى يؤديه الى فمه فلا يتم له ذلك ولا يجهمه وعن علي رضي الله تعالى عنه يعنى كالرجل العطشان الجالس على شفير الماء ويمد يديه الى البئر فلا يبلغ قعرها فلا يبلغ الى الماء والماء لا ينزو ولا يرتفع الى يده كذلك لا ينفعهم ما كانوا يدعون من دون الله عز وجل والعرب تضرب لمن سعى فيما لا يدركه وطلب ما لا يجده مثلا بالقابض على الماء لان القابض على الماء لا يحصل شىء في يده *

﴿ رَايَا مِنْ رَبَا يَرَبُوءُ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل ازل من السماء ماء فسالن اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا راييا و اشار بقوله راييا الى ان

اشتقاق رايبان رب رايربومن باب فعل يفعل اى انتفخ قاله ابو عبيدة وفي التفسير رايباطيا ليرتفع فوق الماء *

﴿ أَوْ مَتَاعِ زَبَدٍ وَالْمَتَاعُ مَا تَمَتَّتَ بِهِ ﴾

اشاره الى قوله تعالى (ومما تودون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله) وفسره بقوله والمتاع ما تمتت به قوله ابتغاء حلية اى لاجل ابتغاء اى طلب حلية اى زينة او متاع واراد به جواهر الارض من الذهب والفضة والحديد والصفير والنحاس والرصاص يذاب فتتخذ منه الاشياء مما ينتفع به من الخلى والاوانى وغيرها قوله زبد مثله اى له زيد اذا اذيب مثل الحق والزبد الذى لا يبقى ولا ينتفع به مثل الباطل *

﴿ جَفَاءُ أَجْفَاتِ الْقَدْرِ إِذَا هَلَّتْ فَمَلَّاهَا الزَّبَدُ ثُمَّ تَسْكُنُ فَيَذْهَبُ الزَّبَدُ بِلَا مَنَفَعَةٍ فَكَذَلِكَ يُعْمِرُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ ﴾

اشاره الى قوله تعالى (فاما الزبد فيذهب جفاء) وفسر الجفاء بقوله اجفأت القدر الى آخره وقال ابو عمرو بن العلاء يقال اجفأت القدر وذلك اذا غلت وانصب زبدها فاذا سكنت لم يبق منه شىء ونقل الطبرى عن بعض اهل اللغة ان معنى قوله فيذهب جفاء تنشفه الارض يقال جفا الوادى واجفأ بمعنى نشف قوله فكذلك يميز الحق من الباطل في الحقيقة اشارة الى قوله تعالى في اثنا الآيات المذكورة كذلك يضرب الله الحق والباطل ووضح ذلك بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ومعنى قول البخارى فكذلك اى فكما ميز الله الزبد الذى يبقى من الذى لا يبقى ولا ينتفع به يميز الحق الذى يبقى ويستمر من الباطل الذى لا اصل له ولا يبقى *

﴿ الْمِهَادُ الْفِرَاشُ ﴾

اشاره الى قوله تعالى (وما وهم جهنم وبئس المهاد) وفسره بقوله الفراش ولم يثبت هذا الا فى غير رواية ابى ذر *

﴿ يَدْرُونَ يَدْفَعُونَ دَرَأَتُهُ حَتَّى دَفَعْتُهُ ﴾

اشاره الى قوله تعالى (ويدرون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار) وفسر قوله يدرون بقوله يدفعون يقال درأت فلانا اذا دفعته من الدر وهو الدفع *

﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَيْ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾

اشاره الى قوله تعالى (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) وقد رهننا محذوفاً وهو يقولون وفي التفسير تدخل الملائكة على اهل الجنة فيسلمون عليهم بما صبروا على الفقر في الدنيا وقيل على الجهاد وقيل على ملازمة الطاعة ومفارقة المعصية وقيل على تركهم الشهوات *

﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابِ تَوْبَتِي ﴾

اشاره الى قوله تعالى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وفي التفسير واليه رجوعى والمتاب مصدر ميعى يقال تاب الله توبة ومتابا والتوبة الرجوع من الذنب *

﴿ أَفَلَمْ يَأْسُ فَلَمْ يَفْبَحِينَ ﴾

اشاره الى قوله تعالى (افلم يأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله الهدى الناس جميعا) وفسر افلم يأس بقوله فلم يفبحين وعن ابن عباس افلم يعلم قال الكلبي يأس يعلم في لغة النخع وهو قول مجاهد والحسن وقتادة والطبرى عن القاسم بن معن انه كان يقول انها لغة هوازن تقول يثست كذا اى علمته *

﴿ قَارِعَةٌ دَاهِيَةٌ ﴾

اشاره الى قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اى داهية مهلكة قاله ابو عبيدة *

﴿ فَأَمَلَيْتُ أَطْلُتُ مِنَ الْمَلْيِ وَالْمَلَاوَةِ وَمِنْهُ مَلْيًا وَيُقَالُ لِلْوَأْسَعِ الطَّوِيلِ مِنَ الْأَرْضِ مَلَأَمِنَ الْأَرْضِ ﴾
 اشار به الى قوله تعالى فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب وفسر امليت بقوله اطلت كذا فسر ه ابو عبيدة
 قوله من الملى بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء بغير همز قال الجوهري الملى الهوى من الدهر يقال اقام مليا من الدهر قال
 تعالى واهجر في مليا اى طويل ومضى على من النهار اى ساعة طويلة والملاوة بكسر الميم يقال اقت عند ملاوة من الدهر
 اى حين او برهة وكذلك ملاوة من الدهر بتثنية الميم والملا مقصورا الواسع من الارض وقال الجوهري الملا مقصورا
 الصحراء والملاوان الليل والنهار

﴿ أَشَقُّ أَشَدُّ مِنَ الْمَشَقَّةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولعذاب الآخرة اشق ومالمهم من الله من واق واراد بقوله اشد ان لفظ اشق افضل
 تفضيل من شق يشق *

﴿ صِنَوَانٌ النَّخْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي أَصْلِ وَاحِدٍ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ وَحَدَّهَا بِمَاءٍ وَاحِدٍ كَصَالِحِ
 بَنِي آدَمَ وَخَيْثِيهِمْ أَبُوهُمُ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله (صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد) الآية وفسر قوله صنوان بقوله النخلتان أو أكثر في اصل
 واحد وكذا قال ابن عباس الصنوان ما كان من نخلتين أو ثلاثا أو أكثر اصلهن واحد وهو جمع صنو ويجمع في القلة على
 اصنאו ولا فرق بينهما في التثنية والجمع الا في الاعراب وذلك ان النون في التثنية مكسورة ابداء غير منونة وفي الجمع منونة
 تجرى بجر يان الاعراب والقراء كلهم على كسر الصاد الا ابا عبد الرحمن السلمي فانه يضمه ما قوله « وغير صنوان وحدها »
 اى وغير صنوان المتفرق الذي لا يجمعه اصل واحد قوله « بماء واحد » اى يسقى بماء واحد وفي رواية الفريابي عن مجاهد
 مثل ما قاله البخارى لكن قال يسقى بماء واحد قال بماء السماء قوله « كصالح بن آدم » الى آخره شبه الصنوان الذي اصله
 واحد والصنوان المتفرق الذي لا يجمعه اصل واحد بصالح بن آدم وخيئهم ابوهم واحد وقال الحسن هذا مثل ضربه الله
 تعالى لقلوب بني آدم فقلب يرق فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو والكل من اصل واحد وكذلك صنوان وغير صنوان
 منها ما يخرج الطيب ومنها ما يخرج غير الطيب واصله واحد والكل يسقى بماء واحد

﴿ السَّحَابُ الثَّقَالُ الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ كَبَاسِطٍ كَنَيْهِ يَدْعُو الْمَاءَ ﴾

اشار به الى قوله (يريمكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال) اى يسير السحاب وهو جمع سحابة والثقال صفة
 السحاب اى الثقال بالمطر *

﴿ سَاتٌ أَوْ دِيَةٌ بِقَدَرِهَا تَمَلُّ بِطْنٍ وَادٍ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (اتزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها) يعنى اتزل الله من السماء ماء يعنى المطر فسالت من
 ذلك الماء بقدرها الكبير بقدره والصغير بقدره والودية جمع واد وهو كل مفرج بين جبلين يجتمع اليه الماء المطر قيل والقدر
 مبلغ الشيء والمعنى بقدرها من الماء فان صغر قل الماء وان اتسع كثر قوله « بطن واد » هكذا في رواية الاكثرين وفي
 رواية الاصيل « تملأ كل واد بحسبه » وفي التفاسير المذكورة اختلاف كثير بالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان

﴿ بَابُ قَوْلِهِ اللَّهُ يَسْلُمُ مَا يَحْمِلُ كُلُّ أُنْتَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ . غِيْضٌ تَغِيْضٌ ﴾

اى هذا باب في قوله الله يعلم ما يحمل كل انتى وما تغيض الارحام . غييض تغيض
 بالولد التام وعن الضحاك غييضها ان تأتى بالولد مادون التسمية وعن الحسن غييضها السقط وقيل ان تغيض من الستة أشهر
 ثلاثة ايام وقيل تغيض بارافة الدم في الحمل حتى يتضال الولد ويزداد اذا امسكت الدم فيمظم الولد وقيل تغيض بمن ولدته

من قبل وتزداد بمن تلهه من بعد وقال القرطبي في هذه الآية دليل على ان الحامل تحيض وهو احد قولى الشافعى وقال عطاء
والشمي في آخرين لا تحيض وهو قول ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه *

٢١٧ **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا تَبِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ لَا يَعْلَمُ
مَافِي غَدِّ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَا تَبِيحُ الْأَرْحَامِ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ
وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ ***

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعنى بفتح الميم وسكون العين المهمة وبالنون ابن عيسى الفزاز بالقاف وتشديد الزاى
الاولى وقال ابن مسعود تفرد بها ابراهيم هذا وهو عزيز وقال الدارقطنى رواه ابن ابى ظبية عن مالك عن عبد الله عن ابن عمر
موقوفا ومر الحديث في كتاب الاستسقام في باب لا يدري متى يجي المطر الا الله فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن
سفيان عن عبد الله بن دينار قوله «مفاتيح الغيب» اما استعارة مكنية او مصرحة والتخصيص بهذه الخمسة مع ان التي
لا يعلمها الا الله كثيرة اما لانهم كانوا يعتقدون انهم يعرفونها اولانهم - ألوه عنها مع ان مفهوم المدد لا احتجاج به فافهم *

بمؤن الله تعالى وحسن توفيقه قد تم الجزء الثامن عشر ويليه ان شاء

الله تعالى الجزء التاسع عشر وأوله سورة ابراهيم



صحيفة

صحيفة

- الله تعالى عنهما في مرضه الذي توفي فيه
- ٧٨ باب كم غز النبي ﷺ
- ٧٩ (كتاب تفسير القرآن)
- ٧٩ باب ماجاء في فاتحة الكتاب
- ٨١ » غير المغضوب عليهم ولا الضالين
- ٨٢ سورة البقرة
- باب قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها
- ٨٣ باب
- ٨٤ تفسير بعض الفاظ من القرآن
- ٨٥ « « « «
- ٨٩ باب واذا قلنا ادخلوا هذه القرية الآية
- ٩٠ باب قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها
- ٩١ » وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
- ٩٢ » قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
- ٩٣ » قولوا آمننا بالله وما انزل الينا
- ٩٥ » قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
- » قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت
- عليها الآية
- ٩٦ باب قول الله تعالى قد نرى قلب وجهك
- في السماء
- ٩٧ باب الذين آمنناهم الكتاب الآية
- ٩٨ » قوله ان الصفا والمروة الآية
- ١٠٠ » قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون
- الله اندادا
- باب يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص
- في القتل الآية
- ١٠٢ باب يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الآية
- ١٠٤ » ايام معدودات الآية
- ١٠٦ الاحكام التي في قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام
- الرفث الآية
- ١٠٧ باب قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
- الابيض الآية
- ١٠٨ باب قوله وليس البربان تأتوا البيوت من
- ظهورها
- باب قوله وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
- الدين لله الآية
- ١١٠ باب قوله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم
- الى التهلكة الآية
- ١١١ باب فن تمتع بالعمرة الى الحج
- » ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
- ١١٢ » ثم افيضوا من حيث افاض الناس
- ١١٣ » ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا
- حسنة الآية
- باب وهو الداحصام
- ١١٤ باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الآية
- ١١٦ » نساؤكم حرث لكم الآية
- ١١٨ » واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن الآية
- ١١٩ » والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
- الآية
- ١٢٤ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
- ١٢٥ » وقوموا لله قانتين
- ١٢٥ » فان خفتهم فرجالا او ركبانا الآية
- ١٢٧ والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
- ١٢٨ » واذا قال ابراهيم رب انى كيف تحيى
- الموتى
- ١٢٩ » قوله تعالى (اوبد احدكم ان تكون له
- جنة من نخيل) الآية
- » لايسألون الناس الخفا
- ١٣١ » واحل الله البيع الآية
- » يحق الله الربا
- » فاذنوا بحرب
- ١٣٢ » واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
- ١٣٣ » وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
- به الله الآية
- ١٣٤ » آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الآية
- سورة (آل عمران) ١٣٥

صفحة	صفحة
١٦٩	١٣٥ باب تقاة وتقية واحدة
١٧٠	١٣٦ تفسير بعض الفاظ من القرآن
١٧٣	١٣٩ « واني اعينها بك الآية
١٧٥	١٤٠ « ان الذين يشتركون بهد الله الآية
١٧٦	١٤٢ « قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
	الآية
١٧٧	١٤٣ حديث هرقل مع بعض اصحاب رسول الله
	قبل اسلامهم
١٧٧	١٤٦ « لن تنالوا البر الآية
١٧٨	١٤٧ « قل فاتوا بالتوراة فاتلوها الآية
	١٤٨ « كنتم خير امة الآية
١٨٠	١٤٩ « اذ هم طائفان منكم ان تفشلا
١٨١	١٤٩ « ليس لك من الامر شيء
١٨١	١٥٠ « والرسول يدعوكم في اخراكم
١٨٤	١٥١ « قوله امانة نعاسا
١٨٥	١٥١ « قوله الذين استجابوا لله والرسول الآية
١٨٧	١٥٢ « ان الناس قد جمعوا لكم
١٨٩	١٥٣ « ولا تحسبن الذين يدخلون بما آتاهم الله من
١٩٠	فضله الآية
١٩٠	١٥٤ ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
١٩٢	الآية
١٩٤	١٥٧ « لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا
١٩٤	١٥٩ « قوله ان في خلق السوات والارض الآية
١٩٥	١٦٠ « ربنا انك من تدخل النار الآية
١٩٦	١٦٠ « الذين يذكرون الله قياما وقعودا الآية
١٩٧	١٦١ « ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان الآية
١٩٨	١٦٢ سورة النساء
١٩٩	١٦٣ « وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
٢٠٠	١٦٦ « واذا حضر القسمة اولو القربى الآية
٢٠١	١٦٧ « يوصيكم الله في اولادكم
	« ولكم نصف ما ترك ازا جكم
	« لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الآية
٢٠٣	٢٠٣ « اما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية

حيفة

حيفة

٢٠٥

«قوله والجروح قصاص

٢٣٤ معنى غواش ونشر او الاسترهاب والتلقف

٢٠٦

«يا ايها الرسول بلغ الاية

٢٣٥ معنى الطائر والطوفان والقمل والعروش

٢٠٦

«قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم

٢٣٦ معنى قولهم سقط في يده

٢٠٧

«قوله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات

٢٣٦ معنى الاسباط وشرط وبشيس والاخلاد

ما احل الله لكم

٢٣٧ معنى الاستدراج والجنة والمرور

٢٠٨

«قوله انما الحمر والميسر الاية

٢٣٧ تفسير قوله ينز عنك وقوله طيف علم به ويمدونهم

٢٠٩

تفسير بعض من اللفظ القرآن الكريم

وحيفة

٢١١

«ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات

٢٣٨ قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش

جنح الاية

ما ظهر منها وما بطن

٢١٢

«قوله لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤمكم

٢٣٨ «ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه الاية

٢١٤

«ما جعل الله من بحيرة الاية

٢٤٠ تفسير المن والسلوى

٢١٧

«وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم الاية

٢٤٠ باب قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا

٢١٨

«قوله ان تعذبهم فانهم مبادك الاية

الآية

٢١٨

﴿سورة الانعام﴾

٢٤١ منزلة ابي بكر عند رسول الله ﷺ وظهور

٢٢٣

«وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو

ذلك بسبب خلاف بينه وبين عمر

٢٢٤

«قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا

٢٤٢ باب قوله وقولوا حطة

الآية

٢٢٥

«قوله ويونس ولو طوا كلابنا على العالمين

٢٤٢ باب خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن

٢٢٦

قوله اولئك الذي هدى الله فبهداهم اقتده

٢٤٤ سورة الانفال

٢٢٦

«قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر

٢٤٥ معنى الشوكة والاراداف والذوق وقوله في ركه

الآية

٢٢٧

تفسير بعض الفاظ من القرآن

بكا

٢٢٨

قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها

٢٤٧ تفسير قوله ان شر اللواب عند الله الهمم اليكم

وما بطن

٢٢٨

الكلام على وكيل حفيظ ومحيط به

٢٤٧ تفسير قوله يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله

٢٢٩

معنى قوله زخرف القول

وللرسول الاية

٢٢٩

قوله تعالى يوم لا ينفع نفسا ايمانها

٢٤٨ باب واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك

٢٢٩

استعمال هلم للمفرد والاثنين والجمع

الآية

٢٣١

﴿سورة الاعراف﴾

٢٥٠ باب قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية

٢٣٢

تفسير الاعتداء والعفو والفتح والانبجاس

٢٥٠ باب وقالت لهم حتى لا تكون فتنة الاية

والتشبير

٢٣٣

تفسير الخصف والحين والقبيل

٢٥٢ باب يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال الاية

٢٥٢ باب الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الاية

صفحة	صفحة
٢٧٥	٢٥٣ سورة براءة
» » سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم الاية	٢٥٤ تفسير مرصد
٢٧٥	٢٥٤ » وليجة كل شيء ادخلته في شيء
» » يحلفون لكم لتعرضوا عنهم الاية	٢٥٤ معنى الشقة والحبال وقوله تقننى
٢٧٥	» » قوله مدخلا وقوله يجمعون
» » ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للعشركين	والمؤتفكات
٢٧٧	٢٥٥ تفسير الخولاف
» » لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه الاية	٢٥٦ » الخيرات ومرجؤن والشفاء والجرف
٢٧٨	٢٥٧ » الاواء
السلام بشأن قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الاية	٢٥٨ » قوله تعالى براءة من الله ورسوله الاية
٢٧٩	٢٥٨ تفسير الاذان والتعلم بروا التريكية
» » تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين	٢٥٩ » يضاؤون
٢٨٠	٢٥٩ باب قوله تعالى فسبحوا في الارض اربعة اشهر الآية
باب قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الآية	٢٦١ » قوله واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية
٢٨٠	٢٦٣ معنى قوله فقاتلوا ائمة الكفر انهم لايمان لهم
ما حصل من الصحابة بشأن جمع ابي بكر للقرآن وسبب ذلك	٢٦٤ » قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الاية
٢٨٣ ﴿سورة يونس﴾	٢٦٥ » قوله يوم يحس عليها في نار جهنم الاية
معنى قوله تعالى ان لهم قدوم صدق	٢٦٥ » قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهر الاية
٢٨٤ تفسير بعض الفاظ من القرآن	٢٦٦ باب قوله ثاني اثنين اذ هما في النار الاية
٢٨٥ تفسير الحسنى والزيادة من قوله تعالى الذين احسنوا الحسنى وزيادة	٢٦٧ فضل الزبير وابنه
باب وجاوزنا بين امرا ائيل البحر الاية	٢٧٠ » قوله والمؤلفة قلوبهم
٢٨٦ معنى التنجية في قوله تعالى فاليوم ننجيك بيدناك الاية	» » الذين يلغزون المطوعين الاية
﴿سورة هود عليه السلام﴾	٢٧٢ » » استغفر لهم اولان استغفر لهم الاية
٢٨٧ تفسير العصيب وقوله لا جرم	٢٧٣ مراجعة عمر رضى الله عنه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في معنى آية من القرآن
٢٨٨ » الاواء والجودى والحسيم والاقلاع وفوران التنوير	٢٧٤ » » تعالى ولا تصل على احد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره
٢٩٠ تفسير قوله سى بهم وضاق بهم	
» » بقطع من الليل	
» » السجيل والسجين	

صفحة	صفحة
٣٠٣ معنى الفاشية	٢٩٢ د نكرهم وحيد مجيد
٣٠٣ باب	د اجرامى والفلك والمجرى والمرسى
٣٠٣ باب قوله ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب	٢٩٣ تفسير عنيد
الآية	باب قوله وكان عرشه على الماء
٣٠٤ باب قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات	٢٩٤ الكلام على قوله تعالى والى مدین اخام شعيبا
للسائلين	تفسير وراهكم ظهوريا
٣٠٤ باب قوله قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر	٢٩٥ باب قوله ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا
جميل	على ربهم الاية
٣٠٥ ما حصل لعائشة بشأن حديث الافك	باب قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
٣٠٥ باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه الآية	القرى الاية
٣٠٦ تفسير قوله والقياسيدها	٢٩٦ تفسير الرد
٣٠٦ دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قريش	د تركنوا
عند ما أبطلوا اسلامهم	د تفسير الترف في قوله اترفوا
٣٠٧ باب قوله فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك	د الشيق والزفير
الآية	٢٩٧ باب قوله اقم الصلاة طرفي النهار الاية
٣٠٨ باب قوله حتى اذا استيأس الرسل	٢٩٨ سورة يوسف عليه السلام
٣٠٩ ﴿سورة الرعد﴾	٢٩٨ باب
٣١٠ تفسير المثلات والمعقات والمحال	٢٩٩ تفسير الصواع والتفنيد
٣١٠ معنى كباسط كفيه الى الماء	٣٠٠ تفسير غيابة الجب
٣١٠ معنى رايبا	٣٠٠ تفسير المتكأ
٣١١ معنى المتاع والزبد والجفاء والمهاد والقارعة	٣٠١ معنى الشنف
٣١٢ باب قوله الله يعلم ما تحمل كل اشي وما تفيض	٣٠١ معنى اضغاث احلام
الارحام	٣٠٢ معنى تميز وكيل البعير
	٣٠٢ معنى السقاية والحرص والمزجة

عِدَّةُ الْقَارِئِينَ

شَيْخِ
سُرِّي

صَحِيحُ الْبَحْرِ
بَارِي

▶ للشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ بَدْرِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْبِجِيِّ ◀

▶ التَّوْفِي سَنَةَ ٨٥٥ هـ ◀

الْجُزْءُ السَّابِعُ عَشَرَ

▶ قَوْلٌ عَلَى عِدَّةِ نَسْخِ خُطْبَةٍ ◀

دار الفکر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

أى هذا فى تفسير بعض سورة إبراهيم عليه السلام

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لآبى ذر وحده قال ابو العباس فيها آية واحدة مدنية وهي قوله تعالى (الم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) وعن الكلبي هي مدينة تزلت فيمن قتل بيدر وعن ابن المنذر عن قتادة نزلت بالمدينة من سورة إبراهيم (الم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) الآيتين وسائرهما مكى وقال الثعلبي مكية وهي ثلاثة آلاف واربعمئة وثلاثون حرفا وثمانمئة واحدى وثلاثون كلمة واثنان وخمسون آية *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَادٍ دَاعٍ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (انما انت منذر ولكل قوم هاد) ولكن هذا فى سورة الرعد والظاهر ان ذكر هذا هنا من بعض النسخا وفسر لفظ هاد بقوله داع وروى هذا التعليق الخطي عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن على عن ابن عباس *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ صَدِيدٌ قَبِيحٌ وَدَمٌ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد) لم يذكر هذا فى رواية ابى ذر وروى هذا التعليق ابن المنذر عن موسى عن ابى بكر عن شعبة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وعن قتادة هو ما يخرج من جلد الكافر ولحمه وعن محمد بن كعب والربيع بن انس هو غسل اهل النار وذلك ما يسيل من فروج الزناة يسقاه الكافر *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَيْنَةَ إِذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَيَادِي اللَّهِ عِنْدَكُمْ وَأَيَّامَهُ ﴾

أى قال سفيان بن عيينة فى قوله تعالى (واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ أنجاكم من آل فرعون) الآية وفسر نعمة الله بقوله ايدى الله والايادى جمع الايدى وهو جمع اليد بمعنى النعمة وهذا التعليق وصله الطبرى من طريق الحميدى عنه *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَنْ كُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ رَغَبْتُمْ إِلَيْهِ فِيهِ ﴾

أى قال مجاهد فى قوله تعالى (وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتوه) ان معناه واعطاكم من كل ما رغبتم

اليه فيه وقال بعض المفسرين معناه وآتاكم من كل ما سألتموه وما لم تسألوه وعن الضحاك اعطاكم اشياء ما طلبتموها ولا سألتموها على التخي على قراءة من كل بالتنوين صدق الله تعالى كم من شيء اعطانا الله وما سألناه اياه ولا خطر لنا على بالدع عن الحسن رحمه الله من كل الذي سألتموه اى من كل ما سألتم *

﴿ يَبْغُونَهَا عِوَجًا يَلْتَمِسُونَ لَهَا عِوَجًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا) الآية هذا وقع هنا في رواية الاكثرين وهو الصواب لانه من تفسير مجاهد ايضا وفسر قوله يبغيونها بقوله يلتمسون لها وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد قال يلتمسون لها الزيف والعوج بالفتح فيما كان مائلا متصبا كالحائط والعود وبالكسر في الارض والدين وشبههما قاله ابن السكيت وابن فارس

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ أَلْمَمَكُمُ آذَنَكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم) وفسر تاذن بقوله اعلمكم قوله «آذنكم» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر اعلمكم ربكم ونقل بعضهم عن ابي عبيدة انه قال كلمة آذن آذنة قلت ليس كذلك بل معناه اذكروا حين تاذن ربكم ومعنى تاذن ربكم اذن ربكم قال الزمخشري ونظير تاذن وآذن تواعد واوعد تفضل وافضل ولا بد في تفعل من زيادة معنى ليس في افعال كانه قيل واذا تاذن ربكم ايذا نابليغا تنقني عنده الشكوك وقال بعضهم اذ تاذن من الايدان قلت ليس كذلك بل هو من التاذن *

﴿ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ هَذَا مِثْلُ كَفُّوا عَمَّا أَمْرُوا بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (جاءتهم رسالهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم) وقال ابن مسعود عضوا على ايديهم غيظا عليهم قوله « هذا مثل » قال الكرمانى هذا بحسب المقصود مثل كفوا عما امر به قال ويروى مثل بالفتح حين انتهى ولم يوضح ما قاله حتى يشبع الناظر فيه اقول من مثل كفوا بكسر الميم وسكون الراء يعنى معنى ردوا ايديهم في افواههم مثل معنى كفوا عما امر به وهو على صيغة المجهول واما المعنى على رواية هذا مثل بفتح الحين فاعلى طريق المثل اى مثل ما جاء به الانبياء من النصائح والمواعظ وانهم ردوها ابغ رد فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به اراد ان هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره ويقال او وضعوا ايديهم على افواههم يقولون للانبياء اطبقوا ايديكم افواهكم واسكتوا اوردوها في افواه الانبياء يشيرون لهم الى السكوت او وضعوها على افواههم ولا يذرونهم يتكلمون *

﴿ مَقَامِي حَيْثُ يَقِيمُهُ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد) وفسر قوله مقامى بقوله حيث يقيمه بين يديه وهكذا روى عن ابن عباس وغيره وفي التفسير مقامى موقفي وهو موقف الحساب لانه موقف الله تعالى الذى يقف فيه عباده يوم القيامة وقيل خاف قيامى عليه وحفظى لاعماله *

﴿ مِنْ وِرَائِهِ قَدَامِهِ جَهَنَّمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن ورائه عذاب غليظ) وفسر الراء بالقدم وفسره الزمخشري بقوله بمن بين يديه ونقل قطرب وغيره انه من الاضداد وانكره ابراهيم بن عرفة وقال لا يقع وراء بمعنى امام الا في زمان او مكان وقال الازهرى معناه ما توارى عنه واستتر *

﴿ لَكُمْ تَبَعًا وَاحِدًا تَابِعٌ مِثْلُ هَيْبٍ وَغَائِبٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا كنا لكم بما فهل اتمم فنون عنا من عذاب الله من شيء) التبع جمع تابع كخدم جمع خادم ومثله البخارى بقوله مثل غيب بفتحين جمع غائب وقيل معناه انا كنا لكم ذوى تبع *

﴿بُصْرِي خِكُمْ اسْتَصْرَخْتَنِي اسْتَفَاتْنِي يَسْتَصْرِخُهُ مِنَ الصُّرَاخِ﴾

اشار به الى قوله (فلاتلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انا بمصرخكم) وهذا لم يثبت الا في رواية ابى ذر قوله ما انا بمصرخكم اى ما انا بمفيشكم قال ابو عبيدة وقال الزمخشري ما انا بمصرخكم وما اتم بمصرخى لا ينجى بعضنا بعضا من عذاب الله ولا يفيته والاصراخ الاغاثة وقرى بمصرخى بكسر اليا وهى ضعيفة قلت القراءة الصحيحة فتح اليا وهو الاصل وقرأ حمزة بكسر اليا وقال الزجاج هي عند جميع النحويين ضعيفة لا وجه لها الا وجه ضعيف وهو ما اجازه القرأمن الكسر على الاصل لالتقاء الساكنين قوله واستصرختى يقال استصرختى فلان اى استفاتنى فاصرخته اى اغتبه فونه يستصرخه معناه يصيح به فلذا قال من الصراخ بالخاء المعجمة وهو الصوت *

﴿وَلَا خِلَالَ مَصْدَرٍ خَالَتَهُ خِلَالًا وَيَجُوزُ أَيْضًا جَمْعُ خَلَّةٍ وَخِلَالٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يوم لا يبيع فيه ولا خلال) وذكر في لفظ خلال وجهان احدهما انه مصدر خالته خلال والمضى ولا مخاللة خليل وثانيهما انه جمع خلة مثل ظلة وظلال وهذا الوجه قاله ابو على الفارسي وجمهور اهل اللغة على الاول والخلة بضم الخاء الصداقة والمحبة التى تخللت القلب فصارت خلاله اى في باطنه ومنه الخليل وهو الصديق *

﴿اجْتَنَّتْ اسْتَوْصِلَتْ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومثل كلمة خيئة كشجرة خبيثة اجتنت من فوق الارض ما لها من قرار) وفسر هذه اللفظة بقوله استؤصلت وهو على صيغة المجهول من الاستئصال وهو القلع من اصله *

﴿بَابُ قَوْلِهِ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا نَابٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾

هذا باب في قوله تعالى كشجرة طيبة وليس فيها كثر النسخ لفظ باب وفي رواية ابى ذر الى قوله ثابت وفي رواية غيره الى حين الكلام اولافى وجه التشبيه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة وبيانه موقوف على تفسير الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة فالكلمة الطيبة شهادة ان لا اله الا الله نقل ذلك عن ابن عباس وهو قول الجمهور والشجرة الطيبة فيها اقوال فقيل كل شجرة طيبة مشمرة وقيل النخلة وقيل الجنة وقيل شجرة في الجنة وقيل المؤمن وقيل قريش وقيل جوز الهند واما بيان وجه التشبيه على القول الاول فهو من حيث الحسن والزهارة والطيب والمنافع الحاصلة في كل واحدة من كلمة الشهادة والشجرة الطيبة المثمرة واما على القول الثانى وهو الذى عليه الجمهور فهو من حيث كثرة الخير في العاجل والآجل وحسن المنظر والشكل الموجود فى كل واحد من كلمة الشهادة والنخلة فان كثرة الخير في العاجل والآجل مستمرة في صاحب كلمة الشهادة وكذلك حسن المنظر والشكل وفى النخلة كذلك فانها كثيرة الخير وطيبة الثمرة من حين تطلع يؤكل منها حتى تيبس فاذا يبست يتخذ منها منافع كثيرة من خشبها واغصانها وورقها ونواها وقيل وجه التشبيه ان رؤسها اذا قطع ماتت بخلاف باقى الشجر وقيل لانها لا تمحل حتى تلعق وقيل انها فضلة طينة آدم عليه الصلاة والسلام على ماروى وقيل في علو فروعا كارتفاع عمل المؤمن وقيل لانها شديدة الثبوت كثبوت الايمان في قلب المؤمن واما على القول الثالث انها شجرة في الجنة رواه ابو ظبيان عن ابن عباس فهو من حيث الدوام والثبوت على ما لا يخفى (واما على القول الرابع فهو من حيث ارتفاع القدر في كل واحد من قريش والنخلة اما قريش فلا شك ان قدرهم مرتفع على سائر قبائل العرب واما النخلة فكذلك على سائر الاشجار من الوجوه الى ذكرناها واما على القول السادس الذى هو جوز الهند

فهو من حيث انه لا يتعمل من ثمرة على مارواه ابن مردويه من حديث فروة بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله (تؤتى اكلها كل حين) قال هي شجر جوز الهند لا يتعمل من ثمرة تحمل في كل شهر وروى عن علي ابن ابي طالب رضى الله عنه ايضا قال السهيلي ولا يصح وكذلك المؤمن الذي هو صاحب كلمة الشهادة لا يتعمل من عمله الصالح قوله «اصلها ثابت» اى في الارض وقرعها في السماء يعنى في العلو فاذا كان اصلها ثابتا من الانقطاع لان الطيب اذا كان في معرض الانقراض حصل بسبب فنائه وزواله الحزن فاذا علم انه باق عظم الفرح بوجوده وان كان فرعها في السماء دل على كمالها من وجهين (الاول) ارتفاع اغصانها وقوتها وتصدها يدل على ثبوت اصلها ورسوخ عروقها (الثانى) اذا كانت مرتفعة كانت بعيدة عن عفونات الارض فكانت ثمرتها نقية طاهرة من جميع الشوائب قوله «تؤتى» اى تعطى اكلها اى ثمرها كل حين اختلفوا فيه فقال مجاهد وعكرمة وابن زيد كل سنة وعن ابن عباس الحين حينان حين يعرف ويدرك وحين لا يعرف (فالاول) قوله ولتملحن نبأه بعد حين (والثانى) قوله تؤتى اكلها كل حين فهو ما بين العام الى العام المقبل وقال سعيد بن جبير وقتادة الحين كل ستة اشهر ما بين صرامها الى حملها وقال الربيع بن انس كل حين كل غدوة وعشية كذلك يصعد عمل المؤمن اول النهار وآخره وهى رواية عن ابن عباس ايضا وقال الضحاك الحين ساعة ليلا ونهارا صيفا وشتاء يؤكل فى جميع الاوقات كذلك المؤمن لا يخلو من الخير فى الاوقات كلها فان قلت قدينت وجه التشبيه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة فالحكمة بالتمثيل بالشجرة قلت لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق راسخ واصل قائم وفرع طال فكذلك الايمان لا يقوم ولا يثمر الا بثلاثة اشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان *

٢١٨ - * حَدَّثَنِي هُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا حِينَئِذٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُهُ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لَا يَبْتَاحُ وَرَقُهَا وَلَا وَلَا وَلا تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَوْقَ مَا فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ النَّخْلَةُ فَلَمَّا قُمْنَا قُلْتُ لِمَرَّةٍ يَا أَبْنَاءُ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ قَالَ لَمْ أَرَ كُمْ تَكَلَّمُونَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا قَالَ عُمَرُ لِأَنْ تَكُونَ قَلْبُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا *

مطابقه للترجمة من حيث ان الشجرة الطيبة هى النخلة على قول الجمهور وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله ابن عمر العمري والحديث قد مر في كتاب العلم فى اربعة مواضع ومر الكلام فيه هناك قوله «تشبه او كالرجل المسلم» ذلك من احد الرواة ومعناه تشبه الرجل المسلم او قال كالرجل المسلم قوله «ولا يبتاح» من باب التفاعل اى لا يتناثر قوله «ولا ولا ولا» ثلاث مرات اشار بها الى ثلاث صفات اخر للنخلة ولم يذكرها الراوى واكتفى بذكر كلمة لا ثلاث مرات وقوله «تؤتى اكلها كل حين» صفة خامسة لها وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله «النخلة» بالرفع لانه خبر مبتدا محذوف اى هى النخلة قوله «ان تكلم» بنصب الميم لان اصله ان تتكلم فحذفت احدى التاءين تخفيفا قوله «من كذا وكذا» اى من حر النعم كفى الرواية الاخرى *

﴿ بَابُ يُمَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل يثبت الله اى يحقق الله ايمانهم واعمالمهم بالقول الثابت وهو شهادة ان لا اله الا الله قوله في الحياة الدنيا يعنى في القبر عند السؤال وفي الآخرة اذا بعث به

٢١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و أبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي وعلقمة بن مرثد بفتح الميم و سكنون الرام و بالتاء المثلثة الحضرمي الكوفي مر في الجنائز و سعد بن عبيدة بضم العين و فتح الباء الموحدة السلمي مر في الوضوء و قد مر الحديث في كتاب الجنائز في باب ماجاء في عذاب القبر و قد مر الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ لِمَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾

اي هذا باب في قوله عز و جل الم تر الى الذين الآيه قوله بدلو الى غير و انعمة الله عز و جل عليهم في محمد ﷺ حيث بعثه الله تعالى منهم و فهم فكفروا به و كذبوه و احووا الى و اتزلوا قومهم ممن تابهم على كفرهم دار البوار اي الهلاك ثم بين ذلك بقوله جهنم يصلونها و بس القرار *

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ كَقَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ تَرَ لِمَى الَّذِينَ خَرَجُوا ﴾

فسر قوله الم تر بقوله الم تعلم و هكذا فسره ابو عبيدة و قال الكرماني هو بمعنى الم تعلم اذا لرؤية بمعنى الابصار غير حاصلة اما التذرها و اما التسرها عادة قلت هذه الكلمة تقال عند التعجب من الشيء و عند تنبيه المخاطب كقوله تعالى (الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اي الم تعجب بهم لهم و الم ينبتهم اياك .

﴿ الْبَوَارُ الْهَلَاكُ : بَارَ يَبُورُ بَوْرًا قَوْمًا بَوْرًا هَالِكِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (دار البوار) و البوار الهلاك و الفعل منه بار يبور من باب قال يقول قوله قوما بورا هالكين و يحتمل ان يكون بورا مصدرا و صف به الجمع و ان يكون جمع باثرته

٢٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا هَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَمِيانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ سَمِعَ ابْنَ هَبَّاسٍ أَلَمْ تَرَ لِمَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا قَالَهُمْ كَفَرْنَا أَهْلَ مَكَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و علي بن عبد الله المعروف بابن المديني و سفيان هو ابن عيينة و عمرو هو ابن دينار و قد تقدم في غزوة بدر *

﴿ سُورَةُ الْحَجْرِ ﴾

اي هذا في بيان تفسير بعض سورة الحجر و قال الطبري هي مكية باجماع المفسرين و يزد عليه بقول الكافي ان فيها آية مدنية و قال السخاوي نزلت بعد يوسف و قبل الانعام و هي الفان و سبعمائة و ستون حرفا و ستمائة و اربع و خمسون كلمة و تسعون آية .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسمة الا في رواية أبي ذر عن المستمل و له عن غيره بدون لفظ تفسير

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ الْحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى قال هذا صراط على مستقيم مناه الحق يرجع الى الله و عليه طريقه لا يرجع على شيء و هذا التعليل رواه ابن ابي حاتم عن حجاج بن حمزة عن شبابة عن ورقاه عن ابن ابي نجيب عن مجاهد

وعن الاخفش معناه على الدلالة على صراط مستقيم وعن الكسائي هذا على الوعيد والتهديد كقولك للرجل تخاصمه وتهدده طريقك على .

﴿ وَإِنَّمَا : لِيَأْمُرَ مَبِينٍ : الإِمَامُ كُلُّ مَا تَنَمَّتْ وَاهْتَدَيْتَ بِهِ : إِلَى الطَّرِيقِ ﴾

اشار الى قوله تعالى فانتم منا منهم وانهما لبا امام ميين سقط هذا والذي قبله لابي ذر الاعن المستملى قوله وانها يعنى مدينة قوم لوط عليه السلام ومدينة اصحاب الايكة لبا امام ميين يعنى بطريق واضح مستبين وسمى الطريق اماما لانه يؤتم به .

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَعَمْرُكَ لَمَيْشُكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وفسر لعمرك بقوله لميشك ورواه ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفي تفسير الثعلبي لعمرك يا محمد يعنى حياتك انهم اى ان قوم لوط عليه السلام لفي سكرتهم اى ضلالتهم وحيرتهم يعمهون اى يترددون وعن مجاهد وعن قتادة يلعبون *

﴿ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون لم يثبت هذا ولا الذى قبله فى رواية ابي ذر والمراد بالمرسلين الملائكة الذين جاؤا اول الى ابراهيم عليه السلام وبشروه بغلام يرزقه الله اياه على كبيره ولمسألهم ابراهيم بقوله فا خطبكم ايها المرسلون قالوا اتانا رسنا الى قوم مجرمين ارادوا بهم قوم لوط ثم لما جاؤا لوط انكرهم فقال انكم قوم منكرون يعنى لا عرفكم وهو معنى قوله انكرهم لوط يعنى ما عرفهم وقصته مشهورة *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ كِتَابٌ مَعْلُومٌ أَجَلٌ ﴾

اى قال غير ابن عباس فى تفسير قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اى اجل وفى التفسير اجل موقت قد كتبناه لهم لانعذبهم ولا نهلكهم حتى يبلغوه وهكذا وقع فى رواية ابي ذر كما ذكره البخارى *

﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا هَلَا تَأْتِينَا ﴾

اشار به الى قوله عز وجل لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين وفسر قوله لو ما تأتينا بقوله هلا تأتينا والحاصل ان لو هنا للتحضيض قال الزمخشري لوركبت مع ما ولا لعنيين معنى امتناع الشئ لوجود غيره ومعنى التحضيض واما هل فلم تركب الامع لا وحدها للتحضيض والمعنى هلا تأتينا بالملائكة يشهدون بصدقك ويعضدونك على انذارك *

﴿ شَيْعٌ أُمَّةٌ وَالْأَوْلِيَاءُ أَيْضاً شَيْعٌ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل ولقد ارسلنا من قبلك فى شيع الاولين وفسر قوله شيع بقوله امم وقال ابو عبيدة فى شيع الاولين اى فى امم الاولين واحدها شيعمة وقال الثعلبي فيه اضمار تقديره ولقد ارسلنا من قبلك رسلا فى شيع الاولين وقال الحسن فرق الاولين والشيعمة الفرق والطائفة من الناس قوله وللاولياء ايضا شيع اى يقال هم شيع وقال الطبرى ويقال لاولياء الرجل ايضا شيعمة *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُهْرَهُونَ مُسْرِعِينَ ﴾

هذا ليس من هذه السورة وانما هو من سورة هود و اشار به الى قوله تعالى وجاهه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات وفسر ابن عباس قوله تعالى يهرعون بقوله مسرعين وقد وصل هذا التعليل ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وجاهه قومه اى جاء لوطا قومه وقد ذكر ناقصته فى تاريخنا الكبير *

﴿ التَّوَسِّمِينَ لِلنَّاظِرِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ان في ذلك آيات لامتوسمين وفسر التوسمين بقوله للناظرين ويقال لامتوسمين التاملين وقال الزمخشري حقيقة التوسمين النظار المتبتون في نظرم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء وقال قتادة معناه للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين *

﴿ سَكَّرَتْ غُشَيْتٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون وفسر سكرت بقوله غشيت وكذا فسر به ابو عبيدة وقال ابو عمرو وهو مأخوذ من السكر في الشراب وعن ابن عباس سكرت اخذت وعن الحسن سكرت وعن الكلبي اغشيت واغميت وقيل حبست ومنعت من النظر *

﴿ بَرُوجًا مَنَازِلَ لِلشَّمْسِ وَالقَمَرِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وفسر بروجاً بقوله منازل للشمس والقمر وقال الثعلبي بروجاً اي قصورا ومنازل وهي كواكب تنزلها الشمس والقمر وزحل والمشتري والمريخ وعطارد والزهرة والكواكب السيارة واسماؤها الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والمقرب والقوس والجدي والبلو والحوث وقال مجاهد اراد بالبروج النجوم *

﴿ لَوَاقِحَ مَلَاقِحَ مَلْفِجَةٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح فأتزلنا من السماء وفسر اللواقح بقوله ملاقيح ثم اشار بانها جمع ملقحة وتفسير اللواقح بالملاقح نادر وانما يقال لواقح ولا يقال ملاقيح قال الجوهري وهو من النوادر ويقال القح الفحل الناقة والقح الريح السحاب وقال ابن مسعود في هذه الآية يرسل الله تعالى الريح فتحمل الماء فتسحب بالسموات فتندرج كالتندرج الملقحة ثم تمطر وقال الفرما اراد بقوله لواقح ذات لقع كقول العرب رجل لابن ورامخ وتامر *

﴿ حَمَاءُ جَمَاعَةٍ حَمَاءٍ وَهُوَ الطَّيْنُ الْمُتَغَيَّرُ وَالْمَسْنُونُ الْمَصْبُوبُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لم يكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون وذكر ان حمأ جمع حمأة ثم فسرها بالطين المتغير وفسر المسنون بقوله المصبوب وهكذا فسره ابو عبيدة وعن ابن عباس المسنون التراب البتل المذنب واصله من قول العرب سننت الحجر على الحجر اذا صلته به وما يخرج من بين الحجرين يقال له السنين والسنانة ومنه المسن قوله من صلصال وهو الطين اليابس اذا نقرته سمعت له صلصلة اي صوتا من يبسه قبل ان تمسه النار فاذا مسته النار فهو حمار وعن مجاهد هو الطين المذنب واختاره الكسائي من صل اللحم واسل اذا اتن *

﴿ تَوَجَّلَ تَجَفَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا لا توجل اننا نبشرك بفلام عليه) وفسر توجل بقوله تجفف واصله لا توجل وتفسيره لا تخف واشتقاقه من الوجل وهو الخوف قوله «قالوا» اي قالت الملائكة لابراهيم عليه السلام (لا توجل) انما قالوا ذلك حين دخلوا على ابراهيم قال ابراهيم عليه السلام (انما منكم وجلون) أي خائفون ثم بشروه بفلام اتاه اياه على كبره وكبر امراته واراد بفلام اسحاق قوله «عليه» أي عليه بالدين وقيل بالحكمة وهذا الذي ذكره البخاري لم يثبت في رواية ابي ذر *

﴿ دَابِرَ آخِرٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقضينا اليه ذلك الامران دابره واولاه مقطوع مصبحين) وفسر دابره بقوله آخرو وهذا ايضا لم يثبت في رواية ابي ذر قوله «وقضينا اليه» أي او حينا الى لوط عليه السلام بان دابره واولاه اي قومه مقطوع أي مستأصل قوله «مصبحين» أي حال كونهم في الصبح *

﴿ الصَّيِّعَةُ الْمَلَكَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاخذتهم الصيحة مشرقين) وفسر الصيحة بالهلكة وهكذا فسرها أبو عبيدة قوله «مشرقين» أي حين اشرقت الشمس عليهم وهم قوم لوط عليه السلام *

﴿ بَابُ الْإِمْنِ مِنْ اسْتِرْقِ السَّمْعِ فَاتَّبِعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (الامن استرق السمع) وليس في بعض النسخ لفظ باب واوله او حفظناها من كل شيطان رجيم (الامن استرق السمع) الآية قوله «وحفظناها» أي السبأ بالشهب من كل شيطان رجيم أي مرجوم مبعد قوله «الا من استرق السمع» استثناء منقطع أي لكن من استرق السمع وعن ابن عباس أنهم كانوا لا يحبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه السلام منعو من ثلاث سموات فلما ولدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم منعو من السموات اجمع فامنهم من احد يريد استراق السمع الارمى بشهاب مبین أي بنار بين والشهاب في اللغة النار الساطعة *

٢٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْمَانًا لِقَوْلِهِ كَالسَّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانَ قَالَ عَلِيُّ وَقَالَ غَيْرُهُ صَفْوَانٌ يَنْفَذُهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الَّذِي قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ وَوَصَفَ سَفِيَانٌ بِيَدِهِ وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الِیْمَنِ نَصَبَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَوَبَّأَ أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيَحْرِقُهُ وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلْبِيهِ إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ حَتَّى يُلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ وَرُبَّمَا قَالَ سَفِيَانٌ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ فَيَلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةً كَذِبًا فَيَصْدُقُ فَيَقُولُونَ أَلَمْ يُخْبِرْنَا بِيَوْمٍ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتُمْ مِنَ السَّمَاءِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعكرمة هو مولى ابن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا عن الحميدي في التفسير وفي التوحيد ايضا عن علي بن عبد الله واخرجه ابو داود في الحروف عن احمد بن عتبة واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى واخرجه ابن ماجه في التفسير عن يعقوب بن حميد بن كاسب وقال الدارقطني رواه علي بن حرب عن سفيان فوقفه ورواه ايضا عن اسحاق بن عبد الواحد عن ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس عن ابي هريرة قال هذا غلط في ذكره ابن عباس بان جماعة رووه عن سفيان فقالوا عن عكرمة حدثنا ابو هريرة قوله «يبلغ به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» ولم يقل صريحا سمعت رسول الله ﷺ لاحتمال الواسطة او شيء من كيفية البلاغ قوله «اذا قضى الله» أي اذا حكم الله عز وجل بامر من الامور والقضاء فصل الامر سواء كان بقول او فعل وهذا بمعنى التقدير ويجوز بمعنى الخلق كما في قوله عليه السلام لما قضى الله اي لما خلقه قوله (ضربت الملائكة) اي ملائكة السماء باجنحتها قوله «خضمانا» بضم الخاء مصدر من خضع نحو غفر غفرانا ويقال خضع يخضع خضوطا وخضمانا وهو الانقياد والطاعة ويروى بكسر الخاء كالوحسدان ويجوز ان يكون جمع خاضع وقال الكرمانى اى خاضعين وقال شيخنا الطيبي اذا كان خضمانا جما كان حالا واذا كان مصدرا يجوز ان يكون مفعولا مطلقا لما في ضرب الاجنحة من معنى الخضوع او مفعولا له وذلك لان الطائر اذا استنشر خوف ارخى جناحه مرتعدا قوله «لقوله» اى لقول الله عز وجل قوله «كالسلسلة على الصفوان» تشبيه القول المسموع بالسلسلة على الصفوان كاشبه في يده الوحي بقوله كصلة الجرس وهو صوت الملك بالوحى والصفوان الحجر الاملس وقال الخطابي الصلصة

صوت الحديد اذا تحرك وتداخل وكأن الراوية وقعت له هنا بالصاد او اراد ان التشبيه في الموضوعين بمعنى واحد قوله «قال على» هو على بن عبدالله شيخه قوله «وقال غيره» اى غير سفيان الراوى المذكور ينفذ ذلك وهذه اللفظة هي زيادة غير سفيان اى ينفذ الله الى الملائكة ذلك القول وروى ينفذ ذلك اى ينفذ الله ذلك الامر والصفوان تلك السلسلة اى صوتها وفي تفسير ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحى سمع اهل السموات صلصلة اى كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة وقرأ حتى اذا فزع الآية واصل الحديث عند ابي دواد قوله «فاذفزع» اى فاذا ازبل الخوف عن قلوبهم وزوال الفزع هنا بدمعاهم القول كالفصم عن رسول الله ﷺ بدمعاهم الوحي قوله «ماذا قال ربكم» اى قالت الملائكة اى شئ قال ربكم قوله «قلوا» القائلون هم المحييون وهم الملائكة القربون كجبريل وميكائيل وغيرهما على ما رواه ابو داود من حديث ابن مسعود قال اذا تكلم الله عز وجل بالوحى سمع اهل السماء صلصلة كجبر السلسلة على الصفوان فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاء جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم فيقول الحق فيقولون الحق الحق قوله «الذى قال» اى الذى قالوا الحق لاجل ما قال الله عز وجل والمعنى انهم عبروا عن قول الله وما قضاه وقدره بلفظ الحق قوله «الحق» منصوب على انه صفة مصدر محذوف تقديره قال الله القول الحق ويحتمل الرفع على تقدير قال المحييون قوله الحق هكذا قدر اثر محشرى في سورة سبأ في قوله تعالى (ماذا انزل ربكم قالوا الحق) بالرفع والقول يجوز أن يراد به كلمة كن وان يراد بالحق ما يقابل الباطل ويجوز أن يراد به القول المسطور في اللوح المحفوظ فالحق بمعنى التاب في اللوح المحفوظ قوله «فيسمعها» اى يسمع تلك الكلمة وهي القول الذى قال الله عز وجل ومسترقو السمع فاعله واصله مسترقون للسمع فلما اضيف حذف النون وفي رواية ابي ذر «فيسمعها مسترق السمع» بالافراد قوله «ومسترقو السمع» مبتدأ وخبره هو قوله هكذا ثم فسر به بقوله هكذا واحذف فوق آخر ووصف سفيان الى قوله فوق بعض من الوصف وهو بيان كيفية المستمعين بركوب بعضهم على بعض وقال الكرماني وصف بتشديد الفاء ويروى ووصف قوله «بيده» ويروى بكفه اى بين ركوب بعضهم فوق بعض باصابعه قوله «بعضها فوق بعض» توضيح أو بدل وفيه معنى التشبيه اى مسترقو السمع بعضهم راكب بعضهم مردفين ركوب اصابع هذه بعضها فوق بعض قوله «ووصف سفيان» الى آخره كلام مترض بين الكلامين قوله «فربما ادرك الشهاب المستمع» قدم ان الشهاب هو النار وقيل هو كواكب تضيء قال الله تعالى (انازنا السماء الدنيا زينة الكواكب وحفظنا من كل شيطان مارد) وسمى شهابا البريق وشبهه بالنار وقيل الشهاب شملة نارواختلفوا في انه يقتل أم لا فمن ابن عباس انه يجرح ويحرق ولا يقتل وقال الحسن وغيره يقتل قوله «الى الذى هو أسفل منه» بدل عن قوله الى الذى يليه قوله «وربما قال سفيان حتى ينتهى الى الارض» ايضا مترض قوله «فتلقى» أى الكلمة التى يسترقها المستمع قوله «على فم الساحر» أى المنجم وفي الحديث «المنجم ساحر» وفي رواية سورة سبأ «على لسان الساحر أو الكاهن» وفي رواية سعيد بن منصور عن سفيان «على الساحر أو الكاهن» قوله «فيكذب معها» أى فيكذب الساحر مع تلك الكلمة الملقاة على فم قوله «فيصدق» على صيغة المجهول أى فيصدق الساحر في كذباته قوله «فيقولون» أى السامعون منه المخببرنا الساحر يوم كذا وكذا وهو بضم الياء من الاخبار قوله «كذا» كناية عن الخرافات التى يذكرها الساحر قوله «فوجدناه» الضمير المنصوب فيه يرجع الى ما أخبر به الساحر قوله «للكلمة التى» أى لاجل الكلمة التى سمعت من السماء جعلوا كل اخباره حقا *

٢٢٢ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن مكرم عن أبي هريرة إذا قضى الله الأمر وزاد والكاهن *

هذا بينه هو الاسناد الماضى ولكنه موقوف في معنى المرفوع وزاد على فيه لفظ الكاهن على الساحر *

وحدثنا سفيان قال قال عمرو سمعت عكرمة حدثنا أبو هريرة قال إذا قضى الله الأمر وقال على فم الساحر قلت لسفيان أنت سمعت عمراً قال سمعت عكرمة قال سمعت أبا هريرة قال نعم قلت لسفيان إن إنساناً روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن أبي هريرة ويرفعه أنه قرأ فرغ قال سفيان هكذا قرأ عمرو فلا أدري سمعه هكذا أم لا قال سفيان وهي قراءة لنا

أى قال على بن عبد الله وحدثنا سفيان أيضاً وهذا السند فيه التصريح بالتحديث وبالسمع قوله «قلت لسفيان» القائل هو على بن عبد الله قوله «ويرفعه» أى ويرفع أبو هريرة الحديث إلى النبي ﷺ قوله «قرأ فرغ» بضم الفاء وتشديد الراء مكسورة وبالعين المعجمة قال سفيان هو ابن عينة هكذا قرأ عمرو بن دينار وهذه القراءة رويت أيضاً عن الحسن وقتادة ومجاهد والقراءة المشهورة بالزاي والعين المهملة وقرأ ابن عامر بفتح الفاء والراء وبالعين المعجمة من قولهم فرغ الزاد إذا لم يبق منه شيء وقال الكرماني كيف جازت القراءة إذا لم تكن مسموعة (قلت) لعل مذهبه جواز القراءة بدون السماع إذا كان المعنى صحيحاً *

﴿ باب قوله ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل (ولقد كذب أصحاب الحجر) أى الوادى وهي مدينة ثمود قوم صالح وهي في بلاد المدينة والشام وقال الثعلبي أراد بالمرسلين صالحاً واحده وقال الزمخشرى لأن من كذب واحداً منهم فكأنما كذبهم جميعاً أو أراد صالحاً ومن معه من المؤمنين كما قيل الخبيثون في ابن الزبير وأصحابه (قلت) التنظير فيه نظر لأن من كان مع صالح من المؤمنين لم يكونوا رسلاً وأما كانوا أمته *

٢٢٣ - ﴿ حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا معن قال حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومن هو أبو عيسى بن يحيى القزاز المدني والحديث قدم في كتاب الصلاة في باب الصلاة في مواضع الخسف فإنه أخرجه هناك عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك الخ وهذا أعلى بدرجة لأن بينه وبين مالك هناك واحد وهنا اثنان قوله «لأصحاب الحجر» أى لأصحاب رسول الله ﷺ الذين قدموا الحجر قوله «على هؤلاء القوم» أى على منازلهم قوله «باكين» من البكاء وذكر ابن التين عن الشيخ أبي الحسن بائنين بهمزة بدل الكاف ثم قال ولا وجه لذلك قوله «ان يصيبكم» أى أن لا يصيبكم أو كراهة أن يصيبكم

﴿ باب قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني) أى فاتحة الكتاب وهو قول عمرو على وابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة والربيع والكلبي ويروى ذلك مرفوعاً كما يحى عن قريب إن شاء الله تعالى وسميت بذلك لأن أهل السماء يصلون بها كما يصل أهل الأرض وقيل لأن حرورفاً وكلماتها مشاة مثل الرحمن الرحيم أياك وأياك والصراط والصراط وعليهم وعليهم وغير وغير في قراءة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقال الحسين بن المفضل لأنها نزلت مرتين مع كل مرة منها سبعون ألف ملك مرة بمكة من أوائل ما نزل من القرآن ومرة بالمدينة والسبب فيه أن سبع قوافل وافقت من بصري وأذرعاء ليهود من بني قريظة والنضير في يوم واحد وفيها أنواع من البرد وأقازين الطيب والجواهر وامتعة

البحر فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينها ولا نقفناها في سبيل الله تعالى فانزل الله هذه الآية ولقد آتيناك سبعا اى سبع ايات خير لك من هذه السبع القوافل ودليل هذا قوله عز وجل في عقبها لا تمدن عينيك الآية وقيل لانها مصدره بالحمد والحمد اول كلمة تكلم بها ادم عليه السلام حين عطس وهي آخر كلام اهل الجنة من ذريته قال الله تعالى (واخر دعوانهم ان الحمد لله رب العالمين) وقال قوم ان السبع المثنى هي السبع الطوال وهي البقرة وآل عمران والذمساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال والتوبة معا وهما سورة واحدة ولهذا لم تكتب بينهما اسملة وهو قول ابن عمرو ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وعن ابن عباس انما سميت الطوال مثنى لان الفرائض والحج ودود الامثال والخبر والعبر ثبتت فيها وعن طاوس وابن مالك القرآن كله مثنى لان الاباء والقصص ثبتت فيه فعلى هذا القول المراد بالسبع سبعة اسباع القرآن ويكون فيه اعمار تقديره وهو القرآن العظيم قيل الواو فيه مقحمة مجازة (ولقد آتيناك سبعا من المثنى والقرآن العظيم) وقيل دخلت الواو لاختلاف اللفظين وعلى القول الاول يكون المعطف في قوله والقرآن العظيم من عطف العام على الخاص *

٢٢٤ - **حدثني محمد بن بشار** حدثنا **غندر** حدثنا **شعبة** عن **خبيب بن عبد الرحمن** عن **حفص بن عاصم** عن **ابي سعيد بن المولى** قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اُصلى فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ آتَيْتُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِي فَقُلْتُ كُنْتُ أُصَلِّي فَقَالَ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا أَعْلَمُكُمْ أَنَّ سُورَةَ الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَرْتُهُ فَقَالَ الْحَدُّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثْنِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة و محمد بن بشار يفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وغندر بضم العين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء اخرى ابو الحارث الانصارى المدني وحفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم وابو سعيد بن المولى من التعلية بلفظ اسم المفعول واصله الحارث اوراق اولوس الانصارى والحديث قد مر في اول التفسير في باب ماجاء في فاتحة الكتاب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة الخ وقد مر الكلام فيه هناك *

٢٢٥ - **حدثنا آدم** حدثنا **ابن ابي ذئب** حدثنا **سعيد المقبري** عن **ابي هريرة** رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **أم القرآن هي السبع المثنى والقرآن العظيم** ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي اياس وابن ابي ذئب بكسر الهمزة والميم المشهور واسمه محمد ابن عبد الرحمن العامري المدني وسعيد هو ابن ابي سعيد المقبري واسم ابي سعيد كيسان والحديث اخرجه ابو داود في الصلاة عن احمد بن ابي شعيب الحراني واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد قوله «ام القرآن» كلام اضافي مبتدأ وقوله «هي السبع المثنى» جملة من المبتدأ والخبر خبره والسبع المثنى هي الفاتحة وانما سميت ام القرآن لاشتغالها على المعاني التي في القرآن من التناء على الله تعالى ومن التعمد بالامر والنهي ومن الوعد والوعيد والماضي من الاصول الثلاثة المبدأ والمعاد وفي الرد على ابن سيرين في قوله لا تقولوا ام القرآن انما هي فاتحة الكتاب وام الكتاب هو اللوح المحفوظ وقوله «والقرآن» العظيم عطف على ام القرآن وليس بمعطف على السبع المثنى لعدم صحة المعطف على مالا يخفى وهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره والقرآن العظيم ما عداها هكذا ذكره بعضهم وليس بصحيح قوله «والقرآن العظيم» هو الذي اعطيتموه *

﴿ بَابُ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (الذين جعلوا القرآن عضين) وليس في بعض النسخ لفظ باب وقوله (وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقسمين الذين جعلوا القرآن عضين) قوله «وقل» اي قل يا محمد اني انا النذير المبين عذابا كما انزلنا على المقسمين فحذف المفعول فهو المشبه ودل عليه المشبه به كما تقول اريتك القمر في الحسن اي رجلا كالقمر وقيل الكاف زائدة اي اندرتكم ما انزلنا بالمقسمين وقيل متعلق بقوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني كما انزلنا على المقسمين والآن يحى تفسير المقسمين قوله «الذين جعلوا القرآن» صفة للمقسمين قوله «عضين» اي اعضاء متفرقة من عضيت الشيء اي فرقة وقيل هو جمع عضة واصلمها عضة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء اي جزأها اجزاء وقيل اصلها عضة فحذفت الهاء الاصلية كما حذفت من الشفة واصلمها شفة ومن الشاة واصلمها شاة وبمدا الحذف جمع على عضين مثل ما جمع برة على برين وكرة على كرين وقلة على قلين وروى الطبري من طريق قتادة قال عضين عضوه وبهوه ومن طريق عكرمة قال العضة السحر بلسان قريش يقال لاساحرة العاضية *

﴿ الْمُقْسِمِينَ الَّذِينَ حَلَفُوا ﴾

انما سماوا بذلك لانهم كانوا يستهزئون بالقرآن فيقول بعضهم السورة منه لى ويقول الآخر السورة منه لى وقال مجاهد فرقوا كتبهم فآمن بعضهم ببعضها وكفر بعضها آخرون وقيل هم قوم اقساموا القرآن فقال بعضهم سحر وقال آخرون شعر وقال آخرون اساطير الاولين وقال آخرون كذب وسمر وقال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بينهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم فاقسموا عقارهم وطرقها وهدوا على ابوابها وانقأها فاذا جاء الحاج قال فريق منهم لا تغتروا بالخارج منا مدعى النبوة فانه مجنون وقالت طائفة على طريق آخر انه كاهن وقالت طائفة انه عراف وقالت طائفة انه شاعر والوليد قاعد على باب المسجد نصبوه كاهنا فاذا سئل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صدق اولئك يعني المقسمين واهلكم الله عز وجل يوم بدر وقوله باآت *

﴿ وَمَنْهُ لَا أُقْسِمُ أَيُّ أُقْسِمُ وَتَقْرَأُ الْأُقْسِمُ ﴾

أى ومن معنى المقسمين لا أقسم وأشار بذلك الى أن معنى المقسمين من القسم فلذلك قال المقسمين الذين حلفوا وليس الامر كما ذكره بل هو من الاقسام لا من القسم فلا يصح جعل لا أقسم منه قوله «أى أقسم» أى معنى لا أقسم لان كلمة لا مقحمة وقال ابو عبيدة في قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) مجازها اقسام بيوم القيامة وقيل كلمة لا على بابها والمعنى لا أقسم بكذا وكذا بل كذا وقيل معناه ليس الامر كما زعمت قوله «وتقرأ» على صيغة المجهول والقارى بها ابن كثير لا أقسم بفتح اللام بغير مد وهو لام التأكيدي وقيل لام القسم *

﴿ قَسَمَهُمَا حَلْفَ لَهَا وَلَمْ يَحْلِفَا ﴾

اشار بهذا الى أن باب المفاعلة هنا ليس على اصله وانما هو على معنى فعل لا المشاركة وهذا في قوله تعالى (وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين) أى قاسم ابليلس آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام ومعناه حلف لهما انه من الناصحين لهما في قوله (مانها كما ربكنا عن هذه الشجرة) الآية قوله «ولم يحلفا» أى لم يحلف آدم وحواء لا بليس وبهذا اشار الى عدم المشاركة في قوله وقاسمهما كما ذكرناه *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَقَاسَمُوا تَحْلِفُوا ﴾

أى قال مجاهد في معنى قوله تعالى (تقاسموا بالله لنبيته واهله) أى تحلفوا وكذا اخرج القرياني من طريق ابن ابي نجيب عنه ومراهم ذكر هذا والذي قبله تقوية ما ذهب اليه من ان لفظ المقسمين من القسم لا من القسمة وهو خلاف ما ذكره الجمهور من المفسرين

٢٢٦ - **﴿ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الَّذِينَ جَمَلُوا الْقُرْآنَ عَضِينَ قَالَ هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ جَزَوْهُ أَجْزَاءً فَأَمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ ﴾**

مطابقتها لترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا وهشيم مصنف المشم ابن بشير بضم الباء الموحدة الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الشكري والحديث من افراذه قوله «جزؤه» من التجزئة وهي التفرقة *

٢٢٧ - **﴿ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ قَالَ آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ﴾**

عبيد الله بن موسى بن بازام ابو محمد العبسي الكوفي والاعمش هوسليمان وابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وبألفها آخر الحروف وبالتون واسمه حصين مصنف الحصن بالمهملتين ابن جنيد المدحجي وليس له في البخاري عن ابن عباس الا هذا الحديث وهو من افراذه قوله «آمنوا ببعض وكفروا ببعض» تفسير المقتسمين قوله «اليهود» أي هم اليهود والنصارى وفسر هذا قوله في الرواية السابقة هم أهل الكتاب *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) قالوا لما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ ما أوحى الى أن اجمع المالوا كون من المتاجرين ولكن أوحى الى أن سبح بمحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين *

﴿ قَالَ سَالِمُ الْيَقِينُ الْمَوْتُ ﴾

سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم وهذا التعليق رواه اسحق بن ابراهيم البسقي عن بندار اخبرنا يحيى بن سعيد اخبرنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سالم وقال بعضهم اطلاق اليقين على الموت مجاز لان الموت لا يشك فيه وفيه نظر لا يخفى *

﴿ سُورَةُ النَّحْلِ ﴾

أى هذا في تفسير بعض سورة النحل روى هام عن قتادة انها مدنية وروى سعيد عنه اولها مكي الى قوله عز وجل (الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا) ومن هنا الى آخرها مدني وقال السدي مكية الايتين (وان طاقتم فعاقبوا بمنزل ما عوقبتم به) وقال سفيان انها مكية وقال القرطبي قال ابن عباس هي مكية الا ثلاث آيات نزلت بعد قتل حذرة رضى الله تعالى عنه (ولا تشتروا بمهد الله ثمنا قليلا) الآيات وفي رواية هي مكية الا ثلاث آيات نزلت بين مكة والمدينة منصرف رسول الله ﷺ من احد وقال السخاوي نزلت بعد الكهف وقيل سورة نوح عليه السلام وهي سبعة آلاف وسبعمائة وسبعة اجرف والالفان وثمانمائة واحدى واربعون كلمة وثمانمئتين وعشرون آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسمة الا في رواية ابى ذر *

﴿ رُوحُ الْقُدَيْسِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قل نزله روح القدس من ربك بالحق) الآية وفسر روح القدس بقوله جبريل عليه السلام وكذا رواه ابن ابي حاتم باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وكذا روى الطبري من طريق

محمد بن كعب القرظي قال روح القدس جبريل عليه السلام واضيف الروح الى القدس وهو الظهر كما يقال حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح القدس وقال ابن الاثير لانه خلق من طهارة الروح في الحقيقة ما يقوم به الجسد وتكون به الحياة وقد اطلق على القرآن والوحى والرحمة وعلى جبريل عليه السلام قوله « نزل به الروح الامين » ذكره استشهدا لصحة هذا التأويل فان المراد به جبريل عليه السلام اتناقا وانه اشار به الى رد ما رواه الضحاك عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يحيى به الموتى رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف قوله « الامين » وصف جبريل عليه السلام لانه كان امينا فاستودع من الرسالة الى الرسل عليهم السلام *

﴿ فِي ضَيْقٍ يُقَالُ أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيْقٌ مِثْلُ هَيْنٍ وَهَيْنٍ وَأَيْنٍ وَأَيْنٍ وَمَيْتٍ وَمَيْتٍ ﴾

اشار بقوله في ضيق الى قوله تعالى (ولانك في ضيق مما يمكرون) و اشار بقوله يقال امر ضيق وضيق الى ان فيه لفتين التشديد والتخفيف كما ذكرها في الامثلة المذكورة وقرأ ابن كثير هنا وفي النمل بكسر الصاد والباقون بفتحها وقال الفراء الضيق بالتخفيف ماضاق عنه صدرك والضيق بالتشديد ما يكون في الذي يتسع مثل الدار والثوب ومعنى الآية لا يضييق صدرك من مكرم *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي تَقْلِيهِمْ اِخْتِلَافِهِمْ ﴾

أى قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى (أو يأخذهم في تقلبهم) في اختلافهم (فما هم بمجزين) بسابق الله تعالى وروى ذلك الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه ورواه محمد بن جرير عن الثمالي وعلى بن داود حدثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه وقال الثمالي معناه يأخذهم العذاب في تصرفهم في الاسفار بالليل والنهار *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَمِيدُ تَكْفَأُ ﴾

أى قال مجاهد في تفسير تميد في قوله تعالى (والتي في الارض رواسى ان تميد بكم) الآية تكفأ بالكاف وتشديد الفاء وبالهمزة وقيل بضم أوله وسكون الكاف ومعنى تكفأ تقلب وروى هذا التعليل ابو محمد حدثنا حجاج حدثنا

شبابة عن ورقاه عن ابن ابي نجیح عنه * ﴿ مُفْرَطُونَ مَنْسِيُونَ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (ان لهم النار وانهم مفراطون) وفسر مفراطون بقوله منسيون وكذا رواه الطبري عن محمد بن عمرو عن ابي عاصم حدثنا عيسى عن ابن ابي نجیح عن مجاهد وروى من طريق سعيد بن جبير قال مفراطون أى متركون في النار منسيون فيها وقرأ الجمهور بتخفيف الراء وفتحها وقرأها نافع بكسرها وهو من الافراط وقرأها ابو جعفر بن القعقاع بكسر الراء المشددة أى مقصرون في اداء الواجب مبالغون في الاساءة *

﴿ وَقَالَ خَيْرُهُ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ هَذَا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ وَذَلِكَ أَنْ ﴾

الِاسْتِعَاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَمَعْنَاهَا الْإِعْتِصَامُ بِاللَّهِ ﴾

أى قال غير مجاهد في قوله تعالى (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) ان فيه التقديم والتأخير وذلك ان الاستعاذة تكون قبل القراءة والتقدير فاذا اردت ان تقرأ القرآن فاستعذ بالله هذا على قول الجمهور حتى قال صاحب التوضيح هذا اجماع الاماروى عن ابي هريرة وداود ومالك انهم قالوا ان الاستعاذة بعد القراءة اخذا بظاهر القرآن وقد ابدى بعضهم هذا في موضعين (الاول) في قوله المراد بالغير ابو عبيدة فان هذا كلامه بينه وهذا فيه خبط (والثاني) في قوله والتقدير فاذا اخذت في القراءة فاستعذ وقيل هو على اصله لكن فيه اضرار أى اذا اردت القراءة وهذا يكاد أن يكون اقوى خبطا من الاول على ما لا يخفى على من يتأمل فيه قوله « ومعناها » أى معنى الاستعاذة الاعتصام بالله *

﴿ قَصْدُ السَّبِيلِ الْبَيَانُ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهدانا كم اجمعين) وفسر القصد بالبيان وكذا روى عن ابن عباس أخرجه الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عنه قيل قصد السبيل بيان طريق الحكم لكم والقصد الطريق المستقيم وقيل بيان الفرائض والفرائض وعن ابن المبارك قصد السبيل السنة قوله «ومنها» أى ومن السبيل والتأنيث باعتبار ان لفظ السبيل واحد ومعناها اجمع قوله «جائر» أى معوج عن الاستقامة

﴿ الدَّفُّ مَا اسْتَدْفَاتَ بِهِ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (والانعام خلقها لكم فيها دفء ومناقم ومنها تأكولون) وفسر الدفء بقوله ما استدفات به يعنى من الاكسية والابنية قال الجوهرى الدفء السخونة تقول منه دفيء الرجل دفءه مثل كره كراهة وكذلك دفيءه دفأ مثل ظمى ظمأً والاسم الدفء وهو الشئ الذى يدفئك والجمع الادفء وفسر الجوهرى الدفء فى الآية بالمدكور بقوله النفع بنتاج الابل والبأنها وما ينتفع به منها قال الله تعالى (لكم فيها دفء)

﴿ تَرْيْحُونَ بِالْعَشَى وَتَسْرَحُونَ بِالْمَدَاةِ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (ولكم فيها جبال حين تريحون وحين تسرحون) وفسر تريحون بالعشى وتسرحون بالمداة وفى التفسير اى تردونها الى مراجهها وهى حيث تأوى اليه وحين تسرحون تسرحونها بالمداة الى مراعيها وقال قتادة واحسن ما يكون اذا راحت عظامها ضر وعها طوالا اسمنتها

﴿ بِشِقِّ يَمْنِي الْمَشَقَّةِ ﴾

أشار به الى قوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلهلم تكرونوا بالفيه الا بشق الانفس) وفسر الشق بالمشقة وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد فى قوله الا بشق الانفس اى بمشقة الانفس وقراءة الجمهور بكسر الشين وقرأها ابو جعفر بن القعقاع بفتحها قال ابو عبيدة هاجمى وقال الفراء معناها مختلف فبالكسر المشقة وبالفتح من الشق فى الشئ كالشق فى الجبل

﴿ عَلَى تَخَوُّفٍ تَنْقِصٍ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (على تخوف) وفسره بقوله تنقص وكذا روى عن مجاهد رواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس على تخوف قال على تنقص من اعمالكم وقيل هو تفعل من الخوف

﴿ الْأَنْعَامُ لَمَبْرَةٌ وَهِيَ تَوْنُتٌ وَتُذَكَّرُ وَكَذَلِكَ النَّعْمُ لِلْأَنْعَامِ جِهَاتُهُ النَّعْمُ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وان لكم فى الانعام لمبرة نسقيكم مما فى بطونه) قوله « لمبرة » اى لمظة قوله « نسقيكم » قرئ بفتح النون وضمها قيل هالنتان وقال الكسائى تقول العرب اسقبت لنا اذا جعلته له سقيا اذا ما فاذا ارادوا انهم اعطوه شربة قالوا اسقبتنا قوله « مما فى بطونه » ولم يقل بطونها لان الانعام والنعم واحد ولفظ النعم مذكور قاله الفراء فباعتبار ذلك ذكر الضمير قوله « وهى » اى الانعام توننت وتذكر قوله « وكذلك النعم » اى يذكر ويؤنث وقد ذكرنا الآن عن الفراء ان النعم مذكور ويجمع على انعام وهى الابل والبقر والنعم

﴿ سَرَائِيلَ تَمُصُّ تَقِيْمُ الْحَرِّ وَأَمَّا سَرَائِيلَ تَقِيْمُكُمْ بِأَسْمِكُمْ فَإِنَّهَا الْدُرُوعُ ﴾

أشار به الى قوله تعالى وجعل لكم سراييل تقيم الحر وسراييل تقيمكم بأسمكم وفسر سراييل (الاول) بالقمص بضم القاف والميم جمع قميص من قطن وكنان وصوف والسراييل (الثانى) بالدرع قوله تقيمكم الحر اى تحفظكم من الحر ومن البرد ايضا وهذا من باب الاكتفاء قوله بأسمكم اراد به شدة العطن والضرب والرمى

﴿ دَخَلَا يَبْتَغِيكُمْ كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَبْصَحْ فَهُوَ دَخَلٌ ﴾

أشار به الى قوله تعالى تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وتفسر الدخول بقوله كل شيء لم يصح فهو دخل وكذا فسر ابو عبيدة وكذلك الدغل وهو الفس والحياطة

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَفْدَةٌ مَنْ وُلِدَ الرَّجُلُ ﴾

أشار به الى قوله تعالى وجعل لكم من ازواجكم بينين وحفدة وذكر ان الحفدة من ولد الرجل هم ولده وولد ولده وهذا التعليق رواه الطبري من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله بينين وحفدة قال الولد وولد الولد

﴿ السَّكْرُ مَا حَرَّمَ مِنْ ثَمَرِهَا وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ مَا أَحَلَّ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا) الآية ويرى السكر بقوله ما حرم من ثمرها اي من ثمر النخيل والاعناب و يروى من ثمرتها و يروى ما حرم الله من ثمرها وبين الرزق الحسن المذكور في الآية بقوله والرزق الحسن ما أحل اي الذي جعل حلالا و يروى ما أحل الله وقال الثعلبي قال قوم السكر الخمر والرزق الحسن الدبس والخمر والزبيب قالوا وهذا قبل تحريم الخمر والى هذا ذهب ابن مسعود وابن عمر وسعيد بن جبيرة و ابراهيم والحسن ومجاهد وابن ابي ليلى والسكبي وفي رواية عن ابن عباس قال السكر ما حرم من ثمرتها و الرزق الحسن ما أحل من ثمرتها وقال قتادة اما السكر فخمور هذه الاطعم و اما الرزق الحسن فهو ما تنبتون وما تأكلون وناكلون قال وتزلت هذه الآية وما حرمت الخمر يومئذ و انما تزل تحريمها بعد في سورة المائدة وقال الثعلبي السكر ما شربت و الرزق الحسن ما أكلت وعن ابن عباس الحبشة يسمون الخمر سكرًا

﴿ وَقَالَ ابْنُ هَيْبَةَ عَنْ صَدَقَةَ أَنْكَائًا هِيَ خَرْقَاءُ كَانَتْ إِذَا أُبْرِمَتْ فَرَزَلَهَا نَقَضَتْهُ ﴾

اي قال سفيان بن عيينة عن صدقة قال الكرمانى صدقة هذا هو ابن الفضل المروزي ورد عليه بان صدقة بن الفضل المروزي شيخ البخارى يروى عن سفيان بن عيينة وههنا يروى سفيان عن صدقة والدليل على عدم صحة قوله ان صدقة هذا يروى عن السدي و صدقة بن الفضل المروزي ما ادرك السدي ولا اصحاب السدي وروى ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابن ابي عمير العديني والطبري من طريق الحميدي كلاهما عن ابن عيينة عن صدقة عن السدي قال كانت بمكة امرأة تسمى خرقاء فذكر مثل ما ذكره البخارى والظاهر ان صدقة هذا هو ابو الهذيل روى عن السدي قوله « وروى عنه ابن عيينة » كذا ذكره البخارى في تاريخه قوله « انكائا » اشار به الى قوله (ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكائا) قال الرخفصرى اي لا تكونوا في تقض الايمان كالرأة التى انحلت على غزلها بعد ان احكمتها و ابرمتها فجعلته انكائا جمع نكت وهو ما ينسكت فتله وقال ابن الاثير التكت تقض المهدو الاسم التكت بالكسر وهو الخيط الحلق من صوف او شعر او وبر يرمى به لانه ينقض ثم يمد فله قوله « هي خرقاء » الضمير يرجع الى تلك المرأة التى تسمى خرقاء و ذكر انكائا يدل عليه فلا يكون داخلًا في الاضمار قبل الذكر وكانت اذا احكمت غزلها نقضته فلذلك قيل خرقاء اي حقا موفى غرر التبيان انها كانت تفزل هي وجواربها من الغداة الى نصف النهار ثم تأمر من فينقضن ما غزلن جميعا فهذا كان دأبها والمعنى انها كانت لا تنسكت عن الغزل ولا تبتقى ما غزلت وروى الطبري من طريق سعيد بن قتادة قال هو مثل ضربه الله تعالى لمن ينسكت عهده وقال مقاتل في تفسيره هذه المرأة قرشية اسمها ربيعة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة وتلقب جمرانة لحقها وذكر السهيلي انها بنت سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرة وقال الثعلبي كانت انحطت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلحة عظيمة على قدرها تفزل الغزل من الصوف والوبر والشمر وتامر جواربها بذلك وكن ينزلن الى نصف النهار ثم تأمر من بنته تقض جميع ذلك فهذا كان دأبها

﴿ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ الْأُمَّةُ مُسَلَّمُ الْخَيْرِ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (ان ابراهيم كان امة قانتا لله) وقال عبدالله بن مسعود في تفسير الامة بانهم مسلم الخير و كذا رواه

الحاكم من حديث مسروق عن عبد الله وقال صحيح على شرط الشيخين وعن مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار وعن قتادة ليس من اهل دين الاويتولونه ورضونه وعن شهر بن حوشب لا تخلوا الارض الا وفيها اربعة عشر يدفع الله بهم عن اهل الارض ويخرج بركتها الا زمان ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه كان وحده انتهى والامة كلها ما ن آخر القرآن من الناس والجماعة والدين والحين والواحد الذي يقوم مقام جماعة *

﴿ وَالْقَائِتُ الْمُطِيعُ ﴾

هذا من تمة كلام ابن مسعود فانه فسر القانت في قوله ان ابراهيم كان أمة قانتا بالمطيع وكذلك اخرجه ابن مردويه في تفسيره *

﴿ أَكُنَّا وَاحِدًا كِنِ مِثْلُ حِجْلٍ وَأَنْحَالٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجعل لكم من الجبال اكنانا) وفسر قتادة اكنانا بقوله غير انا من الجبال يسكن فيها وقال البخارى واحد الاكنان كن بكسر الك ف مثل حمل بكسر الحاء المهملة واحد الاحمال والسكن كل شئ ووقى شيا وستره وفي بعض النسخ وقع هذا عقب قوله جماعة التعميم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أُرْدَلِ الْعُمْرِ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ومنكم من يرد الى اردل العمر) من رذل الرجل يردل رذالة ورذولة قال الجوهرى الرذل الدون الخسيس ورذل كل شئ مرديه وكذلك الارذل من كل شئ وارذل العمر اردؤه ووضعه وقال السدى اردله الخرفو قال قتادة تسعون سنة وعن علي خمس وبعون سنة وعن مقاتل الهرم وعن ابن عباس معناه يرد الى اسفل العمر وعن عكرمة من قرأ القرآن لم يرد الى اردل العمر وروى ابن مردويه في تفسيره من حديث انس رضى الله تعالى عنه مائة سنة *

٢٢٨ - ﴿ حَدِيثُ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمُورُ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو أَحْوَدُ بَكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسْلِ وَأُرْدَلِ الْعُمْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ﴾

مطابقتا لترجمة في قوله وارذل العمر وشيب هو ابن الجحباب بالحاءين المهملتين والبايهن الموحدين مر في كتاب الجملة والحديث اخرجه مسلم في الدعوات عن ابى بكر بن نافع قوله من البخل يعنى في حقوق المال واستعاذ صلى الله عليه وسلم من البخل كما استعاذ ايضا من فتنة الفنا وهو انفاقه في المعاصى أو انفاقه في اسراف او في باطل قوله والسكر هو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه قوله وارذل العمر آخره في آخر العمر في حال السكر والمعجز والخرف وجه الاستعاذة منه ان المطلوب من العمر التفكير في آلاء الله ونعمائه من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف انفاقهما فهو كالنسي الردى الذى لا ينتفع به فينبغى ان يستعاذ منه قوله وعذاب القبر لان فيه الاحوال والشدائد قوله وفتنة الدجال اذ لم تكن فتنة في الارض منذ خلق الله ذرية آدم اعظم منها قوله وفتنة الحيا هو مفعل من الحياة والممات مفعل من الموت قال الشيخ ابوالنجيب السهروردى قدس الله روحه يربد بفتنة الحيا الابتلاء مع زوال الصبر والرضا والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى وفتنة الممات سؤال منكرو نكير مع الحيرة والخوف *

﴿ سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة بنى اسرائيل قال قتادة هي مكية الايمان آيات نزلن بالمدينة وهي من قوله وان كادوا ليفتنونك الى آخره وسجدتها مدنية وفي تفسير ابن مردويه من غير طريق عن ابن عباس هي مكية وقال السخاوى نزلت بعد القصص وقبل سورة يونس عليه السلام وهي ستة آلاف واربعمائة وستون حرفا والف وخمسمائة وثلاث وثلاثون كلمة

ومائة واحدة عشرة آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر *

٢٢٩ - ﴿ بابُ حَدِيثِ آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ وَالكَهْفِ وَمَرْيَمَ لَأَنْتَنَ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ وَهُنَّ مِنَ تِلَادِي ﴾

اي هذا باب وليس في كثير من النسخ لفظ باب و ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وعبد الرحمن بن يزيد النخعي السكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضائل القرآن عن آدم واخرجه في التفسير ايضا عن بندار عن غندر قوله من العتاق بكسر العين المهملة وتخفيف التاء المشناة من فوق جمع عتيق والعرب تجعل كل شي مبلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السورة لما يتضمن مفتتح كل منها بامر غريب وقع في العالم خارقا لاعادة وهو الامراء وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم ونحوها قوله الاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية اما باعتبار حفظها او باعتبار نزولها لانها مكية قوله من تلامي بكسر التاء المشناة من فوق وتخفيف اللام وهو ما كان قديما يقال ماله طارف ولان التادى لاحديث ولاقديم واراد بقوله من تلامي اي من محفوظاتي القديمة *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَيُنْفِضُونَ يَهُزُونَ: وَقَالَ غَيْرُهُ نَفَضَتْ مِنْكَ أَي تَهَرَّكَتْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قل الذي فطركم اول مرة فسيفنضون اليك رؤسهم) الآية قال ابن عباس في تفسير قوله فسيفنضون اي يهزون اي يحركون وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وروى من طريق العوفي عنه قال يحركون رؤسهم استهزاء بقوله وقال غيره اي قال غير ابن عباس منهم ابو عبيدة فانه قال يقال قد نفضت سنة اي تحركت وارتفعت من اصلها ومعنى الآية ان النبي ﷺ امر ان يقول للعشر كين الذين يقولون من بعيد اقل الذي فطركم اي خلقكم اول مرة قادر على ان يعيدكم فاذا سمعوا ينفضون اليه رؤسهم متمججين مستهزين *

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْبَرْنَاَهُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ وَالْقَضَاءُ عَلَىٰ وُجُوهِهِ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَمْرًا رَبُّكَ وَمِنَهُ الْحُكْمُ إِنَّ رَبُّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ وَمِنَهُ الْخَلْقُ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض الآية وفسر قوله وقضينا الى بني اسرائيل بقوله اخبرناهم وكذا فسره ابو عبيدة وبقوله اعلمناهم اعلاما قاطعا قوله «والقضاء على وجوهه» اشار بهذا الى ان لفظ القضاء يأتي لمان كثيرة وذكر منها ثلاثة * الاول ان القضاء بمعنى الامر كما في قوله تعالى وقضى ربك اي امر الثاني انه بمعنى الحكم في قوله تعالى ان ربك يقضى بينهم اي يحكم * الثالث انه بمعنى الخلق كما في قوله فقضاهن سبع سموات اي خلقهن وفي بعض النسخ بعد سبع سموات خلقهن وذ كر بعضهم فيه معاني جملتها ثمانية عشر وجهها منها الثلاثة التي ذكرت والرابع الفراغ كما في قوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم اي اذا فرغتم منها والخامس الكتابة كما في قوله فاذا قضى امر اي كتب والسادس الاجل كما في قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه والسابع الفصل كما في قوله لقضى الامر بيني وبينكم والثامن الماضي كما في قوله يقضى الله امرا كان مفعولا والتاسع الهلاك كما في قوله لقضى اليهم اجلهم والعاشر الوجوب كما في قوله تعالى لما قضى الامر والحادى عشر الاجرام كما في قوله تعالى الاحاجة في نفس يعقوب وقضاها والثاني عشر الوصية كما في قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والثالث عشر الموت كما في قوله تعالى فوكره موسى فقضى عليه والرابع عشر النزول كما في قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت * والخامس عشر الفعل كما في قوله تعالى كلا لما يقض ما امره

يعني حقالم بفعل ما امره والسادس عشر المهد كما في قوله تعالى اذ قضينا الى موسى الامر * والسابع عشر الدفع كما في قولهم
قضى دينه اى دفع ما لزمه عليه بالاداء والتامن عشر الختم والاثام كما في قوله تعالى ثم قضى اجلا وقال الازهرى
قضى في اللفظة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء وتمامه *

﴿ فَنَيْرًا مِّنْ يَنْفِرُ مَعَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجعلنا كم اكثر نفيرا) قال ابو عبيدة معناه الذين ينفرون معه وروى الطبرى من طريق
سعيد عن قتادة في قوله (وجعلنا كم اكثر نفيرا) اى عددا وقال الثعلبى اصله من ينفر مع الرجل من عشيرته واهل بيته
ودليله قول مجاهد اكثر رجلا وثلاثة رجال واكثر واحد كالتقدير والمقادير

﴿ مَيْسُورًا لِّنِسَاءِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فقل لهم قول لايسورا وفسره بقوله لينا وكذا فسر ابو عبيدة وروى الطبرى من طريق
ابراهيم التخفى اى لينا نعدم ومن طريق عكرمة عدتهم عدة حسنة وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال يقول
نعم وكرامة وليس عندنا اليوم من طريق الحسن يقول سيكون ان شاء الله *

﴿ وَلِيَتَّبِعُوا مَا عُلِّمُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وليتبعوا ما علوا تبتير او فسر قوله وليتبعوا بقوله يدمروا من التدمير وهو الاهلاك من الدمار
وهو الهلاك قوله «ما علوا» اى ما غلبوا عليه من بلادكم والجملة في محل نصب لانها مفعول لتتبعوا وقال الزجاج كل
شيء كسرتة وقتنته فقد دمرته والمضى وليخربوا ما غلبوا عليه *

﴿ حَصِيرًا مَّحْضِرًا مَّحْضَرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) وفسر حصيرا بقوله محساو كذا روى ابن المنذر
من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله «محصر» بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الصاد وهو اسم
موضع المحصر وكذا فسر ابو عبيدة قوله «حصيرا» وقال صاحب التوضيح محصر بفتح الصاد لانه من حصر
يحصر قلت هذا اذا كان مفتوح الميم لانه يكون اسم موضع من حصر يحصر من باب نصر ينصر واما مضموم الميم
ومفتوح الصاد فهو من احصر بالالف في اوله *

﴿ حَقٌّ وَجَبَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (حق عليها القول فدمرناها تدميرا) وفسر قوله حقيق بقوله وجب وكذا فسر ابن عباس
وفي التفسير اى وجب عليها العذاب والضمير يرجع الى القرية المذكورة قبله *

﴿ خَطِيئًا إِتْمًا وَهُوَ إِسْمٌ مِّنْ خَطِيئَةٍ وَالْخَطَا مُنْتَوَحٌ مَّصْدَرُهُ مِنَ الْإِثْمِ خَطِيئَةٌ بِمَعْنَى أَخْطَأْتُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان قتلهم كان خطا كبيرا) وفسر خطا بقوله اتما وكذا فسر ابو عبيدة قوله «وهو» اى الخطا
اسم من خطيت والذى قاله اهل اللفظة ان خطا بالكسر مصدر فقال الجوهري تقول من خطا بخطا بخطا وخطا على فعلة
قوله والخطا مفتوح مصدر هذا ايضا عكس ما قاله اهل اللفظة فان الخطا بفتح اسم وهو تقيض الصواب وقال الازخري قرىء
خطى خطا كاتم اتما وخطا وهو ضد الصواب اسم من اخطاه وخطاه بالكسر والمد وخطاه بالمد والفتح وخطا بالفتح والسكون
وعن الحسن بالفتح وحذف الهزمة وروى عن ابى رجاء بكسر الحاء غير مهموز انتهى وهذا ايضا يتادى بان الخطا
بالكسر والسكون مصدر والخطا بفتحين اسم قوله من الاثم خطيت فيه تقديم وتأخير اى خطيت الذى اخذ معناه من
الاثم بمعنى اخطأت وهذا ايضا خلاف ما قاله اهل اللفظة لان معنى خطى اثم وتعمد الذنب وخطا اذا لم يتممه ولكن
قال الجوهري قال ابو عبيدة خطى وخطا لفتان بمعنى واحد وانشد لامرىء القيس * يالغب هندا خطنتن كاهلا *
اى اخطان والذى قاله يساعدا البخارى فيما قاله *

﴿ تَمْزِقَ تَقَطَّمَ ﴾

وفي بعض النسخ لن تحرق لن تقطع وهو الصواب اشار به الى قوله تعالى (ولا تمس في الارض مرحا انك لن تحرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا) وفسر قوله لن تحرق بقوله لن تقطع قوله «مرحا» اي بطرا وكبرا وغرا وخيلا قال التعلبي هو تفسير المشي لانه فلذلك اخرج عن المصدر وقال الزمخمرى مرحا حاء اي ذا مرح وقوى مرحا بكسر الراء وفضل الاخش المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التأكيد قوله «انك لن تحرق الارض» قال التعلبي اي تقطعها بكبرك حتى تبلغ آخرها يقال فلان اخرق للارض من فلان اذا كان اكثر اسفارا قوله «ولن تبلغ الجبال طولا» اي لن تساويها وتحاذيها بكبرك *

﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ مَصْدَرٌ مِّنْ نَّاجِيَةٍ فَوَصَّوهُم بِهَا وَالْمَنَىٰ يَنْتَاجُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اذ يستمعون اليك واذم نجوى) الآية قوله «اذ يستمعون اليك» نصب بقوله اعلم اي اعلم وقت استماعهم بما به يستمعون قوله «واذم نجوى» اي وما ينتاجون به اذم فهو نجوى يعني ينتاجون في امرك بمضمون يقول هو مجنون وبمضمون يقول كاهن وبمضمون يقول ساحر وبمضمون يقول شاعر قوله «مصدر» من ناجيت الاظهر انه اسم غير مصدر قال الجوهري قوله تعالى واذم نجوى فجمعهم ثم النجوى وانما النجوى فعلهم كما تقول قوم رضا وانما الرضا فعلهم انتهى وقيل يجوز ان يكون نجوى جمع نجى كقتلى جمع قتيل *

﴿ رُفَاتَا حُطَامًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقالوا انذا كنا عظاما ورفاتا وفسر رفاتا بقوله حطاما وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد هكذا قوله «حطاما» اي عظاما محطمة *

﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِئِبَّكَ الرُّبَانَ وَالرَّجُلُ الرَّجَالَةَ وَاحِدُهَا رَاجِلٌ مِّثْلُ صَاحِبِ

وَصَحْبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجْرٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واستفزز مني صوتك راجلب عليهم بخيلك ورجلك الآية وتفسيرها هذا بين تفسير ابي عبيدة هنا وفي التفسير هذا امر تهديد قوله «منهم» اي من ذرية آدم عليه الصلاة والسلام قوله «بصوتك» اي بدعائك الى معصية الله تعالى قاله ابن عباس وقتادة وكل داع الى معصية الله تعالى فهو من جنابليس وعن مجاهد بصوتك بالغناء والمزامير قوله «واجلب» اي اجمع وضح وقال مجاهد استمن عليهم بخيلك اي ركبان جندك قوله «ورجلك» اي مشاتهم وعن جماعة من المفسرين كل راكب وماش في معاصي الله تعالى *

﴿ حَاصِبًا الرِّيحُ العَاصِيفُ والحَاصِبُ اَيْضًا مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ وَمِنْهُ حَصَبُ جَهَنَّمَ يَرْمِي بِهِ فِي جَهَنَّمَ

وَهُوَ حَصْبُهَا وَيُقَالُ حَصَبَ فِي الأَرْضِ ذَهَبٌ والحَصْبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الحَصْبَاءِ والحَجَارَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم ولاكم وفسر الحاصب بالريح العاصف وفي التفسير حاصبا حجارة تمطر من السماء عليكم كما مطر على قوم لوط وقال ابو عبيدة والفتى الحاصب الريح التي ترمى بالحصاء وهي الحصى الصغار وهو معنى قوله والحاصب ايضا ما ترمى به الريح وقال الجوهري الحاصب الريح الشديدة التي تثير الحصى قوله «ومنه» اي ومن معنى لفظ الحاصب حصب جهنم وكل شئ القيت في النار فقد حصبته به قوله «وهو حصبها» اي الشيء الذي يرمى فيها هو حصبها وروى وهم حصبها اي القوم الذين يرمون فيها حصبها قوله «ويقال حصب في الارض ذهب» كذا قاله الجوهري ايضا قوله «والحصب» مشتق من الحصباء لم يرد بالاشتقاق الا اشتقاق المصطلح به اعني الاشتقاق الصفيير لعدم صدقه عليه على ما لا يخفى وفسر الحصباء بالحجارة وهو من تفسير الخاص بالعام وقال اهل اللغة الحصباء الحصى *

﴿ نَارًا مَرَّةً وَجَمَاعَةً تَبْرَةً وَتَارَاتُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ام امنت ان يعيدكم فيه تارة اخرى) وفسر تارة بقوله مرة وكذا فسره ابو عبيدة وجمع على تيرة بكسر التاء وفتح اليا آخر الحروف وعلى تارات وقال ابن التين الاحسن سكون الياء آخر الحروف وفتح الراء كما يقال في جمع قاعة قاعة *

﴿لَا حَتَنَكُنَّ لِأَصْتَا صَلِيْنَهُمْ يُقَالُ احْتَنَكَ فَلَانَ مَا عِنْدَ فَلَانَ مِنْ عِلْمٍ اسْتَقْصَاهُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لئن اخرتني الى يوم القيامة لاحتنك ذريته الا قليلا) وفسر الاحتناك بالاستئصال وقيل بمضاه لاستولين عليهم بالاغواء والاضلال واصله من احتناك الجراد الزرع وهو ان تأكله وتستأصله باحتنا كهوا وتفسده هذا هو الاصل ثم يسمى الاستيلاء على الشيء واخذك له احتناكا وعن مجاهد معنى لاحتنك لاحتوين *

﴿طَائِرُهُ حَظُهُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكل انسان الزمناه طائره في عنقه) الآية وفسر طائره بقوله حظله وكذا فسره ابو عبيدة والقنبي وقالوا اراد بالطائر حظهم من الخير والشر من قولهم طار بهم فلان بكذا وانما خص عنقه دون سائر اعضائه لان العنق موضع السمات وموضع الفلادة وغير ذلك مما يزين او يشين فخرى كلام العرب بنسبة الاشياء اللازمة الى الاعناق فيقولون هذا الشيء هلك في عنق حتى اخرج منه وعن ابن عباس طائره عمله وعن الكلبى ومقاتل خيره وشره منه لا يفارقه حتى يحاسب عليه وعن الحسن يمينه وشومه وعن مجاهد رزقه *

﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ﴾

هذا التعليق رواه ابو محمد اسحاق بن ابراهيم البستي عن ابن ابى عمر حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس واما لفظ السلطان في هذه السورة في موضعين احدهما قوله «فقد جعلنا لولي سلطانا» والآخر قوله (واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا) *

﴿وَلِيٍّ مِنَ الذَّلِّ لَمْ يُحَالِفْ أَحَدًا﴾

اشار به الى قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبير ا قوله «لم يحالف بالحاء المهملة» اى لم يوال احدا الا لاجل مذلة بل يدفمها بموالاته وعن مجاهد لم يحتج في الانتصار الى احد والله سبحانه اعلم *

﴿بَابُ قَوْلِهِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (سبحان الذى اسرى عبده) الآية وسبحان علم للتسبيح والمعنى سبح الله تعالى واسرى وسرى لنتان وليلا نصب على الظرف وانما ذكر ليلا بالتكثير وان كان الاسراء لا يكون الا بالليل اشارة الى تقليل مدة الاسراء *

٢٣٠ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بِالْبَيْتِ بِقَدْحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ قَالَ جِبْرِيلُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ قَوَتْ أُمَّتُكَ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب والآخر عن احمد ابن صالح ابى جعفر المصرى عن عنبسة بنت جعفر بن عبد الله بن خالد عن يونس الى آخره والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاثرية عن عبدان واخرجه مسلم في الاثرية عن زهير بن حرب

واخرجه النسائي فيه عن سويد بن نصر قوله «بايلياء» بكسر الهمزة واللام واسكان التحتانية الاولى ممدودا هو بيت المقدس على الاشهر قوله «للفطرة» اى للاسلام الذى هو مقتضى الطبيعة السليمة التى فطر الله الناس عليها فان قلت قد مر فى حديث المراج انه ثلاثة اقداح والثالث فيه عمل قلت لامنافة بينهما

٢٣١ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحَجْرِ فَجَلَى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَطَفَّقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أُخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ حِينَ أُتْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ نَحْوَهُ ﴿**

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى * والحديث اخرجه البخارى ايضا عن يحيى بن بكير عن الليث واخرجه مسلم فى الايمان عن قتبية واخرجه الترمذى والنسائى جميعا فى التفسير عن قتبية به قوله «اما كذبنى قريش» هكذا فى رواية الكشميين وفى رواية الاكثرين «اما كذبتى» بالتأنيث قوله «فى الحجر» بكسر الحاء المهملة وهو تحت ميزاب الكعبة قوله «جلى الله» بالجيم اى كشف الله تعالى قوله «طفقت» من افعال المقاربة بمعنى شرعت واخذت اخبرهم من الاخبار قوله «عن آياته» اى علاماته والذى سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصف لهم بيت المقدس هو المطعم بن عدى فوصف لهم فن مصفق ومن واصل يده على راسه متعجبا وكان فى القوم من سافر الى بيت المقدس وراى المسجد فقيل له هل تستطيع ان تمت لنا بيت المقدس فقال **صلى الله عليه وسلم** فذهبت انت لهم فما زلت انت حتى التيس على بعض النعمت فحى بالمسجد حتى وضع قال فنعته وانا انظر اليه فقال القوم اما لانت فقد اصاب قوله «زاد يعقوب بن ابراهيم» هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى قال حدثنا ابن اخى ابن شهاب وهو محمد بن عبد الله بن مسلم ابن اخى الزهرى عن عمه محمد بن مسلم الزهرى وهذه الزيادة رواها الذهلى فى الزهريات عن يعقوب بهذا الاسناد *

﴿ قَاصِفًا رِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فيرسل عليهم قاصفا من الريح فيفرقكم) الآية وفسر القاصف بقوله ريح اى القاصف ريح تقصف كل شىء اى تكسره بشدة وهكذا روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والله تعالى اعلم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾

اى هذا باب فى بيان قوله تعالى (ولقد كرمنا) وليست فى بعض النسخ هذه الترجمة قوله «ولقد كرمنا بنى آدم» اى بالعقل قاله ابن عباس وعن الضحاك بالنطق والتميز وعن عطاء بتعديل القامة وامتدادها وعن عيسى بن الحسن الصورة وعن محمد ابن جرير بتسليطهم على غيرهم من الخلق وتسخير سائر الخلق لهم وعن ابن عباس كل شىء اى كل بفيه الا بنى آدم با كل بيده

﴿ كَرَّمْنَا وَأَكْرَمْنَا وَاحِدٌ ﴾

قال بعضهم اى فى الاصل والافعال التشديد ابلغ (قلت) اذا كان مراده بالاصل الوضع فليس كذلك لان لكل منهما بابا فى الاصل موضوعا وان كان مراده بالاصل الاستعمال فليس كذلك لان كرمنا بالتشديد من باب التفعيل واكرمنا من باب الافعال بل المراد انهما واحد فى التعدى غير ان فى كرمنا بالتشديد من المبالغة ما ليس فى اكرمنا فافهم *

﴿ ضِعْفَ الْحَيَاةِ عَذَابَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ عَذَابَ الْمَمَاتِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (إذا لاذتكم ضعف الحياة و ضعف الممات ثم لا تجدلك علينا نصيرا) قال ابو عبيدة التقدير ضعف عذاب الحياة و ضعف عذاب الممات يريد عذاب الدنيا والآخرة اى ضعف ما يعذب به غيره وهذا تخويف لامته عليه الصلاة والسلام لثلاير كن احد من المسلمين الى احد من المشركين فى شىء من احكام الله وشرائعه وذلك لان النبي ﷺ كان معصوما وقال ابن الجوزى هذا وما شابهه محال فى حقه عليه الصلاة والسلام *

﴿ خِلَافُكَ وَخَلْفُكَ سِوَاكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وإذا لا يابنون خلافاك إلا قليلا) وكذا قال ابو عبيدة قد رواها لغتان بمعنى وقرىء بهما فالجمهور قرؤوا خلافاك الا قليلا وابن طامر خلافاك ومعناه الا قليلا بعدك *

﴿ وَنَأَى تَبَاعُدًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وإذا أقمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه) وفسر قوله أى بقوله تباعد قال المفسرون أى تباعد من انفسه وعن عطاء معظم وتكبر ويقال نأى من الاضداد *

﴿ شَاكِلَتِي نَاحِيَتِي وَهِيَ مِنْ شَاكِلَتِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قل كل يعمل على شاكلته) وفسرها بقوله ناحيته وكذا رواه الطبرى من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس وعن مجاهد على حدته وعن الحسن وقادة على نيته وعن ابي زيد على دينه وعن مقاتل على جبلته وعن الفراء على طريقته التى جبل عليها وعن ابي عبيدة والقتيبي على خليقته وطبيعته قوله «وهي من شاكلته» اى الشاكلة مشتقة من شاكلته اذا قيدته ويروى «من شاكلته» بالفتح بمعنى المثل وبالكسر بمعنى الدين *

﴿ صَرَفْنَا وَجْهَنَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن) وفسره بقوله وجهنا وكذا فسر ابو عبيدة ويقال أى وبيننا من الامثال وغيرها مما يوجب الاعتبار به *

﴿ قَبِيلًا مَعَايِنَةً وَمُقَابَلَةً وَقِيلَ الْقَابِلَةُ لِأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا تَقْبَلُ وَلِذَا هِيَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (او أتى بالله والملائكة قبيلا) وفسره بقوله معاينة ومقابلة قوله «وقيل القابلة» اراد انه قيل للمرأة التى تناقى الولد عند الولادة قابلة لانها مقابلتها اى مقابلة المرأة التى تولدها قوله «تقبل ولدها» اى تتلقاه عند الولادة يقال قبلت القابلة المرأة تقبلها قبالة بالكسر أى تلقتنه عند الولادة وقال ابن التين ضبطه بعضهم بتقبل ولدها بضم الموحدة وليس بيبين (قلت) تقبل بالفتح هو اليبين لانهم من باب علم وقد يظن ان تقبل ولدها من التقبيل وليس بظاهر *

﴿ خَشِيَةَ الْإِنْفَاقِ أَنْفَقَ الرَّجُلُ أَمْلَقَ وَنَفَقَ الشَّيْءُ ذَهَبًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قنورا) وفسر الانفاق بالاملاق وروى ابن ابي حاتم من طريق السدى قال خشية الانفاق اى خشية ان تنفقوا فنفقوا قوله «ونفق الشئ ذهب» بفتح الفاء وقيل بكسرها وكذا فسر ابو عبيدة واشار به ايضا الى الفرق بين الثلاثى والمزيد فيه من حيث المنى وفى هذه السورة ايضا قوله «ولانفقوا اولادكم خشيبة املاق» الآية الاملاق الفقر وقد ضبط بمضمم هنا خباطا لا ينجلى وقد طويت ذكره

﴿ قَنُورًا مَقْتَرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكان الانسان قنورا) وقال ان قنورا الذى على وزن فعول بمعنى مقتر على وزن اسم الفاعل من الاقتار ومعناه بخيلا ممسكا يقال قنر يقنر قنورا واقتنارا اذا قصر فى الانفاق *

﴿ الْإِذْقَانِ مُجْمَعُ الْمُحِبِّينِ وَالْوَّاحِدُ ذَقْنٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يخرون الاذقان سجدا) وقال الاذقان بجمع اللحيين بفتح اللام وقيل بكسرهما ايضا تثنية لحي وهو العظم الذي عليه الاسنان قوله «والواحد ذقن» بفتح الذال الممجمة والقاف واللام فيه بمعنى على والمعنى يسجدون على اذقانهم وقال ابن عباس الوجوه يريد يسجدون بوجوههم وجباههم واذقانهم *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَوْفُورًا وَافِرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان جهنم جزاؤكم جزاءا موفورا) وفسر مجاهد موفورا بقوله وافرا وكذا روى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه والحاصل ان المفعول هنا بمعنى الفاعل عكس عيشة راضية * ﴿ تَدِيمًا نَائِرًا ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيما) وفسر تبيما بقوله نائرا اي طالبا للثأر منتقما ويقال لكل طالب بشار تبيع وتابم وهذا ايضا تفسير مجاهد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَهِيْرًا ﴾

اي ابن عباس فسر تبيعا بقوله نهيرا وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه *

﴿ خَبَّتْ طَمَنَّتْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كأخبت زدناهم سميرا) وفسر خبت بقوله طمئت يقال خبت النار تمخبو خبوا اذا سكن لها واصل خبت خبيت قلبت الياء الف التجر كما وانفتح ما قبلها ثم حذف لتقاء الساكنين فصارت خبت على وزن فعت *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا تُبَذَّرُ لَا تُنْفِقُ فِي الْبَاطِلِ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (ولا تبذر تبذيرا) اي لا تنفق في الباطل وكذا رواه الطبري من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس ويقال التبذير انفاق المال فيها لا ينفق في الباطل وهو الصرف فيما ينفق زائدا على ما ينبغي *

﴿ ابْتِغَاءَ رَحْمَةِ رِزْقٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك) وفسر الرحمة بالرزق وكذا رواه الطبري من طريق عطاء عن ابن عباس *

﴿ مَثْبُورًا مَلْمُونًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واني لا نملك يا فرعون مشبورا) وفسره بقوله مملونا وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة المعروف في الثبور الهلاك والملمون هالك وعن العوفي معناه مغلوبا وعن مجاهد هالك وعن قتادة مهلكا وعن عطية مغير امبدلا وعن ابن زيد بن اسلم محبولا لا عقل له *

﴿ لَا تَقْفُ لَا تَقْلُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) وفسر لا تقف بقوله لا تقل اي في شيء بما لا تعلم وعن قتادة لا تقل رايت ولم تره وسمعت ولم تسمعه وعلمت ولم تعلمه وهذه رواية عن ابن عباس وعن مجاهد ولا ترم احدا بما ليس لك به علم وهي رواية ايضا عن ابن عباس وقال القتيبي هو مأخوذ من القفا كانه يقفو الامور اي يكون في قفاها يتعقبا ويتبعها ويتعرفها يقال قفوت اثره على وزن دعوت والنهي في لا تقف مثل لا تدع وهذا استدلال ابو حنيفة على ترك العمل بالقائف وما ورد من ذلك من اخبار الآحاد فلا يعارض النص *

﴿ فَجَاسُوا تَيْمُمًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا) وفسر جاسوا بقوله تيمموا اي قصدوا وسط الدار وجاسوا من الجوس وهو طلب الشيء باستقصاء وقال ابن عرفة معناه عاتوا وافسدوا *

﴿ يَرْجِي الْفَلَكَ يُجْرِي الْفَلَكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ربكم الذى زجى لكم الفلك فى البحر) وفسر زجى من الازجاء بالزاي بقوله يجرى من الاجراء بالراء المهملة ويقال مناه يسيره حالاً بمدحال ويقال ازجيت الابل سقتها والريح تزجى السحاب والبقرة تزجى ولدها وروى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة زجى الفلك اى يسيرها فى البحر والله اعلم *

﴿ باب قوله وإذ أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها الآية ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (واذا اردنا ان نهلك قرية) الآية اى اذا اردنا اهلاك قرية امرنا بفتح الميم من أمر ضد نهى وهى قراءة الجمهور وفيه حذف تقديره امرنا مترفيها بالطاعة (ففسقوا) اى فخرجوا عن الطاعة (فحق عليها القول) اى فوجب عليهم العذاب (فدمرنا هاتديرا) اى فخربنا هاتخربيا واهلكنا من فيها إهلاكا وفسر بعضهم امرنا بكثرتنا وقال الزمخشري وقرئ (أمرنا) من امر يعنى بكسر الميم وأمره غيره وأمرنا بمعنى امرنا او من امر اماره وامره الله اى جمانام امراه وسلطانهم قوله « مترفيها » جمع مترف وهو المتعم التوسع فى ملاذ الدنيا *

٢٢٢ - ﴿ حدثننا علي بن عبد الله حدثننا سفيان أخبرنا منصور عن أبي وائل عن عبد الله

قال كنا نقول للحى إذا كثروا فى الجاهلية أمر بنو فلان ﴾

مطابقتا للترجمة تؤخذ من قوله امر فانه بفتح الميم وكسرهما كاجات القراآت المذكورة فى الآية المذكورة مبنية على الاختلاف فى معنى امر الذى هو الماضى والاختلاف فى بابه وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتز وابو وائل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود قوله « للحى » اى للقبيلة قوله « امر » بكسر الميم معنى كثروا بفتح الميم ايضا وهالفتان جاءتا بمعنى كثروا وفيه رد على ابن التين حيث انكر الفتح فى معنى كثر وقال بعضهم وضبط الكرماني احدهما بضم الهزمة وهو غلط منه (قلت) لم يصرح الكرماني بذلك بل نسبته الى الحميدى وفيه المناقشة *

﴿ حدثننا الحميدى حدثننا سفيان وقال امر ﴾

اشار بذلك الى ان سفيان بن عيينة روى عنه الحميدى امر بفتح الميم وروى عنه على بن عبد الله امر بكسر الميم وهالفتان كاذكرنا فى معنى كثر والحميدى عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده حميد وقد مر غير مرة والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ باب ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (ذرية من حملنا مع نوح) الى آخره قال المفسرون يعنى يا ذرية من حملنا وقال الزمخشري وقرئ ذرية بالرفع بدلا من واو تتخذوا وقرأ زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه ذرية بكسر الهمزة وروى عنه انه فسرهما بولد الولد قوله « انه كان عبدا شكورا » قال المفسرون كان نوح عليه الصلاة والسلام اذ لبس ثوبا او كل طعاما او شرب شرابا قال الحمد لله فسمى عبدا شكورا وعن عمران بن سليم انما سمى نوح عليه الصلاة والسلام عبدا شكورا لانه كان اذا اكل طعاما قال الحمد لله الذى اطعمنى ولو شاء اجاعنى واذا شرب شرابا قال الحمد لله الذى سقانى ولو شاء اطمانى واذا اكنسى قال الحمد لله الذى كسانى ولو شاء اعرانى واذا احتذى قال الحمد لله الذى حداننى ولو شاء احفانى واذا قضى حاجته قال الحمد لله الذى اخرج عنى اذاه فى طافية ولو شاء حبسه *

٢٢٣ - ﴿ حدثننا حماد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا أبو حيان التميمي عن أبي زرعة

ابن عمرو بن جريد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلعهم

فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ وَكَانَتْ تَعْبِيهِ فَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ أُنَاسِيْدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهَلْ تَدْرُونَ
 مِمَّ ذَاكَ يُجْمَعُ النَّاسُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ وَيَنْفَعُهُمُ الْبَصْرُ
 وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ النَّعْمِ وَالكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ أَلَا تَرَوْنَ
 مَا قَدْ بَلَغَكُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يُسْمِعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ عَلَيْكُمْ بِأَدَمَ
 فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَفَتَحَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ
 وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغْنَا
 فَيَقُولُ آدَمُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ
 نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَصَيَّبْتُهُ . نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نُوْحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا
 فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكْرًا اشْفَعْ
 لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ
 قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي
 أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَسِيْتُ اللَّهَ
 وَخَلِيلَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَبِّي قَدْ
 غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ كَذَبْتُ ثَلَاثَ
 كَذَبَاتٍ قَدْ كَرِهْتُ أَبُو حَبِيَّانَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى
 فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَلَّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ
 اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ
 وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ قَاتَيْتُ نَفْسًا لَمْ أُوْمَرْ بِقَتْلِهَا نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي
 أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَقَامَا إِلَى تَرْجَمَ
 وَرُوحٌ مِنْهُ وَكَلِمَتُ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ
 عِيسَى إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي كَرُّ
 ذَنْبًا نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ
 مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْطَلِقُ فَإِنِّي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقُمُ
 سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ حَمَامِيهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى
 أَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ نَعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَارْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ أُمَّتِي يَا رَبَّ
 أُمَّتِي يَا رَبَّ فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ

الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال والذي نفسي بيده إن ما بين
المصراعتين من مصاريع الجنة كما بين مسكة وخير أو كما بين مكة وبصرى

مطابقته للترجمة في قوله عبد اشكورا ومحمد بن مقاتل الروزى وعبدالله هو ابن المبارك الروزى وأبو حيان
بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يحيى بن سعيد بن حيان التميمى نيم الرباب الكوفي وابوزرعة
هو هرم بن عمرو بن جرير بن عبدالله الجبلى الكوفي والحديث مضى مختصرا فى احاديث الانبياء عليهم السلام عن
اسحاق بن نصر عن محمد بن عبيد عن ابى حيان عن ابى زرعة عن ابى هريرة وهى الكلام فيه هناك ولتسكام فيما لم يذكر
قوله «فمنس» من النهس وهو اخذ اللحم باطراف الاسنان والنهش بالمعجمة الاخذ بجميعها قوله «مذلك» و يروى
مذلك قوله يسمهم من الاسماع قوله وينفذهم بضم الياء اى يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه شىء لاسواء الارض
وعدم الحجاب قوله ولن يفضب و يروى ولا يفضب قوله وانه نهانى ويروى وانه قد نهانى قوله نفسى نفسى ثلاث
مرات قوله فذكره ابى حيان اى فذكر الثلاث الكذبات ابى حيان الراوى المذكور وهى قوله اى سقيم وبل فعله كبير
وانها اختى فى حق سارة انتهى قوله لم او مر على صيغة المجهول قوله تشفع على صيغة المجهول من التشفع وهو قبول الشفاعة
قوله ادخل امر من الادخال قوله وخير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف هو بالين وبصرى
بضم الياء مدينة بالشام

باب قوله وايتنا داود زبورا

اى هذا باب فى قوله عز وجل وايتنا داود زبور اقال الربيع بن انس الزبور هذاننا على الله وهما ونسبيح وقال قتادة
كانت تحدث انه دعاه عليه الله داود و تحميدو تمجيد الله ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود

٢٣٤ - **حدثنى اسحاق بن نصر** حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن همام عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خفف على داود القراءة فكان يأمر بدائته لتسرج
فكان يقرأ قبل ان يفرغ يعنى القرآن

مطابقته للترجمة فى قوله القراءة لان معناه قراءة الزبور وهذه رواية ابى ذر فى رواية غيره القرآن قال الكرماني
المراد منه التوراة والزبور وكل شىء جمته فقد قرأته وسمى القرآن قرآنا لانه جمع الامر والنهى وغيرهما انتهى قلت
قوله لانه جمع الامر والنهى لا يتأتى فى الزبور لانه كان قصصا وامثالا ومواعظ ولم يكن الامر والنهى الا فى التوراة والحديث
مضى فى احاديث الانبياء فى باب قول الله تعالى وايتنا داود زبور ايتنا منه قوله خفف على صيغة المجهول من التخفيف
قوله لتسرج اى لان تسرج من الاسراج وهو شد الدابة بالسرج قوله قبل ان يفرغ اى من الاسراج وفيه ان الله تعالى
يعطى الزمان لمن شاء من عباده كما يعطى المسكين

باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
اى هذا باب فى قوله عز وجل قل ادعوا الذين الآيه كذا سبق فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر قل ادعوا الذين
زعمتم من دونه الآيه قوله زعمتم من دونه اى زعمتم انها الهة من دون الله قوله فلا يملكون كشف الضر عنكم قيل هو ما اصابهم
من القحط سبع سنين قوله ولا تحويلا اى ولا يملكون تحويلا عليكم الى غيركم

٢٣٥ - **حدثنى عمرو بن علي** حدثنا يحيى حدثنا سفيان حدثني سليمان عن ابراهيم عن
ابى معمر عن عبد الله الى ربه الوسيلة قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن فاسلم

الجنُّ وَتَمَسَّكَ هُوَ لَا يَدِينُهُمْ زَادَ الْأَشْجَمِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ قَوْلَ إِذْ هَرُوا الَّذِينَ زَهَمْتُمْ ﴿
 مطابقتها للترجمة في زيادة الاشجعي وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا ويحي
 هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري و ابراهيم هو النخعي وابو معمر هو عبد الله بن سخرية الازدي الكوفي وعبد الله
 هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا هنا عن بشر بن خالد واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن
 بشر بن خالد به وعن غيره واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي به وعن غيره قوله الى ربهم الوسيلة فيه حذف تقديره
 عن عبد الله قال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الانس الى آخره وهكذا في رواية مسلم غير ان
 في قوله كان نفر من الانس يعبدون نفر من الجن فاسلم نفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فترات اولئك الذين
 يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة انتهى والمراد بالوسيلة القرية وقال الكرماني الناس هم الانس ضد الجن قال تعالى شياطين
 الانس والجن فكيف قال ناس من الانس وناس من الجن قلت المراد من لفظ ناس طائفة والناس قد يكون من الانس والجن
 قلت في كلامه الاول نظروا الوجه كلامه الثاني وكذا قال الجوهري والناس قد يكون من الانس ومن الجن واصله اناس
 فحذف انتهى قوله وتمسك هؤلاء بدينهم اى استمر الانس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن والجن لا يرضون بذلك
 لكونهم اسدوا وهم الذين صاروا يبتغون الى ربهم الوسيلة قوله زاد الاشجعي هو عبيد الله بن عبيد الرحمن بالتصغير فيهما
 الكوفي مات سنة ثنتين وثمانين ومائة اراد انه زاد في روايته عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش وروى ابن مردويه هذه
 الزيادة عن محمد بن احمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن محمد حدثنا عبد الحبار بن العلاء عن يحيى حدثنا سفيان فذكره زيادة
 قوله فاسلم الجن من غير ان يعلم الانسيون فنزلت اولئك الذين يدعون انتهى قلت حاصل الكلام ان طريق يحيى عن سفيان
 ابن عبد الله لما قرأ الى ربهم الوسيلة قال كان ناس وطريق الاشجعي عن سفيان انه زاد في القراءة وقرأ ادعوا الذين زعمتم
 ايضا الى آخر الآيتين ثم قال كان ناس *

﴿ بَابُ أَوْلِيكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ الْآيَةَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (اولئك الذين يدعون) الآية قوله « يدعون » مفعوله محذوف تقديره اولئك الذين
 يدعونهم آله يبتغون الى ربهم الوسيلة اى القرية والقربة ايهم اقرب وعن ابن عباس ومجاهدوا كثر العلماء هم عيسى وامه وعزير
 والملائكة والشمس والقمر والنجوم *

٢٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ
 الْوَسِيلَةَ قَالَ نَاسٌ مِنَ الْجِنِّ يُعْبَدُونَ فَاسْلَمُوا ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور قبله اورده مختصرا عن بشر بن خالد الى آخره قوله « يعبدون » بضم الياء
 على صيغة المحجول والله اعلم *

﴿ بَابُ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك) الآية وهو ما رى ليلة الاسرى من العجائب والايات قال
 ابن الانبارى الرؤية يقل استمالها فى المنام والرؤيا كثر استمالها فى المنام ويجوز استعمال كل واحد منهما فى المعنيين قوله
 الافتنة اى الابلاء للناس حيث اتخذوه - فخريا *

٢٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُمَرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ

الله عنه وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا هين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسرى به والشجرة الملعونة شجرة الزقوم ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في القدر وفي البعث عن الحميدي وأخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى وأخرجه الأسائي فيه عن محمد بن منصور قوله «هي رؤيا عين» وزاد سعيد بن منصور عن سفيان في آخر الحديث وليست رؤيا منام قوله «أريها» بضم الهمزة وكسر الراء من الأراءة قوله «والشجرة الملعونة» بالنصب عطف على الرؤيا تقديره وما جعلنا الرؤيا التي أريناك والشجرة الملعونة في القرآن الاقنة للناس وكانت فتنتهم في الرؤيا ان جماعة ارتدوا وقالوا كيف يسرى به الى بيت المقدس في ليلة واحدة وقيل رأى رسول الله ﷺ بنى امية ينزون على منبره زوا القردة فسأه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات فأنزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا الآية وكانت فتنتهم في الشجرة الملعونة ان ابا جهل عليه لعنة قال لما نزلت هذه الآية ليس من كذب ابن ابي كبشة انه يتوعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم انه تنبت فيها شجرة وانتم تعلمون ان النار تحرق الشجرة وروى ابن مردويه عن عبد الرزاق عن ابيه عن مينامولى عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لمر وان اشهدانى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسيد يقول لك ولولايك ولجدك انكم الشجرة الملعونة في القرآن وروى ابن ابي حاتم من حديث عبدالله بن عمرو ان الشجرة الملعونة في القرآن الحكم بن ابي العاص وولده قوله «شجرة الزقوم» على وزن فعول من الزقوم وهو الاقم الشديد والشرب المفرط وقال ابو موسى المديني هي شجرة غير امرة قيحة الرؤس وقال ثعالب الزقوم كل طعام يقتل والرقعة الطاعون وفي غرر التبيان هي شجرة الكشوت تلتوى على الشجر فتجففه وقيل هي الشيطان وقيل ابو جهل وروى عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما ذكر الله عز وجل الزقوم في القرآن قال ابو جهل هل تدرون ما الزقوم هو التراب الزبد اما والله لئن أمكننا الله منها لترقناها لترقا فنزلت والشجرة الملعونة في القرآن وعن مقاتل قال عبد الله بن الزبير ان الزقوم بلسان البربر الزبد فقال ابو جهل يا جارية اتتنا عمرا وزيدا وقال لقريش ترقا من هذا الزقوم وقال ابن سيده لما نزلت آية الزقوم لم يعرفه قريش فقال ابو جهل ان هذا ليس ينبت ببلادنا فامنكم من يعرفه فقال رجل قدم عليهم من افريقية ان الزقوم بلغة اهل افريقية الزبد بالتر فان قلت فابن ذكرت في القرآن انها قلت قد لعلن آكلها والعرب تقول لسكل طعام مكروه ملمون ووصف الله تعالى شجرة الزقوم في سورة الصافات فقال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الآيات اى خلقت من النار وعذب بها ﴿

﴿ باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل ان قرآن الفجر اى صلاة الفجر سميت الصلاة قرآنا لانها لا تجوز الا بقرآن وقيل يعنى قراءة الفجر اى ما يقرأ به في صلاة الفجر قوله «كان مشهودا» اى تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار ينزل هؤلاء هؤلاء فهو آخر ديوان الليل واول ديوان النهار وروى ابن مردويه بسند لا بأس به عن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يشهده الله وملائكة الليل والنهار وفي لفظ في ثلاث ساعات يقين من الليل يفتح الله الذكر الذى لم يره احد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم في الساعة الثانية ينزل الى عدن فيقول طوبى لمن دخلت ثم ينزل في الساعة الثالثة الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له هل من داع فاجيبه حتى يصلى الفجر وذلك قوله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يقول يشهده الله وملائكة الليل وملائكة النهار ﴿

﴿ قال مجاهد صلاة الفجر ﴾

اي قرآن الفجر صلاة الفجر وهذا التعليق رواه ابن المنذر عن موسى حدثنا ابو بكر حدثنا شبابة عن ورقة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد *

٢٣٨ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَضَّلْتُ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ خَمْسًا وَعِشْرُونَ دَرَجَةً وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ اقْرَأُوا إِنَّ شِئْتُمْ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا** مطابقتة للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو المعروف بالسندی والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب فضل صلاة الفجر في الجماعة فانه اخرجه هناك عن ابى البيان عن شعيب عن الزهري الى آخره ومضى الكلام فيه هناك والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ عَمَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل عسى ان يبعثك الآية اعلم ان كلمة عسى ولعل من الله واجبتان لانه ليس من صفات الله الغرور والمقام المحمود هو المقام الذي يشفع فيه لامته بحمده فيه الاولون والآخرين وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يدني فيقعدني معه على العرش وقال ابن زنجويه يجلسن معه على السرير وذكرها التعليق في تفسيره *

٢٣٩ - **حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَسِ عَنْ آدَمَ بْنِ هَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جِنًّا كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ يَا فُلَانُ أَشْفَعُ حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ** مطابقتة للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابان بفتح الهمزة وتحفيف الباء الموحدة وبالنون منصرفا وغيره منصرفا واسحق الوراق الازدى الكوفي توفي بالكوفة سنة ست عشرة ومائتين وابو الاحوص هو سلام بن سليم وادم بن علي العجلي البكري وهو من افراده وليس له في البخارى الا هذا الحديث والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن العباس بن عبد الله قوله «جنا» قال الكرمانى جنانهم الجيم وفتح المثلثة مقصورا اى جماعات واحدا جنوة وكل شىء جمته من تراب ونحوه فهو جنوة قلت قال ابن الجوزى عن ابن الحشاش (جنى) بالتشديد والضم جمع جات كغاز وغزى وجنى مخففة جمع جنوة ولا معنى له ههنا وقال ابن الاثير ويروى جنى بتشديد التاء جمع جات اى جلس على ركبتيه وفي الميث يجوز ايضا فتح الجيم وكسرهما كالمعنى والمعنى قوله «الشفاعة الى النبي ﷺ» زاد في الرواية المتعلقة في الزكاة فيشفع يقضى بين الخلق *

٢٤٠ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَأَبْنَاهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَهَدْتُهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ** مطابقتة للترجمة في قوله مقاما محمودا وعلى بن عياش بتشديد الياء اخر الحروف الالهاني الحمصى وشعيب بن ابى

حزنة الحمصي وابن المنكدر هو محمد بن المنكدر والحديث مضمي في كتاب الصلاة في باب الدعاء عند النداء بين هذا الاسناد والمتن
ومضى الكلام فيه هناك

﴿ رَوَاهُ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي روى الحديث المذكور حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ وهذا المعلق رواه الاسميلي عن ابي
معاوية الرازي حدثنا ابو زرعة الرازي حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبد الله بن ابي جعفر قال سمعت حمزة بن
عبد الله قال سمعت ابي فذكره والله اعلم *

﴿ بَابُ وَقِيلَ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل) الآية اي قل يا محمد جاء الحق اي الاسلام وزهق الباطل اي
الشرك وقيل الحق دين الرحمن والباطل الاوثان وعن ابن جريج الحق الجهاد والباطل القتال قوله زهوقا اي ذاهبا
ويأتي الكلام فيه الآن *

﴿ يَزْهَقُ يَهْلِكُ ﴾

اشار به الى ان معنى قوله زهوقا اي هالكا قال ابو عبيدة في قوله تعالى وتزهق انفسهم وهم كارهون اي تخرج وتهلك ويقال
زهق ما عندك اي ذهب كله وزهق السهم اذا جاوز الغرض وقال ابو محمد الرازي اخبرنا الطبراني فيما كتب الي اخبرنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة زهق الباطل هلك فان قلت كيف قلت زهق بمعنى هلك والباطل موجود معمول به عند
اهله قلت المراد ببطلانه وهلكته وضوح عينه فيكون هالكا عند المتدبر الناظر *

٢٤١ - ﴿ حَرَّشَ الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْجِدَ وَحُولَ الْبَيْتِ
سِتُونَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ نَصُبٍ فَجَلَّ يَطْعُنُهَا بِوَدِّ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ
زَهُوقًا جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُدْيِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير نسبتها الى احد اجداده حميد وابن ابي نجيح هو عبد الله واسم
ابي نجيح يسار ضد اليمين وفي بعض النسخ حدثنا ابن ابي نجيح وابو معمر بفتح اليمين واسمه عبد الله بن سخيرة
الازدي الكوفي وفي هذا الاسناد لطيفة وهي ان ثلاثة من الرواة فيه اسم كل منهم عبد الله وكانهم ذكروا بغير اسمه وعبد الله
الرابع هو ابن مسعود والحديث مضمي في غزوة الفتح فانه اخرجه هناك عن صدقة بن الفضل عن سفيان بن عيينة الى آخره
ومضى الكلام فيه هناك قوله دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة اراد بعام الفتح قوله وحول البيت الواو فيه للحال
قوله نصب بضمين وهي الاصنام قال الكرماني وقال صاحب التوضيح نصب بالرفع صفة لقوله ستون وثلاث مائة وقال
بعضهم كذا وقع للاكثر نصب بغير الف والوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواو احد لا يقع صفة للجمع
قلت اخذ هذا من كلام ابن التين والحق هنا ان النصب واحدا لانصب وقال الجوهري النصب ما نصب فبدم دون
الله وكذلك النصب بالضم واحدا لانصب وفي دعوى الاوجبية نظر لانه انما يتجه اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز
وليست الرواية الا بالرفع فحينئذ الوجه فيه ان يقال ان النصب ما نصب اعم من ان يكون واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل
مصدر نصب الشيء اذا اقتنه فيتناول عموم الشيء قوله يطعننا بضم العين قوله بمود في يده اي بموده كائن في يده قوله
ويقول عطف على يطمئن ويجوز ان يكون الواو لام حال وفي كسر الاصنام دلالة على كسر ما في معناها من العيدان والمزامير
التي لامضى لها الا للهوبها عن ذكر الله عز وجل وقال ابن المنذر وفي معنى الاصنام الصور المتخذة من المهر والخشب وشبهها

ولا يجوز بيع ثيء منه الا الاصنام التي تكون من ذهب او فضة او خشب او حديد او رصاص اذا غيرت وصارت قطعاً وقال
المهلب ما كسر من آلات الباطل وكان فيها بحد كسر هامة فمضاجها الاولى بها مكسورة الا يرى ان الامام حرقها بالنار على
معنى التشديد والمعقوبة في المال وقدّم عليه السلام بحرق دور من تخلف عن صلاة الجماعة والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ باب يسألونك عن الروح ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ويسألونك عن الروح قال الرّمحسري الاكثر على ان الذي سألوه عنه هو حقيقة الروح
فاخبر انه من امر الله اي مما استأثر بعلمه وعن ابي بريدة مضى عليه السلام وما يعلم الروح وعن ابن عباس قالت اليهود
للنبي عليه السلام اخبرنا عن الروح وكيف يعذب وانما هي من الله ولم يكن نزل عليه في شيء فلم يجز اليهم جوابا فاجاهم جبريل
عليه الصلاة والسلام بهذه الآية وقال الاشعري هو النفس الداخل من الخارج قال وقيل هو جسم لطيف يشارك
الاجسام الظاهرة والاعضاء الظاهرة وقال بعضهم لا يعلمها الا الله تعالى وقال الجمهور هي معلومة وقيل هي الدم وقيل هي
نور من نور الله وحياة من حياته وقيل هي امر من امر الله عز وجل اخفى حقيقتها وعلمها على الخلق وقيل هي روحانية
خلقت من الملكوت فاذا صفت رجعت الى الملكوت وقيل الروح روحان روح اللاهوتية وروح الناسوتية وقيل الروح
نورية وروحانية وملكوتية اذا كانت صافية وقيل الروح لاهوتية والنفس ارضية طينية نارية وقيل الروح
استنشاق الهواء وقالت عامة المعتزلة انها عرض واغرب ابن الراوندي فقال انها جسم لطيف يسكن البدن وقال الواقدي
اختارانه جسم لطيف توجد به الحياة وقيل الارواح على صور الخلق لها ايدي وارجل وسمع وبصر ثم اعلم ان ارواح
الخلق كلها مخلوقة وهو مذهب اهل السنة والجماعة والاثر واختلفوا هل تموت بموت الابدان والانفس او لا تموت فقالت
طائفة لا تموت ولا تبلى وقال بعضهم تموت ولا تبلى وتبلى الابدان وقيل الارواح تعذب كالتعذب الاجسام وقال بعضهم تعذب
الارواح والابدان جميعا وكذلك تنعم وقال بعضهم الارواح تبعث يوم القيامة لانها من حكم السماء ولا تبعث الابدان لانها
من الارض خلقت وهذا مخالف للكتاب والاثر واقوال الصحابة والتابعين وقال بعضهم تبعث الارواح يوم القيامة وينشئ
الله عز وجل لها اجساما من الجنة وهذا ايضا مخالف لما ذكرنا واختلفوا ايضا في الروح والنفس فقال اهل الاثر الروح
غير النفس وقوام النفس بالروح والنفس تريد الدنيا والروح تدعو الى الآخرة وتؤثرها وقد جعل الهوى تبعاً للنفس
والشيطان مع النفس والهوى والملك مع العقل والروح وقيل الارواح تتناسخ وتنتقل من جسم الى جسم وهذا فاسد وهو
شر الاقاويل وقال الثعلبي اختلفوا في تفسير الروح السؤل عنه في الآية ما هو فقال الحسن وقتادة هو جبريل عليه الصلاة
والسلام وقال علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه هو ملك من الملائكة له سبعون الف رأس في كل رأس سبعون الف وجه
لكل وجه منها سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان لكل لسان منها سبعون الف لفة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها
يخلق من كل تسيحة ملك يطير مع الملائكة الى يوم القيامة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الروح ضرب من الملائكة
خلق الله صورهم على صور بني آدم لهم ايدي وارجل ورؤوس وكذا روى عن مجاهد وابي صالح والاعمش وذكر ابو اسحاق
الثعلبي عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه موقفاً عليه قال الروح ملك عظيم اعظم من السموات والارض والجبال
والملائكة وهو في السماء الزاوية يسبح كل يوم اثني عشر الف تسيحة يخلق من كل تسيحة ملك يحيى يوم القيامة صفا واحدا
وحده الملائكة باسمهم يحيئون صفا وقيل المراد به بنو آدم قال ابن عباس والحسن وقتادة وعن ابن عباس هو الذي ينزل ليلة
القدر زعيم الملائكة ويده لو اطوله الف عام فيفرزه على ظهر الكعبة ولو اذن الله له ان يلتقم السموات والارض لفعل وعن
سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا اعظم من الروح ومن عظمتها لو اراد ان يبلغ السموات السبع والارضين السبع ومن فيما القمة
واحدة لفعل صورة خلقه على صورة الملائكة وصورة وجهه على صورة وجه آدميين فيقوم يوم القيامة عن يمين العرش
والملائكة من في حقه هو اقرب الخلق الى الله تعالى اليهم عند الحجب السبعين وهو ممن يشفع لاهل التوحيد ولو لان

بينه وبين الملائكة ستر من نور لا تحرق اهل السموات من نوره وقال قوم هو المركب في الخلق الذي يفقده فناؤهم بوجوده بقاؤهم وقال بعضهم اراد بالروح القرآن وذلك ان المشركين قالوا يا محمد من اتاك بهذا القرآن فازل الله تعالى هذه الآية وبين انه من عنده

٢٤٢ - **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَدَأَ اللَّهُ نَبِيَّنا أُنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْتٍ وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى حَسَبِ إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَقَالَ مَا رَأَيْتُمْ إِيَّاهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَسْكُرُونَهُ فَتَأَلَّوْا سَأَلُوهُ فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَأَمَّا سَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَىٰ إِلَيْهِ فَقُمْتُ مَقَامِي فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس النخعي وعبدالله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا في العلم عن قيس بن حفص واخرجه ايضا في التوحيد عن موسى بن اسماعيل وعن يحيى عن وكيع وفي الاعتصام عن محمد بن عبيد واخرجه مسلم في التوبة عن عمر بن حفص وغيره واخرجه الترمذي والنسائي جميعا في التفسير عن علي بن حشر به **قوله** «بيننا» قدم غير مرة ان بين زيدت فيه الالف ويضاف الى جملة ويحتاج الى جواب وهو قوله اذمر اليهود **قوله** «في حرت» بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وبالهاء المثناة ووقع في كتاب العلم من وجه آخر في حرت بفتح الحاء المعجمة وكسر الراء وبالهاء الموحدة وفي رواية مسلم بلفظ كان في نخل وزاد في رواية العلم بالمدينة ووقع في رواية ابن مردويه عن الاعمش في حرت الانصار **قوله** «وهو متكي» الواو فيه للحال ويروى وهو يتوكأ أي يتمد قوله «عسيب» بفتح العين وكسر السين المهملتين وفي آخره باء موحدة وهو الجريدة التي لاخوص فيها ووقع في رواية ابن حبان ومعه جريدة قوله «اليهود» بالرفع على الفاعلية ووقع في بقية روايات البخاري في المواضع التي ذكرناها الا ان اذمر بنفر من اليهود وكذا في رواية مسلم ووقع في رواية الطبراني عن الاعمش اذمر ناعلي يهود واليهود تارة بالالف وتارة يجردها عنها وهو جمع يهودي قوله «مارا بكم اليه» كذا بصيغة الفعل الماضي في رواية الا كثيرين من الريب ويقال رابه كذا وارابه كذا بمعنى واحد وفي رواية ابى ذر عن الحموي وحده همزة وضم الباء الموحدة من الراء وهو الاصلاح فيقال فيه راب بين القوم اذا صلح بينهم وقال الخطابي الصواب مارا بكم بفتح الهمزة والراء أي ما حاجتكم قال الكرماني ويروى مارا بكم أي فكرتم **قوله** «لا يستقبلكم بشيء» بالرفع وقال بعضهم ويجوز السكون والتصب (قلت) السكون ظاهر لانه يكون في صورة النبي واما التصب فليس له وجه وفي رواية العلم لا يجيء فيه بشيء متكرهونه وفي الاعتصام لا يسمعكم ما تكرهونه قوله «سأله» اصله أسأله وفي رواية التوحيد لئلا يفسد واللام فيه جواب قسم محذوف قوله «فسأله عن الروح» ويروى في التوحيد فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح وفي رواية الطبري فقالوا اخبرنا عن الروح قوله «فلم يرد عليهم» وفي رواية الكشميني فلم يرد عليه بالافراد قوله «فعلت انه يوحى اليه» وفي رواية فظننت انه يوحى اليه وفي الاعتصام فقلت انه يوحى اليه قوله «فقمتم مقامى» وفي رواية الاعتصام فتاخرت عنه قوله «فلما نزل الوحي» وفي رواية الاعتصام حتى صد الوحي وفي رواية العلم فقمتم فلما انجلى قوله «من امر ربي» قال الاسماعيلي محتمل أن يكون جوابا وان الروح من امر الله تعالى يعني من جملة امر الله ومحتمل أن يكون المراد ان الله اخبرني بعملي وقدم الكلام فيه عن قريب قوله «وما اوتيتم» كذا للكشميني هنا كذا لهم في الاعتصام

ولغير الكشميين هنا وما أوتوا وكذلك في العلم قوله «الاقبلا» الاستثناء من العلم أي الاعمال قليلا ومن الاعطاء أي الاعطاء قليلا ومن ضمير المخاطب أو الغائب على القراءتين أي الاقبلا منكم أو منهم *

﴿ بَابٌ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل ولا تجهر الآية وليس لغير أبي ذر لفظ باب وفي سبب نزول هذه الآية أقوال أحدها ما ذكره البخاري وياتي الآن الثاني عن سعيد بن جبير كان النبي ﷺ يجهر بقراءة القرآن في المسجد الحرام فقالت قريش لا تجهر بالقراءة فتوذي المعتنق فاجرو ربك فأنزل الله هذه الآية الثالث قال الواحدى كان الأعرابي يجهر فيقول التحيات لله والصلوات والطيبات يرفعها صوته فنزلت هذه الآية الرابع قال عبد الله بن شداد كانت أعراب بنى تميم إذا سلم النبي عليه السلام من صلاته قالوا اللهم ارزقنا مالا وولدا ويجهرون فنزلت هذه الآية الخامس عن ابن عباس رواه ابن مردويه عنه نزلت هذه الآية في الدماء وسيجيء مزيد الكلام فيه *

٢٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا قَالَ نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِتَنْبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ أَيِ بَقْرَاءَتِكَ فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾

مطابقتة للترجمة ظاهرة ويعقوب بن إبراهيم هو الدورفي وهشيم مصفر هشيم بن بشير مصفر بشر الواسطي وقال الكرماني قالوا انه مدلس ولهذا لم يذكر البخاري حديثه في هذا الجامع معناه بل ذكره دائما بلفظ التحديث والخبار وابو بشر بكسر الباء الموحدة واسمه جعفر بن ابي وحشية الواسطي وقال بعضهم وذكر الكرماني انه وقع في نسخته يونس بدل قوله «ابو بشر» وهو تصحيف (قلت سبحان الله ما هذا الا افتراء على الكرماني ولم يقل هكذا وانما قال وفي بعض النسخ يونس بدله وهو تصحيف من الناسخ وكان قصده هذا القائل الحط على الكرماني وان القول بالتصحيف هو قوله وليس كذلك فانه هو الذي صرح بانه تصحيف وان لم يقل انه في نسخته قوله «مخفف بمكة» ففي اول الاسلام قواه «بصلاتك» أي بقرائكته وهو من باب اطلاق الكل وارادة الجزء قوله «وابتغ» أي اطلب بين ذلك سبيلا أي طريقا وسطا بين الجهر والاختفاء *

٢٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَامٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَنْزَلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ ﴾

طلق بفتح الطاء وسكون اللام والقاف بن غنم بفتح العين المعجمة وتشديد الذون ابو محمد النخعي الكوفي من كبار شيوخ البخاري وروايته عنه في هذا الكتاب قليلة مات في رجب سنة احدى عشرة ومائتين وزائدة هو ابن قدامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث من افراذه قوله وذلك «اشارة الى قوله ولا تجهر بصلاتك قوله في الدماء اما من ارادة معناه القوي وارادة الجزء لان الدماء جزء من الصلاة وقيل سمت عائشة رضي الله تعالى عنها الصلاة دعاء لانها في الاصل دعاء وروى عن ابن عباس مثل ما روى عن عائشة رواه ابن مردويه من حديث اشعث عن عكرمة عن ابن عباس نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك في الدعاء وروى ايضا بسند صحيح الى دراج عن انصاري له حجة ان رسول الله

وَاللَّهُ قَالَ هَذِهِ آيَةٌ تَزَلَّتْ فِي الدَّعَاءِ وَمِنْ حَدِيثِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَجْرِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ
تَزَلَّتْ فِي الدَّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ *

﴿سُورَةُ الْكَهْفِ﴾

أى هذا في بيان بعض تفسير سورة الكهف ذكر ابن مردويه أن ابن عباس وعبد الله بن الزبير رضی الله تعالى عنهم قالا
إنها مكية وعن القرطبي عن ابن عباس مكية الاقوله واصبر نفسك فانها مدنية وفي مقامات التنزيل فيها ثلاث آيات مدينيات
قوله واصبر نفسك وقوله ويسألونك عن ذي القرنين وهي ستة الاف وثلاثمائة وستون حرفا والف وخمسمائة وسبع وسبعون
كلمة ومائة وعشر آيات

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

ثبتت البسملة للاكثرين الا لابي ذر فانها لم تثبت *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَقْرَضُهُمْ تَقْرَأُكُمْ﴾

أشار به الى قوله تعالى واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وفسر مجاهد تقرضهم بقوله تتركهم هذا التعليق رواه
الحنظلي عن حجاج بن حمزة حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكره وعن ابن عباس تقرضهم
تدعهم وعن مقاتل تجاوزهم اصل القرض القطع *

﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ﴾

أشار به الى قوله تعالى وفجرنا خللها نهرًا وكان له ثمر الآية وفسر الثمر بضم التاء بالذهب والفضة وهذا من تنمة قول
مجاهد ورواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن جريج عنه واخرج الفراء من وجه آخر عن مجاهد قال ما كان في القرآن ثمر بالضم
فهو المال وما كان بالفتح فهو الثبات

﴿وَقَالَ فَيْرٌ جَمَاعَةُ الشَّرِّ﴾

قال بعضهم كانه عنى به فتادة قلت الذي قاله صاحب التلويح جماعة هو الصواب وقوله جماعة اى جمه اى جمع الثمر بالفتح
التمر بضم تين وقيل ان الثرة تجمع على ثمار والثمار تجمع على ثمر فيكون الثمر جمع الجمع *

﴿بِأَخِيصِ مُهْلِكٌ﴾

أشار به الى قوله عز وجل فلملك باخع نفسك على اثارهم الآية وفسر باخع بقوله مهلك وبه فسر ابو عبيدة *

﴿أَسْفًا نَدَمًا﴾

أشار به الى قوله تعالى ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وفسر اسفا بقوله ندما وكذا فسرہ ابو عبيدة وعن قتادة
اسفا حزنا واراد بالحديث القرآن *

﴿الْكَهْفُ الْفَتْحُ فِي الْجَبَلِ﴾

أشار به الى قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم وفسر الكهف بقوله الفتح في الجبل ويقال
الكهف الفار في الجبل *

﴿وَالرَّقِيمُ الْكِتَابُ مَرَّقُومٌ مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ﴾

اختلف المفسرون في الرقيم فقيل هو الطاق في الجبل وعن ابن عباس هو واديين ايلة وعسفان وايلة دون فلسطين
وهو الوادى الذى فيه اصحاب الكهف وقال كعب هو قريرتهم فعلى هذا التأويل من رقة الوادى وهو موضع الماء
منه وعن سعيد بن جبير الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه اسماء اصحاب الكهف وقصصهم
ثم وضعوه على باب الكهف فعلى هذا الرقيم معنى الرقوم اى المكتوب والرقم الخط والعلامة والرقم الكتابة *

﴿رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمُ الْهَمَنَّاهُمْ صَبْرًا﴾

أشار به الى قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا وفسر ربطنا بقوله الهمناهم صبورا وفي التفسير شدنا على قلوبهم
بالصبر والهمناهم ذلك وقويناهم بنور الايمان حتى صبروا على هجران دار قومهم وفرقا ما كانوا فيه من خفض العيش *

﴿لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ قَلْبِنَا﴾

هذا في تفسير سورة القصص وهو قوله تعالى واصبح فؤادام موسى فارغان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ذكره هنا استطرادا لانه من مادة ربطنا على قلوبهم وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة لولا ان ربطنا على قلبها بالايمان *

﴿شَطَطًا إِفْرَاطًا﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان ندعومن دونه الهالة قلنا اذا شططا) وفسر شططا بقوله افراطا عن ابن عباس ومقاتل جورا وعن قتادة كذبا واصل الشطط مجاوزة القدر والافراط *

﴿الْوَصِيدُ الْفَيْئَاءُ جَمْعُهُ وَصَائِدٌ وَوَصْدٌ وَيُقَالُ الْوَصِيدُ الْبَابُ مُؤَصَّدَةٌ مُطَبَّقَةٌ أَصَدَ الْبَابَ وَأَوْصَدَ﴾

اشار به الى قوله تعالى وكبهم باسط ذراعيه بالوصيد وفسره بالفناء بكسر الفاء وهو سعة امام البيوت وقيل ما امتد من جوانبها قوله «ويقال الوصيد الباب» وروى كذلك عن ابن عباس وقاله السدي ايضا وعن عطاء الوصيد عتبة الباب قوله «مؤصدة مطبقة» ذكره استطرادا وهو في قوله تعالى انها عليهم مؤصدة يعني ان النار عليهم اى على الكافرين مؤصدة اى مطبقة قاله الكلبي واشتقاقه من آصديو صدا اشار اليه بقوله آصد الباب بمد الهمزة اى اطبقه وكذلك اوصد *

﴿بَعَثْنَاهُمْ أَحْيَيْنَاهُمْ﴾

اشار به الى قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين أحصى للبشوا امدوا الى قوله تعالى ايضا وكذلك بعثناهم ليعلموا الآية وفي التفسير قوله ثم بعثناهم يعني من نومهم وذلك حين تنازع المسلمون الاولون اصحاب الكهف والمسلمون الآخرون الذين اسلموا حين رأوا اصحاب الكهف في قدر مدهة لبثهم في الكهف فقال المسلمون الاولون مكثوا في الكهف ثلاثمائة وتسع سنين وقال المسلمون الآخرون بل مكثوا كذا وكذا وقال الآخرون الله اعلم بما لبثوا فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم قوله «أحصى» اى احفظ في المد قوله «للبشوا» اى لما مكثوا في كهفهم نياما قوله «امدا» اى غاية وعن مجاهد عددا وكذلك بعثناهم يعني كما بعثناهم في الكهف ومنعناهم من الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم من البلى على طول الزمان ونياهم من العفن كذلك بعثناهم من النوم التي تشبه الموت *

﴿أَزَىٰ كَىٰ أَكْثَرُ وَيُقَالُ أَحَلُّ وَيُقَالُ أَكْثَرُ رَيْبًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَكَلَهَا﴾

اشار به الى قوله تعالى فلينظر ايها اذى طعاما وفسر اذى بقوله اكثر وكذا فسره عكرمة واصله من الزكاة وهي الزيادة والفاء قوله «ويقال احل» اى احل ذبيحة قاله ابن عباس وسعيد بن جبير لان عامتهم كانوا بجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم قوله «ويقال اكثر ريبا» اى معنى اذى اكثر ريبا والربيع الزيادة والفاء على الاصل قاله ابن الاثير قوله «وقال ابن عباس اكلها» اى اذى اى اطيب اكلها والمعاني المذكورة متقاربة *

﴿وَلَمْ تَنْظِلْ لَمْ تَنْقُصْ﴾

اشار به الى قوله تعالى كلنا الجنتين آنت اكلها ولم تنظلم منه شيئا وفسر قوله لم تنظلم بقوله لم تنقص وهذا من تفسير ابن عباس رواه ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس *

﴿وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الرَّقِيمُ الْوَلُوحُ مِنْ رِصَاصٍ كَتَبَ عَلَيْهِمْ أَسْمَاءَهُمْ ثُمَّ طَرَحَهُ فِي خِزَانَتِهِ﴾

لا يوجد هذا في كثير من النسخ ومع هذا لو كان ذكره عند قوله والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم السكان اوجه واقرب وسعيد هو ابن جبير وروى هذا التعليق ابن المنذر عن علي عن ابي عبيد حدثنا سفيان بن حسين عن يعلى بن مسام عن سعيد عن ابن عباس بلفظ ان الفتية طلبوا فام يخدمهم فرفع ذلك الى الملك فقال ليكونن لهؤلاء شأن فدعى بلوح من رصاص فكتب اسماءهم فيه وطرحه في خزانته قال فالرقيم هو اللوح الذي كتبوا فيه *

﴿ فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا ﴾

هذه اشارة الى قوله تعالى فضربنا على اذانهم فى الكهف سنين عددا هذامن فصيحاح القرآن التى اقرت العرب بالقصور عن الاتيان بمتله ومعناه اعمانهم وسلطانا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا بالفالج اى ابتلاه به وارسله عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف الاموات والنيام

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ وَالَّتِ تَثَلُّ تَنْجُو: وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَوْثَلًا مَحْرَزًا ﴾

اى وقال غير ابن عباس فى قوله بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موثلا اراد ان لفظ موثلا مشتق من واالت تثل من باب فعل يفعل بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المستقبل ومعنى تثل تنجوا وقال الجوهرى وأل اليه يثل والأوؤلا على فمول اى لجأ والموئل الملجأ قوله «وقال مجاهد موثلا محرزاً» يعنى معناه محرزوا عن قتادة معناه ملجأ ورجح ابن قتيبة هذا المعنى

﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا لَا يَعْقِلُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الذين كانت اعينهم فى غطاءه عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا) وفسر قوله لا يستطيعون سمعا بقوله لا يعقلون وفى التفسير وصف الله الكافرين بقوله الذين كانت اعينهم فى غطاءه اى غشاء وغفلة عن ذكرى اى عن الايمان والقران لا يستطيعون اى لا يطيقون ان يسموا كتاب الله عز وجل ويتدبرونه ويؤمنون به لغلبة الشقاء عليهم والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿ بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (وكان الانسان اكثر شىء جدلا) اى خصومة فى الباطل نزلت فى النضر بن الحارث وكان جداله فى القرآن قاله ابن عباس وقيل فى اى بن خلف وكان جداله فى البعث

٢٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ هَلِيٍّ أَخْبَرَهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَهُ وَفَاطِمَةَ قَالَا لَا تُصَلِّيَانِ ﴾

هذا الحديث ذكره هنا مختصرا وقد مضى باتمه فى الصلاة فى باب تحريض النبي ﷺ على قيام الليل وفى آخره وكان الانسان اكثر شىء جدلا وهذا هو وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وان لم يذكر صريحا وعلى بن عبد الله هو المدينى ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وعلى بن حسين هو على بن الحسين بن على بن ابي طالب سمع اياه ومضى الكلام فى الحديث هناك قوله طرفه اى اتاه ليلا

﴿ وَجَمًّا بِالْقَيْبِ لَمْ يَسْتَبِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجما بالغيب) وفسره بقوله لم يستبين وقيل قذا فالظن من غير يقين وهذا لم يثبت فى رواية اى نذر

﴿ فَرَطًا نَدَمَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واتبع هواه وكان امره فرطا) نزلت فى عينة بن حصين بن بدر الفزارى قبل ان يسلم قاله ابن جريج وفسر قوله فرطا بقوله ندما وروى الطبرى من طريق داود بن ابي هند فى قوله فرطا اى نداهة وعن ابي عبيدة تضيقا واسرافا وعن مجاهد ضياطا وعن السدى اهلا كاه

﴿ سُرَادِقُهَا مِثْلُ السُّرَادِقِ وَالْحَجْرَةُ الَّتِي تُطِيفُ بِالنَّسَاطِيطِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا عندنا للاظالمين نار الحاط بهم سرادقها) والضمير فى سرادقها يرجع الى النار والمعنى ان سرادق

باب وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين
أو أمضي حقباً: زماناً وجمعه أحقاب

أى هذا باب في قوله تعالى (واذ قال موسى) أى اذ رحل قال موسى هو ابن عمران لفتاه أى لصاحبه يوشع بن نون قيل كان معنى سفره وقيل فتاه عبده ومعلومه قوله ولا أبرح، أى لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين بحر فارس والروم بحايل المشرق وعن محمد بن كعب بطيخه وعن أبى بن كعب بافرقية وقيل لها بحر الاردن والقلمز وعن ابن المبارك قال بعضهم بحر ارمينية وعن السدى ما الكروالرش حيث يصبان في البحر قوله (او امضى حقباً) أى او امضى زماناً طويلاً وعن قتادة الحقب الزمان وعن ابن عباس الحقب النهر وعن سعيد بن جبير الحقب الحين وعن عبدالله بن عمرو بن العاص انه ثمانون سنة وعن مجاهد ثمانون سنة قوله (ووجهه) أى ووجه الحقب احقاب *

٢٤٦ - **حدثنا الحميد بن** حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس ان نوال البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بنى اسرائيل فقال ابن عباس كذب هدو الله حدثني ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيباً في بنى اسرائيل فسئل اهل الناس اهلتم فقال انا فتمتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فادعى الله اليه ان لي عبداً بمجمع البحرين هو اهلتم منك قال موسى يارب فكيف لي به قال تاخذ معك حوتاً فتجعلها في ميكتل فحينما قدمت الحوت فهو ثم تاخذ حوتاً فجعله في ميكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اذا اتيا الصخرة وضما رؤسهما فناما واضطرب الحوت في الميكتل فخرج منه فسقط في البحر فامخذه سبيله في البحر سرباً وأمسك الله عن الحوت جربة الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ لم ي صاحبها ان يخبره بالحوت فانطلقا بهيمة يومئها وليلتها حتى اذا كان من اللند قال موسى لفتاه آتينا خدانا لقد اقمنا من سفرنا هذا نصباً قال ولم يجده موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به فقال له فتاه ارايت اذ اويننا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكرة واتخذ سبيله في البحر عجباً قال فكان للحوت سرباً ولموسى وفتاه عجباً قال موسى ذلك ما كنا نبي فارتدنا على انارها قصصاً: قال رجاء يقصان آثارها حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى ثوباً فسلم عليه موسى فقال الخضر واني بارضك السلام قال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم آتيتك لتعلمني بما علمت رشداً قال انك لن تستطيع معي صبراً يا موسى اتي على علم من علم الله علمه لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمك الله لا علمه فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابراً ولا اعصي لك أمراً فقال له الخضر فان اقبمتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكراً فانطلقا يمسيان على ساحل البحر فررت سفينة فكلما هم ان يجعلوهم ففرقوا الخضر فحملوه به نول فلما ركبا في

السَّفِينَةَ لَمْ يَفْجَأْ إِلَّا وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَّمَ لَوْحًا مِنْ أَلْوَابِ السَّفِينَةِ بِالْقَدُومِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمُ
 حَمَلُونَا بَنِيْرٍ نَوَلَّ عَمَدَتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقَتْهَا لَتَفَرَّقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ
 أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا نُوَاخِذُكَ بِمَا نَسِيتَ وَلَا تُرْهِقُنِي مِنْ أَمْرِي هَمْرًا: قَالَ وَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نَسِيَانًا قَالَ وَجَاءَ هُصُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ
 السَّفِينَةِ فَفَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً قَالَ لَهُ الْخَضِرُ مَا هَلَى وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ
 هَذَا الْهُصُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ فَبَيْنَاهُمَا يَمَشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذْ أَبْصَرَ
 الْخَضِرُ غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ النَّهْلَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَأَقْبَلَهُ بِيَدِهِ فَقَبَلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى
 أَقْبَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بَنِيْرٍ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ
 صَبْرًا قَالَ وَهَذَا أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَدَأَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي
 عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنْبَأَ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ
 أَنْ يَنْقُضَ قَالَ مَا هَلْ لِقَامِ الْخَضِرِ فَأَقَامَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ مُوسَى قَوْمُ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّقُوا
 لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ
 تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَدِدْنَا أَنْ مُوسَى كَانَ صَبْرًا حَتَّى يَقْصُ اللَّهُ
 عَلَيْنَا مِنْ خَبْرِهِمَا: قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ
 سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ عَصَبًا وَكَانَ يَقْرَأُ وَأَمَّا النَّوَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يوضح ما فيها والحمد لله بن الزبير بن عيسى وسفيان هوابن عيينة والحديث
 مر في كتاب العلم في باب ما يستحب للعالم اذا سئل اي الناس اعلم في كل العلم الى الله عز وجل فانه اخرجه هناك عن عبدالله
 ابن محمد المسندي عن سفيان عن عمرو الى آخره وهذا الحديث اخرجه البخاري في اكثر من عشر مواضع قدمرياته
 في كتاب العلم في باب ما ذكر في ذهاب موسى عليه الصلاة والسلام في البحر الى الخضر عليه الصلاة والسلام ومر الكلام
 فيه هناك وفي باب ما يستحب للعالم كما ينبغي مستقصى ونذكر هنا بعض شيء بعد المسافة على الطالب سيما عند قلة الكتب
 فقوله ان نوافا بفتح النون وسكون الواو وبالفاء والبكالي بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف ويقال ايضا بفتح الباء
 وتشديد الكاف قال الكرماني وفيه نظر قوله «كذب عدو الله» هذا تغليب من ابن عباس ولا سيما كان في حالة الغضب
 والا فهو مؤمن مسلم حسن الايمان والاسلام قوله «اذ لم يرد» كلمة اذ لا تعليل انتهى قوله «في مكمل» بكسر الميم وهو
 الزنيل قوله «فهو ثم» بفتح التاء المثلثة وتشديد الميم اي فهو هناك قوله «حتى اذا اتيا الصخرة التي دون نهر اذيت»
 قاله مقل بن زياد وقيل الصخرة هي التي عند مجمع البحرين وكان اتياها ليلافنا ما قوله «واضطرب الحوت» اي تحرك
 في المكمل وكان الحوت مالحا وخرج من المكمل فسقط في البحر ويقال كان في اصل الصخرة عين يقال لها عين الحياة
 لا يصيب من مائها شيء الا حي فاصاب الحوت من ماء تلك العين فتحرك والنسل من المكمل فدخل البحر وروى ابن
 مردويه هذا وفي لفظ فقطرت من ذلك الماء على الحوت قطرة فعاش وخرج من المكمل فسقط في البحر قوله «سربا»
 اي مسلكا ومنه يابس وبذهب فيه قال الثعلبي روى ابى بن كعب عن رسول الله ﷺ قال انجاب الماء على مسلك
 الحوت فصار كوة لم يلبثتم فدخل موسى عليه الصلاة والسلام الكوة على أثر الحوت فاذا هو بالخضر عليه الصلاة والسلام

قوله «على جر ية الماء» اى جريانه فصار عليه مثل الطاق اى مثل عقد البناء وعن الكلبى توضأ يوشع من عين الحياة فاتضح على الحوت المالح فى المكتل من ذلك الماء فماش ثم وثب فى الماء فجعل يضرب بذنبه فلا يضرب بذنبه شيئا فى الماء وهو ذاهب الايبس قوله «غدا لنا» اى طعامنا وزادنا قوله «نصبا» اى شدة وتعبا وذلك انه القى على موسى عليه الصلاة والسلام الجوع بعدما جاوا زالمخرة ليتذكر الحوت ويرجع الى موضع مطلبه قوله «ينبى» اى نطلب انتهى قوله «فارتدا» اى رجعا على آثارها التى جاء منها قوله «قصصا» اى يقصان الاثر وينبئانه قوله «مسجى» اى مغطى قوله «فقال الخضر» بفتح الخاء وكسر الصاد وسكونها مع فتح الخاء وكسرها واقدم ذكرنا فى احاديث الانبياء سبب تسميته بالخضر واسمه بلبيا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وتخفيف الياء آخر الحروف مقصورا قوله «واى بارضك السلام» اى من اين قوله «رشدا» اى علمنا ذارشد ارشده فى دينى وقال المزخشرى رشدا قرئى ينى فى القرآن بفتحين وبضمة وسكون قوله «انك لن تستطيع معى صبيرا» اى لن تصبر على صنعى فيثقل عليك الصبر عن الازكار او السؤل قوله «فلاتسألنى عن شىء» اى شىء اعلمه مما تنسكروه قوله «ذكرنا» اى حتى ابتدىء بذكره لك واين لك شأنه قوله «بغير نول» بفتح النون وسكون الواو اى بغير اجرة قوله «لم ينجنا» يقال نجأه الامر نجاة بضم الفاء وبالمد اذا اتاه بقتة من غير توقع قوله «امرا» بكسر الهمزة اى منكر او عن القتبى عجا والامر فى كلام العرب الداهية قوله (الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبيرا) اى تحقق ما قلت لك قال له موسى عليه الصلاة والسلام (لا تؤاخذنى بما نسيت) اى لا تؤاخذنى بالنسيان قوله (ولا ترهقنى من امرى عمرا) اى لا تعنفنى بما تركت من وصيتك ولا تطردنى عنك وقيل لا تضيق على امرى ممك ومجبتى اياك قوله «الامل مائة من هذا المصفور من هذا البحر» هذا التشبيه لبيان القلة والحقارة فقط وقيل معنى نقص اخذ قوله «وهذا اشد من الاولى» اى او كدمن الاولى حيث زاد كلكم قوله «غلاما» اسمه خوش بود وقيل جيسور واسم ابيه ملاس واسم امه رحمة وكان ظريفا وضى الوجه قوله «فاقتلناه» اى فاقتلتم الخضر رأس الغلام فقتله وقيل اضجعه فذبحه بالسكين وعن الضحاك كان غلاما يعمل الفساد ويتأذى منه ابواه وعن انكلى كان يقطع الطريق ويأخذ الملتاع ويلجأ الى ابويه فيحلفان دونه فأخذ الخضر فصرعه وزرع رأسه من جسده وقيل رفسه برجله وعن ابن عباس كان غلاما يبلغ الحنث قوله «زاية» اى طاهرة وقيل مسلمة وعن الكسائى الزاكية والزكية لغتان وعن ابى عمرو الزاكية التى لم تذب والزكية التى اذنت ثم ثابت قوله «نكرا» اى منكر او عن قتادة وابن كيسان النكر اشدوا عظم من الامر قوله «فلاتصاحبنى» يعنى فارقتى قوله «عدرا» يعنى فى فراقتى قوله «اهل قرية» هى انطاكية وعن ابن سيرين الابله وهى ابعده ارض من الحير قوله «يضيفوها» اى ينزلوها منزلة الاضياف قوله «فيها» اى فى القرية قوله «جدارا» قال وهب كان طوله فى السماء مائة ذراع قوله «يريد ان ينقص» هذا مجاز لان الجدار لا ارادة له ومعناه قرب ودنا من ذلك قوله «ان ينقص» اى ان يسقط وينهدم ومنه انقضا الكواكب وزوالها عن اماكنها وقيل ينقطع وينصدع قوله «فاقامه» اى سواه قوله «اجرا» اى اجرة وجملا وقيل قرى وضيافة وبقية الكلام قد مرت فى كتاب العلم والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ باب قوله فلما بلنا مجتم بينهما نسيان حوتهما فأنخذ سبيله فى البحر سرِّبا ﴾

مذهباً يسرب يسلك . ومنه وسارب بالتهار

اى هذا باب فى قوله عز وجل فلما بلغا مجمع بينهما ووقع فى رواية الاصيلى فلما بلغ مجمع بينهما والاول هو الموافق للتلاوة قوله «فلما بلنا» يعنى موسى ويوشع عليهما الصلاة والسلام قوله «بينهما» اى بين البحرين قوله نسيان حوتهما قال الثعلبى وكان الحوت مع يوشع وهو الذى نسيه فصرف النسيان اليهما والمراد احدهما كما قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح قوله «سربا» قدم الكلام فيه فى الباب السابق قوله «ومن» اى ومن سر باقوله تعالى وسارب بالتهار وقال ابو عبيدة اى سالك فى سر به اى مذهبه ومنه انسرب فلان اذا مضى *

٢٤٧ - **حدثنا إبراهيم بن موسى** أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني يثعلب بن مسلم وعمر بن دينار عن سميد بن جبير يزيد أحدهما على صاحبه وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سميد قال إن أبا عبد الله بن عباس في بيته إذ قال سلوني قلت أي أبا عباس جعلني الله فداك بالكوفة رجل قاص يقال له نوف يزعم أنه ليس بموسى بن إسرائيل أمّا عمرو فقال لي قال قد كذب عدو الله وأمّا يثعلب فقال لي قال ابن عباس حدثني أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله عليه السلام قال ذكر الناس يومًا حتى إذا فاضت العيون وركت القلوب ولّى فأدركه رجل فقال أي رسول الله هل في الأرض أحد أعلم منك قال لا فمتب الله عليه إذ لم يرد العلم إلى الله قيل بلى قال أي رب فأين قال يجمع البحرين قال أي رب اجعل لي علمًا أعلم ذلك به فقال لي عمرو قال حيث يفارق الحوت وقال لي يثعلب خذ نونا ميتًا حيث ينفخ فيه الروح فأخذ حوتًا فجعله في مكمل فقال لفتاه لا أكلت إلا أن تخبرني حيث يفارق الحوت قال ما كلفت كثيرًا فذلك قوله جل ذكره وإذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون لئن كنت عن سميد قال فبينما هوى ظل صخرة في مكان ثرياز إذ تضرب الحوت وموسى نايم فقال فتاه لا أوقفه حتى إذا استيقظ نسي أن يخبره وتضرب الحوت حتى دخل البحر فأمسك الله عنه جريفة البحر حتى كان أثره في حجر قال لي عمرو هل هكذا كان أثره في حجر وحلق بين إمامية واللتين تلبياهما لقد أقمينا من سفرنا هذا نصبا قل قد قطع الله عنك النصب لئن كنت هديه عن سميد أخبره فرجما فوجدنا خضرًا قال لي عثمان بن أبي سليمان على طينسة خضراء على كبد البحر قال سميد بن جبير مسجى بنو به قد جعل طرفه تحت رجله وطرفه تحت رأسه فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه وقال هل بأرضي من سلام من أنت قال أنا موسى قال موسى بن إسرائيل قال نعم قال فما شأنك قال جئت لعلمتي مما علمت رشدًا قال أما يكفيك أن التوراة بيدك وأن الوحي يأتيك يا موسى إن لي علمًا لا ينبغي لك أن تعلمه وإن لك علمًا لا ينبغي لي أن أعلمه فأخذ طائرًا بمنقاره من البحر وقال والله ما علمي وما علمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر حتى إذا ركبا في السفينة وجدنا مابرة صغارًا تحمل أهل هذا الساحل إلى أهل هذا الساحل الآخر عرفوه فقالوا عبد الله الصالح قال قلنا لسميد خضر قال نعم لا تحمله بأجر فخرقها وتده فيها وتدا قال موسى آخرتها لتفرق أهلها لقد جئت شديدًا لمرأ قال مجاهد منكرًا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرًا كانت الأولى يسيانا والوسطى شرطًا والثالثة عمدًا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عمرا أتيا غلامًا فقتله قال يثعلب قال سميد وجدنا غلامًا يلعبون فأخذ

غُلَامًا كَافِرًا ظَرِيفًا فَاضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسُّكَيْنِ قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَمْ
تَعْمَلْ بِالْحِنْتِ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَ هَازِكِيَّةً زَاكِيَّةً مُسْلِمَةً كَقَوْلِكَ غُلَامًا زَاكِيًّا فَانْطَلَقَا فَوَجَدَا
جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ قَالَ سَعِيدٌ بِيَدِهِ هَكَذَا وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ قَالَ يَعْلَى حَسِبْتُ أَنْ سَعِيدًا
قَالَ فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ لَوْ شِئْتُ لَأَتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ سَعِيدٌ أَجْرًا نَاكِلُهُ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ
وَكَانَ أُمَمَهُمْ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ أُمَمَهُمْ مَلِكٌ يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ أَنَّهُ هُدِدَ بِنُ بَدَدٍ وَالغُلَامُ
الْمَقْتُولُ اسْمُهُ يَزْعُمُونَ جَيْسُورٌ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ فَغَضِبًا فَارَدَتْ إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدْعَهَا لِعَيْبِهَا
فَإِذَا جَاوَزُوا أَصْلَحُوهَا فَانْتَفَعُوا بِهَا. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ سَدُّوْهَا بِقَارُورَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِالْقَارِ
كَانَ أَبُوهُ مُؤْمِنِينَ وَكَانَ كَافِرًا فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِمَهُمَا طُنِيَانًا وَكُفْرًا أَنْ يَحْمِلَهُمَا حُبَّهُ عَلَى أَنْ
يُتَابِعَاهُ عَلَى دِينِهِ فَارَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا لِقَوْلِهِ أَقْتَلْتَ نَفْسًا
زَكِيَّةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا هُمَا بِهِ أَرْحَمُ مِنْهُمَا بِالْأَوَّلِ الَّذِي قَتَلَ خَضِرٌ وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ أَنَّهُمَا أُبْدِلَا
جَارِيَةً وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هَاصِمٍ فَقَالَ هُنَّ غَيْرٌ وَاحِدَةٌ لَهَا جَارِيَةٌ ﴿

مطابقتها للترجمة ظاهرة لانه في توضيحها وهو طريق آخر برواية آخرين وزيادة ونقصان في المتن اخرجه عن
ابراهيم بن موسى ابواسحاق الفراء الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني قاضيها عن عبد الملك بن
عبد العزيز بن جريج عن يعلى بفتح الباء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصير ابن مسلم بلفظ اسم الفاعل
من الاسلام ابن هرمرز الى آخره قوله «يزيد احدثها على صاحبها» اي احدثها لذكورين وهما يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار
فقط وهو احدث شيخى ابن جريج فيه وهما ابن جريج يروى عن يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار قوله « وغيرهما قد
سمعتة يحدثه عن سعيد» هذا من كلام ابن جريج اي غير يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار قد سمعتة يحدث هذا الحديث عن
سعيد بن جبير وقد عين ابن جريج بعض من اهتمه في قوله وغيرهما وهو عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي
المكي رضى الله تعالى عنه (فان قلت) كيف اعراب هذا (قلت) غيرهما مبتدأ وقوله قد سمعتة جملة وقعت خبر او الضمير
المنصوب فيه يرجع الى لفظ غير وقوله يحدثه جملة وقعت حالا ووقع في رواية الكشميى يحدث بحذف الضمير المنصوب
قوله «عن سعيد» اي سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه قوله « لعند ابن عباس» اللام فيه مفتوحة للتاكيد
اي قال سعيد بن جبيرانا كنت عند عبد الله بن عباس حال كونه في بيته قوله «اي ابا عباس» اي ابا عباس وابو عباس كنية
عبد الله بن عباس قوله «بالكوفة رجل قاص» هكذا رواية الكشميى وفي رواية غيره ان بالكوفة رجلا قاصا والقاص
بتشديد الصاد الذي يقص الناس الاخبار من المواقظ وغيرها قوله «اما عمرو فقال لي كذب عدو الله» اراد ان ابن جريج
قال اما عمرو بن دينار فانه قال لي في روايته قال ابن عباس كذب عدو الله وأشار بهذا الى ان هذه الكلمة لم تقع في رواية يعلى
ابن مسلم ولهذا قال واما يعلى اي ابن مسلم الراوى فانه قال لي قال ابن عباس الى آخره قوله «ذكر الناس» بتشديد الكاف
من التذكير قوله «ولى» اي يرجع الى حاله قوله « فقال اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» اي يارسول الله قاله
لموسى عليه الصلاة والسلام قوله « قيل بلى» اي بلى في الارض احدثا علم منك وفي رواية مسلم «ان في الارض رجلا
هو اعلم منك» ووقع في رواية سفيان فاوحى الله اليه ان الى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك وعلم من هاتين الروايتين
ان القائل في قوله بلى هو الله تعالى فاوحى الله اليه بذلك قوله «اي رب فاين» يعنى يارب اين هو في أى مكان وفي رواية
سفيان يارب فكيف لي به وفي رواية النسائي فادنى على هذا الرجل حتى اتعلم منه قوله «علما» بفتح العين واللام اي
علامة قوله «واعلم ذلك به» اي اعلم المكان الذى اطلبه بالعلم قوله « فقال لي عمرو» القائل هو ابن جريج الراوى اي قال

لى عمرو بن دينار قوله «حيث يفارقك الحوت» أى العلم على ذلك المسكان الذى يفارقك فيه الحوت ووقع ذلك مفسرا
 فى رواية سفيان عن عمرو وقال تأخذ معك حوتا فتجعله فى مكمل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم قوله «قال لى» يعنى
 القائل هو ابن جريج أى قال لى يعلى بن مسلم فى روايته خذ نونا أى حوتا ولفظ نونا وقع فى رواية الكشميهنى وفى
 رواية غيره حوتا وفى رواية مسلم تزود حوتا مالها فانه حيث تنفقد الحوت قوله «حيث ينفخ فيه» أى فى النون
 الروح يعنى حيث تنفقه فى المكان الذى يجي الحوت قوله «فاخذنونا» أى فاخذ موسى حوتا ووقع فى رواية ابن
 أبى حاتم ان موسى ويوشع فناه اصطاداه قوله «فقال لفتاه» وهو يوشع بن نون قوله «ما كلفت كثيرا» بالناء المثناة وفى
 رواية الكشميهنى بالباء الموحدة قوله ليس عن سعيد القائل به هو ابن جريج ارا ذلك ان تسمية الفتى ليست عن رواية سعيد
 ابن جبير قوله «ثريان» بفتح التاء المثناة وسكون الراء وتخفيف الياء آخر الحروف على وزن فعلان من الثرى وهو التراب
 الذى فيه نداوة قوله «تضرب أى اضطرب وفى رواية سفيان واضطرب الحوت فى المكمل فسقط فى البحر وفى رواية مسلم
 فاضطرب الحوت فى الماء قوله «وموسى نائم» جملة حالية قوله «حتى اذا استيقظ نسي ان يجبره» فيه حذف تقديره
 حتى اذا استيقظ سار فنى قوله «فى حجر» بفتح الحاء المهملة والجيم ويروى بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وهو واضح
 قوله «قال لى عمرو» القائل هو ابن جريج أى قال لى عمرو بن دينار قوله «واللذين تليانها» يعنى السابتين وهكذا وقع فى
 رواية الكشميهنى وفى رواية غيره وحقق بين ابهاميه فقط قوله «لقد لقيانم سفرنا هذا نصبا» وقع هنا مختصرا وفى
 رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
 قوله «قال قد قطع الله عنك النصب» هذان قول ابن جريج وليس هذه اللفظة عن سعيد بن جبير قوله «اخبره»
 بفتح الهمزة وسكون الحاء وفتح الباء الموحدة والراء وهما الضمير هكذا فى رواية من الاخبار قال بعضهم أى اخبر
 الفتى موسى بالقصة (قلت) ما اظن ان هذا المعنى صحيح والذى يظهر لى ان المعنى نفي الاخبار عن سعيد بهذه اللفظة لمن روى
 عنه وفى رواية لابي ذر آخره بهمزة ومعجمة وراهوا وفى اخرى بمد الهمزة وكسر الحاء وفتح الراء بعدها هاء الضمير
 أى الى آخر الكلام. وفى اخرى بفتح الحاء وتاء تأنيث منونة منصوبة قال لى عثمان بن ابى سليمان القائل ابن جريج
 يقول قال لى عثمان وقد مرت ترجمته عن قريب قوله «على طنفسة» وهى فرش صغير وقيل بساط له حمل وفيها لغات كسر
 الطاء والفاء بينهما نون ساكنة وضم الطاء والفاء وكسر الطاء وفتح الفاء قوله «على كبد البحر» أى على وسطه وهذه
 الرواية القائلة بان كان فى وسط البحر غريبة قوله «هل بارضى من سلام» وفى رواية الكشميهنى هل بارضى قوله
 «ما شأنك» أى ما الذى تطلب ولما جئت قوله «رشدا» قرأ ابو عمرو بفتحين والباقون كلهم بضم اوله وسكون ثانيه
 والجمهور على انهما يعنى قوله «معابر» جمع معبرة وهى السفن الصغار قوله «خضرا» أى هو خضر قوله قالوا هذا
 لسعيد بن جبير قال نعم قيل القائل بذلك يعلى بن مسلم والله اعلم قوله «ووتدها» بفتح الواو وتشديد التاء المثناة من فوق
 أى جعل فيها وتدا وفى رواية سفيان قلع لوحا بالقدم والجمع بين الروايتين انه قلع اللوح وجعل مكانه وتدا وروى
 عبد بن حميد من رواية ابن المبارك عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم جاء بودحين خرقها والود بفتح الواو وتشديد
 الدال لفتح الواو (قلت) الود تانما كان للاصلاح ودفع نفوذ الماء وفى رواية ابى العالية غرق السفينة فلم يره احد
 الاموسى ولورآه القوم لحالوا بينه وبين ذلك قوله «قال مجاهد منكرا» وصل ابن جريج هذا التعليق عن على بن المبارك
 عن زيد بن ثور عن ابن جريج عن مجاهد قوله «نسيانا» حيث قال لا تواخذنى بما نسيتم وشرطا حيث قال ان سألتك
 عن شئ بعدها وصداح حيث قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قوله «لقينا غلاما» فى رواية سفيان فيئناهما يمشيان على ساحل
 البحر اذا بصر الخضر غلاما قوله «قال يعلى» هو يعلى بن مسلم الراوى وسعيد هو ابن جبير قوله «ثم ذبحه بالسكين» (فان
 قلت) قال اولافته ثم قال فذبحه وفى رواية سفيان فاقتاعه بيده (قلت) لا منافاة بينها لانه لعله قطع بعضه بالسكين ثم قلع الباقي

والقتل يشملهما قوله «لم يعمل بالحنث» بكسر الحاء المهملة وسكون النون وبالثاء المثناة وهو الائتم والمصيبة قوله «قرأها» كذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غير ه وكان ابن عباس يقرؤها زكية وهى قراءة الجمهور وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو زكية قوله «مسلمة» بضم الميم وسكون السين وكسر اللام عند الاكثرين ولبعضهم بفتح السين وتشديد اللام المفتوحة قوله «فانطلقا» اى موسى وخضر عليهما السلام قوله «يزعمون عن غير سعيد» القائل بهذا هو ابن جريج ومراده ان اسم الملك الذى كان يأخذ السفن لم يقع في رواية سعيد بن جبير وعزاه ابن خالويه في كتاب ليس لمجاهد قوله «هدد» بضم الهاء وحكى ابن الاثير فتحها والدادل مفتوحة بلاخلاف قوله «بدد» بفتح الباء الموحدة وقال الكرماني بضم الباء والدادل مفتوحة وزعم ابن دريد ان هدا اسم ملك من ملوك حمير وزوجه سليمان بن داود عليهما السلام بلقيس قيل ان ثبت هذا حمل على التعدد والاشترار في الاسم بعد ما بين مدة سليمان وموسى عليهما السلام وجاء في تفسير مقاتل ان اسمه منولة بن الجندى بن سعيد الازدى وقيل هو الجندى وكان بحزيرة الاندلس قوله «والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور» القائل بذلك هو ابن جريج وجيسور بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وضم السين المهملة كذا هو في رواية عن ابي ذر وفي رواية اخرى له عن الكشمي بفتح الهاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكذا في رواية ابن السكن وفي رواية القاسمي بنون بدل الياء آخر الحروف وعند عبدوس بنون بدل الراء وعن السهيلي انه رآه في نسخة بفتح المهملة والموحدة ونونين الاولى مضمومة بينهما الواو الساكنة وفي تفسير الضحاك اسمه حرد وفي تفسير الكوفي اسم الغلام شمعون قوله «ياخذ كل سفينة غضبا» وفي رواية النسائي كل سفينة سالحة وفي رواية ابراهيم بن بشار عن سفيان وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة مهيجة غضبا قوله «فأردت اذا هى مرت به ان يدعها» اى ان يتركها لاجل عيبها وفي رواية النسائي فأردت ان اعيبها حتى لا يأخذها قوله «فاذا جاوزوا» اى عدوا عن الملك اصلحوها وفي رواية النسائي فاذا جاوزوه رقعوها قوله «بقارورة» بالقاف وهى الزجاج وقال الكرماني كيفية السد بالقارورة غير معلومة ثم وجهه بوجهين احدهما ان تكون قارورة بقدر الموضع المحروق فتوضع فيه والآخر يسحق الزجاج ويخلط بشيء كالدهن فيسده وقال بعضهم بمد ان ذكر الوجه الثانى فيه بمد قلت لا بعد فيه لانه غير متعذر ولا متعسر والبعد في الذى قاله هو ان القارورة قاعولة من القار قوله «بالقار» بالقاف والراء وهو الثفت وهذا اقرب من القيل الاول قوله «كان ابواه» اى ابوا الغلام قوله «ان يرههما» اى يلحقهما وقوله غشينا الى قوله من دبه من تفسير ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انتهى قوله «ان يحملهما» يجوز ان يكون بدلا من قوله ان يرههما ويجوز ان يكون التقدير ان يحملهما وقوله حبه بالرفع فاعله قوله «خير امنه» اى من الغلام المقتول قوله زكاة نصب على التمييز وانما ذكرها للمناسبة بينها وبين قوله نفسا زكية اشار الى ذلك بقوله أقتلت نفسا زكية ولما وصف موسى نفس الغلام بالزكية وذكر الله تعالى بقوله (فاردنا ان يبدلهمار بهما خير امنه زكاة واقرب رحما) وفي التفسير قوله «زكاة» اى صلاحا واسلاما ونما قوله «واقرب رحما» قال الثعلبي من الرحم والقربة وقيل هو من الرحمة وعن ابن عباس اوصل للرحم وابر بوالديه وعن الفراء اقرب ان يرهما وقيل من الرحم بكسر الحاء اشد مبالغة من الرحمة التى هي رقة القلب والتعطف لاستلزام القرابة الرقة فالمن غير عكس وقال الكرماني ووطن بعضهم انه مشتق من الرحم الذى هو الرحمة وغرضه انه يعنى القرابة لا الرقة وعند البعض بالعكس قوله «هما به ارحم منهما بالاول» اى الابوان المذكوران به اى بالذى يبدل من المقتول ارحم منهما بالاول وهو المقتول قوله «وزعم غير سعيد من قول ابن جريج» اى زعم غير سعيد بن جبير انهما اى الابوين ابدلاجارية بدل المقتول وروى عن سعيد ايضا انها جارية على ما جاء في رواية النسائي من طريق ابن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ابدلها جارية فولدت نبياما الانبياء وفي رواية الطبراني بينين وعن السدي ولدت جارية فولدت نبيما وهو الذى كان بعد موسى فقالوا له بعث لنا ملكا تقا تل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة فان قلت روى ابن مردويه من حديث ابي ابن كعب انها ولدت غلاما قلت اسناده ضعيف وفي تفسير

ابن الكلابي ولدت جارية ولدت عدة انبياء فهدى الله بهم اموا قيل عدة من جاء من ولدها من الانبياء سبعون نبيا قوله
« واما داود بن ابي عاصم » الى آخره من قول ابن جريج ايضا وداود بن ابي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي ثقة من
صفار التابعين وله اخ يسمى يعقوب هو ايضا ثقة من التابعين *

﴿ باب قوله فلما جاوز اقال لفتاه آتنا خذانا لقد آتينا من سفرنا هذا نصبا الى قوله عجباً ﴾
اي هذا باب في قوله عز وجل فلما جاوز اى لما جاوزا الموضع الذى نسيابه الحوت قال موسى لفتاه يوشع بن
نون آتنا خذانا يعنى طعامنا واذنا قوله « نصبا » اى تعالانها سارا بعد مفارقة الصخرة يوم اولىة *

﴿ صنما عملاً ﴾

اشار به الى قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنما وفسر صنما بقوله عملاً وقوله هم يرجع الى الاخسر بن اعمالا
في قوله هل ننبئكم في قوله هل ننبئكم بالاخسر بن اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا واختلفوا فيهم فمن على بن ابي
طالب رضى الله تعالى عنهم الزهبان والقسوس الذين حبسوا انفسهم في الصوامع وعن سعيد بن ابي وقاص رضى الله
عنه هم اليهود والنصارى وسأل عبدالله بن الكوا ع ليرضى الله تعالى عنه عن الاخسر بن اعمالا قال اتم يا اهل حرورا
قوله يحسبون اى يظنون *

﴿ حولا تحولا ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا يبغون عنها حولا وفسر حولا بقوله تحولا والحول مصدر مثل الصفر والعوج والمعنى
اصحاب الجنة لا يطلبون عن الجنة تحويلا

﴿ إمرأ نكراً داهية ﴾

اشار به الى قوله تعالى لقد جئت شيئا نكرا او قد مر تفسيرها وفسرها البخاري بقوله داهية *

﴿ ينقض ينقض كما تنقض السن ﴾

اشار به الى قوله تعالى فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه وقد مر تفسيره قوله السن بكسر السين المهملة
وتشديد النون ويروى الشين *

﴿ لتخذت واتخذت واحدا ﴾

اشار به الى قوله تعالى قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال وذكر ان معنى لتخذت واتخذت واحدا وكذا قال ابو عبيدة
هو في رواية مسلم ان النبي ﷺ قرأها لاتخذت وهي قراءة ابي عمرو وقراءة غيره لاتخذت *

﴿ رَحْمًا مِنَ الرَّحْمِ وَهِيَ أَشَدُّ مِبَالِغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ وَيُظَنُّ أَنَّهُ مِنَ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وتُدعى مَكَّةُ أُمَّ رُحْمٍ أَيْ الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ بِهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى خيرا منه زكاة واقرب رحما قوله من الرحم بكسر الحاء الى آخره من كلام ابي
عبيدة ولكن وقع عنده معرفا وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله « ويظن » على صيغة المجهول قوله « ام رحم »
بضم الزاء وسكون الحاء

٢٤٨ - ﴿ حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي سُنَيَانُ بْنُ هَيْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْقًا الْبَكَّالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بْنَ إِسْرَائِيلَ
لَيْسَ بِمُوسَى الْخَطِيرِ فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَثْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ قَامَ مُوسَى خَطِيْبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقِيلَ لَهُ أَيْ النَّاسِ أَعْلَمُ قَالَ أَنَا فَعَتَبَ اللَّهُ
عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ بَلَى عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي يَجْمَعُ السَّحَرِينَ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ

قال أي رب كيف السبيل إليه قال يأخذ حوتاً في يكتل فحيثما فقدت الحوت فاتبعه قال فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون ومعهما الحوت حتى انتهيا إلى الصخرة فذرا لا عندها قال فوضع موسى رأسه فنام قال سفيان وفي حديث غير عمر وقال وفي أصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يصاب من مائها شيء إلا حيب فأصاب الحوت من ماء تلك العين قال فتحرك وأنسل من الميكتل فدخل البحر فلما استيقظ موسى قال لفتاه آتينا غداً هنا الآية قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما يروى به قاله فتاه يوشع بن نون أرأيت إذ أوتينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت الآية قال فوجعا يقصان في آثارها فوجدنا في البحر كالطاق تمر الحوت فكان لفتاه صعباً وللحوت سرباً قال فلما انتهيا إلى الصخرة إذ هما برجل مسجى بنوب فسلم عليه موسى قال وأني بأرضك السلام فقال أنا موسى قال موسى بن إسرائيل قال نعم قال هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً قال له الخضر يا موسى إنك على علم من علم الله علمه الله لا أعلمه وأنا على علم من علم الله علمه الله لا تعلمه قال بل أتبعك قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت بهما سفينة فعرف الخضر فحمكوهم في سفينتهم بنير نول يقول بنير أجر فركبا السفينة قال ووقف هضفور على حرف السفينة فتمس منقاره البحر فقال الخضر لموسى ما هلك وعابى وعلم الخلائق في علم الله إلا مقدار ما همس هذا المصفور منقاره قال فلم ينجأ موسى إذ عمد الخضر إلى قدوم فغرق السفينة فقال له موسى قوم تحلوننا بنير نول همدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت الآية فانطلقا إذا هما بنلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه فقطعه قال له موسى اقتلت نفساً زكية بنير نفس اقتدجت شيئاً نكراً قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً إلى قوله فأبوا أن يضيفوهما فوجدنا فيها جداراً يريد أن ينقض فقال بيده هكذا فأقامه فقال له موسى إنا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه أجراً قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا أن موسى صبر حتى يقص علينا من أمرهما قال وكان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وأما الغلام فكان كافراً

مطابقته للترجمة ظاهرة قوله قال لفتاه آتينا غداً وهو طريق آخر في الحديث المذكور قبله وهو عن قتبية عن سفيان إلى آخره وفيه بعض اختلاف في المتن بيض زيادة وبعض نقصان وفيه حديثي قتبية حدثني سفيان ويروى حدثنا قتبية حدثنا سفيان وفيه عن عمرو بن دينار وفي رواية الحميدي في الباب المتقدم حدثنا عمرو بن دينار قوله «يقال لها الحياة» وهي المشهورة بين الناس بماء الحياة وعين الحياة **قوله** «فلم ينجأ» ويروى فلم ينجح ووجهه ان الهمزة تخفف فتصير الفاء فتحذف بالجازم نحو لم ينجح **قوله** «وكان ابن عباس يقرأ» إلى آخره ووافق عليه عثمان أيضاً

﴿ بابُ قولِهِ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى قل هل نتبئكم بالاخسرين اعمالا وقدم تفسيره عن قريب *

٢٤٩ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هَمْرٍ وَهْنٍ مُصَنَّبٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا هُمْ الْحَرُورِيُّةُ قَالَ لَا هُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَمَا الْيَهُودُ فَسَكَّ بَوَا مُحَمَّدَ أَصْلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَا النَّصَارَى كَفَرُوا بِالْحِنَّةِ وَقَالُوا لَا طَمَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ وَالْحَرُورِيُّةُ الَّذِينَ يَنْتَعِضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَكَانَ صَعْتَهُ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار الملقب ببندار ومحمد بن جعفر الملقب بعندر وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الاعمى الكوفي ومصعب بضم الميم وفتح العين ابن سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة مات سنة ثلاث ومائة والحديث اخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن اسماعيل قوله «عن مصعب قال سالت ابي» هو سعد بن ابي وقاص قوله «هم الحرورية» بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى هم طائفة خوارج ينسبون الى حرورا قرية بقرب الكوفة وكان ابتداء خروج الخوارج على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه منها وروى الحاكم على شرطها عن مصعب بن سعد لما خرجت الحرورية قتل لابي سعد هؤلاء الذين انزل الله فيهم (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) قال اولئك اهل الصوامع وهؤلاء اغوا فاذاغ الله قلوبهم انتهى وانما خسرت اليهود والنصارى لانهم تعبدوا على اصل غير صحيح فخسروا الاعمال والاعمار والحرورية لما خالفوا ما عهد الله اليهم في القرآن من طاعة اولى الامر بعد ازارهم كان ذلك نقصانهم له ويقال الحرورية هم الخاسرون لانهم ليسوا بكفرة بل هم فسقة قال تعالى (الذين ينقضون عهد الله) الى قوله هم الخاسرون والكافرون هم الاخسرون قال تعالى فيهم (اولئك الذين كفروا بايات ربهم) قوله «وكان سعد» هو سعد ابن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه *

﴿ بابُ قولِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ الْآيَةَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (اولئك الذين كفروا) الآية اي اولئك الذين جحدوا بالدلائل وكفروا بالبعث والتواب والعقاب فحبطت اعمالهم لانهما خلت من التواب *

٢٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا الْمَغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِينُ هِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَمَوْضِعَةٍ وَقَالَ أَقْرَأُوا (فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا) ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وقال اقروا الى آخره لانها في الآية التي هي الترجمة ومحمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي فنسبه الى جده والمغيرة هو ابن عبد الرحمن الخزامي بكسر الحاء المهملة وبالزاي وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافيين عن ابي بكر محمد بن اسحق قوله «الرجل العظيم السمين» وفي رواية ابن مردويه من وجه آخر عن ابي هريرة الطويل العظيم الا كول العروب قوله «وقال اقروا» القائل في الظاهر هو الصحابي او مرفوع من بقية الحديث قوله «وزنا» اي قدر اياه

﴿ وعن يَحْيَى بْنِ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ الْمَغِيرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ مِثْلَهُ ﴾

وعن يحيى بن يعقوب بن سعيد بن ابي مريم وعن يحيى بن بكير وهذا جزم ابو مسعود وقال المزني اخرجه البخاري

عن محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مریم عنه بهو قال في عقبه وعن يحيى بن بكير عنه بهو لم يقل حدثنا يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير نسبة الى جده وهو أيضا من شيوخ البخارى روى عنه هنا بواسطة وكذا روى هنا عن سعيد بن ابي مریم وهو شيخه بواسطة قلت على قول المزني هذا معلق ووصله سلم عن محمد بن اسحاق الصغاني عنه قوله العظيم اى جنة اوجاه عند الناس والله تعالى اعلم *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ سُورَةُ كَهِيمٍ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر *

اى هذا في تفسير بعض سورة كهيم قال الثعلبي مكية كلها وقال مقاتل مكية كلها الا سجدتها فانها مدينية وعن القرطبي عنه نزلت بعد المهاجرة الى ارض الحبشة وهي ثمان وتسعون اية وتسع مائة واثنان وستون كلمة وثلاثة آلاف وثمانمائة حرف وحر فان واختلفوا في معناها فمن ابن عباس اسم من اسماء الله تعالى وقيل اسم الله الاعظم وعن قتادة هو اسم من اسماء القرآن وقيل اسم السورة وعن ابن عباس ايضا هو قسم الله تعالى به وعن الكلبي هو ثناء اتى الله به على نفسه وعن ابن عباس ايضا الكاف من كريم والهاه من هاد والياه من رحيم والعين من عليم وعظيم والصادم من صادق رواه الحاكم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ اللَّهُ يَقُولُهُ وَهُمْ الْيَوْمَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَبْصِرُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ يَعْنِي قَوْلَهُ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ الْكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ أَسْمِعْ شَيْءٌ وَأَبْصِرُهُ ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قوله اسمع بهم وابصر لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر اى ما اسمعهم وابصرهم يوم القيامة حين لا ينفعهم ذلك وقيل اسمع بحديثهم وابصر كيف يسمع بهم يوم يأتوننا يعنى يوم القيامة قوله « الله يقول » جملة اسمية قوله وهم اى الكفار اليوم لا يسمعون ولا يبصرون واليوم نصب على الظرف قوله « الكفار يومئذ اسمع شىء » وابصره لكنهم اليوم يعنى في الدنيا في ضلال مبين لا يسمعون ولا يبصرون ثم تعلق ابن عباس هذا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج

عن عطاء بن ابن عباس قوله * ﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ لَأَشْتَمَنَّكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمك واهجرني مليا وفسر قوله لارجمك بقوله لاشتمتك وكذا افسره مقاتل والضحاك والكلبي وعن ابن عباس معناه لاضرربك وقيل لاظهرن امرك قوله مليا اى دهر اقاله سعيد بن جبير وعن

مجاهد وعكرمة حينا وعن قتادة والحسن وعطاء سالما * ﴿ وَرَثِيًّا مَنْظَرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن انا وورثيا وفسر ورثيا بقوله منظر اوصله الطبري من طريق على ابن ابي طلحة عن ابن عباس به وقال الثعلبي وقرىء بالزاي وهو الهيئة *

﴿ وَقَالَ أَبُو وَاثِلٍ هَلِمَتْ مَرِيْمٌ أَنْ التَّقِيَّ ذُو نَهْمِيَّةٍ حَتَّى قَالَتْ لِيْ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ تَوَزَّهْمُ أَرَأَيْتُمْ هَيْبَتَهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي إِزْعَاجًا ﴾

اى قال سفيان بن عيينة في قوله عز وجل الم تر اننا ارسلنا الصياطين على الكافرين تؤزهم از اى تزعجهم الى المعاصي از طاجا وكذا روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وعن الضحاك تأمرهم بالمعاصي امر او عن سعيد بن جبير تغريمهم اغراء وعن مجاهد تغليمهم اشلاء وعن الاخفش توهجهم وعن المورج تحركهم والازفي الاصل الصوت *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لُدُّ أَعْوَجًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لتبشره المتقين وتندره قومالدا) وفسر لدا بقوله عوجا بضم العين جمع اعوج واللدجم

أد يقال رجل إذا كان من عاداته مخاصمة الناس وعن مجاهد الالذالظالم الذي لا يستقيم وعن ابى عبيدة الالذالذي لا يقبل الحق ويدعى الباطل وتعليق مجاهد رواه ابن المنذر عن علي بن ابى طلحة حدثنا زيد حدثنا ابن ثور عن ابن جرير عن مجاهد *
 ﴿ قال ابن عباس وردا عطاشا ﴾

اي قال عبد الله بن عباس في قوله تعالى (ونسوق الجرمين الى جهنم وردا) وفسر وردا بقوله عطاشا والورد جماعة يردون الماء اسم على لفظ المصدر وقال التعلبي عطاشا مشاة على ارجلهم فذتقطعت اعناقهم من العطش *

﴿ انا مالا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (م احسن انا وورثيا) وفسر انا ناقوله مالا وعن ابن عباس هيثة وعن مقاتل ثيابا وقيل متناها *

﴿ ادا قولا عظيما ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا) وفسر ادا بقوله قولا عظيما وهو اتخاذهم لله ولدا وروى هكذا عن ابن عباس رواه ابن ابى حاتم من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس *

﴿ ركزا صوتا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (أو تسمع لهم ركزا) وفسر ركزا بقوله صوتا وكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس وكذا روى عبدالرزاق عن قتادة مثله قال الطبري الركزي كلام العرب الصوت الخفي *

﴿ هيا خسرا نا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) وفسر غيا بقوله خسرا انما ثبت هذا لابي ذر وروى الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس مثله وعن ابن مسعود التى واد في جهنم بميد القمر اخرجه الحاكم وعنه التى نهر في جهنم وعن عطاه التى واد في جهنم بسيل قيحا وادعوا عن كعب هو واد في جهنم اهداهم او اشدهم حرا فيه بشرى من الهيم كلما خبت جهنم فتح الله تلك البشر فتسعر بها جهنم *
 ﴿ بكيا جماعة بالك ﴾

اشار به الى قوله تعالى (خر واسجدوا بكيا) وقال بكيا جمع بالك وكذا قاله ابو عبيدة (قلت) اصله بكوى على وزن فعول كقعود جمع قاعد اجتمع الواو والياء وسبقت احداها بالساكون فقلت ياه ثم ادغمت الياء في الياء ثم ابدت ضمة الكاف كسرة لاجل الياء فافهم وقال التعلبي هذه الآية نزلت في مؤمنى اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه *

﴿ صليا صلي يصلي ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا) وكان ينبغي ان يقول صليا مصدر صلي يصلي من باب علم يعلم كاتى ياتى لقا يقال صلي فلان النار اى دخلها واحترق *
 ﴿ نديا والنادى واحد مجلسا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اى الفريقين خير مقاما واحسن نديا) وان نديا والنادى واحد ثم فسر نديا بقوله مجلسا وقال ابو عبيدة الندى والنادى واحدوا لجمع اندية وفسر قوله تعالى نديا اى مجلسا والندى مجلس القوم ومجتمعهم وقيل اخذ من الندى وهو الكرم لان الكرماء يجتمعون فيه *

﴿ باب قوله وانذرهم يوم الحسرة ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون) اى انذرهم كفار مكة يوم الحسرة يوم القيامة يوم يتحسر المسنى هلا احسن العمل والحسن هلا ازداد من الاحسان واكثر الغنمين يوم الحسرة حين يذبح الموت قوله « اذ قضى الامر » اى فرغ من الحساب وقيل ذبح الموت وهم في غفلة في الدنيا وهم

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ الْآيَةَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل وما ننزل الا بامر ربك الآية قال عكرمة والضحاك وقتادة ومقاتل والسكبي احتبس جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين سأله فومه عن قصة اصحاب الكهف وذى القرنين والروح ولم يدبر ما يحجبهم ورجاه ان يأتيه جبريل بجواب ما سأله فابطأ عليه قال عكرمة اربعه يوما وقال مجاهد اثني عشرة ليلة وقيل خمس عشرة فشق على رسول الله ﷺ فلما نزل عليه جبريل عليه السلام قال ابطأت على حتى ساء ظني فاشتقت اليك فقال له جبريل انا كنت اشوق ولكي عبد مأمور واذا بعثت نزلت واذا حبست احتبست فانزل الله تعالى وما ننزل الا بامر ربك قوله « ما بين ايدينا » قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة له ما بين ايدينا الآخرة وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك ما بين النفختين *

٢٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُسَيْمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرِّقَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَجِبْرِيلَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَزُورَنَا كَثْرًا مِمَّا تَزُورُنَا فَتَرَاتَ وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم يضم النون الفضل بن دكين وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ابن عبد الله بن زرارة ابو ذر الحمداني الكوفي سمع اياه والحديث مر في بدء الحلق في باب ذكر الملائكة *

﴿ أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾

وفي بعض النسخ باب قوله (أفرايت الذي كفر بآياتنا) الآية قوله افرايت بمعنى اخبر والفاء جاءت لافادة معناها الذي هو التعميق كما قال اخبره ايضا بضم هذا الكافر واذا كر حديثه عقيب حديث اولئك والفاء بعد همزة الاستفهام طائفة على جملة الذي يعني العاص بن وائل كافر بآياتنا القرآن وقال لاوتين مالا وولدا يعني في الجنة بمدا بعت قال ذلك استهزاء قرأ همزة والكسائي ولدا بضم الواو وسكون اللام والباقون بفتحها وما هالتان كالعرب والعرب *

٢٥٣ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُمَيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ سَمِعْتُ خُبَّابًا قَالَ جِئْتُ الْعَاصِيَّ بْنَ وَائِلِ السَّهْمِيِّ أَتَمَّاضَهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ فَقَالَ لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَسْكُنَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَا حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تَبِعْتُ قَالَ وَإِنِّي لَمِيتٌ ثُمَّ مَبُوثٌ قُلْتُ نَمَّ قَالَ إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَهُ فَتَرَاتَ هَذِهِ الْآيَةَ أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدى عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابو الضحى مسلم ابن صبيح ومسروق هو ابن الاجدع وخباب بن ابي ابيدع وخباب بن ابيدع وخباب المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء المتناقة من فوق والحديث مر في البيوع في باب القين والحداد فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي الضحى الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله « العاصي بن وائل » هو والد عمرو ابن العاص الصحابي المشهور كان له قدر في الجاهلية ولم يوفق للاسلام وقال السكبي كان من حكام قريش وفي التوضيح العاص بلایاء وليس من العصيان اعساها من عصي به صواذا ضرب بالسيف (قلت) لا مانع أن يكون من العصيان بل الظاهر انه منه وانما حذف الياء للتخفيف وقال الكرمانى العاص بفتح الصاد المهملة وبكسر ها جوفيا وناقصيا (قلت) اذا كان جوفيا يكون من العوص واذا كان ناقصيا يكون من العصيان ووائل بالهمزة بعد الالف قوله « فقلت لا » اي

لا كفر قال الكرمانى (فان قلت) مفهوم الغاية انه يكفر بعد الموت (قلت) لا يتصور الكفر بعد الموت فكأنه قال لا كفر ابد او هو مثل قوله تعالى (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) في ان ذكره للتأكد *

﴿ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَحَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ﴾

اي روى الحديث المذكور هو لاء الخمسة عن سليمان الاعمش امارواية سفيان الثورى عن الاعمش الى آخرها فوصلها البخارى بعمدها وهو قوله حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش الى آخره ومارواية شعبة فكذلك وصلها البخارى عقيب رواية محمد بن كثير عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبة الى آخره ومارواية حفص وهو ابن غياث فوصلها في الاجارة في باب هل يؤجر الرجل نفسه من شركه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن الاعمش ومارواية ابى معاوية محمد بن خازم بالمعجمة والزاي فوصلها احمد قال حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش الى آخره ومارواية وكيع فوصلها البخارى ايضا عن يحيى عن وكيع عن الاعمش الى آخره وعن قريش بن تميم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا الْآيَةَ قَالَ مَوْثِقًا ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا) الآية قال ابن عباس انظر في اللوح المحفوظ يبنى العاص بن وائل وقال مجاهد اعلم علم الغيب حتى يعلم اى الجنة هو ام لا قوله «اطلع» من اطلع الحبل اذا ارتقى الى اعلاه قوله «عهدا» اى ام قال لاله الا الله وعن قتادة عمل صالحا قدمه وعن السكاكي عهد اليه انه يدخله الجنة وفسر البخارى عهدا بقوله موثقا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن ابيه عن محمد بن كثير شيخ البخارى فيه وليس في رواية ابى ذر قوله «موثقا» وهو التماقد والتماهد واصله من الوثاق وهو حبل يشد به الاسير والدابة وقال الجوهري الموثق الميثاق *

٢٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خُبَّابٍ قَالَ كُنْتُ قَيْنًا بِمَكَّةَ فَعَمِلْتُ لِإِمَامِي بْنِ وَاثِلِ السَّهْمِيِّ سَيْفًا فَجِئْتُ أَنْتَاضَاهُ فَقَالَ لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَسْكُرَ بِمُحَمَّدٍ قُلْتُ لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يُمَيِّتَكَ اللَّهُ ثُمَّ يُحْيِيكَ قَالَ إِذَا أَمَاتَنِي اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَنِي وَلِي مَالٌ وَوَلَدٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرْنَا بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَا وَتَيْنٌ مَالًا وَوَلَدًا أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا قَالَ مَوْثِقًا لَمْ يَقُلِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ سَيْفًا وَلَا مَوْثِقًا ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن كثير الى آخره وقد اخرج هذا الحديث من اربع طرق وترجم لكل حديث آية من الآيات الاربعة المذكورة اشارة الى ان هذه الآيات كلها في قصة العاص بن وائل وذكر في كل ترجمة ما يطابقها من الحديث قوله «لم يقل الاشجعي» نسبة الى اشجع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم وبالعين المهملة ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس غيلان بن مضر بن تزار وهو عبد الله بن عبد الرحمن ابو عبد الرحمن الكوفي سمع سفيان الثورى مات سنة ثنتين وثمانين ومائة في اولها وروى الاشجعي هذا الحديث عن سفيان الثورى ولم يذكر في روايته عن سفيان سيفًا ولا موثقا *

﴿ بَابُ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَعُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (كلا) الآية كلة كلادع ورد على العاص بن وائل قوله «سنكتب» اى سنحفظ عليه ما يقول فتجازيه به في الآخرة قوله «ونعده» اى تزيد عذابا فوق العذاب

٢٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا

الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ كُنْتُ قَيْنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ لِي دَيْنٌ عَلَى الْعَاصِي بْنِ وَاثِلٍ قَالَ فَأَتَاهُ بِتَقَاضَاهُ فَقَالَ لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُعِينَكَ اللَّهُ ثُمَّ تَبِعْتُ قَالَ فَذَرَّنِي حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ أُبْعَثَ فَسَوَّفَ أُوتِي مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا

هذا طريق ثالث في الحديث المذكور ومطابقته لترجمة ظاهرة قوله «عن سليمان» هو الأعمش قوله «قينا» أي حدادا قوله «ثم أبعث» على صيغة المجهول وكذلك قوله «أوتى» والله سبحانه وتعالى اعلم *

باب قوله عز وجل ونزله ما يقول ويأتينا فردا

أي هذا باب في قوله عز وجل (ونزله) أي نزل العاص بن واثل ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا أي بلا مال ولا ولد وقال النسفي معناه لا ننسى قوله هذا ولانفسيه بل ننبئه في صحيفته لنضرب به وجهه في الموقف ونعيه به ويأتينا على فقره ومسكنته فردا من المال والولد *

وقال ابن عباس الجبال هذا هدا

أي قال عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم في قوله عز وجل (وتنشق الأرض وتجر الجبال هدا هدا) يعني فسر الهد بالهدم وروى هذا التعليق الخطلي عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وعن مقاتل هذا كسر وعن أبي عبيدة سقوطا *

٢٥٦ - حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاصي بن واثل دين فأتته أتقاضاه فقال لي لا أقضيك حتى تكفر بمحمد قال قلت إن أ كُفِرَ به حتى تموت ثم تبعث قال وإني لمبعوث من بعد الموت فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مال وولدي قال فنزلت آية الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلعت للنبي أم اتخذت عند الرحمن هدا كلاً سنكتب ما يقول ونحده له من العذاب مدا ونزله ما يقول ويأتينا فردا

هذا طريق رابع في الحديث المذكور ومطابقته لترجمة ظاهرة أخرجه عن يحيى هو ابن موسى بن عبدربه ابوزكريا السخيتاني البلخي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق وهو من أفراده *

باب سورة طه

ليس في كثير من النسخ لفظ باب أي هذا باب في تفسير بعض سورة طه قال مقاتل مكية كلها وكذا ذكره ابن عباس وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم فيما ذكره ابن مردويه وفي مقامات التنزيل مكية كلها لم يعرف فيها اختلاف إلا ما ذكر عن السكبي في رواية أبي بكر أنه قال ومن آناء الليل والطراف النهار لك ترضى نزلت بالمدينة وهي في أوقات الصلوات وهي مائة وخمس وثلاثون آية والفاء وثلاثمائة واحد وأربعون كلمة وخمسة آلاف ومائتان واثنان وأربعون حرفا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أي قال سعيد بن جبيرة معنى طه بالنبطية يارجل والنبطية منسوبة إلى النبط بفتح النون والباء الموحدة وبالطاء المهملة قوم ينزلون البطائح بين العراقين وكثير يستعمل ويراد به الزراعون والمذكور هو رواية قوم وفي رواية أبي ذر والنسفي

بسم الله الرحمن الرحيم قال عكرمة والضحاك بالنبطية طه اى يارجل وتمليق عكرمة وصله ابن ابي حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة في قوله طه اى ياطه يارجل وتمليق الضحاك وصله الطبري من طريق قره بن خالد عن الضحاك بن مزاحم في قوله طه قال يارجل بالنبطية انتهى وتمثل قول ابن جبير روى عن ابن عباس والحسن وعطاء وابي مالك ومجاهد وقتادة ومحمد بن كعب والسدي وعطية وابن ابرزي وفي تفسير مقاتل طه يارجل بالسريانية وقال الكلبي عن ابن عباس نزلت بلفظ على يارجل وعند ابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس يس بالحشية يا انسان وطه بالنبطية يارجل وقيل معنى طه يا انسان وقيل هي حروف مقطعة لمان قال الواسطي ارادها ياطاهر يا هادي وعن ابي حاتم طه استفتاح سورة وقيل هو قسم قسم الله به وهي من اسماء الله عز وجل وقيل هو من الوطي والهاء كناية عن الارض اى اعتمد على الارض بقدمك ولا تمصب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله تعالى (مازلنا عليك القرآن لتشتق) نزلت الآية فيما كان **صَلَّى** يتكلمه من السهر والتعب وقيام الليل وقال الليث بلغنا ان موسى عليه الصلاة والسلام لما سمع كلام الرب تعالى استقره الخوف حتى قام على اصابع قدميه خوفا فقال عز وجل طه اى اطمنن قال الازهرى لو كان كذلك لقال طأها اى طأ الارض بقدمك وهي مهموزة وفي الممانى للفراء هو حرف هجاء وحدثنى قيس قال حدثني طاصم عن زرق قال قرأ رجل على ابن مسعود رضى الله تعالى عنه طأها فقال له عبد الله طه فقال الرجل يا ابا عبد الرحمن اليس انما امر ان يطأ قدمه قال فقال عبد الله طه هكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وزاد في تفسير ابن مردويه وكذا نزل بها جبريل عليه الصلاة والسلام بكسر الطاء والهاء قال وكان بعض القراء يقطعها وقرأ أبو عمرو بن الملا طه قال الزجاج يقرأ طه بفتح الطاء والهاء وطه بكسر الطاء وفتح الطاء وسكون الهاء وطه بفتح الطاء وكسر الهاء *

﴿ قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَالضَّحَّاكُ بِالنَّبْطِيَّةِ طه يارَجُلٌ : وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَتَمَّى صَنَعَ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (يا موسى امان تلقى وأمان نكون اول من اتى) اى صنع وقدم هذا في قصة موسى عليه الصلاة والسلام في احاديث الانبياء عليهم السلام وكذلك يأتي لفظ التى في قوله فكذلك التى السامري وفسر هناك ايضا بقوله صنع والمفسرون فسروا كليهما في الالتقاء وهو الرمي *

﴿ يُقَالُ كُلُّ مَاءٍ يَنْطِقُ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَافَاةٌ فَهِيَ عَقْدَةٌ ﴾

اشار بذلك الى تفسير عقدة في قوله تعالى واحلل عقدة من لساني وفسر العقدة بما ذكره وقال ابن عباس يريد موسى عليه الصلاة والسلام اطلق عن لساني العقدة التى فيه حتى يفهموا كلامى والتتمة التردد بالتاء في الكلام والفافاة التردد بالفاء **

﴿ أَزْرِي ظَهْرِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى هارون اخي اشدد به ازرى وفسر الازر بالظهور وفي التفسير الازر القوة والظهر يقال ازرت فلانا على الامراى قوته عليه وكتبه فيه ظهرا *

﴿ فَيَسْحَتَكُمْ بِهَيْلِكِكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا تقفروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب) الآية وفسر يسحتكم بقوله يهلككم وفي التفسير اى يستأصلكم يقال سحت الله واستحته اى استأصله واهلكه وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بضم الياء والباقون بالفتح لان فيه لفتين بمعنى واحد *

﴿ الْمُثَلَّى تَأْنِيثُ الْأَمْتَلِ يَقُولُ بِدِينِكُمْ يُقَالُ خُذْ الْمُثَلَّى خُذِ الْأَمْتَلِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويذهب بطريقكم المثلى) وقال المثلى تأنيث الامتل وفسر قوله ويذهب بطريقكم المثلى بمعنى يذهب بدِينكم وقد اخبر الله تعالى عن فرعون انه قال ان موسى وهارون عليهما السلام يريدان ان يخرجنا من ارضكم بسحرهما ويذهب بطريقكم المثلى بمعنى بدِينكم وهكذا افسره الكسائي ايضا قوله يقال خذ المثلى اى خذ الطريقة المثلى اى الفضلى وخذ

الامثل اى الافضل يقال فلان امثل قومه اى افضلهم *

﴿ ثُمَّ اثْتَوَا صَفَا يُقَالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ يَعْنِي الْمُصَلَّى الَّذِي يُصَلَّى فِيهِ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل فاجمعوا كيدكم ثم اثتوا صفا و اشار بقوله يقال الى اخره ان معنى صفا مصلى وجمعها صفا وكذا قال ابو عبيدة وعن مقاتل والسكبي معناه جمع ما حصل المعنى ان فرعون يقول لقومه اجمعوا كيدكم اى مكركم وجمعهم ثم اثتوا صفا يعنى مصلى وهو يجمع الناس وحكى عن بعض العرب الفصحاء ما استطعت ان اتى الصفا مسمى اى المصلى *

﴿ فَأَوْجَسَ أَضْمَرَ خَوْفًا فَذَهَبَتِ الرَّأْوُ مِنْ خَيْفَةٍ لِكَسْرَةِ الْخَاءِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فأوجس في نفسه خيفة موسى) وفسر اوجس بقوله اضمر قوله «خوفا» اى لاجل الخوف وقال مقاتل انما خاف موسى عليه الصلاة والسلام ان صنع القوم مثل صنعه ان يشكوا فيه فلا يتبعوه ويشك من تابعه فيه قوله «فذبت الواو» الى آخره قال الكرماني ومثل هذا لا يليق بحال هذا الكتاب ان يذكر فيه قلت انما قال هذا الكلام لانه مخالف لما قاله اهل الصرف على ما لا يخفى *

﴿ فِي جُدُوعٍ أَيْ عَلَى جُدُوعٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا صلبنكم في جذوع النخل) و اشار به الى ان كلمة في بمعنى على كما في قوله تعالى ام لهم سلم يستمعون فيه اى عليه

﴿ خَطْبُكَ بِأُكِّكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قال فما خطبك يا سامري) وفسره بقوله بالك وفي التفسير قال موسى عليه الصلاة والسلام للسامري فما خطبك اى فما امرك وشأنك الذى دعاك وحملك على ما صنعت *

﴿ مِيسَاسٌ مَصْدَرٌ مِيسَاسٌ مِيسَاسًا ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا ميساس) الآية ولم يذكر معناه وانما قال ميساس مصدر ماسه مياسه مياسة وميساسا والمعنى ان موسى عليه الصلاة والسلام قال للسامري اذهب من بيننا فان لك في الحياة اى مادمت حيا ان تقول لا ميساس اى لا امس ولا امس فعاقبه الله في الدنيا بقوبة لاشىء اشد واوحش منها وذلك لانه منع من مخالطة الناس منعا كليا وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته *

﴿ لَنْنَسِفَنَّهُ لِنَذْرِيْنَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا) وفسر لنسفه بقوله لنذرينه من التذرية وفى التفسير ان موسى عليه الصلاة والسلام اخذ العجل فذبحه فسال منه الدم لانه كان قد صار لحاودما ثم احرقه ثم ذراه فى اليم اى فى البحر *

﴿ قَاعًا يَءَلُوهُ الْمَاءُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فيذرها قاعا صفصفا) وفسر القاع بانه يعلوه الماء وهو كذلك لان القاع ما يعلوه الماء والصفصاف المستوى وقال عبدالرزاق عن معمر بن قنادة القاع الصفصاف الارض المستوية وقال الفراء القاع ما انبسط من الارض ويكون فيه السراب نصف النهار والصفصاف الاملس الذى لا نبات فيه *

﴿ وَالصَّنْفُ الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ ﴾

قدم الكلام فيه وفى التفسير الصفصاف المستوى كانها من استوائها على صفة واحدة وقيل هي التى لا اثر للجبال فيها *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَوْزَارًا أَثْقَالًا ﴾

اى قال مجاهد في تفسير قوله تعالى (ولكننا حملنا اوزارا من زينة القوم) اى اثقالا وهو جمع وزر و مراد به المقوبة الثقيلة سماها وزرا تشبيها في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتياها بالحمل الذى يقدر الحمل ويفضض ظهره اولانها جزء الوزر وهو الاثم *

﴿ مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ الْحُلِيِّ الَّذِي اسْتَمَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولكننا حملنا اوزار من زينة القوم) وفسر زينة القوم بقوله الخلى الذى استعاروا
اى استعار بنو اسرائيل من الخلى الذى هو من آل فرعون يعنى من قومه واسنده ابو محمد الرازى من حديث ابن ابي
نجيح عن مجاهد وفي بعض النسخ وقال مجاهد من زينة القوم الى آخره * ﴿ فَقَدَفْنَاهَا فَأَلْقَيْنَاهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فقدفناها فكذلك اتى السامرى) وفسر قوله فقدفناها بقوله فالفيناها وقال التلمبى اى فجمعاها
ودفناها الى السامرى فالقاهما في النار لترجع انت فترى فيه رأيك وفي بعض النسخ فقدفتها فالفيتها *

﴿ أَلْقَى صَنَعَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فكذلك اتى السامرى) وفسر اتى بقوله صنع وفي التفسير فكذلك اتى السامرى اى اتى

مامه معناه كالفينا *

﴿ فَتَنَى مُوسَى هُمْ يَقُولُونَهُ أَخْطَأُ الرَّبَّ . لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا الْعِجْلُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هذا المسكم و إله موسى فنسى افلا يرون الا يرجع اليهم قولا) قوله دم يقولونه اى
السامرى ومن تبعه يقولون فنسى موسى ربه اى اخطأ حيث لم يخبركم ان هذا الهه وقيل قالوا فنسى موسى الطريق الى
ربه وقيل نسى موسى الهه عندهم وخالفه في طريق آخر قوله « لا يرجع اليهم قولا » يعنى لا يكلمهم العجل ولا يجيبهم *

﴿ هَمَّاسًا حَسَّ الْأَقْدَامِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا) وفسره بقوله حس الاقدام وكذا
فسره التلمبى اى وطء الاقدام ونقلها الى المحشر وكذا فسر قتادة وعكرمة واصله الصوت الخفى يقال همس فلان لحديته

اذا اسره وأخفاه * ﴿ حَشَرْتَنِي أَهْمِي عَنْ حُجَّتِي . وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا فِي الدُّنْيَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قال رب لم حشرتنى اهمى وقد كنت بصيرا) وفسره بقوله اى عن حجتي الى آخره وفي
التفسير قوله اهمى قال ابن عباس اعنى البصر وقال مجاهد اعنى عن الحججة *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَيْنَةَ أَمْثَلَهُمْ طَرِيقَةً أَهْضَلَهُمْ ﴾

اى قال سفيان بن عيينة في معنى قوله تعالى (اذ يقول امثالهم طريقة) اى افضلهم وفسره الطبرى بقوله او فاهم عقلا
رواه عن سعيد بن جبير *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَضْمًا لَا يُظْلَمُ فِيهِمْ مِنْ حَسَنَاتِهِ ﴾

اى قال عبدالله بن عباس في معنى قوله تعالى فلا (يخاف ظله ولا هضم) لا يظلم فيهضم اى فينقص من حسناته ورواه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واصل الهضم النقص والكسر يقال هضمت لك من حقلك اى
حططت وهضم العمام *

﴿ هَوَجًا وَادِيًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا ترى فيها عوجا) وفسره بقوله واديا وعن ابن عباس العوج الاودية وعن مجاهد
العوج الانخفاض *

﴿ وَلَا أُمَّتًا وَآيَةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا ترى فيها عوجا ولا امنا) وفسر الامت بالايية وعن ابن عباس الامت الروابي وعن مجاهد
الارتفاع وعن ابن زيد الامت التفاوت وعن يمان الامت الشقوق في الارض * ﴿ سِيرَتَهَا حَالَتَهَا الْأُولَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سنعيدها سيرتها الاولى) وفسره بقوله حالتها الاولى اى هيبتها الاولى وهي كما ان عصا وذلك ان موسى عليه السلام لما امر بالقاء عصاه فلقاها فصارت حية تسمى قال الله تعالى خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى *

﴿ النَهَى التَّقَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى ان في ذلك آيات لاولى النهى وفسر النهى بقوله التقى وعن ابن عباس معناه ذوو التقى وعن الضحاك هم الذين ينتهون عما حرم الله عليهم وعن قتادة هم ذوو الورع وقال الثعلبي ذوو العقول واحداها نيبا سميت بذلك لانها تنهى صاحبها عن القبائح والفضائح وارتكاب المحظورات والمحرمات *

﴿ ضَنْكَا الشَّقَاهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا وفسر الضنك بالشقاء ورواه ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الثعلبي ضنكا ضيقا يقال منزل ضنك وعيش ضنك يستوى فيه الذكرو والانثى والواحد والاثنتان والجمع وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الضنك عذاب القبر وعن الحسن الزقوم والفلسين والضريم وعن عكرمة الحرام وعن الضحاك الكسب الخبيث ويقال الضنك معرب واصله اتاك وهو في اللغة الفارسية الضيق *

﴿ هَوَى شَقِيَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وفسره بقوله شقى وقيل هلك وتردى في النار *

﴿ الْمُقَدَّسِ الْمُبَارَكِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى انك بالوادى المقدس طوى وفسره بقوله المبارك *

﴿ طَوَى اسْمُ الْوَادِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى المقدس طوى وفسره بالوادى وعن الضحاك واد عميق مستدير مثل المطوى في ارض تدار وتوقيل هو الليل يقال اتيتك طوى من الليل وقيل طويت عليه البركة طيا *

﴿ يَمْلِكُنَا بِأَمْرِنَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى قالوا اما خلفنا موعدهك بملكنا وفسره بقوله بامرنا هذا على كسر الميم وعليها اكثر القراء ومن قرأ بالفتح فهو المصدر الحقيقي ومن قرأ بالضم فمعناه بقدرتنا وسلطاننا وسقط هذا الابدان *

﴿ مَكَانًا سَوَى مَنصَفٍ بَيْنَهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا تخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قوله منصف بينهم اى مكانا بينهم تستوى فيه مسافة على التقرين وقرى بضم السين وهذا ايضا سقط لابي ذر *

﴿ يَبَسًا يَابَسًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا وفسره بقوله يابسا في التفسير اى يابسا ليس فيه ماء ولا طين *

﴿ هَلَى قَدَرٍ عَلَى مَوْعِدٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى وفسره بقوله على موعدا على القدر الذى قدر لك انك تجى وعن عبد الرحمن ابن كيسان على رأس اربعين سنة وهو القدر الذى يوحى فيه الى الانبياء *

﴿ لَا تَنْبِيَا لَا تَضَعُا ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولا تنبيا في ذكرى اذها الى فرعون انه طفى وفسره بقوله لا تضعفا وهكذا فسر ابن عباس وعن السدى لا تقرا عن محمد بن كعب لا تقصرا في قراءة ابن مسعود لانها واصله من ونى ينى ونيا قال الجوهرى الونى الضعف والقصور والكلال والاعياء والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَاصْطَلَعْتَكَ لِنَفْسِي ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل واصطاعتك لنفسى اى اخترتك واصطفتك واختصتك بالرسالة والنبوة *

٢٥٧ - **حدثنا الصلت بن محمد** حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التقى آدم وموسى فقال موسى لآدم أنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة قال له آدم أنت الذي اصطفاك الله برسالتيه واصطفاك لنفسيه وأنزل عليك التوراة قال نعم قال فرجدها كتب على قبل أن يخلفني قال نعم فحج آدم موسى واليَمُّ البحرُ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أنت الذي اصطفاك الله برسالتيه واصطفاك لنفسه تفهم بالتأمل والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالبناء المثناة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن الخاركي بالحاء المعجمة والراء البصري وهو من أفراده والحديث من أفراده ايضا من هذا الوجه وقال الدارقطني رواه أبو هلال الراسبي عن أبي هريرة فوقفه وكان كثيرا ما يتوقف رفعه ولما رواه هدية عن مهدي رفعه مرة ثم رجع عن رفعه فوقفه ومضى هذا الحديث ايضا في كتاب الانبياء في باب وفاة موسى فانه أخرجه هناك عن عبدالعزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة الى آخره وسيأتي ايضا من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة واخرجه ايضا من حديث ابي سعيد واخرجه مسلم بالفاظ منها قال موسى يا آدم أنت ابونا اخرجتنا من الجنة ومنها قبل ان يخلفني باربعين سنة ومنها أنت الذي اغويت الناس واخرجتهم من الجنة ومنها هل وجدت فيها يميني في التوراة وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قوله التقى آدم وموسى عليهما السلام وفي لفظ ابن مردويه فلقبه موسى فقال له وفي لفظ للبخاري احتج آدم وموسى عليهما السلام وفي حديث عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ ان موسى قال يارب ارنا ابانا الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فأراه آدم عليه السلام فقال انت ابو نا قال نعم قال انت الذي نفخ الله فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال نعم قال فاحملك على ان اخرجتنا من الجنة فقال له آدم من أنت قال موسى قال نبي بنى اسرائيل الذي كلمك الله من غير رسول من خلقه قال نعم قال اما وجدت ان ذلك كان في كتاب الله قبل ان اخلق قال نعم قال فقيم تلومني في شيء سبق من الله فيه القضاء قيل فقال رسول الله ﷺ عند ذلك فحج آدم موسى فان قلت التقاؤهما في اين كان أكان بالارواح فقط او بالارواح والاجسام قلت قال القاسمي التقت ارواحهما في السماء وقيل يجوز ان يكون ذلك يوم القيامة وقال عياض يجوز ان يحمل على ظاهره وانهما اجتماعا باشخاصهما وقد ثبت في حديث الاسراء انه ﷺ اجتمع بالانبياء عليهم الصلاة والسلام في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم فلا يمدان الله عز وجل احياهم كما احيا الشهداء ويحتمل ان يكون جرى ذلك في حياة موسى عليه الصلاة والسلام لحديث عمر ارنانا بانا و قد مر الآن وقال ابن الجوزي يجوز ان يكون المراد شرح حال بضرب مثل لو اجتمعوا لقال فان قلت ما وجه اختصاص موسى عليه الصلاة والسلام بهذا دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام قلت لانه اول من جاء بالكاليف قوله «انت الذي اشقيت الناس» من الشقاوة وهي ضد السعادة وفي لفظ لمسلم يا آدم انت ابو نا خيتناي او قمتنا في الخلية وهي الحرمان والخسران وقد خاب يخب ويخوب معناه كنت سبب خيتنا وفيه جواز اطلاق نسبة الشيء على من تسبب فيه قوله «من الجنة» المراد بالجنة التي اخرج منها آدم عليه الصلاة والسلام جنة الخلد وجنة الفردوس التي هي دار الجزاء في الآخرة وجنة الفردوس وغيرها التي هي دار البقاء وهي كانت موجودة قبل آدم عليه الصلاة والسلام وهو مذهب اهل الحق قوله «اصطفاك الله» اي احصاك الله بذلك ويقال جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك وفيه تلميح الى قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) قوله وانزل عليك التوراة فيها تبيان كل شيء من الاخبار بالغيوب والقصص والحلال والحرام والمواعظ وغير ذلك قوله «فوجدتها» ويروى فوجدته الضمير بالتأنيث والتذكير يرجع الى التوراة بانها تأنيث باعتبار اللفظ والتذكير باعتبار المعنى وهو الكتاب قوله «كتب على» ليس المراد انه الزمهاياه واوجه عليه فلم يكن له في تناول الشجرة

كسب واختيار وانما المعنى ان الله اثبت في ام الكتاب قبل كونه وحكم بان ذلك كائن لاحالة لعلمه السابق فهل يجوز ان يصدر عنى خلاف علم الله فكيف تقفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذى هو السبب وتسمى الاصل الذى هو القدر قوله «فج آدم موسى عليهما السلام» هكذا الرواية برفع آدم على الفاعلية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة والشراح اى غلبه بالحجة وظهر عليه بهاموسى عليه الصلاة والسلام مال في لوه الى الكسب وادم عليه الصلاة والسلام مال الى القدر وكلاهما حق لا يبطل احدهما صاحبه ومتى قضى للقدر على الكسب اخرج الى مذهب القدرية او للكسب على القدر اخرج الى مذهب الجبرية وانما وقعت الغلبة لادم عليه الصلاة والسلام من وجهين احدهما انه ليس مخلوق ان يلوم مخلوقا فيما قضى عليه الا ان يأذن الشرع بلومه فيكون الشرع هو اللام الثانى ان الفعل اجتمع فيه القدر والكسب والتوبة تمحو اثر الكسب فلما تيب عليه لم يبق الا القدر والقدر لا يتوجه اليه بلومه قوله «واليم البحر» انما اورد هنا في آخر الحديث اشارة الى تفسير ما وقع في كتاب الله تعالى من قوله فاقد فيه في اليم وفسر بان المراد من اليم هو البحر وقال الشعبي اليم نهر النيل قيل وموضع ذكره في الباب الآتى وذكره هنا ليس بموجه (قلت) المراد باليم في الباب الآتى هو بحر القلزم والذى ذكره هنا هو النيل اطلق عليه البحر لتبحره ايام الزيادة والله اعلم به

﴿باب قوله وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فأتبعهم فرعون يجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم وأصل فرعون قومه وما هدى﴾
 اى هذا باب في قوله عز وجل (ولقد اوحينا) والقرآن هكذا ووقع هنا و اوحينا بدون لفظ لقد و قد وقع في رواية ابى ذر مثل ما في القرآن قوله «ان اسر بعبادي» اى اسرهم في الليل من ارض مصر قوله «يبسا» اى يابس ليس فيه ماء ولا طين قوله «لا تخاف» اى من فرعون خلفك قوله «دركا» اى ادرا كما منهم قوله «ولا تخشى» اى غرقا من البحر امامك قوله «فاتبهم» اى فلحقهم فرعون بجنوده قوله «فغشيهم» اى اصابهم قوله «وما هدى» اى وما هداهم الى مرادهم
 ٢٥٨ - ﴿حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا رَوْحُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بَرَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوهُ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة يمكن اخذها من مضمون الترجمة وروح بفتح الراء ابن عبادة وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى وحشية والحديث قدمضى في كتاب الصيام في باب صيام عاشوراء فانه اخرجه هناك عن ابى معمر عن عبدالوارث عن ايوب عن عبدالله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقدمضى الكلام فيه هناك والله اعلم

﴿باب قوله فلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل فلا يخرجك الجنك اى الشيطان والحطاب لادم وحواء عليه الصلاة والسلام قوله «فتشقى» اى فتتعب ويكون عيشك من كديميك بمرق جينك وعن سعيد بن جبير ابط الى آدم ثورا حرقا فكان يحرث عليه ويمسح العرق من جبينه فهو الشقاء الذى قال الله تعالى وكان حقه ان يقول فتشقى ولكن غاب المذكر وجوعا به الى آدم عليه الصلاة والسلام لان تمها اكثر وقيل لاجل رؤس الآى *

٢٥٩ - ﴿حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ايوب بن النجار عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة

ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حاج موسى آدم فقال له أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنك وأشقيتهم قال قال آدم يا موسى أنت الذي اصطناك الله برسالته وبكلامه أتلو مني على أمر كتبه الله علي قبل أن يخلقني أو قدره علي قبل أن يخلقني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور قبل هذا الباب ومطابقته للترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله واشقيتهم وايوب ابن النجار بفتح النون وتعيد الجيم وبالراء ابواسماعيل الحنفي اليمامي قوله «او قدره» شك من الراوي وعند مسلم «أتلو مني على امر قدره علي قبل ان يخلقني باربعين سنة» وقال النووي المراد بالتقدير هنا الكتابة في اللوح المحفوظ او في صحف التوراة والواحي التي كتبه علي قبل خاتمي باربعين سنة وقد صرح بهذا في الرواية التي بعد هذه وهو قوله قال بكم وجدت الله كتب التوراة قبل ان اخلق قال موسى باربعين سنة قال أتلو مني على ان عملت عملا كتبه الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة فهذه الرواية مصرحة ببيان المراد بالتقدير ولا يجوز ان يراد به حقيقة القدر فان علم الله وما قدره علي عباده و اراده من خلقه اذلي لا اول له (فان قلت) ما المعنى بالتحديد المذكور وجاه في الحديث ان الله قدر المقادير قبل ان يخلق الخلق خمسين الف سنة (قلت) المعلومات كلها قد احاط بها العلم القديم قبل وجود كل مخلوق ولكنه كتبها في اللوح المحفوظ زمانا من زمان فجز ان يكون كتب ما يجري لأدم قبل خلقه باربعين سنة اشارة الى مدة لبثه طينا فانه بقي كذلك اربعين سنة فكأنه يقول كتب علي ما جرى منذ سوانى طينا قبل ان ينفخ في الروح والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ سورة الأنبياء عليهم السلام ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الانبياء وقال ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم انها نزلت بمكة وكذا قال مقاتل وفي مقامات التنزيل اختلفوا في آية منها وهي قوله (أفلا يروا اننا أناتى الارض تنقصها من اطرافها) قال بالقتل والسبي وعن عطاء يموت الفقهاء وخيار اهلها وعن مجاهد يموت اهلها وعن الشعبي ينقص الانفس والثمرات وعن السخاوي انها نزلت بعد سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقبل سورة الفتح وهي مائة واثناعشرة آية واربعه وثمانمائة وتسعون حرفا والف ومائة وثمان وستون كلمة *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

٢٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفُ وَمَرِيَمُ وَطَهُ وَالْأَنْبِيَاءُ هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ وَهُنَّ مِنْ بِلَادِي ﴾

هذا الحديث مضى في تفسير بنى اسرائيل فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ومضى الكلام فيه هناك قوله «بنى اسرائيل» فيه حذف تقديره سورة بنى اسرائيل قوله «والكهف» يجوز فيه الرفع والجر اما الرفع فعلى تقدير انه خبر مبتدأ محذوف تقديره والثاني الكهف واما الجر فعلى المطف على لفظ بنى اسرائيل لانه مجرور بالاضافة التقديرية وعلى هذا الكلام في البقي والعناق بكسر العين المهملة جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والتلاذد بكسر التاء المتناه من فوق ما كان قديما والاولية باعتبار النزول لانها مكيات وانها اول ما حفظها من القرآن ووجه تفضيل هذه السور لما تضمن ذكر القصص واخبار احوال الانبياء عليهم السلام

﴿ وَقَالَ قَتَادَةُ جَدًّا إِذَا قَطَعْتَهُنَّ ﴾

اي قال قتادة في تفسير جذاذا في قوله عز وجل (فجملهم جذاذا الا كبيرا) قطعهم رواه الحنظلي عن محمد بن يحيى عن العباس بن الوليد عن يزيد بن زريع عن قتادة وقال الثعلبي جذاذا اي كسروا قطعاً جمع جذيد كخفاف جمع خفيف وقرأ الكسائي بكسر الجيم والباقون بالضم وبالضم يقع على الواحد والاثني والجمع والمذكر والمؤنث *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ فِي فَلَكٍ مِّثْلَ فَلَكَةِ الْمِزَالِ ﴾

اي قال الحسن البصري في تفسير فللك في قوله تعالى (كل في فللك يسبحون) مثل فلكة الميزال ورواه ابن عينة عن عمرو عن الحسن وعن مجاهد كهيئة حديدة الرحي وعن الضحاك فللكهاجر اها وسرعة سيرها وقيل الفلك موج مكفوف تجرى القمر والشمس فيه وقيل الفلك السماء الذي فيه تلك الكواكب

﴿ يَسْبَحُونَ يَدُورُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى كل في فللك يسبحون وفسره بقوله يدورون ورواه ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يسبحون يدورون حوله وقيل يجرون وجعل الضمير واوالعقلاء لوصف بفعلهم *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَفَسَتْ رَعَتْ لَيْلًا ﴾

اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى (اذ نفست فيه غم القوم) ان معنى نفست رعت ليلاً واصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وهو قول اهل اللغة نفست اذ رعت ليلاً بلاراع واذ رعت نهاراً بلاراع اهمات وعند ابن مردويه كان كراما ينع قوله ليلاً لم يثبت الا في رواية ابي ذر *

﴿ يَصْحَبُونَ يَمْنُون ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولا هم منا يصحبون وفسره بقوله يمنون واصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال يمنون وعن مجاهد ولا هم منا ينعرون ويحفظون وعن قتادة لا يصحبون من الله بحجر *

﴿ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ قَالُوا بِنُكْمٍ دِينٍ وَاحِدٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان هذه امتكم امة واحدة واناريكم فاعبدون) وفسر الامة بالدين وعن قتادة قال ان هذه امتكم اي دينكم قوله قال دينكم اي قال ابن عباس وليس في بعض النسخ قال ونصب امتكم على القطع *

﴿ وَقَالَ عِكْرِمَةُ حَصَبٌ حَطْبٌ بِالْحَبَشِيَّةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) وقال عكرمة الحصب هو الحطب بلغة الحبش وليس هذا في رواية ابي ذر وعن ابن عباس يعني الاصنام وقود جهنم وقرأ بالطاء و كذا روى عن عائشة وقيل الحصب في لغة اهل اليمن الحطب وعن ابن عباس ايضا انه قرأها بالضاد الساكنة المنقوطة وهو ما هيجت به النار

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ أَحْسَوُ تَوَقُّعُهُ مِنْ أَحْسَسْتُ ﴾

اي قال غير عكرمة في معنى احسوا في قوله تعالى (فلما احسوا باأسنا اذا هم منها يركضون) قال معناه توقعوه اي العذاب وفي التفسير اي لما رأوا عذابنا اذا هم منها اي من القرية يركضون مسرعين والرخص في الاصل ضرب الدابة بالرجل وقيل للسقي قال معمر موضع قال غير عكرمة ومعمر بفتح اليمين هو ابو عبيدة معمر بن النخعي قوله « من احسست » يعني احسوا مشتق من احسست من الاحساس وهو في الاصل العلم بالحواس وهي مشاعر الانسان كالمين والاذن والانتف واللسان واليد ومن هذا قال بعض المفسرين يعني فلما احسوا اي فلما ادركوا بحواسهم شدة عذابنا وبطشنا علم حس ومشاهدة لم يشكوا فيها اذا هم منها يركضون اي بهر يركضون سرا

﴿ خَامِدِينَ هَامِدِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (حتى جعلناهم حصيداً خامدين) وفسره بقوله هامدين وكذا فسره ابو عبيدة يقال همدت النار تهمد هودا اي طفت وذهبت البتة والهمدة السكينة وهمد التزب يمد هودا اي يلى واهمد في المكان اقام واهمد في السير اسرع وهذا الحرف من الاضداد وارض هامة لانبات بها نبات هامديا يس وفي التفسير معنى خامدين ميتين *

﴿ حَصِيدٌ مُسْتَأْصَلٌ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (حق جعلناهم حصيدا) وفسر الحصيد بقوله مستأصل وهو من الاستئصال وهو قلع الشيء من أصله قوله يقع أي لفظ حصيد يستوي فيه الواحد والاثان والجمع من الذكور والاناث *

﴿ لَا يَسْتَحْسِرُونَ لَا يَمَيُونَ وَمِنْهُ حَسِيرٌ وَحَسْرَتٌ بَيْرِي ﴾

أشار به الى قوله تعالى (لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون) وفسره بقوله لا يميون بفتح الياء كذا وقمع في رواية أبي ذر ورد عليه ابن التين وقال الصواب الضم من الاعياء قلت لوجه الرد عليه بل الصواب الفتح لان معنى لا يميون بالفتح لا يمجزون وقيل لا ينقطعون ومنه الحسير وهو المنقطع الواقف عيا وكلالا والاعياء يكون من الفير قوله وحسرت بيري أي اعينته *

﴿ عَمِيقٌ بَعِيدٌ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (من كل فج عيق) وفسر العميق بالبعيد ولكن هذا في سورة الحج واعتذر عنه بعضهم بما يخصه انه ذكر في هذه السورة فجاء وذكر الفج استطرادا قلت فيه ما فيه بل الظاهر انه من غيره * ﴿ نَكِسُوا رُدُّوا ﴾

أشار به الى قوله تعالى (نكسوا على رؤوسهم) وفسره بقوله ردوا على صيغة المجهول من الماضي وعن أبي عبيدة أي قلبوا وقال الثعلبي نكسوا متحيرين وعلوا ان الاصنام لاتنطق ولا تبطن يقال نكسته قلبته فحملت اسفله اعلاه وانكس انقلب وقيل انتكسوا عن كونهم مجادلين لآبراهيم عليه السلام *

﴿ صَنَعَةَ أَبِي سَدْرَةَ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وعلمناه صنعة لبوس لكم ليحصنكم من بأسهم) وفسر صنعة لبوس بالدروع قال أبو عبيدة اللبوس السلاح كله من درع الى رمح وروى عبد الزاق عن معمر عن قتادة اللبوس الدروع كانت صفائح واول من سردها وحلقها داود عليه السلام وقال الثعلبي اللبوس عند العرب السلاح كله درعا كان او جوشنا او سيفا وروى حماد عن أبي عبيدة قال الله تعالى به في هذا الموضع الدرع وهو بمعنى اللبوس كالحلوب والركوب *

﴿ تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ اخْتَلَفُوا ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وتقطعوا أمرهم بينهم كل يئارا جعون) وفسره بقوله اختلفوا وكذا فسر أبو عبيدة وزاد وتفرقوا في التفسير أي اختلفوا في الدين وصاروا فيه فرقا واحزابا فقد قال عز وجل (كل يئارا جعون) فيجزيم بأعمالهم ويقال اختلفوا فصاروا يهود ونصارى ومجوس ومشركين *

﴿ الْحَسِيسُ وَالْحِيسُ وَالْجَرَسُ وَالْهَمْسُ وَاحِدٌ وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ الْخَفِيِّ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (لا يسمعون حسيسها) قوله «الحسيس» مبتدأ وما بعده عطف عليه وخبره واحد قوله «الحنى» مرفوع على انه خبر المبتدأ الذي هو قوله «وهو» وكلمة من بيانية وفي التفسير لا يسمع اهل الجنة حسيس النار أي صوتها اذا نزلوا منازلهم من الجنة قوله «والجرس» بفتح الجيم وكسرهما وسكون الراء وهذا كله مثبت في رواية أبي ذر *

﴿ آذَنَّاكَ أَهْلَمْنَاكَ آذَنَّاكَ إِذَا أَعْلَمْتَهُ فَأَنْتَ وَهُوَ عَلَى سَوَاءٍ أَمْ تَفْتِيرُ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (قالوا آذناك ما نمان من شهيد) وفسره بقوله اعلمناك ولكن هذا ليس في هذه السورة بل هو في سورة حم فصلت وانما ذكره استطرادا المناسبة قوله «آذنتكم» في قوله تعالى (فان تولوا فقل آذنتكم على سواء) وقد فسر بقوله اذا اعلمته الى آخره قوله «على سواء» أي مستويين في الاعلام به ظاهرين بذلك فلا غدروا ولا خدعوا لاحد *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَمَلَكِكُمْ تُسْأَلُونَ تَفْهَمُونَ ﴾

أي قال مجاهد في قوله تعالى (لا تر كضوا وارجموا الى ما أترقتم فيه ومساكنكم لملككم تسألون) قال أي تفهمون وقال الحنظلي حدثنا حجاج عن شابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولفظه تفقهون وكذا هو عند ابن المنذر *

﴿ ارْتَضَى رَضَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفون الا لمن ارضى وهم من خشيته مشفقون) وفسر ارضى بقوله رضى قال ابن عباس رضى بقول لا اله الا الله وقال مجاهد ان رضى عنه **﴿ التَّمَائِيلُ الْأَصْنَامُ ﴾** اشار به الى قوله تعالى (ما هذه التماثيل التي اتم لها ما كفون) وفسر التماثيل بالاصنام وهو جمع تمثال وهو اسم للشيء مصنوع شيئا بخلق من خالق الله تعالى واصله من مثلت الشيء بالشيء اذا شبهته به **﴿ السَّجَلُ الصَّحِيفَةُ ﴾** اشار به الى قوله تعالى (يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب) وفسر السجل بالصحيفة اى المكتوب وقيل السجل اسم مخصوص كان يكتب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي من طريق عمرو بن مالك عن ابى الجوزاء عن ابن عباس وقيل هو ملك يطوى الصحف وبه قال السدى ايضا واللام في قوله «للكتب» بمعنى على يعنى كطى الصحيفة على مكتوبها*

﴿ كَابَدْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾

وفي بعض النسخ باب قوله كابدنا اول خلق نعيدهم وعدا علينا انا كنا فاعلين قوله «كابدنا» اى كابدناهم فى بطون امهاتهم حفاة عرأة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامة وقيل كابدناهم من الماء نعيدهم من التراب ونصب و عدا على المصدر اى اى وعدناه وعدا علينا قوله «فاعلين» يعنى الاعداء والبعث **﴿**

٢٦١ - **﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ شَيْخٌ مِنْ النَّخَعِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حَفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا كَابَدْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ الْإِنَانَةُ يُجَاهِدُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤَخِّدُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ لَا تَدْرِي مَا أَحَدُوا بِعَدِّكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ شَهِيدٌ فَيُقَالُ إِنَّ هُوَ لِأَهْلِهِمْ يَزَاؤُهُمْ تَدْبِينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ ﴾** مطابقتة للترجمة ظاهرة قوله من النخع بفتح الحاء والنون المعجمة وبالعين المهملة وهي قبيلة كبيرة من مذحج واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن حديد بن مالك بن ادد وقيل له النخع لانه اتخضع عن قومه اى بعد عنهم ونزلوا في الاسلام الكوفة والحديث مضى في كتاب الانبياء في باب قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن المغيرة الى آخره قوله «غرلا» بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الاقلف قوله «الانانة» اى لكن ان الشأن قوله «ذات الشمال» اى جهة النار قوله «مرتدين» لم يرد بهم الردة عن الاسلام بل التخلف عن الحق الواجبة ولم يرتد بحمد الله احد من الصحابة وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب الداخلين في الاسلام رغبة اورهة وقدمر الكلام فيه هناك مستقصى والله اعلم *

﴿ سُوْرَةُ الْحَجِّ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة الحج وذكر ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم انهما قالا تزلت سورة الحج بالمدينة وقال مقاتل بعضها مكى ايضا وعن قتادة انها مكية وعنه مدينة غير اربع آيات وعن عطاء الالآت آيات منها قوله «هذان خصمان» وقاله بن سلامة هي من اطحيب سور القرآن لان فيها مكيا ومدينا وسفريا وحضريا وحريا وسلميا وليبيا ونهاريا وناسخا ومنسوخا وهي خمسة الاف وخمسة وسبعون حرفا والف ومائتان

واحدى وتسمون كلة وممان وتسمون آية * ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
 ثبتت البسمة لكل * (وقال ابن عيينة المظمتين المطمئنين)

اي قال سفيان بن عيينة في قوله تعالى وبشر المحبتين اي المطمئنين كذا ذكره ابن عيينة في تفسيره عن ابن جريج
 عن مجاهد وقيل المطمئنين بامر الله وقيل المطيعين وقيل التواضعين وقيل الخاشعين وهو من الاخبات والحبت
 بفتح اوله المطمئن من الارض *

﴿وقال ابن عباس في اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اذا حدث القى الشيطان في حديثه فيبطل
 الله ما يلقي الشيطان ويحكم آياته﴾

اي قال ابن عباس في قوله عز وجل (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته) الآية
 وهذا التعليق رواه ابو محمد الرازي عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه وقد تكلم المفسرون
 في هذه الآية اشياء كثيرة والاحسن منها مقاله ابو الحسن بن علي الطبري ليس هذا التمني من القرآن والوحي في شيء
 وانما هو ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا صفت يده من المال ورأى ما يحابه من سوء الحال تمنى الدنيا بقلبه
 ووسوسة الشيطان واحسن من هذا ايضا مقاله بعضهم كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرتل القرآن فارصد
 الشيطان في سكتته من السككات ونطق تلك الكلمات محيا كما نغمته بحيث سمعه من دناليه فظنها من قوله واشاعها
 (قلت) تلك الكلمات هي ما خرجها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس قال قرأ رسول الله ﷺ بكة النجم فلما بلغ (افرايمم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى) التي
 الشيطان على لسانه * تلك الترايق العلى * وان شفاعتكم لترتجى

فقال المشر كون ما ذكر آلمتنا بخير قبل اليوم فسجدوا وسجدوا فنزلت هذه الآية وروى هذا ايضا من طرق كثيرة
 وقال ابن العربي ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة لا اصل لها وقال عياض هذا الحديث لم يخرجها احد من اهل
 الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده وكذا من تكلم بهذه القصة
 من التابعين والمفسرين لم يسندوها احد منهم ولا رفقها الى صاحبها كثر الطارق عنهم في ذلك ضعيفة وقال بعضهم هذا الذي
 ذكره ابن العربي وعياض لا يمشى على القواعد فان الطارق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا انتهى
 (قلت) الذي ذكره هو الاثني بجلالة قدر النبي ﷺ فانه قد قامت الحجة واجتمعت الامة على عصمته ﷺ وتزاهته
 عن مثل هذه الرذيلة وحاشاه عن ان يجري على قلبه اولسانه شيء من ذلك لاعمدوا ولا سهوا او يكون للشيطان عليه سبيل
 او ان يتقول على الله عز وجل لاعمدوا ولا سهوا والنظر والعرف ايضا يجيلان ذلك ولو وقع لارتد كثير من اسلم ولم
 ينقل ذلك ولا كان يخفى على من كان بحضرته من المسلمين قوله «من رسول ولانبي» الرسول هو الذي يأتيه جبريل عليه
 الصلاة والسلام بالوحي عيانا وشفاهما والنبي هو الذي تكون نبوته الهاما او كلاما فكل رسول نبي بغير عكس قوله «اذا
 تمنى» اي اذا احب واشتهى وحدثت به نفسه مما لم يؤمر به قوله «في امنيته» اي مراده وقال ابن العربي اي في قرآته
 فاخبر الله تعالى في هذه الآية ان سنته في رسله اذا قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في ان الشيطان
 زاده في قول النبي ﷺ لان النبي ﷺ قاله *

﴿ويقال امنيته يقرأته إلا آماني يقرؤون ولا يكتبون﴾

هو قول الفراء فانه قال معنى قوله «الا اذا تمنى» الا اذا تلى قال الشاعر *

تمنى كتاب الله اول ليلة * تمنى داود الزبور على رسل

قوله «الاماني» اشارة الى قوله تعالى (ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الاماني) اورده استشهاد ابان ثماني بمعنى تلا لان معنى قوله الاماني الامايقرون *

• (وقال مُجَاهِدٌ مَسِيدٌ بِالْقَصَةِ) •

اي قال مجاهد في قوله تعالى (وبئر معطلة وقصر مشيد) ان معناه قصر مشيد يعني معمول بالشيء بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة وهو الجص بكسر الجيم وفتحها وهو الكلس وفي المغرب الجص تعريب كج وقال الجوهرى تقول شاده يشيده شيذا حصه وقال قتادة والضحاك وبيع قصر مشيد اى طويل وعن الضحاك ان هذه البئر انما كانت بحضر موت في بلدة يقال لها حضورا وذلك ان اربعة آلاف نفر ممن آمن بصالح عليه السلام لما نجوا من العذاب اتوا حضرموت ومهم صالح عليه الصلاة والسلام فلما حضروه مات صالح فسميت حضرموت لان صالحا لمات بنوا حضورا وقعدوا على هذه البئر وامروا عليهم رجلا يقال له جلهس بن جلاس بن سويد وجعلوا وزيره سعخاريب ابن سواده فاقاموا دهر اوتنا سلوا حتى نمو او كثروا ثم عبدوا الاصنام وكفروا بالله تعالى فارسل الله اليهم نبيا يقال له حنظلة ابن صفوان كان جمالا فيهم فقتلوه في السوق فاهلكهم الله تعالى وعطلت بئرهم وخربت قصورهم *

• (وقال غَيْرُهُ يَسْطُونُ يَفْرُطُونَ مِنَ السَّطْوَةِ وَيُقَالُ يَسْطُونُ يَبْطِشُونَ) •

اي قال غير مجاهد في قوله عز وجل (يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم) ان معنى قوله «يسطون» يفرطون وكذا فسره ابو عبيدة من فرط يفرط فرط من باب نصر ينصر اى قصر وضع حتى مات وفرط عليه اذا عجل وعدا وفرط اذا سبق قوله «من السطوة» اى اشتقاقه من السطوة يقال سطا عليه وسطابه اذا تناوله بالبطش والمنف والشدة اى يكادون يقعون بمحمدوا صحابه من شدة الغيظ ويبسطون اليهم ايديهم بالسوء قوله «ويقال» هو قول الفراء فانه كان مشركا فريش اذا سمعوا المسلم يتلو القرآن كادوا يبطشون به وكذا روى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يسطون فقال يبطشون *

• وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ الُّهُمُوا إِلَى الْقُرْآنِ •

هذا في وصف اهل الجنة وفسر الطيب من القول بقوله الهموا الى القرآن هكذا فسره السدي قوله «وعن ابن عباس يريد لاله الا الله والحمد لله» وزاد ابن زيد «والله اكبر» قوله «الهموا» في رواية النسفي «الى القرآن» ولم يثبت الا في رواية ابي ذر ولا بد منه لان ذكر شي من القرآن من غير تفسيره لا طائل تحته *

• (قال ابنُ عَبَّاسٍ بِسَبَبِ بِجَبَلٍ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ) •

اي قال عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير قوله عز وجل (فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع) وفسره بقوله بجبل الى سقف البيت هذا التعليق رواه ابن المنذر عن عبد الله بن الوليد عن سفيان عن الثيمى عن ابن عباس بلفظ فليمدد بجبل الى سماء بيته فليخفق به ورواه عبد بن حميد من طريق ابي اسحاق عن الثيمى عن ابن عباس بلفظ من كان يظن ان لن ينصر الله محمد فليمدد بسبب الى سماء بيته فليخفق به •

• تَذَهَلُ تُشْغَلُ •

اشار به الى قوله تعالى (يوم تذهل كل مرضعة) وفسر تذهل بقوله تشغل قال الثعلبي كذا فسره ابن عباس وعن الضحاك تسلاوا يقال ذهلت عن كذا اى تركته *

٢٦٢ - ﴿حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَنْصَلٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا آدَمُ يَقُولُ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَمْدُكَ فَيَنَادِي بِصَوْتٍ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكَ أَنْ تُخْرَجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ قَالَ يَارَبُّ

هو المنافق يمد بلسانه دون قلبه قوله «خيرا» اى محتم في جسمه وسعته في معيشته قوله «اطمان به» اى رضى به واقام عليه قوله «فتنة» اى بلاء في جسمه وضيقات في معيشته قوله انقلب على وجهه ارتد فرجع الى وجهه الذى كان عليه من الكفر قوله «الחסران الميين» اى الضلال الظاهر قوله «الضلال البعيد» اى ذهب عن الحق ذهابا بعيدا ﴿شَكَتْ﴾

قوله شك تفسير قوله حرف لم يوجد ذلك الا فى رواية ابى ذر ﴿أَتَرَفْنَاهُمْ وَسَنَّاهُمْ﴾

هذه من السورة التى تليها وهو قوله تعالى وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلاء الآخرة وأترفناهم فى الحياة الدنيا ولم يكن موضعه هنا *

٢٦٣ - ﴿حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَمْبُدُ اللَّهُ عَلَى حَرْفٍ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يَقْدُمُ الْمَدِينَةَ فَإِنْ وَلَدَتْ امْرَأَتُهُ غُلَامًا وَتَنَجَّتْ خَيْلَهُ قَالَ هَذَا دِينٌ صَالِحٌ وَإِنْ لَمْ تَلِدْ امْرَأَتَهُ وَلَمْ تَنْجِ خَيْلَهُ قَالَ هَذَا دِينٌ سَوَاءٌ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابراهيم بن الحارث الكرمانى سكن بغداد روى عنه البخارى حديثين احدهما هنا والآخر فى الوصايا ويحيى بن ابى بكير واسم ابى بكير فيس الكوفى قاضى كرمان واسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق السيمى وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملين واسمه عثمان بن عاصم الاسدى والحديث من افراذه قوله «كان الرجل يقدم المدينة» وفى رواية لابن مردويه كان احدهم اذا قدم المدينة وفى رواية جعفر بن ابى المنيرة عن سعيد بن جبير كان ناس من الاعراب يأتون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يسلمون قوله «وتنجت خيله» بضم النون على صيغة المجهول يقال تنجت الناقة فهى متوجهة مثل نفست المرأة فهى منفوسة فاذا اردت انها حاضت قلت نفست بفتح النون وتنجها اهلها ومنهم من حكى الضم فى نفست فى الثانى والفتح فى الاول وزاد العوفى عن ابن عباس وصح جسمه اخرجه ابن ابى حاتم قوله قال هذا دين صالح وفى رواية الحسن قال نعم الدين هذا وفى رواية جعفر قالوا ان ديننا هذا صالح فتمسكوا به قوله «قال هذا دين سوء» يجوز بالصفة وبالاضافة وفى رواية جعفر وان وجدوا عام جذب وقحط وولاد سوء قالوا ما فى ديننا هذا خير وفى رواية العوفى وان اصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما صبت على دينك هذا الا شرا وفى رواية الحسن فان سقم جسمه وحبست عنه الصدقة واصابته الحاجة قال والله ليس الدين هذا ما زلت اتمرف النقصان فى جسمى ومالى والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿بَابُ قَوْلِهِ هَذَا خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل هذان خصمان الآية وليس فى بعض النسخ لفظ باب والخصمان تشبيه خصم وهو يطلق على الواحد وغيره ويقال الخصم اسم شبيه بالمصدر فلذلك قال اختصموا والخصم من تقع منه الخاصة *

٢٦٤ - ﴿حَدَّثَنَا حَبَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ عَنْ أَبِي جَحْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُقْسِمُ فِيهَا إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ هَذَا خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ نَزَلَتْ فِي حَمْزَةٍ وَصَاحِبِيٍّ وَعُتْبَةَ وَصَاحِبِيٍّ يَوْمَ بَرَزُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشيم بالتصغير ابن بشير كذلك وابو هاشم يحيى بن دينار الرمانى بضم الراء وابو جحليز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الهم وبالنزاي اسمه لاحق بن حميدى السدوسى وقيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة البصرى وابو ذر اسمه جنذب بن جنادة والحديث قد مر فى كتاب المغازى فى باب قتل ابى جحل قوله «كان

يقسم فيها، هكذا وقع في رواية أبي ذر عن الكشميهني قيل هو تصحيف والصواب رواية الأكثرين يقسم قسما قوله «في ربه» أي في دينه وأمره «قوله» في حمزة وصاحبه «ماعلى وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب قوله» وعتبة «هو ابن ربيعة وصاحبه أخوه شيبه والوليد بن عتبة المذكور» ﴿رَوَاهُ سَفِيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ﴾
 أي روى الحديث المذكور بإسناده ومثله سفيان الثوري عن أبي هاشم المذكور وقد تقدمت روايته موصولة في غزوة بدر *

﴿وَقَالَ عُمَانُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَوْلَهُ﴾
 أي قال عثمان بن أبي شيبة شيخ البخاري عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن أبي هاشم المذكور عن أبي جعفر المذكور قوله أي موقوفا عليه *

٢٦٥ - ﴿حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَهَالٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ هَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتَنِبُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُسُوفَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في المغازي عن محمد بن عبد الله الرقاشي عن معتمر بن سليمان عن أبيه *

﴿قَالَ قَيْسٌ وَفِيهِمْ فَزَلَّتْ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَهَبِيْدَةُ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيْعَةَ وَهَثْبَةُ بْنُ رَبِيْعَةَ وَالْوَلِيْدُ بْنُ عُتْبَةَ﴾

أي قال قيس بن عباد المذكور قوله «علي وحمزة وعبيدة» أي علي بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطلب وعبيدة بن الحارث هؤلاء الثلاثة المسلمون أقارب بعض لاولئك الكفار وهم شيبة إلى آخره فان قلت روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس انها نزلت في اهل الكتاب والمسلمين ومن طريق الحسن قال هم الكفار والمؤمنون ومن طريق مجاهد هو اختصام المؤمن والكافر في البعث قلت الآية اذا نزلت في سبب من الاسباب لا يمنع ان تذكر عامة في نظير ذلك السبب والله تعالى اعلم *

﴿سُورَةُ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾

أي هذا تفسير في بعض سورة المؤمنين قال ابو العباس مكية كلها وهي مائة وثمان عشرة آية واربعة آلاف وثمان مائة حرف وحر فان والف وثمان مائة واربعون كلمة *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿بَابُ﴾

لم تثبت البسمة الا لا في ذر *

ليس في كثير من النسخ لفظ باب *

﴿قَالَ ابْنُ عِيْنَةَ سَبْعَ طَرَائِقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) وفسره سفيان بن عيينة بقوله سبع سموات وقال الثعلبي انما قيل لها طرائق لان بعضها فوق بعض فكل سما منهن طريقة والعرب تسمى كل شيء فوق شيء طريقة وقيل لانها طرائق الملائكة *

﴿لَهَا سَابِقُونَ سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ﴾

أشار به إلى قوله تعالى أو لئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قوله لها بمعنى إليها وكان ابن عباس يقول سبقت لهم من الله السعادة فلذلك سارعوا في الخيرات وهذا ثبت لغير أبي ذر *

﴿قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ خَائِفِينَ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون) وفسر وجلة بخائفين وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فيه قال بعلمون خائفين أي ان لا يتقبل منهم ما عملوه وعن طائفة رضى الله

تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله في قوله تعالى قلوبهم وجلة أهوال جل زني ويسرق وهو مع ذلك يخاف الله قال لا بل هو الرجل يصوم ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله أخرجه الترمذي واحمد وابن ماجه ومحمد الحليم *

﴿ قال ابن عباس هِيَاهُ هِيَاهُ بِيَدٍ بِيَدٍ ﴾

فسر ابن عباس قوله تعالى (هياه هياه لما توعدون) بقوله بيبد بيبد وراه هكذا الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قرأ السبعة بفتح التاء فيهما في الوصل وباسكانها في الوقف ويقال من وقف على هياهات وقف بالهاء *

﴿ فَاَسْأَلِ الْمَادِّينَ قَالَ الْمَلَأِيكَةَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا لبئنا يوماؤ ماوا بعض يوم فاسأل المادين) وفسر المادين بقوله قال الملائكة وليس فاعل قال ابن عباس كما يذهب اليه الوهم من حيث مجيء قال ابن عباس قبل هذا بل الفاعل مجاهد لانه صرح بذلك في رواية ابي ذر والنسفي فقيل قال مجاهد فاسأل المادين الى آخره وذكر التعلبي الملائكة اما الحفظه واما الحساب بضم الحاء وتشديد

السين وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة في قوله المادين قال الحساب * ﴿ تَنْكُصُونَ تَسْتَأْخِرُونَ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل وكنتم على اعقابكم تنكصون وفسره بقوله تستأخرون وكذا ذكره الطبري عن مجاهد وقيل اي ترجمون القهقري وهذا لم يثبت الا عند النسفي * ﴿ لَنَا كِبُونٌ لَمَادُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كيون) وفسره بقوله لعادلون وكذا روى عن ابن عباس يقال نكب اذا مال واعرض ومنه الريح التكباه وهذا ثبت في رواية ابي ذر *

﴿ كَالْحُونَ عَابِسُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى تفلح وجوههم النار وهم فيها كالخون وفسره بقوله عابسون وكذا رواه الطبري عن ابن عباس ويقال السكوح ان تنقلص الشفتان عن الاسنان حتى تبدو الاسنان وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ في قوله تفلح وجوههم النار الآية قال تشوبه النار فتقلص شفثه الطيا حتى تبلغ وسط رأسه وتستر حتى شفثه السفلى حتى تبلغ سرته *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ سُلَالَةِ الْوَالِدِ وَالنُّطْفَةِ السُّلَالَةُ ﴾

لم يثبت قوله وقال غيره الا في رواية ابي ذر اي قال غير مجاهد وهو ابو عبيدة فانه قال في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة السلاله الولد والنطفه السلاله وقال التعلبي من سلالة استل من الارض قاله قتادة ومجاهد وابن عباس والعرب تسمى نطفه الرجل وولده سليلة وسلالة لانها ماسلولان منه وقال الكرماني فان قلت كيف يصح تفسير السلالة بالولد اذا ليس الانسان من الولد بل الامر بالعكس قلت ليس الولد تفسيراً له بل الولد مبتدأ وخبره السلالة يعني السلالة ما يستل من الشيء كالولد والنطفه *

﴿ وَالْجَنَّةُ وَالْجَنُونَ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ام يقولون به جنه اي جنون وكلاهما بمعنى واحد *

﴿ وَالغَنَاءُ الزَّبْدُ وَمَا ارْتَفَعَ عَنِ الْمَاءِ وَمَالًا يُنْتَفَعُ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل فجعلناهم غناء وفسره بقوله الزبد اي آخره وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال

﴿ سُورَةُ النُّورِ ﴾

الغناء الشيء البالي *

اي هذا في بيان تفسير بعض سورة النور قال ابو العباس ومقاتل وابن الزبير وابن عباس في آخرين مدينة كلهم يذكرونها فيها اختلاف وهي اربع وستون آية والف وثلاثمائة وست عشرة كلمة وخمسة آلاف وست مائة وثمانون حرفاً *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ خِلَالِهِ مِنْ بَيْنِ أَضْعَافِ السَّحَابِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فتري الودق يخرج من خلاله وفسره بقوله من بين اضعاف السحاب وهكذا فسر ابو عبيدة
والخلال جمع خال وهو الوسط ويقال الخلال موضع المطر والودق المطر * (سَنَا بَرَقِهِ الضِّيَاءُ) *

اشار به الى قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار من شدة ضوئه وبرقه .

﴿ مَذْهَبِينَ يُقَالُ الْمُسْتَحْذِي مُذْعِنٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وان يكن لهم الحق يأتوا الذم مذعنين واشار بقوله يقال الى آخره ان معنى مذعنين مستحذيين
من استخذى بالخاء والذال المجمة بين اي خضع قاله الكرماني وقال الجوهري يقال خذت الناقة نخذي اسرعت مثل
وخذت وخذوت كله بمعنى واحد وقال ايضا خذا الشيء يخذوخذوا استرخى وخذي بالكسر مثله واما المذعن
فن الاذنان وهو الاسراع قال الزجاج يقال اذعن لي بحق اي طوعني لما كنت التمس منه وصار يسرع اليه *

﴿ أَشْتَاتًا وَشَتَى وَشَتَاتٌ وَشَتٌّ وَشَتٌّ وَشَتٌّ وَشَتٌّ وَشَتٌّ وَشَتٌّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تأكلوا مما جاءكم او اشتاتنا قوله «اشتاتنا» في محل الرفع على الابتداء بتقدير
قوله «اشتاتنا» وقوله «وشتي وشتات وشت» عطف عليه قوله «واحد» خبر المبتدأ والاشتات جمع شت والشت مفرد
ومعنى اشتاتنا متفرقين * (وقال ابن عباس سورة أنزلناها بينناها) *

كذا وقع وقال عياض كذا في النسخ والمواب انزلناها وفرضناها بينها فقوله بينها تفسير فرضناها ويؤيد قول عياض
مارواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فرضناها يقول بينها *
﴿ وَقَالَ فَيْرُهُ سُمِّيَ الْقُرْآنُ لِجَمَاعِهِ السُّورِ وَسُمِّيَتِ السُّورَةُ لِأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنَ الْأُخْرَى فَلَمَّا قُرِنَ
بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ سُمِّيَ قُرْآنًا ﴾

اي قال غير ابن عباس وهو قول ابى عبيدة قوله «لجماعه السور» قال الكرماني السور بالنصب بان يكون مفعول
الجمع بمعنى الجمع مصدر او هو بكسر الجيم وهاء الضمير وبالجر بان يكون مضافا اليه والجماعة بمعنى الجمع ضد المفرد وهو
بفتح الجيم وتاء التانيث قوله «وسميت السور» وهي الطائفة من القرآن محدودة واما من السورة التي هي الرتبة لان
السور بمنزلة المنازل والمراتب واما من السور التي هي البقية من الشيء فقلبت همزها واوا لانها قطعة من القرآن .

﴿ وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِيَاضٍ الشُّمَالِيُّ . الْمَشْكَاةُ الْكُوَّةُ بِلسَانِ الْحَبَشَةِ ﴾

سعد بن عياض من التابعين من اصحاب ابن مسعود وقال ابن عبد البر حديثه مرسل ولا يصح له صحبة والشمالى بضم الثاء
المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى شماله في الازد وفي الهان وفي تميم والذي في الازد ثمانية وعوف بن اسلم بن كعب والذي في الهان
ثمانية بن الهان والذي في تميم ثمانية وهو عبدالله بن حرام بن مجاشع بن دارم قوله «المشكاة الكوة» بفتح الكاف
وضمها وقال الواحدى وهي عند الجميع غير نافذة وقيل المشكاة التي يعلق بها القنديل التي يدخل فيها القنيلة وقيل
المشكاة الوعاء من ادم يبرد فيها المساء وعن مجاهد القنديل وقال ابن كعب المشكاة صدره والمصباح الايمان والقرآن
والزجاجة قلبه والشجرة البركة الاخلاص *

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ هَلِينَا جَمَعَهُ وَقُرْآنَهُ تَأْلِيْفَ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ : فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ فَإِذَا
جَمَعْنَاهُ وَالْقَنَاءُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ أَيَّ مَا جَمِعَ فِيهِ فَاعْمَلْ بِمَا أَمَرَكَ وَأَنْتَ عَمَّا نَهَاكَ اللَّهُ : وَيُقَالُ لَيْسَ

لِشِعْرِهِ قُرْآنٌ أَيْ نَالِيفٌ وَسُمِّيَ الْفُرْقَانُ لِأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَيُقَالُ لِلرَّأَةِ مَا قَرَأَتْ
بِسَلَا قَطُّ أَيْ لَمْ يَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا *)

هذا كله ظاهر ومقصوده بيان أن القرآن مشتق من قرأ بمعنى جمع لا من قرأ بمعنى تلاقوه بسلا بفتح السين المهملة وفتح اللام مقصورا وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد *

وقال فرضناها أنزلنا فيها فرائض مختلفة ومن قرأ فرضناها يقول فرضنا عليكم وعلى من بعدكم
فرضناها بتشديد الراء معناه أنزلنا فيها فرائض مختلفة وأوجبناها عليكم وعلى من بعدكم إلى قيام الساعة وهذه قراءة ابن كثير وإبي عمرو وقراءة الباقين فرضناها بالتخفيف أي جعلناها واجبة مقطوعا وهو معنى قوله ومن قرأ فرضناها
يعنى بالتخفيف من الفرض وهو القطع قوله «وعلى من بعدكم» أي على الذين ياتون بعدكم إلى يوم القيامة *

قال مجاهد أو الطفل الذين لم يظهرُوا: أم يَدْرُوا لِمَا بِهِمْ مِنَ الصَّغْرِ *

أي قال مجاهد في قوله عز وجل أو الطفل الذين لم يظهرُوا على عوراة النساء وفسره بقوله لم يدرُوا ما بهم أي لاجل ما بهم
من الصغر وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد لم يدرُوا ما هم من الصغر قبل الحلم وفي رواية النسفي وقال
مجاهد لا يهملها إلا بطنه ولا يخاف على النساء أو الطفل الذين لم يظهرُوا إلى آخره وقال التلمبي الطفل يكون واحدا وجمعا *

وقال الشعبي غير أولي الأربعة من ليس له إرب *

هذا ثبت للنسفي أي قال طاهر بن شراحيل الشعبي في قوله تعالى أو التابعين غير أولي الأربعة من الرجال وفسر
غير أولي الأربعة بقوله من ليس له إرب بكسر الهمزة أي حاجة من الرجال وهم الذين يتبعونكم ليصيبيوا من فضل
طعامكم ولا حاجة لهم في النساء ولا يشتهونهن *

وقال مجاهد لا يهملها إلا بطنه ولا يخاف على النساء وقال طاووس هو الأحق الذي لا حاجة له في النساء
أي غير أولي الأربعة هو الأحق إلى آخره ووصله عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه بمثله وفي تفسير النسفي وقيل
هذا التابع هو الأحق الذي لا تشبهه المرأة ولا يغار عليه الرجل وقيل هو الأب له الذي يريد الطعام ولا يريد النساء وقيل
العين وقيل الشيخ الفاني وقيل المحبوب وقال الزجاج غير صفة للتابعين *

باب قوله عز وجل وللذين يرمون أزواجهن ولم يكن أهنم شهداء إلا أنفسهم

فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين *

أي هذا باب في قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهن ولم يكن لهم شهداء على صحة ما قالوا إلا أنفسهم بالرفع
على أنه بدل من الشهداء قوله أربع شهادات قرأه حمزة والكسائي وحفص عن عاصم أربع بالرفع والمعنى شهادة أحدهم
التي تدرأ العذاب أربع شهادات والباقيون بالنصب لأنه في حكم المصدر والعامل فيه المصدر الذي هو شهادة أحدهم وهي
مبتدأ محذوف الخبر تقديره فواجب شهادة أحدهم أربع شهادات *

٢٦٦ - حدثنا إسحاق بن محمد بن يوسف الفريابي حدثنا الأوزاعي قال حدثني الزهري

عن سهل بن سعد أن عويمرا أتى عاصم بن عدي وكان سيده بنى حجلان فقال كيف
تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا أيقنله فتقتلونه أم كيف يصنع سل لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فأتني عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ففكرة رسول

اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسَائِلَ فَسَأَلَهُ عُوَيْمِرٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرِهَ الْمَسَائِلَ
 وَهَابَهَا قَالَ عُوَيْمِرٌ وَاللهِ لَا أَنْتَهَى حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَجَاءَهُ
 عُوَيْمِرٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَمَ لَهُ فَتَقَلَّبُواهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ فَقَالَ
 رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَنْزَلَ اللهُ الْقُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللهِ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَلَأَعَنَةِ بِمَا سَمَى اللهُ فِي كِتَابِهِ فَلَا عَنَاءَ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ حَبَسْتُمَا قَدْ
 ظَلَمْتُمَا فَطَلَقْتُمَا فَكَانَتْ سَنَةً لِمَنْ كَانَ بَعْدَهُمَا فِي الْمُتَلَاعِبِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 انظُرُوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُصْحَمٌ أَدْهَجَ الْعَيْنَيْنِ عَظِيمَ الْأَيْتَيْنِ خَدَلَجَ السَّاقَيْنِ فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا
 إِلَّا قَدْ صَدَّقَ عَلَيْهَا وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُحْيَمِرٌ كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا
 فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَصْدِيقِ عُوَيْمِرٍ فَكَانَ بَعْدَ يُنْسَبُ إِلَى أُمَّهِ *
 مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من ظاهر الحديث (ذكر رجاله) وهم سبعة الأول اسحاق ذكر غير منسوب وقال بعضهم
 وعندى انه ابن منصور قلت لاحاجة الى قوله وعندى لان ابن التماسنى قال انه منصوره الثاني محمد بن يوسف ابو عبدالله
 الفريابي وهو من مشايخ البخارى وروى عنه بالواسطة الثالث عبدالرحمن بن عمر والازاعى الرابع محمد بن مسلم
 الزهرى الخامس سهل بن سعد بن مالك الساعدى الانصارى رضى الله عنه وهو لا مروءة له الحديث السادس عويمر مضر
 عامر بن الحارث بن زبدي بن حارثة بن الجدي بن المجلاني كذا ذكره صاحب التوضيح وقال الذهبي عويمر بن ايض
 وقيل ابن اشقر المجلاني الانصارى صاحب تصفة اللعان وقيل هو ابن الحارث السابع عاصم بن عدى بن الجدي بن العجلان
 ابن حارثة المجلاني وهو اخو من بن عدى والدادى البداح بن عاصم وطاش عاصم بن عاصم بن عاصم بن عاصم بن عاصم بن عاصم
 واربعين وذكر موسى بن عقبه انه واخاه من شهداء بدر ومن قتل بالجماعة رضى الله تعالى عنهما
 * ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره * اخرجه البخارى ايضا فى الطلاق عن اسماعيل بن عبد الله
 وفى التفسير عن عبدالله بن يوسف وفى الاعتصام عن آدم وفى الاحكام وفى المحاربي عن على بن عبد الله وفى
 التفسير ايضا عن ابى الربيع الزهرانى وفى الطلاق ايضا عن يحيى واخرجه مسلم فى اللعان عن يحيى وغيره
 واخرجه ابو داود فى الطلاق عن القسبي وغيره واخرجه النسائى فيه عن محمد بن مسلمة واخرجه ابن ماجه فيه
 عن ابى مروان محمد بن عثمان *
 * ذكر معانيه * قوله ايقتله الهمة فيه الاستفهام على سبيل الاستخبار اى يقتل الرجل قوله سل اصله اسأل فنقلت
 حركة الهمة الى السين بعد حذفها للتخفيف واستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار سل على وزن فل قوله فكره
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسائل انما كرهه لان سؤال عاصم فيه عن قضية لم تقع بعد ولم يحتاج اليها وفيها
 اشاعة على المسلمين والسلمة وتسليط اليهود والمنافقين فى الكلام فى عرض المسلمين وفى رواية مسلم فسأل عاصم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وطابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما رجع عاصم الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عاصم لعويمر لم تأتى بخير قد كره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التى سألته عنها قال عويمر والله لا انتهى حتى اسأله عنها فقبل عويمر حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت الى آخره قوله وفامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة اى ملاءعة الرجل امراته
 وسهيت بذلك لقول الزوج وعلى لضاة الله ان كنت من الكاذبين واختير لفظ اللعن على لفظ النضب وان كانا موجودين

في الآية الكريمة وفي صورة اللعان لان لفظ اللعن متقدم في الآية ولان جانب الرجل فيه اقوى من جانبها لانه قادر على الابتداء باللعان دونها ولانه قد ينفك لعانه عن لعانها ولا ينعكس وقيل سمي لعانا من اللعن وهو الطرد والابعاد لان كلا منهما يبعد عن صاحبه ويحرم النكاح بينهما على التأبيد بخلاف المطلق وغيره وكانت قصة اللعان في شعبان سنة تسع من الهجرة وعن نقله القاضي عن الطبري واختلف العلماء في سبب نزول آية اللعان هل هو بسبب عويمر العجلاني ام بسبب هلال بن امية فقال بعضهم بسبب عويمر العجلاني واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم قد اترل الله القرآن فيك وفي صاحبك وقال جمهور العلماء سبب نزولها قصة هلال قال وكان اول رجل لاعن في الاسلام ورجع الداودي بينهما باحتمال كونهما في وقت فنزل القرآن فيهما او يكون احدهما وهو قال الماوردي النقل فيهما مشتبها مختلف وقال ابن الصباغ قصة هلال تبين ان الآية نزلت فيه اولها وما قوله عليه الصلاة والسلام لعويمر ان الله اترل فيك وفي صاحبك فعناه مازل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس وقال النووي لعلهما سالا في وقتين متقاربين فنزلت الآية فيهما وسبق هلال باللعان فيصدق انها نزلت في ذاوذاك (قلت) هذا مثل جواب الداودي بالوجه الاول وهو الاوجه (فان قلت) جاء في حديث انس بن مالك صلى الله عليه وسلم هلال بن امية وفي حديث ابن عباس لاعن بين العجلاني وامرأته وفي حديث عبد الله بن مسعود وكان رجلا من الانصار جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا عن امرأته (قلت) لا اختلاف في ذلك لان العجلاني هو عويمر وكذا في قول ابن مسعود وكان رجلا قاله في تلاعاه فيه حذف والتقدير انه سأل وقذف امرأته وانكرت الزنا واصر كل واحد منهما على كلامه ثم تلاعنا والفاء فيه فاه الفصيحة قوله «ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها» يفهم من ذلك ان بمجرد اللعان لا تحصل الفرقة على ما نذكره في استنباط الاحكام قوله «فكانت» اي الملاعة كانت سنة بالوجه المذكور لمن يأتي بمداهم من المتلاعنين قوله «فان جاءت به» اي بالولد اسحم بالحام المهمة وهو شديد السواد قوله «ادعج العينين» الدعج في العين شدة سوادها وفي حديث ابن عباس الآتي اكحل العينين **قوله** «عظيم الاليتين» بفتح الهمزة المعجز يقال رجل الى وامرأة محجزة وفي حديث ابن عباس سابق الاليتين **قوله** «خداج الساقين» الخداج بفتح الخاء المعجمة وفتح الدال المهمة وفتح اللام المشددة وبالجميم العظيم وساق خدجلة مملوءة قوله «احيمير» تصغير احمر وقال ابن التين الاحمر الشديد الشقرة قوله «وحرة» بفتح الواو وبالحاء المهمة والراء وهي دوية حمراتلزي بالارض كالمظاة قوله «فكان بعدهما اي بعد ان جاء الولد ينسب الى امه»

﴿ ذكر استنباط الاحكام ﴾ وهو على وجوه الاول فيه الاستعداد للوقائع قبل وقوعها ليعلم احكامها بالثاني فيه الرجوع الى من له الامر الثالث فيه اداء الاحكام على الظاهر والله يتولى السرائر الرابع فيه كراهة المسائل التي لا يحتاج اليها لاسيما ما كان فيه هتك سيرة مسلم او مسلة او اشاعة فاحشة على مسلم او مسلة الخامس فيه ان العالم يقصد في منزله لسؤ البول لا ينتظره عند تصادفه في المسجد والطريق السادس اختلف العلماء فيمن قتل رجلا وزعم انه وجده قد زنا بامرأته فقال جمهورهم لا يقتل بل يلزمه القصاص الا ان تقوم بذلك بينة او تعترف به ورتة القتل والبينة اربعة من عدول الرجال يشهدون على نفس الزنا ويكون القتييل محصنا واما فيما بينه وبين الله تعالى فان كان صادقا فلا شيء عليه وقال بعض الشافعية يجب على كل من قتل زانيا محصنا القصاص السابع فيه مشروعية اللعان وهو مقتس من قوله تعالى (والحامة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين) وقال اصحابنا اللعان شهادة مؤكدة بالايمان مقرونة باللعن والغضب وانه في جانب الزوج قائم مقام حد القذف وفي جانبها قائم مقام حد الزنا وقال الشافعي اللعان انما كان بلفظ الشهادة مقرونة بالغضب او اللعن فكل من كان من اهل الشهادة واليمين كلن من اهل اللعان ومن لا فلا عندنا بكل من كان من اهل اليمين فهو من اهل اللعان عنده سواء كان من اهل الشهادة او لم يكن ومن لم يكن من اهل الشهادة ولا من اهل اليمين لا يكون من اهل اللعان بالاجماع الثامن ان اللعان يكون بحضرة الامام او القاضي وبمجمع من الناس وهو احد انواع تغليظ اللعان وقال النووي يغليظ اللعان بالزمان والمكان والمجمع فاما الزمان فبعد العصر والمكان في اشرف موضع في ذلك البلد والمجمع طائفة من الناس واقامهم اربعة وهل هذه التعليلات واجبة ام مستحبة فيه خلاف عندنا الاصح الاستحباب

التاسع فيه ان بمجرد اللعان لا تقع الفرقة بل تقع بحكم الحالم عند ابى حنيفة كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فطلقها واساقى حديث ابن عمر اخرجه مسلم ثم فرق بينهما وبه قال الثورى وواحد وفي مذهب مالك اربعة اقوال احدها ان الفرقة لا تقع الا بالتعانها جميعا والثانى وهو ظاهر قول مالك فى الموطأ انها تقع بلعان الزوج وهو رواية اصعب والثالث قول سحنون يتم بلعان الزوج مع نكول المرأة والرابع قول ابن القاسم يتم باللعان الزوج ان التعنت فحاصل مذهب مالك انها تقع بينهما بغير حكم حاكم ولا تطليق وبه قال الليث والاوزاعى وابو عبيد وزفر بن هزبل وعند الشافعى تقع باللعان الزوج واتفق ابو حنيفة والثورى والاوزاعى والليث والشافعى ومالك واحمد واسحق وابو عبيد وابو ثور ان اللعان حكمه وسنته الفرقة بين المتلاعنين اما باللعان واما بتفريق الحالم على ما ذكرنا من مذاهبهم وهو مذهب اهل المدينة ومكة وكوفة والشام ومصر وقال عثمان البتي وطائفة من اهل البصرة اذا نال علم ينقص اللعان شيئا من العصمة حتى يطلق الزوج قال واحب الى أن يطلق وقال الاشيبلى هذا قول لم يتقدمه احد اليه (قلت) حتى ابن جرير هذا القول ايضا عن ابى الشماء جابر بن زيد ثم اختلفوا ان الفرقة بين المتلاعنين فسخ او تطليقة فنسب الى حنيفة وارهيم النخعي وسعيد بن المسيب هي طليقة واحدة وقال مالك والشافعى هي فسخ العاشر فيه انهما لا يجتمعان أصلا لقوله فكانت سنة لمن كان بعدها الحادى عشر فيه الاعتبار بالشبه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعتبر الشبه ولكن لم يحكم به لاجل ما هو اقوى من الشبه فلذلك قال فى ولى وليدة زمة سارأى الشبه بعينه احتجى منه ياسودة وقضى بالولد للفراش لانه اقوى من الشبه وحكم بالشبه فى حكم القافة اذ لم يكن هناك شىء اقوى من الشبه الثانى عشر فيه اثبات التوارث بينها وبين ولدها يفهم ذلك من قوله فكان بعد ينسب الى امه وجاء فى حديث باقى اصريح منه وهو قوله ثم حرت السنة فى الميراث أن يرثها وتورث منه ما فرض الله لها وهذا اجماع فيما بينه وبين الام وكذا بينه وبين اصحاب الفروض من جهة امه وبه قال الزهرى ومالك وابو ثور وقال احمد اذا انفردت الام اخذت جميع ماله بالصوبة وقال ابو حنيفة اذا انفردت اخذت الجميع لكن الثلث فرضا والباقى رداعلى قاعدته فى اثبات الرد الثالث عشر فيه ان شرط اللعان أن يكون بين الزوجين لان الله خصه بالازواج بقوله (والذين يرمون ازواجهم) فعلى هذا اذا تزوج امرأة نكاحا فاسدا ثم قذفها لم يلعانها لعدم الزوجية وقال الشافعى يلعانها اذا كان القذف يبنى الولد وكذا لو طاق امرأته طلاقا بائنا او ثلاثا ثم قذفها بالزنا لا يجب اللعان ولو طلة باطلا فار جميعا ثم قذفها يجب اللعان ولو قذفها بزنا كان قبل الزوجية فعليه اللعان عندنا لعموم الاية خلافا للشافعى ولو قذف امرأته بعد موتها لم يلعان عندنا وعند الشافعى يلعان على قبرها الرابع عشر فيه سقوط الحد عن الرجل وذلك لاجل ايمانه سقط الحد الخامس عشر فيه ان شرط وجوب اللعان عدم اقامة العينة لقوله تعالى (ثم لم يأتوا باربعة شهداء) حتى لو اقامهم الزوج عليها بالزنا لا يجب اللعان ويقام عليها الحد السادس عشر فيه اشارة الى أن شرط وجوب اللعان انكار المرأة وجود الزنا حتى لو اقرت بذلك لا يجب اللعان ويلزمها حد الزنا الجلد ان كانت غير محصنة والرجم اذا كانت محصنة والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ بابٌ والخامسةُ أن لعنةَ اللهِ عليهِ إن كانَ مِنَ الكاذِبينَ ﴾

اي هذا باب فى قوله عز وجل (والخامسة) الاية قوله «والخامسة» اى الشهادة الخامسة وهي بعد اربع شهادات كلهم معروفة فى موضعها وقرى ان لعنة الله وان غضب الله على تخفيف ان ورفع ما بعدها وقرى ان غضب الله بكسر الضاد وعلى فعل الغضب وقرى بنسب الخامسة على معنى ويشهد الخامسة *

٢٦٧ - ﴿ حدثنى سليمانُ بنُ داودَ أبو الربيعِ حدثننا فليحُ عن الزهرى عن سهلِ بنِ سعدٍ أن رجلاً أتى رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال يا رسولَ اللهِ أرأيتَ رجلاً رأى مع امرأته رجلاً أيقنُّهُ فتقتلُوهُ أم كيفَ يفعلُ فأَنْزَلَ اللهُ فيهِما ما ذُكِرَ فى القرآنِ مِنَ التَّلَاعُنِ فقال له رسولُ اللهِ

صلى الله عليه وسلم قد قضي فيك وفي امرائك قال فتلاعنا وأنا شاهد عند رسول الله ﷺ فقار قها فكانت سنة أن يفرق بين المتلاهيين وكانت حاملا فأنكر حملها وكان ابنها يدهن إليها ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها وترث منه ما فرض الله لها

مطابقه للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله فانزل الله فيها وفليح بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان ابو يحيى الخزاعي وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح والحديث روى عن سهل بطريقين احدهما عن اسحق عن محمد بن يوسف وقدم والآخر عن سليمان بن داود وقدم الكلام فيه في الباب الذي قبله ولذا كررنا ما يذكر فيه فقوله ان رجلا هو عويمر العجلاني قوله قد قضي فيك وفي امرائك القضاء فيها هو بآية اللعان التي نزلت قوله «فتلاعنا» فيه حذف كما ذكرناه في الحديث الماضي تقديره قذف امراته وانكرت هي الزنا واصر كل واحد منهما على قوله ثم تلاعنا قوله «فقار قها» وفي رواية فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله ﷺ فقار قها عند النبي ﷺ وفي رواية لا عن ثم لا عن ثم فرق بينهما وفي رواية قال لا سبيل لك عليها قوله «فكانت» اي الملاعة سنة التفريق بينهما وكذا ان مصدرية وقد تأوله ابن نافع المالكي على ان معناه استحباب ظهور الطلاق بعد اللعان وقال النووي قال الجمهور معناه حصول الفرقة بنفس اللعان قلنا معني الجواب عن هذا فيما مضى انه لا بد من حكم الحاكم لقوله لعويمر بعد اللعان فطلقها قوله «وكانت حاملا فانكر» اي الرجل انكر حملها فيه دليل على جواز الملاعة بالحمل واليه ذهب ابن ابي ليلى ومالك وابو عبيدة وابو يوسف في رواية فافهم قالوا من نفي حمل امراته لا عن بينهما القاضى والحق الولد بامه وقال الثوري وابو حنيفة وابو يوسف في المشهور عنه ومحمد واحمد في رواية وابن الماجشون من اصحاب مالك وزفر بن الهذيل لا تلاعن بالحمل وسواء عند ابي حنيفة وزفر ولدت بعد النفي لتمام ستة اشهر او قبلها وعند ابي يوسف ومحمد واحمد ان ولدت لاقبل من ستة اشهر منذ نفاه وجب عليه اللعان لانه حينئذ يتيقن بوجوده عند النفي ولا اكثر منها احتمال ان يكون حمل حادث وبه قال مالك الا انه يشترط عدم وطئها بعد النفي واجابوا عن الحديث ان اللعان فيه كان بالقذف بالحمل ولانه يجوز ان يكون حملان ما يظهر من المرأة مما يتوهم به انها حامل ليس يعلم انه حمل على حقيقته انما هو توهم فنفي التوهم لا يوجب اللعان قوله «ثم جرت السنة» الى آخره قدمر حاصله في الباب الذي قبله وقد اجمع العلماء على جريان التورات بينه وبين اصحاب الفروض من جهة امه وهم اخوته واخوانته من امه وجداته من امه ثم اذا دفع الى امه فرضها اولى اصحاب الفروض ويبقى شيء فهو لموالى امه ان كان عليها ولاء وان لم يكن يكون لبيت المال عند من لا يرى بالرد ولا بتوريث ذوى الارحام والله سبحانه وتعالى اعلم

باب قوله ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أزواجه شهادات بالله إنه لمن الكاذبين

اي هذا باب في قوله ويدرأ عنها العذاب اي ويدفع عن الزوجة الحد بان تشهد اربع شهادات بالله انه اى ان الزوج

٢٦٨ - (حدثني محمد بن بشار حدثنا ابن ابي عدي عن هشام بن حسان حدثنا عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم البيئنة أو أحد في ظهرك فقال يا رسول الله إذا رأيت أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البيئنة فاجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البيئنة وإلا أحد في ظهرك فقال هلال والنبي بذلك بالحق إني لصارق فليمنرن الله

مَا بَرِي ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ فَزَلَ جَبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ
 أَنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَانصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ لَهَا فَجَاءَ هَلَالٌ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ
 ﷺ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمْ تَائِبٌ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا
 كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَفُوهَا وَقَالُوا لَهَا مُوجِبَةٌ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَلَكَّاتٌ وَنَكَصَتْ
 حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُمْ تَرَجِعُ ثُمَّ قَالَتْ لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ فَمَضَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْصِرُوهَا فَإِنْ
 جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ سَابِغَ الْأَلْبَتَيْنِ خَدَلَجَ السَّاقَيْنِ فَهَوَّ لِشَرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ
 فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ ﴿﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من الآية وهي والذين يرمون وابن عدى محمد واسم ابى عدى ابراهيم البصرى والحديث
 بعينه اسنادا ومثنا قدم في كتاب الشهادة فى باب اذا ادعى او قذفه ان يلمس البينة ولكن الى قوله او حد فى ظهره
 فذكر حديث اللعان وتذكر هنا تفسير بضم شى لبعده المسافة ولذا ذكر ايضا بضم معانى ما زاد على ما هنالك فقوله ان هلال
 ابن أمية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف الواقف بكسر القاف وبالفاء الانصارى وهو احد الثلاثة
 الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك وتب عليهم قوله «بشريك ابن سحماء» وهو اسم امه واما ابوه فهو
 عبدة بن الحرة العجلاني وهو ابن عم طاصم بن عدى وامرأته وامرأة هلال خولة بنت عاصم قوله «البينة» بالنصب
 والرفع اما النصب فعلى تقدير احضر البينة واما الرفع فعلى تقدير اما البينة واما احد وقيل التقدير وان لم يحضر البينة
 فجزاؤك حد فى ظهره ومثل هذا الخذف يذكره النحاة الا فى ضرورة الشعر ويرد عليهم ماروى فى هذا الحديث
 الصحيح قوله «مايرى» بضم الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وهي فى محل النصب
 على المنعولية قوله «فشهد» اى بالشهادات اللعانية اى لاعتن الزوج قوله «وشهدت» اى المرأة اربع شهادات قوله
 «عند الخامسة» اى المرة الخامسة قوله «انها موجبة» اى للعذاب الا ان كانت كاذبة قوله «فتلكات» على وزن نعلت
 يقال تلكتا الرجل عن الامر اى تبطأ عنه وتوقف ومادته لام وكاف وهمزة قوله «ونكصت» من النكوص وهو الاحجام
 عن الشىء قوله «فضت» اى فى تمام اللعان قوله «اكحل العينين» هو ان يعلو جفون العين سواد مثل الكحل من غير
 ان كحل قوله «سابغ اليتين» السابغ التام الضخم قوله «خدلج الساقين» اى عظيمهما وقدم الكلام فيه عن قريب
 قوله «شأن» يريد به الرجم اى لولان الشرع اسقط الرجم عنها لحكمت بمقتضى المشابهة ولرجمتها ببقية الكلام
 من الاحكام والسؤال والجواب قدممت عن قريب والله اعلم *

﴿ باب قوله والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى والخامسة اى الشهادة الخامسة والكلام فيه قدم فى قوله والخامسة ان لعنة الله

٢٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَمِّي الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ وَقَدْ سَمِعَ
 مِنْهُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ فَانْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَانِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَلَاَعْنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ ثُمَّ قَفِي
 بِالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاَعَيْنِ ﴿﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فتلاعننا كما قال الله ومقدم بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة والميم ابن
 محمد بن يحيى الهلالى الواسطى وليس له فى البخارى الا هذا واخر فى التوحيد يروى عن عمه القاسم بن يحيى وهو ثقة وليس

له عند البخاري سوى الحديثين المذكورين وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والحديث من افراده قوله وقد سمع منه من كلام البخاري قوله «ان رجلا» هو العجلاني وفيه من زيادة الاحكام نفي الولد وقدر الكلام فيه عن قريب قوله وفرق بين المتلاعنين احتج به ابو حنيفة ان بمجرد الالمان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وهو حجة على من يقول تحصل الفرقة بمجرد الالمان *

باب قوله ان الذين جاؤا بالافك عصابة منك لا تحسبوه شر الكرم بل هو خير لكم لئلا امرى منهم ما كتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له هذاب عظيم *

اي هذا باب في قوله عز وجل «ان الذين جاؤا» الآية واقصر ابو ذر في هذا على قوله «باب» ان الذين جاؤا بالافك عصابة منك وغيره سابق الآية كلها جمع المفسرون على ان هذه الآية وما يتعلق بها بعدها زلت في قصة طائفة رضى الله تعالى عنها قوله «بالافك» اي بالكذب ويقال الافك اسو الكذب واقبحه ما خوذ من افك الشيء اذا قلبه عن وجهه فالافك هو الحديث المقلوب عن وجهه ومعنى القاب هنا ان عائشة رضى الله تعالى عنها كانت تستحق التناء بما كانت عليه من الحصانة وشرف النسب لا القذف فالذين رموا بالسوء قلبوا الامر عن وجهه فهو انك قيدح وكذب ظاهر قوله «عصابة» اي جماعة قال الفراء الجماعة من الواحد الى الاربعين ويقال من العشرة الى الاربعين قوله «منكم» خطاب للمسلمين وهم عبد الله بن ابي راس المنافقين وزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن اثانة وحننة بنت جحش ومن ساعدكم قوله «لا تحسبوه شر الكرم» اي لا تحسبوا الافك او القذف او الحجى بالافك او ما نالك من الهم والخطاب للمؤمنين الذين ساءم ذلك وخاصة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر وعائشة وصفوان بن المعطل شر الكرم بل هو خير لكم لان الله يأجركم على ذلك الاجر العظيم وتظهر براهتمكم وينزل فيكم ثمانية عشر آية كل واحدة منها مستقلة بما هو تعظيم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولو تسلمية له وتبرئة لام المؤمنين وتطهير لاهل البيت وتحويل لمن تكلم في ذلك قوله «لسلك امرى منهم» اي من الذين جاؤا بالافك ما كتسب من الاثم جزاما اجترح من الذنب والمعصية قوله «والذي تولى كبره» اي عظمه وبدأ به وهو عبد الله بن ابي وقيل حسان بن ثابت وقال الثعلبي حسان ومسطح وحننة هم الذين تولوا كبره ثم فشى ذلك في الناس *

﴿أفأك كذاب﴾

افاك على وزن فعال للمبالغة وفسره بقوله كذاب وكذا فسر ابو عبيدة

٢٧٠ - ﴿حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن معمر عن الزهري عن هريرة عن عائشة رضى الله عنها والذي تولى كبره قالت عبد الله بن ابي سلول﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وقد صرح به ابن مردويه من وجه آخر عن ابي نعيم شيخ البخاري وفيه معمر بفتح الميم هو ابن راشد وهو من افراده قوله «كبره» بضم الكاف وكسر دالها اي كبر الافك وقد مر تفسيره قوله «ابن سلول» برفع الابن لانه صفة لعبد الله الابن وسلول غير منصرف لانه اسم ام عبد الله للتأنيث والعلمية والله سبحانه وتعالى اعلم *

باب لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون. ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم به هذا سبحانه هذا بهتان عظيم لولا جاؤا عليه باربعه شهداء فاذا لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون *

اي هنا باب في قوله عز وجل (لولا اذ سمعتموه الى آخر ما ذكره ووقع عند ابي ذر الآية الاولى هكذا لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون وعند غيره وقع الايتان المذكورتان غير متواليين

الاولى قوله ولولا اذ سمعتموه فاتم الآيه والثانية قوله لولا جاؤا عليه الى آخر الآيه ووقع عند النسفي الآيه الاخيرة فقط وتام الآيه الاولى بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين لولا جاؤا عليه الى قوله الكاذبون قوله «لولا اذ سمعتموه» اى هلا لتعريض اى حين سمعتم الافك قوله ظن المؤمنون فيه التفات من الخطاب الى التثنية لان الاصل لولا اذ سمعتم ظننتم وقلتم وذلك للتوبيخ وقيل تقدير الآيه هلا ظننتم كما ظن المؤمنون والمؤمنات قوله بانفسهم وقيل باهلهم وأزواجهم وقيل هلاظنوا بها ما يظن بالرجل لو خلا به والمرأة لو حلت بانها لان ازوج النبي ﷺ امهات المؤمنين قوله وقالوا اى هلا قلتم هذا افك مبين اى كذب ظاهر قوله «ولولا اذ سمعتموه قلتم» اى هلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا اى لا يجمل لنا ان نخوض في هذا الحديث وما يبنى لنا ان نتكلم بهذا بجانك للتعجب من عظم الامر قوله بهتان هو كذب يواجه به المؤمن فيتحير منه قوله لولا جاؤا عليه اى هلا جاؤا ولو كانوا اصدقاءين باربعة شهداء فاذم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله اى في حكمهم الكاذبون فيما قالوه •

٢٧١ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وهيب بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضى الله عنها زوجها النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا وكل حديثي طائفة من الحديث وبعض حديثهم يصدق بعضاوان كان بعضهم اوفى له من بعض الذي حدثني عروة عن عائشة رضى الله عنها ان عائشة رضى الله عنها زوجها النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج افرع بين أزواجه فابتهن خرج ستمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فافرع بيننا في عروة فزأها فخرج ستمى فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بد ما نزل الحجاب فانا حمل في هودجى وانزل فيه فميرنا حتى اذا فرغ رسول الله ﷺ من عروته تلك وقتل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمنا حين آذنا بالرحيل فشبنا حتى جاوت الجيوش فلما قضيت شأني اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع ظفاري قد انقطع فالتست عقدي وحبسني ابتناؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجى فرحلوه هلى بيبرى الذي كنت ركبته وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفاقا لم يتقلن اللحم إنما ناكل الملقمة من الطعام فلم يستنكر القوم خيفة الهودج حين رفعوه وكنتم جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وصاروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيوش فبعت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فامتم منزلي الذي كنت به وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الى قبينا انا جالسة في منزلي غلبتني هيني فبعت وكان صفوان بن المطلب السلمي ثم الذكواني من وراء الجيوش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سوادا لسان نام فأتاني فرقني حين رأيت وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخرت وجهي بحجابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطى هلى يدبها

فَرَكِبَتْهَا فَأَنطَاقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مَوْهَرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهْمِيرَةِ
فَهَلَكَ مِنْ هَالِكٍ وَكَانَ الَّذِي تَوَكَّى الْإِنَّاكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَأَشْتَكَيْتُ
حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِنَّاكَ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ
يَرِي بِنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَهْرَفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرِي مِنْهُ
حِينَ أَشْتَكِي لَمَّا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسَلُّمُ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تَبِيكُمُ ثُمَّ
يَنْصَرِفُ فَذَلِكَ الَّذِي يَرِي بِنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَقَهْتُ فَخَرَجْتُ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ
قَبْلَ الْمَنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرِّزُنَا وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَتَّخِذَ الْكُفْفَ قَرِيبًا مِنْ
يُوفِنَاوَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي التَّبَرُّزِ قَبْلَ النَّاطِطِ فَكُنَّا تَنَادِي بِالْكَفْفِ أَنْ تَتَّخِذَ هَاعِنْدَ بِيوتِنَا
فَأَنطَاقَتْ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ بِنْتُ أَبِي زُهْمٍ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرٍ بِنِ عَامِرِ خَالَةَ
أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أَنَاةٍ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ بَيْتِي قَدْ فَرَعْنَا مِنْ شَأِنِنَا
فَمَشَرْتُ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي رِوْطِهَا فَقَالَتْ تَعَسَّ مِسْطَحُ فَقُلْتُ لَهَا بئسَ مَا قُلْتَ أُتْسِبِينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا
قَالَتْ أَيْ هِنْتَاهُ أَوْ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَتْ قَالَتْ قُلْتُ وَمَا قَالَتْ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِنَّاكَ فَازْدَدْتُ
مَرَضًا عَلَيَّ مَرَضِي فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَدَخَلْتُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَنِي سَلَّمَ ثُمَّ
قَالَ كَيْفَ تَبِيكُمُ فَقُلْتُ أَنَا ذَنْ لِي أَنْ آتَيْتُ أَبَوَيَّ قَالَتْ وَأَنَا حِينْتِي أُرِيدُ أَنْ أُسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ
مِنْ قِيلِهَا قَالَتْ فَاذْنِ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لَأُمِّي بِأَمْتَاهُ
مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ قَالَتْ يَا بِنِيَّةُ هَوْنِي عَلَيْكَ فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ
يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَارَةٌ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا قَالَتْ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَقَدْ تَهَدَّتِ النَّاسُ بِهَذَا
قَالَتْ فَبَسَّكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرِقًا لِي دَبْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِي
فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ
اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ قَالَتْ فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوَدِّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَهْلَكَ وَمَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَضِيقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ
سِوَاهَا كَثِيرٌ وَإِنْ تَسَّالَ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقُكَ قَالَتْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَبْرَةَ فَقَالَ
أَيُّ رِبْرَةَ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِي بِكَ قَالَتْ بِرْبْرَةَ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتِ
عَلَيْهَا امْرَأَةً أَفْضَلُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنَنَامُ عَنْ عَجِبِينَ أَهْلِيهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ
فَتَأْكُلُهُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَمَدَرَ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَمْدُرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي

فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا وَمَا كَانَ يَدْخُلُ
 عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِيَ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أُعَدُّرُكَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مِنْ
 الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عَنْقَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْنَا فَعَمَلْنَا أَمْرَكَ قَالَتْ فَقَامَ
 سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ وَكَانَ قَبِيلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ أَحْتَمِلْتَهُ الْحَمِيَّةُ
 فَقَالَ لِسَعْدٍ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ
 سَعْدٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّه فَإِنَّكَ مُنَاقِقٌ مُجَادِلٌ عَنِ الْمُنَاقِقِينَ فَتَنَاورَ
 الْحَيَّانُ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَلَمَّ يَنْزِلُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ قَالَتْ فَمَكَثْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لَا يَرِقَ قَالِي
 دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ قَالَتْ فَاصْبَحَ أَبُو أَيَّ حِنْدِي وَقَدْ بَكَيتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَلَا
 يَرِقَ قَالِي دَمْعٌ يَطْمَئِنُّ أَنْ الْبُكَاءَ فَاتَّقَى كِبْدِي قَالَتْ فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي
 فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِيَ قَالَتْ فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ
 دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْذُ قَبْلِ
 مَا قَبِلَ قَبْلَهَا وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي قَالَتْ فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَلَسَ
 ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيِّبِي رُبَّكَ اللَّهُ وَإِنْ
 كُنْتِ أَلَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى
 اللَّهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَتْ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً
 فَقُلْتُ لِأَبِي أُجِيبِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ قَالَ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ
 لِأُمِّي أُجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ
 حَدِيثَةُ السَّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ لَأَنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى
 اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَنْ قُلْتُ لَكُمْ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي
 بِذَلِكَ وَأَنْتِ اعْتَرَفْتَ لَكُمْ بِأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقَنِي وَاللَّهُ مَا أَجِدُكُمْ مِثْلًا
 إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ قَالَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ السَّمْعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ قَالَتْ ثُمَّ تَحَوَّاتُ فَاضْطَجَعْتُ
 عَلَى فِرَاشِي قَالَتْ وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ يُبَرِّئُنِي بِبِرَائَتِي وَلَكِنَّ اللَّهَ مَا كُنْتُ
 أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مَنزُولٌ فِي شَأْنِي وَحَيًّا يُتَلَّى وَلِشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرُ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِي
 بِأَمْرِ يُتَلَّى وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا قَالَتْ
 فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَخْرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ
 يَأْخُذُهُ مِنَ الْبَرَحِ وَحَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجَمَانِ مِنَ الْعَرَقِ وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ نَقْلِ الْقَوْلِ

الَّذِي يُنَزَّلُ عَلَيْهِ قَالَتْ فَلَمَّا مَرَىٰ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرَىٰ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَتْ أَوَّلَ
كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا يَاعَائِشَةُ أَمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَأَكَ فَقَالَتْ أُمِّي قَوْمِي إِلَيْهِ قَالَتْ فَقُلْتُ وَاللَّهِ
لَأَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْآيَاتِ هُصْبَةٌ مِنْكُمْ
لَا تَحْسَبُوهُ الْعَشْرَ الْآيَاتِ كُلَّهَا فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أَنَانَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَقَرَّهِ وَاللَّهُ لَا يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَدَأَ
الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَتْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا يَأْتِلُ أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلِيَ الْقُرْبَىٰ
وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَتَمَوْا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَتَفَرَّ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَىٰ وَاللَّهُ لَأَنِّي أَحِبُّ أَنْ يَتَفَرَّ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ الْمُنْفَقَةِ الَّتِي
كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ وَاللَّهُ لَا أَنْزَعُهَا مِنْهُ أَبَدًا قَالَتْ عَائِشَةُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ
رَيْزَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فَقَالَ يَارَيْزَبُ مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ فَقَالَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمِعِي
وَبَصْرِي مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِيَنِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَصَمَّهَا اللَّهُ
بِالْوَرَعِ وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَاكَتِ فِيمَنْ هَلَكَ مِنَ أَصْحَابِ الْإِنِّ ﴿﴾

هذا الحديث أخرجه البخاري مطولاً ومختصراً في عدة مواضع ذكرناها في كتاب الشهادات في باب تعديل النساء
بعضهن بعضاً وذكرنا أيضاً ما يتعلق بالمعاني وغيرها هناك ولندكر هنا بعض شئٍ **قوله** «وكل حدثي طائفة» أي بمضاكال
عياض انتقدوا على الزهري ما صنعه من روايته لهذا الحديث ملفقاً عن هؤلاء الأربعة وقالوا كان ينبغي له أن يفرده حديث
كل واحد منهم عن الآخر انتهى قد ذكرنا هناك ما فيه جواب عما قالوه قوله عن عروة عن عائشة أن عائشة قالت ليس المراد
أن عائشة تروى عن نفسها بل معنى قوله عن عائشة أي عن حديث عائشة في قصة الإفك ثم شرع يحدث عن عائشة فقال
أن طائفة قالت ووقع في رواية فليح أن طائفة قالت والزعم قد يقع موقع القول **قوله** «في غزوة غزاها» هي غزوة بني
المصطلق **قوله** «مخرج سهمي» هذا يشعر بانها كانت في تلك الغزوة وحدها ويروي عن الواقدي أن أم سلمة أيضاً كانت
في تلك الغزوة وهو ضعيف **قوله** «بعد ما نزل الحجاب» أي بعد ما نزل الأمر بالحجاب والمراد حجاب النساء عن رؤية
الرجال لمن وكن قبل ذلك لا يمنع **قوله** «فسرنا» حتى إذا فرغ فيه حذف تقديره فسرنا وغضنا ما وهم وانفسهم
إلى أن فرغ **قوله** «لم ينقلن» من التنقيل وفي رواية فليح لم ينقلن ولم يغشهن اللحم وفي رواية معمر لم يهبلن وحكي أن
الجوزي أن ابن الحشاش ضبطه بفتح أوله وسكون الهاء وكسر الباء الموحدة وقال القرطبي بضمها وقال النووي
المشهور في ضبطه ضم أوله وفتح الهاء وتشديد الموحدة وفتح أوله ونانته أيضاً وبضم أوله وكسر ثالثة من الرباعي يقال
هبله اللحم واهبله إذا نقله وأصبح فلان مهبل أي كثير اللحم **قوله** «انما نأكل» بنون التكلم مع الغير وهي رواية الكشميهي
وفي رواية غيره انما يأكل **قوله** «خفة الهودج» ووقع في رواية فليح ومعمر ثقل الهودج والأول أوضح **قوله**
«حديث السن» لأنها حينئذ لم تكمل خمس عشرة سنة قوله فامت أي قصدت وفي رواية أبي ذر أنها بنشدت الميم الأولى **قوله**
«بعد ما استمر الجيش» أي بعد ما مر الجيش أي ذهبوا ماضين والسين في رواية فليح **قوله** سيفقدوني هذا في رواية فليح بنون
واحدة وفي رواية غيره بنون لعدم الجازم والناسب والأولى لغة قوله «فيرجمون إلى» ووقع في رواية معمر فيرجموا
بغير نون وقد قلنا أنه لغة **قوله** «غيره» راجع وهو قوله أنا لله وأنا إليه راجعون **قوله** «موغرين» بالعين المعجمة وبالراء
أي داخلين في شدة الحر من أوغر من الوغرة وهي شدة الحر ويروي مغورين بتقديم العين المعجمة وتشديد الواو

من التغوير وهو النزول وقت القائلة وفي رواية فليح معرسين من التعريس وهو زول المسافر في آخر الليل قوله «في نحر الظهيرة» بالنون أى فى اولها قوله «فاشتكيت» أى مرضت قوله «شبرا» أى مدة شهر قوله «فملك» أى بسبب الافك ومن فاعله وزاد صالح فى روايته فى شأنى قوله «والناس يفيضون» بضم الياء من الافاضة أى يخوضون فى القول يقال افاض فى القول اذا أكثر منه قوله «وهو يبنى» بفتح الياء من الريب وبضمها من الأرابة وهو التشكيك يقال رابه وارابه قوله «اللطيف» وفيه لفة بفتحين قوله «كيف تكلم بكسر التاء المتناة من فوق وهى للمؤنث مثل ذاك للمذكر قوله «نفقت» بفتح القاف وقد تكسر من فقه من مرضه يعنى افاق ولم تكامل محته قوله «قبل المناصع» بكسر القاف وفتح الباء أى جهة المناصع وهى المواضع الخارجة عن المدينة يبرزون فيها قوله «متبرزنا» بفتح الراء قبل الزاى وهو موضع التبرز قوله «الكنف» بضمين جمع كيف قوله «الاول» بضم الهمزة وفتح الواو صفة العرب وبفتح الهمزة وتشديد الواو صفة الامر وقال النووى وكلاهما صحيح قوله «فى التبرز» وفى رواية فليح فى البرية بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة او فى التنزه بالشك وهو بفتح التاء المتناة من فوق والزاى المشددة وهو طلب النزاهة والمراد البعد عن البيوت قوله «ام مسطح» اسمها سلمى قوله «بنت ابي رهم» بضم الراء واسم ابي رهم انيس قوله «اثانة» بضم الهمزة وبتاءين مثلتين مخفقتين ابن عباد بن عبد المطلب وهو مطالبى من ابيه وامه المسطح عود من اعداد الحجاب وهو لقب واسمه عوف وقيل طاهر والاول اصح قوله «اى هتاء» بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح بعدها تاء مشناة من فوق وآخرها ساكنة وقد تضم أى ياهذه وقيل يا امرأة وقيل بلها كأنها نسبتها الى قلة المعرفة بمكائد الناس وهذه اللفظة تختص بالنداء واذا خوطب المذكور قيل ياهنة وحكى تشديد النون وانكره الازهرى قوله «ودخل على» وفى رواية فدخل قيل الفاء زائدة والاولى ان يقال فيه حذف تقديره فلما رجعت الى بيتى واستقررت فيه فدخل قوله «وضيئة» على وزن عظيمة أى جميلة حسناء من الوضاعة وهى الحسن وفى رواية مسلم حظيئة من الخطوة بالظاء المعجمة أى رفيعة المنزلة قوله ضرائر جمع ضرة وقيل للزوجات ضرائر لان كل واحدة يحصل لها الضرر من الاخرى بالغيرة **قوله «الا كثرن»** بالتشديد من التكثير وفى رواية الكشميين وفى رواية غيره ا كثرن أى ا كثرن القول فى عيبها **قوله «لا يرقأ»** بفتح القاف وبالهمزة أى لا يسكن ولا ينقطع **قوله «ولا كتحل بنوم»** استعارة عن السهر قوله «حين استلبت الوحى» والوحى بالرفع فاعل استلبت ويجوز بالنصب على معنى استبطاء النبى ﷺ قوله «يستأمرهما» أى يستشيرهما قوله «فى فراق اهله» ولم يقل فى فراقها لكرامة اضافة التفريق اليها **قوله «اهلك»** ذكر بالرفع أى هى اهلك وعلم من هذا جواز اطلاق الاهل على الزوجة وفى رواية معمر «م اهلك» ذكر بلفظ الجمع للتعظيم ويجوز النصب أى أئرم اهلك قوله «لم يضيئ الله عليك» لم يقصد على رضى الله تعالى عنه بهذا الكلام الا اسكان ما عند النبى ﷺ من القلق بسببها والالم يكن فى قلبه منها شئ قوله «اغصه» بغير معجمة وصاد ماملة أى اعيبه قوله «الداجن» بالجيم هى الشاة التى تقتنى فى البيت ولا تخرج الى المرعى وقيل كل ما يقتنى فى البيت من شاة او طير فهو داجن قوله «فاستمدر يومئذ من عبد الله» أى طلب من يعذره منه أى ينصفه قوله «ضربت عنقه» هذا فى رواية صالح بن كيسان وفى رواية غيره «ضربنا» بنون الجمع قوله «وان كان من اخواننا من الخزرج» كلمة من الاولى تبعيضية والثانية يائية قوله «وكان قبل ذلك رجلا صالحا» أى كامل الصلاح ولكنه تقرر يدل عليه رواية الواقدى «وكان صالحا لكن الغضب بلغ منه ومع ذلك لم يغمص عليه فى دينه» قوله «لعمرك الله» بفتح العين لانه لا يستعمل فى القسم الا بالفتح قوله «ولكن احتملته الحمية» أى اغضبتة وفى رواية مسلم «اجتلبته» بالجيم أى حملته على الجهل قوله «اسيد بن حضير» بالتصغير فيهما قوله «فتاور» تفاعل من الثورة يقال تاور يتور اذا ارتفع واراد به النهوض للنزاع والمصيبة والحيان تثنية حى وهى كالقبيلة ووقع فى حديث ابن عمر قام سعد بن معاذ فسل سيفه قوله «يخفضهم» أى يسكنهم وفى رواية ابن حاطب «فلم يزل يومئذ يبيده الى الناس» ههنا حتى هدا الصوت وفى رواية فليح «فنزل يخفضهم حتى سكنوا» وفى رواية عن الزهرى «حُجِرَ بينهم» قوله

«فكنت» من المكث وفي رواية الكشميني «فبكت» من البكاء قوله «للتين ويوما» اي الليلة التي اخبرتها فيها ام مسطح
الحبر واليوم الذي خطب فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للناس واليلة التي نالها قوله «فاستأذنت على» تقديره
جاءت فاستأذنت على بتشديد الياء قوله فيينا نحن كذلك رواية الكشميني وفي رواية غيره فيينا نحن على ذلك
قوله فتشهد وفي رواية هشام بن عروة في، والله واثني عليه قوله عنك كذا وكذا كناية عماريت به من الافك انتهى
قوله وان كنت الممت اي وقع منك على خلاف العادة قوله اقص بفتح القاف واللام وبالصاد المهملة اي ارتفع دمعي لاستعظام
ما بغتني من الكلام وتخلف بالكلية قوله «وانا جاريه حديثه السن» الى آخره ذكرت هذه الاشياء تؤطئة لعذرها
لكونها لم تستحضر اسم يعقوب عليه السلام قوله «وصدقتم به» وفي رواية هشام بن عروة لقد نكلتم به واشربته قلوبكم
قوله «لا تصدقوني بذلك» ويروي لا تصدقوني بنونين على الاصل اي لانه تطعون بصديقي وفي رواية هشام بن عروة
ماذا ك بنا فمى عندكم قوله «لا تصدقوني» فادغمت احدي النونين في الاخرى قوله «وان الله يبرهني» والرواية المشهورة
وان الله يبري بغير نون وقال ابن التين انه وقع عندي مبرثي بنون وزعم انه هو الصحيح ولكن المشهور بغير نون فافهم
قوله «مارام» اي ما فارق رسول الله ﷺ وهذا من الريم واما رام بمعنى طلب فن الروم قوله «من البرحاء» بضم الباء
الموحدة وفتح الراء وتخفيف الحاء المهملة وبالمد وهي شدة الحمى وقيل شدة الكرب ووقع في رواية اسحق بن
راشد وهو العرق وبه جزم الدوادى وهي رواية ابن حاطب وشخص بصره الى السقف وفي رواية عمر بن ابي سلمة
عن ابيه عن عائشة فأتاه الوحي وكان اذا أتاه الوحي اخذه السبل اخرجه الحاكم وفي رواية ابي اسحق فسجى بثوب ووضع
تحت رأسه وسادة من ادم قوله «الجمان» بضم الجيم وتخفيف الميم اللؤلؤ وقيل حب يعمل من الفضة كاللؤلؤ وقال الداودي
خرز ايض قوله «فلماسرى» بضم السين المهملة وكسر الراء المشددة اي كشف قوله «المشر الآيات آخرها والله يعلم
واتم لا تعلمون فان قلت وقع في رواية عطاء الخراساني عن الزهري فانزل الله تعالى (ان الذين جاؤا الى قوله
ان الله يفر لكم والله عفور رحيم) وعدد الآي الى هذا الموضع ثلاث عشرة آية ووقع في رواية الحكم بن عتيبة مرسلا
فانزل الله خمس عشرة آية من سورة التور حتى بلغ الخبيثات للخبيثين اخرجه الطبري وعدد الآي الى هذا الموضع ست
عشرة ووقع في مرسل سعيد بن جبير فنزلت ثمان عشرة آية متواليه ان الذين جاؤا الى قوله رزق كريم اخرجه ابن
ابى حاتم والحاكم في الاكليل (قلت) اجاب بعضهم عن هذه بما لا طائل تحته حيث قال في الاول لعلها في كون العشر
الآيات مجاز بطريق الفاء الكسر وهذا لا يصدر عن له ادنى تأمل وفي الثاني وهذا فيه تجوز وفي الثالث وفيه ما فيه انتهى
ويمكن أن يقال ان كلامهم ذهب الى ما انتهى علمه به وروى على قدر ما احاط به علمه على ان التنصيص على عدم معين لا يستلزم
نفي الزيادة قوله «ولا يأكل» ولا يخلف من الالية وهو اليمين والفضل هنا المال والسعة والعيش في الرزق قوله «احمى»
من الحماية والمعنى فلان نسب الى سمى مالم اسمع والى بصرى مالم ابصر قوله «تساميني» اي تعاليني من السمو وهو
العلو اي تطلب من العلو والخطوة عند النبي ﷺ ما اطلب او تعقدان لهما مثل الذي لى عنده كذا قيل وهذا يدل على ان
زينب كانت في عصمة النبي ﷺ وقال الكرمانى واختلفو في انها كانت وقت الافك تحت نكاح رسول الله ﷺ
او تزوجها بعد ذلك قوله «فصمها الله» اي حفظها ومنه بالورع اي بالمحافظة على دينها ومجانبة ما تخفى من سوء العاقبة
قوله «وطفت» بكسر الفاء وفتحها اي شرعت اختها حمنة تحارب اي تجادلها وتتصعب وتحكي ما قال اهل الافك
لتنخض منزلة عائشة وترتفع منزلة اختها زينب قوله «فهلكت» اي حمنة اي حدثت فيمن حدا واثمت مع من اثم وحمنة
بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح النون بنت حجش بن رباب الاسدية اخت زينب بنت جحش كانت عند مصعب
ابن عمير وقتل عنها يوم احد فترزجها طاححة بن غبيد الله وقد ذكرنا فوائده واشياء غير ما ذكرنا في كتاب الشهادات
والله الحمد والله تعالى اعلم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (ولولا فضل الله) الآية وفي رواية ابى ذر بعد قوله افضتم فيه الآية وكلمة لولا لامتناع الشيء لوجود غيره اى لولا ما من الله عليكم وفضله عليكم في الدنيا بضرور النعم التي من حملتها الامهال للتوبة وان اترحم عليكم في الآخرة بالعمو والمغفرة (لمسكم فيها افضتم) اى خضتم فيه من حديث الافك يقال افاض في الحديث اندفع وخاض قوله «عذاب» فاعل لمسكم عذاب عظيم في الدنيا والآخرة وقال ابن عباس لانه قطع له *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَلَقَّوْنَهُ بِرُؤْيِهِ بِمَعْصِيَتِكُمْ عَنْ بَعْضِ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (اذ تلقونوه بالسنتكم وتقولون بافوا هم) الآية وفسر تلقونه بقوله يرويه بمضكم عن بعض هذا تفسير فتح اللام مع تشديد القاف وهي قراءة الاكثرين من السبعة فمنهم من ادغم الذال في التاء ومنهم من اظهرها وهو من التلقى للشيء وهو اخذه وقبوله وقرأ ابى بن كعب وابن مسعود اذ تلقونه بتأين وقرأت عائشة رضي الله تعالى عنها ويحيى ابن يعمر بكسر اللام وتخفيف القاف من الولى وهو الاسراع في الكذب وقيل هو الكذب وقرأ محمد بن السميع بضم التاء وسكون اللام وضم القاف *

﴿ تَفِيضُونَ تَقُولُونَ ﴾

هذا في سورة يونس وهو قوله تعالى (ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه) وانما ذكره هنا استطرادا لقوله فيها افضتم فيه فان كلامهم من الافاضة وهو الاكثر في القول *

٢٧٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَصِينٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ أُمِّ رُومَانَ أُمِّ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا رُمِيَتْ عَائِشَةُ خَرَّتْ مَقْشِيًا عَلَيْهَا ﴾

قيل لا مطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة واجيب بان لا حظ فيه قصة الافك وان كان بحسب الظاهر غير ملائم ومحمد بن كثير ضد القليل العبدى البصرى يروى عن اخيه سليمان بن كثير عن حصين بن مضر عن ابن عبد الرحمن عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن مسروق بن الاجدع عن ام رومان بضم الراء وفتحها بنت عامر بن عويمر امرأ ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وام عائشة ماتت في حياة النبي ﷺ سنة ست من الهجرة فنزل النبي ﷺ قبرها واستغفر لها وقال ابو عمر رواية مسروق عن ام رومان مرسله ولعله سمع ذلك من عائشة ورواية الاكثرين محمد بن كثير عن سليمان وفي رواية الاصلي عن الجرجاني - فيان بدل سليمان وقال الجبائي هكذا هذا الاسناد عند الجماعة وفي نسخة ابى محمد عن ابى احمد حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان بن حصين قال ابو على سليمان هو الصواب وهو سليمان بن كثير اخو محمد ومحمد مشهور بالرواية عن اخيه قوله «مقشياً عليها» وقال ابن التين الصواب مقشية والله اعلم *

﴿ بَابُ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَسْنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بَأْوَهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ الْآيَةُ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (اذ تلقونه) الى آخره هكذا هو في رواية ابى ذر وفي رواية غيره ساق الى قوله عظيم وليس في كثير من النسخ لفظ باب قوله «اذ» ظرف لمسكم او لافضتم تلقونه بأخذه بمضكم من بعض وقد مضى الكلام فيه عن قريب (فان قيل) ما معنى قوله بافوا هم والقول لا يكون الا بالضم قلنا معناه ان الشيء المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه باللسان وهذا الافك ليس الاقولا يجرى على السنتكم ويدور في افوا هم من غير ترجمة عن علم به في القلب كقوله تعالى يقولون بافوا هم ما ليس في قلوبهم *

٢٧٣ - **حدثنا** إبراهيم بن موسى حدثنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال ابن أبي مليكة سمعت عائشة تقرأ إذ تلقونه بالسنة لكم *

مطابقته للترجمة ظاهره وهشام هو ابن يوسف وفي بعض النسخ صرح به وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة واسمه زهير التيمي الاحول المكي القاضي على عهد عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم والحديث مضى في المغازي قوله «اذ تلقونه» بكسر اللام وتخفيف القاف من الواق وهو الكذب وقدمر عن قريب واصل تلقونه تولقونه حذف الواو منه تبعاً للفعل الغائب لوقوعها فيه بين الياء آخر الحروف والكسرة طردا للباب *

باب ولو لا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم *

هذه الآية ذكرت عند قوله باب (ولو لا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات) واقتصر ابو ذر الى قوله ان تتكلم بهذا وساق غيره بقية الآية وذكرها ههنا تكرار على ما لا يخفى على انها غير مذكورة في بعض النسخ *

٢٧٤ - **حدثنا** محمد بن المنثري حدثنا يحيى عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال حدثني ابن أبي مليكة قال استأذن ابن عباس قبل موتها على عائشة وهي مغلوبة قالت أخشى أن ينبي علي قبيل ابن همام رسول الله ﷺ ومن جور المسلمين قالت ائذ نواله فقال كيف تجدنيك قالت بخير إن اتقيت الله قال فانت بخير إن شاء الله زوجة رسول الله ﷺ ولم ينكح بكراً غيرك ونزل عذرك من السماء ودخل ابن الزبير خلافة فقالت دخل ابن عباس فأننى هل ووددت أنى كنت نسياً منسياً *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ونزل عذرك من السماء ويحيى هو ابن سعيد القطان وابن أبي مليكة عبد الله وقد مر عن قريب قبيل الباب والحديث ذكره ايضا في النكاح قوله «وهي مغلوبة» جملة حالية اى مغلوبة من كرب الموت قوله فقيل ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى هو ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما قال ذلك لانه فهم منها انها تمتمه فدخل عليها هذا القائل في الاذن له بالدخول وذكرها منزلته وهذا القائل هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم والذي استأذن هو ذكوان مولى عائشة وقد بين ذلك عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابن أبي مليكة عن ذكوان مولى عائشة انه استأذن لابن عباس على عائشة وهي تموت وعندها ابن اختها عبد الله بن عبد الرحمن فذكره ورواه احمد عن عبد الرزاق وقال صاحب التوضيح هذه الرواية تدل على ارسال رواية البخاري وان ابن أبي مليكة لم يشهد ذلك ولا سمعه منه حاله قوله لها لعدم حضوره انتهى وقال بعضهم ادعى بعض الصحاح فذكره ثم قال وما درى من اين له الجزم بعدم حضوره وسماعه وما المانع من ذلك ولعله حضر جميع ذلك انتهى قلت هو ما ادعى الجزم بذلك بل له احتمال قريب وكيف يشنع عليه وقد رد كلام نفسه بكلمة الترجي قوله «كيف تجدنيك» الخطاب لعائشة بالتاء والكاف اى كيف تجدني نفسك قوله «ان اتقيت» اى كنت من اهل التقوى وفي رواية الكشميهني ان اتقيت من التقاء على صيغة المجهول قوله «ونزل عذرك من السماء» اشار به الى قصة الافك قوله «وخلافة» اى ودخل عبد الله بن الزبير على عائشة بعده متخالفين ذهاباً واياباً وافق رجوعه بحبيته قوله «نسياً منسياً» معناه ليتنى لك شيئاً وقال الجوهري وقرى قوله تعالى نسياً منسياً بالفتح اى بفتح النون *

٢٧٥ - **حدثنا** محمد بن المنثري حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد حدثنا ابن عوف عن

القاسم أن ابن عباس رضي الله عنهما استأذن علي عائشة نحووه ولم يذكر نسياناً منسياً
 هذا طريق آخر في الحديث المذكور وابن عون هو عبد الله بن عون والقاسم هو محمد بن أبي بكر قوله
 نحوه أي نحو الحديث المذكور *

﴿ باب قوله يعظكم الله أن تعبدوا لغيره أبداً الآية ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (يعظكم الله) الآية وسقط لغير أبي ذر لفظ الآية قوله يعظكم الله أي ينهاكم بخوفكم وقيل يعظكم
 الله كيلا تعبدوا للمثله أي إلى مثله والله عليم بامر عائشة وصفوان حكيم ببرائتهما *

٢٧٦ - ﴿ حدثننا محمد بن يوسف حدثننا صفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت جاء حسان بن ثابت يستأذن عليهما قلت أنا ذين لهذا
 قالت أوليس قد أصابه عذاب عظيم قال صفيان تعني ذهاب بصره فقال *

حصان رزان ماترن برية وتصبح غرني من لحوم الغوافل

قالت لكن أنت *

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله أنا ذين لهذا يفهم بالتأمل ومحمد بن يوسف هو الفريابي وصفيان هو الثوري والأعمش
 هو سليمان وقد وقع التصريح بذلك عند الاسماعيل وفي غير هذا الموضوع روى البخاري ايضاً عن محمد بن يوسف البيهقي
 عن صفيان بن عيينة عن الأعمش وأبو الضحى مسلم بن صبيح والحديث مضى في المغازي في باب حديث الأفك فانه أخرجه
 هناك عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى إلى آخره وقد دمر الكلام فيه هناك
 قوله لكن أنت وفي رواية شعبة قالت لست كذلك الخطاب لحسان يعني لكن أنت لم تصبح غرثان من لحوم الغوافل وهو
 دال على انه كان خاض فيمن خاض *

﴿ باب ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل ويبين الله لكم الآيات الدالات على علمه وحكمته بما ينزل عليكم من الفرائع ويعلمكم
 من الآداب الجيلة والله عليم بامر عائشة وصفوان وبرائتهما حكيم بضع الأشياء في محالها *

٢٧٧ - ﴿ حدثننا محمد بن بشر حدثننا ابن أبي عدي أنبأنا شعبة عن الأعمش عن أبي

الضحى عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت علي عائشة فشبه وقال *

حصان رزان ماترن برية وتصبح غرني من لحوم الغوافل

قالت لست كذلك قالت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله والذي تولى كبره

منهم فقالت وأي عذاب أشد من العمى وقالت وقد كان يرد عن رسول الله ﷺ *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور في الباب الذي قبله وابن أبي عدي محمد واسم أبي عدي إبراهيم قوله فشبه
 من التشبيب وهو انشاد الشعر على وجه الغزل قوله «قالت لست كذلك» أي قالت عائشة لحسان أنت كذلك تعني لم تصبح
 غرثان من لحوم الغوافل أشارت به إلى انه خاض في الأفك ولم يسلم من اكل لحوم الغوافل قوله وقلت القائل هو مسروق
 قوله «تدعين» أي تتركين مثل هذا يعني حساناً يدخل عليك وقد خاض في الأفك ثم بين ذلك بقوله وقد أنزل الله والذي تولى
 كبره منهم وقد مر انه هو الذي تولى كبره على قول قوله «وقد كان يرد عن رسول الله ﷺ» أي يدافع هجوم الكفار

لرسول الله ﷺ بهجومه ويذب عنه *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الدِّينِ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَلْمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَوْفٌ رَحِيمٌ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ان الذين يحبون الى آخره رؤف رحيم كذا عند الاكثرين وعند ابى ذر ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية الى قوله رؤف رحيم قوله «ان الذين يحبون» تهديدا للفاذنين قوله «ان تشيع» اي ان تفشو وتذيع الفاحشة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد وفي تفسير النسفي وقد ضرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله بن ابي وحسانا ومسطحا وقد ذكر ابو داود ان حسانا حدزاد الطحاوي ثمانين وكذا حنيفة ومسطح ليكفر الله عنهم بذلك اثم ما صدر منهم حتى لا يبقى عليهم تبعه في الآخرة واما ابن ابي فانه لم يحد ثلثا ينقص من عذابه شيء او اطفاه للفتنة وتألفا لقومه وقد روى القشيري في تفسيره انه حد ثمانين وقال القشيري ومسطح لم يثبت منه قذف صريح فلم يذكر فيمن حدوا غرب الماوردي فقال انه لم يحد احد من اهل الافك قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته هذا اظهار المنة بترك المعالجة بالعقاب وجواب لولا محذوف تقديره لما جعلكم بالعذاب *

﴿ تَشِيعَ تَطَهَّرَ ﴾

لم يثبت هذا الا لابي ذر وحده وقد فسره قوله «ان تشيع الفاحشة» بقوله تظهر وكذا فسره مجاهد وزاد ويتحدث به والفاحشة الزنا *

﴿ بَابُ وَلَا يَأْتَلُ أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلِيَ الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القرابي والمسكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا يحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم

اي هذا باب في قوله عز وجل ولا ياتل الى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب ولم يثبت هذه الآية هنا الا لابي ذر وحده قوله ولا ياتل قال ابو عبيدة معناه ولا يفتل من آيت اي اقسمت وعن ابن عباس لا ياتل اي لا يقسم وقدم الكلام فيه عن قريب وقال الاخفش وان شئت جعلته من قول العرب مالوت جهدي في شان فلان اي ماتركته ولا نصرت فيه *

٢٧٨ - ﴿ وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ ﴾

وفي بعض النسخ قال ابو عبد الله قال ابو اسامة وهو حماد بن اسامة وابو عبد الله هو البخاري نفسه وفي التلويح يريد بهذا التعليق ماروا مسلم في صحيحه عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب عن ابي اسامة وقال الكرماني وفي بعض النسخ حدثنا اسحاق قال نا حميد بن الربيع الخزاز وقال بعضهم ووقع في رواية المستحلي عن الفربري حدثنا حميد ابن الربيع نا ابو اسامة فظن الكرماني ان البخاري وصله عن حميد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطأ فاحش فلا تعتبر به انتهى قلت هذا حط على الكرماني بغير فهم كلامه فانه لم يقل مثل ما نسبه اليه وانما قاله مثل ما نقلت عنه ولم يقل حدثنا حميد بن الربيع وانما قال حدثنا اسحاق قال حدثنا حميد بن الربيع نقل ذلك على ما رآه في بعض النسخ وليس عليه في ذلك شيء *

﴿ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ وَمَاعَلَيْتُ بِهِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَظِيْبٍ فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَنْتَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَنْبَاءِ أَبْنَائِي وَأَهْلِ وَايْمِ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ وَأَبْنَوْهُمْ يَمُنُّ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ وَلَا يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ وَلَا غَبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِيَ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ ائْتِدْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي

الخرزج وكانت أم حسان بن ثابت من رَهْطِ ذَاكَ الرَّجُلِ فَقَالَ كَذَبْتَ أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانُوا
 مِنَ الْأَوْسِ مَا حَبَبْتُ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ شَرًّا
 فِي الْمَسْجِدِ وَمَا طَلْتُ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي وَمَعِيَ أُمُّ مِسْطَحٍ
 فَعَثَرْتُ وَقَالَتْ تَعَسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ أَيُّ أُمَّ تَسْبِينِ ابْنِكَ وَصَكَّتَتْ ثُمَّ عَثَرْتُ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ
 تَعَسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا تَسْبِينِ ابْنِكَ ثُمَّ عَثَرْتُ لِالثَّلَاثَةِ فَقَالَتْ تَعَسَ مِسْطَحٌ فَانْتَهَرْتُهَا فَقَالَتْ
 وَاللَّهِ مَا سُبُّهُ إِلَّا فِيكَ فَقُلْتُ فِي أَيِّ شَأْنِي قَالَتْ فَبَقَرْتُ لِي الْحَدِيثَ فَقُلْتُ وَقَدْ كَانَ هَذَا قَالَتْ نَعَمْ
 وَاللَّهِ فَوَجَعْتُ لِي بَيْتِي كَانَ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لِأَجْدِ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَوَعَكَتُ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي فَأُرْصَلَ مَعِيَ الْعُلَامَ فَدَخَلْتُ الدَّارَ فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ
 فِي السَّمَلِ وَأَبَا بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَقَالَتْ أُمِّي مَا جَاءَ بِكَ يَا بِنْتِي فَأَخْبَرْتُهَا وَذَكَرْتُ لَهَا
 الْحَدِيثَ وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا بَلَغَ مِنِّي فَقَالَتْ يَا بِنْتِي خَفْظِي عَلَيْكَ الشَّانَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَقَلَّمَا
 كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ حَسَنَاءَ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَّاءُ إِلَّا أَحْسَنَتْهَا وَقِيلَ فِيهَا وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا
 مَا بَلَغَ مِنِّي قُلْتُ وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي قَالَتْ نَعَمْ قُلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ نَعَمْ
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعْبَرْتُ وَبَكَتُ فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ
 يَقْرَأُ فَزَلَّ فَقَالَ لِأُمِّي مَا شَأْنُهَا قَالَتْ بَلَغْنَا الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ شَأْنِهَا فَضَامَتْ عَيْنَاهُ قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ
 أَيُّ بِنْتِي إِلَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِكَ فَوَجَعْتُ وَاقْتَدَى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتِي فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمَتِي
 فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا قَبِيحًا إِلَّا أَنَّهُمَا كَانَتْ تَرْفُدُهُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَمَا كُلَّ خَيْرَهَا أَوْ عَجِبْنَاهَا
 وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ اصْدُقِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْقُطُوا لَهَا بِهِ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهِ
 مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَتَلَمَّ الصَّائِغُ عَلَى تَبْرِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ وَبَلَغَ الْأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي قِيلَ
 لَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ كَنْفَ أُتَيْ قَطُّ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُنِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَتْ
 وَأَصْبَحَ أَبُو آيٍ هِنْدِي فَلَمْ يَزَالَا حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ
 وَقَدْ اكْتَنَفَنِي أَبُو آيٍ عَنِ بَيْتِي وَهَنَّ شِمَالِي فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَنَّنِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ عَائِشَةُ إِنْ كُنْتُ
 قَارِفَتِ سُوءًا أَوْ ظَلَمْتُ فَتُوبِي إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ قَالَتْ وَقَدْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ
 مِنَ الْأَنْصَارِ فَمَتَّى جَالِسَةً بِالْبَابِ فَقُلْتُ أَلَا تَسْمَعِينَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذَكَّرُ شَيْئًا فَوْعَظَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْتَفَتْتُ إِلَى أَبِي فَقُلْتُ أُجِيبُهُ قَالَ فَمَاذَا أَقُولُ فَالْتَفَتْتُ إِلَى أُمِّي فَقُلْتُ أُجِيبِيهِ فَقَالَتْ
 أَقُولُ مَاذَا فَلَمَّا لَمْ يُجِيبَاهُ تَشَهَّدَتْ فَحَمَدَتْ اللَّهَ وَأَنَّنَتْ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قُلْتُ أَمَا بَعْدُ
 فَوَاللَّهِ لَنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ وَاللَّهُ هَزَّ وَجَلَ بِشَهْدِ لِي لِصَادِقَةٍ مَآذَكَ بِنَافِي عِنْدَكُمْ لَقَدْ
 تَكَلَّمْتُمْ بِهِ وَأُشْرِبْتَهُ فُلُوبُكُمْ وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي فَعَلْتُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ لَتَقُولَنَّ قَدْ بَاعَتْ بِهِ

عَلَى نَفْسِهَا وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أُجِدُّ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا وَاللَّتَمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ إِلَّا
 أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ وَأُنزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ
 سَاهَتِهِ فَسَكَنَتْنَا فَرَفَعَ عَنْهُ وَإِنِّي لِأَتَبِينُ السَّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَسْمَعُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ أُبْشِرِي
 يَا عَائِشَةُ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بِرَأَاةِكَ قَالَتْ وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا فَقَالَ لِي أَبُو آي قَوْمِي إِلَيْهِ
 فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا أُحْمَدُ كَمَا وَلَكِنِ أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي أَنْزَلَ بِرَأَاةِي لَفَنَدُ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا
 أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيْرَتُمُوهُ وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ أَمَا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ فَمَصَمَهَا اللَّهُ بِدَيْنِهَا لَمْ تَقُلْ
 إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا اخْتِهَا حَمَّةُ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مِسْطَلِحٌ وَحَسَّانُ بْنُ نَابِتٍ
 وَالْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ
 وَحَمَّةُ قَالَتْ فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعُ مِسْطَلِحًا بِنَافِمَةٍ أَبَدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْبَصُلِ
 مِنْكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ يَعْنِي أَبُو بَكْرٍ وَالسَّعَةَ أَنْ يُوتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ يَعْنِي مِسْطَلِحًا إِلَى
 قَوْلِهِ إِلَّا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى وَاللَّهِ يَا رَبَّنَا إِنَّا لَنَحِبُّ
 أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَعَادَلَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ ﴿﴾

هذا طريق آخر في قصة الافك وهو معلق كما ذكرنا واسنده مسلم في كتاب التوبة مختصرا قوله لما ذكر من شأنى
 على صيغة المجهول والشأن الامر والحال قاله الجوهري قوله وما علمت به الواو فيه للحال قوله قام جراب ناقوله في
 بكسر الفاء وتشديد الياء قوله ابنا بفتح الباء الموحدة وروى بالتخفيف والتشديد والتخفيف اشهر ومعناه انهموا
 اهلى والابن بفتح الهمزة يقال ابنه يابنه بضم الباء وكسر هاء الاتمه ورماء بجملة سوء فهو مأبون قالوا هو
 مشتق من الابن بضم الهمزة وفتح الباء وهى العقدة فى النفس تفسدها قوله «وابنوم بمن» كلمة من هنا عبارة عن صفوان
 قوله «والله» الى قوله فقام سعد بن معاذ في براءة صفوان وبيان دينه المتين وقام رجل هو سعد بن عبادة قوله «ام حسان»
 وهى الفريضة بنت خالد بن حسر بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة الانصارية والفريضة
 بضم الفاء وبالعين المهملة قوله «فيك» كلمة فى هنا للتعليل اى لاجلك قوله «فنقرت» بالنون والقاف اى اظهرت وانبرت
 بمجزه وبجرحه قاله الكرماني وقال ابن الاثير فى باب الباء الموحدة مع القاف ومنه فبقرت لها الحديث اى ففتحته وكشفته
 قوله «لا جدمنسه لا قليلا ولا كثيرا» معناه انى دهشت بحيث ما عرفت لاي امر خرجت من البيت قوله «وونتكت»
 بضم الواو اى مرضت بجمى قوله «ام رومان» قد ذكرنا انه بضم الراء وفتحها وقال الكرماني اسمها زينب قوله «فى
 السفلى» بكسر السين وضمها قوله «اقسمت عليك» هذا مثل قولهم نشدتك بالله الافعلت اى ما اطلب منك الارس وعك
 الى بيت رسول الله ﷺ قوله «عن خادمى» ويروى عن خادمى والخادم يطلق على الذكر والانثى والمراد بها بيرة
 بفتح الباء الموحدة قوله «حتى اسقطوا لها به» قال النووى هكذا هو فى جميع النسخ ببلادنا بالباء التى هى حرف اجر كذا
 نقله القاضى عن رواية الجلودى وفى رواية ابن همام لثها بالياء المتناة من فوق قال الجمهور هذا غلط والصواب الاول
 ومعناه صرحوا لها بالامر ولهذا قالت سبحان الله استعظما لذلك وقيل معناه اتوا بسقط من القول فى سؤالها وانتهاها
 ويقال اسقط وسقط فى كلامه اذا اتى فيه بساطط وقيل اذا اخطأ فيه وعلى رواية ابن ماهان ان صحت معناه اسكتوها وهذا
 ضعيف لانها لم تسكت بل قالت سبحان الله والضمير فى به عائد الى الانتهاز والسؤال وقال الكرماني ويروى «الهابة»

بلفظ المصدر من الالهيبة قوله «على تبر الذهب» بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الباء الموحدة وهو القطعة الخالصة قوله «وبلغ الامر» اي امر الافك قوله «الى ذلك الرجل» وهو صفوان قوله «كنف اشي» بفتح الكاف والتون وهو الساتر واراد به التوب قوله «فقتل شهيدا في سبيل الله» وهو صفوان بن المعطل السلمي وقال ابن اسحق قتل صفوان بن المعطل في غزوة ارمينية شهيدا واميرهم يومئذ عثمان بن الماص سنة تسع عشرة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وقيل انه مات بالجزيرة في ناحية شمشاط ودفن هناك وقيل غير ذلك قوله «قارت» بالقاف والراء الفاء اي كسبت قوله «وقد جاءت امرأة» (١) قوله «اقول ماذا» (فان قلت) الاستفهام يقضي الصدارة (قلت) هو متعلق بفعل مقدر بمدحه قوله «واشربته» على صيغة المجهول والضمير المنصوب فيه يرجع الى امر الافك وقلوبكم مرفوع بقوله اشربت قوله «باءت به على نفسها» اي اقرت به قوله «اشدما كنت غضبا» نحو قولهم اخطب ما يكون الامير قائما قال الكرماني (قلت) ليس كذلك لان قوله اخطب في قوله اخطب ما يكون مبتدأ وقوله قائما حال سد مسد الخبر والتقدير اخطب كون الامير قائما حاصل وقوله اشدما كنت خبر قوله «وكنت اشدما كنت» وقوله غضبا خبر كنت الثاني والمعنى وكنت حين اخبر النبي ﷺ بيراثي اشد اي اقوى ما كنت غضبا من غضبي قيل ذلك قوله «ذلك» لان افعال التفضيل يستعمل اما بالاضافة او بمن او بالالف واللام وهنا يقتضي الحال استعماله بمن على ما لا يخفى قوله «فصمها الله» اي حفظها ومنعها قوله «فهلك فيمن هلك» اي حدث فيه من حد قوله «يستوشيه» اي يطلب ما عنده ليزيده ويريه قوله «ولا ياتل» اي ولا يخلف ومضى الكلام فيه في قصة الافك مستوفي في كتاب الشهادات

باب قوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن

اي هذا باب في قوله عز وجل وليضربن واوله (وقل للؤمنات يفضضن من ابصارهن) الآية ومعنى وليضربن وليضعن خمرهن جمع خمار على جيوبهن جمع جيب واريد به على صدورهن ليسترن بذلك شعورهن واعناقهن وقرطهن وذلك لان جيوبهن كانت واسعة تبدو منها خورهن وصدورهن وما حوالها وكن يسدان الخمر من ورائهن فتبقى مكشوفة فامر ان يسدنها من قدامهن حتى يغطيتها *

وقال أحمد بن شبيب حدثنا أبي عن يونس قال ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول لما أنزل الله وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن مروطن فاختمرن بها *

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد ذكره معلقام ان احمد بن شبيب من جملة مشايخ البخاري وشبيب بفتح الشين المجمة وكسر الباء الموحدة بمدها ياء آخر الحروف ساكنة بعدها باء موحدة وهو ابن سعيد يروي عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري ووصل هذا المعاق ابن المنذر قال حدثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ عن احمد بن شبيب فذكره وكذا اخرجه ابو داود والطبري من طريق قرة بن عبد الرحمن عن الزهري مثله قوله «نساء المهاجرات» اي النساء المهاجرات وهو نحو شجر الارك اي شجر هو الارك وفي رواية ابى داود من وجه آخر النساء المهاجرات قوله «الاول» بضم الهمزة وفتح الواو واللام اي السابقات من المهاجرات قوله «مروطن» جمع مرط بكسر الميم وهو الازار قوله «فاختمرن بها» اي غطين وجوههن بالمروط التي شققنها *

٢٧٩ - حدثنا أبو نعيم حدثنا إبراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبه أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الآية وليضربن بخمرهن على جيوبهن أخذن أزرن فشققنهن من قبل الحواشي فاختمرن بها *

(١) هنا بياض في الاصل *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن ابى نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن ابراهيم بن نافع الخزومي المكي عن الحسن بن مسلم بن بناق المكي عن صفية بنت شيبة بن عثمان القرشية المكية * والحديث أخرجه النسائي في التفسير ايضا عن محمد بن حاتم عن حماد عن عبد الله عن ابراهيم بن نافع الى آخره قوله «ازرهن» بضم الهمزة جمع ازار وهي الملاوة بضم اليم وتخفيف اللام وبالمد وهي الملحفة (فان قلت) حديث عائشة يدل على ان اللاتي شقن ازرهن النساء المهاجرات وورد في حديث عائشة ايضا ان ذلك كان في نساء الانصار رواه ابن ابى حاتم (قلت) يمكن الجمع بينهما بان نساء الانصار بادرن الى ذلك حين نزول الآية المذكورة والله اعلم *
﴿ سُوْرَةُ الْفُرْقَانِ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الفرقان وهو مصدر فرق بين الشيتين اذا فصل بينهما وسمى القران به لفصله بين الحق والباطل وقيل لانه لم ينزل جملة واحدة ولكن مفروقا مفصولا بين بعضه وبعض في الانزال قال تعالى وقرأنا نافعنا لتقرأه على الناس الآية وهي مكية وفي آية اختلاف وهي قوله عز وجل (الامن تاب وآمن وعملا عملا صالحا) وقيل فيها آيتان اختلف الناس فيهما فقيل انهما مدينتان وقيل مكيتان وقيل احدهما مكية والاخرى مدينة رها قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية وقوله الامن تاب وامن فالذي قال ان الاولى مكية وهو سعيد بن جبير وهي قوله والذين لا يدعون الى قوله مهانا والثانية مدينة وهي قوله الامن تاب وامن الى قوله وكان الله غفورا رحيمًا وهي سبع وسبعون آية وثمانمائة واثنان وتسعون كلمة وثلاثة الاف وسبعمائة وثمانون حرفا *
﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴾

ثبتت عند الكل * **﴿ قال ابن عباس : هباً منشوراً ما تسفى به الريح ﴾**

اي قال عبد الله بن عباس في تفسير هباً منشوراً في قوله تعالى (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباً منشوراً) ما تسفى به الريح اي تدره وترميه ووصله ابن المنذر من حديث عطاء عن ابن عباس بافظ ما تسفى به الريح وتبته وقال الثعلبي هباً منشوراً اي باطلا لا ثواب له لانهم لم يعملوا لله وانما عملوه للشيطان واختلف المفسرون في الهباء فقال مجاهد وعكرمة والحسن هو الذي يرى في السكبي من شعاع الشمس كانبغار ولا يمسه بالايدي ولا يرى في الظل وقال ابن زيد هو انبغار وقال مقاتل هو ما يساهم من حوافر الدواب ويقال الهباء جمع هبأة والمنشور المنفرد *
﴿ مَدَّ الظِّلَّ مَا بَيْنَ طُلُوعِ النَّجْمِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الم تر الى ربك كيف مد الظل) الاية وفسره بقوله ما بين طلوع النجم الى طلوع الشمس وانما جملة مدود لانه لا شمس معه كما قال في ظل الجنة وظل مدود ويمثل ما فسر رواه ابن ابى حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وروى مثله ايضا عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة *
﴿ مَا كُنَّا دَائِمًا عَلَيْهِ دَلِيلًا طُلُوعِ الشَّمْسِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولو شاء لجعلنا سا كننا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) وفسر سا كننا بقوله دائما اي غير زائل وقيل لاصقا باصل الجدار غير منبسط وفسر دليلا بقوله طلوع الشمس اي طلوع الشمس دليل على حصول الظل وهو قول ابن عباس تدل على الظل الشمس يعني لولا الشمس ما عرف الظل ولولا النور ما عرفت الظلمة *
﴿ خِلْمَةٌ مِّنْ فَاتِهِ مِنَ اللَّيْلِ هَمَلٌ أَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ أَوْ فَاتَهُ بِالنَّهَارِ أَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه) الاية وفسر خلفه بقوله من فاته الى آخره واخرج عبد الرزاق عن معمر عن الحسن مثله وفي التفسير وروى ابن عباس وقتادة خلفه يعني عوضا وخلفا يقوم واحدهما مكان صاحبه فن فاته عمله في احدهما قضاء في الآخر وعن مجاهد يعني جعل كل واحد منهما مخالفا للآخر فجعل هذا اسود وهذا ابيض وعن ابن زيد يعني اذا جاء احدهما ذهب الآخر فهما يتماقبان في الظلام والضياء والزيادة والنقصان *
﴿

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ هَبْنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَمَا نَشِيءُ أَفَرَّ لِمَنِ الْمُؤْمِنُ أَنْ يَرَى حَبِيبَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ﴾
 اى قال الحسن البصرى في قوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما
 وهكذا اسنده عنه ابن المنذر من حديث جرير عنه وفي التفسير قرة اعين بان تراهم مؤمدين صالحين مطيعين لك ووحيد
 القرة لانها مصدر واصلمان البر لان العين تتأذى بالبحر وتستريح بالبرد *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نُبُورًا وَيَلًّا ﴾

اى قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى (دعوا هاتلك نبورا) اى ويلا واسنده ابن المنذر عنه من حديث علي بن ابي طلحة عنه
 ﴿ وَقَالَ خَيْرُهُ السَّعِيرُ مَذْكَرٌ وَالتَّسْعَرُ وَالْإِضْطْرَامُ التَّوَقُّدُ الشَّدِيدُ ﴾
 اى قال غير ابن عباس وهو ابو عبيدة في قوله تعالى واعتدلتن كذب بالساعة سعيرا وقال السعير مذكر لانه ما يسمر
 به النار وانما حكم بتذكيره اماما من حيث انه فيعمل فيصدق عليه انه مذكروا انه مؤنث وقيل المشهور ان السعير مؤنث وقال
 تعالى اذ اذاتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا ويمكن ان يقال ان الضمير يمتثل ان يعود الى الزبانية اشارة الى
 الزمخشري قوله والتسعر الى آخره يريد به ان معنى التسعر ومعنى الاضطرام التوقد الشديد *

﴿ تُمَلَّى عَلَيْهِ أَيْ تَقْرَأُ عَلَيْهِ مِنْ أَمَلَيْتُ وَأَمَلَنْتُ ﴾

اشاره الى قوله تعالى وقالوا اساطير الاولين ا كتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا وفسر تملى عليه بقوله تقرأ عليه
 قوله وقالوا اى الكفار اساطير الاولين يعنى ماسطره المتقدمون من نحو احاديث رستم واسفنديار والاساطير
 جمع اسطار واسطورة كاحدوثه قوله ا كتبها يعنى امر بكتبتها لنفسه واخذها وقيل المعنى ا كتبها كاتبه لانه كان
 اميالا يكتب بيده وذلك من تمام اعجازه قوله « من املت » اشار به الى ان تملى من املت من الاملاء وأشار
 بقوله املت الى ان الاملاء لغة فى الاملاء وقال الجوهري املت الكتاب املته واملته امله لغتان جيدتان جاء بهما
 القرآن كقوله تعالى فليملل الذى عليه الحق * ﴿ الرِّسُّ الْمَعْدِنُ جَمْعُهُ رِيسَانٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وعادا ومودوا اصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وفسر الرس بالمعدن وكذا فسر ابو عبيدة
 وقال الخليل الرس كل بشر غير مطوية وقال قتادة اصحاب الايكة واصحاب الرس امتان ارسل الله اليهما شعبيا فعذبوا
 بمذابيين قال السدى الرس بشر بانطاكية قتلوا فيها حبيبا للتجار فنسبوا اليها رواه عكرمة عن ابن عباس وروى عكرمة
 ايضا عن ابن عباس في قوله اصحاب الرس قال بشر باذريجان *

﴿ مَا يَتَّبِعُ يُقَالُ مَا عَبَّاتُ بِهِ شَيْئًا لَا يُعْتَدُّ بِهِ ﴾

اشاره الى قوله تعالى (فل ما يعبأ بكم ربى لولا دطاؤم) الآية وفسر ما يعبأ به لانه يقال الخ عن ابي عبيدة يقال ما عبأت به
 شيئا اى لم اعده فوجوده وعدمه سواء اصل هذه الكلمة تهية الشئ يقال عبت الجيش وعبأت الطيب عبوا اذ اياهته
 ﴿ غَرَّامًا هَلَاكًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان عذابها كان غراما) وفسر الغرام بالهلاك وكذا فسر ابو عبيدة ومنه قولهم رجل مغرم بالحب

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَعَتَوْا طَفَنُوا ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (لقد استكبروا فى انفسهم وعتوا عتوا كبيرا) وقال يعنى عتوا طفنوا اخرجوه ورفاهه في تفسيره
 عن ابن ابي نجيح عنه * ﴿ وَقَالَ ابْنُ هَيْبَةَ هَاتِيَةَ عَتَّتْ عَلَى الْخُرَّانِ ﴾

اى قال سفيان بن عيينة في قوله تعالى (واما طاد فاهل كوا اربيع صرصر عاتية) هذه في سورة الحاقة ذكرها هنا استطرادا

لقوله وعتوا قوله «صرصر» هو الشديد الصوت وقيل الريح الباردة من الصر فتحرق من شدة بردها قوله «عاقية» شديدة المصف وقال سفيان في تفسير طائفة عنت على خزائنها فخرت بلا كيل ولا وزن والخزان بضم الخاء وتشديد الزاي جمع خازن واريده به خزان الريح الذين لا يرسلون شيئا من الريح الا باذن الله بمقدار معلوم ووقع في هذه التفاسير في النسخ تقديم وتأخير وزيادة وتقصان *

﴿ باب قوله الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا الآية ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى الذين يحشرون الى اخره وهذا المقدر في رواية ابى ذر وفي رواية غير ساقه الى قوله واصل سبيلا قوله «الذين يحشرون» اي يسحبون على وجوههم قوله «اولئك شر مكانا» اي منزلة وهي النار قوله واصل سبيلا اي طريقان طريقهم الى النار *

٢٨٠ - ﴿ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يونس بن محمد البغدادي حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا قال يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة قال قتادة بلى وعزق ربنا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى وشيبان بن عبد الرحمن النحوي والحديث أخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن عبد الله بن محمد وأخرجه مسلم في التوبة عن زهير بن حرب وعبد بن حميد وأخرجه النسائي في التفسير عن الحسين بن منصور قوله «قل قتادة الى آخره» زيادة موصولة بالاسناد المذكور قالها قتادة تصديقا لقوله اليس الذي أمشاه *

﴿ باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي

حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما الآية ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما الآية قوله انا ما وعن ابن عباس ان ناسا من أهل الشرك قد تلوها كثيرا ووزنوا كثيرا واتموا محمد ﷺ فقالوا ان الذي نقول وتدعوننا اليه لحسن لو تخبرنا ان لنا علمنا ككفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآيات وقيل نزلت في وحشي غلام ابن مطعم *

٢٨١ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني منصور وسليمان عن أبي واثل عن أبي ميسرة عن عبد الله قال وحدثني واصل عن أبي واثل عن عبد الله رضي الله عنه قال سألت أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب عند الله أكبر قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم أي قال ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم منك قلت ثم أي قال أن تزاني بحليلة جارك قال ونزات هذه الآية تصديقا لقول رسول الله ﷺ والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتز وسليمان هو الاعمش وابو واثل شقيق بن سلمة وابو ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني وعبد الله هو ابن مسعود واصل هو ابن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف من الحياة او من الحين منصرفا وغير منصرف الكوفي والحديث

مضى في أوائل تفسير سورة البقرة فانه اخرج به هناك عن عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال سألت النبي ﷺ فذكره مختصرا وقال اعظم بدلا كبر قوله « قال » وحدثني واصل القائل هو سفيان الثوري والحاصل ان الحديث عند سفيان عن ثلاثة انفس اما اثنان منهما فادخلا فيه بين ابي وائل وعبد الله ابا ميسرة واما الثالث وهو واصل فاسقطه وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الثلاثة عن ابي وائل عن ابي ميسرة عن عبد الله فمدوه وهما والصواب اسقاط ابي ميسرة من رواية واصل والله اعلم قوله « سألت » او سئل شك من الراوي وفي رواية قلت يا رسول الله قوله « اكبر » وفي رواية مسلم اعظم قوله « ندا » بكسر النون وتشديد الدال اى نظير اقوله « خشية ان يطعم معك » اى لاجل خشية اطعامه معك فان قيل لولم يقيد بها لكان الحكم كذلك واجيب بان لا اعتبار لهذا المفهوم لان شرطه ان لا يخرج الكلام مخرج الغالب وكانت عادتهم قتل الاولاد لخشيتهم ذلك قوله « بجملة جارك » اى بامرأته والحليلة على وزن فعيلة امامن الحسل لانها تحمل له واما من الحلول لانها تحمل معه ويحل معها فان قلت القتل والزنا في الآية مطلقان وفي الحديث مقيدان قلت لانهما بالقيود اعظم واخش ولا مانع من الاستدلال لذلك بالآية *

٢٨٢ - **حدثنا** ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني القاسم بن ابي بزة انه قال سأل سعيد بن جبيرة هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة فقرأت عليه ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق فقال سعيد قراءتها على ابن عباس كما قرأها على فقال هذه مكية نسخها آية مدنية التي في سورة النساء *

مطابقتها لترجمة ظاهرة وابن جريج عبد الملك والقاسم بن بزة بفتح الباء وتشديد الزاي واسم ابي بزة نافع بن يسار ويقال يسار اسم ابي بزة ويقال ابو بزة جد القاسم لآبوه وهو مكى تميمي فقهوهو والدجد البيزى القرظي وهو احمد بن عبد الله بن القاسم وليس للقاسم في البخاري الا هذا الحديث الواحد قوله « فقال سعيد » اى سعيد بن جبيرة قوله « في سورة النساء » هو قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) وليس فيها استثناء التائب بخلاف هذه الآية اذ قال الله تعالى فيها (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فلذلك يبدل الله سيئاتهم حسنات) فان قيل كيف قال ابن عباس لا توبة للقاتل وقال الله عز وجل (وتوبوا الى الله جميعا) وقال (ان الله يقبل التوبة عن عباده) واجمع الائمة على وجوب التوبة اجيب بان ذلك محمول فيه على الاقتداء بسنة الله في التخليط والتشديد والافسك ذنب قابل للتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا *

٢٨٣ - **حدثني** محمد بن بشر حدثنا غندر حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبيرة قال اختلفت اهل الكوفة في قتل المؤمن فرحلت فيه الى ابن عباس فقال نزلت في آخر ما نزل ولم ينسخها شيء *

هذا طريق آخر عن سعيد بن جبيرة وغندر يضم الفين المعجمة محمد بن جعفر وقد مر كثير او قدم الكلام فيه في سورة النساء

٢٨٤ - **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا منصور عن سعيد بن جبيرة قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم قال لا توبة له وعن قوله جل ذكره لا يدخون مع الله إليها آخر قال كانت هذه في الجاهلية *

هذا ايضا عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قوله « كانت هذه » اى قوله تعالى (لا يدعون مع الله الها آخر) قوله في

الجاهلية يعنى في حق اهل الشرك من اهل مكة واما الآية الاخرى ففي حق الرجل الذى عرف الاسلام ثم قتل. وثمانى متممدا فجزاؤه جهنم لا توبة له وهذا مشهور عن ابن عباس وقد حمل جمهور السلف وجميع اهل السنة ما ورد من ذلك على التغليف والتهديد وهو حوائج التوبة القاتل كثيره

﴿ بَابُ قَوْلِهِ يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُخْلَدُ فِيهِ مَهَانًا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل يضاعف له الآية قوله «يضاعف» بدل من قوله «يلق انا ما» لانهما في معنى واحد ومعنى يضاعف له العذاب ان المشرك اذا ارتكب المعاصى مع الشرك يعذب على الشرك وعلى المعاصى جميعا وقرأ طاسم يضاعف بالرفع على تفسير يلقى انا ما كأن قائل يقول ما لى الا نام فقيل يضاعف العذاب وقرأ الباقيون بالجرم بدلان من قوله «يلق» لانه مجزوم على الجزاء وابن كثير وابن عامر يخذلان الالف ويشدان العين قوله «ويخلد فيه» اى في النار مهانا ذليلا وقرأ ابن عامر يخلد بالرفع على الاستيناف والباقيون بالجرم

٢٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قَالَ ابْنُ أَبِي سُرَيْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ وَقَوْلِهِ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ حَتَّىٰ بَلَغَ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ فَسَأَلْتَهُ قَالَ لَمَّا نَزَّاتُ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ فَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ وَقَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ فَأَنْزَلَنَا اللَّهُ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا إِلَىٰ قَوْلِهِ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من تمام الآية التي هي الترجمة وسعد بن حفص الطلحي يقال له الضخم وشيبان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن المعتز وابن ابي سريبة بفتح الهزرة وسكون الباء الموحدة ويزاي منصور واسمه عبد الرحمن وهو من صفار الصحابة قوله «سئل ابن عباس» كذا في رواية ابي ذر على صيغة المجهول وفي رواية الاصيلي سل بصيغة الامر قوله «عدلنا» اى اشر كتابه وجعلنا له مثلا

﴿ بَابُ إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾

اى هذا باب في قوله الامن تاب الآية وليس في كثير من النسخ لفظ باب *

٢٥٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي زَيْدٍ أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لَمْ يَنْمَخْهَا شَيْءٌ وَعَنْ الَّذِينَ لَا يَذْهَبُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشَّرْكِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن ابي سريبة وعبدان هو ابن عثمان بن جبلة الازدي المروزي وحاصل هذه الاحاديث التي رواها سعيد بن جبير ان ابن عباس يفرق بين الآيتين المذكورتين وهو ان قوله «ومن يقتل مؤمنا متعمدا» الآية في حق المسلم المعارف بالامور الشرعية وان قوله «الامن تاب» الآية في حق المشرك فاذا كان كذلك فلا توبة للقاتل عنده وقدمر الكلام فيه عن قريب وفيما مضى *

﴿ بَابُ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا هَلَكَةً ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (فقد كذبتم فسوف يكون لزاما) وقد فسره بقوله هلكت وقال الثعلبي اختلف في اللزام فقيل

يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون وقيل عذاب القبر وقال ابن جرير عذابا دائما لازما وهلا كما استمر **٢٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا ابْنُ حُدَّثَانَ الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ الدُّخَانَ وَالْقَمَرُ وَالرُّومُ وَالْبَطْشَةُ وَالْأَزَامُ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾**
 مطابقتها لترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قوله «خمس»
 اى خمسة علامات قدمضين اى وقعن الاولى الدخان قال الله تعالى (يوم تاتي السماء بدخان مبين) الثانية القمر قال الله تعالى
 (اقتربت الساعة وانشق القمر) الثالثة الروم قال الله تعالى (الم غلبت الروم) الرابعة البطشة قال الله تعالى (يوم نبعث البطشة
 الكبرى) وهو القتل الذى وقع يوم بدر الخامسة للزام (فسوف يكون لزاما) قيل هو القحط وقيل هو التصاق القتل بمعضم
 يعض في بدر وقيل هو الاسرفيه وقد اسر سبعون قرشيا فيه والحديث مر في كتاب الاستسقاء **﴿**

﴿ سُوْرَةُ الشُّعْرَاءِ ﴾

اى هذا تفسير بعض سورة الشعراء مكية كلها الا آية واحدة (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا
 واتصروا من بعد ما ظلموا) زلت في حسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك شعراء الانصار وقال مقاتل فيهما من
 المدني آيتان (والشعراء يقبهم الغاؤون) وقوله او لم يكن لهم آية ان يلهم علماء بنى اسرائيل وعند السخاوى زلت
 بدمسورة الواقعة وقيل سورة النمل وهى مائتان وسبع وعشرون آية والف ومائتان وسبع وتسعون كلمة وخمسة آلاف
 وخمسمائة واثنان واربعون حرفا * **﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾**

ثبتت لابي ذر * **﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَعَبُّونَ تَبْنُونَ ﴾**

اى قال مجاهد في قوله تعالى (أتبنون بكل ريع آية تعبثون) وفسر تعبثون بقوله تبنون ووصله الفريابي عن ورقاء عن
 ابن ابي نجيح عنه في قوله (أتبنون بكل ريع) قال بكل فجع آية تعبثون قال بنبينا وعن ابن عباس بكل ريع بكل شرف عن
 قتادة والضحاك ومقاتل والكلبي طريق وهى رواية عن ابن عباس وعن عكرمة واد وعن مقاتل كانوا يسافرون ولا
 يهتدون الا بالنجوم فبنوا على الطرق اعلاما طولا عينا ليهتدوا بها وكانوا في غبة منها وقال الكرمانى كانوا يبنون بروج
 للحمات يعبثون بها والريع المرتفع من الارض والجمع ربيعة بكسر الراء وفتح الياء واما الارباع ففرده ربيعة بالكسر والسكون

﴿ هَضِيمٌ يَنْتَفَتُّ إِذَا مَسَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (في جنات وعيون وزروع ونخل طلمها هضيم) وفسر هضيم بقوله ينتفت اذا مس على صيغة
 المجهول وهذا قول مجاهد ايضا وقيل هو المنظم في وعائه قبل ان يظهر * **﴿ مُسْحَرِينَ الْمَسْحُورِينَ ﴾**

اشار به الى قوله تعالى (قالوا انما انت من المسحورين) وفسره بقوله المسحورين اى من مسحورة بعد مرة من
 المخلوقين المملين بالطعام والشراب وقال الفراء اى انك تأكل الطعام وتشرب الشراب وتسحر به والمعنى لست بملك
 انما انت بشر مثلنا لان فضلنا في شئ وقال ابو عبيدة كل من اكل فهو مسحور وذلك ان له سحرا بفتح السين وسكون الحاء

اى رثة وقيل من السحر بالكسر **﴿ وَالْأَيْكَةُ وَالْأَيْكَةُ جَمْعُ أَيْكَةٍ وَهِيَ جَمْعُ شَجَرٍ ﴾**

اشار به الى قوله تعالى (كذب اصحاب الايكة المرسلين) والايكة بفتح اللام والايكة بفتح الهمة قال الجوهري من قرأ
 اصحاب الايكة فهى الفيضة ومن قرأ ليكة فهى القرية وقال الايك الشجر الكثير المتلف الواحدة ايكة (قلت) قرأ ابن
 كثير ونافع وابن عامر اصحاب ليكة هنا وفي (ص) بغير همزة والباقون بالهمزة فيهما قوله «جمع ايكة» كذا في النسخ
 وهو غير صحيح والصواب ان يقال والايكة والايكة مفردا يك او يقال جمعها يك والمعجب من بعض الشراح حيث لم يذكر

هنا شيئاً بل قال الكلام الاول من قول مجاهد ومن جمع ايكة الخ من كلام ابى عبيدة وحاشا من مجاهد ومن ابى عبيدة ان يقولوا الايكة جمع ايكة قوله «وهى جمع شجر» كذا اللاتين وعند ابى ذر وهى جمع الشجر وفي بعض النسخ وهى جماعة الشجر وعلى كل التقدير هذا في نفس الامر تفسير غيضة التى يفسر بها الايكة لان الغيضة هى جماعة الشجر واذا لم يفسر الايكة بالغيضة لا يستقيم هذا الكلام فافهم فانه موضع التأمل *

﴿ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِظْلَالُ الْعَذَابِ أَيَاهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاخذهم عذاب يوم الظلة) وفسر يوم الظلة بقوله اظلال العذاب ايهم وفي التفسير معنى الظلة هنا السحاب التى اظلمت بهم
هنا غير واقع في محله فانه في سورة الحجر وكانه من جهل النسخ لعدم تمييزه وهو قوله تعالى (وانبتنا فيها من كل شى مموزون)

﴿ كَالطُّورِ الْجَبَلِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فكان كل فرق كالطود العظيم) وفسر الطود بالجبل ووقع هذا لابي ذر منسوباً الى ابن عباس وغيره منسوباً الى مجاهد وفي بعض النسخ كالطود الجبل

﴿ لِلشَّرْذِمَةِ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان هؤلاء اشردمة قليلون) وفسر الشردمة بطائفة قليلة وقال الثعلبي ارسل فرعون في اثر موسى لما خرج مع بنى اسرائيل الف الف وخمسة الف الف ملك مع كل ملك الف فارس وخرج فرعون في الكرسى العظيم فكان فيه الفا الف فارس (فان قلت) روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اتبعه فرعون فى الف حصان سوى الاناث وكان موسى عليه السلام فى ستمائة الف من بنى اسرائيل فقال فرعون ان هؤلاء اشردمة قليلون فكيف التوفيق بين الكلامين (قلت) يحتمل ان يكون مراد ابن عباس خواص فرعون الذين كانوا يلازمونه ليلا ونهارا ولم يذكر غيرهم على ان الذى ذكره الثعلبي لا يخلو عن نظر وقد روى عن عبد الله قال كانوا ستمائة الف وسبعين الفا *

﴿ فِي السَّاجِدِينَ الْمُصَلِّينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) وفسر الساجدين بالمصلين وكذا فسرهم الكلبي وقال الذى يرى تصرفك مع المصلين فى اركان الصلاة فى الجماعة قائماً وقاعداً وراكماً وساجداً قال الثعلبي هو رواية عن ابن عباس *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ كَأَنَّكُمْ ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) ان معنى لعلكم كأنكم وقرأ ابى بن كعب كأنكم تخلصون وقرأ ابن مسعود (لعلكم تخلصون) وعن الواحدى كل ما فى القرآن اهل قول للتعليل الا هذا الحرف فانه للتشبيه قيل فى الحصر نظر لانه قد قيل مثل ذلك فى قوله لملك باخع نفسك *

﴿ الرِّبْعُ الْأَيْفَاعُ مِنَ الْأَرْضِ وَجَمَعُهُ رِبْعَةٌ وَأَرْبَاعٌ وَاحِدُ الرِّبْعَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اتبنون بكل ربيع اية تعبون) وقال الربيع الايفاع من الارض الايفاع بفتح الهمزة جمع يافع وهو المسكان المرتفع من الارض ومنه يقال غلام يافع من ايفع الغلام اى ارتفع والصواب الايفاع من الارض بفتح الياء والفاء وهو المرتفع منها وقد فسر الربيع بكسر الراء بقوله الايفاع واليفاع من الارض وقال الجوهري يقال غلام يافع ويافع وبيعة وغلمان ايفاع وبيعة ايضا وقال الربيع بالكسر المرتفع من الارض وقال عمارة هو الحليل والربيع ايضاً الطريق (قلت) وكذا قال المفسرون وقيل الفج بين الجباين وعن مجاهد اثنى الصغيرة وعن عكرمة واد وعن ابن عباس بكل ربيع معنى بكل شرف والربيع بالفتح النماء ومنه ربيع الاملاك قوله «وجمعه» اى جمع الربيع ربيعة بكسر الراء وفتح الياء

كفر وقدرة قوله «وارباع واحد الريمه» بكسر الراء وسكون الياء وعند جماعة من المفسرين ربيع واحد وجمعه ارباع وريعه بالتحريك وريع جمع ايضا واحده ربيعة بالسكون كمن وعنه

﴿ مَصْنَعٌ كُلُّ بِنَاءٍ فَهُوَ مَصْنَعَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) وقال كل بناء فهو مصنعة وكذا قال ابو عبيدة ومصنعة مفرد مصانع وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة المصانع القصور والحصون وقال عبد الرزاق المصانع عند نابغة الين القصور النادية وقيل المصانع بروج الحمام

﴿ فَرِهَيْنَ مَرْحَيْنَ فَارِهَيْنَ بِمَعْنَاهُ وَيُقَالُ فَارِهَيْنَ حَاذِقَيْنِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وتنحون من الجبال بيوتا فارهين) وفسره بقوله مرحين وكذا فسره ابو عبيدة ومرحين جمع مرح صفة مشبهة من مرح بالكسر مرحا والمرح شدة الفرح والنشاط وعن ابن عباس اشربين وعن الضحاك كيسين وعن قتادة معجيين بصنيعهم وعن مجاهد شرهين وعن عكرمة ناعمين وعن السدى متحيرين وعن ابن زيد اقوياء وعن الكسائي بطرين وعن الاحفش فرحين وهكذا هو رواية ابى ذر وقال بعضهم وصوبه بعضهم لقرب نخرج الحاء من الهاء وليس بشئ قلت اراد بالمصوب صاحب التوضيح ورده عليه ليس بشئ لان الهاء والحاء من حروف الحلق والعرب تماقب بين الحاء والهاء مثل مدحته ومدته قوله «فارهين بمعناه» اى بمعنى فرهين من قوله فره الرجل فهو فاره قوله «ويقال» فارهين حاذقين وكذا روى عن عبد الله بن شداد وقال الثعلبي وقرى فرهين بالالف فارهين اى حاذرين بنصحتها وقيل متحيرين لمواضع نحتها

﴿ تَعَثَوْهُ أَوْ أَشَدَّ الْفَسَادِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا تمسوا فى الارض مفسدين) وتفسيره باشد الفساد تفسير مصدر تعثوا لانه من عثا فى الارض يعثوا فسد وكذلك عثى بالكسر يعنى فصدر الاول عثوا ومصدر الثانى عثى فافهم

﴿ عَاثٌ يَمِيتُ عَيْشًا ﴾

اراد بهذا ان معنى عاث مثل معنى عثى افسد وليس مراده ان تعثوا مشتق من عاث لان تعثوا معتل اللام ناقص وطث معتل العين اجوف ومن له ادنى ملكة من التصريف يفهم هذا

﴿ الْجِبَلَةُ اَخْلَقَ جَبِيلَ خُأَقٍ وَمِنْهُ جَبِيلًا وَجَبِيلًا يَعْنِي اَخْلَقَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والجبله الاولين) وفسر هابا لخلق قوله «جبل على صيغة المجهول» اى خلق مجهول ايضا قوله «ومنه» اى ومن هذا الباب جبل فى قوله تعالى (ولقد اضل منكم جبلا كثيرا) وفيه قراءة اشقى ذكره البخارى هنا ثلاثة الاولى جبلا بضمين الثانية جبلا بضم الجيم وسكون الباء الثالثة جبلا بضم الجيم والباء وتشديد اللام والحاصل ان قراءة نافع وعاصم بكسر تين وتشديد اللام وقراءة ابى عمرو وابن عامر بكسر تين وتخفيف اللام وقرأ الأعمش بكسر تين وتخفيف اللام وقرأ الباقون بضم تين واللام خفيفة وقرى فى الشواذب ضمتين وبالتشديد بكسرة وسكون وبكسرة وفتحها وبالتخفيف قوله «قاله» ابن عباس وقع فى رواية ابى ذر ولم يقع عند غيره وقال بعضهم هذا الاولى فان هذا كله كلام ابى عبيدة انتهى قلت ليت شعرى من ابن الاولوية وكونه كلام ابى عبيدة لا يستلزم نفي كونه من كلام ابن عباس ايضا

﴿ بَابٌ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (ولا تخزنى يوم يبعثون) ولم يثبت لفظ باب الا فى رواية ابى ذر وحده قوله «يوم يبعثون» اى العباد وقيل يوم يبعث الضالون وابى فيهم

٢٦١ - وقال إبراهيم بن طهمان عن ابن ابى ذئب عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابيه

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام يري أباه يوم القيامة عليه الغبرة والقترة . الغبرة هي القترة ﴿

مطابقته لترجمة من حيث ان هذه والتي قبلها وهي قوله تعالى (واغفر لابي انه كان من الضالين) في قصة سؤال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ورؤيته اياه على الهيئة المذكورة و ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي ابو سعيد سكن نيسابور ثم سكن مكة ومات سنة ستين ومائة وهو من رجال الصحيحين وابن ابى ذئب محمد بن عبد الرحمن ابن ابى ذئب واسمه هشام وسعيد يروي عن ابيه عن ابى سعيد واسمه كيسان المدني وكان يسكن عند مقبرة فنسب اليها والحديث معلق وصله النسائي عن احمد بن حفص بن عبد الله عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان الى آخر الحديث قوله (يرى) ويروي رأى قوله «اباه» هو آزر قوله «عليه الغبرة جملة» حالية بلا واو قوله «والقترة» بفتح القاف والتاء المثناة من فوق وهي سواد كالدخان وهذا مقتبس من قوله تعالى (عليها غبرة ترهقها قترة) اي تصيبها قترة ولا يرى او حش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه قوله «الغبرة» مبتدأ وقوله هي القترة جملة خبره وهذا من كلام البخاري والدليل عليه رواية النسائي وعليه الغبرة والقترة وتفسيره هكذا غير طائل على ما لا يخفى في فهم بالتأمل *

٢٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا أَخِي هِنَ ابْنِ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْقَبْرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ فَيَقُولُ اللَّهُ إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾

هذا طريق آخر عن سعيد عن ابى هريرة بلا واسطة ايه وسعيد قد سمع عن ابيه عن ابى هريرة وسمع ايضا عن ابى هريرة وذا لا يقدح في صحة الحديث واسماعيل هو ابن ابى اويس واسمه عبد الله يروي عن أخيه عبد الحميد بن ابى ذئب الى آخره والحديث قد مضى في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله «لا تخزني» فان قيل اذا ادخل الله اياه في النار فقد اخزاه لقوله انك من تدخل النار فقد اخزته وخزى الوالد خزى الولد فيلزم الخلف في الوعد وانه محال واجيب لولم يدخل النار لزم الخلف في الوعد وهذا هو المراد بقوله حرمت الجنة على الكافرين ويجاب ايضا بان اياه يمسح الى صورة ذبيح بكسر الذال المهجمة وسكون الياه آخر الحروف وفي آخره خاء معجمة اي ضبع وبلقي في النار فلا خزي حيث لا يتبقي له صورته التي هي سبب الخزي فهو عمل بالوعد والوعد كما يه ما قيل الوعد مشروط بالايمان كما ان الاستغفار له كان عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه *

﴿ بَابُ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ . إِنَّ جَانِبَكَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (وانذر) الخطاب للنبي ﷺ والمراد بالاقربين بنو عبد مناف وقيل بنو عبد المطلب وكانوا اربعين رجلا وقيل هم قريش وبه جزم ابن التين والقريبى في الخمس بنو هاشم وبنو المطلب عند الشافعي قوله ان جانبك من الالالة وهو تفسير قوله واخفض جناحك وهكذا فسره المفسرون *

٢٦٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَرْثَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصَّفَا فَجَعَلَ ينادي يَا بَنِي فِهْرٍ يَا بَنِي عَدِيٍّ لِبَطُونِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ فَجَاءَهُ أَبُو هَبَيْبٍ وَقُرَيْشٌ

قال أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادى تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك إلا صدقاً قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبأ لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا قلزت تبئت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش سليمان وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء وهذا الحديث مرسل لان ابن عباس كان حينئذ عالم يولد او كان طفلاً و به جزم الاسماعيلى وقدمضى هذا الحديث بهذا الاسناد بعينه في كتاب الانبياء في باب من انتسب الى آبائه في الاسلام والجاهلية ولكن الذى هنا باتم من ذلك قوله «ارأيتكم» معناه اخبرونى والعرب تقول ارأيتك ارأيتكما ارأيتكم عند الاستخبار بمعنى اخبرنى واخبرانى واخبرونى وتأوها مفتوحة ابداً قوله «ان خيلاً» اى عسكراً قوله «مصدقى» بتشديد الياء واصله مصدقين لى فلما اضيف الى ياه المتكلم سقطت النون وادغمت ياه الجمع في ياه المتكلم قوله «نذيراً» اى منذراً قوله «تب» وفي رواية اسامة وقد تب وزاد هكذا قرأها الاعمش يومئذ والتمباب الحسران والهلاك تقول منه تب تبا وتب يداه وقوله تبأ لك نصب على المصدر باضمار فعل اى الزمك الله هلاكاً وخسرانا قوله سائر اليوم) اى في جميع اليوم ومنه سائر الناس اى جميعهم قوله (الهدا) الهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار ﴿

٢٦٤ - ﴿ حدثننا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله وأنذر عشيرته الأقرين قال يا معشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عبداً المطالب لا أغني عنك من الله شيئاً ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو ايضا من مراسيل ابي هريرة لان ابا هريرة اسلم بالمدينة وهذه القصة وقعت بمكة و ابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي والحديث مر بين هذا الاسناد وعين هذا المتن في كتاب الوصايا في باب هل يدخل النساء والولد في الاقارب وهذا تكرار صريح ليس فيه فائدة غير اختلاف الترجمة فيما قوله او كلمة نحوها شك من الراوى اى ونحوه يا معشر قريش مثل قوله يا بني فلان يا بني فلانة كافي الحديث الماضى قوله (اشتروا) انفسكم) اى باعتبار تخليصها من العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشرى كانهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة وفي رواية مسلم يا معشر قريش اتقدوا انفسكم من النار قوله يا فاطمة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز في عمة النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل وكذلك في قوله يا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله (لا اغني عنك) يقال ما ينفي عنك هذا اى ما ينفعك ﴿

﴿ تابعة أصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ﴾

اى تابع ابا اليمان في رواية اصبغ بن الفرج المصرى احد مشايخ البخارى عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وقدمر وجه المتابعة في كتاب الوصايا والحكمة في انذار الاقرين اولان الحججة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم ولا يبقى لهم علة في الامتناع ﴿

﴿ سورة النمل ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة النمل ذكر القرطبي وغيره انها مكية بلا خلاف وعند السخاوى زلت قبل القصص وبعد القصص سبعان وهي ثلاثة وتسعون آية واثم ومائة وتسع واربعون كلمة واربعه آلاف وسبع مائة وتسعة وتسعون حرفاً ﴿

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبت لفظ سورة والبسمة لاني ذر وحده وثبت للنسفي لكن بعد البسمة * ﴿وَالْخَبْرُ مَا خَبَاتَ﴾

اشار به الى قوله تعالى الا يسجدوا لله الذي يخرج الحب (الآية وفسره بقوله ما خبات وعن الفراء يخرج الحب اي الغيث من السماء والنبات من الارض قوله والخب بالواو في اوله في رواية ابى ذر وفي رواية غيره بلا واو ومثل هذه الواو تسمى واو الاستفتاح هكذا سمعت من اساتذتي الكبار * ﴿لَا قِبَلَ لِأَطَاقَةٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها) الآية وفسره بقوله لا اطاق لهم بها واخرج الطبري من طريق اسماعيل بن ابى خالد مثله وكذا قاله ابو عبيدة *

﴿ الصَّرْحُ كُلُّ مِلَاطٍ أُتِّخِذَ مِنَ الْقَرَارِيرِ وَالصَّرْحُ الْقَصْرُ وَجَمَاعَتُهُ صُرُوحٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قيل لها ادخلي الصرح) الآية وفسر الصرح بقوله كل ملاط بكسر الميم في رواية الاكثوين وفي رواية الاصيلي بالياء الموحدة وكذا في رواية ابن السكن وكذا بخط الدمياطي في نسخته بالياء وقال ابن التين بالميم وقال الملاط بالميم المكسورة الذي يوضع بين سافتي البنيان وقيل الصخر وقيل كل بناء عال منفرد وبالياء الموحدة المفتوحة ما تكسى به الارض من حجارة او رخام وقال البخاري كل ملاط اتخذ من القوارير وكذا قاله ابو عبيدة قوله والصرح القصر هو قول ابى عبيدة ايضا قوله وجماعته والاصوب وجمعه صروح *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ مَرِيرٌ كَرِيمٌ حَسَنُ الصَّنْعَةِ وَغَالِي الثَّنِ ﴾

اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى (ولها اي ولبليقيس (عرش عظيم) يعني سرير كريم وصفه بالكرم على سبيل المجاز على انه من خيار السرر وانفسها كما في قوله لا تاخذ كرائها موال الناس وهي خيارها ونفاستها قوله «حسن الصنعة» بفتح الحاء والسين وقال الكرماني حسن الصنعة مبتدأ وخبره محذوف اي له وهذا يدل على انه يضم الحاء وسكون السين قوله «غالي الثن» ويروي غلا الثن وهو عطف على ما قبله وقال السعدي عرش عظيم ضخم حسن وكان مقدمه من ذهب مفضض بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر وخره من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زمرد اخضر وقائمة من درو صفائح السرير من ذهب وعليه سبعة آيات على كل بيت باب مطلق وعن ابن عباس كان عرش بليقيس ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في الهواء ثلاثون ذراعا وعن مقاتل ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا وطوله في الهواء ثمانون ذراعا مكلل بالجواهر *

﴿ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ طَائِرِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ايكم يا بني بعرضها قبل ان ياتوني مسلمين) وفسره بقوله طائرين وهكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس وقيل معنى طائرين منقادين لامر سليمان عليه السلام ولم يقل مطيعين لان اطاعه اذا اجاب امره وطاعه اذا اتقاه وهو لاء اجابوا امره *

﴿ رَدِفَ اقْتَرَبَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (عسى ان يكون ردف لكم) وفسر ردف بقوله اقترب وهكذا رواه الطبري من طريق علي

﴿ جَامِدَةٌ قَائِمَةٌ ﴾

ابن ابى طلحة عن ابن عباس *

اشار به الى قوله عز وجل (وترى الجبال تحسبها جامدة) وفسرها بقوله قائمة وهكذا رواه الطبري من طريق علي

﴿ أَوْزِهْنِي اجْعَلْنِي ﴾

ابن ابى طلحة عن ابن عباس *

اشار به الى قوله تعالى وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي الآية ففسر قوله اوزعني بقوله اجعلني وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس وفي تفسير النسفي اوزعني اجعلني اوزع شكر نعمتك التي انعمت

على وعلى والدى و الفه وارتبطه لا ينقلب عنى حتى لا ازال شاكر لك * ﴿وقال مجاهدٌ نَكَرُوا فَعَبَّرُوا﴾

اى قال مجاهد فى معنى قوله تعالى نكروا لها عرشها غير والاسنده ابو محمد من حديث ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ غير وه واخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر صحيح عن مجاهد قال امر بالعرش فقير ما كان احمر جعل اخضر وما كان اخضر جعل اصفر غير كل شىء عن حاله * ﴿وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ يَقُولُهُ سُلَيْمَانُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكننا مسلمين) و اشار البخارى الى ان قوله واوتينا العلم من قول سليمان وقال الواحدي انه من قول بلقيس قال بعضهم والاول المتمدت قلت السياق والسباق يدلان على انه من قول بلقيس انه من قول قائمه مقررة بصحة نبوة سليمان *

﴿الصَّرْحُ بِرَكَّةٍ مَاءٌ ضَرَبَ سُلَيْمَانُ قَوَارِيرَ الْبَسْمَاءِ يَاہُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قيل لها ادخلى الصرح فلما رأتة حسبت لهجة وكشفت عن ساقها قال انه صرح ممر من قوارير) الآية وفسر الصرح المذكور بقوله بركة ماء الى آخره وكذا اخرج الطبرى من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ثم قال وكانت هلباء شعراء ومن وجه آخر عن مجاهد كشفت بلقيس عن ساقها فاذاها شعرا وان قامر سليمان بالنورة فصنعت قوله « قوارير » جمع قازورة وهى الزجاج وكان سليمان امر بينا انه واجرى تحته الماء والى فيه كل شىء من دواب البحر السمك وغيره ثم وضع له سرير فى صدرها جلس عليه فلما جاءت بلقيس قبل لها ادخلى الصرح فلما رأتة حسبت لهجة وهو معظم الماء وعن ابن جريج حسبت بحر او كشفت عن ساقها لتخوض الى سليمان عليه السلام وباقى القصة مشهور قوله اياه فى رواية الاصيل اياها *

﴿سورة القصص﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة القصص قال ابو العباس هى مكية الا آية تزلت بالجحفة وهى قوله ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اى الى مكة وعن ابن عباس الى الموت وعنه الى يوم القيامة وعنه الى بيت المقدس وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه الى الجنة وهى ثمان وثمانون آية والى الف واربعائة واحدى واربعون كلمة وخمسة آلاف وثمانمائة حرف

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ لم يثبت لفظ سورة والبسمة الا لابي ذر والنسفي *

﴿يُقَالُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا مُلْكُهُ وَيُقَالُ إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ﴾

اشار به الى قوله تعالى فى آخر سورة القصص (ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شىء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون) وفسر الوجه بالملك وكذا نقل الطبرى عن بعض اهل العربية وكذا ذكره الفراء وعن ابى عبيد الاوجه الاجلاله قوله « ويقال الى آخره قال سفيان معناه الاما اريد به رضاء الله والتقرب الى الرباه ووجه الناس *

﴿وقال مجاهدُ الأنبياءُ الحججُ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى فعميت عليهم الانبياء ان الانبياء هى الحجج وكذا ذكره الطبرى من طريق ابن ابي نجيح عنه

﴿بابُ قَوْلِهِ إِنَّكَ لَآتِهْدَى مِنْ أَحَبِّتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدَى مَنْ يَشَاءُ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (انك لاتهدى) الآية قوله « لاتهدى » خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « من احببت » هدايته وقيل لقرابته *

٢٦٥ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَمِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَهُ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُفِرَّةِ فَقَالَ أَيْ قَمَّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةَ أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ

أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ أَتْرَفَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَرَضُّهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدُهَا إِلَيْهِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِي أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَتَهُ عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة و أبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة والحديث مرفي كتاب الجنائز في باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله قال الكرمانى قبل هذا الاسناد لبس على شرط البخارى اذ لم يرو عن المسيب الا ابنه وقال صاحب التلويح و تبعه صاحب التوضيح هذا الحديث من مراسيل الصحابة لان المسيب من مسلمة الفتح على قول مصعب وعلى قول المسكرى ممن بايع تحت الشجرة فاما كان فلم يشهد وفاة ابي طالب لانه توفي وهو خديجة رضى الله تعالى عنها في ايام متقاربة في عام واحد للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم نحو الحسين ورد عليهما بعضهم بانه لا يلزم من كون المسيب متأخرا اسلامه ان لا يشهد وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله بن ابي امية وهو يومئذ كافر ثم اسلم بعد ذلك انتهى قلت حضور عبد الله بن ابي امية وفاة ابي طالب وهو كافر ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب وفاة ابي طالب وهو كافر لافي الصحيح ولا في غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام بغير احتمال فافهم ﴿

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أُولَى الْقُوَّةِ لَا يَرْفَعُهَا الْمَعْصِيَةُ مِنَ الرَّجَالِ . لَتَنْوَهُ لَتَنْقُلِ ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى وآتينا من الكنوز ما لنفخه لنتوه بالمعصية اولى القوة الآية وفسر قوله اولى القوة بقوله لا يرفعها المعصية من الرجال والمعصية ما بين العشرة الى خمسة عشرة قاله مجاهد وعن قتادة ما بين العشرة الى اربعين وعن ابي صالح اربعون رجلا وعن ابن عباس ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل ستون وفسر قوله لنتوه بقوله لتنتقل وقيل لتيل وهذا الى قوله يتشاورون لم يثبت لابي ذر والاصيلي وثبت غيرهما الى قوله ذكر موسى ﴿

﴿ فَارِغًا إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى واصبح فؤاد موسى فارغا وفسر فارغا بقوله الا من ذكر موسى وفي التفسير اى ساهبا لاهيا من كل شئ الا من ذكر موسى عليه الصلاة والسلام ووجهه قاله اكثر المفسرين وعن الكسائى فارغا اى ناسيا وعن

ابى عبيدة اى فارغا من الحزن لاهلها بانه لم يفرق ﴿ الْفَرِحِينَ الْمَرِحِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وفسره بقوله المرحين وهكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس ﴿

﴿ قُصْبِيَّ اتَّبِعِي أَثَرَهُ وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقْضَى الْكَلَامَ نَحْنُ نَقْضُ عَلَيْكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون اى قالت ام موسى لاخت موسى قصيه اى اتبعي اثره من قولهم قصصت آثار القوم اى تبعتها قوله وقد يكون الى آخره اراد به ان نص يكون ايضا من قضى الكلام كما في قوله تعالى نحن نقض عليك ومنه نص الرؤيا اذا اخبر بها ﴿

﴿ عَنْ جَنْبٍ عَنْ بُعْدٍ عَنْ جَنْبٍ وَاحِدٌ وَعَنْ اجْتِنَابٍ أَيْضًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وفسر عن جنب بقوله عن بعد اى بصرت اخذت موسى اى ابصرته عن بعد والحال انهم لا يشعرون لا يملكون انها اخذت موسى عليه السلام وعن ابن عباس الجنب

ان يسمو بصرا الانسان الى الشيء البعيد وهو الى جنبه لا يشر به وعن قتادة جمعات اخت موسى تنظر اليه كأنها لا تريد قوله (عن جنابة) اراد به ايضا ان معنى عن جنابة عن بعد قوله (واحد) اي معنى عن جنب ومعنى عن جنابة واحد وكذلك معنى وعن اجتناب والحاصل ان كل ذلك بمعنى واحد وهو البعد منه الجنب سمي به لانه بعيد عن تلاوة القرآن *

﴿ يَبْطِشُ وَيَبْطُشُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما اراد ان يبعث بالذي هو عدولها) وبين ان فيه لغتين احدهما يبعث بضم الطاء والآخرى يبعث بالكسر *

﴿ يَا مَرْوَنَ يَتَّشَاوِرُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قال يا موسى ان الملا يا تمررون بك ليقنوك) وفسر يا تمررون يتشاورون وقيل معناه يامر بعضهم بعضا والقائل لموسى بذلك هو حزقيل مؤمن آل فرعون وكان ابن عم فرعون والملا الجماعة *

﴿ الْمُدَوَّانُ وَالْمُدَاءُ وَالْتَمَدَّى وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلاحدون على والله على ما نقول وكيل) وبين ان معنى هذه الالفاظ الثلاثة واحد وهو التمدى والتجاوز عن الحق والقائل بهذا هو شعيب عليه السلام وقصته مشهورة *

﴿ آتَسَّ أَبْصَرَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آتس من جانب الطور نارا) وفسره بقوله ابصر به

﴿ الْجِنْدُوءُ قِطْمَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ : وَالشَّهَابُ فِيهِ لَهَبٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (او جذوة من النار لعلكم تصطلون) وفسر الجذوة بقوله قطعة الى آخره وقال مقاتل وقتادة الجذوة العود الذي احترق بفضله جدي والجيم في جذوة مثلثة وهي لغات وقرا آت ومعنى تصطلون تستدفئون قوله « والشهاب فيه لهب » اشار به الى قوله تعالى في سورة النمل اني آتست نارا لعل آتيم منها يجبروا آتيم يشهب قبس لعلكم تصطلون وفسر الشهاب بان فيه لهبا قال الجوهرى الشهاب شعلة نار ساطعة وقال اللمب لهب النار وهو لسانها وكنى ابو لهب الجماله ﴿ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَهِيَ فِي آيَةٍ أُخْرَى كَأَنَّهَا حَيَّةٌ تَسْمَى وَالْحَيَاتُ أَجْناسُ الْجَانِّ وَالْأَفَاهِي وَالْأَسَاوِدُ ﴾

هذا ثبت للنسفي و اشار بقوله كأنها الى قوله تعالى في هذه السورة (وان الق عصاك فلما آهاتمتز كأنها جان ولي مدبرا) قوله « وهي في آية اخرى » كأنها حية تسمى وهو في سورة طه وهي قوله تعالى (قال انما يا موسى فالحاه فاذا هي حية تسمى وفي الشعراء (فاتى عصاه فاذا هي ثعبان ميين) ولم يذكر البخارى هذا مع انه داخل في قوله والحيات اجناس وهي جمع حية وهي اسم جنس يقع على الذكر والانثى والصغير والكبير وذكر الله تعالى في القرآن الحية والجان والثعبان فالحية تشمل الجان والثعبان وكانت حية ليلة المخاطبة لثلاثين ايام موسى عليه الصلاة والسلام منها اذا القاها بين يدي فرعون وعن ابن عباس صارت حية صفرا اطاع كعرف الفرس وجمعت تتورم حتى صارت ثعبانا وهي اكبر ما يكون من الحيات فلذلك قال في موضع آخر كأنها جان وهي اصفر الحيات وفي موضع آخر ثعبان وهو اعظمها فالجان ابتداء حالها والثعبان انتهاء حالها وكان الجان في سرعة فلذلك قال فلما آهاتمتز كأنها جان ويقال كان ما بين الحي الحية اربعمون ذراعا وعن ابن عباس لما انقلبت الحية ثعبانا ذكر اصار يبتلع الصخر والحجر قوله « والافاعي » جمع افعى على وزن افعل يقال هذه افعى بالتوين والافعون ذكر الافاعي قوله « والاساود » جمع اسود وهو العظيم من الحيات وفيه سواد وقال الجوهرى اجمع الاساود لانه اسم ولو كان صفة لجمع على فعل يعنى لقال سود يقال اسود ساحل غير مضاف لانه يسلم جلد كل عام والانثى اسودة ولا توصف بساحة *

﴿ رَدَاءٌ مُعِينًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله موسى ردا يصدقني) وفسره بقوله معينا يقال فلان رده فلان اذا كان ينصره ويعد ظهره ويقال اردأت الرجل اعنته *

﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَكِنِّي يُصَدِّقُنِي، وَقَالَ غَيْرُهُ سَنَشُدُّ سُدَّتَيْنِكَ كُلَّمَا عَزَزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا﴾

اي قال ابن عباس في قوله رد اي صدقتي لكي يصدقني وفي التفسير يصدقني اي مصدقا وليس الغرض بتصديقه ان يقول صدقت او يقول للناس صدق موسى وانما هو ان يلخص بلسانه الحق او يبسط القول فيه ويجادل به الكفار كما يفعل الرجل المنطوق ذو المعارضة قوله «وقال غيره» اي غير ابن عباس في معنى قول الله تعالى (سنشد عضدك باخيك) سنميناك وقيل سنقويك به وسد العضد كناية عن التقوية قوله «كما عززت» من عز فلان اخاه اذا قواه ومنه قوله تعالى فمزنا بشايت يخفف ويصدد اي قويتنا وشددنا *

﴿مَقْبُوحِينَ مَهْلِكِينَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويوم القيامة هم من المقبوحين) وفسره بقوله مهلكين وهكذا فسر ابو عبيدة وقال غيره اي من المتمدنين الملعونين من القبح وهو الابعاد وقال ابن زيد يقال قبح الله فلانا قبحا وقبحوا اي ابعده من كل خير وقال الكلبي يعني سواد الوجه وزرقة العين وعلى هذا يكون بمعنى المقبحين *

﴿وَصَلَّمْنَا بَيْنَهُمَا وَأَتَمَمْنَاهُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون) وفسر وصلناه بقوله بيناه وعن السدي كذلك وعن الفراء اتبعنا بعضه ببعض فاتفقنا قوله «واتممناه» الضمير المنسوب فيه وفي بيناه يرجع الى القول المعنى بينا الكفار مكة ما في القرآن من خبر الامم الماضية كيف عذبوا بتكذيبهم *

﴿يُجِبِّي يُجْلِبُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يجبي اليه ثمرات كل شيء) وفسر يجبي من الحياية بقوله «يجلب» وقرنا نافع تجبي بالثناء الامتانة من فوق والباقون بالياء قوله «اليه» اي الى الحرم والمعنى يجلب ويحمل من التواحي ثمرات كل شيء رزقا من لدنا اي من عندنا *

﴿بَطَرَتْ أَشْرَتْ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها) وفسر قوله بطرت بقوله «اشرت» اي طارت زينت وقال ابن فارس البطر تجاوز الحد في المرح وقيل هو الطغيان بالنعمة *

﴿فِي أُمَّهَارِ سَوْلاً أُمَّ الْقُرَى مَكَّةَ وَمَا حَوْلَهَا﴾

اشار به الى قوله تعالى (وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امهار سولا) الآية وذكر ان المراد بأم القرى مكة وما حولها سميت بذلك لان الارض دحيت من تحتها *

﴿تُكِنُّ تُخْفِي أ كُنْذَتُ الشَّيْءِ أَخْفَيْتُهُ وَكُنْذَتُهُ أَخْفَيْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون) وفسر تكن بقوله «تخفي وتكن» بضم التاء من ا كنت الشيء اذا اخفيته قوله «وكننته» من الثلاثي ومعناه خفيته بدون الهمزة في اوله اي اظهرته وهو من الاضداد ووقع في الاصول اخفيته في الموضوعين بالهمزة في اوله ولا في ذر بحذف الالف في الثاني وكذا قال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته اظهرته *

﴿وَيَسْكَانُ اللَّهُ مِثْلُ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يُوسَعُ عَلَيْهِ وَيَضِيقُ عَلَيْهِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون وي كان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) وهذا وقع لغير اني ذر وفسر قوله وي كان الله بقوله مثل لم تر الى آخره وكذا فسر ابو عبيدة وقال الزمخشري وي مفصولة عن كان وهي كلمة تنبيه على الخطأ وهو مذهب الخليل وسيبويه وعند الكوفيين ان ويك بمعنى يملك وان المعنى لم تعلم انه لا يفتح الكافون ويجوز ان يكون الكاف كاف الخطاب مضمومة الى وي وانه بمعنى لانه والكلام لبيان القول لاجله هذا القول اوله لا يفتح الكافون قوله «ويقدر» اي ويقدر قوله «يوسع عليه» يرجع الى قوله يبسط الرزق وقوله يضيق عليه يرجع الى قوله ويقدر *

﴿ بَابُ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) الآية ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر قوله «فرض عليك» قال الثعلبي اي ازاله وعن عطاء بن ابي رباح فرض عليك العمل بالقرآن

٢٦٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا يَمَلَى حَدَّثَنَا سَفْيَانُ الْمُصَفَّرِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ

ابن عباس لَرَادَكَ إِلَى مَعَادٍ قَالَ إِلَى مَكَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه تفسير لها وعلى بفتح الباء آخر الحروف وسكون العين المهمة وبالقصر ابن عبيد الطنافسي وسفيان هو ابن دينار المصفرى بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبالراء الكوفي التمار وقدمر في آخر الجناز وليس له في البخارى - سوى هذين الموضعين واختلفوا في قوله لرادك الى معاد فمن مجاهد مثل قول ابن عباس وعن القسبي معاد الرجل بلده لانه ينصرف ثم يعود الى بلده وعن ابي سعيد الخدري الموت وعن الحسن والزهرى الى يوم القيامة وعن ابن صالح الى الجنة

﴿ سُورَةُ الْمُنْكَبُوتِ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة المنكبوت وهي ميكية وقال ابن عباس فيها اختلاف في سبع عشرة آية فذكرها وقال مقاتل تزات (الم احسب الناس) في مهجع بن عبدالله مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه ابن الحضرمي بسهم فقتله وهو اول من يدعى الى الجنة من شهداء امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال البخارى تزات بعد (الم غلبت الروم) وقبل سورة المطففين وهي تسع وستون آية والف وتسعمائة واحدى وثمانون كلمة واربعة آلاف ومائة وخمسة وتسعون حرفا

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا في بعض النسخ واما الترجمة فلم تثبت الا لابي ذر

﴿ قَالَ مجَاهِدٌ وَكَافُوا مُسْتَبْصِرِينَ ضَلَالَةً ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (فصد عن السبيل وكانوا مستبصرين) قوله «ضلالة» جمع ضال قاله الكرماني وفيه ما فيه والصواب ضلالة وكذا هو في طامة النسخ وفي التفسير مستبصرين يعنى في الضلالة وعن قتادة مستبصرين في ضلالتهم معجيين بها وعن الفراء عقلاء ذوى بصائر وعن الضحاك والكسبي ومقاتل حسبوا انهم على الحق والهدى وهم على الباطل

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ الْحَيَوَانُ وَالْحَيُّ وَاحِدٌ ﴾

اي قال غير مجاهد وقال صاحب التوضيح اي غير ابن عباس وليس كذلك على ما لا يخفى ولم يثبت هذا الا لابي ذر وفي رواية النسفي الحيوان والحياة واحدا و اشار به الى قوله تعالى (وان الدار الآخرة لى الحيوان لو كانوا يعلمون) وقال معنى الحيوان والحى واحد يعنى دار الآخرة هى الحياة او الحى وفي التفسير لى الحيوان يعنى الدار الباقية التى لازوال لها ولا موت فيها وقيل ليس فيها الاحياء مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها وكانها في ذاتها نفس الحيوان والحيوان مصدر حى وقياسه حيانا وقلبت اليه الثانية واوا كما قيل حيوة وبه سمي ما فيه حيوة حيوانا وانما اخير لفظ الحيوان دون الحياة لما فيه زيادة معنى ليس في بناء الحياة وهو ما يبنى فلان من معنى الحركة والاضطراب كالنزوان ونحوه والحياة حركة كما ان الموت سكون فلذلك اختير لفظ الحيوان المقتضى للبالغة

﴿ وَلِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ عِلْمَ اللَّهِ ذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ فَلْيَمِيزَ اللَّهُ كَقَوْلِهِ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الْعَلِيِّبِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين) وفي التفسير اى حال الفريقين ظاهرة عند الله الذى يملك الجزاء وقال الله تعالى ايضا (فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) قوله «وانما هي» اى انما لفظه ليعلمن الله بلا م التاء كيدونونه بمنزلة قوله فليميز الله يعنى علم الله ذلك من قبل لانه فرق بين الطائفتين كما في قوله تعالى (ليميز الله

الحديث من الطيب) اى الكافر من المؤمن * ﴿ اُنْقَالَا مَعَ اُنْقَالِهِمْ اَوْ زَارَا مَعَ اَوْ زَارِهِمْ ﴾
 اشار به الى قوله تعالى (وليجملن انقالمهم وانقلامم انقالمهم) وفسره بقوله اوزار امع اوزارهم وكذا فسر ابو عبيدة
 اى بسبب من اضلوا وصدوا عن سبيل الله عز وجل فيجملون اوزارهم كاملة يوم القيامة *

﴿ سُوْرَةُ الْمَغْلِبَةِ الرَّوْمِ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة الروم وهى مكية وفيها اختلاف فى آيتين قوله (ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام
 فذكر السدى انها زلت بالمدينة وقوله (ان الله عنده علم الساعة) وقال السخاوى زلت بعد (اذا السماء انشقت) وقبل
 العنكبوت وهى ستون آية وثمانمائة وتسع عشرة كلمة وثلاثة آلاف وخمسمائة واربعه وثلاثون حرفا والروم
 اثنان الاول من ولد ياقث بن نوح عليه السلام وهو رومى بن لطفى بن يونان بن ياقث والثانى الذى رجع اليهم الملك من
 ولد رومى بن لطفى من ولد عيص بن اسحاق عليه السلام غلبوا على اليونانيين فبطل ذكر الاولين وغلب هؤلاء على الملك
 وروى الواحدى من حديث الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدرى قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس
 فاعجب بذلك المؤمنون فنزلت المغلبي الروم الى أن قال يفرح المؤمنون بظهور الروم على اهل فارس *

﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴾

لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا لابي ذر * ﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ يُجَبِّرُونَ يَنْعَمُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحبون) وفسر مجبرون بقوله ينعمون وهذا
 التعليق رواه الحنظلى عن حجاج حدثنا شيبا به حدثنا ورقاه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن ابن عباس بكرمون وقيل
 السماع فى الجنة * ﴿ فَلَا يَرِيْهُ بُوْعِنْدَ اللّٰهِ مَنْ اَعْطِيَ عَطِيَّةً يَبْتَغِيْ اَفْضَلَ مِنْهُ فَلَآ اَجْرَ لَهٗ فِيْهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وما آتيتم من ربا ليربو فى اموال الناس فلا يربو عند الله) وهذا قد اختلف فى معناه فقال
 سعيد بن جبير ومجاهد وطاوس وقتادة والضحاك هو الرجل يعطى الرجل العطية ويهدى اليه الهدية لياخذها كثر
 منها فهذا ارباحلال ليس فيه اجر ولا وزر فهذا للناس عامة وفى حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حرام عليه ان يعطى
 شيئا فياخذها كثر منه لقوله تعالى (ولا تمنن تستكثر) وقال الشعبي هو الرجل يلتزق بالرجل فيحملة ويخدمه ويسافر
 معه فيحمل له ربح ماله ليجزيه وانما اعطاه التماس عونه ولم يرد وجه الله تعالى وقال ابراهيم هذا فى الجاهلية كان يعطى
 الرجل قرابته المال يكثر به ماله قوله «من اعطى عطية» الى آخره تفسير قوله فلا يربو قوله «يبتغى» اى يطلب
 افضل منه اى اكثر قوله «فلا اجر له فيها» اى فى هذه العطية ولا وزر عليه ﴿ يَمْهَدُونَ يُسَوِّنَ الْمَضَاجِعِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون) وفسر يمهدون بقوله يسوون المضاجع وكذا رواه
 الفريابى من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد اى يوطؤون قمار انفسهم فى القبور اوفى الجنة ﴿ الْوَدْقُ الْمَطْرُ ﴾
 اشار به الى قوله تعالى (فترى الودق يخرج من خلاله) وفسر الودق بالمطر وكذا فسر مجاهد فيباروى عنه ابن ابي نجيح

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ فِي الْاَلٰهَةِ وَفِيْهِ تَخَافُوْنَهُمْ ﴾

اَنْ يَرِيْكُمْ اَنْ يَرِيْكُمْ كَا يَرِيْكُمْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ضرب اليكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيبارزقناكم فاتم فيه
 سواء تخافونهم) قوله «فى الآلهة» اى تزل هذا فى حق الآلهة قوله «وفيه» اى وفى حق الله وهذا على سبيل المثل
 اى هل ترضون لانفسكم ان يشار ككم بعض عبيدكم فيبارزقناكم تكونون انتم وهم فيه سواء من غير تفرقة بينكم وبين عبيدكم

تخافونهم أن يرت بعضهم بعضكم أو أن يستبدوا بتصرف دونكم كما يخاف بعض الاحرار بعضا فاذم ترضوا ذلك لانفسكم فكيف ترضون لرب الارباب ان تجعلوا بعض عباده شريكا له * ﴿يَصَدَّعُونَ يَتَفَرَّقُونَ فَاصْذَعْ﴾

اشار به الى قوله تعالى يومئذ يصعدون وفسره بقوله يتفرقون وكذا فسر به ابو عبيدة وقيل هو بمعنى قوله (يومئذ يصدر الناس اشتاتا) وقيل هو تفاوت المنازل وفي التفسير يصعدون يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السмир ويصعدون اصله يتصعدون قلبت التاء صادوا وادخمت الصاد في الصاد قوله «فاصدع» اشار به الى قوله عز وجل فاصدع بما تؤمر اى افرق وامضه قاله ابو عبيدة واصل الصدع الشق في الشيء * ﴿وَقَالَ غَيْرُهُ ضُفُّ وَضُفُّ لُغْتَانِ﴾

اى قال غير ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى (هو الذى خلقكم من ضعف) الآية الاول بفتح الضاد والثاني بالضم وقرىء بهما فالجمهور بالضم وقرأعاصم وحزمة بالفتح وقال الحليل الضمف بالضم ما كان في الجسد وبالفتح ما كان في العقل * ﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ السُّوَاىُ الْاِسَاءَةُ جَزَاءُ الْمُسِيئِينَ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (ثم كان عاقبة الذين اساءوا السواى ان كذبوا بايات الله) وفسر السواى بالاساءة واختلف في ضبط الاساءة فقيل بكسر الهمزة والمدوجوز ابن التين فتح اوله ممدودا ومقصود اوقال النسبى السراى تأنيث الهمزة وهو الاصح كما ان الحسنى تأنيث الاحسن *

٢٦٧ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَالْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ سَرُوقٍ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يَحْدُثُ فِي كِنْدَةَ قَالَ بِحَبِيءٍ دُخَانُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ يَأْخُذُ الْمُؤْمِنِ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ فَفَزَعْنَا فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَكَانَ مُتَّكِنًا فَغَضِبَ فَجَلَسَ فَقَالَ مَنْ عَلِمَ فَلْيَقْتُلْ وَمَنْ لَمْ يَلْمَ فَلْيَقْتُلِ اللَّهُ أَهْلَهُمْ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ لِأَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ مَا أَسَأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَإِنْ قُرَيْشًا أَبْطَلُوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبٍ يُوصَفُ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْمِعْظَمَ وَيَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ جِئْتَ تَأْمُرُنَا بِصَلَةِ الرَّحِمِ وَإِنْ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ فَقَرَأَ فَارْتَقَبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى قَوْلِهِ عَائِدُونَ أَفِيكَ كَشَفُ عَنْهُمْ عَذَابُ الْآخِرَةِ إِذَا جَاءَ ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ وَلِزَامًا يَوْمَ بَدْرٍ﴾

هذا الحديث بين هذا الاسناد قد مر في كتاب الاستسقاء في باب اذا استشفع المشركون بالاسلمين عند الفتح ولكن في منها بعض تفاوت بالزيادة والنقصان وسفيان هو التورى ومنصور هو ابن المعتز والاعمش هو سليمان وابو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي المطار ومسروق هو ابن الاجدع روى الحديث عن عبد الله بن مسعود وقد مر الكلام فيه هناك قوله «في كندة» بكسر الكاف وسكون النون قال الكرماني موضع بالكوفة فقات يجهل ان يكون حديث الرجل بين قوم م من كندة القبيلة قوله «فأتيت ابن مسعود فيه حذف» اى فأتيت ابن مسعود واخبرته بخبر الرجل وكانت متكئا فغضب من ذلك فجلس قوله «فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم» وقال الكرماني كيف يكون لا اعلم من العلم قلت تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وهو المناسب قيل لا ادري نصف العلم واماناسبة الآية له فلان القول فيما لا يعلم قسم من

من التكلف قوله «سنة بفتح السين» اى فحط قوله البطشة الكبرى الى آخره اريد بالبطشة القتل يوم بدر وباللزام الاسر فيه ايضا *

﴿بَابُ لَا تَبْدِيلَ خَلَقَ اللهُ لِدِينِ اللهِ. خَاتَمُ الْاَوَّلِينَ دِينُ الْاَوَّلِينَ وَالْفِطْرَةُ الْاِسْلَامُ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى لا تبدل خلق الله وليس في كثير من النسخ لفظ باب قوله «لدين الله» تفسير لخلق الله وكذا روى الطبري عن ابراهيم النخعي في قوله لا تبدل خلق الله قال لدين الله وفي التفسير اى لدين الله اى لا يصح ذلك ولا ينبغي ان يفعل ظاهره نفي ومنهاهني هذا قول اكثر العلماء وعن عكرمة ومجاهد لتغيير لخلق الله تعالى من البهائم بالخصا ونحوها قوله خلق الاولين دين الاولين اشار به الى ان معنى قوله تعالى ان هذا الاخلق الاولين يعنى دين الاولين وهكذا روى عن ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله «والفطرة الاسلام» اشار به الى قوله تعالى (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل خلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون) وفسر الفطرة بالاسلام وهو قول عكرمة وقيل الفطرة هنا هي الفقر والفاقة وفطرة الله نصب على المصدر اى فطر فطرة وقيل نصب على الاغراء والدين القيم اى المستقيم *

٢٦٨ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا مِنْ مَوْأُودٍ إِلَّا يُؤَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُؤَوِّدَانِهِ أَوْ يُنْصَرَّانِهِ أَوْ يُجَسَّانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْبَيْهِيْمَةُ بِبَيْهِيْمَةٍ جَمَاءٌ هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدِّهَاءِ ثُمَّ يَقُولُ فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه وعبدالله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد والزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب وابوسلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف والمشهور ان هذه الكنية هي اسمه والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب اذا اسلم الصبي مات بعين هذا الاسناد والمتمن ومضى الكلام فيه مستوفى قوله «كانتج البهيمة» على صيغة المجهول وبهيمة مفعول ثان له وجماء تامة الاعضاء غير ناقصة الاطراف والجدعاء التي قطعت اذنها وانفها قوله «فابواه» اى ابوا المولود قوله «ثم يقول» اى ابو هريرة * ﴿سُورَةُ لُقْمَانَ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة لقمان وهي مكية وفيها اختلاف في آيتين قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام فذكر السدى انها نزلت بالمدينة وقوله ان الله عنده عام الساعة نزلت في رجل من محارب بالمدينة وقال ابن النقيب قال ابن عباس هي مكية الا ثلاث آيات نزلان بالمدينة وعن الحسن الا آية واحدة وهي قوله عز وجل الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لان الصلاة والزكاة من نبتان وهي اربع وثلاثون آية وخمسة وثمان واربعون كلمة والقان ومائة وعشرة احرف ولقمان ابن باعور بن ناخر بن تارخ وهو ازار ابو ابراهيم عليه الصلاة والسلام او قال السهلي لقمان بن عتق بن سرون عاش الف سنة وادرك داود عليه الصلاة والسلام واخذ عنه العلم وكان يفتى قبل مبعث داود عليه الصلاة والسلام فلما بعثت داود قطع الفتيا وقيل كان تلميذا لالف نبي وعند ابن ابي حاتم عن مجاهد كان عبدا اسود عظيم الشفتين مشفق القدمين وعن ابن عباس كان عبدا حبشيا بخار او قال سعيد بن المسيب كان من سودان مصر فومشافر اعطاه الله الحكمة ومنه النبوة وعن جابر بن عبدالله كان قصيرا فاعطس من النبوة وقال ابن قتيبة لم يكن نبيا في قولنا كثرت الناس وكان رجلا صالحا وعن ابن السيب كان خياطوا عن الزجاج كان نجادا بالمدال المهمة كذا هو بخط جماعة من الائمة وقيل را عيا وقال الواقدي كان يحكم يقضى في بني اسرايل وزمانه ما بين عيسى ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعند الحوتى عن عكرمة كان نبيا وهو قد تفرد بهذا

القول وقال وهب بن منبه كان ابن اخت ايوب وقال مقاتل ابن خالة ايوب واسم ابنته انعم وكان كافرا فزال حتى اسلم وقيل مشكّم وقيل ماثان وقيل ناران *

﴿ إِنَّ اللَّهَ الْخَالِقُ الْحَكِيمُ ﴾

لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا لاني ذرو لم تثبت البسملة فقط للنسفي *

﴿ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

اولها هو قوله تعالى (واذ قال لقمان لابنه وهو يمشي يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) اي اذكر اذ قال لقمان قوله وهو يمشي جملة حالية قوله «لا تشرك بالله» اي مع الله قوله «الظلم» الظلم وضع الشيء في غير موضعه والشرك ينسب نعمة الله الى غيره لان الله هو الرزاق والمحيي والمميت *

٢٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ حَلْفَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا أَيْنَا أَمْ يَلْبَسُ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بن الجيم هو ابن عبد الحميد يروي عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن حلقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود والحديث مضمي في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم وقال الكرماني سبق الحديث مستوفى في باب - قال جبريل عليه الصلاة والسلام وليس كذلك وانما سبق في الباب الذي ذكرناه قوله «ليس» بذلك ويروي ليس بذلك *

﴿ بَابُ إِنْ لَانَ اللَّهُ هِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية نزلت في الوارث بن عمر من اهل البادية اتى النبي ﷺ يسأله عن الساعة ووقتها وقال ارضنا اجبت فتى ينزل الغيث وقد تركز امرأتى حبلى فتى تلد وقد علمت اين ولدت فباى ارض أموت فأنزل الله هذه الآية *

٢٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ إِذْ أَنَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ قَالَ الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَيْتِ الْآخِرِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ فَهَيْسَلُوا تَقْوِيمَ الصَّلَاةِ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَقْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ قَالَ الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَانَّهُ بِرَكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَلَكِنْ سَأَحَدُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا إِذَا وَهَدَتِ الْمَرْأَةَ رَبَّتَهَا فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَإِذَا كَانَ الْحَفَاةُ الْمَرْأَةَ رُؤْسَ النَّاسِ فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ثُمَّ أَنْصَرَفَ الرَّجُلُ فَقَالَ رُدُّوا عَلَيَّ فَأَخَذُوا لِيْرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا قَالَ هَذَا جَبْرِيلُ جَاءَ لِيَعْلَمَ النَّاسَ وَيُنَبِّئُهُمْ ﴾

مسعود نحفي بنون المتكامل للتعظيم وقرأ محمد بن كعب بفتح اوله وفتح الفاء على البناء للفاعل وهو الله وقرأ ابو هريرة وابن مسعود وابو الدرداء قرات عين وقررة عين من اقر الله عينه اى اعطاه حتى يقر فلا يطمح الى من هو فوقه *

٢٧٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَهْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَقْرَأُ إِنْ شِئْتُمْ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا خَفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد بكسر الزاى وتخفيف النون هو عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز ومضى الحديث فى صفة الجنة قوله ولا خطر على قلب بشر زاد ابن مسعود فى حديثه ولا يلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل *

٢٧٣ - ﴿ وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ اللَّهُ مِثْلَهُ قِيلَ لِسُفْيَانَ رِوَايَةٌ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ وَقَالَ أَبُو مُوَاوِيَةَ هُنَّ الْأَهْدَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُرَاتٍ ﴾

قوله «وحدثنا سفيان» موصول بما قبله تقديره حدثنا على اخبرنا سفيان وفى بعض النسخ قال على وحدثنا سفيان قوله «مثله» اى مثل ما فى الحديث قوله «قيل» لسفيان رواية اى تروى رواية عن النبي ﷺ ام تقول عن اجتهادك قال فأى شىء كان لولا الرواية قوله «قال ابو مواوية» محمد بن حازم الضرير عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان السمان الى آخره وهذا التعليق وصله ابو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب فضائل القرآن له عن ابي مواوية بهذا الاسناد مثله سواء *

٢٧٤ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ عَنِ الْأَعْدَسِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَهْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. ذُخْرًا بَلَّهَ مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا خَفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث ابي هريرة عن اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر البخارى والبخارى تارة ينسبه الى ابيه وتارة الى جده يروى عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان الى اخره وهو من افرادة قوله «ذخرا» منصوب متعلق باعددت اى اعددت ذلك لهم مذخور ا قوله «بله» بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء معناه دع النى اطلعتم عليه وقيل معناه سوى اى سوى ما اطلعتم عليه الذى ذكره الله فى القرآن وقال الخطابى كأنه يريد به دع ما اطلعتم عليه وانه سهل يسير فى جنب ما ادخرته لهم ويقال ايضا بمعنى اجل وحكى الليث انه يقال بمعنى فضل كانه يقول هذا الذى غيبته عنكم فضل ما اطلعتم عليه منها وقال الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط كلمة من منه واعتراض عليه بانه لا يتعين اسقاط من الا اذا فسرت بمعنى دع وإما اذا فسرت بمعنى من اجل أو من غير أو سوى فلا وقال ابن مالك المعروف من بله اسم فعل بمعنى اترك ناصب لما يليه بمعنى المفعولية واستعماله مصدر بمعنى الترك مضاف الى ما يليه والفتح فى الاولى بنائية وفى الثانية اعرابية وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع الصرف وقال الاخفش بله نامصدر كما تقول ضرب زيدوندر دخول من عليه زائدة

﴿سورة الاحزاب﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الاحزاب وهي مدنية كلها لا اختلاف فيها وقال السخاوي تزلت بعد آل عمران وقيل سورة المتحنة وهي خمسة آلاف وسبعمائة وستة وتسعون حرفا والف ومائتان وثمانون كلمة وثلاث وسبعون آية *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسمة ولو لفظ سورة الا لا يذو وسقطت البسمة فقط للنسقي *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ صِيَابِهِمْ قُصُورِهِمْ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيبهم وقذف في قلوبهم الرعب) صياصيبهم قصورهم وهو جمع صيصية وهي ما يحصن به ومنه قبل لقرن التورصيصية قوله «وانزل الذين ظاهروهم» يعني الذين طاونوا الاحزاب من قريش وغطفان على رسول الله ﷺ والمؤمنين وهم بنو قريظة *

﴿مَعْرُوفًا فِي الْكِتَابِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الا أن تفعلوا الى اوليائكم معروفًا) واراد معروفًا في الكتاب واريد به القرآن وقيل اللوح المحفوظ وقيل التوراة وهو قوله تعالى كان ذلك في الكتاب مسطورا وهذا ثبت للنسقي وحده *

﴿الَّذِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾

ثبت هذا لا يذو وحده اي النبي احق بالمؤمنين في كل شئ من امور الدين والدين من انفسهم فلهذا اطلق ولا يقيد *

٢٧٥ - ﴿حَدَّثَنِي أَبُو رَاهِمٍ بْنُ الْمُنْدَرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَعْبِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أُولَى النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَقْرَبُ وَإِنْ شِئْتُ لَأُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَأَيْمَانُ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلْيَرِّثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا فَإِنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَلْيَأْتِنِي وَأَنَا مَوْلَاهُ﴾
مطابقه للترجمة ظاهرة ومحمد بن فليح يروي عن ابيه فليح بن سليمان عن هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمونة ويقال هلال بن ابي هلال ويقال ابن اسامة الفهرى المدني والحديث مر في كتاب الاستقراض في باب الصلاة على من ترك دينا قوله «من كانوا» كلمة من موصولة وكان تامة وفائدة ذكر هذا الوصف التعميم للعصبات نسبية قريية وبعيدة قوله «ضياعا» بفتح المعجمة العيال الضائعون الذين لا شئ لهم ولا قيم لهم والمولى الناصر وقد مر الكلام باكثر منه في الباب المذكور *

﴿بَابُ إِذْ هُوَهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ أَهْدَلُ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ادعواهم لآبائهم) ومعنى ادعواهم انسيواهم لآبائهم والدين ولدوم *

٢٧٦ - ﴿حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ حُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنِ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ أَنْ إِذْ هُوَهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾
مطابقه للترجمة ظاهرة لانه يبين سبب نزول الآية المذكورة ومعلى بلفظ اسم المفعول من التعلية بالمهمله وعبد العزيز بن المختار الدباغ البصرى وموسى بن عقبة بالقاف المدنى مولى آل الزبير بن العوام والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن قتبية وعن احمد بن سعيد واخرجه الترمذى في التفسير وفي المناقب عن قتبية به واخرجه النسائي ايضا في التفسير عن قتبية به

وعن الحسن بن محمد وسأيت في حديث على رضي الله تعالى عنه كان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى نزلت هذه الآية *

﴿ بَابٌ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (فمنهم) اي فن المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه (من قضى نجه) يعني فرغ من نذره ووفى بمهده ويأتي الكلام على النحب قوله «وممنهم من ينتظر» اي الشهادة قوله «وما بدلوا» اي قولهم وعهدهم. نذرهم ﴿ نَحْبَهُ عَهْدُهُ ﴾

النحب النذر والنحب الموت وعن مقاتل نجه اي قضى اجله فقتل على الوفاء يعني حمزة واصحابه رضي الله تعالى عنهم وقيل قضى نجه اي بذل جهده في الوفاء بمهده من قول العرب نحب فلان في سيره ليله ونهاره اذا امد فلم ينزل *

﴿ أَقْطَارِهَا جَوَانِبُهَا . الْفِتْنَةَ لَا تَوْهَا لَا عَطْرُهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتواها ما نابثوا بها الايسيرا) وفسر اقطارها بقوله جوانبها اي نواحيها والاقطار جمع قطر بالضم وهو الناحية قوله «ولو دخلت» اي لو دخل الاحزاب المدينة ثم امر وهم بالشرك لاشركوا وهو معنى قوله ثم سئلوا الفتنة اي الشرك وما نلبثوا اي اجتنبوا عن الاجابة الى الشرك الا قليلا اي لبنا يسيرا حتى عذبوا قاله السدي قوله «لا توها» قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر لا توها بالقصر اي لجأوها وفعلوها ورجعوا عن الاسلام وكفروا وقرأ الباقر بالمد اي لا عطاها *

٢٧٧ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَزَى هَذِهِ الْآيَةَ فَزَلَّتْ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان الترجمة بعض الآية المذكورة ومحمد بن عبدالله بن المنى بن عبدالله بن انس بن مالك يروي عن ابيه عبدالله بن المنى وهو يروي عن عمه ثمامة بضم التاء الثلثة وتخفيف اليمين ابن عبدالله بن انس قاضي البصرة وهو يروي عن جده انس بن مالك وهذا الحديث من افراده وانس بن النضر بانضاد المعجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام الانصاري عم انس بن مالك الانصاري قتل يوم احد شهيدا *

٢٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ مِنَ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ نَابِتٍ قَالَ لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرؤها لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا مَعَ خُرَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في مطابقة الحديث الماضي وابو اليان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة والحديث مر في كتاب الجهاد في باب قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) ومر الكلام فيه هناك وقيل ان الآية المفقودة التي وجدت عند خزيمه هي اخر سورة التوبة كما تقدم واجب بان لا دليل على الحصر ولا محذور في كون كليهما مكتوبتين عنده دون غيره وجواب آخر ان الاولى كانت عند النقل من المسب ونحوه الى الصحف والثانية عند النقل من الصحف الى المصحف *

﴿ بَابٌ بِأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكِ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾

فَتَمَالَيْنِ أَمْتَمَكُنَّ وَأَمْرَحَكُنَّ مَرَّاحًا جَمِيلًا

اي هذا باب في قوله تعالى (يا ايها النبي) الى آخر الآية في رواية الاكثرين وفي رواية اى ذر الى امتمكن الآية قال المفسرون كان نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسألن من عروض الدنيا والزيادة في النفقة ويتأذى بغيره بعضهن على بعض فهجرهن وآلى منهن شهرا ولم يخرج الى اصحابه فنزلت آية التخيير قوله «ان كنتن تردن الحيوة الدنيا» اى السعة في الدنيا وكثرة الاموال وزينتها فتعالين اى اقبلن بارادتكين واختياركن امتمكن متعة الطلاق والكلام في المتعة في النفقة قوله «وامر حكن» يعنى الطلاق سرا حيا من غير اضرار واحتلفوا في تخييره **وَقِيلَ** فقيل انه خيرهن بين اختيارهن الدنيا فيفارقهن واختيار الآخرة فيمسكنهن ولم يخيرهن في الطلاق قاله الحسن وقناة وقيل بل بين الطلاق والمقام معه قالته عائشة ومجاهد والشعبي ومقاتل وكان تحته يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية وصفية بنت حيي بن اخطب الحيرية وميمونة بنت الحارث الملالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث المطلقية واختلفوا في سبب التخيير فقيل لان الله تعالى خير به بين ملك الدنيا ونعيم الآخرة فامر ان يخير بين نسائه ليكون على مثل حاله وقيل لانهن تمارين عليه فآلى منهن شهرا وقيل لانهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء من الحلى حتى قال بعضهن لو كنا عند غير النبي **وَقِيلَ** لكان لنا شان وثياب وحلى وقيل لان كل واحدة طلبت منه شيئا فكان غير مستطيع فطلبت ام سلمة معلقا وميمونة حلقة يمانية وزينب ثوبا مخططا وهو البرد اليماني وام حبيبة ثوبا سهوليا وحفصة ثوبا من نياپ مصر وجويرية معجرا وسودة قطيفة خييرية الا عائشة رضى الله تعالى عنها فلم تطلب شيئا **وَقَالَ مَعْمَرٌ التَّبْرُجُ أَنْ تُخْرَجَ مَحَاسِنُهَا**

لفظ قال معمر لم يثبت الا لابي ذر وهو معمر بن المتنى ابو عبيدة قاله بعضهم ثم حط على صاحب التلويع باساءة ادب حيث قال وتوهم مغناطى ومن قبله ان مراد البخارى معمر بن راشد فنسب هذا الى تخريج عبدالرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتابه قلت لم يقل الشيخ علاء الدين مغلطاي معمر بن راشد وانما قال هذا رواه عبدالرزاق عن معمر ولم يقل ايضا في تفسيره حتى يشنع عليه بانه لم يوجد في تفسيره وعبدالرزاق له تأليف اخرى غير تفسيره وحيث اطلق معمر احتمل احد الممرين ثم قال في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وفسره بقوله ان تخرج محاسنها وعن مجاهد وقناة التبرج التبخر والتكسر والتعجيج *

﴿سُنَّةَ اللَّهِ اصْتَمَنَّا جَمَلَهَا﴾

اشار به الى قوله تعالى (سنة الله في الدين خلوا من قبل) ثم قال استمنا يعنى جعلها سنة وفي التفسير سنة الله اى كسنة الله نصب بنزع الخافض وقيل فعل سنة الله وقيل على الاغراء اى اتبعوا سنة الله قوله «في الدين خلوا» اراد سنة الله في الانبياء الماضين ان لا يؤاخذكم بما اعمل لكم وقيل الاشارة بالسنة السكاح فانه من سنة الانبياء عليهم السلام *

٢٧٩ - **﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهَا حِينَ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُخَيَّرَ أَزْوَاجَهُ فَبَدَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي ذَا كِرْتٍ لَكَ أَمْرًا فَلَا هَلْكَ لَكَ أَنْ تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبِيكَ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبِي لَمْ يَكُنْ بِأَمْرٍ إِنِّي بِرَأْفِقِهِ قَالَتْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِلَى تَمَامِ الْآيَتَيْنِ فَقُلْتُ لَهُ فَنِي أَيُّ هَذَا اسْتَأْمَرُ أَبِي فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ﴾**

مطابقته لترجمة ظاهرة ورجاله قدموا عن قريب والحديث رواه البخارى ايضا في الطلاق عن ابي اليمان واخرجه

مسلم في النكاح عن ابى الطاهر وحرمة واخرجه الترمذى في التفسير عن عبد بن حميد واخرجه النسائى في النكاح عن محمد بن يحيى وفي الطلاق عن يونس بن عبد الاعلى قوله «فلا عليك» اى لا بأس عليك في عدم الاستعجال حتى تستأمرى حتى تشاورى قوله «ففى اى هذا» ويروى فى اى شىء *

﴿ باب قوله تعالى وإن كنتمن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعدّ

للمحسنات منكن أجراً عظيماً ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل وان كنتمن الآية *

٢٨٠ - ﴿ وقال قتادة واذا كرن مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة القرآن والسنة ﴾

هذا التعليق رواه الحنظلى عن احمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عنه *

﴿ وقال الليث حدثني يونس بن ابي شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأبى فقال لى ذاك امرأ فلا عليك ان لاتعجلي حتى تستأمرى أبويك قالت وقد علم ان أبوي لم يكونا أمراني بزواجه قالت ثم قال إن الله جل ثناؤه قال يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتمن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى أجراً عظيماً قالت فقلت ففى اى هذا استأمر أبوي فاني أريد الله ورسوله أر الآخرة قالت ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور ولكنه معلق ووصله الذهلى عن ابى صالح عن الليث قوله «قال الليث» يجوز ان يكون اخذه عن ابى صالح عبدالله بن صالح كاتب الليث فان الحديث عنده وليس هو عند البخارى ممن يخرج له فى الاصول الا فى موضع واحد فى البيوع صرح بسماعه منه وروايته عنه والله اعلم *

﴿ تابعه موسى بن عيينة عن معمر بن الزهرى قال اخبرني ابو سلمة ﴾

اى تابع الليث موسى بن اعين الجزرى بالجيم والزى ابو سعيد الحرانى عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن ابى سلمة عن عائشة ووصله النسائى من طريق موسى بن اعين حدثنا ابى فذكره *

﴿ وقال عبد الرزاق وابوسفين المعمرى عن معمر بن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ﴾

عبد الرزاق بن همام اليماني وابوسفين محمد بن حميد السكرى المعمرى بفتح الميمين نسبة الى معمر لانه رحل اليه وروى له مسلم والنسائى ايضا اما رواية عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجه من طريقه وقال بعضهم وقصر من قصر تخرى بها على ابن ماجه قلت هذا الذى ذكره لا طائل تحته وغزبه على صاحب التلويح وعدم ذكره مسلماً مع ابن ماجه ليس بتقصير على ما لا يخفى واما رواية ابى سفين فاخرجه الذهلى فى الزهريات *

﴿ باب قوله وتحنى في نفسك ما الله مبديه وتحنى الناس والله احق ان تخشاه ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل وتحنى في نفسك واول الآية واذا تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتحنى في نفسك الآية نزلت فى زينب بنت جحش كما يأتى الآن وقصتها مذكورة فى التفسير وحاصلها انه **صلى الله عليه وسلم** اتى ذات يوم الى زيد بن حارثة مولاه لحاجة فابصر زينب بنت جحش زوجته قائمة فى درعها وخمار فاحمته وكانها وقعت فى نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف فجاءه زيد فذكرت له فى الحال التى الله كرهاها فى قلبه

فأراد فراقها فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني اريد ان افارق صاحبتى فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتق الله وامسك عليك زوجك وهو معنى قوله تعالى واذقوا اي اذكر حين تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وهو زيد بن حارثة وانعمت انت عليه بالحق وتخفى في نفسك ان لو فارقها تزوجتها وعن ابن عباس تخفى في نفسك حبها **قوله** «ما الله مبديه» اي الذي الله مظهره وتخفى الناس اي تستحيهم قاله ابن عباس والحسن وقيل تخاف لائمة الناس ان يقولوا امر رجلا بطلاق امرأته ثم نكحها حين طلقها وقال ابن عمرو بن مسعود والحسن ما نزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آية اشده عليه من هذه الآية **قوله** «والله احق ان تخشاه» ليس المراد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خشى الناس ولم يخش الله بل المعنى ان الله احق ان تخشاه وحده ولا تخش احد معه وانت تخشاه وتخشى الناس ايضا فاجعل الخشية لله وحده ولا يقدح ذلك في حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الاشياء ما لم يقصد فيه المأثم ❦

٢٨١ - **حدثنا محمد بن عبد الرحيم** حدثنا **معلم بن منصور** عن **حماد بن زيد** حدثنا **ثابت بن أنس بن مالك** رضي الله عنه أن هذه الآية وتخفى في نفسك ما الله مبديه نزلت في شأن **زيد بن حارثة** ❦

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة والحديث اخرجه الترمذي في التفسير عن محمد ابن عبدة واخرجه النسائي فيه عن محمد بن سليمان لؤين لقب له *

باب قوله **ترجى** من **نشأ** منهم **وتؤوى** إليك **من نشأ** ومن **ابتغيت** ممن **عزتك** **فلا جناح عليك** ❦ اي هذا باب في قوله عز وجل **ترجى** من **نشأ** الى آخره كذا لجميع الرواة وسقط لغير ابى ذر لفظ **باب** وحكى الواحدى عن المفسرين ان هذه الآية نزلت عقب نزول آية التخيير وذلك ان التخيير لما وقع اشفق بعض الازواج ان يطلقهن ففوض امر القسم اليه فنزلت **ترجى** من **نشأ** الآية **قوله** «**ترجى**» اي تؤخر قرأ حمزة والكسائي وحفص عن **عاصم** **ترجى** بغير همزة والباقون بالهمزة وهما لغتان **وتؤوى** من الايواء اي تضم **قوله** «ومن **ابتغيت**» اي طلبت وارتدت اصابتها ممن عزلت فاصبتها وجامعتها بعد العزل **فلا جناح عليك** فاباح الله تعالى لك ترك القسم لمن حتى انه ليؤخر من **نشأ** منهم في وقت نوبتها فلا يطؤها ويطأ من يشاء منهم في غير نوبتها وله ان يردها الى فراشهم من غير عز لها **فلا جناح** عليه فيما فعل تفضيلا على سائر الرجال وتخفيفا عنه * **قال ابن عباس** **ترجى** تؤخر **ارجته** آخره ❦

اي قال ابن عباس معنى **ترجى** تؤخر ووصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه وهذا خص به سيدنا رسول الله **قوله** «**ارجته** آخره» هذا في سورة الاعراف والشعراء ذكره هنا استطرادا *

٢٨٢ - **حدثني** **زكريا بن يحيى** حدثنا **ابو اسامة** قال **هشام** حدثنا عن **أبيه** عن **هاشمة** رضي الله عنها قالت **كنت** **أغار** على **اللاتي** وهبن **أنفسهن** لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول **أتمب** **المرأة** **نفسها** فلما **أنزل** الله تعالى **ترجى** من **نشأ** منهم **وتؤوى** إليك **من نشأ** ومن **ابتغيت** ممن **عزتك** **فلا جناح عليك** **قلت** ما **أرى** **ربك** **إلا يسارع** في **هواك** ❦

مطابقته للترجمة ظاهرة وزكريا بن يحيى ابو السكين الطائى الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة بن الزبير قوله «قال هشام حدثنا عن ابيه» نقديره قال حدثنا هشام عن ابيه وهذا جائز عندهم والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن ابى كريب واخرجه النسائي فيه وفي عشرة النساء وفي التفسير عن محمد بن عبد الله بن المبارك الخزمي ثلاثتهم عن ابى اسامة قوله «اغار» بالثين المعجمة معناه هنا عيب والدليل عليه ما رواه الاسمعيلى بلفظ كانت تعبير اللاتي بالعين المهمة

قوله «اللاتي وهبن» ظاهره ان الواهة اكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم رواه ابن ابي حاتم ومنهن ام شريك زواه الشعبي ومنهن فاطمة بنت شريح رواه ابو عبيدة ومنهن ليلي بنت الحطيم رواه بعضهم ومنهن ميمونة بنت الحارث زواه قتادة عن ابن عباس وهو منقطع قوله «مارى» ربك الى آخره اى مارى الله الاموجدا لمرادك بلا تأخير منزلا لما تحب وترضاه *

٢٨٣ - ﴿ حَدَّثَنَا جِبَانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عاصِمٌ الْأَحْوَلُ عَنْ مُعَاذَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا بَعْدَ أَنْ أُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُرْوِي لِيكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَفَيْتِ مِنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتَ تَقُولِينَ قَالَتْ كُنْتُ أَقُولُ لَهُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ إِلَيَّ فَآتِي لَا أُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُؤْزِرَ عَلَيْكَ أَحَدًا ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي وعاصم بن سليمان الاحول المصري ومعاذة بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة بنت عبدالله العدوية البصرية والحديث اخرجه مسلم في الطلاق عن شريح بن يونس وعن الحسن بن عيسى واخرجه ابو داود في النكاح عن يحيى بن معين ومحمد بن الطباع واخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن عامر الصيصي قوله «كان يستأذن في يوم المرأة» باضافه يوم الى المرأة ويروى في اليوم المرأة بنصب المرأة ويستأذن المرأة في اليوم اى اليوم الذى تكون فيه نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى قوله «ما كنت» استفهام قوله «له» اى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «ان كان ذلك» اى الاستئذان *

اى تابع عبدالله عباد بن عباد بتشديد الباء الموحدة فيهما ابو معاوية المهلبى ووصله ابن مردويه في تفسيره من طريق يحيى ابن معين عن عباد بن عباد *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ خَيْرَ نَاطِرٍ إِنَّمَا هُوَ كُنْفٌ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْذِنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ يُؤْذَى النَّبِيُّ فَيَسْتَعِجِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَعِجِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَدْنِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (لا تدخلوا) الآية وعند ابى ذر والنسفي كذا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام الى قوله عظيماء وغيرهما ساقوا الآية كلها كما هو هنا قوله «لا تدخلوا» اوله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا الآية قوله «الا ان يؤذن لكم» اى الا ان تدعوا الى طعام فيؤذن لكم فتأكلونه قوله «غير ناظرين» اى غير متظرين اناه اى وقت ادرا كونه وجهه وعن ابن عباس تزلت في ناس من المؤمنين كانوا يتعجبون طعام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم يأكلون ولا يخرجون فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأذى منهم فنزلت هذه الآية وغيره نصب على الحال قوله «فاذا طعمتم» اى فاذا اكلتم الطعام قوله «فانتفروا» اى فنفروا واخرجوا من منزله قوله «ولا مستأنين» عطف على قوله غير ناظرين اى ولا غير مستأنين اى طالبين الانس لحديث نهوا ان يطيلوا الجلوس يستأنس بعضهم لبعض لاجل حديث يحدثون به قوله «ان ذلكم» اى اطالتكم في القعود وانتظاركم الطعام

الذي لم يتبأ واستثناسكم للحديث يؤذى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويشوش عليه **قوله** «فيستحي منكم» ان يقول لكم قوموا والله لا يستحي من الحق اى لا يترك تأديبكم وحملكم على الحق ولا يمنعه ذلك منه **قوله** «واذا سألتموهن» اى واذا سألتم نساء النبي ﷺ متاعا فاسالوهن من وراء حجاب وروى ان عمر رضى الله تعالى عنه امر نساء النبي ﷺ بالحجاب فقالت زينب ابان الخطاب اتقار علينا والوحى ينزل في بيوتنا فانزل الله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب **قوله** «ذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن» يعنى من الريبة **قوله** «وما كان لكم» يعنى وما ينبغي لكم وما يصلح لكم ان تؤذوا رسول الله في شئ من الاشياء ولان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا تزك في رجل كان يقول لئن توفي رسول الله ﷺ لاتزوجن عائشة زعم مقاتل انه طلحة بن عبيد الله **قوله** «ان ذلكم» اى ان نكاح ازواجه بعد النبي ﷺ كان عند الله عظيما *
يُقَالُ اِنَاهُ اِدْرَاكُهُ اُنَى يَأْنِي اِنَاةٌ *

اراد بذلك تفسير لفظه اناه في قوله غير ناظرين اناه وفسره بقوله ادراكه اى ادراك وقت الطعام يقال انى في الماضي بفتح الهمزة والنون مقصورا يانى مضارعه بكسر النون **قوله** «اناه» مصدر بفتح الهمزة وتخفيف النون وآخره هاء تانيث كذا ضبطوه وقالوا انه مصدر ولكنه ليس بمصدر اى يانى الذي قاله البخارى فان مصدره انى بكسر الهمزة على ما نقوله وسكون النون المفتوحة والانهاء الاسم مثل قتاده وهو الثاني في الامر وقال الجوهري انى يانى اناه اى حان وانى ايضا ادرك قال تعالى غير ناظرين اناه ويقال ايضا انى الحميم اى انتهى حره قال تعالى حميم آن وآنه يؤنيه ايناه اخره وحبسها وابطاها وآناه الليل ساطعته قال الاخفش واحدها انى مثل معى وقيل واحدها انى وانو *

﴿ لَمَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيْبًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يسالک الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا) **قوله** «يسالک الناس» اى المشركون **قوله** «عن الساعة» اى عن وقت قيام الساعة استمعجالا على سبيل الهزء واليهود كانوا يسالون امتحانا لان الله عمى وقتها في التوراة وفي كل كتاب ثم بين الله تعالى لرسوله انها قريبة الوقوع تهديدا للمستعجلين
﴿ اِذَا وَصَفَتْ صِيْفَةَ الْمُوْنِثِ قُلْتَ قَرِيْبَةً وَاِذَا جَعَلْتَهُ ظَرْفًا اَوْ بَدَلًا وَلَمْ تُرِدِ الصِّيْفَةَ نَزَهْتَ الْمَاءَ مِنَ الْمُوْنِثِ وَكَذَلِكَ لَفْظُهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمِيْعِ لِذِكْرِ الْاُنْثَى ﴾

هذا كله من قوله لمل الساعة الى قوله والانى لم يقع الا لابي ذر والنسفي ولم يذكر غيرهما وهو الصواب من اوجه الاول ان قوله لمل الساعة تكون قريبا وان كان في هذه السورة ولكن ذكره في هذا الموضع ليس بموجه لان الاحاديث التي ذكرها بعد هذا كلها متعلقة بالترجمة التي ذكرت قبله والفاصل بينهما كالفصل بين المعاص والحائثا الثاني ان هذا الذي ذكره في تكبير لفظ قريبا ليس كايينى والذي ذكره المهرة في فن العربية ان قريبا على وزن فمیل و فمیل اذا كان بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث كافي قوله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) الثالث ان قوله اذا جعلته ظرفا ليس على الحقيقة لان لفظ قريبا ليس بظرف اصلا فى الاصل ولهذا قال الرمحشري فى قوله قريبا اى شيئا قريبا او لان الساعة فى معنى اليوم او فى زمان قريب وهذا روب من اطلاق لفظ الظرف على قريب حيث اجاب بثلاثة اجوبة عن قول من يقول ان لفظ قريب مذكر والساعة مؤنث وكذلك لاحظ ابو عبيدة هذا المعنى هنا حيث قال مجازة مجاز الظرف هنا ولو كان وصفا للساعة لقال قريبة واذا كانت ظرفا فان لفظها فى الواحد وفى الاثنتين والجمع من المذكر والمؤنث واحد بغير هاء وبغير جمع وبغير تننية **قوله** «او بدلا» اى عن الصفة يعنى جعلته اسما مكان الصفة ولم تنصص الوصفية يستوى فيه المذكر والمؤنث والتننية والجمع *

٢٨٤ - **﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ اَنْسٍ قَالَ قَالَ هَمْرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ**

يَدْخُلُ هَايِكَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد ذكرنا ان قوله لعل الساعة تكون قريبا غير واقع في محله ويحي هو ابن سعيد القاسبي
وحيد بضم الحاء ابن ابي حيد الطويل ابو عبيدة البصرى وهذا الحديث مختصر من حديث طويل مضى في كتاب الصلاة
في باب ما جاء في القبلة

٢٨٥ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
زَيْنَبَ ابْنَةَ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ يُتَمَهَّيْهُمُ لِلْقِيَامِ فَلَمَّا
يَقُومُوا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ فَلَمَّا قَامَ قَامَ مِنْ قَامٍ وَقَدِمَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ لَمَسُوا قَامًا فَأَنْطَلَقَتْ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبَتْ أُذْخُلُ فَالْقَى الْحِجَابَ بِيَدِي وَبَيْنَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا بِآيَةٍ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف وبالشين المعجمة نسبة الى رقاش بنت
ضبيعة في ربيعة بن زرار ومعتمر يروي عن ابيه سليمان بن طرخان وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاي
اسمه لاحق بن حيد والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاستئذان عن ابي النعمان محمد بن الفضل وعن الحسن بن عمر
واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن حبيب وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الاعلى به قوله « لسا تزوج
رسول الله ﷺ زينب بنت جعش » وكان سنة ثلاث قال ابو عبيدة وعن قتادة سنة خمس وقيل غير ذلك قوله « فطعموا »
اى اكلوا قوله « واذا هو » اى رسول الله ﷺ قوله « فلم يقوموا » وكان ﷺ يستحي ان يقول لهم قوموا
قوله « من قام » فاعل قوله « قام قبله » *

٢٨٦ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ قَالَ أَنَسُ
ابْنُ مَالِكٍ أَنَا أَعْلَمُ النَّاسَ بِهَذِهِ الْآيَةِ آيَةِ الْحِجَابِ لَمَّا أُهْدِيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ صَنَعَ طَعَامًا وَدَعَا الْقَوْمَ فَفَعَدُوا يَتَحَدَّثُونَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ ثُمَّ يَرْجِعُ وَهُمْ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا
بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ لِإِنهٗ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ فَضُرِبَ
الْحِجَابُ وَقَامَ الْقَوْمُ ﴿

هذا طريق آخر في حديث انس المذكور اخرجه عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب السخيتاني عن ابي
قلاية بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمي عن انس رضى الله تعالى عنه قوله « لما اهديت » اى لما زينتها بالمشطة وبعثها
الى رسول الله ﷺ قال الصغاني صوابه هديت بدون الالف ولكن النسخ بالالف وقال الجوهرى والهداء مصدر
قولك هديت المرأة الى زوجها هداها وقد هديت اليه وهى مهديتة وهدى ايضا ثم قال والهدية واحدة الهدا يقال اهديت
له واليه قوله « وهم قعود » جملة حاوية اى قاعدون *

٢٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ

اللهُ عنه قال نبيّ عليّ النبيّ صلى الله عليه وسلم بزَيْبِ ابْنَةِ جَعَشٍ بِمُخَبَّرٍ وَأَخْمٍ فَأُرْسِلَتْ عَلَى الطَّعَامِ دَاهِيًا فَبَجِيَ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ثُمَّ يَجِي قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ فَدَعَوَتْ حَتَّى مَا أُجِدُّ أَحَدًا أَدْعُو فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللهُ مَا أُجِدُّ أَحَدًا أَدْعُوهُ فَقَالَ ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ وَبَقِيَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ فَقَالَتْ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بَارَكَ اللهُ لَكَ فَتَقْرِي حُجْرَةَ إِسَائِهِ كُلِّينَ يَقُولُ لَهِنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَدِيدَ الْحَيَاءِ فَخَرَجَ مُطْلَقًا فَنَحَوَ حُجْرَةَ عَائِشَةَ فَمَا أُذِرِي أَخْبَرْتُهُ أَوْ أَخْبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا فَرَجَعَ حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أُسْكَفَةِ الْبَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً أَرَخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأَنْزَلَتْ آيَةَ الْحِجَابِ

هذا طريق آخر أيضا عن أبي معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المشهور بالقصد بلفظ اسم المفعول من الاقاع عن عبد الوارث بن سعيد الى آخره قوله بنى علي النبي ﷺ بصيغة المجهول من البناء وهو الدخول بالزوجة والاصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله وقال الجوهري ولا يقال بنى باهله والحديث يرد عليه قوله ابنة جعش ويروي بنت جعش قوله فارسلت على صيغة المجهول والمرسل هو النبي ﷺ قوله على طعامه ويروي على الطعام قوله داعيا نصب على الحال من الضمير الذي في ارسلت وهو انس قوله فيجى قوم ويخرجون اى يأكلون فيخرجون قوله اى ادعوه وهى صفة احد اقواله قال اردعوا ضمامكم ويروي فقال بالفاء وكذلك فارفعوا قوله فتقرى بفتح القاف وتشديد الراء على وزن تفعل اى تتبع الحجر واحدة واحدة والحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع - حجرة وهى الموضع المنفرد فى الدار قوله اخبرته اى اخبرت النبي ﷺ او اخبر على صيغة المجهول اى او اخبر النبي ﷺ بالوحى وهذا شك من انس رضى الله تعالى عنه وقد اتفقت رواية عبد العزيز وحيد على الشك وفي رواية ابى مجلز عن انس الذى مضى فاخبرت من غير شك قوله فى اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون السين وضم الكاف وتشديد الفاء وهى العتبة التى يوطأ عليها *

٢٨٨ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ حَدَّثَنَا حَمِيدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أَوْأَمَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَنَى بَزَيْبَ ابْنَةَ جَعَشٍ فَاشْبَعَ النَّاسَ خُبْرًا وَنَحْمًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حُجْرَةِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةَ بِنَائِهِ فَيُسَلِّمُ عَلَيْنَّ وَيُسَلِّمَنَّ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرِيَّيْهِمَا الْحَدِيثُ فَلَمَّا رَأَاهُمَا رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ وَبِئْسَ مُسْرِهَيْنِ فَمَا أُذِرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِمُخْرُوجِهِمَا أَمْ أَخْبِرَ فَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ وَأَرَخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأَنْزَلَتْ آيَةَ الْحِجَابِ

هذا طريق آخر أيضا عن اسحق بن منصور ابى يعقوب المروزي عن عبد الله بن بكر بن حبيب الباهلى السهمى البصرى عن حميد الطويل الى آخره قوله صبيحة بنائه اى صباحا بعد ليلة الزفاف قوله فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويروي فيسلم

عليين ويدعوطن ويسلمن عليه ويدعون له قوله رأى رجلين وفي الحديث الماضي ثلاثة رهط ولا اعتبار لمفهوم المدمم وكانت الحادثة بينهما والثالث ساكت وقيل لعله باعتبار ان كانوا ثلاثة ثم ذهب واحد وبقي اثنان وهو اولى من قول ابن التين احدهما وهم فان قلت الحديث الثانى يدل على ان نزول الآية قبل قيام القوم والاول وغيره انه بعده قلت هو ما اول بأنه حال اى انزل الله وقد قام القوم هكذا اجاب الكرمانى *

﴿وقال ابنُ ابي مرَيمَ أَخْبَرَنا يَحْيَى حَدَّثَنِى حَمِيدٌ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ النَّبِيِّ رضي الله عنه﴾

اشار بذلك الى ان حميدا قد ورد عنه التصريح بسامعه هذا الحديث عن انس وان غنمته فيه غير مؤثرة وابن ابي مريم من شيوخ البخارى واسمه سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصرى ويحيى هو ابن ايوب الغافقى المصرى قبل وقع في بعض النسخ من رواية ابي ذر وقال ابراهيم بن ابي مريم وهو غلط فاحش *

٢٨٩ - ﴿حَدَّثَنِى زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ

الله عنها قَالَتْ خَرَجْتُ سَوْدَةَ بَعْدَ مَا ضَرَبَ الْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا وَكَانَتْ امْرَأَةً جَسِيمَةً لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَرُفُّهَا فَرَأَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا سَوْدَةَ أَمَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا فَانظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ قَالَتْ فَانْكَفَأْتُ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي يَدَيْهِ وَإِنَّهُ لَيَتَمَشَّى فِي يَدَيْهِ عَرَقٌ فَدَخَلْتُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَرَجْتُ لِيَمُضِّحَ حَاجَتِي فَقَالَ لِي هُمُرٌ كَذَا وَكَذَا قَالَتْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ثُمَّ رَفِعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعَرَقَ فِي يَدَيْهِ مَا وَضَعَهُ فَقَالَ لِأَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكَ أَنْ تَخْرُجِي لِحَاجَتِكِ رضي الله عنه﴾

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله بعدما ضرب الحجاب قيل ايراد هذا الحديث في هذا الباب ليس بمطابق وكان ابراده في عدم الحجاب اولى وأجيب بأنه حال على اصل الحديث كما دلت في التبيونات وزكرياه بن يحيى بن صالح الباعى الحافظ الفقيه وله شيخ آخر وهو زكرياه بن يحيى بن عمر ابو السكن الطائى الكوفى وابو اسامة حماد بن اسامة يروى عن هشام ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها والحديث قدمضى في الطهارة في باب خروج النساء الى البراز اخرج به بين هذا الاسناد ومضى الكلام فيه هناك قوله خرجت سودة وهى بنت زمعة ام المؤمنين قوله بعدما ضرب الحجاب وقد تقدم في الطهارة انه كان قبل الحجاب قال الكرمانى لعله وقع مرتين وقيل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثانى والحاصل في هذا ان عمر رضى الله عنه وقع في قلبه نفرة من اطلاع الاجانب على الحرم النبوى حتى صرح بقوله للنبي صلى الله عليه وسلم احجب نساءك واكد ذلك الى ان نزلت آية الحجاب ثم قصد بعد ذلك ان لا يبدن اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات فبالغ في ذلك ومنع منه واذا نزل في الخروج للحاجتهن دفعا للمشقة ورفع الحرج قوله حاجتها متملق بقوله خرجت قوله اما والله بفتح الهمزة وتخفيف اليم حرف استفتاح بمنزلة الاويكشر قبل القسم قوله فانكفأت بالهمزة يعنى انقلبت وانصرفت قال القرطبي هو الصواب قال ووقع لبعض الرواة انكفت بحذف الهمزة والالف فكان لما سهل الهمزة بقيت الالف ساكنة فلقبها ساكنة حذف قوله عرق بفتح العين المهملة وسكون الراء وهو العظم الذى عليه اللحم قوله ثم رفع عنه على صيغة المجهول اى رفع عنه ما يلقاه وقت نزول الوحي عليه قوله والعرق في يده جملة حالية قوله انه اى ان الشأن قد اذن لكن على صيغة المجهول ويجوز ان يقال ان الله قد اذن لكن والا حديث المذكورة في هذا الباب كاهدالة على الحجاب وحديث عائشة هذا المذكور وان لم يذكرفيه الحجاب صريحا لان ظاهره عدمه ولكن في اصله مذكور في موضع آخر وعن هذا قال عياض فرض الحجاب مما اختص به ازواجه صلى الله عليه وسلم فهو فرض عين بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا اظهار شخصهن وان كن مستترات الامادعت اليه ضرورة من براز كما في حديث حفصة لما توفي عمر رضى الله تعالى عنه مسترها النساء عن ان يرى شخصها ولما توفيت زينب

جملوا الهاقبة فوق نেশها تستر شخصها ولا خلاف ان غيرهن يجوز لمن ان يخرجن لما يحتجن اليهن من امورهن الجائزة بشرط ان يكن بذة الهيئة خشنة الملابس نفلة الريح مستورة الاعضاء غير متبرجات بزينة ولا رافعة صوتها *

﴿ باب قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في آبايهن ولا ابنايهن ولا اخوانهن ولا ابناؤ اخوانهن ولا نساهن ولا ما ملكت ايمانهن واثقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ان تبدوا الى آخره وهاتان الآيتان المذكورتان في رواية غير ابى ذر فان عنده ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان الى قوله « شهيدا » وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله « ان تبدوا » اي ان تظهروا شيئا من نكاح ازواج النبي ﷺ على السننكم او تخفوه في صدوركم فان الله يعلم ذلك فيما قبم به عقابا عظيما ولتحريمهن بعده ﷺ لزمت نفقاتهن في بيت المال واختلف اهل العلم في وجوب المدة عليهن بوفاته صلى الله تعالى عليه وسلم فليل لعدة عليهن لانها مدة تربص تنتظر بها الاباحة وقيل يجب لانها عبادة وان لم تنقبها الاباحة قوله لا جناح عليهن الآية قال المفسرون لما تزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء يابني الله ونحن ايضا نكلمهم من وراء حجاب فانزل الله هذه الآية في ترك الحجاب من المعدودين ولم يذكر العم لانه كالاب والاحال لانه كالاخ قوله ولا ما ملكت ايمانهن قيل الاما دون العبيد وهو قول سعيد بن المسيب وقيل عام فيهما قوله واثقين الله يعني ان يراكن غير هؤلاء ان الله كان على كل شيء من اعمال بني آدم شهيدا يعني لم يقب عليه شيء *

٢٩٠ - ﴿ حدثننا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني هريرة بن الزبير أن عائشة رضت الله عنها قالت استأذن هلى أفلح أخو أبى القعيس بعد ما نزل الحجاب فقلت لا آذن له حتى استأذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فإن أخاه أبى القعيس ليس هو أرضعنى ولكن أرضعنتى امرأة أبى القعيس فدخل على النبي ﷺ فقلت له يا رسول الله إن أفلح أخا أبى القعيس استأذن فأبى أن آذن حتى استأذنك فقال النبي ﷺ وما منك أن تأذنين عمك قلت يا رسول الله إن الرجل ليس هو أرضعنى ولكن أرضعنتى امرأة أبى القعيس فقال ائذنى له فإنه عمك تربت يمينك قال هريرة فذلك كانت عائشة تقول حرموا من الرضاة ما حرموا من النسب ﴾

قيل لا مطابقة فيه للترجمة لانه ليس فيه شيء من تفسير الآية واجب بانه يطابق الترجمة من حيث انه اريد به بيان جواز دخول الاعمام والاباء من الرضاة على امهات المؤمنين لقوله ائذنى له انه عمك و ابو اليمان الحكيم نافع وشعيب هو ابن ابى حمزة يروى عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة والحديث مر في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانسان قوله « على » بتشديد الباء وافلح فاعل استأذن وقال ابو عمر افلح بن أبى القعيس ويقال اخو أبى القعيس وقد اختلف فيه فقيل فيه القولان المذكوران وقيل ابو القعيس واسمها ان شاء الله مارواه عروة عن عائشة جاء افلح اخو أبى القعيس وقيل ان اسم أبى القعيس الجمدي يقال افلح يكنى ابا الجمدي وقال في الكنى ابو قعيس عم عائشة من الرضاة اسمه وائل بن افلح قلت هو بضم القاف وفتح العين الماهلة وسكون الباء آخر الحروف وبسبب مهلة قوله ان تأذنين ويروى تأذنى بحذف النون وهى لغة قوله « تربت يمينك » كلمة تدعو بها العرب ولا يريدون حقيقة بها ووقوعها لان معناها افتقرت يقال ترب اذا افتقر وارب اذا استغنى كأنه اذا ترب لصق بالتراب واذا ترب استغنى وصار له من المال بقدر التراب وقال الخطابي فيه من النفاة اثبات الابن للفعل وان زوج المرضة بمنزلة الوالدواخوه بمنزلة العم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾
 اى هذا باب في قوله عز وجل ان الله الاية وعند ابى ذر الى قوله على النبي الاية وغيره ساق الى اخر الاية
 وشرف الله بهذه الاية رسوله وذكر منزلته منه يصلون اى يتنون ويترحمون عليه والظاهر انه تعالى
 يترحم عليه والملائكة يدعون ويستغفرون له فيكون اطلاقا للفظ المشترك على معينين مختلفين وهو الصحيح وعن
 ابن عباس يبركون على مايجى *

﴿ قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ صَلَاةُ اللَّهِ تَنَاوُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ ﴾

ابو العالية رفيع بن مهران الرباحى البصرى ادرك الجاهلية واسلم بعمد موت النبي ﷺ سنة من دخل على ابى بكر
 الصديق رضى الله تعالى عنه وصلى خلف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وروى عن جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنه
 مات في سنة تسعين وقال ابو بكر الرازى والطحافى وغيرهما عن ابى العالية صلاة الله عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة
 الدعاء وزاد اخبار الله الملائكة برحمته لنيبه وتعام نعمته عليه

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُصَلُّونَ بِرُّ كُونَ ﴾

يبركون من التبريك وهو الدعاء بالبركة وهذا التمليق رواه ابن لؤى حاتم عن ابيه عن ابى صالح عن معاوية عن على
 ابن ابي طلحة رضى الله تعالى عنه *

﴿ نَغْرَيْنِكَ لِنَسْلَطَنَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والمرجعون فى المدينة لنعرينك بهم) الاية وفسره بقوله لانساطك واول الاية لئن لم ينته المنافقون
 والذين فى قلوبهم مرض والمرجعون فى المدينة لنعرينك بهم اى لئن لم ينته المنافقون عن اذى المسلمين والمرجعون بالمدينة
 يعنى بالكذب والباطل يقولون اتاكم العدو وقتلت سراياكم لنعرينك اى لانساطك عليهم بالقتال والاخراج ثم لا يجاورونك
 بالمدينة الا قليلا اى زمانا قليلا حتى يهلكوا ويرتحلوا وقال بعضهم كذا وقع هذا هنا ولا تعلق له بالآية وان كان من جملة
 السورة فلعله من الناسخ فالت بدع البخارى انه من تعلق الاية حتى يقال هكذا وانما ذكره على عادته ليفسر معناه فلو
 كان من غير هذه السورة لكان لما قاله وجه النسبة الى الناسخ فى غاية البعد على ما لا يخفى *

٢٩١ - ﴿ حَدَّثَنِ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا مِسْرَرٌ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ

ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قيل يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه
 فكيف الصلاة عليك قال قواوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم
 انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد
 مطابقه لترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص ابو عثمان البغدادي روى عنه مسلم ايضا
 ولهم ايضا سعيد بن يحيى بن مهدى بن عبد الرحمن ابو سفيان الحميرى الواسطى الحذاء ومسرر بكسر الميم ابن كدام
 والحكم بن يحيى بن عتيبة يروى عن عبد الرحمن بن ابي لى الى آخره والحديث مضى فى الصلاة قوله اما السلام عليك
 فقد عرفناه اراد به ما علمهم اياه فى التشهد من قولهم السلام عليك اياها النبي ورحمة الله وبركاته والسائل عن ذلك هو
 كعب بن عجرة نفسه قوله « فكيف الصلاة عليك » وفى حديث ابى سعيد فكيف نصلى عليك قوله « كما صليت على ابراهيم »
 اى كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد فان قيل شرط التشبيه
 ان يكون المشبه به اقوى من المشبه وهنا بالعكس لان الرسول افضل من ابراهيم اجيب بانه كان ذلك قبل ان يعلم انه
 افضل من ابراهيم وقيل التشبيه ليس من باب الحاق الناقص بالكمال بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وقيل
 المجموع مشبه بالمجموع ولا شك ان آل ابراهيم افضل من آل محمد اذ فيهم الانبياء ولا نبى فى آل النبي ﷺ

٢٩٣ - **﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْمَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا النَّسْلِيُّ فَكَيْفَ نَصَلِّيَ عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾**

هذا ايضا مطابق للترجمة وابن الهاد هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي وعبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى الانصارى ومضى هذا ايضا في الصلاة *

﴿ قَالَ أَبُو صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ﴾

ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث و اشار بذلك الى ان عبد الله بن يوسف لم يذ كر آل ابراهيم عن الليث و ذكرها ابو صالح عنه وهكذا اخرجه ابو نعيم من طريق يحيى بن بكير عن الليث رحمه الله *

٢٩٣ - **﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَّاورْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ وَقَالَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ﴾**

هذا ايضا مطابق للترجمة و ابراهيم بن حمزة ابو اسحاق الزبيرى المدينى وابن ابى حازم هو عبد العزيز بن ابى حازم بالحاء المهملة و بالزاي واسمه سلمة و الدر اوردي هو عبد العزيز بن محمد منسوب الى داروردي قرية بخراسان و يزيد هو ابن الهاد المذكور و اراد بهذا ان ابن ابى حازم و الدر اوردي رويا هذا الحديث باسناد الليث فذ كر آل ابراهيم كما ذكرها ابو صالح عن الليث *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى) اي لا تؤذوا عمدا كما آذى بنو اسرائيل موسى والذي آذوه به هو قولهم انه آدر وهو العظيم الحصبين وقيل قولهم انه قتل هرون وقيل انهم رموه بالسحر والجنون

٢٩٤ - **﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا رُوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخِلَاصٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة و عوف هو المعروف بالاعرابي و الحسن هو البصري و محمد بن سيرين و خلاص بكسر الخاء المعجمة و تحفيظ اللام و بالسين المهملة ابن عمرو الهجري بفتح الهاء و الجيم و بالراء و الحديث مضى مطولا في احاديث الانبياء عليهم السلام في قصة موسى مع بنى اسرائيل قوله «حييا» على وزن فعيل من الحياة و كان لا يفتسل الا في الخلوة فاتهموه بانهم آدر و آذوه بذلك فبرأه الله مما قالوا حيث اخذ الحجر ثوبه و ذهب به الى ملام بنى اسرائيل و اتبعه موسى عريانا فبرأه لا عيب فيه عليه صلوات الله و سلامه قوله «وجيها» اي كريما مقبولا ذاجاه * **﴿ سُورَةُ صَبَأٍ ﴾**

اي هذا في تفسير بعض سورة صبا قال مقاتل مكية غير آية واحدة ويرى الذين آتوا العلم الذي انزل الآيه و هي اربعة آلاف و خمسمائة و اثني عشر حرفا و ثمانمائة و ثلاث و ثلاثون كلمة و خمس و خمسون آية و روى الترمذي من حديث فروة بن مسيك المرادي قال آتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم فذ كر حديثا فيه فقال رجل و ما سبأ ارض امارة قال ليس بارض ولا امارة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة و نشام منهم اربعة فاما

الذين تشاموا فلعنهم وجردهم وغسان وعاملة واما الذين تيامنوا فالازد والاشمرون وحير وكنده ومدحج وانمار
فقال الرجل وما انمار قال الذين منهم خشم وبجيلة وقال حديث حسس غريب وقال ابن اسحاق سبأ اسمه عبد شمس ابن
يشخب بن يعرب بن قحطان من بقطان بن طمر وهو هود بن شالح بن ارغش بن سام بن نوح عليه السلام وهو اول من
سبى من العرب فلقب بذلك وفي ادب الخواص هذا اشتقاق غير صحيح لان سبأ مهوز والسبى غير مهموز والصواب ان
يكون من سبأت النصارى الجدهاى احرقته ومن سبأت الحمرا اذا اشترتها وقال ابو العلاء لو كان الامر كما يقولون لوجب ان
لا يهمز ولا يمتنع ان يكون اصل السبى الهزمة لانهم فرقوا بين سببت المرأة وسبأت الحمرا والاصل واحد وفي التيجان
وهو اول متزوج وبنى السد المذكور في القرآن وهو سد فيه سبعون نهرا ونقل اليه الشجر مسيرة ثلاثة اشهر في ثلاثة اشهر
وبلغ من العمر خمسمائة سنة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة ولفظ السورة الا لابي ذر وسميت هذه السورة سبأ لقوله تعالى (لقد كان لسبأ في مسكنهم) الآية *

﴿مُعَاجِزِينَ مُسَابِقِينَ . بِمُعْجِزِينَ بِفَاتِتِينَ : مُعَاجِزِينَ مُغَالِبِينَ : مُسَابِقِينَ مُسَبِّقُونَ فَاتُوا
لَا يُعْجِزُونَ لَا يَفْتُونَ : يَسْبِقُونَ نَائِعِزُونَ . وَقَوْلُهُ بِمُعْجِزِينَ بِفَاتِتِينَ وَمَعْنَى مُعَاجِزِينَ مُغَالِبِينَ يَرِيدُ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يُظْهِرَ هَجَرَ صَاحِبِهِ﴾

وفي بعض النسخ يقال معاجزين و اشار بقوله معاجزين الى قوله تعالى (والذين سوا في آياتنا معاجزين) وفسره بقوله
مسابقين وفي التفسير معاجزين مسابقين يحسبون انهم يفوتونا وعن ابن زيد جاهدين وفي هذه اللفظة قراءة ان احداها
معاجزين وهي قراءة الاكثرين في موضعين من هذه السورة وفي الحج والآخرى قراءة ابن كثير وابي عمرو ومعاجزين
بالتشديد ومعناها واحد وقيل معنى معاجزين مغالبيين ومعنى معاجزين ناسيين غيرهم الى المعجز قوله «بمعجزين»
اشارة الى قوله تعالى في سورة النكبات (وما اتم بمعجزين في الارض ولا في السماء) وفسره بقوله بفاتيتين وقد اخرج
ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن ابن ابي عمير نحوه قوله «معاجزي مسابقين» لم يثبت في رواية الاصيلي وكرمه قوله
«معاجزين مغالبيين» كذا وقع مكررا في رواية ابي ذر وحده ولم يوجد في رواية الباقرين قوله «سبقوا» فاتوا
لا يعجزون لا يفوتون اشارة الى قوله تعالى في سورة الانفال (ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا) وفسره بقوله «فاتوا
انهم لا يعجزون» اي لا يفوتون قوله «يسبقونا» اشارة الى قوله تعالى (ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا)
وفسره بقوله «يعجزونا» اي ان يعجزونا قوله «وقوله بمعجزين مكرر» وفسره بقوله «بفاتيتين» قوله
«ومعنى معاجزين» الى آخره اشار به الى ان معاجزين من باب المفاعلة وهو يستدعى المشاركة بين اثنين *

﴿مِعْشَارٌ عَشْرٌ﴾

اشار به الى قوله (وما يبلغوا معشارا آتينام) وفسره بقوله عشر اي ما يبلغوا عشر ما اعطيناهم وقال الفراء المعنى وما يبلغ
اهل مكة معشار الذين اهلكناهم من قبلهم من القوة والجسم والولد والمعدد * ﴿الْأَكْلُ الشَّمْرُ﴾
اشار به الى قوله تعالى (ذواتي اكل حنط وائل) وفسر الاكل بالمرار اذ ان الاكل الحنط فتح الجيم بمعنى الثرة وفي التفسير
الاكل التمر والحنط الاراك قاله اكثر المفسرين وقيل هو كل شجر ذات شوك وقيل شجرة العضاء والائل الطرفاء
قاله ابن عباس

﴿بَاعِدٌ وَبَعْدٌ وَاحِدٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا) وقال ان معنى باعد وبعدا واحد وبعاد قراءة الاكثرين
وبعد بالتشديد قراءة ابي عمرو وابن كثير

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا يَتْرَبُ لَا يَنْفِي﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض) الآية وفسر لا يعزب بقوله لا يغيب وروى هذا التعليق ابو محمد الحنظلي عن ابي سعيد الاشج حدثنا عبيد الله ابن موسى عن اسرا ئيل عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس لا يعزب لا يغيب عن ربك *

﴿ العَرِمُ الْمَسْنَةُ مَا أَحْمَرُ أُرْسَلَهُ اللَّهُ فِي السُّدِّ فَشَقَّهُ وَهَدَمَهُ وَحَقَّرَ الْوَادِيَّ فَارْتَفَعْنَا عَنِ الْجَمْتَيْنِ وَغَابَ هُنُمَا الْمَاءُ فَيَبَسْتَا وَلَمْ يَكُنِ الْمَاءُ الْأَحْمَرُ مِنَ السُّدِّ وَلَكِنْ كَانَ عَدَابًا أُرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ : وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَرْحَبِيلَ . الْعَرِمُ الْمَسْنَةُ بِلَحْنِ أَهْلِ الْيَمَنِ : رَقَالَ خَيْرُهُ الْعَرِمُ الْوَادِيَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاعرضوا فآرسلنا عليهم سيل العرم) الآية وفسر العرم بقوله السد الى آخره صاحب التلويح هل وجدناه منقولاً عن مجاهد قال ابن ابي حاتم حدثنا حجاج بن حمزة اخبرنا شاذبية اخبرنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكره فلا درى اهو من قول البخارى اوهو مطوف على ماعقه عن مجاهد قبل والله اعلم وبين السهيلي انه من كلام البخارى لامن كلام غيره قلت رواية ابن ابي حاتم توضح انه من قول مجاهد لان البخارى مسبوق به فافهم والله اعلم والسد بضم السين وتشديد الدال كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن الحموي الشديد بالشين المعجمة على وزن عظيم قوله «فشقه» من الشق بالشين المعجمة والقاف هكذا في رواية الاكثرين وذكر عياض ان في رواية ابي ذر بفتح الموحدة والياء المثلثة قال وهو الوجه تقول بثقت النهر اذا كسرته لتصرفه عن مجراه قوله «فارتفعتا عن الجنتين» كان القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن الماء ولكن المراد من الارتفاع الانتفاء والارتفاع على ارتفاع اسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة وقال الزمخشري وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة هذا كله في رواية ابي ذر عن الحموي وفي رواية الاكثرين فارتفعت على الجنتين بفتح الجيم والتون والياء الموحدة والياء المثلثة من فوق والياء آخر الحروف ثم التون قوله «ولم يكن الماء الاحمر من السد» بضم السين المهملة وتشديد الدال كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستملى من السيل وعند الاماعلى من السيول قوله «وقال عمرو بن شرحبيل» بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الياء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وباللام الحمداني الكوفي يكنى ابا ميسرة قوله «المسناة» بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد التون كذا هو مضبوط في اكثر الروايات وكذا هو في اكثر كتب اهل اللغة وضبط في رواية الاصبلي بفتح الميم وسكون السين وتخفيف التون وقال ابن التين معنى المسناة ما يبني في عرض الوادي ليرفع السيل ويفيض على الارض قال انها عند اهل العراق كالزربية تبني على سيف البحر ليمنع الماء قوله «بلحن اهل اليمن» اى بلغة اهل اليمن وهذا اسنده عبيد بن حميد عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن ابي اسحاق عنه وقال بلسان اليمن بدل بلحن قوله «وقال غيره» اى غير عمرو بن شرحبيل العرم الوادى وهو قول عطاه وقيل هو اسم الجرد الذي ارسل اليهم وحزب السد وقيل هو الماء وقيل المطر الكثير وقيل انه صفة السيل من العرامة وهو ذهابه كل مذهب وقال ابو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه وفي كتاب مفايض الجواهر قال ابن شربة في زمن اياس بن رحيم بن سليمان بن داود عليهما السلام بمثل الله رجلا من الازديقال له عمرو بن الحجر وآخريه قال له حنظلة بن صفوان وفي زمنه كان خراب السد وذلك ان الرسل دعت اهله الى الله فقالوا امان عرف الله علينا من نعمة فان كنتم صادقين فادعوا الله علينا وعلى سدنا فدعوا عليهم فارسل الله عليهم مطرا جردا احمر كأن فيه النار امامه فارس فداخا ل الفارس السدانهم ودفن بيوتهم الرمل وفرقوا ومزقوا حتى صاروا متلا عند العرب فقالت تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا *

﴿ السَّابِنَاتُ الدُّرُوعُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واناله الحديد ان اعمل سابغات) وفسر سابغات بالدروع وكذا فسر ابو عبيدة وزادوا سمع طويلا

وفي التفسير درو طاكوا مل واسمات وار داود عليه الصلاة والسلام اول من عملها *

﴿ وقال مجاهدٌ يُجَازِي بِقَوْلِهِ يُعَاقِبُ وَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْهُ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (وهل يجازى الا الكفور) وفسر يجازى بقوله يعاقب وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه *

﴿ أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ بِطَاعَةِ اللَّهِ مَثْنَى وَفِرَادَى وَاحِدًا وَاثْنَيْنِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قل انما اعظمكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفردى) الاية وفي التفسير اعظم كما هي امركم واوصيكم بواحدة اي بمصلحة واحدة وهي ان تقوموا لله وان في محل الخفض على البيان من واحدة والترجمة عنها مثنى اثنين اثنين متناظرين وفردى واحدا واحدا متفكرين والتفكر طلب المعنى بالقلب وقيل معنى وفردى اي جماعة ووجدانا وقيل مناظرا مع غيره ومتفكر في نفسه قوله واحدا واثنين قال الكرماني فان قلت معنى مثنى وفردى مكرر فلم ذكره مرة واحدة قلت المراد التكرار واشهرته اكتفى بواحد منه *

﴿ التَّنَاوُشُ الرَّدُّ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا آمانا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد) وفسره بقوله الرد من الآخرة الى الدنيا وعن ابن عباس يتمنون الرد وليس يجن رد *

﴿ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) وهكذا روى عن مجاهد وقال الحسن وحيل بينهم وبين الايمان لما رأوا العذاب وفي التفسير وبين ما يشتهون الايمان والتوبة في وقت اليأس قوله «اوزهرة» اي زينة الحياة الدنيا ونضارتها وحسناها *

﴿ بِأَشْيَاعِهِمْ بِأَمْثَلِهِمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كافعل باشياعهم) وفسره بامثالهم واشياعهم اهل دينهم وموافقهم من الامم الماضية حين لم يقبل منهم الايمان والتوبة في وقت اليأس *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْجَوَابِ كَالْجَوَابَةِ مِنَ الْأَرْضِ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله (وجفان كالجواب) وفسره بقوله كالجوبة من الارض واستهد هذا التعليق ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي صالح عن معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال مجاهد الجواب حياض الابل واصله في اللغة من الجابية وهي الحوض الذي يجي فيه الشيء اي يجمع ويقال انه كان يجتمع على كل جفنة واحدة الف رجل والجفان جمع جفنة وهي القصة والجواب جمع جابية كما مر *

﴿ الْخَطْمُ الْأَرَاكُ وَالْأَنْثُ الطَّرْفَانُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فواتى كل وخطم وائل وشئ من سدر قليل) وفسر الخطم بالاراك وهو الشجر الذي يستعمل منه المساويك وهو قول مجاهد والضحاك وقال ابو عبيدة الخطم كل شجرة فيها مرارة ذات شوك وقال ابن فارس كل شجر لا شوك له *

﴿ الْعَرْمُ الشَّدِيدُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى سيل العرم وفسره بالشديد وقد مر فيما مضى *

﴿ بَابٌ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل حتى اذا فزع الآيه واولها (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) اي لا تنفع شفاعة ملك ولا نبي حتى يؤذن له في الشفاعة وفيه رد على الكفار في قولهم ان الآلهة شفعاء قوله «حتى اذا فزع» اي كشف الفزع واخرج من قلوبهم واختلف فيمن هم فقيل الملائكة تفزع قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماعهم كلام الله تعالى فيقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقيل المشر كون فالمنى اذا كشف الفزع عن قلوبهم عند الموت قالت لهم الملائكة ماذا قال ربكم قالوا الحق فأقروا به حين لا ينفعهم الاقربوه قال الحسن *

٢٩٥ - **حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ سَمِعْتُ هِزْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سُلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَوَصَفَ سَفِيَانُ بِكَيْفِهِ فَعَرَفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخَرَ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ الْكَاهِنِ فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا وَرُبَّمَا الْقَاهِقُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ فَيَقَالُ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَكَذَا فَيُصَدِّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ ﴿**

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى عن قريب في تفسير سورة الحجر فانه اخرج عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله « اذا قضى الله الامر » وفي حديث النوايس بن سمان عند الطبراني مر فوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صمقوا وخروا وسجدوا فيكون اولهم يرفع رأسه جبريل عليه الصلاة والسلام فيكلمه الله بوجه مما اراد فينتهي به على الملائكة كما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر قوله « خضعانا » بفتحين ويروى بضم اوله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى خاضعين قوله « كأنه » اي القول المسموع قوله « ويسمعهام مسترق السمع » ويروى مسترقو السمع قوله « ووصف » سفيان هو ابن عيينة قوله « وبدد » اي فرق من التبديد قوله « على لسان الساحر » وفي رواية الجرجاني على لسان الاخر قيل هو تصحيف قوله « او الكاهن » ويروى والكاهن بالواو وقوله « سمع من السماء » ويروى سمعت وهو الظاهر *

﴿ باب قوله تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي محوف بين يدي عذاب شديد يوم القيامة

٢٩٦ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّبَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ يَا صَبَا حَاهُ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ قَالُوا مَا لَكَ قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَأَنَّى نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو هَلْبٍ تَبَا لَكَ أَلْهَذَا جَمَعْتَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَلْبٍ ﴿**

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله المعروف بابن المديني ومحمد بن خازم بالحاه المعجمة والزاي ابو معاوية الضرير والاعمش سليمان وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء والحديث قدم في سورة الشعراء ومر الكلام فيه هناك قوله يا صبا حاه هذه الكلمة شمار الغارة اذ كان الغالب منها في الصباح *

﴿ سورة الملائكة ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الملائكة وهي مكية نزلت قبل سورة مريم وبعد سورة الفرقان وهي ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون حرفا وسبعمائة وسبعون كلمة وست واربعون آية

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسمة ولفظ سورة الالابى ذر وفي رواية ابى ذر ايضا كذا سورة الملائكة ويس ولم يثبت لغيره هذا عنى لفظ
ويس والصواب سقوطه لانه مكرر *

﴿ الْقَطْمِيرُ لِقَافَةُ النِّوَاةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى والذين ندعون من دونه يكونون من قطمير الاية وفسره بقوله لِقَافَةُ النِّوَاةِ بكسر اللام وهى القشر
الذى على النواة ومنه لِقَافَةُ الرَّجُلِ ويروى وقال مجاهد القطمير انافة النواة ورواه ابن ابى حاتم عن الحسين بن حسن
نا ابراهيم بن عبد الله الحرورى نا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وروى سعيد بن منصور عن طريق عكرمة عن ابن عباس
القطمير القعر الذى يكون على النواة *

﴿ مَثَقَلَةٌ مَثَقَلَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وان ندع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء) ولم يثبت هذا في رواية ابى ذر وهو قول مجاهد ومثقلة
الاولى بالتخفيف من الاثقال والثانية بالتشديد من الثقل اى مثقلة بذنوبها *

﴿ وَقَالَ فَيْزَةُ الْحُرُورُ بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ ﴾

اى قال غير مجاهد في قوله تعالى (وما يستوى الا عمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور) وقال الحرور
بالنهار مع الشمس وفي التفسير وما يستوى الا عمى والبصير يعنى العالم والجاهل ولا الظلمات ولا النور يعنى السكر
والايمان ولا الظل ولا الحرور يعنى الجنة والنار والحرور بالنهار مع الشمس وقيل الحرور الريح الحارة بالليل
والسموم بالنهار مع الشمس *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْحُرُورُ بِاللَّيْلِ وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ ﴾

اى قال ابن عباس في تفسير الحرور ما ذكره ولم يثبت هذا لابي ذر *

﴿ وَغَرَّابِيْبٌ سُودٌ أَشَدُّ سَوَادًا : الْغَرَّابِيْبُ الشَّدِيدُ السَّوَادِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الم تر ان الله ازل من السماء ماء الى قوله) وغر ايبب سود الاية وقال الفراء فيه تقديم وتأخير
تقديره سود غر ايبب واشار بقوله الغر ايبب الى ان غر ايبب جمع غر ايبب وهو شديد السواد شيها بلون الغراب *

﴿ سُورَةٌ يَسْ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة يس ولم يثبت هذا هنا لابي ذر وقد مر ان في روايته سورة الملائكة ويس والصواب اثباته
هنا وقال ابو العباس هى مكية بلا خلاف تزلت قبل سورة الفرقان وبعد سورة الجن وهى ثلاثة الاف حرف وسبعمائة وتسع
وعشرون كفة وثلاث وثمانون آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ فَمَزَزْنَا شَدَدَنَا ﴾

لم تثبت البسمة الالابى ذر خاصة *

اى قال مجاهد في قوله تعالى فَمَزَزْنَا بِثَلَاثِ اى شددنا ورواه ابو محمد بن ابى حاتم عن حجاج بن حمزة حدثنا
شبابة حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ولفظه في تفسير عبد بن حميد شددنا بثالث وكانت رسل عيسى
عليه السلام الذين ارسلهم الى صاحب انطاكية ثلاثة صادق وصدق وشلوم والثالث هو شلوم وقيل الثالث شمعون *

﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ كَانَ حَسْرَةَ عَلَيْهِمْ اسْتَهْزَأُوهُمْ بِالرُّسُلِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يا حسرة على العباد ما يأتهم من رسول الا كانوا به يستهزئون) وفسر الحسرة بقوله استهزؤهم
بالرسل فى الدنيا وقال ابو العالى لما طابوا العذاب قالوا يا حسرة على العباد يعنى الرسل الثلاثة حين لم يؤمنوا بهم وآمنوا
حين لم ينفعهم الايمان *

﴿ اَنْ تَدْرِكَ الْقَمَرَ لَا يَسْتَرْضُوهُ أَحَدٌ مِمَّا ضَوْءُ الْآخِرِ وَلَا يَنْبَغِيْ لَهُمْ اَنْ يَمَّا ذَلِكَ سَابِقُ النَّهَارِ يَتَطَّابَانِ حَشِيْمِيْنَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا الشمس ينهى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون) وفسر ان تدرك

القمر بقوله لا يسترضوه احدهما ضوء الاخر قوله ولا يبغى لهما ذلك اى ستر احدهما الاخر لان لكل منهما حدا لا يبعده ولا يقصر دونه فاذا اجتمعا وادرك كل واحد منهما صاحبه قامت القيامة وذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر قوله سابق النهار اى ولا الليل سابق النهار قوله يتطالبان اى الشمس والقمر كل منهما يطلب صاحبه حيثين اى حال كونهما حيثين اى اى مجدين في الطلب فلا يجتمعان الا في الوقت الذى حده الله لهما وهو يوم قيام الساعة *

﴿ نَسَلَخُ نُسَخَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون) وفسر قوله نسلخ بقوله نخرج احدهما من الاخر وفى التفسير تنزع ونخرج منه النهار وهذا ما قبله من قوله ان تدرك القمر لم يثبت في رواية ابى ذر *

﴿ مِنْ مِثْلِهِ مِنَ الْأَنْعَامِ ﴾

اشار به الى قوله (وخلقنا لهم من مثله ما يركبون) اى من مثل الفلك من الانعام ما يركبون وعن ابن عباس الابل سفن البر وعن ابى مالك وهى السفن الصغار *

﴿ فَسَكُونُ مَعْجُونِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) وفسره بقوله معجون هذا في رواية ابى ذر وفى رواية غيره فاكهون وهى الفراءة المشهورة وقال الكسائى الفا كذا والفا كهة مثل تامر ولا بن وعن السدى ناعمون وعن ابن عباس فرحون *

﴿ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ عِنْدَ الْحِسَابِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون) بضم الكفار والجند الشيعة والاعوان محضرون كلهم عند الحساب فلا يدفع بعضهم عن بعض ولم يثبت هذا في رواية ابى ذر *

﴿ وَيَذُكُرُ عَنْ هِكْرِمَةَ الْمُشْحُونِ الْمُوقَرِّ ﴾

اى ويذكر عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك المشحون ان معناه الموقر وفى التفسير المشحون الموقر المملوء ايضا وهى سفينة نوح عليه السلام حل الاباء في السفينة والابناء في الاصلاب وهذا لم يثبت في رواية ابى ذر *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَائِرُكُمْ مَصَائِبُكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا طائر كم معكم) وفسره بقوله مصائبكم وعن قتادة اعمالكم وقال الحسن والاعرج طيركم *

﴿ يَنْسِلُونَ يَخْرُجُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون) وفسره بقوله يخرجون ومنه قيل للولد نسيل لانه يخرج من بطن امه *

﴿ مَرَقْدٍ نَاخِرَجِنَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا يا ولنا من بعثنا من مرقدنا هذا) الاية وفسر المرقد بالخروج وفى التفسير اى من منامنا وعن ابن عباس وابى بن كعب وقتادة انما يقولون هذا لان الله تعالى رفع عنهم العذاب فيما بين النفتخين فيرقدون وقيل ان الكفار لما عينوا جهنم وانواع عذابها صار ما عذبوا به في القبور في جنبها كالنوم فقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا *

﴿ أَحْصِيْنَاهُ حَفِظْنَاهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكل شئ احصيناه في امام مبین) وفسر احصيناه بقوله حفظناه وفى التفسير اى علمناه واعدناه وثبتناه فى امام مبین اى فى اللوح المحفوظ *

﴿ مَكَانَتَهُمْ وَمَكَانَهُمْ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولو نشاء استخفناهم على مكانتهم) وقال ان المكانة والمكان بمعنى واحد وروى الطبرى من طريق

العوفى يقول لاهلكناهم في مساكنهم *

﴿ باب قوله والشمس تجرى مستقرًا لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى والشمس تجرى الاية قوله «لستقر» اى الى مستقر لها وعن ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتهاء امرها عند انقضاء الدنيا وعن ابى ذر عن النبي ﷺ «لستقرها تحت العرش قوله «ذلك» اى ما ذكر من امر الليل والنهار والشمس تقديره العزيز في ملكه العليم بما قدر من امرها *

٢٩٧ - ﴿ حدثننا أبو نعيم حدثننا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدرى أين تزرب الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله تعالى والشمس تجرى مستقرًا لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بالضم الفضل بن دكين والاعمش سليمان وابراهيم بن يزيد من الزيادة ابن شريك التيمي الكوفي يروى عن ابيه يزيد عن ابى ذر جنبد الغفارى والحديث اخرجه البخارى في مواضع منها في بدء الخلق ومر الكلام فيه هناك *

٢٩٨ - ﴿ حدثننا الحميدي حدثننا وكيع حدثننا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى والشمس تجرى مستقرًا لها قال مستقرها تحت العرش ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن الحميدي عن عبد الله عن وكيع بن الجراح الى آخره غير ان في الرواية الاولى استفهمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اتدرى وهنا ابو ذر سأل عن ذلك وفي الاول اخبار عن سجودها تحت العرش ولا ينكر ذلك عند محاذاتها للعرش في مسيرها وقد ورد القرآن بسجود الشمس والقمر والنجوم فان قلت قد قال الله تعالى في عين حمة فيبينها ما تخالف قلت لا تخالف فيه لان المذكور في الآية انما هو نهاية مدرك البصر اياها حال الغروب ومسيرها تحت العرش لسجود انما هو بعد الغروب وليس معنى في عين حمة سقوطها فيها وانما هو خبر عن الغاية التي بلغها ذو القرنين في مسيره حتى لم يجد وراهها مسلكا لها فوقها او على سمتها كما يرى غروبها من كان في لجة البحر لا يبصر الساحل كانها تغرب في البحر وهي في الحقيقة تغرب وراهها والله اعلم *

﴿ سورة والصفات ﴾ اى هذا في تفسير بعض سورة والصفات وليس في بعض النسخ لفظ سورة وهي مكية بالاتفاق الاماروى عن عبد الرحمن بن زيدان قوله قال قائل منهم انى كان لى قرين الى آخر هذه القصة وهي ثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون حرفا وثمانمائة وستون كلمة ومائة واثنان وثمانمائة واثنان وثمانون آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبتت البسمة هنا عند الكل * ﴿ وقال مجاهد ويقذفون من كل جانب يرمون ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا وفسر يقذفون بقوله يرمون وفي التفسير يرمون ويطردون من كل جانب من جميع جوانب السماء اى جهة صعدوا للاستراق قوله «دحورا» اى طردا مفعول له اى يطردون للدحور ويجوز ان يكون حالا اى مدحورين وهذا الى قوله لا زب لازم لم يثبت في رواية ابى ذر *

﴿ واصيب دائم ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولهم عذاب واصب وفسره بقوله دائم نظيره قوله وله الدين واصبا وعن ابن عباس شديد

وقال الكلبي مرجع وقيل خالص *

﴿لَا زِبَ لَازِمٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا خلقناهم من طين لازب) وفسره بقوله لازم وفي التفسير طين لازب أى جيد حر يلصق ويلصق باليد واللازب بالوحدة واللازم بالميم بمعنى واحد والباء بدل من الميم كانه يلزم اليد وعن السدي خالص وعن مجاهد والضحاك متين *

﴿تَأْتُونَ نَاعِنَ الْيَمِينِ يَعْنِي الْجِنَّ الْكُفَّارُ تَقُولُهُ لِلشَّيْطَانِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين) وفسره بقوله يعنى الجن بالجيم والنون المشددة هكذا فى رواية الكشميهنى وقال عياض هذا قول الاكثرين ويروى يعنى الحق بالحاء المهملة والقاف المشددة فعلى هذا يكون لفظ الحق تفسير اليمين اى كنتم تأتوننا من جهة الحق فتلبسوه علينا وقوله الكفار مبتدأ وتقول خبره اى تقول الكفار هذا القول للشياطين واما رواية الجن بالجيم والنون فلعنى الجن الكفار تقوله للشياطين وهكذا اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد فيكون لفظ الكفار على هذا صفة للجن فافهم فانه موضع فيه دقة

﴿قَوْلٌ وَجَمُّ بَطْنٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا فيها غول ولا هم عنها يزفون) وفسره قوله غول بقوله وجع بطن وهذا قول قتادة وعن الكلبي لا فيها اثم نظيره لا لغو فيها ولا تأثيم وعن الحسن صداع وقيل لا تذهب عقولهم وقيل لا فيها ما يكره وهذا ايضا لم يثبت لابي ذر *

﴿يُزْفُونَ لَا تَذْهَبُ هُقُولُهُمْ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا هم عنها يزفون) وفسره بقوله لا تذهب عقولهم هذا على قراءة كسر الزاى ومن قرأها بفتحها فمعناه لا ينفذ شرابهم وفى التفسير لا يظلمهم على عقولهم ولا يسكرون بها يقال زف الرجل فهو منزوف وزيف اذا سكر وزال عقله وانزف الرجل اذا فئت خمره *

﴿قَرِينٌ شَيْطَانٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قال قائل منهم انى كان لى قرين) وفسره بقوله شيطان يعنى كان لى قرين فى الدنيا فهذا وما قبله لم يثبت لابي ذر *

﴿يَهْرَعُونَ كَهَيْئَةِ الْهَرَوَلَةِ﴾

اشار به الى قوله تعالى فهم على آثارهم يهرعون وفسره بقوله كهئية الهرولة اراد انهم يسرعون كالهرولين والهرولة الاسراع فى المشى *

﴿يَزِفُونَ النَّسْلَانَ فِي الْمَشَى﴾

اشار به الى قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون وفسر الزف الذى يدل عليه يزفون بقوله النسلان فى المشى والنسلان بفتح تين الاسراع مع تقارب الخطا وهو دون السعى وقيل هو من زيف النعام وهو حال بين المشى والطيران وقال الضحاك يزفون معناه يسمون وقرأ حمزة بضم اوله وهما لفتان *

﴿وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا. قَالَ كُنَّا قُرَيْشَ الْمَلَائِكَةِ بَنَاتُ اللَّهِ وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَوَاتِ الْجِنَّةِ﴾

وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لم يحضرون سحضر للحساب *

اشار به الى قوله تعالى وجملا بينه وبين الجنة نسبا الآية وهذا كله لم يثبت لابي ذر اى جعل مشر كوا مكة بينه اى بين الله وبين الجنة اى الملائكة وسموهم جنة لاجتنانهم عن الابصار وقالوا الملائكة بنات الله قوله وامهاتهم اى امهات الملائكة بنات سرورات الجن اى بنات خواصهم والسروات جمع سراة والسراة جمع سرى وهو جمع عز يز ان يجمع فصيل على فملة ولا يعرف غيره قوله ولقد علمت الجنة انهم اى ان قائل هذا القول لمحضرون فى النار ويعذبهم ولو كانوا مناسبين له او شركاء فى وجوب الطاعة لما عذبهم *

﴿وَقَالَ ابْنُ هَبَّاسٍ لَنَحْنُ الصَّافُونَ الْمَلَائِكَةُ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون الصافون هم الملائكة هذا اخرجه

ابن جرير عنه زيادة صافون نسبح له وقال الثعلبي اى لتحن الصافون في الصلاة *

﴿ صِرَاطِ الْجَحِيمِ سَوَاءِ الْجَحِيمِ وَوَسَطِ الْجَحِيمِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاهدوم الى صراط الجحيم وقوله فاطلع فراه في سواء الجحيم واشار بهذا الى ان هذه الالفاظ اثلاثة بمعنى واحد وفي التفسير صراط الجحيم طريق النار والصراط الطريق ولم يثبت هذا لابي ذر

والذي قبله ايضا * ﴿ لَسَوْبًا يُخْلَطُ طَمَاطُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْحَمِيمِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ثم ان لهم عليها لشوبا من حيم وفسر شوبا بقوله يخلط الى آخره قوله ويساط اى يخلط من ساطه يوطه سوطا اى خلطه وقال الجوهرى السوط خلط الشيء بعضه ببعض والحيم هو الماء الحار *

﴿ مَدْحُورًا مَطْرُودًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى قال اخرج منها مذموما مدحورا لكن هذا في الاعراف وليس هنا محلها والذي في هذه

السورة هو قوله ويقذفون من كل جانب دحورا وقدمر بيانه عن قريب وفسر مدحورا بقوله مطرودا لان الدحر

هو الطرد والابماد * ﴿ بَيِّضٌ مَّكْنُونٌ اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ ﴾

اشار به الى قوله كانهن بيض مكنون وفسره بقوله اللؤلؤ المكنون يعنى فى الصفاء والابن والبيض جمع بيضة وفي

التفسير مكنون اى مستور وقيل اى مصون وكل شىء صنه فهو مكنون فكل شىء اضمرته فقد اكنته وانما قال

مكنون مع انه صفة بيض وهو جمع بالنظر الى اللفظ * ﴿ وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ يَذُكُرُ بِخَيْرِ ﴾

وفي بعض النسخ باب وتركنا وفي البعض باب قوله وتركنا وهذا ثبت للنسفي وحده اى تركنا على الياسين في

الآخريين وقيل على محمد ﷺ وفي تفسير النسفي قرأ ابن عامر ونافع وبعقوب آل ياسين بالمد والباقون الياسين بالقطع

والكسر ومن قرأ الياسين فهى لفة فى الياس كما يقال ميكال فى ميكائل وقيل هو جمع اراذ الياس واتباعه من المؤمنين

قوله يذ كر بخير تفسير قوله وتركنا عليه وقيل اى ثناء حسنا فى كل امة الى يوم القيامة *

﴿ يَسْتَسْخِرُونَ بَسْخِرُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واذا رآوا آية يستسخرون وفسره بقوله بسخرون * ﴿ بَعْلًا وَبَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين وفسر بعلا بقوله ربنا وهو اسم صنم كانوا يعبدونه

ومنه سميت مدينتهم بعلبك ولم يثبت هذا للنسفي *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَإِنْ يُؤْنَسَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى وان يؤنس لمن المرسلين *

٢٩٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْ ابْنِ مَتَّى ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله من ابن متى وروى من يونس بن متى وجريهوا بن عبد الحميد والاعمش سليمان وابو وائل

شقيق بن سلمة والحديث قدمضى فى اوخر سورة النساء فانه اخرج هناك عن مسدد عن يحيى عن سفيان عن الاعمش

الى آخره ومر الكلام فيه هناك *

٣٠٠ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ

هَلَالٍ مِنْ بَنِي هَامِرِ بْنِ لُؤْمِيٍّ مِنْ هَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قال مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ ﴿﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة لا تخفى ومضى الحديث ايضا في سورة النساء فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن

فليح عن هلال عن عطاه بن يسار الى آخره ومضى الكلام فيه هناك مستقصى * ﴿سورة ص﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة (ص) مكية بالاخلاق نزلت بعد سورة الانشقاق وقبل الاعراف وهي ثلاثة آلاف وسبعة وتسعون حرفا وسبعمائة واثنان وثلاثون كلمة وخمس وثمانون آية واختلف في معناه فمن ابن عباس بحر بمكة كان عليه عرش الرحمن لاليل ولانهار وعن سعيد بن جبير بحر يحيي الله به الموتى بين النفختين وعن الضحاك (ص) صدق الله تعالى وعن مجاهد فاتحة السورة وعن قتادة اسم من اسماء القرآن وعن السدي اسم من اسماء الله وعن محمد القرظي هو مفتاح اسماء الله تعالى صمد وصانع المصنوعات وصادق الوعد وعن ابن سليمان الدمشقي اسم حية رأسها تحت العرش وذنبا تحت الارض السفلى قال واطنه عن عكرمة وقيل هو من المصاداة من قولك صاد فلانا وهو امر من ذلك فمعناه صاد بمملك القرآن اي عارضه لتنتظر اين عمك فن اول هكذا يقرأ صاد بكسر الدال لانه امر وكذا روى عن الحسن وقرأه عامة قراء الامصار بسكون الدال الا عبد الله بن اسحاق وعيسى بن عمر فانهما يكسرانه *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

سقطت البسمة فقطع للنسفي واقتصر الباقون على لفظ (ص) *

٣٠١ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْعَوَّامِ قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ السَّجْدَةِ فِي ص قَالَ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا﴾

غندر بضم الغين المعجمة وقدمر غير مرة والعوام يفتح العين المهملة وتشديد الواو بن حوشب الواسطي والحديث برفي بشورة الانعام ومضى الكلام فيه هناك *

٣٠٢ - ﴿حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الطَّانِقِ عَنِ الْعَوَّامِ قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنْ سَجْدَةِ ص قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ أَيْنَ سَجَدْتَ فَقَالَ أَوْ مَا تَقْرَأُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ فَكَانَ دَاوُدُ مِنْ أُمَّرٍ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ﴾

محمد بن عبد الله قال الكلاباذي وابن طاهر هو الذهلي نسبة الى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبد الله الذهلي النيسابوري مات بعد البخاري ببسيرة تقديره سنة سبع وخمسين ومائتين روى عنه البخاري في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل محمد بن يحيى الذهلي مصر حابل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه او ينسبه الى جده والسبب في ذلك انه لما دخل نيسابور فشفق عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه كما ينبغي وقال غيرهما يحتمل أن يكون محمد بن عبد الله هذا محمد بن عبد الله بن المبارك الخزومي فانه من هذه الطبقة والله اعلم قوله «من اين سجدت» على صيغة الخطاب للحاضر ويروي على صيغة المجهول للغائبة اي باي دليل صارت سجدة قوله «فسجدها داود» لم يثبت في رواية ابى نذر وسجد داود عليه الصلاة والسلام فيها والرسول ﷺ مأمور بالاقتداء به ونحن مأمورون بالاقتداء بالنبي ﷺ ومتابعته وهذا حجة على الشافعي في قوله ليس في (ص) سجدة عزيمة وباقي الكلام في هذا الباب استوفيناها في كتاب الصلاة في ابواب سجود التلاوة ﴿عُجَابٌ عَجِيبٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان هذا لشيء عجاب) وذكر ان معنى عجاب بمعنى عجيب وقرىء عجاب بتشديد الجيم والمعنى واحد وقيل هوا كثر وقال مقاتل هذا بلغة ازد شنوءة مثل كريم وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض وعراض *

﴿ الْقِطُّ الصَّحِيفَةُ هُوَ هُنَا صَحِيفَةُ الْحَسَنَاتِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا ربنا عمل لنا قنطينا قبل يوم الحساب) وقال القبط الصحيفة مطلقا ولكن المراد ههنا صحيفة الحسنات وفي رواية الكشميهني صحيفة الحساب وكذا في رواية النسفي وقال الكلبي لما تزلت في الحاقمة (فاما من اوتى كتابه يمينه) الآية قالوا على وجه الاستهزاء عمل لنا قنطينا يعنون كتابنا عمله لنا في الدنيا قبل يوم الحساب وعن قتادة ومجاهد والسدي يعنون عقوبتنا وما كتب لنا من العذاب وعن عطاء قاله النضر بن الحارث وعن ابى عبيدة القبط الكتاب والجمع قطوط وقططة كقرود وقرود وقرودة واصله من قط الشيء اذا قطعه ويطلق على الصحيفة لانها قطعة تقطع وكذلك المك

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ فِي عَزَّةٍ مُعَازِينَ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (بل الذين كفروا في عزة وشقاق) واراد ان قوله في عزة في موضع خبر وانه بمعنى معازين اى مغالين وقيل في حية جاهلية وتكبر قوله «وشقاق» اى خلاف وفراق *

﴿ الْمِلَّةُ الْآخِرَةُ مِلَّةٌ قُرَيْشٍ الْإِخْتِلَاقُ الْكَذِبُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ما سمعنا هذا في الملة الآخرة ان هذا الاختلاق) وفسر الملة الآخرة بملة قريش والاختلاق بالكذب وبه فسر مجاهد وقتادة وعن ابن عباس والقرطبي والكلبي ومقاتل يعنون النضر اية لان النصارى تجعل مع الله الها

﴿ الْأَسْبَابُ طُرُقُ السَّمَاءِ فِي أَبْوَابِهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلير تقوا في الاسباب) وفسر الاسباب بطرق السماء في ابوابها وكذا فسر مجاهد وقتادة وفي التفسير فلير تقوا اى فليصعدوا في الجبال الى السموات فليأتوا منها بالوحي الى من يختارون ويشاؤون وهذا امر توبيخ وتعجيز

﴿ جُنْدٌ مَا هُنَاكَ مَهْزُومٌ يَعْنِي قُرَيْشًا ﴾

لغير ابى ذر قوله «جندما» الى آخره قوله «يعنى قريشا» وهكذا قاله مجاهد قوله جند خبر مبتدأ محذوف اى هم جند وكلمة ما مزيدة او صفة لجند وهنالك يشار به الى مكان المراجعة ومهزوم صفة جندي سبزمون بذلك المكان وهو من الاخبار بالغيب لانهم هم مواعد ذلك بمكة وعن قتادة وعده الله عز وجل بمكة انهم سبزمون يزمهم الله فجاء تاويلها يوم بدر

﴿ أَوْلَاكَ الْأَحْزَابُ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واسحاب الايكة اولئك الاحزاب) وفسر هاب قوله القرون الماضية وهكذا قال مجاهد وزاد

﴿ فَوَاقٍ رُجُوعٍ ﴾

غيره الذين قهروا واهلكوا * اشار به الى قوله تعالى (وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق) وفسره بقوله رجوع اى رجوع الى الدنيا وروى ابن ابى حاتم من طريق السدي (ما لها من فواق) يقول ليس لهم اقامة ولا رجوع الى الدنيا وقال ابو عبيدة من فتح الغاء قال ما لها من راحة ومن ضمها جعلها من فواق الناقة وهو ما بين الخلبتين وقرأ بضم الغاء حمزة والكسائي والباقون بفتحها وقيل الضم والفتح بمعنى واحد مثل قصاص الشعر جاء فيه الفتح والضم * ﴿ قِطْنَا عَدَا بِنَا ﴾

قيل هذا مكرر وليس كذلك فانه فسر قنطينا في الاول بالصحيفة وههنا بالعذاب اى عمل لنا عذابنا على انه لا يوجد في اكثر النسخ

﴿ اتَّخَذْنَا هُمْ سُخْرِيَا أَحَطْنَا بِهِمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اتخذناهم سخرى ام زاغت عنهم الابصار) وفسره بقوله احطنا بهم كذا في الاصول ويخط

تَحْوَاهَا لِيَقْطَعَ عَلَى الصَّلَاةِ فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ وَأَرَدْتُ أَنْ أُرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ صَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كَلِّمَكُمْ قَدْ كَرْتُ قَوْلَ أَخِي سَلِيمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي قَالَ رُوحٌ فَرَدَّهُ خَاصِنًا ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة والحديث صرف في كتاب الصلاة في باب الاسير او الغريم يربط في المسجد بعينه متناو سندا واسحق ابن ابراهيم هو المعروف بابن راهويه وروح بفتح الراء هو ابن عبادة قوله «ان عفريتاً» هو المبالغ من كل شيء وقوله «تفلت» على وزن تفعل من التفليت اى تعرض على نجاة في البارحة قوله «قال روح» هو ابن عبادة الراوى قوله «خاصنا» اى مطرودا متحيرا وقد استوفينا الكلام في الباب المذكور

﴿ باب ما أنا من المتكفين ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى وما انا من المتكفين واوله قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكفين اى قل يا محمد ما اسئلكم عليه اى على تبليغ الوحي وهو كناية عن غير مذكور قوله «من اجر» قال الحسن بن الفضل هذه الآية ناسخة لقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قوله «وما انا من المتكفين» اى المتقولين القرآن من تلقاء نفسى وقال النسفي وما انا من المتكفين الذين تصنعون ويتحلون بما ليسوا من اهله وما عرفتموه فى قط متصنعوا ولا مدعياء ليس عندى حتى اتحل بالنبوة والتقول بالقرآن ان هو الا ذكر لامالين للتقنين اوحى الى بان ابلغه

٣٠٤ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَسَأَحْدِثُكُمْ عَنِ الدُّخَانِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا قَرِيشًا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبْطَرُوا عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُوسُفَ فَأَخَذْتَهُمْ سَنَةً فَحَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْمِيْنَةَ وَالْجُلُودَ حَتَّى جَسَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الْجُوعِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ فَدَهَوَّارَبْنَا كَشِفَ هَذَا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِجْنُونٌ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ أَنَّى كَشِفَ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ فَكَشِفَ ثُمَّ هَادُوا فِي كُفْرِهِمْ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة وجريروا بن عبد الحميد والاعمش هو سليمان وابو الضحى بضم الصاد المعجمة مقصورا هو مسلم بن صبيح ومسروق هو ابن الاجدع والحديث قدمضى في سورة الروم فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن منصور والاعمش عن ابي الضحى النخ ولكن بينهما اختلاف في المن من حيث التقديم والتأخير والزيادة والنقصان ومرايضنا بعضه في الاستسقاء اخرجه عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور ايضا عن ابي الضحى الى آخره وتقدم الكلام في الموضوعين مستوفى في قوله «خصت بالهملتين» اى اذهبت وافنت قوله «حتى جعل الرجل» يرى بينه وبين السماء

دخاناً وجه تعلقه بما قبله ما ذكر في سورة الروم انه قيل لابن مسعود ان رجلاً يقول يحيى مدخان كذا وكذا فقال ابن مسعود من علم شيئاً الخ *

﴿سورة الزمر﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الزمر قال ابن عباس هي مكة الا آيتان مدينتان قل يا عبادي الذين اسرفوا نزلت في وحشى حرب وما قدروا الله حق قدره وقال السخاوى نزلت بعد سورة سبأ وقبل سورة المؤمن وهي اربعة آلاف وسبعمائة وثمانية احرف والف ومائة واثنان وسبعون كلمة وخمس وسبعون آية * ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
لم تثبت البسملة الا لابي ذر *

﴿وقال مجاهد أفمن يتقى بوجهه . يُجْر على وجهه في النار وهو قوله تعالى أفمن يلقى في النار خيراً ممن يأتي آمناً يوم القيامة﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (افمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة) الآية قوله «افمن يتقى» يقال اتقاه بدرقته استقبله بها فوق بها نفسه واتقاه بيده وتقديره افمن يتقى بوجهه سوء العذاب كمن امن العذاب لخذف الحبر وسوء العذاب شدته وعن مجاهد يجر على وجهه في النار و اشار البخارى الى هذا بقوله يجر على وجهه في النار و اشار بقوله وهو قوله افمن يلقى في النار الى آخره الى ان قوله افمن يتقى بوجهه يجر على وجهه في النار مثل قوله «افمن يلقى» في النار الى آخره ووجه التشبيه بيان حاله في ان ثم محذوفاً تقديره افمن يتقى بوجهه سوء العذاب كمن امن العذاب كما ذكرناه الآن ولفظ يجر بالجيم عند الاكثرين وفي رواية الاصلي وحده بالخاء المعجمة * ﴿هَيَّرَ ذِي عَوْجٍ لِبَسِّ﴾

اشار به الى قوله تعالى قرآن عريباً غير ذى عوج لعلمهم بتقون وفسر العوج باللبس وهو الالتباس وهذا التفسير باللازم لان الذى فيه لبس يستلزم العوج فى المعنى واخرج ابن مردويه من وجهين ضعيفين عن ابن عباس فى قوله «غير ذى عوج» قال ليس بمخلوق * ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ سَالِمًا مِثْلَ لِهَيْمِ الْبَاطِلِ وَالْإِلَهِ الْحَقِّ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ضرب الله مثلا رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سالماً لرجل هل يستويان مثلا) قوله «ورجلاً» عطف على رجلا الاول وهو منصوب بنزع الخافض اى ضرب الله مثلا لرجل او فى رجل قوله «سالمًا» بكسر السين وهو قرارة العامة وهو الذى لا تنازع فيه وقرأ ابن كثير و ابو عمرو ويقوب سالمًا وهو الخالص ضد الشرك قوله «سالمًا» وفى رواية الكشميهنى خالصا وسقطت هذه اللفظة للسنى قوله «مثل» خبر مبتدأ محذوف اى هذا مثل لاهم الباطل والاله الحق والمعنى هل تستوى صفاتهما وتمييزهما وقال الثعلبى هذا مثل ضرب به الله الكافر الذى يعبد آلهة شتى والمؤمن الذى لا يعبد الا الله عز وجل قوله «متشاكسون» مختلفون متنازعون متشاحون سيئة اخلاقهم *

﴿(وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بِالْأوثانِ)﴾

اشار به الى قوله تعالى (ليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه) اى يخوفك المشركون بمضرة الاوثان قالوا انك تعيب آلهتنا وتذكرها بسوء لتكفن عن ذكرها او تصيبك بسوء قوله «الاثان» ويروى اى بالاثان وهذا اولي * ﴿(خَوْلْنَا أَعْطَيْنَا)﴾

اشار به الى قوله تعالى (ثم اذا حولناه لعممة منا) وفسره بقوله اعطينا وقال ابو عبيدة كل مال اعطيته فقد حولته *

﴿(وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ الْقُرْآنَ وَصَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُ يَجْمَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَوْلٍ﴾

هَذَا الَّذِي أَعْطَيْنَا عَمِلَتْ بِهَا فِيهِ)﴾

اشار به الى قوله عز وجل (والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون) وفسر قوله والذى جاء بالصدق بقوله

القرآن وقال السدى الذى جاء بالصدق جبريل عليه السلام جاء بالقرآن وصدق به يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم تلقاه بالقبول. وقال ابن عباس والذى جاء بالصدق يعنى رسول الله ﷺ جاء بلا إله الا الله وصدق به هو أيضا رسول الله ﷺ بانه الى الخلق وعن على بن ابي طالب وابى العالى والكاتب والذى جاء بالصدق رسول الله ﷺ وصدق به ابو بكر رضى الله تعالى عنه وعن قتادة ومقاتل والذى جاء بالصدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصدق به المؤمنون وعن عطاء والذى جاء بالصدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصدق به الاتباع فعلى هذا يكون الذى يعنى الذين كما فى قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا قوله «يقول هذا» الذى الى آخره فى رواية النفسى لا غير *

● (مُتَشَاكِسُونَ الرَّجُلُ الشَّكْسُ الْعَمِيرُ لَا يَرْضَى بِالْأَنْصَافِ) ●

اشار به الى قوله تعالى (رجلا فيه شركاء متشاكسون) اى مختلفون فقد ذكرناه الان قوله «الشكس» اشار به الى انه من مادة متشا كسون غير ان المذكور فى القرآن من باب التفاعل للمشاركة بين القوم والشكس مفرد صفة مشبهة قال فى الباهر رجل شكس بالفتح والتسكين صعب الخلق وقوم شكس بالضم مثال رجل صدق وقوم صدق وقيل الشكس بالكسر والاسكان والشكس بالفتح وكسر الكاف السبيء الخلق يقال شكس شكساً وشكاسة وفسر البخارى الشكس بقوله العسر لا يرضى بالانصاف والعسر مثل الحذر صفة مشبهة ويروى العسير على وزن فعيل وفى بعض النسخ وقال غيره الشكس قال صاحب التلويح يعنى غير مجاهد فكأنه والله اعلم يريد بالغير عبدالرحمن بن زيد بن اسلم فان الطبرى رواه

عن يونس عن ابن وهب عنه ● (وَرَجُلًا سَلَمًا يُقَالُ سَلَمًا صَالِحًا) ●

يس هذا بمذكور فى غالب من النسخ لانه كالكرر لانه ذكر عن قريب ولكن يمكن ان يقال انه اشار به الى ان سينا سلما جاء فيها الفتح والكسر فيكون احدهما اشارة الى الكسر والآخر الى الفتح وقال الزجاج سلما وسلما مصدران وصف بهما على معنى ورجلا ذا سلم *

● (اشْمَازَتْ فَنَفَرَتْ) ●

اشار به الى قوله تعالى (واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة) الاية وفسره بقوله نفرت وكذا رواه الطبرانى عن محمد حدثنا احمد حدثنا اسباط عن السدى وعن مجاهد قال انقبضت وعن قتادة اى كفرت قلوبهم واستكبرت *

● (بِمَفَازَتِهِمْ مِنَ الْفَوْزِ) ●

اشار به الى قوله تعالى (وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم) اى فوزهم وهو مصدر ميمى قرأ أهل الكوفة الاحفصا بالالف على الجمع والباقون بغير الالف على الواحد *

● (حَافِينَ مُطِيفِينَ بِحِجَابِيَةٍ بِجَوَانِيَةٍ) ●

اشار به الى قوله تعالى (وترى الملائكة حافين من حول العرش) وفسر حافين بقوله مطيفين من الاطراف وهو الدوران حول الشيء قوله بحفافية بكسر الحاء المهملة وبالفاء المحففة وبمد الالف فاه اخرى ثنية حفاف وهو الجانب وفى رواية المستملى بحافيه وفى رواية كريمة والاصيل بجوانبه اشار الى بقوله بجوانبه و اشار الى ان معنى متشابهها هو ايضا مثل التفسير لما قبله وفى رواية النفسى بحافته *

● (مُتَشَابِهًا لَيْسَ مِنَ الْإِشْتِبَاهِ وَلَكِنْ يُشْبَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي التَّصْدِيقِ) ●

اشار به الى قوله تعالى (اللهم انزل احسن الحديث كتابا متشابها) و اشار الى ان معنى متشابها ليس من الاشتباه الذى يعنى الالتباس والاختلاط ولكن معناه انه يشبه بعضه بعضا فى التصديق لان القرآن يفسر بعضه بعضا وقيل فى تصديق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فى رسالته بسبب اعجازه وكذا رواه ابن جرير عن ابن حميد عن جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير *

﴿بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾

إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٣٠٥﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (قل يا عبادي الذين اسرفوا) الاية اختلفوا في سبب نزول هذه الاية فمن ابن عباس نزلت في اهل مكة قالوا يزعم محمد انه من قتل النفس التي حرمها الله وعبد الاوثان لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا مع الله لها آخر وقتلنا النفس التي حرمها الله فازل الله هذه الاية وعنه انها نزلت في وحشي قاتل حمزة وعن قتادة ناس اصابوا ذنوباً عظيمة في الجاهلية فلما جاء الاسلام اشفقوا ان لا يتاب عليهم فدعاهم الله تعالى بهذه الاية الى الاسلام وعن ابن عمر نزلت في عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد اساءوا ثم فتتوا وعذبوا فافتتوا فنقول لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً باقوم اسماؤهم تركوا دينهم لعذاب عذبوا به فنزلت به

٣٠٥ - ﴿حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ يَعْلَى إِنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا فَاتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لِحَسَنٍ لَوْ نُخْبِرُنَا أَنَّ لِيَا عَمَلْنَا كَفَّارَةً فَنَزَلَ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ . وَنَزَلَ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴿٣٠٥﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج * والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابراهيم بن دينار وغيره واخرجه ابو داود في القتين عن احمد بن ابراهيم واخرجه النسائي في المحاربة وفي التفسير عن الحسن بن محمد الزعفراني قوله «قال يعلى» اي قال يعلى سقط خطأ وثبت لفظا ويعلى هو ابن مسلم بن هرمز روى عنه ابن جريج في الصحيحين وقال صاحب التوضيح يعلى هذا هو ابن حكيم كاذره ابو داود مصر حابه في اسناده وقال الكرماني اعلم ان يعلى بن مسلم ويعلى بن حكيم كليهما يرويان عن سعيد بن جبير وابن جريج يروى عنهما ولا قدح في الاسناد بهذا الالتباس لان كلا منهما على شرط البخاري (قلت) اما صاحب التوضيح فانه نسب الى ابي داود انه صرح بانه يعلى بن حكيم وليس كاذره فانه لم يصرح به في اسناده بل ذكره البخاري من غير نسبة واما الكرماني فانه سلك طريق السلامة ولم يحزم باحد يميلين ولا خلاف انه يعلى بن مسلم هنا ويؤيده ان الحافظ المزني ذكر في الاطراف على رأس هذا الحديث انه يعلى ابن مسلم كما وقع بمصر حاه عند مسلم قوله «ان ناسا» من اهل الشرك اخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس ان السائل عن ذلك هو وحشي بن حرب قوله «ان ناسا» اي اللتي علمناه كفارة نصب على انه اسم ان تقدم عليه الخبر *

﴿بَابُ قَوْلِهِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

اي هذا باب في بيان قوله عز وجل وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله (وما قدروا الله) اي اعظموه حق عظمتهم حين اشركوا به *

٣٠٦ - ﴿حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَىٰ إصْبَعٍ وَالْأَرْضِ عَلَىٰ إصْبَعٍ وَالشَّجَرِ عَلَىٰ إصْبَعٍ وَالْمَاءَ وَالثَّرَىٰ عَلَىٰ إصْبَعٍ وَسَائِرَ

اخْتَلَاتِ عَلَىٰ اصْبَعٍ فَيَقُولُ اَنَا الْمَلِكُ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصَدِيقًا
لِقَوْلِ الْخَبْرِ ثُمَّ قرَأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ الْآيَةَ ﴿

مطابقتها لترجمة ظاهرة و آدم هو ابن ابي ايس عبد الرحمن وشيبان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن المتمر و ابراهيم هو النخعي و عبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة السلطاني و عبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن عثمان وعن مسدد و اخرجه مسلم في التوبة عن احمد بن بنون و اخرجه الترمذي في التفسير عن بسندار و اخرجه النسائي عن اسحق بن ابراهيم به وعن غيره قوله «حبر» بفتح الحاء وكسرها والعالم بالفتح وما يكتب به بالكسر قوله «على اصبع» المراد منه القدرة وقال ابن قورك المراد به هنا اصبع بهض مخلوقاته وهو غير ممتنع وقال محمد ابن شعاع النخعي يحتمل أن يكون خلق خلقه الله تعالى يوافق اسمه امم الاصبع وما ورد في بعض الروايات من اصابع الرحمن يؤول بالقدرة او الملك وقال الخطابي الاصل في الاصبع ونحوها ان لا يطلق على الله الا أن يكون بكتاب او خبر مقطوع بصحته فان لم يكونا فالوقوف عن الاطلاق واجب وذكر الاصابع لم يوجد في الكتاب ولا في السنة القطعية وليس معنى اليد في الصفات بمعنى الجراحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصبع وقد روى هذا الحديث كثير من اصحاب عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكروا فيه تصديقا لقول الخبر وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال «ما حدثكم به اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم» والدليل على انه لم ينطق فيه بحرف تصديقاله وتكذبا وانما ظهر منه الضحك الخيل المراد صرة والتعجب والانكار اخرى وقول من قال انما ظهر منه الضحك تصديقا للخبر ظن منه والاستدلال في مثل هذا الامر الجليل غير جائز ولو صح الخبر لا بد من التاويل بنوع من المجاز وقد يقول الانسان في الامر الشاق اذا اضيف الى الرجل القوى المستقل المستظهر انه يعمله باصبع او ينجصر ونحوه يريد الاستظهار في القدرة عليه والاستهانة به فلم ان ذلك من تحريف اليهودي فان ضحكه صلى الله عليه وسلم انما كان على معنى التعجب والتكبر له وقال النبي تكلف الخطابى فيه واتى في معناه ما لم يات به السلف والصحابة كانوا اعلم بما روه وقالوا انه ضحك تصديقاله وثبت في السنة الصحيحة ما من قلب الا هو بين اصبعين من اصابع الرحمن وقال الكرماني الامة في مثلها طائفتان مفوضة ومؤولة واقفون على قوله (وما يعلم تاويله الا الله) وقال النووي رحمه الله و ظاهر السياق يدل على انه ضحك تصديقاله بدليل قراءته الآية التي تدل على صحة ما قال الخبر قوله «نواجذ» بالنون والجيم والذال المعجمة وقال الاصمعي هي الاضراس كلها لا اقصى الاسنان والاحسن ما قاله ابن الاثير التواجذ من الانسان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انها اقصى الاسنان والمراد الاول لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر اضراسه كيف وقد جاء في صفة ضحكه «حل ضحكه التيسم» وان اريد بها الاواخر فالوجه فيه ان يراد بها لغة مثله في الضحك من غير ان يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو اقبس القولين لاشتهار التواجد باواخر الاسنان ﴿

﴿ باب قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (والارض جميعا) الآية ولم يذكر لفظ باب في بعض النسخ ولما اخبر الله تعالى عن عظمته قبل هذه الآية ذكر ان من جملة عظمته ان الارض جميعا قبضته أي ملكه يوم القيامة بلا منازع ولا مدافع قال الاخفش هذا كما يقال خراسان في قبضة فلان ليس يريد انها في كفه انما معناه انها ملكه ولما وقع الارض مفردا حسن تأكيده بقوله جميعا اشار الى ان المراد جميع الارض قوله «مطويات» للطي معان الادراج كطى القرباس والتوب بيانه في قوله تعالى (يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب) والاختفاء يقال طويت فلانا عن عين الناس واطوهذا الحديث عن ابي استره والاعراض يقال طويت عن فلان اعرضت عنه والافناء تقول العرب طويت فلانا بسيفي اي افضيته وانما ذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار وقيل هو معنى القوة وقيل اليمين القسم لانه حلف انه بطويها وينفيها ثم زه الله عز وجل فقال سبحانه الآية ﴿

٣٠٧ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو اسم جده وسعيد بن كثير بن عفير بن مسلم ابو عثمان المصري وهو من رجال مسلم ايضا والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن يونس بن يزيد قوله « يمينه » يريد به القوة *

﴿ باب قوله تعالى وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَمَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ونفخ في الصور) الاية قوله «في الصور» هو قرن ينفخ فيه هكذا رواه ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قوله «فصمق» أي مات من في السموات ومن في الارض قوله «الامن شاء الله» اختلفوا فيه فقيل هم الشهداء عن ابي هريرة ان النبي ﷺ سأل جبريل عليه السلام عن هذه الاية من اولئك الذين لم يشأ الله قال هم الشهداء متقدمين اسيا فمهم حول العرش وقيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل رواه انس عن النبي ﷺ وعن كعب الاحبارهم اثنا عشر حملة العرش ثمانية وجبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن الضحاك هم رضوان والخور العين ومالك والزبانية وعن الحسن الامن شاء الله يعني الله وحده وقيل عقارب النار وحياتها قوله «ثم نفخ فيه اخرى» اي ثم نفخ في الصور نفخة اخرى قوله «فاذا هم قيام» اي من قبورهم ينظرون الى البعث وقيل ينظرون امر الله تعالى فيهم *

٣٠٨ - ﴿ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ عَنْ زَكْرِيَاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ هَامِرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَأَيُّ أَوْلٍ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَمَلِّقًا بِالْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَمْ بَعْدَ النَّفْخَةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعد النفخة الآخرة والحسن كذا وقع غير منسوب في جميع الروايات ذكر في كتاب رجال الصحيحين كان سهل بن السري الحافظ يقول ان الحسن بن شجاع ابو علي الحافظ البلخي فان كان هو فانه مات يوم الاثنين النصف من شوال سنة اربع واربعين ومائتين وهو ابن تسع واربعين قلت فعلى هذا هو اصغر من البخاري ومات قبله وكان سهل بن السري ايضا يقول انه الحسن بن محمد الزعفراني عندي قلت الحسن بن محمد بن الصباح ابو علي الزعفراني روى عنه البخاري في غير موضع مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين ووقع في كتاب البرقاني ان البخاري قال هذا في حديث حدثنا الحسين بضم اوله مصفرا ونقل عن الحاكم انه الحسين بن محمد القاني واسماعيل ابن خليل ابو عبد الله الخزاز الكوفي وهو من مشايخ البخاري ومسلم ايضا وقال البخاري جاءنا فيه سنة خمسة وعشرين ومائتين وعبد الرحيم هو ابن سليمان ابو علي الرازي سكن الكوفة وزكريا بن ابي زائدة بن ميمون الهمداني الاعمي الكوفي ابو يحيى واسم ابي زائدة خالد ويقال هبيرة مات سنة تسع واربعين ومائة وعامر هو ابن شراحيل الشعبي والحديث قد مضى مطولا في اول باب الاشخاص ومضى ايضا في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب وفاة موسى قوله «بعد النفخة الآخرة» وهي نفخة الاحياء والنفخة الاولى نفخة الامانة قوله «فلا ادري اكدلك كان» اي انه لم يمت عند النفخة الاولى واكتفى بصمعة الطور ام احصى بعد النفخة الثانية الى وتعلق بالعرش هكذا فسر الكرماني والتحقيق في هذا الموضوع

ان يقال ان حديث ابى هريرة الذى مضى في الاشخاص ان الناس يصمقون يوم القيامة فيصمق معهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون النبي اول من يفيق فاذا افاق يرى موسى عليه السلام متعلقا بالعرش ولا يدري انه كان فيمن صمق فافاق قبله صلى الله عليه وسلم او كان ممن استنتى الله عز وجل وهذا الذى ذكرناه مضمون ذلك الحديث الذى اخرجته في الاشخاص وفي احاديث الانبياء عليهم السلام

٣٠٩ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَنْصَلَةَ** قَالَ **حَدَّثَنَا أَبِي** قَالَ **حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ** قَالَ **سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ** قَالَ **سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ** **عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَوْلًا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ **أَبَيْتُ** قَالَ **أَرْبَعُونَ سَنَةً** قَالَ **أَبَيْتُ** قَالَ **أَرْبَعُونَ شَهْرًا** قَالَ **أَبَيْتُ** وَسَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ ذَنْبِهِ فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ

مطابقته للترجمة من حيث اشتهاه على النفخ وشيخ البخارى يروى عن ابيه حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قاضيا وهو يروى عن سليمان الاعمش عن ابى صالح ذكوان السمان **قوله** «ما بين النفختين» وما النفخة الاولى والنفخة الثانية **قوله** «قالوا» اى اصحاب ابى هريرة **قوله** «ابيت من الاباء» وهو الامتناع اى امتنعت من تعيين ذلك بالايام والسنين والشهور لانه لم يكن عنده علم بذلك وقال بعضهم وزعم بعض الشراح انه وقع عند مسلم اربعين سنة ولا وجود لذلك انتهى قلت ان كان مراده من بعض الشراح صاحب التوضيح فهو لم يقل كذلك وانما قال وقد جاءت مفسرة فى رواية غيره فى غير مسلم اربعون سنة و اشار به الى مارواه ابن مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش فى هذا الاسناد اربعون سنة وهو شاذ ومن وجه ضعيف عن ابن عباس قال ما بين النفخة والنفخة اربعون سنة **قوله** «وسيبلى» اى سيخلق من بلى الثوب يبلى بلى بكسر الباء فان فتحها مدتها وابليت الثوب **قوله** «العجب ذنبه» بفتح العين المهملة وسكون الحيم وهو اصل الذنب وهو عظم اعليق فى اصل الصلب وهو رأس العصم وروى ابن ابى الدنيا فى كتاب البعث من حديث ابى سعيد الخدرى قيل يا رسول الله ما العجب قال مثل حبة خردل انتهى ويقال له عجم بالميم كلاب ولزام وهو اول مخلوق من الادمى وهو الذى يبقى ليركب عليه الخلق وقائدة ابقاء هذا العظم دون غيره ما قاله ابن عقيل لله عز وجل فى هذا سر لانه لان من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج الى ان يكون لعله شىء يبلى عليه ولا خيرة فان علل هذا بتجاوز ان يكون البارى جلت عظمتة جعل ذلك علامة للملائكة على ان يحيى كل انسان بجواهره باعيانها ولا يحصل العلم للملائكة بذلك الا ببقاء عظم كل شخص ليعلم انه انما اراد بذلك اعادة الارواح الى تلك الاعيان التى هي جزء منها كما انه لما مات عزير عليه الصلاة والسلام وحماره ابقى عظام الحمار فكساها ليعلم ان ذلك المنشى ذلك الحمار لا غيره ولو لا ابقاء شىء لجوزت للملائكة ان تكون الاعادة للارواح الى امثال الاجساد الى اعيانها فان قلت فى الصحيح يبلى كل شىء من الانسان وهنابلى الاعجب الذنب قلت هذا ليس بأول عظم خص ولا بول يحمل فصل كما اننا نقول ان هذين الحديثين خص منهما الانبياء عليهما السلام لان الله تعالى حرم على الارض ان تأكل اجسادهم والحق ابن عبد البر الشهداء بهم والقرطبي المؤذن المحتسب فان قلت ما الحكمة فى تخصيص العجب بعدم البلى دون غيره قلت لان اصل الخلق منه ومنه يركب وهو قاعدة بدء الانسان واسه الذى يبلى عليه فهو اصل من الجميع كقاعدة الجدار وقال بعضهم زعم بعض الشراح ان المراد بانه لا يبلى اى يطول بقاؤه لانه لا يبلى اصلا وهذا مردود لانه خلاف الظاهر بغير دليل انتهى قلت بعض الشراح هذا هو شارح المصاييح الذى يسمى شرحه مظهر اوليس هو شارح البخارى وليس هو بمنفرد بهذا القول وبه قال المزنى ايضا فانه قال الالهنا بمعنى الواوى وعجب الذنب ايضا يبلى وجاء عن الفراء والاحفش حجبى الاعمقى الواصلكن هذا خلاف الظاهر وكيف لا وقد جاء عن ابى هريرة من طريق هام عنه ان للانسان عظاما لانا كما الارض

ابدا فيه يركب يوم القيامة قالوا اى عظم هو قال عجب الذنب رواه مسلم قوله «فيه يركب الخلق» لا يعارضه حديث سلمان ان اول ما خلق من ادم رأسه لان هذا في حق ادم وذلك في حق بنيه وقيل المراد بقول سلمان نفخ الروح في آدم لا خلق جسده *

﴿سورة المؤمن﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة المؤمن وفي بعض النسخ المؤمن بغير لفظ سورة وفي بعضها سورة المؤمن حم

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر وهي مكية بلا خلاف وقال السخاوى نزلت بعد الزمزم وقبل حم السجدة وبعد السجدة الشورى ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف وهي اربعة الاف وتسعمائة وستون حرفا والالف ومائة وتسع وتسعون بكلة وخمس وثمانون آية *

﴿قال مُجَاهِدٌ حَمَّ مَجَازُهَا مَجَازُ أَوَائِلِ السُّورِ﴾

قوله «حم» في محل الابتداء ومجازها مبتدأ ثان وفوله «مجاز اوائل السور» خبره والجملة خبر المبتدأ الاول ومجازها بالجيم والزاى اى طريقها اى حكمها حكم سائر الحروف المقطعة التى في اوائل السور للتنبيه على ان هذا القرآن من جنس هذه الحروف وقيل لقرع المصاعليهم وعن عكرمة قتل قال رسول الله ﷺ حم اسم من اسماء الله تعالى وهي مفتاح خزائن ربك جل جلاله وعن ابن عباس هو اسم الله الاعظم وعنه قسم اقسام الله به وعن قتادة اسم من اسماء القرآن وعن الشعبي شعار السورة وعن عطاء الخراسانى الحاء افتتاح اسماء الله تعالى حلیم وحמיד وحى وحنان وحكيم وحفيظ وحبيب والميم افتتاح اسمه مالك ومجيد ومنان وعن الضحاک والكسائى مضاهى قضى ما هو كائن كأنهما ارادا الاشارة الى حم بضم الحاء وتشديد الميم *

وَيُقَالُ بَلِّ هُوَ اسْمٌ لِقَوْلِ شَرِيحِ بْنِ أَبِي أَوْفَى الْعَبْسِيِّ

يَدُّ كَرْنِي حَامِيمٍ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَا تَلَا حَامِيمٌ قَبْلَ التَّقْدِيمِ

القائلون بان لفظ حم اسم هم الذين ذكرناهم الآن واستدل على ذلك بقول الشاعر المذكور حيث وقع لفظ حم في الموضوعين منصوبا على المفعولية وكذا قرأ عيسى بن عمر اعنى بفتح الميم وقيل يجوز ان يكون الالتقاء الساكنين قلت القاعدة ان الساكن اذا حرك حرك بالكسر ويجوز الفتح والكسر فى الحاء وهما قرأتان قوله «ويقال» في رواية ابي ذر قال البخارى ويقال قوله شريح بن ابي اوفى هكذا وقع ابن ابي اوفى في رواية القاسمى وليس كذلك بل هو شريح بن اوفى العبسى وكان مع على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه يوم الجمل وكان شعار اصحاب على رضى الله تعالى عنه يومئذ حم فلما نهى شريح لمحمد بن طلحة بن عبيد الله الملقب بالسجاد وطعنه قال حم فقال شريح يذكرنى حاميم الفاعل فيه محمد السجاد وقيل لما طعنه شريح قال اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله فهو معنى قوله «يذكرنى حاميم» قوله «والرمح شاجر» جملة اسمية وقعت حال من شجر الامر يشجر شجورا اذا اختلطوا وشجر القوم وتشاجروا اذا تنازعوا واختلفوا والمعنى هنا والرمح مشتبك مختلط قوله «فهلا» حرف تخصيص مختص بالجمل الفعلية الخبرية والمعنى هلا كان هذا قبل تشاجر الرماح عند قيام الحرب قوله «قبل التقديم» اى الى الحرب واول هذا البيت على ما ذكره الحسن بن المظفر التيسابورى فى مادة الادباه هـ

واشعث قوام بايات ربه هـ قليل الاذى فيماترى العين مسلم

هتكت بصدر الرمح حبيب قيصه * فخر صريحا لليدين وللفم

على غير شىء غير ان ليس تابعا هـ عليا ومن لا يتبع الحق يظلم

يذكرنى حم وذكور عمر بن شبة باسناده عن محمد بن اسحاق ان مالكا الاشتهر التخصى قتل محمد بن طلحة وقال في ذلك شعرا وهو

واشعث قوام بايات ربه الايات وذكر ابو مخنف لوط في كتابه حرب الجبل الذي قتل محمدا مدلج بن كعب رجل من بني سعد بن بكر وفي كتاب الزبير بن ابي بكر كان محمدا مرته عائشة رضى الله تعالى عنها بان يكف يده فكان كلما حمل عليه رجل قال نشدتك بحماميم حتى شد عليه رجل من بني اسدين خزيمه يقال له حديد فشد به بحماميم فلم ينته وقتله وقيل قتله كعب بن مدلج من بني منقذ بن طريف ويقال بل قتله عصام بن مقشعر النصرى وعليه كثرة الحديث وقال المرزباني هو الثبث وهو يحدش في اسناد البخارى لان هذين الامامين اليهما يرجع في هذا الباب قلت الرخصى العلامة ذكر هذا البيت في اول سورة البقرة ونسبه الى شريح بن اوفى المذكور وفي الحماسة البحرية قال عدى بن حاتم *
 من مبلغ افناء مذحج انى * نارت بحالى ثم لم اتائم
 تركت ابا بكر ينوه بصدرة * بصفين محضوب الكدوب من الدم
 يذ كرني نأرى غداة افيته * فاجر رته رعى فخر على الفم
 يذ كرني ياسين حين طعنته * فهلا تلا ياسين قبل التقدم

﴿ الطولُ التفضُّلُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى شديد العقاب ذى الطول وفسره بالتفضل وكذا فسر ه ابو عبيدة وزاد نقول العرب للرجل انه لذي طول على قومه اى ذو فضل عليهم وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ذى الطول قال ذى السعة والغنى ومن طريق عكرمة ذى المن ومن طريق قتادة قال ذى النماء *
 ﴿ داخِرِينَ خَاضِعِينَ ﴾
 اشار به الى قوله (سيدخلون جهنم داخريين) وفسره بقوله خاضعين وكذا فسر ه ابو عبيدة وعن السدى صاغرين *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ إِلَى النَّجَاةِ إِلَى الْإِيمَانِ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (ويا قوم مالى ادعواكم الى النجاة وتدعوننى الى النار) وفسر قوله الى النجاة بقوله الى الايمان *

﴿ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ يَمْنِي لَوْثِنِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لاجرم ائمتا دعوتى اليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة) وقال ليس لثون دعوة هذا من تنمة كلام الرجل الذى آمن بمومى عليه السلام وهو الذى اخبر الله تعالى عنه بقوله وقال الذى آمن يا قوم اتبعونى اهدكم سبيل الرشاد وكان من آل فرعون يكتم ايمانه منه ومن قومه وعن السدى ومقاتل كان ابن عم فرعون وعن ابن عباس ان اسمه حزقيل وعن وهب بن منبه خزيبال وعن اسحاق خزيبال وقيل حبيب *
 ﴿ يُسْجَرُونَ قَوْلَهُمُ النَّارُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى عز وجل (اذا اغلغل فى اعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميم ثم فى النار يسجرون) وفسره بقوله توفد بهم النار وعن مجاهد يصيرون وقودا فى النار *
 ﴿ تَمْرَحُونَ تَبْطَرُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ذالكم بما كنتم فرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون) وفسره بقوله تبطرون من البطر بالباء الموحدة والطاء المهملة .

﴿ وَكَانَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ يُذَكِّرُ النَّارَ فَقَالَ رَجُلٌ لِمَ تَقْنَطُ النَّاسَ قَالَ وَأَنَا أَقْدِرُ أَنْ أَقْنَطَ النَّاسَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَمَرْتُكُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَيَقُولُ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ وَأَسْكِنُكُمْ مُجْبُونُونَ أَنْ تُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ عَلَى مَسَاوِيءِ أَعْمَالِكُمْ وَإِعْسَابَتْ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَمُنذِرًا بِالنَّارِ مَنْ عَصَاهُ ﴾

الملاءم بن زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف المدوية البصرية التامية الزاهد قليل الحديث وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع مات قديما سنة اربع وتسعين قوله «بذكر النار» قال بعضهم هو بتشديد الكاف قات ليس بصحيح بل هو بالتخفيف على ما لا يخفى قوله «لم تقنط الناس» من التقنيط لا من قنط يقنط قنوطا وهو اشد اليأس من الشيء واصل لما حذف الف والواو هي استفهام قوله «ان تبشروا» على صيغة المجهول من التبشير قوله «ومندرا» ويروى ينذر قوله «من عصاه» ويروى بن عصاه .

٢١٠ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني محمد بن إبراهيم التيمي قال حدثني هريرة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يئسنا من النبي صلى الله عليه وسلم ولوى قوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبيه ودفع عن رسول الله ﷺ وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ؟

الوليد بن مسلم الدمشقي يروي عن عبد الرحمن الاوزاعي والحديث مضى في آخر مناقب ابي بكر رضى الله تعالى عنه فانه اخرج به هناك عن محمد بن يزيد الكوفي عن الوليد عن الاوزاعي الى آخره ومضى الكلام فيه هناك .

سورة حم السجدة

اي هذا في تفسير بعض سورة حم السجدة وهي مكية بلا خلاف نزلت بعد المؤمن وقبل الشورى وهي ثلاثة الآف وثلثمائة وخمسون حرفا وسبع مائة وست وسبعون كلمة واربع وخمسون آية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لم تثبت البسملة الا لابي ذر .

باب وقال طاووس عن ابن عباس ان نذيا طوها او كرها اعطينا

ليس في كثير من النسخ لفظ باب اي قال طاووس عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى (انثيا طوها او كرها) وفسر انثيا بقوله اعطينا هو صيغة امر لثنية من الاعطاء وفسر انثيا من الاثيان بقوله اعطينا وهو الفعل الماضي للمتكمم مع الغير وروى هذا التمليق ابو محمد الحنظلي عن علي بن المدرك ككتابة قال اخبرنا زيد بن المبارك اخبرنا بن ثور عن ابن جريج عن سليمان الاحول عن طاووس عن ابن عباس وقال ابن التين ليس انثيا بمعنى اعطينا في كلامهم الا أن يكون ابن عباس قرأ بالمد لان اتي مقصورا معناه جاء وممدودا رباعيا معناه اعطى ونقل عن سعيد بن جبيرة انه قرأها آتيا بالمد على معنى اعطينا الطاعة وان ابن عباس قرأ آتيا بالمد ايضا على المعنى المذكور وقال عياض ليس اتي هنا بمعنى اعطى وانما هو من الاثيان وهو الهجي، وبهذا فسر المفسرون (قلت) في تفسير الثعلبي طوها او كرها اي حيثما بما خلقت فيكما من المنافع واخرجاها واظهر الخلق وعن ابن عباس قال الله عز وجل للسماوات اطامى شمساك وقمرك ونجومك وقال للارض شقي انهارك واخرجني ثمارك وقال السهيلي في اماليه قيل ان البخاري وقع له في اتي من القرآن وهم فان كان هذا والا فهم قراءة بافته ووجه اعطينا الطاعة كما يقال فلان يعطى الطاعة وقال وقد قرىء ثم سئلوا الفتنة لا توها بالمد والقصر والفتنة ضد الطاعة واذا جاز في احدها جاز في الاخرى انتهى وجوز بعض المفسرين ان آتيا بالمد بمعنى الموافقة وبه جزم

صاحب الكشف فعلى هذا يكون المحذوف مفعولا واحدا والتقدير ليوافق كل منكما الاخرى فالتا فوافقنا وعلى الاول يكون المحذوف مفعولين والتقدير اعطينا امركا الطاعة من انفسكما فالتا اعطيناه الطاعة وانما جمع طائعين بالياء والنون وان كان هذا الجمع مختصا بمن يعقل لان معناه آتينا بمن فيهما اولانه لا خبر عنه بفعل من يعقل جاء فيهن بالياء والنون كما في قوله رأيتهم لي ساجدين واجاز الكسائي ان يجمع بالياء والنون والواو والنون وفيه بعد *

وقال المنهال عن سعيد قال قال رجل لابن عباس ائتني اجد في القران اشياء تختلف على قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون . ولا يكتُمون الله حديثا . والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا في هذه الآية وقال أم السماء بناها الى قوله دحاها قد كرت خلق السماء قبل خلق الارض ثم قال ائتكم لتكفروا بالذي خلق الارض في يومين الى طائفت قد كرت في هذه خلق الارض قبل السماء وقال تعالى وكان الله غفورا رحيما . عزيزا حكيما . سميما بصيرا . فكأنه كان ثم مضي فقال فلا انساب بينهم في النفخة الاولى ثم يفتح في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم في النفخة الاخرة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله ما كنا مشركين . ولا يكتُمون الله حديثا فان الله يفر لاهل الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون تسالوا نقول لم نكن مشركين فختم على افواههم فنطق ابيهم فعند ذلك عرف ان الله لا يكتُم حديثا . وعنده يود الذين كفروا الآية . وخلق الارض في يومين ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين آخرين ثم دحا الارض ودحوها ان اخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجمال والاكام وما بينهم ما في يومين آخرين فذلك قوله دحاها وقوله خلق الارض في يومين فجعلت الارض وما فيها من شيء في اربعة ايام وخلق السموات في يومين وكان الله غفورا راسيا نفسه بذلك وذلك قوله اي لم يزل كذلك فان الله لم يرد شيئا الا اصاب به الذي اراد فلا يختلف عليك القران فان كلاً من عند الله *

لما ذكر الله تعالى في هذه السورة الكريمة خلق السموات والارض ذكر ما علقه من المنهال اولاهم اسنده عقبيه وهو بكسر الميم وسكون النون ابن عمر والاسدي مولا ام الكوفي صدوق من طبقة الاعمش وثقه ابن معين والنسائي والمجلى وآخرون وتركه شعبة لا امر لا يوجب فيه قدحا وليس له في البخاري سوى هذا الحديث و آخر تقدم في قصة ابراهيم عليه السلام قوله « عن سعيد » هو ابن جبير وصرح به الاصيل والنسفي في روايتهما قوله « قال قال رجل » الظاهر انه نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك رأس الازارقة من الخوارج وكان يجالس ابن عباس بمكة ويسأله ويعارضه وحاصل سؤاله في اربعة مواضع على ما ذكره قوله « يختلف على » اي يشكل ويضطرب على اذ بين ظواهرها تناف وتدافع او تفيد شيئا لا يصح عقلا به الاول من الاسئلة قال فلا انساب بينهم الى قوله ولا يتساءلون فان بين قوله ولا يتساءلون وبين قوله يتساءلون تدافعا ظاهرا به الثاني قوله ولا يكتُمون الله حديثا فان بينه وبين قوله ما كنا مشركين تدافعا ظاهرا لانه علم من الاول انهم لا يكتُمون الله حديثا ومن الثاني انهم يكتُمون كونهم مشركين به الثالث قوله ام السماء بناها الى قوله قبل خلق السماء

فان في الآيتين المذكورتين تدافعا لان في احدهما خلق السماء قبل الارض وفي الاخرى بالمعكس ووقع في رواية ابي ذر
والسماه وما بناها وهو في سورة الشمس وقوله والارض بعد ذلك دحاها يدل على ان المراد ام السماه بناها الذي في سورة
والنازعات * الرابع قوله وكان الله غفوراً رحيماً الى قوله ثم مضى فان قوله وكان الله غفوراً رحيماً وسمي بصيراً يدل
على انه كان موصوفاً بهذه الصفات في الزمان الماضي ثم تغير عن ذلك وهو معنى قوله فكأنه كان ثم مضى قوله « فقال فلا
انساب الى قوله ولا يتساولون جواب عن سؤال الاول اى قال الاول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في الجواب ماملخصه
لن التساؤل بعد الفسخة الثانية وعدم التساؤل قبلها وعن السدي ان نفي المسألة عند تشاغلهم بالصعق والحاسبة والجواز على
الصراط واثباتها فيما عدا ذلك قوله « واما قوله ما كنا مشركين الى قوله يود الذين كفروا » فهو جواب عن السؤال الثاني
وملخصه ان الكتمان قبل انطاق الجوارح وعدمه بعده قوله « فمعد ذلك » اى عند نطق ايدى بهم قوله « وعند يود الذين
كفروا » اى وعند علمهم ان الله لا يكتهم حديثاً يود الذين كفروا وهذا في سورة النساء وهو قوله (يومئذ يود الذين
كفروا وعصوا رسولاً لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثاً) اى يوم القيامة يود الذين كفروا بالله وعصوا رسوله لو
تسوى بهم الارض اى لو تسوت بهم الارض وصاروا هم والارض شيئاً واحداً وانهم لم يكتتموا امر محمد ﷺ ولا امته لان
ما علموه لا يخفى على الله تعالى فلا يقدرون كتماناً لان جوارحهم تشهد عليهم قوله (وخلق الارض في يومين) الى قوله
وخلق السموات في يومين جواب عن السؤال الثالث ملخصه ان خلق نفس الارض قبل السماء ودحواها بعده يقال دحوت
اشى دحوا بسطه وسطه وقيل في جوابه ان خلق بمعنى قدر قوله « ان اخرج » ان اخرج فان مصدرية قوله « والآكام » جمع
اكمة بفتح تين وهو الموضع المرتفع من الارض كالثل والراية ويروى والاكوام جمع كوم قوله (وكان الله غفوراً رحيماً)
الح جواب عن السؤال الرابع وملخصه انه سمي نفسه بكونه غفوراً رحيماً وهذه التسمية مضت لان التعلق انقطع واما
معنى الغفورية والرحيمية فلا يزال كذلك لا ينقطع وان الله اذا اراد المغفرة او الرحمة او غيرها من الاشياء فى الحال او
الاستقبال فلا بد من وقوع مراده قطعاً قوله « سمي نفسه ذلك » اى سمي الله تعالى ذاته بالغفور والرحيم ونحوها وذلك قوله
« وانه لا يزال كذلك لا ينقطع وان ما شاء كان » وقالت النحاة كان لثبوت خبرها ماضياً دائماً ولهذا لا يقال صار موضع
كان لان معناه التجدد والحدوث فلا يقال فى حق الله ذلك قوله « فلا يحتلف » بالجزم اى قال ابن عباس للسائل
المذكور لا يختلف عليك القرآن فانه من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً *

﴿ حَدَّثَنِيهِ يُونُسُ بْنُ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَيْسَةَ عَنِ الْمُنْهَالِ بِهَذَا ﴾
استند الحديث المذكور بعد ان علقه كما ذكرناه قال الكرمانى لعله سمع او لامر سلا و آخره استنداً فنقله كما سمع وفيه
اشارة الى ان الاستناد ليس بشرطه واستبعد بعضهم كلام الكرمانى هذا وليت شعري ما وجه بعده وما برهانه على ذلك
بل الظاهر هو الذى ذكره وقول الكرمانى وفيه اشارة الى آخره يؤيده كلام البرقانى حيث قال ولم يخرج البخارى
ليوسف ولا يعيد الله بن عمرو ولا يزيد بن ابي انيسة مستنداً سواه وفي مغايرته سياق الاسناد عن ترتيبه المهود اشارة
الى انه ليس على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول قوله « حدثني يوسف بن عدى » وقع في رواية القاسمى
حدثني عن يوسف بن زيادة عن وهو غلط وليس في رواية النسفى حدثني الى آخره وكذا سقط من رواية ابي نعيم عن
الجرجاني عن الفربرى ولكن ذكر البرقانى فقال قال لى محمد بن ابراهيم الازد ستانى شوهدت نسخة بكتاب الجامع
للبخارى فيها على الحاشية حدثنا محمد بن ابراهيم اخبرنا يوسف بن عدى فذكره ورواه الاسماعيلي عن احمد بن زنجويه
اخبرنا اسماعيل بن عبد الله بن خالد الرقى حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد عن المنهال (قلت) يوسف بن عدى بن زريق
اليمى الكوفى تزيل معمر وهو اخو زكرياه بن عدى مات سنة ثنتين وثلاثين ومائتين وليس له فى البخارى الا هذا
الحديث وعبيد الله بن عمرو بالفتح الرقى يالراه والقاف مات سنة ثمانين ومائة وزيد بن ابي انيسة مصنف الانسة بالنون
والسين المهمل الجزيرى سكن الها قبل اسم ابي انيسة زيد ومات زيد الراوى سنة خمس وعشرين ومائة *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ مَحْسُوبٌ ﴾

ويروى قال غير محسوب رواه عبد بن حميد في تفسيره عن عمرو بن سعد عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد وروى الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله غير ممنون قال غير منقوص *

﴿ أَقْوَاتُهَا أَرْزَاقُهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وبارك فيها وقدر فيها اقواتها) الآية وفسر اقواتها بقوله ارزاقها وهذا ايضا تفسير مجاهد وقال ابو عبيدة واحدها قوت وهو الرزق *

﴿ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرًا بِمَا أُمِرَ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واوحى فى كل سماء امرها) وفسره بقوله كما امر به وهو ايضا عن مجاهد وفى لفظ مما امر به و اراده اى من خلق انبيران والنجوم والرجوم وغير ذلك وعن قتادة والسدى حلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وخلق فى كل سماء من الملائكة والخلق الذى فى من البحار وجبال البرد وما لا يعلم *

﴿ نَحْسَاتٍ مَّشَائِمٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فارسنا عليهم ریحاضر صر فى ايام نحسات) وفسره بقوله مشائيم جمع مشومة وهو ايضا عن مجاهد وقال ابو عبيدة الصر صر شديدة الصوت العاصفة نحسات ذوات نحوس اى مشائيم *

﴿ وَقِيضْنَا لَهُمْ قُرْآنًا قَرَأْنَاهُمْ بِهِمْ فَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ ﴾

كذا فى رواية ابى ذر والنسفى وجماعة وعند الاصبلى وقيضنا لهم قرناه قرناهم بهم تنزل عليهم الملائكة عند الموت وهذا هو الصواب وليس قوله تنزل عليهم الملائكة عند الموت تفسير قوله وقيضنا لهم قرناه وفى التفسير معنى قيضنا سلطنا وبعثنا لهم قرناه يعنى نظراء من الشياطين وقال الكرماني وقيضناهم قدرنا لهم وعن مجاهد قرناه شياطين وقال فى قوله تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذا قال الطبري مفرقا فى موضعين *

﴿ اهْتَزَّتْ بِالنبَاتِ وَرَبَّتْ اِرْتَفَعَتْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت) وفسر اهتزت يعنى بالنبات وربت يعنى ارتفعت من الربو وهو النمو والزيادة كذا فى رواية ابى ذر والنسفى وعند غيرهما زيادة وهى قوله *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ أَكْمَاهِ حِينَ تَطْلُعُ ﴾

اى وقال غير مجاهد سنى وربت ارتفعت من اكماه حين تطلع والا كما جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع واعمق لنا غير مجاهد لان ما قبله من قوله قال مجاهد الى هنا كله عن مجاهد ولم يميل الشراح ههنا شيئا يجدى *

﴿ لِيَقُولُنَّ هَذَا لى اى بعملى انا محقوق بهذا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولئن اذقناه رحمة من انهم بعد ضراء مسته ليقولن هذا لى) وفسره بقوله اى بعملى الى آخره ومعنى قوله انا محقوق اى مستحق له وقال النسفى ليقولن هذا لى اى هذا حقى وصل الى لانى استوجبه بما عندى من خير وفضل وامل بر وقيل هذا لى لا يزول *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ سِوَا لِلسَّائِلِينَ قَدَّرَهَا صَوَاءً ﴾

ليس فى رواية غير ابى ذر والنسفى قوله « وقال غيره » اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى (وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سوا لسائلين) قوله « فيها » اى فى الارض اقواتها اى ارزاق اهلها وممائشهم وما يصلحهم قوله « فى اربعة ايام » يعنى هذا مع قوله خلق الارض فى يومين اربعة ايام واريد باليومين يوم الاحد والاثنين قوله « سواء » فسر به بقوله قدرها سواء اى سوا لسائلين عن ذلك قال انتم على سواء بالنصب على المصدرية اى استوت سواء وقيل على الحال وبالرفع

اي هو سواء وبالجر على نعت اربعة ايام وقيل معنى للسائلين اي للسائلين الله حوائجهم وعن ابن زيد قدر ذلك على قدر مسائلهم وقيل معناه للسائلين وغير السائلين يعني انه بين امر خلق الارض وما فيها للسائلين ولغير السائلين ويعطى لمن سأل ولمن لا يسأل *

• (فَهَدَيْنَاهُمْ دَلَلْنَاهُمْ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَقَوْلِهِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ وَكَقَوْلِهِ هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ وَالْهَدَى الَّذِي هُوَ الْإِرْشَادُ بِمَنْزِلَةِ أَسْعَدْنَاهُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْبَدَهُ) •
اشار بقوله فهديناهم الى قوله عز وجل (واما عمود فهديناهم فاستجبوا لى على الهدى) وفسر فهديناهم بقوله دللناهم على الخير والشر اراد ان الهداية هنا بمعنى الدلالة المطلقة فيكون في امثاله كقوله وهديناه النجدين اي دللناه التبيين قاله سعيد بن المسيب والضحاك والتجد طريق في ارتفاع وقال اكثر المفسرين بينا له طريق الخير والشر والحق والباطل والهدى والضلالة وكذلك الهداية بمعنى الدلالة في قوله هديناه السبيل وهو في سورة الانسان انا هديناه السبيل اما شا كرا واما كفورا قوله «والهدى» الذى هو الارشاد الى آخره والمعنى هنا الدلالة الموصلة الى البنية وعبر عنه البخارى بالارشاد والاسعاد فهو في قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ونحوه وقرضه ان الهداية في بعض الآيات بمعنى الدلالة وفي بعضها بمعنى الدلالة الموصلة الى المقصود وهل هو مشترك فيما او حقيقة وبجاز فيه خلاف *

• (يُوزَهُونَ يُكْفَوْنَ) •

اشار به الى قوله تعالى (ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون) وفسره بقوله يكفون وعن ابى عبيدة يدفعون من وزعت اذا كفت ومنعت وقيل معناه يساقون ويدفعون الى النار *

• (مِنْ أَكْمَاهَا قِشْرُ الْكُفْرِى هِيَ الْكُمُّ) •

اشار به الى قوله تعالى وما تخرج من ثمرات من اكمامها وفسر اكمامها بقوله قشر الكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وضمها ايضا وتشديد الراء مقصور وفسره بقوله هي الكم قد ذكرنا انه بكسر الكاف وقال بعضهم كاف الكم مضمومة ككم القميص وعليه يدل كلام ابى عبيدة وبه جزم الراغب ووقع في الكشف بكسر الكاف فان ثبت فلعلها لغة فيه دون كم القميص انتهى قلت لا اعتبار لاحد في هذا الباب مع الؤمخشرى فانه فرق بين كم القميص وكم الثمرة بالضم في الاول والكسر في الثانى وكذلك فرق بينهما الجوهرى وغيره وفي رواية ابى ذر قشر الكفرى الكم بدون لفظ هي وفي رواية الاصبلى واحدها بمعنى الكم واحدا لا كام وعن ابى عبيدة من اكمامها او عتيها وقال اشعبي اكمامها او عتيها واحدها كة وهي كل ظرف للمال وغيره ولذلك سمى قشر الطلع اى الكفراة التى تنشق عن الثمرة كة وعن ابن عباس يعنى الكفرى قبل ان تنشق فاذا انشقت فليست باكام *

• (وَيُقَالُ لِقَمِيْبٍ إِذَا خَرَجَ أَيْضًا كَأَفُورٍ وَكُفْرِى) •

هذا لم يثبت الا في رواية المستمل وحده وفي بعض النسخ وقال غيره ويقال الى آخره وقال الاصمعي وغيره قالوا وعاء كل شئ كقافورة •
• (وَلِي حَيْمٍ قَرِيْبٌ) •

اشار به الى قوله تعالى فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانهولى حيم وفسر الحيم بقوله قريب ويروى القريب كذا في رواية الاكثرين وعند النسفى قال معمر فذكره ومعمر بفتح اليميين هو ابن المنى ابو عبيدة *

• (مِنْ مَحِيصٍ حَاصٍ عَنْهُ حَادٌ) •

اشار به الى قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص وفسره من فعله وهو حاص يحيص وفسر حاص بقوله حاد ويروى حاص عنه حاد عنه حاصل المعنى ما لهم من مهرب وكلمة ما حرف وليست باسم فلذلك لم يعمل فيه قوله ظنوا وجعل الفعل ملغى *

﴿ مَرِيَّةٌ وَمَرِيَّةٌ وَاحِدَةٌ أَيْ امْتِرَاءٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الانهم في مريية من اقامه بهم) وقال مريية بكسر الميم ومريية بضمها واحد ومعناها الامتراء وقرائة الجمهور بالكسر وقرائة الحسن البصرى بالضم *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ الْوَعِيدُ ﴾

اى قال مجاهد في قوله اعملوا ما شئتم انه بما تاملون بصير قوله «الوعيد» ويروى هو ووعيد وهي رواية الاصيلى اراد ان الامر هناليس على حقيقته بل هو امر تهديد وتوعيد وتوبيخ *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اُدْفَعْ بِالتِّي هِيَ اَحْسَنُ الصَّبْرِ عِنْدَ النُّغْصِ وَالْعَفْوِ عِنْدَ الْاِسَاءَةِ فَاِذَا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمُ اللهُ وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوَّهُمْ كَاَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾

فسر عبدالله بن عباس قوله «ادفع بالتى هي احسن» بقوله الصبر الى آخره وقد وصله الطبرى من طريق على بن ابي طلحة عنه قوله «كانه ولي حميم» لم يثبت في رواية ابي ذر قوله «بالتى هي احسن» اى بالخصة التى هي احسن وعن مجاهد هي الاسلام *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ اَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا اَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ اَنْ اللهُ لَا يَعْلَمُ كَثِيْرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

حديث الباب يوضح معنى الآية قوله «تستترون» اى تستخفون قاله كثر العلماء وعن مجاهد تتقون وعن قتادة تظنون قوله «ان يشهد» اى لان يشهد وفي تفسير النسفي وما كنتم تستترون تستخفون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم ذلك خيفة ان تشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء اصلا *

٣١١ - ﴿ حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ اَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ الْاَيَّةُ كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتْنُ لَهْمَا مِنْ ثَقِيفٍ اَوْ رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفٍ وَخَتْنُ لَهْمَا مِنْ قُرَيْشٍ فِي بَيْتٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اَتُرَوْنَ اَنَّ اللهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَسْمَعُ بَعْضُهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَنْ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضُهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلُّهُ فَاَنْزَلَتْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ اَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا اَبْصَارُكُمْ الْاَيَّةُ ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق ابن محمد الخاركي بالخاء المعجمة وبالراء الفتوحة والكاف نسبة الى خارك اسم موضع من ساحل فارس يربط فيه وروح بفتح الراء ابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن منبجة الكوفي والحديث اخرجه البخارى ايضا في التوحيد عن الحميدى عن سفيان بن عيينة وعن عمرو بن على واخرجه مسلم في التوبة عن ابن ابي عمرو عن ابي بكر بن خلاد واخرجه الترمذى في التفسير عن ابن ابي عمير به واخرجه النسائى فيه عن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار قوله «عن ابن مسعود وما كنتم تستترون» اى قال في تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون قوله «رجلان من قريش وختن لهما» الختن كل من كان من قبل المرأة قوله «او رجلا من ثقيف» شك من ابي معمر الراوى عن ابن مسعود واخرجه عبدالرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلا ظن في وختنان قريشان ولم يشك وقال ابن بشكوال في المهمات عن ابن عباس قال القرشى الاسود بن عبد

يعوث الزهري والثقفان الاخص بن شريق والآخ لم يسم و ذكر الثعلبي وتبعه البغوي ان الثقفى عبد يا ليل بن عمرو بن عمرو القرشيان صفوان و ربيعة ابنا امية بن خلف و ذكر اسماعيل بن محمد التيمي فى تفسيره ان القرشى صفوان بن امية والثقفان ربيعة و حبيب ابنا عمرو والله اعلم قوله « يسمع بعضه » اى ماجهر نابه قوله « لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله » بيان الملازمة ان نسبة جميع السموات اليه واحدة والتخصيص تحكم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَذَالِكُمْ ظَنُّكُمُ الْآيَةَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين) وفى بعض النسخ ساق الآية بتمامها قوله « ذلكم » اشارة الى قوله « ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون » وذلكم رفع على الابتداء وظنكم خبره قوله « الذي ظننتم بربكم » صفة لظنكم قوله « ارداكم » خبر بعد خبر اى اهلككم وقيل ظنكم بدل من ذلكم و ارداكم هو الخبر *

٣١٢ - ﴿ حَدِيثُ الْحَمِيدِيِّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقَوْمِيٌّ كَثِيرَةٌ شَحْمٌ بَطُونُهُمْ قَلِيلَةٌ فَقَامَ قُلُوبُهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أُتْرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ قَالَ الْآخَرُ يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا وَقَالَ الْآخَرُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَانْهَى إِذَا أَخْفَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ الْآيَةَ وَكَانَ سَفِيَانُ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا فَيَقُولُ حَدِيثُ مَنْصُورٍ أَوْ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ أَوْ حَمِيدٌ أَحَدُهُمْ أَوْ اثْنَانِ مِنْهُمْ ثُمَّ نَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ وَتَرَكَ ذَلِكَ مَرَارًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن الزبير الحميدى عن سفیان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن مجاهد عن ابى معمر عبد الله بن سخرية عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قوله « عند البيت » اى عند الكعبة قوله « كثيرة شحمة بطونهم » باضافة بطونهم الى شحمة وكذا اضافة قلوبهم الى قوله « فقه » وكثيرة وقليلة منوتان هكذا عند الاكثرين ويروى كثير وقليل بدون التاء وقال الكرماني وجه التأنيث اما ان يكون الشحمة مبتدأ واكتسب التأنيث من المضاف اليه وكثيرة خبره واما ان تكون التاء للمبالغة نحو رجل علامة وفي رواية ابن مردويه عظيمة بطونهم قليل فقهم قوله « ان اخفينا » ويروى ان خافتنا وهو نحو لان الخافتة واخفت اسرار النطق قوله « وكان سفیان يحدثنا » الى آخره من كلام الحميدى شيخ البخارى فيه وترددها ولا والقطع آخر اظاهر لا يقدح لانه تردد اولافى اى هؤلاء الثقات وهم منصور بن المعتمر وعبد الله بن ابى نجيح وحامد بضم الحاء ابن قيس ابو صفوان الاعرج مولى عبد الله بن الزبير وما ثبت له اليقين استقر عليه *

﴿ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمُ الْآيَةَ ﴾

تمام الآية (وان يستعجبوا فاهم من المعتبين) اى فان يصبروا على اعمال اهل النار فالنار مثنوى لهم اى منزل اقامتهم وان يستعجبوا اى وان يسترضوا ويطلبوا العتبى فاهم من المعتبين اى الرضيين والمعتب الذى قد قبل عتابه واحيب الى ما سأل وقرئ بضم اوله وكسر التاء لانهم فارقوا دار العمل *

٣١٣ - ﴿ حَدِيثُ عَمْرٍو بْنِ هَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْزَةَ ﴾

عمرو بن علي بن بحر ابو حمص البصرى الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى هو ابن سعيد القطان قوله «نحوه» اى بنحو الحديث المذكور ﴿سورة حم عسق﴾

اى هذا في تفسيره من سورة حم عسق وفي بعض النسخ سورة حم عسق وفي بعضها من سورة حم عسق قيل قطع حم عسق ولم يقطع كهيمص والم العس لكونها بين سور اوائلها حم فخرت بحرى نظائر ها قبلها وبمدها فكان حم مبتدأ وعسق خبره ولائها عدا آيتين وعدت اخواتها التي كتبت موصولة آية واحدة وقيل لانها خرجت من حيز الحروف وجعلت فعلا معناه حم اى قضى ما هو كائن الى يوم القيامة بخلاف اخواتها لانها حروف التهجي لا غير وذكروا في حم عسق معاني كثيرة ليس لها محل ههنا وهي مكية قال مقاتل وفيها من المدنى قوله وذلك الذى يبشر الله به الآية وقوله والذين اذا اصابهم البنى هم ينتصرون الى قوله اولئك ما عليهم من سيل وهى ثلاثه آلاف وخمسمائة وثمانون حرفا وثمانمائة وست وستون كلمة وثلاث وخمسون آية فانهم ﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر رضى الله تعالى عنه ﴿وَيُذَكِّرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَقِيمًا اَلَّتِى لَا تَلِدُ﴾ اى يذكر عن ابن عباس في قوله ويجعل من يشاء عقي المرأة التي لا تلد وهذا ذكره جويرى عن الضحاك عن ابن عباس وكان فيه ضعفا واتقاعا فلذلك لم يجزم به فقال ويذكر ﴿رُوْحًا مِّنْ اَمْرِنَا الْقُرْآنُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا) وفسر الروح بالقرآن وهكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن السدى وحياب عن الحسن ورحمة ﴿وقال مجاهد يذروكم فيه نسل بعد نسل﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (ومن الانعام ازواج يذروكم فيه) الآية ان معنى يذروكم نسل بعد نسل من الناس والانعام اى يخلقكم وكذا فسر السدى يقال ذر الله الخلق يذروهم ذرا اذا خلقهم وكان مختصا بخلق الذرية بخلاف برأ لانه اعم قوله «يذروكم فيه» قال القتيبي اى فى الروح وخطا من قال فى الرحم لانها مؤنثة ولم تذكر ﴿لا حجة بيننا لاختصومة﴾ اشارة الى قوله تعالى (لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا) وفسر الحجة بالخصومة وفي بعض النسخ لاختصومة بيننا وبينكم ﴿من طرف خفي ذليل﴾

اشار به الى قوله تعالى (خافعين من الذل ينظرون من طرف خفي) وفسر قوله خفي بقوله ذليل وهكذا فسر مجاهد وعن السدى يسارقون النظر وتفسير مجاهد من لازم هذا ﴿وقال غيره فيظللن رواكيد على ظهره يتحرنن ولا يجرين فى البحر﴾

اى قال غير مجاهد لان ما قبله تفسير مجاهد في قوله تعالى (ومن آياته الجوار فى البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكيد على ظهره) وفسره بقوله يتحرنن ولا يجرين فى البحر اى يضطربن بالامواج ولا يجرين فى البحر لسكون الريح وقال صاحب التلويح هذا ايضا عن مجاهد ورد عليه بقوله وقال غيره اى غير مجاهد كما ذكرنا قوله «ومن آياته» اى ومن علاماته الدالة على عظمتها ووحدايتها الجوارى يعنى السفن وهى جمع جارية وهى السائرة فى البحر قوله كالاعلام اى كالجبال جمع علم بفتح حين وعن الخليل كل شى مرتفع عند العرب فهو علم قوله «رواكيد» اى ثوابت وقوا على ظهره اى ظهر الماء لا تجرى فان قلت بين قوله رواكيد وبين قوله يتحرنن منافاة لان الراكيد لا يتحرك قلت هذا امر نسي واىضا لا يلزم من وقوفه فى الماء عدم الحركة اصلا لانه يجوز ان يكون راكدا وهو يتحرك وليس هذا الركود على ظهر الماء كالركود على ظهر الارض وبهذا يسقط قول من زعم ان كيد لا سقطت من قوله يتحرنن قال لهم فسر رواكيد بسواكن

﴿ شَرُّهُوا ابْتَدَعُوا ﴾

اشار به الى قوله (ام لهم شر كما شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) وفسر شرعوا بقوله ابتدعوا ولكن ليس هذا الموضوع محل ذكره لانه في سورة حم عسق *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى) وفي التفسير لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانت تنوبه نواب وحقوق وليس في يده سعة فقال الانصار يارسول الله قد هدانا الله تعالى على يدك وتنوبك نواب وحقوق وليس في يدك سعة فنجمع لك من اموالنا فاستعن به على ذلك فترت هذه الآية قل يا محمد لا اسئلكم على ما اتيتكم به من البيئات والهدى اجرا الا المودة في القربى الا ان تودوا الله عز وجل وتقرؤوا اليه بطاعته قاله الحسن البصري رضى الله عنه فقال هو القربى الى الله تعالى وعن عكرمة ومجاهد والسدي والضحاك وقادة معناه الا ان تودوا قرابتى وعترتى وتحفظونى فيهم واختلف في قرابته ﷺ فقبل على وفاطمة وابناهما رضى الله تعالى عنهم وقيل ولد عبدالمطلب وقيل هم الذين تحرم عليهم الصدقة ويقسم عليهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يفترقوا في الجاهلية والاسلام *

٣١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَمْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ طَاوَسًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَجِلْتُ لِإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَبْنُ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ قَالَ إِلَّا أَنْ نَصَلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة والحديث اخرجه الترمذى في التفسير عن ابن بشار به واخرجه النسائى فيه اسحق بن ابراهيم عن غندر به وحاصل كلام ابن عباس ان جميع قریش اقارب النبي ﷺ وليس المراد من الآية بنو هاشم ونحوهم كما يتبادر الذهن الى قول سعيد بن جبیر والله اعلم به

﴿ سُوْرَةُ حَمِ الزُّخْرُفِ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة حم الزخرف وفي بعض النسخ سورة الزخرف وفي بعضها من سورة حم الزخرف قال مقاتل هي مكية غير آية واحدة وهي واسأل من ارسلنا الآية وقال ابو العباس مكية لا اختلاف فيها وهي ثلاثة آلاف واربعمائة حرف وثمانمائة وثلاث وثلاثون كفا وتسع وثمانون آية وقال ابن سيده الزخرف الذهب هذا الاصل ثم سمي كل زينة زخرفا وزخرف البيت زينته وكل ما زوق وزين فقد زخرف *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبت البسمة هنا عند السكل * ﴿ عَلَى أُمَّةٍ عَلَى إِمَامٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آنا هم مهتدون) كذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر وقال مجاهد فذكره فقال بعضهم والاول اولى (قلت) ليت شعري ما وجه الاولوية وفسر الامة بالامام وكذا فسر ابو عبيدة وروى عبد بن حميد عن طريق ابى جريح عن مجاهد على له وروى الطبرى من طريق ابى بن ابي طلحة عن ابن عباس على امة اى على دين ومن طريق السدى مثله *

﴿ وَقِيلَهُ يَا رَبِّ تَفْسِيرُهُ أَيْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَنَسْمَعُهُمْ وَسُرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَلَا نَسْمَعُ قِيْلَهُمْ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) وفسر قيله يا رب بقوله يعجبون الى آخره وبعضهم انكر هذا التفسير فقال انما يصح لو كانت التلاوة وقيلهم وانما الضمير فيه يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الثعلبى وقيله يا رب يعنى وقول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم شا كيا الى ربه وقيل معناه وعنده علم الساعة وعلم قيله وقال النسفى قرأ صم وحزة وقيله بكسر اللام على معنى (وعنده علم الساعة) وعلم قيله وهذا المعنى غير قوى فى المعنى مع وقوع

الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا مع تنافر النظم وقرأ الباقون بفتح اللام والواو أنه أن يكون الجبر والنصب على اضرار حرف القسم وحذفه ويكون قوله أن هؤلاء قوم جواب القسم فإنه قيل واقسم بقبله يارب أن هؤلاء قوم لا يؤمنون والضمير في قبله المرسل وقسم الله بقبله رفع منه وتمظيم لرأيته والتجاء إليه *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَوْلَا أَنْ جَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كُفَّارًا جَعَلَتْ لِبُيُوتِ الْكُفَّارِ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ مِنْ فِضَّةٍ وَهِيَ دَرَجٌ وَمُرُرٌ فِضَّةٌ ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى (ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجلنا من الكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون) وقد فسّر ابن عباس هذه الآية بما ذكره البخارى بقوله لولا ان جعل الناس الى آخره وهذا رواه ابن جرير عن ابى صاصم حدثنا يحيى حدثنا ورفاه عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عنه وفي التفسير لولا ان يكون الناس مجتمعين على الكفر فيصيروا كلهم كفارا قاله اكثر المفسرين وعن ابن زيد يعنى لولا ان يكون الناس امة واحدة في طلب الدنيا واختيارها على العقبى لجلنا من الكفر بالرحمن لبيوتهم بدل اشتغال من قوله لمن يكفر ويجوز ان يكون بمنزلة اللامين في قولك وهبت له ثوبا لقميصه قوله «سقفا» قرأ ابن كثير وابو عمرو وفتح السين على الواحد ومعناه الجمع والباقيون بضم السين والقاف على الجمع وقبله هوجع - هوجع - هوجع - هوجع قوله «ومعارج» يعنى مصاعد ومراتى ودرج سلايم وهو جمع معراج او اسم جمع لمعراج قوله «عليها يظهرون» اى على الممارج يعلونها يعنى يعلون - سطوحها *

﴿ مَقْرِنِينَ مُطِيقِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سبحان الذى - سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) وفسره بقوله مطيقين وكذا رواه الطبرى باسناده عن ابن عباس وفي التفسير مقرنين اى مطيقين ضابطين قاهرين وقيل هو من القرن كأنه اراد وما كنا له مقاومين في القوة *

﴿ آسَفُونَا أَسْخَطُونَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين) وفسر آسفونا بقوله اسخطونا وكذا فسره ابن عباس رضى الله عنهما فيما رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه وقيل معناه اغضبونا وقيل خالفونا والاكل متقارب *

﴿ يَمْشُ يُعَمِّي ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن يمش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) وفسر يمش بقوله يعمى من عشا يمشو وهو النظر بصبر ضعيف وقرائة العامة بالضم وقرأ ابن عباس بالفتح اى يظلم عنه ويضرب بصره وعن القرظى ومن يول ظهروه وذكر الرحمن هو القرآن قوله «نقيض له» اى نضمه اليه ونسلطه عليه فهو له قرين فلا يفارقه *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَفْضَرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ أَيُّ بُكْدَبُونَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ لَا تَعَاقِبُونَ عَلَيْهِ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (افضرب عنكم الذكر صفحانا كنتم قوما مسرفين) وفسره بقوله اى تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون يعنى افترض عن المكذبين بالقرآن ولا تعاقبهم عليه وقيل معناه افضرب عنكم العذاب وتمسك ونعرض عنكم وتترككم فلا تعاقبكم على كفركم وروى هذا ايضا عن ابن عباس والسدى وعن الكسائى افنطوى عنكم الذكر طيافلا تدعون ولا توغظون وهذا من فصيحات القرآن والعرب تقول لمن امسك على الشئ اعرض عنه صفحا والاصل فى ذلك انك اذا اعرضت عنه وليته صفحة عنقك وضربت عن كذا واضربت اذا تركته وامسكت عنه وليس فى بعض النسخ وقال مجاهد *

﴿ وَمَضَى مِثْلُ الْأَوَّلِينَ سَنَةً الْأَوَّلِينَ ﴾

اشار به الى قوله (فاهدكننا شدمنهم بطلنا ومضى مثل الاولين) وفسره بقوله سنة الاولين وقيل سنتهم وعقوبتهم *

﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ يَعْنِي الْإِبِلَ وَالْحَمِيلَ وَالْبَعَالَ وَالْحَمِيرَ ﴾

قدم عن قريب معنى مقرنين والضمير في له يرجع الى الانعام المذكورة فيما قبله وانما ذكر الضمير لان الانعام في معنى الجمع كالجنود والجيش والرهط ونحوها من اسماء الجنس قاله الفراء وقيل ردها الى ما *

﴿ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ الْجَوَارِي جَمَلْتُمُوهُنَّ الرَّحْمَنُ وَلَدًا فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين) قوله «ينشأ» اي يكبر وينبت في الحلية اي في الزينة وفسره بقوله الجوارى يعني جملة الاناث ولد الله حيث قالوا الملائكة بنات الله فكيف تحكمون بذلك ولما ترضون به لانفسكم وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة في قوله «او من ينشأ في الحلية» قال البنات وقراءة الجمهور ينشأ بفتح اوله مخففا وقرأ حمزة والكسائي وحفص بضم اوله مثقلا وقرأ الجحدري بضم اوله مخففا *

﴿ لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ يَنْوَنَ الْأَوْثَانُ يَقُولُ اللَّهُ تَمَالَى مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ

أَيِ الْأَوْثَانِ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم انهم الايخوصون) قوله «يننون الاوثان» هو قول مجاهد وقال قتادة يننون الملائكة والضمير في ما عبدناهم يرجع الى الاوثان عند عامة المفسرين ونزات منزلة من يعقل فذكر الضمير قوله «ما لهم بذلك» اي فيما يقولون انهم الايخوصون اي يكذبون *

﴿ فِي حَقِّهِ وَلَدِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) وفسر العقب بالولد والمراد به الجنس حتى يدخل ولد الولد وقال ابن فارس بل الورثة كما هم عقب والكلمة الباقية قوله «لا اله الا الله» * ﴿ مُقْتَرِنِينَ يَمْشُونَ مَعًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اوجاء معه الملائكة مقترنين) وفسر مقترنين بقوله «يمشون معا» اي يمشون مجتمعين معا ويمشون متتابعين يعاون بعضهم بعضا *

﴿ سَلَفًا قَوْمٌ فِرْعَوْنٌ سَلَفًا لِكَثْرَةِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَمَثَلًا حَبْرَةَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين) قوله «جعلناهم» اي جعلنا قوم فرعون سلفا لكفار هذه الامة وفي التفسير سلفا الماضون المتقدمون من الامم قوله «ومثلا» اي عبرة للاخرين اي لمن يحيى بدمهم وقرى بضم السين واللام وفتحهما *

﴿ يَصْدُونَ يَصْجُونَ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (اذا قومك منهم يصدون) وفسره بقوله يصدون بالحييم وبكسر الصاد ومن قرأ بالضم فالمنى يمرضون وقال الكسائي هما الفتان بمعنى وانكر بعضهم الضم وقال لو كان مضموما لكان يقال عنه ولم يقل منه وقيل معنى منه من اجله فلا انكار في الضم *

﴿ مَبْرُؤُونَ مَجْمُوعُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ام ابرموا ام افا انما مبرمون) وفسره بقوله مجمومون وقيل محكمون والمعنى ام احكموا امرا في المكر برسول الله ﷺ فانما مبرمون محكمون *

﴿ أَوْلُ الْعَابِدِينَ أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين) وفسر العابدين بالمؤمنين ووصله الفريابي عن مجاهد بلفظ اول المؤمنين بالله فقولوا ماشتم وفي التفسير يعني ان كان للرحمن ولد في زعمكم وقولكم فانا اول الموحدين المؤمنين بالله في تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من ان له ولدا وعن ابن عباس يعني ما كان للرحمن ولدا وانا اول الشاهدين له بذلك *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ لَأَنْبِي بَرًّا مِمَّا تَعْبُدُونَ الْعَرَبُ تَقُولُ نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ وَالْوَالِدُ وَالْإِنْتَانُ

وَالْجَمْعُ مِنَ الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُ يُقَالُ فِيهِ بَرًّا لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَلَوْ قَالَ بَرِيءٌ لَقِيلَ فِي الْإِنْسَانِ بَرِيَّانٌ
وَفِي الْجَمْعِ بَرِيُونٌ : وَقَرَأَهُبْدُ اللَّهِ إِنِّي بَرِيءٌ بِالْيَاءِ ﴿

أى وقال غير مجاهد لأن ما قبله قول مجاهد وليس في بعض النسخ لفظ وقال غيره قوله «اننى براه» وأوله واذ قال
ابراهيم لايه وقومه اننى براه ونى واذ كريا عمدا اذ قال ابراهيم الى آخره وهذا كله ظاهر قوله «يقال فيه براه» لانه
مصدر وضع موضع التثنية يقال برئت منك ومن الدين والعيوب براءة وبرئت من المرض براه بالضم واهل الحجاز
يقولون برأت من المرض براه بالفتح قوله «وفي الجمع بريثون» ويقال ايضا براه مثل فقيهه وفقهاء وراه ايضا بكسر الباء
مثل كريم وكرام وبراء مثل شريف واشراف وبراء مثل نصيب وانصباء وفي الموث يقال امرأة بريثة وهما بريثان
وهن بريثات وبرايا وهذه لغة اهل نجد والاولى لغة اهل الحجاز قوله «وقرأ عبد الله» اى ابن مسمود ذكره الفضل بن
شاذان في كتاب القراءات باسناده عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله ﴿

﴿ وَالزُّخْرُفُ الذَّهَبُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وليوتهم اباو اسرزا عليها يشكون وزخرفا) وفسره بالذهب وقدمه فى الكلام فيه في اول الباب ﴿

﴿ مَلَائِكَةٌ يَخْلَفُونَ بِخَلْفٍ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولونشاء لجلنا منكم ملائكة في الارض يخفون) وفسر يخفون بقوله يخلف بعضهم بعضا
واخرجه عبدالرزاق عن ممر عن قتادة وزاد في آخره مكان ابن آدم ﴿

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ الْآيَةَ ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل ونادوا اى الكفار في النار ينادون لملك خازن النار ليقض علينا ربك اى ليبتنا
فنتسريح فيجبهم مالك بعد ائسف سنة انكم ما كنون في العذاب وفي تفسير الجوزى ينادون مالكا ربه من سنة فيجبهم بعدها
انكم ما كنون ثم ينادون رب العزة ربنا اخرجنا منها فلا يجيبهم مثل عمر الدنيا ثم يقول اخسوا فيها ولا تكلمون ﴿

٣١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ هَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ
ابن يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ
لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح ويعل بن أمية والحديث قدمه في كتاب بدء
الدنيا في باب صفة النار فانه أخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفيان عن عمرو بن دينار الى آخره ﴿

﴿ وَقَالَ قَتَادَةُ مَثَلًا لِلْآخِرِينَ عِظَةٌ لِمَنْ بَدَّهْ ﴾

أى قال قتادة في قوله تعالى (لجناتنا ما ساءا ومثلا لآخرين) اى عظة لمن باتى بدمه والعظة الموعدة اصلها وعظة
حذفت الواو تبعاً للحذف في فعلها ﴿

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ مَقْرَيْنِ ضَابِطِينَ يُقَالُ فُلَانٌ مَقْرِنٌ فُلَانٌ ضَابِطٌ لَهُ ﴾

أى قال غير قتادة في قوله تعالى (وما كنهه مقربين) وقدمه فى الكلام فيه عن قريب ﴿

﴿ وَالْأَكْوَابُ الْأَبْرِيْقُ الَّذِي لَا خَرَّاطِيمَ لَهَا ﴾

اساره الى قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الآيَة وهو جمع كوبة وقال الزمخشري الكوب الكوز بلا عروة

﴿أُولُ الْعَابِدِينَ أَيْ مَا كَانَ فَنَأْنَا أَوْلُ الْآفِنِينَ وَهُمَا لُغَتَانِ رَجُلٌ هَابِدٌ وَهَبِدٌ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ
وَقَالَ الرَّسُولُ يَارَبِّ وَيُقَالُ أَوْلُ الْعَابِدِينَ الْجَاهِدِينَ مِنْ عَبْدِ يَعْبُدُ﴾

قدم عن قريب قوله «أول العابدين» أول المؤمنين ومضى الكلام فيه واعدنا أيضا لاجل معنى آخر على ما لا يخفى
ولكنه لو ذكره في موضع واحد لكان أولى وفسرنا أول العابدين بقوله أي ما كان فأننا أول الآفنين فقوله «أي
ما كان» تفسير قوله ان كان للرحمن ولد وكلمة ان نافية أي ما كان له ولد وقوله «فأننا أول الآفنين» تفسير قوله أول العابدين
لان العابدين هنا مشتق من عبس بكسر الباء اذا انف واشتدت انفته قوله «وهمافتان» يعني طبدو عبس فالاول بمعنى
المؤمن والثاني بمعنى الآف عبس بكسر الباء كذا يحط الديقاطي وقال ابن التين ضبط بفتحها وقال وكذا ضبط في كتاب
ابن فارس وقال الجوهري العبس بالتحريك الفضب وعبس بالكسر اذا انف قوله «من عبس بعبس» بمعنى جحد بكسر
الباء في الماضي وفتحها في المضارع هكذا هو في كثير النسخ ويروي بالفتح في الماضي والضم في المضارع وجاء الكسر
في المضارع أيضا وقال ابن التين ولم يذكر أهل اللغة عبس بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستاني
صاحب غريب القرآن ان معنى العابدين الآفنين الجاهدين وفسر على هذا ان كان له ولد فأننا أول الجاهدين وهذا
معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قط يعني ما كان وعن السدي ان ان بمعنى لوى لو كان للرحمن ولد كنت اول
من عبسه بذلك لكن لا ولده وقال ابو عبيدة ان بمعنى ما وافاه بمعنى الواو أي ما كان للرحمن ولد واننا أول العابدين
قوله «وقرأ عبدا لله» يعني ابن مسعود وقال الرسول يارب موضع وقيله يارب وكان ينبغي ان يذكر هذا عند قوله
«وقيله يارب على ما لا يخفى» * وقال قتادة في أم الكتاب جملة الكتاب أصل الكتاب *
اشار به الى قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعل حكيم وفسر قتادة بقوله جملة الكتاب واصله وقال المفسرون ام الكتاب
اللوح المحفوظ الذي عند الله تعالى منه نسخ *

﴿أَنْضَرِبُ عَنْكُمْ الْقَدْرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ مُشْرِكِينَ وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوْ أُتِلَ هَذِهِ الْأُمَّةَ لَهَلَكُوا﴾

مر الكلام فيه عن قريب في قوله انضرب عنكم الذي كراي يكذبون بالقرآن قوله ان كنتم يعني بان كنتم على
معنى الماضي وقيل معناه اذ كنتم كما في قوله تعالى وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين وقوله ان اردن تحمصنا قوله
مصرفين أي مشركين مجاوزين الحد وامر الله تعالى وقال قتادة والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده اوائل هذه الامة
لهلكوا ولكن الله عز وجل عاد بعبادته ورحمته فكرر عليهم ودعاهم اليه عشرين سنة او ماشاء الله من ذلك *

﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأُولَيْنِ هُقُوبَةُ الْأُولِينَ﴾

كذا روى عن قتادة رواء عبد الرزاق عن معمر عنه وفسر مثل الاولين بقوله هقوبة الاولين * ﴿جزءا عدلا﴾
اشار به الى قوله عز وجل وجملوا له من عبادهم جزءا ان الانسان للكفور ميين وفسر جزءا بقوله عدلا بكسر العين
وكذا رواء عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي التفسير اي نصيبا وبمضاو ذلك قولهم الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك
قوله «وجملوا» أي المشركون قوله «له» أي الله تعالى * ﴿سورة حم الدخان﴾

أي هذا في تفسير بعض سورة حم الدخان وفي بعض النسخ الدخان بدون لفظ حم وفي أكثر النسخ سورة حم الدخان قال
مقاتل مكية كما هو وقال ابو العباس لا خلاف في ذلك وهي الف واربع مائة وواحد وثلاثون حرفا وثلاث مائة وست واربعون كلمة
وتسعون وخمسون آية وروى الترمذي مر قوطا من حديث شاذلي هريرة من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون

الف ملك وقال غريب وعنه من قرأ الدخان في ليلة الجمعة غفر له ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسمة الا لابن ذر * ﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَهْوًا طَرِيقًا يَابِسًا وَيُقَالُ رَهْوًا سَا كِنًا﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون وفسر رهوا بقوله طريقا يابسا وعن ابن عباس شبا وعنه هو ان يترك كما كان وعن ربيع سهلا وعن الضحاك دميا ويقال طريقا يابسا هو قول ابى عبيدة *

﴿عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرِيهِ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولقد اخترنا نام على علم على العالمين وفسره بقوله على من بين ظهره اي على اهل عصره وهو ايضا قول مجاهد قوله ولقد اخترنا نام يعنى موسى و بنى اسرائيل قوله على العالمين يعنى على زمانهم *

﴿فَاهْتَلُوهُ اذْفَعُوهُ﴾

اشار به الى قوله تعالى خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم وفسر فاعتلوه بقوله اذفعوه وفي التفسير سوقوه الى النار يقال عتله يمتله عتلا اذا ساقه بالمنف والدفع والجذب والضمير في خذوه يرجع الى الاثيم قوله « الى سواء الجحيم »

اي وسط الجحيم * ﴿وَزَوَجْنَاهُمْ بِحُورٍ مِّنْ اُنْكَحْنَاهُمْ حُورًا عَيْنًا يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ﴾

هذا ظاهر وروى الفريابي من طريق مجاهد بلفظ انكحناهم الحور العين التي يحار فيها الطرف بيان مخ سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احداهن كالمرآة من رقة الجلود صفاء اللؤلؤ وعن مجاهد يرى الناظر وجهه في كبد احداهن كالمرآة وفي حرف ابن مسعود بعيس عين وهن البيض ومنه قيل للابل البيض عيس بكسر العين واحده بعير ابيض وناقعة عيساه والحور جمع احور والعين بالكسر جمع العيناء وهي المظيمة العينين * ﴿تَرْجُمُونَ الْقَتْلُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وانى عدت برى وربكم ان ترجون) وفسر الرجم الذى يدل عليه قوله « ترجون بالقتل » وكذا قاله قتادة وعن ابن عباس ترجون تشتمون ويقولون انه ساحر ووقع عند غير ابى ذر ويقال ان ترجون القتل * ﴿وَرَهْوًا سَا كِنًا﴾ هذا مكرروا قدمضى عن قريب ووقع هذا ايضا لغير ابى ذر *

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْمُهْلِ اَسْوَدُ كَمُهْلِ الزَّيْتِ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلى فى البطون) رواه جوبير في تفسيره عن الضحاك عنه وعن الازهرى من المهل الرصاص المزاب او الصفرا والفضة وكل ما اذيب من هذه الاشياء فهو مهل وقيل المهل دردى الزيت وقيل المهل الصديد الذى يسيل من جلود اهل النار وقال الليث المهل ضرب من القطران الا انه رقيق يضرب الى الصفرة وهو دسم تدهن به الابل في الشتاء وقيل السم وعن الاصمعي بفتح الميم الصديد وما يسيل من الميت وقيل عكر الزيت والمهل ايضا كل شئ يتحات عن الخبزة من الرماد وغيره وقيل المهل اذا ذهب الجمر الا بقا يمانه في الرماد تبينها اذا حركها والرماد حار من اجل تلك البقية وقيل هو خشارة الزيت وفي المحكم قيل هو خبث الجواهر يعنى الذهب والفضة والرصاص والحديد وفي تفسير عبد عن ابن جبير المهل الذى انتهى حره *

﴿وَقَالَ خَيْرٌهُ النَّبَعُ مُلُوكُ الْيَمَنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تَبَعًا لَّهِ يُتَّبَعُ صَاحِبُهُ﴾

وَالظُّلُّ يُسَمَّى تَبَعًا لَّأَنَّ تَبَعُ الشَّمْسِ﴾

اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى ام خير ام قوم تبع وفسر التبع بقوله ملوك اليمن وهذا لان كل من ملك اليمن يسمى تبعا كان كل من ملك فارس يسمى كسرى وكل من ملك الروم يسمى قيصر وكل من ملك الحبشة يسمى التجاشى وكل من ملك الترك يسمى خاقان *

﴿ بابُ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل فارتقب اي انتظر يا محمد كما يجيء الآن قوله بدخان مبين ظاهر

﴿ قال قتادة فارتقب فانتظر ﴾

اي قال قتادة في تفسير قوله تعالى فارتقب فانتظر يا محمد ويقال ذلك في المكروه والمعنى انتظر عذابهم فحذف مفعول فارتقب لدلالة ما ذكر بعده عليه وهو قوله هذا عذاب اليم وقيل يوم تأتي السماء مفعول فارتقب يقال رقبته فارتقبته نحو نظرته فانتظرته *

٣١٦ - ﴿ حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله ﴾

قال معي خمس الدخان والروم والقمر والبطشة والزام ﴾

مطابقته لترجمة في قوله الدخان وعبدان هو لقب عبدالله بن عثمان المروزي وابو حمزة بالحاء المهملة وبالزاي محمد ابن اليمون السكري والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى ومسروق بن الاجدع وعبدالله بن مسعود والحديث قدمضى في تفسير سورة الفرقان وذكر فيه خمسة اشياء الدخان يجيء قبل قيام الساعة فيدخل في اسباع الكفار والمتافقين حتى يكون كالرأس الحنيد ويترى المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت او قد فيه النار ولم يأت بعد هوات والروم فيما قال تعالى الم غلبت الروم والقمر فيما قال تعالى وانشق القمر والبطشة فيما قال تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى اي القتل يوم بدر والزام فيما قال تعالى (فسوف يكون لزاما) اي اسرى يوم بدر ايضا وقيل هو القتل

﴿ بابُ يفتى الناس هذا عذاب اليم ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (يفتى الناس) وليس في طامة اللسخ لفظ باب قوله « يفتى الناس » اي يحيط الناس بعلاما ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكام واما الكافر فيصير كالسكران يخرج من منخرينه واذنيه ودره قوله « هذا عذاب اليم » اي يقول الله ذلك وقيل بقوله الناس

٣١٧ - ﴿ حدثنا يحيى حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال قال ﴾

عبد الله إنما كان هذا لأن قريشاً لما استمعوا على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسفي يوسف فأصابهم قحط وجهت حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فأنزل الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يفتى الناس هذا عذاب اليم قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيل بارسول الله استسقى الله لمضر فإنها قد هلكت قال لمضر إنك لجرى فاستسقى فسقوا فنزات إنكم هايدون فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم حين أصابتهم الرفاهية فأنزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى إن آمنتم قمون قال يعنى يوم بدر

مطابقته لترجمة في قوله يفتى الناس ويحيى هو ابن موسى البلخي وابو معاوية محمد بن خازم بالحاء المعجمة والزاي والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى ومسروق هو ابن الاجدع وعبدالله هو ابن مسعود وقد ترجم لهذا الحديث ثلاث تراجم بعد هذا وساق الحديث بعينه مطولا ومختصرا وقدمضى ايضا في الاستسقاء وفي تفسير الفرقان

مختصر اوفى تفسير الروم وفي تفسير صاد مطولا قوله «أما كان هذا يعنى» القحط والجهد اللذين اصابا قريشا حتى رأوا بينهم وبين السماء كالدخان قوله «لما استمعوا» اى حين اظهروا العصيان ولم يتركوا الشرك قوله «كنى يوسف» وهى التى اخبر الله تعالى عنها بقوله (ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد) قوله «فاصابهم» تفسير ما قبله فلذلك اتى بالفاء قوله «جهد» بالفتح وهو المشقة الشديدة قوله «فأتى» بضم الهمزة على صيغة المجهول والآتى هو ابو سفيان وكان كبير مضر فى ذلك الوقت قوله «قال لمضر» اى لابي سفيان واطلق عليه مضر لكونه كبيرهم والعرب تقول قتل قريش فلانا يريدون به شخصا معيناً منهم وكثيرا يضيفون الامر الى القبيلة والامر فى الواقع مضاف الى واحد منهم قوله «انك لجرى» اى ذو جرة حيث تمسك بالله وتطلب الرحمة واذا كشف عنكم العذاب انكم عائدون الى شركم والاصرار عليه قوله «فسقوا» بضم السين والقاف على صيغة المجهول قوله «الرافية» بتخفيف الفاء وكسر الهاء وتخفيف الياء آخر الحروف وهو التوسع والراحة

﴿بابُ قولِهِ تَعَالَى رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾

قال الله تعالى حكاية عن المشركين لما صابهم قحط وجهد (قالوا ربنا اكشف عنا العذاب) وهو القحط الذى اكلوا فيه الميتات والجلود قالوا انما مؤمنون قال الله عز وجل (انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون) اى الى كفرهم فعادوا فانتمم الله منهم يوم بدر

٣١٨ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي الضُّعْمِيِّ عَنِ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى هَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ مَا أَسَأَأُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَمَعُوا عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعٍ يُوسُفَ فَأَخَذْتَهُمْ سَنَةً أَكَلُوا فِيهَا الْعِظَامَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجَهْدِ حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَى مَآيِنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ قَالُوا رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ فَقِيلَ لَهُ أَنَا لَأَنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ هَادُوا فِدَعَارَهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ فَعَادُوا فَانْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ إِنَّا نُنزِّلُ الْقُرْآنَ

هذا طريق آخر فى حديث ابن مسعود المذكور ويحى شيخه هو المذكور فى الحديث السابق وبقيه رجاله قد ذكروا عن قريب قوله «لما لا تعلم» تعريض بالرجل القاص الذى كان يقول يحيى يوم القيامة كذا فانكر ابن مسعود ذلك وقال لا تتكلموا فيها لاتعلمون وبين قصة الدخان وقال انه كيدته وذلك قد كان ووقع (قلت) فيه خلاف فانه روى عن ابن عباس وابن عمر وزيد بن على والحسن انه دخان يحيى قبل قيام الساعة والله اعلم قوله «لما غلبوا النبى صلى الله عليه وسلم» ويروى «لما غلبوا على النبى ﷺ» والمراد من هذه الغلبة خروجهم عن الطاعة وتماديهم فى الكفر وقوله «واستمعوا» يوضح ذلك قوله «سنة» بفتح السين قوله «والميتة» بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق وقيل بكسر النون موضع الياء التى فى الميتة وسكون الياء آخر الحروف وهمزة وهو الجلد اول ما يدبغ قوله «من الجهد» بضم الجيم وفتحها القتان وقيل بالضم الجوع وبالفتح المشقة

﴿بابُ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (انى لهم الذكري) وفي بعض النسخ ليس فيه لفظ باب قوله «انى لهم الذكري» اى من اين لهم

الذكري والأتماظ بمدزول البلاء وحلول العذاب قوله «رسول مبین» محمد ﷺ

﴿الذِّكْرُ وَالذِّكْرَى وَاحِدٌ﴾

اي في المعنى والمصدرية قال الجوهري الذكرو والذكري بالكسر نقيض النسيان وكذلك الذكرة *

٣١٩ - ﴿حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَعَا قُرَيْشًا كَذَّبُوهُ وَاسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبِعَ يُوسُفُ فَأَصَابَتْهُمْ سِنَّةٌ حَصَّتْ بِمَعْنَى كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى كَانُوا يَا كَلُونَ الْمَيْتَةَ فَكَانَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ فَكَانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ ثُمَّ قَرَأَ فَارْتَقَبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ حَتَّى بَلَغَ إِنَّا كَاشِفُوهُ الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ • قَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَفِيءُ كَشَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ ﴿

هذا طريق آخر في حديث عبد الله المذكور ومضى الكلام فيه قوله «حصت» بالهمزة اي اذهبت وسنة حصاها اي

جردها لاخير فيها قوله «والبطشة الكبرى» تفسير قوله تعالى (يوم يبطش البطشة الكبرى) ﴿

﴿بَابٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَعْجُونٌ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ثم تولوا عنه) اي اعرضوا عن الرسول فلم يقبلوه وقالوا (معلم مجنون) بادعائه النبوة •

٣٢٠ - ﴿حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ فَان رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا اسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبِعَ يُوسُفُ فَأَخَذَتْهُمْ السَّنَةُ حَتَّى حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ وَالْجُلُودَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ فَاتَاهُ أَبُو سَفْيَانَ فَقَالَ أَيُّ مُحَمَّدٍ إِنَّ قَوْمَكَ تَدَّ هَلَاكُوا فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ تَعَوَّدُوا بَعْدَ هَذَا فِي حَدِيثٍ مَنْصُورٍ ثُمَّ قَرَأَ فَارْتَقَبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى عَائِدُونَ أَيُّ كَشَفُ عَذَابُ الْآخِرَةِ فَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَالْبَطْشَةُ وَاللَّزَامُ: وَقَالَ أَحَدُهُمْ الْقَمْرُ وَقَالَ الْآخِرُ الرُّومُ ﴿

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرج عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد بن محمد العسكري عن محمد بن جعفر وهو غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش ومنصور بن المعتمر كلاهما عن ابي الضحى مسلم عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قوله «وجعل» يخرج من الارض فاعل جعل محذوف تقديره جعل شيء يخرج من الارض فان قلت بينه وبين قوله فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان تدافع ظاهر قلت لا تدافع اذ لا محذور ان يكون مبداء الارض ومنتهاه ذلك فان قلت لفظ يخرج يدل على ان ثمة كان امرا متخيلا لهم لشدة حرارة الجوع قلت يتمثل ان يكون ثمة خارج من الدخان حقيقة وانهم كانوا يرون بينهم وبين السماء مثله لفرط حرارتهم من الجماعة او كان يخرج من الارض على حسبناهم التخيل من غشاوة ابصارهم من فرط الجوع قوله «اي محمد» يعني يا محمد قوله ان قومك وفي الرواية الماضية

استسقى الله لمصر فانها قد هلكت ولا منافاة بينهما لان مضر ايضا قومه قوله في حديث منصور هو منصور الراوي عن ابي الضحى ولم يذكر هذا في حديث سليمان الاعمش عن ابي الضحى قوله وقال احدهم كان القياس ان يقال احدهما الذي المراد سليمان ومنصور لكن هذا على مذهب من قال اقل الجمع اثنان هكذا قاله الكرماني وتبعه بعضهم قلت يحتمل ان يكون مهمما في ذلك الوقت ثالث فجمع باعتبار الثلاثة قوله القمر يعني انشقاق القمر قوله والآخر الروم يعني غلبة الروم *

﴿ يَوْمَ نَبِّطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾

وقعت هذه الترجمة هكذا في النسخ كلها وقد مر تفسيرها عن قريب *

٣٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ حَدَّثَنَا وَكَيْعَمٌ عَنِ الْأَعْْمَشِ عَنِ مُسْلِمٍ عَنِ مَسْرُوقٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ اللَّزَامُ وَالرُّومُ وَالْبَطْشَةُ وَالْقَمَرُ وَالذُّخَانُ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن موسى المذكور فيما مضى وبقية الرجال تكرر ذكرهم والمعنى ايضا قد تقدم وهذا يدل على ان ابن مسعود يرى ان الدخان قد وقع وقد ذكرنا عن ابن عمر وغيره انه لم يقم بمدوقه وروى عبد الرزاق وابن ابي حاتم من طريق الحارث عن علي رضي الله تعالى عنه قال آية الدخان لم تمض بعد ياخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد ويؤيده ما اخرجه مسلم من حديث ابي سريحة رصفه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث قلت ابو سريحة القفاري اسمه حذيفة بن اسيد كان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان بعد في الكوفيين وروى عنه ابو الطفيل والشعبي *

﴿ سُوْرَةُ حَمِ الْجَائِيَةِ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة حم الجائية كذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره الجائية فقط وفي بعض النسخ ومن سورة الجائية وهي مكية لاخلاف فيها وهي الفان ومائة وواحد وتسعون حرفا واربعمائة وثمان وثمانون كلمة وسبع وثلاثون آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ جَائِيَةٌ مُسْتَوْفِزِينَ عَلَى الرُّكْبِ ﴾

ثبتت البسمة سيما عند ابي ذر *

اشار به الى قوله تعالى وتري كل امة جائية وفسرها بقوله مستوفزين على الركب يقال استوفز في قعدته اذا قعد قعودا منتعبا غير مطمئن من هول ذلك اليوم *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ نَسْنَسَخُ نَكْتَبُ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) اي نكتب عملكم وفي رواية ابي ذر نستنسخ بلا لفظ قال مجاهد وهذا التعليق رواه عبد عن عمر بن سعد عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفي التفسير معناه نأمر بالنسخ وعن الحسن معناه نحفظ وعن الضحاك ثبت *

﴿ فَذَسَاكُمْ تَرَكُّكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فالיום نساكم كما نسيتم معناه تترككم كما تتركتم ولم يكن تركهم الا في النار وهذا من اطلاق الملزوم واردة اللازم لان من نسي فقد ترك من غير عكس *

﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ الْآيَةُ ﴾

في بعض النسخ باب وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنون قوله «وما يهلكنا» اي وما يفينا الامر الزمان وطول الدهر *

٣٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ حَدَّثَنَا الْوُهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذِنُنِي ابْنُ آدَمَ

يَسْبُ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ أَقْلُبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿١﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة والحمدى عبد الله بن الزبير وسفيان بن عيينة والزهرى محمد بن مسلم والحديث أخرجه البخارى
ايضا فى التوحيد عن الحميدى ايضا واخرجه مسلم فى الادب عن اسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر واخرجه ابو داود فيه
عن ابن السرح ومحمد بن الصباح واخرجه النسائى فى التفسير عن محمد بن عبد الله بن يزيد قوله يؤذنى ابن آدم قال القرطبي
معناه بخاطبى من القول بما يتأذى من يجوز فى حقه التأذى والله منزه عن ان يصير اليه الاذى وانما هذا من التوسع فى
الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لخط الله عز وجل وقال الطيبى الايذاء ايصال المكروه الى الغير قولوا او فعلا
أثر فيه اولم يؤثر وايداء الله عبارة عن فعل ما يكرهه ولا يرضى به وكذا ايذاء رسول الله ﷺ قوله «يسب الدهر» الدهر فى
الاصل اسم لمدة العالم وعليه قوله تعالى (هل اتى على الانسان حين من الدهر) ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة وهو خلاف
الزمان فانه يقع على المدة القليلة والكثيرة فاذا المراد فى الحديث بالدهر مقلب الليل والنهار ومصرف الامور فيها فينبى
ان يفسر الاول بذلك كانه قيل تسب مدبر الامر ومقلب الليل والنهار وانا المدبر والمقدر فجاء الاتحاد قوله «وانا الدهر» قال
الخطابى معناه انا صاحب الدهر ومدبر الامور التى تنسبونها الى الدهر فاذا سب ابن آدم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور
طاسبه الى لاني فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظر فالواقع الامور وكان من عادتهم اذا اصابهم مكروه اضافوه الى الدهر
وقالوا او ما يهلكنا الا الدهر وسبوه فقالوا ياؤسالا الدهر وتباله اذ كانوا لا يعرفون للدهر خالقا ويرونه ازيليا باليدى فلنك سموا
بالدهرية فاعلم الله سبحانه وتعالى ان الدهر محدث يقبله بين ليل ونهار لافعل له فى خير وشر لكنه ظرف للحوادث التى
الله تعالى يحدثها وينشئها وقال النووي انا الدهر بالرفع وقيل بالنصب على الظرف (قلت) كان ابو بكر بن داود الاصفهاني
يرويه بفتح الراء من الدهر منصوبة على الظرف اى انا طول الدهر بيدي الامر وكان يقول لو كان مضموم الراء لصار من
اسماء الله تعالى وقال القاضى نصبه بعضهم على التخصيص قال والظرف اصح واصوب وقال ابو جعفر النحاس يجوز
النصب اى بان الله باق مقيم ابدا لا يزول وقال ابن الجوزى هذا باطل من وجوه * الاول انه خلاف النقل فان المحدثين
المحققين لم يضبطوه الا بالضم ولم يكن ابن داود من الحفاظ ولا من علماء النقل * الثانى انه ورد بالفاظ صحاح تبطل تأويله وهى
لا تقولوا باخية الدهر فان الله هو الدهر اخرجاه ولمسلم لانسبوا الدهر فان الله هو الدهر * الثالث تأويله يقتضى
ان يكون علة التهمى لم تذكر لانه اذا قال لا تسبوا الدهر فانا الدهر اقلب الليل والنهار فكأنه قال لا تسبوا الدهر وانا اقلبه ومعلوم
انه يقلب كل شىء من خير وشر وتقليبه للاشياء لا يتم ذمها وانما يتوجه الاذى فى قوله «يؤذنى ابن آدم» على ما كانت عليه
العرب اذا اصابتهم مصيبة يسبون الدهر ويقولون عند ذكر موتهم ابادم الدهر ينسبون ذلك اليه ويرونه الفاعل لهذه
الاشياء ولا يرونها من قضاء الله وقدره قلت قوله اقلب الليل والنهار قرينة قوية دالة على ان المضاف فى قوله انا الدهر محذوف
وان اصله خالق الدهر لان الدهر فى الاصل عبارة عن الزمان مطلقا والليل والنهار زمان فاذا كان كذلك يطلق على الله انه
مقلب الليل والنهار بكسر اللام والدهر يكون مقلبا بالفتح فلا يقال الله الدهر مطلقا لان المقلب غير المقلب فافهم وقد تفردت
به من الفتوحات الربانية وعلى هذا لا يجوز نسبة الافعال المدحوة والمذمومة للدهر حقيقة فمن اعتقد ذلك فلا شك فى
كفره واما من يجرى على لسانه من غير اعتماد محته فليس بكافر ولكنه شبه باهل الكفر وارتكب ما نهى عنه
العارح فليتب وليستغفر ●

﴿سُورَةُ حَمِ الْأَحْقَافِ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة الاحقاف وفى بعض النسخ حم الاحقاف وفى بعضها الاحقاف وفى بعضها ومن
سورة الاحقاف وقال ابو العباس هي مكية وفيها آيتان مدينتان قل آيتهم ان كان من عند الله وكفرتم به وقوله وقال الذين
كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه وهى الفان وخسمائة وخمسة وتسعون حرفا وستمائة واربع واربعون كلمة
وخمس وثلاثون آية والاحقاف قال الكسائى هي ما استدار من الرمل واحدا حقف وحقاف مثل دبع ودباغ ولبس

ولباس وقيل الحفاف جمع الحقف والاحفاف جمع الجمع وقال ابن عباس الاحفاف واديين عمان ومهرة وعن مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت في موضع يقال له مهرة تنسب اليها الجمال المهرية وكانوا اهل عمدة سياره في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم وعن الضحاك الاحفاف جبل بالشام وعن مجاهد هي ارض حسمى وعن الخليل هي الرمال العظام *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر * وقال مجاهد تفيضون تقولون * ﴿

اي قال مجاهد في قوله تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه وفسره بقوله تقولون ووقع في رواية ابي ذر بغير قوله قال مجاهد ورواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله *

﴿ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْرَةٌ وَأَمْرَةٌ وَأَنْتَ أَتَىٰ بِقِيَّةٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اتنوني بكتاب من قبل هذا او اثاره من علم ان كنتم صادقين) يفسر بعضهم هذه الالفاظ الثلاثة ببقية فالاول اثاره بفتحين والثاني اثاره بضم الهمزة وسكون التاء والثالث اثاره على وزن فعالة بالفتح والتخفيف وفسر ابو عبيدة واثاره من علم اي بقية من علم وقال الطبري قراءة الجمهور اثاره بالالف وعن الكسبي بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين تقول العرب لهذه الناقه اثاره من - اي بقية وعن عكرمة ومقاتل رواية عن الانبياء عليهم السلام واصل الكلمة من الاثر وهو الرواية يقال اثرت الحديث اثره آثرا واثاره كالتشجاعة والجلادة والصلابة فانا آثره ومنه قيل لاخبر اثره عن مجاهد معناه رواية يؤثرونها ممن كان قبلهم وقيل اثاره ميراث من علم وقيل مناظرة من علم لان المناظرة في العلم مشيرة لعمانيه وقيل اجتهاد من علم *

﴿ وَقَالَ ابْنُ هَبَّاسٍ بَدَّهَا مِنْ الرُّسُلِ لَسْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (قل ما كنت بددا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم) الآية وفسره بقوله لست باول الرسل روى هذا ابن المنذر عن علال عن ابي صالح عن معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفي بعض النسخ ما كنت باول الرسل يقال ما هذا يدع اي يبدع *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ أَرَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأَيْفُ لِمَا هِيَ تَوَعَّدُ إِنْ صَحَّ مَا تَدَّعُونَ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ وَلَا يَنْبَغِي قَوْلُهُ أَرَأَيْتُمْ بِرُؤْيَا الْعَيْنِ لِمَا هُوَ أُنْتَلَمُونَ أَبَدَكُمْ أَنْ مَا تَدَّعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ خَلَقُوا شَيْئًا ﴾

اي قال غير ابن عباس هذا كله ليس في رواية ابي ذر واثاره الى قوله تعالى (قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به) قوله ارايتم معناه اخبروني كذلك قاله المفسرون وفي تفسير النسفي قل يا محمد لهؤلاء الكفار ارايتم اخبروني ان كان اي القرآن من عند الله وقيل ان كان محمد من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله وجواب الفرض محذوف تقديره ان كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به الستم ظالمين ويدل على هذا الخذف قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال قتادة والضحاك وشهد شاهد هو عبد الله بن سلام شهد على نبوة رسول الله ﷺ فآمن به وقيل هو موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام وقال مسروق في هذه الآية والله ما نزلت في عبد الله بن سلام لان حم نزلت بمكة وانما سلم عبد الله بالمدينة وانما كانت محاجة من رسول الله ﷺ لقومه فانزل الله تعالى هذه الآية بقوله (هذه الالف) اشار به الى ان الهمزة التي في اول ارايتم انما هي توعدهم لكفار مكة حيث ادعوا صراحة ما عبدوه من دون الله وان ضح ما يدعون في زعمهم فلا يستحق ان يعبد لانه مخلوق فلا يستحق ان يعبد الا الله الذي - اقول كل نبىء قوله «وليس» في قوله اراد به ان الرؤية في قوله ارايتم ليست من رؤية العين التي هي الابصار وانما معناه ما قاله من قوله تعلمون ابلتكم الى آخره *

باب والذي قال إلهي أف لكما أتداني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي
وهما يستغنيان الله وبك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين ﴿

اي هذا باب في قوله عز وجل والذي قال الى آخره انما ساق الآية الى آخرها غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر والذي قال
لوالديه اف لكما اتداني ان اخرج الى قوله اساطير الاولين وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله والذي قال لوالديه
الى آخره قيل نزلت في عبد الله وقيل في عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما قبل اسلامه وكان ابواه
يدعوانه الاسلام وهو يابى ويسى القول ويحبرانه بالموت والبعث وقد روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها
كانت تنكر نزولها في عبد الرحمن وقال الزجاج من قال انها نزلت فيه فباطل والتفسير الصحيح انها نزلت في الكافر
الماق لوالديه ذكره الواحدي وابن الجوزي قوله اف كلمة كراهية يقصد به اظهار السخط وفتح الراء الجهور
بكسر الفاء لكن نونها نافع وفتح عن طعم وقرأ ابن كثير وابن عمرو وابن محيصين وهي رواية عن عاصم بفتح الفاء
بغير تنوين قوله «اتداني» قراءة العامة بنونين مخففتين وروى هشام عن اهل الشام بنون واحدة مشددة قوله
«ان اخرج» اي من قبري حيا بعد فئاتي وبلائي وقد خلت مضت القرون من قبلي ولم يبعث منهم احدهما يستغنيان
الله يستصرخان الله ويستغنيانه عليه وية ولان النيات بالله منك ومن قولك ويقولان له وبك آمن اي صدق بالبعث فيقول
هو ما هذا الا اساطير الاولين والاساطير جمع اساطير وهو جمع سطر والسطر الخط والكتابة وقال الجوهري
الاساطير الا باطيل وهو جمع اسطورة بالضم واسطرة بالكسر *

٣٢٣ - **حدثنا** موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن يوسف بن ماهك
قال كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له
بعد ابيه فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر شدينا فقال خذوه فدخلت عائشة فلم يقدروا عليه فقال
مروان ان هذا الذي انزل الله فيه والذي قال إلهي أف لكما أتداني فقالت عائشة من وراء
الحجاب ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلا أن الله أنزل هذري ﴿

مطابقتها لترجمة ظاهرة وابوعوانة اسمه الواضح وابو بشر بكسر الباء الواحدة جمع فر بن ابي وحشية اباس ويوسف
ابن ماهك منصرف وغير منصرف وهو مرب ومعناه فيرمض القمير قوله «كان مروان على الحجاز» اي امير اعلى
المدينة من قبل معاوية قوله «فجعل يذكر يزيد بن معاوية» الى آخره فداوضحه الاسماعيلي في روايته بلفظ اراد معاوية
ان يستخلف يزيد فكتب الى مروان وكان على المدينة فجمع الناس فخطبهم وقال ان امير المؤمنين قدر اى رايا حسنا
في يزيد ودعا الى بيعة يزيد فقال عبد الرحمن ما هي الا هرقلية ان ابا بكر والله لم يجعلها في احد من ولده ولا من اهل بلده
ولا من اهل بيته فقال مروان الست الذي قال الله فيه والذي قال لوالديه اف لهما قال فسمعت عائشة فقالت يا مروان انت
القائل لعبد الرحمن كذا وكذا والله ما نزل الا في فلان بن فلان الفلاني وفي لفظ والله لو شئت ان اسميه لسميته ولكن رسول الله
ﷺ لعن ابا مروان ومروان في صلبه فروان فضض اى قطعة من لعنة الله عز وجل فنزل مروان مسرعا حتى اتى باب
عائشة رضي الله تعالى عنها فجعل يكلمها وتكلمه ثم انصرف وفي لفظ فقالت عائشة كذب والله ما نزلت فيه قوله «فقال له
عبد الرحمن بن ابي بكر شياً ولم يبين ما هذا الشيء الذي قاله عبد الرحمن لمروان ووضح ذلك الاسماعيلي في روايته فقال
عبد الرحمن ما هي الا هرقلية وله من طريق شعبة عن محمد بن زياد فقال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة
هرقل وقبصر قوله «فقال خذوه» اي فقال مروان لا عوانة خذوا عبد الرحمن قوله «فدخل» اي عبد الرحمن بيت
عائشة رضي الله تعالى عنها لتجأها قوله «فلم يقدروا» اي لم يقدروا على اخراجه من بيت عائشة اعظاما لعائشة امتنعوا

من الدخول في بيتها قوله «فقال مروان» ان هذا الذي اراد به عبد الرحمن انزل الله فيه اى في حقه والذي قال لو اذبه اف لكما تمدنا في فاجبت عائشة بقولها ما انزل الله فينا شيئا الى آخره قوله «ان الله انزل عذرى» ارادت بها الآيات التي نزلت في براءة ساحة عائشة رضى الله تعالى عنها وهي ان الذين جاءوا بالافك الى آخره قوله فينا ارادت به بنى ابي بكر لان ابا بكر رضى الله تعالى عنه نزل فيه ثاني اثنين وقوله محمد رسول الله والذين معه وقوله والسابقون الاولون وفي آى كثيرة *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرٌ نَّابِلٌ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ لَّيْمٌ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (فلما راوه) الخ ساقها غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الآية قوله «فلما راوه» اي فلما راوا ما يوعدون به وكانوا قالوا فانتبها تمدنا يعنى من العذاب ان كنت من الصادقين وهم قوم هو عليه الصلاة والسلام قوله «عارضاً» نصب على الحال وقيل راوا عارضا وهو السحاب سمى بذلك لانه يمرض اى يبدو وفي عرض السماء قوله «مستقبل اوديتهم» صفة اقلوه عارضا فلما راوه استبشروا به وقالوا هذا عارض ممطرنا يعمطر لنا فقال الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب ليم وريح مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو ريح وكانت الريح التي تسمى الدبور وكانت تحمل الفساطط وتحمل الظمينة فترفعها حتى كأنها جراده واماما كان خارجا من مواشيمهم ورحالهم تطير بها الريح بين السماء والارض مثل الريش قال ابن عباس فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح فقلعت ابوابهم وصرعتهم وامر الله الريح فاملت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام حسوما لهم اذ ين ثم امر الله تعالى الريح فكشفت عنهم الرمال ثم امرها فاحتملتهم فرمت بهم في البحر فهو الذي قال الله تعالى تدمر كل شيء مرت به من رجال عاد واموالها *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَارِضٌ السَّحَابُ ﴾

اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى هذا عارض ممطرنا العارض السحاب وقد قلنا ما سبب تسميته بذلك *

٣٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي النَّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِذَا كَانَ يَتَبَسَّمُ قَالَتْ وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا هُرِفَ فِي وَجْهِهِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْغَيْمَ فَرِحُوا رَجَاءً أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِي وَجْهِكَ الْكِرَاهِيَةُ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ هَذَبَ قَوْمٌ هَادٍ بِالرِّيْحِ وَقَدَّرَ أَيْ قَوْمٌ لِلْعَذَابِ فَقَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرٌ نَّابِلٌ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة واحمد كذا غير منسوب في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر حدثنا احمد بن عيسى كذا قال ابو مسعود وخلف وعرفه ابن السكن بانه احمد بن صالح المصري وغلط الخاتم قول من قال انه ابن اخى ابن وهب وقال ابن منده كما قال البخارى في جامعه حدثنا احمد بن ابن وهب فهو ابن صالح واذا حدث عن ابن عيسى نسبة قلت اهل الكرماني اعتمد على هذا حيث قال احمد اى ابن صالح المصري وقال في رجال الصحيحين احمد غير منسوب يتحدث عن عبد الله ابن وهب المصري حدث عنه البخارى في غير موضع من الجامع واختلفوا في احمد هذا فقال قوم انه احمد بن عبد الرحمن ابن اخى ابن وهب وقال آخرون انه احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقال ابو احمد الحافظ النيسابورى احمد عن ابن وهب هو ابن اخى ابن وهب وقال ابن منده لم يخرج البخارى عن احمد بن صالح وعبد الرحمن شيئا في الصحيح وعمرو هو ابن الحارث وابو النضر بسكون المعجمة سالم وسليمان بن يسار ضد اليمين ونصف هذا الاسناد الاعلى مدينون

والادنى مصريون والحديث اخرجه البخارى ايضا في الادب عن يحيى بن سليمان واخرجه مسلم في الاستسقاء عن هرون بن معروف واخرجه ابو داود في الادب عن احمد بن صالح قوله «لهواته» بتحريك الهاء جمع لهاة وهى اللعنة المتعلقة في اعلى الحنك ويجمع ايضا على لها بفتح اللام مقصور قوله «أما كان يتبسم» فان قلت روى انه ضحك حتى بدت نواجذها فالتوفيق بينهما ما قلت ظهور النواجذ التى هى الاسنان التى فى مقدم الفم او الانياب لا يستلزم ظهور اللهاة قوله عرفت الكراهية في وجهه وهى من افعال القلوب التى لا ترى ولكنه اذا فرح القلب تبليج الجبين فاذا حزن ار بد الوجه فعبرت عن الشيء الظاهر في الوجه بالكراهة لانه ثمرتها قوله «ما يؤمنى» من آمن يؤمن ويروى ما يؤمنى بالهمزة وتشديد النون قوله «عذب قوم عاد» حيث اهلكوا بريح صرصر قال الكرماني فان قلت التكررة المعادة هى غير الاولى وهى القوم الذين قالوا هذا طارض ممطر نام بعينهم الذين عذبوا بالريح فيها عذاب اليم تدمر كل شىء قلت تلك القاعدة التحوية انما هى فى موضع لا يكون ثمة قرينة على الاتحاد اما اذا كانت فهى بعينها الاولى لقوله تعالى وهو الذى فى السماء له وفى الارض له ولئن سلطنا وجوب المغايرة مطلقا فامل عاد قومنا قوم بالاحقاف اى فى الرمال وهم اصحاب العارض وقوم غيرهم من الذين كذبوا انتهى قلت تمثيله بقوله «وهو الذى فى السماء له وفى الارض له» غير ما سبق لما قاله لان فيه المغايرة ظاهرة لكن يحمل على معنى ان كونه معبودا فى السماء غير كونه معبودا فى الارض لازما لهذا بمعنى ما لوه بمعنى معبودا فاقم*

﴿سورة محمد ﷺ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعض النسخ سورة الذين كفروا قال ابو الباس ذكر عن الحكم عن السدى انه قال هى مكية ثم وجدنا عامة من باضا عنهم تفسير هذه السورة بجمعين على انها مكية قال الضحاك والسدى مكية وفي تفسير ابن النقيب حكي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان قوله عز وجل وكأن من قرية نزلت بعد حجة النبي ﷺ حين خرج من مكة شرفها الله تعالى وهى القان وثلاثمائة وتسمة واربعون حرفا وخمسة مائة وتسع وثلاثون كلمة وثمان وثلاثون آية *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

كذا سورة محمد بسم الله الرحمن الرحيم لابي ذر ولغيره الذين كفروا وحسب *

﴿أَوْزَارَهَا آثَامَهَا حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا مُسْلِمٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاما ما بعد وما فداء حتى تضع الحرب اوزارها) وفسر اوزارها بقوله آثامها فعلى تفسيره الاوزار جمع وزر والآثام جمع اثم وقال ابن التين لم يقل هذا احد غير البخارى والمعروف ان المراد باوزارها الاسلحة قلت فعلى هذا الاوزار جمع وزر الذى هو السلاح وفي المغرب الوزر بالكسر الحمل الثقيل ومنه قوله تعالى ولا تزرن اوزاركم وزر اخرى اى حملها من الائم وقولهم وضعت الحرب اوزارها عبارة عن انقضائها لان اهلها يضمنون اسلحتهم حينئذ يسمى السلاح وزرا لانه يتقل على لابسها قال الاعشى

واعددت للحرب اوزارها بما حاطوا والا وخيلا طوالا

وهذا كله يقوى كلام ابن التين لانه مثل ما قاله بعضهم ان لكلام ابن التين احتمالا وبمضد كلام البخارى ما قاله الثعلبي آثامها واجرامها فيرفع وينقطع الحرب لان الحرب لا يخلو من الائم في احد الجانبين والفرقيين ثم قال وقيل حتى تضع الحرب آلتها وعدتها وآلتهم واسلحتهم فيمسيكوا عن الحرب والحرب القوم المحاربون كالركب وقيل معناه حتى يضع القوم المحاربون اوزارها وآثامها بان يتوبوا من كفرهم ويؤمنوا بالله ورسوله انتهى فمرفت من هذا ان لكل من كلام البخارى وكلام ابن التين وجها *

﴿عَرَفَهَا يَدِينَهَا﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويدخلهم الجنة عرفها لهم) وفسر عرفها بقوله يدينها وقال الثعلبي اى بين لهم منازلهم فيها حتى يتبدوا اليها ودرجاتهم التى قسم الله لا يخطئون ولا يستدلون عليها احدا كانهم سكانها منذ خلقوا *

﴿وقال مجاهدٌ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَلِيَهُمْ﴾

اى قال مجاهد في قوله عز وجل (ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم) وفسر المولى بالولى وروى الطبرى من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه وهذا لم يثبت لابي ذر * ﴿عَزَمَ الْأَمْرُ جَدَّ الْأَمْرِ﴾ *
اشار به الى قوله تعالى (فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم) وفسره بقوله جد الامر وفي بعض النسخ قال مجاهد فاذا عزم الامر رواه ابو محمد عن حجاج حدثنا شيبان عن ورقاه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد *

﴿فَلَا تَهِنُوا لَاتَضَعُوا﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلاتهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون) الآية وفسر قوله فلا تهنوا بقوله لا تضعوا وهكذا فسر مجاهد ايضا *

﴿وقال ابن عباسٍ اَضْفَانَهُمْ حَسَدَهُمْ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى (ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضفانهم) وفسر الاضفان بالحسد وهو جمع ضفن وهو الحد والحسد والضمير في قلوبهم يرجع الى المنافقين *

﴿آسِنٍ مُتَغَيِّرٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فيها انهار من ماء غير آسن) اى غير متغير ولم يثبت هذا لابي ذر *

﴿بَابٌ وَتَقَطُّوا أَرْحَامَكُمْ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم (وقرأ الجمهور وتقطعوا بالتشديد من التقطيع وقرأ يعقوب بالتخفيف من القطع) *

٣٢٥ - ﴿حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرَّدٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ مَهْ قَالَتْ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ قَالَ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعُ مِنْ قَطْعِكَ قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَذَلِكَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وبالخاله المعجمة بينهما الكوفي وسليمان هو ابن بلال ومعاوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة وباللهملة واسمه عبدالرحمن بن يسار اخو سعيد بن يسار ضد اليمين يروى معاوية عن سعيد بن يسار والحديث اخرجه البخارى ايضا في التوحيد عن اسماعيل بن ابي اويس وفيه عن ابراهيم ابن حمزة وفيه وفي الادب عن بشر بن محمد واخرجه مسلم في الادب عن قتيبة ومحمد بن عباد واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن ابي حاتم قوله «فلما فرغ منه» اى فلما قضاه وانه قوله قامت الرحم اى القرابة مشتقة من الرحم وهى عرض جملة في جسم فلذلك قامت وتكلمت وقال القاضى يجوز ان يكون المراد قيام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا بامر الله تعالى وقال الطيبي الرحم التي توصل وتقطع انما هى معنى من المعانى والمعانى لا يتانى فيها القيام ولا الكلام فيكون المراد تعظيم شأنها وفضيلة واصلا وعظم اتم قاطعها قوله «فاخذت» في رواية الاكثرين بلاذ كرمفعوله وفي رواية ابن السكن فاخذت بحق الرحمن وفي رواية الطبرى بحقوى الرحمن بالثنية وقال الطيبي التثنية فيه لئلا كيد لان الاخذ بالدين آكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة والحق بفتح الحاء المهملة وسكون القاف وبالواو الازار والخصر ومشد الازار وقال عياض الحقوم عقد الازار وهو الموضع الذى يستجار به ويتحرم به على عادة العرب لانه من احق ما يحامى عنه ويدفع كقولوا نمنه مما يمنم منه ازرنا فاستعير ذلك مجاز للرحم في استعادتها بالله من القطيعة وقال

الطبي هذا القول مبنى على الاستعارة التمثيلية كأنه شبه حالة الرحم وماهى عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها بحال مستجير يأخذ بمقو المستجار به ثم استند على سبيل الاستعارة التخيلية ما هو لازم المشبه به من القيام فيكون قرينة ما نعمة من ارادة الحقيقة ثم شرحت الاستعارة بالقول والاخذ وبلفظ الحق وهو استعارة اخرى قوله «فقال له مه» اى فقال الرحمن للرحم مه اى كفف ويقال ما تقول على الزجر او الاستفهام وههنا ان كان على الزجر فيين وان كان على الاستفهام فالمراد منه الامر بانظهار الحاجة دون الاستسلام فانه يعلم السر واخفى وقالت النعامة مه اسم فعل معناه الزجر اى اكفف وان زجر وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذفتها ووقف عليها بهاء السكت قوله «هذامقام العائذ» بالذال المعجمة وهو المتعصم بالشئ المستجير به قوله «هذا» اشارة الى المقام معناه قيام هذا قيام العائذ بك وهذا ايضا مجاز للمعنى العقول الى المثال المحسوس المتبادر بينهم ليكون اقرب الى فهمهم وامكن في نفوسهم قوله «ان اصل من وصلك» وحقيقة الصلة المطف والرحمة وهى فضل الله على عباده لطفاهم وورحمته اياهم ولا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطعها معصية كبيرة والا حديث في الباب تشهد لذلك ولكن للصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فنها واجب ومنها مستحب ولو قصر عما قدر عليه فينبغى ان يسمى واصلا واختلف في الرحم التي يجب صلتها فقول هو كل رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والآخر اناى حرمت منا كحتها على هذا لا يجب في بنى الاعمام وبنى الاخوال لجواز الجمع في النكاح دون المرأة واختها وعمتها وقيل بل هذا في كل ذى رحم ممن ينطلق عليه ذلك من ذوى الارحام في الموارث محرما كان او غيره قوله «قال فذاك» اشارة الى قوله «الارضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك» اى ذاك لك كما جاء في رواية هكذا قوله «قال ابو هريرة» الى آخره ظاهره انه موقوف ويأتى مرفوعا في الطريق الذى اخرج عن ابراهيم بن حمزة عقيب هذا قوله «فهل عسيتم» فراء نافع بكسر السين والباقون بالفتح قد حكى عبدالله بن المغفل انه سمع رسول الله ﷺ يقولوا بكسر السين قوله «ان توليتم» اختلف في معناه فالأكثر على انها من الولاية والمعنى ان وليتم الحكم وقيل بمعنى الاعراض والمعنى لعلكم ان اعرضتم عن قبول الحق ان يقع منكم ما ذكر وقال الثعلبي وعن المسيب بن شريك والفرأه فهل عسيتم ان توليتم يعنى ان وليتم امر الناس ان تفسدوا في الارض بالظلم نزلت في بنى امية وبنى هاشم قوله «وتقطعوا» قيل من القطع وقيل من التقطيع على التكثير لاجل الارحام *

٣٢٦ - (حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا حاتم عن معاوية قال حدثني عمى أبو الحباب سعيد بن ايسار عن ابي هريرة بهذا ثم قال رسول الله ﷺ اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم) *

هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة المذكور اخرج عن ابراهيم بن حمزة ابي اسحق الزبيرى المدينى عن حاتم ابن اسماعيل الكوفى زيل المديسة عن معاوية بن ابي مزرد المذكور في الطريق السابق عن عمه ابي الحباب بضم الحاء المهملة وبالباين الموحدتين بينهما الف واسمه سعيد بن ايسار المذكور ايضا قوله «بهذا» يعنى بالحديث المذكور قبله واخرجه الاسماعيلى من طريق حاتم بن اسماعيل المذكور به

٣٢٧ - حدثنا بشر بن محمد بن محمد بن ابي محمد السخيتانى عن عبد الله بن المبارك الى آخره قوله «بهذا» اى بهذا الاسناد والتمنى

هذا طريق آخر عن بشر بن محمد بن محمد بن ابي محمد السخيتانى عن عبد الله بن المبارك الى آخره قوله «بهذا» اى بهذا الاسناد والتمنى

﴿سورة الفتح﴾

اى هذا تفسير بعض سورة الفتح وهى مدينية وقيل نزلت بين الحديبية والمدينة منصرفه من الحديبية او بكر اع الغنم

والفتح صالح الحديدية وقيل فتح مكهوى القان واربعمائة وثمانية وثلاثون حرفا وخمسة وستون كلمة وتسع وعشرون آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسمة الا في رواية ابي ذر * ﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ بُورًا هَالِكِينَ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا) وفسره بقوله هالكين اي فاسدين لاتصلحون لشيء وهو من بار كالهالك من هلك بناء ومعنى ولذلك وصف به الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويجوز ان يكون جمع بائر كما نذ وعود قال النسفي والمعنى وكنتم قوما فاسدين في انفسكم وقلوبكم ونياتكم لاخير فيكم وهالكين عند الله مستحقين لسخطه وعقابه *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمُ السَّحْنَةُ ﴾

فسر مجاهد سياهم بالسحنة وقال ابن الاثير السحنة بشرة الوجه وهياتة وحاله وهي مفتوحة السنين وقد تنكسر ويقال السحنة ايضا بالدوقيد الاصيلي وابن السكن بفتحها وقال عياض هو الصواب عندها اللفظ وهذا التعليق رواه الاسما على القاضي عن نصر بن علي عن بصر بن عمر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد وفي رواية المستملي والكشمره بنى والقاسمي سياهم في وجوههم السجدة وفي رواية النسفي المسحة *

﴿ وَقَالَ مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ التَّيَّاضُ ﴾

اي قال منصور بن المعتمر عن مجاهد في تفسير سياهم التواضع وروى ابن ابي عمير المنذر بن شاذان ان علي حدثنا في ان ناهدين قيس عن مجاهد في قوله سياهم في وجوههم قال الخشوع والتواضع وقال ابن ابي حاتم ايضا حدثنا ابي ناعلى بن محمد الطنافسي ناحسين الحمفي عن منصور عن مجاهد في هذه الآية قال هو الخشوع وقال عبد بن حميد حدثنا عمرو بن سعد بن عبد الملك بن عمرو وقيصة عن سفيان عن منصور عن مجاهد سياهم في وجوههم من اثر السجود قال الخشوع وحدثني معاوية بن عمرو عن زائدة عن منصور عن مجاهد هو الخشوع قلت ينظر الناظر في الذي علمه البخاري *

﴿ شَطَاءُ فِرَاحُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كزرع اخرج شطاء) وفسره بقوله فراخه وهذا فسر الاخفش يقال اشطاء الزرع اذا افرح وعن انس شطاء نباته عن السدي هو ان يخرج منه الطاقة الاخرى وعن الكسائي طرفه * ﴿ فَاسْتَمَلَّظَ غَلَّظَ ﴾ غلظ بضم اللام ويروي تغلظ اي قوى وتلاحق نباته * اشار بقوله سوقه الى قوله تعالى (فاستوى على سوقه) اي قام على اصوله والسوق بالضم جمع ساق وفسره بقوله الساق حاملة الشجرة وهي جذعه وهكذا فسر الجوهري *

﴿ شَطَاءُ شَطَّةِ السَّنْبُلِ تَنْبَتُ الْحَبَّةُ عَشْرًا وَثَمَانِيًا وَسَبْعًا فَيَقْوَى بِبَعْضِهِ بَعْضٌ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَازْرَهُ قَوَاهُ وَاَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقْمْ عَلَى سَاقٍ وَهُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ ثُمَّ قَوَاهُ بِأَصْحَابِهِ كَمَا قَوَّى الْحَبَّةَ بِمَا يَنْبَتُ مِنْهَا ﴾

قوله «شطاء شطه السنبل» الى آخره ليس بمذكور في بعض النسخ ولا الشرح تعرضوا لشرحه قوله «تبت» من الانبات قوله «ثمانيا وسبعا» ويروي او ثمانيا وسبعا وكلمة او للتنويع اي تبت الحبة الواحدة عشرة سنابل وتارة ثمان سنابل وتارة سبع سنابل قال الله تعالى (كذل حبة انبت سبع سنابل) قوله «وهو مثل ضربه الله» الى آخره وفي التفسير وهو مثل ضربه الله تعالى لاصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يعني انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون ويقوون وعن قتادة مثل اصحاب محمد ﷺ في الإنجيل مكتوب انه سيخرج قوم يبنون نبات الزرع بأمر من بالمرور وينهون عن المنكر قوله «اذخرج» اي حين خرج وحده يحتمل ان يكون المراد حين خرج على كفار مكة وحده يدعوم

الى الايمان بالله ثم قواه الله تعالى بالاسلام من اسلم منهم في مكة ويحتمل ان يكون حين خرج من بيته وحده حين اجتمع الكفار على اذاه ثم رافقه ابو بكر ثم لما دخل المدينة قواه بالانصار *

﴿ وَيُقَالُ دَائِرَةُ السُّوءِ كَقَوْلِكَ رَجُلٌ السُّوءِ وَدَائِرَةُ السُّوءِ الْعَذَابُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم) الآية وفسرها بقوله دائرة السوء العذاب وكذا فسرہ ابو عبيدة وقيل دائرة الدمار والهلاك وقراءة الجمهور بفتح السين وقرأ ابو عمرو وابن كثير بالضم *

﴿ تَمَزَّرُوهُ يَنْصُرُوهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لنؤمنوا بالله ورسوله وتمزروه وتوقروه) الآية وفسره بقوله ينصروه وكذا روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه وقيل معناه يمينوه وعن عكرمة يقاتلون معه بالسيف وقال الثعلبي باسناده عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت على النبي ﷺ ويعزروه قال لنا ماذا كرم قلنا الله ورسوله اعلم قال لينصروه ويوقروه ويمظموه ويفخموه هنا وقف تام *

﴿ بَابُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا) عن انس رضى الله تعالى عنه الفتح فتح مكة وعن مجاهد والعوفي فتح خيبر وعن بعضهم فتح الروم وقيل فتح الاسلام وعن جابر ما كنا نمد فتح مكة الا يوم الحديدية وعن بشر بن البراء قال لما رجنا من غزوة الحديدية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين الحزن والكآبة فانزل الله عز وجل انا فتحنا لك الآية كلها

٣٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْبُرُ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْبُرُ مَعَهُ لَيْلًا فَسَأَلَهُ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ نَكَيْتَ أُمَّ عُمَرَ فَرَزَّتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ قَالَ عُمَرُ فَحَرَّكَتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ وَخَشَيْتُ أَنْ يَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ فَمَا نَسِيتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَضْرُخُ بِي فَقُلْتُ لَقَدْ خَشَيْتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِي قُرْآنٍ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَقَدْ أَنْزَلَتْ عَلَيَّ آيَةَ سُورَةٍ لَيْسَ لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة واسلم مولى عمر بن الخطاب كان من سبي الين وقال الواقدي ابو زيد الحبشي البجاوى من بجاوة وهذا الحديث مضمي في المنازى في باب غزوة الحديدية فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولتلكام هنا ايضا بعد المسافة فنقول هذا صورته صورة الارسال لان اسلم لم يدرك زمان هذه القصة لكنه محمول على انه سمع من عمر بدليل قوله في اثناء الحديث فحركت بعيري وقال الدارقطني رواه عن مالك عن زيد عن ابيه عن عمر متصل بمحمد بن خالد بن عثمة و ابو الفرج عبد الرحمن بن غزوان واسحق الحنيني وزيد بن ابي حكيم ومحمد بن حرب المكي واما اصحاب الموطأ فرووه عن مالك مرسلا قوله «في بعض اسفاره» قال القرطبي وهذا السفر كان ليلا منصرفه ﷺ من الحديدية لا اعلم بين اهل العلم في ذلك خلافا قوله «نكحت ام عمر» في رواية الكشميني نكحت ام عمر من الشكل وهو فقد ان المراءة اولدها وامرأة اكل وشكلى ورجل اكل وشكلان وكان عمر رضى الله تعالى عنه

دعا على نفسه حيث اُح على رسول الله ﷺ وقال ابن الاثير كانه دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل احد فاذا الدعاء عليه كالدعاء ويجوز ان يكون من الالفاظ التي تجرى على السنة العرب ولا يراد بها الدعاء كقولهم تربت يدك وقاتلك الله قوله وزرت رسول الله ﷺ بالنون وتخفيف الراء وبالراء أي الحجت عليه وبالفت في السؤال ويروي بتشديد الزاي والتخفيف اشهر وقال ابن وهب اكرهته أي اتيته بما يكره من سؤال الى فاراد باللغة والنزرا القلة ومنه البئر النزور القليل الماء قال ابو ذر سالت من لقيت من العلماء اربعين سنة فما اجابوا الا بالتخفيف وكذا ذكره ثعلب واهل اللغة وبالتشديد ضبطها الاصيل وكانه على المبالغة وقال الداودي زرت قلت كلامه او سالت فيها لا يجب ان يجب فيه وفيه ان الجواب ليس اكل الكلام بل السكوت جواب لبعض الكلام وتكرر عمر رضي الله تعالى عنه السؤال اما لكونه ظن انه ﷺ لم يسمعه واما لان الامر الذي كان يسال عنه كان مهما عنده ولعل النبي ﷺ اجابه بمد ذلك وانما ترك اجابته او لا لشغله بما كان فيه من نزول الوحي قوله «فما نشبت» بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة أي قابلت ولا تعلقت بشي غير ما ذكرت قوله «لهي احب الي» اللام فيه لانا كيد وانما كانت احب اليه من الدنيا وما فيها لما فيها من مغفرة ما تقدم وما تأخر والفتح والنصر وانما النعمة وغيرهما من رضاه الله عز وجل عن اصحاب الشجرة ونحوها وقال ابن العربي اطلق المفاضلة بين المنزلة التي اعطيا وبين ما طلعت عليها الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في اصل المعنى ثم يزيد احدهما على الآخر واجاب ابن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شي لانه لا شي الا الدنيا والآخرة فاخرج الخبر عن ذكر الشيء بذكر الدنيا لا شي سواها الا الآخرة واجاب ابن العربي بما لم خصه ان اقبل قد لا يراد فيه المفاضلة كقوله (خير مستقرا واحسن مقبلا) ولا مفاضلة بين الجنة والنار او الخطاب وقع على ما استقر في نفس اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شي مثلها وانها المقصود فاخير بانها عنده خير مما تظنون ان لا شي افضل منه *

٣٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا قَالَ الْحَدِيثُ يَبِيءُ ﴾

غندر هذا لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وقدم في الحديث في المغازي باتم منه واطلق على غزوة الحديبية الفتح باعتبار انه كان مقدمة الفتح *

٣٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَفْعَلٍ قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سُورَةَ الْفَتْحِ فَرَجَعَ فِيهَا قَالُ مُعَاوِيَةُ أَوْ شِئْتُ أَنْ أُحْكِيَ لَكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ أَفَعَلْتُ ﴾

عبد الله بن مفضل بضم الميم وفتح العين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة البصري والحديث قدم في كتاب المغازي في باب غزوة الفتح فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن معاوية بن قرة الى آخره ومضى الكلام فيه قوله «فرجع» من الترجيع وهو ترديد الصوت في الحلق كقراءة اصحاب الاغان وقيل تقارب ضروب الحركات في الصوت وزعم بعضهم ان هذا كان منه لانه كان را كبا جعلت الناقه تحركه فحصل به الترجيع وهو محمول على اشباع المد في موضعه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم حسن الصوت اذا قرأ مد ووقف على الحروف ويقال ما بعتني الاحسن الصوت وقام الاجماع على تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها قاله القاضي *

﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ بِغَمَّتِهِ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾

ليست هذه الآية بمذكورة في اكثر النسخ قوله «ليغفر لك الله» اللام فيه لام القسم لما حذف النون من فعله كسرت اللام ونصب فعلها تشبيها بلام كي وعن الحسن بن الفضل هو مردود الى قوله واستغفر لذنبك والمؤمنين والمؤمنات ليغفر لك

الله وقال ابن جرير هو راجع الى قوله اذا جاء نصر الله الآية ليفرلك الله ما تقدم الآيه من قبل الرسالة الى وقت نزول هذه السورة وعن عطية الخراساني ما تقدم من ذنب ابويك آدم وحواء عليهما السلام وما تاخر من ذنوب امةك وقيل ما وقع وما يقع مقفور على طريق الوعد وقيل المغفرة سبب للفتح اى لغفر تلاك فتحنالك قوله «ويتم نعمته عليك» اى بالنبوة والحكمة قوله «ويديك» اى يبتك وقيل يهدى بك *

٣٣١ - **حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَغْبِرَةَ يَقُولُ** قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ هَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا *

• مطابقته للترجمة المذكورة على تقدير كونها هنا في قوله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وابن عيينة هو سفيان وزياده هو ابن علاقة بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف والغيره هو ابن شعبة والحديث مضى في الصلاة في باب صلاة الليل قوله «تورمت» على وزن تفلت من باب ورم يرم اذا ربا ويروى في حديث آخر حتى ورمت وقال ابن الاثير والقياس تورم لانه من باب علم يعلم ولا تحذف الواو الا اذا وقعت بين الياء والكسرة *

٣٣٢ - **حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا حَبِيبَةُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ سَمِعَ هُرُورَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَنْفَطَرَتْ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا لَمَّا كَثُرَ لِحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْتَكِمَ قَامَ فَفَرَأْتُمْ رَكْمًا ***

الحسن بن عبدالعزيز ابو على الجذامي مات بالمرق سنة تسع وخسين ومائتين وعبد الله بن يحيى المعافري وحبوبة بن شريح المصري وابو الاسود محمد بن عبد الرحمن النوفلي المعروف ببن عروة بن الزبير * والحديث مضى في كتاب الصلاة في صلاة الليل ومضى الكلام فيه هناك قوله «تفطرت» اى انشقت ويروى تفطر قوله «لما كثر لحمه» بضم اللام المثناة من الكثرة وانكر الداودي هذه اللفظة والحديث فلما بدن اى كبر بالباه الموحدة فكان الزاوى تأوله على كثرة اللحم وقال ابن الجوزي لم يصفه احد بالسمن ولقد مات وما شبع من خبز الحمير في يوم مرتين واحسب بعض الرواة لما رأى بدن ظن كثر لحمه وليس كذلك وانما هو بدن تبدى اى اسن قاله ابو عبيد *

﴿ بابُ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (انارسلناك شاهداً) يعنى مبيناً لانه يبين الحكم فسمى شاهداً للمشاهدة الحال والحقيقة فكانه الناظر بما شاهد ويشهد عليهم اى بالتبليغ وباعمالهم من طاعة ومعصية وبين ما ارسل به اليهم واصله الاخبار بما شوهد وعن قتادة شاهد اعل امته وعلى الانبياء عليهم السلام قوله «ومبشراً» اى مبشراً بالجنة من اطاعه ونذيراً من النار واصله الانذار وهو التحذير *

٣٣٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ هَطَاةَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرٍ وَبْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا قَالَ فِي التَّمَوَّزَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا حِرْزًا**

الْأَمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمِيكَ الْمَتَوَكَّلَ لَيْسَ بِقَطٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَابٍ بِالْأَسْوَابِ
وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلَسْنَا بِمُتَوَكِّلِينَ وَلَا نَقْتُلُ الْبَشَرَ وَلَا نَقْتُلُ الْبَشَرَ وَلَا نَقْتُلُ الْبَشَرَ
يَقُولُوا إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَمْتَحِحُ بِهَا أَعْيُنًا شَبِيهَا وَأَذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا ﴿١٧٨﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله كذا وقع غير منسوب في رواية غير أبي ذر وابن السكن ووقع في روايتهما عبد الله بن
مسلمة وأبو مسعود ترد في عبد الله غير منسوب بين أن يكون عبد الله بن رجاء ضد الخوف أو عبد الله بن صالح كاتب الليث
وقال أبو علي الجبائي عنده أنه عبد الله بن صالح ورجحه المزي وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن أبي سلمة دينار الماجشون
وهلال بن أبي هلال ويقال هلال بن أبي ميمون وهو هلال بن علي المديني سمع عطاب بن يسار ضد اليمين والحديث مرفق
كتاب البيوع في باب كراهة السخب في السوق ومر الكلام فيه هناك قوله حرزاه بكسر الحاء المهملة وسكون الراء
بعدها زاي أي حصنا للاميين وهم العرب قوله « ليس » فيه التفتت من الخطاب إلى الغيبة والسخب على وزن
فعال بالتشديد وهو لغة في الصخاب بالصاد وهو الصياط قوله « الملة العوجاء » هي ملة الكفر قوله « اعينا عميا »
وقع في رواية القاسمي عين عمى بالإضافة وكذا الكلام في الآذان والقلوب والتفاف بضم العين المعجمة جمع اغتاف أي مغلطى
ومغشى ومنه غلاف السيف *

﴿ باب هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى هو الذي أنزل السكينة أي الرحمة والطمأنينة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل سكينة
في القرآن فهي الطمانينة إلا التي في البقرة *

٣٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَفَرَسٌ لَهُ مَرْبُوطٌ فِي الدَّارِ فَجَلَّ يَنْفِرُ
فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَنَظَرَ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا وَجَلَّ يَنْفِرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ يَاكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وأسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي وأبو إسحاق اسمه عمرو بن عبد الله وأسرائيل
هذا يروي عن جده أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قوله « رجل » هو أسيد بن حضير كما جاء في رواية
أخرى وكان الذي يقرأ سورة الكهف وفيه فنزات الملائكة عليه بأمثال المصاييح وعند البخاري معلق من حديث أبي
سعيد وهو مسند عند النسائي أن أسيداً ينامها ويقرأ من الليل سورة البقرة إذ جالت الفرس فسكت فسكنت ثلاث مرات
فرفع رأسه إلى السماء فإذ مثل الظلمة فيها أمثال المصاييح فحدث النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال وما تدري
ماذا ذلك تلك الملائكة ذنت لصوتك ولوقرات لأصحت ينظر الناس إليها انتهى وزعم بعض العلماء أنها واقعتان أو يمتثل أنه
قرأ كلتيهما هذا إذا قلنا بتساوي الروايتين وأما إذا رجعنا المتصل على العلق فلا يحتاج إلى جمع أو أن الراوي ذكر الميم وهو
زول الملائكة وهي السكينة *

﴿ باب قوله إذ يبأيؤنك تحت الشجرة ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل إذ يبأيؤنك تحت الشجرة وأوله لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبأيؤنك هي بيعة الرضوان
سميت بذلك لقوله لقد رضي الله عن المؤمنين والشجرة كانت سمرة وقيل سدرية وروى أنها سميت عليهم من قابل فلم
يدروا أين ذهبت وقيل كانت بفتح نحو مكة وقال نافع ثم كان الناس بعد ما يأنونها فيصلون تحتها بفتح ذلك هم رضي

الله تعالى عنه فامر بقطعها والبايعون كانوا ألفا وخمسمائة وخمسة وعشرين وقيل ألفا وأربعمائة على ما ياتي
الآن وقيل ألفا وثلاثمائة *

٣٣٥ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا صُفْيَانُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ
أَلْفًا وَأَرْبَعِينَ** ﴿

وصفان هو ابن عينة ومرو هو ابن دينار وجابر بن عبد الله وقد مضى الكلام فيه في المغازي في غزوة الحديبية *

٣٣٦ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ
صُهَيْبَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ الْمَزْنِيِّ أَنِّي مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجْرَةَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
الْحَذْفِ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهَيْبَانَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمَغْفَلِ الْمَزْنِيَّ فِي الْبَوْلِ فِي الْمَغْتَسَلِ** ﴿

مطابقته للترجمة في قوله اني ممن شهد الشجرة واما الحديث الموقوف والمرفوع فلا تعلق لهما بتفسير هذه الآية ولا بهذه
السورة وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المديني كذا للاكثرين ووقع في رواية المستمل على بن سلمة اللبيقي بفتح
اللام وبالباء الموحدة والقاف النيسابوري وبه جزم الكلاباذي وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة
الاولى وكذا الثانية بعد الالف ابن سوار بالسين المهملة المفتوحة على وزن فعال بالتشديد وعقبة بضم العين المهملة
وسكون القاف وفتح الباء الموحدة ابن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبالباء الموحدة وبعد الالف نون
الازدي البصري وعبد الله بن مغفل بالعين المعجمة والقاف مضى عن قريب وهذا اخرجه البخاري ايضا في الادب عن
آدم واخرجه مسلم في الذبائح عن ابي موسى واخرجه ابو داود في الادب عن حفص بن عمرو واخرجه ابن ماجه في الصيد
عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن بندار عن غندر وهذا حديث مرفوع قوله وعن عقبة بن صهبان الى آخره موقوف وانما
اورده لبيان التصريح بسماع عقبة بن صهبان عن عبد الله بن مغفل وهذا اخرجه اصحاب السنن الاربعة عن الحسن عن
عبد الله بن مغفل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يبول الرجل في مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه وهذا لفظ
الترمذي اخرجه في الطهارة عن علي بن حجر واخرجه ابو داود في حديثه عن احمد بن حنبل والحلو اني واخرجه النسائي
فيه عن علي بن حجر واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن يحيى قوله «نهى النبي ﷺ عن الحذف» ولفظ نهى او امر
اوزجر من الصحابي محمول على الرفع عند الجماهير قوله «عن الحذف» بفتح الحاء المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفاء هو
رميك حصة اونواتا اخذها بين سبابتيك او بين ايهامك وسبابتك وقال ابن فارس خذفت الحصة اذا رميتها بين اصبعيك
وقال ابن الاثير ان تعدد حذفه من خشب ثم رمى بها الحصة بين ايهامك والسبابة ويقال الحذف بالمعجمة بالخصى والحذف
بالمهملة بالعصى قوله «في البول في المغتسل» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي وابي ذر عن السرخسي زيادة وهي
قوله ياخذ منه الوسواس وهاتان مسألتان * الاولى النهي عن الحذف لكونه لا ينكأ عدوا ولا يقتل الصيد ولكن يفتق العين
ويكسر السن وهكذا في رواية مسلم ولانه لا مصلحة فيه ويخاف مفسدته ويلتحق به كل ماشا كما في هذا وفيه ان ما كان فيه
مصلحة او حاجة في قتال العدو او محصيل الصيد فهو جائز ومن ذلك رمي الطيور الكبار بالبندق اذا كان لا يفتقها غالبا بل
تدرك حية فهو جائز قاله النووي في شرح مسلم * السئلة الثانية النهي عن البول في المغتسل قال الخطابي انما نهى عن
مغتسل يكون جردا صلبا ولم يكن له مسلك يتفد منه البول ويروي عن عطاء اذا كان يسيل فلا بأس وعن ابن المبارك قد
وسع في البول في المغتسل اذا جرى فيه الماء وقال به احمد في رواية واختاره غير واحد من اصحابه وروى الثوري عن
سمع عن ابن مالك يقول انما كره مخافة اللهم وعن افلح بن حميد رأيت القاسم بن محمد يبول في مغتسله وفي كتاب ابن ماجه
عن علي بن محمد الطنافسي قال انما هذا في الحفيرة فاما اليوم فمغتسلاتهم يحصن وصاروا يضي النورة واخلاقها والقبير

فاذا بال وارسل عليه الماء فلا بأس * وعن كره البول في المغتسل عبدالله بن مسعود وزاد ان الكندي والحسن البصرى
وبكر بن عبدالله المزنى واحمد بن رواحة وعن ابى بكره لا يبولن احدكم في مغتسله وعن عبد الله بن يزيد الانصارى
لا تبل في مغتسلك وعن عمران بن حصين من يبل في مغتسله لم يطهر وعن ليث بن ابى سليم عن عطاء عن عائشة رضى
الله تعالى عنها قالت ما طهر الله رجلا يبول في مغتسله ويرخص فيه ابن سيرين وآخرون *

٣٢٧ - **حدثني محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن خالد بن ابي**
قلاية عن ثابت بن الضحاك رضى الله عنه وكان من اصحاب الشجرة *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن الوليد بن عبد الحميد البصرى بالباء المرحدة والشين المعجمة وبالراء البصرى
وخالد هو ابن مهران الخداه البصرى وابوقلاية بكسر القاف عبدالله بن يزيد وثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن
عدى الاشهل مات في فتنة ابن الزبير *

٣٣٨ - **حدثنا احمد بن اسحاق السلمى حدثنا يعلى حدثنا عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن**
ابى ثابت قال اتيته ابا وائل اسأله فقال كتبنا بصفين فقال رجل ألم تر الى الذين يدعون الى كتاب
الله فقال على نعم فقال سهل بن حنيف اتمموا انفسكم فلقدر ايتنا يوم الهدى بيعة يمني الصلح
الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاه عمر فقال اسنا
على الحق وهم على الباطل ائس قتلانا في الجنة وقتلناهم في النار قال بلى قال فميم اعطى الدنية في ديننا
وترجع ولما يحكمكم الله بيننا فقال يا ابن الخطاب لاني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فرجع
مبتغيظا فلم يصبر حتى جاء ابا بكر قال يا ابا بكر اسنا على الحق وهم على الباطل قال
يا ابن الخطاب انه رسول الله ﷺ ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح *

مطابقته للترجمة من حيث انه في قضية الحديبية واحمد بن اسحاق بن الحسين بن جابر بن جندل ابو اسحق السلمى
بضم السين المهملة وفتح اللام السمرارى نسبة الى سمرارة قرية من قرى بخارى ويعلى بفتح الياء آخر الحروف
وسكون العين المهملة * بالقصر بن عبيد وعبد العزيز بن سياه بكسر السين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالهاء
بعد الالف لفظ فارسى ومعناه بالمرية الاسود وهو منصرف وحبيب بن ابى ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي
وابو وائل بالهمز بعد الالف اسمه شقيق بن سلمة والحديث مر في باب الشروط في الجهاد مطولا جدا وفيه قضية
عمر رضى الله تعالى عنه وقضية سهل بن حنيف مضت مختصرة في غزوة الحديبية وذكره البخارى ايضا في الجزية
والاعتصام وفي المغازى واخرجه مسلم والنسائى ايضا قوله «بصفين» بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة بقعة بقرب
الفرات كانت بها وقعة بين على ومعاوية وهو غير منصرف قوله «فقال رجل ألم ترالى الذين يدعون الى كتاب الله»
وذكر صاحب التلويع الرواية هنا بفتح الياء من يدعون وضم العين وكان هذا الرجل الذي هو من اصحاب على رضى الله
تعالى عنه لم يرد التلاوة وساق الكرماني الآية ألم ترالى الذين يدعون الى قوله تعالى معرضون ثم قال فقال الرجل مقتبسا
منه ذلك وعرضه اما ان الله تعالى قال في كتابه فان بقت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى فيم يدعون الى القتال
وهم لا يقاتلون قوله «فقال على نعم» زاد احمد والنسائى انا ولى بذلك اى بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكتاب الله لاني
واثق بان الحق بيدي قوله «فقال سهل بن حنيف اتمموا انفسكم» و يروى رأيكم يريدان الانسان قد يرى رأيا
والصواب غيره والمعنى لا تعملوا بارائكم يعنى مضى الناس الى الصلح بين على ومعاوية وذلك ان سبلاظهره من

اصحاب على رضى الله تعالى عنه كراهة التحكيم وقال الكرمانى كان سهل يتهم بالتقصير في القتال فقال اتهموا انفسكم فاني لا اقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة كما في يوم الحديبية فاني رايت نفسى يومئذ بحيث لو قدرت مخالفة رسول الله ﷺ لقاتلت قتالا عظيما لكن اليوم لا نرى المصلحة في القتال بل التوقف اولى لمصالح المسلمين واما الانكار على التحكيم اقليل ذلك في كتاب الله تعالى فقال على رضى الله تعالى عنه نعم المنكرون هم الذين عدلوا عن كتاب الله لان المجتهد لما رأى ان ظنه ادى الى جواز التحكيم فهو حكم الله وقال سهل اتهموا انفسكم في الانكار لانا ايضا كنا كارهين لترك القتال يوم الحديبية وقهرنا النبي ﷺ على الصلح وقد اعقب خيرا عظيما قوله «ولقد رأيتنا» اى ولقد رأيت انفسنا قوله «ولو نرى» بنون المتكلم مع غيره قوله «واعطى» بضم الهمزة وكسر الطاء ويروى نعطي بالنون قوله الدينية بكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف اى الخصلة الدينية وهى المصالحة بهذه الشروط التى تدل على المعجز والضمف قوله «فلم يصبر حتى جاء ابا بكر» قال الداودى ليس بمحفوظ انما كلم ابا بكر او لا ثم كلم النبي ﷺ

﴿سورة الحجرات﴾

اى هذا تفسير بعض سورة الحجرات وفي بعض النسخ الحجرات بدون لفظ سورة وهى رواية غير ابي ذر ورواية ابي ذر سورة الحجرات قال ابو العباس مدينة كلها ما بلتنا فيها اختلاف وقال السخاوى زلت بمد الجادة وقبل التحريم وهى الف واربعائة وستة وسبعون حرفا وثلاثمائة وثلاث واربعون كلمة وثمان عشرة آية وقال الزجاج يقرأ الحجرات بضم الجيم وفتحها ويجوز في اللغة التسكين ولا اهل احد اقراءه وهى جمع الحجر والحجر جمع حجرة وهو جمع الجمع والمراد بيوت ازواج النبي ﷺ

﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ﴾

ثبتت البسمة لابي ذر ليس الا *

﴿وقال مجاهد لا تقدموا لا تمنأوا على رسول الله ﷺ حتى يقضى الله على لسانه﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا اين يدى الله ورسوله وفسر قوله لا تقدموا بقوله لا تقتاتوا اى لا تسبقوا من الاقليات وهو افعال من القوت وهو السابق الى الشيء دون اثنائه من يؤتمر ومادته فاه وواو تاء مشناة من فوق وقال المفسرون اختلف في معنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا الآية فمن ابن عباس لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة وعنه لا تتكلموا اين يدى كلامه وعن جابر والحسن لا تذبجوا قبل ان يذبح النبي ﷺ فامرهم ان يعيدوا الذبح وعن عائشة لا تصوموا قبل ان يصوم نبيكم وعن عبدالله بن الزبير قال قدم وفد من بنى تميم على النبي ﷺ فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه امر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر امر الافرغ بن حابس وقال ابو بكر ما اردت الاخلافى وقال عمر ما اردت خلافاك فارفعت اصواتهم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا اين يدى الله ورسوله الآية وعن الضحاك يعنى في القتال وشرائع الدين يقول لا تقضوا امرادون الله ورسوله وعن السكاكى لا تسبقوا رسول الله ﷺ بقول ولا فعل حتى يكون هو يأمركم وعن ابن زيد لا تقطعوا امرادون الله ورسوله ولا تمشوا اين يدى النبي ﷺ قوله لا تقدموا بضم التاء وتشديد الدال المكسورة وقال الزمخشري قدمه واقدمه منقر لان يتقبل الحشو والهمزة من قدمه اذا تقدمه وحذف مفعوله ليتناول كل ما يقع في النفس مما يقدم وعن ابن عباس انه قرأ بفتح التاء والدال وقرأ لا تقدموا بفتح التاء وتشديد الدال بحذف احدى التاءين من تقدموا *

﴿امتنحن اخلص﴾

اشار به الى قوله تعالى التلك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وفسره بقوله اخلص وقال عبدالرزاق عن معمر عن

قتادة قال اخلص الله قلوبهم فيما احب * ﴿تتأبذوا يدعى بالكفر بعد الاسلام﴾

اشار به الى قوله تعالى ولا تتابزوا بالالقباب وفسر تتابزوا بما حاصله من مصدره وهو التنازوهوان يدعى الرجل بالكفر بعد الاسلام وحاصله ما قاله مجاهد لا تدعو الرجل بالكفر وهو مسلم وعن عكرمة هو قول الرجل للرجل يا فاسق

يامناق يا كافر وسبب تزوله مارواه الضحاك قال فينا زلت هذه الآية في نبي سلمة قدم النبي ﷺ المدينة وامان رجل الاله اسمان او ثلاثة فكان اذا دعا الرجل الرجل قلنا يارسول الله يفضب من هذا فانزل الله تعالى ولا تبارزوا بالالاقاب *

﴿ يَا تِسْكُمْ يَنْقُصُكُمْ اَلْتَنَا نَقَّصْنَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وان تطيعوا الله ورسوله لا يفتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم وفسر يلكم بقوله ينقصكم وهو من لات بيلت لينا وقال الجوهري لانه عن وجهه يلبته ويلوته لينا اى حبسه عن وجهه وصرفه وكذلك الاته عن وجهه فعل وافعل بمعنى ويقال ايضا ما الاته من عمله شيئا اى ما نفعه مثل الاله قوله «التنا نقصنا» هذاهي سورة الطور ذكره هنا استطرادا *

﴿ بَابُ لَا تَرْفَعُوا اَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الْاَيَّةِ ﴾

اى هذا باب في قوله عزوجل يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول الى آخر الآية وحديث الباب يفسر الآية ويبين سبب تروها *

﴿ تَشْعُرُونَ تَعْلَمُونَ وَمِنْهُ الشَّاعِرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وانتم لاتشعرون) وفسره بقوله تعلمون وكذا فسر المفسرون قوله «ومنه الشاعر» اراد به من جهة الاشتقاق يقال شعرت بالشيء اشعر به شعرا اى فطنت له ومنه سمي الشاعر لفطنته فافهم *

٣٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَبِيلِ اللُّخَمِيِّ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ كَادَ الْخَيْرَانِ يَهْلِكَانِ اَبَا بَكْرٍ وَوَعْمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا رَفَعَا اَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قِيمَ عَلَيْهِ رَبُّ بَنِي تَمِيمٍ فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْاَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ وَأَشَارَ الْآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ قَالَ نَافِعٌ لَأَحْفَظُ اسْمَهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِمَعْرٍ مَا رَدَّتْ إِلَّا خِلَافِي قَالَ مَا رَدَّتْ خِلَافَةَكَ فَارْتَفَعَتْ اَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا اَصْوَاتَكُمْ الْاَيَّةِ . قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَسَاكَانَ عُمَرُ يُسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْاَيَّةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي اَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويسرة بفتح الباء آخر الحروف والسين المهملة والراء ابن صفوان بن جميل بالجيم ضد القبيح اللخمي يسكون الخاء المعجمة اللعشقي ونافع بن عمر الجمعي بضم الجيم وفتح الميم وبالحاء المهملة وابن ابي ملكية عبدالله ابن عبد الرحمن بن ابي ملكية بضم الميم واسمه زهير كان عبدا لله قاضي مكة على عهد ابن الزبير رضى الله تعالى عنهم وقال الكرمانى هذا الحديث ليس من الثلاثيات لان عبدالله تميمى وهو من المراسيل وقيل صورته صورة الارسال لكن ظهر في آخره ابن ابي ملكية حمله عن عبدالله بن الزبير وسيأتى في الباب الذى بعده التصريح بذلك وقدمضى الحديث في وفد بنى تميم من وجه آخر قوله «كاد الخيران يهلكان» بالنون قوله «ابابكر» بالنصب خبر كان وعمر عطف عليه كذا الاى ذر وفي رواية بحذف النون يهلكا بلانا صواب ولا جازم وهي لغة والاصل يهلكان بالنون والخيران بتشديد الباء آخر الحروف المكسورة اى الفاعلان للخير الكثير يهلكان وفي التوضيح ويجوز بالمهملة ايضا قلت اراد الخبر بفتح الخاء المهملة وسكون الباء الموحدة وهو العالم ويجوز في الخبر الفتح والكسر قاله ابن الاثير قوله «حين قدم عليه ركب بنى تميم» كان قدمهم سنة تسع من الهجرة والركب اصحاب الابل في السفر قوله «فاشار احدهما بالاقرع بن حابس» فيه حذف تقديره سألو النبي ﷺ ان يؤمر عليهم احدا فاشار احدهما وعمر رضى الله تعالى عنه فانه اشار الى النبي ﷺ ان يؤمر

الاقرع بن حابس والاقرع لقبه واسمه فراس بن حابس بن عقال بالكسر وتخفيف القاف بن محمد بن سفيان بن مجاشع ابن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي وكانت وفاة الاقرع في خلافة عثمان رضی الله تعالى عنه قوله « برجل آخر » وهو القمعاق بن معبد بن زرة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي قال الكلبي كان يقال له تيار القرات لجوده قوله « ما اردت الاخلافي » اي ليس مقصودك الاخلافة فقولى قوله « قال ابن الزبير » اي عبد الله بن الزبير بن العوام قوله « يسمع » بضم الياء من الاسماع ولا شك ان رفع الصوت على النبي ﷺ فوق صوته حرام بهذه الآية فان قلت ثبت في الصحيح ان عمر استأذن على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه عالية اصواتهن قلت يحتمل ان يكون ذلك قبل النهي او يكون علو الصوت كان بالهيئة الاجتماعية لا بانفراد كل منهن قوله « عن ابيه يعني ابا بكر رضی الله تعالى عنه » قال الكرمانى اطلق الاب على الجد مجازا لان ابا بكر ابوام عبد الله وهي اسماء بنت ابي بكر وقال بعضهم قال مغلطاي يحتمل انه اراد بذلك ابا بكر عبد الله بن الزبير او ابا بكر عبد الله بن ابي مليكة فان له ذكرا في الصحابة عند ابن ابي عمروابي نعيم وهذا بعيد عن الصواب وقال صاحب التلويح واغرب بعض الشراح ثم ذكر ما ذكره بعضهم قلت لا يشك في بعمه عن الصواب ولكن يؤاخذ بعضهم بقوله قال مغلطاي فذكره هكذا يشعر بالتحقير وكذلك صاحب التلويح يقول واغرب بعض الشراح مع انه شيخه ولم يشرح الذي جمعه الامن كتاب شيخه هذا ولم يذكر من خارج الاشياء يسيرا

٣٤٠ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا ازرهر بن سعد اخبرنا ابن عون قال ان ابا نبي موسى بن انس عن انس بن مالك رضی الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك علة فاته فوجده جاسا في بيته منكما رأسه فقال له ما شأنك فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من اهل النار فأتى الرجل النبي ﷺ فأخبره أنه قال كذا وكذا فقال موسى فرجع اليه المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال اذهب اليه فقل له إنك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة

مطابقته للترجمة في قوله كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ ومر هذا الحديث في علامات النبوة بعين هذا الاسناد والتمن وهذا مكرر صرح بما ليس فيه زيادة الاذكرة في الترجمة المذكورة وابن عون هو عبد الله وموسى هو ابن انس بن مالك قاضي البصرة يروي عن ابيه قوله فقال رجل هو سعد بن معاذ قوله انا اعلم لك علة القياس ان يقول انا اعلم لك حاله لاعلمه لكن قوله علمه مصدر مضاف الى المفعول اي اعلم لاجلك علمتا تعلق به قوله « ولكنك من اهل الجنة » صريح في انه من اهل الجنة ولا منافاة بينه وبين العشرة البشرية لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزائد والمقصود من العشرة الذين قال فيهم رسول الله ﷺ بلفظ بشرت بالجنة او بالبشر وبن بدفعة واحدة في مجلس واحد ولا بد من التأويل اذ بالاجماع ازواج الرسول وفاطمة والحسان ونحوهم من اهل الجنة

باب ان الذين ينادونك من وراء الحُجرات اكثرهم لا يعقلون

اي هذا باب في قوله عز وجل ان الذين ينادونك من وراء الحُجرات اكثرهم لا يعقلون فان مدحناز بن وفضناشين قال قتادة وعن زيد بن ارقم جاء ناس من العرب الى النبي ﷺ فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن نبيا نكن اسعد الناس وان يكن ملكا نمش في جنبه فجاؤا الى حجرة النبي ﷺ فجمعوا ينادونه يا محمد يا محمد قال رسول الله تعالى ان الذين ينادونك الآية

٣٤١ - حدثنا الحسن بن محمد حدثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبرهم أنه قديم ركب من نبي تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر أمر القعقاع بن معبد وقال عمر بل أمر الأقرع بن حابس فقال أبو بكر ما أردت إلى أو إلا خلافي فقال عمر ما أردت خلافتك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الآية ﴿

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله قدم ركب من نبي تميم وقد ذكرنا الآن ان الذين ينادونك اعراب تميم والحسن بن محمد ابن الصباح ابو علي الزعفراني وحجاج هو ابن محمد الاعور وابن جريج هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج وابن ابى مليكة عبد الله وقدم عن قريب ﴿ الحديث ايضا وصر الكلام فيه قوله «فتباريا» اى تجادلا وتخاصما ﴿

﴿ باب قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل ولو انهم صبروا الآية وليس في كثير من النسخ لفظ باب وهكذا في جميع الروايات الترجمة بلا حديث والظاهر انه اخلى موضع الحديث فلما ان لم يظفر بشئ على شرطه ادر كالموت والله اعلم قوله «ولو انهم» اى ان الذين ينادونك من وراط الحجرات لو صبروا وقوله انهم في محل الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم والصبر حبس النفس عن ان تازع الى هواها قوله «حتى تخرج» خطاب للنبي ﷺ

﴿ (سورة ق) ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة (ق) وهي مكية كلها وهي الفوارب مائة واربع وتسعون حرفا وثلاثمائة وسبع وخمسون كلمة وخمس واربعون آية وعن ابن عباس انه اسم من اسماء الله تعالى اقسام الله به وعن قتادة اسم من اسماء القرآن وعن القرظي افتتاح اسم الله تعالى قديرو قادر وقاهر وقريب وقاضي وقابض وعن الشعبي فاتحة السورة وعن عكرمة والضحاك هو جبل محيط بالارض من زمردة خضراء متصلة عروقه بالصخرة التي عليها الارض كهيئة القبة وعليه كتف السماء وخضرة السماء منه والعالم داخله ولا يعلم ما وراءه الا الله تعالى وما اصاب الناس من زمرد ما سقط من ذلك الجبل وهي رواية عن ابن عباس وعن مقاتل هو اول جبل خلق وبمده ابو قيس ﴿ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر ﴿ رَجَعُ بِمَيْدِ رَدِّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انذامتنا وكناتنا با ذلك رجع بميد) وفسر قوله رجع بميد بقوله رداى الرد الى الحياة بميد فانهم ما كانوا يترفون بالبث يقال رجته رجما فرجع هو رجعوا قال الله تعالى فان رجعت الله ﴿

﴿ فُرُوجٍ فَتُوقِ وَاحِدُهُ فَرَجٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وزيناها وما لها من فروج) اى وزينا السماء وما لها من فتوق وفتوق والفروج جمع فرج وعن ابن زيد الفروج الفى المتفرق بعضهم عن الكسائي معناه ليس فيها تفاوت ولا اختلاف ﴿

﴿ مِنْ جَبَلٍ الْوَرِيدِ وَيُرِيدُهُ فِي حَلْقِهِ الْجَبَلُ الْجَبَلُ الْمَاتِي ﴾

لم يثبت هذا الا لابي ذر و اشار به الى قوله تعالى (ونحن اقرب اليه من جبل الوريد) اى نحن اقدر عليه من جبل الوريد وهو عرق المنق و اضاف الشئ الى نفسه لاختلاف اللفظين والتفسير الذي ذكره رواه الفريابي عن ورقاء عن ابن ابى نجيب عن مجاهد ورواه الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس ﴿

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ مِنْ عِظَامِهِمْ ﴾

أى قال مجاهد في قوله تعالى (قد علمنا ما تنقص الأرض منهم) أى من عظامهم ذكره ابن المنذر عن علي بن المبارك عن زيد عن ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد وأدى ابن التين أنه وقع من عظامهم وأن صوابه من عظامهم لأن فلا يفتح الفاء وسكون العين لا يجمع على أفعال الأختة أحرف نوادر وقيل من اجسامهم * ﴿ تَبْصِرَةٌ بَصِيرَةٌ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (تبصرة وذكرى لكل عبد منيب) وفسر تبصرة بقوله بصيرة أى جعلنا ذلك تبصرة قوله «منيب» أى مخاص * ﴿ حَبَّ الْحَصِيدِ الْحِنِطَةُ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (فانبتا به جنات وحب الحصيد) وفسره بقوله الحنطة والشعير وسائر الحبوب أتى تحصد وهذه الأضافة من باب مسجد الجامع وحق اليقين وربيع الأول

﴿ بِاسْمَاتِ الطَّوَالِ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (والنخل باسقات) وفسرها بقوله الطوال يقال بسق الشيء يسبق بسوقا إذا طال وقيل إن بسوقها استقامتها في الطول وروى أنه وَالطَّوَالُ كان يقرأ باسقات بالصاد * ﴿ أَفَاعِيَانَا أَفَاعِيَانَا ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (أفمينا بالخلق الأول بل لم في ليس من خلق جديد) وسقط هذا لابي ذر وفسر أفمينا بقوله أفَاعِيَانَا أى أفجزنا عنه وتمذر علينا يقال عبي عن كذا أى عجز عنه قوله «بل لم في ليس» أى في لبس الشيطان عليهم الأمر قوله «من خلق جديد» يعنى البعث * ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ الشَّيْطَانُ الَّذِي قِيضَ لَهُ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وقال قرينه هذا ما لدي عتيد) وفسر القرين بالشيطان الذى قيس له أى قدر وعن قتادة الملك الذى وكل به كذا في تفسير الثعلبي * ﴿ فَتَقَبَّوْا ضَرْبًا ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (فتقبوا في البلاد هل من محيص) وفسر قوله تقبوا بقوله ضربوا وكذا قال مجاهد وعن الضحاك طا فوا وعن النضر بن شميل دوخوا وعن الفراء خرخوا وعن المورج تباعدوا وقرى بكسر القاف مشددا على التهديد والوعيد أى طوفوا البلاد وسيروا في الأرض وانظروا هل من محيص من الموت وأمر الله تعالى *

﴿ أَوَاتِقِي السَّمْعَ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِغَيْرِهِ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (أواتق السمع وهو شهيد) وفسره بقوله لا يحدث نفسه بغيره وفى التفسير أواتق السمع أى استمع القرآن وأصغى إليه وهو شهيد حاضر تقول العرب التى إلى سمعك أى استمع *

﴿ حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ ﴾

سقط هذا لابي ذر وهذا بقية تفسير قوله تعالى أفمينا وكان حقاً ان يكتب عنده والظاهر انه من تخييط الناسخ *

﴿ رَقِيبٌ عَتِيدٌ رَصَدٌ ﴾

أشار به إلى قوله عز وجل (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) وفسره بقوله رصد وهو الذى يرصد أى يرقب وينظر وفى التفسير رقيب حافظ عتيد حاضر *

﴿ سَائِقٌ وَشَهِيدٌ الْمَلَكَانِ كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) وذكر انهما الملكان أحدهما الكاتب والآخر شهيد وعن الحسن سائق يسوقها وشهيد يشهد عليها بعملها * ﴿ شَهِيدٌ شَاهِدٌ بِالْقَلْبِ ﴾

أشار به إلى قوله (أواتق السمع وهو شهيد) أى شاهد بالقلب وكذا في رواية الكشميهنى بالقلب بالقاف واللام وفى رواية غيرهما بالعين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وكذا روى عن مجاهد * ﴿ لُغُوبٌ النَّصَبِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وما مسنا من لغوب) وفسره بالنصب وهو التعب والمشقة ويروى من نصب والنصب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قالت اليهود ان الله خلق الخلق في ستة ايام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله تعالى بقوله وما مسنا من لغوب

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ أَضِيدُ الْكُفْرِيِّ مَا دَامَ فِي أَكْثَامِهِ وَمَعْنَاهُ مَنْضُودٌ بِمَعْنَاهُ عَلَى بَعْضٍ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْثَامِهِ فَلَيْسَ بِمَنْضُودٍ ﴾

اي قال غير مجاهد في قوله تعالى (لهاطلع فضيد) وفسر الضيد بالكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وتشديد الراء وبالقصر هو اطلع مادام في اكله وهو جمع كم بالكسر وقد مر الكلام فيه عن قريب وقال مسروق نجل الجنة ضيد من اصلها الى فرعها وثمرها منضد امثال القلال والدلائل كما قطفت منه ثمرة ثبت مكانها اخرى وانهارها تجرى في غير اخدود *

﴿ فِي أَذْيَارِ النُّجُومِ وَأَذْيَارِ السُّجُودِ كَانَ حَاصِمٌ يَفْتَحُ النَّبِيَّ فِي قِيَامِهِ وَيَكْسِرُ النَّبِيَّ فِي الطُّورِ وَيُكْسِرُ أَنْ جَمِيعًا وَيَنْصَبَانِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن الليل فسبحه وادبار السجود) ووافق عاصم ابو عمرو والكسائي وخالفه نافع وابن كثير وحمة فكسروها وقال الداودي من قرأ وادبار النجوم بالكسر يريد عند ميل النجوم ومن قرأ بالفتح يقول بعد ذلك قوله عز وجل (وسبح بحمده ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار النجوم) قوله « سح بحمد ربك » قيل حقيقة مطلقا وقيل دبر المكتوبات وذكره البخارى بعد عن ابن عباس وقيل صل وقيل التوافل اذ بار المكتوبات وقيل الفرائض قوله « قبل طلوع الشمس » يعنى الصبح وقبل الغروب يعنى العصر قوله « ومن الليل فسبحه » يعنى صلاة المشاء وقيل صلاة الليل قوله « وادبار السجود » الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل الفجر والادبار بالفتح جمع دبر وبالكسر مصدر من ادبر يد رادبار اقوله « ويكسر ان جميعا » يعنى التى فى قى والقى فى الطور قوله « وينصبان » اراد به يفتحان جميعا ورجح الطبرى الفتح فيما *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمَ الْخُرُوجِ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (يوم يسمون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) اي يوم يخرج الناس من قبورهم وهذا وصلة ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بلفظه *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) قال الثعلبي يحتمل قوله هل من مزيد جمعا مجازا مامن مزيدو يحتمل ان يكون استفهاما بمعنى الاستزادة اي هل من زيادة فزاده وانما صلح للوجهين لان في الاستفهام ضربا من الجحد وطرفا من النفي *

٣٤٢- ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عِمْرَانَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فَيَقُولُ قَطْرٌ قَطْرٌ ﴾
مطابقتها لترجمة ظاهرة وعبد الله بن ابي الاسود اسمه حميد بن الاسود ابو بكر ابن اخت عبد الرحمن بن مهدى الحافظ البصرى وحرى هو ابن حمارة بن ابي حفصة ابو روح وقال الكرماني حرى منسوب الى الحرم بالمهملة والراء المفتوحتين قلت وهم فيه لانه علم وليس بمنسوب الى الحرم وما غره الا لئلا يتبادر اليه من انما ياه النسبة وليس كذلك بل هو علم

موضوع كذلك مثل كرسى ونحوه والحديث اخرجه البخارى ايضا في التوحيد قوله «يلقى في النار» اى يلقى فيها اهلبا
 ونقول اى النار هل من مزيد قوله «حتى يضع» اى الرب قدمه ورواية مسلم تفسيره مثل ما ذكرنا فروى عن سعيد بن
 ابى عروبة عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي ﷺ قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة
 فيها قدمه فيروى بعضها الى بعض وتقول قط قط بمزتك وكرمك الحديث وروى ايضا من حديث شيان عن قتادة قال
 حدثنا انس بن مالك ان نبي الله ﷺ قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه فتقول قط قط
 وعزتك ويزوى بعضها الى بعض قوله «فتقول» اى النار قط قط اى حسي حسي وفيه ثلاث لغات اسكان الطاء وكسرها
 منونة وغير منونة وقيل ان قط صوت جهنم وانما تقول هل من مزيد تنبيضا على العصاة وتنكلم عن قريب فى معنى القدم فى
 حديث ابى هريرة *

٣٤٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ** حَدَّثَنَا أَبُو سُوَيْفَانَ الْجَمِيرِيُّ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ
 مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يُوقِفُهُ أَبُو سُوَيْفَانَ يَقَالُ لِيَهَنَّمُ
 هَلْ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ فَيَضَعُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَتَقُولُ قَطُّ قَطُّ

مطابقته للترجمة ظاهرة وشيخه القطان بالقاف وتشديد الطاء وبالتون الواسطى وعوف هو عوف الاعرابى ومحمد
 هو ابن سيرين قوله «رفعه» اى رفع الحديث الى النبي ﷺ وابوسفيان المذكور اكثر ما كان يوقفه اى الحديث القائل
 بذلك هو شيخ البخارى محمد بن موسى القطان وقال بعضهم يوقفه من الرباعى وهى لغة والفصح يوقفه من
 الثلاثى المزيديه وقوله من الرباعى ليس به صلاح اهل الفن وان كان يجوز ذلك باعتبار انه اربعة احرف قوله «يقال لجهنم»
 القائل هو الله تعالى كما جاء في الحديث المذكور عن مسلم *

٣٤٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَامٍ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ النَّارُ أُوثِرْتُ بِالْمُنْكَبِرِينَ
 وَالْمُنْجَبِرِينَ وَقَالَتِ الْجَنَّةُ مَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضَمَّافُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِالْجَنَّةِ
 أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاهِدٍ مِنْ عِبَادِي وَقَالَ لِلنَّارِ لَأَمَّا أَنْتِ هَذَابٌ أَعْدَبُ بِكَ مِنْ
 أَشَاهِدٍ مِنْ عِبَادِي وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَلُؤُهَا فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ قَطُّ
 قَطُّ فَهِنَّائِكَ تَمْتَلِي وَيُزَوَّى بِمَضْهَأِهَا إِلَى بَعْضٍ وَلَا يَظْلَمُ اللَّهُ هَزْ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا وَأَمَّا الْجَنَّةُ
 فَإِنَّ اللَّهَ هَزَّ وَجَلَّ يَنْشِي لَهَا خَلْقًا

مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن امتلاء جهنم بوضع الرجل كما يتضمن حديث انس بوضع القدم وعبدالله
 ابن محمد المعروف بالسندى وعبدالرزاق بن همام البياى ومعمربقته حنين ابن راشد وهمام على وزن فعال بالتشديد ابن
 منه الصفاقى والحديث اخرجه مسلم وقال حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منه قال هذا
 ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر احاديث منها وقال رسول الله ﷺ تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَخَوَّضَ النَّارُ نَحْوَهُ غَيْرَ
 ان بعد قوله وسقطهم وغرثهم قوله «تحاجت» اى تحاضمت الجنة والنار يحتمل ان يكون بلسان الحال والمقال ولا مانع
 من ان الله يجعل لهما تمييزا يدركان به فيتحاجان ولا يلزم من هذا التمييز دوامه فيما قوله «اوثرت» على صيغة المجهول
 بمعنى اختصمت قوله «بالتكبرين والتنجيرين» هاهنا من حيث اللغة فالثانى تأكيد للاول معنى وقيل المتكبر
 المتعظم بما ليس فيه والمتجبر المنوع الذى لا ينال اليه وقيل هو الذى لا يكثر بامر قوله «الاضغفاء الناس» وهم الذين

لا يلتفت اليهم كثر الناس لضعف حالهم ومسكنتهم واندفاعهم من ابواب الناس ومجالسهم قوله « وسقطهم » بفتحين
 اى التحقرون بين الناس الساقطون من اعينهم هذا بالنسبة الى ما عند الاكثر من الناس وبالنسبة الى ما عند الله هم عظماء
 رفاه الدرجات لكنهم بالنسبة الى ما عند انفسهم لعظمة الله عندهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله والنلة في عباده
 فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح وامامنى المحصر فبالنظر الى الاغلب فان اكثرهم الفقراء والمساكين والبله
 وامثالهم واما غيرهم من اكابر الدارين فهم قليلون وهم اصحاب الدرجات العلى وامامنى وغيرهم في رواية مسلم فهم اهل
 الحاجة والفاقة والجوع وهو بفتح العين المعجمة والراء المفتوحة وبالهاء المثناة والنون في الاصل الجوع ويروى محجزم بفتح العين
 والجيم جمع عاجز ويروى غيرهم بكسر العين المعجمة وتشديد الراء وبالهاء المثناة من فوق وهم البله الغافلون الذين ليس لهم
 فكر وحذق في امور الدنيا قوله « حتى يضع رجله » لم يبين فيه الواضع من هو وقد بينه في رواية مسلم حيث قال حتى
 يضع الله رجله والاحاديث يفسر بعضها بقوله « ويروى » على صيغة المجهول بالزى اى يضم بعضها الى بعض فتجتمع
 وتلقى على من فيها قوله « ينشئ لها خلقا » اى يخلق للجنة خلقا وفي رواية مسلم من حديث انس عن النبي ﷺ يبقى من
 الجنة ماشاء الله تعالى ان يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا
 فيسكنهم فضل الجنة قال النووي هذا دليل لاهل السنة على ان الثواب ليس متوقفا على الاعمال فان هؤلاء يخلقون حينئذ
 ويعطون في الجنة وما يعطون بغير عمل ومثله امر الاطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط وكلهم في الجنة برحمة الله تعالى
 وفضله وفيه دليل ايضا على عظم سعة الجنة فقد جاء في الصحيح وان للواحد فيها مثل الدنيا عشرة امثالها ثم يبقى فيها شيء
 لخلق ينشئهم الله تعالى لها « وفي التوضيح ويروى « ان الله لما خلقها قال لها امتدى فيى تسع دائما امرع من النبل اذا خرج
 من القوس » ثم اعلم ان هذه الاحاديث من مشاهير احاديث الصفات والعلما فيها على مذهبن احدهما مذهب الفوضة
 وهو الايمان بانها حق على ما اراد الله ولها معنى يليق به وظاهرها غير مراد وعليه جمهور السلف وطائفة من المتكلمين
 والآخر مذهب المؤولة وهو مذهب جمهور المتكلمين فعلى هذا اختلفوا في تأويل القدم والرجل فقيل المراد بالقدم هنا
 المتقدم وهو سائغ في اللفظ ومعناه حتى يضع الله فيها من قدمها من اهل المذاهب وقيل المراد تقدم بعض المخلوقين فيعود
 الضمير في قدمه الى ذلك المخلوق المعلوم او ثم مخلوق اسمه التقدم وقيل المراد به الموضع لان العرب تطلق اسم التقدم على
 الموضع قال تعالى (لم تقدم صدق) اى موضع صدق فاذا كان يوم القيامة يلقى في النار من الامم والامكنة التى عصى الله عليها
 فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب موضعا من الامكنة ومن الامم الكافرة في النار فتتملى وقيل القدم قديكون اسما
 لما قدم من شيء كما تسمى ما خبطت من الورق خبطا فعلى هذا من لم يقدم الا كفرا او معاصى على العناد والجحود فذاك
 قدمه وقدمه ذلك هو ما قدمه للعذاب والعقاب الحاليين به والماعدنون من الكفار هم قدم المذاهب في النار وقيل المراد بوضع
 القدم عليها نوع من الزجر عليها والتسكين لها كما يقول القائل لشيء يريد محوه وابطاله جعلته تحت رجلي ووضعته تحت قدمي
 وقال الكرماني يحمّل ان يعود الضمير الى المزيد ويراد بالقدم الآخر لانه آخر الاعضاء اى حتى يضع الله آخر اهل النار
 فيها واما الرواية التى فيها الرجل فقد زعم الامام ابو بكر بن فورك انها غير ثابتة عند اهل النقل ورد عليه برواية الصحيحين
 بها وقال ابن الجوزى ان الرواية التى جاءت بلفظ الرجل تحريف من بعض الرواة لظنه ان المراد بالقدم الجارحة فرواها
 بالمضى فاختطأ ثم قال ويحمّل ان يكون المراد بالرجل ان كانت محفوظة الجماعة كما تقول رجل من جراد فالتقدير يضم فيها
 جماعة وضافتهم اليه اضافة اختصاص واختلف المؤولون فيه فقيل ان الرجل تستعمل في الزجر كما تقول وضعته تحت
 رجلي وهذا قدم في القدم وقيل المراد به رجل بعض المخلوقين وقيل انها اسم مخلوق من المخلوقين وقيل ان الرجل
 تستعمل في طلب الشيء على سبيل الجد كما يقال قام في هذا الامر على رجل ومنهم من انكر هذه الاحاديث كلها وكذبها وهذا
 طعن في التقات وافراط في رد الصحاح ومنهم من روى بعضها وانكر ان يتحدث ببعضها وهو مالك روى حديث النزول

واوله وانكر ان يتحدث بحديث اهتز العرش لوت معد بن معاذ رضى الله تعالى عنه ومنهم من تأولها تأويلا يكاد يفضى
 فيها الى القول بالتشبيه *

﴿ باب قوله وَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (وسبح بحمد ربك) الآية ووقع في بعض النسخ باب فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
 وقبل غروبها وقال بعضهم كذا لابي ذر في الترجمة وفي سياق الحديث ولغيره وسبح بالواو فيهما وهو الموافق للتلاوة
 فهو الصواب وعندم ايضا قبل الغروب وهو الموافق لآية السورة (قلت) لاحاجة الى هذه التفسيرات والذي في نسختنا
 هو نص القرآن في السورة المذكورة وهو الذي عليه العمدة فلا يضى ضرورة يحرف القرآن وينسب الى ابي ذر او غيره *

٣٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا اسْحَاقُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ اِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ اَبِي حَازِمٍ
 عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنظَرْنَا إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً اَرْبَعًا
 عَشْرَةَ فَقَالَ لَأَنْتُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا لِأَنْتُمْ اَنْتُمْ فِي رُؤْيَيْهِ فَإِنْ اِسْتَطَعْتُمْ أَنْ
 لَا تُغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ثُمَّ قَرَأَ وَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ
 طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله وسبح بحمد ربك الى آخره واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير بن عبد الحميد
 واسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي وقيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف البجلي قدم المدينة بمد ما قبض
 النبي ﷺ والحديث قدم في كتاب الصلاة في باب فضل صلاة العصر فانه اخرجه هناك عن الحميدي ومضى الكلام
 فيه هناك **قوله** «لانضمامون» بالضاد المجمة وتخفيف الميم من الضميم وبتشديد هاء من الضم اي لا يظلم بعضهم بعضا بان
 يستأثر به دونه او لا يزاحم بعضهم بعضا **قوله** «فان استطعتم» الى آخره يدل على ان الرؤية قد ترجى بالمحافظة على
 هاتين الصلاتين وقال الكرمانى اما لفظ فسبح فهو بالواو لا بالفاء والمناسب للسورة وقبل الغروب لا غروبها وقال بعضهم
 لا سبيل الى التصرف في لفظ الحديث وانما اورد الحديث هنا لاتحاد دلالة الآيتين انتهى (قلت) الذي قاله الكرمانى هو
 الصحيح لان قرأه فسبح بالفاء تصرف في القرآن والحديث هنا بالواو وفي النسخ الصحيحة كما في القرآن وقد رواه ابن المنذر
 موافقا للقرآن ولفظه عن اسماعيل بن ابي خالد بلفظ ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب والظاهر
 ان نسخة الكرمانى كانت بالفاء وقبل غروبها فلذلك قال ما ذكره *

٣٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا وَرْقَانُ عَنْ اِبْنِ اَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ اِبْنُ عَبَّاسٍ اَمْرَةٌ

أَنْ يُسَبَّحَ فِي اَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا يَعْنِي قَوْلَهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾

آدم هو ابن ابي اياس واسمه عبد الرحمن بن محمد اصله من خراسان سكن عسقلان وورقاء ثابت الاورق بالواو والراء ابن
 عمر الخوارزمي واسم ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار ضد العيين المكي **قوله** «قال ابن عباس» وفي كثير من
 النسخ قال قال ابن عباس **قوله** «امرء» اي امر الله النبي ﷺ ان يسبح والمراد من التسبيح هذا حقيقة التسبيح
 لا الصلاة ولهذا فسره بقوله يعني قوله وادبار السجود يعني ادبار الصلوات وتطلق السجدة على الصلاة بطريق ذكر

الجزء واردة الكل * ﴿ سُوْرَةُ النَّازِعَاتِ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة النازيات وهي مكية كما قاله مقاتل وغيره وقال السعائى تزلت بسورة الاحقاف
 وقبل سورة الفاشية وهي الف ومائتان وسبعة وثمانون حرفا وثلاثمائة وستون كلمة وستون آية **قوله** «والنازيات» قسم على

ما نذكره ان شاء الله تعالى

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت لغير ابي ذر البسملة ولا قوله سورة * ﴿ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلذَّارِيَاتِ الرِّيَّاحُ ﴾

اي قال علي بن ابي طالب المراد بالذاريات الرياح وكذا وقع في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر قال علي الذاريات الرياح رواه ابو محمد الحنظلي عن ابي سعيد الاشج حدثنا عقبه بن خالد السكوني حدثنا سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة ان عبدا لله بن الكواء سأل عليا رضي الله تعالى عنه ما الذاريات قال الريح قال ابو محمد روى عن ابن عباس وابن عمرو ومجاهد والحسن وسعيد بن جبيرة وقتادة والسدي وخصيف مثل ذلك وروى ابن عيينة في تفسيره عن ابن ابي حنبل سمعت ابا الطفيل قال سمعت ابن الكواء سأل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عن الذاريات ذروا قال الرياح وعن الحملات وقرأ قال السحاب وعن الجاريات يسر اقال السفن وعن المدبرات امر اقال الملائكة ومحضه الحاكم من وجه آخر عن ابي الطفيل واخرجه عبدالرزاق من وجه آخر عن ابي الطفيل قال شهدت عليا رضي الله تعالى عنه وهو يخطف وهو يقول سلوني فواقة لا تسألوني عن شيء يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله فواقة مامن آية الا وانا اعلم ببليل انزلت ام بنها رام في سهل ام في جبل فقال ابن الكواء وانا بينه وبين علي وهو خفي فقال قاله الذاريات ذروا فذكر مثله وقال فيه ويملك سل تفقها ولا تسأل نعمنا *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ تَذَرُوهُ تُفَرِّقُهُ ﴾

اي قال غير علي رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى تذروه الرياح تفرقه وهذا في سورة الكهف وهو قوله عز وجل فاصبح هشيما تذروه الرياح وانما ذكره هنا لاجل قوله والذاريات يقال ذرت الريح التراب تذروه ذروا وقال الجوهري ذرت الريح التراب وغيره تذروه وتذريه ذروا وذريا اي سفته

﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فِي مَدْخَلٍ وَاحِدٍ وَيُخْرِجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ ﴾

اي وفي انفسكم آيات افلا تبصرون افلا تتظرون بعين الاعتبار لانه امر عظيم حيث تأكل وتشرب من موضع واحد ويخرج من موضعين اي القبل والدبر * ﴿ فَرَاغَ فَرَجَمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فراغ الى اهله فجاء بمجل سمين وفسر فراغ بقوله فرجع وكذا قال الفراء وفي التفسير فراغ فعدل ومال ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعن الفراء لا ينطق بالروغ حتى يكون صاحبه مخيفا لذهابه او محييه *

﴿ فَصَكَتْ فَجَمَّتْ أَصَابِمَهَا فَضْرَبَتْ جِبْهَتَهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها الآية وفسر فصكت بقوله فجمعت الى آخره وهو قول الفراء بلفظه وفي رواية ابي ذر جمعت بغير فاه حدثنا سعيد بن منصور من طريق الاعمش عن مجاهد في قوله فصكت وجهها قال ضربت يدها على جبهتها وقالت يا ويلتنا قوله في صرة اي في صيحة *

﴿ وَالرَّمِيمُ نَبَاتُ الْأَرْضِ إِذَا يَبَسَ وَدَيْسٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ما تذر من شيء اتمت عليه الاجملة كالريم وفسر الرميم بقوله نبات الارض اذا يبس اي ينف قوله وديس بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة مجهول الفعل الماضي من الدوس وهو وطء الشيء بالقدم حتى يتفتت واصله دوس نقلت حركة الواو الى الدال بعد سلب ضميتها ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وتفسيره منقول عن الفراء وعن ابن عباس كالريم كالشيء المالك وعن ابي العالية كالتراب المدقوق وقيل اصله من العظيم البالي *

في الجملة ان الله تعالى لم يخلفهم للعبادة خلق حيلة واختيار وانما خلقهم لها خلق تكليف واختبار فمن وفقه وسدده اقام
 العبادة التي خلق لها ومن خذله وطرده حرما وعمل بما خلق له كقوله **وَيَسِّرْ لَكَ** اعملوا فكل ميسرا لما خلق له وفي نفس الامر
 هذا سر لا يطلع عليه غير الله تعالى وقال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون **قوله** « وليس فيه حجة لاهل القدر » اي المعتزلة وهم
 احتجوا بها على ان ارادة الله تعالى لا تتعلق بالاخبار واما الفسر فليس مراداه واجاب اهل السنة بانه لا يلزم من كون الشيء
 معللا بهي ان يكون ذلك الشيء اي العلة مراد او لا يلزم ان يكون غيره مرادا قالوا افعال الله لا بد ان تكون معللة احبب
 بانه لا يلزم من وقوع التعليل وجوبه ونحن نقول يجوز التعليل قالوا افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم احبب بانه
 لاحبب لهم فيه لان الاسناد من جهة الكسب وكون العبد معللا له **﴿ وَالذُّنُوبُ الدَّلْوُ الْعَظِيمُ ﴾**

اشار به الى قوله تعالى (فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعملون) وهذا التفسير الذي فسرء من حيث
 اللغة فان الذنوب في اللغة الدلو العظيم المملوء ماء واهل التفسير اختلفوا فيه فمن مجاهد سيلا وعن النخعي ظر فاعن قتادة
 وعطاء عذابا وعن الحسن دولة وعن الكسائي حظا وعن الاخفش نصيبا **﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ ذُنُوبًا سَجَلًا ﴾**
 اي قال مجاهد في تفسير ذنوب سجالا وهو المراد هنا وفي بعض النسخ وقع هذا بعد قوله صرة صيحة وهو تحييط من الناسخ
 والسجل بفتح السين المهملة وسكون الجيم وباللام هو الدلو الممتلئ ماء ثم استعمل في الحظ والنصيب *

﴿ صَرَّةٌ صَيْحَةٌ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم) وفسر الصرة بالصيحة
 وكذا روى عن مجاهد * **﴿ الْعَقِيمُ الَّتِي لَا تَلِدُ ﴾**

اشار به الى قوله تعالى وقالت عجوز عقيم وهي سارة وكانت لم تلد قبل ذلك فولدت وهي بنت اسع وتسعين سنة و ابراهيم
 صلوات الله عليه يومئذ ابن مائة سنة **﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَبْكُ امْتَوَارُهَا وَحُسْنُهَا ﴾**
 اشار به الى قوله تعالى (والسماوات الحبك) وفسر الحبك باستواء السماء وحسناها كذا روى ابن ابي حاتم عن الاشج
 حدثنا ابن فضيل اخبرنا عطاء بن السائب عن ضبيد عن ابن عباس وقتادة والربيع ذات الحلق الحسن المستوي وكذا قال
 عكرمة وقال الم تر الى الناس نسج الثوب واحاد لسهجه قيل ما احسن حبك وعن الحسن حبكت بالنجوم وعن سعيد بن جبير
 ذات الزينة وعن مجاهد والمتمن البيان وعن الضحاك ذات الطرائق ولكنها تمتد عن الخلائق فلا يرونها

﴿ فِي حَمْرَةٍ فِي ضَلَالَةٍ لَتَمَّ يَتَادُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قتل الخراصون الذين هم في حمرة ساهون) وفسر الحمرة بالضلالة وقيل الحمرة الشبهة والغفلة
 وفي بعض النسخ في حمرة في ضلالة يتمادون يتطاولون **قوله** « ساهون » اي لاهون *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ تَوَاصَوْا تَوَاطَوْا ﴾

اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى اتواصوا به بل هم قوم طاغون وفسر تواسوا بقوله تواطوا واخرجه ابن المنذر
 من طريق ابي عبيدة بقوله تواطوا عليه واخرجه بعضهم عن بعض قال التملبي اوصى بعضهم بمضاب التكذيب وتواسوا
 عليه والالف فيه الف التويخ **﴿ وَقَالَ مُسَوِّمَةٌ مُعَلَّمَةٌ مِنَ السَّمِيَاءِ ﴾**

اي قال غير ابن عباس ايضا في قوله تعالى (لترسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك المسرفين) وفسر مسومة
 بقوله « معلمة من السمياء » وهي من السومة وهي العلامة **﴿ قُتِلَ الْخُرَّاصُونَ لَمِنُوا ﴾**

اشار به الى قوله تعالى (قتل الخراصون) اي لمنوا ووقع هذا في بعض النسخ وعن ابن عباس الخراصون المرثاقون

وعن مجاهد الكهنة وقد وقع هنا تقديم وتأخير في بعض التفسير في النسخ ولم يذكر في هذه السورة حينئذ ما عرفوا
والظاهر انه لم يجد شيئا منه على شرطه * **﴿سورة الطور والطور﴾**

اي هذا في تفسير بعض سورة والطور وفي بعض النسخ سورة الطور بدون الواو وفي بعض النسخ ومن سورة الطور
وقال ابو العباس مكية كما هو ذكر الكلبي ان فيها آية مدنية وهي قوله وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكننا كنهم
لا يعلمون زعم انها نزلت فيمن قتل بيد من الشركين وهي الف وخمسة عشر حرف وثلاثمائة واثنان عشرة كلمة وتسع واربعون
آية وقال التلمبي كل جبل طور ولكن الله عز وجل بنى بالطور هنا الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالارض
القدسة وهو بمدين واسمه زبير وقال مقاتل بن حيان هاتوران يقال لاحدهما طور زيتا ولا آخرتنا لانهما يبتنان
الزيتون والتين ولما كذب كفار مكة اقسم الله بالطور وهو الجبل بلغة النبط الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالارض
القدسة وقال الجوزي وهو طور سيناء وقال ابو عبد الله الحموي في كتابه المشترك طور زيتا مقصورا علم لجبل بقرب
رأس عين وطور زيتا ايضا جبل بالبيت المقدس وفي الأثر مات بطور زيتا سبعون الف نبي قتلهم الجوع وهو شرقي وادي
سلوان والطور ايضا علم لجبل بعينه مطل على مدينة طبرية بالاردن والطور ايضا جبل عند كورة تشتمل على عدة قرى
بارض مصريين مصر وجبل فاران وطور سيناء قيل جبل بقرب ايله وقيل هو بالشام وسيناء حجازية وقيل شجر فيه
وطور عبيد بن اسم لبلدة من نصيين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي وطور هارون عليه السلام علم لجبل
مشرف في قبل البيت المقدس فيه فيما قبل قبر هارون عليه السلام * **﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾**

لم تثبت البسملة الا لابي ذر وحده * **﴿وقال قتادة مسطور مكتوب﴾**

اي قال قتادة في قوله تعالى وكتاب مسطور اي مكتوب وسقط هذا من رواية ابي ذر وثبت للباقيين في التوحيد
ووصله البخاري في كتاب خلق الاعمال من طريق سعيد عن قتادة *

﴿وقال مجاهد الطور الجبل بالسريانية﴾

رواه عنه ابن ابي نجيح وفي المحكم الطور الجبل وقد غلب على طور سيناء جبل بالشام وهو بالسريانية طوري والنسبة
اليه طوري وطوراني وقد ذكرنا فيه غير ذلك عن قريب * **﴿رَقِ مَشْهُورٌ صَحِيفَةٌ﴾**

قاله مجاهد ايضا والرق الجلد وقيل هو اللوح المحفوظ وعن الكلبي هو ما كتب الله لموسى عليه السلام فيه التوراة
وموسى عليه السلام يسمع صرير القلم وكان كلما مر القلم بمكان حرقه الى الجانب الآخر كان كتابا له وجهان وقيل هو اوين
الحفظة التي اثبتت فيها اعمال بني آدم وقيل هو ما كتب الله في قلوب اوليائه من الايمان بيانه قوله كتب في قلوبهم الايمان * **﴿(وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعِ سَمَاءً)﴾**

سقط هذا لابي ذر وذ كر في بدء الخلق سماها سقفا لانها للارض كالسقف للبيت دليله قوله تعالى (وجعلنا
السماء سقفا محفوظا) * **﴿الْمَسْجُورِ الْمَوْقِدِ﴾**

وقع في رواية الحموي والنسفي الموقر بالراء والاول هو المشهور رواء الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال الموقد يعني بالدهال وروي الطبري ايضا من طريق سعيد عن قتادة المسجور المملوء عن علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه في قوله تعالى والبحر المسجور وهو بحر تحت العرش غمره كما بين سبع سموات الى سبع ارضين وهو ماء غليظ يقال
له بحر الحيوان يعطر المباد بمد التفتحة الاولى اوبهين صباحا فيبتون في قبورهم * **﴿وقال الحسنُ سُجْرٌ حَتَّى يَذْهَبَ مَاؤُهُمْ فَيَبْقَى فِيهَا قَطْرَةٌ﴾**

اي قال الحسن البصري تسجر البحار حتى يذهب ماؤها ورواه الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله تعالى
﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سَجَرَتْ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى وما اتناهم من عمير من شيء اي ما نقصناهم من الالات وهو النقص والبخس وقال الثعلبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقربهم عنه ثم قرأوا الذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم *

﴿وَقَالَ غَيْرُهُ تَمُورٌ تَدُورُ﴾

اي قال غير مجاهد في قوله تعالى (يوم تمور السماء مورا) اي تدور دورا كدوران الرحي وتكفأ باهلها تكفؤ السفينة وبموج بعضها في بعض واصطل انور الاختلاف والاضطراب وجاء عن مجاهد ايضا تدور دورا رواء الطبري من طريق ابن ابي نجیح عنه *

﴿أَحْلَامُهُمُ الْعُقُولُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ام تأمرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون) وهكذا فسر ه ابن زيد بن اسلم ذكره الطبري عنه *

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْبَرُّ الْأَطِيفُ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (انه هو البر الرحيم) وفسر البر باللطيف وسقط هذا هنا في رواية ابن ابي ذر وثبت في التوحيد *

﴿كَيْفًا قِطْعًا﴾

اشار به الى قوله عز وجل (وان يروا كسفا من السماء ساقطا) الآية وفسر الكسف بالقطع بكسر القاف جمع قطعة وقال ابو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل الصدر جمع سدره وانما ذكر قوله ساقطا على اعتبار اللفظ ومن قرأ بالسكون على التوحيد فجمعه اكساف وكسوف *

﴿الْمُنُونُ الْمَوْتُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ام يقولون شاعر تر بص بهريب المنون) وفسر المنون بالموت وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ريب المنون قال الموت *

﴿وَقَالَ غَيْرُهُ يَنْتَازِعُونَ يَتَعَاطُونَ﴾

اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى (ينتازعون فيها كما سالات فيها ولا تأثيم) وفسر ينتازعون بقوله يتعاطون وكذا فسر ه ابو عبيدة وزاد فيه يتداولون قوله «كاسا» اي انا فيه خرا لا تمور فيها قال قتادة هو الباطل وعن مقاتل بن حيان لافضول فيهار عن ابن زيد لاسباب ولا تخاصم فيها عن عطاه اي لتويكون في مجلس محلة جنة عدن والساق في الملائكة وشربهم على ذكرا لله وريحانهم تحية من عند الله مباركة طيبة واقوم اضياف الله تعالى

٣٤٧ - **﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَتْ شَكَوتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْمَكِي قَالَ طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾**

مطابقته للسورة ظاهرة وعمد بن عبد الرحمن هو المشهور ببيتيم عروة بن الزبير وام سلمة ام المؤمنين اسمها هند والحديث قد مر في كتاب الحج في باب المريض يطوف راكبا ومضى الكلام فيه هناك (قوله اشكوت اي شكوت مرضي *

٣٤٨ - **﴿حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا صَفِيَانُ قَالَ حَدَّثُونِي عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ فَهَا بَلَمَّ﴾**

هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون كاد قلبي أن يطير: قال سفيان فأما أنا فأسمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور لم أسمعه زاد الذي قالوا لي ﴿

مطابقه للسورة ظاهرة والحمدى عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عينة والزهري هو محمد بن مسلم ومحمد بن جبير ابن مطعم أنقرشي أبو سعيد النوفلي يروي عن أبيه جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل القرشي النوفلي قوله « حدثوني عن الزهري » اعترض الأسمعي هنا بالذي رواه من طريق عبد الجبار بن العلاء وابن أبي عمير كلاهما عن ابن عينة سمعت الزهري قال مصرعاه بالسباع وهما قتان قيل هذا البر دلانها ما وردا من الحديث إلا القدر الذي ذكر الحمدى عن سفيان أنه سمعه من الزهري بخلاف الزيادة التي صرح الحمدى عنه بأنه لم يسمعها من الزهري وإنما بلغته عنه بواسطة قوله « فلما بلغ هذه الآية » إلى آخر الزيادة التي قال سفيان أنه لم يسمعها عن الزهري وإنما حدثوها عنه أصحابه قوله « أم خلقوا من غير شيء » كلمة ذكرت في هذه السورة في خمسة عشر موضعا متواليه متتابعة ومعنى أم خلقوا من غير شيء من غير رب قاله ابن عباس وقيل من غير أب وأم كالجناد لا يعقلون ولا يقوم لله عليهم حجة أليس خلقوا من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة قاله عطاء وقال ابن كيسان معناه أم خلقوا واعتادوا وتركوا سدى لا يؤمرون ولا ينهون أم هم الخالقون لا قسمهم فإذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بأن لهم خالقا قوله (أم خلقوا السموات والأرض) يعني أن جازان يدعوا خلق أنفسهم فليدعوا خلق السموات والأرض وذلك لا يمكنهم فقامت الحجة عليهم ثم اضرب عن ذلك بقوله بل لا يوقنون إشارة إلى أن العلة التي عاقبتهم عن الإيمان هي عدم اليقين الذي هو موهبة من الله وفضل ولا يحصل إلا بتوقيفه قوله (أم عندهم خزائن ربك) قال ابن عباس المطر والرزق وعن عكرمة النبوة وقيل علم ما يكون قوله (أم هم المسيطرون) أي أم هم السلطون الجبارون قاله أكثر المفسرين وعن عطاء أم هم أرباب قاهرون وعن أبي عبيدة تسيطر على أي اتخذت خولاك قوله (قال كاد قلبي) أي قال جبير بن مطعم قارب قلبي الطير أن وقال الخطابي كان أثر عاوجه عند سماع الآية لحسن تلقيه منها وهو مرفته بما تضمنته من بليغ الحجة قوله (قال سفيان) هو ابن عينة قوله (لم اسمع) أي لم اسمع الزهري زاد الذي قالوا لي يعني بالبلاغ والضمير في زاد يرجع إلى الزهري وقوله الذي قالوا لي في محل النصب مفعوله فافهم ﴿

سورة والنجم ﴿

أي هذا تفسير بعض سورة النجم وهي مكية قال مقاتل غير آية نزلت في نهبان التمار وهي الذين يجتنبون كباثر الأثم وفيه رد لقول أبي العباس في مقامات التنزيل وغيره مكية بلا خلاف وقال السخاوي نزلت بمسورة الإخلاص وقيل سورة عيس وهي ألف وأربعمائة حرف وثلاثمائة وستون كلمة واثنان وستون آية والواو في والنجم للقسم والنجم الثريا قاله ابن عباس والعرب تسمى الثريا نجما وإن كانت في العدد نجوما وعن مجاهد نجوم السماء كلها حين تقرب لفظه واحد ومنها جمع وسمى الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم قوله « إذا هوى » أي إذا غاب وسقط قوله (ماضل صاحبكم) جواب القسم والصاحب هو محمد ﷺ ﴿

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿

لم تنبت البسملة إلا لآبي ذر ولم ينبت أميره أيضا لفظ سورة ﴿

﴿ وقال مجاهد ذومرة ذوقوة ﴿

أي قال مجاهد في قوله تعالى ذومرة فاستوى أي ذوقوة شديدة وعن أبي عبيدة ذوشدة وهو خيريل عليه السلام وعن عباس ذو خاق حسن وعن السكابي من قوة خيريل عليه السلام أنه اقتلع قريات قوم لوط عليه السلام من الماء الأسود وحملها على جناحه ورفعها إلى السماء ثم قلبها وأصل المرة من امرت الحبل إذا حكمت قتله قوله (فاستوى) يعني خيريل وهو ي أي محمد عليه السلام يعني استوى مع محمد عليهما السلام لئلا العراج بالافق الأعلى وهو أقصى الدنيا

عند مطلع الشمس في السماء * ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ حَيْثُ الْوَتْرُ مِنَ الْقَوْسِ﴾

هذا سقط من ابى ذر وعن ابى عبيدة اى قدر قوسين او ادنى اى اقرب وعن الضحاك ثم دنا محمد عليه السلام من ربه عز وجل فتدلى فاهوى بالسجود فكان منه قاب قوسين او ادنى وقيل معناه بل ادنى اى بل اقرب منه وقيل ثم دنى محمد عليه السلام من ساق العرش فتدلى اى جاوز الحجب والسرادات لانه لا تقلة مكان وهو قائم باذن الله عز وجل وهو كالمعلق بالشئ لا يثبت قدمه على مكان والقاب والقاب والقاب والقاب عن مقدار الشئ والقاب ما بين القبضة والشية من القوس وقال الراحدى هذا قول جمهور المفسرين ان المراد القوس التى يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لانه يقاس بها الشئ قلت يدل على صحة هذا القول ما رواه ابى مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر والقوسين الذراعين وقد قيل انه على القلب والمراد فكان قابى قوس *

﴿ضِيْرَى هُوَ جَاهٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تلك اذا قسمة ضيرى) وفسره بقوله عوجاه وهو مروى عن مقاتل وعن ابن عباس وقناة قسمة جائزة حيث جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لانفسكم وعن ابن سيرين غير مستوية ان يكون لكم الذكرك وقله الاناث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

﴿وَأَكْدَى قَطَعٌ عَطَاءُهُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (افرايت الذى تولى واعطى قليلا واكدى) وفسر اكدى بقوله قطع عطائه نزلت في الوليد ابن المغيرة قال مقاتل يعنى اعطى الوليد قليلا من الخير بلسانه ثم اكدى اى قطعه ولم يتم عليه وعن ابن عباس والسدى والكلبى والمسيب بن شريك نزلت في عثمان بن عفان رضى الله عنه وله قصة تركناها لطولها واصلها كدى من الكدية وهو حجر يظهر في البئر ويمنع من الحفر ويونس من الماء ويقال كديت اصابعه اذا بخلت وكديت يده اذا كالت فلم تعمل شيئا

﴿رَبُّ الشَّعْرَى هُوَ مِرْزَمُ الْجَوْزَاءِ﴾

اشار به الى قوله تعالى وانه هورب الشعرى وقال الشعرى مرزم الجوزاء بكسر الميم وسكون الراء وفتح الزاى وهو الكوكب الذى يطلع وراء الجوزاء وهما شعريان الغميصاء مضر الغميصاء بالعين المعجمة والصاد المهملة والمبدوء بالبور فلاول في الاسد والثانى في الجوزاء وكانت خزاعة تعبد الشعرى العبور وقال ابو حنيفة الدينورى في كتاب الانواء العذرة والشعرى العبور والجوزاء في نسق واحد وهن نجوم مشهورة قال وللشعرى ثلاثة ازمان اذا رؤيت غدوة طالعة فذاك صميم الحر واذا رؤيت عشيا طالعة فذاك صميم البرد ولها زمان ثالث وهو وقت نوبتها واحد كوكبى الذراع المقبوضة هي الشعرى الغميصاء وهي تقابل الشعرى العبور والحجرة بينهما ويقال لكوكبها الآخر الشمالى المرزم مرزم الذراع وهما مرزمان هذا والآخر في الجوزاء وكانت العرب تقول انحدر سهيل فصار يمانيا فتبعته الشعرى فعبرت اليه الحجرة واقامت الغميصاء بكت عليه حتى غمست عينها قال والشعريان الغميصاء والعبور يطلعان معا *

﴿الذِّى وَفَى وَفَى مَا فَرَضَ عَلَيْهِ﴾

اشار به الى قوله تعالى وبرايم الذى وفى وفسر قوله وبرايم الذى وفى بقوله وفى ما فرض عليه من الامور وفى بالتشديد ابلغ من وفى بالتخفيف لان باب التعميل فيه المبالة وعن ابن عباس وابى العالية او فى ادى ان لا تز وازرة وزر اخرى وعن الزجاج وفى بما امر به وما امتحن به من ذبح ولده وعذاب قومه *

﴿أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ لِإِسْحَاقَ السَّاعَةِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ازفت الارفة ليس لها من دون الله كاشفة) وفسر قوله تعالى ازفت الارفة بقوله اقتربت الساعة وروى عن مجاهد كذلك وسقط هذا هنا في رواية ابى ذر ويأتى في التوحيد ان شاء الله تعالى قوله (كاشفة) اى مظهرة مقيمة والماء فيه للمبالغة

﴿صَامِدُونَ الرِّطْمَةُ وَقَالَ هِكْرَمَةُ يَتَقَنَّوْنَ بِالْحَمِيرِ بِرَبِّهِ﴾

اشار به الى قوله عز وجل تضحكون ولا تبكون وانتم سامدون وقال سامدون البرطمة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة والميم كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الحموي والاصيلي والقاسبي البرطمة بالنون بدل الميم ومعناه الاعراض وقال ابن عينة البرطمة هكذا ووضع ذقنه في صدره وعن مجاهد سامدون غضاب متبرطمون فقليله ما البرطمة فقال الاعراض ويقال البرطمة الانتفاخ من الغضب ورجل مبرطم متكبر وقيل هو الغناء الذي لا يفهم وفي التفسير سامدون لاهون غافلون يقال دع عنك سمودك اي لهوك وهولفة اهل اليمن للاهلي وعن الضحاك أشرون بطرون قوله «وقال عكرمة» هو مولى ابن عباس معنى سامدون يتقنون بلفظة الحمير رواه ابن عينة في تفسيره عن ابن ابي نجيح عن عكرمة *

﴿ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ أَفْتَمَارُونَهُ أَفْتَجَادُونَهُ وَمَنْ قَرَأَ أَفْتَمَرُونَهُ يَعْنِي أَفْتَجَحَدُونَهُ ﴾

اي قال ابراهيم النخعي في قوله تعالى افتمارونه على ما يرى وفسره بقوله افتجادونه من المراء وهو الملاحاة والمجادلة واشتقاقه من مري الناقة كان كل واحد من المتجادلين يمرى ما عند صاحبه ويقال مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها لتدرو هكذا رواه قوم منهم سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قوله «ومن قرأ افتمرونه» بفتح التاء وسكون الميم وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ويعقوب على معنى افتجحدونه واختاره ابو عبيدة قال لانهم لم يماروه وانما جحدوا وتقول العرب مريت الرجل حقه اذا جحدته وفي رواية الجوى افتجحدون بغير ضمير *

﴿ مَازَاغَ الْبَصَرِ بِصَرِّ مُحَمَّدٍ ﷺ : وَمَا طَفَنِي وَلَا جَاوَزَ مَا رَأَى ﴾

هذا ظاهر وفي التفسير اي ما جاوز ما مر به ولا مال عما قصد له وفي رواية ابي ذر وقال مازاغ البصر ولم يعين القائل وهو قول الفراء ويقال ما عدل يمينا ولا شمالا ولا زاد ولا تجاوز وهذا وصف ادب النبي ﷺ ﴿ فَمَمَارُوا كَذُبُوا ﴾ هذا ليس في هذه السورة بل في سورة القمر التي تلي هذه السورة ولعل هذا من تحبيط النساخ ومعنى تماروا كذبوا وقال الكرمانى تمارى تكذب وقال بعضهم بعد ان نقل كلام الكرمانى ولم اقف عليه قلت لاحاجة الى وقوفه عليه بل هذه اللفظة في هذه السورة وهو قوله تعالى فباى آلاء ربك تتهارى اي فباى نعمائه عليك تتهارى اي تشك وتجادل والخطاب للانسان على الاطلاق وفي تفسير النسفي الخطاب لرسول الله ﷺ ولا يعجبني هذا والله اعلم *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ إِذَا هَوَىٰ غَابَ ﴾

اي قال الحسن البصرى في قوله تعالى والنجم اذا هوى ومعناه اذا غاب وكذا رواه عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن ويقال اذا سقط الهوى السقوط والنزول يقال هوى يهوى هويا مثل مضى يمضى مضيا وعن جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه والنجم اذا هوى يعنى محمدا ﷺ اذا نزل من السماء ليلة المعراج *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ أَعْطَىٰ فَارُضَىٰ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله عز وجل وانه اغنى واقنى معناه اعطى فارضى وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وعن ابي صالح اغنى الناس بالمال واقنى اعطى القنية واصول الاموال وقال الضحاك اغنى بالذهب والفضة وصنوف الاموال واقنى بالابل والبقر والغنم وعن ابن زيد اغنى اكثر واقنى اقل وعن الاخفش اقنى افقر وعن ابن كيسان اولدته

٣٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ حَدَّثَنَا وَرَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ هَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قُلْتُ لِمَائِسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا امْتَاهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي بِمَا قُلْتَ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مِنْ حَدَّثَكُنْ فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ أَنْ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ

الكشميني لكنه بالضمير وفي رواية غيره ولكن بدون الضمير ولما فت عائشة رضی الله تعالى عنها رؤيت رسول الله ﷺ ربه بعينه في سؤاله مرووق عنها عن ذلك استدركت بقولها لكن رأى جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته مرتين وأشارت بذلك الى قوله تعالى (ولقد رآه نزلة اخرى) قال الشعبي اى مرة اخرى سماها نزلة على الاستعارة وذلك ان النبي ﷺ رأى جبريل عليه الصلاة والسلام على صورته التي خلق عليها مرتين مرة بالارض في الافق الاعلى ومرة في السماء عند سدرة المنتهى وهذا قول عائشة واكثر العلماء وهو الاختيار لانه قرن الرؤية بالمكان فقال عند سدرة المنتهى لانه قال نزلة اخرى ووصف الله تعالى بالمكان والنزول الذي هو الانتقال محال (فان قلت) كيف التوفيق بين نفي عائشة الرؤية واثبات ابن عباس ايها (قلت) يحمل نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب والدليل على هذا ما رواه مسلم من طريق ابى العالية عن ابن عباس في قوله تعالى (ما كذب الفؤاد ما رأى) ولقد رآه نزلة اخرى) قال رأى ربه بفؤاده مرتين وله من طريق عطاء عن ابن عباس قال رآه بقلبه واصرح من ذلك ما اخرج ابن مردويه من طريق عطاء ايضا عن ابن عباس قال لم يره رسول الله ﷺ بعينه انما رآه بقلبه وقد رجح القرطبي قول الواقف في هذه المسألة وعزاه لجماعة من المحققين وقواء لانه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدلبه للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتناوب قال وليست المسألة من العمليات فيكتفي فيها بالادلة الظنية وانما هي من المعتقدات فلا يكتفي فيها بالادلة القطعية ومال ابن خزيمة في كتاب التوحيد الى الاثبات واظن في الاستدلال وحمل ماورد عن ابن عباس على ان الرؤيا وقعت مرتين مرة بعينه ومرة بقلبه والله اعلم *

باب فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ حَيْثُ الْوَتْرُ مِنَ الْقَوْسِ ﴿

اي هذا باب في قوله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وحده وفي بعض النسخ لم يذ كر لفظ باب وقد تقدم تفسيره قريبا عن مجاهد *

٣٥٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ زُرَّارًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَىٰ جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمِائَةَ جَنَاحٍ ﴿**

مطابقته لترجمة ظاهرة و ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وعبد الواحد هو ابن زياد والشيباني هو سليمان بن ابي سليمان فيروز ابا اسحق الكوفي وزر بكسر الراء وتشديد الراء هو ابن حيش وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مر في كتاب بدء الوحي في باب الملائكة قوله «عن عبد الله فكان قاب قوسين» اراد ان عبد الله بن مسعود قال في تفسير هاتين الآيتين ما سأذكره ثم استأنف فقال حدثنا ابن مسعود الى آخره قوله «رأى جبريل» اي رأى النبي ﷺ جبريل عليه الصلاة والسلام قوله «ستمائة جناح» جملة اسمية وقعت حالا بدون الواو وروى في غير رواية البخاري يتناثر من ريشه الدر والياقوت واخرجه النسائي بلفظ يتناثر منها تهاويل الدر والياقوت قلت التهاويل الاشياء المختلفة الالوان كان واحدها تهاويل واصله مما يهول الانسان ويحيره *

باب فَاَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿

اي هذا باب في قوله عز وجل فاوحى الى عبده ما وحي ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وحده قوله «فاوحى» يعنى اوحى الله تعالى الى عبده محمد ﷺ وعن الحسن والربيع وابن زيد معناه فاوحى جبريل عليه الصلاة والسلام الى محمد ما وحي اليه ربه وعن سعيد بن جبير اوحى اليه الله المجدك فيما الى قوله ورفعلنا لذكرك وقيل اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك *

٣٥١ - **حَدَّثَنَا طَلْحُ بْنُ هَنَّامٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ سَأَلْتُ زُرَّارًا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿**

فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال أخبرنا عبد الله أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى جبريل له ستمائة جناح ﴿

هذا طريق آخر في الحديث السابق أخرجه عن طلق بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبالقاف ابن غنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون أبو محمد النخعي الكوفي عن زائدة بن قدامة الكوفي عن سليمان الشيباني إلى آخره قوله « أخبرنا عبد الله » هو عبد الله بن مسعود قوله « أن محمداً » هذا هكذا رواية أبي ذر وعند غيره أنه محمداً ابن عبد المذكور في قوله عز وجل إلى عبده وحاصل هذا أن ابن مسعود كان يذهب في ذلك إلى أن الذي رآه النبي ﷺ هو جبريل عليه الصلاة والسلام كاذبهت إلى ذلك عائشة رضي الله تعالى عنها وانتقد على رأيها فوحي جبريل عليه الصلاة والسلام إلى عبده أي عباده محمداً لا نيرى أن الذي ذنفتلى هو جبريل وأنه هو الذي أوحى إلى محمد ﷺ ﴿

﴿ باب لقد رأي من آيات ربه الكبرى ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (ولقد رأى من آيات ربه الكبرى) وليس في بعض النسخ لفظ باب وهذه الترجمة لا يذروا حده قوله « لقد رأى أي محمد رفرقا خضر من الجنة سد الافق » وعن الضحاك سدره المنتهى وعن مقاتل رأى جبريل في صورته التي تكون في السموات وقيل المراج وما رأى تلك الليلة في مسراه في بدنه وعوده *

٣٥٢ - ﴿ حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه لقد رأي من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرقا أخضر قد سد الأفق ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والأعمش هو سليمان وإبراهيم هو النخعي قوله « عن عبد الله » أي عن عبد الله بن مسعود في تفسير هذه الآية قوله « رأى رفرقا » الخ ظاهره بما في قوله في الحديث السابق وهو قوله رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ولكن يوضع المراد حديث النسائي من طريق عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال ابصرني الله ﷺ جبريل على رفرق ملاء ما بين السماء والأرض فيجمع بينهما أن الموصوف جبريل والصفة هي التي كان عليها والرفرق هو الحلة وروى الترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رأى جبريل عليه السلام في حلة من رفرق قدملا ما بين السماء والأرض وقال حديث صحيح وقال تعالى (متكئين على رفرق خضر) وأصل الرفرق ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في الستر وكما فضل من شيء مقطف وثق فهو رفرق ويقال رفرق الطائر بجناحيه إذا بسطهما وقال الكرماني الرفرق البساط وقيل الفراش وقيل ثوب كان لباسه قلت جاء في حديث آخر رأى جبريل في حلة رفرق وقال ابن عباس في قوله تعالى (متكئين على رفرق) هي رياض الجنة وهو جمع رفرقة والرارف جمع الجمع وعنه الرفرق فضول المجالس والبسط وعن قتادة والضحاك مجالس خضر فوق الفرش الحسن وقال القرطبي هو البسط وعن ابن عيينة هو الزرابي وعن ابن كيسان المرافق وعن ابن أبي عبيدة حاشية الثوب وقيل كل ثوب عريض عند العرب فهو رفرق *

﴿ باب أفرأيتم اللات والعزى ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل (أفرأيتم اللات والعزى) وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ باب واللات مأخوذ من لفظة الله ثم ألحق بها تاء التأنيث فأنثت كما قيل للرجل عمرو ثم يقال للاتي عمرة كذا قاله الثعلبي وقيل أرادوا أن يسموا لهم الباطل باسم الله فصرفه الله تعالى إلى اللات صوناله وحفظا لحرمة وفي التفسير كانت اللات صخرة بالطائف وعن ابن زيد بيت بنخله كانت قرش تمبده والعزى شجرة لطفان يعبدونها قال مجاهد قلت هي التي يمض اليها رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فقطعها له قصة شهورة وعن الضحاك صنم لطفان وضعها لهم سعد بن ظالم النبطاني وعن ابن زيد بيت بالطائف كانت ثقيف تمبده *

٣٥٣ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوْزَاءُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ كَانَ اللَّاتُ رَجُلًا يَلْتُ سَوِيْقَ الْحَاجِّ** ﴿

• مطابقته لترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن ابراهيم وفيه نسخ ابراهيم مذكور و ابو الاشهب اسمه جعفر بن حيان المطاردى البصرى و ابو الجوزاء بالجيم المفتوحة وسكون الواو وبالزاي والمدامه اس بن عبد الله الربيعى بفتح الراء والباء الموحدة وبالعين المهمله الازدى البصرى قتل عام الجاهم سنة ثلاث وثمانين **قوله** «عن ابن عباس في قوله لفظ في قوله سبط لغير ابى ذر و اراد ابو الجوزاء ان ابن عباس قال في قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وهذا موقوف على ابن عباس وقال الزجاج قرى اللات بتشديد التاء نحو ان رجلا كان يلت السويق ويبيعه عند ذلك الصنم فسمى الصنم اللات بتشديد التاء والا تشرب تخفيف التاء وكان الكسائى يقف عليها بالهاء الاله وهذا قياس والاجود في هذا اتباع المصحف والوقف عليها التاء وفي غرر البيان اللات فعله من لوى لانهم كانوا يلون عليها اى يلوون وزعم السهلبلى ان اصل هذا الرجل يعنى في قول ابن عباس كان اللات رجلا كان يلت السويق للحجاج اذا قدموا وكانت العرب تعظم هذا الرجل باطعامه الناس في كل موسم ويقال انه عمرو بن لحي قال ويقال هو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة و عمر عمر اطويلا فلها مات اتخذوا مقمده الذى كان يلت فيه السويق منسكاً ثم سنع الامر بهم الى ان عبدوا تلك الصخرة التى كان يقعد عليها ومثلوها صنما وسموها اللات اشتق لها من اللات اعنى لت السويق وكانت بالطائف وقيل في طريقه وقيل كانت بمكة وقال قتادة كانت بنخلة ﴿

٣٥٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ حَلَفَ فِي حَلْفِهِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَىٰ أَقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ** ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخارى ايضا في التذوق عن عبد الله بن محمد وفي الادب عن اسحق وفي الامثنان عن يحيى بن بكير و اخرجه مسلم في الايمان والتذوق عن ابى الطاهر وحرمله وعن سويد بن سعيد عن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد و اخرجه ابو داود وفيه عن الحسن بن على و اخرجه الترمذى فيه عن اسحق بن منصور و اخرجه النسائى فيه عن كثير بن عبيد وفي اليوم والليله عن يونس بن عبد الاعلى وعن احمد بن سليمان و اخرجه بن ماجه في الكفارات عن وحيه **قوله** «من حلف» الى آخره قال الخطابى اليه انما يكون بالمعبود الذى يعظم فاذا حلف بها فقد ضاهى الكفار في ذلك فامر ان يتدارك بكلمة التوحيد و اما قوله فليصدق فمناه يتصدق بالمال الذى يريد ان يقامز عليه وقيل يتصدق بصدقه من ماله كفارة لما جرى على لسانه من هذا القول **قوله** «فقال في حلفه» اى في يمينه والحلف بفتح الحاء وكسر اللام واسكانها ايضا والحلف بكسر الحاء واسكان اللام المعهود قوله «فليقل لا اله الا الله» انما امره بذلك لانه تعاطى تعظيم الاصنام وقال النووي قال اصحابنا اذا حلف باللات او غيرهما من الاصنام او قال ان فعلت كذا فانا بعمد يهودى او نصرانى او برىء من الاسلام او من سيدنا رسول الله ﷺ ونحو ذلك لم يتعقد يمينه بل عليه ان يستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله ولا كفارة عليه سواء فعله ام لا هذا مذهب الشافعى ومالك وجمهور العلماء وقال ابو حنيفة تجب الكفارة في كل ذلك الا في قوله انما يتصدق او برىء من رسول الله ﷺ او اليهودية انتهى وفي فتاوى الظهيرية ولو قال هو يهودى او برىء من الاسلام ان فعل كذا عندنا يكون يميناً فاذا فعل ذلك الفعل هل يصير كافراً هذا على وجهين ان حلف بهذه الالفاظ وعلق بفعل ماض وهو عالم وقت اليمين انه كاذب اختلفوا فيه قال بعضهم يصير كافراً لانه تعليق بشرط كائن وهو تنجيز وقال بعضهم لا يكفر ولا يلزمه الكفارة واليه مال شيخ الاسلام خواهر زاده وان حلف بهذه

الفاظ على امر مستقبل قال بعضهم لا يكفروا ويلزمه الكفارة والصحيح ما قاله السر حسى انه ينظر ان كان في اعتقاد الخالف انه لو حلف بذلك على امر في الماضي يصير كافر في الحال وان لم يكن في اعتقاده ذلك لا يكفر سواء كانت اليمين على امر في المستقبل او في الماضي قوله تعالى امر من تعالى وهو الارتفاع تقول منه اذا امرت تعالى يارجل بفتح اللام وللمرأة تعالى وللمرأتين تعاليا وللنساء تعالين ولا يجوز ان يقال منه تعاليت ولا ينهى عنه قوله «اقامرك» مجزوم لانه جواب الامر يقال قامره يقامره قارا اذا طلب كل واحد ان ينل صاحب في عمل أو قول ليأخذ مالا جملا للقالب وهو حرام بالاجماع قوله «فليتصدق» وفي رواية مسلم فليتصدق بفتح الصاد المعلاء امر بالتصدق تكفير الخطيئة في كلامه بهذه المعصية قال الخطابي يتصدق بمقدار ما كان يريد ان يقامره به وهو قول الاوزاعي وقال النووي رحمه الله الصواب ان يتصدق بما تيسر مما يطلق عليه اسم الصدقة وفي التلويح وعن بعض الحنفية ان قوله فليتصدق المراد بها كفارة اليمين وقال بعضهم وفيه ما فيه قلت ما فيه الاعداء فهم من لا يفهم ما فيه وانما قال بعضهم المراد بها كفارة اليمين لان هذا ينمقد يميننا على رأى هذا القائل فاذا انمقد يميننا يجب عليه الكفارة •

﴿ باب ومناة الثالثة الأخرى ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ومناة الثالثة الأخرى) ولم يثبت لفظ باب الا لابي ذر وسياق تفسيرها في الحديث ولكن يفسر معنى الآية فقوله الثالثة لا يقال لها الأخرى وانما الأخرى نعت للثانية وقال الخليل انما قال ذلك ليوافق رؤس الآي كقوله مارب اخرى وقال الحسين بن فضل في الآية تقديم وتأخير مجازها فرأيتم اللات والعزى الأخرى ومناة •

٣٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ إِنْ مَا كَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْمَنَةِ الطَّائِفَةِ الَّتِي بِالْمَشَلِّ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فُطِّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ قَالَ سَفِيَانُ مَنَاةٌ بِالْمَشَلِّ مِنْ قَدِيدٍ • وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ هَائِشَةُ نَزَلَتْ فِي الْأَنْصَارِ كَانُوا هُمْ وَغَسَّانُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا يُهْلُونَ لِمَنَاةٍ مِنْهَا وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ هَائِشَةَ كَانَتْ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَمْنُونَ بِمَنَاةٍ وَنَمَاتٍ وَنَمَاتٍ وَنَمَاتٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ كُنَّا لَا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ تَعْظِيمًا لِمَنَاةٍ نَحْنُوه ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة والحيدى عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة وهذا الحديث قدمه مطولا في الحج في باب وجوب الصفا والمروة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى آخره قوله «قلت لعائشة فقالت» فيه حذف بينه في تفسير سورة البقرة في باب (ان الصفا والمروة من شعائر الله) وهو ان عروة قال (قلت) لعائشة زوج النبي ﷺ وانا يومئذ حديث السنن ارايت قول الله تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما) فإرى على احد شيئا ان لا يطوف بهما فقالت عائشة انما كان من اهل اى احرم بمناة بالياء الموحدة في رواية ابي ذر وعند غيره لمناة باللام اى لاجل مناة والطاغية صفة لها باعتبار طغيان عبتها ويجوز ان يكون مضافا اليها على معنى احرم باسم مناة القوم الطاغية قوله «التي بالمشلل» صفة اخرى اى مناة الكائنة بالمشلل بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد اللام المفتوحة وهو موضع من قديدا على ما يأتي الآن قوله «لا يطوفون» اى من كان يحج لهذا الصنم كان لا يسعى بين الصفا والمروة تعظيما لسنمهم حيث لم يكن في المسمى وكان فيه صنمان اساف وناثلة فانزل الله تعالى ردا عليهم بقوله (ان الصفا والمروة من شعائر الله) فطاف رسول الله ﷺ وطاف منه المسلمون قوله «قال سفيان» هو ابن عيينة الراوى في الحديث المذكور قوله «مناة بالمشلل من قديد» مقول قول سفيان و اشار به الى تفسير مناة اى مناة

مكان كائن بالمشال الكائن من قديد بضم القاف مصغر القدد وهو من منازل طريق مكة الى المدينة قوله «وقال عبدالرحمن ابن خالد بن مسافر الفهمي» بالفاء المصرية كان امير مصر له شامات سنة سبع وعشرين ومائة واخر سج له مسلم متابعه قوله «عن ابن شهاب» وهو الزهري اى يروى عن ابن شهاب وهو الزهري الراوى في الحديث المذكور ووصل هذا التعليق الطحاوى من طريق عبدالله بن صالح عن الليث عن عبدالرحمن بطوله قوله «م» اى الانصار قوله «وعسان» عطف عليه وهم قبيلة قوله «يهلون بمناة» اى يجرمون بمناة قبل الاسلام قوله «مثله» اى مثل حديث سفيان بن عيينة المذكور قبله قوله «وقال معمر» بفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهري وهو محمد بن مسلم وهذا التعليق وصله الطبرى عن الحسن بن يحيى عن عبدالرزاق عن معمر الى آخره مطولا قوله «ومناة صنم بين مكة والمدينة» اى مناة اسم صنم كائن بين مكة والمدينة كانت صنمها خزاعة وهذيل سميت بذلك لان دم الذبائح كان يبنى عليها اى يراق وفي تفسير ابن عباس كانت مناة على ساحل البحر تبعد وفي تفسير عبدالرزاق اخبرنا معمر عن قتادة اللات لاهل الطائف وعزى لقريش ومناة للانصار وعن ابن زيد مناة بيت بالمشال تبعد بنوكعب ويقال مناة اسنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها قوله «نحوه» اى نحو الحديث المذكور

﴿ بَابُ فَاَسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (فاسجدوا لله واعبدوا) وهو آخر سورة النجم قبل وقع للاصلي واسجدوا بالواو وهو غلط قلت لا ينسب الغلط للاصلي بل للناسخ لعدم تمييزه *

٣٥٦ - ﴿ حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجْمِ وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن عمرو النخعي المقعد البصرى وعبدالوارث بن سعيد وايوب هو السخيتانى والحديث قدمه فى ابواب سجود القرآن في باب سجود المسلمين مع المشركين فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبدالوارث الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «المسلمون» يتناول الجن والانس فائدة ذكر قوله والجن والانس لدفع وهم اختصاصه بالمسلمين قوله «والمشركون» اى وسجدهم المشركون قال الكرماني سجد المشركون لانها اول سجدة تزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجدة لمبودم او وقع ذلك منهم بلا قصد واخافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم وما قيل كان ذلك بسبب ما اتى الشيطان في اثناء قراءة رسول الله ﷺ

تلك الغرائب العلى منها الشفاعة ترجى

فلاصحته نقله عقلا وقال بعضهم الاحتمالات الثلاثة فيها انظار والاول منها لعمياء والثانى يخالفه سياق ابن مسعود حيث زاد فيه ان الذى استثناء منهم اخذ كفامن حصاص موضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد والثالث ابعد إذ المسلمون حينئذ هم الذين كانوا اخافين من المشركين لا العكس قلت ادعى هذا القائل ان في هذه الاحتمالات نظرا فقال في الاول انه لعمياء يعنى مسبوق فيه بالقاضى عياض فين انه لعمياء ولم يبين وجه النظر ووجه النظر في الثانى بقوله يخالفه سياق ابن مسعود وهذا غير دافع لبقاء الاحتمال في عدم القصد من الذى اخذ كفامن حصاص موضع جبهته عليه وقال في الثالث ابعد الى آخره فالتى ذكره ابعد مما قاله لان المسلمين لو كانوا اخافين من المشركين وقت سجودهم لم يكونوا يتمكنون من السجود لان السجود موضع الجبهة على الارض ومن يتمكن من ذلك وراهه من يخاف منه خصوصا اعداء الدين وقصد هلاك المسلمين

﴿ تَابِعَهُ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنَ عَلِيَّةَ ابْنَ عَبَّاسٍ ﴾

اى تابع عبدالوارث ابراهيم بن طهمان في روايته عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس الى آخره وفي رواية اى ذكر ابراهيم المذكور واخرج الاسماعيلي هذه المتابعة من طريق حفص بن عبدالله النيسابورى عن ابن طهمان بلفظ انه قال حين

نزلت السورة التي يذكرفيها النجم سجدها الانس والجن قوله « ولم يذكر ابن علي بن عباس » اي لم يذكر اسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس اراد به انه حدث به عن ايوب فارسه و اخرجه ابن ابي شيبة عنه وليس هذا بقادح لاتفاق ثقتين وهما عبد الوارث و ابراهيم بن طهمان على وصله ❦

٣٥٧ ❦ **عَدَسًا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ يَعْنِي لِلزُّبَيْرِيِّ حَدَّثَنَا اسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِي اسْحَاقَ**
عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوَّلُ سُورَةٍ أُنزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ وَالنَّجْمُ قَالَ
فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ
عَلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَتَلَ كَافِرًا وَهُوَ أُمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ❦

مطابقته للترجمة ظاهرة ونصر بن علي الجهضمي الأزدي البصري مات بالبصرة سنة خمسين ومائتين قاله ابو العباس السراج وهو شيخ مسلم ايضا وابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيرى واسم ائيل بن يونس بن ابي اسحاق يروى عن جده ابي اسحاق عمر والسبيعي عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي خال ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود وهذا الحديث مر في ابواب سجود القرآن في باب سجدة والنجم فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن ابي اسحاق عن الاسود بن يزيد الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله « فسجد رسول الله ﷺ » اي بعد فراغه من قراءتها قوله « الارجل » بينه في الحديث انه امية بن خلف قوله « اخذ كفان من تراب » وفي رواية كفان حصا او تراب قوله « فسجد عليه » وفي رواية شعبة « فرمعه الى وجهه فقال بكفيني هذا » قوله « وهو » اي الرجل المذكور هو امية بن خلف ولم يذكره في رواية شعبة وفي رواية ابن سعدان الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن امية قال وقال بعضهم كلاهما جميعا وجزم ابن بطال في باب سجود القرآن انه الوليد وهذا مستتر منه مع وجود التصريح بانه امية بن خلف ولم يقتل كافر ابدا من الذين سمو اعنده غيره ❦

❦ **سُورَةُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ❦**

اي هذا في تفسير بعض سورة اقتربت الساعة وتسمى ايضا سورة القمر قال مقاتل فيما ذكره ابن النقيب وغيره مكية الاثلاث آيات اولها (ام يقولون نحن جميع منتصر) و آخرها قوله (والساعة ادهى وامر) كذا قالوه عن مقاتل وفيه نظر من حيث ان الذي في تفسيره هي مكية غير آية (سيهزم الجمع) فانها تزلزلت في ابي جهل بن هشام يوم بدر وهي الف واربعائة وثلاثة وعشرون حرفا وثلاثمائة واثنان واربعون كلمة وخمس وخمسون آية قوله (اقتربت الساعة) اي دنت القيامة وعن ابن كيسان في الآية تقديم وتأخير مجازها انشق القمر و اقتربت الساعة * ❦ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ❦**

لم تبت بالبسملة الا لابي ذر * ❦ **وقال مجاهدٌ مُسْتَمِرٌّ ذَاهِبٌ ❦**

اي قال مجاهد في قوله تعالى (وان يروا آية يعضوا ويقلوا سحر مستمر) وفسر مستمر بقوله ذاهب هذا التعليل رواه عبد عن شيبان عن وراق عن ابن ابي نجيح عنه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس مستمر قال ذاهب وفي التفسير مستمر ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشيء واستمر وعن الضحاك محكم شديد قوي وعن قتادة غالب من قولهم مر الحبل اذا صلب واشتد وقوى وامرته انا اذا احكمت قتله وعن الربيع نافذ وعن عمار ماض وعن ابي عبيدة باطل وقيل يشبه بعضه بمعنى * ❦ **مُزْدَجَرٌ مُسْتَمِرٌّ ❦**

اشار به الى قوله عز وجل (ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر) اي متناه بصيغة الفاعل اي نهاية وغاية في الزجر لا مزيد عليه وكذا فسر قتادة ويجوز ان يكون بصيغة المفعول من التامهي بمعنى الانتهاء اي جاءكم من اخبار عذاب الامم السالفة ما فيه موضع الانتهاء عن الكفر والاتجار عنه فافهم وعن سفيان منتهى واصل مزدجر مزجرت تجر قلبت التاء دالا *

﴿ وَاَزْدُجِرَ اسْتَطِيرَ جَنُوقًا ﴾

اشار به الى قوله عز وجل ذكره (وقالوا مجنون وازدجر) ومعناه استطير جنونا وهكذا فسرهم مجاهد وعن ابن زيد اتموه وزجروه ووعده لئن لم تفعل لتكونن من المرجومين وقال الثعلبي زجروه عن دعوته ومقالته *

﴿ دُمِرُ اضْلَاعُ السَّفِينَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وحملناه على ذات الواح ودسر) وفسر الدسر باضلاع السفينة وهكذا روى عن مجاهد وفي التفسير دسر مساهم بواحد ما دسر ودير يقال منه دسرت السفينة اذا شدتها بالمسامير قاله قتادة وابن زيد وهو رواية عن ابن عباس وعن الحسن هي صدر السفينة سميت بذلك لانها تدسر الماء بجوئتها اى تدفع وهي رواية ايضا عن ابن عباس قال الدسر كل السفينة واصل الدسر الدفع وفي الحديث في الضبر انما هو شئ دسره البحر اى دفعه به

﴿ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا يَقُولُ كُفْرًا لَهُ جَزَاءٌ مِنَ اللَّهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تجزي باعيننا جزاء لمن كان كفر) وفسره بقوله كفر له جزاء من الله اى كفر له من الكفران بالنعمة والضمير فيه لنوح عليه الصلاة والسلام اى فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما بعده من التنجير ونحوه جزاء من الله بما صنعوا بنوح واصحابه وقال النسفي قال الفراء جزاء بكفرهم ومن معنى ما المصدرية وقيل معناه عاقبناهم لله ولوجل كفرهم به وقيل معناه لمن كان كفرا بالله وهو قرادة قتادة فانه كان يقرأ بفتح الكاف والفاء وقال

لمن كفر بنوح عليه السلام * ﴿ مُحْتَضِرٌ يُحَضِّرُونَ الْمَاءَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محضر) يعنى قوم صالح عليه الصلاة والسلام يحضرون الماء اذا غابت الناقة فاذا جاءت حضروا اللبن هكذا روى عن مجاهد قوله «شرب» اى نصيب من الماء وفي التفسير محضر يحضره من كانت نوبته فاذا كانت نوبة الناقة حضرت شربها واذا كان يومهم حضر واشربهم *

﴿ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ مُهْطَمِينَ النَّسْلَانَ الْخَلْبُ السَّرَاعُ ﴾

اى قال سعيد بن جبير في قوله تعالى (مهطمين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر) هذا رواه ابن المنذر عن موسى حدثنا يحيى حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قوله «مهطمين» اى مسرعين من الالهطاع قوله «النسلان» تفسير الالهطاع الذى يدل عليه مهطمين والنسلان بفتح النون والسين المهملة مشية الذئب اذا عنق وفسره هنا بالخب بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة بعدها اخرى وهو ضرب من العدو قوله «السراع» من المسارعة تا كيد له وروى ابن المنذر من طريق عبي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله مهطمين قال ناظرين وعن قتادة عامدين الى الداعى اخرجه عبيد بن حميد وقال احمد بن يحيى المهطع الذى بنظر في ذل وخشوع لا يتبع بصره والداعى هو اسرافيل عليه الصلاة والسلام *

﴿ وَقَالَ خَيْرٌ فَمَا طَى فَمَا طَى بِيَدِهِ ﴾

اى قال غير سعيد بن جبير في قوله تعالى (فنادوا صاحبه فتماطى فمقر) وفسر فتماطى بقوله فماطها بيده اى تناولها بيده فمقرها اى ناقة صالح عليه الصلاة والسلام هذا المذكور هو في رواية ابن ذر وفي رواية غير فتماطى فماطى بيده فمقرها وقال ابن التين لا اعلم لقوله عاظها هنا وجها الا ان يكون من المقلوب الذى قلبت عينه على لانه لان العطلو تناول فيكون المعنى فتناولها بيده واما عوط فلا اعلمه في كلام العرب واما عيط فليس معناه موافقا لهذا وقال ابن فارس التماطى الجرأة والمعنى تجرى فمقر *

﴿ الْمُحْتَظِرُ كَحِظَارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فكانوا كهشيم المحنظر وفسر المحنظر بقوله كحظار بكسر الحاء المهملة وفتحها وبالظاء المعجمة اى منكسره من الشجر محترق وكذا روى ابن المنذر من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس وقد اخبر الله عز وجل عنهم

بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر العذاب الذى ارسل على قوم صالح عليه الصلاة والسلام لاجل عقر الناقة وقال الثعلبي المحتظر الحظيرة وعن ابن عباس هو الرجل يجعل لثمنه حظيرة من الشجر والشوك دون السباع فاسقط من ذلك او داسته الغنم فهو المشيم وقال قتادة يعنى كالمظام النخرة المحترقة وهي رواية عن ابن عباس ايضا وعنه ايضا كحشيش تأكله الغنم •

﴿ اَزْدُجِرَ اَفْعَلٌ مِنْ زَجَرَتْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا نحنون وازدجر) وهذا قدير عن قريب غير انه اطاده اشارة الى ان هذا من باب الافتعال لان اصله ازجر فقلت التاء دالانصار ازدجر وهو من الزجر وليس من زجرت لان الفعل لا يشق من الفعل بل يشق من المصدر ولو ذكر هذا عند قوله ازدجر استظهر جنونا لكان اول وانسب •

﴿ كَفَرًا فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا جَزَاءَ لِمَا صَنَعَ نُوْحٌ وَأَصْحَابِهِ ﴾

وهذا ايضا قدير ايضا عن قريب وهو قوله لمن كان كفر بقوله كفر له جزاء من الله وقدم الكلام فيه وتكراره لا يخلو عن فائدة على ما لا يخفى ولكن لولم يذكره هنا لكان اصوب واحسن قوله «كفر» من كفر ان النعمة والمكفور هو نوح عليه السلام وقومه كافرون الايادى والتم وقيل معنى كفر جحد قوله «فعلنا» حكاية عن الله تعالى والضمير فيه يرجع الى نوح عليه السلام وفيهم الى قومه والذى فعله نصرته اياه واجابة دعائه والذى فعل بقومه غرقه ايام قوله «جزاء» اى لاجل الجزاء لما صنع اى لاجل صنعهم لنوح وقومه من الاساءة والقتل والضرب وغير ذلك من الاذى قوله لما صنع اللام فيه مكسورة وصنع على صيغة المجهول •

﴿ مُسْتَقَرٌّ عَذَابٌ حَقٌّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر) وفسره بقوله عذاب حق وهكذا قاله القراء وروى عبد بن حيد عن قتادة استقر بهم اى العذاب الى نار جهنم قوله ولقد صبحهم اى العذاب بكرة اى وقت الصبح وفي التفسير عذاب مستقر اى دائم عام استقر بهم حتى يفضى بهم الى عذاب الآخرة • ﴿ الْأَشْرُ الْمَرْحُ وَالتَّجْبِرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (بل هو كذاب اشرو وسيطون غدامن الكذاب الاشر) وفسره بقوله المرح والتجبر وهكذا فسره ابو عبيدة وغيره •

﴿ بَابُ وَاَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر الآية ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر قوله «آية» اى معجزة ليعرضوا من الاعراض •

٣٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسَفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ اَنْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِرْقَةٌ دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اشهدوا ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويحى هو القطن وسفيان هو ابن عيينة او الثورى لان كلامهما روى عن سليمان الاعمش وابراهيم هو النخعي وابومعمر بفتح اليمين عبيد الله بن سبخرة ولايه سبخرة حجة ورواية روى له الترمذى قال ابن سعد توفى بالكوفة فى ولاية عبيد الله بن زياد والحديث قدير فى علامات النبوة فى باب سؤال المشركين ان يريهم النبي ﷺ آية ومضى الكلام فيه هناك قوله «على عهد» اى على زمن رسول الله ﷺ قوله «فريقين» اى قطينين وفى علامات النبوة شقين ويروى شقين فوق الجبل اختلفت الروايات فى مكان الانشقاق فجاء عن ابن عباس انه قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ باننتين شطره على السويداء وشطره على الخندمة وجاء عن انس رضى الله عنه ان اهل مكة سألو ارسول الله ﷺ ان يريهم آية فأرهم القمر بشقين حتى رأوا حراه بينهما وفى تفسير ابي عبد الله قال المشركون

لنبي ﷺ ان كنت صادقا فاشق لنا القمر فقال ان فملت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة الجمعة فسأل الله تعالى فانشق
فرقنين نصف على الصفا ونصف على قميعة ان الحديث وروى البيهقي من حديث ابي معمر عن عبد الله قال رأيت القمر
منشقا بشقدين مرتين بمكة شقة على ابي قيس وشقة على السويداء وعن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان يرى نصفه على
قميعة والنصف الآخر على ابي قيس قوله «وفرقة دونه» اي دون الجبل وعند مسلم من حديث شعبة عن الاعشى
عن مجاهد عن ابن عمر قال انشق القمر فلقين فلقة من دون الجبل وفلقة من خلف الجبل *

٣٥٩ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا سفيان أخبرنا ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر
عن عبد الله قال انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ فصار فرقتين فقال لنا اشهدوا اشهدوا *

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود وعلى هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني وفي بعض النسخ كذا على بن عبد الله
وابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار قال يحيى القطان كان قد راي وفيه زيادة على طريق الحديث السالف وهي
قوله ونحن مع النبي ﷺ فهذا يدل على انه من الرايين والخبرين وفيه لفظ اشهدوا مرتين *

٣٦٠ - **حدثنا يحيى بن بكير** قال **حدثني بكر بن جعفر** عن عراك بن مالك عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انشق القمر
في زمان النبي ﷺ *

يحيى بن بكير بضم الباء الموحدة المحزومي المصري وبكر بفتح الباء الموحدة ابن مضر بضم الميم وفتح المعجمة وبالراءين
محمد القرشي المصري وجعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة من اهل مصر والحديث قد مر في علامات النبوة عن
خلف بن خالد وكذا في انشقاق القمر عن عثمان بن صالح واخرجه مسلم في التوبة عن موسى بن قريش وابن عباس
من جملة الخبرين لا الرايين *

٣٦١ - **حدثنا عبد الله بن محمد** حدثنا يونس بن محمد **حدثنا شيبان** عن قتادة عن
انس رضي الله عنه قال سأل اهل مكة ان يرهم آية فأرأهم انشقاق القمر *

عبد الله بن محمد المعروف بالمسدي ويونس بن محمد المؤدب البغدادي وشيبان النحوي والحديث مضى في علامات النبوة
قوله «سأل اهل مكة» اي النبي ﷺ وانس ايضا من الخبرين وروى حديث انشقاق القمر جماعة من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم فحدث ابن مسعود وحدث انس وحدث ابن عباس رواها البخاري وعند عياض من رواية ابي
حذيفة الارجسي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ وروى عبد بن حميد اخبرنا فيصة
عن سفيان عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال جمعت مع حذيفة بالدائن فسمعت يقول ان القمر قد
انشق على عهد رسول الله ﷺ الحديث وسنده لا بأس به وروى البيهقي من حديث جبير بن محمود بن جبير بن مطعم
عن ابيه عن جده قال انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله ﷺ *

٣٦٢ - **حدثنا مسدد** حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس قال انشق القمر فرقتين *

هذا طريق آخر في حديث انس عن مسدد عن يحيى القطان الى آخره والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن ابي موسى
 وغيره وقال الحلبي في منهاجه ومن الناس من يقول قوله (فانشق القمر) معناه ينشق كقوله (اني امر الله) اي يأتي قال
 واذا كان كذلك ظهر ان الانشقاق في الآية تام هو الذي من امر اط الساعة دون الانشقاق الذي جعله الله آية لرسوله
 وحجة على اهل مكة *

﴿ بابٌ تجرى بأعيننا جزاءه لئن كان كفرٌ ولقد تر كناها آيةً فهل من مدكرٍ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل تجرى باعيننا الى آخره وقوله وحملناه على ذات الواح ودرس تجرى باعيننا اي حملنا نوحا عليه الصلاة والسلام قوله «على ذات الواح» اي على سفينة ذات الواح ودرس تجرى باعيننا اي يمر اي مناوع من مقاتل بن حيان بحفظنا وعن مقاتل بن سليمان بو حينا وعن سفيان بامرنا قوله «جزاه» مفعول له لما قدم من فتح ابواب السماء وما بعده اي فعلنا ذلك جزا مان كان كفراى جحدوهو نوح عليه السلام وجعله مكفورا لان النبي لعمرة الله ورحمة فكان نوح عليه الصلاة والسلام نعمة مكفورة وقال الفراء جزاه بكفرهم قوله «وانقدر كناها» اي السفينة آية اي عبرة حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة بعدها صارت رمادا وعن قتادة القاها الله تعالى بارض الجزيرة وقيل على الجودى دهر ا طويلا حتى نظر اليها اوائل هذه الامة قوله فهل من مدكر معتبر مذهب وخائف مثل عقوبتهم فكيف كان استفهام تعظيم لما مضى وتخويف لمن لا يؤمن بمحمد ﷺ قوله ونذر اي انذارى *

﴿ قال قتادة ابقى الله سفينة نوح حتى ادر كها اوائل هذه الامة ﴾

هذا التعليق رواه الخنظلي عن ابيه عن هشام بن خالد حدثنا سعيد بن اسحق قال حدثنا سعيد بن سعد عن قتادة ابقى الله عز وجل السفينة بباقرين من ارض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة كانت بعدها نصارت رمادا وعند عبد بن حميد ادر كها اوائل هذه الامة على الجودى *

٣٦٣ - ﴿ حدّثنا حنص بن همر حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن الاسود عن عبد الله قال

كان النبي ﷺ يقرأ فهل من مدكرٍ ﴾

ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والاسود بن يزيد النخعي الكوفي وعبد الله بن مسعود والحديث قدم مضى في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله «من مدكر» يعني بالدال المهملة *

﴿ بابٌ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكرٍ قال مجاهد يسرنا هو نأقر آياته ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر) وفسر مجاهد قوله يسرنا بقوله هو نأقر آياته هكذا رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه وعن سعيد بن جبير يسرناه لا يحفظ ظاهره او ليس من كتب الله كتاب يقرأ كله ظاهرا الا القرآن قوله للذكر اي ليتذكر ويعتبر به ويتفكر فيه *

٣٦٤ - ﴿ حدّثنا مسدد عن يحيى عن شعبة عن ابي اسحاق عن الاسود عن عبد الله

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ فهل من مدكرٍ ﴾

هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن مسعود اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قوله «من مدكر» يعني بالدال المهملة وسبب ذلك ان بعض السلف قرأها بالدال المعجمة ونقل ذلك عن قتادة ايضا *

﴿ بابٌ اعجاز نخلٍ منقعرٍ فكيف كان عذابي ونذري ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل منقعر) هذه الآية وما قبلها فيما جرى على عاد قوله (تنزع الناس) اي الريح الصرصر المذكور فيما قبله تنزع الناس اي تقلعهم ثم ترمي بهم على رؤسهم فتدق رقابهم وعن محمد بن قرظة ابن كعب عن ابيه عن رسول الله ﷺ قال انزع الريح الناس من قبورهم قوله «اعجاز نخل» قال ابن عباس اي اصول نخل قوله «منقعر» اي منقلع من مكانه ساقط على الارض والاعجاز جمع عجز مثل عضدوا وعضادوا المعجز مؤخر الهي *

قوله « فكيف كان عذابي » العذاب اسم للتعذيب مثل الكلام اسم للتكليم قوله « ونذر » اي انذارى وقال الفراء الانذار والنذر مصدران تقول العرب انذرت انذارا ونذرا كقولك انفقت انفاقا ونفقة *

٣٦٥ - **﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا سَأَلَ الْأَسْوَدَ فَقَالَ مِنْ مُدْرِكٍ أَوْ مُدْرِكٍ فَقَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقْرؤها فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ دَالًا قَالَ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرؤها فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ دَالًا ﴾**

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود المذكور اخرجه عن ابى نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن زهير ابن معاوية عن ابى اسحق عمرو الى آخره قوله « هل من مذكر او مذكر » اي من مذكر بالذال المعجمة او مذكر بالذال المهملة واصل مذكر مذتكر بناء الافتعال بعد الذال المعجمة فابدلت التاء لامهمله فصار مذكر بالذال المعجمة بمدها الدال المهملة ثم ابدلت المدجمة مهمله ثم ادغمت الدال المهملة في الدال المهملة لاجتماع الحرفين التماثلين فافهم قوله « دالا » اي مذكر بالذال المهملة لا بالمعجمة *

﴿ بَابُ فَيَكُونُوا كَهَيْسِمِ الْمُحْتَظَرِ وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِدْرِكٍ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ ﴾
 اي هذا باب في قوله تعالى فكانوا كهيسم المحتظر هذا في قضية قوم صالح وقيل (انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهيسم المحتظر) قوله « صيحة » اي صيحة جبريل عليه الصلاة والسلام وقد مر تفسير الهشيم المحتظر عن قريب *

٣٦٦ - **﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ ﴾**
 هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود اخرجه عن عبدان عن ابيه عثمان الازدي المروزي الى آخره *

﴿ بَابُ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ فَذُوقُوا هَذَا يَوْمَئِذٍ وَنَذِيرٌ ﴾
 اي هذا باب في قوله تعالى ولقد صبحهم الآية هذا في قضية قوم لوط **﴿ وَقَالَ ﷺ قَوْلُهُ ﴾** ولقد صبحهم اي جاءهم العذاب وقت الصبح بكرة اول النهار **﴿ قَوْلُهُ ﴾** عذاب مستقر اي دائم تام استقر فيهم حتى يفضى بهم الى عذاب الآخرة *

٣٦٧ - **﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا فُئْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَرَأَ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ ﴾**
 هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن محمد قال القسائي كان ابن بشار بالمعجمة وان كان محمد بن المثنى يروي عن غندر ايضا ذكر الكللابي ان بندار او ابن المثنى وابن الوليد قد رووا عن غندر في الجامع قلت انظرا هانه محمد ابن بشار ولقبه بندار وغندر لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكرها *

﴿ بَابُ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ ﴾
 اي هذا باب في قوله تعالى ولقد اهلكنا اشياكم فهل من مذكر هذا في قضية القدرية وفي المجرمين قوله اشياكم اي اشياهم في الكفر من الامم السالفة *

٣٦٨ - **﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ ﴾**
 هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن يحيى بن موسى السعدي البجلي الذي يقال له اختلف باخاء المعجمة

أخبرني يوسف بن ماهك قال لاني عند عائشة أم المؤمنين قالت لقد أنزل علي محمد ﷺ بمكة
ولاني لجارية العقب بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويوسف بن ماهك هو بفتح الهاء معرب
ومعناه القمير مصفر القمر وهو مفتوح الكاف على الصحيح وذكر البخاري هذا الحديث هنا مختصرا وسيأتي في فضائل
القرآن في باب تأليف القرآن مطولا فإنه أخرجه هناك ايضا بهذا الاسناد وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى *

٣٧١ - **حدثني إسحاق حدثنا خالد عن خالد بن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال**
وهو في قبته له يوم بدر أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم نعبد بعد اليوم أبدا فأخذ
أبو بكر بيده وقال حسبك يا رسول الله فقد ألتحت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر *

هذا قد مضى في الباب الذي قبله واسحق هذا ذكره غير منسوب ذكر جماعة انه اسحق بن شاهين الواسطي وخالد الاول
هو ابن عبد الله الطحان وخالد الثاني هو ابن مهران بكسر الميم الخذاء بفتح الحاء المهملة وتشديد الذا الموحدة وبالمد قوله
وهو في الدرع وقع حالا وكذلك قوله وهو يقول حال قوله فخرج اي من القبّة المنصوبة له *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * **سورة الرحمن** *

اي هذا في تفسير بعض سورة الرحمن علم القرآن قال ابو العباس اجموا على انها مكية الا ما روى هام عن
قتادة انها مدنية قال وكيف تكون مدنية وانما قرأها النبي ﷺ بسوق عكاظ فسمعت الجن واول شيء سمعت
قريش من القرآن جبرا سورة الرحمن قرأها ابن مسعود عند الحجر فضر بوه حتى اثروا في وجهه وفي رواية سعيد
عن قتادة انها مكية وقال السخاوي نزلت قبل هلاتي وبعد سورة الرعد وهي الف وستمانه وستة وثلاثون حرفا
وثلاثمائة واحد وخمسون كلمة وثمان وسبعون آية نزلت حين قالوا وما الرحمن وكذا وقعت السورة بدون البسملة
عندهم وزاد ابو ذر البسملة والرحمن آية عند الاكثرين وارتفاعة على انه مبتدأ محذوف الخبر ابو العكس وقيل الخبر
علم القرآن وهو تمام الآية *

وقال مجاهد يحسبان كحسبان الرحي *

اي قال مجاهد في قوله تعالى (الشمس والقمر بحسبان كحسبان الرحي) معناه يدوران في مثل قطب الرحي والحسبان قد
يكون مصدر حسبت حسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان والنقصان والبرهان وقد يكون جمع حساب
كالشهبان والركبان والقضبان والرهبان والتقدير الشمس والقمر يجريان بحسبان وتمابق مجاهد رواه عبد بن حميد عن
شبابه عن ورقاه عن ابن ابي نجیح عنه ولفظ ابي نجیح عنه قال يدوران في مثل قطب الرحي كما ذكرناه وعن الضحاك بعد مجريان
وقيل بحساب ومنازل لا يمدونها وكذا روى عن ابن عباس وقتادة وعن ابن زيد وابن كيسان بهما تحسب الاوقات والاعمار
والآجال وعن السدي باجل كآجال الناس فاذا جاء اجلها هلكا وعن عمار يجريان باجل الدنيا وقضاؤها وفتاتها *

وقال غيره وأقيموا الوزن يريد لسان الميزان *

اي وقال غير مجاهد في تفسير قوله عز وجل (واقموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان) يريد لسان الميزان روى
هكذا عن ابي الدرداء انه قال اقيموا لسان الميزان بالقسط اي بالعدل وعن ابن عيينة الاقامة باليد والقسط بالقلب ولا
تخسروا الميزان اي لا تطفئوا في المكيل والموزون *

والعصف يغل الزرع اذا قطع منه قصب قبل ان يدر فكذلك المصنف والرمان ورقه والحب *

الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ وَالرَّيْحَانُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الرَّزْقُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَالْمَصْفُ يُرِيدُ الْمَاءُ كَوْلَ مِنْ الْحَبِّ
وَالرَّيْحَانُ النَّضِيجُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ : وَقَالَ غَيْرُهُ الْمَصْفُ وَرَقُّ الْخِنْطَلَةِ : وَقَالَ الضَّحَّاكُ الْمَصْفُ
التَّبْنُ : وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ الْمَصْفُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ تَسْمِيَهُ النَّبَطُ هَبُورًا : وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْمَصْفُ وَرَقُّ الْخِنْطَلَةِ
وَالرَّيْحَانُ الرَّزْقُ ﴿

اشار بهذا الى قوله تعالى (والحب ذو العصف والريحان) وقال العصف بقل الزرع اذا قطع منه شئ قبل ان يدرك اى
الزرع فذلك هو العصف كذا نقل عن الفراء وعن ابن كيسان العصف ورق كل شئ يخرج منه الحب بيدوا ولا ورقا ثم يكون
سوقا ثم يحدث الله تعالى فيها كما ثم يحدث في الاكلام الحب وعن ابن عباس ورق الزرع الاخضر اذا قطعت رؤسه ويبس هو
العصف **قوله** «والريحان ورقه» اى ورق الحب وفي بعض النسخ رزقه بالراء ثم الزاى ونقل الثعلبي عن مجاهد **الريحان**
الرزق وعن مقاتل بن حيان الريحان الرزق بلغة حمير وعن ابن عباس الريحان الربيع وعن الضحاك هو الطعام فالعصف هو
التبن والريحان ثمرته وعن الحسن وابن زيد هو ريحانكم هذا الذى تشمونه وعن ابن عباس هو خضرة الزرع **قوله**
«والحب الذى يؤكل منه» اى من الزرع **قوله** «والريحان في كلام العرب الرزق» بالراء والواو اى تقول العرب خرجنا
نطلب ريحان الله اى رزقه **قوله** «وقال بعضهم والعصف يريد الماء كقول من الحب» اراد بالبعض الفراء فانه قال العصف
الماء كقول من الحب والريحان النضيج الذى لم يؤكل النضيج فعلى معنى المنضوج يقال نضج التمر واللحم نضجا ونضجا اى
ادرك فهو نضيج وناضج وانضجته انا **قوله** «وقال غيره» كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره وقال مجاهد العصف ورق
الخنطة كذا رواه ابن ابي نجيح عنه **قوله** «وقال الضحاك العصف التبن» كذا ذكره فى تفسيره من رواية جوير عن **قوله**
«وقال ابو مالك» لا يعرف اسمه قاله ابو زرعة وقال غيره اسمه غزوان وايس له فى البخارى غيره وهو كوفى تا بنى ثقة **قوله**
«النبط» بفتح النون والباء الموحدة وبالطاء المهملة وهم اهل الفلاحة من الاطاحم ينزلون بالطائح بين المراقين **قوله**
«هبورا» بفتح الهاء وضم الباء الموحدة الخنفة وسكون الواو بعدها راء وهو دقاق الزرع بالنبطية وقد قال ابن عباس فى
قوله تعالى كمصفأ كقول هو الهبور وقول ابى مالك رواه يحيى بن عبد الحميد عن ابن المبارك عن اسماعيل بن ابي خالد عنه
قوله «وقال مجاهد» الى آخره رواه عبد بن حميد عن شعبة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد *

﴿ وَالْمَارِجُ اللَّبَبُ الْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يَمْلُؤُ النَّارَ إِذَا أُوقِدَتْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وخلق الجن من نار) وفسر المارج بالذى ذكره وكذا رواه ابن ابي حاتم بسنده عن
مجاهد وهو من مرج امر القوم اذا اختلط وعن ابن عباس هو لسان النار الذى يكون فى طرفها اذا التهب وقيل من مارج
من لهب صاف خالص لا دخان فيه والجان ابوالجن وعن الضحاك هو ابليس وعن ابى عبيدة الجان واحد الجن *

﴿ وَقَالَ بَعْضُهُمْ قَالَ مُجَاهِدٌ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ لِلشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ مَشْرِقٌ وَمَشْرِقٌ فِي الصَّيْفِ وَرَبُّ
الْمَغْرِبَيْنِ مَغْرِبُهُمَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (رب المشرقين ورب المغربين) وفسره بما ذكره ورواه ابن المنذر عن على بن المبارك حدثنا
زيد اخبرنا ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد *

﴿ لَا يَبْفِيَانِ لَا يَخْتَلِطَانِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) اى لا يختلطان ولا يتغيران ولا يبنى احدهما على
صاحبه وعن قتادة لا يلفيان على الناس بالفرق والمراد بالبحرين بحر الروم وبحر الهند كذا روى عن الحسن قال وانتم
الحاجز بينهما وعن قتادة بحر فارس والروم بينهما برزخ وهو الجزائر وعن مجاهد والضحاك يعنى بحر السماء وبحر الارض
يلتقيان كل طم واخرج ابن ابي حاتم عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال رتسهما من البعد

ملا يبنى احدهما على صاحبه وتقدير قوله يلتقيان على هذا ان يلتقيا فحذف ان وهو شائع في كلام العرب ومنه قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق اى ان يريكم البرق وهذا يؤيد قول من قال ان المراد بالبحرين بحر فارس وبحر الروم لان مسافة ما بينهما ممتدة *

﴿ الْمُنَشَّاتُ مَا رُفِعَ قَلْعُهُ مِنَ السَّفِينِ فَأَمَّا مَلَمْ يُرْفَعْ قَلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنَشَّاةٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام) وفسرها بما ذكر وهو قول مجاهد ايضا والجوارى السفن الكبار جمع جارية والمنشات المقلبات المبتديات اللاتي انشأت جريهن وسيرهن وقيل المحلوقات المرفوعات المسخرات وقرأ حمزة و ابو بكر عن عاصم بكسر الشين والباقون بفتحها قوله «قامه» بكسر القاف واقصر عليه الكرماني وحكى ابن التين فتحها ايضا وهو الشراع *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَالْفَخَّارِ كَمَا يُصْنَعُ الْفَخَّارُ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (خلق الانسان من صلصال كالفخار) قوله كايصنع على صيغة المجهول اى كايصنع الخزف وهو الطين المطبوخ بالنار وليس المراد منه صانعه فافهم وهذا في بعض النسخ متقدم على ما قبله وفي بعضها متأخر عنه *

﴿ النَّحَّاسُ الصُّفْرُ . يَصَّبُ عَلَى رُؤْسِهِمْ يُعَذِّبُونَ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) وفسر النحاس بما ذكره وكذا افسره مجاهد وفي بعض النسخ نحاس الصفر بدون الالف واللام وهو الاصب لانه في التلاوة كذا قوله «فلا تنتصران» اى فلا تمتنعان

﴿ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ يَهُودُ بِالْمَعْصِيَةِ فَيَذْكُرُ اللَّهُ هَزَّ وَجَلَ فَيَتْرُكُهَا ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (وان خاف مقام ربه جنتان) وفسره بقوله يهيم اى يقصد الرجل بان يفعل معصية ارادها ثم ذكر الله تعالى وعظمتها وانه يعاقب على المعصية ويشيب على تركها فيتركها فيسبب دخول فيمن له جنتان وفي بعض النسخ وقال مجاهد خاف مقام ربه الى آخره ورواه ابن المنذر عن بكر بن قتيبة حدثنا ابو حذيفة حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد *

﴿ الشَّوَاظُ لَهَبٌ مِنْ نَارٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يرسل عليكم شواظ) وفسره بان لهب من نار وهو قول مجاهد ايضا وقيل هو النار المحضنة بنير دخان وعن الضحاك هو الدخان الذي يخرج من اللهب ليس بدخان الحطب *

﴿ مُذْهَمَّتَانِ سَوْدَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ ﴾

اى من شدة الخضرة صارت سوداوان لان الخضرة اذا اشتدت ضربت الى السواد *

﴿ صَلْصَالٍ خَلِطَ بِرَمْلِ فَصْلَصَ كَمَا يُصْلَصَلُ الْفَخَّارُ وَيُقَالُ مَتْنٌ يُرِيدُونَ بِهِ صَلٌّ يُقَالُ صَلْصَلٌ

كَأَيُّ قَالُ صَرَ الْبَابُ عِنْدَ الْإِفْلَاقِ وَصَرَّ صَرَ مِثْلُ كَبَّكَتُهُ يَعْنِي كَبَّبَتْهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (خلق الانسان من صلصال كالفخار) ولم يثبت هذا في رواية ابى ذر قوله «خلق الانسان» اى آدم من صلصال اى من طين يابس له صلصلة كالفخار وفسره البخارى بقوله خلط برمل الطين اذا خلط برمل ويبس صار قويا جدا بحيث انه اذا ضرب خرج له صوت و اشار اليه بقوله فصلصل كايصلصل الفخار اى الخزف وصلصل فعل ماض ويصلصل مضارع والمصدر صلصلة وصلصال قوله «ويقال ممتن يريدون به صل» اشار به الى انه يقال لحم ممتن يريدون به انه صل يقال صل اللحم يصل بالكسر صلوا لى اتين مطبوخا كان اونيا واصل مثله قوله «يقال صلصال كايقال صر الباب» اشار به الى ان صلصل مضاعف صل كايقال صر الباب اذا صوت فيضاعف ويقال صرصر كاضوعف كببته فقيل كببته وكايقال في كبه كببه ومنه قوله تعالى فكبكبوها فيها اصله كبوا يقال كبه لوجه اى صرعه فاكبه هو على وجهه وهذا من التوادران يقال افعلت انا وفعل غيره *

﴿ فَاِكَّةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ الرُّمَّانُ وَالنَّخْلُ بِالْفَاِكَّةِ وَأَمَّا الْعَرَبُ فَأَيُّهَا تَعَدُّهَا فَاِكَّةً كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى فَأَمَرَهُمْ بِالْمَحَافِظَةِ عَلَى كُلِّ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ أَعَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيدًا لَهَا كَمَا أُعِيدَ النَّخْلُ وَالرُّمَّانُ وَمِثْلُهَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَقَدْ ذَكَرَهُمْ فِي أَوَّلِ قَوْلِهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فيهما فاكهة ونخل ورمان) اى فى الجنة التى لى ذكرها بقوله ومن دونهما جنتان فالجنة اربعة ذكرها الله تعالى بقوله (ولمن خاف مقام رب جنتان) ثم قال ومن دونهما جنتان اى ومن دون الجنة الاولى الموعودين لمن خاف مقام رب جنتان اخريان وعن ابن عباس ومن دونهما بى فى الدرج وعن ابن زيد فى الفضل قوله « وقال بعضهم » قال صاحب التوضيح بى به ابا حنيفة وقال الكرمانى قيل اراد به ابا حنيفة قلت لا يلزم تخصيص هذا القول بابى حنيفة وحده فان جماعة من المفسرين ذهبوا الى هذا القول قاله الفراء فانهم قالوا ليس الرمان والنخل بالفاكة لان النخل ثمره فاكهة وطعام والرمان فاكهة ودواء فلم يخالصا التفكك ومنه قالوا اذا حلف لا ياكل فاكهة فاكل رمانا اورطبانم بحث قوله « واما العرب » فانها تدها فاكهة هذا جواب البخارى عما قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكة ولهم ان يقولوا نحن مانسكرا اطلاق الفاكهة عليهما ولكنهما غير متمحضين فى التفكك فمن هذه الحثية لا يدخلان فى قول من حلف لا ياكل فاكهة قوله « تقوله عز وجل » الى آخره ملخصه انه من عطف الخاص على العام كما فى قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) فانه امر بالمحافظة على الصلوات ثم عطف عليها قوله والصلوة الوسطى مع انها داخلة فى الصلوات تشديدا لها اى تأكيدها وتعظيما وتفضيلا كما عيىء النخل والرمان اى كما عطف على فاكهة ولهم ان يقولوا لا نسلم ان فاكهة عام لانها نكرة فى سياق الاثبات فلامعوم قوله « ومثلها » اى ومثل فاكهة ونخل ورمان قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من فى السموات الى آخره ولهم ان يعموا المشابهة بين هذه الآية وبين الآيتين المذكورتين لان الصلوات ومن فى الارض عامان بلا نزاع بخلاف لفظ فاكهة فانها نكرة فى سياق الاثبات كما ذكرنا قوله « وقد ذكرهم » اى كثير من الناس فى ضمن من فى السموات ومن فى الارض *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ أَفَنَانَ أَهْصَانٍ ﴾

اى قال غير مجاهد واما قلنا كذا لانه لم يذكر فيما قبله صريحا الا مجاهد وقال افنان اغصان وذلك فى قوله ذواتا افنان وهو جمع فن كذا روى عن ابن عباس وفى التفسير ذواتا افنان اى الوان فلى هذا هو جمع فن وهو من قولهم افن فلان فى حديثه اذا اخذ فى فنون منه وضروب وعن عكرمة مولى ابن عباس ذواتا افنان طال الاغصان على الحيطان وعن الضحاك الوان الفواكه *

﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٌ مَا يُجْتَنَى قَرِيبٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجنى الجنة دان فباى آلاه ربك تكذبان) وفسره بقوله ما يجتنى اى الذى يجتنى من اشجار الجنة دان اى قريب يناله القائم والقاعد والمضجع وهذا سقط من رواية ابى ذر *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ فَبَاىَ آلاءٍ فِيمِهِ . وَقَالَ قَتَادَةُ رَبُّكُمْ تَكْذِبَانِ يَعْنِي الْجَنِّ وَالْإِنْسَ ﴾

اى قال الحسن البصرى وقناة فى قوله تعالى (فباى آلاه ربك تكذبان) فالحسن فسر آلاه بالنعيم وقناة فسر ربك بالجن والانس وجمع الآلاء جمع الى بالفتح والقصر وقد تكسر الهزمة وربك اخطاب للجن والانس وان لم يتقدم ذكرهم واما قال تكذبان بالثنية على عادة العرب والحكمة فى تكرارها ان الله تعالى عدد فى هذه السورة نعاما ثم اتبع ذكر كل كلمة وصفها ونعمة ذكرها بهذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقرهم بها *

﴿ وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ يَغْفِرُ ذَنْبًا وَيَكْشِفُ كَرْبًا وَيَرْفَعُ قَوْمًا وَيَضَعُ آخَرِينَ ﴾

أى قال أبو الدرداء عويمر بن مالك في قوله تعالى (كل يوم هو في شأن) ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار قال حدثنا الوزير ابن صالح أبو روح الدمشقي قال سمعت يونس بن ميسرة جلس يحدث عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن سيدنا سيد الخلقين محمد ﷺ في قوله عز وجل كل يوم هو في شأن قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويرفع كرابا ويرفع قوما ويضع آخرين

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَرَزَخٌ حَاجِزٌ ﴾

أى قال ابن عباس في قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) أى حاجز بينهما وقيل حائل لا يتمدى أحدهما على الآخر من قدرة الله وحكمته البالغة

﴿ الْأَنَامُ الْخَلْقُ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (والارض وضعها للانام) وعن ابن عباس والشعبي الانام كل ذى روح وقيل الانس والجن

﴿ نَضَاحَتَانِ فَيَاضَتَانِ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (فيهما عينان نضاحتان) وفسره بقوله فياضتان وقيل ممثلتان وقيل فوارتان بالماء لا ينقطعان وعن الحسن ينبعان ثم يجريان وعن سعيد بن جبير نضاحتان بالماء والوان الفا كهة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ينضخان بالخير والبركة على اهل الجنة واصل النضج الرش وهو اكثر من النضج بالحاء المهملة

﴿ ذُو الْجَلَالِ ذُو الْعِظْمَةِ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام أى ذو الكرم وهو الذى يعلى من غير مسألة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذى لا يستقصى في العتاب

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ مَارِجٌ خَالِصٌ مِنَ النَّارِ يُقَالُ مَرَجٌ الْأَمِيرُ رَعِيَّتُهُ إِذَا خَلَّاهُمْ يَمْدُوا بِمَعْضَمِهِمْ عَلَى بَعْضِ مَرَجٍ أَمْرُ النَّاسِ مَرِيحٌ مُلْتَبَسٌ مَرَجٌ اخْتَلَطَ الْبَحْرَانِ مِنْ مَرَجَتِ دَابَّتِكَ تَرَكْتَهَا ﴾

أى قال غير ابن عباس في قوله تعالى وخلق الجن من نار وهذا مكرر لانه ذكر عن قريب وهو قوله والمارج الالهة الاصفر ومضى الكلام فيه مستوفي قوله يقال مرج الامير رعيته اشارة الى ان لفظ مرج يستعمل لمعان فمن ذلك قولهم مرج الامير وهو يفتح الراء رعيته اذا خلاهم يعنى اذا تركهم بعدواى يظلم بعضهم بعضا ومن ذلك مرج امر الناس هذا بكسر الراء ومناه اختلط واضطرب قال ابوداود ومرج امر الدين فاعدت له اى فسد امر الدين ومن هذا الباب مريج في قوله تعالى (في امر مريج) أى ملتبس وهذا في رواية ابى ذر وحده اعنى قوله مريج ملتبس قوله « مرج البحرين » اختلط البحرين هذا في رواية غير ابى ذر قوله « من مرجت دابتك » بفتح الراء ومعناه تركتها عنى وكان يبنى ان يذكر هذا عقب قوله مرج الامير رعيته اذا خلاهم بعدواى بعضهم على بعضهم لانه في معناه ولكن في هذا الموضع تقديم وتأخير بحيث يقع الالتباس في التركيب والمعنى ايضا والظاهر ان النسخا خلطوا مفتوح الراء بمكسور الراء

﴿ صَفْرُغٌ لَكُمْ سُنْحَابِيكُمْ لَا يَسْفَلُهُ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (صفرغ لكم ايها الثقلان) وفسره بقوله سنحاسبكم والفراغ مجاز عن الحساب ولا يشغل الله شئ عن شئ وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس قال هو وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل وقيل معناه سنقصدكم بعد الاهمال وتأخذ في امركم وعن ابن كيسان الفراغ للفعل هو التوفر عليه دون غيره

﴿ وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لَا تَفَرُّ عَنْكَ وَمَا بِهِ شُغْلٌ يَقُولُ لَا خَدْنُكَ عَلَى غَرْبِكَ ﴾

أى المعنى المذكور معروف ومستعمل في كلام العرب يقول القائل لا تفر عنك من باب التفعل من الفراغ وفسره بقوله

يقول لاخذك على غرتك اى على غفلة منك وقال التلمبي في قوله سنفرد لكم هذا وعيد وتهدي من الله عز وجل كقول القائل لا تفرغن لك وما به شغل قاله ابن عباس والضحاك *

﴿ باب قوله ومن دونهما جنتان ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ومن دونهما جنتان) وقدمر تفسيره عن قريب ولم يذكر باب قوله الا لابي ذر *
 ٣٧٢ - ﴿ حدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَنَّاتٍ مِنْ فِضَّةٍ آيْتُهُنَّ وَمَانِيَهُنَّ وَمَانِيَهُنَّ وَمَانِيَهُنَّ مِنْ ذَهَبٍ آيْتُهُنَّ وَمَانِيَهُنَّ وَمَانِيَهُنَّ وَمَانِيَهُنَّ بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِداءَ الْكَبِيرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ ﴾

مطابقتها لترجمة في قوله جنتان من فضة وعبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصرى الحافظ وعبد العزيز بن عبد الصمد ابو عبد الصمد العمى بفتح العين المهملة وتشديد الميم البصرى وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالثون نسبة الى احد الاجداد وابو عمران هذا هو ولد الجون بن عوف وابو بكر قيل اسمه عمرو وقيل طامر وقيل اسمه كنيته وعبد الله بن قيس ابو موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه قوله «جنتان» مبتدأ وقوله آيتهما مبتدأ ثان وخبره قوله من فضة مقدمات والجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق من فضة محذوف تقديره آيتهما كأنه من فضة قوله «وما فيها» عطف على قوله آيتهما قوله «وجنتان من ذهب» الكلام فيه كالكلام فيما قبله قوله «الارداء الكبير» هنا كناية عن العظمة والحديث من التشابهات اذ لوجه ولارداء على ما هو المتبادر الى الفهم من مفهومها لغة والمفوضة يقولون ما يعلم تاويله الا الله والمثولة يقولون الوجه الذات والرداء كناية عن العظمة كما قلنا واستمير الرداء هنا و الازار في الحديث الاخر لا اختصاصها بهما بل لانهما ملازمان للشخص وقال القرطبي رحمه الله وليست العظمة والكبرياء من جنس الثياب المحسوسة وانما هي توسعات ووجه المناسبة ان الرداء والازار لكانا ملازمين للالسان مخصوصين به لا يشاركون فيهما احد غير عن عظمة الله تعالى وكبريائه بهما لانه لا يجوز مشاركة الله فيهما الا ترى ان في آخر الحديث الذى جاء فن نازعنى واحدا منهما قصمته قوله «في جنة عدن» ظرف للقوم او هو منصوب على الحالية اى حال كونهم كائنين في جنة عدن ولا يكون من الله لا استحالة المكان والزمان عليه *

﴿ باب حور مقصورات في الخيام ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (حور مقصورات) الحور جمع حوراه وهى الشديدة البياض العين الشديدة سوادها قوله «مقصورات» محبوسات مستورات في الخيام جمع خيمة وقال التلمبي في الخيام اى الحجال يقال امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة اذا كانت مخدرة وعن مجاهد بنى قصر من على ازواجهن فلا يبينن بهم بدلا *

﴿ وقال ابن عباس حور سود الحدق ﴾

الحدق جمع حدقة العين ورواه الحنظلي عن الفضل بن يعقوب الرخامى حدثنا الحجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس به *

﴿ وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصير طرفهن وانفسهن على ازواجهن قاصيرات لا يبينن هيز ازواجهن ﴾

رواه ابن المنذر عن ابراهيم حدثنا ابو كريب حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد *

٢٧٣ - **حدثنا محمد بن المنثري** قال **حدثني** **عبد العزيز بن عبد الصمد** حدثنا **أبو عمران الجوني** عن **أبي بكر بن عبد الله بن قيس** عن **أبيه** أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال إن في الجنة خيمة من أو أوقية بجوفة هرصها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخري يطوف عليهم المؤمنون وجنتان من فضة آبيتها وما فيها جنتان من كذا آبيتها وما فيها وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة هذين ﴿ هذا طريق آخر في حديث أبي موسى الأشعري وقدم في باب ماجاء في صفة الجنة فإنه أخرجه هناك عن حجاج بن نهال عن همام عن أبي عمران الجوني الخ وأخرجه في التوحيد أيضا عن علي بن عبد الله وأخرجه مسلم في الإيمان عن نصر بن علي وغيره وأخرجه الترمذي في صفة الجنة والنساء في النعموت وابن ماجه في السنة كامه عن بندار قوله « بجوفة » أي ذات جوف واسع قوله « ستون ميلا » الميل ثلث فرسخ وهو أربعة آلاف خطوة قوله « في كل زاوية منها أهل » وفي رواية مسلم أهل المؤمن قوله « ما يرون الآخري » قال الكرمانى ويروى الآخرون والتقدير يرونهم الآخرون نحووا كلونى البراغيت يطوف عليهم المؤمنون قال الهمياطى صوابه المؤمن بالافراد واجيب بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع قوله « الرداء الكبر » قيل هذا يشعر بان رؤية الله تعالى غير واقعة واجيب بأنه لا يلزم من عدمها في جنة عدن او في ذلك الوقت عدمها مطلقا * ﴿ سورة الواقعة ﴾

أي هذا في تفسير بعض سورة الواقعة قال ابو العباس كية واختلف في (واصحاب اليمين) وفي (افهنا الحديث انتم مدهنون) والاولى نزلت في أهل الطائف و اسلامهم بعد الفتح وحين والثانية نزلت في دعائه بالسقيا فليل مطرنا بنوه كذا فنزلت (وتجمعون رزقكم انكم تكذبون) وكان على يقرؤها وتجمعون شكر كم وهي الف وسبعائة وثلاثة احرف وثلاثمائة وثمان وسبعون كلمة وست وتسعون آية والمراد بالواقعة القيامة * ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ لم تثبت البسملة الا لابي ذر وحده * ﴿ وقال مجاهد رجعت زلزلت ﴾

أي قال مجاهد في قوله تعالى (اذارجت الارض رجلا) وفسره بقوله زلزلت ورواه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الثعلبي أي رجفت وتحركت بحر يكامن قولهم السهم يرتج في النرض أي يهتز ويضطرب واصل الرج في اللغة التحريك يقال رججت فارتج فان ضاعفته قلت رجرجته فترجرج * ﴿ بَسَّتْ فُتَّتْ وَتَّتْ كَمَا يَلْتُ السَّوْبِقُ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وبست الجبال) وفسره بقوله فتت وهو ايضا تفسير مجاهد وكذلك لتت تفسير مجاهد ويقال بست ولنت بمعنى واحداى صارت كالدقيق المبسوس وهو المبلول والبيسة عند العرب الدقيق والموبق يلت ويتخذ زادا وعن عطاء بست اذ هبت ذهابا وعن ابن المعيب كسرت كسرا وعن الحسن قلت من اصلها فذهبت بعدما كانت صخورا صما وعن عطية تبسط بسطا كالرمل والتراب * ﴿ الْمَخْضُودُ الْمُوقِرُ حَمَلًا وَيُقَالُ أَيْضًا لِأَشْرَكِهِ ﴾ أشار به الى قوله تعالى (في سدر مخضود) وفسره بقوله الموقر حملا بفتح القاف والحاء هذا تفسير الاكثرين قوله ويقال ايضا لاشوك له لابي ذر والمخضد في الاصل القطع فإنه خضدشوكه أي قطع وترزع وعن الحسن لا يعقر الايدي وعن ابن كيسان هو الذي لا اذى فيه وعن الضحاك نظر المسلمون الى وج وهو واد في الطائف مخصب فأعجبهم سدرها قالوا ياليت لنا مثلها فانزل الله عز وجل هذه الآية * ﴿ مَنْضُودٍ الْمُوَزُّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وطاح منضود) ولم يثبت هذا هنا لاني ذر وفسره بالموز والطحاج جمع طلحة قالها كثر المفسرين وعن الحسن ليس هو بموز ولكنه شجر له ظل بارد طيب وعن الفراء واى عبيدة الطلح عند العرب شجر عظام لها شوكة والمنضود المتراكم الذى قد نضده الحمل من اوله الى آخره ليست له سوق بارزة وفي المغرب النضد ضم المتاع بعضه الى بعض متسقا او مر كوما من باب ضرب

﴿ وَالْعُرْبُ الْمُحَبَّبَاتُ إِلَىٰ أَزْوَاجِهِنَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فجفنا من اباكارع ابا ترابا) وفسرها بالمحبيبات جمع المحببة اسم مفعول من الحب وقال ابن عيينة فى تفسيره حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد فى قوله عرب ابا ترابا قال هي المحببة الى زوجها وقال الثعلبى عربا عواشق متحبيات الى ازواجهن قاله الحسن ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير ورواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم والعرب جمع عروبة واهل مكة يسمونها العربية بكسر الراء واهل المدينة الفنجة بكسر التون واهل العراق الشكلة بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وقد مر هذا فى كتاب بدء الخلق فى صفة الجنة والارباب المستويات فى السن وهو جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء يقال هذه ترب هذه اى لذتها *

﴿ ثَلَاثَةُ أُمَّةٍ ﴾

اى معنى قوله تعالى (ثلاثة من الاولين) امة وقيل فرقة *

﴿ يَحْمُومٌ دُخَانٌ أَسْوَدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وظل من محموم) وفسره بدخان اسود لان العرب تقول للشئ الاسود يحموم ما

﴿ يُصِرُّونَ وَيَدِيمُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكانوا يصرون على الحنث العظيم) وفسره بقوله يديمون والحنث العظيم الذنب الكبير وهو الشرك وعن ابى بكر الاصم كانوا يصرون ان لا يعثوا وان الاصنام انداد الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكانوا يقيمون عليه فلذلك حنثهم *

﴿ الْهَيْمِ الْأَبْلِ الظَّمَاءِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فشاربون شرب الهيم) ولم يثبت هذا فى رواية ابى ذر والهيم جمع هيماء يقال جل هيم وناقاة هيماء وابل هيم اى عطش وعن قتادة هو داء بالابل لا تروى معه ولا تزال تشرب حتى تمك ويقال لذلك الداء الهيام والظماء بالظاء المعجمة جمع ظمان والظماء العطاش قال تعالى (لا يصيبهم ظمأ) والاسم الظمى بالكسر وقوم ظماء اى عطاش والظمان العطشان

﴿ لَمَفْرَمُونَ لَمَلَزَمُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا لمفرمون بل نحن محرومون) وفسره بقوله المزمون اسم مفعول من الازمام واللام فيه للتأكيد وعن ابن عباس وقتادة لمذبون من الغرام وهو العذاب وعن مجاهد ملقون للشعر وعن مقاتل مهلكون وعن مرة الهمدانى محاسبون

﴿ مَدْيَنِينَ مُحَاسِبِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين اى غير محاسبين وقال ابو مخشرى غير مدينين من دان السلطان رعيته اذا ساءهم وجواب لولا قوله ترجعونها اى تردون نفس هذا الميت الى جسده اذا بلغت الحلقة قوم ان كنتم صادقين

﴿ رَوْحٌ جَنَّةٌ وَرَحَاءٌ وَرَبِحَانٌ الرَّزْقِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وسقط هذا فى رواية ابى ذر وعن ابن زيد روح عند الموت وريحان يحنى له فى الآخرة وعن الحسن ان روحه تخرج فى الريحان وعن ابن عباس ومجاهد فروح اى راحة وريحان مستراح وعن مجاهد وسعيد بن جبير الريحان رزق وقد مر هذا عن قريب

﴿ وَنَنشَأُكُمْ فِي آيٍ خَلَقْنَا نَشَاءَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وننشئكم فيما لا تعلمون) اى نوجدكم فى اى خلق نشاء فيما لا تعلمون من الصور *

﴿ وَقَالَ خَيْرُهُ أَمْكَهُونَ تَعَجِبُونَ ﴾

اى قال غير مجاهد في قوله تعالى (ولو نشاء لجعلناه حطاما ما ظلمت نفوسا نكبهون) وفسره بقوله تعجبون وكذا فسرته قتادة وعن عكرمة تلامون وعن الحسن تندمون وعن ابن كيسان تخزنون قال وهو من الاضداد تقول العرب نفكمت اى تعامت وتفكمت اى حزنت وقيل التفكة التكلم فيما لا يملك ومنه قيل للعزاح فأكه *

﴿ عَرُوبٌ بَأْمَثَلَةٌ وَاحِدُهَا عَرُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبْرٌ يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ الْعَرَبَةَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ الْفَنَجَةَ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ الشَّكِلَةَ ﴾

هذا كما لم يثبت في رواية ابى ذر وهو مكرر لانه مضى في صفة الجنة وهنا ايضا تقدم وهو قوله والعرب الحبيبات الى ازواجهن وقد ذكرناه نحن ايضا عن قريب * ﴿ وَقَالَ فِي خَافِضَةَ لِقَوْمٍ إِلَى النَّارِ وَرَافِعَةَ إِلَى الْجَنَّةِ ﴾ اى قال غير مجاهد في قوله تعالى «ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة» اى القيامة اى يوم القيامة تخفض قوم الى النار وترفع آخرين الى الجنة وعن عطاء خفضت قوما بالعدل ورفعت قوما بالفضل *

﴿ مَوْضُونَةٌ مَمْسُوجَةٌ وَمِنْهُ وَضِيْنُ النَّاقَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى «على سرور موضونة» اى منسوجة ولم يثبت هذا الا لابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة قوله موضونة مرمولة مشبكة بالذهب وبالجوهر قد ادخل بعضها في بعض مضاعفة كما يوضن حلق الدرع قوله «ومنه» اى ومن هذا الباب وضين الناقه وهو بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البعير كالخزام للسرجه *

﴿ وَالْكُوبُ لَا آذَانَ لَهُ وَلَا عُرُوَّةَ وَالْأَبَارِيقُ ذَوَاتُ الْأَذَانِ وَالرَّمْيُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى «بأكواب وباريق» وتفسيره ظاهر والاكواب جمع كوب والاباريق جمع ابريق سمي بذلك لبريق لونه * ﴿ مَسْنُكُوبٌ جَارٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى «وماء مسكوب» اى جار وفي التفسير مصبوب يجرى دائما في غير اخذ ودولا منقطع *

﴿ وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾

عن على رضى الله تعالى عنه مرفوعة على الاسرة وعن ابى امامة الباهلى لو طرح فراس من اعلاها الى اسفلها لم يستقر في الارض الا بعد سبعين خريفا * ﴿ مَتْرَفَيْنَ مَتْمَعِيَيْنَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى «انهم كانوا قبل ذلك مترفين» وفسره بقوله متمعين وهكذا في رواية الا كثيرين بناء مشاة من فوق بعدها نون من التعم وفي رواية الكشميهنى متمين بيمين بعدها ناء قال بعضهم من التمتع وهو غلط بل هو من الامتاع يقال امتعت بالشىء اى تمتعت به قاله ابو زيد وانما يقال من التمتع ان لو كانت الرواية متمعين *

﴿ مَا تَمْتُونَ هِيَ النَّطْفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى «افرايتم ما تمتنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون» وفسر قوله ما تمتنون بقوله النطفة في الارحام لان ما تمتنون هي النطفة التى تصب في الارحام وهو من امنى يعنى اماناه وقرىء بفتح التاء من منى يعنى وقال القراء يعنى النطف اذا قذفت في الارحام انتم تخلقون تلك النطف ام نحن *

﴿ لِلْمُقَوِّينَ لِلْمُسَافِرِينَ وَالْقِيَّ الْقَفْرُ ﴾

وهذا لم يثبت لابي ذر واشار به الى قوله تعالى (نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين) وفسر المقوين بالمسافرين وهو

من اقوى اذا دخل في ارض التي فالتى والقواء القفر الخالية البعيدة من العمران والاهلين ويقال اقوت الدار اذا خلعت من سكانها وقال مجاهد المقوين للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين يستضيئون بها في الظلمة ويصلون بها في البرد وينتفمون بها في الطبخ والحبز ويتذكرون بها نارجهنم ويستجبرون الله منها وقال قطرب المقوى من الاضداد يكون بمعنى الفقير ويكون بمعنى الغنى يقال اقوى الرجل اذا قويت دوابه واذا كثر ماله *

● (بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ بِمُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَيُقَالُ يَسْقُطُ النُّجُومُ إِذَا سَقَطْنَ وَمَوَاقِعُ وَمَوْقِعٌ وَاحِدٌ) ●

اشار به الى قوله تعالى (فلا اقسام بمواقع النجوم) وفسره بشيئين احدهما قوله بمحكم القرآن وقال الفراء حدثنا فضيل ابن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو قال قرأ عبد الله فلا اقسام بمواقع النجوم قال بمحكم القرآن وكان ينزل على النبي ﷺ نجوم ما يقراته قرأ حمزة والكسائي وخلف والآخري بقوله ومسقط النجوم اذا سقطت ومساقط النجوم مغاربا وعن الحسن انكدارها وانتشارها يوم القيامة وعن عطاء بن ابي رباح منازلها قوله «فلا اقسام» قال اكثر المفسرين معناه اقسام ولا صلة وقال بعض اهل العربية معناه فليس الامر كما تقولون ثم استأنف القسم فقال اقسام قوله «ومواقع وموقع واحد» ليس قوله «واحد» بالنظر الى اللفظ ولا بالنظر الى المعنى ولكن باعتبار ان ما يستفاد منهما واحد لان الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما تامان بلا تفاوت على الصحيح قال الكرماني اضافته الى الجمع نستلزم تعدده كما يقال قلب القوم والمراد قلوبهم *

● (مُدْهِنُونَ مُكَذِّبُونَ مِثْلُ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ) ●

اشار به الى قوله تعالى (افبهذا الحديث انتم مدهنون) اى مكذبون وكذا فسر الفراء هنا وقال في قوله لو تدهن فيدهنون اى تكفر لو يكفرون يقال فدادهن اى كفر قوله «افبهذا الحديث» يعنى القرآن مدهنون قال ابن عباس اى كافرون وعن ابن كيسان المدهن الذى لم يفعل ما يحق عليه ويدفعه بالعل وعن المورج المدهن المنافق الذى يلين جانبه ليخفى كفره وادهن وداهن واحدا وصله من الدهن *

● (فَسَلَامٌ لَكَ أَيُّ مَسَلَّمَ لَكَ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَالنَّبِيَّتْ إِنَّ وَهُوَ مَعْنَاهَا كَمَا تَقُولُ أَنْتَ مُصَدِّقٌ مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ إِذَا كَانَ قَدْ قَالَ إِنِّي مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ وَقَدْ يَسْكُونُ كَاللُّهَاءِ لَهُ كَقَوْلِكَ فَسَقِيًّا مِنَ الرَّجَالِ إِنْ رَفَعْتَ السَّلَامَ فَمَوْ مِنْ الدُّعَاءِ) ●

اشار به الى قوله تعالى (وأما ان كان من اصحاب اليمين فسلامك من اصحاب اليمين) واشار الى ان كلمة ان فيه محذوفة وهو قوله «انك من اصحاب اليمين» قوله «والنبيت ان» بالنهين المعجمة من الالناه وروى والقيت بالقاف وهو بمعنى قوله «وهو معناها» اراد به ان كلمة ان وان حذفتم معناها مراد قوله «كما تقول» الى قوله «عن قليل» تمثيل لما ذكره اى كقولك لمن قال اى مسافر عن قريب انت مصدق مسافر عن قليل اى انت مصدق انك مسافر عن قليل فحذف لفظ ان هنا ايضا ولكن معناها مراد قوله «وقد يكون» اى لفظ سلام كاللهاء له اى لمن خاطبه من اصحاب اليمين يعنى اللطاه منهم كقولك فسقياك من اصحاب اليمين واتصاب سقيا على انه مصدر لفعل محذوف تقديره سقياك الله سقيا واما رفع السلام فعلى الابتداء وان كان نكرة لانه دعاه وهو من الخصاصات ومعناه سلمت سلاما ثم حذف الفعل ورفع المصدر وقيل تعريف المصدر وتكثيره سواء لشموله فهو راجع الى معنى العموم وقال الزمخشري معناه سلامك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اى يسلمون عليك وقال الثعلبي فسلامك رفع على معنى فلك سلام اى سلامة لك يا محمدا منهم فلاتهم لهم فانهم سلموا من عذاب الله تعالى وقال الفراء مسلم لك منهم من اصحاب اليمين ويقال لصاحب اليمين انه مسلم لك انك من اصحاب اليمين وقيل سلام عليك من اصحاب اليمين قوله «ان رفعت السلام» قيل لم يقرأ احد بالنصب فلا معنى لقوله ان رفعت واحيب بان سقيا بالنصب يكون دعاء بخلاف السلام فانه بالرفع دعاه بالنصب لا يكون دعاء *

﴿ تُوْرُونَ تَسْتَخْرُونَ أَوْرَيْتُ أَوْقَدْتُ ﴾

اشار به الى قوله عزوجل (افرأيتم النار التي تورون) ولم يثبت هذا لابي ذر وفسر تورون بقوله تستخرجون وفي التفسير تقدحون وتستخرجون من زندكم وشجرتها التي تقدح منها النار المرخ والعمار قوله «أوريت اوقدت» يعني معنى اوريت اوقدت واصل تورون توريون استقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها والتي السا كنان وما الواو الياء فحذفت الياء فصار تورون * ﴿لَقُوا بِاطْلًا تَأْتِيْمًا كَثِيْبًا﴾ *

اشار به الى قوله تعالى (لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما) فيها اي في جنات النعيم وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هكذا رواه على بن ابي طلحة عنه ورواه ابن ابي حاتم من طريقه *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴾

اي هذا باب في قوله عزوجل وظل ممدود اي دائم لانسخه الشمس وعن الربيع يعنى ظل العرش وعن عمرو ابن ميمون مسيرة سبعين الف سنة †

٣٧٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُبَلِّغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً بِسِيرِ الرَّأْكِ فِي ظِلِّهَا مِائَةٌ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا وَاقْرَأْ إِنْ شِئْتُمْ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴾

على بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرم زوال حديث مضى في كتاب بدء الخلق في باب صفة الجنة قوله «يبلغ به النبي ﷺ» ليدل على انه سمعه من النبي ﷺ جز ما ويدفع به احتمال انه سمعه من سمع النبي ﷺ *

﴿ سُورَةُ الْحَدِيدِ وَالْمُجَادَلَةِ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الحديد وسورة المجادلة غير سورة الحديد وعقب سورة الحديد تأتي سورة المجادلة ولكن وقع في رواية ابي ذر هكذا سورة الحديد والمجادلة والغير سورة الحديد فقط وسورة الحديد مكية خلافا للسدي وقال الكافي فيها مكية وفيها مدينية وهو الصحيح لان فيها ذكر المنافقين ولم يكن النفاق الا في المدينة وفيها ايضا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح الاية ولم تنزل الا بعد الفتح ولا فقال الا بعد الهجرة واولها هي فان مرر رضى الله تعالى عنه فقرأ في بيت اخيه قبل اسلامه وقال السخاوي نزلت بعد سورة الزلزلة وقبل سورة محمد ﷺ وهي القان واربع مائة وستة وسبعون حرفا وخمسمائة واربع واربعمون كلمة وتسع وعشرون آية * ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبتت البسمة لابي ذر دون غيره *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ مَعْمَرِينَ فِيهِ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) اي معمرين فيه ولم يثبت هذا لابي ذر وعن القراء مستخلفين فيه اي مملكين فيه † ﴿ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور) وسقط هذا ايضا لابي ذر *

﴿ فِيهِ بِأَسُّ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ جَنَّةٌ وَسِلَاحٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وانزلنا الحديد فيه بأس شديد اي قوة شديدة ومنافع للناس مما يستعملونه في مصالحهم ومعائشهم اذ هو آلة لكل صنعة وفسر البخاري قوله ومنافع للناس بقوله جنة بضم الجيم وتشديد النون

اى ستر ووقاية قوله «وسلاح» يشمل جميع آلات الحرب وروى ما فسره عن مجاهد رواه عبد بن حميد عن شباثة عن ورقاه عن ابن ابي نجيح عنه

• (مَوْلَاكُمْ اَوْلَى بِكُمْ) •

اشار به الى قوله تعالى (ماواكم النار هي مولاكم) اى اولى بكم كذا قاله الفراء وابوعبيدة وفي بعض النسخ مولاكم هو اولى بكم وكذا وقع في كلام ابى عبيدة وتذكير الضمير باعتبار المسكان فافهم

• (لَيْلًا يَعْلَمُ اَهْلُ الْكِتَابِ لِيَعْلَمَ اَهْلُ الْكِتَابِ) •

اراد به ان كلمة لاصلة تقديره ليعلم وقال الفراء تحمل لاصلة في الكلام اذا دخل في اوله جحد أو في آخره جحد كقوله الاية وكقوله ما منكم ان لا تسجد وقرأ سعيد بن جبيرة لا يعلم اهل الكتاب

• (يُقَالُ الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ هِلْمًا وَالبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ هِلْمًا) •

اشار به الى قوله عز وجل (هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم) وفسر الظاهر والباطن بما ذكره وكذا فسره الفراء وفيه تفاسير اخرى ووقع في بعض النسخ الظاهر بكل شىء * • (انظرونا وانتظرونا) •

اشار به الى قوله تعالى (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم) ومعناه انتظرونا وقال الفراء قرأها يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة انظرونا بقطع الالف من انظرت والباقون على الوصل وفي بعض النسخ هذا وقع قبل قوله يقال الظاهر

﴿سورة المجادلة﴾ ﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة المجادلة كذا وقع للنسفي وابى نعيم والاسماعيلي وسقط لغيرهم قال ابو العباس مدينة بلا خلاف وقال السخاوى نزلت قبل الحجرات وبعد المنافقين وهى الف وسبعمائة واثنان وسبعون حرفا واربعمائة وثلاث وسبعون كلمة واثنان وعشرون آية وفي تفسير عبد بن حميد اسم هذه المجادلة خويلة قاله محمد بن سيرين وكان زوجها ظاهر منها وهو اول ظهار كان في الاسلام وقال ابو العالية هى خويلة بنت دليج وقال عكرمة هى خولة بنت ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت وسماها مجاهد جميلة وسماها ابن منده خولة بنت الصامت وقال ابو عمر خولة بنت ثعلبة بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف واما عروة ومحمد بن كعب وعكرمة فقالوا خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت اخى عبادة بن الصامت وظاهر منها وفيها نزلت قد سمع الله قول الذى تجادلك فى زوجها الى آخر القصة في الظهار وقيل ان التى نزلت فيها هذه الآية جميلة امرأة اوس بن الصامت وقيل بل هى خويلة بنت دليج ولا يثبت شىء من ذلك *

• (يُحَادُّونَ يَشَاقُونَ اللّٰهَ) •

اشار به الى قوله تعالى ان الذين يعادون الله ورسوله الاية اى يشاقون الله ويمادون رواه عبد بن حميد حدثنا شباثة عن ورقاه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

• (كُتِبُوا اُخْرِيًّا) •

اشار به الى قوله تعالى كتبت الذين من قبلهم وفسر كتبتوا بقوله اخربوا من الخزى كذا في رواية ابى ذر وفي رواية النسفي اخزنوا بالهلمة والتون وقيل اذلو وقيل اهلكوا وقيل اغيظوا واصل التاء فيدال يقال كذا اذا اصابه وجع في كبده ثم ابدلت تاء لقرئها في المخرج *

• (اسْتَحْوَذَ غَآبًا) •

اشار به الى قوله تعالى (استحوذ عليهم الشيطان) اى غاب عليهم وذا روى عن ابى عبيدة وحكى عن قراءة عمر رضى الله تعالى عنه استحوذ بوزن استقام وهو على القاعدة واما استحوذ فانه احد ما جاء على الاصل من غير اعلان ولم يذكر في هذه السورة ولا في التى قبلها حديثا مرفوعا *

﴿سورة الحشر﴾

أى هذا في تفسير بعض سورة الحشر وهي مدينة وهي الف وتسعمائة وثلاثة عشر حرفاً واربعمائة وخمس واربعون كلمة واربعم
وعشرون آية وسُميت - سورة الحشر لقوله تعالى (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول
الحشر) الآية يعنى الله هو الذي أخرج الذين كفروا من بنى النضير الذين كانوا يشربون عن ابن أسحاق كان جلاء
بنى النضير مرجع النبي ﷺ من احدى وكان فتح قريظة عند مرجعهم من الاحزاب وبينهما سنتان وانما قال لأول الحشر
لانهم اول من حشروا من اهل الكتاب ونفوا من الحجاز وكان حشرهم الى الشام وعن مرة الحمدانى كان هذا اول الحشر
من المدينة والحشر الثانى من خيبر وجميع جزيرة العرب الى افرعات واربعا من الشام في ايام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه وعن قتادة كان هذا اول الحشر والحشر الثانى نار تحشرهم من المشرق الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا ونقى لهم
حيث قالوا وتأت كل منهم من تخلف *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تبت بالبسملة الا لابي ذر *

• (الجللاء الاخراج من ارض الى ارض)

اشار به الى قوله تعالى (ولو لان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا) الآية وكذا فسر قتادة اخرج ابن ابي حاتم
من طريق سعيد عنه والجللاء اخص من الاخراج لان الجلاء ما كان مع الاهل والمال والاخراج اعم منه *

٣٧٥ - • (حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا هشيم أخبرنا أبو
بشر عن سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة هي الفاضحة ما زالت
تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا انها لم تبقى احدائهم الا ذكر فيها قال قلت سورة الأفعال
قال نزلت في بدر قال قلت سورة الحشر قال نزلت في بنى النضير) •

طباقة للترجمة ظاهرة وهشيم مصفر هشيم بن بشر مصفر بشر بالباء الموحدة والشين المعجمة الواسطى وابو بشر بكسر
الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطى والحديث اخرج البخارى بعضه في سورة الانفال
وفيه وفي المغازى عن الحسن بن مذكور واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن عبد الله بن مطيع قوله «هي الفاضحة لانها
تفضح الناس حيث تبين معائبهم» قوله «ما زالت» أى سورة التوبة تنزل قوله «ومنهم ومنهم» صح مرتين وشاربه الى
قوله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبي قال ومنهم من يلزمك في الصدقات ومنهم من يقول ائذن لى ومنهم من
عاهد الله) قوله «لم تبقى» وفي رواية الكشميهنى ان تبقى وفي رواية الاسماعيلي انه لا يبقى قوله «في بنى النضير»
بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة اليهود *

٣٧٦ - • (حدثنا الحسن بن مذكور حدثنا يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر
عن سعيد قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير) •

هذا طريق آخر في الحديث المذكور و ابو عوانة بفتح العين الواضحة البشكرى وسعيد هو ابن جبيرة قوله قل سورة
النضير كانه كره تسميتها بالحشر لثلايظن ان المراد يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بنى النضير *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ فَنُحِلُّهُ لَكُمْ أَن تَكُنْ حُجْرَةً أَوْ بَرْنِيَةً ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة الآية) وفسر اللينة بالنخلة وكذا فسر ها أبو عبيدة
وهى من الالوان ما لم تكن عجوة أو برنية بفتح الباء وسكون الراء وكسر النون وتشديد الباء آخر الحروف وهى
ضرب من التمر وقال الثعلبي اختلف في اللينة فقبل هى مادون المججوة من النخل والنخل كل لينة ما خلا المججوة وهو
قول عكرمة و قتادة وعن الزهرى اللينة الوان النخلة كلها الا المججوة او البرنية وعن عطية وابن زيد هى النخلة والنخيل

كلها من غير استثناء وعن ابن عباس هي لون من النخل واصل لينلونة قلبت الواوياه لسكونها وانكسار ما قبلها *
٣٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُورِيَّةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى الحديث في الجهاد مختصرا خاسيا وهنا ساقه ربا عيا قوله «البورية» بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وبالراء قوله «ما قطعتم» محل ما نصب بقطعتم كأنه قيل أي بني ققطعتم من لينة والضمير في تركتموها يرجع الى مالانه في معنى اللينة قوله «على اصولها» اي شوقها فلم يقطعوها ولم يحرقوها قوله «بإذن الله» يعني القطع والترك بإذن الله قوله «وليخزي الفاسقين» اي ولاجل ان يخزي الفاسقين من الاخزاء وهو القهر والاذلال *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (ما افاء الله) اي ما رداه ورجع اليه منهم اي من بني النضير من الاموال *

٣٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ عَنْ هَمْرٍ وَعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَثَانِ عَنْ هَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَةً يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةً صُنِّعَتْ ثُمَّ يُجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والزهرى محمد بن مسلم ابن شهاب ووقف في صحيح مسلم عمرو بن دينار عن مالك بن اوس ولعل ذلك من بعض النقلة لانه قال في الاسناد بعد عن الزهرى بهذا الاسناد فدل على انه مذكور عنده في السند الاول وقال الجياني سقط ذكر ابن شهاب من نسخة ابن ماهان والحديث محفوظ لعمره وعن الزهرى عن مالك بن اوس والحديث مضمي في المغازي مطولا في باب حديث بني النضير وفي الجهاد ايضا والخمس مطولا ومختصرا قوله «مما لم يوجف» من الايجاف من الوجيف وهو السير السريع قوله «بخيل» اراد به الفرسان و اراد بالركاب الابل التي يسار عليها قوله «في السلاح» وهو ما عدله حرب من آلة الحديد مما يقاتل به والسيف وحده ليس سلاحا قوله «والكراع» بضم الكاف قال ابن دريد هو من ذوات الظلف خاصة ثم كثر ذلك حتى سميت به الخيل وفي المجرى الكراع اسم لجميع الخيل اذا قلت السلاح والكراع وقال القرطبي فيه حجة لمالك على ان النية لا يقسم وانما هو موكول الى اجتهاد الامام وكذلك الخمس عنده وابو حنيفة بقسمه اثلاثا والشافعي اخمسا وقال ابن المنذر لانعلم احد اقبل الشافعي قال بالخمسة من التي مر فيه جواز ادخار قوت سنة اذا كان من غلته اما اذا اشتراه من السوق قال ابو العباس فاجازه قوم ومنه آخرون اذا اضر بالناس وجواز الادخار لا يقدح التوكل *

﴿ بَابُ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (وما آتاكم الرسول فخذوه) اي ما امركم به الرسول فاقبلوه *

٣٧٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْمُورٍ عَنْ اِبْرَاهِيمَ بْنِ هَلَقَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ لَمَنْ اللَّهُ الْوَأَشْيَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ وَالْمُتَمَنِّصَاتِ وَالْمُتَمَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمَغْبِرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أُسْتَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَتَقَرَّبُ فَجَاءَتْ فَقَالَتْ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَمَنْتَ كَيْتَ

وَكَيْتَ فَقَالَ وَمَالِي لَا أَعْنُ مِنْ لَمَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَتْ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ الْأَوْحِينَ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ قَالَ لَنْ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ أَمَا قَرَأْتُ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا قَالَتْ بَلَى قَالَ فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ قَالَتْ فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَ قَالَ فَادْهَبِي فَانظُرِي فَنَهَبَتْ فَفَطَّرَتْ فَلَمْ تَرَمِنْ حَاجَتِي أَسْئِمًا فَقَالَ لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَجَامَعْتُنَا

مطابقته لترجمة في قوله اما قرأت (وما آتاكم الرسول فخذوه) وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتز وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وعبدالله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري في اللباس عن محمد بن المني وعن محمد بن مقاتل وعن عثمان وعن اسحق وعن محمد بن بشار وفي التفسير ايضا عن علي بن عبدالله واخرجه مسلم في اللباس عن عثمان وغيره واخرجه ابو داود في الترجل عن محمد بن عيسى وعثمان واخرجه الترمذي في الاستئذان عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن بشار وغيره وفي التفسير عن محمد بن رافع واخرجه ابن ماجه في النكاح عن حفص بن عمر وغيره **قوله** «الواشحات» جمع واشمة من الوشم وهو غرز ابرة او مسلة ونحوها في ظهر الكف او المعصم او الشفة وغير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل منه الدم ثم يحشى ذلك الموضوع بكحل او نورة او نيلة ففاعل هذا واشم وواشمة والمفعول بهاموشومة فان طلبت فعل ذلك فهي مستوشمة وهو حرام على الفاعل والمفعول بها باختيارها والطالبة له فان فعل بطفلة فالاشم على الفاعلة لا على الطفلة لعدم تكليفها حينئذ وقال النووي قال اصحابنا الموضوع الذي وشم بصير نجس فان امكن ازالته بالعلاج وجبت ازالته وان لم يمكن الاجراج فان خاف منه التلف او فوات عضو او منفعة عضو او شيئا فاحشافي عضو ظاهر لم تجب ازالته واذا ناب لم يبق عليه اسم وان لم يخف شيئا من ذلك ونحوه لزمه ازالته وبعضه بتأخيرها وسواء في هذا كله الرجل والمرأة **قوله** «المؤتشمات» جمع مؤتشمة وهي التي يفعل فيها الوشم **قوله** «التمصصات» جمع متمصصة من التمصص ببناء منناة من فوق ثم نون وصاد مهملة وهو ازالة الشعر من الوجه مأخوذ من التمصص بكسر الميم الاولى وهو المنقش والمتمصصة هي الطالبة ازالة الشعر وجهها والتمصصة هي الفاعلة ذلك يعني المزيلة وعن ابن الجوزي بعضهم يقول المتمصصة بتقديم النون والذي ضبطناه عن اشياخنا في كتاب ابى عبيدة بتقديم التاء مع التشديد قال النووي وهو حرام الا اذا نبتت المرأة لحية او شوارب فلا يحرم بل يستحب عندنا والنهي اتمامه في الواجب وما في اطراف الوجه وقال ابن حزم لا يجوز حلق لحيتها ولا عنققتها ولا شاربها ولا تنيير شئ من خلقها بزيادة ولا نقص **قوله** «التفلاج» جمع متفاجعة بالفاعل والجسم من التفلاج وهو برد الاسنان اثنايا والرابعيات مأخوذ من الفلاج بفتح الفاء واللام وهي فرجة بين اثنايا والرابعيات **قوله** «للحسن» يتعلق بالتفلاج اي لاجل الحسن قيده لان الحرام منه هو المفعول لطلب الحسن اما اذا احتج اليه املاج او عيب في السن ونحوه فلا بأس به وقال النووي يفعل ذلك المجوز وشبهها اظهار الصفر وحسن الاسنان وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بهما **قوله** «الغيرات خلق الله» يشمل ما ذكر قبله ولذلك قال الغيرات بدون الواو لان ذلك كله تمييز لخلق الله تعالى وتزوير وتدليس وقيل هذا صفة لازمة للتفلاج **قوله** «ام يعقوب» لم اقف على اسمها **قوله** «من لمن» مفعول لا المن فيه دليل على جواز الاقتداء به في اطلاق المن معنا كان او غير معين لان الاصل انه ﷺ ما كان يلحن الامن يستحق ذلك عنده فان قلت يعارضه قوله اللهم ما من مسلم سبته او لعنته وليس لذلك باهل فاجمل له ذلك كفارة وطهورا قلت لا يمارضه لانه عنده مستحق لذلك واما عند الله عز وجل فالامر موكول اليه يفهم من قوله وليس لذلك باهل يعني في علمك لا في علمي اما ان يتوب مما صدر منه او يقلع عنه وان علم الله منه خلاف ذلك كان دطاؤه ﷺ عليه زيادة في شقوته **قوله** «ومن هو في كتاب الله» معطوف على من لمن وتقديره مالي لا المن من هو في كتاب الله ملمون قيل اين في القرآن لعنتن اجيب بان فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول لقوله تعالى

وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقد نهى عنه ففاعله ظالم وقال الله تعالى الا تمتع على الظالمين قوله «قرأت ما بين اللوحين» اى القرآن اوارادت باللوحين الذى يسمى بالرحل ويوضع المصحف عليه فهو كناية ايضا عن القرآن وقال اسماعيل القاضي وكانت قارئة للقرآن قوله «ان كنت قرأته» ويروى قرأته وهو الاصل ووجه الاول ان فيه اشباع الكسرة بالياء قوله «فانى ارى اهلك بملونه» ارادت بها زين بنت عبد الله الثقفية قوله «فلم ترمن حاجتها شيئا» اى فلم ترام يعقوب من الذى ظنت ان زوج ابن مسعود كانت تفعله قوله «فقال لو كانت كذلك» اى فقال ابن مسعود لو كانت زوجى تفعل ذلك كما ذكرته قوله «ما جامعتنا» جواب لو اى ما صاحبتنا بل كنا نطلقها ونفارقها وفي رواية الاسماعيلى ما جامعتى وفي رواية الكشمينى ما جامعتنا من الجماع كناية عن ايقاع الطلاق *

٢٨٠ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُدَيْشٍ** عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُهَيْبَانَ قَالَ ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ عَنْ اِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا رَسَمَ اللَّهُ ﷺ الْوَأَصْلَةَ فَقَالَ سَمِعْتُهُ مِنْ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَمْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ

على هو ابن عبد الله بن المدنى وعبد الرحمن هو ابن المهدي البصرى وسفيان هو الثورى وعبد الرحمن بن عابس بالمهملتين وبالباء الموحدة الكوفي قوله «الواصلة» هى التى تصل شعرها بشعر آخر تكثره به وهى الفاعلة والمستوصلة هى الطالبة قال القرطبى هو نص فى تحريم ذلك وهو قول مالك وجماعة من العلماء ومنعوا الوصل بكل شئ من الصوف او الخرق وغيرهما لان ذلك كله فى معنى الوصل بالشعر ولعموم النهى وسد الثرمة وشدة الليث بن سعد فجاز وصله بالصوف وما ليس بشعر وهو محجوج بما تقدم واباح آخرون وضع الشعر على الرأس وقالوا انما نهى عن الوصل خاصة وهى ظاهرية محضنة واعراض عن المعنى وشذوق فجازوا الوصل مطلقا تأولوا الحديث على غير وصل الشعر وهو قول باطل وقد روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ولم يصح عنها ولا يدخل فى هذا النهى ما يربط من الشعر بخيوط الشعر الملونة ونحوها مما لا يشبه الشعر لانه ليس منها عنه اذ ليس هو بوصل انما هو لتجميل والتحسين وقال النووى فصله اصحابنا ان وصلته بشعر الآدمى فهو حرام بلا خلاف سواء كان من رجل أو امرأة لعموم الأحاديث ولانه يعرّم الانتفاع بشعر الآدمى وسائر اجزائه لكرامته بل يذوق شعره وظفره وسائر اجزائه وان وصلته بشعر غير الآدمى فان كان نجسا من ميتة او شعر مالا يؤكل لحمه اذا انفصل فى حياته فهو حرام ايضا ولانها حاملة نجاسة فى صلاحها وغيرها عمدا وسواء فى هذين النوعين المزوجة وغيرهما من النساء والرجال واما الشعر الطاهر فان لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام ايضا وان كان فتلاثة اوجه * احدها لا يجوز لظاهر الحديث * الثانى يجوز واصحها عندى ان فعلته باذن السيد او الزوج جاز والا فهو حرام *

بابُ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ

اى هذا باب فى قوله عز وجل (والذين تبوءوا الدار) اى الذين اتخذوا المدينة دار الايمان والهجرة وهم الانصار اسلموا فى ديارهم وابتنوا المساجد قبل قدومهم بستين فاحسن الله تعالى الثناء عليهم قوله «من قبلهم» اى من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد آمنوا (يجون من هاجر اليهم) من المهاجرين *

٣٨١ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ** حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ هَمْرُوبِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ قَالَ هَمْرُوبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْصَى الْخَلِيفَةُ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَأَوْصَى الْخَلِيفَةَ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَعْفُو عَنْ مُسِيئَتِهِمْ

مطابقة للترجمة في قوله (الذين تبوءوا الدار والايمان) واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس اليربوعي
 الكوفي وابو بكر هو ابن عياش على، زن فعال بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة المقرئ وحصين بضم الحاء
 المهملة وفتح الصاد المهملة وبالنون ابن عبدالرحمن السلمى والحديث طرف من حديث طويل فمضى في كتاب الجنائز
 في باب قبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانه اخرج هناك عن قتيبة عن جرير بن عبد الحميد عن حصين عن
 عمرو بن ميمون الحديث قوله «بالمهاجرين الاولين» هم الذين صلوا الى القبلتين قاله ابو موسى الاشعري وابن المسيب
 وقيل هم الذين ادركوا ابيمة الرضوان قاله الشعبي وابن سيرين فعلى القول الاول هم الذين هاجروا قبل تحويل القبلة سنة
 اثنتين من الهجرة وعلى الثاني هم الذين هاجروا قبل الحديبية وقيل هم الذين شهدوا بدرًا قوله «الذين تبوءوا الدار
 والايمان» هو مثل علقتهما بتنا وماه باردا *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَيُبُورُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمُ الْآيَةَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل في مدح الانصار فانهم قاسموا المهاجرين ديارهم واموالهم * ﴿ اَلْخِصَاصَةُ الْفَاقَةُ ﴾
 اشار به الى قوله تعالى (ولو كان بهم خصاصة) وفسرها بالفاقة وهي الفقر والاحتياج وفي رواية اى ذرفاقة بدون الالف
 واللام وهذا قول مقاتل بن حيان * ﴿ الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ . وَالْفَلَاحُ الْبَقَاءُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) وفسر المفلحون بالفائزين بالخلود وبه فسر القراء
 قوله «والفلاح البقاء» يعنى يأتى بمعنى البقاء قال الشاعر * ولكن ليس للدينيا فلاح * اى بقاء وفي المغرب الفلاح
 الفوز بال مطلوب ومدار التركيب على الشق والقطع * ﴿ حَىٰ عَلَى الْفَلَاحِ عَجَلٌ ﴾

مراده معنى الفلاح هنا ومعنى حى عجل اى عجل على الفوز بالمطلوب وقال بعضهم حى على الفلاح اى عجل هو تفسير
 حى اى معنى حى على الفلاح عجل (قلت) ليس مراد البخارى ما ذكره وانما مراده معنى ما ذكرنا لانه في صدق تفسير الفلاح
 وليس في صدق تفسير معنى حى وتفسير حى وقع استطرادا وقال ابن التين لم يذكره احد من اهل اللغة انما قالوا معناه
 هلم واقبل (قلت) يعنى لم يذكره احد من اهل اللغة ان معناه عجل بل الذى ذكروه هلم واقبل ولا يتوجه ما ذكره لانه ليس في
 صدق تفسير حى كما ذكرناه وانما وقع استطرادا وقال بعضهم هو كما قال ولكن فيه اشعار بطلب الاعمال فالعنى اقبل مسرعا
 (قلت) الحال بالحال لان اعتذاره عنه انما يجدى ان لو كان هو فى صدق تفسير حى كما ذكرنا *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ حَاجَةً حَسَدًا ﴾

اي قال الحسن البصرى في قوله تعالى (ولا يجحدون في صدورهم حاجة مما اوتوا) وفسر حاجة بقوله حسدا ورواه
 عبد الرزاق عن معمر عن سبيد عن قتادة عن الحسن *

٣٨٢ - ﴿ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ حَدَّثَنَا أَبُو
 حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَنِي
 الْجُودُ فَأَرْسَلْ إِلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُ هَذَا
 اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ فَتَمَّ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ
 ضَيِّفِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا تَخْرِيهِ شَيْئًا قَالَتْ وَاللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا قُوتُ الصَّيْتَةِ قَالَ فَإِذَا أَرَادَ
 الصَّيْتَةَ الْعِشَاءَ فَتَوَمِّمِيهِمْ وَقَمَائِي فَأَطْفِئِي الْمَسْرَاجَ وَنَطْوِي بَطُونَنَا اللَّيْلَةَ فَفَعَلَتْ ثُمَّ عَدَا الرَّجُلُ عَلَى

رسول الله ﷺ فقال لقد حجب الله عز وجل أو ضحكك من فلان وفلانة فأنزل الله عز وجل
ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴿﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم بن سير ضد القليل الدورقي وابو اسامة حماد بن اسامة وابو حازم سلمان الاشجعي
والحديث قد مر في فضل الانصار في باب ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الله بن
داود عن فضيل بن غزوان الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله « اتي رجل » ذكر الواحدى انه من اهل الصفة
وفي الاوسط للطبراني انه ابو هريرة قوله « الجهد » اى المشقة والجوع قوله « الارجل » كلمة للانحطاض والحث
على شئ يفعله الرجل قوله « يضيف » بضم الياء من الاضافة قوله « فقام رجل من الانصار » قال الخطيب هو ابو طلحة
الانصارى وقال ابن بشكوال هو زيد بن سهل وانكره النووى وقيل عبدالله بن رواحة وقال المهدي والنحاس
نزلت في ابي المتوكل وان الضيف ثابت بن قيس قوله لهما نزلت في ابي المتوكل وهم فاحش لان ابا المتوكل الناجى نابعى اجاء
قوله « هذا الليلة » هذا اشارة الى الرجل في قوله اتي رجل والليلة نصب على الظرف ويروى هذه الليلة فالاشارة فيه الى
الليلة قوله « رحمه الله » وفي رواية الكشميهنى يضيف هذا رحمة التبيين قوله « ضيف رسول الله » اى هذا ضيف
رسول الله ﷺ قوله « لا تدخر به شيئا » اى لا تمسكى عنه شيئا قوله « الصبية » بكسر الصاد جمع صبي قوله « المشاء »
بفتح العين قوله « فدومهم » اى الصبية حتى لا ياكوا شيئا وهذا يحمل على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الاكل
وانما تطلبه انفسهم على عادة الصبيان من غير جوع مضرفاتهم لو كانوا على حاجة بحيث يضرهم ترك الاكل لكان اطعامهم
واجبا يجب تقديمه على الضيافة وقال الكرمانى لعل ذلك كان فاضلا عن ضرورتهم فلت فيه نظرا لانهما صرحتا بقولها والله
ما عندي الاقوت الصبية والاحسن ان يقال انها كانت علمت صبرهم عن عشاءهم تلك الليلة لان الانسان قد يصبر عن
الاكل ساعة لا يتضرره قوله « ونطوى بطوننا الليلة » اى نجمه ما اذا جاع الرجل انطوى جلد بطنه قوله « عجب
الله اوضحك » المراد من العجب والضحك ونحوها في حق الله عز وجل لوازها وغاياتها لان التعجب حالة تحصل عند ادراك
امر غريب والضحك ظهور الاسنان عند امر عجب وكلاهما محالان على الله تعالى وقال الخطابي اطلاق العجب لا يجوز
على الله وانما معناه الرضا وحقيقته ان ذلك الضنيع منهما حل من الرضا عند الله والقبول به ومضاعفة الثواب عليه محل
العجب عندكم في الشئ التافه اذا رفع فوق قدره واعطى به الاضعاف من قيمته قال وقد يكون المراد بالعجب
هنا ان الله تعالى يعجب ملائكته من صنيعهما لندور ما وقع منهما في العادة قال ابو عبد الله يعنى
البخارى الضحك هنا الرحمة وتأويل الضحك بالرضا اقرب من تأويله بالرحمة لان الضحك من الكرام بدل
على الرضا فاتهم يوصفون بالبشر عند السؤال انتهى وليس في النسخ التى في ايدي الناس مانسبه الخطابي الى
البخارى باللفظ المذكور والله اعلم ﴿﴾

﴿ (سورة الممتحنة) ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة الممتحنة قال السهيلي هي بكسر الحاء اى الخبيرة اضيف اليها الفعل مجازا كما سميت
سورة براءة البعثة والفاضحة لما كشفت عن عيوب المنافقين ومن قال بفتح الحاء فانه اضافها الى المرأة التى نزلت فيها
وهي ام كلثوم بنت عقبة بن ابي ميطوهى امرأة عبدالرحمن بن عوف وام ولده ابراهيم وقال مقاتل الممتحنة اسمها
سبيعة ويقال سبيعة بنت الحارث الاسلمية وكانت تحت صفي بن الزاهب وقال ابن عساكر كانت ام كلثوم تحت عمرو بن العاص
قال وروى ان الآية نزلت في امية بنت بشر من بنى عمرو بن عوف ام عبد الله بن سهل بن حنيف وكانت تحت حسان بن
الدهداحية ففرت منه وهو حينئذ كافر فتزوجها سهيل بن حنيف وقال ابو العباس هي بلا خلاف وقال السخاوى نزلت بعد
سورة الاحزاب وقبل سورة النساء وهي الف وخمسة عشر احرف وثلاثمائة وثمان واربعون كلمة وثلاث عشرة
آية وليست فيها اسملة عند الجميع ﴿﴾

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا تَجْمَلْنَا فِتْنَةً لَا تَعْدُبُنَا بِأَيْدِيهِمْ فَيَقُولُونَ لَوْ كَانَ هُوَ لَاءَ عَلَى الْحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هَذَا ﴾
 اي قال مجاهد في قوله تعالى (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) الآية وفسره بقوله لا تعذبنا بايديهم الى آخره ورواه
 عبد بن حميد عن شيبان عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه ورواه الحاكم من طريق آدم بن ابي اياس عن ورقاء عن ابن ابي نجيح
 عن مجاهد عن ابن عباس وقال على شرط مسلم وفي تفسير النسفي ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تسلطهم علينا فيفتنوننا
 بمذاب لا طاق لنا به وقيل لا تنظروهم علينا فيظنوا انهم على الحق ونحن على الباطل *

﴿ بَعْضَ الْكُوفَرِ أَمْرُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِغِرَاقِ نِسَائِهِمْ كُنَّ كُوفَرًا بِمَكَّةَ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (ولا تمسكوا ببعص الكوافر) معناه ان الله تعالى نهى عن التمسك ببعص الكوافر والعصم
 جمع عصمة وهي ما اعصم به يقال مسكت بالشيء وتمسكت به والكوافر جمع كافرة نهى الله تعالى المؤمنين عن المقام على
 نكاح المشركات وامرهم بفراقهن وقال ابن عباس يقول لاناخذوا ببعص الكوافر فن كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يمتدن
 بها فقد نقصت عصمتها منه وليست له بامرأة وان جاءتكم امرأة مسلمة من اهل مكة ولها بهازوج كافر فلا تمتدن به فقد انقضت
 عصمتها منها وقال الزهري لما نزلت هذه الآية طلق عمر امرأتين كانتا له بمكة مشركتين قريبة بنت امية فتزوجها بعهده معاوية
 وهما على شركهما بمكة والاخرى ام كلثوم الخزاعية ام عبدالله فتزوجها ابو جهم وهما على شركهما وكانت عند طلحة بن عبيدالله
 اروي بنت ربيعة ففرق بينهما الاسلام

٣٨٣ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ
 ابْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَ عَلِيٍّ يَقُولُ سَمِعْتُ هَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ
 بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ فَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَازِجٍ
 فَإِنَّ بِهَا ظَمِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخَذُوهُ مِنْهَا فَدَهَبْنَا تَعَادِي بِنَا خَيْمَلْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّمِينَةِ
 فَقَلْنَا أَخْرَجِي السِّكِّينَ فَقَالَتْ مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ فَقَلْنَا لَتَخْرُجِي السِّكِّينَ أَوْ لَتَلْقَيْنِ النَّيَابَ
 فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَايِسَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 مِمَّنْ بِمَكَّةَ يُحِبُّهُمْ بَعْضُ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا هَذَا يَا حَاطِبُ قَالَ
 لَا تَعْبُدْ عَلِيًّا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْسَابِهِمْ وَكَانَ مِنْ مَعَكَ مِنَ
 الْمُهَاجِرِينَ لَمْ تَقْرَأْ بَاتُ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ فَأَحْبَبْتُ إِذْ قَاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَصْطَلِحَ
 إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَأْتِي وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّهُ
 قَدْ صَدَقَكُمْ فَقَالَ عُمَرُ دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَضْرِبْ عَنْقَهُ فَقَالَ إِنَّهُ شَهْدٌ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلَعَ عَلَيَّ أَهْلَ بَدْرِ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ خَرَّتْ لَكُمْ قَالِ عَمْرُو وَنَزَلَتْ فِيهِ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ قَالِ لَا أَدْرِي الْآيَةَ فِي الْحَدِيثِ أَوْ قَوْلُ عَمْرُو ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والترجمة هي ذكر السورة ووقع لابي در على رأس هذا الحديث باب لا تتخذوا
 عدوى وعدوكم اربلاء فملى هذا الترجمة ظاهرة والحديث يطابقها والحديث قدم في الجهاد في باب الجاسوس
 فانه اخرجه هناك عن علي بن عبدالله عن سفيان عن عمرو بن دينار الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله ه بمعنى انا والزبير
 والمقداد وفي رواية رواها التلمبي فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة

والمقداد بن الاسود وابامرئود كانوا كلهم فرسانا قوله «روضه خاخ» بخاء بن معجمتين لا غير قوله «ظمينة» بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وهي المرأة في الهودج واسماها سارة بالسين المهملة والراء قوله «تمادى» بلفظ الماضى اى تتباعده وتتجارى قوله «أولتقين» اللام فيه لانتا كيد ومقتضى القواعد النحوية ان يقال لتلقن بحذف الياء فتأويله انه ذكر كذلك لمشاكلة لتخرجن قوله «كنت امرأ من قريش» اى بالحلف والولاء لا بالنسب والولادة حتى لا يقال بينه وبين قوله لم كن من انفسهم تناف قوله «يدا» اى يدامنه عليهم وحق محبة قوله «صدقكم» بتخفيف الدال اى قال الصدق قوله «دعى» اى اتركتى ومكنى قوله «فاضرب» اى فان اضرب (فان قلت) كيف قال عمر رضى الله تعالى عنه ما قال مع تصديق النبي ﷺ لحاطب فيما قاله (قلت) قال ذلك لقوة دينه وصلابته في الحق ولم يحزم بذلك فلماذا استأذن في قتله وانما اطلق عليه اسم النفاق لكونه اقدم على شئ فيه خلاف مادعاة قوله «لعل الله» كلة امل ليست للترجى في حق الله بل للوقوع قوله «غفرت» اى الامور الاخرى وية والافلو توجه على احد منهم حدم مثلا يستوفي منه قوله «لا تتخذوا عدوى وعدوكم» هذا المقدار للاكثرين وفي رواية ابى ذررمذ كراولياء قوله «قال قال عمرو» اى عمرو بن دينار هو موصول بالاسناد المذكور قوله «قال» اى قال سفيان بن عيينة لا ادرى الاية وهى قوله تعالى (لا تتخذوا عدوى وعدوكم) من نفس الحديث هو او هو من قول عمرو بن دينار وقد شك فيه

٣٨٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَفْيَانَ بْنَ عَيْنَةَ يَقُولُ قَالَ سَفْيَانُ هَذَا فِي حَدِيثِ النَّاسِ حَفِظْتُهُ مِنْ حَمْرٍ مَا تَرَكَتُ مِنْهُ حَرْفًا وَمَا أَرَى أَحَدًا حَفِظَهُ غَيْرِي ﴾

على هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة قوله «في هذا» اى في امر حاطب تزلت الاية اى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى الاية قال سفيان بن عيينة هذا في حديث الناس وروايتهم واما الذى حفظته من عمرو بن دينار فهو الذى روته منه من غير ذكر النزول وما تركت منه حرفا ولم اظن احدا حفظ هذا الحديث من عمرو وغيرى ملخص ما قاله سفيان لا ادرى ان حكاية نزول الاية من تنمة الحديث الذى رواه على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه او قول عمرو بن دينار موقوفا عليه ادرجه هو من عنده وسفيان لم يحزم بهذه الزيادة وقد روى النسائي عن محمد بن منصور ما يدل على هذه الزيادة مدرجة وروى الثعلبى هذا الحديث بطوله وفي آخره فانزل الله تعالى في شأن حاطب ومكاتبته يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الاية

باب إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات

اى هذا باب في قوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) الاية اى حال كونهن مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام وانفقوا على تزولها بعد الحديبية وان سيها ما تقدم من الصلح بين قريش والمسلمين على ان من جاء من قريش الى المسلمين يردونه الى قريش ثم استقتى الله من ذلك النساء المهاجرات بشرط الامتحان وهو قوله فامتنحنوهن

٣٨٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أُخِي بْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرْتُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ يَقُولُ اللَّهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ إِلَى قَوْلِهِ فَهُوَ رَجِيمٌ . قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَنْ أَقْرَبُ هَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ بَايَعْتُكَ كَلَامًا وَلَا وَاللَّهِ مَامَسَّتْ يَدُهُ بِدَمْرَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ قَدْ بَايَعْتُكَ عَلَى ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كان يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات واسحق هو ابن منصور وواو ابن ابراهيم ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف واسم ابن اخى ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم وابن شهاب محمد بن مسلم

الزهرى وهو عم محمد بن عبدالله والحديث أخرجه في الطلاق ايضا على ما يأتي ان شاء الله تعالى قوله «حدثنا يعقوب»
 وفي رواية ابى ذر اخبرنا يعقوب قوله «بمجن» اى يختبر وامتحانهم ان يستحلفن ما خرجن من بغض زوج وما
 خرجن رغبة عن ارض الى ارض وما خرجن التماسا للدنيا وما خرجن الاحباله ولرسوله قاله ابن عباس قوله «بهذه
 الآية» اشارت به الى قوله تعالى (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك) المبايعه المعاقدة على الاسلام والمعاودة كأن كل
 واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصه نفسه وطاعته ودخيلة امره قوله «الآية» اى اقرأ الآية بتامها
 وهو قوله على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين بيهتان يفترينه بين ايديهن
 وارجلهن ولا يعصينك فى معروف فبائعين واستغفرهن الله ان الله غفور رحيم وقال المفسرون لما فرغ رسول الله
 ﷺ من بيعة الرجال اخذ فى بيعة النساء وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اسفل منه وهو يبايع النساء
 بامر رسول الله ﷺ ويبلغهن عنه قوله «فمن اقر بهذا الشرط» وهو ان لا يشركن بالله شيئا الخ قوله «قال لها» اى
 للمبايعه منهن قد بايعتك كلاما وهو منصوب بنزع الخافض وهو من قول عائشة والتقدير كان يبايع بالكلام ولا يبايع باليد
 كالمبايعه مع الرجال بالمصافحة باليدين قوله «ولاول الله» القسم لتأ كيد الخبير اى مامست يده يدمر أمة وفيه رد على ماجاء
 عن ام عطية رواء ابن خزيمة وابن حبان والبخاري وابن مردويه من طريق اسماعيل بن عبد الرحمن عن جدته
 ام عطية فى قصة المبايعه قالت فديده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا جاء فى الحديث
 الذى يأتى بعده حيث قالت فيه فقبضت منا امرأة يدها فانه يشعر بانهن كن يبائعهن بايديهن فان قات ما وجه الردهن والاحاديث
 كلها صحاح قلت اجابوا عن الاول بان مد الايدي من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبايعه وهو لا يستلزم المصافحة وعن الثانى
 بان المراد قبض اليدين التاخر عن القبول او كانت المبايعه بمجامل فافهم *

﴿ تَابِعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَهَبُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ
 الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَعُمَرَ ﴾

اى تابعه ابن اخى ابن شهاب يونس بن زيد فى روايته عن الزهرى ووصل هذه المتابعة البخارى فى كتاب الطلاق فى
 باب اذا اسلمت المشركة او النصرانية عن ابراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة الحديث
 ووصل ايضا متابعة معمر بن راشد فى الاحكام فى باب بيعة النساء عن محمود عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى الحديث
 ومتابعة عبد الرحمن بن اسحق القرشى وصلها ابن مردويه من طريق خالد بن عبدالله الواسطى عنه قوله وقال اسحق بن
 راشد اى الجزرى الحرانى يروى عن الزهرى والزهرى يروى عن عروة بن الزبير وعن عمرة بنت عبد الرحمن يعنى يجمع
 بينهما فى هذه الرواية ورواه الذهبى فى الزهريات عن عتاب بن بشير عن اسحق بن راشد به *

﴿ بَابُ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك) يعنى مبايعات ولم يثبت لفظ الباب

هنا الا فى رواية ابى ذر *

٣٨٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سَبْرِينَ
 عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ عَلَيْنَا أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ
 بِاللَّهِ شَيْئًا وَنَهَانَا عَنِ النِّسَاءِ فَقَبَضَتْ أَمْرًا يَدَهَا فَقَالَتْ أَسْعَدْتَنِي فَلِأَنَّهُ أُرِيدُ أَنْ أُجْزِيَهَا فَمَا
 قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَانْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ فَبَايَعَهَا ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح اليمين عبد الله بن عمرو المقعد البصرى وعبد الوارث هو ابن سعيد

وابوب هو السخيتاني وحفصة هي بنت سيرين اخت محمد بن سيرين وام عطية اسمها نسيبة بنت الحارث وقد تر جنتها في كتاب الجنائز والحديث اخرجه ايضا في كتاب الاحكام عن مسدد قوله «ونها ناعن النياحة» وهو اسم من ناحت المرأة على الميت اذا نديته وذلك ان تبكي وتمدح حماسه وقيل النوح بكاء مع الصوت ومنه ناع الحمام نوحا قوله «فقبضت امرأة يدها» هذه المرأة هي ام عطية المذكورة ولكنها اهمت نفسها والدليل عليها في رواية النسائي ان امرأة ساعدتني فلا بد ان اسمها وفي رواية عاصم نقلت يارسول الله الا آل فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد من ان اسمهم قال الخطابي يقال اسعدت المرأة صاحبها اذا قامت في نياحة معها تراسلها في نياحتها والاسماء خاص في هذا المعنى بخلاف المساعدة فانها طامة في جميع الامور قوله «فما قال لها النبي ﷺ شيئا» يعني سكت ولم يرد عليها بقى وفي رواية النسائي اذ هي فاسمديها قالت فذهبت فاسمديها ثم جئت فبايعت وهو معنى قولها فانطلقت ورجعت يعني انطلقت واسمديت تلك المرأة التي اسمديتها هي ثم رجعت الى النبي ﷺ فبايعها النبي ﷺ وفيه ان النبي ﷺ رخص لام عطية في اسعاد تلك المرأة وقال النووي هذا محمول على الترخيص لام عطية خاصة وللشارع ان يخص من شاء من العموم قيل فيه نظر الا ان ادعى ان التي ساعدتها لم تكن اسلمت وجه النظر ان تحليل شيء من المحرمات لا يختص به وايضا اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال لما اخذ رسول الله ﷺ على النساء فبايعهن ان لا يشركن بالله شيئا الاية قالت خولة بنت حكيم يارسول الله ان ابى واخى ماتا في الجاهلية وان فلانة اسمديتني وقدمات اخوها واخرج الترمذي من طريق سعد بن حوشب عن ام هانم الانصارية اسماء بنت يزيد قالت (قلت) يارسول الله ان بنى فلان اسعدوني على عمى ولا بد من قضائهن فابى قالت فراجعتهم رارا فاذا نزلى ثم لم اناج بهم ودوا واخرج احمد والطبرانى من طريق مصعب بن نوح قال ادرت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله ﷺ قالت فاخذ علينا ان لا نتحن فقالت المجوز يا بنى الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصائب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا اريدان اسمهم قال اذ هي فكافئتهم قالت فانطلقت فكافئتهم ثم انها اتت فبايعته (قلت) فبهذه الاحاديث استدل بعض المالكية على جواز النياحة وان المحرم منها كان معشياً من افعال الجاهلية من شق جيب وخش خد ونحو ذلك والصواب ان النياحة حرام مطلقا وهو مذهب العلماء والجواب الذى هو احسن الاجوبة واقر بها ان يقال ان النبي وردا ولا للتنزيه ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فيكون الاذن الذى وقع لمن ذكر في الحالة الاولى ثم وقع التحريم وورد الوعيد الشديد في احاديث كثيرة والله اعلم (فان قلت) في حديث الباب فقبضت يدها وهو يمارض حديث عائشة المذكور قبل هذا (قلت) قد ذكرنا هناك ان المراد باقبض التأخر عن القبول جمعا بين الحديثين فافهم

٣٨٧ - **حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت الزبير بن عفرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ولا يتصيدنك في معروف قال إنما هو شرط شرطه الله للنساء** مطابقتة للترجمة في بعض ما فيها وعبد الله بن محمد المسندى ووهب هو ابن جرير يروى عن ابيه جرير بن حازم والزيبير بضم الزاى ابن خريز بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالنساء المئنة من فوق مرفى سورة الانفال قوله «في معروف» قال المفسرون هو النوح وقيل لا تخلو امرأة بغير ذى محرم وقيل لا تخمش وجهها ولا تشق حيا ولا تدعو ويلاد ولا تنعد شمرا وقيل الطاعة لله ولرسوله وقيل في كل امر فيه رشدهن وقيل هو طام في كل معروف وامر الله تعالى به قوله «للنساء» اى على النساء قيل وعلى الرجال ايضا فواجه التخصيص بهن اجيب بان مفهوم اللقب مردود

٣٨٨ - **حدثنا علي بن عبد الله بن محمد بن نيران قال الزهرى حدثنا قال حدثني ابو اذريس سمع عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائبايوني هلى**

أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَسْرِقُوا وَقُرْ آيَةَ النَّسَاءِ وَأَكْثَرُ لَفْظِ سَفِيَانٍ قَرَأَ الْآيَةَ
فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ
أَصَابَ مِنْهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسْتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذِّبُهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ ﴿٤﴾

مطابقه لاترجمه لاتخفى وعلى بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو ادريس طائفة الله بالذال المعجمة
الحوالي يفتح الحاء المعجمة الشامي والحديث مضى في كتاب الايمان في باب مجرد عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري
الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «حدثناه» هومن تقديم الاسم على الفعل التقدير حدثنا الزهري بالحديث الذي
يريد ان يذكره قوله «قرأ الآية» يعنى بدون لفظ النساء ولا لكشمينى قرأ في الآية والاولى اوجه قوله «ومن اصاب منها»
اى من الاشياء التي توجب الحد وللكشمينى ومن اصاب من ذلك *

﴿ تَابِعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ فِي الْآيَةِ ﴾

اى تابع سفيان عبدالرزاق عن معمر عن الزهري واخرجه مسلم واولا عن سفيان عن الزهري ثم اخرجه عن عبد بن
حميد اخبرنا عبدالرزاق اخبرنا معمر عن الزهري ثم قال بهذا الاسناد و زاد في الحديث فتلا آية النساء ان لا يشركن بالله
شيئا الآية قوله «في الآية» اى فى تلاوة الآية *

٣٨٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا هُرُونُ بْنُ مَرْوَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
وَهْبٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ
وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَكَلَّمَهُمْ يُصَلِّيهِمْ قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ بَخَطِبُ بِمَدِّ فَنَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ
فَكَأَنِّي أَنْظَرُ لَأَيْدِي حِينَ يُجْلِسُ الرَّجَالَ بِيَدِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَسْقِيهِمْ حَتَّى أَتَى النَّسَاءَ مَعَ بِلَالٍ فَقَالَ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ
وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبَهْتَانٍ يَفْتَرِيهِنَّ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا
ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَّغَ أَنْتُنَّ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةً أَمْ يُحِبُّهُ غَيْرُهَا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَدْرِي
الْحَسَنُ مَنْ هِيَ قَالَ فَتَصَدَّقْنَ وَبَسَطَ بِلَالٌ نُوْبَهُ فَجَعَلْنَ يَلْقَبْنَ الْفَتْخَ وَالْحَوَاتِيمَ فِي نُوْبِ بِلَالٍ ﴿٥﴾

مطابقه لاترجمه ظاهراً ومحمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة وهارون بن معروف ابو على البغدادي روى عنه مسلم في
مواضع وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المدني والحسن بن مسلم بن ذاق المدني والحديث مضى في ابواب
العيدين في باب موعظة الامام النساء يوم العيد ومضى الكلام فيه هناك قوله «انتم على ذلك» يخاطب به ﷺ النساء التي
اتى اليهن على ذلك اى على المذكور في الآية قوله «لا يدري الحسن» اى حسن بن مسلم الراوى قوله «فتصدقن» يحتمل
ان يكون ماضيا ويحتمل ان يكون امراً قوله «جعلن» من افعال المقاربة قوله «الفتح» بفتح الفاء والتاء المثناة من فوق
وبالحاء المعجمة الحواتيم العظام وقيل حلق من فضة لافص فيها * ﴿سورة الصف﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة الصف سمي به لقوله تعالى يقاتلون في سبيله صفا وتسمى سورة الحوارين قال ابو العباس
مدنية بلاخلاف وذكر ابن النقيب عن ابن بشار انها مكية وقال السخاوى نزلت بعد التغابن وقبل الفتح وهي تسمة حرف
ومائتان واحدى وعشرون كلمة واربعة عشرة آية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسمة الا لابي ذر وحده * ﴿ وقال مُجَاهِدٌ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ مِنْ يَتَّبِعُنِي إِلَى اللَّهِ ﴾

اي قال مجاهد في قوله عز وجل كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله وفسره بقوله من يتبعني الى الله وفي رواية الكشميهني من تبعني الى الله بلفظ الماضي وهذا التعليق رواه الخططي عن حجاج ناشابة نا ورفاه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقيل الى بمعنى مع فالعنى من يضيف نصرته الى الله قال الداودي ويحتمل ان يكون لله وفي الله *

﴿ وقال ابن عباس مرصوصٌ مُلصِقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . وقال غيرهُ بِالرَّصَاصِ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى كما أنهم ببيان مرصوص اي ملصق ببعضه ببعض وفي رواية ابي ذر ملصق ببعضه الى بعض وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله كما أنهم ببيان مرصوص مثبت لا يزول ملصق ببعضه ببعض قوله « وقال غيره » اي غير ابن عباس بالرصاص اي ملصق بالرصاص بفتح الراء وكسر ها قاله بعضهم وقال الكرمانى الرصاص بالفتح والعامه تقوله بالكسر قلت لم يذكره في دستور اللغة الا بفتح الراء فقط وفي رواية ابي ذر والنسفي وقال يحيى بالرصاص بدل قوله وقال غيره ويحيى هو ابن زياد بن عبد الله الفراء وهو كلامه في معاني القرآن *

﴿ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾

وقبله واذا قال عيسى ابن مريم ياني اسر ائيل اني رسول الله اليكم صدقاً لما بين يدي من التوراة بشر ابر سول يأتي من بعدى اسمه احمد الاية سماه الله احمد اشتقاقاً من اسمه او مبالغة في الفاعل والمعنى من حمدني فانت احمدته واسمه عنداهل الانجيل الفارقيط من جبال فاران روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه *

٣٩٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ 'إِنَّ لِي أَسْمَاءَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاهِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَيَّ قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ' ﴿ مطابقه لما ذكر من الآية ظاهرة و ابو اليمان الحكم بن نافع والحديث قدمه في باب ماجاء في اسماء رسول الله ﷺ فوق باب صفة النبي ﷺ ببعض ابواب ومر الكلام فيه مستوفى قوله « على قدمي » بتخفيف الياء وتشديد ها هي على اثرى او على زمانى ووقت قيامى على القدم بظهور علامات الحشر فيه ويحتمل ان يريدوا اول المحشورين والعاقب الذى يخلف من كان قبله بخير فى الخير فان قيل اسماؤه اي صفاتها كثر منها قيل له انما اقتصر على الموجودة فى الكتب القديمة المعلومة للامم السالفة *

﴿ سُورَةُ الْجُمُعَةِ ﴾

اي هذا فى تفسير بعض سورة الجمعة ومر الكلام فى ضبط الجمعة ومعناه فى كتاب الصلاة قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وقال السخاوى نزلت بمد التحريم وقبل التغابن وهى سبعمائه وعشرون حرفاً ومائته وثمانون كلمة واحدى عشرة آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسمة ولفظ سورة الا فى رواية ابي ذر *

﴿ (بَابُ قَوْلِهِ وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) ﴾

اي هذا باب فى قوله عز وجل (وأخرين منهم) فيه وحيان من الاعراب احدهما الخفض على الرد الى الاميين مجازه وفى آخرين والثانى النصب على الرد الى الهام والميم فى قوله « ويطعمهم » اي ويطعم آخرين منهم اي من المؤمنين الذين يدينون بدينه قوله « لئلا يلحقوا بهم » اي لم يدركوهم ولكنهم يكونون بعدهم *

﴿ وَقَرَأْهُمْ فَامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾

ثبت هذا هنا في رواية الكشميني وحده وعمر هو ابن الخطاب رضي الله تعالى عنده ورواه ابو محمد عن الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا روح بن عباد نا حنظلة بن ابي سفيان سمعت سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب *

٣٩١ - **حدثني** عبد العزيز بن عبد الله قال **حدثني** سليمان بن بلال عن ثور بن ابي الفيت عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم يا رسول الله فلم يرأجمه حتى سأل ثلاثا وينا سلمان الفارسي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لثاله رجال اوزجل من هؤلاء *

مطابقته للترجمة في قوله وآخرين منهم وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المدني ببور باسم الحيوان المشهور ابن زيد الدبلي وابوالقيث بفتح القين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالكاء المثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع والحديث اخرجه ايضا عن عبد الله بن هلال وعن عبد الله بن عبد الوهاب واخرجه مسلم في الفضائل عن قتيبة واخرجه الترمذي في التفسير وفي المناقب عن علي بن حجر واخرجه النسائي فيهما عن قتيبة قوله «جلوسا» اي جالسين قوله «فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم» قال بعضهم كأنه يريد انزلت عليه هذه الآية من سورة الجمعة قلت التفسير بالشك لا يجدي والمعنى مثل رواية مسلم نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ وآخرين منهم وهنا كذلك لما قرأ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم يا رسول الله وفي رواية الاسماعيلي فقال له رجل وفي رواية الدر او روى قيل من هم وعند الترمذي فقال رجل يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا قوله «فلم يرأجمه» كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره فلم يرأجمه اي فلم يرأجم النبي ﷺ حتى سأل مرات وثلاث مرات وهذا هو الصواب يدل عليه صريح رواية الدر او روى قال فلم يرأجمه النبي ﷺ حتى سأل مرتين او ثلاثا قوله عند الثريا هو كوكب مشهور قوله «رجال اوزجل» شك من سليمان بن بلال بدليل الرواية التي اوردناها بعده من غير شك مقتصر على قوله «لثاله رجال من هؤلاء» وكذا هو عند مسلم والنسائي قوله «من هؤلاء» اي الفرس بقريته سلمان الفارسي وقال الكرماني اي الفرس يعني المعجم وفيه نظر لا يخفى ثم انهم اختلفوا في آخرين منهم فقيل هم التابعون وقيل هم المعجم وقيل ابناءهم وقيل كل من كان بعد الصحابة وقال ابو روق جميع من اسلم الى يوم القيامة وقال القرطبي احسن ما قيل فيهم انهم ابناء فارس بدليل هذا الحديث لثاله رجال من هؤلاء وقد ظهر ذلك بالميان فانهم ظهر فيهم الدين وكثر فيهم العلماء وكان وجودهم كذلك دليلا من ادلة صدقه ﷺ وذ كرابو عمران الفرس من ولد لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وذ كر علي بن كيسان النسابة وغيره منهم من ولد فارس بن جابر بن يافث بن نوح وهو اصح ما قيل فيهم وقال الرشاطي فارس الكبرى ابن كيو مرت ويقال جيو مرت بن اميم بن لاوذ وقيل جيو مرت بن يافث وقيل هو فارس بن ناسور بن سام بن نوح عليه السلام ومنهم من زعم انهم من ولد يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وقيل من ولد هذا رام بن ارغشند ابن سام وانه ولد بضعمة عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس بالفروسية وقيل انهم من ولد بوان بن ايران بن الاسود بن سام ويقال لهم بالجزيرة الحضارمة وبالشام الجرماقة بالكوفة الاحامرة وبالبحر الاسود وبالبحرين الابناء والاحرار وفي كتاب الطبقات لصاعد كانت الفرس اول امرها موحدة على دين نوح عليه الصلاة والسلام الى ان اتى برداسف المشرق الى طهمورس ثالث ملوك الفرس بمذهب الحنفية وهم الصابئون فقبله منه وقصر الفرس على التشريع به فاعتقدوه جميعا نحو الف سنة وما تى سنة الى ان تمجسوا جميعا بظهور زرادشت في زمن بستاسف ملك الفرس حين مضى من ملكه ثلاثون سنة ودعى الى دين المجوسية من تعظيم النار وسائر الانوار والقول بتركيب العالم من النور والظلام واعتقاد القدماء

حواله وان رجعتنا من عنده ليخرجن الاعز منها الاذل فذ كرت ذلك اعمى اولعمر فذ كره للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فحدثته فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا ماقالوا فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فاصابني هم ثم يصبني مثله قط فجاكست في البيت فقال لي عمي ما اردت الى ان كذبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا فقال ان الله قد صدقك يا زيد

مطابقتها لترجمة ظاهرة لانه يبين سبب نزولها واسرائيل هو ابن يونس بروى عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السيمي والحديث اخرجه البخارى ايضا عن آدم وعبيد الله بن موسى فهم ثلاثتهم عن اسرائيل وعن عمرو بن خالد واخرجه مسلم في التوبة عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه الترمذى في التفسير عن عبد بن حميد واخرجه النسائى فيه عن ابي داود الخزازي قوله في غزاة هي غزوة تبوك على ما وقع في رواية النسائى والذى عليه اهل المغازى انها غزوة بنى المصطلق وذكرا ابو الفرج انها المريسيع سنة خمس وقيل ست وقال موسى سنة اربع قوله عبد الله بن ابي ابن سلول رأس المنافقين والابن الثانى صفة لعبد الله فهو بالنصب وسلول غير منصرف لانه اسم عبد الله فهو منسوب الى الابوين قوله يقولون لا تنفقوا الى قوله الاذل هو كلام عبد الله بن ابي ولم يقصد الراوى به التلاوة وقال بعضهم وغلط بعض الشراح فقال هذا واقع في قراءة ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قلت اراد به صاحب التلويع ولكنه لم يقل هكذا وانما قال قوله حتى ينفضوا من حواله بكسر الميم وجر اللام كذا هو في السبعة قال النووى وقرى في الشاذ من حواله بالفتح هذا الذى ذكره صاحب التلويع نعم قوله كذا هو في السبعة فيه نظر قوله ولئن رجعتنا كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميين ولورجعتنا قوله اعمى اولعمر كذا بالشك وفي سائر الروايات التى تأتى لعمى بلاشك وكذا عند الترمذى من طريق ابي سعيد الازدى عن زيد ووقع عند الطبرانى وابن مردويه ان المراد بعمه سعد بن عبادة وليس عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج وعم زيد بن ارقم الحقيقى ثابت بن قيس له محبة وعمه زوج امه عبد الله ابن رواحة خزرجى ايضا وفي كلام الكرماني انه عبد الله بن رواحة وهو عمه الخزرجى لانه كان في حجره وانها من اولاد كعب الخزرجى وقال النسائى الصواب عمى لا عمر على ما رواه الجماعة قوله فذ كره للنبي صلى الله عليه وسلم اى فذ كره عمى ووقع في رواية ابن ابي ليلي عن زيد فاخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم وكذا وقع في مرسل قتادة والتوفيق بينهما انه يحمل على انه ارسل اولائهم اخبر به نفسه قوله فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتشديد قوله وصدقه اى وصدق عبد الله ابن ابي قوله فاصابني هم لم يصبني مثلا قط يعنى في الزمن الماضى ووقع في رواية زهير فوقع في نفسه شدة ووقع في رواية ابي سعد الازدى عن زيد فوقع على من الهم ما لم يقع على احد وفي رواية محمد بن كعب فرجعت الى المنزل فتمت زاد الترمذى في رواية فتمت كشيحازينا وفي رواية ابن ابي ليلي حتى جلست في البيت مخافة اذا رآني الناس ان يقولوا كذبت قوله ما اردت الى ان كذبت بالتشديد اى ما قصدت متبها اليه اى ما حملك عليه قوله ومقتك من مقته مقنا اذا ابغضه بفضا وفي رواية محمد بن كعب فلامنى الانصار وعند النسائى من طريقه ولا منى قومي قوله فانزل الله وفي رواية محمد ابن كعب فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الوحي وفي رواية زهير حتى انزل الله تعالى وفي رواية ابي الاسود عن عروة فبيناهم يسبرون ابصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه فنزلت وفي رواية ابي سعد عن زيد قال فبينما انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت برأى من الهم اتاني فمرك اذنى فضحك في وجهى فلحقني ابو بكر رضى الله تعالى عنه فسأني فقلت له فقال ابشر ثم لحقني عمر رضى الله تعالى عنه مثل ذلك فلما اصبحنا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المنافقين قوله اذا جاءك المنافقون زاد آدم بن ابي ايس الى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل

﴿ باب أخذوا ايمانهم جنة يحنتون بها ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل اتخذوا ايمانهم اى اتخذوا المنافقون ايمانهم جنة يحنتون بها يعنى يستترون بها
 ٣٩٥ - **حدثنا** آدم بن ابي اياس حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال كنت مع عمى سمعت عبد الله بن ابي ابن سلول يقول لا تتفقوا على من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينفضوا وقال ايضا ان رجعتنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الا ذل فذكرت ذلك نعى فذكر عمى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واسحابه فحلفوا ما قالوا فصدمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فاصابني هم لم يصيبني مثله قط فجلست في بيتي فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون الى قوله هم الذين يقولون لا تتفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الا ذل فارتسل الى رسول الله ﷺ فقرأها على ثم قال ان الله قد صدقت

هذا طريق آخر في حديث زيد بن ارقم المذكور في الباب الذي قبله واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي يروى عن جده ابي اسحق ومر الكلام فيه عن قريب *

﴿ باب قوله ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون بالكذب بالايان اى ذلك كله بسبب انهم آمنوا اى نطقوا بكلمة الشهادة وفعلوا كما يفعل من يدخل في الاسلام ثم كفروا ثم ظهر كفرهم بعد ذلك فطبع على قلوبهم حتى لا يدخلهم الايمان جزاء على نفاقهم فهم لا يفقهون لا يفهمون صحة الايمان واعجاز القرآن كما يفهمه المؤمنون *

٣٩٦ - **حدثنا** آدم حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال سمعت زيد بن ارقم رضى الله عنه قال لما قال عبد الله بن ابي لا تتفقوا على من عند رسول الله وقال ايضا ان رجعتنا الى المدينة اخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم فلأمتى الانصار وحلف عبد الله بن ابي ما قال ذلك فرجعت الى المنزل فبينت فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فقال ان الله قد صدقت ونزل هم الذين يقولون لا تتفقوا الاية. وقال ابن ابي زائدة عن الأعمش عن عمرو بن ابي ليلى عن زيد بن ابي ليلى عن النبي ﷺ

هذا طريق آخر من حديث زيد أخرجه عن آدم بن ابي اسحق عن شعبة عن الحكم بن محمد بن ابي عتبة مصفر عنه الباب قوله « سمعت محمد بن كعب القرظي » زاد الترمذي في روايته منذار بن سنان قوله « اخبرت به النبي ﷺ قال بعضهم » اى على لسان عمى جماعين الروايتين قلت لا يحتاج الى هذا التأويل الذى يخالف ظاهر الكلام بل الجمع بين الروايتين بان يقال انه اخبر النبي ﷺ بعد ان انكر عبد الله بن ابي ذلك قوله « فدعاني » اى فطلبني رسول الله ﷺ قوله « وقال ابن ابي زائدة » هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن سليمان بن ابي زائدة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن زيد وقال الكرماني بن ابي ليلى اذا اطلقه المحدثون يعنون به عبد الرحمن واذا اطلقه الفقهاء يريدون به ابيه محمدا القاضي الامام وهذا التعليق أسنده النسائي في سننه الكبرى *

باب وإذا رأيتمهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون *

أى هذا باب في قوله عز وجل وإذا رأيتمهم الآية وهي إلى قوله يؤفكون سابقا لا كترون وفي رواية أبى ذر من قوله وإذا رأيتمهم إلى قوله تسمع لقولهم الآية قوله «وإذا رأيتمهم» أى المنافقين تعجبك أجسامهم لاستواء خلقها وحسن صورها وطول قامتها وعن ابن عباس كان عبد الله بن أبى رجا لجسيما مهيحا صبيحا ذاق اللسان ونوم من المنافقين في صفته وهم رؤساء المدينة كانوا يحضرون مجلس النبي ﷺ فيستندون فيه ولهم جهار المناظر وفصاحة اللسان وكان النبي ﷺ ومن حضر به يجوبون بها كلهم فإذا قالوا سمع النبي ﷺ لقولهم قال الله تعالى وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة أشباح بالأرواح وأجسام بالإسلام شبهوا أى استنادهم وساهم الاجرام خالية عن الايمان والخير بالخشب المسندة إلى الحائط لان الخشب اذا انتفع به كان في سقف او جدار او غيرهما من مظان الانتفاع وما دام متره كما فارغ غير منتفع به اسند إلى الحائط فشبوا به في عدم الانتفاع وقيل يجوز ان يراد بالخشب المسندة الاصنام المنحوتة من الخشب المسندة إلى الحيطان شبهوا بها في حسن صورهم وقلة جسوداهم قوله «يحسبون» أى من خشبتهم وسوء ظنهم وقلة يقينهم كل صيحة واقعة عليهم وضارة لهم قال مقاتل ان نادى منادى في المسكر او انفلتت دابة او نشدت ضالة ظنوا أنهم يرادون لما في قلوبهم من الرعب قوله «هم العدو» مبتدأ وخبر أى الكاملون في العساة قوله «فاحذرهم» أى فلا تأمنهم ولا تقتر بظواهرهم قوله «قاتلهم الله» دعاء عليهم باللعن والخزى قوله «انى يؤفكون» أى كيف يصرفون عن الحق تدجيا من جهلهم وضلالهم *

٣٩٧ - **حدثنا** عمرو بن خالد حدثنا زهير بن معاوية حدثنا أبو إسحاق قال سمعت زيدا بن أرقم : قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن أبي أصحابه لا تتفموا على من همد رسول الله حتى ينفصوا من حوله وقال لئن رجعنا إلى المدينة لم يفرسن الأعراب منها إلا ذلك فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأرسل إلى عبد الله بن أبي فسأله فاجتهد بيمينه ما فعل قالوا كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى أنزل الله عز وجل تصديقى في إذا جاءك المنافقون فداهم النبي ﷺ ليستنفر لهم فلو أروسهم وقوله خشب مسندة قال كانوا رجلا أجمل شيء *

هذا أيضا طريق آخر في حديث زيد بن أرقم أخرجه عن عمرو بن خالد الجزرى عن زهير بن معاوية عن أبى إسحاق عمرو السدينى قوله «شدة» أى من جهة قلة الزاد قوله «فأتيت النبي ﷺ فأخبرته» قال الكرماني قال في الحديث المتقدم فقد كرت لعمري فذكر لى بينهما تناف ثم أجاب ان الأخبار اعم من ان يكون بنفسه او بالواسطة قلت الأخبار هنا لا يبدل على العموم مع قوله فأتيت النبي ﷺ وقد ذكرنا الجواب عن هذا عن قريب قوله «فاجتهد بيمينه» أى بذل وسعه في العين وبالغ فيها قوله «ما فعل» أى ما قال أطلق الفعل على القول لان الفعل يعمل بالأفعال والأقوال قوله «كذب زيد رسول الله» بالتخفيف قوله «فلو أروسهم» أى حرروا أو فرسوا بالتخفيف أيضا قوله «خشب مسندة» تفسير لقوله تعجبك أجسامهم ووقع هذا في نفس الحديث وليس مدرجا وأخرجه أبو يعين من وجه آخر عن عمرو بن خالد شيخ البخارى فيه بهذه الزيادة وخشب بضمين في قراءة الجمهور وقرأ أبو عمرو والكسائى والأعمش باسكان الشين قوله «قال كانوا رجلا أجمل شيء» أى قال الله تعالى كأنهم خشب مسندة مع أنهم كانوا رجلا من أجل الناس واحسنهم وقد ذكرنا وجه الشبه فيه عن قريب *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارُؤُهُمْ
وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل واذ قيل لهم تعالوا الى آخر الآية في رواية الا كثيرين وفي رواية ابى ذر واذ قيل لهم
تعالوا يستغفر لكم رسول الله الى قوله وهم مستكبرون قوله « واذ قيل لهم » أى للمنافقين قوله « لوارؤهم » اي
امالوا واعرضوا بوجوههم اظهار الكراهية قرأناهم لوارؤهم بتخفيف الواو والياقون بالتشديد قوله « يصدون »
اي يبرضون عمادوا اليه وهم مستكبرون لا يستغفرون * ﴿ حَرَّكَوْا اسْمَهُزْوَا بِالنَّبِيِّ ﷺ ﴾

هذا تفسير قوله لوارؤهم وهم يستهزئون ويستكبرون ويبرضون عن الاجابة *

﴿ وَيَقْرَأُ بِالْتَّخْفِيفِ مِنْ لَوَيْتٍ ﴾

اي يقرأ قوله لوارؤهم بتخفيف الواو وهي قراءة نافع كاذ كرناه الآن قوله « من لويت » يشير به انه من باب لوى معتل العين
واللام ومعناه امال يقال لويت رأسى أى أملتها *

٣٩٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ
كُنْتُ مَعَ عُمِّ فَسَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بِنِ اسْمَاءَ يَقُولُ لَا تَنْفَرُوا عَلَيَّ مِنْ هَيْدِ رَسُولِ
اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَإِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمِّي
فَذَكَرَهُ عُمِّي لِلنَّبِيِّ ﷺ وَصَدَّقَهُمْ فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ فَعَلَفُوا مَا قَالُوا
وَكَذَّبَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَصَابَنِي غَمٌّ لَمْ يُصْبِنِي مِنْهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي وَقَالَ عُمِّي مَا أَرَدْتُ إِلَّا أَنْ
كَذَّبَكَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَقَّتَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا لَشَهْدُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ
وَأَرْسَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَفَرَّأَهَا : وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وقد اعترض الاسم على بأنه ليس في السياق الذى أورده خصوص ما ترجم به
واحجب بان طادته جرت بالاشارة الى أصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله ابن ابى لواتيت رسول الله
ﷺ فاستغفر لك فجعل يلوى رأسه فنزلت وهانت قدر ايت اخرج البخارى حديث زيد بن ارقم من خمسة طرق
وترجم على رأس كل حديث منها اربعة منها عن ابى اسحق عن زيد بن ارقم وواحد عن محمد بن كعب القرظى عنه
ففي ثلاثة روى ابواسحق بالضعفة وفي واحد بالسباع وفي ثلاثة رواه اسراييل عن جده ابى اسحق وفي واحد زهير
ابن معاوية عنه *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ سِوَا أَهْلِيهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ
يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل سوا عليهم الى آخر الآية كذاللا كثيرين وفي رواية ابى ذر سوا عليهم استغفرت لهم الآية
اي سوا عليهم الاستغفار وعدمه لانهم لا يلتفتون اليه ولا يمتدون به لان الله لا يفر لهم *

٣٩٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَزْمَةَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ كُنَّا فِي غَزَاةٍ . قَالَ سَمِعْنَا مَرَّةً فِي جَيْشٍ فَكَسَمَ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ
فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لَأَنْصَارٍ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لِمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ

ما بال دعوى جاهلية قالوا يا رسول الله كسم رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال دعوها فإنها من دينة نسم بذلك عبد الله بن أبي فقال فعارها ما والله أين رجعتا إلى المدينة ليخرجن الأهر منها الأذل فبلغ النبي ﷺ فقام عمر فقال يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق قال النبي ﷺ دعوه لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه وكانت الأنصار أكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم إن المهاجرين كثروا بعد قال سفيان فحفظته من عمرو وقال عمرو سمعت جابراً كنا مع النبي ﷺ *

مطابقه لترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله فسمع بذلك عبد الله بن أبي إلى قوله الأذل فوجهه أن الآية المذكورة نزلت فيه فن هذا الوجه تأتي المطابقة وقد أخرج عبد بن حميد من طريق قتادة ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمة أنها نزلت في عبد الله بن أبي وعلى هو ابن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار أبو محمد المكي والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الأدب عن الحميدي وأخرجه مسلم في الأدب عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره وأخرجه الترمذي في التفسير عن ابن أبي عمرو وأخرجه النسائي في السير وفي اليوم والليلة عن عبد الجبار وفي التفسير عن محمد بن منصور قوله « في غزاة » وهي غزوة بني المصطلق قاله ابن اسحاق قوله « فكسم » من الكسم وهو ضرب الدبر باليد أو بالرجل ويقال هو ضرب دبر الإنسان بصدر قدمه ونحوه والرجل المهاجري هو جيهان بن قيس ويقال ابن سعيد الغفاري وكان مع عمر رضي الله تعالى عنه بقود فرسه والرجل الأنصاري هو سنان بن برة الجهني حليف الأنصار قوله « يا للأنصار » اللام فيه لام الاستفانة وهي مفتوحة ومناها اغيثنوني قوله « ما بال دعوى جاهلية » أي ما شأنها وهو في الحقيقة إنكار ومنع عن قول يافلان ونحوه قوله « دعوها » أي اتركوا هذه المقالة وهي دعوى الجاهلية وهي قبل الإسلام قوله « فثنا منته » بضم الميم وسكون النون وكسر التاء المتناة من فوق من الذين أي أنها كلمة قبيحة خبيثة وكذا ثبت في بعض الروايات قوله « فقال فعلوها » أي أفعالها همزة الاستفهام فخذفت أي فعلوا الأثرة أي تركناهم فيها نحن فيه فاردوا الاستبداد به علينا وفي مرسل قتادة فقال رجل منهم عظيم النفاق ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل * سمن كلبك يا كلك به قوله « دعوه » أي اتركه قوله « لا يتحدث الناس » برفع يتحدث على الاستثناف ويجوز الكسر على أنه جواب قوله دعوه قوله « حفظته من عمرو » كلام سفيان أي حفظت الحديث من عمرو بن دينار وعمرو قال سمعت جابراً كنا مع النبي ﷺ أي قال كنا مع النبي ﷺ في الغزاة *

باب قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ويتفرقوا

وَالَّذِينَ خَرَّائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ *

أي هذا باب في قوله عز وجل (م الذين) إلى آخره هكذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره إلى قوله حتى ينفضوا قوله « ويتفرقوا » ليس من القرآن بل هو تفسير ينفضوا وسقط في رواية أبي ذر وهو الصواب *

٤٠٠ - **حدثنا** إسماعيل بن عبد الله : قال **حدثني** إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن موسى بن عتبة . قال **حدثني** عبد الله بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك يقول حزنت على من أصيب بالحرّة فكتب إلى زيد بن أرقم وبأنه شدة حزني يذكر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار وشك ابن الفضل في أبناء أبناء

الانصار فسأل أنسا بعض من كان عنده . فقال هو الذي يقول رسول الله ﷺ هذا الذي أوتي الله له بأذنه *

مطابقتها للترجمة تؤخذ من آخر الحديث وهو قوله هذا الذي أوتي الله بأذنه وذلك ان زيد بن ارقم لما حكي لرسول الله ﷺ قول عبد الله بن أبي بن ملول قال له ﷺ لعله اخطأ سمعك قال لا فلما نزلت الآية التي هي الترجمة لحق رسول الله ﷺ زيدان خلفه فمرك اذنه فقال وقت اذ ذلك يا غلام وهو معنى قوله هذا الذي أوتي الله بأذنه بضم الهمزة اى صدق الله بأذنه اى بسمعه و كانه جعل اذنه كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما نزل القرآن به صارت كاتها واقية بضمائها وهذا الحديث من افراده وذكره المزى في الاطراف في ترجمة انس بن مالك عن زيد بن ارقم قوله «حدثنا اسماعيل بن عبد الله» هو ابن ابي اويس المدني ابن اخت الامام مالك بن انس واسماعيل بن ابراهيم بن عقبة بضم المهملة وسكون القاف ابن اخى موسى بن عقبة يروى عن عمه موسى بن عقبة بن ابي عياش بتشديد الياء آخر الحروف الاسدى المدني وعبد الله ابن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى المدني من التابعين الصغار الثقات وماله في البخارى عن انس الا هذا الحديث وهو من اقران موسى بن عقبة الراوى عنه قوله «حزنت» بكسر الزاى من الحزن قوله «على من اصاب بالحر» بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهى ارض بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة كانت بها وقعة في سنة ثلاث وستين وسببها ان اهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يعمدهم من الفساد فامر الانصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن ابي طامرو امر المهاجرين عليهم عبد الله بن مطيع العدوى وارسل اليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المزى في جيش كثير فهزمهم واستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من اصاب من الانصار فكتب اليه زيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة وهو معنى قول انس فكتب الى بتشديد الياء زيد بن ارقم الحديث الذى ذكره وهو قوله اللهم اغفر للانصار والحديث وعزى انسا بذلك قوله «وبلغه شدة حزنى» جملة حاله اى والحال انه قد بلغ زيد بن ارقم شدة حزنى القائل بذلك انس قوله «يذكر» ايضا حال اى حال كون كتابته يذكر انه سمع رسول الله ﷺ قوله «وشك ابن الفضل» اى شك عبد الله بن الفضل هل ذكر ابنا الابناء ام لا وفي رواية مسلم من طريق قتادة اللهم اغفر للانصار ولا بناء الانصار وابناء ابنا الانصار من غير شك وفي رواية الترمذى من رواية على بن زيد عن النضر بن انس عن زيد بن ارقم انه كتب الى انس بن مالك يعزبه فيمن اصاب من اهله وبني عمه يوم الحرة فكتب اليه انى ابشرك بشيرى من الله انى سمعت النبي ﷺ يقول اللهم اغفر للانصار ولذرارى الانصار ولذرارى ذرارهم قوله «فسأل انسا بعض من كان عنده» لم يعرف هذا السائل من هو وقيل يحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم (قلت) هذا احتمال بالتخمين فلا يفيد شيئا على ان عند انس كانت جماعة حينئذ وزعم ابن التين انه وقع عند القاسمى فسأل انس بعض من عنده برفع انس على الفاعلية ونصب بعض على المفعولية والاول هو الصواب قوله «هو الذى» اى زيد بن ارقم هو الذى يقول رسول الله ﷺ في حقه هذا الذى أوتي الله بأذنه وقدم تفسيره الآن وقيل يجوز فتح الهمزة والذال من اذنه اى اظهر صدقه فيما اعلم به ومعنى اوتى صدق *

﴿ باب قوله يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجننا الأهر مننا الأذل وفه ﴾

العرزة ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ﴿

اى هذا باب في قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الآية الى آخرها هكذا ساقتها الا كثرون الى آخرها وفي رواية ابى ذؤمن قوله يقولون الى قوله الاذل الآية *

٤٠١ - ﴿ حدثنا الحميدى حدثنا سفيان قال حفظناه بن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهم يقول كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من

الأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لَأَنْصَارٍ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لَمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَهَا اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا هَذَا فَقَالُوا كَمَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لَأَنْصَارٍ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لَمُهَاجِرِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَهْرُهَا فَإِنَّهَا مَنَدَنَةٌ قَالَ جَابِرٌ وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ ثُمَّ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْقَدٍ فَمَلُّوا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرَبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنْ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ ﴿﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة والحميدى عبد الله بن الزبير منسوب الى احد اجداده حميد وسفيان هو ابن عيينة والحديث مضى قبل الباب الذى سبق هذا الباب ومضى الكلام فيه * ﴿سورة التغابن﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة التغابن ووقع في رواية ابى ذر سورة التغابن والطلاق وغيره اقتصر على سورة التغابن وافرد الطلاق بترجمة وهو المناسب واللائق قال ابو العباس مدينة بلاخلاف وقال مقاتل مدينة وفيها مكى وقال الكلبي مكية ومدنية وقال ابن عباس مكية الا آيات من آخرها نزلت بالمدينة قال والتغابن اسم من اسماء القيامة وسميت بذلك لانه يقين فيها المظلوم الظالم وقيل يقين فيها الكفار في تجارتهم التي اخبر الله انهم اشتروا الضلالة بالهدى وهي الف وسبعون حرفا ومائتان واحدى واربعون كلمة وثمان عشرة آية * ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لاخلاف في ثبوت البسملة ههنا *

﴿ وَقَالَ عَلْقَمَةُ هُنَّ عِبْدُ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَمُدَّ لَهُ قَلْبَهُ هُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ رَضِيَ بِهَا وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنْ اللَّهِ ﴾

اي قال علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه في قوله تعالى (ومن يؤمن بالله يمد قلبه) والله بكل شىء عليم هو الذى) الى آخره ووصله عبد بن حميد في تفسيره عن عمر بن سعد عن سفيان عن الاعمش عن ابى ظبيان عن علقة عن عبد الله (ومن يؤمن بالله يمد قلبه) قال هو الرجل يصاب بمصيبة فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ التَّغَابُنُ قَبْلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ ﴾

كذا لا بن ذر عن الحموي وحده ووصله عبد بن حميد باسناده عن مجاهد وروى الطبرى من طريق شعبة عن قتادة يوم التغابن يوم غلب اهل الجنة اهل النار اى لكون اهل الجنة بايموا على الاسلام بالجنة فربحوا واهل النار امتنعوا من الاسلام فخسروا فاشبهوا بالمتبايعين يقين احدهما الآخر في بيعة *

﴿سورة الطلاق﴾

اي هذا باب في تفسير بعض سورة الطلاق هكذا لغير ابى ذر وفي روايته سورة الطلاق ذكرت مع التغابن كاذكرناه وهي مدينة كلها بلاخلاف وقال مقاتل وهي سورة النساء الصغرى قيل انها نزلت بعد هل اتى على الانسان وقيل لم يكن وهي الف وستون حرفا ومائتان وتسع واربعون كلمة واثنا عشرة آية *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَبَالَ أَمْرِهَا جَزَاءُ أَمْرِهَا ﴾

سقط هذا لا بن ذر اى قال مجاهد في قوله تعالى (فذاقت وبال امرها) وكان عاقبة امرها خسرا) وفسر الوبال بالجزء

رواه الحنظلى عن حجاج عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه والضمير في فداقت يرجع الى قوله وكأين من قرية عنت عن امر ربها *

﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا أَحْيَيْضَ أَمْ لَا أَحْيَيْضَ: فَالْإِيَّ قَعْدَتِنَ عَنِ الْحَيْضِ وَالْإِيَّ لَمْ يَحْيِضْنَ بَعْدُ قَعْدَتِنَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ﴾

هذا لابي ذر عن الحموى وحده و اشار بقوله ان ارتبتم الى قوله تعالى واللائى يشن من الحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر الآية وفسر قوله ان ارتبتم بقوله ان لم تعلموا الى آخره حاصله ان لم تعلموا حيضهن قوله «قعدن من الحيض» اى يشن منه لكبرهن قوله «واللائى لم يحضن بعد» اى من الصغر وقيل معناه ان ارتبتم في حكمهن ولم تدروا ما الحكم في عدتهن *

٤٠٢ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَقِيلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنَظَّفَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لِيُرَاجِعْهَا ثُمَّ يُمْسِكُهَا حَتَّى تَطْهَرَ ثُمَّ تَحْيِضُ فَتَنْظُرُ فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُطْلَقَهَا فَلْيُطْلَقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَمْسَهَا فَبَيَّكَ الْعِدَّةُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ﴾

مطابقته لما في السورة ظاهرة . ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ابن خالد قوله «فتنظف» اى غضب فيه لان الطلاق في الحيض بدعة قوله «فان بداله» اى فان ظهر له ان يطلقها وكلمة ان مصدرية قوله «طاهرا» اى حال كونها طاهرة وانما ذكره بلفظ التذكير لان الطهر من الحيض من المختصات بالنساء فلا يحتاج الى التاء كافي الحائض قوله «قبل ان يمسا» اى قبل ان يجامعها قوله «فلك العدة» اى هي العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء حيث قال فطلقوهن لعدتهن ثم اعلم ان هذا الحديث اخرجه الائمة الستة عن ابن عمر فالبخارى اخرجه هنا وفي الطلاق وفي الاحكام والباقون في الطلاق وقال الترمذى وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر عن النبي ﷺ وقال شيخنا زين الدين رحمه الله رواه عن ابن عمر نافع وعبد الله بن دينار وانس بن سيرين وطاوس وابو الزبير وسعيد بن جبير وابو ائيل فرواية نافع عند الستة غير الترمذى ورواية عبد الله بن دينار عند مسلم ورواية انس بن سيرين عند الشيخين ورواية طاوس عند مسلم والنسائي ورواية ابى الزبير عند مسلم وابى داود والنسائي ورواية سعيد بن جبير عند النسائي ورواية ابى وائل عند ابن ابي شيبة في مصنفه ويستنبط منه احكام . الاول ان طلاق السنة ان يكون في طهر وهذا باب اختلافوا فيه فقال مالك طلاق السنة ان يطلق الرجل امرأته في طهر لم يمسا فيه تطليقة واحدة ثم يتركها حتى تنقضى العدة برؤية اول الدم من الحيضة الثالثة وهو قول الليث والاوزاعى وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه هذا حسن من الطلاق وله قول آخر قال اذا اراد ان يطلقها ثلاثا فليطلقها عند كل طهر واحدة من غير جماع وهو قول الثورى واشهب وزعم المرغينانى ان الطلاق على ثلاثة اوجه عند اصحاب ابى حنيفة حسن واحسن ويدعى فالحسن هو طلاق السنة وهو ان يطلق المدخول بها ثلاثا في ثلاثة اطهار والاحسن ان يطلقها تطليقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه ويتركها حتى تنقضى عدتها ويدعى ان يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة او ثلاثا في طهر واحد فاذا فعل ذلك وقع الطلاق وكان حاصيا وقال عياض اختلف العلماء في صفة الطلاق السنى فقال مالك وعامة اصحابه هو ان يطلق الرجل امرأته تطليقة واحدة في طهر لم يمسا فيه ثم يتركها حتى تكمل عدتها به قال الليث والاوزاعى وقال ابو حنيفة واصحابه هذا احسن الطلاق وله قول آخر انه ان شاء ان يطلقها ثلاثا فليطلقها في كل طهر مرة وكلاهما عند الكوفيين طلاق سنة وهو قول ابن مسعود واختلف فيه قول اشهب فقال مثله مرة واجاز ايضا ارتجاعها ثم يطلق ثم يرجع ثم يطلق فيتم الثلاث وقال الشافعى

واحدوا بوثور ليس في عدد الطلاق سنة ولا بدعة وإنما ذلك في الوقت . الثاني في قوله ليراجعها دليل على ان الطلاق غير البائن لا يحتاج الى رضا المرأة . الثالث فيه دليل على ان الرجعة تصح بالقول ولا خلاف في ذلك واما الرجعة بالفعل فقد اختلفوا فيها فقال عياض وتصح عندنا ايضا بالفعل الحال محل القول الدال في العبارة على الارتجاع كالوطء والتقبيل واللمس بشرط القصد الى الارتجاع به وانكر الشافعي صحة الارتجاع بالفعل اصلا وابنته ابو حنيفة وان وقع من غير قصد وهو قول ابن وهب من اصحابنا في الواطيء من غير قصد . الرابع استدلل به ابو حنيفة ان من طلق امرأته وهي حائض فقد اثم وينبغي له ان يراجعها فان تركها تمضى في العدة بانته منه بطلاق . الخامس ان فيه الامر بالرجعة فقال مالك هذا الامر محمول على الوجوب ومن طلق زوجته حائضا او نفساء فانه يجبر على رجعتها فسوى دم النفاس بدم الحيض وقال ابو حنيفة وابن ابي ليلى والشافعي والاوزاعي واحد واسحاق وابو ثور يؤمر بالرجعة ولا يجبر وحلوا الامر في ذلك على الندب ليقع الطلاق على السنة ولم يختلفوا في انها اذا انقضت عدتها لا يجبر على رجعتها واجمعوا على انه اذا طلقها في طهر قدمها فيه لا يجبر على رجعتها ولا يؤمر بذلك وان كان قد اوقع الطلاق على غير سنة . السادس ان الطلاق في الحيض محرم ولكنه ان اوقع ثم قال عياض ذهب بعض الناس من شذاه لا يقع الطلاق فان قلت ما الحكمه في منع الطلاق في الحيض قلت هذه عبادة غير معقولة المعنى وقيل بل هو معل بتطويل العدة *

﴿ بابٌ وأولاتُ الأحمالِ أجلهنَّ أن يَضْمَنَ حملهنَّ ومن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل واولات الاحمال الى آخره وليس لفظ باب في كثير من النسخ ويجي الآن تفسير اولات الاحمال * ﴿ وأولاتُ الأحمالِ واحدها ذاتُ حملٍ ﴾

اشار بهذا الى ان اولات جمع ذات والاحمال جمع حمل والمعنى ان اجلهن موقت وهو وضع حملهن وهذا عام في المطلقات والمتوفى عنهن ازواجهن وهو قول عمر وابنه وابن مسعود وابي مسعود البدرى وابي هريرة وفقهاء الامصار وعن ابن عباس انه قال تعتمد ابعاد الاجلين وعن الضحاك انه قرأ آجلهن على الجمع *

٤٠٣ - ﴿ حدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَنْصَلٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ عِنْدَهُ فَقَالَ أَفْتِنِي فِي امْرَأَةٍ وُلِدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بَارَ بَيْنَ لَيْلَةٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ آخِرُ الْأَجْلَيْنِ قُلْتُ أَنَا وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضْمَنَ حَمْلَهُنَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي يَعْنِي أَبُو سَلَمَةَ فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ غُلَامَهُ كُرَيْبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا فَقَالَتْ قَبْلَ زَوْجٍ سَبْعَةَ الْأَسْمِئَةِ وَهِيَ حُبْلَى فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بَارَ بَيْنَ لَيْلَةٍ فَخَطَبَتْ فَأَنْكَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيْمَنْ خَطَبَهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد بن حنصل ابو محمد الطلحي الكوفي وشيبان بن عبد الرحمن النحوي ابو معاوية ويحي هو ابن ابي كثير صالح من اهل البصرة سكن اليمامة وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه مسلم في الطلاق عن محمد بن المنثري وغيره واخرجه الترمذي فيه عن قتبية واخرجه النسائي فيه عن قتبية وغيره وفي التفسير عن محمد بن عبدالله قوله « وابو هريرة » الواو في الحال قوله « آخر الاجلين » اي اقصاهما يعني لا بدلها من انقضاء اربعة اشهر وعشرا ولا يكفي وضع الحمل ان كانت هذه المدة كثرها ومن وضع الحمل ان كانت مدتها كثر قوله « قلت انا » القائل ابو سلمة بن عبد الرحمن قوله « انا مع ابن اخي » هذا على عادة العرب اذ ليس هو ابن اخيه حقيقة قوله « كريبا » نصب لانه عطف بيان على قوله غلاما قوله « سبعة » بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ثم عين مهملة بنت الحارث

الاسلمى قيل انها اول امرأة اسلمت بعد صلح الحديبية وزوجها سعد بن خولة قال عروة خولة من بنى طامر بن اوى وكان من مهاجرة الحبشة وشهد بدرا (فان قلت) قال في الجنائز ان سعد بن خولة مات بمكة وفي قصة بدر تو في عنها وهنا قال قتل (قلت) المشهور الموت لا القتل وانها قالت بالقتل بناء على ظنها قوله «باربعين ليلة» وجاء بمخمسة وثلاثين يوما وجاء بمخمس وعشرين ليلة وجاء بثلاث وعشرين ليلة وفي رواية بعشرين ليلة وهذا كله في تفسير عبد الوابن مردويه ومحمد بن جرير قوله «مخطبت» على صيغة المجهول قوله «ابو السنايل» هو ابن يمكك واسمه ليديوقيل عمرو وقيل عبدالله وقيل اصرم وقيل حبة بالبلاء الموحدة وقيل حنة بالنون وقيل ليديوبه وبمكك بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وبكافين اولاهما مفتوحة ابن الحجاج بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدي وامه عمرة بنت اوس من بنى عذرة ابن سعد هذيم من مسلمة الفتح كان شاعرا ومات بمكة قاله ابو عمرو وقال المسكوى هذا غير ابى السنايل عبدالله بن عامر ابن كريز القرشي وفقه هذا الحديث ان اجل المتوفى عنها زوجها آخر الاجلين عند ابن عباس وروى عن علي وابن ابى ليل ايضا واختاره سحنون وروى عن ابن عباس رجوعه وانقضاء العدة بوضع الحمل وعليه فقهاء الامصار وهو قول ابى هريرة وعمرو ابن مسعود وابى سلمة وسبب الخلاف تعارض الآيتين فان كلامهما عام من وجه وخاص من وجه فقوله (والذين يتوفون منكم) عام في المتوفى عنهن ازواجهن سواء كن حوامل أم لا وقوله واولاة الاحمال عام في المتوفى عنهن سواء كن حوامل أم لا فهذا هو السبب في اختيار من اختار أقصى الاجلين لعدم ترجيح احدهما على الاخر فيوجب ان لا يرفع تحريم العدة الايقين وذلك باقصى الاجلين غير ان فقهاء الامصار اعتمدوا على الحديث المذكور فانه مخصص لمعوم قوله (والذين يتوفون منكم) وليس يناسخ لانه اخرج بعض متاولاتها وحديث سبيعة ايضا متأخر عن عدة الوفاة لانه كان بعد حجة الوداع *

وقال سليمان بن حرب وأبو الثعمان حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد قال كنت في حلقة فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى وكان أصحابه يهضمونه فذكر آخر الاجلين فحدثت بحديث سبيعة بنت الحارث عن عبد الله بن عتبة قال فضن لي بعض أصحابه قال محمد ففطنت له فقلت انى اذا جرى ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة فاستحيا وقال لكن عمه ام يقل ذلك فلقيت ابا عطية مالك بن هارم فسألته فذهب يحدثنى حديث سبيعة فقلت هل سمعت عن عبد الله فيها شيئا فقال كنا عند عبد الله فقال اتجمعون عليها التليظ ولا تجملون عليها الرخصة انزات سورة النساء القصوى بعد الطولى وأولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن *

ذ كرهذا الحديث معلقا عن شيخه سليمان بن حرب وابو النعمان محمد بن الفضل المعروف بعارم كلاهما عن حماد ابن زيد عن ايوب السخيتاني عن محمد بن سيرين ورواه الطبراني في المعجم الكبير قال حدثنا يوسف القاضي عن سليمان ابن حرب قال وحدثنا علي بن عبد العزيز عن ابى النعمان قال لا حدثنا حماد بن زيد فذكره وقدرناه البخارى في سورة البقرة عن حبان عن عبدالله بن المبارك عن عبدالله بن عون عن محمد بن سيرين قال جلست الى مجلس فيه عظيم من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابى ليل الحديث قوله في حلقة بفتح اللام والمشهور اسكانها واقتصر ابن التين على الاول قوله عبدالله بن عتبة بضم العين وسكون التاء من فوق ابن مسعود قوله فضمن لي قال صاحب التلويح هكذا في نسخة سماعنا بالنون وقال عياض في رواية الاصيل بتعديدا لميم بعدها نون وضبطها بالاقون بالتخفيف والكسر قال وهو غير مفهوم المعنى واشبهها رواية ابى الهيثم بالزاي ولكن بتعديدا للميم وزيادة النون وياه بعدها يهني ضم نى اى اسكتنى يقال ضمز سكت وضمز غيره اسكته

وقال ابن التين فضمير بالضاد المعجمة والميم المشددة وبالراء اى اشار اليه ان اسكت ويقال ضمير الرجل اذا غاض على شفتيه
 وقال ابن الاثير ايضا بالضاد والزاى من ضمير اذا سكت ويروى فغمض لى فان صحت فمعناه من تغميض عينه **قوله**
 «فقطنت له» بالفتح والسكسر قوله «انى اذا جرى» يعنى ذو جرة شديدة وفي رواية هشيم عن ابن سيرين عند
 عبد بن حميد انى لجرى على الكذب قوله «وهو فى ناحية الكوفة» اشار به الى ان عبد الله بن عتبة كان حيا فى ذلك الوقت
قوله «فاستحي» اى بما وقع منه **قوله** «لكن عم» يعنى عبد الله بن مسعود لم يقل ذلك قيل كذا نقل عنه عبد الرحمن بن ابي
 ليل والمشهور عن ابن مسعود خلاف ما نقله ابن ابي ليل فلعله كان يقول ذلك ثم رجع او وهم الناقل عنه قوله «فلقبت ابا عطية
 مالك بن عامر» ويقال ابن زبيد ويقال عمرو بن ابي جندب الحمد انى الكوفى التابعى مات فى ولاية مصعب بن الزبير على
 الكوفة والقائل بقوله لقيت ابا عطية محمد بن سيرين **قوله** «فسألته» اراد به التنبيت **قوله** «فذهب بحدثنى حديث سبعة»
 يعنى مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها **قوله** «من عبد الله» يعنى ابن مسعود واراد به استخراج ما عنده فى ذلك عن ابن
 مسعود دون غيره للمواقع من التوقف عنده فيما اخبره به ابن ابي ليل **قوله** فقال كنا عند عبد الله اى ابن مسعود قوله
 «اتجملون عليها التقليل» اى طول العدة بالمثل اذا زادت مدته على مدة الاشهر وقديمت ذلك حتى يجاوز تسعة اشهر
 الى اربع سنين اى اذا جعلتم التقليل عليها فاجملوا لها الرخصة اى التسهيل اذا وضعت لاقبل من اربعة اشهر **قوله** لنزلت
 اللام فيها لتأكيد لقسم محذوف ويوضحه رواية الحارث بن عمير ولفظه فوالله لقد نزلت قوله «سورة النساء
 القصوى» سورة الاطلاق وفيها اولات الاحمال اجلهن ان يضمن حملهن قوله بعد الطولى ليس المراد منها سورة النساء
 بل المراد السورة التى هى اطول سور القرآن وهى البقرة وفيها الذين يتوفون منكم وفيه جواز وصف السورة بالطولى
 والقصوى وقال الداودى القصوى لاراء محفوظا ولا صغرى وانما يقال قصيرة فانهم هورد للاخبار الثابتة بلا مستند
 والقصوى والطولى امر نسبي وورد فى صفة الصلاة طولى الطولتين واريد بذلك سورة الاعراف

﴿سورة لم تحرم﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة لم تحرم وفي بعض النسخ سورة التحريم وفي بعضها سورة المتحرم وهي مدنية لاخلاف
 فيها وقال السخاوى نزلت بعد سورة الحجرات وقبل سورة الجمعة قيل نزلت فى تحريم ما ربه اخرجه النسائى ومحمده الحاكم
 على شرط مسلم وقال الداودى فى اسناده نظر ونقله الخطابى عن اكثر المفسرين والصحيح انه فى الفصل وقال النسائى
 حديث عائشة فى الفصل جيد غاية وحديث ما ربه وتحريمها لم يات من طريق جيدة وهى الف وستون حرفا ومائتان وسبع
 واربعون كلمة واثننا عشرة آية *

﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ﴾

لم تثبت البسمة الا لابي ذر *

﴿يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبغى مرضاة أزواجك والله غفور رحيم﴾

ليس فيه لفظ باب الا لابي ذر والسكل ساقوا الاية الكريمة الى رحيم وقد ذكرنا الان الاختلاف فى سبب نزولها
 وسياتي مزيد الكلام ان شاء الله تعالى *

٤٠٤ - **عدها** ما ذنب فضالة حدثنا هشام عن يحيى هو يملى بن حكيم عن سعيد بن
 جبير أن ابن عباس رضى الله عنهما قال فى الحرام يكفر. وقال ابن عباس لقد كان لكم فى
 رسول الله اسوة حسنة

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لم تحرم ما احل الله لك لان فى تحريم الحلال كفرارة ومما اذ بضم الميم وبالعين المهملة والذال
 المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة الزهرانى وهشام هو الدستوائى ويحيى هو ابن ابي كثير ضد القليل

ويعلی بن حکیم بفتح الحاء الثقفي البصري والحديث رواه مسلم عن زهير بن حرب اخبرنا الساعلي بن ابراهيم عن هشام قال كتب الي يحيى بن ابي كثير انه يحدث عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير فذكره ورواه ابن ماجه عن محمد بن يحيى عن وهب بن جرير عن هشام كذلك (فان قلت) كيف حال رواية البخاري على هذا (قلت) قالوا لا يحمل انه لم يطلع على هذه العلة اذ لو اطلع عليها لكرها وليس بجواب كاف وقيل لعل الكتابة والاخبار عنده سواء لانه قد صرح في الجامع بالكتابة في غير موضع ووردها بان المكتبة عنده علة يجب اظهارها اذا علمها وفي اي موضع ذكرها اظهرها والاحسن ان يقال انه يحمل على ان عنده ان هشام التي يحيى فحدثه بعد ان كان كتب له به ورواه معاذ بن السامع الثاني ولا معاذ بالكتاب الاول وذكر ابو علي ان في نسخة ابن السكن معاذ بن فضالة اخبرنا هشام عن يحيى عن يعلى وفي نسخة ابي ذر عن الطحوي عن الفربري اخبرنا هشام عن يحيى بن حكيم عن سعيد قال ابو علي وهذا خطأ فاحش وصوابه هشام عن يحيى عن يعلى كما رواه ابن السكن قوله «يكفر» بكسر الفاء اي يكفر من وقع ذلك منه ووقع في رواية ابن السكن وحده يكفر بفتح الفاء اي اذا قال انت على حرام او هذا على حرام يكفر كفارة اليقين وعن ابن عباس اذا حرم امره ليس بشيء وعند النسائي وسئل فقال ليست عليك بحر ام عليك الكفارة عتق رقبة وقال ابن بطال عنه يلزمه كفارة الظهار قال وهو قول ابي قلابه وابن جبير وهو قول احمد وعن الشافعي اذا قال لزوجته انت على حرام ان نوى طلاقا كان طلاقا وان نوى ظهارا كان ظهارا وان نوى تحريم عينها بغير طلاق ولاظهار لزمه بنفس اللفظ كفارة يمين ولا يكون ذلك يمينا وان لم ينو شيئا فبغيره قولان اصحهما تلزمه كفارة يمين والثاني انه انما لاشئ فيه ولا يترتب عليه شيء من الاحكام وذكروا في هذه المسألة اربعة عشر مذهبا * احدها المشهور من مذهب مالك انه يقع به ثلاث تطليقات سواء كانت مدخولا بها ام لا لكن لو نوى اقل من ثلاث قبل في غير المدخول بها خاصة وهو قول علي بن ابي طالب وزيد بن الحسن والحكم بن والثاني انه يقع به ثلاث تطليقات ولا تقبل بنته في المدخول بها ولا غيرها قاله ابن ابي ليلى وعبد الملك بن الماجشون في الثالث انه يقع به على المدخول بها ثلاث وعلى غيرها واحدة قاله ابو مصعب ومحمد بن عبد الحكم في الرابع انه يقع به طلاق واحدة بائنة سواء المدخول بها وغيرها وهي رواية عن مالك * الخامس انه ما يطلقه رجسية قاله عبد العزيز بن ابي سلمة المالكي * السادس انه يقع ما نوى ولا يكون اقل من طلاق واحدة قاله الزهري * السابع انه ان نوى واحدة او عددا او يمينا فله ما نوى والا فاقول قوله الثوري * الثامن مثله الا انه اذا لم ينو شيئا لزمه كفارة يمين قاله الاوزاعي وابو ثور التاسع مذهب الشافعي المذكور قبل وهو قول ابي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة والتابعين * العاشر ان نوى الطلاق وقعت طلاق بائنة وان نوى ثلاثا وقع الثلاث وان نوى اثنتين وقعت واحدة وان لم ينو شيئا فيمين وان نوى الثلاث كفر قاله ابو حنيفة واصحابه * الحادي عشر مثل العاشر الا انه اذا نوى اثنتين وقتنا قاله زفر * الثاني عشر انه يجب به كفارة الظهار قاله اسحق بن راهويه * الثالث عشر هي يمين يلزم فيها كفارة اليقين قاله ابن عباس وبهض التابعين وعنه ليس بشيء * الرابع عشر انه كتحريم الماء والطعام فلا يجب فيه شيء اصلا ولا يقع به شيء بل هو لغو قاله مسروق وابو سلمة والشعبي واصبغ في

٤٠٥ - **حديثنا** ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء بن هبيرة بن هبيرة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب حسلا هند زينب بنت جحش ويمسكها عندها فواطت انا وحنيفة عن ائتنا دخل عليها فلتقل له اكلت منا فير اناي اجد منك ربح منا فير قال لا ولكني كنت اشرب حسلا عند زينب بنت جحش فلن اهود له وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا

مطابقا لمرجعة في قوله وقد حلفت وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي يعرف بالصفير وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز

ابن جريج وعطاء بن ابي رباح وعبيد بن عمير كلاهما بالتصغير ابو طاصم الليثي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطلاق وفي الايمان والتدوير عن الحسن بن محمد الزعفراني واخرجه مسلم في الطلاق عن محمد بن حاتم واخرجه ابوداود وفي الاشارة عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في الايمان والتدوير وفي عشرة النسائي عن الحسن بن محمد الزعفراني به وفي الطلاق وفي التفسير عن قتيبة قوله «عند زينب بنت جحش وروى ابنة جحش وهي احدى زوجاته صلى الله عليه وسلم قوله «فواطيت» هكذا في جميع النسخ واصله فواطت بالهمزة اي اتفقت انا وحفصة بنت عمر بن الخطاب احدى زوجاته قوله «عن ابنتنا» اي عن اية كانت منا دخل عليها يعني على اية زوجة من زوجاته دخل عليها (فان قلت) كيف جاز لعائشة وحفصة الكذب والمواطاة التي فيها ايداه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت كانت عائشة صغيرة مع انها وقعت منهما من غير قصد الايداء بل على ما هو من جيلة النساء في العيرة على الضرائر ونحوها واختلف في التي شرب النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها المسمل فعند البخاري زينت كما ذكرت وان القائلة اكلت مغافير عائشة وحفصة وفي رواية حفصة وفي رواية حفصة وان القائلة اكلت مغافير عائشة وسودة وصفية رضي الله تعالى عنهن وفي تفسير عبد بن حميد انها سودة وكان لها اقارب اهدوا لها عسلا من العيين والقائل له عائشة وحفصة والذي يظهر انها زينب على ما عند البخاري لان ازواجه صلى الله عليه وسلم كن حزينين على ما ذكرت عائشة قلت انا وسودة وحفصة وصفية في حزب وزينب وام سلمة والباقيات في حزب قوله «اكلت مغافير» بفتح الميم بعدها غين معجمة جمع مغفور وقال ابن قتيبة ليس في الكلام مفعول الا مغفور ومغفور وهو ضرب من الكأة ومنجور وهو المنجر ومغلق واحد المغالق والمغفور صمغ حلوا كالنطف وله رائحة كريهة ينضجه شجر يسمى العرفط بعين مهملة مضمومة وفاه مضمومة نبات مر له ورقة عريضة تنفرش على الارض وله شوكة وثمره بيضاء كالقطن مثل زرقيس خيث الرائحة وزعم المهلب ان رائحة العرفط والمغافير حسنة انتهى وهو خلاف ما يقتضيه الحديث وما قاله الناس قال اهل اللغة العرفط من شجر العشاء وهو كل شجر له شوكة وتخبث رائحته راعيته وروائح البانها حتى يتأذى بروائحها وانفاسها الناس فيجتنبونها وحكي ابو حنيفة في المغفور والمنثور بهاء مثلثة وميم المغفور من الكلمة وقال الفراء زائدة وواحد مغفر وحكي غيره مغفور وقال آخرون مغفور وقال الكسائي مغفر قلت الاول بفتح الميم والثاني بضمها والثالث على وزن مفعال بالكسر والرابع بكسر الميم فافهم قوله «قال لا» اي قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اكلت مغافير ولكني كنت اشرب المسل عند زينب قوله «فلن اعود له» اي حلفت انا على ان لا اعود لشرب المسل قوله «فلا تخبري» الخطاب لحفصة لانها هي القائلة اكلت مغافير او غيرها على خلاف فيه اي لا تخبري احدا عائشة او غيرها بذلك وكان صلى الله عليه وسلم يتنقى بذلك مرضاة ازواجه وقال الخطابي الاكثر على ان الآية نزلت في تحريم مارية القبطية حين حرمها على نفسه وقال لحفصة لا تخبري عائشة فلم تكتم السر واخبرتها ففي ذلك نزل واذا اسر النبي الى بعض ازواجه حديثنا به

﴿ بَابُ تَبَتُّغِي مَرْضَاةَ اَزْوَاجِكَ قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحْمِلَةَ اِيْمَانِكُمْ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل تبتنغي اي تطلب رضا ازواجك وتحلف قد فرض الله اي بين الله او قدر الله ما تحملون به ايمانكم وقد بينها في سورة المائدة به

٤٠٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّهُ . قَالَ مَكَثْتُ سَنَةً ارِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ مِنْ آيَةٍ فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْأَلَ لَهُ هَيْبَةً لَهُ حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَدَلْ إِلَى الْأَرَاكِ لِلْحَاجَةِ لَهُ . قَالَ فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَّغَ ثُمَّ سَرْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّتَانِ تَظَاهَرْنَا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ اَزْوَاجِهِ . فَقَالَ نَلَّكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ

قال فقلت والله إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة فما استطعت هبة لك قال
 فلا تفعل ما ظننت أن عيني من علم فاسألني فإن كان لي علم خبرتك به قال ثم قال عمر
 والله إن كنت في الجاهلية مائة للنساء أمرا حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسم لمن ما قسم
 قال فبينما أنا في أمر أأمره إذ قالت امرأتي لو صنعت كذا وكذا قال فقلت لها مالك ولما
 ههنا فيما تكلمت في أمر أريد فقلت لي عجباً لك يا ابن الخطاب ما تريد أن تراجع أنت وإن
 أبنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقام عمر فأخذ رداءه
 مكانه حتى دخل على حصة فقال لها يا بنية إنك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 يظل يومه غضبان فقلت حنصة والله إنا لتراجعه فقلت تملين أني أحذرك عقوبة الله
 وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا تفرني هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ياها يريد عائشة قال ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة لقرآبي منها فكلت منها فقالت
 أم سلمة عجباً لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله ﷺ
 وأزواجه فأخذتني والله أخذاً كسرتني من بعض ما كنت أجد فخرجت من عندها وكان لي صاحب
 من الأنصار إذا غبت أناني بالتخبر وإذا غاب كنت أنا آتية بالتخبر ونحن نتخوف ملكاً
 من ملوك غسان ذكرونا أنه يريد أن يسير إلينا فقد امتلأت صدورنا منه فإذا صاحبي
 الأنصاري يدق الباب فقال افتح افتح فقلت جاء النسائي فقال بل أشد من ذلك اعتزل
 رسول الله ﷺ أزواجه فقلت رهم أنف حنصة وعائشة فأخذت ثوبي فأخرج حتى جئت
 فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له يرقى عليها بجله وغلالم لرسول الله ﷺ
 أسود على رأس الدرجة فقلت له قل هذا عمر بن الخطاب فأذن لي قال عمر فقصصت على
 رسول الله ﷺ هذا الحديث فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله ﷺ ولأنه لعل
 حصير ما بينه وبينه فوي وتحت رأسه وسادة من آدم حشوها ليف وإن عند رجله قرطاً
 مصبوباً وعند رأسه أهب معلقة فرأيت أنرا الحصير في جنبه فسكيت فقال ما يبكيك فقلت
 يا رسول الله إن كسرتي وقصرت فيما هنا فيه وأنت رسول الله قال أما ترضى أن تكون لهم
 الدنيا ولنا الآخرة

أي هذا باب في قوله عز وجل تبتغي إلى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب وهكذا وقع في رواية الاكثرين
 بعض الآية الأولى وحذف بقية الثانية ووقع في رواية أبي ذر كاملتا كلمتها ويجي هو ابن سعيد الأنصاري وعبيد
 ابن حنين كلاهما بالتصغير مولى زيد بن الخطاب والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التكاثر وفي خبر الواحد عن عبد
 العزيز بن عبد الله وفي اللباس وفي خبر الواحد أيضاً عن سليمان بن حرب وأخرجه مسلم في الطلاق عن أبي بكر بن
 أبي شيبة وغيره قوله «هبة» أي لأجل الهبة الحاصلة له قوله «عدل إلى الأراك» أي عدل عن الطريق متبها إلى

شجرة الاراك وهى الشجرة التى يتخذ منها المساويك **قوله** «لقضاء حاجة» كناية عن التبريز **قوله** «نظاها رتا» أى
تعاونتا عليه بمايسوؤه فى الافراط فى الغيرة وافشاء سره **قوله** «تلك حفصة وعائشة» وروى تانك حفصة وعائشة ولفظ
تانك من اسماء الاشارة للمؤنث المتنى **قوله** «والله ان كنت لاريد» كلمة ان مخففة من المثقلة واللام فى لا يرد لتأ كيد **قوله**
«والله ان كنا فى الجاهلية» كلمة ان هذه لتأ كيد التنى المستفاد منه وليست مخففة من المثقلة لعدم اللام ولا نافية والا لزم ان
يكون العدنابتا لان نفى التنى اثبات **قوله** «امرا» أى شانا **قوله** «حتى انزل الله فين ما نزل» مثل **قوله** تعالى وطاشروهن
بالمعروف ولا تمسكوهن ضرارا فان اطعنكم فلا تبغوا عليهم سبيلا **قوله** «وقسم لهن ما قسم» مثل ولهن الربع مما تركتم
وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن **قوله** «فينا انا فى امر انا مره» أى بين اوقات اتمارى ومعنى انا مره انكرفيه وفى
رواية مسلم فينما انا فى امرأ اتمره قال النووى فى شرحه اى اشاور فيه نفسى وافكر **قوله** اذ قالت جواب فينا **قوله**
«مالك» اى ماشأنك اى مالك ان تعرضين لى فيما افعله **قوله** «ولما ههنا» اى للامر الذى نحن فيه وفى رواية
مسلم «فقلت لها ومالك أنت» ولما ههنا **قوله** «فيما تكلفك» ويروى وفيما تكلفك اى وفى اى شىء تكلفك فى امر
اريدته وفى رواية مسلم وما يكلفك فى امر اريدته وهو بضم الياء آخر الحروف وسكون الكاف من الاكازف وفى
رواية البخارى بفتح التاء المثنى من فوق وفتح الكاف وضم اللام المشددة من التكلف من باب التفعّل **قوله** «عجباك»
اى اعجب عجبا لك من مقاتك هذه **قوله** «ان تراجع» على صيغة المجهول و**قوله** «لتراجع» على صيغة المعلوم والضمير
فيه يرجع الى **قوله** ابنتك وهو فى محل الرفع لانه خبر ان واللام فيه لتأ كيد **قوله** «حتى يظل يومه غضبان» غير مصروف
قوله «حب رسول الله ﷺ» مرفوع بانه بدل الاشتغال وقال ابن التين حسنها بالضم لانه فاعل وحب بالنصب لانه مفعول
من اجله اى اعجبها حسنها لاجل حب رسول الله ﷺ اياها وفى رواية مسلم وحب رسول الله ﷺ اياها بالواو وقال
الكرمانى وحب رسول الله ﷺ هو المناسب للروايات الاخر وهى لا تفرنك ان كانت جارتك او ضامنك واحب ال
رسول الله ﷺ **قوله** «حتى تبغى» اى حتى تطلب **قوله** «فاخذتى» اى ام سلمة بكلامها او مقاتلتها اخذت كسرتى
عن بعض ما كنت اجد من الموجدة وهو الغضب وفى رواية مسلم قال «فاخذتنى اخذا كسرتنى به عن بعض ما كنت
اجد» **قوله** «وكان لى صاحب من الانصار» وفيه استحباب حضور مجالس العلم واستحباب التناوب فى حضور العلم اذا
لم يتيسر لكل احد الحضور بنفسه **قوله** «من ملوك غسان» ترك صرف غسان وقيل يصرف وهم كانوا بالشام **قوله**
«افتح افتح» مكرر لتأ كيد **قوله** «فقال بل اشد من ذلك» وفيه ما كانت الصحابة من الاهتمام باحوال رسول الله
ﷺ والقلق التام لما يلقه ويفظه **قوله** رغم انف حفصة بكسر الغين وفتحها يقال رغم رغم غمور غماور غماور غمابتلتك الراء اى
لصق بالزغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل فى كل من عجز عن الانتصاف وفى الذل والانقياد كرها
قوله «فاخذت ثوبى فاخرج» فيه استحباب التجمل بالثوب والعمامة ونحوها عند لقاء الائمة والكبار احترامهم
قوله فى مشربة بفتح الميم وضم الراء وفتحها وهى الفرفة **قوله** «يرقى» على صيغة المجهول اى يصعد عليها **قوله**
«بمجلة» بفتح العين المهملة والجميم وهى الدرجة وفى رواية مسلم بمجلاها قال النووى وقع فى بعض النسخ به جلتها
وفى بعضها بمجلة فالكل صحيح والاخيرة اجود وقال ابن قتيبة وغيره هى درجة من النخل **قوله** «وغلاق لرسول الله
ﷺ اسود على رأس الدرجة» وفى رواية مسلم فقلت لها اى حفصة ابن رسول الله ﷺ قالت هو فى خزانة فى المشربة
فدخلت فاذا انا برباح غلام رسول الله ﷺ فاعد على اسكفة المشربة مدل رجليه على نقيز من خشب وهو جذع يرقى
عليه رسول الله ﷺ وينحدر **قوله** «تبسم رسول الله ﷺ» التبسم الضحك بلا صوت **قوله** «قرظا» بفتح القاف
والراء وبالظاء المعجمة وهو ورق شجر يدبغ به **قوله** «مصوبا» اى مسكوبا ويروى مصبورا بالراء فى آخره اى
مجموعا من الصبرة وقال النووى وقع فى بعض الاصول مصبورا بالضاد المعجمة بمعنى مجموعا ايضا **قوله** «اهب» بفتح
الهمزة وضمه القتان مشهورتان وهو جمع اهاب وهو الجلد الذى لم يدبغ وفى رواية مسلم فنظرت ببصرى فى خزانة رسول

الله ﷺ فإذا انبقضه من شعير نحو الصاع ومثلها قرظا في ناحية الغرفة وإذا افيق معلق بفتح الهمزة وكسر الفاء وهو الجلد الذي لم يتم دبغوه وجمه افق بفتحهما كاديم وادم قوله «فيحاهما فيه» اي في الذي هما فيه من النعم وأنواع زينة الدنيا قوله «وانت رسول الله» قيل هذا الخبر لا يراد به فائدة ولا لازمها فالغرض منه واجب بان غرضه بيان ما هو لازم للرسالة وهو استحقاقه ما هما فيه اي انت المستحق لذلك لا ما هو في رواية مسلم قيصر وكسرى في الثمار والانهار به

• (بابٌ وإذ أمر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به وأظهره الله عليه حرّف بفضّه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنباك هذا قال نبأني العليم الخبير) •

اي هذا باب في قوله تعالى وإذ أمر النبي إلى بعض أزواجه إلى آخرها وليس في بعض النسخ لفظ باب وقد كرت الآية المذكورة بكاملها في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر واذ أمر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به وأظهره الله عليه حرّف بفضّه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنباك هذا قال نبأني العليم الخبير قوله «واذ أمر النبي إلى بعض أزواجه» امراره هو تحريمه ﷺ فتناهى مارية على نفسه وبعض أزواجه حفصة بنت عمر رضى الله تعالى عنهما وهو قوله فلما لا يخبري بذلك اي بتحريم الفتاة احداد وعن الكلبى امر اليها ان اباك وابعاشة يكونان خليفين على امتي قوله «فلما نبأت به» اي فلما اخبرت بالحديث الذي امر اليها رسول الله ﷺ صاحبها واظهره الله عليه اي واطلع نبيه ﷺ على انه قد نبأت به قوله «عرف بعضه» يعنى اخبر حفصة ببعض ما قالت لما نشة ولم يخبرها بقولها اجمع قوله «فلما نبأها به» اي فلما اخبر حفصة بذلك قالت من انباك هذا قال نبأني العليم الذي يعلم كل شىء الخبير بما يقع بين عباده ولا يخفى عليه شىء من ذلك

• فِيهِ هَائِشَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ •

اي في هذا الباب حديث عائشة عن النبي ﷺ واراد به الحديث الذي رواه عن عائشة عميد بن عمير في الباب قبله •
٤٠٧ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُدَّادَةَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ هُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرْءِ أَنْ تَنْتَظِرَ تَأْتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا أَتَمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا﴾

مطابقه للترجمة لا تخفى وعلى هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو الانصارى وهذا طرف من الحديث الذي مضى عن قريب *

• بَابُ قَوْلِهِ «إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا»

اي هذا باب في قوله عز وجل (ان توبوا) الخطاب لعائشة وحفصة اي ان توبوا الى الله من التعاون على رسول الله ﷺ بالابداء وتفسير صغت يأتي الآن •

﴿صَغَوْتُ وَأَصْفَيْتُ مَلَأْتُ لِتَصْنِي لَتَمِيلَ﴾

اشار بهذا الى ان معنى قوله قد صغت مالت وعدلت واستوجبت التوبة يقال صغوت اي ملت وكذلك اصفيت ذكر مثالين احدهما تاملاني والآخر مزيد فيه قوله «لتصني» اشار به الى قوله عز وجل (ولتصني اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة) اي لتميل وهذا ذكره استطرادا

• وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ هَؤُنْ تَظَاهَرُونَ تَعَاوَنُونَ •

لذا وقع للاكثرين واقتصر ابو ذر من سياق الآية على قوله (ظهير) عون قوله «وان تظاهرا» اي وان تعاونوا على

اذى النبي ﷺ فان الله هو مولاه اى ناصره وحافظه فلا تنصره المظاهرة منكما وجبريل عليه الصلاة والسلام وليه وصالح المؤمنين ابوبكر رضى الله تعالى عنه قاله السيب بن شريك وقال سعيد بن جبير هو عمر رضى الله تعالى عنه وروى عن النبي ﷺ انه على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وعن السكبي هم المؤمنون المحاصرون الذين لبسوا بمناققين وعن قتادة هم الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله «والملائكة بمدفلك» اى بمد نصر الله وجبريل وصالح المؤمنين (ظهير) اى اعوان ولم يقل وصالحو المؤمنين ولا ظهرا لان لفظها ما وان كان واحدا فهو بمعنى الجمع قوله «تظاهرون» تفسيره تعاونون وفي بعض النسخ تظاهر اتعاونوا *

• (وقال مجاهد قوا أنفسكم وأهليكم أو صوا أنفسكم وأهليكم بتقوى الله وأدبهم) •

اى قال مجاهد في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقوهها الناس والحجارة) او صوا أنفسكم من الايصال المعنى او صوا أنفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات قوله «وأهليكم» يعنى هروهم بالخير وانهم عن الشر وعلوم وادبهم هذا هو المعنى الصحيح الذى ذكره المفسرون وقال الزمخشري قوا أنفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات وأهليكم بان تأخذوهم بما تأخذون به انفسكم وقرىء وأهلوكم عطفا على واو قوا كانه قيل قوا اتم وأهلوكم أنفسكم وذكر الشراح هنا اشياء متمتعا كثيرا خارج عما تقتضيه القواعد فمن ذلك ما ذكره ابن التين بلفظ قوا اهليكم او قفوا اهليكم ونسب القاضى عياض هذه الرواية هكذا للقباسي وابن السكن ثم قال ابن التين صوابه او قوا قال ونحو ذلك ذكر النحاس ولا اعرف للالف من او وللالفاء من قوله فقوا واجها (قلت) كانه جعل قوله او قفوا كلمتين احداها كلمة او والثانية كلمة فقوا وأصله بتقديم الفاء على القاف ثم ذكر اشياء متكلفة لم يذكرها احد من المفسرين وذلك كله نشأ من جملة او قفوا كلمتين وجعل الفاء مقدمة على القاف وليس كذلك فانه كلمة واحدة والقاف مقدمة على الفاء والمعنى او قفوا اهليكم عن المعاصي وامنومهم وقال ابن التين والصواب على هذا حذف الالف لانه ثلاثي من وقف (قلت) لمن جعل هذا كلمة ان يقول لا نسلم انهم من وقف بل من الايقاف من المزيد لان الثلاثي *

٤٠٨ - ﴿ حَرَّشَ الْحُمَيْدِيُّ حَرَّشًا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا بِحَيْثُ بِنُ سَعِيدٍ . قَالَ سَمِعْتُ هُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ هَمْرَ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَكَانَتْ سَنَةً فَلَمْ أُجِدْ لَهُ مَوْضِعًا حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجِبًا فَلَمَّا كُنَّا بَظَهْرَانَ ذَهَبَ هَمْرٌ لِحَاجَتِهِ فَقَالَ أَذْرِكْنِي بِالْوَضُوءِ فَادَّرَكْتُهُ بِالْإِدَاوَةِ فَجَعَلْتُ أَسْكِبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا فَقُلْتُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرْأَتَانِ تَظَاهَرَتَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمَا أُنَمَّتْ كَلَامِي حَتَّى قَالَ هَائِشَةُ وَحَفْصَةُ ﴾

مطابقه لترجمة ظاهرة لا تخفى على المتأمل والحيدى عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو القطان الانصارى والحديث قدمضى في باب بنتى مرضات ازواجك ومضى الكلام فيه هناك قوله «بظهران» بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء وبالراء والتون بقمة بين مكة والمدينة غير منصرف قوله «بالوضوء» بفتح الواو وهو الماء الذى يتوضؤ به قوله «بالاداة» بكسر الهمة وهى المطهرة وقوله «بامير المؤمنين» بحذف الالف من امير للتخفيف

• باب قوله عسى ربه ان يطلقك ان يبده أزواجا خير امينكن مسليات

• مؤينات قانتات ثابتات هابتات صابحات ثيبات وأبكارا •

اى هذا باب في قوله عز وجل (عسى ربه) اى رب النبي ﷺ هذا اخبار عن القدرة وتخوفهم لان في الوجود

من هو خير من امة محمد ﷺ وقال الزحشمري (فان قلت) كيف يكون البدلات خيرا منهم ولم يكن على وجه الارض نساء خيرا من امهات المؤمنين (قلت) اذا اطلقن رسول الله ﷺ لمصيانهن له وايدائهن اياه لم يبقن على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بالادصاف المذكورة مع الطاعة لرسول الله ﷺ والتزول على رضاه وهو اذ خيرا منهم قوله «مسلمات مؤمنات» مقرات مخلصات (قاتنات) داعيات مصليات (ثاببات) من الذنوب راجعات الى الله تعالى ورسوله تاركات لهجة أنفسهن (طابذات) كثيرات العبادة لله تعالى وقيل متذلات لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالطاعة ومنه اخذ اسم البدلتذلة (سائحات) يسحن معه حيثما ساح وقيل صائحات وقرى سيحاحات وهى ابلغ وقيل للصائم سائح لان السائح لازاد معه فلا يزال ممسكا الى أن يجد ما يطعمه فشب به الصائم في امساكه الى أن يجىء وقت افطاره وقيل (سائحات) مهاجرات وعن زيد بن اسلم لم يكن في هذه الامة سياحة الا الهجرة قوله «ثيبات» جمع ثيب والابكار جمع بكر (فان قلت) وانما اخلت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات والابكار (قلت) لانها صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن يد من الواو *

٤٠٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ أَسَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَيْبَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهْنٌ هَسَى دَبُّهُ لَئِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان لسبب النزول وعمرو بن عون بن اوس الواسطي نزل البصرة وروى البخارى ايضا عنه بالواسطة في الاستئذان روى عن عبد الله المسندى عن عمرو بن عون وروى مسلم عن حجاج بن الشاعر عنه في موضع وهشيم مصفر هشيم بن بشير مصفر بشر يروى عن حميد الطويل البصرى والحديث قدم في كتاب الصلاة في باب ما جاء في القبلة باتم منه بهذا الاسناد بعينه ومضى الكلام فيه هناك * ﴿سورة تبارك الذي بيده الملك﴾

أى هذا في تفسير بعض سورة تبارك وفي بعض النسخ سورة الملك ولم تثبت البسمة هنا لكل وهى مكة كلها قاله مقاتل وقال السخاوى زلت قبل الحاقه وبعد الطور وهى الف وثلاثمائة حرف وثلاثمائة وثلاثون كلمة وثلاثون آية

﴿التَنَائُوتُ الْإِخْتِلَافُ وَالتَّفَاوُتُ وَالتَّمَيُّزُ وَاحِدٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) وفسره بالاختلاف والمعنى هل ترى في خلق الرحمن من اختلاف واثار بان التفاوت والتفاوت بمعنى واحد كالتهدو والتعاهد والتطهر والتطاهر وقرأ الكسائى وحمزة من تفاوت بغير الف قال الفراء وهى قراءة ابن مسعود والباقون بالالف

اشار به الى قوله تعالى (تكاد تميز من الغيظ) وفسره بقوله تقطع وكذا فسر الفراء والضمير فيه يرجع الى الكفار الذين اخبر الله عنهم بقوله (اذا القوا فيها) اى فى النار (سموا لها نهيقا) اى صوتا كصوت حمار (وهى نفور) تزفر وتغلى بهم كما تغلى القدور *

﴿منا كيبها جوائنبا﴾

اشار به الى قوله تعالى (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقها واليه النشور) اى امشوا في جوانب الارض وكذا فسر الفراء واصل المنكب الجانب وعن ابن عباس وقتادة جبالها وعن مجاهد طرفها *

﴿تَدْعُونَ وَتَدْعُونَ مِثْلُ تَدَّ كَرُونَ وَتَدَّ كَرُونَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقيل هذا الذى كنتم به تدعون) واثار به الى أن معناها واحدا وان التخفيف فيه ليس بقراءة فلاجل ذلك قال مثل تد كرون وتد كرون * ﴿وَيَقْبِضْنَ يَصْرِيْنَ بِأَجْحِيحْتِهِنَّ﴾

اشار به الى قوله تعالى (و يقبض ما يشاء الرحمن) انه بكل شيء بصير) وفسره بقوله بصرين باجنحتين المعنى ما عسك الطيور اى ما يحبسهن في حال القبض والبسط ان يسقطن الا الرحمن ولم يثبت هذا لابي ذر *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ صَافَاتٍ بَسَطُ أَجْنِحَتَيْنِ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (اولم يروا الى الطير فوقهم صافات) وقال صافات بسط اجنحتين يعنى في الطير ان تطير وتقبض اجنحتها بعد ان بساطها ولم يثبت هذا ايضا لابي ذر *

﴿ وَنُفُورِ الْكُفُورِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (بل لجوا في عتو ونفور) وفسر النفور بالكفور ورواه الحنظلي عن ججاج عن شبابة عن ورواه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الثعلبي معنى عتو تمام في الضلال ومعنى نفور تباعد من الحق واصله من النفرة *

﴿ سُورَةُ ن وَالْقَلَمِ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة نون والقلم ولم يقع لفظ سورة الا فى رواية ابي ذر وقال مقاتل مكية كلها وذكر ابن النقيب عن ابن عباس من اولها الى قوله سنسمة مكي ومن بعد ذلك الى قوله لو كانوا يلهون مدني وقال السخاوى زلت بعد سورة الزمل وقبل المدثر وهى الف ومائتان وستة وخمسون حرف وثلاثمائة كلمة واثنان وخمسون آية واختلف المفسرون في معناه فمن مجاهد ومقاتل والسدى وآخرين هو الحوت الذى يحمل الارض وهى رواية عن ابن عباس واختلف فى اسمه فمن السكبي ومقاتل بهموت وعن الواقدي ليونان وعن على بلهوت وقيل هى حروف الرحمن وهى رواية عن ابن عباس قال الرّاحم ونون حروف الرحمن مقطعة وعن الحسن وقتادة والضحاك التون الدواة وهى رواية عن ابن عباس ايضا وعن معاوية بن قرّة لوح من نور رفته الله الى النبي ﷺ وعن ابن كيسان هو قسم اقسام الله به وعن عطاء افتتاح اسمه نور وناصر ونصير وعن جعفر نون نهر فى الجنة *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسمة الا لابي ذر *

﴿ وَقَالَ قَتَادَةُ حَرْدٍ جِدِّ فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾

اشار به قتادة الى قوله تعالى وغدا على حرد قادر بن وفسر قوله حرد بقوله جد بكسر الجيم وتشديد اللام وهو الاجتهاد والمباينة فى الامر وقال ابن التين وضبط فى بعض الاصول بفتح الجيم رواه عبد الرزاق فى تفسيره عن معمر عن قتادة وقال الثعلبي على قدرة قادرين على انفسهم وعن النخعي ومجاهد وعكرمة على امر مجتمع قد اسسوه بنهم وعن سفيان على حنق وغضب وعن ابي عبيدة على منع *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَضَالُّونَ أَضَلَّنَا مَكَانَ جَنَّتِنَا ﴾

اى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى فلما رواها قالوا اننا الضالون اى اضللنا مكان جنتنا رواه ابن حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه والضمير فى قوله فلما رأوها يرجع الى الجنة فى قوله انا بلونا هم كابلونا اصحاب الجنة يعنى امتنا واختبرنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اى كما ابتلينا اصحاب الجنة قال ابن عباس بستان يالين يقال له الضروان دون صنماء بفرسخين وكانوا حلفوا ان لا يبصر من نخلا الا فى الظلمة قل خروج الناس من المساكن اليها فارسل الله عليها نار من السماء فاحرقتها وهم نائمون فلما قاموا واتوا اليها ورواها قالوا اننا الضالون وليست هذه جنتنا قوله اضللنا قال بعضهم زعم بعض الشراح ان الصواب فى هذا ان يقال ضللنا بغير الف تقول ضللت العمى افا جعلته فى مكان ثم لم تدراين هو واضللت الشيء اذا ضيقت ثم قال والذي وقع فى الرواية صحيح المعنى اى عملنا عمل من ضيع ويحتمل ان يكون بضم اول اضللنا انتهى قلت اراد ببعض الشراح الحافظ الديماطى فانه قال هكذا والذي قاله هو الصواب لان اللغة تساعده ولكن الذى اختاره هذا القائل من الوجهين اللذين ذكرهما بعيد جدا اما الاول فليس

بمطابق لقول اهل الجنة فان عملهم يكن الارواحهم الى جنتهم فقط وليس فيه عمل من ضيع واما الثاني فبالاحتمال الذي لا يقطع ولكن يقال في تصويب الذي وقع به الرواية اصلنا انفسنا عن مكان جنتنا يعني هذه ليست بجنتنا بل هنا في طريقها *

﴿ وقال غيره كالصريم كالصبح انصرم من الليل والليل انصرم من النهار وهو ايضا كل وملة انصرمت من مظلم الرمل والصريم ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول ﴾
 اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى فاصبحت كالصريم اي فاصبحت الجنة المذكورة كالصريم وفسره بقوله كالصبح انصرم اي انقطع من الليل الى آخره ظاهر *

﴿ مكظوم وكظيم مقوم تدهن فيدهنون ترخص فيرخسون ﴾

هذا كله للنسفي ولم يقع لبائين و اشار بقوله تدهن الى قوله تعالى ودوا لوتدهن فيدهنون وفسره بقوله « ترخص فيرخسون » وكذا روى عن ابن عباس وعن عطية والضحاك لوتكفر فيكفرون وعن السكبي لوتلين لهم فيلينون لك وعن الحسن لوتصانهم فيدينك فيصانونك فيدينهم وعن الحسن لوتقاربهم فيقاربونك و اشار بقوله مكظوم الى قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم وفسره بقوله منموم و اشار ايضا بان مكظوم وكظيم سواء في المعنى *

﴿ باب هتلر بمنذ ذلك زعيم ﴾

اي هذاباب في قوله تعالى هتلر بمنذ ذلك اي مع ذلك والعتل الفاتك الشديد المناق قاله ابن عباس وعن عبيد بن عمير العتل الاكول الشروب القوى الشديد يوضع في الميزان فلا يزن شميرة يدفع الملك من اولئك في جهنم سبعين الفادفة واحدة والزيم هو الدعى الملحق النسب الملقق بالقوم وليس منهم وعن علي رضي الله تعالى عنه الزيم الذي لا اصل له وقيل هو الذي له زئمة كزئمة الشاة وقيل هو الرمي بالابنة *

٤١٠ - ﴿ حدثنا محمود حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن ابي حصين عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما هتلر بمنذ ذلك زعيم قال رجل من قريش له زئمة مثل زئمة الشاة ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان ووقع في رواية المستملى محمد فان صح فهو النهل وعبيد الله هو ابن موسى من شيوخ البخاري وروى عنه هنا بواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن واسمه عثمان بن طهم الاسدي والحديث اخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن سليمان قوله « قال رجل من قريش » اي قال ابن عباس الزيم هو رجل من قريش له زئمة مثل زئمة الشاة وقال الزمخشري الزئمة هي الهنة من جلد الماعز تتلعق فتحلى معلقة في حلقها وقيل الزئمة المعز في حلقها كالقرط فان كانت في الاذن فهي زئمة واختلف في الموصوف بهذه الصفة القبيحة فمن ابن عباس هو الوليد بن المغيرة الخزومي وقال عطاء السدي هو الاخنس بن شريق وقال مجاهد الاسود بن عبد نفوت وعن مجاهد كانت للوليد ست اصابع في كل يدا صبع فائدة *

٤١١ - ﴿ حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن معبد بن خالد قال سمعت حارثة بن وهب الخزازي قال سمعت النبي ﷺ يقول ألا اخبركم باهل الجنة كل ضئيف متضعف لو اقسام على الله لا يرهه ألا اخبركم باهل النار كل هتلر جواظ مستكبر ﴾

مطابقته لترجمة في قوله كل هتلر جواظ مستكبر بن دكين وسفيان هو الثوري ومجد بفتح الميم وسكون الهمزة

وفتح الباء الموحدة ابن خالد الكوفي ماله في البخاري الاثلاثة احاديث هذا وآخر تقدم في الزكاة وآخر يأتي في الطب وحاتمة بن وهب الخزازي بالمهملة والتاء المثلثة والحديث ذكره البخاري ايضا في الادب عن محمد بن كثير وفي التدوير عن محمد بن المنثري واخرجه مسلم في صفة الجنة عن محمد بن المنثري وغيره واخرجه الترمذي في صفة جهنم عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن المنثري به واخرجه ابن ماجه في الزهد عن محمد بن بشار عن ابن مهدي عن سفيان به قوله «متضعف» بكسر الهمزة وفتحها والفتح اشهر وكذا ضبطه الهمياني وقال ابن الجوزي وغلط من كسرهما وانما هو بالفتح وقال النووي روى بالفتح عند الاكثرين وبكسرهما ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا يقال تضعفه اي استضعفه واما الكسر فعناه متواضع خامل متذلل واضع من نفسه وقيل الضعف رقة القلب ولينه الايمان **قوله** «لو اقسام على الله لآبره» اي لو حاتف يميننا طمعا في كرم الله تعالى بآبره لآبره وقيل لودعه لاجابه قوله كل عتل هو الغليظ وقيل الشديد من كل شئ وقيل الكافر وقال الداودي هو السمين العظيم العنق والبطن وقال الهروي هو الجوع المنوع ويقال هو القصير البطن وقيل الاكول الشررب الظلوم والجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو ثم ظاه معجمة وهو الشديد الصوت في الثور وقيل المتكبر المحتال في مشيته الفاخر وقيل الكثير اللحم وليس المراد استيعاب الطرفين وانما المراد ان اغلب اهل الجنة وان اغلب اهل النار هؤلاء *

باب يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ

اي هذا باب في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قيل تكشف القيامة عن ساقها وقيل عن امر شديد فظيع وهو اقبال الآخرة وذهاب الدنيا وهذا من باب الاستمارة تقول العرب للرجل اذا وقع في امر عظيم يحتاج فيه الى اجتهاد ومعاناة ومقاساة للشدة شمر عن ساقه فاستمير الساق في موضع الشدة وان لم يكن كشف الساق حقيقة كما يقال اسفروجه الصبح واستقام له صدر الرأي والعرب تقول لسنة الحرب كسفت عن ساقها *

٤١٢ - **حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا الْوَيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ عَنْ هِطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُكْشَفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمُوءًا فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَرْفُهُ طَبَقًا وَاحِدًا**

مطابقته لترجمة في قوله يكشف ربنا عن ساقه وآدم هو ابن ابي اياس والليث هو ابن سعد وخالد بن يزيد من الزيادة الجعي السككي الاسكندراني الفقيه المتقي وسعيد بن ابي هلال الليثي المدني وزيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وابو سعيد هو الخدري واسمه سعد بن مالك الانصاري وهذا الحديث مختصر من حديث الشفاعة **قوله** يكشف ربنا عن ساقه من التشابهات ولاهل العلم في هذا الباب قولان احد هامذهب معظم السلف او كما هم تفويض الامر فيه الى الله تعالى والايان به واعتقاد معنى يليق لجلال الله عز وجل والآخر هو مذهب بعض المتكلمين انها تناول على المراد بالساق هنا الشدة اي يكشف الله عن شدة الامر مهول وكذا فسره ابن عباس وقال عياض المراد بالساق النور العظيم وروى عن ابي موسى الاشعري عن النبي **ﷺ** يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرجون له سجدا وعن قتادة فيما رواه عبد بن حميد يوم يكشف عن ساق عن امر فظيع وعن عبد الله هي ستور رب العزة اذا كشف للمؤمن يوم القيامة وعن الربيع بن انس يكشف عن النهاء فيقع من كآف آمن به في الدنيا ساجدا وقال الحكيم الترمذي راد القول لمن قال المراد بالساق الشدة في القيامة وفي هذا قوة لاهل التهليل وجاء حديث عن ابن مسعود يرفعه وفيه

بم تعرفون ربكم قالوا بيننا وبينه علامة ان رأيناها عرفناه قال ما هي قال يكشف عن ساق قال فيكشف عند ذلك عن ساق فيخبر المؤمنون سجدا قال وما ينكر هذا اللفظ ويفر منه الامن يفر عن اليد والقدم والوجه ونحوها فمطل الصفات وزعم ابن الجوزي ان ذلك بمعنى كشف الشدائد عن المؤمنين فيسجدون شكرا واستدل على ذلك بحديث ابي موسى مرفوعا فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله وعن ابن مسعود اذا كان يوم القيامة قام الناس لرب العالمين اربيعين ساعة فمئذ ذلك يكشف عن ساق ويتجلى لهم واوله بعضهم بان الله يكشف لهم عن ساق لبعض المخلوقين من ملائكته وغيرهم ويحمل ذلك سببا لبيان ماشاء من حكته في اهل الايمان والتفان وعن ابي العباس النحوي انه قال الساق النفس كما قال على رضى الله تعالى عنه والله لا قاتلن الخوارج ولولتلت ساقى فيحتمل ان يكون المراد به تجلى ذاته لهم وكشف الحجب حتى اذار اوه سجدوا له وقرأها ابن عباس يكشف بضم الياء وقرىء نكشف بالنون ويكشف على البناء للفاعل وللفعول جميعا والفاعل للساعة اول الحال اى يوم تشتد الحال او الساعة وقرىء بالياء المضمومة وكسر الشين من اكشف اذا دخل في الكشف قوله فيسجد له اى الله فان قلت القيامة دار الجزاء لادار العمل قلت هذا السجود لا يكون على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ به والتقرب الى الله تعالى قوله رياه اى ليراه الناس قوله وسمة اى ليسمونه قوله طبقا واحدا اى لا ينشئ للسجود ولا ينحى له وهو بفتح الطاء والياء الموحدة قال الهروي الطبق فقار الظهر اى صار فقاره واحدا كالصحيفة فلا يقدر على السجود وجاه في حديث طويل فالؤمنون يخرون سجدا على وجوههم ويخر كل منافق على قفاه ويجعل الله تعالى اصلاهم كصيامى البقر وفي رواية ويبقى المنافقون لا يستطيعون كان في ظهورهم السفايد فيذهب بهم الى النار وقال النووي وقد استدل بعض العلماء بهذا مع قول الله تعالى ويدعون الى السجود فلا يستطيعون على جواز تكليف ما لا يطاق وهذا استدلال باطل فان الآخرة ليست دار تكليف بالسجود وانما المراد امتحانهم *

سورة الحاقة

اى هذا فى تفسير بعض سورة الحاقة وهي مكية فى قول الجيم وقال السخاوى نزلت قبل المعارج وبعد سورة الملك وهي الف واربعة وثمانون حرفا ومائتان وست وخمسون كلمة واثنان وخمسون آية وفي مسند ابن عباس عن معاذ انما سميت الحاقة لان فيها حقائق الاعمال من الثواب والعقاب

ثبتت البسمة لابي ذر وحده *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حُسُومًا مُتَتَابِعَةً

اشار به الى قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما وفسره بقوله متتابعة وكذا فسره مجاهد وقتادة ومعنى متتابعة ليس فيها فترة وهو من حسم السكى وهو ان يتابع عليه بالمكواة وعن الكلبى دائمة وعن الضحاك كاملة لم تفتقر عنهم حتى افتتهم وعن الخليل قطعا لدايرهم والحسم القطع والمنع ومنه حسم الدواء وحسم الرضاع وانتصابه على الحال والقطع قاله الثعلبي وهذا لم يثبت الا للنسفي وحده

وقال ابن جبير عيشة راضية ير بد فيها الرضا

اى قال سعيد بن جبيرة فى قوله تعالى (فهو) فى عيشة راضية ير بد فيها الرضا اى ذات الرضا اراد به انه من باب ذى كذا كنا مروا بن وعند علماء البيان هذا استعارة بالكناية وهذا لم يثبت الا لابي ذر والنسفي *

القاضية الموتة الاولى التى منها ثم احيا بعدها

اشار به الى قوله تعالى ياليتها كانت القاضية ما اغنى عن ماله اى ليت الموتة الاولى كانت القاطعة لامرى لن احيا بعدها ولا يكون بهت ولا جزاء وقال قتادة تمى الموت ولم يكن عنده فى الدنيا شىء اكرهه من الموت قوله ثم احيا بعدها وفي رواية ابي ذر لم احى بعدها وهذه هى الاصح والظاهر ان الناصح صحف لم يتم *

﴿ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ أَحَدٌ يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَالْوَّاحِدِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فما منكم من احد عنه حاجزين) الضمير في عنه يرجع الى القتل وقيل الى رسول الله ﷺ لا يمحزون عن القاتل قاله النسفي في تفسيره وغرض البخارى في بيان ان لفظ احد يصلح للجمع وللواحد وذلك لانه نكرة وقع في سياق النفي قوله للجمع ويروى للجميع *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْوَيْتَيْنِ نِيَاطُ الْقَلْبِ ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى عز وجل ثم لقطعنا منه الوتين اى نياط القلب والنياط بكسر النون وتخفيف الياء آخر الحروف وهو جبل الوريد اذا قطع مات صاحبه وتعلق ابن عباس وصله ابن ابي حاتم من حديث سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد عنه

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَنَى كَثُرَ وَيُقَالُ بِالطَّائِغَةِ بِطَغْيَانِهِمْ وَيُقَالُ طَنَتْ هَلَى الْخِرَانِ كَمَا طَنَى الْمَاءُ

عَلَى قَوْمِ نُوحٍ ﷺ ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى انما طنى الماء حملناكم في الجارية وفسر طفا بقوله كثر وعن قتادة طنى الماء عنى فخرج بلا وزن ولا كيل وطفا فوق كل شىء خمسة عشر ذراعا والجارية السفينة قوله ويقال بالطاغية هو مصدر نحو الجائية فلذلك فسره بقوله بطغيانهم وقيل الطاغية صفة موصوفها محذوف تقديره واما نوح فاهلكوا بافعالهم الطاغية يقال طفا يطغى ويطغى طغيانا اذا جاوز الحد في العصيان فهو طاغ وهو طاغية وتستعمل هذه المادة في معان كثيرة يقال طفا الرجل اذا جاوز الحد وطفا البحر اذا هاج وطفا السيل اذا كثر ماؤه وطغى الدم اذا نبع وغير ذلك وههنا ذكرانه

استعمل لمعان ثلاثة الاول بمعنى الكثرة اشار اليه بقوله وقال ابن عباس طفا كثر وهو في قضية قوم نوح ﷺ والثاني بمعنى مجاوزة الحد فنى العصيان وذلك في قوله ويقال بالطاغية وقد ذكرناه وهو في قوم ثمود والثالث بمعنى مجاوزة

الريح حده اشار اليه بقوله ويقال طفت على الخزان وهو في قضية قوم طاد وهو قوله تعالى (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية) وقوله طفت اى الريح خرجت بلا ضبط من الخزان وهو جمع خازن والريح خزان لا ترسلها الا بمقدار واما عاد

لما عتوا فارسل الله عليهم ريحا عاتية يعنى عنت على خزائهم فلم تطعمهم وجاوزت الحد وذلك بامر الله تعالى وروى عن رسول الله ﷺ ما ارسل الله ريحا لا يمكيال ولا قطرة من الماء الا بمكيال الا قوم طاد وقوم نوح عليه الصلاة والسلام طغيا على الخزان

فلم يكن لهم عليهم ما سبيل وقال بعضهم لم يظهر لى فاعل طفت لان الآية في حق ثمود وهم قدامهلكوا بالصيحة ولو كانت طادا لكان

الفاعل الريح وهى لها الخزان انتهى قلت ظهر لغيره مالم يظهر له لقصوره والآية في حق عاد كما ذكرناه وهم اهلكوا بريح صرصر عاتية عنت على خزائنها واما ثمود فقد اهلكوا بالطاغية كما قال الله تعالى وقد فسر المفسرون الطاغية بالطغيان وهو المجاوزة عن

الحد وعن مجاهد وابن زيد اهلكوا بافعالهم الطاغية ودليله قوله تعالى (كذبت ثمود بطغواها) والطنوى بمعنى الطغيان وقول هذا القائل ان الآية في حق ثمود وهم قدامهلكوا بالصيحة قول روى عن قتادة فانه قال يعنى الصيحة الطاغية التى

جاوزت مقادير الصباح وكلام البخارى على قول غيره كما ذكرناه فافهم ولو كان مراده على قول قتادة فلما منع أن يكون فاعل طفت الصيحة ويكون المعنى خرجت الصيحة من صائحها وهم خزائنها في الحقيقة بلا مقدار بحيث انها تجاوزت مقادير

الصباح كما في قول قتادة *

﴿ وَغَسِيلِينَ مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا طعام الا من غسلين) وفسره بقوله ما يسيل من صديد اهل النار وهو قول الفراء قال الثعلبي

كانه غسالة جروحهم وقروحهم وعن الضحاك والربيع هو شجر يا كلة اهل النار وهذا ثبت للنسفي وحده *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ غَسِيلِينَ كُلُّ شَيْءٍ غَسَلْتَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ غَسِيلِينَ ﴾

فَمِلِينَ مِنْ الْفَسْلِ مِنَ الْجَرَحِ وَالذُّبْرِ ﴾

هذا ايضا للنسفي وحده قوله «وقال غيره» يدل على ان قبل قوله وغسلين وقال الفراء وغيره وقد سقط من

الناسخ ويكون معنى قوله وقال غيره اى غير الفراء وان لم يدرشى هناك لا يستقيم الكلام فانهم *

﴿ أَعْجَازُ نَحْلٍ أُصُولُهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى كأنهم أعجاز نخل خاوية وفسر الاعجاز بالاصول وخواوية ساقطة هذا أيضا للنسفي وحده

﴿ بَاقِيَةٌ بَقِيَّةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية اى بقية وهذا أيضا للنسفي وحده والله اعلم

﴿ سُورَةٌ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة سأل سائل وتسمى سورة المارج وهى مكية وهى الف واحد وستون حرفا ومائتان وست عشرة كلمة وازبع واربعون آية ولم يذ كر البسملة ههنا للعجم

﴿ الْفَصِيلَةُ أَصْفَرُ آبَائِهِ الْقُرْبَى إِلَيْهِ : يَنْتَمِي مَنِ انْتَمَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وفصيلته التي تؤويه) وفسرها بقوله اصفر آبائه القربى يعنى عشيرته الاذنون الذين فصل عنهم ونقل كذا عن الفراء وعن ابى عبيدة مخذع وقيل اقرباؤه الاقربون وعن مجاهد قبيلته وعن الداودى ان الفصيلة ولظى من ابواب جهنم وهذا غريب قوله «ينتمى» اى ينسب ويروى اليه ينتهى من الانتهاء

﴿ لَشَوَى الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ وَالْأَطْرَافُ وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا شَوَاةٌ وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهَوَ شَوِيٌّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كلامه الظى نزاعة للشوى) وكلامه ظاهر منقول عن مجاهد وفى التفسير نزاعة للشوى اى نزاعة لجلد الرأس وقيل لحاسن الوجه وقيل للمصعب والمقب وقيل لاطراف اليدين والرجلين والرأس وقيل اللحم دون العظم واحده شواة اى لا تترك النار لهم لحما ولا جلدا الا احرقته وعن الكلبي تأكل لحم الرأس والدماغ كله ثم يعود الدماغ كما كان ثم تمودتأكله فذلك دأبها وهى رواية عن ابن عباس ﴿ وَالْعَزْرُونَ الْجَمَاعَاتُ وَوَأَحَدُهَا عِزَّةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (مهطمين عن اليمين وعن الشمال عزين) وفسر عزين بالجماعات وقرواية ابى ذر الغزوانى الخلق والجماعات والخلق بفتح الحاء على المشهور ويحوز كسرها قوله «وواحدها» وفى بعض النسخ وواحدتها عزة بكسر الهمزة وتخفيف الزاى ونظيرها نبة وثنين وكرة وكربن وقلة وقلين قوله «مهطمين» اى مسرعين مقبلين عليك مادى اءناقهم ومدعى النظر اليك متطلعين نحوك نصب على الحال عزين حلقا وخرقا وعصبة وعصبة وجماعة جماعة متفرقين

﴿ يُوفِضُونَ الْإِيفَاضَ الْإِسْرَاعَ ﴾

هذا للنسفي وحده واشار به الى قوله تعالى (كانهم الى نصب يوفضون) وفسر الايفاض الذى هو مصدر بالاسراع ويفهم منه ان معنى يوفضون يسرعون وعن ابن عباس وقتادة يسمون وعن مجاهد وانى العالية يستبقون وعن الضحاك ينطلقون وعن الحسن يبتدرون وعن القرطبي يشتدون والنصب المنسوب وعن ابن عباس الى نصب الى غاية وذلك حين سمعوا الصيحة الاخيرة وعن الكسائى يعنى الى اوائهم التى كانوا يعبدون بها من دون الله عز وجل ﴿ سُورَةٌ نُوحٍ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة نوح عليه الصلاة والسلام وفى بعض النسخ سورة اناارسلنا نوحا وهى مكية نزلت بعد النحل وقبل سورة اراهيم عليه الصلاة والسلام وسقطت البسملة عند الكل وهى تسعمائة وتسعة وعشرون حرفا ومائتان واربع وعشرون كلمة وثمان وعشرون آية *

﴿ أَطْوَارًا أَوْ طَوْرًا كَذَا أَوْ يُقَالُ عِدَا طَوْرُهُ أَمْي قَدْرُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقد خلقكم اطوارا) واذكر عبد عن خالد بن عبد الله قال طورا نطفة وطورا عاقمة وطورا مضفة وطورا عظامهم كسونا المعظام لحمهم انشأناه خلفا آخر وقال مجاهد طورا من ترابهم من نطفة ثم من علقه ثم ما ذكر حتى يتم خلقه والطور في هذه المواضع بمعنى تارة ويحیی وايضا بمعنى القدر اشار اليه بقوله ويقال عدا طوره اي تجاوز قدره ويجمع على اطوار *

﴿ وَالْكِبَارُ أَشَدُّ مِنَ الْكِبَارِ وَكَذَلِكَ جَمَالٌ وَجَمِيلٌ لِأَنَّهَا أَشَدُّ مِبَالِنَةً وَكِبَارٌ لِّلْكَبِيرِ وَكِبَارًا أَيْضًا بِالتَّخْفِيفِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ رَجُلٌ حَسَانٌ وَجَمَالٌ وَحُسَانٌ مُخَفَّفٌ وَجَمَالٌ مُخَفَّفٌ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (ومكروا مكرا كبيرا) وقال الكبار يعني بالتشديد اشد يعني ابلغ في المعنى من الكبار بالتخفيف والكبار بالتخفيف ابلغ معنى من الكبير قوله «وكذلك جمال» بضم الجيم وتشديد الميم يعني الجمال ابلغ في المعنى من الجميل وهو معنى قوله «لانها اشد مبالغة» قوله «وكبار» يعني بالتشديد بمعنى الكبير وكذلك الكبار بالتخفيف قوله «حسان» بضم الحاء وتشديد السين وهو ابلغ من حسان بالتخفيف وكذلك جمال بالتشديد ابلغ من جمال بالتخفيف *

﴿ دِيَارًا مِنْ دَوْرٍ وَلَسْكِنُهُ فَيَعْمَلُ مِنَ الدَّوْرَانِ كَمَا قَرَأَ عُمَرُ الْحَيُّ الْقِيَامُ وَهِيَ مِنْ قَمْتُ وَقَالَ خَيْرُهُ دِيَارًا أَحَدًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) واشتقاقه من دور ووزنه فيعمل لان اصله ديوار فابدلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء ولا يقال وزنه فعال لانه لو قيل دوار كان يقال فعال قوله كما قرأ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الحى القيام ذكر هذا نظيرا للديار لان اصله قوام فلا يقال وزنه فعال بل يقال فيعمل كما في الديار واخرج ابن ابي داود في الصحاح من طرق عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قرأها كذلك وذكر عن ابن مسعود ايضا قوله وقال غيره هذا يقتضى تقدم احد سقط من بعض النقلة والا لا يستقيم المعنى على ما لا يخفى ونسب الى هذا الغير ان ديارا ياتي بمعنى احد والمعنى لا تذر على الارض من الكافرين احدا وقد اشار الثعلبي الى هذا المعنى حيث قال ديارا احدا يدور في الارض فيذهب ويحیی * وكذلك ذكره النسفي في تفسيره *

﴿ تَبَارًا هَلَاكًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا تزد الظالمين الا تبارا) وفسر التبار بالهلاك وفسره الثعلبي بالسم *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِدْرَارًا يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (يرسل السماء عليكم مدرارا) اي ماء السماء وهو المطر وفسر المدرار بقوله يتبع بعضه بعضا ووصل هذا ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

﴿ وَقَارًا عَظْمَةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى «مالكم لا ترجون لله وقارا» وفسر القار بال عظمة واخرج جسيان في تفسيره عن ابي روق عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس بانظ لا يخافون في الله حق عظمتة واخرج عبد بن حميد عن رواية ابي الربيع عنه «مالكم لا تعلمون لله عظمتة» وقال مجاهد لا ترون لله عظمتة وعن الحسن لا تعرفون الله حقا ولا تشكرون له نعمة وعن ابن جبير لا ترجون ثوابا ولا تخافون عقابا *

﴿ بَابٌ وَدَّأُولًا سَوَاهَا وَلَا يَفُوتُ وَيَفُوقُ وَنَسْرًا ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (وقالوا لا تدرن آلهتكم ولا تدرن دوا لاسواعا) الآية ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وحده وعن محمد بن كعب كان لآدم عليه الصلاة والسلام خمس بنين ود وسواع وبعوث وبعوق ونسرات رجل منهم فخرنوا عليه فقال الشيطان انا صور لكم مثله اذ انظرتم اليه ذكرتموه قالوا اقل فصوره في المسجد من صفور وراس

ثم مات آخر وصوره حتى ماتوا كلهم وتنصت الاشياء الى ان تركوا عبادة الله بعد حين فقال الشيطان للناس مالكم لا تعبدون الحكم واله آباءكم الا ترونها في مصلاكم فعبدوهم دون الله حتى بعث الله عز وجل نوحا عليه الصلاة والسلام وقال السهيلي ينفوت هو ابن شيث عليه الصلاة والسلام وابتداء عبادتهم من زمن مهلائيل بن قينان وفي كتاب العين ودفنح الراوي صنم كان لقوم نوح عليه الصلاة والسلام وبضمها صنم لقريش وبه سمي عمرو بن عبد ود وقراءة نافع بالضم والباقون بالفتح وقال الماوردي هو اول صنم معبود وسمى ودالودهم له وكان بعد قوم نوح عليه الصلاة والسلام لكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة وكان بدومة الجندل وسواع كان على صورة امرأة وكان لهذيل بن مدركة بن الياس بن مضر برهاط موضع بقرب مكة شرفها الله بساحل البحر وينفوت كان لمراد ثم لبني غطيف بالجوف من ارض اليمن على ما ذكره في الحديث *

٤١٣ - **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي هَيْمٍ** بنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بنُ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقَالَ عَطَاءُ بنُ ابْنِ حَبَّابٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا صَارَتِ الْاَوْتَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ اَمَّا وَدُ فَكَانَتْ اِكْكَابَ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ وَاَمَّا سُوَاعٌ فَكَانَتْ لِهَذَيْلٍ وَاَمَّا يَنْفُوتُ فَكَانَتْ لِمُرَادِ ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ صَبَا وَاَمَّا يَبُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ وَاَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِلْجَمَيْرِ لِاَلِ ذِي الْكَلَّاعِ اَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ فَلَمَّا هَلَكُوا اَوْحَى الشَّيْطَانُ اِلَى قَوْمِهِمْ اَنْ اَنْصَبُوا اِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ اَنْصَابًا وَسَمَوْهَا بِاَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا فَلَمَّ تَعَبَّدَتْ حَتَّى اِذَا هَلَكَ اَوْلِيَاكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ حُدَيْتُ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف الصنماني وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو الخراساني وليس بعطاء بن ابي رباح ولا بعطاء بن يسار قاله النسائي وقال ابن جريج اخذه من كتاب عطاء لا من السماع منه ولهذا قيل انه منقطع لان عطاء الخراساني لم يلق ابن عباس وقال ابو مسعود ظن البخاري انه ابن ابي رباح وابن جريج لم يسمع التفسير من الخراساني وانما اخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه وروى عن صالح بن احمد عن ابن المديني قال سألت يحيى بن سعيد عن احاديث ابن جريج عن عطاء الخراساني فقال ضعيف قلت ليحيى انه كان يقول اخبرنا قال لا شيء كله ضعيف انما هو كتاب دفعه اليه ابنه وقيل في معاضدة البخاري في هذا انه بخصوصه عند ابن جريج عن عطاء الخراساني وعن عطاء بن ابي رباح جميعا ولا يخفى على البخاري ذلك مع تشدده في شرط الاتصال واعتاده عليه ويؤيد هذا انه لم يكثر من تخريج هذا وانما ذكره بهذا الاسناد في موضعين ههنا والآخر في النكاح ولو كان يخفى عليه ذلك لاستكثر من اخراجه لان ظاهره على شرطه انتهى قلت فيه نظر لا يخفى لان تشدده في شرط الاتصال لا يستلزم عدم الحفاء عليه اصلا فسبحان من لا يخفى عليه شيء وقوله على ظاهره على شرطه ليس بصحيح لان الخراساني من افراد مسلم كاذ كوفي موضعه **قوله «الاوْتَان»** جمع وثن وفي المغرب الوثن ماله جنة من خشب او حجر او فضة او جوهر ينحت وكانت العرب تنصب الاوتان وتعبدها قوله «في العرب بعد» بضم الدال اي بعد كون الاوتان في قوم نوح عليه الصلاة والسلام كانت في العرب وروى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة كانت الاوتان آلهة يعبدها قوم نوح عليه الصلاة والسلام ثم عبدتها العرب بعد وعن ابي عبيدة زعموا انهم كانوا اجوسا وانها غرقت في الطوفان فلما انضب الماء عنها اخرجها ابليس عليه الائمة فبناها في الارض قيل قوله كانوا اجوسا غير صحيح لان الجوسية نخلة ظهرت بعد ذلك بدهر طويل **قوله «اماود»** شرع في تفصيل هذه الاوتان وبينها بقوله اما بكامة التفصيل **قوله «لكلب»** وقد ذكرنا عن قريب ان كلبا هو ابن وبرة بن تغلب **قوله «بدومة الجندل»** بضم الدال والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام بما يلي العراق ويقال بين المدينة والشام والعراق وفيها اجتمع الحكمان قوله «لهذيل» مضر الهذيل قبيلة وهو ابن مدركة بن

الياس بن مضر قوله «مراد» بضم الميم وتخفيف الراء المهملة ابو قبيلة من اليمن قوله «ثم لبني غطيف» بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء وهو بطن من مرادوه وغطيف بن عبدالله بن ناجية بن مراد قوله «بالجوف» بفتح الجيم وسكون الواو وبالفاء وهو المطمئن من الارض وقيل هو وادباليين وفي رواية ابي ذر عن غير الكشميين بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي رواية له عن الكشميين بالجرف بضم الجيم والراء وقال ياقوت ورواية الحميدى بالراء وفي رواية النسفي بالجون بالميم والواو والنون وقال ابو عثمان رأيت له كان من رصاص على صورة اسد قوله «عند سبأ» هذا في رواية غير ابي ذر وقال ابن الاثير سبأ اسم مدينة بلفيقس وقيل هو اسم رجل ولد منه طامة قبائل اليمن وكذا جاء مفسر في الحديث وسميت المدينة به قوله «لهمدان» بسكون الميم واهل الدال قبيلة وامام مدينة همدان التي هي مدينة من بلاد عراق المعجم فهي بفتح الميم والذال المعجمة قوله «الحير» بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف ابو قبيلة قوله «لآل ذى كلاع» بفتح الكاف وتخفيف اللام وبالياء المهملة وهو اسم ملك من ملوك اليمن قوله «اسماء رجال» اي هذه الخمسة اسماء رجال صالحين قاله الكرماني وقدر مبتدأ محذوف وهو قوله هذه الخمسة ويكون ارتفاع اسماء رجال على الخبرية قال يروي ونسر اسماء قال والمراد نسر واخوانه اسماء رجال صالحين وقيل وسقط لفظ ونسر لغير ابي ذر قوله فلما هلكوا اي فلما مات الصالحون وكان مبدأ عبادة قوم نوح عليه الصلاة والسلام هذه الاصنام بعدها كم ثم تبعهم من بعدهم على ذلك قوله انصابا جمع النصب وهو ما ينصب لغرض كالعبادة قوله وسموها اي هذه الاصنام باسماء الصالحين المذكورين قوله فلم تبعد هذه الاصنام حتى اذا هلك اولئك الصالحون قوله وتنسخ بلفظ الماضي من التفعيل اي تغير علمهم بصورة الحال وزالت معرفتهم بذلك وفي رواية ابي ذر عن الكشميين ونسخ العلم حينئذ عديت على صيغة الجهول وحاصل المعنى انهم لما ماتوا وتغيرت صورة الحال وزالت معرفتهم جعلوها ما عابدهم بذلك

سُورَةُ قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ

اي هذا في تفسير بعض سورة قل اوحى وتسمى سورة الجن وهي مكية وهي ثمانمائة وسبعون حرفا ومائتان وخمس وثمانون كلمة وثمان وعشرون آية *

قال ابن عباس لَبَدَا أَعْوَانًا

اي قال ابن عباس في قوله تعالى «وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا ويكونون عليه لبدا» ووصل هذا التعليق ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه هكذا قوله «لبدا» يعني مجتمعين يركب بعضهم بعضا يزدحمون ويسقطون حرصا منهم على استماع القرآن وعن الحسن وقتادة وابن زيد يعني لما قام عبد الله بالدعوة تلبدت الانس والجن وتظاهر واعليه ليطلوا الحق الذي جاءهم ويظفوا نور الله فابى الله الا ان يتم هذا الامر وينصره ويظهره على من ناواه وقال النسفي في تفسيره واصل اللبدا الجماعات بعضها فوق بعض جمع لبدة وهي ما تلبد ببعضه على بعض ومنه سمي اللبديرا كنه وعاصم كان يقرؤها بفتح اللام وبضم الهمزة الذي في سورة البلد وفسر لبدا بكثير هناك ولبدا هنا باجمع بعضها على بعض وقرىء بضم اللام والباء وهو جمع لبود وقرىء لبدا جمع لا بد كرا كع ور كع فهذه اربع قراآت قوله اعوانا جمع عون وهو الظهير على الامر وهو مكرر في بعض النسخ اعني ذكر مرتين

بَعْضًا نَفْسًا

اشار به الى قوله تعالى «فلا يخاف نجسا ولا رهقا» وفسر البعض بالنقص والرهق في كلام العرب الاتم وغشيان المحارم وهذا لم يثبت الا للنسفي وحده *

٤١٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَامِدِ بْنِ إِلَى سُوْقِ مَكَاظِرٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ فَقَالُوا

مَالَكُمْ فَقَالُوا حَيْلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ وَأَرْضَيْتَ عَلَيْنَا الشُّهُبُ قَالَ مَا حَالُ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ
السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَّثَ فَأَضْرِبُوا مَسَارِقَ الْأَرْضِ وَمَقَارِبَهَا فَانظَرُوا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَّثَ فَاذْطَلَقُوا
فَضْرِبُوا مَسَارِقَ الْأَرْضِ وَمَقَارِبَهَا يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ قَالَ
فَانْطَاقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَخْلَةٍ وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سَوَاقِ
عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ النَّجْرِ فَلَمَّ سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ فَقَالُوا هَذَا الَّذِي حَالُ بَيْنِكُمْ
وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ فَهَذَا لِكُمْ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا صَبَعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرَّشِيدِ
فَأَمَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَ أُوحَىٰ إِلَىٰ
أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفْسٌ مِنَ الْجِنِّ وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ ﴿

مطابقتها لترجمة ظاهرة ويوضح سبب النزول أيضا وابوعوانة يفتح العين المهملة الواضحة البشكري وابوبشر بكسر
الباء الموحدة وسكون الشين المدجمة جعفر بن أبي وحشية الواسطي البصري والحديث قد مضى في الصلاة في باب
الجمهر بقراءة الصبح فإنه آخر جهنك عن مسدد عن أبي عوانة إلى آخره وقدمه في الكلام فيه هناك قوله «انطلق»
كان ذلك في ذي القعدة سنة تسع من البعثة قوله «عكاظ» بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاهرة المعجمة سوق العرب
بناحية مكة يصرف ولا يصرف وكانوا يقيمون به أياما في الجاهلية قوله «وقد حيل» على بناء المجهول من حال إذا حجز
قوله «هامة» بكسر التاء المتناة من فوق وهو اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز قوله «بنخلة» موضع مشهور ثمة
وهو غير منصرف قوله «طمدا» أي قاصدا قوله «تسمعوا» أي تكلموا للسماح لأن باب الفعل لتكلف قوله
«حال» أي حجز ﴿

﴿سورة الزمِّل﴾

أي هذا في تفسير بعض سورة الزمِّل وفي رواية أبي ذر سورة الزمِّل والمدثر ولم يذكر في بعض النسخ لفظ سورة قال
مقاتل هي مكة الأقولة «وآخرون يقاتلون في سبيل الله وهي ثمانمائة وثمانية وثلاثون حرفا ومائتان وخمس وثمانون كلمة
وعشرون آية واصل الزمِّل بالشديد المتزمل فابدلت التاء زايوا دغمت الواو في أي وقرأ أبو بن كعب على الأصل
والمزمل والمدثر والتلفظ والمشمول بمعنى ﴿

﴿وقال مُجَاهِدٌ وَتَبَتَّلْ أَخْلَصْ﴾

أي قال مجاهد في قوله عز وجل «وتبتل إليه تبتيلا» وفسره بقوله أخلص ورواه عبد عن شباة عن ورقاء عن ابن جريج
عنه بلفظ أخلص له المسألة والدعاء وقال قتادة أخلص له الدعوة والعبادة وقال ابن أبي حاتم روى عن ابن عباس وأبي
صالح والضحاك وعطية والسدي وعطاء الخراساني مثل ذلك وعن عطاء أنه قطع إليه انقطاعا وهو الأصل فيه يقال
تبتلت الشيء إذا قطعت ﴿

﴿وقال الحسنُ أنكالا قُبُودًا﴾

أي قال الحسن البصري في قوله تعالى «ان لدينا أنكالا وجحيفا» ورواه عبد عن يحيى بن عبد الحميد عن حفص بن عمر
عنه والآنكال جمع نكل بكسر النون وسكون الكاف وبفتحهما ﴿

﴿منفطرٌ بهٍ منقلبهٍ﴾

أشار به إلى قوله عز وجل «وما يجعل الولدان شيئا السماء منفطر به» وفسره بقوله منقلبه به ورواه عبد من وجه آخر عن
الحسن البصري نحوه وإنما قال منفطر بالتذكير على تأويلها بالسقف أو شيء منفطر به أو ذات انقطاع ﴿

﴿وقال ابنُ عباسٍ كَثِيبًا مَهِيلًا الرَّمْلُ السَّائِلُ﴾

أي قال ابن عباس في قوله تعالى وكانت الجبال كشيامهيلات أي رملا سائلا ورواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه ﴿

﴿ويلا شديدا﴾

اشاره الى قوله تعالى (فاخذناه اخذا وبيلا) وفسر ويلا بقوله شديد او كذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال الثعلبي ويلا اي شديدا صعبا ثقيل ومنه يقال كلاء مستوبل وطعام مستوبل اذا لم يستمر أو منه الوبال

﴿سورة المدثر﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة المدثر وهي مكية وهي الف وعشرة احرف ومائتان وخمس وخمسون كلمة وست وخمسون آية وقال الثعلبي يا ايها المدثر اي في القطفية والجمهور على انه المدثر بنديابه * ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
لم تثبت البسمة الا لابي ذر

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (فذلك يومئذ يوم عسير) وفسره بقوله شديد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه * ﴿قَسْوَرَةٌ رُكْرُ النَّاسِ وَأَصْوَاهُمْ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (كانهم حرم مستنفرة فرت من قسورة) وفسر القسورة بركز الناس واصواتهم وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال هو ركز الناس واصواتهم قال سفيان يعني حسهم واصواتهم *

﴿وقال أبو هريرة رضي الله عنه الأسد وكل شديد قسورة وقسور﴾

اي قال ابو هريرة القسورة الاسد وروي عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو هريرة اذا قرأ كأنهم حرم مستنفرة فرت من قسورة قال القسورة الاسد وهذا منقطع بين ابن زيد وابي هريرة قوله وكل شديد مبتدأ وقسورة خبره وقسور عطف عليه من القسر وهو الغلبة وقيل القسورة الرماة حتى عن مجاهد وعن سعيد بن جبير القسورة القناس ووزنها فمولة وروي ابن جرير من طريق يوسف بن مهرا عن ابن عباس القسورة الاسد بالمرية وبالفارسية شير وبالحبشية القمورة ولفظ قسور من زيادة النسفي رحمه الله *

﴿مُسْتَنْفِرَةٌ نَافِرَةٌ مَذْهُورَةٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كانهم حرم مستنفرة) وفسرها بقوله نافرة مذعورة بالذال المعجمة اي مخافة وقرأ اهل الشام والمدينة بفتح الفاء والباقون بالكسر *

٤١٥ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَوْلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُلْتُ يَقُولُونَ أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتُ قَالَ جَابِرٌ لَا أَحَدٌ نِكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَاوَرَتْ بِجَرَاءِ فَلَمَّا فَضَيْتُ جَوَارِي هَبَطْتُ فَتَوَدِدْتُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا فَأَنْبَتُ خَدِيجَةً فَقُلْتُ ذَثْرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا قَالَ فَذَثْرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا قَالَ فَفَزَعْتُ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب النزول ويحي هو ابن موسى البلخي او يحيى بن جعفر وقدمضى جزء منه في اول الكتاب في بدء الوحي قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الحديث قوله «جاورت

بحراء، اى اعتمكت بها وهو بكسر الحاء وتخفيف الراء وبالمد منصرفا على الاشهر جبل على يسار السائر من مكة الى منى
قوله «جوارى» بكسر الجيم اى مجاورتى اى اعتكافى **قوله** «فرايت شيئا» يحتمل ان يكون المراد به زابت جبريل
 عليه الصلاة والسلام وقد قال اقر باسم ربك فحفت من ذلك ثم اتيت خديجة رضى الله تعالى عنها فقلت دثره نى اى غطونى
 فنزلت يا ايها المدثر والجمهور على ان اول ما نزل هو اقر باسم ربك وفي هذا الحديث استخرج جابر ذلك عن الحديث
 باجتهاد وظنه فلا يعارض الحديث الصحيح المذكور في اول الكتاب الصريح بانه اقرأ او نقول ان لفظ اول من الامور
 النسبية فالمدثر يصدق عليه انه اول ما نزل بالنسبة الى ما نزل بعده **﴿ قَوْلُهُ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾**

اى قم يا محمد من مضجعتك قيام عزم وجدفاً نذر قومك وغيرهم لانه اطلق الانذار *

٤١٦ - **﴿ حَدِيثُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ قَالَا حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ أَبِي بَحْيَةَ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ جَاوَرْتُ بِحِمْيَرَ مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ حُمَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ ﴾**

هذا طريق آخر في حديث جابر رضى الله تعالى عنه اخرجه عن محمد بن بشار بالشين المعجمة **قوله** « وغيره » يشبه
 ان يكون اراد به اباداود فان ابانعيم الاصهاني رواه عن ابى اسحق بن حزة حدثنا ابو عوانة حدثنا محمد بن بشار
 حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وابوداود قالا حدثنا حرب فذكره **قوله** « مثل حديث عثمان بن عمر » حال رواية
 حرب بن شداد على رواية عثمان بن عمر ولم يخرج هو رواية عثمان بن عمر وهى عند محمد بن بشار شيخ البخارى فيه
 اخرجه ابو عروبة في كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر اخبرنا على بن المبارك وهكذا اخرجه
 مسلم عن ابن منق عن عثمان بن عمر عن على بن المبارك **﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾**

اى هذا باب في قوله عز وجل (وربك فكبير) اى فاعظم ولا تشرك به وهذا التكبير قد يكون في الصلاة وقد يكون في
 غيرها ولما نزل ذلك قام صلى الله تعالى عليه وسلم وكبر فكبرت خديجة وفرحت وعلمت انه الوحي من الله تعالى والفاء
 على معنى جواب الجزا اى قم فكبير ربك وكذلك ما بعده قاله الزجاج وقيل الفاء صلة كقولك زيدا فاضرب **﴿**

٤١٧ - **﴿ حَدِيثُ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ بِحِمْيَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ أَيْ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ أَوَّلُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَقُلْتُ أَنْبِئْتُ أَنَّهُ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَيْ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ أَوَّلُ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَقُلْتُ أَنْبِئْتُ أَنَّهُ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فَقَالَ لَا أُخْبِرُكَ إِلَّا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاوَرْتُ فِي حِرَاءَ فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ فَاسْتَبَطَنْتُ الْوَادِي فَتَوَدَّيْتُ فَنظَرْتُ أُمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرَّيشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَأَنْبِئْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَثُرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا وَأُنزِلْ عَلَيَّ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾**

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابى يعقوب المروزي عن عبد الصمد
 ابن عبدالوارث البصرى عن حرب بن شداد عن يحيى بن ابى كثير **قوله** « اولى » قوله « انبئت » على صيغة
 المجهول اى اخبرت وفي رواية ابى داود الطيالسى عن حرب قلت انه بلغنى ان اول ما نزل اقرأ ولم يبين يحيى بن ابى كثير
 من انباء بنهك ولعله يريد عروة بن الزبير قال يبين ابو سلمة من انباء بذلك ولعله يريد عائشة فان الحديث مشهور عن

(١) يياضوفى اصله فى جميع النسخ الخطية

عروة عن عائشة رضی الله تعالى عنها كما تقدم في بدء الوحي من طريق الزهري عنه مطولاً قوله «فاستبطنت» أي وصلت بطن الوادي قوله «على عرش» ويروي على كرسي *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَثِيَابَكَ فَطَهَّرْ ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (وثيابك فطهر) قال الثعلبي سئل ابن عباس عن هذه الآية فقال معناها لا تلبسها على مصيبة ولا على غدره والمرب تقول للرجل اذا وفي وصدق انه طاهر الثياب واذا غدر ونكث انه لدنس الثياب وعن ابي بن كعب رضی الله تعالى عنه لا تلبسها على عجب ولا على ظلم ولا على اثم ولا بسها وانت طاهر وعن ابن سيرين وابن زيد بن ثيابك واغسلها بالماء وطهرها من النجاسة وذلك ان المشرکين كانوا لا يتطهرون فامرهم ان يتطهروا ويعلموا ثيابه وعن طاوس وثيابك فقصر وشمر لان تقصير الثياب طهارة لها *

٤١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا بِكَيْرِ بْنِ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْتَلِعُ عَنِ فِتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءِ جَالِسٍ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجِئْتُ مِنْهُ رُحْبًا فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَذَرُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَيِّهَا الْمُدَّرُ إِلَى وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ قَبْلَ أَنْ تَفْرَضَ الصَّلَاةَ وَهِيَ الْاَوْتَانُ ﴾

هذا ايضا حديث جابر المذكور لكن رواه من رواية الزهري عن ابي سلمة واذكره من طريقين احدهما عن يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري عن الليث بن سعد عن عقيل بن ميمون بن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والآخر عن عبد الله بن محمد المسندي عن عبد الرزاق الخ قوله «وهو يحدث عن فطرة الوحي» الواو فيه لاحال وهذا مشعر بانه كان قبل نزول يا ايها المدثر وحي وليس ذلك الا سورة اقرأ على الصحيح قوله «على كرسي» وفي الحديث الذي مضى على عرش ولا تفاوت بينهما بحسب المقصود وهو ما يجلس عليه وقت العظيمة قوله «فجئت» على صيغة المجهول من الجأت بالجيم والهمزة والثاء المثناة وهو الفزع والرعب والخوف وقال الكرماني وفي بعضها فجئت المثلتين من الجث وهو القلع والرعب قوله «قبل أن تفرض الصلاة» غرضه ان تطهر الثياب كان واجبا قبل الصلاة قوله «وهي» أي الرجز هي الاوتان وانما انت باعتبار ان الخبر جمع وانما فسر بالجمع نظر الى الجنس *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (والرجز فاهجر) عن ابن عباس فاترك المأثم وعن مجاهد وعكرمة وقنادة والزهري وابن زيد والاوزان فاهجر ولا تقرها وهي رواية عن ابن عباس وقيل الزاى فيه بدل من السين لقرب مخرجهما دليله قوله عز وجل فاجتنبوا الرجس من الاوتان وعن ابي العباس والريبع الرجز بالضم الصنم وبالكسر النجاسة والمعصية وعن الضحاك الشرك وعن ابن كيسان الشيطان *

﴿ يُقَالُ الرَّجْزُ وَالرَّجْسُ الْعَذَابُ ﴾

هو قول ابي عبيدة والكلبي ومجاز الآية اهجروا ما اوجبلك العذاب من الاعمال وقيل اسقط حب الدنيا من قلبك فانه رأس كل خطيئة *

٤١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ

قال أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي قَبِينَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِّنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصْرِي قِبَلَ السَّمَاءِ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءِ قَاعِدٍ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجَحَذْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَمَلُونِي فَمَلُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ إِلَى قَوْلِهِ فَاهْجُرْ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَالرَّجَزَ الْأَوْثَانَ ثُمَّ حَمَى الْوَحْيُ وَتَنَابَعَ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله فاهجر وهذا ايضا طريق آخر في حديث جابر قوله «فينا» اصله بين اشسبمت فتحة النون بالالف وهو ظرف يضاف الى الجملة ويحتاج الى جواب وجوابه قوله اذ سمعت قوله «حتى هويت» اى حتى سقطت قوله «والرجز الاوثان» بكسر الراء والضم لانه قاله القراء وقال بعض البصريين بالكسر العذاب ولا يضم وفسر ابو سلمة الرجز بالاوثان لانها مؤدبة الى العذاب ويروى عن مجاهد والحسن بالضم اسم الصنم وبالكسر العذاب وروى ابن مردويه من طريق محمد بن كثير عن معمر عن الزهري في هذا الحديث الرجز بالضم وهى قراءة حفص عن عاصم *

﴿ سُورَةُ الْقِيَامَةِ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة القيامة وهى مكية وهى ستائة واثنان وخسون حرفا ومائة وسبع وتسعون كلمة واربعون آية

﴿ وَقَوْلُهُ لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَّعَلَ بِهِ ﴾

اى وقوله تعالى (لا تحرك به) الخطاب للنبي ﷺ اى لا تحرك بالقرآن لسانك وذلك ان رسول الله ﷺ كان لا يقر عن قراءة القرآن مخافة ان لا ينسأ ويحرك به لسانه فانزل الله تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به) اى بتسلاوته لتحفظه ولا تنسأ *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سُدَى هَمَلًا ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى (ايحسب الانسان ان يترك سدى) اى هملا بفتحين اى هملا *

﴿ وَقَالَ لِيَفْجُرْ أَمَامَهُ: سَوْفَ آتُوبُ سَوْفَ أَعْمَلُ ﴾

اى قال ابن عباس ايضا في قوله تعالى (بل يريد الانسان ليفجرا مائة) وفسره بقوله سوف اتوب سوف اعمل وحاصل المعنى يريد الانسان ان يدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان ويقول سوف اتوب وسوف اعمل عملا صالحا به

﴿ لَا وَزَرَ لِحَصْنٍ ﴾

اشاره الى قوله تعالى (كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر) وفسر الوزر بالحصن وروى الطبرى من طريق العوف عن ابن عباس لاحصن وعن ابى عبيدة الوزر الملجأ *

٤٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ وَكَانَ ثِقَةً عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ وَوَصَفَ سَفِيَانُ يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَّعَلَ بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى الحديث في بدء الوحي عن موسى بن اسماعيل ومضى الكلام فيه هناك قوله «وكان ثقة» مقول سفيان وموسى هذان ابني صغير كوفي من موالى آل جعدة ابن هبيرة ولا يعرف اسم آية ومدار هذا الحديث عليه والى قوله لتعجل به في رواية ابى ذر وزاد غيره الآية الى بعدها

﴿ بَابُ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى ان علينا جمعه اى في صدرك وقرأ انه وقرآته عليك حتى تبيه والقرآن مصدر كالرجحان والنقصان
 ٤٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ أَبِي هَائِشَةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ إِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ يَخْشَى أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنَهُ أَنْ تَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ أَنْ تَقْرَاهُ فَإِذَا قَرَأْتَهُ يَقُولُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانَهُ أَنْ نُبَيِّنَهُ عَلَى لِسَانِكَ ﴾
 مطابقتها للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس ابي اسحق السيمي وهذا حديث ابن عباس من رواية اسرائيل عن موسى المذكور قوله « كان » اى رسول الله ﷺ يحرك شفثيه اذا انزل عليه القرآن قوله « ان ينفلت » اى ان يضيع ويفوت قوله « ان علينا جمعه » الى آخره يحتمل ان يكون معلقا عن ابن عباس وسياق الحديث الذى بعده اتم منه *

﴿ بَابٌ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (فاذا قرأناه) اي اذا قرأناه عليك (فاتبع قرآنه) اي ما فيه من الاحكام

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأْتَهُ بَيَانَهُ فَاتَّبِعْ أَعْمَلُ بِهِ ﴾

هذا تفسير ابن عباس هذه الترجمة وهي قوله تعالى (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) وروى هذا التفسير على بن ابي طلحة عنه اخرج ابن ابي حاتم

٤٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي هَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَمْجَلَّ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنْزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ وَكَانَ يَمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفْتَيْهِ فَيَسْتَدُجِلِيهِ وَكَانَ يُعْرِفُ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ النَّبِيُّ فِي الْأَقْسَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَمْجَلَّ بِهِ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنَهُ قَالَ عَلَيْنَا أَنْ تَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانَهُ عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلسَانِكَ قَالَ فَكَانَ إِذَا أَنَا جِبْرِيلُ أُطْرُقَ فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَهَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس المذكور اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن موسى المذكور قوله « لسانه وشفثيه » ذكرهما هنا واقتصر سفيان في روايته السابقة على ذكر لسانه واقتصر اسرائيل على ذكر شفثيه والكل مراد قوله فيشند عليه اى يشند عليه حاله عند نزول الوحي ومضى فيما تقدم وكانت الشدة تحصل معه عند نزول الوحي لثقل القول وفي حديث الافك فاخذ ما كان يأخذه من البراءة وكان يتمجج باخذه لنزول الشدة سرى ما قوله « وكان يعرف منه » اى وكان الاشتداد يعرف منه حاله عند نزول الوحي عليه قوله فانزل الله تعالى اى بسبب ذلك الاشتداد انزل الله تعالى قوله وقرآته زاد اسرائيل في روايته المذكورة ان تقرأه اى انت تقرأه قوله « فاذا قرأناه » اى فاذا قرأه عليك الملك قوله « اطرق » يقال اطرق الرجل اذا سكت واطرق أى ارخى عينيه ينظر الى الارض

﴿ أُولَىٰ لَكَ تَوَعُّدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى) وفسره بقوله توعد اى هذا وعيد من الله تعالى على وعيد لابي جهل وهي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد وقيل اولى من المقلوب مجازة ويلى من الويل كما يقال ما طيبه وابطيه ومعنى الآية لانه يقول لابي جهل الويل لك يوم تحيى والويل لك يوم تموت والويل لك يوم تبسث والويل لك يوم تدخل النار

﴿ سورة هَلْ آتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة هل اتى على الانسان وهي مكية قاله قتادة والسدى وسفيان وعن الكلبي انها مكية الا آيات ويطمعون الطعام على حبه الى قوله قطر يرا ويدكر عن الحسن انها مكية وفيها آية سنية ولا تطع منهم آثما او كفورا وقبل ماصح في ذلك قول الحسن والكلبي وجاءت اخبار فيها انها نزلت بالمدينة في شان على وفاطمة وابنيهما رضى الله تعالى عنهم وقد ذكر ابن النقيب انها مكية كلها قاله الجمهور وقال السخاوى نزلت بمدسورة الرحمن وقبل الطلاق وهي الف واربعة وخمسون حرفا ومائتان واربعون كلمة واحدى وثلاثون آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبتت البسمة لابي ذر *

﴿ يُقَالُ مَعْنَاهُ آتَى عَلَى الْإِنْسَانِ وَهَلْ تَكُونُ جَعْدًا وَتَكُونُ خَبْرًا وَهَذَا مِنْ الْخَبْرِ يَقُولُ كَانَ شَيْئًا فَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا وَذَلِكَ مِنْ حِينَ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ ﴾

انقائا فيه بذلك الفراء قوله معناه اتى على الانسان يدل على ان لفظ هل صا ر لكن لم يقل احد ان هل قد تكون صلة قوله وهل تكون جعدا « يعنى نغيا وتكون خبرا يعنى اثباتا يعنى يخبر به عن امر مقرر ويكون هل حينئذ يعنى قد للتحقيق و اشار اليه بقوله وهذا من الخبر اراد به ان هل هنا يعنى في قوله تعالى هل اتى على الانسان بمعنى قد ومعناه قد اتى على الانسان واريد به آدم عليه الصلاة والسلام وقال الزمخشري ان هل اتى ابد بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدره معها ونقله في الفصل عن سيويه فقال وعند سيويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام قوله حين من الدهر اربعون سنة ملقى بين مكة والطائف قبل ان ينفخ فيه الروح قوله لم يكن شيئا مذكورا الا يذكر ولا يعرف ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به والمعنى انه كان شيئا لكنه لم يكن مذكورا يعنى انتفاء هذا المجموع بانتفاء صفته لا بانتفاء الموصوف ولاحجة فيه للمعتزلة في دعواهم ان المدوم شئ وقع في بعض النسخ وقال يحيى معناه اتى على الانسان الى آخره ويحيى هذا هو ابن زياد بن عبد الله بن منصور الديلمى الفراء صاحب كتاب معاني القرآن وقال بعضهم هو صواب لانه قول يحيى بن زياد الفراء بلفظه قلت دعوى الصواب غير صحيحة لانه يجوز ان يكون هذا قول غيره كما هو قوله ولم يطلع البخارى على انه قول الفراء وحده فلذلك قال يقال معناه او اطلع ايضا على قول غيره مثل قول الفراء فذكر بلفظ يقال يشمل كل من قال بهذا القول فافهم *

﴿ أَمْشِجِ الْأَخْلَاطُ مَاءَ الْمَرْأَةِ وَمَاءَ الرَّجُلِ الدَّمَ وَالْمَلَقَةَ وَيُقَالُ إِذَا خُلِطَ مَشِجٌ كَقَوْلِكَ لَهْ خَلِيطٌ وَمَشْجُ مِثْلُ مَخْلُوطٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج) وفسر الامشاج بقوله الاخلاط والامشاج جمع مشج بفتح الميم وكسر ها وقال الثعلبي الامشاج بناء جمع وهو في معنى الواحد لانه تمت للنطفة وهذا كما يقال برمة اعشار وثوب اخلاق قوله «ماء المرأة وماء الرجل تفسير الاخلاط يختلط الماء في الرحم فيكون منهما جيمما ولدوماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق فايهما على صاحبه كان الشبه له كذا روى عن ابن عباس والحسن وعكرمة ومجاهد والربيع قوله «الدم والملقة» تقديره ثم الدم ثم الملقة ثم المضة ثم اللحم ثم العظم ثم ينشئه الله تعالى خلقا آخر قوله «ويقال اذا خلط يعنى اذا خلط شئ بغيره يقال له مشيج على وزن فعيل بمعنى مشوج اى مخلوط يقال مشجت هذا بهذا اى خلطته *

﴿ صَلَا سَلًا وَأَخْلَا لًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا) اعتدنا هيا نوا السلاسل جمع سلسلة كل سلسلة سبعون ذراعا واغلال جمع غل بالضم فالسلاسل في اعتناقهم واغلال في ايديهم والسعير يوقدون فيه لا يطفى وقيل السلاسل القيود وقرأ نافع والسكسائي وابو بكر عن حاصم سلاسل بالتوين وهي رواية هشام عن اهل الشام وقرأ حمزة وخلف وحفص وابن كثير وابو عمرو بافتحة بلا تنوين *

﴿وَلَمْ يُجِرْ بَعْضُهُمْ﴾

بضم الياء وسكون الجيم وبالراء من الاجراء اراد به لم يصرف بعضهم سلاسل يعني لا يدخلون فيه التنوين وهذا على الاصطلاح القديم يقولون اسم مجرى واسم غير مجرى يعني اسم مصروف واسم لا ينصرف وذكر عياض انه في رواية الاكثرين لم يجز بالزاي بدل الراء وقال بعضهم وهو الواجه ولم يبين وجه الواجهة بل بالراء اوجه على ما لا يخفى *

﴿مُسْتَطِيرًا مُمْتَدًّا بِالْبَلَاءِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (مخافون يوم ما كان شره مستطيرا) وفسره بقوله ممتدا البلاء وكذا فسره الفراء ويقال ممتدا فاشيا يقال استطار الصدع في الزجاجة واستطال اذا اشتد *

﴿وَالْقَمَطِيرُ الشَّدِيدُ يُقَالُ يَوْمٌ قَمَطِيرٌ وَيَوْمٌ قَمَاطِرٌ وَالْعَبُوسُ وَالْقَمَطِيرُ وَالْقَمَاطِرُ وَالْعَصِيبُ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْإَيَّامِ فِي الْبَلَاءِ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا) والباقي ظاهر وقاطر بضم القاف وعن ابن عباس العبوس الضيق والقمطرير الطويل وعن مجاهد القمطرير الذي يقاص الوجوه ويقنص الحياة وما بين الاعين من شدته وعن السكسائي يقال قاطر اليوم وازمهر اقطارا وازمهرارا وهو الزمهرير *

﴿وَقَالَ الْحَسَنُ النَّضْرَةَ فِي الْوَجْهِ وَالسَّرُورُ فِي الْقَلْبِ﴾

اي قال الحسن البصري في قوله تعالى وتمظم (ولتقام نضرة وسرورا) ان النضرة في الوجه والسرور في القلب ولم يثبت هذا الا للسنفي والجرجاني *

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَرَائِكُ السَّرُّرُ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (متكئين فيها على الارائك) وفسرها بالسرر جمع سرير وقال التلميذ الارائك السرر في الحجال لا يكون اريكا الا اذا اجتمعوا وهي لغة اهل اليمن وقال مقاتل الارائك السرر في الحجال من الدر والياقوت موضونة بقضبان الدر والذهب والفضة واللوان الجواهر ولم يثبت هذا ايضا الا للسنفي والجرجاني *

﴿وَقَالَ الْبَرَاءُ وَذَلِكَ قَطُوفُهَا يَقْطُفُونَ كَيْفَ شَاؤُوا﴾

اي قال البراء في قوله تعالى (وذلت قطوفها تاذللا) يقطفون كيف شاؤوا قوله (قطوفها) اي عمارها يقطفون اي يقطعون منها قاياما وقعودا ومضطجعين يتناولونها كيف شاؤوا وعلى اي حال كانوا ولم يثبت هذا الا للسنفي وحده *

﴿وَقَالَ مَعْمَرٌ أَمْرُهُمْ شِدَّةُ الْخَلْقِ وَكُلُّ شَيْءٍ شَدِيدَةٌ مِنْ قَتَبٍ أَوْ هَيْبَةٍ فَهَوَّ مَسُورٌ﴾

اي قال معمر بن المتى ابو عبيدة او معمر بن راشد في قوله تعالى «نحن خلقناهم وشددنا امرهم» الآية وسقط هذا اليبى ذر عن المستملى وحده وفسر الامر بشدة الخلق ويقال للفرس شديد الامر اي شديد الخلق قوله «او هيب» بفتح الفين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره طاء مهملة وهو رحل النساء يشد عليه المودج والجمع غبط بضمين وظن بعضهم انه معمر بن راشد وزعم ان عبد الرزاق اخرج في تفسيره عنه قلت يريد به شيخه صاحب التوضيح فانه قال بعد قوله وقال معمر الى آخره واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وذكره عن مجاهد وغيره والظاهر انه معمر بن راشد لانه روي عن قتادة نحوه وايضا قال بخاري اخرج في التفسير عن ابى عبيدة معمر بن المتى في مواضع كثيرة ولم يصرح باسمه فابا له هنا صرح به واراد به ابن المتى وليس الاممير بن راشد *

﴿ سُوْرَةُ الْمُرْسَلَاتِ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة المرسلات وهذا كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية الباقرين والمرسلات بدون لفظ سورة وهى مكية بغير خلاف قاله ابو العباس وقال مقاتل فيها من المدينى واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وقال السخاوى نزلت بعد الهزرة وقبل قآ وهى ثمانمائة وستة عشر حرفا ومائة واحدى وثمانون كلمة وخمسون آية والمرسلات الرياح الشديداً الطوبى والناشرات الرياح اللينة قوله «عرفا» نصب على الحال اى المرسلات يتبع بعضها بصاحل كونها كمرق القرس وعلى تفسير المرسلات بالملائكة يكون نصبا على التعليل اى لاجل المرف اى المعروف والاحسان *

﴿ جَمَالَاتُ جِبَالٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى «انها ترمى بشرى كالفجر كانه جالات صفر» وفسر الجالات بالجبال وهى الجبال التى تشبهها السفن هذا اذا قرىء بضم الجيم واما اذا قرىء بالكسر فهو جمع جمالة وجمالة جمع جبل زوج الناقة وقال ابن التين ينبغى ان يقرأ فى الاصل بالضم لانه فسرهما بالجبال وقد قال مجاهد فى قوله تعالى «حتى يبلغ الجبل فى سم الحياض» وهو جبل السفينة وعن ابن عباس وسعيد بن جبیر جمالات صفر هى جبال السفن يجمع بعضها الى بعض حتى تكون كواسط الرجال وفى رواية ابى ذر وقال مجاهد جمالات جبال *

﴿ اِرْكُوعًا كَرُونَ لَا يَبْسُوتُ سَطْرًا ﴾
اشار به الى قوله تعالى «واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون» وفسر قوله اركعوا بقوله صلوا وقوله لا يركعون بقوله لا يسلون اطلق الركوع وادبه الصلاة وهو من باب اطلاق الجزء واردة الكل وقوله «لا يركعون» سقط فى رواية غير ابى ذر وفى بعض النسخ وقال مجاهد اركعوا الى آخره *

﴿ وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا شُرَكِيْنَ الْيَوْمِ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ قَالِ إِنَّهُ ذُو الْوَأْنِ مَرَّةً يَنْطِقُونَ وَمَرَّةً يَخْتَمُّ عَلَيْهِمْ ﴾

حاصل السؤال عن كيفية التفتيق بين قوله «لا يناطقون» وقوله اليوم نختم على افواههم وبين قوله والله ربنا ما كنا شركاء مشركين لان هذه الآية تدل على انهم ينطقون وحاصل الجواب ان يوم القيامة ذوالوان يعنى يوم طويل ذو موطن مختلفة فينطقون فى وقت ومكان لا ينطقون فى آخر وقوله لا يركعون لم يثبت الا فى رواية ابى ذر *

٤٢٣ - ﴿ حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ ابْنِ أَبِيهِمْ عَنْ هَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُنزِلَتْ عَلَيْنَا وَالْمُرْسَلَاتُ وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ فَخَرَجَتْ حَبِيَّةٌ فَابْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقْتَنَا فَدَخَأَتْ جُحْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَقِيَتْ شَرَّكُمْ كَأَوْ قِيْتُمْ شَرَّهَا ﴾

مطابقه للترجمة فى قوله واتزلت عليه والمرسلات ومحمد هو ابن غيلان وعبيد الله بن موسى شيخ البخارى وروى عنه هنا بالواسطة واسرائيل هو ابن يونس وقد تكرر ذكره عن قريب ومنصور هو بن المعتز وابراهيم هو النخعى وعلقمة هو ابن قيس وعبيد الله هو ابن مسعود والحديث قد مضى فى بدء الخلق قوله «كنامع النبي ﷺ» ووقع فى رواية جرير فى ظار ووقع فى رواية «فص بن غياث بنى ووقع فى رواية للطبرانى فى الاوسط على حراء قوله «من فيه» اى من فيه قوله «فابتدرناها» اى فسبقناها وقال ايضا فسبقتنا فيكونون سابقين ومسبوقين والجواب انهم كانوا السابقين اولافساروا مسبوقة بن آخر اقوله «شركم» منصوب بانه مفعول ثان *

٤٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ بِهَذَا ﴾

هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن مسعود أخرجه عن عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن عبد الله الصغار الحزاعي عن يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي صاحب الثوري قوله «بهذا» أي بالحديث المذكور وكذا سابقه في بدء الخلق في باب خمس من الفوايق

﴿ وعن إسرائيل عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله منته ﴾

هذا متصل بما قبله أشار به إلى أن إسرائيل رواه في الطريق الأول عن منصور عن إبراهيم وفي هذا عن سليمان الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله منته أي مثل الحديث المذكور

﴿ وتابعه أسود بن عامر عن إسرائيل ﴾

أي تابع يحيى بن آدم في روايته عن إسرائيل أسود بن عامر الملقب بشاذان الشامي ووصل هذه المتابعة أحدها عنه

﴿ وقال حفص وأبو معاوية وسليمان بن قزم عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود ﴾

أراد بهذا أن هؤلاء الثلاثة خلفوا رواية إسرائيل عن الأعمش في شيخ إبراهيم فإسرائيل يقول عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله وهو ثلاثة يقولون عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود وهو ابن يزيد النخعي عن عبد الله أما رواية حفص هو ابن غياث فوصلها البخاري وسيأتي بمد باب وأما رواية أبي معاوية فمحمد بن خازم الضرير فاخرجهما مسلم عن يحيى بن يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب واسحق بن إبراهيم أربعمتهم عن أبي معاوية وأما رواية سليمان بن قزم بفتح القاف وسكون الراء الضبي يفتح الصاد المعجمة وبالباء الموحدة البصري فقد تقدمت في بدء الخلق وسليمان هذا ضعيف الحفظ وليس له في البخاري إلا هذا الموضع المعلق

﴿ وقال يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ﴾

أشار بهذا التعليق عن يحيى بن حماد الشيباني البصري شيخ البخاري عن أبي عوانة بفتح العين الواضحة البشكري عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم الكوفي عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود إلى أن مغيرة وافق إسرائيل في شيخ إبراهيم وأنه علقمة بن قيس وهذا التعليق وصله الطبراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا الفضل بن سهل حدثنا يحيى بن حماد به ولفظه كنا مع النبي ﷺ بحراء الحديث وقال عياض أنه وقع في بعض النسخ وقال حماد أخبرنا أبو عوانة وهو غلط

﴿ وقال ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله ﴾

أشار بهذا المعلق إلى أن للحديث أصلا عن الأسود بن يزيد من غير طريق الأعمش ومنصور ووصل هذا التعليق أحمد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله بن مسعود وابن إسحاق هذا هو محمد بن إسحاق صاحب المغازي ووقع في بعض النسخ وقال أبو إسحاق وهو تصحيف

٤٢٥ - ﴿ حدثنا قتيبة بن جابر عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود قال قال عبد الله يئنا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار إذ نزلت عليه والمزلات فتلقيناها من فيه وإن فاه لرطب بها إذ خرجت حية فقال رسول الله ﷺ هل لكم أقتلوا قال فابتدرناها فسبقتنا قال قتال وقيت شركم كما وقيت شرها ﴾

هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جري بن عبد الحميد عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود قوله «يئنا» قد ذكرنا غير مرة أنه ظرف

يضاف الى الجملة ويحتاج الى جواب قوله «اذنزلت جوابه» قوله «لرطب بها» اى لم يجف بريق رسول الله ﷺ عن ذلك لانه كان اول زمان نزوله قوله «افخرجت» كلة اذ المفاجأة وبقى الكلام مر ٢

﴿ باب قوله لانهما ترمى بشرر كالفصر ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل انها اى جهنم ترمى بشرر وهى ما يتطار من النار اذا التهب واحدها شررة قوله كالفصر عن ابن مسعود كالحصون والمدائن وهو واحد القصور وعن مجاهد هى حزم الشجر وعن سعيد بن جبير والضحاك هى اصول النخل والشجر العظام واحدها قصرة مثل تمره وتمرو حرة وحمر وقراءة الجمهور باسكان الصاد وقرأ ابن عباس وابورزين وابوالجوزاء ومجاهد بفتح القاف والصاد وقرأ سعد بن ابى وقاص وعائشة وعكرمة بفتح القاف وكسر الصاد وقرأ ابن مسعود وابو هريرة وابراهيم بضم القاف والصاد وقرأ ابو الدرداء بكسر القاف وفتح الصاد وقال ابن مقسم وكما القات بمعنى واحد *

٤٢٦ - ﴿ حدثننا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا عبد الرحمن بن عيسى قال سمعت ابن عباس يقول لانهما ترمى بشرر كالفصر قال كنا نرفع الخشب بقصر ثلاثة اذرع او اقل فنرفعه للشئاء فنسميه القصر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عينة وعبد الرحمن بن عباس بالعين المهملة وكسر الباء الموحدة وبالسين المهملة النخى الكوفى والحديث من افراده قوله «بقصر» بالباء التى هى من حروف الجروب بكسر القاف وفتح الصاد المهملة وبلاضافة الى ثلاثة اذرع اى بقدر ثلاثة اذرع قوله «او اقل» اى او اقل من ثلاثة اذرع وفي الرواية التى بعدها او فوق ذلك وهى في رواية المستمل وحده قوله «للشئاء» اى لاجل الشئاء والاستسخان به وقال ابن التين وروى بسكون الصاد وفتحها وقال الخطابي هو القصر من قصور جفاة الاعراب قوله «فنسميه القصر» بفتحين *

﴿ باب قوله كأنه جمالات صفر ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (كأنه جمالات صفر) اى كان الشرر قال التلمبى رد الكتاب الى اللفظ ومر الكلام في الجمالات عن مريب ٢

٤٢٧ - ﴿ حدثننا عمرو بن هاشم حدثننا يحيى أخبرنا سفيان حدثني عبد الرحمن بن عيسى قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما ترمى بشرر كالفصر قال كنا نعد الى الخشبة ثلاثة اذرع او فوق ذلك فنرفعه للشئاء فنسميه القصر كأنه جمالات صفر حبال السن تجتمع حتى تكون كأوساط الرجال ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انها وصف للقصر ويحى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى قوله «او فوق ذلك» من زيادة المستمل *

﴿ باب قوله هذا يوم لا ينطقون ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (هذا يوم لا ينطقون) اى في بعض مواقف القيامة وفي بعضها يتحدثون وفي بعضها يجتمع على افواههم ولا يتكلمون *

٤٢٨ - ﴿ حدثننا عمرو بن حفص بن غياث حدثننا ابي حدثننا الاعمش حدثننا ابراهيم بن

الْأَسْوَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَارٍ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتِ فَانَّهُ لَيْسَتْ لَهَا وَإِنِّي لَا تَلْقَاهَا مِنْ فِيهِ وَإِنَّ فَاهُ أَرْطَبُ بِهَا إِذْ وَنَبَتْ عَلَيْنَا حِيَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْتَلُوهَا فَابْتَدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَيْتُمْ شَرَّكُمْ كَمَا وَقَيْتُمْ شَرَّهَا قَالَ عُمَرُ حَفِظْتُهُ مِنْ أَبِي

فِي غَارِ بَيْتِي ﴿

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود في الحية المذكورة أخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد الى آخره قوله «اذونبت» وفي رواية المستملى وثب بالتذكير وكذا قال اقتلوه قوله «قال عمر» هو ابن حفص شيخ البخاري * ﴿سورة عم يتساءلون﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة عم يتساءلون وتسمى ايضا سورة النبا وهي مكية وهي سبع مائة وسبعون حرفا ومائة وثلاث وسبعون كلمة واربعون آية قوله «عم» اصله عما حذفت الالف للتخفيف وبه قرأ الجمهور وعن ابن كثير رواية بالهاء وهي هاء السكت قوله «يتساءلون» اي عن اي شئ يتساءل هؤلاء المشركون *

﴿وقال مجاهد لا يرجون حسابا لا يخافونه﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (انهم كانوا لا يرجون حسابا) وفسره بقوله لا يخافونه ورواه عبد بن حميد عن شباية عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه ولفظه لا يبالون فيصدقون بالبعث والرجاء يستعمل في الامل والخوف وليس في رواية ابي ذر وقال مجاهد *

﴿صوابا حقا في الدنيا وعمل به﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا يتكلمون الا من اذنه الرحمن وقال صوابا) وفسره بقوله حقا في الدنيا وعمل به وقال ابو صالح قال صوابا قال لا اله الا الله في الدنيا *

﴿لا يملكون منه خطابا لا يكلمونه إلا أن يأذن لهم﴾

اشار به الى قوله تعالى (رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا) والضمير في لا يملكون لاهل السموات والارض اي ليس في ايديهم مما يخاطب به الله وقيل لا يملكون ان يخاطبوه بشئ من نقص العذاب او زيادة في الثواب الا ان يأذن لهم في ذلك ويأذن لهم فيه

﴿وقال ابن عباس نجاجا منصبا﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (وانزلنا من المعصرات ماء نجاجا) وفسر نجاجا بقوله منصبا وكذا فسر ابو عبيدة وهذا ثبت للنسفي وحده *

﴿الفاقا ملتفة﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجنات الفاقا) وقال الثعلبي الفاقا متلفا بضمه ببعض واحدها لف في قول نحاة البصرة وليس بالقوى وقال آخرون واحدها ليف وقيل هو جمع الجمع ويقال جنة لفاء ونبت اف وجنان لف بضم اللام ثم يجمع اللف على الفاق وهذا ايضا للنسفي وحده *

﴿وقال ابن عباس وهاجا مضينا﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (وجعلنا سراجا وهاجا) وفسره بقوله مضينا ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

﴿وقال غيره غساقا فسقت عينه ويفسق الجرح يسيل كأن الفساق والفسيق واحد﴾

اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى (لا يدوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا) هذا لم يثبت الا لابن ذر ووقع عند النسفي والجرجاني وقال معمر فذكره ومعمر هو ابو عبيدة قوله «غسقت عينه ويفسق الجرح يسيل» اشار به الى

ان معنى غساقا سبيل من الدم ونحوه لانه من غسقت عينه اى سالت ويفسق الجرح اى يشيل وقال الثعلبي الغساق الزمهرير
وقيل صديد اهل النار وقيل موعوم وعن شهر بن حوشب الغساق واد في النار فيه ثلاثمائة وثلاثون شمبا في كل شعب
ثلاثمائة وثلاثون بيتا في كل بيت اربع زوايا في كل زاوية شجاع كاعظم ما خلق الله تعالى من الخلق في رأس كل
شجاع من السم قلة وقال الجوهرى الغساق البارد المتين يخفف ويشده قرا أبو عمرو والاحميما وغساقا بالتخفيف
وقرا الكسائي بالتهديد * ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا جَزَاءً كَافِيًا أَعْطَانِي مَا أَحْسَبَنِي أَيْ كَفَانِي﴾

اشار به الى قوله تعالى (جزاه من ريبك عطاء حسابا) وفسره بقوله جزاه كافيا وقال الثعلبي عطاء حسابا كثيرا كافيا
وايا قوله «اعطاني ما أحسبني» اى اشار به الى ان لفظ الحساب يأتي بمعنى الكفاية يقال اعطاني فلان ما احسبني اى
ما كفاني ويقال احسبت فلانا اى اعطينه ما يكفيه حتى قال حسي *

﴿بَابُ يَوْمٍ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا زُمَرًا﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا) وفسر الافواج بقوله زمرا *

٤٢٩ - ﴿حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أُبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ
شَهْرًا قَالَ أُبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أُبَيْتُ قَالَ ثُمَّ يُنَزَّلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ
لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْتَلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ هَجَبُ الذَّنْبِ وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام البيكندی وابو معاوية محمد بن خازم الضرير والاعمش سليمان وابوصالح
ذ كوان الزيات والحديث قدمضى في تفسير سورة الزمر ومضى الكلام فيه قوله «ابيت» اى امتنعت عن الاخبار
بما لا علم قوله «إلا بيل» اى يخلق قوله «عجب الذنب» بفتح العين المهملة وسكون الجيم الاصل فهو آخر ما يخلق واول ما يخلق

﴿سُورَةُ النَّازِعَاتِ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة والنازعات وتسمى سورة الساهرة وهى مكية لا اختلاف فيها وقال السخاوى نزلت بعد
سورة النبأ وقبل سورة اذا السماء انفطرت وهى سبعمائة وثلاثة وخمسون حرفا ومائة وتسع وسبعون كلمة وست واربعون
آية وفي النازعات اقوال الملائكة تنزع نفوس بنى آدم روى عن ابن عباس والموت ينزع النفوس قاله سعيد بن جبير والتجوم
تنزع من افق الى افق تطلع ثم تقيب والغزاة الرماة قاله عطاء وعكرمة *

﴿زَجْرَةٌ صَيِّحَةٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فانما هى زجرة واحدة) وفسرها بقوله صيحة ونبت هذا للنسفي وحده *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَرَجْفُ الرَّاجِفَةِ هِيَ الزَّلْزَلَةُ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (يوم تزحف الراجفة) الراجفة الزلزلة وقال الثعلبي يعنى النفخة الاولى التى يتزلزل
ويتحرك لها كل شىء وهذا ايضا للنسفي وحده * ﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْآيَةُ الْكُبْرَى عَصَاُ وَيَدُهُ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (فاره الآيه الكبرى) اى قارى موسى عليه الصلاة والسلام فرعون الآية الكبرى وفسرها
مجاهد بعصاه ويده حين خرجت يعضا وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله *

﴿سَمَكُهَا بِنَاهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى رفع سمكها فسواها وفسره بقوله بناها بغير عمد وقال الثعلبي سمكها سقفها وقال الفراء كل شىء

حل شيئا من البناء وغيره فهو سمك وبناء مسموك فسواها بالاشطور ولا فطور وهذا للنسفي وحده *

﴿ طَنْى عَصِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى وفسره بقوله عصى وطنى من الطنيان وهو المجاوزة عن الحد وهذا ايضا للنسفي وحده *

﴿ يُقَالُ النَّاخِرَةُ وَالنَّخِرَةُ سَوَاءٌ مِثْلُ الطَّامِعِ وَالطَّمِيعِ وَالْبَاخِلِ وَالْبَخِلِ . وَقَالَ بَعْضُهُمُ النَّخِرَةُ الْبَالِيَةُ وَالنَّاخِرَةُ الْعَظْمُ الْمُجَوَّفُ الَّذِي تَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى انذا كنا عظاما نخرة قوله «سواء» ليس كذلك لان الناخرة اسم فاعل والناخرة صفة مشبهة وان كان مراده سواء في اصل المعنى فلا بأس به قوله «مثل الطامع والطمع» بكسر الميم على وزن فعل بكسر العين والباخل والبخل على وزن فعل بكسر العين ايضا وفي التثنية هما نظرا من وجهين احدهما ما اثرنا اليه الآن والآخر التفاوت بينهما في التذكير والتأنيث ولو قال مثل صانعة وصنعة ونحو ذلك لكان اصوب ووقع في رواية الكشميبي الناحل والنحل بالنون والحاء المهملة فيهما وقال بعضهم بالياء الموحدة والحاء المعجمة هو الصواب قلت لم يبين جهة الصواب والصواب لا يستعمل الا في مقابلة الخطأ والذم وقع بالنون والحاء المهملة ليس بخطأ حتى يكون الذي ذكره صوابا قوله «وقال بعضهم» الظاهر ان المراد به هو ابن الكلبي فانه قال يعنى النخرة البالية الى آخره فينخر اى بصوت وهذا قد فرق بينهما في المعنى ايضا وقرأ اهل الكوفة الاحفصا ناخرة بالالف والباقون نخرة بلا الفوذ كر ان عمر بن الخطاب وابن مسعود وعبد الله بن عباس وابن الزبير ومحمد بن كعب وعكرمة وابراهيم كانوا يقرؤون عظاما ناخرة بالالف وقال الفران ناخرة بالالف اجود الوجهين

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْحَافِرَةُ إِلَى أَمْرٍ فَا لاَ وَالْإِلَى الْحَيَاةِ ﴾

اى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى اننا لمدودون في الحافرة وفسرها بقوله الى امرنا الاول يعنى الى الحالة الاولى يعنى الحياة يقال رجع فلان في حافرة اى في طريقته اى في طريقته التى جاء منها واخرج هذا التعليق ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي صالح حدثني ابو معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واخبر القرآن عن منكرى البعث من مشركى مكة انهم قالوا اننا لمدودون في الحافرة اى في الحالة الاولى يعنون الحياة بعد الموت اى فنرجع احياء كما كنا قبل مماتنا وقيل التقدير عند الحافرة يريدون عند الحالة الاولى وقيل الحافرة الارض التى تحفر فيها قبورهم فسميت حافرة بمعنى محفورة وقد سميت الارض حافرة لانها مستقر الحوافر *

﴿ وَقَالَ فَيْرُهُ أَيَانَ مَرَّسَاهَا مَتَى مُنْتَهَاهَا وَمَرْمَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهَى ﴾

اى قال فيران بن عباس في قوله تعالى ايان مرساها يعنى متى منتهاها ومرمى بضم الميم والضمير في مرساها يرجع الى الساعة وعن عائشة رضى الله تعالى عنها لم يزل النبي ﷺ يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت هذه الآية *

﴿ (الرَّاجِفَةُ النَّفْعَةُ الْأُولَى: الرَّادِفَةُ النَّفْعَةُ النَّائِيَةُ) ﴾

اشار به الى قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة وروى هذا التفسير الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

٤٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقَدِّمِ حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِإِصْبَعِيهِ هَكَذَا بِالْوُسْطَى وَالتِّي تَلِي الْإِبْهَامَ بَعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كِهَاتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة التي هي السورة من حيث انه من جملة ما فيها و ابو حازم بالحاه المملة والزاي سلمة بن دينار وسهل بن سعد ابن مالك الساعدي الانصاري والحديث من افراده من هذا الوجه قوله قال باصبعيه اي ضم بين اصبعيه والقول يستعمل في غير معناه والدليل عليه رواية من روى وضم بين السبابة والوسطى وفي رواية قرن بينهما قوله «بمشت» على صيغة المجبول اي ارسلت ويروى «بمشت انا» قوله «والساعة» قال الكرمانى بالنصب وسكت عليه وقال القرطبي رويته بفتح الساعة وضمها فالضم على المعطف والفتح على المفعول معه والعامل بمشت وكهاتين حال اي مقترنين فعلى النصب يقع التشبيه بالضم وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل ان يقع بالتفاوت التي بين السبابة والوسطى في الطول ويدل عليه قول قتادة في روايته كفضل احداها على الاخرى وحاصل هذا التعريف بسرعة بحى القيامة قال عز وجل فقد جاء اشراطها *

﴿ قال ابن عباس اغطش اظلم ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى واغطش ليها وفسره بقوله وقد اظلم وقد مر في بدء الخلق وهذا ثبت هنا للنسفي وحده

﴿ الطَّامَّةُ تَطْمُ كُلُّ شَيْءٍ ﴾

اشار به الى قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى وفسرهابقوله تطم كل شيء وقال الثعلبي الطامة عند العرب الداهية التي لا تستطاع وانما اخذ من قولهم طم الفرس طمها اذا استفرغ جهده في الجري وهذا ايضا ثبت للنسفي وحده *

﴿ سُوْرَةُ هَبَسَ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة عبس وتسمى سورة السفرة وهي مكية وهي خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفا ومائة وثلاث وثلاثون كلمة واثنان واربعون آية و ذكر السخاوي انها زلت قبل سورة القدر وبمسورة النجم و ذكر الحاكم مصححا عن عائشة انها زلت في ابن ام مكتوم الاممى اتى رسول الله ﷺ فجعل يقول يا رسول الله ارشدنى وعند رسول الله ﷺ رجال من عظماء المشركين فجعل رسول الله ﷺ يمرض عنه ويقبل على الآخريين الحديث *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ عَبَسَ كَلَجَ وَأَعْرَضَ ﴾

لم تثبت البسمة الا لابي ذر *

تفسير عبس بقوله كالجح هو لابي عبيدة وتفسيره باعرض لغيره ولم يختلف السلف في ان فاعل عبس هو النبي ﷺ واغرب الداودي فقال هو الكافر الذي كان مع رسول الله ﷺ انتهى قيل كان هذا ابى بن خلف رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقيل امية بن خلف رواه سعيد بن منصور وروى ابن مردويه من حديث عائشة انه كان يخاطب عتبة وشيبة ابني ربيعة وروى من وجه آخر عن عائشة انه كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين فيهم ابو جهل وعتبة فهذا يجمع الاقوال *

﴿ مُطَهَّرَةٌ لَا يَمْسُهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ فَالْمُدَبَّرَاتِ أَمْرًا جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً لِأَنَّ الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْهَا التَّطَهُّيرُ فَجَعَلَ التَّطَهُّيرُ لِمَنْ حَمَلَهَا أَيْضًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة وفسر المطهرة بقوله لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة ينى لما كانت الصحف تتصف بالتطهير وصف ايضا حاملها اي الملائكة فقيل لا يمسها الا المطهرون وهذا كافي المدبرات امران التدبير لعمول خيول الغزاة فوصف الحامل بمعنى الخيول به فقيل فالمدبرات امرا وقال الكرمانى وفي بعض النسخ لا يقع بزيادة لا وفي توجيهه تكلف قلت وجهه ان الصحف لا يطلق عليها التطهير الذي هو خلاف التنجيس حقيقة وانما المراد انها مطهرة عن ان ينالها ايدي الكفار وقيل مطهرة مما ليس بكلام الله فهو الوحي الخالص والحق المحض وقوله مطهرة في رواية غير ابى ذر والنسفي وقال غيره مطهرة وهذا يقتضى

تقدم احد قبله حتى يصح وقال غيره والظاهر ان في اول تفسير عيسى وقال مجاهد عيسى كالج ثم قال وقال غيره
 اى غير مجاهد * **﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْقَلْبُ الْمُلْتَمَةُ وَالْأَبُ مَا يَأْكُلُ الْإِنْعَامُ ﴾**

اى قال مجاهد في قوله تعالى ونخلنا وحدائق غلبا وفا كبة و ابا وقال القلب الملتمة من الالتفاف والاب بالتشديد
 مايا كل الانعام وهو الكلاب والرعى وعن الحسن هو الحشيش وما تأكله الدواب ولا يأكله الناس وقال الثعلبي القلب
 غلاظ الاشجار واحده اغلب ومنه قيل للغليظ الرقبة الاغلب وعن قتادة الغلب النخل الكرام وعن ابن زيد عظام
 الجنود وهذا لم يثبت الا للنسقى *

﴿ سَفَرَةُ الْمَلَائِكَةِ وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ سَفَرَتْ أَصْلَحَتْ بَيْنَهُمْ وَجُمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ إِذَا نَزَلَتْ بِوَحْيِ اللَّهِ وَتَأْدِيَتِهِ كَالسَّفِيرِ الَّذِي يُصَلِّحُ بَيْنَ الْقَوْمِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى بايدى سفرة اى بايدى الملائكة قوله واحدم اى واحد السفرة سافرو عن قتادة
 واحدم سفير وانما ذكره به او الجماعة باعتبار الملائكة قوله سفرت اشارة الى ان معنى سافر من سفرت بمعنى اصلحت
 بينهم ومنه السفير وهو الرسول وسفير القوم هو الذى يسعى بينهم بالصلح وسفرت بين القوم اذا اصلحت
 بينهم وعن ابن عباس ومقاتل سفرة كتبه وهم الملائكة الكرام الكاتبون ومنه قيل للكتاب سفر ووجه اسفاره ويقال للوراق
 سفر بلغة العبرانية قوله وتأديته من الاداء اى وتبليغه ويروى وتأديته من الادب لامن الاداء قاله الكرمانى وفيه ما فيه *
﴿ تَصَدَّى تَغَافَلُ عَنْهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فانتهى تصدى وفسره بقوله تغافل واصله تغافل وكذلك اصل تصدى تصدى فحذفت
 احدى التاءين وقال الرخشمى اى تعرض له بالاقبال عليه وهذا هو المناسب المشهور وقال صاحب التلويح في
 اكثر النسخ تصدى تغافل عنه والذى في غيرها تصدى اقبل عليه وكانه الصواب وعليها اكثر المفسرين ووقع في
 رواية النسفى وقال غيره تصدى تغافل وهذا يقتضى تقدم ذكر احد قبله حتى يستقيم ان يقال وقال غيره *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَمَّا يَقْضِ لَأَيْقُضِي أَحَدًا مَا مَرَّ بِهِ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى لما يقض ما امره وتفسيره ظاهر وامر على صيغة المجهول ورواه عبد عن شعبة عن ورقاء
 عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولفظه لا يقض احد ما اقتضى عليه *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَرَهَّقَهَا تَفْشَاهَا شِدَّةً ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى ترهقها فترة تفشاه شدة ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه
 به وقيل يصيبها ظلمة وذلة وكسوف وسواد وعن ابن زيد الفرق بين القبرة والفترة ان القبرة ما ارتفع من
 الفبار فلحق بالسحاب والفترة ما كان اسفل في الارض *
﴿ مُسْفِرَةٌ مُشْرِقَةٌ ﴾

كذا فسر ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه *

﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَتَبَةَ أَصْفَارًا كَتَبًا ﴾

﴿ تَلَمَّسَ تَشَاغَلَ ﴾

قدم الكلام فيه عن قريب وهو من وجه مكرر *

اشار به الى قوله تعالى فانتهى عنه تلمس اصله تلمس اى تشاغل حذفت التاء منها وقال الثعلبي اى تعرض وتشاغل
 عنه وتشاغل بغيره *
﴿ يُقَالُ وَاحِدُ الْأَسْفَارِ سَفَرٌ ﴾

سقط هذا الابی ذرو الاسفار جاه في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا ذكره استطرادا وهو جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب وقدم عن قريب * ﴿ فاقبره يُقال أُقْبِرْتُ الرَّجُلَ جَعَلْتُ لَهُ قَبْرًا قَبْرَتُهُ دَفْنَتُهُ ﴾
 اشار به الى قوله تعالى ثم امانه فاقبره قوله « يقال » الى آخره ظاهر وقال الفراء اى جعلته مقبور اولم يقل قبره لان القابره والدافن وقال ابو عبيدة فاقبره اى جعل له قبرا والذى يدفن بيده هو القابره *

٣٣١ - ﴿ حَرَّشَ آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ زُرَّارَةَ بْنَ أَوْقِيٍّ يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ هَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ وَمِثْلُ الَّذِي يَقْرُؤُهُ وَهُوَ يَتَمَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ ﴾

مطابقته لقوله تعالى بايدي سفره كرام بررة وسعيد بن هشام بن عامر الانصاري ولا ييه محبة وليس له في البخاري الا هذا الموضع وآخر معلق في المناقب والحديث اخرجه مسلم في التفسير عن محمد بن عبيد وغيره واخرجه ابو داود فيه عن مسلم بن ابراهيم واخرجه الترمذي في فضائل القرآن عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وغيره وفي التفسير عن ابي الاشعث واخرجه ابن ماجه في ثواب القرآن عن هشام بن عمار قوله مثل الذي يفتح بين اى صفته كما في قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون قوله وهو حافظ له اى للقرآن والواو فيه للحال قوله مع السفارة وروى مثل السفارة وقال ابن التين كانه مع السفارة فيما يستحقه من الثواب وقال الكرماني لفظ مثل زائد والافلار ابطة بينه وبين السفارة لانها مبتدأ وخبر فيكون التقدير الذي يقرأ القرآن مع السفارة الكرام اى كائن معهم ويجوز ان يكون لفظ مثل بمعنى مثل بمعنى شبيه فيكون التقدير شبيه الذي يقرأ القرآن مع السفارة الكرام قوله وهو يتماهد اى يضبطه ويتفقد قوله « وهو عليه شديد » اى والحال ان التماهد عليه شديد قوله « فله اجران » من حيث التلاوة ومن حيث المشقة قاله القرطبي (فاذا قلت) مامنى كون الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفارة قلت له معنيان احدهما ان يكون له منازل فيكون فيها رفيقا للملائكة لانصافه بصفاتهم من حل كتاب الله تعالى والآخر ان يكون المراد انه عامل بعمل السفارة وسالك مسلكهم *

﴿ سُورَةُ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾

اى هداى تفسير بعض سورة اذا الشمس كوت ويقال سورة كورت بدون لفظ اذا الشمس وسورة للتكوير وهي اربعائة واربعه وثلاثون حرفا ومائة واربع كلمات وتسع وعشرون آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسمة الا لابي ذر *

﴿ أَنْكَدَرَتْ أَنْتَشَرَتْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واذا النجوم انكدرت وفسره بقوله انتشرت اى تآثرت وتناقصت من السماء على الارض يقال انكدرت الطائر اى سقط عن عشه وعن ابن عباس تغيرت *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ سُجِّرَتْ ذَهَبَ مَاؤُهَا فَلَا تَبْقَى قَطْرَةٌ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْمَسْجُورُ الْمَلُوءُ . وَقَالَ غَيْرُهُ سُجِّرَتْ أَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَصَارَتْ بَحْرًا وَاحِدًا ﴾

اى قال الحسن البصرى في قوله عز وجل واذا البحار سجرت وتفسيره ظاهر وكذا قاله للسدى وقال ابن زيد وابن عطية وسفيان ووهب او قدت فصارت نارا قوله « وقال مجاهد البحر المسجور المملوء » وهو في سورة الطور ذكره استطرادا قوله « وقال غيره اى غير مجاهد والاصوب ان يقال غير الحسن على ما لا يخفى معنى سجرت افضى الى آخره وهو قول مقاتل والضحاك *

﴿ وَالنُّفْسُ تُخَنِّسُ فِي بُحْرَاهَا تَرْجِعُ وَتَكُنُّسُ تَسْتَوِرُ كَمَا تَسْكُنُسُ الظَّيَاهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلا اقسام بالجوار الكنس) قال الفراء الخنس النجوم الخمسة تخنس في مجراها الى آخره والخمسة هي بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري ويروى ان رجلا من مراد قال لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه (ما الخنس الجوار الكنس) قال هي الكواكب تخنس بالنهار فلا ترى وتكنس بالليل فتأوى الى مجاريهن واصل الخنس الرجوع الى وراه الكنوس اي تأوى الى مكانها وهي المواضع التي تأوى اليها الوحش وقيل الخنس بقر الوحش اذا رأت الانس تخنس وتدخل كئناسها وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن عمر بن ميسرة عمرو بن شرحبيل قال قال ابن مسعود ما الخنس قال قلت اظنه بقر الوحش قال وانا اظن ذلك والخنس جمع خانس والكنس جمع كانس كالر كع جمع را كع به

﴿ تَنَفَّسَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى والصبح اذا تنفس وفسره بقوله ارتفع النهار *

﴿ وَالظَّالِمِينَ الْمُتَمَمُّ وَالضَّالِّينَ يَضُنُّ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين وفسر الظنين الذي بالظاء المعجمة بالمتهم وفسر الضنين الذي بالضاد المعجمة بقوله يضمن به اي يبخل به وقال الشعبي وما هو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم على الغيب اي الوحي وخبر السماء وما اطاع عليه من علم الغيب بضنين اي يبخل فلا يبخل به عليكم بل يهلككم ويخبركم به فقلت هذا الذي فسر به هو الضنين الذي بالضاد المعجمة تقول ضننت بالشئ فانا ضنين اي يبخل ثم قال الشعبي وقرى بالظاء ومعناه وما هو بمتهم فيما يخبر به وقرأ عاصم وحزمة واهل المدينة والشام بالضاد والباقون بالظاء من الظنة وهي التهمة وقال النسفي في تفسيره واتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب ومعرفة مخزجهما لا بد منه للقارى فان اكثر المعجم لا يفرقون بين الحرفين وقال الجوهري في فصل الضاد ضننت بالشئ اضن به ضنا وضناة اذا بخلت به وهو ضنين به قال الفراء وضننت بالفتح لفة وقال في فصل الظاء والظنين المتهم والظنة التهمة *

﴿ وَقَالَ عَمْرٌ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ يَزُوجُ نَظِيرَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ قَرَأَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحْسَرُوا

الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَوَّازُ وَاجْهَهُمْ ﴾

اي قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى واذا النفوس زوجت الزوج الرجل نظيره من اهل الجنة ويزوج الرجل نظيره من اهل النار وهذا التعليق رواه عبد بن حميد عن ابي نعيم حدثنا سفيان عن سالك عن الثعالب بن بشير عن عمر رضي الله تعالى عنه وفي لفظ الفاجر مع الفاجرة والصالح مع الصالحة وقال الكلبي زوج المؤمن الحور العين والكافر الشيطان وقال الربيع بن خثيم يجيء المرء مع صاحب عمله يزوج الرجل بنظيره من اهل الجنة وبنظيره من اهل النار وقال الحسن الخلق كل امرء بشيعته وقال عكرمة يحشر الزاني مع الزانية والمسيء مع المسيئة والمحسن مع المحسنة قوله ثم قرأ اي ثم قرأ عمر رضي الله تعالى عنه مستدلا على ما قاله بقوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم *

﴿ عَسَسَ اَدْبَرَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والليل اذا عسس) وفسره بقوله ادبر رواه ابن جرير باسناده الى ابن عباس وقال الزجاج عسس الليل اذا اقبل وعسس اذا ادبر فلي هذا هو مشترك بين الضدين * ﴿سورة إِذَا الْمَاءُ أَفْطَرَتْ﴾ اي هذا في تفسير بعض سورة اذا السماء افطرت ويقال لها ايضا سورة الانفطار وهي مكية وهي ثلاثمائة وسبعة وعشرون حرفا وثمانون كلمة وتسع عشرة آية * ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قفاز في كل قفاز قلة من سم وذكره القتيبي في كتابه عيون الاخبار عن ابن عباس وذكر ابن وهب نحوه في كتاب الاحوال وقال صاحب التلويح وفي صحيح ابن حبان اصل لهذا من حديث ابي هريرة « يسלט على الكافر تسعة وتسعون ثنيا اندرون ما للثنين سبعون حية لكل حية سبع رؤس يلسعونه ويخدشونه الى يوم القيامة » والمطفون الذين ينقصون الناس ويبخسون حقوقهم في الكيل والوزن واصله من الشئ العليق وهو النزر القليل والتطيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس شئ عطفيف حقيره

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ بَلَّ رَانَ ثَبَّتُ الْخَطَايَا ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) وفسر ران بقوله ثبت الخطايا وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ثبتت على قلوبهم الخطايا حتى غمرتها وران من الرين واصله الغلبة يقال انخر على قلبه اذا غلبت عليه فسكرو ومعنى الآية غلبت الخطايا على قلوبهم واحاطت بها حتى غمرتها وغشيتها ويقال الران والرین العشاوة وهو كالصدي على الشئ الصقيل

﴿ ثُوبٌ جَوْزِيٌّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وفسر ثوب بقوله جوزي على صيغة المفعول من الجزاء وهو قول ابي عبيدة وروى عن مجاهد ايضا *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ الْمُطْفُفُ لَا يُوقِي غَيْرَهُ ﴾

اي قال غير مجاهد في قوله تعالى ويل للمطففين المطفف لا يوفي غيره اي لا يقوم بوفاءه حق غيره بل في دفعه بخس ينقص

﴿ الرَّحِيقُ الْخَمْرُ خَتَامُهُ مِسْكٌ طِينَتُهُ التَّنْسِيمُ يَمَلُوْا شَرَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (يسقون من رحيق) وفسر الرحيق بالخمر و اشار بقوله ختامه مسك الى قوله عز وجل مخموم ختامه مسك يعني ختمت بمسك ومنعت من ان يمسه ماس او تتناولها يد الى ان يفك ختمها الا برار يوم القيامة و اشار بقوله طينته التنسيم الى قوله تعالى ومزاجه من تنسيم قال الضحاك وهو شراب اسمه تنسيم وهو من اشرف الشراب وهو حتى قوله يملو شراب اهل الجنة وقال مقاتل يسمى تسنيا لانه يتسنى فينصب عليهم انصبا من فوقهم في غرفهم ومنازلهم يجري من جنة عدن الى اهل الجنان وهذا ثبت للنسفي وحده وتقدم شئ من ذلك في بدء الخلق *

٤٣٢ - ﴿ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَنْفِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ ﴾

وجه ذكره هذا قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين و ابراهيم بن المنذر بكسر الهمزة اسم فاعل من لانذار ومعنى يفتح الميم وسكون العين المهملة وفي آخره نون ابن عيسى الاشجعي القزاز بتشديد الازى الاولى والحديث اخرجه مسلم في صفة جهنم عن عبد الله بن جعفر البرمكي وهذا الحديث من غرائب حديث مالك وليس هو في الموطأ قوله « يوم يقوم الناس » قيامهم فيه لله خاضعين ووصف فاته رب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم الاثم في التطفيف قوله « في رشحه » اي في عرفه قوله « الى انصاف اذنيه » هو من اضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى لان لكل واحد اثنين *

﴿ سُورَةٌ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة اذا السماء انشقت وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ سورة وتسمى ايضا سورة الانشقاق وسورة انشقت وهي مكية وهي اربعمائة وثلاثون حرفا ومائة وسبع كلمات وثلاث وعشرون آية *

﴿ كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ بِأَخْذِ كِتَابِهِ مِنْ وِجَاءِ ظَهْرِهِ ﴾

معنى اخذ كتابه بشماله انه ياخذ من وراء ظهره وفسره مجاهد في قوله تعالى واما من اولئ كتابه وراء ظهره انه تفصل

يده اليمنى الى عنقه وتجعل يده الشمال وراء ظهره فيؤتى كتابه من وراء ظهره وعن مجاهد ايضا انه تخلع يده من وراء ظهره
 ﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَذِنْتُ سَمِعْتُ وَأَطَاعَتْ لِرَبِّهَا وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى وَتَخَلَّتْ عَنْهُمْ ﴾
 اى قال مجاهد في قوله تعالى واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت وفسر قوله اذنت بقوله
 سمعت واطاعت وفسر قوله والقت ما فيها بقوله اخرجت ما فيها من الموتى وقال الثعلبي من الكنوز والموتى قوله «وتخلت»
 اى خلت فليس في بطنها شئ وهذا كله للنسفي *

﴿ وَسَقَى جَمْعَ مِنْ دَابَّةٍ ﴾
 اشار به الى قوله تعالى واللبلب وما وسق وفسره بقوله جمع من دابة وقال مجاهد وما اوى فيها من دابة وعن عكرمة
 وما جمع فيها من دواب وعقارب وحيات وعن مقاتل وما ساق من ظلمة قوله «وسق» من وسقته اسقوه وسقا اى جمعته
 ومنه قيل للطعام الكثير المتجمع وسق وهو ستون صاعا وطعام موسوق اى مجموع في غرارة ومركب موسوق
 اذا كان مشعونا بالخلق او بالبضائع *

﴿ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحْوَرَ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْنَا ﴾
 اشار به الى قوله تعالى انه ظن ان لن يحور وفسره بقوله ان لا يرجع الينا وهو من الحور وهو الرجوع ويقال حاورت
 فلانا اى راجعته ويطلق على التردد في الامر *
 ﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُؤْخَرُ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ﴾
 اى قال ابن عباس في قوله عز وجل والله اعلم بما يوعون اى يشترون ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
 عنه وعن مجاهد يكتبون وعن قتادة يزعمون في صدورهم وهذا ثبت للنسفي وحده *

﴿ بَابُ فَسُوفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهذه الترجمة ثبتت الا لابي ذر *

٤٣٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي
 مَلِيكَةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٣٤ - ح حَدَّثَنَا
 سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٣٥ - ح حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي يُونُسَ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَفِيرَةَ
 عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسِبُ إِلَّا هَلَكَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَّا مَنْ أُوْنِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا قَالَ ذَلِكَ الرَّعْرَضُ يُعْرَضُونَ وَمَنْ
 نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث من ثلاث طرق احدها عن عمرو بن علي بن بحر بن كنيز بالنون والزاي
 الفلاس عن يحيى القطان عن عثمان بن الاسود بن موسى الجمحي بضم الجيم عن عبدالله بن ابي مليكة بضم الميم عن عائشة
 ووقع هنا للقاسم عن عثمان بن الاسود فجعل الاسود صفة لعثمان وليس كذلك فانه ابن الاسود الثاني عن سليمان بن حرب
 عن حماد بن زيد عن ايوب السخيتاني عن عبدالله بن ابي مليكة عن عائشة الثالثة عن مسدد عن يحيى القطان عن ابي يونس
 حاتم بالحاء المهملة والتاء المشددة من فوق ابن ابي صفيرة ضد الكبيرة الباهلي البصري عن عبدالله بن ابي مليكة عن القاسم
 ابن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق واخرجه مسلم
 في صفة النار عن ابي الربيع الزهراني وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن ابان وغيره واخرجه النسائي فيه

عن زياد بن ايوب وعبد الله بن ابي مليكة روى هنا عن عائشة بالواسطة وفي الطريقين الاولين بلا واسطة ويحمل هذا على ان ابن ابي مليكة حمله عن القاسم ثم سمعه عن عائشة او سمعه اولاً من عائشة ثم استثبت القاسم اذ في روايته زيادة ليست عنده وهذا يجاب عن استدراك الدارقطني هذا الحديث لهذا الاختلاف وعما قاله الجبائي سقط من نسخة ابي زيد من السند الاول ذكر ابن ابي مليكة ولا بد منه ذلك القاسمي وعبدوس عن شيخهما ابي زيد ومما ذكره ابو اسحق السلمي وابن الهيثم عن الفربري في السند الثاني ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة وهو وهم والمخفوظ فيسه ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة ليس فيه القاسم وايضاً فان يحيى القطان وعبد الله بن المبارك روياه عن حاتم عن ابن ابي مليكة عن القاسم عن عائشة وهما حافظان نعمان وزيادة الحافظ مقبولة (فان قلت) روى ابو القاسم عبد الله بن الحسن منصور الطبري في السنن تأليفه باسناده عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت لا يحاسب رجل يوم القيامة الا دخل الجنة قال الله عز وجل (فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً) يقرأ عليه عمه فاذا عرفه غفر له ذلك لان الله تعالى يقول (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه اناس ولا جان) واما الكافر فقال (يعرف الحجر من بسيماء فيؤخذ بالنواصي والاقدام) (قلت) اجيب عن ذلك بان هذا وان كان اسناده صحيحاً فلا يقيم ما في صحيح البخاري ومن شرط المعارضة التساوي في الصحة ولكن سلمنا ذلك فان عائشة قد خالفها غيرا في ذلك للآيات والاحاديث الواردة في ذلك فان قلت ان الحساب يراد به الثواب والجزاء ولا ثواب للكافر فيجازى عليه بحسابه ولان المحاسب له هو الله تعالى وقد قال الله تعالى (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) قلت اجاب عن ذلك محمد بن جرير بان معنى لا يكلمهم الله اي يكلامهم بحبونه والافقد قال عز وجل (اخسوا فيها ولا تكلمون) قوله «ذاك العرض» هو الابداء والابراز وقيل هو ان يعرف ذنوبه لم يتجاوز عنه وحققة العرض ادراك الشيء بالحواس ليعلم غايته وحاله قوله «ومن نوقش» على صفة المجهول من المناقشة وهي الاستقصاء في الامر قوله «الحساب» منصوب بنزع الخافض *

﴿ بابُ اَترَ كَبْنُ طَبَقًا عن طَبَقٍ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (لتركبن طبقاً عن طبق) ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر قوله «لتركبن طبقاً عن طبق» قرأ ابن كثير وحزمة والكسائي بفتح التاء والباء وهو خطاب للنبي ﷺ ومعناه الآخرة بعد الاولى وسيأتي الكلام فيه في حديث الباب وقرأ نافع وابو عمرو وعاصم وابن عباس بفتح التاء وضم الباء وهو خطاب لجميع الناس ومعناه حالاً بعد حال وقرأ ابن مسعود بالياء آخر الحروف وفتح الباء وقرأ ابو المتوكل بالياء آخر الحروف ورفع الباء •

٤٣٦ - ﴿ حدِّثنا عَمِيْدُ بنُ النُّضْرِ أَخْبَرنا هُشَيْمٌ أَخْبَرنا أَبُو إِشْرٍ جَمْفَرُ بنُ إِيَّاسِ بنِ مُجَاهِدٍ قال قال ابنُ عَبَّاسٍ اَترَ كَبْنُ طَبَقًا عن طَبَقٍ حالاً بعدَ حالٍ قال هذا نَبِيُّكُمْ صلى اللهُ عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن النضر يسكون الضاد المجمة البغدادي مر في اول التيمم وهشيم بضم الهاء ابن بشر وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المجمة والحديث من افراده قوله «حالاً بعد حال» اي حال مطابقة للشيء قبلها في الشدة وقيل العطب جمع طبقة وهي المرتبة اي هي طبقات بعضها اشد من بعض وقال الثعلبي اختلف في معنى الآية فقال اكثرهم حالاً بعد حال واما مرده وهو موافق للقيامه وعن السكبي مرة يعرفون ومرة يجهلون وعن مقاتل يعني الموت ثم الحياة ثم الموت ثم الحياة وعن عطاء مرة فقرا ومرة غناء وعن ابن عباس الشدائد والاهوال الموت ثم البعث ثم المرض والعرب تقول لمن وقع في امر شديد وقع في ثبات طبق وفي احدى ثبات طبق وعن ابى عبيدة سنن من كان قبلهم واحوالهم وعن عكرمة حالاً بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ وقالت الحكاء يشمل الانسان كونه نطفة الى ان يموت على سبعة وثلاثين حالاً وسبعة وثلاثين اسماً نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم خلقا آخر ثم جنينا

ثم وليدا ثم رضيعا ثم فطيمًا ثم يافعا ثم ناسيًّا ثم مترعرًا ثم حزورًا ثم مراهقًا ثم محتلمًا ثم بالغًا ثم امرئًا ثم طارًا ثم
 باقلا ثم مستطرًا ثم مطرخما ثم مخاطا ثم صملا ثم ملتجيا ثم مستويا ثم مصعدا ثم مجتمعا والشاب يجمع ذلك كله ثم ملهوزًا ثم
 كهلا ثم اشمطًا ثم اشبخانم شبيب ثم حوقلا ثم صفتانا ثم ها ثم هرمانم ميتافهنا معنى قوله (لتركن طبقا عن طبق)
 والطبق في اللغة الحال قاله التعلبي قلت ثم يافعا بالياء آخر الحروف من يافع الغلام اى ارتفع فهو يافع والقياس موقع
 وهو من النوادر كذا قاله اهل العربية وقيل جاء يافع الغلام فعلى هذا يافع على الاصل وذكر في كتاب خلق الانسان وقال
 بعضهم اليافع والحزور والترعرع واحد وقال الجوهرى الحزور الغلام اذا اشتد وقوى وحزم وكانه اخذه من
 الحزورة وهى نل صغير والترعرع قال الجوهرى ترعرع الصبي اى تحرك ونشأ والطار بتشديد الراء من طر شارب
 الغلام اذا ثبت والطرخم بتشديد الميم التى فى آخره من اطرخم اى شيخ بانفه وتعظم وقال الجوهرى شاب مطرخم
 اى حسن تام والمخاط بكسر الميم الرجل الذى يخاط الامور والصمل بضم الصاد والميم وتشديد اللام اى شديد
 الخلق والمهوز بالواو فى آخره من لهزت القوم اى خالطهم والواو فيه زائدة والحوقل من حوقل الشيخ حوقلة وحقبالا
 اذا كبر وقرع عن الجماع والصفقات بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء وبتاء من مثناتين بينهما الف الرجل القوى وكذلك
 الصفيت وفي الاحوال المذكورة اسامى لم تذكر وهى شرح بالخاء المعجمة بمدان يقال غلام ثم بعد ذلك يسمى جفرا بالجيم
 والجحوش بالجيم المفتوحة بمدى الحاء المهمله المضمومة وفى آخره شين مجمه بعد ان يقال فطيم وياتى ويقال بعد
 كونه شابا ويحم اذا اسود شعر وجهه واخذ بعضه بعضا وصتم اذا بلغ اقصى الكهولة وعانس اذا قعد بعد بلوغ
 النكاح اعواما لا ينكح وشميط واشمط يقال له بعد ماشاب ومسمن ونهشل يقال اذا ارتفع عن الشيخوخة واذا
 ارتفع عن ذلك يقال غم واذا تضعضع له يقال متاحم واذا قارب الخطو وضعف يقال له دالف واذا ضمر وانحنى
 يقال له عشمه وعشبة واذا بلغ اقصى ذلك يقال له هرم وهم واذا اكثر الكلام واختلط يقال له مهتر واذا ذهب عقله
 يقال له خرف وقال بعضهم مادام الولد فى بطن امه فهو جنين فاذا ولدته يسمى صبيا مادام رضيعا فاذا فطم يسمى غلاما
 الى سبع سنين ثم يصير يافعا الى عشر حجج ثم يصير حزورا الى خمس عشرة سنة ثم يصير قدما الى خمس وعشرين
 سنة ثم يصير غنطنا الى ثلاثين سنة ثم يصير صملا الى اربعين سنة ثم يصير كهلا الى خمسين سنة ثم يصير شيخا الى ثمانين
 سنة ثم يصير هابعا ذلك فانيا كبيرا قوله « هذا نبيكم ﷺ » اى الخطاب فى لتركبن للنبي ﷺ وهو على قراءة فتح
 الباء الموحدة فافهم • ﴿ سورة البروج ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة البروج وفى بعض النسخ البروج بدون لفظ سورة وهى مكية وهى اربعمائة وثمانية وخمسون
 حرفا ومائة وتسع كلمات واثنان وعشرون آية والبروج الاثنا عشر وهى قصور السماء على التشبيه وقيل البروج النجوم التى
 هى منازل القمر وقيل عظام الكواكب وقيل ابواب السماء •

﴿ وقال مُجاهدُ الأَخْدُودُ شَقٌّ فِي الأَرْضِ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (قتل اصحاب الاخدود) قال الاخدود شق فى الارض اخرجه عبد بن حميد عن سبابة عن
 ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد • ﴿ فتنوا عذبوا ﴾
 اشار به الى قوله تعالى (ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) وفسره بقوله عذبوا والفتنة جاهت لمعان منها العذاب كما فى
 قوله تعالى (يومهم على النار يفتنون) اى يعذبون •

﴿ وقال ابن عباس في قوله تعالى الودود الحبيب المجيد الكريم ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (وهو الغفور الودود) واخرج الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله

تمالى (الففور الودود الحبيب) وهذا ثبت للنسفي وحده

﴿سورة الطارق﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الطارق وفي بعض النسخ الطارق بلا لفظ سورة وهي مكية وهي مائتان واحدى وسبعون حرفا واثنان وسبعون كلمة وسبع عشرة آية تزلت في ابي طالب وذلك لانه اتى النبي ﷺ قاتمخه بلدين وخبز فيدينا هو جالس يأكل اذا انحط نجم فامتلا ماء ثم نارا ففزع ابو طالب وقال اى شىء هذا فقال النبي ﷺ هذا نجم رعى به وهو آية من آيات الله تعالى فمجب ابو طالب فازل الله تعالى (والسما والطارق) يعنى النجم يظهر ليلا ويخفى نهارا وكل

ما جاء ليلا فقد طرق * ﴿هُوَ النَّجْمُ وَمَا تُنَاجَى لَيْلًا فَهُوَ طَارِقٌ﴾

اي الطارق هو النجم قوله «وما اناك» اى الذى اناك في الليل يسمى طارقا من الطرق وهو الدق وسمى به لحاجته الى دق الباب هذا للنسفي *

﴿النجم الثاقب المضي﴾

هذا ايضا للنسفي * ﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ الثَّاقِبُ الَّذِي يَتَوَهَّجُ﴾

ثبت هذا لابي نعيم عن الجرجاني عن السدي الذى يرمى به وقيل الثاقب التريا *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ ذَاتِ الرَّجْمِ سَحَابٌ يَرْجَعُ بِالْمَطَرِ ذَاتِ الصَّدْعِ الْأَرْضُ تَتَصَدَّعُ بِالنَّبَاتِ﴾
اي قال مجاهد في قوله تعالى (والسما ذات الرجم والارض ذات الصدع) وتفسيره ظاهره ويقال يرجع بالغيث وارضاق العباد كل عام ولو لذلك لهلكوا واهلكت مواشيهم وعن ابن عباس (والسما ذات الرجم) ذات المطر والارض ذات الصدع

النبات والاشجار والثمار والانهار * ﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَقَوْلِ فَصَلُّ لِحَقِّ﴾

هذا للنسفي وحده وقال الثعلبي حق وجد وجزل يفصل بين الحق والباطل *

﴿لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان كل نفس لما عليها حافظ) وفسره بقوله (الا عليها حافظ) ورواه ابن ابي حاتم من طريق يزيد النحوى عن عكرمة عن ابن عباس واسناده صحيح لكن انكره ابو عبيدة وقال لم نسمع لقول لما معنى الاشهاد في كلام العرب وقال النسفي في تفسيره قرأ ابن طامر وحزمة والكسائي لما بتشديد الميم على ان تكون نافية وتكون لما بمعنى الا وهى لغة هذيل يقولون نشدتك الله لما قت يعنون الاقت والمعنى ما نفس (الا عليها حافظ) من ربهما والباقون بالتخفيف جعلوا ماصلة وان مخفة من المتقلة اى ان كل نفس لعلها حافظ من ربهما يحفظ عليها ويحصى عليها ما تكسب من خيرا او شر (قلت) في كلامه رد على انكار ابي عبيدة في محىء شاهد لما معنى الا

﴿سورة سبح اسم ربك الاعلى﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة سبح اسم ربك الاعلى ويقال لها سورة الاعلى وهي مكية وهي مائتان واربعة وثمانون حرفا واثنان وسبعون كلمة وتسع عشرة آية وعن ابن عباس ان النبي ﷺ قرأ سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربى الاعلى وكذلك يروى عن علي وابي موسى وابن عمرو وابن عباس وابن الزبير رضى الله عنهم انهم كانوا يفعلون ذلك واخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير سمعت ابن عمر يقرأ سبحان ربى الاعلى الذى خلق فسوى وهى قراءة ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ قَدَّرَ فَهَدَى قَدَّرَ لِلْإِنْسَانِ الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ وَهَدَى الْأَنْعَامَ لِمَرَآتِهَا﴾

هذا للنسفي والمعنى ظاهر

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ غَنَاءُ أَحْوَى هَشِيمًا مُتَغَيِّرًا﴾

هذا ايضا للنسفي ويقال غناء اى بالياء أحوى اى اسود اذا هاج وعثق *

٤٣٧ - **حدثنا** عبدان قال أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال أول من قدم علينا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلنا يقرئنا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسمعت ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فمارأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون هذا رسول الله قد جاء فما جاء حتى قرأت مسبح اسم ربك الأعلى في سورة فيها

• مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبدان لقب عبد الله بن عثمان يروي عن ابنه عثمان بن جبلة المروزي عن شعبة عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السيمي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في حجة النبي ﷺ في باب مقدم النبي ﷺ المدينة ومضى الكلام فيه قوله «وابن أم مكتوم» هو عمرو بن قيس القرشي العامري واسم أم مكتوم عائكة وسعد هو ابن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة بالجنة قوله «في عشرين» أي في جملة عشرين صحابيا قوله «الولائد» جمع ووليدة وهي الصبية والامة قوله «يقولون هذا رسول الله» ليس في رواية أبي ذر بعده ﷺ لان الصلاة عليه انما شرعت في السنة الخامسة وهو قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) وهذه الآية في الاحزاب ونزولها في السنة الخامسة على الصحيح وقال بعضهم لا مانع ان تتقدم الآية المذكورة على معظم السورة قلت المانع موجود لعدم العلم بتقدم الآية المذكورة على معظم السورة وايضا من اين علموا ان الصلاة على النبي ﷺ لا بد منها على اي وجه كانت وقشردوا ايضا من قال ان لفظ ﷺ من صلب الرواية من لفظ الصحابي ويحتمل ان يكون صدر ذلك ممن دونه وقال بعضهم وقد صرحوا بانه ينسب ان يصلى على النبي ﷺ قلت مذهب الامام ابي جعفر الطحاوي انه تجب الصلاة عليه كلما ذكر اسمه قوله «في سور مثلها» اي قرأت مسبح اسم ربك الاعلى مع سور اخرى مثلها وقد مر في رواية الهجرة في سور من المفصل * **سورة هل اناك حديث الفاشية**

اي هذا في تفسير بعض سورة هل اناك وفي بعض النسخ هل اناك فقط وفي بعضها سورة هل اناك حديث الفاشية وفي بعضها سورة الفاشية وهي مكية بالاجماع وهي ثلاثمائة واحد وثلاثون حرفا واثنان وتسعون كلمو ست وعشرون آية والفاشية اسم من اسماء يوم القيامة يعنى تنشى كل شئ بالاهوال قاله اكثر المفسرين وعن محمد بن كعب الفاشية النار دليله قوله تعالى (وتنشى وجوههم النار) * **(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)**

لم تثبت البسمة الا لابي ذر وحده **وقال ابن عباس عاملة ناصبة بالنصارى**

اي قال ابن عباس في قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة وفسر عاملة ناصبة بالنصارى وقال صاحب التلويح لم ار من ذكره عن ابن عباس قلت عدم رؤيته اياه لا يستلزم عدمها مطلقا وقد روى ابن ابي حاتم من طريق شيب ابن بشر عن عكرمة عن ابن عباس وزاد اليه ود قوله يومئذ يعنى يوم القيامة خاشعة ذليلة وقيل خاشعة في النار قوله عاملة يعنى في النار وناصبة فيها وعن الحسن وسعيد بن جبير لم تعمل لله في الدنيا فاعلمها وانصبها في النار بما لجة السلاسل والاغلال وهي رواية عن ابن عباس وعن قتادة تكبرت في الدنيا عن طاعة الله تعالى فاعلمها وانصبها في النار وعن الضحاك يكفون ارتقاء جبل من حديد في النار والنصب الدأب في العمل وعن عكرمة عاملة في الدنيا بالمعاصى ناصبة في النار يوم القيامة وعن سعيد بن جبير وزيد بن اسلم هم الرهبان واصحاب الصوامع وهي رواية عن ابن عباس *

وقال مجاهد هين آية بلغ اناها وحان شربها حميم ان بلغ اناه

اي وقال مجاهد في قوله (تسقى من عين آية) وفسر لفظ آية بقوله بلغ اناها بكسر الهمزة اى وقتها يقال انى يانى

انبا اى حان قال الجوهرى انى الحميم اى انتهى حره ومنه قوله تعالى حميم آن قوله وحان ادرك شربها ورواه عبد بن حميد عن شباة عن ورقاه عن ابن ابي نجيج عن مجاهد وقال الحسن البصرى ما ظنك بقوم قاموا لله عز وجل على اقدامهم مقدار خمسين الف سنة لم ياكلوا فيها اكلة ولم يشربوا فيها شرية حتى اذا انقطعت اعناقهم عطشا فاحترقت اجوافهم جوعا انصرف بهم الى النار فسقوا من عين آتية قد انى حرها واشتد نضجها وعن قتادة اى طبعها منذ خلق الله السموات والارض وقال مقاتل عين آتية تخرج من اصل جبل طولها مسيرة سبعة ايام اسود كدردى الزيت كدر غليظ كثير الدعاميس يسقيه اياه الملك في اناه من حديد من نار اذا جمعه على فيه احرق شذقيه وتناثرت اناياه واضراسه فاذا بلغ صدره نضج قلبه فاذا بلغ بطنه ذاب كما يذوب الرصاص قلت الدعاميس جمع دعووس وهى دوية تكون في مستنقع الماء وهو بالدال والعين المهملتين *

لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَهِيَّةٍ شَتْمًا

اى لا تسمع في الجنة لاغية وفسره بقوله شتما وقيل كلة لغو واللاغية مصدر كالعافية والمعنى لا تسمع فيها كذبا وبهتانا وكفرا وقيل باطلا وقيل موصية وقيل حالفا يمين برة ولا فاجرة وقيل لا تسمع في كلامهم كلة تلتنى لان اهل الجنة لا يتكلمون الا بالحكمة وقرأ ابو عمرو تسمع بضم التاء المثناة من فوق ولاغية بالرفع ونافع كذلك الا انه قرأ بالياء آخر الحروف والباقون بفتح التاء ولاغية بالنصب *

وَيُقَالُ الضَّرِيْعُ نَبْتُ يُقَالُ لَهُ الشَّبْرُقُ يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ الضَّرِيْعُ إِذَا بَيْسَ وَهُوَ سَمٌّ

القاتل هو الفراء قال في قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يفنى من جوع قال المفسرون لما نزلت هذه الآية قال المفسر كون ان ابلنا اتسمن على الضريع فانزل الله تعالى لا يسمن ولا يفنى من جوع وكذبوا فان ابل انما ترعاه اذا كان رطبا فاذا يبس فلان اكله ورطبه يسمى شبرا قبال كسر لاضر يما فان قلت كيف قيل ليس لهم طعام الا من ضريع وفي الحاقه ولا طعام الا من غسلين قلت المذاب الوان والمعدبون طبقات فنههم اكلة الزقوم ومنهم اكلة الفسليين ومنهم اكلة الضريع واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الضريع شجر من نار وقال الخليل هو نبت اخضر من الريح يرمى به في البحر *

بِمُسَيْطِرٍ بِمُسَلْطٍ وَيُقْرَأُ بِالصَّادِ وَالسَّيْنِ

اشار به الى قوله تعالى لست عليهم بمسيطر وفسر المسيطر بالسلط وقوله ويقرأ بالصاد والسين قرا عاصم بمسيطر بالسين وحزرة بخلاف عن خلاد بين الصاد والواو والباقون بالصاد الخالصة بمسيطر *

لِيَأْبَهُمْ مَرَجِمَهُمْ

اشار به الى قوله تعالى ان لنا اياهم اى مرجمهم ورواه ابن النذر من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس *

● (سورة والفجر) ●

اى هذا في تفسير بعض سورة الفجر وهى مكية وقيل مدنية حكاها ابن النقيب عن ابن ابي طلحة وهى خمسمائة وسبعة وسبعون حرفا ومائة وتسع وثلاثون كلمة وثلاثون آية الفجر قال ابن عباس يعنى النهار كله وعنه صلاة الفجر وعنه فجر الحرم وعن قتادة اول يوم من الحرم وفيه تفجر السنة وعن الضحاك فجر ذى الحجة وعن مقاتل غداة جمع كل سنة وعن القرطبي انفجار الصبح من كل يوم الى انقضاء الدنيا وقال الثعلبي فجر الصخور والعيون تفجر بالبناء واقه اعلم *

● (وقال مُجَاهِدٌ الْوَتْرُ اللَّهُ) ●

اى قال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر والتر هو الله عز وجل ورواه ابو محمد عن عبيد الله بن موسى عن اسراييل عن ابي يحيى عن مجاهد بلفظ الشفع الزوج والوتر هو الله عز وجل وعند عبد بن حميد عن ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وعن قتادة من الصلاة شفع ومنها وتر وقال الحسن من اللدد شفع ومنه وتر يروى الشفع اتم وحواه

عليهما السلام والوتر هو الله تعالى وقراءة المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين يفتح الواو هي لغة اهل الحجاز وعامة قراء الكوفة بكسرها *

إِرَامَ ذَاتِ الْعِمَادِ الْقَدِيمَةِ وَالْعِمَادُ أَهْلُ هَمُودٍ لَا يُقِيمُونَ

اشار به الى قوله تعالى الم تركيب فعل ربك بعاد ارم ذات العباد قوله ارم عطف بيان لعاد وكانت عاد قبيلتين عاد الاولى وعاد الاخيرية واشير الى عاد الاولى بقوله القديمة وقيل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام عاد كما يقال لبني هاشم وارم تسمية لهم باسم جدم وهم عاد الاولى وقيل لمن بعدهم عاد الاخيرية وارم غير منصرف قبيلة كانت او ارضا للتعريف والتأنيث واختلف في ارم ذات العباد فقيل دمشق قاله سعيد بن المسيب وعن القرطبي هي الاسكندرية وعن مجاهد هي امة ومعناها القديمة وعن قتادة هي قبيلة من عاد وعن ابن اسحق هي جد عاد والصواب انها اسم قبيلة او بلدة **قوله** ذات العباد ذات الطول والشدة والقوة وعن المقدم عن النبي ﷺ انه ذكر ارم ذات العباد فقال كان الرجل منهم يأتى الصخرة فيحملها على الخي فيهلكهم وعن الكلبى كان طول الرجل منهم اربع مائة ذراع وعن مقاتل طول ارحم اثنا عشر ذراعا في السماء مثل اعظام اسطوانة وفي تفسير ابن عباس طول ارحم مائة ذراعا واوصرهم اثنا عشر ذراعا **قوله** «والعباد» مبتدأ واهل عمود خبره اى اهل خيام لا يقيمون في بلدة وحاصل المعنى انه قيل لهم ذات العباد لانهم كانوا اهل عمود لا يقيمون وكانوا اسيارة ينتجعون الفيث وينقلون الى الكلاء حيث كان ثم يرجعون الى منازلهم فلا يقيمون في موضع وكانوا اهل جنان وزروع ومنازلهم كانت بوادى القرى وقيل سموها ذات العباد لانه بناه شداد بن عاد وحكايته مشهورة في التفاسير

سَوَطَ عَذَابِ الَّذِي عَذَّبُوا بِهِ

اشار به الى قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب وفسر سوط عذاب بقوله الذى عذبوا به فقيل هو كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة كل شيء عذب به سوط عذاب *

أَكَلًا لَمَّا السَّفُّ. وَجَمَّا الْكَثِيرُ

اشار به الى قوله تعالى وتأكلون التراث الاكلا لئلا تسفوا وقالوا لئلا تسفوا الدواب اسفه واسففت غيرى وهو السفوف بالفتح وسففت الماء اذا اكثر من شربه من غير ان تروى وقال الحسن يا كل نصيبه ونصيب غيره وقال النسفى الاكلا لما ذالم وهو الجمع بين الحلال والحرام وعن بكر بن عبد الله اللم الاعتداء فى الميراث يا كل كل شيء يجده ولا يسأل عنه احلال ام حرام ويا كل الذى له ولغيره وذلك انهم كانوا الايورثون النساء ولا الصبيان وقيل يا كلون ما جمعه الميت من المظلمة وهو عالم بذلك فيلم فى الاكل من حلاله وحرامه وقال ابو عبيدة يقال لممت ما على الخوان اذا اتيت ما عليه واكلته كله اجمع **قوله** «وجما الكثير» اى معنى **قوله** «حبا جما» اى كثير اشديد ادمع الحرس والشرة عليه ومنع الحقوق يقال جم الماء فى الحوض اذا كثر واجتمع *

وقال مجاهد كَلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفَعُ السَّمَاءِ شَفَعٌ. وَالْوَتْرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

اى قال مجاهد فى قوله تعالى والشفع والوتر والباقي ظاهر فان قات السماء وترلانه سبع قات معناه السماء شفع الارض كالحار والبارد والذكر والانثى *

وقال غيره سَوَطَ عَذَابِ كَلِيمَةٍ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوَطُ اى قال غير مجاهد فى قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب وقدم الكلام فيه الآن ولو ذكر هذا عند قوله سوط عذاب الذى عذبوا به لكان اولى وارتب *

لِبَابِ الْمَصِيرِ

اشار به الى قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وفسره بقوله اليه المصير وكذا فسر الفراء والمجاهد على وزن مفعال

وقال بعضهم مفعول من مرصده ومكان الرصد قلت هذا كلام من ليس له يد في علم التصريف بل الرصد هو المرصد ولكن فيه من المبالغة ما ليس في المرصده وهو مفعول من رصده كقياسات من وقته وهذا مثل لارصاده العصاة بالعذاب وانهم لا يفوتونه وعن ابن عباس بحيث يرى ويسمع وعن مقاتل يرصد الناس على الصراط فيجعل رصدا من الملائكة معهم الكرايب والمجاهن والحسك *

نحاضون نَحْمُضُونَ وَنَحْمُضُونَ نَأْمُرُونَ بِأَطْعَامِهِ
اشار به الى قوله تعالى (ولا يحضون على طعام المسكين) رهنا قراءتان احدهما تحاضون بالالف وهي قراءة اهل الكوفة والاخرى تحضون بلا الف وهي قراءة الباقيين وعن الكسائي تحاضون بالضم وفسر النبي بلا الف بقوله تأمرون باطعامه اى اطعام المسكين *

المُطْمَئِنَّةُ الْمُصَدِّقَةُ بِالْثَوَابِ وَقَالَ الْحَسَنُ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهَا اطْمَأْنَنْتِ إِلَى اللَّهِ وَاطْمَأَنَّ اللَّهُ إِلَيْهَا وَرَضِيَتْ عَنِ اللَّهِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَمَرَ بِقَبْضِ رُوحِهَا وَأَدْخَلَهَا اللَّهُ الْجَنَّةَ وَجَمَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ

اشار به الى قوله تعالى (يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك) وفسر المطمئنة بقوله المصدقة بالثواب وقيل المطمئنة الى ما وعد الله المصدقة بما قال وعن ابن كيسان المطمئنة الخلصة وعن ابن عطاء العارفة بالله تعالى التي لا تصبر عنه طرفه عين وقيل المطمئنة بذكر الله دليله قوله تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقيل المتوكلة على الله قوله « وقال الحسن » اى البصرى في قوله عز وجل (يا ايها النفس) الى آخره وتأنيت الضمائر فيه في المواضع السبعة ظاهر لانها ترجع الى النفس وفي قوله « وجمله بالتذكير » باعتبار الشخص ووقع في رواية الكشميهنى بالتأنيث في ثلاث مواضع فقط وهي قوله واطمأن الله اليها ورضى الله تعالى عنها وادخلها الله الجنة وهذا التعليق رواه ابن ابي حاتم من طريق حفص عنه واسناد الاطمئنان الى الله تعالى مجازير يريده لازمه وذايته من نحو اوصال الخير اليه وفيه المشاكلة والرضى هو ترك الاعتراض

وقال غيره . جَابُوا قَبْرًا مِنْ جَيْبِ الْقَمِيصِ قَطَعَ لَهُ جَيْبٌ يُجُوبُ الْفَلَاةَ يَقَطَعُهَا

اى قال غير الحسن في قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفسر جابوا بقوله نقبوا قوله « من جيب القميص » اشارة الى ان اصل الجيب القلم ومنه يقال جبت القميص اذا قطعت له جيبا وكذلك يجوب الفلاة اى يقطعها وقال الفراء جابوا الصخر خرقيه فامتخذه بيوتا *

لَمَّا لَمَّتْهُ أَجْمَعُ أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ

لم يثبت هذا لابي ذر وسقوطه اولى لانهم كرر ذكر مرة عن قريب ومع هذا لو ذكر هناك لكان اولى *

﴿سورة لا اقسام﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة لا اقسام بهذا البلد ويقال لها ايضا سورة البلد وهي مكية وهي ثلاثمائة وعشرون حرفا واثنان وثمانون كلمة وعشرون آية *

﴿وقال مجاهد وانت حل بهذا البلد مكة ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم﴾

اى قال مجاهد في قوله عز وجل لا اقسام بهذا البلد وانت حل بهذا البلد هي مكة ويروى بمكة ومعنى حل انت يا محمد حلال بهذا البلد في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر وذلك ان الله عز وجل احل لنبيه يوم الفتح حتى قتل من قتل واخذ ما شاء وحرم ما شاء فقتل ابن خطل واصحابه وحرم دار ابي سيفان وقال الواسطي المراد المدينة حكاية في الشفاء والاول اصح لان السورة مكية وروى قول مجاهد وانت حل بهذا البلد مكة الخنظلي عن احمد بن سنان الواسطي حدثنا ابن مهدي عن سيفان عن منصور عن مجاهد وقاله ايضا عطاء وقتادة وابن زيد وروى قوله ليس عليك ما على الناس

من الاثم الطبري عن ابن حميد حدثنا مهرا بن عن سفيان عن منصور عنه وعن محمد بن عمرو وحدثنا ابو طاصم حدثنا عيسى عن ورقاه عن ابن ابن نجيح عنه *

ووالد آدَمَ وما ولد

اشار به الى قوله تعالى ووالد وما ولد وفسر ذلك بقوله آدم وما ولد اي آدم واولاده وقيل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه من نسله وعن عكرمة وسعيد بن جبير الوالد الذي يولد له وما ولد الماقر الذي لا يولد له وهي رواية عن ابن عباس وعلى هذا يكون مانفيا وقال الثعلبي وهو بعيد ولا يصح الا باخبار الصحيح عن ابن عباس والدونده *

لَبَدًا كَثِيرًا

اشار به الى قوله تعالى يقول اهلك ما لابد او فسر لبد بقوله كثير اقوله يقول اي الوليد بن المغيرة اهلك ما لابد اي مالا كثيرا بعينه على بعض في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم والبد من التليد وهو كون الشيء بعينه على بعض ومنه اللبد وقريء بتشديد الباء وتخفيفها *

اشار به الى قوله تعالى وهديناه النجدين يعني سبيل الخير وسبيل الشر وكذا روى عن مجاهد واكثر المفسرين على هذا وعن ابن عباس قال النجدين الثديين واليه ذهب سعيد بن المسيب والضحاك والنجدي في الاصل الطريق في ارتفاعه

مَسْغَبَةٌ مَجَاعَةٌ

اشار به الى قوله تعالى « او اطعام في يوم ذي مسغبة » اي مجاعة

﴿ مَثْرَبَةٌ السَّاقِطُ فِي التُّرَابِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى « او مسكينا ذامتربة » وفسره بقوله الساقط في التراب وروى ابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو الذي ليس بينه وبين الارض شيء وروى الحارث بن اسيد عن ابن عباس قال المطروح الذي ليس له بيت

﴿ يُقَالُ فَلَا أَقْتَحِمَ الْعَقَبَةَ فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ فَسَّرَ الْعَقَبَةَ فَقَالَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾

لما ذكر المسغبة والتربة شرع في بيان ما يفعل بذي مسغبة وبذي متربة فقال فلا اقتحم العقبة في الدنيا يعني فلم يجاوز هذا الانسان العقبة في الدنيا فيامن والاقتحام الدخول والمجازاة بشدة ومشقة ثم عظم امر العقبة فاشار اليه بقوله وما ادراك ما العقبة وكل شيء قال وما ادراك فانه اخبره به وما قال وما يدريك فانه لم يجبره به ثم فسر العقبة بقوله فك رقة الى قوله متربة وشبه عظم الذنوب وتقلها على مرتكبها بعقبة فاذا اعتق رقة وعمل عملا صالحا كان مثله مثل من اقتحم العقبة التي هي الذنوب حتى تذهب وتذوب كمن يقتحم عقبة فيستوي عليها ويجوزها وذكر عن ابن عمر ان هذه العقبة جبل في جهنم وعن الحسن وقتادة هي عقبة في النار دون الجسر فاقتحموها بطاعة الله تعالى وعن مجاهد والضحاك والسكبي هي الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة آلاف سنة سهلا وسعودا وهبوطا وان يجنيه كلاب وخطاطيف كشوك السعدان وعن كعب بن ربيعة في جهنم قوله فك رقة بدلان من اقتحم العقبة او اطعام عطف عليه وقوله وما ادراك ما العقبة جملة معترضة ومعنى فك رقة اعتق رقة كانت فداهه من النار وعن عكرمة فك رقة من الذنوب بالتوبة قوله او طعام في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيماذا مقربة اي ذاق رابة او مسكينا ذامتربة قد لصق بالتراب من الفقر فليس له ماوى الا التراب والمسغبة والمقربة والتربة مفعلات من سغب اذا جاع وقرب في النسب وترب اذا افتقر وقرأ ابن كثير وابو عمرو والسكسائي فك يفتح الكاف واطعم يفتح الميم على الفعل كقوله ثم كان والباقون بالاضافة على الاسم *

﴿ سُوْرَةُ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة والشمس وضحاها وهي مكة وهي مائتان وسبعة وأربعون حرفاً وأربع وخسون كلمة وخمس عشرة آية *

﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ ضُحَاهَا ضَوْءُهَا إِذَا تَلَّاهَا تَبِعَهَا . وَطَحَاهَا دَحَاهَا دَسَّاهَا أَغْوَاهَا ﴾

اي قال مجاهد في قوله عز وجل (والشمس وضحاها) اي ضوؤها يعني اذا اشرفت وقام سلطانها ولذلك قيل وقت الضحى وكان وجهه شمس الضحى وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك وعن قتادة هو النهار كله وقال مقاتل حرها قوله « اذا تلاها » تبعها يعني قال مجاهد في قوله تعالى والقمر اذا تلاها اي تبعها فاخذ من ضوئها وذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر طالما قوله « وطحها دحاها » اي قال مجاهد في قوله تعالى والارض وما طحها اي والذي طحها اي دحاها اي بسطها يقال دحوت الشيء دحوا بسطته ذكره الجوهري ثم قال تعالى (والارض بعد ذلك دحاها) وقال في باب الطاء طحوته مثل دحوته اي بسطته قوله دساها اغواها اي قال مجاهد في قوله تعالى (وقد خاب من دساها) اي اغواها اي خسرت نفس دساها الله فاخذها واخذها ووضع منها واخفى محلها حتى عملت بالفجور وركبت المعاصي وهذا كله ثبت للنسفي وحده **﴿ فَالْهَمَّهَا هَرَفَهَا الشَّقَاءُ وَالسَّعَادَةُ** اشار به الى قوله تعالى (فالهمها فجورها وتقواها) اي فالهم النفس فجورها اي شقاوتها وتقواها اي نعماتها وعن ابن عباس بين لها الخير والشر وعنه ايضا وعلمها الطاعة والمعصية وهذا ايضا ثبت للنسفي *

وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا عُقْبَىٰ أَحَدٍ

قبلها قوله تعالى (فدمدم عليهم ربهم بذنبيهم فسواها ولا يخاف عقباها) قال فدمدم عليهم اي اهلكهم ربهم بتكذيبهم رسوله وعقرهم ناقته قوله فسواها اي فسوى الدممة عليهم جميعا وعمهم بها فلم يفلت منهم احدا وقال المورج الدممة اهلاك باستئصال قوله ولا يخاف عقباها قال عقبى احدا نفاق عقبى احد مع ان الضمير في عقباها مؤنث باعتبار النفس وهو مؤنث وغير عن النفس بالاحد وفي بعض النسخ اخذ بالخاء والذال المجتمين وهو معنى الدممة اي الهلاك العام وقال النسفي عقباها طاقبتها وعن الحسن لا يخاف الله من احد تبعه في اهلاكم وقيل الضمير يرجع الى ثمود وعن الضحاك والسدي والكوفي الضمير في لا يخاف يرجع الى العاقرو وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره اذا انبعث اشقاها ولا يخاف عقباها وقرأ اهل المدينة والشام فلا يخاف بالفاء وكذلك هو في مصاحفهم والباقرن بالواو وهكذا في مصاحفهم **﴿**

وَقَالَ مُجَاهِدٌ بَطَفَوَاهَا بِمَاصِيهَا

اي قال مجاهد في قوله عز وجل (كذبت ثمود بطفواها) وقال بماصيها ورواه الفريابي من طريق مجاهد بمعصيتها قال بعضهم وهو الوجه قلت لم بين ما الوجه بل الوجه بلفظ الجمع ولا يخفى ذلك والطفوى والطفيان واحد كلاهما مصدران من طفى *

٤٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمَّةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخُطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا أَنْبَعَتْ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مُنْبِيعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمَّةَ وَذَكَرَ النَّسَاءُ فَقَالَ يَقِيْدُ أَحَدُكُمْ يَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ فَلَمَلَهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ ثُمَّ وَعَظَهُمْ

فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ وَقَالَ لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ

مطابقه للسورة المذكورة ظاهرة ووهيب مصفر وهب بن خالد وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام يروى عن ابيه عن عبد الله بن زمة بفتح الزاي والميم ويسكونها وبالعين المهملة ابن الاسود بن المطالب بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي صحابي مشهور وامة قريبة اخت ام سلمة ام المؤمنين رضی الله تعالى عنهم وقال ابو عمر يروى عنه عروة ثلاثة احاديث وهي مجموعة في حديث الباب وليس له في البخاري الا هذا الحديث وذكروا في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى (والى نموداخهم صالحا) عن الحميدي بالقصة الاولى وذكروا في الادب عن علي بن عبد الله بالقصة الثانية وفي النكاح عن محمد بن يوسف بالقصة الثالثة واخرجه مسلم في صفة النار عن ابن ابي شيبه وابي كريب واخرجه الترمذي في التفسير عن هرون بن اسحق واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع بالقصة الاولى وفي عشرة النساء عن محمد بن منصور بالقصة الثالثة واخرجه ابن ماجه في النكاح عن ابى بكر بن ابي شيبه بهذه القصة **قوله** «وذكر الناقة» اي ناقة صالح عليه الصلاة والسلام وهو معطوف على محذوف تقديره مخطب وذكر كذا وكذا وذكروا في الناقة هذا الحديث الاول **قوله** «والذي عقر» ذكره بحذف مفعوله وفي الرواية المتقدمة والذي عقرها هو قدار بن سالف وامة قديرة وهو احيمر ثمود الذي يضرب به المثل في الشوم وقال ابن قتيبة وكان احمر اشقر ازرق قصيرا وذكروا انه ولد لنا ولد على فراش سالف **قوله** «اذا انبعث اشقاها» يعني قرأ هذه الآية ثم قال انبعث لها رجل اي قام لها اي للناقة رجل عزيز اي قليل المثل **قوله** «حارم» بالعين المهملة والراء اي جبار صعب شديد مفسد حديث وقيل جاهل شرس **قوله** «منيع» اي قوى ذو منعة في رهنه اي في قومه **قوله** «مثل ابى زمة» وهو الاسود المذکور جده عبد الله بن زمة وكان الاسود احدا المستهزين ومات على كفره بمكة وقتل ابنه زمة يوم بدر كافرا ايضا وقال القرطبي ابو زمة هذا يحتمل ان يكون البلوى المباح تحت الشجرة وتوفى بافريقية في غزوة ابن خديج ودفن بالبلوبة بالقيروان قال فان كان هو هذا فانه انما شبهه بعاقرة الناقة في انه عزيز في قومه ومنيع على من يريد من الكفار قال ويحتمل ان يريد غيره ممن يسمى بابى زمة من الكفار **قوله** «وذكر النساء» هو الحديث المذكور الثاني اي وذكروا ما يتعلق بامور النساء **قوله** «بعمد احدم» بكسر الميم اي يقصد **قوله** «يجلد» ويروى في جلد اي فيضرب يقال جلده بالسيف والسوط ونحوها اذا ضربته **قوله** «جلد العبد» اي كجلد العبد وفيه الوصية بالنساء والاحجام عن ضربهن **قوله** «فلعله» اي فلعل الذي يجلد في اول اليوم يضاجها اي يطؤها من آخر يومه وكلمة من هنا بمعنى في كافي قوله تعالى اذان اذ نودي للصلاة من يوم الجمعة اي في يوم الجمعة **قوله** «ثم وعظهم» الى آخر الحديث الثالث اي ثم وعظ الرجال في ضحكهم من الضرطة وفي رواية الكشميني في ضحكك بالتون دون الاضافة الى الضمير وفيه الامر بالانحاض والتجاهل والاعراض عن سماع صوت الضراط وكانوا في الجاهلية اذا وقع من احدهم ضرطة في المجلس يضحكون ونهى الشارع عن ذلك اذا وقع وامر بالتعاضل عن ذلك والاشتغال بما كان فيه وكان هذا من جملة افعال قوم لوط عليه الصلاة والسلام فانهم كانوا يتضارطون في المجلس ويتضحكون

وقال أبو معاوية حدثنا هشام بن أبيه عن عبد الله بن زمة قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل

أبي زمة هم الزبير بن العوام

ابو معاوية هو محمد بن خازم بالمعجمتين الضري وهذا التعليق وصله اسحق بن راهويه في مسنده قال اخبرنا ابو معاوية الى آخر ذكر الحديث بتامه وقال في آخره مثل ابى زمة عم الزبير بن العوام واخرجه احمد ايضا عن ابى معاوية لكن لم يقبل في آخره عم الزبير بن العوام **قوله** «عم الزبير» بطريق تنزيل ابن العم منزلة العم لان الاسود هو ابن المطالب بن اسد والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد وقال الكرماني اعلم ان بعضهم استدر كوا عليه وقالوا ابو زمة ليس عم الزبير ثم

اجابوا بمثل ما ذكرنا *

﴿سورة الليل إذا يغشى﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الليل اذا يغشى وهي مكية في رواية قتادة والكلبي والشعبي وسفيان وعن ابن عباس انها نزلت في ابي بكر الصديق حين اعتق بلالا وفي ابي سفيان وقال عكرمة وعبدالرحمن بن زيد مدنية نزلت في ابي الدحداح رجل من الانصار وام سمره في قصة لها طويلة وهي ثلاثمائة وعشرة احرف واحد وسبعون كلمة واحد وعشرون آية قوله «والليل اذا يغشى» اي يغشى بظلمته النهار ولم يذكر مفعوله للعلم به وقال الزجاج يغشى الافق وما بين السماء والارض

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

ثبتت البسمة لابي ذر وحده *

وقال ابن عباس في قوله عز وجل وكذب بالحسنى اي بالخلف عن اعطائه والموض عن انفاقه وعن مجاهد وكذب بالجنة وعن ابن عباس بلا اله الا الله والاول اشبهه لان الله تعالى وعده بالخلف للمعطي *

وقال مجاهد تردى مات وتلظى توهج

اي قال مجاهد في قوله تعالى (وما يغنى عنه ماله اذا تردى) اي اذا ماتت وعن قتادة وابي صالح اذا هو في جهنم نزلت في ابي سفيان بن حرب قوله «وتلظى توهج» يعني قال في قوله تعالى نار اتلظى يعني توهج اي تتوقد وتوهج بضم الجيم لان اصله تتوهج فخذت احدى التاءين *

يعني قرأها بدون حذف التاء على الاصل ووصل هذا سعيد بن منصور عن ابن عيينة وداود الطمار كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير انه قرأ نار اتلظى بتامين وقيل ان عبيد بن عمير قرأها بالادغام في الوصل لاني الابتداء وهي قراءة البري من طريق ابن كثير *

﴿باب والنهار إذا تجلّى﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (والنهار اذا تجلّى) اي اذا انكشف بضوئه ولم تثبت هذه الترجمة لابي ذر والنسفي *

٤٣٩ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلْقَمَةَ قَالَ دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِ فَمَسِمِعَ بِنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ فَأَنَا قَالَ أَفِيكُمْ مَنْ يقرأُ فَقُلْنَا نَعَمْ قَالَ فَايُكُمْ أَقرأُ فَأشارُوا إِلَيَّ فَقَالَ أَقرأُ فَقَرَأْتُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذِّكْرِ وَالْأُنثَى قَالَ أَنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ فِي صَاحِبِكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَأَنَا سَمِعْتُهَا مِنْ فِي النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ لَأَبُو بَرْزَنْجٍ عَلَيْنَا

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس وابو الدرداء عويمر بن مالك وفيه اختلاف والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في القراءة عن هناد بن السري واخرجه النسائي في التفسير عن علي بن حجر وغيره قوله «من اصحاب عبد الله» اي ابن مسعود قوله «افايكم» الهمزة فيه للاستفهام على وجه الاستخبار قوله «فايكم اقرأ» اي اقوى واحسن قراءة قوله «الي» بتشديد الياء قوله «انت سمعتها من في صاحبك» اي فم عبد الله بن مسعود قوله «من في النبي ﷺ» اي من فيه قوله «وهؤلاء» اي اهل الشام بابون اي ينعون هذه القراءة يعني والنهار اذا تجلّى والذكروالانثى ويقولون القراءة المتواترة وما خلق الذكر والانثى وهذه القراءة الواجبة وابو الدرداء كان يحذفه *

﴿ بابٌ وما خلقَ الذَّكَرَ والأُنثَى ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (وما خلق الذكر والاثنى) يعنى ومن خلق الذكرا والاثنى *

٤٤٠ - **حَدَّثَنَا** عُمَرُ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَدِيمٌ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ قَالَ أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا قَالِ فَيُكْمُ يَحْفَظُ وَأَشَارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ قَالَ كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَنْشِي قَالَ عَلْقَمَةُ وَالذَّكَرَ والأُنثَى قَالَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَكَذَا وَهُوَ لَا يُرِيدُونِي عَلَى أَنْ أَقْرَأُ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ والأُنثَى لَا أَنَابَهُمْ •

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمره وابن حفص وفي رواية ابي ذر اخبرنا عمر بن حفص يذكر حفص صريحاً وعمر يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي وهذا صورته الارسال لان ابراهيم ما حضر القصة ووقع في الرواية الماضية عن سفیان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقة وهذه تين ان الارسال وصرح في رواية ابي نعيم ان ابراهيم سمع علقة قوله «على قراءة عبدالله» اي ابن مسعود قوله «قال كلنا» اي كلنا يقرأ والظاهر ان قائل قال هو علقة قوله «قال فايكم» اي قال ابو الدرداء لهم فايكم يحفظ ويروى فايكم احفظ قوله «واشاروا» اي اصحاب عبدالله اشاروا الى علقة قوله «قال كيف سمعته» اي قال ابو الدرداء لعلقة كيف سمعت عبدالله يقرأ والليل اذا يغنى قال علقة والذكر والاثنى بخص الذكرو قوله «قال اشهداي قال» ابو الدرداء اشهداني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ هكذا يعنى والذكر والاثنى قوله «وهؤلاء» اي اهل الشام يردوني ويروى يردوني على ان اقرأ وما خلق الذكر والاثنى وانالانا تبهم اي على هذه القراءة يعنى زيادة وما خلق وانما قال لانابهم مع كون قراءتهم متواترة لكون طريقه طريقا يقينيا وهو سماعه من النبي ﷺ (فان قلت) فعلى هذا كان ينبغي ان لا يخالفوه (قلت) لهم طريق يقينى ايضا وهو ثبوت قراءتهم بالتواتر وقال المازرى يجب ان يعتقد في هذا ما في معناه انه كان قرآنا ثم نسخ ولم يعلم ممن خالف النسخ فبقي على النسخ قال اوله وقع من بعضهم قبل ان يبلغ مصحف عثمان رضى الله تعالى عنه المجمع عليه المحدث من كل منسوخ وامام بد ظهور مصحف عثمان فلا يظن واحدهم انه خالف فيه *

﴿ بابٌ قَوْلُهُ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى فاما من اعطى اي فاما من اعطى ماله في سبيل الله واتقى ربه واجتنب عماره *

٤٤١ - • **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ **حَدَّثَنَا** سَفِيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ حُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ عَنْ حَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْعِ التَّرْقِدِ فِي جَنَازَةٍ قَالَ مَا يَنْكُمُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكَلُ قَالَ أَهْمَلُوا أَكُلَّ مَيْسَرْتُمْ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى إِلَى قَوْلِهِ لِلْعُسْرَى •

مطابقته للترجمة ظاهرة وابونعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وسعد بن عبيدة ابو حمزة بالجاء المهملة والزاى ختن ابى عبد الرحمن السلمى واسمه عبدالله والسلمى بضم السين وفتح اللام وعلى بن ابي طالب رضى الله عنه والحديث مضمي في الجنازة في باب موعظة المحدث عند القبر ومر الكلام فيه هناك قوله في بيع الترقد باضافة البيع بالياء الموحدة وكسر القاف الى الترقد بفتح الذين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف وبالذال المهملة وهو مقبرة المدينة

قوله أفلا تتكلم أي أفلا تتكلم على كتابنا الذي قدر الله علينا فقال انتم ما مرون بالعمل فعليكم بما تبعه الامر فكل واحد منكم ميسر لما خاق له وقد ر علي قوله فاما من اعطى اي ماله وانقى ربه واجتنب محارمه وصدق بالحسنى اي بالخلف يعنى ايمن ان الله تعالى سيخلف عليه وعن ابى عبد الرحمن السلمى والضحاك وصدق بالحسنى بلا اله الا الله وعن مجاهد وصدق بالجنة وعن قتادة ومقاتل بموعد الله تعالى قوله فسنيسره اي فسنيسره اليه اليسرى اي للحلة اليسرى وهو العمل بما يرضاه الله تعالى *

﴿بابُ قولِهِ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل وصدق بالحسنى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر والنسفي وسقط لفظ باب من التراجم كلها الا لابي ذر *

٤٤٢ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا هُبَيْرُ بْنُ الْوَّاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَعْدِ بْنِ هُبَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُبَيْرِ الرَّحْمَنِ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ هَذَا طَرِيقَ آخَرَ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ الْبَصْرِيِّ إِلَى آخِرِهِ *

﴿بابُ فَسْنَيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى﴾

اي هذا باب في قوله تعالى فسنيسره لليسرى *

٤٤٣ - ﴿حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ هُبَيْرَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ هُرْدًا يَنْسُكُ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ قَالَ ااعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسِرٍ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَأَتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى الْآيَةَ : قَالَ شُعْبَةُ وَحَدَّثَنِي بِهِ مَنْصُورٌ فَلَمْ أَنْكَرْهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ * هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة ابن خالد الخ وسليمان هو الاعمش قوله «ننكت» من النكت وهو ان يضرب القضيب في الارض فيؤثر فيها قوله «قال شعبة» متصل بالاسناد الاول قوله «وحدثني به» اي بالحديث المذكور منصور هو ابن المعتز فلم انكره من حديث سليمان يعنى الاعمش اراد انه وافق ما حدث به الاعمش فما انكر منه شيئا *

﴿بابُ قولِهِ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَفْتَى﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (وامن من بخل واستفتى) يعنى امام من بخل بالنفقة في الخير واستفتى عن ربه فلم يرغب في نوابه وكذب بالحسنى فسنيسره لليسرى اي للعمل بما لا يرضى الله تعالى حتى يستوجب النار *

٤٤٤ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعْدِ بْنِ هُبَيْرَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ قَالَ لَا ااعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسِرٍ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَأَتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسْنَيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى إِلَى قولِهِ فَسْنَيْسِرُهُ لِلْيُسْرَى * هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن يحيى بن موسى السعدي البليخي الذي يقال له خت عن وكيع عن سليمان الاعمش الى آخره قوله «جلوسا» اي جالسين وفي حديث مسدد المذكور كنا قعودا *

﴿ باب قوله وكذب بالحسنى ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى وكذب بالحسنى *

٤٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَيْعِ النَّرَقِ قَدْ فَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَعَدَّ وَقَعَدْنَا حَوَاهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَتَكَسَّرَ فَجَمَلُ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَمْنُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَامُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيئَةً أَوْ سَعِيدَةً قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَكَلَّمُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدْعُ الْعَمَلَ فَنَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيَسْبِرُ إِلَى أَهْلِ السَّعَادَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاةِ فَيَسْبِرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاةِ قَالَ أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيَسْبِرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاةِ فَيَسْبِرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاةِ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى الْآيَةَ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور إلى آخره قوله «مخصرة» بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة مالمسكة الانسان بيده من عصا ونحوه وقال القتيبي المخصرة امساك القضيب باليد وكانت الملوكة تنحصر بقضبان بشيرون بها والمخصرة من شعار الملوكة قوله «منفوسة» اي مولودة يقال نفست المرأة بالفتح والكسر *

﴿ باب فسئسره للمسرى ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (فسئسره للمسرى)

٤٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَمَلُ يَنْكُتُ بِهِ الْأَرْضَ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَكَلَّمُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدْعُ الْعَمَلَ قَالَ أَهْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خَلَقَ لَهُ أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيَسْبِرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاةِ فَيَسْبِرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاةِ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى الْآيَةَ ﴾

هذا طريق سادس للحديث المذكور أخرجه من ستطرق ووضع على كل طريق ترجمة مقطعة وفي هذا الطريق التصريح بسماع الأعمش عن سعد بن عبيدة وانظر التفاوت اليسير في متونها من بعض زيادة ونقصان ولم يذكر لفظ لما خلق له الا في هذا الطريق ومضى اكثر الكلام فيها في كتاب الجنائز *

﴿ سورة الضحى ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة والضحى وهي مكية وهي مائتان واثنان وسبعون حرفا واربعون كلمة واحدى عشرة آية والضحى يعنى النهار كله قاله الثعلبي وعن قتادة ومقاتل يعنى وقت الضحى وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار من الحر والبرد في الشتاء والصيف وهو قسم تقديره ورب الضحى * ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسمة الا لاني ذر * ﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ إِذَا سَجَى اسْتَوَى ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى والليل اذا سجي معناه استوى رواه ابو محمد عن حجاج عن حمزة عن شيبان عن ورقاه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ سَجَىٰ أَظْلَمَ وَسَكَنَ ﴾

اي قال غير مجاهد في تفسير سجي اظلم وهو منقول عن ابن عباس قوله « وسكن » منقول عن عكرمة وعن ابن عباس ايضا سجي ذهب وعن الحسن جاء وعنه استقر وسكن وقال الطبري اولى الاقوال من قال سكن يقال بحر ساج اذا كان ساكنا

﴿ عَائِلًا ذُو عِيَالٍ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل ووجدك ايتلافاني وفسر العائل بقوله ذو عيال قال الثعلبي فاغناك بما لخد يخرى الله تعالى عنهم باغنائهم وقال مقاتل رضاك بما اعطاك من الرزق وعن ابن عطاء وجدك فقير النفس فاغنى قلبك

﴿ بَابُ مَا وَدَّكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وحده

٤٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبَ بْنَ سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اشْتَمَّ كَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ لَمْ أَرَهُ قَرِيبًا مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَنْزَلَ اللَّهُ هَرَجًا وَجَلَّ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان - بب نزول هذه السورة وزهير مصنف زهر هو ابن معاوية الجعفي والاسود بن قيس العبدي وقيل البجلي وجندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها وهو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي تارة ينسب الى ابيه وتارة الى جده والحديث قديم في قيام الليل في ترك القيام للعرض فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن الاسود الخ قوله « اشتكى » اي مرض قوله « فجاءت امرأة » وهي ام جميل بفتح الجيم امرأة ابي لهب وهي بنت حرب اخت ابي سفيان واسمها العوراء قوله قربك بكسر الراء ولفظ قرب ينجى لازما ومتعديا يقال قرب الشيء بالضم اي دنا وقربته بالكسر اي دنوت منه وهنامتعد

﴿ بَابُ قَوْلِهِ مَا وَدَّكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى كذا ثبتت هذه للعسلى وهي مكررة بالنسبة اليه لا الى غيره لان غيره لم يذكرها في الاولى

﴿ تَقْرَأُ بِاللَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ مَا تَرَكَ رَبُّكَ ﴾

اي يقرأ قوله ما ودعك بتشديد الدال وتخفيفها فالتشديد بقراءة الجمهور والتخفيف بقراءة ابن ابي عبله قوله بمعنى واحد يعنى كلتا القراءتين بمعنى واحد وهو قوله ما تركك يعنى ودع - سواء كان بالتشديد أو بالتخفيف بمعنى ترك فيه تأمل فان ابا عبيدة قال التشديد من التوديع والتخفيف من ودع وقال الجوهرى اما تو اما ضيه فلا يقال ودعه وانما يقال تركه قلت قراءة ابن ابي عبله ترد عليه ما قاله

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ ﴾

اي قال ابن عباس في تفسير قوله ما ودعك ما تركك وفي تفسير قوله وما قلى اي وما ابغضك واصله وما فلاك فخذب الكاف منه ومن قوله فاغنى وقوله فهدى المشاكلة في اواخر الآي ويقال لهذا فواصل كما يقال في غير القرآن اسجاع وقلى يقلى من باب ضرب يضرب ومصدره قلى وقلى قال الجوهرى اذا فتحت مددت ومعناه ابغض وقلاه ابغضه وتقلبه تغضه ولفظ طى تقلاه

٤٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ

فَئِسَّ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدُبًا الْبَجَلِيَّ قَالَتْ امْرَأَةٌ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى صَاحِبِكَ إِلَّا أَبْطَاعَكَ فَتَزَلَّتْ
مَا وَدَّكَ رَبِّكَ وَمَا قَلَى ﴿

هذا طريق آخر في حديث جندب أخرجه عن محمد بن بشار هو بن دار عن محمد بن جعفر هو غندر بضم الفين المعجمة
وسكون النون وضم الدال وفتحها وكلاهما لقب قوله قالت امرأة قيل انها خديجة رضی الله تعالى عنها وقال الكرمانى فان
قلت المرأة كانت كافرة فكيف قالت يار رسول الله قلت قالت اما استهزاه واما أن يكون هو من تصرفات الراوى اصلاحا
للمبارة وقال بعضهم بعد ان نقل كلام الكرمانى هو موجه لان مخرج الطريقين واحد قلت اما قول الكرمانى المرأة كانت
كافرة فيه نظر فمن أين علم انها كانت كافرة في هذا الطريق نعم كانت كافرة في الطريق الاول لانه صرح فيه بقوله انى لارجو
ان يكون شيطانك قد تركك وهذا القول لا يصدر عن مسلم ولا مسلمة وهذا قال صاحبك وقال يار رسول الله ومثل هذا
لا يصدر عن كافر وقول بعضهم هذا موجه لان مخرج الطريقين واحد فيه نظر ايضا لان اتحاد المخرج يستلزم أن يكون هذه
المرأة هنا بمنى تلك المرأة المذكورة هناك على ان الواحدى ذكر عن عروة ابنا جبريل عليه الصلاة والسلام على النبي
ﷺ مخرج جزاءه مديد اذ قالت خديجة قد فلاك ربك لما يروى من جزعك فنزلت وهي في تفسير محمد بن جرير عن جندب
ابن عبد الله فقالت امرأة من اهله او من قومه ودع محمد فان قلت ذكر ابن بشكوان القائل بذلك للنبي ﷺ عائشة أم
المؤمنين قال ذكره ابن سنيدي في تفسيره قلت هذا لا يصح لان هذه السورة مكية بلا خلاف وابن عائشة حينئذ قوله الا
ابطاعك وكانه وقع في نسخة الكرمانى ابطاك ثم تكلف في نقل كلام والجواب عنه فقال قيل الصواب ابطاعك وابطاعك
او عليك اقول وهذا ايضا صواب اذ معناه ما ارى صاحبك يعنى جبريل الاجم لك بطيئا في القراءة لان بطاء في الاقراء
ابطاع في قراءته او هو من باب حذف حرف الجر وياصال الفعل به وهما فصلان * الاول في مدة احتباس جبريل عليه
الصلاة والسلام فمن ابن جبريل اثنا عشر يوما وعن ابن عباس خمسة عشر يوما وعنه خمسة وعشرين يوما وعن مقاتل
اربعون يوما وقيل ثلاثة ايام ثم الثاني سبب الاحتباس فيه اقوال فمن خولة خادمة النبي ﷺ ان جر وادخل البيت فمات
تحت السرير فكثرت رسول الله ﷺ ايما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ماذا حدث في بيتي قالت فقلت لو هيأت
البيت وكنته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شئء ثقيل فنظرت فاذا جرو ميت فالتقته فجاه النبي ﷺ يرعد لحياه
فقال يا خولة ذكريني فنزلت والضحي وعن مقاتل لما ابطأ الوحي قال المسلمون يار رسول الله تليت عليك الوحي فقال كيف
ينزل على الوحي وانتم لاتتفقون براجمكم ولا تقلمون اظفاركم وعن ابن اسحق ان المشر كين سألوا النبي ﷺ عن الخضر
وذى القرنين والروح فوعدهم بالجواب الى غد ولم يستثن فابطأ جبرائيل عليه الصلاة والسلام اثنتى عشرة ليلة وقيل
اكثر من ذلك فقال المشركون ودعه ربه فنزل جبرائيل عليه الصلاة والسلام بسورة والضحي وبقوله ولا تقولن لشيء
انى فاعل ذلك غدا انتهى فان قلت هذا يعارض رواية جندب قلت لا اذ يكون جوابا لذيك الشيتين او جوابا لمن
قال كائنا من كان * ﴿سورة ألم نشرح لك﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة ألم نشرح لك كذا في رواية ابى ذر وفي رواية الباقرين ألم نشرح وهي مكية وهي مائة وثلاثة
احرف وسبع وعشرون كلمة وثمان آيات قوله ألم نشرح يعنى ألم نفتح ونوسع وتلين لك قلبك بالايان والنبوة والعلم والحكمة
والهمزة فيه ليس على الاستفهام الحقيقي ومعناه شرحتك صدرك ولهذا عطف ووضعنا عليه *

﴿اللهم انزل الحكمة﴾

لم تثبت البسمة الا لابي ذر وحده * ﴿وقال مجاهد وزرك في الجاهلية﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (ووضعناك وزرك) رواه ابن جرير عن محمد بن عمرو اخبرنا ابو طاصم اخبرنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عنه وقرأ عبد الله وحللتناك وزرك وقال الكرمانى في الجاهلية صفة للوزر لامتعلق بالوضع واراد به

الوزر الكائن في الجاهلية من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل وعن الحسين بن الفضل يعني الخطأ والسهو وقيل ذنوب امتك فاضافها اليه لاشتغال قلبه بها واهتمامه لها *

﴿ أَنْقَضَ أَثْقَلَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وزرك الذي انقض ظهرك وفسره بقوله اثقل بالثاء المثلثة واقاف واللام ورواه محمد بن جرير اخبرنا ابن عبد الاعلى حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقال عياض كذا في جميع النسخ اتقن بمثناة واقاف ونون وهو وهم والصواب اثقل مثل ما ضبطناه تقول العرب انقض الجمل ظهر الناقة اذا انقلها وعن الفراء كسر ظهرك حتى سمع نقيضه وهو صوتته *

﴿ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا قَالَ ابْنُ عَيْنَةَ أَيَّ مَعَ ذَلِكَ الْعُسْرِ يُسْرًا آخَرَ كَقَوْلِهِ هَلْ تَرَبُّصُونَ إِنَّمَا إِلَهُ الْإِنْسَانِ الْحَسَنِيُّ وَ لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا او ابن عيينة هو سفيان وقد فسر قوله مع العسر يسرا بقوله ان مع ذلك العسر يسرا آخره واشار به الى قول النخاعة ان المعرفة اذا اعيدت معرفة تكون الثانية عين الاولى والنكرة اذا اعيدت نكرة تكون فيرها قوله كقوله هل ترصبون بنا الا احدى الحسينين وجه التشبيه انه كما ثبت للمؤمنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر قوله ولن يغلب عسر يسرين وقال الكرماني هذا حديث واثره على كلا التقديرين لا يصح عطفه على مقوله قلت لم يبين انه حديث واثر بل تردديه وقد روى هذا مرفوعا موصولا ومرسلا وروى موقوفا اما المرفوع فقد اخرجه ابن مردويه من حديث جابر باسناد ضعيف واظنه اوحى الى ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين واخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرج به ولن يغلب عسر يسرين وقال ان مع العسر يسرا وامناده ضعيفا واما المرسل فاخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله ﷺ بشر اصحابه بهذه الآية وقال لن يغلب عسر يسرين ان شاء الله واما الموقوف فاخرجه مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضى الله تعالى عنه انه كتب الى ابي عبيدة رضى الله تعالى عنه يقول مها تنزل بامرئ شدة يحمل الله له بمدها فرجا وان لن يغلب عسر يسرين وقال الحارثي صح ذلك عن عمرو على رضى الله تعالى عنها وهو في الموطأ عن عمر لكنه منقطع *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ فَاَنْصَبْ فِي حَاجَتِكَ إِلَى رَبِّكَ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى فاذا فرغت فانصب يعني انصب في حاجتك يعني اذا فرغت عن العبادة فاجتهد في الدعاء في قضاء الحوائج وروى ابو جعفر عن محمد بن عمرو حدثنا ابو عاصم حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ اذا قت الى الصلاة فانصب في حاجتك الى ربك وعن ابن عباس اذا فرغت مما فرض الله عليك من الصلاة فسل الله وارغب اليه وانصب له وقال قتادة امره اذا فرغ من صلاته ان يبلغ في دعائه وقوله فانصب من النصب وهو التصب في العمل وهو من نصب ينصب من باب عام يعلم *

﴿ وَيَذْكُرْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ فَشَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾

رواه ابن مردويه من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وفي اسناده راو ضعيف وعن الحسن ملائنه حلما وعلما قال مقاتل وسماه بعدضية *

﴿ سُورَةُ وَالتِّينِ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة والتين وهي مكة وقيل مدينتي وهي مائة وخمسون حرفا واربع وثلاثون كلمة ومائة آيات *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ هُوَ التِّينُ وَالزَّيْتُونُ النَّبِيُّ يَا كُلُّ النَّاسِ ﴾

رواه عنه عن شيبان عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن قتادة التين الحليل

الذى عليه دمشق والزيتون الجبل الذى عليه بيت المقدس *

﴿ يُقَالُ فَمَا يُكَذِّبُكَ فَاَلَّذِي يُكذِّبُكَ بِأَنَّ النَّاسَ يَدَانُونَ بِأَهْلِهِمْ كَأَنَّهُ قَالَوْهِنَّ يَقْدِرُ عَلَى ﴾

تَكْذِيبِكَ بِالذُّوَابِ وَالْعِقَابِ ﴿

هذا ظاهر قوله «يدانون» اى يجازون وفي رواية ابي ذر عن غير الكشميين يدالون باللام بدل النون الاولى والاول هو الصواب والخطاب في قوله فايكذبك للانسان المذكور في قوله (لقد خلقنا الانسان) على طريقة الالتفات وقيل الخطاب لرسول الله ﷺ *

٤٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي هَدِيٌّ قَالَ سَمِعْتُ الْبِرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ فِي الْعِشَاءِ فِي إِحْدَى الرَّكَعَتَيْنِ بِالزَّيْتُونِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعدي هو ابن ثابت الكوفي والبراء هو ابن طاز والحديث قدمضى في الصلاة في باب القراءة في العشاء فانه اخرجه هناك عن خالد بن يحيى عن مسعر عن عدي بن ثابت الى آخره وليس فيه ذكر سفر *

﴿ سُورَةُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة اقرأ وتسمى سورة العلق وفي بعض النسخ سورة اقرأ فقط وهى مكية وهى مائتان وسبعون حرفا اثنتان وسبعون كلمة وعشرون آية *

﴿ وَقَالَ قَتِيبَةُ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ اُكْتُبَ فِي الْمُصْحَفِ فِي أَوَّلِ

الْإِمَامِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاجْمَلُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا ﴾

مطابقته للترجمة التى هي قوله اقرأ باسم ربك في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم لكن في اول سورة الفاتحة فقط اوفي اول كل سورة من القرآن فيه خلاف مشهور بين العلماء فذهب الحسن البصرى هو ما ذكره البخارى بقوله قال قتيبة وذلك بطريق المذاكرة وقتيبة هو ابن سعيد يروى عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق ضد الجديد الطفاوى بضم الطاء المهملة وبالذال والواو عن الحسن البصرى وليس ليحيى هذا في البخارى الا هذا الموضع وهو ثقة بصرى من طبقة ايوب ومات قبله قوله في اول الامام اى اول القرآن اى اكتب في اول القرآن الذى هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فقط ثم اجمل بين كل سورتين خطا اى علامة فاصلة بينهما وهذا مذهب حمزة من القراء السبعة وقال الداودى ان اراد خطا فقط بغير البسمة فليس بصواب لاتفاق الصحابة على كتابة البسمة بين كل سورتين الابرار وان اراد بالامام امام كل سورة فيجمل الخط مع البسمة فحسن ورد عليه بان مذهب الحسن ان البسمة تكتب في اول الفاتحة فقط ويكتفى في الباقية بين كل سورتين بالعلامة فاذا كان هذا مذهب كيف يقول الداودى ان اراد خطا بغير البسمة فليس بصواب وان اراد بالامام بكسر الهمزة الذى هو الفاتحة فكيف يقول وان اراد بالامام امام كل سورة بفتح الهمزة يعنى فكيف يصح ذكر الامام بالكسر ويراد به الامام بالفتح وقال السهيلي هذا المذکور عن مصحف الحسن شذوذ قال وهي على هذا من القرآن اذ لا يكتب في المصحف ما ليس بقرآن وليس يلزم قول الشافعى انها آية من كل سورة ولأنها آية من الفاتحة بل يقول انها آية من كتاب الله تعالى مقترنة مع السورة وهو قول ابي حنيفة وداود وهو قول بين القوة لمن انصف وقال صاحب التوضيح لانسلم لذلك بل من تأمل الادلة ظهر له انها من الفاتحة ومن كل سورة قلت مجرذالمتنع بغير اقامة البرهان ممنوع وما قاله بالمعكس بل من تأمل الادلة ظهر له انها ليست من الفاتحة ولا من اول كل سورة بل هي آية مستقلة انزلت للفصل بين السورتين ولهذا استدلل ابن القصار المالكي على ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست بقرآن في اوائل السور من قوله اقرأ باسم ربك لم تذكر البسمة *

﴿ وقال مُجَاهِدٌ نَادِيَهُ عَشِيرَتَهُ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى فليدع ناديه اي عشيرته اي اهل ناديه لان النادى هو المجلس المتخذ للحديث ورواه ابن جرير عن الحارث حدثني الحسن عن ورقاه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

﴿ الزَّيْبَانِيَةُ الْمَلَائِكَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى سندع الزبانية والمراد بالزبانية الملائكة والزبانية في كلام العرب الشرط الواحد زبينة كعفريته من الزين وهو الدفع وقيل زابن وقيل زباني وقيل زبني كانه نسب الى الزين والمراد ملائكة العذاب القلائط الشداد *

﴿ وقال مَعْمَرُ الرَّجْعِيُّ الْمَرْجِعُ ﴾

اي قال معمر وهو ابو عبيدة في قوله تعالى ان الى ربك الرجوع وهذا هكذا وقع لابي ذر ولم يثبت لغيره *

﴿ لَمَسْفَعٌ قَالَ لَنَا خُذْنِمْ وَلَمَسْفَعٌ بِالنُّونِ وَهِيَ الْخَفِيفَةُ سَفَعَتْ بِيَدِهِ اُخَذْتُ ﴾

اي قال معمر في قوله تعالى لسفمن بالناصية لآخذن قوله بالناصية هي مقدم الرأس واكتفى بدكر الناصية عن الوجه كله لانها في مقدمه وفي رواية اخرى فيؤخذ بالنواصي والاقدام قوله بالنون الخفيفة وقد علم ان نون التأكيد خفيفة وثقيلة وقد روى عن ابي عمرو بالنون الثقيلة قوله سفعت بيده اشار به الى معنى السفع من حيث اللغة وهو الاخذ وقيل هو القبض بشدة وقال مقاتل دخل النبي ﷺ الكعبة فوجد ابا جهل قد قلد هبل طوقا من ذهب وطيبه وهو يقول يا هبل لسكل شيء شكر وعزتك لاشكرنك من قابل قال وكان قد ولد له في ذلك العام الف ناقه وكسب في تجارته الف منقال ذهب فنهاه النبي ﷺ عن ذلك فقال له والله ان وجدتك هنا بعد غير الهنا لاسفمنك على ناصيتك يقول لاجرناك على وجهك فنزلت كلا لئن لم ينته لسفمن بالناصية اي في النار *

﴿ باب ﴾

هذا كالفصل بالنسبة الى الباب وليس في كثير من النسخ لفظ باب بموجود *

٤٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ح وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ

مَرْوَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ سَلْمُوعِيٌّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ عَنْ

يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ هُرُوعَةَ بِنْتُ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ

هذا الحديث قدم في اول الكتاب واخرجه هنا ايضا باسنادين الاول عن يحيى بن بكير هو يحيى بن عبدالله بن بكير

الخزومي المصري وينسب الى جده غالبواذ كرهننا بجرادا وفي بعض النسخ يحيى بن بكير يروي عن الليث بن سعد المصري

عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الثاني عن سعيد بن مروان ابي عثمان البغدادي

نزيل نيسابور من طبقة البخاري وشاركه في الرواية عن ابي نعيم وسليمان بن حرب ونحوها وليس له في البخاري سوى

هذا الموضوع ومات قبل البخاري باربع سنين كذا قاله بعضهم ثم قال ولها شيخ آخر يقال له ابو عثمان سعيد بن مروان الراوي

حدث عنه ابو حاتم وابن واره وغيرهما وافرقت بينهما البخاري في تاريخه وروى من زعم انها واحد ووحدهما الكرمانى (فان

قلت) قال الكرمانى وسعيد بن مروان الراوي بفتح الراء وخفة الهاء وبالواو البغدادي مات سنة ثنتين وخمسين ومائتين

(قلت) الكرمانى تبع في ذلك صاحب رجال الصحيحين فانه قال سعيد بن مروان ابو عثمان الراوي ثم البغدادي سمع

محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة روى عنه البخاري في تفسير اقرأ باسم ربك وقال مات بنيسابور يوم الاثنين النصف من

شعبان سنة ائتين وخمسين ومائتين وصلى عليه محمد بن يحيى وهذا نادى باعلى صوته ان الصواب مع الكرمانى ومع من قال بقوله يظهر ذلك بالتأمل ومحمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة بكسر الراء وسكون الزاى واسمه غزوان وهو ايضا

مروزي من طبقة احمد بن حنبل وهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري ومع ذلك حدث عنه بواسطة وليس له

عنده الا هذا الموضوع وقد روى عنه ابو داود وبلا واسطه مات سنة احدى واربعين ومائة وابو صالح اسمه سليمان بن صالح

الروزي بلقبه بسلمويه بفتح السين المهملة وفتح اللام وسكونها وضم الميم وهو ايضا مروزي يقال اسم ابيه داود كان من اخصاء عبد الله بن المبارك والمكشربين عنه وقد ادركه البخاري بالنسب لانه مات سنة عشرين ومائتين وماله في البخاري الا هذا الحديث وعبد الله هو ابن المبارك الروزي ويونس بن يزيد من الزيادة الايل وهذا من الثرائب اذ البخاري كثيرا يروي عن ابن المبارك بواسطة شخص واحد مثل عبدان وغيره وهناروي عنه بثلاث وسائط وهذا الحديث من ثمانية البخاري *

﴿قَالَ كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْهُ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَلْحَقُ بِنَارِ حِرَاءَ فَيَتَحَنَّنُ فِيهَا قَالَ وَالتَّحَنُّنُ التَّمَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْمَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ بِعَمَلِهَا حَتَّى فَجَّئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي حِرَاءَ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَنَا بِقَارِيءٍ قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِيءٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِيءٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّلَاثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَجَّفُ بَوَادِرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَزَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ قَالَ لَخَدِيجَةَ أُمِّي خَدِيجَةُ مَالِي لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ قَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا أَبَشِرُ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَسْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُنِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَأَنْطَلَقَتْ بِهَا خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِنَّ وَرَقَةَ بِنْتُ نَوْفَلٍ وَهُوَ ابْنُ مَهْمٍ خَدِيجَةَ أُخِي وَأَبِيهَا وَكَانَ امْرَأًا تَنْصَرَفِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ يَا مَهْمُ اسْمُكَ مِنْ ابْنِ أُخِيكَ قَالَ وَرَقَةَ يَا ابْنَ أُخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبْرَ مَا رَأَى فَقَالَ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنزِلَ عَلَى مُوسَى لِيُنَبِّئَ فِيهَا جَدَّهَا لِيُنَبِّئَ أَكُونَ حَيًّا وَذَكَرَ حَرْفًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْخَرَجِي مَهْمُ قَالَ وَرَقَةُ نَهْمٌ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا أَوْذَى وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمَكَ حَيًّا أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَدَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةَ أَنْ تُوَفِّي وَفَتَرَ الْوَحْيَ فَبَدَأَ حَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿﴾
 قد مر الكلام في شرحه متوفرا ولكن نذكر بعض الشيء لبعده المسافة قوله «قالت» اي عائشة رضي الله تعالى عنها وقال النووي هذا من مراسيل الصحابة لان عائشة لم تدرك هذه القصة ووفق بعضهم كلامه بان المرسل ما يرويه الصحابي من الامور التي لم يدرك زمانها بخلاف الامور التي يدرك زمانها فانها لا يقال انها مرسل بل يحمل على انه سمعها او حضرها وعائشة سمعتها من النبي ﷺ وان لم تحضرها والدليل عليه قولها في اثناء الحديث فجاءه الملك فقال اقرا الى قوله فاخذني فغطني فظاهر هذا ان النبي ﷺ اخبرها بذلك فيحمل بقية الحديث عليه فليتامل قوله «من الوحي» اي الى الوحي قاله بعضهم

بعضهم ولا ادري ما وجه عدوله عن معنى من الى معنى الى بل هذه من البيانية تبين ان ما يدعى به من الوحي كذا وكذا
والافدلال النبوة قبل ذلك ظهرت فيه مثل سماعه من بحير الراهب وسماعه عند بناء الكعبة اشد عليك ازارك وتسليم
الحجر عليه فالاول عند الترمذي من حديث ابى موسى والثاني عند البخارى من حديث جابر والثالث عند مسلم من حديث
جابر بن سمرة قوله «الرؤيا الصادقة» ويروى الرؤيا بالصالحة وهى التى لا تكون أضفانا ولا من تلبس الشيطان قوله «فى
النوم» تاكيدوا لا قالوا مختصة بالنوم وانما ابتدأ بالرؤيا لئلا يفجأ الملك ويأتيه بصريح النبوة بفتة فلا تتحملها القوى
البشرية فبدى بتهجير الكرامة وصدق الرؤيا استثناسا قوله «فلق الصبح» شبه ما جاءه فى اليقظة ووجهه فى الخارج
طيفا لما رآه فى المنام بالصبح فى انارته ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما كان استماله فى هذا المعنى وغيره اضيف اليه للتخصيص
والبيان اضافة انعام الى الخالص وقال الطيبى للفلق شأن عظيم ولذلك جاء وصف الله تعالى فى قوله تعالى فى الاصبح وامر
بالاستعاذة برب الفلق لانه نبى عن انشقاق ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير الصبح بظهور سلطان الشمس واشراقها
الآفاق كما ان الرؤيا الصالحة مبشرة تبنى عن وجود انوار عالم الغيب واثار مطالع الهدايات قوله «الخلا» بالمد المسكان
الحلى ويراد به الخلو وهو المراد هنا وانما حجب اليه الخلاء لان الخلو شأن الصالحين وهأب عباد الله العارفين قوله
«فكان يلحق بقار حراء كذا فى هذه الرواية وفى بدء الوحي تقدم فكان يخلو وفى رواية ابن اسحاق فكان
يحمور وبسطنا الكلام هناك فى غار حراء قوله «فيتحنث» بالحاء المهملة ثم النون ثم التاء المثلثة وقد فسر
فى الحديث بانه التمدد قوله «اليالى» اطلق لليالى واريد بها الليالى مع ايامها على سبيل التيلب لانهما انسب للخلوة ووصف
اليالى بذوات العدد لارادة التقليل كما فى قوله تعالى دراهم معدودة قيل يحتمل ان يكون التفسير من قول الزهرى ادرجه
فى الحديث وذلك من عاداته اذ قول عائشة يتحنث فيه اليالى ذوات العدد وقوله والتحنث التبعد معترض
بين كلامها وقال التور بشتى قولها اليالى ذوات العدد يتعلق يتحنث لابل التبعد ومعناه يتحنث اليالى ولو جعل متعلقا
بالتبعد فسد المعنى فان التحنث لا يشترط فيه اليالى بل يطلق على القليل والكثير قوله «قبل ان يرجع الى اهله» وفى الرواية
المتقدمة قبل ان ينزع الى اهله ورواه مسلم كذلك يقال نزع الى اهله اذا جن اليهم فرجع اليهم قوله ثم يرجع الى خديجة
فيتزود خص خديجة بالذكري بعد ان عبر بالاهل اما تفسير ابعدا بهم واما اشارة الى اختصاص التزود بكونه من عندها دون
غيرها قوله فيتزود بمنثلها بالباء الموحدة فى رواية الكشميهنى وعند غيره لئلا يبالام والضمير فيه لليالى او الخلو او المرة
السابقة ويزود بالرفع عطف على قوله يلحق وهو من التزود وهو اتخاذ الزاد لا يقدح فى التوكل لوجوب السعى فى ابقاء
النفس بما يقية قوله حتى فحبه الحق اى حتى اتاه امر الحق بفتة وكذا فى رواية مسلم وفى الرواية المتقدمة حتى جاء الحق
يقال فجىء فجأ بكسر الجيم فى الماضى وفتحها فى الغاب وفتحاً فجأ بالفتح فيها والمراد بالحق الوحي او رسول الحق وهو
جبريل قوله وهو فى غار حراء او فيه للحال قوله فجاءه الملك اى جبريل قاله السهلبى قوله اقرأ هذا الامر لجر دالتنيه والتيقظ
لما سئل اليه وقيل يحتمل ان يكون على بابه فيستدل به على جواز تكليفه ما لا يطاق فى الحال وان قدر عليه بمد ذلك قوله
ما انا بقارىء ويروى ما احسن ان قرأ وجاءه فى رواية ابن اسحاق ما قرأ فى رواية ابى الاسود فى معازيه انه قال كيف
اقرأ قوله فذهلقى من النطق وهو المصر الشديد والضعف ومنه القبط فى الماء وهو الفوص فيه وفى رواية الطبرى ففتنى بالتاء
المتناة من فوق والنت حبس النفس مرة وامسك اليد والتوب على الفم ونزوى فى غير هذه الرواية فسأبني من سأبت الرجل
سأبا اذا خنته ومادته سين مهملة وهزة وباء موحدة ويروى سأبني بالتاء المتناة من فوق عوض الباء الموحدة
قال ابو عمرو سانه يسأته سأتا اذا خنته حتى يموت ويروى فدعتنى من الدعيت بفتح الدال وسكون العين
المهملتين وفى آخره تاء مشناة من فوق وقال ابن دريد الدعيت بفتح الغين ويروى فأتنى بالدال المعجمة
قال ابو زيد ذاته اذا خنته اشد الحق حتى ادلح لسانه ويقال غطى وغتتى وضغطنى وعصرنى وغمزنى وخنفتنى
كله بمعنى واحد قوله «حتى بلغ منى الجهد» يجوز فيه فتح الجيم وضمها وهو النسيان والمشقة ويجوز نصب المال على

معنى بلغ جبريل منى الجهد والرفع على معنى بلغ الجهد مبلغه وغايته والحكمة فى النطق شمله عن الالتفات والمبالغة فى امره باحضر قلبه لى قوله وكرره ثلاثا مبالغة فى التنبيه قوله «فرجع بها» اى بسبب تلك الضغطة قوله «ترجف بوارده» وفي رواية الكشميهنى فؤاده اى يضطرب بوارده بفتح الباء الموحدة وهى اللحمة التى بين الكتف والعنق ترجف عند الفزع قوله «زملونى زملونى» هكذا هوى الروايات بال تكرار وهو من التزميل وهو التلغيف والتزمل الاشتمال والتلف ومثله التدر قوله «الروح» بفتح الراء وهو الفزع واما الذى بضم الراء فهو موضع الفزع من القلب قوله «اى خديجة» يعنى يا خديجة قوله «لقد خشيت على نفسى قال عياض ليس هو بمعنى الشك فيما آتاه الله تعالى لكنه ربما خشى انه لا يقوى على مقاومته هذا الامر ولا يقدر على حمل اعباء الوحي فتزهق نفسه قوله «كلا» معناه التنى والردع عن ذلك الكلام والمراد هنا التنزيه عنه وهذا احد معانيها قوله لا يخزيك من الخزي وهو الفضيحة والهو ان وقع فى رواية معمر لا يحزنك من الحزن وقال اليزيدي اخزاء امة تميم وحزنه لغة قريش قوله الكل بفتح الكاف وتشديد اللام وهو النقل واصله من السكال وهو الاعياء اى ترفع التقل ارادت تعين الضعيف المنقطع واليتيم والميال قوله وتكسب المعدوم بفتح التاء هو المشهور والصحيح فى الرواية والمعروف فى اللغة وروى بضمها وفى معنى المضموم قولان صحهما معناه تكسب غيرك المال المعدوم اى تعطيله تبرعا ثانيهما تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك من مقدمات الفوائد ومكارم الاخلاق يقال كسبت مالا واكسبت غيرى مالا وفى معنى المفتوح قولان صحهما ان معناه كمنى المضموم والاول اوضح واشهر والثانى ان معناه تكسب المال وتصيب منه ما يجز غيرك عن تحصيله ثم تجرد به وتنفقه فى وجوده المكارم قوله «وتقرى الضيف» بفتح التاء تقول قريت الضيف اقربه قري بكسر القاف والقصر وقرء بالفتح والمد قوله «على نوائب الحق» النوائب جمع نائبة وهى الحادثة والنازلة خير اوشر او انما قال الحق لانها تكون فى الحق والباطل قوله «وكان يكتب الكتاب العربى» قد بسطت الكلام فيه فى اول الكتاب قوله «هذا التاموس الذى انزل» على صيغة المجهول وتقديمه فى بدء الوحي انزل الله والتاموس بالنون والسين المهملة هو صاحب السر وقال ابن سيده التاموس السر وقال صاحب التريدين هو صاحب سر الملك وقال ابن ظفر فى شرح المقامات صاحب سر الخير ناموس وصاحب سر الشر جاسوس وقد سوي بينهما روبة ابن العجاج وقال بعضهم هو الصحيح وليس بصحيح بل الصحيح الفرق بينهما على ما نقل النووى فى شرحه من اهل اللغة والغريب الفرق بينهما بما ذكرناه وقد ذكرنا الحكمة فى قول ورقة ناموس موسى ولم يقل عيسى مع انه كان تنصر قوله «ليتنى فيها» اى فى ايام الدعوة او الدولة قوله «جذعا» بفتح الجيم والذال المعجمة والعين المهملة الشاب القوى قوله «وذ كرحرفا» اى وذ كر ورقة بمد ذلك كلمة اخرى وهى فى الروايات الاخرى اذ يخرجك قومك اى يوم اخراجك او يوم دعوتك قوله «او مخرجى هم» جملة من البتداء وهو قوله هم والخبر وهو قوله مخرجى قوله «مؤزرا» بلفظ اسم المفعول من التأزير اى التقوية والازر القوة قوله «ثم ينشب» بفتح الشين المعجمة اى لم يلبث قوله «وفتر الوحي» اى احتبس قوله «وحزن» بكسر الزاى *

قال محمد بن شهاب فأخبرني أبو سلمة أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي قال فى حديثه بينا أنا أمشى سمعت صوتا من السماء فرقت رأيت الملاك الذى جاءني بمرءة جالس على كرمي بين السماء والأرض فنزعت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثره فانزل الله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر قال أبو سلمة وهى الأوثان التى كان أهل الجاهلية يعبدون قال ثم تتابع الوحي

هذا موصول بالاسنادين المذكورين في اول الباب ومحمد بن شهاب هو الزهري قوله «فاخبرني» معطوف على محذوف والتقدير قال ابن شهاب فاخبرني عروة بما تقدم واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قوله «ان جابر بن عبد الله» وهذا ايضا مرسل الصحابي لان جابرا لم يدرك زمان القصة ولكن يحتمل ان يكون سمعها من النبي ﷺ او من صحابي آخر قد حضرها قوله «فرفعت رأسي» ويروى فرفعت بصري قوله «ففرغت منه» كذا في رواية ابن المبارك عن يونس وفي رواية ابن وهب عنده سلم فثبتت منه بضم الجيم وكسر الهمزة وسكون التاء المثلثة من جأت الرجل اذا فرغ فهو مجووث ويروى فثبتت بضم الجيم وكسر التاء المثلثة الاولى ويروى فرعبت منه بضم الراء وكسر العين على صيغة المجهول ورواية الاصيل رعبت بفتح الراء وضم العين من الرعب وهو الخوف ويروى ففرقت بالفاء والراء والقاف من الفرق بالتحريك وهو الخوف والفرع يقال فرق يفرق من باب علم يعلم فرقا قوله «وهي الاوثان» جمع وثن وانما انت الصمير الراجع الى الرجز باعتبار الجنس وقدم في تفسير المذثر قوله «ثم تتابع الوحي» اى استمر *

﴿ باب قوله خلق الانسان من هلق ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (خلق الانسان من علق) واراد بالانسان بنى آدم لان بنى آدم خلقهم من علق وهو جمع علقه وهو الدم الجامد وهو اول ما تنحول اليه النطفة في الرحم وانما جمع لان الانسان في معنى الجمع وقيل اراد بالانسان آدم عليه الصلاة والسلام واراد بقوله من علق من طين يعلق بالكف

٤٥١ - ﴿ حدثننا ابن بكير حدثنا الليث عن عقييل عن ابن شهاب عن عروة ان عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بيدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة فجاءه الملك فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من هلق اقرأ وربك الاكرم ﴾ ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير وهذا طرف من الحديث الذي قبله برواية عقييل عن ابن شهاب قوله «الصالحة» وفي رواية الكشميني الصادقة وقدم الكلام فيه *

﴿ باب قوله اقرأ وربك الاكرم ﴾

هذا باب في قوله تعالى (اقرأ وربك الاكرم) هذا التكرير للتأكيد وقيل يحتمل ان يكون الاول للعموم والثاني للخصوص قوله «وربك الاكرم» اى الذى له الكمال في زيادة كرمه على كرم كل كريم اذ ينعم على عباده بنعمه التى لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهى واطراحهم الاوامر

٤٥٢ - ﴿ حدثننا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن الزهري . ح وقال الليث حدثني عقييل قال محمد اخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها اول ما بيدي به رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة فجاءه الملك فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من هلق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم ﴾

هذا ايضا مختصر من حديث عائشة جدا واخرجه من طريقين الاول عن عبد الله بن محمد المسندي عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بفتح الميم بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري والثاني عن الليث عن عقييل بن خالد عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة وهذا معلق وصله في بدء الوحي ثم في الباب الذى قبله ثم في التعبير اخرجه في المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير عن الليث *

﴿ باب الذي علم بالقلم ﴾

أى هذا باب فى قوله تعالى (الذى علم بالقلم) وهذه الترجمة لآبى ذر وحده قوله علم بالقلم أى علم الحط والكتابة بالقلم
 ٤٥٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْقَبْثُ مِنْ هُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ
 قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ﴾
 هذا ايضا طرف من حديث بدء الوحي والكلام فى ارسال هذا قدمر عن قريب *

﴿ بَابٌ كَلَامًا لَيْنٌ لَمْ يَذُمَّ لِنَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةً كَاذِبَةٍ خَائِطَةً ﴾

أى هذا باب فى قوله تعالى نالا الى آخره وسقط لغير آبى ذر لفظ باب ومن ناصية الى آخره قوله لئن لم ينته أى ابوجهل
 عن انذار رسول الله ﷺ ونبيه عن الصلاة قوله لنسفن أى لناخذن بالناصية وقدمر تفسيره عن قريب وكتب بالالف
 فى المصحف على حكم الوقف قوله ناصية بدل من قوله بالناصية ووصف الناصية بالكذب والخطأ على الاسناد البخارى
 والكذب والخطأ فى الحقيقة لصاحبها أى صاحب الناصية كاذب خاطىء

٤٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا بِشَيْرٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيِّ عَنْ هِكْرَمَةَ قَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَيْنٌ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّيَ عِنْدَ الْكَمْبَةِ لِأَطَانٍ عَلَى عُنُقِهِ فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ
 فَقَالَ أَوْفَعَلْ لَأَخَذْتَهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾

مطابقت للترجمة ظاهرة ويحيى اما ابن موسى واما ابن جعفر وعبد الكريم بن مالك الجزرى يفتح الجيم والزاي والحديث
 اخرجه الترمذى فى التفسير عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق واخرجه النسائى فيه عن محمد بن ابى رافع عن عبد الرزاق
 وعن عبد الرحمن بن عبد الله قوله «قال ابوجهل» اسمه عمرو بن هشام الخزومى وهذا من مراسلات عبد الله بن
 عباس لانهم يدرك زمن قول ابى جهل ذلك لان مولده قبل الهجرة نحو ثلاث سنين ويحمل على انه سمعه من النبي ﷺ
 او من صحابى آخر قوله على عنقه بالنون والقاف ويزوى بالقاف والباء الموحدة والاول اصح قوله «لوفعل» أى ابوجهل قوله
 لاخذته الملائكة أى ملائكة العذاب ووقع عند البلاذرى نزل اثنا عشر ملكا من الزباينة رؤسهم فى السماء وارجلهم فى الارض
 واخرج النسائى من طريق أبى حازم عن أبى هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد فى آخره فلم يفجأهم منه الا وهو أى ابوجهل
 نكص على عنقه ويتقى بيده فقيل له مالك قال ان بينى وبينه لحد قامن نار وهو لا واجنحة فقال النبي ﷺ لو دنا لاخطفته
 الملائكة عضوا عضوا *

﴿ تَابِعَهُ هَمْرُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ﴾

أى تابع عبد الرزاق او يحيى فى روايته عمرو بن خالد الحرانى من شيوخ البخارى عن عبيد الله بن عمرو الرقى
 بالراء والقاف عن عبد الكريم الجزرى المذكور وهذه المتابعة وصلها عبد العزيز البغوي فى منتخب المسند له عن
 عمرو بن خالد فذكره *

﴿ سُورَةٌ أَنَا أَنْزَلْنَاهُ ﴾

أى هذا فى تفسير بعض سورة انا انزلناه هذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره سورة القدر وهى مدينة فى قول الاكثرين
 وحكى الماوردى عكسه وذكر الواحدى انها اول سورة تزلت بالمدينة قال ابو العباس مكية بلاخلاف وهى مائة واثنا عشر حرفا
 وثلاثون كلمة وخمس آيات قوله «انا انزلناه» يعنى القرآن كناية عن غير مذكور جملة واحدة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ
 الى السماء الدنيا فوضعه فى بيت العزة فاملاه جبريل عليه الصلاة والسلام على السفارة ثم كان جبريل عليه الصلاة والسلام
 ينزله على النبي ﷺ نحو ما كان بين اوله وآخره ثلاث وعشرون سنة *

﴿ يُقَالُ الْمَطْلَعُ هُوَ الطَّلُوعُ وَالْمَطْلِعُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سلامه حتى مطلع الفجر) وفيه قرأتان احدهما يفتح اللام اشارة اليه بقوله المطلع يعنى يفتح اللام

هو الطلوع وهو مصدر ميمي وهي قراءة الجمهور والثانية بكسر اللام اشار اليه بقوله والمطلع يعني بكسر اللام الموضع الذي يطلع منه واراد به اسم الموضع وهي قراءة الكسائي وخلف به

﴿ أَنْزَلْنَاهُ الْهَاءَ كِنَايَةً عَنِ الْقُرْآنِ أَنْزَلْنَاهُ مَخْرَجَ الْجَمِيعِ وَالْمُنْزَلُ هُوَ اللَّهُ وَالْعَرَبُ تَوْكُّدٌ فِعْلٌ الْوَاحِدِ فَتَجَمَّلَهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ لِيَكُونَ أَنْبَتَ وَأَوْ كَدَ ﴾

اراد ان الضمير المنصوب في قوله انا انزلناه كناية عن القرآن يرجع اليه من غير ان يسبق ذكره لفظا لانه مذكور حكما باعتبار انه حاضر دائما في ذهن رسول الله ﷺ اولان السياق يدل عليه اولان القرآن كله في حكم سورة واحدة قوله «مخرج الجميع» بالنسبة الى مخرج انا انزلناه مخرج الجميع وكان القياس ان يكون بلفظ المفرد بان يقول اني انزلته لان المنزل هو الله وهو واحد لا شريك له قوله «والعرب الى اخره» اشارة الى بيان فائدة العدول عن لفظ المفرد الى لفظ الجميع وقال العرب اذا اردت التأكيد والاثبات تذكر المفرد بصيغة الجميع ولكن هذا ليس بمصطلح والمصطلح في مثله ان يقال فائدة ذكر المراد بالجمع

للتعظيم ويسمى بجمع التعظيم * ﴿ سُوْرَةٌ لَمْ يَكُنْ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة لم يكن ويقال لها سورة المنفكين وسورة القيمة وسورة البيئته وهي مدنية في قول الجمهور وحكي ابو صالح عن ابن عباس انها مكية وهو اختيار يحيى بن سلام وعن سفيان ما ادري ما هي وفي رواية انها من قتادة ومحمد بن ثور عن معمر انها مكية وفي رواية سمع عن قتادة انها مدنية وهي ثلاثمائة وتسعة وتسعون حرفا واربعة وتسعون كلمة وثمان آيات به

﴿ مُنْفَكِّينَ زَائِلِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين) وفسره بقوله زائلين اي عن كفرهم واصل الفك الفتح ومنه فك الكتاب به ﴿ الْقِيَمَةُ الْقَائِمَةُ دِينَ الْقِيَمَةِ أَضَافَ الدِّينَ إِلَى الْمَوْثِقِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وذلك دين القيمة) وفسرها بقوله القائمة اي دين الملة القائمة المستقيمة فالدين مضاف الى مؤثت وهي الملة والقيمة صفته فحذف الموصوف *

٤٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ رَحْمَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَنْ كَعْبٍ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ وَسَمَّانِي قَالَ نَعَمْ فَبَسَّكِي ﴾

مطابقتها لترجمة التي هي السورة ظاهرة وعند بعضهم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحديث مضي في باب مناقب ابي بن كعب فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد والاقول لابي هو ابي بن كعب وفي بعض النسخ لابي بن كعب مذكور بابه قوله وسماني انما استفسر لانه جوز بالاحتمال ان يكون الله امر النبي ﷺ ان يقرأ على رجل من امته ولم ينص عليه فاراد تحقيقه واما بكاؤه فلانه استحق نفسه وتمجبه وخشي وهذا لان شأن الصالحين اذا فرحوا بشئ خلطوه بالخشبة *

٤٥٦ - ﴿ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَنْ كَعْبٍ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ قَالَ أَبِي يَا اللَّهُ سَمَّانِي لَكَ قَالَ اللَّهُ سَمَّانِي لِي فَجَعَلَ أَبِي يَسْكِي قَالَ قَتَادَةُ فَانْبَتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس اخرجه عن حسان على وزن فعال بالتشديد ابن حسان ابى على البصرى سكن مكة من افراد البخارى يروى عن همام بن يحيى عن قتادة عن انس بن مالك والحديث اخرجه مسلم في الصلاة وفي الفضائل عن هذبة بن خالد وهنا قال ان الله امرنى ان اقرأ عليك القرآن وفي الرواية المتقدمة ان الله امرنى ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا وهنا قال ايضا فان ثبت انه قرأ عليه لم يكن الذين كفروا وهذا يدل على ان قتادة لم يحمل تسمية المورة عن انس وفي حديث سعيد بن ابى عروبة الآتى لم يبين شيئا من ذلك وهذه الطرق الثلاثة كلها عن قتادة ويمكن ان يقال ان قوله **ﷺ** ان الله امرنى ان اقرأ عليك القرآن مطلق يتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها وقول قتادة فان ثبت الى آخره يدل ظاهر انه بلغه من غير انس ان الذى امره ان يقرأ على ابى هو لم يكن الذين كفروا ثم انه كان طاود انس بن مالك فاخبره بانه **ﷺ** امره الله تعالى ان يقرأ على ابى لم يكن الذين كفروا لحمل حيثئذ عن انس ما بلغه من غيره وقال الكرمانى هنا قال اقربك القرآن وأشار به الى حديث سعيد بن ابى عروبة عن قتادة الآتى عقيب الحديث المذكور وفي الحديث السابق اقرأ عليك القرآن قلت القراءة عليه نوع من اقرائه وبالعكس قال في الصحاح فلان قرأ عليك السلام واقرأك السلام بمعنى وقد يقال ايضا كان في قراءته قصور فامر الله تعالى رسوله **ﷺ** بان يقرئه على التجويد ويقرأ عليه ليتعلم منه حمن القراءة وجودتها ولو صح هذا القول كان اجتماع الامرين القراءة والاقراء ظاهرا وقال النووى رحمه الله واختلفوا في الحكمة في قراءته عليه والمختاران سببا ان تسن الامة بذلك في القراءة على اهل الفضل ولا يأنف احد من ذلك وقيل للتبني على جلاله ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه واهليته لاخذ القرآن عنه وكان يعده **ﷺ** رأسا واما ما في القرآن ولا يعلم احد من الناس شاركه فيه ويذكر الله في هذه المنزلة الرفيعة واما وجه تخصيص هذه السورة فلما فيها من ذكر المعاش من بيان احوال الدين من التوحيد والرسالة وما ثبت به الرسالة من المعجزة التي هي القرآن وفروعه من العبادة والاخلاص وذكر معادهم من الجنة والنار وقرآتهم الى السموات والاشقياء وخير البرية وشريم واحوالهم قبل البئنة وبعدها مع وجازة السورة فانها من قصار المفصل *

٤٥٧ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُنَادِي حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي هَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي بِنِ كَتَبَ لِي أَنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَكَ الْقُرْآنَ قَالَ اللَّهُ سَمَّانِي لَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ نَعَمْ فَدَرَفَتْ عَيْنَاهُ**

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن احمد بن ابى داود ابى جعفر المنادى هكذا وقع عند الفربرى عن البخارى ووقع عند النسفى حدثنا ابو جعفر المنادى حسب فكانت تسميته من قبل الفربرى وقال ابن منده المشهور عند البغاددة انه محمد بن عبيد الله بن ابى داود وقال بعضهم احمد وهم من البخارى ورد عليه بانه اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما وليس في البخارى لابى جعفر حديث سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخارى ستة عشر عاما لانه عمر وعاش مائة سنة وسنة واشهرها وقال ابن طاهر روى عنه البخارى في تفسير لم يكن حديثا واحدا قال واهل بغداد يعرفونه بمحمد وهذا الحديث مشهور من رواية محمد بن عبيد الله بن ابى داود ابى جعفر المنادى ولما ذكره الخطيب من رواية محمد بن عبيد الله هذا في تاريخه قال رواه البخارى عن ابن المنادى الا انه سماه احمد وسمعت هبة الله الطبرى يقول قيل انه اشبه على البخارى فجعل محمد احمد وقيل كان لمحمد اخ بمصر اسمه احمد وهو عندنا باطل ليس لابى جعفر اخ فيما نعلم او لعل البخارى كان يرى ان محمد واحمد شىء واحد انتهى قلت هذا لا يصح لان البخارى اجل من ان لا يفرق بين محمد واحمد وهو الرأس في تمييز اسماء الرجال واحوالهم *

﴿سورة إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة اذاززلت وتسمى سورة الزلزلة وفي بعض النسخ اذا زلزلت بدون لفظ سورة وهي
مكية وهي مائة وتسعة واربعون حرفا وخمس وثلاثون كلمة وثمان آيات قوله «اذاززلت» اي حركت الارض حركة
شديدة لقيام الساعة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿بَابُ تَوَاهُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولم يثبت لفظ باب الا لابي ذر والمثقال على وزن مفعال من
الثقل ومعنى المثقال هنا الوزن وسئل ثعلب عن الذرة فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وعن يزيد بن هرون
زعموا ان الذرة ليس لها وزن ﴿يُقَالُ أَوْحَى لَهَا أَوْحَى إِلَيْهَا وَوَحَى لَهَا وَوَحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ﴾
اشار به الى قوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها قال ابو عبيدة اوحى لها اي اوحى اليها قوله يقال
الح غرضه ان هذه الالفاظ الاربعة بمعنى واحد وجاء استعمالها بكلمة الى وباللام ومعناه امرها بالكلام واذن لها فيه
وقال الثعلبي مجازه يوحى الله اليها *

٤٥٨ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْخَيْلُ لِثَلَاثَةِ رِجَالٍ أَجْرٌ وَرِجْلٌ سِتْرٌ وَهَلِي
رَجُلٌ وَزُرٌّ فَمَا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا
أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا ذَلِكَ فِي الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيلَهَا فَاسْتَدَّتْ
شَرْقًا أَوْ شَرْقَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وَرَأَتْهَا حَسَنَاتٌ لَهُ وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرْدُ أَنْ
يَسْقَى بِهِ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ فَهِيَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغْنِيًا وَتَعَفُّقًا وَلَمْ
يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخَرَّ أَوْ رَثَلًا وَنَوَاهُ فَهِيَ عَلَى
ذَلِكَ وَزُرٌّ فَسَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُمْرِ قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِلَّا هَذِهِ
الآيَةَ الْفَائِزَةَ الْجَامِعَةَ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ و ابو صالح السمان اسمه ذكوان والحديث قدم في الشرب عن
عبد الله بن يوسف وفي الجهاد وعلامات النبوة عن القعني ومر الكلام فيه ولنذكر بعض شيء قوله في مرج وهو الموضع
الذي ترعى فيه الدواب قوله طيلها بكسر الطاء وفتح الياء آخر الحروف وهو الحبل الذي يطول للدابة ويشد احد
طرفيه في الوتد قوله فاستدنت يقال استدنت اذا الخ في العدو قوله شرفا بفتح الشين المعجمة والراء وهو الشوط وسمى به
لان العادي به يشرف على ما يتوجه اليه قوله تغنيا اي استغناء عن الناس او بتناجها وتعففا عن السؤال يتردد عليها الى
متاجره ومزارعه ونحوها فتكون سترا له تحجبه عن الفاقة قوله ولم ينس حق الله في رقابها بان يؤدي زكاتها وبه اخرج
ابو حنيفة في زكاة الخيل قوله ولا ظهورها اي ولا في ظهورها بان يركب عليها في سبيل الله قوله ونواه بكسر النون
اي مناواة اي معاداة قوله الفائزة بالفاء وبالذال المعجمة المشددة اي الفردة وجعلها فائزة لخلوها عن بيان ماتحتها من
التسائل انواعها وقيل اذ ليس مثلها آية اخرى في قلة الالفاظ وكثرة المعاني لانها جامعة لكل احكام الخيرات
والشرو ووقيل جامعة لاشتهال اسم الخير على انواع الطاعات والشر على انواع المعاصي ودلالة الآية على الجواب من
حيث ان سؤالهم كان ان الحمار له حكم الفرس ام لا فاجاب بان ان كان لخير فلا بد ان يرى خيره والافعال العكس والله أعلم *

﴿ بابٌ ومن يعمل مثقالَ ذرَّةٍ شراً يره ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ومن يعمل الى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب *

٤٥٩ - ﴿ حدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّنَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحُمْرِ فَقَالَ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَائِذَةُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجبفي الكوفي سكن مصر يروي عن عبادة بن وهب المصري وهذا وجه آخر عن مالك مقتصر في القصة الاخيرة *

﴿ سورة العاديات ﴾

اي هذا في تفسير بعض شيء من سورة العاديات كذا لغير ابي ذر فان عنده سورة العاديات والقارعة وسورة العاديات مكية وهي مائة وثلاثة وستون حرفا واربعون كلمة واحدى عشرة آية وعن ابن عباس وعطاء ومجاهد والحنين وعكرمة والكلبى وابى العالية وابى الربيع وعطية وقتادة ومقاتل وابن كيسان العاديات هي الخيل التي تمد في سبيل الله قوله ضبحاى يضحن ضبحا وهو صوت انفاسها اذا جهدت في الجرى *

﴿ وقال مجاهد الكنود الكفور ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود اي لكنفور وكذا روى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع اي لكنفور وجود نعم الله تعالى قال الكلبى هي بلسان كندة وحضرموت وبلسان معدلهم العاصى وبلسان مضر وربيعة وقضاعة الكفور وبلسان بنى مالك البخيل * ﴿ يقال فأتزن به نفعاً رفقن به خباراً ﴾ القائل بذلك ابو عبيدة والمعنى ان الخيل التي اظارت صباحا تزن به غبار او الضمير في به للصبح اي اذن وقت الصبح وقيل له كان ذلك عليه الاشارة وان لم يجر له ذكر وقيل يرجع الى العدو الذي يدل عليه العاديات *

﴿ حُبُّ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ : لِشَدِيدِ لِبَخِيلٍ وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ شَدِيدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد وفسره بقوله من اجل حب الخير لشديد وهو قول ابى عبيدة جبل اللام للتمليل وقيل للتمدية بمعنى انه لقوى مطبق لخب الخير وهو المال وعن ابن زيد سمي الله تعالى المال خيرا وعسى ان يكون خبيثا وحراما ولكن الناس يعدونه خيرا فسماه الله خيرا وكان مقتضى للكلام وانه لشديد الحب للخير ولكن آخر للشديد لرعاية الفواصل *

﴿ حُصِّلَ مِيزٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وحصل ما في الصدور وفسره بقوله ميز وهو قول ابى عبيدة وقيل جمع وقيل اخرج وقيل اظهر *

﴿ سورة القارعة ﴾ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

اي هذا في تفسير شيء من سورة القارعة وهي مكية وهي مائة واثنان حرفا وست وثلاثون كلمة واحدى عشرة آية ولم يذ كر هذا لابي ذر لانه ذكرها مع العاديات كما ذكرناه والقارعة القيامة لانها تفرح القلوب *

﴿ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ كَتَوَّاهِ الْجَرَادِ يَرَّكِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَذَلِكَ النَّاسُ يَمْجُلُونَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ﴾

﴿ كَالْمُهِنِ كَالْوَانِ الْعَيْنِ : وَقَرَأَ هَبْدُ اللَّهِ كَالصَّوْفِ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش وفسر الفراش المبثوث بقوله كنفوغاه الجراد الى آخره وعن ابي عبيدة الفراش طير لاذباب ولابعوض والمبثوث المنفوش وقيل الفراش الطير التي تتساقط في النار والنفوغاه الصوت والجلبة وفي الاصل النفوغاه الجراد حين يخف للطيران قوله « كالوان العهن » اشار به الى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن وهو الصوف وكذلك قرأ عبدالله بدل العهن ذكره ابن ابي داود عنه والمنفوش المنذوف والله اعلم *

﴿سورة ألهامكم﴾

اي هذا في تفسير بعض شئ من سورة الهامكم وتسمى سورة التكاثر ايضا وهي مكية وهي مائة وعشرون حرفا وثمان وعشرون كلمة وثمان آيات *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وقال ابن عباس للتكاثر من الأموال والأولاد﴾

اي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله عز وجل (الهامكم التكاثر) اي شغلكم التكاثر من الاموال والاولاد رواه ابن المنذر عن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن قتادة زلت في اليهود حين قالوا نحن اكثر من بني فلان وبنو فلان اكثر من بني فلان الهامكم ذلك حتى ماتوا ضلالا وعن ابن بريدة زلت في فخذين من الانصار تفاخرا وعن مقاتل والكلبي زلت في حين من قريش بنى عبد مناف بنى سهم بن عمرو والله اعلم *

﴿سورة والمعصر﴾

اي هذا في تفسير شئ من سورة والمعصر وهي مكية وهي ثمانية وستون حرفا واربع عشرة كلمة وثلاث آيات *

﴿وقال يحيى الدهر أقسم به﴾

يحيى هو يحيى بن زياد الفراء اي قال يحيى في تفسير قوله تعالى والمعصر اي الدهر اقسام الله به ولفظ يحيى لم يندكر في رواية ابي ذر وعن الحسن المصر العشي وعن قتادة ساعة من ساعات النهار وعن ابن كيسان الليل والنهار وعن مقاتل صلاة المصر هي الوسطى *

﴿وقال مجاهد خسر ضلال ثم استثنى الا من آمن﴾

لم يثبت هذا الا للسنن وحده اي قال مجاهد في قوله تعالى (ان الانسان لفي خسر) وفسره بقوله ضلال وقال الثعلبي خسران ونقصان وعن الاخفش هلكت وعن الفراء عقوبة قوله «ثم استثنى» اي قوله تعالى (الا الذين آمنوا) قال المفسرون فانهم ليسوا في خسر والله اعلم *

﴿سورة الهمة﴾

اي هذا في تفسير بعض شئ من سورة الهمة وفي بعض النسخ سورة ويل لكل همزة وهي مكية وهي مائة وثلاثون حرفا وثلاث وثلاثون كلمة وتسع آيات وعن ابن عباس الهمة المشاؤون بالجميمة المرفقون بين الاحبة وعن قتادة الهمة الذي يأكل لحوم الناس ويقتابهم واللمزة الطمان *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿الخطمة اسم النار مثل سقر ولظى﴾

اشار به الى قوله تعالى (كلاييندن في الخطمة) وفسرها بقوله اسم النار مثل سقر ولظى وسميت بالخطمة لانها تحطم اي تكسر *

﴿سورة ألم تر﴾

اي هذا في تفسير بعض شئ من سورة ألم تر وتسمى سورة الفيل وهي مكية وهي ستة وتسعون حرفا وعشرون كلمة وخمس آيات *

﴿ألم تر ألم تعلم﴾

كذا وقع لغير ابي ذر في رواية المستعمل ألم تر وفسر ألم تر بقوله ألم تعلم وعن الفراء ألم تر ألم تخبر عن الحبشة والفيل وانما قال ذلك لانه ^{وكان} لم يدرك قصة اصحاب الفيل لانه ولد في تلك السنة *

﴿أباييل متتابعة مجتمعة﴾

اشار به الى قوله تعالى (وارسل عليهم طيرا اباييل) وفسر اباييل بقوله متتابعة مجتمعة روى هذا عن مجاهد وقال

التعلبي ابابيل كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضا وعن عبد الرحمن بن ابيزى كالابل الموبلة وعن ابن عباس لها خراطيم
كخراطيم الطير واكف كالكف الكلاب وعن عكرمة لهاروس كرؤس السباع لم تر قبل ذلك وبعده وعن ربيع لها
انياب كانياب السباع وقال النسفي في تفسير ابابيل جمع ابال وقيل ابابيل مثل عباديل لا واحد لها وقيل جمع ابول مثل
عجول يجمع على عجائل *

﴿ وقال ابن عباس من سَجِيلٍ هِيَ سَنَكٌ وَكُلٌّ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (ترميم بحجارة من سجيل) وفسر السجيل بقوله هي سنك وكل وسنك في لغة الفارسية
بفتح السين المهملة وسكون التون وبالكاف المكسورة الحجر وكل بكسر القاف وسكون اللام هو الطين وروى الطبري
من طريق السدي عن عكرمة عن ابن عباس التفسير المذكور والله اعلم *

﴿ سورة لا يلاف قريش ﴾

اي هذا في تفسير بعض شئ من سورة لا يلاف قريش وتسمى سورة قريش وذو كرابو العباس انها مكية بلا خلاف
وذو كرابو الضحاك وعطاء بن السائب انها مدنية وهي ثلاثة وسبعون حرفا وسبع عشرة كلمة واربع آيات واختلف في لام
لا يلاف فقيل هي متصلة بالسورة الاولى وعن الكسائي والاخفش هي لام التعجب تقول اعجب لا يلاف قريش وعن
الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت وقيل هي لامى مجازها فجمعهم كصفا ما كول ليؤلف قريش وعن
الزجاج هي مردودة الى ما بعدها تقديره فليبدوا رب هذا البيت لا يلافهم رحلة الشتاء والصيف وقريش
هم ولد النضر بن كنانة فن ولده النضر فهو قريش ومن لم يلداه النضر فليس بقريش قوله « ايلافهم » بدل
من الايلاف الاول *

﴿ وقال مجاهد لا يلاف ايقوا ذلك فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف وآمنهم من كل

هدوهم في حرمهم ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى لا يلاف القوا بكسر اللام اي الفهم الله تعالى فانوا ذلك اي الارتحال وآمنهم الله تعالى من كل
عدوهم في حرمهم وعن الضحاك والربيع وسفيان وآمنهم من الجذام فلا يصيبهم في بلدهم *

﴿ وقال ابن عيينة لا يلاف لينعمتي على قريش ﴾

اي قال سفيان ابن عيينة في تفسيره لا يلاف بنعمتي على قريش رواه عنه سميد بن عبد الرحمن والايلاف مصدر من
قولك آلت المكان اولفه ايلافا وانما مؤلف وقرأ الجمهور لا يلاف باتيات الياء الا ابن طمر فانه حذفها وانفقوا على اثباتها
في قوله ايلافهم الا في رواية عن ابن عامر فالاول وفي اخرى عن ابن كثير بحذف الالف التي بعد اللام ايضا والله اعلم *

بحمد الله تعالى وحسن معونته قد تم طبع الجزء التاسع عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى وبليه الجزء
المعرون واوله سورة (أرأيت الذي يكذب بالدين) وفقنا الله لاتمام طبعه آمين انه نعم المعين

فهرست

﴿ الجزء التاسع عشر من شرح صحيح البخارى للامامة البدر العيني امده الله بروح من عنده ﴾

صفحة	صفحة
١٦	٢
الانعام لعبرة وهى تذكر وتؤنث	سورة ابراهيم عليه السلام
١٧	٣
وقال عينة انسا كنا هى خرقاء وكانت اذا ارمت غزلها نقضته	بيان قول الله تعالى (ردوا اليهم فى افواههم)
١٨	٤
باب قوله ومنكم من يرد الى ارضه العمر (سورة بنى اسرائيل)	باب قوله تعالى (كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء)
١٩	٥
وقضينا الى بنى اسرائيل اخبرناهم انهم سيندون خطئا اثموا هو اسم من خطئت	« يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت د قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمه الله كفرا قوم منكرون انكرهم لوط
٢٠	٦
واستغزوا استغزى بخيلك الفرسان لاحتسكن لاستأصلنهم	٧
٢١	٩
باب قوله سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام	٩
٢٣	١١
باب قوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم باب قوله (واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا متر فيها	١١
٢٦	د «
باب قوله ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا	« آتيناك سبعامن المثانى والقرآن المعظم
٢٧	١٢
باب قوله وآتينا داود زبورا باب قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا	١٢
	١٣
	١٤
	١٥

صفحة

- ٢٩ باب اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة
- ٣٠ باب وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا
- ٣١ باب قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
- ٣٢ باب وقل جاء الحق وزهق الباطل
- ٣٣ باب ويسألونك عن الروح
- ٣٥ باب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
- ٣٦ وقال مجاهد تقرضهم تتركهم
- ٣٧ وقال سعيد عن ابن عباس الرقيم اللوح
كتب من رصاص
- ٣٨ باب قوله وكان الانسان اكثر شىء جدلا
سرادقها مثل السرادق والحجرة التي تطيف
بالفساطيط
- ٣٩ هنالك الولاية مصدر الولي
- ٤٠ باب واذا قال موسى لفتاه لا ابرح
- ٤٢ « قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما الخ
- ٤٧ حديث الحضرة عليه الصلاة والسلام
- ٤٩ باب قوله قل هل ينسئلكم بالاخسر من اعمالا
- « قوله اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه
(سورة كهيعص)
- ٥١ باب قوله وانذرهم يوم الحسرة
- ٥٢ حديث عمر بن حفص عن ابي سعيد الخدرى
رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يؤتى
بالموت كهيئة كبش املىح الخ
- ٥٣ باب قوله وما ننزل الا بالامر ربك الخ
- ٥٤ « اطعم اليتيم اأخذ عند الرحمن عهدا
- « كلا سنكتب ما يقول ونعدله من العذاب مدا
- ٥٥ « قوله عز وجل وزناهما يقول وبأيتنا فردا
« سورة طه
- ٥٧ ثم اتوا صفا يقال هل اثبت الصف الخ
- ٥٩ باب قوله واصطنتك انفسى

صفحة

- ٦١ باب واوحينا الى موسى ان اسربعبادى
« فلا يخرجنك من الجنة فتشقى
- ٦٢ تفسير سورة الانبياء عليهم السلام
- ٦٥ تفسير سورة الحج
- ٦٨ باب وترى الناس سكارى
باب ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه
خير اطمان به الخ
- ٦٩ باب قوله هذان خصمان اختصموا فى ربهم
- ٧٠ تفسير سورة المؤمن
- ٧٢ ما جاء فى تفسير قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه
- ٧٣ باب قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم ولم
يكن لهم شهداء الا انفسهم الخ
- ٧٦ باب والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
- ٧٧ « قوله ويدرأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الكاذبين
- ٧٨ باب قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان
من الصادقين
- ٧٩ باب ان الذين جاؤا بالافك عصبه منكم لا تحسبوه
شرا لكم بل هو خير لكم الخ
- ٧٩ باب لولا اذا سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات
ما جاء فى ان النبي ﷺ كان يقرع بين نسائه
فأيتن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ
- ٨٦ باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا
والآخرة الخ
- باب اذ تلقونه بالسنتكم الخ
- ٨٧ ولولا اذا سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم
بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم
- ٨٨ باب قوله يعظكم الله أن تعودوا لمثله ابدا ان كنتم
مؤمنين
- باب ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم
- ٨٩ باب قوله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع
الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا

صفحة	والآخرة الخ	صفحة
١٢٠	باب قولها أتى أولو الفضل منكم والسعة الخ	٨٩
١٢٥	باب قوله تعالى ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما	٩٢
١٢٦	باب قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما	٩٣
١٢٧	باب قوله يا أيها الذين امنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى	٩٥
١٣٠	باب حتى اذا فرغ من قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير	اوثلك شرمكانا واضل سيلا
١٣١	باب قوله تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد	باب والذين لا يدعون مع الله الها آخر الخ
١٣٢	تفسير سورة يس عليه السلام	٩٧
١٣٤	باب قوله والشمس تجري مستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم	فيه ما هنا
	تفسير سورة والصافات	باب الامن تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا راحيا
١٣٦	باب قوله وان يونس لمن المرسلين	٩٨
١٣٩	« قوله رب اهبلى ما كالا ينبقى لاحد من بعدى انك انت الوهاب	تفسير سورة الشعراء
١٤٠	باب قوله وما انا من المتكافين	١٠٠
١٤١	تفسير سورة الزمر	« ولا يخزنى يوم يعثون
١٤٣	باب قوله تعالى يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله	١٠١
١٤٤	« والارض جيبا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه	« وانذر عشيرتك الاقربين
١٤٥	باب قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله	١٠٤
١٤٧	تفسير سورة المؤمن حم	باب قوله انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء
١٤٩	تفسير سورة حم السجدة	١٠٨
باب وقال طاوس عن ابن عباس انيا طوعا او كرها	باب ادعهم لآبائهم هو اقسط عند الله	تفسير سورة العنكبوت
	باب فمنهم من قضى نحبه	١٠٩
	« يا ايها النبي قل لازواجك ان كتن تردن الحياة الدنيا وزينتها	تفسير سورة الم غلبت الروم
	باب قوله تعالى وان كتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة	١١١
	باب قوله تعالى وتخفى فى نفسك ما الله مبديه	تفسير سورة لقمان

صفحة	صفحة
وعدد آياتها	قالنا ائنا طائمين اعطينا
٢١٧ تفسير سورة الواقعة	١٥٤ باب قوله وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم
٢٢١ تفسير سورة الحديد والمجادلة وما فيها من المعاني	سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
الدقيقة النفيسة	١٥٥ باب قوله وذلك ظنكم الآية
٢٢٥ تفسير الواشيات والتمصات والمتفجحات	١٥٦ تفسير سورة حمسق وبيان معاني مفردات
للحسن المفيرات خلق الله وانهن من الاعمال	الفاظها عن الائمة
القيحة وعليه متبرجات نساء هذا الزمن	١٥٧ تفسير سورة حم الزخرف وحل الكلمات
٢٢٨ تفسير سورة المتعنة	اللقوية عن ائمة أهل اللغة
٢٣١ مباينة النبي ﷺ والنساء وكيف كانت ولم تمس	١٦١ تفسير سورة حم الدخان
يده الشريفه يد امرأة قط بخلاف ما عليه	١٦٦ تفسير سورة حم الجاثية وبيان معاني الكلمات
اصحاب الطرق الآن	اللقوية فيها
٢٣٢ الكلام على النياحة وبيان فظاعتها	١٦٧ تفسير سورة حم الاحقاف وبيان انها مدنية
٢٣٣ تفسير سورة الصف وبيان تزولها وعدد آياتها	ام مكية
وحل كلماتها اللقوية	١٧١ سورة محمد ﷺ
٢٣٤ تفسير سورة الجمعة وما يتعلق بها من بيان كونها	١٧٣ تفسير سورة الفتح وبيان وقت تزولها وحل
مكية وعدد آياتها	كلماتها اللقوية
٢٣٦ تفسير سورة المنافقين	١٧٧ باب انا ارسلناك شاهدا ومبصر او نذيرا
٢٣٧ بيان احوال المنافقين في زمن النبي ﷺ وما	١٨١ تفسير سورة الحجرات وبيان معاني الكلمات
كانوا عليه من الشعب والافساد ولم يستفيدوا	اللقوية
الاضرار انفسهم في الدنيا والآخرة وعليه	١٨٤ تفسير سورة ق وبيان انها مكية
منافقو اهل زماننا	١٨٨ بيان مذاهب علماء السلف والحلف في تأويل
٢٤١ حصول فتنة عظيمة بين المهاجرين والانصار	صفات البارئ تعالى وابقائها على حالها ومذهب
لولا أن تداركها النبي ﷺ بكامل عقله	السلف في ذلك اعلم واحكم واسلم
وقوة فكره	١٨٩ تفسير سورة والذاريات وبيان مفرداتها
٢٤٣ تفسير سورة التغابن	١٩٣ تفسير سورة والطور وبيان انها مكية او مدنية
« « « الطلاق	وعدد آياتها
٢٤٤ بيان العدة التي امر الله بها	١٩٥ تفسير سورة والنجم وحل كلماتها اللقوية عن
٢٤٥ بيان آخر الاجلين	ائمة اللغة
٢٤٧ تفسير سورة التحريم وبيان آياتها وعدد كلماتها	٢٠٠ بيان اللات والعزى
٢٤٨ مذاهب العلماء في تحريم الرجل المرأة على نفسه	٢٠٢ بيان مناة الثالثة الاخرى
٢٤٩ بيان تحلة الايمان	٢٠٤ تفسير سورة اقتربت الساعة
٢٥٠ ما حصل بين النبي ﷺ ونسائه	٢١١ تفسير سورة الرحمن وبيان انها مكية او مدنية

صحيفة	صحيفة
٢٧٤ باب انها ترمى بشرر كالعصر	٢٥٤ تفسير سورة تبارك
٢٧٥ تفسير سورة عم يتساءلون وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها	٢٥٥ ن والقلم
٢٧٦ تفسير سورة والنازعات وبيان انها مكية وبيان ان في النازعات اقوال الملائكة تنزع نفوس بني آدم	٢٥٧ باب يوم يكشف عن ساق
٢٧٨ تفسير سورة عبس وتولى وبيان انها نزلت في ابن ام مكتوم الاممى	٢٥٨ تفسير سورة الحاقة وبيان انها مكية وعدد آياتها وبيان ان فيها حقائق الاعمال من الثواب والعقاب
٢٨٠ سورة اذا الشمس كورت وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها	٢٦٠ تفسير سورة سأل سائل وبيان انها مكية وعدد آياتها
٢٨١ سورة اذا السماء انفطرت وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها	٢٦١ تفسير سورة نوح عليه السلام وبيان آياتها
٢٨٢ سورة ويل للعطفقين وبيان انها نزلت على رسول الله ﷺ في طريقه من مكة الى المدينة وبيان انها اول سورة نزلت بالمدينة والخلاف في انها مكية او مدنية وعدد آياتها	٢٦٢ بيان أن الاوثان جمع وثن وان الوثن ماله الجنة من حجر اوفضة او جوهر ينحت وبيان ان العرب كانت تنصب الاوثان وتمبدها
٢٨٣ سورة اذا السماء انشقت وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها	٢٦٣ تفسير سورة قل اوحى الى وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها
٢٨٤ باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا	٢٦٤ تفسير سورة المزمل وبيان عدد آياتها وبيان ان المزمل والمدثر والملطف والمشمول بمعنى
٢٨٥ د لتركن طبقاتن طبق	٢٦٥ تفسير سورة المدثر وبيان عدد آياتها وبيان ان المدثر معناه الملطف في القطيفة او المدثر بشيابه
٢٨٦ تفسير سورة البروج وبيان انها مكية وبيان الخلاف في البروج هل هي القصور او البروج النجوم	٢٦٦ باب قوله وربك فكبر وبيان انه ﷺ لما نزلت هذه الآية قام وكبر فكبرت خديجة لله وفرحت وعلمت ان الوحي من الله تعالى
٢٨٧ سورة الطارق وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها	٢٦٧ باب قوله وثيابك فطهر وبيان ان الثياب لانلبس على معصية ولا على غدره
تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى وبيان انها مكية وعدد آياتها	٢٦٨ باب قوله والجز فاجر
٢٨٨ تفسير سورة هل اتاك حديث العاشية وبيان انها مكية بالاجماع وبيان ان العاشية اسم من اسماء يوم القيامة وبيان عدد آياتها	٢٦٩ تفسير سورة القيامة وبيان عدد آياتها مع بيان كونها مكية
٢٨٩ تفسير سورة والفجر وبيان الخلاف الحاصل في الفجر هل النهار كله او الفجر او غير المحرم	٢٧٠ باب ان علينا جمعه وقرآنه
	٢٧١ باب فاذا قرأناه فاتبع قرآنه
	٢٧٢ تفسير سورة هل اتى والخلاف في انها مكية او مدنية وبيان عدد آياتها

صفحة	صفحة
٢٠٩ سورة لم يكن وبيان انها مكية او مدنية وبيان عدد آياتها	٢٩١ تفسير سورة لا اقسام وبيان انها مكية وعدد آياتها
٢١٠ سورة اذا زلزلت وبيان انها مكية وعدد آياتها وبيان ان معنى زلزلت حركت الارض حركة شديدة لقيام الساعة	٢٩٣ تفسير سورة والشمس وضحاها وبيان انها مكية وعدد آياتها
٢١٢ تفسير سورة والمعانيات وبيان انها مكية وعدد آياتها وبيان معنى المعانيات انها الخيل التي تمسوا في سبيل الله	٢٩٥ تفسير سورة والليل اذا يفتق وبيان انها مكية وانها نزلت في ابي بكر الصديق حين اعتق بلالا وعدد كلماتها
تفسير سورة القارعة وبيان انها مكية وعدد آياتها وبيان معنى القارعة انها القيامة لانها تفرع القلوب	٢٩٧ باب فسنيسره اليسرى
٢١٣ تفسير سورة الهاكم وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها	٢٩٨ تفسير سورة والضحى وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها
تفسير سورة العصر وبيان انها مكية وعدد آياتها	٣٠١ تفسير سورة والتين وبيان انها مكية وعدد آياتها
تفسير سورة الهمزة وبيان انها مكية وعدد آياتها	٣٠٢ تفسير سورة اقر اسم ربك الذي خلق وبيان انها مكية وعدد آياتها
سورة لا يلاف قریش وبيان الخلاف في انها مكية او مدنية وعدد آياتها	٢٠٧ باب قوله خلق الانسان من علق اقراء وربك الاكرم
	٢٠٨ تفسير سورة انا انزلناه وبيان الخلاف في انها مكية او مدنية وعدد آياتها

عِدَّةُ الْقَارِئِ

لِلشَّيْخِ
سُرْعَانَ

صَحِيحُ الْجَمْعِ بَارِي

« لَشَيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَمَةِ بِمَوْلَانِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحَدِ الْعَيْنِيِّ »

« الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٨٥٥ هـ »

الْجُزْءُ الْعَشِيرُونَ

المشهور باسم العينى على البخارى

« قَوْلٌ عَلَى عِدَّةِ نَسَخِ خُطْبَةٍ »

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ سُوْرَةُ اُرَاَيْتَ ﴾

اي هذا في تفسير بعض شئء من سورة ارايت وتسمى سورة الماعون ايضا وهي مكية وهي مائة وثلاثة وعشرون حرفا وخمس وعشرون كلمة وسبع آيات قال الثعلبي قال مقاتل والكاكي نزلت في العاص بن وائل السهمي وعن السدي وابن كيسان في الوليد بن المغيرة وعن الضحاك في عمرو بن طائذ وقيل في هيرة بن وهب الخزومي وقال الفراء وقرأ ابن مسعود ارايتك الذي يكذب قال والكاف صلة وقال النسفي ارايت هل عرفت الذي يكذب بالدين بالجزء من هو ان لم تعرفه فذلك الذي يكذب بالجزء هو الذي يدع اليتيم اي يقهره ويرزجه *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُدْعُ يُدْفَعُ عَنْ حَقِّهِ وَيُقَالُ هُوَ مِنْ دَعَمْتُ يُدْعَمُونَ يُدْفَعُونَ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (فذلك الذي يدع اليتيم) اي يدفعه عن حقه من دع يدع دعا وعن ابي رجا يدع اليتيم اي يتركه ويقصر في حقه قوله «ويقال هو من دعمت» اشار به الى اشتقاقه وان ماضيه دعمت لان عند اتصال الضمير لا يدغم قوله يدعون اشار به الى قوله تعالى يوم يدعون اي يدفعون وقرأ الحسن وابورجا بالتخفيف ونقل عن علي رضي الله تعالى عنه ايضا *

﴿ سَاهُونَ لَاهُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى « فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون » وفسره بقوله لاهون ورواه الطبري عن مجاهد كذلك وقال سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه يؤخرونها عن وقتها وقال غيره واحدهم الترك وعن ابن عباس هم المتناقون يتركون الصلاة في السر اذا غاب الناس ويصلونها في العلانية اذا حضروا وعن قتادة ساء لا يبالي صلى ام لم يصل *

﴿ وَالْمَاهُونَ الْمَعْرُوفُ كُلُّهُ . وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ الْمَاعُونُ الْمَاءُ : وَقَالَ عِكْرِمَةُ أَهْلَاهَا الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ

وَأَذْنَاهَا عَارِيَةُ الْمَتَاعِ ﴾

ذ كرفي تفسير الماعون ثلاثة اقوال الاول المعروف كله وهو الذي يتعاطاه الناس بينهم كالذلوالفأس والقدر والقداحة ونحوها وهو قول الكاكي ومحمد بن كعب الثاني الماعون الماء وهو قول سميد بن المسيب والزهري ومقاتل قالوا الماعون الماء بلغة قريش الثالث قول عكرمة وهو اعلاها الزكاة الى آخره وهو قول ابن عمرو والحسن وفتادة قوله « عارية المتاع » اي الماعون اسم جامع لمتاع البيت كالنخل والتربال والذلوالنحو ذلك مما يستعمل في البيوت وقيل الماعون ما لا يحل منعه مثل الماء

والمخ والنار وقيل غير ذلك والله اعلم * ﴿سورةُ اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثِرَ﴾

اي هذا في تفسير بعض شئ من سورة انا اعطيناك الكوثر وقيل سورة الكوثر وهي مكية عند الجمهور وقال قتادة والحسن وعكرمة مدنية وسبب الاختلاف فيه لاجل الاختلاف في سبب النزول فمن ابن عباس نزلت في العاص ابن وائل فانه قال في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا بترو قيل في عقبه بن ابي ميط وعن عكرمة في جماعة من قريش وقيل في ابي جهل وقال السهيلي في كعب بن الاشرف قال ويلزم من هذا ان تكون السورة مدنية وفيه تأمل وهي اثنا واربعون حرفا وعشر كلمات وثلاث آيات * ﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ شَأْنُكَ هَدْوُكَ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (ان شأنتك هو الا بتر) اي عدوك هو الا بتر وهكذا في رواية المستنلى بذكر قال ابن عباس وفي رواية غيره بدون ذكره *

٤٦٠ - ﴿حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا أُعْرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ أُتَيْتُ عَلَى نَهْرٍ حَافَتَاهُ قِيَابُ النَّوْأُوْرِ مَجُوقًا فَقُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا الْكُوْثِرُ﴾
 مطابقتها لترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي اسوشيبان هو ابن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي والحديث اخرجه مسلم قوله «حافته» اي جانباة ثنية حافة بالحاء المهملة والفاء قوله «الكوثر» على وزن فوعل من الكثرة والعرب تسمى كل شئ كثير في العدد او في القدر والحطركوثر واختلف فيه والجمهور على انه الحوض وقال ابن الجوزي وقيل الكوثر حوض النبي ﷺ وقال عياض احاديث الحوض صحيحة والايان به فرض والتصديق به من الايمان وهو على ظاهره عند اهل السنة والجماعة لا يتناول ولا يختلف وحديثه متواتر النقل رواه خلائق من الصحابة وحديث عائشة المذكور هنا الكوثر نهر على ما يحكى عن قريب وعن ابن عمر قال قال النبي ﷺ «الكوثر نهر في الجنة حافته من الذهب ومجره على الدر والياقوت وتربته اطيب من المسك وهاؤه احلى من العسل واشد بياضا من الثلج» وروى البيهقي من حديث عبد الله بن ابي نجيح قالت عائشة ليس احد يدخل اصبعيه في اذنيه الا سمع خري الكوثر وعن عكرمة الكوثر النبوة والقرآن والاسلام وعن مجاهد الخير كله وقيل نور في قلبه ﷺ دل على الحق وقطعه عن سواه وقيل الشفاعة وقيل المعجزات وقيل قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل الفقه في الدين وقيل الصلوات الخمس وقيل فيه اقوال اخرى كثيرة *

٤٦١ - ﴿حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ السَّكَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثِرَ قَالَتْ نَهْرٌ اَعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مَجُوقٌ اَنْبِيَتُهُ كَمَدَدِ التُّجُومِ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة واسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي يروي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله عن ابي عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود عن ام المؤمنين عائشة والحديث اخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن حرب قوله «قال سألته» اي قال ابو عبيدة سالت عائشة قوله «اعطيه» على صيغة المجهول قوله «شاطئاه» اي جانباة وهو ثنية شاطي وهو الجانب قوله «عليه» يرجع الى جنس الشاطي ولهذا الميقل عليهما ودر مر فوع على انه مبتدأ ومجوف صفته وخبره عليه والجملة خبر المبتدأ الاول اعنى شاطئاه *

﴿رَوَاهُ زَكَرِيَّا وَأَبُو الْاَحْوَسِ وَمُطَرِّفٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ﴾

اي روى الحديث المذكور زكرياء بن ابي زائدة وابو الاحوص سلام بن سليم ومطرف بن طريف بالطاء المهملة ورواية زكرياء رواها علي بن المديني عن يحيى بن زكرياء عن ابيه ورواية ابي الاحوص رواها ابو بكر بن ابي شيبة عنه اي ولفظه

والكوثر نهر بفناء الجنة شاطئاه در محووف وفيه من الابر يق عدد النجوم، ورواية مطرف رواها النسائي من طريقه *

٤٦٢ - حَدَّثَنَا يَتْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ
ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في الكوثر هو الخير الذي أعطاه الله إياه : قال أبو بشر
قلت لسعيد بن جبيرة فإن الناس يزعمون أنه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة
من الخير الذي أعطاه الله إياه *

مطابقه لترجمة ظاهرة ويسقوب بن ابراهيم الدورقي بروى عن هشيم مصفر هشيم ابن بشير مصفر بشر الواسطي عن ابي بشر
بكسر الباء الموحدة جعفر بن ابي وحشية الواسطي والحديث اخرجه البخارى ايضا في ذكر الحوض واخرجه النسائي في
التفسير عن محمد بن كامل وقول سعيد بن جبيرة هذا جمع بين حديثي عائشة وابن عباس والحاصل ان قوله ابن عباس يشمل
جميع الاقوال التي ذكرها في الكوثر لان جميع ذلك من الخير الذي اعطاه الله تعالى اياه *

سورة قل يا ايها الكافرون

اي هذا في تفسير بعض شى من سورة (قل يا ايها الكافرون) ويقال لها سورة الكافرين والمتشقة اى المبرئة من
النفاق وهي مكية وهي اربعة وتسعون حرفا وست وعشرون كلمة وست آيات والخطاب لاهل مكة منهم الوليد بن المغيرة
والعاص بن وائل والحارث بن قيس السهمي والاسود بن عبد يفيوت والاسود بن عبد المطلب وامية بن خلف قالوا يا محمد
فاتبع ديننا وتبع دينك ونشر لك في امرنا كله تعبداً لهتنا سنة ونعبد الهك سنة فقال معاذ الله ان اشرك به غيره فاتزل الله
تعالى قل يا ايها الكافرون الى آخر السورة *

﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ الْكُفْرُ وَلِيَ دِينِ الْاِسْلَامُ وَلَمْ يَقُلْ دِينِي لِأَنَّ الْآيَاتِ بِالنُّونِ فَحَدِّثْ
الْيَاءِ كَمَا قَالَ يَهْدِينَ وَيَسْمَعِينَ ﴾

اشار به الى تفسير قوله تعالى (لكم دينكم ولى دين) اى لكم دين الكفر ولى دين الاسلام هكذا فسره الفراء وقرأ
نافع وحفص وهشام ولى بفتح الياء والباقون بسكونها وهذه الآية منسوخة بآية السيف قوله « ولم يقل ديني » الى آخره
حاصله ان النونات اى الفواصل كلها بحذف الياء ورعاية المناسبة وذلك كافي قوله تعالى (الذى خلقنى فهو يهدين والذى
هو يطمئنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يميتى ثم يحيين) فان الياء حذف في كل ما رعاية للفواصل والتناسب
وهذا نوع من انواع البديع *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ الْآنَ وَلَا أُجِيبُكُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنِّ هُمُرِي وَلَا أَنْتُمْ هَابِدُونَ
مَا أَعْبُدُ وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ وَلَيْزَ يَدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا نُزِّلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُفْيَانًا وَكُفْرًا ﴾

ليس في رواية ابي ذر لفظ وقال غيره وقال بعضهم والصواب اثباته لانه ليس من بقية كلام الفراء بل هو كلام ابي عبيدة
(قلت) الصواب حذفه لانه لم يذكر قبله وقال الفراء حتى يقال بعده وقال غيره وهذا ظاهر وحاصل قوله لا اعبد الى قوله
وهم الذين اى لا اعبد في الحال ولا في الاستقبال ماتعبدون انما قال ما ولم يقل من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل
وانتم لاتعبدون الحق وقيل ما مصدرية اى لا اعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتى ثم وجه التكرار فيه التاكيد لان من مذاهب
العرب التكرار ارادة التاكيد والافهام كما ان من مذاهبهم الاختصار ارادة التخفيف والايجاز وهذا بحسب ما يقتضيه
الحال وقال الكرماني هو اما للحال حقيقة وللإستقبال مجازا او بالعكس او هو مشترك وكيف جاز الهم بينهما ثم اجاب
بقوله (قلت) الشافية جوزوا ذلك مطلقا وما غيرهم فجوزوه بمعوم المجاز قوله « وهم الذين » اى المخاطبون بقوله انتم

ثم الدين قال الله في حقهم وليزيدن كثير انهم الى آخره ﴿سورة اذا جاء نصر الله﴾

اي هذا في تفسير بعض شئ من سورة (اذا جاء نصر الله) ويقال سورة النصر وقال ابو العباس هي مدينة بلاخلاف وقال ابن التقيب وروى عن ابن عباس انها آخر سورة نزلت وقال الواحدى وذلك منصرف سيدنا رسول الله ﷺ من حنين وطاش بعد تزولها سنتين وقال مقاتل لما نزلت قرأها ﷺ على ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ففرحوا سمعها عبد الله بن عباس فبكى فقال ﷺ ما يبكيك قال نعت اليك نفسك فقال صدقت فعاش بعدها ثمانين يوما فسبح رسول الله ﷺ على رأسه وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وهي تسعة وتسعون حرفا وست عشرة كلمة وثلاث آيات

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

ثبتت البسمة لابي ذر

٤٦٣ - ﴿حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَّا يَقُولُ فِيهَا سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة والحسن بن الربيع يفتح الراء ضدا للحريف ابن سليمان البجلي الكوفي يعرف بالبوراني وهو من مشايخ مسلم ايضا مات سنة احدى وعشرين وما تين بالكوفة وابو الاحوص سلام بن سليم وابو الضحى مسلم بن سبيع ومسروق بن الاجدع والحديث مر في الصلاة في باب التسبيح والدا في السجود عن حفص بن عمرو الكلام فيه هناك

٤٦٤ - ﴿حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْتَبُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المصنم الى آخره قوله «يتأول القرآن» اي يميل بما امر به في القرآن وهو قوله (فسبح بحمد ربك واستغفره) توله «سبحانك» اي سبحت بحمدك واطافة الحمد الى الله وهو الفاعل والمراد لازمه اي التوفيق او الى المفعول اي بحمدى لك *

﴿باب قوله ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ورأيت الناس يدخلون) هو في محل النصب اما على الحال على ان رأيت بمعنى ابصرت او عرفت او على انه مفعول ثان على انه بمعنى علمت وقيل المراد بالناس اهل الدين قوله «افواجا» اي فوجا بعد فوج وزمر ابد زمر القبيلة باسرها والقوم باجمعهم من غير قتال *

٤٦٥ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي نَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ قَالُوا فَتَحَ الْمَدَائِنَ وَالْقُصُورِ قَالَ مَا تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ أَجَلٌ أَوْ مِثْلُ ضَرْبٍ لِمَعْدٍ ﷺ نَعِيَتْ لَهُ نَفْسُهُ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن محمد بن ابي شيبة اخو عثمان بن ابي شيبة وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري والحديث من افراده قوله «اجل» بالتووين وكذا قوله او مثل بالتووين قوله «ضرب» من الضرب بمعنى

التوفيت في قوله اجل ومن ضرب المثل في قوله او مثل قوله «نميت» على صيغة المجهول من نمى الميت يتغاه نميا ونميا اذا ذاع موته واخبر به

﴿ باب فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (فسبح بحمد ربك) المعنى اذا دخل الناس في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك فانك حينئذ لاحق به ذائق الموت كما ذاق من قبلك من الرسل *

﴿ تَوَابٌ عَلَى الْعِبَادِ وَالتَّوَابُ مِنَ النَّاسِ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ ﴾

اشار بهذا الى ان التواب له معنيان احدهما تواب يقال لله تعالى بمعنى انه رجاع عليهم بالمغفرة وقبول التوبة وقيل الذى يرجع الى كل مذنب بالتوبة واصله من التوب وهو الرجوع وقيل هو الذى يسر للذنبين اسباب التوبة ويوفقهم لها ويسوق اليهم ما ينبتهم عن رقدة الغفلة ويطلعهم على وخامة عواقب الزلة فسمى المسبب للشيء باسم المباشر له كما اسند اليه فعله في قوله لم يات الامير المدينة والآخر تواب يقال للعبد بمعنى انه تائب من الذنوب التى اقترفها *

٤٦٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاحِ بَدْرِ فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَنِي نَفْسِي فَقَالَ لِمَ تَدْخُلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاؤُ مِثْلَهُ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ فَذَاذَا ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ فَمَا رَيْتُ أَنَّهُ دَهَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا أَيْرِيهِمْ قَالَ مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْرَأَانُ نَحْمَدُ اللَّهَ وَاسْتَغْفِرُهُ إِذَا نَصَرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا فَقَالَ لِي أكَذَّكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَمَا تَقُولُ قُلْتُ هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَمَهُ لَهُ قَالَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجَلَكَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا فَقَالَ عُمَرُ مَا أَهْلَمَ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله فسبح بحمد ربك الى آخره وموسى بن اسماعيل ابو سلمة البصرى التبوذكى وابو عوانة بفتح العين الواضح بن عبد الله الشكرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن ابى وحشية اياس الشكرى البصرى ويقال الواسطى والحديث مر في المغازى في باب بجر دعيب باب منزل النبي ﷺ يوم الفتح فانه اخرج جهنك عن ابى النعمان عن ابى عوانة الى آخره قوله «يدخلنى» بضم الياء من الادخال قوله «مع اشياخ بدر» يعنى من المهاجرين والانصار قوله «فكأن بعضهم» هو عبد الرحمن بن عوف قوله «وجد» اى غضب قوله «انه من حيث علمتم» اى ان عبد الله بن عباس ممن علمتم فضله وزيادة علمه وعرفتم قدمه قوله «فاريت» على صيغة المجهول بضم الراء وكسر الهمزة وفي غزوة الفتح في رواية المستملى فماريته بتقديم الهمزة والمعنى واحد قوله «الاييرهم» بضم الياء من الاراء قوله «قلت لا» اى لا اقول مثل ما يقول هؤلاء قال عمر فساتقول يا عبد الله قوله «ما علم منها» اى من المقالات التى قال بعضهم *

﴿ سورة تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾

اى هذا في تفسير بعض شىء من سورة (تبت يدا ابى لهب) وليس في بعض النسخ لفظ سورة وهى مكية وهى سبعة وسبعون حرفا وثلاث وعشرون كلمة وخمس آيات وابو لهب بن عبد المطلب واسمه عبد المزى واهمه خزاعية وكنى ابالهب فقيل بابنه لهب وقيل لشدة حمرة وجنتيه وكان وجهه يتلهب من حسنه ووافق ذلك ما آل اليه امره وهو دخوله ناراً (ذات

لحب) وكان من أشد الناس عداوة للنبي ﷺ وتمادى على عداوته حتى مات بعدد رباياهم ولم يحضر هابل ارسل عنه بدبلا فلما بلغه ما جرى لقريش مات غما *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

تبت البهامة لابي ذر * ﴿ وَتَبَّ خَسِرَ تَبَابٌ خُسْرَانٌ : تَنْبِيْهُ تَذِيْرٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وتب ما اغنى عنه ماله وفسر تب بقوله خسرو وفسر تباب بقوله خسران واشار به الى قوله تعالى وما كيد فروعون الا في تباب واشار بقوله تنبيب الى قوله تعالى وما زادوهم غير تنبيب اي غير تدمير اي غير هلاك والواو في وتب للعطف فالاول دعاه والثاني خبر ولفظ يداصلة تقول العرب بدالدهر ويد الرزايا وقيل المراد ملكه وماله يقال فلان قليل ذات اليد يدينون به المال وقيل يذكر اليد ويراد به النفس من قيل ذكر الشئ ببعض اجزائه *

٤٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ مُوْسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْثَةَ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخَاصِبِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَدَّ الصَّفَا فَهَتَفَ يَا صَبَاحَةَ فَقَالُوا مَنْ هَذَا فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنْ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ صَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي قَالُوا مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذَبًا قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ : قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبَّأُكَ مَا جَعَلْنَا إِلَّا لِهَذَا نَمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ وَقَدْ تَبَّ هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب نزول السورة ويوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطن الكوفي مات بيند سنة اثنتين وخسين ومائتين وابو اسامة حماد بن اسامة وهذا من مرسل الصحابي لان ابن عباس لم يخلق حينئذ والحديث قد تقدم بتمامه في مناقب قريش وبمضه في الجائز قوله « ورهطك منهم المخلصين » اما تفسير لقوله عشيرتك واما قراءة شاذة رواها قال الاسماعيلي قراها ابن عباس وقال النووي عبارة ابن عباس مشعرة بانها كانت قرآنا ثم نسخت تلاوته قوله « فهتف » اي صاح قوله « يا صباحاه » هذه كلمة يقولها المستغيث واسلها اذا صاحوا للشارة لانهم كثر ما كانوا يغيرون بالصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح وكان القائل يا صباحاه يقول قد غشنا العدو وقوله « من صفح » بالسين او الصاد وجه الجبل واسفله *

﴿ بَابٌ قَوْلُهُ وَتَبَّ مَا غَنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (وتب ما اغنى عنه) اي عن ابي لهب ماله من عذاب الله وقيل ماله اغنما هو كان صاحب سائمة قوله وما كسب قال الثعلبي يعني ولده لان ولده من كسبه وقال النسفي كلمة ما موصولة يعني والذي كسب من الاموال والارباح ويجوز ان تكون مصدرية يعني وكسبه *

٤٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرُو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ

سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْبَطْحَاءِ فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَنَادَى يَا صَبَاحَةَ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّكُكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ : قَالَ أَبُو لَهَبٍ أَلْهَدَا جَعَلْنَا تَبَّأُكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ إِلَى آخِرِهَا ﴾

هذا هو الحديث المذكور اخرجه من طريق آخر عن محمد بن سلام بتشديد اللام عن ابي معاوية محمد بن خازم الضرير عن سليمان الاعمش الى آخره قوله الى البطحاء بفتح الباء الموحدة وطحاء مكة وابطحها مسيل وادياها يجمع على البطاح والابطاح قوله «مصباحكم» من التصحيح وممسككم من الامساء قوله «تصدقون» ويروى تصدقوني

﴿ باب قوله سيصلى نارا ذات لهب ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى سيصلى اي ابولهب سيدخل نارا ذات لهب والسين فيه للو عيدا وهو كائن لاحالة وان تأخر وقته

٤٦٩ ﴿ حدشا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الأعمش حدثنى عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أبو لهب بمالك ألهذا جمعنا فنزلت ثبتت يدأ أبي لهب ﴾

هذا هو الحديث المذكور اخرجه مختصرا عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث

﴿ باب وامراته حمالة الحطاب ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل وامراته حمالة الحطاب قرا عاصم حمالة بالنصب على الهم والباقون بالرفع على تقدير سيصلى ناراهو وامراته وتكون امراته عطف على الضمير (يصلى) وحمالة بدل منها وقد ذكرنا ان امراته ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان وقال الضحاك كانت تنشر السعدان على طريق رسول الله ﷺ فيطوؤه كما يطأ احدكم الحريوعن مرة الهمداني كانت ام جميل تأتي كل يوم بمزمة من الحسك والشوك والسعدان فتطرحها على طريق المسلمين فينهاي ذات يوم بحملة اعيت فقدمت على حجر تستريح فأتى ملك فجذبها من خلفها فاهلكها

﴿ وقال مجاهد حمالة الحطاب تمشى بالنميمة ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى وامراته حمالة الحطاب كانت تمشى بالنميمة رواه عبد بن حميد عن شيبان عن ورقاه عن ابن ابي نجيع عن مجاهد وكانت تنم على النبي ﷺ واحماجه الى المشركين وقال الفراء كانت تنم فتحرش فتوقع بينهم المداوة فكفى عن ذلك بحمالة الحطاب

﴿ في جديها جبل من مسد يقال مسد يلف المقل وهي السلسلة التي في النار ﴾

هذان قولان حكاهما الفراء الاول ان معنى قوله في جديها جبل من مسد اي في عنقها جبل من ليف المقل هذا كان في الدنيا حين كانت تحمل الشوك والثاني ان معنى قوله من مسدهي السلسلة التي في النار وهو في الآخرة وعن ابن عباس وعروة سائلة من حديد ذراعها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها وتلوى سائرها في عنقها والله اعلم

﴿ سورة قل هو الله أحد ﴾

اي هذا في تفسير بعض من سورة قل هو الله احد وتسمى سورة الاخلاص وهي مكية وقيل مدنية وهي سبعة واربعون حرفا وخمس عشرة كلمة واربع آيات نزلت لما قالت قريش او كعب بن الانشرف او مالك بن الصعب او عامر ابن الطفيل المامري انسب لنا ربك

﴿ يقال لا يؤنون أحد أي واحد ﴾

اي قدي يحذف التنوين من احد في حال الوصل فيقال هو الله احد الله كما قال الشاعر

فالفيتة غير مستتب ولا ذاكرة الله الا قليلا

قوله «اي واحد» تفسير قوله «أحد» اراد انه لا فرق بينهما وهذا قول قاله بعضهم والصحيح الفرق بينهما فقيل الواحد بالصفات والاحد بالئات وقيل الواحد يدل على ازيلته واوليته لان الواحد في الاعداد ركنها واصلها ومبدؤها والاحد يدل على تميزه من خلقه في جميع صفاته ونفى ابواب الشرك عنه فالاحد اني ما يد كرمه من العدد

والواحد اسم لفتح العدد فاحد يصلح في الكلام في موضع الجحد والواحد في موضع الاثبات تقول لم يأتني منهم احد وجاني منهم واحد ولا يقال جاني منهم احد لانك اذا قلت لم يأتني منهم احد فعناه انه لا واحد اتاني ولا اثنان واذا قلت جاني منهم واحد فعناه انه لم يأتني اثنان وقال ابن الانباري احد في الاصل واحد

٤٧٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ**

مطابقته لترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن حمزة وابو الزناد بالواو والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث قدم في سورة البقرة في باب وقولوا اتخذنا لله ولدا سبحانه عن ابى اليمان عن شعيب عن عبد الله بن ابى حسين عن نافع بن جبير عن ابن عباس نحو رواية ابى هريرة قوله وشتمنى الشتم توصيف الشخص بارزاء ونقص فيه لاسيما فيما يتعلق بالنسب *

باب قوله الله الصمد

اي هذا باب في قوله عز وجل الله الصمد ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر بن
والعربُ سُمِّيَ أَشْرَافَهَا الصَّمَدُ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي أَنْتَهَى سُودَدُهُ

اشار بهذا الى ان معنى الصمد عند العرب الشرف ولهذا يسمون رؤساءهم الاشراف بالصمد وعن ابن عباس هو السيد الذي قد كل انواع الشرفه والسودد وقيل هو السيد المقصود في الحوائج تقول العرب صمدت فلانا اصمده صمدا بسكون الميم اذا قصده والمصمود صمد ويقال بيت مصمود ومصمدا اذا قصده الناس في حوائجهم قوله « وقال ابو وائل » بالهمزة بعد الالف كنية شقيق بن مسلمة وهذا ثبت للنسفي هنا وقد ذكر في تفسير الصمد معاني كثيرة *

٤٧١ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ وَحَدَّثَنَا هُبَيْرُ الرَّزَاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ**

هذا طريق آخر في حديث ابى هريرة المذكور اخرجه عن اسحق بن منصور المروزي عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن همام بن منبه عن ابى هريرة قوله « كذبني ابن آدم » اي بعض بني آدم والمراد بهم المنكرون للبعث من مشركى العرب وغيرهم من عباد الاوثان والتصارى قوله « ولم يكن له ذلك » ثبت هذا في رواية الكشميني ولم يثبت لبقية الرواة عن الفريرى وكذا النسفي قوله « اما تكذبه اياي ان يقول » القياس ان يقال فان يقول بالفاء وهذا دليل من جوز حذف الفاء من جواب اما قوله « ولم يكن لي كفو احد » كذا في رواية الاكثرين ووقع في رواية الكشميني ولم يكن له بطريق الالتفات

﴿ كَفُوًا أَوْ كَفِيًّا وَكِفَاءً وَاحِدٌ ﴾

كذا وقع هذا لغير أبي ذر ووقع له وقال ابن عباس والاول اولى لان اسناد الحديث الى ابن عباس ضعيف اخرجه الطبري والحاكم وفي اسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف وانقله مامن مولود الاعلى قلبه الوسواس فاذا عمل فذكر الله خنس واذا غفل وسوس **قوله** «خنس الشيطان» قال الصاغاني الاولى نخسه الشيطان مكان خنسه الشيطان فان سلمت اللفظة من الانقلاب والتصحيح فالمنع والله اعلم اخره وازاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه في خاصرته *

٤٧٣ - **«حَدَّثَنَا هَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ مِنْ زُرِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ قُلْتُ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ أَبِي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي قِيلَ لِي فَقُلْتُ قَالَ فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»**

هذا طريق آخر في حديث أبي بن كعب اخرجه عن علي بن عبد الله بن المديني عن سفیان بن عيينة الى آخره **قوله** «وحدثنا عاصم» القائل وحدثنا عاصم هو سفیان وكأنه كان يجمعهما تارة ويفردها اخرى وابو المنذر كنية ابي بن كعب وله كنية اخرى ابو الطفيل **قوله** «ان اخاك» يعني في الدين **قوله** «كذا وكذا» يعني انهما ليستا من القرآن **قوله** «قيل لي» اي ايها من القرآن وهذا كان مما اختلف فيه الصحابة ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلوانكر اليوم احد قرآنيتهما كقول بعضهم ما كانت المسألة في قرآنيتهما بل في صفة من صفاتها وخاصة من خاصتهما ولا شك ان هذه الرواية تحتلها فاحل عليها اولى والله اعلم فان قلت قد اخرج احمد وابن حبان من رواية حماد بن سلمة عن عاصم بلفظ ان ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من القرآن او من كتاب الله تعالى قلت قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة وقد صح عن النبي **ﷺ** انه قرأهما في الصلاة وهو في صحيح مسلم عن عقبه بن عمرو زاد فيه ابن حبان من وجه آخر عن عقبه بن عمرو فان استطعت ان لا تفوتك قرأتها في صلاة فافعل واخرج احمد من طريق ابي العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة ان النبي **ﷺ** اقرأ المعوذتين وقال له اذا انت صليت فاقرأهما واسناده صحيح وروى سعيد بن منصور من حديث معاذ بن جبل ان النبي **ﷺ** صلى الصبح فقرأ فيهما بالمعوذتين **قوله** «قال فنحن نقول» القائل هو ابي بن كعب *

تثبت البسمة لابي ذر وحده *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان فضائل القرآن ولم يقع لفظ كتاب الا في رواية ابي ذر والمناسبة بين كتاب التفسير وبين كتاب فضائل القرآن ظاهرة لا تخفى والفضائل جمع فضيلة قال الجوهرى الفضل والفضيلة خلاف النقص والنيصة *

﴿ بَابُ كَيْفِ نَزُولِ الْوَحْيِ وَأَوَّلُ مَا نَزَلَ ﴾

اي هذا باب في بيان كيفية نزول الوحي وبيان اول ما نزل من الوحي **قوله** كيف نزول الوحي كذا في رواية لاكثرين وفي رواية ابي ذر كيف نزل الوحي بلفظ الماضي وقال بعضهم كيف نزل الوحي بصيغة الجمع قلت كانه ظن من عدم وقوفه على العلوم العربية ان لفظ النزول جمع وهو غلط فاحش وانما هو مصدر من نزل ينزل نزولا وقد تقدم في اول الكتاب كيفية نزوله وبيان اول ما نزل *

﴿ وقال ابن عباس المهيمن الأمين القرآن أمين على كل كتاب قبله ﴾

أى قال ابن عباس في قوله تعالى « واترنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيما عليه » وفسر المهيمن بالأمين ومن أسماء الله تعالى المهيمن قيل أصله مؤمن فقلبت الهمزة هاء كما قلت في ارقط هرتق ومعناه الأمين الصادق وعده وذكروه معان أخر قوله القرآن أمين على كل كتاب قبله يعنى من الكتب والصحف المنزلة على الأنبياء والرسل عليهم السلام وأثر ابن عباس هذا رواه عبد بن حميد في تفسيره عن سليمان بن داود عن شعبة عن ابى اسحاق قال سمعت التيمي عن ابن عباس

١ - ﴿ حدثنا عبيد الله بن مومي عن شيبان عن يحيى عن أبي سلمة قال أخبرتني عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قال لبت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرًا ﴾

مطابقه للجزء الاول للترجمة ظاهرة وشيبان ابو معاوية النحوي ويحيى هو ابن ابى كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في المنازى قوله عشر امهم كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشيمى عشر سنين بد كرميزه وهو يفسر الابهام المذكور فان قلت يمرض هذا ما ذكره ابراهيم بن حديث ابن عينة سمعت عمرو بن دينار قلت لعروة ان ابن عباس يقول لبت النبي ﷺ بمكة بضع عشرة سنة قلت يحمل الاول على انه من حيث حى الوحي وتتابع ورواية مقامة بمكة ثلاث عشرة سنة يريد من حين البعثة وقبل يحمل على ان اسرافيل عليه السلام وكل به ﷺ ثلاث سنين ثم جاءه جبريل عليه السلام بالقرآن

٢ - ﴿ حدثنا مومي بن اسماعيل حدثنا معتمر قال سمعت ابا عن ابي عثمان قال انبثت ان جبريل أتى النبي ﷺ وهنده أم سلمة فجعل يتحدث فقال النبي ﷺ لام سلمة من هذا أو كما قال قالت هذا دحية فلما قام قالت والله ما حسبتة الا لاياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بخبر جبريل أو كما قال قال ابي قلت لابي عثمان ممن سمعت هذا قال من أسامة بن زيد ﴾

هذا ايضا يطابق الجزء الاول للترجمة ومعتمر هو ابن سليمان التيمي يروى عن ابيه عن ابى عثمان عبد الرحمن الهندي بفتح النون والحديث قدمضى في علامات النبوة فانه اخر جهه ذلك عن عباس بن الوليد الترسى قوله انبثت على صيغة المجهول من الانباء أى اخبرت قوله او كما قال شك من الراوى قوله ما حسبتة الا لاياه كلام ام سلمة قوله بخبر جبريل عليه الصلاة والسلام ويروى بخبر جبريل بالباء الموحدة وفي رواية مسلم فقالت ايمى الله ما حسبتة الا لاياه قوله « اى دحية » وقال بعضهم يحتمل ان يكون هذا في قصة بنى قريظة فقد وقع في الدلائل اليهقى من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انها رأت النبي ﷺ يكلم رجلا وهو ركب فلما دخل قلت من هذا الذى كنت تكلمه قال بمن تشبهينه قلت بدحية قال ذلك جبريل عليه السلام يامرني ان امضى الى بنى قريظة قلت هذا بعيد من وجوه الاول ان الرائية في حديث الباب ام سلمة وهنا عائشة والثاني فيه اختلاف الرواة عنهما الثالث ان الظاهر ان ام سلمة رأتة في بيتها وعائشة رأتة خارج بيتها القولها فلما دخل وانها رأتة وهو راكب فعلى كل الوجوه لادلالة على ان قصة ام سلمة كانت في قصة بنى قريظة والله اعلم قوله قال ابى بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة أى قال معتمر بن سليمان قال ابى قلت لابي عثمان وهو عبد الرحمن المذكور بمن سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد الصحابى حبر رسول الله ﷺ وذكر ابو مسعود هذا الحديث في مسند اسامة وكذلك الحافظ

المزى وقال الحميدى في مسند ام سلمة وقالوا فيه فضيلة ام سلمة ودحية وقال بعضهم وفيه نظر لان اكثر الصحابة رأوا جبريل عليه السلام في صورة الرجل قلت هذا فيه نظر لان ذكر هذا الام سلمة فضيلة لا يستلزم نفي فضيلة غيرهما من النساء وقوله اكثر الصحابة رأوا جبريل غير مسلم على ما لا يخفى *

٣ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** حدثنا الليث حدثنا سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مامن الانبياء نبي الا اعطى مامثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي اوتيته وحياً او حاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم نابعاً يوم القيامة

مطابقته للترجمة لقوله اوتيته وحياً او حاه الله الى وسعيد المقبري يروي عن ابيه كيسان والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاعتصام عن عبد العزيز بن عبد الله واخرجه مسلم في الايمان واخرجه النسائي في التفسير وفي فضائل القرآن جميعا عن قتيبة قوله مامن الانبياء نبي الا اعطى يدل على ان النبي لا بد له من معجزة تقتضى ايمان من شاهداها بصدقه ولا يضره من اصر على المعاندة قوله مامثله كلمة ماموولة في محل النصب لانهم يقولون ان اعطى قوله مثله مبتدأ وآمن عليه البشر خبره والجملة صلة الموصول والنمل يطلق ويراد به عين الشيء او ما يساويه قوله عليه القياس يقتضى ان يقال به لان الايمان يستعمل بالباء او باللام ولا يستعمل بعل ولكن فيه تضمين معنى الغلبة اى يؤمن بذلك مقلوبا عليه بحيث لا يستطيع دفعه عن نفسه لكن قد يخذل فيما نرى وقال الطيبي لفظ عليه هو حال اى مقلوبا عليه في التحدى والمباراة اى ليس نبي الا قد اعطاه الله من المعجزات الشيء الذى صفته انه اذا شوهد اضطر الشاهد الى الايمان به وتحريره ان كل نبي اختص بما يشبه دعواه من خارق الماديات بحسب زمانه كقلب العصا ثمبانا لان التلبه في زمان موسى للسحر فاتاهم بما فوق السحر فاضطرهم الى الايمان به وفي زمان عيسى الطغف بما هو اعلى من الطب وهو احياء الموات وفي زمان رسول الله ﷺ البلاغة فجاءهم القرآن قوله «آمن» وقم في رواية حكاه ابن قرقول او من بضم ثم واو قال ابو الخطاب كذا فهدناه في رواية الكشميني والمستمل وقال ابن دحية وقيد بعضهم ايمان بكسر الهمزة بعدها ياء وميم مضمومة وفي رواية القاسمي امن بغير مد من الامان والسكل راجع الى معنى الايمان والاول هو المشهور وقال النووي اختلف في معنى هذا الحديث على اقوال احدها ان كل نبي اعطى من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الانبياء فآمن به البشر واما معجزتي العظيمة الظاهرة فهي القرآن الذى لم يعط احد مثله فلماذا انا اكثرهم قبيما والثاني ان الذى اوتيته لا يتطرق اليه تخيل بسحر او تشبيه بخلاف معجزة غيره فانه قد يخيل الساحر بشيء مما يقارب صورتها كما خيلت السحرة في صورة عصا موسى عليه السلام والخيال قد يروج على بعض العوام والفرق بين المعجزة والتخيل يحتاج الى فكر فقد يخطيء الناظر فيعتقدها سواء والثالث ان معجزات الانبياء عليهم السلام انقرضت بانقراضهم ولم يشاهدها الا من حضرها بحضورهم ومعجزة نبينا ﷺ القرآن المستمر الى يوم القيامة قوله «وانما كان الذى اوتيته وحياً» كناية عما للحصر ومعجزة الرسول ﷺ لم تكن منحصرة في القرآن وانما المراد انه اعظم معجزاته وافيدها فانه يشتمل على الدعوة والحجة وينتفع به الحاضر والغائب الى يوم القيامة فلماذا ترتب عليه قوله «فارجو ان اكون اكثرهم» اى اكثر الانبياء تابعى اى امة تظهر يوم القيامة

٤ - **حدثنا عمرو بن محمد** حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي هن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرني انس بن مالك رضى الله عنه ان الله تعالى تابع على رسوله ﷺ الوحى قبل وفاته حتى توفاه اكثر ما كان الوحى ثم توفى رسول الله ﷺ بعد

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمره وبالفتح ابن محمد البندادى الملقب بالناقد ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن الناقد وغيره واخرجه النسائي في

فضائل القرآن عن اسحاق بن منصور قوله تابع اى انزل الله تعالى الوحي متابعا متواترا اكثر مما كان وكان ذلك قرب وفاته قوله حتى توفاه اكثر ما كان الوحي اى الزمان الذى وقعت فيه وفاته كان تزول الوحي فيه اكثر من غيره من الازمنة قوله بمد بالضم مبنى لقطع الاضافة عنه اى بمد ذلك

٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ اشْتَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ مَا أُرِي شَيْطَانَكَ إِلَّا قَدْ تَرَكَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَّيَ مَا وُدَّكَ وَرَبُّكَ وَمَا قَلْبِي** وجه ايراده هذا الحديث هنا الاشارة الى ان تأخير النزول لا قصد الترك اصلا وانما هو لوجوه من الحكمة تسهيل حفظه لانه لو نزل دفعة واحدة لشق عليهم لانهم امة امية وظالمهم لا يقرأ ولا يكتب وتردد رسول الله عز وجل اليه ولا ينقطع الى ان يلقي الله تعالى ونزوله بحسب الوقائع والمصالح وكون القرآن على سبعة احرف فناسب ان ينزل فرقا ذى نزوله دفعة واحدة كانت مشقة عليهم والحديث مر عن قريب في سورة والضحى فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن الاسود وها اخبره عن ابى نعيم الفضل بن دكين عن سفیان الثورى عن الاسود ومر الكلام فيه هناك

باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب

اى هذا باب في بيان ان القرآن نزل بلسان قريش اى معظمه واكثره لان في القرآن همزا كثيرا وقريش لا تهمز وفيه كلمات على خلاف لغة قريش وقد قال الله تعالى قرانا عربيا ولم يقل قريشيا ويحتمل ان يكون قوله بلسان قريش اى ابتداء نزوله ثم ابيح ان يقرأ بلغة غيرهم وقوله والعرب اى بلسان العرب وهو من قبيل عطف العام على الخاص لان قريشا من العرب لكن فائدة ذكر قريش بمدد خوله في العرب لزيادة شرف قريش على غيرهم من العرب وذلك كفاى قوله تعالى واقدآ تيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وقال الحكيم الترمذى في كتابه علم الاولياء ان سيدنا رسول الله **ﷺ** قال ان الله تعالى لم ينزل وحيا قط الا بالعربية وترجم جبريل عليه السلام لكل رسول بلسان قومه والرسول صاحب الوحي يترجم بلسان اولئك فاما الوحي فباللسان العربى

قُرْآنًا عَرَبِيًّا بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ

ذ كر هذا في معرض الاستدلال بان القران على لسان العرب ولهذا وقع في رواية ابى ذر لقول الله تعالى قرآنا عربيا بلسان عربى مبين

٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ قَامَ هُثَمَانُ زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ وَصَعِيدُ بْنُ الْمَاصِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَنْ يَنْسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَقَالَ لَهُمْ إِذَا اخْتَلَقْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ نَابِتٍ فِي عَرَبِيَّةٍ مِنْ عَرَبِيَّةِ الْقُرْآنِ فَاصْنَعُوا بِهَا بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَعَلُوا**

مطابقتها للترجمة في قوله فاكتبوها بلسان قريش وابو اليمان الحكيم بن نافع وهذا الاسناد بينه قدم مرارا كثيرة مع اختلاف المتون والحديث قدمضى في باب نزول القران بلسان قريش في باب المناقب قوله واخبرنى وفي رواية ابى ذر فاخبرنى بالفاء قوله ان ينسخوها اى السور والايات التى احضرت من بيت حفصة وفي رواية الكشميهنى ان ينسخوا ما في المصاحف اى ينقلوا الذى فيها الى مصاحف اخرى والاول هو المتمد لانه كان في صحف لافي مصاحف وقد ذكر عن ابن شهاب انه قال اختلفوا يومئذ في التابوت فقال زيد بن نابت انه التابوه وقال ابن الزبير ومن معه التابوت

فترافعوا الى عثمان رضى الله تعالى عنه فقال اكتبوه التابوت بلغة قريش قوله فى عربية اى فى لغة عربية من عربية القرآن اى من لغته قوله فان القرآن انزل بلسانهم اى بلسان قريش والمراد معظم القرآن كما ذكرناه عن قريب قوله ففعلوا اى ففعل هؤلاء الصحابة الذى امر به عثمان من كتابة القرآن بلغة قريش وقال ابن عباس نزل القرآن بلغة قريش ولسان خزاعة لان النار كانت واحدة وقال النبي ﷺ انا فصيحكم لاني من قريش ونشأت فى بنى سعد بن مالك فلا يجب لذلك ان يقال القرآن نزل بلغة سعد بن بكر بل لا يمنع ان يقال بلغة افسح العرب ومن دونها فى الفصاحة اذا كانت فصاحتهم غير متفاوتة وقد جاءت الروايات انه ﷺ كان يقرأ بلغة قريش وغير لغتها كما اخرج ابن ابي شيبة عن الفضل بن ابي خالد قال سمعت ابا العالية يقول قرأ القرآن على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة رجال فاختلوا فى اللغة فرضى قراءتهم كلها وكان بنو تميم اعرب القوم فهذا يدل على انه كان يقرأ بلغة بنى تميم وخزاعة واهل لغات مختلفة قد اقر جميعها ورضيها

٧ - **حدثنا ابو نعيم** حدثنا همام حدثنا عطاه (ح) وقال مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج قال اخبرني عطاه قال اخبرني صفوان بن يعلى بن امية ان يعلى كان يقول ليتنى ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي فلما كان النبي ﷺ بالجعرانة وهدية ثوب قد اظلم عليه ومعه ناس من اصحابه اذ جاءه رجل متصمخ يطيب فقال يا رسول الله كيف ترى فى رجل احرم فى جبة بئد ما تصمخ يطيب فنظر النبي ﷺ ساعة فجاءه الوحي فاشارهم الى يعلى ان تعال فجاء يعلى فادخل رأسه فاذا هو محمر الوجه يفت كذاك ساعة ثم مرى عنه فقال اين الذى يسألنى عن العزقة آتيا فالتمس الرجل فنجى به الى النبي ﷺ فقال اما الطيب الذى بك فاغسله ثلاث مرات واما الجبة فانزعها ثم اصنع فى عورتك كما تصنع فى حجك

قيل وجه دخول هذا الحديث فى هذا الباب هو التنيه على ان القرآن والسنة كلاهما بوحي واحد ولسان واحد وقيل اشار البخارى بذلك الى ان قوله تعالى (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه) لا يستلزم ان يكون النبي ﷺ ارسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه بل ارسل بلسان جميع العرب لانه ارسل اليهم كلهم بدليل انه خاطب الاعرابى الذى سأل به ما يفهمه بعد ان نزل الوحي عليه بجواب مسألته فدل ان الوحي كان ينزل عليه بما يفهمه من العرب قرشيا كان او غير قرشى والوحي اعم من ان يكون قرانيا تلى او لايتلى وقيل غير ذلك والكل لايشى فى العليل ولا يروى الغليل ولهذا قال بعضهم ذكر هذا الحديث فى الترجمة التى قبل هذه اظهر واين فلعل ذلك وقع من بعض النساخ وقال آخر مثله وهو ان ادخل هذا الحديث فى الباب الذى قبله الباقى ثم اعتذر عنه فقال فلعله قصد التنيه على ان الوحي بالقرآن والسنة كان على صفة واحدة ولسان واحد انتهى وقد مضى هذا الحديث فى الحج فى باب اذا احرم جاهلا و عليه قيس واخرجه هناك عن ابي الوليد عن همام عن عطاه قال حدثني صفوان بن يعلى عن ابيه الحديث وهنا اخرجه عن ابي نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن همام بن يحيى عن عطاه بن ابي رباح عن صفوان بن يعلى الى آخره واخرجه من طريق آخر بقوله وقال مسدد وهذا بطريق المذاكرة مع ان مسددا شيخه وهو يروى عن يحيى بن سعيد القطان عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاه عن صفوان ابن يعلى بن امية الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفى والجمرانة بسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد تبكسر وتشدد الراء وهى موضع قريب من مكة وهى فى الحل وميقات للاحرام والتصمخ بالمحمتين التلطخ وغطيط التام بخير وموسرى اى كشف وازيل عنه

﴿ بابُ جمع القرآن ﴾

اي هذا باب في بيان كيفية جمع القرآن والمراد به جمع مخصوص وهو جمع المتفرق منه في مصحف ثم تجمع تلك المصحف في مصحف واحد مرتب السور والآيات •

٨ - ﴿ حدثنا مؤمن بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عبيد بن السباق أن زيدا بن ثابت رضي الله عنه قال أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر رضي الله عنه إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة فقرأ القرآن ولأني أخشى أن يستحر القتل بالقرآن بالمواطن فيذهب كثير من القرآن ولأني أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر كيف فعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يرأجمني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قلت كيف فعلون شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يرأجمني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فتبعت القرآن أن أجمعه من المسبب والخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنيتم حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبيد بن السباق بفتح السين المهملة وتشديد الباء الممدية التامى يكنى أبا سعيد وليس له في البخاري غير هذا الحديث لكن كرهه في الأبواب والحديث مضى في التفسير فهو آخر سورة براءة فإنه أخرجه هناك عن أبي العباس عن شبيب عن الزهري قال أخبرني ابن السباق أن زيدا بن ثابت أتى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولتسكلم في بعض شيء فقوله مقتل أهل اليمامة أي بعد قتل مسيلة الكذاب وقتل من القراء يومئذ سبعائة وقيل أكثر قوله « قد استحر » بين مهملة وتاء ممتدة من فوق مفتوحة وخاء مهملة مفتوحة وراء مشددة أي اشتد وكثر وهو على وزن استعمل من الحر خلاف البرد قوله « بالمواطن » أي في المواطن أي الأماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار قوله « لم يفعله رسول الله ﷺ » قال الخطابي وغيره يمتثل أن يكون ﷺ أنما لم يجمع القرآن في المصحف لما كان يتروى من ورود ناسخ لبعض أحكامه وتلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته ﷺ ألهم الله الخلفاء الراعدين ذلك وفاه لوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة الحمديّة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق رضي الله تعالى عنه بمشورة عمر رضي الله تعالى عنه ويؤيده ما أخرجه ابن أبي داود في المصاحف باسناد حسن عن عبد خير قال سمعت عليا رضي الله تعالى عنه يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا أبو بكر رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله (فان قلت) أخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق ابن سيرين قال قال علي رضي الله تعالى عنه لما مات رسول الله ﷺ آليت أن لا آخذ على رءائي الا الصلاة جمعة حتى أجمع القرآن لجمعه (قلت) اسناده ضعيف لانقطاعه ولئن سلنا كونه

مخفوظا فراهه بجمعه حفظه في صدره قوله «والله خير» يعني خير في زمانهم قوله «فتنبح القرآن» صيغة امر وكذلك قوله «فاجمه قوله» فتنبت القرآن اجمعه حال اي حال كوني اجمعه وقت التبع قوله «من السب» بضم العين والسين المهملتين بعدها باه واحدة جمع عسب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض وقيل السب طرف الجريد العريض الذي لم ينبت عليه الخوص والذي ينبت عليه الخوص هو السعف ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن شهاب القصب والسب والكرانيف وجراند النخل وفي الرواية المتقدمة في التفسير من الرقاق والاكثاف والسب وصدور الرجال والرقاع جمع رقعة وقد يكون من جلد او ورق او كاغد وفي رواية عمارة بن غزبة وقطع الاديم وفي رواية ابن ابي داود من طريق ابي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد والصحف وفي رواية ابن ابي داود والاضلاع وعنده ايضا والاقاب جمع قتب البعير قوله «واللخاف» بكسر اللام وبالحاء المعجمة وبعده الالف فاهو جمع لخرة بفتح اللام وسكون الحاء المعجمة وهو الحجر الابيض الرقيق وقال الخطابي اللخاف صفائح الحجارة الرقاق قوله «مع ابي خزيمه الانصاري» ووقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد مع خزيمه بن ثابت اخرجه احمد والترمذي ورواية من قال مع ابي خزيمه اصح والذي وجدته آخر سورة التوبة ابو خزيمه بالكسبية والذي وجدته الآيه من الاحزاب خزيمه واسم ابي خزيمه لا يعرف وهو مشهور بكنيته وهو ابن اوس بن يزيد بن اصرم قوله «فكانت» أي الصحف التي جمعهما زيد بن ثابت عند ابي بكر الى ان توفاه الله تعالى قوله «ثم عند عمر حياته» أي ثم كانت عند عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مدة حياته قوله «ثم عند حفصة» أي ثم بعد عمر كانت عند حفصة بنت عمر في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وانما كانت عند حفصة لان عمر اوصى بذلك فاستمرت عندها الى ان طلبها من له الطلب *

٩ - **حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ حَدِيثَ**
ابْنِ الْيَمَانِ قَدِيمٌ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَّةَ وَأَذْرَبِيْجَانَ مَعَ أَهْلِ
الْعِرَاقِ فَأَنْزَعَ حَدِيثَهُ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ فَقَالَ حَدِيثُ عُثْمَانَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَذْرَكُ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ
أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارِيِّ فَارْسَلَّ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أُرْسِلِي إِلَيْنَا
بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكَ فَارْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ فَأَمَرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ
وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُواهَا فِي
الْمَصَاحِفِ: وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرُّهْطِيِّ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةَ إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ
الْقُرْآنِ فَارْكَبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ
رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ فَارْسَلَّ إِلَى كُلِّ أَقْفٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ
الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ ﴿﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل و ابراهيم هو ابن سعد وهذا الاسناد الى ابن شهاب هو الذي قبله بعينه اعاده اشارة الى انها حديثان لابن شهاب في قصتين مختلفتين وان اتفقتا في كتابة القرآن وجمعه وله قصة اخرى عن خارجة بن زيد في آخر هذا الحديث على ما يأتي الآن قوله «وكان يغزى» أي يغزى أي كان عثمان يجزهاهل الشام واهل العراق اغزو ارمينية واذربيجان وفتحهما و ارمينية بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الميم بعدها يا آخر الحروف ساكنة ثم نون مكسورة وقال ابن السمعاني بفتح الهمزة وقال ابو عبيد هي بلد معروف يضم كورا كثيرة سميت بذلك لكون الارمن فيها وهي امة كالروم وقيل سميت بارمون بن ليطي بن يونس بن يافث بن نوح عليه السلام وقال

الرشاطي افتتحت في سنة اربع وعشرين في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه على يد سلمان بن ربيعة الباهلي قال واهلها بنو ارمي بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام واذر بيجان بفتح الهمزة وسكون الدال المعجمة وبالراء المقنونة والياء الموحدة المكسورة ثم الياء آخر الحروف الساكنة ثم الجيم والالف والنون وقال ابن قرقول ففتح عبد الله بن سليمان الياموعن المهلب بالمد وكسر الراء بعدها يا سا كنة بعدها يا مقنونة وقال ابو الفرج انها مقصورة وذالها سا كنة كذلك قرأته على ابي منصور وغلط من عمده وفي المبتدى من يقدم الياء اخت الواو على الياء الموحدة وهو جهل وفي النوادر لابن الاعرابي العرب تقوله بقصر الهمزة وكذا ذكره صاحب تنقيف اللسان ولكن كسر الهمزة وقال ابو اسحق البحرى من الفصح اذر بيجان وقال الجواليقي الهمزة في ارضها اصلية لان اذر مضموم اليه الآخر وقال ابن الاعرابي اجتمعت فيها اربع موانع من الصرف المعجمة والتعريف والتأنيث والتركيب وهي بلدة بالجبال من بلاد العراق بلى كورار مينة من جهة الغرب وقال الكرمانى الاشهر عند المعجم اذر بيجان بالمد والالف بين الموحدة والتحتانية هو بلدة تبريز وقصبتها قوله مع اهل العراق وفي رواية الكشميهني في اهل العراق قوله فافزع من الافزاع وحذيفة بالنصب مفعوله واختلافهم بالرفع فاعله وفي رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه في تنازع عون في القرآن حتى سمع حذيفة من اختلافهم ما ذكره وفي رواية يونس فنذا كروا القرآن واختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة وفي رواية عمارة بن غزبية ان حذيفة قدم من غزوة فلم يدخل بيته حتى اتى عثمان فقال يا امير المؤمنين ادرك الناس قال وما ذلك قال غزوت فرج ارمينية فاذا اهل الشام يقرؤن بقراءة ابي بن كعب فيأتون بالمد يسمع اهل العراق واذا اهل العراق يقرؤن بقراءة عبد الله بن مسعود فيأتون بالمد يسمع اهل الشام فيكفر بعضهم بعضا انتهى وكان هذا سببا لجمع عثمان القرآن في المصحف والفرق بينه وبين المصحف ان المصحف هي الاوراق المحررة التي جمع فيها القرآن في عهد ابي بكر رضى الله تعالى عنه وكانت سور امفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة لكن لم يرتب بعضها اثر بمسخت ورتب بعضها اثر بمسخت وصحفا لم يكن مصحفا الا في عهد عثمان على ما ذكر في الحديث من طلب عثمان المصحف من حفصة وامره الصحابة المذكورين في الحديث بكتابة مصاحف وارساله الى كل ناحية بمصحف قوله فامر زبيد بن ثابت هو الانصارى والبقية قرشيون قوله فمسخوها اي المصحف اي ما في المصحف التي ارسلها حفصة الى عثمان رضى الله تعالى عنها قوله للرهط القرشيين وهم عبد الله بن الزبير الاسدي وسعيد ابن العاص الاموي وعبد الرحمن بن الحارث الخزومي قوله فانما نزل بلسانهم اي فانما نزل القرآن بلسان قريش اي معظم القرآن كما ذكرنا قوله وارسل الى كل افاق اي ناحية ويجمع على آفاق وفي رواية شبيب فارسل الى كل جنود من اجناد المسلمين بمصحف واختلف في عدد المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الآفاق فالمشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف وبمسخ منها الى الكوفة بمصحف فوقع عند رجل من مراد فبقي حتى كتبت مصحفي منه وقال ابن ابي داود وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتبت سبعة مصاحف الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا قوله ان يحرق بالخاء المعجمة رواية الاكثرين وبالمهمل رواية المروزي وبالوجهين رواية المستمل وبالمعجمة اثبت وفي رواية الاسماعيلى ان يحرق او يمحى وقال الكرمانى فان قلت كيف جاز احراق القرآن قلت المحروق هو القرآن المنسوخ او المختلط بغيره من التفسير او باغاة غير قريش او القراءات الشاذة وفائدته ان لا يقع الاختلاف فيه قلت هذه الاجوبة جواب من لم يطلع على كلام القوم ولم يتامل ما يدل عليه قوله في اخر الحديث وقال عياض غسلوها بالماء ثم احرقوها مبالغة في اذهاها وعند ابي داود والطبراني وامرهم ان يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي ارسل به قال فذلك زمان احترقت المصاحف بالعراق بالنار وفي رواية سويد بن غفلة عن علي رضى الله تعالى عنه قال لا تقولوا لعثمان في احراق المصاحف الا خيرا وفي رواية بكير بن الاشج فامر بجمع المصاحف فاحرقها ثم بث في الاجناد التي كتبت ومن طريق مصعب بن سعد قال ادركت الناس متوافرين حين احرق عثمان المصاحف فاعجبهم ذلك او قال لم ينكر ذلك منهم احد

١١ - **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ **ﷺ** أَدْعُ لِي زَيْنًا وَأُولِي جِيءَ بِاللُّوْحِ وَالذَّوَاةِ وَالكَتِيفِ أَوْ الْكَتِيفِ وَالذَّوَاةِ ثُمَّ قَالَ اكْتُبْ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّبِيِّ **ﷺ** عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنِي فَإِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرٌ الْبَصَرِ فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ أُولِي الضَّرَرِ **﴿**

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبيدالله بن موسى بن باذام الكوفي واسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي يروي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبدالله عن البراء بن تازب والحديث قد مر في سورة النساء قوله اول الذوات والكتف شك من الراوى في تقديم الذوات على الكتف وتأخيرها قوله مكانها اي في مكان الآية في الحال قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين في سبيل الله غير اولي الضرر وقد وقع لفظ غير اولي الضرر بعد لفظ في سبيل الله وفي القرآن بعد لفظ المؤمنين وقد تقدم عن اسرائيل من وجه آخر على الصواب * **﴿** بَابُ أَنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ **﴾**

اي هذا باب في بيان قوله **ﷺ** ان القرآن أنزل على سبعة احرف اي سبعة اوجه وهو سبع لغات يهني يجوز ان يقرأ بكل لغة منها وليس المراد ان كل كلمة تقرأ على سبعة اوجه قيل قد يوجد بعض الكلمات يقرأ على اكثر من سبعة اوجه واجيب بان غالب ذلك من قبيل الاختلاف في كيفية الاداء كافي المد والامالة ونحوها وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمان في المئات ولا يراد العدد المعين والى هذا ما ليعاض ومن تبعه *

١٢ - **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي هُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **ﷺ** قَالَ أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَأَجَمْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ **﴿**

مطابقه للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة ينسب الى جده وهو من حفاظ المصريين وثقاتهم وعبيدالله بن عبد الله بن عفير الابن وتكبير الاب ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة والحديث مضى في كتاب بدء الخلق وفيه ابن عباس لم يصرح بسماعه من النبي **ﷺ** وكانه سمعه من ابي بن كعب لان النسائي اخبره من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن ابي بن كعب نحوه قوله فراجمته وفي روايته مسلم فرددت اليه ان هون على امي وفي رواية ان امي لا تطيق ذلك قوله الى سبعة احرف اي سبع قرآت او سبع لغات **﴾**

١٣ - **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي هُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِيِّ حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يَقْرَأْ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَيْفَ كُنْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلِمَ فَلَبَّيْتَهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ النَّبِيُّ سَمِعْتِكَ تَقْرَأُ قَالَ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ كَذَبْتَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ **ﷺ** قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ فَاَنْطَلَقْتُ بِهِ أَقُوْدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ **ﷺ** فَقُلْتُ

إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقَرِّفْ فِيهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْسِلَهُ : اقْرَأْ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْفِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ ثُمَّ قَالَ اقْرَأْ يَا عَمْرُ فَقَرَأَتْ الْفِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأْتِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَوْا مَا تيسَّرَ مِنْهُ ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة والحديث مضى في كتاب الخصومات ومضى الكلام فيه هناك قوله «وعبدالرحمن بن عبد بالتونين غير مضاف الى شيء والقارى بتشديد الياء نسبة الى قارة بطن من خزيمه بن مدركة قوله «هشام بن حكيم» ابن حزام هو الاسدي له ولا ييه محبة وكان اسلامها يوم الفتح وهشام مات قبل ابيه وليس له في البخارى رواية واخرجه مسلم حديثا واحدا من روافع من رواية عروة عنه قوله «اساوره» اي اوائبه وقال الحرابي اي آخذه برأسه والاول اشبهه قوله «حتى سلم» اي من صلواته قوله «فلم يفته بردائه» اي جمعت عليه ثيابا به عند ليلته فلا يفتل منى قوله «كذبت» فيه اطلاق ذلك على غلبة الظن او المراد بقوله كذبت اخطأت لان اهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطأ قوله «اقوده» كانه للمالبيه صار يجرحه قوله ان هذا القران الى اخره انما ذكره النبي ﷺ تطمينا لعمر رضى الله تعالى عنه لئلا ينكر تصويب الشيبين المحتفلين قوله «ما تيسر منه» اي من المنزل وفيه اشارة الى ان التعمد في القراءة للتيسير على القارى وهذا يقوى قول من قال المراد بالاحرف تأدية المعنى باللفظ المراد فلو كان من لفظة واحدة لان لفظة هشام بلسان قريش وكذلك عمر رضى الله تعالى عنه ومع ذلك فقد اختلف قراءتها ما قال ذلك ابن عبد البر ونقل ذلك عن اكثر اهل العلم ان هذا هو المراد بالاحرف السبعة والله اعلم *

﴿ باب تأليف القرآن ﴾

اي هذا باب في بيان تأليف القران اي جمع آيات السورة الواحدة او جمع السور مرتبة *

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ أَنْ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ وَأَخْبَرَنِي يُسُفُ بْنُ مَاهِكٍ قَالَ لَأِنِّي هِنْدًا عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذْ جَاءَهَا هِرَاقِيٌّ فَقَالَ أَيُّ السُّكْفَنِ خَيْرٌ قَالَتْ وَيَحْكُكُ وَمَا يَضْرُكُ قَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرِينِي مُصْحَفَكَ قَالَتْ لِمَ قَالَ لَعَلِّي أَوْ لَفْتُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ قَالَتْ وَمَا يَضْرُكُ أَيُّهُ قَرَأْتَ قَبْلَ إِذَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ الْمُفْصَلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَتَّى إِذَا نَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ لَقَالُوا لَا نَدْعُ الْخَمْرَ أَبَدًا وَلَوْ نَزَلَ لَا نَزْنُوا لَقَالُوا لَا نَدْعُ الزَّانَا أَبَدًا لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْمَبُ بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالذِّسَاءُ إِلَّا وَأَنَا هِنْدَةٌ قَالَ فَأَخْرَجَتْ لَهُ الْمُصْحَفَ فَأَمَلَتْ عَلَيْهِ آيَ السُّورَةِ ﴿

مطابقته لترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله لعلى اؤلف القران عليه فانه يقرأ غير مؤلف و ابراهيم بن موسى بن يزيد القراء ابو اسحق الرازى يعرف بالضعيف وهو شيخ مسلم ايضا وابن جريج هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج ويوسف بن ماهك بفتح الهاء معرب لان ماهك بالفارسية قير مصغر القمر وماه اسم القمر والتصغير عندهم بالحق الكاف في اخر الاسم قال الكرمانى والاصح فيه الانصراف (قلت) الاصح فيه عدم الانصراف للمعجمة والمعلمية * والحديث اخرجه النضائى في التفسير وفي فضائل القران عن يوسف بن سعيد بن مسلم قوله «قال واخبرني يوسف» اي قال ابن جريج

واخبرني يوسف قال بعضهم وما عرفت ماذا عطف عليه ثم رأيت الواو اساقطة في رواية النسفي (قلت) يجوز ان يكون معطوفا على محذوف تقديره ان يقال قال ابن جرير اخبرني فلان بكذا واخبرني يوسف بن ماهك الى اخره قوله «اذجامها» كذا للمفاجاة قوله «عراقي» اي رجل من اهل العراق ولم يدرا سمه قوله «اي الكفن خير» يمتثل ان يكون سؤاله عن الكفن يعني لفافة او اكثر وعن الكيف يعني ابيض او غيره وناعما او خشنا وعن النوع انه قطن او كتان مثلا قوله «ويحك» كناية عن قوله «وما يضرك» اي اي شئ يضرك بمد مذكور وسقوط التكليف عنك في اي كفن كفت لبطلان حسك بالنعومة والخشونة وغير ذلك قوله «قالتلم» اي لم اريك مصحفني قال لعلي اؤلف عليه القرآن قيل قصة العراقي كانت قبل ان يرسل عثمان المصاحف الى الآفاق ورد عليه بان يوسف بن ماهك لم يدرك زمان ارسال عثمان المصاحف الى الآفاق وقد صرح يوسف في هذا الحديث انه كان عند عائشة حين سألها هذا العراقي والظاهر ان هذا العراقي كان ممن اخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان الى الكوفة لم يوافق على الرجوع عن قراءته ولا على اعدام مصحفه وكان تاليف مصحف العراقي مغايرا لتاليف مصحف عثمان فلذلك جاء الى عائشة وسال الاملاء من مصحفها قوله «ايه» بالنصب وقيل بالضم اي اي القرآن قرأت قوله «قبل» اي قبل قراءة السورة الاخرى قوله «منه» اي من القرآن قوله «من المفصل» قال الخطابي سمي مفصلا لكثرة ما يقع فيها من فصول التسمية بين السور وقد اختلف في اول المفصل فقيل هو سورة ق وقيل سورة محمد ﷺ وقال النووي سمي بالمفصل لقصر سورة وقرب انفصالها من بعضها من بعض قوله «اول ما نزل منه» اي من القرآن من المفصل فيها ذكر الجنة والنار واول ما نزل اما الميثرا واما اقرأ في كل منهما ذكر الجنة والنار واما في الميثرا فصريح وهو قوله (واما ادراك ماسقر) وقوله (في جنات يتساملون) واما في اقرأ فيلزم ذكرهما من قوله (كذب وتولى وسندع الزبانية) وقوله (ان كان على الهدى) وبهذا التقرير يرد على بعضهم في قوله هذا ظاهره يغاير ما تقدم ان اول شئ نزل اقرأ باسم ربك وليس فيها ذكر الجنة والنار قوله «حتى اذا نزل» اي رجع قوله «نزل الحلال والحرام» اشارت به الى الحكمة الالهية في ترتيب التنزيل وانه اول ما نزل من القرآن الداه الى التوحيد والتبشير للعلمين والمطيعين بالجنة والانهذار والتخويف للكافرين بالنار فلهذا طمأنت النفوس على ذلك انزلت الاحكام ولهذا ذاقا وتزل اول شئ لانشرىوا الحجر الى آخره وذلك لان طباع النفوس بالفرة عن ترك المؤلف قوله «لقد نزل بمكة» الى آخره اشارة منها الى تقوية ما ظهر لها من الحكمة المذكورة وهو تقدم سورة القمر وليس فيها شئ من الاحكام على نزول سورة البقرة والنساء مع كثرة اشتغالها على الاحكام قوله «الاوانا عنده» يعني بالمدينة لان دخوله عليها انما كان بعد الهجرة بلا خلاف قوله «قامت عليه» اي املت عائشة على العراقي من الاملاء ويروى من الاملاء وهما بمعنى واحد قيل في الحديث رد على النحاس في قوله ان سورة النساء مكية مستندا الى ان قوله تعالى (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) نزلت بمكة اتفاقا في قصة مفتاح الكعبة وهي حجة واهية لانه لا يلزم من نزول آية او آيات من سورة طويلة بمكة اذا نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية والله اعلم *

١٥ - ﴿حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُهَيْبٌ عَنْ أَبِي اسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرِيَمَ وَطَةَ وَالْأَنْبِيَاءِ إِيَّاهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُولَى وَهُنَّ مِنْ بِلَادِي﴾

مطابقا للترجمة من حيث ان هذه السور نزلت بمكة وانها مرتبة في مصحف ابن مسعود كما هي في مصحف عثمان وابو اسحق هو السبيعي مروى عن عبد الله وعبد الرحمن بن يزيد من الزيادة ابن قيس النخعي والحديث مضى في تفسير سورة بنى اسرائيل بسنده قوله «في بنى اسرائيل» اي في شأن هذه السورة قال الكرمانى ويروى بدون كلمة في القياس ان يقول بنو اسرائيل فلعله باعتبار حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على حاله اي سورة بنى اسرائيل او على سبيل الحكاية عمافي القرآن وهو قوله «وجعلنا هدى لبنى اسرائيل» قوله «العتاق» جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة يريد تفضيل هذه السور لما

يتضمن مقتح كل منها امر غريبا والاولية باعتبار حفظها وتزولها قوله «تلاذي» بكسر التاء المثناة من فوق وهو ما كان قديما ويحتمل ان يكون العناق بمعناه فيكون الثاني تا كيد الاول *

١٦ - **عَدِشًا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ تَعَلَّمْتُ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ النَّبِيُّ ﷺ**

مطابقتها للترجمة من حيث ان هذه السورة متقدمة في النزول وهي في اواخر المصحف والتأليف بالتقديم والتاخير وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وابو اسحق عمرو قوله « قبل ان يقدم » اي المدينة ويروي ايضا بلفظ المدينة والحديث مضى في تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى *

١٧ - **عَدِشًا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ مِنْهَا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَدَخَلَ مَعَهُ عَلْقَمَةُ وَخَرَجَ عَلْقَمَةُ فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ عَشْرُونَ سُورَةً مِنْ أَوَّلِ الْمَفْصَلِ عَلَى تَأْلِيفِ ابْنِ مَسْعُودٍ آخِرُهُنَّ الْحَوَامِيمُ**

مطابقتها للترجمة من حيث ان فيه دلالة على ان تأليف مصحف ابن مسعود على غير التأليف الثماني وكان اوله الفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ولم يكن على ترتيب النزول ويقال ان مصحف علي رضي الله تعالى عنه كان على ترتيب النزول اوله اقرأ ثم المدثر ثم نون والقلم ثم المزمل ثم تبت ثم التكوثر ثم سبح وهكذا الى آخر المسكى ثم المدني واما ترتيب المصحف على ما هو الآن فقال القاضي ابو بكر الباقلاني يحتمل ان يكون النبي ﷺ هو الذي امر بترتيبه هكذا ويحتمل ان يكون من اجتهاد الصحابة **قوله** «عبدان» هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي يروي عن ابي حمزة بالخاء المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون السكري المروزي عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة ابني وائل عن عبد الله ابن مسعود والحديث مضى في الصلاة في باب الجمع بين السورتين في الركعة **قوله** لقد علمت النظائر اي السور المتقاربة في الطول والقصر **قوله** التي كان النبي ﷺ صفتها وقال الداودي في قوله لقد علمت الى اخره يريد في صلاة الصبح قال وكان يقرأ الجاثية في الاولى وعم يتسألون في الثانية والاحقاف في الاولى من اليوم الثاني والمرسلات في الثانية ثم كذلك الى عشرين صلاة ثم يرجع الى ذلك في اكثر احواله **قوله** فقام عبد الله اي ابن مسعود قام من مجلسه ودخل بيته ودخل معه علقة هو ابن قيس النخعي ثم خرج علقة وسالوه فقال عشرون سورة من اول المفصل وظاهر الحديث ان حم الدخان من المفصل وفي التلويح والمذكور عن ابن مسعود ان اول المفصل الجاثية ذكره الداودي وعند العامة انه السبع الاخير وعن ابن مسعود انه السدس الاخير وهذا يدل على ان اوله الاحقاف وقيل اوله ق وقيل غير ذلك **قوله** على تأليف ابن مسعود لانه على تأليف القران خمس وثلاثون سورة من الدخان الى عم يتسألون وتأليف ابن مسعود مخالف للتأليف المشهور اذ ليس شيء من الحواميم في المفصل على المشهور

باب كان جبريل يعرض القران على النبي ﷺ

اي هذا باب في بيان ما كان جبريل عليه السلام يعرض القران اي يستعرضه ما قرأه اياه *

وقال مسروق عن عائشة رضي الله عنها عن فاطمة عليها السلام أمرت الى النبي ﷺ أن جبريل يعارضني بالقرآن كل سنة وإنه هارضىني العام مرتين ولا أراه إلا حصرأ جلي

هذا التعليق وصله البخاري بتباهه في علامات النبوة ومسروق هو ابن الاجدع الهمداني الكوفي التابمي ثقة قوله عن فاطمة رضي الله تعالى عنها ليس لها في البخاري ومسلم الا هذا الحديث قاله صاحب التوضيح والتلويح قوله يعارضني اي يدارسني قوله وانما عارضني وفي رواية السرخسي واني عارضني قوله العام اي في هذا العام قوله ولا اراه بصم الهمة

اي ولائنه الاحضرا جلي و يروي الاحضورا جلي *

١٨ - **حدثنا يحيى بن قزعة** حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وأجود ما يكون في شهر رمضان لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ يترض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فإذا لقيته جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة *
 مطابقه للترجمة من حيث ان جبريل له دخل في المرض بل كان المرض بينها كان مناوبة ولهذا كان جبريل في الحديث الاول عارضا والنبي ﷺ معروضا عليه وفي هذا الحديث بالمكس والحديث قد مضى في اول الكتاب ومضى الكلام فيه قوله واجود ما يكون في شهر رمضان ليس بمقيد برمضان الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة لانه كان يسمى رمضان قبل ان يفرض صيامه قوله لان جبريل عليه الصلاة والسلام بيان سبب الاجودية المذكورة قوله من الريح المرسلة فيه تشبيه بليغ وهو تشبيه المعنوي بالمحسوس ليقرب لهم السامع ووصف الريح بالرسلة وهي المبشرة بالخبر قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح مبشرات وفائدة التوصيف بذلك لان الريح منها المقيم للضارة *

١٩ - **حدثنا خالد بن يزيد** حدثنا ابو بكر عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة قال كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كل عام مرة فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه وكان يعتكف كل عام عشرا فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه *
 مطابقه للترجمة ظاهرة لان معنى قوله كان يعرض اي جبريل فطوى ذكره وقد صرح به اسرا ئيل في روايته عن ابي حصين اخبره الاماعيل وروى كان يعرض على صيغة المجهول اي القران واخرج هذا الحديث عن خالد ابن يزيد السكاهلي عن ابي بكر بن عياش بالياء اخر الحروف والاشين المعجمة عن ابي حصين بفتح الحاء المهملة عثمان ابن حاصم عن ابي صالح ذكوان السمان وفي هذا الاسناد من اللطافة انه مسلسل بالكنى الاشخه والحديث مضى في الاعتكاف عن عبدالله بن ابي شيبة قوله يعرض عليه رسول الله ﷺ القران وسقط لفظ القران لغير الكشميني *

باب القراء من اصحاب النبي ﷺ

اي هذا باب في بيان من اشهر بالحفظ من القراء من اصحاب النبي ﷺ وهم الذين تصدوا للتعليم *

٢٠ - **حدثنا حفص بن عمر** حدثنا شعبة عن عمرو بن ابراهيم عن مسروق ذكر عبد الله ابن عمرو وعبد الله بن مسعود فقال لا زال احبه سعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ بن جبل وابي بن كعب رضي الله عنهم *
 مطابقه للترجمة ظاهرة وعمر وهو ابن مرة وبينه البخاري في المناقب من هذا الوجه وقال الكرمانى هو عمرو ابو اسحق السبيعي وهو ومنه و ابراهيم هو النخعي ومضى الحديث في مناقب سالم قوله « ذكر » على صيغة المعلوم وفاعله عبدالله بن عمرو ومفعوله عبدالله بن مسعود قوله « فقال » اي عبدالله بن عمرو لا زال احبه اي احب عبدالله بن مسعود قوله « خذوا القرآن » اي تعلموه منهم قوله « من عبدالله بن مسعود » الى آخره تفسير الاربعة منهم سالم بن مقل بن مقل الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف مولى ابي حذيفة وتخصيص الاربعة لكونهم تفرغوا للاخذ منه وقال الكرمانى يحتمل انه ﷺ اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هؤلاء الاربعة يقون حتى يتفردوا بذلك وورد عليه بانهم يتفردوا

بل الذين مهروا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم بن عبد النبي ﷺ في وقعة اليمامة ومات معاذ بن جبل في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ومات ابي بن كعب وابن مسعود في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وقد تآخر زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه وانتهت اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمانا طويلا وقال ابو هريرة اختلفوا في وقت وقته فقيل سنة خمس واربعين وقيل سنة احدى او اثنتين وخمسين وصلى عليه مروان *

٢١ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ خَطَبَنَا هَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْضًا وَسَبْعِينَ سُورَةَ وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَمَا أَنَا بِمُخَيَّرِهِمْ . قَالَ شَقِيقُ فَجَلَسْتُ فِي الْخَلْقِ أَسْتَمُّ مَا يَقُولُونَ فَمَا سَمِعْتُ رَادًا يَقُولُ خَيْرَ ذَلِكَ**

مطابقته للترجمة تؤخذ من ظاهر الحديث اخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش الخ وحكى الجبائي انه وقع في رواية الاصيلي عن الجر جاني حدثنا حفص بن عمر حدثنا ابي وهو خطأ مقلوب وليس لحفص بن عمر اب يروي عنه في الصحيح وانما هو عمر بن حفص بن غياث بالفين المهجمة وتخفيف الياء آخر الحروف وفي آخره ثاء مثلثة والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن اسحق بن ابراهيم وخرجه النسائي في فضائل القرآن عن اسحق بن ابراهيم به وفي الزينة عن ابراهيم بن يعقوب قوله « من في رسول الله ﷺ » اي من فيه قوله « بضماء » بكسر الباء الموحدة وهو ما بين الثلاث الى التسع قوله « اني من اعلمهم بكتاب الله » ووقع في رواية عبدة وابن شهاب جميعا عن الاعمش اني اعلمهم بكتاب الله بخذف من وزادوا لعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه وفيه جواز ذكر الانسان نفسه بالفضيلة للحاجة وانما النهي عن التزكية فانما هو لمن مدحها للفخر والاعجاب قوله « وما انا بمخيرهم » يعني ما انا بافضلهم اذ المشرة للبشرة افضل منه بالاتفاق وفيه ان زيادة العلم لا توجب الافضلية لان كثرة الثواب لها اسباب اخر من التقوى والاخلاص واعلاء كلمة الله وغيرهما من الاعلية بكتاب الله لاستلزام الاعلية مطلقا لاحتمال ان يكون غيره اعلم بالسنة قوله قال شقيق اي بالاسناد المذكور قوله « في الخلق » بفتح الحاء واللام قوله « رادا » اي طالبا ليرد الاقوال لان رد الاقوال لا يكون الا للعلماء وغرضه ان احدا لم يرد عليه هذا الكلام بل سلموا اليه *

٢٢ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ كُنَّا بِمِصْنَ فَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ سُورَةَ يُوسُفَ فَقَالَ رَجُلٌ مَاهُ كَذَا أَنْزَلَتْ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحْسَنْتَ وَوَجَدْتَهُ مِنْهُ رِيحَ الْخَمْرِ فَقَالَ أَتَجْمَعُ أَنْ تُكْذِبَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَتَشْرَبَ الْخَمْرَ فَضْرَبَهُ الْخَدَّ**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قال قرأت على رسول الله ﷺ وسفيان هو ابن عيينة وابراهيم هو النخعي وعلقمة ابن قيس النخعي قوله « بمصن » وهي بلدة مشهورة من بلاد الشام غير منصرف على الاصح وظاهر الحديث ان علقمة حضر القصة وكذا اخرجه الاسماعيلي عن ابي خليفة عن محمد بن كثير شيخ البخاري وفي رواية مسلم من طريق جرير عن الاعمش ولفظه عن عبد الله بن مسعود قال كنت بمصن فقرات فذكر الحديث وهذا يقتضي ان علقمة لم يحضر القصة وانما نقلها عن ابن مسعود قوله « فقال رجل » قيل انه نهيك بن سنان الذي تقدمت له القصة في القرآن غير هذه قوله « قرأت على رسول الله ﷺ » وفي رواية مسلم فقلت ويحك والله لقد قرأتها انهار رسول الله ﷺ قوله « ووجد منه » اي من الرجل المذكور وفي رواية مسلم فينا اننا كله اذ وجدت منه ريح الخمر قوله « فضر به الخد » اي فضر به

ابن مسعود حد شرب الخمر وقال النووى هذا محمول على انه كانت له ولاية اقامة الحد ولو لكونه نائباً للامام عموماً وخصوصاً وعلى ان الرجل اعترف بشربها بلا عذر والافلايحيد بمجرد ربحها وعلى ان التكذيب كان بانكار بعضه جاهلاً اذ لو انكر حقيقة لكدرو وقد اجمعوا على ان من جحد حرفاً مجماً عليه من القرآن فهو كافر وقيل يحتمل ان يكون معنى قوله فضر به الحد اى رفعه الى الامام فضر به واسند الضرب الى نفسه مجاز الكونه كان سبباً فيه وقال القرطبي انما اقام عليه الحد لانه جعل له ذلك من الولاية اولاً لانه رأى انه اقام عن الامام ووجب اولاً لانه كان في زمان ولايته الكوفة فانه وليها في زمان عمر رضى الله عنه وصدر من خلافة عثمان رضى الله عنه انتهى قوله اولاً لانه كان في زمان ولايته الكوفة مردود وذهول عما كان في اول الخبر ان ذلك كان بجمص ولم يلها ابن مسعود وانما دخلها غازيا وكان ذلك في خلافة عمر رضى الله عنه وقول النووى على ان الرجل اعترف بشربها بلا عذر والافلايحيد بمجرد ربحها فيه نظر لان المنقول عن ابن مسعود انه كان يرى وجوب الحد بمجرد وجود الرائحة وقال القرطبي في الحديث حجة على من يمنع وجوب الحد بالرائحة كالحنفية وقد قال به مالك واصحابه وجماعة من اهل الحجاز قلت لاحجة عليهم فيه لان ابن مسعود ما حد الرجل الا باعترافه ولان نفس الريح ليس بقطعي الدلالة على شرب الخمر لاحتمال الاشتباه الا يرى ان رائحة السفرجل الما كول يشبه رائحة الخمر فلا يشبث الا بهادة او باعتراف به

٢٣ - **حَدَّثَنَا هَمْرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَنْ أُنْزِلَتْ وَلَا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أَنْزِلَتْ وَلَوْ أَعْلَمَ أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ تَبْلُغُهُ الْإِبِلُ لَوَكَيْتُ لِإِيَّتِهِ**

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق بن الاجدع عن عبد الله بن مسعود قوله فيم انزلت وفي رواية الكشميني فيما على الاصل قوله ولو اعلم احد تبليغه الا بل وفي رواية الكشميني تبليغيه قوله لربيت اليه يروى رحلت اليه وفيه جواز ذكر الانسان نفسه بما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة واما المذموم فهو الذي يقع من الشخص فخراً واعجاباً *

٢٤ - **حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبِي بَنْ هَكْبٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اربعة وهم القراء من اصحاب النبي ﷺ وحفص بن عمر بن الحارث ابو عمر الحوضي وهام بن يحيى والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن سليمان بن عبد الله قوله اربعة اي جمعه اربعة ابى بن كعب اى احدهم ابى بن كعب والثاني معاذ بن جبل والثالث زيد بن ثابت والرابع ابو زيد اسمه سعد بن عبيد الاوسى وقيل قيس بن السكن الخزرجي وقيل ثابت بن زيد الاشهلي تقدم في مناقب زيد بن ثابت وليس في ظاهر الحديث ما يدل على الحصر لان جماعة من الصحابة غيرهم قد جمعوا على ما بينه الآن وانه لا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه فان قلت في رواية عن انس لم يجمع القرآن على عهد سيدنا رسول الله ﷺ الا اربعة وكذا في رواية الطبري قلت قد قلنا انه لا مفهوم له لانه عدد وثلاثين سلمنا فاجاب من وجوه الاول اريد به الجمع بجميع وجوه ولغات وحروفه وقرآته التي انزلها الله عز وجل واذن الامة فيها وخيرها في القراءة مما شاءت منها الثاني اريد به الاخذ من في رسول الله ﷺ تلقينا واخذنا

دون واسطة الثالث اريد به ان هؤلاء الاربعة ظهروا به وانتصباو التلقينه وتعليمه الرابع اريد به مر سومافي مصحف او مصحف
الخامس قاله ابو بكر بن العربي اريد به انه لم يجمع ما نسخ منه وزيد رسمه بمد تلوته الا هؤلاء الاربعة السادس قال الماوردي
اريد به انه لم يذكره احد عن نفسه سوى هؤلاء السابع اريد به ان من سواهم لم ينطق باكمله خوفا من الزيادة واحتياطاً
على النيات وهؤلاء الاربعة اظهروه لانهم كانوا آمنين على أنفسهم ولراى اقتضى ذلك عندهم الثامن اريد بالجمع الكتابة
فلاننى أن يكون غيرهم جمعه حفظاً عن ظهر قلبه واما هؤلاء فجمعه كتابه وحفظوه عن ظهر القلب التاسع ان قسارى
الامر ان انسا قال جمع القرآن على عهده عليه السلام اربعة قد يكون المراد انى لا اعلم سوى هؤلاء ولا يلزمه ان يعلم كل
الحافظين لكن كتاب الله تعالى العاشر ان معنى قوله جمع اى سمع له واطاع وعمل بوجه كجروى احمد في كتاب الزهد ان
ابا الزاهرية اتى ابا الدرداء فقال ان ابى جمع القرآن فقال اللهم اغفر انما جمع القرآن من سمع له واطاع لكن يكره على
هذا ان الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة كاهم كانوا اسامعين مطيعين واما الذين جمعه غيرهم فالخلفاء الاربعة جمعوا
القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابو عمرو وعثمان بن سعيد الدانى وقال ابو عمر جمعه ايضا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمرو بن العاص وعن محمد بن كعب القرظى جمع القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم عباد بن الصامت وابو ايوب
خالد بن زيد ذكره ابن عسا كرو عن الدانى جمعه ايضا ابو موسى الاشعري وجمع بن جارية ذكره ابن اسحق وقيس
ابن ابى صعصعة عمرو بن زيد الانصارى البدرى ذكره ابو عبيد بن سلام في حديث مطول و ذكر ابن حبيب في الخبر
جماعة ممن جمع القرآن على عهده صلى الله عليه وسلم فيهم سعد بن عبيد بن النعمان الاومى وقال ابن الاثير ومن جمع القرآن على
عهده صلى الله عليه وسلم قيس بن السكن وام ورقة بنت نوفل وقيل بنت عبد الله بن الحارث و ذكر بن سعد انها جمعت القرآن و ذكر
ابو عبيدة القرامن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعلم من المهاجرين الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة و سالم وابا هريرة
وعبد الله بن السائب والعبادلة ومن النساء عائشة وحفصة وام سلمة و ذكر ابن ابى داود من المهاجرين ايضا تميم بن اوس
الدارى وعقبة بن عامر ومن الانصار ما ذل الذى يكنى ابا حليمه وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وعن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قرأت القرآن وانا بن عشرين وقد ظهر من هذا ان الذين جمعوا القرآن على عهده
صلى الله عليه وسلم لا يخصهم احد ولا يضبطهم عدد و ذكر القاضى ابو بكر فان قيل اذ لم يكن له دليل خطاب فلانى شىء خص هؤلاء الاربعة
بالذكر دون غيرهم قيل له انه محتمل ان يكون ذلك لتعلق غرض المتكلم بهم دون غيرهم او يقول ان هؤلاء لا يفهم دون غيرهم
(فان قلت) قد حاول بعض الملاحدة فيه بان القرآن شرطه التواتر في كونه قرانا ولا بد من خبر جماعة احاطت بالاطم
على الكذب (قلت) ضابط التواتر العلم به وقيل يحصل بقول هؤلاء الاربعة وايضا ليس من شرطه ان ينقل جميعهم جميعه بل
لو حفظ كل جزء منه عدد التواتر لصارت الجملة متواترا وقد حفظ جميع اجزائه ممنون لا يمحسون *

﴿ تَابِعَهُ الْفَضْلُ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ وَقْدِ هُنَّ ثَمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ ﴾

اى تابع حفص بن عمر في روايته هذا الحديث الفضل بن موسى السينانى عن حسين بن واقد بالقاف عن ثمامة بضم التاء
المثناة ابن عبد الله قاضى البصرة عن جده انس بن مالك ووصل هذه المتابعة اسحق بن راهويه في مسنده عن الفضل
ابن موسى فذكره *

٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي نَائِبُ الْبُنَانِيِّ وَثَمَامَةُ عَنْ
أَنَسٍ قَالَ مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَجْمَعْ الْقُرْآنَ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَمُعَاذُ بْنُ
جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ نَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ قَالَ وَتَحْنُ وَرِثْنَاهُ ﴾

مطابقته لترجمة من حيث ان هؤلاء المذكورين فيه من القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والحديث من افرادهم وهذا يخالف
رواية قتادة عن انس من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والاخر ذكر ابى الدرداء بدل ابى بن كعب وقدمر

٢٧ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة قال **حدثني خبيب** ابن عبد الرحمن عن حنص بن عاصم عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي فدهاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجهه قلت يا رسول الله لاني كنت أصلي قال ألم يقبل الله استجيبوا لله وقرسول إذا دعاكم ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة في القرأن قبل أن يخرج من المسجد فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت يا رسول الله إنك قلت لأعلمك أعظم سورة من القرأن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرأن العظيم الذي أُنزله

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الا اعلمك اعظم سورة في القرأن الى آخره وعلى بن عبد الله المعروف بابن المديني ويحيى بن سعيد القطان وخبيب بن عاصم بن عبد الرحمن الخرزجي وحنص بن عاصم بن عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وابو سعيد اسمه الحرث على اختلاف فيه ابن المعلى بلفظ اسم المفعول من التعلية والحديث قد مر في اول كتاب التفسير في باب ما جاء في فاتحة الكتاب وقدم الكلام فيه مستقصا

٢٨ - **حدثني محمد بن المنثري** حدثنا وهب حدثنا هشام عن محمد بن عبيد عن أبي سعيد الخدري قال كنا في مسير لنا فنزلنا فاجاءت جارية فقالت إن سيد الخي سليم وإن نقرنا غيب فهل منكم راق فقام معها رجل ما كنا نأبئه برؤية فرأه فبرأ فأمر له بثلاثة من شاة وسقانا لبنا فلما رجع قلنا له أكننت تحسن رؤية أو كنت ترقى قال لا مارقت إلا بأمر الكتاب قلنا لا تحدثوا شيئا حتى نأتى أو لسأل النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا المدينة ذكرناه فنبى صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه أنها رؤية أقسموا واضربوا لي بسهم

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يدل على فضل الفاتحة ظاهرا وقد مضى هذا الحديث مطولا في كتاب الاجارة في باب ما يطى في الرقية فانه اخرجه هناك عن أبي النعمان عن ابي عوانة عن ابي بشر عن ابي المتوكل عن ابي سعيد رضى الله تعالى عنه وهنا اخرجه عن محمد بن المنثري عن وهب بن جرير عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبد الله بن مسعود بن مسعود بن مالك مشهور باسمه وكينيته وبكينته اكثر وبينهما تفاوت في الاسناد وفي الأمان ايضا بالزيادة والنقصان وهناك قال ابو سعيد انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروا والحديث هو هناك قال كفا في مسيرنا وهذا يدل على ان ابا سعيد كان مع نفر الذين سافروا في الحديث الذي هناك ولهذا قالوا ان الرجل الراقى هو ابو سعيد نفسه الراوى للحديث قوله سليم اى لذيغ وكانهم قناهوا بهذا اللفظ قوله غيب بفتح العين المعجمة وفتح الياء آخر الحروف الخفيفة وفي آخره باء موحدة وهو جمع فائب ويروى غيب بضم الفين وتشديد الياء المفتوحة قوله راقى اسم فاعل من رقى يرقى من باب ضرب يضرب واصلها راقى فاعل اعلال قاض قوله ما كنا نأبئه اى ما كنا نعلمه انه يرقى فنعينه ومادته همزة وباء موحدة ونون من ابنت الرجل ابنة وابنة اذا رميته بخلة سوء وهو مأبون والابن بفتح الهمزة وسكون الباء التهمة قوله او كنت ترقى بكسر القاف قوله لمارقت قوله الا بأمر الكتاب وهي الفاتحة قوله لا تحدثوا من الأحداث اى لا تحدثوا امرا ولا تعلموا شيئا حتى نأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله او لسأل شك من الراوى فان قلت روى ابو داود من حديث ابن مسعود قال كان صلى الله عليه وسلم يكره الرقية الا بالاعوذات قلت قال البخاري في صحيحه لا يصح وقال ابن المديني وفي

اسناده من لا يعرف وابن حرملة لانرفه في اصحاب عبدالله وقال ابو حاتم ليس بحديث عبد الرحمن باس ولم ارا احدا ينكره او يظن عليه وقال الساجي لا يصح حديثه واما ابن حبان فذكره في ثقافته واخرج حديثه في صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسناد وبقيّة الكلام تقدمت هناك *

﴿ وقال أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا هشام حدثنا محمد بن سيرين حدثني معبد بن سيرين عن أبي سعيد الخدري بهذا ﴾

ابو معمر به مع الميمون عبدالله بن عمرو المقدمات سنة اربع وعشرين ومائتين وهو شيخ البخارى وعبد الوارث بن سعيد وهشام بن حسان و اراد بهذا التمليق التصريح بالحديث من محمد بن سيرين لهشام ومن معبد لهشام في الاسناد الذى ساقه اولاً بالضعف في الموضوعين وقد وصله الاسماعيلي من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن ابي معمر كذلك *

﴿ باب فضل سورة البقرة ﴾

اي هذا باب في بيان فضل سورة البقرة وفي بعض النسخ فضل سورة البقرة بلا لفظ باب ومعنى سورة البقرة السورة التى تذكر فيها البقرة *

٢٩ - ﴿ حدثنا محمد بن كثير أخبرنا شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن عبد الرحمن عن أبي مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بالآيتين ٣٠ - ح وحدثنا أبو نعيم حدثنا سفیان بن منصور عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كفتاه لان احد معانيه كفتاه عن قيام الليل وسليمان هو الاعمش و ابراهيم النخعي وعبد الرحمن بن يزيد النخعي و ابو مسعود عقبة بن عمرو البدرى وهذا رجال الطريق الاول ورجال الطريق الثانى ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان بن عيينة ومنصور بن المعتمر وفي نسخة ابي محمد عن عبد الرحمن عن ابن مسعود والصواب ابو مسعود مكى لانه حديثه ومشهور به وعنه خرجه مسلم والناس والحديث مضى في المنزلى عن موسى ابن اسماعيل قوله بالآيتين وهما من قوله آمن الرسول الى آخر السورة ووجه تخصيصهما بما تضمنتا من الشاه على الله عز وجل وعلى الصحابة لجليل اقبالهم الى الله تعالى وابتها لهم ورجوعهم اليه في جميع امورهم ولاحصل فيهما من اجابة دعواهم قوله كفتاه اى عن قيام الليل وقيل ما يكون من الآفات تلك الليلة وقيل من الشيطان وشره وقيل كفتاه من حزبه ان كان له حزب من القران وقيل حسبهما اجرا وفضلا وقيل اقل ما يكفى في قيام الليل آيتان مع ام القران وقال المظهرى اى دفعتا عن قاريهما شر الانس والجن وقال الكرمانى قال النووى كفتاه عن قراءة سورة الكهف واية الكرمى انتهى لم يقل النووى ذلك وكان سبب وهمه انه عند النووى عقب هذا باب فضل سورة الكهف واية الكرمى فلعل النسخة التى كانت له سقط منها شيء فصحف عليه *

﴿ وقال عثمان بن الميثم حدثنا هوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضى الله عنه قال وكنتى رسول الله ﷺ يحفظ زكاة رمضان فأتانى آت فجعل يحنو من الطعام فأخذته فقلت لأرغمك إلى رسول الله ﷺ فقص الحديث فقال إذا أوتيت إلى فراشك فقرأ آية الكرمى لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح . وقال النبي ﷺ صدقك وهو كذوب ذاك شيطان ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وعثمان بن الهيثم يفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثلثة فالبخاري تارة يروي عنه بالواسطة واخرى بدونها وكأنه اخذ عن هذا كروا واللساني عن ابراهيم بن يعقوب حدثنا عثمان بن الهيثم به وعوف هو الاعرابي والحديث معنى مطولاً في كتاب الوكالة في باب اذا وكل رجل رجلاً فترك الوكيل شيئاً وذكره هنا بهذا الاسناد بعينه فقال وقال عثمان بن الهيثم الى اخره وذكرنا هناك جميع ما يحتاج اليه قوله «زكاة رمضان» هو الفطرة قوله «فقص الحديث» هو قوله فقال اني محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة قال غفلت عنه فاصبحت فقال النبي ﷺ يا باهريرة ما فعل اسيرك البارحة قال (قلت) شئى حاجة شديدة يا رسول الله وعيال فرحمته غفلت سبيله قال اما انه قد كذب وسيعود فما دالى ثلاث مرات وقال فى الثالثة اذا اويت من التلاتى يدون المذوقه «لن يزال» ويروى لم يزال قوله «حافظنا» بالنصب والرفع اما بالنصب فعلى انه خبر لن يزال واما الرفع فعلى انه اسمه قوله «صدقة» اى فى نفع قراءة آية الكرسي لكن شأنه وعادته الكذب والكذب قديصق قوله «ذاك شيطان» ووقع فى كتاب الوكالة «ذاك الشيطان» بالالف واللام اما للجنس واما للمهد الذهنى لان لكل آدمى شيطانا وكل به ويجوز أن يكون عوضا عن المضاف اليه اى ذاك شيطانك

﴿ باب فضل سورة الكهف ﴾

أى هذا باب فى بيان فضل سورة الكهف وكذا فى رواية ابى الوقت فضل سورة الكهف ولم يثبت لفظ باب الا لابي ذر *
 ٣٦ - ﴿ حدثننا عمرو بن خالد حدثننا زهير حدثننا ابو اسحاق عن البراء قال كان رجلاً يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت بالقرآن ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وزهير هو ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعي والحديث قدمضى فى تفسير سورة الفتح فانه اخرجه هناك عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابى اسحق الى اخره ولم يذكر فيه سورة الكهف وانما قال يقرأ فرس له مربوط فى الدار قوله كان رجلاً هو اسيد بن حضير قوله حصان بكسر الحاء هو الفحل الكريم من الحيل قوله بشطين تغشيه شطين يفتح الشين المعجمة والطاء المهملة وهو الجبل وانما كان الربط بشطين لاجل جوحه واستصعابه قوله فتغشته اى احاطت به سحابة قوله تدنو اى تقرب قوله ينفر بالنون والقاء من النفرة وفى رواية مسلم ينفر بالقاف والزاى وقال عياض هو خطأ فان كان ما قاله من حيث الرواية فله وجه وان كان من حيث اللغة فليس بداك قوله تلك السكينة واختلف اهل التاويل فى تفسير السكينة فمن على رضى الله تعالى عنه هى ريم هفافة لها وجه كوجه الانسان وعنه اتهاج خرج جوج ولها راسان وعن مجاهد لها راس كراس المهر وجناحان وذناب كذنب المهر وعن الربيع هى دابة مثل المهر امينها شماع فاذا اتى الجمعان اخرجت فنظرت اليهم فينهم ذلك الجيش من الرعب وعن ابن عباس والسدى هى طست من ذهب من الجنة يغسل فيها قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعن ابن مالك طست من ذهب اتى فيها موسى عليه السلام الاواح والتوراة والمصاوعن وهب روح من الله يتكلم اذا اختلفوا فى شئ بين لهم ما يريدون وعن الضحاك الرحمة وعن عطاء ما يعرفون من الآيات فيسكنون اليها وهو اختيار الطبري وقال النووي المختار انها من المخلوقات فيه طمانينة ورحمة ومعه الملائكة وقد تكرر فى القرآن والحديث لفظ السكينة فيحمل فى كل موضع وردت فيه على ما يلىق به من المعانى المذكورة والذى يلىق فى المذكور فى الباب قول الضحاك «الله اعلم قوله» تنزلت فى رواية الكشميهنى تنزل بضم اللام على صيغة المضارع واصله تنزل بتاءين فحذفت احدهما *

﴿ باب فضل سورة الفتح ﴾

أى هذا باب فى بيان فضل سورة الفتح وليس لفظ باب الا لابي ذر *

٣٢ - **روى** ابن سماعيل قال حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله ﷺ ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر فكيف أتتك فزرت رسول الله ﷺ ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحررت بعمري حتى كنت أمام الناس وخشيت أن ينزل في قرآن فما نشيت أن سمعت صارخاً يصرخ قال فقالت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه قال لقد أنزلت على الليلة سورة لم يأت أحب إلى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً

مطابقتها لترجمة ظاهرة في قوله لقد أنزلت على إلى آخره واسماعيل هو ابن اوس ابن اخت مالك بن انس وزيد بن اسلم يروي عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب وصورة هذا صورة الارسال واخرجه الترمذي من هذا الوجه فقال عن ابيه سمعت عمر رضي الله تعالى عنه ثم قال حديث حسن غريب وقدرناه بعضهم عن مالك فارسله وأشار بذلك إلى الطريق الذي اخرج به البخاري وليس كذلك فان في اثناء السياق ما يدل على انه من رواية اسلم عن عمر لقوله فيه قال عمر حررت بعمري إلى آخره والحديث مضي في تفسير سورة الفتح فانه اخرج به هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك إلى آخره قوله «ثكلتكم امك» دعاه من عمر على نفسه قوله تزرت بفتح النون والواو المخففة او المشددة أي الحمت عليه وبالفت أي في شأن من جرأتي على رسول الله ﷺ والحاجي عليه قوله فأنشيت أي فأنشيت قوله احب إليه وكان احب لمافيها من منفرة ما تقدم وما تأخر وأمام النعمة عليه والرضاعن اصحابه تحت الشجرة والله اعلم

باب فضل قل هو الله أحد

أي هذا باب في بيان فضل قل هو الله أحد وليس في بعض النسخ لفظ باب

فيه عمرة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ

أي في فضل قل هو الله أحد روت عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة عن النبي ﷺ قال الكرمانى والملم يكن على طريقة شرط البخاري لم ينقله بينه ما كتفي بالاخبار عنه اجالا قلت ليس الامر كذلك بل هذا على شرطه وقد اخرج به ياهما في اول كتاب التوحيد قال حدثنا محمد حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو عن ابن ابي هلال ان ابا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن امه عمرة بنت عبد الرحمن وكانت في حجرة عائشة زوج النبي ﷺ عن عائشة ان النبي ﷺ بعث رجلاً على سريره وكان يقرأ الاصحاح في صلواته فيختم بقل هو الله أحد الحديث وفي آخره اخبروه ان الله يجبه

٣٣ - **روى** ابن سماعيل عن ابيه عن ابي سعيد الخدري أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد يرددوها فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له وكان الرجل يتقأها فقال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن

مطابقتها لترجمة ظاهرة وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة كذا هو في الموطأ ورواه ابو صفوان الاموي عن مالك فقال عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه اخرج به الدارقطني والصواب هو الذي في الصحيح وكذا قال النسائي الصواب عبد الرحمن بن عبد الله بعد ما روى هذا الحديث قوله ان رجلاً سمع رجلاً الرجل السامع كان ابو

سعيد الخدرى راوى الحديث والرجل القارى قتادة بن النعمان قوله يردد ما يكرر ها قوله يتقارها بتشديد اللام اى يعد انها قليلة وفي رواية ابن الطباع كان يقرأها وفي رواية يحيى القطان عن مالك فكانه يستقلها والمراد استقلال قراءته لا التنقيص قوله « انها » اى ان قراءة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن واختلف في معناه فقال المازرى القرآن ثلاثة انحاء قصص واحكام وصفات الله عز وجل وهذه السورة متمحضة للصفات وهى ثلث وجزء من الثلاثة وقيل ثوابها يضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن بغير تضيف وقيل القرآن لا يتجاوز ثلاثة اقسام الارشاد الى معرفة ذات الله تعالى ومعرفة اسمائه وصفاته ومعرفة افعاله وسننه ولما اشتملت هذه السورة على التقديس وازنها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بثلاث القرآن وقيل ان من عمل بما تضمنته من الاقرار بالتوحيد والادعان بالخالق كمن قرأ ثلث القرآن وقيل قال ذلك لشخص بعينه قصده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو عمر نقول بما ثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا نعلمه ونسكل ما جهلناه من معناه فنرده اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا ندرى لم تعدل هذه ثلث القرآن وقال ابن راهويه ليس معناه ان لو قرأ القرآن كله كانت قراءة قل هو الله احد تعدل ذلك اذا قرأها ثلاث مرات لا ولو قرأها اكثر من مائة مرة وقال ابو الحسن القاسمى لعل الرجل الذى بات يردد ما كانت منتهى حفظه فجاء يقال عمله فقال له سيدنا رسول الله ﷺ انها تعدل ثلث القرآن ترغيبا له في عمل الخير وان قل والله عز وجل ان يجازى عبده على اليسير بافضل مما يجازى له الكثير وقال الاصيلي معناه يعدل ثوابها ثواب ثلث القرآن ليس فيه قل هو الله احد وما تفضل كلام ربنا بعضه على بعض فلا لانه كله صفة له وهذا ما ش على احد المذهبين انه لا تفضل فيه ونقله المهلب عن الاشعري وابى بكر بن ابي الطيب وجماعة علماء السنة فان قلت في مسند ابن وهب عن ابن لميعة عن الحارث ابن يزيد عن ابي الهيثم عن ابي سعيد رضى الله تعالى عنه انه قال بات قتادة بن النعمان يقرأ قل هو الله احد حتى اصبح فذكرها رسول الله ﷺ فقال والذي نفسى بيده انها تعدل ثلث القرآن اونسفه قلت قال ابو عمر هذا شك من الراوى لا يجوز ان يكون شكا من النبي ﷺ على انها لفظه غير محفوظة في هذا الحديث ولا في غيره والصحيح الثابت في هذا الحديث وغيره انها تعدل ثلث القرآن من غير شك وقد روى ثلث القرآن جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم ابي بن كعب وعمر ذكرهما ابو عمرو وابو ايوب وابو مسعود الانصارى ومالك عن النعمان بن بشير وابان عن انس

﴿ وزاد أبو معمرٍ حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن مالكِ بنِ أنسٍ عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدرى أخبرني أخي قتادة بن النعمان أن رجلاً قام في زمن النبي ﷺ يقرأ من السحر قل هو الله أحد لا يزيد عليها فلما أصبحنا أتى رجل النبي ﷺ نحوهُ ﴾

ابو معمر هذا هو عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقرى قاله اللطفاطى وقال ابن عساكر والمزى هو اسماعيل بن ابراهيم ابن معمر بن الحسن ابو معمر الهذلى الهروى سكن بغداد وجزم به صاحب التلويح وقال صاحب التوضيح كذا وقع لشيعنا يعنى اسماعيل بن ابراهيم واستصوب بعضهم ما قاله ابن عساكر والمزى وقال وان كان كل منهما يكتفى باب معمر وهما من شيوخ البخارى لان هذا الحديث يعرف بالهذلى بل لا يعرف للمنقرى عن اسماعيل بن جعفر شيئا قلت كلال القولين محتمل وترجيح احدهما بعدم علمه المنقرى عن اسماعيل رواية لا يستلزم نفي علم غيره بذلك واما هذا التعليل فقد وصله النسائى والاسماعيلي من طرق عن ابي معمر عن اسماعيل الى آخره قوله « نحوهُ » اى نحو سياق الحديث المذكور قوله « يقرأ من السحر » اى في السحر او كلمة من بيانية *

٣٤ - ﴿ حدثنا عمر بن حنظل حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا إبراهيم والضحاك المشرقي عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ لا صحابه أبعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن

في ليلةٍ فشق ذلك عليهم وقالوا إنا يطيق ذلك يا رسول الله قال الله الواحد الصمد ثلث القرآن ﴿
 مطابقته للترجمة في قوله «الله الواحد الصمد ثلث القرآن» وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث عن
 سليمان الاعمش عن ابراهيم التخمي وعن الضحاك بن شراحيل ويقال ابن شراحيل وليس له في البخاري سوى هذا
 الحديث واخرى تأتي في كتاب الادب وحكي البزاران بعضهم زعم انه الضحاك بن مزاحم وهو غلط قوله «المشركي»
 بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء نسبة الى مشرق بن يزيد بن جشم بن حاشد بطن من همدان وهكذا ضبطه
 السكري وقال من فتح الميم فقد محف فكأنه يشير الى ابن ابي حاتم فانه قال مشرق موضع باليمن وضبطه بفتح الميم
 وكسر الراء الدارقطني وابن ما كولا وتبعهما السمعاني في موضع ثم ذهل فذكره بكسر الميم كما قال السكري لكن
 جعل قافه فاه ورد عليه ابن الاثير فاصاب فيه قوله ايمجز الهزمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار ويمجز بكسر الجيم
 لانه من باب ضرب يضرب واما عجزت المرأة تهجز من باب نصر ينصر فعناه صارت عجوزا بفتح العين وعجوز بالضم مصدر
 عجزت المرأة واما عجزت المرأة بكسر الجيم تهجز من باب علم يعلم عجزا بفتح العين وضم العين وسكون الجيم فعناه
 عظمت عجيزتها قوله الله الواحد الصمد كناية عن قل هو الله احد فيها ذكر الالهية والوحدة والصدية وفي رواية الاسماعيل
 من رواية ابي خالد الاحمر عن الامش فقال يقرأ قل هو الله احد فهمي ثلث القرآن *

﴿ قال الفربري سمعت ابا جعفر محمد بن ابي حاتم وراق ابي عبد الله يقول قال ابو عبد الله
 عن ابراهيم مرسل: وعن الضحاك المشركي مسند ﴾

هذا ثبت عند ابي ذر عن شيوخه والفربري هو ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر ونسبته الى فربر
 قرية بينها وبين بخاري ثلاث مراحل وقال سمع كتاب الصحيح لمحمد بن اسمعيل تسمون الف رجل فابقي احد يرويه
 غيري مات سنة عشرين وثلاثمائة وابو جعفر محمد بن ابي حاتم كان يورق للبخاري اى ينسخ له وكان من الملازمين له
 العارفين به المكثرين عنه قوله «وراق ابي عبد الله» هو البخاري وكذلك قوله قال ابو عبد الله هو البخاري قوله عن
 ابراهيم التخمي عن ابي سعيد مرسل وهذا منقطع في اصطلاح القوم ولكن البخاري اطلق على المنقطع لفظ المرسل
 قوله «وعن الضحاك» اى الذي يرويه عن ابن سعيد مسند يعنى متصل *

﴿ باب فضل المعوذات ﴾

اى هذا باب في بيان فضل المعوذات وهى بكسر الواو جمع معوذة والمراد بها السور الثلاث وهى سورة الاخلاص
 وسورة الفلق وسورة الناس والدليل على ذلك ما رواه اصحاب السنن الثلاثة واحمد وابن خزيمة وابن حبان من حديث
 عقبة بن عامر قال لى رسول الله ﷺ «قل هو الله احد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس تمودهن فانه لم
 يتمود بمثلهن» وفي لفظ «اقرأ المعوذات برب كل صلاة» فذكرهن (فان قلت) التموذ ظاهر في المعوذتين وكيف هو
 في سورة الاخلاص (قلت) لاجل ما شملت عليه من صفة الرب اطلق عليه المعوذتان لم يصرح فيه ومنهم من ظن ان الجمع
 فيهن من باب ان اقل الجمع اثنان وليس كذلك فافهم *

٣٥ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن هروثة عن عائشة رضي
 الله عنها ان رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت
 أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بر كتبها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * والحديث اخرجه مسلم في الطب عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن القنبي
 واخرجه النسائي في الطب وفي التفسير وفي اليوم والليلة عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في الطب عن سهل بن ابي سهل
 وعن غيره قوله «اذا اشتكى» اى اذا مرض قوله «ينفث» من النفث وهو اخراج الريح من الفم مع شيء من الريق *

٣٦ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا المنفصل عن عقييل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم قنت فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات *

مطابقته للترجمة ظاهرة أخرجه عن قتيبة بن سعيد عن المنفصل على صيغة اسم المفعول من التفضيل ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة وهذا الحديث غير الحديث الأول وجعلهما اليوم معودا للمشي حديثا واحدا وعب ذلك عليه أبو العباس الطريقي وفرق بينهما في كتابه وكذا فعله خلف الواسطي واجد به ان يكون صوابا لثبوتها قول « إذا أوى » يقال أويت الى منزلي بقصر الالف واويت غيري واوئته بالقصر والمد وانكر بعضهم المقصور المنتمى وابي ذلك الازهرى فقال هي لغة فصيحة قوله « يبدأ بهما » الخ وعلم المبتدأ من لفظ يبدأ واما المنتهى فلا يعلم الا من مقدر تقديره ثم ينتهي الى ما أدبر من جسده قال المظهرى في شرح المصابيح ظاهر الحديث يدل على أنه قنت في كفه أولا ثم قرأ وهذا لم يقل به احد ولا فائدة فيه ولعله سهو من الراوى والثبت ينبغي ان يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن الى بشرة القارىء او المقروءه واجاب الطيبي عنه بان الطمن فيما سمعت روايته لا يجوز وكيف والفاء فيه مثل ما في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالمنى جمع كفيه ثم عزم على التفت فيه اول السرفى تقديم التفت فيه مخافة السحرة والله اعلم *

باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن *

اي هذا باب في بيان كيفية نزول السكينة وعطف عليها الملائكة قيل جمع بينهما وليس في حديث الباب ذكر السكينة ولا في حديث البراء السابق في فضل سورة الكهف ذكر الملائكة ووجه ذلك ما قاله أبو العباس بن المنير فهم البخارى تلازمهما وفهم من الظلة انها السكينة فلها اساقها في الترجمة وقال ابن بطال دل على ان السكينة كانت في تلك الظلة وانها تنزل ابداء مع الملائكة *

٣٧ - **وقال الليث حدثني يزيد بن الهاد** عن محمد بن ابراهيم عن اسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكنت فقرأ فجالت الفرس فسكت فسكنت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فأنصرف وكان ابنه يجيى قريبا منها فاشفق أن تصيبه فلما اجتره رفع رأسه الى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير قال فاشفققت يا رسول الله أن تطأ يجيى وكان منها قريبا فرفعت رأسي فأنصرفت إليه فرفعت رأسي الى السماء فاذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فخرجت حتى لا أراها قال وتدرى ما ذاك قال لا قال تلك الملائكة دنت لصورتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوازي منهم *

مطابقته للترجمة من حيث ان البخارى فهم من الظلة السكينة واما الملائكة في قوله تلك الملائكة ويزيد من الزيادة هو ابن اسامة بن عبدالله بن شداد بن الهاد بمخفف الياء للتخفيف وسمى بالهاد لانه كان يوقد ناره للاضياف ولين سلك الطريق ليلا وقال ابو عمرو وقيل اسم شداد اسامة بن عمرو وشداد لقب والهاد هو عمرو وقال ابو عمرو كان شداد بن الهاد سلفا لرسول الله ﷺ ولا بى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لانه كان تحت مسمى بنت عميس اخت اسماء بنت عميس وهي اخت

ميمونة بنت الحارث لامها وله رواية عن النبي ﷺ سكن المدينة ثم تحول الى الكوفة وسلف الرجل زوج اخت امراته ومحمد بن ابراهيم هو التي من صفار التابعين ولم يدرك أسيد بن حضير فروايته عنه منقطعة لكن الاعتماد في وصل الحديث المذكور على الاسناد الثاني وهو قوله قال ابن الهاد على ما يحى عن قريب وهذا الاسناد منقطع ومعلق وصله أبو عبيد في فضائل القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسنادين جميعا * والحديث أخرجه النسائي أيضا في فضائل القرآن عن محمد بن عبدالله وغيره وفي المناقب عن أحمد بن سعيد الرياحي قوله «بيننا» كلمة بين زبدت فيها ما يضاف الى الجملة ويحتاج الى الجواب وهنا جوابها هو قوله اذ جالت الفرس والفرس يقع على الذكر والاثى ولهذا قال جالت الفرس بالتأنيث وقال في قوله وفرسه مربوط بالتذكير قوله «من الليل» أى فى الليل ووقع فى رواية ابراهيم بن سعد فى رواية مسلم والنسائي «بيننا هو يقرأ فى مربد» أى فى المسكن الذى فيه التمر (فان قلت) وقع فى رواية أبى عبيد انه كان يقرأ على ظهر بيته وبينهما تغاير (قلت) قوله وفرسه مربوط الى جانبه رد رواية ظهر البيت الا ان يراد بظهر البيت خارجه لاعلاء فينتى التغاير فان قلت تقدم فى باب فضل الكهف كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان وقد قيل ان هذا الرجل هو اسيد بن حضير وانه كان يقرأ سورة الكهف قلت قال الكرماني لعله قرأها بين السورتين الكهف وسورة البقرة او كان ذلك الرجل غير اسيد هذا هو الظاهر **قوله** جالت من الجولان وهو الاضطراب الشديد قوله قريبا منها أى من الفرس معنى كان فى ذلك الوقت قريبا منها **قوله** فلما اجتريه بجيم وتاه مشاة من فوق وراه مشددة من الاجترار من الجراى فلما جراسيد ابنة يحيى من المسكن الذى هو فيه حتى لا يطأ الفرس رفع رأسه وفى رواية القاسى اخره بخاممجة مشددة وراه من التأخير اى اخره من الموضع الذى كان فيه خشية عليه **قوله** يا بن حضير وقع مرتين امره ﷺ بالقراءة فى الاستقبال والحض عليها اى كان يذمى ان تستمر على القراءة وتنتهم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة والدليل على طلب دوام القراءة جوابه بانى خفت ان دمت عليها ان يطأ الفرس ولدى **قوله** وكان منها اى وكان يحيى قريبا من الفرس **قوله** مثل الظلة بضم الظاء المجمة شىء مثل الصفة قائل بسحابة تظل **قوله** فخرجت بلفظ المتكلم ويروى بلفظ الغائبة فقيل صوابه فخرجت بالعين **قوله** «دنت» اى قربت لصوتك وكان حسن الصوت وفى رواية الاسماعلى اقرأ اسيد فقد اوتيت من مزامير آل داود **قوله** ولو قرأت وفى رواية ابن ابي ليلى امانك لو مضيت **قوله** لا تتوارى منهم اى لا تستتر من الناس وكذا وقع فى رواية ابراهيم بن سعد وفى رواية ابن ابي ليلى رأيت الاعاجيب وفيه جواز رؤية بنى آدم الملائكة فالؤمنون يرونهم رحمة والكفار عذاب لكن بشرط الصلاح وحسن الصوت والذى فى الحديث انما نشأ عن قراءة خاصة من سورة خاصة بصفة خاصة ولو كان على الاطلاق لحصل ذلك لكل قارى وفيه فضيلة اسيد وفضيلة قراءة سورة البقرة فى صلاة الليل *

قال ابن الهاد وحدهنى هذا الحديث هب الله بن خباب عن أبى سعيد الخدرى عن أسيد بن حضير ﴿ هذا الاسناد الذى عليه العمدة لان ابن الهاد رواه هنا عن عبد الله بن خباب على وزن فعال بتشديد الباء الموحدة مولى بن عدى بن النجار الانصارى عن ابى سعيد الخدرى عن اسيد بن حضير وهذا التعليق وصله ابو نعيم الحافظ قال حدثنا ابو بكر بن خلاد حدثنا احمد بن ابراهيم بن ملحان حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث ابن سعد حدثنى يزيد بن الهاد *

باب من قال لم يترك النبي ﷺ إلا ما بين الدفتين ﴿

اى هذا باب فى بيان من قال الى آخره وقد ترجم لهذا الباب للرد على الروافض الذين ادعوا ان كثيرا من القرآن ذهب لذهاب حملته وان التنصيص على امامة على بن ابى طالب واستحقاقه الخلافة عند موت النبي ﷺ كان ثابتا فى القرآن وان الصحابة كتموه وهذه دعوى باطلة مردودة وحاشا الصحابة عن ذلك **قوله** «الامامين البغتين» اى القرآن

المكتوب بين دفتي المصاحف وهي تهيئة دفة بفتح الدال وتشديد الفاء قال في المغرب الدفة الجنب وكذلك الدف ومنه دفنا السرج للوحين اللذين يقمان على جنبتي الدابة ودفتا المصحف اللتان ضمنا من جانبيه والمراد به هنا الجلدان اللذان بين جانبي المصحف وقيل ترك من الحديث أكثر من القرآن وأجيب بأنه مترك مكتوبا بأمره الا القرآن وقيل قد تقدم في باب كتابة العلم من حديث الشعبي عن ابي جحيفة قال قلت لعلي رضي الله تعالى عنه هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله وافهم اعطيه رجل مسلم او ما في هذه الصحيفة الحديث واجيب بأنه لعلها لم تكن مكتوبة بأمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال الكرماني وقد يجاب بان بعض الناس كانوا يزعمون ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوصى الى علي فالسؤال هو عن شيء يتعلق بذكر الامامة فقال ماترك شيئا متلقا بذكر الامامة الا ما بين الدفتين من الآيات التي يتمسك بها في الامامة وهذا حسن وفي التلويح الا ما بين الدفتين يحتمل انه ماترك شيئا من الدنيا او ماترك علما مسطورا سوى القرآن العزيز *

٣٨ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لَهُ شَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ أَتَرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ شَيْءٍ قَالَ مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ قَالَ وَدَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ** *

مطابقته لترجمة ظاهرة وقد ذكر هذا الحديث في الاستدلال على الروافض وبيان بطلان دعواهم بقول محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية وهي خولة بنت جعفر من بني حنيفة وكانت من سبي اليمامة الذين سبهم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ويقول عبدالله بن عباس وفيه نكتة لطيفة من البخاري حيث استدلى على الروافض في بطلان مذهبهم بمحمد بن الحنفية الذين يدعون امامته فلو كان شيء يتعلق بامامة ابيه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لما كان يسمه كتماننا لجلالة قدره وقوة دينه وكذلك استدلى بقول ابن عباس فانه ابن عم علي بن ابي طالب واشد الناس له لزو ما واطلاعا على حاله فلو كان عنده شيء من ذلك لما سمعه كتماننا لكثرة علمه وقوة دينه وجلالة قدره واخرج هذا الحديث عن قتيبة بن سعيد عن سفیان بن عيينة عن عبد العزيز بن ربيع بضم الراء وفتح الفاء الاسدي السكي سكن الكوفة ومات بعد الثلاثين ومائة وشداد على وزن فعال بالتشديد ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهمله وكسر القاف وباللام الاسدي الكوفي التامى الكبير من اصحاب ابن مسعود وعلي بن ابي طالب ولم يقع له ذكر في البخاري الا في هذا الموضع قوله اترك النبي صلى الله عليه وآله وسلم المهزلة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله من شيء في رواية الاسماعيلي شيئا سوى القرآن قوله قال ودخلنا القائل هو عبد العزيز بن ربيع *

بابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ

اي هذا باب في بيان فضل القرآن على سائر الكلام وقد وقع مثل لفظ هذه الترجمة في حديث اخرجه ابن عدي من رواية شهر بن حوشب عن ابي هريرة مرفوعا فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفي اسناده عمر بن سعيد الاشج وهو ضعيف *

٣٩ - **حَدَّثَنَا هُدَيْبَةُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَأَلَّا تُرْجَمَ طَعْمُهَا طَيْبٌ وَرِيحُهَا طَيْبٌ وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَأَلَّتَمْرَةَ طَعْمُهَا طَيْبٌ وَلَا رِيحٌ لَهَا وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ**

رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمِثْلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الْخَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا ﴿٤٠﴾
 قيل الحديث في بيان فضل قارىء القرآن وليس فيه التعرض الى ذكر فضل القرآن قلت لما كان لقارىء القرآن فضل
 كان للقرآن فضل اقوى منه لان الفضل للقارىء انما يحصل من قراءة القرآن فتأتى مطابقة الحديث للترجمة من هذه
 الحسية وهام هو ابن يحيى بن دينار الشيباني البصرى والحديث فيه رواية تاتى عن يحيى بن يحيى ورواية يحيى بن يحيى
 وهى رواية قتادة عن النضر بن مالك عن ابي موسى عبدالله بن قيس الاشعري واخرجه البخارى ايضا في التوحيد عن
 موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في الصلاة عن هديبه بن وهب عن غيره واخرجه ابو داود في الادب عن مسدده بن عبيد الله
 ابن معاذ واخرجه الترمذى في الامثال عن قتيبة بن سعيد واخرجه النسائى في الوصية وفي فضائل القرآن عن عبدالله بن سعيد
 وفي الايمان عن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجه عن محمد بن المنثرى ومحمد بن بشار قوله «مثل الذى يقرأ القرآن» الى آخره
 اعلم ان هذا التشبيه والمثيل في الحقيقة وصف اشتمل على معنى معقول صرف لا يبرزه عن مكنونه الا تصويره بالمحسوس
 المشاهد ثم ان كلام الله المجيد له تأثير في باطن العبد وظاهره وان العباد متفاوتون في ذلك فمنهم من له النصيب
 الاوفر من ذلك التأثير وهو المؤمن القارىء ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي ومنهم من تاتى ظاهره
 دون باطنه وهو المرائى أو بالعكس وهو المؤمن الذى لم يقرأه وابرأه هذه المعانى وتصويرها في المحسوسات
 ما هو مذكور في الحديث ولم يجد ما يوافقها ويلايها اقرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك لان المشبهات والمشبها بها
 وارادة على التقسيم الحاضر لان الناس امام مؤمن او غير مؤمن والثانى اما متافق صرف او ملحق به والاول
 اما مواظب عليها فلي هذا قسم الأثمار المشبه بها ووجه التشبيه في المذكورات مر كى متفرع من امرين محسوسين
 طعم وريح وقد ضرب النبي ﷺ المثل بمائنته الارض ويخرجه الشجر للمشابهة التى بينها وبين الاعمال فانها من
 ثمرات النفوس فخص ما يخرجه الشجر من الاتربة والثر بالمؤمن وبمائنته الارض من الخنظلة والريحانة بالمنافق تشبيها
 على علو شأن المؤمن وارتفاع علمه ودوام ذلك وتوقيفا على ضمة شأن المنافق واحباط عمله وقلة جدواه قوله «مثل الذى
 يقرأ» فيه اثبات القراءة على صفة المضارع وفي قوله لا يقرأ بالنفى ليس المراد منها حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد
 منها الاستمرار والدوام عليها وان القراءة دأبه وطاقته وليس ذلك من هجره كقولك فلان يقرأ الضيف ويحصى الحرم
 قوله «كالاتربة» بضم الهمزة وسكون التاء المتناة من فوق وضم الراء وتشديد الجيم وقد تخفف ويروى اترجة
 بالنون الساكنة بعد الراء وحكى ابو زيد ترجة وترج وترج وجه التشبيه بالاتربة لانها افضل ما يوجد من الثمار في سائر
 البلدان واجدى لاسباب كثيرة جامعة للصفات المطلوبة منها والخواص الموجودة فيها فن ذلك كبر جرمها وحسن منظرها
 وطيب مطعمها ولين ملمسها تاخذ الابصار صبغة ولونا قاتم لونها تسر الناظرين تتوق اليها النفس قبل تناول تقيدها
 آكلها بعد الاتذافذوقها طيب نكهة ودباغ ممددة وهضم واشتراك الخواص الاربعة البصر والذوق والشم واللمس
 في الاحتذاء بها ثم ان اجزاءها تقسم على طبائع قشرها حار يابس ولحمها حار رطب وحماتها باردة يابس وبزرها حار
 مجفف وفيها من المنافع ما هو مذكور في الكتب الطبية قوله ولا ريح لها ويروى فيها قوله ومثل الفاجر اى المنافق قوله
 كمثل الخنظلة طعمها مر ولا ريح لها ووقع في الترمذى كمثل الخنظلة طعمها مر وريحها مر قيل الذى عند البخارى احسن
 لان الريح لا طعم له اذ الحرارة عرض والريح عرض والعرض لا يقوم بالعرض ووجه هذا بان ريحها لما كان كريحها استعير
 للكراهة لفظ الحرارة لما بينهما من الكراهة المشتركة *

٤٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ
 عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا أُجْلِسْتُ فِي أَجَلٍ مِنْ خَلَاءِ مِنَ الْأُمَّمِ كَمَا
 بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَمَغْرِبِ الشَّمْسِ وَمِثْلُكُمْ وَمِثْلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمِثْلِ رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عَمَلًا قَالَ

مَنْ يَمَلُّ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِبْرَاطٍ قِبْرَاطٍ فَمَعَلَتِ الْيَهُودُ فَقَالَ مَنْ يَمَلُّ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى الْعَصْرِ عَلَى قِبْرَاطٍ فَمَعَلَتِ النَّصَارَى ثُمَّ أَنْتُمْ تَمَلُّونَ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَقْرَبِ بِقِبْرَاطَيْنِ قِبْرَاطَيْنِ قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلُ عَطَاءً قَالَ هَلْ ظَلَمْتُمْكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ قَالُوا لَا قَالَ فَذَلِكَ فَضَّلِي أَوْتِيهِ مَنْ شِئْتُ ﴿

مطابقته لترجمة ما قبل مع اصلاح الفقير اياه من ان ثبوت فضل هذه الامة على غيرها من الامم بالقرآن الذي امروا بالعمل به فاذا ثبت الفضل لهم بالقرآن كان للقرآن فضل لا فضل فوقه وتأتي المطابقة من هذه الجهة وان كان فيه بعض نسف واخرج الحديث عن مسدد عن يحيى القطان عن سفيان الثوري الى آخره وقد مر هذا الحديث في كتاب مواقيت الصلاة في باب من ادرك ركعة من المصروف قدمه في الكلام فيه هناك مستوفي *

﴿ بَابُ الْوَصَايَةِ بِكِتَابِ اللَّهِ هَزَّ وَجَلَّ ﴾

اي هذا باب في بيان الوصاية بكتاب الله عز وجل بالهمزة بعد الالف وبالياء اخر الحروف وفتح الواو وكسرها وفي رواية الكشميني باب الوصية والمراد بالوصية بكتاب الله حفظه حسا ومعنى واكرامه وصونه ولا يسافر به الى ارض المدو ويتبع ما فيه فيعمل باوامره ويحنتب نواهيها ويداوم تلاوته وتعلمه وتعليمه ونحو ذلك *

٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مَيْوَالٍ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى أَوْصَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أَمْ رُوِيَ بِهَا وَأَمْ يُؤْصَى قَالَ أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله اوصى بكتاب الله وما لك بن مفعول بكسر الميم وسكون الفين المعجمة وفتح الواو وفي آخره لام البجلى وطلحة بن مصرف على وزن اسم فاعل من التصريف اليامي بالياء اخر الحروف واسم ابي اوفى علقمة والحديث مضى في كتاب الوصايا عن خلاد بن يحيى وفي المغازي عن ابي نعيم ومر الكلام فيه هناك قوله بكتاب الله قيل انه مناف لقوله لا واجيب بانه مخصوص بما يتعلق بالمال او بامر الخلافة *

﴿ بَابُ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ ﴾

اي هذا باب في بيان من لم ير التنغى بالقرآن وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه البخارى في الاحكام من طريق ابن جريج عن ابن شهاب بسند حديث الباب بلفظ من لم يتغن بالقرآن فليس منا وهذا يحصل الجواب عن قول الكرماني فان قلت الحديث اثبت التنغى بالقرآن فلم ترجم الباب بقوله من لم يتغن بصورة التنغى وفي جوابه هو وهم وذهول حيث قال قلت اما باعتبار ما روى عنه عليه السلام انه قال من لم يتغن بالقرآن فليس منا فاراد الاشارة الى ذلك الحديث ولما لم يكن بشرطه لم يذكره انتهى وجه الوهم انه قال ولما لم يكن بشرطه فكيف يقول ذلك وقد اخرجه البخارى في الاحكام كما ذكرناه ويأتي عن قريب تفسير التنغى *

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى أَوْلَمَ يَكْفُرِينَ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾

وقوله تعالى مجرور عطفا على قوله من لم يتغن لانه في محل الجر باضافة لفظ باب اليه وانما اورد هذه الآية اشارة الى ان معنى التنغى الاستغناء لان مضمون الآية الانكار على من لم يستغن بالقرآن عن غيره من الكتب السالفة وهي نزلت في قوم اتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكتاب فيه خبر من اخبار الامم فالمراد بالآية الاستغناء بالقرآن عن اخبار الامم وليس المراد بها الاستغناء الذي هو ضد الفقر واتبع البخارى الترجمة بهذه الآية ليدل على ان هذا

مذهب في الحديث وهو موافق لتاويل سفيان يتفق بقوله يستغنى به لكنه حمل على ضد الفقر والبخارى جملة على ما هو اعم من ذلك وهو الاكتفاء مطلقاً

٤٢ - **حدثنا يحيى بن بكير** قال **حدثني الليث** عن **عقيل** عن **ابن شهاب** قال أخبرني **أبو سدة بن هب** الرحمن عن **أبي هريرة** رضى الله عنه أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله لشيء ما أذن لني صلى الله عليه وسلم أن يتغنى بالقرآن وقال صاحب له **يربه يجهز به**

مطابقتها للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث من افراذه واخرجه في التوحيد ايضا قوله لني بالنون والباء الموحدة في رواية رواة البخارى كلهم وفي رواية الاسماعيل لشيء بالشين المعجمة وكذا في رواية مسلم في جميع طرقه قوله ما اذن لني بالالف واللام عند ابي ذر وعند غيره لني بدون الالف واللام وقال بعضهم فان كانت محفوظة بالالف واللام ففي الجنس وروم من ظنها للمهد وتوهم ان المراد نبينا صلى الله عليه وسلم فقال ما اذن لني صلى الله عليه وسلم وشرحه على ذلك قلت هذا الذي ذكره عين الوم والاصل في الالف واللام ان يكون للمهد خصوصا في المفرد وعلى ما ذكره يفسد المعنى لانه يكون على هذه الصورة لم يأذن الله لني من الانبياء ما اذن لجنس النبي وهذا فاسد قوله ان يتغنى كذا في رواية الكل بلفظة ان وفي رواية ابي نعيم من وجه آخر عن يحيى بن بكير شيخ البخارى فيه بدون ان وزعم ابن الجوزي ان الصواب حذف ان وان انبأها وروم من بعض الرواة لانهم كانوا يروون بالمعنى فرما ظن بعضهم المساواة فوقع في الخطلان الحديث لو كان بلفظ ان لكان من الاذن بكسر الهززة وسكون الذال بمعنى الاباحة والاطلاق وليس ذلك مرادا هنا وانما هو من الاذن بفتحين وهو الاستماع وقوله «أذن» اى استمع والحاصل ان لفظة اذن بفتحة ثم كسرة في الماضى وكذا في المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع تقول آذنت آذن بالمد فان أردت الاطلاق فالصدر بكسر ثم سكون وان أردت الاستماع فالصدر اذن بفتحين وقال القرطبي أصل الاذن بفتحين ان المستمع يميل باذنه الى جهة من يسمعه وهذا المعنى في حق الله لا يراد به ظاهره وانما هو على سبيل التوسع على ما جرى به عرف التخاطب والمراد به في حق الله تعالى اكرام القاريه واجزال ثوابه لان ذلك ثمرة الاصفاء واحتلفوا في معنى التغنى فمن الشافعي تحسين الصوت بالقرآن ويؤيده قول ابن ابي مليكة في سنن ابي داود اذا لم يكن حسن الصوت يحسنه ما استطاع وقيل يستغنى به وكذا وقع في رواية احمد عن وكيع وقيل يستغنى به عن اخبار الامم الماضية والكتب المتقدمة وقيل ممناه التشاغل به والتغنى وقيل ضد الفقر وقيل من لم يرتح لقراءته وسماعه وقال الامام اوضح الوجه في تاويله من لم يغتنه القرآن ولم ينفعه في ايمانه ولم يصدق بما فيه من وعد ووعيد فليس منا ومن تأول بهذا التاويل كره القراءة بالالخان والترجيع روى ذلك عن انس وسميد بن المسيب والحسن وابن سيرين وسميد بن جبير والنخعي وعبد الرحمن ابن القاسم وعبد الرحمن بن الاسود فيما ذكره ابن ابي شيبة في كتاب الثواب وقالوا كانوا يكرهونها بتطريب وهو قول مالك ومن قال المراد به تحسين الصوت والترجيع بقراءته والتغنى بما شاء من الاصوات والالحون الشافعي وآخرون وذكرهم بن شبة قال ذكرت لابي عاصم النبيل تاويل ابن عيينة الذي ذكر عن قريب فقال ما يصنع ابن عيينة شيئا حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال كان لداود عليه الصلاة والسلام مزفة يتغنى عليها ويبيى ويبيى وعن ابن عباس انه كان يقرأ الزبور بسبعين لحنا ويقرأ أقرءه يطرب منها المحموم فاذا أراد أن يبكي نفسه لم يتوق دابة في ر أو بحر الأنصتن يسمن ويبيكن ومن الحجة لهذا القول ايضا حديث ابن مغفل في وصف قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاث مررات وهذا غاية الترجيع ذكره البخارى في الاعتصام وسئل الشافعي عن تاويل ابن عيينة فقال نحن اعلم بهذا لو أراد الاستغناء لقال من لم يستغن بالقرآن ولكن لساقال من لم يتغن بالقرآن علمنا أنه أراد به التغنى وكذلك فسر

ابن ابي مليكة انه تحسين الصوت وهو قول ابن المبارك والنضر بن شميل ومن اجاز الالحان في القراءة فيجاز كره الطبري
 عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه كان يقول لابي موسى رضى الله تعالى عنه ذكرا ربنا فيقرأ ابو موسى ويتلاحن
 وقال مرة من استطاع ان يفتي بالقرآن غناء ابي موسى فليفعل وكان عقبه بن عامر رضى الله تعالى عنه من احسن الناس صوتا
 بالقرآن فقال له عمر رضى الله تعالى عنه اعرض على سورة كذا فقرأ عليه فبكي عمر وقال ما كنت اظن انها تزلت واختاره
 ابن عباس وابن مسعود وروى عن عطاء بن ابي رباح واحتج بحديث عبيد بن عمير وكان عبد الرحمن بن الاسود بن يزيد
 يتتبع الصوت الحسن في المساجد في شهر رمضان وذكر الطحاوي عن ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه واصحابه انهم كانوا
 يستمعون القرآن بالحنان وقال محمد بن عبد الحليم كرايت ابي والشافعي ويوسف بن عمرو ويسمعون القرآن بالحنان واحتج
 الطبري لهذا القول وان معنى الحديث تحسين الصوت بما روى سفيان عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة
 يرفعه « ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء حسن الترخيم بالقرآن » وقال الطبري ومقول ان الترخيم لا يكون الا بالصوت اذا
 حسنه وطرب به وقال ابو عبيد القاسم بن سلام تحمل الاحاديث التي جاءت في حسن الصوت على التحزن والتخويف
 وانتشويق وروى سفيان عن ابن جريج عن ابن طارم عن ابيه انه رضي الله عنه سئل اي الناس احسن صوتا بالقرآن قال
 « الذي اذا سمعته رايته خشى الله تعالى وعند الآجري من حديث عبد الله بن جعفر عن ابراهيم عن ابي الزبير عن جابر يرفعه
 احسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته يقرأ حسبه يخشى الله عز وجل قوله « وقال صاحب له اي لابي سلمة
 والصاحب هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبيد الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث اخرجه ابن ابي داود عن محمد بن يحيى
 الذهلي في الزهريات من طريقه بلفظ « ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء يتقنى بالقرآن » قال ابن شهاب اخبرني عبد الحميد بن
 عبد الرحمن عن ابي سلمة يتقنى بالقرآن يجهر به فكان هذا التفسير لم يسمعه ابن شهاب من ابي سلمة وسمعه من عبد الحميد
 عنه فكان تارة يسميه وتارة يبهمه وقال الكرماني يجهر به معناه بتحسين صوته وتحزينه وترقيقه ويستحب ذلك ما لم يخرج
 الالحان عن حد القراءة فان افراط حتى زاد حرفا واخفى حرفا فهو حرام »

٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّى
 بِالْقُرْآنِ قَالَ سُفْيَانُ تَفْسِيرُهُ يُسْتَفْنَى بِهِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة المذكور اخرجه عن علي بن ابي عبد الله بن المديني عن سفيان بن عيينة
 عن ابن شهاب الزهري الى آخره قوله « قال سفيان » هو ابن عيينة الراوي تفسيره اي تفسير قوله يتقنى يستغنى به
 وقدم الكلام فيه عن قريب *

﴿ بَابُ اغْتِبَاطِ صَاحِبِ الْقُرْآنِ ﴾

اي هذا باب في بيان اغتباط صاحب القرآن والاعتباط من الغبطة وهو حسد خاص يقال غبطت الرجل اغبطه غبطة اذا
 اشتبهت ان يكون لك مثل ماله وان يدوم عليه ما هو فيه وحسده أحسده حسدا اذا اشتبهت ان يكون لك مثله وان يزول عنه
 ما هو فيه واعتراض على هذه الترجمة بان صاحب القرآن لا يغبط نفسه بل يغبط غيره واجاب عنه بعضهم بان الحديث لما كان
 دالا على ان غير صاحب القرآن يغبط صاحب القرآن بما اعطيه من العمل بالقرآن فاغتباط صاحب القرآن بعمل نفسه
 اولى قلت هذا ليس بذلك وكيف يوجه هذا الكلام وقد علم ان الغبطة اشتهاه مثل ما اعطى فلان مثلا وكيف
 يتصور اغتباط من اعطى مثل ما اعطى غيره والاحسن فيه ان يقدر في الترجمة محذوف تقديره باب اغتباط الرجل
 صاحب القرآن ولا يحتاج الى تعسفات بعيدة *

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَأَحْسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَقَامَ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَرَجُلٌ أُعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ﴾
 مطابقته للترجمة في قوله « لاحسد الاعلى اثنتين » فان المراد بالاحسد هنا الاحسد الخاص وهو القبطنة تدل عليه الترجمة
 وابو اليمان الحكيم بن نافع والحديث من افراذه قوله لاحسد اى لارخصة في الحسد الا في خصائين قيل الحسد قد يكون في غيرهما فامعنى الحصر واجب بان المقصود لاحسد جاز في شئ من الاشياء الا فيها وقيل اريد بالاحسد شدة الحرص والترغيب
 قوله الاعلى اثنتين وفي حديث ابن مسعود المتقدم في كتاب العلم الا في اثنتين وكذا في حديث ابى هريرة الا تى وكلمة على تاتي بمعنى فى كافي قوله تعالى (ودخل المدينة على حين غفلة) (واتبعوا ما تملوا الشياطين على ملك سليمان اى فى ملكه قوله
 آتاء الليل الآتاء جمع انى مثل مى قاله الاخفش وقيل انى وانوى يقال مضى انيان من الليل وانوان وآتاء الليل ساعاته ولم يذكر فيه النهار وفى مستخرج ابى نعيم من طريق ابى بكر بن زنجويه عن ابى اليمان شيخ البخارى فيه آتاء الليل وآتاء النهار وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق اسحاق بن يسار عن ابى اليمان وكذا هو عند مسلم من وجه آخر عن الزهري والمراد بالقيام بالكتاب العمل به *

٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ صَمَعْتُ ذَكَرَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَأَحْسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ فَسَمِعَهُ جَارُهُ فَقَالَ لَيْتَنِي أُوتَيْتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانَ فَمَعِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَهْلِكُ فِي الْحَقِّ فَقَالَ رَجُلٌ لَيْتَنِي أُوتَيْتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانَ فَمَعِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن ابراهيم شيخ البخارى اختلف فيه فقيل هو الواسطي في قول الاكثرين واسم جده عبد الحميد الشكري وهو ثقة متفق عاش بعد البخارى نحو عشرين سنة وقيل هو على بن الحسين ابن ابراهيم نسب الى جده وبهذا جزم ابن عدى وقال الدارقطني وابن منده هو على بن عبدالله بن ابراهيم نسب الى جده وقال الحاكم قيل هو على بن ابراهيم الروزي وهو مجهول وقيل الواسطي وروح هو ابن عبادة وسليمان هو الاعمش وذكوان بفتح الذال المعجمة هو ابو صالح السمان والحديث اخرجه النسائي فى الفضائل عن محمد بن المتنى قوله « اوتيت » فى الموضعين واوتى كذلك كما على صيغة المجهول قوله « يهلك » بضم الياء من الاهلاك قوله « فى الحق » قيدلانه اذا كان فى غير الحق فلا غبطة فيه والله اعلم

﴿ بَابُ خَيْرِكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ووضع الترجمة من نفس الحديث

٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَتْنِي هَلْقَمَةُ بِنُ مَرْثَدٍ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ﴾

الترجمة والحديث واحد وعلقمة بن مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثناة وبالذال المهملة الحضرمى الكوفى وسعد بن عبيدة ابو حمزة الكوفى السلمي ختن ابى عبدالرحمن واسمه عبدالله بن حبيب بن ربيعة بالتصغير السلمي الكوفى

القارى ولا ييه صحبة والحديث اخرجه البخارى ايضا عن ابي نعيم عن سفيان واخرجه ابو داود في الصلاة عن حفص ابن عمر واخرجه الترمذى في فضائل القرآن من محمود بن غيلان وغيره واخرجه النسائى فيه عن ابي قدامة السرخسى وغيره واخرجه ابن ماجه في السنة عن محمد بن بشار به وغيره وهنا ادخل شعبة بين علقمة و ابي عبد الرحمن سعد بن عبيدة وفي الحديث الا ترى خالف الثورى شعبة ولم يدخله بينهما وقد تابع شعبة جماعة وعدهم الحافظ ابو العلاء الحسن ابن احمد المطاير في كتابه الهادى في القراءات فوق الثلاثين منهم عبد بن حميد وقيس بن الربيع قال وقد تابع سفيان ايضا جماعة وعدهم فوق المشرق من منهم مسمر وعمر بن قيس الملائي واخرج البخارى الطريقين فكانه ترجح عنده انهما جميعا محفوظان ورجح الحافظ رواية الثورى وعدوا رواية شعبة من المزيدي في متصل الاسانيد ويحمل على ان علقمة سمعه اولامن سعد ثم اتى ابا عبد الرحمن فحدثه به او سمعه مع سعد من ابي عبد الرحمن فنبت فيه سعد وعلل ابو الحسن القشيري هذا الحديث بثلاث علل الاولى الاختلاف المذكور الثانية وقف من وقفه وارسله الثالثة ما روى عن شعبة انه قال لم يسمع ابو عبد الرحمن من عثمان وقيل لابي حاتم اسمع من عثمان قال روى عنه لا يذكر سمعا واوجب عن الاولى بانه لا يوجب القدرح في الحديث لاننا نعلم ان سفيان وشعبة اذا اختلفا في الحديث فالحديث حديث سفيان قال وكيم روى شعبة حديثا فقيل له ان سفيان يخالفك فيه قال دعوا حديثي سفيان احفظ منى وعن الثانية ان الاعتلال بالوقف والارسل ليس بقادح لان الزيادة عن الحافظ الثقة مقبولة اجماعا وعن الثالثة بان بعضهم قالوا ان الا كابر من الصدر الاول قالوا ان ابا عبد الرحمن قرأ القرآن على عثمان وعلى رضى الله تعالى عنهما فان قلت روى ابو الحسن سعيد بن سلام المطاير البصرى هذا الحديث عن محمد بن ابان عن علقمة عن ابي عبد الرحمن السلمى عن ابان بن عثمان بن عفان عن ابيه عثمان قلت قال الدارقطنى وهم في ذكر ابان في اسناده فقال ابو العلاء فان ثبتت روايته فالحديث غريب على انه يحتمل ان يكون السلمى سمع الحديث من ابان ثم سمعه من عثمان نفسه وروى عاصم بن على في احدى الروايتين عنه عن شعبة عن مسعر عن علقمة عن سعد بن عبيدة عن السلمى عن على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه فان ثبتت هذه الرواية فهو غريب جدا ورواه محمد ابن ابى بكر الحضرمى عن شريك عن عاصم بن بهدلة عن السلمى عن ابن مسعود قال الدارقطنى واحمها علقمة عن سعد عن ابي عبد الرحمن عن عثمان مرفوعا وقد ادرج بعض الرواة في هذا الحديث كلمات يظن من لاعلمه بمساق الحديث انها مرفوعة وهو ان ابا يحيى اسحق بن سليمان الرازى روى عن الجراح بن الضحاك عن علقمة عن السلمى عن عثمان قال قال رسول الله ﷺ خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الخالق على المخلوق وذلك انه منه وهذه الزيادة انما هي من كلام ابي عبد الرحمن قال ذلك عامة الحافظ بينها اسحق بن راهويه وغيره قوله «وعلمه» بواو والمطوف عند الاكثرين وفي رواية السرخسى او علمه بكلمة اول التنوين لالشك وفي الحديث دلالة على ان قراءة القرآن افضل اعمال البر كلها لانه لما كان من تعلم القرآن وعلمه افضل الناس او خيرهم دل على ما قلنا فان قلت ايما افضل تعلم القرآن او تعلم الفقه قلت قال ابن الجوزى تعلم الا لازم منها فرض على الاعيان وتعلم جميعها فرض على الكفاية اذا قام به قوم سقط عن الباقيين فان فرضنا الكلام في الترتيد منهما على قدر الواجب في حق الاعيان فالتشاغل بالفقه افضل وذلك راجع الى حاجة الانسان لان الفقه افضل من القراءة وانما كان القارى في زمن النبي ﷺ هو الافقه فذلك قدم القارى في الصلاة

قال واقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج قال وذلك الذى أقدمتني مقعدى هذا
 اى قال سعد بن عبيدة اقرأ ابو عبد الرحمن من الاقراء يعنى اقرأ ابو عبد الرحمن الناس في إمرة عثمان بن عفان الى ان
 انتهى اقراؤه الناس الى زمن الحجاج بن يوسف الثقفى وهذه مدة طويلة ولم يبين ابتداء اقراءه ولا انتهاء آخره على التحرير
 غاية ما في الباب ان بين اول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج العراق ثنتان وسبعون سنة الا ثلاثة اشهر وبين اخر

خلافة عثمان واول ولاية الصعاج العراقي ثمان وثلاثون سنة قوله قال وذلك الذي اى قال ابو عبد الرحمن السلمى وذاك
اشارة الى الحديث المرفوع اى ان الحديث الذي حدث به عثمان في افضلية من تعلم القرآن وعلمه حملنى على ان اقمعدنى
مقدمى هذا و اشار به الى مقدمه الذى كان يقرأ الناس فيه وفي الحقيقة مراده من المقعد الذى اقمعد فيه منزله التى حصلت
له مع طول المدة ببركة تعليمه القرآن الكريم للناس واسناده اليه اسناد مجازى ويؤيد ما ذكرنا صريحاً ما رواه احمد عن
محمد بن جعفر و حجاج بن محمد جميعاً عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة قال قال ابو عبد الرحمن فذاك الذى
اقعدنى هذا المقعد وقال الكرمانى وفي بعض نسخ البخارى اقرانى بذكر المفعول وهذا النسب لقوله وذلك اى اقرأه
اى هو الذى اقمعدنى هذا المقعد الرفيع والمنصب الجليل ورد عليه بعضهم بقوله ان الكرمانى كان ظناً ان قائل ذلك الذى
اقعدنى هو سعد بن عبيدة وليس كذلك بل هو ابو عبد الرحمن ولو كان كما ظن للزم أن تكون المدة الطويلة سبقت لبيان
زمان قراءة ابي عبد الرحمن لسعد بن عبيدة وليس كذلك وايضاً ف كان يلزم أن يكون سعد بن عبيدة قرأ على ابي عبد الرحمن
من زمن عثمان وسعد لم يدرك زمان عثمان فان اكر شيخ له المغيرة بن شعبة وقد عاش بعد عثمان خمس عشرة سنة انتهى (قلت)
ما قاله هو الصواب وقد ناء الكرمانى في هذا وما كتفى بنقله رواية اقرأنى التى ما سمحت حتى بنى عليها كلامه الذى صدر
من غير رواية •

٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ
هُشَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَلَّمَ الْقُرْآنَ أَوْ عَلَّمَهُ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن ابى نعيم الفضل بن دكين عن سفبان بن عيينة الى آخره قوله « ان
افضلكم » وذ كر في الطريق الماضى خيركم ولا فرق بينهما في المعنى لان قوله خيركم تقديره اخيركم ولا شك ان اخيرهم
هو افضلهم قوله « او علمه » بكلمة او ثبت عندهم وقد ذكرنا وجهه ووقع في رواية الترمذى من طريق بشر بن السرى
عن سفبان خيركم او افضلكم ووقع التنويع بين الحيرية والافضية كما نراه *

٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَرْوٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ أَتَيْتِ النَّبِيَّ
ﷺ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ لَأَمَّا قَدْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ فَقَالَ مَالِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَ
رَجُلٌ زَوْجِنِيهَا قَالَ أُعْطِيَ ثَوْبًا قَالَ لِأَجِدُ قَالَ أُعْطِيَهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ فَاهْتَلَّ لَهُ فَقَالَ مَا مَعَكَ مِنَ
الْقُرْآنِ قَالَ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾

قبل مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ زوج المرأة لحرمه القرآن واعترض عليه بان السياق يدل على انه زوجها له على
ان يعلمها (قلت) في كل منهما منظر اما الاول فلان الترجمة ليست في بيان حرمة القرآن واما الثاني فدلالته على الترويج على تعليم
القرآن ويمكن ان يوجه له المطابقة من قوله كذا وكذا اى سورة كذا على ما وقع هكذا في الباب الذى يليه وهو ان الفضل
ظهر على الرجل بحفظه كذا وكذا سورة ولم يحصل له هذا الفضل الا من فضل القرآن فدخل تحت قوله
« خيركم من تعلم القرآن » لانه تعلم ودخل في المتعلمين ودخل ايضا تحت قوله وعلمه لانه صلى الله تعالى عليه
وسلم اتمازوجه اياها على ان يعلمها القرآن وبقي الكلام هنا في فصول من الاول في رجال للمحدث وهم عمرو
بالتح ابن عون بن اوس الواسطى زل البصرة وروى مسلم عنه بواسطة وحامد هو ابن يزيد وابو حازم بالحاء المهملة
والزاي سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدى الانصارى رضى الله تعالى عنه وفيه التحديث بصيغة الجمع في
موضعين والمعنى في موضعين من الثانى انه اخرجه للبخارى هنا ايضا عن قتيبة على ما يأتى واخرجه ايضا في النكاح في
مواضع في باب النظر الى المرأة قبل التزويج عن قتيبة عن يعقوب بن ابيهم من هذا وها اختصره في باب اذا قال الخاطب للولى

زوجي فلانة عن ابي النعمان عن حماد بن زيد الى آخره مختصر او في باب التزويج على القرآن عن علي بن عبد الله وفي باب
 المهر بالعروض عن يحيى بن عمار واخرجه بقية الجماعة فسلم اخرجه في النكاح عن قتيبة بن سعيد وابوداود وفيه
 عن القنبي والترمذي وفيه عن الحسن بن علي والنسائي وفيه في فضائل القرآن عن هارون بن عبد الله وابن ماجه في النكاح
 عن حفص بن عمرو الثالث في معناه قوله «امرأة» اختلف في اسم هذه المرأة الواهبة نفسها للنبي ﷺ فقيل هي
 خولة بنت حكيم وقيل هي ام شريك الازدية وقيل ميمونة حتى هذه الاقوال للثلاثة ابو القاسم بن بشكوال في كتاب
 المبهمات وقال شيخنا زين الدين لا يصح شيء من هذه الاقوال الثلاثة اما خولة فانها لم تتزوج وكذلك ام شريك لم تتزوج
 واما ميمونة فكانت احدي زوجاته فلا يصح ان تكون هذه لان هذه قد تزوجها لغيره قوله «ولو خاتما» بالنسب اي ولو كان
 الذي يعطيها خاتما ويروي بالرفع فوجهه ان سمحت الرواية بكونه مرفوعا وكان التامة المقدرة اي ولو كان خاتم قوله من حديد
 كلمة من بيانية قوله «فاعتله» اي حزن ونضجر لاجل ذلك وقد جاء اعتل بمعنى تعاغل قوله «مامعك من القرآن» اي
 اي شيء تحفظ من القرآن قوله «قال كذبا وكذا» وقد جاء في رواية ابي داود سورة البقرة والتي نلتها في الرابع في
 استنباط الاحكام منه فيه جواز عقد النكاح بلفظ الهبة وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه والثوري والحسن بن حي
 وصورته ان يقول الرجل قد وهبت لك ابنتي فيقول الآخر قبلت او تزوجت وسواء في ذلك سميا المهر او لافان سميا
 فلها المسمى والافلها مهر مثلها وقال الشافعي لا ينعقد بلفظ الهبة وبه قال ربيعة وابو ثور وابو عبيد ومالك على اختلاف
 عنه ولا خلاف في جواز هبة المرأة نفسها للنبي ﷺ وهو من خصائصه لقوله عز وجل (وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها
 للنبي) وقال ابن القاسم عن مالك لا تحل الهبة لاحد بعد النبي ﷺ وفيه ما يستدل به الشافعي على جواز النكاح بما
 تراضى عليه الزوجان كالسوط والنمل وان كانت قيمته اقل من درهم وبه قال ربيعة وابو الزناد وابن ابي ذئب ويحيى
 ابن سميد واليث بن سعد ومسلم بن خالد الزنجي واحمد واسحق والثوري والاوزاعي وداود وابن وهب من المالكية
 وقال مالك لا يجوز اقل من ربع دينار قياسا على القطع في السرقة وقال ابن حزم وجائز ان يكون صداق كل ماله نصف قل
 او اكثر ولو انه حبة براوحية شعير او غير ذلك واستدل على ذلك بقوله ولو خاتما من حديد وعن ابراهيم النخعي اكره ان
 يكون المهر بمثل اجر البني ولكن العشرة والعشرين وعنه السنة في النكاح الرطل من الفضة وعن الشعبي كانوا يكرهون
 ان يتزوج الرجل على اقل من ثلاث اواقى وقال ابو حنيفة واصحابه لا يجوز ان يكون الصداق اقل من عشرة دراهم
 لما روى ابن ابي شيبة في مصنفه عن شريك عن داود الزعافري عن الشعبي قال قال علي رضي الله تعالى عنه لامهر اقل
 من عشرة دراهم والظاهر انه قال توقيفا لانه باب لا يوصل اليه بالاجتهاد والقياس فان قلت قال ابن حزم الرواية عن علي
 باطلة لانها عن داود الزعافري وهو في غاية السقوط ثم هي مرسله لان الشعبي لم يسمع من علي قط حديثا قلت قال ابن
 عدى لم ار له حديثا منكرا جاوز الحد اذا روى عنه ثقة وان كان ليس بقوي في الحديث فانه يكتب حديثه ويقبل اذا
 روى عنه ثقة وذكر المزي ان الشعبي سمع على بن ابي طالب ولئن سلمنا ان روايته مرسله فقد قال المعجل مرسل الشعبي
 صحيح ولا يكاد يرسل الا صحيحا والجواب عن قوله ولو خاتما من حديد انه خارج المبالغة كما في قوله تصدقوا ولو
 بظلف محرق وفي لفظ ولو بفرس شاة وليس الظلف والفرس مما يتصدق بهما ولا بما ينتفع بهما ويقال ولعل الخاتم كان
 يساوي ربع دينار ويقال لعل التماس الخاتم لم يكن كل الصداق بل شيء يجعله لها قبل المخول وفيه اجازة اتخذ خاتم الحديد
 واختلف العلماء في جواز لبسه وفيه ما يستدل به العاصمي واحمد في رواية والظاهر ربيعة على جواز التزويج على سورة
 من القرآن وعليه ان يعلمها ولم يجوز ذلك ابو حنيفة واصحابه ومالك واحمد في رواية صحيحة واليث بن سعد واسحاق بن
 راهويه وقلوا اذا تزوجها على تعليم سورة فالتكاح صحيح ويجب فيه مهر مثلها وهذا كمن تزوج امرأة ولم يسم لها
 مهرا فانه يجب مهرا لمن واجب الطحاوي عنه بان قوله زوجتها بما معك من القرآن ان حمل على الظاهر فذلك على
 السورة لا على تعليمها واذا كان ذلك على السورة فهو على حرمتها وليس فيه التعرض للمهر كما في تزوج ام سليم على اسلامه

فلم يكن ذلك الاسلام مهرا في الحقيقة والسورة من القرآن لا تكون مهرا بالاجماع ويكون المعنى زوجتكما بسبب حرمة مامك من القرآن وبركته فتكون الباء للتعليل كما في قوله (فكلا اخذنا بذنبه) فان قلت في رواية ابن ماجه زوجتكما على مامك من القرآن وفي مسند اسد السنة مامك من القرآن قلت اما على فانها تجيء للتعليل ايضا كالباء كما في قوله تعالى (ولتكبروا الله على ما هداكم) اي لهدايته اياكم ويكون المعنى زوجتكما لاجل مامك من القرآن ولا ينافي هذا تسمية المال واما مع فانها المصاحبة والمعنى زوجتكما للمصاحبة فان قلت الاصل في الباء للعقابة فتكون ههنا نحو قولك بعنتك ثوبى بيدى ارقلت لا يصح هذا ان تكون للعقابة لانه يلزم ان تكون المرأة موهوبة وذلك لا يجوز الا للنبي ﷺ فان قلت المعنى زوجتكما بان تملها مامك من القرآن او مقدار مامته ويكون ذلك صدقاتها والدليل عليه ما جاء في رواية مسلم انطلق فقد زوجتكما فملها من القرآن وفي رواية عطاء فملها عشرين آية قلت قد ذكرنا غير مرة ان هذا لا ينافي تسمية المال فيكون قد زوجها منه مع تحريمه على تعليم القرآن ويكون المهر مسكوتا عنه امان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قد اصدق عنه كما كفر عن الواطى في رمضان اذ لم يكن عنده شيء رفقابامته واما ان ابقى الصداق في ذمته الى ان ييسر الله عليه

﴿ باب القِرَاءَةِ عَنِ ظَهْرِ الْقَلْبِ ﴾

اي هذا باب في بيان القراءة عن ظهر القلب اي بغير نظر في المصحف

٤٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَرَلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ لِأَهَبَ لَكَ نَفْسِي فَظَنَرَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَعَدَ النَّظَرَ لَهَا وَصَوَّبَهُ ثُمَّ طَأَطَأَ رَأْسَهُ فَدَارَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْبَضْ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَرَوْجِيئِهَا فَقَالَ لَهُ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَذْهَبَ إِلَى أَهْلِكَ فَانظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا فَقَالَ انظُرْ وَأَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ وَلَكِنْ هَذَا لِإِزَارِي قَالَ سَأَلَ مَالَهُ رَدَّاهُ فَلَهَا نِصْفَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَصْنَعُ بِإِزَارِكَ إِنْ لَيْسَتْهُ أَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنْ لَيْسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ جَلِيسُهُ ثُمَّ قَامَ فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُوَلِّيًا فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا عِنْدَهَا قَالَ اتَقَرُّوْهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَذْهَبَ فَقَدْ مَلَكَتْكُمْهَا بِمَا مَعَكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿

مطابقه للترجمة في قوله قال اتقروهن عن ظهر قلبك وهو حديث سهل المذكور في الباب السابق واخرجهنا وهو اتم من ذلك قيل لا مطابقة هنا لان قوله ﷺ اتقروهن عن ظهر قلبك انما هو لاستنبات انه يحفظ تلك السور التي عندها وذلك ليتمكن من تعليمه المرأة ولا يدل على ان القراءة عن ظهر القلب افضل واجاب بعضهم بان المراد بقوله باب القراءة عن ظهر القلب مشروعيها او استحبابها وهو مطابق لما ترجم به ولم يتمرض لكونها افضل من القراءة (قلت) سبحان الله ما ابعد هذا الجواب عن الصواب واردة والباب المذكور في بيان فضائل القرآن فكيف يقول ولم يتمرض لكونها افضل من القراءة نظرا ولم يضع هذه الترجمة الا لبيان افضلية القراءة نظرا وان كان فيه الاستنبات ايضا وهو لا ينافي الافضلية

ايضا على انه ورد احاديث كثيرة في هذا الباب فمنها ما رواه يزيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري مرفوعا
**« اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكير فيه والاعتبار
 عند عجائبه »** ومنها ما رواه ابو عبيد في فضائل القرآن من طريق عبيد الله بن عبد الرحمن عن بعض اصحاب رسول الله
 ﷺ رفعه قال **« فضل قراءة القرآن نظر اعلی من بقرؤه ظهرا كفضل الفريضة على النافلة »** واسناده ضعيف ومن
 طريق ابن مسعود موقوفا **« ادبوا النظر في المصحف »** واسناده صحيح وقال يزيد بن حبيب **« من قرأ القرآن في المصحف
 خفف عن والديه المذاب وان كانا كافرين »** رواه ابن وضاح **قوله « فصدت النظر اليها »** بتشديد العين اي رفع **قوله
 « وصوبه »** اي خفضه وقال ابن العربي يحتمل ان ذلك كان قبل الحجاب ويحتمل ان يكون بعده وهي متلففة وأي ذلك
 فانه يدخل في باب نظر الرجل المرأة المحطوبه **قوله « ثم طأ طأ رأسه »** اي خفضه **قوله « قال سهل ماله رداء فلها نصفه »**
 مدرج من كلام سهل يريد به ان ازاره يكون بينهما فقال **ﷺ « ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان
 لبسته اي المرأة ان لبست الازار لم يكن عليك شيء »** انما قال ذلك حين اراد الرجل قطعها ويعطيها نصفه **قوله « فراه
 رسول الله ﷺ موليا اي مدبرا ذاهبا معرضا قوله « فدعى »** على صيغة المجهول **قوله « عن ظهر قلبك »** اي من
 حفظك لا من النظر ولفظ الظهر مقحم او بمعنى الاستظهار **قوله « ملكتها »** ويروى « ملكتها » على صيغة المجهول قال
 الدارقطني هذه الرواية وهم والصواب رواية من روى « زوجتكها » وقال النووي يحتمل ان يكون جرى لفظ التزويج
 اولا فلذلك ثم قاله اذهب فقد ملكتها بالتزويج السابق فليس يوم وفيه جواز الحلف بغير الاستحلاف وتزويج
 المسر وجواز النظر الى امرأة يريدان يتزوجها *

﴿ باب استذكار القرآن وتعاهده ﴾

اي هذا باب في بيان استذكار القرآن أي طلب ذكره بضم الذال **قوله « وتعاهده »** اي تجديدا للمعنى به بملازمة القراءة
 وتحفظه وترك الكسل عن تكراره *

٥٠ - **﴿ حدیثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن
 رسول الله ﷺ قال إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن هاند عليهما أمسكها
 وإن أطلقها ذهبت ﴾**

مطابقتها لترجمة ظاهرة الحديث اخرجه مسلم في الصلاة واخرجه النسائي في الفضائل والصلاة **قوله « المعقلة »** بضم
 الميم وفتح العين المهمة وتشديد القاف اي المشدودة بالمقال بالكسر وهو الحبل الذي يشد به ركة البعير شبهه درس القرآن
 واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه الهروب فادام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كان البعير مادام مشدودا
 بالمقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانه اشد الحيوان الانسى نفورا وفي تحصيلها بعد استمکان نفورها صعوبة
قوله « ذهبت » اي انفلتت *

٥١ - **﴿ حدیثنا محمد بن عرعره حدیثنا شعبة عن منصور عن أبي وايل عن عبد الله قال قال النبي
 ﷺ بئس ما لاحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل نسي واستذكروا القرآن فإنه
 أشد تفصيلا من صدور الرجال من النعم ﴾**

مطابقتها لترجمة في قوله استذكروا القرآن ومحمد بن عرعره بفتح المهملين واسكان الراء الاولى الناجي الشامي
 البصري القرشي ابو عبدالله ويقال ابو ابراهيم روى مسلم عنه بواسطة ومنصور هو ابن المعتز وابو وايل شقيق بن سلمة
 وعبد الله هو ابن مسعود الحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن عثمان بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في القراءات

عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في الصلاة وفي فضائل القرآن عن محمد بن منصور وغيره قوله «بئس» قال القرطبي بئس اخذت نعم الاولى للذم والاخرى للمدح وهما فعلان غير متصرفين يرفمان الفاعل ظاهرا او مضمرا الا انه اذا كان ظاهرا لم يكن في الامر العام الا بالالف واللام للجنس او يضاف الى ما هاهنا حتى يشتمل على الموصوف باحدهما ولا بد من ذكره تعيينا كقوله نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو فان كان الفاعل مضمرا فلا بد من ذكر اسم مذكورة ينصب على التفسير للمضمر كقولك نعم رجل زيد وقد يكون هذا التفسير ماعلى ما نص عليه سيبويه كافي هذا الحديث وكافي قوله فبهاهي وما مذكورة موصوفة قوله «ان يقول» مخصوص بالذم اي بئس شيئا كائنا احدهم بقول قوله «نسيت» بفتح النون وتخفيف السين اتفاقا قوله «كيت وكيت» قال القرطبي كيت وكيت يعبر بهما عن الجمل الكثير والحديث الطويل ومثلهما ذيت وذيت وقال ثعلب كيت للافعال وذيت للاسماء وحكي ابن التين عن الداودي ان هذه الكلمة مثل كذا الا باؤنث وزعم ابو السامدات ان اصلها كيه بالشديد والتاء فيها بدل من احدى اليامين والهاء التي في الاصل محذوفة وقد تضم التاء وتنكسر قوله «بل نسي» بضم النون وكسر السين المهملة المشددة وقال القرطبي رواه بعض رواة مسلم بالتخفيف وقال عياض كان ابو الوليد الوقشي لا يجوز في هذا غير التخفيف وقال القرطبي التثنية معناه انه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في معاهدته واستذكاره قال ومعنى التخفيف ان الرجل ترك غير ملتفت اليه والحاصل ان الذم فيه يرجع الى المقال فنهى ان يقال نسيت آية كذا لانه يتضمن التساهل فيه والتغافل عنه وهو كراهة تنزيهه وقال القاضى الاولى ان يقال انه ذم الحال لاذم المقال اي بئس حال من حفظ القرآن فيغفل عنه حتى نسيه وقال الخطابي بئس يعنى عوقب بالنسيان على ذنب كان منه او على سوء تعهده بالقرآن حتى نسيه وقد يحتمل معنى آخر وهو ان يكون ذلك في زمنه **رواه** حين النسيان وسقوط الحفظ عنهم فيقول القائل منهم نسيت كذا فانهما عن هذا القول لثلاثه وهو اعلى محكم القرآن الضياع فاعلمهم ان ذلك باذن الله ولما رآه من المصلحة في نسخه ومن اضاف النسيان الى الله تعالى فانه خالقه وخالق الافعال كلها ومن نسيه الى نفسه فلان النسيان فعل منه يضاف اليه من جهة الاكتساب والتصرف ومن نسب ذلك الى الشيطان كما قال يوشع بن نون عليه السلام وما نسا نيه الا الشيطان فلما جعل الله من الوسوسة فكل اضافة منها وجه صحيح قوله «واستذكروا القرآن» اي واظبوا على تلاوته واطلبوا من انفسكم المذاكرة به وقال الطيبي وهو عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدكم اي لا تقصروا في معاهدته واستذكروه قوله «تفصيا» بفتح الفاء وتشديد الصاد المكسورة بعدها الياء آخر الحروف وهو الانفصال والانفلات والتخلص يقال تفصيت كذا اي احطت بتفاصيله والاسم النصة قوله من النعموهى الابل ولا واحد له من لفظه **٥٢**

٥٢ - **حدثنا عثمان بن جريير عن منصور مثله**

عثمان هو ابن ابي شيبه وجريير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو المذكور في الاسناد الذي قبله وهذا الطريق ثبت عند الكشميني وحده وثبت ايضا في رواية النسفي وقد اخرجه مسلم عن عثمان بن ابي شيبه مقرونا باسحق بن راهويه وزهير بن حرب ثلاثهم عن جريير ولفظه مساو لفظ شعبة المذكور الا انه قال استذكروا بغير واو وقال فهو اشد بدله قوله فانه زاد بمذوقه من التعميق بقوله «مثله» اي مثل الحديث الذي قبله **٥٣**

تابعه بشر بن ابن المبارك عن شعبة وثابه بن جريير عن عبيدة عن شقيق سمعت

عبد الله سمعت النبي **ﷺ**

اي تابع محمد بن عرعة بشر بن عبد الله الروزي شيخ البخاري عن عبد الله بن المبارك الروزي في رواية هذا الحديث عن شعبة وليس بصروا ابن المبارك بمنفردين في هذه المتابعة فان الاسماعيلى روى هذه المتابعة عن الفريابي حدثنا مزاحم بن سعيد حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا شعبة قوله «وثابه بن جريير» اي تابع محمد بن عرعة عبد الملك بن

٥٥ - **حدثني** موسى بن اسماعيل حدثنا أبو عروانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال إن الذي تذهونه المفصل هو المحكم قال وقال ابن عباس توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم

مطابقته لترجمة من حيث أن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قرأ المحكم من القرآن وعمره عشر سنين ويطلق عليه الغلام كما ذكرناه عن قريب واخرجه عن موسى بن اسماعيل المقرئ الذي يقال له التبوذكي عن أبي عروانة بفتح العين المهملة الواضحة ابن عبد الله الشكري الواسطي عن أبي بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن أبي وحشية اياس الشكري الواسطي الى آخره * والحديث اخرجه البخاري ايضا عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم قوله «قرأ المحكم» وهو الذي لا نسخ فيه ويطلق المحكم على ضد المتشابه في اصطلاح اهل الاصول وهذا سعيد بن جبير فسر المفصل بالمحكم وغيره فسر به بأنه من الحجرات الى آخر القرآن على الصحيح وسمى بالمفصل للصور التي كثرت فصولها فيه قوله «وأنا ابن عشر سنين» وقد اختلف فيه في رواية البخاري في الصلاة من وجه آخر انه كان في حجة الوداع قد ناهز الاحتلام وفي رواية ابي اسحق عن سعيد بن جبير عنه قبض رسول الله ﷺ وأنا ختين وكانوا لا يختنون الغلام حتى يدرك وفي لفظ «وأنا ابن خمس عشرة سنة» وقال ابن حبان وهو ابن اربع عشرة سنة وقال عمرو بن علي الصحيح عندنا انه لما توفي رسول الله ﷺ كان قد استوفى ثلاث عشرة ودخل في اربع عشرة وقد استشكل عياض قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقال اسماعيل هذا يخالف الذي مضى في الصلاة وبالغ الداودي في هذا فقال حديث ابي بشر الذي في هذا الباب وهم واجاب عياض بانه يحتمل ان يكون قوله وأنا ابن عشر سنين واجما الى حفظ القرآن الى وفاة النبي ﷺ ويكون تقدير الكلام توفي النبي ﷺ وقد جمعت المحكم وأنا ابن عشر سنين ففيه تقديم وتأخير انتهى (قلت) الجملتان اعني قوله وأنا ابن عشر سنين وقوله وقد قرأت المحكم وقتها حالين والحال قيد فكيف يقال فيه تقديم وتأخير وقال بعضهم ويمكن الجمع بين مختلف الروايات بان يكون ناهز الاحتلام لساقرب ثلاث عشرة ثم بلغ لما استكملها ودخل في التي بعدها واطلاق خمس عشرة بالنظر الى جبر الكسر واطلاق العشر بالنظر الى الغاء الكسر انتهى (قلت) لا كسر هنا حتى يجبر او ياني لان الكسر على نوعين اصم وهو الذي لا يمكن ان ينطق به الابلجزية كجزء من احد عشر وجزء من تسعة وعشرين ومنطق وهو على اربعة اقسام مفرد وهو من النصف الى العشر وهي الكسور التسعة ومكرر كثلثة اسباع وثمانية اسباع ومركب وهو الذي يذ كر بالواو والعاطفة كنصف وثلث وربع وتسع ومضاف كنصف عشر وثلث سبع وثمان تسع وقد تيركب من المنطق والاصم كنصف جزء من احد عشر والظاهر ان الصواب مع الداودي والله اعلم *

٥٦ - **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما جمعت المحكم في عهد رسول الله ﷺ فقالت له وما المحكم قال المفصل * هذا طريق آخر في الحديث المذكور قوله حدثني ويروي حدثنا بصيغة الجمع وهشيم مصنف هشيم ابن بشير وقد ذكره وقال بعضهم فاعل قلت ابو بشر وله اي لسعيد بن جبير واحتج في ذلك بان تفسير المحكم والمفصل من كلام سعيد بن جبير (قلت) هذا تصرف واه لان قوله فقالت عطف على كلام ابن عباس عطف سعيد بن جبير كلامه على كلام ابن عباس بعد مسأله وايضا لا يستلزم كون تفسير ابن جبير المفصل والمحكم هناك ان يكون هنا ايضا منه

باب نسيان القرآن وهل يقول نسيت آية كذا وكذا

اي هذا باب في بيان نسيان القرآن بسبب نسيان اسبابه المقتضية لذلك قوله «وهل يقول» الى آخره صورة الاستفهام

الانكارى لكن ليس الانكار عن الاثبات بقوله نسيت آية كذا وكذا على ما يحىء الآن ولكن الانكار على ارتكاب اسيابه
الداعية الى ذلك * **﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسِي إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾**

وقول الله عطف على قوله نسيان القرآن اى وفى قول الله عزوجل سنقرئك من الاقراء وكان رسول الله ﷺ
يسجل بالفراءة اذا لقيه جبريل عليه الصلاة والسلام فقل لا تنسى لان جبريل مأمور بان يقرأ عليك قراءة مكررة
الى ان تحفظه فلان نساء الاماشاء الله لم يذكر بعد النسيان وكلمة لا للنسى وكان البخارى صار اليه وان الله اقرأه اياه واخبره
انه لا ينساه وقيل للنسبى وزيدت الالف للفاصلة كقولك السبيللا يعنى فلا تترك قراءته وتكريره فنساء الاماشاء الله
ان ينسيك يرفع تلاوته للمصلحة وقال الفراء الاستثناء للتبرك وليس هناك شىء استثنى وعن الحسن وقتادة الا
ماشاء الله اى قضى ان ترفع تلاوته وعن ابن عباس الاما اراد الله ان ينسيك لتنس وقيل معناه لا تترك العمل به الا
ما اراد الله ان ينسخه فتترك العمل به والله اعلم *

٥٧- **﴿ حَدَّثَنَا رَيْبِعُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا زَائِدَةُ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَرَحْمَهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرْتَنِي كَذَا وَكَذَا
آيَةً مِنْ سُورَةِ كَذَا ﴾**

مطابقتها للترجمة من حيث ان معناه انه ﷺ نسى كذا وكذا آية ثم تذكرها وقال ابن التين وفى الحديث انه ﷺ
كان ينسى القرآن ثم يتذكره وربيع ضد الخريف ابن يحيى ابو الفضل مرفى باب من احب العتاق في الكسوف وزائدة من
الزيادة ابن قدامة بضم القاف وتخفيف الدال وهشام هو ابن عروة يزوى عن ابيه عن عائشة * والحديث من افراده قوله
«رجلا» اى صوت رجل قوله «اذ كرني» الى آخره لم يبين فيه تعيين الآيات المذكورة ولا عددها واستنبط بعضهم من
هذا مسألة فقهية انها كانت احدى وعشرين آية وهى ان رجلا لوقال لفلان على كذا وكذا درهما يلزمه احدى وعشرون درهما
لانه فصل بين كذا وكذا بحرف العطف واقل ذلك من العدد المفسر احد وعشرون حتى لوقال كذا كذا درهما بغير
حرف العطف يلزمه احدى وعشرون درهما لان اقل ذلك من العدد المفسر احدى وعشرون لان ذلك كر عدد من مبهمين وعند الشافعى
يلزمه درهم وله صور كثيرة موضهها الفروع (فان قلت) كيف جاز النسيان على النبي ﷺ (قلت) الانساء ليس باختياره
وقال الجمهور جاز النسيان عليه فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم بشرط ان لا يقرأ عليه بل لا بد ان يذكره واما غيره فلا
يجوز قبل التبليغ واما نسيان ما بلغه كإن هذا الحديث فهو جائز بلا خلاف *

٥٨- **﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا عَيْسَى عَنْ هِشَامٍ وَقَالَ اسْقَطْتُهُنَّ مِنْ سُورَةِ كَذَا ﴾**
اشار بذلك الى ان هشاما زاد في هذه الرواية لفظ اسقطتهن من سورة كذا واخرجه عن محمد بن عبيد بن ميمون عن
عيسى بن يونس بن ابي اسحق قوله «اسقطتهن» اى بالنسيان وقد تقدم في الشهادات بهن هذا الاسناد اعنى عن محمد
ابن عبيد بن ميمون عن عيسى بن يونس عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت سمع النبي ﷺ رجلا يقرأ في المسجد فقال
رحم الله لقد اذ كرني كذا وكذا آية اسقطتهن من سورة كذا وكذا *

﴿ تَابِعَهُ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَعَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ ﴾

اى تابع محمد بن عبيد بن ميمون بن مسهر بضم الميم على صيغة اسم الفاعل من الاسهار قوله «وعبدته» عطف عليه اى وتابعه
ايضا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن سليمان وهكذا وقع في رواية الا اكثر من بعطف عبدة على سليمان
ووقع لابي ذر عن الكشميرى تابعه على بن مسهر عن عبدة قيل هذا غلط فان عبدة هنا رفيق على بن مسهر لاشيخه وقد
اخرج البخارى طريق على بن مسهر في آخر الباب الذى بلى هذا بلفظ اسقطتها واخر ج طريق عبدة في الدعوات
مثل لفظ على بن مسهر سواء

٥٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ هُرُوثَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَائِثَةَ قَالَتْ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بِاللَّيْلِ فَقَالَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً كُنْتُ أُنْسِيهَا مِنْ سُورَةٍ كَذَا وَكَذَا ﴾

هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن احمد بن ابي رجاه واسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفى المروى توفي بهرارة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبره مشهور بزار وابو اسامة حماد بن اسامة قوله كذبت انسيتهاء على صيغة المجهول وهو تفسير قوله اسقطتها بمعنى اسقطتها نسيانا لا عمدا وفيه جواز النسيان على النبي ﷺ وفي حديث ابن مسعود « انما نابشر مثلكم انى كانتسون » وفيه رفع الصوت بالقراءة في الليل وفي السجود والدعاء لمن حصل من جهته الخير وان لم يقصد الحصول منه ذلك وفي نسيان القرآن ذنب عظيم ومن السلف من جعل ذلك من الكبائر وقال اسحاق بن راهويه يكره للرجل ان يمر عليه اريعون يوم لا يقرأ فيها القرآن *

٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَاثِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ يَقُولُ لَسِيْتُ آيَةً كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ هُوَ نَسِيٌّ ﴾

قد مر هذا الحديث في باب استدكار القرآن فانه اخرجه هناك عن محمد بن عرعر عن شعبة عن منصور الى آخره وهنا عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن سفيان بن عيينة عن منصور بن العتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود ومر الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ بِأَسَانٍ يَقُولُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَصُورَةَ كَذَا وَكَذَا ﴾

اي هذا باب في بيان من لم يرب بأسان فكانه اراد بهذه الترجمة الرد على من قال لا يقال سورة البقرة ولا يقال الا السورة التي نذكر فيها البقرة ونحو ذلك *

٦١ - ﴿ حَدَّثَنَا هُمُرُ بْنُ حَنْصَلٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلْقَمَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَزِيدٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْإِيتَانُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ ﴾

مر هذا الحديث عن قريب في فضل سورة البقرة فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما عن محمد بن كثير والآخر عن ابي نعيم واخرجه هنا عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس وعبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود عقبة بن عمر والبدري ومر الكلام فيه هناك *

٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ حَدِيثِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ أَنَّهُمَا سَمِعَا هُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَائَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُهَا عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ أَمْ يَقْرَأُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكُنْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبِثْتُ قُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ قَالَ أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ لَهُ كَذَبْتَ فَوَاللَّهِ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهَوَّ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ فَانطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأُودِعُهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانَ عَلَى حُرُوفٍ

لَمْ تُقْرَئْنِيهَا وَإِنَّكَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ فَقَالَ يَا هَيْشَامُ اقْرَأْ مَا قَرَأَهَا الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَكَذَا أَنْزَلَتْ ثُمَّ قَالَ اقْرَأْ يَا عُمَرُ فَقَرَأْتُهَا الَّتِي أَقْرَأْنِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أَنْزَلَتْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ ﴿

مطابقته لترجمة في قوله سورة الفرقان والحديث قد مر في باب انزل القرآن على سبعة احرف فانه اخرجها هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عمرو بن الزبير الى اخره واخرجها عن ابى اليمان الحكيم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك ولا نعيده لقرب المسافة

٦٣ - ﴿ حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ أَدَمَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ أَخْبَرَنَا هَيْشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَارِئًا يَقْرَأُ مِنَ الْقَبْلِ فِي الْمَسْجِدِ قَالِ يَرَحُّهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً أَسَقَطْتُمَا مِنْ سُورَةٍ كَذَا وَكَذَا ﴾

هذا ايضا مضى عن قريب في باب نسيان القرآن اخرجها هناك من طرق ومرو الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ التَّرْتِيلِ فِي الْقِرَاءَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان الترتيل في قراءة القرآن وهو تبين حروفها والتأني في ادائها لتكون ادعى الى فهم معانيها وقيل الترتيل تبين الحروف واشباع الحركات * ﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾

وقوله تعالى بالجرج عطف على الترتيل في القرآن ومعنى رتل القرآن اقرأه قراءة بينة قاله الحسن وعن مجاهد بمضه على أثر بعض على تؤدة بينة بيانا وعن قتادة ثبت فيه تثنيتا وقيل فصله تفصيلا ولا تمجّل في قراءته وهو من قول العرب نثر رتل اذا كان مفلجا * ﴿ وَقَوْلُهُ وَقَرَأْنَا مَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَبٍ ﴾

وقوله هذا عطف على قوله الاول قوله «وقرأنا فرقناه» يعنى نزلناه نجوما لاجلة واحدة بخلاف الكتب المتقدمة يدل

عليه قوله (لتقرأ على الناس على مكتب) * ﴿ وَمَا يُكْرَهُ أَنْ يُهَدَّ كَهَذَا الشَّعْرِ ﴾

هذا عطف على قوله باب الترتيل وقد ذكرنا ان التقدير باب في بيان الترتيل وكذلك التقدير هنا اي في بيان ما يكره ان يهدو كلمة مصدرية وكذلك كلمة ان والتقدير اي وفي بيان كراهة الهد كهذا الشعر والهد بالذال المعجمة المشددة سرعة القطع والمرور فيه من غير تأمل للمعنى كما ينشد الشعر وتمدايات وقوافيه وقال النووي هو الافراط في المجلة في حفظه ورواياته لا في انشاده وترنمه لانه يزيد في الانشاد والترنم في العادة * ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ يَفْصَلُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فيها يفرق كل امر حكيم) وفسر يفرق بقوله يفسل وكذا فسرها ابو عبيدة *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَرَقْنَاهُ فَفَصَلْنَاهُ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (وقرأنا فرقناه) ان مضاه فصلناه وهذا التعليل رواه ابن المنذر عن علي بن المباركة حدثنا زيد حدثنا ابن ثور عن ابن جريج عن عطاء عنه واخرجه ابن جريج عن طريق علي بن ابى طلحة عنه *

٦٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا وَاصِلٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ هَدَوْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ قَالَ رَجُلٌ قَرَأْتُ الْمُنْفَصِلَ الْبَارِحَةَ فَقَالَ هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا الْقِرَاءَةَ وَالْمُنْفَصِلَ

لأحفظ القرآن التي كان يقرأ حين النبي ﷺ ثمانى عشرة سورة من المفصل وسورتين من آل حم مطابقتة لقوله في الترجمة وما يكره ان يهذ كهد الشعر و ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وواصل ابن حبان الاحدب الاسدى الكوفي و ابو وائل شقيق بن سلمة والحديث مر في الصلاة في باب الجمع بين السورتين في الركمة قانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابى وائل ومر الكلام فيه قوله على عبد الله اى ابن مسعود قوله فقال رجل هونيك بن سنان كما اخرجه مسلم من طريق منصور عن ابى وائل في هذا الحديث قوله هذا نصب على المصدر اى هذنت هذا قوله انا قد سمعنا القراءة قال الكرمانى القراءة بلفظ المصدر و يروى القراء جمع القارىء قوله لا حفظ القرآن اى النظائر في الطول والقصر قوله ثمانى عشرة الى آخره وقد تقدم في باب كتاب النبي ﷺ انه عشرون سورة وعدثمة حم من المفصل وهن اقد اخرجه منه و اجيب بان مراده ثمة ان معظم العشر بن منه قوله من آل حم اى السورتى اولها حم كقولك فلان من آل فلان قاله النووى وقال غيره المراد حم نفسها يعنى لفظ آل مقحمة كقولك آل داود يريد داود نفسه وقال الكرمانى لولائه في الكتابة منفصل لحسن ان يقال انه الالف واللام التى لتعريف الجنس يعنى وسورتين من جنس الحواميم وقال الداودى قوله من آل حم من كلام ابى وائل والا كان اول المفصل عند ابن مسعود من اول الجاثية قيل انما يريد لو كان ترتيب مصحف ابن مسعود كترتيب المصحف العثمانى والامر بخلاف ذلك فان ترتيب السور في مصحف ابن مسعود يغير الترتيب في المصحف العثمانى فلمل هذا منها ويكون اول المفصل عنده الجاثية والدخان متأخرة في ترتيبه عن الجاثية *

٦٥ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله ﷺ اذا نزل عليه جبريل بالوحي وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشده عليه وكان يعرف منه فانزل الله الاية التى في لا أقسم بيوم القيامة لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فاذا أنزلناه فاستمع ثم ان علينا بيانه قال ان علينا ان نبينه بلسانك قال وكان اذا أتاه جبريل أطرق فاذا ذهب قرأه كما وعدة الله *

مطابقتة للترجمة تؤخذ من قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به لانه يقتضى استحباب التأني فيه ومنه يحصل الترتيل وجرير هو ابن عبد الحميد وموسى ابن ابى عائشة ابو بكر الهمدانى والحديث قدم في تفسير سورة القيامة فانه اخرجه هناك بطرق كثيرة ومضى الكلام فيه هناك *

باب مد القراءة

اى هذا باب في بيان مد القراءة والمد هو اشباع الحرف الذى بمده الف او واو او ياء *

٦٦ - حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا جرير بن حازم الأزدي حدثنا قتادة قال سألت أنس بن مالك عن قراءة النبي ﷺ فقال كان يمد مدا *

مطابقتة للترجمة ظاهرة وجرير بالجيم ابن حازم بالخاء المهملة والزاى الأزدي بالزى والى والمدال المهملة ابو النضر البصرى والحديث اخرجه ابوداود في الصلاة عن مسلم بن ابراهيم وخرجه الترمذى في العمال عن بندار وخرجه النسائى في الصلاة عن عمرو بن على وخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن المنقى قوله كان يمد اى يمد الحرف الذى يستحق المد قوله مدانصب على المصدرية *

٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سُئِلَ أَنَسٌ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كَانَتْ مَدًّا مُمْ قَرَأَ بِاللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَمُدُّ بِبِسْمِ اللهِ وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ ﴾

هذا طريق اخر اخرجه عن عمرو بالفتح ابن عاصم بن عبيد الله القيسي البصرى وهمام هو ابن يحيى قوله كانت مدا أى كانت قراءته مدا أى ذات مد ووقع عند ابى نعيم من طريق ابى النعمان عن جرير بن حازم كان يمدصوته وفى رواية ابى داود كان يمدقراءته قوله يمد ببسم الله كذا وقع بياء موحدة قبل الموحدة التى فى بسم الله كأنه حتى فى بسم الله كما حتى انظر الرحمن فى قوله يمد بالرحمن ووقع عند ابى نعيم من طريق الحسن الملوانى عن عمرو بن عاصم شيخ البخارى فيه يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم من غير بياء موحدة فى الثلاثة ويقال انما ادخل الباء فى الباء اما لانه ذكر اسم الله على سبيل الحكاية واما لانه جعله كالكلمة الواحدة علما لذلك والمدانما يكون فى الواو والالف والياء ومد الرحمن والرحيم ليس كمد غيرها لانه ليس فى البسمة همزة توجب المد فى حروف المد والواو والياء ومد الرحمن والرحيم بينت فى موضعها

﴿ باب الترجيع ﴾

أى هذا باب فى بيان الترجيع هو تقارب ضروب الحركات فى القراءة وأصله التردد وترجيع الصوت ترديده فى الحلق كقراءة اصحاب الالحان وقال ابن الاثير الترجيع ترديد القراءة ومنه ترجيع الاذان *

٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَغْفَلٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ أَوْ جَمَلِهِ وَهِيَ تَسِيرُ بِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ قِرَاءَةً لَيِّنَةً يَقْرَأُ وَهُوَ يَرْجِعُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو إياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء اخر الحروف وبالهملة واسمه معاوية بن قره بضم القاف وتشديد الراء البصرى وعبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الفين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة والحديث مضى فى المغازى عن ابى الوليد وفى التفسير عن مسلم بن ابراهيم وفى فضائل القرآن عن حجاج بن منهال وقد مر الكلام فيه والواوات فى وهو يقرأ فى الموضين وهى تسير كماها للحال قوله او جملة شك من الراوى وكذلك قوله او من سورة الفتح وقالوا ترجيع النبى ﷺ يحتمل امرين احدهما انه حصل من هز الناقة والآخر انه اشبع المد فى موضعه فحدث ذلك وقيل الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيع الغناء لان القراءة بترجيع الغناء ينافى الحشوع الذى هو المقصود من التلاوة *

﴿ باب حسن الصوت بالقراءة ﴾

أى هذا باب فى بيان معلومية حسن الصوت بالقراءة وفى رواية ابى ذر باب حسن الصوت بالقراءة للقران وقيل الاجماع على استحباب سماع القران من ذى الصوت الحسن واخرج ابن ابى داود من طريق ابى مسعدة قال كان عمرضى الله تعالى عنه يقدم الشاب الحسن الصوت لحسن صوته بين بدى القوم *

٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْهَمَّانِيُّ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَهُ يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيَتْ مِرْمَارًا مِنْ مِرْمَارِ آلِ دَاوُدَ ﴾

بكي وبكاؤه اشارة منه الى معنى الوعظ لانه تمثل نفسه احوال يوم القيامه وشدة الحال الداعية له الى شهادته لامتته بتصديقه والايان به وسؤاله الشفاعة لهم ايزيجهم من طول الموقف واهواله وهذا أمر يحق له طول البكاء والحزن *

﴿ باب في كم يقرأ القرآن ﴾

اي هذا باب في بيان كم من مدة من الوقت يقرأ القارىء القرآن فيها ولم يبين فيه المدة لانه لم يرد فيه شئ من الحدالمين ولكنه يريد بذلك الرد على من قال اقل ما يجزى من القراءة في كل يوم و ليلة جزء من أربعين جزءا من القرآن حتى ذلك عن اسحق بن راهويه والحناطه *

﴿ وقول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه ﴾

اورد هذا في معرض الاستدلال على عدم التحديد في كمية القراءة لانه عام يشمل الجزء من القرآن واقل منه واكثر منه على حسب التيسير فلا يقضى جزءا معينوا ولا محدودا ولا وقتا محدودا ولا معينوا وما ورد فيه من الاحاديث وال اخبار لا يدل على تنصيص الكمية في القدر والوقت فافهم *

٧٢ - ﴿ حدثنا علي حدثنا سفيان قال لي ابن شبرمة نظرت كم يكفي الرجل من القرآن فلم أجده سورة اقل من ثلاث آيات قلت لا ينبغي لاحد ان يقرأ اقل من ثلاث آيات ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه اشارة الى الكمية بثلاث آيات ولكنه ليس بتحديد بحسب الوجوب ولا بحسب السنة وعلى هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابن شبرمة بضم الشين المجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء وفتح الميم هو عبد الله ابن شبرمة بن الطفيل الضبي أبو شبرمة الكوفي القاضى فقيه اهل الكوفة عده في التابعين روى عن أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه وكان عفيفا صار ما قاله فقيها يشبه النساك ثقة في الحديث شاعرا حسن الخلق جوادا وكان قاضيا لابي جعفر على سواد الكوفة وضياعها مات سنة اربع واربعين ومائة استشهد به البخارى في الصحيح وروى له في الادب وروى له الباقرن سوى الترمذى قوله كم يكفى الرجل من القرآن قال بعضهم اى في الصلاة قلت ليس كذلك بل مراده كم يكفيه في اليوم واليلة من قراءة القرآن مطلقا *

﴿ قال علي حدثنا سفيان أخبرنا منصور عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد أخبره علقمة عن ابي مسعود ولقيته وهو يطوف بالبيت فذكر النبي ﷺ أن من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ﴾

اي قال علي بن المديني وهذا موصول من تمة الخبر المذكور قوله «حدثنا» اى سفيان اخبرنا منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة بن قيس عن ابي مسعود عقبة بن طامر البدرى ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من قرأ الآيتين من حيث انه يدل على الا كفتاه بالآيتين بخلاف ما قال ابن شبرمة بثلاث وعبد الرحمن بن يزيد روى هنا عن علقمة عن ابي مسعود وروى في باب فضل سورة البقرة وفي باب من لم يربأسا ان يقول سورة البقرة عن ابي مسعود وذلك لانه تارة يروى بواسطة وتارة بلا واسطة وكلاهما صحيح والكلام في الحديث مر في فضل سورة البقرة *

٧٣ - ﴿ حدثنا موسى حدثنا أبو هوانة عن مغيرة عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال أنكحني أبي امرأة ذات حسب فكان يتعاهد كنته فيسألها عن بعلها فتقول نعم الرجل من رجل أم يطاننا فرأشا ولم يفدش لنا كنفنا منذ أتيناها فلما طال ذلك عليه ذكر للنبي صلى الله عليه

وسلم فقال القنبي به فلقية بعد فقال كيف تصوم قال كل يوم قال وكيف تختم قال كل ليلة قال صم في كل شهر ثلاثة واقرا القران في كل شهر قال قلت اطيع اكثر من ذلك قال صم ثلاثة ايام في الجمعة قال قلت اطيع اكثر من ذلك قال افطر يومين وصم يوما قال قلت اطيع اكثر من ذلك قال صم افضل الصوم صوم داود صيام يوم وافطار يوم واقرا في كل سبع ليال مرة فليدني قيت رخصة رسول الله ﷺ وذلك اني كبرت وضعفت فكان يقرأ على بعض اهله السبع من القران بالنهار والذي يقرؤه يعرضه من النهار ليكون اخف عليه بالليل واذا اراد ان يتعوى افطر اياما واحصي وصام مثلهن كراهية ان يترك شيئا فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه قال ابو عبد الله وقال بعضهم في ثلاث وفي خمس واكثرهم على سبع

مطابقتها لترجمة في قوله كيف تختم قال كل ليلة وموسى هو ابن اسماعيل المنقري التبوذكي وابو عوانة بفتح العين المهمة الوضح بن عبد الله البشكري ومغيرة هو ابن مقدم بكسر الميم الكوفي والحديث اخرجه النسائي في فضائل القرآن عن محمد بن يشاربه وفي الصوم عن محمد بن معمر وغيره قوله انكحني ابي اى زوجي وهو محمول على انه كان المشير عليه بذلك والا فبدا لله بن عمرو كان رجلا كاملا وكان متحملا عنه بالصدقات وزوجه بالفضول فأجازه قوله امرأة ذات حسب اى ذات شرف بالا باه واجه في رواية احمد امرأة من قريش وهي ام محمد بنت محمية بفتح الميم وسكون الحاء المهمة وكسر الميم وفتح الياء اخر الحروف الخفيفة ابن جزء الزبيدي حليف قريش قوله فكان يتعاهد اى فكان ابى وهو عمرو ابن العاص يتعاهد اى يتفق قوله كسبه بفتح الكاف وتشديد النون وهي امرأته ابنه قوله عن بعلمها اى عن زوجها وهو عبد الله قوله فتقول اى الكنة تقول في جواب عمرو حين يسألها عنه قوله نعم الرجل من رجل قال الكرمانى المخصوص بالمدح محذوف ثم قال يحتمل ان يكون معناه نعم الرجل من بين الرجال والنكرة في الاثبات قد تفيد التعميم كما قال الرمشى في قوله تعالى علمت نفس ما حضرت اوان يكون من باب التجريد كأنها جردت من رجل موصوف بكذا وكذا رجلا فقالت نعم الرجل المجرى من كذا فلان وقال المالكي في الشواهد تضمن هذا الحديث وقوع التمييز بعد فاعل نعم ظاهرا وسيبويه لا يجوز ان يقع التمييز بعد فاعله الا اذا ضم الفاعل واجازه المبرد وهو الصحيح قوله لم بطأنا فراشاى لم يضاجعنا حتى بطأ فراشاى قوله ولم يفتش لنا بغاه مفتوحة وقاه مشددة كذا في رواية الاكثرين وكذا في رواية احمد والنسائي وفي رواية الكشميه في ولم يفتش بقين معجمة سا كنة بعد هاشين معجمة قوله كسفا بفتح الكاف والنون بعدها فاه وهو الستر والجانب و ارادت بذلك الكناية عن عدم جماعه لها وقال الكرمانى والكنف الساتر والوطاء او بمعنى الكنيف فان قلت ما المقصود من الجملتين قلت نفى لم يضاجعنا حتى يطأ فراشاى ولم يطعم عندنا حتى يحتاج ان يفتش عن موضع قضاء الحاجة انتهى وقال بعضهم الاول اولى قلت لم يبين وجه الاولوية ولم يكن قصده الاغمة في حقه قلت حاصل الكلام هنا ان هذه المرأة شكرت عبد الله اولابانه قوام بالليل صوام بالنهار ثم شكت من حيث انه لم يضاجعها ولم يطعم شيئا عندها فخط عليه ابوه عمرو ويؤيد ذلك ما جاء في رواية هشيم فاقبل على بلومنى فقال انكحتك امرأة من قريش ذات حسب فضلتها وعلت ثم انطلق الى النبي ﷺ فشكاى قوله فلما طال ذلك عليه اى على عمرو ذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «فقال القنبي به» اى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر بن العاص القنبي به اى بعبد الله والقنبي مشتق من اللقاء والمعنى اجتمعا عندي قوله فلقية بمد اى لقيت عبد الله فاقله النبي ﷺ وقال صاحب التوضيح اختلف الرواة كيف كان لقي النبي ﷺ فقيل انه ﷺ اتاه وقيل لقبه اتفاقا فقال له اجتمع بي قوله بمد مبنى على الضم لانقطاعه عن الاضافة اى بعد ذلك قوله فقال اى النبي ﷺ

كيف تصوم وقد مضى في كتاب الصوم ما يتعلق به قوله اُطبق اكثر من ذلك وليس فيه مخالفة لاصح النبي ﷺ لانه علم
 أن مراده تسهيل الامر وتخفيفه عليه وليس الامر للايجاب قوله صم ثلاثة أيام في الجمعة قال اُطبق اكثر من ذلك أي من ثلاثة
 أيام قوله قال صم يوما أي قال له النبي ﷺ صم يوما وافطار يومين قلت اُطبق اكثر من ذلك وقال الداودي هذا وهم
 من الراوي لان ثلاثة أيام من الجمعة اكثر من فطار يومين وصيام يوم وكذا قاله عبد الملك وقال الداودي الا ان يريد ثلاثة من
 قوله أفطار يوما وصم يوما وهذا خروج عن الظاهر قوله صم يوما ويجوز فيه النصب على تقدير كان بصوم صيام يوم ويجوز الرفع
 على انه خبر مبتدأ محذوف أي هو صيام يوم قوله وافطار يوم عطف عليه على الوجهين قوله واقراء في كل سبع ليال مرة أي
 اختم في كل سبع ليال مرة واحدة قوله فكان يقرأه أو كلام مجاهد يصف صبيح عبد الله بن عمرو لما كبر وقد وقع مصرحاً به في
 رواية هشيم قوله كبرت بكسر الباء في السن واما كبرت بالضم ففي القدر قوله والذي يقرؤه أي والذي اراد ان يقرأه بالليل بعرضه
 بالهار قوله واحصى أي عدايام الافطار قوله كراهية نصب على التعليل أي لاجل كراهة ان يترك شيئاً وكان مصدرية فان قلت
 قد فارق النبي ﷺ على صوم الدهر وقد ترك ذلك قلت غرضه انه ما ترك السر دوالتابع في الجملة وهو الذي فارت عليه قوله
 قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله وقال بعضهم في ثلاث أي قال بعض الرواة اقرأ في كل ثلاث ليال مرة وكانه اشار
 بذلك الى رواية شعبة عن مغيرة بالاسناد المذكور فقال اقرأ القرآن في كل شهر قال اني اُطبق اكثر من ذلك، فزال حتى
 قال في ثلاث وروى ابو داود والترمذي وصحاح من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو وهو فوج لا يفقه
 من قرأ القرآن في اقل من ثلاث وهو اختيار احمد وابي عبيد واسحق بن راهويه وآخرون قوله وفي خمس أي اقرأ في كل
 خمس ليال وروى الدارمي من طريق ابى فروة عن عبد الله بن عمرو وقال قلت يا رسول الله في كم اختم القرآن قال اختمه
 في شهر قلت اني اُطبق قال اختمه في خمسة وعشرين قلت اني اُطبق قال اختمه في عشرين قلت اني اُطبق قال اختمه في
 خمس عشرة قلت اني اُطبق قال اختمه في خمس قلت اني اُطبق قال لا و ابو فروة بالغاء عروبة بن الحارث الجهني الكوفي الثقة
 قوله واكثرهم على سبع أي اكثر الرواة عن عبد الله بن عمرو على سبع ليال يعني اقرأ في كل سبع ليال مرة وروى ابو داود
 والترمذي والنسائي من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن عمرو انه سأل رسول الله ﷺ في كم يقرأ القرآن قال في
 اربعين يوماً ثم قال في شهر ثم قال في عشرين ثم قال في خمس عشرة ثم قال في عشر ثم قال في سبع ثم لم ينزل من سبع
 فان قلت كيف التوفيق بين هذا وبين حديث ابى فروة المذكور قلت بتعدد القصة فلان ما ان يتكرر قول النبي ﷺ
 لعبد الله بن عمرو ولان النهي عن الزيادة ليس للتحريم كان الامر في جميع ذلك ليس لاوجوبه

٧٤ - **عَنْ شَيْبَانَ بْنِ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ**
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ فِي كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ٧٥ - ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا
عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ
وَأَحْسِبُنِي قَالَ سَمِعْتُ أَنَا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي
شَهْرٍ قُلْتُ لِمَ أَجِدُ قُوَّةَ حَتَّى قَالَ فَأَقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ

مطابقته للترجمة في قوله فاقرأه في سبع وفي قوله كم تقرأ القرآن واخرجه من طريقين احدهما عن سميد بن حفص
 ابى محمد الطامعي الكوفي يقال له الضخيم عن ابى معاوية شيبان النحوي عن يحيى بن ابى كثير عن محمد بن عبد الرحمن مولى
 بنى زهرة عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والاخر عن اسحق بن منصور عن عبيد الله بن موسى وهو من شيوخ
 البخاري روى عنه بواسطة والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن القاسم بن زكرياء عن عبيد الله به واخرجه ابو داود
 في الصلاة عن مسلم بن ابراهيم قوله واحسبني قائل هذا ويحيى بن ابى كثير واحسبني اي اظن نفسي اني سمعت هذا

من ابى سلمة وكان يجي يحدث بهذا عن ابى سلمة ثم توقف فيه وتحقق انه سمعه بواسطة محمد بن عبد الرحمن ولا يضر هذا لان يحيى ممن روى عن ابى سلمة وقد تقدم فى الصيام من طريق الازاعى عن يحيى عن ابى سلمة مصرحا بالسماع من غير توقف قوله ولا ترد على ذلك اى على سبع قال الكرمانى مقتضى لا تزدان لا تجوز الزيادة قلت لعل ذلك بالنظر الى الخطاب خاطبه لضعفه وعجزه او ان النهى ليس للتحرير وكان ابى بن كعب يختمه فى ثمان وكان الاسود يختمه فى ست وعلقمة فى خمس وروى عن معاذ بن جبل وكانت طائفة تقرأ القرآن كله فى ليلة اور كمة وروى ذلك عن عثمان بن عفان وتميم الدارى وكان سليم يختم القرآن فى ليلة ثلاث مرات ذكر ذلك ابو عبيد وقال صاحب التوضيح اكثر ما بلغنا قراءة ثمان ختمات فى اليوم واللييلة وقال السلمى سمعت الشيخ ابا عثمان المغربى يقول ان ابن السكاتب يختم بالنهار اربع ختمات وبالليل اربع ختمات *

﴿ باب البكاء عند قراءة القرآن ﴾

اى هذا باب فى بيان حسن البكاء عند قراءة القرآن لانه صفة العارفين وشعار الصالحين قال الله تعالى (يخرجون للاذقان يبكون خروا سجدا وبكيا) *

٧٦ - ﴿ حدثننا صدقة أخبرنا يحيى عن صفيان عن سليمان عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال يختم يحيى بعض الحديث عن عمرو بن مرة قال لى النبى ﷺ ٧٧ - ح وحدثنا مسدد عن يحيى عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم وعن عبيدة عن عبد الله قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم وعن ابيه عن ابي الضحى عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على قال قلت اقرأ عليك وعليك انزل قال لاني اشتبهت ان اسمعه من غيرى قال فقرأت النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشييد وجئنا بك على هولاء شهيدا اقال لى كفت او امسك فرايت عينيه تدر فان ﴾

مطابقه للترجمة فى قوله فرايت عينيه تدر فان والحديث مر به من هذا الاسناد فى تفسير سورة النساء كما اخرجناه عن صدقة بن الفضل عن يحيى القطان عن سفيان الثورى عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين السلماني عن عبد الله بن مسعود واخرجه عن قريب فى باب قول المقرئ للقارىء حسبك عن محمد بن يوسف عن سفيان ابن عيينة عن الاعمش الى آخره ومر الكلام فيه قوله وبعض الحديث منصوب بقوله حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم النخعي قوله وعن ابيه عطف على قوله عن سليمان قوله وعن ابيه اى عن ابى سفيان واسمه سعيد بن مسروق الثورى والحاصل ان سفيان الثورى روى هذا الحديث عن سليمان الاعمش ورواه ايضا عن ابيه سعيد وابوه روى عن ابى الضحى مسلم ابن صبيح الكوفي عن عبد الله بن مسعود وهو منقطع لان ابا الضحى لم يدرك ابن مسعود ورواية ابراهيم عن ابى عبيدة عن ابن مسعود متصلة قوله كم او امسك شك من الراوى وفى الرواية المتقدمة حسبك ووقع فى رواية محمد بن فضالة الظفرى ان ذلك كان وهو ﷺ فى بنى ظفر واخرجه ابن ابى حاتم والطبرانى وغيرهما من طريق يونس بن محمد بن فضالة عن ابيه ان النبى ﷺ اتاهم فى بنى ظفر ومعه ابن مسعود وناس من اصحابه فامر قارئاً فقرأ على هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشييد فبكى حتى ضرب لحياءه ووجنتاه فقال يا رب هذا شهدت على من اتا بين ظهريه فكيف على من لم اراه واخرج ابن المبارك فى الزهد من طريق سعيد بن المسيب قال ليس من يوم الا يمرض على النبى ﷺ امة غدوة وعشبة فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم فى هذا المرسل ما يرفع الاشكال الذى تضمنه حديث ابن فضالة *

٧٨ - ﴿ حدثننا قيس بن حفص حدثنا عبد الواحد حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة

السلماني عن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي النبي ﷺ اقرأ على قلتُ اقرأ عليك وعليك
أنزل قال لاني أحب أن أسمعه من غيري ﴿

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن قيس بن حفص بن القمقاع ابو محمد البصري الدارمي من افراده عن
الحسنه وليس في شيوخ السنه من اسمه قيس غيره قال البخاري مات سنة تسع وعشرين ومائتين وهو يروي عن عبد الواحد
ابن زياد عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي الى آخره *

﴿ باب من رآيا بقراءته القرآن أو تآكل به أو فجر به ﴾

اي هذا باب في بيان أهم من رآيا من المراتب ويروي من رأى بهمة وفي بعض النسخ باب أهم من رآيا قوله
بقراءته القرآن بنصب القرآن ويروي بقراءة القرآن بالجر على الاضافة قوله « او تآكل » من باب تفعل بالتشديد
اي طلب الاكل به اي بالقران قوله « او فجر » بالجيم في رواية الا كثيرين من الفجور وقال ابن التين في رواية
بالهاء المعجمة من الفجرة *

٧٩ - ﴿ حدثننا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا الأعمش عن خيشمة عن سويد بن غفلة
قال قال علي رضي الله عنه سمعتُ النبي ﷺ يقول يأتي في آخر الزمان قومٌ حدنا الأسنان
سفهاه الأحلام يقولون من قول خير البرية يمزقون من الإسلام كما يمزق السهم من الرمية
لا يجاوز إيمانهم حناجرهم فإينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجرٌ لمن قتلهم يوم القيامة ﴾
مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهي ان القراءة اذا كانت لغبر الله فهي للرياء اولئنا كل به وانحو ذلك وابو
سعيد الحدري كل بالقران ومانا كل و فرق بين الاكل والتأكل اوانه قرأ لجهة الرقية لجهة القراءة واخرجه عن محمد بن
كثير عن سفيان بن عيينة عن سليمان الاعمش عن خيشمة بفتح الحاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثلثة
ابن عبد الرحمن الكوفي عن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف ابين غفلة بالعين المعجمة والفاء
الفتوحيتين مرفي كتاب اللقطة عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه والحديث مضى باتهمنه في علامات النبوة بدين
هذا الاسناد قوله « سفهاه الاحلام » اي العقول قوله يقولون من قول خير البرية قيل صوابه قول خير البرية واجيب
بانهم من باب القلب او معناه خير من قول البرية اي من كلام الله وهو المناسب للترجمة او خير اقوال الخلق اي قول رسول
الله ﷺ قوله « يمزقون » اي يمزجون قوله « الرمية » بكسر الميم الخفيفة وتشديد الياء آخر الحروف فعيلة بمعنى
المفعول اي الصيد الرمي مثلا قوله « حناجرهم » جمع حجرة وهي رأس الفلصمة حيث تراه نائما من خارج الخلق قوله
فاقتلوهم قال مالك من قدر عليه منهم استتيب فان تاب والاقبل وقال سحنون من كان يدعو الى بدعة قوتل حتى يؤتى
عليه او يرجع الى الله وان لم يدع يصنع به ما صنع عمر رضي الله تعالى عنه بسجن ويكرر عليه الضرب حتى يموت قوله
يوم القيامة ظرف للاجر لا لاقتل *

٨٠ - ﴿ حدثننا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن
الحارث التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال
سمعتُ رسول الله ﷺ يقول يخرج فيكم قومٌ تحفرون صلاتكم مع صلاتهم وحياتكم مع
صيامهم وعملكم مع عملهم ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمزقون من الدين كما

يَرْقُبُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَنْظَرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَنْظَرُ فِي الْقِدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَنْظَرُ فِي
الرَّوْشِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَتَمَارَى فِي الْفُوقِ ﴿

مطابقته للترجمة نحو مطابقة الحديث الذي قبله وهذا الحديث مضى في علامات النبوة مضمولا ومضى الكلام فيه
هناك ولذا كرمض شيء قوله وعلمكم مع عملهم من عطف العام على الخاص قوله «ينظر» أي الرامي هل فيه شيء من أثر
الصيد من الدم ونحوه ولا يرى أثره والنصل هو حديد السهم والقدهح بكسر القاف السهم قبل أن يراش ويركب ينصله
قوله «ويتمارى» أي يشك الرامي في الفوق بضم الفاء وهو مدخل الوتر منه هل فيه شيء من أثر الصيد يعني نفذ السهم
الرمي بحيث لم يتعلق به شيء ولم يظهر أثره فيه فكذلك قراءتهم لا تحصل لهم منها فائدة قال الكرماني ويحتمل أن يكون
ضمير يتمارى راجعا إلى الراوى أي يشك الراوى في أن رسول الله ﷺ يذكركم الفوق لا والله اعلم ﴿

٨١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي مُوسَى
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالأُتْرَجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ
وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ كَالْتَمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا وَمِثْلُ
الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ
كَالْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ أَوْ خَبِيثٌ وَرِيحُهَا مُرٌّ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في باب فضل القرآن على سائر الكلام فإنه أخرجه هناك عن هبة بن خالد
عن همام عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس قوله كالتمرة بالنساء المتناة من فوق لا بالمتناة
قوله ويعمل به كالتمرة عطف على قوله لا يقرأ الأعلى يقرأ ﴿

﴿ بَابُ اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّخَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه اقروا القرآن ما اتلقت أي اجتمعت قلوبكم عليه وفي بعض النسخ لفظ عليه موجود ﴿

٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّخَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ ﴾

الترجمة نصف الحديث الذي رواه عن أبي النعمان محمد بن الفضل السدوسي عن حماد بن زيد عن أبي عمران عبد الملك بن
حبيب الجوني يفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة إلى أحد الأجداد والحديث أخرجه البخاري أيضا في الاعتصام عن
أحمد وأخرجه مسلم في القدر عن يحيى بن يحيى وغيره وأخرجه النسائي في فضائل القرآن عن عمرو بن علي وغيره قوله
اقروا القرآن ما اتلقت قلوبكم يعني اقروه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة فاتركوه فإنه أعظم من
أن يقرأ أحد من غير حضور القلب كذا فسر الطيبي وقال الكرماني الظاهر أن المراد اقروا القرآن ما دام بين أصحاب القراءة
اتلاف فاذا حصل اختلاف فقوموا عنه وقال ابن الجوزي كان اختلاف الصحابة يقع في القرآت واللغات فامروا بالقيام
عند الاختلاف لئلا يجحد أحد ما يقرؤه الآخر فيكون جاحدا لما نزل الله عز وجل ﴿

٨٣ - ﴿ حَدَّثَنَا هَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سَلَامٌ بْنُ أَبِي مُطَيْعٍ عَنْ
أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّخَلَفَتْ عَلَيْهِ
قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عمرو بن علي بن بحراي حفص البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم أيضا وسلام بتشديد اللام قوله ما اختلفت عليه لفظ عليه في هذه الرواية دون الرواية السابقة *

﴿ تَابِعَهُ الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هَيْرَانَ ﴾

اي تابع سلام بن ابي مطيع الحارث بن عبيد بصغر عبد ابقامة الايدى بكسر الهمزة البصري وتابعه ايضا سعيد بن زيد وهو اخو حماد بن زيد والمتابعة في رفع الحديث المروي عن جنبد امام متابعة الحارث فرواها الدارمي عن ابي غسان مالك بن اسماعيل عنه ولفظه مثل رواية حماد بن زيد المذكور في سند الحديث المذكور اولا وامام متابعة سعيد بن زيد فرواها الحسن بن سفيان في مسنده من طريق ابي هشام المخزومي عنه قال سمعت ابا عمران قال حدثنا جنبد فذكر الحديث مرفوعا وفي آخره فاذا اختلفتم فيه فقوموا *

﴿ وَلَمْ يَوْفِقَهُ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ وَأَبَانُ ﴾

اي ولم يرفع الحديث المذكور حماد بن سلمة وابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة ابن يزيد المطار حاصله روى بالحديث المذكور موقوفا على جنبد ولكن مسلما روى حديث ابان مرفوعا فقال حدثني احمد بن سعيد بن صخر الدارمي حدثنا حسان حدثنا ابان حدثنا ابو عمران قال قال لنا جنبد ونحن غلمان بالكوفة قال رسول الله ﷺ اقرؤوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا واول لعل البخاري وقتله رواية ابان موقوفة فلذلك قال ولم يرفعه حماد وابان *

﴿ وَقَالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي هَيْرَانَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا قَوْلَهُ ﴾

غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وقد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن جعفر و اشار به الى ان غندرا روى هذا الحديث المذكور عن شعبة عن ابي عمران الجوني يقول سمعت جنذا بقوله يعني لم يرفعه ووصله الاسماعيلي من طريق بندار بضم الباء الموحدة وسكون النون لقب محمد بن يشار *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ عَنْ أَبِي هَيْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عُمَرَ قَوْلَهُ ﴾

اي قال عبد الله بن عون الامام المشهور وهو من اقران ابي عمران يعني روى الحديث المذكور عن ابي عمران عن عبد الله بن الصامت عن عمر بن الخطاب قوله يعني قول عمر ووصل هذه الرواية ابو عبيد عن معاذ بن معاذ عن عبد الله ابن عون واخرجه النسائي ايضا عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم عن اسحق الازرق عن عبد الله بن عون به *

﴿ وَجُنْدَبٌ أَصَحُّ وَأَكْثَرُ ﴾

اي الرواية عن جنبد اصح اسنادا واكثر من الرواية عن عمر رضي الله تعالى عنه يعني في هذا الحديث وذلك ان الجمل الغفير روه عن ابي عمران عن جنبد الا انهم اختلفوا عليه في رفعه ووقفه والذين رفعوه ثقات حافظا للحكم لهم واما رواية ابن عون فمشافة ولم يتابع عليها وقال ابو بكر بن ابي داود لم يخطأ ابن عون قط الا في هذا الصواب عن جنبد قيل يحتمل ان يكون ابن عون حفظه ويكون لابي عمران فيه شيخ آخر وانما تواردا لرواة على طريق جنبد لملوها والتصريح برفعهما

٨٤ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ النَّزَّالِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ آيَةَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافَهَا فَأَخَذَتْ يَدَهُ فَأَنْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ كَلَّا كَمَا مُحْسِنٌ فَاقْرَأْ أَمْ كَثُرَ هَيْمِي قَالَ فَإِنْ مَنَّ كَانَ قَبْلَكُمْ ائْتَلَفُوا فَأَهْلَكَكُمْ ﴾

مطابقه للترجمة في آخر الحديث والنزال بفتح النون وتشديد الزاي وباللام ابن سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الراء الهلالي تابعي كبير وقد قيل ان له محبة وهذا الذي فجزم في الاطراف ابان له محبة وجزم في التهذيب

بان له رواية عن ابي بكر مرسله وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مر في الاشخاص عن ابي الويلد وفي ذكر بنى اسرائيل عن آدم قوله «سمع رجلا» قيل بمحمل أن يكون هو ابي بن كعب قوله «كلا كما حسن» اى في القراءة وقيل الاحسان راجع الى ذلك الرجل بقراءته والى ابن مسعود بسامعه من رسول الله ﷺ وتحريره في الاحتياط قوله «فاقرأ» امر للاتبين قوله «ابكر علمى» هذا الشك من شعبة واكثر بالتاء المثلثة ويروى بالباء الموحدة اى غالب ظنى أن رسول الله ﷺ قال «ان من كان قبلكم اختلفوا» قوله «فاهلكم» اى الله وفي رواية الستملى «فاهلكوا» على صيغة المجهول واعلم أن الاختلاف المنهى هو الخارج عن اللغات السبع او ما لا يكون متواترا واما غيره فهو رحمة لا باس به وذلك مثل الاختلاف بزيادة الواو ونقصانها في (قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه) وبالجمع والافراد (كلى السجل للكتب) والكتاب والتانيث نحو (لتحصنكم من باسكم) والاختلاف التصريف كقوله كذا باو كذا بابا بالتشديد والتخفيف ومن يقنط بالفتح والكسر والتعوى نحو (ذوالعرش المجيد) بالرفع والجر واختلاف الادوات مثل ولكن الشياطين بتشديد النون وتخفيفها واختلاف اللغات كالامالة والتفخيم وقد فسر بعضهم ازل القرآن على سبعة احرف بهذه الوجوه من الاختلاف والله اعلم *

﴿ كِتَابُ النِّكَاحِ ﴾ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

اى هذا كتاب في بيان احكام النكاح قال الازهرى اصل النكاح في كلام العرب الوطء وقيل للتزويج نكاح لانه سبب الوطء وقال الزجاجى هو في كلام العرب الوطء والعقد جميعا وفي المغرب وقولهم النكاح الضم مجاز وفي الميث النكاح التزويج وقال القرطبي اشترى اطلاقه على المقدو حقيقته عند الفقهاء على ثلاثة اوجه حكاهما القاضى حسين أمهما انه حقيقة في العقد مجاز في الوطء وهو الذى صحه ابو الطيب وبه قطع المتولى وغيره الثانى انه حقيقة في الوطء مجاز في المقدوبه قال ابو حنيفة والثالث انه حقيقة فيهما بالاشتراك وقال ابو على الفارسي فرقت العرب بينهما قرالطيفا فاذا قالوا نكح فلانة او بنت فلانة او اخته ارادوا عقد عليها واذا قالوا نكح امرأته او زوجته لم يريدوا الا الوطء لان بذكر امرأته او زوجته يستغنى عن ذكر المقدو وقال الفراء العرب تقولون نكح المرأة بضم النون بضمها وهي كناية عن الفرج فاذا قالوا نكحها ارادوا اصاب نكحها وهو فرجها وفي المحكم النكاح البضع وذلك في نوع الانسان خاصة واستعمله ثعلب في الذئاب نكحها ينكحها نكحا ونكاحا وليس في الكلام فعل يفعل مما لام الفعل منه جاء الا ينكح وينطح ويمنح وينضح وينبح ويرجع ويأنح ويأزح ويلع القدر والاسم النكح والنكح ونكحها الذى يتزوجها وهي نكحتها وامرأته كح ذات زوج وقد جاء في الشعرنا كعفة على الفعل واستنكحها كنكحها (قلت) هذه الافعال التى قالوا انها جاءت على يفعل بكسر العين يعنى فى المضارع قد جاء منها بفتح العين ايضا فى المضارع قال الجوهري نطحه الكبش ينطحه وينطحه بكسر عين الفعل وفتحها ومنحه يمنحه ويمنحه من المنح وهو المطاوع ويقال نضحت القرية تنضح بالفتح قاله الجوهري ونسخ الكلب ينبح بالفتح وينبح بالكسر نبحا ونبيحان ونباحا وبالضم والكسر ورجح الميزان يرجح بالفتح وينبح بالكسر وينبح بالضم ويقال انح الرجل يانح بالكسر انحا وانيحا وانوحا اذا صجر من ثقل يجده من مرض او بهر كأنه يتنخخ ولا يبين وازح الرجل يازح ازوحا بازاى اذا تقيض وملحت القدر يملحها بالفتح والكسر ملحها بالفتح اذا طرحت فيها من الملح بقدر واذا قلت املحت القدر اذا اكثر فيها الملح حتى فسدت وفى التوضيح والنكاح عدة اسماء جميعا ابو القاسم الغوى فبلغت القاسم واربعين اسما *

﴿ بَابُ التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَانكحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾

اى هذا باب في الترغيب في النكاح واستدل عليه بقوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) زاد الاصيلى و ابو الوقت الآية قال بعضهم وجه الاستدلال انها صيغة امر تقتضى الطلب واقل درجاته التذنب في حيث الترغيب انتهى قلت لادلالة

فيه على الترغيب اصلا لان الآية سيقت لبيان ما يجوز الجمع بينه من اعداد النساء وقوله يقتضى الطلب كلام من لم يذق شيئا من الاصول فان الامر فيه امر اباحة كقوله تعالى (واذا حلتم فاصطادوا) وهل يقال طلب الله منه النكاح او طلب منه الصيد غاية ما في الباب انه اباح النكاح بالعدد المذكور و اباح الصيد بعد التحليل من الاحرام ثم بنى هذا القائل على هذا الكلام الواهي قوله واقل درجاته الندب فيثبت الترغيب به

١ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ** أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ الطَّوِيلُ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَ هُنَّ عِبَادَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَتْهُمْ تَقَالُوهَا فَقَالُوا وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَحَدُهُمْ أَمَا أَنَا فَإِنِّي أَصَلَّى اللَّيْلَ أَبَدًا وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَهْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذًّا وَكَذًّا أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَنْفَعَكُمْ لَهُ لَسَكِنْتِي أَصُومُ وَأَفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأُرَقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَهَبَ عَنْ سُدَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي ﴿

مطابقه لترجمة في قوله فمن رغب عن سنتي فليس مني قوله ثلاثة رهط وفي رواية مسلم من حديث ثابت عن انس ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والفرق بين الرهط والنفر ان الرهط من ثلاثة الى عشرة والنفر من ثلاثة الى تسعة وكل منهما اسم جمع لا واحد له ولا منافاة بينهما من حيث المعنى ووقع في مرسل حميد بن المسيب من رواية عبد الرزاق ان الثلاثة المذكورين هم علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون قوله يسألون عن عبادة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي رواية مسلم عن عمله في السر قوله فلما اخبروا بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله تقالوها بتشديد اللام المضمومة اي عدوها قليلة واصله تقالوا فادغمت اللام في اللام لاجتماع المثليين قوله قد غفر له على صيغة المجهول هذا في رواية الحموي والكشميني وفي رواية غيرهما غفر الله له قوله اما ان ابفتح الهمزة وتشديد الميم للتفصيل قوله ابدافيد الليل لا لقوله اصلي قوله «ولا افطر» اي بالنهار سوى ايام العيد والتشريق ولهذا لم يقيد بالتأييد قوله فجاء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال وفي رواية مسلم فبلغ ذلك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فحمد الله واثى عليه وقال ما بال اقوام قالوا كذا والتوفيق بينهما بان من منع من ذلك عموما جبرا مع عدم تعيينهم وخصوصا فيما بينه وبينهم رفقا بهم وستر اعليهم قوله اما والله بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه قوله اني لا خشا كقله وانقا كله يعني اكثر خشية واشد تقوى وفيه ردلا بنوا عليه امرهم من ان المغفور له لا يحتاج الى مزيد في العبادة بخلاف غيره فاعلمهم انه مع كونه يشدد في العبادة غاية الشدة اخفى الله واتقى من الذين يشددون قوله لكني استدرارك من شيء محذوف تقديره انا واتم بالنسبة الى العبودية سواء لكن انا اصوم الى آخره قوله «فمن رغب عن سنتي» اي من اعرض عن طريقي فليس مني اي ليس على طريقي ولفظ رغب اذا استعمل بكلمة عن فعناه اعرض واذا استعمل بكلمة في فعناه اقبل اليه والمراد بالسنة الطريقة وهي اعم من الفرض والنفل بل الاعمال والمقائد وكلية من في مني اتصالية اي ليس متصلا بي قريبا مني وفيه ان النكاح من سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزعم الملبان من سن الاسلام انه لارهبانية فيه وان من تركه راغبا عن سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مذموم مبتدع ومن تركه من اجل انه ارفق له واعون على العبادة فلا ملامة عليه وزعم داود ومن تبعه انه واجب وان الواجب عندهم المقدل الخول فانه انما يجب عندهم في العمر مرة وعند اكثر العلماء هو مندوب اليه وعند احمد في رواية يلزمه الزواج او التسرى اذا اخاف العنت وغيره لم يشترط خوف العنت فان قلت ظاهر الآية يدل على وجوبه قلت حصل الجواب عنه بما ذكرناه في اول الباب وايضا فان آخر الآية وهو قوله او ما ملكت ايمانكم ينافي الوجوب وذلك لان فيه

التخيير بين النكاح والتسرى فالتسرى لا يجب بالاتفاق فكذلك النكاح لانه لا يصح التخيير بين واجب وغيره وعند الشافعي التخلي للعبادة افضل لقوله عز وجل في يحيى عليه الصلاة والسلام وسيدوا حصورا وهو الذي لا يأتي النساء مع القدرة على اتيانهن فمدح الله به ولو كان النكاح افضل ممدح به والجواب عنه ان الشافعي لا يرى شرع من قبلنا شرعا لنا فكيف يحتاج بما لا يراه ونحن نقول شرع لنا ما لم ينص الله على انكاره وقال الشافعي ان النكاح معاملة فلا فضل لها على العبادة فلنا هذا نظر الى ظاهره دون معناه وليس له ان ينظر الى الصور ويترك المعاني فانه ليس من اصله ذلك ولو كان التخلي للعبادة خيرا من النكاح نظر الى صورته ما قطع النبي ﷺ حكم الصورة بالسنة وليس في مدح حال يحيى عليه الصلاة والسلام ما يدل على انه افضل من النكاح فان مدح الصفة في ذاتها لا يقتضي ذم غيرها وذلك ان النكاح لم يفضل على التخلي للعبادة بصورته وانما يميز عنه معناه في تخصيص النفس وبقاء الولد الصالح ونحوه في المنفعة في النسب والصهر ففضاء الشهوة في النكاح ليس مقصودا في ذاته وانما كد النكاح بالامر قولوا كده بخاق الشهوة خلقه حتى يكون ذلك ادعى لوفاء بمصالحه والتيسير بمقاصده وهذا امر تفتن له ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه ومن قال بقوله ومن الثابت برهانه على فضيلة النكاح انه يجوز مع الاعسار ولا ينتظر به حالة الثروة بل هو سببها ان كنا فقيرين قال الله تعالى ان يكونوا فقراء يغنم الله من فضله فندب اليه ووعده التنى وقد سبق حديث الرجل الذي لم يجد خاتما من حديد يصدق به زوجته وهو نص على نكاح من لا يقدر على فطر ليله بنائه بها ولا شك ان الترجيح يتبع المصالح ومقاديرها مختلفة وصاحب الشرع ﷺ اعلم بتلك المقادير والمصالح *

٢ - **حَدَّثَنَا هَلِيٌّ سَمِعَ حَسَانَ بْنَ اِبْرَاهِيمَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ اخْبَرَنِي عُرْوَةُ اَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ خِفْتُمْ اَنْ لَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّنِّي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ اَنْ لَا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً اَوْ مَمْلُوكَةً اَيْمَانَكُمْ ذَلِكَ اَدَّتْنِي اَنْ لَا تَعْوَلُوا قَالَتْ يَا بِنْتَ اَخْتِي الْيَتِيمَةَ تَكُونُ فِي حَجْرٍ وَلِيَهَا قَيْرَ فَبُ فِي مَا لَهَا وَجَاهِلِيَا يُرِيدُ اَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِاَدَّتْنِي مِنْ سُنَّةٍ صَدَقَ اِقْرَابُهُمْ اَنْ يَنْكِحُوهُنَّ اِلَّا اَنْ يَقْسِطُوا لِهِنَّ فَيَكْمِلُوا الصَّدَاقَ وَاَمْرًا بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ ***

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فيرغب في مالها وجاهلها ولكن فرق بين ترغيب وترغيب وعلى هو ابن المديني وحزم به الحافظ الزبي تيمالابي مسمود وحسان بن ابراهيم الصنزي بفتح العين المهملة والنون وبالزاي الكرمانى كان قاضي كerman ووثقه ابن معين وغيره ولو كان له افراد وقال ابن عدى هو من اهل الصدق الا انه ربما غلط والبخاري ادركه بالنسب ولكن لم يلقه مات سنة ست ومائتين قبل ان يرحل البخاري وعروة ابن اسماء بنت ابي بكر الصديق وعائشة خالته رضى الله تعالى عنهم والحديث قدمضى في تفسير سورة النساء باتم منه ومضى الكلام فيه هناك **قوله** في حجر بفتح الحاء وكسرهما **قوله** بادي من سنة صداقها اي باقل من مهر مثلها *

بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَيْعَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ لِأَنَّهُ أَغْنَى لِلْبَصْرِ وَأَحْسَنُ لِلزَّوْجِ وَهَلْ يَتَزَوَّجُ مِنْ لَأَوْبٍ لَهُ فِي النِّكَاحِ

اي هذا باب في قوله ﷺ من استطاع الى آخره ولم يقع في بعض النسخ لفظه منك لانه لا تصرف فيه ولم يذكر هذه اللفظة **قوله** لانه وقع هكذا في رواية السرخسي والاولى فانه لانه لفظ الحديث وبقية **قوله** اي لان التزوج دل عليه قوله فلينزوج كما في قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتعوي اي المدل **قوله** وهل يتزوج الى آخره من الترجمة وهو عطف على **قوله** «باب قول النبي ﷺ» والتقدير وباب هل يتزوج **قوله** «لا ارب له» بفتح الهمزة والراء اي لاجابة

له في النكاح وكلمة هل للاستفهام ولم يذكّر الجواب اعتمادا على ما عرف في موضعه وهو ان العلماء اختلفوا فيمن لا يتوق الى النكاح هل يندب له النكاح ام لا •

٣ - **حَدَّثَنَا هُرَيْرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَتْ كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ فَلَقِيَهُ عُثْمَانُ بِمَعْنَى فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَخَلَيْتُ قَالَ عُثْمَانُ هَلْ لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي أَنْ نَزُوجَكَ بِكَرًا تَذَكُّرُكَ مَا كُنْتُ تَعْتَدُ فَلَمَّا رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ أَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَّا هَذَا أَشَارَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا عَلْقَمَةَ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ أَمَا لَنْ قُلْتُ ذَلِكَ لَقَدْ قَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ**

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا السند بهؤلاء الرجال قد ذكر غير مرة فان عمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود وهذا الاسناد مما ذكر انه اصح الاسانيد والحديث قدمه في كتاب الصوم في باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة فانه اخرج هناك باخصر منه عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابراهيم الى آخره قوله كنت مع عبد الله يعني ابن مسعود قوله بمعي ووقع في رواية زيد بن ابي انيسة عن الاعمش عند ابن حبان بالمدينة وهي شاذة قوله فقال يا ابا عبد الرحمن هي كنية عبد الله بن مسعود قيل المخاطب بذلك عبد الله بن عمر لانها كنيته المشهورة ثم قال هذا القائل هذا يدل على ان ابن عمه شدد على نفسه في زمن الشباب لانه كان في زمن عثمان شابا وهذا يبره صحاح لان ابن عمر لا مدخل له في هذه القصة والحديث لابن مسعود وقوله وكان في زمان عثمان شابا فيه نظرا لانه اذ ذاك كان جاوز الثلاثين قوله غفليا كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي غفلوا قال ابن التين وهو الصواب لانه واوى من الخلوثة مثل دعوا ومعناه دخلا في موضع خال قوله تذكرك ما كنت تعهد يعني من نشاطك وقوة شبابك وقيل لعلى عثمان رأى به قشفا ورثانة هيئة فحمل ذلك على فقده الزوجة التي ترفهه وفي رواية مسلم لعلها ان تذكرك ماضى من زمانك وعنده في رواية اخرى لملك ترجع اليك من نفسك ما كنت تعهد وفي رواية ابن حبان لعلها ان تذكرك ما فاتك قوله فلما رأى عبد الله برفع عبد الله ان ليس له حاجة الى عثمان الا هذا اي الترغيب في النكاح ويروي بنصب عبد الله اي فلما رأى عثمان عبد الله ان ليس له حاجة الى هذا اي الزواج وهناجات كلمة الا التي هي اداة الاستثناء وكلمة الى التي هي حرف الجر فالمعنى في الوجه الاول على كلمة الا وفي الوجه الثاني على كلمة الى قوله «اشار قال الكرمانى» اشار عبد الله قلت الذى يقتضيه الحال ان الذى اشار هو عثمان قوله «الى» بتشديد الياء قوله «وهو يقول» جملة حاوية قوله «ذاك» اشارة الى قوله تزوجك وفي رواية مسلم عن عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال اتى لامضى مع عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه بمعي اذ لقيه عثمان فقال هلم يا ابا عبد الرحمن قال فاستخلاه فلما رأى عبد الله ان ليست له حاجة قال تعال يا علقمة قال فحنت فقال له عثمان الا تزوجك يا ابا عبد الرحمن جارية بكر الله يرجع اليك من نفسك ما كنت تعهد فقال عبد الله ان قلت ذلك لقد قال لنا رسول الله ﷺ الحديث قوله «يا معشر الشباب» المعشر هم الطائفة الذين يشملهم وصف فالشباب معشر والشيوخ معشر والشباب جمع شباب، ويجمع ايضا على شيبة وشبان بضم اوله وتشديد الباء وذكر الازهرى انه لم يجمع فاعل على فعلان غيرهما واصله الحركة والنشاط وقال النورى والشباب عند اصحابنا هو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة وقال القرطبي يقال له حدثت الى ست عشرة سنة ثم شاب الى اثنين وثلاثين ثم كهل وكذا ذكره الزمخشري وقال ابن سنان المالكي في الجواهر الى اربعين وانما خص الشباب بالمخاطبة لان الغالب وجود قوة الداعي فيهم

الى التكاخ بخلاف الشيوخ قوله الباء قد مر تفسيره في كتاب الصوم ولكن نذكر منه بعض شي وقال النووي فيها اربع لغات المفهور بالمدو الهاء والثانية بلامد والثالثة بالمديلاه والارابعة بلامد واصلمه لغة الجماع ثم قيل لعقد النكاح وقال الجوهرى الباء مثل الباعة لغة في الباء ومنه سنى النكاح باه وباه لان الرجل يتبوه من اهله اى يستمكن منها كما يتبوا من داره قوله وجاء بكسر الواو وبالمدو هو عرض الخصبين قيل عليه اغراء غائب وهو من النوادر ولا تكاد العرب تفرى الا الحاضر تقول عليك زيذا ولا تقول عليه زيذا وفيه استحباب عرض صاحب هذا على صاحبه ونكاح الشابة فانها الذ استمتاعا واطيب نكحة واجسن عشرة وافكح محادثته واجمل منظرا والين ملمسا واقراب الى ان يعودها زوجها الاخلاق التي يرتضيها واستحباب الاصرار بمثله

﴿ باب من لم يستطع الباء فليصم ﴾

اي هذا باب في بيان من لم يستطع الباء فليصم

٤ - **حَدَّثَنَا هُرَيْرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَارَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ هَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ شَبَابًا لَا تَجِدُ شَيْئًا فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِبَصَرِهِ وَأَحْسَنُ لِفَرْجِهِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءَ**

مطابقته للترجمة في قوله ومن لم يستطع فعليه بالصوم وهذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرج عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غثان عن سليمان الاعمش عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالراء ابن عمير التيمي الكوفي عن عبد الرحمن بن يزيد عن قيس النخعي وعلقمة وعمه الاسود اخوه يعني دخلت مع اخي وعمي على عبد الله بن مسعود قوله اغضى بمعنى الفاعل لا المفعول اى اشد غضا قوله واحسن اى اشد احسانا له ومنع من الوقوع في الفاحشة قوله فانه اى فان الصوم قوله وجاء جملة في محل الرفع على الخبرية وقال النووي اختلف العلماء في المراد بالباء هنا على قولين يرجعان الى معنى واحد اصحهما ان المراد معناها القوى وهو الجماع فتقديره من استطاع منكم الجماع اقدرته على مؤنته وهى مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع الجماع امجزه عن مؤنه فعليه بالصوم ليقطع شهوته ويقطع شرمه كما يقطعه الوجود وعلى هذا القول وقع الخطاب مع الشباب الذين هم مظنة شهوة النساء ولا ينفكون عنها غالبا والقول الثانى ان المراد هنا بالباء مؤن النكاح سميت باسم ما يلازمها وتقديره من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم قالوا والعاجز عن الجماع لا يحتاج الى الصوم لدفع الشهوة فوجب تأويل الباء على المؤن وانفصل القائلون بالاول عن ذلك بالتقدير المذكور انتهى قلت مفعول من لم يستطع محذوف فيحتمل ان يكون المراد من لم يستطع الباء او من لم يستطع التزوج وقد وقع كل منهما صريحا فروى الترمذى من حديث عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال خرجنا مع النبي ﷺ ونحن شباب لا نقدر على شي فقال يا معشر الشباب عليكم بالباء فانه اغضى للبصر واحسن للفرج فمن لم يستطع منكم الباء فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء وروى الاسماعيلي من حديث الاعمش من استطاع منكم ان يتزوج فليتزوج ويؤيده رواية النسائي من كان ذا طول فليتكح والحمل على المعنى الاعم اولى بان يراد بالباء القدرة على الوطء ومؤن التزوج قوله وجاء ووقع في رواية ابن حبان فانه له وجاء وهو الاخصاء وهى زيادة مدرجة في الخبر وتفسير الوجود بالاخصاء فيه نظر فان الوجود فى الانثيين والاخصاء قلعهما واطلاق الوجود على الصيام من مجاز المشابهة وقال ابو عبيدة قال بعضهم وجاء بفتح الواو مقصور والاول اكثر واستدل به الخطابي على جواز المعالجة لقطع شهوة النكاح بالادوية وحكاية البغوى في شرح السنة ويبنى ان يحمل على دواء يسكن الشهوة دون ما يقطعها اصالة لانه قد يقدر بمدقيدم لقوات ذلك في حقه وقد صرح الشافعية

بانه لا يكسرهما بالكافور ونحوه واستدل به بعض المالكية على تحريم الاستمناء وقد ذكر اصحابنا الحنفية انه يباح عند العجز لاجل تسكين الشهوة ❦

❦ باب كَثْرَةِ النِّسَاءِ ❦

اي هذا باب في بيان كثرة النساء لمن قدر على العدل بينهما ❦

٥ - ❦ **حَدَّثَنَا** اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ قَالَ حَضَرْنَا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ جَنَازَةَ مَيْمُونَةَ بِسَرَفٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ زَوْجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَفَعْتُمْ نَعَشَهَا فَلَا تَزْعُرْهُوْهَا وَلَا تَزُلُّوْهَا وَارْقُوعُوا فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ تِسْعٌ كَانَ يَقْسِمُ لِمَنْ يَشَاءُ وَلَا يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ ❦

مطابقته لترجمة في قوله تسع هذه كثرة النساء ولكن هذا المدد في حقه ﷺ وفي حق غيره اربع او ثلاث او ثنتان ويطلق عليها الكثرة ورجالها قد ذكروا غير مرة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه مسلم في التكاثر عن اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه النسائي فيه عن سليمان بن يوسف وفي عشرة النساء عن يوسف بن سعيد قوله ميمونة بنت الحارث الهلالية تزوجها رسول الله ﷺ سنة ست من الهجرة وتوفيت بسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء وهو مكان معروف بظاهر مكة بينها وبين مكة اثنا عشر ميلا وكان النبي ﷺ يني بها فيها وكانت وفاتها سنة احدى وخمسين وقيل ثلاث وخمسين وقيل سنة ست وستين وصلى عليها ابن عباس ونزل في قبرها وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وهي خالة ابيه قوله نعشها بفتح التون وسكون العين والشين المعجمة وهو السرير الذي يوضع عليه الميت قوله فلا تزعر عوها من الزعرة زوا من معجنتين وعين مهملتين وهي تحريك الشيء الذي يرفع قوله ولا تزلزلوها من الزلزلة وهي الاضطراب قوله وارقعوا بها من الرفق واراد به السير الواسع المعتدل والمقصود منه حرمة المؤمن بعد موته فان حرمة باقية كما كانت في حياته ولا سيما هي زوجة النبي ﷺ قوله فانه اي فان الشأن كان عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تسع اي تسع نسوة اي عنده وانه من سودة وعائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وام حبيبة وجويرية وصفية وميمونة هذا ترتيب تزويجه اياهن وماتت وهن في عصمته ﷺ قوله « كان يقسم » من القسم بفتح القاف وسكون السين مصدر قسمت الشيء فانقسم وبالكسر واحد الاقسام وبمعنى النصيب ويقال كلاهما بمعنى النصيب ولكن الاول يستعمل في موضع خاص بخلاف الثاني والقسم بفتح الحين اي قوله « لثمان » اي لثمان نسوة ولا يقسم لواحدة اي لامرأة واحدة وهي سودة بنت زمعة بنت قيس القرشية المامية توفيت في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكانت قد اسنت عند رسول الله ﷺ فهم بطلاقها فقالت له لا تطلقني وانت في حل من شأني فانما يريد ان احشر في ازواجك وانى قد وهبت يومى لعائشة وانى لا اريد ما يزيد النساء فامسكها رسول الله ﷺ حتى توفي عنها مع سائر من توفي عنهن من ازواجه (فان قلت) روى مسلم الحديث المذكور من طريق عطاء ثم قال في آخره قال عطاء انى لا يقسم لها صفية بنت حبيبي بن اخطلب (قلت) حكى عياض عن الطحاوى ان هذا وهم وصوابه سودة وانما غلط فيه ابن جريج راويه عن عطاء وقال النووي هذا وهم من ابن جريج الراوى عن عطاء وانما الصواب سودة كما في الاحاديث (فان قلت) يحتمل ان تكون رواية ابن جريج صحيحة ويكون ذلك في آخر امره حيث روى الجميع فكان يقسم لجميعهن الا صفية (قلت) قد اخرج ابن سعد من ثلاثة طرق ان النبي ﷺ كان يقسم لصفية كما يقسم لنسائه (فان قلت) قد اخرج ابن سعد هذه الطرق كلها من رواية الواقدي وهو ليس بحجة (قلت) مال الواقدي وقد روى عنه الشافعي وابوبكر بن ابي شيبة وابوعبيد وابو خيثمة وعن مصعب الزبيرى ثقة مأمون وكذا قال المسيبى

وقال ابو عبيد ثقة وعن الداروردي الواقدي امير المؤمنين في الحديث مات قاضيا ببغداد سنة سبع ومائتين ودفن في مقابر الخيزران وهو ابن ثمان وسبعين سنة *

٦ - ﴿ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَهُ تِسْعُ نِسْوَةٍ : وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيدهوا بن ابى عروبة واسمه مهران البصرى والحديث قدمضى في كتاب الغسل باتم منه قوله « وقالى خليفة، هو احمد شايع البخارى انما قصد بذلك تصريح قتادة بتحديث انس له بذلك *

٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَقَبَةَ عَنْ طَلْحَةَ الْيَامِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قَالَ لِي ابْنُ هَبَّاسٍ هَلْ تَزَوَّجْتَ قُلْتَ لَا قَالَ قَتَرَوَجَّ فَإِنْ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُ هَانِسَاءَ ﴾
مطابقته للترجمة في قولها اكثر هانساه وعلى بن الحكم يفتح تحتين الانصارى المروزى من قرية من قرى مرو يدعى غزا مات سنة ست وعشرين ومائتين وابوعوانة يفتح العين المهملة الواضح بن عبدالله الشكرى وطلحة هو ابن مصرف الياى بياه آخر الحروف وتخفيف الميم ويقال الايامى في حمدان ينسب الى ايام بن اصبى بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد ابن خيران بن نوف بن اوسلة وهو حمدان قوله « فان خير هذه الامة » المراد به رسول الله ﷺ لانه اكثر نساء من غيره والامة الجماعة اى خير هذه الجماعة الاسلامية هو رسول الله ﷺ فانه اكثرهم نساء لان له تسما وانما قيد بهذه الامة لان سليمان عليه السلام اكثر زوجات من رسول الله ﷺ قيل كانت له الف امرأة ثلاثمائة حرائر وسبعمائة اماء وابوه داود عليه السلام كانت له تسع وتسعون امرأة وقيل معناه خیرامة محمد ﷺ من هوا اكثر نساء من غيره اذا تساوا في الفضائل وقيل له الخيرية من هذه الجهة لامطلقا فافهم *

﴿ بَابُ مَنْ هَاجَرَ أَوْ عَمِلَ خَيْرًا لِتَزْوِيجِ امْرَأَةٍ فَلَهُ مَا نَوَى ﴾

اى هذا باب يذكر فيه ان من هاجر الى دار الاسلام وكان قصده تزويج امرأة او عمل خير من انواع الخير ليتوسل به الى تزويج امرأة او يجعلها زوجة نفسه او للتزويج بمعنى التزوج فله ما نوى لقوله ﷺ انما الاعمال بالنيات على ما يحىء الآن *

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَائِسٍ عَنْ هُرَيْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّبِيِّ وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا قَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْسِكُهَا فَهَجْرَتُهُ لِي مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن قرعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات الحجازى والحديث قدم فى اول الكتاب فانه اخرجه هناك عن الحميدى عن سفيان عن يحيى بن سعيد الانصارى وقدمر الكلام فيه مستوفى *

﴿ بَابُ تَزْوِيجِ الْمُعْسِرِ الَّذِي مَعَهُ الْقُرْآنُ وَالْإِسْلَامُ ﴾

اى هذا باب في بيان تزويج المعسر أى الفقير الذى ليس معه شيء ومعه القرآن يعنى يحفظ شيئا من القرآن قوله والاسلام قال ابن بطال دل هذا على ان الكفاءة انما هي في الدين لافي المال وقد نبه بهذه الترجمة

على جواز ذلك آخذاً بما وقع من حال ذلك الرجل الذي قال له النبي ﷺ التمس ولو خاتماً من حديد فلم يجد وزوجه بما معه من القرآن *

﴿ فِيهِ سَهْلٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

أى في هذا الباب ورد حديث سهل بن سعد الانصارى الساعدى وقدم حديثه في باب القراءة عن ظهر القلب وفيه ماذا ممك من القرآن قال مى - سورة كذا وكذا قال اتقروهن عن ظهر قلبك قال نعم قال فقد ملكتها بما معك من القرآن *

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا قَرَأُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ لَنَا نِسَاءٌ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَسْتَخْصِي فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ ﴾

مطابقه لترجمة تعلم بالدقة في النظر وهو انه ﷺ لما نهام عن الاختصاص مع احتياجهم الى النساء ومع فقرهم كما صرح به في هذا الخبر على ما ياتي ان شاء الله تعالى وكان مع كل منهم شئ من القرآن كانه اجاز لهم التزويج بما معهم من القرآن ويحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد سعد البجلي الكوفي وقيس هو ابن ابي حازم عوف الاحمسي البجلي قدم المدينة بعد ما قبض النبي ﷺ والحديث قد مر في التفسير قوله عن ذلك اى عن الاستخصاء فدل على انه حرام في الآدمى صغيراً كان او كبير الا ان فيه تفسير خلق الله تعالى ولما فيه من قطع النسل وتمذيب الحيوان قال البغوى وكذا كل حيوان لا يؤكل وامالاً كولد فيجوز في صغره ويحرم في كبره *

﴿ بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ انظُرْ أَيَّ زَوْجَتِي شِئْتَ حَتَّى أَنْزِلَ لَكَ عَنْهَا وَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﴾

أى هذا باب في قول الرجل الى آخره والذي يظهر لى انه انما وضع هذه الترجمة التي هي لفظ حديث عبد الرحمن بن عوف الذي مضى في اول البيوع اشارة الى انه رواه فيه من طريقين احدهما عن نفس عبد الرحمن بن عوف والآخر عن انس من طريق زهير عن حميد عنه يخبر عن عبد الرحمن بن عوف وهنا ايضا رواه من حديث سفيان عن حميد عنه يخبر عن عبد الرحمن واخذ البخارى فيه هذه الالفاظ التي هي الترجمة من نفس الحديث ووضعها ترجمة تنبئها على فوائد كثيرة منها وضعت راجم غريبة في مواضع كثيرة في الكتاب ومنها الاشارة الى اتساع روايته ومنها بيان ما فيه من الاختلاف في الاسانيد وفي المتن وغير ذلك قوله حتى انزل لك عنها اى حتى اطلقها وتفضى عدتها ثم تأخذها قوله رواه عبد الرحمن بن عوف اى روى هذا الباب الذي هو الترجمة في حديثه على ما مر في اول البيوع *

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُهَيْبَانَ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ

قَالَ قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَأَخَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ وَعِنْدَ الْأَنْصَارِيِّ امْرَأَتَانِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِحَهُ أَهْلَهُ وَهَلَهُ فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ دَأُونِي عَلَى السُّوقِ فَأَتَى السُّوقَ فَرَبِحَ شَيْئاً مِنْ أَقِطٍ وَشَيْئاً مِنْ سَعْنٍ فَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضْرٌ مِنْ صَمْرَةٍ فَقَالَ مَهَيْمٌ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَقَالَ تَزَوَّجْتُ أَنْصَارِيَةَ قَالَ فَمَا سَقَّتْ إِلَيْهَا قَالَ وَزَنَ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ أَوْلِمَّ وَلَوْ بِشَاةٍ ﴾

مطابقه لترجمة تؤخذ من قوله وعند الانصارى امرأتان فعرض عليه ان يناصفه اهله وقد ذكرنا انه مضى في اول البيوع قوله وضرب فتح الواو والاضاد المجمة وبالراء اى وهو اللطخ من الخلق ومن كل طيب له لون قوله مهمم بفتح الميم

وسكون الهاء وفتح الياء آخر الحروف وفي آخره ميم اي ما حالك وما شأنك قوله فاسقت اي اليها وروي هكذا قوله وزن نواة من ذهب وهو اسم خمسة دراهم اي مقدار خمسة دراهم ووزان من الذهب وبقية الكلام قد مر هناك *

﴿ باب ما يكره من التبتل والخصاء ﴾

اي هذا باب في بيان ما يكره من التبتل واصله الانقطاع من قوهم تبتلت الشيء ما تبتله من باب ضرب يضرب اذا قطعته والمراد بالتبتل المنهي عنه في الحديث الانقطاع عن النساء وترك التزويج واما معنى قوله تعالى (وتبتل اليه تبتيلا) فالمراد به الانقطاع اليه والتبتل لترك التزويج فانه لم يامر به النبي ﷺ بل قال ابن عباس خير هذه الامة اكثرها نساء ويريد به النبي ﷺ وقد ذكرناه قوله والخصاء بكسر الخاء وبالمد مصدر خصيت الفحل اذا سللت خصيته والرجل خصى والجمع خصيان وخصية *

١١ - ﴿ حدثننا ابراهيم بن يونس حدثننا ابراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب سمع سمع بن سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان ابن مظعون التبتل ولو اذن له لاختصينا ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس ابو عبدالله التيمي اليربوعي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا و ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف كان على قضاء بغداد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه مسلم ايضا في النكاح عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه الترمذي فيه عن الحسن بن على الحلل واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبيد واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى مروان محمد بن عثمان العثماني قوله رد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل أى لم ياذن له فيه حين استأذن في ذلك ويقال معنى رد نهي عن التبتل وقد ذكرنا معناه الآن قوله «ولو اذن له» اي لو اذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعثمان بن مظعون لاختصينا من اخصيت اذا فعلت ذلك بنفسك وكان مناسباً أن يقول لو اذن له لتبتلنا فمدل الى اخصيتنا ارادة المبالغة اي لو اذن له لبالقنا في التبتل حتى الاختصاء وكان التبتل من شريعة النصارى فنهى النبي ﷺ امته عنه ليكثر النسل ويدوم الجهاد وقال القرطبي يقال يلزم من جواز التبتل عن النساء جواز اخصاء وهو قطع عضوين بهما قوام النسل وفيه الم العظيم لانه ربما يفضى الى الهلاك وهو محرّم بالاتفاق ثم اجاب بان ذلك لازم من حيث ان مطلق التبتل يتضمنه فكان هذا القائل ظن ان التبتل الحق بقى الذي يؤمن معه شهوة النساء وهو اخصاء واخذوا كثيرا ما يقع عليه الاسم وقوله فيه الم العظيم مسلم لكن يعرف في جنب صيانة الدين كقطع اليد لالة والكى والبطن ونحوها وقوله بما يفضى الى الهلاك غير مسلم لان وقوع الهلاك منه نادر وخصاء الحيوان يشهد لذلك واجاب النووي عن ذلك بان معناه لو اذن في الانقطاع عن النساء وغيرهن من ملاذ الدنيا لاختصينا لرفع شهوة النساء لمكننا من التبتل قال وهذا محمول على انهم كانوا يظنون جواز الاختصاء باجتهاهم ولم يكن ظنهم هذا موافقا فان الاختصاء في الآدمى حرام مطلقا وقال شيخنا زين الدين رحمه الله وفي كل من جواى القرطبي والنووى نظر بل الجواب الصحيح انه لو وقع اذن من النبي ﷺ فيها لسه عنه عثمان بن مظعون من التبتل لجاز لهم الاختصاء لان استئذان عثمان في التبتل كانت صورته استئذانا في الاختصاء كما هو مبين في حديث عائشة بنت قدامة بن مظعون عن ابيها عن اخيه عثمان بن مظعون انه قال يارسول الله انه ليشق علينا العزبة في المنازى أفتاذن لى يارسول الله في اخصاء فاختصى فقال رسول الله ﷺ «لا ولكن عليك يا ابن مظعون بالصيام فانه محجر» ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب و ذكر ايضا ان عثمان بن مظعون وعليها و اباذر هموا ان يخنصوا ويبتلوا فهاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك وتزلت فيهم (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الآية واخرج الطبراني من حديث عثمان بن مظعون نفسه انه قال يارسول الله انى رجل يشق على المزوبة فاذن لى في اخصاء قال «لا ولكن عليك بالصيام» *

وخالف ذلك الحافظان ابونعيم والطرقى فقالا رواه البخارى عن اصبح ولئن سلمنا صحة ما وقع في الاصول وانه رواه عنه معلقا قد رواه الاسماعيلي حدثنا ابن الهاد حدثنا اصبح اخبرني ابن وهب وقد وقع في كتاب الطرقى رواه البخارى ابن محمد وهو غير صحيح لانه ليس للبخارى شيخ اسمه اصبح بن محمد ولا في الكتب الستة والحديث من افراذه قوله انى رجل شاب وانا اخاف وفي رواية الكشميى وانى اخاف وكذا في رواية حرمة قوله العنت بفتح التون وبالتاء المثناة من فوق وهو الحمل على المكروه وقد عنت يعنت من باب علم وبعنت الاثم وقد عنتا كتسب اثما والعنت الفجور والزاوكل شاذ كره في المنتهى وفي التهذيب الاعانت تكليف غير الطاقة وقال ابن الانبارى اصل العنت التشديد والمراد به هنا الزنا قوله جف القلم بما انت لاقى فقد المقدر بما كتب في اللوح المحفوظ فبقى القلم الذى كتب به جافا لامداد فيه لفرغ ما كتب به قوله فاخص صورته صورة امر من الاختصاص ولكن هدامن قبيل قوله تعالى (فن شاه فيلوث من ومن شاه فيلكفر) وليس الامر فيه لطلب الفعل بل هو التهديد وحاصل المعنى ان فعلت او لم تفعل فلا بد من نفوذ القدر ووقع في بعض الاصول اقتصر موضع اختص وكذا وقع في المصاييح فان صححت فلا حاجة الى تاويل الاول قوله على ذلك كلمة على متعاقبة بمقدر محذوف اى اختص حاله: مما لثلك على العلم بان الكل بتقدير الله عز وجل وقال القاضى البضاوى المعنى ان الاقتصار على التقدير والتسليم له وتركه والاعراض عنه سواء كان ما قدر لك من خيرا وبشر فهو لا محالة ياتيك وما لم يكتب فلا طريق لك الى حصوله وقال الطيبي اى اقتصر على ما ذكرت لك وارض بقضاء الله تعالى او ذم ما ذكرته وامض لشانك واخص فيكون تهديدا وقال الكرماني وقال بعضهم معناه قد سبق في قضاء الله تعالى جميع ما يصدر عنك ويلاقيك فاقتصر على ذلك فان الامور مقدره اودعه فلا تخض فيه قوله «اوذر» اى اوترك وهو امر من يذر وقالت الصرغيون اما تو اماضى يذر ويدع قلت قد جاء ماضى يدع في قوله تعالى ما ودعك قرىء بالتخفيف فان قيل لم يؤمر ابو هريرة بالصيام لكسر شهوته كما امر به غيره و اجيب بان الغالب من حال ابي هريرة كان الصوم لانه من اهل الصفة وكانوا مستمرين على الصوم وقيل وقع ذلك في الغزو وكا وقع لابن مسعود وكانوا في الغزو يؤثرون الفطر على الصيام للتقوى على القتال فاداه اجتهاده في حسم مادة الشهوة بالاختصاص كما ظهر لثمان بن مظعون فنهى **وَيُؤْتِرُ** *

﴿ بَابُ نِكَاحِ الْاَبْكَارِ ﴾

اى هذا باب في بيان نكاح الابكار وهو جمع بكر والبكر خلاف الثيب ويقمان على الرجل والمرأة ومنه البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة *

﴿ وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ ابْنُ هَبَائِسَ لِعَائِشَةَ لَمْ يَنْكَحِ النَّبِيُّ ﷺ بَكْرًا غَيْرَكَ ﴾

ابن ابي مليكة هو عبدالله بن عبيدالله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير بن عبدالله التيمي الاحول المكي القاضى على عهد ابن الزبير وهذا الذى قاله طرف من حديث وصله البخارى في تفسير سورة النور *

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا اِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي اَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ اَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلَتْ وَاِدْيَاؤُنِيهِ شَجَرَةٌ قَدْ اُكِلَ مِنْهَا وَوَجَدْتَ شَجَرًا لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا فِي أَيِّهَا كُنْتَ تُرْتَعُ بِبَيْرِكَ قَالَ فِي الَّتِي لَمْ يُرْتَعْ مِنْهَا تَعْنِي أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِبَكْرٍ غَيْرَهَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لم يتزوج بكر غيرها واسماعيل بن عبدالله هو اسماعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس واخوه عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال والحديث من افراذه قوله «ارأيت» اى اخبرني قوله وفيه شجرة قدا كل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها كذا وقع في رواية ابي ذر وفي رواية غيره ووجدت شجرة وذكره الحميدى بلفظ فيه

شجر قد اكل منها وكذا اخرج ابو نعيم في المستخرج بلفظ الجمع وهو اذ صوب لقوله ايسد في ايها كنت ترتع اي في اى الشجر ولو اراد الموضعين لقال في ايها قوله ترتع بضم اوله من الارناع يقال ارتع بصيرة اذا تركه برعى شيئا وترتع البعير في المرعى اذا اكل ماشاء ورتمه الله اي انبت له ما يرعاه على سعة قوله قال في الذي لم يرتع منها والاصل ان يقال في التي لم يؤكل منها وكذا في رواية ابى نعيم قال في الشجرة التي وهو الاصل قوله «تعى» اي عائشة رضى الله تعالى عنها وزاد ابو نعيم قبل هذا فانها بكسر الهاء وفتح الياء آخر الحروف وسكون الهاء وهي لا تسكت

١٥ - **حَدَّثَنَا هُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُرَيْتِكَ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ إِذَا رَجُلٌ يَحْمَلُكَ فِي سَرَقَةٍ حَرِيرٍ فَيَقُولُ هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَأَكْشِفُهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ فَأَقُولُ إِنَّ يَكُنْ هَذَا مِنْ هِنْدِ اللَّهِ يُمَضُّهُ**

مطابقتها لترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج عائشة وهي بكر بعد رؤيته اياها في المنام الصادق وعبيداسمه في الاصل عبدالله بن اسماعيل يكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة والحديث اخرجه البخارى ايضا في التعبير عن عبيد المذكور واخرجه مسلم في الفضائل عن ابى كريب عن ابى اسامة قوله «اريتك» بضم الهمزة وكسر الكاف لانه خطاب لعائشة قوله «اذا رجل يحملك» كلمة اذا للمفاجأة و اراد بالرجل ملكا في صورة رجل وفي رواية الترمذي ان الملك الذي جاء الى النبي ﷺ بصورتها هو جبريل عليه الصلاة والسلام وفي صحيح ابن حبان جاء في جبريل عليه الصلاة والسلام في غزوة حرير فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة وفي رواية لمسلم جاء في بك الملك وفي طبقات ابن سعد عنها جاء جبريل عليه الصلاة والسلام بصورتى من السماء في حريرة فقال تزوجها فانها امرأتك قوله «في سرقة» بفتح السين المهملة وفتح الراء وهي قطعة من حرير واصلها بالفارسية سره اى جيد فرب كما عرب استبرق وقيل هي شقة من الحرير الابيض وادعى المذهب انها كالسكلة والبرقع وهو غريب قوله فاكشفها اى فاكشف السرقة قيل انما رأى منها ما يجوز للمخاطب ان يراه قوله «فاذا هي انت» كلمة اذا للمفاجأة وهي ترجع الى الصورة التي في السرقة قوله «ان يكن من عند الله» اى ان يكن هذا الذي رأته كأننا من عند الله يمضه بضم الياء من الامضاء وهو الانفاذ وقال ابن العربي لم يشك ﷺ فيما رأى فان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحى وانما احتمل عنده ان تكون الرؤيا اسما واحتمل ان تكون كنية فان للرؤيا اسما وكنية فسموها باسمائها وكنوها بكنائها واسمها ان تخرج بمينها وكنيتها ان تخرج على مثالها وهي اختها او قرينتها او جاريتها او سميتها واذ كر عياض ان هذه الرؤيا تحتمل ان تكون قبل النبوة وان كانت ببد النبوة فلها ثلاثة معان الاول ان تكون الرؤيا على وجهها فظاهرها لا يحتاج الى تفسير وتفسير فيمضه الله وينجزه فالشك حائد الى انها رؤيا على ظاهرها ام تحتاج الى تفسير وصرف عن ظاهرها (الثاني) المراد ان كانت هذه الزوجية في الدنيا يمضه الله عز وجل فالشك انها هل هي زوجته في الدنيا او في الآخرة (الثالث) انه لم يشك ولكن اخبر على التحقيق وانى بصورة الشك وهذا نوع من البلاغة يسمى مزج الشك باليقين

﴿ باب تزويج الثيبات ﴾

اى هذا باب في بيان تزويج النساء الثيبات وهو جمع ثيب وقال بعضهم جمع ثيبة وليس كذلك بل جمع ثيب وقال المعرزي الثيب بالضم في جمعها ليس من كلامهم والثيب من ليس بيكر وقد ذكرنا انه يقال رجل ثيب وامرأة ثيب وقال ابن الاثير ويقع على الذكرو الانثى وفي المغرب والثيب من النساء التي قد تزوجت فباتت بوجه وعن الايث ولا يقال للرجل وعن الكسائي رجل ثيب اذا دخل بامرأته وامرأة ثيب اذا دخل بها كما يقال بكر وايم وهو يفعل من ثاب لما ودتها التزوج

في غلب الامور ولان الخطاب بنا وبونها اى بما ودونها وقولهم ثبت المرأة ثيبيا اذا صارت ثيبا كمجزت الناقة وثبت الناقة اذا صارت عجوزا *

﴿ وَقَالَتْ اُمُّ حَبِيْبَةَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَعْرِضَنَّ عَلَيَّ بِنَاتِكَ وَلَا اُخْوَانِكَ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله بناتكن لانه خطاب ازواجه ونهاهن ان يعرضن عليه ربائبه لحرمتهن وهن ثيبات قطعاهو تحقيق انه ﷺ زوج الشيب ذات البنت وقال بعضهم استنبط المصنف الترجمة من قوله بناتكن لانه خاطب بذلك نساءه فاقضى ان لهن بنات من غيره فيستلزم انهن ثيبات انتهى قلت سبحان الله ما بعد هذا الكلام عن المقصود والمقصود اثبات المطابقة للترجمة وليس فيما قاله وجه المطابقة لان الذى قاله ان لسنائه بنات من غيره وانه يستلزم انهن ثيبات والترجمة في زوج الثيبات لافي بيان ان لهن بنات فمن اين يفهم من قوله هذا وقد اخذ كلام الناس وافسده ولا يخفى ذلك على المتأمل واما تعليق ام حبيبة ام المؤمنين رملة بنت ابي سفيان الاموى فان البخارى اسنده عن الحكم بن نافع عن شعيب عن الزهري عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة عن ام حبيبة وسياتي بعد عشرة ابواب ان شاء الله تعالى قوله لا تعرضن قال ابن التين ضبط بضم الضاد ولا اعلم له وجها لانه اما خطب النساء او واحدة منهن فان كان خطابه لجماعة النساء فصوابه تسكينها لانه دخل عليه النون المشددة فيجتمع ثلاث نونات فيفصل بينهما بالف فيقال لا تعرضن ولا تدخل النون الخفيفة في جماعة النساء ولا في ثنيتين وان كان خطابه لام حبيبة خاصة فتكون الضاد مكسورة والنون مشددة او نون خفيفة قلت عند يونس تدخل النون الخفيفة في جماعة النساء وثنيتين كما عرف في موضعه *

١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا سَيَّارٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَفَلْنَا

مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِرْزَةَ فَتَعَجَّجْتُ عَلَى بَيْرِ لِي قَطُوفٍ فَلَمَّعَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي فَتَخَسَّنَ بَيْرِي بِمَنْزَرَةٍ كَانَتْ مَعَهُ فَأَنْطَلَقَ بَيْرِي كَأَجُودٍ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ الْإِبِلِ فَأَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا يَسْجَأُكَ قُلْتُ كُنْتُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِمُرْسٍ قَالَ أَبْكَرًا أَمْ نَيْبًا قُلْتُ نَيْبٌ قُلْ فَهَلَّا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ قُلْ فَلَمَّا أَذْهَبْنَا لِنَدْخُلْ قَالَ أَمْهَلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا اللَّيْلَ أَيْ هِشَاءَ لِسْكَى تَمَشَّطُ الشَّعْثَةَ وَتَسْتَحْدِ الْمُنْيَةَ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله قلت ثيب وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وهشيم مصفرهم ابن بشير مصفر بصر وسيار بفتح السين المهملة وتعديدا لياه اخر الحروف وفي اخره راء ابن ابي سيار واسمه وردان ابو الحكم البزري الواسطي والشعبي عامر بن سراحيل والحديث قد مر مطولا ومختصرا في البيوع والاستقراض والجهاد والشروط ومر الكلام فيه في كل باب بما يحتاج اليه قوله قفلنا اى رجعا قوله من غزوة وهي غزوة تبوك قوله قطوف بفتح القاف اى بطىء قوله بمنزرة وهي اقصر من الرمح واطول من العضا وفي البيوع ضربه بمحجن وهو الصولجان ولا منافاة بينها لانه اذا كان احد طرفيه معوجا والاخر فيه حديد يصدق اللفظان عليه قوله فاذا هو النبي ﷺ قوله ما يمسجلك اى ما سبب اسراعك قوله حديث عهد بمرس اى قريب عهد بالدخول على المرأة قوله ابكرا منصوب بمقدر اى تزوجت بكرا قوله ثيب خبره مبتدأ محذوف اى هي ثيب قوله فهلا جارية اى فهلا تزوجت جارية وكله هلا لان تحضيض قوله ليلا اى عشاء قال الكرمانى انما فسر الليل بالمشاء لثلاثا في ما تقدم في كتاب العمرة في باب لا يطرق اهله انه ﷺ نهى ان يطرق اهله ليلا قلت هذا غير مخالف لان هذا قاله لمن يقدم بفته من غير ان يعلم اهله به واما هنا فتقدم خبر محمى الجيش والعلم بوصوله وانت كذا وكذا قوله الشمثة بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة بمد هاءه مثلثة لان التى يغيب زوجها في مظنة عدم التزين وقيل الشمثة منشرة الشعر مغبرة الرأس قوله « وتستحد المنجية » اى تستعمل الحديدة في ازالة الشعر والمنجية بضم الميم وكسر التين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الواحدة من اظبت المرأة اذا غاب زوجها فهي مقيبة *

١٧ - **حدثنا آدم** حدثنا شعبة حدثنا محارب قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول تزوجت فقال لي رسول الله ﷺ ما تزوجت فقلت تزوجت نبياً قال مالك وللعذارى ولعابها فذكرت ذلك لعمر بن دينار فقال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله ﷺ هلا حارية تلاعبها وتلاعبك

مطابقته لترجمة في قوله تزوجت نبياً وقد ذكرنا ان هذا الحديث رواه البخاري في مواضع كثيرة بوجوه كثيرة ومحارب بكسر الراء ابن دنار بكسر الدال السدوسي قوله مالك وللعذارى جمع المذراء وهي البكر قوله ولعابها بكسر اللام بمعنى الملاعبة قوله هلا حارية اي هلا حارية اي هلا تزوجت حارية قوله فذكرت ذلك القائل هو محارب وذلك اشارة الى قوله مالك وللعذارى ولعابها *

باب تزويج الصغار من الكبار

اي هذا باب في بيان حكم تزويج الصغار من الكبار في السن *

١٨ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** حدثنا الليث عن يزيد بن هريرة عن عروة أن النبي ﷺ خطب عائشة إلى أبي بكر فقال له أبو بكر إنما أنا أخوك فقال أنت أخي في دين الله وكتابه وهي لي حلال

مطابقته لترجمة من حيث ان النبي ﷺ تزوج عائشة وهي صغيرة وكان عمرها ست سنين واعترض الاسماعيلي هذا بوجوهين احدهما ان صغر عائشة من كبر رسول الله ﷺ معلوم من غير هذا الخبر والاخر ان هذا امر سهل فان كان مثل هذا يدخل في الصحيح فيلزمه في غيره من المراسيل واجاب بعضهم عن الاول بقوله يمكن ان يؤخذ من قول ابي بكر انما انا اخوك فان الغالب في بنت الاخ ان تكون اصغر من عمها (قلت) هذا ليس بشيء لان الترجمة في تزويج الصغار من الكبار وليست في مجرد بيان الصغار من الكبار والجواب الصحيح الذي ذكرته والجواب عن الثاني وان كانت صورة صورة الارسال ولكن الظاهر ان عروة حمله عن عائشة يدل عليه ان ابا العباس الطريقي ذكره في كتابه مسندا عن عروة عن عائشة وغيرها من نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن عبد البر مثل هذا يدخل في المسند قوله «خطب عائشة الى ابي بكر» قيل كلمة الى هنا بمعنى من والاولى ان تكون على حالها للغاية اي انهي خطبته الى ابي بكر كافي قولهم احمد اليك الله اي انتهى حمده اليك قوله «انما انا اخوك» كان ابا بكر رضي الله تعالى عنه اعتقده انه لا يحل له ان يتزوج ابنته لدواخاه والخلة التي كانت بينهما فاعلمه ﷺ ان اخوة الاسلام ليست كاخوة النسب والولادة فقال انها الى حلال بوحى الله تعالى كما قال ابراهيم عليه السلام الذي اراد ان يأخذ من زوجته هي اختي يعني في الايمان لانه لم يكن احد مؤمنا غيرها في ذلك الوقت واعترض صاحب التلويح هنا بوجوهين احدهما ان الخلة لا يبي بكر انما كانت في المدينة والخطبة انما كانت بمكة فكيف يلتزم قوله في هذا والاخر انه ﷺ ما باشر الخطبة بنفسه كما ذكر ابن طاصم من حديث يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة ان النبي ﷺ ارسل خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون لخطبها فقال لها ابو بكر رضي الله تعالى عنه وهل تصالح له انما هي ابنة اخيه فرجعت الى النبي ﷺ فذكرت ذلك له فقال ارجعي وقولي له انت اختي في الاسلام فابنتك تصالح لي فانت ابا بكر فذكرت له فقال ادعي لي رسول الله ﷺ فجا فاندكحه انتهى (قلت) اما الجواب عن الاول فهو انه لا مانع ان الخلة انما كانت في مكة ولكن ما ظهرت الا بالمدينة واما الجواب عن الثاني فيحتمل انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما جاء الى ابي بكر خطب بنفسه ايضا فوقع بينهما ما ذكر في الحديث ثم انما علم حقيقة الامر انكحها من النبي صلى الله عليه وسلم

وقال ابن بطال اجمع العلماء انه يجوز للاباء تزويج الصغار من بناتهم وان كن في المهد الا انه لا يجوز لازواجهن البناء بهن الا اذا صلحن للوطء واحتملن الرجال واحوالهن في ذلك مختلف في قدر خلقهن وطاقتهن واختلف العلماء في تزويج غير الآباء اليتيمة فقال ابن ابي لبي ومالك والليث والثوري والشافعي وابن الماجشون وابو ثور ليس لغير الاب ان يزوج اليتيمة الصغيرة فان فعل فالتكاح باطل وحكى ابن المنذر عن مالك انه قال زوج القاضى الصغيرة دون الاولياء ووصى الاب والجد عند الشافعي عند عدم الاب كالأب وقالت طائفة اذا زوج الصغيرة غير الاب من الاولياء فلها الحيار اذا بلغت يروى هذا عن عطاء والحسن وطاوس وهو قول الاوزاعي وابى حنيفة ومحمد الا انها جملا الجدة كالأب لا خيار في تزويجه وقال ابو يونس لا خيار لها في جميع الاولياء وقال احمد لا يرى للولى ولا لاماضى ان يزوج اليتيمة حتى تبلغ تسع سنين فاذا بلغت ورضيت فلا خيار لها به

﴿ باب إلى من ينكح وأي النساء خير وما يستحب أن يتخير لِنُطْقِهِ مِنْ خَيْرِ إيجاب ﴾

اي هذا باب في بيان من اذا اراد ان يتزوج بنته امره الى من يتزوج من النساء او الى من به تقدم وقد ذكرنا ان التكاح يأتي بمعنى التزويج وبمعنى العقد وقد اشتملت هذه الترجمة على ثلاثة انواع وحديث الباب واحد الاول قوله الى من ينكح والثاني قوله واي النساء خير والثالث وما يستحب ان يتخير لنطقه ومن الحديث تؤخذ المطابقة للاول والثاني ظاهر او الثالث لا تؤخذ الا بطريق اللزوم بيانه ان الذي يريد التكاح ينبغي ان يتزوج من قريش لان نساءه من خير النساء وهذان نوعان ظاهران في المطابقة واما النوع الثالث فهو انه لما ثبت ان نساء قريش خير النساء وان الذي تزوج منهن قد يتخير لنطقه لاجل اولاده وهذا لا يفهم من الحديث صريحا ولكن بطريق اللزوم على انا نقول يحتمل انه اشار الى حديث اخرجه ابن ماجه من حديث عائشة مرفوعا تخيروا انطقكم وانكحوا الا كفاه واخرجه الحاكم ايضا وصححه فان قلت كيف يكون نساء قريش افضل من مريم ام عيسى عليهما السلام ولا سيما على قول من يقول انها نبيه قلت اجاب بعضهم بان في الحديث خير نساء ركن الابل ومريم عليها السلام لم تترك بعيرا قلت هذا جواب لا يجدي وقد اطلب هذا القائل هنا وكاه غير كاف ويمكن ان يجاب عن هذا بان ^{صحيح} قيد بقوله صالحو نساء قريش ومريم عليها السلام ليست من قريش وقال النووي معنى خير أى من خير كما يقال احسنهم كذا أى من احسنهم اى احسن من هنالك وقد يقال ان معنى قوله ^{صحيح} خير نساء ركن الابل صالحو نساء قريش يعني في زمانهن قوله من غير ايجاب اراد به ان الذي ذكره في هذه الترجمة من الانواع الثلاثة ليس من باب الايجاب بل هو من باب الاستحباب *

١٩ - ﴿ حدثننا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير نساء ركن الابل صالحو نساء قريش احناء على ولده في صغره وأزهاه على زوج في ذات يده ﴾

قدم بيان وجه المطابقة الآن وهذا الاسناد بعين هؤلاء الرواة قدم غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد بالواو والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مرفوع في احاديث الانبياء في باب قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم باتم منه ومر الكلام فيه هناك قوله صالحو نساء قريش احناء على ولده في صغره وروى صالح نساء قريش بالافراد ويروى صلح نساء قريش بضم الصاد وتشديد اللام جمع صالح وهو رواية الكشميني والمراد بالاصلاح هنا صلاح الدين وصلاح الخاطلة للزوج وغيره قوله احناء من الخنو وهو الشفقة والحانية هي التي تقوم على ولدها بعد يتمه فلا تزوج فان تزوجت فليست بحانية وكان القياس ان يقال احناء وان يقال سالحة نساء قريش ولكن ذكره اما باعتبار لفظ الخبر او باعتبار الشخص او هو من باب ذى كذا واما الافراد فهو بالنظر

الى لفظ الصالح واما بقصد الجنس قوله على ولده في رواية الكشميني على ولد بلا ضمير ووقع في رواية مسلم على يتيم وفي اخرى على طفل قوله وارطاه على زوج اى احفظه واصون لاله بالامانة فيه والصيانة له وترك التبذير في الاتفاق قوله في ذات يده اى في ماله المضاف اليه *

﴿ باب اتخاذ السراري ومن اعتق جاريتَهُ ثُمَّ تزوجها ﴾

اى هذا باب في بيان اتخاذ السراري اى اتنتاها والسراري بتشديد الياء وتخفيفها جمع سرية بضم السين وكسر الراء المشددة ثم الياء آخر الحروف المشددة وقد تكسر السين وهو من تسررت من السر وهو السكاح او من السرور فابدلت احدى الراء آتياه وقيل ان اصلها الياء من الشئ والسرى النفس وفي المغرب السرية فقلية من السر الجماع او فعولة من التسر والسيادة والاول اشهر وقد ورد الامر باقتناء السراري في حديث ابى الدرداء مرفوعا عليكم بالسراري فانهم مباركات الارحام اخرجها الطبراني باسناد واه قوله ومن اعتق جاريتَهُ عطف هذا الحكم على اتخاذ السراري لانه قد يقع بمد التسرى وقد يقع قبله *

٢٠ - ﴿ حدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ صَالِحٍ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ عِنْدَهُ وَلِيدَةٌ فَعَلَّمَهَا فَحَسَنَ تَعْلِيمَهَا وَأَدَّبَهَا فَحَسَنَ تَأْدِيبِهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِي فَلَهُ أَجْرَانِ وَأَيُّمَا مَمْلُوكٍ أَدَّى حَقَّ مَوْلَاهِ وَحَقَّ رَبِّهِ فَلَهُ أَجْرَانِ ﴾

• مطابقة للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة وعبد الواحد بن زياد وصالح بن صالح مسلم الثوري الهمداني بسكون الميم وبالذال المهملة وبالنون الكوفي والشعبي عامر بن شراحيل وابوردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء اسمه عامر يروي عن ابيه ابى موسى الاشعري واسمه عبدالله بن قيس والحديث قد مر في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته فانه اخرجها هناك عن محمد بن سلام عن المحاربي عن صالح بن حيان عن عامر الشعبي حدثني ابوردة عن ابيه الحديث فان قلت هذا صالح بن حيان الذي يروي عن الشعبي في كتاب العلم هو صالح بن صالح الذي في هذا الحديث ام غيره قلت نعم هو اياه ولكنه نسبة في كتاب العلم الى جد ابيه لانه صالح بن صالح بن مسلم بن حيان وهناتسبه الى ابيه وليس هو صالح بن حيان القرشي الكوفي الذي يحدث عن ابى واثل وابى بردة ويروي عنه يعلى بن عبيدومروان بن معاوية فافهم قوله وليدة اى امة واصلها ماولد من الاماء في ملك الرجل ثم اطلق على كل امة وقدمر الكلام فيه هناك مستقصى *

﴿ قال الشعبي خذها بغير شيء قد كان الرجل يرحل فيما دونها الى المدينة ﴾

اى قال عامر الشعبي لصالح المذكور الذي روى الحديث المذكور عنه هذا بحسب ظاهر الكلام وبه جزم الكرماني والرد عليه في هذا الموضع كالرد عليه في كتاب العلم بان الخطاب في قول الشعبي خذها لرجل من اهل خراسان فليست فيه هناك من يريد تحريره قوله خذها اى خذ هذه المسألة او هذه المقالة بغير شيء يعنى مجاناً بدون اخذها منك على جهة الاجرة عليه والافلاشي اعظم من الاجر الاخرى الذى هو ثواب التبليغ والتعليم قوله قد كان الرجل الى آخره معناه انى اعطيتك هذه المسألة بغير شيء وقد كان الرجل يرحل اى يسافر فيما دونها اى فيما دون هذه المسألة الى المدينة اى مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واللام فيها للمهد ولفظه في كتاب العلم قال عامر اعطينا كما بغير شيء قد كان يركب فيما دونها الى المدينة •

﴿ وقال أبو بكر عن أبي حصين عن أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
اعتقها ثم أصدقها ﴾

اى قال ابو بكر بن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة القارى قيل اسمه شعبة وقيل سالم بروى عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي بردة بضم الباء الموحدة عامر عن ابيه ابي موسى الاشعري عبدالله بن قيس وهذا وقع مسلسلا بالكفى وكلمهم كوفيون وقال الكرماني وفي بعض الرواية عن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى وهو سهو قلت غاط ظاهر وهذا التعليق اسنده ابو داود والطيباسى في مسنده وقال حدثنا ابو بكر الحياط فذكره باسناده بلفظ اذا اعتق الرجل امتهم امهرها مهر اجديدا كان له اجران وابوبكر الحياط هو ابو بكر ابن عياش المذكور فكانه كان يتعاطى الحياطة في وقت وهو احد الحفاظ المشهورين في الحديث والقراء المذكورين في القرآت قوله اعتقنا ثم اصدها اراد ان ابوبكر بن عياش روى في الحديث المذكور بلفظ اعتقنا ثم اصدها موضع قوله فيه ثم اعتقها وتزوجها ومعناها واحد *

٢١ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلَيْدٍ** قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ٢٢ - **ح** وَحَدَّثَنَا سَلِيمَانُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ بَيْنَمَا إِبْرَاهِيمُ مَرًّا بِبَجَارَ وَمَعَهُ سَارَةٌ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَأَعْطَاهَا هَاجِرَ قَالَتْ كَفَّ اللَّهُ يَدَ الْكَافِرِ وَأَخَذَ مِنِّي آجَرَ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَنِلْتَ أُمَّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ ﴿

قيل مطابقتها للترجمة من حيث ان هاجر كانت مملوكة وان ابراهيم عليه السلام اولدها بعد ان ملكها في سرية واعترض عليه بعضهم بانه ان اراد ان ذلك وقع صريحا في الصحيح فليس بصحيح وانما الذي في الصحيح ان سارة ملكتها وان ابراهيم عليه السلام اولدها لسامعيل عليه السلام انتهى قلت اعتراضه عليه بانه ان اراد الى آخره غير موجه لان من قال انه اراد ذلك وانما حاصل كلامه ان في اصل الحديث اتخاذا ابراهيم هاجر سرية بعد ان ملكها فيطابق الترجمة على ما لا يخفى وقد جرت عادة البخارى مثل ذلك في امثال ذلك واخرجه من طريقين احدهما عن سعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام وبالذال المهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد ابو عثمان الرعيني المصرى يروى عن عبدالله بن وهب المصرى عن جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي عن ايوب السخنياني عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة والآخر عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب عن محمد كذا في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر عن ايوب عن مجاهد وهو خطأ وقال الكرماني والاولا كثر واصلح قلت قوله يدل على الصحة مع القلة وليس كذلك بل هو خطأ محض قوله عن ابي هريرة قال قال النبي ﷺ كذا وقع مرفوعا في اكثر الاصول وذا كرا بو مسعود وخلف انه موقوف واسب ذلك الطريق وغيره ووقع ايضا موقوفا في رواية ابي كريمة والنسفي وذا ذكر ابو نعيم انه وقع هنا للبخارى موقوفا وبذلك جزم الحميدى وساق البخارى هذا الحديث هنا مختصرا وساقه في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) باتمه منه قوله « بجبار » اى ملك حران قاله الكرماني وقال غيره ملك مصر قوله « آجر » اى هاجر بالهمزة بدل الماء وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى قوله « قال ابو هريرة فتلكت امكم » اى هاجر امكم ابني ما السماء اراد به العرب لان هاجر ام اسماعيل عليه الصلاة والسلام والعرب من نسله وسموا به لانهم سكان البوادي واكثر مياهم من المطر

٢٢ - **حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةَ ثَلَاثًا يُبْنَى عَلَيَّ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُمَيٍّ فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَيَّ وَلِيْمَتِهِ فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَعْمٍ أَمْرًا بِالْأَنْطَاعِ فَأَلْقَيْ فِيهَا مِنَ التَّمْرِ وَالْأَقِطِ وَالسَّنَنِ فَكَانَتْ وَلِيْمَتُهُ**

قَالَ الْمُسْلِمُونَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ جِمًّا مَلَكَتْ بَيْمِنَهُ فَقَالُوا إِنَّ حَجَبَهَا فَهِيَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ جِمًّا مَلَكَتْ بَيْمِنَهُ فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَأَ لَهَا خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجَابَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان الصحابة ترددوا في ان صفة هل هي زوجته او سريته فيطبق الجزء الاول من الترجمة والحديث مضى في المغازي في غزوة خيبر ويأتي في الاطعمة عن قتيبة ايضا ومحمد بن سلام فرقهما واخرجه النسائي في النكاح وفي الوليمة عن علي بن حجر ومر الكلام فيه هناك قوله يبنى عليه على صيغة المجهول من البناء وهو الدخول بالزوجة والاصل فيه ان الرجل اذا تزوج امرأة بنى عليها فليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله وقال الجوهري ولا يقال بنى باهله **قوله** «احدى» الهمة الاستفهامية مقدره اى احدى الى آخره قوله «وطأ لها خلفه» اى هيا لصفة شيئا تقدم عليه خلفه على الناقه *

﴿ بَابُ مَنْ جَعَلَ عِتْقَ الْأُمَّةِ صَدَاقًا ﴾

اى هذا باب في بيان من جعل عتق الامم صدقاتها معناه ان يعتق امته على ان يتزوجها ويكون عتقها صداقها ولم يذكر في الترجمة حكم هذا وقد اختلف العلماء فيه فقال سعيد بن المسيب والحسن البصرى وابراهيم النخعي وعامر الشعبي والاوزاعي ومحمد بن مسلم الزهري وعطاء بن ابي رباح وقناة وطاوس والحسن بن حي واحمد واسحق جاز ذلك فاذا عقد عليها لا تستحق عليه مهر غير ذلك العتاق ومن قال بهذا القول سفيان الثوري وابو يوسف صاحب ابى حنيفة وذكر الترمذى انه مذهب الشافعى وقال النووي قال الشافعى فان اعتقها على هذا الشرط فقبلت عتقت ولا يلزمها ان تتزوج به بل له عليها قيمتها لانه لم يرض بعقوبتها فان رضيت وتزوجها على مهر يتفقان عليه فله عليها القيمة ولها عليه المهر المسمى من قليل او كثير وان تزوجها على قيمتها فان كانت قيمتها معلومة له او لها صح الصداق ولا يبقى له عليها قيمة ولا لها عليه صداق وان كانت مجهولة ففيه وجهان لا محابنا احدهما يصح الصداق واحمها وبه قال جمهور اصحابنا لا يصح الصداق بل يصح النكاح ويجب لها مهر المثل انتهى وقال الليث بن سعد وابن شبرمة وجابر بن زيد وابو حنيفة ومحمد ورفز ومالك لا يجوز ذلك وقال الطحاوى ليس لاحد غير رسول الله ﷺ ان يفعل هذا فيتم له النكاح بغير صداق سوى العتاق وانما كان ذلك لرسول الله ﷺ لان الله عز وجل جعل له ان يتزوج بغير صداق ويكون له التزوج على العتاق الذى ليس بصداق وقال ابو حنيفة ان فعل ذلك رجل وقع العتاق ولها عليه مهر المثل فان ابنت ان تزوجته تسمى له في قيمتها وقال مالك وزفر لاشئ له عليها *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتِ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ الْحُبَابِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحماده وابن زيد وثابت هو ابن اسلم البناني بضم الموحدة وتخفيف النون الاولى وشعيب بن الحباب بفتح الحاء من المهمتين وسكون الباء الموحدة الاولى البصرى والحديث قد مر في غزوة خيبر واحتج الطائفة الاولى اعنى سعيد بن المسيب والحسن البصرى ومن معهما بهذا الحديث فيما ذهبوا اليه واجابت الطائفة الثانية باجوبة منها انهم قالوا هذا من قول انس لانه لم يسنده فلهه تاويل منه اذ لم يسلم لها صداق ومنها ما قاله الطحاوى انه مخصوص بالنبي ﷺ وليس اقبره ان يفعل ذلك ومنها ان العتاق روى عن ابن عمر عن النبي ﷺ انه فعل في جويرية بنت الحارث مثل ما فعله في صفية ثم قال ابن عمر بعد النبي ﷺ في مثل هذا الحكم انه يجدها لصادقا فدل هذا ان الحكم في ذلك بمد رسول الله ﷺ على غير ما كان لرسول الله ﷺ ويحتمل أن يكون ذلك سمعا سمع من رسول الله ﷺ ويحتمل أن يكون دله على هذا خصوصيته ﷺ بذلك وعلى كذا التقديرين تقوم الحجة لاهل المقالة الثانية (قلت) وما يؤيد كلام ابن

عمر مارواه اليبقي من حديث القواريري حدثنا عبد الله بن الكيث عن امها اميمة بنت رزيمة عن امها رزيمة قالت لما كان يوم قريظة والنضير جاء رسول الله ﷺ بصفية يقولها سبية حتى فتح الله عليه وذرعاها في يده فاعتقها وخطبها وتزوجها وامها رزيمة (قلت) رزيمة بضم الراء وفتح الزاي وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون خادمة رسول الله ﷺ وقال ابن المرباط قول انس اصدقها نفسها انه من رايه وظنه وانما قال ذلك مدافعة للسائل الا ترى انه قال فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين فكيف علم انس انه اصدقها نفسها قبل ذلك وقد صرح عنه انه لم يعلم انها زوجته الا بالحجاب فدل ان قوله هذا لم يشهد على نبينا ﷺ ولا غيره وانما ظنه انس والناس معه ظن ان كتاب الله احق ان يتبع قال (وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي) الآية فهذا يدل على انه اعتقها وخيرها في نفسها فاختارته ﷺ فنكحها بما خصه الله تعالى بغير صداق واما وجه النظر فيه انا اذا جعلنا المتق صداقا فاما ان يتقرر المتق حالة الرق وهو محال لتناقضهما او حالة الحرية فيلزم - بقتنه على المقدر فيلزم وجود المتق حالة فرض عدمه وهو محال لان الصداق لا بد ان يتقدم تقرره على الزوج اما نسا واما - كما حتى تملك الزوجه طلبه وان لم يتعين لها حالة العقدشى ولكننا تملك المطالبة ثبت انه ثبت لها حالة العقدشى يطالب به الزوج ولا يتأتى مثل ذلك في المتق فاستحال أن يكون صداقا فافهم وقال ابن الجوزي فان قيل ثواب المتق عظيم فكيف فوته حيث جعله مهر او كان يمكن جعل المهر غيره فالجواب ان صفية بنت ملك ومثلها لا يقع في المهر الا بالكثير ولم يكن عنده ﷺ اذذاك ما يرضيها به ولم ير ان يقصر بها فجعل صداقها نفسها وذلك عندها اشرف من المال الكثير

باب تزويج المعسر لقوله تعالى ان يكونوا فقراء يغنمهم الله من فضله

اي هذا باب في بيان جواز تزويج المعسر واستدل عليه بقوله تعالى (ان يكونوا فقراء يغنمهم الله من فضله) وحاصل المعنى ان الاعسار في الحال لا يمنع التزويج لاحتمال حصول المال في المال

٢٥ - **حدثنا** قتيبة **حدثنا** عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدي قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت اهبك فنيى قال فنظر اليها رسول الله ﷺ فصعد النظر اليها وصوبه ثم طأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فلما رأت المرأة انه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه فقال يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال وهل عندك من شيء قال لا والله يا رسول الله فقال اذهب الى اهالك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا فقال رسول الله ﷺ انظر ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا لزازي قال سهل ماله ردا فلها نصفه فقال رسول الله ﷺ ما تصنعن بازارك ان ابستة لم يكن عليها منه شيء وان ليستة لم يكن عليك شيء فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فراه رسول الله ﷺ مؤيما فامر به فدهى فلما جاءه قال ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا عتدها فقال تقرأهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي يروي عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار وهذه الترجمة ذكرها البخاري في كتاب النكاح بقوله باب تزويج المعسر الذي معه القرآن والاسلام وقال فيه سهل عن

التي **وَيَسِّرُ** والفرق بين الترتين ان تلك اخص من هذه واورد حديث سهل هذا فيما قبل في باب القراءة عن ظهر القلب اخرج به تمامه عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن سهل بن سعد واعداه هنا هذه الترجمة عن قتيبة عن عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل الى آخره بنحو ذلك المتن بعينه ومر الكلام فيه هناك مستوفي قوله «فصمد النظر اليها» أي رفع نظره الى تلك المرأة قوله «وصوبه» أي خفض نظره قوله «عن ظهر قلبك» لفظ الظهر مقحم او معناه على استظهار قلبك *

﴿ بابُ الأُكْفَاءِ فِي الدِّينِ ﴾

اي هذا باب في بيان ان الاكفاء التي بالاجماع هي ان يكون في الدين فلا يحل للمسلمة ان تنزوج بالكافر والاكفاء جمع كفف بضم الكاف وسكون الفاء بعدها همزة وهو المثل والنظير *

﴿ وقوله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ﴾

وقوله بالجر عطف على الاكفاء اي وفي بيان قوله عز وجل في القرآن وهو الذي خلق من الماء الآية وغرضه من ايراد هذه الآية الاشارة الى ان النسب والصهر ما يتعلق بهما حكم الكفاءة وعن ابن سيرين ان هذه الآية تلت في النبي **وَيَسِّرُ** وعلى بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه زوج عليه السلام فاطمة رضي الله تعالى عنها عليا وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبها كان صهرا قوله «وهو الذي خلق من الماء» اي من النطفة بشرا فجعل البشر على قسمين نسباً ذوى نسب اي ذكورا ينسب اليهم فيقال فلان ابن فلان وفلانة بنت فلان وصهرا ذوات صهرا اي انا انا بصاهر بهن وعن علي رضي الله تعالى عنه النسب ما لا يحل نكاحه والصهر ما يحل نكاحه وقال الضحاك وقتادة ومقاتل النسب سبعة والصهر خمسة واقروا قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى آخر الآية *

٢٦ - **﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن شهد بدرًا مع النبي **وَيَسِّرُ** تَبْنَى سَالِمًا وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُنْبَةَ بْنِ رَيْبَعَةَ وَهِيَ مَوْلَى لِمَرْأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَمَا تَبْنَى النَّبِيُّ **وَيَسِّرُ** زَيْدًا وَكَانَ مِنْ تَبْنَى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّبِيُّ إِلَيْهِ وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ وَمَوْلِيكُمْ فَرُدُّوهُ إِلَى آبَائِهِمْ فَمَنْ لَمْ يَلْمَلَمْ لَهُ أَبٌ كَانَ مَوْلَى وَأَخَافِي الدِّينِ فَجَاءَتْ سَهْلَةَ بِنْتُ صُهَيْلِ بْنِ هَمْرٍ وَالْقُرَشِيُّ ثُمَّ الْعَامِرِيُّ وَهِيَ امْرَأَةٌ أَبِي حذيفة بن عتبة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إنا كنا نزي سَالِمًا وَلَدًا وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ مَا قَدْ هَلَّتْ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ﴾**

مطابقته للترجمة تؤخذ من زويج أبي حذيفة بنت أخيه هند السالم الذي تبناه وهو مولى لامرأته من الأنصار ولم يعتبر فيه الكفاءة الا في الدين و ابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة والزهرى محمد بن مسلم والحديث اخرج به النسائي ايضا في النكاح عن عمران بن بكار عن ابي اليمان شيخ البخارى قوله ان اباحذيفة اسمه مهشم على المشهور وقيل هاشم وقيل هشيم وقيل غير ذلك وهو خال معاوية بن ابي سفيان قوله ابن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المتناة من فوق ابن ربيعة بفتح الراء ابن عبد شمس القرشي العنسي وكان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين صلى القبلتين وهاجر الهجرة بين وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله **وَيَسِّرُ** وقتل يوم اليمامة شهيداً وهو ابن ثلاث او اربع وخمسين سنة قوله تبنى سَالِمًا اي اتخذها ابناً وسالم هو ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وفي

آخره لام يكنى ابا عبد الله وقال ابو عمر هو من اهل فارس من اصطخر وقيل انه من عجم الفرس من كرمذ وكان من فضلاء الموالى ومن خيار الصحابة وكبارهم وهو معدود في المهاجرين وفي الانصار ايضا لعتق مولاته الانصارية فقال ابو عمر شهد بسالم بدرا وقتل يوم اليمامة شهيدا هو ومولاه ابو حذيفة فوجد رأس احدهما عند رجلى الآخر وذلك سنة اثنتى عشرة من الهجرة **قوله** وانكحه بنت اخيه هند اى زوجته بنت اخيه فقوله هند يجوز فيه الضرف ومنه لعلمه فللمعية والتاثير وامام صر ففلان سكون اوسطه يقاوم احد السبيين وهو هنا في محل النسب لانه عطف بيان عن بنت ووقع عند مالك وانكحه بنت اخيه فاطمة ولا كلام فيه لانها ربما كانت تسمى باسمين والوليد بن عتبة قتل بيده كافر او قال ابن التين ووقع في بعض الروايات بنت اخته بضم الهزرة وسكون الخاء وبالتاء المثناة من فوق وهو غلط **قوله** وهو مولى اى سالم المذكور مولى لامرأة من الانصار واسمها ثبيته بضم التاء المثلثة وفتح الباء الموحدة واسكان الياء آخر الحروف وفتح التاء المتساة من فوق بنث يبار بفتح الياء اخر الحروف وتخفيف العين المهملة وبعد الالف راه بن زيد بن عبيد بن مالك بن عمرو بن عوف الانصارية كانت من المهاجرات الاول ومن فضلاء نساء الصحابة وهمز ووج ابى حذيفة المذكور وهى مولاة سالم بن معقل المذكور ويقال له سالم مولى ابى حذيفة اعتقته ثبيته فوالى سالم ابا حذيفة فلذلك يقال سالم مولى ابى حذيفة وقال ابو طولة اسم هذه المرأة من الانصار عمرة بنت يمار الانصارية وقال ابن اسحق اسمها سلمى بنت يمار **قوله** كما تبنى النبي ﷺ اى كما اخذ النبي عليه السلام زيد بن حارثة ابنا له حتى يقال ابن محمد **قوله** وكان من تبنى كلمة من اسم كان وقوله دعاه الناس اليه خبره اى كانوا يقولون لذي تبناه هذا ابن فلان وكان يرث من ميراثه ايضا كما يرث ابنه من النسب حتى انزل الله تعالى ادعوم لابائهم وقيل الآية وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافوا هم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ادعوم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تملوا اباهم فاخوانكم في الدين ومواليكم **قوله** وما جعل ادعياءكم « يعنى من سميتهم وهم ابناءكم زلت في زيد بن حارثة الكلبي من بنى عبد ود كان عبد الرسول ﷺ فاعتقه وتبناه قبل الوحى واخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب في الاسلام فجعل الفقير اخا للفقير ليمود عليه فلما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش الاسدى وكانت تحت زيد ابن حارثة قال اليهود والمنافقون تزوج محمد امرأة ابنه ونهى الناس عنها فانزل الله تعالى هذه الآية ذلكم قولكم ولا حقيقة له يعنى قولهم زيد بن محمد بن عبد الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل اى سبيل الحق ثم قال ادعوم لابائهم الذين ولدوهم وبين ان دعاهم لابائهم هو ادخل الامرين في القسط والعدل عند الله فان لم تملوا لهم آباءه تنسبونهم اليهم فاخوانكم اى فهم اخوانكم في الدين ومواليكم ان كانوا محريكم قوله فردوا على صيغة المجهول الى ابائهم الذين ولدوهم قوله فمن لم يعلم له على صيغة المجهول وقوله اب مرفوع به كان مولى واخى الدين قوله فجاءت سهلة وهى التى روت عن النبي ﷺ الرخصة في رضاع الكبير روى عنها القاسم بن محمد قوله وهى امرأة ابى حذيفة وهى ضرة معتقة سالم هذه قرشية وتلك انصارية قوله النبي بالنسب بقوله فجاءت سهلة قوله انا كنا نرى بفتح النون بمعنى منتقد قوله ما قد علمت ارادت به قوله تعالى ادعوم لابائهم وقوله وما جعل ادعياءكم قوله فذكر الحديث اى فذكر ابو اليمان الحديث قاله البخارى ولم يذكره هو ورواه ابو داود من حديث الزهري عن عروة عن عائشة وام سلمة وقال الحميدى في الجمع اخرجه البرقانى في كتابه بطوله من حديث ابى اليمان بسنده بزيادة فكيف ترى يا رسول الله فقال ارضيه فارضته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة مرضى الله تعالى عنها تأمر بنات اخيها واختها ان يرضن من احبت عائشة ان يراها ويدخل عليها وان كان كبير احس رضعات فيدخل عليها وابتام سلمة وسائر ازواج النبي ﷺ ان يدخلن عليهن بتلك الرضاعة احدا من الناس ويروى ان سهلة قالت يا رسول الله ان سالما بلغ مبلغ الرجال وانه يدخل علينا وانى اظن في نفس ابى حذيفة من ذلك شيئا فقال ارضيه تحرمى عليه ويذهب ما في نفسه فارضته فذهب الذى في نفسه وفي مسلم من حديث القاسم عن عائشة جاءت سهلة الى النبي ﷺ فقالت

يارسول الله اني ارى في وجه ابى حذيفة من دخول سالم فقال ارضيه قالت وكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم وقال قد علمت انه رجل كبير وفي رواية ابن ابي مليكة ارضيه تحرمي عليه ويذهب الذي في وجه ابى حذيفة فرجعت وقالت قد ارضعته فذهب الذي في نفس ابى حذيفة وقال القاضي لعلها حلبته ثم شربه من غير ان يمس ثديها ولا التقت بغير تاهما هذا الذي قاله حسن وقال النووي يحتمل انه عنى عن مسه لاحاجة كما خص بالرضاعة مع الكبير وهذا قالت عائشة وداود وثبت حرمة الرضاع برضاع البالغ كما ثبت برضاع الطفل وعند جمهور العلماء من الصحابة والتابعين وعلما الامصار الى الآن لا تثبت الابرضاع من له دون سنتين وعند ابى حنيفة بستين ونصف وعند زفر بثلاث سنين وعن مالك بستين وایام واحتجوا فيه بقوله تعالى (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة) وباحاديث كثيرة مشهورة واجابوا عن حديث هالة على انه مختص بها وبسالم وقيل انه منسوخ والله اعلم به

٢٧ - **حَدَّثَنَا عُمَيْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ هَائِثَةَ قَالَتْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ضِبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ لَهَا لِمَ لَمْ تَأْتِي الْحَجَّ قَالَتْ وَاللَّهِ لَا أُجِدُّنِي إِلَّا وَجَعًا فَقَالَ لَهَا حُجِّي وَاشْتَرِي قَوْلِي اللَّهُمَّ حَمِّلِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي وَكَانَتْ تَحْتَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ** مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله وكانت اى ضباعة تحت المقداد بن الاسود بيانه ان المقداد هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي وقد نسب الى الاسود بن عبد نفوس بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري لانه كان تبناه وخالفه في الجاهلية فقبل المقداد بن الاسود وقال ابو عمر قد قيل انه كان عبدا حبشيا للاسود بن عبد نفوس فتبناه والاول اصح وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب الهاشمية بنت عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كانت الكفاءة معتبرة في النسب لما جاز المقداد ان يتزوج ضباعة وهي فوقه في النسب فوافق الحديث الترجمة في ان اعتبار الكفاءة في الدين وسند كره الخلاف فيه وكان المقداد من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابن مسعود ان اول من اظهر الاسلام سبعة فذكر منهم المقداد وشهد المقداد فتح مصر ومات في ارضه بالجرف فحمل الى المدينة ودفن بها وصلى عليه عثمان رضى الله تعالى عنه سنة ثلاث وثلاثين وعبيد بن اسماعيل اسمه في الاصل عبد الله بن اسماعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي مات في ربيع الاول يوم الجمعة سنة خمسين ومائتين روى عن ابى اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث اخرجه مسلم في الحج قوله «لا أجدي» اى لا اجد نفسى وكون الفاعل والمفعول ضميرين لشيء واحد من خصائص افعال القلوب قوله «واشترطى» اى انك حيث عجزت عن الاتيان بالمناسك وانجبت عنها بسبب قوة المرض تحملت وقول اللهم مكان تحملى عن الاحرام مكان حبستنى فيه عن ذلك بعلة المرض واختل فوافق هذا الاشراف فاجازه عمرو عثمان وعلى وابن مسعود وعمار وابن عباس وسعيد بن المسيب وعروة وعطاء وعلقمة وشريح وقال صاحب التوضيح وهو الاظهر عند الشافعى وهو قول احمد واسحق وابى ثور ومنعه طائفة وقالوا هو باطل روى ذلك عن ابن عمرو وعائشة وهو قول النخعي والحكم وطاوس وسعيد بن جبير واليه ذهب مالك والثوري وابو حنيفة وقالوا لا ينفعه اشترط ويضى على احرامه حتى يتم وكان ابن عمر ينكر ذلك ويقول اليس حسبكم سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانه لم يشترط فان حبس احدكم بحابس عن الحج فليات البيت فليطف به وبين الصفا والمروة ويحلق او يقصر وقد حل من كل شيء حتى يحج قابلا ويهدى او يصوم ان لم يجد هديا وانكر ذلك طاوس وسعيد بن جبير وهما روى الحديث عن ابن عباس وانكره الزهري وهو رواه عن عروة فهذا كله مما يوهن الاشراف وزعم ابن المرباط ان عدم ذكر البخارى هذا الحديث في كتاب الحج دلالة على ان الاشراف عنده لا يصح (قلت) فيه نظر لا يخفى قوله «وجه بفتح الواو» وكسر الجيم وهو من الصفات المشبهة اى انى ذات وجع اى مرض قوله «على» اى موضع تحملى من الاحرام وفيه ان المحصر محل حيث يجبس وينحر هديه هناك حلالا كان او حراما وفيه خلاف *

٢٨ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ تَسْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسْبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاطْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ**

• طابقته لدرجة تؤخذ من قوله ولدينها ولا سيما امر فيه بطلب ذات الدين ودعاه او عليه بقوله تربت يداك اذا ظفر بذات الدين وطلب غيرها وانما قلناه او عليه لاستعمال تربت يداك في النوعين على ما نذكر الآن ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر العمري وسعيد بن ابى سعيد المقبري يروى عن ابيه ابى سعيد واسمه كيسان عن ابى هريرة والحديث اخرجه مسلم في النكاح ايضا عن محمد وغيره واخرجه ابو داود وفيه عن مسدذه واخرجه النسائي فيه عن عبيد الله بن سعيد به واخرجه ابن ماجه فيه عن يحيى بن حكيم **قوله** تسكح المرأة على صيغة المجهول والمرأة مرفوع به قوله لاربع اى لاربع خصال قوله لمالها لانها اذا كانت صاحبة مال لا تلزم زوجها بما لا يطبق ولا تكلفه في الاتفاق وغيره وقال المهلب هذا دال على ان للزوج الاستمتاع بما لها فانه يقصد لذلك فان طابت به نفسا فهو له حلال وان منعت فانما له من ذلك بقدر ما بذل من الصداق واختفوا اذا اصدقها وامتنعت ان تشتري شيئا من الجهاز فقال مالك ليس لها ان تقضى به دينها وان تنفق منه ما يصلحها في عرسها الا ان يكون الصداق شيئا كثيرا فننفق منه شيئا يسيرا في دينها وقال ابو حنيفة والثوري والشافعي لا تجبر على شراء ما لا تريد والمهر لها تفعل فيه ما شئت قوله ولحسبها هو اخبار عن عادة الناس في ذلك والحسب ما يمدد الناس من مفاخر الاباء ويقال الحسب في الاصل الشرف بالاباء وبالاقارب مأخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا عدوا مناقبهم وما ثر آبائهم وقومهم وحسبوا فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقيل المراد بالحسب هنا الفعال الحسنة وقيل المال وهذا ليس بشيء لان المال ذكر قبله قوله وجمالها لان الجمال مطلوب في كل شيء ولا سيما في المرأة التي تكون قرينته وضحيمته قوله ولدينها لان به يحصل خير الدنيا والآخرة واللائق بارياب الديانات وذوى المروآت ان يكون الدين مطامح نظرهم في كل شيء ولا سيما فيما يدوم امره ولذلك اختاره الرسول ﷺ باكدوجهه والله فامر بالظفر الذى هو غاية البغية فلذلك قال فاطفر بذات الدين فان بها تكسب منافع الدارين تربت يداك ان لم تفعل ما امرت به وقال الكرماني فاطفر جزاء شرط محذوف اى اذا تحققت تفصيلها فاطفر اياها المسترشدها واختلفوا في معنى تربت يداك فقيل هو دعاء في الاصل الا ان العرب تستعملها للانكار والتعجب والتعظيم والحث على الشيء وهذا هو المراد به هنا وفيه الترغيب في صحبة اهل الدين في كل شيء لان من صاحبهم يستفيد من اخلاقهم ويأمن المفسدة من جبهتهم وقال يحيى السنة هي كلمة جارية على السننهم كقولهم لا ابل لك ولم يردوا وقوع الامر وقيل قصده بها وقوعه لتعدية ذوات الدين الى ذوات المال ونحوه اى تربت يداك ان لم تفعل ما قلت لك من الظفر بذات الدين وقيل معنى تربت يداك اى لصقت بالتراب وهو كناية عن الفقر وحكى ابن العربي ان معناه استغنت يداك وردبان المعروف اترب اذا استغنى وترب اذا افتقر وقيل معناه ضعف عقلك وقال القرطبي معنى الحديث ان هذه الخصال الاربع هي التي ترغب في نكاح المرأة لانه وقع الامر بذلك بل ظاهره اباحة النكاح لقصد كل من ذلك لكن قصد الدين اولى قال ولا يظن ان هذه الاربع تؤخذ منها الكفاة اى تنحصر فيها فان ذلك لم يقل به احد وان كانوا اختلفوا في الكفاة ما هي انتهى وقال المهلب الا كفاة في الدين هم المتشاكلون وان كان في النسب تفاضل بين الناس وقد نسخ الله ما كانت تحك به العرب في الجاهلية من شرف الانساب بمسرف الصلاح في الدين فقال (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وقال ابن بطال اختلف العلماء في الاكفاء منهم فقال مالك في الدين دون غيره والمسلمون اكفاء بعضهم لبعض فيجوز ان يتزوج العربى والمولى القرشبة روى ذلك عن عمرو بن مسعود وعمر بن عبدالعزيز وابن سيرين واستدلوا بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم بحديث سالم وبقوله ﷺ عليك بذات الدين وعزم عمر رضى الله تعالى عنه ان يزوج ابنته من سلمان رضى الله عنه وبقوله ﷺ يا بنى بياض انكم حوايا باهتد فقلوا يا رسول الله

انزوج بناتنا من موالينا فنزلت (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكروا نثى) الآية رواه ابو داود وقال عليه السلام فيها رواه الترمذي من حديث ابي هريرة اذا خطب اليكم من ترزون دينته وخلقته فزوجه قال ورواه ابو الليث عن ابن محبان عن ابي هريرة مرسلًا وقال ابو حنيفة قريش كلهم ا كفاء بعضهم لبعض ولا يكون احد من العرب كفؤا القرشي ولا احد من الموالى كفؤا للعرب ولا يكون كفؤا من لا يجدمهر والنفقة وفي التلويح احتج له بما رواه نافع عن مولاة مرفوعة قريش بعضها لبعض ا كفاء الا حائك او حجام قال ابن ابي حاتم سألت ابي عنه فقال هو حديث منكر ورواه هشام الرازي فزاد فيه اودباغ قلت هذا الحديث رواه الحارث بن ابي اسد حدثنا الصنعاني حدثنا شجاع بن الوليد حدثنا بعض اخواننا عن ابن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب بعضهم ا كفاء لبعض قبيلة بقبيلة ورجل برجل والموالى بعضهم ا كفاء لبعض قبيلة بقبيلة ورجل برجل الا حائك او حجام وقال صاحب التنقيح هذا منقطع اذ لم يسم شجاع بن الوليد بعض اخوانه ورواه البيهقي ورواه ابو يعلى الموصلي في مسنده من حديث بنية بن الوليد عن زرعة ابن عبد الله والثبيدي عن عمران بن ابي الفضل الايلي عن نافع عن ابن عمر نحوه سواء قال ابن عبد البر هذا حديث منكر موضوع وقد روى ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عمر مر فوعا مثله ولا يصح عن ابن جريج ورواه ابن حبان في كتاب الضعفاء واعله يعمران بن ابي الفضل وقال انه يروى الموضوعات عن الاثبات لا يحل كتب حديثه وقالوا في ان تبار الكفاءة احاديث لا تقوم بها كثرة الحججة وامثالها حديث علي بن ابي طالب رضى الله عنه رواه الترمذي حدثنا قتيبة حدثنا عبد الله بن وهب عن سعيد بن عبد الله الجهني عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا علي ثلاث لا تؤخرها الصلاة اذا انت والجنائز اذا حضرت والايم اذا وجدت كفؤا وقال الترمذي غريب وما ارى اسناده متصلا واخرجه الحارث كذلك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه *

٢٩ - **حدثنا ابراهيم بن حمزة** حدثنا ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل قال مر رجل هلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماتقولون في هذا قالوا حري ان خطب ان ينكح وان شتم ان يشفع وان قال ان يستمع قال ثم سكت فر رجل من فقراء المسلمين فقال ماتقولون في هذا قالوا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يستمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذا خير الى آخره لان فيه تفضيل الفقير على الغنى مطلقا في الدين فيكون كفؤا لمن يريد هان النساء مطلقا واخرجه ابراهيم بن حمزة ابي اسحق الثبيدي الاسدي المدني عن عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري واخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن اسماعيل بن عبد الله واخرجه ابن ماجه في الازهد عن محمد بن الصباح وفي التلويح وحديث سهل بن سعد كره الحميدي وابو مسعود وابن الجوزي في المتفق عليه وابي ذلك الطرقي وخلف فذ كراه في البخاري فقط قلت وكذا ذكره المزني في الاطراف واقتصر على البخاري قوله مر رجل لم يدرا سمه قوله حري بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد الياء اى حقيقى وحدير قوله ان ينكح على صيغة المجهول اى لان ينكح قوله ان يشفع بضم اوله وتشديد الفاء المفتوحة على صيغة المجهول اى لان تقبل شفاعته قوله «ان يستمع» اى لان يستمع على صيغة المجهول ايضا قوله ومر رجل من فقراء المسلمين قيل انه جميل بن سراقه وقال ابو عمر جمال بن سراقه ويقال جميل بن سراقه الصمري ويقال الثعلبي وكان من فقراء المسلمين وكان رجلا صالحا ميمنا قبيحا اسلم قديما وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا قوله «هذا» اى هذا الفقير من فقراء المسلمين خير من ملء الارض بكسر الميم وبالهمزة في آخره قوله «مثل هذا» اى مثل هذا الغنى ويجوز في مثل

الجر والنصب وقال الكرمانى (فان قلت) كيف كان ذلك قلت ان كان الاول كافرا فوجه ظاهر والافىكون ذلك معلوما لرسول الله ﷺ بالوحى وقال بعضهم يعرف المراد من الطريق الاخرى التى ستأتى فى الرقاق بلفظ قال رجل من اشرف الناس هذا والله حرمى الخ قلت فى كل من كلاميهما نظرا أما كلام الكرمانى فقوله بالوحى ليس كذلك لانه قال مر وجل على رسول الله ﷺ وقد شاهده وعرفه انه مسلم او كافر والظاهر انه مسلم كان شريفا بين قومه ولكن المار الثانى ان كان كافرا انه جميل بن سرافة وهو من اصحابه من خيار عباد الله الصالحين واما قول بعضهم فانزل من كلام الكرمانى على ما لا يخفى على المتامل

﴿ باب الأكفاء فى المال وتزويج المقل المثرية ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم الاكفاء فى المال فهذا باب مختلف فيه عند من يشترط الكفاءة والاشهر عند الشافعية انه لا يعتبر ونقل صاحب الافصاح عن الشافعى انه قال الكفاءة فى الدين والمال والنسب وحزم باعتبارها ابو الطيب والصبيرى وباعة واعتبره الماوردى فى اهل الامصار وخص الخلاف باهل البوادمى والقرى المتفاخرين بالنسب دون المال قوله وتزويج اى وفى بيان تزويج المقل بضم الميم وكسر القاف وتشديد اللام وهو الفقير المقتدر ولفظ تزويج مصدر مضاف الى فاعله وقوله المثرية بالنصب مفعوله وهو بضم الميم وسكون التاء المثلثة وكسر الراء وفتح الياء آخر الحروف وهى المرأة التى لها ثروة بفتح اوله وبالمد وهو الفنى وحاصله تزويج الفقير الغنية

٣٠ - ﴿ حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة أنه سأل عائشة رضي الله عنها وإن خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى قالت يا ابن اختى هذه اليتيمة تكون فى حجر وليها فغيب فى جمالها ومالها ويريد أن ينتقص صدقاتها فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا فى إكمال الصدقات وأمروا بنكاح من سواهن قالت واستفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فأنزل الله ويستفتونك فى النساء إلى وترهبون أن ينكحوهن فأنزل الله لهم أن اليتيمة إذا كانت ذات جمال ومال رغبوا فى نكاحها ونسبها فى إكمال الصدقات وإذا كانت مرهوبة عنها فى قلة المال والجمال تركوها وأخذوا غيرها من النساء قالت فكما يتركونها حين يرهبون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها وينظروا حقها الأوفى فى الصدقات ﴾

مطابقته لترجمة من حيث ان الرجل اذا كان ولى اليتيمة الغنية وهو فقير يجوز له ان يتزوجها اذا اقسط فى صداقها وعدل فصيح ان الكفاءة معتبرة فى المال والحديث قدم فى تفسير سورة النساء ومضى الكلام فى هناك والحجر بكسر الحاء وفتحها ورغب فيها اذا مال اليها ورغب عنها اذا عرض عنها ولم يردھا

﴿ باب ما يتقى من شؤم المرأة وقوله تعالى إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يتقى اى ما يجب تجنب من شؤم المرأة والواو فيه فى الاصل حمزة ولكن هجر الاصل حتى لم ينطق بها مهموزة يقال تشامت بالشىء وشامت به شؤما وهو ضد اليمين وشؤم المرأة ان لا تلهو ويقال شؤم المرأة عقرها وغلها ومهرها وسوء خلقها قوله وقوله تعالى الخ ذكره اشارة الى ان اختصاص الشؤم ببعض النساء دون بعض دل عليه كلمة من فى قوله ان من أزواجكم لان من هنا للتبعيض

٣١ - ﴿ حدثنا اسحاق بن عمار قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن

هُرَيْرٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالذَّارِ وَالْفَرَسِ ﴿٣٢﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة وسماعيل بن ابي اويس عبد الله بن اخت مالك بن انس والحديث قدم في كتاب الجهاد
فانه اخرجه هناك في باب ما يذكر من شؤم الفرس عن ابي اليمان عن شبيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله ان عبد الله
ابن عمر قال سمعت النبي ﷺ يقول انما الشؤم في ثلاث في الفرس والمرأة والدار ومضى الكلام فيه هناك وشؤم الدار ضيقها
وسوء جارها وشؤم الفرس ان لا يفرى عليها وجهاها ونحوه •

٣٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْمٍ حَدَّثَنَا هُرَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسْقَلَانِيُّ عَنْ أَبِيهِ
عَنِ ابْنِ هُرَيْرٍ قَالَ ذَكَرُوا الشُّؤْمَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ كَانَ الشُّؤْمُ
فِي شَيْءٍ فَفِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن منهل البصري عن يزيد بن زريع بضم الزاي عن عمر بن محمد المسقلاني عن
ابيه محمد بن زيد عبد عن الله بن عمر بن الخطاب •

٣٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ كَانَ فِي شَيْءٍ فَفِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالْمَسْكَنِ ﴾

ابو حازم بالحاء المهملة والزاي لامة بن دينار الاعرج والحديث اخرجه البخاري في الطب عن القسبي واخرجه مسلم ايضا
في الطب عن القسبي واخرجه ابن ماجه في النكاح عن عبد السلام عن عاصم قوله ان كان في شيء اي ان كان الشؤم في شيء
وفي رواية مسلم ان كان في المرأة والفرس والمسكن يعني الشؤم وفي رواية له من حديث ابي الزبير انه سمع جابر بن
عبد الله يخبر عن رسول الله ﷺ قال ان كان في شيء ففي الربع والخادم والفرس وروي احمد والحاكم وابن حبان من
حديث سعد مرفوعا من سعادة ابن آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والركب الصالح ومن شقاوة ابن آدم
ثلاثة المرأة السوء والركب السوء وفي رواية لابن حبان المركب الهني والمسكن الواسع وفي رواية للحاكم
وثلاث من الشقاء المرأة تراها وتسوؤك وتحمل لسانها عليك والداية تكون قطوفا فان ضربتها اتبتك وان تركتها لم
تلحق اصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق وروي الطبراني من حديث اسماء ان من شقاء المرء في الدنيا
سوء الدار والمرأة والداية وفيه سوء الدار ضيق ساحتها وخبث جيرانها وسوء الداية منعها ظهرها وسوء ضلعها وسوء
المرأة عقم رحها وسوء خلقها •

٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُمَانَ النَّهْدِيَّ عَنْ
أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَاتُوا كَتُّ بِمَعْرِي فِتْنَةٌ أَضْرَّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الشؤم اشد منهن ولهذا ذكره بعد حديثي ابن عمر وسهل بن سعد وقتنهن اشد الفتن
واعظمها ويشهد له قوله عز وجل (زين للناس حب الشهوات من النساء) فقد منهن على جميع الشهوات لان الهنة بين
اعظام الحن على قدر الفتنة بين وقد اخبر الله عز وجل ان منهن لنا اعداء فقال (ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
فاحذروهم) ويروى ان الله عز وجل لما خلق المرأة فرح الشيطان فرحا شديدا وقال هذه حباتي التي لا تكاد يخطئني
من نصبتهاله وجاء في الحديث النساء حبات الشيطان وروى استميدوا من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر
وقال صلى الله تعالى علي وآله وسلم اوثق سلاح ابليس النساء وسليمان التيمي هو سليمان بن طرخان ابو المعتز
التيمي البصري وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون الهاء وبالذال المهملة والحديث
اخرجه مسلم في آخر الدعوات عن سعيد بن منصور وغيره واخرجه الترمذي في الاستئذان عن محمد بن عبد الاعلى

واخرجه النسائي في عمرة النساء عن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجه في الفتن عن بشر بن هلال قوله اضر وذلك ان المرأة ناقصة العقل والدين وغالبا ترغب بزوجها عن طلب الدين ولما فساد اضر من ذلك وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يا رسول الله وما فتنتهن قال اذا لبسن رباط الشام وحلل المراق وعصب العين وملن كأميل اسنمة البخت فاذا فعلن ذلك كلفن الغير ما ليس عنده وقد اخرج مسلم من حديث ابى سعيد في اثناء حديث وانقوا النساء فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت من النساء *

﴿ بابُ الحرة تحت العبد ﴾

اي هذا باب في بيان كون المرأة الحرة تحت العبد بنى تحت عقده والمعنى باب في بيان جواز نكاح العبد الحرة اذا رضيت به *

٣٥ - ﴿ حدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ فِي بَرِّيرَةَ ثَلَاثُ سِنِينَ هَيْئَتُ فُخَيْرَتٍ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلَاءُ لِمَنْ أَحْتَقَ وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبُرْمَةٌ عَلَى النَّارِ قَرُبَ الْيَبْرِ خُبْزٌ وَأُذْمٌ مِنْ أُذْمِ الْبَيْتِ فَقَالَ أَلَمْ أَرِ الْبُرْمَةَ فَكَيْلَ لَحْمٍ تُصَدَّقُ بِهِيَ عَلَى بَرِّيرَةَ وَأَنْتَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ قَالَ هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان زوج بريرة كان عبدا وفي التلويح وليس فيه تصريح بكون زوجها عبدا ولا غيره وقد تجاذبت فيه الروايات فقايل كان حرا وقايل كان عبدا فلا يتمحض البخارى استدلاله ولم يأت في حديثه بشيء من ذلك ولا يقال ترجيح عنده كونه عبدا لان اباحيفه رضى الله تعالى عنه في الجانب الآخر يرجح كونه حرا عنده وليس قول احدهما باولى من الآخر الا بترجيح نقل من خارج انتهى (قلت) هذا الذى ذكره لا يندفع وجه المطابقة لانه وضع هذه الترجمة وساقها الحديث المذكور بناء على ما ترجح عنده واما ترجيح احد القولين على الآخر بالنقل من خارج فلا دخل له ههنا في وجه المطابقة فافهم وربيعه بن ابي عبد الرحمن المشهور بربيعة الزاى واسم ابي عبد الرحمن فروخ مات سنة ست وثلاثين ومائة والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم في الحديث اخرجه البخارى ايضا في الطلاق عن اسماعيل بن عبد الله وفي الاطعمة عن قتيبة واخرجه مسلم في الزكاة وفي العتق عن ابي الطاهر بن السرح واخرجه النسائي في الطلاق عن محمد بن سلعة قوله « في بريرة » بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى اسم جارية اشتراها عائشة رضى الله تعالى عنها فاعتقتها وكانت مولاة لبريرة بنى هلال فكتبوا كتابها عموها عائشة قوله « ثلاث سنين » اي ثلاث طرق احكاما شرعية بعضها مرفوعة في كتاب الكتابة قوله « عتقت » على صيغة المجهول اي اعتقتها عائشة رضى الله تعالى عنها قوله « فخيرت » على صيغة المجهول ايضا اي خيرها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا اول السن الثلاث وهو ان الامة اتى تحت العبد اذا اعتقت لها الخيار في فسخ نكاحها وروى ابن سعد في الطبقات اخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن داود بن ابي هند عن عامر الشعبي ان النبي ﷺ قال لبريرة لما اعتقت قد عتقتي بضمك ملك فاختارى وهذا مرسل واختلفوا في هذه المسألة فقال الشعبي والنخعي والثوري ومحمد بن سيرين وطاوس ومجاهد وحماد بن ابي سليمان والحسن بن مسلم وابو قلابة وابو السختياني والحسن بن صالح وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وابو ثور الامة اذا اعتقت لها الخيار في نفسها سواء كان زوجها حرا او عبدا وهو مذهب اهل الظاهر ايضا وقال عطاء بن ابي رباح وسعيد بن المسيب والحسن البصرى وابن ابي لبيلى والاوزاعي والزهري والليث بن سعد ومالك والشافعي واحمد واسحق ان كان زوجها عبدا فلها الخيار وان كان حرا فلا خيار لها واختلفوا في زوج بريرة هل كان حرا او عبدا فروى ابو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه عن

حدث الاسود عن عائشة انه كان حرا وكذلك رواه البيهقي وروى الطحاوي ومسلم وابوداود ايضا من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انه كان عبدا وروى مسلم ايضا من حديث عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انه كان عبدا وكذلك رواه النسائي وروى البخاري في الطلاق من حديث عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيتيه الحديث وهذه احاديث متعارضة فداكثر الناس في معانيها وتخريج وجوهها فلمحمد بن جرير الطبري في ذلك كتاب ولمحمد بن خزيمة كتاب وجماعة في ذلك ابوابا كثرها تكلف واستخرجت محتملة وتاويلات ممكنة لا يقطع بصحتها والاصل في ذلك ان يحمل على وجه لا يكون فيه تضاد والحريفة تعقب الرق ولا ينعكس فثبت انه كان حرا عند ما خبرت بريرة وعبد اقبله ومن اخبر بعبوديته لم يعلم بحريته قبل ذلك ولم يخبرها النبي ﷺ لانه كان عبدا ولا لانه كان حرا وانما خبرها لانها اعتقت فوجب تخيير كل معتق وروى في بعض الآثار انه ﷺ قال لها ما لك نفسك فاخترت كذا في التمهيد فكل من ملكت نفسها تختار سواء كان زوجها حرا او عبدا قوله « وقال رسول الله ﷺ الولاملن اعترق » هذا ثاني السنن الثلاث وقد مر في كتاب العتق قوله « ودخل رسول الله ﷺ الى آخره ثالث السنن الثلاث وذكر الثلاث لا ينفى الزائد قوله « وبرمة على النار » وبرمة مبتدأ وهي نكرة ولكن اعتمادها على واو الحال جوز ذلك و اشار اليه ابن مالك والبرمة بضم الباء الواحدة القدر المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز والبن والفرق بين الصدقة والهديفة ان الصدقة اعطاء لثواب الآخرة والهديفة اعطاء لكرام المنقول اليه والصدقة تكون ملكا للقباض فلها حكم سائر المملوكات وبطل عنها حكم الصدقة *

﴿ باب لا يتزوج أكثر من أربع ﴾

اي هذا باب يذكر فيه انه لا يتزوج الرجل اكثر من اربع نسوة وهذا لا خلاف فيه بالاجماع ولا يلتفت الى قول الروافض بانه يتزوج الى تسع نسوة *

﴿ لقوله تعالى مثنى وثلاث ورباع ﴾ وقال علي بن الحسين عليهما السلام يعني مثنى أو ثلاث أو رباع وقوله جل ذكره أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يعني مثنى أو ثلاث أو رباع ﴿ اي لاجل قوله تعالى ذكره في معرض الاستدلال على ان الاكثر من الاربع لا يجوز بيانه ان المراد به التخيير بين الاعداد الثلاثة لاجمع لانه لو اراد الجمع بين تسع لم يعدل عن لفظ الاختصار و لقال فانكحو آسما والعرب لاتدع ان تقول تسوة وتقول اثنان وثلاثة واربعة فلما قال مثنى وثلاث ورباع صار التقدير مثنى وثلاث وثلاث ورباع وفيه التخيير وقد علم ان متى معدول عن اثنين اثنين وثلاث عن ثلاثة ثلاثة ورباع عن اربعة اربعة قوله « وقال علي بن الحسين » وهو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اشار به الى ان الواو هنا بمعنى الواو التي هي للتبويب كما في قوله تعالى في ذكر صفة اجنحة الملائكة مثنى وثلاث ورباع اراد متى او ثلاث او رباع واستدلاله بقول علي بن الحسين زين العابدين رضي الله تعالى عنه من احسن الادلة في الرد على الروافض لكونه من ائمتهم الذين يرجعون الى قولهم ويدعون أنهم معصومون فان اتوا النبي ﷺ مات عن تسع ولنا به اسوة قلنا ان ذلك من خصائصه كما خص ان ينكح بغير صداق وان اذواجه لا ينكحن بعده وغير ذلك من خصائصه و هو عنه عن تسع كان اتفاقا وصح ان غيلان بن سلمة اسلم ومعه عشرة نسوة فقال له ﷺ « اختر منهن اربعا و فارق سائرهن »

٣٦ - ﴿ حديث محمد أخبرنا هبة عن هشام عن ابيه عن عائشة وان خيفتم ان لا تقسطوا في اليتامى قالت اليتيمة تكون هندا الرجل وهو وليها فيتزوجها هل مالها وبسبب صاحبها ولا يتدل في

مَا لِمَا فَلْيَتَزَوَّجْ مَا طَابَ لَهُ مِنْ النِّسَاءِ سِوَاهَا مَنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ ۞

لمطابقته لترجمة في آخر الحديث ومحمد و ابن سلام البخارى البيكندى وعبد بنفتح الدين وسكون الباء الموحدة هو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة وقدمضى هذا الحديث في تفسير قوله عز وجل وان خفتم الاتسوطوا في النياى قوله «ان لا تسطوا» اى ان لا تعدلوا قوله «قالت» اى عائشة في تفسير قوله وان خفتم ان لا تسطوا ويروى قال بالتذكير فان سمعت فوجهها ان يقال قال عروة راويا عن عائشة قوله «ويس» بضم الياء من الاساءة قوله «فليتزوج» جواب الشرط ۞

۞ بَابُ وَأُمَّهَاتِكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمُ ۞

اى هذا باب يذكرفيه حكم الرضاع لقوله تعالى (وامهاتكم اللاتي ارضعنكم) وهو عطف على قوله (حرمت عليكم امهاتكم) اى وحرمت عليكم امهاتكم اللاتي ارضعنكم ۞ وَيَحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرَمُ مِنَ النَّسَبِ ۞

هذا قطعة من حديث عائشة اخرجها الجماعة عنها الابن ماجه واللفظ لمسلم ان عمه من الرضاع يسمى افلح استأذن عليها فحجته فاخبرت رسول الله ﷺ فقال لها «لا تحتجى منه فانه يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب» وفي لفظ الباين «ما يحرم من الولادة» وفي لفظ «ما تحرم الولادة» وانما ذكره البخارى لبيان بعض ما يحرم بالرضاة ۞

٣٧ - ۞ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ هَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَهَا وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَرَأَيْتَ فُلَانًا لِمَ حَفْصَةَ مِنَ الرِّضَاعَةِ قَالَتْ هَائِشَةُ لَوْ كَانَ فُلَانٌ حَيًّا لِعَمَّهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ دَخَلَ عَلَيَّ فَقَالَ نَمَّ الرِّضَاعَةُ تُحْرَمُ مَا تُحْرَمُ الْوِلَادَةُ ۞

مطابقته للشق الثاني من الترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابى اويس وعبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى والحديث مضى في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب فانه اخرجها هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله اخبرتها اى اخبرت عائشة عمرة بنت عبد الرحمن قوله صوت رجل لم يدر اسمه قوله اراه بضم الهمزة اى اظنه قوله لم حفصة قال بعضهم اللام بمعنى عن اى قال ذلك عن عم حفصة قلت اللام بمعنى عن ذكره ابن الحاجب في قوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) وقال ابن مالك وغيره هو لام التعليل وهنا ايضا كذلك اى قال النبي ﷺ لاجل عم حفصة ولم يدر اسمه قوله لو كان فلان لم يدر اسمه وقيل هو افلح اخو ابى القيس وقال بعضهم هو وم لان ابى القيس والد عائشة من الرضاة واما افلح فهو اخوه وهو عمها من الرضاة واما قولها لو كان حيا يدل على انه كان مات انتهى قلت يحتمل ان يكون اخا آخر لها ويحتمل انها ظنت انه مات لبعدها به ثم قدم بعد ذلك فاستأذن قوله الرضاة تحرم ما تحرم الولادة وهذا اجماع لاخلاف فيبين الائمة فاذا حرمت الام فكذلك زوجها لانه والده لان الابن منهما جميعا وانتشرت الحرمة الى اولاده فاخو صاحب الابن عم واخوها خاله من الرضاع فيحرم من الرضاع العمات والحالات والاعمام والاخوات وبناتهن كالنسب ۞

٣٨ - ۞ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَلَا تَزَوَّجُ ابْنَةَ حَمْرَةَ قَالَ إِنَّهَا ابْنَةُ أُخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ ۞

مطابقته للشق الثاني لترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وجابر بن زيد هو ابو الشفاء البصرى مشهور بكنيته واما

جابر بن يزيد بالياء آخر الحروف في اول اسم ابيه فهو الكوفي وليس له في الصحيح شيء والحديث مر في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب ومضى الكلام فيه هناك قوله قبل للنبي ﷺ القائل له هو علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه كذا قاله بعضهم ثم قال كما اخرج مسلم من حديثه قال قلت يا رسول الله مالك تتوق في قريش وتدعنا قال وعندكم شيء قلت نعم ابنة حمزة الحديث قلت اخرج مسلم هذا الحديث من رواية ابي عبد الرحمن عن علي رضى الله تعالى عنه واخرج ايضا عن ابن عباس نحو رواية البخاري واخرج ايضا من حديث ام سلمة زوج النبي ﷺ تقول قيل لرسول الله ﷺ ابن انت يا رسول الله عن ابنة حمزة الحديث فمن اين تعين في حديث ابن عباس ان القائل فيه هو علي حتى جزم هذا القائل ان القائل للنبي ﷺ هو علي بن ابي طالب فلم لا يجوز ان تكون ام سلمة أو غيرها قوله الأتزوج بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الواو وضم الحليم اصله تتزوج فحذفت احدى التاهين وروى ايضا بلا حذف التاء قوله «انها» اي ان بنت حمزة بنت اخي من الرضاة لان ثوبية ارضعت رسول الله ﷺ بعدما كانت ارضعت حمزة وقال ابن اسحق كان حمزة اسن من رسول الله ﷺ بستين وقيل باربع وثوبية بضم التاء المثناة مصغر ثوبية وكانت مولاة لابي لهب بن عبد المطلب عم النبي ﷺ فاعتقاها واختلف في اسلامها وذكرها ابن منده في الصحابة وقال ابو نعيم ولا اعلم احدا اثبت اسلامها غير ابن منده وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يكرها وكانت تدخل عليه بمدان تزوج خديجة رضى الله تعالى عنها وبصلمها من المدينة حتى ماتت بعد فتح خيبر وكانت خديجة تكرمها قوله تتوق في رواية مسلم ضبط بوجهين احدهما تتوق بتاءين اولاهما مفتوحة والاخرى مضمومة من التوق وهو الميل مع الاشتباه والثاني تتوق بفتح التاء المثناة من فوق وفتح النون وتشديد الواو ومعناه تخذار من التيقه بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وهي الخيار من الشيء فان قلت كيف قال علي رضى الله تعالى عنه للنبي ﷺ الأتزوج ابنة حمزة وهو يعلم حكم الرضاع قلت قيل لم يعلم بذلك وقال القرطبي هذا بعيد ان يقال في حق علي لم يعلم بذلك والاحسن ان يقال انه لم يعلم بان حمزة رضيع النبي ﷺ او جوز الخصوصية او كان ذلك قبل نكاح الحكم *

﴿ وقال بشر بن عمر حدثنا شعبة سمعت قتادة سمعت جابر بن زيد مثله ﴾

بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن عمر الزهراني وهذا الملق رواه مسلم عن محمد بن يحيى القطمي عنه

وقائده عند البخاري لبيان سماع قتادة من جابر بن زيد لانه مدلس *

٣٩ - ﴿ حدثنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَتْهَا أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكِ أَخْتِي بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ أَوْ تُحِبِّينَ ذَلِكَ فَقُلْتُ نَعَمْ لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيةٍ وَأَحَبُّ مِنْ شَارِكِنِي فِي خَيْرٍ أَخْبَرَنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لِي قُلْتُ فَإِنَّا نَحَدِّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَسْكُنْ رَبِّيبَتِي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي لِأَنَّهَا لَابْنَةُ أُخْتِي مِنَ الرَّضَاعَةِ أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثَوْبِيَةَ فَلَا تَعْرِضْنِ عَلَيَّ بِنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ قَالَ عُرْوَةُ وَثَوْبِيَةَ مَوْلَاةٌ لِأَبِي لَهَبٍ كَانَ أَبُو لَهَبٍ أَهْتَقَهَا فَأَرْضَعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أُرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بِشْرَ حَبِيبَةَ قَالَ لَهُ مَاذَا لَقِيتَ قَالَ أَبُو لَهَبٍ لَمْ أَلْقِ بَعْدَكُمْ غَيْرَ أَنِّي سَقِيتُ فِي هَذِهِ بِعِتَاقَتِي ثَوْبِيَةَ ﴾

مطابقتا للرجفة في الشق الثاني وزير بنت ابى سلمة بن عبدالاسد المخزومي ربيبة رسول الله ﷺ وامها ام سلمة زوج النبي ﷺ وكان اسم زينب برة فسماها النبي ﷺ زينب ولدتها امها بامر من العجشة وقدمت بها وحفظت عن النبي ﷺ وكانت زينب عند عبد الله بن زمة بن الاسود فولدت له وابو سلمة اسمه عبد الله بن عبد الاسد وامه برة بنت عبد المطلب وهاجر المجرتين وشهد بدرا وخرج يوم احد فمات منه وذلك ثلاث مضين لجمادى الاخرة سنة ثلاث من الهجرة وام حبيبة بنت ابى سفيان زوج النبي ﷺ واسماها ملة بلا خلاف والحديث اخرجه البخارى ايضا في النفقات عن يحيى بن بكير وفي النكاح ايضا عن عبد الله بن يوسف عن الليث به وعن الحميدي عن سفيان وعن قتيبة عن الليث واخرجه مسلم في النكاح عن ابى كريب وغيره واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وغيره واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن رمع وعن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «انكح اختي» اى تزوج وفي رواية مسام والنسائي «انكح اختي عزة بنت ابى سفيان» وفي رواية الطبراني قالت يا رسول الله هل لك في اختي حمنة بنت ابى سفيان وعند ابى موسى في الذيل درة بنت ابى سفيان بضم الدال المهملة وحكى عياض عن بعض رواة مسلم انه ضبطها بفتح الدال المعجمة وقال النووي هو تصحيف قوله «او تخمين ذلك» هذا استفهام تعجب مع ما طبع عليه النساء من الفيرة قوله «بمخلة» بضم الميم وسكون الحاء المعجمة وكسر اللام اسم فاعل من الاخلاص متعديا ولازما من اخليت بمعنى خلوت من الضرة والمعنى لست بمنفردة عنك ولا خالية من ضرة وقال ابن الاثير مناه لم اجدك خاليا من الزوجات وليس هو من قولهم امرأة مخلة اى خالية من الازواج وقال الكرماني وفي بعض الروايات بلفظ المفعول قوله «واحب» مبتدأ مضاف الى من قوله «اختي» خبره قوله في خير كذا بالتنوين في رواية الاكثرين اى اى خير كان وفي رواية هشام واحب من شركتي فيك اختي وعرف ان المراد بالخير ذاه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «ان ذلك لا يحل لي» لانه جمع بين الاختين وهذا كان قبل علم ام حبيبة بالحرمة او ظنت ان جوازها من خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانا كثر حكم نكاحه يخالف احكام انكحة الامة قوله «فانا نحدث» بضم النون وفتح الحاء والدال المشددة على صيغة المجهول وفي رواية هشام بلفظي وفي رواية ابى داود «فوالله لقد اخبرت» قوله «انك تريد ان تسكح» وفي رواية هشام بلفظي انك تحطب قوله «فقال انها» اى بنت ابى سلمة قوله «في حجري» خرج مخرج الغالب والافال ربيبة حرام مطلقا سواء كانت في حجر زوج امها ام لا قوله «لابنة اخي» اللام فيه مفذوحة لتأكيد وأشار بهذا الى ان حرمتها عليه بسببين وهما كونها ربيبة ﷺ وكونها بنت اخيه من الرضاع والحكم ثبت بعلم شتى قوله «وابا سلمة» اى وارضمت ابا سلمة وقدم المفعول على الفاعل والفاعل هو ثوية وقدم الكلام فيها عن قريب قوله «فلا ترضن» بفتح التاء وسكون العين وكسر الراء وبالنون الحفيفة خطاب لجماعة النساء ويروى «ولا ترضن» بالنون المشددة خطاب لام حبيبة قوله «على» بتشديد الياء قوله «قال عروة» هو بالاسناد المذكور قوله «اربه» بضم الهمزة وكسر الراء على صيغة المجهول اى اى ابله بضم اهله في المنام قوله «بشرحية» بكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة اى على اسوء حالة يقال بات الرجل بحبيبة سوء اى بحالة رديئة وقال ابن الاثير الحبيبة والحوبة الهم والحزن ووقع في شرح السنة للبعوي بفتح الحاء ووقع عند المستمل بفتح الحاء المعجمة اى في حالة خائبة من كل خير وقال ابن الجوزي هو تصحيف قلت هذا اقرب من جهة المعنى ولهذا قال القرطبي يروى بالمعجمة وحكى في المشارق بالجيم في رواية المستمل ولا يظن الا تصحيفا قوله ماذا لقيت اى قال الراى لاني لهب ماذا لقيت بعد موتك قوله لم اتق بعدكم كذا في الاصول بخذف المفعول وعند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري لم اتق بعدكم راحة وقال ابن بطال سقط المفعول من رواية البخارى ولا يستقيم الكلام لابه قوله سقيت على صيغة المحيول قوله في هذه كلمة هذه اشارة ولم يبين المشار اليه وبينه عبد الرزاق في روايته بالاشارة الى النقطة التي بين الابهام والمسبحة وفي رواية الاسماعيلي وشار الى النقطة التي بين الابهام والتي تليها من الاصابع وحاصل المعنى اشارة الى حقايرة ما تقي من المساء وقال القرطبي سقى نقطة من ماء في جهنم بسبب ذلك قال وذلك انه جاء في الصحيح انه رثي في

النوم فقبل له ما فعل ربك هناك فقال سميت . مثل هذه وأشار الى ظفر ابراهيم **قوله** بتناقني اى بسبب عناقى ثوبية وعناقى
بفتح العين وفي رواية عبد الرزاق يعنى وقال بعضهم وهو اوجه . والوجه ان يقول باعناقى لان المراد التخلص من الرق
قلت هذا القائل اخذ ما قاله من كلام الكرماني فانه قال فان قلت معناه التخلص من الرقية فالصحيح ان يقال باعناقى
قلت كل من الناقل والمتقول منه لم يجر كلامه فان العنق والعناقة والعناق كلها مصادر من عنق العبد وقول الناقل وهو اوجه
غير موجه لان العنق والعناقة واحد في المعنى فكيف يقول العنق اوجه ثم قوله والوجه ان يقول باعناقى لان المراد
التخلص من الرق كلام من ليس له وقوف على كلام انقوم فان صاحب المغرب قال العنق الخروج من المملوكية وهو التخلص
من الرقية . وقد يقوم العنق مقام الاعتاق الذي هو مصدر اعتقه مولاة وفي التوضيح وفيه اى وفي هذا الحديث من افقه
ان الكافر قد يعطى عوضا من اعماله التي يكون منها قرابة لاهل الايمان بالله كما في حق ابى طالب غير ان التخفيف
عن ابى لهب اقل من التخفيف عن ابى طالب وذلك لنصرة ابى طالب لرسول الله **ﷺ** وحياطته له وعداوة ابى لهب
له وقال ابن بطال وضح قول من تأول في معنى الحديث الذي جاء عن الله تعالى ان رحمته سبقت غضبه ان رحمته
لا تنتقطع عن اهل النار المحلدين فيها اذ في قدرته ان يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار لاهلها رحمة وتخفيفا بالاضافة الى
ذلك العذاب ومذهب المحققين ان الكافر لا يخفف عنه العذاب بسبب حسناته في الدنيا بل يوسع عليه بها في دنياه
وقال القاضي عياض اتفق الاجماع على ان الكفار لا تنفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب
ولكن بعضهم اشد عذابا بحسب جرائمهم وقال الكرماني لا ينفع الكافر العمل الصالح اذ الرؤيا ليست بدليل وعلى تقدير
التسليم يحتمل ان يكون العمل الصالح والخير الذي يتعلق بالرسول **ﷺ** مخصوصا كما ان اباطال ايضا ينفع بتخفيف
العذاب و ذكر السهيلي ان العباس رضى الله تعالى عنه قال لما مات ابو لهب رايت في منامى بمدح في شر حال فقال ما لفت بعدكم
راحة الا ان العذاب يخفف عنى كل يوم اثنين قال وذلك ان النبي **ﷺ** ولد يوم الاثنين وكانت ثوبية بشرت اباطال
بمولده فاعتقها ويقال ان قول عروة لما مات ابو لهب اريه بعض اهله الى آخره خبر مرسل ارسله عروة ولم يذكر
من حديثه به وعلى تقدير ان يكون موصولا فالذي في الخبر رؤيا منام فلاحجة فيه ولعل الذي رآها لم يكن اذ ذلك اسلم
بمدح فلا يحتاج به واجيب ثانيا على تقدير القبول يحتمل ان يكون ما يتعلق بالنبي **ﷺ** مخصوصا من ذلك بدليل قصة
ابى طالب حيث خفف عنه فنقل من الغمرات الى الضمضاح وقال القرطبي هذا التخفيف خاص بهذا وبمن ورد النص
فيه والله اعلم ومن جملة ما يشتمل هذا على حرمة الجمع بين الاختين بالاخلاف واختلاف في الاختين بملك اليمين وكافة الطماء على
التحريم ايضا خلافا لاهل الظاهر واحتجوا بما روى عن عثمان حرمتهما آية واحتلتها آية والآية المحلة لها قوله تعالى (واحل
لكم ما وراه ذلكم هو حكاة الطحاوى عن علي وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وقد روى المنع عن عمرو على ايضا وابن مسعود
وابن عباس وعمار وابن عمر وعائشة وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم مما يشتمل هذا ايضا على ثبوت حرمة الرضاع بين
الرضيع والمرضعة فانها تصير بمنزلة امه من الولادة ويحرم عليه نكاحها ابدا ويحل له النظر اليها والحلوة بها والمسافرة
معهما ولا يترتب عليه احكام الامومة من كل وجه فلا توارث ولا نفقة ولا عتق بالملك ولا تروشه اذ تملكها ولا يقبل عنها ولا
يسقط عنها القصاص بقتلها ومن ذلك انتشار الحرمة بين المرضعة واولاد الرضيع وبين الرضيع واولاد المرضعة
وحرمة الرضاع بين الرضيع ووج المرضعة ويصير الرضيع ولدا له واولاد الرجل اخوة الرضيع واخوة الرجل اعمام
الرضيع واخواته عماتة ويكون اولاد الرضيع اولاد الرجل ولم يخالف في ذلك الا اهل الظاهر وابن علية قاتهم قالوا بحرمة
الرضاع بين الرجل والرضيع كذا نقله الخطابي وعياض عنهما وزاد الخطابي ابن السيب **ﷺ**

﴿ باب من قال لا رضيع بهمه حوّلين ﴾

اى هذا باب في بيان قول من قال لا رضيع بمدسنتين ومن قال ذلك طامر الشعبي وابن شبرمة والثوري والاوزاعي

والشافعي واحمد وابويوسف ومحمد واسحق وابونور وهو قول مالك في الموطأ وقال بعضهم اشار البخاري بهذا الى قول الحنفية ان اقصى مدة الرضاع ثلاثون شهرا (قلت) سبحان الله هذا نتيجة فكر صاحبنا ثم وما وجه الاشارة في هذا الى قول الحنفية والترجمة ما وضعت الالبان من قال لارضاع بعد حولين مطلقا وهو اعم من ان يكون بعد الحولين قول الحنفية او غيرهم وتخصيص الحنفية بالجمع ايضا غير صحيح لان ابا يوسف ومحمد الذين هم امناء كبرائة الحنفية لم يقولوا بالرضاع بعد الحولين والامام مالك الذي هو احدث اركان المذاهب الاربعة روى الوليد بن مسلم عنه ما كان بعد الحولين بشهرا وشهراين يحرم وزفر الذي هو من اعيان اصحاب ابي حنيفة قال ما كان يجتزى باللبن ولم يطعم وان اتى عليه ثلاث سنين فهو رضاع والاوزاعي امام اهل الشام قال ان فطمه له عام واحد واستمر فطامه ثم رضع في الحولين لم يحرم هذا الرضاع الثاني شيئا وان تمادى رضاعه *

﴿ لِقَوْلِهِ تَعَالَى حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾

ذكر هذا في معرض الاحتجاج لمن قال لارضاع بعد حولين وقوله (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) واقل مدة الحمل ستة اشهر فبقى للفطام حولان وابو حنيفة يستدل في قوله ان مدة الرضاع ثلاثون شهرا بقوله تعالى (فان اراد انفصالا عن تراض منهما وتشاور) بمد قوله تعالى (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين) فنبت ان بعد الحولين رضاع فلا يمكن قطع الولد عن اللبن دفعة واحدة فلا بد من زيادة مدة يعتاد فيها الصبي مع اللبن الفطام فيكون غذاؤه اللبن تارة والطعام اخرى الى ان ينسى اللبن واقل مدة تنتقل بها العادة ستة اشهر اعتبارا بمددة الحبل (فان قلت) روى الدارقطني عن الهيثم بن جميل عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لارضاع الاما كان من حولين (قلت) لم يسنده عن ابن عيينة غير الهيثم بن جميل قال ابن عدى يعاط على التفات وارجو انه لا يعتمد الكذب وغيره يوقفه على ابن عباس وقال ابن بطال الراوى عن الهيثم ابو الوليد بن برد الانطاكى وهو لا يعرف وقال النسائي الهيثم بن جميل وقفه الامام احمد والمجلى وغير واحد وكان من الحفظ الا انه وهم في رفع هذا الحديث والصحيح وقفه على ابن عباس ورواه سعيد بن منصور عن ابن عيينة موقوفا ورواه عبد الرزاق اخبرنا معمر بن عمرو عن ابن عيينة بموقوفا وكدارواه ابن ابي شيبة موقوفا ورواه ايضا ابن ابي شيبة موقوفا على ابن مسعود وعلى بن ابي طالب واخرجه الدارقطني موقوفا على عمر رضى الله تعالى عنه قال لارضاع الا في الحولين في الصغير *

﴿ وَمَا يُحْرَمُ مِنْ قَلِيلِ الرِّضَاعِ وَكَثِيرِهِ ﴾

وما يحرم عطف على قوله من قال اى في بيان ما يحرم من التحريم وكأنه اشار بهذا الى انه ممن يرى ان قليل الرضاع وكثيره سواء في الحرمة وهو قول على وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وسعيد بن المسيب والحسن وعطاء ومكحول وطاوس والحكم وابي حنيفة واصحابه والليث بن سعد ومالك والاوزاعي والثوري لاطلاق الآية وهو المشهور عن احمد وقالت طائفة ان الذي يحرم ما زاد على الرضعة ثم اختلفوا فمن ثمانية عشر رضعات وعنها سبع رضعات وعنها خمس رضعات وروى مسلم عنها كان فيما تزل من القرآن عشر رضعات ثم نسخن بخمس رضعات محرقات فتوفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهن مما يقرأ الى هذا ذهب الشافعي واحمد في رواية وذهب احمد في رواية واسحق وابوعبيد وابونور وابن المنذر وداود واتباعه الا ابن حزم الى ان الذي يحرم ثلاث رضعات ومذهب الجمهور اقوى لان الاخبار اختلفت في العدد فوجب الرجوع الى اقل ما ينطلق عليه الاسم وقول عائشة الذي رواه مسام لا ينتهز حجة لان القرآن لا يثبت الا بالتواتر والراوى روى هذا على انه قرآن لا خبر فلم يثبت كونه قرآنا ولا ذكر الراوى انه خبر ليقبل قوله فيه *

٤٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَسْمَثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ

الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها وهنذا رجل فكانه تغير وجهه كأنه كره ذلك فقالت إنه
أخى فقال أنظرن من إخوانك فإنا الرضاة من المجاعة

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فإنا الرضاة من المجاعة لان الترجمة في ذكر الرضاع وحديث الباب يبين ان الرضاة
تكون من المجاعة أي الجوع وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي والأشعث هو ابن أبي الشعثاء واسمه سليم بن
الأسود الحاربي الكوفي ومسروق بن الأجدع والحديث مر في الشهادات في باب الشهادة على الأنساب وأخرجه عن محمد
ابن كثير ومر الكلام فيه هناك قوله رجل لم يدر اسمه وقيل بالتحسين هو ابن أبي القميس ومن قال هو عبد الله بن يزيد فقد
غاط لأنه تابعي باتفاق الأئمة وكانت أمه أرمضت عائشة طاشت بعد النبي ﷺ فولدتها فلذلك قيل له رضيع عائشة قوله
فكانه تغير وجهه كأنه كره ذلك وفي رواية مسلم من طريق ابن الأحرص عن أبي الأشعث وعندى رجل قاعدا فاشتد ذلك
عليه ورأيت الغضب في وجهه وفي رواية أبي داود عن حفص بن عمر عن شعبة فشق ذلك عليه وتغير وجهه قوله إنه أخى
وفي رواية غندر عن شعبة إنه أخى من الرضاة قوله أنظرن من إخوانك هذه رواية الكشميني وفي رواية غيره
ما إخوانك والاول أوجه منناه تحقن صحة الرضاة ووقتها فإنا ثبتت الحرمة إذا وقعت على شرطها وفي وقتها قوله
فإنا الرضاة من المجاعة أي الجوع يعني الرضاة التي تثبت بها الحرمة ما تكون في الصدر حين يكون الرضيع طفلا يسد
الابن جوعته لان معدته ضعيفة يكفيها اللبن وينبت لحمه بذلك فيصير كجزء من المرضة فيكون كسائر اولادها وهذا اعم
من ان يكون قليلا او كثيرا وفي رواية فإنا الرضاة عن المجاعة ويروى او المظم من المجاعة ويقال كأنه قال لا رضاة
معتبرة الا المغنية عن الجوع او المظمنة عنه ومن شواهد حديث ابن مسعود لا رضاع الا ما شد المظم وانبت اللحم
أخرجه أبو داود مرفوعا وموقوفاً وحديث سلمة لا يحرم من الرضاع الا ماقتق الامعاء أخرجه الترمذي ومحمود يمكن
ان يستدل به على ان الرضاة الواحدة لا تحرم لانها لا تنفي من جوع فاذن يحتاج الى تقدير فاولى ما يؤخذ به ما قدرته الشريعة
وهو خمس رضعات قلنا هذا كله زيادة على مطلق النص لان النص غير مقيد بالمدد والزيادة على النص نسخ فلا يجوز
وكذلك الجواب عن كل حديث فيه عدم مثل حديث عائشة رضيت الله تعالى عنها عن النبي ﷺ قال لا تحرم المصاة
ولا المستان وفي رواية النسائي عنها لا تحرم الخطفة والخطفتان وقال ابن بطال احاديث عائشة كلها مضطربة فوجب
تركها والرجوع الى كتاب الله تعالى وروى أبو بكر الرازي عن ابن عباس رضيت الله عنهما انه قال قولها لا تحرم الرضاة
والرضعتان كان فاما اليوم فالرضاة الواحدة تحرم لجملة منسوخا وكذلك الجواب عن قولها لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجان

بابُ لَبْنِ الْفَحْلِ

أي هذا باب في بيان لبن الفحل بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة أي الرجل ونسبة اللبن اليه مجاز لكونه سيبا فيه
واختلف فيه فقال قوم لبن الفحل يحرم وهو قول ابن عباس فيما ذكره الترمذي وقول عائشة فيما ذكره ابن عبد البر
وبه قال عروة بن الزبير وطاوس وعطاء وابن شهاب ومجاهد وأبو الشعثاء وجابر بن زيد والحسن والشعبي وسالم والقاسم
ابن محمد وهشام بن عروة على خلاف فيه وهو قول أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وأصحابهم والثوري والأوزاعي والليث
ابن سعد واسحق وأبي ثور وقال قوم ليس لبن الفحل يحرم روى ذلك عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وجابر
وعائشة على اختلاف عنها ورافع بن خديج وعبد الله بن الزبير ومن التابعين قول سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن
وسليمان بن يسار وأخيه عطاء بن يسار ومكحول وأبراهيم النخعي وأبي قلابة وإياس بن معاوية والقاسم بن محمد وسالم
والشعبي على خلاف عنه وكذا الحسن وأبراهيم بن عليه وداود الظاهري فيما حكاه عنه أبو عمر في التمهيد والمعروف عن
داود خلافه وقال القاضي عياض لم يقل أحد من أئمة الفقهاء وأهل الفتوى باسقاط حرمة لبن الفحل الا أهل الظاهر
وأبي حنيفة والمعروف عن داود موافقة الأئمة الا برؤية قلت معنى لبن الفحل يحرم انه يثبت حرمة الرضاع بينه وبين الرضيع

ويصير ولدا له ويكون اولاد الرضيع اولاد الرجل خلافا لمن قال ابن الرجل لا يحرم

٤١ - **حديث** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير

عن عائشة أن أفلح أخا أبي القيس جاء يستأذن عليها وهو معها من الرضاة بعد أن نزل

الحجاب فأبیت أن آذن له فلما جاء رسول الله ﷺ أخبرته بالذي صنعت فأمرني أن آذن له

مطابقته للترجمة من حيث ثبوت الحرمة بين عائشة وبين أفلح المذكور الذي هو معها من الرضاة فذلك اذن لها

بدخول أفلح عليها وقال انه عمك لما قالت انما رضعتي المرأة ولم يرضعني الرجل كذا في رواية الترمذي فدل على ان

ماه الرجل يحرم والحديث مضى في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب وقد مضى الكلام فيه هناك ونذكره هنا

باكثر منه ووضح فقوله ان أفلح اخا ابى القيس كذا هو في صحيح مسلم والنسائي ايضا وفي رواية لمسلم أفلح بن ابى القيس

وكذا في رواية ابى داود وابن ماجه وفي رواية لمسلم قال استاذن عليها ابو القيس وفي رواية له والنسائي قالت استاذن

على عمى من الرضاة ابو الجعيد فدته قال هشام انما هو ابو القيس والصواب انه أفلح وكنيته ابو الجعيد وهو اخو ابى

القيس وقال القرطبي في الفهم هذا هو الصحيح وما سوى ذلك وهم من بعض الرواة ولا يعرف لابى القيس ولا

لاخيه أفلح ذكر الا في هذا الحديث ويقال انها من الاشعريين وفي رواية الترمذي قالت جاء عمى من الرضاة ذكرته

مبها وافلح بفتح الهجزة واللام وسكون الفاء وبالهاء المهملة وابو القيس بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون

الياء آخر الحروف وبالسین المهملة قوله «وهو معها من الرضاة» فيه التناقض وكان القياس يقتضى ان تقول وهو عمى

واختلف في كيفية ثبوت العمومة لافلح هذا فزعم بعضهم ممن رأى ان ابن الفحل لا يحرم ان أفلح هذا رضع مع

ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فكان عم عائشة من الرضاة وهذا خطأ يرد ما في رواية الترمذي عن عائشة قالت

انما رضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل وكذا في رواية البخارى على ما ياتي ان شاء الله تعالى والصواب ان عائشة ارتضعت

من امرأة ابى القيس وافلح اخوه فصار عمها من الرضاة وفي رواية لمسلم جاء أفلح اخو ابى القيس يستاذن عليها وكان

ابو القيس اباعائشة من الرضاة وفي رواية له وكان ابو القيس زوج المرأة التي ارتضعت عائشة قوله جاء يستاذن عليها

فيه دليل على مشروعية الاستئذان ولو فى حق المحرم لجواز ان تكون المرأة على حال لا يحل للمحرم ان يراها عليه قوله

بعد ان نزل الحجاب فيه انه لا يجوز للمرأة ان تاذن للرجل الذى ليس بمحرم لها فى الدخول عليها ويجب عليها الاحتجاب

منه بالاجماع وما ورد من بروز النساء فانما كان قبل نزول الحجاب وكانت قصة أفلح مع عائشة بعد نزول الحجاب كما صرح

به هنا قوله «فأبیت» اى امتنعت فيه دليل على ان الامر المتردد فيه بين التحريم والاباحة ليس لمن لم يرجع عنده احد

الطرفين الاقدام عليه خصوصا بعد نزول الحجاب وتردد عائشة فيه هل هو محرم فتاذن له اوليس بمحرم فتمنعه

فامتنت تغليبا للتحريم على الاباحة قوله فامرني ان آذن له وفي رواية شعيب الماضية فى الشهادات ائذنى له فانه عمك

ترت يمينك وفي رواية سفيان يداك او يمينك وفي رواية مالك عن هشام بن عروة انه عمك فليلج عليك

وفي رواية الحكم صدق أفلح ائذنى له واستدل هذا الحديث على ان من ادعى الرضاة وصدقه الرضيع يثبت حكم

الرضاة بينهما فلا يحتاج الى بينة لان أفلح ادعاه وصدفته عائشة واذن الشارع بمجرد ذلك ورد هذا باحتمال ان

الشارع اطعم على ذلك من غير دعوى أفلح وتسليم عائشة واستدل به ايضا على ان قليل الرضاة يحرم كما يحرم كثيره

وقال بعضهم واثر بعضهم بهذا الحديث الخفية القائلين ان الصحابي اذا روى حديثا عن النبي ﷺ وصح عنه ثم

هذا الكلام ولكن عدم الفهم واريحية العصبية يميلان الرجل على اخبط من هذا قاعدة اصحابنا فيما قالوه ليست على الاطلاق بل هي لا يخلو الصحابي في عمله بما رأى لا بما روى انه ان كان عمله او فتواه قبل الرواية او قبل بلوغه اليه كان الحديث حجة وان كان بعد ذلك لم يكن حجة لانه ثبت عنده انه منسوخ فلذلك عمل بما رآه لا بما روى على ان ابن عبد البر قد ذكر ان طائفة ايضا كانت ممن حرم ابن الفحل *

﴿ بَابُ شَهَادَةِ الْمُرْضِعَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان شهادة المرضعة بالرضاع وحدها وفيه خلاف فروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وطاوس جواز شهادة واحدة فيه اذا كانت مرضعة وتستحلف مع شهادتها وهو قول الزهري والاوزاعي واحمد واسحق وعن الاوزاعي انه اجاز شهادة امرأة واحدة في ذلك اذا شهدت قبل ان تنزوجه فاما يمدد فلا روى عن عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه لا يقبل في ذلك الا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين وهو قول ابى حنيفة واصحابه وقال مالك تقبل شهادة امرأتين دون رجل وبه قال الحكم وقال طائفة لا يقبل في ذلك اقل من اربع نسوة روى ذلك عن عطاء والشعبي وهو قول الشافعي *

٤٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ حَدَّثَنِي هُبَيْدُ بْنُ أَبِي مَرِيَمَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ هُبَيْبَةَ أَسْكَنَى لِحَدِيثِ هُبَيْدٍ أَحْفَظُ قَالَ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فَجَاءَتْنا امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ أَرْضَعْتُكُمْمَا فَاتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ تَزَوَّجْتُ فَلَآنَ يَذُتْ فَلَانَ فَجَاءَتْنا امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ لِي إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُكُمْمَا وَهِيَ كاذِبَةٌ فَأَعْرَضَ عَنِّي فَأَتَيْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِ قُلْتُ لِمَ كاذِبَةٌ قَالَ كَيْفَ بِهَا وَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّهَا قَدْ أَرْضَعَتْكُمْ كَمَا دَعَا عَنْهَا هُنَّكَ وَأَشَارَ إِسْمَاعِيلُ بِأَصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ وَالْوَسْطَى بِحِكْيِ أَيُّوبَ ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله قال كيف بها الى آخره وبه اخذ الليث وقال يجوز شهادة المرضعة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني واسماعيل بن ابراهيم هو اسماعيل بن عليه وهي امه وايوب هو السخيتاني وعبيد بن ابي مريم المكي ماله في الصحيح غير هذا الحديث وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وعقبة بضم العين وسكون القاف ابن الحارث القرشي المكي الصحابي وهو من افراده والحديث مضمي في كتاب العلم في باب الرحلة وفي كتاب الشهادات ايضا في باب شهادة الاماء والمييد قوله قال وقد سمعته اى قال عبد الله بن ابي مليكة سمعت هذا الحديث من عقبة بن الحارث والاعتماد على سماعه منه قوله تزوجت امرأة وهي ام يحيى بنت ابي اهاب بكسر الهمزة التميمي قوله امرأة سوداء ولم يدر اسمها قوله فاعرض عني وفي رواية المستعلى فاعرض عنه بطريق الالتفات قوله من قبل وجهه بكسر القاف وفتح الباء الموحدة قوله كيف بها استبعاد منه اى وكيف تجتمع بها بعد ان قيل هذا قوله دعها اى اتركها وهو امر من يدع امره بالترك والاخذ بالورع والاحتياط لاعلى الايجاب وروى ابن مهدي باسناده عن رجل من بني عيس قال سألت عليا وابن عباس رضى الله تعالى عنهم عن رجل تزوج امرأة فجاءت امرأة فزعمت انها ارضعتهما فقال لا ينزه عنها فهو خير واما ان يجرهما عليه احد فلا وقد قال زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب لم يجز شهادة امرأة واحدة في الرضاع قوله واشار اسماعيل هو اسماعيل بن ابراهيم الراوى قوله باصبعه يعنى اشار بهما حكاية عن ايوب السخيتاني في اشارته بهما الى الزوجين *

﴿ بَابُ مَا يَحِلُّ مِنَ النِّسَاءِ وَمَا يَحْرُمُ ﴾

اي هذا باب في بيان ما يحل نكاحه من النساء وما لا يحل *

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى حُرْمَتٌ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَانُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾

وقوله بالجرح عطف على قوله ما يحل وهكذا في رواية كريمة وفي رواية ابى ذر حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم والآية الى عليهما حكيماً قوله الآيتى وفي بعض النسخ الآيتين لان من قوله حرمت الى قوله عليهما حكيماً آيتين الاولى من حرمت عليكم الى قوله ان الله كان عفورا رحيماً والثانية من قوله والمحصنات من النساء الى قوله ان الله كان عليهما حكيماً وقد بين الله تعالى هنا المحرمات من النساء وهن اربع عشرة امرأة سبع من نسب وسبع بسبب فالسبع التى من نسب هي قوله حرمت عليكم امهاتكم الى قوله وبنات الاخ والاولى الامهات والمراد بها الوالدات ومن فوقهن من الجدات من قبل الامهات والاباء الثانية البنات والمراد بهن البنات والبنات وان سفلن الثالثة الاخوات والاراد الشقيقات وغيرهن من الاباء والامهات الاربعة العاهات والمراد اخوات الاباء واخوات الاجداد وان علون الخامسة الخالات وهي اخوات الامهات الوالدات لابائهن وامهاتهن السادسة بنات الاخ من الاب والام او من الاب او من الام وبنات بناتهن وان سفلن السابعة بنات الاخ كذلك من اى جهة كن واولاد اولادهن وان سفلن واما السبع اتى من جهة السبب ففى من قوله تعالى وامهاتكم اللاتى ارضعنكم الى آخر الآية والمراد الام المرضعة ومن فوقها من امهاتها وان بمدن وقام ذلك مقام الولادة ومقام امهاتها والاخت من الرضاع التى ارضعتها امك بلبان ابيك سواء ارضعتها معك او مع ولدك او بعدك والاخت من الاب دون الام وهي التى ارضعتها زوجة ابيك بلبان ابيك والاخت من الام دون الاب وهي التى ارضعتها امك بلبان رجل آخر وام المرأة حرام عليه دخل بها اولم يدخل وهو قول اكثر الفقهاء وقال على وابن عباس وابن الزبير ومجاهد وعكرمة انه ان يتزوج قبل الدخول بها والريبة وهي بنت امرأة الرجل من غيره وانما تحرم بالدخول بالام ولا تحرم بمجرد العقد كالحجر بطريق الاغلب لاعلى الشرط وحليلة الابن اى زوجته وانما قال من اصلا بكم تحمروا عن زوجات المتبنى والجم بين الاختين حرتين كانتا اومتين وطئتا في عقد واحد في حال الحياة وحكى عن داود انه جوز ذلك بملك اليمين وقدمضى الكلام فيه عن قريب *

﴿ وَقَالَ أَنَسٌ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ذَوَاتُ الْأَزْوَاجِ الْحَرَامِ حُرَامٌ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ لَا يَرَىٰ بِأَسَاءَ أَنْ يَنْزِعَ الرَّجُلُ جَارِيَةً مِنْ عَبْدِهِ ﴾

اى قال انس بن مالك في قوله تعالى والمحصنات اى النساء المحصنات اللاتى لهن ازواج حرام الا بعد طلاق ازواجهن وانقضاء العدة منهن وقيل المحصنات اى المفاتيح حرام الا بعد النكاح وسبب نزول هذه الآية ما رواه ابو سعيد الخدرى قال اصبنا سبأ يوم اوطاس لهن ازواج فكرهنا ان نقع عليهن فسالنا النبي ﷺ فنزلت هذه الآية قوله الامام ملكت يعنى الالامة المزوجة بعد فان لسيدة ان ينزعها من تحت نكاح زوجها قوله ولا يرى بها اى فيها باسا اى حرجا ان ينزع الرجل جاريته من عبده وفي رواية الكشميهنى جارية من عبده *

﴿ وَقَالَ وَلَا تَنْسِكُوا الْمُشْرَكَاتِ حَتَّىٰ يَأْمُرَ بِهِنَّ رَبُّكُمْ ﴾

اى قال الله تعالى (ولا تنسكوا المشركات حتى يؤمرن) اى لا تتزوجوهن حتى يؤمرن بالله وقرىء بضم اللتاء اى ولا تتزوجوهن والمراد بالمشركات الحريات والآية ثابتة وقيل المشركات الكنانيات والحريات لان اهل الكتاب من اهل الشرك اقوله تعالى (وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله) وهي منسوخة بقوله (والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا زَادَ عَلَىٰ أَرْبَعٍ فَهُوَ حَرَامٌ كَأُمِّهِ وَابْنَتِهِ وَأُخْتِهِ ﴾

اي ما زاد على اربع نسوة وهذا وصه اسماعيل بن زياد في تفسيره عن جوير عن الضحاك منه

﴿ وَقَالَ لَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ صُفْيَانَ حَدَّثَنِي حَبِيبٌ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ حُرْمٌ مِنَ النَّسَبِ سَبْعٌ وَمِنَ الصَّهْرِ سَبْعٌ ثُمَّ قَرَأَ حُرْمَتَ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمُ الْآيَةَ ﴾
قوله قال لنا احمد بن حنبل وهو الامام المشهور واخذ البخارى عنه هذا ما ذكره ولم يقل حدثنا ولا اخبرنا وروى عن احمد بن الحسن الترمذى عنه حديثنا واحدا في آخر المغازى في مسند بريدة قوله انه غزا مع النبي ﷺ ست عشرة غزوة وقال في كتاب الصدقات حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى حدثنا ابي حدثنا ثمامة الحديث ثم قال عقيه وزادني احمد بن حنبل عن محمد بن عبد الله الانصارى وقال هنا قال احمد روى عن يحيى بن سعيد القطان عن سفیان الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير قوله «حرم» اي حرم من النسب سبع نسوة ومن الصهر كذلك والصهر واحد الاصهار وهم اهل بيت المرأة ومن العرب من يجعل الصهر من الاجماء والاختان جميعا وقال ابن الاثير الاختان من قبل المرأة والاجماء من قبل الرجل والصهر يجمعهما وخان الرجل اذا تزوج اليه قيل الاية لا تدل على السبع الصهرى واجيب بانه اقتصر على ذكر الامهات والبنات لانهما كالاساس منهن وهذا بترتيب ما في القرآن من النسب وقيل ما فائدة ذكر الاختين بعدها واجيب للاشعار بان حرمتها ليست مطلقا ودائها كالاصل والفرع بل عند الجمع ولم يذكر الاربعة الاخرى لان حكمهن يعلم من الاختين بالقياس عليهما لان علة حرمتها الجمع الموجب لقطعية الرحم وذلك حاصل فيهما *

﴿ وَقَدْ جَمَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بَيْنَ ابْنَةِ عَلِيٍّ وَامْرَأَةٍ عَلِيٍّ ﴾

اي قد جمع عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بين ابنة علي بن ابي طالب وامرأة ليلي بنت مسعود فكانتا عنده جميعا وفي حديث ابن لهيعة عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني غير واحد ان عبدالله بن جعفر جمع بين امرأة علي وابنته ثم ماتت بنت علي فتزوج عليها بنته الاخرى قل وحدثنا قبيصة عن سفیان عن محمد بن عبد الرحمن بن مهران قال جمع ابن جعفر ابن ابي طالب بين بنت علي وامرأة في ليلة وعند ابن سعد من حديث ابن ابي ذئب حدثني عبد الرحمن بن مهران ان ابن جعفر تزوج زينب بنت علي وتزوج معها امرأته ليلي بنت مسعود قال ابن سعد فلما توفيت زينب تزوج بعدها ام كلثوم بنت علي بنت فاطمة رضی الله تعالى عنهم *

﴿ وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ لَا بَأْسَ بِهِ وَكَرَهُهُ الْحَسَنُ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ ﴾

اي قال محمد بن سيرين لا بأس بهذا الجمع وقال القاسم بن سلام حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثنا ايوب عن ابن سيرين انه كان لا يرى بذلك بأسا وقال القاسم وكذلك قول سفیان واهل العراق لا يرون به بأسا ولا احسبه الا قول اهل الحجاز وكذلك هو عندنا ولا اعلم احدا كرهه الا شيئا يروى عن الحسن ثم كان رجم عنه قلت اشار اليه البخارى بقوله وكرهه الحسن مرة ثم قال لا بأس به وقال ابن بطال قال ابن ابي ليلى لا يجوز هذا النكاح وكرهه عكرمة وقال ابن المنذر ثبت رجوع الحسن عنه واجازه اكثر اهل العلم وفعل ذلك صفوان بن امية واباحه ابن سيرين وسليمان بن يسار والثوري والاوزاعي والشافعي واحمد واسحاق والكوفيون وابوعبيد وابو ثور وقال مالك لا اعلم ذلك حراما به نقول وفي الاسناد الى عكرمة في كراهته مقال *

﴿ وَجَمَعَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَيْنَ ابْنَتَيْهِ هَمٍّ فِي لَيْلَةٍ ﴾

اي جمع الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب الى آخره وهذا التعليق رواه ابو عبيد بن سلام في كتاب النكاح تأليفه عن حماد عن ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار ان الحسن بن محمد اخبره ان الحسن بن علي بن ابي ليلى واحدة

بنت محمد بن علي وبنت عمر بن علي فجمع بينهما يعني بين ابني العم وان محمد بن علي قال هو احب الينا منه ما يعني ابن الحنفية قال ابن بطال وكرهه مالك وليس بحرام انما هو لاجل القطيعة قال وهو قول عطاء وجابر بن زيد وفي المصنف عن عطاء يكره الجمع بينهما لفساد بينهما وكذا ذكره عن الحسن وحدثنا ابن نمير عن سفيان حدثني خالد الفأفاء عن عيسى بن طلحة قال نهى رسول الله ﷺ ان ينكح المرأة على قرابتها مخافة القطيعة *

﴿ وَكَرَهُهُ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ لِقَطِيعَةٍ وَلَيْسَ فِيهِ تَحْرِيمٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾

اي كرهه هذا النكاح المذكور جابر بن زيد ابو الشعثاء الازدي اليمحمدى الجوفى بالجيم ناحية عمان البصرى التامى وهو من افراد البخارى قوله للقطيعة ان لو قوع التنافس بينهما في الخطوة عند الزوج فيؤدى ذلك الى قطيعة الرحم قوله وليس فيه تحريم من كلام البخارى وقد صرح به فتادة قبله *

﴿ وَقَالَ هَكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذَا زَنَى بِأَخْتِ امْرَأَتِهِ لَمْ تَحْرُمْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ ﴾

هذا التعليق رواه ابن ابى شيبة عن عبد الاعلى عن هشام عن قيس بن سعد عن عطاء وقال ابن بطال انما حرم الله الجمع بين الاختين بالنكاح خاصة لابلاننا الاترى انه يجوز نكاح واحدة بمداخرى من الاختين ولا يجوز ذلك في المرأة وابنتها من غيره والسكوفيون على انه اذا زنى بالام حرم عليه بنتها وكذا عكسه وهو قول الثورى والاوزاعى واحمد واسحاق انه يحرم عليه ابنتها وامها وهى رواية ابن القاسم فى المدونة وخالف فيه ابن عباس وسعيد بن المسيب وعروة وربيعة واليثنفقوا الحرام لا يحرم حلالا وهو قوله فى الموطأ وبه قال الشافعى وابو نور *

﴿ وَيُرْوَى عَنْ يَحْيَى الْكِنْدِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ فِيمَنْ يَلْبَسُ بِالصَّبِيِّ إِنْ أَدْخَلَهُ فِيهِ فَلَا يَتَزَوَّجَنَّ أُمُّهُ وَيَحْيَى هَذَا خَيْرٌ مَعْرُوفٌ لَمْ يَتَابَعْ عَلَيْهِ ﴾

يحيى هذا هو ابن قيس الكندى روى عن شريح وروى عنه ابو عوانة وشريك والثورى وقول البخارى ويحيى هذا غير معروف اي غير معروف العدالة والاقاسم الجمهالة ارتفع عنه برواية هؤلاه المذكورين وقد ذكره البخارى فى تاريخه وابن ابى حاتم ولم يذكره فيه جرحا وكذا ابن حبان فى الثقات على طاقته فيمن لم يجرح قوله «عن الشعبي» هو عامر بن شراحيل قوله «وابى جعفر» وفى رواية ابى ذر عن المستملى وابن جعفر والاول هو المقتد وكذا وقع فى رواية ابن المهدي عن المستملى كالجماعة وهكذا وصله وكيم عن سفيان عن يحيى قوله «فيمن يلبس بالصبي ان ادخله فيه» اراد به اذا لاط به فلا يتزوجن امه يعنى تحرم عليه الحاصل انه ثبت به حرمة المصاهرة وقال ابن بطال اما تحريم النكاح باللواط فاصحاب ابى حنيفة ومالك والشافعى لا يحرمون به شيئا وقال الثورى اذا لعب بالصبي حرمت عليه امه وهو قول احمد ابن حنبل قال اذا تلوط با بن امراته او ابيا او اختها حرمت عليه امراته وقال الاوزاعى اذا لاط غلام ببنلام وولد له فزوج به بنت لم يجز للفاجر ان يتزوج بها لانها بنت من قد دخل هو به *

﴿ وَقَالَ هَكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذَا زَنَى بِهَا لَا تَحْرُمُ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ ﴾

اي قال عكرمة مولى ابن عباس عن مولاة ابن عباس اذا زنى رجل بام امراته لا تحرم عليه امراته ووصله البيهقى من طريق هشام عن فتادة عن عكرمة بلفظ فى رجل غشى ام امراته لا تحرم عليه امراته *

﴿ وَيُنْذَرُ عَنْ أَبِي نَصْرِ بْنِ أَبِي نَصْرِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ حَرَّمَهُ وَأَبُو نَصْرِ هَذَا لَمْ يُعْرِفْ صَمَاهُ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴾

ابو نصر هذا يسكون الصاد الممثلة يذكره عن ابن عباس حرمة اى حرم العقد الذى بينه وبين امراته بوطه امها ووصله الثورى فى جامعه من طريقه ولفظه ان رجلا قال انه اصاب ام امراته فقال له ابن عباس حرمت عليك امراتك

وذلك بمدان ولدت منه سبعة اولاد كلهن بلغ مبلغ الرجال قوله «وابونصر» هذا لم يعرف بسماعه من ابن عباس هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابن المهدي عن المستملي لا يعرف بسماعه وعدم المعرفة بسماعه عن ابن عباس هو قول البخاري وعرفه ابو زرعة بانه اسدي وانه ثقة وروى عن ابن عباس انه سألته عن قوله عز وجل (والفجر ليال عشر) انتهى فان كانت الطريق اليه صحيحة فهو رد قول البخاري ولا شك ان عدم معرفة البخاري بسماعه من ابن عباس لا تستلزم نفي معرفة غيره به على ان الاثبات اولى من النفي •

﴿ وَيُرْوَى عَنْ هِزَّانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ وَبَعْضِ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ تَحْرُمُ عَلَيْهِ ﴾

عمران بن الحسين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الصحابي المشهور وجابر بن زيد التابعي والحسن هو البصري وبعض اهل العراق مثل ابراهيم النخعي والثوري وابي حنيفة واصحابه فكاهم يقولون ان من وطئ ام امرأته تحرم عليه امرأته اما قول عمران بن الحسين فوصله عبد الرزاق من طريق الحسن البصري عنه قال من فجر بامرأته حرمتا عليه جميعا واما قول جابر بن زيد والحسن فوصله ابن ابي شيبة من طريق قتادة عنهما قال كان جابر بن زيد والحسن يكرهان ان يمس الرجل ام امرأته يعني في الرجل يقع على ام امرأته واما قول بعض اهل العراق فاخرجه ابن ابي شيبة عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم وعامر في رجل وقع على ابنة امرأته فلا حرمتا عليه كلتاها وروى عن جرير عن حجاج عن ابن هانئ والحولاني قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من نظر الى فرج امرأة لم تحل له امها ولا بنتها •

﴿ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَا تَحْرُمُ حَتَّى يُلْزِقَ بِالْأَرْضِ يَعْْنَى يُجَامِعُ ﴾

اي لا تحرم البنت اذا وطئ امها وبالعكس ايضا قوله «حتى يلزق» قال ابن التين بفتح اوله وضبطه غيره بالضم وهو اوجه وفسره البخاري بقوله يعني يجامع وكانه احترز به عما اذا لمسها او قبلها من غير جماع لا تحرم •

﴿ وَجُوزَةُ ابْنِ الْمُسَيْبِ وَعُرْوَةُ وَالزُّهْرِيُّ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ قَالَ هَلِي لَا تَحْرُمُ ﴾

اي جوز سميد بن المسيب وعروة بن الزبير ومحمد بن مسلم الزهري النكاح بينه وبين امرأة قد وطئ امها وقد روى عبد الرزاق من طريق الحارث بن عبد الرحمن قال سالت سميد بن المسيب وعروة بن الزبير عن الرجل زنى بالمرأة هل تحل له بنتها فقال لا يحرم الحرام الحلال وروى عن معمر عن الزهري مثله قوله «وقال الزهري قال علي» اي علي بن ابي طالب لا يحرم ووصله البيهقي من طريق يحيى بن ايوب عن عقيل عن الزهري انه سئل عن رجل وطئ ام امرأته فقال قال علي ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه لا يحرم الحرام الحلال •

﴿ وَهَذَا مُرْسَلٌ ﴾

اي هذا الذي رواه الزهري مرسل وفي رواية الكشميني وهو مرسل اي منقطع واطلق المرسل على المنقطع وهذا المرسل

﴿ بَابُ وَرَبَائِبِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ لِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ فِيهَا ﴾

اي هذا باب في بيان قوله عز وجل (وربائبكم) وهو جمع ربيبة وهي بنت امرأة الرجل من غيره فعيلة بمعنى مفعولة سميت بها لانها يرهبها زوج امها غالباً قوله «في حجوركم» جمع حجر بفتح الحاء وكسر هاء يقال فلان في حجر فلان اي في كنفه ومنته وهي من المحرمات بشرط دخول الرجل على ام الربيبة واجموا على ان الرجل اذا تزوج امرأة ثم طلقها او ماتت قبل ان يدخل بها حل له تزويج ابنتها وهو قول الحنفية والثوري ومالك والاوزاعي ومن قال بقوله من اهل الشام والشافعي واصحابه واسحق وابي ثور وروى عن جابر بن عبد الله وعمران بن حصين انهما قالا اذا طلقها قبل ان يدخل بها يتزوج ابنتها واختلفوا في معنى الدخول الذي يقع به تحريم الربائب فقالت طائفة الدخول الجماع وروى ذلك عن ابن عباس وبه قال طاوس وعمر بن دينار وهو الاصح من قول الشافعي وقال آخرون هو الخلوة وهو قول ابى حنيفة ومالك واحمد وهاقول آخر وهو ان يحرم ذلك النفيس والقعود بين الرجلين هكذا قال عطاء

وقال الازاعى ان دخل بالام فمرها ولسها بيده او اعلق بابا او ارخى سترها فلا يحل له نكاح ابنتها واختلفوا في النظر فقال مالك اذا نظر الى شعرها او صدرها او شيء من عمامتها بلذة حرمت عليه امها وابنتها وقال الكوفيون اذا نظر الى فرجها بشهوة كان بمنزلة المس بشهوة وقال ابن ابي ليلى لا تحرم بالنظر حتى يلمس وبه قال الشافعي وقد روى التحريم بالنظر عن مسروق والتحريم باللمس عن النخعي والقاسم ومجاهد

﴿ وقال ابن عباس الدخول والمسيس واللماس هو الجماع ﴾

اشار به الى ان معنى هذه الالفاظ الجماع ذكرها الله تعالى في القرآن وروى عبد الرزاق من طريق بكر ابن ابي عبد الله المزني قال قال ابن عباس الدخول والنسي والافشاء والمباشرة والرفث الجماع الا ان الله تعالى حى كريم يكتفى بما شاء عن شاء

﴿ ومن قال بنات ولدها من بناته في التحريم لقول النبي صلى الله عليه وسلم لام حبيبة لا تعرضن على بناتكن ولا اخواتكن ﴾

يعنى الذى قال حكم بنات ولد المرأة كحكم بنات المرأة في التحريم على الرجل محتجا بقوله **﴿ لا تعرضن على بناتكن ﴾** ووجه دلالة الحديث عليه ان لفظ البنات متساول لبنات البنات وان لم يكن في حجره يعنى الربيبة مطلقا وحديث ام حبيبة قد تقدم عن قريب وقوله ومن قال الى قوله حدثنا الحميدى لم يثبت في رواية ابى ذر عن السرخسى

﴿ وكذلك وكذا الابناء من حلائل الابناء ﴾

اى كذلك في التحريم ولد الابناء من حلائل الابناء اى ازواجهم وهذا لاخلاف فيه

﴿ وهل تسمى الربيبة وان لم تكن في حجره ﴾

انما ذكره بالاستفهام لان فيه خلافا وهو ان التقييد بالحجر شرط ام لا وعند الجمهور ليس بشرط وذ كر لفظ الحجر بالنظر الى الغالب ولا اعتبار مفهوم المخالفة اذا كان الكلام خارجا على الاغلب والمادة وعند الظاهرية لا تحريم الا اذا كانت في حجره وقدم الكلام فيه عن قريب *

﴿ ودفع النبي صلى الله عليه وسلم ربيبة له الى من يكفلها ﴾

ذ كر هذا في مرض الاحتجاج على كون الربيبة في الحجر ليس بشرط كما ذهب اليه اهل الظاهر ووجه انه **﴿ لا تعرضن على بناتكن ﴾** دفع ربيبة له الى من يكفلها وقوله دفع النبي **﴿ لا تعرضن على بناتكن ﴾** طرف من حديث رواه البزار والحاكم من طريق ابى اسحاق عن فروة بن نوفل الاشجعي عن ابيه وكان النبي **﴿ لا تعرضن على بناتكن ﴾** دفع اليه زينب بنت ام سلمة وقال انما انت ظئرى قال فذهب بها ثم جاء فقال ما فعلت الجويرية قال عندنا ما يعنى من الرضاة وجئت لتعلمنى فذ كر حديثا فيما يقرأ عند النوم قلت نوفل الاشجعي له صحبة نزل الكوفة قال ابو عمر لم يرو عنه غير بنيه فروة وعبد الرحمن وسحيم بنو نوفل حديثه في (قل يا ايها الكافرون) مختلف فيه مضطرب الاسناد قلت حديثه في سنن ابى داود رحمه الله تعالى فان قلت احتج اهل الظاهر بقوله **﴿ لا تعرضن على بناتكن ﴾** لولم تكن ربيبة في حجرى فشرط الحجر قلت هذا اخرجه صالح بن احمد عن ابيه واخرجه ابو عبيد ايضا وقال ابن المنذر والطحاوى انه غير ثابت عنه فيه ابراهيم بن عبيد بن رفاعة لا يعرف واكثر اهل العلم تلقوه بالدفع والخلاف واحتجوا في دفعه بقوله لام حبيبة فلا تعرضن على بناتكن ولا اخواتكن فدل ذلك على اتفاقه ورواه ابو عبيد ايضا *

﴿ وسمى النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ابناً ﴾

ذ كره هذا ايضا في معرض الاحتجاج لقوله ومن قال بنات ولدها وقوله وكذلك ولد الابناء ووجهه انه قاله في حديث
ابى بكر الذى مضى في المناقب ان ابى هذا سيد بنى الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما *
٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ
قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ أَلَكَ فِي بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ فَأَقْمَلُ مَاذَا قُلْتُ تَنْكِحُ قَالَ أَلْحَبِيبَةَ قُلْتُ لَسْتُ
لَكَ بِمَخْلِيَةٍ وَأَحَبُّ مِنْ شَرِّكَتِي فِيكَ أُخْتِي قَالَ لَهَا لَا تَحْمِلِي لِي قُلْتُ بَأَفْنَى أَنْكَ تَخْطُبُ قَالَ
ابْنَةُ أُمِّ سَلَمَةَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَوْلَمْ تَكُنِّي رَيْبِيَّتِي مَا حَلَّتْ لِي أَرْضَعْتَنِي وَأَبَاها نُؤَيِّبَةُ فَلَا تَرْضَيْنَ عَلَيَّ
بِنَاتِي تَكُنِّي وَلَا أَخَوَاتِي تَكُنِّي ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة والحميدى عبد الله بن الزبير منسوب الى احد اجداده حميد وسفيان بن عيينة وهشام بن عروة
ابن الزبير وزينب بنت ابى سلمة ربيبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث مضى عن قريب في باب وامهاتكم
اللاتى ارضعنكم ومر ال كلام غيا قوله فاقمل ماذا فاقمت ماذا له صدر الكلام قلت تقديره فاذا افعل ماذا قوله
بمخلية من باب الافعال اى لست خالية عن الضرة قوله واباها اى ابابنة اى سلمة *
﴿ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنَا هِشَامٌ دُرَّةُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ ﴾

بعضى روى الليث بن سعد عن هشام بن عروة فسمى بنت ابى سلمة درة بضم الدال المهملة وتشديد الراء وقد ذكرنا
الخلافيه في باب وامهاتكم اللاتى ارضعنكم *

﴿ بَابُ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾

اى هذا باب فيه قوله عز وجل وان تجمعوا الآية وقد مر فيها ان الجمع بين الاختين حرام بالعقد *

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ هَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ هُرُورَةَ بِنْتَ
الزُّبَيْرِ أَخْبَرَتْ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْكِحْ
أُخْتِي بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ وَتُحِبِّينَ قُلْتُ نَعَمْ لَسْتُ بِمُخْلِيَةٍ وَأَحَبُّ مِنْ شَرِّكَتِي فِي خَيْرِ أُخْتِي
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ ذَلِكَ لَا يَهْلُ لِي قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَتَحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ
دُرَّةَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَوَاللَّهِ لَوْلَمْ تَكُنِّي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي
لَهَا لَابْنَةُ أُخْتِي مِنَ الرِّضَاعَةِ أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ نُؤَيِّبَةُ فَلَا تَرْضَيْنَ عَلَيَّ بِنَاتِي تَكُنِّي وَلَا أَخَوَاتِي تَكُنِّي ﴾
مطابقتها لترجمة ظاهرة وقد اخرج البخارى في موضع واضح وفي كل موضع وضع ترجمته مطابقة لموضع الحديث وهما موضع
الترجمة هو قوله فلا ترضين علي بناتك ولا اخواتك *

﴿ بَابُ لَا تَنْكِحِ الْمَرْأَةَ عَلَى عَمَّتِهَا ﴾

اى هذا باب في بيان عدم جواز نكاح المرأة على عمتها يعنى لا يجوز الجمع بين المرأة وعمتها بنكاح *

٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ الشَّعْبِيِّ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ تَنْكِحَ الْمَرْأَةَ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا ﴾
مطابقته لترجمة ظاهرة واقصر فيها على لفظ العمه لكون الخالة مثلها وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن حيلة المروزي

كل من اسمه عاصم في حفظه شيء أو ما خصوصاً فقد قال يحيى بن معين كان يحيى بن سعيد القطان لا يتحدث عن عاصم الا حول يستضمفه وقال ابو احمد الخليل ليس بالحافظ عندهم ولم يحمل عنه ابن ادريس لسوء ما في سيرته وقال بعضهم نصرة للبخاري ان هذا الاختلاف لا يقدر عند البخاري لان الشعبي اشهر بجايز منه بابي هريرة وللحديث طريق آخر عن جابر بشرط الصحيح اخبره النسائي من طريق ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر والحديث ايضا محفوظ من اوجه عن ابي هريرة فذلك من الطريقين ما يعضده انتهى قلت قوله وللحديث طريق آخر الى آخره غير صحيح لان رواية ابي الزبير لا يحتاج بها لانه مدلس وقد قال الشافعي لا تقبل رواية المدلس حتى يقول حدثنا وقال غير الشافعي ايضا ومع ذلك قال الشافعي لا يحتاج بروايات ابي الزبير الموضوع الثاني مشتمل على احكام الاول احتج به على تخصيص الكتاب بالسنة ولكن فيه خلاف فعندنا يجوز بالاحاديد المشهورة قال صاحب الهداية هذا الحديث من الاحاديد المشهورة التي يجوز بثبوتها الزيادة على الكتاب وعند الشافعي وآخرون يجوز تخصيص عموم القرآن بخبر الآحاد. الثاني اجمع العلماء على القول بهذا الحديث فلا يجوز عند جميعهم نكاح المرأة على عمتها وان علت ولا على ابنة اخيها وان سفلت ولا على خالتها وان علت ولا على ابنة اخيها وان سفلت وقال ابن المنذر لا اعلم في ذلك خلافا الا عن فرقة من النوارج ولا يلتفت الى خلافهم مع الاجماع والسنة وذكر ابن حزم ان عثمان بن ابي لهذبة وذكروا الاسفرايين انه نزل طائفة من الشيعة محتجين بقوله تعالى (واحل لكم ما وراء ذلكم) قال ابو عبيد فيقال لهم لم يقل الله تعالى اني لست احرم عليكم بعد وقد فرض الله تعالى طاعة رسوله على المباد في الامر والنهي فكان مما نهى عن ذلك وهي سنة باجماع المسلمين عليها الثالث يدخل في معنى هذا الحديث تحريم نكاح الرجل المرأة على عمتها من الرضاعة وخالتها منها لانه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب الرابع نكاح الجمع بين من ذكر في الحديث بالنكاح يحرم الجمع بينهما بملك اليمين ايضا فيهما او في احدهما والحكم للنكاح المتقدم اما اذا كان احدهما بالنكاح والاخرى بملك اليمين فان الحكم للنكاح وان تأخر لانه اقوى كما اذا وطئ امانة بملك اليمين ثم تزوج عمتها او خالتها او بنت اخيها فان النكاح صحيح وتحرم عليه الموطوءة بملك اليمين حتى تبين منه التي تزوجها آخرها * الخامس انما يحرم ذلك بسبب القرابة والرضاع فقط اما بسبب المصاهرة فلا على الصحيح وذلك كالجمع بين المرأة وزوجة ابيها او بينها وبين ام زوجها فانه لو قدر احدهما ذكر احرم عليه نكاح الاخرى ومع ذلك فلا يحرم الجمع بينهما لان هذا بالمصاهرة وذلك بالقرابة وهذا مذهب ابي حنيفة والشافعي والاوزاعي وغيرهم وحكى ابن عبد البر عن قوم من السلف انه يحرم الجمع ايضا على هذه الصورة السادس ان عند ابي حنيفة واحمدانه اذا طلق العمة او الخالة او ابنة الاخ او ابنة الاخت طلاقا بائنا فلا يحل له نكاح الاخرى مادام في زمن العدة وذهب مالك والشافعي الى انه يباح له الاخرى بمجرد البيونة وان لم تنقض العدة لانقطاع لزوجة حينئذ وليس فيه الجمع بينهما

٤٦ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأهرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها

• مطابقه للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكر وا غير مرة و ابو الزناد بالزاي والثون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن

ابن هرمرز والحديث اخبره مسلم وابوداود ومن رواية قبيصة بن ذؤيب عن ابي هريرة

٤٧ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا عبد الله قال أخبرني يونس عن الزهري قال حدثني قبيصة بن ذؤيب انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ ان نكح المرأة على عمتها والمرأة وخالتها فترى خالة ابيها بذلك المنزلة لان عروة حدثني عن عائشة قالت حرمت من الرضاعة ما يحرم من النسب

عبدان لقب عبدالله بن عثمان المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الابلبي والزهري محمد بن مسلم
 وقبصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالصاد المهملة ابن ذؤيب مصفر ذئب الحيوان المشهور
 الخزاعي مات سنة ست وثمانين قوله فترى الى آخره من كلام الزهري وهو بفتح التون وضمة الفاء بفتح معني فنه تقدمت وبالضم
 بمعنى نظن خالة ايها مثل خالتها في الحرمة ويروي فيرى بالياء آخر الحروف قاله الكرمانى وقال صاحب التوضيح
 استدلال الزهري غير صحيح لانه استدلال على تحريم من حرمت بالنسب فلا حاجة الى تشبيهها من الرضاع *

باب الشغار

اي هذا باب في بيان حكم الشغار بكسر الشين المعجمة وتخفيف الفين المعجمة وهو في اللغة الرفع من قولهم شفر
 الكلب برجله اذا رفعها ليبول فكان المتنا كحين رفعا المهر بينهما وقال ابو زيد رفع رجله بال اولم يبل وعبارة صاحب
 العين رفع احدى رجله ليبول وقال ابو زيد شفرت المرأة شفررا اذا رفعت رجلها عند الجماع وقيل لانه رفع العقد من
 الاصل فارفع النكاح وقيل من شفر المكان اذا خلاخلوه عن الصداق وعن الفرائض ويجي الآن معناه الشرعي *

٤٨ - **عَدُّ شَا عِبْدُ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ**
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الشَّغَارِ وَالشُّغَارِ أَنْ يُزَوَّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يُوَجَّهُ
الْآخَرَ ابْنَتَهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ ﴿

مطابقه للترجمة من حيث انها من لفظ الحديث واخرجه مسلم ايضا في النكاح عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود وفيه عن
 القسبي واخرجه الترمذي فيه عن اسحق بن موسى عن من بن عيسى واخرجه النسائي فيه عن هرون بن عبدالله عن
 من بن عيسى وغيره واخرجه ابن ماجه فيه عن سويد بن سعيد ستمهم عن مالك به قوله نهى عن الشغار ولفظ مسلم
 لا شغار في الاسلام **قوله** والشغار الخ تفسير الشغار من حيث الشرع وقال الخطيب تفسير الشغار ليس من كلام سيدنا
 رسول الله **قوله** وانما هو من قول مالك وصل بالان الرفوع بين ذلك القسبي وابن مهدي ومحرز في روايتهم عن مالك
 واراواه الاسماعيلي من حديث محرز بن عون ومن بن عيسى عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله **قوله**
 نهى عن الشغار قال قال محرز قال مالك والشغار ان يزوج الرجل ابنته الحديث وقال الشافعي فيما حكاها البيهقي عنه بعد
 روايته الحديث عن مالك لا ادري تفسير الشغار في الحديث من النبي **قوله** او من ابن عمر او من نافع او من مالك
 وقال شيخنا في صحيح مسلم من غير طريق مالك ان تفسير الشغار من قول نافع رواء من روايته عبيدالله بن عمر عن نافع
 وفيه ان في حديث عبيدالله قال قلت لنافع ما الشغار وفي كتاب الموطأ ت لا دارقطني حدثنا ابو علي محمد بن سليمان حدثنا
 بندار عن ابن مهدي عن مالك نهى عن الشغار قال بندار الشغار ان يقول زوجي ابنتك ازوجك ابنتي واختلاف العلماء
 في صورة نكاح الشغار المنهى عنه فمن مالك هو ان الرجل يزوج اخته او وليته من رجل آخر على ان يزوج ذلك
 الرجل منه ابنته ايضا او وليته ويكون بضع كل واحد منهما صداقا للاخرى دون صداق وكذا ذكره خليل بن احمد في
 كتابه وقال الفرزاني في الوسيط صورته الكاملة ان يقول زوجتك ابنتي على ان تزوجني ابنتك على ان يكون بضع كل
 واحدة منهما صداقا للاخرى ومهما انعقد نكاح ابنتي انعقد نكاح ابنتك وقال الرافعي هذا فيه تعليق وشرط عقد في
 عقد وتشرية في البضع وقال شيخنا زين الدين ينبغي ان يزداد في هذه الصورة وان لا يكون مع البضع صداق آخر حتى
 يكون مجعما على تحريمه فانه اذا ذكر فيه الصداق فيه الخلاف قلت هذا على مذهبهم واما عند الحنفية فالشغار هو ان يشاغر
 الرجل الرجل يعني يزوج ابنته واخوته على ان يزوجه الآخر ابنته واخوته او امته ليهكون احد العقدين عوضا عن الآخر
 فالعقد صحيح ويجب مهر المثل وقال ابن المنذر واختلفوا في تزوج الرجل ابنته على ان يزوجه الآخر ابنته ويكون مهر كل
 واحدة منهما نكاح الاخرى فقالت طائفة النكاح جائز ولكل واحدة منهما صداق مثلها هذا قول عطاه وعمرون

ديناروا الزهرى ومكحول والثورى والكوفيين وان طلقها قبل الدخول بها فلها المنة في قول النعمان ويعقوب وقالت طائفة عقد النكاح على الشغار باطل وهو كالنكاح الفاسد في كل احكامه هذا قول الشافى واحمد واسحق وابن ثور وكان مالك وابوعبيد يقولان نكاح الشغار منسوخ على كل حال وفيه قول ثالث وهو انما ان كانا لم يدخلها ففسخ ويستقبل النكاح بالبينة والمهر وان كانا قد دخلا بهما فلها مهر مثلها وهو قول الازاعى واجاب اهلنا عن الحديث باله ورود ولا خلاية عن نسية المهر واكتفائه بذلك من غير ان يجب فيه شئ آخر من المال على ما كانت عليه عادةهم في الجاهلية او هو محمول على الكراهة *

﴿ باب هل للمرأة ان تهب نفسها للاحد ﴾

اى هذا باب في بيان هل يحل للمرأة ان تهب نفسها للاحد من الرجال وصورته ان يقع العقد بلفظ الهبة بان تقول المرأة وهبت نفسي لك والرجل يقول قبيلت ولم يذ كر المهر فان جماعته ذهبوا الى بطلان النكاح بنى لا ينمقد النكاح بهذا وبه قال الشافى وهو قول المغيرة وابن دينار وابي ثور وقال ابو حنيفة واصحابه والثورى بنعقده المقدولها صادق المثل وكذا ينمقد بلفظ الصدقة ولفظ البيع بدون لفظ النكاح أو التزويج انه يصح وعند الشافى لا يصح الا بهذين اللفظين *

٤٩ - ﴿ حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنَا ابْنُ فَضَيْلٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ مِنَ اللَّائِي وَهِيَ أَنْفَسَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ أَمَا تَسْمَعِينَ الْمَرْأَةَ أَنْ تَهَبَ نَفْسَهَا لِلرَّجُلِ فَلَمَّا نَزَلَتْ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ ﴾

مطابقتها لترجمة تؤخذ من اول الحديث وابن فضيل هو محمد بن فضيل مصنف فضل وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير والحديث قد مر في تفسير سورة الاحزاب وخولة بفتح الحاء المعجمة بنت حكيم بفتح الحاء المهملة ويقال خويلة بالتعفير بنت حكيم بن امية كانت امرأة عثمان بن مظعون وكانت امرأة سالحة وقال ابو عمر تكتى ام شريك وهى التى وهبت نفسها للنبي ﷺ في قول بعضهم وقد ذكرنا الاختلاف فيه في سورة الاحزاب قوله «اليسارع في هواك» اى فى الذى تجبه يعنى ما ارى الا ان الله تعالى موجد لم رادك بلا تاخير منزلا لما تجبه وترضى وقال القرطبي هذا قول ابرزه الدلال والغيرة وهو من نوع قولها ما احمدك وما احمد الا الله والا فاضافة الهوى الى النبي ﷺ لا يحتمل على ظاهره لانه لا ينطق عن الهوى ولا يفعل الهوى ولو قالت الى مرضاتك لكان اليق ولكن الغيرة تغتفر لاجلها اطلاق مثل ذلك قلت الذى ذكرته احسن من هذا على ما لا يخفى *

﴿ رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْمَوْدُبِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ وَعَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ بِزَيْدٍ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾

اى روى الحديث المذكور ابو سعيد واسمه محمد بن مسلم بن ابي الوضاح الجزرى وهو من رجال مسلم والترمذى وكان مؤدب موسى بن الهادى ومات ببغداد في خلافته ويقال ان اسم ابي الوضاح المتى ورواه ايضا محمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدى الكوفى ورواه ايضا عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان كلهم رووا عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة قوله «يزيد بعضهم» اى يزيد بعضهم في روايته على بعض اما رواية ابي سعيد فوصلها ابن مردويه في التفسير والبيهقي من طريق منصور بن ابي مزاحم عنه مختصرة اقلت التى وهبت نفسها للنبي ﷺ خولة بنت حكيم واما رواية محمد بن بشر فوصلها الامعاء على قال حدثنا انا قاسم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه قال حدثنا ابو اسامة حدثنا محمد بن بشر عن هشام واما حديث عبدة فوصله مسلم وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها كانت تقول اما تستحي المرأة تهب نفسها لرجل حتى انزل الله تعالى (ترجى من تشاء ممن وثقوى اليك من تشاء) فقلت ان ربك ليسارع لك في هواك *

﴿ بابُ نِكَاحِ الْمُحْرَمِ ﴾

اي هذا باب في بيان نكاح المحرم هل يصح ام لا قال بعضهم كأنه يميل الى الجواز لانه لم يذكر في الباب الاحديث ابن عباس ليس الاول يخرج حديث المنع كأنه لم يصح عنده قلت الظاهر ان مذهبه جواز نكاح المحرم قوله ولم يخرج حديث المنع الى آخره فيه تأمل لان عدم تحريمه حديث المنع لا يستلزم عدم صحته عنده ولئن سلمنا ذلك فلان مانع ان يصح عند غيره ويعمل به *

٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ أَخْبَرَنَا عَمْرُو حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ أَنبَأَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُحْرَمٌ ﴾

هطابقة للترجمة من حيث انه بين الابهام الذي في الترجمة ومالك بن اسماعيل بن زياد النهدي الكوفي وقال البخاري مات سنة تسع عشرة ومائتين بروى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد ابى الشعثاء انه قال انبأنا ابن عباس اي اخبرنا تزوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والحال انه محرم والحديث هضى في الحج في باب تزويج المحرم وفيه ذكر التي تزوجها واخرجه عن ابى المنيرة عبد القدوس بن الحجاج عن الاوزاعى عن عطاه بن ابى رباح عن ابن عباس ان النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم وقدمضى الكلام فيه هناك مستوفى ولذا ذكر بعض شىء فقال النووى قال ابو حنيفة يصح نكاح المحرم لقصة ميمونة وهو رواية ابن عباس فاجيب عنه بان ميمونة نفسها روت انه تزوجها حلالا وهي اعرف بالقضية من ابن عباس لملقها بها وبان المراد بالمحرم انه في المحرم ويقال لمن هو في المحرم محرم وان كان حلالا قال الشاعر *

* قلنا ابن عفان الخليفة محرما * أى في حرم المدينة وبان فعله معارض بقوله لا ينعكح المحرم واذا تعارض ارجح القول وبان ذلك من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى (قلت) اجاب عن حديث ابن عباس باربعة اجوبة نصره لمذهب امامه والسلك ما يحدى شيئا فالجواب عن الاول كيف يحكم بان ميمونة اعرف بالقضية من ابن عباس ولا تلحق ميمونة ابن عباس في هذه القضية وفي غيرهما مع هذا روى عن جماعة من الصحابة ما يوافق في ذلك رواية ابن عباس وهو عبد الله بن مسعود وانس بن مالك وابو هريرة وعائشة وماذا ابو عبد الله بن مسعود اخرج ابن ابى شيبة في مصنفه حدثنا وكيع عن جرير بن حازم عن سليمان الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله انه لم يكن يرى بتزويج المحرم بأسا ورواه الطحاوى عن محمد بن خزيمة عن حجاج عن جرير بن حازم عن سليمان الاعمش عن ابراهيم ان ابن مسعود كان لا يرى بأسا ان يتزوج المحرم وأثر انس بن مالك اخرج الطحاوى حدثنا روح بن الفرج حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن ابى فديك حدثنى عبد الله بن محمد بن ابى بكر قال سألت انس بن مالك عن نكاح المحرم قال وما بأس به هل هو الا كالبيع وهذا اسناد صحيح وحديث ابى هريرة مرفوعا رواه الطحاوى حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا خالد بن عبد الرحمن حدثنا كامل ابو العلاء عن ابى صالح عن ابى هريرة قال تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محرم وكذلك اخرج الطحاوى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا معلى بن اسد نا ابو عوانة عن غيرة عن ابى الضحى عن مسروق عن عائشة قالت تزوج رسول الله ﷺ بعض نسائه وهو محرم واخرجه البيهقى ايضا من حديث على بن عبد العزيز حدثنا معلى بن اسد الى آخره نحوه (فان قلت) قال البيهقى وروى عن مسدد عن ابى عوانة عن غيرة فقال عن ابراهيم بدل ابى الضحى قال ابو على النيسابورى كلاهما خطأ والمحفوظ عن غيرة عن سبائك عن ابى الضحى عن مسروق مرسل عن النبي ﷺ كذا رواه جرير عن غيرة (قلت) لان سلم انه خطأ بل هو محفوظ اخرج ابن حبان في صحيحه انا الحسن بن سفيان حدثنا ابراهيم بن الحجاج حدثنا ابو عوانة عن غيرة عن ابى الضحى عن مسروق عن عائشة تزوج رسول الله ﷺ بعض نسائه وهو محرم واحتجهم وهو محرم وامامنا فما ذكره ابن حزم معهم وقال الطحاوى والذين رواوا ان النبي ﷺ تزوجها وهو محرم اهل علم ونبئت اصحاب ابن عباس سعيد بن جبيرة وعطاء بن ابى رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة

وجابر بن زيد وهؤلاء كلهم فقهاء يحتاج برواياتهم وآرائهم والذين نقلوا منهم فكذلك أيضا منهم عمرو بن دينار وأيوب
 السخستاني وعبد الله بن أبي نجيح فهؤلاء أيضا أئمة يقتدى برواياتهم وحديث ميمونة التي أخرجها مسلم فيه يزيد بن
 الأصم وقد ضعفه عمرو بن دينار في خطابه للزهري وترك الزهري الإنكار عليه وأخرجه من أهل العلم وجعله أعرابيا
 بوالأعلى عقبيه وكيف يكون طمن أكثر من ذلك وقصده من هذا الكلام نسبه إلى الجهل بالسنة (فان قلت) الزهري احتج
 به (قلت) احتجاجه به لا ينفي طمن عمرو بن دينار فيه فان عمرو بن دينار في نفسه حجة ثبت ولا ينقص عن الزهري على
 أن بهضم قدر جحوه على مثل عطاء ومجاهد وطاوس والذي رواه الترمذي من حديث ميمونة في أسناده مطر الوراق قال
 الطحاوي ومطر عندهم ليس عن ينجح بحديثه وقال النسائي مطر بن طهمان الوراق ليس بالقوي وعن أحد كان في حفظه
 سوء ولئن سلمنا أن يجمع عليه في توثيقه وضبطه ولكنه ليس كرواية حديث ابن عباس ولا قريبا منهم فافهم والجواب عن
 الثاني وهو قوله المراد بالحرم أنه في الحرم إلى قوله وبأن قوله أن الجوهرى ذكر ما يخالف ذلك فانه قال أحرم الرجل إذا
 دخل في الشهر الحرام وأنشد البيت المذكور على ذلك وأيضا لفظ البخاري أنه **وَيَنْكِحُ** تزوجها وهو محرم وبنيها وهو
 حلال يدفع هذا التفسير ويبيده والجواب عن الثالث وهو قوله بأن فعله معارض إلى قوله يرجع القول أنه ليس مما اتفق
 عليه الأصوليون فان فيه خلافا والجواب عن الرابع أنه دعوى فيحتاج إلى برهان وقال الطبري الصواب من القول
 عندنا أن نكاح المحرم فاسد لحديث عثمان رضي الله تعالى عنه وأما قصة ميمونة فتعارضت الأخبار فيها انتهى (قلت) ابن ذهب
 حديث عبد الله بن عباس وأما حديث عثمان الذي أخرجه مسلم عنه أنه قال المحرم لا ينكح ولا ينكح ولا ينكح ففي
 أسناده نبيه بن وهب وليس كعمرو بن دينار ولا كجابر بن دينار ولا له موضع في العلم كوضع عمرو وجابر وقال ابن
 العربي ضعف البخاري حديث عثمان وصحح حديث ابن عباس فلو علم أن رواة حديث عثمان يساوون رواة حديث
 ابن عباس لصحح كلا الحديثين ولئن سلمنا أنهم متساوون فتقول معنى لا ينكح المحرم لا يبطأ وهو محمول على الوطء أو الكراهة
 لكونه سببا للوقوع في الرفث لأن عقده لنفسه أو لغيره كما مر ممنوع ولهذا قرنه بالخطبة ولا خلاف في جوازها وإن كانت
 مكروهة فكذا النكاح والآن كالمبيع وقت النداء *

﴿ بَابُ نَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ آخِرًا ﴾

أي هذا باب يذكر فيه أن النبي ﷺ نهى عن نكاح المتعة قوله « آخِرًا » يعبر إلى أنها كانت مباحة أولا فان قيل
 ذكر في هذا الباب عدة أحاديث وليس فيها التصريح بذلك (اجيب) بأنه قال في آخر الباب إن عليا بين أنه منسوخ وقد وردت
 جملة أحاديث صحيحة نصرت بالنهي عنها بعد الآن فيها *

٥١ - ﴿ حَدَّثَنَا مَايْكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا ابْنُ هُبَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِمَا أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ
 نَهَى عَنِ الْمُتَعَةِ وَعَنِ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ زَمَنَ خَيْبَرَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومالك بن إسماعيل مر عن قريب يروي عن سفيان بن عيينة عن محمد بن مسلم الزهري عن
 الحسن بن محمد وأخيه عبد الله بن محمد كلاهما يرويان عن أبيهما محمد بن علي بن أبي طالب أن عليا قال لعبد الله بن عباس إلى
 آخره ومحمد هو المعروف بابن الحنفية والحديث مضى في المنازى في غزوة خيبر فانه أخرجه هناك عن يحيى بن قزعة عن
 مالك عن ابن شهاب إلى آخره ومضى الكلام فيه مستقصى فلا حاجة إلى إعادته

٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ
 ابْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنِ الْمُتَعَةِ فَرَخَّصَ فَقَالَ لَهُ مُوَالِي لَهُ لَأَمَّا ذَلِكَ فِي الْحَالِ الشَّدِيدِ وَفِي النَّسَاءِ
 قِيلَ أَوْ نَحْوَهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَعَمْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن النبي عن الترخيص المطلق ذقهم وغنمدر هو محمد بن جعفر وابو حمزة بالجيم والرام واسمه نصر بن عمران الضبي البصري والحديث من افراده قوله «سئل» على صيغة المجهول قوله «فرخص» اى في المنة قوله «فقال له مولى له» قيل بالظن انه عكرمة قوله «انما ذلك» اى الترخيص في الحال الشديد نحو العزبة الشديدة وفي رواية الاسماعيلي انما كان ذلك في الجهاد والنساء فلا تل قوله «نعم» يعنى الامر كذلك وفي رواية الاسماعيلي صدق وروى الخطابي من حديث سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس لقد سارت بفتيك الركبان وقال فيها العمراء يعنى في المنة فقال والله ما بهذا افتيت وما هي الا كالمئة لا تحمل الا لله مضطرب

٥٣ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُدَيْبٍ حَدَّثَنَا صُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنَّا فِي جَيْشٍ فَأَتَانَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمِعُوا فَاسْتَمِعُوا**

ليس فيه النبي عن المنة فلا يطابق الترجمة الا ان يقال بالتصنيف ان فيه ذكر الاستمتاع والوجه ان يقال ان في آخر حديث جابر في رواية مسلم حتى نهى عنها مرضى الله تعالى عنه وقد جرت عادته انه يشير الى ما يطابق الترجمة من غير ان يصرح به وهو المنة وعلى هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عينة وعمروه هو ابن دينار والحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن بندار عن غندر وغيره قوله كنا في جيش بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة هكذا هو في طامة الروايات وقال الكرماني في بعض الروايات حين بضم الحاء المهملة وبالتونين وهو الموضع الذي كانت فيه الوقعة المشهورة قوله رسول رسول الله ﷺ قيل بالظن يشبه ان يكون بلا لا رضى الله تعالى عنه قوله ان تستمعوا اى بان تستمعوا وكلمة ان مصدرية اى بالاستمتاع قوله فاستمعوا يجوز فيه الوجهان احدهما ان يكون على صورة الماضي والآخر ان يكون على صيغة الامر والمعنى جامعوهن بالوقت المعين

وقال ابن ابي ذئب حدثني اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل وامرأة توافقا فمشره ما بينهما ثلاث ليل فان احبا ان يتزايدا او يتناركا تناركا فما ادرى اشيء كان لنا خاصة ام للناس عامة

ابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن العبرة بن الحارث بن ابي ذئب بلفظ الحيوان المشهور واسم ابي ذئب هشام ابن سعد واياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف يروى عن ابيه سلمة بن الاكوع وهذا التعليق وصله الاسماعيلي عن ابن ناجية حدثنا ابو موسى محمد بن المتى فلفظ وبندار وحميد بن زنجويه قالوا حدثنا ابو عاصم الضحاك ابن مخلد عن ابن ابي ذئب عن اياس بلفظ ايما رجل وامرأة ايام الحج تراضيا فمشره ما بينهما ثلاثة ايام قوله «توافقا» اى في النكاح بينهما مطلقا من غير ذكر ارجل قوله «فمشره» بكسر العين اى فمشره ما بينهما ثلاث ليل اراد ان الاطلاق محمول على ثلاثة ايام بلبا بن قوله «فمشره» بالفاء ورواية الاكثرين وكذا في رواية الاسماعيلي كما رو في رواية المستملى بمشره بالباء الموحدة والاول اوجه قوله فان احبا اى الرجل والمرأة المذكوران ان احبا ان يتزايدا يعنى على ثلاث ليل وجواب ان محذوف تقديره فان احبا ان يتزايدا ترابعا وقع في تخريج ابي نعيم الاصبهاني فان احبا ان يتناقصا تناقصا وان احبا ان يتزايدا في الاجل ترابعا قوله او يتناركا الكلام فيه كالكلام فيما قبله اى وان ارادا ان يتناركا اى ان يتناركا التوافق يعنى ان ارادا الفارقة قوله «تناركا» جواب ان اى تنارقا وهو من باب التفاعل من التراك اى ترك ما توافقا ويجوز ان يكون معناه التناقص من المدة كما في رواية ابي نعيم قوله فادري اى فاعلم القائل سلمة

ابن الاكوع روى الحديث اى لا اتم جوازه كان خاصا بالصحابة او كان عامالامة ووقع في حديث ابى ذر رضى الله تعالى عنه التصريح بالاختصاص اخرجه البيهقي عنه قال انما احلت لنا صحاب رسول الله ﷺ متعة النساء ثلاثة ايام ثم نهى عنها رسول الله ﷺ *

﴿ قال أبو عبد الله ويئنه علي من النبي ﷺ أنه منسوخ ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه وليس في بعض النسخ هذاى وقد بين على بالتصريح بالتهى عنها بعد الاذن فيها وروى عميد الرزاق عن علي رضى الله تعالى عنه من وجه آخر قال نسخ رمضان كل صوم ونسخ المتعة الطلاق والعدة والميراث *

﴿ باب مرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ﴾

اي هذا باب في بيان جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح رغبة لصلاحه قيل لما علم البخارى الخصوصية في قصة الواهة نفسها للنبي ﷺ استنبط من الحديث مالا خصوصية فيه وهو جواز عرض المرأة نفسها للرجل الصالح انتهى قلت اساعلم في قصة الواهة ان النبي ﷺ مخصوص بهذا كيف يستنبط منها مالا خصوصية فيه ففي مقاله لا خصوصية لاحد فان قيل المرض غير الهبة اجيب في حديث سهل بن سعد ما جاء الا بلفظ المرض وهو عبارة عن الهبة او هو مقدمة الهبة فلا طائل تحت قوله *

٥٤ - ﴿ حدثنا علي بن هب الله حدثنا مرحوم قال سمعت ثابت البناني قال كنت عند أنس وعنده ابنة له قال أنس جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترض عليه نفسها قالت يا رسول الله ألك بي حاجة فقالت بنت أنس ما أقل حياها واسواتاه واسواتاه قال هي خير منك رغبتي في النبي ﷺ فمرضت عليه نفسها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ترض عليه نفسها وفي قوله فمرضت عليه نفسها وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى ومرحوم على صيغة اسم المفعول من الرحمة ابن عبد العزيز بن مهران البصرى مولى آل ابى سفيان ثقة مات سنة سبع وثمانين ومائة وليس له في البخارى - وى هذا الحديث واورد الحديث ايضا في الادب بهذا الاسناد ونابت البناني بضم الباء الموحدة وتحفيف الدون الاولى والحديث اخرجه النسائى في الشكاح عن ابن المشى وغيره واخرجه ابن ماجه فيه عن بكر بن خلف وغيره قوله حدثنا مرحوم كذا في رواية الاكثرين مذكور بغير نسبة وفي رواية ابى ذر مرحوم بن عبد العزيز بن مهران قوله وعنده ابنة له اى ابنة لانس ولم يدر اسمها وقيل بالظن لعلها امينة بالتصغير قوله «جاءت امرأة» لم يدر اسمها وقال بعضهم واشبه من رأيت بقصتها من تقدم ذكر اسمهن في الواهيات لى بنت قيس بن الخطيم قلت هذا حديث انس وهو غير حديث سهل بن سعد فتختلف صاحبة القصة قوله واسواتاه الواو فيه للنداء ولكن هي الواو التى تخص بالندبة والالف فيه للندبة والهاء للسكت نحو وازيداه والسوأة بفتح السين المهملة وسكون الواو بعدها همزة وهي الفعلة الفاحشة والفصيحة ويطلق على الفرج ايضا والمراد هنا الاول وهي هنا مكررة قوله هي خير منك فيه دليل على جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح وتعرف رغبها فيه لصلاحه وفضله او علمه وشرفه او خصلة من خصال الدين وانه لا طار عليها في ذلك بل ذلك يدل على فضلها وبنت انس رضى الله تعالى عنها نظرت الى ظاهر الصورة ولم تدرك هذا المعنى حتى قال انس هي خير منك واما التى ترض نفسها على الرجل لاجل غرض من الاغراض الدنياوية فاقبح ما يكون من الامر واقصحه *

٥٥ - ﴿ حدثنا سعيد بن أبي ترسيم حدثنا أبو نسيان قال حدثني أبو عازم عن سهل

أَنَّ امْرَأَةً عَرَضَتْ لِنَفْسِهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوِّجْنِيهَا فَقَالَ مَا هُنَاكَ قَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ قَالَ أَذْهَبُ فَالْتَمِسْ لَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ وَلَكِنْ هَذَا لِأَرَارِي وَلَهَا نَهْفُهُ قَالَ سَهْلٌ وَمَا لَهُ رَدَّاهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا تَعْصُمُ بِإِزَارِكَ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قَامَ فَرَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَاهُ أَوْ دُعِيَ لَهُ فَقَالَ لَهُ مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا لِيُؤَدِّهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَلَكُنَا هَاكَ بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله ان امرأة عرضت نفسها على النبي ﷺ وسيد هو ابن محمد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي المصري وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة عد بن مطرف بكسر الراء المشددة الليثي المدني وابو حازم بالعاء المهملة والواو السكونية بن دينار وسهل هو ابن سعد الانصاري والحديث قد مر في فضائل القرآن في باب خيركم من تعلم القرآن ومر الكلام فيه هناك قوله املكناها لك ويروي املكنا كما

﴿ باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير ﴾

اي هذا باب في بيان جواز عرض الرجل ابنته أو اخته على اهل الخير والصلاح ولا تنص فيه

٥٦ - ﴿ حدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُدَاقَةَ السُّهْمِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَتَرُوهُ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَيُّتُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقَالَ سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي فَلَبِثْتُ لِيَالِيًا ثُمَّ تَقَيَّنِي فَقَالَ قَدْ بَدَأَ أَنْ لَا تُزَوِّجَ يَوْمِي هَذَا قَالَ عُمَرُ فَلَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ زَوَّجْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فَصَتَّ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا وَكُنْتُ أَوْجَدُ عَلَيْهِ مِثْقَالَ حَبِّ لَبَنٍ فَلَبِثْتُ لِيَالِيًا ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْكَحَهَا لِأَبَاهُ فَلَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَمَّا وَجَدْتَ عَلِيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ فِيهَا عَرَضْتَ عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا فَلَمْ أَكُنْ لِأَفْشَى مِيرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ تَرَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَتْهَا ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري الاويسى المدني و ابراهيم بن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن سواد باسحق القرشي الزهري المدني كان على قضاء بغداد والحديث مضى في الغايزي في باب مجرد عقيب باب شهود الملائكة بدرا فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى آخره وذكر الحميدي وابو مسعود هذا الحديث في مسند ابي بكر وذكره خلف وابن عساكر في مسند عمر رضي الله تعالى عنه قوله « تأيمت حفصة » يقال تأيمت المرأة وآمت اذا قامت لاتزوج والعرب تقول كل امرأة لا تزوج لها وكل رجل لا امرأة له ايم ومعنى تأيمت حفصة

مات زوجها خنيس بن حذافة فصارت ايماء ذكر الدارقطني ان تايم حفصة من ابن حذافة انه طلقها وقال ابو عمر وغيره انه
 توفي عنها من جراحة اصابته باحد علي هذين القولين يحتمل قول من قال تزوج حفصة بعد ثلاثين شهرا من الهجرة ورواية
 من روى سنين في عقب بلذ ورواية من روى توفي زوجها بعد خمسة وعشرين شهرا وقال ابو عمر تزوجها رسول الله
 ﷺ عندها كثر ثم في سنة ثلاث من الهجرة وقال ابو عبيدة تزوجها سنة ثنتين من التاريخ وماتت حفصة حين بايع الحسن
 ابن علي رضي الله تعالى عنهما لمعاوية وذلك في جمادى سنة احدى واربعين وقيد في سنة خمس واربعين قوله «من خنيس»
 بضم الحاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف ثم سين مهملة ابن حذافة بضم الحاء المهملة ابن قيس بن عدى بن
 سعد بن سهم القرشي السهمي وكان من المهاجرين الاوائلين شهد بدر ايماء هجرته الى ارض الحبشة ثم شهد احدا وناله ثم جراحة
 مات منها بالمدينة وقال ابن طاهر قال يونس عن الزهري خنيس بفتح الحاء المعجمة وكر التون وكان معمر بن راشد يقول
 حيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ثم سين معجمة وقال الجياني روى ان معمر كان
 يصحف في هذا الاسم فيقول حيش روى ابن المديني عن هشام بن يوسف قال قال معمر في حديث تايمت حفصة فقال
 من حيش بن حذافة فدع عليه خنيس فقال لابل هو حيش قال الدارقطني وقد اختلف على عبد الرزاق عن معمر فروى
 عنه خنيس بالسين المهملة على الصواب وروى عنه خنيس او حيش على الشك وذكره البخاري وموسى بن عقبه ويونس وابن
 اخي الزهري على الصواب بخاء معجمة بدهانون قوله «فمرضت عليه حفصة» فيه عرض الرجل وليته اذا كان على كف
 ليس بمقصية عليه قوله «سانظر في امرى هاءى اتفكر ويستعمل النظر ايضا بمعنى الرأفة لكن تعديته باللام ومعنى الروية
 وهو الاصل ويمدى بالي وقد ياتي بغير صلة بمعنى الانتظار قوله «فصمت ابو بكر» أى سكت وزنا ومعنى قوله «ولم
 يرجع» بفتح الياء وهذا تأكيد لرفع المجاز لاحتمال انه صمت زمانا ثم تكلم قوله «وكنت اوجد عليه» أى اشد
 على ابى بكر موجودة أى غضبا منى على عثمان وذلك لامر بين احدهما كان بينهما من محبة اكيدة والثاني ان عثمان اجابه
 اولاً ثم اعترض له ثانياً ولكون ابى بكر لم يعد عليه جواباً وقال الكرماني في قوله «وكنت اوجد عليه نفسه هو المفضل
 والمفضل عليه لكن الاول باعتبار ابى بكر رضى الله تعالى عنه والثاني باعتبار عثمان رضى الله تعالى عنه قوله
 لملك وجدت على هذا رواية السكسيمي وفي رواية غيره لقد وجدت على والاول هو الاوجه قوله فلم ارجع بكسر الجيم
 أى لم اعد عليك الجواب قوله لافقى بضم الهجزة من الافشاء وهو الاظهار وقال ابن بطال كان اسرار النبي ﷺ
 تزويج حفصة لابي بكر على سبيل المشورة اولاً لانه علم قوة ايمان ابى بكر وانه لا يتغير لذلك لكون ابنته عند النبي ﷺ
 وكنان ابى بكر لتلك خشية ان يبدو للنبي ﷺ في نكاحها امر فيقع في قلب عمر ما وقع في قلبه لابي بكر وفي هذا الحديث
 فوائد فيه ان من مرض عليه ما فيه الرغبة فله النظر والاختيار وعليه ان يجبر بعد ذلك بما عنده ثلاثاً لانه من غيره لقول عثمان
 بمديال قد بدالى ان لا تزوج وفيه الاعتذار اقتداء بعثمان في مقاتله هذه وفيه كتمان السر فان اظهره الله او اظهره
 صاحبه جاز للذي اسر اليه اظهاره وفيه انه يجوز للرجل ان يذكر لاصحابه ولو لم يثق به انه يحطب امرأة قبل ان يظهر خطبتها
 وفيه الرخصة في تجوز من عرض رسول الله ﷺ فيها خطبة او اراد ان يتزوجها الا ترى الى قول الصديق لو تراه تزوجها
 وقد جاء في خبر آخر الرخصة في نكاح من عقد النبي ﷺ عليها النكاح ولم يدخل بها وان الصديق كرهه ورخص فيه
 عمر رضى الله تعالى عنه وروى داود بن ابى هند عن عكرمة تزوج رسول الله ﷺ امرأة من كندة يقال لها قيلة فماتت
 ولم يدخل بها ولا حجبها فتزوجها عكرمة بن ابى جهل فغضب ابو بكر وقال تزوجت امرأة من نساء رسول الله ﷺ
 فقال عمر ما هي من نساء ما دخل بها ولا حجبها ولقد ارتدت مع من ارتدت فسكت وقال صاحب التوضيح وفيه فساد قول
 من قال ان للمرأة البالغة المالكة امرها تزويج نفسها وعقد النكاح عليها دون وليها انتهى قلت نسبة هذا الاول الى الفساد
 من الفساد لان من قال هذا لم يقل من عنده وانما اعتمد على حجة قوية وهي ما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابى هريرة

ان رسول الله ﷺ قال لا تنكح الایم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله كيف اذنها قال ان تسكت وروى من حديث ابن عباس ان النبي ﷺ قال الایم احق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها واذنها صلتها فان قلت المراد بالایم في الحديث الثيب دون غيرها فذكره المزني عن الشافعي قلت هذا لفظ عام ينال البكر والثيب والمطلقة والتوفى عنها زوجها ويوجب العمل بعموم العام وانه يوجب الحكم فيما يتناولها قطعاً وتخصيصه بالثيب هنا اخراج الكلام عن عمومها فان قلت جاءت الرواية بالثيب احق بنفسها وهذه تفسر تلك الرواية قلت لا اجمال فيها فلا يحتاج الى التفسير بل يعمل بكل واحدة منها فيعمل برواية الایم على عمومها ورواية الثيب على خصوصها ولا منافاة بين الروایتين على ان ابا حنيفة رضى الله تعالى عنه رجح العمل بالعام على الخاص كرجح قوله ما اخرجناه الارض ففيه العشر على الخاص الوارد فيه وهو قوله ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة فان قلت قال الترمذي قد احتج به اى بقوله ﷺ بعض الناس الایم احق بنفسها وقد روى عن ابن عباس عن النبي ﷺ لانكاح الابولى وهكذا اقرى به بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لانكاح الابولى قلت هذا اعجب عظيم من الترمذي يقول بما لا يليق بحاله لان حديث ابن عباس لانكاح الابولى متى يساوى هذا الحديث الصحيح المجمع على صحته وقد تكلموا في حديث لانكاح الابولى فقال احمد ليس يصح في هذا شيء الا حديث سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة عن رسول الله ﷺ قال ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل رواه ابو داود والترمذي قلت سليمان بن موسى متكلم فيه قال ابن جريج والبخارى عنده مناكير وقال على بن الدبني مطعون عليه وقال العقيلي خولط قبل موته بيسير ولئن سلنا صححة لانكاح الابولى في رواية ابن عباس فالصحيح انه موقوف فمتى يداني او يقرب هذا الحديث الصحيح المرفوع الثابت عند اهل النقل ولهذا تجنب البخارى ومسلم عن تخرجه عن ابن عباس وغيره وقال الخطابي قوله لانكاح الابولى فيه نبوت النكاح على عمومها وخصوصه بولى وتاويله بمضهم على نفي الفضيلة والسكاء وهذا تاويل فاسد لان العموم ياتي على اصله جوازا وكالا والنفي في المعاملات يوجب الفساد قلت سلنا انه على عمومها ولكن معناه محمول على السكاء كما في قول النبي ﷺ لاصلاة لجار المسجد الا في المسجد وجملة النكاح من المعاملات فاسد لانه من العبادات حتى انه افضل من الصلاة للنافلة فيكون له جہتان من جواز ناقص وكامل فان قلت روى لانكاح الابولى عن ابي هريرة وعمران بن حصين وانس ابن مالك وجابر بن عبد الله وابي سعيد الخدرى وعبد الله بن عمر ومعاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهم قلت حديث ابي هريرة عند احمد بن عدى وحديث عمران عند حمزة السهمي في تاريخ جرجان وعند الدارقطني وحديث انس عند الحاكم في المستدرک وحديث جابر عند ابى يعلى الموصلى وحديث ابي سعيد عند الدارقطني وحديث ابن عمر عند الدارقطني ايضا وحديث معاذ عند ابن الجوزي في العلل المتشابهة اما حديث ابي هريرة ففي اسناده المغيرة بن موسى قال البخارى منكر الحديث وقال ابن حبان ياتي عن اثنتا عشر بما لا يشبه حديث الاثبات بطل الاحتجاج به واما حديث عمران ففي اسناده عبد الله بن عمرو الواقفي قال على كان بضم الحديث وقال الدارقطني كان يكذب واما حديث انس (١) واما حديث جابر فمحمول على نفي السكاء واما حديث ابي سعيد ففي اسناده ربيعة بن عثمان قال ابو حاتم منكر الحديث واما حديث عبد الله بن عمر ففي اسناده ثابت بن زهير قال النسائي ليس بثقة واما حديث معاذ ففي اسناده ابو عصمة نوح قال ابن الجوزي كان يتهم بالوضع وقال الدارقطني متروك

٥٧ - حدثنا قتيبة عن يزيد بن ابي حبيب عن هراك بن مالك ان زينب ابنة ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد محمدتنا انك

نَاكِحٌ دُرَّةَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَى أُمَّ سَلَمَةَ لَوْلَمْ أَنْكِحْ أُمَّ سَلَمَةَ مَا حَلَّتْ لِي
 إِنَّ أَبَاهَا أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ ﴿﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان هذا الحديث طرف من الحديث الذي مضى قريبا في باب وان تجمعا بين الاختين
 وفيه قالت ام حبيبة يا رسول الله انكح اخي بنت ابي سفيان الحديث وهذا عرض اختها على اهل الخير قوله درة
 بضم الدال المهملة قوله اعلى ام سلمة اي تزوج على امها يعني كيف تزوج درة وهي ربيتي ولو لم تكن ربيتي لما حلت
 لي ايضا لانها بنت اخي يعني ابا سلمة لان ثوبية ارضعت ابا سلمة ورسول الله ﷺ جميعا *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَهَزَّ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ
 أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ فَفَوْرٌ حَلِيمٌ ﴾

اي هذا باب في بيان قول الله عز وجل ولا جناح عليكم الى آخر ما ذكره وهكذا في رواية الاكثرين وحذف ما بعد
 اكنتم من رواية ابي ذر ووقف في شرح ابن بطال سياق الآية والتي بعدها الى قوله اجله الآية وقال ابن التين تضمنت الآية
 اربعة احكام اثنان مباحان التعريض والا كان واثنان ممنوطان النكاح في العدة والمواعدة فيها *

﴿ أ كَنْتُمْ أَضْمَرْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ وَكَلُّ شَيْءٍ صُنْفَتُهُ أَوْ أَضْمَرْتَهُ فَهُوَ مَكْنُونٌ ﴾

قوله اكنتم من الاكنا وهو الاضمار في النفس و اشار بقوله فهو مكنون الى ان ثلاثي اكنتم من كن يكن فهو
 مكنون اي مستور ومحفوظ وقال ابن الاثير يقال كنفته اكنه كناه الاسم الكن يعني المصدر بالفتح والاسم بالكسر وفي
 التفسير يعني اضمرت في قلوبكم ولم تذكره بالسنة وهذا في خطبة النساء وقد نفى الله الجناح في التعريض في خطبة النساء وهن
 في العدة وذكر اول التعريض بقوله (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء) والتعريض ان يقول انك لجملة
 او صالحة ومن غرضي ان تزوج وعسى الله ان ييسر لي امرأة صالحة ونحو ذلك من الكلام الموم انه يريد نكاحها
 حتى تجبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح فلا يقول اني اريد ان انكحك او تزوجك او اخطبك
 والفرق بين التعريض والسكناية ان التعريض ان تذكر شيئا يدل على شيء لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه
 جئتك لاسلم عليك ولا نظر الى وجهك الكريم والسكناية ان يذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له كقولك
 طويل النجاد لطول القامة وكثير الرماد للضياف ثم قال الله تعالى (علم الله انكم ستذكرونهن) يعني لا تصبرون عن
 النطاق برغبتكم فبين وفيه نوع وتويخ ثم قال (ولكن لا تنوعوا) فيه حذف تقديره فاذكروهن ولكن لا تنوعوا وهن سرا
 وهو كناية عن النكاح الذي هو الوطء ثم عبر بالسر عن النكاح الذي هو المقدم بقوله (الا ان تقولوا قولنا لمرؤفا) وهو ان
 تعرضوا ولا تصرحوا ثم قال (ولا تنزموا عقدة النكاح) اي لا تصدوها حتى يبلغ الكتاب اجله يعني ما كتب
 وفرض من العدة *

﴿ وَقَالَ لِي طَلَّقْ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ
 يَقُولُ لِي اُرِيدُ التَّرْوِيجَ وَلَوْ دِدْتُ اَنَّهُ تَيَسَّرَ لِي امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ ﴾

طلق بفتح الطاء وسكون اللام ابن غنم بفتح الغين المعجمة وتشديد النون ابن طلق بن معاوية ابو محمد النخعي
 السكوفي احد مشايخ البخاري وقال ابن سعد مات في رجب سنة احدى عشر ومائتين وزائدة بن قدامة بضم القاف
 وتخفيف الدال المهملة ومنصور بن المعتمر فظن صاحب التوضيح ان هذا ما يقرب من تعليق لان قوله قال لي يدل على
 انه سمعه من طلق ثم قال اخرجه ابن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بلفظ اني فيك لرأغب واني اريد
 امرأة امرها كذا وكذا ويعرض لها بالقول قوله ولوددت اي ولا حبيت قوله انه اي ان الشأن قوله تيسر لي بفتح التاء

المتناة من فوق والياه آخر الحروف وتشديد السين وضم الراء واصله تيسرنا من متناين من فوق لحذفت احدهما للتخفيف وضبطه بعضهم بقوله ييسر بضم التحتانية وفتح اخرى مثلها بعدها وفتح السين المهملة قلت ليس كذلك بل هو مثل ما ضبطنا فياليتة يقول بضم الفوقانية وفتح التحتانية ولكن القصور عن فن ودى الى اكثر من هذاتم قال هذا القائل وفي رواية الكشميني يسرلى بتحتانية واحدة وكسر المهملة ولم ادر ما وجهه فياليتة قال بضم تحتانية وتشديد السين المكسورة على صيغة مجهولة للعاضى من التيسير *

﴿ وقال القاسمُ يَقُولُ إِنَّكَ عَلَى كَرِيحَةٍ وَإِنِّي فِيكَ أَرَاغِبٌ وَإِنَّ اللَّهَ لَأَسَاقِي لِيَلَيْكَ خَيْرًا أَوْ نَحْوَهُ هَذَا ﴾

القاسم هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق وهذا التعليق رواه ابن ابي شيبة عن يزيد بن هرون عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه في المرأة يتوفي عنها زوجها ويريد الرجل خطبتها وكلامها قال يقول انى بك امجرب وانى عليك لحريص وانى فيك لرغب واشباه ذلك قوله او نحو هذا مثل ان يقول انى حريص عليك او اسأل الله تعالى ان يرزقنى امرأة سالحة وامثال هذا كثيرة *

﴿ وقال قطاة يَمْرُضُ وَلَا يَبُوحُ يَقُولُ إِنَّ لِي حَاجَةً وَأَبْشِرِي وَأَنْتِ بِمَحْمَدٍ اللَّهُ نَافِقَةٌ وَقَوْلُ هِيَ قَدْ أَسْمَعُ مَا تَقُولُ وَلَا تَبْدُ شَيْئًا وَلَا يُوَاعِدُ وَلِيهَا بِشِيرِ هَلِيمِهَا وَإِنْ وَاَعَدَّتْ رَجُلًا فِي عِدَّتِهَا ثُمَّ نَكَحَهَا بَعْدَ لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَهُمَا ﴾

اى قال عطاه بن ابي رباح بمرض بتشديد الراء من التمريض ولا يبوح اى ولا يصرح من باح بالثى يبوح به اذا اعله قوله نافقة بالنون والقائه والقاف اى راجحة بالحيم قوله وتقول هي اى المرأة قوله ولا تمد من الوعد اى المرأة لا تمد له بالعقد وانها تزوج به ولا تقول شيئا غير قولها اسمع ما تقول قوله ولا يواعد اى الرجل وليها اى الذى بلى امرها بغير علمها وان واعدت هي رجلا في حالة للمدة ثم نكحها بعد بضم الدال اى بعد المواعدة وبعد انقضاء المدة لم يفرق بينهما لصحة العقد وعدم المانع وان صرح بالخطبة في المدة لكن لم يقعد الا بعد انقضاء المدة صح العقد عند ابي حنيفة والشافعي ولكن ارتكب المنهى وقال مالك يفارقها دخل بها او لم يدخل ولو وقع العقد في المدة ودخل بها يفرق بينهما بلاخلاف بين الائمة وقال مالك والايث والاوزاعى لا يحل له بعد ذلك نكاحها وقال الباقر بن محمد له اذا انقضت المدة ان يتزوجها ان شاء *

﴿ وقال الحسنُ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا الزَّانَا ﴾

اى قال الحسن البصرى في تفسير السرى قوله عز وجل (ولكن لاتواعدوهن سرا) انه الزنا واصله عبد بن حميد من طريق صمران بن جدير عن الحسن بلفظه فان قلت ابن المستدرك بقوله (ولكن لاتواعدهن) قلت هو محرف لدلالة (ستذكروهن) عليه تقديره (علم الله انكم ستذكروهن) فاذكروهن ولكن لاتواعدوهن سرا) والسرو وقع كناية عن النكاح الذى هو الوطء لانه مما يسر قاله الزمخشري وقال الشعبي هو ان ياخذ عليها عهدا ان لاتتزوج غيره وقال مجاهد سرا يخطبها في عدها وقال ابن سهرين يلتقى الولى فيذكر عنه رغبة وحرصا وقال الشافعي هو الجماع وهو التصريح بما لا يحل له في حاله وقد قال ابراهيم النخعي وابوالفضلاء مثل ما قال الحسن ولكن فيه تأمل لان الزنا لا يجوز المواعدة به سرا ولا جهرا *

﴿ وَيُذَكِّرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْكِتَابُ أَجَلَهُ تَنْقِضِي الْمِدَّةُ ﴾

اى يذكر عن ابن عباس في قوله تعالى (حتى يبلغ الكتاب اجله) اى حتى تنقضى المدة واصله الطبرى من طريق عطاه الحراساني عنه وقد حرم الله تعالى عقد النكاح في المدة بقوله (ولاتعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله) وهذا

من المحكم المجتمع على تأويله ان بلوغ اجله انقضاء العدة و اباح التعريض في العدة و ذكر ابن ابي شيبة جواز التعريض
عن مجاهد والحسن وعبيدة السلماني وسعيد بن جبير والشعبي وابي الضحى وقال ابراهيم لاباس بالهدية في تعريض النكاح وقال
الشافعي رحمه الله العدة التي اذن الله تعالى بالتعريض فيها هي العدة من وفاة الزوج ولا احب ذلك في العدة من الطلاق البائن
احتياطا واما التي تزوجها عليها رجوع فلا يجوز لاحد ان يعرض لها بالخطبة فيها *

﴿ بَابُ النَّظَرِ إِلَى الْمَرْأَةِ قَبْلَ التَّزْوِيجِ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز النظر الى المرأة قبل أن يتزوجها وكان ينبغي ان يقال قبل الزواج لان النظر فيه لافي التزويج
والظاهر ان هذا من الناسخ وهذا الباب اختلف فيه العلماء فقال طاوس واثيري والحسن البصري والاوزاعي وابو حنيفة
وابو يوسف ومحمد والشافعي ومالك واحمد وآخرون يباح النظر الى المرأة التي يريد نكاحها وقال عياض وقال الاوزاعي
ينظر اليها ويجهد وينظر منها مواضع اللحم وقال الشافعي واحمد وسواها باذنها او بغير اذنها اذا كانت مستورة وحكى بعض
شيوخنا تاويله على قول مالك انه لا ينظر اليها الا باذنها لانه حق لها ولا يجوز عندها لواء المذكورين ان ينظر الى عورتها
ولا وهي حاضرة وعن داود ينظر الى جميعها حتى قال ابن حزم يجوز النظر الى فرجها وقالت العلماء لا ينظر اليها نظر تلذذ
وشهوة ولا لريبة وقال احمد ينظر الى الوجه على غير طريق لذة وله ان يردد النظر اليها متأملا عما حسنها و اذا لم يمكنه النظر
استحب ان يبعث امرأة يثق بها تنظر اليها وتخبره لما روى البيهقي من حديث ثابت عن انس ان النبي ﷺ اراد ان يتزوج
امرأة فبعث بامرأة لتنظر اليها فقال «سعى عوارضها وانظري الى عرقوبها» الحديث قال البيهقي كذا رواه شيخنا في
المستدرک ورواه ابو داود وفي المراسيل مختصرا (تلك) العوارض الاسنان التي في عرض الفم وهي ما بين الثنايا والاضراس
واحدتها طرس وذلك لاختبار النكحة وقالت طائفة منهم يونس بن عبيد وابو جعفر بن علي وقوم من اهل الحديث لا يجوز
النظر الى الاجنبية مطلقا الا تزوجها او ذى رحم محرما منها واحتجوا في ذلك بحديث علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
ﷺ قال يا علي ان لك في الجنة كنز او انك توفرنها فلا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى رواه الطحاوي والبزار
ومعنى لا تتبع النظرة النظرة اي لا تجمل نظرنا الى الاجنبية تابعة لنظرتك الاولى التي تقع بفتنة وليست لك النظرة
الآخرة لانهما تكون عن قصد واختيار فتأثم بها او تعاقب وبما رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله قال سألت رسول الله
ﷺ عن نظر الفجأة فامرني ان اصرف بصري قلوبا فلما كانت النظرة الثانية حراما لانهما عن اختيار خولف بين حكمها
وحكم ما قبلها اذا كانت بغير اختيار دل ذلك على انه ليس لاحد ان ينظر الى وجه امرأة الا ان يكون بينها وبينه من النكاح
او الحرمة واحتجت الطائفة الاولى بحديث محمد بن مسلمة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول « اذا
القي في قلب امرى خطبة امرأة فلا يباين ان ينظر اليها» رواه الطحاوي وابن ماجه والبيهقي وبحديث ابي حميد الساعدي
وقد كان رأى النبي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ « اذا خطب احدكم امرأة فلا جناح عليه ان ينظر اليها اذا كان انما
ينظر اليها بالخطبة وان كانت لا تعلم» رواه الطحاوي واحمد والبزار وبحديث جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
ﷺ « اذا خطب احدكم المرأة فقد رعى ان يرى منها ما يحب فليعمل» رواه الطحاوي وابوداود وبحديث ابي هريرة
ان رجلا اراد ان يتزوج امرأة من الانصار فقال له النبي ﷺ « انظر اليها فان في عين نساء الانصار شيئا» يعني الصفرة
رواه الطحاوي واخرجه مسلم وليس في روايته يعني الصفرة وبحديث المنيرة بن شعبة انه اراد ان يتزوج امرأة فقال له النبي
ﷺ انظر اليها فانها احرى ان يودم بينكما واخرجه الطحاوي والترمذي وقال حديث حسن وقال يعني قوله ان
يودم بينكما اي احرى ان تدوم المودة بينكما واجابوا عن حديث علي رضي الله تعالى عنه بان النظر فيه لغير الخطبة فذلك
حرام واما اذا كان الخطبة فلا يمنع منه لانه لا حاجة الا يرى كيف جوز به في الاشارة عليها ولها كذلك النظر للخطبة والله اعلم

قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ بِحُجْرِي بِكَ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَقَالَ لِي هَذِهِ أَمْرًا نِكَاحًا فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكَ التَّوْبَ فَإِذَا أَنْتَ هِيَ قُلْتُ إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ هُنْدٍ اللَّهُ بِمُضِيهِ ﴿

هذا الحديث مضى في أوائل كتاب النكاح في باب نكاح الأبيكار فإنه أخرج جهنك عن عبيد بن إسحاق عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة إلى آخره وفيه آية نكاحك على صيغة المجهول مرتين وهن آيتك وهناك إذا رجل يحملك في سرقة من حرير وهناك فاكشفها وهناك فكشفت وهناك فإذا أنت وهن فإذا أنت هي وهذا مثل زيد أخوك وأخوك زيد ووجهه أيراد هذا الحديث في الترجمة المذكورة من حيث الألتناس به في جواز النظر إلى الأجنبية للخطبة وذلك لأن منام الأنبياء وحسب على أن ظاهر قوله يحيى بك الملك يدل على أنه ﷺ شاهد حقيقة صورة عائشة وكانت هي في سرقة من حرير وبقي الكلام مرت هناك *

٥٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَقُوبٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ أَمْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ لِأَهَبَ لَكَ نَفْسِي فَانظُرْ إِلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَمَّتْ النَّظَرَ لَهَا وَصَوَّبَهُ ثُمَّ طَاطَأَ رَأْسَهُ لَهَا رَأَتْ الْمَرْأَةَ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَيْ رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمْ تَكُنْ أَلَيْسَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهَا فَقَالَ هَلْ هُنْدُكَ مِنْ شَيْءٍ قَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَذْهَبُ إِلَى أَهْلِكَ فَانظُرْ هَلْ يَجِدُ شَيْئًا فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا قَالَ انظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ وَلَكِنْ هَذَا لِذَارِي قَالَ سَهْلٌ مَا لَهُ رِدَاءٌ فَلَهَا نِصْفُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكِ إِنْ لَبِستَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنْ لَبِستَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ جَلِيسُهُ ثُمَّ قَامَ فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُؤَلِّيًا فَأَمَرَ بِهِ فَذُهِبَ فَمَا جَاءَ قَالَ مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ أَنْ قَالِمِي سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا وَعَدَدُهَا قَالَ أَتَقْرَأُ هُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَذْهَبُ فَقَدْ مَلَكْتِكُنَّ بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿

مطابقه للترجمة في قوله فنظر إليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والحديث قد مر فيها قبله عن قريب في كتاب النكاح في باب تزويج المسر وفيما قبله في فضائل القرآن في باب القراءة عن ظهر القلب وأخرجه في هذه المواضع الثلاثة عن قتيبة بن سعيد لكن هنا وفي فضائل القرآن عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن وفي باب تزويج المسر عن قتيبة عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه - له بن دينار قوله «عدها» ويروي عدها والمراد الكلام فيه مستقصى *

﴿ بَابُ مَنْ قَالَ لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ ﴾

أي هذا باب في بيان من قال لا نكاح إلا بولي هذا اللفظ حديث رواه أبو داود والترمذي من حديث أبي موسى الأشعري وإنما ترجم بهذا ولم يخرجه لكونه ليس على شرطه وكذلك لم يخرجه مسلم وفيه كلام كثير قد ذكرناه عن قريب ولكن لما كان ميله إلى من قال لا نكاح إلا بولي احتج بثلاث آيات ذكرهن من كل آية قطعة وهي قوله *

﴿ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾

وفي بعض النسخ لقول الله تعالى (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن) وجه الاستدلال به أن الله تعالى نهى

الاولياء عن عضلهم اى منعهم من التزويج فلو كان العقد اليبين لم يكن ممنوعات (قلت) لا يتم الاستدلال به لان ظاهر الكلام ان الخطاب للازواج الذين يطلقون نساهم ثم يعضلون بها بعد انقضاء العدة تأمسا وحمية الجاهلية لا يتركونهن يتزوجن من نسهن من الأزواج فان قلت هذه الآية عزت في قصة معقل بن يسار على ما رواه البخارى على ما ياتي عن قريب ورواه ابو داود والترمذى والنسائي في الكبرى من رواية الحسن عن معقل بن يسار قال كانت لي اخت تحطب فامنعا الحديث وفيه فانزل الله تعالى (فلا تعضلوهن) فقال من قال لا نکاح الا بولي امر الله تعالى بترك عضلهم فدل ذلك ان اليهم عقد نکاحهن (قلت) هذا الحديث روى من وجوه كثيرة مختلفة وكذلك ذكرت وجوه في سبب نزول هذه الآية فمنهم من قال الخطاب فيه للاولياء ومنهم من قال الخطاب للازواج الذين طلقوا ومنهم من قال الخطاب لسائر الناس فلي هذا لا يتم به الاستدلال على ما ذكرنا وايضا يحتمل ان يكون عضل معقل بن يسار لاجل تزويده وترغيبه اخته في الراجمة فتوقف عند ذلك فامر بترك ذلك وقال ابو بكر الجصاص بعد ان روى حديث معقل من رواية سماك عن ابن اخي معقل عن معقل بن يسار ان هذا الحديث غير ثابت على مذهب اهل الثقل لان في سنده رجلا مجهم ولا واما حديث الحسن البصرى فرسل واما الآية فالظاهر انها خطاب للازواج كما ذكرنا *

﴿ فَدَخَلَ فِيهِ الثَّيْبُ وَكَذَلِكَ الْبِكْرُ ﴾

اى فدخل في قوله عز وجل (فلا تعضلوهن) الثيب والبكر لمعوم لفظ النساء وفي بعض النسخ قال ابو عبد الله فدخلت فيه الثيب والبكر و ابو عبد الله هو البخارى نفسه * ﴿ وَقَالَ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴾ وجه الاستدلال به ان الله خاطب الاولياء ونهاهم عن انكاح المشركين مولياتهم المسلمات (قلت) الآية منسوخة بقوله (والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) والخطاب اعم من ان يكون للاولياء او غيرهم فلا يتم الاستدلال به *

﴿ وَقَالَ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ ﴾

لا وجه للاستدلال به لمن قال لا نکاح الا بولي لان المفسرين قالوا معناه اياها المؤمنون زوجوا من لازوج له من احرار رجالكم ونسائكم والصالحين من عبادكم واما انكم ومن كان فيه صلاح من غلمانكم وجواربكم والايامى جمع ايم وهو اعم من المرأة كما ذكرنا تناول الرجل فلا يصح ان يراد بالمخاطبين الاولياء والا كان للرجل ولى وقال الكرماني خرج الرجل منه بالاجماع فبقى الحكم في المرأة بما له (قلت) هذه دعوى تحتاج الى البرهان *

٦٠ - ﴿ قَالَ يُحْيِي بِنُ سَلِيمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ ﴾

يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم ابو سعيد الجمعى الكوفى القرى قال المنذرى قدم يحيى ابن سليمان مصر وحدث بها وتوفي بها سنة ثمان ويقال سبع وثلاثين ومائتين وهو واحد شيوخ البخارى يروى عن عبد الله ابن وهب عن يونس بن يزيد الا بلى عن ابن شهاب والبخارى يحكى عن يحيى بطريق النقل عنه بدون حدثنا او اخبرنا ولكن يروى عن احمد بن صالح وهو قوله *

﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا هَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ أَنَّ هَانِئَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّكَاحَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَتْحَادٍ فَنِكَاحُ مَنْهَا نِكَاحُ النَّاسِ الْيَوْمَ يَخْطُبُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ وَلَيْتَهُ أَوْ ابْنَتَهُ فَيُضِدُّهَا ثُمَّ يَنْكِحُهَا وَنِكَاحُ الْآخَرَ كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ إِذَا طَهَّرْتِ مِنْ طَمْسِهَا أُرْسِلِي إِلَى فُلَانٍ فَاسْتَبْضِعِي مِنْهُ وَيَتَمَتَّرُ بِهَا زَوْجُهَا وَلَا يَمْسُهَا أَبَدًا حَتَّى يَتَبَيَّنَ حَمْلُهَا مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَسْتَبْضِعُ مِنْهُ فَإِذَا تَبَيَّنَ حَمْلُهَا أَصَابَهَا زَوْجُهَا إِذَا أَحَبَّ وَإِنَّمَا يَقَعْلُ ذَلِكَ رَغْبَةً فِي نَجَابَةِ الْوَالِدِ فَكَانَ هَذَا النَّكَاحُ نِكَاحَ

الاستبضاع ونكاح آخر يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها فإذا حملت ووضعت ومر عليها ليالي بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها تقول لهم قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان فسمى من أحببت باسمه فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع به الرجل ونكاح الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها وهن البغايا كن ينصبن على أبو ابن ربات تكون هلما فمن أرادهن دخل عليهن فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لهم القافة ثم ألقوا ولدها بالذي يرؤن فالتاط به ودعى ابنه لا يمتنع من ذلك فلما بُعث محمد ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله منها نكاح الناس اليوم إلى قوله ونكاح آخر واحد بن صالح أبو جعفر المصري وعنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ابن خالد بن أخى يونس والحديث أخرجه أبو داود أيضا في النكاح من أحمد بن صالح به قوله على أربعة انحاء اربعة انواع وهو جمع نحوياتى لمان بمعنى الجهة والنوع والمثل والعلم المعروف في العربية قوله او ابنته كلمة اول التنوين للامسك قوله فيصدقها بضم الياء وسكون الصادى يحمل لها ضدا قامينا قوله ونكاح الآخر هو النوع الثانى وهو بالاضافة في رواية اى نكاح الصنف الآخر وفي رواية الباين ونكاح آخر بالتنوين وآخر بدون الالف واللام صفة قوله اذا طهرت بلفظ الغائبة قوله من طمئنا بفتح الطاء المهملة وسكون الميم وبالتاء المثلثة اى من حضا قوله فاستبضى اى اطلى منه المباشعة اى الجماعة وهى مشتقة من البضع وهو الفرج ووقع في رواية اصبح عند الدارقطى استرضى بالاء بدل الباء الموحدة قال رواية محمد بن اسحق الصاغاني الاول هو الصواب يعنى بالباء الموحدة قوله ولا يمسا اى ولا يجامعا قوله تستبضع منه اى من الرجل الذى تستبضع المرأة منه اى تطلب منه الجماع قوله لا يصاحبها اى جامعها زوجها قوله وانما يفعل ذلك اى الاستبضاع من فلان قوله رغبة اى لاجل رغبة في نجابة الولد من يجب ينجب اذا كان فاضلا نفيسا في نوعه وكانوا يطلبون ذلكا كتسابا من ماء الفحل وكانوا يطلبونه من اشرفهم ورؤسائهم واكبرهم قوله نكاح الاستبضاع بالنصب لانه خبر كان ويجوز بالرفع على تقدير هو نكاح الاستبضاع قوله ونكاح آخر هو النوع الثالث من الانواع الاربعة قوله يجتمع الرهط وقد مر غير مرة ان الرهط اسم لما دون العشرة ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط وارهط جمع الجمع وانما قال مادون العشرة احترازا عن قول البعض ان الرهط الى الاربعة قوله كلهم يصيبها اى كلهم يجامعونها وذلك برضاها وبالتواطؤ بينهم قوله ومر عليها لىال وفي رواية اى ذرور لىال بدون لفظ عليها قوله قد عرفتم خطاب لاولئك الرجال وفي رواية الكشميهنى قد عرفت بصيغة الخطاب للواحد منهم قوله وقد ولدت بضم التاء لانه كلامها قوله فهو ابنك الظاهر انه اذا كان ذكرا تقول هو ابنك ويحتمل انه اذا كان بنتا لا تقول هذه بنتك لانهم كانوا يكرهون البنات حتى ان منهم من كان يقتل بنته الحقيقية وهى المؤودة قوله فيلحق به ولدها هكذا في رواية اى ذرور في رواية غيره فيلتحق به ولدها ويلحق ان قرىه بفتح الياء يكون قوله ولدها مرفوعا به وان كان بضم الياء من الالحاق يكون فيه الضمير يرجع الى المرأة ويكون ولدها منصوبا به قوله لا يستطيع ان يمتنع به وفي رواية الكشميهنى منه قوله ونكاح الرابع بالاضافة وقطعها ووجهه ما ذكرنا عند قوله ونكاح الآخر قوله لا تمتنع اى المرأة ممن جاءها وبروى لا تمتنع من جاءها قوله البغايا جمع بنى رهي الوائبة يقال بفت المرأة بنى بنيا بالكسر اذا زنت فهى بنى قوله رايات جمع راية قوله تكون علما اى

علامة لمن ارادهن قوله فن ارادهن هورواية الكشميين وفي رواية غيره فن اراد فقط قوله القافة وهو جمع قائف وهو الذي يلحق الولد بالوالد بالانار الحفية قوله فالناط به اي فالنطق به يقال هذا لا يلائق به اي لا يلائق به واستلاطوه اي استلحقوه واصل اللوط بالفتح اللصوق وفي رواية فالناطه وفي رواية الكشميين فالناطه بغير التاء المثناة يضي استلحقه قوله نكاح الجاهلية وفي رواية الدارقطني نكاح اهل الجاهلية قوله كله اي كل ما ذكرت عائشة من انواع الانكحة الثلاثة وقال الداودي ذكرت عائشة اربعة انكحة وبقي عليها انحاء لم تذكرها الاول نكاح الخدن وهو في قوله تعالى (ولا متخذات اخدان) كانوا يقولون ما استترفلا بأس به وما ظهر فهو لوم الثاني نكاح المئمة الثالث نكاح البدل وقد اخرج الدارقطني من حديث أبي هريرة كان البدل في الجاهلية ان يقول الرجل للرجل ازل لي عن امرأتك وازل لك عن امرأتى وأزيدك واسناده ضعيف جدا

٦١ - **حدثنا يحيى بن محمد بن عمار بن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكهن قالت هذا في البيمة التي تكون عند الرجل لهن أن تكون شريكته في ماله وهو أولى بها فترغب أن ينكحها فيعضلها لمالها ولا ينكحها غيره كراهية أن يشركه أحد في مالها ***

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولا ينكحها الا انه يدل على ان الولاية في الجملة وفيه تأمل ويحي هو اما ابنه ومسى اوز كريات البلخي الذي يقال له خت واما يحيى بن جعفر البخاري البيكندي والحديث قد مر في تفسير سورة النساء باتم منه ومر الكلام فيه هناك قوله وما يتلى عليكم الآية قبله حذف تقديره سئلت عائشة رضي الله تعالى عنها عن معنى قوله عز وجل وما يتلى عليكم الآية واجابت بقولها هذا في البيمة الى آخره قوله ولا ينكحها باضم الياء من الانكاح زكراية نصب على التعليل مضاف الى المصدرية *

٦٢ - **حدثنا عبد الله بن محمد بن عمار بن هشام أخبرنا معمر بن عبد الله بن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر أخبره أن عمر بن الخطاب حين تأممت حفصة بنت عمر من ابن حذافة السهمي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بدر توفي بالمدينة فقال عمر لقيت عثمان بن عفان فمرضت عليه فقلت إن شئت أنكحتك حفصة فقال سأنظر في أمري فليئت ليالي ثم لقيت فقال بدالي أن لا أتزوج يومى هذا قال عمر فليئت أبا بكر فقلت إن شئت أنكحتك حفصة ***

مطابقته للترجمة كطابقة الحديث السابق وعبد الله بن محمد هو المعروف بالسندي وهشام هو ابن يوسف الصنعاني البجلي قاضيها ومعمربفتح الميمين هو ابن راشد والحديث قد مر باتم منه عن قريب في باب عرض الانسان ابنة او اخته ومر الكلام فيه هناك قوله سأنظر في امرى النظر اذا استعمل بكلمة في يكون بمعنى التفكير واذا استعمل بالام يكون بمعنى الرفافة واذا استعمل بكلمة الى يكون بمعنى الرؤية واذا استعمل بدون الصلة يكون بمعنى الانتظار نحو انظرونا نقبس من نوركم *

٦٣ - **حدثنا أحمد بن أبي عمير وقال حدثني أبي قال حدثني إبراهيم بن يونس عن الحسن بن علي بن فضال قال حدثني معقل بن يسار أنها تزأت فيه قال تزأجت أختنا لي من رجل فطلقها حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له تزأجتك وفرشتك وأكرمك فطلقتها ثم**

جَنَّتْ مَخْطِبُهَا لِوَالِدِهَا لَا تَمُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا وَكَانَ رَجُلًا لَا بَأْسَ بِهِ وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ فَلَا تَمْضُوا مِنْهُنَّ قُلْتُمْ الْآنَ أَفَلُ يُرْسَلُ إِلَيْكُمْ قَالُوا فَزَوْجَاهَا إِيَّاهُ ﴿١٢٤﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة عند من لا يرى النكاح الابولى ولمن يجوز لها ان تزوج نفسها بنفسها ان يقول هذا الحديث لا يدل على ما ذهبون اليه لان قوله زوجت احتالي لا يدل على انه زوجها بشير رضاها وقوله لا تعود اليك ابدأ خارج مخرج المادة في كلام الرجال فيمن يتعلق بهم من النساء واما قوله فلا تمشوا منهن فيدل على ان الولاية لها على ما لا يخفى واحمد ابن ابى عمرو هو التيسابورى قاضيا يكي ابا على وقد مر في الحج وهو روى عن ابيه ابى عمرو واسمه حفص بن عبد الله بن راشد التيسابورى وهو من افراده يروى عن ابراهيم بن طهمان عن بونس بن عبيد بن دينار البصرى عن الحسن البصرى ومقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ابن يسار بفتح الباء آخر الحروف وتخفيف السين المهملة ابن عبد الله الزنى سكن البصرة وابتى بهادار اواليه ينسبهم مقل بالبصرة شهيدية الحديبية وتوفى بالبصرة فى آخر خلافة معلوية وقد قيل انه توفى في ايام يزيد بن معاوية ومر الحديث في تفسير سورة البقرة معلقا ومر الكلام فيه عن قريب مفصلا قوله زوجت احتالي اسمها جميل بالحيم مصغرا بنت يسار وقيل بغير تصغير وحكى البيهقى ان اسمها ليلى وتبعه الحافظ المنذرى ووقع عند ابن اسحق ان اسمها قاطمة واسم الرجل الذى تحتها جميل ابو البداح بن طاصم بن عدى القضاعى حليف الانصار وقيل ابو البداح لقب غلب عليه وكنيته ابو عمرو وقيل ابو بكر والاولا كثر وقد اختلفت في محبته فقيل الصحبة لايه وهو من التابعين وقال المنذرى هذا الحديث يصحح محبته والبداح بفتح الباء الموحدة وتشديد الدال المهملة وفي آخره حاصمته قوله يخطفها من الاحوال المقدره قوله «وفرشتك» اى جعلتهالك فراشا يقال فرشت الرجل اذا فرشت له قوله «وكان رجلا لا بأس به» اى كان جيدا *

﴿ بَابُ إِذَا كَانَ الْوَلِيُّ هُوَ الْخَاطِبُ ﴾

اى هذا باب في بيان ما اذا كان الولي في النكاح هو الخاطب وقال بمضمون اى هل يزوج نفسه ام يحتاج الى ولي آخر قلت هذه الترجمة قط لا تقتضى ما قاله بل الذى يفهم منها ان الولي اذا كان الخاطب هل يجوز ام لا فاهم ولكن الآثار التى ذكرها تدل على الجواز اما ارعطاء فانه يدل صريحا على انه يجوز واما بقية الآثار فان كان فيها الامر الولي غيره بان تزوجه فليس فيها ما يدل على النكاح صريحا من تزوجه نفسه فاهم *

﴿ وَخَطَبَ الْمُغِيرَةَ بِنْتُ شُعْبَةَ امْرَأَةً هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا فَأَمَرَ رَجُلًا فَزَوَّجَهُ ﴾

هذا الأروصله وكيع في مصنفه والبيهقى من طريقه عن الثورى عن عبد الملك بن عمير ان المغيرة بن شعبه اراد ان يتزوج امرأة وهو وليها فجعل امرها الى رجل والمغيرة اولى منه فزوجه واخرجه سعيد بن منصور من طريق الشعبي ولفظه ان المغيرة خطب بنت عمه عروة بن مسعود فارسل الى عبد الله بن ابى عقيل فقال زوجنيها فقال ما كنت لافعل انت امير البلد وابن عمها فارسل المغيرة الى عثمان بن ابى العاص فزوجه منه وقد اوضح فيه اسم الرجل المبهم في الأثر المذكور *

﴿ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لِأُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ قَارِظٍ أَنْجِعِي أَمْرَكَ إِلَيَّ قَالَتْ نَعَمْ فَقَالَ قَدْ تَزَوَّجْتُكَ ﴾

هذا الأروصله ابن سعد من طريق ابن ابى ذئب عن سعيد بن خالد ان ام حكيم بنت قارظ قالت لعبد الرحمن بن عوف انه قد خطبني غير واحد فزوجني ايهما رأيت فقال وتجميلين ذلك الى فقال نعم قال قد تزوجتك قال ابن ابى ذئب فجاز نكاحه وقال الكرمانى وادخل البخارى هذه الصورة في هذه الترجمة مشرفة بان عبد الرحمن كان وليها بوجه من وجوه الولايات انتهى قلت قوله انجعين امرك الى تفويض منها وهو الوكالة ولا يفهم منه الا انه وكيل ولا يفهم انه وليها

فاية ما في الباب انه يفهم منه جواز هذا الحكم ليس الا وقد ذكر ابن سعد ام حكيم في النساء اللواتي لم يدركن النبي

ﷺ وروين عن ازواجه *

﴿ وَقَالَ عَطَاءٌ لِيُشْهِدَ اُنِّي قَدْ نَكَحْتُكَ اَوْ لِيَاْمُرُ رَجُلًا مِنْ عَشِيرَتِهَا ﴾

اي قال عطاء بن ابي رباح ليشهد المرأة ان فلانا خطبها واتم داني نكحتك يخاطب به رجلا قال ابن جرير يخطب عطاء امرأة خطبها رجل فقال عطاء ليشهداني قد نكحتك اولتأمر رجلا من عشيرتها اي من قبيلتها واوضح هذا عبد الرزاق روى عن ابن جرير قال قلت لعطاء امرأة خطبها ابن عم لها لارجل لها غيره قال فليشهد ان فلانا خطبها واني اشهدكم اني قد نكحتها ولتأمر رجلا من عشيرتها وقال الكرماني قوله عشيرتها يعني نفوس الامر الى الولي الابد او يحكم رجلا من اقرباؤها ويكتفى بالاشهاد للمجتهدين في مثله مذاهب وليس قول بعضهم حجة على الاخر انتهى وقال الكرماني في الوجه الاول ليس من معنى قول عطاء وليس يناسب معناه الا في الاشهاد والتحكيم *

﴿ وَقَالَ سَهْلٌ قَالَتْ امْرَاةٌ لِنَبِيِّ ﷺ اَهَبْ لَكَ نَفْسِي قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ اِنْ اَمَّ تَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَرَوْجِنِيهَا ﴾

اي قال سهل بن سعد هذا طرف من حديث الواهبة وقد مضى موصولا في باب تزويج المسر وفي باب النظر الى المرأة قبل التزويج وغيرها ووصله في هذا الباب بلفظ آخر واقربها الى هذا التعليق رواية يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم بلفظ ان امرأة جاءت الى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي الى قوله فقام رجل من اصحابه فقال اي رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزواجنيها الحديث ووجه دخوله في هذا الباب من حيث ان النبي ﷺ لما طلب الرجل وقال له ما قال ثم زوجهام كانه خطبها له والحال انه وليها لانه ﷺ ولي كل من لا ولي له *

٦٤ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِكُمْ فِيهِنَّ إِلَى آخِرِ آيَةِ قَالَتْ هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَبْرِ الرَّجُلِ قَدْ شَرِكْتَهُ فِي مَالِهِ فَيَرْفَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوَّجَهَا فَيَدْخُلَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ فَيَحْبِسُهَا فَتَنَاهَاهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ﴾

مطابقته لا ترجع تؤخذ من قوله فيرفع عنها ان يتزوجها لانه اعم من ان يتولى ذلك بنفسه او يامر غيره فيزوجه وبه احتج محمد بن الحسن على الجواز لان الله لما عاتب الاولياء في تزويج من كانت من اهل المال والجمال بدون سنتها من الصداق وعاتبهم على ترك تزويج من كانت قليلة المال والجمال دل على ان الولي يصح منه تزويجها من نفسها لا يعاتب احد على ترك ما هو حرام عليه وابن سلام هو محمد بن سلام بتشديد اللام وتخفيفها وابو معاوية محمد بن خازم الضرير وهشام بن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين والحديث مضى في تفسير سورة النساء باتم منه ومضى الكلام فيه هناك .

٦٥ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَمْعَانَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسًا فَجَاءَتْهُ امْرَاةٌ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَيْهِ فَنَحَضَ فِيهَا النَّظَرَ وَرَفَسَهُ فَلَمْ يَرُدَّهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ زَوَّجْنِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَعِنْتَكِ مِنْ شَيْءٍ قَالَ مَا عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ قَالَ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ قَالَ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ وَلَكِنْ أَشَقُّ يُرَدِّي هَلِيءٍ ﴾

فاعطيتها النصفَ وأخذُ النصفَ قال لا هل ممك من القر أن شيء قال نعم قال اذهب فقد
زوجتكم بما ممك من القر أن

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا فوق حديث عائشة في حديث سهل واحمد بن المقدم بكسر الميم السجلى البصرى وفضيل
مصفر فضل بن سليمان النيرى البصرى وابو حازم سلمة بن دينار وهذا الحديث قد مضى مكررا بطرق مختلفة ومتون
زيادة ونقصان قوله فجاءته ويروى فجاءت قوله فغضض فيها النظر ويروى البصر قوله اعندك ويروى هل عندك قوله
فلم يرد ما بضم الياء من الارادة وقال بعضهم وحكى بعض الفراع بفتح اوله وتشديد الدال وهو محتمل قلت هو الكرماني فانه
هو البخارى بذلك قوله وهو محتمل يدل على انه ما يأخذ كلامه بالقول به

باب إنكاح الرجل ولده الصغار

اي هذا باب في بيان جواز انكاح الرجل ولده الصغار بضم الواو وسكون اللام جمع ولد ويروى بفتح الواو والدال وهو
اسم جنس يتناول الذكور والاناث *

﴿ لقوله تعالى واللأئي لم يحضن فجعل عدهما ثلاثة أشهر قبل البلوغ ﴾

ذكر قوله تعالى واللأئي لم يحضن الى آخره في مرض الاحتجاج في جواز تزويج الرجل ولده الصغير بانه ان الله تعالى
لما جعل عدتها ثلاثة اشهر قبل البلوغ دل ذلك على جواز تزويجها قبله قيل ليس في الآية تخصيص ذلك بالآباء والاباء فلا يتم
الاستدلال واحيب بان الاصل في الابضاع التحريم الاما دل عليه الدليل وقد ورد في حديث عائشة ان ابا بكر رضى الله تعالى
عنه زوجها وهى دون البلوغ فبقي ما عدها على الاصل ولهذا السكتة اورد حديث عائشة في هذا الباب وقال صاحب التلويح
وكان البخارى اراد بهذه الترجمة الرد على ابن شبرمة فان الطحاوى حكي عنه ان تزويج الاباء الصغار لا يجوز ولهن الخيار
اذا بائن قال وهذا لم يقل به احد غيره ولا يلتفت اليه لشذوذه ومخالفته دليل الكتاب والسنة وقال المهلب اجمعوا على انه
يجوز للاب تزويج ابنته الصغيرة التي لا يوطأ مثلها للموم قوله واللأئي لم يحضن في جواز نكاح من لم يحضن من اول ما يخلفن
وانما اختلفوا في غير الآباء وقال ابن حزم لا يجوز للاب والغيره انكاح الصغير الذكر حتى يبلغ فان فعل فهو مفسوخ ابدأ
واختاره قوم وفيه دليل على جواز نكاح لاوطه فيه لعله باحد الزوجين لغيره او آفة او غير ارب في الجماع بل لحسن العشرة
والتعاون على الصبر وكفاية المؤنة والخدمة خلافا لمن يقول لا يجوز نكاح لاوطه فيه يؤيده حديث سودة وقولها الى في
الرجال من ارب *

٦٦ - ﴿ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن
النبي ﷺ تزوجها وهى بنت سبع سنين وأدخلت عليه وهى بنت تسع ومكثت عنده تسعاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان ابا بكر رضى الله تعالى عنه تزوج النبي ﷺ ابنته عائشة وهى صغيرة ومحمد بن يوسف
اليكندى البخارى وسفيان هو ابن عيينة قوله وادخلت على صيغة المجهول من الماضى قوله ومكثت عنده اى عند النبي
ﷺ تسع سنين ومات النبي ﷺ وعمرها ثمانية عشرة سنة ونوفيت عائشة سنة سبع وخمسين من الهجرة النبوية واختلف
على هشام بن عروة في سن عائشة حين المقدروى عنه سفيان بن سعيد وعلى بن مسهر وابو اسامة وابو معاوية وعباد بن
عباد وعبد بن عبد الله بن لاغير ورواه الثورى عنه وحماد بن زيد وجمفر بن سليمان فقالوا سبع سنين وطريق الجمع بينهما
انه كانت لها ست سنين وكسر فى رواية اسقط الكسر وفي اخرى اثبتته لدخولها في السبع اوانها قالته تقديرا لا تحقيقا
ويؤيد قول من قال سبع سنين ما رواه ابن ماجه من حديث ابى عبيدة عن ابيه زوج رسول الله ﷺ عائشة وهى بنت
سبع سنين واختلف العلماء في الوقت الذى تدخل فيه المرأة على زوجها اذا اختلف الزوج واهل المرأة فقالت

طائفة منهم احمد وابوعبيد دخل وهي بنت تسمع اتباع الحديث عائشة وعن ابى حنيفة نأخذ بالتسع غير اننا نقول ان بلغت التسع ولم تقدر على الجماع كان لاهلها منعها وان لم تبلغ التسع وقويت على الرجال لم يكن لهم منعها من زوجها وكان مالك يقول لانفقة لصغيرة حتى تدرك او تطيق الرجال وقال الشافعي اذا قاربت البلوغ وكانت جسمة تحمل الجماع فلزوجها ان يدخل بها والامنمها اهله حتى تحتملها اى الجماع * **باب تزويج الأب ابنته من الإمام** *

اى هذا باب في بيان تزويج الاب ابنته من الامام اى الامام الاعظم *

وقال عمرُ خطبَ النبي ﷺ إلى حفصةَ فأنكحتهُ *

هنا طرف من حديث عمر النبي تقدم موصولا قريبا قوله الى بتشديد الباء قوله «فأنكحته» اى انكحت

النبي ﷺ حفصة *

٦٧ - **حدثنا مَعْلَى بنُ أُسَيدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عن أَبِيهِ عن عَائِشَةَ أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنتُ سُمَيَّةِ مِزِينِ وَبَنِي بِهَا وهي بنتُ تِسْعِ مِزِينِ قال هِشَامٌ وَأُنْبِئْتُ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَهُ تِسْعَ مِزِينِ** *

مطابقه للترجمة ظاهرة وهو ان ابا بكر ابا عائشة زوجها من النبي ﷺ وهو الامام ومعلّى بتشديد اللام المفتوحة ابن اسد السمرقندي البصرى ووهيب بن خالد البصرى والحديث من افراده قوله وهي الواو فيه في الموضوعين للحال قوله وانبتت على صيغة المجهول من الانباء وهو الاخبار ولم يسم من انباء قيل يشبه ان يكون حمله عن امراته فاطمة بنت المنذر عن جدتها اسماء وقال ابن بطال دل حديث الباب على ان الاب اولى في تزويج ابنته من الامام وان السلطان ولي من لاولي له وان الولي من شروط النكاح ورد عليه بانه لا دلالة فيه على اشتراط شيء من ذلك قلت هكذا هو وانما فيه الاخبار عما ذكر فيه ليس الا *

باب السلطان ولي قول النبي صلى الله عليه وسلم تزوجنا كما بما معك من القرآن *

اى هذا باب فيه ان السلطان ولي من لاولي له وقال ابن بطال اجمع العلماء على ان السلطان ولي من لاولي له واجمعوا على ان له ان زوجها اذا دعت الى كفء وامتنع الولي ان زوجها واختلفوا اذا غاب عن البكر ابوها وعي خبره وضررت فيه الاجال من يزوجها فقال ابو حنيفة ومالك يزوجها اخوها باذنها وقال الشافعي يزوجها السلطان دون باقي الاولياء وكذلك التيب اذا غاب أقرب اوليائها واختلفوا اى الولي من هو فقال مالك والليث والثوري والشافعي هو العصبة الذي يرث وليس الخال ولا الجد لام ولا الاخوة للام واولياء عند مالك في النكاح وقال محمد بن الحسن كل من لزمه اسم ولي فهو ولي بمقدار النكاح وبه قال ابو ثور واختلفوا فيمن اولى بالنكاح الولي أو الوصي فقال البيهقي ومالك وابو حنيفة والثوري الوصي اولى وقال الشافعي الولي اولى ولا ولاوية للوصي على الصغير وقال ابن حزم ولا اذن للوصي في انكاح اصلا لرجل ولا لامرأة صغيرين كانا او كبيرين قوله لقول النبي ﷺ ذكره في معرض الاحتجاج على ان السلطان ولي من لاولي له ويروي بقول النبي ﷺ بالبلاء الموحدة موضع اللام قوله تزوجنا كما بنون الجمع للتنظيم كذا وقع في رواية ابى ذر روى رواية غيره زوجتها بالافراد *

٦٨ - **حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يونسَ أخبرنا مالكُ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ قال جاءت امرأةٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالت إني وهبتُ من نفسي قمامةً طويلاً فقال رجلٌ تزوجنيها إن لم تكن أكَّ بها حاجةٌ قال هل عندك من شيءٍ تصديقها قال ما عندي إلا إزارِي فقال إن أعطيتها إياهُ**

جَلَسَتْ لِإِزَارَ لَكَ فَاتَمَّيْنِ شَيْئًا فَقَالَ مَا أَجِدُ شَيْئًا فَقَالَ اللَّيْسُ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ فَلَمْ يَجِدْ
 قَالَتْ أَمَّاكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا إِسْوَرٍ سَمَّاهَا فَقَالَ زَوْجَانَا كَمَا بِمَا
 مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قدم غير مرة ومر الكلام فيه قريبا وبعبارة قوله انى وهبت من نفسى كلمة من
 زائدة وجوز الكوفيون زيادتها في المبتدأ وقياسه وهبت لك ويروى وهبت منك نفسى قال الثوري وكذلك
 من هنا زائدة

﴿ بَابُ لَا يَنْكِحُ الْأَبُ وَفَتِيرَةُ الْبِكْرِ وَالشَّيْبُ إِلَّا بِرِضَاهَا ﴾

اي هذا باب فيه بيان انه لا ينكح الاب الى آخره وينكح بضم الياء من الانكاح والاب بالرفع فاعله وغيره عطف
 عليه اي وغير الاب من الاولياء قوله البكر منصوب على المفعولية والشيب عطف عليه

٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَنْكِحُ الْأَيِّمَ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ وَلَا تَنْكِحُ الْبِكْرَ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ قَالُوا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ إِذْنُهَا قَالَ أَنْ تَسْكُتَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعاذ بضم الميم وبالعين المهملة واندال المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد
 المعجمة وهشام هو الدستوائى ويحيى هو ابن ابى كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه والحديث
 اخرجه البخارى ايضا في ترك الحيل عن مسلم بن ابراهيم واخرجه مسلم في النكاح عن القواريرى واخرجه النسائى
 فيه عن محمد بن عبد الاعلى قوله لا تنكح على صيغة المجهول والايام قدم تفسيره قوله حتى تستأمر من الاستئمار وهو
 طلب الامر وقيل المشاورة قوله حتى تستأذن اى حتى يطلب منها الاذن قوله لا تنكح الايم المراد به الشيب هنا بقرينة
 قوله ولا تنكح البكر وان كان الايم يتناول الشيب والبكر وبهذا احتج ابو حنيفة على ان الولى لا يجبر الشيب ولا البكر على النكاح
 قاليب تستأمر والبكر تستأذن والمرأة البالغة العاقلة اذا زوجت نفسها من غيرولى ينفذ نكاحها عنده وعند ابى يوسف
 وعند محمد يتوقف على اجازة الولى وقال الشافى ومالك واحمد لا ينعقد بمباراة النساء اصلا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 لانكاح الابولى والحديث المذكور حجة عليهم ومر الكلام في حديث لانكاح الابولى مستوفى خلاصته انه ليس بمتفق
 عليه فلا يمارض ما اتفق عليه ولهذا قال البخارى ويحيى بن معين لم يصح في هذا الباب حديث يعنى في اشتراط الولى فان قلت
 روى الترمذى من حديث الزهرى عن عروة عن عائشة ان رسول الله ﷺ قال ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فأنكحها
 باطل فسكاحها باطل الحديث قلت قال الترمذى قد تكلم بعض اهل الحديث في حديث الزهرى قال ابن جريج ثم لقيت
 الزهرى فسأته فانكره وضعفوا هذا الحديث من اجل هذا فان قلت قال الترمذى هذا حديث حسن قلت من اين له الحسن
 وقد انكره الزهرى فان قلت انكاره لا يمين التكذيب بل يحتمل انه رواه فنتسبه اذ كل محدث لا يحفظ ما رواه قلت اذا
 احتمل التكذيب والنسيان فلا يبقى حجة ويلزم المحتج به ان يقول بمفهوم الخطاب ومفهوم هذا يقتضى صحة النكاح
 باذن الولى فلا نقول به

٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا هَمْرُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ طَارِقٍ قَالَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أَبِي هَمْرٍ
 مَوْلَى عَائِشَةَ مِنْ هَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْبِكْرَ تَسْتَحَى قَالَ رِضَاهَا صَمْتُهَا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ قال ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله ان البكر تستحى قال رضاءها

صمتها ولم يجوز الاجبار عليها والضحك رضا دلالة فانه علامة السرور والفرح بما سمعت وقيل اذا ضحكت كالمتهنئة لم يكن رضا بخلاف ما اذا بكت فانه دليل السخط والكرهية وعمرو بن الربيع بن طارق الهلالي المصري مات سنة تسع عشرة ومائتين وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة زهير المكي الاحول القاضي على عهد ابن ابي روير ابو عمرو مولى عائشة وخادمها واسمه ذكوان قد برتو وكان من افسح القراء والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن منصور قوله ان البكر تستحى بخلاف الثيب لان كالحياتها قد زال بممارسة الرجل قوله رضاها صمتها اى سكوتها وفي رواية ابن جريج قال سكوتها اذنها وفي لفظ له قال اذنها صمتها وفي رواية مسلم من طريق ابن جريج ايضا قال فكذلك اذنها اذا هي سكنت *

﴿ باب اذ زوج ابنته وهي كارهة فذكاهم امرؤود ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذ زوج رجل ابنته والحال انها كارهة فنكاحها مردود وقوله ابنته يشمل البكر والثيب قيل هذه الترجمة مخالفة للترجمة السابقة حيث قال باب نكاح الرجل ولده الصغار واجيب بان المراد بنته البالغة يدل عليه قوله وهي كارهة لان هذه الصفة للبالغات *

٧١ - ﴿ حدثننا اسماعيل قال حدثني مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عبد الرحمن بن جهمع ابني يزيد بن جارية عن خنساء بنت خذام الانصارية ان اباها زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك فانت رسول الله ﷺ فرد نكاحه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس بن ابي مالك ومالك بن ابي عبد الرحمن وهو يروي عن ابيه القاسم والقاسم يروي عن عبد الرحمن واخيه جهمع بضم الهم وفتح الجيم وكسر الميم في آخره عين مهملة وها بالناز يد بالياء آخر الحروف ابن جارية بالجيم ابن طامر بن العطف الانصاري الاوسى من بنى عمرو بن عوف وهو ابن اخي جهمع بن جارية الصحابي الذي جمع القرآن في عهد النبي ﷺ ومنه قيل ان لجمع بن يزيد محبة وليس كذلك وانما المحبة لعمه جهمع بن جارية وليس لجمع بن يزيد في البخاري سوى هذا الحديث وقد قرنه فيه باخيه عبد الرحمن بن يزيد وعبد الرحمن ولد في زمن النبي ﷺ فيها ذكره المسكوي وغيره وهو اخو طام بن عمر بن الخطاب لأمه وقال ابن سعد ولي القضاء لعمر بن عبد العزيز لما كان امير المدينة ومات سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة ثمان ووثقه جماعة وماله في البخاري سوى هذا الحديث قوله « عن خنساء » بفتح الحاء المعجمة وسكون النون وبالسين المهملة والمدينة خذام بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الذال المعجمة وقيل اسم ابيه ودبيعة والصحيح ان اسم ابيه خالد ودبيعة اسم جده وقال ابو عمر خنساء بنت خذام بن ودبيعة الانصارية من الاوس وفي التوضيح خنساء اسمها زينب بنت خذام وفي رواية لابن موسى المدني في كتابه اسمها ربيعة بدل خنساء واستقر به وفي رواية ام ربيعة ولعلها كنيتهما وكان خذام من اهل مسجد الضرار ومن داره اخرج ووقع في طريق محمد بن اسحق خناس بضم الخاء وتخفيف النون على وزن فلان وهو مشتق من خنساء كما يقال زنايب في زينب قوله « ان اباها زوجها وهي ثيب » ووقع في رواية الثوري « ان اباها زوجها وهي بكر » وقال ابو عمر وذكر ابن المبارك عن الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن يزيد بن ودبيعة عن خنساء بنت خذام انها كانت يومئذ بكرا والصحيح نقل مالك في ذلك وروي عبد الرزاق عن معمر بن سعيد بن عبد الرحمن الجهمي عن ابي بكر بن محمد بن رجلا من الانصار تزوج خنساء بنت خذام فقتل عنها يوم احد فانكحها ابوهار جلا فانت النبي ﷺ فقالت ان ابي انكحني وان عم ولدني احب الي فهذا يدل على انها ولدت من زوجها الاول وقال الواقدي واسمه انيس بن قتادة وقيل اسمه اسير وانه استشهد بيديرو روى الدارقطني والطبراني من طريق هشيم عن عمرو بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة ان خنساء بنت خذام زوجها ابوهار وهي كارهة فانت النبي

فردنكاحها ولم يقل فيه بكر او لا ثيبا قال الدارقطنى رواه ابو عوانة عن عمر مرسل ولم يذ كر ابا هريرة وقد جاءت احاديث بمثل حديث خنساء منها حديث عطاء عن جابر بن جلاز وج ابنته بكر او لم يستأذنها فانت النبي ﷺ ففرق بينهما واخرجه النسائى وقال الصحيح ارساله والاول وهم ومنها ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما تزوج ابنة خاله وان عمها هو الذى تزوجها الحديث وفيه فانت النبي ﷺ فردنكاحها اخرجه الدارقطنى ومنها حديث ابن عباس ان جارية بكر ا نكحها ابوها وهي كارهة فخيرها رسول الله ﷺ رواه ابو داود باسناده على شرط الصحيحين وقال ابو داود والصحيح مرسل وقال ابو حاتم رفته خطأ وقال ابن حزم صحيح في غاية الصحة ولا ممرض له واين القطان صححه وقد احتج اصحابنا بحديث الباب وبهذه الاحاديث على ان ليس للولى اجبار البكر الباقعة على النكاح وفي التوضيح اتفق ائمة الفتوى بالانصرار على ان الاب اذا زوج ابنته الثيب بغير رضاها انه لا يجوز ويرد احتجاجا بحديث خنساء وغيره وشهد الحسن البصرى والنخعي مخالفا للجماعة فقال الحسن نكاح الاب جائز على ابنته بكر ا كانت او ثيبا كرهت او لم تكره وقال النخعي ان كانت البنت في عياله زوجها ولم يستأمرها وان لم تكن في عياله او كانت نائبة عنه استأمرها ولم ينفق احد من الائمة الى هذين القولين لمخالفتها السنة الثابتة في خنساء وغيرها واختلف الائمة القائلون بحديث خنساء ان زوجها بغير اذنها ثم بلنها فاجازت فقال اسماعيل القاضي اصل قول مالك انه لا يجوز وان اجازته الا ان يكون بالقرب كانه في فور ويبطل اذا بعد لان عقده بغير امرها ليس بمقدور لا يقع فيه طلاق وقال الكوفيون اذا اجازته جازوا اذا بطلت بطل وقال الشافعى واحمد وابو ثور اذاز زوجها بغير اذنها فالنكاح باطل وان رضيت لانه ﷺ دنكاح خنساء ولم يقل الا ان تميزه واستدل به الشافعى رضى الله تعالى عنه على ابطال النكاح الموقوف على اجازة من له الاجازة وهو احد قولى مالك واستدل به الخطابى على ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه في قوله لا يزوج البكر البالغ الا برضاها وذلك ان التوبة انما ذكرت هنا ليعلم انها علة الحكم (قلت) سبحان الله مقصوده ولا مجرد الخط على ابي حنيفة وذلك ان التوبة اذا كانت علة فلم لا يجوز ان تكون البكارة ايضا علة والحال انها ذكرت ايضا في الحديث المذكور وجاء ايضا بدون هذين القيدين كما ذكرنا ولا نسلم ايضا ان العلة في الرد هي التوبة او البكارة والظاهر ان العلة هي كراهة النكوحه

٧٢ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ يَزِيدَ وَمُجَمِّعَ بْنَ يَزِيدَ حَدَّثَاهُ أَنَّ رَجُلًا يُدْعَى خِدَامًا أَنْكَحَ ابْنَةَ لَهُ نَحْوَهُ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن اسحق قال بعضهم هو ابن راهويه وقيل ابن منصور نسبة صاحب التوضيح الى الجبائى وي زيد بالياء آخر الحروف هو ابن هرون ويحيى هو ابن سعيد الانصارى واخرجه احمد عن يزيد ابن هرون بهذا الاسناد ان رجلا منهم يدعى خداما انكح ابنته فكرهت نكاح ابيها فانت النبي ﷺ فذكرت ذلك له فرد عنها نكاح ابيها فتزوجت ابا لباية بن عبد المنذر قوله «نحوه» اى نحو الحديث المذكور *

﴿ باب تزويج اليئمة ﴾

اى هذا باب في بيان حكم تزويج اليئمة * ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا ﴾

فوا كثر النسخ لقوله عز وجل (وان خفتم) وهذا هو الاوجه لانه ذكر هذه القطعة من الآية في ممرض الاحتجاج وقدم الكلام فيها في تفسير سورة النساء *

﴿ وَإِذَا قَالَ لِلرَّوْلِ زَوْجِنِي فَلَانَةَ فَمَكَثَ سَاعَةً أَوْ قَالَ مَمْلَكَ فَقَالَ مَعِيَ كَذَا وَكَذَا أَوْ لَيْثًا ثُمَّ قَالَ زَوَّجْتُهَا فَهِيَ جَائِزٌ ﴾

يعنى إذا قال رجل لولى من له عليها الولاية الى آخره وهذه ثلاث صور الاولى ان يقول زوجنى فلانة ثم مكث لولى ساعة الثانية ان يقول له زوجنى فلانة وقال لولى مامك حتى تصدق فقال معى كذا وكذا وذكرا شيئا بما يصدق به الثالثة ان يلبث كلاهما بهذا القول ثم قال لولى زوجتكما فهو جائز في الصور المذكورة والحاصل ان التفريق اذا كان بين الايجاب والقبول في المجلس لا يضر وان تحلل بينهما كلام واذا حصل الايجاب في مجلس والقبول في آخر لا يجوز المقدم قبل اخذ هذا من حديث الباب فيه نظر لان قصته واقعة عين فيطرعها احتمال ان يكون قبل عقب الايجاب *

﴿ فِيهِ سَهْلٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي في هذا الباب حديث سهل بن سعد وفيه قال رجل زوجتني ان لم يكن لك بها حاجة الحديث بطوله وفي آخره ملكتكها او زوجتكها وجرى بين قوليه زوجتني او بين قوله عليه السلام زوجتكها اشياء كثيرة كما ذكرها في الحديث ولم يضر ذلك لاتحاد المجلس

٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الِیْمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ الْإِثْحَانِيُّ حَدَّثَنِي عَقِيلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي هُرُودَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهَا يَا أُمَّتَاهُ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى إِلَى مَمْلَكَةٍ أَيْمَانِكُمْ قَالَتْ هَائِشَةُ يَا ابْنَ أَخْتِي هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِهَا فَيْرَغَبٌ فِي جَمَالِهَا وَمَالِهَا وَيُرِيدُ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ صَدَاقِهَا فَتَهْوَأُ عَنْ نِكَاحِ حَرْنٍ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ وَأَمْرًا بِالنِّكَاحِ مِنْ سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ قَالَتْ عَائِشَةُ اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ إِلَى وَتَرْغَبُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَرَجًا لَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْيَتِيمَةَ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ مَالٍ وَجَمَالٍ رَغِبُوا فِي نِكَاحِهَا وَاسْمِهَا وَالصَّدَاقِ وَإِذَا كَانَتْ مَرْغُوبًا عَنْهَا فِي قِلَّةِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ تَرَكَوْهَا وَأَخَذُوا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ قَالَتْ فَكَمَا يَتَرَكُونَهَا حِينَ يَرغَبُونَ عَنْهَا فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا وَيُطَوِّهَ حَقَّهَا الْأَوْفَى مِنَ الصَّدَاقِ ﴾

مطابقتها للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو ان حكم البتيمة في التزوج بها ما ذكره فيه واخرجه عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة الخ وقد مر هذا الحديث مكررا في سورة النساء وغيره في كتاب النكاح وتقدم طريق الديث موصولا في باب الاكفافي المال وساق المتن هناك على لفظه وهنا على لفظ شعيب وقد افرد به بالذكر في كتاب الوصايا *

﴿ بَابٌ إِذَا قَالَ الْخَاطِبُ لِلْوَلِيِّ زَوْجَتْنِي فَلَانَةَ فَقَالَ قَدْ زَوَّجْتُكَ بِكَذَا وَكَذَا جَازَ النِّكَاحُ ﴾

وَأِنْ لَمْ يَقُلْ لِلزَّوْجِ أَرْضَيْتِ أَوْ قَبِلْتَ ﴾

اي هذا باب في بيان ما اذا قال الخاطب لولى المرأة الخ وفي رواية الكشميني اذا قال الخاطب زوجنى بدون لفظ لولى قوله « وان لم يقل » اي لولى للزوج اي الخاطب وقال المهلب توقف الخاطب على الرضائيس في كل نكاح بل يسأل ارضى بالصدقات والشرط ام لا الا ان يكون مثل هذا المعسر الراغب في النكاح فلا يحتاج الى توقفه على الرضا لهم به *

٧٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا تَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ

الله عنه أن امرأة أنت النبي ﷺ فرضت عليه نفسها فقال مالي اليوم في النساء من حاجة فقال رجل
 يا رسول الله زوجنيها قال ما عندك قال ما عندي شيء قال أعطيها ولو خافاً من حديد قال ما عندي
 شيء قال فما عندك من القرآن قال كذا وكذا قال فقد ملكتها بما ملك من القرآن ﴿
 مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله فقال رجل الخ ولا يخفى ذلك على الفطن و أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي و أبو
 حازم سلمة بن دينار و قديم حديث سهل بن سعد مراراً عديدة ولكن في هذه الرواية فقال مالي اليوم في النساء من حاجة
 قيل فيه اشكال من جهة أن فيه صد النظر إليها و صوبه فهذا دليل على انه كانت له حاجة و اوجب باحتمال ان جواز النظر من
 خصائصه و ان لم يرد التزوج

﴿ باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع ﴾

اي هذا باب فيه بيان لا يخطب الرجل على خطبة أخيه و الخطبة بكسر الخاء من خطبت المرأة خطبة و بالضم في الوعد
 و غيره قوله أو يدع اي أو يترك و ذكره في الباب عن أبي هريرة بلفظ أو يترك على ما يأتي و آخره مسلم من حديث عقبة
 ابن عامر حتى يذروه و هو بمعنى يترك ايضا

٧٥ - ﴿ حدثنا مكى بن إبراهيم حدثنا ابن جريج قال سمعت نافعاً يحدث أن ابن عمر
 رضوا الله عنهما كان يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيع أخيه حتى يبيع بعضكم على بيع بعض ولا
 يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخطاب قبله أو يأذن له الخطاب ﴾

مطابقتها للترجمة في شقه الثاني و مكى بن إبراهيم بن بشير بن فرقد و يقال ابن فرقد بن بشير البرجعي التميمي الحنظلي
 الباهلي يكنى أبا الحسن قال البخاري توفي سنة أربع عشرة أو خمس عشرة و ماتين و قال السكرماني و مكى بلفظ المنسوب
 الى مكة المشرفة قلت ظنه مندوباً و لم يدر انه اسمه و ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج و الشطر الاول من الحديث
 قديم في كتاب البيوع في باب لا يبيع على بيع أخيه من حديث ابن عمر مختصر او مر الكلام فيه هناك و مر فيه بكاه من حديث
 أبي هريرة قوله ولا يخطب بالنصب و لازائدة و بالرفع نفياً و بالكسر نهياً بتقدير قال مقدر اعطفاً على نهى اي نهى و قال
 لا يخطب قوله أخيه يتناول الاخ النسبي و الرضاعي و الديني قوله أو يأذن له الخطاب اي حتى يأذن الاول للثاني و قيل هذا
 النهي منسوخ بخطبة الشارع لاسامة طائفة بنت قيس على خطبة معاوية و أبي جهنم و فقهاء الامصار على عدم النسخ و انه باق
 و خطبة الشارع كانت قبل النهي و اغرب أبو سليمان فقال ان هذا النهي للتأديب و التحريم و نقل عن اكثر العلماء انه
 لا يبطل و عندنا و بطلان نكاح الثاني و الاحاديث دالة على اطلاق التحريم و قد اخرج مسلم من حديث عقبة بن عامر انه
 ﷺ قال لا يحل لمؤمن ان يخطب على خطبة أخيه حتى يذره و لا يحل له ان يبتاع على بيع أخيه حتى يذره و هو قول ابن عمر
 و عقبة بن عامر و ابن هرمز و قال ابن العربي اختلف علماء و ناهل الحق فيه الله عز وجل أو للخطاب فقيل بالاول فيتحلل
 فان لم يفعل فارها قاله ابن وهب و قيل ان النهي في حال رضا المرأة به و كونها اليه و به فسر في الموطأ دون ما اذا لم يكن ولم
 يتفقا على صدق و قال أبو عبيد هو وجه الحديث و به يقول اهل المدينة و اهل العراق و استثنى ابن القاسم من النهي ما اذا
 كان الخطاب فاسقاً و هو مذهب الاوزاعي و استثنى ابن المنذر فيما اذا كان الاول كافر او هو خلاف قول الجمهور و الحديث خرج
 على الغالب و لا مفهوم له و قال ابن نافع يخطب و ان رضيت بالاول حتى يتفقا على صدق و خطأ ابن حبيب و قالت الشافعية
 و الحنابلة محل التحريم ما اذا صرحت الخطوبة و اوليها الذي اذنت له حيث يكون اذنتها متبراً بالاجابة فلو وقع التصريح بالرد
 فلا تحريم و لم يعلم الثاني بالحال فيجوز له هجوم على الخطبة لان الاصل الاباحة و عند الحنابلة في ذلك روايتان و ان وقعت الاجابة
 بالتصريح كقولها لا رغبة عنك فقولان عند الشافعية الاصح و هو قول المالكية و الحنفية لا يحرم ايضا و اذا لم ترد لم تقبل فيجوز

٧٦ - **حَدَّثَنَا بَحْيِيُّ بْنُ بُكَيْرٍ** حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ قَالَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَأْتُرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَبَاهُغُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا وَلَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَتَرَكَ

مطابقته للترجمة في قوله ولا يخطب الى آخره والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث من افراده قوله ياترأى يروى من انثرت الحديث آثره بالمدثر ابفتح اوله وسكون الثاني اذا ذكرته عن غيرك قوله اياكم والظن تحذير منه وقال البيضاوي التحذير عن الظن انما هو فيما يجب فيه القطع والتحذير مع الاستغناء عنه وقال ابن التين يريد به ان تحقق الظن قد يوقع به في الاثم قبل واياكم والظن تحذير منه والحال انه يجب على المجتهد متابعة ظنه وكذا على مقلده واجيب بان ذلك من احكام الشريعة وقيل احسان الظن بالله عز وجل وبالمسلمين واجب واجيب بان هذا تحذير من ظن السوء بهم وقيل الجزم سوء الظن وهو ممدوح واجيب بان ذلك بالنسبة الى احوال نفسه وما يتعلق بخاصته وحاصله ان المدح للاحتياط فيما هو ملتبس به قوله فان الظن ا كذب الحديث يعنى ان الظن اكثر كذبا من الكلام وقيل ان اثم هذا الكذب ازيد من اثم الحديث أو من سائر الاكاذيب وانما كان اثمها اكثر لانه امر قلبى والاعتبار به كالايمان ونحوه وقيل الظن ليس كذبا بشرط افعلى ان يكون مضافا الى جنسه واجيب بانه لا يلزم ان يكون الكذب صفة للقول بل هو صادق ايضا على كل اعتقاد وظن ونحوها اذا كان مخالفا للواقع او الظن كلام نفسانى وافعل قد يضاف الى غير جنسه او يعنى ان الظن اكثره كذب او المظنون يقع فيها الكذب اكثر من الجزومات وقال الخطابي تحقيق الظن دون ما يهجس في النفس فان ذلك لا يملك اى المحرم من الظن ما يصر صاحبه عليه ويستمر في قلبه دون ما يمرض ولا يستقر والمقصود ان الظن يهجم صاحبه على الكذب اذا قال على ظنه مالم يتيقنه فيقع الخبر عنه حينئذ كذبا اى ان الظن منشأ اكثر الكذب قوله ولا تجسسوا ولا تحسسوا الاول بالجيم والثانى بالحاء المهملة ويروى بالعكس واختلفوا فيما التحسس بالحاء الاستماع لتحديث القوم وبالجميم البحث عن العورات وقيل بالحاء هو ان تطلبه لغيرك وقيل هاجمى وهو طلب معرفة الاخبار الغائبة والاحوال فانه الحربى وقيل بالحاء في الخير وبالجميم في الشر وقال ابن حبيب بالحاء ان تسمع مائة ول اخوك فيك وبالجميم ان ترسل من يسالك عما يقال لك في اخيك من السوء قوله «ولا تباغضوا» من باب التفاعل الذى هو اشتراك الجماعة وهو من البغض ضد الحب قوله وكونوا اخوانا اى كاخوان في جلب نفع ودفع مضرة قوله حتى ينكح قيل كيف يصح هو غاية لقوله لا يخطب واجيب بان بعد النكاح لا يمكن الخطبة فكانه قال لا يخطب على الخطبة اصلا كقوله عز وجل حتى يبلغ الجبل في سم الخياط *

﴿ باب تفسير ترك الخطبة ﴾

اى هذا باب في بيان تفسير ترك الخطبة وهو ان يكون ريجا كما تقدم في الحديث الذى سبق وهو قوله في آخر الحديث حتى ينكح او يترك وقال الكرماني قوله تفسير ترك الخطبة اى الاعتذار عن تركها به

٧٧ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شَمَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي صَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَضْرَتُهُ قَالَ عُمَرُ لَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ إِنَّ شَيْئًا أَنْكَحَتْكَ حَنْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ فَلَبِثْتُ لَيْالِي ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَقَمَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا فَلَمْ أَكُنْ لِأَنْفِي مِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبَلْتُمَا**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فلقيني او بكر الى آخره فان فيه اعتذار ابى بكر لمر عن ترك خطبته واجابته لمر
لعله بانه صلى الله عليه وسلم يريد خطبته وهذا تفسير من ابى بكر لترك الخطبة والحديث قدمضى عن قريب في باب عرض الانسان
ابنته واخته على اهل الخير ومضى الكلام فيه *

﴿ تَابَهُ يُوسُفُ وَمُوسَى بْنُ عَقَبَةَ وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ مِنَ الزُّهْرِيِّ ﴾

اى تابع شعيب بن ابى حزة يونس بن يزيد وموسى بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف و ابن ابى عتيق وهو محمد
ابن عبد الله بن ابى عتيق ففتح العين المهملة وكسر التاء المتأخرة من فوق الصديق التيمى القرشى ومتابعة يونس وصلها
الدارقطنى في الملل من طريق اصبغ عن ابن وهب عن يونس ومتابعة موسى و ابن ابى عتيق وصلها الذهلى في الزهريات
من طريق سليمان بن بلال عنهما وسبق هذا الحديث للبغارى من رواية معمر ومن رواية صالح بن كيسان عن الزهري *

﴿ بَابُ الْخُطْبَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان الخطبة بضم الحاء عند المقد *

٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ هُرَيْرٍ يَقُولُ جَاءَ رَجُلَانِ
مِنَ الْمَشْرِقِ فَنُخِطَبَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا ﴾

قيل لاوجه لادخال هذا الحديث في كتاب النكاح لانه ليس موضعه وقد اُتِيب الصحاح هنا في الرد على قائل هذا
القول بما لايجدى والاوجه ان يقال ان خطبة الرجلين المذكورين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تخل عن قصد حاجة
والخطبة عند الحاجة من الامر القديم المعمول به لاجل استمالة القلوب والرغبة في الاجابة فمن ذلك الخطبة عند النكاح
لذلك المعنى وقد ورد في تفسير خطبة النكاح احاديث اشهرها ما رواه اصحاب السنن عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة الحديث وفيه التشهد في الحاجة ان الحمد
لله نستعينه ونستغفره الى آخره وهذا اللفظ الترمذى ولما ذكره قال حديث حسن وترجم له بقوله باب ما جاء في خطبة
النكاح واخرجه ابو عوانة وابن حبان وصححه ومن ذلك استحباب العلماء الخطبة عند النكاح وقال الترمذى وقد
قال بعض اهل العلم ان النكاح جائز بغير خطبة وهو قول سفیان الثورى وغيره من اهل العلم قلت واوجه اهل الظاهر
فرضا واحتجوا بانه صلى الله عليه وسلم خطب عند تزوج فاطمة رضى الله تعالى عنها وافعله على الوجوب واستدل الفقهاء على عدم
وجوبها بقوله في حديث سهل بن سعد قد زوجتكم بما مكن من القرآن ولم يخطب ثم انه اخرج الحديث المذكور عن قبيصة
ابن عقبة عن سفیان الثورى ويروى عن سفیان بن عيينة ولا قدح بهذا لانها بشرط البغارى وزيد بن اسلم مولى عمر
ابن الخطاب والحديث اخرجه البغارى ايضا في الطب عن عبد الله بن يوسف عن مالك به واخرجه ابو داود في الادب
عن القمى عن مالك به واخرجه الترمذى في البر عن قتيبة عن عبد العزيز بمعناه وقال حسن صحيح قوله جارحلان وهما
الزبرقان بن بدر التميمى وعمر بن الاهم التميمى وقد اعلى النبي صلى الله عليه وسلم في وجود قومها وساداتهم واسلموا وكان في سنة تسع
من الهجرة قوله «من المشرق» اراد به مشرق المدينة وهو طرف نجد قوله «خطبا» فقال الزبرقان يا رسول الله انا سيد
تميم والمطاع فيهم والحباب امنهم من الظلم وآخذهم بحقهم وهذا يعلم ذلك يعنى همرا فقال عمرو انه لشديد المعارضة
مانع لجنبه مطاع فى ادانيه فقال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم منى غير ما قال وما منته ان يتكلم الا احسد فقال عمرو
انا احسدك فوالله يا رسول الله انه للقيم الحال حديث المسال احق الولد مضيع فى العشرة والله يا رسول الله لقد صدقت فى
الاولى وما كذبت فى الاخرى ولكنى رجل اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما وجدت فقال
صلى الله عليه وسلم «ان من البيان سحرا» قوله «ان من البيان سحرا» هكذا فى رواية الكشمينى وفى رواية

غيره «ان من البيان لسحرا» باللام التي هي للتاكيد والبيان على نوعين بيان تفهم به الابانة عن المراد باى وجه كان وبيان بلاغة وهو الذي دخلته الصنعة بحيث يروق السامعين ويستميل به قلوبهم وهو الذي يعقبه بالسحر اذا جلب القلوب وغلب على النفوس وفي الحقيقة هو تصنع في الكلام وتكلف لتحسينه وصرف الشيء عن ظاهرة كالسحر الذي هو تخيل لاحقيقة له والمذموم من هذا الفصل ان يقصده الباطل واللبس فيوهمك المنكر معروفًا وهذا مذموم وهو ايضا مشبه بالسحر لان السحر صرف الشيء عن حقيقته وحكي يونس ان العرب تقول ما سحرك عن وجه كذا اى صرفك وروى ابو داود في الادب من حديث صخر بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عبد الله بن بريدة يرفعه «ان من البيان سحر وان من العلم جهل وان من الشعر حكمة وان من القول عيالا» فقال صحه بن صوحان العبدي صدق نبى الله ﷺ اما قوله ان من البيان سحر افرار جل يكون عليه الحق وهو الحق بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق واما قوله «ان من العلم جهلا» فهو ان يتكلف العالم الى علمه ما لم يعلم فيجهل لذلك واما قوله «ان من الشعر حكمة» فهي هذه المواضع والامثال التي يتعظ بها الناس ولما قوله «ان من القول عيالا» فمرضك كلامك على من ليس من شأنه ولا يريد وقال ابن الاثير ان من القول عيالا ثم فسره بما ذكرنا ثم قال يقال علت الضالة اعيل عيالا اذ الم ندر اى جهة تبغيها كانه لم يهتد لمن يطلب كلامه فمرضه على من لا يريد

باب ضرب الدف في النكاح والولاية

اى هذا باب في بيان اباحة ضرب الدف في النكاح والافصح في الدف ضم الدال وقد فتتح وهو الذي يوجه واحد وقد اختلف في الضرب بالوجه من الوجهين قوله والولية اى ضرب الدف في الولية وهو من عطف العام على الخاص قيل يحتمل ان يريد وليمة النكاح خاصة وان ضرب الدف يشرع في النكاح عند المقد وعند الدخول مثلا وعند الولية كذلك والاول اقرب

٧٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ قَالَ قَالَتِ الرَّبِيعُ بِنْتُ مُعَوِّذِ بْنِ هُرَيْرَةَ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ حِينَ بِنْتِ عَلِيٍّ فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَا جَلَسْتُكَ مَنِيَّ فَجَعَلَتْ جَوَازِيْرَاتٍ لَنَا يَضْرِبْنَ بِالْدَفِّ وَيَنْدُبْنَ مِنِّي مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِي يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ قَالَتْ لِأَحَدَاهُنَّ وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدِي فَقَالَ دَعِي هَذِهِ وَقُولِي بِالَّذِي كُنْتِ تَقُولِينَ

مطابقتها لترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفضل من التفضيل على صيغة اسم المفعول ابن لاحق البصرى وخالد بن ذكوان ابو الحسن المدني والربيع بضم الراء مصفر الربيع ضد الخريف بنت معوذ بلفظ اسم الفاعل من التمويذ بالعين المهملة والذال المعجمة والمفراه مؤنث الاعفر بالعين المهملة والفاء والراء من المفرة وهو بياض ليس بالناصم والحديث قد مر في المنازى في باب مجرد بعد باب شهود الملائكة بدرا فانه اخرجه هناك عن على عن بشر بن الفضل الى اخره قوله حين بنى على ارادت به ليلة دخل عليها زوجها وبنى على صيغة الجهول وعلى بتشديد الياء قوله كجلسك بفتح اللام مصدر مسمى اى كجلوسك ويروى بكسر اللام قوله يندبن بضم الدال من التذب وهو تمديد محاسن الميت والبكاء عليه قوله من آبائي وفي رواية مرت في المنازى وفي آبائهن قوله اذ قالت احداهن اى احدى الجويزيات وهو جمع جويزية مصفر جارية قوله قال دعى اى قال النبي ﷺ لتلك الجارية التي قالت وينا نبى يعلم ما فى غد دعى اى اتركى هذا القول لان مفاتيح التيب عند الله لا يعلمها الا هو قوله وقولى بالذى كنت تقولين يعنى اشتغلى بالاشعار التي تعلق بالمنازى والشجاعة ونحوها وفي الحديث فوائد منها تشرىف الربيع بدخول النبي ﷺ عليها وجلسه امامها حيث يجلس الراس وقال الكرمانى فان قلت كيف صح هذا قلت اما انه جلس من وراء الحجاب او كان قبل زول آية الحجاب او جاز النظر لحاجة او عند الامن من الفتنة واستحسن بعضهم الجواب الاخير

قلت كل هذا دوران اطلب شيء لا يظفر به والجواب الصحيح الواضح ان من خصائص النبي ﷺ جواز الحلوة بالاجنية والنظر اليها كما ذكرنا في قصة ام حرام بنت ملحان في دخوله عليها ونومه عندها وتقلبها رأسه ولم يكن بينهما محرمة ولا زوجية ومنها الضرب بالدف في المرس بحضرة شارع الملة ومبين الحل من الحرمة واعلان النكاح بالدف والغناء المباح فرقا بينه وبين ما يستقر به من السفاح وقال الترمذى حدثنا احمد بن منيع حدثنا هشيم حدثنا ابو بلج عن محمد بن حاطب الجمحي قال قال رسول الله ﷺ فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت وقال حديث حسن ومحمده ابن حبان والحاكم وقال ابن طاهر الزم الدارقطنى مسلما اخرجه قال وهو صحيح وقال الترمذى وابو بلج اسمه يحيى بن ابى سليم ويقال ابن سليم ايضا ومحمد بن حاطب قدرأى النبي ﷺ وهو غلام صغير قلت هذا اخرجه النسائى عن مجاهد بن موسى وابن ماجه عن عمرو بن رافع كلاهما عن هشيم وابو بلج هذا يفتح الياء الواحدة وسكون اللام وبالجميم وقال شيخنا ابن الدين وثقه يحيى بن معين ومحمد بن سعد وابو حاتم والنسائى والدارقطنى واما البخارى فقال فيه نظر وقال شيخنا ابو بلج هذا هو الكبير واما ابو بلج الصغير فاسمه جارية بن بلج الواسطى وذكر ابن ماكولا ثالثا وهو ابو بلج مولى عثمان بن عفان روى عن عثمان رضى الله تعالى عنه وروى الترمذى ايضا من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلنوا هذا النكاح واجملوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف وقال هذا حديث حسن غريب واخرجه ابن ماجه وليس في لفظه واجملوه في المساجد وقال واضربوا عليه بالدفوف وروى النسائى من حديث عامر بن سعد بن قرظ بن كعب وابى مسعود قال رخص لنا فى اللهو عند المرس وروى الطبرانى عن السائب بن يزيد اتي رسول الله ﷺ جوارى يفتنن ويقنن حيونا نحيمكم قال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا احيانا وحيا كم فقال رجل يا رسول الله ترخص للناس فى هذا قال نعم انه نكاح لاسفاح وروى ابن ماجه من حديث عائشة انها انكحت ذات قرابة لها من الانصار فقال ﷺ اهديتم الفتاة قالوا نعم قال ارسلتم معها من يفتى قالت قلت لافقال ان الانصار قوم فهم غزل فلوبتمت مصما من يقول (اتيناكم غيانا وحيا كم) هذا حديث ضعيف وقال احمد حديث منكر ومنها اقبال الامام والمالم الى المرس وان كان هو ولعب مباح فانه يورث الالفه والانشراح وليس الامتناع من ذلك من الحياء الممدوح بل فعله هو الممدوح المشروع ومنها جواز مدح الرجل فى وجهه بما فيه والمكروه من ذلك مدحه بما ليس فيه *

باب قول الله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وكثرة المهر وأذنى ما يجوز من الصدقات وقوله تعالى وآتيتن احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا وقوله جل ذكره أو ترضوا لهن وقال سهل قال النبي ﷺ ولو خاتما من حديد *

اي هذا باب فى بيان ما يدل عليه قول الله (آتوا النساء صدقاتهن) نحلة اى اعطوا النساء مهورهن وكان البخارى اشار بهذا وما ذكره ان المهر لا يقدر اقله وسيجىء الكلام فيه مفصلا والصدقات جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال وهو مهر المرأة وقرى صدقاتهن بفتح الصاد وسكون الدال وصدقاتهن بضم الصاد وسكون الدال وصدقاتهن بضم الصاد وضم الدال قوله نحلة منصوب على المصدر لان النحلة والاياء بمعنى الاعطاء والتقدير انحلوهن مهورهن نحلة ويجوز ان يكون منصوبا على الحال من الخاطبين اى آتوهن مهورهن ناحلين طيبى النفوس بالاعطاء ويجوز ان يكون حالا من الصدقات ويكون معنى نحلة ملة يقال نحلة الاسلام خير النحل ويكون التثدير وآتوا النساء صدقاتهن منحولة معطاة ويجوز ان يكون منصوبا على التعليل اى آتوهن صدقاتهن للنحلة والبيان قوله وكثرة المهر بالجر عطفا على قول الله تعالى اى وفى بيان كثرة المهر و اشار به الى جواز كثرة المهر فلاجل ذلك ذكر قوله تعالى (وآتيتن احداهن

أحداهن قنطاراً) والقنطار المال العظيم من قنطرت الشيء إذا رفتمه ومنه القنطرة قاله الزعزعي واختلفوا فيه هل هو محدود أم لا فقال أبو عبيد هو وزن لا يحد وقيل هو محدود ثم اختلفوا فيه فقيل هو الف ومائتا أوقية رواه ابن كعب عن النبي ﷺ وبه قال ما ذبن جبل وابن عمر وقيل اثنا عشر الف أوقية رواه أبو هريرة وقيل الف ومائتا دينار رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس وقيل سبعون الف دينار وروي عن ابن عمر ومجاهد وقيل ثلاثون الف درهم ومائة رطل من الذهب وقيل سبعة آلاف دينار وقيل ثمانية آلاف دينار وقيل الف مثقال ذهب أو فضة وقيل مل مسك ثور ذهباً وكل ذلك تحكم الأمازيغ عن خبر وعن ابن عباس في هذه الآية وإن كرهت أمر أنك وأردت أن تطلقها وتزوج غيرها فلا تأخذ منها شيئاً من مهرها ولو كان قنطاراً من الذهب قوله أو تفرضوا له من زواجا أبو ذر فريضة قوله وقال سهل بن سعد في حديث الواهبة نفسها ولو ختما من حديد وقد مضى حديث سهل مراراً عديدة وذكرنا طرقاته وأشار به البخاري أيضاً إلى أن المهر لا يقدر بشيء وقد اختلف العلماء في أكثر الصداق وأقله فزعم المهلب أنه لا حدلاً لكثرة لقوله تعالى (وَأْتِمَمَ أَحَدَاهُنَ قَنْطَارًا) وذكر عبد الرزاق عن قيس بن الربيع عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن السلمي قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لا تغالوا في صدقات النساء فقالت امرأة ليس فذلك لك يا عمر إن الله عز وجل قال (وَأْتِمَمَ أَحَدَاهُنَ قَنْطَارًا) فقال إن امرأة خاصمت عمر خصمته وذكرا أبو الفرج الأمامي وغيره أن عمر صدق ما كنتم ابنة علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أربعمائة ألفاً وإن الحسن بن علي تزوج امرأة فارس لليها مائة جارية ومائة الف درهم وتزوج مصعب بن الزبير عائشة بنت طلحة فارس لليها الف الف درهم فقيل في ذلك *

بضع للقناة بالف الف كامل * وتبيت سادات الجيوش شيئاً

وإسحاق النجاشي أم حبيبة رضي الله تعالى عنها عن سيدنا رسول الله ﷺ فيها ذكره أبو داود أربعة آلاف درهم وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ وقال الحرابي وقيل صدقها أربعمائة دينار وقيل مائتي دينار وفي مسلم قالت عائشة كان صداق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثنتي عشرة أوقية ونشأ فذلك خمسمائة درهم وقال الحرابي صدق ﷺ سودة بنتا ورثته وعائشة على متاع بيت قيمته خمسون درهماً رواه عطية عن أبي سعيد وصدق زينب بنت خزيمة ثنتي عشرة أوقية ونشأوا مائة على متاع قيمته عشرة دراهم وقيل كان جرثوم ورحى ووسادة حشوها ليف وعند أبي الشيخ على جرار خضرو ورحى يبدو عند الترمذي على أربعمائة درهم وفي مسلم لما قال الانصاري وقد تزوج بكر تزوجتها قال علي أربعمائة فقال ﷺ «أربع أواق كأنكم تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل» وعند ابن جبان عن أبي هريرة كان صداقنا إذ كان فينا رسول الله ﷺ عشرة أواق زاد أبو الشيخ في كتاب النكاح فطبق يده وذلك أربعمائة درهم وعن عدي بن حاتم ستر رسول الله ﷺ أو صداق بناته أربعمائة درهم وبسند لا بأس به إن رسول الله ﷺ زوج ربيعة بن كعب الأسلمي امرأة من الانصار على وزن نواة من ذهب وروي عن انس قيمة النواة خمسة دراهم وفي رواية ثلاثه دراهم وثلاث دراهم واليه ذهب أحمد بن حنبل وعن بعض المالكية النواة ربع دينار وقال أبو عبيدة لم يكن هناك ذهب إنما هي خمسة دراهم تسمى نواة كما تسمى الأربعة أوقية وبسند جيد عند أبي الشيخ عن جابر أن كنانة نكح المرأة على الحفنة أو الحفنتين من الدقيق ولما ذكره المرزباني استغربه وعند البيهقي قال ﷺ «لو أن رجلاً تزوج امرأة على مله كفه من طعام لكان ذلك صداقاً» وفي لفظ قال ﷺ «من أعطى في صداق امرأة مله الحفنة سويقاً أو تمرًا فقد استحل» قال البيهقي رواه ابن جريج فقال فيه كنانة استمتع بالقبضة وأبو جريج أحفظ وفي كتاب أبي داود عن يزيد عن موسى عن مسلم بن رومان عن أبي الزبير عن جابر يرفعه «من أعطى في صداق امرأة مله كفيه سويقاً أو تمرًا فقد استحل» وقال ابن القطان وموسى لا يعرف وقال أبو محمد لا يمول عليه وروي الترمذي من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نملين فقال رسول الله ﷺ «أرضيت من نفسك ومالك بنملين قالت نعم فاجازه» وروي البيهقي في المعرفة والدارقطني في سننه والطبراني في معجمه عن محمد بن عبد الرحمن السلماني عن أبيه عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ

قال «أدوا الملائق قالوا يا رسول الله ما تراضى عليه إلاهلون ولو قضيما من أراك» (قلت) هو معلول بحمد ابن عبد الرحمن السلماني قال ابن القطان قال البخاري منكر الحديث وقال ابن القاسم لو تزوجها بدرهمين ثم طلقها قبل الدخول لم يرجع إلا بدرهم وعن الثوري إذا تراضوا على درهم في المهر فهو جائز وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عكرمة عن ابن عباس قال النكاح جائز على جوزة إذا هي رضية وذهب ابن حزم إلى جوازها بكل ماله نصف قل أو كثر ولو أنه حبة براوحية شعيرة وشبهها أو مثل ربيعة عما يجوز من النكاح فقال درهم قيل فاقبل قال ونصف قيل فاقبل قال حبة حنطة أو قبضة حنطة وقال الشافعي سألت الدرارودي هل قال أحد بالمدينة لا يكون صداق أقل من ربع دينار فقال لا والله ما علمت أحد قاله قبل مالك قال الدرارودي أخذه عن أبي حنيفة يعني في اعتبار ما يقطع به اليد قال الشافعي روى بعض أصحاب أبي حنيفة في ذلك عن علي فلا يشبه مثله لو لم يخالفه غيره أنه لا يكون مهرا أقل من عشرة دراهم (قلت) قال أصحابنا أقل المهر عشرة دراهم سواء كانت مضروبة أو غير هاتحي يجوز وزن عشرة تبر أو ان كانت قيمته أقل بخلاف السرقة لما روى الدارقطني من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ «لا تنحكوا النساء إلا لكفا ولا يزوجهن إلا الأولياء ولا مهر دون عشرة دراهم» (فان قلت) فيه مبشر بن عبيد متروك الحديث أحاديثه لا يتابع عليها قاله الدارقطني وقال البيهقي في المعرفة عن أحمد بن حنبل أنه قال أحاديث بشر بن عبيد موضوعة كذب (قلت) رواه البيهقي من طرق والضعيف إذا روى من طرق بصير حسنا فيحتج به ذكره النووي في شرح المهذب وعن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال أقل ما يستحل به المرأة عشرة دراهم ذكره البيهقي وأبو عمر بن عبد البر

٨٠ - ﴿عَدْنَا سَلِيمَانَ بْنِ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاحٍ فَرَأَى النَّبِيُّ ﷺ بِشَاشَةَ الْعُرْسِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاحٍ﴾

مطابقتها للترجمة من حيث أن النبي ﷺ لما سمع من عبد الرحمن ما قاله - كت فيدل على أن المهر غير مقدر وأنه على التراضى بين الزوجين والنواة زنة خمسة دراهم والحديث أخرجه مسلم في النكاح عن اسحق بن إبراهيم ومحمد بن قدامة قوله «بشاشة العرس» وهي الفرح الذي حصل منه وبشاشة اللقاء الفرح بالمرء والأنبساط إليه والانس به ويروي فرأى النبي ﷺ شيئا يشبه العرس قال ابن فر قول كذا في كتاب الاصلبي والقاسبي والنسفي وبعض رواة البخاري وهو تصحيف وصوابه بشاشة العرس كالآبي ذر وابن السكن ويروي المروسي وفي رواية مسلم قال عبد الرحمن بن عوف رأيت رسول الله ﷺ وعلى بشاشة العرس وفي رواية له عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ رأى على عبد الرحمن أثر صفرة فقال ما هذا قال يا رسول الله تزوجت امرأة على وزن نواحة من ذهب قال «فبارك الله لك ولم ولو بشاة»

﴿وعن قتادة عن أنس أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواحة من ذهب﴾ هو معطوف على قوله عن عبد العزيز بن صهيب وهي رواية شعبة عنهم في أن عبد العزيز بن صهيب أطلق عن أنس النواة وكتادة زاد أنها من ذهب ويحتمل أن يكون قوله وعن قتادة مع لقا

﴿بابُ التَّزْوِيجِ عَلَى الْقُرْآنِ وَبَغَيْرِ صَدَاقٍ﴾

أي هذا باب في بيان التزويج على تعليم القرآن والتزويج بغير صداق أي بغير ذكر صداق مالي

٨١ - ﴿عَدْنَا عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ يَقُولُ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّعْدِيِّ يَقُولُ لَمَّا لَبِيَ الْقَوْمَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَامَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَدَّ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَكَ فَرَفِيهَا رَأَيْتَ فَلَمْ يُجِبْهَا شَيْئًا ثُمَّ قَامَتْ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَدَّ وَهَبَتْ

نَفْسَهَا لَكَ فَرَفِيهَا رَأَيْكَ فَلَمْ يُجِبْهَا شَيْئًا ثُمَّ قَامَتِ الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ إِنَّمَا قَدَّ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَكَ
فَرَفِيهَا رَأَيْكَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْكَحْنِيهَا قَالَتْ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ قَالَ لَا قَالَ أَذْهَبُ
فَاظْلُبْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ فَذَهَبَ فَظَلَبَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ
قَالَ هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ قَالَ مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا قَالَ أَذْهَبُ فَقَدَّ أَنْكَحَتْهَا
بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿

مدايقه للترجمة ظاهرة فان فيه التزويج على القرآن من غير ذكركر صدق وعلى بن عبد الله بن المديني وسفيان بن عيينة
وابو حازم سلمة بن دينار والحديث قد مر بطرق كثيرة ومتون مختلفة وقد ذكرنا ان الشافعي ذهب الى هذه الاحاديث
والى ان اخذ الاجر على تعليم القرآن جائز وقال ابو حنيفة واصحابه ومالك والليث والزمري لا يكون تعليم القرآن
مهرًا زاد ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه واصحابه فان تزوج على ذلك فالتكاح جائز وهو في حكم من لم يسم لها مهرًا فلها
مهر مثلها ان دخل بها وان لم يدخل بها فلها المنة وقال الطحاوي قوله انكحتموها اوزوجتموها أو ما سكنتم بها بما معك
من القرآن خاص بسيدنا رسول الله ﷺ لا يجوز لغيره لان الله تعالى اباح له ملك البضع بغير صداق ولم يجعل ذلك لغيره
بقوله خالصة لك من دون المؤمنين فكان له ما خصه الله تعالى ان ملك غيره ما كان له ملكه بغير صداق ويكون ذلك
خاص به وقال الليث لا يجوز لاحد ان يتزوج بالقرآن والدليل على صحة ذلك انها قالت قد وهبت لك نفسي فقام رجل
فقال ان لم تكن لك بها حاجة فزوجه ولم يذكر في الحديث ان سيدنا رسول الله ﷺ شاورها في نفسها ولا انها قالت
زوجني منه فدل على انه ﷺ كان له ان يهبها بالهبة التي جاز له نكاحها فان قلت يحتمل انه ﷺ سألها ان يزوجه منه ولم
ينقل قلت يحتمل ان يكون جعل لها مهر غير السور ولم ينقل وليس احدهما اولي من الآخر فان قلت قد روي ان ابنتها
وانه قال له عوضها اذا رزقك الله قلت قد ذكرنا خصوصيته ﷺ فلا يحتاج الى شيء آخر وقال ابو عمر اجمع علماء المسلمين
على انه لا يجوز لاحد ان يطا فرجا وهب له دون رقبته وانه لا يجوز وطء في نكاح بغير صداق مسمى دينًا او نقدا وان المفوض
اليه لا يدخل حتى يسمى صداقًا مسمى انتهى ويحتمل انه ﷺ تزوجه بما معه من القرآن لحرمته وعلى رجه اتعظيم
للقرآن واهله لاعلى انه مهر ويحتمل ان يريد بقوله ولو خاتمًا من حديد تهجيل شيء يقدمه من الصداق وان كان قليلًا فيدل
على ذلك انه كان يجوز ان يزوجه على مهر في ذمته وقال ابن العربي ذكركر خاتم الحديد كان قبل النهي عنه بقوله ﷺ انه
حلية اهل النار فنسخ النهي جواز وطء له قال بعض المالكية لعل الخاتم كان يساوي ربع دينار فصاعدا لقلة الصانع
يومئذ عندهم قلت للحنفي ايضا ان يقول لعله كان يساوي عشرة فافوقها قوله اذا قامت امرأة كلمة اذ لم الحاجة وقد مر
الكلام فيها لان هذا الحديث قد ذكر الى هنا في كتاب النكاح ثمان مرات مطولا ومختصرا قوله فقالت يا رسول الله انها
قد وهبت نفسها فيه التفات وكذا في رواية حماد بن زيد لكن قال انها وهبت نفسها لله ولرسوله ووقع في رواية مالك اني
وهبت نفسي لك هذا على ما يقتضيه سياق الكلام قوله « فر » الفاء للمعطف وروحدها امر من رأى من رأى يرى
على وزن ف لان عين الفعل ولما محذوفان لان اصله ارأى على وزن افعل حذف لام الفعل للجزم لان الامر مجزوم
ثم نقلت حركة الهمزة الى الراء للتخفيف فاستغثت عن همزة الوصل فحذفت فبقى على وزن فو قال السكركرمانى
ويروى همزة بعد الراء قلت القاعدة في مثل هذا الباب نحو روق وع وغيرها ان يلحقها هاء الساكنة فيقال روه رفوه
لان الابتداء بكلمة والوقوف عليها هو حرف واحد فيه بعض تعسروا استنقال وبقية الكلام فيه قد مر بالكرار *

﴿ بابُ المهرِ بالمروضِ وخاتمٍ من حديدٍ ﴾

اي هذا باب في بيان المهر الذي يحمل بالمروض بضم العين جمع عرض بفتح اوله وسكون ثانيه وهو ما يقابل النقد وقيل

هو متاع لا تقديه والعرض بالضم الناحية وبالكسر موضع المدح والذم من الانسان قوله وخاتم من حديد من عطف الخاص على العام والترجمة ماخوذة من حديث الباب الخاتم بالتنصيص والمروض باللاحق *

٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا بِحْسِيُّ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ تَزَوَّجَ وَلَوْ بِخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ ﴾

هذا الطريق الى هنا والطريق التاسع الذي ذكره في حديث سهل ويحيى اما ابن جعفر البيكندى البخارى واما ابن موسى بن عبدربه البلخي الذي يقال له خت وسفيان هو الثوري وابو حازم سلمة بن دينار واخرجه مختصرا من الحديث الذي سبق في الباب قبله ومر الكلام فيه غير مرة *

﴿ بَابُ الشَّرْطِ فِي النِّكَاحِ ﴾

اي هذا باب في بيان الشروط التي تشترط في عقد النكاح وهي على انواع منها ما يجب الوفاء به كحسن العشرة ومنها ما لا يلزم كسؤال طلاق احتها ومنها ما هو مختلف في مثل ان لا يتزوج عليها *

﴿ وَقَالَ عُمَرُ مَقَاطِعُ الْحُقُوقِ عِنْدَ الشَّرْطِ ﴾

هذا التعليق قدم في كتاب الشروط في باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح وفيه زيادة وهي قوله ولك ما شرطت واخرج هذا التعليق ابو عبيد عن ابن عيينة عن يزيد بن يزيد بن جابر عن اسماعيل بن عبد الله عن عبد الرحمن بن غنم قال شهدت عمر رضي الله تعالى عنه قضى في رجل شرط لامرأة دارها فقال لها شرطها فقال رجل اذا يطلقها فقال ان مقاطع الحقوق عند الشروط والمقاطع جمع مقطوع اراد ان المواضع التي تقطع الحقوق فيها عند وجود الشروط و اراد به الشروط الواجبة فانها يجب الوفاء بها واختلف العلماء في الرجل يتزوج المرأة ويشترط لها ان لا يخرجها من دارها او لا يتزوج عليها او لا يتسرى او نحو ذلك من الشروط المباحة على قولين احدهما انه يلزمه الوفاء بذلك ذكره عبد الرزاق وابن عبد المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رجلا شرط لزوجه ان لا يخرجها فقال عمر لها شرطها ثم ذكر اعنه ما ذكره البخارى وقال عمرو بن العاص ارى ان بنى لها شرطها وروى مثلها عن طاوس وجابر بن زيد وهو قول الاوزاعي واحمد واسحق وحكاه ابن التين عن ابن مسعود الزهري واستحسنه بعض المتأخرين والثاني ان يؤمر الزوج بتقوى الله والوفاء بالشروط ولا يحكم عليه بذلك حكما فان ابى الا الخروج لها كان احق الناس باهله اليه ذهب عطاء والشعبي وسعيد بن المسيب والنخعي والحسن وابن سيرين وربيعة وابو الزناد وقتادة وهو قول مالك وابي حنيفة والليث والثوري والشافعي وقال عطاء اذا شرطت انك لا تتكح ولا تتسرى ولا تذهب ولا تخرجها بطل الشرط اذا نكحها فان قلت روى ابن وهب عن الليث عن عمرو بن الحارث عن كثير بن فرقد عن ابن السباق ان رجلا تزوج امرأة على عهد عمر رضي الله تعالى عنه فشرط لها ان لا يخرجها من دارها فوضع عنه عمر بن الخطاب الشرط وقال المرأة مع زوجها زاد ابو عبيد ولم يلزمها الشرط وعن علي بن ابي طالب قال شرط الله قبل شروطهم قلت قال ابو عبيد تضادت الرواية عن عمر رضي الله تعالى عنه واختلف فيه التابعون فمن بعدهم فقال الاوزاعي ناخذ بالقول الاول وروى ان لها شرطها وقال الليث بالقول الآخر ووافقه مالك وسفيان بن سعيد *

﴿ وَقَالَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ فَأَنْتَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ فَأَحْسَنَ قَالَ حَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَفَانِي ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ اذنى على صهره لاجل وفائه بما شرط له والمسور بكسر الميم وسكون السين المهمة ابن مخزومة بفتح الميم وسكون الخاء المهملة وفتح الراء ابن نوفل القرشي الزهري ابو عبد الرحمن ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين وقدم به المدينة في عقب ذي الحجة سنة ثمان وقبض النبي ﷺ وعمره ثمان سنين وسمع من النبي ﷺ وحفظ عنه

عنه وبقي في المدينة الى ان قتل عثمان رضي الله تعالى عنه ثم انحدر الى مكة فلم يزل بها حتى قدم الحصين بن نمير مكة لقتال ابن الزبير وحاصر مكة وفي محاصرتها اهل مكة اصابه حجر من حجارة المنجنيق وهو يصل في الحجر فقتله وذلك في ربيع الاول سنة اربع وستين وصلى عليه ابن الزبير بالحجون ومر هذا التعلق في المناقب في باب ذكر اصهار النبي ﷺ منهم ابو العاص بن الربيع واخرجه هناك مطولا عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري ومرا الكلام فيه قوله ذكر صهره هو ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العبشمي صهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زوج ابنته زينبا كبر بناته واختلف في اسمه فقيل لقيط وقيل مهشم وقيل هشيم والاكثر لقيط واما هالة بنت خويلد بن اسد اذت خديجة لايبها واماها وكان ابو العاص فيمن شهد بدر مع كفار قريش اسرى يوم بدر مع من اسرفلما بمكة في فداءه اسارهم فقدم في فداءه اخوه عمرو بن الربيع بمال دفعته زينب بنت رسول الله ﷺ وقصته مشهورة وكان مواخيا لرسول الله ﷺ مصافيا وكان ابي ان يطلق زينب فمشى اليه مشركو قريش في ذلك فشكر رسول الله ﷺ مصاهرته واتى عليه بذلك خيرا وهاجرت زينب مسلعة وتركته على شركه ثم بعد ذلك جرى عليه ماجرى حتى اسلم بعد قدمه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابنته اليه واختلف هل ردها بقصد جديد او على عقده الاول وتوفي في ذي الحجة سنة اثني عشرة قوله فاحسن اى في التناء عليه قوله فصدقتى من صدق الحديث بتخفيف الدال ويقال ايضا صدق في الحديث من الصدق خلاف الكذب وصدقته بتشديد الدال الذى يصدقك في حديثك قوله فوفاني من وفي العنى واوفي ووفى بالتشديد بمعنى ووفى الشيء اذا تم واصل الوفاء التمام ويروى فوفى لى *

٨٣ - حديث شاش أبو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة عن النبي ﷺ قال أحق ما أوفيتم من الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج * مطابقتها لترجمة تؤخذ من معناه وهو وقوع الشرط في النكاح وليث هو الليث بن سعد وفي أكثر النسخ الليث بالالف واللام ويزيد بن أبي حبيب بن رجاء المصري واسم أبي حبيب سويد وأبو الخير مرثد عبد الله الليثي وعتبة بن عامر الجهني والحديث مضمي في كتاب الشروط في باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث الى آخره ومرا الكلام فيه قوله احق ما اوفيتم من الشروط احق مبتدأ مضاف وخبره قوله ان توفوا وان مصدرية اى بان توفوا اى بايفاء ما استحلتم اى بالشرط قوله الفروج بالنصب مفعول استحلالهم وفي رواية مسلم «ان احق الشروط ان يوفى به» وحاصل المعنى احق الشروط بالوفاء شروط التسكاح لان امره احوط وبابه اضيق وفي التوضيح معنى احق الشروط الى آخره يحتمل ان يكون معناه المشهور الذى اجمع اهل العلم عليه على ان على الزوج الوفاء بها يحتمل ان يكون مباشر على التام في عقد النكاح مما امر الله تعالى به من امساكه بمعروف او تسريح باحسان فاذا احتل الحديث معاني كان ما وافق الكتاب والسنة اولى وقد اطلق الفار ع كل شرط ليس في كتاب الله وقال شيخنا زين الدين رحمه الله قوله احق الشروط هل المراد به احق الحقوق اللازمة او هو من باب الاولوية قال صاحب الاكسال احق هنا بمعنى اولى لا بمعنى الالتزام عند كافة العلماء قال ووجهه بهمضم على الوجوب وقال ابن بطال ذن كان في هذه الشروط ما ليس بطلاق او عتق وجب ذلك عليه ولزمه عند مالك والكوفيين وعند كل من يرى الطلاق قبل النكاح بشرط الطلاق لازما وكذلك العتق وهو قول عطاء والنخعي والجمهور قال النخعي كل شرط في النكاح فالنكاح يهدمه الا الطلاق ولا يلزمه شيء من هذه الايمان عند الشافعي لانه لا يرى الطلاق قبل النكاح لازما ولا العتق قبل الملك واستدل به بهمضم على انه اذا شرط الولي لنفسه شيئا غير الصداق انه يجب على الزوج القيام به لانه من الشروط التي استحل به فرج المنكوحه لكن اختلف العلماء هل يكون ذلك للولي او للمرأة فذهب عطاء وطاوس والزهري الى انه للمرأة وبه قضى عمر بن عبد العزيز وهو قول الثوري وابى عبيد وذهب على بن الحسن ومسروق

الى انه لولى وقال عكرمة ان كان الذى هو ينكح فهو له وخص بعضهم ذلك بالاب حكاه صاحب المفهم فقال وقيل هذا مقصور على الاب خاصة لتبسطه في مال الولد وذهب سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير الى التفرقة بين ان يشترط ذلك قبل عقدة النكاح او بعدها فقالا ايما امرأة انكحت على صداق او عدة لاهلها فان كان قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان من حياء اهلها فهو لهم وقال مالك ان كان هذا الاشرط في حال العقد فهو للمرأة وان كان بعده فهو لمن وهب له وبه قال الشافعى في القديم ونص عليه في الاملاء وقال في كتاب الصداق فاسد ولها مهر مثلها وهذا الذى صححه اصحاب الشافعى وقال الرافعى الظاهر من الخلاف القول بالفساد ووجوب مهر المثل وقال النووى انه المذهب *

﴿ بابُ الشُّرُوطِ الَّتِي لَا تَجِلُّ فِي النِّكَاحِ ﴾

اي هذا باب في بيان الشروط التي لا يجمل اشترطها في النكاح *

﴿ وقال ابنُ مسعودٍ لَا تَشْتَرِطُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا ﴾

اي قال عبد الله بن مسعود لا تشترط المرأة طلاق اختها وهذا موقوف عليه اورده معلقا ووقع بهذا اللفظ مرفوطا في بعض طرق حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قوله لا تشترط المرأة وفي حديث الباب لا يجمل لامرأة تسأل طلاق اختها وقال النووى معنى هذا الحديث نهى المرأة الاجنبية ان تسال رجلا طلاق زوجته ليعطقها ويتزوجه بها **قوله** « اختها » قال النووى المراد باختها غير هاسوا كانت اختها من النسب او الرضاع او الدين ويلحق بذلك الكافرة في الحكم وان لم تكن اخت في الدين اما لان المراد الغالب وانما اختها في الجنس الآدمى وقال ابو عمر الاخت هنا الضرة فقال الفقه به انه لا ينبغي ان تسال المرأة زوجها ان يطلق ضرمتها لتفرد به قيل هذا يمكن في الرواية التي وقعت لانسال المرأة طلاق اختها واما الرواية التي فيها لفظ الشرط فظاهر هاتين في الاجنبية والمراد بالاخت هنا الاخت في الدين يوضح هذا ما رواه ابن حبان من طريق ابى كثير عن ابى هريرة بلفظ « لانسال المرأة طلاق اختها لتستفرغ صحفتها فان المسلمة اخت المسلمة » *

٨٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ هُوَيْنٍ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ اِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَجِلُّ لِمَرْأَةٍ تَسْأَلُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا فَأَمَّا لَهَا مَا قَدَّرَ لَهَا ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله لا يجمل لامرأة تسال طلاق اختها وعبيد الله بن موسى بن ابا ذام العباسى الكوفى واسم ابى زائدة خالد وقيل هيرة وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الرحمن والحديث من افراده من هذا الوجه **قوله** « لا يجمل » ظاهره التحريم لكنه محمول على ما اذا لم يكن هناك سبب يجوز ذلك كرية في المرأة لا ينبغي معها ان تستمر في عصمة الزوج ويكون ذلك على سبيل النصيحة المحضة او لضرر يحصل لها من الزوج او للزوج منها او يكون سؤاها ذلك بمرض وللزوج رغبة في ذلك فيكون كالخلم مع الاجنبى الى غير ذلك من المقاصد المختلفة وقال ابن حبيب حمل العلماء هذا النهى على التدب فلو فعل ذلك لم ينسخ النكاح واعترض عليه ابن بطال بان نفى الحل تحريم صريح ولكن لا يلزم منه فسخ النكاح وانما فيه التعليل على المرأة ان تسال طلاق الاخرى وتعرض بما قسم الله لها وفي رواية ابى نعيم في المستخرج من طريق ابن الجنيد عن عبيد الله بن موسى شيخ البخارى المذكور بلفظ « لا يصلح لامرأة ان تشترط طلاق اختها لتكتفى بانائها » واخرجه البيهقى ولفظه لا ينبغي بدل لا يصلح وقال لكفى ولفظ الترمذى لانسال المرأة طلاق اختها لتكتفى بانائها **قوله** « لتكتفى » من كفات الاناء اذا املته وقال الكسائى أكفاته و كفاته وا كفاته املته **قوله** « لتستفرغ صحفتها » اي لتقاب ما في انائها واصله من افرغت الاناء افرافا و فرغته تفريفا اذا قلبت ما فيه لكن هو مجاز عما كان لاقى

يطلقها من الدفقة والمروف والمباشرة وقال بعضهم المراد بالصفحة ما كان يحصل من الزوج (قلت) هذا غلط فاحش وقال ابن الاثير في هذا الحديث الصفحة اناه كالقصة المبسوطة ونحوها وجمعها صحاف ويقال الصفحة القصعة التي تشبع الحسة قال وهذا مثل تريد الاستئثار عليها بمخاطها فيكون كمن استفرغ صفحة غيره وقلب ما في اناثه الى اناة نفسه وقال الطيبي هذه استعارة مستعملة تمثيلية شبه النصيب والبخت بالصفحة وحظوظها وتمتاتها بما يوضع في الصفحة من الاطعمة اللذيذة وشبه الافتراق المسبب عن الطلاق باستفراغ الصفحة عن تلك الاطعمة ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ قوله «فانما لها» اي المرأة التي تسال طلاقا اختها ما قدر لها في الازل وان سالت ذلك والحت فيه واشترطت فانه لا يقع من ذلك الا ما قدره الله تعالى وقال الطحاوي اجاز مالك والكوفيون والشافعي ان يتزوج المرأة على ان يطلق زوجته فان تزوجها على الف على ان يطلق زوجته فعند الكوفيين النكاح جائز ولكنه ان وفى بما قال فلا شيء عليه غير الانف وان لم يوف اكل لها مثل مهرها وقال البيهقي ومالك والثوري لها ما سمي لها وفي اولم يوف وقال الشافعي لها مهر المثل وفي اولم يوف (فان قلت) ظاهر الحديث التحريم فاذا وقع فهو غير لازم (قلت) النهي فيه للتعليل عليها لان تسال طلاقا اختها وليس التحريم في حقها يوجب ان الطلاق اذا وقع ان يكون غير لازم والله اعلم *

﴿ بَابُ الصُّفْرَةِ لِلْمُتَزَوِّجِ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز الصفرة للمتزوج وهي ان يتخلق بشئ من الزعفران ونحوه •

﴿ وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي روى حديث الصفرة عبد الرحمن بن عوف و اشار به الى الحديث الذي مضى موصولا معطولا في اول كتاب البيوع وفيه جاء عبد الرحمن وعليه اثر صفرة وقال الكرمانى (قان قلت) ما فائدة هذا القول وقد روى الحديث مسندا عن عبد الرحمن بايدل عليه (قلت) الحديث من مرويات انس عن النبي ﷺ وهذا فيه عبد الرحمن عن النبي ﷺ فبينهما تفاوت •

٨٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ أُنْثَى صُفْرَةٌ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَتْ كَمْ سَقْتِ لَهَا قَالَ زَيْنَةٌ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله وبه اثر صفرة والحديث اخرجه النسائي في النكاح عن محمد بن سلمة قوله وبه اثر صفرة الواو فيه للحال وفي لفظ رأى عبد الرحمن بن عوف وبه ردع زعفران اي ملطخ منه وثوب رديع اي مصبوغ بالزعفران وفي رواية وضر صفرة اي لطخ من طيب وفي رواية فرأى عليه بشاشة العروس ورواية ردع من زعفران تدل على انه مما التصق بحمسه من الثياب المزعفرة التي يلبسها العروس وقيل ان من كان ينكح في الاسلام يلبس ثوبا مصبوغا بصفرة علامة العروس والسرور الا ترى الى قوله وعليه بشاشة العروس وقيل انما كان يلبسها ليعينه الناس على ولجته ومؤنته وقال ابن عباس احسن الالوان كلها الصفرة لقوله تعالى (صفراء قاع لونها تسر الناظرين) فقرن السرور بالصفرة فكان ﷺ يحب الصفرة الا ترى الى قول ابن عباس حين سئل عن صبغه بها فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة فانما صبغ بها واحبها ونقل ابن عبد البر عن الزهري ان الصحابة كانوا يتخلقون ولا يرون به باسا وقال ابن سفيان هذا جائز عند اصحابنا في الثياب دون الجسد وكره ابو حنيفة والشافعي واصحابهما ان يصبغ الرجل ثيابه او لحيته بالزعفران لحديث انس نهى رسول الله ﷺ ان يتزوج امرأه من الانصار ذكرا ليزير انها ابنة ابى الحسن واسمه انس بن رافع قوله «كم سقت اليها» اي كم اعطيت صداقها قوله «زينة نواة» اي وزن نواة والزينة اصله وزن

حذفت الو او منه و عوض عنها التاء والنواة وزن خمسة دراهم وكلمة من في من الذهب لليان قوله اولم ولو يشاء كلمة اولم امر من اولم يولم والولية اسم للطعام الذي يصنع عند العرس وقال ابن سيده هو طعام العرس والاملاك وقيل هو كل طعام يصنع لعرس وغيره وقال النووي هي مشتقة من الوم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان وقال ابن الاعراب اصلها تمام الشيء واجتماعه والفعل منها اولم وقال ابو منصور النقيعة طعام الاملاك قاله النضر قال ور بما تقوعا عن عدة من الابل اي نحروه وقال اذا زوج الرجل فاطمعت عيلته قلنا تقمع لهم وعن الاصمعي النقيعة ما منح من النهب خاصة قبل القسم وقال الازهرى وما أخذها عندي من النقم وهو النحر او القسل وفي المخصص النقم طعام المأمم والمذير والمذيرة والاعذار ما عمل من الطعام لحديث كالتحان وقال ابن الاثير الاعذار الطعام الذي يطعم في التحان وفي الاصل الاعذار التحان يقال عذرته و اعذرت فهو معذور ومعذرو القرع طعام يصنع عند نتائج الابل والسفرة طعام المسافر والسمعة ما سمع به من طعام وغيره والطقية والطاق والملاق الطعام يتبلغ به الى وقت الغذاء والسجالة ما استعمل به من طعام وقيل هو ما يتزوده ارا كب بما لا يتبعه اكله نحو التمر والسويق والركات ما يستعمل به الغذاء والكرزما اكل نصف النهار والموافة ما يأكل الاسد بالليل والقفى ما يكرم به الرجل من الطعام والضيافة ما يرفع من المرق للانسان والموادة ما اعيد على الرجل من الطعام بعد ما يفرغ القوم بمحتص به والعقيقة يوم سابع المولود والمأدبة كل طعام صنع لدعوة والوضيمة قال ابن سيده طعام المأمم والحدائق طعام حذق الصبي للقرآن العظيم يعني يوم حتمه والخيرة الدعوة على عقيقة النلام قاله العسكري والخديقة على وزن الهريسة طعام العرب والسندخية طعام الاملاك قاله ابن دريد والقرى طعام الضيف والتحفة طعام الزائر وطعام المتمل قبل الغداء والسلفة والبهنة طعام المستعمل قبل ادراك الغداء والخيرة الطعام الذي تأكله المرأة النفساء وحدها قوله اولم احتج به الظاهرية وقالوا فرض على كل من تزوج ان يولم بما قبل او كثر به قال ابو سليمان وقال القرطبي وهو احد قولي الشافعي ومشهور مذهب مالكا وقال ابن التين وهو مذهب احمد وفيه نظر لان ابن قدامة قال في المعنى ويستحب لمن تزوج ان يولم ولو بشاة لا خلاف بين اهل العلم في ان الولية في العرس سنة مفروعة وليست بواجبة في قول اكثر اهل العلم وقال بعض اصحاب الشافعي هي واجبة لانه صلى الله عليه وسلم امر بهاء بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وقال ابن قدامة هو طعام سرور حادث فاشبه سائر الاطعمة والخبر محمول على الاستحباب لقوله ولو بشاة ولا خلاف في انها لا تجب وقال عياض لا خلاف انه لا حد لتقليل الولية ولا لكثيرها وقال المهلب فعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الولايم المختلفة انما تجب على قدر اليسار في ذلك الوقت وليس في قوله لعبد الرحمن اولم ولو بشاة منعا لما دون ذلك وانما جعل الشاة غاية في التقليل ليساره وغناه وقيل يحتمل انه قال له ذلك لعرس الصحابة حين هجرتهم فلما توسعوا بفتح خبير وشبه ذلك اولم سيدنا الحليس وشبهه وقد اختلف السلف في وقتها هل هو عند العقد او عقيبه او عند الدخول او عقيبه او موسم من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول على اقوال قال النووي اختلفوا فقال عياض ان الاصح عند المالكية استحبابه بعد الدخول وعن جماعة منهم انها عند العقد وعند ابن حبيب عند المقدم بعد الدخول وقال في موضع آخر يجوز قبل الدخول وبعده وقال الماوردي عند الدخول وحديث انس فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بزينة فدعى القوم صريح بانها بعد الدخول واستحب بعض المالكية ان تكون عند البناء ويقع الدخول عقيها وعليه عمل الناس *

باب

اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس بمعرب الابد التركيب ولم يذكر لفظ باب في رواية النسفي وكذا في شرح ابن بطال *

٨٦ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ أَوْلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَيْنَبَ فَأَوْسَمَ الْمُسْلِمِينَ خَبْرًا فَخَرَجَ كَمَا يَصْنَعُ إِذَا تَزَوَّجَ فَآتَى حُجْرَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُو وَيَدْعُونَ لَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ فَرَأَى رَجُلَيْنِ فَرَجَعَ لَا أَدْرِي أَخْبَرْتُهُ أَوْ أَخْبِرْتُ بِحُجْرَتِهِمَا**

قيل لا وجه له كره هذا الحديث في باب الصفرة للمتزوج واجب بثبوت لفظ باب في أكثر الروايات ورد بان لفظ باب كما ذكرنا كالفصل لما قبله وهو داخل فيه وقال بعضهم مناسبة للترجمة من جهة انه لم يقع في قصة تزويج زينب بنت جحش ذكر للصفرة فكانه يقول الصفرة للمتزوج من الجائز لان الشروط لسكل متزوج انتهى قلت هذا كلام واه جدا لان الترجمة في الصفرة للمتزوج والحديث ليس فيه ذكر الصفرة مطلقا فكيف تقع المطابقة والوجه ان يقال ان المطابقة من حيث انه صلى الله عليه وسلم امر بالولية في الحديث السابق وفي هذا الحديث اولم هو وبين امره بشيء وفعله اياه اتحاد فلما مطابقة اتم من هذا وقد ذكرنا ان ذكر باب مجرد كالفصل وانه داخل فيه على ان لفظ باب ساقط في طمة الروايات ويحيى هو القطان والحديث قدمضى باتم منه في تفسير سورة الاحزاب وتقدم الكلام فيه قوله خبزا بالباء الموحدة والواي وفي الرواية الماضية في سورة الاحزاب فاشبع الناس خبزا ولما قوله كما يصنع اى خرج كما هو عاداته اذا تزوج بجديدة ياتي الحجرات ويدعو لمن قوله ويدعون اى امهات المؤمنين وهذه اللفظة مشتركة بين جمع المذكور وجمع المؤنث والفرق يحصل بالتقدير فوزن الجمع المذكور يفعون ووزن الجمع المؤنث يفعلون قوله له اى للنبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يسلم عليهن واحدة واحدة وهن يرددن عليه عليه السلام ويدعون بالبركة والحيرة قوله ثم انصرف اى من حجرات امهات المؤمنين قوله فرأى رجلين يعنى من الناس الذين حضروا الولية وكانوا قد خرجوا من بيت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان فرغوا من الاكل وكان هذان الرجلان تأخرا في البيت يتحدثان وذلك قبل نزول الحجاب ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من بيوت امهات المؤمنين رأهما في البيت فرجع وقال انس لما رآنا النبي صلى الله عليه وسلم وثبا مسرعين فما درى انا خبرته بخروجهما من البيت واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهما فرجع حتى دخل البيت وارخى السترينى وبينه فارت آية الحجاب وروايات انس التي تقدمت في سورة الاحزاب تفسر هذا الحديث الذي روى عنه هنا وذلك ان الاحاديث التي تروى

في قضية واحدة يفسر بعضها بعضا * ﴿بَابُ كَيْفَ يَدْعَى لِمَنْ تَزَوَّجَ﴾

اى هذا باب في بيان كيفية الدعاء الذي يتزوج قال ابن بطال اراد بهذا الباب رد قول العامة عند العرس بقولهم بالرفاء والبنين (فان قلت) روى الطبراني في الكبير من حديث معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم شهد أملاك رجل من الانصار فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكبح الانصارى وقال على الالة والحير والبركة والطائر الميمون والسعة في الرزق واخرجه ابو عمر النوقاني في كتاب معاشره الاهلين من حديث انس وزاد فيه والرفاء والبنين (قلت) الذي اخرجه الطبراني في الكبير ضعيف واخرجه ايضا في الاوسط بسند اضعف منه وفي حديث النوقاني ابان العبدى وهو ضعيف واخرج الترمذى حديثا قتيبة انا عبد العزيز بن محمد عن سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا الانسان اذا تزوج قال «بارك الله بك وبارك عليك وجمع بينك في خير» وقال حديث حسن صحيح واخرجه ابوداود ايضا عن قتيبة والنسائي في الكبير واليوم واليلة عن عبد الرحمن بن عبيد وابن ماجه عن سويد بن سعيد قوله «اذا رفا» قال شيخنا هو بفتح الراء وتشديد الفاء مهموز وهو المشهور في الرواية ماخوذ من الالتئام والاجتماع ومنه رفو الثوب وقال الجوهرى الرفاء بالمد الالتئام والاتفاق يقال للمتزوج بالرفاء والبنين ورواه بعضهم رفى مقصورا بغير همزة ورواه بعضهم رفع بالحاء المهملة موضع الهمزة ومعنى الاول اعنى المقصور القول بالرفاء والاتفاق ومعنى الثانى على انه رفاء بالهمزة ولكنه ابدل الهمزة حاء واخرج النسائي من رواية اشعث عن الحسن بن عجيل بن ابي طالب انه تزوج امرأة من بنى حبيش فقالوا بالرفاء والبنين فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم وهو مرسل *

٨٧ - ﴿حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ قَالَ مَا هَذَا قَالَ إِنِّي تَزَوَّجْتُ

امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ بَارِكَ اللَّهُ لَكَ أَوْلِيمَ وَلَوْ بِشَاةٍ ﴿

مطابقه للترجمة من حيث ان قوله **وَبَارِكُ** ببارك الله لك بوضع معنى قوله كيف يدعى للمتزوج وحديث انس هذا مختصر من حديث حميد عن انس الذي مضى في الباب الذي قبس الباب المجرد وفيه زيادة على ذلك وهو قوله بارك الله لك وهذه اللفظة ترد القول بالرفاه والبنين لانهم من اقوال الجاهلية والنبي **وَبَارِكُ** كان يكره ذلك لوافقهم فيه وهذا هو الحكمة في النهي وقيل لانه لاحمد فيه ولائناه ولاذكر الله عز وجل وقيل لما فيه من الاشارة الى بغض البنات لتخصيص البنين بالذكر قلت فقل هذا اذا قيل بالرفاه والاولاد ينبغي ان لا يكرهه (فان قلت يروى ابن ابي شيبة من طريق عمر بن قيس الماصر قال شهدت شريحا واثاه رجل من اهل الشام فقال اني تزوجت امرأة فقال بالرفاه والبنين قلت هذا محمول على ان شريحا لم يبلغه النهي عن ذلك * **باب الدعاء للنساء اللاتي يهدين للعروس والعروس** ﴿

اي هذا باب في بيان الدعاء للنساء الى آخره قوله للنساء رواية الكشميني وفي رواية الاكثرين للنسوة قوله يهدين بفتح الياء من هديت الطريق ويروى بضم الياء من الاهداء والعروس على وزن فعول قال ابن الاثير يقال للرجل عروس كما يقال للمرأة وهو اسم لهما عند دخول احدهما بالآخر قوله «وللعروس» اي والدعاء ايضا للعروس هذا ظاهر المعنى وسيجيء ايضا ما قيل فيه *

٨٨ - **حدثنا قروة** حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن ابييه عن عائشة رضي الله عنها تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فالتفتني امي فاذخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر ﴿

قيل ظاهر الحديث مخالف للترجمة لان النسوة في الحديث هن الداعيات وفي الترجمة من المدعو لهن واجاب صاحب التوضيح بقوله لعله اراد صفة دعائهن للعروس لانه قال فقلن على الخير الى آخره قلت نقل هذا عن ابن التين وليس بشيء لان ظاهر اللفظ يخالفه وقال الكرمانى الام هي الهادية للعروس المجيزة لامرأته فدين دعوتها ولين معها والعروس حيث قلن على الخير اي جئت عليه او قدمت ونحو هذا فان قلت لم لا تكون اللام للنسوة للاختصاص بمعنى الدعاء المختص بالنسوة الهاديات للغير قلت يلزم المخالفة بين اللامين اللام التي في العروس لانها بمعنى المدعو لها والتي في النسوة لانها بمعنى الداعية وفي جواز مثله خلاف انتهى كلامه ونقل بعضهم كلام الكرمانى هذا برتمه مع تفسير عبارته ثم قال والجواب الاول احسن ما يوجه به الترجمة ثم قال وحاصله ان مراد البخارى بالنسوة من يهدي العروس سواء كن قليلا او كثيرا وان من حضر ذلك يدعوهن احضر العروس ولم يرد الدعاء للنسوة الحاضرات في البيت قبل ان ياتي العروس ويحتمل ان تكون اللام بمعنى الباء على حذف اي المختص بالنسوة ويحتمل ان يكون بمعنى من اي الدعاء الصادر من النسوة انتهى كلامه قلت هذا كله تصفات في تصرفهم واكثر كلامهم خارج عن القانون فالترجمة موضوعة على الصحة وبينها وبين الحديث مطابقة لان الالف واللام في قوله باب الدعاء بدل من المضاف اليه فتقديره باب دعاء النسوة الداعيات للنسوة اللاتي يهدين العروس فالمراد بالنسوة الداعيات هي النسوة من الانصار اللاتي كن في بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل مجيء العروس والمراد بالنسوة الهاديات هي ام عائشة ومن معها من النساء لان العادة ان ام العروس اذا اتت بالعروس الى بيت زوجها يكون معها نساء قليلات كن او كثيرات فام عائشة ومن معها والعروس من مدعو لهن والنسوة من الانصار اللاتي كن في البيت هن الداعيات لقوله فيه فقلن على الخير الى آخره وقول بعضهم يحتمل ان تكون اللام بمعنى الباء او بمعنى من غير صحيح لانهم ذكروا ان اللام الحارة تاتي لاثنتين وعشرين معنى وليس فيها مجيئها بمعنى الباء ولا بمعنى من نعم ذكروا انها تجيء بمعنى عن ونسبوه لابن الحاجب ورد عليه ابن مالك وغيره ثم السكلام في الحديث فنقول ففروة بفتح

القائه وسكون الرأه وفتح الواو ابن ابى المراء بفتح الميم واسكان الغين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي مات سنة خمس وعشرين ومائتين وعلى بن مشهر بضم الميم على وزن اسم الفاعل من الاصهار ابو الحسن القرشي الكوفي تولى قضاء نواحى الموصل وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها وهذا مختصر من حديث مطول مضمون بتمامه بهذا السند بعينها في باب تزويج عائشة قيل ابواب الهجرة الى المدينة قوله فانتى امى وهي ام رومان بنت طامر بن عويمر بن عبد شمس قوله فاذا نسوة قد ذكرنا ان كلمة اذا للفتحة ونسوة بكسر النون وفتحها ايضا جمع نساء تقديره نسوة كائنه من نساء الانصار قوله فقلن على الخير قدمر تفسيره عن قريب قوله وعلى خير طائر كناية عن الفال وطائر الانسان عمله الذى قلده وقال ابن الاثير طائر الانسان ما حصل له في علم الله عزوجل مما قدر له وقيل الطائر الحظ *

﴿ باب من أحب البناء قبل الفزوة ﴾

اي هذا باب في بيان من أحب البناء أى الدخول على امرأته ولم يدخل بها يقال فلان بنى على اهله اى زفها والاصل فيه ان الداخل باهله يضرب عليها قبة ليلة الدخول فقيل لكل داخل باهله بان قوله قبل الفزوة يعنى اذا حضر الجهاد وكان قد تزوج امرأة ولم يدخل عليها واحب ان يدخل عليها قبل الفزوة ليكون فكره مجتمعا *

٨٩ - ﴿ حدثنا محمد بن العلاء حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر بن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولم يبن بها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان كلام هذا النبي يشعر بان البناء يبنى ان يكون قبل حضوره الفزوة ولما ذكرنا من المعنى وليس ذلك يقتضى الوجوب وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزي ومعه بفتح الميم هو ابن راشد ومما على وزن فعال بالتشديد هو ابن منبه والحديث قدمر في الجهاد في باب من اختار الفزوة على البناء فيه ابو هريرة وذكر ايضا باب من غزا وهو حديث عهد بمرسه فيه جابر مع النبي ﷺ وذكر في الخمس في باب قول النبي ﷺ احلت لكم الغنائم وقال حدثنا محمد بن العلاء الى آخره مطولا ومضى الكلام فيه هناك قال الكرماني ذكر في بعض النسخ تمام الحديث قلت الذى فى النسخ المعبره هذا المقدار الذى ذكره مختصرا قوله فزاني قيل هو يوشع وقيل داود عليه الصلاة والسلام *

﴿ باب من بنى بامرأة وهى بنت تسع صغير ﴾

اي هذا باب في بيان من بنى الى آخره قيل لافائدة في هذه الترجمة قلت بل فيها فائدة وهي بيان ان من تزوج صغيرة يبنى ان لا يبنى بها الا وقد تم عمرها تسع سنين لان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بنى بعائشة وعمرها تسع سنين وهو الاصح وان كان عند الفقهاء الاعتبار للطاقة فان لم تطق لا يبنى بها ولو كان عمرها تسع سنين وان اطاعت بان كانت عبلة وعمرها ثمان سنين يبنى بها *

٩٠ - ﴿ حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن عروة تزوج النبي ﷺ عائشة وهى ابنة ست وبنى بها وهى ابنة تسع وسكنت عنده تسعا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري وعروة تابعي والحديث مرسل والحديث مضمون عن قريب في باب انتكاح الرجل ولده الصغار فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان الى آخره *

﴿ باب البناء في السفر ﴾

اي هذا باب في بيان دخول الرجل على امرأته في حالة السفر وفي بعض النسخ باب بناء المروس في السفر *

٩١ - ﴿ حدثنا محمد بن سلام أخبرنا اسما هيل بن جعفر عن حميد عن أنس قال أقام النبي ﷺ

بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ فَلَنَا بِنْتِي عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حَيْبَى فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيْمَتِهِ
فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خَبْزٍ وَلَا لَحْمٍ أَمَرَ بِالْإِنطَاعِ فَأَلْقَى فِيهَا مِنَ التَّمْرِ وَالْأَقِطِ وَالسَّمْنِ فَكَانَتْ وَلِيْمَتَهُ
فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ لِحَدِيثِي أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ يَمَّا مَلَكَتْ يَمِينَهُ فَقَالُوا إِنَّ حَبِيبَهَا فَهِيَ مِنْ
أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ يَمَّا مَلَكَتْ يَمِينَهُ فَلَمَّا رَجَلَتْ وَطَأَهَا خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجَابَ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة وهو بناء النبي ﷺ على صفة وهو في السفر بين خيبر والمدينة وقدم الحديث في غزوة
خيبر من وجوه وفي النكاح ايضا في باب اتخاذ السراى فانه اخرجه فيه عن قتبية عن اسماعيل بن جعفر الى آخره نحوه ومرو
الكلام فيه وراجع اليه والمسافة قريبة ﴿ بابُ البناءِ بالنَّهارِ بغيرِ مَرَكَبٍ وَلَا نِيرَانٍ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز دخول الرجل على امرأته بالنهار ولا يختص بالليل قوله بغير مركب اي بغير ركوب ناس
للاعلان ويروى بغيره موكب بالواو بدل الراء وهو القوم الركوب على الابل للزينة قوله ولا نيران اي ولا نيران توقد
بين يدي العروس وحاصله ان زيادة الاعلان بركوب القوم بين يدي العروس او بايقاد النيران مكروه وقد روى سعيد
ابن منصور من طريق عروة بن رويم ان عبد الله بن قرض الثمالي وكان طال عمر مرضى الله تعالى عنهما على حصن فمرت به
عروس وهم يوقدون النيران بين يديها فضر بهم بدرته حتى تفرقوا عن عروسهم ثم خطب فقال ان عروسكم اوقدوا النيران
وتشبهوا بالكفرة والله مطفي نارهم ﴿

٩٢ - ﴿ حَدَّثَنِي فَرَوَةَ بِنْتُ أَبِي الْمُرَّاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَنْتَنِي أُمِّي فَأَذْخَلَنِي الدَّارَ فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحَى ﴾

هذا الحديث بهذا السند يمينه قدمضى قبله بثلاثة ابواب غير ان ذلك مرسل وهذا مسند وان في ذلك زيادة وهي قوله فاذا
لوسة من الانصار الخ وهنا الزيادة هي قوله فلم يرعني الرسول الله ﷺ ضحى فلاجل هذه اللفظة عقد الترجمة المذكورة
غير انه ذكر فيها بغير مركب ولا نيران ولم يذكر لاجلها شيئا قوله فلم يرعني أي فلم يفجأني ولم يخوفني قوله ضحى بالضم
والقصر فوق الضحوة وهو ارتفاع اول النهار ومعنى ضحى أي وقت الضحى ارادت ان دخوله عليها كان وقت الضحى فلذلك
عقد الترجمة كما ذكرنا ﴿ بابُ الأَنْمَاطِ وَنَحْوِهَا لِلنِّسَاءِ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز اتخاذ الانماط ونحوها للنساء وفي ترجمة مسلم باب جواز اتخاذ الانماط والانماط
بفتح الهمزة جعم نمط بفتحين وهو ظاهرة الفراش وقيل ظهر الفراش وقيل ضرب من البسط له حمل رقيق
وقال النووي يحمل على المودج وقد يجعل ستر اقلت النطياتي بمعنى الطريق من الطرائق والضرب من الضروب يقال ليس
هذا من ذلك النط اي من ذلك الضرب وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه خير هذه الامة النط الاوسط ويروى الوسط
كره على الغلو والتقصير في الدين والنط الجماعة من الناس امرهم واحد قوله ونحوها مثل الكلال والاسثار والفرش ﴿

٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْكِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلِ اتَّجَدْتُمْ أَنْمَاطًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنْتَى لَنَا
أَنْمَاطٌ قَالَ إِنَّهَا سَتَكُونُ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وقد مر هذا الحديث في علامات النبوة عن عمر وابن عباس عن ابن مهدي عن جابر الخ ولفظه «هل لكم من أنماط» وسفيان فيه هو الثوري قوله «وانى لنا» بفتح الهمزة وتشديد التون أى ومن ابن لنا الأنماط قوله «ستكون» أى الأنماط وهى تامة بمعنى ستوجد وفيه اخباره بها وهى معجزة ظاهرة لانها كانت كما خبر وقال النووى وفيه جواز اتخاذ الأنماط اذ لم تكن من حرير قلت أما جواز اتخاذها فيؤخذ من قوله انها ستكون وفي حديث مسلم بعد قوله انها ستكون قال جابر وعند امرأتى نمط فانا اتول نحيمة وقول قال رسول الله ﷺ «انها ستكون وفي حديث عائشة ذكره مسلم في باب الصور قالت فاخذت نمطا فنشرته على الباب واما عدم استعمالها من الحرير فباحديث اخر وفي التوضيح وفيه اتخاذ شورة البيوت للنساء وفيه دليل ان الشورة للمرأة دون الزوج وانها عليها فى المعروف من امر الناس القديم وانما قال ﷺ لجابر ذلك لان اباه ترك تسع بنات فقام عليهن جابر وشورهن وزوجهن رضى الله تعالى عنه

﴿ بابُ النسوة اللاتي يهدين المرأة إلى زوجها ﴾

أى هذا باب في بيان امر النسوة اللاتي يهدين بضم الياء من الاهداء قوله «اللاتي» هو في رواية الكشميني بصيغة الجمع وفي رواية غير بصيغة الافراد والاولى اولى ووقع في رواية ابى ذر بعد قوله الى زوجها ودعائهن بالبركة وليس في حديث الباب الاشارة اليه فلا عمل لذكره وقال بعضهم لعله أشار الى ما ورد في بعض طرق حديث عائشة رواه ابو الشيخ في كتاب النكاح من طريق بيهية عن عائشة انها زوجت يتيمة كانت في حجرها رجلا من الانصار قالت وكنت فيمن اهداها الى زوجها فلما رجعا قال لي رسول الله ﷺ «ما قلت يا عائشة قالت قلت سلنا ودعونا الله بالبركة ثم انصرفنا» (قلت) هذا بييد جدا لاننا نسلم انه وقف على هذا الحديث ولئن سلنا فكيف يضع ترجمة بعقد باب وليس فيه حديث مطابق لها

٩٤ - ﴿ حدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ يَمْقُوبَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا اسْرَائِيلُ عَنْ هِشَامِ بْنِ هُرُوةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا زَفَّتْ امْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَا هَاشِمَةُ مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهُوَ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهُ ﴾

مطابقتها للترجمة فى قوله زفت امرأة لانه من زفت المروس ازفها اذا اهديتها الى زوجها والفضل بن يعقوب البغدادي مات في اول جمادى الاولى سنة ثمان وخسين ومائتين قاله الحافظ المنذرى ومحمد بن سابق ابو جعفر التيمي البغدادي البزار اصله فارسي كان بالكوفة احدث مشايخ البخارى روى عنه هنا بالواسطة وروى عنه بلا واسطة في كتاب الوصايا فقط فقال حدثنا محمد بن سابق او الفضل بن يعقوب عنه وروى مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة عن محمد بن سابق مات سنة ثلاث عشرة ومائتين واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعي والحديث من افراده قوله «زفت امرأة» معنى زفت مر الآن وقد تقدم في رواية ابى الشيخ ان المرأة كانت يتيمة في حجر عائشة رضى الله تعالى عنها واذكر ابن الاثير ان اسم هذه اليتيمة فارغة بنت اسمعدين زرارة وان اسم زوجها نبيط بن جابر الانصارى وقال ابو عمر الفارغة بنت ابى امامة اسمعدين زرارة الانصارى كان ابو لوبابة اوصى بها وباختها حبيبة وكبشة بنات ابى امامة الى النبي ﷺ فزوجها رسول الله ﷺ نبيط بن جابر من بنى مالك بن النجار وحبيبة تزوجها سهل بن حنيف فولدت له ابامامة وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس انكحتم عائشة قرابة لها وروى ابو الشيخ من حديث جابر ان عائشة زوجت بنت اختها او ذات قرابة منها وفي امالى الحمامل من وجه آخر عن جابر نكح بعض اهل الانصار بعض اهل عائشة فاهدتها الى قباء والجمع بين هذه الروايات بالحمل على التمدد قوله «ما كان معكم لهو» وفي رواية ثريك فقال فهل يستم جاريتة تضرب بالدف وتغنى الحديث قوله «فان الانصار يعجبهم الله» في حديث ابن عباس وجابر قوم فيهم غزل وفي حديث جابر عند الحمامل ادركها يازينب امرأة كانت تغنى بالمدينة وفي التوضيح اتفق العلماء على جواز الله وفي ولاية النكاح كضرب الدف وشبهه وخصت

الولية بذلك يظهر النكاح وينتشر فثبت حقوقه وحرمنه وقال مالك لا بأس بالدف والكبر في الولية لاني اراه خفيفا ولا يبنى ذلك في غير العرس وسئل مالك عن اللهو يكون فيه البوق فقال ان كان كبير امشترافا نى اكرهه وان كان خفيفا فلا بأس بذلك وقال اصنغ ولا يجوز الغناء في العرس ولا في غيره الامثل ما يقول نساء الانصار او رجز خفيف واخرج النسائي من طريق عامر بن سعد عن قرظ بن كعب وابى مسعود الانصاريين قالا انه رخص لنا في اللهو عند العرس الحديث وصححه الحالم قلت الكبر يفتحون الطبل ذو الرأسين وقيل الطبل الذي له وجه واحد والبوق بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخره فآلة ينفتح فيها ويجمع على بيقان وبوقان كذا قال في المغرب (قلت) القياس ابواق وسئل ابو يوسف عن الدف اكرهه في غير العرس مثل المرأة في منزلها والصبي قال فلا اكرهه واما الذي يحى منه اللعب الفاحش والغناء فاني اكرهه *

﴿ باب الهدية للعروس ﴾

اي هذا باب في بيان اهداء الهدية للعروس سيحده ليلة الدخول *

﴿ وقال ابراهيم بن ابي عثمان واسمه الجعد عن انس بن مالك قال مر بنا في مسجد بني رفاعة فسمعته يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرت بمجنبات ام سليم دخل عليها فسلم عليها ثم قال كان النبي ﷺ عروسا يزنيب فقالت لي ام سليم او اهدينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فقلت لها افعلتي فعمدت الي تمر وسنن واقيط فاتخذت حيسة في برمة فارسلت بهامعي اليه فانطلقت بها اليه فقال لي ضعها ثم امرني فقال ادع لي رجلا سماءم وادع لي من لقيت قال فعملت للذي امرني فرجعت فاذا البيت غاص باهله فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يديه على تلك الحيسة وتكلم بها ماشاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة يا كلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله ولما كل كل رجل مما يليه قال حتى تصدعوا كلهم عنها فخرج منهم من خرج وبقى نفر يتحدثون قال وجهلت اغتم ثم خرج النبي ﷺ نحو الحجرات وخرجت في امره فقلت انهم قد ذهبوا فرجع فدخل البيت وارخى الستر ولاني لفي الحجرية وهو يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا ادعيتهم فادخلوا فاذا طمئنتهم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق قال ابو عثمان قال انس لانه خدم رسول الله ﷺ عشر سنين ﴾

مطابقه للترجمة في قوله لو اهدينا الى قوله فانطلقت بها اليه وابراهيم هو ابن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء المروى ابو سعيد سكن نيسابور ثم سكن مكة مات سنة ستين ومائة وابو عثمان اسمه الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن دينار البكري البصري الصيرفي كذا ذكر البخاري هذا الحديث معلقا غير متصل ووصله مرة بقوله حدثنا الصلت بن محمد حدثنا حماد بن زيد عن الجعد ابى عثمان وعن هشام عن محمد وسانان بن ربيعة عن انس واخرجه مسلم في النكاح عن قتبية عن جعفر بن سليمان عن الجعد وعن غيره واخرجه الترمذي في التفسير عن قتبية باسناده نحوه واخرجه النسائي في النكاح والولية عن قتبية به وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى وقال صاحب التلويح والتعليق عن ابراهيم رواه النسائي عن احمد بن حفص بن عبد الله عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان عن ابى عثمان به وقال بعض من لقيناه من الشراح زعم ان النسائي اخرجه عن احمد بن حفص بن عبد الله بن راشد عن ابيه عنه ولم اقف على

ذلك قلت ان كان مراده بقوله من لقيناه من المصراع صاحب التلويح فانه لم يلقه لانه مات في سنة اثنتين وستين
وسبعمائة وهو في ذلك الوقت لم يكن مولودا وان كان مراده صاحب التوضيح فهو تبع في ذلك شيخه صاحب التلويح
وان كان مراده الكرمانى وهو لم يدخل الديار المصرية اصلا ولا هذا القائل رحل الى تلك البلاد ومع هذا لم يذكر
الكرمانى ذلك وقوله لم افق على ذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره **قوله** قال مرثد بن ابي عثماني الجدمر بن ابي
مسجد بنى رفاعه بكسر الراء وتخفيف الفاء وبالعين المهملة وبنور فاعه بن الحرث بن بهثة بن سليم قبيلة نزلوا الكوفة
والبصرة وبنوا مساجد وغيرها والمراد بمسجد بنى رفاعه هنا المسجد الذى بنوه ببصرة **قوله** فسمعت يقول اى فسمعت
انسا يقول **قوله** بجنبات ام سليم وهى جمع جنبه بالجيم والتون وهى الناحية ويقال يحتمل ان يكون مأخوذا من الجنب
وهو الفناء فكأنه يقول اذا مر بفنائها وام سليم بضم السين وهى ام انس بن مالك وهى بنت ملحان بن خالد واختلف
في اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رمية وقيل غير ذلك **قوله** عروسا زينب وقدمر غير مرة ان العروس يشمل
الذكور والاثني وزينب بنت جحش الاسدي ام المؤمنين تزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث قاله خليفة وقال الواقدي
سنة خمس وكانت قبله عند زيد بن خارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ماتت سنة عشرين من الهجرة
وصلى عليها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه **قوله** حيسة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره
سين مهملة وهو الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن ويدخل عوض الاقط الدقيق او اللفتيت **قوله** في برمة بضم الباء
الموحدة وقال ابن الاثير البرمة القدر مطلقا وهى فى الاصل المتخذة من الحجر المروف بالحجاز واليمن **قوله** فارسلت
بها مى اليه اى ارسلت ام سليم بالهدية مى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فاذا البيت كلة اذا للمفاجأة
والبيت مرفوع بالابتداء وخص خبره اى ممتلى ومادته غين معجمة وصاد مهملة واصله من غصمت بالماء اغص
غصما فانا فاص وغصان اذا امتلأ خلقك بالماء وشرقت به **قوله** حتى تصدعوا اى حتى تفرقوا **قوله** وبقي نفر الفير
من الثلاثة الى العشرة وفى رواية انهم ثلاثة وفى اخرى وفى الترمذى وجلس طوائف يتحدثون فى بيت رسول الله ﷺ
قوله « اغتم » من الاغتم بالعين المعجمة اى احزن من عدم خروجهم وتفسير الآية قد مر فى سورة الاحزاب **قوله**
غير فانظر ان انا اى ادراكه ونضجه وفيه التفات ومات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة
ومات انس سنة ثلاث او اثنتين وتسعين وقد نيف على المائة بزيادة سنتين او ثلاث

﴿ وفيه فوائد ﴾ الاولى كونه اصلا فى هدية العروس وكان الاهداء قديما فاقرها الاسلام * الثانية كونها قليلة
فالوادة اذا صحت سقط التكلف فقال ام سليم كان أقل * الثالثة انها الوليمة فى العرس قال ابن العربي بمد الدخول وقال
البيهقى كان دخوله ﷺ بعد هذه الوليمة * الرابعة دعاء الناس الى الوليمة بغير تسمية ولا تكاف وهى السنة *
الخامسة فيه معجزة عظيمة دعى الجمع الكثير الى شئ قليل ووقع فى رواية مسلم انهم كانوا زهاء ثلاثمائة * السادسة لطفه
ﷺ وحياءه المرز حيث كان يدخل ويخرج ولا يقول ان كان جالسا اخرج * السابعة فيه الصبر على اذى الصديق *
الثامنة من سنة العرس اذا فضل عنده طعام ان يدعو له من خف عليه من اخوانه فيكون زيادة اعلان بالنسكاح *
التاسعة فيه التسمية على الاكل * العاشرة السنة الاكل مما يليه *

﴿ باب استمارة الثياب للعروس وغيرها ﴾

اى هذا باب فى بيان استمارة الثياب لاجل العروس وقوله وغيرها اى واستمارة غير الثياب مما يجعل به العروس من الخلى
٩٥ - ﴿ حدثني عبيد بن ايساهيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن هائشة رضى
الله عنها انها استمارت من أسماء قلادة فهاكت فارسل رسول الله ﷺ ناسا من اصحابه

فِي طَلَبِهَا فَادْرَكْتَهُمْ الصَّلَاةُ فَصَلُّوا بِغَيْرِ وُضُوءٍ فَلَمَّا اتَّوَا النَّبِيُّ ﷺ شَكَرُوا ذَلِكَ لِأَيِّهِ فَتَزَلَّتْ آيَةُ التَّيْمِيمِ قَالَهُ أُسَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَوَافَقَهُ مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ مِنْهُ مَخْرَجًا وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً ﴿

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لانها استعارة الثياب للعروس واستعارة عائشة من اسماء الفلانة وليست يتوب واجيب بانه قالو غيرها وهو يتناول الفلانة وغيرها كاذ كرنا الآن ورد بان الترجمة في استعارة الثياب وغيرها للعروس وعائشة رضى الله تعالى عنها حين استعارتها لم تكن عروسا وقال بعضهم في وجه المطابقة الفلانة وغيرها من انواع الملابس الذى يترين به المزوج اعم من ان يكون عند العرس او بعده قلت بين ما قاله وبين ما يفهم من الترجمة بعد عظيم والرد الذى ذكرنا ردا ايضا لهذا ولكن اذا اعدنا الضمير فى غير هالى العروس تتأنى المطابقة على ما لا يخفى واو اسماء حامد بن اسماء وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام والحديث قدم فى كتاب التيميم فى باب اذا لم يجد ماء ولا رابا فانه اخرجه هناك عن زكريا بن يحيى عن عبد الله بن عمير عن هشام عن ابيه عن عائشة الى آخره نحوه ومر الكلام فيه قوله فوافقه ما نزل بك امر الى آخره وهناك هكذا فوافقه ما نزل بك امر تكرر منه الاجل الله لك وللمسلمين فيه خيرا *

﴿ باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله ﴾

أى هذا باب فى بيان ما يقول الرجل اذا أتى اهله يعنى اذا اراد الجماع *

٩٦ - ﴿ حدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَقُولُ حِينَ يَأْتِي أَهْلَهُ بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ثُمَّ قَدَّرَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ أَوْ قَضَى وَلَدَتْهُمُ بَصْرُهُ شَيْطَانُ أَبَدًا ﴾ مطابقتها لترجمة ظاهرة وسعد بن حفص ابو محمد الطلحى الكوفى يقال له الضمخم وشيبان بن عبد الرحمن النحوى ومنصور هو ابن المتمر وكريب مصفر كرب مولى ابن عباس ومضى الحديث فى الطهارة فى باب التسمية على كل حال ومضى ايضا فى بدء الخلق فى باب صفة ابليس وجنوده ومضى الكلام فيه هناك قوله اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح بمنزلة الا قوله لو ان احدكم كذا فى رواية الكشمينى وفى رواية غيره بحذف ان وفى الذى تقدم فى بدء الخلق بحذف اما لو ان احدكم اذا أتى اهله قال وفى رواية ابو داود وغيره لو ان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله وفى رواية الاسماعلى اما ان احدكم او يقول حين يجامع اهله وفى رواية له لو ان احدكم اذا جامع امرأته ذكر الله قوله بسم الله اللهم جنبني وفى رواية روح ذكرا الله ثم قال اللهم جنبني وجنبني بالافراد ايضا فى بدء الخلق وفى رواية هام جنبنا بالجمع قوله او قضي كذا بالشك وفى رواية سفيان بن عيينة عن منصور فان قضي الله بينهما ولدا وفى رواية مسلم من طريقه فانه ان يقدر بينهما ولد وفى رواية جرير ثم قدر ان يكون والباقي مثله وفى رواية هام ثم رزقا ولدا * والفرق بين القضاء والقدر من حيث اللفظة واما من حيث الاصطلاح فالقضاء هو الامر الكلى الاجمالى الذى فى الازل والقدر هو جزئيات ذلك الكلى وتفصيل ذلك المجهل الواقعة فى الازال وفى القرآن اشارة اليه (وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم) قوله لم يضره بفتح الراء مضمها قوله شيطان كذا بالتكثير وفى رواية مسلم واحمد لم يسلط عليه الشيطان اولم يضره الشيطان معناه لم يسلط عليه بحيث لم يكن له العمل الصالح وقال القاضى لم يجعله احد على العموم فى جميع الضرر والوسوس قليل المراد انه لا يصير عه شيطان وقيل لا يظن فى بطنه عند ولادته وفيه نظر نقوله ﷺ ما من مولود الا يمسسه الشيطان حين يولده فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها وقيل لم يسلط عليه من اجل بركة التسمية بل يكون من جملة العباد الذين قيل فيهم (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) وقيل لم يضره فى بدنه وقيل لم يضره بمشاركة ابيه فى جماع امه

الرجل واهله والرمط من الرجال مادون المعصرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه قوله
«واتزل الحجاب» وهو قوله تعالى (واياها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) الآية *

﴿باب الوَلِيمَةِ وَلَوْ بِشَاةٍ﴾

اى هذا باب فيه الوليمة حق ولو عملت بشاة وقد ذكرنا ان معنى حق معنى ثابت فى الشرع وقال ابن بطال يعنى ان الزوج
يندب اليها ويجب عليه وجوب سنة وفضيلة وهى على قدر الامكان والوجوب لاعلان النكاح *

٩٨ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُدَيْشَةَ قَالَ حَدَّثَنَا حَمِيدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَزَوْجَ امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَمْ
أُصْدَقَتْهَا قَالَ وَزْنَ نَوَآءٍ مِنْ ذَهَبٍ وَعَنْ حَمِيدٍ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ نَزَلَ الْمُهَاجِرُونَ
عَلَى الْأَنْصَارِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَى سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ فَقَالَ أَقْسَمُكَ مَالِي وَأَنْزَلَكَ
عَنْ إِحْدَى امْرَأَتِي قَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ فَخَرَجَ إِلَى السُّوقِ فَبَاعَ وَاشْتَرَى فَأَصَابَ
شَيْئًا مِنْ أَقْطِطٍ وَسَمَنٍ فَتَزَوَّجَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْلَيْمٌ وَلَوْ بِشَاةٍ﴾

مطابقتة للترجمة فى قوله أولولو بشاة وعلى هواين المدينى وسفيان هواين عينه قوله «وتزوج امرأة من الانصار»
جملة حالية اى وقد تزوج امرأة وهى بنت ابى الحيسر بن رافع بن امرىء القيس بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف
وفتح السين المهملة وفى آخره راء و اسمها انس بن رافع الاوسى قوله «وزن نواة» نصب النون من وزن على المفعولية
اى اصدقت وزن نواة ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والتقدير الذى اصدقتها وزن نواة قوله «وعن حميد
سمعت انسا» مطوف على الاول قيل ويحتمل ان يكون معلقا وعمدة على الاول وفى رواية الكشميهنى انه سمع انسا
مشى الذى قبله وصرح فى الكل بسامع حميد من انس فحصل الامن من التدليس واخرجه الحميدى فى مسنده ومن طريقه
ابونعيم فى المستخرج عن سفيان بالحديث كله مفرقا وقال فى كل منهما انا حميد انه سمع انسا واخرجه
ابن ابى عمير فى مسنده عن سفيان ومن طريقه الاسماعيلى فقال عن حميد عن انس وساق الجميع حديثا واحدا وقدم القصة
الثانية على الاولى كما فى رواية غير سفيان والبخارى فرقه حديثين فذكر فى الاول - وقال النبى ﷺ عبد الرحمن عن
قدر الصداق وفى الثانى اول القصة قال لما قدموا المدينة الخ وروى البخارى هذا الحديث فى اوائل النكاح فى باب قول
الرجل انظر اى زوجتى - ثم من طريق سفيان الثورى وفى باب الصفرة للزوج من رواية مالك وفى فضل الانصار من
طريق اسماعيل بن جعفر وفى اول البيوع من رواية زهير بن معاوية وسياتى فى الادب من رواية يحيى القطان كلهم عن حميد
عن انس ومضى فى باب ما يدعى للزوج من رواية ثابت وفى باب وآتوا النساء صدقاتهن عن عبد العزيز بن صهيب وفتادة
كلهم عن انس قوله على سعد بن الربيع هو ابن عمرو بن ابى زهير الانصارى الخزر جى عقبى بدرى نقيب كان
احد نقباء الانصار وكان كاتباً فى الجاهلية وشهد العقبة الاولى والثانية وشهد بدرى وقتل يوم احد شهيدا وكان ذا غنى قوله
احدى امرأتى بفتح التاء وتعديد الياء وفى رواية اسماعيل بن جعفر ولى امرأتان فانظر اعجبهما اليك اطلقها فاذا حلت
تزوجتها وفى حديث عبد الرحمن بن عوف فاقسم لك نصف مالى وانظر اى زوجتى هويت فانزل لك عنها فاذا حلت
تزوجتها ونحوه وفى رواية يحيى بن سعيد بن لفظ فانظر اعجبهما اليك فسمالى اطلقها فاذا انقضت عدتها فتزوجها
وفى رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن احمد فقال له سعد اى اخى انا اكثر اهل المدينة مالا فانظر شطرمالى فخذته ونحى امرأتان
فانظر ايهما اعجب اليك حتى اطلقها وقيل اسم احدى امرأته حمرة بنت حزم الانصارية واسم الاخرى حبيبة بنت زيد
ابن ابى زهير قوله اولولو بشاة قال بعضهم كلمة لو هنا للتمنى قلت ليس كذلك بل هى للتقليل نحو تصدقوا ولو بظلف معرفة به

٩٩ - **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ نَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ أَوْلَمَ بِشَاةٍ**

مطابقتها للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد والحديث أخرجه مسلم في النكاح عن ابى الربيع وابى كامل وقتيبة واخرجه ابو داود في الاطعمة عن قتيبة ومسدد واخرجه النسائي في الولية عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في النكاح عن احمد بن عبدة قوله ما اولم على زينب اى زينب بنت جحش قوله اولم بشاة هذا ليس للتحديد واما وقع اتفاقا وقال القاضي عياض الاجماع على انه لاحد لا كثيرا وقال بعضهم وقد يؤخذ من عبارة صاحب التنبيه من الشافعية ان الشاة حدلا كثر الولية لانه قال واكلها شاة قلت لم لا يجوز ان يكون معنى اكلها بالنسبة الى التمر والاقط والسمن المذكورة في ولائم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او يكون معناه افضلها بالنسبة الى الاشياء المذكورة *

١٠٠ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْتَقَ صَفِيَّةَ وَتَزَوَّجَهَا وَجَمَلَ عِتْقَهَا صَدَاقًا وَأَوْلَمَ عَلَيْهَا بِحَيْثُ**

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعبد الوارث هو ابن سعيد البصرى وشعيب بن الحجاب بالحاءين المهملتين وسكين الباء الموحدة الاولى ابو صالح البصرى والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن زهير بن حرب وغيره واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن منصور وغيره وقدم وجوه في جعل العتق الصداق واحمها انه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** اعتهقها ابراهيم بن عاصم تزوجها برضاها بلا صداق قوله بحس قدمه تفسيره عن قريب فان قلت قدمضى في باب اتخاذ السرارى من طريق حميد عن انس انه امر بالانطاع فالتى فيها من الاقط والتمر والسمن فكانت وليمة قلت لا مخالفة بينهما لان هذه من اجزاء الحيس

١٠١ - **حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ بَيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ بَنَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ فَأَرْسَلَنِي فَدَهَوْتُ رَجُلًا إِلَى الطَّعَامِ**

هذا وجه آخر عن انس بن مالك وهو الحديث الخامس كله عنه وزهير مصغر زهر هو ابن معاوية الجعفي وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالنون هو ابن بشر الاحمسي والحديث اخرجه الترمذى في التفسير عن عمر بن اسماعيل وقال حسن غريب واخرجه النسائي فيه عن محمد بن حاتم قوله بنى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من البناء وهو الدخول بزوجه وقد ذكر غير مرة قوله بامرأة هي زينب بنت جحش قاله الكرماني قلت هو كذلك وقد ظهر ذلك من رواية الترمذى لانه ذكر فيه تزول قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) الآية وهذا في قصة زينب لاحالة ونسب شرحها في سورة الاحزاب *

باب من اولم على بعض نساءه اكثر من بعض

اى هذا باب في بيان من اولم على بعض نساءه اكثر من بعض *

١٠٢ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ نَابِتٍ قَالَ ذُكِرَ تَزْوِيجُ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَعْفَرٍ عِنْدَ أَنَسٍ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَوْلَمَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَيْهَا أَوْلَمَ بِشَاةٍ**

مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم ايضا وقال الكرماني لعل السر في انه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** اولم على زينب اكثر كان شكرا للنعمة الله عز وجل لانه تزوجها اياها بالوحى اذ قال تعالى (فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها) قال ابن بطال لم يقع ذلك قصدا لتفضيل بعض النساء على بعض بل باعتبار ما اتفق وان لو وجد الشاة في كل منهن لا ولم بها لانه كان اجود الناس ولكن كان لا يبلغ في امور الدنيا كالتناق وقيل كان ذلك لبيان الجواز وقال صاحب التوضيح لاشك ان من زاد في وليته فهو افضل لان ذلك زيادة في الاعلان واستزادة من الدعاء بالبركة في الامل والمال قلت الذى ذكره الكرماني هو احسن

الوجوه فان قلت قد نفي انس ان يكون اولم على غير زينب باكثر مما اولم عليها وقد اولم على ميمونة بذات الحارث لارتزوجهما في عمرة القضية بمكة باكثر من هاة قلت فيه عمول على ما انتهى اليه علمه اولما وقع من البركة في ولويتها حيث اشبع المسلمين خبز او لحم من الشاة الواحدة ولان قضية ميمونة كانت بعد فتح خيبر وكانت التوسعة موجودة في ذلك الوقت بالتوسعة الحاصلة من فتح خيبر *

﴿ بَابُ مَنْ أَوْلَمَ بِأَقْلٍ مِنْ شَاةٍ ﴾

اي هذا باب في بيان من اولم باقل من شاة وانما ذكر هذا للتصريح الذي وقع فيه وان كان هذا مستفادا من الاحاديث التي قبلها

١٠٣ - ﴿ حَرْثُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ عَنْ أُمِّ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ أَوْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ بَعْضَ نِسَائِهِ بِعَدَّتَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و محمد بن يوسف هو القرياني كاجزم به الاسماعيل و ابو نعيم في مستخرجيهما وسفيان هو الثوري وقال الكرماني ما ملخصه انه محتمل ان يكون محمد بن يوسف اليكندي وسفيان هو ابن عينة لان كلا من المحمدين روي عن السفيانيين ولا قدح في الاسناد بهذا الالتباس لان كلاهما بشرط البخاري ومنصور هو ابن عبد الرحمن ابن طلحة بن الحارث بن طلحة بن ابي طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن كلاب العبدي الحنفي المكي قال ابو حاتم صالح الحديث وكان خاشعا بكاه قتل جده الحارث كافر ايوام احد قتله قرمان وصفية بنت شيبة بن عثمان ابن ابي طلحة مختلف في محبتها وكانت احاديثها مرسله وقال الحافظ الدمياطي والصحيح في رواية صفية عن ازواج النبي ﷺ عن رسول الله ﷺ وقال ابو الحسن رحمه الله ان فرد البخاري بالاخراج عن صفية عن رسول الله ﷺ وهي من الاحاديث التي تمد فيها اخرج من الرسائل وقد اختلف في رؤيتها النبي ﷺ وقال البرقاني وصفية هذه ليست بصحابة فحديثها مرسل وقال البرقاني ومن الرواة مع غلط فيه فقال عن منصور بن صفية عن صفية بنت حيي عن رسول الله ﷺ ولما ذكره الاسماعيل في كتابه قال هذا غلط لاشك فيه وقال البرقاني روى هذا الحديث عبد الرحمن بن مهدي ووكيع والقرياني وروح بن عباد عن الثوري فملوه من رواية صفية بنت شيبة ورواه ابو احمد الزبير ومؤمل بن اسماعيل ويحيى ابن ابيان عن الثوري فقالوا فيه عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالوا الاول اصح (فان قلت) ذكر المزي في الاطراف ان البخاري اخرج في كتاب الحج عقيب حديث ابي هريرة و ابن عباس في تحريم مكة قال وقال ابن بن صالح عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة قالت سمعت النبي ﷺ مثله قال ووصله ابن ماجه من هذا الوجه (قلت) قال المزي ايضا لوصح هذا لكان صريحا في محبتها لكن ابان بن صالح ضعيف وكذا ضعف ابن عبد البر في التمهيد (قلت) يحيى بن معين و ابو حاتم رابو زرعة وآخرون ونقوه وذكر المزي ايضا حديث صفية بنت شيبة قالت طاف النبي ﷺ على بعير يستلم الركن بحجر وانا انظر اليه اخرج ابو داود وابن ماجه وقال المزي وهذا يضعف قول من انكر ان يكون لها رؤية فان اسناده حسن قيل اذا ثبت رؤيتها فما المانع ان نسمع خطبته ولو كانت صغيرة قوله « على بعض نساءه » لم يدر تمييزها صريحا قيل اقرب ما يفسر به ام سلمة رضی الله تعالى عنها فقد اخرج ابن سعد عن الواقدي بسند له الى ام سلمة قالت لما خطبني النبي ﷺ فذكر قصة تزويجها قالت ام سلمة فادخلني بيت زينب بنت خزيمة فاذا جرة فيها شي من شعير فاخذته فطاحت ثم عصده في البرمة واخذت شيئا من اهالة فادمتها فكان ذلك طعام رسول الله ﷺ قوله « بمدين من شعير » وهما نصف صاع لان المدين ثمانية مدهو المدرع الصاع وفيه ان الوليمة تكون على قدر الموجود واليسار وليس فيها احد لا يجوز الاقتصار على دونه

﴿ بَابُ لِمَا جَاءَ الْوَلِيمَةَ وَالِدَهُ وَ مَنْ أَوْلَمَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَنَحْوَهُ ﴾

وَلَمْ يُؤْتِ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَلَا يَوْمَيْنِ ﴿

اتي هذا باب في بيان اجابة الوليمة وفي بعض النسخ باب حق اجابة الوليمة وقد ذكرنا فيما مضى عن قريب ان الوليمة طعام
 العرس والاملاك وقيل لعام العرس خاصة وقال ابو عمر اجموعا على وجوب الاتيان الى الوليمة في العرس واختلفوا فيها
 سوى ذلك قوله «والدعوة» بفتح الدال وبضمها في الحرب وبكسرها في النسب وعطف الدعوة على الوليمة من عطف العام
 على الخاص لان الوليمة مختصة بطعام العرس وقد وردت احاديث كثيرة في اجابة الدعوة منها حديث ابي موسى المذكور في
 الباب وكذا حديث البراء فيه قوله «ومن اولم سبعة ايام» عطف على قوله اجابة الدعوة اي وفي بيان من اولم سبعة ايام ونحوها
 اي نحو سبعة ايام وليس في بعض النسخ لفظ نحوها قيل ان البخاري ترجم على جواز الوليمة سبعة ايام ولم يأت فيه بحديث
 فاستدل على جواز سبعة ايام ونحوها باطلاق الامر باجابة الداعي من غير تقييد فاندرج فيه السبعة المدعى انها
 ممنوعة وقال صاحب التلويح كانت البخاري رضى الله تعالى عنه اراد بقوله ومن اولم سبعة ايام
 ما رواه البيهقي بسند صحيح من حديث وهيب عن ايوب عن محمد حدثني حفصة ان سير بن عرس بلادية فاولم فدا
 الناس سبعا فكان فيمن دعى ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه وهو صائم فدا علمهم بخير وانصرف وكذا ذكره حماد بن زيد
 الا انه لم يذكر حفصة في اسناده وقال معمر عن ايوب ثمانية ايام والاول اصح ورواه ابن ابي شيبة ايضا من طريق حفصة
 بنت سيرين قلت لما تزوج ابي دعا الصحابة سبعة ايام فلما كان يوم الانصار دعا ابي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما
 فكان ابي صائما فلما طعموا دعاه ابي واثني قوله ولم يوقت ابي لم يعين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للوليمة يوما ولا يومين
 للايجاب والاستحباب وذلك يقتضى الاطلاق ويمنع التحديد بالجملة يجب التسليم لها فان قلت روى ابو داود بسند
 صحيح عن عبد الله بن عثمان التقي عن رجل اعور من بني ثقيف كان يقال له زهير معروف اي يثني عليه خيرا وان لم
 يكن اسمه زهير بن عثمان فلا تدري ما اسمه ان النبي ﷺ قال الوليمة اول يوم حق والثاني معروف واليوم الثالث رياه
 وسمة انتهى فكيف يقول البخاري ولم يوقت النبي ﷺ يوما ولا يومين قلت قالوا انه لم يصب عنه وقال في تاريخه الكبير
 لا يصح اسناده ولا يعرف له صحبة ولما ذكره ابو عمر تميم البخاري فقال في اسناده نظر يقال ان حديثه مرسل وليس له
 غيره ولكن قال غيره هذا حديث صحيح سنده حسن متناه اذا لم يعرفه هو فقد عرفه غيره وقال ابن حبان في كتاب الصحابة
 له صحبة وذكره في جملتهم من غير تردد جماعة كثيرة منهم ابن ابي خيثمة في تاريخه الاوسط وابو احمد العسكري والترمذي
 في تاريخه وابن السكن وابن قانع وابو عمر والفلاس وابو الفتح الازدي في كتابه الخزون والبيهقيان احمد في مسنده الكبير وابن
 بنه وقال لا علم له زهير غير هذا وابو حاتم الازدي وابو نعيم وابن منده الاصبهانيان ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وذكر
 غير واحد ان الحسن روى عنه فان قلت دخل بينها عبد الله بن عثمان قلت لا يضر ذلك لانه معدود ايضا في جملة الصحابة عند
 ابي موسى المدني وقال ابو القاسم المشقي ادرك النبي ﷺ واستشهد باليرموك فان قلت روى النسائي عن الحسن عن
 النبي ﷺ مر لا قلت لا يضر ذلك الحديث لان الحسن صاحب فتوى وفقه فربما يسال عن شيء يكون مسندا فيذكره بغير
 سند وربما ينشط فيذكر سنده وهذه عادة اشباهه من اصحاب الفتوى ولئن سلمنا للبخاري في رساله فالاصطلاح
 الحديثي ان المرسل اذا جاء نحوه مسندا من وجه آخر قوي حتى لو عارضه حديث صحيح لسكان الرجوع اليهما اولي
 وقدم ان لمتنا اصلا فلذلك حكموا على المتن بالحسن من ذلك ما رواه عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم قال طعام اول يوم حق وطعام يوم الثاني سنة وطعام يوم الثالث سمعة ومن سمع سمع الله به رواه
 الترمذي وانفرد به وقال لانمره مرفوعا لامن حديث زياد بن عبد الله وهو كثير الغرائب والمناكير ومنه ما رواه
 ابن ماجه من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ الوليمة اول يوم حق والثاني معروف والثالث رياه وسمعة
 وفي سنده عبد الملك بن حسين النخعي الواسطي تكلم فيه غير واحد ومنه ما رواه البيهقي من حديث انس ان رسول الله
 ﷺ قال الوليمة اول يوم حق والثاني معروف والثالث رياه وسمعة وقال صاحب التلويح سنده صحيح فان قلت
 قد قال البيهقي ليس هذا الحديث بقوي وفيه بغير بن خنيس تكلموا فيه قلت اثني عليه جماعة منهم احمد بن صالح

السجلى قال كوفي ثقة وقال البرقي عن يحيى بن معين لا بأس به وخرج الحاكم حديثه في المستدرک *
 ١٠٤ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا ذهبي أحدكم إلى الولاية فليأتمها

مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث أخرجه في النكاح عن يحيى بن يحيى وأخرجه أبو داود في الاطعمة عن القضي وأخرجه النسائي في الولاية عن أبي قدامة عبيد الله بن سعيد قوله فليأتمها أي فليحضرها وقيل فليأت مكانها أي مكان الولاية واختلف في هذا الأمر فقال الكرمانى والأصح أنه إيجاب وقدم الكلام فيه فيما مضى عن قريب *

١٠٥ - **حدثنا مسدد** حدثنا يحيى عن سفيان قال **حدثني منصور** عن أبي وائل عن أبي موسى عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال فذكروا العاني وأجيبوا الداعي وعودوا المريض

مطابقتها للترجمة في قوله وأجيبوا الداعي ويحيى هو القطان وسفيان هو الثوري ومنصور بن المنذر وأبو وائل شقيق ابن سلمة وأبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري والحديث قدم في الجهاد في باب فسكك الأسير قوله «العاني» أي الأسير وقال ابن التين وأجيبوا الداعي يريد إلى ولاية العرس وقال الكرمانى الداعي أعم من أن يكون إلى ولاية العرس أو إلى غيرها ولكنه خص بإجابة صاحب الولاية لما فيه من الاعلان بالنكاح وإظهار أمره فان قلت فالامر مستعمل باطلاق واحدي الأيباب والتدب وذلك ممنوع عند الأصوليين قلت جوزة الشافعي وأما عن غيره فيحمل على عموم الحجاز قوله وعودوا المريض ويروى وعودوا المريض بالجمع

١٠٦ - **حدثنا الحسن بن الربيع** حدثنا أبو الأحوص عن الأشعث عن معاوية بن سويد قال قال البراء بن عازب رضي الله عنهما أمرنا النبي **صلى الله عليه وسلم** بسمع ونهانا عن صمم أمرنا بميادة المريض وأتباع الجنازة وتسميت العاطس وإبرار القسم ونصر المظلوم وإفشاء السلام وإجابة الداعي ونهانا عن خرايم الذهب وعن آنية الفضة وعن الميائز والقسيمة والإستبرق والديباج

مطابقتها للترجمة في قوله «إجابة الداعي» وأبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي مولى بني حنيفة والأشعث هو ابن أبي الشعثاء بالثنية فيها واسم أبي الشعثاء سليم المحاربي ومعاوية بن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو ورجال السند كلهم كوفيون والبراء بن عازب تزل الكوفة والحديث مر في كتاب الجنائز في باب اتباع الجنائز قوله «وتسميت العاطس» بالشير لم يفتح المهملة أيضا والاول أفصح اللغتين وهو الدعاء بالخير والبركة قوله «إبرار القسم» هو تصديق من أقسم عليك وهو أن تفعل ما سأله يقال أبر القسم إذا صدقه وقيل المراد أنه لو حلف أحد على أمر مستقبل وأنت تقدر على تصديق يمينه كالأقسام أن لا يفارقك حتى تفعل كذا وأنت تستطيع فعله فافعله لتلايخنت ويروى «إبرار المقسم» على صيغة اسم الفاعل من أفهم قوله وإجابة الداعي وروى أبو الشيخ من حديث امرئ القيس عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** «أقبلوا الهدية وأجيبوا الداعي وعند مسلم عن جابر يرفعه إذا دعى أحدكم فليجب فإن كان صائما فليصل وإن كان مفطرا فليطعم وفي لفظ أن شاء طعم وإن شاء ترك وعند أحمد عن أنس أن يهودياد دعا النبي **صلى الله عليه وسلم** إلى خبز شعير وأهالة نسخة فاجابه وعنده أيضا من حديث أبي هريرة عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن عمار بن شعير طعام الولاية تدعى لها الاغنياء وتترك الفقراء ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله قوله «وعن الميائز» جمع الميثره بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة والراء وهي فراش صغير من الحر ير محشو بالقطن يحمله الركب تحت قوله والقسيمة بفتح القاف وتشديد السين المهملة وتشديد الياء آخر

الحروف ضرب من ثياب كتان مخلوط بجرير ينسب الى قرية بالديار المصرية قلت القسي بلدة كانت على ساحل البحر بالقرب من دمياط ركب عليها البحر فاندست وكان ينسج فيها القماش من الحرير لا يوجد له نظير من حسنه وقال الكرمانى وقيل هو القز وهو الردى من الحرير ابدات الزاى سينا قوله والاستبرق وهو ما غلظ من الحرير وهى لفظة اعجمية معربة واصلا استبره والديباج الثياب المتخذة من الابر بسم فارسى معرب وقد يفتح اوله ويجمع على ديباج وديباج بالياه والساء لان اصله دجاج بالتشديد قال الكرمانى فان قلت المنهى عنها ست لاسبغ قلت السابغ هو الحرير وسيجيء صريحا في كتاب اللباس **﴿ تَابِعَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَالشَّيْبَانِيُّ عَنْ أَشْعَثَ فِي إِفْشَاءِ السَّلَامِ ﴾** اى تابع ابا الاحوص سلام بن سليم المذكور ابو عوانة بفتح العين المهملة الواضحة بن عبد الله الشكرى في رواية عن اشعث المذكور في افشاء السلام يعنى في رواية بلفظ افشاء السلام لان غيره روى رد السلام وهو رواية شعبة عن اشعث كما في الجنائز فان فيها ورد السلام ووصل هذه المتابعة البخارى ايضا في كتاب الاشربة في باب آنية الفضة حدثنا موسى ابن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن اشعث الى آخره ولفظه وافشاء السلام قوله والشيبانى اى تابع ابا الاحوص ايضا ابو اسحق سليمان الشيبان في رواية عن اشعث بلفظ افشاء السلام ووصل هذه المتابعة البخارى ايضا في كتاب الاستئذان عن قتيبة عن جرير عن الشيبانى عن اشعث الى آخره وافشاء السلام *

١٠٧ - **﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَزِينِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ دَعَا أَبُو اسِيدِ السَّاعِدِيِّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَرُوسِهِ وَكَانَتْ أَمْرَأَتُهُ يَوْمَئِذٍ خَادِمَهُمْ وَهِيَ الْمَرُوسُ قَالَ سَهْلٌ تَدْرُونَ مَا سَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْقَعَتْ لَهُ تَمْرَاتٍ مِنْ اللَّيْلِ فَلَمَّا أَكَلَ سَقَتْهُ إِيَّاهُ ﴾**

مطابقا لترجمة ظاهرة فان فيه دعوة ابي اسيد النبي ﷺ واجابة النبي ﷺ اياه واسم ابي حازم سلمة بن دينار يروى عن سهل بن سعد ويروى عنه ابنه عبد العزيز وقال الكرمانى ويروى عبد العزيز بن ابي حازم عن سهل وهو سواذ لابدان يكون بينهما ابوه او رجل آخر والحديث اخر به البخارى ايضا في الاشربة عن علي واخرجه مسلم في الاشربة عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في النكاح عن محمد بن الصباح قوله ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين مصغرا سد وقيل بفتح الهمزة وكسر السين والصواب الاول واسمه مالك بن ربيعة الساعدى وقيل انه آخر من مات من البدرين سنة ستين او خمس وستين له عقب بالمدينة وبنفاد قوله « وكانت امرأته » اى امرأة ابي اسيد واسمها سلامة ابنة وهب بن سلامة بن امية قوله خادمهم لفظ الخادم يقع على الذكرو الانثى وكان ذلك قبل نزول الحجاب قوله « وهى المروس » اى وكانت خادمهم امرأة ابي اسيد وهى المروس وقدم ان المروس يطلق على كل من الزوجين قال صاحب العين رجل عروس في رجال عرس وامرأة عروس في نساء عرس قال والمروس نعت استوى فيه المذكرو المؤنث ماداما في تعريسيهما اما اذا عرس احدهما بالآخر فالاحسن اى يقال للرجل معرس لانه قد عرس اى اتخذ عروسا قوله تدرنون همزة الاستفهام فيه مقدرة اى تدرنون قوله « ما سقت » اى امرأة ابي اسيد المروس قوله انقعت على لفظ الغائبة من الماهى من انقعت القى في الماوى يقال طال انقاع الماء واستنقاعه ومادته نون وقاف وهى مهملة قوله « فلما اكل » اى النبي ﷺ والطعام سقته اياه اى سقت القيع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اجابة الدعوة وقد ذكرنا الاختلاف فيه اذا كانت لتغير العرس من الدعوات فقال ابو حنيفة واصحابه والثورى ومالك يجب اتيان وليمة العرس ولا يجب اتيان غيرها من الدعوات ومن شرط الاجابة ان لا يكون هناك منكر وقد رجع ابن مسعود وابن عمر رضى الله تعالى عنهم لما رايا

﴿ بَابُ مَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ قَدَّمَ عَصَى اللَّهِ وَرَسُولَهُ ﴾

اى هذا باب في بيان حال من ترك الدعوة اى اجابة الدعوة وظاهره يقتضى ان يكون الممنوع من ترك دعوة الناس ولم يدع

احدا و ليس كذلك لان الصبيان عند ترك الاجابة لدلالة الحديث عليه فان قلت قوله **وَاللَّهِ** الولية حق يقتضى الصبيان عند ترك الدعوة قلت قد ذكرنا ان معنى حق غير باطل ولا خلاف ان الولية فى العرس سنة مشروعة وليست بواجبة وما ورد فيه من الامر فمحمول على الاستحباب *

١٠٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَالِيَةِ يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيَتْرَكُ الْفُقَرَاءُ وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ **ﷺ**** ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة والاعرج عبد الرحمن بن هرم وقال الكرماني الهمري يروى عن الرجلين كلاهما اعرج واسمهما عبد الرحمن احدهما عبد الرحمن بن هرم الهاشمى والثانى عبد الرحمن بن سعد الخزومى والظاهر ان هذا هو الاول لا الثانى وفى رجال البخارى اعرج آخر ثالث يروى عن ابي هريرة اسمه ثابت بن عياض القرشى ويقال له الاحنف قلت كان الكرماني يستغرب هذا حتى ذكره ومثل هذا الذى تنفق اسماء وهم واسماء آباؤهم فى الرواة كثير فيحصل التمييز بينهم بالقرائن والحديث اخرجه مسلم فى النكاح عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابوداود فى الاطعمة عن القسبي عن مالك به واخرجه النسائي فى الولية عن قتيبة واخرجه ابن ماجه فى النكاح عن على بن محمد الطنافسى وهذا موقوف على ابي هريرة وقال ابو عمران جبل رواية مالك لم يصرحوا برفعه وقال فيروح بن القاسم عن مالك بسنده قال رسول الله **ﷺ** وكذا اخرجه الدارقطنى فى غرائب مالك من طريق اسماعيل بن مسعدة بن قسب عن مالك وقال ابن بطال اول هذا الحديث موقوف واخره يقتضى رفته لان مثله لا يكون رأيا قوله «شر الطعام» قال الكرماني ما معنى قوله شر مطلقا وقد يكون بعض الاطعمة شر امثالها اجاب بان المراد شر اطعمة الولايم طعام وolie يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء وقال القاضى البضاوى اى من شر الطعام كما يقال شر الناس من اكل وحده اى من شرهم وانما اسماء شر الماذ كرققيه فكأنه قال شر الطعام طعام الولية التى شأنها ذلك وقال الطيبي شيخ شيخى التعريف فى الولية للعهد الخارجى اذ كان من عاداتهم دعوة الاغنياء وترك الفقراء قوله «يدعى» الى آخره استئناف بيان لكونها شر الطعام فلا يحتاج الى تقدير من لان الرباء شرك خفى قوله «ومن ترك الدعوة» حال والعامل يدعى يدعى الاغنياء لها والحال ان الاجابة واجبة فيجب المدعو وياكل شر الطعام ووقع فى لفظ مسلم بس الطعام طعام الولية وفى لفظ البخارى قوله «ويترك الفقراء» وفى رواية الاسماعيلى من طريق معن بن عيسى عن مالك المساكين بدل الفقراء قوله «ومن ترك الدعوة» وفى لفظ مسلم فن لم يات الدعوة وفى لفظ «ومن لم يجب الدعوة» قوله «يدعى لها» ويروى يدعى اليها والجملة حالية وفى رواية ثابت الاعرج يمنهان ياتها ويدعى اليها من بابها وفى رواية الطبرانى من حديث ابن عباس بس الطعام طعام الولية يدعى اليه الشيمان ويحبس عنه الحيمان قوله «ومن ترك الدعوة» اى اجابة الدعوة وقدمضى الكلام فيه فى الترجمة ووقع فى رواية لابن عمر «من دعى الى وolie فلم ياتها فقد عصى الله ورسوله» فهذا دليل وجوب الاجابة لان الصبيان لا يطلق الاعلى ترك الواجب وقال ابن بطال لا خلاف بين الصحابة والتابعين فى وجوب الاجابة الى دعوة الولية الاماروى عن ابن مسعود انه قال «نهينان نجيب دعوة من يدعوا الاغنياء ويترك الفقراء» وقد طابن عمر فى دعوته الاغنياء والفقراء فاجتات قريش والسماكين معهم فقال ابن عمر للسماكين ههنا اجلسوا لاتفسدوا عليهم ثيابهم فانا سنطعمكم مما ياكون وقال ابن حبيب ومن فارق السنة فى وolie فلا دعوة له ولا مصيبة فى ترك اجابته وقد حدثنى ابن المفيرة انه سمع سفيان الثورى يقول انما تفسير اجابة الدعوة اذا دعاك من لا يفسد عليك دينك ولا قلبك وقال الكرماني فان قلت اوله اى اول الحديث مرغبه عن حضور الولية بل عمرم و آخره مرغبه فيه بل موجب قلت الاجابة

لاستلزم الاكل فيحضر ولا يأكل فالترغيب في الاجابة والتحذير عن الاكل انتهى قلت المحرم فعل صاحب الطعام وليس يحرم الطعام لدعوة الاغنياء وترك الفقراء وروى عن ابي هريرة انه كان يقول انتم العاصون في الدعوة تدعون من لا ياتي وتدعون من ياتيكم وقوله والتحذير عن الاكل فيه نظر لان الاكل مأمور به الا اذا كان صائما لحديث ابي هريرة الذي اخرجه مسلم اذا دعى احدكم فيجب فان كان مفطرا فليطعمه وان كان صائما فليصل اى فليدع وقوله ابن عمر ومديده وقال بسم الله كلوا فلما مد القوم ايديهم قال كلوا فاني صائم وقال قوم ترك الاكل مباح وان لم يصم اذا اجاب الدعوة وقد اجاب على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه ولم ياكل قلت باحثة ترك الاكل على زعم هؤلاء القوم لا يستلزم التحذير عنه كما قاله الكرماني فيما مضى الآن والترغيب عن الاكل ويمكن ان عليا ترك الاكل لكونه صائما وهذا ابن عمر صرح بان صائم تركه الاكل كان لكونه صائما لا لوجوب التحذير عنه

﴿ باب من اجاب الى كراع ﴾

اي هذا باب في بيان من اجاب الى دعوة فيها كراع وفي بعض النسخ باب من دعى الى كراع والكراع بضم الكاف وتخفيف الراء والين المهمة مستدق الساق من الرجل ومن حد الرسغ من اليد وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير وقيل الكراع مادون السكب من الدواب وقال ابن فارس كراع كل شئ مطرفه *

١٠٩ - ﴿ حدثننا عبدان عن ابي حمزة عن الأعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال لو دعيت الى كراع لأجبت ولو أهدي الى ذراع لقبلت ﴾

مطابقت للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة وابو حمزة بالخاء المهملة والواو هي محمد بن ميمون السكري المروزي والاعمش سليمان بن مهران وابو حازم سلمان الاشجعي جالس ابا هريرة خمس سنين وتوفي في حدود المائة والحديث اخرجه ايضا في كتاب الهبة في باب القليل من الهبة واخرجه النسائي في الولية عن يضر بن خالد العسكري قوله لو دعيت على صيغة المجهول قوله الى كراع المراد به كراع الشاة وقدم تفسير الكراع آتفا وقال بعضهم وزعم بعض الشراح ان المراد بال كراع في هذا الحديث المسكان المعروف بكراع الغنم بفتح الغين المعجمة وهو موضع بين مكة والمدينة وزعم انه اطلق ذلك على سبيل المبالغة في الاجابة ولو بعد المسكان انتهى قلت هذا نقله الكرماني في شرحه حيث قال في كراع المراد به عند الجمهور كراع الشاة وقيل هو كراع الغنم بفتح الغين المعجمة وهو موضع على مراحل من المدينة من جهة مكة هذا كلامه في شرحه وهو نقل هذا بقوله وقيل وما زعم هو بذلك فكيف يقول هذا القائل وزعم بعض الشراح وكان ينبغي ان يقول ونقل بعض الشراح كذا وكذا قوله ولو اهدى على صيغة المجهول من الاهداء واللام في لاجبت وفي لقبلت لتأكيد وصرح الفزالي في الاحياء بانه كراع الغنم حيث قال ولو دعيت الى كراع الغنم وكان ينبغي لهذا القائل ان يناقشه في هذه الزيادة زيادة على قوله ولا اصل لهذه الزيادة وفي هذا الحديث دليل على حسن خلقه ﷺ وتواضعه وجبره لقلوب الناس وعلى قبول الهدية وان كانت قليلة واجابة من يدعو الرجل الى منزله ولو علم ان الذي يدعو اليه قليل وقال المهب لا باعث على الدعوة الى الطعام الا صدق المحبة وسرور الداعي باكل المدعو من طعامه والتجيب اليه بالمواكلة وتوكيد الدعاء معه بها فلذلك حض النبي ﷺ على الاجابة ولو كان المدعو اليه نزرابه

﴿ باب اجابة الداعي في العرس وغيرها ﴾

اي هذا باب في بيان اجابة الداعي اي في اجابة المدعو الداعي والمصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل قوله في العرس بضم الراء وسكونها وهو طعام الوليمة وهو الذي يعمل عند العرس يسمى عرسا باسم سببه قوله وغيره اي وغير العرس اي واجابة الداعي في غير العرس نحو طعام الختان وطعام قدوم المسافر ونحو ذلك وروى مسلم من حديث الزبيدي عن نافع

عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ من دعى الى عرس ونحوه فليجب *

١١٠ - **حدثنا علي بن عبد الله بن ابراهيم** حدثنا **الحجاج بن محمد** قال قال ابن جريج أخبرني **موسى بن عقبة** عن **نافع** قال سمعت **عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم لها** قال وكان **عبد الله** يأتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو صائم *

مطابقته للترجمة في قوله وكان عبد الله الى آخره وعلى بن عبد الله بن ابراهيم البغدادي اخرج البخاري عندهنا فقط وسئل البخاري عنه فقال متقن وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث اخرجه مسلم ايضا في النكاح حدثني **هرون بن عبد الله** حدثنا **حجاج بن محمد** عن ابن جريج قال أخبرني **موسى بن عقبة** عن **نافع** قال سمعت **عبد الله بن عمر** الى آخره نحوه وفي آخره ويأتيها وهو صائم قوله هذه الدعوة اي دعوة الوليمة قوله قال القائل هو نافع قوله وهو صائم الواو فيه للحال وأشار به الى ان الصوم ليس بعذر في ترك الاجابة وفائدة حضوره ارادة صاحب الوليمة التبرك به والتجمل به والاتفاق بدعائه ونحو ذلك وهل يستمر على صومه او يستحب له ان يفطر ان كان صومه تطوفاً عند اكثر الشافعية وبعض الحنابلة ان كان يشق على صاحب الدعوة صومه فالأفضل الفطر والافالصوم واطلق الروياني استحباب الفطر وقال **أصحابنا** ينبغي للرجل ان يجيب دعوة الوليمة وان لم يفعل فهو آثم وان كان صائماً اجاب ودعا وان كان غير صائم اكل *

﴿ باب ذهاب النساء والصبيان الى العرس ﴾

اي هذا باب في بيان جواز ذهاب النساء والصبيان الى وليمة العرس وعقد هذه الترجمة لثلاثيخيل عدم جواز ذلك *

١١١ - **حدثنا عبد الرحمن بن المبارك** حدثنا **عبد الوارث** حدثنا **عبد العزيز بن صهيب** عن **أنس بن مالك** رضي الله عنه قال **أبصر النبي ﷺ نساء وصبياناً مقبلين من عرس فقام ممتناً فقال اللهم أنتم من أحب الناس إلى** *

مطابقته للترجمة ظاهرة و**عبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله العيشي** بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة وقال **المنذري** يكنى ابا محمد وقيل ابا بكر مات سنة ثمان وعشرين ومائتين و**عبد الوارث** هو ابن **سعيد** ورجال الاسناد كلهم بصريون والحديث مضى في فضائل الانصار في باب قول النبي ﷺ للانصار انتم احب الناس الى فانه اخرجه هناك عن **ابي معمر** عن **عبد الوارث** الى آخره قوله **ابصر** وفي فضائل الانصار رأى موضع ابصر قوله **مقبلين** نصب على الحال قوله **فقام ممتناً** الميم الاولى وسكون الثانية وفتح التاء المثناة من فوق وتشديد النون اي قام قياماً قوياً مأخوذ من المنة بضم الميم وهو القوة وحاصل المعنى قام قياماً مسرعامشتمداً في ذلك فرحابهم ويقال ممتنا من الامتنان اي منهما متفضلاً مكرماً لهم هكذا فسره **ابو مروان بن سراج** ومال اليه **القرطبي** وقال لان من قام له النبي ﷺ واكرمه بذلك فقد آمن عليه بشيء لا اعظم منه ونقل **ابن بطال** عن **القاسمي** قال قوله ممتنا يعني متفضلاً عليهم بذلك فكانه قال آمن عليهم بحبته ويروى **متينا** على وزن **كريم** اي قام قياماً مستويماً متصابطاً ويلاووقع في رواية **ابن السكن** فقام يمشي قال **عياض** وهو تصحيف ووقع في رواية فضائل الانصار فقام ممتلاً بضم الميم الاولى وفتح الثانية ونشد يد التاء المثناة المكسورة أي منتصباً قائماً متكلاً بنفسه وضبط ايضاً ممتلاً بضم الميم الاولى وسكون الثانية وكسر التاء المثناة وقد تفتح وقال **ابن التين** واصله في اللغة من مثل يمثل من باب **كرم** ومثل يمثل من باب **نصر** ينصر مثولاً فهو مائل اذا انتصب قائماً ووقع في رواية **الاسماعيلي** مثيلاً على وزن **كريم** فعيل بمعنى فاعل قوله اللهم ذكره تبركاً وكأنه استشهد بالله في ذلك تأكيداً لصدقه وفي التوضيح وفيه استحسان شهود النساء والصبيان للاعراس لانها شهادة لهم علينا ومبالغة في الاعلان بالنكاح *

﴿باب هل يرجع المدعو اذا رأى منكراً في الدعوة﴾

اي هذا باب فيه هل يرجع المدعو اذا رأى شيئاً منكراً في مجلس الدعوة وانما ذكره بالاستفهام لمدان الخلاف فيه ولم يشرف في الباب الى ذلك وانما المذكور في الباب انه اذا رأى منكراً يرجع قلت قال صاحب الهداية اجابة الدعوة سنة فلا يتركها كما لا يترن بها من البدعة من غيرها يعني لا يترك السنة لاجل حرام افترن بها وهو في غيرها كصلاة الجنازة واجب الاقامة وان حضرتها نياحة يعني لا يتركها لاجل النياحة التي في غيرها فان قدر على المنع منهم يعني اذا كان صاحب شوكة او كان ذا جاه او كان عالماً مقتدى مسموع الكلمة فانه يجب عليه المنع وان لم يقدر بصبر ولا يخرج لما قلنا وان كان المنكر على المائة لا يقعدوان لم يكن مقتدى به وهذا كله بعد الحضور ولو علم قبل الحضور لا يجضر لان اجابة الدعوة انما تلزم اذا كانت على وجه السنة *

﴿ورأى ابن مسعود صورة في البيت فرجع﴾

عبد الله بن مسعود هكذا وقع في رواية المستملى والاصبلى والقاسبي وعبدوس وفي روايه الباقرين ابو مسعود عقبه بن عمرو الانصاري وقال بعضهم والاول تصحيف فيما اظن فاني لم ار الاثر المعلق الا عن ابى مسعود عقبه بن عمرو قلت ان بعض الظن اثم ولا يلزم من عدم رؤيته الاثر المذكور الا عن ابى مسعود ان لا يكون ايضا لعبدالله بن مسعود مع ان هذا القائل قال يحتمل ان يكون ذلك وقع لعبدالله بن مسعود فاذا كان الاحتمال موجودا كيف يحكم بالتصحيف بالظن به
﴿ودعا ابن همرّ ابا ايوب فرأى في البيت سترًا على الجدار فقال ابن همرّ غلبنا عليه النساء فقال من كنت اخشى عليه فلم اكن اخشى عليك والله لا اطعمكم لكم طامامًا فرجع﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويوضح هذا الاثر ان معنى هل يرجع بالاستفهام جانب الاثبات اي دعا عبد الله بن عمر ابا ايوب خالد بن زيد رضى الله تعالى عنهم وكانت دعوته في عرس ابنه سالم بن عبد الله فلما جاء ابو ايوب الى بيت عبد الله رأى في جدار البيت ستارة فانكر على عبد الله فقال ابن عمر غلبنا بفتح الباء الموحدة جملة من الفعل والمفعول والنساء بالرفع فاعله قوله فقال من كنت الى آخره اي ان كنت اخشى على احد يعمل في بيته مثل هذا المنكر ما كنت اخشى عليك وهذا الاثر المعلق وصله احمد في كتاب الورع ومسدد في مسنده ومن طريقه الطبراني من رواية عبد الرحمن ابن اسحاق عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم قال اعرضت في عهد ابى فاذن ابى الناس فكان ابو ايوب فيمن اذنا وقد ستروا بيتى ببجاد اخضر فاقبل ابو ايوب فاطلع فراه فقال يا عبد الله اتسترون الجدار فقال ابى واستحي غلبنا عليه النساء يا ابا ايوب فقال من خشيك ان يغلبه النساء فذكره والبجاد بكسر الباء الموحدة وتخفيف الجيم الكساة *

١١٢ - ﴿حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك بن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها أخبرته انها اشترت تمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فمررت في وجهه الكراهية فقلت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه التمرقة قالت فقلت اشتريتها لك ليتقعد عليهما وتوصدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه الصور يعدون يوم القيامة ويقال لهم أحيوا ما خلقتم وقال إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة﴾

قيل لامطابقة فيه لان امتناع النبي ﷺ عن الدخول في بيت عائشة رضى الله تعالى عنها لم يكن لاجل المنكر في الدعوة وانما كان لاجل الصورة والترجمة فيما اذا رأى منكراً هل له ان يرجع وقال بعضهم موضع الترجمة

منه قولها قام على الباب ولم يدخل قلت هذا مثل الاول وليس فيه ما يجدي في وجه المطابقة ولكن يمكن ان يقال لما كان من جملة التكررات التي تقتضى جواز ترك اجابة الدعوة وجود الصورة فيها احتاج الى بيان كون الصورة من جملة الموانع عن حضور الدعوة فذكر هذا الحديث الذي فيه ما يقتضى منع الحضور في المكان الذي فيه الصورة سواء كان فيه دعوة اولاً واخر ج هذا الحديث عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك عن نافع مولى ابن عمر عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عمته عائشة رضی الله تعالى عنها واخرجها في الملائكة في باب اذا قال احدكم آمين عن محمد بن مخلد عن ابن جريج عن اسماعيل بن امية عن نافع الخ ومر الكلام فيه قوله نمرقة بضم النون وهي الوسادة الصغيرة وبالكسر لغة والتساوير التماثيل كذا قاله في المغرب قوله وتوسدها اي وتوسدها فحذفت احدي التاءين واللام فيه مقدرة اي لتوسدها قوله احيوا الامر فيه للتمجيز *

﴿ باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس ﴾

اي هذا باب في بيان قيام المرأة على الرجال من قام فلان على الفيء اذا ثبت عليه وتمسك به قوله وخدمتهم اي وعلى خدمتهم قوله بالنفس اي بنفسها *

١١٣ - ﴿ حدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو فَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا عَرَسَ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ فَمَاصَّعَ لَهُمْ طَامًا وَلَا قَرَبَهُ إِلَيْهِمْ إِلَّا امْرَأَتُهُ أُمُّ أُسَيْدٍ بَلَّتْ تَمْرَاتٍ فِي تَوْرِ مِنْ حِجَارَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا فَرَّغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الطَّعَامِ أَمَاتَتْهُ لُهُ فَسَقَّتْهُ تَحْفَهُ بِذَلِكَ ﴾

مطابقته للدرجة تؤخذ من قوله الامر انهم اسيد بلت تمرات في تور و ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون محمد بن مطرف بالطاء المهملة وكسر الراء المشددة و ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج وصهل بن سعد الساعدي الانصاري رضی الله تعالى عنه والحديث اخرجهم مسلم في الاثر بة عن محمد بن سهل بن عسكر عن ابن ابي مريم قوله لما عرس اي اتخذ عرسا قال الجوهري يقال عرس ولا يقال عرس وهذا حجة عليه قوله «ابو اسيد» بضم الهمزة على الاصح واسمه مالك بن ربيعة قوله «ام اسيد» بضم الهمزة وهي ممن وافقت كنيتهما كنية زوجها واسمها سلامة بنت وهيب قوله «بلت» بفتح الباء الواحدة وتشديد اللام من البلل ووقع في شرح ابن التين «ثلاث تمرات» قيل انه تصحيف قوله «في تور» بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الواو وفي آخره امة قال الداودي التور قدح من اي شيء كان ويقال اناه يكون من نحاس وغيره وقد بين هنا انه من حجارة قوله «من الليل» يتعلق بقوله بلت قوله «اماته» بفتح التاء المثناة وسكون التاء المثناة من فوق وقال ابن التين ووقع هكذا رابعيا واهل اللغة يقولون ثلاثا اماته بغير الف اي سرسته بيدها يقال ماته يموته ويميته بالواو وبالياء وقال الخليل مث الملح في الماء ماته اذبه وقد انما ر عن الهروي اماته ومائه لغتان بالالف وبدونها قوله «له» اي النبي ﷺ وكذلك الضمير المنصوب في فسقته وفي تحفه يرجع الى النبي ﷺ ومعنى تحفه من الانحاف تقدم له تحفه والتحفه في الاصل طرفه الفا كهة ثم استعمل في غير الفا كهة من الالطاف هذا كهذا رواية النسفي وفي رواية المستملى والسرخسي تحفه بذلك على وزن لكمة قال الكرماني اي هدية وعن الاصيلي روايتان في رواية مثل رواية المستملى وفي اخرى تحفه بفتح التاء وضم الحاء والفاء المشددة اي تخدومه وتعطف عليه بذلك اي بالذي بلة نام اسيد وفي المثل من حفنا اورقنا فليقتصد اي من خدمنا وتعطف علينا وفي رواية ابن السكن فسقته تحفه بذلك بضم الحاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة (فان قلت) كيف اعرابه في هذه الوجوه المذكورة (قلت) في رواية تحفه وتحفه وتحفه وعلمها النصب على الحال من الضمير المرفوع في قوله فسقته ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مقدر تقديره فسقته وارادت تحفته بذلك ويجوز ان يكون نصبا على الحال على معنى فسقته حال كونها تحفه بذلك وفيه جواز خدمة المرأة زوجها ومن بدعوه عند الامن

من الفتنة وجواز الصرب بما لا يسكر في الوليمة وجواز ايثار كبير القوم في الوليمة يعني دون القوم *

﴿ بابُ النَّمِيعِ وَالشَّرَابِ الَّذِي لَا يُسْكِرُ فِي الْعُرُوسِ ﴾

اي هذا باب في بيان اتخاذ النعيم وهو الخمر الذي ينقع في الماء ليخرج حلاوته وكذلك الزبيب قوله «والشراب» من عطف المام على الخاص لانه اعم من نقيع الخمر وغيره قوله «الذي لا يسكر» صفة الشراب قيد به لانه اذا اسكر لا يجوز شربه وهو ايضا قيد في النقيع *

١١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا بِحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا يَمْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيُّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ أَنْ أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَّ دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرُؤْيِهِ فَكَانَتْ امْرَأَتُهُ خَادِمَتَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ الْعُرُوسُ فَقَالَتْ أَوْ قَالَ أَتَدْرُونَ مَا أَتَقَمَّتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَتَقَمَّتْ لَهُ تَمْرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي تَوْرٍ ﴾

هذا طريق آخر في حديث سهل الذي مضى في الباب الذي قبله والقارى بالقاف والراء وتشديد الياء نسبة الى قارة بنواالمون بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاثرية عن قتيبة واخرجه النسائي في الوليمة عن قتيبة ايضا قوله «لعرسه» اي لاجل عرسه قوله «خادمهم» الخادم يطلق على الذكر والانثى قوله «وهي العروس» الواو فيه للمحال قوله «فقاتت» او قال بالشك» في غير رواية الكشميهني وللكشميهني فقالت اندرون بلاشك وعلى رواية غيرهما معناه فقالت امرأة سهل او قال سهل وتقدم في الرواية الماضية قال سهل وهي الرواية المعتمدة لان الحديث من رواية سهل وليس لامرأته أم اسيد فيه رواية فعلى هذا قوله اتقمت في الموضوعين على صيغة الماضي للغائبة وعلى قول الكشميهني على صيغة المتكلم يعني بضم التاء فافهم *

﴿ بابُ المَدَارَاةِ مَعَ الذَّنَاءِ ﴾

اي هذا باب في بيان مداراة النساء من داريت زيدا اي جاملته ولا ينته وهي بغير همز واما بالهمز فعناه دافعته وليس المراد هنا الا المعنى الاول وقد سوى ابو عبيدة بينهما في باب ما يهمز وما لا يهمز والمداراة اصل الالفه واستهالة القلوب من اجل ما حبل الله عليه خلقهم وطبعهم من اختلاف الاخلاق وقال ﷺ مداراة الناس صدقة *

﴿ وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّمَا الْمَرْأَةُ كَالضَّلْعِ ﴾

وقول بالجر عطفًا على قوله المداراة اي وفي بيان قول النبي ﷺ إنما المرأة كالضلع هذا تعليق ووصله البخارى بحديث الباب الذي رواه عن ابى هريرة والضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وقد تسكن اللام انما قال كالضلع لانها عوجاء كالضلع وقال الداودي انما قال كالضلع لانها خلقت من ضلع آدم وعن ابن عباس ان حواء خلقت من ضلع آدم عليه الصلاة والسلام الا قصر الايسر وهو نائم ويقال نام آدم نومة فاستل الملك ضلعه فخلقت منه حواء فاستيقظ آدم وهي جالسة عنده فضمها اليه *

١١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَرْأَةُ كَالضَّلْعِ إِنْ أَقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا وَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عِوَجٌ ﴾

مطابقه لاشطر الثاني من الترجمة ولكن في الترجمة بلفظ انما وفي حديث الباب بدون لفظ انما ووقع في رواية الاسماعيلي من الوجه الذي اخرجه البخارى بلفظ انما في اوله كافي الترجمة وقد اخرجه الدارقطني من طريق خالد بن مخلد بلفظ ان المرأة وكذا اخرجه مسلم من رواية سفيان عن ابى الزناد عن الاعرج بلفظ ان المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك

على طريقة ابو الزناد بالزاي والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرم قوله المرأة مبتدأ والاضلع خبره وقوله ان اقنها الى آخره بيان لقوله كالضلع ومعنى ان اقنها ان اردت اقامتها كسرتها قوله وفيها عوج الواو فيه لالحال وهو بكسر العين وفتح الواو وقال ابن السكيت هو بفتح العين فيما كان منتصباً كالحائظ والعود وما كان في بساط او دين او معاش فهو بكسر العين يقال في دينه عوج قال الله عز وجل (لا ترى فيها عوجا ولا مانتا) وقال هو بالفتح في كل شيء مرثى وبالكسر فيما ليس بمرثى كالرأى والكلام وقال ابو عمر والشيباني هو بالكسر فيهما جميعاً ومصدرها بالفتح مما حكاه ثعلب عنه وقال الجوهري هو بالفتح مصدر قولك عوج بالكسر فهو اعوج والامم العوج بكسر العين .

﴿ باب الوصاة بالنساء ﴾

اي هذا باب في بيان الوصاة بفتح الواو والصاد المهملة وهو بمعنى الوصية وقيل هو لغة في الوصية وفي بعض النسخ باب الوصاية .

١١٦ - ﴿ حدثنا إسحاق بن نصرٍ حدثنا الحسين الجعفي عن زائدة عن ميسرة عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذني جاره واستوصوا بالنساء خيراً فإنهم خلقن من ضلعٍ وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيراً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله استوصوا بالنساء خيراً واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري كان ينزل بالمدينة بباب بني سعد والحسين بضم الحاء هو ابن علي بن الوليد الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالغاء قال الرشاطي الجعفي في مذبح ينسب الى جعفي بن سعد المشيرة بن مالك ومالك هو جماعة مذبح وزائدة هو ابن قدامة وميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي وابو حازم سلمان الاشجعي مولا عزة بفتح العين المهملة والزاي المشددة والحديث قدمضي في بده الخلق في باب قول الله عز وجل (واذ قال ربك للملائكة) فانه اخرجه هناك عن ابى كريب وموسى بن حزام كلاهما عن حسين بن علي عن زائدة عن ميسرة الى آخره قوله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر اي من كان يؤمن بالبدأ والمعاد فلا يؤذي جاره ومفهوماه من آذاه لا يكون مؤثماً ولكن المعنى لا يكون كاملاً في الايمان قوله واستوصوا بالبيضاوي الاستئصاء قبول الوصية والمعنى اوصيكم بهن خيراً فاقبلوا وصيتي فيهن فانهن خلقن من ضلع واستعير الضلع للعوج اي خلقن خلقاً فيه اعوجاج فساكنهن خلقن من اصل معوج فلا يتهيأ الانتفاع بهن الا بعد اترن والصبر على اعوجاجهن وقال الطيبي الاظهر ان السين للطلب بالمائة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير وقال الزمخشري السين للمبالغة اي يسألون انفسهم الفتح عليهم كالسين في استعجبت ويجوز ان يكون من الخطاب العام اي يستوصي به ضحك من بعض في حقهن وفيه الحث على الرفق وانه لا ملطم في استقامتهن قوله وان اعوج شيء في الضلع اعلاه ذكر هذا لتأكيده معنى الكسر لان الاقامة اظهر في الحجة الاعلى او بيان انها خلقت من اعوج اجزاء الضلع فكانه قال خلقن من اعلى الضلع وهو اعوجاجه وانما قال اعلاه ولم يقل اعلاها مع ان الضلع مؤنثة وكذلك قوله لم يزل اعوج ولم يقل عوجاً لان تأنيبه ليس بحقيق فان قيل العوج من العيوب فكيف يصح منه افضل التفضيل واجيب بانه افضل الصفة او انه شاذ والامتاع عند الالتباس بالصفة فحيت يميزه بالقرينة جاز البناء عليه وفي رواية مسلم ان تستقيم لك على طريقة فان استمقت بها استمقت بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وفيه اشعار باستحالة تقويمها اي ان كان لا بد من الكسر فكسرها طلاقها قال

هي الضلع العوجاء لست تقيمها * ألان تقويم الضلع انكسارها

تجمع ضعفا واقتدارا على الهوى * اليس عيبا ضعفا واقتدارها

١١٧ - **حدثنا أبو نعيم** حدثنا صفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نتقى الكلام والانبساط الى نساءنا على عهد النبي ﷺ هيبه ان ينزل فينا شيء فلما توفي النبي ﷺ تكلمنا وانبسطنا *

قيل للمطابقة بين الترجمة وبين هذا الحديث لان فيه الاخبار بانهم كانوا يتقون الخوض في الكلام والانبساط الى النساء في عهد النبي ﷺ وليس فيه ما يتعلق بالترجمة قلت يمكن ان تؤخذ المطابقة من قوله وانبسطنا لان الانبساط اليهن من جملة الوصاية بهن وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه ابن ماجه في الجائز في باب ذكر وفاة النبي ﷺ عن محمد بن بشار قوله كنا نتقى اى نتجنب الكلام الذى يخشى منه سوء العاقبة قوله والانبساط اى وتقى ايضا الانبساط الى نساءنا واراد به التخصير في حقهن وترك الرفق بهن قوله هيبه مفعول له لقوله نتقى اى نتقى الخوف ان ينزل فينا اى في نساءنا من الوحي وكلمة ان مصدرية اى خوف النزول قوله تكلمنا وانبسطنا يريد به تغيير شأنهم عما كانوا عليه في عهد النبي ﷺ والدليل عليه ما رواه ابن ماجه ايضا عقيب الحديث المذكور من حديث ابى بن كعب قال كنا مع رسول الله ﷺ وانما وجهنا واحد فلما قبض نظرنا هكذا وهكذا وروى ايضا من حديث انس بن مالك قال لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذى مات فيه اظلم منها كل شيء وما نقصنا عن النبي ﷺ الا يدي حتى انكرنا قلوبنا *

باب قوا انفسكم واهليكم نارا *

اى هذا باب في قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم يعنى احفظوا انفسكم بترك المعاصى وفعل الخيرات والطاعات وقوا امر من وقى بقى اصله ارقبوا لانك تقول اوق اوقيا ووقوا واستقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركتها فحذفت فصار اوقوا وحذفت الواو تبعاً لفعله الذى اخذ منه اعنى بقى لان اصله يوقى فحذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة واستغنت عن الهزمة فصار قوا على وزن عو الان المحذوف منه فاء الفعل ولا مه فافهم قوله واهليكم نارا يعنى مروم بالخير وانهم عن الشر وعلومهم وادبهم وقيل واهليكم بان تاخذونهم بما تاخذون به انفسكم تقوم بذلك نارا وقودها الناس والحجارة *

١١٨ - **حدثنا أبو النعمان** حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلُّكم راعٍ وكلُّكم مَسْئُولٌ فالإمامُ راعٍ وهو مَسْئُولٌ والرجلُ راعٍ على أهله وهو مَسْئُولٌ والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ زوجها وهي مَسْئولةٌ والعتدُ راعٍ على مالِ سيدهِ وهو مَسْئُولٌ ألا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مَسْئُولٌ *

مطابقته للترجمة في قوله والرجل راع على اهله لان اهل الرجل من جملة رعيته وقال زيد بن اسلم لما نزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله هذا وقينا انفسنا فكيف باهلنا قال تاملوهم بطاعة الله تعالى وتنبهوهم عن معاصى الله وروى ذلك عن على رضي الله تعالى عنه ويطلق الاهل على زوجة الرجل كقول اسامة في حديث الافك اهلك يا رسول الله والاهل انما يطلق على من تلزمه نفقته شرعا كقول نوح ان ابني من اهلي وكقوله في قصة ايوب ووهبنا له وكونوا زوجته وولده والاهل يطلق على العبد قال ﷺ لسان مناهل البيت واخرج الحديث اولاً في كتاب الصلاة في باب الجمعة في القرى والمدن عن بشر بن محمد واخرجه ايضا في الاستقراض والعتق وغيرها وهما اخرجه عن ابى النعمان محمد بن الفضل السدوسي عن حماد بن زيد عن ايوب السخيتاني عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وقدم الكلام فيه غير

مرة قوله كلكم راع اصله راعي لانهم رعى برعى رعاية استنقلت الضمة على الياء فخذفت فالتقى سا كان فخذفت الياء
فصار راع على وزن قاع لان المحذوف لام الفعل والرعاية الحفظ والامانة يقال رعاك الله اي حفظك وراعى الغنم اي
الحافظ لها والامين واذا لم يكن للرجل رعية يكون راعيا على اعضائه وجوارحه وقوة حواسه *

﴿ بابُ حُسْنِ المَعاشِرَةِ مَعَ الأهلِ ﴾

اي هذا باب في بيان حسن معايشة الرجل مع اهله وقال الكرمانى المعايشة الحفاطة قلت المعايشة من المشرة بالكسر
وهى الصعبة وهى من باب المفاعلة الموضوعه لمشاركة اثنين احدهما متعلق بالآخر على ما عرف في موضعه *

١١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَا أَخْبَرَنَا عِدْسِيُّ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ
عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فَمَاهَدَنَ وَمَقَادَنَ
أَنْ لَا يَكْتُمَنَّ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِنَّ شَيْئًا : قَالَتِ الأُولَى زَوْجِي لَعَنُ جَمَلٍ فَحَثَّ عَلَى رَأْسِ
جَبَلٍ لِاسْهَلِ فَيُرْتَقَى وَلَا سَمِينَ فَيُنْقَلُ . قَالَتِ الثَّانِيَةُ زَوْجِي لَا أَبْتُ خَبْرَهُ إِنْى أَخَافُ أَنْ لَا أَذْرَهُ
إِنْ أَذْكَرُهُ أَذْكَرُ عَجْرَهُ وَبُجْرَهُ . قَالَتِ الثَّلَاثَةُ زَوْجِي المَسْنُقُ إِنْ أَنْطَقَ أُطْلِقَ وَإِنْ أَسْكَتَ
أَحْلَقُ : قَالَتِ الرَّابِعَةُ زَوْجِي كَلِيلٌ تِهَامَةٌ لِاحِرٌّ وَلَا قَرْءٌ وَلَا مَخَافَةٌ وَلَا سَامَةٌ . قَالَتِ الخَامِسَةُ زَوْجِي
إِنْ دَخَلَ نَهَدَ وَإِنْ خَرَجَ أَسَدٌ وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا هَيْدَ . قَالَتِ السَّادِسَةُ زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ وَإِنْ
شَرِبَ اشْتَفَّ وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفَّ وَلَا يُؤَلِّجُ السِّكِّنَ لِيَعْلَمَ البَثَّ : قَالَتِ السَّابِعَةُ زَوْجِي خِيَابَاهُ
أَوْ خِيَابَاهُ طَبَاقَاهُ كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ شَجَّكَ أَوْ فَكَّ أَوْ جَمَعَ كَلًّا لَكَ : قَالَتِ الثَّامِنَةُ زَوْجِي المَسُّ
مَسُّ أَرْزَبٍ وَالرَّيْحُ رِيحُ زَرْزَبٍ : قَالَتِ التَّاسِعَةُ زَوْجِي رَفِيمُ العِيَاهِ طَوِيلُ النُّجَادِ عَظِيمُ الرَّمَادِ
قَرِيبُ البَيْتِ مِنَ النَّادِ : قَالَتِ العَاشِرَةُ زَوْجِي مَا لَكَ وَمَا لِكَ مَا لِكَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ
المَبَارِكِ قَلِيلَاتُ المَآرِحِ وَإِذَا صَمِعَ صَوْتَ المِزْهَرِ أَيْقَنَ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ : قَالَتِ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ زَوْجِي
أَبُو زَرْعٍ فَمَا أَبُو زَرْعٍ أَنَا مِنْ حَلِيٍّ إِذْنِي وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضْدِي وَبَجَحْتِي فَجَبَحْتِ إِلَى نَفْسِي
وَجَدْتِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةَ يَسْتَقُ فَجَعَلْتِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطُ وَدَائِسٍ وَمُنْقُ فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا
أَقْبِحُ وَأَرْقُدُ فَانصَبِحُ وَأَشْرَبُ فَانقَمَحُ أُمُّ أَبِي زَرْعٍ فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ هُكُمُهَا رَدَّاحٌ وَبَيْتُهَا
فَسَاحٌ . ابْنُ أَبِي زَرْعٍ فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ مَضْجَعُهُ كَمَسَلٌ شَطْبَةٌ وَيُسْمَعُ ذِرَاعُ الجُفْرَةِ بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ
فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا وَملَهُ كِسَاهَا وَغَيْظُ جَارِيَتِهَا . جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ فَمَا جَارِيَةُ
أَبِي زَرْعٍ لَاتَبْتُ حَدِيثَنَا تَبْنِيئًا وَلَا نَتَقْتُ مِيرَتَنَا تَنْقِيئًا وَلَا تَمَلَأُ بَيْتَنَا تَمَشِيئًا قَالَتِ خَرَجَ
أَبُو زَرْعٍ وَالأَرطَابُ تُنْحَضُ فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانُ لَهَا كَأَفْهَدَيْنِ يَلْمَبَانِ مِنْ نَهْتِ
خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا فَكَفَّتْ بَعْدَهُ رَجُلًا صَرِيحًا شَرِيحًا وَأَخَذَ خَطِيئًا وَأَرَّاحَ
حَلِيٍّ نَمَّأً قَرِيحًا وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَابِعَةٍ زَوْجًا وَقَالَ كَلِيٍّ أُمُّ زَرْعٍ وَمِيرِي أَهْلَكَ قَالَتْ فَلَوْ
جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْفَرَ أَنِيَّةِ أَبِي زَرْعٍ قَالَتِ هَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَ رَسُولُ اللهِ

كُنْتُ لِكَ كَأَبِي زَرْعٍ لَأَمْ زَرْعٍ ﴿١﴾

مطابقه لترجمة في الاحسان في معاشره الاهل على ما لا يخفى من الحديث وسليمان بن عبد الرحمن المعروف بان بنت
 شر حبيال الدمشقي ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة وتوفى سنة ثلاثين ومائتين وعلى بن حجر يضم الحاء المهمة وسكون الجيم
 وبالراء السعدى وعيسى بن يونس بن ابي اسحق السيبى ووقع كذا ما نسوا بعد الاسماعيلى وعبد الله بن عروة بن الزبير
 ابن العوام يروى عن ابيه عروة ويروى عنه اخوه هشام بن عروة والحديث اخرجه النسائي من حديث عباد بن منصور عن
 هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة والمخفوظ حديث هشام عن اخيه وكذا رواه مسلم في الفضائل عن علي بن حجر وعن
 احمد بن حنبل بفتح الجيم والنون كلاهما عن عيسى بن يونس عن هشام اخبرني اخي عبد الله بن عروة واخرجه الترمذي
 في الشمائل والنسائي ايضا في عشرة النساء جميعا عن علي بن حجر وهذا من نوادر ما وقع لهشام بن عروة في حديث ابيه حيث
 ادخل بينهما ماخلة واسطة وقال ابو الفضل عياض بن موسى اختلف في سند هذا الحديث ورفع مع انه لا اختلاف في صحته
 وان الائمة قد قبلوه ولا يخرج له فيما انتهى الى الامن رواية عروة عن عائشة فروى من غير طريق عن عروة عن عائشة من قول
 سيدنا رسول الله ﷺ كذا وكذا رواه عباد بن منصور والدرارودي وعبد الله بن مصعب الزبيرى ويونس بن اسحق
 كلهم عن هشام عن ابيه عن عائشة عن النبي ﷺ وكذا رفعه جماعة آخرون وقال عياض لا خلاف في رفع قوله في هذا
 الحديث كنت لك كابي زرع لام زرع وانما الخلاف في بقيقته وقال الخطيب المرفوع من هذا الحديث قوله ﷺ كنت لك
 كابي زرع لام زرع وما عداه فن كلام عائشة قوله حديثنا سليمان في رواية ابي ذر حديثي سليمان قوله «جلس احدى عشرة
 امرأة» قال ابن التين التقدير جلس جماعة احدى عشرة وهو مثل (وقال نسوة في المدينة) وقال الزمخشري النسوة اسم
 مفرد لجمع المرأة وتأتي غير حقيقي كتأنيث العمة ولذلك لم يلحق فعله تاء التأنيث انتهى (قلت) كذلك هنا احدى عشرة امرأة
 نسوة فلذلك ذكر الفعل وفي رواية ابي عوانة جلست وفي رواية ابي عبيد اجتمعت وفي رواية ابي يعلى اجتمعن على لغة
 اكلوني البر اغيبت قال عياض ان في بعض الروايات احدى عشرة نسوة قال فان كان بالنصب احتاج الى ضمها راعى ابو البرقع
 فهو بدل من احدى عشرة ومنه قوله عز وجل (وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا) وقال الفارسي هي بدل من قطعناهم وليس
 بتمييز وكان اجتماعهم وجلسهم بقريبة من قري اليمين كذا وقع في رواية الزبير بن بكار ووقع في رواية الهيثم انهم كن
 بمكة وقال عياض انهم كن من خثعم ووقع في رواية ابن ابي اويس عن ابيه انهم كن في الجاهلية وكذا عند النسائي في رواية
 قوله «فتعاهدن وتماقدن» اى ائمن أنفسهن عهدا وعقدن على الصدق من ضمائرهن عقدا قوله «ان لا يكتمن»
 اى بان لا يكتمن ووقع في رواية ابن ابي اويس «ان يتصادقن بينهن ولا يكتمن» وفي رواية سعيد بن سلمة عند الطبراني
 «ان ينعنن ازواجهن ويصدقن» وفي رواية الزبير «فتباينن على ذلك» قوله «قلت الاولى» اى المرأة الاولى ولم
 اقف على اسمها قوله «غث» بفتح الغين المعجمة وتشديد الدال المثناة وهو الهزبل الذى يستقيث من هزاله مأخوذ من
 قولهم غث الجرح غثا وغثنا اذا سال منه القبح واستغنى صاحبه ومنه اغت الحديث ومنه غث فلان في حلقة وكذا استعماله في
 مقابلة السمين فيقال للحديث المختلط فيه الغث والسمين والغث الفاسد من الطعام قوله على رأس جبل قال ابو عبيد تصف قلة خير
 وبمده مع القلة كالشيء في قبة الجبل الصعب لا ينال الا بالمشقة وفي رواية الترمذي «على رأس جبل وعر» وفي رواية الزبير
 ابن بكار وغث وهي اوفى للجمع قوله «وعر» اى كثير الصخر شديد الغلظة يصعب الرقى اليه والوعث بالهاء المثناة الصعب
 المرتقى بحيث توحل فيه الاقدام فلا يتخلص ويشق فيه المشى ومنه وعث السفر قوله «لا سهل فيرتقى» يجوز فيه اوجه
 ثلاثة الاولى بالفتح بلا تنوين الثانى الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى لا هو سهل الثالث الجر على انه صفة جبل وكذلك
 الوجة الثلاثة في قوله ولا سمين ووقع في رواية عند النسائي بالنصب منونا فيهما «لا سهلا ولا سميئا» وفي اخرى
 عنده «لا بالسهل ولا بالسمين» وقال عياض احسن الوجوه الرفع فيما قوله «فيرتقى» على صيغة المجهول اى فان يرتقى
 اى يصعد قوله «فينتقل» بالفتح اى فان ينتقل والانتقال ههنا بمعنى النقل اى لا يأتى اليه احد لصعوبة المسلك ولا يؤتى به الى

احد اى لاتقله الناس الى بيوتهم لردائه وفي رواية ابي عبيد « فينتى » من النقى بكسر التون وهو المنخ اى يستخرج نقيه وحاصله انه قليل الخير من جهة انه لحم جل اللحم غنم وانه مهزول ردى وانه صعب تناول لا يوصل اليه الا بمشقة شديدة اى خيره قليل ذاتا وصفة وقال ابو سعيد النيسابورى ليس شئ اخبث غثائه بين الانعام من الجمل لانه يجمع خبث الريح وخبث الطعم حتى ضرب به المثل وصفت زوجها بالبخل وقلة الخير . وبعده من ان ينال خيره مع قلته كاللحم الهزيل المذنب الذى يزهد فيه فلا يطلب فكيف اذا كان فى رأس جبل صعب وعرا لا ينال الا بمشقة وذهب الخطابى الى ان تمثيلها بالجبل الوعر هنا اشارة الى سوء خلقه والذهاب بنفسه وترفعه تها وكبر اتريدها مع قلة خيره يتكبر على عشيرته فيجمع الى البخل سوء الخلق وهو تشبيه الجبل بالخلق والتوهم بالمحسوس والحقير بالخطير قوله « وقالت الثانية » اى المرأة الثانية وهى حمرة بنت عمرو التيمي قوله « لا ايت » من البت بالبلاء الموحدة والثناء المثلثة وهو الاظهار والاشاعة وفي رواية حكاهما عياض « لائنه » بالنون بدل الباء اى لا ائسره ولا اشيعه ووقع فى رواية الطبرانى « لانهم » بالنون والميم من النيمة قوله « انى اخاف ان لا افره » فيه تأويلان لان الهاء اما عائدة الى الخبر اى خبره طويل ان شرعت فى تفصيله لا اقدر على اتمامه لكثرتة او الى الزوج وتكررت لازائدة اى اخاف ان يطلقنى فافره اى فاتركه وقال الكرماني التاويل الثالث ان يقال ان معناه اخاف ان ايت خبره اذ عدم الترك هو الاثبات والتبيين ووقع فى رواية الزبير زوجى من لا اذ كره ولا ايت خبره قوله اذ كره وعجزه ويحرمه جواب ان والعجز بضم العين المهملة وفتح الجيم والبحر بضم الباء الموحدة وفتح الجيم والمراد بهما عيوبه والمشهور فى الاستعمال ان يراد به الامور كلها وقيل العجزة نفضة فى الظهر والعجزة نفضة فى السرة ويقال العجز معقد المروق والمصب فى الجسد حتى تراها نائثة فى الجسد والبحر كذلك الا انها مختصة بالطن فيما ذكره الاصمى واحدها بجمرة ومنه قيل رجل ابجر اذا كان عظيم البطن وامرأة بجر او يقال لفلان بجمرة اذا كان ناتي السرة عظيما وقال الاخفش العجز المقعد تكون فى سائر البدن والبحر تكون فى القلب وقال ابو سعيد النيسابورى لميات ابو عبيدة بالمعنى فى هذا وانما عنت ان زوجها كثير العيوب فى اخلاقه منعقد النفس عن المكارم وقال ابن فارس يقال فى المثل افضيت اليه بمجرى ويجرى اى بامرئ كاه وعن الاصمى يستعمل ذلك فى المعائب اى ذكر عيوبه وقال يعقوب اسراره وعبارة غيره عيوبه الباطنة واسراره الكامنة وعن على رضى الله تعالى عنه فى وقعة الجمل (الى الله اشكو عجرى ويجرى) اى همومى واحزاني وقيل العجز ظاهرها والبحر باطنها قال الشاعر

لم يبق عندى ما يباع بدرهم • يكفيك عجر حالى عن مجرى

الابقايا ما وجه صنه • لا بيعة فصى تكون المشتري

قوله « قالت الثالثة » اى المرأة الثالثة وهى حى بنت كعب اليماني **قوله** المشنق بفتح العين المهملة والشين المعجمة وفتح النون المشددة وبالقاف وقال ابو عبيدة وجماعة هو الطويل وزاد الثعالبي المذموم الطول وقال الخليل هو طويل الضنق وقال ابن حبيب هو المقدم على ما يريد الفرس فى امورهم وقيل السبيء الخلق وقال الاصمى ارادت انه ليس عندها اكثر من طوله بلانفع ويجمع على عشانقة والمرأة عشقنة وقال ابو سعيد الضيرى الصحيح ان المشنق الطويل النحيب الذى يملك امر نفسه ولا يحكم النساء فيه بل يحكم فيهن بما شاء فزوجته تهابه ان تتلقى بمحضرتة فهى تسكت على مضض قال ابو مخنف وهى الشكابة البليغة قوله ان انطق اطلق يعنى ان اذ كرت عيوبه يطلقى وان اسكت اعلى يعنى ان اسكت عنه اعلى يعنى تركى لا عزها ولا مزوجة كفى قوله تعالى (فتذروها كالمعلقة) فكانها قالت انا عنده لاذات زوج فانفع به ولا معلقة فانفرغ لغيره فهى كالمعلقة بين العلو والسفل لاتستقر باحدهما وكل واحد من قولها اطلق واعلى على صيغة المجهول مجزومان لانهما جواب الشرط قوله قالت الرابعة وهى مهدى بفتح الميم واسكان الهاء وفتح الدال المهملة الاولى ويقال مهرة بالراء بنت ابي هرمة بالراء المضمومة ويقال ارومة قوله كليل تهامة شبهت زوجها بليل تهامة وتمدحه اى كليل اهل مكة اصحاب الامن او كليل ركبت الرياح فيه او كليل الريم وقت تغير الهواء من البرودة الى الحرارة وظهور اعتداله

وليس فيه اذى بل فيه راحة ولذا ذة عيش كليل تهامة لذيذ معتدل ليس فيه حر مفرط ولا برد ولا اخافه غائلة لكرم اخلاقه ولا يسامى ولا يستقل في فيمبل صحبتى وتهامة بكسر التاء المشاة من فوق وهو اسم لكل منزل عن نجد من بلاد الحجاز وهو من التهم بفتح التاء والهاء وهو ر كود الريح ويقال تهم الدهن اذا تثير قوله ولا قرب بالضم وهو البرد قوله «ولاسامة» اى ولا ملالة وكل واحد من هذه الالفاظ الثلاثة بنى بغير تنوين وجاه الرفع فيها مع التنوين وهى رواية ابى عبيد كافي قوله تعالى (لا يبع فيه ولا خلة ولا شفاعة) ووقع في رواية عمر بن عبد الله عند النسائي ولا بر بدبل ولا قرب وزاد في رواية الهيثم بن عدى ولا وخامة بالخاء المعجمة اى لا ثقل عنده تصف زوجها بذلك وانه ابن الجانب خفيف الوطاة على صاحب وفي رواية الزبير بن بكار والفيث غيث غمامة وقال ابن الانبارى ارادت بقولها ولا يخافان اهل تهامة لا يخافون تحصنهم بحبالها او ارادت ان زوجها حامى الدمار مانع لداره وجاره ولا يخافة عند من يواى اليه ثم وصفته بالوجود قوله «قالت الخامسة» اى المرأة الخامسة وهى كبشة قوله «ان دخل فهدى» اى ان دخل البيت فهدى بكسر الهاء اى فعل فعل النهديشيته بالفهدى كثيرة نومه يعنى اذا دخل البيت يكون في الاستراحة معرضا عما تلف من امواله وما بقى منها وقيل معنى فهدانه اذا دخل البيت وثب على وثوب الفهد كانها تريد المبادرة الى الجماع قوله «وان خرج اسد» اى واذا خرج من البيت اسد بكسر السين يعنى فعل فعل الاسد تصفه بالشجاعة يعنى اذا صار بين الناس كان كالاسد يعنى سهل مع الاحباء صعب على الاعداء كقوله تعالى (اشداء على الكفار رحماء بينهم) وقال ابن السكيت تصفه بالنشاط في الغزو وقال عياض فيه مطابقة لفظية بين دخل وخرج وبين اسد وفهد مطابقة معنوية وتسمى ايضا المقابلة قوله ولا يسانى سماء هداى لا يتقدم اذهب من ماله ولا يلتفت الى معائب البيت وما فيه كانه ساه عن ذلك وقال عياض وهذا يقتضى تفسيرين لهدى بعد قبل فهو يرجع الى تفقد المال وهدى الآن فهو يعنى الاغضاء عن المعائب والاختلال قوله قالت السادسة اى المرأة السادسة اسمها هند قوله ان كل لف باللام والفاء المشدة فعل ماض من اللف وهو الاكثار من الطعام مع التخليص من سنونه حتى لا يبقى منه شيئا وقال عياض حكى رف بالراء بدل اللام قال وهو بمعناه قوله وان شرب اشرف من الاشتاف بالفاء يعنى وهو ان يستوعب جميع ما في الاناء مأخوذا من الشفافة بضم الشين المعجمة وهى اسم ما بقى في الاناء من الماء فاذا شربه قيل اشرفه ويروى اشرف بالسين المهملة وهى بمعناها وقال عياض روى بالقاف بدل الشين قال الخليل قفاف كل شىء جباعه واعتبا به ومنه سميت القفة لجمعها ما وضع فيها قوله وان اضطلع التلف من الالتفاف يعنى اذا نام التف في ثيابه في ناحية وفي رواية للنسائي اذا نام بدل اضجع وزاد ذبيح اغتث اى تحرى القث وهو الهزبل كما مضى قوله ولا يولج الكعب اى لا يدخل كفه مناه لا يعديده ليلم ما هي عليه من الحزن وهو معنى قوله ليلم البت بفتح الباء الموحدة وتشديد التاء المثناة وهو الحزن وفي رواية الطبراني ولا يدخل بدل ولا يولج وفي رواية الترمذى والطبراني فيعلم بالفاء بدل اللام وقال الخطابي معناه انه يتأفف متبذرا عنها ولا يقرب منها فيولج كفه داخل ثوبها فيكون منه اليها ما يكون من الرجل لامرأته ومعنى البت ما تضمر من الحزن على عدم الخطوة منه وقال ابو عبيد احسبها كان يجسدها عيب او داء يحزن به وكانه لا يدخل يده في ثوبها لئلا يلمس ذلك فيشق عليها فوصفته بالمرودة وكرم الخلق ورد عليه ابن قتيبة بانها قد ذمته في صدر الكلام فكيف تمدحه في آخره فقال ابن الانبارى الرمد ود لان النسوة تماقدن ان لا يكتمن شيئا مدحا وذا فمنهن من كانت اوصاف زوجها كلها حسنة فوصفته بها ومنهن بالمعكس ومنهن من كانت اوصافه مختلطة منهما فذكرتهما كليهما قوله «قالت السابعة» اى المرأة السابعة واسمها حى بنت علقمة قوله «زوجى عيايا» بفتح العين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبعد الالف ياء اخرى وبالمد وهو الذى عى بالامر والمنطق وجمل عيايا اذا لم يهتد الى الضراب «قوله او غيايا» شك من الراوى وهو عيسى بن يونس فانه شك هل هو بالمهملة او بالمعجمة وقال الكرماني وتوزيع من الزوجة القائلة والاكترون لم يشكوا وقالوا بالمهملة واما غيايا بالعين المعجمة فمنها لا يهتدى الى مسلك او انه كالظلال

المتكاثف المظلم الذي لا اشراق فيه اوانه غطى عليه اموره اوانه منكم في الشر قال تعالى (فسوف يلقون غيا)
وقال عياض قال ابو عبيدان النخعي بالعين المعجمة ليس بشيء ولم يفسره وتابعه على ذلك سائر الشراح فقد ظهر
لي فيه معنى صحيح فذكر ما ذكرناه الآن وذكر ايضا انه مأخوذ من النخعي وهي كل ما ظلك فوق رأسك من سحب
وغيره ومنه سميت الرابية فاية فكانه غطى عليه من جهله وسترته مصالحه قوله « طباقه » بالطاء المهملة وتخفيف
الباء الموحدة وبالقاف ممدود وهو المطبق عليه الامور حقا وقيل الذي يصجز عن الكلام وقال ابن حبان الطباقي من
الرجال الذي فيه رعونة وحق كالمطبق عليه في حقه ورعونه وقيل الطباقي من الرجال الثقيل الصدر الذي لا يطبق صدره
على صدر المرأة قوله « كل داه له داه » اي كل شيء من ادواء الناس فيه وقال الزمخشرى تعني كل داء تفرق في الناس
فهو فيه ومن ادوائه انه قد اجتمعت فيه المائب قوله « شجك او فلك » كلمة اول التنويح ومعنى شجك جرحك في رأسك
وجراحت الرأس تسمى شجا بالشين المعجمة وتشديد الجيم ومعنى فلك بالفاء وتشديد اللام جرحك في جميع الجسد
وقيل الفل العطن وقال ابن الانباري فلك كسرك ويقال فذهب بمالك ويقال كسرك بخصومته وصفته بالحق والتناهي
في جميع النقائص والعيوب وسوء العشرة مع الاهل وعجزه عن حاجتها مع ضربها واذا هلموا واذا حدثته سبها واذا ما زحته
شجها واذا غضب امان يشجها في رأسها او يكسر عضوا من اعضائها وازاد ابن السكيت في روايته بحك بفتح الباء
الموحدة وتشديد الجيم اي طعنك في جراحتك فشقها والبج شق القرحة وقيل هو الطعنة قوله « اوجع كلاك »
اي اوجع كل هذه الاشياء وهي الضرب والجرح وكسر الاعضاء والكسر بالخصومة والكلام الموجه واخذ ما لها
قوله « قالت الثامنة » اي المرأة الثامنة واسمها ياسر بنت اوس بن عبد قوله « المس مس ارنب والريح ربح زرنب »
وصفته بحسن الخلق ولين الجانب كس الارنب اذا وضعت يدك على ظهره لان ويره ناعم جدا والزرنب بوزن الارنب
لكن اوله زاي وهو نبت طيب الريح وقيل هي شجرة عظيمة بالشام على جبل لبنان لا تثمر ولها ورق بين الخضرة
والصفرة كذا ذكره عياض ورد صاحب المفردات وقيل هي حشيشة طيبة الرائحة رقيقة وقيل هو الزعفران وليس
بشيء وقيل هو مسك والالف واللام في المس نائبة عن الضمير لان اصله زوجي مسه وكذا في الزنج اي ريحها وفيها
حذف تقديره زوجي المس منه كما في السمن منوان بدرهم اي منه وقال عياض هذا من التشبية بغير اداة وفيه حسن
المناسبة والموازنة والتسجيع وفي رواية الزبير والنسائي فيه زيادة وهي قولها وانا غلبه والناس يغلب وفي رواية للنسائي
والطبراني بلفظ ونغلبه بنون الجمع وفيه نوع من البديع يسمى التميم لانها لو اقتضت على قولها وانا اغلبه لظن انه
حبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على ان غلبتها اياه انما هو من باب كرم سجاباه تمتمت بهذه الكلمة المبالغة في حسن
اوصافه قوله قالت التاسعة اي المرأة التاسعة ولم اقف على اسمها عند احد قوله رفيع العباد كناية عن وصفه بالشرف في نسبه
وسؤده في قومه فهو رفيع فيهم والعباد في الاصل عماد البيت وهو العمود الذي يدعم به البيت تعني ان بيته في حربه رفيع
في قومه ويحتمل انها ارادت ان بيته عال لحشمته وسعادته لا كيبوت غيره من الفقراء والمساكين
يجعله مرتفعا ليراه ارباب الحوائج والاضيف فبا تونه وهذه صفة بيوت الاجواد قوله « طويل النجاد » بكسر
النون كناية عن طول القامة لان النجاد هائل السيف فن كان طويل القامة كانت حائل سيفه طويلة
فوصفته بالطول والجود قوله « عظيم الرماد » كناية عن المضيافية لان كثرة الرماد تستلزم كثرة النار
وكثرة النار تستلزم كثرة الطبخ وكثرة الطبخ تستلزم كثرة الاضياف وقيل ان ناره لا تنطفأ في الليل
ليتهدي بها الضيفان والاجواد يظلمون النيران في ظلام الليل ويوقدون على التلال لاهتداء الضيفان بها قوله « قريب
البيت من الناد » كناية عن الكرم والسؤدد لان النادي مجلس القوم ولا يقرب منه الا من هذه صفته لان الضيفان يقصدون
النادي يعني ينزل بين ظهراني الناس ليهوا مكانه وينزلوا عندهم والنادي بيتا عدون منه فرارا من نزول الضيفان وقال

صاحب التلويح في قولها ريب البيت من النادى كذا هو في النسخ النادى بالياء هو الفصح في العريضة ولكن المشهور في الرواية حذفها ليم السجع وفي رواية ليزير بن بكار بعد قوله قريب البيت من النادى لا يسمع ليلة يضاف ولا ينام ليلة يخاف قوله «قلت العاشرة» أي المرأة العاشرة واسمها كبشة مثل الخامسة بنت الارقم بال امو القاف قوله «زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك» ارادت بهذه الالفاظ تعظيم زوجها لان كلمة ما استهتها مية وفيها معنى التعظيم والتهويل وحقيقة ما مالك اي ما هو اي شيء هو ما اعظمه واكبره واكرمه مثل قوله عز وجل (الحاقمة الحاقمة والقارعة القارعة) اي شيء هو ما اعظم امرها واولها وقولها مالك خير من ذلك زيادة في التعظيم وتفسير لبعض الابهام وانه خير مما اشير اليه من ثناء وطيب ذكر او فوق ما اعتقده فيه من سودد وغر قولا فلما اشارت الى مالك اي خير من كل مالك والتعظيم يستفاد من المقام وهو نحو ثمرة خير من جرادة اي كل ثمرة خير من كل جرادة او هو اشارة الى ما في ذهن الخاطب اي مالك خير مما في ذهنك من مالك الاموال **قوله** «له ابل» اي لزوجي ابل «كثيرات المبارك» وهو جمع مبارك وهو موضع البروك ارادت انه يير كها في معظم اوقاتها بقضاء داره لا يوجهها تاسر ح الا قليلا قدر الضرورة حتى اذا نزل به الضيف كانت الابل حاضرة فيقر به من البانها ولجوما ويروي عظيمات المبارك وهو كناية عن سننها وعظم جسمها فيعظم مباركها لذلك قوله «قليلات المسارح» وهو جمع مسرح وهو الموضوع الذي تسرح اليه الماشية بالعادة للرعى يقال سرحت الماشية تسرح فهي سارحة وسرحتها ياتي لازما ومتعديا وقال ابن الاثير تصفه بكثرة الاطعام وسقى الابلان اي ان ابله على كثرتها لا تتيب عن الحى ولا تسرح الى المراعى البعيدة ولكنها تترك بفنائها ليقرى الضيفان من لبنها ولحمها خوفا من ان ينزل به ضيف وهي بعيدة عازبة وقيل ان معناه ان ابله كثيرة في حال بروكها فاذا سرحت كانت قليلة لكثرة ما نحر منها في مباركها للاضياف وفي رواية الهيثم عن هشام في آخر هذا الكلام وهو امام القوم في المهالك **قوله** «واذا سمعت صوت المزرع ايقن انهن هوالك» اي اذا سمعت الابل صوت المزرع بكسر الميم وهو العود الذي يضرب به اي ان زوجها عود الابل اذا نزل به الضيفان اتاهم بالميدان والمعازف وآلات الطرب ونحرتهم منها فاذا سمعت الابل صوت المزرع علمت يقينانه قد جاء الضيفان وانهم منحورات هوالك وقال ابو سعيد النيسابوري لم تكن تعرف العرب العود الا الذين خالطوا الحضروم الذي يذهب اليه انما هو المزرع يبنى بضم الميم وكسر الهاء وهو الذي يزرع النار للاضياف فاذا سمعت صوت ذلك ومعمان النار ايقنت بالمقر وقال عياض لا تعرف احد ارواه المزرع كما قال النيسابوري والذي رواه الناس كلهم المزرع يعني بكسر الميم وهو الصواب والضمير في سمنن وايقن يرجع الى الابل كما ذكرنا والهواك جمع هاك **قوله** «قلت الحادية عشرة» اي المرأة الحادية عشرة قال النووي وفي بعض النسخ الحادى عشرة وفي بعضها الحادية عشر والصحيح الاول وهي ام زرع بنتا كيم بن ساعدة اليمنية وهذا الحديث مشهور بحديث ام زرع **قوله** «زوجي ابو زرع فابو زرع» هو كقول العاشرة مالك وما مالك اخبرت اولان زوجها ابو زرع ثم عظمت شأنه بقولها فابو زرع يعني انك لا تعرفه لانك لم تهمدن مثله **قوله** «ابو زرع» في رواية النسائي نكحت ابا زرع **قوله** «فابو زرع» وفي رواية ابى ذر وما ابو زرع بالواو وهو المحفوظ للاكثرين وزاد الطبراني في رواية صاحب نعم وزرع **قوله** «اناس من حلى اذني» اناس فعل ماض من النوس وهو الحركة من كل شيء متدلى يقال ناس ينوس نوسا واناسه غير مائة والحلى بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد الباء جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الباء وهو اسم لكل ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة واذني بتشديد الباء تثنية اذن ارادت حلاني قرطه وشوقا يعني ملا اذني بما جرت به عادة النساء من التحلى به في الاذن من القرط وهو الخلق من ذهب وفضة ولؤلؤ ونحو ذلك وقال ابن السكيت معنى اناس انقل اذني حتى تدلى واضطرب قوله «وملا» من شحم عضدي بتشديد الباء تثنية عضد وقال ابو عبيد لم ترد العظم وحده وانما ارادت الجسد كله لان العضد اذا سمنت سمن سا الجسد وخصت العضد لانها اقرب ما يلي بصر الانسان من جسده قوله «وبجحنى» بفتح الباء الموحدة وفتح الجيم وفتح الحاء المهملة وفي رواية النسائي بتشديد الجيم من التبجيج وهو التفريج وقال ابن الانباري مضاه عظمى وقال ابن ابي اويس وسع

على وتر فنى قوله فبجحت بسكون اتناه ونفسى فاعله والى بتشديد الياه وفائدة ذكر الى التا كيدافيه التحجريد ويبان الاتناه
 هذا هو المشهور فى الروايات وفى رواية لمسلم فتججحت من باب التفعّل وفى رواية للنسائى ويحج نفسى فتججحت الى بالتشديد
 وفى رواية اخرى له فتججحت بضم التاء على صيغة نفس المتكلم من الماضى والى بالتخفيف قوله «غنيمة» مصدر غنم قوله
 «بشق» بالشين المعجمة والقاف واهل الحديث يروونه بكسر الشين وقال ابو عبيد وهو بالفتح وهو اسم موضع وقال
 الهرورى هو الصواب وقال ابن البارى هو اسم موضع بالفتح والكسر وقال ابن ابى اويس وابن حبيب بشق جبل لقلتهم
 زاد ابن ابى اويس لفة غنمهم وقال عياض كانت تريد انهم لقلتهم وقلة غنمهم حملهم على سكنى شق الجبل اى ناحية الجبل او
 بهضه لان الشق يقع على الناحية من الشى ويقع على بعضه والشق ايضا النصف وعن نفلويه معنى الشق بالكسر الشظف
 من العيش والجهدمنه وقال ابن دريد يقال هو بشق وشظف من العيش اى يجهد منه قوله «فى اهل صهيل» اى اصحاب
 صهيل وهو صوت الجبل قوله «واطيط» وهو اصوات الابل يضى انه ذهب بها الى اهلها وهم اهل خير وابل وفى رواية
 النسائى وجامل وهو جمع جبل والمراد اسم فاعل لملك الجبل كما يقال لابن وتامر وقال عياض واصل الاطيط اعواد المحامل
 والرحال ويشبهان تريد بها هذا المعنى فكانها تريد انهم اصحاب محامل ورفاهية لان المحامل لا يركبها الا اصحاب السعة وكانت
 قديما من مراكب العرب قوله «ودائس» اسم فاعل من الدوس وفى رواية للنسائى «ودياس» وقال ابن السكيت الدائس
 الذى يدوس الطعام وقال ابو عبيد تأوله بعضهم من دياس الطعام وهو دراسه واهل العراق يقولون الدياس واهل الشام
 الدراس فكانها ارادت انهم اصحاب زرع قوله «ومنق» قال الكرمانى المنق هو الذى ينقيه من التبن ونحوه بالقربال وقال
 بعضهم بكسر التون وتشديد القاف قال ابو عبيد لا ادرى معناه واظنه بالفتح من تنقية الطعام وقال صاحب التلويح
 المحدثون يقولونه بالكسر وقال ابن ابى اويس المنق بالكسر نقيق اصوات المواشى والانعام تصف كثرة
 ماله وقال ابو سعيد النيسابوى هو مأخوذ من نقيقة الدجاج اى انهم اهل طير وقال القرطبى لا يقال لشيء من اصوات
 المواشى نقى وانما يقال نق الضفدع والمقرب والدجاج ويقال فى الهر بقلة وقال ابن السراج ويجوز ان يكون منق
 بالا- كان ان كان روى اى وانعام ذات نقى اى سمان قوله فعنده اقول اى عند زوجى اقول كلاما فلا اقبح على صيغة المجهول
 اى فلا تناسب الى التقيح فى القول بل يقبل منى وفى رواية النسائى فعنده انطق وفى رواية الزبير اتكلمت له وله وارقد فانصبغ
 اى انا المصبحة وهى فى اول النهار ولا اوقف لان عندى من يكفينى الخدمة من الاماه وغيرها قوله واشرب فاتقمح بالقاف
 وتشديد الميم اى اروي حتى لا احب الشرب ماخوذ من الناقة المقامح وهى التى ترد الحوض فلا تشرب وترفع رأسها
 ربا كذا قاله ابو عبيد وكل رافع رأسه فهو مقامح وبعض الناس يرويه فاتقمح بفتح التون وقال ابو عبيد لا اعرف هذا الحرف
 ولا ارى الحفوظ الا بالميم وقال عياض لم تزوه فى صحيح البخارى ومسلم الا بالتون وكذا فى جميع النسخ وقال البخارى
 قال بعضهم فاتقمح بالميم قال وهو الاصح والذى بالتون معناه اقطع الشرب واطمأنن فيه وقيل هو الشرب بعد الرى وحكى
 ابو على القالى فى البارع والامالى يقال قمحت الابل تقمح بفتح التون فى الماضى والمستقبل قمحا باسكان التون قال
 شمر اذا تكارهت الشرب وفى التلويح ومن رواه اتقمح بالفاء والتاء المثناة من فرقان لم يكن وهما فعناه التكبر والزهو
 والتهيه ويكون هذا التكبر والتهيه من الشراب لشوة سكره وهو على كل حال يرجع الى عزتها عنده وكثرة الخير لديها
 وقيل معنى اتقمح كناية عن سمن جسمها واتساعه قوله أم ابى زرع فنام ابى زرع الكلام فيه مثل الكلام فى زوجى ابو زرع
 فما ابو زرع ويروى ام زرع وما ام زرع بمحذف اداة الكنية والاول هو ظاهر الرواية قوله عكوما رداح العكوم جمع عكم بكسر
 العين وسكون الكاف كجولد جمع جلد وهى الاعمال والاحمال التى تجتمع فيها الامتعة وقيل هى نمط تجمل المرأة فيها ذخيرتها
 حكاة الزمخشرى ورداح بكسر الراء وبفتحها وآخره حاء مهملة اى عظام كثيرة الحشو قاله ابو عبيد وقال الهرورى
 ثقيلة ويقال للكثبية الكبيرة رداح اذا كانت بطيئة السير لكثرة من فيها ويقال للمرأة اذا كانت عظيمة الكفل

ثمينة اللؤلؤ وادح وقال الكوفي الرادح مفرد والمكوم جمع يعني كيف يكون المفرد خيرا عن الجمع ثم اجاب بانها اراد كل عم
رادح بكسر الراء لا يفتحها او يكون الرادح ههنا مصدرا كالذهب قلت هنا اجوبة اخرى . الاول ان يكون رادح بكسر الراء
لا يفتحها جمع رادح كقائمه وقيام ونحبر عن الجمع بالجمع الثاني ان يكون رادح خبر مبتدأ محذوف أي عكومها كادح رادح على ان
رادح واحد جمعه رادح بضمين . الثالث ان الخبر عن الجمع قد جاء بالواحد مثل ادرع دلاص أي براق ومنه اولياؤم
الطاغوت قوله وبيتها فراح بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة وبالحاء المهملة اي واسع يقال بيت فسيح وفساح
وفياح بفتح الفاء وتخفيف الياء آخر الحروف ومنهم من يشدد الياء للمبالغة والمعنى انها وصفت والدة زوجها بانها كثيرة
الآلات والاثاث والقماش واسعة المال كبيرة البيت اما حقيقة فيدل على عظم الثروة واما كناية عن كثرة الخير ورغد
العيش والبر من ينزل بهم لانهم يقولون فلان رحيب المنزل أي بكرم من ينزل عليه قوله ابن ابي زرع فابن ابي زرع لما
وصفت ام ابي زرع بما ذكر شرعت تصف ابن ابي زرع بقولها مضجعه كسل شطبه امسل بفتح الميم والسين المهملة
وتشديد اللام مصدر ميمي بمعنى المسلول او اسم مكان ومعناه كسلول الشطبة وقال ابن الاعرابي ارادت بمسل
الشطبة سيفاسل من غمده فمضجعه الذي يناسم فيه في الصغر كقدر مسل شطبة واحدة وقال ابو عبيد واصل الشطبة
ما يشطب من جريد النخل فيشق منه قضبان رفاق تفسج منها الحصر ويقال للمرأة التي تفعل ذلك الشاطبة اخبرت انه
مهفهف ضرب اللحم شبهته بتلك الشطبة وقال ابو سعيد التيسابوري تريد كانه سيف مسلول من غمده وسيوف
البن كلها ذات شطب وهي الطرائق التي في من السيف وقد شبهت العرب الرجال بالسيوف اما الحشونة الجانب وشدة
المهابة واما لجمال رونق وكال اللالاء واما السكال صورتها في اعتدالها واستوائها **قوله** ويشبه ذراع الجفرة ويروى
ويكفيه ذراع الجفرة وهي بفتح الجيم وسكون الفاء وبالراء الاثني من اولاد الصان وقيل من اولاد المعز والذكر جفروهي
التي مر لها من عمرها اربعة اشهر و ارادت به انه قليل الاكل وزاد بعده في رواية لابن الانباري وترويه فيقة اليمرة
« ويميس في حق التترة » **قوله** « وترويه » من الارواو الفيقة بكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف بمدها قاف
ما يجتمه في الضرع بين الحلبتين والفواق بضم الفاء الزمان الذي بين الحلبتين واليمرة بفتح الياء آخر الحروف وسكون
العين المهملة بمدها راء العناق واليعر الجدي **قوله** « ويميس » أي يتبختر والتترة بفتح النون وسكون التاء المتناة من فوق
الدرع اللطيفة والقصيرة وقيل اللينة الممس وقيل الواسعة والحاصل انها وصفته بيبف القدوانه ليس يطين ولا جافي قليل
الاكل والشرب ملازم لآلة الحرب يختال في موضع الحرب والقتال وكل ذلك مما يتأدح به العرب **قوله** بنت ابي زرع فابنت ابي
زرع هذا في مدح بنت ابي زرع بعد مدح ابن ابي زرع وفي رواية مسلم وما بنت ابي زرع بالواو **قوله** طوع ابيها أي طوع ابيها
وطوع امها يعني بارة بها لا يخرج عن امرها وفي رواية الزبير وزين اهلها ونسائها أي يتجمعون بها وفي رواية النسائي زين امها
وزين ابيها بدل لفظ طوع في الموضعين وفي رواية للطبراني وقرة عين لايبها واما وزين لاهلها وفي رواية لابن السكيت
قباة هضيمة الحشا جائلة الوشاح عكناه فمء بجلاء دعجاء زجاء فنواء مؤنفة مقنعة قلت قباة بفتح القاف وتشديد
الباء الموحدة وبالمدخيسة البطن وهضيمة الحشامن المضم بالتحريك وهو انضمام الجنبين يقال رجل اهضم وامرأة
هضماء والحشا بفتح الحاء المهملة مقصورا وهو ما انضمت عليه الضلوع وجائلة الوشاح بكسر الواو وبالسين المعجمة
وفي آخره حاء مهملة وهوشى ينسج عريضا من ادم وربما رصع بالجوهر والخرزوتشدة المرأة بين عاتقها وكشحيها
ويقال فيه اشاح والجائلة بالحليم من الجولان يعني يدور وشاحها لضمور بطنها وعكناه بفتح العين المهملة وسكون
الكاف وبالنون والمداي ذات عكن وهي الطيات في بطنها وفمء بفتح الفاء وسكون العين المهملة وبالمداي ممتلئة
الاعضاء ونجلاء بفتح النون وسكون الجيم وبالمداي واسعة العينين ودعجاء من الدعج وهي شدة سواد العين
في شدة بياضها وزجاء بالزاي والحليم المشددة من الزجاج وهو تقوس في الحاجب مع طول في اطرافه وامتداده
وقيل بالراء وتشديد الجيم أي كبيرة الكفل ترنج من عظمه وقنواء بفتح القاف وسكون النون من القنوء وهو طول

في الالف ودقة الاربعة مع جذب في وسطه ومؤنقة بالنون والقاف من الشيء الابق وهو المعجب ومقنة مفضلة
 الرأس بالقناع وقيل مؤنقة بتشديد النون ومقنة بوزنه اي مفذية بالعيش الناعم قوله « وولد كسانها » كناية عن
 امتلاء جسمها وسمها قوله « وغيظ جارتها » المراد بالجارة الضرة اي ينظها ماترى من حسنها وجمالها
 وادبها وعفتها وفي رواية مسلم وعقر جارتها بفتح العين المهملة وسكون القاف اي دهشها او قتلها وفي رواية
 النسائي والطبراني وحير جارتها بالحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف من الحيرة وفي اخرى له وحين
 جارتها بالنون عوض الزاء وهو الهلان وفي رواية الهيثم بن عدى وعبر جارتها بضم العين المهملة
 وسكون الباء الموحدة من العبرة بالفتح اي تبى حسدا لانه منها او بالكسر اي تعتبر بذلك وفي رواية سعيد
 ابن سلمة وحير نسائها فاختلف في ضبطه فقيل بالمهملة والموحدة من التحير وقيل بالمجتمعة والياء آخر الحروف من الحيرة
 قوله جارية ابي زرع فاجارية ابي زرع وصفت اولازجهام وصفت حماها وهي ام ابي زرع ثم بنته ثم وصفت
 هنا جارية ابي زرع بقولها جارية ابي زرع فاجارية ابي زرع والسكلام في كما ذكرنا عند قولها زوجي ابو زرع قوله
 لا تبث من بث الحديث اذا اظهره وافشاه ومادته باء موحدة وثناه مثله ويروي لا تبث بالنون موضع الباء وهو بمعناه
 وقيل بالنون في الفروفي رواية الزبير ولا تخرج حديثنا قوله تبثنا مصدر من بثت على وزن فعل بالتشديد وهذا فيه
 ما ليس في بث من المبالغة وهذا على غير اصل فعله لان مصدر بث الخبر بنا وقال الجوهرى بث الخبر وابته بمعنى اي نفره
 وبثت الخبر بالتشديد للمبالغة وقالت الحديث في باب النون ينه تنا اذا افشاه قوله ولا تبث بضم التاء المثناة من فوق
 وفتح النون وتشديد القاف المكسورة بعدها التاء المثناة اي لا تسرع في الميرة بالخيانة والميرة بكسر الميم وسكون الياء
 آخر الحروف وبالراء الزاد واصله ما يحمله البدوي من الحضرو ويحمله الى منزله لينتفع به وضبطه عياض في مسلم بفتح
 اوله وسكون النون وضم القاف والمعنى لا تأخذ الطعام فتذهب به تصفها بالامانة قوله تنقيتها مصدر على اصل الضبط الاول
 وعلى ضبط عياض على غير اصله ويجي المصدر على غير اصل فعله نحو (والله انبثتم من الارض نباتا) والاصل ان يقال
 انبثا وقد وقع في رواية اسلم نحو الضبط الاول والتنقيت اخراج ما في منزل اهلها الى غيرهم قاله ابو سعيد وقال ابن حبيب
 لا تسفده وفي رواية ابي عبيد ولا تنقل وكذا للزبير عن عمه مصعب ولا يبي عوانة ولا تنقل وفي رواية ابن الانباري ولا تمت
 بالدين المهمة والفوقانية اي تفسد واصله من التباضم وهي السوسة وفي رواية للنسائي ولا تفش ميرتنا تفشيشا بقاء
 ومعجمتين من الافشاش وهو طلب الاكل من هنا وهنا ويقال فش ما على الخوان اذا اكلم اجمع ووقع عند الخطابي
 ولا تفسد ميرتنا تفشيشا بالمجمات وقال مأخوذ من غشيش الخبز اذا فسد وضبطه الزمخشري بالفاء الثقيلة بدل القاف
 وقال في شرحه التفت والتفل بمعنى وارا دت المبالغة في براءتها من الخيانة قوله ولا تملايتنا تشيشا بالعين المهملة والشين
 المعجمتين اي لا تترك الكناسة والقمامة في البيت مفرقة كش الظائر بل هي مصلحة للبيت مستنية بتنظيفه وقيل معناه لا تخوننا
 في طعامنا فنجبوه في زوايا البيت كاعشاش الطير وروي بعجم الغين من الفش في الطعام وقيل من الخيمة اي لا تتحدث بها وقال
 الخطابي التفشيش من قولهم غشش الخبز اذا انكدح وفسد اي انها تحسن مراعاة الطعام وتمتد بان نطعم اولاقولا
 لا تنفل عن امره فيتكدح ويفسد في البيت ووقع في رواية الطبراني ولا تمش بيتنا تشيشا وفي رواية الهيثم عن هشام ضيف
 ابي زرع وما ضيف ابي زرع في شبع وروي ورتع طهاة ابي زرع فاطهاة ابي زرع لا تنفرو ولا تمدي تقدر او تنصب اخرى
 فتاحق الآخرة بالاولى مال ابي زرع فامال ابي زرع على الخيم معكوس وعلى العفاة محبوسة وله وري بكسر الراء وتشديد
 الياء قوله ورتع بفتح الراء المثناة أي تنعم قوله طهاة جمع طاه وهو الطباخ من طهى الرجل اذ طبخ قوله لا تنقر بالفاء الساكنة
 وبالتاء المثناة من فوق المضمومة اي لا تسكن ولا تصنف قوله ولا تمدي بضم التاء وتشديد الهمزة اي لا تترك ذلك ولا تتجاوز
 عنه قوله تقدر اي تنرف قدرا وتنصب قدرا اخرى يقال قدح القدر اذا غر فمافينا بالمقدحة وهي الفرقة قوله فتاحق

الآخرة أي تلحق القدرة الآخرة بالقدرة الأولى التي غرف ما فيها وحاصله انها تزل في الطبخ والفرف ولا تدمى عن ذلك قوله على الجرم بضم الجيم وتخفيف الميم الأولى جمع جموعهم القوم يسألون في الدية قوله مكموس أى مردود والمكس في الأصل ردك آخر الشيء الى اوله قوله «المفأة» بضم العين المهملة وتخفيف الفاء جمع عاف كالفضة جمع قاض وهم السائلون قوله «محبوس» أى موقوف عليهم قوله «قالت خرج ابوزرع» وفي رواية النسائي خرج من عندي وفي رواية الحارث ابن ابي اسامة ثم خرج من عندي قوله «والاوطاب تمخض» الواو فيه للحال والاوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن خاصة وقال السكرماني هو جمع على غير قياس وكذا قال ابو سميذ ان فعلا لا يجمع على افعال بل يجمع على فعال قلت يرد قولها قول الخليل جمع وطب على وطاب واوطاب كما جمع فرد على افراد قوله «تمخض» من الخض وهو اخذ الزبد من اللبن وعن عياض رأيت في رواية حمزة عن النسائي والاطاب بغير واو فان كان مضبوطا فهو على ابدال الواو همزة كما قالوا ا كاف وو كاف ثم ان قول أم زرع هذا يحتمل وجهين احدهما انكار خروج وجه من منزلها غدوة وعندم خير كثير ولبن غزير يشرب صريحا ومخيفا ويفضل عندهم ما يخضوه في الاوطاب والآخر انها ارادت ان خروجه كان في استقبال الربيع وطيبه وان خروجه اما السفر او غيره فلم تدر ما ترتب عليها بسبب خروجه من تزوج غيرها والظاهر انه لما رأى ام زرع تمبت من مخض اللبن واستلقت لتستريح خرج فرأى امرأة فتزوجها وهو معنى قولها فلتقى امرأة معها ولدان لها كالفهدين وفي رواية لابن الانباري كالفقرين وفي رواية لثيرة كالثبلين وفي رواية ابن ابي عمير ان اويس سارين حسنين نفيسين وسبب وصفها لها التثنية على سبب تزويج ابي زرع لها لان العرب كانت ترضع في كون الاولاد من النساء التحييات في الخلق والخلق وتظاهرت الروايات على ان الفلانيين كانوا بنين للمرأة المذكورة الاماروا ابو معاوية عن هشام انهما كانا اخويها وقال عياض يتأول بان المراد انهما ولداها ولكنهما جهلا اخويها في حسن الصورة **قوله** يلعبان من تحت خصرها برماتين ارادت بهذا ان هذه المرأة كانت ذات كفل عظيم فلما استلقت على ظهرها ارتفع كفلها بها من الارض حتى تصير تحتها فجوة يجرى فيها الرمان وفي رواية الحارث من تحت درعا وفي رواية الهيثم من تحت صدرها وعن ابن ابي اويس ان للرماتين هما الثديان وقال ابو عبيد ليس هذا موضعه ولا سيما وقد روي من تحت درعا برماتين يؤيد به ما وقع في رواية ابي معاوية وهي مستلقة على قفاها ومعاراة مائة ريمان بها من تحتها فتخرج من الجانب الآخر من عظم البيت **قوله** فطلقتى ونكحها وفي رواية الحارث فاعجبته فطلقتى وفي رواية ابي معاوية فخطبها ابوزرع فتزوجها فلم تزل به حتى طلق ام زرع وفي رواية الهيثم فاستبدلت بعمه وكل بدل اعور وهو مثل معناه ان البدل من الشيء غالب الا يقوم مقام البدل منه بل هو دونه وانزل منه والمراد بالاعور المصيب وقال ثعلب الاعور الردى من كل شيء كما يقال كلمة عوراء أى قبيحة **قوله** رجلا سرا بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف اى سيدا شريفان قولهم فرس سرى اى خيار ومنه هذامن سراة المال اى خياره **قوله** ركب شريا بالشين المعجمة اى فرسا شريا وهو الذي يستنرى في سيره اى يبلج ويمضى بلا فتور وقال عياض عن ابن السكيت شريا بالشين المعجمة يعنى سيدا سخيا ركب شريا بالمعجمة فقط وقال النووي فرسا شريا بالمعجمة بالاتفاق قلت ما ذكرنا الآن يردده وفي رواية الحارث ركب فرسا عربيا وفي رواية الزبير اعوجيا وهو منسوب الى اعوج فرس مشهور تنسب اليه العرب خيار الخيل كانت لبني كندة ثم لبني سليم ثم لبني هلال **قوله** واخذ خطيا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة اى اخذ مخاطيا اى منسوب الى الخط وهو موضع معروف بنواحي البحرين تجلب الرماح منه وقيل اصلها من الهند تحمل في البحر الى الخط المكان المذكور ثم تفرق منه في البلاد **قوله** واراخ من الاراحة وهو السوق الى موضع المبيت بعد الزوال **قوله** على التشديد **قوله** نمأريا بفتح الناء المثناة وكسر الراء الحفيفة وتشديد الياء وهو الكثير من المال ومن الابل وغيرها وهو وصفة نما وأما ذكر لاجل الصجمع وقال عياض النعم الابل خاصة وكذا قاله ابن بطال وابن التين وقال غيرهم النعم الابل والبقر والغنم قال تعالى (ومن الانعام ههنا لفرسان) ثم قال (ثمانية ازواج) فذكر انواع الماشية

ويروى فيها بكسر النون جمع نعمة والاول هو الاشهر **قوله** «واعطاني من كل رائحة زوجا» اى من كل ما يروح من النعم
والعبيد والامامه زواجى اثنين ويحتمل انها اردت صنفاً في رواية مسلم واعطاني من كل ذابحة اى مذبوحه مثل عيشة راضية
اى مرضية وحاصل المعنى اعطاني من كل شىء يذبح زواجى في رواية الطبراني واعطاني من كل سائمة والسائمة الراعية والرائحة
الآتية وقت الرواح وهو آخر النهار قوله وميرى اهلك بكسر الميم اى صلى اهلك بالميرة وهى الطعام قوله «قالت» اى ام
زرع قوله «كل شىء اعطانيه» اى الزوج الثانى الذى تزوج بها بعد ابى زرع قوله ما بلغ خبر لقوله كل شىء وفي رواية
مسلم اعطاني بلاهاه وفي رواية النسائي ما بلغت اناء وفي رواية الطبراني فلو جمعت كل شىء اصبت منه فجمعت في اصفر وحاء
من او عية ابى زرع ما ملأه **قوله** قالت عائشة رضى الله تعالى عنها قال رسول الله ﷺ كنت لك كابى زرع لام زرع قاله
رسول الله ﷺ تطيبيا لنفسها وايضا لحسن عشرته اياها ثم استنى من ذلك الامر المكروه منه انه طلقها وانى لا
اطلقك تميميا لطيب نفسها واكلا لاطمانينة قلبها وفعاللابهام لعموم التشبيه بجملة احوال ابى زرع اذ لم يكن فيها
ما تدمه سوى طلاقه لها وقول عائشة رضى الله تعالى عنها بابى انت وامى بل انت خير لى من ابى زرع جواب مثلها فى
فضلها فان سيدنا رسول الله ﷺ لما اخبرها انه لها كابى زرع لام زرع لفرط محبة ام زرع له واحسانه لما اخبرته هى
انه عندها افضل وهى له احب من ام زرع لابي زرع وقال الكرماني ركانه زائدة اى انالك قلت يؤيد **قوله** في زيادة
كان رواية الزبير انالك كابى زرع لام زرع وقال القرطبي قوله كنت لك معناه انالك وهذا نحو قوله عز وجل (كنتم
خير امة) اى انتم خير امة قال ويمكن بقاؤها على ظاهرها اى كنت لك فى علم الله السابق ويمكن ان يريد به ما يريد به
الدوام كقوله تعالى (وكان الله سميما بصيرا) وفى هذا الحديث فوائد منها ذكر محاسن النساء للرجال اذا كن مجهولات
بخلاف المعينات فهذا منهي عنه لقوله ﷺ لا نصف المرأة المرأة لزوجها حتى كانه ينظر اليها ومنها جواز اعلام
الرجل بمحبته للمرأة اذا امن عليها من هجر وشبهه ومنها ما يدل على التكلم بالالفاظ العربية والاسجاع وانما يكره
من ذلك التكلف ومنها ما قاله المهلب فيه التامى بأهل الاحسان من كل امة الا يرى ان ام زرع اخبرت عن ابى زرع
بجيبيل عشرته فامتله النبي ﷺ قال عياض وهذا عندى غير مسلم لانا لانقول ان سيدنا رسول الله ﷺ اقتدى
بابى زرع بل اخبرانه لها كابى زرع واعلم ان حاله معها مثل حاله ذلك لاعلى التامى به واما قوله يجوز التامى بأهل الاحسان
من كل امة فصحيح ما لم تصادمه الشريعة ومنها شكر المرأة احسان زوجها وكذا ترجم عليه النسائي وخرج معه
في الباب حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنها لا ينظر الله الى امرأة لا تشكر زوجها * ومنها مدح الرجل في وجهه بما فيه
اذ اعلم ان ذلك غير مفسد له ولا يغير نفسه والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مظنة كل مدح ومستحق كل ثناء وان
من انى بما انى فهو فوق ذلك كله ومنها ان كبايات الطلاق لا يقع بها الطلاق الابالنية لان النبي ﷺ قال كنت لك كابى
زرع ومن جملة افعال ابى زرع انه طلق امرأته ام زرع ولم يقع على النبي ﷺ طلاق لتشبهه لكونه لم ينو الطلاق وقد
جاء في رواية الا ان ابى زرع طلق ام زرع وانما اطلقك *

قال أبو عبد الله قال سعيد بن سلمة عن هشام ولا تعشش بيئتنا تعشيشا * قال أبو عبد الله
وقال بعضهم أتتمح بالميم وهذا أصح *

ابو عبد الله هو البخارى نفسه هذا الى آخره ليس في بعض النسخ قال الكرماني صوابه في هذه المتابعة كافي بمض
النسخ هو قال ابو سلمة عن سعيد بن سلمة الى آخره وابو سلمة هذا هو موسى بن اسماعيل التبوذكى وسعيد بن سلمة
بافتحات ابن ابى الحسام العدوى المدينى مولى آل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يكنى ابا عمرو ومن رجال مسلم روى عنه
موسى بن اسماعيل وهو حديث واحد حديث ام زرع وماله في البخارى الا هذا الموضع وهشام هو ابن عروة بن الزبير روى
عنه سعيد بن سلمة بهذا الاسناد وقد وصله مسلم عن الحسن بن على عن موسى بن اسماعيل عن سعيد بن سلمة عن هشام

ابن عروة ولكنه لم يسق فيه لفظه بتيامه قوله ولا تمش بيننا تميشا قدم الاختلاف في ضبطه عن قريب فقيل بالعين المهمله وقيل بالمعجمة قوله قال ابو عبدالله هو البخاري ايضا قال بعضهم اتقمح بالميم وقد مر الكلام فيه في قوله قالت الحادية عشرة وهي ام ابى زرع قوله وهذا اصح اشارة الى انه وقع في اصل رواية اتقمح بالنون وبالميم اصح *

١٢٠ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ هَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ الْحَبَشِيُّ يَلْبَسُونَ بِحِرَابِهِمْ فَسَتَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَنْظَرُ فَمَا زِلْتُ أَنْظَرُ حَتَّى كُنْتُ أَنَا أَنْصَرُ فَأَقْدَرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السَّنَّ تَسْمَعُ اللَّهُو**

مطابقته للترجمة في اشتهاه على ذكر حسن المعاشرة وعبدالله بن محمد هو المعروف بالسندی وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ومعمر بفتح الميم هو ابن راشد والحديث قد مر في كتاب صلاة العيد والحبس هو الخليل المعروف من السودان والحراب جمع حربة قوله فاقدروا بضم الدال وكسرهما لغتان اي اقدروا رغبها في ذلك الى ان تنتهي قوله الحدیثة السن ای الشابة وانها تحب اللهو والتفرج والنظر الى اللعب جبا بليسا وتحرص على اقامته ما امكثها ولا تمل ذلك الا بعد زمان طويل ومر الكلام فيه هناك وذكرونا انها كانت يومئذ بنت خمس عشرة سنة او ازيد وقال بعضهم هو منسوخ بالقرآن والسنة اما القرآن فقوله عز وجل (في بيوت أذن الله أن ترفع) والسنة قوله ﷺ «جنبا وما سجدكم صبيانكم ومجانينكم» وقال بعضهم يحتمل ان يكون منسوخا لان نظر النساء الى الرجال الى اللهو فيه ما فيه

﴿ باب موعظة الرجل ابنته بحال زوجها ﴾

اي هذا باب في بيان موعظة الرجل ابنته بحال زوجها وروى لجال زوجها باللام اي لاجل حال زوجها والموعظة اسم للوعظ وهو التصح والتذكير بالمواعظ *

١٢١ - **حَدَّثَنَا أَبُو الِيمانِ أَخْبَرَنَا شَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا عَلَى أَنْ أُسْأَلَ هُرَيْرَ بْنَ الخَطَّابِ عَنِ الْمَرَأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ تَتَوَّابَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَنَتْ قُلُوبُكُمَا حَتَّى حَجَّ وَحَجَّجْتُ مَعَهُ وَهَدَلَّ وَهَدَلَتْ مَعَهُ بِأَدَاوَةٍ فَتَبَرَّرَ ثُمَّ جَاءَ فَسَكَبَتْ عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَا فَتَوَضَّأَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرَأَتَيْنِ مَنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ تَتَوَّابَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَنَتْ قُلُوبُكُمَا قَالَ وَاعْجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ هُمَا عَائِشَةُ وَحَنَصَةُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ هُرَيْرُ الْحَدِيثَ يَسُوقُهُ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَجَارَتِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهُمْ مِنْ هَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكُنَّا نَتَنَاقَبُ الزُّوْلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا فَإِذَا أَنْزَلْتُ جِئْتُهُ بِمَا حَدَّثَ مِنْ خَيْرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْيِ أَوْ غَيْرِهِ وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ وَكُنَّا مَعَشَرَ فَرِيشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْأَنْصَارِ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ فَطَلَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذُونَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ فَصَحَّيْتُ عَلَى امْرَأَتِي فَوَاجَعْتَنِي فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي قَالَتْ وَلِمَ تَنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ فَوَاللَّهِ إِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعُنَّهُ وَإِنْ أَحَدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ فَأَفْزَعَنِي ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهَا قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُنَّ ثُمَّ جَعْتُ عَلَى ثِيَابِي فَنَزَلْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَهَا**

أَيُّ حَفْصَةَ أَفْضَلُ إِحْدَا كُنَّ النَّبِيُّ ﷺ الْيَوْمَ حَتَّى الْبَيْتِ قَالَتْ نَمَّ فَقُلْتُ قَدْ خَبِتِ وَخَسِرَتْ
 أَفْتَأُ مَنِينٌ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ لِيغْضِبَ رَسُولَهُ ﷺ قَهْلِي كَيْ لَا تَسْتَكْتَرِي النَّبِيَّ ﷺ وَلَا تَرُاجِعِيهِ
 فِي شَيْءٍ وَلَا تَهْجُرِيهِ وَسَلِّبِي مَا بَدَأَكَ وَلَا يَفْرُوكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ أَوْضَا مِنْكَ وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ
 ﷺ يُرِيدُ عَائِشَةَ قَالَتْ هُمٌّ وَكُنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا أَنْ فَسَّانَ تَعْلُ الْخَلِيلِ لِيَفْرُوْنَا فَنَزَلَ صَاحِبِي
 الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نَوْبَتِهِ فَرَجَعَ إِلَيْنَا عِشَاءً فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا وَقَالَ أُنْمَ هُوَ فَفَرَحْتُ فَخَرَجْتُ
 إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ حَدَّثَ الْيَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ قُلْتُ مَا هُوَ أَجَاءَ فَسَّانُ قَالَ لَا بَلْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ
 وَأَهْوَلُ طَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ فَقَامَتْ خَابِتُ حَفْصَةَ وَخَسِرَتْ قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هَذَا يُوْشِكُ
 أَنْ يَكُونَ فَجَعَلْتُ عَلَى نِيَابِي فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَشْرُوبَةً لَهُ
 فَاعْتَزَلَ فِيهَا وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي قُلْتُ مَا يُبْكِيكِ أَلَمْ أَكُنْ حَذَرْتُكَ هَذَا
 أَطَلَقَكَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ لَا أَذْرِي مَا هُوَ ذَا مُعْتَزَلٌ فِي الْمَشْرُوبَةِ فَخَرَجْتُ فَجَعَلْتُ إِلَى الْمُنْبَرِ
 فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أُجِدُّ فَجَعَلْتُ الْمَشْرُوبَةَ الَّتِي فِيهَا النَّبِيُّ
 ﷺ قُلْتُ لِئَلَّا لَمْ لَهُ أَسْوَدَ اسْتَأْذِنَ لِيُعْرَفَ فَدَخَلَ الْغُلَامُ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ كَلَّمْتُ
 النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَّتْ فَانصرفتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمُنْبَرِ ثُمَّ غَلَبَنِي
 مَا أُجِدُّ فَجَعَلْتُ قُلْتُ لِئَلَّا اسْتَأْذِنَ لِيُعْرَفَ فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَّتْ فَوَجَعْتُ
 فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمُنْبَرِ ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أُجِدُّ فَجَعَلْتُ الْغُلَامَ قُلْتُ اسْتَأْذِنَ لِيُعْرَفَ
 فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَقَالَ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَّتْ فَلَمَّا وَبَيْتُ مُنصَرِفًا قَالَ إِذَا الْغُلَامُ يَدْعُونِي قَالَ قَدْ
 أُذِنَ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالٍ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ
 وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ قَدْ أَقْرَأَ الرِّمَالَ بِجَنَبِهِ مَتَّكِنًا عَلَى وَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ
 قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطَلَقْتَ نِسَاءَكَ فَوَجَعَ إِلَى بَصَرِهِ فَقَالَ لَا قُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا
 قَائِمٌ أَسْتَأْنِسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ
 إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي
 وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ قُلْتُ لَهَا لَا يَفْرُوكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ أَوْضَا مِنْكَ وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عَائِشَةَ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ تَبَسُّمَةً أُخْرَى فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ فَوَقَفْتُ
 بَصْرِي فِي بَيْتِهِ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهْبَةٍ ثَلَاثَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 ادْعُ اللَّهُ فَلْيُوسِّعْ عَلَيَّ فَإِنَّ امْتِكَ فَإِنِ فَارِسًا وَالرُّومَ قَدْ وَسِعَ عَلَيْهِمْ وَأَعْطَا اللَّهُ نِيَاوَهُمْ لَا يَعْثُدُونَ
 اللَّهُ فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَانَ مُتَّكِنًا قَالَ أَوْ فِي هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّ أَوْلِيكَ قَوْمٌ
 هَجَلُوا طَبِيبَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي فَاعْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ مِنْ

أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة الى عائشة تسماً وعشرين ليلة وكان قال ما أنا بداخل عليهن شهرًا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة يا رسول الله إنك كنت قد أقسمت أن لا تدخل علينا شهرًا وإنما أصبحت من تسع وعشرين ليلة أعدتها عدًا فقال الشهر تسع وعشرون فكان ذلك الشهر تسماً وعشرين ليلة قالت عائشة ثم أنزل الله تعالى آية التحخير فبدأ بي أول امرأة من نسائه فاخترته ثم خير نسائه كلهن فقلن منل ما قالت عائشة رضى الله عنها

مطابقة لترجمة مؤخر من قوله فدخلت على حفصة فقالت اى حفصة الى قوله يريد عائشة و ابو اليمان هو الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة وهذا الاسناد بعينه قدم غير مرة * والحديث قدم مضى في تفسير سورة التحريم ومضى ايضا مطولاً في كتاب المظالم في باب الفرفة والعلية المشرفة ومضى ايضا مختصراً في كتاب العلم اخرجه عن ابي اليمان عن شعيب ومضى الكلام فيه في المواضع المذكورة فالناظر فيه يعتبر التفاوت من حيث الزيادة والنقصان في الاسناد والتمن قوله «عدل» اى عن الطريق الجادة المسلوكة الى طريق لا يسلك غالباً ليقضى حاجته ووقع في رواية عبيد فخرجت معه فلما رجعنا وكنابعض الطريق عدل الى الاراك لحاجة له وفي رواية مسلم ان المكان المذكور هو مر الظهران قوله «فتبرز» قال الكرمانى اى ذهب الى البراز لقضاء الحاجة (قلت) تبرز اى قضى حاجته لان قوله فمدل هو فى نفس الامر بمعنى خرج الى البراز منهم هو من للبراز وهو المكان الخالى البراز عن البيوت ولكنه اطلق على نفس الفعل قوله «منها» اى من الاداوة قوله «اللتان» كذا فى الاصول بالثنية ووقع عند ابن التين التى بالافراد قال والصواب اللتان بالثنية قوله «ان تتوب الى الله» اى عن التعاون على رسول الله ﷺ فقد صفت قلوبكم قوله «واعجبا لك» يجوز فيه التووين وتركه على ما قاله ابن مالك ان كان منوناً فاسم فعل بمعنى اعجب (قلت) يجوز ان يكون منصوباً بفعل محذوف تقديره اعجب عجبوا وان كان غير منون فالاصل فيه واعجبي وكذا وقع فى رواية معمر على الاصل فابدلت الكسرة فتحقة فصارت الفا كفى قوله يا سفا ويا حسرتا وكلمة واهنا اسم لا عجب كما فى قوله * وبابى انت وفوك الاضنب * والاصل فى وا ان يستعمل فى المنادى الندوب وقد يستعمل فى غيره كما هنا واليه ذهب المبرد ومن النحاة من منعه وهو حجة عليه قوله «هما عائشة وحفصة» كذا فى اكثر الروايات ووقع فى رواية حماد بن سلمة وحده «حفصة وأم سلمة» كذا حكاها عنه مسلم انما عجب عمر من ابن عباس مع شهرته بعلم التفسير كيف خفي عليه هذا القدر وقال الزمخشري كانه كره ما سأله عنه وكذا قال الزهرى كره والله ما سأله عنه ولم يكتمه ذكره مسلم عنه فى هذه القصة قوله ثم استقل من الاستقلال بالامر وهو الاستبداد به ويقال استقل بالامر اذا تفرد به دون غيره قوله يسوقه حال اراد القصة التى كانت سبب نزول الآية المسؤل عنها قوله فى بنى امية بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف من الاوس قوله عوالى المدينة يعنى السكان والعوالى جمع عالية وهى القرى التى باعلى المدينة على اربعة اميال واكثر واقبل وهى بمابلى المعرق وكانت منازل الاوس قوله وكنا تتناوب النزول اى كنا نجهل نوبة يوم ما ينزل فيه عمرو ويوما ينزل فيه جاره واسمه اوس بن خولى بن عبد الله بن الحارث الانصارى وقيل عتيان بن مالك لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخى بينه وبين عمر رضى الله تعالى عنه والاول هو الاصح ولا يلزم من المؤاخاة التجاور قوله معمر قريش منصوب على الاختصاص قوله انقلب النساء اى نحكم عليهن ولا يحكمن علينا بخلاف الانصار فان النساء كن يحكمن عليهم قوله اذا كلمة مفاجاة قوله فطلق نسائنا بكسر الفاء وقد فتح وهو من افعال المقاربة الذى معناه الاخذ والشروع فى الشيء قوله من ادب نساء الانصار اى من طريقتهن وسيرتهن قوله فصحبت بفتح الصاد المهملة وكسر الخاء المعجمة من الصحب وهو الصياح وهو بالصاد رواية الكشميى وفي رواية غيره

بالسين المهملة وهما بمعنى واحد ويرى فصحت قوله فراجعتنى من المراجعة وهى المراددة فى القول بقوله ولم يكسر اللام وفتح اليم بمعنى لماذا تنكر على ان اراجمك اى مراجعتك قوله ليراجعنه بكسر الجيم وسكون العين وفتح النون قوله لتعجزه اليوم الى الليل اللام فى تعجزه لئلا كيدوا الضمير المنصوب فيه يرجع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واليوم نصب على الظرف والليل مجرور بكلمة حتى التى بمعنى الى للغاية ويجوز فيه النصب على ان حتى حرف عطف وهو قليل قوله « فافزعنى » من الفزع وهو الخوف قوله « ثم جمعت على ثيابى » اى هيات مشمر اساق العزم قوله « فدخلت على حفصة » بمعنى ابنته بدأها لمنزاتها منه قوله « اى حفصة » بمعنى يا حفصة قوله « اتعاضب » الهمزة فيه الاستفهام على سبيل الانكار قوله « ان يفض الله » كذا فى مصدرية اى غضب الله قوله « فتهلكى » كذا هو فى رواية الاكثرين ووقع فى رواية عقيل « فتهلكين » وفى رواية عبيد بن حنين « فيهلكن » بسكون الكاف على صيغة جماعة النساء الغائبة وقال بعضهم على خطاب جماعة النساء (قلت) جماعة النساء الغائبات بالياء آخر الحروف وان كان للحاضرات فالتاء المثناة من فوق وهذا القائل لم يميز بينهما قوله « لاتستكثرى » اى لاتطلبى منه الكثير من حوائجك وبؤيد هذا رواية يزيد بن رومان « لاتكلمى رسول الله صلى الله تعالى وسلم لاتسأله فان رسول الله ليس عنده دنائير ولا دراهم فان كان لك من حاجة حتى دهنه فسلىنى » قوله « ولاتراجعيه فى شىء » اى لاترادديه فى الكلام ولاتردى عليه قوله « ولاتهجريه » اى لاتهجري النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولو هجرك النبي ﷺ قوله « مبادلک » اى ما ظهر لك مما تريد بن قوله « ان كانت » بفتح الهمزة وكسرها قوله « جارتك » اى ضرتك ويجوز ان يكون على حقيقته لانها كانت مجاورة لما نشأه رضى الله تعالى عنها وكان ابن سيرين يكره تسميتها ضرة ويقول انها لانضرت ولا تنفع ولا تذهب من رزق الاخرى بنفى وانما هي جارة والعرب تسمى صاحب الرجل وخليطه جارة وتسمى الزوجة ايضا جارة لخاطبتها الرجل وقال القرطبي اختار عمر رضى الله تعالى عنه تسميتها جارة اذ بانها ان يضاف لفظ الضرر الى احدى امهات المؤمنين قوله « اوضأ منك » من الوضأة وهو الحسن ووقع فى رواية معمر « اوسم » من الوسامة وهى الجمال قوله « واحب الى النبي ﷺ » المعنى لاتتري بكون عائشة تفعل ما نهيتك عنه فلا يؤاخذها بذلك فانها تدل بحماها ومحبة النبي ﷺ لها فلا تتري انت بذلك لاحتمال ان لاتكونى عنده بتلك المنزلة وفى رواية عبيد بن حنين التى مضت فى سورة التحريم ولا يفرنك هذه التى اعجبها احسنها حب رسول الله ﷺ اياها ووقع فى رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها احسنها وحب رسول الله ﷺ بو او العطف وقيل فى رواية عبد بن حنين المذكورة حذف الواو تقديره وحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومنعه السهلى وقال هو مرفوع على البدل بيبانه ان قوله هذه فاعل قوله لا يفرنك وقوله التى اعجبها صفة وقوله حب رسول الله ﷺ بدل اشتغال كما فى قولك اعجبني يوم الجمعة صوم فيه وجوز عياض بدل الاشتغال وحذف او العطف وقال ابن التين حب فاعل وحسنها بالنصب مفعول لاجله والتقدير اعجبها حب رسول الله ﷺ اياها من اجل حسنها قال والضمير الذى يلى اعجبها منصوب فلا يصح بدل الحسن منه ولا الحب قوله ان غسان قال الكرماني غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد المهملة ملك من ملوك الشام قلت ليس كذلك وانما معناه قبيلة غسان وملكهم فى ذلك الوقت الحارث بن ابي شمروان غسان فى الاصل ما بسدمأرب كان شربا لولد ما زن فسموا به ويقال غسان ما بالمثل قريب من الجحفة والذين شرابوا منه سموا به قبائل من ولد ما زن بن الازد والى ما زن جماع غسان فمن نزل من بنيه ذلك الماء فهو غساني وان شئ منهم ملوك فاول من نزل منهم ببلاد الشام جفنة بن عمرو بن نعلبة وآخرهم جبلة بن الايمم وهو الذى أسلم فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ثم عاد الى الروم وتصر وقد اختلفوا فى مدة ملك النسائية فقيل اربعائة سنة وقيل ستائة سنة وقيل غير ذلك وقيل انهم سبع وثلاثون ملكا اولهم جفنة وآخرهم جبلة قوله « تتعل الخيل » بضم أوله قال الجوهري يقال أتعلت الدابة ولا تقل نمت وحكى عياض فى تنمىل الخيل وجهين وهو كناية عن استعدادهم للقتال مع اهل المدينة قوله ففزعنى اى خفت قوله خابت حفصة وخسرت انما خصها بالذكر كما كانتها منه لكونها ابنته قوله يوشك بكسر الشين

بمعنى يقرب لانه من افعال المقاربة **قوله** مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتحها وهي الفرفة **قوله** ثم غلبني ما جادى من شغل قلبي اى من اعترال النبي ﷺ نساءه وان ذلك لا يكون الا عن غضب منه **قوله** اعلام له اسود واسمه رباح بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وآخره هاء مهملة **قوله** على رمال بكسر الراء وقد يضم وفي رواية معمر على رمل بكسر الميم وهو المنسوج من الحصير يقال رملت الحصيراى نمجته **قوله** من ادم بفتحين جمع ادم **قوله** «استانس» اى استاذن الجلوس عند رسول الله ﷺ والحادثة معه واتوقع عودته الى الرضا وزوال غضبه **قوله** غير اهبة بفتحات واحده اهب وهي الجلد ما لم يدبغ والاهب بفتحين جمع على غير قياس وقيل بالضم وهو القياس **قوله** اوفى هذا انت الهمة للاستفهام والواو لامطف على مقدر بعد الهمة اى أنت في مقام استعظام التجملات الدنياوية واستعمالها **قوله** استغفر لى اى عن جراتى بهذا القول بحضرتك او عن اعتقادى ان التجملات الدنياوية مرغوب فيها او عن ارادتى ما فيه المشابهة للكفار في ملابسهم ومعايشهم **قوله** من اجل ذلك الحديث وهو اشارة الى ما روى انه ﷺ خلى بمارية القبطية في يوم عائشة وعلت به حفصة فافشته حفصة الى طائفة **قوله** تسعا وعشرين ليلة راجع الى قوله فاعتزل **قوله** من شدة وجودته بفتح الميم وسكون الواو وكسر الجيم اى من شدة حزنه وطائفة الله تعالى بقوله (لم تحرم ما احل الله لك) وذلك لانه ﷺ قال لحفصة لا اعود اليها فاكتمى على قاتى حرمتها على نفسه قوله من تسع وفي رواية عقيل لتسع باللام وفي رواية السرخسى بتسع بالباء الموحدة قوله آية التخيير وهي قوله عز وجل (يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها الى قوله اجرا عظيما) * وفي هذا الحديث فوائد فيه بذل الرجل المال لابنته لتحسين عشرة زوجها لان ذلك صيانة لمرضه وعرضها وبذل المال فى صيانة المرض واجب وفيه تريض الرجل لابنته بترك الاستكثار من الزوج اذا كان ذلك يؤذيه ويحرجه وفيه سؤال العالم عن بعض امور اهله وان كان عليه فيه غضاضة اذا كان في ذلك سنة تنقل ومسالمة تحفظ وفيه توقير العالم ومهابته عن استفسار ما يخشى من تغييره عند ذكره وفيه ترقب خلوات العالم ليسال عالمه لوسئل عنه بحضرة الناس انكره على السائل وفيه ان شدة الوطأة على النساء مذمومة فان قلت روى ابن عباس مرفوعا على سوطك حيث يراه الخادم وروى ابو ذر اخف اهلك في الله ولا ترفع عنهم عصاك قلت اسانيدها واهية وضرب المرأة لغير الحجر في المضجع لا يجوز بل حرام قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية وفيه البحث في العلم في الطرق والخلوات وفي حال القعود والمشى وفيه الصبر على الزوجات والاعضاء عن خطئهن والصفح عما يقع منهن من زلل في حق المرء دون ما يكون من حق الله وفيه جواز اتخاذ الخالم عند الخلوته بوابا يمنع من دخل اليه بغير اذنه وفيه مشروعية الاستئذان على الانسان وان كان وحده لاحتمال ان يكون على حالة يكره الاطلاع عليها وفيه جواز تكرار الاستئذان لمن لم يؤذنه اذا رجبى حصول الاذن ولا يتجاوز به ثلاث مرات وفيه ان لكل لذة اوشهوة قضائها المرء في الدنيا فهو استعجال له من نعيم الآخرة وفيه ان الانسان اذا رأى صاحبه مهموما استجب له ان يحدثه بما يزيل همه ويطيب نفسه وفيه جواز الاستعانة في الوضوء بالصبي على يد المتوضىء وفيه خدمة الصغير للكبير وان كان الصغير اشرف نسبا من الكبير وفيه تذكير الخالف بيمينه اذا وقع منه ما ظاهره نسيانها وفيه التناوب فى مجالس العلماء اذا لم يتيسر المواظبة على حضوره لشاغل شرعى من امر دينى او دنيوى وفيه قبول خبر الواحد ولو كان الآخذ قاضلا والمأخوذ عنه مفضولا ورواية الكبير عن الصغير وفيه ان الغضب والحزن يحمل الرجل الوقور على ترك التانى المألوف منه وفيه شدة الفزع والجزع للامور المهمة وفيه جواز نظر الانسان الى نواحي بيت صاحبه وفيه كراهة تسخط النعمة واحتمار ما نعم الله به ولو كان قليلا وفيه الممانعة على افشاء ما لا يليق لمن افشاءه وفيه حسن تلتطف ابن عباس وشدة حرصه على الاطلاع على فنون التفسير وفيه ان سكوته ﷺ عن الاذن لعمرفى تلك الحال الفرق بالاصهار والحياء منهم وفيه جواز ضرب الباب ودقه اذا لم يسمع الداخل بغير ذلك وفيه دخول الآباء على البنات بغير اذن الزوج والتفحص عن احوالهن لاسيما فيما يتعلق بالزوجات *

﴿ بابُ صَوْمِ الْمَرْأَةِ بِإِذْنِ زَوْجِهَا تَطَوُّعًا ﴾

اي هذا باب في بيان حكم صوم المرأة حال كونها ملتبسة باذن زوجها في صومها فوله تطوعا يجوز ان يكون بمعنى متطوعة فيكون نصبا على الحال، يجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف اي صومها تطوعا وانما قيد باذن الزوج لانها لا تصوم التطوع الا باذنه لان حقه مقدم على صوم التطوع بخلاف رمضان فانه لا يحتاج فيه الى الاذن لانه ايضا صائم والخلاف في صوم قضاء رمضان فمنهم من قال ليس لمذاك بل تؤخره الى شعبان ومنهم من قال لها ذلك *

١٢٢ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا هَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَصُومُ الْمَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ** ﴿

مطابقته لترجمة من حيث انه يوضحها لانه ليس فيها الحكم بالجواز وعدم الجواز ومحمد بن مقاتل المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي ومعمربفتح الميم بن راشد وهمام بنعديد الميم الاولي ابن منبه على صيغة اسم الفاعل من التثنية قوله لا يصوم نفي والنفي لا يجزم وزعم ابن التين ان الصواب لا تصم لانه نهي وهو مجزوم وقال صاحب التلويح وانفق العلماء مثل ما يوب البخاري والحديث اخرجه مسلم ايضا وفي لفظ لا يحل للمرأة ان تصوم مكان لا تصوم وفي لفظ ابى داود لا تصوم من امرأة يوما سوى شهر رمضان وزوجها شاهد الا باذنه ورواه الترمذي ايضا ولفظه لا تصوم المرأة وزوجها شاهد يوما من غير شهر رمضان الا باذنه وقال حديث ابى هريرة حديث حسن واخرجه ابن حبان وصححه قوله وبعلها اي زوجها شاهد اي حاضر يعني مقيم في البلد اذ لو كان مسافرا فلها الصوم لانه لا يتأتى منه الاستمتاع بها وقال الكرماني قال اصحابنا النهي للتحريم وقال النووي في شرح المذهب وقال بعض اصحابنا يكره فلو صامت بغير اذنه صح واثمت وقال المهلب النهي على التنزيه لاللازم *

﴿ بابُ إِذَا بَاتَتْ الْمَرْأَةُ مُهَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا ﴾

اي هذا باب في بيان حكم ما اذا باتت المرأة مهاجرة اي تاركة فراش زوجها ومعرضة عنه ولم يذ كر جواب اذا الذي هو الحكم اعتيادا على ما يفهم من حديث الباب وهو عدم الجواز لان فيه استحقاقها اللعنة من الملائكة فلا تستحق ذلك الا بمباشرة امر محظور *

١٢٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ** ﴿

مطابقته لترجمة مثل ما ذكرنا في ترجمة الباب الذي قبله قوله «محمد بن بشار» هو بندار وذاكر ابو على الجبائي انه وقع في بعض النسخ محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولي وهو غلط وابن عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة وسليمان هو الاعمش وابو حازم بالجاء المهملة وبالزاي هو سليمان الاشجعي مولى عزة الاشجعية والحديث قد مر في بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابى عوانة عن الاعمش الى آخره قوله «اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه» كناية عن الجماع قوله «فابت أي امتنعت قوله «ان تجيء» كناية عن مصدرية اي عن المحبة قوله «حتى تصبح» ظاهره اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك منها لا وليس ذلك بقيدوا بما ذكر ذلك لان مظنة ذلك غالب بالليل والاقه عام في الليل والنهار ويوضح ذلك ويؤيده ما رواه مسلم من حديث يزيد بن كيسان عن ابى حازم عن ابى هريرة بلفظ «والذي نفسى بيده ما من رجل يدع امرأته الى فراشها فتأبى عليه الا كان الذي في السهة ساخطا عليها حتى يرضى عنها» وما رواه ابن خزيمة وابن حبان من حديث جابر رقمه «ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ولا يصعد لهم الى السماء حسنة العبد الا بق حتى يرجع والسكران حتى يصحو والمرأة الساخط

عائها زوجها حتى يرضى، فهذا الاطلاق يتناول الليل والنهار وروى ابن الجوزي في كتاب النساء من حديث محمد بن ربيعة حدثنا يحيى بن الملا حدثنا الملا بن عبد الرحمن عن ابيه سمعت ابا هريرة قال لعن رسول الله ﷺ المسوفة والمفسلة اما المسوفة فهي المرأة التي اذا ارادها زوجها قالت سوف والمفسلة هي التي اذا ارادها زوجها قالت اني حائض وايسر بحائض وروى ابن ابي شيبة من حديث ابي ثوبان عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال جاءت امرأة الى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة قال لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قلب وروى الطبراني في كتاب العشرة من حديث يحيى بن الملا بلفظ لا تمنعه نفسها وان كانت على رأس تنور ورواه ابن عدى ولفظه على رأس تنور او ظريبت ويحيى بن الملا ضعيف وفي حديث الباب ان الملائكة تدعو لاهل الطاعة اذا كانوا على طاعتهم وتدعو على اهل المعصية اذا كانوا في معصية وفيه جواز لعن المعاصي المسلم اذا كان على سبيل الارهاب عليه ثلاثا يواقع الفعل فاذا واقعها ما يدعى له بالتوبة والهدى.

١٢٤ - **حدثنا محمد بن هريرة عن قتادة عن زرارة عن ابي هريرة قال قال النبي ﷺ اذا باتت المرأة مهاجرة فرائس زوجها اعنتها الملائكة حتى ترجع**

مطابقه للترجمة ظاهرة ويوضح المراد من الترجمة المذكورة مطلقه وزرارة بضم الزاي وتكرير الراء المخففة ابن اوفى بالواو والفاء مقصورا والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن ابي موسى وبنار قوله «مهاجرة» من باب المفاعلة في الاصل ولكن هنا بمعنى مهاجرة لان فاعل قديما يبنى فعل نحو قوله تعالى (وسارعوا الى مفرة من ربكم) اي اسرعوا وتوضحه رواية مسلم اذا باتت المرأة مهاجرة وهو اسم فاعل من هجر ومهاجرة اسم فاعل من هاجر واذا كان المهجر منه فلا يترتب عليها شيء من ذلك قوله «حتى ترجع» اي عن الهجرة (فان قلت) هؤلاء الملائكة هم الحفظة او غيرهم (قلت) قيل يحتمل الامرين وانا اقول ان الله عز وجل خلق الملائكة على انواع شتى منهم مرصدون لامور كالواكين بالقطر والرياح والسحب والموالين بمسألة من في القبور والسياحين في الارض يبتغون مجالس الذكر والموالين بقذف الشياطين بالشبب والموالين بامور قال فيهم (لا يهصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون) ويحتمل ان تكون الملائكة الذين يلعنون ناسا من بني آدم على امور محظورة تقع منهم من هذا النوع وهو الظاهر وفيه الارشاد الى مساعدة الزوج وطلب مرضاته وفيه ان صبر الرجل على ترك الجماع اضيف من صبر المرأة وفيه ان اقوى التشويشات على الرجل داعية النكاح ولذلك حض الشارع النساء على مساعدة الرجل في ذلك *

باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لاحد الا باذنه

اي هذا باب يذكر فيه لا تأذن المرأة الى آخره والمراد بيت زوجها مسكنه سواء كان ما كانه ام لا *

١٢٥ - **حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال لا يجلي للمرأة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولا تأذن في بيته الا باذنه وما أنفقت من نفقة عن غير امره فانه يؤدى اليه شطره**

مطابقه للترجمة في قوله ولا تأذن في بيته الا باذنه وهذا السند بعينه قدمه غير مرة لتون مختلفة وابو اليمان الحكيم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة دينار الحصى وأبو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الله بن هرمز * والحديث اخرجه النسائي في الصوم عن محمد بن علي بن ميمون عن ابي اليمان بقصة الصوم وهذا الحديث مشتمل على ثلاثة احكام الاول في صوم المرأة تطوعا وقدمه عن قريب الثاني قوله ولا تأذن في بيته اي لا تأذن المرأة في بيت زوجها للرجل والامراة بكرها زوجها لان ذلك يوجب سوء الظن ويبيث على الفيرة التي هي سبب القطيعة وفي رواية مسلم من طريق همام عن ابي هريرة وهو شاهد الاباذنه وهذا القيد لا مفهوم له بل خرج مخرج

العالم والافقية الزوج لا يقتضي الاباحة للمرأة ان تاذن لمن يدخل بيته ليتأكد حينئذ عليها المنع لورود الاحاديث الصحيحة في النهي عن الدخول على المقييات اى من غاب زوجها وأما عند الداعي للدخول عليها للضرورة كالاذن لشخص في دخول موضع من حقوق الدار التي هي فيها والى دار منفردة عن مسكنها او الاذن لدخول موضع معد للاضياف فلاحرج عليها في الاذن بذلك لان الضرورات مستتناة في الشرع الثالث قوله وما انفقت اى المرأة من نفقة عن غير امر زوجها فانه يؤدي اليه شطره اى نصفه والمراد به نصف الاجر وقد جاء واضحا في رواية همام عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال اذا انفقت المرأة من كسب زوجها من غير امره فله نصف اجره وقد مر في اوائل البيوع في باب قول الله تعالى (انفقوا من طيبات ما كسبتم) وفي رواية ابي داود فلهما نصف اجره وقال الخطابي قوله يؤدي اليه شطره محمول على المال المنفق وانه يلزم المرأة اذا انفقت بغير امر زوجها زيادة على الواجب لهما ان تفرم القدر الزائد وان هذا هو المراد بالشرط في الخبر لان الشرط يطلق على النصف وعلى الجزء وقال الكرماني فكل ما انفقت على نفسها من ماله وبغير اذنه فوق ما يجب لهما من القوت بالمعروف غرمت شطره يعنى قدر الزيادة على الواجب لهما وقال صاحب التلويح معنى يؤدي اليه شطره يتأدى اليه من اجر الصدقة مثل ما يتأدى الى المتصدقة من الاجر ويصيران في الاجر نصفين سواء ويشهد له قوله ﷺ الدال على الخير كفاعله وهذا يقتضى المساواة وقال ابن الرباط وهذه النفقة هي الخارجة عن المعروف الزائدة على العادة بدليل قصة هند بالمعروف وحديث ان للخازن فيما انفق اجرا وللزوجة اجر يعنى بالمعروف وهذا النصف مجوزان يكون النصف الذى ابيح لهما ان تصدق به بالمعروف وقال الكرماني واما ما روى البخارى اعنى حديثنا آخر فيخالف معناه وهو انه قال اذا انفقت المرأة من كسب زوجها من غير امره فله نصف اجره فهو انما يتناول على ان تكون المرأة قد دخلت الصدقة من ماله بالنفقة المستحقة لها حتى كانا شطرين فلت هذا لا يدفع ان يكون غراما تزداد ما انفقت لازمة لهما ان لم تطب نفس الزوج بها وروى ابن الجوزى من حديث ليث عن عطاء عن ابن عمرو بن عباس رضى الله تعالى عنهم لا تصدق المرأة من بيتها بغير الاذنه فان فعلت كان له الاجر وعليها الوزر ولا تصوم يوما الا بذنه فان فعلت ائمت ولم تؤجر وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه سئل المرأة تصدق من مال زوجها قال لا الا لمن قوتها والاجر بينهما واما من ماله فلا *

﴿ رَوَاهُ أَبُو الزُّنَادِ أَيْضًا عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَمْرِوَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الصَّوْمِ ﴾

اى روى الحديث المذكور ابو الزناد عداقه بن ذكوان عن موسى بن ابي عثمان الذى يقال له التبان بالتاء المثناة من فوق والباء الموحدة الثقيلة واسمه سعيد ويقال له عمران وهو مولى القبيرة بن شعبة ليس له في البخارى سوى هذا الموضوع و اشار بهذا الى ان رواية شبيب عن ابي الزناد عن الاعرج اشتملت على ثلاثة احكام كذا كرنا وان لابي الزناد ايضا اسنادا آخر عن موسى المذكور في الصوم خاصة وهو معنى قوله في الصوم ووصل هذه الرواية احمد والنسائي والدارمي والحاكم من طريق الثوري عن ابي الزناد عن موسى بن ابي عثمان بقصة الصوم *

﴿ باب ﴾

اى هذا باب كذا وقع مجردا في رواية الكل وقد قلنا غير مرة ان هذا كالفصل لما قبله وسقط لفظ باب في رواية النسفي *

١٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا النَّبِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ نِسَاءَ هُنَّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ هَلْ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَكَانَ هَامَةً مَن دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ . وَأَصْحَابُ الْجِدِّ مَحْبُوسُونَ فَمَيَّرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا هَامَةٌ مَن دَخَلَهَا النَّسَاءُ ﴾

مطابقته لترجمة المذكورة من حيث ان الحديث المذكور فيها يشمل على احكام متعلقة بالنساء وان يرتكن النهي المذكور فيه غالبا فلذلك كنا اكثر من يدخل النار واما لفظ باب المجرى فانه داخل في الترجمة المذكورة واسماعيل هو ابن

تَكَمَّكَتَ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ أَوْ أَرَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا هُنُقُودًا وَلَوْ أَخَذْتَهُ لَا كَلْتُمُ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ قَالُوا لِمَ يَأْرُسُ اللَّهُ قَالَ يَكْفُرْنَ قِيلَ يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ قَالَ يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله يكفرن العشير وعطاء بن يسار بفتح الباء آخر الحروف وتخفيف السين المهملة والحديث قد مضى في الصلاة في باب صلاة الكسوف جماعة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله تكمكت أى تأخرت *

١٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ وَأَطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث انهن لما كن مصرات على كفر النعمة وعدم الشكر في حق ازواجهن وهو مصيبة والمصيبة من اسباب العذاب استحققن دخول النار واما كونهن اكثر اهل النار فبالنظر الى وقت دخولهن وقيل هذا من باب التغليظ وفيه نظر وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون اليا آخر الحروف وفتح التاء الثالثة البصرى كان مؤذنا بجامع البصرة مات سنة عشر بن ومائتين وهو من افراد البخارى وعوف هو الاعرابى وابو رجاء بالحليم عمران بن ملحان جاهلى اسلم يوم الفتح طاش مائة وعشرين سنة وتوفي في خلافة عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه وقيل غير ذلك وعمران هو ابن ابي الحصين رضى الله تعالى عنه والحديث قد مضى في صفة الجنة ﴿

﴿ تَابَهُ أَيُّوبُ وَسَلَّمَ مِنْ زُرَيْرٍ ﴿

أى تابع عوف عن ابي رجاء ايوب السخيتاني ووصل النسائي متابته من حديث ايوب عن ابي رجاء عن عمران هكذا في رواية عبد الوارث وفي رواية غيره عن ايوب عن ابي رجاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قوله «وسلم» أى وتابع عوف ايضا سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن زهير بفتح الزاء وكسر الراء الاولى البصرى ووصل متابته البخارى في صفة الجنة في بدء الخلق وفي باب فضل الفقر من الرقاق ﴿

﴿ بَابُ زَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ ﴿

أى هذا باب يذكر فيه ان زوجك عليك حقا و اراد بالزوج الزوجة قوله حق بالرفع مبتدأ وقوله لزوجك عليك مقدم ما خبره ولسلك واحد من الزوجين حق على الآخر ومن جملة حق المرأة على زوجها ان يجامعها واختلفوا في مقداره فقيل يجب مرة وقيل في كل اربع ليال وقيل في كل طهر مرة وقال ابن حزم فرض على الرجل ان يجامع امرأته التي هي زوجته وادنى ذلك مرة في كل طهر ان قدر على ذلك والافهوعاص لله تعالى وروى عبد الرزاق عن الثورى عن مالك بن مغول عن الشعبي قال جاءت امرأة الى عمر رضى الله تعالى عنه فقالت يا امير المؤمنين ان زوجى يصوم النهار ويقوم الليل فقال عمر لقد احسنت التناء على زوجك فقال كعب بن سور لقد اشتكت فقال عمر اخرج من مقالك فقال اترى ان ينزل منزلة الرجل له اربع نسوة فله ثلاثة ايام ولياليها ولها يوم وليلة وقال احمد وقال مالك اذا كفر رجل عن جماع أهله من غير ضرورة لا يترك حتى يجامع او يفارق احب ذلك وكرهه لانه مضار بها وينحوه قال احمد وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه يؤمر ان يبيت عندها وقال الشافعى رضى الله تعالى عنه لا يفرض عليه من الجماع شىء بعينه وانما يفرض لها النفقة والكسوة وان يأوى اليها قال الثورى اذا اشتكت زوجها حمل له ثلاثة ايام ولها يوم وليلة وهو قول ابى ثور ﴿

﴿ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ﴿

أى قال لزوجك عليك حق ابو جعفر بضم الجيم وفتح الحاء المهملة اسمه وهب بن عبد الله ووصله البخارى في كتاب الصوم في باب من اقسام على اخيه ليفطر فانه اخرجه هناك مطولا ﴿

١٢٩ - **حدثنا محمد بن مقاتل** أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي قال **حدثني يحيى بن أبي كثير** قال **حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن** قال **حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **يا عبد الله أتم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل قلت بلى يا رسول الله قال فلا تنمل صنم وأفطر وتم ونم فإن يجسدك عليك حقاً وإن لم يكدك عليك حقاً وإن زوجك عليك حقاً** ﴿

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبد الله هو ابن المبارك والأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو وقدم في حديث عبد الله ابن عمرو في هذا الباب في كتاب الصوم بوجوه كثيرة وطرق مختلفة ومضى الكلام فيه هناك معروفاً مفصلاً وقال الكرماني في هذا الحديث إشارة إلى ان وراء الجسد يعني هذا الهيكل المحسوس للانسان شئ آخر يبر عنه نارة بالروح واخرى بالنفس ﴿

﴿ باب المرأة راعية في بيت زوجها ﴾ أي هذا باب يذكر فيه المرأة راعية في بيت زوجها ﴿

١٣٠ - **حدثنا عبدان** أخبرنا عبد الله أخبرنا موسى بن عتبة بن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **كلتكم راع وكلكم مسؤل عن رهيبتيه والامير راع والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده فكلتكم راع وكلكم مسؤل عن رهيبتيه** ﴿

مطابقته للترجمة في قوله والمرأة راعية على بيت زوجها وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة وعبد الله هو ابن المبارك وموسى بن عتبة بضم العين وسكون القاف والحديث قديم في صلاة الجمعة في باب الجمعة في القرى والمدن باتم منه ومضى الكلام فيه هناك ﴿

﴿ باب قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم

على بعض إلى قوله إن الله كان علياً كبيراً ﴾

أي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل (الرجال قوامون) الى آخره وفي رواية ابى ذر (الرجال قوامون على النساء) فحسب وفي رواية غيره الى قوله علياً كبيراً قوله قوامون أي يقومون عليهم أمرين ناهين كما تقوم الولاية على الرعايا والضمير في بعضهم يرجع الى الرجال والنساء جميعاً كذا قاله الزمخشري ثم قال يعني أنما كانوا مسيطرين عليهم بسبب تفضيل الله بعضهم وهم الرجال على بعض وهم النساء قوله وبما انفقوا أي وبسبب ما اخرجوا في نكاحهم من اموالهم في الهور والنفقات قوله « فالصالحات » أي المحسنات لازواجهن وقرىء فالصالح قوانت حوافظ قوله والنفقات أي المطيعات والحافظات غيبة أزواجهن من صيانة أنفسهن قوله فمعظوهن يعني مروهن بتقوى الله وطاعته قوله واللاتي أي النساء اللاتي تحافون نشوزهن أي عصيانهن قوله فاهجرهن أي في المراضح أي في المراقده وهو كناية عن ترك الجماع وقيل ترك الكلام وان يوليا ظهره وقيل يترك فراشها وينام وحده (واضر بوهن) ضرب باغي مريح ولا يملك وهو ما يكون نادياً ترجمه عن التشوز (فان اطمعكم) فيما يلتمس منهم (فلا تبقوا عليهم سبيلاً) من الاعتراض والاذى والتوبيخ (ان الله كان علياً كبيراً) فاحذروه واعلوا وان قدرته اعظم من قدرتك على من تحت أيديكم من نساءكم وعبيدكم ﴿

١٣١ - **حدثنا خالد بن مخلد** حدثنا سليمان قال **حدثني محمد بن أنس** رضي الله عنه قال

آتى رسول الله ﷺ من نساءه شهراً وقد فى مشربة له فنزل لئسم وعشرين قبيل يارسول الله إنك آيت على شهر قال إن الشهر تسع وعشرون ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان في الآية (واجر وهن في المضاجع) وقد هجرهن ﷺ شهراً على ما يذكر الآن وبهذا برد على الاسماعيلى قوله لم يتضح لى دخول الحديث في ترجمة الباب وخالد بن مخلد يفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطوانى الكوفى وسليمان هو ابن بلال وحيد هو ابن ابي حميد الطويل البصرى والحديث مضى في الصوم اخبره عن عبد العزيز ابن عبد الله قوله «آلى» بمد الهززة اى حلف من الايام ولا يرا بابه المعنى الفقهى بل المعنى اللغوى وانما قدم المعنى اللغوى هنا على المعنى الشرعى للقرينة الدالة على ذلك وهى كونها شهر واحداً وكان سبب ايلائه ﷺ شهراً افشاء حفصة سره ﷺ الى طائفة رضى الله تعالى عنها وذلك انه اصاب مارية في بيت حفصة رضى الله تعالى عنها وهجرهن ﷺ شهراً وقد فى مشربة له وهى النرفة وقد مر تفسيرها عن قريب قوله «فنزل» اى من النرفة قوله «لتسع» اى عند تسع وعشرين ليلة قوله «فقيل» القائل هو عائشة وقيل سألها عمر وغيره عن ذلك قوله «على شهر» كذا في رواية المستملى والكشمينى وفي رواية غيرهما انك آيت شهران

﴿ باب هجر النبي ﷺ نساءه في غير بيوتهن ﴾

اهـ مذاًب في بيان هجر النبي ﷺ اى اعراضه عنهن وتر كهن شهراً وسكنانهن في غير بيوتهن

﴿ يزيد كره من معاوية بن حيدة رفعة غير أن لا تهجر الا في البيت والاول اصح ﴾

معاوية بن حيدة صحابى مشهور وحيدة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف والدال المهملة المفتوحة ابن معاوية بن حيدة القشيري معدود في اهل البصرة غزاخر اسان ومات بها وهو جد بن حكيم بن معاوية قوله «ويذكر» بصيغة التمرريض قال الكرمانى المذكور لايهجر الا في البيت ورفعه جملة حالية اى ويذكر عنه ولا يهجر الا في البيت مرفوعاً الى النبي ﷺ قوله «والاول» اى المهجر في غير البيوت اصح اسناداً من المهجر فيها وفي بعضها غير ان لايهجر الا في البيت وحيد فاعل يذكر هجر النبي ﷺ نساءه في غير بيوتهن اى ويذكر عن معاوية رفعة غير ان لايهجر اى رويت عنه قصة المهجر مرفوعة الا انه قال ان لايهجر الا في البيت وهذا الذى لم يخلط محض فان معاوية بن حيدة ما روى قصة هجر النبي ﷺ ازواجه ولا يوجد هذا في شى من المسانيد ولا في الاجزاء وليس مراد البخارى ما ذكره وانما مراده حكاية ما ورد في سياق حديث معاوية بن حيدة فان فى بعض طرقه ولا يتقبح ولا يضرب الوجه غير ان لا تهجر الا في البيت فظن الكرمانى ان الاستثناء من تصرف البخارى وليس كذلك بل هو حكاية منه عما ورد من لفظ الحديث انتهى (قلت) نسبة الكرمانى الى غلط محض غلط محض منه وفيه ترك الادب وذلك ان الكرمانى ما تصرف في هذا الحديث الاعلى حسب ما يقتضيه اختلاف الروايتين المذكورتين اللتين ذكرهما ومع هذا يحتمل أن يكون معاوية قد روى قصة هجر النبي ﷺ نساءه فان باب الروية واسع جدا وقوله فان معاوية بن حيدة ما روى قصة هجر النبي ﷺ ازواجه ولا يوجد هذا في شى من المسانيد ولا في الاجزاء دعوى بلابرهان وايت شعري كيف يدعى هذه الدعوى وهولم يحط بما جامن المسانيد ومن الاجزاء ولا وقف هو على قدر عشره معشاره روى عن النبي ﷺ على أن كلام الكرمانى اثبات وكلامه نفي والاثبات مقدم لانه اخبار عن موجود والنفي اخبار عن معدوم وقال صاحب التلويح قول البخارى ويذكر عن معاوية الى آخره يريد بذلك ما رواه ابو داود (قلت) رواه ابو داود في كتاب النكاح في باب حق المرأة على الزوج حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد قال اخبرنا ابو قزعة سويد بن حجير الباهلى عن حكيم بن معاوية القشيري عن ابيه قال قلت يارسول الله ماجق زوجة احدنا عليه قال «ان تطعمها اذا اطعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت» قال ابو داود ولا تقبح اى لا تقول قبحك الله وقال المهلب وهذا الذى اشار اليه البخارى لا يكون الا في غير بيوت الزوجات من

اجل ما فعله ﷺ اراد ان يستن الناس بذلك في هجر نسائهم لما فيه من الرفق لان هجر انهن في بيوتهن آلم القلوبين واوجع لما ينظرون من الغضب والاعراض ولما في غيبة الرجل عن اعينهن من تسليتهن عن الرجال قال وهذا الذي اشار اليه ليس بواجب لان الله تعالى امر بهجر انهن في المضاجع فضلا عن البيوت ورد عليه بان المهجر ان في غير البيوت انكس لمن وابلغ في عقوبتهن روى ابن وهب عن مالك بلغني ان عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه كان يفاضب بعض نسائه فاذا كانت ليلتها بات عندها ولم يبت عند غيرهما من غير ان يكلمها ولا ينظر اليها (قلت) للملك وذلك له واسم فقال نعم وفلك في كتاب الله تعالى (واهجروهن في المضاجع) وقيل الحق في هذا انه يختلف باختلاف الاحوال فربما يكون المهجر ان في البيوت اشد من المهجر ان في غيرها وبالرغم من الغالب ان المهجر ان في غير البيوت اشد لما للفوس ورب نسوة تتالم بمجرديتوته الرجل في غير بيوتها من غير هجران ولا يباع المهجران وهذا ظاهر لا يخفى *

١٣٢ - **حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج وحدثني محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا ابن جريج قال أخبرني يحيى بن عبد الله بن صيفي أن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث أخبره أن أم سلمة أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض أهله شهر فلما مضى تسعة وعشرون يوماً غدا عليهن أوزاح فقيل له يا نبي الله حلفت أن لا تدخل عليهن شهر أقال إن الشهر يسكون تسعة وعشرين يوماً ***

مطابقته للترجمة من حيث ان في طريق من طرق هذا الحديث غير ام سلمة انه قدم في مشربة له وذلك انه ﷺ للمهجر بعض نسائه طلع الى مشربة له وقدم فيها ومنه تؤخذ المطابقة وروى هذا الحديث من طريقين احدهما عن ابي حاتم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد يروى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والآخرى عن محمد بن مقاتل المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن ابن جريج عن يحيى بن عبد الله بن صيفي بتشديد الياء للنسبة عن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة وهو اخو ابي بكر بن عبد الرحمن احد الفقهاء السبعة وليس له في البخاري غير هذا الحديث ومضى هذا الحديث في كتاب الصوم في باب قول النبي ﷺ اذا رأيتهم الهلال فصوموا وانه اخرجه هناك من طريق ابي عاصم وحده قوله «حلف» في كتاب الصوم الى قوله على بعض اهله ويروى على بعض نسائه قوله «او راح» شك من الراوى قوله «فقيل له» اي النبي ﷺ والقائل له هي عائشة رضى الله تعالى عنها قوله «ان لا تدخل شهرا» ويروى ان لا يدخل عليهن شهرا قوله «قال ان الشهر» ويروى فقال *

١٣٣ - **حدثنا علي بن عبد الله حدثنا مروان بن معاوية حدثنا أبو يعقوب قال تذاكرنا هند أبا الضحى فقال حدثنا ابن عباس قال أصبحنا يوماً ونساء النبي صلى الله عليه وسلم يكن هندي كل امرأةٍ منهن أهلها فخرجت إلى المسجد فإذا هو ملآن من الناس فجاء همر بن الخطاب فصعد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة له فسلم فلم يجبه أحد ثم سلم فلم يجبه أحد فناداه فدخل على النبي ﷺ فقال أطلقت نساءك فقال لا ولكن آليت منهن شهراً فمكث تسعاً وعشرين ثم دخل على نسايه ***

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني ومروان بن معاوية الفزارى بالفاء والواو ابو يعقوب هو المشهور بالاصفر وهو يفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وضم الفاء وسكون الواو وفي آخره راء واسمه عبد الرحمن ابن عبيد كوفي ثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث وابو الضحى مسلم بن صبيح والحديث اخرجه النسائي في الطلاق

عن احمد بن عبد الله بن الحكم عن مروان بن معاوية قوله تذاكرنا لم يذكر ما تذاكروا به وبينه في رواية النسائي ولفظه تذاكرنا الشهر فقال بعضنا ثلاثين وقال بعضنا تسما وعشرين **قوله** ونساء النبي **ﷺ** الواو فيه للحال **قوله** فاذا هو ملان كلمة اذ المعفاجاة وملان على وزن فعلان كذا هو في الاصول بالتون وقال ابن التين عند ابي الحسن ملاي وعند غيره ملان وهو الصحيح وانما ملاي نمت للمؤنث فان اريد البعثة فيصح ذلك قوله وهو في غرفة وفي رواية النسائي في عليبة بضم العين المهمة وقد تكسر وتشديد اللام المكسورة وتشديد الباء آخر الحروف وهو المسكان العالى وهي الغرفة وقد تقدم فيما مضى انها مشربة **قوله** فناداه فعل ومفعول وهو الضمير المنصوب الذي يرجع الى عمر رضى الله تعالى عنه ولم يذكر الفاعل في النسخ الموجودة ووقع في رواية ابي نعيم صرحا بان الذي ناداه بلال رضى الله تعالى عنه ولفظه فلم يجبه احد فانصرف فناداه بلال فسلم ثم دخل وكذا وقع في رواية النسائي هكذا ولكن فنادى بلال بحذف المفعول قلت لا خلاف في جواز حذف المفعول ولكن لا يجوز حذف الفاعل لانه ركن في الكلام قيل والظاهر ان ذكر الفاعل هنا مطمئن النسخ قلت لم لا يجوز ان يكون الفاعل هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان عمر رضى الله تعالى عنه صعد الى الغرفة التي فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووقف على الباب فسلم ولم يسمع شيئا هكذا ثلاث مرات ثم لما اراد الانصراف ناداه النبي **ﷺ** فدخل فان قلت وقع في رواية الاسماعيلي عن ابي يعفور في غرفة له ليس عنده فيها الا بلال وفي رواية مسلم عن ابن عباس عن عمر ان اسم الغلام الذي اذن له رباح قلت التوفيق بينهما ان يقال ان بلالا كان عند النبي **ﷺ** في الغرفة وان رباحا كان خارج الغرفة على الباب فلما اذن له النبي **ﷺ** بلغه بلال لرباح ورباح نادى عمر رضى الله تعالى عنه **قوله** اطلقت نساءك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** ولكن آليت أي حلفت وقد ذكرنا عن قريب انه ليس المراد الايلاء الشرعي فافهم

باب ما يكره من ضرب النساء وقوله واضربوهن ضربا غير مبرح

اي هذا باب في بيان ما يكره من ضرب النساء و اراد به الضرب المبرح فانه يكره كراهة تحريم وانما ذكر قوله تعالى (واضربوهن) توفيقا بين الكتاب والسنة ولهذا قال غير مبرح بكسر الراء المشددة ومعناه غير شديد الاذى وعن قتادة غير شائن وعن الحسن البصري غير مؤثر وقال ابن بطال قال بعضهم امر الله عز وجل بهجر النساء في المضاجع وضربهن تذيلا منه لمن وتصغيرا على ايذاء بمولتهن ولم يامر بشيء في كتابه بالضرب صريحا الا في ذلك وفي الحدود العظام فتساوى معصيتهن لاوزاجهن بمصيبة اهل الكباير وولي الازواج ذلك دون الائمة وجملة لهم دون القضاة بغير شهوة ولا بينة اثنتان من الله عز وجل للازواج على النساء وقال الملب انما يكره من ضرب النساء التعدي فيه والاسراف وقد بين النبي **ﷺ** ذلك فقال ضرب العبد من اجل الرق يزيد فوق ضرب الحر لتباين حالهما ولان ضرب النساء انما جاز من اجل امتاعها على زوجها من اجل المباشعة وقال ابن التين واختلف في وجوب ضربها في الخدمة والقياس يوجب انه اذا جاز ضربها في المباشعة جاز في الخدمة الواجبة للزوج عليها بالمعروف وقال ابن حزم لا يلزمها ان تحمد زوجها في شيء اصلا لافي عجين ولا في طبخ ولا كنس ولا غزل ولا غير ذلك ثم نقل عن ابي ثور انه قال عليها ان تحمد في كل شيء ويمكن ان يحتج له بالحديث الصحيح ان فاطمة رضى الله تعالى عنها شكت الى رسول الله **ﷺ** ما تحمد من الرحي ويقول اسماء رضى الله تعالى عنها كنت اخدم الزبير رضى الله تعالى عنه ولا حجة فيها لانه ليس فيها انه **ﷺ** امرها وانما كانتا متبرعتين*

١٣٤ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا صفينان عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن زمنة عن النبي **ﷺ** قال لا يجلد احدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يونس هو الفريابي وسفيان هو الثوري وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام وعبد الله بن زمة بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات وجاه بسكون الميم ايضا ابن الاسود بن المطلب بن اسد الاسدي والحديث قد مر باتم منه في تفسير سورة (والشمس وضحاها) قوله لا يجلد بصيغة النهي في نسخ البخاري ورواية الامعاء يلى عن احمد بن سفيان النسائي عن محمد بن يوسف الفريابي المذكور بصيغة الخبر قوله جلد العبد بالنصب اى مثل - لجد العبد وعنده سلم في رواية ضرب الامة وعند النسائي من طريق ابن عيينة ضرب العبد والامة وفي رواية احمد بن سفيان جلد البعير او العبد وسيا في الادب ان شاء الله تعالى من رواية ابن عيينة ضرب الفحل او العبد والمراد بالفحل البعير ووقع لابن حبان كضربك ابلك قيل لعله تصحيف وفي حديث ابي بصير عن ابي داود ولا تضرب ظميدك ضربك اذ لك قوله ثم يجامها جاء في افظ آخر ثم امله يعانقها وفي الترمذي مصححا ثم امله ان يضاجها من آخر يومه قوله في آخر اليوم ويروى من آخر اليوم اى يوم جلداه وعند احمد بن حنبل في رواية ابن عيينة ضرب العبد والامة وفي رواية احمد بن حنبل في الحديث جواز ضرب العبد بالضرب الشديد للتأديب وفيه ان ضرب النساء دون ضرب العبد وفيه استبعاد وقوع الامر بن من العاقل ان يبلغ في ضرب امراته ثم يجامها في بقية يومه اوليته وذلك ان المضاجعة انما تستحسن مع ميل النفس والرغبة والمضروب غالبا ينفر من ضاربه ولكن يجوز الضرب اليسير بحيث لا يحصل منه النفور التام فلا يفرط في الضرب ولا يفرط في التأديب

﴿ بَابُ لَا تُطِيعُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي مَعْصِيَةٍ ﴾

اى هذا باب يذكرفيه بعض من حديث لا تطيع المرأة في معصية لانه لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق *

١٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يُحْيَى حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنِ الْحَسَنِ هُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ عَنْ صَفِيَّةَ عَنِ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ زَوَّجَتْ اِبْنَتَهَا فَنَمَطَ شَعْرُ رَأْسِهَا فَجَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ كَرَّتْ ذَلِكَ فَقَالَتْ إِنَّ زَوْجَهَا أَمَرَنِي أَنْ أُصِلَ فِي شَعْرِي فَقَالَ لَا إِنَّهُ قَدْ لَعِنَ الْمُؤَصِّلَاتُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وخلاد بتشديد اللام ابن يحيى السلمي بضم السين المهملة الكوفي سكن مكة وهو من افراده و ابراهيم بن نافع الخزومي السكي والحسن بن مسلم بن يناع السكي وصفية هي بنت شيبه المكية والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن آدم واخرجه مسلم في اللباس عن ابن التمي وغيره واخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن وهب قوله فتمط بتشديد العين المهملة اى تساقط وتمزق ويقال معط الشعر وامعط معط اذا تناثر ومعطته انا اذا تنفته والامعط من الرجال السنوط بفتح السين المهملة وضم لانون وهو الذى لا لحية له يقال رجل سنوط وسناط وقال ابو حاتم والذئب يكنى ابا معيط قوله المؤصلات بضم الميم وفتح الواو وبالصاد المهملة بالفتح والكسر وفي رواية الكشميرى المؤصلات ثم العلة في تحريمه اما لكونه شعرا الفاجرات او لتدليسها وتغيير خلق الله عز وجل ولا يمنع من الادوية التى تزيل الكلف وتحسن الوجه المزوج وكذا اخذ الشعر منه وسثلت عائشة رضى الله تعالى عنها عن قشر الوجه فقالت ان كان شئ ولدت وهو بها فلا يجملها اخرجه وان كان شئ حدث فلا يلبس بقشره وفي لفظ ان كان المزوج فاقلى ونقل ابو عبيد عن الفقهاء الرخصة في كل شئ وصل به الشعر ما لم يكن الوصل شعرا وفي مسند احمد بن حنبل عن ابن مسعود نهى منه الامن داء وفي الحديث حجة على من جوزوه من الشافعية باذن الزوج *

﴿ بَابُ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى وان امرأة الى اخره وليس في رواية ابي ذر او اعراضا قوله وان امرأة اى وان خافت امرأة كما في قوله وان احد من المشركين استجارك وسبب نزول هذه الآية ما ذكره المفسرون ان سودة خشيت ان يطلقها النبي ﷺ فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجمل يومى اما نشة ففعل ﷺ فنزلت قوله من بعنها اى من

زوجها قوله نشوزا وهو الترفع عنها ومنع النفقة قوله او اعراضا وهو الانصراف عن ميله الى غيرها وجواب ان هو قوله فلا جناح عليهما *

١٣٦ - **حدثنا** ابن سلام اخبرنا ابو معاوية عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها فيريد طلاقها ويتزوج غيرها تقول له ائسركنني ولا تطلقني ثم تزوج غيري فانت في حل من النفقة على والقسمه لي قدلك قوله تعالى لا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير *

مطابقتة للترجمة ظاهرة وابن سلام هو محمد بن سلام بتشديد اللام وتخفيفها و ابو معاوية محمد بن خازم الضرير يروى عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها والحديث قدمضى في تفسير سورة النساء ومضى الكلام فيه هناك قوله لا يستكثر لى لا يستكثر من مضاجعتها ومخاطبتها والاختلاط بها ولا تتجبه قوله فانت في حل اى اخلت عليك النفقة والقسمه فلا تنفق على ولا تقسم لى قوله ان يصلحا اى ان يصلحا وقرىء ان يصلحا بمعنى يصلحا ايضا قوله والصلح خير لان فيه قطع النزاع وقام الاجماع على جواز هذا الصلح واختلفوا هل ينتقض هذا الصلح فقال عبيدة هماغلى ما صلحا عليه وان انتقض فعليه ان يعدل او يفارق وهو قول ابراهيم ومجاهد وعطاء قال ابن المنذر هو قول الثورى والشافعى واحمد وقال الكوفيون الصلح فى ذلك جائز قال ابو بكر لا احفظ فى الرجوع شيئا وقال الحسن ليس لها ان تنقض وهما على ما صلحا عليه وهو قول قتادة وقول الحسن هو قياس قول مالك فيمن انظره بالدين او اعاره طرية الى مدة ان لا يرجع فى ذلك وقول عبيدة هو قياس قول ابى حنيفة والشافعى لانها بة منافع طارئة لم تقبض فجاز فيها الرجوع *

باب العزل

اى هذا باب فى بيان حكم عزل الرجل ذكره من الفرج لينزل منه خارج الفرج فرار من الاحبال *

١٣٧ - **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عطاء عن جابر قال كنا نازل على عهد النبي ﷺ

مطابقتة للترجمة من حيث انه فسر الابهام الذى فى الترجمة ويحيى بن سعيد هو القطان يروى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء بن ابراهيم عن جابر بن عبد الله والحديث من افراده بهذا الوجه وروى هذا عن جابر بوجوه اخرى فروى البخارى ايضا من طريق عمرو عن عطاء عن جابر قال كنا نازل بالقرآن ينزل واخرجه مسلم ايضا نحوه وروى النسائى والترمذى من حديثه عمر بن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر قال قلنا يا رسول الله انا كنا نازل فزعمت اليهود انها الموءدة الصغرى فقال كذبت اليهود ان الله اذا اراد ان يخلق لم يمنعه وروى مسلم من رواية معقل وهو ابن عبيد الله الجزرى عن عطاء قال سمعت جابرا يقول لقد كنا نازل على عهد رسول الله ﷺ وروى مسلم ايضا من حديث ابى الزبير عن جابر قال كنا نازل على عهد نبي الله ﷺ فبلغ ذلك نبي الله ﷺ فلم ينهنا وروى ايضا النسائى من رواية عروة بن عياض عن جابر بن عبد الله قال سال رجل النبي ﷺ فقال ان عندى جارية لى وانا اعزل عنها فقال رسول الله ﷺ ان ذلك لم يمنع شيئا اراد الله الحديث وروى ايضا ابوداود من رواية زهير عن ابى الزبير عن جابر قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله ﷺ فقال ان لى جارية اطوف عليها وانا اكره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها الحديث ولفظ ابى داود اخرج جابرا بن حبان فى صحيحه من رواية سالم بن ابى الجعد عن جابر نحوه قوله كنا نازل على عهد النبي ﷺ قول الصحابى كنا نفعل كذا ان اضافته الى زمن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فحكمه حكم المرفوع على الصحيح عند أهل الحديث من الاصوليين وذهب ابو بكر

الاسماء على الي أنه، ووقوف لاحتمال ان لا يكون صلى الله تعالى عليه وسلم اطلع على ذلك وهذا الخلاف لا يحىء هنا لوجود النقل باطلاع صلى الله عليه وسلم على ذلك كما ثبت في صحيح مسلم من رواية ابى الزبير عن جابر من قوله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا ثم استدلل بهذا الحديث على جواز العزل فمن قال به من الصحابة سعد بن ابى وقاص وابو ايوب الانصارى وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس ذكره عنهم مالك في الموطأ ورواه ابن ابى شيبه ايضا عن ابى بن كعب ورافع بن خديج وانس بن مالك ورواه ايضا عن غير واحد من الصحابة لكن في العزل عن الامة وهم عمر بن الخطاب وخباب بن الارت وروى كراهته عن ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وابن عمر وابى امامة مرضى الله تعالى عنهم وكذا روى عن سالم والاسود من التابعين وروى عن غير واحد من الصحابة التفرقة بين الحرة والامة فتستامر الحرة ولا تستامر الامة وهم عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو من التابعين سعيد بن جبيرة ومحمد بن سيرين وابراهيم التيمي وعمرو بن مرة وجابر بن زيد والحسن وعطاء وطاوس واليه ذهب احمد بن حنبل وحكاه صاحب التفسير عن الشافعى وكذا عزاه اليه ابن عبد البر في التمهيد وهو قول اكثر أهل العلم وتفصيل القول فيه ان المرأة ان كانت حرة فقد ادعى فيه ابن عبد البر في التمهيد انه لا خلاف بين العلماء في انه لا يعزل عنها الا بذنها وقال شيخنا زين الدين رحمه الله دعوى الاجماع لا تصح فقد اختلف اصحاب الشافعى على طريقين اظهرها كما قال الرافعى رحمه الله انها ان رضيت جاز لا يحالة والا فوجهان اصحهما عند الغزالي الجواز وكذا قال الرافعى في الفرح الصغير والنووى في شرح مسلم انه الاصح وقال في الروضة انه المذهب والطريق الثانى انها ان لم تاذن لم يجز وان اذنت فوجهان وان كانت المرأة المزوجة أمة فاختلف العلماء في وجوب استئذان سيدها حتى ابن عبد البر في التمهيد عن مالك وابى حنيفة واصحابهما انهم قالوا الاذن في العزل عنها الى مولاها وقال الشافعى له ان يعزل عنها بدون اذنها واذن مولاها وان كانت المرأة أمة له فقال ابن عبد البر لا خلاف بين فقهاء الامصار انه يجوز العزل عنها بغير اذنها وانه لاحق لها في ذلك وقال شيخنا زين الدين رحمه الله هكذا اطلق نفي الخلاف وليس يجيد وقد فرق اصحاب الشافعى في الامة بين المستولدة وغير هان لم يكن قد استولدها فقال الغزالي وتبعه الرافعى والنووى لا خلاف في جوازه قال الرافعى صيانة للملك واعتراض صاحب المهمات بان فيها حكامه الرويانى في البحر انه لا يجوز لحق الولد وان كانت مستولدة له فقال الرافعى ربهما مرتبون على المنكوحه الرقيقة واولى بالنكح لان الولد حرو وآخرون على الحرة والمستولدة اولى بالجواز لانها ليست راسخة في الفراش ولهذا لا يستحق القسم قال الرافعى وهذا اظهر *

١٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا صُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا نَنْزِلُ وَالْقُرْآنُ أَنْ يَنْزِلَ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنَّا نَنْزِلُ هَلَى عَبْدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنُ أَنْ يَنْزِلَ ﴾

هذان وجهان في حديث جابر احدهما عن علي بن عبد الله المدينى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار وذكر فيه الاخبار والسماع ولم يذكر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم والآخر بالاسناد المذكور عن عمرو وذكره بالنعنة وذكره على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية الكشميهنى كان يعزل بضم الياء آخر الحروف وفتح الزاى على صيغة المجهول (فان قلت) روى مسلم من حديث ابى الاسود عن عروة عن عائشة عن جدامة بنت وهب اخت عكاشة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اناس الحديث وفيه ثم سأله عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك الواد الحنفى وبه استدلل ابراهيم النخعى وسالم بن عبد الله والاسود بن زيد وطاوس وقالوا العزل مكروه لانه صلى الله عليه وسلم جعل العزل بمنزلة الواد الا انه حنفى لان من يعزل عن امرأته انما يعزل هر يامن الولد فلذلك سمى الواودة الصغرى والواودة الكبرى هى التى تدفن وهى حية كان اذا ولد لاحدهم بنت فى الجمالية دفنوها فى التراب وهى حية فكيف التوفيق بين هذا وبين حديث جابر وابى سعيد وغيرهما وفى حديث جابر قلنا يا رسول الله انا كنا نعرل فرمعت اليهودانها الواودة الصغرى فقال كذبت اليهودان الله اذا اراد ان يخلق لم يمنعه

رواه الترمذي (قلت) اجيب عن هذا جوهر الاول انه يحتمل ان يكون الامر في ذلك كما وقع في عذاب القبر لما قالت اليهود ان الميت يعذب في قبره فكذبهم النبي ﷺ قبل ان يطلعه الله على ذلك فلما اطلمه الله على عذاب القبر اثبت ذلك واستعاد باقعه منه وهنا كذلك الثاني ما قاله الطحاوي انه منسوخ بحديث جابر وغيره (فان قلت) ذكر وان جذامة اسلمت عام الفتح فيكون حديثها متأخرا فيكون ناسخا لغيره (قلت) ذكرها ايضا انها اسلمت قبل الفتح وقال عبدالحق هو الصحيح الثالث قال ابن العربي حديث جذامة مضطرب الرابع يرجع الى الترجيح فحديث جذامة يرد من حديثها وحديث جابر برجال الصحيح وله شاهد من حديث ابى سعيد على ما سياتى وحديث ابى هريرة الذي اخرجه النسائي من حديث ابى سلمة عنه قال سئل النبي ﷺ عن العزل فقيل ان اليهود تزعم انها الموءودة الصغرى فقال كذبت يهود *

١٣٩ - **حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء** حدثنا **جوَيْرِيَةُ** عن **مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ** عن **الزُّهْرِيِّ** عن **ابنِ مُعَيَّرِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ** الخُدْرِيِّ قَالَ أَصَبْنَا سَبِيًّا فَكُنَّا نَنْزِلُ فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَوْ لَأَنْكُمْ تَفْعَلُونَ قَالُوا فَلَنَا مَا مِنْ لَسَمَةٍ كَاتِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا هِيَ كَاتِنَةٌ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله شيخ البخاري ابن اخى جويرية واسماء وجويرية من الاسماء المشتركة بين الرجال والنساء وابن محيريز مصنف محرر ابحاث المهمة والراى واسمه عبد الله وكذلك وقع في رواية يونس كاسياني في القدر عن الزهري اخبرني عبد الله بن محيريز الحمصي وهو مدني سكن الشام وابو محيريز جنادة كان من رهط ابى محذورة المؤذن وكان يتما في حجره والحديث قدم في البيوع في باب بيع الرقيق فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهري قال اخبرني ابن محيريز الحديث **قوله** سيداى جواري اخذناها من الكفار اسرا وذلك في غزوة بنى المصطلق وروى ابن ابى شيبه في مصنفه من رواية ابى سلمة بن عبد الرحمن وابى امامة بن سهل جميعا عن ابى سعيد قال لما اصننا سبي بنى المصطلق استمتعنا من النساء وعزلنا عنهن قال ثم انى وقعت على جارية في سوق بنى قينقاع فر رجل من اليهود فقال ماهذه الجارية يا ابا سعيد قلت جارية لى ابيها قال هل كنت تصيها قال قلت نعم قال فملك نبيها وفي بطنها مثل سخلة قال كنت اعزل عنها قال هذه الموءودة الصغرى قال فحثت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال كذبت يهود كذبت يهود **قوله** او انكم تفعلون اختلفوا في معناه فقالت طائفة ظاهره الانكار والزجر فنهى عن العزل وحكى ذلك ايضا عن الحسن وكانهم فهموا من كلمة لاني رواية اخرى لا ما عليكم ان لا تفعلوا وهي رواية ابن القاسم وغيره عن مالك انها لا نهى عما سئل عنه وان كلمة لاني ان لا تفعلوا التا كيد النهى كانه قال لا تمزولو او عليكم ان لا تفعلوا وقالت طائفة ان هذا الى النهى اقرب وقالت طائفة اخرى انها جملة جوابا لسؤال قوله عليكم ان لا تفعلوا اى ليس عليكم جناح في ان لا تفعلوا وقول هؤلاء اولى بالمصير اليه بدليل قوله ما من نسمة الى آخره وبقوله افعلوا ولا تفعلوا انما هو القدر وبقوله اذا اراد الله خلق شىء لم يمنعه شىء وهذه الالفاظ كلها مصرحة بان العزل لا يرد القدر ولا يضر فكانه قال لا بأس به وبهذا تمسك من رأى اباحتها مطلقا عن الزوج والامة وبه قال كثير من السلف من الصحابة والتابعين كما ذكرناه **قوله** « ما من نسمة » فتحت هي النفس اى ما من نفس قدر كونها الا وهى تكون سواء عزلت او لا اى ما قدر وجوده لا يمنعه العزل وفي حديث جابر ايضا ان ذلك لم يمنع شيئا اراده الله وفي حديثه ايضا في رواية مسلم اعزل عنها ان شئت فانه سياتىها ما قدر لها وفي حديث البراء رواه الترمذي في كتاب العلال ليس من كل الماء يكون الولد * **بابُ الْقُرْعَةِ بَيْنَ النِّسَاءِ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا ***

اي هذا باب في بيان حكم القرعة بين النساء اذا اراد الرجل السفر واراد ان ياخذ معه احدى نسائه *

١٤٠ - **حدثنا أبو نعيم** حدثنا **عبدُ الواحدِ بنِ أيمنَ** قال **حدثني** ابنُ **أبي مليكة** عن **القاسمِ** عن **هاشمة** أن النبي ﷺ كان إذا خرج أقرع بين نساؤه فطارت القرعة لما يشاء وحفصة

وكان النبي ﷺ إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث فقالت حفصة ألا تر كين الليلة بعيري وأزكب بعيرك تنظرين وأنظرفقالت بلى فركبت فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى جمل عائشة وعليه حفصة فسلم عليها ثم سار حتى زلوا وافتقدته عائشة فلما زلوا جمعت رجلها بين الإذخيرة وتقول يارب سلط على هقربا أوحية تلدغني ولا أستطيع أن أقول له شيئا

مطابقتها لترجمة ظاهرة وابونعيم بضم النون الفضل بن دكين وعبدالواحد بن إيمان ضد الأيسر الخزومي السكي بروى عن عبدالله بن عبيد بن أبي مليكة بضم الميم عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم والحديث أخرجه مسلم في الفضائل عن اسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد وأخرجه النسائي في عشرة النساء عن أحمد بن سليمان ثلاثتهم عن أبي نعيم قوله كان إذا خرج أي إلى السفر أقرع بين نسائه وقال النووي هو واجب في حق غير النبي ﷺ وأما النبي ﷺ ففي وجوب القسم في حقه خلاف فمن قال بوجوبه يجعل أقرعه واجبا ومن لم يوجبه يقول فعل ذلك من حسن العشرة ومكارم الاخلاق وتطبيقا لقلوبهم وأما الحنفيون فقالوا لاحق لمن في القسم حالة السفر يسافر الزوج بمن شاء والاولى أن يقرع بينهما وتال القرطي وليست ايضا واجبة عند مالك وقال ابن القصار ليس له أن يسافر بمن شاء منه بغير قرعة وهو قول مالك وأبي حنيفة والشافعي وقال مالك مرة له أن يسافر بمن شاء منه بغير قرعة وفيه الماهات والاسهام وفيه ان القسم يكون بالليل والنهار قوله فطارت القرعة لعائشة أي حصلت لها حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنها وطير كل انسان نصيبه يعني كان هذا في سفرة من سفرات النبي ﷺ قوله يتحدث جملة في محل النصب على الحال والحاصل ان النبي ﷺ لما كان في هذه السفرة وكانت عائشة وحفصة معه فاذا كان الليل وهم سائرون يسير مع عائشة يتحدث معها كما هي عادة المسافرين لقطع المسافة واستدلال به المهلب على ان القسم لم يكن واجبا على النبي ﷺ لانه لو كان واجبا عليه لحرم على حفصة ما فعلت في تبديل بعيرها بعير عائشة ورد عليه ذلك لان القائل بوجوب القسم عليه لا يمنع من حديث الاخرى في غير وقت القسم لجواز دخوله الى غير صاحبة النوبة وقدر روى ابوداود والبيهقي واللفظ له من طريق ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قل يوم الا ورسول الله ﷺ يطوف علينا جميعا فيقبل ويلبس مادون الوقاع فاذا جاء الى التي هو يومها بات عندها انتهى وعماد القسم في حق المسافر وقت نزوله وحالة السير ليست منه ليل الا كان او نهارا قوله فقالت حفصة اي قالت حفصة لعائشة الا تركين الليلة اي في هذه الليلة بعيري واركب انا بعيرك تنظرين الى ما لم تكوني تنظرين وانظرانا الى ما لم انظر وانما حمل حفصة على ذلك الفيرة التي تورث الدهش والحيرة وفيه اشعار ان عائشة وحفصة لم تكونا متقارنتين بل كانت كل واحدة منهما في جهة قوله فقالت بلى أي فقالت عائشة لحفصة بلى اركي جملي وانا ركب جملك قوله فركبت أي حفصة جمل عائشة قوله فجاء النبي ﷺ الى جمل عائشة بناء على ان عائشة على جملها والحال ان عليه حفصة قال الكرمانى ويروى عليها على تأويل الجمل بمؤنث قوله فسلم عليها أي على حفصة ولم يذكر في الخبر انه تحدث ويحتمل انه تحدث وام بنقل قوله وافتقدته عائشة أي افتقدت عائشة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي في حالة المسيرة لان قطع الماوف صعب قوله جمعت رجلها أي جمعت عائشة رجلها بين الاذخيرة وهو نبت معروف توجد فيه الحوام ظابيا في البرية وانما فعلت هذا لما عرفت انها الجانية فيما اجابت الى حفصة وارادت ان تعاقب نفسها على تلك الجناية قوله وتقول يارب سلط على هكذا في رواية المستمل بحرف النداء وفي رواية غيره رب سلط بدون حرف النداء وكذا في رواية مسلم قوله تلدغني بالفين المعجمة قوله ولا أستطيع ان أقول له اي لرسول الله ﷺ قال الكرمانى الظاهر انه كلام حفصة ويحتمل ان يكون كلام عائشة قلت الامر بالمعكس بل الظاهر انه من كلام عائشة وظاهر العبارة يشعر ان رسول الله ﷺ لم يعرف القصة ويحتمل ان يكون قد عرفها بالوحي او بالقرائن وتماثل عمار بن اذلم يجر منها شي يترب عليه حكم وعند مسلم وتقول رب سلط

على عرقا اوحية تلدهنى رسولك لا استطيع ان اقول له شيئا ورسولك بالنصب باضمار فعمل تقديره انظر رسولك ويجوز الرفع على الابتداء واضمار الخبر تقديره هو رسولك وقال المهلب وفيه ان دعاه الانسان على نفسه عند الحرج معفو عنه غالبا لقول الله عز وجل (ولو يجعل الله للناس الشراستعجالهم بالخير) الآية

﴿ بابُ المرأةِ تهبُ يومَها من زوجها لِضرتها وكَيْفَ يَقْسِمُ ذاكِ ﴾

اى هذا باب فيه المرأة التي تهب يومها الى آخره فقوله المرأة مبتدأ وقوله تهب يومها خبره وقوله من زوجها في محل النصب على انه صفة لقوله يومها اى يومها المختص لها في القسم السكائن من زوجها قوله لضررتها يتعلق بقوله تهب قوله وكيف يقسم ذلك اى المذكور من هبة المرأة يومها لضررتها كيف يقسم ولم يبين كيفية ذلك وانما ذكر ذلك على سبيل الاستفهام عن وجه القسمة اى على اى وجه يقسم وهب المرأة يومها من القسم لضررتها بيان ذلك ان تكون فيه الموهوبة بمنزلة الواهبة في رتبة القسمة فان كان يوم سودة ثانيا ليوم عائشة اوراها او خامسا استحقته عائشة على حسب القسمة التي كانت لسودة ولا يتأخر عن ذلك اليوم ولا يتقدم ولا يكون ثانيا ليوم عائشة الا ان يكون يوم سودة بمد يوم عائشة

١٤١ - ﴿ حدِّثنا مالكُ بنُ اسماعيلَ حدِّثنا زهيرٌ عن هشامِ عن ابيه عن عائشة رضی الله عنها

ان سودة بنت زمنة وهبت يومها لعائشة وكان النبي ﷺ يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل عليها لان قوله ان سودة بنت زمنة وهبت يومها لعائشة يشمل الشطر الاول من الترجمة وقوله كان يقسم الى آخره مشتمل على الشطر الثاني منها وهو قوله وكيف يقسم ذلك مع انه يوضح معنى ذلك وهو انه يقسم لعائشة الموهوب لها يومها المختص لها ويوم سودة الواهبة يومها لها على الوجه الذي ذكرناه الان ومالك بن اسماعيل هو ابو غسان النهدي بالنون المفتوحة وسكون الهاء وزهير مصفر زهر بن معاوية الجعفي الكوفي سكن الجزيرة يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضی الله تعالى عنها والحديث اخرجه مسلم في النكاح ايضا عن عمرو الناقد عن الاسود بن عامر عن زهير به قوله «ان سودة بنت زمنة» بسكون الميم وفتحها ابن قيس القرشبية العامرية تزوجها رسول الله ﷺ بمكة بمدة خديجة رضی الله تعالى عنها ودخل عليها بها وكان دخولها قبل دخوله على عائشة رضی الله تعالى عنها بالاتفاق وهاجرت معه وتوفيت في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضی الله تعالى عنه قوله «وهبت يومها لعائشة» وقد تقدم في الهبة من طريق الزهري عن عروة بلفظ يومها وليلتها وزاد في آخره تبني بذلك رضا رسول الله ﷺ ووقع في رواية مسلم من طريق عقبه بن خالد عن هشام لما ان كبرت سودة رضی الله تعالى عنها جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة وروى ابو داود عن احمد بن يونس عن عبد الرحمن بن ابى الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ لا يفضل بمضنا على بعض في القسم الحديث وفيه ولقد قالت سودة بنت زمنة حين اسنت وخافت ان يفارقها رسول الله ﷺ يا رسول الله يومى لعائشة فقبل ذلك منها وفيها وفي اشباها تزلت (وان امرأة خافت من بملها نشوزا) الآية وتابعه ابن سعد عن الواقدي عن ابن ابى الزناد في وصله وعند الترمذي من حديث ابن عباس موصولا نحوه واخرج ابن سعد بسند رجاله ثقات من رواية القاسم بن ابى بزة مر سلا ان النبي ﷺ طلقها فقدمت له على طريقه فقالت والذي بملكك بالحق مالي في الرجال حاجة ولكن احب ان ابنت مع نسائك يوم القيامة فانشدك بالنبي ازل عليك الكتاب هل طلقني لموجدة وجديتها على قال لا قالت فانشدك لما رجعتني فراجعها قالت فاني جعلت يومى وليتي لعائشة حبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله « وكان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة يعنى على الوجه الذي ذكرناه وفي رواية جرير عن هشام عند مسلم فكان يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة انتهى وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم لكل واحدة من نسائه يوما وليلة كما نظارت عليه الاحاديث ففي بعضها يوم والمراد بيلته وفي بعضها ليلة والمراد مع اليوم وفي بعضها يوم وليلة وذهب جماعة من اهل العلم الى انه لا يزداد في

القسم على يوم وليلة اقتداء بالنبي ﷺ وبه قال مالك وابو ثور وابو اسحق المروزي من الشافعية وقال شيخنا زين الدين رحمه الله وحمل الشافعي ذلك على الاولوية والاستحباب ونص على جواز القسم ليلتين ليلتين وثلاثا ثلاثا وقال في المختصر واكره مجاوزة الثلاث لحملة الا كثرون على المنع ونقل عن نصه في الاملاء انه كان يقسم مياومة ومشاهدة ومسانة قال الرافعي فحمله على ما اذا رضين ولم يملوه قولاً آخر - حتى عن صاحب التقريب انه يجوز ان يقسم سبعا سيما وعن الشيخ ابي محمد الجويني وغيره انه تجوز الزيادة ما لم تبلغ التريص بمدة الايلاء وقال امام الحرمين لا يجوز ان يقسم على خمس - نين مثلا - حتى الغزالي في البسيط وجها انه لا تقدر زمان ولا توقيت اصلا فانما التقدير الى الزوج انتهى كلامه قلت وقال ابن المنذر ولا يرى مجاوزة يوم اذ لا حجة مع من تحطى سنة رسول الله ﷺ الى غيرها الا ترى قوله في الحديث ان سودة وهبت يومها لعائشة ولم يحفظ عن رسول الله ﷺ في قسمته لازواجا اكثر من يوم وليلة ولو جاز ثلاثة لجاز خمسة وشهرا ثم يتخطى بالقول الى ما لا نهاية له فلا يجوز معارضته السنة وفيه مشروعية القسم بين النساء وهو متفق على استحبابه فاما وجوبه فادعى صاحب المفهم الاتفاق على وجوبه فقال شيخنا وفي دعوى الاتفاق نظرا فقال النووي في شرح مسلم مذهبنا انه لا يلزم ان يقسم لسنائه بل له احسانه كما ينكره تعطيلين قال الرافعي وعن القاضي ابي حامد حكاية انه يجب القسم بينهما ولا يجوز له الاعراض به

﴿ بابُ العدلِ بينِ النساءِ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدُوا بَيْنَ النِّسَاءِ إِلَى قَوْلِهِ وَاسْمًا حَكِيمًا ﴾

اي هذا باب في بيان العدل بين النساء يعني اذا كان رجل له امرأتان او ثلاث او اربع يجب عليه ان يعدل بينهما في القسم الا برضاهن بان يرضين بتفضيل بعضهم على بعض ويحسن معهن عشرتهن ولا يدخل بينهما من التحاسد والمداوة ما يكره صحبته لمن وتمام العدل ايضا بينهما في النفقة والكسوة والحب ونحوها قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اي لن تطيقوا ايها الرجال ان تسوا بين نسائكم في حبهن بقلوبكم حتى تعدلوا بينهما في ذلك لان ذلك مما لا يمكنه ولو حرصتم في تسويتكم بينهما في ذلك وروت الاربعة من حديث عبدالله بن زيد عن عائشة رضت الله تعالى عنها ان النبي ﷺ كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلني فيما املك ولا املك اي فيما قدرتني عليه مما يدخل تحت القدرة والاختيار بخلاف ما لا قدرة عليه من ميل القلب فانه لا يدخل تحت القدرة وروى الاربعة ايضا من حديث ابي هريرة عن النبي ﷺ اذا كان عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط قيل المراد سقوط شقه حقيقة او المراد سقوط حجه بالنسبة الى احدهما امرأته التي مال عليها مع الاخرى والظاهر الحقيقة تدل عليها رواية ابي داود وشقه مائل والجزاء من جنس العمل والم يعدل او حاد عن الحق والجور الميل كان عذابه بان يحىء يوم القيامة على رؤس الاشهاد واحده شقيه مائل فان قلت امر الزوجون بالعدل بين نسائهم والآية تنجز بانهم لا يستطيعون ان يعدلوا قلنا المنفي في الآية العدل بينهما من كل جهة الا ترى كيف قال النبي ﷺ فلا تلني فيما املك ولا املك وقال الترمذي يعني به الحب والمودة لان ذلك مما لا يمكنه الرجل ولا هو في قدرته وقال ابن عباس رضت الله تعالى عنهما لا تستطيع ان تعدل بالشهوة فيما بينهن ولو حرصت وقال ابن المنذر دلت هذه الآية على ان التسوية بينهما في المحبة غير واجبة وقد اخبر رسول الله ﷺ ان عائشة احب اليه من غيرهما من ازواجه فلا تميلوا كل الميل باهوائكم حتى يملككم ذلك على ان تجوروا في القسم على التي لا تحبون قوله الى قوله واسما حكيما يعني الى آخر الآيتين واولهما من قوله (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتفقوا فان الله كان عفورا رحيفا وان يتفرقا فمن الله كلام من سمته وكان الله واسما حكيما) قوله «فلا تميلوا كل الميل» اي فلا تجوروا على المرغوب عنها كل الجور فتضعوها قسمتها من غير رضاها قوله «فتذروها» اي فتر تركها كالمعلقة وهي التي ليست بذات بمل ولا معلقة وقيل لا يميم ولا ذات زوج قوله «وان تصلحوا» اي فيما بينكم وبينهن بالاجتهاد منكم في العدل

بينهن وتتقوا الميل فيهن فان الله غفور ماعجزت عنه طاقتكم من بلوغ الميل منكم فين قوله « وان يتفرقا » يعني وان يفارق كل منهما صاحبه فين الله كلا يعني يرزقه زوجا خيرا من زوجته وعيشا اهنأ من عيشه والسعة الغنى والقدرة والواسع الغنى المقدر *

﴿ باب إذا تزوج البكر على الثيب ﴾

اي هذا باب في بيان ما يفعل الرجل اذا تزوج امرأة بكرأ على امرأة ثيب ولم يذكر جواب اذا الذي هو بين الحكم اكتفاء بما في حديث الباب والبكر خلاف الثيب ويقعان على الرجل والمرأة وقال ابن الاثير الثيب من ليس بيكر ويقع على الذكر والاثني يقال رجل ثيب وامرأة ثيب وقد يطلق على المرأة البالغة وان كانت بكرأ مجازا واتساعا واصل الكلمة الواو لانها من ثاب يثوب اذا رجح فان الثيب بصدد المود والرجوع (قلت) اصل الثيب ثوب ب اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فافهم *

١٤٢ - ﴿ حدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَوْشَيْتُ أَنَّ أَقْرَبَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا تَزَوَّجَ الْبِكْرُ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيْبُ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفضل بن لاحق ابو اسماعيل البصرى وخلده هو ابن مهران الخداه البصرى وابو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرهمي في الحديث اخرجه مسلم في النكاح عن محمد بن رافع وغيره واخرجه الترمذي فيه عن ابى سلمة يحيى بن خلف واخرجه ابن ماجه فيه عن هناد ابن السرى عن عبدة بن سليمان قوله « ولو شئت ان اقول قال النبي ﷺ » اختلف في قائل هذا القول اعنى قوله ولو شئت فليل خالد الحداد امرأى الحديث وقد صرح به في روايته مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا هشيم عن خالد عن ابى قلابة عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال اذا تزوج البكر على الثيب اقام عندنا سبعا واذا تزوج البكر اقام عندها ثلاثا قال خالد ولو لوقات انه رضعه لصدقت ولكنه قال السنة كذلك انتهى وقيل هو ابو قلابة الراوى وقد صرح بهما البخارى في الحديث الذى يأتى عقب هذا الباب على ما يأتى ان شاء الله قوله « ولكن قال السنة اذا تزوج البكر » الى آخره اى ولكن قال انس رضى الله تعالى عنه السنة الى آخره وخالد او ابو قلابة لو قال قال انس قال النبي ﷺ لكان صادقا في تصريحه برفعه الى النبي ﷺ لكنه رأى ان المحافظة على اللفظ اولى وقوله السنة يقتضى ان يكون مرفوعا بطريق اجتهادى احتتملى وقال النووي هذا اللفظ يقتضى رفته الى النبي ﷺ فاذا قال الصحابي السنة كذا او من السنة كذا فهو فى الحكم كقوله قال النبي ﷺ قوله « سبعا » اى سبع ليالى ويدخل فيها الايام وقال الخطابي السبع تخصيص للبكر لا يحسب بها عليها وكذا الثلاث للثيب ويستأنف القسمة بعده وهذان المعروف الذى امر الله به فى معاشرتهن وذلك ان البكر لما فيها من الحياء ولزوم الحذر تحتاج الى فضل امهال وصبر وتأن ورفق والثيب قد جربت الرجال الا انها من حيث استجداد الصحبة اكرمت بزيادة الوصلة وهي مدة الثلاث *

﴿ باب إذا تزوج الثيب على البكر ﴾

اي هذا باب في بيان ما يفعل الرجل اذا تزوج امرأة ثيبا على امرأة بكر وهذه الترجمة عكس الترجمة التى قبلها وقد ذكرنا هناك ان جواب اذا محذوف وهنا كذلك *

١٤٣ - ﴿ حدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَخَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مِنَ السُّنَّةِ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْبِكْرَ عَلَى الثَّيْبِ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا وَقَسَمَ وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيْبَ عَلَى الْبِكْرِ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَسَمَ قُلْ أَبُو قِلَابَةَ لَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ إِنَّ أُنْسًا رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ﴾

بغداد وهو من أفراده وأبوا سامة حماد بن سامة وسفيان هو الثوري وأيوب هو السخيتاني وأبو قلابة هو عبد الله بن زيد وأخرج الطحاوي هذا الحديث من عشر طرق صحاح ثم قال فذهب قوم إلى أن الرجل إذا تزوج النبي أنه بالخيار إن شاء سبع لها وسبع لسائر نسائه وإن شاء أقام عندها ثلاثا ودار على بقية نساءه يوما وما ولية قليلة (قلت) أراد بالقوم إبراهيم النخعي وطامر الشعبي ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبائهم وأبا عبد الله ثم قال وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا إن ثلث لها وأبا يوسف ومحمد بن حماد رحمهم الله واحتجوا في ذلك بحديث أم سلمة أخرجه الطحاوي أن رسول الله ﷺ قال لها إن شئت سبعت عندك سبعت عندهن «وأخرجه أحمد في مسنده مطولا وأخرجه الطبراني باطولا منه وأخرجه أبو يعلى أيضا والبيهقي قال الطحاوي فلما قال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن كنت سبعت لك سبعت عندهن أي عدل بينهن وبينك فأجعل لكل واحدة منهن سبعا كما أقت عندك سبعا كذلك إذا جعل لها ثلاثا جعل لكل واحدة منهن ثلاثا وقالت الشافعية حديث أنس المذكور حجة على الحنفية (قلت) كذلك حديث أم سلمة حجة على الشافعية واحتجت الحنفية أيضا بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي ﷺ كان يقسم بين نسائه فيعدل الحديث رواه الأربعة وقدم عن قريب فظاهره يقتضي المساواة بينهن مطلقا قوله «من السنة» فذكرنا عن قريب أن هذا اللفظ يقتضي كون الحديث مرفوعا ولما ذكر الترمذي حديث خالد الحذاء صححه ثم قال وقد رفعه محمد بن إسحاق عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس ولم يرفعه بعضهم (قلت) ورواه ابن ماجه من طريق ابن إسحاق مرفوعا عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لثيب ثلاث وللكر سبع وأخرجه الألباني أيضا مرفوعا كذلك من طريق عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك أخرجه ابن خزيمة وابن جبان في صحيحهما مرفوعا قوله «وقسم ثم قال أقام عندها ثلاثا ثم قسم» بالوافي الأول وبلغت ثم في الثاني ووقع عند الأسماعيلي وأبي نعيم من طريق حمزة بن عون بلفظ ثم في الموضوعين قوله «ثلاثا» أي ثلاث ليالي مع أيامها واختلف العلماء في المقام المذكور هل هو من حقوق المرأة على الزوج أو من حقوق الزوج على سائر نسائه فقالت طائفة هو حق المرأة إن شاءت طالبت به وإن شاءت تركته وقال آخرون هو من حق الزوج إن شاء أقام عندها وإن شاء لم يقم فإن أقام عندها ففيه الخلاف المذكور وإن لم يقم عندها إلا ليلة دار وكذلك إن أقام ثلاثا دار على ما مضى من الخلاف المذكور والأول أولى لاخبار رسول الله ﷺ أن ذلك حق البكر والثيب وهل يتخلف العروس في هذه المدة عن صلاة الجماعة والجمعة فروى ابن القاسم عن مالك أنه لا يتخلف عنها وقال حنون فد قال بعض الناس أنه لا يخرج لأن ذلك حق لها بالسنة

«وقال عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن أيوب وخالد قال خالد ولو شئت قلت رفعه إلى النبي ﷺ»

أي قال عبد الرزاق في الحديث المذكور بلاتين المذكور عن سفيان الثوري عن أيوب السخيتاني وخالد الحذاء كلاهما عن أبي قلابة عن أنس قال من السنة إلى آخره ووصله مسلم قال وحدثنني محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا سفيان عن أيوب وخالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال من السنة إن تقم عند البكر سبعا قال خالد ولو شئت لقلت رفعه إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «رفعه» أي رفع الحديث أنس إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

﴿ باب من طاف على نساءه في غسل واحد ﴾

أي هذا باب في بيان من طاف على نساءه أي جامعهن في غسل واحد أدا به أنه لم يغتسل لكل جامع يغتسل على حدة

١٤٤ - ﴿ حدثننا عبد الأعلى بن حماد حدثننا يزيد بن زريع حدثننا سعيد بن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم أن نبي الله ﷺ كان يطوف على نساءه في الليلة الواحدة وله يومئذ نسوة ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة وعبدالاعلى بن حمان نصر ابويحيى اصله بصرى سكن بغداد ويزيد من الزيادة ابن زريع
 مصغر زرع والحديث مضى باتم منه في كتاب الغسل في باب اذا جامع ثم عادوه من دار على نساءه في غسل واحد وبسطنا الكلام
 فيه هناك قوله وله تسع سنو و تقدم هناك وكان يدور على نساءه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة وجمع
 بينهما بان ازواجه كن تسعا في هذا الوقت وسر يناه مارية وريحانة على رواية من روى ان ريحانة كانت امة وروى بعضهم
 انها كانت زوجة ولاة قد سمعت اساتذتى الكبار رحيم الله تعالى ان كل نبي من الانبياء عليهم السلام اعطى قوة اربعين رجلا
 واعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قوة اربعين نبيا فتكون قوته على هذا قوة الف رجل وستمانه رجل فانظر الى ورعه وصبره
 العظيم الذى لم يعط احد مثله كيف اكتفى بهذا المقدار وانظر الى الميمان عليه السلام حيث كانت له الف امرأة على
 ما قيل منها ثلاثمائة حرائر وسبعمائة اماء اما داود عليه السلام فكانت له مائة امرأة ومع هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوى الايام لا ياكل
 ويواصل في الصوم حتى كان يشد الحجر على بطنه ويقوم بالايالى حتى تتورم قدماه وما هذه الافضائل خصه الله بها وجهه
 افضل خلقه وسيد انبيائه صلوات الله عليه وعليهم اجمعين * ﴿ باب دخول الرجل على نساءه في اليوم ﴾
 اى هذا باب في بيان جواز دخول الرجل على نساءه في النهار لان لكل واحدة من نساءه يوما في القسم تبعاً
 لليلة وكان لا يذنبى ان يدخل على واحدة في غير يومها ولا عليهم جميعا في يوم ولكن جوز دخوله لضرورة
 كوضع متاع ونحوه ولا يذنبى ان يطول مكثه ولا تجب التسوية في الاقامة نهارا ويقال ليس حقيقة القسم بين
 النساء الا في الليل خاصة لان للرجل التصرف نهاره في مبيشته وما يحتاج اليه في اموره فاذا كان دخوله على امرأة
 في غير يومها دخولا خفيفا في حاجة بعضها فلا خلاف بين العلماء في جواز ذلك وقال مالك لا ياتي الى واحدة من
 نساءه في يوم الاخرى الا الحاجة او عيادة ونقله ابن المواز عنه وقال غيره واما جلوده عندها ومحدثها فلذا فلا يجوز
 ذلك عندم في غير يومها

١٤٥ - ﴿ حدَّثَنَا قُرُوبٌ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انصَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَدْنُو مِنْ أَحَدَاهُنَّ فَيَدْخُلُ
 عَلَى حَفْصَةَ فَاحْتَبَسَ أَكْثَرَ مَا كَانَ يَحْتَبِسُ ﴾

مطابقتها لترجمة في دخوله صلى الله عليه وسلم على نساءه في اليوم وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابى المراء الكندى الكوفى
 مات في سنة خمس وعشرين ومائتين قاله البخارى وعلى بن مسهر بضم الميم على صيغة اسم الفاعل من الاسهار بالمهمله والراء
 بروى عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها وهذا طرف من حديث طريق ياتي في
 كتاب الطلاق في باب لم تحرم ما احل الله لك وقال ابن المهلب هذا انما كان يفعله صلى الله عليه وسلم نادرا ولم يكن يفعله ابدا الدهر
 وانما كان يفعله لما اباح الله تعالى له بقوله (ترجى من تشاء منهمن وتؤوى اليك من تشاء) مكان يذكرهن بهذا الفعل في
 انقب افضاله عليهن في العدل بينهما ثلاثا يظنون ان القسمة حق لمن عليه واجاز مالك ان ياتي الى الاخرى في حاجة وليضع
 شانه اذا كان على غير ميل وقال ايضا لا يقيم عند احدهما الا من عذر وقال ابن الماجشون لا باس ان يقف بباب احدهما ويسلم
 من غير ان يدخل وان ياكل مما يبعث اليه *

﴿ باب إذا استأذن الرجل نساءه في أن يمرض في بيت بعضهن فأذن له ﴾

أى هذا باب في بيان جواز استئذان الرجل نساءه في ان يمرض على صيفه المهجول من التريض وهو القيام على المريض
 وتعاذه حاله قوله فاذن بتشديد التون لانه جمع مؤنث غيبة من الماضي

١٤٦ - **﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي سَلِيمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَيْنَ أَنَا فَذَا أَيْنَ أَنَا هَذَا يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ فَاذْنُ لَهُ أَرْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي فَقَبَضَهُ اللَّهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَخَالَطَ رِيقَهُ رِيقِي ﴾**

مطابقته للترجمة في قوله فاذن له ازواجه واسماعيل هو ابن اويس والحديث قدمضي في باب مرض النبي ﷺ ووفاته باتم منه بعين هذا الاسناد ومضى الكلام فيه قوله اين انا غدا مكرر مرتين وهو استفهام للاستئذان منهن ان يكون عند عائشة وقال الكرمانى وقد يحتج بهذا على وجوب القسم عليه ﷺ اذ لو لم يجب لم يحتج الى الاذن قلت ام يكن الاستئذان الا لتطيب قلوبهن ومراعات خواطرهن والافلا وجوب عليه قوله «فى اليوم» أى فى يوم نوبى حين كان يدور فى ذلك الحساب قوله فيه يتعلق بقوله يدور وقوله فى بيتي يتعلق بقوله مات وان رأسه الواو فيه للحال وقوله سحرى بفتح السين وسكون الحاء المهملتين قال الجوهري هو الرئة وقوله ونحري بفتح النون وسكون الحاء هو موضع القلاة قوله وخالط ريقه بالرفع فاعل خالط وقوله ريق مفعوله أى خالط ريق رسول الله ﷺ ريق وذلك انها اخذت سواكا وسوته باسنانها واعطته رسول الله ﷺ فاستاك به عند وفاته ﷺ *

﴿ بَابُ حُبِّ الرَّجُلِ بَعْضَ نِسَائِهِ أَفْضَلَ مِنْ بَعْضٍ ﴾

أى هذا باب في ذكر حب الرجل بعض نسائه حبا افضل أى ازيد حبا من حب بعض والحب فى اللغة خلاف البغض وفيه فى الاصطلاح الحب ميل القلب وتوجهه الى شىء وذكره اياه فى اكثر اوقاته بلسانه وذكره بقلبه *

١٤٧ - **﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَ يَا بَدِيَّةُ لَا يَفْرُتُكَ هَذِهِ النَّبِيَّةُ أَحَبَّهَا حَسَنًا حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّهَا يُرِيدُ عَائِشَةَ فَهَضَمَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَبَّسَّمُ ﴾**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حب رسول الله ﷺ اياها يعنى عائشة فانه ﷺ كان يحبها اكثر من سائر نسائه والاحرج على الرجل اذا آثر بعض نسائه فى المحبة اذا سوى بينهن فى القسم والمحبة مما لا تجلب بالاكتساب والقلب لا يملكها ولا يستطاع فيه العدل ورفع الله عز وجل فيه عن عباده الحرج قال الله عز وجل (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى العامرى الاويسى المدنى وهو من افراده وسليمان هو ابن بلال ويحيى بن سعيد الانصارى وعبيد بن حنين مولا زيد بن الخطاب وحنين مضر حن بالحاء المهملة وهذا طرف من حديث ابن عباس عن عمر رضى الله تعالى عنه وقد مر فى باب موعظة الرجل ابنته وقدم الكلام فيه قوله يا بديئة كذا هو فى الاصول وكذا رواه ابو ذر وروى يابى مرخا ويفتح ياؤه ويضم قوله اعجبها حسنها حب رسول الله ﷺ ويروى وحب رسول الله ﷺ قال الكرمانى حب بدون الواو اما بديل او عطف بتقدير حرف العطف عندهم جوز تقديره قات هذا بديل الغلط ولا يقع هذا فى القرآن ولا فى الحديث الصحيح الفصيح والصواب ان يقال ان قوله حب مرفوع على انه فاعل اعجب وحسناها منصوب على التعليل والتقدير اعجبها حب رسول الله ﷺ لاجل حسنها *

﴿ بَابُ الْمُدْشَبِّعِ بِمَا لَمْ يَنْلَ وَمَا يُنْهَى مِنْ اضْجَارِ الضَّرَةِ ﴾

أى هذا باب فى بيان ذم المدشبع بما لم ينل ولفظ الباب معرب لانه اضيف الى المتشبع وسند ذكر تفسيره فى الحديث قوله وما ينهى أى وفى بيان ما ينهى وكلمة مصدرية أى وفى بيان النهى عن اضجار الضرة أى الحاق الغم والقلق اياها وفى المغرب

الضجر قلق من غم وضيق نفس مع الكلام قال الجوهرى ضرة المرأة امرأة زوجها وقال صاحب المحكم الضرتان امرأتا الرجل كل واحدة منهما ضرة لصاحبها ومن الضرائر •

١٤٨ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا **حماد بن زيد** عن **هشام بن فاطمة** عن **أسماء** عن **النبي صلى الله عليه وسلم** **وحدثني محمد بن المنثري** حدثنا **يحيى بن هشام** حدثني **فاطمة** عن **أسماء** أن **امرأة** قالت **يا رسول الله** إن **لي ضرة** فهل **على جناح** إن **تشبعت** من **زوجي** غير **الذي يعطيني** فقال **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **المتشعب** بما لم **يعط** **كلايس** **ثوبى** **زور** •

مطابقته للترجمة ظاهرة وقوله المتشعب يشمل شطرى الترجمة وهشام هو ابن عروة بن الزبير وفاطمة هي بنت النذر بن الزبير واسماهي بنت ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم حدثنا محمد بن عبدالله بن عمير حدثنا وكيع وعبد بن عبيد عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان امرأة قالت يا رسول الله اقول ان زوجي اعطاني مالم يعط فقال رسول الله ﷺ المتشعب بما لم يعط كلايس ثوبى زور وقال الدارقطني في الملل عن هشام عن ابيه عن عائشة انما يرويه هكذا معرو والمبارك بن فضالة والصحيح عن فاطمة عن اسماء وخرج مسلم حديث هشام عن ابيه عن عائشة لا يصح والصواب حديث عبد وكيع وغيرها عن هشام عن فاطمة عن اسماء ولما رواه النسائي في سننه من حديث معمر عن هشام عن ابيه عن عائشة قال هذا خطأ والصواب حديث اسماء قلت ومسلم اخرجه ايضا من حديث هشام عن فاطمة عن اسماء فيحتمل ان يكون كلاها صحيحين عنده ثم ان البخارى اخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن سليمان بن حرب عن هشام عن حماد بن زيد عن فاطمة عن اسماء عن النبي ﷺ والآخر عن محمد بن المنثري عن يحيى بن سعيد القطان عن هشام بن عروة الى آخره **قوله** ان لي ضرة وفي رواية الاسماعيلي ان لي جارة وهي الضرة ايضا **قوله** جناح اي اثم **قوله** ان تشبعت من زوجي اي قالت اسماء الراوية ان تشبعت من زوجي الزبير بن العوام كذا سميت المرأة وضرتها وبعض قالم اقف على تعيين هذه المرأة وزوجها **قوله** المتشعب قال ابو عبيد المتشعب المتزين باكثر مما عنده يتكثر بذلك ويتزين بالباطل كالمرأة تكون لها ضرة فتشعب عندها بما تدعيه من الخطوة عند زوجها باكثر مما عنده لها تريد بذلك غيظ صاحبها وادخال الاذى عليها وكذلك هذا في الرجل وقال اللنوى المتكثر بما ليس عنده مذموم مثل من لبس ثوبى زور وقيل هو من يلبس قبيحا واحدا ويصل بكفيه كمين آخرين فيظهر ان عليه قيمين وقال الزمخشري في الفائق المتشعب اي المتشبه بالشعبان وليس به واستعير للتحلى بفضيلة لم يرزقها وشبهه بلباس ثوبى زور اي ذى زور وهو الذى يزور على الناس بان يتزيا بزى اهل الصلاح رياء وازاد الثوبين اليه لانها كانا ملبوسين لاجله وهو المسوغ للاضافة واران التحلى كمن لبس ثوبين من الزور وقد ارتدى باحدها وازر بالآخر كقوله **•** اذ هو بالمجدار تدى وتأزر **•** وقال الكرماني معناه المظهر للشعب وهو جائع كالزور والكاذب المتلبس بالباطل وشبه الشعب بلبس الثوب بجامع انها يفشيان الشخص تشبيها تحقيقا او تخياليا كما فرر السكاكي في قوله تعالى فاذا نفا الله لباس الجوع والخوف ثم قال وفائدة التشبيه المبالغة اشعارا بان الازار والرداء زور من رأسه الى قدمه او الاعلام بان في التشعب حالتين مكروهتين فقدان ما تشعب به واظهار الباطل وقال الخطابي هذا متناول على وجهين احدهما ان الثوب مثل ومعناه المتشعب بما لم يعط صاحب زور وكذب كما يقال للرجل اذا وصف بالبرائة من العيوب انه طاهر الثوب نقي الجيب ونحوه من الكلام فان الثوب في ذلك مثل والمراد به نفسه وطهارتها والثاني ان يراد به نفس الثوب قالوا كان في الحى رجل له حبة حسنة فاذا احتاجوا الى شهادة الزور فيشهد لهم فيقبل لنبهه وحسن ثوبه وقال ابن التين معناه ان المرأة تلبس ثوب وديعة او طرية ليظن الناس انها لها فلباسها لا يدوم وتفتضح بكذبها وقال الداودى انما كره ذلك لانها تدخل

بين المرأة الاخرى وزوجها البغضاء فيصير كالسحر الذي يفرق بين المرء وزوجه قوله بمالم يعط على صيغة المجهول وفي رواية معمر بمالم يعطه وفي الترجمة بمالم ينزل وقال ابن الاثير المتشعب بما لا يملك والسكل متقارب في المعنى *

﴿ باب الغيرة ﴾

اي هذا باب في بيان الغيرة بفتح العين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء قال صاحب المحكم من غار الرجل على امرأته والمرأة على بعلمها يغار غيرا وغيرا وغارا وغيارا ورجل غيران والجمع غيارى وغيارى ورجل غيور والجمع غير يضم الياء ومن قرأ رسل قال غير ويقل امرأة غيرى وغيور والجمع كالجمع والمفيسار شديد الغيرة وفلان لا يتغير على أهله اى لا يغار وقال الجوهري نحوه الا أنه لم يقل في المصادر غيارا وازاد بعده قوله ورجل مغيار وقوم مغيابير وازاد صاحب المشارق في اسم الفاعل منه رجل غائر وقال معنى الغيرة تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة في الاختصاص من احد الزوجين بالآخر وتحريمه وذبه عنه وقال صاحب النهاية الغيرة هي الحمية والافتة وقال عياض للغيرة مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص واشد ما يكون ذلك بين الزوجين هذا محله في حق الآدمى واماني حق الله تعالى فيأتى عن قريب في حديث الباب *

﴿ وقال وراثة عن الغيرة قال سعد بن هبة لورأيت رجلا مع امرأتي لضرته بالسيف غير مصفح فقال النبي ﷺ أنتمجبون من غيرة سعد لانا غير منه والله اغير مني ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ووراد بفتح الواو والراء المشددة وبالذال المهملة اسم لولى المغيرة بن شعبة وكان به وسعد بن عبادة يضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة ابن دليم الحزرجى الساعدى نقيب بنى ساعدة قيل شهيد بدر او نزل الشام فاقام بجوران الى ان مات سنة خمس عشرة وقيل قبره بالمنيرة قرية من قرى غوطة دمشق ووصل البخارى هذا المطلق الذي ذكره هنا مختصرا في كتاب الحدود عن موسى بن اسماعيل عن ابى عوانة عن عبد الملك بن عمير عن وراثة واخرجه مسلم من حديث سليمان بن بلال عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة قوله غير مصفح ضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء وكسر هاى غير ضارب بعرضه بل بجمده تا كيدا ليان ضربه به لقتله قال عياض فن فتحه جملة وصفا للسيف وحال منه ومن كسره جملة وصفا للضارب وحال منه يقال اصفحت بالسيف فانما مصفح والسيف مصفح باذا ضربت بعرضه وقال ابن قتيبة اصفحت بالسيف اذا ضربت بعرضه وقال ابن التين مصفح بتشديد الفاء في سائر الامهات وللسيف صفحتان وهما وجهاء المريضان وله حدان فالذى يضرب بالحد يقصد القتل والذى يضرب بالصفح يقصد التأديب ووقع في رواية مسلم غير مصفح عنه قال بعضهم هذه يترجع فيها كسر الفاء ويجوز الفتح ايضا على البناء للمجهول قلت قوله على البناء للمجهول غلط فاحش والصواب ان يقال على البناء للفعل وقد يفرق بينهما من له اذنى مسكة من علم التصريف قوله اتمجبون الهمة فيه للاستفهام يجوز ان يكون على سبيل الاستخبار ويجوز ان يكون على سبيل الانكار يعنى لا تعجبوا من غيرة سعد وانما غير منه اى من سعد واللام في قوله لانا لانا كيدا كده باللام وبالجملة الاسمية قوله والله اغير منى قد ذكرنا الآن معنى غيرة العبد واما معنى غيرة الله تعالى فالزجر عن الفواحش والتحريم لها والمنع منها لان القيور هو الذى يزجر عما يغار عليه وقد بين ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن غيرته حرم الفواحش اى زجر عنها ومنع منها وقال ﷺ غيرة الله ان لا ياتى المؤمن ما حرم الله عليه ومعنى حديث سعدنا نازجر عن المحارم منه والله ازجر منى واستدل ابن المواز من المالكية بحديث سعد هذا انه ان وقع ذلك ذهب دم المقول هدرًا وسأى الكلام فيه في باب الحدود وقيل الغيرة محمودة ومذمومة وقد جاءت التفرقة بينهما في حديث جابر بن عتيك وعقبة بن عامر في حديث جابر بن رواه احمد في مسنده وابوداود والنسائى وابن حبان في صحيحه من رواية يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم عن ابن جابر بن عتيك الانصارى عن جابر بن عتيك ان رسول الله ﷺ قال ان من الغيرة ما يحبه الله ومنها ما يبغضه

الله وان من الخلاء يجب اتمه ومنها ما يرضى الله فاما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة واما الغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير الريبة وابن جابر بن عتيك هذا قال المزني في التهذيب لعنه عبد الرحمن قال شيخنا ليس هو عبد الرحمن وانما هو ابو سفيان بن جابر بن عتيك لم يسم وقد بين ذلك ابن حبان في صحيحه وذكره في الثقات وحديث عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه رواه احمد في مسنده قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن عبد الله بن زيد الازرق عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « غيرتان احداهما يحبها الله عز وجل والاخرى يبغضها الله عز وجل الغيرة في الريبة يحبها والغيرة في غيرها يبغضها الله » الحديث وقال شيخنا لكن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فرب رجل شديد التخيل فيظن ما ليس بريية وورب رجل منساهل في ذلك فيحمل الريبة على محمل يحسن به ظنه

١٤٩ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ** عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَظْيَرَ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ وَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ

مطابقته للترجمة ظاهرة ﴿ورجاله﴾ قد ذكروا غير مرة وحفص هو ابن غياث والاعمش هو سليمان وشقيق هو ابن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرج به البخاري ايضا في التوحيد بهذا السند واخرجه مسلم في التوبة عن عثمان بن ابي شيبة وغيره واخرجه للنسائي في التفسير عن ابي كريب وغيره قوله « ما من احد » كلمة من زيادة في التثنية لا خلاف فيه والخلاف في زيادتها في الاثبات قوله « اغير » اهل التفضيل وقد مر من الغيرة في حق الله عز وجل ويجوز في اغير الرفع والنصب بناء على اللقنين الحجازية والتميمية في كلمة ما قوله « من اجل ذلك » أي من اجل ان الله اغير من كل احد حرم الفواحش وهو جمع فاحشة وهي كل خصلة فيبحة من الاقوال والافعال وقال ابن الاثير الفحش والفاحشة والفواحش في الحديث كل ما يشتد به من الذنوب والمعاصي وكثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا قوله « ما احد » بالرفع لانه اسم ما وقوله احب بالنصب خبرها ان جعلتها حجازية وترفعه على انه خبر لا حدان كانت تميمية وقوله المدح مرفوع لانه فاعل احب وقال الكرمانى وهو مثل مسألة الكحل ويروى بالرفع على الفاء عمل ما قيل ولا يجوز ان يرفع احب على انه خبر للمدح او مبتدأ والمدح خبره لانك تكون حينئذ تفرق بين الصلة والموصول بالخبر لان من الله صلة احب وتامه فلا تفرق بين تمام المبتدأ وصلته بالخبر الذي هو المدح وحقيقة قول رسول الله ﷺ وما احب اليه المدح من الله انه مصلحة للعباد لانهم يثنون عليه سبحانه وتعالى فيثيبهم فينعمون والله سبحانه غنى عن العالمين لا ينفعه مدحهم ولا يضره تركهم ذلك وفيه تشبيه على فضل الشاء عليه وتسيبجه وتهليله وتحميده وتكبيره وسائر الاذكار *

١٥٠ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا أَحَدٌ أَظْيَرَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَى عَبْدَهُ أَوْ أُمَّتَهُ تَزَنِّي بِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا عِلْمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا**

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا حديث مختصر من حديث الكسوف واخرجه النسائي ايضا في العمود عن قتبية وعن محمد بن سلمة قوله « او امة تزني » هكذا وقع في صلاة الكسوف في باب الصدقة في الكسوف « يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله ان تزني عبده او تزني امة قال بعضهم الذي يظهر انه من سبق القلم هنا اولم لفظة تزني سقطت هنا غلطا من الاصل فاخرها الناسخ عن محلها (قلت) لا يحتاج هنا الى نسبة هذا الى الغلط وتصرف الناسخ بغير وجه فان قوله تزني يجوز فيه التذكير والتأنيث فالتذكير بالنظر الى انه خبر عن العبد في الاصل والتأنيث بالنظر الى انه خبر عن الامة قوله ما اعلم أي من شؤم الزنا ووخامة عاقبته او ما اعلم من احوال الاخرة واهوالها *

١٥١ - **حدثنا** موسى بن اسماعيل حدثنا هشام بن يحيى عن أبي سلمة أن هريرة بن الزبير حدثته عن أمه أسماء أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول لأشياء أغير من الله وعن يحيى أن أبا سلمة حدثته أن أبا هريرة يرويه أنه سمع النبي ﷺ

مطابقته للترجمة ظاهرة وهام هو ابن يحيى بن دينار البصري ويحيى هو ابن أبي كثير وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف واسماء هي بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم وأخرجهم مسلم في التوبة حدثنا محمد بن أبي بكر المديني قال حدثنا بشر بن المفضل عن هام بن يحيى بن يحيى عن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة عن أسماء عن النبي ﷺ انه قال لأشياء أغير من الله قوله وعن يحيى هو معطوف على السند الذي قبله تقديره حدثنا موسى عن هام عن يحيى ان أبا سلمة حدثته وان أبا هريرة حدثته انه سمع النبي ﷺ ولم يسبق هنا المتن وأخرجه مسلم حدثنا عمرو الناقد عن اسماعيل بن إبراهيم بن علية عن حجاج بن أبي عثمان قال قال يحيى وحدثني أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ان الله يفاروان المؤمن يفارو غيره الله ان يأتي المؤمن ما حرم الله عليه قوله لأشياء أغير من الله يقرأ برفع الراء ونصبها فن نصب جملة نعمنا لشيء على اعرابه لان شيئاً منصوب ومن رفع جملة نعمنا لشيء قبل دخول لاعليه كقوله تعالى (ما لكم من الله غير) ويجوز رفع شيء مثل لانعوفيه

١٥٢ - **حدثنا** أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال إن الله يفارو وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وشيبان هو النحوي قوله «ان يأتي» قال النسائي في جميع النسخ ان لا يأتي والصواب ان يأتي قال الكرماني لاشك انه ليس معناه ان غيره الله هو نفس الايتان او عدمه فلا بد من تقدير نحو ان لا يأتي اي غيره الله على النهي عن الايتان او على عدم ايتان المؤمن به وهو الموافق لما تقدم حيث قال ومن ذلك حرم الفواحش فيكون ما في النسخ صواباً ثم نقول ان كان المعنى لا يصح مع لا فذلك قرينة لكونها زائدة نحو (مامنك ان لا تسجد) قال الطيبي هو مبتدأ وخبر بتقدير اللام أي غيره الله ثابتة لاجل أن لا يأتي *

١٥٣ - **حدثنا** محمود حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام قال أخبرني أبي عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت تزوجني الزبير وماله في الأرض من مال ولا تملوك ولا شيء غير ناضج وغير فرسه فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء وأخرز فربه وأعجن ولم أكن أحسن أخبز وكان يخبز جارات لي من الأنصار وكنت نسوة صديق وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ فجيئت يوماً والنوى على رأسي فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من الأنصار فدعاني ثم قال إبخ إبخ ليحملك خافه فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته وكان أغير الناس فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنني قد استحييت فمضى فجيئت الزبير فقلت لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه فأنخ لأركب فاستحييت منه وعرفت غيرك فقال والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه قالت حتى أرسل إلي

أبو بكر بَدَأَ ذَاكَ بِخَادِمٍ يَكْفِيْنِي سِيَاَسَةَ الْفَرَسِ فَكَأَنَّمَا أَهْتَقَنِي ﴿

مطابقته لترجمة في قوله وذكر الزبير وغيره وفي قوله وعرفت غيرتك ومحمود هو ابن غيلان بالنهين المعجمة
 المرزوي وابواسامة هو حاد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث اخرجه البخاري في الخمس
 مقتصر على قصة النوى واخرجه مسلم في النكاح عن اسحق بن ابراهيم وفي الاستئذان عن ابي كريب واخرجه النسائي
 في عشرة النساء عن محمد بن عبد الله بن المبارك الخزومي قوله الزبير هو ابن العوام قوله من مال والمال في الاصل
 ما يملك من الذهب والفضة ثم اطلق على كل ما يقتنى ويملك من الاعيان واكثر ما يطلق المال عند العرب على الابل لانها
 كانت اكثر اموالهم والظاهر ان المراد بالمال هنا الابل لانها اعز اموال العرب قوله ولا يملك عطف خاص على عام والمراد
 به العبيد والاماء قوله ولاشيء عطف عام على خاص وهو يشمل كل ما يملك ويتمول لكن ارادت اخراج ما لا بد منه من
 مسكن وملبس ومطعم ونحوها من الضروريات ولهذا استثنيت منه الناضح وهو الجمل الذي يستقى عليه فان قلت الارض
 التي اقطع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للزبير رضى الله تعالى عنه من اعزاز الاموال واخرها قلت لم تكن مملوكة له
 ولا يملك رقبته وانما ملك منفعتها فلذلك لم تستثنها اسما رضى الله تعالى عنه قوله فكنت اعلف فرسه وزاد مسلم في رواية
 ابي كريب عن ابي اسامة واكفيه مؤنته واسوسه وادق النوى وارضخه واعلفه ولمسلم ايضا من طريق ابن ابي مليكة
 عن اسماء كنت اخدم الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت اسوسه فلم يكن من خدمته شيء اشد على من سياسة الفرس
 كنت احتش له فاقوم عليه قوله واستقى الماء وفي رواية السرخسي واسقى بغير التاء المشناة من فوق وهو على حذف المفعول
 اى واسقى الفرس او الناضح الماء واستقى الذي هو من باب الافعال اشمل واكثر فائدة قوله واخرز بجناء مجمة وراه
 ثم زاي من الخرز وهو الخياطة في الجلود ونحوها قوله غربه بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالهاء الموحدة وهو الولد
 الكبير قوله ولم يكن احسن بضم الهمزة واخبز بفتح الهمزة والمعنى ولم يكن احسن ان اخبز الخبز قوله وكان يخبز
 جارات لي وهو جمع جارة وفي رواية مسلم وكان يخبز لي قوله وكن اى الجارات نسوة صدق بالاضافة والصفة والصدق
 بمعنى الصلاح والجودة ارادت كن نساء صالحات في حسن المشرة والوفاء بالمعهد ورعاية حق الجوارقوله وكنت انقل النوى
 من ارض الزبير وكانت هذه الارض مما فاء الله تعالى على رسوله من اموال نبي النضير وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقطعه
 اياها وكان ذلك في اوائل مقدم النبي ﷺ المدينة **قوله** «وهي منى» اى الارض المذكورة من مكان سكنى على ثنى
 فرسخ والفرسخ ثلاثة اميال كل ميل اربعة آلاف خطوة **قوله** «والنوى» الواو فيه للحال قوله اخ بكسر الهمزة
 وسكون الخاء المعجمة وهى كلمة تقال عند اناخة البعير وقال الزمخشري نضج مشددة ومخففة صوت اناخته وهنخ واخ
 مثله قوله ليحملنى خلفه ارادت به الارتداف وانما عرض عليها الركوب لانها ذات محرمة لان عائشة عنده
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهى اختها وكان ذلك قبل الحجاب كما فعلت بام صبية الجهنمية قوله «فاستحييت» بياه بن على
 الاصل لان الاصل حى وفي لغة استحييت بياء واحدة يقال استحى واستحيت قوله قاله والله لملك النوى
 اى قال الزبير لاسماء والله لملك النوى اللام فيه للتأكيدهم ملك مصدر مضاف الى فاعله والنوى مفعوله كان اشد على
 خبير المبتدأ اعنى قوله لملك فانه مبتدأ قوله كان اشد على من ركوبك معه كذا في رواية الاكثرين وفي رواية
 السرخسي كان اشد عليك وليست هذه اللفظة في رواية مسلم ووجه قول الزبير هذا انه لا طار في الركوب مع النبي
 ﷺ بخلاف حمل النوى فانه يتوهم منه الناس خسة النفس ودناءة الهممة وقلة التمييز واما عدم العار في الركوب مع
 ﷺ فلما ذكرنا عن قريب واما وجه صبرها على ذلك وسكوت زوجها وابيها على ذلك فلما كانت مشغولين بالجهاد
 وغيره وكانا لا يتفرغان للقيام بأمور البيت ولضيق ما بابيديهما عن استخدام من يقوم بذلك قوله حتى ارسل الى بتشديد
 الياء وابو بكر فاعل ارسل قوله بخادم يكفيني الى آخره وفي رواية لابن ابي مليكة عندما مسلم جاء النبي ﷺ سبي
 فاعطاها خادما والتوفيق بينهما بان السبي لمساها الى النبي ﷺ اعطى ابا بكر منه خادما ليرسله الى بنته اسماء فصدق

صلى الله عليه وسلم يدينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا قالوا هذا ليمر فذكرت غيرته فوليت مديراً فبكتي عمر وهو في المجلس ثم قال أو عليك يا رسول الله أغار

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الابن والحديث مضى في باب ما جاء في صفة الجنة فانه اخرجه هناك عن سميد بن ابي مريم عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى آخره واخرجه مسلم في فضائل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن حرمة بن يحيى عن ابن وهب عن يونس الى آخره نحوه قوله جلوس جمع جالس قوله رأيتني أى رأيت نفسى قوله فاذا كلمة مفاجاة قوله تتوضأ قال الكرمانى امامن الوضوء وامامن الوضوء قلت الواجهة ان يكون من الوضوء على ما لا يخفى وذكر ابن قتيبة في قوله فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فاذا امرأة شوهاه الى جانب قصر من حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وفسره وقال الشوهاء الحسنة الرائعة حدثني بذلك ابو حاتم عن ابي عبيدة قال ويقال فرس شوهاه ولا يقال فرس اشوهه وقال في المطالع رجل اشوهه وامرأة شوهاه يعنى قبيحة قال ويقال ايضا الحسنة وهو من الاضداد والشوهاء ايضا الواسعة الفم وايضا الصغيرة الفم وقال ابن بطال يشبه ان تكون هذه الرواية هي الصواب وتتوضأ تصحيف لان الحور طهارات فلا وضوء عليهن ولذلك كل من دخل الجنة لا يلزمه تطهارة ولا عبادة وحروف شوهاه يمكن تصحيفها بحروف تتوضأ تقرب صور بعضها من بعض وقال ابن التين تتوضأ قيل انها تصحيف لان الجنة لا تكليف فيها وفيما قاله ابن بطال نظر لان احدا ما ادعى ان عليهن الوضوء ومن ادعى ان كل من دخل الجنة يلزمه تطهارة او عبادة فلم لا يجوز ان يصدر عن احد من اهل الجنة عبادة باختياره ماشاء من انواع العبادة قال عز وجل (ولسكن فيهما ما تشتهى انفسكم ويرد كلام ابن التين ايضا بما ذكرناه

بابُ هَيْرَةِ النِّسَاءِ وَوَجْدِهِنَّ

اى هذا باب فى بيان غيرة النساء وقدم تفسيرها قوله ووجدهن بفتح الواو ويكون الجيم قال الكرمانى اى غضبهن وحزنهن وقال الجوهري وجد عليه فى النضب موجدة ووجد فى الحزن وجدا بالفتح وقال ابن الاثير يقال وجدت بفلاة اذا احببتها حباً شديداً ولم يبين حكم الباب لاختلاف ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص*

١٥٧ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَائِشَةَ عَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتُ عَلَى غَضَبِي قَالَتْ فَقُلْتُ مَنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ فَقَالَ أَمَا إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكَ تَقُولِينَ لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَإِذَا كُنْتُ عَلَى غَضَبِي قُلْتُ لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ قَالَتْ قُلْتُ أَجَلٌ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ

مطابقته للشطر الثانى من الترجمة وعبيد بن اسماعيل الهبارى القرشى الكوفى واسمه فى الاصل عبدالله وابو اسامة حماد ابن اسامة يروى عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث اخرجه مسلم فى فضل عائشة عن ابي كريب عن اسامة قوله حدثنا عبيدوفى رواية ابي ذر حدثني بالافراد قوله انى لا اعلم الى آخره فيه انه يعلم ان المرأة هل هى راضية على زوجها او غضبي عليه بحالها من فعلها وقولها قوله ورب ابراهيم انما ذكرت ابراهيم دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه اولى الناس به كما نص عليه القرآن وفيه دلالة على فطنة عائشة وقوة ذكائها قوله « أجل » اى نعم قوله ما هجر الاسمك قال الطيبي رحمه الله هذا الحصر فى غاية من اللطاف لانها اخبرت اذا كانت فى غاية النضب الذى يسلب العاقل اختياره لا يغيرها عن كمال المحبة

المستفرقة ظاهرها وباطنها المتزوجة بروحها وانما عبرت عن الترك بالمحجر ان لتدل به على انها تتألم من هذا الترك الذي لا اختيار لها فيه قال الشاعر *

اني لامنحك الصدود وانتي * فما اليك مع الصدود لامليل

وقال المهلب قولها ما محجر الاسمك يدل على ان الاسم من المخلوقين غير المسمى ولو كان عين المسمى وهجرت اسمه لمجرت به عينه ويدل على ذلك ان من قال كلات اسم العسل لا يفهم منه انه اكل العسل واذا قلت اقيمت اسم زيد لا يدل على انه لقي زيدا وانما الاسم هو المسمى في الله عز وجل وحده لا فيما سواه من المخلوقين لمباينته عز وجل واسماؤه وصفاته حكم اسماء المخلوقين وصفاتهم انتهى والتحقيق في هذه المسألة ان قولهم الاسم هو المسمى على معان ثلاثة . الاول ما يجري مجرى المجاز والثاني ما يجري مجرى الحقيقة . والثالث ما يجري مجرى المعنى فالاول نحو قولك رأيت جملا يتصور من هذا الاسم في نفس السامع ما يتصور من المسمى الواقع تحته لو شاهدته فلما تاب الاسم من هذا الوجه مناب المسمى في التصور وكان التصور في كل واحد منهما شيئا واحدا صح ان يقال ان الاسم هو المسمى على ضرب من التاويل وان كنا لانشك في ان العبارة غير المعبر عنه والثاني اكثر ما يتبين في الاسماء التي تشتق للمسمى من معان موجودة فيه قائمة به كقولنا لمن وجدت منه الحياة حتى ولمن وجدت منه الحركة متحرك فالاسم في هذا النوع لازم للمسمى يرتفع بارتفاعه ويوجد بوجوده الثالث العرب تذهب بالاسم الى المعنى الواقع تحت التسمية فيقولون هذا مسمى زيد أي اسم هذا المسمى بهذه اللفظة التي هي الزاي والياء والدال ويقولون في المعنى هذا اسم زيد فيجعلون الاسم والمسمى في هذا الباب مترادفين على المعنى الواقع تحت التسمية كما جعلوا الاسم والتسمية مترادفين على العبارة *

١٥٨ - ﴿ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ هَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ مَا غَرَّتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا غَرَّتْ عَلَيَّ خَدِيجَةُ لِكَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَبَائِهَا وَنَائِيهِ عَلَيْهَا وَقَدْ أَوْحَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتِهَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَسَبٍ ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن ابي رجاة ضد الحوف واسم ابي رجاة عبدالله بن ايوب الحنفي الهروي والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو ابن شميل وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين والحديث قد مر بطرق كثيرة في باب تزويج النبي ﷺ خديجة ومر الكلام فيه هناك قوله من قصب وهو انايب من جوهر *

﴿ بَابُ ذَبِّ الرَّجُلِ عَنِ ابْنَتِهِ فِي الْفَيْرَةِ وَالْإِنصَافِ ﴾

أي هذا باب في بيان ذب الرجل بالذال المعجمة أي دفعه عن ابنته الفيرة وفي بيان الانصاف لها والانصاف من انصف اذا عدل يقال انصفه من نفسه واتصفت انا منه وتناصفوا أي انصف بعضهم بعضا من نفسه *

١٥٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُثَنِرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ فَلَا آذَنُ ثُمَّ لَا آذَنُ ثُمَّ لَا آذَنُ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيُنْكِحَ ابْنَتَهُمْ فَأَنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِثِّي يُرِيدُنِي مَا أَرَاهَا وَيُوْذِنِي مَا آذَاهَا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه الاخبار عن ذب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها في الفيرة والانصاف لها وابن ابي مليكة هو عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير بن عبدالله التيمي الاحول المجي القاضي على عهد ابن الزبير والمسور بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن مخزومة بفتح الميم وسكون الخاء

المعجمة ابن نوفل الزهري والحدِيث مضمي في مناقب فاطمة رضي الله عنها وسيجيء في الطلاق ايضا واخرجه بقية الجماعة
ايضا وهناك ذاروا واليه و تابعه عمرو بن دينار وغير واحد وخالفهم ايوب فقال عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن الزبير اخرجه
الترمذي وقال حسن و ذكر الاختلاف فيه ثم قال يحتمل أن يكون ابن ابي مليكة حمله عنهما قوله «وهو على المتبر» الواو
فيه لا محال قوله «أن بنى هشام» وقع في رواية مسلم هشام بن المغيرة والصواب هشام لانه جد المخطوبة وبنو هشام هم اعمام
بنت ابي جهل لانه أبو العكم عمرو بن هشام بن المغيرة وقد اسلم اخواه العارضة بن هشام وسلمة بن هشام عام الفتح وحسن
اسلامهما ومن يدخل في اطلاق بنى هشام بن المغيرة عكرمة بن ابي جهل بن هشام جدا المخطوبة وقد اسلم ايضا وحسن
اسلامه قوله «استاذنوا» في رواية الكشميني استاذنوني في ان يسكحو البتيم على بن ابي طالب وجاء ان عليا رضي الله عنه
استأذن بنفسه على ما اخرجه الحاكم باسناد صحيح الى سويد بن غفلة قال خطب على بنت ابي جهل الى عمها الحارث بن هشام
فاستشار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اعن حسبنا نسأني فقال لا ولكن اتامرني بما قال لفاطمة بضعة مني ولا احسب
الا انها تحزن او تجزع فقال على رضي الله تعالى عنه لا آتي شيئا نكرهه واسم المخطوبة جويرة والودوراء او جميلة قوله
«لا آذن» ذكر ذلك ثلاث مرات تاكيدا قوله «الا أن يريد ابن ابي طالب» هو على رضي الله تعالى عنه فكان انه كره ذلك
من على فلذلك لم يقل على بن ابي طالب وفي رواية الزهري ايضا وانى لست احرم حلالا ولا احلل حراما ولكن والله لا تجتمع
بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله ابدا وفي رواية مسلم مكافا واحدا ابدا وفي رواية شعيب عند رجل واحد قوله
«بضعة» بفتح الباء الواحدة وسكون الضاء المعجمة اي قطعة ووقع في رواية سويد بن غفلة مضافة بضم الميم والباء المعجمة
قوله «يريني» ما رايها بضم الياء من ارب يرب ووقع في رواية مسلم يريني من رأب فلان يقال رأب فلان اذا رأى منى
ما يكرهه وهذا لغة هذيل اعنى زيادة الالف في اول ماضيه وزاد في رواية الزهري وانا انخوف ان يقتن في دينها يعني انها
لا تصبر على الفيرة فيقع منها في حق زوجها في حال الغضب ما لا يليق بحالها في الدين وفي رواية شعيب وانا كره ان يسومها
اي تزويج غيرها عليها قوله «ويؤذني ما اذاها» وفي رواية ابي حنظلة «فمن اذاها فقد آذاني» وفي حديث عبد الله بن
الزبير يؤذني ما آذاها وينصني ما نصبها من النصب بنون وصادمه لة وبامه وحدة وهو التصب والمشقة وفيه تحريم ادنى
اذى من يأذى النبي ﷺ بتأذيه وفيه بقاء العار الحاصل للاباء في اعقابهم لقوله بنت عدو الله وفيه اكرام من ينتسب الى
الخير او الشرف او اللبانة *

﴿ بَابُ يَقْتُلُ الرَّجُلُ وَيَكْتُرُ النِّسَاءَ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه يقتل الرجل ويكثر النساء يعني في آخر الزمان *

﴿ وَقَالَ أَبُو مُوسَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَرَى الرَّجُلَ الْوَاحِدَ يَنْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلْدُنَ بِهِ مِنْ

قِلَّةِ الرَّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ ﴾

ابو موسى عبدالله بن قيس الاشعري وهذا التعليق مضمي موصولا في كتاب الزكاة في باب الصدقة قبل الرد قوله «اربعون
امرأة» هكذا رواية الكشميني وفي رواية غيره اربعون نسوة وهو خلاف القياس قوله «يلدن» من لاذيلوذ لوذا
بالذال المعجمة اذا التجأ به وانضم واستغاث وذلك امالكونهن نساء ومرايرهن وقيل من البنات والاخوات وشبههن من
القربات وتكون قلة الرجال من اشتداد الفتن وترادف الحن فيقول الرجال *

١٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْخَوْزَنِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

لَأَحَدُنَّكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يَجِدُنَّكُمْ بِه أَحَدٌ غَيْرِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ يَقُولُ إِنَّ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَكْثُرَ الْجَهْلُ وَيَكْثُرَ الزَّانَا وَيَكْثُرَ

شُرْبُ الخَمْرِ وَيَقِلُّ الرَّجَالُ وَيَكْثُرُ النِّسَاءُ حَتَّىٰ يَكُونَ لِمِائَتَيْنِ امْرَأَةً الْقِيمُ الْوَاحِدُ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة والحوض نسبة الى حوض داود وهي محلة بفسداد وداود هو ابن المهدي المنصور وهشام هو الدستوائي في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابى احمد الجرجاني هام وقال النسائي والاول هو المحفوظ وهشام وهام كلاهما من شيوخ حفص بن عمر شيخ البخاري والحديث مضى في كتاب العلم في باب رفع العلم فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس الخ نحوه **قوله** «حتى يكون لحمين امرأة» (فان قلت) في الحديث السابق اربعون (قلت) الاربعون داخل في الحسين وقيل المعد غير مراد بل المراد المبالغة في كثرة النساء بالنسبة الى الرجال وقيل الاربعون عددمن يلدن به والحسون عددمن يتبعنه وهو اعلم من ان يلدن به **قوله** «القيم» أى الذى يقوم بامورهن ويتولى مصالحهن قيل يحتمل بان يكنى به عن اتباعهن له لطلب للنكاح حلالا او حراما *

﴿ باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم والدخول على المنيبة ﴾

أى هذا باب يذ كرفيه لا يخلون رجل بامرأة اح وهذه الترجمة مشتملة على حكيمين احدهما عدم جواز اختلاط الرجل بامرأة اجنبية والثاني عدم جواز الدخول على المنيبة حديث الباب يدل على الحكم الاول والحكم الثاني ليس فيه صريحا وانما يؤخذ بطريق الاستنباط **قوله** الا ذو محرم وهو من لا يحل له نكاحها من الاقارب كالأب والابن والاخ والمعم ومن يجرى مجراهم **قوله** والدخول بالجر والرفع قال بعضهم ولم يبين وجهه ما قلناه اما الجر فللمطاف على امرأة على تقدير ولا بالدخول على المنيبة واما الرفع فعمل انه خبر مبتدأ محذوف تقديره وكذا الدخول على المنيبة وهو يضم الميم وكسر الفين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الواحدة وهي التى غاب عنها زوجها يقال اغابت المرأة اذا غاب زوجها في مغيبة وتجمع على مغيبات وقد روى الترمذى حديث نصر بن على حدثنا عيسى بن يونس عن مجالد عن الشعبي عن جابر عن النبي ﷺ قال لا تلجوا على المنيبات فان الشيطان يجري من احدكم مجرى الدم الحديث وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد تكلم بعضهم في مجالدين سعيد من قبل حفظه *

١٦١ - **﴿ حديثا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرأيت الحمى قال الحمى الموت ﴾**

مطابقته للشطر الاول من الترجمة كما ذكرنا وليت هو ابن سعد ويزيد من الزيادة ابن ابى حبيب المصري واسم ابى حبيب سويد اعتقته امرأة مولاة لبنى حسان بن عامر بن لؤى القرشي وام يزيد مولاة لنجيب وابو الخير ضد القمر اسمه مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح التاء المثلثة وبالذال المهملة ابن عبدالله اليزنى المصري وعقبة بن عامر الجهني رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في الاستئذان عن قتيبة وغيره واخرجه الترمذى في النكاح عن قتيبة به واخرجه النسائي في عشرة النساء عن قتيبة فهو لاه الاربعة اشتر كوا في اخراجه عن قتيبة ومسلم اخرجه عن غيره ايضا **قوله** عن قتيبة وفي رواية ابى نعيم سمعت عقبة **قوله** اياكم والدخول بالنصب على التحذير واياكم مفعول بفعل مضمر تقديره اتقوا انفسكم ان تدخلوا على النساء ويتضمن منع مجرد الدخول منع الخلوة به بالطريق الاولى **قوله** افرأيت الحمى بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالواو يعنى اخبرني عن دخول الحمى فاجاب ﷺ الحمى الموت وقال الترمذى يقال الحمى الموت كانه كره له ان يخلوها وفي رواية ابن وهب عند مسلم سمعت الليث يقول الحمى والزوج وما شبهه من اقارب الزوج ابن للعم ونحوه وقال النووي المراد من الحمى في الحديث اقارب الزوج غير آبائه وابنائهم لانهم محارم للزوجة يجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت قال وانما المراد الاخ وابن الاخ والعم وابن العم وابن الاخت ونحوهم ممن يحل لها تزويجهم ولو لم تكن متزوجة وحجرت العادة بالتساهل فيه فيخلو الاخ بامرأة اخيه فشيء بالموت وقال القاضي الخلوة بالاهاهم مؤدبة الى الهلاك في

الدين وقيل معناه احذروا الحوكا يحذر الموت فهذا في اب الزوج فكيف في غيره وقال ابن الاعرابى هي كلمة تقولها المرء
 كما يقال الاسد الموت اى لقاؤه مثل الموت وكما يقال السلطان نار ويقال معناه فليمت ولا يفعل ذلك وقال القرطبي معناه
 انه ينفى الى موت الدين اولى موتها بطلاقها عند غير الزوج او برجمها ان زنت معه وفي مجمع الفرائب يحتمل ان يراد
 بالحديث ان المرأة اذا خلعت ففى محل الآفة فلا يؤمن عليها اخذ فليكن هوها الموت اى لا يجوز ان يدخل عليها احد
 الا الموت كما قال الآخر والقبر صهر ضامن وهذا متجه لائق بكمال القيرة والحمية والحوم فر د الاحماء قال الاصمى الاحماء
 من قبل الزوج والاختان من قبل المرأة والاصهار يجمع القريين وفي الافصح لابن بزى عن الاصمى الاحماء من قبل
 المرأة وقال القرطبي جاء الحموها منهموزا والمهموز احد لغاته ويقال فيه محبووا ومضمومة متحركة كدلو وحى مقصور
 كصا قال والاشهر فيه انه من الاسماء الستة المعتلة المضافة التى تعرب فى حال اضافتها الى غير ياء المتكلم بالواو رفعاً وبالالف
 نصباً وبالياء خفضاً ويكون على قول الاصمى انه مهموز مثل كمه واعرابه بالحركات كسائر الاسماء الصحيحة ومن
 قصره لا يدخله سوى التنوين فى الرفع والنصب والجر اذا لم يضاف وحكى عياض هذا حموك باسكان الميم وهمزة
 مرفوعة وحكم كاب *

١٦٢ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هُبَيْرٍ أَنَّ اللَّهَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ**
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَةً وَاسْتَبْتُ فِي فَرْوَةٍ كَذَا وَكَذَا قَالَ أَرَجِيعَ فَحُجِّ مَعَ امْرَأَتِكَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وابو معبد بنفح
 الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبالذال المهملة واسمه نافذ بالنون والفاء وبالذال المعجمة مولى ابن عباس
 والحديث مضى باتم منه فى كتاب الحج فى باب حج النساء فانه اخرجه هناك عن ابى النعمان عن حماد بن زيد عن عمرو بن
 ابي معبد الخ ومضى الكلام فيه هناك وفيه اباحة الرجوع عن الجهاد الى احجاج امرأته لان سترها او صياتها فرض عليه
 والجهاد فى ذلك الوقت كان يقوم به غيره فلذلك امره **ﷺ** ان يحج معها اذا لم يكن معها محرماً يحج معها وهذا صريح فى أن الحج
 لا يجب على المرأة عند الاستطاعة الا بزوجها او بمحرم معها والله اعلم *

﴿ **بَابُ مَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ عِنْدَ النَّاسِ** ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يجوز ان يخلو الرجل بالمرأة حاصله ان الرجل الامين ليس عليه بأس اذا خلا بامرأة فى ناحية
 من الناس لما تساله عن بواطن امرها فى دينها وغير ذلك من امورها وليس المراد من قوله ان يخلو الرجل ان يغيب عن
 ابصار الناس فلذلك قيده بقوله عند الناس وانما يخلو بها حيث لا يسمع الذى بالحضرة كلامها ولا شكواها اليه (فان قلت)
 ليس فى حديث الباب انه خلا بها عند الناس (قلت) قول انس فى الحديث خلا بها يدل على انه كان مع الناس فتعجب بها ناحية
 لان انسا الذى هو راوى الحديث كان هناك وجاء فى بعض طرقه انه كان معها صبي ايضا فصح انه كان عند الناس ولا سيما
 انهم سمعوا قوله **ﷺ** انتم احب الناس الى يريد بهم الانصار وهم قوم المرأة *

١٦٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا هُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ**
مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَلَا بِهَا فَقَالَ وَاللَّهِ إِنْ كُنَّ
لَأَحِبَّ النَّاسَ إِلَيَّ ﴿

مطابقته للترجمة فى قوله خلا بها وغندر قد نكر رذ كره وهو لقب محمد بن جعفر وهشام هو ابن زيد بن انس بن مالك
 بروى عن جده انس والحديث مضى فى فضل الانصار عن يعقوب بن ابراهيم عن بهز بن اسد عن شعبة عن هشام بن زيد

وليس فيه غلابة وفيه ومعها صبي لها وفيه انكم احب الناس الى مرتين واخرجه في الايمان والتذور من طريق وهب بن جبرير عن شعبة بلفظ ثلاث مرات ومر الكلام فيه هناك وفيه ان مفاوضة المرأة الاجنبية سر الايقذح في الدين عندامن الفتنة وفيه سمعنا حلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتواضعه وصبره على قضاء حوائج الصغير والكبير وفيه منقبة عظيمة للانصار وفيه تعليم الامه وكيفية الخلوة بالمرأة * ﴿باب ما ينهى من دخول المتشبهين بالنساء على المرأة﴾
 اي هذا باب في بيان ما ينهى وكله ما صدرية اي في بيان النهي من دخول الرجال الذين يتشبهون بالنساء في اخلاقهن قوله «على المرأة» يتعلق بقوله من دخول *

١٦٤ - ﴿حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب ابنة أم سلمة عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم كان هندا وفي البيت مخنث فقال المخنث لآخي أم سلمة عبد الله بن أبي أمية إن فتح الله لكم الطائف غداً أدرك على ابنة خيلان فأنها تقبل بأربع وتدير يثمان فقال النبي ﷺ لا يدخلن هذا عليكم﴾

مطابقة للترجمة في آخر الحديث وعثمان بن أبي شيبة اخو ابي بكر بن ابي شيبة وامم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان وعثمان شيخ البخاري هو محمد بن ابي شيبة واسم اخيه ابي بكر عبد الله وكلاهما من شيوخ البخاري ومسلم وعبدة ضد الحرة ابن سليمان وزينب بنت ام سلمة هند بنت ابي امية وزينب ربيبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولدت بارض الحبشة وكان اسمها برة فسمها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زينب وابوها ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد * والحديث مضمون في المغازي في باب غزوة الطائف فانه اخرجه هناك عن الحميدي عن سفيان عن هشام عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن امها ام سلمة الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله «حدثنا عثمان» ويروى حدثني قوله «عن زينب ابنة ام سلمة عن ام سلمة وفي رواية سفيان عن هشام بن عروة في غزوة الطائف عن امها ام سلمة وروى حماد بن سلمة عن هشام فقال عن ابيه عن عمرو بن ابي سلمة وقال معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ورواه معمر ايضا عن الزهري عن عروة وارسله مالك فلم يذ كر فوق عروة احدا اخرجه النسائي قوله «وفي البيت» اي البيت الذي هي فيه قوله «مخنث» بفتح النون وكسر ها وهو الذي يشبه النساء في اخلاقهن وهو على نوعين من خلق كذلك فلا ذم عليه لانه ممدور ولهذا لم ينكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اولاد خوله عليين ومن يتكلف ذلك وهو الذموم واسم هذا المخنث هيت بكسر الهاء وسكون الياء آخر الحروف وبالياء المتناة من فوق على الاصح وذ كر ابن اسحاق في المغازي ان امم المخنث في حديث الباب مانع بالياء المتناة من فوق وقيل بالنون رحكي ابو موسى المدني في كون مانع لقب هيت او بالمكس او انهما اثنان خلافا وحزم الو اقدى بالتعدد فانه قال كان هيت مولى عبد الله بن ابي امية وكان مانع مولى فاخته وذ كر ان النبي ﷺ نفاها الى الحمى وذ كر الماوردي في الصحابة من طريق ابراهيم بن مهاجر عن ابي بكر بن حفص ان عائشة قالت لمخنث كان بالمدينة يقال له انه بفتح الهمزة وتشديد النون ألا تلتنا على امرأة نخطبها على عبد الرحمن بن ابي بكر قال بلى فوصف امرأة تقبل بأربع وتدير يثمان فسمعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا انه اخر ج من المدينة الى حمراء الاسد وليكن بها منزلك وقال ابن حبيب المخنث هو المؤنث من الرجال وان لم يعرف منه فاحشة ما خوف من التكسر في الفم وغيره واخرج ابوداود من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اتى بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقيل يا رسول الله ان هذا يشبه بالنساء فنفاها الى التقيع بالنون ثم القاف قوله فقال المخنث لآخي أم سلمة وقد وقع في مرسل ابن المنكدر انه قال ذلك لعبد الرحمن بن ابي بكر رضى الله تعالى عنهما فيحمل على تعدد القول بكل منهما لآخي عائشة و لآخي ام سلمة والمعجب انه لم يقدر ان المرأة الموصوفة حصلت لواحد منهما لان الطائف لم يفتح حينئذ وقتل عبدالله بن ابي امية في حال الحصار قلت عبد الله بن

ابن ابي امية بن الميرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اخوام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واهه طانكة بنت عبد المطلب بن هاشم وكان شديدا على المسلمين مخالفا مبغضا وهو الذي (قال لن يؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوطا اويكون لك بيت من زحرف) الآية وكان شديدا المداوة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انه خرج مهاجرا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلقه بالطريق بين السقيا والمرج وهو يريد مكة عام الفتح فلقاه فاعرض عنه رسول الله ﷺ مرة بعد مرة فدخل الى اخته وسألها ان تشفع فشفت له اخته ام سلمة وهي اخته لايه فشفعها رسول الله ﷺ فيه واسلم وحسن اسلامه وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة مسلما وشهد حيننا والطاقف ورمى يوم الطائف بسهم فقتله ومات يومئذ وقال ابو عمر بن عبد البر وزعم مسلم بن الحجاج ان عروة بن الزبير روى عنه انه رأى النبي ﷺ يصلى في بيت أم سلمة في ثوب واحد متحفاه مخالفا بين طرفيه وذلك غلط وانما الذي روى عنه عروة بن عبد الله بن ابي امية قوله « ان فتح الله لكم الطائف غدا » ووقع في رواية ابي اسامة عن هشام في اوله وهو محاصر الطائف يومئذ قوله « فعمليك » كلمة اغراء معناه اخرص على تحصيلها والزمها قوله « على ابنة غيلان » وفي رواية حماد بن سلمة لو قد فتحت لكم الطائف لقد اربك بادية بنت غيلان وهي بالباء الموحدة وكسر الدال المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف ضد الحاضرة وعليه الجمهور وقيل بالنون ووضع الباء الموحدة وغيلان بفتح النون المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن مسلمة بن معتب بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوق وفي آخره باء موحدة ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد ابن عوف بن قسي وهو ثقيف وامه سبيعة بنت عبد شمس اسلم بعد فتح الطائف ولم يهاجر وكان احد وجوه ثقيف ومقدمهم وكان شاعرا محسنا وتوفي في آخر خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وهو الذي اسلم وتحتة عشر نسوة فامر النبي ﷺ ان يختار اربعا قوله « تقبل باربع وتدبر بثمان » اي ان لها اربع عكن لاسمنها تقبل بين من كل ناحية ثنتان ولكل واحدة طرفان فاذا ادبرت صارت الاطراف ثمانية اي السمينه لثاني بطنها عكن اربع وترى من ورائها اكل عكنة طرفان (قلت) المكنة بالضم العلى الذي في البطن من السمون وقال ابن حبيب عن مالك في معنى قوله تقبل باربع وتدبر بثمان ان اعكانها ينهطف بهن على بعض وهي في بطنها اربع طرائق وتبلغ اطرافها الى خاصرتها في كل جانب اربع ولارادة العكن ذكر الاربع والثمان والافلواراد الاطراف لقال ثمانية قوله « لا يدخلن هذا عليكم » وفي رواية الكشميين عليكن وهي رواية مسلم وقال المهلب انما حجبها عن الدخول اليها النساء لما سمعه يصف المرأة بهذه الصفة التي تبيح قلوب الرجال فنعته ثلاثا يصف الأزواج للناس فيسقط معنى الحجاب انتهى ويقال انما كان يدخل عليهن لانهن يمتقدن من غير اولى الاربة فلما وصف هذا الوصف دل على انهم من اولى الاربة فاستحق المنع لدفع فسادهم وغير اولى الاربة هو الابله المنين الذي لا يظن بمحاسن النساء ولا اربله فيهن و الارب بالكسر الحاجة

﴿ بابُ نَظَرِ الْمَرْأَةِ إِلَى الْحَبَشِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ ﴾

اي هذا باب في جواز نظر المرأة الى الحبشة وغيرهم من غير ريبية اي من غير تهمة و اشار بهذا الى أن عنده جواز نظر المرأة الى الاجنبي دون نظر الاجنبي اليها وانما ذكر الحبشة وان كان الحكيم في غيرهم كذلك لاجل ما ورد في حديث الباب على ما يأتي واراد البخاري به الرد لحديث ابن شهاب عن نيهان مولى ام سلمة انها قالت كنت انا وميمونة جالستين عند رسول الله ﷺ فاستاذن عليه ابن ام مكتوم فقال احتجبان منه فقلنا يا رسول الله اليس اعني لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال افعميا وان اتبنا استتابصرنا انه اخرجه الاربية وقال الترمذي حديث حسن صحيح وكذا صححه ابن حبان (فان قلت) ما وجه حديث نيهان وهو حديث صححه الائمة باسناد قوي (قلت) قال ابن بطال حديث عائشة اعني حديث الباب اصح من حديث نيهان لان نيهان ليس بمعروف بنقل العلم ولا يروى الاحديثين هذا والمكاتب اذا كان معهما يؤدى احتجبت عنه سيدته فلا يعمل بحديث نيهان لما روضته الاحاديث الثابتة (فان قلت) قد عرف نيهان بنقل العلم جماعة منهم ابن حبان

والحالكم اذ صححا حديثه وابو علي الطوسي وحسنه وروى عنه ابن شهاب ومحمد بن عبد الرحمن مولى طلحة وذو كرام بن حبان في الثقات ومن يعرفه الزهري ويصفه بانه مكاتب ام سلمة ولم يخرجها احد لا تزدوايته واما المعارضة فلا نقول بها بل نقول ان عائشة اذ ذاك كانت صغيرة فلا حرج عليها في النظر اليهم او نقول انه رخص في الاعداد ما لا يرخس في غيرهما ونقول ان حديث نيهان ناسخ لحديث عائشة ونقول ان زوجاته رضي الله عنهن قد خصصن بملم يخص به غيرهن له ظم حرمتهن او نقول ان الحبشة كانوا اصيانا لبسوا بالعين قلت الواجه ان يقال بالجمع بين الحديثين لاحتمال تقدم الواقعة او ان يكون في حديث نيهان شيء يمنع النساء من رؤيته لكون ابن ام مكتوم اعمى فلعلمه كان من شئ ينكشف ولا يشعر به ويؤيد قول من قال بالجواز استمرار العمل على جواز خروج النساء الى المساجد والاسواق والاسفار متقببات لثلاث ابراهن الرجال ولم يؤمر الرجال قط بالانتقاب لثلاث ابراهن النساء فدل على معايرة الحكم بين الطائفتين *

١٦٥ - **حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي عن عيسى عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكره أنا الذي أسام فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريرة على اللهو**

مطابقته لترجمة ظاهرة والحنظلي هو اسحاق المعروف بابن راهويه وعيسى هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو والزهري محمد بن مسلم بن شهاب وعروة بن الزبير بن العوام والحديث مر باتمه في ابواب العيدين في باب العراب والدرقي يوم العيد ومر الكلام فيه هناك قوله «في المسجد» اي في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قوله «انا الذي اسام» كذا وقع في الاصول وذكر ابن التين انا الذي ثم قال وصوابه انا التي قوله «اسام» اي امل من السامة وهي الملاة قوله «فاقدروا قدر الجارية» من قدرت الامر كذا اذا نظرت فيه ودبرته وارايت به انها كانت صغيرة دون البلوغ قاله النووي ويرد عليه ان في بعض طرق الحديث ان ذلك كان بعد قدوم وفد الحبشة وان قدومهم كان سنة سبع ولعائشة يومئذت عشرة سنة فكانت باغفة وكان ذلك بعد الحجاب وفي التلويح وفي الحديث جواز نظر النساء الى اللهو واللعب لاسباب حديثة السن فانه صلى الله عليه وسلم قد عذرها اي عائشة لحدائث سنه او يكره عليه ما ذكرناه الآن قال وفيه انه لا بأس بنظر المرأة الى الرجل من غير ريبه الا ترى ما اتفق عليه العلماء من الشهادة عليها ان ذلك لا يكون الا بالنظر الى وجهها ومعلوم انها تنظر اليه حينئذ كما ينظر الرجل اليها والله اعلم

باب خروج النساء لحوائجهن

اي هذا باب في بيان جواز خروج النساء لاجل حوائجهن وهو جمع حاجة وقال الداودي جمع الحاجة حاجات وجمع الجمع حاج ولا يقال حوائج وقال ابن التين والذي ذكر اهل اللغة ان جمع حاجة حوائج وقول الداودي غير صحيح وفي المنتهى الحاجة فيها لغات حاجة وحوجاه وحائجة فجمع السلامة حاجات وجمع التكسير حاج مثل راحة وراح وجمع حوجاه حواج مثل صحراء وصحار ويجمع على حواج ايضا نحو عوجاه وعوج وجمع الحاجة حوائج مثل حائجة وحوائج وكان الاصمعي ينكره ويقول هو مولد وانما انكره لخروجه عن القياس في جمع حاجة والافهو كثير في الكلام قال الشاعر *

نهار المرء مثل حين يقضى به حوائجهم الليل الطويل

ويقال ما في صدره حوجاه ولا لوجاه ولا شك ولا مربية بمعنى واحد ويقال ليس في امرك حوجاه ولا لوجاه ولا لفلان عندك حاجة ولا حائجة ولا حوجاه ولا حواشيه بالشين والسين ولا ماسة ولا لبابة ولا ارب ولا ماربة ونواة وبهجة واشكلة وشاكلة وشكلة وشهلاء كله بمعنى واحد

١٦٦ - **حدثنا فروة بن ابي المزراء حدثنا هلي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت خرجت سودة بنت زمعة ليلا فراها عذرا ففرقتها فقال لك والله يا سودة ما تخفين علينا**

فَرَجَعَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ وَهُوَ فِي حُجْرَتِي يَتَعَشَّى وَإِنْ فِي يَدَيْهِ لَمِرْفَأٌ نَزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَرُفِعَ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ فَذُذِّنَ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَوَائِكُمْ

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وهذا السند بعينه قدم عن قريب في باب دخول الرجل على نسائه في اليوم والحديث قدمر باتهم منه في تفسير سورة الاحزاب ومضى الكلام فيه هناك قوله «ما تخفين» بفتح الفاء وسكون الياه واصله تخفين على وزن تفلين فاستقلت الكسرة على الياه فحذفت فاجتمع ساكنان وهما اليا آن فحذفت الياه الاولى لان الثانية ضمير المخاطبة فبقى تخفين على وزن تفعين قوله «لمرقا» اللام فيه مفتوحة والعرق بفتح العين المهملة وسكون الراء وبالقاف وهو العظام الذي اخذ له قوله «فاتزل الله عليه» يروى فانزل عليه بصيغة المجهول وفي الرواية المتقدمة فاوحى الله اليه وقال ابن بطال في هذا الحديث دليل على أن النساء يخرجن لكل ما يبيع لمن انلروج فيه من زيارة الآباء والامهات وذوى المحارم وغير ذلك مما عس الحاجة اليه وذلك في حكم خروجهن الى المساجد وفيه خروج المرأة بغير اذن زوجها الى المكان المعتاد للاذن العام وفيه منقبة عظيمة لعمر رضى الله تعالى عنه وفيه تبييه اهل الفضل على مصالحهم ونصحهم *

﴿ بابُ استئذانِ المرأةِ زوجها في الخروجِ الى المسجدِ وغيرِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان استئذان المرأة أى طلب الاذن من زوجها لاجل الخروج الى المسجد قوله وغيره اي غير المسجد مما لها فيه حاجة ضرورية شرعية

١٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَأْذَنَتْ امْرَأَةٌ أَحَدَكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعُهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في المسجد وفي غير المسجد بالقياس عليه والشرط في الجواز فيها الامن من الفتنة وعلى ابن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة يروى عن محمد بن مسلم الزهري وهو يروى عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ ومضى الحديث في اواخر كتاب الصلاة في باب خروج النساء الى المساجد بالليل والنفس

﴿ بابُ ما يحلُّ من الدُّخُولِ والنَّظَرِ الى النِّسَاءِ فِي الرِّضَاعِ ﴾

اي هذا باب في بيان ما يحل من الدخول على النساء والنظر اليهن في وجود الرضاع بين الداخل والمدخول اليها لان وجود الرضاع يبيح ذلك *

١٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ هُرُوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَ عَمِّي مِنَ الرِّضَاعَةِ فَاسْتَأْذَنَ عَلِيٌّ فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّهُ عَمُّكَ فَأَذِنِي لَهُ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَا أَرْضَعْتَنِي الْمَرْأَةَ وَلَمْ يُرْضِعْنِي الرَّجُلُ قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ عَمُّكَ فَلْيَبِجْ عَلَيْكَ قَالَتْ هَائِشَةُ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ ضَرَبَ هَلِينَا الْحِجَابُ قَالَتْ هَائِشَةُ بِحَرْمٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله انه عمك فليج عليك اي فليدخل من الولوج وهو الدخول وقدمضى الحديث في كتاب النكاح في باب ابن الفحل بهذا الاسناد بعينه وقدمر الكلام فيه قوله جاء عمي هو افلح وفائدة هذا الباب انه اصل في ان الرضاع يجرم من النكاح ما يجرم من النسب وينبغي ان يستاذن على الاقارب كالاخوات لانه متى فاجأهن في

الدخول يمكن ان يصادف منهن عورة لا يجوز له الاطلاع عليها او امرأ يكره من الوقوف عليه واما زوجته وامتة الجائز له وطؤها فلا يستأذنها لان اكثر ما في ذلك ان يصادفها منكشفتين وقد ابيح له النظر الى ذلك والام والاخت وسائر ذوات المحارم سواء في الاستئذان منهن قوله من الولادة اى من النسب والله اعلم *

﴿ باب لا تبأشِرُ المرأَةُ المرأَةَ فتنتمتها لزوجها ﴾

اى هذا باب يذكر فيه لا تبأشِر من المباشرة وهى الملامسة في الثوب الواحد وكذا قيد في رواية النسائي قوله فتنتمتها اى تقصصها من النعت وهو الوصف وهذه الترجمة لفظ الحديث قال القاسمى هذا الحديث من ابي بن ماجى به الذرائع فانها ان وصفها لزوجها بحسن خيف عليه الفتنة حتى يكون ذلك سببا لطلاق زوجته ونكاح نيك ان كانت ايموان كانت ذات بعل كان ذلك سببا لبغض زوجته ونقصان منزلتها عنده وان وصفها بقبيح كان ذلك غيبة *

١٦٩ - ﴿ حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَبْأَشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْتَمَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ﴾
 مطابقته للترجمة من حيث انها غيبة كما ذكرنا اخرجه عن محمد بن يوسف البيهكندى البخارى عن سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة النخ وقال صاحب التلويح محمد بن يوسف هذا هو القرابى وسفيان هو الثورى يحتاج فيه الى التحرير والحديث اخرجه النسائي في عشرة النساء عن ابراهيم بن يوسف البلخي وقدم شرحه الآن *

١٧٠ - ﴿ حدثنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَبْأَشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْتَمَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ﴾
 هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث بكسر العين المعجمة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة عن سليمان الاعمش عن شقيق هو ابو وائل المذكور في الحديث السابق وروى شقيق عن عبد الله ابن مسعود في الطريق الاول بالعمنة وفي هذا بالسجاع وقال الداودى ان قوله فتنتمتها الخ من كلام ابن مسعود وقال ابن التين وظهره انه من كلام النبي ﷺ

﴿ باب قول الرجل لا طوفن الليلة على نسائه ﴾

اى هذا باب في بيان قول الرجل لا طوفن اى لا دورن على نسائي في هذه الليلة بالجماع وهذه الترجمة انما وضعها في قول سليمان عليه الصلاة والسلام لا طوفن الليلة بمائة امرأة على ما يحىه الآن وقال بعضهم تقدم في كتاب الطهارة باب من دار على نسائه في غسل واحد وهو قريب من معنى هذه الترجمة والحكم في الشريعة المحمدية ان ذلك لا يجوز في الزوجات تلت هذا الكلام هنا طائغ لانه لم يقصد من الترجمة هذا وانما قصد بذلك بيان قول سليمان عليه السلام فلذلك اورد حديثه وقال صاحب التلويح لا يجوز ان يجمع الرجل جماع زوجته في غسل واحد ولا يطوف عليهن في ليلة الا اذا ابتداء القسم بينهما او اذن له في ذلك او اذا قدم من سفر ولعله لم يكن في شريعة سليمان بن داود عليهما السلام من فرض القسم بين النساء والغسل بينهما ما اخذه الله عز وجل على هذه الامة *

١٧١ - ﴿ حدثنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمُودٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَا طُوفَانَ اللَّيْلَةَ بِمِائَةِ امْرَأَةٍ تَبْدُ كُلُّ امْرَأَةٍ غُلَامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِيَ فَأَطَافَ بِهِنَّ وَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً نِصْفَ إِنْسَانٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَمْنُثْ وَكَانَ أَرْجَى لِحَاجَتِهِ ﴾

مطابقه لترجمة ظاهرة و محمود هو ابن غيلان ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وابن طاوس هو عبد الله يروي عن ابيه طاوس والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد واخرجه مسلم في الايمان والتذوق عن عبد بن حميد واخرجه النسائي فيه عن عباس النخعي قوله لا طوفن الليلة بمائة امرأة وفي كتاب الجهاد لا طوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين وقال ابن التين وفي بعض الروايات لا طوفن على سبعين وفي بعضها بالف قلت ذكر اهل التاريخ انه كانت له الف امرأة ثلاثمائة حرائر وسبعائة امامه والله اعلم وقال الكرماني قال البخاري الاصح تسعون ولا منافاة بين الروايات اذ التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد قوله فقال له الملك أي جبرائيل عليه السلام او الملك من الكرام الكاتبين قلت يجوز ان يكون ملكا غير هارسله الله قوله فاطاف بهن أي المهن وقاربهن قوله الا امرأة نصف انسان وهناك جاءت بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون ومضى الكلام فيه هناك قوله لم يحنث أي لم يتخلف مراده لان الحنث لا يكون الا عن عزمين ويحتمل ان يكون سليمان حلف على ذلك وقيل ينزل التنا كيد المستفاد من قوله لا طوفن بمزلة العين فليتا مل وقال المهلب لم يحنث لم يحب ولا عوقب بالحرمان حين لم يستثن مشيئة الله ولم يجعل الامر له وليس في الحديث عزمين فيحنث فيها وانما اراد انه لا جعل لنفسه القوة والقفل طافه الله تعالى بالحرمان فكان الحنث بمعنى التخييب وقد احتج بعض الفقهاء به على ان الاستثناء بعد السكوت عن النهي جائز بخلاف قول مالك واحتجوا بقوله لو قال ان شاء الله لم يحنث وليس كما توهموه لان هذا لم يكن يمينا وانما كان قولا جعل الامر لنفسه ولم يجب فيه كفارة فتسقط عنه بالاستثناء *

﴿ باب لا يطرق أهله ليلا إذا أطال الغيبة مخافة أن يخونهم أو يلتبس عشراتهم ﴾

أي هذا باب يذكر فيه لا يطرق الغائب أهله ليلا ويترك بضم الراء من الطروق وهو اتيان المنزل ليلا يقال اتانا طروقا اذا جاء ليلا وهو مصدر في موضع الحال قوله ليلا تا كيد لان الطروق لا يكون الا ليلا وذكر ابن فارس ان بعضهم حتى ان الطروق قديم قال في النهار فملى هذا التا كيد لا يكون الا على القول الاول وهو المشهور وقيد بقوله اذا اطال الغيبة لانه اذا لم يطلها لا يتوهم ما كان يتوهم عند اطالة الغيبة قوله « مخافة نصب على التعليل وهو مصدر ميمي » أي لاجل خوف ان يخونهم وكلمة ان مصدرية أي لاجل خوف تخونه ايام وهو بالنون من الحيانة أي ينسبهم الى الحيانة قوله « او يلتبس » اي يطلب عشراتهم جمع عشرة وهو بالثلاث لانه قال ابن التين قوله « اذا اطال » الى آخره ليس فيها كثر الروايات *

١٧٢ - ﴿ حدثننا آدمُ حدثننا شعبةُ حدثننا مُحاربُ بنُ دينارٍ قال سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنهما قالَ كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ طُرُوقًا ﴾

مطابقه لترجمة تؤخذ من لفظ الحديث والترجمة مشتملة على ثلاثة اجزاء الاول قوله لا يطرق اهله ليلا وهذا الحديث يطابقه الجزء الثاني قوله اذا اطال الغيبة فلا يطابقه الا الحديث الذي ياتي وهو رواية الشعبي عن جابر الجزء الثالث قوله مخافة ان يخونهم لا يطابقه شيء من حديث الباب وانما ورد هذا في طريق آخر لحديث جابر اخرجه ابن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عن محارب بن دينار عن جابر رضي الله عنه قال نهى النبي ﷺ ان يطرق الرجل أهله ليلا فيخونهم او يطلب عشراتهم واخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عنه واخرجه النسائي من رواية ابي نعيم عن سفيان كذلك واخرجه ابو عوانة من وجه آخر عن سفيان كذلك فبين الشارع بهذا اللفظ المعنى الذي من أجله نهى ان يطرق اهله ليلا ومعنى كون طروق الليل سببا لتخونهم انه وقت خلوة وانقطاع مرآة الناس بعضهم لبعض فكان ذلك سببا لتوطين اهله به ولا سيما اذا اطال الغيبة لان طول الغيبة مظنة الامن من الهجوم بخلاف ما اذا خرج لحاجته مثلا نهارا ورجع ليلا لا يتأني له ما يحذر من الذي يطيل الغيبة ومن اعلم اهله بوصوله في وقت كذا مثلا لا يتناوله هذا النهي واخرجه حديث جابر هذا عن آدم ابن ابي

اياس عن شعبة عن محارب ضد المصالح ابن دنار ضد الشمار عن جابر ومضى الحديث في الحج عن مسلم بن ابراهيم وكان السبب في ذلك ما اخرج ابو عوانة من حديث محارب بن دنار عن جابر بن عبد الله ان عبد الله بن رواحة اتى امرأته ليلا وعندها امرأة تمسها فظنهار جلا فاشار اليها بالسيف فلما ذكر ذلك للنبي ﷺ نهى ان يطرق الرجل اهله ليلا *

١٧٣ - **حدثنا محمد بن مقاتل** أخبرنا عبد الله أخبرنا عاصم بن سليمان عن الشعبي أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله ﷺ إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلا *
 فقد ذكرنا وجه المطابقة آنفا ومحمد بن مقاتل المرزوي وعبد الله بن المبارك المرزوي وعاصم بن سليمان الاحول البصرى وللشعبي طامر بن شراحيل والحديث اخرج به البخارى ايضا عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في الجهاد عن بندار عن غندر وعن يحيى بن حبيب واخرجه ابو داود وفيه عن عثمان بن جرير واخرجه النسائي في عشرة النساء عن بندار عن قتيبة قوله اذا اطال احدكم الغيبة نهى عن الطروق عند اطالة الغيبة لانها تدمر اقتبها له وتكون آيسة من تعجيله اليها فيجد الشيطان سيلا الى ايقاع سوء الظن ولم ارا احدا من الشراح وغيرهم ذكر حد طول الغيبة والظاهر انه يعلم من علم مقصد الرجل في ذهابه اليه والله اعلم *

باب طلب الولد

اي هذا باب في بيان طلب الرجل الولد بالاستكثار من جماع المرأة على قصد الاستيلاء لا للاقتصار على مجرد اللذة وطلب الولد مندوب اليه لقوله ﷺ اني مكاثر بكم الامم يوم القيامة رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي في سننه من رواية حفص بن اخي انس عن انس رضي الله تعالى عنه *

١٧٤ - **حدثنا مسدد بن هشيم** عن سيار عن الشعبي عن جابر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فلما قلنا تمجلت على بهير قطوف فلحقني راكب من خلفي فالتفت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يبجلك قلت لاني حديث همد بمرس قال فبكر ا تزوجت ام ثيبا قلت بل ثيبا قال فهلا جارية تلاعها وتلاع بك قال فلما قدمنا ذهبنا لتدخل فقال امهلوا حتى تدخلوا ليلا اي عشاء لكي تمشط الشيمة وتستجد المنيبة قال وحدثني الثقة انه قال في هذا الحديث الكيس الكيس يا جابر يعني الولد *

مطابقته لا ترجع لاني اخذها الامن قوله ﷺ الكيس الكيس يا جابر يعني الولد والمراد منه الحث على ابتغاء الولد يقال كيس الرجل اذا اولده اولادا كياس وهشيم مصغر هشم ابن بشير الواسطي اصله من بلخ نزل واسط للتجارة وسيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبمسد الالف راه هو ابن ابي سيار واسمه وردان ابو الحكم الغنزي الواسطي يروي عن طامر بن شراحيل الشعبي والحديث اخرج به البخارى ايضا عن ابي النعمان ويعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن الوليد عن غندر عن شعبة واخرجه مسام في السكاح عن يحيى بن يحيى وفي الجهاد عنه وعن اسماعيل وعن ابي موسى واخرجه ابو داود وفي الجهاد عن احمد بن حنبل عن هشيم به واخرجه النسائي في عشرة النساء عن الحسن بن اسماعيل وغيره قوله عن سيار عن الشعبي وفي رواية ابي عوانة من طريق شريح بن انعمان حدثنا سيار حدثنا الشعبي وفي رواية احمد من وجه آخر سمعت الشعبي قوله قلنا بالقاف وفتح القاء الحقة اي رجعنا قوله قطوف بفتح القاف اي بطيئ المشي قوله «ما يبجلك» بضم الياء اي اي شيء يبجلك قوله حديث همد بمرس اي جديد التزوج وطابق السؤال الجواب بلازمه وهو الحدانة قوله فبكر ا تزوجت منصور بقوله تزوجت والضمير المنصوب فيه محذوف اي تزوجته قوله بل ثيبا منصوب بفعل مقدر اي تزوجت ثيبا قوله اي عشاء انما فصر به لتلا بعارض مائة قدم انه لا يطرق اهله ليلا مع ان المنافة

منتفية من حيث ان ذلك فيمن جاء بنته واما هنا فقد بلغ خبر مجيئهم وعلم الناس وصولهم قوله الشعثة بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة وبالثاء المثناة وهي الغبرة الرأس المنتشرة الشعر قوله وتستحد المغيبة وقد فسرها عن قريب وهي التي غاب عنها زوجها والاستحداد استعمال الحديد في شعر العانة وهي ازالته بالموسى هذا في حق الرجال واما النساء فلا يستعملن الا النورة او غيرها مما يزيل الشعر قوله قال وحدثني الثقة القائل هو هشيم اشار اليه الاسماعيلي وقال الكرمانى الظاهر انه البخارى او مسدد قلت هو جرى على ظاهر اللفظ والمعتمد ما قاله الاسماعيلي لا يقال هذا رواية عن مجهول لانه اذا ثبت عند الراوى عنه انه ثقة فلا باس بعدم العلم باسمه وقال الكرمانى انما لم يصرح بالاسم لانه لم يسمه ولم يحققه وفيه تامل قوله قال قال في هذا الحديث وفي رواية النسائي عن احمد بن عبد الله بن الحكم عن محمد بن جعفر قال وقال باثبات الواو وكذا اخرجه احمد عن محمد بن جعفر ولفظه قال فقال رسول الله ﷺ اذا دخلت فمليك الكيس الكيس قوله الكيس الكيس مذكور مرتين ومنصوب على الاغراء والكيس الجماع والعقل والمراد حثه على ابتغاء الولد وقال الخطابي الكيس هنا مجرى مجرى الحذر من المعجز عن الجماع فيه الحث على الجماع وقد يكون بمعنى الرفق وحسن التاني وقال ابن الاعرابي الكيس العقل كانه جعل طلب الولد عقلا وفي اللغة الكوس بالسين المهملة والمعجمة الجماع يقال كاس الجارية وكاسها وكاسها وكاسها وكاسها وكاسها وكاسها * اذا جاعها *

١٧٥ - **حدثنا محمد بن الوليد** حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سيار عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي ﷺ قال اذا دخلت ليلا فلا تدخل على اهلك حتى تستحى المغيبة وتمشط الشعثة قال قال رسول الله ﷺ فمليك الكيس الكيس *
هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن الوليد بن عبد الحميد الملقب بجمدان روى عنه مسلم ايضا
ومحمد بن جعفر هو غندر *

تابعه هيبه الله عن وهب عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكيس *
اي تابع الشعبي عبيد الله بن عمر العمري عن وهب بن كيسان عن جابر عن النبي ﷺ في رواية لفظ الكيس والمتابع في الحقيقة هو وهب ولكنه نسبها الى عبيد الله لفرده بذلك عن وهب وتقدمت رواية عبيد الله بن عمر موصولة في اوائل البيوع في اثناء حديث اوله كنت مع النبي ﷺ في غزاة فاباطني جلي الحديث بطوله *

باب تستحى المغيبة وتمشط الشعثة *

اي هذا باب يذكر فيه تستحد المغيبة وتمشط الشعثة وقدم تفسيرها الآن *

١٧٦ - **حدثني يعقوب بن ابراهيم** حدثنا هشيم اخبرنا سيار عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلما قفلنا كنا قريبا من المدينة فمجلت على بعيري لي قطوف فلتحطني راكب من خلفي فتمخس بعيري بمنزلة كانت معي فسار بعيري كاهن ما انت راء من الابل فالتفت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لاني حديث هيبه بعيريس قال اتزوجت قلت نعم قال ابكرا ام ثيبا قال قلت بل ثيبا قال فملا بكرا تلاعها وتلاعها قال فلما قدمنا ذهبنا لندخل فقال امهلوا حتى تدخلوا ليلا اي هشام الكنى تمشط الشعثة وتستحى المغيبة *

هذا وجه آخر في حديث جابر المذكور فيما قبله وتقدم الكلام فيه مستقفاً في قوله فنخسر بالتون وبالخاء المعجمة وبالسين المهملة واصل النخس الدفع والحركة قاله ابن الأثير في تفسير هذا الحديث وفي المغرب نخس دابته اذا طعنها بعود ونحوه والعنزة عصي نحو نصف الرمح *

باب ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن إلى قوله لم يظهرن على هورات النساء

أي هذا باب في قوله عز وجل (ولا يبدن) أي ولا يظهرن زينتهن يعني ما يميزن به من حلي أو كحل أو خضاب أو زينة منها ما هو ظاهر وهو الثياب والرداء فلا بأس بابداء هذا للأجانب ومنها ما هو خفي كالخلخال والسوار والدمليج والقرط والقلادة والاكليل والشاح ولا يبدنها (إلا لبعولتهن) وهو جمع بعل وهو الزوج (أو آبائهن أو آباءه ببعولتهن أو آبائهن أو إبنائه ببعولتهن أو أخواتهن) وهو جمع أخ (أو بنى أخواتهن أو نسائهن) قال الرغشري قيل في نسائهن من المؤمنات لأنه ليس للمؤمنة أن تتجرد بين يدي مشركة أو كفاية والظاهر أنه عنى بنسائهن وما ملكت إيمانهن في محبتهن وخدمتهن من الحرائر والاماء والنساء كلهن سواء في حل نظر بعضهن إلى بعض وقيل ما ملكت إيمانهن هم الذكور والإناث جميعاً قوله أو التابعين هم القوم الذين يتبعون القوم ويكونون معهم لا يرافقهم أيام أولادهم نشأوا فيهم (غير أولى الأربطة) أي الحاجة من الرجال ولا حاجة لهم في النساء ولا يشتهونهن وقيل التابع الاحق الذي لا تشبهه المرأة ولا يشاركها الرجل وقيل هو الأب الذي يريد الطعام ولا يريد النساء وقيل العزيم وقيل الشيخ القاني وقيل أنه المحبوب والمعنى لا يبدن زينتهن لما يكن ولا اتباعهن إلا أن يكونوا غير أولى الأربطة (أو الطفل الذين لم يظهرن على عورات النساء) فيطلعوا عليها قيل لم يظهرن أما من ظهر على الشيء إذا اطلع عليه أي لا يعرفون ما العورة ولا يميزون بينها وبين غيرها وأما من ظهر على فلان إذا قوى عليه أي لم يبلغوا أو أن القدرة على الوطء وقال المفسرون هذه الآية نزلت بمد الحجاب ثم الزينة هي الوجه والكفان وقيل اليدين إلى المرفقين وقال المذهب إنما أباح للنساء أن يبدن زينتهن لمن ذكر في هذه الآية إلا في الميود وعن سعيد بن المسيب لأنفرنكم هذه الآية إنما عنى بها الاماء ولم يعن به العيود وكان الشعبي يكره أن ينظر المملوك إلى شعر مولاته وهو قول عطاء ومجاهد وعن ابن عباس يجوز ذلك فدل على أن الآية عنده على العموم في المالك وقيل لم يذكر في الآية الخال والعم واجيب بأنه استغنى عن ذكرها بالاشارة اليهما لأن العم ينزل منزلة الاب والخال منزلة الامه

١٧٧ - حديثا قتيبة بن سعيد حدثنا سفیان عن أبي حازم قال اختلف الناس بأبي ثناء

دووي جرح رسول الله ﷺ يوم أحد فسألوا سهل بن سعد الساعدي وكان من آخر من بقي من أصحاب النبي ﷺ بالمدينة فقال وما بقي من الناس أحد أعلم به مني كانت فاطمة هليها السلام تغسل الدم عن وجهه وعلى يأتي بالماء على ترسه فأخذ حصير فحرق فحشي به جرحه

وجه المطابقة بين هذه الآية وبين الحديث إنما يظهر من قوله إلا لبعولتهن أو آبائهن وسفيان هو ابن عيينة وأبو حازم هو سلمة ابن دينار والحديث قدم في كتاب الطهارة في باب غسل المرأة الدم عن وجهها فانه أخرجه هناك عن محمد بن سفيان إلى آخره قوله « فحرق » وفي الاصل فاحرق من باب الافعال وحرق من باب التفعيل على صيغة المجهول وبقي الكلام قد مررت هناك *

باب والذين لم يبلغوا الحلم منكم

أي هذا باب في قوله عز وجل (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) وقوله (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت إيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات) إلى قوله (والله عليم حكيم) وفي تفسير النسفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وجه رسول الله ﷺ غلاماً من الأنصار يقال له مدج بن عمرو إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقت الظهيرة

ليدعوه فدخل فرأى عمر بجالة كره عمر رؤية ذلك فقال يا رسول الله وددت لو ان الله امرنا ونهانا في حالة الاستئذان فنزلت هذه الآية وقاله قاتل نزلت هذه الآية في اسماء بنت مرشد الحارثية وكان لها غلام كبير فدخل عليها في وقت كرهته فانت رسول الله ﷺ فقالت ان خدمنا وغلماطنا يدخلون علينا في حالة نكرها فانزل الله الآية قيل ظاهر الخطاب للرجال والمراد به الرجال والنساء تغليبا للذكر على المؤنث قال الامام والاولى ان يكون الخطاب للرجال والحكم ثابت للنساء بقياس جلي لان النساء في باب حفظ العورة اشد حالا من الرجال ومعنى الكلام ليستأذنكم مما ليكنكم في الدخول عليكم قال ابو يعلى والاطهر ان يكون المراد العبيد الصغار لان العبد البالغ بمنزلة الحر البالغ في تحريم النظر الى مولاه والذين لم يبلغوا الحلم منكم اي من الاحرار من الذكور والاناث قوله ثلاث مرات اي ثلاث اوقات في اليوم والليلة من قبل صلاة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ما ينام فيه من الثياب ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة القائلة ومن بعد صلاة المشاء لانه وقت التجرد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم وانما خص هذه الاوقات لانها ساطت الغفلة والحلوة ووضع الثياب والكسوة قوله ثلاث عورات لكم سمي كل واحدة من هذه الاحوال عورة لان الناس يختل تسترهم وتحفظهم فيها والعورة الحلل *

١٧٨ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ** أَخْبَرَنَا **عَبْدُ اللَّهِ** أَخْبَرَنَا **سُفْيَانُ** عَنْ **عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَابِسٍ** سَمِعْتُ **ابْنَ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَأَلَهُ رَجُلٌ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِيدَ أَضْحَى أَوْ فِطْرًا قَالَ نَعَمْ وَلَوْلَا مَكَانِي مِنْهُ مَا شَهِدْتُهُ يَمْنِي مِنْ صِغَرِهِ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ وَلَمْ يَذْكُرْ إِذْ أَنَا وَلَا إِقَامَةَ ثُمَّ أَتَى الذَّنَاءَ فَوَعَّظَهُنَّ وَذَكَرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَاقَةِ فَرَأَيْتُنَّ يَهُودِيْنَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ يَدْفَعْنَ إِلَى بِلَالٍ ثُمَّ ارْتَفَعَ هُوَ وَبِلَالٌ إِلَى بَيْتِهِ *

مطابقته للترجمة ما قاله الملب كان ابن عباس في هذا الوقت ممن يطلم على عورات النساء ولذلك قال لولا مكاني من الصغر ما شهدت وهذا موضع الترجمة بقوله باب والذين لم يبلغوا الحلم قال وكان بلال من البالغين قال تعالى (ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم) فاجرى الذين ملكت ايمانهم مجرى الذين لم يبلغوا الحلم وامر بالاستئذان في العورات الثلاث لان الناس ينكشفون في تلك الاوقات ولا يكونون في التستر فيها كما يكونون في غيرها واحمد بن محمد الملقب بمردويه بفتح الميم وسكون الراء وضم الدال المهملة وفتح الياء آخر الحروف السماسر المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي وسفيان هو الثوري وعبد الرحمن بن طابس بكسر الباء الموحدة من العبوس النخعي الكوفي والحديث قد مر في صلاة العيد في باب العلم الذي بالمصلي فانه اخرج به هناك عن مسدد عن يحيى بن سفيان عن عبد الرحمن بن طابس الى آخره ومر الكلام فيه قوله «لولا مكاني منه» اي منزلتي من النبي ﷺ قوله «من صغره» فيه التفات وفي رواية السرخسي من صغري على الاصل كذا قال بعضهم (قلت) الظاهر ان قوله من صغره ليس من كلام ابن عباس بل من كلام احد الرواة بدليل قوله يعني من صغره على ما لا يخفى واما على رواية السرخسي فمن كلامه بلا تراخ فافهم قوله «ويهودين» من باب ضرب يضرب قال الكرمانى من الاهواء اى يقصدن (قلت) فحينئذ بضم الباء من اهوى اذا اراد ان ياخذ شيئا قوله «يدفعن» حال قوله «ثم ارتفع هو» اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى رجح هو وبلال معه وفي رواية صلاة العيد ثم انطلق هو وبلال الى بيته وقال ابن التين اختلف في اول من ابتدع الاذان او للعيد فقيل ابن الزبير وقيل معاوية وقيل ابن هشام وعن الداودي مروان وقال القضاعى زياد *

باب قول الرجل لصاحبه هل اعرضتم اليلة وطعن الرجل ابنته في الغاصرة عند العتاب *

اي هذا باب في ذكر قول الرجل لصاحبه هل اعرضتم اليلة وهذا المقدار زاده ابن بطال في شرحه ولم يذكره غيره

عن قتادة عن انس قال طلق النبي ﷺ حفصة فانزل الله عز وجل قوله تعالى (يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الآيات وقيل له راجعها فانها صوامه قوامه وهي من احدى ازواجك ونسائك في الجنة وقال السدي نزلت في عبد الله بن عمرو وذلك انه طلق امرأته حائضا فامر رسول الله ﷺ ان يراجعها وقال مقاتل نزلت في عبد الله بن عمرو عقبه بن عمرو المازني وطفيل بن الحارث بن المطلب وعمرو بن سعيد بن العاص وفي تفسير ابن عباس قال عبد الله وذلك ان عمر ونفر امعه من المهاجرين كانوا يطلقون بغير عدة ويراجعون بغير شهود فنزلت والطلاق بائنه الباحت وقال رسول الله ﷺ ان من ابغض الحلال الى الله الطلاق وقال تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتر منه العرش وقال لا تطلقوا النساء الا من ربية فان الله لا يحب الذواقين ولا يحب الذواقات وقال ما حلف بالطلاق ولا استخلف به الا منافق *

﴿ وَطَلَّقُ السُّنَّةُ أَنْ يُطَلِّقَهَا طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ وَيُشْهَدُ شَاهِدَيْنِ ﴾

اي الطلاق السني ان يطلق امرأته حاله طهارتها عن الحيض ولا تكون موطوءة في ذلك الطهر وان يشهد شاهدين على الطلاق ففهومه انه ان طلقها في الحيض او في طهر وطئها فيه او لم يشهد يكون طلاقا بدعيًا واختلفوا في طلاق السنة فقال مالك طلاق السنة ان يطلق الرجل امرأته في طهر لم يمسه فيه تطليقة واحدة ثم يتركها حتى تنقضي العدة برؤية اول الدم من الحيضة الثالثة وهو قول الليث والاوزاعي وقال ابو حنيفة هذا حسن من الطلاق وله قول آخر وهو ما اذا اراد ان يطلقها ثلاثا فطلقها عند كل طهر طليقة واحدة من غير جماع وهو قول الثوري واشهب وزعم المرغيناني ان الطلاق على ثلاثة اوجه عند اصحاب ابى حنيفة حسن واحسن وبدعي فالاحسن ان يطلقها وهي مدخول بها تطليقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه ويتركها حتى تنقضي عدتها والحسن وهو طلاق السنة وهو ان يطلق المدخول بها ثلاثا في ثلاثة اطهار والبدعي ان يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة او ثلاثا في طهر واحد فاذا فعل ذلك وقع الطلاق وكان طاصيا *

١ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةٌ فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لِيَمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهَرَ ثُمَّ تَحِيضُ ثُمَّ تَطْهَرَ ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بِمَدٍّ وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ فَنِلْتُ الْعِدَّةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ ﴾

اسماعيل بن عبد الله هو اسماعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس * والحديث اخرجه مسلم ايضا في الطلاق عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه ابو داود ايضا عن القعني عن مالك واخرجه النسائي ايضا فيه عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم قوله « طلق امرأته » وهي آمنة بنت غفار بكسر الهمزة وتخفيف الفاء قوله النووي في تهذيبه وقيل بنت عمار بفتح العين المهملة وتشديد الميم ووقع في مسند احمد ان اسمها نوار ويمكن الجمع بينهما بان يكون اسمها آمنة ونوار لقبها وآمنة بهززة مفتوحة ممدودة وميم مكسورة ونون ونوار بنون مفتوحة قوله « وهي حائض » قيل هذه جملة من المبتدأ والخبر فالمطابقة بينهما شرط واجيب بان الصفة اذا كانت خاصة بالنساء فلا حاجة اليها وفي رواية قاسم بن ابيصغ من طريق عبد الحميد بن جعفر عن نافع عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي في دمها حائض وعند البيهقي من طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر انه طلق امرأته في حيضها واخرج الطحاوي هذا الحديث من ثمان طرق صحاح منها عن نصر بن مزوع وابن ابي داود وكلاهما عن عبد الله بن صالح عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر اخبره انه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر رضي الله تعالى عنه لرسول الله ﷺ فتمنيط عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال رسول الله ﷺ « لئلا راجعها ثم

ليسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بداله ان يطلقها فليطلقها طاهر اقبل ان يسها فتلك المدة كما امر الله « قوله » على عهد رسول الله ﷺ « اي في زمنه وايامه كذا وقع هذا في رواية مالك وكذا وقع عند مسلم في رواية ابى الزبير عن ابن عمر واكثر الرواة لم يذكروا هذا لان قوله فساله عمر عن ذلك يعنى عن هذا قوله « فسال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رسول الله ﷺ عن ذلك » اي عن حكم طلاق ابنه عبد الله على هذا الوجه ووقع في رواية ابن ابى ذئب عن نافع قاتى عمر النبي ﷺ فذكر له ذلك اخرجه الدارقطني وكذا وقع في رواية مسلم في رواية يونس بن عبيد عن محمد بن سيرين عن يونس بن جبير قوله « مره » اي مر عبد الله واختلفه وفي معنى هذا الامر فقال مالك هذا للوجوب ومن طلق زوجته حائضا او نفساء فانه يجبر على رجعتها فسوى دم النفاس بدم الحيض وقال ابن ابى لبيلى والاوزاعى والشافعى واحمد واسحق وابو ثور وهو قول الكوفيين يؤمر برجعتها ولا يجبر على ذلك وحملوا الامر في ذلك على الندب ليقع الطلاق على سنة وفي التوضيح ووم من قال ان قوله مره فليبراجمها من كلام ابن عمر لان كلام رسول الله ﷺ لانه صريح فيه وقول بعضهم انه امر عمر لابنه اغرب منه وهما مسألة اصولية وهى ان الامر بالامر بالشىء هل هو امر بذلك الشىء ام لا لانه ﷺ قال لعمر رضى الله تعالى عنه مره فامر به بان يامر بامر به حكاهما ابن الحاجب فقال الامر بالامر بالشىء ليس امرا بذلك الشىء وقال الرازى الامر بالامر بالشىء وبسطها في الاصول قوله « فليبراجمها » في رواية ابوب عن نافع فامر به ان يراجمها وفي رواية لمسلم فراجمها عبد الله كما امره رسول الله ﷺ واختلف في وجوب الرجعة فذهب اليه مالك واحمد في رواية والمشهور عنه وهو قول الجمهور انها مستحبة وذكر صاحب الهداية انها واجبة لورود الامر بها قوله « ثم ليسكها » اي ليستمر بها في عصمتها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها ونحوه في رواية الليث واوب عن نافع وكذا عند مسلم في رواية عبد الله ابن دينار قوله « ثم ان شاء امسك بعمد » اي بعد الطهر من الحيض الثانى قوله « قبل ان يمسه » اي قبل ان يجامع قوله « فتلك المدة التى امر الله تعالى » اي بقوله (فطلقوهن لمدتهن) وقال الكرمانى اللام بمعنى في يعنى في قوله ان يطلق لها النساء (قلت) لانسلم ان اللام ههنا بمعنى الطرف لان معانيها التى جاءت ليس فيها ما يدل على كونها ظرفا للام هنا للاستقبال كما في قولهم تاهب لاشتهاء وكفى قولهم لثلاث بقين من الشهر اى مستقبلا لثلاث وقال الزمخشري في قوله تعالى (فطلقوهن لمدتهن) يعنى مستقبلات لمدتهن ويستنبط من هذا الحديث احكامها الاول ان الطلاق في الحيض محرم ولكنه واقع و ذكر عياض عن البعض انه لا يقع قلت هو قول الظاهرية وروى مثل ذلك عن بعض التابعين وهو شذوذ ولم يعرج عليه اصلا والثانى ان الامر فيه بالرجعة على الوجوب ام لا وقدم الكلام فيه عن قريب الثالث يستفاد منه ان طلاق السنة ان يكون في طهر * الرابع قوله فليبراجمها دليل على ان الطلاق غير البائن لا يحتاج فيه الى رضا المرأة. الخامس فيه دليل على ان الرجعة تصح بالقول ولا خلاف فيه واما بالعمل ففيه خلاف فابو حنيفة اثبتته والشافعى نفاه * السادس استدلل به ابو حنيفة ان من طلق امرأته وهى حائض اثم وينبى له ان يراجمها فان تركها حتى مضت المدة بانتهى بطلاق وفي هذا الموضوع كلام كثير جدا فن اراد الوقوف عليه فليرجع الى شرحنا لماتى الآثار للطحاوى رحمه الله تعالى *

﴿ بَابُ إِذَا طُلِّقَتِ الْحَائِضُ يُعْتَدُ بِذَلِكَ الطَّلَاقِ ﴾

اي هذا باب فيه اذا طلقت المرأة وهى حائض يعتبر ذلك الطلاق وعليه اجماع ائمة الفتوى من التابعين وغيرهم وقالت الظاهرية والحوارج والرافضة لا يقع وحكى عن ابن عليه ايضا

٢ - ﴿ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ أَسْبَاطٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ هُرَيْرَةَ قَالَ طَلَّقَ ابْنُ هُرَيْرَةَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ هُرَيْرَةَ لِنَبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِيُرَاجِمَهَا قُلْتُ مُخْتَسِبٌ قَالَ فَمَهْ مَطَابِقَةٌ لِلرَّجْعَةِ ظَاهِرَةٌ وَأَنَّ ابْنَ سِيرِينَ هُوَ أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ وَالحديث اخرجه مسلم في الطلاق عن محمد بن المنبجى

وعن آخرين قوله ليراجعها دليل على وقوع الطلاق في الحيض قوله قلت تحتسب القائل انس بن سيرين وتحتسب على صيغة المجهول اى تحتسب طلقة من عدد الطلقات قال فيهما قال ابن عمر فاصله قال لا تستفهام وابدل الالف ها اى فما يكون ان لم تحتسب طلقة ويحتمل ان يكون كلمة مهلا كف والزجر اى انزجر عنه فانه لاشك في وقوع الطلاق وكونه محسوبا في عدد الطلقات وقال عبدالحق روى ابن وهب عن ابن ابي ذئب ان نافع اخبره عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حائض فسأل عمر عن ذلك فقال مره فليراجعها ثم يسكها الحديث وفي آخره وهي باحدة وكذلك ذكره الدارقطني عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال هي واحدة وبهذا رد عبدالحق على ابن حزم في قوله انه لا تحتسب من الطلاق قال فهذا نص في موضع الخلاف وليس في ما تقدم من الكلام شىء يصلح ان يعود عليه الضمير الا الطلاق المتقدم وقال ابن حزم لعل قوله هي واحدة ليس من كلام النبي ﷺ قال عبدالحق كيف هذا وفي الحديث فقال رسول الله ﷺ وقال ابن حزم او يكون معنى قوله هي واحدة اى واحدة اخطأ فيها ابن عمر او قضية واحدة لازمة لكل مطلق قال عبد الحق ﷺ في هذا التأويل سماعه ولو فعل هذا غيره لقام وقد *

وهي فتادة عن يونس بن جبيرة عن ابن عمر قال مرة فليراجعها قلت تحتسب قال ارايت ان هجر واستحقم

هو معطوف على قوله عن انس بن سيرين فهو موصول ويونس بن جبيرة بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راه ابو غلاب بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وبالهاء الموحدة الباهلى البصرى مات قبل انس واوصى ان يصلى عليه انس قوله قلت تحتسب القائل يونس بن جبيرة وهي على صيغة المجهول قوله ارايت هكذا في رواية الكشميهني وهو رواية غيره ارايته وقال الخطابي يريد ارايت ان هجر واستحقم اى يسقط هجره وحقه حكم الطلاق الذى اوقعه في الحيض وهذا من المحذوف الجواب الذى يهدى عليه الفحوى وقال النووي افيرتفع عنه الطلاق وان عجز واستحقم وهو استفهام انكارى وتقديره نعم تحتسب ولا يمنع احتسابها المعجزه وحقاقته والقائل لهذا الكلام هو ابن عمر رضى الله تعالى عنهما صاحب القصة ويريد به نفسه وان اطاع الغمير بلفظ النهية وقد جاء فى رواية مسلم ان ابن عمر قال مالى لا اعتدياوان كنت عجزت واستحقت وقال القاضى اى ان عجز عن الرجعة وفعل فعل الاحق وقال الكرماني يحتمل ان يكون كلمة ان نافية لى ما عجز ابن عمر وما استحقم يعنى ليس طفلا ولا مجنوننا حتى لا يقع طلاقه والسجى لازم الطفل والحق لازم الجنون وهو من اطلاق اللازم واردة المزموم وان يكون مخففة من الثقيلة ولو سححت الرواية بالفتح فالعنى اظهر وقال ابن الخشاب التاء فى استحقم مفتوحة والمعنى فعل فعلا يصير به احق عاجزا فيسقط عنه عجزه وحقه حكم الطلاق وهذه المادة اعنى مادة الاستفعال اشارة الى انه تكلف الحقيق بما فعله من تطبيق امراته وهي حائض قيل قد وقع في بعض الاصول بضم التاء اعنى على صيغة المجهول اى ان الناس استحقموه بما فعل وقال المهلب معنى قوله ان عجز واستحقم يعنى في المراجعة التى امر بها عن ايقاع الطلاق او فقد عقله فلم يكن منه الرجعة اتبى المرأة معلقة لاذات بعل ولا مطلقه وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فلا بد ان تحتسب تلك التولية التى اوقعها على غير وجهها كما ان لو عجز عن فرض آخره تعالى فلم يقمه واستحقم فلم يات به ما كان يمد بذلك وسقط عنه *

وقال ابو عمر حدثنا هبة الوارث حدثنا ايوب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عمر قال حسبت على بتطليقة

ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقرى البصرى المقعد كذا فى رواية الاكثرين قال ابو معمر وفى رواية ابى فر حدثنا ابو معمر وليس هذا الحديث فى رواية الذسنى اصلا وعبد الوارث بن سعيد وايوب السخنيانى قوله حسبت على صيغة المجهول قوله على بتشديد الياء المفتوحة واخرج هذا الملق ابو نعيم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن ابيه مثل ما اخرج به البخارى مختصرا وزاد يعنى حين طلق امراته فسأل عمر رضى الله تعالى عنه النبي ﷺ وقال ابن

حزم حسبت على تطليقة لم يصرح فيه من الذي هو حرمها عليه ولا حجة في احدى دون رسول الله ﷺ واجيب بان هذا مثل قول الصحابي امرنا في عهد رسول الله ﷺ هكذا فانه ينصرف الى من له الامر حينئذ وهو النبي ﷺ قيل عمل هذا الا يكون فيه اطلاع صريح من النبي ﷺ على ذلك وفي قصة ابن عمر هذه النبي ﷺ هو الامر بالراجعة فهذه اقوى من قول الصحابي امرنا في عهد النبي ﷺ بكذا مع ان فيه خلافا ولا يتوهم في ابن عمر انه يفعل في القصة شيئا برأيه مع ان الدارقطني خرج من طريق زيد بن هرون عن ابن ابي ذئب وابن اسحق جميعا عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال هي واحدة **باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق**

اي هذا باب وهو مشتمل على جزئين احدهما قوله من طلق وهذا كلام لا يفيد الا بتقدير شيء فقال بعضهم كان البخاري فعقد اثبات مشروعية جواز للطلاق وحمل حديث ابن فضال الى الله الطلاق على ما اذا وقع من غير سبب قلت هذا بعيد جدا فكيف قوله من يطلق على هذا المعنى ولهذا حذف ابن بطال هذا من الترجمة لانه لم يطور له معنى وعلى تقدير وجوده يمكن أن يقال تقديره هذا باب في بيان حكم من طلق امرأته هل يباح له ذلك ولم يذ كر جوابه وهو نعم يباح له ذلك لان الله عز وجل شرع الطلاق كاشرع النكاح الجزء الثاني وهو قوله وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق وهذا الاستفهام معطوف على الاستفهام الذي قدرناه ولم يذ كر جوابه ايضا اعتمادا على ما يفهم من حديث الباب *

٣ - **عشرا الحميري** حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي قال سألت للزهري أي أزواج

للنبي ﷺ استعادت منه قال أخبرني هروة عن عائشة رضي الله عنها أن ابنة الجون لما أدخات على رسول الله ﷺ قالت أعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بعظيم الحق بأهلك **مطابقته** للترجمة تؤخذ من قوله الحق بأهلك لانه كناية عن الطلاق وقد واجهها النبي ﷺ بذلك فدل على انه يجوز ولكن تركه ارفق والظن الا ان احتيج الى ذلك والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب الى حميد احد اجداده والوليد هو ابن مسلم التمشقي والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو والزهري محمد بن مسلم والحديث اخرجه النسائي في النكاح ايضا عن حسين بن حريث واخرجه ابن ماجه فيه ايضا عن دحيم قوله «ان ابنة الجون» بفتح الجيم وسكون الواو وفي آخره نون اسمها اميمة وقال الكرماني مصفر الامة قلت مصفر الامة اميمة وهذه اميمة مصفرامة بضم الهمزة وتشديد الميم ووقع في كتاب الصحابة لابن نعيم عن عائشة ان عمرة بنت الجون تعوذت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ادخلت عليه وفي سنده عبيد بن القاسم متروك وقيل اسمها اسماء بنت كند الجونية رواه يونس عن ابن اسحاق وقال ابن عبد البر اجمعوا على انه تزوج اسماء بنت النعمان بن ابي الجون بن شر اهيل وقيل اسماء بنت الاسود بن الحارث بن النعمان الكندية واختلفوا في فراقها فقيل لما دخلت عليه دهاها فقالت تعال انت وابنتي ان تعمي هوز عم بعضهم انها استعادت منه فطلقها وقيل بل كان بها وضوح كوضوح العامرية ففعل بها كفعله بها وقيل المستعيدة امرأة من بلعبر من سبي ذات الشقوق بضم للشين المعجمة وبالْقافين اولاهما مضمومة وهي اسم منزل بطريق مكة وكانت جميلة فخافت نساؤه ان تغلبن عليه فقلن لها انه يجهان تقولى اعوذ بالله منك وقال ابن عقيل نكح صلى الله تعالى عليه وسلم امرأة من كندة وهي الشقية فسألته ان يردھا الى اهلها فردھا الى اهلها مع ابى اسيد فتزوجها المهاجر بن ابي امية ثم خلف عليها قيس بن مكشوح وفي الاستيعاب تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عمرة بنت زيد الكلابية فبلغه ان بها بياضا فطلقها وقيل انها هي التي تعوذت منه وذ كر الرشاطي ان اباجها وصفها لسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال وا زيدك انها لم تعرض قط فقال ما لهذه عند الله خير قط فطلقها ولم يذ كر عليها وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى بمش رسول الله ﷺ اباسيد الساعدي ليخطب عليه هند بنت زيد بن البرصاء فقدم بها عليه فلما بنى عليها ولم يكن رآها راى بها بياضا فطلقها وذ كر للشهرستاني تزوج النبي ﷺ فاطمة بنت الضحاك السكلابية فلما خير نساها اختارت قومها فكانت تلتقط البعر

وتقول انا الشقية قوله «قد عدت» بالذال المعجمة من المؤذوهو الاتجاء قوله «بمظيم» اى برب عظيم قوله «الحقى» بكسر الهمزة وسكون اللام من اللقوق وقال ابن المنذر اختلفوا فى قول الحقى باهلك وشبهه من كنيات الطلاق فقالت طائفة ينوى فى ذلك فان اراد طلاقا كان طلاقا وان لم يرد له لم يلزمه شىء هذا قول الثورى وابى حنيفة قالوا اذا نوى واحدة او ثلاثا فهو مانوى وان نوى اثنين فهى واحدة وقال مالك ان اراد به الطلاق فهو مانوى واحدة او اثنتين او ثلاثا وان لم يرد شيئا فليس بشىء وقال الحسن والشعبى اذا قال الحقى باهلك او لا سيللى عليك او الطريق لك واسم ان نوى طلاقا فهى واحدة والا فليس بشىء *

قال أبو عبد الله رواه حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهرى أن عروة أخبره أن عائشة قالت قال أبو عبد الله هو البخارى نفسه وليس بوجود فى بعض النسخ قوله «رواه» اى روى الحديث الذى كور حجاج بن ابي منيع بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره عين مهملة وهو حجاج بن يوسف بن ابي منيع واسم ابي منيع عبيد الله بن ابي زياد الوصافى بفتح الواو وتشديد الصاد المهملة وبالفاء وكان يكون بحلب ولم يخرج له البخارى الاملاقا وكذا لجه وهذا التعليق رواه يعقوب بن سفيان النسوى فى مشيخته وليس فيه ذكر للجونية انما فيه انها كلابية وقال حدثنا حجاج بن ابي منيع عبيد الله بن ابي زياد بحلب حدثنا جدى عن الزهرى قال زوج رسول الله ﷺ العالية بنت ظبيان بن عمرو من بنى ابي بكر بن كلاب فدخل بها فطلقها وقال حجاج حدثنا جدى حدثنا محمد بن مسلم ان عروة اخبره ان عائشة زوج النبي ﷺ قالت فدل الضحاك بن سفيان من بنى ابي بكر بن كلاب عليها رسول الله ﷺ فقال له بنى وبينها الحجاب يارسول الله هل لك فى اخى ام شيب قالت وام شيب امرأة الضحاك *

٤ - حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن غسيل عن حمزة بن أبي أسيد عن أبي أسيد رضى الله عنه قال خرجنا مع النبي ﷺ حتى انطلقنا الى حائط يقال له الشوط حتى انتهينا الى حائطين فجلسنا بينهما فقال النبي ﷺ اجلسوا ههنا ودخل وقد اتي بالجونية فانزات فى بيت فى نخل فى بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها ايتها حاضنة لها فلما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم قال هبى نفسك لى قالت وهل تهب الملكة نفسها لسوقة قال فاهوى بيده بضع يده عليها لئلا تسكن فقالت اعود بالله منك فقال قد هذت بما ذر ثم خرج علينا يا ابا اسيد اكسها وازقين والحقها باهلها *

مطابقتها للترجمة من حيث انه ﷺ لم يواجه الجونية الذى كورة فى الحديث بقوله الحقى باهلك وانما قال لابي اسيد الحقها باهلها والترجمة بالاستفهام من غير تعيين شىء من امر المواجهة وعدمها وقد كرنا انه يحتمل الوجهين غير ان ترك المواجهة ارفق والظن وههنا المطابقة فى ترك المواجهة فافهم وقال الكرماني فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة اذ لا طلاق اذ لم يكن ثمة عقد نكاح اذ ما هبت نفسها ولم يكن ايضا بالمواجهة اذ قال بعد الخروج الحقها باهلها قلت له ﷺ ان يزوج من نفسه بلا اذن المرأة ووليها وكان صدور قوله هبى نفسك لى منه لاستئالة خاطرها واما حكاية المواجهة فقد ثبتت فى الحديث السابق بقوله الحقى باهلك وامر ابا اسيد بالالحاق بعد الخروج لا ينافيه بل يعضده انتهى قلت هذا كله كلام لا طائل تحته لان سؤاله او لا بقوله اذ لا طلاق الى ولم يكن ايضا بالمواجهة غير موحه لانه كان من المعلوم قطعا ان الذى ذكره فى الجواب من خصائصه ﷺ فلم يقع سؤاله فى محله وكذلك قوله واما حكاية المواجهة الخ غير واقع فى محله لان ثبوت المواجهة فى الحديث السابق لا يستلزم المواجهة فى هذا الحديث فكيف يثبت بهذا الكلام المطابقة بين الترجمة والحديث ومع هذا لم يرد ﷺ فى خطابه اياها على قوله قد عدت بما ذر ولم

دخل عليها ان تقول اعوذ بالله منك قوله قد عدت بماذا بفتح الميم قال الكرمانى اسم مكان الموذ قلت يجوز ان يكون مصدر اميما بمعنى الموذ والتونين فيه للتعظيم وفي رواية ابن سعد قال بكه على وجهه وقال عدت مماذا ثلاث مرات وفي رواية أخرى له امن عائذ الله **قوله** ثم خرج اى رسول الله **ﷺ** **قوله** رازقين براه وبمدا الالف زاي مكسورة ثم قاف على لفظ نثية صفة موصوفها محذوف اى بثوبين رازقين والرازقية ثياب من كتان يبيض طوال قاله ابو عبيدة وقيل يكون في داخل يياضها زرقه والرازق الصفيق ومعنى اكسها رازقين اعطاها ثوبين من ذلك الجنس وقال ابن التين متمها بذلك اما وجوبا وامانة فضلا قوله والحقها بفتح الهمزة من اللاحاق **بـ**

٥ وقال الحسين بن الوليد النيسابورى عن عبد الرحمن بن عباس بن سهل عن ابيه و ابي اسيد قالا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم اميمة بنت شراحيل فلما اذخلت عليه بسط يده اليها فكأنها كرهت ذلك فامر ابا اسيد ان يخرجها ويكسوها ثوبين رازقين **بـ**

الحسين بن الوليد بفتح الواو النيسابورى الفقيه لاسحق الورع ورواية البخارى عنه معلقة لان وفاة الحسين سنة ثنتين ومائتين ومولد البخارى سنة اربع وتسعين ومائة ووفاته سنة ست وخمسين ومائتين وعبد الرحمن هو ابن النسيب وعباس بن سهل يروى عن ابيه سهل بن سعد و ابي اسيد المذكور كلاهما قالا تزوج النبي **ﷺ** الى آخره وهذا التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابى احمد الفراء عن الحسين بن الوليد قوله «اميمة بنت شراحيل» وهى اميمة بنت النعمان بن شراحيل المذكورة في الحديث السابق ولكن هنا نسبها الى جدها قوله ان يخرجها ويروى ويجزها ويكسوها قال ابن المرباط امر **ﷺ** بالكسوة لها فضلا منه عليها لان ذلك لم يكن لازماله لانها لم تكن زوجته وبهذا التويب خرجها النسائي فان قلت قال ابن الجوزى ان بعض نسائه **ﷺ** قالت لها اذا اردت الخطوة فقولى له اعوذ بالله منك قلت فيه نظرا سا في نفس الحديث من انها لم تعرفه وانما نظر اليها نظر الخاطب للمخطوبة فان قلت ذكر الدارقطى في سننه عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان قال رسول الله **ﷺ** من كشف خمار امرأة ونظر اليها فقد وجب الصداق دخل بها ولم يدخل قلت هذا مع ارساله فيه ابن لهيعة ويحمل على انه بعد المقدوذ كراهية ان هذه الكسوة هى المئمة التى المطلقة التى لم يدخل بها وقال ابن التين يمتثل ان يكون عقدنا كاحاتن فويضا فيكون لها المئمة او يكون سمي لها صداقا ففضل عليها بذلك *****

٥ - **حدثني** عبد الله بن محمد حدثنا ابراهيم بن ابي الوزير حدثنا عبد الرحمن بن حمزة عن ابيه وعن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه بهذا **بـ**

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن محمد المعروف بالمسندى عن ابراهيم بن ابي الوزير واسم ابي الوزير عمر بن مطرف الحجازى نزل البصرة وقدادرة البخارى ولم يلقه وروى عنه بواسطة وذكره في تاريخه مات في بضع عشرة ومائتين وليس له في البخارى سوى هذا الموضوع وهو يروى عن عبد الرحمن بن النسيب عن حمزة بن ابي اسيد عن ابيه ابي اسيد ويروى ايضا عن عباس بن سهل وهو يروى عن ابيه سهل بن سعد قوله حدثني ويروى حدثنا قوله بهذا اى بالحديث المذكور **بـ**

٦ - **حدثنا** حجاج بن منهل حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن ابي غلابة يونس ابن جبيرة قال قلت لابن عمر رجل طلق امرأته وهى حائض قال تعرف ابن عمر ان ابن عمر طلق امرأته وهى حائض فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فامرته ان يرأجها فاذا

طهرت فأراد أن يطلقها فليطلقها قلت فهل هذ ذلك طلاقا قال أرأيت إن هجر واستنحق ﴿

كان وجه ایراد هذا الحديث في الباب الذي قبله ولكن يمكن ان يقال بالتعسف ان قوله ان ابن عمر طلق امرأته وهي حائض اعم من انه واجبها بالطلاق اولا ولكن قيل انه واجبها لانه طلقها عن شقاق وفيه نظر لا يخفى والكلام فيه قد مر في الباب الذي قبله وهام على وزن فعال بالتشديد هو ابن يحيى بن دينار البصري ويحيى هو ابن ابي كثير وابو غلاب بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وبالباء الموحدة هو كنية يونس بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء الباسهل البصري قوله فقال اتعرف ابن عمر انما قال له ذلك مع انه يعرف انه يعرفه وهو الذي يخاطبه ليقرره على اتباع السنة وعلى القبول من ناقلها وانه يلزم العامة الاقتداء بمشاهير العلماء فقررره على ما يلزمه من ذلك لانه ظن انه لا يعرفه قوله ارأيت اى اخبرني ولم يشترط هنا تكرار الطهر بخلاف الحديث الذي سبق لان التكرار هو الاولوية والافضلية والا فالواجب هو حصول الطهر فقط

﴿باب من أجاز طلاق الثلاث لقول الله تعالى الطلاق مرتان فأمسك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾

أى هذا باب في بيان من أجاز تطبيق المرأة بالطلاق الثلاث دفعة واحدة وفي رواية ابي ذر باب من جوز الطلاق الثلاث وهذا اوجه وواضح ووضع البخارى هذه الترجمة اشارة الى أن من السلف من لم يجوز وقوع الطلاق الثلاث وفيه خلاف فذهب طاووس ومحمد بن اسحق والحجاج بن ارطاة والنخعي وابن مقاتل والظاهرية الى ان الرجل اذا طلق امرأته ثلاثا ما فقدت عليها واحدة واحتجوا في ذلك بما رواه مسلم من حديث طاوس ان ابا الصهباء قال لابن عباس اتعلم انما كانت الثلاث تجمل واحدة على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وثلاثا من امارة عمر فقال ابن عباس نعم واخرجه الطحاوى ايضا وابو داود والنسائي وقيل لا يقع شيء ومذهب جاهير العلماء من التابعين ومن بعدهم منهم الاوزاعي والنخعي والثوري وابو حنيفة واصحابه ومالك واصحابه والشافعي واصحابه واحمد واصحابه واسحق وابوثور وابوعبيد وآخرون كثيرون على أن من طلق امرأته ثلاثا وقمن ولكنها يأم وقولوا من خالف فيه فهو شاذ مخالف لاهل السنة وانما تعلق به اهل البدع ومن لا يلتفت اليه لشذوذه عن الجماعة التي لا يجوز عليهم التواطؤ على تحريف الكتاب والسنة واجاب الطحاوى عن حديث ابن عباس بما ملخصه انه منسوخ بيانه انه لما كان زمن عمر رضى الله تعالى عنه قال «يا ايها الناس قد كان لكم في الطلاق اناة وانه من تعجل اناة الله في الطلاق ازمناه اياه ورواه الطحاوى باسناد صحيح وخاطب عمر رضى الله تعالى عنه بذلك الناس الذين قد علموا ما قد تقدم من ذلك في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم ينكر عليه منهم منكر ولم يدفعه دافع فكان ذلكا كبر الحجج في نسخ ما تقدم من ذلك وقد كان في ايام النبي ﷺ اشياء على معان فجعلها اصحابه من بعده على خلاف تلك المعاني فكان ذلك حجة ناسخة لما تقدم من ذلك تدوين الدواوين وبيع امهات الاولاد وقد كن يعين قبل ذلك والتوقيت في حد الحز ولم يكن فيه توقيت فان قلت ما وجه هذا النسخ وعمر رضى الله تعالى عنه لا ينسخ وكيف يكون النسخ بعد النبي ﷺ قلت لما خاطب عمر الصحابة بذلك فلم يقع انكار صار اجما والنسخ بالاجماع جوزه بعض مشايخنا بطريق الاحماع موجب علم اليقين كالنسخ فيجوز ان يثبت النسخ به والاجماع في كونه حجة اقوى من الخبر المشهور فاذا كان النسخ جائزا بالخبر المشهور في الزيادة على النص فجوازه بالاجماع اولى (فان قلت) هذا اجماع على النسخ من تلقاء انفسهم فلا يجوز ذلك في حقهم (قلت) يحتمل أن يكون ظهر لهم نص اوجب النسخ ولم يتقل اليان ذلك على ان الطحاوى قد روى احاديث عن ابن عباس تشهد بان نساخ ما قاله من ذلك منها ما رواه من حديث الاعمش عن مالك بن الحارث قال جاهر رجل الى ابن عباس فقال ان عمي طلق امرأته ثلاثا فقال ان عمك عصى الله فآثمه الله واطاع الشيطان فلم يجعل له محر جاف قلت فكيف ترى في رجل يجعلها له فقال من يخادع الله يخادعه وقال الشافعي رضى الله تعالى عنه يشبه أن يكون ابن عباس قد علم شيئا ثم نسخ لانه لا يروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا ثم يخالفه بشيء

لا يملكه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه خلاف فاجاب قوم عن حديث ابن عباس المتقدم انه في غير المدخول بها وقال الجصاص حديث ابن عباس هذا منكر **قوله** «لقوله تعالى الطلاق مرتان» الى آخره وجه الاستدلال به ان قوله تعالى (الطلاق مرتان) معناه مرة بدمرة فاذا جاز الجمع بين اثنين جاز بين الثلاث واحسن منه ان يقال ان قوله (او تسريح باحسان) عام متناول لايقاع الثلاث دفعة واحدة وقال ابن ابى حاتم انا يونس بن عبد الاعلى قراءة عليه انا ابن وهب اخبرني سفيان الثوري حدثني اسماعيل بن سميع سمعت ابا رزين يقول جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت قول الله عز وجل فامساك بمعروف او تسريح باحسان ابن الثالثة قال التسريح بالاحسان هذا اسناده صحيح ولكنه مرسل ورواه ابن مردويه من طريق قيس بن الربيع عن اسماعيل بن سميع عن ابى رزين مرسل ثم قال حدثنا عبد الله بن احمد بن عبد الرحيم حدثنا احمد بن يحيى حدثنا عبيد الله بن جرير بن خالد حدثنا غنبة عن حماد بن سلمة عن قتادة عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فابن الثالثة قال «امساك بمعروف او تسريح باحسان»

وقال ابن الزبير في مريض طلق لأرى أن تراث مبتوتته

اي قال عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنها في مريض طلق امرأته اى طلاقا بانا لا ارى بفتح الهمزة ان تراث مبتوتته اى التي طلقت طلاقا بانا وفي رواية ابى ذرمة مبتوتة بقطع الضمير لانه يعلم انها مبتوتة هذا المطلق وقد اختلف العلماء في قول الرجل انت طالق البتة فذكر ابن المنذر عن عمر رضى الله تعالى عنها انها واحدة وان اراد ثلاثا فهي ثلاث وهذا قول ابى حنيفة والشافعى وقالت طائفة البتة ثلاث روى ذلك عن على وابن عمر وابن المسيب وعروة والزهرى وابن ابى لبل ومالك والاوزاعى وابى عبيد وهذا التعليق رواه ابو عبيد القاسم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا ابن جريج عن ابن ابى مليكة انه سئل ابن الزبير عن الميتوتة في المرض فقال طلق عبد الرحمن بن عوف ابنة الاصبع الكلبية فبها مات وهي في عدتها فورثها عثمان قال ابن الزبير واما انا فلا ارى ان تراث الميتوتة

وقال الشعبي تراثه

اي قال طامر بن شراحيل الشعبي تراث الميتوتة تزوجها في الصورة المذكورة وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور عن ابى عوانة عن مغيرة عن ابراهيم والشعبى في رجل طلق امرأته ثلاثا في مرضه قال لا تعتد عدة المتوفى عنها زوجها وترثها ما كانت في العدة وروى ابن ابى شيبه بسند صحيح عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في المطلق ثلاثا في مرضه ترثها مادامت في العدة ولا يرثها وورث على رضى الله تعالى عنها ام البنين من عثمان رضى الله تعالى عنها احتضر وطلقها وقال ابراهيم ترثها مادامت في العدة وقال طاوس وعروة بن الزبير وابن سيرين وطائفة المؤمنين رضى الله تعالى عنها يقولون كل من فرم من كتاب الله رداليه وقال عكرمة لولم يبق من عدتها الا يوم واحد مات وورثت واستأنفت عدة المتوفى عنها زوجها

وقال ابن شبرمة تزوج إذا انقضت العدة قال نعم قال رأيت إن مات الزوج الآخر فرجع عن ذلك

اي قال عبد الله بن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء الضبي قاضى الكوفة التامى يعنى قال للشعبى تزوج اى هل تزوج هذه المرأة بعد العدة وقبل وفاة الزوج الاول ام لا قال نعم اى قال الشعبى نعم تزوج واصل تزوج تزوج وهو فعل مضارع خذفت منه احدى التامين للتخفيف كما في قوله عز وجل (نار انطفى) اصله تطفى **قوله** «قال رأيت» اى قال ابن شبرمة للشعبى ارايت اى اخبرني ان الزوج الآخر اذا مات ترث منه ايضا فيلزم ارثها من الزوجين معاني حالة واحدة **قوله** «فرجع» اى الشعبى عن ذلك اى رجوع مما قاله من انها ترثها مادامت في العدة وقد اختصر البخارى هذا جدا

٧ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** أخبرنا مالك عن ابن شهاب أن سئل بن سعد الساعدي أخبره أن عويمراً العجلاني جاء إلى عاصم بن هدي الأنصاري فقال له يا عاصم ارايت رجلاً

ابن مديكة عن عائشة قال المسيلة هي الجماع واخرجه الدارقطني في سننه والكي مجهول وفي التلويع لفظ النكاح في جميع القرآن العظيم اريد به العقد لا الوطء الا في قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره فانه اريد بلفظ النكاح المقدر الوطء جميعا بدليل حديث المسيلة فان المسيلة هنا الوطء وفيه نظر لان لفظ النكاح اسند الى المرأة فلوا اريد به الوطء لكان المعنى حتى تطأ زوجا غيره وهذا فاسد لان المرأة موطوءة لا واطئة والرجل واطى بل معناه ايضا المقدر ووجب الوطء بحديث المسيلة فانه خبر مشهور يجوز به الزيادة على النص وهذا لا خلاف فيه الا سعيد بن المسيب فانه قال المقدر الصحيح ذاف ويحصل به التحليل للزوج الاول وام يوافقه على هذا احد الاطائفة من الخوارج وذكر في كتابه القنية لابن الرجا مختار بن محمود الزاهدي ان سعيد بن المسيب رجم عن مذهبه هذا فلو قضى به فاض لا ينفذ قضاءه وان افي به احد عزرو وقال الحسن البصرى الاتزال شرط لا تحل للاول حتى يطأها الثاني وطأ فيه ازال وزعم ان معنى المسيلة الاتزال وخالفه سائر الفقهاء فقالوا التقاء الختانين يحلها للزوج الاول وهو ما يفسد الصوم والحج ويوجب الحد والفصل ويحصر الزوجين ويكمل الصداق وقال ابن المنذر لو اتاها الزوج الثاني وهي نائمة او مضى عليها لا تشعر انها لتحل للزوج حتى يذوقان جميعا المسيلة اذ غير جائز ان يسوي صلى الله عليه وسلم بينهما في ذوق المسيلة وتحل بان يذوق احدهما وقال ابن بطال اختلفوا في عقد نكاح المحلل فقال مالك لا يحلها الا بنكاح رغبة فان قصد التحليل لم يحلها وسواء علم الزوجان بذلك او لم يعلما ويفسخ قبل الدخول وبعده وهو قول الليث وسفيان بن سعيد والاوزاعي واحمد وقال ابو حنيفة واصحابه والشافعي النكاح جائز وله ان يقيم على نكاحه او لا وهو قول عطاء والحكم وقال القاسم وسالم وعروة والشعبي لا باس ان يتزوجها ليحلها اذا لم يعلم بذلك الزوجان وهو ماجور بذلك وهو قول ربيعة ويحيى بن سعيد وذهب الشافعي وابو ثور الى ان نكاح الذي يفسده الذي يعقد عليه في نفس عقد النكاح انه انما يتزوجها ليحلها ثم يطلقها ومن لم يشترط ذلك فهو عقد صحيح وروى بشر بن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة مثله وروى ايضا عن محمد بن يعقوب عن ابي حنيفة انه اذا نوى الثاني تحليلها للاول لم يحل له ذلك وهو قول ابي يوسف ومحمد وروى الحسن بن زياد عن زفر عن ابي حنيفة انه ان شرط عليه في نفس العقد انه انما يتزوجها ليحلها للاول فانه نكاح صحيح ويحصن به ويبطل الشرط وله ان يمسكها فان طلقها حلت للاول وفي القنية اذا اتاها الزوج الثاني في دبرها لا تحل للاول وان اوج الى محل البكارة حلت للاول والموت لا يقوم مقام الدخول في حق التحليل وكذا الحلوة فافهم فان قلت روى الترمذي والفسائي من غير وجه عن سفيان الثوري عن ابي قيس واسمه عبد الرحمن بن ثروان الاودي عن هذيل بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له وقال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه احمد في مسنده ورواه ابو داود والترمذي وابن ماجه عن الحارث عن علي رضي الله تعالى عنه لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له وروى الترمذي عن مجاهد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله بنحوه سواء وروى ابن ماجه من حديث الليث بن سعد قال قال لي ابو مصعب مشرح بن هاعان قال عقبسة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس بنحوه سواء وروى احمد والبخاري وابو يعلى واسحق بن راهويه في مسانيدهم من حديث المقبري عن ابن عباس بنحوه سواء وروى ابن ابي شيبة من رواية قبيصة بن جابر عن عمر رضي الله تعالى عنه قال لا اوتي بمحلل ومحلل له الا رجتهما وروى عبد الرزاق عن الثوري عن عبد الله بن شريك العامري سمعت ابن عمر يسأل عمر طلق امرأته ثم ندم فاراد رجل ان يتزوجها ليحلها له فقال ابن عمر كلاهما زان ولو مكثا عشرين سنة فهذه الاحاديث والآثار كلها تدل على كراهية النكاح المشروط به التحليل وظاهره يقتضي التحريم قلت لفظ المحلل يدل على صحة النكاح لان المحلل هو المأثب للحل فلو كان فاسدا للمساها محللا ولا يدخل احد منهم تحت اللعنة الا اذا قصد الاستحلال وحديث علي رضي الله تعالى عنه فيه شك ابو داود حديث قال لا اراه رفعة الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعلول بالحارث وحديث عقبه بن طمر قال عبد الحق اسناده حسن وقال

الترمذي في علمه الكبرى الليث بن سعد ما راه سمع من مشرح بن هاطن وقال ابن ابي حاتم سالت ابازرعة عن حديث رواه الليث بن سعد عن مشرح بن هاطن على عقبه بن طامر فذكره فقال لم يسمع الليث من مشرح ولا روى عنه واما اثر عمر الذي رواه ابن ابي شيبة فقال الطحاوي هو محمول عن التشديد والتقليظ كنعوماهم به سيدنا رسول الله ﷺ ان يحرق على من تخلف عن الجماعة بيوتهم وكذا ما روى عن ابنه عبد الله *

٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ عَنْ حَبِيبِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَجُلًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا فَتَزَوَّجَتْ فَطَلَّقَ فَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْلِلَ لِلأَوَّلِ قَالَ لَا حَتَّى يَذُوقَ حُسَيْلَتَهَا كَمَا ذَاقَ الأَوَّلُ** ﴿

مطابقته للترجمة في قوله طلق امرأته ثلاثا فانه ظاهر في كونها مجموعة ويحيى هو القطن وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قوله فطلق اى الزوج الثانى قوله الاول اى للزوج الاول قوله قال لا اى لا يحل حتى يذوق الزوج الثانى عسيلتها كما ذاق الزوج الاول والله اعلم *

﴿ بَابُ مَنْ خَيْرَ نِسَاءِهِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم من خير نساءه وفي بعض النسخ باب من خير ازواجه والتخير هو ان يحمل الطلاق الى المرأة فان لم تمتثل فلانى عليها

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى قُلْ لِأَزْوَاجِكِ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لِأَنْ يَبْتَغِيَنَّ مِنَ الْمُتَعَمِّقِينَ أُمَّتَكُمْ وَأَنْ يَكُنَّ مَرَّاحًا جَمِيلًا ﴾

وقول الله بالجر عطف على قوله من خير نساءه لان محله مجرور باضافة لفظ باب اليه وقدم الكلام فيه في سورة الاحزاب *

١٠ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ هَفْصِ بْنِ غَدَّانَةَ حَدَّثَنَا أَبُو حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَيْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْتَرْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَمْ يَمُدَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا شَيْئًا** ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث والاعمش هو سليمان ومسلم هو ابن صبيح بالتصغير ابو الضحى مشهور بكنيته اكثر من اسمه وقال بعضهم وفي طبقته مسلم البطين وهو من رجال البخارى لكنه وان روى عنه الاعمش لا يروى عن مسروق وفي طبقتهما مسلم بن كيسان الا عور وليس هو من رجال الصحيح ولاله رواية عن مسروق وقال الكرماني ومسلم بلفظ فاعل الاسلام يحتمل ان يكون هو ابو الضحى بن صبيح مصغر الصبح وان يكون مسلم البطين بفتح الباء الموحدة ابن ابي عمران لانهما يرويان عن مسروق ويروى الاعمش عنهما ولا قدح بهذا الالتباس لانهم يرويان بشرط البخارى انتهى قلت ذكر في كتاب رجال الصحيحين ان مسد البطين سمع مسروقاً روى عنه الاعمش فهذا يرد كلام بعضهم المذكور ولكن الحافظ المزي قال مسلم بن صبيح ابو الضحى عن مسروق عن عائشة حديث خيرنا رسول الله ﷺ والحديث اخرجه مسلم في الطلاق عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود وفيه عن مسدد واخرجه الترمذي في النكاح عن بندار واخرجه النسائي فيه عن بخر بن خلف وفي الطلاق عن محمد بن عبد الاعلى وغيره واخرجه ابن ماجه في الطلاق عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله فلم يمدبضم العين وتشديد اللام من العدد ويروى فلم يمدبضمك الادغام ويروى فلم يمدبضمك العين وقتح التاء المشاة من فوق وتشديد اللام من الاعداد قوله ذلك اشارة الى التخيير الذى يدل عليه قوله خيرنا قوله شيئا اى طلاقا وفي رواية مسلم فلم يمدبطلاقا *

١١ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَامِرٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ**

عن الخيرة فقالت خير نالني صلى الله عليه وسلم أفكان طلاقاً قال مسروق لا بألى أخيرتها
واحدة أو مائة بعد أن تختارني ﴿

هذا طريق آخر في حديث عائشة أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بن أبي خالد عن عامر الشعبي قوله عن الخيرة
بكسر الحاء وفتح الياء آخر الحروف وهي جعل الطلاق بيد المرأة قوله أفكان طلاقاً استفهام على سبيل الإنكار أرادت
لم يكن طلاقاً لأن اخترن النبي ﷺ وفي رواية أحمد عن وكيع عن اسماعيل فهل كان طلاقاً وكذا في رواية النسائي عن
يحيى القطان عن اسماعيل قوله قال مسروق إلى آخره موصول بالاسناد المذكور قوله أخيرتها أي امرأتي وكذا في رواية
مسلم قال ما بألى خيرت امرأتي واحدة أو مائة أو الفأبديان تختارني ولكن قول مسروق هذا وقع في رواية مسلم قبل قوله
سألت عائشة رضي الله تعالى عنها وقدروى مثل قول مسروق عن عمرو بن زبير بن ثابت وابن عباس
وعائشة رضي الله تعالى عنهم ومن التابعين قول عطاء وسليمان بن يسار وربيعة والزهرى كلهم قالوا إذا اختارت زوجها
فليس بشيء وهو قول أئمة الفتوى وإن اختارت نفسها فحكي الترمذي عن علي أنه واحدة بائنة وإن اختارت
زوجاً فواحدة رجعية وعن زيد بن ثابت إن اختارت نفسها ثلاثاً وإن اختارت زوجها فواحدة بائنة وعن عمرو بن
مسعود إن اختارت نفسها فواحدة بائنة وعنهما رجعية وإن اختارت زوجها فلا شيء •

﴿ باب إذا قال فارقتك أو سرحتك أو الخلية أو البرية أو ما عني به الطلاق فهو على نيته ﴾
أي هذا باب في بيان حكم ما إذا قال الرجل لامرأته فارقتك أو سرحتك أو أنت خلية أو برية فالحكم في هذه الألفاظ
إن يعتبر بنية وهو معنى قوله فهو على نيته لأن هذه كناية عن الطلاق فإن نوى الطلاق وقع والافتراق شيء وإنما
كانت الكناية للطلاق ولم تكن للنكاح لأن النكاح لا يصح إلا بالشهاد وقال الشافعي في القديم لا صريح اللفظ الطلاق
وما يتصرف منه ونص في الجديد على أن الصريح لفظ الطلاق والفراق والسراح لو ورد ذلك في القرآن وقدر جرح الطبري
والمحامي وغيرهما قوله القديم واختاره القاضي عبد الوهاب من المالكية وقال أبو يوسف في قوله فارقتك أو خلعتك
أو خلعت سبيلك أو لا ملك لي عليك أنه ثلاث واختلفوا في الخلية والبرية فمن على أنه ثلاث وبه قال الحسن البصري وعن
ابن عمر ثلاث في المدخول بها وبه قال مالك ويدين في التي لم يدخل بها بتطبيقه واحدة أراد أم ثلاثاً وقال الثوري وأبو حنيفة
تعتبر نيته في ذلك فإن نوى ثلاثاً ثلاثاً وإن نوى واحدة فواحدة بائنة وهي أحق بنفسها وإن نوى اثنين فهي واحدة وفي
التلويح وقال الشافعي هو في ذلك كله غير مطلق حتى يقول أردت بمخرج الكلام مني طلاقاً فيكون ما نواه فإن نوى
دون الثلاث كان جميعاً ولو طلقها واحدة بائنة كانت رجعية وقال أسحاق هو إلى نيته يدين وقال أبو ثور هي تطليقة رجعية
ولا يسأل عن نيته في ذلك وحكي الدارمي عن ابن خيران أن من لم يعرف الاطلاق فهو صريح في حقه فقط ونحوه للرواي
فانه لو قال اغربي فارقتك ولم يعرف أنها صريحة لا يكون صريحاً في حقه وانفقوا على أن لفظ الطلاق وما يتصرف منه صريح
لكن أخرج أبو عبيد في غريب الحديث من طريق عبيد الله بن شهاب الحولاني عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه رفع إليه
رجل قالت له امرأته شبنى فقال كانك ظبية قالت لا قال كانت حمامة قالت لا أرضي حتى تقول أنت خلية طالق فقال
له عمر خذ بيدها فهي امرأتك قال أبو عبيد قوله خلية طالق أي ناقة كانت معقولة ثم أطلقت من عقاها وخطي عنها فسميت
خلية لأنها خلقت عن العقال وطالق لأنها أطلقت منه فأراد الرجل أنها تشبه الناقة ولم يقصد الطلاق بمعنى الفراق أصلاً
فاسقط عمر عنه الطلاق وقال أبو عبيد وهذا أصل لكل من تكلم بهي من الفاظ الطلاق ولم يرد الفراق بل أراد غيره
فالقول قوله فيه فيما بينه وبين الله تعالى وفي المحيط لو قال أنت طالق وقال عنت به عن الوثاق لا يصدق قضاء ويصدق
ديانة ولو قال أنت طالق من وثاق لم يقع شيء في القضاء ولو قال أردت أنها طالق من العمل لم يدين فيما بينه وبين الله تعالى

وعن ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه انه يدين ولو قال انت طالق من هذا العمل وقف في القضاء ولا يقيم فيما بينه وبين الله تعالى ولو قال انت طالق من هذا القيد لم تطلق *

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ هَزَّ وَجَلَ وَسَرَّحُوهُنَّ مَرَّاحًا جَمِيلًا: وَقَالَ وَأَسْرَحُكُمْ مَرَّاحًا جَمِيلًا. وَقَالَ فَأَمَّاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ. وَقَالَ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾

لما ذكر في الترجمة لفظ المفارقة والتسريح ذكر بعض هذه الآيات التي فيها ذكر الله تعالى هذين اللفظين منها قوله تعالى وسرحوهن سراحا جميلا واولها يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن اى من قبل ان تجامعهن فلكم عليهن من عدة تعتدونها فمعهن اى اعطوهن ما يستمتعن به وقال قتادة هذه الآية منسوخة بقوله تعالى فمصرف ما فرضتم وقبل هو امر ندب والتمتع مستحبة ونصف المهر واجب وسرحوهن اى ارسلوهن وخلوا سبيلهن وقبل اخر جوهر من منازلكم اذ ليس لكم عليهن عدة وكان البخارى اورد هذا الاشارة الى ان لفظ التسريح هنا بمعنى الارسال لا بمعنى الطلاق وفي تفسير النسفي وقيل طلقوهن للسنة وفيه نظر لانه ذكر قبله ثم طلقوهن من قبل ان تمسوهن يعنى قبل الدخول ولم يبق محل للطلاق بعد التطلق قوله سراحا نصب على المصدرية بمعنى تسريحا قوله جميلا يعنى بالمعروف ومنها قوله تعالى وسرحكن سراحا جميلا واوله قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتكن واسرحكن سراحا جميلا وقال بعضهم التسريح في هذه الآية يحتمل التطلق والارسال فاذا كان صالحا للامرين اتفق ان يكون صريحا في الطلاق قلت قال المفسرون معنى قوله اسرحكن اطلقكن وهذا ظاهر لان لم يسبق هنا طلاق فن ابن ياتى الاحتمال وليس المراد الا التطلق ومنها قوله تعالى فامساك بمعروف وقبله قوله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان فالمراد بالتسريح هنا الطلقة الثالثة والمعنى الطلاق مرة بعد مرة يعنى نيتين وكان الرجل اذا طلق امرأته فهو احق برجمتها وان طلقها ثلاثا فنسخ ذلك فقال الله تعالى الطلاق مرتان الآية وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اذا طلق الرجل امرأته نطقتين فليتق الله في الثالثة فله ان يمسكها بمعروف فيحسن صحبتها او يسرحها باحسان فلا يظلمها من حقها شيئا وقد ذكرنا عن قريب ان ابارز بن قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ارأيت قول الله عز وجل (فامساك بمعروف او تسريح باحسان) ابن الثالثة قال التسريح بالاحسان ومنها قوله عز وجل (او فارقوهن بمعروف)

﴿ وَقَالَتْ عَائِشَةُ قَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أَبَوِي لَمْ يَكُونَا بِأَمْرَانِي بِفِرَاقِهِ ﴾

هذا التعليق طرف من حديث التخيير الذى في اوائل تفسير سورة الاحزاب وممر الكلام فيه هناك

﴿ بَابُ مَنْ قَالَ لِامْرَأَتِهِ أَنْتِ عَلَى حَرَامٍ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم من قال لامرأته انت على حرام ولم يذ كر جواب من الذى هو حكم هذا الكلام . اكتفاء بما ذكره في الباب *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ نَيْتُهُ ﴾

اى قال الحسن البصرى اذا قال لامرأته انت على حرام الاعتبار فيه نيته ووصل عبدالرزاق هذا التعليق عن معمر عنه قال اذ نوى طلاقا فهو طلاق والافو يمين انتهى وهو قول ابن مسعود وابن عمرو به قال النخعي وطاوس وفي التوضيح في هذه الصورة اربعة عشر مذهبا قلت ذكر القرطبي ثمانية عشر قولا قيل وزاد غيره عليها وذ كر ابن بطال منها ثمانية اقوال فقالت طائفة هي ثلاث ولا يسأل عن نيته روى ذلك عن علي وزيد بن ثابت وابن عمر به قال الحسن البصرى في رواية والحكم بن عتيبة وابن ابي ليلى ومالك وروى عنه وعن اكثر اصحابه ان قال ذلك لامرأته قبل الدخول فثلاث الا ان يقول نويت واحدة وقال عبدالمز بن ابي سلمة هي واحدة الا ان يقول اردت ثلاثا فثلاث وان نوى واحدة فواحدة

بأنة وان نوى يمينا فهو يمين يكفرها وان لم ينو فرقة ولا يمينا فهي كذبة وبه قال ابو حنيفة واصحابه غير انهم قالوا ان نوى اثنتين فهي واحدة وان لم ينو طلاقا فهو يمين وهو قول وقال ابن مسعود ان نوى طلاقا فهي تطليقة وهو مالك بها وان لم ينو طلاقا فهي يمين يكفرها وعن ابن عمر مثله وقال الشافعي ليس قوله انت حرام بطلاق حتى ينويه فان اراد الطلاق فهو ما اراد من الطلاق وان قال اردت نحر يما بطلاق كان عليه كفارة يمين وليس بقول وقال ابن عباس يلزمه كفارة ظهار وهو قول ابى قلابه وسعيد بن جبيرة واحمد وقيل انها يمين فيكفر وروى عن الصديق وعمر وابى مسعود وطائفة وسعيد بن المسيب وعطاء والاوزاعي وابى ثور وقيل لاشيء فيه ولا كفارة كتحرير المساء وروى عن الشعبي ومسروق وابى سلمة وقال ابو سلمة ما ادري حرمتها او حرمت القرآن وهو شذوذ

وقال اهل العلم إذا طلق ثلاثا فقد حرمت عليه فسموه حراما بالطلاق والفرق ليس هذا كالذي يحرّم الطعام لأنه لا يقال لطعام الحرام حرام ويقال للمطعمة حرام: وقال في الطلاق ثلاثا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره

لمسوضع الترجمة بقوله من قال لامرأته انت على حرام ولم يذكرا الجواب فيها اشار بقوله وقال اهل العلم الحالى ان تحريم الحلال ليس على اطلاقه فان من طلق امرأته ثلاثا تحرم عليه وهو معنى قوله فقد حرمت عليه فسموه اى فسماه العلماء حراما بالطلاق اى بقول الرجل طلقت امرأتى ثلاثا قوله «والفرق» اى بقوله فارقتك ومن حرم عليه اكل الطعام لا يحرم عليه وهو معنى قوله وليس هذا اى الحكم المذكور في الطلاق ثلاثا كالذى يحرم الطعام اى تحريم الذى يقول هذا الطعام على حرام لا آكله فانه لا يحرم و اشار الى الفرق بينهما بقوله لا يقال لطعام الحلال اى الحلال حرام ويقال للمطعمة ثلاثا حرام والدليل عليه قوله تعالى فان طلقها اى الثالثة فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وقال المهلب من نعم الله تعالى على هذه الامة فيما خفف عنهم ان من قبلهم كانوا اذا حرموا على انفسهم شيئا حرم عليهم كما وقع لعقوب عليه الصلاة والسلام خفف الله ذلك عن هذه الامة ونهاهم عن ان يحرموا على انفسهم شيئا مما احل لهم فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتحرموا طيبات ما احل الله لكم انتهى وحاصل الكلام ان بين المسألتين فرقا وان تحريم المباح يمين وان فيه ردا على من لم يفرق بين قوله لامرأته انت على حرام وبين قوله هذا الطعام على حرام حيث لا يلزمه شىء فيما ذكرنا عن قريب من قال ذلك و ذكرنا اقوال العلماء فيه

وقال الليث بن نافع كان ابن عمر إذا سئل ممن طلق ثلاثا قال لو طلقت مرة أو مرتين فإن النبي ﷺ أمرني بهذا فإن طلقها ثلاثا حرمت حتى تنكح زوجا غيره

اورد هذا التعليق عن الليث بن سعد تأييدا لما قال اهل العلم اذا طلق ثلاثا فقد حرمت عليه واطلقوا عليه حراما كما مر الآن وهذا هو وجه المناسبة بينه وبين الترجمة وخفى هذا على صاحب التلويح وقال لامناسبة بينهما وقال صاحب التوضيح وكان البخارى اراد يار اهدان فيه لفظه حرمت عليك والافلامناسبة بينهما في الباب (قلت) هذا اقرب اليه وصاحب التلويح ابعد قوله «عن نافع» ويروى حدثنى نافع كان عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما اذا سئل عن من طلق امرأته ثلاثا اى ثلاث تطليقات قال لو طلقت مرة اى مطلقة واحدة او مرتين اى طلقتين قال الكرمانى وجواب لو يعنى جزاؤه محذوف وهو لو كان خيرا او هو حرف لولتمنى فلا يحتاج الى جواب وقال بعضهم ليس كما قال بل الجواب لكان لك الرجعة قلت مقصود الكرمانى ان لو افا كان للشرط لا بدله من جزاء فلذلك قدره بقوله لكان خيرا وهو معنى قوله لكان لك الرجعة وذلك لان سد ادباب الرجعة بعد الثلاث بخلاف ما بعد مرة او مرتين وهذا القرطبي ايضا قال في هذا الموضوع فكانه قال لسانا ان طلقت تطليقة او تطليقتين فانت مأمور بالمراجعة لاجل الحيض وان طلقت ثلاثا لم يكن لك مراجعة لانه لا تحل لك الا بعد زوج انتهى

وهكذا قدر الجزاء بما ذكره وتقدير الكرماني مثله أو قريب منه فلا حاجة إلى الرد عليه بغير وجه قوله « فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امرني بهذا أي بان اراجع بعد المرتين قوله « فان طلقها » كذا هو في رواية الكشميني بصيغة المفرد الغائب من الماضي حرمت عليه بضمير الغائب وفي رواية غيره فان طلقها بتاء الخطاب حرمت عليك حتى تنكح أي المرأة زوجا غيرك ويروى غيره وهذا لا يجي. الا على رواية الكشميني فافهم والتعليق المذكور رواه مسلم في صحيحه عن يحيى ابن يحيى وقتيبة ومحمد ابن رمح عن الليث *

١٢ - **« حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ حَدَّثَنَا هشامُ بنُ عروةَ عن أبيه عن عائشةَ قالتَ طَلَّقَ رَجُلٌ امرأته فَتَزَوَّجَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ فَطَلَّقَهَا وَكانتَ مَعَهُ مِثْلُ الهُدْبَةِ فَلَمْ تَصِلْ مِنْهُ إلى شَيْءٍ تُرِيدُهُ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ طَلَّقَهَا فَأَتَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالتَ يا رسولَ الله إنَّ زَوْجِي طَلَّقَنِي وإِنِّي تَزَوَّجْتُ زَوْجًا غَيْرَهُ فَدَخَلَ بي وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ إلاَّ مِثْلُ الهُدْبَةِ فَلَمْ يَقْرَبْنِي إلاَّ هَنَةً واحدةً لَمْ يَصِلْ مِنْي إلى شَيْءٍ فأحلُّ لِي زَوْجِي الأوَّلُ فقال رسولُ الله ﷺ لا تحلينَ لِزَوْجِكَ الأوَّلِ حتَّى يَذُوقَ الآخرُ هَسيلَتَكَ وتذوِّقِي هَسيلَتَهُ »**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا تحلين لزوجك فانه كان قد طلقها ثلاثا وانه اطلق الحرام بعد الطلقات الثلاث وحديث عائشة في هذا الباب قد مر وهذه رواية اخرى عنها اخرجه البخاري عن محمد بن سلام عن ابي معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضی الله تعالى عنها قوله « مثل الهدبة » قد مر تفسيرها هنا طرف التوب مما يلي طرده قوله « فلم تصل منه » أي لم تصل المرأة من زوجها إلى شيء تريد هي وهو الوطء المشبع قوله « الهنة واحدة » بفتح الهاء وتخفيف النون وقد حكى الهروي تشديدها وانكره الازهرى قبله وقال الخليل هي كلمة يكنى بها عن شيء يستحي من ذكره باسمه وقال ابن التين معناه لم يبطأني الامرة واحدة يقال هنا امرأته اذا غشيا وروى ابن السكن بياحه واحدة ثقيلة أي مرة واحدة ذكره صاحب المشارق عنه وكذا ذكره الكرماني وقال في اكثر النسخ بموحدة ثقيلة أي مرة وقال صاحب المشارق وعند الكافة بالنون وقيل هي من هب اذا احتاج الى الجماع يقال هب التيس يب هيبيا *

« بابٌ لِمَ تحَرَّمَ ما أحلَّ اللهُ لك »

أي هذا باب في قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك وقد مر تفسيره في اول سورة التحريم وليس في رواية اللسفي لفظ باب ووقع عوضها قوله تعالى لم تحرم

١٣ - **« حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ الصباحِ سَمِعَ الرِّبيعَ بنَ نافعٍ حَدَّثَنَا معاويةُ بنُ يحيى بنِ أبي كثيرٍ عن يَمَلَى بنِ حَكِيمٍ عن زَعِيدِ بنِ جَبْرِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ إِذَا حَرَّمَ امرأَةٌ لَيْسَ بِشَيْءٍ : وقالَ لَكُمْ في رسولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ »**

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن الصباح بتشديد الباء الموحدة البزار بالراه في آخره الواسطي وتزل بعدد وثقه الجمهور ولينه اللساني قليلا واخرج عنه البخاري في غير موضع ولم يكثر مات يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر سنة تسع واربعين ومائتين ولبخاري شيخ آخر يقال له الحسن بن الصباح ازغرانى لكن اذا وقع هكذا يكون منسوباً لجدده فهو الحسن بن محمد بن الصباح وهو الذي روى عنه في الحديث الثاني من هذا الباب وله ايضا في الرواة عن شيوخه ومن في طبقتهم محمد بن الصباح الدولابي اخرج عنه في الصلاة والبيوع وغيرهما وليس هو اخا للحسن بن الصباح وفيهم ايضا محمد بن الصباح الجرجري اخرج عنه ابو داود وابن ماجه وهو غير الدولابي وعبد الله بن الصباح اخرج عنه البخاري في البيوع وغيره

وليس أحدهم هؤلاء إلا الآخر والربيع بن نافع الحلبي أبو ثوبة سكن طرسوس ومعاوية هو ابن سلام بتشديد اللام ويحيى ويعلى وسعيد كلهم من التابعين روى بعضهم عن بعض والحديث مرفى أول سورة التحريم عن معاذ بن فضالة قوله «إذا حرم أمرته» أي إذا حرم رجل أمرته بان قال أنت على حرام قوله «ليس بشيء» يعني هذا القول ليس بشيء يعني لا يترتب عليه الحكم وهذا هكذا في رواية الكشميني وفي رواية غيره ليست بشيء أي هذه الكلمة والمقالة ليست بشيء قوله «وقال لكم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة» وقال ابن الأثير الأسوة القدوة والمواساة المشاركة وفي المغرب الأسوة اسم من اتسبى به إذا اقتدى به واتبعه وأشار به ابن عباس مستدلاً على ما ذهب إليه إلى قصة التحريم وبيننا ذلك في سورة التحريم *

١٤ - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ زَهَمَ عَطَاءُ أَنَّهُ سَمِعَ هُبَيْرَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْسُكُ هِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنْ ابْتِنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْتَقُلْ لِي أَنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ أَوْ كَلَّتْ مَغَافِيرُ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَا بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا هِنْدُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ فَنَزَلَتْ بِأَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ تُحَرِّمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ إِلَى ابْنِ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ وَإِذَا أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا لِقَوْلِهِ بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا ﴿﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن الصباح هو الزعفراني وقدمرذ كره عن قريب وحجاج هو ابن محمد الاغور وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح واهل الحجاز يطلقون الزعم على مطلق القول والمعنى قال عطاء ووقع في رواية هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء وقد مضى في التفسير وعبيد بن عمير كلاهما بالتصغير هو ابو طاصم الليثي المكي وهما ثلاثة مكيون متواليين وهم ابن جريج وعطاء وعبيد والحديث قد مر في سورة التحريم ومضى الكلام فيه هناك قوله فتواصيت بالصاد المهملة قال بعضهم من المواصاة قلت ليس كذلك بل من التواصي ومن لم يفرق بين باب التفاعل وباب المفاعلة كيف تقدم الى ميدان الشرح وفي رواية هشام فتواطات بالطاء وكذلك قال القائل المذكور انه من المواطاة وليس كذلك بل هو من التواطؤ قوله ان ابنتنا بفتح الهمزة وتشديد الياء آخر الحروف المفتوحة وفتح التاء المثناة من فوق وهي كلمة اضيفت الى نون التكميم وقال الكرماني ويروى ان ابنتنا ودخل علينا قلت ولا تحققت لي صحتها ويروى ما دخل وكلمة ما زائدة قوله مغافير بالياء آخر الحروف بمد الفاء في جميع نسخ البخاري ووقع في بعض النسخ عند مسلم في بعض المواضع مغافر بحذف الياء وقال عياض الصواب اثباتها لانها عوض عن الواو التي للعفر دلالة جمع مغفور بضم الميم واسكان الفين المعجمة وضم الفاء بالواو والراء وليس في كلامهم مفعول بالضم الامغفور ومغور بالفين المعجمة من اسماء الكهانة ومنخور من اسماء الانف ومغلول بالفين المعجمة واحد المغاليق وقال ابن قتيبة المغفور صمغ حلوه رائحة كريهة وذكر البخاري ان المغفور شبيه بالصمغ يكون في الرمث بكسر الراء ومكون الميم وبالهاء المثناة وهو من الشجر التي ترطها الابل وهو من الحمض وفي الصمغ المذكور حلاوة وذكر أبو زيد الانصاري ان المغفور يكون في العشر بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة وبالراء وفي التمام بالهاء المثناة والسدر والطلح ويقال المغافير جمع مغفار وقال الكرماني وهو نوع من الصمغ يجلب عن بعض الشجر يحل بالماء ويشرب وله رائحة كريهة وقال ابو حنيفة في كتاب النبات يقال مغفور بالهاء المثناة موضع الفاء وقيل الميم فيه زائدة وبه قال الفراء والجمهور على انها اصلية قوله اكلت مغافير اصله بهززة الاستفهام فحذفت قوله فدخل اي النبي ﷺ على احدها

اي احدى المذكورين وهما عائشة وحفصة ولم يعلم ابتهما كانت قبل وبالظن انها حفصة قوله لابل شربت عسلا كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر عن شيوخه لاشربت عسلا بل قوله ولن اعودله اى للشرب وزاد في رواية هشام وقد حلفت لا تخبرى بذلك احدا فظهر بهذه الزيادة ان الكفارة في قوله (قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم) لاجل بينه صلى الله عليه وسلم بقوله وقد حلفت ولم يكن مجرد التحريم وبهذه الزيادة ايضا مناسبة قوله في رواية حجاج بن محمد فزلات يا ايها النبي الآية وبدون هذه الزيادة لا يظهر لقوله فنزلت معنى يطابق ما قبله قوله الى ان تنوباى قرأ من اول السورة الى هذا الموضوع قوله لعائشة وحفصة اى الخطاب لهما في قوله ان تنوباى قوله واذا سرتني الى آخره من بقية الحديث وكذا وقع في رواية مسلم في آخر الحديث وكان المعنى واما المراد بقوله تعالى (واذا سرتني الى بعض ازواجه حديثا) فهو لاجل قوله «بل شربت عسلا»

١٥ - **حَدَّثَنَا** قُرُوءَةُ بْنُ أَبِي الْمَرْزَاءِ حَدَّثَنَا هَلِيٌّ بْنُ مُسَهَّرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْعَسْلَ وَالْحَلْوَاءَ وَكَانَ إِذَا انصَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَتَذَنَّبُ مِنْ إِحْدَاهُنَّ فَيَدْخُلُ عَلَى حَفْصَةَ بَدَتْ هَمْرًا فَاحْتَبَسَ أَكْثَرَ مَا كَانَ يَحْتَبِسُ فَبَرَّتْ فَسَأَتْهُ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لِي أَهَدْتِ لَهَا امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهَا عَسَلٌ مِنْ هَسَلٍ فَسَقَمَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ شَرْبَةً فَقُلْتُ أَمَا وَاللَّهِ لَنَحْتَمِلَنَّ لَهُ فَقُلْتُ لِسُودَةَ بَدَتْ زَمْعَةً إِنَّهُ سَيَذَنَّبُ مِنْكَ فَإِذَا دَنَا مِنْكَ فَقُولِي أَكَلْتُ مَغَافِيرَ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ لَا فَقُولِي لَهُ مَا هَذِهِ الرَّيْحُ الَّتِي أُجِدُّ مِنْكَ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ سَقَمْتَنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ فَقُولِي لَهُ جَرَسَتْ تَحْمَلُهُ الرُّفُطُ وَسَأَقُولُ ذَلِكَ وَقُولِي أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ ذَلِكَ قَالَتْ تَقُولُ سُودَةُ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَأَرَدْتُ أَنْ أُبَادِرَهُ بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ فَرَقَا مِنْكَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قَالَتْ لَهُ سُودَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتُ مَغَافِيرَ قَالَ لَا قَالَتْ فَمَا هَذِهِ الرَّيْحُ الَّتِي أُجِدُّ مِنْكَ قَالَ سَقَمْتَنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ فَقَالَتْ جَرَسَتْ تَحْمَلُهُ الرُّفُطُ فَلَمَّا دَارَ إِلَى قُلْتُ لَهُ نَحْوَ ذَلِكَ فَلَمَّا دَارَ إِلَى صَفِيَّةَ قَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا دَارَ إِلَى حَفْصَةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْأَصْفِيَّةُ مِنْهُ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ قَالَتْ تَقُولُ سُودَةُ وَاللَّهِ لَقَدْ حَرَمْنَاهُ قُلْتُ لَهَا اسْكَبِي

مطابقه لترجمة من حيث ان فيه منع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه عن شرب العسل يفهم ذلك من قوله لا حاجة لي فيه ويؤيد هذا زيادة هشام في روايته في الحديث السابق وقد حلفت لا تخبرى بذلك احدا فنزلت يا ايها النبي لم تحرم الآية وقال القاضي اختلف في سبب نزول هذه الآية فقالت عائشة في قصة العسل وعن زيد بن اسلم انها نزلت في تحريم مارية جارية وحلفه ان لا يطأها والصحيح في سبب نزول الآية انه في قصة العسل لافي قصة مارية المروى في غير الصحيحين وقال النووي ولم تات قصة مارية من طريق صحيح قال النسائي حديث عائشة في العسل حديث صحيح غاية ثم ان البخارى اخرج طرفا من هذا الحديث في كتاب النكاح في باب دخول الرجل على نساءه في اليوم عن فروة عن علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة ثم اخرجها معلولا بهذا الاسناد ثم صدره بقول عائشة رضى الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلواء تهيمد الماسي ذكره من قصة العسل مع انه افرد ذكر حبة العسل والحلواء في كتاب الاطعمة وكتاب الاشرية وغيرها على ما سياتى ان شاء الله تعالى واخرجه مسلم ايضا من طريق ابى اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة معلولا نحو اخرج البخارى ثم قال وحدثني سويد بن سعيد قال حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة بهذا الالة ونحوه ولكن وقع في رواية مسلم « كان يحب الحلواء والعسل » بتقديم الحلواء على العسل وههنا قدم العسل على الحلواء وقال

الكرمانى ذكر العسل بعده لانه عليه شرفه وهو من باب عطف العام على الخاص وقال النووى في شرح مسلم قال العلماء المراد بالخلواء هنا كل شىء حلو وذ كر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيتها وهو من باب ذكر الخاص بعد العام وقال بعضهم ولتقديم كل منهما على الآخر جهة التقديم فتقديم العسل لشرفه ولانه اصل من اصول الخلواء ولانه مفرد والخلواء مركب وتقديم الخلواء لشمولها وتووعها لانه اتتخذ من العسل وغيره وليس ذلك من عطف العام على الخاص كما زعم بعضهم وانما العام الذى يدخل الجميع فيه انتهى قلت الظاهر ان تشبيهه على الكرماني لا وجه له لان الصريح من كلامه انه من باب عطف العام على الخاص كما في قوله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) وقوله انما العام الذى يدخل فيه الجميع يرد عليه كلامه لان الخلواء يدخل فيها كل شىء حلو كما ذكره النووى فكيف يقول وليس ذلك من باب عطف العام على الخاص وهذه مكابرة ظاهرة فاما النووى فانه صرح بانه من باب عطف الخاص على العام كما في قوله تعالى (تنزل الملائكة والروح) وكل منهما ذكر ما يليق بالمقام **قوله «العسل»** وهو في الاصل يذكر ويؤثك **قوله «والخلواء»** فيه المد والقصر قاله ابن فارس وقال الاصمعي هي مقصورة تكتب بالياء ووقعت في رواية على بن مسهر بالقصر وفي رواية ابى اسامة بالمد **قوله «من العصر»** اى من صلاة العصر كذا ذكر في رواية الا كثيرين وخالقهم حماد بن سلمة عن هشام بن عروة فقال من الفجر اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن ابى النعمان عن حماد وساعده رواية يزيد بن رومان عن ابن عباس ففيها وكان رسول الله ﷺ اذا صلى الصبح جلس في مصلاه وجلس الناس حوله حتى تطلع الشمس ثم يدخل على نسائه امرأة امرأة يسلم عليهن ويدعو لهن فاذا كان يوم احدهن كان عندها الحديث اخرجه ابن مردويه (فان قلت) كيف التوفيق بين هاتين الروايتين (قلت) رواية عائشة من العصر محفوظة ورواية حماد شاذة ولشئ سلمنا فيمكن ان تحمل رواية اذا انصرف من صلاة الفجر او الصبح على انه كان الذى يقع منه في اول النهار محض السلام والدعاء والذى كان بعد العصر الجلوس والاستئناس والمحادثة او نقول انه كان في اول النهار تارة وفي آخره تارة ولم يكن مستمرا في واحد منهما **قوله «دخل على نسائه»** وفي رواية ابى اسامة اجاز الى نسائه اى مضى قوله «فيدنومن احدهن» اى يقرب منهن والمراد به التقبيل والمباشرة من غير جماع قوله «فاحتبس» اى مكث زمانا عند حفصة وفي رواية ابى اسامة «فاحتبس عندها اكثر ما كان يحتبس» وكلمة مصدرية اى اكثر احتباسه خارجا عن العادة عند حفصة ووقع في حديث ابن عباس بيان ذلك ولفظه فانكرت عائشة احتباسه عند حفصة فقالت لجويرية حبشية يقال لها خضراء اذا دخل على حفصة فادخل عليها فانظري ماذا تصنع فان قلت في الحديث السابق انه شرب في بيت زينب وفي هذا الحديث انه شرب في بيت حفصة فهذا ما في الصحيحين وروى ابن مردويه من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس ان شرب العسل كان عند سودة قلت قالوا طريق الجمع بين هذا الاختلاف الحمل على التمدد فلا يمتنع تعدد السبب الامر الواحد واما ما وقع في تفسير السدى ان شرب العسل كان عند سلمة اخرجه الطبري وغيره فهو مرجوح لارساله وشذوذه قوله «اهدتها» اى لحفصة رضى الله تعالى عنها امرأة من قومها لم يدرا اسمها عكة من عسل وفي حديث ابن عباس عسل من طائف والمكة بضم العين المهملة وتشديد الكاف وهي الزق الصغير وقيل آنية السمن قوله اما والله كلمة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح ويكثر قبل القسم قوله لنحتالن بفتح اللام للتاكيد من الاحتيال قال الكرماني كيف جاز على ازواج رسول الله ﷺ الاحتيال فاجاب بانه من مقتضيات الفيرة الطبيعية للنساء وهو صغيرة مفعولها مكفرة قوله «انه» اى ان رسول الله ﷺ سيدنومك وقدم بيان المراد من الدنو عن قريب قوله فاذا دانمك وفي رواية حماد بن سلمة اذا دخل على احدا كن فلنأخذ بانها فاذا قال ماشانك فقولى ربح المغافير وقدم تفسيره عن قريب قوله سقنى حفصة شربة عسل وفي رواية حماد بن سلمة انما هي عسيلة سقنتها حفصة قوله جرت نحل العرظ جرت بفتح الجيم والراء والسين المهملة اى رعت وقال الكرماني اى اكلت وقال

صاحب العين جرت النحل بالعسل يجرسه جرسا وهو لحسها اياه والعرفط بضم العين المهملة والفاء وسكون الراء وبالطاء المهملة من شجر المضاه والمضاه كل شجر له شوك واذا استيك به كانت له رائحة حسنة تشبه رائحة طيب الند ويقال هونبات له ورقه عريضة تنقترش على الارض له شوكة حجناء وثمره بيضاء كالقطن مثل ذرقميص خيث الرائحة يلحسه النحل وبيا كل منه يحصل منه العسل وقيل هو الشجر الذي صمغه المغاير قوله يا صافية اى بنت حبي ام المؤمنين قوله ذلك اشارة الى قوله اكلت المغاير قوله قالت تقول سودة اى قالت عائشة حكاية عن قول سودة لما دخل عليها النبي ﷺ قوله فوالله الى قوله فلما دنانها مقول سودة قوله «ما هو الا ان قام على الباب» اى رسول الله ﷺ قوله فاردت ان اناديه بالنون من المناداة هكذا في رواية ابن عسا كروفي اكثر الروايات ابادته بالباء الموحدة والهمزة من المبادأة وفي رواية ابى اسامة ابادره من المبادأة وهى المسارعة قوله «فر قامتك» اى خوافا واخطاب لعائشة قوله «فلما دنانها» اى فلما دنار رسول الله ﷺ من سودة قوله فلما دار الى من الدوران معناه لما دخل عليها وكذا في رواية مسلم قال الكرمانى فلم دار رسول الله ﷺ اليها ولم يكن لها نوبة فاجاب بانه ﷺ كان يدخل عليها ويتردد اليها وكان هذا قبل هبة نوبتها وكذا معنى قوله فلما دار الى صافية قوله «قالت له مثل ذلك» اى مثل ما قالت سودة جرت نحل العرفط فان قلت قال عندنا سناد القول الى صافية مثل ذلك وفي اسناده الى سودة نحو ذلك اى نحو ما قالت عائشة لانها ايضا قالت لانه قال فيها قبل عن عائشة وسأقول ذلك وقولى انت يا صافية قلت قال بعضهم ما ملخصه ان عائشة لما كانت مبتكرة لهذا الامر قيل نحو ذلك لهذا الامر وما صافية فانها كانت مأمورة به وليس لها تصرف قيل مثل ذلك ثم قال رجعت الى سياق ابى اسامة فوجدته عبر بالمثل في الموضوعين فقلب على الظن ان تمييز ذلك من تصرف الرواة قلت لم يذ كر جوابا يشفى العليل ولا يروى التليل فاذا علم الفرق بين النحو والمثل علمت النكتة فيه فالنحو في اللفظة عبارة عن القصد يقال نحوت نحوك اى قصدت قصدك ومثل الشئ وشبهه ومماثل له ثم انهم يستعملون لفظ النحو بمعنى المثل اذا كان لهم قصد كل فى بيان المماثلة بخلاف لفظه المثل فان فيها مجرد بيان المماثلة مع قطع النظر عن غيرها ولما كانت عائشة رضى الله تعالى عنها قاصدة بالقصد الكلى تبايع هذه الكلمة اعنى لفظ جرت نحل العرفط قالت سودة نحو ذلك بخلاف صافية فانها لم تقصد ذلك اصلا ولكنها قالته للامثال ولا ينبغي ان يظن في الرواة التغيير بالظن الفاسد فاقل الامر فيه ان يقال هذا من باب التفتن فان فيه تحصيل الروى لكلام فافهم قوله حرمانه بتخفيف الراء المفتوحة اى منعناه من حرم يحرم من باب ضرب يضرب يقال حرمه الشئ يحرمه حرما بالكسر وحرمة كذلك وحرمة وحرمانا اذامعه وكذلك احرمه واما حرم الشئ بضم الراء فصدره حرمة بالضم قوله قلت لها سكنتى اى قالت عائشة لسودة كانها خشيت ان يفش ذلك فيظهر مادبرته من كيدها لحفصة ثم اعلم ان في هذا الحديث فوائد منها ان النيرة محبولة فى النساء طبعاً فالغبرى تعذر فى منع ما يقع منها من الاحتيال فى وقع ضرر الضررة ومنها ما فيه من بيان علوم مرتبة عائشة عند النبي ﷺ حتى كانت ضررتها تهابها وتطيعها فى كل شئ تأمرها به حتى فى مثل هذه القضية مع الزوج الذى هو ارفع الناس قدرا ومنها ان عماد القسم الليل وان النهار يجوز فيه الاجتماع بالجميع بشرط ترك المجامعة الامع صاحبة النوبة ومنها ان الادب استعمال الكنايات فيها يستحى من ذكره كفاي قوله فى الحديث فيدنو منهن والمراد التقبيل والتحضين لا مجرد الدنو ومنها ان فيه فضيلة العسل والحلوا المحبة النبي ﷺ اياها ومنها ان فيه بيان صبر النبي ﷺ غاية ما يكون ونهاية حلمه وكرمه الواسع

باب لا اطلاق قبل النكاح

أى هذا باب في بيان انه لا اطلاق قبل وجود النكاح وقال الكرمانى مذهب الحنفية صحة الطلاق قبل النكاح فاراد البخارى الرد عليهم قلت لم تقل الحنفية ان الطلاق يقع قبل وجود النكاح وليس هذا بمذهب لاحد فالمعجب من الكرمانى ومن وافقه فى كلامه هذا كيف يصدر منهم مثل هذا الكلام ثم يردون به عليهم من غير وجه وانما تشبهتهم فى

هذا بمسألة التمليق وهي ما اذا قال رجل لاجنبية اذا تزوجتك فانت طالق فاذا تزوجها يقع الطلاق عند الحنفية خلافا
لشافعية فان اشلاههم على الحنفية هناو يحتجون فيها ذهبوا اليه بقول ابن عباس على مايجيء الآن و بما رواه احمد
وابن ماجه من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لانذر لابن آدم فيما لا يملك ولا يطلق لابن آدم فيما لا يبيع فيها
لا يملك و الحنفية يقولون هذا تمليق بالشرط وهو يمين فلا يتوقف صحته على وجود ملك المحل كاليمين بالله وعند
وجود الشرط يقع الطلاق وهو طلاق بدم وجود النكاح فكيف يقال انه طلاق قبل النكاح والطلاق قبل النكاح فيما
اذا قال لاجنبية انت طالق فهذا كلام لغو وفي مثل هذا يقال لا يطلق قبل النكاح والحديث المذكور لم يصح قاله احمد
وقال ابو الفرج روى بطريق محجة بكرة وقال ابن العربي اخبارهم ليس لها اصل في الصحة فلا تشتغل بها ولئن صح
فهو محمول على التخخير *

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ حِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَنَعُوهُنَّ وَسَرَحُوهُنَّ مَرَّاحًا جَمِيلًا ﴾

اكثر النسخ هكذا باب يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات الآية وليس فيه لاطلاق قبل النكاح وكذا في رواية
ابي ذر وغير انه قال يا ايها الذين آمنوا وساقها الى قوله من عدة وحذف الباقي وقال الآية وفي رواية النسفي باب يا ايها
الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات الآية وعليها اكثر النسخ كما ذكرناه وقال ابن التين احتجاج البخاري بهذه الآية على
عدم الوقوع لادلالته فيه وكذا قال ابن المنير ليس فيها دليل لانها اخبار عن صورة وقع فيها الطلاق بعد النكاح ولا حصر
هناك وليس في السياق ما يقتضيه وقال بعضهم احتج بالآية قبل البخاري ترجمان القرآن عبد الله بن عباس ومراده هو
قوله جعل الله الطلاق بعد النكاح قلت هذا هروب من هذا القائل لعجزه عن الجواب عما قاله ابن التين وابن المنير
وانباض عرق العصبية لمذهبه ولترويج كلام البخاري في الترجمة المذكورة وتكلم في هذا الآن بما يقتضيه طريق الصواب
من غير ميل عن الحق في الجواب *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ جَمَلَ اللَّهُ الطَّلَاقَ بَعْدَ النَّكَاحِ ﴾

هذا تعليق رواه ابن ابي شيبة عن عبد الله بن نمير عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بلفظ «لا يطلق الا بعد نكاح
ولا عتق الا بعد ملك» انتهى هذا الخلاف فيه ان الله جعل الطلاق بعد النكاح والحنفية قائلون به فلا يجوز للشافعية ان يحتجوا
به عليهم في مسألة التمليق فان تعليق الطلاق غير الطلاق لانه ليس بطلاق في الحال فلا يشترط لصحته قيام المحل وحكي
ابو بكر الرازي عن الزهري في قوله لا يطلق الا بعد نكاح قال هو الرجل يقال له تزوج فلانة فيقول هي طالق فهذا ليس
بشيء فاما من قال ان تزوجت فلانة فهي طالق فاما تطلق حين يتزوجها وروى عبد الرزاق في مصنفه فقال اخبرنا معمر
عن الزهري انه قال في رجل قال كل امرأة اتزوجها فهي طالق وكل امة اشترتها فهي حرة كما قال معمر اوليس قد جاء
لاطلاق قبل النكاح ولا عتق الا بعد ملك قال انما ذلك ان يقول الرجل امرأة فلان طالق وعبد فلان حر واحتج بعضهم
ايضا بما رواه ابن خزيمة والبيهقي من طريقه عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن الرجل يقول ان تزوجت فلانة فهي
طالق قال ليس بشيء ما عتق الطلاق لملك قالوا فان ابن مسعود كان يقول اذا وقت وقتناه وكما قال قال رحم الله ابا عبد الرحمن
لو كان كما قال لقال الله تعالى (اذا طلقت المؤمنات ثم نكحتموهن) انتهى قالوا الآية دلت على انه اذا وجد النكاح ثم طلق قبل
المسيس فلا عدة ولم تعرض الآية بصورة النزاع اصلا وقال الطحاوي قال **صلى الله عليه وسلم** لعمر رضى الله تعالى عنه حبس الاصل
وسبل الثمرة فدل على جواز المعقود فيها لم يملكه وقت المعقود فيها يستأنف واجمعوا على انه لو اوصى بثلث ماله انه يعتبر
وقت الموت لا وقت الوصية وقال تعالى (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن) فهذا نظير ان تزوجت فلانة فهي
طالق وفي الاستدكار لم يختلف عن مالك انه ان عم لم يلزمه وان سمى امرأة او ارضا او قبيلة لزمه وبه قال ابن ابي ليلى والحسن

ابن صالح والنخعي والشعبي والاوزاعي والبيثوروي عن الثوري وقال ابن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير وابو اسامة عن يحيى بن سعيد قال كان القاسم وسالم وعمر بن عبدالعزيز يرون الطلاق جائزا عليه اذا عين وقال حدثنا ابو اسامة عن عمر بن حمزة انه سال القاسم بن محمد وسالم وابوبكر بن عبد الرحمن وابوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعبد الله بن عبد الرحمن عن رجل قال يوم أتزوج فلانة فهي طالق البتة فقالوا كلهم لا يتزوجها وقال ايضا حدثنا حفص بن غياث عن عبيد الله بن عمر قال سألت القاسم عن رجل قال يوم أتزوج فلانة فهي طالق قال هي طالق **ب**

﴿وَيُرْوَى فِي ذَلِكَ عَنْ هَلِيٍّ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ وَأَبَانَ بْنِ عُمَانَ وَعَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ وَشَرِيحَ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَالْقَاسِمِ وَسَالِمِ وَطَاوُسِ وَالْحَسَنِ وَهَيْكِرَةَ وَعَطَاءَ وَعَامِرِ بْنِ سَعْدٍ وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَنَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ كَثْبٍ وَسُلَيْمَانَ بْنِ بَسَارٍ وَمُجَاهِدٍ وَالْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَمْرٍو بْنَ هَرَمٍ وَالشَّعْبِيِّ أَنَّهُمَا لَا تَطْلُقُ﴾

اي يروى في ان لا طلاق قبل النكاح عن علي بن ابي طالب الى آخره واذ كر الرواية عنهم بصيغة التريض ولو ثبتت عنده في ذلك خبر مرفوع صحيح لذكره وهو لا يراه اربعة وعشرون ذهبوا الى أن لا طلاق قبل النكاح وهو لا يراه كلهم تابعيون الا اولهم وهو علي بن ابي طالب والا ابن هرم فانه من اتباع التابعين اما التعليق عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه فرواه ابن ابي شيبة عن محمد بن فضل عن ليث عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال عنه واما التعليق عن عروة فرواه ايضا عن الثقفى عن عروة فذكره واما التعليق عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فرواه يعقوب بن سفيان والبيهقي من طريقه عن يزيد بن الهادي عن المنذر بن علي بن ابي الحكم ان ابن اخيه خطب ابنة عمه فتشاجر واقبض الامر فقال الفتى هي طالق ان نكحتها حتى آكل الفضيض قال والفضيض طلع النخل الذكر ثم ندمه واعلى ما كان من الامر فقال المنذر انا آتيتكم بالبيان من ذلك فانه طلق الى سعيد بن المسيب فذكر له فقال ابن المسيب ليس عليه شيء يطلق بالامانة قال ثم انى سألت عروة بن الزبير فقال مثل ذلك ثم سألت اباسلمة بن عبد الرحمن فقال مثل ذلك ثم سألت ابابكر بن عبد الرحمن بن هشام فقال مثل ذلك ثم سألت عبيد الله بن عتيبة بن مسعود فقال مثل ذلك ثم سألت عمر بن عبدالعزيز فقال هل سألت احدا (قلت) نعم فسألهم قال ثم رجعت الى القوم فاخبرتهم واما تعليق عبيد الله بن عبد الله بن عتيبة في ما ذكره يعقوب بن سفيان المذكور الآن واما تعليق ابان بن عثمان فلم يذكره احد من الصحاح واما تعليق علي بن حسين بن علي المشهور بزین العابدين فذكره في الفيلانيات من طريق شعبة عن الحكم هو ابن عتيبة سمعت علي بن حسين بن علي يقول لا يطلق الا بعد نكاح ، واخرجه ايضا ابن ابي شيبة عن غندر عن شعبة * واما تعليق شريح القاضي فرواه ايضا ابن ابي شيبة عن ابى اسامة ووكيع حدثنا شعبة عن سعيد بن جبيرة عن عبيد بن جبير عن ابى اسامة واما تعليق سعيد بن جبيرة فرواه ابن ابي شيبة ايضا عن عبد الله بن نمير عن عبد الملك بن ابي سليمان عن سعيد بن جبيرة عن الرجل يقول يوم أتزوج فلانة فهي طالق قال ليس بشيء انما الطلاق بعد النكاح واما تعليق القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديقي رضى الله تعالى عنه فرواه ابو عبيد في كتاب النكاح له عن هشيم بن يزيد بن هرون كلاهما عن يحيى بن سعيد قال كان القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمرو وعمر بن عبد العزيز لا يرون الطلاق قبل النكاح واما تعليق سالم بن عبد الله فهو المذکور الآن واما تعليق طاوس فرواه ابوبكر بن ابي شيبة ايضا عن معتمر عن ليث عن عطاء وطاوس به واما تعليق الحسن فرواه عبد الرزاق عن معمر بن الحسن وقتادة قال لا يطلق قبل النكاح ولا عتق قبل الملك واما تعليق عكرمة فرواه ابوبكر الأثرم عن الفضل بن دكين عن سويد بن نجيح قال سألت عكرمة مولى ابن عباس قلت لرجل قال والله تزوج فلانة

قال هي يوم تزوجها طالق كذا وكذا قال إنما الطلاق بعد النكاح واما تعلق عطاء فقد مر مع طاوس واما تعلق طامر
ابن سعد قيل البجلي الكوفي من كبار التابعين فلم أقف على أثره وقال الكرمانى هو عامر بن سعد بن ابى وقاص وقال بعضهم
فيه نظر قلت لم يذكر صاحب رجال الصحيحين طامر بن سعد البجلي هذا والظاهر انه عامر بن سعد بن ابى وقاص فانه
ايضا من كبار التابعين واما تعلق جابر بن زيد وهو ابو الشعثاء البصرى فاخرجه سعيد بن منصور من طريقه واما تعلق
نافع بن جبير بن مطعم ومحمد بن كعب القرظى فاخرجه ابن ابى شيبة عن جعفر بن عون عن اسامة بن زيد عنهما قال
لا طلاق الا بعد نكاح واما تعلق سليمان بن يسار فاخرجه سعيد بن منصور عن عتاب بن بشير عن خصيف عن سليمان بن
يسار انه حلف في امرأة ان تزوجها في طالق فتزوجها فاخبر بذلك عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه وهو امير
على المدينة فارسل اليه بانفى انك حلفت في كذا قال نعم قال افلا تخلى سيلها قال لا فتركه عمر ولم يفرق بينهما واما تعلق
بجهد فرواه ابن ابى شيبة من طريق الحسين بن الرماح سألت سعيد بن المسيب وبجهدا وعطاء عن رجل قال يوم
ازوج فلانة فهى طالق فكلمهم قالوا اليس يعنى مؤاد سعيدا يكون سيل قبل مطر واما تعلق القاسم بن عبد الرحمن بن عبد
الله بن مسعود فرواه ابن ابى شيبة عن وكيع عن معروف بن واصل قال سألت القاسم بن عبد الرحمن فقال لا طلاق الا
بعد نكاح واما تعلق عمرو بن هرم الازدى من اتباع التابعين فاخرجه ابو عبيد من طريقه قاله بعض الفراء واما تعلق
عامر الشعبي فرواه وكيع عن منصور عن اسماعيل بن ابى خالد عن الشعبي انه قال كل امرأة تزوجها فهى طالق فليس بشيء
واذا وقت ازومه وهذا كإرايت البخارى قد ذكره في الامم المذكورين بصيغة التبريض ونسب جميع من ذكر عنهم الى القول بعدم
الوقوع مطلقا مع ان في بعض من ذكره تفصيلا وفي سند البعض كلاما على ما نشير الى البعض فنقول اثر على بن ابى طالب رواه
عبد الرزاق من طريق الحسن البصرى والحسن لم يسمع من على واما رواية ابن ابى شيبة عن عبد الملك بن ميسرة ضعفة يحيى
ابن معين فان قلت اخرج ابن ماجه عن جوير عن الضحاك عن النزار بن سبرة عن على بن ابى طالب عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قال لا طلاق قبل النكاح قلت جوير بن سعيد البلخي ضعيف فان قلت روى الترمذى حدثنا احمد بن
 هنيح حدثنا هشيم حدثنا عامر الاحول عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
 وسلم لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ولا عتق له فيما لا يملك ولا طلاق له فيما لا يملك وقال حديث عبد الله بن عمر وحديث
 حسن صحيح وهو احسن شيء روى في هذا الباب قلت رواه ابو داود وابن ماجه ايضا وفي رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن
 جده كلام كثير فمن الناس من رده فمن احمد عمرو بن شعيب له اشياء منا كبر وانما يكتب حديثه ويعتبر به فاما ان يكون
 حجة فلا وقال ابو عبيد الآجرى قيل لابي داود عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال لا ولا نصف حجة وقال البخارى
 رأيت احمد بن حنبل وعلى بن المدبى واسحاق بن راهويه وابا عبيد وطامة اصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن
 ابيه عن جده ما تركه احمد من المسلمين قال البخارى من الناس بعدم واجاب اصحابنا بعد التسليم بصحته انا ايضا قائلون
 بانه لا طلاق للرجل فيما لا يملك ووقوع الطلاق فيما قلنا بعد ان يملك بالتزويج المعلق فيكون الطلاق بعد النكاح كما ذكرنا
 في اول الباب ولما اخرج الترمذى هذا الحديث قال وفي الباب عن على ومعاذ بن جبل وجابر وابن عباس وطائفة رضى الله
 تعالى عنهم قلت حديث على قد ذكرناه وحديث معاذ بن جبل رواه الدارقطنى من رواية عبد الحميد وهو ابن رواد عن ابن
 جريج عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا طلاق قبل نكاح ولا نذر
 فيما لا يملك قلت وطاوس عن معاذ منقطع ورواه ايضا من رواية يزيد بن عياض عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن
 معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا طلاق الا بعد نكاح وان سميت المرأة بعينها قال الدارقطنى
 يزيد بن عياض ضعيف وقال شيخنا ابن المسيب عن معاذ من رواه ابن عدى في الكامل من رواية عمر بن عمرو والسقلافي
 عن ابى فاطمة النخعي عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل مرفوعا لا طلاق الا بعد ملك وعمرو بن عمرو

يروى الموضوعات وابو فاطمة لا يعرف واما حديث جابر فرواه الحارثي في المستدرک من رواية ابن ابي ذئب عن عطاه عن جابر قال سمعت النبي ﷺ يقول لا يطلق ابن لم يملك ولا عتاق لمن لم يملك وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قلت قال شيخنا واختلف في علي بن ابي ذئب فرواه ابو عجلان الحنفي هكذا وخالفه وكيع فرواه عنه عن محمد بن المنكدر عن جابر يرفعه واما حديث ابن عباس فاخرجه الدارقطني من رواية سليمان بن ابي سليمان عن يحيى بن ابي كثير عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا نذر الا فيما اطيع الله فيه ولا يمين في قطعة رحم ولا عتاق ولا يطلق فيما لا يملك قلت ذكره عبد الحق في احكامه من جهة الدارقطني وقال اسناده ضعيف وقال ابن القطان وعلته سليمان بن ابي سليمان فانه شيخ ضعيف الحديث قاله ابو حاتم الرازي وقال صاحب التنقيح هذا حديث لا يصح فان سليمان بن ابي سليمان هو سليمان بن داود البجلي متفق على ضعفه وقال ابن معين ليس بشيء وقال البخاري منكر الحديث وقال ابن عدى طامة ما يرويه لا يتابع عليه واما حديث عائشة فرواه الدارقطني من رواية الوليد بن سلمة الازدي عن يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اباسفيان بن حرب فكان فيما عهد اليه ان لا يطلق الرجل ما لا يتزوج ولا يمتق ما لا يملك قلت قال في التنقيح الوليد بن سلمة الازدي قال ابن حبان كان يضع الحديث فان قلت وفي الباب عن المسور بن مخرمة وعبد الله بن عمرو وابي ثعلبة الحنفي اما حديث المسور فاخرجه ابن ماجه من رواية هشام بن سعد الخزومي عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة عن النبي ﷺ قال لا يطلق قبل النكاح ولا عتق قبل ملك قلت اورده ابن عدى في الكامل في ترجمة هشام بن سعد وضعفه وقال رواه مرة مرفوطة ومرة عن عروة مرسل واما حديث عبد الله بن عمرو فاخرجه الدارقطني من رواية ابى خالد الواسطي عن ابى هاشم الرماني عن سعيد بن جبيرة عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ انه سئل عن رجل قال يوم تزوج فلانة فهي طالق قال لا يملك ما لا يملك قال صاحب التنقيح هذا حديث باطل و ابو خالد الواسطي هو عمرو بن خالد وضاع وقال احمد ويحيى كذاب واما حديث ابى ثعلبة الحنفي فرواه الدارقطني عن علي بن قريظ حدثنا ببيعة عن الثور بن يزيد عن خالد بن ممدان عن ابى ثعلبة الحنفي قال قال عملي عمل لي عملا حتى ازوجك ابنتي فقلت ان تزوجتها فهي طالق ثلاثا ثم بدالي ان تزوجها فاتيته النبي ﷺ فسأله فقال تزوجها فانه لا يطلق الا بعد النكاح قال فتزوجتها فولدت لي سعدا وسعيدا قلت قال صاحب التنقيح هذا ايضا باطل وعلى بن قريظ بن كذبه يحيى بن معين وغيره وقال ابن عدى يسرق الحديث قلت ابو ثعلبة الحنفي اختلف في اسمه وفي اسم ابيه اختلافا كثيرا فاقيل اسمه جرهم وقيل جرثوم وقيل ابن ناشب وقيل ابن ناشم وقيل بل اسمه عمرو بن جرثوم وقيل غير ذلك ولم يختلفوا في صحبته وقال ابو عمر بايع تحت الشجرة ثم نزل الشام ومات في خلافة معاوية ونسبته الى خشين بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين وهو وائل بن النمر بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة والله اعلم

باب إذا قال لامرأته وهو مكره هذه أختي فلا شيء عليه *

اي هذا باب في بيان حكم من قال لامرأته والحال انه مكره هذه اختي فلا شيء عليه يعني لا يكون طلاقا ولاظهارا *

قال إبراهيم إيسارة هذه أختي وذلك في ذات الله عز وجل *

اي قال ابراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام لزوجه سارة ام اسحق عليه الصلاة والسلام ووقع في شرح الكرماني ام اسماعيل وهو خطأ والظاهر انه من الناسخ وام اسماعيل هاجر وسارة ابنة عم ابراهيم هاران اخت لوط عليه الصلاة والسلام ولقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذه اختي قضية وهي ان الشام وقع فيه قحط فسار ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى مصر ومعه سارة ولوط عليهما الصلاة والسلام وكان بهافرعون وهو اول الفراعنة عاش دهر اطويلا وكانت سارة من اجمل النساء فاتي الي فرعون رجل واخبره بانها قدم رجل ومعه امرأة من احسن

النساء فاسئل الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال ما هذه المرأة منك قال اختي وخاف ان يقول له هذه امرأتى ان يقتله فلما دخلت عليه هوى اليها يده فبيست الى صدره فقال لها سلى الهلك ان يطلق عنى فقالت سارة اللهم ان كان صادقا فاطلق له يده فاطلقها الله قيل فعل ذلك مرات فلما رأى ذلك ردها الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ووهب لها اجر وهو جارية قبطية قوله وذلك في ذات الله تعالى اى قول ابراهيم لسارة اختى لرضا الله تعالى لانها كانت اخته في الدين ولم يكن يومئذ مسلم غيره وغير سارة ولوط وقال ابن بطال اراد البخارى بهذا التوبيخ رد قول من نبى ان يقول الرجل لامرأته يا اختى فمن قال لامرأته كذلك هو ينوى ما نواه ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا يضره شئ قال ابو يوسف ان لم يكن له نية فهو تحريم وقال محمد بن الحسن هو وظهار اذا لم يكن له نية ذكروه الخطابى وقال بعضهم وقيد البخارى بكون قائل ذلك اذا كان مكرها لم يضره وتمتبه بهض الشراح بانه لم يقع في قصة ابراهيم اكرامه وهو كذلك قلت لاتعقب على البخارى لانه اراد بذكر قصة ابراهيم الاستدلال على ان من قال ذلك في حالة الاكرام لا يضره قياسا على ما وقع في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فأت قوله وهو كذلك ليس كذلك لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يتحقق ان هذا الفرعون كان يقتل من خالفه فيما يريد وكان حاله في ذلك الوقت مثل حال المكره بل اقوى لشدة كفر هذا الفرعون وشدة ظلمه وتمديه لمن يخالفه بادنئ شئ فكيف اذا خالفه من حاله في مثل هذه القضية والله اعلم

﴿ بابُ الطَّلَاقِ فِي الْاِغْلَاقِ وَالْمَكْرَاهِ وَالْمَجْنُونِ وَأَمْرِهِمَا ﴾

وَالنَّكَلِ وَالذَّنْبَانِ فِي الطَّلَاقِ وَالشَّرْكِ وَغَيْرِهِ

اى هذا باب في بيان حكم الاغلاق اى الاكرام لان المكره ينفق عليه في امره ويقال كانه ينفق عليه الباب ويضيق عليه حتى يطلق وقيل لا يطلق التطلقات في دفعة واحدة حتى لا يبقى منه شئ لكن يطلق طلاق السنة وفي المحكم وغيره احتد فلان فنشب في حديثه وغلقت وفي الجامع غلق اذا غضب غضبا شديدا ولما ذكر الفارسي في كتابه مجمع الفرائد قول من قال الاغلاق المنصب قال هذا غلط لان اكثر طلاق الناس في المنصب انما هو الاكرام واخرج ابو داود حديث عائشة « لا طلاق ولا عتاق في اغلاق » قال ابو داود الفلاق اطنه المنصب وترجم على الحديث الطلاق على غيظ ووقع عنده بنير الف في اوله وحكى البيهقي انه روى بالوجهين فوقع عند ابن ماجه في هذا الحديث الاغلاق بالالف وترجم عليه طلاق المكره وقال ابن المرابط الاغلاق حرج النفس وليس يقع على أن مرتكبه فارق عقله حتى صار مجنونا فيدعى انه كان في غير عقله ولو جاز هذا لكان لكل واحد من خلق الله عز وجل من يجوز عليه الحرج ان يدعى في كل ما جناه انه كان في حال اغلاق فتسقط عنه الحدود وتصير الحدود خاصة لا عامة لغير الحرج وقال ابن بطال فاذا ضيق على المكره وشدد عليه لم يقع حكم طلاقه فكانه لم يطلق وفي مصنف ابن ابي شيبة ان الشعبي كان يرى طلاق المكره جائزا وكذا قاله ابراهيم وابو قلابه وابن المسيب وشريح وقال ابن حزم وصح ايضا عن الزهري وقتادة وسعيد بن جبير وبه اخذ ابو حنيفة واصحابه وروى الفرج بن فضالة عن حمزو بن شراحيل ان امرأة اكرهت زوجها على طلاقها فطلقها فرفع ذلك الى عمر فامضى طلاقها وعن ابن عمر نحوه وكذا عن عمر بن عبدالعزيز وامام لم ير شيئا فعل بن ابي طالب وابن عمر وابن الزبير وعمر بن عبدالعزيز وعطاء والحسن بن ابي الحسن وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب والضحاك قال ابن حزم وصح ايضا عن طاوس وجابر بن زبد قال وهو قول مالك والاوزاعي والحسن بن حي والشافعي وابي سليمان واصحابهم وعن ابراهيم تفصيل آخر وهو انه ان روى المكره لم يقع والاوقع وقال الشعبي ان اكرهه اللصوص ووقع وان اكرهه السلطان فلا اخرجه ابن ابي شيبة قوله « والكراهة » بضم الكاف وسكون الراء في النسخ كلها وهو بالجذر ظاهره انه عطفت على قوله في الاغلاق لكن هذا لا يستقيم الا اذا فسر الاغلاق بالمنصب كما فسر ابو داود وترجم عليه بقوله الطلاق على غيظ ولكن في زوايته الفلاق بدون الف في اوله وقد فسر وه ايضا مع وجود الف في اوله بالمنصب ولكن ان قدر قبل الكاف ميم لانه

اي قرأ طمر بن شر اهيل الشعبي هذه الآية لما سئل عن طلاق الناسي والمخطئ واحتج بها على عدم وقوع طلاق الناسي والمخطئ وجه الاستدلال بها ظاهر **﴿ وما لا يجوز من اقرار الموسوس ﴾**

هو عطف على قوله الطلاق في الاغلاق والتقدير وفي بيان ما لا يجوز من اقرار الموسوس على صيغة الفاعل من وسوس توسوس نفسه اليه والوسوسة حديث النفس ولا مواخذة بما يقع في النفس **﴿ وقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي اقر هل نفسيه اباك جنون ﴾**

اشار بهذا الى الاستدلال به في عدم وقوع طلاق الجنون وهو قطعة من حديث اخرجه في التحارير عن ابى هريرة قال اتى رجل رسول الله ﷺ وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله اني زنت فاعرض عنه حتى رده عليه اربع مرات فلما شهد على نفسه اربع شهادات دعاه النبي ﷺ فقال اباك جنون فقال لا احديث وسياتي الكلام فيه في موضعه ان شاء الله تعالى قوله للذي اقر اي الرجل الذي اقر على نفسه باؤا واما قوله اباك جنون لانه لو كان ثبت عنه انه مجنون كان اسقط الحد عنه **﴿ وقال علي بقر حمزة خواصر شارفي فطفق النبي ﷺ يلوم حمزة فاذا حمزة قد عمل محمرة هبناه ثم قال حمزة هل انتم الا هييد لابي فعرّف النبي ﷺ انه قد عمل فخرج وخر جنامه ﴾**

اشار بهذا الى الاستدلال بان السكران لا يؤخذ بما صدر منه في حال سكره من طلاق وغيره وعلى هو ابن ابى طالب رض الله عنه وهذا قطعة من حديث قدمضت في غزوة بدر في باب مجرد عقيب باب شهود الملائكة بدرا مطولا قوله بقر بفتح الباء الموحدة وتخفيف القاف اي شق قوله خواصر جمع خاصة قوله شارفي تشية شارف اضيف الى ياء المتكلم والفاء مفتوحة والياء مشددة والشارف بالشين المعجمة وكسر الراء وهي المسنة من الذوق قوله فطفق النبي ﷺ اي شرع النبي ﷺ يلوم حمزة بن عبدالمطلب على فعله هذا قوله فاذا كلمة مفاجاة وحمزة مبتدأ وقد عمل خبره بفتح التاء المثناة وكسر الميم اي قد اخذ الشراب والرجل عمل بكسر الميم ايضا ولكنه في الحديث ماض في الموضوع وفي قولنا الرجل عمل صفة مشبهة فافهم ويروى فاذا حمزة عمل على صيغة الصفة المشبهة فافهم قوله حمزة عيناه خبير بمدخبر ويجوز ان يكون حالا فينذ تصب حمزة قوله فخرج أي النبي ﷺ من عند حمزة وخر جنامه واعترض المهلب بان الحمر حينئذ كانت مباحة قال فبذلك سقط عنه حكم ما نطق به في تلك الحال قال وبسبب هذه القصة كان تحريم الحمر ورد عليه بان الاجتجاج بهذه القصة مما هو بعدم مؤاخذة السكران بما صدر منه ولا يفترق الحال بين ان يكون الشرب فيه مباحا ولا قوله وبسبب هذه القصة كان تحريم الحمر غير صحيح لان قصة الشارفين كانت قبل احداثها قال لان حمزة رض الله تعالى عنه اشهد باحد وكان ذلك بين بدر واحد عند تزويج علي بفاطمة رض الله تعالى عنهما وقد ثبت في الصحيح ان جماعة اصطبحووا الحمر يوم احد واستشهدوا في ذلك اليوم فكان تحريم الحمر بما حدث لهذا الحديث الصحيح **﴿ وقال عثمان ليس لمجنون ولا لسكران طلاق ﴾**

اي قال عثمان بن عفان امير المؤمنين ليس لمجنون ولا لسكران طلاق يعني لا يقع طلاقها ورواه ابن ابي شيبة عن وكيع بسند صحيح حدثنا ابن ابي ذئب عن الزهري عن ابان بن عثمان عنه بلفظ كان لا يميز طلاق السكران والمجنون وكان عمر بن عبد العزيز يميز ذلك حتى حدثه ابان بهذا **﴿ وقال ابن عباس طلاق السكران والمستكره ليس بجائز ﴾**

هذا التعليل وصله ابن ابي شيبة بسند صحيح عن هشيم عن عبد الله بن طلحة الخزازي عن ابي يزيد المدني عن عكرمة

عن ابن عباس بلفظ ليس لسكران ولا مضطهد طلاق يني المغلوب المقهور والمضطهد بضاد معجمة ساكنة ثم طاء مهملة مفتوحة ثم هاء ثم دال مهملة قوله ليس بجائز ليس بواقع * ﴿ وقال عقبه بن هانم لا يجوز طلاق الموسوس ﴾
عقبه بضم العين وسكون القاف ابن طامر بن عبس الجهني من جهينة ابن زبدين سود بن اسلم بن عمرو بن الحفاف ابن قضاعة وقال ابو عمر سكن عقبه بن طامر مصر وكان واليا عليها وابنتي بها دارا وتوفي في آخر خلافة معاوية قتل ولى مصر من قبل معاوية سنة اربع واربعين ثم عزله بمسلة بن مخلد وكان له دار بدمشق بناحية قنطرة سنان من باب نوما واذكر خليفة بن خياط قتل ابو عامر عقبه بن عامر الجهني يوم النهروان شهيدا وذلك في سنة ثمان وثلاثين قال ابو عمر هذا غلط منه وقال الواقدي شهد صفين مع معاوية وتحول الى مصر وتوفي آخر خلافة معاوية ودفن بالمقطم وقال السكرماني عقبه بن عامر الجهني الصحابي الشريف المقرئ الفرضي الفصيح هو كان البريد الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بفتح دمشق ووصل الى المدينة في سبعة ايام ورجع منها الى الشام في يومين ونصف بدطاه عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بذلك وانما قال لا يجوز طلاق الموسوس لان الوسوسة حديث النفس ولا مؤاخذه بما يقع في النفس * ﴿ وقال عطاء اذا بدأ بالطلاق فله شرطه ﴾

عطاء هو ابن ابي رباح قوله اذا بدأ بالطلاق يعنى اذا اراد ان يطلق وبدأ فله شرطه أى فله ان يشترط ويلحق طلاقها على شرط يعنى لا يلزم ان يكون الشرط مقدما على الطلاق بل يصح ان يقال انت طالق ان دخلت الدار كما في المكس ونقل عن البعض انه لا ينتفع بشرطه *

﴿ وقال نافع طلق رجل امرأته البتة ان خرجت فقال ابن عمر ان خرجت فقد بقت منه وإن لم تخرج فليس بشيء ﴾

اى قال نافع مولى ابن عمر له ما حكم رجل طلق امرأته البتة يعنى بانثا ان خرجت من الدار فأجاب ابن عمر ان خرجت وقع طلاقه بانثا وان لم تخرج لا يقع شئ لانه تملق بالشرط فلا يتجزا الا عند وجود الشرط قوله البتة نصب على المصدرية من بته يبتثه وبيته بضم الباء الموحدة وكسرها والبت القطع ويقال لا فمله بته ولا فمله البتة لكل امر لارجمة فيه ويقال طلقها ثلاثا بته أى قاطعة وقال الكرماني قالت النحاة قطع همزة البتة بمزول عن القياس وقال بعضهم وفي دعوى انها تقال بالقطع نظر فان الف البتة الف وصل قطعاً والذى قاله اهل اللغة البتة القطع وهو تفسيرها بمرادها لان المراد انها تقال بالقطع قلت النحاة لم يقولوا البتة القطع فحسب وانما قالوا قطع همزة البتة بتصريح نسبة القطع الى الهمزة قوله فقد بنت على صيغة المجهول اى انقطعت عن الزوج بحيث لارجمة له فيها ويروى فقد بانث قوله وان لم تخرج أى وان لم يحصل الشرط فلا شئ عليه *

﴿ وقال الزهرى فيمن قال إن لم أفعل كذا وكذا فامرأتى طالق ثلاثا يسأل عما قال وعقد عليه قلبه حين حلف بتلك اليمين فإن سمى أجلاً أرادهُ وعقد عليه قلبه حين حلف جعل ذلك في دينه وأمانته ﴾
اى قال محمد بن مسلم الزهرى صورة المسألة ظاهرة لانها تملق يتجز عند وجود الشرط غير ان الزهرى زاد فيها قوله يسأل عما قال الى آخره قوله جعل ذلك في دينه يعنى يدين بينه وبين الله تعالى *

﴿ وقال ابراهيم إن قال لاحاجة لي فيك نيتة ﴾

اى قال ابراهيم النخعي ان قال رجل لامرأته لاحاجة لي فيك نيتة اى تعتبر فيه نيتة فان قصد طلاقا طلقت والافلا واخرجه ابن ابي شيبه عن حفص هو ابن غياث عن اسماعيل عن ابراهيم في رجل قال لامرأته لاحاجة لي فيك قال نيتة *

﴿ وَطَلَّاقُ كُلِّ قَوْمٍ بِلِسَانِهِمْ ﴾

أى قال إبراهيم طلاق كل قوم من عربى وعجمى جائز بلسانهم وروى ابن أبى شيبة عن ابن أدریس وجريير قالوا عن مطرف والثانى عن مغيرة كلاهما عن إبراهيم قال طلاق المعجمى بلسانه جائز وقال صاحب المحيط الطلاق بالفارسية المتعارفة أربعة أحدها لو قال لهاشتم ترا او بهشتم ترا ازنى روى ابن رستم فى نوادره عن أبى حنيفة لا يكون طلاقا الا بالنية لان معناه يؤول الى معنى التخلية ولفظ التخلية لا يصح الا بالنية واللفظ الثانى لو قال بله كردم واللفظ الثالث لو قال پاى كشاده كردم يقع رجعا بلانية واللفظ الرابع لو قال دست باز داشتم قبل يكون رجعا وقيل بانئا ولو قال جهار راه بر تو كشاده است لا يقع وان نوى ولو قال بالتركى «بوشادم سنى بر طلاق» تقع واحدة رجعية ولو قال «ابى طلاق» يقع ثنتان ولو قال «اوج طلاق» يقع ثلاث *

﴿ وَقَالَ قَتَادَةُ إِذَا حَلَّتْ إِذَا حَلَّتْ فَأَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثًا يَفْشَاهُ عِنْدَ كُلِّ طَهْرٍ مَرَّةً فَإِنْ اسْتَبَانَ حَمَلُهَا فَقَدْ بَاتَ مِنْهُ ﴾

أى قال قتادة بن دطمة اذا قال رجل لامرأته اذا حلت فانك طالق ثلاثا يفشاها أى يجامعها فى كل طهر مرة لا مرة لاحتتماله انه بالحام الاول صارت حاملا فطلقت به وقال ابن سيرين يفشاها حتى تحمل وبه قال الجمهور وهذا التعليق راجع الى شية عن عبد الاعلى عن سعيد بن أبى عمرو بن قنادة نحوه * ﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ إِذَا قَالَ الْحَقِي بِأَهْلِكَ نَيْتُهُ ﴾

أى قال الحسن البصرى اذا قال لامرأته الحقى باهلك تعتبر نيته ارادانه كناية بمتبر فيه قصده ان نوى الطلاق وقع والافلا وروى عبد الرزاق بلفظ هو مانوى

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الطَّلَاقُ مِنْ وَطَرٍ وَالْعِتَاقُ مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى ﴾

أى قال ابن عباس الطلاق عن حاجة اراد به انه لا يطلق امرأته الا عند الحاجة مثل الفشور وكلمة عن تتعلق بمخدوف أى الطلاق لا ينبى وقوعه الا عند الحاجة والوطر بفتح حين قال اهل اللغة لا يبنى منه فعل قوله والعِتَاقُ ما يريد به وجه الله يعنى العتاق لله فهو مطلوب دائما *

﴿ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ إِنْ قَالَ مَا أَنْتِ بِأَمْرَأَتِي نَيْتُهُ وَإِنْ نَوَى طَلَّاقًا فَهُوَ مَا نَوَى ﴾

أى قال محمد بن مسلم الزهرى ان قال رجل لامرأته ما انتى بامرأتى تعتبر نيته فان نوى طلاقا فهو مانوى وبه قال مالك وابو حنيفة والاوزاعى وقال ابو يوسف ومحمد ليس بطلاق وقال الليث هي كذبة *

﴿ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ الْقَلَمَ رُفِعَ عَنْ ثَلَاثَةٍ عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفَيِّقَ. وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يُدْرِكَ. وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ﴾

أى قال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه الم تعلم يخاطب به عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وذلك ان عمر أتى بمجنون قد ذنت وهو حبلى فاراد ان يرجعها فقال على له الم تعلم الى آخره وذكره بصيغة جزم لانه حديث ثابت وقال ابن المنذر ثبت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رفع القلم الحديث وهذا التعليق رواه ابن حبان فى صحيحه مر فوطا من حديث ابن وهب عن جرير بن الاعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس عن على رضى الله تعالى عنهم ورواه ابو داود والنسائى من رواية أبى ظبيان عن ابن عباس قال مر على بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه بمجنون وفيه فقال على او ما تذكر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق. وعن الصبى حتى يدرك. وعن النائم حتى يستيقظ» ورواه ابن ماجه من رواية ابن جريج عن القاسم بن يزيد عن على ان رسول الله صلى الله

قال «رفع القلم عن الصغير وعن المجنون وعن النائم» قوله «حتى يدرك» اي حتى يبلغ وفي الفتاوى الصغرى لابي يعقوب بن يوسف الجصاصي ان الجنون المطبق عن ابي يوسف اكثر السنة وفي رواية عنه اكثر من يوم وليلة وفي رواية سبعة اشهر والصحيح ثلاثة ايام واختلفوا في طلاق الصبي فمن ابن المسيب والحسن يلزم اذا عقل وميز وحده عند احد ان يطبق الصيام ويصحى الصلاة وعند عطاء اذا بلغ اثنتي عشرة سنة وعن مالك رواية اذا ناهز الاحتلام *

وقال علي وكل الطلاق جائز الا طلاق المتوه *

اي قال علي بن ابي طالب وذكروه ايضا بصيغة الجزم لانه ثابت ووصله البغوي في الجمعيات عن علي بن الجمعد عن شعبة عن الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عابس بن ربيعة ان عليا قال كل طلاق جائز الا طلاق المتوه والمتوه بفتح الميم وسكون العين المملة وضم التاء المتناه من فوق وسكون الواو بعدها وهو الناقص العقل فيدخل فيه الطفل والمجنون والسكران وقد روى الترمذي حدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا مروان بن ابي معاوية الفزاري عن عطاء بن عجلان عن عكرمة ابن خالد عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «كل طلاق جائز الا طلاق المتوه المغلوب على عقله» وقال هذا حديث لان رفعة مروا الامن حديث عطاء بن عجلان وهو ضعيف ذاهب الحديث والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبي ﷺ وغيرهم ان طلاق المتوه المغلوب على عقله لا يجوز الا ان يكون متوها بفتح الهمزة فيطلق في حال افاقته وقال شيخنا زين الدين هذا حديث ابي هريرة انفر دباخر اجه الترمذي وعطاء بن عجلان ليس له عند الترمذي الا هذا الحديث الواحد وليس له في بقية الكتب الستة وهو حنفى بصرى يكنى ابا عماد ويعرف بالبطار اتفقوا على ضعفه قال ابن معين والفلاس كذاب وقال ابو حاتم والبخاري منكر الحديث زاد ابو حاتم جدا وهو متروك الحديث قوله «وكل طلاق» ويروى «وكل الطلاق» بالالف واللام قوله «جائز» اي واقع *

١٦ - **حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن زرارة بن اوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم ***

مطابقته لان ترجمة يمكن أن يكون بينهما وبين حديث عقبة بن عامر المذكور في اخبار باب الترجمة المذكورة وهو قوله لا يجوز طلاق الموسوس وقد علم ان الموسوس من احاديث النفس فاذا تجاوز الله عن عبده ما حدثت به نفسه يدخل فيه طلاق الموسوس انه لا يقع وهشام هو الدستوائي وزرارة بضم الزاي وخفة الراء الاولى ابن اوفي على وزن اقل من الوفاء العامري قاضي البصرة والحديث مضمي في المتق في باب الخطأ والنسيان في العاقبة والطلاق فانه اخرجه هناك عن الحميدي عن سفيان عن مسعر عن قتادة الى آخره وقد ذكرنا هناك ان الحديث اخرجه الجماعة ومضى الكلام فيه هناك قوله «ما حدثت به انفسها» بالفتح على المفغولية وذكروا المطرزي عن اهل اللغة انهم يقولونه بالضم يريدون بغير اختيارها (قلت) قوله بالضم ليس يجيد بل العيوب بالرفع ولا تعلق له باهل اللغة بل الكل سائغ في اللغة حدثت نفسى بكذا وحدثت نفسى بكذا قوله «ما لم تعمل» اي في العمليات او تكلم في القوليات وقال الكرماني قالوا من عزم على ترك واجب او فعل محرم ولو بعد عشرين سنة متلاصقي في الحال واجاب بان المراد بحديث النفس ما لم يبلغ الى حد الجزم ولم يستقر اما اذا عقد قلبه به واستقر عليه فهو مؤاخذ بذلك الجزم نعم لو بقي ذلك الخاطر ولم يتر كيستقر لا يؤاخذ به بل يكتب له به حسنة وفيه اشارة الى ان هذا من خصائص هذه الامة وان الامم المتقدمة كانوا يؤاخذون بذلك وقد اختلف ايضا هل كان ذلك يؤاخذ به في اول الاسلام ثم نسخ وخفف ذلك عنهم او هو تخصيص وليس بنسخ وذلك قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فقد قال غير واحد من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وابن عساكر انها منسوخة بقوله تعالى (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) واعلم ان المراد بالكلام كلام اللسان لانه الكلام حقيقة وقول ابن العربي المراد به الكلام النفسى وان

القول الحقيقي هو الموجود بالقلب الموافق للعالم مردود عليه وإنما قاله تمصبا لما حكى عن مذهبه من وقوع الطلاق بالعزم وان لم يتلفظ وليس لاحد خلاف أنه اذا نوى الطلاق بقلبه ولم يتلفظ به انه لا شيء عليه الا ما حكاه الخطابي عن الزهري ومالك انه يقع بالعزم وحكاه ابن العربي عن رواية اشهب عن مالك في الطلاق والعتق والنذر انه يمكن فيه عزمه وجزمه في قلبه بكلامه النفسي وهذا في غاية البعد ونقضه الخطابي على قائله بالظهار وغيره فانهم اجموعا على انه لو عزم على الظهار لم يلزمه حتى يتلفظ به ولو حدث نفسه بالقذف لم يكن قاذفا ولو حدث نفسه في الصلاة لم يكن عليه اعادة وقد حرم الله الكلام في الصلاة فلمو كان حديث النفس في معنى الكلام اكانت صلواته تبطل وقد قال عمر رضي الله تعالى عنه اني لاجهز جيشي وانا في الصلاة ويمن قال ان طلاق النفس لا يؤثر عطاهن ابى رباح وابن سيرين والحسن وسعيد بن جبير والشعبي وجابر بن زيد وقتادة والثوري وابو حنيفة واصحابه والشافعي واحمد واسحق واستدل به جماعة انه اذا كتب بالطلاق وقع لان الكتابة عمل وهو قول محمد بن الحسن واحمد بن حنبل بشرط فيه مالك الا شهدا على الكتابة وجعله الشافعي غاية ان نوى به الطلاق وقع والاقلا وفي المحيط اذا كتب طلاق امر أنه في كتاب اولوح او على حائط او ارض وكان مستينا ونوى به الطلاق يقع وان لم يكن مستينا او كتب في الهوام والماء لا يقع وان نوى به **﴿ وَقَالَ قَتَادَةُ إِذَا طَلَّقَ فِي نَفْسِهِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ﴾** وقع هذا في بعض النسخ قبل الحديث المذكور وهما نسب كما لا يخفى على الفطن ووصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والحسن قال من طلق سرا في نفسه فليس طلاقه ذلك بشيء *

١٧ - **﴿ حَدَّثَنَا أُصْبَغٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ زَنَى فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَتَنَعَى لَشِقَّةِ الَّذِي أَمْرَضَ فَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ فَدَعَاهُ فَقَالَ هَلْ بِكَ جُنُونٌ هَلْ أَحْصَيْتَ قَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ بِالْمِصْلَى فَلَمَّا أَدْخَلْتَهُ الْحِجَارَةَ جَمَزَ حَتَّى أُدْرِكَ بِالْحَمْرَةِ فَتَمَّتْ ﴾** مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله في الترجمة والمجنون فان الرجل الذي قتل لو كان مجنونا لم يعمل باقراره واصبح هو ابن الفرج بالحليم ابو عبدالله المصري يروي عن عبدالله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري عن ابى سلمة بن عبدالرحمن بن عوف عن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنها والحديث اخرجه البخاري ايضا في المحاربين عن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم في الحدود عن اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه ابو داود وفيه عن محمد بن المتوكل واخرجه الترمذي فيه عن الحسن بن علي واخرجه النسائي في الجنائز عن محمد بن يحيى وفيه عن ابن السرح وغيره **قوله** ان رجلاه وما عزم بكسر العين المهملة وبالزاي ابن مالك الاسلمي معدود في المدنيين ونسبته الى اسلم قبيلة **قوله** فتنعى قال الخطابي تفعل من نحى اذا قصد الجهة اي التي اليها وجهه ونحى نحوه ويقال قصد شقته الذي اعرض اليه **قوله** فشهد على نفسه اربع شهادات المراد بها اربع اقرار او الدليل عليه مارواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابى هريرة قال جاء معاذ بن مالك الى النبي ﷺ قال ان الابدمنني فقال له ويل لك ما يدريك من الزنا فامر به فطرده واخرج ثم اتاه الثانية فقال مثل ذلك فامر به فطرده واخرج ثم اتاه الثالثة فقال ذلك فامر به فطرده واخرج ثم اتاه الرابعة فقال مثل ذلك قال ادخلت واخرجت قال نعم فامر به ان يرجم وسند كرخلاف فيه بين الائمة واخرج ابو داود والنسائي واحمد من حديث هشام بن سعد اخبرني يزيد بن نعيم بن هزال عن ابيه قال كان معاذ بن مالك في حجر ابى فاصاب جارية من الحى فقال له ابى انت رسول الله ﷺ فاخبره بما صنعت لعله يستغفر لك وانما يريد بذلك رجاء ان يكون له مخرج فاتاه فقال يا رسول الله انى زليت فاقم على كتاب الله عز وجل فاعرض عنه الى ان اتاه الرابعة قال هل باثرتها قال نعم قال هل جامعها قال نعم فامر به فرجم فوجد مس الحجارة فخرج

يشهد فلقيه عبد بن انيس فنزع له بونظيف بعير فقتله واذ كرز ذلك للنبي ﷺ فقال هلا تر كتموه لعله يتوب فيتوب
 الله عليه واذ فيه احمد قال هشام نخدتي يزيد بن نعيم عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال له حين رآه ياهزال لو كنت
 سترته لكان خير لك مما صنعت به قال في التنقيح اسناده صالح وهشام بن سعد روى له مسلم وكذلك روى ليزيد بن نعيم
 قلت يزيد بن نعيم بن هزال ويزيد بن رجال مسلم كما ذكرنا ونعيم مختلف في صحبته وهزال هو ابن دياب بن يزيد بن كليب
 الاسلمي روى عنه ابنه ومحمد بن المنكدر حديثا واحدا قال ابو عمر ما اظن له غيره وهو قول رسول الله ﷺ ياهزال
 لو سترته بردائك **قوله** هل بك جنون انما قال ذلك ليهتق حاله فان الغالب ان الانسان لا يصبر على ما يقتضى قتله مع
 ان له طر يقا الى سقوط الاثم بالتوبة **قوله** هل احصنت على صيغة المجهول اى هل تزوجت قط **قوله** بالمصلى وهو
 الموضع الذى كان النبي ﷺ يصلى فيه الاعياد وعلى المونى وقال الكرمانى والاكثر على انه مصلى الجنائز وهو ببيع
 الفرقة **قوله** فلما اذلقته الحجارة بالذال المعجمة وباللام والقاف اى اقلقته يعنى بلغ منه الجهد حتى قلق ويقال اى
 اصابته بجدها فمقرته وذاق كل شىء حده **قوله** جز بالجيم والميم والزاء اى اسرع هاربا من القتل يقال جز يجز
 جزا من باب ضرب يضرب **قوله** حتى ادرك على صيغة المجهول قوله بالحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وهي
 ارض ذات حجارة سود خارج المدينة قوله فقتل على صيغة المجهول ويستفاد منه احكام *

(الاول) فيه فضيلة ماعز حيث لم يرجع عن اقراره بالزنا حتى رجم وقال في حديث رواه ابو داود والنسائي عن
 ابى هريرة في قصة ماعز وفي آخره والذى نفسى بيده انه الآن لى انهار الجنة ينغمس فيها وفي حديث اخرجه احمد عن
 ابى ذر في قصة ماعز وفي آخره قال يا ابا ذر الم ترى صاحبكم غفر له وادخل الجنة (الثانى) انه لا يجب حد الزانى على
 المتعرف بالزنا حتى يقربه على نفسه اربع مرات وهو قول سفيان الثوري وابن ابى ليلى والحكم بن عتيبة وابى حنيفة
 واصحابه واحمد في الاصح والحق واحتجوا فيما ذهبوا اليه بقوله فشهد على نفسه اربع شهادات وقال حماد بن ابى سليمان
 وعثمان البتى والحسن بن حى ومالك والشافعى واحمد في رواية وابو ثور اذا اقر الزانى بالزنا مرة واحدة يجب عليه
 الحد ولا يحتاج الى مرتين او اكثر واحتجوا فيه بحديث التمامية فانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا ينس اغديا انيس
 فارجهما وكانت اعترفت مرة واحدة واجاب الطحاوى بانه قد يجوز ان يكون انيس قد كان علم الاعتراف الذى يوجب
 الحد على المتعرف ما هو بماعز عليه وسلم في ماعز وغيره وقيل ايضا ان الراوى قد يختصر الحديث
 فلا يلزم من عدم الذكر عدم الوقوع على انه قد ورد في بعض طرق حديث التمامية انه ردها اربع مرات اخرجه
 البيهقي في مسنده فان قلت الاقرار حجة في الشرع لرجحان جانب الصدق على جانب الكذب وهذا المعنى عند التكرار
 والتوحيد سواء قلت هذا هو القياس ولكننا تركناه بالنص وهو انه ردها اربع مرات فان قلت لم لا يجوز ان يكون
 رده اربع مرات لكونه اتهمه بانه لا يدري ما الزنا قلت روى مسلم من حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه ان ماعز بن
 مالك الاسلمي اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انى قد ظلمت نفسى وزيت وانى اريد ان تطهرنى
 فرده فلما كان من التمداتاه فقال يا رسول الله انى قد زنت فرده الثانية فارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 الى قومه فقال انظرون بعقله باساتسكرون منه شيئا فقالوا مانع ليه الا وفي العقل من صالحينا فيما نرى فاته الثالثة
 فارسل اليهم ايضا فسألهم عنه فاخبروه انه لا باس به ولا بعقله فلما كانت الرابعة حفر له حفرة الحديث فقد غفل الكرمانى
 عن هذا الحديث حيث قال الاقرار بالاربع لم يكن على سبيل الوجوب بدليل انه ﷺ قال اغديا انيس على امرأة هذا
 فان اعترفت فارجهما ولم يشترط عددا وقد مر الجواب الآن عن حديث انيس وكيف لا يشترط العدد وقد ورد في حديث
 انه ﷺ قال اساعز انك قد قتلها اربع مرات وفي لفظ له عن ابن عباس انك شهدت على نفسك اربع مرات وفي لفظ
 لابن ابى شيبه ليس انك قتلها اربع مرات فرتب الرجم على الاربع والافن المعلوم انه قالها اربع مرات *

الثالث ان الاحسان شرط في الرجم لقوله صلى الله عليه وسلم هل احصنت والاحسان على بوعين احسان الرجم واحسان القذف اما احسان الرجم فهو في الشرع عبارة عن اجتماع صفات اعتبرها الشارع لو جوب الرجم وهي سبعة العقل والبلوغ والحرية والاسلام والنكاح الصحيح والدخول في النكاح الصحيح واما احسان القذف فخمسة العقل والبلوغ والحرية والاسلام والعفة عن الزنا وشرط ابو حنيفة الاسلام في الاحسان لقوله صلى الله عليه وسلم من اشرك بالله فليس بمحصن رواه اسحق بن راهويه في مسنده من حديث نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من اشرك بالله فليس بمحصن وقال ابو يوسف والشافعي واحمد ليس الاسلام بشرط في الاحسان لانه صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين قلنا كان ذلك بحكم التوراة قبل نزول آية الجلد في اول ما دخل صلى الله عليه وسلم المدينة فصار منسوخا ثم نسخ الجلد في حق الزاني المحصن الرابع انه صلى الله عليه وسلم لم يجمع في ما عزي بن الجلد والرجم وقال الشعبي والحسن البصري واسحق وداود واحمد في رواية يجلد المحصن ثم يرحم قال الترمذي وهو مذهب جماعة من الصحابة منهم علي بن ابي طالب وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود وغيرهم واحتجوا بحديث جابر ان رجلا زنى فامر به النبي صلى الله عليه وسلم فجلده ثم اخبر انه كان قد احصن فامر به فرجم رواه ابو داود والطحاوي وقال ابراهيم النخعي والزهري والثوري والاوزاعي وعبد الله بن المبارك وابن ابي ليلى والحسن بن صالح وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ومالك والشافعي واحمد في الاصح حد المحصن الرجم فقط لحديث ما عز فان قلت روى عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني فاجعل الله لمن سبيل البكر يجلد وينفي والتيب يجلد ويرجم رواه مسلم وغيره قلت حديث عبادة منسوخ بحديث العسيف اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة وفيه فان اعترفت فارجمها الحديث وهذا آخر الامرين لان ابا هريرة متأخر الاسلام ولم يتعرض فيه للجلد واستدل الاضوليون ايضا على تخصيص الكتاب بالسنة بانه صلى الله عليه وسلم رجم ما عزا ولم يجلده وآية الجلد شاملة للمحصن وغيره الخامس فيه الاستفسار عن حال الذي اعترف بالزنا فانه صلى الله عليه وسلم قال لما عز هل احصنت وجاء في حديثه ايضا هل جاءتها وهل باشرتها فيما رواه ابو داود وفي روايته فاقبل في الخامسة فقال انك حمتها قال نعم قال حتى فاب ذلك منك في ذلك منها قال نعم قال كما يغيب المروء في المكحلة والرشاء في البئر قال نعم قال فهل تدري ما الزنا قال نعم اتيت منها حراما مثل ما اتى الرجل من امرأته حلالا الحديث وفي حديث ما عز يستفاد احكام اخرى غير ما ذكرنا هنا منها ان الستر فيه مندوب لقول النبي صلى الله عليه وسلم لهن اللمارسل ما عزا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال له لو سترته بشوبك لكان خيرا لك اخرجه ابو داود والنسائي عن يزيد بن نعيم عن ابيه وروى مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ومنها انه صلى الله عليه وسلم اخر الجسد الى ان يتم الافرار اربع مرات ومنها ان علي الامام ان يردد المقر بالزنا بقوله لملك قبلت او مست وفي لفظ البخاري على ما يأتي لملك قبلت او غمزت او نظرت قال لا قال افلتتها قال نعم ومنها ان الرجوم يصل عليه كما روى البخاري على ما سيأتي في كتاب المحاربين عن محمود بن غيلان عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر فذكر قصة ما عز وفي آخره ثم امر به فرجم وقال النبي صلى الله عليه وسلم خيرا وصل عليه فان قلت قيل للبخاري قوله وصل عليه قاله غير معمر قال لا ورواه ابو داود عن محمد بن المتوكل والحسن بن علي كلاهما عن عبدالرزاق به ورواه الترمذي عن الحسن بن علي به وقال حسن صحيح ورواه النسائي في الجنائز عن محمد بن يحيى ومحمد بن رافع ونوح بن حبيب ثلاثتهم عن عبدالرزاق به وقالوا كلهم فيه ولم يصل عليه قلت احبب بان معنى قوله فصل عليه دعاه له وبهذا تنفق الاخبار ولكن يمكن على هذا ما رواه ابو قرة الزبيرى عن ابن جريح عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي ايوب عن ابي امامة بن سهل الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظاهر يوم رجم ما عز فطول في الاولين حتى كاد الناس يعجزون من طول الصلاة فلما انصرف ومربه فرجم فلم يصل حتى رماه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بلحى بعير فاصاب رأسه فقتله وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم والناس فان قلت روى ابو داود في سننه عن ابي عوانة عن ابي بشر حديثي ثقة من اهل البصرة عن ابي بزة الاسلمى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل على ما عز بن مالك ولم يبنه عن الصلاة عليه فات ضمه ابن الجوزى في التحقيق بان فيه مجاهيل فان قلت

أخرج أبو داود أيضا عن ابن عباس أن معاوية بن مالك أتى النبي ﷺ فقال أنه زنى فأمر به فرجم ولم يصل عليه قال النووي في الخلاصة أسناده صحيح (قلت) أخرجه النسائي مرسلًا ولئن سلمنا صحته فإن رواية الأئمة مقدمة لأنها زيادة علم ومنها أنها فعل بالمرجوم كما فعل بسائر الموتى لما روى ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الجنائز حدثنا أبو معاوية عن أبي حنيفة عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه قال «لما رجم معاوية قالوا يا رسول الله ما نصنع به قال اصنعوا به ما تصنعون بموتاكم من القتل والكفن والحنوط والصلاة عليه» ومنها أنه يحفر للمرحوم لما رواه أحمد في مسنده من حديث أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاتاه رجل يقال أنه زنى فأعرض عنه ثم أتى ثم ثلث ثم ربيع فأمرنا بحفرنا له فرجم وقال النووي في شرح مسلم أما الحفر للمرحوم والمرجومة ففيه مذاهب للعلماء قال مالك وأبو حنيفة وأحمد في المشهور عنهم لا يحفر لواحد منهما وقال قتادة وأبو ثور وأبو يوسف وأبو حنيفة في رواية يحفر لها وقال بعض المالكية وأصحابنا لا يحفر للرجل سواء ثبت زناه بالينة أم بالاقرار وأما المرأة ففيها ثلاثة أوجه لأصحابنا أحدها يستحب الحفر إلى صدرها ليكون استترها والثاني لا يستحب ولا يكره بل هو إلى خيرة الإمام والثالث وهو الأصح أن ثبت زناها بالينة استحب وأن ثبت بالاقرار فلا يمكنها الهرب أن رجعت (فإن قلت) في حديث أبي ذر المذكور والحفر وجاه في حديث أبي سعيد أخرجه مسلم أن رجلا من أسلم الحديث وفيه شأؤنا ولا حفرنا له قلت قالوا إن المراد في قوله ولا حفرنا له يعني حفرة عظيمة ومنها درة الحد عن المترف إذا رجع كما ورد في حديث معاوية أخرجه الترمذي عن أبي هريرة قال جاء معاوية الأسلمي إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال أنه قد زنى والحديث وفي آخره هلا تركتموه يعني حين ولي معاوية من أم الحجاره وأخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك ومنها أن المرحوم والمقتول في الحدود والحاربة وغيرهم يصلون عليهم وقال الزهري لا يصل على المرحوم وقابل نفسه وأبو يوسف معه في قاتل النفس وقال قتادة لا يصل على ولد الزنا ومنها أن الإمام وأهل الفضل يصلون على المرحوم كما يصل عليه غيرهم خلافا لبعض المالكية ومنها أن التلقين الرجوع يستحب لأن حد الزنا لا يختاط له بالتحجير والتثفير عنه بل الاحتياط في دفعه وقدرى الترمذي من حديث الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن كان له مخرج فخلوا سبيله فإن الإمام لو يخطئ في العفو خير له من أن يخطئ في العقوبة» وانفرد بإخراجه الترمذي وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «ادفعوا الحدود ما وجدتم له مدفعا» وفي سننه إبراهيم بن الفضل وهو ضعيف وأخرج أبو داود والنسائي من حديث ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال «تأفوا الحدود وفيها ينسكم فابلغني من حد فقد وجب» وروى الدارقطني والبيهقي من رواية مختار التازع عن أبي مطر عن علي رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول «ادروا الحدود» ومختار هو ابن نافع ضعيف وروى ابن عدي من رواية ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «ادروا الحدود بالشبهات واقبلوا الكرام عثراتهم إلا في حد من حدود الله»

١٨ - **حديثنا** أبو اليمان أخبرنا شبيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال أتى رجل من أسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله إن الآخر قد زنى يعني نفسه فأعرض عنه فتمنحى ليشق وجهه الذي أعرض قبله فقال يا رسول الله إن الآخر قد زنى فأعرض عنه فتمنحى ليشق وجهه الذي أعرض قبله فقال له ذلك فأعرض عنه فتمنحى له الرابعة فلما شهد على نفسه أربع شهادات

دعاه فقال هل بك جنون قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه وكان قد احصين
وعن الزهري قال اخبرني من سمع جابر بن عبد الله الانصاري قال كنت فيمن رجمه فرجمناه
بالمصلى بالمدينة فلما اذلقته الحجارة جمر حتى اذركناه بالحرّة فرجمناه حتى مات ﴿

هذا حديث آخر في قصة ما عزم عن ابي هريرة اخرجه عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم
الزهري واخرجه مسلم ايضا في الحدود عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي واخرجه النسائي في الرجم عن عمرو بن
منصور كلاهما عن ابي اليمان بقوله « اني رجل » هو ما عزم مالك الاسلمى قوله « وهو في المسجد » الو او فيه للحال
قوله « ان الآخر » بفتح الهمزة وكسر الخاء اي المتأخر عن السعادة المدبر المنحوس وقيل الازد وقيل اللثيم قوله
« قبله » بكسر القاف وفتح الباء الموحدة قوله « وعن الزهري » عطف على قوله شعيب عن الزهري الى آخره انما
لم يبين الزهري هنام هو الذي سمع منه وقد صرح فيما قبله بان الذي سمع منه هو ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب
اشارة الى ان له شيئا آخر غير ابي سلمة وسعيد قد سمع عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ﴿

﴿ بابُ الظلمِ وكيفُ الطلاقُ فيه ﴾

اي هذا باب في بيان الخلع بضم الخاء المعجمة وسكون اللام ماخوذ من خلع الثوب والنمل ونحوها وذلك لان المرأة
لباس للرجل كما قال الله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وانما جاء مصدره بضم الخاء تفرقة بين الاجرام والمعاني
يقال خلع ثوبه ونعله خلما بفتح الخاء وخلق امرأته خلما وخلعة بالضم واما حقيقته الشرعية فهو فراق الرجل امرأته
على عوض يحصل له هكذا قاله شيخنا في شرح الترمذي وقال هو الصواب وقال كثير من الفقهاء هو مفارقة الرجل
امرأته على مال وليس يجيد فانه لا يشترط كون عرض الخلع مالا فانه لو خالها عليه من دين او خالها على قصاص لها عليه
فانه صحيح وان لم ياخذ الزوج منها شيئا فلذلك عبرت بالحصول لا بالاختذ قلت قال اصحابنا الخلع ازالة الزوجية
بما يعطيه من المال وقال النسفي الخلع الفصل من النكاح باخذ المال بلفظ الخلع وشرطه شرط الطلاق وحكمه وقوع
الطلاق البائن وهو من جهته يمين ومن جهتها معاوضة واجمع العلماء على مشروعية الخلع الابكر بن عبد الله المزني التابعي
المشهور حكاه ابن عبد البر في التمهيد وقال عقبه بن ابي الصهباء سالت بكر بن عبد الله المزني عن الرجل يريد ان يخال
امرأته فقال لا يدل له ان ياخذ منها شيئا قلت فابن قوله تعالى فان خفتم ان لا يقيها حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت
قال هي منسوخة قلت ومانسوخها قال ما في سورة النساء قوله تعالى وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احدا من
قتلارا الآية قال ابن عبد البر قول بكر بن عبد الله هذا خلاف السنة الثابتة في قصة ثابت بن قيس وحيية بنت سهل
وخالف جماعة الفقهاء والعلماء بالحجاز والعراق والشام انتهى وخصص ابن سيرين وابو قلابة جوازه بوقوع الفاحشة
فكانا يقولان لا يحل للزوج الخلع حتى يجده على بطنها رجلا لان الله تعالى يقول (الا ان ياتين بفاحشة مبينة) قال
ابو قلابة فاذا كان ذلك فقد جازله ان يضارها ويشق عليها حتى تختم منه قال ابو عمر ليس هذا بشيء لان له ان يطلقها
او يلاعنها واما ان يضارها لياخذها فليس له ذلك قوله وكيف الطلاق فيه اي كيف حكم الطلاق في الخلع هل يقع
الطلاق بمجرد اول ايقاع حتى يذكر الطلاق اما باللفظ او بالنية والافتساء فيه خلاف فمناصبنا الواقع بلفظ الخلع
والواقع بالطلاق على مال بائن وعند الشافعي في القديم فسوخ وليس بطلاق يروي ذلك عن ابن عباس حتى لو خالها
مرارا ينقد النكاح بينهما بغير تزوج بزوجه قال احمد وفي قول الشافعي انه رجعي وفي قول وهو اصح اقواله
انه طلاق بائن كدهنا لقوله صلى الله عليه وسلم الخلع تلبية بائنة وهو مروى عن عمرو بن ابي مسعود رضى الله تعالى عنهم
وقد نص الشافعي في الالهلاء على انه من صرائح الطلاق وفي التوضيح اختلف العلماء في لائتونة بالخلع على قولين
أحدهما انه تلبية بائنة روى عن عثمان بن ابي مسعود قال ان تكون سميت ثلاثا فهي ثلاث ووقول مالك والثوري

والاوزاعي والكوفيين واحد قول الشافعي والثاني انه فسح وليس بطلاق الا ان ينويه روى ذلك عن ابن عباس وطاوس وعكرمة وبه قال احمد واسحق وابو ثور وهو قول الشافعي الاخر انتهى والحديث الذي احتج به اصحابنا وقد كروه في كتبهم مروى عن ابن عباس رواه الدارقطني والبيهقي في سندهما من حديث عباد بن كثير عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ جعل الخلع تطليقة بائنه ورواه ابن عدى في الكامل واعله بعباد بن كثير التقي واسند عن البخارى قال تركوه وعن النسائي متروك الحديث وعن شعبة احذروا حديثه وسكت عنه الدارقطني الا انه اخرج عن ابن عباس خلافة من رواية طاوس عنه قال الخلع فرقة وليس بطلاق وروى عبد الرزاق في مصنفه حدثنا ابن جريج عن داود بن ابي طاصم عن سعيد بن المسيب ان النبي ﷺ جعل الخلع تطليقة وكذلك رواه ابن ابي شيبة في مصنفه *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شِدْرًا إِلَى قَوْلِهِ لَظَالِمُونَ ﴾

وقول الله بالجر عطف على قوله الخلع المضاف اليه لفظ الباب وفي لفظ رواية ابى ذر وقول الله ولا يحل لكم الى قوله الا ان يقيد بحدود الله وفي رواية النسفي وقول الله تعالى ولا يحل لكم الى قوله الا ان يخافوا وفي رواية غيرهما من اول الآية الى قوله الظالمون وهذا كله ليس مما يحتاج اليه بل ذكر بعض الآية كاف وانما ذكر هذه الآية لانها نزلت في قضية امرأة ثابت ابن قيس بن شماس التي اختلفت منه وهو اول خلع كان في الاسلام وفيها بيان ما يفعل في الخلع قوله ولا يحل لكم ان تأخذوا اى لا يحل لكم ان تضاجروهن وتضيقوا عليهن ليقتدين منكم بما اعطيتموهن من الاصدقة او ببعضه وقال الثوري مشرى ان قلت الخطاب للزواج لم يطابقه فان ختمت ان لا يقيد بحدود الله وان قلت للائمة والحكام فهو لا يسوا باخذين منهم ولا يؤتى بهم ثم اجاب بانه يجوز الامر ان جميعا ان يكون اول الخطاب للزواج واخره للائمة والحكام وان يكون الخطاب كله للائمة والحكام لانهم الذين يأمرون بالاخذ والابتاء عند الترافع اليهم فكانهم الآخذون والمؤتون قوله مما آتيتموهن اى مما اعطيتموهن من الصدقات قوله الا ان يخافوا اى الزوجان ان لا يقيد بحدود الله اى الا يقيد ما يلزمهما من مواجب الزوجية لما يحدث من نشوز المرأة وسوء خلقها وقرأ الاعرج وحمة يخافا بضم الياء وفي قراءة عبد الله الا ان يخافوا قوله فلا جناح عليهما اى على الزوج فيما اخذوا على المرأة فيما اعطت واما اذا لم يكن لها عذر وسألت الافتداء منه فقد دخلت في قوله ﷺ ايما امرأة سالت زوجها طلاقها من غير باس فخرام عليها رائحة الجنة اخرجه الترمذى من حديث ثوبان ورواه ابن جريز ايضا وفي آخره قال المختلعات من المناقات *

﴿ وَأَجَازَ عُمَرَ الْخُلْعَ دُونَ السُّلْطَانِ ﴾

اى اجاز عمر بن الخطاب الخلع دون السلطان اى بغير حضور السلطان واراد به الحاكم ووصله ابن ابي شيبة عن وكيع عن شعبة عن الحكم عن خيشمة قال اتى بشر بن مروان في خلع كان بين رجل وامرأته فلم يجزه فقال له عبد الله ابن شهاب شهدت عمر بن الخطاب اتى في خلع كان بين رجل وامرأته فاجازه وحكاه ايضا عن ابن سيرين والشعبي ومحمد بن شهاب ويحيى بن سعيد وقال الحسن لا يكون الخلع دون السلطان اخرجه سعيد بن منصور عن

هشيم عن يونس عنه *

﴿ وَأَجَازَ عُثْمَانُ الْخُلْعَ دُونَ عِقَاصِ رَأْسِهَا ﴾

اى اجاز عثمان بن عفان الخلع دون عقاص رأسها اى رأس المرأة والعقاص بكسر العين جمع عقصة او عقصة وهي الضفيرة وقيل هو الحيط الذي يعقص به اطراف الدوائب قال ابن الاثير والاول اوجه والمعنى ان المختلعة اذا افتدت نفسها من زوجها بجميع ما تملك كان له ان ياخذ مادون عقاص شعرها من جميع ملكها وقال صاحب التلويح هذا اللفظ يعنى قوله اجاز عثمان الخلع دون عقاص رأسها لم اره الا عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ورواه ابو بكر عن عفان حدثنا هم حدثنا مطر عن ثابت عن عبد الله بن رباح ان عمر قال اخلعها بمادون عقاصها وفي لفظ

اخذها ولومن قرطها وعن ابن عباس حتى من عقاصها وقال صاحب التوضيح واثر عثمان لا يحضرنى نعم اخرجني
ابن ابي شيبة عن عفان الخ نحو ما قاله صاحب التلويع وقال بعضهم انه رواه موصولا في امالي ابي القاسم من طريق
شريك عن عبد الله بن محمد عن عقيل عن الربيع بنت معوذ قالت اختلعت من زوجي بما دون عقاص رأسي فاجاز ذلك
عثمان رضي الله تعالى عنه واخرجه البيهقي من طريق روح بن القاسم عن ابن عقيل مطولا وقال في آخره فدفعت
اليه كل شيء حتى اجفت الباب بيني وبينه وهذا يدل على ان معنى دون سوهي اجاز للرجل ان يأخذ من المرأة في
الخلع ما سوى عقاص رأسها انتهى قلت قول ابن عباس الذي ذكرناه آفا يدل على انه يأخذ عقاص شعرها وهو
الخلع الذي يعص به اطراف الذوائب كاذ كرناه وقال ابن كثير ومعنى هذا انه لا يجوز ان يأخذ كل ما يدها من قليل
وكثير ولا يترك لها سوى عقاص شعرها وبه قال مجاهد وابراهيم وقال ابن المنذر ونحوه قال ابن عمر وعثمان بن عفان
والضحاك وعكرمة وهو قول الشافعي وداود وروى عبدالرزاق عن المتمر بن سليمان عن ليث بن ابي سليم عن الحكم
ابن عتيبة ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال لا يأخذ من الختلة فوق ما عطاها وقال ابن حزم هذا لا يصح
عن علي لانه منقطع وفيه ليث وقد كره هذا ابن ابي شيبة في مصنفه عن عطاء وطاوس وعكرمة والحسن ومحمد بن شهاب الزهري
ومرو بن شهب والحكم ومجاهد وقيصة بن ذؤيب وقال ابن كثير في تفسيره وهذا مذهب مالك والليث والشافعي
وابي ثور واختاره ابن جرير وقال اصحاب ابي حنيفة ان كان الاضرار من جهته لم يجوز ان يأخذ منها شيئا وان اخذ جاز
في القضاء وفي التلويع قال ابو حنيفة فان اخذ اكثر مما عطاها فليصدق به وقال الامام احمد وابو عبيد واسحق لا يجوز ان
ياخذ اكثر مما عطاها وعن ميمون بن مهران ان اخذ اكثر مما عطاها فلم يسرح باحسان وعن عبد الملك الجزري لا احب
ان ياخذ منها كل ما عطاها حتى يدع لها ما يمشيها *

﴿ وَقَالَ طَاوُسٌ إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَنْ لَا يَقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فِيمَا افْتَرَضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ
فِي الْعِشْرَةِ وَالصُّحْبَةِ وَلَمْ يَقُلْ قَوْلَ السُّفَهَاءِ لَا يَجِلُّ حَتَّى تَقُولَ لَا أُغْتَسَلُ لَكَ مِنْ جَنَابِي ﴾

اي قال طاوس في تفسير قوله تعالى الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله الخ قوله ولم يقل اي ولم يقل الله قول
السفهاء لا يجل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان تقول المرأة لا اغتسل لك من جنابة لانها حينئذ تصير ناشرة
فيحل الاخذ منها وقولها لا اغتسل اما كناية عن الوطء واما حقيقة وهذا التعليل رواه ابن ابي شيبة عن
ابن علية حدثنا ابن جريج عنه بلفظ يجل له الفداء كما قال الله عز وجل (الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله) ولم يكن
يقول قول السفهاء حتى تقول لا اغتسل لك من جنابة ولكنه كان يقول (الا ان لا يقيما حدود الله) فيما افترض لكل
واحد منهم على صاحبه في العشرة *

١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو زَهْرٍ بْنُ جَبَلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَةً نَابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَنْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثَابِتُ بْنُ
قَيْسٍ مَا أَهْنَبُ عَلَيْهِ فِي خُلُقِي وَلَا دِينٍ وَلَا كِنْيَةٍ أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَرَدِّينَ هَلِيمَةَ حَدِيثَهُ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلِ الْحَدِيثَةَ وَطَلِّقِيهَا تَطْلِيْقَةً ﴾
مطابقته للترجمة من حيث ان فيه بيان كيف الطلاق في الخلع وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء ابن جليل بفتح
الحيم ابو محمد البصري مات سنة احدى وخمسين ومائتين وهو من افراده لم يخرج عنه في الخلع نير هذا الموضع وقد اخرج
النسائي عنه ايضا وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي بالثاء المثناة والقاف والفاء وخالد بن مهران الحداء قوله « ان
امرأة ثابت بن قيس ابهم البخاري اسمها نواف في الطريق التي بعدها وسماها في آخر ابواب جميلة بفتح الجيم وكسر الميم قال

ابو عمر جميلة بنت ابي بن سلول امرأة ثابت بن قيس التي خالته ووردت عليه حديثه هكذا روى البصريون وخالفهم اهل المدينة فقالوا انها حبيبة بنت سهل الانصاري قال وكانت جميلة قبل ثابت بن قيس تحت حنظلة بن ابي طاهر النخعي ثم تزوجها بعده ثابت بن قيس بن مالك بن دخيم ثم تزوجها بعده حبيب بن اساف الانصاري وقال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى اختلفت طرق الحديث في اسم امرأة ثابت بن قيس التي خالته ففي اكثر طرقه ان اسمها حبيبة بنت سهل هكذا عند مالك في المواطن حديثها ومن طريقه رواه ابو داود والنسائي وكذا في حديث عائشة عند ابي داود وكذا في حديث عبد الله بن عمر وعند ابن ماجه باسناد صحيح عن ابن عباس انها جميلة بنت سلول وسلول هي امها ويقال اختلف في سلول هل هي ام ابي او امرأته ووقع في رواية النسائي والطبراني من حديث الريم بنت معوذ جميلة بنت عبد الله بن ابي وبذلك جزم بن سعد في الطبقات فقال جميلة بنت عبد الله بن ابي ووقع في رواية البخاري عن عكرمة ما تحت عبد الله بن ابي وهو كبير الخزرج ورأس النفاق ووقع عند النسائي وابن ماجه باسناد جيد من حديث الربيع بنت معوذ ان اسمها مريم المغالية وعند الدارقطني والبيهقي من رواية ابي الزبير ان ثابت بن قيس كانت عنده زينب بنت عبد الله بن ابي بن سلول قال الشيخ واصح طرقه حديث حبيبة بنت سهل على انه يجوز ان يكون الخلع قد تمدد غير مرة من ثابت بن قيس لهذه ولهذا فان في بعض طرقه اصدقها حديثه وفي بعضها حديثين ولا مانع من ان يكون واقعتين فاكثر وقد صح كونها حبيبة وصح كونها جميلة وصح كونها مريم واما تسميتها زينب فلم يصح (قلت) لم يذكر ابو عمر مريم وذكروا الذهب وقال مريم الانصارية المغالية من بنى مغالة امرأة ثابت بن قيس لها ذكر في حديث الربيع انتهى وثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس الخزرجي وكان خطيب الانصار ويقال خطيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما يقال لحسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهد احدا وما بعدها من المشاهد وقتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة ابي بكر رضو الله تعالى عنه قوله «وما عتب» بضم التاء المشددة من فوق وكسرهما من عتب عليه اذا وجد عليه يقال عتب على فلان عتبا والاسم المعتبة والعتاب هو الخطاب بادلال ويروي وما عيب بالياء آخر الحروف من العيب اي لا اغضب عليه ولا اريد مفارقتة لسوء خلقه ولا لنعسان دينه ولكن اكرهه طبعا فاحذف على نفسه في الاسلام ما ينافي مقتضى الاسلام باسم ما ينافي نفس الاسلام وهو الكفر ويحتمل ان يكون من باب الاضمار اي لكني اكره لوازم الكفر من المادة والنفاق والخصومة ونحوها وجاء في رواية جرير بن حازم الا اني اخاف الكفر قيل كانها اشارت الى انها قد تحملها شدة كراهتها على اظهار الكفر لينسخ نكاحها منه وهي تعرف ان ذلك حرام لكن خشيت ان يحملها شدة البغض على الوقوع فيه وقيل يحتمل ان يريد بالكفر كفران المشير اذ هو تقصير المرأة في حق الزوج وجاء في رواية ابن جرير والله ما كرهت منه خلقا ولا ذنبا الا اني كرهت دمامته وفي رواية اخرى لها قال يا رسول الله لا يجمع رأسي ورأسه شيئا ابدا اني رفعت جانب الحياء فرأيت اقبل في عدة فاذا هو اشدم سوادا واقصرهم قامته واقبحهم وجها الحديث وفي رواية ابن ماجه كان رجلا دميها فقالت يا رسول الله والله لو لا مخافة الله اذا دخل على بصفت في وجهه وعن عبد الرزاق عن معمر قال بلغني انها قالت يا رسول الله وبى من الجمال ماترى وثابت رجل دميم (فان قلت) جاء في رواية النسائي انه كسر يدها فكيف تقول لا عتب الخ (قلت) ارادت انه سيء الخلق لكنهما ما تعبته بذلك ولكن تعبها اياه كان بالوجود التي ذكرناها قوله «حديثه» أي بستانه الذي اعطاهما قوله «وطبقها» الامر فيه الارشاد والاستصلاح لا للايجاب والالزام ووقع في رواية جرير بن حازم فردت عليه فامرته مفارقتها

﴿ قال أبو عبد الله لا يتابع فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه اي لا يتابع ازهر بن جميل على ذكر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في هذا الحديث بل ارسله غيره ومراده بذلك خصوص طريق خالد الحذاء عن عكرمة ولهذا عقبه بروايته خالدا على ما ياتي الآن

٢٠ - **عَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ** حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدِ الْحِذَّاءِ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ أُمَّتَ عِنْدِ اللَّهِ
ابن أَبِي بَهْدَا وَقَالَ تَرْدُ دِينَ حَدِيثَهُ قَالَتْ لِمَ فَرَدْتُمَا أَمْرَهُ يُطَلِّقُهَا: وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ
خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿

ذَكَرَ هَذَا تَأْيِيدًا لِقَوْلِهِ لَا يَتَابِعُ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِرَادَ أَنَّهُ عَنِ عِكْرِمَةَ فَقَطَّ أَخْرَجَهُ عَنِ إِسْحَاقِ الْوَاسِطِيِّ وَهُوَ إِسْحَاقُ
ابن شَاهِينَ أَبُو بَشِيرٍ رَوَى عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّحَّانِ عَنْ خَالِدِ الْحِذَّاءِ عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
مَرَّسًا قَوْلَهُ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ بِإِسْنَادٍ يَنْبَغِي الْعَاهُ الْمَهْمَلَةُ وَسَكُونُ الْمَاءِ الْمُرَوِّى سَكَنَ نَيْسَابُورٍ رَوَى عَنْ خَالِدِ الْحِذَّاءِ عَنْ عِكْرِمَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا لِأَنَّ رَسُلَهُ وَوَصَلَ هَذَا الْإِسْمَاعِيلِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
أَبِي تَيْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَلَى مَا يَجِيءُ الْآنَ •

﴿ وَهَذَا ابْنُ أَبِي تَيْمَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا أُعْتَبُ عَلَى ثَابِتٍ فِي دِينٍ وَلَا خُلُقٍ
وَلَسَكِنْتِي لَا أُطِيقُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَدُّ دِينَ هَلِيهِ حَدِيثَهُ قَالَتْ نَعَمْ ﴿

وَعَنْ ابْنِ أَبِي تَيْمَةَ عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ يَعْنِي وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ أَيْضًا عَنْ أَيُّوبَ بْنِ
أَبِي تَيْمَةَ السَّخْتِيَّانِيَّ وَاسْمُ ابْنِ تَيْمَةَ كَيْسَانَ أَبُو بَكْرٍ الْغَزَوِيُّ مَوْلَا مِصْرِي رَوَى عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى آخِرِهِ
مَوْصُولًا وَأَخْرَجَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي تَيْمَةَ أَيْضًا إِلَى آخِرِهِ مَوْصُولًا قَوْلَهُ وَلَكِنِّي لَا أُطِيقُهُ مِنَ الْإِطَاقَةِ بِالْقَافِ يَعْنِي
لَا أُطِيقُ مَعَاشِرَتَهُ قَالَ الْكِرْمَانِيُّ وَيُرْوَى لَا أُطِيقُهُ مِنَ الْإِطَاعَةِ بِالْعَيْنِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا تَصْحِيفٌ قَلَّتْ لِي تَبْحِثُ كَوْنَهُ مَصْحُفًا
فَلَا يَجُزُّ بِهِ فَإِنْ صَحَّتْ فَتَمْنَاهُ لَا أُطِيقُهُ فِي مَعَاشِرَتِهِ كَمَا يَرِيدُ الْمَوْجُوهُ الَّتِي ذَكَرْنَا قَوْلَهُ فَتَرَدُّ دِينَ عَلَيْهِ بِالْقَافِ عَطَفًا عَلَى مَقْدَرٍ وَفِي
الرِّوَايَةِ السَّابِقَةِ تَرَدُّ دِينَ بِهَمْزَةٍ لَا اسْتِفْهَامٍ الْمَقْدَرَةَ •

٢١ - **عَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَغْرَمِيُّ** حَدَّثَنَا قُرَادُ أَبُو نُوحٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ
حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ
سَمَّاسٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَنْقِمُ عَلَى ثَابِتٍ فِي دِينٍ وَلَا خُلُقٍ إِلَّا أَنِّي أَخَافُ الْكُفْرَ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَدُّ دِينَ هَلِيهِ حَدِيثَهُ قَالَتْ نَعَمْ فَرَدَّتْ هَلِيهِ وَأَمْرَهُ ففَارَقَهَا •

هَذَا طَرِيقٌ آخَرٌ وَهُوَ مَوْصُولٌ أَخْرَجَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَغْرَمِيِّ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ
الْمَشْدُودَةِ مَنْسُوبٌ إِلَى مَعْلَةٍ مِنْ مَعَالِمِ بَدَادِ أَبِي جَمْفَرِ الْحَافِظِ قَاضِي حُلُوفَانِ مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقَرَأَ بِضَمِّ الْقَافِ
وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ لِقَبِّ وَاسْمِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ وَكُنْيَتُهُ أَبُو نُوحٍ وَهُوَ مِنْ كِبَارِ الْحَفَاطِ وَتَقْوَاهُ وَلَكِنْ خَطَّوهُ فِي حَدِيثِ
وَاحِدٍ حَدَّثَ بِهِ عَنِ اللَّيْثِ خَوْلَفٍ فِيهِ وَليْسَ لَهُ فِي الْبُخَارِيِّ سِوَى هَذَا الْمَوْضِعِ قَوْلَهُ فَرَدَّتْ عَلَيْهِ بِصِغَةِ الْمَجْهُولِ أَيْ رَدَّتْ
الْحَدِيثَ عَلَى ثَابِتٍ قَوْلَهُ وَأَمْرَهُ أَيْ وَأَمْرَهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَارَقَهَا •

٢٢ - **عَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ** عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ جَمِيلَةَ قَدَّرَ الْحَدِيثَ ﴿

أَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّ اسْمَ الْمَرْأَةِ الَّتِي خَالَهَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ جَمِيلَةُ الْجَلِيمِ وَقَدْ ذَكَرْنَا الْاِخْتِلَافَ فِيهِ عَنْ قَرِيبٍ أَخْرَجَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ
ابْنَ حَرْبٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيَّ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ بِالْح •

﴿ بَابُ الشَّقَاقِ وَهَلْ يُشِيرُ بِالْخُلْعِ هِنْدَ الصَّرُورَةِ ﴿

أى هذا باب في بيان الشقاق المذكور في قوله تعالى (وان خفتم شقاق بينهما) قال ابن عباس الحرف هنا بمعنى العلم والشقاق بالكسر الخلاف وقيل الخصام قوله هل يشير بالخلع قائل يشير بخدوف وهو اما الحكم من احد الزوجين او الولي او احد منهما او الحما كم اذا ترافعا اليه والقرينة الحالية والمقالية تدل على ذلك قوله عند الضرورة وعند النسفي للضرر أى لاجل الضرر والحاصل لاحد الزوجين اولهما *

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْتَئُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ خَيْرًا ﴾

وقوله بالجرح عطف على الشقاق المحرور بالاضافة وفي بعض النسخ وقول الله تعالى وعند ابى ذر والنسفي وقوله تعالى « وان خفتم شقاق بينهما » الآية وزاد غيرهما « فابشوا - حكما من اهلهم وحكام اهلها » الى قوله خير اقوله وان ختم الخطاب للحكام وشقاق مضاف الى قوله بينهما على طريق الاتساع كافي قوله تعالى « بل مكر الليل والنهار » والضمير يرجع الى الزوجين ولم يجز ذكرها لجرى ذكر ما يدل عليهما وهو الرجل والنساء وقال ابن بطال المراد بقوله ان يريدوا اصلاحا الحكام وان الحكيم يكون احدهما من جهة الرجل والآخر من جهة المرأة الا ان لا يوجد من اهلها من يصلح فيجوز ان يكون من الاجانب ممن يصلح لذلك وانما اذا اختلفا لم ينفذ قولها وان اتفقا نفذ في الجميع بينهما من غير توكيد واختلفوا فيما اذا اتفقا على الفرقة فقال مالك والاوزاعي واسحاق ينفذ من غير توكيد ولا اذن من الزوجين وقال الكوفيون والشافعي وأحمد يحتاجان الى الاذن لان الطلاق بيد الزوج فان اذن في ذلك والا فالحاكم يطلق عليه وذ كر ابن ابي شيبة عن علي رضي الله تعالى عنه قال الحكمان بهما يجمع الله بهما يفرق وقال الشعبي ما قضى الحكمان جازوا قال ابو سلمة الحكمان ان شا آجما وان شا آفرقا قال مجاهد نحوه وعن الحسن اذا اختلفا حمل غيرهما وان اتفقا جاز حكمها وسئل عامر عن رجل وامرأة حكما رجلا ثم بداهما ان يرجعا فقال ذلك لهما ما لم يتكلمتا فاذا تكلمتا فليس لهما ان يرجعا وقال مالك في الحكمين يطلقان ثلاثا قال تكون واحدة وليس لهما الفراق باكثر من واحدة بائنة وقال ابن القاسم يلزم الثلاث ان اجتماعا عليه وقال المفيرة واشهب وابن الماجشون واصبغ وقال ابن المواز ان حكم احدهما بواحدة والآخر بثلاث فهي واحدة وحكى ابن حبيب عن اصبغ ان ذلك ليس بشيء *

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمَسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ الزُّهْرِيِّ ﴾

قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِنَّ بَنِي الْمُغِيرَةِ اصْنَادٌ نُوَافِي أَنْ يَنْكِحَ هَلِيَّ ابْنَتَهُمْ فَلَا آذَنُ ﴿

قال ابن التين ليس في الحديث دلالة على ما ترجم اراد انه لا مطابقة بين الحديث والترجمة وعن المهلب حاول البخاري باراده ان يحمل قول النبي ﷺ فلا آذن خلما ولا يقوى ذلك لانه قال في الخبر الا ان يريد ابى طالب ان يطلق ابنتي فدل على الطلاق فان اراد ان يستدل بالطلاق على الخلع فهو ضعيف وقيل في بيان المطابقة بين الحديث والترجمة بقوله يمكن ان تؤخذ من كونه ﷺ اشار بقوله فلا آذن الى ان عليا رضي الله تعالى عنه يترك الخطبة فاذا ساغ جواز الاشارة بعدم النكاح التحقق به جواز الاشارة بقطع النكاح انتهى واحسن من هذا ووجه ما قاله الكرماني بقوله اورد هذا الحديث هنالان فاطمة رضي الله تعالى عنها ما كانت ترضى بذلك وكان الشقاق بينها وبين علي رضي الله تعالى عنه متوقفا فاراد ﷺ دفع وقوعه انتهى وقيل يحتمل ان يكون وجه المطابقة من باقى الحديث وهو الا ان يريد على ان يطلق ابنتي فيكون من باب الاشارة بالخلع وفيه تأمل وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وابن ابي مليكة هو عبد الله ابن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير المسكي القاضي على عهد ابى الزبير والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتح الميم الزهري وهذا قطعة من حديث في خطبة على رضي الله تعالى عنه بنت ابى جهل وقد مر في كتاب النكاح في باب ذنب الرجل عن ابنته فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن الليث عن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ باب لا يكون بيع الأمة طلاقاً ﴾

أى هذا باب يذكر فيه لا يكون بيع الأمة المزرعة طلاقاً وفي رواية السنن طلاقها وهو مروى عن عمر وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن ابى وقاص ومذهب كافة الفقهاء وقال آخرون يبعها طلاقاً مروى عن ابن مسعود وابى بن كعب وابن عباس وابن المسيب والحسن ومجاهد *

٢٤ - ﴿ حدّثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدّثني مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان في بريرة ثلاث سنين لأحدى السنين أنّها أعتقت فخيرت في زوجها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاية لمن أعتق ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرمة تفور بلحم فحرم لبيح خبز وأدم من أدم البيت قال ألم أرى البرمة فيها لحم قالوا بلى ولكن ذلك لحم تصدق به على بريرة وأنت لا تأكل الصدقة قال عليها صدقة ولنا هدية ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان العتق اذا لم يكن طلاقاً فالبيع بطريق الاولى ولو كان ذلك طلاقاً لما خيره رسول الله ﷺ واسماعيل بن عبد الله هو اسماعيل بن ابى اويس بن اخت مالك والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وقصة بريرة مضت في سبعة عشر موضعاً واخرج اولاً في كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد ومضت ايضا في عدة مواضع منها في باب المكاتب في مواضع ومنها في الهبة في باب قبول الهدية ومنها في الشروط في باب الشروط في الولاية وفي باب المكاتب وما لا يحل من الشروط ومنها في آخر كتاب العتق ومضى الكلام فيه وبريرة بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى مولاة عائشة رضى الله تعالى عنها قيل انها بطيئة بفتح التون والباء الموحدة وقيل قطيئة بكسر القاف وسكون الباء الموحدة واختلف في مواليها في رواية اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه عن عبد الرحمن ابن القاسم عن القاسم عن عائشة ان بريرة كانت لناس من الانصار وكذا عند اللسائي من رواية سماك عن عبد الرحمن لآل بنى هلال اخرج الترمذى من رواية جرير عن هشام قوله ثلاث سنين وفي رواية هشام بن عروة عن عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه ثلاث قضيات وفي حديث ابن عباس عند احمد وابى داود قضى فيها النبي ﷺ اربع قضيات فذكر نحو حديث عائشة وزاد امرها ان تمتددة الحرّة اخرجها الدارقطني ولم تقع هذه الزيادة في حديث عائشة فلذلك اقتصر على ثلاث قوله اعتقت فخيرت كلاهما على صيغة المجهول قوله في زوجها قد ذكرنا فيما مضى ان اسمه منيت وكان عبداً اسود قوله ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى دخل بيت عائشة وكذا وقع في رواية اسماعيل بن جعفر قوله والبرمة الواو فيه للحال والبرمة بضم الباء الموحدة وهى القدر مطلقاً وهى فى الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن قوله وادم بضم الهمزة الا دام وقد اكثر الناس فى الكلام فى معنى هذا الحديث وتخريج وجوهه وللناس فيه تصانيف وقد استقصينا الكلام فيه فى مواضع متعددة *

﴿ باب خيار الأمة تحت العبد ﴾

أى هذا باب فى بيان جواز الخيار للأمة التى كانت تحت العبد اذا اعتقت وهذه الترجمة تدل على ان البخارى ترجح عنده قول من قال كان زوج بريرة عبداً واغرض عليه بانه ليس فى حديث الباب ان زوجها كان عبداً واوجب بان طاقته انه يشير الى ما فى بعض طرق الحديث الذى يورده وقصة بريرة لم تمتد فترجع عنده انه كان عبداً اسود واخرج الجماعة الامسلا عن عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبداً اسود قال البخارى اخرج فى هذا الباب واخرجه ابو داود فى الطلاق

عن قتادة به وأخرجه الترمذي في الرضاع عن ايوب وقتادة عن عكرمة وأخرجه النسائي في القضاء عن خالد الخزاز به وأخرجه ابن ماجه في الطلاق عن خالد الخزاز عن عكرمة به وأخرجه الدارقطني وزاد فيه وأمره ان تمتد عدة الحرية هكذا عزاه عبدالحق في أحكامه للدارقطني ولم أجده فليبرأ جمع لكنه في ابن ماجه من حديث عائشة وأمره ان تمتد ثلاث حيض واليه ذهب عطاء بن ابي رباح وسعيد بن المسيب والحسن البصري وابن ابي ليلى والاوزاعي والزهري والليث بن سعد ومالك والشافعي واحمد واسحاق واستدلوا ايضا بما أخرجه مسلم وابوداود عن هشام بن عروة عن عائشة محمول على ما قبله في قصة بريرة وزاد وقال وكان زوجها عبدالحقير هار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاختارت نفسها ولو كان حرام يخيرها انتهى قيل هذا الاخير من كلام عروة قطعا الوجهين احدهما انه قال وقاعله مذكر والثاني ان النسائي صرح فيه بقوله قال عروة ولو كان حرا ماخيرها وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه بلفظ النسائي وقال الطحاوي يحتمل ان يكون هذا من كلام عائشة ويحتمل أن يكون من كلام عروة فبالاحتمال الاول لا يثبت الاحتجاج القطعي ولئن سلمنا انه من كلام عائشة ولكن قد تعارضت روايتاها فسقط الاحتجاج بهما (فان قلت) رواية الاسود قد طرضاها من هو الصق بمائشة واقعد بهما من الاسود وهما القاسم بن محمد وعروة بن الزبير فرويا عنها انه كان عبدا والاسود ثوبى سمع منهما من رواه الحجاب وعروة والقاسم كانا يسمان منها بغير حجاب لانهما خالعة عروة وعمه القاسم فهما القمديا ابن الاسود (قلت) لا كلام في صحة الطريقين والاقدمية لاتنافي التعارض فافهم واستدلنا طائفة بانه كان حرا بحديث أخرجه الترمذي من حديث ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كان زوج بريرة حرا حين اعتقت وانها خيرت وكذلك في رواية النسائي وابن ماجه كان حرا وذهبت طائفة انه كان حرا وروى الشعبي والنخعي والثوري ومحمد بن سيرين وطاوس ومجاهد وابوثور وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وآخرون ولكنهم قالوا الامة اذا اعتقت فلها الخيار في نفسها سواء كان زوجها حرا او عبدا واليه ذهب الظاهرية وقالت الطائفة الاولى ان كان زوجها عبدا فلها الخيار وان كان حرا فلا خيار لها *

٢٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَهَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَأَيْتُهُ هَبْدًا يَعْنِي زَوْجَ بَرِيرَةَ** *

مطابقته لترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام وقدمر عن قريب وهام بالتشديد ابن يحيى البصري والحديث أخرجه ابو داود ايضا في الطلاق عن عثمان بن ابي شيبة والاحتجاج به على انه كان عبدا حين اعتقت بريرة غير قوي لان قوله رايته عبدا يعني زوج بريرة لا يدل على انه كان عبدا حين اعتقت بريرة لان الظاهر انه يخبر بانه كان عبدا فلا يتم الاستدلال به والتحقق فيه ان تقول ان اختلافهم فيه في صفتين لا يجتمعان في حالة واحدة فنجعلهما في حالتين بمعنى انه كان عبدا في حالة حرا في حالة اخرى فبالضرورة تكون احدي الحالتين متأخرة عن الاخرى وقد علم ان الرق تعقبه الحرية والحرية لا يعقبها الرق وهذا مما لاترتاع فيه فاذا كان كذلك جعلنا حال العبودية متقدمة وحال الحرية متأخرة فثبت بهذا الطريق انه كان حرا في الوقت الذي خيرت فيه بريرة وعبدا قبل ذلك فكون قول من قال كان عبدا محمول على الحالة المتقدمة وقول من قال كان حرا محمول على الحالة المتأخرة فاذا لا يبقى تعارض ويثبت قول من قال انه كان حرا فيتعلق الحكم به ولئن سلمنا ان جميع الروايات اخبرت بانه كان عبدا فليس فيه ما يدل على صحة ما يذهب ممن يذهب ان زوج الامة اذا كان حرا فاعتقت الامة ليس لها الخيار لانه ليس فيه ما يدل على ذلك لانه لم يأت عنه **صلى الله عليه وسلم** انه قال انما خيرتها لان زوجها عبدا وهذا لا يوجد اصلا في الآثار فثبت انه خيرها لكونها قد اعتقت حينئذ يستوى فيه ان يكون زوجها حرا او عبدا ورد بهذا على صاحب التوضيح في قوله «لان خيارها» انما وقع من اجل كونه عبدا ولو اطلع هذا على ما قلنا من التحقيق لما قال هكذا *

٢٦ - **حدثنا عبد الأهل بن حماد حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال ذاك مغيث مغيث بني فلان يعني زوج بريرة كأتى أنظر إليه يتبعها في سلك المدينة يسكي عليها** مطابقتها لترجمة ظاهرة وهيب مصفروهب وأيوب هو السخنيان والحديث مضى في الصلاة عن قتيبة عن الثقفى واخرجه الترمذى في النكاح عن هناد قوله «ذاك» إشارة الى زوج بريرة وقد وضعه بقوله يبنى زوج بريرة قوله مغيث بضم الميم وكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ثاء مثله ووقع عند المسكرى بفتح العين المهملة وتشديد الياء وفي آخره باء موحدة والظاهر انه تصحيف وذكر بن عبد البر مغيثا هذا في الصحابة قال وكان عبد البعض بن مطيع وفي رواية الترمذى كان عبدا أسود لابن المقيرة وفي رواية هشيم عند سعيد بن منصور وكان عبدا لآل بنى المقيرة من بنى غزوم ووقع في المعرفة لابن منده مغيث مولى ابن احمد بن جحش وفي رواية ابى داود عبدا لآل ابى احمد والجمع بينهم بعيد الا ان يقال انه كان مشتركا بينهم وفيه تامل قوله في سلك المدينة جمع سكة والسكة في الاصل المصطفة من النخل ومنها قيل للازقة سلك لاصطاف الدور فيها

٢٧ - **حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الوهاب عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان زوج بريرة عبدا أسود يقال له مغيث مغيثا لبنى فلان كأتى أنظر إليه يطوف وراءها في سلك المدينة**

هذا طريق آخر في حديث عكرمة عن ابن عباس اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبد الوهاب الثقفى عن ايوب السخنيانى عن خالد الحذاء الخ ويروى هنا ايضا يسكى عليها كما في الرواية الاولى *

باب شفاعة النبي ﷺ في زوج بريرة

اي هذا باب في بيان شفاعة النبي ﷺ في زوج بريرة لاجل ان تعود بريرة الى عصمته قيل موضع هذه الترجمة من الفقه تسويغ الشفاعة للحاكم عند الخصم في خصمه ان يحط عنه او يسقط او يترك دعواه ونحو ذلك واعترض على هذا بان قصة بريرة لم تقع الشفاعة فيها عند الترافع قلت هذا الاعتراض ساقط لانه ﷺ قال لما لوراجمته فلم يكن هذا الاعتراض ساقط

٢٨ - **حدثنا محمد بن أحمد أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كأتى أنظر إليه يطوف خلفها يسكي ودُموعه تسيل على لحية قال النبي ﷺ لعباس يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا فقال النبي ﷺ أو راجعته قالت يا رسول الله تأمرني قال إنما أنا أشفع قالت لا حاجة لي فيه** مطابقتها لترجمة قوله انما اشفع ومحمد بن سلام البيهقي البخارى ويحتمل ان يكون محمد بن بشار او محمد بن المنى فانهما من شيوخ البخارى فان النسائي اخرجه عن محمد بن بشار وابن ماجه عن محمد بن منى وكلاهما روي عن عبد الوهاب الثقفى وخالد هو الحذاء قوله «لعباس» هو ابن عبد المطلب عم النبي ﷺ ووالد راوى الحديث قيل هذا يدل على ان قصة بريرة كانت متأخرة في السنة التاسعة أو العاشرة لان العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف وكان ذلك في اواخر سنة ثمان ويؤيد هذا قول ابن عباس انه شاهد ذلك وهو انما قدم المدينة مع ابويه وهذا يرد قول من قال ان قصة بريرة قبل الافك والذي حمل هذا القائل على هذا وقوع ذكرها في حديث الافك قوله «الاتعجب» محل التعجب هنا هو ان العادة ان المحب لا يكون الا محبوبا وبالعكس قوله «لوراجعته» كذا في الاصول بكسر

التاء المتتامة من فوق بعد ما ضمير ووقع في رواية ابن ماجه لورا حثيه باتبات الياء آخر الحروف بعد التاء وهو لئنه ضميعة قاله بعضهم (قلت) ان صح هذا في الرواية فهي لفظة فصيحة لانها من افصح الحلق وزاد ابن ماجه في روايته فانه ابو وليد قوله « تأمرني » ووقع في رواية الاسماعيل بعده قال لا قيل فيه اشعار بان صيغة الامر لا تحصر في لفظ اقل وفيه نظر لان الامر هو قول القائل اقل وانما معنى قولها تأمرني اشيء واجب على كما وقع هكذا في مرسل ابن سيرين فقالت يا رسول الله اشيء واجب على قال لا ﴿ ويستفاد منه ﴾ فوائد * الاولى استشفاع الامام والعالم والخليفة في حوائج الرعية وقد قال **عليه السلام** « اشفعوا تزجروا ويقضى الله على لسان نبيه ماشاء » والساعي فيه مأجور وان لم تنقض الحاجة * الثانية انه لا حرج على الامام والحاكم اذا ثبت الحق على احد الخصمين اذا ساله الذي عليه الحق ان يسال من الذي ثبت له تاخير حقه او وضعه عنه * الثالثة ان من يسال من الامور مما هو غير واجب عليه فله رد سائله وترك قضاء حاجته وان كان الشفيع سلطانا او طالما او شريفا لانه **عليه السلام** لم ينكر على بريرة ردها اياه فيما شفيع فيه به الرابعة ان بنقض الرجل للرجل المسلم لا على وجه المداوة له ولكن لاختيار البعد عنه اسوء خلقه وخبث عشرته او لاجل شيء يكرهه الناس جائز كما في قصة امرأة ثابت بن قيس بن شماس فانها بفضته مع مكانته من الدين والفضل لغير باس لاجل دمامته وسوء خلقه حتى افتدت منه * الخامسة انه لا حرج على مسلم في هوى امرأة مسلمة وحبها ظاهر ذلك او خفي ولا اثم عليه في ذلك وان افترط ما لم يات محزما ولم يفتش اثما *

باب

اي هذا باب ذكره مجردا لانه كالفصل لما قبله وقد جرت عادته بذلك كما يذكر الفقهاء في كتبهم فصل بعد ذكر لفظة كتاب او باب
٢٩ - ﴿ حدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ أَنَّ هَائِشَةَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ فَأَبَى مَوْلَاهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَهَا الْوَلَاءُ فَدَكَرَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ اشْتَرِيهَا وَأَعْتِقِيهَا فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَحْتَقَ وَأَتَى النَّبِيُّ بِلَحْمٍ فَقِيلَ ﷺ إِنَّ هَذَا مَا أَصْدَقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ فَقَالَ هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ ﴾

انما ذكر هذا لانه من تطلق قصة بريرة التي ذكرت مرارا عديدة اخرجها عن عبد الله بن رجاء ضد الياض وقال الكرمانى ضد الخوف وليس كذلك الغداني البصرى وروى مسلم عنه بواسطة الحكم بفتح الحين ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح التاء المتتامة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الواحدة و ابراهيم النخعي والاسود بن زيد وقدم الكلام فيه غير مرة قوله « ومواليها » اي ملاكها الذين باعوها قالوا لا يبيعها الا بشرط ان يكون ولاؤها لنا *

٣٠ - ﴿ حدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَزَادَ فَخَيْرٌ مِنْ زَوْجِهَا ﴾

هذا طريق آخر اخرجها عن آدم بن ابي اياس عن شعبة ولم يسبق لفظه لكن قال وزاد فقيرت من زوجها وقد اخرجها في الزكاة بهذا الاسناد ولم يذكر هذه الزيادة و اخرجها البيهقي من وجه آخر عن آدم شيخ البخارى فيه جعل هذه الزيادة من قول ابراهيم ولفظه في آخره قال الحكم قال ابراهيم وكان زوجها احر اخيرت من زوجها فظهر ان هذه الزيادة مدرجة ولهذا لم يذكرها في الزكاة

باب قول الله تعالى ولا تتكفروا المشركات حتى يؤمنن و لامة

مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم

اي هذا باب في قول الله تعالى ولا تتكفروا المشركات وهذا المقادير في رواية الاكثرين وفي رواية كريمة الى قوله ولو اعجبتكم وانما ذكر هذه الآية الكريمة توطئة للاحاديث التي ذكرها في هذا الباب وفي الباين الذين بعده وانما لم ينسب على المقصود من ايرادها للاختلاف القائم فيها وقد اخذ ابن عمر بمعوم قوله تعالى ولا تتكفروا المشركات حتى يؤمنن حتى كره نكاح

اهل الكتاب و اشار اليه البخاري بايراد حديثه في هذا الباب وعن ابن عباس ان الله تعالى استقى من ذلك نساء اهل الكتاب فخصت هذه الآية بالآية التي في المائة وهي قوله عز وجل والمحصنات من الذين اتوا الكتاب من قبلكم وروى ابن ابي حاتم باسناده عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال فجز الناس عنهن حتى نزلت الآية التي بعدها والمحصنات من الذين اتوا الكتاب من قبلكم فنكح الناس نساء اهل الكتاب ونكح جماعة من الصحابة نساء نصرانيات ولم يروا بذلك باسوا وقال ابو عبيدو به جات الآثار و عن الصحابة والتابعين واهل العلم بعدم ان نكاح الكتابيات حلال وبه قال مالك والاوزاعي والثوري والكوفيون والشافعي و عامة المطاه وقال غيره ولا يروى خلاف ذلك الا عن ابن عمر فانه شذ عن جماعة الصحابة والتابعين ولم يجز نكاح اليهودية والنصرانية وخالف ظاهر قوله والمحصنات من الذين اتوا الكتاب ولم يلتفت احد من العلماء الى قوله وقد تزوج عثمان بن عفان فائنة بنت الفرافصة الكلبية وهي نصرانية تزوجها على نسائه وتزوج طلحة بن عبيد الله يهودية وتزوج حذيفة يهودية وعنده حرثان مسلمتان و عنه اباحة نكاح الجوسية وتاول قوله تعالى والامة مؤمنة خير من مشركة على ان هذا ليس بلفظ التحريم وقيل بنى على ان لهم كتابا فان قلت روى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن ادريس عن الصادق عن شقيق بن سلمة قال تزوج حذيفة يهودية ومن طريق اخرى وعنده عريتان فكتب اليه عمر رضى الله تعالى عنه ان دخل سيبلها قلت ارسل حذيفة اليه احرام هي فكتب اليه عمر لا ولكن اخاف ان يتراقم المؤمنات منهن بنى ازواني منهن وقال ابو عبيدو المسلمون اليوم على الرخصة في نساء اهل الكتاب ويرون ان التنايل ناسخ للتحريم فنت فدل هذا على ان قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات منسوخ بقوله تعالى والمحصنات من الذين اتوا الكتاب وروى ايضا عن ابن عباس انه قال ان آية البقرة منسوخة بالآية المسائدة وقيل المراد بقوله ولا تنكحوا المشركات يعنى من عبدة الاوثان وقال ابن كثير في تفسيره والمحصنات من المؤمنات قيل الحرثان دون الاماء والظاهر ان المراد بالمحصنات العفائف عن اوثانها قال في آية اخرى محصنات غير مسالحات ولا متخذات اخدان ثم اختلف المفسرون انه هل يدم كل كتابية عفيفة سواء كانت حرة او امة فقيل الحرثان العفيفات وقيل المراد باهل الكتاب مهنا الامر ائيليات وهو مذهب الشافعي وقيل المراد بذلك النميات دون الحرديات والله اعلم *

٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عَمَرَ كَانَ إِذَا سئِلَ عَنْ نِكَاحِ النَّصْرَانِيَّةِ وَالْيَهُودِيَّةِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْمُشْرِكَاتِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَعْلَمُ مِنَ الْأَشْرَكَ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنْ أَنْ تَقُولَ الْمَرْأَةُ رَبُّهَا هَيْسِي وَهِيَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان ابن عمر قد عمل بموم الآية التي هي الترجمة ولم يرها مخصوصة ولا منسوخة وهذا الحديث من افراده قوله « اكبر » بالياء الواحدة وبالثلثة وهو اشارة الى ما قالت النصارى المسيح ابن الله واليهود قالوا عزيز ابن الله قوله « وهو » اى عيسى عليه السلام عبد من عباد الله *

﴿ بَابُ نِكَاحِ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْمُشْرِكَاتِ وَهَدَيْتِهِنَّ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من اسلم من المشركات وبيان حكم عتدهن فاذا اسلمت المشركة وهاجرت الى المسلمين فقد وقعت الفرقة باسلامها بينها وبين زوجها الكافر عند جماعة الفقهاء ووجب استبرأؤها بثلاث حيض ثم تحل للازواج هذا قول مالك والليث والاوزاعي وابى يوسف ومحمد والشافعي وقال ابو حنيفة رضى الله عنه لا عدة عليها وانما عليها استبرأه رحما بحيثضة واحتج بان العدة انما تكون عن طلاق واسلامها فسوخ وليس بطلاق *

٣٢ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي هَيْمٍ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقَالَ عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى مَنْزِلَتَيْنِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ كَانُوا مُشْرِكِي أَهْلِ حَرْبٍ

يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ وَمُشْرِكِي أَهْلِ هَهْدٍ لَا يُقَاتِلُهُمْ وَلَا يُقَاتِلُونَهُ وَكَانَ إِذَا هَاجَرَتْ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ
الْحَرْبِ لَمْ تُنْكَحْ حَتَّى تَمِيضَ وَتَطْهَرَ فَإِذَا أَطْهَرَتْ حَلَّ لَهَا النِّكَاحُ فَإِنْ هَاجَرَ زَوْجُهَا قَبْلَ
أَنْ تَسْكِبَ رُدَّتْ إِلَيْهِ وَإِنْ هَاجَرَ عَبْدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَمَةٌ فَهُمَا حُرَّانِ وَلَهُمَا مَا لِلْمُهَاجِرِينَ ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ أَهْلِ
الْهَيْدِ مِثْلَ حَدِيثِ مُجَاهِدٍ وَإِنْ هَاجَرَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ أَهْلَ الْهَيْدِ لَمْ يَرُدُّوا وَرُدَّتْ أُمَّتُهُمْ ﴿١٠﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة و ابراهيم بن يزيد الفراء الرازي ابو اسحق يعرب بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنماني
ابو عبد الرحمن البجلي قاضيها وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قوله وقال عطاء معطوف على شيء
محذوف كانه كان في جملة احاديث حدث بها ابن جريج عن عطاء ثم قال وقال عطاء عن ابن عباس وهذا الحديث من افراده
وقال ابو مسعود الدمشقي هذا الحديث في تفسير ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وكان البخاري ظنه
عطاء بن ابي رباح وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني بل انما اخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه وبه على هذه
الطلة ايضا شيخ البخاري علي بن المديني الذي عليه العمدة في هذا الفن على ما لا يخفى واجيب بانه يجوز ان يكون الحديث
عند ابن جريج بالاسنادين لان مثل ذلك لا يخفى على البخاري مع تشده في شرط الاتصال قوله لم يخبط بصيغة المجهول
قوله «منهم» اي من اهل الحرب قوله ولها ما للعبد والامة ماله المهاجرين من مكة الى المدينة في عام حرمة الاسلام
والحرية قوله «ثم ذكر» اي عطاء قوله «من اهل المهد» اي من قصة اهل المهد مثل حديث مجاهد الذي وصفه
بالمثلية وهو ما ذكره بعده من قوله وان هاجر عبدا وامة للمشر كين اهل المهد لم يردوا ووردت ائمتهم وهذا من باب فداء
اسرى المؤمنين ولم يجز تملكهم لانتفاء علة الاسترقاق التي هي الكفر فيهم وقيل يحتمل ان يريد به كلاما آخر ينطق بنساء
اهل المهد وهو اولي لانه قسم المشر كين على قسمين من اهل حرب واهل عهدة و ذكر حكم نساء اهل الحل والحرب ثم ذكر
ارقاءهم فكانه حال حكم نساء اهل المهد على حديث مجاهد ثم عقبه بذكر ارقائهم وحديث مجاهد وصله عبد بن حميد
من طريق ابن ابي نجیح عنه في قوله (وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فما قبتم) اي ان اصبتم مضمنا من قريش فاعطوا
الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا عوضا *

﴿١١﴾ وَقَالَ عَطَاءُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَتْ قَرِيْبَةٌ بِنْتُ أَبِي أُمِيَّةَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا مُاوِيَةَ
ابْنَ أَبِي سَفْيَانَ وَكَانَتْ أُمَّ الْحَكَمِ ابْنَةَ أَبِي سَفْيَانَ تَحْتَ عِيَاضِ بْنِ غَنَمِ الْفِهْرِيِّ فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ الثَّقَفِيُّ ﴿١٢﴾

هو معطوف على قوله عن ابن جريج وقال عطاء عن ابن عباس بالتقدير الذي مر ذكره هناك قوله قريبة بضم القاف
وفتح الراء مضمرة قريبة كذا هو في اكثر النسخ وضبطها الحافظ الدماطي بفتح القاف وكسر الراء وكذا في حديث عائشة
الذي مضى في الشروط وكذا هو في رواية الكشي يني وهي بنت ابي امية اخت ام سلمة ام المؤمنين وابو امية ابن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسم ابي امية حذيفة وقيل سهيل واسم ام سلمة هندو قريبة ذكرت في الصحاحيات ذكرها
الذهبي ايضا وكانت حاضرة بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على اخنها وام الحكم اسلمت يوم الفتح وكانت اخت
ام حبيبة ومعاوية لايهما وقال ابو عمر كانت في حين نزول (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) تحت عياض بن غنم الفهري فطلقها
حينئذ فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي وهي ام عبد الرحمن بن الحكم وقال ابن سعد ما هند بنت عتبة بن ربيعة وعياض
ابن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون قال ابو عمر لا اعلم خلافا انه افتتح عامة بلاد الجزيرة والرفة وصالحه
وجوه اهلها وهو اول من اجاز الدرب الى الروم وكان شريفا في قومه مات بالشام سنة عشرين وهو ابن ستين
سنة وعبد الله بن عثمان الثقفي بالثاء المثلثة *

﴿ باب إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحرابي ﴾

اي هذا باب في بيان ما اذا اسلمت الشركه او النصرانية واقنصاره على النصرانية ايس بقيد لان اليهودية ايضا مثلها ولو قال اذا اسلمت المشركة او الذميلة كان احسن واشمل ولم يذ كر جواب اذا الذي هو الحكم لاشكائه قال بعضهم قلت هذا غير موجه فاذا كان متكلما فنافذة وضع الترجمة بل جرت طاقته على انه يذ كر غالب التراجم مجردة عن بيان الحكم فيها اكنفاء بما يعلم الحكم من احاديث الباب التي فيه وحكم المسئلة التي وضمت الترجمة له هو ان المرأة اذا اسلمت قبل زوجها هل تقع الفرة بينهما مجردا سلامها او يثبت لها الخيار او يوقف في المدة فان اسلم استمر النكاح والادومت الفرة بينهما * وفيه اختلاف مشهور وقال ابن بطال الذي ذهب اليه ابن عباس وعطاء ان اسلام النصرانية قبل زوجها فاسخ لنكاحها العموم قوله عز وجل (لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن) فلم يخص وقت العدة من غير ما يروى مثله عن عمر رضي الله تعالى عنه وهو قول طائفة من ابي ثور وقالت طائفة اذا اسلمت في المدة تزوجها هذا قول مجاهد وقتادة وبه قال مالك والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق وابوعبيد وقالت طائفة اذا عرض على زوجها الاسلام فان اسلمت معها على نكاحها وان ابي ان يسلم فرق بينهما وهو قول الثوري وابي حنيفة اذا كانا في دار الاسلام واماني دار الحرب فاذا اسلمت وخرجت الينا بانته منه بافتراق الدارين وفيه قول آخري يروى عن عمر بن الخطاب انه خير نصرانية اسلمت وزوجها نصراني ان شاءت فارقت وان شاءت اقامت معه *

﴿ وقال هبذ الوارث من خالد بن عكرمة عن ابن عباس إذا أسلمت النصرانية قبل زوجها بساعة حرمت عليه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وتوضيح الترجمة ايضا اورده معلقا عن عبد الوارث بن سعيد التميمي البصري عن خالد الخداه الى آخره وهو من افراده وهو عام يشمل المدخول بها وغيرها *

﴿ وقال داود عن ابراهيم الصائغ سئل عطاء عن امرأة من اهل المهدي أسلمت ثم أسلم زوجها في المدة أهي امرأته قال لا إلا أن تشاء هي ينكح جديد وصادق ﴾

اخرج هذا المعلق عن داود بن ابي الفرات واسمه عمرو بن الفرات عن ابراهيم بن ميمون الصائغ المروزي قتل سنة احدى وثلاثين ومائة وعطاء هو ابن ابي رباح قوله من اهل المهدي من اهل النمة الى آخره واخرج ابن ابي شيبة بمعناه عن عبادة بن العوام عن حجاج عن عطاء في النصرانية تسلم تحت زوجها قال يفرق بينهما *

﴿ وقال مجاهد إذا أسلمت في المدة يتزوجها ﴾

اخرج هذا المعلق ايضا عن مجاهد اذا اسلم ذمي في عدة المرأة صورته اسلمت امرأته ثم اسلم هو في عدتها ان يتزوجها ووصله الطبري من طريق ابن ابي نجیح عنه * ﴿ وقال الله تعالى لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن ﴾

اورد البخاري هذه الآية للاستدلال بها في تقوية قول عطاء المذكور الان وانه اختاره هذا القول وهو ان النصرانية اذا اسلمت ثم اسلم زوجها في المدة فانها لا تحل له الا بنكاح جديد وصادق فان قلت روى عطاء في الباب الذي قبله عن ابن عباس ان المرأة اذا اجرت من اهل الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر فاذا طهرت حل لها النكاح فان اجرت زوجها قبل ان تنكح ردت اليه الحد يث في قوله وروايته عن ابن عباس تعارض قلت احيب بان قوله لم تخطب حتى تحيض وتطهر يشمل ان يراد به انتظار اسلام زوجها مادامت هي في عدتها ويحتمل ايضا ان تأخير الخطبة اسمها لكون العدة لا تخطب مادامت في العدة فاذا حل على الاحتمال الثاني ينتفي التعارض *

اى حال كونهن مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام قوله تعالى (فامتنحوهن) اى فابتلوهن بالحلف والنظر في الامارات ليغلب على ظنونكم صدق ايمانهن وعن ابن عباس معنى امتحنهن ان يستحلفن ماخرجن من بعض زوج وما خرجن رغبة من ارض الى ارض وماخرجن لالتباس دنيا وماخرجن الاحبا لله ورسوله قوله الله اعلم بايمانهن يعنى اعلم منكم لانكم لا تكسبون فيه علما تطمئن معه نفوسكم وان استحلتموهن وعند الله حقيقة العلم به فان علمتموهن مؤمنات العلم الذى تبلغه طافتكم وهو الظن الغالب بالحلف وظهور الامارات فلا ترجموهن الى الكفار يعنى لا تردوهن الى ازواجهن الكفار لانهن حل لهم ولا هم يحلون لهن لانه اى لاجل بين المؤمنة والمشركة وآ توهم ما انفقوا مثل ما دفعوا اليهن من المهر ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آ تيموهن اجورهن اى مهورهن وان كان لهن ازواج كفار في دار الحرب لانه فرق الاسلام بينهم قوله ولا تمسكوا بهم الكوافر قال ابن عباس لانا أخذوا بمقد الكوافر فن كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يمتد بها فقد انقطعت عصمتها منه وليست له بامرأة وان جاءت امرأة من اهل مكة ولها جهاز وج فلانعتدن به فقد انقطعت عصمتها منها والعصم جمع عصمة وهي ما يتصم به من عند قوله واسألوا ما انفقتم اى اسالوا اليها المؤمنون الذين ذهب ازواجهم فلحقن بالمشركين ما انفقتم عليهن من الصداق من زوجهن منهم قوله وليسالوا يعنى المشركين الذين لحقت ازواجهم بكم مؤمنات اذا تزوجهن فيكم من تزوجها منكم ما انفقوا اى ازواجهن المشركون من المهر قوله ذلكم اشارة الى جميع ما ذكر في هذه الآية حكم الله يحكم بينكم كلام متأنف وقيل حال من حكم الله على حذف الضمير اى يحكمه الله بينكم والله اعلم بجميع احوالكم حكيم يضع الاشياء في محلها وانما فسرت هذه الآية بيكنا لانه قال فامتنحوهن الآية قوله « قالت عائشة » موصول بالاسناد المذکور قوله « فن اقر بهذا الشرط وهو ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنيقن قوله « فقد اقر بالحننة » اى بالامتنحان وقال الكرمانى المراد بالافرار بالحننة فاجاب بقوله من اقر بمدم الاشرار ونحوه فقد اقر بوقوع الحننة ولم يحوج به في وقوعها الى المباينة باليد ونحوها ولهذا جاء في بقية الرواية ان رسول الله ﷺ اذا التزم من هذه الامور كان يقول انطلقن يعنى فقد حصل الامتنحان قوله انطلقن فقد باهتكن بينت هذا بعد ذلك بقولها في آخر الحديث فقد باهتكن كلاما اى بقوله ووقع في رواية عقيل كلاما يكلمها به ولا يبايع بضرب اليد على اليد كما كان يبايع الرجال واوضحت ذلك بقولها لا والله ما مست يد رسول الله ﷺ الى آخره وفي رواية عقيل في المباينة غير انه يبايعن بالكلام *

باب قول الله تعالى لذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر الى قوله صميم هيايم

وفي رواية كريمة من لفظ باب الى صميم عليهم وفي رواية الاكثرين الى قوله تربص اربعة اشهر وفي بعض النسخ باب الايلاء وقوله تعالى اللذين يؤلون في الايلاء في اللنة الحلف يقال آلى بولى ايلاء حلف قوله تربص اربعة اشهر مبتدأ وقوله اللذين يؤلون خبره اى اللذين يحلفون على ترك الجماع من نسائهم تربص اى انتظار اربعة اشهر من حين الحلف ثم يوقف ويطلب بالفيشة او الطلاق ولهذا قل فان فاؤا اى رجما الى ما كانوا عليه وهو كناية عن الجماع قاله ابن عباس ومسروق والشعبي وسعيد بن جبير وغير واحد منهم ابن جرير فان الله غفور رحيم اى لما سلف من التقصير في حقهن بسبب اليقين وفي قوله تعالى (فان فاؤا فان الله غفور رحيم) دلالة لاحد قولى العلماء وهو القول القديم لاشافى ان المولى اذا فاه بعد الاربعة اشهر انه لا كفارة عليه وفي التفسير فان فاؤا اى في الاشهر بدليل قراءة عبد الله فان فاؤا فيهن . واعلم ان الكلام ههنا في مواضع . الاول الايلاء المذكور في قوله اللذين يؤلون ما هو وهو الحلف على ترك قربان امرأتهاى وطنها اربعة اشهر واكثر منها كقوله لامرأته والله لا اقر بك اربعة اشهر او لا اقر بك وهو قول الثورى وابى حنيفة واصحابه ويروى عن عطاء وقال ابن المنذر ا كثر اهل العلم قالوا لا يكون الايلاء اقل من اربعة اشهر قال ابن عباس كان ايلاء اهل الجاهلية السنة والسنتين واكثر فوقت لهم اربعة اشهر فن كان ايلاؤه اقل من اربعة اشهر فليس بايلاء قالت طائفة اذا حلف لا يقرب امرأته يوما واقل او اكثر ثم لم يطأها اربعة اشهر بانت منه بالايلاء روى هذا عن ابن مسعود

والنخعي وابن ابي ليلى والحكم وبه قال اسحاق وقال مالك والشافعي واحمد ابو ثور الايلاء ان يحلف ان لا يبطأ امرأته اكثر من اربعة اشهر فان حلف على اربعة اشهر او فادونها لم يكن موليا وهذا عندهم يمين مخفي لو وطئ في هذا اليمين حنث ورتبه الكفارة وان لم يبطأ حتى انقضت المدة لم يكن عليه شيء كسائر الايمان وقال ابن المنذر روى عن ابن عباس لا يكون موليا حتى يحلف ان لا يبطأ ابداء الموضوع الثاني في حكم الايلاء وهو انه ان وطئها في الاربعة الاشهر كفر لانه حنث في يمينه وان لم يبطأ حتى مضت اربعة اشهر بانت المرأة منه بتطبيقه واحدة وهو قول ابن مسعود وابن عمرو وابن عباس وزيد بن ثابت وعثمان وعلى رضي الله عنهم وبه قال ابن سيرين ومسروق والقاضي والقاسم وسالم والحسن وقتادة وشريح القاضي وقبيصة بن ذؤيب والحسن بن صالح وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه وعند سعيد بن المسيب ومكحول وربيعة والزهرى ومروان بن الحكم يقع تطليقة رجعية وذكر البخاري عن ابن عمر ان المولى يوقف حتى يطلق وقال مالك كذلك الامر عندنا وبه قال الليث والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور فان طلق فبر واحدة رجعية الا ان مالكا قال لا تصح رجعة حتى يبطأ في المدة ولا يعلم احد قاله غيره . الموضوع الثالث في ان الايلاء لا يصح الا باسم الله تعالى او بشيء يتحقق به اليمين كالو حلف بمحج بان قال ان قربتك فله على حجة او بصوم بان قال ان قربتك فله على صوم شهر او صدقة بان قال ان قربتك فله على ان تصدق بمائة درهم مثلا او عتق بان قال ان قربتك فله على عتق رقبة او فصدى حر فبمول بهذه الاشياء عند ابي حنيفة وابي يوسف بخلاف الحلف بالصلاة او التزو وعند محمد يكون موليا فيهما ايضا لانه قربته وهو قول ابي يوسف اولاد في عتق العبد المدين خلاف لابي يوسف وقال ابن حزم ومن حلف في ذلك بطلاق او عتق او صوم او صدقة او غيره او غير ذلك فليس بمول وعليه الادب وفي الروضة للشافعية هل يختص الايلاء باليمين بالله وصفاته فيه قولان القديم نعم والجديد الاظهر لا بل اذا قال ان وطئتكم فعلى صوم او صلاة او حج او فصدى حر او فانت طالق او فصدى حر او فانت طالق او نحو ذلك كان موليا وفي الجواهر للمالكية المحلوف به هو الله تعالى او صفة من صفاته النفسية المعنوية او ما فيه التزام من عتق او طلاق او لزوم صدقة او صوم او نحو ذلك بالوطء كل ذلك ايلاء وفي الحاوي في فقه احمد الايلاء بحلف بالله او باسمه او بصفته فان حلف بعتق او طلاق او نذر اوظهار او تحريم مباح او يمين اخرى فروايقان وعنه لا ينعقد بغير يمين مكفرة ثم الموضوع الرابع ان ايلاء الذمي منعقد عند ابي حنيفة خلافا لها ومالك يقول بغير يمين حنيفة قال الشافعي واحمد وفي الروضة سواء في صحة الايلاء العبد والامة والكافر وضادهم ولا ينحل الايلاء باسلام الكافر واذا ترفع الينا ذميان وقد آلى او جينا الحكم وان لم توجه لم يجبر الحاكم الزوج على الفينة والاطلاق ولا يطلق عليه بل لا بد من رضاه وقال احمد فيها حتى عنه الخلال في علله يروي عن الزهرى انه كان يقول ايلاء العبد شهران وقال ابن حزم وصحح عن عطاء انه قال لا ايلاء للعبد دون سيده وهو شهران وبه قال الاوزاعي والليث ومالك واسحق وقالت طائفة الحكم في ذلك للنساء فان كانت امة فلزوجها الحر والعبد عليها شهران وهو قول ابراهيم وقتادة والحسن والحكم والشمسي والضحاك والثوري وابي حنيفة واصحابه وقالت طائفة ايلاء الحر والعبد من الزوجة الحرة والامة سواء هو اربعة اشهر وهو قول الشافعي واحمد وابي ثور وابي سليمان واصحابهم * الموضوع الخامس انها تعد بثلاث حيض قاله مسروق وشريح وعطاء قال ابن عبد البر كل الفقهاء فيما علمت يقولون انها تعد بعد الطلاق عدة المطلقة الاجابر بن زيد فانه يقول لا ينعقد يميني اذا كانت حاضت ثلاث حيض في الاربعة الاشهر وقال بقوله طائفة وكان الشافعي يقول به في القديم ثم رجع عنه وقد روى عن ابن عباس نحوه * الموضوع السادس في حكم النفي للعاجز قال اصحابنا وان عجز المولى عن وطئها بسبب مرضه او مرضها او بسبب الرأق وهو انسداد دم الرحم بلحمة او عظمة او نحوها او بسبب الصفر او بعد مسافة بينها فقبوؤه ان يقول فنت اليها بشرط ان يسكنها جزءا من وقت الايلاء الى ان تمضي اربعة اشهر حتى لو آلى منها وهو قادر ثم عجز عن الوطء بعد ذلك لمرض او بعد مسافة او حبس او اسرا وجب او نحو ذلك او كان طاجزا حين آلى وزال العجز في المدة لم يصح قبوؤه باللسان وقال الشافعي لا يصح النفي باللسان اصلا واليه ذهب الطحاوي واحمد و تحرير مذهب

الشافعي ما ذكره في الروضة اذا وجد مانع من الجماع بعد مضى المدة المحسوبة نظرا هو فيها ام في الزوج فان كان فيها بان كانت مريضة لا يمكن وطؤها او مجبوسة لا يمكن الوصول اليها او حائضا او نفساء او محرمة او سائبة او متكفلة لم يثبت لها الفيتة بالمطالبة لانملا ولا قولاً وان كان المانع فيه فهو طبيعي وشرعي فالطبيعي ان يكون مريضا لا يقدر على الوطء او يخاف منه زيادة العلة او بطنه البرء فيطالب بالفيتة باللسان او بالطلاق ان لم يف والفيتة باللسان ان يقول اذ اقدرت فئت واعتبر الشيخ ابو حامد ان يقول مع ذلك ندمت على ما فعلت وان كان مجبوسا ظلما فكالمرضى وان حبس في دين يقدر على وفائه امر بالاداء والفيتة بالوطء او الطلاق واما الشرعي فكالصوم والاحرام والظهار قبل التكفير فيه وجهان احدهما هو الاصح بطالب بالطلاق والآخر بقدم منه بفيتة اللسان ومذهب احمد ان كان العذر بالرجل طويلا او عجز عن الوطء شرعا او حسا فاه نطقا وان كان مظاهرا لم يطأ حتى يكفر ومذهب مالك لامطالبة للمريضة التي لا تتم عمل الجماع والمرتقا ولا للحائض حالة الحيض وان كان للرجل مانع طبيعي كالمرض فلها مطالبة بالوعد والفيتة باللسان وتكفير اليمين وان كان شرعا كالظهار والصوم والاحرام فليس لها المطالبة وعليه ان يطلق الا ان يقضى بالوطء وقيل لا يصح بالوطء المحرم وقال ابن القاسم اذا آلى وهي صغيرة لا يجامع منها لم يكن مولى حتى تبلغ الوطء ثم يوقف بعد مضى اربعة اشهر مندبنت الوطء قال ولا يوقف الخصى بل انما يوقف من قدر على الجماع وقال الشافعي اذا لم يبق للخصى ما ينال به من المرأة ما يناله الصحيح بمغيب الحشفة فهو كالجبوب فاه بلسانه ولا شيء عليه وقال في موضع آخر لا يبلاء على مجبوب واختاره المزني وقال ابو حنيفة ولو كان أحدهما محرما بالحلح وبينه وبين وقت الحج اربعة اشهر لم يكن فيه الا بالجماع وكذا المجبوس وقال زفر بنه بالقول وقال الشافعي اذا آلى وهي بكر وقال لا اقدر على اقتضاها اجل اجل العنين *

﴿ فَإِنْ فَأَوْا رَجَمُوا ﴾

اشار به الى ان معنى فاؤا في قوله تعالى (فان فاؤا فان الله غفور رحيم) رجموا عن اليمين هكذا فسر ابو عبيدة في هذه الآية يقال فاه يقبىء فيثا واخرج الطبري عن ابراهيم النخعي قال في الرجوع باللسان ومثله عن ابى قلابه وعن سعيد بن المسيب والحسن وعكرمة في الرجوع بالقلب واللسان لمن به مانع عن الجماع وفي غيره بالجماع *

٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ سَلِيمَانَ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ وَكَانَتْ أَنْفَكْتَ رَجُلَهُ فَأَقَامَ فِي مَشْرُبِيَّةٍ لَهُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ نَزَلَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ آلَيْتَ شَهْرًا فَقَالَ الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ ﴾

قيل لوجه لا يراد هذا الحديث في هذا الباب لان الايلاء المقود له السبب حرام ياتم به من علم بحاله فلا يجوز نسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قلت يريد ما قاله مارواه الترمذي حديثا الحسن بن قزعة البصري حدثنا مسلم بن علقمة حدثنا داود عن طاهر عن مسروق عن عائشة رضيت الله تعالى عنها قالت آلى رسول الله ﷺ من نساؤه وحرم فجعل الحرام حلالا وجعل في اليمين كفارة انتهى قلت فسر شيخنا زين الدين رحمه الله قوله وحرم فجعل الحرام حلالا ليس قوله فجعل بيانا للتحريم في قوله وحرم ولو كان كذلك لقال فجعل الحلال حراما وانما هو بيان لما جملة الله فيمن حرم حلالا وعلى هذا فاما ان يكون فاعل حرم هو الله تعالى او يكون فاعله رسول الله ﷺ لانه الذي بين الحكم عن الله تعالى قلت فيه نظر قوي لان قوله وحرم عطف على قوله آلى رسول الله ﷺ فكيف يكون فاعله هو الله تعالى لان فيه انفكك الضمير فلا يجوز زيل ظاهر المعنى انه ﷺ حرم ثم جعل ذلك الحرام الذي كان في الاصل مباحا حلالا ولهذا قال وجعل في اليمين كفارة لان تحريم المباح يمين فبه الكفارة والذي يقال هنا ان المراد بالايلاء المذكور في الآية الايلاء الشرعي وهو الخلف على ترك قربان امرأته اربعة اشهر أو أكثر كما ذكرناه في اول الباب والايلاء المذكور في حديث الباب الايلاء القهري وهو الخلف والمعنى

اللعنوى لا ينفك عن المعنى الشرعي فمن هذه الحثية توجد المطابقة بين الترتيب والحديث وادنى المطابقة كاف فافهم وأسما عيل
ابن ابى اويس ابن اخت مالك بن انس وابو اويس اسمه عبدالله واخوه عبد الحميد وسليمان هو ابن هلال والحديث قد مر
في الصوم عن عبدالعزيز بن عبدالله وسيجيء في النذر عنه ايضا وفي النكاح عن خالد بن مخلد ومضى الكلام فيه **قوله**
«مشربة» بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وضمها وبالهاء الموحدة وهي العرفة **قوله** «الشهر» أى ذلك الشهر
المهود تسع وعشرون يوما ارادانه كان ناقصا

٣٥ - **حدثنا قتيبة** حدثنا الليث بن نافع **أن** ابن عمر **رضي الله عنهما** كان يقول في الإيلاء الذي
سمى الله تعالى لا يحل لأحد بعد الأجل إلا أن يمسيك بالمرؤف أو يمزم بالطلاق كما أمر الله عز وجل

مطابقته للترجمة ظاهرة هذا وما بعده الى آخر الباب لم يثبت في رواية النسفي وثبت في رواية الباقرين واحتج بهذا الحديث
جماعة منهم الشافعي وقالوا ان المدة اذا انقضت بخير الحالف اما ان يفي واما ان يطلق وقال أصحابنا الحنفية ان فاه بالجماع
قبل انقضاء المدة استمرت العصمة وان مضت المدة وقع الطلاق بنفس مضي المدة واحتجوا بما رواه عبدالرزاق في
مصنفه حدثنا معمر بن عطاء الخراساني عن ابى سلمة بن عبدالرحمن ان عثمان بن عفان وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهما
كانا يقولان في الإيلاء اذا مضت اربعة اشهر فهي تطليقة واحدة وهي احق بنفسها وتعد عدة المطلقة وقال اخبرنا
معمر عن قتادة ان عليا وابن مسعود وابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالوا اذا مضت اربعة اشهر فهي تطليقة وهي احق
بنفسها وتعد عدة المطلقة فان قلت قد روي عن علي خلاف هذا مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه انه كان يقول اذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليه الطلاق فان مضت الاربعة اشهر يوقف حتى يطلق
أوبى قلت هذا ابن عمر ايضا روي عنه خلاف ما روي في هذا الباب رواه ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا ابو معاوية عن
الاعمش عن حبيب بن سعيد بن جبير عن ابن عباس وابن عمر قالوا اذا آلى فلم يفي حتى مضت اربعة اشهر فهي تطليقة بائنة
وقال لي اسماعيل حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر إذا مضت اربعة اشهر يوقف حتى
يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق

اسماعيل هو ابن ابى اويس المذكور آنفا ويروي قال اسماعيل بدون لفظه لي وبه حزم جماعة فيكون تعليقا
والمدة على الاول وهو ايضا رواية ابى ذر وغيره وانما لم يقل حدثني اشعارا بالفرق بين ما يكون على سبيل التحديث وما
يكون على سبيل المحاورة والمذاكرة وقد ذكرنا الآن في رواية ابن ابي شيبة خلاف هذا عن ابن عمر *

ويذكر ذلك عن عثمان وهلي وأبي الدرداء وعائشة وأئنتى عشر رجلا من أصحاب النبي ﷺ
فلك اشارة الى الايقاف الذي يدل عليه قوله يوقف حتى تطلق أى يحبس ولا يقع الطلاق بنفسه بعد انقضاء المدة
والامتناع من النبي **قوله** «يذكر» على صيغة المجهول لاجل التبريض اما الذي ذكره مرضاعن عثمان رضي الله تعالى عنه
رواه ابن ابي شيبة حدثنا ابن علية عن مسعر عن حبيب بن ابي ثابت عن طاوس عن عثمان قال ابو حاتم طاوس ادرك
زمن عثمان فلت روي عن عثمان خلاف هذا وقد ذكرناه عن عبدالرزاق آتفا وقول ابى حاتم طاوس ادرك زمن عثمان
لا يستلزم مجامعة عنه واما أثر علي رضي الله تعالى عنه فرواه ابن ابي شيبة ايضا عن وكيع عن سفيان عن الشيباني عن بكير
ابن الاحنث عن مجاهد عن عبدالرحمن بن ابي ايلي عنه قلت قد ذكرنا في رواية عن عبدالرزاق عن علي خلاف هذا
واما أثر ابى الدرداء فرواه ايضا ابن ابي شيبة عن عبيد الله بن موسى عن ابان العطار عن قتادة عن سعيد بن المسيب عنه
انه قال يوقف في الإيلاء عند انقضاء الاربعة فاما ان يطلق واما ان يفي قلت في مباح سعيد بن المسيب عن ابى الدرداء نظر
واما أثر عائشة رضي الله تعالى عنها فرواه سعيد بن منصور بسند صحيح عنها بلفظ انها كانت لا ترى الإيلاء حتى يوقف

واما الرواية بذلك عن اثني عشر رجلا من الصحابة فرواه البخارى في التواريخ من طريق عبد ربه بن سعيد عن ثابت بن عبيد مولى زيد بن ثابت عن اثني عشر رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا الابله لا يكون طلاقا حتى يوقف واخرجه الشافى رضى الله تعالى عنه من هذا الوجه فقال بضعة عشر واخرج اسماعيل القاضى من طريق يحيى بن سعيد الانصارى عن سليمان بن يسار قال ادركت بضعة عشر رجلا من اصحاب رسول الله ﷺ قالوا الابله لا يكون طلاقا حتى يوقف واخرج الدارقطنى من طريق سهيل بن ابى صالح عن ابيه انه قال سالت اثني عشر رجلا من الصحابة عن الرجل يولى فقالوا ليس عليه شيء حتى تمضى اربعة اشهر فيوقف فان فاه لا طلاق قلت قد جاء عن جماعة من الصحابة معينين بخلاف ذلك وهو اقوى من الذكر بالاجمال وهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وقد ذكرنا الروايات عن الكل هنا في هذا الباب ما خلا روايت عمر بن الخطاب فنذكرها الآن فروى الدارقطنى من حديث سعيد بن المسيب وابى بكر بن عبد الرحمن ان عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان يقول اذا مضت اربعة اشهر فهى طالق تطليقة وهو املك بردها في عدتها *

﴿ بَابُ حُكْمِ الْمَقْذُودِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم المفقود حال كونه في اهله وماله وحكم المال لا يتعلق بابواب الطلاق ولكنه ذكره هنا استطرادا وحكم الامل يتعلق ولكنه ما افصح به كتفاء بما يذكره في باب جرياعلى عادتته في ذلك كذلك *

﴿ وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ إِذَا فَقِدَ فِي الصَّفِّ عِنْدَ الْقِتَالِ تَرَبَّصُ أَمْرًا سَنَةً ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة وتعليق سعيد بن المسيب هذا واصله عبدالرزاق باتم منه عن الثورى عن داود بن ابى هند عنه قال اذا فقد في الصف تربصت امراته سنة واذا فقدت في غير الصف فاربع سنين قوله تربص امراته بفتح التاء وضم الصاد اصله تربص فخذفت منه احدى التاهين كما في نارا تطفى اصله تناظى قوله « سنة » كذا في هو في جميع النسخ والشروح وغيرهما من المستخرجات الا ابن التين فانه قد وقع عنده ستة اشهر فلفظ ستة تصحيف ولفظ اشهر زيادة قوله تربص بهى تنتظر سنة يعنى تؤجل وروى اشهب عن مالك انه يضرب لامرته اجل سنة بعد ان ينظر في امرها ولا يضرب لها من يوم فقد وسواء فقد في الصف بين المسلمين او في قتال المشركين وروى عيسى عن ابن القاسم عن مالك اذا فقد في المعترك او في فتن المسلمين بينهم انه ينتظر يسيرا بمقدار ما ينصرف النهزم ثم تمتد امراته ويقسم ماله وروى ابن القاسم عن مالك في المفقود في فتن المسلمين انه يضرب لامرته سنة ثم تزوج وقال الكوفيون والثورى في الذى يفقد بين الصفيين كقولهم في المفقود ولا يفرق بينهما والكوفيون يقولون لا يقسم ماله حتى ياتي عليه من الزمان ما لا يعيش مثله وقال الشافى لا يقسم ماله حتى تلم وفاته *

﴿ وَاشْتَرَى ابْنُ مَسْعُودٍ جَارِيَةً وَالتَّمَسَّ صَاحِبَهَا سَنَةً فَلَمْ يَجِدْهُ وَفُقِدَ فَأَخَذَ يُعْطِي الدَّرَاهِمَ وَالدَّرَاهِمِينَ وَقَالَ اللَّهُمَّ هُنَّ فُلَانٌ فَإِنْ أَبِي فُلَانٍ فُلِي وَعَلَى. وَقَالَ هُكَيْدًا فَاغْتَمُوا بِاللُّقْطَةِ ﴾

لم يقع هذا من رواية ابى ذر عن السرخسى ووصل هذا التعليق سفيان بن عيينة في جامعه من رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه واخرجه ايضا سعيد بن منصور عنه بسنده جيدان ابن مسعود اشترى جارية بسبعمائة درهم فلما غاب عنها صاحبها واما تركها فنفسه حولافلم يجده فخرج بها الى مساكين عند سددة بابيه وجعل يقبض ويعطى ويقول اللهم عن صاحبها فان ابى فنى وعلى الغرم واخرجه ابن ابى شيبه بسند صحيح عن شريك عن طامر بن شقيق عن ابى اوائل بلفظ اشترى عبد الله جارية بسبعمائة درهم فغاب صاحبها فانفسه حولافوقال سنة ثم خرج الى المسجد فجعل يتصدق ويقول اللهم فله وان ابى فنى ثم قال هكذا افعلوا باللقطة والضالة قوله والتمس صاحبها اى طلب بانها ليسم اليه الثمن

فلم يجده فاخذ عبد الله يعطى درهم والدرهمين للفقراء من ثمن الجارية ويقول اللهم تقبله عن فلان أي صاحب الجارية
قوله فان ابى من الاباء وهو الامتناع هكذا في رواية الكشميني وفي رواية الاكثرين فان اتى بالناء المثناة من فوق.
 من الاتيان أي فان جاء قوله في وعلى أي في الثواب وعلى النرامة اراد ان صاحبها اذا جاء بعد الصدقة بشئها و ابى
 فعله ذلك وطاب ثمنها وقال الكرمانى فان ابى فالثواب والعقاب ملتبسان بى او فالثواب لى وعلى دينه من ثمنها وقال
 بعضهم وغفل بعض السراح و اراد به الكرمانى فانه نقل كلامه مثل ما قلنا ثم نسبه الى الغفلة ثم قال والذي قلته اولى لانه
 وقع مفسرا في رواية ابن عيينة كما ترى قلت الغفلة منه لان الكرمانى لان الذى فسره لا يخالف تفسير ابن عيينة في الحقيقة
 بل ادق منه يظهر ذلك بالنظر والتامل قوله وقال هكذا اي قال ابن مسعود هكذا افعلوا باللقطة وعرف حكم اللقطة
 في موضعها في الفروع وقال بعضهم اشار بذلك الى انه انتزع فعله في ذلك من حكم اللقطة للامر بتعريفها سنة
 والتصرف فيها بمد ذلك انتهى قلت لان حكم اللقطة معلوم عندهم ولم تكن قضية ابن مسعود معلومة عندهم فلذلك
 قال لهم افعلوا مثل اللقطة يعنى افعلوا في مثل قضية اذا وقت مثل ما كنتم تفعلونه في اللقطة بالتعريف سنة والتصرف
 فيها بمد ذلك على الوجه المذكور في الفروع *

وقال ابن عباس نحو قوله ﴿

هذا التعليق عن ابن عباس لم يثبت الا في رواية ابى ذر عن المستمل والكشميني ووصله سعد بن منصور من
 طريق عبد العزيز بن ربيع عن ابيه انه ابتاع ثوبا من رجل بمكة فاضل منه في الزحام قال فابتت ابن عباس فقال اذا كان
 العام المقبل فانشدته في المكان الذي اشتريت منه فان قدرت عليه والاصدق بها فان جاء غيره بين الصدقة واعطاه الدرهم
وقال الزهري في الاسير يعلم مكانه لا تزوج امرأته ولا يقسم ماله فاذا انقطع خبره
فسنته سنة المفقود ﴿

اي قال محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الخ ووصل تعليقه ابن ابى شيبة من طريق الازواعى قال سألت الزهري
 عن الاسير في ارض المدومتي تزوج امرأته فقال لا تزوج ما علمت انه حي ومن وجه آخر عن الزهري قال يوقف مال
 الاسير وامرأته حتى يسلمها او يموت **قوله «فسنته»** اي حكمه حكم المفقود ومذهب الزهري في امرأة المفقود انها ترخص
 اربع سنين وقال ابن المنذر اجمع كل من يحفظ عنه من اهل العلم على ان زوجة الاسير لا تنكح حتى يعلم يقين وفاته مادام على
 الاسلام هذا قول النخعي والزهري ومكحول ويحيى الانصارى وهو قول مالك والشافعي وابى حنيفة وابى ثور وابى
 عبيدويه نقول وقال ابن بطال اختلف العلماء في حكم المفقود اذا لم يعلم مكانه وعى خبره فقالت طائفة اذا خرج من بيته
 وعى خبره فان امرأته لا تنكح ابدا ولا يفرق بينه وبينها حتى يوقن بوفاة او ينقضى تميره وسبيل زوجته سبيل ماله
 روى هذا القول عن علي بن ابي رضى الله عنه وهو قول الثوري وابى حنيفة ومحمد والشافعي واليه ذهب البخارى وقالت طائفة
 ترخص امرأته اربع سنين ثم تعد عدة الوفاة وروى ايضا عن علي بن ابى طالب وابن عباس وابن عمر وعطاء وابن ابى رباح
 واليه ذهب مالك واهل المدينة واحمد واسحق *

٣٦ - **حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ زَيْدِ مَوْلَى الْمُنبِثِ**
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ ضَالَّةِ الْغَنَمِ فَقَالَ خَذْهَا فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِذُنْبٍ
وَسُئِلَ عَنْ ضَالَّةِ الْإِبِلِ فَضَيَّبَ وَاحْتَمَرَّتْ وَجَنَّتْهُ وَقَالَ مَالِكٌ وَلَهَا مَعَهَا الْحِدَاةُ وَالسَّقَاءُ تَشْرَبُ الْمَاءَ
وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا وَسُئِلَ عَنِ اللَّقْطَةِ فَقَالَ اهْرِفْ وَكَاهَا وَهِنَا صَاهَا وَعَرَّفَهَا سَنَةً فَإِن
جَاءَ مَنْ يَعْرِفُهَا وَإِلَّا فَاخْلَطْهَا بِمَالِكَ قَالَ سُفْيَانُ فَلَقِيَتْ رُبَيْعَةَ بِنْتُ أَبِي هَبْدَةَ الرَّحْمَنِ قَالَ سُفْيَانُ وَلَمْ
أَحْفَظْ عَنْهُ شَيْئًا غَيْرَ هَذَا فَقُلْتُ أَرَأَيْتَ حَدِيثَ زَيْدِ مَوْلَى الْمُنبِثِ فِي أَمْرِ الضَّالَّةِ هُوَ عَنْ زَيْدِ

ابن خاليد قال نعم قال يحيى ويقول ربيعة عن يزيد مولى المنبث عن زيد بن خالد قال سفيان
فلقيت ربيعة فقلت له

مطابقتها للترجمة من حيث ان الضالة كالمفقد فكما لم يزل ملك المالك فيها فكذلك يجب ان يكون النكاح باقيا بينهما
وعلى بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عينة ويحيى بن سعيد الانصاري ويزيد من الزيادة مولى المنبث بضم الميم
وسكون النون وفتح الباء الواحدة وكسر العين المهملة وبالمنبث المديني التابعي وهذا الحديث قدمه في كتاب العلم
وفي كتاب اللقطة فانه اخرجه هناك في ثلاثة ابواب متواليه ومضى الكلام فيه هناك وهذا ظاهره في الاول مرسل ويعلم
من قوله في آخره فقلت ارأيت حديث يزيد الى آخره انه مسند قوله مما الخذاء وهو ما وطى عليه البعير من خفه والخذاء
التمل قوله والسقاء قربة الماء والمراد هنا بطنها قوله عن اللقطة وهي في اصطلاح الفقهاء ما ضاع عن الشخص بسقوط او غفلة
فياخذه وهي بفتح القاف على اللقطة الفصيحة المشهورة وقيل بسكونها وقال الخليل بالفتح هو الالقطة وبالسكون الملقوط
والواو بكسر الواو وهو الذي يشد به رأس الصرة والكيس ونحوها والمفاس بكسر العين المهملة وبالفاء وبالصاد المهملة
هو ما يكون فيه التفقة قوله فاخطأ بما لك اخذ بظاهره داود على انه يما كها وخالف فقهاء الامصار والمراد اخطأ بها
على جهة الضمان بدليل الرواية الاخرى فان جاء طلبها بوما من الدهر فادها اليه قوله ربيعة بن عبد الرحمن هو المشهور
بربيعة الرأي قوله قال يحيى يعني ابن سعيد الذي حدثه مرسل وانما قال ذلك لان اكثر مقاصد سفيان الحديث
والغالب على ربيعة الفقه قوله «قلت له» قيل لم كرهه واجيب بانه ليس بمكرر اذ المفعول الثاني له هو نقله عن يحيى وهو غير
ما قاله او لا فافهم والله اعلم *

﴿ باب الظهار ﴾

اي هذا باب في بيان احكام الظهار وهو بكسر الظاء وقال صاحب كتاب العين هو ظاهرة الرجل من امراته اذا قال
هي على كظهر ذات رحم محرمة وفي المحكم ظاهر الرجل امراته مظهارة وظهارا اذا قال هي على كظهر ذات رحم محرمة وقد
تظهر منها وتظاهر زاد المعترض وظاهر وفي الجامع للقران ظاهر الرجل من امراته اذا قال انت على كظهر امي او كذات
محرمة وتبعه على هذا غير واحد من اللغويين وقال حافظ الدين النسفي الظهار تشبيه النكوحه بامرأة محرمة عليه على التأييد
مثل الام والبنت والاخت محرمة عليه الوطء ودواعيه بقوله انت على كظهر امي حتى يكفر وقيل انما خص الظهر بذلك دون
سائر الاعضاء لانه محل الركوب غالبا ولذلك يسمى المركوب ظهره فشببه الزوجة بذلك لانها مركوب الرجل فلو اضاف
لبغير الظهر مثل البطن والفخذ والفرج كان ظهارا بخلاف اليد وعند الشافعي في القديم لا يكون ظهارا لو قال كظهر اختي بل
يخص بالام ولو قال كظهر امي مثلا لا يكون ظهارا عند الجمهور وعن احمد في رواية ظهار *

﴿ وقول الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها إلى قوله فمن لم يستطع فاطمأنم ﴾

﴿ مسكين مسكينا ﴾

وقول الله بالجرح عطفنا على قوله الظهار قوله الى قوله فمن لم يستطع يعني لم يسبق بالتلاوة قوله تعالى قد سمع الله الى قوله ستين
مسكينا كذا في رواية ابي ذر والاكثرين وفي رواية كريمة ساق الآيات كلها بالكتابة الى الموضوع المذكور وهي ثلاث آيات
قوله «قول قول التي» اي قول المرأة التي تجادلك اي تحاصرك وتحاورك في زوجها وهي امرأة من الانصار ثم من الخزرج
واختلفوا في اسمها ونسبها فمن ابن عباس هي خولة بنت خويلد وعن ابي العالية خولة بنت دليم وعن قتادة خويلة بنت
ثعلبة وعن مقاتل بن حيان خولة بنت ثعلبة بن مالك بن حرام الخزرجية من بني عمرو بن عوف وعن عطية عن ابن عباس
خولة بنت الصامت وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان اسمها جميلة وزوجها اوس بن الصامت اخو عبادة بن الصامت
وقيل كانت امه لعبد الله بن ابي وهي التي نزل فيها (ولا تكرر هو افتياتكم على البهائم) وقال ابو عمر هي خولة بنت ثعلبة بن اصرم بن

فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف وهو الاصح ولا ثبت شيء غير ذلك وزوجها اوس بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر
ابن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن الخرج الانصاري شهيدا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وبقى الى زمن عثمان
رضي الله عنه ثم الكلام فيه على انواع الاول في سبب نزول هذه الآيات وهو ان خولة بنت ثعلبة كانت امرأة حسيمة الجسم فرآها
زوجها ساجدة في صلاتها فنظر الى عجزها فلما انصرفت ارادها فامتنعت عليه وكان امر ابيه سرعة ولم يقل لها انت على
كظهر امر ثم ندم على ما قال وكان الابلاء والظهار من طلاق اهل الجاهلية فقال لها ما ظنك الا قد حرمت على فانت النبي
ﷺ فقالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا شاب غنية ذات مال واهل حتى اكل مالي وافق
شبابي وتفرق اهلي وكبر سني ظاهر مني وقد ندم فهل من شيء يجمعني واياي ينسئني به فقال رسول الله ﷺ حرمت
عليه فقالت يا رسول الله والذي انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا وانه ابو ولدي واحب الناس الي فقال رسول الله ﷺ
حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقى وروحتي قد طالت صحبتي ونفست له بطني اى كثر ولدي فقال رسول الله
ﷺ ما اراك الا قد حرمت عليه ولم اوامر في شأنك بشيء فجعلت تراجع رسول الله ﷺ فاذا قال لها رسول الله
ﷺ حرمت عليه هتفت وقالت اشكو الى الله فاقى وشدة حالي اللهم انزل على لسان نبيك وكان هذا اول ظهار في
الاسلام فانزل الله تعالى عليه (وقد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) الآيات قال لها ادعي زوجك فجاء فتلا عليه
رسول الله ﷺ (قد سمع الله) الآيات ثم قال له هل تستطيع ان تعترق رقبته قال اذا يذهب الى كفة الرقبه غالية وانا قبل المال
فقال رسول الله ﷺ هل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال والله يا رسول الله ان لم آكل في اليوم ثلاث مرآة كل بصرى وخشيت
ان تغشوا عيني قال فهل تستطيع ان تطعمي ستين مسكينا قال لا والله الا ان تمني على ذلك يا رسول الله قال رسول الله
ﷺ اني معي بك بخمسة عشر صاعا واجتمع لها امرها فذلك قوله تعالى (الذين يظاهرون منكم من نسائهم) وكلمة منكم
تويخ للعرب وتهجين لمادتهم في الظهار لانه كان من ايمان اهل جاهليتهم خاصة دون سائر الامم قوله (ما من امهاتهم) اى
ليست النساء الاتى يظاهرون منهن امهاتهم لانه تشبيه باطل لتبين الحالين (ان امهاتهم) اى ما امهاتهم (الا الاتى
ولدنهم وانهم يقولون منكر من القول) لا يعرف سمته (وزورا) يعنى كذبا باطلا منحر قاعن الحق النوع الثانى في صورة
الظهار . اعلم ان الالفاظ التي يصير بها المرء مظاهرا على نوعين صريح نحو انت على كظهر امى او انت عندي كظهر امى
وكتابة نحو ان يقول انت على كامي او مثل امى او نحوها يعتبر فيه نيته فان اراد ظهارا كان ظهارا وان لم ينو لا يصير ظهارا
وعند محمد بن الحسن هو ظهار وعن ابى يوسف هو مثله ان كان في النصب وعنه ان يكون ابلاء وان نوى طلاقا كان طلاقا باننا
النوع الثالث لا يكون الظهار الا بالتشبيه بذات محرم فاذا ظاهر بغير ذات محرم فليس بظهار وبه قال الحسن وعطاء
والشعبي وهو قول ابى حنيفة والشافعي في قول وعنه وهو اشهر أقواله ان كل من ظاهر بامرأة حل له نكاحها يوما
من الدهر فليس بظهار ومن ظاهر بامرأة لم يحل له نكاحها قط فهو ظهار وقال مالك من ظاهر بذات محرم
او باجنبية فهو كله ظهار وعن الشعبي لاظهار الابام واجدة وهو قول للشافعي رواه عنه ابو ثور وبه قالت الظاهريه
واختلفوا فيمن ظاهر من اجنبية ثم تزوجها فروى القاسم بن محمد عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان
تزوجها فلا يقر بها حتى يكفروا وهو قول عطاء وسعيد بن المسيب والحسن وعروة قال ابن حزم صح ذلك عنهم
قلت ان اراد بالصححة عن المذكورين فالاثرة عن عمر منقطع لان القاسم لم يولد الا بعد قتل عمر رضى الله تعالى عنه وان
اواد الباقين فيمكن وقال في التلويح قال ابن عمر قال ابن ابى ليلى والحسن بن حى ان قال كل امرأة تزوجها فبى على كظهر
امى او سمى قرية او قبيلة لزمه الظهار وقال الثورى فيمن قال ان تزوجتك فانت طالق وانت على كظهر امى ووالله
لا اقربك اربعة اشهر فزادتم تزوجها وقع الطلاق وسقط الظهار والابلاء لانه بدأ بالطلاق . النوع الرابع فيمن
صح منه الظهار ومن لا يصح كل زوج صح طلاقه صح ظهاره سواء كان حرا او رقيفا مسلما او نصيا دخل بالمرأة اولم

يدخل بها او كان قادرا على جماعها أو عاجزا عنه وكذلك يصح من كل زوجة صغيرة كانت او كبيرة عاقلة او مجنونة
 اورثقاء او سليمة محرمة او غير محرمة ذمية او مسلمة او في عدة تملك رجعتها وقال ابو حنيفة لا يصح ظهار الذمي وقال
 مالك لا يصح ظهار العبد وقال بعض العلماء لا يصح ظهار غير المدخول بها وقال المزني اذا طلق الرجل امرأته طلقه
 رجعية ثم ظاهر منها فانه لا يصح واختاف في الظهار من الامة وام الولد فقال الكوفيون والشافعي لا يصح الظهار
 منها وقال مالك والثوري والاوزاعي والليث لا يكون من اتمه مظاهر الاحتج الكوفيون بقوله تعالى والذين يظاهرون
 من نسائهم والامة ليست من نسائنا النوع الخامس في بيان الكفارة وهو تحجر برقبة قبل الوطء سواء كانت ذكر او انثى
 صغيرة او كبيرة مسلمة او كافرة لاطلاق النص وقال الشافعي لا تجوز الكفارة بالكافرة وبه قال مالك واحمد وقال ابن حزم
 يجوز المؤمن والكافر والسالم والمعيب والذكو والانثى وقال ابو حنيفة والشافعي ومالك لا تجوز الرقبة الميية وقال ابن
 حزم وروينا عن النخعي والشعبي ان عنق الاعمي يجزى في ذلك وعن ابن جريج ان الاشمل يجزى في ذلك وقال
 ابو حنيفة المجنون لا يصح واعلم ان الكفارة على انواع *

(الاول) عنق الرقبة فان عاجز صام شهرين متتابعين ليس فيهما شهر رمضان والايام المنهية وهي يوم العيدين وايام
 التقريظ فان وطئ فيهما ليلا او نهارا ناسيا او طمدا استأنف الصوم و ذكر ابن حزم عن مالك انه اذا وطئ التي ظاهر
 منها ليلا قبل تمام الشهرين ابتدئ بها من ذى قبل وقال ابو حنيفة والشافعي يتمها باياعلى ماصم منها وقال اصحابنا
 فان وطئها في الشهرين ليلا عمدا او يوما ناسيا او افطر فيها مطلقا يعني سواء كان بمذرا او غير عذرا استأنف الصوم
 عندها وقال ابو يوسف ولا يستأنف الا بالاقطار وبه قال الشافعي وقال مالك واحمد ان كان بمذرا لا يستأنف ولم يجز للعبد
 الا الصوم فان لم يستطع الصوم اطعم ستين مسكينا كالفطرة في قدر الواجب يعني نصف صاع من بر او صاع من تمر او شعير
 وقال الشافعي لكل مسكين مدين فان قوت بلده وعند مالك مدين بمده شام وهو مدين بمد النبي ﷺ وعند احمد من البرمد
 ومن تمر وشعير مدين وان طعم ثلاثين مسكينا موطى فقال الشافعي وابو حنيفة يتم الاطعام كل الوطئ قبل ان يطعم لم يكن
 عليه الاطعام واحد وقال الليث والاوزاعي ومالك يستأنف اطعام ستين مسكينا النوع السادس فيمن ظاهر ثم كرر ثمانية
 او ثلثة فليس عليه الا كفارة واحدة فان كرر اربعة فعليه كفارة اخرى قاله ابن حزم وعن علي رضي الله تعالى عنه اذا
 ظاهر في مجلس واحد مرارا فكفارة واحدة وان ظاهر في مقاعد شتى فعليه كفارات شتى والايمان كذلك وهو
 قول قتادة وعمر بن دينار وقال ابن حزم صح فلك عنها وقال آخرون ليس في ذلك الا كفارة واحدة قال ابن حزم
 روينساعن طاوس وعطاء والشعبي انهم قولوا اذا ظاهر من امرأة خمسين مرة فأنما عليه كفارة واحدة وصح مثله عن
 الحسن وهو قول الاوزاعي وقال الحسن ايضا اذا ظاهر مرارا فان كان في مجلس شتى فكفارة واحدة ما لم يكفر والايمان
 كذلك قال معمر وهو قول الزهري وقول مالك وقال ابو حنيفة ان كان كرر الظهار في مجلس واحد ونوى التكرار فكفارة
 واحدة وان لم يكن له نية فلكل ظهار كفارة وسواء كان ذلك في مجلس واحد او مجلس *

به النوع السابع فيما يجوز للمظاهر ان يفعل مع امرأته التي ظاهر منها روى عن الثوري انه لا بأس ان يقبل التي ظاهر منها
 قبل التكفير ويباشرها فبادون الفرج لان المسيس هنا الجماع وهو قول الحسن وعطاء وعمر بن دينار وقتادة وقول
 اصحاب الشافعي وروى عنه انه قال احب الى ان يمتنع من القبلة والتلذذ احتياطا وقال احمد واصحق لا بأس ان يقبل
 ويباشر وابي مالك من ذلك ليلا او نهارا وكذا في صيام الشهرين قالوا ولا ينظر الى شعرها ولا الى صدرها حتى يكفر وقال
 الاوزاعي ياتي منها مادون الازار كالحائض وقال اصحابنا كما يحرم عليه الوطء قبل التكفير حرمت عليه دواعيه كاللمس
 والقبلة بشهوة به النوع الثامن فيمن وجبت عليه كفارة الظهار ولم تسقط بموته ولا بموتها ولا بطلاقها وهي من رأس ماله
 ان مات او صى بها ولم يوص وهذا مذهب الشافعية وعند اصحابنا الذين نوطان حقوق الله وحقوق العباد لحق الله أن

لم يوص به يسقط سواء كان صلاة أو زكاة ويبقى عليه الأثم والمطالبة في حكم الآخرة وان اوصى به يعتبر من الثلث فعلى الوارث ان يطعمه لکل صلاة وقت نصف صاع كافي الفطرة ولا وترًا ايضا عند أبي حنيفة وان كان صوما يصوم لکل يوم كصلاة كل وقت وان كان حجاجا فعلى الوارث الاحجاج عنه من الثلث وكذا الحكم في الذنور والكفارات وامادين العباد فهو مقدم بكل حال * النوع التاسع في ظهار العبد في موطأ مالك انه سال ابن شهاب عن ظهار العبد فقال نحو ظهار الحر وقال مالك صيام العبد في الظهار شهران وقال ابو عمر لا خلاف بين العلماء ان الظهار للعبد لازم وان كفارتها المجمع عليها الصوم قالوا واختلفوا في العتق والاطعام فاجاز ابو ثور وداود للعبد العتق ان اعطاه سيده وابي ذلك سائر العلماء وقال ابن القاسم عن مالك ان اطعم باذن مولاه جاز وان اعتق بلا اذنه لم يجز واحب الينا ان يصوم وقال مالك واطعام العبد كاطعام الحر ستمين مسكينا لا اعلم فيه خلافا . النوع العاشر في بيان العود المذكور في الآيات واختلفوا في معناه فقال الشافعي العود الموجب للكفارة ان يمسك عن طلاقها بعد الظهار بمضى مدة يمكنه ان يطلقها فلم يطلقها وقال قتادة في قوله تعالى « ثم يمدون لما قالوا » يريدان يفشاها ويطأها بعدما حرمتها واليه ذهب ابو حنيفة قال ان عزم على وطئها ونوعه ان يفشاها يكون عودا ويلزمه الكفارة وان لم يعزم على الوطء لا يكون عودا وقال مالك ان ولئها كان عودا وان لم يطأها لم يكن عودا وقال اصحاب الظهار ان كرر اللفظ كان عودا والا لم يكن عودا وهو قول ابى العالية وذكر ابن بطال ان العود عند مالك هو العزم على الوطء وحى عنه انه الوطء بمينه ولكن تقدم الكفارة عليه وهو قول ابن القاسم و اشار في الموطأ الى انه العزم على الامساك والاصابة وعليه اكثر اصحابه وقال ابن المنذر وهو قول ابى حنيفة واحمد واسحق وذهب الحسن وطاوس والزهرى الى ان الوطء نفسه هو العود وقال الطحاوى معنى العود عند ابى حنيفة انه لا يستبيح وطأها الا بكفارة يقدمها وفي التلويح قال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه معنى العود ان الظهار يوجب تحريما لا يرفع الا الكفارة الا انه ان لم يطأها مدة طويلة حتى ماتت فلا كفارة عليه سواء اراد في خنزله ذلك وطأها او لم يرد فان طلقها ثلاثا فلا كفارة عليه فان تزوجها بعد زوج آخر طاع عليه حكم الظهار ولا يطؤها حتى يكفر وقال ابو حنيفة الظهار قول كانوا يقولونه في الجاهلية فسوا عنه فكل من قاله فقد طأ لما قال وقال ابن حزم هذا لا يحفظ عن غيره قال ابن عبد البر قاله قبله غيره وروى بشر بن الوليد عن ابى يوسف انه لو وطئها ثم مات احدهما لم يكن عليه كفارة ولا كفارة بعد الجماع *

« وقال لي اسماعيل حدثني مالك انه سأل ابن شهاب عن ظهار العبد فقال نحو ظهار الحر .

قال مالك وصيام العبد شهران »

اي قال البخارى قال لي اسماعيل وهو ابن ابى اويس كذا وقع في رواية الاكثرين بكلمة لي بعد قوله قال وقع في رواية النسفي قال اسماعيل بدون لفظ لي وهذا حكمه حكم الموصول ويستعمل هذا فيما تحمله عن شيوخه بطريق المذاكرة قوله سال ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهرى وقد مر الكلام فيه عن قريب .

« وقال الحسن بن الحر ظهار الحر والعبد من الحرقة والأمة صوام »

الحسن بن الحر بضم الحاء الهمة وتشديد الراء النخس الكوفي ثم دمشق مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وليس له في البخارى ذكر الا في هذا الموضع وقال الكرماني ويروى الحسن بن حى ضد الميت الهمداني الفقيه مات سنة تسع وستين ومائة ونسبته لجد ابيه وهو الحسن بن صالح بن حى واسم حى حيان فقيه ثقة عابد بن طبقة الثوري قلت رواية الاكثرين الحسن بن الحر في رواية ابن ذر عن المستمل الحسن بن حى ويروى الحسن بن مجردا ويحتمل ان يكون احد الحسنين المذكورين وقد اخرج الطحاوى في كتاب اختلاف العلماء عن الحسن بن حى هذا الاثر ويروى عن ابراهيم النخس مثله .

﴿ وقال عكرمة إن ظاهر من أمته فليس بشيء إنما الظهار من النساء ﴾

عكرمة مولى ابن عباس قوله من النساء قال الكرماني اى المزوجات الحرائر قلت لفظ النساء يتناول الحرائر والاماء فلذلك هو فسرهما بالمزوجات الحرائر ولو قيل من الحرائر لكان اولى وقال ابن حزم وروى الشعبي مثله ولم يصح عنهما وصح عن مجاهد وابن ابي مليكة وهو قول ابى حنيفة ومحمد بن ادريس الشافعي واحمد واسحاق الا ان احمد قال في الظهار من ملك اليمين كفارة وروى عن عكرمة خلافه قال عبدالرزاق اخبرنا ابن جريج اخبرني الحكم ابن ابان عن عكرمة مولى ابن عباس يكفر عن ظهار الامة مثل كفارة الحررة قيل يحتمل ان يكون المتقول عن عكرمة الامة المزوجة فلا يكون بين قوله اختلاف والله اعلم

﴿ وفي العربية لما قالوا أي فيما قالوا وفي نقض ما قالوا وهذا اولى لأن الله تعالى لم يدل على المنكر وعلى قول الزور ﴾

اى يستعمل في كلام العرب لفظ عادله بمعنى ما فيه اى نقضه وابطله وقال الزمخشري ثم يمدون لما قالوا اى يتداركون ما قالوا لان المتدارك للامرات نداءه اى تداركه بالاصلاح بان يكفر عنه قوله وفي نقض ما قالوا بالنون والقاف في رواية الاكثرين وفي رواية الاصلى والكشميني وفي بعض الباء الموحدة والعين المهملة قوله وهذا اولى اى معنى يمدون لما قالوا اى ينقضون ما قالوا اولى مما قالوا ان معنى العود هو تكرار لفظ الظهار وغرض البخارى من هذا الرد على داود الظاهري حيث قال ان العود هو تكرير كلمة الظهار قوله لان الله لم يدل لتليل لقوله وهذا اولى وجهه الاولوية انه اذا كان منسما كما زعمه داود لكان الله دالا على المنكر وقول الزور تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال الفراء والاحفش المعنى على التقديم والتاخير اى والذين يظاهرون من نسائهم ثم يمدون لما قالوا فتحرير رقيقة وقال ابن بطال وهو قول حسن وقال غيره يجوز ان يكون ما بتقدير المصدر والتقدير ثم يمدون للقول سمي القول باسم المصدر كما قالوا نسج اليمين ودرهم ضرب الامير وانما هو منسوج اليمين ومضروب الامير وقال آخرون يجوز ان يكون ما بمعنى من كانه قال ثم يمدون لمن قالوا فيهن اولهن اتين علينا كظهور امهاتنا وقال ابن المرباط قالت فرقة ثم يمدون لما قالوا من الظهار فيقولون بالظهار مرة اخرى وهو الذى انكره البخارى فان قلت اقتصر البخارى في باب الظهار على ذكر قوله تعالى (فدسمع الله قول الذى تجادلك في زوجها) الى قوله (فمن لم يستطع فاطمام ستين مسكينا) وعلى ذكر بعض الآثار وقد ورد فيه احاديث عن ابن عباس وسلمة بن صخر الانصارى اليباضى وخولة بنت ثعلبة وارس ابن الصامت وعائشة رضى الله عنهم ولم يذكروا حديثنا قلت ليس فيها حديث على شرطه فلذلك لم يذكروا منها حديثا غير ان ذكر في اوائل كتاب التوحيد من حديث عائشة مملقا على ما سياتى ان شاء الله تعالى اما حديث ابن عباس فاخرجه الاربعة واما حديث سلمة بن صخر ويقال سليمان بن صخر فاخرجه ابو داود والترمذى وابن ماجه واما حديث خولة فاخرجه ابو داود واما حديث اوس بن الصامت زوج خولة فاخرجه ابو داود ايضا وذكرنا هذا المقدار طلبا للاختصار

﴿ باب الإشارة في الطلاق والأموار ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الاشارة في الطلاق وقال ابن التين اراد الاشارة التى يفهم منها الطلاق من الصحيح والاخرس وقال المهلب الاشارة اذا فهمت يحكم بها واوكد ما اتى بها من الاشارة ما حكم به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في امر السوداء حين قال لها ان الله فاشارت الى السماء فقال اعتقها فانها مؤمنة فجاز الاسلام بالاشارة الذى هو اصل الديانة وحكم بايمانها كما يحكم بنطق من يقول ذلك فيجب ان تكون الاشارة عامة في سائر الديانات وهو قول طائفة الفقهاء وقال مالك الاخرس اذا اشار بالطلاق يلزمه وقال الشافعي في الرجل يمرض فيختل لسانه فهو كالآخرس في الطلاق

والرجعة وقال ابو حنيفة واصحابه ان كانت اشارته ترف في طلاقه ونكاحه ويبيع فهو جائز عليه وان كان يشك فيه فهو باطل وقال وليس ذلك بقياس وانما هو استحسان والقياس في هذا كله باطل لانه لا يتكلم ولا تعقل اشارته وقال ابن المنذر وفي ذلك اقرار من ابي حنيفة انه حكم بالباطل لان القياس عنده حق فاذا حكم بضده وهو الاستحسان فقد حكم بضد الحق وفي اظهار القول بالاستحسان وهو ضد القياس دفع منه للقياس الذي هو عنده حق انتهى قلت هذا كلام من لا يفهم دقائق الاحكام مع المكابرة والجرأة على مثل الامام الاعظم الذي انتشى في خير القرون وقول ابي حنيفة القياس في هذا باطل هل يستلزم بطلان الاقيسة كلها وليس الاستحسان ضد القياس بل هو نوع منه لان القياس على نوعين حلي وخفي فالاستحسان قياس خفي ومن لا يدري هذا كيف يتحدث بكلام فيه افتراء وجرأة بغير حق وكذلك ابن بطال الذي اطلق لسانه في ابي حنيفة بوجه باطل حيث قال حاول البخاري بهذا الباب الرد على ابي حنيفة لانه **صلى الله عليه وسلم** حكم بالاشارة في هذه الاحاديث و اشار به الى احاديث الباب ثم نقل كلام ابن المنذر ثم قال وانما حمل ابا حنيفة على قوله هذا لانه لم يعلم السنن التي جاءت بجواز الاشارات في احكام مختلفة انتهى قلت هذا الذي قاله قلة ادب فمن قال ان ابا حنيفة لم يعلم هذه السنن ومن نقل عنه انه لم يجوز العمل بالاشارة وهذه كتب اصحابه من اطقة بجواز ذلك كما بهنا على بعض شيء من ذلك وقال اصحابنا اشارة الاخرس و كتابته كالبيان باللسان فيلزمه الاحكام بالاشارة والكتابة حتى يجوز نكاحه و طلاقه وعتاقه وبيعه وشرائه وغير ذلك من الاحكام بخلاف معتقل اللسان يعني الذي حبس لسانه فان اشارته غير معتبرة لان الاشارة لا تنبى عن المراد الا اذا طانت وصارت معهودة كالاخرس وقدر التمر تاشى الامتداد بالسنة وعن ابي حنيفة ان العقلة ان دامت الى وقت الموت يجعل اقراره بالاشارة ويجوز الاشهاد عليه فانوا وعليه الفتوى وفي المحيط ولو اشار بيده الى امرأة وقال زينب انت طالق فاذا هي عمرة طلقت عمرة لانه اشار وسمى فالعبرة للاشارة **لالتسمية قوله «والامور»** اى الامور الحكيمة وغيرها *

﴿ وقال ابن همر قال النبي **صلى الله عليه وسلم** لا يعذب الله بدمع العين ولكن يعذب بهذا اشار الى ايساره ﴾
 مطابقه للترجمة من حيث ان الاشارة التي يفهم منها الامر من الامور كانطق باللسان وهذا التعليق أخرجه في كتاب الجنائز مسندا بأتم منه في باب البكاء عند المريض * ﴿ وقال كذب بن مالك اشار النبي **صلى الله عليه وسلم** الى أي خذ النصف ﴾
 تقدم هذا التعليق في كتاب الملازمة مسندا عن كعب بن مالك انه كان له على عبد الله بن ابي حدراد الاسلمى دين فلقبه فلزمه فتكلمها حتى ارتفعت اصواتهم ففر بهما النبي **صلى الله عليه وسلم** فقال يا كعب وأشار بيده كانه يقول النصف فاخذ نصف ما عليه وترك نصفها *
 ﴿ وقالت أسماء صلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف فقالت اياي ائمة ماشان للناس وهي تصلى فأومأت برأسها الى الشمس فقالت آية فأومأت برأسها أن نعم ﴾

تقدم هذا التعليق ايضا مسندا في الكسوف في باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف عن اسماء بنت ابي بكر رضى الله تعالى عنهما انها قالت أتيت عائشة زوج النبي **صلى الله عليه وسلم** حين خسفت الشمس فاذا الناس قيام يصلون فاذا هي قائمة تصلى فقالت ما للناس فاشارت بيدها الى السماء وقالت سبحان الله فقالت آية فاشارت اى نعم ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ وقال أنس أو ما النبي صلى الله عليه وسلم بيده الى ابي بكر أن يتقدم ﴾
 تقدم هذا التعليق ايضا في كتاب الصلاة مسندا في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة عن أنس رضى الله تعالى عنه لم يخرج النبي **صلى الله عليه وسلم** ثلاثا فاقامت الصلاة الحديث وفيه قاوما النبي **صلى الله عليه وسلم** بيده الى ابي بكر ان يتقدم الى آخره *

﴿ وقال ابن عباس أو ما النبي **صلى الله عليه وسلم** بيده لاجرج ﴾
 تقدم هذا التعليق ايضا مسندا في كتاب الحج قاله صاحب التاويخ قلت بهذا اللفظ معنى في كتاب العلم في باب الفتيا باشارة

اليد والرأس عن ابن عباس ان النبي ﷺ - مثل في حجه فقال ذبحت قبل ان ارمى قال فاول ما بيده قال ولا حرج *
 وقال ابو قتادة قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصييد للتعظيم احد منكم امره ان يحملها
 او اشار اليها قالوا لا قال فكلوا *

تقدم هذا التعليل ايضا في الحج في باب لا يشير المحرم الى الصيد عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ان النبي ﷺ خرج
 حاجا الحديث وفيه فرأينا حرو حش فحمل عليها ابو قتادة الى ان قال فحملنا ما في من لحما قال أمنكم احد امره ان يحمل
 عليها او اشار اليها قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحما *

٢٧ - **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا ابو عامر عبد الملك بن همر وحدثنا ابراهيم
 عن خالد بن حكيم عن ابن عباس قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيبره وكان
 كلما أتى على الركن أشار إليه وكبر وقالت زينب قال النبي ﷺ فتبشع من ردم يا جوج
 وما جوج مثل هذه وهذه وقد تبشع *

تقدم حديث ابن عباس في الحج ايضا في باب من أشار الى الركن اذا أتى عليه عن ابن عباس نحوه وفي آخره أشار اليه
 بشيء كان عنده وكبر وأبو عامر عبد الملك العقدي وابراهيم قال الكرمانى هو ابن طهمان وجزم به الحافظ المزي وقيل
 هو أبو اسحق الفزارى وأما تعلق زينب بنت جحش ام المؤمنين فقدمضى موصولا في احاديث الانبياء عليهم السلام في
 باب علامات النبوة عن زينب بنت جحش ان النبي ﷺ دخل عليها فزطية قول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح
 اليوم من ردم يا جوج وما جوج مثل هذا وحلق باصبعه وبألتى نلتها الحديث قيل ليس فيه الاشارة واجيب بان عقدا الاصابع
 نوع من الاشارة *

٢٨ - **حدثنا** مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين
 عن ابي هريرة قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم قائم
 يصلى فسأل الله خيرا إلا أعطاه وقال بيده ووضع آملته على بطن الوسطى والخنصر قلنا يزهداها
 مطابقتها للجزء الاخير من الترجمة في قوله وقال بيده لان معناها اشار بيده وتوخذا المطابقة ايضا من قوله ووضع آملته
 الى آخره لان وضع الآملة على الوسطى ايماء الى ان تلك الساعة في وسط النهار وعلى الخنصر الى انها في آخر النهار وبشر
 بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل على صيغة اسم المفعول من التفضيل بالضاد المعجمة البصرى وسلمة
 بفتحين ابن علقمة التيمي والحديث تقدم في كتاب الجمعة في باب الساعة التي في يوم الجمعة ولكن من حديث الاعرج عن ابي
 هريرة وفي آخره واشار بيده يقلها وهنا يزهداها من التزهد وهو التقليل *

وقال الاويسى ٢٩ - **حدثنا** ابراهيم بن سعيد عن شعبة بن الحجاج عن هشام
 ابن زيد عن انس بن مالك قال هذا يهودي في عهد رسول الله ﷺ على جارية فأخذ أو ضاحا
 كانت عليها ورضخ رأسها فأتى بها أهلها رسول الله ﷺ وهى فى آخر رمق وقد أصميت فقال لها
 رسول الله ﷺ من قتلك فلان لغير الذى قتلها فأشارت برأسها أن لا قال فقال لرجل آخر غير
 الذى قتلها فأشارت أن لا فقال فلان لقاتلها فأشارت أن نعم فأمر به رسول الله ﷺ فرضخ
 رأسه بين حجرين *

مطابقتها للجزء الاخير من الترجمة ظاهرة والاولى بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وبالسین المهملة وتشديد الياء آخر الحروف هو عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس العامري المدني احد شيوخ البخاري وقدم في العلم ونسبته الى احاد اجداده اويس وهشام بن زيد بن انس بن مالك يروي عن جده انس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن محمد وهو ابن سلام وعن بنديار عن غندر واخرجه مسلم في الحدود عن ابي موسى وغيره واخرجه ابو داود في الديات عن عثمان بن ابي شيبة واخرجه النسائي فيه عن اسماعيل بن مسعود واخرجه ابن ماجه فيه عن بنديار وغيره **قوله** «عدي هودي» يعني تعدي **قوله** «في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» اي في زمنه وايامه **قوله** «فاخذوا ضاحا» بفتح الهمزة جمع وضح بالضاد المعجمة والحاء المهملة وهو نوع من الخلي يعمل من الفضة سميت بها لبياضها وصفائها وقال الكرماني الا وضاح الخلي من الدرهم الصالح سميت بذلك لوضوحها وبياضها وصفائها وقيل ومنه انه امر بهيتم الا واضح وهي ايام البيض وفي حديث آخر «صوموا من وضح الى وضح» اي من الضوه الى الضوه وقيل من الهلال الى الهلال وهو الوجه لان سياق الحديث يدل عليه وتماه فان خفي عليكم فامروا بالعدة ثلاثين يوما (قلت) الا واضح جمع واضحة لان اصله وواضح قلبت الواو الاولى همزة **قوله** «كانت عليها» جملة وقعت صفة لا وضاح **قوله** «ورضح» بالمعجمين من الرضح وهو الدق والكسر معنا ويحيى بمعنى الشدخ والقطعة **قوله** «في آخر رمق» الرمق بقية الروح **قوله** «وقد اصممت» على صيغة المعلوم وبمعنى المجهول ايضا يقال صممت العليل واصممت فهو صامت وصممت اذا اعتقل لسانه وسكت والصموت والاصمات بمعنى **قوله** «فلان» اي افلان الهمزة فيه مقدره ويروي كذلك قوله «ان لا» اي ليس فلان قلناي وكذا ان تفسيرية في الواضحة الثلاثة قوله «فرضح» على صيغة المجهول وقدم مرعاه وقد اختلفت الفاظ هذا الحديث هنا فروى رضي راسه بين حجرين كذا في رواية لسلم وفي رواية لابن داود عن انس ان يهوديا قتل جارية من الانتصار على حلي لها ثم اتقاها في قلبه ورضح رأسها بالحجارة فاخذ فأتى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فامر به ان يرحم حتى يموت فرحم حتى مات واستدل بهذا الحديث جماعة على ان القاتل يقتل بما قتل به وهم عمر بن عبد العزيز وقتادة والحسن وابن سيرين ومالك والشامي واحمد وابو اسحق وابو ثور وابن المنذر وجماعة الظاهرية وخالفهم آخرون وقلوا كل من وجب عليه القود لم يقتل الا بالسيف وهم الشعبي والنخعي والحسن البصري وسفيان الثوري وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وقال ابن حزم وهو قول ابي سليمان واحتجوا في ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «لا قودا بالسيف» روى هذا عن خمسة من الصحابة وهم ابو بكره والنعمان بن بشير وابن مسعود وابو هريرة وعلى بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اما حديث ابي بكره فرواه ابن ماجه من حديث الحسن عن ابي بكره عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «لا قودا بالسيف» واما حديث النعمان فاخرجه ابن ماجه ايضا عن جابر الجعفي عن ابي طازب عن النعمان ابن بشير قال قال رسول الله **ﷺ** «لا قودا بالسيف» واما حديث ابن مسعود فاخرجه الطبراني في معجمه من حديث علقمة عنه مرفوعا نحوه واما حديث ابي هريرة فاخرجه الدارقطني في سننه من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحوه واما حديث علي رضي الله تعالى عنه فاخرجه الدارقطني ايضا من حديث عاصم بن ضمرة عن علي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا قود في النفس وغيرها الا بجديدة فان قلت قال البزار في حديث ابي بكره بهمدان اخرجه الناس يروونه عن الحسن مرسلا قلت تابعه الوليد بن صالح ابن محمد الايلي عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن ابي بكره مرفوعا فان قلت رواه ابن عدى في الكامل واعله بالوليد وقال احاديثه غير محفوظة وقل البيهقي والمبارك بن فضالة لا يحتج به قلت اخرج له ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدرکه وثقه والمرسل الذي اشار اليه البزار رواه احمد في مسنده مرفوعا حدثنا هشيم حدثنا اشعث عن عبد الملك عن الحسن مرفوعا لا قودا بجديدة وكذلك اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا عيسى بن يونس عن اشعث وعمر بن الحسن مرفوعا نحوه فان قلت في حديث النعمان عن جابر الجعفي وهو ضعيف وقال ابن الجوزي انفقوا على

ضعفه قاله في التمهيد قلت عجباً انه فانه قال في غيره وجابر الجعفي قد وثقه الثوري وشعبة وناهيك بها فكيف يقول هذا ثم يحكي الاتفاق على ضعفه هذا تناقض بين وابو عازب اسمه مسلم بن عمرو فان قلت في سند حديث ابن مسعود عبد الكريم بن ابي المحارق وهو ضعيف قلت حديثه قد تقوى بغيره فان قلت في سند حديث ابي هريرة سليمان ابن ارقم وهو متروك قلت في غيره كفاية فان قلت في سند حديث علي معلى بن هلال وهو متروك قلت المتروك قد يستعمل عند وجود المقبول وقد يسكت عنه لحصول المقصود بغيره ولا شك ان بعض هذه الاحاديث تشهد لبعض واقل احواله ان يكون حسناً فيصح الاحتجاج به والمعجب من الكرمانى حيث يقول وفيه اى وفي حديث الباب ثبوت القصص بالمثل خلافاً للحنفية فلم لا يقول في هذه الاحاديث لا ثبوت الا بالسيف خلافاً للشافعية واعجب منه صاحب التوضيح حيث يقول وهو حجة على ابي حنيفة في قوله لا يقاد الا بالسيف فامعنى تخصيص ابي حنيفة من بين الجماعة الذين قالوا بقوله وهم الشعبي والحسن البصرى وابراهيم النخعي وسفيان الثوري وهؤلاء اساطين في امور الدين ولكن هذان نبض عرق المعصية الباردة واجاب اصحاب ابي حنيفة عن حديث الباب باجوبة الاول بانه كان في ابتداء الاسلام يقتل القاتل بقول المقتول وبما قتل به الثانى ما قتله النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الا باعترافه فان لفظ الاعتراف اخرج به البخارى وابوداود والترمذى وفي صحيح مسلم فاخذ اليهودى فاعترف وفي لفظ البخارى فلم يزل به حتى اقر الثالث انه صلى الله تعالى عليه وسلم علمه بالوحى فلذلك لم يخرج الى البيعة ولا الى الاقرار الرابع ما قاله الطحاوى انه يحتمل ان يكون النبي ﷺ رأى ان ذلك القاتل يجب قتله لله اذ كان انما قتل على مال قد بين ذلك في بعض الحديث ثم روى الحديث المذكور فان كان رسول الله ﷺ جعل دم ذلك اليهود قد وجب لله عز وجل كما يجب دم قاطع الطريق لله تعالى فكان له ان يقتله كيف يشاءه بسيف وبغير ذلك الخامس انما كان هذا في زمن كانت المثلة مباحة كما في المرينين ثم نسخ ذلك بانتساح المثلة *

٤٠ - **حدثني قبيصة** حدثنا سفيان عن **عبد الله بن دينار** عن **ابن عمر** رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول **الفتنة** من هنا وأشار الى المشرق *

مطابقته للجزء الاخير من الترجمة ظاهرة وقبيصة هو ابن عتبة الكوفي وسفيان هو الثوري والحديث من افراده *

٤١ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا **جرير بن عبد الحميد** عن **ابي اسحاق الشيباني** عن **عبد الله بن ابي اوفى** قال كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما غربت الشمس قال لرجل انزل فاجدح لي قال يا رسول الله لو امسيت ثم قال انزل فاجدح قال يا رسول الله لو امسيت ان هلك نهاراً ثم قال انزل فاجدح فنزل فجدح له في الثالثة فشرب رسول الله ﷺ ثم اوما بيده الى المشرق فقال **اذا رايتهم الذين قد اقبل من ههنا فقد افطر الصائم** *

مطابقته للجزء الاخير من الترجمة في قوله ثم اوما بيده الى المشرق وعلى بن عبد الله هو ابن المدينة وابو اسحق الشيباني سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز الكوفي وعبد الله بن ابي اوفى وقيل ابن اوفى فليس بصحيح واسم ابي اوفى علقمة الاسلمي قال الواقدي مات سنة ست وثمانين وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة رواه ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه والحديث قدم في كتاب الصوم في باب متى يحل فطر الصائم فانه اخرج به هناك عن اسحق الواسطي عن خالد عن الشيباني الى آخره وقدم الكلام فيه هناك قوله فاجدح امر من الجدح بالجيم وبالمهملتين وهو بل السويق بالماء قوله فقد افطر الصائم اى قد دخل وقت الافطار نحو احمص الزرع *

٤٢ - **حدثنا** عبد الله بن مسleme حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يمتنعن أحدًا منكم نداءه بلال أو قال أذانه من صحوره فأما ينادي أو قال يؤذن ليرجع قائمكم وليس أن يقول كأنه يعنى الصبح أو الفجر وأظهر يزيد يديه ثم مد إحداهما من الأخرى ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وأظهر يزيد إلى آخره وفي الرواية المتقدمة في الاذان وقال باصابعه ورفعها إلى فوق وطأ إلى أسفل حتى يقول هكذا وبه يظهر المراد من الإشارة وعبد الله بن مسleme بفتح الميم في أو له يزيد من الزيادة ابن زريع مصفر زرع وسليمان التيمي هو سليمان بن طرخان وأبو عثمان عبد الرحمن بن ممل النهدي بفتح النون والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب الاذان قبل الفجر فإنه أخرجه هناك عن أحمد بن يونس عن زهير عن سليمان التيمي إلى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله «أو قال» شك من الراوي قوله «من صحوره» بضم السين وهو التسخير قوله «يرجع» يجوز أن يكون من الرجوع أو من الرجوع وقائمه بالصب على المفعولية والقائم هو المتجدد أي يعود إلى الاستراحة بأن ينام ساعة قبل الصبح قوله «كأنه» غرضه أن اسم ليس هو الصبح يعني ليس المتعبر هو أن يكون الضوء مستطيلًا من الملو إلى أسفل وهو الكاذب بل الصبح هو الضوء المعرض من اليمين إلى الشمال وهو الصبح الصادق قوله «أو الفجر» شك من الراوي قوله «وأظهر» فعمل ماضٍ ويزيد فاعله وهو يزيد بن زريع الراوي أي جعل إحدى يديه على ظهر الأخرى ومد ما عنها والحاصل أن قوله وأظهر يزيد إلى آخره إشارة إلى صورة الصبح الكاذب قوله «ثم مد إحداهما من الأخرى» إشارة إلى الصبح الصادق

﴿ قال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز سميت أبا هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من لدن ندييهما إلى ترأقيهما فأما المتفق فلا ينفق شيئاً إلا مادت على جلده حتى تخين بنانه وتفقو أثره وأما البخيل فلا يريد ينفق إلا لزم كل حلقه موصعها فهو يؤسمها فلا تنسج ويشير بأصبعه إلى حلقه ﴿

مطابقته للترجمة في قوله ويشير بأصبعه إلى حلقه والليث هو ابن سعد والحديث قد مر موصولاً في الزكاة في باب التصديق والبخيل فإنه أخرجه هناك عن أبي اليمان عن شبيب عن أبي الزناد عن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة وقال هناك أيضاً قال الليث حدثني جعفر بن هرمز سمعت أبا هريرة عن النبي ﷺ جبتان وسكت وهن ساقه بهما قوله «جبتان» بضم الجيم وتفيد الباه الموحدة وهناك جبتان بالنون موضع الموحدة وقدم في الكلام فيه هناك قوله «من لدن ندييهما» بالثنية كذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره ندييهما بضم التاء وكسر الدال وتشديد الياء جمع ندى قوله «إلى ترأقيهما» جمع ترقة وهي المقام الكبير الذي بين ثغرة النحر والعاتق ووزنها فصوله قوله «الامادت» بتشديد الدال أصله ماددت فادغمت الدال في الدال وذكر ابن بطال أنه عارت براه خفيفة بدل الدال ونقل عن الخليل مار السعي يمور مورا إذا تردد قوله «حتى تخين» بفتح أوله وكسر الجيم كذا ضبطه ابن التين قال ويجوز بضم أوله وكسر الجيم من اجن وهو الذي ثبت في أكثر الروايات ومعناه تستر بنانه وهو أطراف الأصابع قوله «وتفقو» أي تمحو من عني الشيء إذا محاه ﴿

﴿ باب الأمان ﴾

أي هذا باب في بيان أحكام الأمان وهو مصدر لا عن يلاعن ملاعنة ولما نا وهو مشتق من الأمن وهو الطرد والأبعاد لئلا يهدم من الرحمة أو ليعمد كل منهما عن الآخر ولا يجتمعان أبداً والأمان والالتمان والملاعنة بمعنى ويقال تلاعنا وتعاونا ليعمد

الحاكم بينهما والرجل ملاءعن والمرأة ملاءعنة وسمى به لما فيه من لعن نفسه في الخامسة وهي من تسمية النكاح باسم البعض كالصلاة تسمى ركوعا وسجودا ومعناه الشرعى شهادات مؤكدة بالايان مقرونة باللعن وقال الشافعى هي ايمان مؤكدة بلفظ الشهادة فيشترط اهلية اليمين عنده فيجربى بين المسلم وامرأته الكافرة وبين الكافر والكافرة وبين العبد وامرأته وبه قال مالك واحمد وعندنا يشترط اهلية الشهادة فلا يجربى الا بين المسلمين الحرين العاقلين البالغين غير محدودين في قذف واختير لفظ اللعن على لفظ الغضب وان كانا مذكورين في الآية لتقدمه فيها ولان جانب الرجل فيه اقوى من جانب المرأة لانه قادر على الابتداء باللعان دونها ولانه قد يشكف لمانه عن لعانها ولا ينعكس واختصت المرأة بالغضب لعظم الذنب بالنسبة اليها لان الرجل ان كان كاذبا لم يصل ذنبه الى اكثر من القذف وان كانت هي كاذبة فذنبها اعظم لساقية من تلويث الفراش والتعرض للحاق من ليس من الزوج به فتنتشر المحرمية وتثبت الولاية والميراث لمن لا يستحقهما وجوز اللعان لحفظ الانساب ودفع المعرة عن الأزواج واجمع العلماء على صحته *

وقول الله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهادتة الا انفسهم الى قوله ان كان من الصادقين وقول الله بالجرح عطف على لفظ اللعان المضاف اليه لفظ باب وهذا المقدار ذكر من الآية عند الاكثرين وفي رواية كريمة ساق الآيات كلها ونزلت هذه الآيات في شعبان سنة تسع في عويمر العجلاني منصرفه من تبوك او في هلال بن امية وعليه الجمهور وقال المهلب الصحيح ان القاذف عويمر وهلال بن امية بن سعد بن امية خطا وقرروى ابو القاسم عن ابن عباس ان العجلاني عويمر قذف امرأته كما روى ابن عمر وسهل بن سعد واظنه غلط من هشام بن حسان وما يبدل على أنها قصة واحدة توفقه فيها حتى نزلت الآية الكريمة ولو انها قضيتان لم يتوقف على الحكم في الثانية بما نزل عليه في الاولى والظاهر انه تبع في هذا الكلام محمد بن جبرير فانه قال في التهذيب يستنكر قوله في الحديث هلال بن امية وانما القاذف عويمر بن الحارث بن زيد بن الجدي بن عجلان وقال صاحب التلويح وفيها قاله نظر لان قصة هلال وقذفه زوجته بشريك ثابتة في صحيح البخارى في موضعين في الشهادات والتفسير وفي صحيح مسلم من حديث هشام عن محمد قال «سالت انس بن مالك وانا رى ان عنده منه علما فقال ان هلال بن امية قذف امرأته بشريك بن سمحاء وكان اخا للبراء بن مالك لامة وكان اول رجل لاعن في الاسلام قال فقلنا هذا الحديث *

﴿ فَإِذَا قُذِفَ الْأُخْرَسُ أَمْرًا بِكِتَابَةٍ أَوْ إِشَارَةٍ أَوْ بِإِيمَاءٍ مَعْرُوفٍ فَهَوَّ كَأَلْتَكَلَّمِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَجَازَ الْإِشَارَةَ فِي الْفَرَائِضِ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُسَكِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا وَقَالَ الضَّحَّاكُ إِلَّا رَمَزًا إِلَّا إِشَارَةً وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ لِأَحَدٍ وَلَا إِمَانٌ ثُمَّ زَعَمَ أَنَّ الطَّلَاقَ بِكِتَابٍ أَوْ إِشَارَةٍ أَوْ إِيْمَاءٍ جَائِزٌ وَلَيْسَ بَيْنَ الطَّلَاقِ وَالْقَذْفِ فَرْقٌ فَإِنْ قَالَ الْقَذْفُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِكَلَامٍ قِيلَ لَهُ كَذَلِكَ الطَّلَاقُ لَا يَجُوزُ إِلَّا بِكَلَامٍ وَإِلَّا بَطَلَ الطَّلَاقُ وَالْقَذْفُ وَكَذَلِكَ الْعِتْقُ وَكَذَلِكَ الْأَصْمُ بِلَا هُنَّ وَقَالَ الشَّعْبِيُّ وَقَتَادَةُ إِذَا قَالَ أَنْتِ طَالِقٌ فَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ تَبَيَّنَ مِنْهُ بِأَشَارَتِهِ وَقَالَ الْإِبْرَاهِيمُ الْأَخْرَسُ إِذَا كَتَبَ الطَّلَاقَ بِيَدِهِ لَزِمَهُ وَقَالَ حَمَّادُ الْأَخْرَسُ وَالْأَصْمُ إِنْ قَالَ بِرَأْسِهِ جَازٍ ﴾

اراد البخارى بهذا الكلام كله بيان الاختلاف بين اهل الحجاز وبين الكوفيين في حكم الاخرس في اللعان والحد فذلك قال فاذا قذف الاخرس الى اخره بالفاء عقيب ذكر قوله تعالى «والذين يرمون أزواجهم» الآية واخذ بمعوم قوله يرمون لان الرمي اعم من ان يكون باللفظ او بالاشارة المفهومة ونبي على هذا كلامه فقال اذا قذف الاخرس امرأته

بكتابة وعند الكشيبى بكتاب بدون التاء اذا فهم الكتابة **قوله** او اشارة اى او قذفها بشارة مفهومة او ايماء مفهم اشار اليه بقوله معروف وقيد به لانه اذا لم يكن معروفاً منه ذلك لا يبنى عليه حكم والفرق بين الاشارة والايحاء بان المتبادر الى الذهن في الاستعمال ان الاشارة باليد والايحاء بالراس او الجفن ونحوه قوله فهو كالمتكلم جواب فاذا قذف اى فحكمه حكم المتكلم يعنى حكم الناطق به وانما ادخل الفاء لتضمن اذا معنى الشرط وهو قوله معروف وهو وان كان صفة لقوله او ايماء بحسب الظاهر ولكنه في نفس الامر يرجع الى الكل لانه اذا لم يفهم الكتابة او الاشارة او الايماء لا يبنى عليه حكم ثم انه اذا كان كالمتكلم يكون قذفه بهذه الاشياء معتبر فيترتب عليه اللعان وحكمه **قوله** لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشار به الى الاستدلال بما ذكره بيانه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اجاز الاشارة في الفرائض اى في الامور المفروضة كما في الصلاة فان العاجز عن غير الاشارة يصل بالاشارة قوله وهو قول بعض اهل الحجاز اى ما ذكر من قذف الاخرس الى آخره قول بعض اهل الحجاز واراد به الامام مالك ومن تبعه فيما ذهب اليه **قوله** واهل العلم اى وبعض اهل العلم من غير اهل الحجاز ومن قال من اهل العلم ابو ثور فانه ذهب الى ما قاله مالك **قوله** قال الله تعالى «فاشارت اليه» الى قوله الاشارة استدلال من البخارى لقول بعض اهل الحجاز بقوله تعالى «فاشارت اليه» اى اشارت مريم الى عيسى عليه الصلاة والسلام وقالت لقومها بالاشارة لما قالوا لها (لقد جئت شيئاً فريا) كلوا عيسى وهو المهدى (قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً) فمر فوامن اشارتها ما كوا وعرفوه من نطقها **قوله** وقال الضحاك الارمزا الاشارة هذا استدلال آخر بقوله تعالى (آيتك ان لاتكلم الناس ثلاثة ايام الارمزا) وحكى عن الضحاك بن مزاحم قال بعضهم كذا ابن مزاحم وقال الكرمانى الضحاك بن شراحيل الهمداني التابى المفسر قلت الضحاك بن مزاحم ابو القاسم الهلالي الحراساني كان يكون بسمرقند وبلغ ونيسابور روى عن جماعة من الصحابة ابن عباس وابن عمرو زيد بن ارقم وابى سعيد الخدرى ولم يثبت معاه منهم ووثقه يحيى بن معين وقال ابو زرعة ثقة كوفي مات سنة خمس ومائة وروى له الترمذى وابن ماجه وفسر قوله الارمزا بقوله الاشارة ولولائه يفهم منها ما يفهم من الكلام لم يقل الله عز وجل لاتكلمهم الارمزا وهذا في قضية زكريا عليه الصلاة والسلام وما قال الله تعالى (يا زكريا اننا نبشرك بك ابناً اسمه يحيى) فقال يارب (انى يكون لى غلام) الى قوله (قال رب اجعل لى آية قال آيتك ان لاتكلم الناس ثلاث ليال سوياً) وذكر في سورة آل عمران قال (آيتك ان لاتكلم الناس ثلاثة ايام الارمزا) وفسره الضحاك بقوله الاشارة قوله وقال بعض الناس اراد به الكوفيين لانه لما فرغ من الاحتجاج لكلام اهل الحجاز شرع في بيان قول الكوفيين في قذف الاخرس وقال الكرمانى قوله بعض الناس يريد به الحنفية حيث قالوا الاحد على الاخرس لانه لا اعتبار لقذفه ولا لعان عليه وقال صاحب الهداية قذف الاخرس لا يتعلق به اللعان لانه يتعلق بالصريح كحد القذف ثم قال ولا يتمد بالاشارة في القذف لانه دام القذف صريحاً ثم قال وطلاق الاخرس واقع بالاشارة لانها صارت معهودة فاقبعت مقام العبارة دفعا لا حاجة قوله ثم زعم الخ اى ثم زعم بعض الناس واراد بهم الحنفية وقيل ثم زعم اى ابو حنيفة لان مراده من قوله وقال بعض الناس هو ابو حنيفة وأشار بهذا الكلام الى ان ما قاله الحنفية من ذلك تحكى لانهم قالوا لا اعتبار لقذف الاخرس واعتبر واطلاقه فهو فرق بدون الافتراق وتخصيص بلا اختصاص واجابت الحنفية بان صحة القذف تتعلق بصريح الزنادون معناه وهذا لا يحصل من الاخرس ضرورة فلم يكن قاذفاً والشبهة تدرأ الحدود قوله وليس بين الطلاق والقذف فرق من كلام البخارى ودعوى عدم الفرق بينهما ممنوعة لان لفظ الطلاق صريح في اداء معناه بخلاف القذف فانه ان لم يكن فيه التصريح بالزنا لا يترتب عليه شيء والفرق بينهما ظاهر لفظاً ومعنى قوله «فان قال القذف لا يكون الا بكلام» اى فان قال ذلك البعض المذكور في قوله وقال بعض الناس وهذا سؤال يورده البخارى من جهة البعض من الناس على قوله فاذا قذف الاخرس الخ بيان السؤال اذا قالوا القذف لا يكون الا بكلام وقذف الاخرس ليس بكلام فلا يترتب عليه حد ولا لعان ثم

اجاب عن هذا السؤال بقوله كذلك الطلاق لا يجوز الا بكلام وهذا الجواب واه جدا لان بين الكلامين فرقا عظيما
 دقيقا لا يفهمه كما ينبغي الامن له دقة نظر وذلك ان المراد بالكلام في الطلاق اظهار معناه فان لم يتلفظ بلفظ الطلاق
 لا يقع شيء بخلاف الاخرس فانه ليس له كلام ضرورة وانما له الاشارة والاشارة تتضمن وجهين فلم يجوز ايجاب الحد بها
 كالكتابة والتعريض الا ترى ان من قال لاخرو طئت وطأ حراما لم يكن قد نفا لاحتمال ان يكون وطى وطأ شبهة فاعتقد
 القائل بانه حرام والاشارة لا يتضح بها التفصيل بين المعنيين ولذلك لا يجب الحد بالتعريض وقال بعضهم واجاب ابن القصار
 بالنقض عليهم بنفوذ القذف بغير اللسان العربي وهو ضعيف ونقض غيره بالقتل فانه ينقسم الى عمد وشبه عمد وخطأ
 و يتميز بالاشارة وهو قوى واحتجوا ايضا بان اللعان شهادة وشهادة الاخرس مردودة بالايجاب وتعقب بان مالساكا
 ذكر قولها فلا اجباوع وبان اللعان عند الاكثرين يمين انتهى قلت. الا برادات المذكورة كلها غير واردة اما الاول فلان
 الشرط التصريح بلفظ الزنا ولا يتأتى هذا كما ينبغي في غير لسان العرب واما الثانى الذى قال هذا القائل وهو قوى
 فاضعف من الاول لان القتل ينقسم الى عمد وشبه عمد وخطا والجارى مجرى الخطا والقتل بالسبب فالتعريض عن الاخرس فيها
 متعذر واما الثالث فان شهادة الاخرس مردودة فاللعان عندنا شهادة مؤكدة باليمين فلا يحتاج ان يقول بالايجاب لان
 شهادته مردودة عندنا سواء كان فيه قول بالقبول ولا واما الرابع فقد قلنا ان اللعان شهادة فلا مشاحة في الاصطلاح **قوله**
«والابطال الطلاق والقذف» يعنى وان لم يقل بالفرق فلا بد من بطلانها لابطالان القذف فقط **قوله** «وكذلك المتق»
 اى كذلك حكم حكم القذف فيجب ايضا ان تبطل اشارته بالمتق ولكنهم قالوا بصحته **قوله** وكذلك الاصم يلاعن
 اى اذا اشير اليه حتى فهم وقال المهلب في امره اشكال لكن قد يرتفع بترداد الاشارة الى ان يفهم معرفة ذلك **قوله** وقال
 الشعبي وهو طاهر بن شراحيل وقتادة بن دعامة اذا قال اى الاخرس لامرأته انت طالق فاشار باصابعه تبين منه باشارته
 واحدة او ثنتان او ثلاث يعنى اذا عبر عما نواه من العدد بالاشارة يظهر منها ما نواه من واحدة او اكثر **قوله** وقال
 ابراهيم اى النخعي اذا كتب الاخرس الطلاق بيده ثم به قال مالك والشافعي وقال الكوفيون اذا كان رجل
 اصمت اياما فكتب لم يجوز من ذلك شيء وقال الطحاوى الخرس مخالف للاصمت كان المعجز عن الجماع العارض بالمرض
 يوما ونحوه مخالف للمعجز المسأنوس منه الجماع نحو الجنون في باب خيار المرأة في الفرقة **قوله** «وقال حماد» اى ابن
 ابي سليمان شيخ ابي حنيفة رضى الله تعالى عنهما الاخرس والاصم ان قال برأسه جازى ان اشار برأسه فيها يسال
 عنه وقال بعضهم كان البخارى اراد الزام الكوفيين بقول شيخهم قلت لم يدر هذا القائل ما مراد الشيخ من هذا
 ولو عرف لما قال هذا ومراد الشيخ من هذا ان اشارة الاخرس معهودة فاقامت مقام العبارة والكوفيون قائلون به
 فن اين ياتى الزامهم *

٤٣ - **«حدثنا قتيبة حدثنا الليث بن يحيى بن سميذ الأنصاري أنه سمع أنس بن مالك يقول**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخير دور الأنصار قالوا بلى يا رسول الله قال بنو
النجار ثم الذين يلونهم بنو هبذ الأشهل ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج ثم الذين
يلونهم بنو ساعدة ثم قال بيده فقبض أصابعه ثم بسطهن كلأ يمينه ثم قال وفي كل دور
الأنصار خير»

قيل هذا الحديث وما بهد لانهق له باللعمان الذى عقد عليه الترجمة واجيب لعلها كانت متقدمة فاخرها الناسخ
 عنقت هذا ليس بشيء بل ذكر هذا الحديث والاحاديث الاربعة التى بعده كلها في الاشارة تحقيقا لها بفعل رسول الله
 ﷺ في اللعان والاشارة في هذا الحديث في قوله ثم قال بيده لان معناه ثم اشار بيده والحديث قدمضى في مناقب

الانصار في باب فضل دور الانصار من طريق آخر وفيه عن انس عن ابي اسيد عن النبي ﷺ قوله قال ارمي بيده اى كالذى بيده الشيء فضم اصابعه عليه ثم رماه فانشر*

٤٤ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ أَبُو حَازِمٍ سَمِعْتُهُ مِنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَيْئَةِ مَنْ هُنْدِيهِ أَوْ قَالَ كَهَاتَيْنِ وَفَرَّقَ بَيْنَ السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى** ﴿

مطابقتها للحديث السابق في قوله كنه من هذه لانه اشارة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو حازم سلمة بن دينار الاعرج والحديث من افراده واخرجه الاماعيلي ولفظه حدثنا سفيان عن ابي حازم وصرح الحميدي عن سفيان بالتحديث وفي رواية ابي نعيم عن ابي حازم انه سمع سهلا قوله صاحب رسول الله ﷺ ذكره بانه صاحب رسول الله ﷺ مع علمه بذلك وكونه معلوما لبيان تعظيمه للعالم والاعلام للجاهل قوله كنه من هذه اى كقرب هذه واشارته الى السبابة واشار بقوله من هذه الى الوسطى قوله او كهاتين شك من الراوى وقال الكرماني قد انقضى من يوم بعثته الى يومنا سبعمائة وثمانون سنة فكيف تكون مقارنة الساعة مع بعثته ثم اجاب بما قاله الخطابي يريد ان ما بين وبين الساعة من مستقبل الزمان بالقياس الى ماضى منه مقدار فضل الوسطى على السبابة ولو كان النبي اراد غير هذا المعنى لكان قيام الساعة مع بعثته في زمان واحد انتهى قلت لاحاجة الى هذا التكلف بل هذه كناية عن شدة القرب جدا وقول الكرماني الى يومنا سبعمائة وثمانون سنة اشارة الى أن وجوده كان في هذا التاريخ ومات رحمه الله بطريق الحجاز بمنزلة تعرف بروض منى في رجوعه من مكة المشرفة ونقل الى بغداد وذلك يوم الخميس اثنا عشر من محرم سنة ست وثمانين وسبعمائة وهو الشيخ الامام شمس الدين محمد بن يوسف بن علي السعيدى الكرماني قوله وفرق بالفاء من التفريق ويروى وقرن بالقاف *

٤٥ - **حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهْرُ هُكْذَا وَهُكْذَا وَهُكْذَا أَي مَعْنَى ثَلَاثِينَ ثُمَّ قَالَ وَهُكْذَا وَهُكْذَا وَهُكْذَا أَي مَعْنَى ثَلَاثِينَ وَمَرَّةٌ تِسْعًا وَعِشْرِينَ** ﴿

مطابقتها للحديث الذى قبله في قوله هكذا وهكذا وهكذا هو ابن ابي اس وجيلة بالجيم والباء الموحدة المفتوحين ابن سحيم مصنف سحيم بالمهملتين الكوفي والحديث مر في كتاب الصيام في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا لانكتب ولا نحسب *

٤٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ وَأَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ نَحْوَ الِئْمَانِ الْإِيمَانَ هُنَا مَرَّتَيْنِ أَلَا وَإِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلْظَ الْقُلُوبِ فِي الْفِتْنَادَيْنِ حَيْثُ يَطْلُمُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رِبِيعَةَ وَمُضَرَ** ﴿

مطابقتها للذى قبله في قوله واشار ويحيى بن سعيد هو القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وابو مسعود هو عقبه بن عمرو البدرى ووقع في رواية القاسمى والكشميهنى ابن مسعود قال عياض هو وهم وهو كما قال لان الحديث مضى في بدء الخلق في باب الجن وهو مصرح باسمه ولفظه حدثني قيس عن عقبه بن عمرو ابي مسعود قوله الايمان ههنا مقول قوله قال النبي ﷺ قوله واشار النبي ﷺ بيده نحو الين جملة مترضة بينهما ومعنى قوله الايمان ههنا لان الايمان بدأ من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال لكعبة اليمانية وقيل انما قال هذا القول وهو يتبول ومكة

والمدينة يومئذ بينه وبين الين فاشا الى ناحية الين وهو يريد مكة والمدينة وقيل اراد بهذا القول الانصار لانهم يمانون
 وهم نصروا الايمان والمؤمنين وآووم فاسب الايمان اليهم **قوله** وغلظ القلوب بكسر الهمزة والمججمة وفتح اللام
قوله في الفدادين بالتشديد جمع فداد وهو الشديد الصوت وبالتخفيف جمع الفدان وهو آلة الحرث وانما ذم اهله
 لانه يشغل عن امر الدين ويكون معا مساواة القلب ونحوها قوله قرنا الشيطان اى جانباً راسه وذلك لانه ينتصب في
 عاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرنيه فتقع سجدة عبدة الشمس له قوله ربيعه ومضرب بدل من الفدادين
 وهما قبيلتان مشهورتان *

٤٧ - **حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ قَالِ**
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئاً *
 مطابقتة للحديث الذي قبله في قوله وشارو عمرو بن زرارة بضم الزاي وخفة الراء الاولى النيسابورى وسهل هو ابن
 سعد المذكور في الحديث الثاني من احاديث الباب والحديث اخرجه البخارى ايضا في الادب عن عبد الله بن عبد الوهاب
 واخرجه الترمذى فى البر عن عبد الله بن عمران **قوله** كافل اليتيم اى القيم بامره ومصالحه **قوله** بالسبابة ويروى بالسباحة
 وانما فرج بينهما اشارة الى التفاوت بين درجة الانبياء واحاد الامة والسبابة هي المسبحة ويقال لما قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ذلك استوت سبابته ووسطاه استواء بيننا فى تلك الساعة ثم عادت الى حالمها الطبيعية الاصلية وذلك
 لتوكيد امر كفالة اليتيم * **باب إِذَا عَرَضَ بِنَفْسِ الْوَالِدِ ***

اى هذا باب فى بيان حكم من عرض بالتشديد بنى الولد وعرض كناية تكون مسوقة لاجل موصوف غير المذكور وقال
 الزمخشري التعريض ان تذكر شيئا تدل به على شئ لم تذكره والكناية ان تذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له *

٤٨ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَّاهَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ**
أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَدِدِّي لِي غُلَامٌ أَسْوَدُ فَقَالَ هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ قَالَ
نَعَمْ قَالَ مَا لَوْ أَنَّهُمَا قَالَ مُحَمَّدٌ قَالَ هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَتَى ذَلِكَ قَالَ لَمَلَهُ نَزَعَهُ هَرِيقٌ
قَالَ فَلَمَلَّ ابْنُكَ هَذَا نَزَعَهُ *

مطابقتة للترجمة تؤخذ من قوله ولد لى غلام اسود فان فيه تمر يضالفيه عنه يعنى انا ابيض وهذا اسود فلا يكون منى والحديث
 اخرجه البخارى ايضا فى المحار بين عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك **قوله** ان رجلا اتى النبي ﷺ وفى رواية ابى مصعب
 جاء اعرابى وكذا سيانى فى الحدود عن اسماعيل بن ابى اويس عن مالك وفى رواية التمسائى وجاء رجل من اهل البادية
 وكذا فى رواية اشهب عن مالك عند الدارقطى وفى رواية ابى داود ان اعرابيا من بنى فزارة وكذا عند مسلم واسم هذا
 الاعرابى ضمضم بن قتادة **قوله** اتى النبي ﷺ وفى رواية ابن ابى ذئب صرح بالنبي ﷺ **قوله** حر بضم الحاء وسكون
 الميم وفى رواية محمد بن مصعب عن مالك عند الدارقطى رمك جم ارمك وهو الابيض الى حمرة **قوله** اورق وهو الذى
 فى لونه يياض الى سواد ويقال الاورق الاغبر الذى فيه سواد وبياض وليس بناصع البياض كالون الرما دومه سميت
 الحامة ورقاه لذلك **قوله** فانى ذلك اى فن ابن ذلك **قوله** لعله نزع عرق اى جذبه اليه واظهر لونه عليه يعنى اشبهه هذه
 رواية كريمة وفى رواية الباقر لعل نزع عرق بدون الضمير والعرق الاصل من النسب قيل الصواب لعل عرقا نزع عرق
 قلت لعله عرق نزعها ايضا صواب لان الهاء ضمير الشأن وهو اسم لعل والجملة التى بعد خبره فافهم **قوله** فلعل ابنك هذا نزع
 اى نزع العرق وقال الداودى لعل هنا للتحقيق واستدل بهذا الحديث الكوفيون والشافى فقالوا لاحد فى التعريض
 ولالمان به لانه **قوله** لم يوجب على هذا الرجل الذى عرض بامر أنه حدا واوجب مالك الحد بالتعريض واللعان به ايضا اذا

فهم متعاقبون من التصريح وقال ابن العربي وفي الحديث دليل قاطع على صحة القياس والاعتبار بنظير من طريق واحدة قوية وهو اعتبار الشبه الخافي وقال النووي وفيه يلحق الولد الزوج وان اختلفت الوانهما ولا يحل له نفيه بمجرد المخالفة في اللون وفيه زجر عن تحقيق ظن السوء *

﴿ بابُ إحلافِ الملاعن ﴾

اي هذا باب في بيان احلاف الملاعن والمراد به هنا التعلق بكلمات اللعان المعروفة *

٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَذَفَ امْرَأَتَهُ فَأَحْلَفَهَا النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا *

مطابقته للترجمة ظاهرة وجوريتها تصغير جارية بالجيم ابن اسماء وهو من الاسماء المشتركة بين الذكور والاناث والحديث من افراده مختصر اهانوا سيأتي بعد ستة ابواب من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع ومضى في تفسير سورة النور من وجه آخر بالفاظ لا عن بين رجل وامرأة قوله فاحلفهما النبي ﷺ وقال ابن بطال يريد بهذا ايمان اللعان المعروف لان الرجل لما قذف امرأته كان عليه الحدان لم يات بشهود اربعة يصدقونه فلما رمى هذا المجلاني زوجته انزل الله عز وجل ﴿والذين يرمون ازواجهن فخرج الزوج عن عموم الآية واقام ايمانه الاربع مع الحامسة مقام الشهود الاربعه ليدرا عن نفسه الحد كما يدرا سائر الناس عن انفسهم بالشهود الاربعه حد القذف فاذا حلف بها ثم المرأة الحدان لم تلتمن فان التمنت وحلفت دفعت عن نفسها الحد كما فعل الزوج *

﴿ بابُ يَبْدَأُ الرَّجُلُ بِاللِّعَانِ ﴾

اي هذا باب فيه يبدأ الرجل باللعان * بين المرأة *

٥٠ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هِلَالَ بْنَ هِلَالٍ بَنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ فَجَاءَ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ لِمَنْ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا كَمَا كَذِبُ فَمَنْ مِنْكُمَا تَابَ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ *

مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن اللعان والبيادي فيه الرجل وابن ابي عدى هو محمد واسم ابي عدى ابراهيم ابو عمرو البصرى وهلال بن امية احد الثلاثة الذي تخافوا عن غزوة تبوك وتاب الله عليهم وهذا الحديث مختصر من حديث طويل اخرجه في سورة النور بهذا الاسناد بعينه ومرة الكلام فيه هناك مستوفى وقال ابن بطال اجمع العلماء على ان الرجل يبدأ باللعان قبل المرأة لان الله بدأ به فان بدأت المرأة قبل زوجها لم يجوز اطاعت اللعان بعده على ما رتبته الله عز وجل ونبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن التين فان التمنت قبله صح مع مخالفة السنة قاله ابن القاسم وابو حنيفة وقال اشهب والشافعي لا يصح وتعيده قوله ان الله يعلم ان احد كاذب ظاهره يقتضى انه انما قاله بعد الملاعنة لانه حينئذ تحقق الكذب ووجبت التوبة وذهب بعضهم الى انه قاله قبل اللعان لابعده تحذيرالهما ووعظا وقال بعضهم وكلاهما قريب من معنى الآخر *

﴿ بابُ اللِّعَانِ وَمَنْ طَلَّقَ بَعْدَ اللِّعَانِ ﴾

اي هذا باب في اللعان وفيمن طلق امرأته بعد اللعان اي بعد ان لاعن وفيه اشارة الى خلاف هل تقع الفرقة في اللعان بنفس اللعان او بايقاع الحاكيم بعد الفراغ او بايقاع الزوج فذهب مالك والشافعي ومن تبعهما الى ان الفرقة تقع بنفس اللعان قال مالك وغالب اصحابه بعد فراغ المرأة وقال الشافعي واتباعه وسحنون من المالكية بعد فراغ الزوج وقال الثوري وابو حنيفة واتباعهما لا تقع الفرقة حتى يوقعا عليهما الحاكيم وعن احمد روايتان وذهب عثمان البتي الى انه لا تقع الفرقة حتى يوقعا الزوج ونقل الطبري نحوه عن ابي الاشعث جابر بن زيد وقال ابو عبيد الفرقة تقع بينهما بنفس القذف ولو لم يقع اللعان وكانه مفرغ على وجوب اللعان على من تحقق ذلك من المرأة فاذا احل به عوقب بالفرقة تغليظا عليه *

٥١ - **حدثنا** إسماعيل قال **حدثني** مالك عن ابن شهاب أن سهل بن سعد الساعدي أخبره أن عويمراً العجلاني جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري فقال له يا عاصم أرايت رجلاً وجدته مع امرأته رجلاً أيقنله فقتلوه أم كيف يفعل من لي يا عاصم عن ذلك فقال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر قال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله ﷺ فقال عاصم لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله ﷺ المسألة التي سألتها عنها فقال عويمر والله لا أتقبي حتى أسأله عنها فأقبل عويمر حتى جاء رسول الله ﷺ وسط الناس قال يا رسول الله أرايت رجلاً وجدته مع امرأته رجلاً أيقنله فقتلوه أم كيف يفعل فقال رسول الله ﷺ قد أنزل الله فيك وفي صاحبك فاذهب فات بها قال سهل فتلاخنا وأنا مع الناس عند رسول الله ﷺ فلما فرغنا من تلاخنا قال عويمر كذبت عليهما يا رسول الله إن أمسكنها فطلقها فلا تقبل أن يأمره رسول الله ﷺ قال ابن شهاب فكانت سنة المتلاخين مطابقة لترجمة الجزء الأول منها في قوله فتلاخنا والجزء الثاني وهو قوله ومن طلق بعد اللعان في قوله فطلقها فلا تقبل أن يأمره رسول الله ﷺ فإنه طلقها بعد أن لا عن وهذا الحديث أول ما ذكره البخاري في كتاب الصلاة مختصراً في باب القضاء واللعان في المجدواخر جوفي التفسير في سورة النور في قوله تعالى (والذين يرمون أزواجهم) الآية عن اسحق واخرجه أيضاً في قوله والحامسة ان لعنة الله عليه عن سليمان بن داود وقد ذكرنا هناك من اخرجه غيره وما يتعلق بمعانيه والاحكام المستنبطة منه مستوفي فاذا اعدنا الكلام يطول بلا فائدة

باب التلاخ في المسجد

أى هذا باب في بيان جواز التلاخ في المسجد وقال بعضهم أشار بهذه الترجمة إلى خلاف الحنفية ان اللعان لا يتعين في المسجد وإنما يكون حيث كان الاهام اوحى حيث شاء قلت الذي يفهم مما قاله انما وضع هذه الترجمة لتعين اللعان في المسجد وليس كذلك وإنما هذا بيان ما قد وقع من التلاخ في المسجد ولا يلزم من ذلك ان يكون المسجد متيناً ولهذا قال صاحب التوضيح استحب جماعة ان يكون التلاخ بعد المصرف في أى مكان كان والمسجد الجامع احرى

٥٢ - **حدثنا** يحيى بن جعفر أخبرنا هبة الرزاقى أخبرنا ابن جريج قال أخبرني ابن شهاب عن المتلاخنة وعن السنة فيها عن حديث سهل بن سعد أخى بنى ساعدة أن رجلاً من الأنصار جاء إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أرايت رجلاً وجدته مع امرأته رجلاً أيقنله أم كيف يفعل فأنزل الله في شأنه ما ذكر في القرآن من أمر المتلاخين فقال النبي ﷺ قد قضى الله فيك وفي امرأتك قال فتلاخنا في المسجد وأنا شاهد فلما فرغنا قال كذبت عليهما يا رسول الله إن أمسكنها فطلقها فلا تقبل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغنا من التلاخ ففارقها عند النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك تفرق بين كل متلاخين قال ابن جريج قال ابن شهاب فكانت السنة بعدهما أن يترق بين المتلاخين وكانت حاملاً وكان ابنها يدعى لأمه

قَالَ ثُمَّ جَرَّتِ السُّنَّةُ فِي مِيرَاثِهَا أَنَّمَا تَرْتُهُ وَيَرِثُ مِنْهَا مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ. قَالَ ابْنُ جَرِيجٍ عَنْ
ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ
أَخْمَرٌ قَصِيرًا كَأَنَّهُ وَحْرَةٌ فَلَا أُرَاهَا إِلَّا قَدْ صَدَقَتْ وَكَذَبَ عَلَيْهَا وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْوَدٌ أَعْيُنَ ذَا الْيَتِيمِ
فَلَا أُرَاهُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى الْمَكْرُوهِ مِنْ ذَلِكَ

• مطابقتها لترجمة في قوله فتلا عن أبي المسجد ويحي هو ابن جعفر البخاري اليكسدي مات سنة ثلاث واربعمين ومائتين
وقال الكرماني يحي هذا اما ابن موسى الخثي بفتح الحاء المعجمة وشدة التاء المشاة من فوق واما يحي بن جعفر البخاري
قال البخاري حدثني يحي وفي بعض النسخ حدثنا يحي و ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قوله « اخبرنا
عبد الرزاق » وفي بعض النسخ حدثنا قوله اخي بنى ساعدة الغرض منه انه ساعدى فهو فى الانصار فى الخزرج ينسب الى
ساعدة بن كعب بن الخزرج وقال ابن دريد ساعدة اسم من اسماء الاسد والحديث قدم فى التفسير قوله « رأيت » اى
اخبرنى قوله « ام كيف يفعل » على صيغة مجهول قوله « فتلاعنا » فى المسجد يقال فيه دلالة على انه ينبغي لكل حاكم من
حكام المسلمين ان كل من اراد استحلافه على عظيم من الامر كالقسامة على الدم وعلى المال ذى القدر والخطر العظيم ونحو ذلك
فى المساجد العظام وان كانا بالمدينة فعند منبرها وان كانا بمكة فبين الركن والمقام وان كانا ببيت المقدس فى مسجدها فى
موضع الصخرة وان كانا ببلدة غيرهما فى جامعها وحيث يعظم منها وانما امرها ﷺ باللعان فى مسجده لعله انهما
يعظمانه فاراد التعميم عليهما ليرجع المبطل منهما الى الحق وينحجز عن الايمان الكاذبة وكذلك كان لعانه ابعدا مصر لعظم
اليمن الكاذبة فى ذلك الوقت وقال الشافعى يلاعن فى المسجد الا ان تكون حائضا فعلى باب المسجد قوله قال ابن جريج قال
ابن شهاب موصول اليه بالسند المتقدم قوله وكانت حاملا لى كانت المرأة حاملا حين وقع اللعان بينهما وقدم هذا الحديث فى
سورة التور فى باب (و الحامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين) وفيه وكانت حاملا فاذا ذكر حملها وفيه دليل على جواز الملاعة
بالحمل واليه ذهب ابن ابي لبلى ومالك وابوعبيد وابويوسف فى رواية فانهم قالوا من نفي حمل امرأته لاعن بينهما القاضى
والحق الولد بامه وقال الثورى وابو حنيفة وابويوسف فى المشهور عنه ومحمد واحمد فى رواية ابن الماجشون من المالكية
وزفر بن الهذيل لا يلاعن بالحمل واجابوا عن الحديث بان اللعان فيه كان بالقذف لا بالحمل وقد بسطنا الكلام فيه هناك
قوله « فى ميراثها » اى فى ميراث الملاعة واجمع العلماء على جريان التوارث بين الولد وبين اصحاب الفروض من
جهة امه وهم اخوته واخواته من امه وجداته من امه ثم اذا دفع الى امه فرضها الى اصحاب
الفروض وتبقى شىء فهو لولى امه ان كان عليها ولاء والا يكون لبيت المال عند من لا يرى بالرد ولا بتوريث ذوى
الارحام قوله « ما فرض الله لها » وهو الثالث ان لم يكن له ولد ولا ولدان ولا اثنان من الاخوة والاخوات فان كان شىء
من ذلك فلها السدس فان فضل شىء من اصحاب الفروض فهو لبيت المال عند الزهرى والشافعى ومالك و ابي ثور
وقال الحكم ومحمد ترثه ورثة امه وقال آخرون عصبة عصبته امه روى هذا عن علي وابن مسمود وعطاء واحمد بن حنبل
قال احمد فان انفردت الام اخذت جميع ماله بالمعصوبة وقال ابو حنيفة اذا انفردت اخذت الجميع الثلث بالفرض والباقي
بالرد على قاعدته قوله « قال ابن جريج عن ابن شهاب » هو ايضا موصول بالسند المتقدم قوله « ان جاءت به » اى ان
جاءت الملاعة بالولد المنقح احمر قصيرا وفي رواية ابى داود احبم بالتصغير وفي رواية الشافعى اشقر وقال ثعلب المراد
بالاحمر الايض لان الحمرة انما تبندو فى الايض قوله « وحررة » بفتح الواو والحاء المهملة وبالراء وهى دويبة تتراعى
على الطعام والاحم وتسدده وهى من نوع الوزغ وقيل دويبة حمراء تلزق بالارض قوله « اعين » بلفظ افعل الصفة اى
واسع العين قوله « ذا اليتيم » اى اليتيم عظيمين قوله « فجاءت به على المكروه من ذلك » وهو الاسود وانما كره
لانه يستلزم لتحقيق الزنا وتصديق الزوج * ﴿ باب قول النبي ﷺ لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا بِبَيْتِ بَيْنَةَ ﴾

اى هذا باب في قوله ﷺ ولو كنت راجما احد ابغير بينه رجنه وجواب لو محذوف وهو الذى قدرناه *

٥٣ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ** قَالَ **حَدَّثَنِى** **الْبَيْهَقِيُّ** **بْنُ بَحْمِيٍّ** **بْنِ سَعِيدٍ** **بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ** **بْنِ الْقَاسِمِ** **بْنِ الْقَاسِمِ** **بْنِ مُحَمَّدٍ** **بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** **أَنَّهُ** **ذَكَرَ** **التَّلَاعُنُ** **عِنْدَ** **النَّبِيِّ** ﷺ **فَقَالَ** **عَاصِمٌ** **بْنُ عَدَى** **فِي** **ذَلِكَ** **قَوْلًا** **ثُمَّ** **انصَرَفَ** **فَأَنَاهُ** **رَجُلٌ** **مِّنْ** **قَوْمِهِ** **يَشْكُو** **إِلَيْهِ** **أَنَّهُ** **قَدْ** **وَجَدَ** **مَعَ** **امْرَأَتِهِ** **رَجُلًا** **فَقَالَ** **عَاصِمٌ** **مَا** **ابْتَلَيْتُ** **بِهَذَا** **إِلَّا** **لِقَوْلِي** **فَدَهَبَ** **بِهِ** **إِلَى** **النَّبِيِّ** ﷺ **فَأخْبَرَهُ** **بِالَّذِي** **وَجَدَ** **عَلَيْهِ** **امْرَأَتَهُ** **وَكَانَ** **ذَلِكَ** **الرَّجُلُ** **مُصَفَّرًا** **أَقْبَلِ** **اللَّحْمِ** **سَبَطَ** **الشَّعْرَ** **وَكَانَ** **الَّذِي** **أَدْعَى** **عَلَيْهِ** **أَنَّهُ** **وَجَدَهُ** **عِنْدَ** **أَهْلِيهِ** **خَدَلًا** **آدَمَ** **كَثِيرَ** **اللَّحْمِ** **فَقَالَ** **النَّبِيُّ** ﷺ **اللَّهُمَّ** **بَيْنَ** **فَجَاعَتِ** **بِهِ** **شَدِيدًا** **بِالرَّجُلِ** **الَّذِي** **ذَكَرَ** **زَوْجَهَا** **أَنَّهُ** **وَجَدَهُ** **فَلَا** **هَنَّ** **النَّبِيُّ** ﷺ **بَيْنَهُمَا** **قَالَ** **رَجُلٌ** **لَّابِنِ** **عَبَّاسٍ** **فِي** **الْمَجْلِسِ** **هِيَ** **الَّتِي** **قَالَ** **النَّبِيُّ** ﷺ **لَوْ** **رَجِمَتْ** **أَحَدًا** **بِغَيْرِ** **بَيْنَتِهِ** **رَجِمْتُ** **هَذِهِ** **فَقَالَ** **لَا** **تِلْكَ** **امْرَأَةٌ** **كَانَتْ** **تُظَاهِرُ** **فِي** **الإِسْلَامِ** **السُّوءَ** **قَالَ** **أَبُو** **صَالِحٍ** **وَهَبَدُ** **اللَّهُ** **بْنُ** **يُوسُفَ** **خَدَلًا** **﴿**

مطابقه للترجمة في قوله لو رجمت احدا ابغير بينه رجت هذه وسعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مولى الانصار المصرى ويحيى بن سعيد هو الانصارى وعبد الرحمن بن القاسم يروى عن ابيه القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم ووقع في رواية النسائي عن ابيه والحديث اخرجه البخارى ايضا في المحار بين عن عبد الله بن يوسف وفي الطلاق عن اسماعيل بن ابى اويس ايضا واخرجه مسلم في اللسان عن محمد بن رمح وغيره واخرجه النسائي في الطلاق وفي الرحيم عن عيسى بن حماد به وفي الطلاق ايضا عن يحيى بن محمد قوله «انه ذكر التلاعن» يعنى انه قال ذ كر حذف لفظ قال وصرح به في رواية سليمان التي تاتي قوله ذ كر على صيغة المجهول اسندالى التلاعن اى ذ كر حكم الرجل الذى يرمى امرأته باثرنا فبصر عنه بالتلاعن باعتبار ما آل اليه الامر بعد نزول الآية ووقع في رواية سايهان ذ كر التلاعن قوله فقال عاصم بن عدى اى ابن الجدين المجلان بن حارثة بن ضبيعة العجلاني ثم البدرى وهو صاحب عويمر العجلاني الذى قال له سلى يا عاصم رسول الله ﷺ في حديث اللعان وطاصم شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها وقيل لم يشهد بدرا بنفسه لانه ﷺ قد استخلف حين خرج الى بدر على قباه واهل العالية وضرب له بسهمه فكأنه قد شهدا وتوفي سنة خمس واربعين وقد بلغ قريبا من عشرين ومائة سنة قوله في ذلك قولاهو انه كان قد قال عند رسول الله ﷺ انه لو ووجد مع امرأته رجلا لضرته بالسيف حتى يقتله فابتلى بعويمر العجلاني وهو من قومه ليريه الله تعالى كيف حكمه في ذلك وليرفه ان التسليط في الدماء لا يسوغ في الدعوى ولا يكون الا بحكم الله تعالى ليرفع امر الجاهلية وقال الكرمانى قولاه اى كلاما لا يلقى نحو ما يدل على عجب النفس والنخوة والغيرة وعدم الحوالة الى ارادة الله وحواله وقوته وقال بعضهم كان ذلك بمنزل عن الواقع ثم طول الكلام قلت ليس في كلامه ما هو بمنزل عن الواقع لكنه لم يصرح فيه قوله انه لو وجد مع امرأته رجلا لضرته بالسيف وذ كر ما يقتضيه ان يفعل فعل من عنده نخوة ومروءة وغيره عند وجود هذا الامر واما عدم حوالة الامر فيه الى الله تعالى فيمكن انه لم يكن علم ما حكم الله في هذا حتى ابتلى وعرف قوله ثم انصرف اى عاصم من عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فاتاه رجل هو عويمر قوله من قومه لان كلامهما عجلاني قوله «اليه» اى الى عاصم قوله ما ابتليت على صيغة المجهول الا لقولى وهو قوله لو وجدت رجلا مع امرأتى لضرته بالسيف او كان غير احدا فابتلى به كذا قاله الداودى ورد عليه

بعضهم بان هذا بمنزل عن الواقع فقد وقع في مرسل مقاتل بن حبان عند ابن ابي حاتم فقال عاصم انا لله وانا اليه راجعون
 هذا والله سؤال الى عن هذا لامر بين الناس فابتليت به والذي كان قال لورأيته لضربته بالسيف هو سعد بن عباد بن رضن
 الله تعالى عنه قلت فيه نظر لان قول سعد بن عباد بن عباد في قضية هلال بن امية وقول عاصم في قضية عويمر فالكل امان مختلفان
 وذو كران ابن سيرين غير رجل بافاس ثم ندم وانتظر العقوبة اربعين سنة ثم نزل به قوله وكان ذلك الرجل اى الذى
 رمى امرأته به قوله مصفر بتشديد الراء اى قوى الصفرة وهذا لا يخالف قوله في حديث سهل انه كان احمررا واشقر
 لان ذنئ لونه الاصلى والصفرة عارضة قوله قليل اللحم اى نحيف الجسم قوله سبط الشعر بفتح السين المهملة وكسر الباء
 الموحدة واسكانها وهو ضد الجمودة اى مسترسلا غير جمده قوله خذلا بفتح الخاء المعجمة واسكان الدال المهملة
 وهو الممتلىء الساق الضخم وقال ابن الفارس ممتلىء الاعضاء وقال الطبرى لا يكون الامع غلط العظيم مع الاحم وقال
 ابن التين ضبط في بعض الكتب بكسر الدال وتخفيف اللام وفي بعضها بتشديد اللام وفي بعضها بسكون الدال وكذلك
 هو في كتب اللغة وكذا ضبط في رواية ابي صالح وابن يوسف قوله اللهم بين اى حكم المسألة ويقال مناد الحرس على
 ان يعلم من باطن المسألة ما يقف به على حقيقتها وان كانت شريعتة قد احكمها الله في القضاء بالظاهر وانما اصارت
 شرائع الانبياء عليهم السلام يقضى فيها بالظاهر لانها تكون سببا لمن يعدم من ائمه من لا سبيل له الى وحى يعلم به
 بواطن الامور قوله فجاءت في رواية سليمان بن بلال فوضعت قوله فلاعن النبي ﷺ بينهما قيل الامان مقدم على وضع
 الولد فعلى ما عطف فلاعن واجيب بان المراد منه الحكم بمقتضى الامان وقيل ظاهره ان الملاعنة يدوم ما تاخرت حتى
 وضعت ولكن معناه ان قوله فلاعن معقب بقوله فذهب به الى النبي ﷺ فاخبره بالذى وجد عليه امرأته اعترض
 قوله وكان ذلك الرجل الى آخره قوله «فقال رجل» هو عبدالله بن شداد ذكره البخارى في كتاب المحارم بن قوله
 «قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لورجعت احد ابغير بينة رجعت هذه» اراد به امرأة عويمر بنى نجاد عن
 بينها وبين زوجها ولم يرجمها بالشبه لان الرجم لا يكون الا بينة قوله «تلك امرأة» اشارة الى امرأته عويمر
 واراد بالسوء الفاحشة قال الداودى فيه جواز الفية لمن يظهر السوء وفي الحديث لاغية لمجاهر قوله قال ابو صالح هو
 عبد الله بن صالح الجنبى بالجيم والهاء والنون وهو كاتب الليث بن سعد وعبدالله بن يوسف التنيسى بكسر التاء اشارة من
 فوق وتشديد النون المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وبالسین المهملة نسبة الى تنيس بلدة كانت في جزيرة في
 وسط بحيرة بالقرب من دمياط وخربت وبادت قوله خذلا قال الكرمانى ها قال آدم خذلا بدون ذكركثير الاحم قلت
 رواية عبدالله بن يوسف اخرجها البخارى في كتاب المحارم بن لفظه وجده عنداهله آدم خذلا كثير اللحم فالذى
 قاله الكرمانى يخالف هذه وانما قال ذلك بالتخمين بل المراد ان في روايتها خذلا بفتح الخاء وكسر الدال وفي الرواية
 المتقدمة خذلا بسكون الدال فافهم *

﴿ بابُ صدَاقِ المَلائعَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان الحكم في صداق المرأة الملائعة

٥٤ - ﴿ حَدَّثَنِى عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ أَخْبَرَ نَاسِئَهُ هَيْلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرِ نَالِ قُلْتُ
 لَابْنِ هُرَيْرٍ رَجُلٌ قَدَفَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي الْعَجْلَانِ وَقَالَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ
 أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا نَائِبٌ فَأَبَا فَقَالَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا نَائِبٌ
 فَأَبَا فَقَالَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا نَائِبٌ فَأَبَا فَرَّقَ بَيْنَهُمَا قَالَ
 أَيُّوبُ فَقَالَ لِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ إِنَّ فِي الْحَدِيثِ شَيْئًا لَا أَرَاكَ تُحَدِّثُهُ قَالَ قَالَ الرَّجُلُ مَالِي
 قَالَ قِيلَ لَا مَالَ لَكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَتَدَّ دَخَلَتْ بِهَا وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَهَوَّ أَهْدُ مِنْكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا مال لك الى آخره لان المراد منه الصداق الذى لها عليه ودخل بها وان مقدا الاجماع على ان المدخول بها تستحق جميع الصداق والخلاف فى غير المدخول بها فالجمهور على ان لها النصف كغيرها من المطلقات قبل الدخول وقال ابو اثير نادوا بالحكم وحماة بل لها جميعه وقال الزهري لاشئ لها صلا وروى عن مالك نحوه وعمر بن زرارة مر عن قريب واسماعيل هو ابن عليه وايوب هو السخيتانى والحديث اخرجه مسلم فى الامان عن ابى الربيع الزهرانى وغيره واخرجه ابو داود فى الطلاق عن احمد بن حنبل واخرجه النسائى فيه عن زياد بن ايوب قوله «رجل قذف امرأته» يعنى ما الحكم فيه قوله «بين اخوى بنى العجلان» حاصل معناه بين الزوجين كايهما من قبيلة بنى عجلان وقوله بين اخوى بنى العجلان من باب التقلب حيث جعل الاخت كالاخ واطلاق الاخوة بالنظر الى ان المؤمنين اخوة والمرب تطلق الاخ على الواحد من قوم فيقولون يا اخى تميم يريدون واحدا منهم ومنه قوله تعالى (اذ قال لهم اخوهم نوح) قيل اخوهم لانه كان منهم قوله «وقال الله يعلم ان احدا كاذب» يحتمل ان يكون قبل الامان تحذير الالهامنه وترغيبا فى تركه وان يكون بعده والمراد بيان انه يلزم الكاذب التوبة وفي رواية المستمل احدا كالكاذب باللام قوله «فهل منك تائب» ظاهره ان ذلك كان قبل صدور الامان منها قوله قال ايوب موصول بالسند المتقدم وهو ايوب السخيتانى الراوى قوله قال بنى عمرو بن دينار الى آخره حاصله ان عمرو بن دينار وايوب سمعا الحديث من سعيد بن جبيرة فحفظ عمرو مالم يحفظه ايوب وهو قوله قال الرجل مالى اى الصداق الذى دفعه اليها فقيل له لا مال لك لانك ان كنت صادقا فيما ادعيته عليها فقد دخلت بها واستوفيت حقتك منها قبل ذلك وان كنت كاذبا فيما قلته فهو ابد لك من مطالبته بمال لثلاث جمع عليها الظلم فى عرضها ومطالبتها بمال قبضته منك قبضا صحيحا تسدحقه وقال ابن المنذر فيه دليل على وجوب صداقها وان الزوج لا يرجع عليها بالمهر وان اقربت بالزنا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان كنت صادقا الخ * **باب قول الامام الامتلاء هذين ان احدا كاذب فهل منك تائب** * اى هذا باب فى بيان قول الامام الى آخره وقال بعضهم فيه تغليب المذكور على المؤنث قلت لا يقال فى مثل هذا تغليب للمذكر على المؤنث لان التثنية اذا كانت للخطاب يستوى فيها المذكر والمؤنث وقال عياض فى قوله احدا كاذب رد على من قال من النحاة ان لفظ احدا لا يستعمل الا فى النفي وعلى من قال منهم لا يستعمل الا فى الوصف وانه لا يوضع موضع واحد ولا يقع موقعه وقد جاء فى هذا الحديث فى غير وصف ولانفى وبمعنى واحد ورد عليه بان الذى قالته النحاة انما هو فى احد الذى للعموم نحو ما فى الدار من احد وما جاء فى من احد واما احد بمعنى واحد فلا خلاف فى استعماله فى الاثبات نحو قل هو الله احد ونحو فشهادة احدهم ونحو احدا كاذب قوله فهل منك تائب يحتمل ان يكون ارشادا لانه لم يحصل منها ولا من احدها اعتراف ولان الزوج اذا اكذب نفسه كانت توبة منه *

٥٥ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا سفيان قال عمرو سمعت سعيد بن جبيرة قال سألت ابن عمر عن المتلاعنين فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسابكما على الله احدا كاذب لا سبيل لك عليها قال مالى قال لا مال لك ان كنت صدقت هاتين فهو بما استحلتت من فرجها وان كنت كذبت عليها فذاك ابد لك قال سفيان حفظته من عمرو وقال ايوب سمعت سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عمر رجل لاهن امرأته فقال باصبعيه وفرق سفيان بين اصبعيه السبابة والوسطى وفرق النبي **ﷺ** بين اخوى بنى العجلان وقال الله يعلم ان احدا كاذب فهل منك تائب ثلاث مرات قال سفيان حفظته من عمرو وايوب كما اخبرتك *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار قوله عن المتلاعنين
اي عن حكمهما قوله لاسبيل لك عليهما اي على الملائنة لان اللعان رفع سبيله عليهما قوله فذاك ويروي فذلك اشارة الى
الطلب واللام في ذلك للسبان نحو هيت لك قوله وقال ايوب موصول بالسند المتقدم وليس بتعليق قوله فقال باصبيه
هو من اطلاق القول على الفعل قوله قال سفيان حفظته من عمرو وايوب هذان كلام على بن عبدالله شيخ البخاري
يريد به سماع سفيان من عمرو وايوب *

باب التفریق بين المتلاعنين

اي هذا باب في بيان التفریق بين الزوجين المتلاعنين وهذه الترجمة ثبتت للمستمل وثبت لفظ باب فقط عند النسفي
بلا ترجمة وسقط ذلك للباقيين *

٥٦ - **حدثني ابراهيم بن المنذر** حدثنا انس بن عياض عن عبيد الله عن نافع ان ابن عمر
رضي الله عنهما أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرّق بين رجل وامرأة قدفها واحلفهما
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله هو ابن عمر العمري قوله قدفها جملة وقعت حالا اي حال كونه قدف المرأة بالزنا
قوله واحلفها من الاحلاف قوله فرق دليل لابي حنيفة وصاحبيه ان اللعان لا يتم الا بتفريق الحاكم وهو قول الثوري
ايضا وقد مر الكلام فيه مبسوطا *

٥٧ - **حدثنا مسدد** حدثنا يحيى عن عبيد الله اخبرني نافع عن ابن عمر قال لاهن
النبي صلى الله عليه وسلم بين رجل وامرأة من الانصار وفرق بينهما *

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر العمري الى آخره قوله
«بين رجل وامرأة» من الانصار فالرجل هو هلال بن امية الانصاري وهو الذي قدف امرأته بشريك بن السجاء
وهو شريك بن عبد بن مغيث حليف للانصار وسجاء بالسين المهملة اسم امه وقال ابو عمرو رحمة الله روى جرير بن حازم عن
ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدف هلال بن امية امرأته قيل له والله ليجلدنك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ثمانين فقال الله اعديل وقد علم اني رأيت فنزلت آية الملائنة وقال ابن النين الاصح ان هلالا لاهن قبل عويمر وقال الماوردي
في الحاوي الا كثرون على ان قصة هلال اسبق من قصة عويمر وفي الشامل لابن الصباغ قصة هلال نبي ان الآية الكريمة
نزلت فيه اولا وما قيل لعويمر قد انزل فيك وفي صاحبك يعني ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس قلت هذا
الذي يقوله الاصوليون العبارة لمعوم اللفظ لالخصوص السبب (فان قلت) قال في الرواية الاولى فرق بين رجل وامرأة
قدفها واحلفهما وفي هذه الرواية قال لاهن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره ثم قال وفرق بينهما (قلت)
لا فرق بينهما في المعنى في الحقيقة لانه لا بد من الملائنة والتفريق من الحاكم وهو حجة قوية للاحنفية ان اللعان لا يتم الا
بتفريق الحاكم بينهما وقد ذكرنا الخلاف فيه عن قريب *

باب يلحق الولد بالملائنة

اي هذا باب في بيان ان الولد يلحق بالمرأة الملائنة اذا انفاء الزوج قبل الوضع او بعده *

٥٨ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا مالك قال **حدثني نافع** عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم لاهن بين رجل وامرأته فانتمى من ولدها ففرق بينهما وأنفق الولد بالمرأة *

مطابقته للترجمة ظاهرة في الحديث رواه البخاري ايضا في الفرائض عن يحيى بن قزعة واخرجه مسلم في اللعان عن
يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابوداود في الطلاق عن القسبي واخرجه الترمذي في النكاح والنسائي في الطلاق جميعا
عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في الطلاق عن احمد بن سنان عن عبد الرحمن بن مهيدي سبهم عن مالك به وهذا الحديث

مشمعل على ثلاثة احكام * الاول اللعان وليس فيه خلاف واجموا على صحته ومشر وعيته به الثانى التفرقة واختلاف العلماء فيها وقد ذكرنا عن قريب عن مالك والشافعى انه تقع الفرقة بينهما بنفس التلاعن وعن ابى حنيفة لا يحصل الا بتفريق الحاكما لظاهر الحديث المذكور وهو حجة على المخالفين * الثالث الحاق الولد بالام بظاهر الحديث وذلك انه اذا لاعنها ونفى عنه نسب الحمل اتفى عنه وبثبت نسبه من الام وورثها وترث منه وقدمر الكلام فيه عن قريب ونال الطحاوى ذهب قوم الى ان الرجل اذا نفى ولد امرأته لم ينسب به ولم يلاعن به واحتجوا فى ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر (قلت) اخرجه الجماعة من حديث طائفة غير الترمذى قالوا الفراش بوجوب حق الولد فى اثبات نسبه من الزوج والمرأة فليس لهما اخر اجه منه بلعان ولا غيره (قلت) اراد الطحاوى بالقوم هؤلاء مطمر الشعبي ومحمد بن ابى ذئب وبعض اهل المدينة وخالفهم الآخرون وهم جمهور الفقهاء من التابعين ومن بعدهم منهم الاثمة الاربعة واصحابهم فانهم قالوا اذا نفى الرجل ولد امرأته يلاعن وينسب منه ويلزم امه ثم فيه خلاف آخر من وجه آخر فقال اصحابنا اذا كان القذف بنفى الولد بحضرة الولادة او بعدها يوم او يومين أو نحو ذلك من مدة بأخذ فيها النهى وابتاع آلات الولادة عادة صح ذلك فان نفاه بعد ذلك لا يتفى ولم يوقت ابو حنيفة رحمه الله لذلك وقتا وروى عنه انه وقت لذلك سبعة ايام وابو يوسف ومحمد وقتاه باكثر النفاس وهو اربعون يوما والشافعى رحمه الله اعتبر الفور فقال ان نفاه على الفور اتفى والا لا واجا وعن حديث اهل المقالة الاولى انه لا ينفى وجوب اللعان بنفى الوالد ولا يمرض الاحاديث التى تدل على ذلك *

﴿ باب قول الإمام اللهم بين ﴾

اى هذا باب فى بيان قول الامام فى اللعان اللهم بين اى اظهر حكم هذه المسألة الواقعة وقال ابن العربى رحمه الله ليس معنى هذا اللعان طلب ثبوت صدق قول الامام فقط بل معناه ان تلهيظهر الشبه *

٥٩ - ﴿ حدثننا اسماعيل قال حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال اخبرني عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن ابن عباس انه قال ذكر المتلاعنان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف فاتاه رجل من قومه فذكر له انه وجد مع امرأته رجلا فقال عاصم ما ابتليت بهذا الامر الا لقولى فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذى وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصفرا قليل اللحم سبط الشعر وكان الذى وجد عند اهله آدم خذلا كثير اللحم جمدا قططا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضت شيبها بالرجل الذى ذكر زوجها انه وجد عندها فلاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل لابن عباس فى المجلس هي التى قال رسول الله ﷺ او رجمت احد ابنيي بيته لرجمت هذه فقال ابن عباس لا تلك امرأة كانت تظهر السوء فى الإسلام ﴾

مطابقته لترجمة فى قوله اللهم بين فوضت الى آخره واسماعيل هو ابن ابى اويس ويحيى بن سعيد هو الانصارى والحديث قدم قبله باربعة ابواب ومضى الكلام فيه مبسوطا قوله قططا بالفتحات معناه الشديد الجمودة وقيل الحسن الجمودة والاولا كثر قوله فوضت اى ولدا وفى الرواية المتقدمة خامت عيها بالرجل الذى ذكره *

﴿ باب إذا طلقها ثلاثا ثم تزوجت بعد العدة زوجها فم يمسها ﴾

اى هذا باب فى بيان ما اذا طلقها الملاعن ثلاث طلاقات ثم تزوجت الملاعنة بعد انقضاء عدتها زوجها غيره فلم يمسها فلم

يارسول الله ما عدة من لم تحض فنزلت *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ إِنْ أَمَّ تَعَلَّمُوا بِمِحْضٍ أَوْ لَا بِمِحْضٍ وَاللَّائِي قَمَدَنْ عَنِ الْحَيْضِ وَاللَّائِي لَمْ يَمِحْضَنَّ قَمَدْتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ﴾

أى قال مجاهد في تفسير قوله ان ارتبتم بقوله ان لم تعلموا الخ ووصل هذا التعليق عبد بن حميد عن شيبان عن ورقاه عن ابن ابي نجيح عنه وقد اجمع العلماء على ان عدة الآيسة من الحيض ثلاثة اشهر واما اولات الاحمال فقال اسماعيل بن اسحاق اكثر العلماء الذى مضى عليه العمل انها اذا وضعت حملها فقد انقضت عدتها وخالف في ذلك على وابن عباس ورضي الله تعالى عنهم فانها ما قالا عدتها آخر الاجلين وروى ايضا عن سحنون وروى عن ابن عباس الرجوع عن ذلك ويؤيد ذلك ان اصحابه عطاء وعكرمة وجابر بن زيد قالوا كقول الجماعة وقال حماد بن ابي سليمان لا يخرج عن العدة حتى ينقضى نفاسها وتقتسل منه *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾

أى هذا باب في قوله تعالى واولات الاحمال وقد مر بيانها عن قريب واولات الاحمال الجبالى *

٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَيْبَعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ الْأَعْرَجِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ عَنْ أُمِّهَا أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَسْلَمَ يُقَالُ لَهَا سُبَيْعَةُ كَانَتْ تَحْتِ زَوْجِهَا تُوْفِي هُنَّهَا وَهِيَ حَبْلَى فَخَطَبَهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنِ بَعْكَكٍ فَأَبَتْ أَنْ تَتَّكِعَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا يَصْلُحُ أَنْ تَتَّكِعَهُ حَتَّى تَعْتَدِي آخِرَ الْأَجَلَيْنِ فَكَسَّكَتُ قَرِيبًا مِنْ عَشْرِ لَيَالٍ ثُمَّ جَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ اُنْكِحِي ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه النسائي في الطلاق ايضا عن عبد الملك بن شبيب بن الليث بن سعد عن ابيه عن جده به قوله من اسلم بلفظ اقل التفضيل نسبة الى اسلم بن اقصى بن حازمة ابن عمرو قوله سبيعة مصفر السبعة التي بعد السنة بنت الحارث وزوجها سعد بن خولة من بنى عامر بن لؤى من انفسهم وقيل هو حليف لهم مات بمكة في حجة الوداع وهو الصحيح قوله وهى حبلى الواو فيه للحال قوله ابو السنابل جمع سنبلة واسمه عمرو وقيل حبة بن بملك بن الحجاج بن الحارث ابن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشي البغدري كان من مسلمة الفتح وكان شاعرا ومات بمكة قوله فابت ان تنكحه اى فامتعت من ان تنكحه وان مصدرية قوله فقال القائل هو ابو السنابل ووقع عند الشيخ ابي الحسن فقالت وهو تحريف لان ابى السنابل خاطبها بذلك قوله آخر الاجلين يعنى وضع الحمل وتربع اربعة اشهر وعشر يعنى تمتدى باطولها قوله انكحى امرها النبي ﷺ بالنكاح لان مدتها انقضت بوضع الحمل لقوله تعالى « واولات الاحمال » الآية وقوله ﷺ هذا ايضا خصص عموم الآية لان الآية وهى قوله تعالى « والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا » عامة فى كل ممتدة من طلاق او وفاة اذ جاءت مجملة لم يذكر فيها انها للمطلقة خاصة ولا للمتوفى عنها زوجها خاصة والعمل على حديث الباب بالحجاز والعراق والشام ولا يعلم فيه مخالف الاماروى عن على وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وقد ذكرناه فى آخر الباب الذى قبله *

٦٣ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ يَزِيدَ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ هُبَيْدَةُ اللَّهِ ابْنُ هَبِيدَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ كَتَبَ إِلَى ابْنِ الْأَرْتَمِ أَنْ يَسْأَلَ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ كَيْفَ أَفْئَاهَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَتْ أَفْئَانِي إِذَا وَضَعْتُ أَنْ اُنْكِحَ ﴾

هذا طريق آخر عن يحيى بن بكير عن زيد بن يزيد هذا من الزيادة هو ان ابي حبيب ابو رجاء المصري واسم ابي حبيب سويد أعتقته امرأة مولاة لبني حسان بن عامر بن اوى القرشي وام يزيد مولاة نجيب كذا قال ابو مسعود في اطرافه انه يزيد بن ابي حبيب وصرح به ابو نعيم والطبراني والنسائي في رواياتهم وقال صاحب التلويح وابي ذلك شيخنا ابو عماد الهمداني فقال يزيد هذا هو ابن عبد الله بن اسامة بن المهدي وخالف الشراح ايضا وقال صاحب التلويح وصاحب التوضيح فينظروا قبل هذا وهم من قات الظاهر انهم قوله كتب اليه فيه حجة في جواز الرواية بالمكاتبة قوله «ان عبيد الله بن عبد الله اخبره عن ابيه» هو عبد الله بن عتبة بن مسعود قوله الى ابن الارقم هو عمر بن عبد الله بن الارقم كذا في صحيح مسلم صحابه ولفظه عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان اباة كتب الى عمر بن عبد الله ابن الارقم وجميع الشراح جزموا انه عبد الله بن الارقم والظاهر ان اول شارح للبخاري وهم فيه ثم تبعه كل من اتى بعده من الشراح واما ترجمة عبد الله بن عبد الله بن الارقم بن عبد يثوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة اسلم يوم الفتح وكتب لرسول الله ﷺ ثم لابي بكر ثم لعمر واستعمله عثمان على بيت المال سنين ثم استغفاه فاعفاه وقال خليفة بن خياط لم يزل عبد الله بن الارقم على بيت المال خلافة عمر كلها وستين من خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وقال عمر رضي الله تعالى عنه ما رأيت احدا اخطى لله منه *

٦٤ - ﴿ حَرْثٌ يَحْيَى بْنِ قُرْعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ هُرُوثَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمِسْوَرِيِّ مَخْرَمَةً أَنَّ سَيِّدَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ نَفْسَتْ بَعْدَ وِفَاةِ زَوْجِهَا بِلَيْالٍ فَجَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَنكِحَ فَأُذِنَ لَهَا فَنَكَحَتْ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن يحيى بن قزعة الى آخره قوله «نفست» بضم النون وفتحها وكسر الفاء من النفاس بمعنى الولادة وقال الهروي اذا حاضت فالفتح لا غير قوله «بليال» قبل خمس وعشرون ليلة وقيل اقل من ذلك ووقع في رواية الزهري «فلم تلبث ان وضعت» وعند احمد «فلم امكث الا شهرين حتى وضعت» وفي الرواية الماضية في تفسير الطلاق فوضعت بعد موتها باربعين ليلة وعند النسائي بعشرين ليلة وعند ابى حاتم بعشرين او خمس عشرة وعند الترمذي والنسائي بثلاثة وعشرين يوما او خمسة وعشرين يوما وعند ابن ماجه بيضع وعشرين والجمع بين هذه الروايات متمذرا لانحد القصة فلعل ذلك هو السر في ايهام من ايهام المدة *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (والمطلقات) الى آخره وسقط لفظ باب لا في ذر وثبت لغيره والمراد بالمطلقات المدخول بهن من ذوات الاقراء قوله «يتربصن» اي ينتظرن وهذا خبر بمعنى الامر (ثلاثة قروء) بمد طلاق زوجها ثم تتزوج ان شامت وقد اخرج الائمة الاربعة من هذا العموم الامة اذا طلقت فانها تمتد عندهم بقراءتها لانها على النصف من الحرية والقرء لا يتبعض فكل لها قرآن ولما رواه ابن جريج عن مظاهر بن اسلم الخزومي المدني عن القاسم عن عائشة ان رسول الله ﷺ قال «طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيطان» ورواه ابو داود والترمذي وابن ماجه قال ابن كثير ولكن ظاهر هذا ضعيف بالكلية وقال الدارقطني وغيره الصحيح انه من قول القاسم بن محمد نفسه ورواه ابن ماجه من طريق عطية الموفى عن ابن عمر مرفوعا قال الدارقطني والصحيح ما رواه سالم ونافع عن ابن عمر قوله وهكذا روى عن عمر بن الخطاب قالوا ولم يعرف بين الصحابة خلاف وقال بعض السلف بل عدتها عدة الحرية للعموم الآية ولان هذا امر جيبى فالخبر والامام في ذلك سواء وحكي هذا القول ابو عمر عن ابن سيرين وبعض اهل الظاهر وضعفه *

وقال لِمَدْرَاهِيمُ فِيمَنْ تَزَوَّجَ فِي الْيَدِ فَحَاضَتْ عِنْدَهُ ثَلَاثَ حَيضٍ بَانَ مِنَ الْأَوَّلِ

ولا تحسب به لمن بئده ﴿

ابراهيم هو النخعي وهذه مسألة اجتمع المدتين فنقول اولاً ان العلماء مجمعون على ان التا كح في العدة يفسخ نكاحه ويفرق بينهما فاذا تزوج في العدة غاضت عنده ثلاث حيض بانته من الاول لانها عدتها منه قوله «ولا تحسب به» اي لا تحسب هذه المرأة بهذا الحيض لمن بعده اي بعد الزوج الاول بل تستعدة اخرى للزوج الثاني هذا قول ابراهيم رواه ابن ابي شيبة عن عبدة بن ابي سليمان عن اسماعيل بن ابي خالد عنه وروى المدنيون عن مالك ان كانت حاضت حيضة او حيضتين من الاول انها تم بقبه عدتها منه ثم تستأنف عدة اخرى من الآخر على ما روى عن عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب وهو قول الليث والشافعي واحمد واسحق وروى ابن القاسم عن مالك ان عدة واحدة تكون لهما جميعاً وهو قول الاوزاعي والثوري وابي حنيفة واصحابه •

﴿ وقال الزهري تحسب وهذا أحب إلى سفيان ينسب قول الزهري ﴾

اي قال محمد بن مسلم الزهري تحسب هذا الحيض فيكون عدة لها كاذ كرنا الآن وهذا اي قول الزهري اجب الى سفيان الثوري وحبذا لزهري ومن تبعه في هذا اجمعهم ان الاول لا ينكحها في بقية العدة من الثاني فدل على انها في عدة من الثاني ولولا ذلك لتكحها في عدتها منه وحبذا لاولين انهما حقان قد وجبا عليها زوجين كسائر الحقوق لا يدخل احدهما في صاحبه •

﴿ وقال معمر يُقالُ أقرأتِ المرأةُ إذا دأفَ حيضُها وأقرأتِ إذا دأفَ طهرُها يُقالُ ما قرأتِ بسلي قطُّ إذا لم تجتمع وادأفِ بطنها ﴾

معمر بفتح اليمين وسكون اليمين هو ابو عبدة بن المثنى مات سنة عشر ومائتين قوله «يقال اقرأت المرأة» غرضه ان القرء يستعمل بمعنى الحيض والطهر يعني هو من الاضداد واختلف العلماء في الاقراء التي تجب على المرأة اذا طلقت فقال الضحاك والاوزاعي والثوري والنخعي ومهيد بن المسيب وعلقمة والاسود ومجاهد وعطاء وطاوس ومهيد بن جبير وعكرمة ومحمد بن سيرين والحسن وقتادة والشعبي والربيع ومقاتل بن حبان والسدي ومكحول وعطاء الخراساني الاقراء الحيض وبه قال ابو حنيفة واصحابه واحمد في اصح الروايتين واسحق وهكذا روى عن ابي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلى وابي الدرداء وعبادة بن الصامت وانس بن مالك وابن مسعود وابن عباس ومعاذ وابي بن كعب وابي موسى الاشعري رضی الله تعالى عنهم وقال سالم والقاسم وعروة وسليمان بن يسار وابو بكر بن عبد الرحمن وابان ابن عثمان والزهري وبقية الفقهاء السبعة ومالك والشافعي وابو ثور وداود واحمد في رواية الاقراء هي الاطهار وروى عن ابن عباس وزيد بن ثابت وقال ابو عمرو وهو قول عائشة وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر فالطقة عندهم تحمل للازواج بدخولها في الدم من الحيضة الثالثة وسواء بقي من الطهر الذي طلقت فيه المرأة يوم واحد أو أكثر أو ساعة واحدة فانها تحسب به المرأة قرءا وقالت الطائفة الاولى المطلقة لا تحمل للازواج حتى تنسل من الحيضة الثالثة وطائفة اخرى توفقوا في الاقراء هل هي حيض ام اطهار وهم سليمان بن يسار وفصالة بن عبيد واحمد في رواية قوله ويقال ما قرأت بسلا بكسر السين المهملة وبالضمة وهي الحلة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي معناه لم تضم رحمها على ولد وأشار بهذا الى ان القرء جاء بمعنى الجمع والضم ايضا وقال الاصمعي القرء بضم القاف وقال ابو زيد بفتح القاف واقرأت المرأة اذا استقر الماء في رحمها وقدمت المرأة ايام اقرانها اي ايام حيضها وقال ابو عمرو اصل القرء في اللثة الوقت والطهر والحمل والجمع وقل ثعلب القرء الاوقات والواحد قرء وهو الوقت وقد يكون حياً ويكون طهراً وقال قطرب تقول العرب ما قرأت الناقة سلاط اي لم ترم به واقرأت الناقة قرءا وذلك معاودة الفحل اياها وان كل ضرب وقالوا ايضا قرأت المرأة قرءا اذا حاضت وطهرت وقرأت اي اذا حملت وقيل هو من الاسماء المشتركة وقيل حقيقة في الحيض مجاز في الطهرية

﴿ بَابُ قِصَّةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ﴾

اي هذا باب في بيان قصة فاطمة بنت قيس لم يذكر لفظ باب في رواية الاكثرين ولبعضهم ذكر لفظ باب وعليه معنى ابن بطال وقاطمة بنت قيس بن خالد الاكبر بن وهب بن ثعلبة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر القرشية الفهرية اخت الضحاك بن قيس يقال انها كانت اكبر منه بعشر سنين وكانت من المهاجرات الاول وكان ذات جمال وعقل وكان وفي بيتها اجتمعت اصحاب الشورى عند قتل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وخطبوا خطبتهم الماثورة وقال الزبير وكانت امرأة مجودا والبخوذ النبيلة قال ابو عمر روى عنها الشعبي وابوسلمة واما الضحاك بن قيس فانه كان من صنار الصحابة وقال ابو عمر يقال انه ولد قبل وفاة النبي ﷺ بسبع سنين اونها وبنفون سماعه من النبي ﷺ وكان على شرطة معاوية ثم صار ملاملا على الكوفة بمد زياد وولاه عليها معاوية سنة ثلاث وخمسين وعزله سنة سبع وخمسين وولى مكانه عبدالرحمن بن ام الحكم وضمه الى الشام فكان معه الى ان مات معاوية فصلى عليه وقام بخلافته حتى قدم يزيد ابن معاوية فكان معه الى ان مات يزيد ومات بعده ابنه معاوية بن يزيد ووثب مروان على بعض اهل الشام وبويع له فبايع الضحاك بن قيس اكثر اهل الشام لابن الزبير وعاد اليه فاقتلوا فقتل الضحاك بن قيس بمرج راهط لانه نصف من ذى الحجة سنة اربع وستين روى عنه الحسن البصرى وتميم بن طرفة ومحمد بن سويد الفهرى وميمون بن مهران وسماك بن حرب * واما قصة فاطمة بنت قيس فقد رويت من وجوه صحاح متواترة وقال مسلم في صحيحه باب المطلقة ثلاثا لانفق لها ثم روى قصتها من طرق متعددة فاول ما روى حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود ابن سفيان عن ابي سلمة بن عبدالرحمن عن فاطمة بنت قيس ان ابا عمر بن حفص طلقها البتة وهو غائب فارسل اليها وكيه بشمير فسخطته فقال والله مالك علينا من شىء فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال ليس لك عليه نفقة فامرها ان تعتد في بيت ام شريك ثم قال تلك امرأة يفشاها اصحابى اعتدى عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعمى تضمن ثيابك فاذا حلت فاذا تبتى قالت فلما حلت ذكرت له ان معاوية بن ابي سفيان و ابا جهم خطباني فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معاوية فصملوك لا مال له انكحى اسامة بن زيد فسكرهته ثم قال انكحى اسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتنبت وفي رواية اخرى لانفقة لك ولا سكنى وفي رواية لانفقة لك فانتقلى فاذهبى الى ابن ام مكتوم فكونى عنده وفي رواية ابى بكر بن ابي الجهم قال سمعت فاطمة بنت قيس تقول ارسل الى زوجى ابو عمرو بن حفص بن المغيرة عياش بن ابي ربيعة بطلاقى وارسل معه بخمسة آصع تمر وخمسة آصع شمير فقلت املى نفقة الا هذا والاعتد في منزلكم قال لا قالت فشدت على ثيابى وايتت رسول الله ﷺ فقال كم طلقك قلت ثلاثا قال صدق ليس لك نفقة اعتدى في بيت ابن عمك ابن ام مكتوم الحديث واخرج الطحاوى حديث فاطمة بنت قيس هذه من سنة عشر طريقا كلها صحاح * منها ما قال حدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الازراعى عن يحيى قال حدثنا ابوسلمة قال حدثتني فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص الخزومى طلقها ثلاثا فامر لها بنفقة فاستقتها وكان النبي ﷺ بعته نحو العين فانطلق خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه في نفر من بنى مخزوم الى النبي ﷺ وهو في بيت ميمونة فقال يا رسول الله ان ابا عمرو بن حفص طلق فاطمة ثلاثا فهل لها من نفقة فقال النبي ﷺ ليس لها نفقة ولا سكنى وارسل اليها ان تبتغل الى ام شريك ثم ارسل اليها ان ام شريك يأتيها المهاجرون الاولون فانتقلى الى ابن ام مكتوم فانك اذا وضعت حمارك لم يرك ثم العلماء اختلفوا في هذا الباب في فصلين * الاول ان المطلقة ثلاثا لا تجب لها النفقة ولا السكنى عند قوم اذا لم تكن حاملا واحتجوا بالا حديث المذكورة وهم الحسن البصرى وعمرو بن دينار وطاوس وعطاء بن ابي رباح وعكرمة والشعبي واحمد واسحاق و ابراهيم في رواية واهل الظاهر وقال قوم لها النفقة والسكنى حاملا او غير حامل وهم حماد وشريح والنخعي والثوري وابن ابي ليلى وابن شبرمة والحسن بن صالح وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد بن الحسن وهو مذهب عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنها

وقال قوم لها السكنى بكل حال والنفقة اذا كانت حاملا وم عبد الرحمن بن مهدي ومالك والشافعي وابوعبيدة واحتج اصحابنا فيها ذهبوا اليه بان عمر وعائشة واسامة بن زيد روىوا حديث فاطمة بنت قيس وانكروا عليها واخذوا في ذلك بما رواه الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة وهمت او نسيت وكان عمر يجعل لها النفقة والسكنى وروى مسلم حدثنا ابو احمد حدثنا عمار بن زريق عن ابي اسحق قال كنت مع الاسود بن يزيد جالسا في المسجد الاعظم ومعنا الشعبي فحدث الشعبي حديث فاطمة بنت قيس ان رسول الله ﷺ لم يجعل لها سكنى ولا نفقة ثم اخذ الاسود كفاما من حصار فحصبه به فقال وبلك تحدث بمثل هذا قال عمر رضى الله تعالى عنه لا تترك كتاب الله وسنة نبينا لقول امرأة لاندرى حفظت او نسيت لها السكنى والنفقة قال الله تعالى (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة) واخرجه ابوداود ولفظه لاندرى احفظت او لا واخرجه النسائي ولفظه قال عمر لها ان جئت بشاهدين يشهدان انهما سمعا من رسول الله ﷺ والام تترك كتاب الله لقول امرأة * الفصل الثاني في حكم خروج المبتوتة بالطلاق من بيتها في عدتها فتمت من ذلك طائفة روى ذلك عن ابن مسعود وعائشة وبه قال سعيد بن المسيب والقاسم وسالم وابوبكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار وقالوا تعتد في بيت زوجها حيث طلقها وحكى ابو عبيد هذا القول عن مالك والثوري والكوفيين وانهم كانوا يرون ان لا تبيت المبتوتة والتوفى عنها زوجها الا في بيتها وفيه قول آخر ان المبتوتة تعتد حيث شامت روى ذلك عن ابن عباس وجابر وعطاء وطاوس والحسن وعكرمة وكان مالك يقول المتوفى عنها زوجها تزور وتقيم الى قدر ما يهدأ الناس بعد المشاء ثم تنقلب الى بيتها وهو قول الليث والشافعي واحمد وقال ابو حنيفة تخرج المتوفى عنها نهارا ولا تبيت الا في بيتها ولا تخرج المطلقة ليلا ولا نهارا قال محمد لا تخرج المطلقة ولا المتوفى عنها زوجها ليلا ولا نهارا في العدة وقام الاجماع على ان الرجعية تستحق السكنى والنفقة اذ حكمها حكم الزوجات في جميع امورها *

﴿ وَقَوْلَهُ تَعَالَى وَاَتَقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي أَمَلَّ اللَّهُ بِمُحَدِّثٍ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا أَسْكَنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلًا فَأَنْقِوْهُنَّ حَتَّى يَرْضَيْنَ حَمْلَهُنَّ إِلَى قَوْلِهِ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾

وقوله بالجر اى قول الله تعالى (واتقوا الله) هذا المقدم من الآية ثبت هنا في رواية) الا كثيرين وفي رواية النسفي بعد قوله بيوتهن الآية الى قوله (بعد عسر يسرا) وفي رواية كريمة ساق الآيات كلها وهي ست آيات اولها من قوله (يا ايها النبي اذا طلقت النساء) الى قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا قوله واتقوا الله ربكم اوله قوله تعالى (يا ايها النبي اذا طلقت النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم) اى خافوا الله ربكم الذى خلقكم ولا تخرجوهن من بيوتهن اى من مساكنهن التى يسكنها وهى بيوت الازواج واضيف اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى قوله «الآية» يعنى اقرأ الآية الى آخرها وهى قوله تعالى ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لاندرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا * قوله ولا يخرجن اى من مساكنهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة قيل هي الزنا فيخرجن لاقامة الحد عليهن وقيل الفاحشة النشوز والمعنى الا ان يطلقن على نشوزهن فيخرجن لان النشوز يسقط حقهن في السكنى وقيل الا ان يبدون فيجعل اخرجهن لبدانتهن والبداء بالياء الموحدة والذال المعجمة وبالمد الفحش في الاقوال يقال فلان بذى اللسان اذا كانا كثر كلامه فاحشا قوله وتلك اى الاحكام المذكورة حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه استحق عقاب الله قوله لاندرى اى النفس وقيل لاندرى انت يا محمد وقيل لاندرى ايها المطلق قوله لعل الله يحدث بعد ذلك اى بعد الطلاق مرة او مرتين امرا اى رجعة مادامت في العدة وهى آخر الآية

من سورة الطلاق قوله اسكنوهن من حيث سكنتم ابتداء آية اخرى من سورة الطلاق ايضا الى قوله سيجعل الله بعد
عسر يسرا قوله اسكنوهن اي اسكنوا المطلقات من نساءكم قوله من حيث سكنتم كلمة من لا يبيض اي من بعض مكان
سكنكم وعن قتادة ان لم يكن له الايت واحد فانه يسكنها في بعض جوانبه قوله من وجدكم بيان وتفسير لقوله من حيث
سكنتم كانه قيل اسكنوهن مكانا من سكنكم من سكنكم وطاقتكم حتى تنقضي عدتهن قوله ولا تضاروهن اي ولا تؤذوهن
لتضييقوا عليهن مساكنهن فيخرجن قوله وان كن اولات حمل فانتقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة قوله
فان ارضعن لكم اي اولادكم منهن فاتوهن اجورهن على رضاعهن قوله واتمروا بينكم بمعروف يعني ليقبل
بعضكم على بعض اذا امروا بالمعروف وقال الفراء اي هموا وقال الكسائي اي شاوروا وقيل فان ارضعن لكم يعني
هو لاء المطلقات ان ارضعن لكم ولدان غيرهن او منهن بعد انقطاع عصمة الزوجية فآتوهن اجورهن وحكمهن في ذلك
حكم الآطار ولا يجوز عند ابى حنيفة واصحابه الاستيجار اذا كان الولد منهن مالم تبين ويجوز عند الشافعي قوله وان تعاسرت
يعني في الارضاع فابى الزوج ان يعطى المرأة اجرة رضاعها وابت الام ان ترضعه فليس لها كراهها على ارضاعها فترضع
له اخرى اي فستوجد ولا تموز مرضعة غير الام ترضعه قوله لينفق ذو سعة من سعته اي على قدر غناه ومن قدر عليه اي
ومن ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله اي فلينفق من ذلك الذي اعطاه الله وان كان قليلا لا يكف الله نساء الاما آتاها اي
الاما اعطاها من المال قوله سيجعل الله بعد عسر اي بعد ضيق في المعيشة يسرا اي سعة هذا وعد الفقراء الازواج
بفتح ابواب الرزق عليهم *

اجورهن مهورهن

اشار به الى تفسير قوله اجورهن في قوله تعالى « فاستمتعتم بهن منهن فاتوهن اجورهن » اي مهورهن
هذا في سورة النساء ولايتأتى ان يصرف هذا الى قوله فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن لان المراد من
الاجور هنا الذي هو جمع اجر بمعنى اجرة الرضاع والذي في سورة النساء جمع اجر بمعنى المهور وفي ذكره نوع به دولهنا
لا يوجد في بعض النسخ *

٦٥ - **حدثنا اسماعيل** حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن سليمان بن محمد بن سليمان
ابن يسار انه سمعهما يذكران ان يحيى بن سعيد بن العاص طلق بنت عبد الرحمن بن
الحكم فانتقلها عبد الرحمن فارسلت عائشة ام المؤمنين الى مروان وهو امير المدينة اتى الله
واردوها الى بيتها قال مروان في حديث سليمان بن عبد الرحمن بن الحكم غلبني وقال القاسم
ابن محمد او مابلهك شأن فاطمة بنت قيس قالت لا يضرك ان لا تذكر حديث فاطمة فقال
مروان بن الحكم ان كان بك شر فحسبك ما بين هذين من الشر *

مطابقتها للترجمة من حيث ان فيها بعض شئ من قصة فاطمة بنت قيس واسماعيل هو ابن ابى اويس ويحيى بن سعيد
هو الانصارى والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم وسليمان بن يسار ضد اليمين مولى ميمونة ويحيى
ابن سعيد بن العاص بن امية وكان ابوه امير المدينة لماوية ويحيى هو اخو عمرو بن سعيد المعروف بالاشدق وبنت عبد
الرحمن بن الحكم هي بنت اخى مروان الذي كان امير المدينة ايضا لماوية حينئذ وولى الخلافة بعد ذلك واسمها عمرة
والحديث اخرجه ابو داود ايضا في الطلاق عن الثعني عن مالك قوله « انه » اي ان يحيى بن سعيد سمعها اي سمع القاسم
ابن محمد وسليمان بن يسار قوله فانتقلها اي نقلها عبد الرحمن بن الحكم ابو هانم مسكنها الذي طلقت فيه قوله فارسلت
عائشة في حذف اي سمعت عائشة بنقل عبد الرحمن بن الحكم بنته من مسكنها الذي طلقتها فيه يحيى بن سعيد فارسلت الى
مروان بن الحكم وهو يومئذ امير بالمدينة تقول له عائشة اتق الله واردها اي المطلقة المذكورة يعني احكم عليها بالرجوع

الى بيتها بنى الى مسكنها الذى طلقت فيه فاجاب مروان لعائشة في رواية سليمان بن يسار ان عبد الرحمن بن الحكم غلبني
بعضي لم اقدر على منعه عن نقلها وقال القاسم في روايته ان مروان قال لعائشة او ما بلنك الخطاب لعائشة شان فاطمة يعني قصة
فاطمة بنت قيس وهي انها لم تمتد في بيت زوجها بل انتقلت الى غيره قوله قالت لا يضرك اي قالت عائشة لمروان لا يضرك
ان لا تذكر حديث فاطمة ارادت لا تتحجج في تركك نقلها الى بيت زوجها بحديث فاطمة بنت قيس لان انتقالها من بيت
زوجها كان لعله وهي ان مكاتها كان وحشا نحو فاعليه وقيل فيه علة اخرى وهي انها كانت لسنة استطلت على احمائها قوله
فقال مروان اي في جواب عائشة مخاطبا لها ان كان بك شر في فاطمة او في مكاتها علة لتوكل لجواز انتقالها فحسبك اي
فكفناك في جواز انتقال هذه المطلقة ايضا ما بين هذين اي الزوجين من الشر لو سكنت دار زوجها وقيل الخطاب لبنت
اخى مروان المطلقة اي لو كان شر مصقابك فحسبك من الشر ما بين هذين الامرين من الطلاق والانتقال الى بيت الاب
وقال ابن بطال قول مروان لعائشة ان كان بك شر فحسبك يدل ان فاطمة انما امرت بالتحويل الى الموضع الآخر لشر
كان بينها وبينهم قلت حاصل الكلام من هذا كله ان عائشة لم تعمل بحديث فاطمة بنت قيس وكانت تنكر ذلك
وكذلك عمر كان ينكر ذلك وكذا اسامة وسعيد بن المسيب وآخرون وعمر رضى الله تعالى عنه انكر ذلك
بمحضرة اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلم ينكر ذلك عليه منكر فدل تركهم الانكار في ذلك
عليه ان مذهبه فيه كذهبه *

٦٦ - **روى حديثي محمد بن بشار** حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
عن عائشة أنها قالت ما لفاطمة الا تتقى الله يعني في قولها لا سكنى ولا نفقة *

مطابقتها لترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون محمد بن جعفر وقد ذكره والحديث اخرجه
مسلم ايضا عن محمد بن المنذر عن غندر قوله حديثي محمد بن بشار قال الحافظ الزري اخراج البخاري هذا الحديث
عن محمد ولم ينسبه وهو محمد بن بشار وكذا نسبه ابو مسعود قوله ما لفاطمة اي ما شأنها وما جرى عليها الا اتقى الله
يعني الاتخاف الله في قولها المطلقة البتة لانفقة لها ولا سكنى على زوجها والحال انها تعرف قصتها يقينا في انها انما
امرت بالانتقال لعذر وعلّة كانت بها وقال المهلب انكار عائشة على فاطمة فيتها بما اباح لها الشارع من الانتقال
وتركها السكنى ولم يخبر بالعلّة *

٦٧ - **روى حديثنا عمرو بن عبيد** حدثنا ابن مهدي حدثنا سفیان عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه قال قال مروان بن الزبير لعائشة ألم ترين الى فلانة بذت الحكم طلقها زوجها البتة فخرجت
فقلت بش ما صنعت قال ألم تسمعي في قول فاطمة قالت اما لانه ليس لها خير في ذكر هذا الحديث
وزاد ابن ابي الزناد عن هشام عن ابيه عابت عائشة أشدة العيب وقالت ان فاطمة كانت في مكان
وحش فخيف على ناحيتها فلذلك ارحص لها النبي ﷺ *

هذا طريق آخر في حديث عائشة رضى الله تعالى عنها اخرجه عن عمرو بن عباس ابى عثمان البصرى عن
عبد الرحمن بن مهدي عن سفیان الثوري قوله عن ابيه هو القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قوله
قال عمرو بن الزبير وفي بعض النسخ قال عمرو بن زكريا قوله لم تروى على الاصل الم تروى قوله الى فلانة بنت
الحكم نسبه الى جدها وهي بنت عبد الرحمن بن الحكم كما ذكر في الطريق الاول قوله البتة همزتها للقطع لا للوصل
والمقصود انها بانتهى ولم يكن طلقها رجما قوله خرجت اي من مسكن الفراق قوله بش ما صنعت وفي رواية الكشميري
بش صنع اي زوجها في تمكينها من ذلك او بش ما صنع ابوها في موافقتها قوله قال الم تسمعي يحتمل ان يكون فاعل

قال هو عروة لذا قال بعضهم قلت فاعل قال هو عروة بلا احتمال فليتأمل قوله اما انه بفتح همزة اماو تخفيف ميمها وهي حرف استفتاح بمنزلة الا وكلمة ان بعدها تكثر بخلاف اما التي بمعنى حقا فانها تفتح بعدها والضمير في انه للشان قوله « ليس لها خير » في ذكر هذا الحديث لان الشخص لا ينبغي له ان يذكر شيئا عليه فيه غضاضة قوله « وزاد ابن ابي الزناد » اي زاد عبد الرحمن بن ابي الزناد بالون واسمه عبد الله ابو محمد المدني فيه قال فقال النسائي لا يخرج بحديثه وقال ابن عدى بعض رواياته لا يتابع عليها وقال يعقوب بن شيبه ثقة صدوق وفي بعض حديثه ضعف وعن يحيى بن معين اثبت الناس في هشام بن عروة انه يتهبده البخاري في صحيحه وروى له في غيره وروى له مسلم في مقدمة كتابه وروى له الاربعة ووصل هذه الزيادة المطلقة ابو داود عن سليمان بن داود انبأنا ابن وهب اخبرني عبد الرحمن بن ابي الزناد فذكره قوله « عابت عائشة » يعني على فاطمة بنت قيس وقالت يعني عائشة قوله « وحش » بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وبالشين المعجمة اي مكان خال لا نيس به قوله « فلذلك » اي فلاجل كونها في مكان وحش اخص لها بالانتقال وقد اخترق ابن حزم هنا فقال هذا حديث باطل لانه من رواية ابن ابي الزناد وهو ضعيف جدا ورد بما ذكرنا ولا سيما قول يحيى بن معين هو اثبت الناس في هشام بن عروة والحاصل من هذه الاحاديث بيان رد عائشة حديث فاطمة بنت قيس على الوجه الذي ذكرته من غير بيان العلة فيه وان المطلقة البائنة لها النفقة والسكنى وقال صاحب الهداية وحديث فاطمة رده عمر رضي الله تعالى عنه فانه قال لاندع كتاب ربنا ولا سنة نبينا ﷺ بقول امرأة لاندري صدقت ام كذبت حفظت ام نسيت اني سمعت رسول الله ﷺ يقول للمطلقة الثلاث النفقة والسكنى مادامت في العدة ورده ايضا يزيد بن ثابت واسامة بن زيد وجابر وعائشة رضي الله عنهم وقل بعضهم اعي بعض الحنفية أن في بعض طرق حديث عمر المطلقة ثلاثا السكنى والنفقة وورده ابن السمعي بانه من قول بعض المجازفين فلا تحول روايته وقد انكر احمد ثبوت ذلك عن عمر اصلا ولمه اراد ما ورد من طريق ابراهيم النخعي عن عمر رضي الله تعالى عنه لكونه لم يلقه انتهى قلت ما المجازف الامن ينسب المجازفة الى العلماء من غير بيان فان كان مستنده انكار احمد ثبوت ذلك عن عمر رضي الله تعالى عنه فلا يفيد ذلك لان الذين قالوا بذلك يقولون بثبوت ذلك عن عمر فثبت اولي من الثاني لان معه زيادة علم وقد قال الطحاوي الذي هو امام جهنم في هذا الفن لما جاءت فاطمة بنت قيس فروت عن النبي ﷺ قال لها انما السكنى والنفقة لمن كانت عليها الرجعة خالفت بذلك كتاب الله تعالى نصا لان كتاب الله تعالى قد جعل السكنى لمن لا رجعة عليها وخالفت سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان عمر رضي الله تعالى عنه قدر روى عن النبي ﷺ خلاف ما روت فخرج المعنى الذي منه انكر عليها عمر ما انكره ورجا صحيحا وبطل حديث فاطمة فلم يجب العمل به اصلا انتهى واراد بقوله قد روى عن النبي ﷺ خلاف ما روت قوله سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول لها السكنى والنفقة اي المبتوتة وكذا روى جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال المطلقة ثلاثا لها السكنى والنفقة رواه الدارقطني من حديث حرب بن ابي العالية عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره فان قلت قال عبد الحق في احكامه وحرب بن ابي العالية لا يخرج به ضعف يحيى بن معين في رواية الدارقطني عنه وضعفه في رواية ابن ابي خيثمة والاهبه وقفه على جابر انتهى قلت حديث حرب بن ابي العالية في صحيح مسلم واخرج له ايضا الحاكم في مستدركه ويكنى توفيق مسلم اياه وروى الطحاوي ايضا من حديث الشعبي عن فاطمة انها اخبرت عمر بن الخطاب بان زوجها طلقها ثلاثا فأتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لانفقة لك ولا سكنى فاخبرت بذلك النخعي فقال اخبر عمر بذلك فقال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة فان قلت لم يدرك ابراهيم عمر لانه ولد بعده بستين قلت لا يصر ذلك لان مرسل ابراهيم يخرج به ولا سيما على اصلنا فافهم *

﴿ باب المطلقة إذا خشي عليها في مسكن زوجها أن يقتحم عليها أو تبدؤا على أهلها يناجسها ﴾

اي هذا باب في بيان حكم المرأة المطلقة اذا احتسب عليها في مسكن زوجها في ايام عدتها ان يقتحم عليها زوجها من الافتحام وهو الهجوم على الشخص من غير اذن قوله او تبذو من البذاء بالباء الموحدة والذال المعجمة وهو القول الفاخس وهذه الترجمة مشتملة على شئئين احدهما الحشية من اقتحام زوجها والآخر بزيادة اللسان ولم يذكر ما يطابق الثاني وكانه لاس الثاني على الاول والجامع بينهما رعاية المصلحة وشدة الحاجة الى الاحتراز عنه ويؤيده ما جاء عن عائشة اخرجك هذا اللسان ولم يذكر جواب اذا على عادته اما ان يقدر نحو تنقل اولهم نقلها الى مسكن غير مسكن زوجها واما ان يكتبي بما يبين في الحديث وفي رواية الكشميين على اهله *

٦٨ - **عَدَّتْ حَبَانُ** أَخْبَرَنَا هَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْكَرَتْ ذَلِكَ عَلَى فَاطِمَةَ

اخرج هذا الحديث مختصرا عن حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى الروزي عن عبدالله ابن المبارك الروزي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة انكرت ذلك اي قولها في سكنى المعتدة فالبخاري اوردها من طريق ابن جريج عن ابن شهاب مختصرا واورده مسلم من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب ان اباسمة بن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان فاطمة بنت قيس اخبرته انها كنت تحت ابي عمرو بن حفص بن المنيرة فطلقها آخر ثلاث تطليقات فزعمت انها جات رسول الله ﷺ تستفتيه في خروجها من بيتها فامرها ان تنتقل الى ابن ام مكتوم الاعمى فابي مروان ان يصدق في خروج المطلقة من بيتها وقال عروة ان عائشة انكرت على فاطمة بنت قيس وحدثني محمد بن رافع قال حدثنا حجين قال حدثنا الليث عن عيسى عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله مع قول عروة ان عائشة انكرت ذلك على فاطمة *

باب قول الله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الحيض والحمل اي هذا باب في قوله تعالى ولا يحل لهن اي للنساء ان يكتمن اي يخفين ما خلق الله في ارحامهن من الحيض والحمل كذا وقع في رواية الاكثرين قوله من الحيض والحمل وهو تفسير لما قبله وليس من الآية وكذا فسره ابن عباس وابن عمرو ومجاهد والعمري والحكم بن عتيبة والربيع بن انس والضحاك وغير واحد قوله والحمل باليم ويروى بالباء الموحدة وقال الرعشمري ما خلق الله في ارحامهن من الولد او من دم الحيض وذلك اذا ارادت المرأة فراق زوجها فكتمت حملها لثلاث تنظر اطلاقها ان تضع ولثلاث تشفق على الولد فيترك او كتمت حيضها فقالت وهي حائض قد طهرت استجمالا للطلاق انتهى وفضل ابو ذر بين قوله في ارحامهن وبين قوله من الحيض والحمل بدائرة اشارة الى انه اراد به التفسير لانها قراءة وليس في رواية النسفي لفظة من في قوله من الحيض والمقصود من الآية ان امر المعتدة لما دار على الحيض والطهر والاطلاع على ذلك يقع من جهة النساء غالبا جعلت المرأة مؤمنة على ذلك وقال ابى بن كعب ان من الامانة ان المرأة اتتمنت على فرجها وقال امما عيل هذه الآية تدل على ان المرأة المعتدة مؤمنة على رحمها من الحيض والحمل فان قالت قد حضت كانت صادقة وان قالت قد ولدت كانت مصدقة الا ان تاتي من ذلك ما يعرف من كذبها فيه وكذلك كل مؤتمن فالقول قوله به

٦٩ - **عَدَّتْ سَلِيمَانُ** بِنُ حَرَبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ اِبْرَاهِيمَ عَنِ اَلْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْفِرَ إِذَا صَفِيَّةُ عَلَى بَابِ خَيْبَتِهَا كَتَيْبَةً فَقَالَ لَهَا هَقْرَمِي أَوْ حَلَقِي لَأَنَّكَ لَطَيْبَتُنَا كُنْتَ أَفْضَلُ يَوْمَ النَّحْرِ قَالَتْ نَمَّ قُلْ فَاَنْفِرِي إِذَا

مطابقتها لترجمة من حيث ان فيه شاهدا تصديق النساء فيها يدعيه من الحيض الا ترى انه ﷺ لم يمتحن صفيه في قولها «ولا كذبها» والحكم هو ابن عتيبة وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد والحديث قد مر في الحج في باب التمتع

قوله أن ينفر أي من الحج وللحج نفران النفر الأول هو اليوم الثاني من أيام التشريق والنفر الثاني هو اليوم الثالث قوله إذا للمفاجأة وصفية هي بنت حبي أم المؤمنين قوله كشيبة أي حزينه قوله عقرى معناه عقر الله جسدها وأصابها وجع في حلقها وقيل هو مصدر كدعوى وقيل مصدر بالتثوين والالف في الكتابة وقيل هو جمع عقرى وقال الأصمسي وأبو عمرو يقال ذلك للمرأة إذا كانت مسوفة ووذية وقيل العرب تقول ذلك لمن دمه امرؤ وهو بمعنى اللطاة لكنه جرى على لسانهم من غير قصد إليه قوله أو حلقى شك من الراوى وروى بالتثوين في عقرى وحلقى بجمعها مصدرين هذا هو المروف في اللغة وأهل الحديث على ترك التثوين قوله لحابستنا أسندنا لحبس إليها لأنها كانت سبب توقفهم إلى وقت طهارتها عن الحيض قوله «أكنت» الهمزة فيه للاستفهام قوله «أفضت» أي طفت طواف الزيادة قوله انفرى أي اذهب لأن طواف الوداع ساقط عن الحائض *

﴿بابُ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي الْعِدَّةِ وَكَيْفَ يُرْاجِعُ الْمَرْأَةُ إِذَا طَلَّقَهَا وَاحِدَةً أَوْ ثَلَاثِينَ﴾
 أي هذا باب في قوله تعالى (وبعولتهن أحق بردهن) والبعولة جمع بعل وهو الزوج قال المفسرون زوجها الذي طلقها أحق بردها مادامت في عدتها وهو معنى قوله في العدة وقيد بذلك لأن عدتها إذا انقضت لا يتبقى محل للرجعة فيحتاج في ذلك إلى الاستئذان والشهاد والمقد الجدي بشرطه قوله «في العدة» ليس من الآية ولذلك فصل أبو ذر بين قوله بردهن وبين قوله في العدة بدائرة إشارة إلى أنه ليس من الآية وإشارة إلى أن المراد باحقية الرجعة من كانت في العدة وهو قول جمهور العلماء وفي بعض النسخ (وبعولتهن أحق بردهن في ذلك) أي في العدة وهذا واضح فلا يحتاج إلى ذكر شيء وفي بعض النسخ أيضا بعد قوله في العدة (ولا تمضواهن) ولم يثبت هذا في رواية النسفي واختلافوا فيها يكون بهما رجعا فقلت طائفة إذا جامعها فقد راجعها روى ذلك عن سعيد بن المسيب وعطاء وطاوس والأوزاعي وبه قال الثوري وأبو حنيفة وقالوا أيضا إذا لمسها ونظر إلى فرجها بشهوة من غير قصد الرجعة فهي رجعة وينبغي أن يشهد وقال مالك وإسحاق إذا وطئها في العدة وهو يريد الرجعة وجهل أن يشهد فهي رجعة وينبغي للمرأة أن تمنعه الوطء حتى يشهد وقال ابن أبي ليلى إذا راجع ولم يشهد صحت الرجعة وهو قول أصحابنا أيضا والأشهاد مستحب وقال الشافعي لا تكون الرجعة إلا بالكلام فإن جامعها بنية الرجعة فلا رجعة ولها عليه مهر المثل واستشكل لأنها في حكم الزوجات وقال مالك إذا طلقها وهي حائض أو نساء أجبر على رجعتها وروى ابن أبي شيبة عن جابر بن زيد إذا راجع في نفسه فليس بشيء قوله «وكيف يراجع» جزء آخر للترجمة يراجع على صيغة المجهول ولم يذكر جواب المسألة أما بناء على طائفة اعتد على معرفة الناظر بذلك وأما اكتفاء بما يعلم من أحاديث الباب *

٧٠ - ﴿وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقًا وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ أَنَّ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ كَانَتْ أختهُ تَحْتِ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا ثُمَّ خَلَى عَنْهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا ثُمَّ خَطَبَهَا فَحَمِي مَعْقِلٌ مِنْ ذَلِكَ أَنْفًا فَقَالَ خَلَى عَنْهَا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَخْطُبُهَا فَحَالَ بَيْنَهُ وَيَبْنِيهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيَنْ أَجْلِهِنَّ فَلَا تَمْضُوا هُنَّ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ فَتَرَكَ الْحِمِيَةَ وَاسْتَقَادَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ثم خلى عنها قاله الكرمانى واخرج هذا الحديث من طريقين أحدهما عن محمد بن بكره بغير نسبة كذا وقع في رواية الجميع قال الكرمانى قيل هو ابن سلام وقال غيره بالجزم أنه ابن سلام عن عبد الوهاب بن عبد الحميد عن يونس بن عبيد البصرى عن الحسن البصرى الطريق الثانى عن محمد بن المنى عن عبد الأعلى عن سعيد بن أبى عروبة

عن قتادة عن الحسن البصرى ان ممقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ابن يسار ضد اليين * والحديث مر في التفسير في سورة البقرة في باب واذا طلقتم النساء الآية وفي النكاح في باب من قال «لانكاح ابولى» ومر الكلام في - في الموضوعين قوله «حصى» بكسر الميم من قولهم حمت عن كذا حمة بالتشديد اذا انفت منه وداخلك طار قوله «انفا» بفتح الهمزة والنون وبانما اى ترك الفعل غيظا وترضا قوله «وهو يقدر عليها» بان راجعها قبل انقضاء العدة قوله «فترك الحية» بالتشديد قوله «واستقاد» بالقاف في رواية الاكثرين اى اعطى مقادته بغير طواع وامتنل لامر الله وفي رواية الكشمينى واستراد بالراء بدل القاف من الورد وهو الطلب أى طلب الزوج الاول ليزوجها لاجل حكم الله بذلك او اراد رجوعها الى الزوج الاول ورضى به لحكم الله به وكذا وقع في اصل الديباطى بال اوفسره بقوله لان ورجع وانقاد رذ كره ابن التين بلفظ استناد وقال كذا وقم عند الشيخ ابي الحسن بتشديد الدال وبالالف وليس كذلك لان الف المقاعة لا تجتمع مع سين الاستعمال ثم قال وعندنا في ذروا استقاد لامر الله اى اذعن واطاع وهذا ظاهر *

٧٢ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ هُرَيْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ وَهِيَ حَائِضٌ تَطْلِيْقَةً وَاحِدَةً فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْجِعَهَا ثُمَّ يُمَسِّكُهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ يَحْمِضَ عِنْدَهُ حَيْضَةَ أُخْرَى ثُمَّ يَمْلِئُهَا حَتَّى تَطْهُرَ مِنْ حَيْضِهَا فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا حِينَ تَطْهُرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُجَامِعَهَا فَإِنَّكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ. وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ إِذَا سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ لِأَحَدِهِمْ إِنْ كُنْتَ طَلَّقْتَهَا نِلا فَأَقْدَحَرَمْتَ عَلَيْكَ حَتَّى تَنْسِكَ زَوْجًا غَيْرَكَ وَزَادَ فِيهِ غَيْرُهُ عَنِ اللَّيْثِ حَدَّثَنِي نَافِعٌ قَالَ ابْنُ هُرَيْرٍ لَوْ طَلَّقْتَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنِي بِهَذَا ﴾

مطابقته الجزء الثمانى للترجمة ظاهرة * والحديث مضى في اول كتاب الطلاق ومضى الكلام فيه هناك قوله «غيره» اى غير قتيبة شيخ البخارى قوله «لو طلقت مرة» جزاؤه محذوف اى لكان خيرا *

﴿ بمومته تعالى قد تم طبع الجزء العشرين ويلي ان شاء الله تعالى الجزء الحادى والعشرون وأوله «باب مراجعة الحائض» اطنا الله على اتمامه ﴾

صحيفة

- ٣٧ باب فضل القرآن على سائر الكلام وما ورد في ذلك من الاحاديث واقوال العلماء
- ٣٨ ضرب النبي ﷺ مثل اليهود والنصارى كمثل رجل استعمل عمال الخ
- ٣٩ باب الوصاية بكتاب الله عزوجل « من لم يتغن بالقرآن تفسير التفتى بالقرآن
- ٤٠ باب اغتباط صاحب القرآن
- ٤١ « خيركم من تعلم القرآن وعلمه وبيان فضيلة من تعلم القرآن وعمل به
- ٤٢ جواز جعل المهر لتعليم شىء من القرآن واختلاف اقوال علماء المذاهب في ذلك
- ٤٣ باب القراءة عن ظهر القلب من غير نظر في المصحف
- ٤٤ استذكار القرآن وتماهده وضرب المثل له بيان انه لا يقال نسبت آية كذا بل نسى وتفسير ذلك
- ٤٥ باب القراءة على الدابة
- ٤٦ « تعليم الصبيان القرآن قرأ ابن عباس المحكم وهو ابن عشرين
- ٤٧ باب نسيان القرآن وهل يقول نسبت آية كذا وكذا
- ٤٨ « الترتيب في القراءة
- ٤٩ « مد القراءة
- ٥٠ « الترجيع في القراءة ومعنى ذلك حسن الصوت بالقراءة
- ٥١ « من احب ان يسمع القرآن من غيره
- ٥٢ « قول القرى للقارى حسبك وغير ذلك
- ٥٣ « فى كم يقرأ القرآن وما ورد في ذلك من الاحاديث واقوال العلماء في ذلك وهو بحث ممتع يبنى الوقوف عليه
- ٥٤ باب البكاء عند قراءة القرآن

صحيفة

- ٦١ باب من رأى بقرامته القرآن او تا كل منه او فجر به
- ٦٢ « اقرأوا القرآن ما اختلفت قلوبكم ومعنى ذلك
- ٦٣ « كتاب النكاح
- ٦٤ باب الترغيب في النكاح والدليل على ذلك من الكتاب والسنة
- ٦٥ مجيء الرهط الى النبي ﷺ حين سالوا عن اعمال الرسول فتقالوا
- ٦٦ باب قول النبي ﷺ من استطاع منكم الباءة فليتزوج الخ
- ٦٧ باب من لم يستطع الباءة فليصم فانه له وجاء
- ٦٨ باب كثرة النساء لمن قدر على العدل بينهن واقوال العلماء في ذلك
- ٦٩ باب من هاجر او عمل خيرا لتزويج امرأة فله ماوى
- ٧٠ باب تزويج الممسر الذي معه القرآن والاسلام
- ٧١ باب قول الرجل لاخيه انظر اى زوجتى شئت حتى انزل لك عنها
- ٧٢ باب ما يكره من التبتل والخصاء وما ورد في ذلك واقوال العلماء فيه
- ٧٣ باب نكاح الابكار
- ٧٤ « تزويج الثيبات
- ٧٥ « « « الصفار من الكبار
- ٧٦ « اى من ينكح وى النساء خيرا وما يستحب ان يتخير لطفه من غير ايجاب
- ٧٧ باب اتخاذ السرارى ومن اعتق جاريته ثم تزوجها
- ٧٨ باب من جعل عتق الامة صداقها والدايسل على ذلك واقوال العلماء فيه
- ٧٩ باب تزويج الممسر والدليل على ذلك
- ٨٠ « الا لكفاء في الدين واقوال العلماء في

صحيفة

ذلك وهو مبحث نفيس جدا اطنب فيه الشارح
رحمة الله

٨٦ تفسير قوله **وَالرَّائِي** تنكح المرأة لاربع
واقوال العلماء في ذلك

٨٨ باب الاكفاه في المال وتزويج المقل المترية

باب ما ينسقى من شؤم المرأة وما ورد في ذلك
واقوال العلماء فيه

٩٠ » الحرة تحت العبد واقوال العلماء في ذلك

٩١ » لا يتزوج اكثر من اربع

٩٢ باب وامهاتكم اللاتي ارضنكم وبيان ما يحرم من
الرضاعة وتفصيل ذلك

٩٥ باب من قال لارضاع بمدحواين ودليله في ذلك

٩٧ » ابن الفحل وتفسيره واقوال ائمة المذاهب
في ذلك

٩٩ باب شهادة المرضة

باب ما يحل من النساء وما يحرم واقوال علماء
الصحابة وغيرهم في ذلك

١٠٣ باب ووربايكم اللاتي في حجوركم من نسائكم
الاية وتفسير ذلك باتم وجهه وايدنه

١٠٥ باب وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف

» لا تنكح المرأة على عمتها وما ورد في ذلك
واقوال ائمة المذاهب

١٠٨ باب الشغار وتفسيره لغة وشروط وحكمه عند
علماء ائمة المذاهب

١٠٩ باب هل للمرأة ان تهب نفسها لاحد وحكم ذلك

١١٠ باب نكاح المحرم هل يصح ام لا واقوال العلماء
في ذلك

١١١ باب نبى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن
نكاح المتعة آخرها

١١٣ باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح وما
ورد في ذلك

١١٤ باب عرض الانسان ابنته او اخته على اهل الخير

صحيفة

١١٧ باب قول الله جل وعز ولا جناح عليكم فيها
عرضتم به الاية وبيان ذلك عن علماء الصحابة

والتابعين وحكم ذلك عند علماء ائمة المذاهب

١١٩ باب النظر الى المرأة قبل التزويج واختلاف
العلماء في ذلك

١٢٠ باب من قال لا نكاح الا بولي ودليل ذلك

١٢١ مشروعية نكاح الاماء واقوال العلماء في ذلك

١٢٤ باب اذا كان الولي هو الخاطب واقوال علماء
الصحابة والتابعين في حكم ذلك

١٢٦ باب انكاح الرجل اولاده الصغار

» تزويج الاب ابنته من الامام

» السلطان وولي والدليل على ذلك

١٢٨ » لا ينكح الاب وغيره البكر والثيب الا
برضاها واقوال العلماء في ذلك

١٢٩ باب اذا زوج ابنته وهي كارهة فنكاحها مردود
ودليل ذلك واقوال العلماء فيه

١٣٠ باب تزويج اليتيمة

١٣١ باب اذا قال الخاطب للولي زوجي فلانة الخ

١٣٢ باب لا يخطب على خطبة اخيه حتى ينكح او يدع
» تفسير ترك الخطبة

١٣٤ » » الخطبة

١٣٥ » باب ضرب الدف في النكاح والوليمة واقوال
العلماء في حكم مشروعية ذلك

١٣٨ باب التزويج على القرآن ويشير صدق

١٣٩ » المهر بالمعروض وخاتم من حديد

١٤٠ » الشروط في النكاح وما يعتبر منها وما
لا يعتبر

١٤٢ باب الشروط التي لا تنحل في النكاح وتفصيل ذلك

١٤٣ باب السفرة للزوج

١٤٤ قول الظاهرية بوجوب الولية بما قل او اكثر

١٤٥ باب كيف يدعى للمتزوج

١٤٦ » الدعاء للنساء اللاتي يوسدن العروس

صحيفة

وللمروس

١٤٧ باب من احب البناء قبل النزول

باب من بنى بامرأة وهى بنت تسع سنين

« البناء في السفر

١٤٨ باب البناء بالنهار بغير ركب ولا نيران

باب الانماط ونحوها للنساء

١٤٩ باب النسوة اللاتي يهدين المرأة الى زوجها

« الهدية للمروس وأقوال العلماء في حكم ذلك

١٥١ « استعارة الثياب للمروس وغيرها

١٥٢ « ما يقول الرجل اذا أتى اهله وما جاءه في ذلك

١٥٣ « الولية حق وأقوال العلماء في ذلك

١٥٤ « الولية ولو بشاة

١٥٥ « من اولم على بعض نساءه اكثر من بعض

١٥٦ « من اولم باقل من شاة

« اجابة الولية والدعوة ومن اولم سبعة ايام

ونحوه ولم يوقت النبي ﷺ يوما ولا يومين

واقوال العلماء في مشروعية ذلك

١٥٩ باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله

١٦٠ تفسير قوله ﷺ شر الطعام طعام الولية يدعى

لها الاغتياه ويترك الفقراء

١٦١ باب من اجاب الى كراع وتفسيره

« اجابة الداعى في العرس وغيرها

١٦٢ « ذهاب النساء والسيان الى العرس

١٦٣ « هل يرجع اذا رأى منكرا في الدعوة واقوال

العلماء في ذلك وعمل الصحابة رضى الله عنهم

١٦٤ « قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم

بالنفس وحكم ذلك

١٦٥ باب النقيم والشراب الذي لا يسكر في العرس

١٦٥ « المداراة مع النساء

١٦٦ « الوصاة بالنساء

١٦٧ « قوا انفسكم واهليكم تارا وتفسير ذلك

١٦٨ « حسن المعاشرة مع الاهل

١٦٩ تفسير ما جاءه في حديث ام زرع من الكلمات

صحيفة

اللفوية والاحكام انشعرية وشرح معناه وهو

مقام يجب الاطلاع عليه لكثرة فوائده

١٧٩ باب موعظة الرجل ابنته في حال زوجها

١٨٤ باب صوم المرأة بأذن زوجها تطوطا

١٨٤ « اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها

وحكم ذلك واقوال العلماء فيه

١٨٥ باب لا تاخذن المرأة في بيت زوجها الا بأذنه

١٨٧ « كقران العشير وهو الزوج

١٨٨ « لزوجك عليك حق

١٨٩ « المرأة راعية في بيت زوجها

« قول الله تعالى الرجال قوامان على النساء

الآية

١٩٠ « حبر النبي ﷺ نساؤه في غير بيوتهن

١٩٢ « ما يكره من ضرب النساء واقوال العلماء

في ذلك

١٩٣ باب لا تطيع المرأة زوجها في معصية

١٩٤ باب العزل وتفسيره واقوال العلماء في حكمه

١٩٦ « القرعة بين النساء اذا اراد سفرها

١٩٨ « المرأة تهب يومها من زوجها لضررتها وكيف

يقسم ذلك

١٩٩ باب العدل بين النساء

٢٠٠ « اذا تزوج البكر على الثيب كم مدة الاقامة معها

« اذا تزوج الثيب على البكر كم مدة الاقامة معها

٢٠١ « من طاف على نساءه في غسل واحد

٢٠٢ « دخول الرجل على نساءه في اليوم

« اذا استاذن الرجل نساءه فوان يعرض في

بيت بعضهم فاذن له

٢٠٣ باب حب الرجل بعض نساءه افضل من بعض

٢٠٥ باب القيرة ومعناها لغة واصلا وان اغير

الناس رسول الله ﷺ والله جل وعز اغير منه

٢١٠ باب غيرة النساء ووجدهن

٢١١ باب ذب الرجل عن ابنة في القيرة والانصاف

٢١٢ باب يقل الرجال ويكثر النساء في آخر الزمان

٢١٣ « لا يخلون رجل بامرأة الا ذو محرم والدخول

صحيفة

على الغيبة

- ٢١٤ باب ما يجوز أن يخلو الرجل بأرأة عند الناس
 « ما ينهى عن التشبه بالنساء
 ٢١٥ «
 ٢١٦ « نظر المرأة الى الحبس وغيرهم من غير ريبة
 ٢١٧ « خروج النساء لخواتجن
 ٢١٨ « استئذان المرأة زوجها في الخروج الى المسجد وغيره
 باب ما يحل من الدخول والنظر الى النساء في الرضاع
 ٢١٩ باب لا تباشر المرأة المرأة فتتمتها زوجها
 « قول الرجل لا طوفن الليلة على نسائي
 ٢٢٠ « لا يطرق اهله ليلا اذا اطل الغيبة وبيان علة ذلك
 ٢٢١ باب طلب الولد
 ٢٢٢ « تستحد الغيبة وتمشط الشمة
 ٢٢٣ « ولا يدين في جنين الالبوتن
 ٢٢٤ « والذين لم يبلغوا الحلم منكم
 ٢٢٤ « قول الرجل اصاحبه هل اعستم الليلة
 ٢٢٥ (كتاب الطلاق)
 ٢٢٦ تفسير طلاق السنة
 ٢٢٧ باب اذا طلقت الحائض يعتد بذلك الطلاق واقوال العلماء في ذلك
 ٢٢٨ باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق واقوال العلماء في حكم ذلك وقد بسط القول فيه بسطا وافيا
 ٢٣٣ باب من اجاز طلاق الثلاث واقوال علماء الصحابة والتابعين في ذلك
 ٢٣٧ باب من خير نساءه
 ٢٣٨ « اذا قال فارقتك او سرحتك
 ٢٣٩ « من قال لامرأته انت على حرام و حكم ذلك واقوال العلماء فيه
 ٢٤١ باب لم تحرم ما احل الله لك وقد اطنب المصنف

صحيفة

القول في ذلك بما لا مزيد عليها

- ٢٤٥ باب لا طلاق قبل النكاح ومذاهب علماء الصحابة
 فالتابعين فمن بعدهم في ذلك
 ٢٤٩ باب اذا قال لامرأته وهو مكرمه هذه اختي فلا شيء عليه
 ٢٥٠ باب الطلاق في الاغلاق والكره والسكران والمجنون وأسرهما والغلط والنسيان في الطلاق والشرك وغيره ومذاهب علماء الانصار في ذلك وقد اطنب المصنف في هذا الباب وذكر اختلاف العلماء وحججهم في حكم المسألة
 ٢٦٠ باب الخلع وكيف الطلاق فيه ومذاهب علماء الصحابة فمن بعدهم في ذلك وهو مبسوط جليل ينبغي الاطلاع عليه
 ٢٦٤ باب الشقاق وهل يشير بالخلع عند الضرورة
 ٢٦٦ « لا يكون بيع الامة طلاقا
 « خيار الامة تحت العبد
 ٢٦٨ « شفاعة النبي ﷺ في زوج بريرة
 ٢٦٩ « قول الله تعالى (ولا تتكحروا المشركات حتى يؤمن)
 ٢٧٠ باب نكاح من اسلم من المشركات وعدتهن ومذاهب الصحابة فمن بعدهم في ذلك
 ٢٨٢ باب اذا اسلمت المشركة او النصرانية تحت القمي او الحربي ومذاهب العلماء في ذلك
 ٢٧٤ باب قول الله تعالى والذين يؤولون من نسائهم وبيان مذاهب علماء الصحابة فمن بعدهم في ذلك
 ٢٧٨ باب حكم المفقود وفي اهله وماله وبيان مذاهب العلماء فيه وهو مبسوط نفيس ينبغي الاطلاع عليه
 ٢٨٠ باب الظهار وحكمه ومذاهب العلماء فيه وحكمة مشروعيته وبيان ان سبب الظهار هي خولة بنت خويلد التي نزلت في حقها الآية الشريفة (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله) الخ

صفحة	صفحة
واحفهما	٢٨٤ باب الاشارة في الطلاق والامور وبيان أن النبي
٣٠١ باب يلحق الولد باللاعنة وبيان حكمه وماورد فيه	حكم بالاشارة في امر السوداء وبيان
من الاحاديث الشريفة	الاشارة يحكم بها في سائر الديانات وهو مبحث
(كتاب العدة)	عظيم ينبغي الاطلاع عليه
٣٠٣ باب قول الله تعالى واللاتي يشسن من المحيض	٢٨٩ باب اللعان ومذاهب علماء الصحابة فن بدم
من نساكنكم ان ارتبتم وبيان أن الحامل اذا وضعت	في حكمه وبيان معناه اللعوى والشرعى وبيان انه
ما في بطنها حلت للزوج وان كان الميت على السرير	شهادات مؤكدة بالايان مقرونة باللعن وهو
٣٠٤ باب قول الله تعالى واولات الاحمال اجلسن ان	مبحث نفيس يجب الاطلاع عليه
يضمن حملهن وبيان ماورد فيه من الاحاديث	٢٩٤ باب اذا عرض بنى الولد وما جاء فيه من
الشريفة والاحكام الشرعية واقوال العلماء	الاحاديث الشريفة والاحكام الشرعية النفيسة
في ذلك	والحكم الماثورة عن الصحابة والتابعين وعلماء
٣٠٥ باب قول الله تعالى والمطلقات يتربصن	السلف
بانفسن ثلاثة قروء وبيان ان المراد بالمطلقات	٢٩٥ باب احلاف الملاعن وماورد فيه من الاحاديث
المدخول بهن من ذوات الاقراء وبيان ان طلاق	الشريفة
الامة تطليقتان وعدتها حيضتان واقوال العلماء	باب بدأ الرجل بالتلاعن وماورد فيه من الاحاديث
في ذلك	الشريفة والاحكام الشرعية ومذاهب العلماء فيه
٣٠٧ باب قصة فاطمة بنت قيس وما ورد فيها من	باب اللعان ومن طلق بمد اللعان وهل تقع
الاحاديث الشريفة وبيان ان عمر صار واليا على	الفرقة في اللعان بنفس اللعان او بايقاع الحاكم
الكوفة بمد زياد	بمسد الفراغ او بايقاع الزوج وبيان مذاهب
٣٠٨ حكم خروج المتوتة بالطلاق من بيتها في عدتها	الائمة الاجلالية وهو موضوع عظيم ينبغي
واقوال العلماء في ذلك	الاطلاع عليه
٣٠٩ حكم الانفاق على الزوجات وقول الله تعالى	٢٩٦ باب التلاعن في المسجد وفيه بيان خلاف
لينفق ذو سعة من سعته وقوله تعالى لا يكلف الله	الخفية القائمين بان اللعان لا يكون في المسجد
نفسا الا ما اتاهما سيجعل الله بعد عسر يسرا	وانما يكون حيث يكون الامام
٣١١ قول عمر رضي الله تعالى عنه لاندع كتاب	ذكر التلاعن عند النبي ﷺ وقول النبي ﷺ
ربنا ولا سنة نبينا ﷺ يقول امرأة لاندرى	الهم بين فجات به شيها بالرجل وبيان حكمه
اصدقت ام كذبت حفظت ام نسيت اني سمعت	ومذاهب العلماء فيه
رسول الله ﷺ يقول للمطلقة بالثلاث	٢٩٩ باب صدق الملاعنة وبيان حكمه ومذاهب العلماء
التفقة والسكنى ما دامت في العدة	فيه وماورد فيه من الاحاديث الشريفة
٣١٢ باب قول الله تعالى ولا يحل لمن أن يكتمن ما خلق	٣٠٠ باب قول الامام للتلاعنين أن احدا كاذب
الله في ارحامهن من الحيض والحمل	فهل منكم نائب وبيان ماورد فيه من الاحاديث
٣١٣ باب وبمولتهن احق بردهن وبيان أن البعولة	الشريفة والاحكام الشرعية
جمع بمل وهو الزوج واقوال علماء السلف	٣٠١ باب التفريق بين التلاعنين وبيان حكمه وبيان
في ذلك	ان النبي ﷺ فرق بين رجل وامرأة قدفها

عدة القارئ

للشيخ
سراج الدين

صحيح البخاري

▶ للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ◀

▶ التوفي سنة ٨٨٥ هـ ◀

الجزء الحادي والعشرون

▶ قول على عدة نسخ خطية ◀

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ بَابُ مَرَاجَعَةِ الْحَائِضِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم مراجعة الحائض التي طلقت

٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي رَاهِمٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ جَبْرِ سَأَلَ ابْنَ عَمَرَ فَقَالَ طَلَّقَ ابْنُ عَمَرَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَسَأَلَ عُمَرَ النَّبِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَمَرَهُ أَنْ يُرْاجِعَهَا ثُمَّ يَطْلُقَ مِنْ قَبْلِ هَدْيِهَا قُلْتُ فَتَعْتَدُ بِتِلْكَ التَّطْلِيقَةِ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَقَّ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وحجاج على وزن فعال بالتشديد هو ابن منهل بكسر الميم وزيد من الزيادة ابن ابراهيم التستري * والحديث مر في اوائل الطلاق عن سليمان بن حرب عن شعبة عن ابن سيرين ومرو الكلام فيه مستوفي قوله «سالت ابن عمر» عن يطلق امرأته وهي حائض فقال في جوابه يطلق ابن عمر معبرا بلفظ النية عن نفسه قوله «فسال عمر» فيه حذف تقديره فسالت ابي عمر عن ذلك فسال عمر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله «من قبل» بضم القاف والباء الموحدة اي وقت استقبال المدة والعروع فيها ان يطلقها في الطهر قوله «قلت» القائل هو يونس بن جبير قوله «فتعتد» على صيغة المجهول الاستفهام مقدر اي تعتبر تلك التولية وتحسبها وتحكم بوقوع طلاقه قوله «قال» اي ابن عمر في الجواب معبرا عن نفسه بلفظ النية ايضا اريت اي اخبرني ان ابن عمر اعجز واستحق فأيمنه ان يكون طلاقا يرضى نعم تحسب ولا يمنع احتسابها عجزه وحقاقته وقدم تحقيقه في اول الطلاق وقال ابن التين فيه دلالة على ان الافراء الاطهار وفيه حجة على ابي حنيفة في قوله الافراء الحيض (قلت) سبحان الله فامنى تخصيص ابي حنيفة في ذلك وهو لم ينفرد بهذا القول ولكن اريحة التعصب الباطل تحملهم على ذلك على ما لا يخفى *

﴿ بَابُ مُحَمَّدٍ الْمُتَوَقِّئِ عَنْهَا زَوْجُهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَهَشْرًا ﴾

اي هذا باب فيه تعد الى آخره قال بعضهم تعد بضم اوامه وكسر ثانيه من الرباعي قلت هذا ليس باصطلاح اهل الصرف بل يقال هذا من الثلاثي الذي يذيق من احد على وزن افعل يحد اجدادا وقال ثعلب يقال حدث المرأة على زوجها تعد وتعد حدادا اذا تركت الزينة فسمى حاويا يقال ايضا احدثت فسمى محدود وقال الفراء انما كانت بغيرها لانها لا تكون للذكر وقال ابن درستويه المعنى انها منمت الزينة نفسها والطيب بدنها ومنمت بذلك الخطاب خطبتها والطمع فيها حد السكين

وحداد دارمانتها وفي نوادر الاحيان باحد جاء الحديث لا يحد قول وحكى الكسائي عن عقيل حدث بغير الف وفي شرح
الديري يروي بالحام وبالجم وبالحاء اشهر وبالجم ماخوذ من جددت الشيء اذا قطمته فكان المرأة انقطعت عن الزينة
وما كانت عليها ولا قبل ذلك وفي تقويم المسدلاي حاتم ابى الاصمى حدث ولم يعرف الاحدث

﴿ وقال الزهرى لأرى أن تقرب الصديقة المتوفى عنها الطيب لأن عليها العدة ﴾

اي قال محمد بن مسلم الزهرى قوله الصبية بالرفع على الفاعلية والطيب بالنصب على المفعولية وقال الكرماني ويروي بالعكس
وهو ظاهر وانما ذكر الصبية لان فيه خلافا فمندان حنيفة لاحداد عليها وقال مالك والشافعي واحمد وابو عبيد وابو
نور عليها الحداد قوله لان عليها العدة اي على الصبية اشار بهذا الى انها كالبالغة في وجوب العدة

٧٤ - ﴿ حدّثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبيد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن حميد بن نافع عن زينب ابنة أبي سلمة أنها أخبرته هذه الأحاديث
الثلاثة قالت زينب دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفى أبوها
أبو سفيان بن حرب فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدعت منه جارية ثم
مسّت بمارضيتها ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحمد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على
زوج أربعة أشهر وعشراً قالت زينب فدخلت على زينب ابنة جحش حين توفى أخوها فدعت
بطيب فمسّت منه ثم قالت أما والله مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله ﷺ
يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحمد على ميت فوق ثلاث ليال
إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً قالت زينب وسمعت أم سلمة تقول جاءت امرأة إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابنتي توفى عنها زوجها وقد اشتكت عينها
أفتكحلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هي أربعة أشهر وعشراً وقد كانت إحداً كُن في الجاهلية ترمي بالبرة
على رأس الحول قال حميدة فقالت زينب وما ترمي بالبرة على رأس الحول قالت زينب كانت
المرأة إذا توفى عنها زوجها دخلت حفشاً ولبست شراً يابها ولم تمس طيباً حتى تمر بها سنة
ثم ترمي بدابة حمار أو شاة أو طائر فتقتضيه فقتلها بقتضيه بشيء الإمام ثم تخرج فتعطي
بقرّة فترمي بها ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره: سئل مالك رحمه الله ما تقتضيه
به قال تمسح به جلدتها ﴾

مطابقه لدرجة ظاهرة وحميد بن نافع ابو افلاج الانصاري وزينب بنت ابى سلمة بن عبد الاسود هي بنت ام سلمة زوج
النبي ﷺ وهي ربيبة النبي ﷺ وزعم ابن النين انها لا رواية لها عن النبي ﷺ وقد اخرج لها مسلم حديثها كان اسمي
برة فسماي رسول الله ﷺ وزينب واخرج لها البخاري حديثاً تقدم في اوائل السيرة النبوية وقال ابو عمر ولدتها امها
بارض الحبشة وقدمت بها وحفظت عن النبي ﷺ وكانت عند عبد الله بن زمة بن الاسود فولدت له وكانت من افقه نساء

زمانها . والحديث الاول من الاحاديث الثلاثة المذكورة وهو عن ام حبيبة . والحديث الثانى وهو عن زينب بنت جحش
 قدمه ضيافى الجنائز في باب احداث المرأة على غير زوجها فانه اخبره هناك عن اسماعيل عن مالك الى آخره واخرج الحديث
 الثالث وهو عن ام سلمة في الطب عن مسدد عن يحيى واخرجه مسلم في الطلاق عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود
 فيه عن القسبى عن مالك به واخرجه الترمذى في النكاح عن اسحاق بن موسى الانصارى عن مالك به واخرجه النسائى
 في الطلاق وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى وغيره واخرجه ابن ماجه في الطلاق عن ابى بكر بن ابى شيبة به قوله
 قالت زينب سمعت ام سلمة وهو وصول بالاسناد المذكور ووقع في الموطأ سمعت امى ام سلمة وزاد عبد الرزاق عن مالك
 بنت ابى امية زوج النبي ﷺ قوله جاءت امرأة زاد النسائى من طريق الليث عن حميد بن نافع جاءت امرأة من قريش
 وسماها ابن وهب في موطأه طهارة كآبنت نعيم بن عبد الله قوله وقد اشكت عينها قيل يجوز فيه وجهان ضم النون على الفاعلية على
 ان تكون العين هي المشتكى وقتحها على ان يكون في اشكت ضمير الفاعل وهي المرأة وروى عنها وكذا وقع في رواية
 مسلم قوله افتكحلها بضم الحاء قوله لاى لا تكحلها وكذا في رواية شعبة عن حميد بن نافع وقال الكرماني قيل هذا
 النهى ليس على وجه التحريم ولئن سلمنا انه للتحريم فاذا كانت الضرورة فان دين الله يسر بى الحرمة تثبت الا عند شدة
 الضرر والضرورة او مناه لا تكحل بحيث يكون فيه زينة وقال النووى فيه دليل على تحريم الا كتحال على الحادة
 سواء احتاجت اليه ام لا وورد عليه المنع المطلق لان الضرورة مستتناة في الشرع وفي الموطأ اجمل به بالليل وامسح به بالنهار
 ووجه الجمع بينهما انها اذا لم تحتاج اليه لا يحل واذا احتاجت لم يجوز بالنهار ويجوز بالليل وقيل حديث الباب على من لم
 تتحقق الخوف على عينها وودبان في حديث شعبة فحشوا على عينها وفي رواية ابن منده رمدت رمدا شديدا وقد خشيت
 على بصرها قوله مرتين او ثلاثا اى قال لا تكحل مرتين او قال لا ثلاث مرات وقيل يجوز الا كتحال ولو كان فيه طيب
 وحلوا النهى على التنزيه وقيل النهى محمول على كحل مخصوص وهو ما يتزين به قوله انما هي اربعة اشهر وعشرا كذا
 وقع في الاصل بالنصب على لفظ القرآن ويجوز بالرفع على الاصل قيل الحكمة فيه ان الولد يتكامل بحلقته وينفخ فيه الروح
 بدمه مائة وعشرين يوما وهي زيلة على اربعة اشهر بنقصان الاهلة فيجبر الكسر الى المدة على طريق الاحتياط وذكر
 العشر مؤثنا على ارادة اللبالي والمراد مع ايامها عند الجمهور فلا تحل حتى تدخل اليلة الحادية عشر وعند الاوزاعى وبعض
 السلف تقضى بمضى اللبالي العشر بعد الاشهر وتحل في اول اليوم العاشر قوله قال حميد هو ابن نافع راوى الحديث
 وهو موصول بالاسناد المتقدم قوله فلن زينب هي بنت ام سلمة قوله وماترمى بالبعرة اى يبنى لى المراد بهذا الكلام
 الذى خوطبت به هذه المرأة قوله فقالت زينب كانت المرأة الخ كذا وقع غير مسند قوله حفشا بكسر الحاء المهملة وسكون
 الفاء وبالشين المجمة فسر ه ابو داود في روايته من طريق مالك باليت الصغير وعند النسائى من طريق ابن القاسم عن
 مالك الحفش الخضم بضم الخاء المجمة وبالصاد المهملة وقال الشافعى الحفش البيت الذليل السمك البناء وقيل هو شىء
 من خوص يشبه القفة تجمع فيه المتدة متاعها من غزل ونحوه وقيل بيت صغير حقر قريب السمك وقيل بيت صغير
 ضيق لا يكاد يسمع للقلب وقال ابو عبيد الحفش الدرج وجمه احفاش شبه بيت الحادة فى صفره بالدرج وقال الخطابى
 سمى حفشا لصيقه وانضمامه والتحفش الانضمام والاجتماع قوله حتى تمر بها وفي رواية الكشميهنى لها باللام قوله ثم
 تؤتى بداية بالتنوين قوله حمار بالجر والتنوين على البدلية قوله او شاة او طائر كلة اوفيه للتنوين واطلاق الدابة على
 ما ذكر بطريق اللغة لا بطريق العرف قوله فتفتض به بالفاء ثم التاء المثناة من فوق ثم بضاد معجمة وقال الخطابى من
 فضضت الشىء اذا كسرتاه وقرقتها اى انها كانت تكسر ما كانت فيه من العداد بتلك الدابة وقال الاخفش معناه تنظف
 به وهو ما خوذ من الفضة تشبيهاه بنقاها وياضها وقال القتبى سالت الحجازيين عنها فقالوا ان المعتدة كانت لا تقتسل
 ولا تمس ماء ولا تقلم ظفرا وتخرج بمد الحول باقبح منظر ثم تفتض اى تكسر ماى فيه من المدة بظائر تمسح به
 قبلها وتبذه فلا يكاد يعيش وفسره مالك بقوله تفتض به تمسح به جلد لها كالنشرة كما يحيى . الا ن وقال ابن وهب تمسح

بيدها عليه وعلى ظهره وقيل معناه تمسح به ثم تفتنض اى تفتسل بالماء العذب حتى تصير بيضاء ندية كالفضة وقال الخليل
الفتنض الماء العذب يقال افتنضت به اى اغتسلت به وقيل تفتنض اى تفارق ما كانت عليه وذكر الازهرى ان الشافعى
رحمه الله تعالى رواه تقبص بالقاف وبالباء الموحدة والصاد المهملة وهو الاخذ باطراف الاصابع وقراءة الحسن
فقبصت قبصة من اثر الرسول والمعروف الاول وقال الكرماني يحتمل ان يكون الباء في تفتنض به للتعدي اوزائدة
يعنى تفتنض الطائر بان تكسر بعض اعضائه ولعل غرضه من الاشعار باهلاك ما كن فيه ومن الرضى الانفصال منه
بالكلية قوله «فتنطى» على صيغة المجهول قوله «بمرة» بفتح العين وسكونها قوله «فترمى بها» اى بتلك البمرة وفي
رواية مطرف وابن الماجشون عن مالك ترمى ببمرة من بع الغنم او الابل فترمى بها امامها فيكون ذلك احلالا لها
وفي رواية ابن وهب ترمى ببمرة من بع الغنم من وراء ظهرها ثم قبيل المراد برمى البمرة اشارة الى انهارت العدة
رمى البمرة وقيل اشارة الى ان الفعل الذى فعلته من التربص والصبر على البلاء الذى كانت فيه لما انقضى كان عندها
بمنزلة البمرة التى رمتها استخفافا له واستحقارا وتعظيما لحق زوجها وقيل بل ترميها على سبيل التفاؤل لعدم عودها الى
ذلك قوله «سئل مالك ما تفتنض» اى ما مناه *

﴿ باب الكحل للحادة ﴾

اى هذا باب في بيان حكم استعمال الكحل للمرأة الحادة اى التى تحذف فتح التاء وضم الحاء واما المحرمة فمن
احدت كما بيناه عن قريب وقال ابن التين الصواب الحاد بلا هاء لانه نعت للمؤنث كطالق وحائض وقال بعضهم
لكنه جائز فليس بخطأ قلت ان كان يقال في طالق طائقة وفي حائض حائضة يقال ايضا حادة وان كان لا يقال طائقة ولا حائضة
فلا يقال حادة والصواب مع ابن التين والذي ادعى جوازه فيه نظر لا يخفى *

٧٥ - ﴿ حدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْنَةَ أُمِّ سَلَمَةَ
عَنْ أُمِّهَا أَنَّ امْرَأَةً تُؤْفِقُ زَوْجَهَا فَحَسُوا هَيْبَتَهَا فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنُوهُ
فِي الْكَحْلِ فَقَالَ لَا تَكْحُلْ قَدْ كَانَتْ إِحْدَا كُنَّ تَمْسُكُ فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا أَوْ شَرِّ بَيْتِهَا فَإِذَا كَانَ حَوْلُ
فَمَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بِعَرَقٍ فَلَا حَتَّى تَمُتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَسَمِعْتُ زَيْدَ ابْنَةَ أُمِّ سَلَمَةَ تُحَدِّثُ عَنْ
أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَجِلُّ لِامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُجِدَّ
فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا هَلَى زَوْجِهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث هو الحديث المذكور فيما قبل هذا الباب ومضى الكلام فيه قوله فحشوا
عينها ويروى على عينها وحشوا بفتح الحاء وضم الشين واصله حشوا بضم الياء فاستقلت الضمة على الياء فنقلت
الى ما قبلها بمد سلب حركتها فالنقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء ولم تحذف الواو لانها علامة الجمع فصارت حشوا
على وزن فموا فافهم قوله لا تكحل بفتح التاء وتشديد الحاء وضم اللام واصله لا تكحل بتاءين فحذفت احدهما وفي
رواية المستملى لا تكحل بسكون الكاف وضم الحاء واللام ويروى لا تكحتل من الا كتحال من باب الافتعال قوله
احلاسها جمع حلس بكسر الحاء وسكون اللام وهو الثوب او الكساء الرقيق يكون تحت البردعة قوله او شربيتها شك
من الراوى وذكره وصف ثيابها ووصف مكانها قوله «فلا حتى تمضى» اى فلا تكحتل حتى تمضى اربعة اشهر وعشرة
ايام قوله «وسمعت» القائل به ناهي وحميد بن نافع الراوى وهو موصل بالاسناد المتقدم قوله «عن ام حبيبة»
هى ام المؤمنين بنت ابي سفيان اخت معاوية واسمها رملة والحديث معنى في الجنائز باتم منه قوله «وعشرا»
بالنصب اتباعا للفظ القرآن *

٧٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرٌ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ نَهَيْتُ أَنْ يُحَدِّثَ كَثْرًا مِنْ ثَلَاثٍ إِلَّا بِزَوْجٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفضل وام عطية اسمها نسبية بضم النون وفتح السين المهملة وسكون الباء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة بنت كعب ويقال بنت الحارث الانصارية والحديث من افراده قوله « نهينا » بضم النون على صيغة المجهول قوله « الزوج » وفي رواية الكشميني الاعلى زوج فان قلت روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم رخص للمرأة ان تحمد على زوجها حتى تنقض عدها وعلى ايها سبعة ايام وعلى من سواه ثلاثة ايام قلت هذا غير صحيح لما تقدم ان ام حبيبة لما توفي ابوها تطيت بمد ثلاث ولم يموم الاحاديث ولان هذا الحديث ذكره ابوداود في كتاب المراسيل عن عمرو بن شعيب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فذكره معضلا قلت ذكر ابى داود هذا في المراسيل غير موجه الا ان كان اراد بالارسال الامة طاع فيتوجه لان عمرا ليس تابيا والله اعلم *

﴿ بَابُ الْقَسَطِ لِلْحَادَةِ عِنْدَ الطُّهُرِ ﴾

اي هذا باب في بيان استعمال القسط للمرأة الحادة عند طهرها من الحيض اذا كانت ممن تحيض والقسط بضم القاف وسكون السين المهملة وبالطاء المهملة هو عود يتغير به وقال ابن الاثير القسط ضرب من العود

٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَفْصَةَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحَدِّثَ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَلَا نَكْتَحِلُ وَلَا نَطِيبُ وَلَا نَلْبَسُ قُرْبًا مَضْبُورًا إِلَّا قُرْبَ عَصَبٍ وَقَدْ رُخِّصَ لَنَا عِنْدَ الطُّهُرِ إِذَا اخْتَسَلَتْ إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا فِي نُبْدَةٍ مِنْ كَسْتٍ أَظْفَارٍ وَكُنَّا نُنْهَى عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من كست لانه القسط فابدات الكاف من القاف التاء من الطاء وقد مر بيانها مستقصى في كتاب الحيض في باب الطيب للمرأة عند غسلها من الحيض فانه اخرج هذا الحديث هناك بين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك قوله « كنا نهى » على صيغة المجهول قوله « ان نحد » بضم النون وكسر الحاء قوله « الا نوب عصب » بفتح العين وسكون الصاد المهملتين وبالباء الموحدة وهو برود العين يعصب غزلها ثم يصبغ قوله « وقد رخص » على بناء المجهول قوله « من محيضها » وفي رواية الكشميني من حيضها قوله « في نبدة » بضم النون وسكون الباء الموحدة وبالذال المعجمة وهو القليل من العى قوله « من كست اظفار » بالاضافة ويأتى في الذى يمد منه من قسط بالقاف وقال الصنعاني في النسخ اظفار وصوابه ظفار وهو بفتح الظاء المعجمة وتخفيف الفاء موضع ساحل عدن وقال التيمي وهي بلقظ اظفار والصواب ظفار وقال النووي القسط والظفار نوعان ومر وفان من البخور وايضا من مقصود الطيب ورخص فيهما الازالة الرائحة للظطيب قوله « وكنا نهى » بضم النون الاولى وسكون الثانية

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْغَسَطُ وَالْكُكْتُ مِثْلُ الْكَافُورِ وَالْقَافُورُ نُبْدَةٌ أَيْ قِطْعَةٌ ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه و اشار بهذا الى أن الكاف تبدل من القاف فيقال في القسط الكست كما يقال في الكافور قافور وتبدل التاء من الطاء لتقارب مخرجهما قوله « نبدة اى قطعة » اشار به الى تفسير قوله « في نبدة من كست » وقد مر الكلام فيه عن قريب وليس هذا وجوده في ظاب النسخ

﴿ بَابُ تَلْبَسُ الْحَادَةَ ثِيَابَ الْعَصَبِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه تلبس المرأة الحادة ثياب العصب وقد ذكرنا عن قريب ان العصب بالمهملتين برود يمنية يعصب غزلها اي يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيأتى موشيا لبقاهما عصب منه ايض لم يأخذه صبغ يقال برد عصب وبرود عصب بالتونين

والاضافة وقيل هي برود مخططة قال ابن الاثير فيكون نهى المعتدة عما صبغ بعد النسخ *

٧٨ - **حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَفْصَةَ**
عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ
فَوْقَ ثَلَاثِ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ فَإِنَّهَا لَا تَكْتَحِلُ وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ *

مطابقته للترجمة في قوله الاثوب عصب وهشام هو ابن حسان القرطبي يضم القاف وسكون الراء وقال بعضهم هو هشام الدستوائي وهو غاط والصحيح انه هشام بن حسان وكذا قاله الحافظ المزي وحفصة هي بنت سيرين اخت محمد بن سيرين واورده حديث ام عطية هـ اذ هنا مصر حارفة وقال ابن المنذر اجمعوا على ان الحادة لا يجوزها لبس المصبغة والمصفرة الا ما صبغ بالسواد وقد رخص في السواد عروة بن الزبير ومالك والشافعي وكرهه الزهري وكان عروة يقول لا تلبس من الحمرة الا المصبوب وقال الثوري تنقي المصبوغ الاثوب عصب وقال الزهري لا تلبس المصبوب وهو خلاف الحديث وقال الشافعي كل صبغ فيه زينة او تلميع مثل المصبوب والحبرة والوشى فلا تلبسه غليظا كان او رقيقا وعن مالك تجنب الحناء والصباغ الا السواد ان لم يكن حريرا ولا تلبس الملون من الصوف قال في المدونة الا ان لا تجد غيره ولا تلبس رقيقا ولا عصب العين ووسع في غليظه ولبس رقيق البياض وغليظ الحبر والكتان والقطن وقال النووي ويجرم حلى الذهب والفضة وكذلك الاؤلؤ وفي الاؤلؤ وجه انه يجوز *

وقال الانصاري حدثنا هشام حدثنا حفصة حدثتني أم عطية نهي النبي صلى الله عليه وسلم ولا تمس طيباً إلا أذنتي طهرها إذا طهرت نبذة من قسط وأظفار *

الانصاري هو محمد بن عبدالله بن المتي بن عبدالله بن انس بن مالك قاضي البصرة شيخ البخاري روى عنه الكثير بواسطة وبلا واسطة ولعل البخاري اخذ هذا عنه مذاكرة فلهدا المر وعنه بصيغة التحديث وهشام هو ابن حسان وقد مر عن قريب وقد وصله البيهقي من طريق ابى حاتم الرازي عن الانصاري بلفظ ان رسول الله ﷺ نهي ان تحدد المرأة فوق ثلاثة ايام الاعلى زوج فانها تحدد عليه اربعة اشهر وعشر او لا تلبس ثوباً مصبوغاً الاثوب عصب ولا تكتحل ولا تمس طيباً وله نهي النبي ﷺ ولا تمس فيه حذف تقديره نهي النبي ﷺ وقال لا تمس طيباً قوله الاذني طهرها اي الا في اول طهرها والاذني بمعنى الاول وقيل بمعنى عند وهو الاوجه وقال الكرماني ويروى الى اذني مكان الا قوله «نبذة» بالنصب بدل من قوله طيباً ويجوز ان يكون منصوباً بفعل مقدر تقديره وتمس نبذة من قسط واطفار بواو المطف وهو الاوجه على ما لا يخفى *

باب والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً إلى قوله بما تعلمون خير *

اي هذا باب فيه قوله عز وجل والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً الى قوله خير كما هذا المقدار في رواية الاكثرين ورواية ابى ذر وساق في رواية كريمة الآية بكاملها وقد مر تفسير هذه الآية في سورة البقرة *

٧٩ - **حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا شَيْبَلُ بْنُ أَبِي تَجِيحٍ**
عَنْ مُجَاهِدٍ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا قَالَ كَانَتْ هَذِهِ الْعِدَّةُ تَعْتَدُ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا
وَاجِبًا فَاَنْزَلَ اللَّهُ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ
غَيْرَ لِأَخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ قَالَ جَمَلُ اللَّهِ هَا

تَمَّ السَّنَةَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةٌ إِنْ شَاءَتْ سَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فَالْعِدَّةُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿

مطابقه لترجمة ظاهرة وشبه بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة ابن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة المتى بروى عن عبد الله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء المهملة واسمه يسار ضد العين وقدمضى هذا بهذا السند والتمن في تفسير سورة البقرة. ومضى الكلام فيه هناك قوله عن مجاهد والذين الخ اى عن مجاهد انه قال في قوله تعالى (والذين يتوفون) الى آخره وقوله قال كانت هذه المدة توضح هذا المقدار اى قال مجاهد كانت هذه المدة و اشار بها الى المدة التى تتضمنها هذه الآية قوله واحبا تقياس واجبة بالتأنيث ولكن كذا وقع فى رواية لابي فر عن الكشي بنى ووجهه اما باعتبار الاعتداد واما بتقدير ان يقال امرأ واحبا واما ان يجعل الواجب اسما لما يذم تاركه ويقطع النظر عن الوصية ووقع فى رواية كريمة واجب بالرفع ووجهه ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى امر واجب او ان يكون كانت تامه ويكون قوله نعمت مبتدأ وواجب خبره على طريقة قولك تسمع بالمعدي خير من ان تراه ويكون التقدير وان نعمت اى واعتادها عند اهل زوجها وواجب كما يقدر في تسمع ان تسمع ثم يقول اى سماعك بالمعدي خير من ان تراه اى من رؤيته قوله قال جعل الله اى قال مجاهد جعل الله الى آخره وحاصل كلام مجاهد انه جعل على المعتدة ربع اربعة اشهر وعشر الواجب على اهلها ان تبقى عندهم سبعة اشهر وعشرين ليلة تمام الحول وقال ابن بطال هذا قول لم يقله احد من المفسرين غيره ولا تابعه عليه احد من الفقهاء بل اطبقوا على ان آية الحول منسوخة وان السكنى تبع للمدة فلما نسخ الحول في المدة بالاربعة اشهر وعشرا نسخت السكنى ايضا وقال ابن عبد البر لم يختلف العلماء في ان المدة بالحول نسخت الى اربعة اشهر وعشرا وانما اختلفوا في قوله غير اخراج فالجمهور على انه نسخ ايضا قوله زعم ذلك عن مجاهد اى قال ذلك ابن ابي نجيح عن مجاهد ان المدة الواجبة اربعة اشهر وعشرا وتام السنة باختيارها بحسب الوصية فان شاءت قبلت الوصية وتمتد الى الحول وان شاءت اكتفت بالواجب ويقال يحتمل ان يكون معناه المدة الى تمام السنة واجبة واما السكنى عند اهل زوجها فى الاربعة الاشهر والعشرو واجبة وفي التام باختيارها ولفظه فالعدة كما هي واجبة عليها يؤيد هذا الاحتمال وحاصله انه لا يقول بالنسخ والله اعلم ﴿

﴿ وَقَالَ عَطَاءٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ عِنْدَ مَا عِنْدَ أَهْلِهَا فَتَعْتَدُ حَيْثُ شَاءَتْ ﴾

وهو قول الله تعالى غير إخراج ﴿

اى قال عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس الى آخره وقدم فى تفسير سورة البقرة ﴿

﴿ وَقَالَ عَطَاءٌ إِنْ شَاءَتْ اعْتَدَتْ عِنْدَ أَهْلِهَا وَسَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ لِقَوْلِ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا : قَالَ عَطَاءٌ ثُمَّ جَاءَ الْمِيرَاثُ فَنَسَخَ السُّكْنَى فَتَعْتَدُ حَيْثُ شَاءَتْ وَلَا سَكْنَى لَهَا ﴾

اى قال عطاء المذكور قوله لا سكنى لها هو قول ابي حنيفة ان المتوفى عنها زوجها لا سكنى لها وهو احد قولى القاضي كالنقطة واظهرها الوجوب ومذهب مالك ان لها السكنى اذا كانت الدار ملكا للميت ﴿

٨٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ابْنَةِ أَبِي سُنَيْنَانَ لَمَّا جَاءَهَا نِسَاءُ أَبِيهَا

دَعَتْ بِطَيْبٍ فَسَحَّتْ ذِرَاعَيْهَا وَقَالَتْ مَا لِي بِالطَّيِّبِ مِنْ حَاجَةٍ لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَا يَجِلُّ لِامْرَأَةٍ تَوْفَنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُحَدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ إِهْلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴿٨١﴾
 مطابقته لترجمة من حيث أن فيه ما يتعلق بالمعتدة والترجمة في المدة والحديث قد مر عن قريب في باب نكح التوفي عنها زوجها أربعة أشهر وعشر أقوله نهي أي خبر موته ﴿٨١﴾ بَابُ مَهْرِ الْبَنِيِّ وَالنِّكَاحِ الْفَاسِدِ ﴿٨١﴾

أي هذا باب في بيان حكم مهر البغي وهو بفتح الباء وكسر الغين المعجمة وتشديد الياء قال بعضهم هو على وزن فيعل يستوي فيه المذكر والمؤنث وقال الكرماني وزنه فعمل قلت على الأصل لأن أصله بفوى على وزن فعمل اجتمعت الواو والياء وسبقت أحدهما بالسكون فبطلت الواو والياء وادغمت الياء في الياء فصار بغي بضم الغين ثم ابتدأت الضمة كسرة لاجل الياء فصار بغي وأما قول البعض وزنه فمفيل فليس بصحيح إذ لو كان كذلك لمزمته الهاء كأمراة حليلة وكريمة واشتقاقه من البناء وهو الزنا وقوله والنكاح الفاسد أي وفي حكم النكاح الفاسد وانواعه كثيرة كالنكاح بلا شهود وبلا ولي عند البعض ونكاح المعتدة والنكاح الموقت والشغار عند البعض ونحوها *

﴿٨٢﴾ وَقَالَ الْحَسَنُ إِذَا تَزَوَّجَ مُحْرَمَةً وَهُوَ لَا يَشْعُرُ فُرُقَ بَيْنَهُمَا وَلَهَا مَا أَخَذَتْ وَلَيْسَ هَذَا

خَيْرُهُ ثُمَّ قَالَ بَعْدُ لَهَا صَدَاقُهَا ﴿٨٢﴾

أي قال الحسن البصري إذا تزوج محرمة بضم الميم وتشديد الراء أي امرأة محرمة عليه وفي رواية المستملى محرمة بفتح الميم ويكون الحاء وفتح الراء والميم وبالضمير وقال الكرماني محرمة بلفظ فاعل من الاحرام بلفظ مفعول التحريم وبلفظ المحرم بفتح الميم والراء المضاف وضبطه الدمياطي بضم الميم وكسر الراء وقال ابن التين يريد ذات محرم قوله وهو لا يشعر أي والحال أن الرجل لم يدرك بذلك فرق بينهما ولهما ما أخذت من الرجل يعني صداقها المسمى وليس لها غيره وهو قول مالك المشهور قوله ثم قال أي الحسن بمدان قال وليس لها غيره لها صداقها يعني صداق مثلها وسائر الفقهاء على هذين القولين فطائفة تقول بصداق المثل وطائفة تقول بالمسمى وأما من تزوج محرمة وهو طالم بالتحريم فقال مالك وأبو يوسف ومحمد والشافعي عليه الحد ولا صداق في ذلك وقال الثوري وأبو حنيفة لا حد عليه وإن علم بمزور قال أبو حنيفة لا يبلغ به أربعين وتعليق الحسن رواه ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن سعيد عن مطر عنه به

٨١ - ﴿٨١﴾ حَدَّثَنَا هَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ وَمَهْرِ الْبَنِيِّ ﴿٨١﴾
 مطابقته لترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدني وسفيان هو ابن عيينة وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام الخزومي وأبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البصري والحديث مضمي في كتاب البيوع في باب ثمن الكلب ثم أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن أبي بكر إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك أما ثمن الكلب فحرام عند الحسن البصري وربيعة وحماد بن أبي سليمان والأوزاعي والشافعي وأحمد وداود ومالك في روايتهم واحتجوا بهذا الحديث وقال عطاء وأبراهيم النخعي وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد وابن كنانة وسحنون من المالكية الكلاب التي يذبحها يجوز بيعها وتباح آذانها وأجوابها عن الحديث بأن النهي عنها إنما كان حين أمر ﷺ بقتل الكلاب وما أباح الانتفاع بها إلا لطلبها ونحوه ونهى عن قتلها نسخ النهي المذكور وأما حلوان الكاهن فإنه رشوة يأخذها الكاهن على إياتي به من الباطل وروى الطحاوي أيضا عن أبي مسعود أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ثلاث من سحبت ثم ذكر مثل الحديث المذكور وأما مهر البني وهو الذي يعطى على النكاح المحرم فحرام وقال القاضي لم يختلف العلماء في تحريم أجر البني لأنه ثمن عن محرم وقد حرم الله الزنا لذلك ابتلوا أجر الغنية والناتحة واجمعوا على بطلانه *

٨٢ - **حدثنا آدم** **حدثنا شعبة** **حدثنا عون بن أبي جحيفة** عن أبيه قال **لن النبي ﷺ**

الواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله ونهى عن الكلب وكسب البغي ولعن المصورين

مطابقته لترجمة ظاهرة وأبو جحيفة بضم الجيم اسمه وهب بن عبد الله السوائي نزل الكوفة وابتدى بها دارا ومضى الحديث في كتاب البيوع في باب عن الكلب والواشمة من الوشم بالمجمة وهو ان يفرز الجلد بالابرة ثم يحشى بالكحل والمستوشمة التي تسأل ان يفعل بها ذلك والموكل المطعم والآكل الآخذ وانما وصى في الاثم بينهم وان كان احدهما رجلا والآخر خاسرا لانهما في فعل الحرام شريكان متعاونان *

٨٣ - **حدثنا علي بن الجعد** **أخبرنا شعبة** عن **محمد بن جعدة** عن **أبي حازم** عن **أبي**

هريرة **نهى النبي ﷺ** عن **كسب الاماء**

مطابقته لترجمة من حيث ان المراد بكسب الاماء هو ما يأخذنه على الزنا فيدخل في مهر البني والحديث مر في آخر البيوع ومحمد بن جعدة بضم الجيم وتخفيف الحاء المهمله الايامي بتخفيف الياء آخر الحروف وابو حازم بالحاء المهمله وبالزاي سليمان الاشجعي *

▶ **باب المهر فمدخول عليها وكيف الدخول أو طلقها قبل الدخول والميسر** ◀

اي هذا باب في بيان حكم المهر المرأة المدخول عليها **قوله** وكيف الدخول عطف على ما قبله اي وفي بيان كيفية الدخول يعني بم يثبت بين الاماء وقالت طائفة اذا اغلق بابا وارخى سترا على المرأة فقد وجب الصداق كاملا والعدة روى ذلك عن عمرو بن وزيدين ثابت ومعاذ بن جبل وابن عمر رضى الله تعالى عنهم وهو قول الكوفيين والليث والاوزاعي واحمد وقالت طائفة لا يجب المهر الا بالميسر اي الجماع روى ذلك عن ابن مسعود وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وبه قال شريح والشعبي واليه ذهب الشافعي وابو ثور وقال ابن المسيب اذا دخل بالمرأة في بيتها صدق عليها وان دخلت عليه في بيته صدقت عليه وهو قول مالك **قوله** او طلقها قبل الدخول والميسر وقال ابن بطال **تقديره** او كيف طلقها واكتفى بذكر الفعل عن ذكر المصدر لدلالته عليه انتهى وانما ذكر اللفظين اعنى الدخول والميسر اشارة الى المذهبين الاكتفاء بالخلو والاحتياج الى الجماع ولفظ الميسر لم يثبت الا في رواية النسفي *

٨٤ - **حدثنا عمرو بن زرارة** **أخبرنا إسماعيل** عن **أيوب** عن **سعيد بن جبيرة** قال

قلت لابن عمر رجل قدف امرأته فقال فرق نبي الله صلى الله عليه وسلم بين أخوي بني العجلان وقال الله يعلم أن أحدهما كاذب فهل منكما تائب فأبيا فقال الله يسلام أن أحدهما كاذب فهل منكما تائب فأبيا ففرق بينهما قال أيوب فقال لي عمرو بن دينار في الحديث في لا أراك تحمده قال قال الرجل مالي قال لا مال لك إن كنت صادقا فقد دخلت بها وإن كنت كاذبا فهو أبعد منك

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله فقد دخلت بها واستبطن من منطوق لفظ فقد دخلت بها كالمهر بالدخول ومن مفهومه عدم الكمال وعلم النصف بالقرآن والحديث بهين هذا الاسناد والمتن قدمضى فيما قبل في باب صداق الملائنة فانه اخرجها هناك ايضا عن عمرو بن زرارة عن اسماعيل بن علي عن ايوب السخيتاني الى آخره *

▶ **باب المتعة لتي لم يفرض لها** ◀

اي هذا باب في بيان حكم المتعة المطلقة التي لم يدخل بها ولم يدم لها صداقا * واختلف في المتعة فقالت طائفة هي واجبة للمطلقة التي لم يدخل بها ولم يدم لها صداقا روى ذلك عن ابن عباس وابن عمر وهو قول عطاء والشعبي والنخعي

والزهري وبه قال الكوفيون ولا يجمع مهر مع المتعة وقال ابن عبد البر وبه قال شريح وعبد الله بن منفل أيضا وقالت الحنفية فان دخل بها ثم طلقها فانه يتمتعها ولا يجبر عليه هنا وهو قول الثوري وابن حنبل والاوزاعي الا ان الاوزاعي قال فان كان احد الزوجين مملوكا لم تجب وقال ابو عمرو وقدرى عن الشافعي مثل قول ابى حنيفة وقالت طائفة لسكل مطلقة متعة مدخولا بها كانت أو غير مدخول بها اذا وقع الفراق من قبله ولم يتم الابة الا الاى سمي لها وطلقها قبل الدخول وهو قول الشافعي وابى ثور وروى عن علي بن رضى الله تعالى عنه لسكل مطلقة متعة ومثله عن الحسن وسعيد بن جبيرة وابى قلابة وقالت طائفة المتعة ليست بواجبة في موضع من المواضع وهو قول ابن ابى ليلى وربيعة ومالك والليث وابن ابى سلمة *

﴿ اِقْوَلِهٖ تَعَالَى لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ اِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ اَوْ تَفْرِضُوهُنَّ فَرِيضَةٌ

اِلَى قَوْلِهٖ اِنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ﴾

استدل البخارى بهذه الآية على وجوب المتعة لسكل مطلقة مطلقا وهو قول سعيد بن جبيرة وغيره واختاره ابن جرير وتام الآية ما لم تمسوهن او تفرضوهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاوبا للمعروف حقا على المحسنين قوله ومتعوهن امر بامتناعها وهو تعويضها عما فاتها بشيء تعاطاه من زوجها بحسب حاله على الموسع قدره وعلى المقتر قدره والموسع الذى له سعة والمقتر الضيق الحال قوله قدره اى مقداره الذى يطيقه وهذه الآية نزلت في رجل من الانصار تزوج بامرأة من بنى حنيفة ولم يسم لها مهر اتم طلقها قبل الدخول فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم متعوا ولو بقنسوة وقال اصحابنا لا تجب المتعة الا لهذه وحدها وتستحب لسائر المطلقات قوله « متاوبا » تأكيد لقوله ومتعوهن بمعنى تمتعوا بالمعروف الذى يحسن في الصرع والمروءة قوله حقا صفة لمتاوبا اى متاوبا واجبا عليهم او حق ذلك حقا على المحسنين الذين يحسنون الى المطلقات بالتمتع *

﴿ وَقَوْلِهٖ وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَرْوَفِ حَقًّا هَلِ الْمُتَقِينِ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ ﴾

اى وقوله تعالى وللمطلقات المتاع بالمعروف حقا هل المتقين كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون وقال الرخشمى عم المطلقات بايجاب المتعة لمن بعدما اوجبها لواحدة منهن وهى المطلقة غير المدخول بها وقال حقا على المتقين كما قال ثمة حقا على المحسنين والذى فصل يقول ان هذه منسوخة بتلك الآية وهى قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء الآية فان قلت كيف نسخت الآية التقدمة المتأخرة قلت قد تكون الآية متقدمة في التلاوة وهى متأخرة في التنزيل كقوله سيقول السفهاء مع قوله قدرى تغلب وحيك في السماء وقال ابو عمر لم يختلف العلماء ان المتعة المذكورة في الكتاب المز يز غير مقدرة ولا محدودة ولا مملوم مبلتها ولا موجب قدرها فروى عن مالك ان عبد الرحمن بن عوف طلق امرأة له فتمتعها بوليدة وكان ابن سيرين يمتع بالخدام او النفقة او الكسوة ويمتع الحسن بن على زوجته بشمسة آلاف فقلت متاع قليل من حبيب مفارق ويمتع شريح بمخمسائة درهم والاسود بن يزيد بثلاث مائة وعروة بخادم وقال قتادة المتعة جلباب ودرع وخمار والية ذهب ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه وقال هذا لسكل حرة اوامة او كتابية اذا وقع الطلاق من جهة الزوج ابن عمر ثلاثون درهما وفي رواية انه يمتع بوليدة *

﴿ وَلَمْ يَذْكُرِ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَلَاعِنَةِ مُتَعَةً حِيْنَ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا ﴾

هذا من كلام البخارى اراد انه ^{صلى الله عليه وسلم} لم يذكر في الاحاديث التى رويت عنه في الامان متعة وكانه تمسك بهذا ان الملاعنة لا متعة لها وقال الكرمانى المفهوم من كلام البخارى ان لسكل مطلقة متعة والملاعنة غير داخلة في جملة المطلقات ثم قال انظر طلقها شريح في انها مطلقة ثم اجاب بان الفراق حاصل بنفس الامان حيث قال فلا سبيل لك عليها وتطبيقه لم يكن بامر النبي ^{صلى الله عليه وسلم} بل كان كلاما زائدا صدر منه تاكيدا *

٨٥ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمُتَلَاهِنِينَ حِسَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ أَحَدٌ كَمَا كَذِبٌ لِأَسَدِ بْنِ كَيْسَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا لِي قَالَ لِأَمَالِكَ إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ هَلِمْنَا فَمَوَّ بِمَا اسْتَحَلَمْتَ مِنْ قَرَجِهَا وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْنَا فَذَلِكَ أَعْبُدُ وَأَبْعُدُ لَكَ مِنْهَا**

ذكر هذا الحديث الذي مضى عن قريب في باب صدق الملاعة تأكيدها ما قاله ولم يذكر النبي ﷺ في الملاعة متعة لانه ليس فيه تعرض للمتعة وعمروه وابن دينار قوله فذلك ابعدا لبدفيهم من بعد زيادة لان افضل التفضيل يقتضى ذلك فالبعد هو طلب استيفاء ما يقابله وهو الوطء والزيادة هي ضم ايذائها بالتذوق الموجب للانقضاء منه لان الانعام اليه والتكرار لانه اسقط الحد الموجب لتسفي المقذوف عن نفسه بالامان والله اعلم

﴿ كِتَابُ النِّفَقَاتِ وَفَضْلِ النِّفْقَةِ عَلَى الْاَهْلِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام النفقات وفي بيان فضل النفقة على الامل ووقع كذا في رواية ابي ذر والنسفي هكذا كتاب النفقات يسم الله الرحمن الرحيم باب فضل النفقة على الامل وليس في رواية ابي ذر لفظ باب **﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَمَلُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي اللَّهِ نُبَا وَالْآخِرَةِ ﴾**

وقول الله بالجر عطف على النفقات المحرور باضافة لفظ الكتاب اليه كذا وقع في رواية الجميع ووقع للنسفي عند قوله قل العفو وسبب نزول هذه الآية ما أخرجه ابن ابي حاتم من مرسل يحيى بن ابي كثير بسند صحيح اليه انه بلغه ان ماعاذ ابن جبل وتعلبه سأل رسول الله ﷺ فقالا لنا ارقاء واهلين فما تنفق من اموالنا فنزلت قوله (قل العفو) بالنصب اي انفقوا العفو وقرأ الحسن وقتادة وابو عمرو بالرفع اي هو العفو ومثله قولهم ما ذار كبت افرس ام بغير يجوز فيه الرفع والنصب واختلفا في تفسير العفو فروى عن سالم والقاسم العفو فضل المال بالتصدق به عن ظهر غنى وعن مجاهد هو الصدقة المفروضة وقال الزجاج امر الناس ان ينفقوا الفضل حتى فرضت الزكاة فكان اهل المكاسب ياخذ من كسبه كل يوم ما يكفيه ويتصدق بباقيه وياخذ اهل الذهب والفضة ما ينفقونه في عامهم وينفقون باقيه ويقال العفو ما سهل ومنه افضل الصدقة ما تصدق به عن ظهر غنى قوله «لعلكم تتفكرون» اي تتفكرون فتعرفون فضل الآخرة على الدنيا وقيل هو على التقديم والتاخير اي (كذلك يبين الله لكم الآيات) في امر الدنيا (والآخرة لعلكم تتفكرون) *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ الْعَفْوُ الْفَضْلُ ﴾

اي قال الحسن البصري المراد بالعفو في قوله تعالى (قل العفو) الفضل اي الفاضل عن حاجته وهذا التعليل وصله عبد بن حميد عنه وعن الحسن لا تنفق مالك حتى تجهد فتسال الناس *

٨٦ - **حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ نَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ فَقُلْتُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ هُنَّ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً**

مطابقه لترجمة ظاهرة وابو مسعود عتبة بن عمرو والانصاري البدرى والحديث مضى في كتاب الايمان في باب ما جاء من الاعمال بالنية قوله فقلت عن النبي اي اترويه عن النبي ﷺ او تقوله عن اجتهاد وقال بعضهم القائل فقلت هو شعبة بينه الاسماعيلي في روايته له فقلت لم يبين هذا القائل كيف بينه الاسماعيلي فلم لا يجوز ان يكون القائل عبد الله بن يزيد بل الظاهر

يشمر انه هو ويحتمل ان يكون عدى بن ثابت على ما لا يخفى قوله على اهله قال صاحب المغرب اهل الرجل امرأته وولده
والذي في عياله ونفقته وكذا كل اخ واخت او عم او ابن عم او صبي اجنبي بقوته في منزله وعن الازهرى اهل الرجل اخص
الناس به ويجمع على اهلين والاهالى على غير قياس ويقال الاهل يحتمل ان يشمل الزوجة والاقارب ويحتمل ان يختص
بالزوجة ويلحق به من عداه بطريق الاولى لان الثواب اذا ثبت فيها هو واجب فثبوته فيها ليس بواجب اولى فان قلت كيف
يكون اطعام الرجل اهله صدقة وهو فرض عليه قلت جعل الله الصدقة فرضا وتطوعا ويجزى العبد على ذلك بحسب قصده
ولامنافاة بين كونها واجبة وبين تسميتها صدقة وقيل انما اطلق الشارع صدقة على نفقة الفرض لثلايطنوا ان قيامهم
بالواجب لا اجر لهم وقال المهلب النفقة على الاهل والعيال واجبة بالاجماع وقال الطبري النفقة على الاولاد ماداموا صغارا
فرض عليه لقوله **صلى الله عليه وآله** وابدأ **صلى الله عليه وآله** تعمل لان الولد مادام صغيرا فهو عيال وقال ابن المنذر واختلفوا فيمن بلغ من الابناء
ولا مال له ولا كسب فقالت طائفة على الاب ان ينفق على ولد صلته الذكور حتى يحتجوا بالبنات حتى يزوجن فان طلقها قبل
البناء فهي على نفقتها وان طلقها بعد البناء او مات عنها فلا نفقة لها على ايها ولا نفقة لولد الولد على الجده هذا قول مالك
وعندنا نفقة الاخوة والاخوات والاعمام والعمات والاحوال والخالوات واجبة بشرط العجز مع قيام الحاجة واما نفقة
بنى الاعمام واولاد العمات فلا تجب عند طائفة العلماء خلافا لابن ابي ليلى قوله وهو يحتملها اي يعملها حسبة الله تعالى وقال
النووي احتسبها اي اراد بها الله وطريقه ان يتذكر انه يجب عليه الانفاق فينفق بذية اداها ما مر به *

٨٧ - **حدثنا** اسماعيل **قال** حدثني مالك عن ابي الزناد عن الأعرج عن ابي هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله **صلى الله عليه وآله** قال قال الله أنفق يا ابن آدم أنفق عليك *

مطابقتها للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس وأبو الزناد بالزاي والنون هو عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد
الرحمن بن هرمز والحديث من افراده قوله «انفق» بفتح الهمزة امر من الانفاق قوله «انفق عليك» بضم الهمزة
بصفة المضارع جواب الامر وروى مسلم من طريق هام عن ابي هريرة بلفظ ان الله قال لي انفق انفق عليك *

٨٨ - **حدثنا** يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن نوري بن زبير عن ابي النيث عن ابي هريرة
قال قال النبي **صلى الله عليه وآله** الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار
مطابقتها للترجمة من حيث ان الساعي على الارملة هو الذي يسعى لتحصيل النفقة على الارملة التي لا زوج لها وثور بالناء
الثلاثة وابو النيث سالم مولى ابن مطيع القرشي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن القمني واخرجه مسلم
ايضا في الادب عن القمني واخرجه الترمذي في البر عن اسحق بن موسى واخرجه النسائي في الزكاة عن عمرو بن
منصور واخرجه ابن ماجه في التجارات عن يعقوب بن حميد قوله او القائم الليل وفي رواية ابن ماجه عن الدرارودي
وابن وهب وابن بكير وآخرين عن مالك بلفظ او كالذي يصوم النهار ويقوم الليل وفي رواية ابن ماجه عن الدرارودي
عن ثورمنه ولكن بالواو لا باو ويجوز في القائم الليل الحركات الثلاثة كافي الحسن الوجه في الوجوه الاعرابية وان اختلفا في
بعضها بكونه حقيقة او مجازا *

٨٩ - **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن هارم بن سعد عن
أبيه رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلم بعودي وأنا مريض بمكة فقلت لى مالك أوصي
بى كلفه قال لا قلت فالتطير قال لا قلت فالتكثير قال لا قلت فالتكثير قال لا قلت فالتكثير قال لا قلت فالتكثير
خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم ومهما أنفقت فهو لك صدقة حتى لا تقمته نهمها

في امرأتك ولعل الله يرفعك يمتنع بك ناس ويضرب بك آخرون

مطابقتها لترجمة في قوله ومهما انفتحت فهو لك صدقة وسفيان هو الثوري قاله الكرمانى وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وطاهر هو ابن سعد بن ابى وقاص يروى عن ابيه والحديث مضمون في الجنائز في باب رثاء النبي ﷺ فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن طمر بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه باتم منه قوله « فالشطر » اى النصف قوله الثالث الاول منصوب على الاغراء او على تقدير اعطى الثلث ويجوز فيه الرفع على تقدير الثالث يكفيك والثالث الثانى مبتدأ وخبره هو قوله كثير بالثاء المثلثة او بالباء الموحدة قوله « ان تدع » اى ان تترك وان مصدرية محلها رفع بالابتداء وخبره قوله خير والتقدير ودعك اى تركك ورثك اغنياء خير من ان تدعهم طالة وهو جمع طائل وهو الفقير قوله « يتكفون الناس » اى يمدون الى الناس ا كفهم للسؤال قوله تضمهان محل نصب على الحال قوله « في امرأتك » اى في فم امرأتك واذا قصد بامد الاشياء عن الطاعة وهو وضع الجمعة في فم المرأة وجه الله تعالى ويحصل به الاجر فغيره بالطريق الاولى وفي الحديث معجزة فانه اتعش وعاش حتى فتح العراق وانتقم به اقوام في دينهم ودنياهم وتضرره الكفار

باب وجوب النفقة على الاهل والعيال

اى هذا باب في بيان وجوب النفقة على الاهل اراد به الزوجة هنا وعطف عليه العيال من باب عطف العام على الخاص وقدمه في الكلام في الاهل عن قريب وعيال الرجل من يمولهم اى من يقوتهم وينفق عليهم واصل عيال عوال لانه من طالع عيالة وعوالا وعيالة اذا قاتم قلبت الواو ياء لتحر كها وانكسار ما قبلها وقال الجوهرى وواحد العيال عيل بتشديد الراء والجمع عيائل مثل حيدو وحياد وحيائد

٩٠ - حديثا همر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الاعمش حدثنا ابو صالح قال حدثني ابو هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ما ترك غنى واليد المليا خيرا من اليد السفلى وابدأ بمن تعول تقول المرأة امانا ان تطعمني واما ان اطلقني ويقول العبد اطعمني واستعملني ويقول الابن اطينني الى من تدعني فقالوا يا ابا هريرة سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال لا هذا من كيس ابي هريرة

مطابقتها لترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابى صالح كوان السمان والحديث اخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن عبد العزيز قوله ما ترك غنى يعنى ما لم يحذف بالمعنى اى انها سهل عليه كما في قوله ما كان عن ظهر غنى وقيل معناه ما ساق الى المعطى غنى والاول اوجه قوله واليد المليا خيرا من اليد السفلى قدمضى في الزكاة اقوال فيه وان اصح المعطى والسفلى السائلة قوله « وابدأ بمن تعول » اى ابدأ في الانفاق بعيا لك ثم اصرف الى غيرهم قوله تقول المرأة امانا تطعمني واما ان تطلقني وفي رواية النسائي عن محمد بن عبد العزيز عن حفص بن غياث بسند حديث الباب اما ان تنفق على قوله ويقول العبد اطعمني واستعملني وفي رواية الاسماعيلي ويقول خادمك اطعمني والافيعنى قوله الى من تدعني وفي رواية النسائي والاسماعيلي الى من تكلمنى قوله من كيس ابى هريرة قال صاحب التوضيح اى من قوله والتحقيق فيه ما قاله الكرمانى الكيس بكسر الكاف الومع وهذا انكار على السائلين عنه يعنى ليس هذا الامن رسول الله ﷺ فيه نفي يريد به الاثبات واثبات يريد به النفي على صيل التعميس ويحتمل ان يكون لفظ هذا اشارة الى الكلام الاخير ادراجا من ابى هريرة وهو تقول المرأة الى آخره فيكون اثباتا لانكار ايعنى هذا المقدم من كيه فهو حقيقة في النفي والاثبات قالونى بعضها يعنى في بعض الروايات بفتح الكاف يعنى من عقل اى هريرة وكياسته قال اليعنى اشار البخارى الى ان بعضه من كلام ابى هريرة وهو مدرج في الحديث

هذا الحديث احكام * الاول ان حق نفس الرجل يقدم على حق غيره الثاني ان نفقة الولد والزوجة فرض بلا خلاف الثالث ان نفقة الحدم واجبة ايضا * الرابع استدل بقوله امان تطمئني واما ان تطلقى من قال يفرق بين الرجل وامرأته اذا اعسر بالنفقة واختارت فراقه قال بعضهم وهو قول جمهور العلماء وقال الكوفيون يلزمها الصبر وتتعلق النفقة بذمته واستدل الجمهور بقوله تعالى (ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا) واجاب المخالف بانه لو كان الفراق واجبا لما جاز الابقاء اذ ارضيت ورد عليه بان الاجماع دل على جواز الابقاء اذ ارضيت ففي ماعداه على عموم النبي وبالقياس على الرقيق والحيوان فان من اعسر بالانفاق عليه اجبر على بيعه انتهى (قلت) الذي قاله الكوفيون هو قول عطاء بن ابي رباح وابن شهاب الزهري وابن شبرمة وابي سليمان وعمر بن عبد العزيز وهو المحكى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وروى عن عبد الوارث بن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر رضى الله تعالى عنه الى امرأه الاجناداد عوافلانا وفلانا انا ساء ما انقطعوا عن المدينة ورحلوا عنها امان يرجعوا الى نساءهم واما ان يمشوا بنفقة اليهن واما ان يطلقوا ويمشوا بنفقة ماضى ولم يتعرض الى شئ غير ذلك وقول هذا القائل واجاب المخالف هل اراد به اباحيفه ام غيره فان اراد به اباحيفه فواجه تخصيصه من بين هؤلاء وليس ذلك الامن اريحة التمسك وان اراد به غيره مطلقا كان ينبغي ان يقول واجاب المخالفون ولا يتم استدلالهم بقوله تعالى (ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا) لان ابن عباس ومجاهد ومسر وقاوا الحسن وقتادة والضحاك والريبع ومقاتل بن حيان وغير واحد قالوا هذا في الرجل كان يطلق امرأته فاذا قارب انقضاء العدة راجعها ضرارا لثلاث اذهب الى غيره ثم يطلقها فتعتد فاذا اشارت على انقضاء العدة يطلق ليطول عليها العدة فنهاهم الله عن ذلك وتوعدهم عليه فقال (ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) ايج مع مخالفة امر الله عز وجل فيطل استدلالهم بهذا وعموم النبي ليس فيها قالوا وانما هو في الذي ذكرنا عن ابن عباس ومن معه والقياس على الرقيق والحيوان قياس مع الفارق فلا يصح بيانه ان الرقيق والحيوان لا يملك كان شيئا ولا يجدر الرقيق من يسلفه ولا يصبر ان على عدم النفقة بخلاف الزوجة فانها تصبر ولا تخشع على ذمته زوجها وان التفريق يطل حقا وابقاء النكاح يؤخر حقا الى زمن اليسار عند فقره والى زمن الاحضار عند غيبته والتأخير اهلون من الابطال

٩١ - ﴿ حَدَّثَنَا سَمِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَسْفَرٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى وَابْتَدَأُ بِمَنْ تَعُولُ ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة والحديث من افراده قوله «ما كان عن ظهر غنى» اى ما كان غفوا قد فطل عن غنى وقيل اراد ما فضل عن العيال والظهر قد زاد في مثل هذا اتساع الكلام وتمكينا كما ان صدقته مستندة الى ظهر قوى من المال *

﴿ باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على اهله وكيف فنقات العيال ﴾

اى هذا باب في بيان جواز حبس الرجل قوت سنة يضى ادخاره القوت لاجل اهله يكفيه سنة وكيف فنقات العيال والكيفية راجمة الى صفات النفقات من حيث الفريضة والوجوب وعدمها *

٩٢ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ ابْنِ عِيْنَةَ قَالَ قَالَ لِي مَعْمَرٌ قَالَ لِي التَّوْرِيُّ هَلْ سَمِعْتَ فِي الرَّجُلِ يَجْمَعُ لِأَهْلِهِ قُوْتَ سَنَتِهِمْ أَوْ بَعْضِ السَّنَةِ قَالَ مَعْمَرٌ فَلَمْ يَحْضُرْنِي ثُمَّ ذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أُوَيْسٍ عَنْ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْبِيعُ نَحْلَ نَبِيِّ النَّضِيرِ وَيَحْبِسُ لِأَهْلِهِ قُوْتَ سَنَتِهِمْ ﴾

مطابقة لآثاره ظاهرة وابن عيينة هو سفيان بن عيينة ومعمر بفتح الميم هو ابن راشد والثوري هو سفيان والحديث من افراده وقد فات ابن عيينة سماع هذا الحديث من الزهري فرواه عنه بواسطة معمر وقد رواه ايضا عن عمرو ابن دينار عن الزهري بآتم من سياق معمر وتقدم في سورة الحشر واخرجه احمد والحميدي في مسنديهما عن سفيان عن معمر وعمرو بن دينار جميعا عن الزهري وقد اخرج مسلم رواية معمر وحدها عن يحيى بن يحيى عن سفيان عن معمر عن الزهري لكن لم يسق افظه واخر ج اسحاق بن راهويه في مسنده رواية معمر منفردة عن سفيان عنه عن الزهري بلفظ كان يفتق على اهله نفقة سنة من مال بنى النضير ويجعل ما بقى في الكراع والسلاح قوله « بنى النضير » بفتح النون وكسر الصاد المجمة وبالراء وهم حى من يهود خيبر وقد دخلوا في العرب وهم على نيتهم الى هرون اخى موسى عليهما السلام وقال المهلب فيه دليل على جواز ادخار القوت للاهل والعيال وانه ليس بحكرة وان ماضه الانسان من زرعه او جدم من نخله وثمره وحبس لقوته لا يسمى حكرة ولا خلاف في هذا بين الفقهاء ولا يظهرى فيه دليل الرد على الصوفية حيث قولوا الادخار من يوم لم تدبى فاعله اذ لم يتوكل على ربه حق توكله ولا خفاء بفساد هذا القول *

٩٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي حَقِيلُ بْنُ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَدَنَانِ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِهِ فَاَنْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ مَالِكٌ اَنْطَلَقْتُ حَتَّى اَدْخَلْتُ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذْ آتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَأُ فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي عُمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ بْنِ سَائِدٍ نُونٌ قَالَ نَعَمْ فَأَذِنَ لَهُمْ قَالَ فَدَخَلُوا وَسَلَّمُوا فَجَلَسُوا ثُمَّ لَبِثَ يَرْفَأُ قَلِيلًا فَقَالَ لِعُمَرَ هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَهَبَّاسٍ قَالَ نَعَمْ فَأَذِنَ لَهُمَا فَلَمَّا دَخَلَا سَلَمَا وَجَلَسَا فَقَالَ هَبَّاسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا فَقَالَ الرَّهْطُ عُمَانُ وَأَصْحَابُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ فَقَالَ عُمَرُ أَتَشِدُّوْنَ وَأَنْتُمْ كُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ هَلْ تَمْلِكُونَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُورَثُ مَاتَرٌ كِنَانَهُ وَوَصَدَقَةٌ يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ قَالَ الرَّهْطُ قَدْ قَالَ ذَلِكَ فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَهَبَّاسٍ فَقَالَ أَتَشِدُّوْنَ كَمَا بِاللَّهِ هَلْ تَمْلِكُونَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ قَالَا قَدْ قَالَ ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ فَأَتَى أَحَدَهُمَا كُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَالِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ قَالَ اللَّهُ مَا فَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ قَدِيرٌ فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ مَا اخْتَارَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ لَقَدْ أَعْطَاكُمْوهَا وَبَثَّهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ لِمَجَلِّ مَالِ اللَّهِ فَعَمِلَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيَاتِهِ أَتَشِدُّوْنَ كُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَمْلِكُونَ ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ لِعَلِيٍّ وَهَبَّاسٍ أَتَشِدُّوْنَ كَمَا بِاللَّهِ هَلْ تَمْلِكُونَ ذَلِكَ قَالَا نَعَمْ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَبَعْتُهَا أَبُو بَكْرٍ يَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتُمْ حَابِتِيذٌ وَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَهَبَّاسٍ تَزْعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَذَبًا وَكَذَابًا وَاللَّهُ

يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِحَقِّ نَمِّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ أَنَا وَلِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ فَقَبَضْتُمَا صَدَّتَيْنِ أَهْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جِئْتُمَانِي وَكَلِمَتُكُمْ وَاحِدَةٌ وَأَمْرٌ كَمَا جِيعُ جِئْتَنِي نَسَأْتِي نَصِيدِكَ مِنْ ابْنِ أُخِيكَ وَأَنِّي هَذَا يَسْأَلُنِي نَصِيدَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا فَقُلْتُ إِنَّ شِئْمًا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمْ عَلَى أَنْ عَلَيْكُمْ هَدَى اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ لَتَمْلَأَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَا عَمِلَ بِهِ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَبِمَا عَمِلْتُ بِهِ فِيهَا مِنْذُ وُلِيْتُمَا وَإِلَّا فَلَا تَكَلَّمَانِي فِيهَا فَقَلْتُمَا أَدْفَعْنَاهَا إِلَيْنَا بِذَلِكَ فَدَفَعْتُمَا إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ أَنْشَدُكُمْ بِاللهِ هَلْ دَفَعْتُمَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ فَقَالَ الرَّهْطُ نَعَمْ قَالَ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ فَقَالَ أَنْشَدُكُمْ بِاللهِ هَلْ دَفَعْتُمَا إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ قَالَا نَعَمْ قَالَ أَفَلْتَمَسَانِ مِنِّي قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ فَوَالَّذِي بِيَاذِنِهِ تَقُومُ السَّاعَةُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَإِنْ هَجَزْتُ مَا عَمِلْتُمَا فَادْفَعْنَاهَا نَا كَفَيْكُمْ مَا هِيَ

مطابقته للترجمة في قوله فكان رسول الله ﷺ ينفق على اهله نفقة سائرهم والحديث قدم في باب فرض الخمس زيادة بعض اللفاظ فيه ومضى الكلام فيه هناك ولتلكم بعض شئ بعد المسافة قوله «يرفأ» بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وبالفاء مهموزا وغير مهموز قوله «أثدوا» امر من الاتداد وهو التاني وعدم المجلة قوله «أثدكم» بضم السين اى اسالكم بالله قوله «لم يعطه غيره» لان النية كانه على اختلاف فيه كان رسول الله ﷺ قوله «وما احتازها» بالحاء المهملة والواو اى جمها لنفسه دونكم قوله «ولا استأثر» اى ولا استقبل بها ولا تفرد بها يقال استأثر فلان به اذا اخذه لنفسه قوله «وبئها» اى فرقة قوله «هذا المال» اى فديك ونحوها قوله «بجعل مال الله» اى موضع جعل مال الله فيه يعنى بيت المال قوله «وانتم» مبتدأ وقوله تزعمان خبره قوله «واقبل على علي وعباس» جملة حالية معترضة قوله «كذا وكذا» اى لا يعطى ميراثنا من رسول الله ﷺ قوله «والله يعلم انه» اى ان ابابكر قوله «صادق» اى في القول قوله «بار» بالباء الواحدة وتشديد الراء اى في العمل قوله راشداى في الافتداء برسول الله ﷺ قوله «وامر كاجيع» اى مجتمع اى لم يكن بينكما نزعة قوله «من ابن اخيك» اى رسول الله ﷺ قوله «وامرأة» اى فاطمة رضى الله تعالى عنها قوله «من ابيا» اى نصيبا الكائن من ابيا وهو رسول الله ﷺ قوله «فقال الرهط» وهم عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد رضى الله تعالى عنهم قوله «فاقبل» اى عمر على علي وعباس قوله «افلتمسان منى» اى اطلبان منى قضاء اى حكما غير ذلك اى غير ما حكمت به وقال الخطابي هذه القصة مشككة فانها اخذها من عمر رضى الله تعالى عنه على الشريطة واعترف بانها ﷺ قال ما تركنا صدقة فما الذى بدالها بعد ذلك حتى تخصا والمعنى فيها انه كان يشق عليهما الشر كذا فطلبان ان يقسم بينهما ليستبد كل منهما بالتدبير والتصرف فيما يصير اليه فنهما عمر القسم لثلاث مجرى عليها اسم الملك لان القسمة تقع في الاملاك ويتناول الزمان فيظن به الملكية *

باب وقال الله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة الى قوله بما تعملون بصير

اى هذا باب في قوله عز وجل (والوالدات) الى قوله بصير كذا وقع في رواية كريمة ووقع في رواية ابى ذر والاكثرين والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين الى قوله بصير وهذه الترجمة وقعت في رواية النسفي بعد الباب الذى يليه قوله «والوالدات يرضعن» خبر ومضاه امر لافيه من الاثام اى لترضع الوالدات اولادهن يعنى الاولاد من ازواجهن

وهن احق وليس ذلك بايجاب اذا كان المولود له حيا موسرا لقوله تعالى في سورة النساء القصرى فان ارضن لكم فلا توهن
اجورهن على اياتى واكثر المفسرين على ان المراد بالوالدات هنا المتبونات فقط وقام الاحماع على ان اجر الرضاع على
الزوج اذا خرجت المطلقة من العدة واختلوا في ذات الزوج هل تجبر على رضاع ولدها قال ابن ابي لبي نعم ما كانت امراته
وهو قول مالك وابى ثور وقال الثورى والكوفيون والشافى لا يلزمها رضاعه وهو على الزوج على كل حال وقال ابن
القاسم تجبر على رضاعه الا ان يكون مثلها لا يرضع فذلك على الزوج قوله «حولين» مدة الرضاع وقوله كاملين مثل
قوله «تلك عشرة كاملة» ﴿ وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾

ذكر هذه الآيات الكريمة اشارة الى قدر المدة التي يجب فيها الرضاع قوله وحمله وفساله اى فطامه ثلاثون شهرا
وهذا دليل على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لان مدة الرضاع حولان كاملان لقوله تعالى حولين كاملين فيبقى للحمل
سنة اشهر روى عن ببيعة بن عبد الله الجنى قال تزوج رجل منا امرأة فولدت لسته اشهر فأتى عثمان رضى الله تعالى عنه
فامر برجمها فاتاه على رضى الله تعالى عنه فقال ان الله عز وجل يقول وحمله وفساله ثلاثون شهرا قال وفساله في عامين
وقال ابن عباس اذا ذهبت رضاعته فانما الحمل ستة اشهر

﴿ وَقَالَ وَإِنْ تَعَامَسْتُمْ فَسْتَرْضِعْ لَهُ الْآخَرَىٰ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُؤْتِ
قَوْلَهُ بَعْدَهُ سِرًّا ﴾

اشار بهذه الآية الكريمة الى مقدار الاتفاق وانه بالنظر لحال التنفق قوله وان تعامس ثم اى فى الارضاع فابى الزوج
ان يعطى المرأة اجرة رضاعها وابت الام ان ترضعه فليس له اكرهاها على ارضاعه فسترضع له اخرى فستوجد
ولا تتمرد مرضعة غير الام ترضعه وفيه معاينة الام على المعاصرة اى سيجد الاب غير معاصرة ترضع له ولدها ناطرته امه
قوله لينفق ذو سعة اى ذو موجود من سعة على قدر موجوده ومن قدر اى ومن ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه
الله اى فلينفق من ذلك الذى اعطاه الله وان كان قليلا لا يكلف الله نفسا الا ما آتاه اى اعطاها من المال سيجعل الله بعد
عسر يسرا اى بعد ضيق فى المعيشة

﴿ وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ الزُّهْرِيِّ نَهَى اللَّهُ أَنْ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ الْوَالِدَةُ لَسْتُ
مَرْضَعَتَهُ وَهِيَ أُمَّتٌ لَهُ غِذَاءٌ وَأَشْفَقُ عَلَيْهِ وَأَرْفَقُ بِهِ مِنْ غَيْرِهَا فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَأْتِيَ بَعْدَ أَنْ يُعْطِيَهَا مِنْ
نَفْسِهِ مَا جَمَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ لَهُ وَلُودٌ لَهُ أَنْ يُضَارَّ بِوَلَدِهِ وَالِدَتُهُ فَيَمْتَمَّهَا أَنْ تُرْضِعَهُ ضِرَارًا لَهَا إِلَى
غَيْرِهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَسْتَرْضِعَا مِنْ طَيْبِ نَفْسِ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ فَإِنْ أَرَادَ إِفْصَالَ عَنْ تَرْضِاحِ
مِنْهُمَا وَتَشَاوُرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَنْ تَرْضِاحِ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرِهِ فَصَالُهُ فِطَامُهُ ﴾

اى قال يونس بن يزيد القرضى الايل عن محمد بن مسلم الزهرى الى آخره وهذا التعليل وصله عبد الله بن وهب فى جامعه
عن يونس قال قال ابن شهاب فذكره الى قوله وتشاور قوله «نهى الله ان تضار والدة بولدها» وذلك فى قوله عز وجل
لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها قال فى التفسير لا تضار والدة بولدها اى بان تدفعه عنها لتضربها بتربيته
ولكن ليس لها دفعه اذا ولدته حتى تسقيه الاباء الذى لا يعيش بدون تناوله فالباثم بعد هذا الحد دفعه عنها ان شامت ولكن
ان كانت مضارة لابيها فلا يحمل لها ذلك كما لا يحمل له انتزاعه منها لجرد الضرر لهما قوله وهى امثل له اى والدة افضل للصغير
غذاه اى من حيث الغذاء واشفق عليه من غيرها وارفق به اى بالصغير من غيرها قوله فليس لها ان تأتى اى ليس
لوالدة ان تمتنع بعد ان يعطيهما الزوج من نفسه ما حمل الله عليه من التنفق قوله ضرارها وفي بعض النسخ ضرارها وهو

يتعلق بقوله فيمنعها أي يمنعها إلى رضاع غيرها قوله فان ارادها فصلا إلى فان اتفق والدا الطفل على فصاله قبل الحولين ورأى في ذلك مصلحة له وتشاورا في ذلك واجتمعا عليه فلا جناح عليهما في ذلك فيؤخذ منه ان انفراد احدهما بذلك دون الآخر لا يكفي ولا يجوز لو احدهما ان يستبد بذلك من غير مشاورة الآخر قوله فصاله فطامه هذا تفسير ابن عباس اخرجه الطبري عنه والفصال مصدر تقول فاصلته افاضله مفاصلة وفصالا اذا فارقت من خلطة كانت بينهما وفصال الولد منعه من شرب اللبن * **بابُ نفقةِ المرأةِ إذا غابَ عنها زوجها ونفقةِ الولدِ** *

أي هذا باب في بيان نفقة المرأة إلى آخره *

٩٤ - **حدثنا ابنُ مقاتلٍ** أخبرنا **عبدُ اللهِ** أخبرنا **يونسُ** عن **ابنِ شهابٍ** أخبرني **عروةُ** أن **هائِسةَ** رضى الله عنها قالت جاءت **هندُ** بذت **عُتْبةَ** فقالت يا رسول الله إن **أبا سفيانَ** رجلٌ **مسيكٌ** فهل علي حرجٌ أن أطعم من الذي له عيالنا قال لا إلا بالمعروف *

مطابقته للترجمة ظاهرة في نفقة الولد فقط لان **أبا سفيان** كان حاضرا في المدينة و**ابن مقاتل** هو **محمد بن مقاتل** المروزي و**عبد الله** هو **ابن المبارك** المروزي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الايمان والنذور عن **يحيى بن بكير** عن **ليث** قوله **هند** بذت **عتبة** بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة **ابن ربيعة** **عبد شمس بن عبد مناف** معاوية أسلمت عام الفتح بمدا سلام زوجها **أبي سفيان بن حرب** فاقرها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على نكاحها وتوفيت في خلافة **عمر** رضى الله تعالى عنه في اليوم الذي مات فيه **أبو قحافة** و**الدابي بكر الصديق** رضى الله تعالى عنه واسم **أبي سفيان** **صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف** مات في سنة ثلاث وثلاثين في خلافة **عثمان** رضى الله تعالى عنه وصلى عليه **ابنه معاوية** وقيل **عثمان** ودفن بالبقيع وهو **ابن ثمان وثمانين سنة** وقيل **ابن بضع وتسعين سنة** قوله **مسيك** بفتح الميم وكسر السين المهملة الحنيفة وبكسر الميم وتشديد السين يعني بخيل لا يعطى من ماله شيئا فالاول فيل بمعنى فاعل والثاني صيغة مبالغة قوله **حرج** أي اثم قوله من الذي له أي من الشيء الذي له مما يملكه قوله **عيالنا** منصوب بقوله لأن اطعم قوله **قال لا إلا بالمعروف** أي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تطعمي إلا بالمعروف وقيل معناه لا حرج عليك ولا تنفقي إلا بالمعروف وهو الذي يتعارفه الناس في النفقة على اولادهم من غير اسراف وقيل معناه لا تسرفي وانفقي بالمعروف وفيه الدلالة على وجوب نفقة الولد *

٩٥ - **حدثنا يحيى** حدثنا **عبدُ الرزاق** عن **مَعْمَرٍ** عن **هَمَّامٍ** قال سمعت **أبا هريرة** رضى الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال إذا انفقت المرأة من كسب زوجها عن غير أمره فله نصف أجره * قيل لا وجه لا يراد هذا الحديث في هذا الباب فلما مطابقة بينه وبين الترجمة واجب بانه كما كان للمرأة أن تصدق من مال زوجها من غير امره بما تعلم انه يسمح بتمله وهو غير واجب كان لها ان تأخذ من ماله بما يجب عليه بالطريق الاولى وهذا هو الجامع بين الحديثين وهذا القدر كاف في المطابقة و**يحيى** **شيخ البخاري** قال **الكرمانى** **أما يحيى بن موسى البلخي** الذي يقال له **خت** بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق و**أما يحيى بن جعفر بن عيين** **البيكندى** **البخاري** سمع **عبد الرزاق بن همام بن معمر بن راشد** عن **همام بن منبه** اخي وهب بن منبه قلت لا يحتاج الى التردد في يحيى فان الحديث مرفى **اليوم** في باب قول الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم فانه اخرجه هناك بين هذا الاسناد والمتن وصرح فيه بقوله **حدثني يحيى بن جعفر** عن **عبد الرزاق** الى آخره قوله فله نصف أجره ووجهه ان ذلك من الطعام الذي يكون في البيت لاجل قوتها جميعا وقيل المراد بغير امره الصريح بان يكتبني في الانفاق بالعادة او بالقرائن في الاذن والكلام المستوفى فيه قد مر هناك *

﴿ بابُ قَمَلِ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا ﴾ اى هذا باب في بيان عمل المرأة في بيت زوجها *

٩٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُبَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى حَدَّثَنَا هَلِيٌّ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلَقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَفِيقٌ فَلَمْ تُصَادِفْهُ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا جَاءَهُ أَخْبَرَتْهُ هَائِشَةُ قَالَ فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا فَذَهَبْنَا نَقُومُ فَقَالَ هَلِيٌّ مَكَانِكُمْ أَجَاءَ قَعْمَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ هَلِيٌّ بَطْنِي فَقَالَ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعِكُمَا أَوْ أَيْتُمَا إِلَيَّ فِرَاشِكُمَا فَسَبَّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَاحْتَمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبَّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ ﴾
 مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله تشكو اليه ما تلقى في يدها من الرحى وهذا يدل على ان فاطمة رضى الله تعالى عنها كانت تطحن واتي تطحن تصحن وتخبز وهذا من جملة عمل المرأة في بيت زوجها ويحي هو ابن سعيد القطان والحكم بفتحين هو ابن عتيبة مصغر عتبة الدار وابن ابي ليلى هو عبدالرحمن واسم ابي ليلى يسار ضد اليمين والحديث مضى في الخمس عن بدل ابن الجبر وفي فضل على رضى الله تعالى عنه عن بندار وسياتي في الدعوات عن سليمان بن حرب ومضى الكلام فيه هناك قوله تشكو اليه حال قوله ما تلقى في يدها من المحل بالجيم وهو ثخانة جلد اليد وظهر ما يشبه البشر فيها من العمل بالاشياء الصلبة الحشنة قوله من الرحى اى من ادارة رحى اليد قوله وبلغها اى بلغ فاطمة انه جاءه رفيق من السبي قوله فلم تصادفه بالفاء اى لم تره حتى تلمس منه خادما قوله فذكرت ذلك اى فذكرت فاطمة ما تشكوه لعائشة رضى الله عنها قوله فلما جاء اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرته اى اخبرته النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عائشة بامر فاطمة رضى الله تعالى عنها قوله قال اى قال على رضى الله تعالى عنه قوله فجاءنا اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وقد اخذنا الراوية للحال والمضاجع جمع مضجع وهو الرقد قوله على مكانكما القائل هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لى وفاطمة اى الزما مكانكما ولا تحركانه قوله قدميه ويروى قدمه قوله خير قيل لاشك ان للتسييح ونحوه ثوابا عظيما لكن كيف يكون خيرا بالنسبة الى المطلوبها وهو الاستخدام وواجب لعل الله تعالى يعطى للسهب قوة يقدر بها على الخدمة اكثر مما يقدر الخادم عليه او يسهل الامور عليه بحيث يكون فعل ذلك بنفسه اسهل عليه من امر الخادم بذلك وان معناها ان نفع التسييح في الآخرة ونفع الخادم في الدنيا والآخرة خير واتي *

﴿ بابُ خَادِمِ الْمَرْأَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان هل يلزم الزوج بالخادم للمرأة *

٩٧ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ سَمِعَ مُجَاهِدًا سَمِعَتْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى يُحَدِّثُ عَنْ هَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَقَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ تَسْبِيحُ اللَّهِ عِنْدَ مَنَامِكَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَهْمِيدِ اللَّهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتُكْبِيرِ بَيْنَ اللَّهِ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ثُمَّ قَالَ سُفْيَانُ إِحْتَدَاهُنَّ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ فَمَا تَرَكْتُمَا بَعْدُ قِيلَ وَلَا لَيْلَةَ صَفِيْنٍ قَالِ وَلَا لَيْلَةَ صَفِيْنٍ ﴾

هذا الحديث هو المذكور قبله ولكن سياقه اخصر وقال الطبري يؤخذ منه ان كل من كانت بها طاعة من النساء على خدمة بيتها في خبز او طحن او غير ذلك ان ذلك لا يلزم الزوج اذا كان معروفا ان مثلها لى ذلك بنفسه ووجه الاخذان فاطمة لما سألت اباها **عليه السلام** الخادم لم يلزم زوجها بان يكفها ذلك اما باخذها خادما او استعجار من يقوم بذلك او تعاطى ذلك

بنفسه ولو كانت كفاية ذلك لعلى رضى الله تعالى عنه لا امره به قلت من هذا يؤخذ مطابقة الحديث لترجمة ويوضحها لان قوله باب خادم المرأة مهم وفسره حديث الباب واخرج الحديث عن الحميدى وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى المنسوب الى حميد احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله بن ابي يزيد من الزيادة السكى وحكى ابن حبيب عن اصبح وابن الماجشون عن مالك ان خدمة البيت تلزم المرأة ولو كانت المرأت ذات قدر وشرف اذا كان الزوج معسرا قال ولذلك الزم النبي ﷺ فاطمة رضى الله تعالى عنها بالخدمة الباطنة وعليها بالخدمة الظاهرة وحكى ابن بطال ان بعض الشيوخ قال لانعلم في شيء من الآثار ان النبي ﷺ قضى على فاطمة بالخدمة الباطنة وانما جرى الامر بينهم على ما تعارفوه من حسن العشرة وجميل الاخلاق واما ان تحجير المرأة على شيء من الخدمة فلا اصل له بل الاجماع منعقد على ان على الزوج مؤنة الزوجة كلها ونقل الطحاوى الاجماع على انه ليس له اخراج خادم المرأة من بيته فدل على انه يلزمه نفقة الخادم على حسب الحاجة وقال الكوفيون والشافعى يفرض لها وخدمتها النفقة اذا كانت ممن يخدم وقال مالك والليث ومحمد بن الحسن يفرض لها ولخادمين اذا كانت خطيرة قوله ثم قال سفيان احداهن اربع وثلاثون اراد ان سفيان قال اولاعلى التعيين التكبير اربع وثلاثون وقال آخر على الايهام احداهن اربع وثلاثون قوله فانت ركتها بعد اى قال على رضى الله تعالى عنها ماتركت التسبيح والتكبير والتحميد على الوجه المذكور بعد ان سمعته من النبي ﷺ قوله «قيل ولا ليلية صفين» اى قال قائل لعلى ولا تركت هذه ليلية صفين قال ولا تركتها ليلية صفين وهو بكسر الصاد المهملة وكسر الفاء المشددة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهو موضع بن العراق والشام كانت فيه وقمة عظيمة بين معاوية وعلى وهي مشهورة واراد على انه لم يمتنع منها عظم تلك الليلية وعظم الامر الذى كنت فيه *

﴿ بابُ خِدْمَةِ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ ﴾

اى هذا باب في بيان خدمة الرجل بنفسه في اهله *

٩٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَعَرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ هُتَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ سَأَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي الْبَيْتِ قَالَتْ كَانَ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ خَرَجَ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وابراهيم هو الذخمي والحديث مر في الصلاة في باب من كان في حاجة أهله فاقبمت الصلاة فخرج فانه اخرجها هناك عن آدم عن شعبة عن الحكم الى آخره والمهنة بكسر الميم وسكون الهاء الخدمة وفيه ان خدمة الدار واهلها سنة عباد الله الصالحين وفيه فضيلة الجماعة لان معنى قوله «خرج» اى الى الصلاة مع الجماعة *

﴿ بابُ إِذَا لَمْ يَنْفِقِ الرَّجُلُ فَلِلْمَرْأَةِ أَنْ تَأْخُذَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ مَا يَكْفِيهَا وَوَلَدَهَا بِالْمَرْوُفِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا لم ينفق الرجل فللرأة ان تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها قوله بالمروف اى باعتبار عرف الناس في نفقة مثلها ونفقة ولدها *

٩٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ هِنْدًا بِنْتُ هُتَيْبَةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ وَأَيْسَرٌ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَتَلَمَّحُ فَقَالَ خُزِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدُكَ بِالْمَرْوُفِ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة ويحيى وان سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير وحديث عائشة هذا قد مر عن قريب قبل هذا بثلاثة ابواب ومر الكلام فيه قوله ان هنداً كذا وقع مصر وواو وقع في رواية المظالم المتقدمة غير مصروف

وقد علم ان ساكن الوسط يجوز فيه الامران الصرف وتركه كما في نوح ود وعدو نحوهما قوله شحيح اي بخيل وفي الرواية المتقدمة رجل مسيك قوله وهو لا يعلم الواو فيه الاحمال وقد احتج به من قال تلزمه نفقة ولده وان كان كبير او ردينا وواقعة عين ولا عموم في الافعال ولعل الولد فيه كان صغيرا او كبيرا زمنا جزا عن الكسب وبعض المالكية قال تلزمه اذا كان زمنا مطلقا وفيه مسألة الظفر وقد تقدم ذكرها في المظالم على تفصيل واختلاف فيها وفيه ان وصف الانسان بمسافيه من الذم على وجه التظلم منه والسيورورة الى طلب الانتصاف من حق عليه جائز وليس بغيره لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليها قولها واستدل بعض الشافعية على الحنفية في منعهم القضاء على النائب بقصة هند لانه صلى الله عليه وسلم قضى على زوجها وهو غائب قالت الحنفية هذا ليس بصحيح لان هذه القضية كانت بمكة وكان ابو سفيان حاضرا واختلف العلماء في مقدار ما يفرض السلطان للزوجة على زوجها فقال مالك يفرض لها بقدر كفايتها في اليسر والسرو ويستبرح لها من حاله وبه قال ابو حنيفة وليست مقدرة وقال الشافعي مقدرة باجتهد الحاكم فيها وهي تعتبر بحاله دونها فمن كان موسرا افدان كل يوم وان كان متوسطا افاد ونصف ومن كان معسرا افاد فيجب لبنت الخليفة ما يجب لبنت الحارس *

﴿باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده والنفقة﴾

اي هذا باب في بيان وجوب حفظ المرأة زوجها في ذات يده يعني في ماله قوله والنفقة اي وفي النفقة وهو من عطف الخاص على العام ووقع في بعض النسخ والنفقة عليه اي على الزوج *

١٠٠ - ﴿حدثنا علي بن عبيد الله حدثنا سفيان حدثنا ابن طاووس عن ابيه وابو الزناد عن الأخرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير نساء ركن الإبل نساء قريش وقال الآخر صالح نساء قريش أحناء على ولدي في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده﴾

مطابقتها لترجمة في قوله وارعاه على زوج في ذات يده وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدينة وسفيان هو ابن عيينة وابن طاوس عبد الله وابو الزناد بالزاي والثون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث قدمضي في كتاب النكاح في باب الى من ينكح واي النساء خير قوله «وابو الزناد» عطف على ابن طاوس وحاصله ان لسفيان فيه شيخين احدهما ابن طارس والآخر ابو الزناد قوله «خير نساء ركن الإبل نساء قريش» وفي حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة في آخر الحديث يقول ابو هريرة ولم تركب مريم ابنة عمر ان بعيرا قط والنبي صلى الله عليه وسلم قد قال خير نساء ركن الإبل وذكر صاحب النجم الثاقب ان ابا هريرة فهم ان البعير من الإبل فقط وليس كذلك بل يكون ايضا حمارا قال ثقالى ولما جاء به حمل بعير وانا به زعيم قال ابن خالويه لم تكن اخوة يو سف ركبا نا الا على احمره ولم يكن عندهم ابل ولم يكن حملاتهم في اسفارهم وشبههم الا على احمره وكذا قال مجاهد البعير هنا الحمار وهي لفة حكاه الكواشي قوله «وقال الآخر» بفتح الخاء صالح نساء قريش اراد ان احدا الاثنين من ابن طاوس وابو الزناد الذي سمع منهم باسفيان هذا الحديث قال خير نساء ركن الإبل وقال الآخر صالح نساء قريش ووقع في رواية مسلم عن ابن ابي عمر عن سفيان قال احدها صالح نساء قريش كذا بالابهام ولكن بين في رواية ممر عن ابن طاوس عنده مسلم ان الذي زاد لفظ صالح هو ابن طاوس ووقع في رواية الكشميني صالح نساء قريش بضم الصاد وفتح اللام المشددة وهو صيغة جمع قوله «أحناء على ولده» بالحاء المهملة من الحنو وهو العطف والشفقة وهو صيغة التفضيل من الحانية وقال ابن التين هي التي تقيم على ولدها فلا تنزوح يقال حنى يعني وحنا نحنوا اذا اشفق فان تزوجت المرأة فلست بحانية قوله «وارعاه» من الرعاية وهي الحفظ او من الارعاه وهي الاقامة فان قلت كان القياس ان يقال احناء من قلت العرب في مثله لا يتكلمون به الا مفردا ولعله باعتبار المذكور او باعتبار لفظ النساء

﴿ويذكر عن معاوية وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم﴾

ذكر عن معاوية بن ابي سفيان وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم بصيغة التبريض اما الذي روى عن معاوية فاخرجه احمد والطبراني من طريق زيد بن ابي عتاب عن معاوية سمعت رسول الله ﷺ فذكر مثل رواية ابن طاوس في جملة احاديث واما حديث ابن عباس فاخرجه احمد ايضا من طريق شهر بن حوشب حدثني ابن عباس رضي الله تعالى عنهم بان النبي ﷺ خطب امرأة من قومه يقال لها سودة وكان لها خمسة صبيان او ستة من بمل لها مات فقالت له ما يمنعني منك ان لا تكون احب البرية الى الا اني اكرمك ان تصفوا هذه الصبيبة عند رأسك فقال لها يحرك الله ان خير نساء ركن اعجاز الابل صالح نساء قريش الحديث وقيل يحتمل ان تكون ام هاني المذكورة في حديث ابي هريرة فلعلها كانت تلقب بسودة (قلت) المعروف ان اسمها فاخنة وقيل هندو كان اسلامها يوم الفتح وليست بسودة هذه سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ فان النبي ﷺ تزوجها قديما بمكة بمدة موت خديجة رضي الله تعالى عنها ودخل بها قبل ان يدخل بعائشة

ومات وهي في عصمته * ﴿ باب كِسْوَةِ الْمَرْأَةِ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

اي هذا باب في بيان وجوب كسوة المرأة على زوجها بالمعروف اي بالذي هو المتعارف في امثاله *

١٠١ - ﴿ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهَبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ آتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حَلَّةً سِيرَاءً فَلَبِسْتُهَا فَرَأَيْتُ النَّضْبَ فِي وَجْهِهِ فَشَقَّقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فشققتها بين نسائي ووجه ذلك من حيث ان الذي حصل لفاطمة من الحلة قطعة فرضيت بها اذ تصاد بحسب الحال لاسر افوا والحديث مر في كتاب الهبة في باب هدية ما يكره لبيه بين هذا الاسناد والآخر قوله « آتى الى النبي ﷺ بالمديني اعطى ثم ضمن اعطى مضي اهدى او ارسل فلذلك عداه بالي بالتشديد وفي باب الهبة عن علي اهدى الى النبي ﷺ ووقع في رواية النسفي بعث الى وفي رواية اتى الى النبي ﷺ بحرف الجر واتى بمعنى جاء فعلى هذا ترتفع حلة سيرا على الفساعلية ويكون فيه حذف تقديره فاتي الى النبي ﷺ حلة سيرا فاعطانيها فلبستها وعلى الوجه الاول حلة سيرا منصوب على المفعولية والحلة ازار ورداه وقال ابو عبيد لا تسمى حلة حتى تكون من ثوبين وسيرا بكسر السين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وبالمد وهو برد فيه خطوط صفرة وقيل هي مضلعة بالحرير وقيل انها حرير محض وقال الكرماني ضبطوا الحلة بالاضافة وبالتنوين قوله « فشققتها بين نسائي » اراد به بين فاطمة وقراباته لانه حينئذ لم يكن له ولي رضي الله تعالى عنه وزوجه غير فاطمة رضي الله تعالى عنها ولا سيرة وروي فشققتها خرا بين القواطم وقال ابن بطال اجمع العلماء على ان للمرأة مع النفقة على الزوج الكسوة وجوبا على قدر الكفاية لها وعلى قدر اليسر والعسر

﴿ باب هَوْنِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي وُلْدِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان مندوبية عون المرأة زوجها في امر ولده وسقط في رواية النسفي لفظ ولده *

١٠٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هَمْرٍو عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ بَنَاتٍ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً نَيْبًا فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَزَوَّجْتِ يَا جَابِرُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ بَكَرًا أَمْ نَيْبًا قُلْتُ بَلْ نَيْبًا قَالَ فَلَهَا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ وَتُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ هَلَكَ وَتَرَكَ بَنَاتٍ وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُجِيبَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ وَتُضَاحِكُهُنَّ فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ أَوْ قَالَ خَيْرًا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه استنبط قيام المرأة على ولد زوجها من قيام امرأة جابر على اخواته وعمر هو ابن دينار

والحديث اخرجه البخارى ايضا في الدعوات عن ابى الثمان واخرجه مسلم في النكاح عن ابى الربيع ويحيى واخرجه الترمذى
والثانى جيمافيه عن قتيبة قوله «بمثلين» اى صغيرة لا تجر بها في الامور قوله «او قال خيرا» شك من الراوى وقال
ابن بطلان عون المرأة زوجها في ولده وليس بواجب عليها وانما هو من جميل العشرة ومن شيمة صالحات النساء *

﴿ بابُ نفقةِ المُعسرِ على أهله ﴾

اى هذا باب في بيان نفقة المسر على اهله اى على زوجته او اعم من ذلك *

١٠٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ
هِبَةَ الرَّحْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَنَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ هَلَكْتُ قَالَ
وَلِمَ قَالَ وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي فِي رَمَضَانَ قَالَ فَأَتَيْتُ رَقَبَةَ قَالَ لَيْسَ عِنْدِي قَالَ فَصُمُّ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ
قَالَ لَا أَسْتَطِيعُ قَالَ فَاطْمِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا قَالَ لَا أَجِدُ فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَقٍ فِيهِ
تَمْرٌ فَقَالَ ابْنَ السَّائِلِ قَالَ مَا نَأَذَا قَالَ تَصَدَّقْ بِهِذِهِ قَالَ عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ
مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلٌ يَبْتَ أَحْوَجُ مِنَّا فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أُنْيَابُهُ قَالَ فَأَنْتُمْ إِذَا ﴾

• مطابقا لترجمة من حيث اثبات نفقة المسر على اهله حيث قدمها على الكفارة بتجويز صرف ما في العرق الى اهله
دون كفارته والحديث قدم في كتاب الصوم في بابين الاول باب اذا جامع في رمضان والثانى باب المجامعة
في رمضان ومضى الكلام فيه هناك قوله «بمرق» بفتح العين المهملة وبالراء الموحدة وهو السلة المنسوجة من الخوص
تسع خمسة عشر صاها قوله «لابتيا» اى لابتى المدينة وهما الحرتان اللتان تكتنفان المدينة قوله «فانتم اذا» اى فانتم احق
حينئذ وفي رواية فاطم امك *

﴿ بابُ وعلى الوارثِ مثلُ ذلكِ وهل على المرأةِ منه شئٌ وضرَبَ

اللهُ مثلا رجُلينِ أحدهما أبكمُ إلى قوله صراطٍ مستقيمٍ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك ووقع في رواية ابى ذر وعلى الوارث الى قوله احدهما ابكم الآية
ولم يقع قوله الى صراط مستقيم الا في رواية غيره قوله وعلى الوارث اختلف العلماء في تأويله فمن ابن عباس مثل ذلك
اى في عدم الضرر بقربه وهو قول مجاهد والشعبي والضحاك وقالت طائفة ما كان على الوارث من اجر الرضاع اذا كان
الولد لاملاله وقال الجمهور لا غرم على احد من الورثة ولا يلزمه نفقة ولد المورث ثم اختلفوا في المراد بالوارث فقال
الحسن والنخعي كل من يرث الاب من الرجال والنساء وهو قول احمد واسحق وقال ابو حنيفة واصحابه هو من كان ذارحم
محرم للولد دون غيره وقال قبيصة بن ذؤيب هو المولود نفسه وقال يزيد بن ثابت اذا خلف اما او عا فلى كل واحد منهما
ارضاع الولد بقدر ما يرث وبه قال الثوري قوله وهل على المرأة منه شئ ماى من رضاع الصبي وهل هنا للنفي واشاربه
البخارى الى الرد على قول الثوري المذكور وشبه ميراث المرأة من الوارث بمنزلة الابكم الذى لا يقدر على النطق من
التكلم وجعلها كالأعلى من يمولها وقال ابن بطلان واشار الى رده بقوله تعالى ضرب الله مثلا فنزل المرأة من الوارث
بمنزلة الابكم من التكلم قوله الى صراط مستقيم يعنى من قوله وضرب الله مثلا رجلا ابكم لا يقدر على شئ وهو
كل على مولاه ابنا يوجهه لايات بخير هل يستوى هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم قال ابو حفص عرى قال الله
تعالى مثلكم في اشرا ككم باه الاوثان مثل من سوى بين عبد مملوك عاجز عن التصرف وبين حر مالك قدر زقه الله
مالا يتصرف فيه وينفقه كيف يشاء قوله ابكم هو الذى ولد احرص فلا يفهم ولا يفهم وهو كل اى ثقل وعيال على من يلى امره
قوله ابنا يوجهه اى حيثما يرسله ويصرفه في طلب حاجة او كفاية مهم لايات بخير لا ينفق ولا ياتي بنجح هل يستوى هو

ومن هو سليم الحواس نفاع ذو كفايات مع رشد وديانة فهو يامر الناس بالعدل والخير وهو في نفسه على صراط مستقيم •

١٠٤ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ فِي نَبِيِّ أَبِي سَلَمَةَ أَنْ أَنْفَقَ عَلَيْهِمْ وَلَسْتُ بِتَارِكِيهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا إِنَّمَا هُمْ بَنِي قَالَ نَعَمْ لَكَ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ** ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان ام الصبي كل على ابيه فلا يجب عليها نفقة بذها ولهذا يامر النبي ﷺ ام سلمة بالانفاق على بنيتها وانما قال لك اجر ما انفقت عليهم ووهيب مصغروهب ابن خالد يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب ابنة ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد الخزومية ربيعة النبي ﷺ تروي عن امها ام سلمة هند بنت ابي امية زوج النبي ﷺ والحديث مضمي في باب الزكاة على الزوج والايام فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن عبدة عن هشام عن ابيه الخ قوله «ان انفق» اي بان انفق فان مصدرية تقديره بالانفاق عليهم قوله ولست بتاركتهم هكذا وهكذا يني محذاهن قوله «انما هم بني» اي انما بنوا بي سلمة هم بني ايضا واصله بنون فلها ضيف الواو المتكلم ما روي فاجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فادغمت الواو في الياء فصارتني بضم النون ثم ابدلت ضمة النون كسرة لاجل الياء فصارتني قوله «قال نعم» اي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعم انفق عليهم لك اجر ما انفقت عليهم اي لك اجر الانفاق عليهم •

١٠٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ هِنْدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُهَيْبَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ فَهَلْ لِي جُنَاحٌ أَنْ آخُذَ مِنْ بَالِهِ مَا يَكْفِينِي وَبَنِي قَالَ خُذِي بِالْمَعْرُوفِ** ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله خذني بالمعروف حيث لم يامرها بالانفاق من مالها وانما قال خذني من مال ابي سفيان بما يتعارفه الناس بالانفاق في مثل اولادك والحديث قدم عن قريب وسفيان الراوي هو ابن عينة قوله وبني اي وما يكفي بني واعلاله قدم الآن • **بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ تَرَكَ كَلًّا أَوْ ضِيَاءًا قَالِي** ﴿

اي هذا باب في بيان قول النبي ﷺ الى آخره قال كل بفتح الكاف وتشديد اللام بالنون اي نقلال من دين ونحوه وقال ابن فارس الكل العيال والثقل والضياع بفتح الضاد المعجمة الهلاك اي الذي لا يستقل بنفسه ولو دخل وطبمه لكان في معرض الهلاك قيل الضياع بالكسر جمع ضائع قوله الى بتشديد الياء ومعناه فينتهي ذلك الى وانا اتداركه وهو بمعنى على اي فعل قضاؤه والقيام بمصالحه قال التيمي نحو الة ذلك الى •

١٠٦ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوْتِي بِالرَّجُلِ الْمَتَوَفَى عَلَيْهِ الدِّينُ فَيَسْأَلُ هَلْ تَرَكَ لِدِينِهِ فَضْلًا فَإِنْ حَدَّثَ أَنَّهُ تَرَكَ وَفَاءَ صَلَّى وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبِيكُمْ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقُبُورَ قَالَ أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ تَوَفَّى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دِينًا فَلْيَأْتِ قِضَاؤَهُ وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلْيُورَثْتِهِ** ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعقيل بضم العين ابن خالد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضمي في الكفالة في باب الدين فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد والتمنى الكلام فيه هناك قوله

فضلاى مالا بنى بالدين فضلا من الله تعالى وبروى قضاء وبروى وفاة قوله والاي وان لم يترك وفاة قال للمسلمين صلوا على صاحبكم وامتاعهم من الصلاة على المدبون تحذير من الدين وزجرا عن الماطلة وكرهه ان يوقف دعاؤه عن الاجابة بسبب ما عليه من مظلمة الحق * **باب المراضع من المواليات وغيرهن** *

اي هذا باب في بيان حكم المراضع من المواليات وقال ابن التين ضبط في رواية بضم الميم ويفتحها في اخرى والاول اولى لانه اسم فاعل من والى يوالى قلت على قوله يكون مواليات جمع موالية وليس كما قاله بل الاولى ان يضبط الميم بالفتح جمع مولاة التي هي الامة وليست من الموالاة وقال ابن بطال الاقرب ان يقال المواليات جمع مولاة والمواليات جمع مولى جمع التكسير ثم جمع جمع السلامة بالالف والتاء فصار مواليات وقال كانت العرب في اول امرها تكره رضاع الامه وتحب العربيات طلبا لنجاسة الولد فاراهم النبي ﷺ انه قد رضع من غير العرب وان رضاع الامه لا يهجن *

١٠٧ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني هريرة أن زينب ابنة أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قلت يا رسول الله انكح أختي ابنة أبي سفيان قال وتبين ذلك قلت نعم لست لك بمخيلة وأحب من شاركتني في الخير أختي فقال إن ذلك لا يحل لي فقلت يا رسول الله فوالله إنا نتحدث أنك تريد أن تنكح ذرة ابنة أبي سلمة فقال ابنة أم سلمة قلت نعم قال فوالله لو لم تكن ربيتي في حجري ما حلت لي لأنها ابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وأبا سلمة ثوبية فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن وقال شعيب بن الزهري قال هريرة ثوبية أعتقها أبو لهب *

مطابقه للترجمة في قوله أرضعتني وأبا سلمة ثوبية وكانت ثوبية مولاة ابي لهب فارضعت النبي ﷺ فلا يكره رضاع الامة والحديث قدمضى في النكاح في باب واهاتكم اللاتي أرضعنكم ومضى الكلام فيه هناك وام حبيبة اسمها رملة بنت ابي سفيان واسم اختها عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاي قوله بمخيلة اسم فاعل من اخلت المسكان اذا صادفته خاليا واخلت غيري يتعدى ولا يتعدى قوله ذرة بضم الدال المهملة وتشديد الراء واراد ان ذرة لا تحل له من حبتين كونها ربيتي وكونها بنت اخي واستعمال لوهنا كاستعماله في نعم البعد صهب لولم يخف الله لم يمسه قوله ثوبية بضم التاء المثلثة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة جارية ابي لهب عبدالمزى عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد اعتقها حين بصرته بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله وقال شعيب عن الزهري الى آخره تعليق مرفي حديث موصول في اوائل كتاب النكاح واراد بذكره هنا ايضا ان ثوبية كانت مولاة ليطابق الترجمة *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * **كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ** *

اي هذا كتاب في بيان انواع الاطعمة واحكامها وهو جمع طعام قال الجوهري الطعام ما يؤكل وربما خص بالطعام البر والاطعم بالفتح ما يؤديه ذوق الشيء من حلاوة ومرارة وغيرها والاطعم بالضم الا كل يقال اطعم يطعم طعامه اذا اكل اذ ذاق مثل غم يغم يغم غمافهوا فغم *

وقول الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم وقوله أنفقوا من طيبات ما كسبتم وقوله كلوا من الطيبات واحملوا صالحا *

وقول الله بالجر عطف على الاطعمة هذه من ثلاث آيات الاولى قوله تعالى من طيبات ما رزقناكم اولها قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون) قال المفسرون امر الله تعالى عباده المؤمنين بالاكل من طيبات ما رزقهم الله تعالى وان يشكروه على ذلك ان كانوا عبيده والاكل من الحلال سبب لتقبل الدعاء والعبادة كما ان الاكل من الحرام يمنع قبول الدعاء والعبادة والثانية من قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ووقع هنا) (كلوا من طيبات ما كسبتم) وهي رواية النسفي وفي اكثر الروايات انفقوا على وفق التلاوة وقال ابن بطال وقع في النسخ (كلوا من طيبات ما كسبتم) وهو وهم من السكاتب وصوابه (انفقوا) كما في القرآن والثالثة من قوله تعالى (يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعلموا اصلها) المراد بالطيبات الحلال *

١ - **حدثنا محمد بن كثير** أخبرنا **سفيان بن منصور** عن **ابي واثل** عن **ابي موسى الأشعري** رضي الله عنه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال **اطعموا الجائع** وهو **دو المريض** وفكوا **العاني** قال **سفيان** و**العاني** **الأسير** *
مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتز وواثل شقيق بن سلمة وابو موسى الأشعري عبد الله بن قيس والحديث مضى في الزكاح في باب حق اجابة الولية ولفظه فكوا العاني واجيوا الداعي وعودو والمريض ومضى ايضا في الجهاد في باب فكك الاسير ولفظه فكوا العاني يعني الاسير واطعموا الجائع وعودو المريض قوله فكوا من فككت الشيء فانفك قوله العاني من عنايمتو فهو طان والمرأة طانية والجمع عوان وكل من ذلك استكان فقد عنايم

٢ - **حدثنا يوسف بن عيسى** حدثنا **محمد بن فضيل** عن **ابي** عن **ابي حازم** عن **ابي هريرة** قال **ما سمعت آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام ثلاثة ايام حتى قبض** *
مطابقته للترجمة ظاهرة ويوسف بن عيسى ابو يعقوب الروزي ومحمد بن فضيل مصنف فضل بالمجزة يروي عن ابيه فضيل بن غزوان بن جرير وابو الفضيل الكوفي يروي عن ابي حازم سلمان الاشجعي والحديث من افراده **قوله** ما سمع آل محمد آل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهله الا دنون وعشيرة الاقربون **قوله** ثلاثة ايام اي متواليات وفي رواية مسلم ثلاث ليال ويؤخذ منه ان المراد بالايام هنا لياليها كما ان المراد بالليالي هناك بايامها وفي رواية لمسلم والترمذي من طريق الاسود عن عائشة ما سمع من خبز شعير يومين متتابعين قال بعضهم والذي يظهر ان سبب عدم شبعهم غالبسا كان بسبب قلة الشيء عندهم قلت لم يكن ذلك الا لا يثارهم الثير او لان الشعب مذموم واجمعت العرب كما قال فضيل بن عياض على ان الشعب من الطعام مذموم ولوم ونهى الشافعي رحمه الله تعالى على ان الجوع يذكي وروي عن حذيفة مرفوعا من قل طعمه صح بطنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بطنه وساق قلبه وروي لا يمتيتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب ثمرة كالزرع اذا كثر عليه الماء انتهى وروي في ربيع الابرار من حديث المقدم بن معدى كرب مرفوعا ما ملا ابن ادم واه شراب من بطنه لحسب الرجل من طعامه ما اقام صلبه *

و عن **ابي حازم** عن **ابي هريرة** **أصابني جهد شديد فلقيت همر بن الخطاب فاستقرأته** آية من كتاب الله **فدخل داره وفتحها على فمشت غير بعيد فخررت لوجهي من الجهد والجوع** **فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على رأسي فقال يا ابا هريرة فقلت لبيك رسول الله وسعديك** **فاخذ بيدي فأقمني وعرف الذي بي فانطلق بي إلى رحله فأمر لي بعس من لبن فشربت منه ثم قال** **هذ فاشرب يا ابا هريرة فمذت فشربت ثم قال عذ فمذت فشربت حتى استوي بطني فصار كالقيدح** **قال فللقيت عمر وذكرت له الذي كان من أمري وقلت له تولى الله تعالى ذاك من كان أحق به منك**

يَا عُمَرُ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَقَرَّ أَتُكَ الْآيَةَ وَلَا نَأْأُقْرَأُ لَهَا مِنْكَ قَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ لَأَنْ أَكُونَ أَدْخَلْتُكَ أَحَبُّ
إِلَىَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ حُمْرِ النَّعَمِ ﴿﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فامرلى بمس من ابن فشربت منه قوله وعن ابى حازم موصول بالاسناد المتقدم وقد
اخرجه ابو يعلى عن عبد الله بن عمر بن ابان عن محمد بن فضيل بسند البخارى فيه قوله جهدا الجهد بالضم والطاقة وبالفتح
الغاية والمشقة والمراد به هنا الجوع الشديد قوله فاستقر أنه اى سألته ان يقرأ على آية من القرآن معينة على طريق
الاستفادة وفي كثير من النسخ فاستقر يته بغير همز وهو جائز لانه تسهيل قوله وفتحها على اى اقرأنيها وفي الحلية لابي نعيم
فى ترجمة ابى هريرة من وجه آخر عنه ان الآية المذكورة من آل عمران وفيه اقرأني وانا لا اريد القراءة انما اريد
الاطعام فلم يقطع عمر مراده قوله «فقررت لوجهى» ويروى على وجهى اى سقطت من خبز يخر بالضم والكسر اذا
سقط من علو وفي الحلية وكان يومئذ صائما قوله فاذا كلمة مفاجأة قوله الى رحله اى الى مسكنه قوله بس بس بضم
المين وتشديد السين المهملة وهو القدر العظيم قوله حتى استوى بطنى اى حتى استقام لامتلأته من اللبن قوله كالقدح
بكسر القاف وسكون الدال المهملة وهو السهم الذى لاريش له قوله تولى الله تعالى من التولية والفاعل هو الله ومن مفعول
ويروى تولى ذلك اى باشره من اشباعى ودفع الجوع عنى رسول الله ﷺ قوله ولانا اللام فيه للتأكيد وهو مبتدأ وقوله وافرأ
لها خبره اى الآية التى فتحتها عليه عمر وافرأ فعل التفضيل قال بعضهم فيه اشعار بان عمر رضى الله تعالى عنه لما قرأها
عليه توقف فيها وفي شىء منها حتى ساغ لابي هريرة ما قال ولذلك اقره عمر عليه قلت ليس كذلك وانما قال ذلك عتبا على
عمر حيث لم يظن حاله ولم يكن قصده الاستفراء بل كان قصده ان يطعمه شيئا ويوضح هذا ما روى عن ابى هريرة
انه قال والله ما استقر أنه الآية وانا اقرأ بها منه الاطعمانى ان يذهب لى ويطعمنى واما قوله ولذلك اقره عمر عليه فانما
معناه انه من استحيائته منه حيث لم يطعمه سكت عنه ولم ينكر عليه وفي الذى قاله هذا القائل نوع نقص فى حق عمر على
ما لا يخفى قوله لان الام فيه مفتوحة لنا كيد قوله ادخلك احب الى من حمر النعم اراد به ان ضيفتك كانت عندى احب
الى من حمر النعم اى النعم اى الحر الابل وهو اشرف اموال العرب ولفظ احب اقل التفضيل بمعنى المفعول وهذا حث من
عمر وحرص على فعل الخير والمواساة وفي الحديث التمر يض بالسائلة والاستحيا وفيه ذكر الرجل ما كان اصابه من الجهد
وفيه اباحة الشبع عند الجوع وفيه ما كان السلف عليه من الصبر على القلة وشغل العيش والرضا باليسير من الدنيا
وفيه ستر الرجل حيلة اخيه المؤمن اذا علم منه حاجة من غير ان يساله ذلك وفيه انه كان من عاداتهم اذا استقر احدكم صاحب
القرآن يحمله الى يده ويطعمه ما تيسر عنده والله اعلم ﴿﴾

﴿﴾ بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ وَالْأَكْلِ بِالْيَمِينِ ﴿﴾

اى هذا باب فى بيان التسمية على الطعام اى القول باسم الله فى ابتداء الاكل واصرح ماورد فى صفة التسمية مارواه
ابوداود والترمذى من طريق ام كلثوم عن عائشة رضى الله تعالى عنها مروا اذا اكل احدكم الطعام فليقل بسم الله فان نسي
فى اوله فليقل بسم الله اوله وآخره والامر بالتسمية عند الاكل محمول على التدب عند الجمهور وروحه بعضهم على الوجوب
لظاهر الامر وقال النووي استحباب التسمية فى ابتداء الطعام مجمع عليه وكذا يستحب حمد الله فى آخره قال المصنف
يستحب ان يجهر بالتسمية لينبسه غيره فان تركها عمدا او ناسيا او جاهلا او مكرها او عاجزا لعرض ثم تمكن فى اثناء
اكله يستحب له ان يسمي وتحصل التسمية بقوله بسم الله فان اتبها بالرحمن الرحيم كان حسنا ويسمى كل واحد من الآكلين
وقال الشافعى فان سمي واحد منهم حصلت التسمية قوله والاكل باليمين بالجر عطف على التسمية اى وفى بيان الاكل
باليمين وياتى عن قريب فى حديث عمر بن ابى سلمة يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما بليك وقال شيخنا زين الدين
الامر بالاكل مما يليه والاكل باليمين حملا كثيرا اصحابنا على التدب وبه صرح الفزالى والنووى وقد نص الشافعى فى الام
على وجوبه وزعم القرطبى ان الاكل باليمين محمول على التدب ولانه من باب تشرىف اليمين ولانها اقوى فى الاعمال

واسبق وامكن ولانها مشتقة من العين والبركة وفي حديث ابي داود يجعل يمينه لطعامه وشرايه وشماله لما سوي ذلك فان احتيج الى الاستماعة بالشمال فبحكم التبعية وذ كر القرطبي ان الاكل مما يلي الآكل سنة متفق عليها وخلافها مكروه شديد الاستقباح اذا كان الطعام واحداً

٣ - **حدثنا علي بن عبد الله** أخبرنا سفيان قال الوليد بن كثير أخبرني أنه سمع وهب ابن كيسان أنه سمع عمر بن أبي سلمة يقول كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله ﷺ يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طيممتي بعد

مطابقته للجزء الثاني لترجمة وهو قوله والا كل باليمين وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة قوله قل الوليد بن كثير بالثناء المثلثة المحزومي القرشي من أهل المدينة أخبرني انه اى ان الوليد سمع وهب بن كيسان مولى عبد الله بن الزبير بن العوام وهكذا وقع أخبرنا سفيان قال الوليد بن كثير أخبرني انه سمع وهب بن كيسان وآخر لفظه أخبرني وزاد لفظ قال وهذا التصرف من الراوي جائز وقد أخرجه الحميدي في مسنده وابونعيم في المستخرج من طريقه عن سفيان قل حدثنا الوليد بن كثير الى آخره وعمر بن أبي سلمة بن عبد الاسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن محزوم واسم ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد وامه برة بنت عبد المطلب بن هاشم وام عمر المذكور هي ام سلمة زوج النبي ﷺ وهو ربيب رسول الله ﷺ وله احاديث توجب له فضل الصحبة مع رسول الله ﷺ وطال عمره قوله «كنت غلاماً» اى دون البلوغ يقال للصبي من حين يولد الى أن يبلغ غلاماً وقد ذكر ابن عبد البر انه ولد في السنة الثانية من الهجرة بارض الحبشة وتبعه غير واحد قيل فيه نظر بل الصواب انه ولد قبل ذلك فقد صح في حديث عبد الله بن الزبير انه قال كنت انا وعمر بن ابي سلمة مع النسوة يوم الخندق وكان اكرم منى بسنتين ومولد ابن الزبير في السنة الاولى على الصحيح فيكون مولد عمر قبل الهجرة بستين انتهى (قلت) في نظر هذا القائل نظر لان ابن عبد البر ذكر قبل ان عمر كان يوم قبض رسول الله ﷺ ابن تسع سنين ذفهم قوله «في حجر رسول الله ﷺ» ضبطه بعضهم بفتح الحاء وسكون الخيم اى في تربيتة وتحت نظره وان يربيه في حضنة تربية الولد واقتصر عليه وقال الكرماني في حجره بفتح المهملة وكسرها وهو الصواب بل الا صوب بالكسر على ما تقول وقال عياض الحجر يطلق على الحضن وعلى الثوب فيجوز فيه الفتح والكسر واذا اريد به الحضنة فبالفتح لا غير وان اريد به المنع من التصرف فبالفتح في المصدر وبالكسر في الاسم لا غير وفي المغرب حجر الانسان بالفتح والكسر حضنه وهو ما دون ابطه الى الكشح ثم قالوا فلان في حجر فلان اى في كنفه ومنعته ومنه قوله تعالى (وربائبكم الاتي في حجوركم) قوله «وكانت يدي تطيش» بالطاء المهملة والشين المدمجة اى تتحرك حوالى الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد وقال الطيبي والاصل اطيش بيدي فاستند اليه مبالغة والصحفة ما يشبع خمسة والقصة ما يشبع عشرة قوله «فما زالت تلك طعمتي بعد» اشار بقوله تلك الى جميع ما ذكر من الابداء بالتسمية والا كل باليمين والا كل مما يليه قوله «طعمتي» بكسر الطاء وهذه الصيغة للنوع واراذا نكاه كان بعد ذلك على هذا النوع المذكور الذي اشار اليه بقوله تلك وقال الكرماني وروى بضم الطاء والطعمة بالضم بمعنى الاكلة يقال طعم طعمة اذا اكل اكلة قوله «بعد» مبنى على الضم اى بعد ذلك فلما حذف المضاف اليه بنى على الضم وقد ذكرنا عن قريب ان الامر بالتسمية محمول على التسبب عند الجمهور واما الا كل باليمين فقد ذهب بعضهم الى انه واجب لظاهر الامر ولورود الوعيد في الاكل بالشمال ففي صحيح مسلم من حديث سلمة بن الاكوع ان النبي ﷺ رأى رجلاً ياكل بشماله فقال «كل بيمينك قال لا استطيع» فامنعه الاكبر «فقال لا استطعت فاردتها الى فيه بعد» وروى احمد بسند حسن عن عائشة رفعت «من اكل بشماله كل معه الشيطان» وروى مسلم من حديث جابر عن رسول الله

قوله قال ولانا كلوا بالشمال فان الشيطان يا كل بالشمال « وقال الطيبي معنى قوله ان الشيطان يا كل بشماله اى يحمل اولياه من الانس على ذلك ليضار به عباد الله الصالحين وقال بعضهم فيه عدول عن الظاهر والاولى حمل الخبر على ظاهره وان الشيطان يا كل حقيقة لان العقل لا يحيل ذلك وقد ثبت الخبر به فلا يحتاج الى تاويله (قلت) للناس فيه ثلاثة اقوال احدها ان صنفانهم يا كلون ويشربون والثاني ان صنفانهم لا يا كلون ولا يشربون والثالث ان جميعهم يا كلون ولا يشربون وهذا قول ساقط وروى ابو عمر باسناده عن وهب بن منبه بقوله وسئل عن الجن ما هم وهل يا كلون ويشربون ويتنا كحون ويموتون فقال هم اجناس فاما خالص الجن فهم ريح لا يا كلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم اجناس يا كلون ويشربون ويتوالدون ويتنا كحون منهم السعالى والقول والقطرب وغير ذلك والذين يقولون هم يا كلون ويشربون اختلفوا على قولين احدهما ان كلهم وشربهم تشتم واسترواح لامضغ وبلغ وهذا قول لم يرد عليه الدليل والاخر ان كلهم وشربهم مضغ وبلغ وهذا القول الذى تشمله الاحاديث الصحيحة * **باب الأكل مما يليه** ﴿

اى هذا باب في بيان سنية الاكل مما يليه وليس في بعض النسخ لفظ باب *

﴿وقال أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا اسم الله ولبأكل كل رجل مما يليه﴾

هذا تعليق اسنده ابن ابي حاتم في الاطعمة له حدثنا هبة حدثنا مبارك حدثنا بكر وثابت عن انس به واصله في الصحيحين

٤ - **﴿حدثني عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني محمد بن جعفر عن محمد بن عمرو ابن حنبله الدبلي عن وهب بن كيسان ابي نعيم عن عمرو بن ابي سلمة وهو ابن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال اكلت يوماً مع رسول الله ﷺ طعاماً فجملت آكل من نواحي الصحفة فقال لى رسول الله ﷺ كل مما يليك﴾**

مطابقتها للترجمة ظاهرة وهذا طريق آخر لحديث عمر بن ابي سلمة المذكور في الباب الذى قبله واخرجه مسلم ايضاً من حديث محمد بن جعفر عن محمد بن عمرو بن حنبله عن وهب بن كيسان عن عمرو بن ابي سلمة قال اكلت يوماً مع رسول الله ﷺ فجملت آخذ من لحم حول الصحفة فقال رسول الله ﷺ كل مما يليك *

٥ - **﴿حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن وهب بن كيسان ابي نعيم قال اتي رسول الله ﷺ بطعام ومعه ربيبه عمر بن ابي سلمة فقال سم الله وكل مما يليك﴾**

هذا مرسل كذا رواه اصحاب مالك في الموطاعه وقد وصله خالد بن مخلد ويحيى بن صالح الوحاظي فقلا عن مالك عن وهب بن كيسان عن عمرو بن ابي سلمة (فان قلت) روى اسحاق بن ابراهيم الحنفي فقال عن مالك عن وهب بن كيسان عن جابر (قلت) هذا منكر واسحاق ضعيف (فان قلت) فكيف استجاز البخارى اخراجه والمحفوظ عن مالك ارساله (قلت) لما تبين بالطريق الذى قبله صحة سماع وهب بن كيسان عن عمرو بن ابي سلمة فتحقق انه موصول في الاصل وان مالكا قصر باسناده حيث لم يصرح بوصله فاستجاز اخراجه *

﴿باب من تتبع حوالى القصمة مع صاحبه اذ لم يعرف منه كراهية﴾

اى هذا باب في بيان جواز من تتبع حوالى القصمة اى جوازها وهو بفتح اللام يقال رأيت الناس حوله وحويله وحواليه واللام مفتوحة في الكل ولا يجوز كسرها قوله اذ لم يعرف منه اى من الذى يتبع حوالى القصمة اراد ان التبع المذكور انما لا يكره اذ لم يعرف منه كراهية فان قلت هذا يخالف الحديث الذى قبله في الامر بالاكل مما يليه قلت حمل البخارى هنا الجواز على ما اذا علم رضا من يأكل من مـ وقال بعضهم رمز البخارى بذلك الى تضعيف حديث عكر اش الذى اخرجه

الترمذي قال حدثنا محمد بن إشار حدثنا العلاء بن فضل بن عبد الملك بن أبي سرية أبو الهذيل حدثنا عبيد الله بن عكراش عن أبيه عكراش بن ذؤيب قال بعثني بنو مرة بن عبيد صدقات أمواهم إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقدمت المدينة فوجدته جالسا بين المهاجرين والأنصار قال ثم أخذ بيدي فانطلق بي إلى بيت أم سلمة فقال هل من طعام فاتمنا بحفنة كثيرة التريد والودك فأقبلنا كل منها فخطبت يدي في نواحيها واكل رسول الله ﷺ من بين يديه فقبض بيده اليسرى على يدي اليمنى ثم قال يا عكراش كل من موضع واحد ثم اتنا بطبق فيه الوان التمر أو الرطب شك عبيد الله فجعلت آكل من بين يدي وجاءت يد رسول الله ﷺ في الطبق قال يا عكراش كل من حيث شئت فإنه غير لون واحد لحديث ثم قال الترمذي هذا حديث غريب وقد انفرد العلاء بهذا الحديث وقال ابن حبان له صحة غير أني لست بمتمتع على أسناد خبره وقال البخاري في التاريخ روى عنه العلاء بن الفضل ولا يثبت وقال أبو حاتم مجهول وقال ابن حبان منكر الحديث قلت لست شعري ما دليل هذا القائل على أن البخاري رمزنا إلى تضعيف هذا الحديث •

٦ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ**
إِنَّ خِيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِطَعَامٍ مِمَّنْهُ قَالَ أَنَسٌ قَدَّهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَرَأَيْتُهُ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوَالِي الْقَصْعَةِ قَالَ فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَاءَ مِنْ يَوْمَئِذٍ •

مطابقه للترجمة ظاهرة والحديث مضى في البيوع عن عبد الله بن يوسف ومضى الكلام فيه هناك قوله الدباء بضم الدال المهملة وتشديد الباء الواحدة وبالمدوحى الفزاز القصر ووقع للنووي في شرح المهذب أنه القرع اليابس وما ذاك إلا سهو واحد دباء ودبة ودبة تقتضى أن تكون الهمة زائدة وبدل عليه أن الهروي أخرجه في باب دبب وأخرجه الجوهري على أن همزته منقلبة قال ابن الأثير وكأنه شبه وقال أيضا ووزن الدباء فعال ولما همزة لأنه لم يعرف انقلاب لاه عن واو واياه قاله الرخشمى * **باب التيمن في الأكل وغيره** •

أي هذا باب في بيان سنية التيمن في كل شيء في الأكل والشرب وغيره •

٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَرْوَةَ عَنْ**
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيْمَنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي طَهْرِهِ وَتَمَتُّهِ وَتَرَجُّلِهِ
وَكَانَ قَالَ بَوَاصِطٍ قَبْلَ هَذَا فِي شَأْنِهِ ﷺ •

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي يروي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن شعبة عن أشعث بن شعبة عن أبيه عن سلمة بن سالم بضم السين التامى الكوفي والحديث مر في كتاب الوضوء في باب التيمن في الوضوء والغسل ومضى الكلام فيه قوله وكان أي شعبة قال قبله بواصط في الزمان السابق في شأنه كله أي زاد عليه هذه الكلمة وقال الكرمانى قال بعض المشايخ القائل بواصط هو أشعث والله اعلم * **باب من أكل حتى شبع** •

أي هذا باب في بيان حال من أكل من الطعام حتى شبع •

٨ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ**
أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سَلِيمٍ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ضَمِيمًا أَعْرَفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَأَ مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ أَخْرَجَتْ

الهبية عن ابي النعمان ومضى الكلام فيه قوله مشمان بضم الميم وقيل بكسرهما وسكون الشين المعجمة وبالعين المهملة وبالنون المشددة وهو الطويل في الغاية وقيل طويل الشعر منتفشه نائره قوله ام عطية اي هدية قوله بسواد البطن هو الكبد قوله حزله حزة الحز بفتح الحاء المهملة وتشديد الزاي وهو القطع

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تُوَفِّيَ

النَّبِيُّ ﷺ حِينَ شَبَّهَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ التَّمْرِ وَالْمَاءِ ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن ابراهيم البصرى القصاب ووهيب مصغر ووهب ابن خالد البصرى ومنصور هو ابن عبد الرحمن التيمي يروي عن امه صفية بنت شيبة بن عثمان الحجبي والحديث اخبره مسلم في آخر الكتاب عن يحيى ابن يحيى وغيره قوله حين شببنا كالحال معناه ماشبنا قبل زمان وفاته يعنى كنا متقلبين من الدنيا زاهدين فيها هكذا فسر الكرماني وليس معناه هكذا وانما معناه توفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقت كوننا شباعى من الاسودين والدليل على صحة ما قلنا ما مضى في غزوة خيبر من طريق عكرمة عن عائشة قالت لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر ومن حديث ابن عمر قال ماشبنا حتى فتحنا خيبر وظهر من هذا ان ابتداء شبعهم كان من فتح خيبر وذلك قبل موته بثلاث سنين وقوله من الاسودين ثنية الاسودها التمر والماء وهذا من باب التنايب وان كان الماء شفافا لالونه وذلك كالا بون للاب والام والقمرين للشمس والتمر والاحمرين للحم والشراب وقيل للذهب والزعفران والايضين للماء والابن والاسمرين للماء والمالح وكذلك قالوا العمرين لابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فقلوا عمر لانه اخف وابعد من قالهما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهما ويقال هذه تسمية الشيء بما يقاربه لان الاسود منها بالتمر خاصة وقال الكرماني فان قلت انهم كانوا في سعة من الماء فاجاب بان الرى من الماء لم يكن يحصل لهم من دون الشبع من الطعام وقرنت بينهما فقد التمت باحد هادون الآخر وعبرت عن الامرين الشبع والرى بفعل واحد كما عبرت عن التمر والماء بوصف واحد وان كان الماء الرى لا الشبع وقال ابن بطال في هذه الاحاديث جواز الشبع وان كان تركها حيانا افضل وقد ورد عن سليمان وابى جحيفة ان النبي ﷺ قال ان انا كثر الناس شبعنا في الدنيا اطولهم جوفاطي الآخرة وقال الطبرى الشبع وان كان مبسحا فان له حدا ينتهى اليه وما زاد على ذلك سرف والمطلق منه ما اعان الا كل على طاعة ربه ولم يشغله ثقله عن اداء ما وجب عليه واختلف في حد الجوع على رأيين احدهما ان يشتهى الجز وحده فتنى طلب الادام فليس بجائع ثانيهما ان اذا وقع ريقه على الارض لم يقع عليه الذباب ذكره في الاحياء وذكر ان مراتب الشبع تنحصر في سبعة . الاول ما تقوم به الحياة . الثانى ان يزيد حتى يصلى عن قيام ويصوم وهذان واجبان . الثالث ان يزيد حتى يقوى على اداء التوافل * الرابع ان يزيد حتى يقدر على التكسب وهذان مستحبان * الخامس ان يملا' الثلث وهذا جائز * السادس ان يزيد على ذلك وبه يتقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه * السابع ان يزيد حتى يتضرر وهي البطنة المنهى عنها وهذا حرام *

﴿ بَابُ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ إِلَى قَوْلِهِ أَمَلَكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ليس على الاعمى حرج الى قوله لعالمكم تعقلون كذا وقع لبعض رواة الصحيح وكذا وقع في رواية الاسماعيلي قوله الى قوله لعالمكم تعقلون اشار به الى تمام الآية التى في سورة التوروهي آية طويلة لا الآية التى في سورة الفتح لان المناسب لآبواب الاطعمة هي الآية التى في سورة التوروهي رواية ابي ذر ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج الآية ووقع في كتاب صاحب التوضيح باب ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج الى قوله مباركة طيبة الآية *

﴿ وَالنَّهْدُ وَالْإِجْتِمَاعُ عَلَى الطَّعَامِ ﴾

لم تثبت هذه الترجمة الا في رواية النسفي وحده والنهد بكسر النون وسكون الهاء وبالذال المهملة من المناهضة وهي اخراج

الجبارة قلت ليس فيما ذكرناه بيان هيئة الخوان وهو طبق كبير من نحاس تحته كرسى من نحاس ملزوق به طوله قدر ذراع يرص فيه الزبادي ويوضع بين يدي كبير من المترفين ولا يحمل الا اثنان فان فوقهما قوله والسفرة وهي الطعام يتخذها المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير حوله حلق من حديد يضم به ويعلق فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمى به كما سببت المزايدة راوية به

١٢ - **حدثنا محمد بن سنان** حدثنا همام بن منقذ عن قتادة قال كنا عند انس وعنده خبز له فقال ما أكل النبي ﷺ خبزاً مرققاً ولا شاة مسموطة حتى لقي الله

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبهذا الالف نون اخرى ابى بكر العوفى الباهلى الاعمى وهام بتشديد الميم الاولى هو ابن يحيى بن دينار الشيبانى البصرى والحديث اخرجه البخارى ايضا في الرقاق واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن اسحاق بن منصور وغيره قوله ولا شاة مسموطة قال ابن الاثير الشاة السميطة أى المشوية فعيل بمعنى مفعول قال ابن الجوزى وهو اكل المترفين وانما كانوا ياخذون الجلد لينتفعوا به ويقال المسموط الذى ازيل شعره بالماء المسخن ويشوى بجلده او يطبخ وانما يفعل ذلك فى الصغير السن الطرى وذلك من فعل المترفين من وجبهن احدهما المبادرة الى ذبح ما لوبقى لازداد ثمنه وثانيهما ان المسلوخ ينتفع بجلده فى اللبس وغيره وعبارة ابن بطال المسموط المشوية بجلدها وقال صاحب العين سمطت الجل سمطه سمطاً تنقيه من الصوف بعد ادخاله فى الماء الحار وقال صاحب الافعال سمط الجدى وغيره علقه من السموط وهى معاليق من السرج وقال الداودى المسموط التى يغلى لها الماء فتدخل فيه بعد ان تذيب ويزال بطنها فيزول عنها الشعر او الصوف ثم تشوى وقال ابن بطال كل المرقق جائز مباح ولم يتركه سيدنا رسول الله ﷺ الا زهدا فى الدنيا وتركاً للتنعم واشاراً لما عند الله وغير ذلك وكذلك الاكل على الخوان وليس نفي انس رضى الله تعالى عنه ان النبي ﷺ لم يأكل على خوان ولا أنه اكل شاة سميطة برد قول من روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اكل على خوان وانه اكل شواه وانما اخبر كل بما علم ومن علم حجة على من لم يعلم لانه زاد عليه فوجب قبولها وكذلك قال انس ما علم او ما رأيت انه اكل شاة مسموطة ولم يقطع على انه لم يأكل وجرى ابن بطال فيما قاله على ان المسموط هو المشوى عنده فان قلت اذا كان المسموط هو المشوى عنده فيعارضه حديث ام سلمة الذى اخرجه الترمذى انها قربت للنبي ﷺ جنباً مشويهاً قال منه قلت الجواب ما ذكرناه من ان من علم حجة على من لم يعلم الى آخره

١٣ - **حدثنا همام بن منقذ** عن قتادة عن انس رضى الله عنه قال ما علمت النبي ﷺ اكل على سكرجة قط ولا خبز له مرقق قط ولا اكل على خوان فقيل لقتادة فعلى ما كانوا يأكلون قال على السفر

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى ومعاذ بن هشام يروى عن ابيه هشام بن ابى عبد الله الدستوائى واسم ابى عبد الله سفيان والدستوائى نسبتة الى دستوا من نواحي الاهواز قوله «عن يونس» وقع هكذا فى السند غير منسوب فينه على وهو ابن المدينى وقال هو الاسكاف وهو يونس بن ابى الفرات القرشى مولا هم البصرى وانما يئنه لان فى طبقته يونس بن عبيد البصرى احد الثقات الكثيرين ووقع فى رواية ابن ماجه مع رحاعن يونس بن ابى الفرات وليس ليونس هذا فى البخارى الا هذا الحديث الواحد وثقه احمد وابن معين وقال ابن عدى ليس بالمشهور وقال ابن سعد كان معروفاً وله احاديث وقال ابن حبان لا يجوز ان يحتاج به وفي سنده هذا الحديث رواية الاقران لان هشاماً ويونس من طبقة واحدة والحديث اخرجه الترمذى فى الاطعمة ايضا عن محمد بن بشر واخرجه النسائى فى الرقائق عن اسحاق بن

ابراهيم وفي الولاية عن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن محمد بن بشار قوله «على سكرجة» بضم السين والكاف والراء المشددة بعدها جيم مفتوحة قال عياض كذا قيدناه ونقل عن ابن مكي انه صوب فتح الراء وكذا قال التوربشتي وزاد انه فارسي معرب والراء في الاصل مفتوحة ولا حجة في ذلك لان الاسم الاعجمي اذا انطلقت به العرب لم يتبقه على اصله غالبا قال ابن الجوزي عن شيخه ابي منصور الجواليقي انه قال بفتح الراء قال وكان بعض اهل اللغة يقول اسكرجة بالالف وفتح الراء وهي فارسية معربة وترجمها معرب الحل وقد تكلمت به العرب وقال ابو علي فان حقرت يعني فان صغرت حذف الجيم والراء فقلت اسكرجة وان عوضت من المحذوف تقول اسكرجة وزعم سيويه ان تصغير الحامسي مستكره وقال ابن مكي وهي فصاع صفار يؤكل فيها ومنها كبيرة وصغيرة فالكبيرة تحمل قدرست اواق وقيل ما بين ثلثي اوقية الى اوقية ومعنى ذلك ان المعجم كانت تستعملها في الكواميخ وما أشبهها من الجوارشات حول الموائل للتشبي والمضهم وقال الداودي هي قصعة صغيرة مدهونة وقال ابن قرقول رأيت لغيره أنها قصعة ذات قوائم من عود كائنة صغيرة قوله فقيل لقتادة القائل هو الراوي قوله فعل ما كذا هو في رواية الكشميين بالالف وفي رواية غير فعل م بغير الالف قوله كانوا يكون انما عدل عن قوله فعل ما كان ياكل الى قوله كانوا ياكلون بالجمع اشارة الى ان ذلك لم يكن مختصا بالنبي ﷺ وحده بل كان اصحابه يقتفون اثره ويقتدون بفعله ويراعون سنته قوله على السفر جمع سفرة وقد مر تفسيرها

١٤ - **حدثنا** ابن أبي مرزيم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني حميد أنه سمع أنسا يقول قام النبي ﷺ يئني بصفية فدهرت المسلمين إلى وليمته أمر بالانطاع فبسطت فالتقي عليها التمر والأيط والسمن. وقال عمرو عن انس بنى بها النبي ﷺ ثم صنع حينسائي نطم

مطابقتها للترجمة ظاهرة وابن ابي مرزيم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مرزيم المصري وحديثه قدم في غزوة خيبر مطولا عنه ايضا عن ابن ابي مرزيم قوله وقال عمرو وهو عمرو بن ابي عمرو ومولى المطلب بن عبد الله بن حنطب عن انس رضي الله تعالى عنه ومضى حديثه في الغزوى مطولا قوله حيا بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة وهو الخلط من التمر والسمن ونحوه قوله في نطم بسكون الطاء وفتحها وكسر النون وفتحها

١٥ - **حدثنا** محمد بن معاوية حدثنا هشام بن ابيه وعن وهب بن كيسان قال كان أهل الشام يعيرون ابن الزبير يقولون يا ابن ذات النطاقين فقالت له أسماء يا بني إمامهم يعيرونك بالنطاقين هل تدري ما كان النطاقان إنما كان نطاقي شققته نصفين فلو كنت قرية رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحدهما وجمعت في سفرته آخر قال فكان أهل الشام إذا عيروه بالنطاقين يقولون إياهم والآله

مطابقتها للترجمة في قوله وجمعت في سفرته ومحمد هو ابن سلام وابو معاوية هو محمد بن خازم بالمجتمين الضرير وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير ويروي ايضا عن وهب بن كيسان واخرجه ابونعيم في المستخرج من طريق احمد بن يونس عن ابي معاوية فقال فيه عن هشام عن وهب بن كيسان فقط واصل الحديث مضى في باب الهجرة الى المدينة عن عبد الله بن ابي شيبة عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه وعن فاطمة عن اسماء صنعت سفرة للنبي ﷺ الخ قوله كان اهل الشام المراد به عسكر الحجاج بن يوسف حيث كانوا يقاتلون عبد الله بن الزبير على مكة وهم من قبل عبد الملك بن مروان والمراد عسكر الحصين بن عمار الذين قاتلوه قبل ذلك من قبل يزيد بن معاوية عليه ما يستحق قوله يعيرون بالعين المهملة اي يعيبون عبد الله بن الزبير قوله فقالت له اسماء اي قالت اسماء بنت ابي بكر الصديق لانها عبد الله بن الزبير

يا بى بتصغير الشفقة انهم اى ان اهل الشام يعبرونك بالنطاقين قيل الافصح ان يعمدى التعبير بنفسه يقال عزته كذا وقد سمع بكذا يعنى بالباء مثل ما هنا قوله هل تدري ما كان النطاقان قيل وقع عند بعضهم فى شرحه ما كان النطاقين فان صح فالمضاف فيه محذوف تقديره ما كان شان النطاقين والنطاق بكسر النون ما كان يشد به الوسط وشقة تلبسها المرأة وتشد وسطها وترسل اعلاها على الاسفل الى الركبة وقال الفزاز النطاق ما تشد به المرأة وسطها وترفع به ثيابها وترسل عليه ازارها وقال ابن فارس هو ازار فيه تكهتلبسه النساء وقال ابن الاثير فى تفسير المنطق فقال المنطق النطاق وجمعه مناطق وهو ان تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشىء وترفع وسط ثوبها وترسله على الاسفل عند معاناة الاشغال لثلاث اشرفى ذيلها وبه سميت اسماء بنت ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم اذات النطاقين لانها كانت تطارق نطاقا فوق نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل فى الآخر الزاد الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر رضى الله تعالى عنه وهما فى الفارق قوله «فاو كيت» من الوكاه وهو الذى يشد به رأس القربة قوله «ايها» بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وبالتنوين معناه الاعتراف بما كانوا يقولونه والتقرير له تقول العرب فى استدعاء القول من الانسان ايها واياه بغير تنوين قاله الخطايبى واعترض بان الذى ذكره ثعلب وغيره اذا استزدت من الكلام قلت اياه واذا امرت بقطعه قلت ايها ورد بان غير ثعلب قد جزم بان ايها كلمة استزادة وبغير التنوين لقطع الكلام وقال ابن الذين فى سائر الروايات يقول ابنا والاله بالياء الموحدة اى ابن الزبير ولقد اغرب ابن الذين فيه حتى نسه بمضهم الى التصحيف قوله تلك شكاة ظاهر عنك طارها به هذا عجز بيت وصدرة * وعيرها الواشون انى احبها * وهذا من قصيدة لابي ذؤيب الهذلى من الطويل يرثى بهانسيبة بنت عنس بن محرت الهذلى واولها به

هل الدهر الاليلة ونهارها * والاطلوع الشمس ثم غيارها
ابى القلب الام عمر وفاصحت * تحرق نارى بالشكاة ونارها
وبمده وعيرها الواشون الى آخره وبمده *

فلا يبنى الواشين انى هجرتها * واظلم دونى ليلا ونهارها
فان اعتذر منها فانى مكذب * وان تعذير رد عليها اعتذارها
فما خشف بالملاية شادن * تنوش البرير حيث نال اهتمامها

وهى تنوف على ثلاثين بيتا وقفت عليها فى ديوانه قوله «شكاة» بفتح الشين المعجمة ومعناها رفع الصوت بانقول القبيح وقيل بكسر الشين والفتح اسوب لانه مصدر شكاي شكوى وشكاة اذا اخبر عنه بشر قوله «ظاهر» معناه انه ارتفع عنك ولم يعلق بك من الظهور والصدود على اعلى الشىء ومنه قوله تعالى (فما استطاعوا ان يظهره) اى يملو عليه ومنه معارج يظرون قوله «فلا يبنى الواشين» من هناى الطعام بهنتى ويهناى قال الجوهري ولا نظيره فى المهموز قوله «واظلم دونى ليلا ونهارها» معناه بسدت عنى فلا استطيع ان آتيا فصار الليل والنهار واحدا قوله «فان اعتذر» الى آخره معناه ان اعتذر من حبها واقول ما يبنى وبينها شىء فانى مكذب وان تعذرهى ايضا تكذب قوله «فما خشف» بكسر الخاء المعجمة وبالشين المعجمة وبالفا هو ولد الطيبة قوله «بالملاية» اسم موضع قوله «شادن» من شدن لجه اذا قوى قوله «تنوش» اى نقتناول قوله «البريد» بفتح الباء الموحدة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالراء ايضا ثمر الراك قوله «اهتمامها» اى حيث نال ان يهنصره اى تجذبه *

١٦ - **حدثنا** أبو التُّيمان حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أُمَّ حَفْصَةَ بَدَتْ لِحَارِثِ بْنِ حَزْنِ خَالَاتِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَهَدَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَمْنًا وَأَفْطًا وَأَضْبًا فَدَهَا بَيْنَ فَأُكِّنَ عَلَى مَا يَدْتِهِ وَتَرَكَنُ النَّبِيَّ ﷺ كَلَّمَتْ قَدْرَ لَهْنٍ وَلَوْ كُنَّ حَرَامًا مَا كُنَّ عَلَى

مائدة النبي ﷺ ولا أمرًا بكلمين ﴿

مطابقته لترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله على مائدته لانها تطلق على السفرة وقد ذكر بعض المفسرين ان المائدة التي نزلت على عيسى عليه السلام كانت سفرة من جلد احمر وذكر اكثر المفسرين ان المائدة المذكورة في قصة عيسى عليه السلام هي الخوان وكذلك قال الجوهرى المائدة خوان عليه طعام وان لم يفسر المائدة هنا بالسفرة يمكن عليه مارواه فتادة عن انس ولا كل على خوان وقد مر الحديث عن قريب فافهم فان هذا قد فتح لى من الفيض الالهى وابوالنهمان محمد بن الفضل الملقب بعارم بالعين المهملة والراء وابوعوانة بفتح الدين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف نون اسمه الواضح ابن عبد الله البشكري وابو بيشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جمع مفرق اياس البشكري والحديث قدمضى في كتاب الهبة في باب قبول الهدية فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن جعفر بن اياس الى آخره وقد مضى الكلام فيه قوله «ام حفيد» بضم الحاء المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة بنت الحرث بن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وبالنون واسمه اهزلة مصفره زلة ولها اخوات ام خالد بن الوليد واسمها لبابة بضم اللام الصغرى وام ابن عباس وهى اللبابة الكبرى وميمونة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ام المؤمنين كلهن بنات الحارث ابن حزن الهلالي قوله «وأضبا» بفتح الهمزة وضم الصاد وتشديد الباء جمع ضب مثل فلس وأفلس وفي العين الضب يكنى ابا حلس وهى دوية تشبه الورل تاكله الاعراب وتقول العرب هو قاضى الطير والبهائم قوله «كالتقذر» اى كالكاره من القذارة بالذال المعجمة وهو خلاف النظافة يقال قدرت الشىء بالكسر اقدره بالفتح وذكر ابن العربى انه روى كالتقز من القز بزايين معجمتين وهو الكراهة لكل محقر

﴿ باب السويق ﴾

اى هذا باب في بيان ذكر السويق وهو معروف

١٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ بَحْيِيِّ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّهْبَاءِ وَهِيَ عَلَى رَوْحَةٍ مِنْ خَيْبَرَ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَذَعَا بِطَائِمٍ فَلَمْ يَجِدْهُ إِلَّا سَوْيقًا فَلَاكٍ مِنْهُ فَلَسْنَا مَعَهُ ثُمَّ ذَعَا بِمَاءٍ فَمَضَى ثُمَّ صَلَّى وَصَلِّيْنَا مَعَهُ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة وحامدها ابن زيد ويحيى هو ابن سميد الانصارى وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة ابن يسار ضد اليمين والحديث قد مر قبل الباب الذى قبله ومر الكلام فيه قوله فلاك منه ويروى فلاك من اللوك وهو ادارة الشىء فى القم قوله ولم يتوضأ ذكره لبيان انه لم يعمل كل السويق ناقضا للوضوء دفعا لمذهب من يقول يجب الوضوء مما مسته النار *

﴿ باب ما كان النبي ﷺ لا يأكل شيئا إذا حضر بين يديه حتى يسمى له فيعلم ما هو ﴾

اى هذا باب فيه ذكر ما كان النبي ﷺ لا يأكل شيئا اذا حضر بين يديه حتى يسمى له على صيغة الجهول اى يذكر له اسم ذلك الشىء قوله فيعلم بالنصب هو عطف على المنصوب قبله بتقدير ان وقال ابن بطال كان سؤاله لان العرب كانت لاتعاف شيئا من الماء كل لقتها عندهم فلذلك كان يسأل قبل الاكل منه *

١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو أَحْسَنٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو أَمَامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حَنِيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ سَيْفٌ اللَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَيْمُونَةَ وَهِيَ خَالَتُهُ وَخَالَتُهُ

ابن عباس فوجد عندها ضبا محنودا قدمت به أختها حفيدة بنت الحارث من نجد فقدمت
 الضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد سبق قدم يده أطعام حتى يحدث به ويسمى له فأهوى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يده إلى الضب فقالت امرأة من النسوة الحضور أخيرن رسول الله
 ﷺ ما قدم من له هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله ﷺ يده عن الضب قال خالد بن
 الوليد أحرأ للضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه قال خالد
 فاحتزته فآكلته ورسول الله ﷺ ينظر إلى

مطابقه للترجمة في قوله وكان قل ما يقدم يده أطعام حتى يحدث به ويسمى له وعبد الله هو ابن المبارك الروزي ويونس هو ابن
 يزيد والزهري هو محمد بن مسلم وأبو امامة اسمعدين سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون والحديث أخرجه البخاري
 في مسند خالد بن الوليد في لاطعة هنا وفي الذبائح عن القعني وأخرجه مسلم في مسند ابن عباس في الذبائح عن يحيى بن يحيى
 وغيره وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه مثل البخاري في مسند خالد فابو داود في الاطعمة عن القعني والنسائي في
 الصيد عن أبي داود والحراي وغيره وفي الولية عن هرون بن عبد الله وابن ماجه في الصيد عن محمد بن مصنف قوله وهي
 خاتمة أي ميمونة خالة خالد بن الوليد خالة ابن عباس أيضا وقد ذكرنا عن قريب في باب الحيز المرقق أن ميمونة وليلابة الصغرى
 أم خالد ابن الوليد وليلابة الكبرى أم ابن عباس وأم حفيدة اخوات وهن بنات الحرث بن حزن وذكرنا حفيدة وهي أم
 حفيدة وهو المحفوظ عند أهل النسب واسمها زيلة وقد ذكرناه قوله «محنودا» أي مشويًا قال الله عز وجل (فجاء به جل
 حنيد) أي مشوي يقال حنذ الشاة أحندها حنذا أي شويتها وجعلت فوقها حجارة محمداً لتضجها في حنيد قوله وكان
 قلما يقدم من التقديم وقل فدل ماض وما يقدم فاعله وما مصدرية أي قل تقديم يده لطعام حتى يحدث على صيغة المجهول
 أي حتى يخبر به ما هو ويسمى مجهول أيضا قوله له أي النبي ﷺ قوله فأهوى أي مدر رسول الله ﷺ يده إلى
 الضب قوله فقالت امرأة من النسوة الحضور ووقع في رواية لمسلم فلما أراد النبي ﷺ أن يأكل قالت له ميمونة إنه
 لحم ضب فكف يده ووصف النسوة بالحضور الذي هو جمع حاضر مع أن المطابقة شرط بين الصفة والموصوف في التذكير
 والتأنيث وغيرها لأنه لوحظ فيها بصورة الجمع أو يقال إن الحضور مصدر قوله أحرأ للضب نحو أقائم زيد فيجوز
 فيه الأمران قوله فأجدني أي فأجد نفسي قوله أعافه أي أكرهه من عاف الرجل الطعام والشراب بما فيه عافا أي كرهه
 فهو عائف قوله ورسول الله ﷺ الواو فيه للحال واحتج بهذا الحديث عبد الرحمن بن أبي ليلى وسعيد بن جبير
 وأبراهيم النخعي ومالك والشافعي وأحمد وإسحق فقالوا يجوز أن كل الضب وهو مذهب الظاهرية أيضا وقال ابن حزم
 وصحت إباحته عن عمر بن الخطاب وغيره وقال صاحب الهداية ويكرهه كل الضب لأنه ﷺ نهى عائشة رضي الله عنها
 حين سألته عن آكله ولكن الطحاوي في شرح معاني الآثار رجح إباحة أكل الضب وقال لا بأس بأكل الضب وهو القول
 عندنا وقال وقد كرهه قوم أكل الضب منهم أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد قلت أراد بالقوم الحارث بن مالك ويزيد بن أبي
 زياد وكما فهم قالوا كل الضب مكروه وروى ذلك عن علي بن أبي طالب وجابر بن عبد الله ثم الأصح عند أصحابنا أن
 الكراهة كراهة تنزيه لا كراهة تحريم تظاهر الأحاديث الصحاح بأنه ليس بحرام وقال بعض أصحابنا أحاديث دلت على
 الإباحة وأحاديث دلت على الحرمة والتاريخ مجهول فيجعل الحرم مؤخر عن الميسح فيكون ناسخا له تمليلاً للنسخ ومن جملة
 الأحاديث الدالة على الحرمة حديث عائشة الذي ذكره صاحب الهداية ولكن فيه مقال ولما ذكر صاحب تخريج الأحاديث
 الهداية حديث عائشة قال هذا حديث غريب قلت رواه محمد بن الحسن عن الأسود عن عائشة أنه ﷺ أهدى له ضب
 فلم يأكله فسألته عن آكله فنهاني فجاء سائل فأرادت عائشة أن تعطيه فقال ﷺ تعطينه مالاً ما كينه فانهى بدل على

التحريم ومنها مارواه ابوداود في الاطعمة عن اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن ابي راشد
 الخبراني عن عبدالرحمن بن شبل ان رسول الله ﷺ نهى عن اكل لحم الضب فان قلت قال البيهقي تفرد به ابن عياش
 وليس بحجة وقال المتذري اسماعيل بن عياش وضمضم فيها مقال وقال الخطابي ليس اسناده بذلك قلت ضمضم حمصي
 وابن عياش اذاروي عن الشاميين كان حديثه صحيحا كذا قال البخاري ويحيى بن معين وغيرهما والمعجب من البيهقي
 انه قال في باب ترك الوضوء من الدم مثل ما قال البخاري ويحيى وهنا يقول ليس بحجة ولما اخرج ابوداود هذا الحديث
 سكت عنه وهو حسن عنده على ما عرف وقد صحح الترمذي لابن عياش عن شريح بن مسلم عن ابي امامة وشريح بن
 شامي وروى الطحاوي في معاني الآثار مسندا الى عبدالرحمن بن حسنة قال زلنا راضا كثيرة الضباب فاصابنا جماعة
 فطبخنا منها وان القدر لتغلي بها اذ جاء رسول الله ﷺ فقال ما هذا قلنا ضباب اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل
 مسخت دواب في الارض اني اخفى ان تكون هذه فاكفوها

﴿ باب طعام الواحد يكفي الاثنتين ﴾

اي هذا باب في بيان ان طعام الواحد يكفي الاثنتين وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه ابن ماجه باسناده عن عمر
 ابن الخطاب رضی الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ ان طعام الواحد يكفي الاثنتين وطعام الاثنتين يكفي الثلاثة والاربعة
 وطعام الاربعة يكفي الخمسة والستة وروى الطبراني من حديث ابن عمر رضی الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ كلوا جميعا ولا
 تفرقوا فان طعام الواحد يكفي الاثنتين وروى الطبراني ايضا من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ طعام الواحد يكفي
 الاثنتين وطعام الاثنتين يكفي الاربعة وروى الطبراني ايضا من حديث سمرة بن جندب ان رسول الله ﷺ قال طعام
 الواحد يكفي الاثنتين وحديث الباب يخالف الترجمة على ما لا يخفى لان مرجع قضية الترجمة النصف ومرجع قضية
 حديث الباب الثلث والربع واجيب بانه اشار بالترجمة الى ان هذه الالفاظ المذكورة في الاحاديث المذكورة وللم
 يكن احاديث هؤلاء المذكورين على شرطه ذكر في الترجمة وذكر حديث ابي هريرة في الباب لكونه على شرطه

١٩ - ﴿ حدیثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ان طعام الواحد يكفي الاثنتين
 كافي للثلاثة وطعام الثلاثة كافي للاربعة ﴾

وجه المطابقة بين الترجمة والحديث يفهم مما ذكرناه الآن واخرجه من طريقين احدهما عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن
 ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبدالرحمن بن هرم من الاعرج عن ابي هريرة والآخر عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك الى
 آخره والحديث اخرجه مسلم في الاطعمة عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه الترمذي فيه عن قتبية عن مالك واخرجه
 النسائي في الوصية عن قتبية عن مالك وعن غيره قوله «طعام الاثنتين كاف للثلاثة» يعني ما يشبع به اثنان يشبع ثلاثة وما يشبع به
 ثلاثة يشبع اربعة قال المهب المراهب هذه الاحاديث المحض على المسكارمة والتقعع بالكفاية يعني ليس المراد الحصر في مقدار
 الكفاية وانما المراد الماواة وان ينفى للاثنين ادخال ثالث اطعامهما وادخال رابع ايضا بحسب من يحضر وقال ابن المنذر
 يؤخذ من حديث ابي هريرة استحباب الاجتماع على الطعام وان لا ياكل كل المرء وحده فان البركة في ذلك (قلت) وقد ذكرنا
 ان الطبراني روى من حديث ابن عمر «كلوا جميعا ولا تفرقوا» الحديث

﴿ باب المؤمن يأكل في معي واحد ﴾

اي هذا باب يذكر فيه المؤمن يأكل في معي واحد فلفظ معي مقصور بكسر الميم والتووين ويجمع على أمعاء وهي المصارين
 وتثنية معيان قال ابو حاتم انه مذ كرم مقصور ولم اسمع أحدا أنث المعى وقد رواه من لا يوثق به والمساء في سبعة في

الحديث تدل على التذكير في الواحد ولم أسمع ممي واحدة ممن اتق به وحكى القاضي عياض عن أهل الطب والتشريح أنهم زعموا أن أمعاء الانسان سبعة المعدة ثم ثلاثة أمعاء بعدها متصلة بها الواب والصائم والريق وهو كها رقات ثم ثلاثة غلاظ الاعور والقولون والمستقيم وطرفه الدبر ولقد نظم شيخنا زين الدين رحمه الله الامعاء السبعة بيتين وهما

سبعة أمعاء لكل آدمي * معدة بوابها مع صائم

ثم الرقيق اعور قولون مع * المستقيم مسلك للطعام

وقيل أسماه الامعاء السبعة الاثنا عشر والصائم والقولون واللفائفي بالفاهين وقيل بالقافين وبالنون والمستقيم والاعور فالؤمن يكفيه ملء احدها والكافر لا يكفيه الا ملء كلها

٢٠ - **حدثنا** محمد بن بشار **حدثنا** عبد الصمد **حدثنا** شعبة عن واقد بن محمد عن نافع قال كان ابن عمر لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه فأدخلت رجلاً يأكل معه فأكل كثير فقال يا نافع لا تدخل هذا على سمعت النبي **ﷺ** يقول المؤمن يأكل في ممي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء

مطابقه لترجمة ظاهرة لان الترجمة هي نصف الحديث وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وواقف بالقاف والهاء المهملة هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في الاطعمة عن ابي بكر بن خالد قوله لا تدخل بضم التاء من الادخال قوله على بتشديد الياء قوله المؤمن يأكل في ممي واحد وانما عدى الا في بكلمة في على معنى اوقع الاك فيها وجعلها مكانها كقول قال تعالى (انما يكون في بطونهم ناراً) اي ملء بطونهم واختلف في المراد بهذا الحديث فقيل هو مثل ضرب المؤمن وزهده في الدنيا وللشكافور حرصه عليها وقيل هو تخصيص المؤمن على ان يتحاشى ما يجرمه كثرة الاكل من القسوة والنوم ووصف الكافر بكثرة الاكل ليتجنب المؤمن ما هو صفة للكافر كما قال عز وجل (والذين كفروا يمتنون ويأكلون كما تأكل الانعام) وهذا في الغالب والاكثر والافقدي يكون في المؤمنين من يأكل كثيراً بحسب العادة او لعارض ويكون في الكفار من يتعاد قلة الاكل اما لمرعاة الصحة كالأطباء او لتقل كالبهائم او لضيق المعدة وقيل يمكن ان يراد به ان المؤمن يسمى الله عز وجل عند طعامه فلا يشركه الشيطان والكافر لا يسمى الله عند طعامه وقيل المراد بالؤمن التام الايمان لان من حسن اسلامه وكل ايمانه اشتغل فكره فيما يصل اليه من الموت وما بعده فيمنعه ذلك من استيفاء شوته واما الكافر فن شانه الشره فياكل بالنهم كما قال في البهية ولا ياكل بالمصلحة لقيام البنية وقال الطحاوي سمعت ابي عمران يقول قد كان قوم حملوا هذا الحديث على الرغبة في الدنيا كما يقول فلان ياكل الدنيا كلالى يرغب فيها ويحرص عليها فالؤمن يأكل في ممي واحد لانه هادته الى الدنيا والكافر في سبعة امعاء اي لرغبته فيها ولم يحملوا ذلك على الطعام قالوا وقد رأينا هؤلاء كثر طعاما من كافر وان تناول ذلك على الطعام استحال معنى الحديث وقيل هو رجل خاص بينه وكان كافرا ثم اسلم وقال النبي **ﷺ** ذلك واختلفوا في هذا الرجل فقيل ثمامة بن اثال وبه جزم المازري والنووي وقيل جهجاه الغفاري وقيل نضلة بن عمرو الغفاري وقيل ابو بصرة الغفاري وقيل ابنه بصرة بن ابي بصرة الغفاري وروى الطبراني باسناد صحيح من رواية ابي عبد الرحمن الحلي عن عبد الله بن عمرو وقال جاء الى النبي **ﷺ** سبع رجال فاخذ كل رجل من اصحاب النبي **ﷺ** رجلاً فاخذ النبي **ﷺ** رجلاً فقال له النبي **ﷺ** ما اسمك قال ابو غزوان قال خلب له النبي **ﷺ** سبع شياه فشرب لبنها كله فقال له النبي **ﷺ** هل لك يا اباغزوان ان تسلم قال نعم فاسلم فسبح النبي **ﷺ** صدره فلما اصبح حلب له النبي **ﷺ** شاة واحدة فلم يتم لبنها فقال له النبي **ﷺ** مالك يا اباغزوان فقال والذي بئسك بالحق لقد رويت قال انك امس كان لك سبعة امعاء وليس لك اليوم الا واحد قلت ابو بصرة بالباء الموحدة وسكون الصاد المهملة واسمه جميل بضم الحاء المهملة وفتح

الميم قوله في سبعة أمعاء اختلف في المراد بها فقبل هو على ظاهره وقيل للمباغنة وليست حقيقة المدد مرادة وإنما خرج مخرج الثالب وقيل تخصيص السبعة للمباغنة في التكثير كما في قوله تعالى (والبحر يمده من بعده سبعة أبحر) قال النووي الصفات السبعة في الكافر وهي الحرص والشرة وطول الأمل والطمع وسوء الطبع والحسد وحب السمن وقال القرطبي شهوات الطعام سبع شهوة الطبع وشهوة النفس وشهوة العين وشهوة الفم وشهوة الأذن وشهوة الأنف وشهوة الجوع وهي الضرورية التي يأكل بها المؤمن وأما الكافر فيأكل كل بالجميع *

﴿ باب المؤمن يأكل في معنى واحد فيه أبو هريرة عن النبي ﷺ ﴾

إعادة هذه الترجمة بينهما مع ذكر أبي هريرة على وجه التعليق لم تثبت الا في رواية أبي ذر عن السرخسي وحده ولم تقع في رواية أبي الوقت عن الداودي عن السرخسي ووقع في رواية النسفي ضم الحديث الذي قبله الى ترجمة طعام الواحد يكتفي الاثني ويراد هذه الترجمة لحديث ابن عمر بطرقه وحديث أبي هريرة بطريقه ولم يذكر فيها التعليق وهذا هو الوجه وليس لاعادة الترجمة بلفظها معنى وكذا ذكر حديث أبي هريرة في الترجمة ثم إirاده فيها موصولين من وجوهين *
 ٢١ - ﴿ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هَبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرَ أَوْ الْمُنَافِقَ فَلَا أُذْرِي أَيُّهُمَا قَالَ هَبَيْدُ اللَّهِ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ . وَقَالَ ابْنُ بَكِيرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ ﴾

وجه المطابقة وجود عبدة وفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان وعبيد الله هو ابن عمر العمري والحديث من إفراده قوله «أو المنافق» شك من عبدة وأشار اليه بقوله فلا أدري أيهما قال عبيد الله يعني ابن عمر العمري ورواه مسلم من طريق يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر بلفظ الكافر بغير شك وكذا رواه عمر بن دينار كإياني في الباب ووقع في رواية الطبراني من حديث سمرة بلفظ المنافق بدل الكافر قوله «وقال ابن بكير» هو يحيى بن عبد الله بن بكير أبو زرارة الخزازي المصري روى عنه البخاري في بدء الوحي وغير موضع قال الدماطي قال ابن يونس ولد يحيى بن بكير سنة اربع وخمسين ومائة ومات في صفر سنة احدى وثلاثين ومائتين وهذا التعليق وصله ابو نعيم حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد حدثنا الفضل بن عياض حدثنا يحيى بن بكير حدثنا مالك فذكره قوله «بمثله» أي بمثل اصل الحديث لا خصوص الشك الواقع في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع *
 ٢٢ - ﴿ حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ أَبُو نَهْيِكٍ رَجُلًا أَكُولًا فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ فَقَالَ أَنَا أَوْ مِنْ بِلَاقِهِ وَرَسُولِهِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر أخرجه علي بن عبد الله المعروف بابن المدبني عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار الى آخره والحديث من إفراده قوله «كان أبو نهيك» بفتح النون وكسر الهاء وبالکاف قال الكرمانى كان رجلا من اهل مكة (قلت) اخذه من كلام الحميدي فان في روايته قبل لابن عمر أن أبانتهك رجل من اهل مكة يأكل أكلا كثيرا قوله فقال اي أبو نهيك أنا ومن بالله ورسوله ومن هذا حمل الحديث على ظاهره كما ذكرنا *
 ٢٣ - ﴿ حدّثنا إِسْمَاعِيلُ . قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ الْمُسْلِمُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ ﴾

إيراد

ايراهذا هنا ظاهر اخرجه عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك عن ابي الزناد بالزاي والتون عبد الله بن ذكوان عن
عبد الرحمن بن هرم بن الاعرج عن ابي هريرة والحديث من افراده *

٢٤ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن ابي حازم عن
ابي هريرة ان رجلا كان يأكل كثيرا فاسلم فكان يأكل قليلا فذكر ذلك للنبي
ﷺ فقال ان المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء *

هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة اخرجه عن سليمان بن حرب عن شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت هو
عدي بن ابان بن ثابت الانصاري الكوفي ابن ابنه عبد الله بن يزيد الخطمي مات سنة خمس عشرة ومائة وكان امام
مسجد الشيعة وقاضيهم بالكوفة وقد اتفقا على الاحتجاج به وهو يروي عن ابي حازم سلمان الاشجعي وليس هوسلما
ابن دينار الزاهد فانه اصغر من الاشجعي ولم يدرك ابا هريرة والحديث اخرجه النسائي في الولية عن عمرو بن يزيد
عن بهز عن شعبة نحوه جاء كافر الى النبي ﷺ فاسلم فحمل يا كل قليلا وكان قبل ذلك يا كل كثيرا الحديث واخرجه ابن
ماجه في الاطعمة عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه مسلم عن محمد بن رافع عن اسحاق بن عيسى عن مالك عن
سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ اضافه ضيف وهو كافر فامر رسول الله ﷺ بشاة فحلبت فشرب
حلابها ثم اخرى فشرب حتى شرب حلاب سبع شياه ثم انه اصبح فاسلم فامر له رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بشاة فشرب حلابها ثم امر باخرى فلم يستمها فقال رسول الله ﷺ المؤمن يشرب في معي واحد
والكافر يشرب في سبعة امعاء *

باب الأكل متكئا *

اي هذا باب في بيان كيف حكم الاكل حال كونه متكئا وانما لم يجزم بحكمه لانه لم يات فيه نهى صريح وقد ترجم الترمذي
هذا الباب بقوله باب ما جاء في كراهة الاكل متكئا ثم روى حديث ابي جحيفة وقال شيخنا زين الدين رحمه الله حمل
الترمذي احاديث الاكل متكئا على الكراهة كما يوجب عليه وهو قول الجمهور وقد اكل غير واحد من الصحابة والتابعين
متكئا روى ابن ابي شيبة في مصنفه ثم قال اختلف في المراد بالانكاه في حالة الاكل فقيل المراد المتربع المنقعد كالنهي
للطعام انتهى وهو في التلويح المتكى هنا هو المتمدد على الوطاء الذي تحته وكل من استوى قاعد اعلى وطاه فهو المتكى
كانه او كي مقعد سداها بالقعود على الوطاء الذي تحته وقيل الانكاه هو ان يتكى على احد جانبيه وهو فعل المتجبرين
والمتكى اصله المتكى فقلت الواو اتاه وادغمت التاء في التاء وهو من معتل الفاعل مهموز اللام تقول اتكك على شئ فهو متكى
واصل التاء في جميع رواه واو *

٢٥ - **حدثنا ابو نعيم** حدثنا مسمر بن علي بن الاقمر سمعت ابا جحيفة يقول قال
رسول الله ﷺ لا آكل متكئا *

مطابقة لترجمة ظاهرة واو نعيم الفضل بن دكين ومسمر بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن كدام العامري الكوفي
وعلى بن الاقر بن عمرو بن الجارث بن معاوية الهمداني بسكون الميم الوادي الكوفي ثقة عند الجميع وماله في البخاري
سوى هذا الحديث واو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء واسمه وهب بن عبد الله
السوائي والحديث اخرجه ابو داود في الاطعمة عن محمد بن كثير واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة وفي الشمائل عن بندار
واخرجه النسائي في الولية عن قتيبة به واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن محمد بن عيسى قوله لا آكل متكئا اي حال كوني
متكئا وقال الخطابي حسب العامة ان المتكى هو المائل على احد شقيه وليس كذلك بل المتكى هنا هو المتمدد على الوطاء

الذي تحته وكل من استوى قاعد على وطائه فهو متكى اي اذا اكلت لم اقمدمتمكنا على الاوطئة فعل من يستكثر من الاطعمة ولكن آكل الملقية من الطعام فيكون قعودى مستوفزا له وللفظ الترمذى اما ان افلا آكل متكثا واستدل به بعضهم على ان ترك الاكل متكثا من خصائصه عليه السلام وقد عده ابو العباس بن القاسم من خصائصه والظاهر عدم التخصيص وقد روى الطبراني في الاوسط من حديث ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا كل متكثا ورجال اسناده ثقات وقال البيهقي يكره ايضا لانه من فعل المتعظمين وأصله ماخوذ من ملوك المعجم وقد اخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار والزهرى جواز ذلك مطلقا واذا ثبت كونه مكروها وخلاف الاروى فالمستحب في صفة الجلوس للاكل ان يكون جاثيا على ركبتيه وظهور قدميه او ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى *

٢٦ - **حدثني عثمان بن ابي شيبة** أخبرنا جرير بن منصور عن علي بن الأقرع عن ابي جحيفة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل عندك لا آكل وأنا متكى *

هذا طريق آخر في حديث ابي جحيفة اخرجه عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر الكوفي عن علي بن الاقرع والفرق بين قوله لا آكل وانما متكى وبين قوله في الحديث الماضي لا آكل متكثا ان اسم الفاعل يدل على الحدث والجملة الاسمية تدل على الثبوت فالثاني ابلغ من الاول في الاثبات واما في الثاني فبالعكس فالاول ابلغ فان قلت روى ابو داود من حديث ثابت البناني عن شعيب بن عبد الله بن عمرو عن ابيه قال ما رثي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل متكثا قط وروى النسائي من حديث ابن عباس انه كان يحدث ان الله عز وجل ارسل الى نبيه صلى الله عليه وسلم ملكا من الملائكة مع جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ان الله مخيرك بين ان تكون عبدا نبييا وبين ان تكون ملكا فقال لا بل اكون نبييا عبدا فما كل بعد تلك الكلمة طعاما متكثا وفي علل عبد الرحمن من حديث عبد الله بن السائب بن خباب عن ابيه عن جده رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل قديما متكثا قلت اما حديث عبد الله بن عمرو فانه محمول على انه ما رثي يا كل متكثا بعد قضية الملك واما حديث السائب عن ابيه عن جده فقد قال عبد الرحمن عن ابيه ان هذا حديث باطل فان قلت كيف روى ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم ما كل بعد تلك الكلمة طعاما متكثا وقد روى ابن ابي شيبة من حديث يزيد بن ابي زياد قال اخبرني من رأى ابن عباس يا كل متكثا قلت الذي رواه ابن ابي شيبة ضعيف ولو صح لكانت العبرة لما روى الامار في بعض ومذهب جماعة ان الراوى اذا خالف روايته دل عنده على نسخ ما رواه *

باب الشواء

اي هذا باب في بيان جواز اكل الشواء بكسر الشين المعجمة من شويت اللحم شيوا والاسم الشواء والقطعة منه شواء *

وقول الله تعالى فجاء بعجل حنينا أي مشوي *

هذا في ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو الجاثي بعجل حنينا وقصته ان قوم لوط عليه الصلاة والسلام لما أفسدوا وطفوا وبغوا دعا لوط ربه بان ينصره عليهم فارسل اربعة من الملائكة جبريل ومكائيل واسرافيل ودر دانييل لاهلاكهم وبشارة ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالولد فاقبلوا مشاة في صورة رجال مردحسان حتى نزلوا على ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان الضيف قد حبس عنه خمس عشرة ليلة حتى شق ذلك عليه وكان لا ياكل الامع الضيف مها امكنه فلما رآهم سر بهم وقال لا يخدم هؤلاء الا انا فخرج الى اهله فجاء بعجل حنينا وهو المشوي بالحجارة فقبل بمعنى مفعول من حننت اللحم احنذنه حنذا اذا شويته بالحجارة المسخنة واللحم حنينا وحنوذ قوله اي مشوي كلمة اي لم تثبت الا في رواية النسفي وفي رواية الدرخصي حنينا مشوي وليس فيه كلمة اي *

٢٧ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر بن الزهرى عن ابي

أمامة بن سهل عن ابن هبّاس عن خالد بن الوليد قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي مشوي فأهوى إليه ليا كل فقيل له إنه صب فأمسك يده فقال خالد أحرّام هو قال لا ولكنه لا يكون بأرض قومي فأجبتني أعافه فأكل خالد ورسول الله ﷺ ينظر. قال مالك عن ابن شهاب بصّب مخنوذ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله بصّب مشوي والحديث مضى قبله بثلاثة أبواب ومضى الكلام فيه هناك قوله قال مالك عن ابن شهاب بصّب مخنوذ هذا رواه مسلم حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل ابن حنيف عن عبد الله بن عباس قال دخلت أنا وخالد بن الوليد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيت ميمونة فأتني بصّب مخنوذ الحديث وقال ابن بطال والحديث ظاهر لما ترجم له وهو جواز كل الشواء لانه ﷺ أهوى ليا كل منه لو كان مما لا يتقرز اكله غير الصّب • ﴿باب الخزيرة قال النضر الخزيرة من النخالة والحريرة من اللبن﴾

اي هذا باب فيه ذكر الخزيرة بفتح الخاء المعجمة والزاى المكسورة والياء آخر الحروف الساكنة ثم الراء المفتوحة وهو ما يتخذ من الدقيق على هيئة العصيدة لكنه ارق منها قاله الطبري وقال ابن فارس دقيق يخلط بشحم وقال الجوهري الخزيرة ان يؤخذ اللحم فيقطع صفار او يصب عليه ماء كثير فاذا انضج ذر عليه الدقيق وان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة وقيل الخزيرة مرقفة تصفى من بلالة النخالة ثم تطبخ وقيل هي حساء من دقيق ودسم وقال ابن الاثير الحساء بالفتح والمد طيب يتخذ من دقيق وماء ودهن وقد يحلى ويكون رقيقا يحسى قوله «قال النضر» بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وفي آخره راء هو ابن شميل يضم الشين المعجمة وفتح الميم التحوى اللغوى الحديث المشهور يكنى ابا الحسن اصله من البصرة ومولده بمر والروذ خرج مع ابيه هاربا الى البصرة من الفتنة سنة ثمان وعشرين ومائة وهو ابن ست سنين ثم رجع الى مرو والروذ وسمع امر ائيل وشعبة وهشام بن عروة وغيرهم روى عنه اسحاق الحنظلي ومحمود بن غيلان ومحمد بن مقاتل وآخرون قال ابو جعفر الدارمي مات سنة اربع ومائتين قوله «الجزيرة من النخالة» يعنى بالخاء المعجمة والحريرة بالخاء المهملة من اللبن ووافقه على هذا ابو الهشيم لكن قال من الدقيق بدل اللبن

٢٨ - ﴿حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني مخنوذ بن الربيع الأنصاري أن هبّان بن مالك وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمن شهد بدرًا من الأنصار أنه أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إني أنكرت بصري وأنا أصلى لقومي فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلى لهم فوددت يا رسول الله أنك تأتي فنصلي في بيتي فأخذته مصلى فقال سأفعل إن شاء الله قال هبّان فنداعى رسول الله ﷺ وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن النبي ﷺ فأذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال لي أين يحب أن أصلى من بيتك فأشرت الى ناحية من البيت فقام النبي ﷺ فكبر فصنّفنا فصلى ركعتين ثم سلم وحبّسناه على خزير صنّفناه فتاب في البيت رجال من أهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا فقال قائل منهم أين مالك ابن الدخشن فقال بعضهم ذلك منافق لا يحب الله ورسوله قال النبي ﷺ لا نقل ألا تراه قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله قال الله ورسوله أعلم قال قلنا فإننا نرى وجهه ونصيحته إلى

الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُبْتَنِي بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهُ. قال ابن شهاب
 ثُمَّ سَأَلْتُ الْحَصِينَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَحَدَ بَنِي سَالِمٍ وَكَانَ مِنْ سَرَاتِهِمْ عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودٍ فَصَدَّقَهُ ﴿
 مطابقته للترجمة في قوله وحسنه على خزير * والحديث قد مضى في الصلاة في باب مساجد البيوت فانه
 اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى آخره نحوه ومضى ايضا مختصرا في باب
 الرخصة في المطر والعلّة ومضى الكلام فيه مستوفى قوله ان عتبان وبروي عن عتبان قيل الصحيح عن قال الكرمانى
 ان ايضا صحيح ويكون ان ثانياً كيد الان الاول كقوله تعالى (أيديكم انكم اذا تمتموكمتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون)
 قوله «أنكرت بصرى» أى ضف بصرى او هو عمى قوله «وحسنه» أى منعاه عن الرجوع عن منزلنا لاجل
 خزير صنعناه له لياً كل وكلمة على هنا للتعليل كما في قوله تعالى وتكبروا الله على ما هديكم قوله فتاب أى اجتمع قوله «من
 أهل الدار» أى من أهل الحلة قوله ابن الدخشن بضم الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة وبالنون وبروي الدخيشن
 بالتصغير وقال ابو عمر الدخشن بالنون ابن مالك بن الدخشن بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف شهيد العقبة في قول ابن
 اسحاق وموسى والواقدي وقال ابو معشر لم يشهد وقال ابو عمر لم يختلف انه شهيد درا وما يمددا من المشاهد وكان
 يتهم بالنفاق ولا يصح عنه النفاق وقد ظهر من حسن اسلامه ما يمنع من اتهامه قوله فقال بعضهم قيل انه عتبان بن مالك
 قوله «ونصيحته» أى اخلاصه وتقواته قوله قال ابن شهاب هو موصول بالاسناد المذكور قوله «الحصين بضم الحاء
 المهملة وفتح الصاد المهملة مصدر حصن وهو ابن عمه السالى الانصارى التابعى وضبطه القاسمى بضاد معجمة ولم
 لم يوافق احد عليه ونقل ابن التين من الشيخ ابى عمر ان قال لم يدخل البخارى في جامعه الحضير يعنى بالمهملة والضاد المعجمة
 وبالراء في آخره وادخل الحصين بالمهملتين وبالنون قيل هذا قصور منه فان أسيد بن حضير وان لم يخرج له البخارى
 من روايته موصولاً ولكنه علق عنه ووقع ذكره عنده في غير موضع فلا يلىق نفي ادخاله في كتابه انتهى (قلت) الكلام هنا
 فى الحصين بالمهملتين وبالنون لافى حضير بمهملة ومعجمة وراه ملاحجة الى ذكره هنا قوله «من سراتهم» سراة القوم
 ساداتهم وأشرافهم وهو جمع سرى وهو جمع عزيز أن يجمع فعمل على فعلة ولا يعرف غيره وجمع السراة سراوات واصل هذه
 المادة من السر وهو السخاء والمروءة يقال سرايسرو وسرى بالكسر يسرى سراوا فيها وسرويسرو سراوة أى صار سريا

﴿ باب الأقط ﴾

أى هذا باب يذكر فيه الأقط وهو بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن وفي آخره طاء مهملة وفي التوضيح الأقط شىء
 يصنع من اللبن وذلك ان يؤخذ اللبن فيطبخ فكلما اطفا عليه من بياض اللبن نىء جمع في اناء وهو من أطعمة العرب قلت
 ليس هو مخصوصا بالعرب بل في سائر البلدان الشمالية والترك الرحالة يعملون هذا وقال ابن الاثير الأقط لبن محجف
 يابس مستحجر يطبخ به قلت لا يطبخ به الا بمدان يركوه بالماء الساخن في الاوانى الخرف حتى ينحل ويصير كاللبن ثم
 يطبخون به ماشاؤا من الاطعمة التى يطبخونها باللبن

﴿ وقال حميد سمعت أنس بن النبی ﷺ يصفية قال قى التمر والانيط والسمن ﴾

حميد هو ابن ابى حميد الطويل وهذا التعليق تقدم موصولاً في باب الحبز المرقق

﴿ وقال عمرو بن أبى عمرو عن أنس صنع النبي ﷺ حنيساً ﴾

عمرو بن أبى عمرو بالفتح فيهما مولى المطلب بن عبد الله الحزومى وهذا التعليق ايضا قد مر في الباب
 المذكور مملقا ومضى الكلام فيه هناك والحيس بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة
 وهو الخلط من التمر والسمن

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُبَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَهَدَتْ خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ضَبَابًا وَأَقَطَاوَابَنَا فَوَضِعَ الضَّبُّ عَلَى مَا يَدْتِهِ فَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يُوضِعْ وَشَرِبَ اللَّبَنَ وَأَكَلَ الْأَقِطَ ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله أقطاوا وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وفي آخره راء واسمه جعفر بن أبي وحشية إياس اليشكري البصري ويقال الواسطي وسعيد هو ابن جبير والحديث قدمض في الهبة في باب قبول الهبة فانه أخرج هناك عن آدم عن شعبة إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك * ﴿ بابُ السَّقِّ والشَّعِيرِ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه السلق والشعير *

٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا يَتْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ إِنْ كُنَّا لَنَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ كَانَتْ لَنَا هَجُوزٌ تَأْخُذُ أَصُولَ السَّقِّ فَتَجْمَعُهُ فِي قِدْرٍ لَهَا فَتَجْعَلُ فِيهِ حَبَاتٍ مِنْ شَعِيرٍ إِذَا صَلَّيْنَا زُرْنَاهَا فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْنَا وَكُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَمَا كُنَّا نَتَفَدَّى وَلَا تَقِيلُ إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ وَاللَّهُ مَا فِيهِ شَحْمٌ وَلَا وَدَكٌ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأبو حازم بالحاء المهملة وبالزاي اسمه سلمة بن دينار والحديث مضى في أو آخر كتاب الجمعة في باب قوله عز وجل (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا) ولكنه فرقه هناك على ما تنقف عليه هناك قوله تتفدى بالبدال المهملة قوله «ولا تقيل» بفتح النون من القيلولة ومنه أخذ بعضهم بجواز الجمعة قبل الزوال والجهور على خلافه ومضى الكلام فيه هناك مستوفى *

﴿ بابُ النهسِ وانتشالِ اللحمِ ﴾

أي هذا باب في بيان نهس اللحم وهو بفتح النون وسكون الهاء وفي آخره سين مهملة أو معجمة وهما بمعنى واحد وبه جزم الأصمى والجوهري أيضا وهو القبض على اللحم بالضم وإزالته من العظم وغيره وقيل هذا تفسيره بالمعجمة وأما بالمهملة فهو تناوله بمقدم الفم وقيل النهس بالمهملة القبض على اللحم ونثره عند الكله ونقل ابن بطال عن أهل اللغة نهس الرجل والسبع اللحم نهسا قبض عليه ثم نثره قوله وانتشال اللحم بالشين المعجمة وهو التناول والقطع والافتلاع يقال نشلت اللحم من المرق أي أخرجته منه ونشلت اللحم عن القدر وانتشلته إذا انتزعت منه وأقيل هو أخذ اللحم قبل التضج والنشيل ذلك اللحم *

٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُبَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ تَمَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَتِفًا نُمٌّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَعَنْ أَيُّوبَ وَهَاشِمٍ عَنْ هِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ انْتَشَلَ النَّبِيُّ ﷺ هَرَقًا مِنْ قِدْرٍ فَأَكَلَ كُلَّ نُمٍّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ﴾

مطابقتها للجزء الثاني للترجمة ظاهرة ويمكن أن تؤخذ المطابقة للجزء الأول من قوله تمرق من حيث حاصل المعنى لأن حيث اللفظ وذلك لأن معنى تمرق كتناول اللحم الذي عليه والنهس أيضا تناول اللحم بالفم وإزالته من العظم كما ذكرناه وحاده هو ابن زيد وأيوب هو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين وقال يحيى بن معين لم يسمع محمد بن ابن عباس أنما روى عن عكرمة عنه وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه لم يسمع محمد بن ابن عباس يقول في كلها بلغت عن ابن عباس وقال ابن المديني قال شعبة أحاديث محمد بن ابن عباس أنما سمعها من عكرمة لقيه أيام المختار بن أبي عبيد ولم يسمع محمد بن ابن عباس شيئا قيل ماله في البخاري غيره عن ابن عباس وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق محمد بن عيسى بن الطباع عن

حامد بن زيد فادخل بين محمد بن سيرين وابن عباس عكرمة وانما صح عنده لحيثه بالطريق الاخرى الثابتة فاوردته على الوجه الذي سمعته قلت فرض هذا القائل دفعه من يدعي انقطاع ما اخرج به البخاري ههنا ولكن ما يجديه ذلك كما ينبغي على ما لا يخفى قوله تفرق على وزن تفعل بالتشديد اى اكل ما كان من اللحم على الكتف ويوضحه ما رواه في كتاب الطهارة من حديث عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله ﷺ اكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ فان قلت روى مسلم من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس اى النبي ﷺ هدية خبز ولحم فاكل ثلاث لقم الحديث قلت الظاهر تمدد القضية والله اعلم قوله وعن ايوب وطاصم الى آخره ايوب هو السخيتاني المذكور وعاصم هو ابن سليمان الاحول البصرى ذكره صاحب التوضيح والتعليق عن ايوب ذكره صاحب الاطراف ان البخاري رواه في الاطعمة عن عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد عنه وعن طاصم كلاهما عن عكرمة وتبعه على ذلك صاحب التوضيح وقال بعضهم قوله وعن ايوب معطوف على السند الذي قبله واخطأ من زعم انه معلق وقد اورده ابو نعيم في المستخرج من طريق الفضل بن الحارث عن الحلبي وهو عبد الله بن عبد الوهاب شيخ البخاري فيه بالسند المذكور وحاصله ان الحديث عند حماد بن زيد عن ايرب بسندين على لفظين احدهما عن ابن سيرين باللفظ الاول والثاني عنه عن عكرمة وعاصم الاحول باللفظ الثاني انتهى قلت الظاهر ان هذا القائل هو الذي اخطأ في دعواه الاتصال لان في مقاله رواية الحديث بسندين مختلفين بسند واحد فلا يتجه ذلك على ما لا يخفى قوله امتثل قدمه تفسيره الآن * ﴿ باب تَعْرِقُ الْعَضْدِ ﴾

اى هذا باب في بيان تفرق العضد فتفسير التفرق قد مضى والعضد هو العظم الذي بين الكتف والرفق ومراده اخذ اللحم الذي على العضد ونهسه اياه *

٣٢ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ هَمْرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الْمَدَنِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ مَكَّةَ ﴾

اخرج البخاري حديث ابي قتادة في كتاب الحج في اربعة ابواب واخرجه هنا في موضعين احدهما مختصر عن محمد بن المثني عن عثمان بن عمرو بن فارس البصرى عن فليح بن فضال عن سليمان بن ابي حازم عن ابي حازم بن دينار عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحارث بن ربي وقيل عمرو بن ربي وقيل غير ذلك السلي الانصاري والآخر اخرج عن عبد العزيز بن عبد الله والكل حديث واحد عن ابي قتادة وفيه تفرق العضد وهو وجه المطابقة هنا بين الحديث والترجمة *

٣٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ السَّلْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ يَوْمَ مَا جِئْتُ مَعَ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَنْزِلٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَازِلٌ أَمَامَنَا وَالْقَوْمُ مُحْرَمُونَ وَأَنَا غَيْرُ مُحْرِمٍ فَأَبْصَرُوا حِجَارًا وَحِشْيًا وَأَنَا مَسْخُولٌ أَخْصِفُ نَعْلِي فَلَمْ يُؤْذِنُونِي بِهِ وَأَجَبُوا لِي أَنِّي أَبْصَرْتُهُ فَالْتَمْتُ فَأَبْصَرْتُهُ فَقَمْتُ إِلَى الْفَرَسِ فَأَمْرَجْتُهُ ثُمَّ رَكِبْتُ وَأَسَيْتُ السَّوْطَ وَالرُّمْحَ فَقُلْتُ لَهْمُ نَارِ أُونِي السَّوْطَ وَالرُّمْحَ فَقَالُوا لَا وَاللَّهِ لَا لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ بَشْيءٌ فَضُضِبْتُ فَتَرَكْتُ فَأَخَذْتُهُمَا ثُمَّ رَكِبْتُ فَسَدَدْتُ عَلَى الْحِجَارِ فَفَعَّرْتُهُ ثُمَّ جِئْتُ بِهِ وَقَدْ مَاتَ فَوَقَعُوا فِيهِ بِأُكْلُوهُ ثُمَّ إِهْمُ شَكَوَانِي أَلَهُمْ إِيَّاهُ وَهُمْ حُرْمٌ فَرَحْنَا وَخَبَاتُ الْعَضْدِ مَعِي فَأَذَرَ كُنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ فَنَآوَلْتُهُ الْعَضْدُ فَأَكَلَهَا حَتَّى تَعْرِقَهَا وَهُوَ مُحْرَمٌ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله فناولته المضد الى آخره وفي بعض النسخ حدثني بالافراد وفي بعضها وحدثني بوالمعطف
عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المديني عن محمد بن جعفر بن ابي كثير عن ابي حازم سلمة بن دينار الى آخره
واخرجه مسلم عن احمد بن عبدة الضبي عن فضيل بن سليمان عن ابي حازم عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه الحديث
وقدم في الكلام فيه في كتاب الحج في الابواب الاربعة المذكورة فيه قوله اخصف نمل بكسر الصاد المهملة اي اخرزه
والزق بعضه ببعض قوله فلم يؤذوني به اي فلم يلموني به اي بالصيد قوله «فوقعوا فيه» اي في الصيد المذكور
بعد ان طبخوه واصلحوه قوله شكوا يعني في كونه حلالا وحراما قوله حتى تمرقها اي حتى اكل ما عليها من اللحم وقال
صاحب العين تمرقت العظم واعرقته وعرقته عرقه عرقا كالت ما عليه من اللحم والمرق العظم بل اللحم فان كان عليه لحم
فهو عرق قوله وهو محرّم الواو فيه للحال *

﴿ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ مِثْلَهُ ﴾

هذا معطوف على السند الذي قبله وهو محمد بن جعفر بن ابي كثير الانصاري ووقع في رواية النسفي قال ابن جعفر
غير مسمى ووقع في رواية ابي ذر عن الكشميهني قال ابو جعفر والظاهر ان الثلاثة واحد منهم من ذكره باسم ابيه
صريحاً ومنهم من لم يصرح باسمه ونسبه الى ابيه جعفر ومنهم من ذكره بالكنية لان كثير من الناس من يتكني باسم جده ولا يبعد
ذلك والله اعلم وروى مسلم عن قتيبة عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي قتادة في حمار الوحش مثل حديث
ابي النضر وكان قد روى من حديث ابي النضر عن نافع مولى ابي قتادة عن ابي قتادة وساق الحديث الى آخره ثم قال بعد
قوله مثل حديث ابي النضر غير ان في حديث زيد بن اسلم ان رسول الله ﷺ قال هل معكم من لحم شئ * *

﴿ بَابُ قَطْعِ اللَّحْمِ بِالسَّكِّينِ ﴾

أي هذا باب في بيان جواز قطع اللحم بالسكين وفيه لغة وهي السكينه والاول اشهر قال الجوهرى السكين يذ كر
وبؤث والغالب عليه التذكير *

٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . قَالَ أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ
أُمِّيَةَ أَنَّ أَبَاهُ عَمْرُ بْنُ أُمِّيَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَحْتَمِزُ مِنْ كَتْفِ شَاةٍ فِي يَدِهِ فَدُهِىَ إِلَى
الصَّلَاةِ فَالْتَقَاهَا وَالسَّكِّينَ الَّتِي يَحْتَمِزُ بِهَا ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ﴾

مطابقته لترجمة تظاهرة و ابواليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة الحمصي والحديث قد مر في كتاب الطهارة
في باب من لم يتوضأ من لحم الشاة فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى آخره
وابن شهاب هو الزهري قوله يحتز أي يقطع وفيه جواز قطع اللحم بالسكين وقال ابن حزم و قطع اللحم بالسكين
للاكل حسن ولا يكره أيضا قطع الخبز بالسكين اذ لم يات نهى صريح عن قطع الخبز وغيره بالسكين فان قلت زوى
الطبراني عن ابن عباس وام سلمة رضى الله تعالى عنهم لا تقطعوا الخبز بالسكين كما قطعته الاطاجم واذا اراد احدكم
ان ياكل اللحم فلا يقطع بالسكين ولكن ليأخذه بيده فلينسه به فانه هنا وامرأ وروى ابو داود من رواية ابي
مشر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الاطاجم فانسهوه فانه هنا وامرأ قلت في سند حديث الطبراني عباد بن كثير
التقي وهو ضعيف وحديث ابي داود قال النسائي ابو مشر له احاديث منا كير منها هذا وقال ابن عدى لا يتابع عليه وهو
ضعيف واسم ابي مشر نجيح *

﴿ بَابُ مَا هَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا ﴾

أي هذا باب في بيان ما هاب النبي ﷺ طعاما من الاطعمة المباحة واما الحرام فكان يذمه ويمنع تناوله وينهى عنه وقيل ان

كان التميمي من جهة الخلق فهو لا يجوز ان خلقه الله لا تماب وان كان من جهة صنعة الادميين لم يكرهه قال النووي من آداب الطعام ان لا يماب كقوله ما حل قليل الملح حامض غليظ رقيق غير ناضج ونحو ذلك *

٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطَّ إِلَّا اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ومحمد بن كثير ضد القليل وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابو حازم سلمان الاشجعي والحديث قدم في باب صفة النبي ﷺ فانه اخرجه هناك عن علي بن الجعد عن شعبة عن الاعمش الى آخره *

﴿ بَابُ النَّفْخِ فِي الشَّعِيرِ ﴾

أى هذا باب في بيان مباشرة النفخ في الشعير بعد طحنه ليطير منه قشوره ولا ينخل بالمنخل وقال بعضهم فكانه نبه بهذه الترجمة على ان النهي عن النفخ في الطعام خاص بالمطبوخ قلت لانسلم ذلك بل المراد ان الشعير اذا طحن بنفخ فيه حتى يذهب عنه القشور ثم يستعمل خبزاً او طعاماً او سوياً او غير ذلك ولا ينخل بالمنخل ونفس معنى الحديث يدل على ذلك والذي قاله هذا القائل بمزول من ذلك صادر عن عدم التأمل *

٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ أَنَّهُ سَأَلَ سَهْلًا هَلْ رَأَيْتُمْ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ النَّفْخَ قَالَ لَا فَقُلْتُ هَلْ كُنْتُمْ تَنْخَلُونَ الشَّعِيرَةَ قَالَ لَا وَلَكِنْ كُنَّا نَنْفِخُهُ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله كنا ننفخه وابو غسان هو محمد بن مطرف الليثي وابو حازم هذا هو سلمة بن دينار لالسان الاشجعي وكلاهما تابعيان وسهل هو ابن سعد الانصاري * والحديث من افراده قوله «النفخ» بفتح النون وكسر القاف وهو الخبز الحواري الابيض وهو الذي ينخل دقيقه بمد الطحن قوله هل كنتم تنخلون الشعير اى بعد طحنه وقال بعضهم في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اظن انه احترز عماداً قبل البعثة لكونه عليه السلام كان مسافراً في تلك المدة الى الشام تاجر او كانت الشام اذذاك مع الروم والحزب النقي عندهم كثير وكذا المناخل وغيرهما من آلات الترفه فلا ريب انه رأى ذلك عندهم فاما بعد البعثة فلم يكن الا بمكة والطائف والمدينة ووصل الى تبوك وهي من اطراف الشام ولكنه لم يفتحها ولا طالت اقامته بها انتهى (قلت) هذا الذي قاله هذا القائل فيه نظرم من وجوهه الاول في قوله كان مسافراً في تلك المدة تاجر او لم يكن تاجر الا انه ﷺ خرج اولاً الى ناحية الشام مع عمه ابي طالب وكان له من العمر اثنتي عشرة سنة وشهران وعشرة ايام قاله الواقدي وقال الطبري كان له تسع سنين والاول اصح وفيه وقعت قصة بحيرى الراهب وخرج في المرة الثانية في سنة خمس وعشرين من مولده مع غلام خديجة بنت خويلد استاجرته خديجة على اربع بكرات وخرج في مالها ولم يكن له شيء وفي المرأتين لم يعد بصري ولم يمكث الا قليلاً من الثاني ان قوله فلا ريب انه رأى ذلك عندهم غير مسلم لانه ﷺ لم يخالط الروم هناك ولا جالسهم ولاواكلهم فمن اين انه وقف على الاخبار النقية البيضاء ومن اين رأى المناخل ونحوها حتى يجزم بذلك بقوله ولا ريب انه رأى ذلك * الثالث ان قوله فاما بعد البعثة الى آخره (لا يستلزم عدم رؤيته المنخل نفى سماعه بالمنخل اذ المنخل كان موجوداً عندهم والدليل عليه قول ابي حازم لسهل بن سعد هل كنتم تنخلون الشعير قاية ما في الباب انه ﷺ لم يكن رأى المنخل لعدم طلبه اياه لاجل اكتفائه بمجرد النفخ بعد الطحن سواء كان شعيراً او قمحاً ولكن لما كان غالب قوتهم شعيراً اسال ابو حازم عن نخل الشعير *

﴿ بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَا كَلُونَ ﴾

أى هذا باب في بيان ما كان النبي ﷺ في زمانه واصحابه يا كَلُونَ

٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو التَّيْمَانِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هَبَّائِ بْنِ الْجَرَّيْرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ ﴾

عن أبي هريرة: قال قسم النبي ﷺ يوماً بين أصحابه تمرًا فأعطى كل إنسان سبع تمرات فأعطاني سبع تمرات إحداهن حشفة فلم يكن فيهن تمرّة أحب إليّ منها شئت في مضاعفي ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اشعارا لبيان ما كان النبي ﷺ واصحابه يا كاون وانه في غالب الاوقات التمر ويقنمون باليسير من ذلك و ابو النعمان محمد بن الفضل الذي يقال له عارم السدوسي البصري وعباس اباءه الموحدة والسين المهمله ابن فروج بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وبالجم الجري يضم الجيم وفتح الراء الاولى البصري وهو نسبة الى جرير بن عباد اخي الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن بكر بن وائل وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون نسبة الى نهد بن زيد بن ليث بن سود بن الحاف بن قضاة والحديث اخرجه الترمذي في الزهد عن عمرو بن علي واخرجه النسائي في الولية عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه في الزهد عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله «حشفة» وهو اردأ التمر وهو الذي لم يطب في النخلة ولم يتماهي طيبه فييس قوله «منها» اي من الحشفة قوله «شدت» الضمير فيه يرجع الى الحشفة قوله «في مضاعفي» بفتح الميم عند الاصلي وكسرها وقال ابن الاثير المضاع بالفتح الطمام يعض وهو المضغ نفسه يقال لقمة لينة المضاع وشديدة المضاع اراد انها كانت قوية عند مضغها وطال مضغه لها كالمملك فلذلك قال فلم يكن فيهن تمرّة أعجب الى منها *

٣٨ - ﴿ حدّثنا عبد الله بن محمد حدثنا وهب بن جرير حدّثنا شعبة عن إسماعيل عن قيس

عن سعد قال رأيتني سابع سبعة مع النبي ﷺ ما لنا طعام الا ورق الحبة او الحبة حتى يضم احدنا ما نضم للشاة ثم أصبحت بنو أسد تهرزوني على الإسلام خسرت اذا وضلّ صغي ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اشعارا لبيان ما كان النبي ﷺ واصحابه في قلة من العيش مع القناعة والرضا بما قسم الله عز وجل وعبد الله بن محمد المعروف بالسندی و اسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وسعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة ووقع في التوضيح عن قيس بن سعد عن ابيه انه كان توهمه انه قيس بن سعد ابن عباد وهو غلط فاحش ووقع في رواية مسلم عن قيس سمعت سعد بن ابي وقاص والحديث قدمضي في مناقب سعد فانه اخرجه هناك عن عمرو بن عون عن خالد عن عبد الله عن اسماعيل عن قيس قال سمعت سعدا الى آخره وفي آخره وكانوا وشوا به الى عمر رضي الله تعالى عنه قالوا لا يحسن يصلي ومضى الكلام فيه هناك قوله «رأيتني» اي رأيت نفسي قوله سابع سبعة مع النبي ﷺ اراد به انه كان قديم الاسلام وانه سابع من اسلم اولا ووقع عند ابي خيشمة هؤلاء السبعة وهم ابوبكر وعثمان وعلي وزيد بن حارثة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنهم قوله ما لنا طعام الا ورق الحبة اشار به الى انهم كانوا في ذلك الوقت في قلة وضيق معيشة ولم يكن طعامهم الا من ورق الحبة بفتح الحاء وسكون الباء الموحدة وهو تمر السمر يشبه اللوبيا وقيل تمر العضاء وهو شجر له شوك كالطلع والموسج قوله «او الحبة» شك من الراوي وهو يضم الحاء والباء معا ولم يقع عند الاصلي الا الاول والحبة بفتح الحين وورق الكرم وقال الجوهرى وربما سكن الباء قوله «ثم أصبحت بنو اسد» قيل اراد به قبيلة عمر رضي الله تعالى عنه اذ هو من بني اسد كذا نقله الكرمانى وهو غير صحيح ولكنه معذور لانه نقله من كلام ابن بطال حيث قال وعمر بن الخطاب من بني اسد وهذا اخلاف الاجماع على ان عمر رضي الله تعالى عنه من رهط عدى بن كعب وليسوا من بني اسد قوله «تهرزوني» ويروى يهزروني من التهزير بمعنى التأديب أى يؤدبوني على الاسلام ويملعونني احكامه وذلك انهم كانوا وشوا به الى عمر رضي الله تعالى عنه حتى قالوا لا يحسن يصلي واصل التهزير التأديب ولهذا يسمى الضرب دون الحد التهزير قوله «خسرت اذا» جواب وجزاء أى ان كنت كما قالوا محتاجا الى تاديبهم وتعليمهم خسرت حينئذ

وضل سمي فيما تقدم (فان قلت) ما وجه قول سعد ما ناطع الامورق الحبله والنبي ﷺ يرفع عما افاه الله عليه من التضير
 وفدك قوته وقوت عياله لسنة وان كان يعطى الاعطيه التي لا يذكر مثلها ممن تقدم من الملوك مع كونه بين ارباب الاموال
 العظام كابى بكر وعثمان وشبههما وكذلك قول عائشه ما شيع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال حتى قبض
 وشبهه مما جاء مثل ذلك (قلت) قال الطبرى رحمه الله كان ذلك حينما بدح من كان منهم ذامال كان مستغرفا في
 نوايب الحقوق ومواساة الضيفان حتى يقل كثيره او يذهب جميعه فغير مستذكر لهم ضيق الحال التي يحتاجون معها الى
 الاستسلاف واكاهم الحبله كما قال سعد رضى الله تعالى عنه واما قول عائشه فوجهه ان البر كان قليلا عندهم فغير نكير ان
 يؤثر ﷺ اهل بلده من الشعير والتمر ويكره ان يخص نفسه بما لا يسيل للمسلمين اليه من الغذاء وهذا هو الاشبه باخلاقه
 ﷺ واما ما روى من انه لم يشبع من خبز الشعير فان ذلك لم يكن لموز ولا لضيق في غالب احواله لان الله تعالى افاء عليه
 قبل وفاته بلاد العرب كلها ونقل اليه الخراج من اكثر بلاد المعجم ولكن بعضه لا يثار نوايب الحق وبعضه كراهية منه للشعب
 وكثرة الاكل (فان قلت) كيف جاز سعدان يدح نفسه ومن شان المؤمن التواضع (قلت) اذا اضطر المرء الى التعريف
 بنفسه حسن قال الله عز وجل حيا عن يوسف عليه السلام انى حفيظ عليهم *

٣٩ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ سَأَلْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ فَقُلْتُ هَلْ
 أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّقِيَّ قَالَ سَهْلٌ مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ
 اللَّهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ قَالَ فَقُلْتُ هَلْ كَانَتْ لَكُمْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَاخِلُ قَالَ
 مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنَاخِلًا مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ
 الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ قُلْتُ كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنْفِخُهُ فَيَطِيرُ مَطَارًا وَمَبْقَى ثَرِيَانًا فَأَكَلْنَاهُ ***

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه بيان ما كان يا كلونه ويقوب هو ابن عبد الرحمن القارى من القارة حليف بنى زهرة
 وأبو حازم وهو سلمة بن دينار راوى رواية سهل كأن سليمان راوى رواية ابى هريرة * والحديث مضى
 عن قريب قوله «مناخل» جمع منخل قال الكرماني هو الغراب قلت المنخل غير الغراب لان الغراب يفر بل به القمح
 والشعير ونحوها والمنخل ما ينخل به الدقيق وهو احد ما جاء من الادوات على مفضل بضم الميم قوله «ثريانه» بتشديد
 الراء من ثريت السويق اذا بلته بالماء و اشار به الى عجنه وخبزه كذا قاله بعضهم وهو خلاف ما قاله اهل اللغة وليس المراد
 هنا المعجن ولا الحبز وانما المراد انهم كانوا اذا طحنوا الشعير ياخذون دقيقه وينفخونه فيطير منه القشور وما بقى
 يرشون عليه الماء ثم يا كلونه كذا قال ابن الاثير في قوله فاتي بالسويق فامر به فترى أى بل بالماء من ثرى التراب يثر به
 تثرية اذا رث عليه الماء وقال الجوهري ثريت السويق بلته وثرى الموضوع تثرية اذا رثشته وقال ايضا الثرى التراب الذى

٤٠ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ سَعِيدِ
 الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَةٌ فَدَعَا فَأَبَى أَنْ
 يَأْكُلَ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنَ الْخُبْزِ الشَّعِيرِ ***

مطابقته للترجمة من حيث ان ابا هريرة استحضر حينئذ ما كان النبي ﷺ واصحابه في ضيق من العيش فلذلك ترك
 الاكل من تلك الشاة التي كانت بين يدي القوم والحال انهم دعوه وليس هذا بترك الاجابة لانه في طعام الوليمة لافي كل
 طعام واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه وابن ابى ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابى ذئب بلفظ الحيوان المشهور
 وسعيد هو ابن ابى سعيد واسم ابيه ابى سعيد كيسان المدنى مولى بنى ليث وانما سمي بالمقبرى لانه كان يسكن بالقرب من

المقبرة والحديث من افراده قوله «صلية» أي مشوية قال بعضهم من الصلاة بالكسر والمدهو هو الذي قلت الصلاة الشواء وليس بالشي يقال صليت اللحم اصله صليا شويته وصليته بالتشديد واصلته التفتة في النار *

٤١ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مُعَاذٌ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ مَا كَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خِوَانٍ وَلَا فِي سَكْرٍ جَبَّةٍ وَلَا خَيْرَ لَهْ مَرَّقٍ قُلْتُ لِقَتَادَةَ عَلَى مَايَأُ كَلُونَ قَالَ عَلَى السُّفَرِ** *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن أبي الأسود هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود واسم أبي الأسود حميد بن الأسود أبو بكر بن اخت عبد الرحمن بن مهدي البصرى الحافظ مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين ومعاذ بن ميم ابن هشام الدستوائى يروى عن أبيه هشام ويونس هو ابن أبي الفرات القرشى مولا هم البصرى الاسكاف كان سمع قتادة روى عنه هشام الدستوائى في الاطعمة في الموضعين وهو من افراده والحديث اخرجه الترمذى في الاطعمة عن محمد بن بشار وقال غريب واخرجه النسائى في الرقاق عن اسحاق بن ابراهيم وفي الوليمة عن عمرو بن علي واسحاق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن محمد بن المنقذ والحديث مضى في باب الخبز المرقق فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن معاذ الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

٤٢ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ لُحَيْمِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شَبَّهَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ الْبُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعًا حَتَّى قُبِضَ** *

مطابقته للترجمة ظاهرة وجريه هو ابن عبد الحميد ومنصور هو بن المعتمر و ابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد النخعي خال ابراهيم النخعي والحديث اخرجه ايضا في الرقاق عن عثمان بن ابي شيبة واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن زهير بن حرب وغيره واخرجه النسائى في الوليمة عن محمد بن قدامة واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن محمد بن يحيى الذهلى قوله « من طعام البر » من اضافة العام الى الخاص او من باب الاضافة البيانية نحو شجر الاراك ان اريد بالطعام البر خاصة قوله « تباعا » بكسر التاء المنتهية من فوق وتخفيف الباء الموحدة من تابعته على كذا متابعة وتباعا والتباع الولاية المعنى ثلاث ليال متتابعة متواليه قوله « حتى قبض » أى الى أن قبض وعلى ايشار الجوع وقلة الشعب مع وجود السبيل اليه مرة وعدمه اخرى مضى الاخبار من الصحابة والتابعين وروى اسد بن موسى من حديث عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال قلت لزيدة من لحم سمين فاتي النبي ﷺ وانا انجشوق فقال كفف عليك من جشائك ابا جحيفة فان اكر الناس شبعوا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيامة فاما كل أبو جحيفة بملء بطنه حتى فارق الدنيا كان اذا تقمى لا يتمشى واذا تمشى لا يتمدى وروى عن وهب بن كيسان عن جابر قال لقيني عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ومعى لحم اشتريته بدرهم فقال عمر ما هذا فقلت يا امير المؤمنين اشترته للصبيان والنساء فقال عمر رضى الله تعالى عنه لا يشتهى أحدكم شيئا الا وقع فيه أو لا يطوى أحدكم بطنه لجاره وابن عمه أين تذهب عنكم هذه الآية (اذ هبتم طبيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها) وقال هشيم عن منصور عن ابن سيرين أن رجلا قال لابن عمر اجعل جوارشنا قال وما هي قال شيء اذ الضك الطعام فاصبت منه مسل عليك قال ابن عمر ما شبعتم منذار بمة اشهر وما ذلك ان لا يكون له واجدا ولكن عهدت قومنا يشبعون مرة ويجوعون مرة قوله اذ الضك الطعام أى اذا مالت منه وانفلكت *

باب التلينة

أى هذا باب في بيان التلينة بفتح التاء المنتهية من فوق وسكون اللام وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهو طعام يتخذ من دقيق او نخالة ورمبما يجعل فيه عسل سميت بذلك لشبهها باللبن في بياضها والرتة والنافع منها ما كان رقيقا نضيجا لا غليظا نيا ويقال التلينة حساء من دقيق او نخالة ويقال التلين ايضا لانه يشبه اللبن في بياضه

كانت مخبنة فهي الحزيرة وقد يحمل فيها المسل والابن وقال ابن الاثير التلين والتليينة حساء يعمل من دقيق وهي تسمية بالمره من التلين مصدر ابن القوم اذا اسقام الابن وقال الحساء بالفتح والمدطبخ يتخذ من دقيق وماه ودهن وقد يحلى ويكون رقيقا يحسى من الحسوة وهي الجرعة وفي حديث عائشة رضى الله تعالى عنها بالمشنة النافعة التلين وفي اخرى بالبنيفض النافع التليينة قلت المشنة بمعنى البغيضة انما قالت البغيضة لان المريض يبغضها كما يبغض الادوية وذكره ابن فرقول في باب البلاء الموحدة مع التين قال وعند المروزي النيفض بالنون قال ولا معنى له *

٤٣ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن **هفيل بن ابن شهاب** عن **عروة** عن **عائشة زوج** النبي صلى الله عليه وسلم **انها كانت** اذا ماتت الميت من **اهلها فاجتمع** لذلك النساء ثم **تفرقن** إلا **اهلها** وخاصتها **أمرت** ببرمة من **تليينة** فطبخت ثم **صنع** فريد فصبت **التليينة** هليها ثم **قالت** كلن منها **فاثي** سمعت رسول الله **يقول** **التليينة** **مجمعة** **لفؤاد** المريض **تذهب** **ببعض** **الحرن** *
مطابقته للترجمة ظاهرة ورجال اسناده على هذا الوجه مرت غير مرة والحديث اخرجه البخارى ايضا في الطب عن

حبان بن موسى واخرجه مسلم في الطب ايضا عن عبد الملك بن شعيب بن الليث واخرجه الترمذى فيه عن حسين بن محمد الجريري واخرجه النسائي في الوالية عن محمد بن حاتم وفي الطب عن نصير بن الفرج قوله جمعة بفتح الميم والجميم وفتح الميم الاخرى الشديدة اى مكان الاستراحة اى استراحة قلب المريض ويروى جمعة بضم الميم وكسر الجميم اى مريحة يقال جم الفرس اذا ذهب اعياؤه والجم الراحة وقال ابن فارس الجم الراحة وضبطه بضم الميم على انه اسم فاعل من اجم وقال الشيخ ابوالحسن الذى اعرف بفتح الميم فهمى على هذا مفعلة من جم يحجم وقال القرطبي يروى بفتح الميم والجميم وبضم الميم وكسر الجميم فعلى الاول يكون مصدر او على الثانى يكون اسم فاعل وقال عبد اللطيف الفؤاد هتارأس المعدة وفؤاد الحرز بن يصف باستيلاء اليبس على اعضائه وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء وهذا الغذاء يربطها ويقويها ويقبل مثل ذلك فؤاد المريض *

باب الشريد

اى هذا باب فيه ذكر الشريد وفضله على سائر الاطعمة وهو بفتح التاء المثلثة وكسر الراء هو ان يشرد الحبز بمزق اللحم وقال ابن الاثير الشريد غالب الا يكون الامن لحم والعرب قل ما تجد طبيخا ولا سيما بلحم *

٤٤ - **حدثنا محمد بن بشر** حدثنا **هند بن** **حدثنا** **شعبة** عن **عمرو بن** **مرة** **الجملي** عن **مرة** **الهمداني** عن **أبي موسى الأشعري** عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** **كامل** من **الرجال** **كثير** **ولم** **يكمل** **من** **النساء** **إلا** **مریم** **بنت** **عمران** **وأسية** **امرأة** **فرهون** **وفضل** **عائشة** **على** **النساء** **كفضل** **الشريد** **على** **سائر** **الطعام** *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعند لقب محمد بن جعفر وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الجملي بفتح الميم نسبة الى جبل بطن من مرادومرة الهمداني بضم الميم وتشديد الراء ابن شراحيل الهمداني الكوفي وابو موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه اسمه عبد الله بن قيس والحديث قدمضى في كتاب الانبياء عليهم السلام في باب قوله تعالى (اذ قالت الملائكة يا مريم) فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن عمرو بن مرة الى آخره ومر الكلام فيه هناك وقال ابن الاثير قوله **كفضل الشريد** قيل لم يرد عين الشريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والشريد معا وفي التوضيح مقتضاه فضل مائة على قاطمة والنبي اراد ان قاطمة افضل لانها بضعته ولا يبدل بضعته *

٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا هَمْرُو بْنُ هَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي طُوَالَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فَضَّلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضَّلُ الثَّرِيدَ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن عون الواسطي وخالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي وابو طوالة بضم الطاء المهمله وتخفيف الواو عبد الله بن عبد الرحمن بن حزم الانصاري والحديث مر في فضل عائشة عن عبد العزيز ابن عبد الله الاويسى وقدم الكلام فيه *

٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبَا حَاتِمٍ الْأَشْهَلِيَّ بْنَ حَاتِمِ حَدَّثَنَا ابْنُ هَوْنٍ عَنْ ثُمَامَةَ بِنْتِ أَنَسِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُلَامٍ لَهُ خَبْطٌ فَقَدِمَ إِلَيْهِ قَصْعَةٌ فِيهَا ثَرِيدٌ قَالَ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ قَالَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الْغُلَامَ قَالَ فَجَعَلَتْ أَتْبَعُهُ فَأَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ فَمَازَتْ بَعْدُ أَحَبُّ إِلَيَّ بَاءً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فيها ثريد وعبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون على وزن اسم الفاعل من الانارة المروزي وابو حاتم اسمه الاشهل بن حاتم البصري وابن عون هو عبد الله بن عون البصري وثمامة بضم التاء والثلاثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس بن مالك يروي عن جده ورفق البخاري هذا الحديث فرواه عن اشهل بن حاتم عن ابن عون وعن النضر بن شميل عن ابن عوف وعن عمرو بن سعد عن ابن عون واخرجه النسائي في الوليمة عن الحسين بن عيسى البسطامي قوله على غلام لم يدرك اسمه والدبا بالمد والقصر قوله «بعد» مبنى على الضم اى بعد ان رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الدباء ما زلت احب الدباء *

﴿ بَابُ شَاةٍ مَسْمُوطَةٍ وَالْكَتِفِ وَالْجَنْبِ ﴾

أى هذا باب في ذكر شاة مسموطة وفي الكتف وكلاهما مذكوران في حديثي الباب واما الجنب فلا ذكر له وقال بعضهم واما الجنب فاشار به الى حديث أم سلمة انها قربت الى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جنباً مشوياً فاكل منه ثم قام الى الصلاة اخرج الترمذي وصححه قلت من اين يعلم انه اشار به الى حديث أم سلمة ان الاشارة لانه لا يكون الا للحاضر والوجه ان يقال ذكر الجنب استطراداً والحاقل للجنب بالكتف والشاة المسموطة هي التي ازيل شعرها وشويت *

٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَامُ بْنُ يُحْيَى عَنْ قَتَادَةَ قَالَ كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَخَبَّازُهُ قَائِمٌ قَالَ كُلُّوْا فَمَا أَهْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَفِيفًا مَرْقَقًا حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيطًا بِعَيْنِهِ قَطُّ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ولا رأى شاة سميطاً ولا رأى شاة سميطاً والمرقق قوله فما اعلم في العلم واران في المعلوم اعنى الرؤية ثم اراد منه في كل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال الكرمانى قال شارح التراجم مقصوده جواز اكل المسموط ولا يلزم من كونه لم ير شاة مسموطة انه لم يرعضوا مسموطاً فان الاكارع لا تؤكل الا كذلك وقد اكلها قوله ولا رأى شاة سميطاً في رواية الكشميهنى مسموطة *

٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَزْرٍ وَابْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَمِرُ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ فَأَكَلَ مِنْهَا فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَامَ فَطَرَحَ السُّكَّانَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من كتف شاة وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمر هو ابن راشد والحديث قدم عن قريب

في باب قطع اللحم بالسكين *

﴿ باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأصفارهم من الطعام والقهيم وغيره ﴾

أي هدايات في بيان ما كان السلف من الصحابة والتابعين يدخرون في بيوتهم ليتقوتون في المستقبل في الحضر ويدخرون أيضا بالتزود في أسفارهم لكفاية مدة من الايام قوله من الطعام يتعلق بقوله يدخرون وكلمة من بيانية أي من انواع الطعام من أي طعام كان ومن اللحم بانواعه وغير ذلك مما يدخرو ويحفظ من الاقوات واراد البخاري بهذا الرد على الصوفية ومن يذهب الى مذهبهم في قولهم انه لا يجوز ادخار طعام لغدوان المؤمن الكامل الايمان لا يستحق اسم الولاية حتى يتصدق بما يفضل عن شبعه ولا يترك طعاما لغد ولا يصبح عنده شيء من عين ولا عرض ويمسى كذلك ومن خالف ذلك فقد اساء الظن بربه ولم يتوكل عليه حق توكله وقد جاء في الاخبار الثابتة بادخار الصحابة وتزود الشارع واصحابه في اسفارهم وقد ثبت ان النبي ﷺ كان ينفق على اهله نفقة سنتهم مما افاء الله عليه من بني النضير على ما سلف في كتاب الخمس وفيه مقنع ووجه كافية في الرد عليهم ●

﴿ وقالت عائشة وأسماء صنعنا لنبى صلى الله عليه وسلم وأبي بكر سفرة ﴾

مطابقة هذا التعليل للترجمة ظاهرة لان صنع عائشة واسماء السفرة كانت حين سافر النبي ﷺ وابو بكر معه الى المدينة مهاجرين وقدم في باب هجرة النبي ﷺ واصحابه الى المدينة في حديث طويل قالت عائشة فجزناهما أحب الجاهز ووضعنا لهما سفرة في جراب الحديث وهذا من أقوى الحجج لجواز التزود للمسافرين واسماء بنت ابي بكر واخت عائشة من الاب لان أم عائشة أم رومان بنت عامر وأم اسماء أم العزى قبيلة وهي شقيقة عبد الله بن ابي بكر رضي الله تعالى عنه ●

٤٩ - ﴿ حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن ابيه قال قلت لعائشة انهي النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤكل من لحوم الأضاحي فوق ثلاث قالت ما فعله إلا في عام جامع الناس فيه فأراد أن يطعم الفتي الفقير وإن كنا لترفع الكراع فإنا كُله بعد خمس عشرة قيل ما اضطرركم إليه فضحكتم قالت ما شبع آل محمد ﷺ من خبز برر ما دووم ثلاثة أيام حتى لحق بالله ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وان كنا لترفع الكراع فإنا كله بعد خمس عشرة وقال بعضهم ليس في شيء من احاديث الباب للطعام ذكر وانما يؤخذ منها بطريق الاحاق قلت هذا تصرف عجيب ليس قوله لترفع الكراع يطلق عليه الطعام وليس المراد من قوله في الترجمة من الطعام وجود لفظ الطعام صريحاً وانما المراد كل شيء يطعم ويؤكل يطلق عليه الطعام وخلاد بن يحيى بفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام ابو محمد السلمي الكوفي سكن مكة ومات بها سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو من اقرائه وسفيان هو الثوري وعبد الرحمن بن عابس يروي عن ابيه عابس بالعين المهملة وبالباء الموحدة المكسورة والسنيان المهملة ابن ربيعة النخعي الكوفي التابعي الكبير والحديث اخرجه البخاري ايضا في الايمان والفتور عن محمد بن يوسف واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه الترمذي في الاضاحي عن قتبية واخرجه النسائي فيه عن يعقوب بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة وفي الاطعمة عن محمد بن يحيى القهلي قوله انهي استفهام على سبيل الاستخبار قوله فوق ثلاث أي ثلاثة ايام قوله قالت ما فعله الا في عام جامع الناس فيه ارادت عائشة بذلك ان النبي عن ادخار لحوم الاضاحي بعد الثلاث نسخ وان سبب النبي كان خاصا بذلك العام لعله التي ذكرتها قوله النبي مرفوع لانه فاعل يطعم من الاطعام والفقير منصوب على انه مفعوله قوله وان كنا كلمتان

مخففة من الثقبلة والكراع في انعم مستدق الساق قوله بعد خمس عشرة اى ليلة قوله ما اضطر كم اليه اى ما الجا كم الى تأخير هذه المدة قوله فضحكت اى عائشة وضحكها كان للتعجب من سؤال عباس عن ذلك مع علمه انهم كانوا في التقليل وضيق العيش وبينت عائشة ذلك بقولها ما شبع آل محمد الخ قوله ما دوم اى ما كول بالادام قوله ثلاثة ايام اى متواليات *

﴿ وقال ابن كثير أخبرنا سفيان حدثنا عبد الرحمن بن هابس بهذا ﴾

اى قال محمد بن كثير وهو من مشايخ البخارى اخبرنا سفيان الثوري حدثنا عبد الرحمن بن هابس بهذا اى بهذا الحديث المذكور وهذا التعليق وصله الطبراني في الكبير عن معاذ بن المتى عن محمد بن كثير فذكره وغرض البخارى من هذا التعليق بيان تصريح سفيان باخبار عبد الرحمن بن هابس له به فافهم *

٥٠ - ﴿ حدثني عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو بن عطاء عن جابر قال كنا نتزود

لحوم الهدى على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ﴾

مطابقتها لأترجة في قوله واسفارهم وعبد الله بن محمد هو المسندى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح وجابر هو ابن عبد الله الانصارى والحديث مضى في الجهاد وسياتى ايضا في الاضاحى عن علي بن عبد الله والهدى ما يهدى الى الحرم من النعم وهذا يدل على جواز التزود للمسافرين في اسفارهم وفي التزود معنى الادخار *

﴿ تابعه محمد بن وهن ابن هيبنة ﴾

اى تابع عبد الله بن محمد المسندى محمد بن سلام عن سفيان بن عيينة قال بعضهم قيل ان محمدا هذا هو ابن سلام قلت القائل بهذا هو الكرمانى ولم يقل هو وحده وكذا قاله ابو نعيم ثم رواه من طريق الحميدى حدثنا سفيان بن عيينة *

﴿ وقال ابن جريج قلت لعطاء اقال حتى جئنا المدينة قال لا ﴾

اى قال عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قلت لعطاء بن ابي رباح اقال اى هل قال جابر في قوله كنا نتزود لحوم الهدى حتى جئنا الى المدينة قال عطاء لا اى لم يقل ذلك جابروا قد وقع في رواية مسلم قلت لعطاء اقال جابر حتى جئنا المدينة قال نعم وقد نبه الحميدى في جمعه على اختلاف البخارى ومسلم في هذه اللفظة ولم يذكر ايها ارجح والظاهر ان ابرجح ما قاله البخارى لان احمد اخرجه في مسنده عن يحيى بن سعيد كذلك واخرجه للسنائي ايضا عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد كذلك وقال بعضهم ليس المراد بقوله لاننى الحكم بل مراده ان جابرا لم يصرح باستمرار ذلك حتى قدموا فيكون على هذا معنى قوله في رواية عمرو بن دينار عن عطاء كنا نتزود لحوم الهدى الى المدينة اى لتوجهنا الى المدينة ولا يلزم من ذلك بقاؤها معهم حتى يصلوا المدينة قلت هذا كلام واه لانه قال الى المدينة بكلمة الى التى اصل وضعها للفاية وهنالفاية المسكنية كما في قوله تعالى (من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) وفيما قاله جعل الى للتعليل ولم يقل به احد ويقوى وهاء كلام هذا القائل ما رواه مسلم من حديث ثوبان قال ذبح النبي ﷺ اضحية ثم قال لي يا ثوبان اصلح لحوم هذه فلم ازل اطعمه منه حتى قدم المدينة *

﴿ باب الحديس ﴾

اى هذا باب في ذكر الحديس وهو بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالسین المهملة وهو ما يتخذ من التمر والاقط والسمن ويحبل عوض الاقط الفتيت والدقيق *

٥١ - ﴿ حدثنا قتيبة حدثنا اسماعيل بن جعفر عن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب بن

عبد الله بن حنطب انه سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله ﷺ لاني طلحة التمس غلاما من غلمانكم يخدمني فخرج بي ابو طلحة يردني وراه فكننت اخدم رسول الله ﷺ كلما

تَرَاكَ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُكْتَمِرُ أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ لَأِنِّي أَهْوَذُ بِكَ مِنْ أَلْهَمٍ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَاللَّكْسَلِ
وَاللَّبْخَلِ وَالْجَبْنِ وَضَلَعِ الدِّينِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُهُ حَتَّى أَقْبَلْنَا مِنْ خَيْبَرَ وَأَقْبَلَ بِصَفِيَّةَ
بِنْتِ حَبِيبٍ قَدْ حَازَهَا فَكُنْتُ أُرَاهُ يُحَوِّي لَهَا وَرَأَاهُ بِمَبَاةٍ أَوْ بِكِسَاءٍ ثُمَّ يُرْذِفُهَا وَرَأَاهُ حَتَّى
إِذَا كُنَّا بِالصُّهْبَاءِ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطْعٍ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ رِجَالًا فَأَكَلُوا وَكَانَ ذَلِكَ بِنَاءَهُ بِهَاتِمٍ
أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا بَدَأَهُ أَحَدٌ قَالَ هَذَا جَبَلٌ يُجْبِئُنَا وَنُحْبَةُ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ
اللَّهُمَّ لَأِنِّي أُحْرَمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهِمَا مِثْلَ مَا حَرَّمَ بِإِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَدْهَمٍ وَصَاهِرِهِمْ

مطابقه للترجمة في قوله صنع حيسا والحديث مر في البيوع في باب هل يسافر بالجارية قبل ان يستبرئها فانه اخرجه
هناك عن عبد الغفار بن داود عن يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن انس رضى الله تعالى عنه واخرجه
ايضا في الجهاد عن قتبية وفي المغازي عن احمد وفي الدعوات عن قتبية ايضا قوله لابي طلحة اسمه زيد بن سهل زوج ام
انس رضى الله تعالى عنه قوله من الهم والحزن قيل هما بمعنى واحد وقيل الهم لانه صوره العقل من المكروه والحالي والحزن
لمكروه ووقع في الماضي قوله والكسل وهو التناقل عن الامر ضد الخفة والجلادة قوله والبخل ضد الكرم والجبْن ضد
الشجاعة قوله وضلع الدين بفتح الصاد المعجمة واللام فهو نقل الدين وشدته وقال الكرماني انواع الفضائل ثلاثة نفسية
وبدنية وخارجية به فالتفصا نية ثلاثة بحسب القوى الثلاث التي للانسان العقلية والنفسية والشهوية فالهم والحزن مما يتعلق
بالعقلية والجبْن بالنفسية والبخل بالشهوية والعجز والكسل بالبدنية والثاني عند سلامة الاعضاء وتام الآلات والاول عند
نقصان المصروف كافي الاعمى والاشل والضلع والغلبة بالخارجية والاولى مالى والثاني جاهي فهذا الدعاء من جوامع الكلم
له **صلى الله عليه وسلم** قوله بصفية بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وتشديد الياء آخر الحروف بنت حبي بن اخطاب النضرية ام
المؤمنين من بنات هرون بن عمران اخي موسى بن عمران عليهم السلام وامها برة بنت سموا ل سبها النبي **صلى الله عليه وسلم** عام
خير في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقا قال الواقدي ماتت في خلافة معاوية
سنة خمسين وقال غيره ماتت في خلافة علي رضى الله تعالى عنه في سنة ست وثلاثين قوله قد حازها بالحاء المهملة وبالزاي
اى اختارها من النسيمة وكل من ضم الى نفسه شيئا فقد حازه قوله «فكنت اراه» اى النبي **صلى الله عليه وسلم** قوله «ويحوى لها»
بضم الياء وفتح الحاء المهملة وكسر الواو المشددة اى يحمل لها حوية وهو كساء محشوي يدار حول سنام الراحلة يحفظ
راكبا من السقوط ويستريح بالاستناد اليه قوله بالصهباء بفتح المهملة والباء اسم منزل بين خيبر والمدينة قوله في نطع
فيه اربع لغات نطع بفتح النون وسكون الطاء ونطع بفتح تين ونطع بكسر النون وسكون الطاء ونطع بكسر النون
وفتح الطاء ويجمع على نطوع وانطاع قوله وكان ذلك بناؤه بها اى دخوله بصفية قوله بداله اى ظهر له من بعيد قوله
يجبنا الظاهر انه مجاز او اضمار اى يجبنا الله وهم اهل المدينة ويحتمل الحقيقة لشمول قدرة الله تعالى قوله مثل ما حرم
المثلية بين حرم المدينة ومكة في الحرمة فقط لافى الجزاء وغيره وقال الكرماني فان قلت لفظ
به زائد قلت لا بل مثل منصوب بنزع الخافض اى احرم مثل ما حرم به فان قلت ماذا قلت دناؤه بالتجريم
يحتمل ان يكون معناه واحرم ما بين جبلَيْها بهذا اللفظ وهو احرم مثل ما حرم ابراهيم عليه الصلاة والسلام قوله
في مدهم المد رطل وثلاث رطل اورطلان والصاع اربعة امداد والمقصود ببارك لهم فيما يقدر بالمد والصاع وهو
الطعام او البركة في الموزون به يستلزم البركة في الموزون *

باب الأكل في اناءه مفضض

اى هذا باب في بيان حرمة الاكل في اناءه مفضض وهو المرصع بالفضة يقال لجام مفضض اى مرصع بالفضة ومعناه
اناء مفضض واناء متخذ من فضة واناء مذهب بفضة واناء مطلى بالفضة اما الاناء المفضض فيجوز الشرب فيه عند ابي

حنيفة اذا كان يتي موضع الفضة وهو ان يتي موضع النعم وموضع اليد وكذلك الجلوس على السرير المفضض والكرسي المفضض بهذا الشرط وقال ابو يوسف يكره ذلك وبه قال محمد في رواية وفي رواية اخرى مع ابي حنيفة واما الاناء المتخذ من الفضة فلا يجوز استعماله اصلا لابلال كل ولا بالشرب ولا بالادهان ونحو ذلك للرجال والنساء واما الاناء المضيب بالفضة او الذهب فعلى الخلاف المذكورة والمضيب هو المشدد بالفضة او الذهب ومنه ضرب اسنانه بالفضة اذا شدها واما الاناء المطلى بالفضة او الذهب فان كان يخلص شيء منها بالاذابة فلا يجوز استعماله وان كان لا يخلص شيء فلا بأس به عند اصحابنا *

٥٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا صَيْفُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ حَدَّثَنِي هَبْدُ الرَّحْمَنُ بْنُ أَبِي لَيْلَى أَنَّهُمْ كَانُوا هِنْدَ حُدَيْفَةَ فَاسْتَسْقَى فَسَقَاهُ مَجُوسِيٌّ فَلَمَّا وَضَعَ الْقَدَحَ فِي يَدِهِ رَمَاهُ بِهِ وَقَالَ لَوْلَا أَنِّي نَهَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ كَأَنَّهُ يَقُولُ لَمْ أَفْضَلْ هَذَا وَلَكِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَلْبَسُوا الْحَوِيرَ وَلَا الدِّيَابِجَ وَلَا تَشْرَبُوا فِي آتِنَا الزَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَنَا فِي الْآخِرَةِ** *

قال صاحب التلويح ما حاصله لا مطابقة بين الحديث وتمرجه لان الترجمة في اناه مفضض والحديث في الاناء المتخذ من الفضة الا ان كان الاناء الذي سقى فيه حذيفة كان مضيبا وان الضبة موضع الشفة عند الشرب فله وجه على يمد وقال بعضهم أجاب الكرمانى بان لفظ مفضض وان كان ظاهرا فيها فيه فضة لكنه يشمل ما كان متخذها كله من فضة قلت فيه نظر لانه ان أراد بالشمول بمعنى أنه يطلق على المعنيين بسبب اللفظ فيحتاج الى دليل وان كان بحسب الاصطلاح فاللفظاء قد فرقوا بين المفضض والمتخذ من الفضة وقال ابن المنذر المفضض ليس بانه ذهب ولا فضة وليس بحرام عالم يقع النهى عنه وكذلك المضيب وهو وجه لبعض الشافعية و ابو نعيم الفضل بن دكين وسيف بن ابى سليمان ويقال ابن سليمان الخزومي وقال يحيى القطان كان حيا سنة خمسين ومائة وكان عندنا ثقة ممن يصدق ويحفظ وروى له مسلم ايضا وحذيفة هو ابن سليمان العيسى والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاشربة عن ابى موسى وفي اللباس عن على بن المدينى وفي الاشربة ايضا عن حفص بن عمر الحوضى وفي اللباس ايضا عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم في الاطعمة عن ابى موسى به وعن غيره واخرجه ابو داود في الاشربة عن حفص بن عمر به وعن غيره واخرجه الترمذى فيه عن بندار به واخرجه النسائى في الزينة عن محمد بن عبدالله بن يزيد وفي الوليمة عن اسحق بن ابراهيم به وعن غيره واخرجه ابن ماجه في الاشربة عن محمد بن عبدالملك وفي اللباس عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله فسقاه مجوسى وفي رواية مسلم من حديث عبدالله بن حكيم قال كنا مع حذيفة بالمدائن فاستسقى حذيفة فجاءه دهقان بشراب في اناه من فضة فرماه وفي رواية الترمذى عن ابن ابى ليلى يحدث ان حذيفة استسقى فاتاه انسان باناء من فضة فرماه به وقال انى كنت نهيته فابى ان يذهب الحديث قوله رماه به اى رمى القدح بالشراب او رمى الشراب بالقدح وليس باضمار قبل الذكر لان قوله فاستسقى فسقاه يدل عليه ويروى رمى به قوله غير مرة اى لولا انى نهيته مرارا كثيرة عن استعمال آنية الذهب والفضة لما رميت به ولا كتفتت بالزجر اللسانى لكن لما تكرر النهى باللسان فلم ينزجر رميت به تمليطا عليه قوله كانه يقول اى كان حذيفة يقول لم افضل هذا اى الشرب فى آنية الذهب والفضة ثم استدرك فى بيان ذلك بقوله ولكن سمعت النبي ﷺ الى آخره قوله ولا الديابج وقال ابن الاثير الديابج الثياب المتخذة من الابرسم فارسى معرب وقد يفتح والى ويجم على دبابج ودبابج الباء والياء لان اصله دبابج بنشد يد الباء قوله وفى صحافها جمع صحفة وهى اناه كالقصة المبسوطة ونحوها والضمير فيه يرجع الى الفضة وكان القياس ان يقال صحافها وهذا كافى قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها

فاذا علم حكم الفضة يلزم حكم الذهب منه بالطريق الاولى قوله « لهم » اى للكفار والسياق يدل عليه وهذا الحديث يدل على تحريم استعمال الحرير والديباج وعلى حرمة الصرب والاكل من اثناء الذهب والفضة وذلك للنهي المذكور وهو نهى تحريم عند كثير من المتقدمين وهو قول الائمة الاربعة وقال الشافعي ان النهى فيه كراهة تنزيهه في قوله القديم حكاه ابو علي السنجى من رواية حرمة

باب ذِكْرِ الطَّعَامِ

اى هذا باب فيه ذكر الطعام قيل لافائدة في موضع هذه الترجمة لانه ليس فيها الا مجرد ذكر الطعام وقال صاحب التوضيح ماملخص كلامه ان مضاهها اباحة اكل الطعام الطيب وكراهة اكل المر وان الزهد ليس في خلاف ذلك لان في حديث الباب تشبيه المؤمن الذي يقرأ القرآن بالترجة التى طعمها طيب ويريحها طيب والذي لا يقرؤه بالتمره طعمها حلو ولا يريح لها وشبه المناق بالخنظلة والريحانة اللتين طعمهما مر وذلك غاية النعم للطعام المر

٥٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ** عَنْ **قَتَادَةَ** عَنْ **أَنْسٍ** عَنْ **أَبِي مُوسَى** **الْأَشْعَرِيِّ** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْخَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ**

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر لفظ الطعم بالانكرار و ابو عوانة الواضح اليشكري و ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري وفيه رواية الصحابي عن الصحابي والحديث قدير في فضائل القرآن فانه اخرجه هناك عن هدي بن خالد عن هام عن قتادة عن انس عن ابي موسى قوله كالاترجة بالادغام ويروى كالاترجة فان قلت ذكر هناك مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويممل به ولم يذكر هنا قلت المقصود الفرق بين من يقرأ وبين من لا يقرأ لبيان حكم العمل مع ان العمل لازم للمؤمن الكامل سواء ذكر ام لا وقال هناك كالخنظلة ويحماهم و هنا قال لا يريح لها فان ثبت الريح هناك ونفى هنا لان النفي الريح الطيبة بقرينة المقام والمنتب المر

٥٤ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** **حَدَّثَنَا خَالِدٌ** **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ** **بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ** **عَنْ أَنْسٍ** **عَنِ النَّبِيِّ** **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** **قَالَ فَضْلٌ هَائِشَةٌ عَلَى الذَّنَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ**

مطابقته للترجمة في قوله الطعام و خالد هو ابن عبد الله الطحان الواسطي من الصالحين و عبد الله بن عبد الرحمن المكي بابي طوالة والحديث مر عن قريب في باب الثريد

٥٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ** **حَدَّثَنَا مَالِكٌ** **عَنْ سَمِيِّ** **عَنْ أَبِي صَالِحٍ** **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** **عَنِ النَّبِيِّ** **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** **قَالَ السَّفَرُ قِطَاعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ فَإِذَا قَفِيَ نَهْمَتُهُ مِنْ وَجْهِهِ فَلْيُعْجَلْ إِلَى أَهْلِهِ**

مطابقته للترجمة في قوله وطعامه و ابو نعيم الفضل بن دكين و سمى بضم السين المهمة وتخفيف الميم المفتوحة وتشديد الياء آخر الحروف مولى ابي بكر بن عبد الرحمن الخرومي و ابو صالح ذكوان السمان والحديث قدير في الحج عن القضي وفي الجهاد عن عبد الله بن يوسف وهذا الحديث تفرد به مالك عن سمى عن ابي صالح عن ابي هريرة وقال ما لاهل العراق يسألون عن هذا الحديث قيل لانك انفردت به قال لو علمت اني انفردت به ما حدثت به قوله نهمة بفتح النون وضمها وكسر هابلوغ المهمة في الشيء قوله من وجهه أى من جهة سفره

﴿ باب الأدم ﴾

أى هذا باب فيه ذكر الأدم بضم الهمزة والدال المهملة ويجوز اسمها وهو جمع ادم وقيل هو بالاسكان المفرد وبالضم الجمع *

٥٦ - **﴿ حديث آتية بن سعيد حدثنا اسماعيل بن جعفر عن ربيعة أنه سمع القاسم بن معدد يقول كان في بريرة ثلاث سنين أرادت عائشة أن تشتريها فتعتقها فقال أهلها ولنا الولاء قد كرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو شئت شرطت به لهم فأبى الولاء لمن أعتق قال وأعتقت فخيرت في أن تفر تحت زوجها أو تفارقه ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بيت عائشة وعلى النار برمة تنور فدعا بالنداء فأبى بخبز وأدم من أدم البيت فقال ألم أرحمها قالوا بلى يا رسول الله ولكنهم تصدق به على بريرة فأهدته لنا فقال هو صدقة عليها وهديتنا لنا ﴾**
 مطابقته للترجمة في قوله وادم من ادم البيت وربيعة بفتح الراء هو المشهور بريعة الرأى والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ومر هذا الحديث أكثر من عشرين مرة وهو هنا مرسل لأنه لم يسند فيه الى عائشة ولكن البخارى اعتمد على ابراهمه موصولا من طريق مالك عن ربيعة عن القاسم عن عائشة كما مر في النكاح والطلاق **قوله** ولنا الولاء الوالو لا تدخل بين القول والمقول لكن هذا عطف على مقدر أى قال أهلنا نبيعها ولنا الولاء **قوله** شرطت به الياء فيه حاصلة من اشباع الكسرة وهو جواب لو قيل في اشترط الولاء لهم صورة مخادعة مع انه شرط مفسد واجب بان هذا من خصائص عائشة رضى الله تعالى عنها أو المراد التوبيخ لانه كان بين لهم حكم الولاء وان هذا الشرط لا يحل فله الحرافى اشترطه فقال لها لا تبالي سواء شرطت به أم لا فإنه شرط باطل وقيل في الرواية التي جاءت فيه اشترطى لهم الولاء ان الام بمعنى على كفى قوله تعالى (وان آمن فلها) **قوله** فى ان تقر بكسر القاف وفتحها

﴿ باب الحلواء والعسل ﴾

أى هذا باب في ذكر الحلواء والعسل والحلواء عند الاصمعي مقصور يكتب بالياء وعند الفراء ممدود وكل ممدود يكتب بالالف وقيل يمد ويقصر وقال الليث هو ممدود عند اكثرهم وهو كل حلوى يؤكل وقال الخطابى اسم الحلواء لا يقيم الاعلى ما دخلته الصنعة وفي المحمص لابن سيده هو كل ما عولج من الطعام بحلاوة وهو ايضا الفاكية *

٥٧ - **﴿ حديث اسحاق بن ابراهيم الحنظلي عن ابي اسامة عن هشام قال أخبرني ابي عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يحب الحلواء والعسل ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هذا هو المعروف بابن راهويه والحنظلي نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة ابن تميم بطن طاهتهم بالبصرة وهو شيخ مسلم ايضا مات ببغداد سنة ثمان وثلاثين ومائتين واربعمائة واربعمائة واربعمائة وهشام بن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحديث أخرجه البخارى ايضا في الاثرية عن عبد الله بن ابي شيبة وفيه وفي الطب عن علي بن عبد الله وفي ترك الحيل عن عبيد بن اسماعيل الكل عن ابي اسامة وأخرجه مسلم في الطلاق عن ابي كريب وهرون بن عبد الله وأخرجه ابو داود في الاثرية عن الحسن بن علي الخلال عن ابي اسامة وأخرجه الترمذى في الاطعمة عن سلمة بن شبيب وغيره وأخرجه النسائي في الولية عن اسحاق بن ابراهيم وفي الطب عن عبيد الله بن سعيد وأخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره **قوله** « يحب الحلواء » قال ابن بطال الحلوى والعسل من جملة الطيبات المذكورة في قوله تعالى (كلوا من الطيبات) وفيه تقوية لقول من قال المراد به المستلذ من المباحات ودخل في معنى هذا الحديث كل ما يشبه الحلوى والعسل من انواع المأكول اللذيذة

وقال الخطابي لم يكن حبه صلى الله تعالى عليه وسلم لها على معنى كثرة التشمي لها وشدة نزاع النفس اليها وانما كان يتناول منها اذا حضرت اليه نيلا صالحا فيعلم بذلك انها تعجبه

٥٨ - **حدثنا** عبد الرحمن بن شذبة قال أخبرني ابن أبي الفديك عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة قال كنت أزم النبي ﷺ إشبع بطني حين لا آكل الخبز ولا ألبس الحرير ولا يخدمني فلان ولا فلانة وألق بطني بالحصباء وأستقري الرجل الآية وهي معي كي ينقلب بي فيطعمني وخير الناس المساكين جعفر بن أبي طالب ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى إن كان ليخرج إلينا العسكة ليس فيها شيء ففشتقها فنلق ما فيها

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله العسك لان اغلب يكون العسل فيها على انه جاء مصرحاً به في بعض طرقه وعبد الرحمن ابن شذبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة ابوبكر القرشي الحزامي بالحاء المهملة والزاي المدني وهو منسوب الى جد أبيه وقد غلط بعضهم فقال عبد الرحمن بن ابي شيبة وزاد لفظه ابي وما لعبد الرحمن هذا في البخاري الا في موضعين احدهما هذا وابن ابي فديك هو محمد بن اسماعيل بن ابي فديك بضم الفاء مصفر فذك بالقاف والمهملة والكاف وروي ابن ابي الفديك بالالف واللام وابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب بكسر الذال بلفظ الحيوان المشهور والمقبري هو سعيد بن ابي سعيد وقدم عن قريب والحديث قدمه في مناقب جعفر بن ابي طالب ومضى الكلام فيه قوله «اشبع بطني» اي لاجل شبع بطني والشبع بكسر الشين وفتح الباء وفي رواية الكشميهني بشبع بطني اي بسبب شبع بطني وروي لبشبع بطني بصيغة المجهول واللام فيه للتعليل قوله الخبز بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم الخبز والخميرة التي تجمل في الخبز يقال عندي خبز خمير اي خبز باث قوله ولا لبس الحرير براءين كذا في رواية الكشميهني وبالباء الموحدة بدل الراء الاولى في رواية الاصيلي والقاسمي وعبدوس وكذا في رواية ابي ذر عن الحموي ورجح عياض الرواية بالباء الموحدة وقال هو التوب الخبز وهو المزين الملون ماخوذ من التحبير وهو التحسين وقيل الخبز ثوب وشي مخطوط وقيل الجديد قوله ولا يخدمني فلان ولا فلانة هما كسنايتان عن الخادم والخادمة قوله «وهي معي» اي تلك الآية محفوظي وفي خاطري لكن استقري اي اطلب القراءة من الرجل حتى يوديني الى بيته فيطعمني قوله ففشتقها اضبطه عياض بالشين المعجمة والفاء وقال ابن التين بالقاف وهو الاظهر لان معنى الذي بالفاء ان نشرب ما في الاناء والذي بالقاف ان نشق العسكة حتى يلعقوها

باب الدباء

اي هذا باب فيه ذكر الدباء وقد مر تفسيره ويحتمل ان يكون وضع هذه الترجمة اشارة الى ان الدباء لها خاصية تختص بها فلذلك كان النبي ﷺ يحبها وروي الطبراني من حديث واثلة قال رسول الله ﷺ عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ وفي فوائد الشافعي رحمه الله من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا طبخت فاكثري فيه الدباء فانه يشد قلب الحزين وقال شيخنا وفي بعض طرق حديث انس انه يزيد في العقل وفي بعض طرق حديث انس في مسند الامام احمد ان القرع كان احب الطعام الى رسول الله ﷺ

٥٩ - **حدثنا** عمرو بن حبي حدثنا ازرع بن سمد عن ابن عون عن ثمامة بن انس عن انس ان رسول الله ﷺ اتى مولى له خياطاً فأتى بدباء فجعل يأكله فلم ازل احيه منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم له

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعمر بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضاً وازهر بن سمد الباهلي

ابى طلحة بما حرق الله تعالى به العادة وبركة احدتها الله عز وجل لانه لا يى طلحة عليها فاعا اطعمهم مما يملكه فلم يفتقر الى استئذان • الثالث بان يقال ان الاقراس جاءها الى النبي ﷺ الى مسجده ليأخذها منه فكأنه قبلها وصارت ملكه قائما استدعى لطعام يملكه فلا يلزمه أن يستأذن في ملكه *

﴿ قال مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ صَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ إِذَا كَانَ الْقَوْمُ عَلَى الْمَائِدَةِ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يُنَاقِلُوا مِنْ مَائِدَةٍ إِلَى مَائِدَةٍ أُخْرَى وَأَسْكِنُ يُنَاقِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي تِلْكَ الْمَائِدَةِ أَوْ يَدَهُوْا ﴾

هذا لم يثبت في البخارى الا عند ابى ذر عن المستمل وحده ومحمد بن يوسف هو الفريابى ومحمد بن اسماعيل هو البخارى وروى محمد هذا عن البخارى نفسه هذا الكلام قاله البخارى استنباطا من استئذان النبي ﷺ الداعى فى الرجل الطارىء وذلك أن الذين دعوا لهم التصرف فى الطعام المدعو اليه بخلاف من لم يدع فافهم فانه دقيق *

﴿ بابٌ مَنْ أَضَافَ رَجُلًا إِلَى طَعَامٍ وَأَقْبَلَ هُوَ عَلَى عَمَلِهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان حال من اضاف رجلا الى طعام لا يتعين عليه ان ياكل مع المدعو بل له ان يقبل على عمله ويترك المدعو يشغل بما قدمه اليه *

٦١ - ﴿ حَدَّثَنِى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ النَّضْرَ أَخْبَرَنَا ابْنُ هُرَاقَةَ قَالَ أَخْبَرَنِى ثَمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ غُلَامًا أَمْسَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُلَامٍ لَهُ خِيَاطٌ فَأَتَاهُ بِقَصْعَةٍ فِيهَا طَعَامٌ وَعَلَيْهِ دُبَابٌ فَجَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَتَبُّعِ الدُّبَابِ قَالَ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ جَمَلْتُ أَجْمَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ فَأَقْبَلَ الْغُلَامُ عَلَى عَمَلِهِ قَالَ أَنَسٌ لَا أَرَى أَحَبَّ الدُّبَابِ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَنَعَ مَا صَنَعَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الغلام لما وضع القصعة بين يدى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واشتغل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الدباب منها اقبل الفلام على عمله وقال ابن بطال لا اعلم فى اشتراط اكل الداعى مع الضيف الا انه ايسر لوجهه واذهب لاحتشامه فمن فعل فهو ابلغ فى قرى الضيف ومن ترك فهو جائز وعبد الله بن منير بضم الميم على وزن اسم فاعل من انارو والنضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة ابن شميل يروى عن عبد الله بن هرون وثمامة بضم التاء المثلثة وتخفيف الميم وكلامه قد ذكر وراعى قريب والحديث ايضا قد مر فى باب التردد ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بابُ الْمَرَقِ ﴾

اى هذا باب فى ذكر المرق وترجم به اشارة الى ان له فضلا على الطعام النخين ولهذا كان السلف يا كلون الطعام المرق وفى مسلم من حديث ابى ذر رفعه اذا طبخت قدرا فاكثر مرقها وفيه فليطعم جيرانه وقد امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باكثر المرق بقصد التوسعة على الجيران واهل البيت والفقراء والامرفيه محمود على الندب وقد روى الترمذى من حديث علقمة بن عبد الله المزنى عن ابيه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا اشتري احدكم لحما فليكثر مرقته فان لم يجد لحما اصاب مرقه وهو احد اللحمين وروى ايضا من حديث ابى ذر مرقوعا وفيه اذا اشترت لحما او طبخت قدرا فاكثر مرقته واغرف لجارك منه *

٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَنَّ خِيَاطًا دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ فَذَهَبَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

وسلم فقرب خبز شعير ومرقا فيه دُباء وقديد رأيت النبي ﷺ يتتبع الدُباء من حوالى القصعة فلم أزل أحب الدُباء بعد يومئذ

مطابقته للترجمة في قوله ومرقا فيه دُباء والحديث مرفى الاطعمة في باب من تتبع حوالى القصعة فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن مالك الى آخره ومر الكلام فيه هناك

باب القديد

اي هذا باب في ذكر اللحم القديد وترجم به اشارة الى ان القديد من طعام النبي ﷺ وطعام السلف *

٦٣ - **حدثنا أبو نعيم** حدثنا مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله عن أنس رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمرقة فيها دُباء وقديد فرأيت يتتبع الدُباء يأكلها

مطابقته للترجمة في قوله وقديد ابو نعيم الفضل بن دكين والحديث قدمر الآن عن مالك باتم منه *

٦٤ - **حدثنا قبيصة** حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما فعله إلا في عام جاع الناس أراد أن يطعم الغني الفقير وإن كنا لترقم الكراع بعد خمس عشرة وما شيع آل محمد ﷺ من خبز برٍّ ما دووم نلانا

هذا حديث مختصر من حديث عائشة الماض في باب ما كان السلف يدخرون فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن سفيان وهنا اخرجه عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري الى آخره وكان ينبغي ان يذكر هذا هناك ولا وجه لذكره هنا **قوله** ما فعله الضمير المنصوب فيه يرجع الى النبي الدال عليه قوله في اول الحديث المذكور في باب ما كان السلف يدخرون قلت لعائشة اني النبي ﷺ ان يؤكل لحوم الاضاحى فرق ثلاث قالت عائشة ما فعله الا في عام جاع الناس فيه *

باب من ناول أو قدم إلى صاحبه على المائدة شدينا

اي هذا باب في بيان حكم من ناول الى صاحبه او قدم اليه شيئا والحال انه على المائدة ويوضح هذا الذي ذكره عن ابن المبارك حيث قال *

وقال ابن المبارك لا بأس أن يُناول بعضهم بعضاً ولا يُناول من هذه المائدة الى مائدة أخرى

اي قال عبدالله بن المبارك المروزي الى آخره اما جواز تناول بعضهم بعضا في مائدة واحدة فلان الطعام قدم لهم باعيانهم وهم شركاء فيه فاذا ناول واحد منهم صاحبه مما بين يديه فكانه آثره بنصيبه مع ماله فيه معه من المشاركة واما منع ذلك من مائدة الى مائدة أخرى فلمعدم مشاركة من كان في المائدة الاخرى لمن كان في المائدة الاولى والمناول فيه وان كان له حق فيما بين يديه ولكن لاحق للاخر فيه في تناوله منه اذ لا شركة له فيه *

٦٥ - **حدثنا إسماعيل** قال حدثني مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول إن خياطاً دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته قال أنس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك الطعام فقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً من شعير ومرقا فيه دُباء وقديد قال أنس فرأيت رسول الله ﷺ يتتبع الدُباء من حوالى القصعة فلم أزل أحب الدُباء من يومئذ وقال جماعة عن أنس فجعلت أجمع الدُباء بين يديه

هذا الحديث قد تقدم قبل هذا الباب بباب وهو باب المرق فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن مسleme القسبي عن مالك وهنا اخرجه عن اسماعيل بن أبي اويس عن مالك وكان ينبغي ان يذكر هذا هناك ولا وجه ليراده هنا وانقد تكلف

بعضهم في بيان المطابقة بقوله لا فرق بين ان يتاوله من اناء الى اناء او يضم ذلك اليه في نفس الاناء الذي يا كل منه اخذ ذلك من قول ثمامة فجعلت اجمع الدباء بين يديه قلت هذا فيه بعد عظيم لان الاناء الذي يا كل منه له حق شائع فيها في هذا الاناء بخلاف الاناء الآخر الذي لا يا كل منه

﴿ باب الرطب بالقثاء ﴾

اي هذا باب في بيان اكل الرطب بالقثاء وارايد به الجمع بينهما في حالة الاكل القثاء ممدود وفي ضم القاف وكسرها لفتان وقرأ يحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف وقتانها بضم القاف وقال ابو نصر القثاء الحيار وفي التنبيه لابي الممالى القثاء الشعرور عند من جعله فعلا من قث وعند ابن ولاد هو بالكسر والضم ممدود وقال ابو حنيفة ذكر بعض الرواة انه يقال للقثاء القشمر بلة أهل الجون من اليمن الواحدة قشمرة قال احسبه الجون من مراد

٦٦ - ﴿ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني ابراهيم بن سعد عن ابيه عن

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما قال رأيت النبي ﷺ يأكل الرطب بالقثاء ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واما على النسخة التي وقع فيها باب القثاء بالرطب فوجهها ان الباء للمصاحبة وكل منهما مصاحب للآخر والملاصقة وقد وقع في رواية النسفي على وفق لفظ الحديث كما وقع في نسختنا هذه و ابراهيم بن سعد يروي عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عرف من صفار التابعين وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب من صفار الصحابة ولدته امه بنت عميس بارض الحبشة وهو اول مولود ولد في الاسلام بارض الحبشة وقدم مع ابيه المدينة وحفظ عن رسول الله ﷺ وروى عنه وتوفي بالمدينة سنة ثمانين وهو ابن تسعين سنة وصلى عليه ابا بن عثمان وهو امير المدينة وكان يسمى ببحر الجود يقال انه لم يكن في الاسلام اسخى منه والحديث اخرجه مسلم ايضا في الاطعمة عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود وفيه عن حفص بن عمر واخرجه الترمذي فيه عن اسماعيل بن موسى واخرجه ابن ماجه فيه عن يعقوب ابن حميد قوله يا كل الرطب بالقثاء وصفته مارواه الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن جعفر وفيه ورأيت في يمين رسول الله ﷺ قثاء وفي شماله رطباً وهو يا كل من ذامرة ومن ذامرة وفي اسناده اصرم بن حوشب وهو ضعيف جدا ولا يلزم من هذا الحديث لو ثبت اكله بشماله فلعله كان ياخذ بيده اليمنى من الشمال رطبة رطبة فكلها مع القثاء التي في يمينه فلا مانع من ذلك والحكمة في جمعه ﷺ بينهما كما ورد في بعض طرفه يعطى محر هذا برده هذا وروى ابو الشيخ ابن حبان في كتاب اخلاق رسول الله ﷺ من رواية يحيى بن هاشم عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يأكل البطيخ بالرطب والقثاء بالملح ويحيى بن هاشم السمسار كذب يحيى وغيره

﴿ باب ﴾

أي هذا باب كذا وقع عند جميع الرواة مجردا وكانت عادته ان يذكر مثل هذا كالفصل لما قبله ويكون المذكور بعده ملحقا به المناسبة بينهما ولا مناسبة اصلا بين الحديث المذكور بعده وبين الحديث قبله ولهذا اعترض الاسماعيلى بانه ليس فيه للرطب والقثاء ذكر ولم يذكر لفظ باب

٦٧ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن عباس الجريري عن ابي عثمان قال

تصيفت ابا هريرة صبا فكان هو وامرأته وخادمته يمتقبون الليل اثناناً يصلي هندا ثم يرقط هندا وسمته يقول قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه ثمراً فاصابني سبع تمرات لاحدهن حشفة ﴾

الظاهر انه اراد ان يضع ترجمة للتمر ثم اهمله امانسيا نا واما لم يدركه ويمكن ان يكون سقط من الناسخ بعد العمل وعباس بتشديد الباء الموحدة وبالسين المهملة والجريري بضم الجيم وفتح الراء الاولى وسكون الياء آخر الحروف نسبة الى جرير بن عباد اخي الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن بكر بن وائل وعباد بضم العين وتخفيف الباء الموحدة

وابوعثمان عبد الرحمن بن مل النهدي والحديث مضى عن قريب في باب ما كان النبي ﷺ واصحابه يا كلون فانه اخرجه هناك عن ابي النعمان عن حماد ولم يذكره هناك قوله تضيفت الى قوله وسمعته يقول ومر الكلام فيه قوله تضيفت بضاد معجمة وفاء اي نزلت به ضيفا قوله سبعا أي سبع ليل وقال الكرمانى اى اسبوعا وفيه تأمل قوله وامرأته اسمها بسرة بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة بنت غزوان الصحابية وقال الذهبي بسرة بنت غزوان التي كان ابو هريرة اجيرها ثم تزوجها ولم ارا احدا ذكرها قوله يمتقبون أى يتناوبون قيام الليل قوله اثلاثا أى كل واحد منهم يقوم بثلاث الليل ومن كان يفرغ من ثلثه يوقظ الآخر قوله وسمعته يقول القائل ابو عثمان النهدي والمسموع ابو هريرة قوله احدا من حشفة هي الفاسد الياس من الترو قيل الضعيف الذي لانوى له *

٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَاءَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِينًا تَمْرًا فَاصَابَ مِنْهُ خَمْسُ أَرْبَعٍ تَمْرَاتٍ وَحَشْفَةٌ ثُمَّ رَأَيْتُ الْحَشْفَةَ هِيَ أَشَدُّهُنَّ لِيْضْرْمِي ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن الصباح بتشديد الباء الموحدة البغدادي عن اسماعيل بن زكريا الخلقاني الكوفي عن عاصم الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن عن ابي هريرة قوله خمس أى خمس تمرات قوله اربع تمرات وحشفة عطف بيان ويجوز ان يكون ارتفاعه على انه خير مبتدأ محذوف تقديره هي اربع تمرات وحشفة وقال الكرمانى ويروى اربع تمرات بالافراد والقياس تمرات ثم قال ان كانت الرواية برفع تمر فتمناه كل واحدة من الاربع تمرات واما الجرف فهو شاذ على خلاف القياس نحو ثلاثمائة واربعائة فان قلت في الرواية الاولى سبع تمرات وهنا خمس قلت قال ابن التين امان تكون احدى الروايتين وهما او يكون ذلك وقع مرتين وقال بعضهم الثانى بعيد لاتحاد المخرج ثم قال واجاب الكرمانى بان لامنافاة اذا لتخصيص بالعدد لابناني الزائد وفيه نظر والامان كان لذكره فائدة والاولى ان يقال ان القسمة اولانفقت خمساً خمساً ثم فضلت فقسمت ثنتين ثنتين فذكر احدا الراويين مبدأ الامر والآخر منتهاه انتهى قلت دعوى هذا القائل ان القسمة وقعت مرتين مرة خمسة خمسة ومرة ثنتين ثنتين يحتاج الى دليل وهذا ان صح يقوى كلام ابن التين او يكون ذلك مرتين فيكون قوله الثانى بعيدا وبعدما يكون يقال ايضا من هو المراد من احد الراويين فان كان هو ابا هريرة فهو عين التلطف على ما لا يخفى وان كان ابا عثمان الراوى عنه او غيره ممن دونه فهو عين التعمد والدليل عليه ان في رواية الترمذى من طريق شعبة عن عباس الجريري بلفظ اصابهم جوع فاعطاهم النبي ﷺ تمرات وفي رواية النسائي من هذا الوجه بلفظ قسم سبع تمرات بين سبعة انا فيهم وفي رواية ابن ماجه واحمد من هذا الوجه بلفظ اصابهم جوع وهم سبعة فاعطاني النبي ﷺ سبع تمرات لكل انسان تمرات وهذه الروايات متفقة في المعنى لانه لم تكن القسمة الا تمرات وهذه تخالف رواية البخارى ظاهر اولكن لاتخالفها في الحقيقة لتعمد القصة ولا ينكر هذا الامان وورد هذا القائل كلام الكرمانى ايضا ساقط لان مقاله اصل عند اهل الاصول

﴿ بَابُ الرُّطْبِ وَالتَّمْرِ ﴾

اي هذا باب في الرطب والتمر وربما اشار به الى ان التمر له فضل على غيره من الاقوات فلذلك ذكر قوله (وهزى اليك) الآية على ما نذكره ان شاء الله تعالى وقد روى الترمذى من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي ﷺ قال بيت لتمر فيه جياح اهلها وقال هذا حديث حسن غريب والرطب والتمر من طيب ما خلق الله عز وجل واباحه للعباد وهو طعام اهل الحجاز وعمدة اقواتهم وقد دعا ابراهيم عليه السلام لتمر مكة بالبركة ودعا رسول الله ﷺ لتمر المدينة بمثل مادعا به ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلما اتى البركة في تمرهم وثمارهم الى الساعة وقد وقع في كتاب ابن بطال باب الرطب بالتمر بالباء الموحدة وليس في حديث الباب مثل لذلك *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَهَزَىٰ لِمَائِكَ يَمْزِجُ النَّخْلَةَ تَسَاقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾

قوله هزى خطاب لمريم ام عيسى عليهما السلام اى حركى جذع النخلة وكانت ليس لها سيف ولا كرايف ولا عذوق وكانت فى موضع يقال له بيت لحم وهى قرية قريبة من بيت المقدس على ثلاثة اميال وكانت لما حملت بعيسى عليه السلام خافت على نفسها من قومها فخرجت مع ابن عمها يوسف طالبة ارض مصر فلما وصلت الى النخلة وادركها النفاس احتضنتها النخلة واحدقت بها الملائكة (فنونديت ان لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا) اى نهر او لم يكن هناك نهر ولا عين وقيل المراد بالسرى عيسى عليه السلام وعلى الاول الجمهور وقال مقاتل لما سقط عيسى على الارض ضرب برجله فنبع الماء واطلمت النخلة واورقت واثمرت وقيل لها (هزى اليك يمزج النخلة) اى حر كيه (تساقط عليك رطبا جنيا) اى غضا طريا وقال الربيع بن خيثم ما للنفساء عندى خير من الرطب وللعمريض من العسل ثم قرأ هذه الآية رواه عبد بن حميد واخرج ابن ابى حاتم وابو يعلى الموصلى من حديث على رضى الله تعالى عنه رفعه قال اطعموا نفساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر وليس من الشجر شجرة اكرم على الله تعالى من شجرة تزلت تحتها مريم عليها السلام وقرائة الجمهور تساقط بتشديد السين واصله تساقط فابدلت من احدى التاين سين وادغمت السين فى السين وقرائة حمزة بالتخفيف وهى رواية عن ابى عمرو على حذف احدى التاين وفيها قراآت شاذة *

﴿ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ صَفِيَّةَ حَدَّثَنِي أُمِّي عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ التَّمْرَ وَالْمَاءَ ﴾

مطابقة هذا التعليق عن محمد بن يوسف شيخ البخارى لاجزه الثانى للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثورى ومنصور بن صفية بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وتشديد الياء آخر الحروف بذت شيبية بن عثمان من بنى عبد الدارين قصى ذكرت فى الصحايات روى عنها ابنها منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن ابى طلحة الحجبي والحديث قد مر عن قريب فى باب من اكل حتى شبع ومر الكلام فيه هناك واطلاق الاسود على الماء من باب التغليب وكذلك الشبع مكان الرى *

٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ لُبِّ الرَّاهِمِيِّ

ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان بالمدينة يهودي وكان يسلفنى فى تمرى الى الجذاذ وكان جابر الارض التى بطريق رومة فجلست بمخلا حاملا فجاءني اليهودي عند الجذاذ ولم اجد من اشيئا فجلست استنظره الى قابل فيا بى فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأصحابه امشوا نستنظر جابر من اليهودي فجاءوني فى مخلى فجلت النبي صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودي فيقول ابا القاسم لا انظره فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قام فطاف فى النخل ثم جاءه فكلته فآبى فقلت بقليل رطب فوضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأكل ثم قال أين هريشك يا جابر فاخبرته فقال افرش لى فيه ففرشته فدخل فرقد ثم استيقظ فجلته بقبضة اخرى فأكل منها ثم قام فكلم اليهودي فأبى عليه فقام فى الرطب فى النخل الثانية ثم قال يا جابر جدد واقض فرقت فى الجذاذ

فَجَدَدْتُ مِنْهَا مَا قَضَيْتُهُ وَفَضَّلَ مِثْلُهُ فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَشَّرْتُهُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

مطابقته للجزء الاول من الترجمة في ذكر الرطب في ثلاثة مواضع وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون اسمه محمد بن مطرف و ابو حازم سلمة بن دينار و ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة الخنزومي واسم ابي ربيعة عمرو ويقال حذيفة وكان يلقب ذا الرمحين وهو من مسيلة الفتح وولى الجند من بلاد اليمن لاسمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلم يزل بها حتى جالسة حصر عثمان رضي الله تعالى عنه لينصره فسقط عن راحلته فمات ولا ابراهيم عنه رواية في النسائي قال ابو حاتم انها رسالة وليس لابراهيم في البخاري سوى هذا الحديث و امه ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وله رواية عن امه وخالته عائشة رضي الله تعالى عنهما وهذا من افراده ورواه الاسماعيلى عن محمد بن احمد بن القاسم حدثنا يحيى بن ساعد حدثنا احمد بن منصور و سعيدي بن ابي مريم به سواء ثم قال هذه القصة رواها المرورفون فيما كان على ابي جابر والسلف الى الجذاذ مما لا يميزه البخارى وغيره ففي هذا الاسناد نظر وكذا قال ابن التين الذى فى اكثر الاحاديث ان الدين كان على والد جابر واجيب بانه ليس فى الاسناد من ينظر فى حاله سوى ابراهيم وقد ذكره ابن حبان فى ثقات التابعين وروى عنه ايضا ولده اسماعيل والزهرى قلت قال ابن القطان لا يعرف حاله

(١)

عن قوله والسلف الى الجذاذ مما لا يميزه البخارى بانه يمارضه الامر بالسلم الى اجل معلوم فيحمل على انه وقع فى الاقتصار على الجذاذ اختصارا وان الوقت كان فى الاصل معينا وعن قوله هذه القصة رواها المرورفون فيها كان على ابي جابر بان القصة ممتدة ففعل ﷺ فى النخل المنخص بجابريها كان عليه من الدين كما فعل فيها كان على والده من الدين والله اعلم قوله يسلفنى بضم الياء من الاسلاف قوله الى الجذاذ بكسر الجيم ويجوز فتحها وبالذال المعجمة ويجوز اهلها اى زمن قطع ثمر النخل وهو الصرام قوله وكانت لجابر الارض التى بطريق رومة فيه التفات من الحضرة الى الغيبة وكان القياس ان يقال وكانت لى الارض التى بطريق رومة فان قلت هل يجوز ان يكون مدرجا من كلام الراوى قلت يمنعه مارواه ابو نعيم فى المستخرج من طريق الرمادى عن سعيد بن ابي مريم شيخ البخارى فيه وكانت الارض لى بطريق رومة بضم الراء وسكون الواو وهى البئر التى اشتراها عثمان رضي الله تعالى عنه وسبها وهى فى نفس المدينة وقيل ان رومة رجل من بنى غفار كانت له البئر قبل ان يشتريها عثمان فنسبت اليه وقال الكرماني رومة بضم الراء موضع وفي بعضها بضم الدال المهملة بدل الراء وللهادومة الجندل وقال بعضهم ونقل الكرماني ان فى بعض الروايات دومة بدل الراء وللهادومة الجندل قال وهذا باطل لان دومة الجندل اذذاك لم تكن فتحت حتى يمكن ان يكون لجابر فيها ارض انتهى قلت هذا الذى قاله باطل لان الذى فى الحديث بطريق رومة وهذا ظاهر واما رواية الدال فمنها كانت لجابر ارض كائنة بالطريق التى يسافر منها الى دومة الجندل وليس معناها التى بدومة الجندل حتى يقال لان دومة الجندل اذذاك لم تكن فتحت ودومة الجندل على عشر مراحل من المدينة قوله نجاست كذا هو بالحيم واللام فى رواية القاسمى و ابي فرو عليه اكثر الرواة والضمير فيه يرجع الى الارض اى نجاست الارض من الأثمار نخلا بالنون والحاء المعجمة اى من جهة النخل قال عياض وكان ابو مروان بن سراج يصوب هذه الرواية الا انه يضبطها على صيغة المتكلم بضم التاء ويفسر اى تأخرت عن القضاء ويقول نخلا بالقاء والحاء المعجمة واللام المشددة من التخيلية اى تأخر السلف عاما وقال ووقع للاصمى نجاست بحاء مهملة ثم باه موحدة على صيغة المجهول وفي رواية ابي الهيثم نجاست بالحاء المعجمة وبمد الالف سين مهملة يعنى خالفت

مهودها وحملها يقال خاس فلان عهده اذا خانه او تغير عن عادته وخاس الشيء اذا تغير وروى خذست بخاء معجمة ثم نون اى تأخرت **قوله** ولم احد يفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال ويجوز في مثل هذه المادة ثلاثة اوجه الفتح في آخره والكسر وفك الادغام **قوله** استنظره اى اطلب منه ان ينظرنى الى قابل اى تام ات **قوله** قيا بى اى فيمتنع اليهودى عن النظرة **قوله** فاخبر على صيغة المجهول من الماضى قيل يمتل ان يكون بضم الراء على صيغة نفس المتكلم من المضارع والضمير فيه الجار ووقع في رواية ابى نعيم في الاستخرج فاخبرت **قوله** ابا القاسم اى يا ابا القاسم خذف منه حرف النداء **قوله** عريشك العريش ما يستظل به عند الجلوس تحته وقيل البناء على ما يجيىء الآن اراد ابن المكان الذى اتخذته في بستانك لتستظل به وتقبل فيه **قوله** جنته اى التى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** بقبضة اخرى اى من الرطب **قوله** فقام في الرطب في النخل الثانية بالنصب اى المرة الثانية ولا يظن انه صفة النخل لانه ما ثم الا نخل واحد **قوله** جد بضم الجيم وتشديد الدال المفتوحة وهو امر من جد يجذو ويجوز فيه ايضا الواجهة الثلاثة المذكورة ولا يدرك طعم هذا الامن له يد في علم الصرف **قوله** واقض امر من القضاء اى اقض الدين الذى عليك يعنى اوفه لليهودى **قوله** وفضل مثله اى مثل الدين ويروى وفضل منه **قوله** اشهد انى رسول الله انما قال ذلك لان فيه خرق العادة الظاهرة وهو دليل من ادلة النبوة وعلم من اعلامها حيث قضى بالليل الذى لم يكن ينى بدينه تمام الدين وفضل منه مثله *

﴿ عَرَشٌ وَعَرِيشٌ بِنَاءٍ وَقَالَ ابْنُ هَبَّاسٍ مَمْرُوشَاتٌ مَائِعَرَشٌ مِنَ الْكُرُومِ وَغَيْرُ ذَلِكَ يُقَالُ عَرُوشُهُا ابْنَيْتُهَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَبُو جَمْرَةَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فَخَلَى لَيْسَ هِنْدِيٌّ مَقِيدَةٌ أُمَّ قَالَ خَلَا لَيْسَ فِيهِ شَكٌّ ﴾
 هذا كله تم يشبث الالمستملى قوله عرش وعريش بناء يعنى ان العرش يفتح العين وسكون الراء وعريش بكسر الراء بمدها ياء آخر الحروف ساكنة معناها بناء هكذا فسره ابو عبيدة قوله وقال ابن عباس ممروشات قد مر هذا فى آخر تفسير سورة الانعام قوله يقال عروشها ابنيها اشار به الى تفسير قوله تعالى خاوية على عروشها اى على ابنيها وهو تفسير ابى عبيدة ايضا ومحمد بن يوسف هو الفربرى وابو جعفر محمد بن ابى حاتم ومحمد بن اسماعيل هو البخارى قوله خلا ليس عندى مقيدا اى مضبوطا ثم قال نخلا يعنى بالنون والحاء المعجمة ليس فيه شك هذا هو الذى يظهر والله اعلم به

﴿ بَابُ أَكْلِ الْجُمَارِ ﴾

اى هذا باب فى بيان كل الجمار وهو بضم الجيم وتشديد الميم جمع جمارة وهى قلب النخلة وشحمتها *
 ٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَنْصَلَةَ بْنِ حَبِيبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَيْنَا نَحْنُ هِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسٌ إِذْ أُنِيَ بِجُمَارٍ نَخْلَةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ مَا بَرَكْتُهُ كَبْرَكَةِ الْمُسْلِمِ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَمْنَى النَخْلَةَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَخْلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ انْتَفْتُ فَإِذَا أَنَا هَائِرٌ عَشْرَةَ أَنَا أَحَدُهُمْ فَسَكَتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ النَخْلَةُ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة من حيث ذكر الجمار وليس فيه ذكرها كلها ولكن من المعلوم انه انما اتى بها النبي ﷺ لاجل كلها وهذا الحديث قدمضى فى كتاب العلم فانه اخرجه فيه فى اربعة مواضع به الاول فى باب قول المحدث حدثنا قتيبة عن اسماعيل بن جعفر بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر والثانى فى باب طرح الامام المسألة عن خالد بن مخلد عن سليمان بن عبد الله بن دينار والثالث فى باب الفهم فى العلم عن على عن سفيان عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى الرابع فى باب الحياء فى العلم عن اسماعيل عن مالك عن عبد الله بن دينار وقدم الكلام فيه قوله لما بركته كلمة ما زائدة واللام لتأكيده وروى لها بركة اى للشجر فانث باعتبار النخلة او نظر الى اعتبار الجنس قوله فظننت انه اى ان النبي ﷺ يعنى اى يقصد النخلة قوله احدتهم اى اصغرم سنا فسكت رطابة لحق الا كابر *

﴿ باب العجوة ﴾

اي هذا باب فضل العجوة على غيرها من التمر وفي الترغيب على اكلها وهي بفتح العين المهملة وسكون الجيم وهي اجود تمر المدينة ويسمونه لينة وقيل هي اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد وذو كراين التين ان العجوة غرس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

٧١ - ﴿ حَدَّثَنَا جُمُعَةُ بْنُ هَبْدَةَ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ أَخْبَرَنَا هَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمْرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّْ وَلَا سِحْرٌ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وجمعة بضم الجيم وسكون الميم بن عبد الله بن زياد بن شداد السلمي ابو بكر البلخي ويقال اسمه يحيى وجمعة لقب ويقال له ايضا ابو خاقان وكان من ائمة الراي اولائهم صار من ائمة الحديث قال ابن حبان في الثقات مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وليس له في البخاري بل ولا في الكتب الستة سوى هذا الحديث ومروان هو ابن معاوية الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء هاشم بن هانم بن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن ابي وقاص الزهري وعامر بن عمير روى عن ابيه سعد بن ابي وقاص وابو وقاص اسمه مالك بن ابيب الزهري والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم في الاطعمة عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه ابو داود في الطب عن عثمان بن ابي شيبة واخرجه النسائي في الولية عن اسحاق بن ابراهيم وغيره قوله «من تصبح» أي اكل صباحا قبل ان يا كل شيئا قوله «عجوة» مجرور بالاضافة من اضافة العام الى الخاص ويروى عجوة بالنصب على التمييز قوله «لم يضره» بضم الضاد وتشديد الراء من الضر ويروى لم يضره بكسر الضاد وسكون الراء من ضاره يضره ضيرا اذا ضره قوله «سم» يجوز الحركات الثلاث في السين وقال الخطابي كونه اذعة من السحر والسم انما هو من طريق التبرك لدعوة سلفت من النبي ﷺ فيها لا لان من طبع التمر ذلك وقال النووي تخصيص عجوة المدينة وعدده سبع من الامور التي عليها الشارع ولا نعلم نحن حكمتها فيجب الايمان بها وهو كاعداد الصلوات ونصب الزكاة وقال المظهر يجوز ان يكون في ذلك النوع منه هذه الخاصية وفي الملل الكبير المدارق طعن من اكل مما بين لاتبى المدينة سبع تمرات على الريق وفي لفظ من عجوة العالمة الحديث وروى الدارمي باسناده من حديث عائشة رضی الله تعالى عنها ان النبي ﷺ قال في عجوة العالمة شفاء وترى اقول البكرة على الريق وعن شهر بن حوشب عن ابي سعيد وابي هريرة رفعاه العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم وعن مشعل بن اياس حدثني عمرو بن سليم حدثني رافع بن عمرو الزني مرفوعا العجوة والصخرة من الجنة روى ابن عدي من حديث الطفاوى عن هشام عن ابيه عن عائشة مرفوعا يمنع من الجذام أن يأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم يفعل ذلك سبعة ايام ثم قال لا علم رواه بهذا الاسناد غير الطفاوى وله غرائب وافرادات وكلامها يمتثل ولم أر المتقدمين فيه كلاما قلت قال ابن عيينة فيه صالح وقال ابو حاتم صدوق والطفاوى بضم الطاء وتخفيف الفاء نسبة الى بني طفاوة وقيل الطفاوة منزل بالبصرة وقال الطيبي في قوله ﷺ من عجوة المدينة تخصيص المدينة اما ما فيها من البركة التي حصلت فيها بدائها اولان تمرها اوفق لمزاجه من اجل قعوده بها

﴿ باب القران في التمر ﴾

اي هذا باب في بيان حكم القران في التمر ولم يذكر حكمه ا كنفاه بالذي ذكره في حديث الباب وهو انه ﷺ نهى عنه والقران بكسر القاف من قرن بين الشيتين بقرن ويقرن بضم الراء وكسر ها قرنا والمراد ضم تمر الى تمر لمن اكل مع جماعة وقد ورد في لفظ الحديث القران والاقران من اقرن والمشهور استعماله ثلاثيا وعليه اقتصر الجوهرى وحكى ابن الاثير الاقران

٧٢ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ قَالَ أَصَابَنَا عَامٌ سَنَوٌ مَعَ ابْنِ
 الزُّبَيْرِ رَزَقْنَا تَمْرًا فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُرَيْرَةَ يَمُرُّ بِنَا وَنَحْنُ نَأْكُلُ وَيَقُولُ لَا تَقَارِنُوا فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ
 نَهَى عَنِ الْقِرَانِ ثُمَّ يَقُولُ إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ ۝ قَالَ شُعْبَةُ الْإِذْنُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ هُرَيْرَةَ
 مطابقه للترجمة ظاهرة وجلة بفتح الجيم والياء الموحدة الخفيفة بن سحيم بضم السين المهملة وفتح الحاء المهملة وسكون
 الياء آخر الحروف التابى الكوفي التقمالة في البخاري عن غير ابن عمر شئ * والحديث قدمه في المظالم عن حفص
 ابن عمرو في الشركة عن ابي الوليد واخره بقية الجماعة وقد مر الكلام فيه قوله «عام سنة» بالاضافة الى عام قحط وغلاء
 قوله «مع ابن الزبير» وهو عبدالله بن الزبير بن العوام اراد ايامه في الحجاز قوله «رزقنا» ويروي فرزقنا بالفاء اي
 اعطانا في ارزاقنا وهو القدر الذي كان يصرف لهم في كل سنة من الحراج وغيره بدل التقدمرا لقلة النقد اذ ذلك بسبب
 المجاعة التي حصلت قوله «ونحن ناكل» او اوفيه للمحال قوله لا تقارنوا وفي رواية ابي الوليد في الشركة فيقول لا تقارنوا
 وكذا ابي داود الطيالسي في مسنده قوله «نهى عن القران» وفي رواية الاكثرين عن الاقران من الثلاثي المزيد فيه
 قوله «اخاه» اي صاحبه الذي اشترك معه في اكل التمر فاذا اذن له في ذلك جاز وقال النووي اختلفوا في هذا النهي هل هو
 على التحريم او الكراهة الصواب التفصيل فان كان الطعام مشتركا بينهم فالقران حرام الابرامم ويحصل بتصریحهم او بما
 يقوم مقامه من قرينة حال بحيث يغلب على الظن ذلك وان كان الطعام لغيرهم حرم وان كان لاحدهم واذن لهم في الاكل
 اشترط ويحرم بغيره وذكرا الخطابي ان شرط هذا الاستئذان ان شرط هذا الاستئذان انما كان في زمنهم حيث كانوا في قلة من الشيء فاما اليوم مع
 اتساع الحال لا يحتاج الى الاستئذان واعترض عليه النووي بان الصواب التفصيل لان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص
 السبب لو ثبت السبب كيف وهو غير ثابت ويقوى هذا حديث ابي هريرة اخرج البزار من طريق الشعبي عنه قال قسم
 رسول الله ﷺ تمر اربعين اصحابه فكان بعضهم يقرون فنهى رسول الله ﷺ ان يقرون الا باذن اصحابه ورواه الحاكم
 في المستدرک بلفظ كنت في الصفة فيمت الينا النبي ﷺ بتمر عجوة فسكبت بيننا وكننا نقرون اثنين من الجوع فكنا
 اذا قرن احدا قال لاصحابنا قد قرنت فاقرنوا قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال البزار لم يروه عن
 عطاء بن السائب عن الشعبي الا جرير بن عبد الحميد ورواه عمران بن عيينة عن عطاء عن محمد بن عجلان عن ابي هريرة
 انتهى قال شيخنا وعطاء بن السائب تغير حفظه باخره وجرير ممن روى عنه بمدا اختلاطه قاله احمد بن حنبل فلا يصح
 الحديث اذا والله اعلم (ان قلت) روى البزار والطبراني في الاوسط من رواية يزيد بن زبيغ عن عطاء الخراساني عن
 عبدالله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت نهيتكم عن الاقران في التمر فان الله قد وسع عليكم
 فاقرنوا قلت يزيد بن زبيغ ضعفه يحيى بن معين والدارقطني قوله «قال شعبة الاذن من قول ابن عمر» هو موصول بالسند
 الذي قبله واشار به الى انه مدرج والحاصل ان اصحاب شعبة اختلفوا كما كثرهم رواه عنه مدرجا وطائفة منهم روا عنه
 التردد في كون هذه الزيادة مرفوعة او موقوفة وآدم في رواية البخاري جزم عن شعبة بان هذه الزيادة من قول ابن
 عمر رضي الله تعالى عنهما ۝

﴿ باب القنأه ﴾

أى هذا باب في بيان ذكر القنأه وهذه الترجمة زائدة لا فائدة تحتها لانه ذكر عن قريب باب الرطب بالقنأه وذكر الحديث
 الذي ذكره في هذا الباب والاختلاف بينهما في شيخه فانه اخرج هناك عن عبد العزيز بن عبدالله وهنا عن اسماعيل بن
 عبدالله وكلاهما عن ابراهيم بن سعد *

٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ الرُّطْبَ بِالْقِنَاءِ ۝

مطابقتها للترجمة في قوله بالقاء واسماعيل بن عبدالله هو اسماعيل بن اويس وهنا صرح سعد والدا ابراهيم بالسباع عن عبدالله بن جعفر وهناك روى بالضعفة فافهم *

﴿ باب بركة النخل ﴾

أي هذا باب في بيان بركة النخل *

٧٤ - ﴿ حدیثنا أبو نعیم حدثنا محمد بن طاحه عن زید بن زینید عن مجاهد قال سمعت ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من الشجر شجرة تكون مثل المسلم وهي النخلة ﴾

هذا الحديث قد مر عن قريب في باب كل الجار وقد اتينا الكلام هناك وابونعيم الفضل بن دكين وزيد بنعيم الزاوي وفتح الباء الموحدة والياء آخر الحروف الساكنة وبالذال المهملة مصفر الزيد *

﴿ باب جمع اللونين أو الطعامين بمرّة ﴾

أي هذا باب في بيان حكم جمع اللونين أو الطعامين بمرّة أي في حالة واحدة وهذه الترجمة سقطت وحديثها من رواية النسفي ولم يذكرها الاسماعيلي ايضا قال المهلب لا اعلم من نهى عن خلط الادم الا شيئا يروى عن عمر بن الخطاب ان يكون ذلك من السرف والله اعلم لانه كان يمكن ان ياتدم باحدها ويرفع الآخر الى مرة أخرى ولم يحرم ذلك عمر رضي الله تعالى عنه لاجل الاتباع في كل الرطب بالقاء والقديد مع الدباء وقد روى عن رسول الله ﷺ ما بين هذا روى عبدالله بن عمر القواريري حدثنا حمزة بن نجیح الرقاشي حدثنا سلمة بن حبيب عن اهل بيت رسول الله ﷺ انه عليه الصلاة والسلام نزل بقاءه ذات يوم وهو صائم فانتظره رجل يقال له اوس بن خولى حتى اذا دنا افطاره اتاه بقدر فيه لبن وعسل فناوله ﷺ قد اده فوضه على الارض ثم قال يا اوس بن خولى ما شربك هذا قال هذا ابن وعسل يا رسول الله قال اني لا احرمه ولكني ادعه تواضعا لله فان من تواضعا لله رفعه الله ومن تكبر قسم الله ومن بذرا فقره الله ومن اقتصد اغناه الله ومن ذكر الله احبه الله *

٧٥ - ﴿ حدیثنا ابن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا ابراهيم بن سميد عن أبيه عن عبد الله

ابن جعفر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله ﷺ يأكل الرطب بالقاء ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وقد مر الحديث عن قريب في باب القناء وفي باب الرطب بالقاء ومر الكلام فيه *

﴿ باب من أدخل الضيفان بيته عشرة عشرة والجلوس على الطعام عشرة عشرة ﴾

أي هذا باب في ذكر من ادخل الضيفان بيته عشرة عشرة وفي ذكر الجلوس ايضا على المائة عشرة عشرة وذلك لضيق الطعام او لضيق المجلس *

٧٦ - ﴿ حدیثنا الصلت بن محمد حدثنا حماد بن زید عن الجعدی أبي عثمان عن ابي

ح وعن هشام بن محمد عن انس ح وعن سنان بن ربيعة عن انس ان أم سليم أمة محمدت إلى مدية من شعير جشته وجعلت منه خطيفة وعصرت هككة هندا ثم بهنتني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنبتته وهو في أصحابه فدعوتته قال ومن مبي فنجت فقلت لانه يقول ومن سعى فخرج إليه أبو طلحة قال يا رسول الله إنا هو في صنعته أم سليم فدخل فجيء به وقال أدخل على عشرة فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا ثم قال أدخل على عشرة فدخلوا فأكلوا حتى

شهاب قال حدثني عطاء بن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما زعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل ثوماً أو بصلاً فليمتز لنا أو ليعتزل مسجداً ﴿

مطابقته لترجمة في قوله من اكل ثوما ولم يورد حديثاً في كراهة شئ من البقول نحو الكراث وهذا الحديث أ يضامضى في الباب المذكور باتمه ومر الكلام فيه * ﴿ باب الكبات وهو تمر الأراك ﴾

اي هذا باب في بيان حل اكل الكبات وهو بفتح الكاف والباء الموحدة الخفيفة والهاء المثلثة وهو تمر الأراك بفتح الهمزة وتخفيف الراء وبالكاف وهو شجر معروف له حمل كمنافيد العنب واسمه الكبات واذا نضج سمى المرود الاسود منه اشد نضجاً ووقع في رواية ابي ذر عن مشايخه وهو ورق الأراك واعترض عليه ابن التين فقال ورق الأراك ليس بصحيح والذي في اللغة انه تمر الأراك وقال ابو عبيد هو تمر الأراك اذا يبس وليس له عجم وقال ابو زيد يشبه التين ياكله الناس والابل والغنم وقال ابو عمرو هو حار مالح كان فيه ملحاً *

٧٩ - ﴿ حدثنا سعيد بن عفير حدثنا ابن وهيب عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني

أبو سلمة قال أخبرني جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله ﷺ بمصر الظهران نجني الكبات فقال عليكم بالأسود منه فإنه أيطب فقال أ كئت ترهى الغنم قال نعم وهل من نبي إلا رعاها ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكر واغير مرة والحديث قدمضى في احاديث الانبياء عليهم السلام قوله بمصر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء والظهران بلفظ تننية الظهر وهو موضع على مرحلة من مكة قوله نجني اي نقطف الكبات وكان هذا في اول الاسلام عند عدم الاقوات فاذا دعاغنى الله عباده بالحنطة والحبوب الكثيرة وسعة الرزق فلا حاجة بهم الى تمر الأراك قوله « ايطب » مقلوب اطيب مثل اجذب واجيد ومعناها واحد قوله « فقال » اي جابراً أنت ترى الغنم ويروى فقيل الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار ونقل ابن التين عن الداودي الحكمة في اختصاص الغنم بذلك لكونها لا تترك فلا ترهو نفس را كبا وقال صاحب التوضيح كان بعضهم يركب تيمس المعز في البلاد الكثيرة الجبال والحرارة كما ذكره المسعودي وغيره قلت قول من قال انه يركب تيمس المعز عبارة عن كون تيمسهم كبيرة جدا حتى ان احدا يركب على تيس ولا يفكر وليس المراد منه انهم يركبونها كركوب غيرها من الدواب التي تترك قوله وهل من نبي أي وما من نبي الا رعى الغنم والحكمة فيه ان ياخذ الانبياء عليهم السلام لانفسهم بالتواضع وتصفى قلوبهم بالخلوة ويرتقوا من سياستها بالنصيحة الى سياسة امهم بالشفقة عليهم وهذا يتم الى الصلاح *

﴿ باب المضمضة بعد الطعام ﴾

أي هذا باب في بيان فعل المضمضة بعد كل الطعام *

٨٠ - ﴿ حدثنا علي بن سنيد الله حدثنا سفيان سمعت يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن سويد بن

الثممان قال خرجنا مع رسول الله ﷺ الى خيبر فلما كنا بالصنماء دعا بطعام فما أتني إلا يسويق فأكلنا فقام إلى الصلاة فتمضمض ومضمضنا * قال يحيى سمعت بشيراً يقول حدثنا سويد

خرجنا مع رسول الله ﷺ الى خيبر فلما كنا بالصنماء قال يحيى وهي من خيبر هل روحة دعا بطعام فما أتني إلا يسويق فأكلناه فأكلناه ثم دعا بماء فمضمض ومضمضنا معه ثم صلى بنا

المغرب ولم يتوضأ وقال سفيان كأنك تسمعه من يحيى ﴿

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعلى هو ابن عبد الله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد الانصارى
وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن يسار ضد اليين وهذا الحديث يعين
هذا الاسناد والتمن مع بعض اختلاف فيه زيادة ونقصان قد مر فى كتاب الاطعمة فى باب (ليس على الاعمى حرج)
وقدم الكلام فيه قوله كانك تسمعه من يحيى أى قال سفيان بن عيينة نقلت الحديث من يحيى بن سعيد بلفظه بينه
صحى كما كانك ما تسمعه الامنة **﴿ بابُ أَمَقِ الْأَصَابِعِ وَمَصَّهَا قَبْلَ أَنْ تُنَمَّسَحَ بِالْمُنْدِيلِ ﴾**

أى هذا باب فى بيان استحباب لعلق الاصابع ومصها بعد الفراغ من اكل الطعام قبل ان يمسح يده بالمنديل وانما قيده
بالمنديل اشارة الى ما وقع فى بعض طرق الحديث كما اخرجهم مسلم من طريق سفيان الثورى عن ابى الزبير عن جابر بلفظ
فلا يمسح يده بالمنديل و اشار بقوله ومصها الى ما وقع فى بعض طرقه عن جابر ايضا فيما اخرجهم ابن ابى شيبه من رواية ابى
سفيان عنه بلفظ اذا طعم احدكم فلا يمسح يده حتى يمسحها *

٨١ - **﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي عُبَيْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ إِذَا أُكِّلَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يَأْتِ بِهَا ﴾**

مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث اخرجهم مسلم فى الاطعمة عن ابى بكر بن ابى شيبه وغيره واخرجه النسائى فى
الولية عن محمد بن محمد بن يزيد واخرجه ابن ماجه فى الاطعمة عن ابن ابى عمرويه قوله واذا اكل احدكم اى طعاما
وكذا فى رواية مسلم قوله حتى يلعقها بفتح الباء من لعلق يلعق من باب علم يعلم لعلق قوله او يلعقها بضم الباء وكلمة او ليست
للسك وانما هي للتبويب اى او يلعقها غيره وقال النووى معناه والله اعلم لا يمسح يده حتى يلعقها هو فان لم يفعل فحتى يلعقها
غيره ممن لا يتقدر ذلك كزوجة او ولد او خادم يحبونه ولا يتقدرونه وكذا من كان فى منامه كتله يذم بمقد البركة بلمعها
وكذا الومقها شاة ونحوها وقال البيهقى كلمة اول الشك من الراوى فان كانا جميعا محفوظين فانما اراد ان يلعقها صغير او من
يعلم انه لا يتقدر بها ويحتمل أن يكون اراد أن يلعق اصبعه فبه يكون بمعنى يلعقها فتكون اول الشك والسكلام فى هذا الباب
على أنواع * الاول ان نفس اللعق مستحب محافظته على تنظيفها ودفعها للكبر والامر فيه محمول على التذلل والارشاد عند
الجمهور وحمله اهل الظاهر على الوجوب وقال الخطابى قد عاب قوم لعلق الاصابع لان الترفه افسد عقولهم وغير طبايعهم
الشبع والتخمة وزعوا ان لعلق الاصابع مستحب او مستقذر ولم يعلوا ان الذى على اصابعه جزء من الذى اكله فلا يتحاشى
منه الامتكبر ومترقه تارك لاسنة به الثانى ان من الحكمة فى لعلق الاصابع ما ذكره فى حديث ابى هريرة واخرجه
الترمذى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اكل احدكم فليلعق اصابعه فانه لا يدري فى اى طعامه البركة
واخرجه مسلم ايضا والنسائى وابن ماجه من رواية سفيان الثورى عن ابى الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها فليسط ما كان به من اذى وليا كما هو لا يدعه للشيطان ولا يمسح يده
بالمنديل حتى يلعق اصابعه فانه لا يدري فى اى طعامه البركة يعنى فيها كل اوفيسا بقى على اصابعه اوفيسا بقى فى الاناة فيلعق
يده ويمسح الاناهه حصول البركة والمراد بالبركة والله اعلم ما يحصل به التغذية وتسلط طاقته من اذى ويقوى على
طاعة الله تعالى وغير ذلك وقال النووى واصل البركة الزيادة وثبوت الخير والامتناع به * الثالث انه ينبغى فى لعلق الاصابع
الابتداء بالوسطى ثم السبابة ثم الابهام كما جاء فى حديث كعب بن عجرة رواه الطبرانى فى الاوسط قال رأيت رسول الله
ﷺ يا كل باصبعه الثلاث قبل ان يمسحها بالابهام التى تليها والوسطى ثم رأيت يلعق اصابعه الثلاث فيلعق الوسطى
ثم التى تليها ثم الابهام وكان السبب فى ذلك أن الوسطى اكثر اتلثة تلويثا بالطعام لانها اعظم الاصابع اطولها فينزل
فى الطعام منه اكثر مما ينزل من السبابة وينزل من السبابة فى الطعام اكثر من الابهام اطول السبابة على الابهام ويحتمل ان
يكون البدء بالوسطى لكونها اول ما ينزل فى الطعام لعلوها به الرابع ان فى الحديث فلا يمسح يده حتى يلعقها وهذا

مطلق والمراد به الاصابع اثلاث اتى امر بالا كل بها كافي - حديث انس اخرج مسام وابوداود والترمذي والنسائي من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله ﷺ كان اذا كل طعاما لعق اصابعه الثلاث وبين الثلاث في حديث كعب بن عجرة المذكوراً نفاوه هذا يدل على انه ﷺ كان يا كل بهذه الثلاث المذكورة في حديث كعب وقال ابن العربي فان شاء احدان ياكل بالخمسة فليأكل فقد كان النبي ﷺ يتعرق المعظم وينهش اللحم ولا يمكن ان يكون ذلك في العادة الا بالخمسة كلها وقال شيخنا فيه نظراً لانه يمكن بالثلاث ولئن سلمنا ما قاله فليس هذا الاكلا بالاصابع الخمسة وانما هو ممسك بالاصابع فقط لا آكل بها وثق - لهنا انه آكل بها لعدم الامكان فهو محل الضرورة كمن ليس له يمين فله الاكل بالشمال قلت حاصل هذا ان شيخنا منع استدلال ابن العربي بما ذكره والامر فيه ان السنة ان يا كل بالاصابع اثلاث وان كل بالخمسة فلا يمنع ولكنه يكون تارة للسنة الا عند الضرورة فافهم. الخامس انه ورد ايضا استحباب لعق الصلحفة ايضا على ما روى الطبراني من حديث الرباض بن سارية قال قال رسول الله ﷺ من لعق الصلحفة ولعق اصابعه اشبعه الله في الدنيا والآخرة وروى الترمذي من حديث ابي اليمان قال حدثتني ام عاصم وكانت ام ولد لسنان بن سلمة قالت دخل علينا نبیة الخیر ونحن نأكل في قصعة فحدثنا ان رسول الله ﷺ قال من اكل في قصعة ثم لحسها استغفرت له القصعة وقال هذا حديث غريب ونبیة بضم النون وفتح الباء الواحدة وسكون الياء آخر الحروف وبشين معجمة ابن عبد الله بن عمرو بن عتاب بن الحارث بن نصير بن حصين بن ربيعة وقيل ربيعة بن الحيسان بن هذيل بن مدركة ابن الياس بن مضر بن نزار الهذلي ويقال له نبیة الخیر ويقال الخيل باللام وهو ابن عم سلمة بن الحبحق * السادس ما المراد باستغفار القصعة يحتمل ان الله تعالى يخلق فيها تميزا وناطقا تطلب به المغفرة وقد ورد في بعض الآثار انها تقول آجرك الله كما اجرته من الشيطان ولا تمنع من الحقيقة ويحتمل ان يكون ذلك مجازا كنى به * **باب المنديل** *

اي هذا باب فيه ذكر المنديل قال الجوهري المنديل معروف تقول منه تندلت بالمنديل وتندلت وانكر الكسائي تندلت قلت هذا يدل على ان الميم فيه زائدة وذكره ايضا في باب نندل وذكر في باب منديل تمدل بالمنديل لغة في تندل وهذا يدل على ان النون فيه زائدة *

٨٢ - **حدثنا** إبراهيم بن المنذر قال **حدثني** محمد بن فليح قال **حدثني** ابي عن سعيد بن الحارث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه سأل عن الوضوء مما مسّت النار فقال لا قد كنا زمان النبي ﷺ لا نجد مثل ذلك من الطعام الا قليلا فاذا نحن وجدناه لم يكن لنا مناديل الا اكدنا وسواعدنا واقدامنا ثم نصلى ولا نتوضأ *

مطابقه لترجمة في قوله لم يكن لنا مناديل ومحمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام يروي عن ابيه فليح بن سليمان المدني وسعيد بن الحارث بن ابي الملا الانصاري قاضي المدينة والحديث اخرج ابن ماجه ايضا في الاطعمة عن ابي الحارث محمد بن سلمة المصري قوله انه اي ان سعيد بن الحارث قال جابر بن عبد الله عن الوضوء مما مسته النار اوجب ام فقال جابر لا يجب قوله مثل ذلك اي مما مست النار قوله الا اكدنا بفتح الهمزة وضم الكاف جمع كف اراد انهم اذا كلوا من الاطعمة مما يحتاجون فيها الى مسح ايادهم ولم يكن لهم مناديل يمسحون بها كانوا يمسحون باكفهم وسواعدهم واقدامهم وكان عمر رضي الله عنه يمسح بايديه عليه قاله مالك عنه وحكم الوضوء مما مسته النار قد تقدم في كتاب الطهارة *

باب ما يقول إذا فرغ من طعامه *

اي هذا باب في بيان ما يقول الآكل اذا فرغ من اكل طعامه وحديث الباب بين ما يقوله *

٨٣ - **حدثنا** ابو ائيمر **حدثنا** سفيان عن ثور عن خالد بن معدان عن ابي امامة ان النبي ﷺ

كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَعٍ وَلَا مُسْتَفْتَىٰ عَنْهُ رَبَّنَا ﴿١٨٤﴾
 مطابقتها لترجمة من حيث انه يوضح معنى الترجمة ويبينها و ابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وثور بلفظ
 الحيوان المشهور هو ابن يزيد الشامي وخالد بن معدان بفتح الميم وسكون الهمزة الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف
 اللام وابوامامة بضم الهمزة صدى بن عجلان الباهلي * والحديث اخرجه البخارى ايضا عن ابى طاصم يأتى عن قريب
 واخرجه ابو داود ايضا فى الاطعمة عن مسدد واخرجه الترمذى فى الدعوات عن بندار واخرجه النسائى فى الولاية
 عن عمرو بن منصور عن ابى نعيم به وعن غيره وفى اليوم واليسلة عن محمد بن اسماعيل واخرجه ابن ماجه فى الاطعمة عن
 دحيم **قوله** «مائدته» قد تقدم انه صلى الله عليه وسلم لم يأكل على الخوان وهن يقول اذا رفع مائدته والجواب عن هذا اما ان يريد
 بالمائدة الطعام اول ذلك الراوى وهو انس لم ير انه اكل عليها او كان له مائدة لكن لم ياكل هو بنفسه صلى الله عليه وسلم عليها وسئل البخارى
 انه هننا يقول على المائدة وثمة قال على السفرة لاعلى المائدة فقال اذا اكل الطعام على شىء ثم رفع ذلك الشىء والطعام يقال
 رفعت المائدة **قوله** «كثيرا» اى حمدا كثيرا او كذا فى رواية ابن ماجه قوله «طيبا» اى خالصا قوله «مباركافيه» اى فى
 الحمد ومبارك من البركة وهى الزيادة قوله «غير مكفى» بفتح الميم وسكون الكاف وكسر الفاء وتشديد الياء قال ابن بطال
 يحتمل ان يكون من كفأت الاناء اذا كيبته فالمعنى غير مردود عليه انما هو وافضاله اذا فضل الطعام على الشبع فكانه قال
 ليست تلك الفضلة مردودة ولا مهجورة ويحتمل ان يكون من الكفاية ومعناه ان الله تعالى غير مكفى رزق عباده اى
 ليس احد يرزقهم غيره وقال الخطابى غير محتاج الى احد فيكفى لكنه يطعم ويكفى وقال الفزازى غير مستكفى اى غير مكفى
 بنفسى عن كفايته وقال الداودى غير مكفى اى لم يكتمف من فضل الله ونعمه وقال ابن الجوزى غير مكفى اشارة الى الطعام
 والمعنى رفع هذا الطعام غير مكفى اى غير مقلوب عن ان من قولك كفأت الاناء اذا قلبته والمعنى غير منقطع هذا كله على ان
 الضمير لله وقال ابراهيم الحربى الضمير للطعام ومكفى بمعنى مقابو من الاكفاء وهو القلب غير انه لا يكفى الاناء للاستغناء
 عنه وذكر ابن الجوزى عن ابى منصور الجوالقى ان الصواب غير مكفا بالهمزة اى ان نعمة الله لا تكفا (قلت) هذا التطويل
 بلا طائل بل لفظ مكفى من الكفاية وهو اسم مفعول اصله مكفوى على وزن مفعول ولما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو
 ياء وادغمت الياء فى الياء ثم ابدلت ضمة الياء كسرة لاجل الياء والمعنى هذا الذى اكلنا ليس فيه كفاية لما بعده بحيث انه ينقطع
 ويكون هذا آخر الاكل بل هو غير منقطع عنا بهذا بل تستمر هذه النعمة لنا طول اعمارنا ولا تنقطع والله اعلم قوله
 «ولامودع» بضم الميم وفتح الواو وتشديد الدال المفتوحة قالت الشراح معناه غير متروك الطلب اليه والرغبة فيما عنده
 (قلت) معناه غير مودع منا من الوداع يعنى لا يكون آخر طعامنا ويجوز كسر الدال يعنى غير تارك الطعام لما بعده قوله
 «ولامستفى عنه يؤكدا المعنى الذى قلنا وحاصله لا يكون لنا استغناء منه قوله «ربنا» اى ياربنا نخذف منه حرف النداء ويجوز
 رفعه بان يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره هو ربنا قالوا ويصح ان ينصب باخبار اعنى وكذلك ضبط فى بعض الكتب ويصح
 خفضه بدلا من الضمير فى عنه قيل ويصح ان يرتفع بالابتداء ويكون خبره مقدا عليه وهو غير مكفى *

١٨٤ - **حدثنا** أبو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من طعامه : وقال مرة إذا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مَكْفُورٍ : وَقَالَ مَرَّةً الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبَّنَا غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَعٍ وَلَا مُسْتَفْتَىٰ رَبَّنَا ﴿١٨٤﴾

هذا طريق آخر اخرجه عن ابى عاصم الضحاك بن مخلد النبيل الى آخره قوله «وقال مرة اذا رفع مائدته» اى
 طعامه كما ذكرنا ان المائدة تاتى بمعنى الطعام وقوله كفانا هذا يدل على ان الضمير فيها تقدم يرجع الى الله تعالى لان الله
 تعالى هو الكافى لا مكفى قوله «وأروانا» من عطف الخاص على العام لان كفانا من الكفاية وهى اعم من الشبع

والرؤى ووقع في رواية ابن السكن وآوانا بالمدن الأيواء قوله «ولامكفور» أي ولاغير مشكور ووقع في حديث أبي سعيد أخرجه أبو داود «المحمد الذي أطمعنا وسقانا وجعلنا مسلمين» ووقع في حديث أبي يوب أخرجه أبو داود والترمذي «المحمد الذي أطمعهم وسقى وسوغه وجعل له مغزجا» ووقع في حديث أبي هريرة أخرجه النسائي وصححه ابن جبان والحاكم في حديث أبي سعيد وزيادة في حديث مطول * ﴿باب الأكل مع الخادم﴾

أي هذا باب في بيان الأكل مع الخادم على قصد التواضع والتذلل وترك الكبر وذلك من آداب المؤمنين وأخلاق المرسلين والخادم يطلق على الذكر والأنثى وأعم من أن يكون رقيقا أو حرا *

٨٥ - ﴿حدثنا حمص بن عمار حدثنا شعبة عن محمد بن زيد قال سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أتى أحدكم خادما بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناوله أكلة أو أكلتين أو لقمة أو لقتين فإنه ولي حره وعلاجه﴾

مطابقتها للترجمة تؤخذ من معنى الحديث والحديث مضى في المتق عن حجاج بن منهل قوله أحدكم بالنصب على المفعولية وخادمه بالرفع على الفاعلية قوله فإن لم يجلسه بضم الياء من الاجلاس وفي رواية مسلم فليقدمه منه فليأكل كل وفي رواية اسماعيل بن خالد عن أبيه عن أبي هريرة عند احمد والترمذي فليجلسه معه فإن لم يجلسه معه فليناوله وفي رواية لاحد عن عجلان عن أبي هريرة فادعه فإن أبي فاطمه منه وفاعل أبي يحتمل أن يكون السيد والمعنى إذا ترفع عن مواكبة غلامه ويحتمل أن يكون الخادم يعني إذا تواضع عن مواكبة سيده ويؤيد الاحتمال الأول ان في رواية جابر عند احمد مرنا ان ندعوه فإن كره احدنا ان يطعم معه فليطعمه في يده قوله فليناوله أكلة بضم الهمزة اللقمة قوله أو أكلتين أو لقتين كقوله في التنعيم وفي قوله أو لقمة للشك من الراوى وفي رواية الترمذي من حديث اسماعيل بن خالد عن أبيه عن أبي هريرة يخبرهم بذلك عن النبي ﷺ قال اذا كفى أحدكم خادمه طعامه حره ودخانته فليأخذ بيده فليقدمه معه فان أبي فليأخذ لقمة فليطعمها اياه وقال هذا حديث حسن صحيح وابو خالد والاسماعيل اسمه سعد وفي رواية مسلم فان كان الطعام مشفوها قليلا فيضع في يده منه أكلة أو أكلتين يعني لقمة أو لقتين قوله «فانه» أي فان الخادم ولي حره أي حر الطعام حيث طبخه قوله «وعلاجه» أي وولى علاجه أي تركيبه وتهيته واصلاحه ونحو ذلك وفي رواية لاحد فانه ولي حره ودخانته وروى ابو يعلى من حديث ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ ما ينبغي للرجل ان يلى مملوكه حر طعامه ويرده فاذا حضر عزله عنه وفي اسناده حسين بن قيس وهو متروك وروى الطبراني من حديث عبادة بن الصامت ان رسول الله ﷺ قال اذا صلى مملوك أحدكم طعاما فولى حره وعمله فقره اليه فليدعه فليأكل معه فان أبي فليضع في يده مما يصنع واسناده منقطع والامر في هذه الاحاديث محمول على الاستحباب وقال المذهب هذا الحديث يفسر حديث ابي ذر في الامر بالتسوية مع الخادم في المطعم والملبس فانه جعل الخيار الى السيد في اجلاس الخادم معه وتركه قيل ليس في الامر في قوله في حديث ابي ذر اطمعوم مما تطعمون الزام بمواكبة الخادم بل فيه ان لا يستأر عليه بمعنى بل بشره في كل شئ ولكن بحسب ما يدفع به شرعيته ونقل ابن المنذر عن جميع اهل العلم ان الواجب اطعام الخادم من غالب القوت الذي يأكل منه مثله في تلك البلدة وكذلك القول في الادم والكسوة وان للسيد ان يستأر بالنفيس من ذلك وان كان الافضل ان يشرك معه الخادم في ذلك وفي التوضيح قوله فان لم يجلسه دال على انه لا يجب على المرء ان يطعمه مما يأكل بل يملك ايا كل الرجل من طعام لا ياكله اهله ووعيله ورقيقه ويلبس غير ما يكسوه قال ابي والله واره في سمة من ذلك ولكن يحسن اليهم قيل في حديث ابي ذر قال كان الناس ليس لهم هذا القوت *

﴿باب الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر﴾
أي هذا باب يقال فيه الطاعم الشاكر وهو مرفوع بالابتداء قوله مثل الصائم الصابر خبره أي الشاكر الذي يأكل ويشكر

الله ثوابه مثل ثواب الذي يصوم ويصبر على الجوع فيل الشكر نتيجة النهاء والصبر نتيجة البلاء فكيف يشبه الشاكر بالصابر احب بان التشبيه في اصل الاستحقاق لافى الكمية ولافى الكيفية ولا تلزم المماثلة فى جميع الوجوه وقال الطيبي ورد الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وروى بما يتوهم متوهم ان ثواب الشكر يقصر عن ثواب الصبر فاذا قيل توهمه به يعنى هامتساويان فى الثواب او وجه الشبه حبس النفس اذ الشاكر يحبس نفسه على محبة المنعم بالقلب والاظهار باللسان وقال اهل اللغة رجل طاعم حسن الحال فى المطعم ومطعم كثير القرى ومطعم كثير الاكل وقال ابن العربي سوى بين درجتى الطاعم من الفنى والفقير فى الاجر •

﴿ فيه عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ ﴾

أى روى فى هذا الباب عن ابي هريرة عن النبي ﷺ ولم يذكر ابن بطال هذه الزيادة فى شرحه بل وصل الباب بالباب الآتى بعده وابن حبان قد خرج هذا فى صحيحه فقال حدثنا بكر بن احمد العابد حدثنا نصر بن على حدثنا معتمر بن سليمان عن معمر عن سعيد المقبرى عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر واخرجه الحاکم بلفظ مثل الصائم الصابر نحو الترجمة المذكورة وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه واخرجه ابن ماجه من حديث الدراوردي عن محمد بن عبد الله بن ابي حرة عن حكيم بن ابي حرة عن سنان بن سنة الاسلمى ان رسول الله ﷺ قال الطاعم الشاكر له مثل اجر الصائم قلت سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون ابن سنة بفتح السين المهملة والنون المشددة له صحبة ورواية وقال ابن حبان معنى الحديث ان يطعم ثم لا يسعى بآثره بقرنه و يتم شكره باتيان طاعته بجوارحه لان الصائم قرن به الصبر وهو صبره عن المحظورات و قرن بالطاعم الشكر فيجب ان يكون هذا الشكر الذى يقوم بازاء ذلك الصبر ان يقاربه ويشاركه وهو ترك المحظورات فان قيل هل يسمى الحامد شاكر اقول نعم لما روى معمر عن قتادة عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبي ﷺ قال الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمدوه وقال الحسن ما نعم الله على عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان حمده اعظم منها كائنه ما كانت والنعمى شكر الطعام ان تسمى اذا اكلت وتحمد اذا فرغت وفي علل ابن ابي حاتم قال على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه شكر الطعام ان تقول الحمد لله •

﴿ باب الرجل يدهى الى طعام فيقول وهذا ممي ﴾

أى هذا باب فى بيان امر الرجل الذى يدعى على صيغة المجهول الى طعام وتبمه رجل لم يدع فيقول المدعو وهذا رجل ممي يعنى تبنى •

﴿ وقال أنس إذا جئته على مسلم لايتهم فكل من طعامه واشرب من شرابه ﴾

مطابقة هذا التطبيق عن انس بن مالك للترجمة من حيث ان الرجل اذا دخل على رجل مسلم سواء بدعوة او بغيرها فوجد عنده كلاً او شربا هل يتناول من ذلك شيئاً فقال انس ياكل ويشرب اذا لم يكن الرجل المدخول عليه لايتهم فى دينه ولا فى ماله ووصل هذا التعليل ابن ابي شيبة من طريق عمير الانصارى سمعت انسا يقول مثله لكن قال على رجل لايتهمه وقد روى احمد والحاكم والطبرانى من حديث ابي هريرة نحوه مرفوعاً بلفظ اذا دخل احدكم على اخيه المسلم فاطعمه طعاماً قليلاً كل من طعامه ولا يساله عنه •

٨٦ - ﴿ حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا أبو أسامة حدثنا الأعمش حدثنا شقيق حدثنا

أبو مسعود الأنصاري قال كان رجل من الأنصار يكنى أباشميب وكان له غلام لحام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى أصحابه فعرف الجوع فى وجه النبي ﷺ فذهب إلى غلامه الأعمام فقال اصنع لى طعاماً يكفى خمسة لملئ اذ هو النبي ﷺ خامس خمسة فصنع له طعماً ثم أتاه

فَدَعَاهُ فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ قَالِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا شُعَيْبٍ إِنْ رَجُلًا تَبِعْنَا فَإِنْ شِئْتَ أَذِنْتَ لَهُ وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ قَالَ لَا بَلْ أَذِنْتُ لَهُ ﴿﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فتبعهم رجل الى آخره والحديث قدمه في كتاب الاطعمة في باب الرجل يتكلف الطعام لاخوانه فانه اخرجهم هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن الاعمش عن ابي وائل عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري وهذا اخرج عن عبد الله بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري الحافظ عن ابي اسامة جهاد بن اسامة عن سليمان الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي مسعود الانصاري وقدمه الكلام فيه .

﴿ بَابُ إِذَا حَضَرَ الْمَشَاءَ فَلَا يَعْجَلُ مِنْ عَشَائِهِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا حضر المشاء قال الكرمانى قوله اذا حضر المشاء روى بفتح العين وكسر ها وهو بالكسر من صلاة المغرب الى العتمة وبالفتح الطعام خلاف الغداء ولفظ عن عشاؤه هو بالفتح لا غير .

٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ (ح) وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أُمِيَّةَ أَنَّ أَبَاهُ عَمْرٍو بْنَ أُمِيَّةَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْتَمِزُ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ فِي يَدِهِ فَدَهَى إِلَى الصَّلَاةِ فَأَلْقَاهَا وَالسَّكِينِ الَّتِي كَانَ يَحْتَمِزُ بِهَا ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من استنباطه من اشتغاله ﷺ بالاكل وقت الصلاة وقال الكرمانى فان قلت من ابن خصص بالمشاء والصلاة اعلم منه قلت هو من باب حمل المطلق على المقيد بقريئة الحديث بعده ومرفى صلاة الجماعة فان قلت ذكر ثمنه كان يا كل ذراطا وهنا قال كتف شاة قلت امله كانا حاضرين عنده يا كل منها او انها متعلقان باليد فكأنها عضو واحد انتهى كلامه ثم انه اخرج الحديث المذكور من طريقين احدهما عن ابي اليمان الحكيم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة الطحصى عن محمد بن مسلم الزهرى عن جعفر بن عمرو بن امية الى آخره والآخر معلق حيث قال وقال الليث الى آخره ووصله الذهلى في الزهريات عن ابي صالح عن الليث قوله يَحْتَمِزُ بِالْحَامِ الْمَهْمَلَةِ وَالرَّأْيُ اِىْ يَقَطَعُ قَوْلُهُ فَدَعَى بِضَمِّ الدَّالِ عَلَى صِنَةِ الْمَجْهُولِ قَوْلُهُ فَأَلْقَاهَا اِىْ قِطْعَةَ اللَّحْمِ الَّتِي كَانَ احْتَمَزَ بِهَا وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ الضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى الْكَتْفِ وَأَنَّمَا نَتَّبَعْنَا بِاعْتِبَارِهَا لِتَسْبِغِ التَّائِبَتِ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَوْ هُوَ وَنَتَّبَعْنَا قَوْلَهُ وَالسَّكِينِ اِىْ وَالَّتِي السَّكِينِ اِضْطِرَاقًا وَقَدْ كَرَّرْنَا فِيهَا مَضَى أَنَّ السَّكِينِ تَذَكُّرٌ وَتَوْنٌ *

٨٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا وُضِعَ الْمَشَاءُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَبْدُوا بِالْمَشَاءِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعلى بضم الميم وفتح العين وتشديد اللام المفتوحة بلفظ المفعول من التعلية وهيب مصغر وهب بن خالد البصرى وايوب هو السخيتانى وابو قلابه بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمى والحديث من افراده قوله المشاء بالفتح في الموضوعين وانما تؤخر الصلاة عن الطعام تفريفا للقلب عن الغير تعظيما لها كما انها تقدم على الغير لذلك فلها الفضل تقدما وناخيرا *

﴿ وَعَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ ﴾

هو معطوف على السند الذى قبله وهو من روايته وهيب عن ايوب السخيتانى عن نافع واخرجه الاسماعيلى من رواية محمد بن سهل عن معلى بن اسد شيخ البخارى فيه .

﴿ وَعَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ أَنَّهُ تَمَشَّى مَرَّةً وَهُوَ يَسْمَعُ قِرَاءَةَ الْإِمَامِ ﴾

هو ايضا عطف على ما قبله واخرجه ابن ابي عمر من طريق عبد الوارث عن ايوب ولفظه قال فتعشى ابن عمر ليلة وهو يسمع قراءة الامام *

٨٩ - **حدثنا محمد بن يوسف** حدثنا **سفيان** عن **هشام بن عروة** عن **أبيه** عن **عائشة**

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أقيمت الصلاة وحضر العشاء فابدؤا بالعشاء *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف الرياني وسفيان هو الثوري والحديث من افراده قوله وحضر العشاء بكسر

العين قوله فابدؤا بالعشاء بفتح العين * **قال وهيب ويحيى بن سعيد** عن **هشام** إذا وضع العشاء *

اي قال وهيب بن خالد المذكور ويحيى بن سعيد القبطان الى آخره فرواية وهيب اخرجه الاسماعيلي من رواية يحيى

ابن حسان ومولى بن اسد قال حدثنا وهيب به ولفظه اذا وضع العشاء واقامت الصلاة فابدؤا بالعشاء ورواية يحيى بن سعيد

وصلها احمد عنه ايضا بهذا اللفظ * **باب قول الله تعالى فإذا طعمتم فانتشروا ***

اي هذا باب في قوله تعالى فاذا طعمتم الى آخره المراد بالانتشار هنا بمد الا كل التوجه عن مكان الطعام وقدم السلام

فيه في تفسير سورة الاحزاب *

٩٠ - **حدثني عبد الله بن محمد** حدثنا **يعقوب بن ابراهيم** قال **حدثني** **أبي** عن **صالح**

عن **ابن شهاب** أن **أنس** قال أنا أعلم الناس بالحجاب كان **أبي** بن **كعب** يسأني عنه أصبح

رسول الله ﷺ عروساً **بزينب** ابنة **جحش** وكان تزوجها بالمدينة فدعا الناس للطعام بعد أن يناع

النهار فجلس رسول الله ﷺ وجلس معه رجال بعد ما قام القوم حتى قام رسول الله ﷺ

فمشى ومشيته معه حتى بلغ باب **حجره عائشة** ثم ظن أنهم خرجوا فرجعت معه فإذا هم

جلوس مكانهم فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ باب **حجره عائشة** فرجع ورجعت معه

فإذا هم قد قاموا ففصر ببيتي وبينه ستر أو أنزل الحجاب *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وأنزل الحجاب اي آية الحجاب وهي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت

النبي الا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين إناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا الآية وعبد الله بن محمد الجعفي

المعروف بالسندي ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عرف وصالح هو ابن

كيسان المدني يروي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والحديث مضمي في تفسير سورة الاحزاب فانه اخرجه هناك بطرق

كثيرة عن انس ومضى الكلام فيه مستقصى واخرجه مسلم في النكاح عن عمرو الناقد واخرجه النسائي في الولية عن عبيد الله

ابن سعد قوله بالحجاب اي بشأن نزول آية الحجاب قوله عروسا هو يطلق على الذكر والانثى *

﴿ كتاب العقيقة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام العقيقة وقال الاصمعي العقيقة اصلها الشعر الذي يكون على رأس الصبي حين يولد

وسميت الشاة التي تذبح عنه في تلك الحال عقيقة لانه يحلق عنه ذلك الشعر عند الذبح وقال الخطابي هي اسم الشاة

المدبوحة عن الولد وسميت بها لانها تنق عن ذابحها اي تشق وتقطع ويقال وربما يسمى الشعر عقيقة بمد الحلق على

الاستمارة وانما سمي الذبح عن الصبي يوم سابعه عقيقة باسم الشعر لانه يحلق في ذلك اليوم وعق عن ابنه يعق عقا حلق

عقيقته وذبح عنه شاة وتسمى الشاة التي ذبحت لذلك عقيقة وقال اصل العق الشق فكانها قيل لها عقيقة اي مشقوقه وكل

مولود من البهائم فشمه عقيقة * **باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يمق عنه وتحنيكه**

اي هذا باب في بيان تسمية المولود غداة يولد لمن لم يمق عنه وتحنيكه كذا في رواية ابي ذر عن الكشميني وسقطت لفظة عن عند الجمهور وفي رواية النسفي وان لم يمق عنه بدل لمن لم يمق عنه واراد بالفسادة الوقت لانها تطلق ويراد بها مطلق الوقت ويفهم من قوله « لمن لم يمق » انه يسمى المولود وقت الولادة ان لم تحصل العقيقة وان حصلت يسمى في اليوم السابع ويفهم من رواية النسفي انه يسمى وقت الولادة سواء حصلت العقيقة أو لم تحصل والاول اولى لان الاخبار وردت في التسمية يوم السابع لما سيجيء ان شاء الله تعالى ويفهم من رواية النسفي ايضا ان العقيقة غير واجبة وقد اختلف العلماء في هذا الفضل اي العقيقة فقال مالك والشافعي واحمد وابو ثور واسحاق سنة لا يلينى تركها لمن قدر عليها وقال احمد هي احوال من التصديق بشئها على المسكين وقال مرة انها من الامر الذي لم يزل عليه امر الناس عندنا وقال مالك هي من الامر الذي لا اختلاف فيه عندهم وقال يحيى بن سعيد ادركت الناس وما يدعونها عن الغلام والجارية وقال ابن المنذر وممن كان يراها ابن عباس وابن عمر وعائشة رضى الله تعالى عنهم وروى عن فاطمة رضى الله تعالى عنها وروى عن الحسن واهل الظاهر انها واجبة وتاويل قوله **وَيَلِينُ** مع الغلام عقيقة على الوجوب وقال ابن حزم هي فرض واجب يجبر الانسان عليها اذا فضل له من قوته مقدارها وفي شرح السنة واوجبها الحسن قال يجب عن الغلام يوم سابعه فان لم يمق عنه عن نفسه وقال ابن التين قال ابو وائل هي سنة في الذكور دون الاناث وكذا ذكره في المصنف عن محمد والحسن وقال ابو حنيفة ليست بسنة وقال محمد بن الحسن هي تطوع كان الناس يفعلونها ثم نسخت بالاضحى ونقل صاحب التوضيح عن ابي حنيفة والكوفيين انها بدعة وكذلك قال بعضهم في شرحه والذي نقل عنه انها بدعة ابو حنيفة فقلت هذا افتراء فلا يجوز نسبتها الى ابي حنيفة وحاشاه ان يقول مثل هذا وانما قال ليست بسنة ثم راده اما ليست بسنة ثابتة واما ليست بسنة مؤكدة وروى عبد الرزاق عن داود بن قيس قال سمعت عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن العقيقة فقال لا احب العقوق قالوا يا رسول الله ينسك احدنا عن يولده فقال من احب منكم ان ينسك عن ولده فليفعل عن الغلام شاتان مكافاتان وعن الجارية شاة فهذا يدل على الاستحباب قوله وتحنيكه بالجر عطف على قوله تسمية المولود اي في بيان تحنيك المولود وهو موضع الشئ مووضعه في قم الصبي وذلك تحنيكه به يقال حنكته الصبي اذا مضت التمر وغيره ثم دلكته بحنكه والاولى فيه التمر فان لم يتيسر فالرطب والاشئ حلو وعسل النحل اولى من غيره ثم ما لم تيسر النار *

١ - **حدثني اسحاق بن نصر** حدثنا **أبو أسامة** قال **حدثني** **بريد بن** **أبي بردة** عن **أبي موسى** رضى الله عنه قال **ولد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم فحنكته بتمر** ودهاله بالبركة ودفعه إلي وكان أكبر ولد أبي موسى *

مطابقتها للترجمة ظاهرة لانها في تسمية المولود وتحنيكه والحديث يشملهما واسحق هو ابن ابراهيم بن نصر البخارى نزل المدينة فالبخارى تارة يقول اسحق بن ابراهيم وتارة ينسبه الى جده وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهمة ابن عبد الله بن ابي بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء واسمه عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري وبريد المذكور يروى عن جده ابي موسى والحديث اخرجه البخارى ايضا في الادب عن ابي كريب واخرجه مسلم في الاستئذان عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره * وفيه حكاية الاول تسمية المولود وانه بهج تسمية المولود ولا ينتظر بها الى السابع الا يرى كيف اسرع ابو موسى باحضار مولوده الى النبي **ﷺ** فسماه ابراهيم وقال البيهقي تسمية المولود حين يولد اصح من الاحاديث في تسميته يوم السابع

واورد عليه بما رواه البزار وابن حبان والحاكم في صحيحيهما عن عائشة قالت عقر رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين
رضي الله عنهما يوم السابع ومباها وروى الترمذي من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال امرني رسول الله
ﷺ بتسمية المولود اسما به وعن ابن عباس قال سبعة من السنة فالصبي يوم السابع يسمى ويختون ويماط عنه الاذى ويتقب
اذنه ويعق عنه ويحلق رأسه وياطخ من عقيقته ويتصدق بوزن شعرة ذهب او فضة اخرجه الدارقطني في الاوسط وفي
سنده ضعف وفيه ايضا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما رفعه اذا كان يوم السابع للمولود فاهر يقوا عنه وما واطوا عنه
الاذى وسموه واسناده حسن وقال الخطابي ذهب كثير من الناس الى ان التسمية تجوز قبل ذلك وقال محمد بن سيرين
وقتادة والاوزاعي اذا ولد وقد تم خلقه يسمى في الوقت ان شاء وقال المهلب وتسمية المولود حين يولد وبعد ذلك بلبلة
اوليتين وما شاء اذا لم ينو الاب المقيمة عندي يوم سابعه جائز وان اراد ان ينسك عنه فالسنة ان تؤخر تسميته الى يوم النسك وهو
السابع الحكم الثاني تحنيك المولود وقد ذكرناه فان قلت ما الحكمة في تحنيكه قلت قال بعضهم يصنع ذلك بالصبي ليمرن
على الاكل فيقوى عليه فيا سبحان الله ما بر هذا الكلام واين وقت الاكل من وقت التحنيك وهو حين يولد والا كل غالبا
بعد سنتين او اقل او اكثر والحكمة فيه انه يتفامله بالايمان لان التمر ثمرة الشجرة التي شبهها رسول الله ﷺ
بالمؤمن وبحلواته ايضا ولا سيما اذا كان الحنك من اهل الفضل والعلم والصالحين لانه يصل الى جوف المولود من
ويقوم الا ترى ان رسول الله ﷺ لما حنك عبدالله بن الزبير حازم من الفضائل والكمال ما لا يوصف وكان قارئنا للقرآن
عقيفا في الاسلام وكذلك عبدالله بن ابي طلحة كان من اهل العلم والفضل والتقدم في الخير ببركة ربه المبارك *

٢ - **حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت**
اتي النبي صلى الله عليه وسلم بصبي يحنكه فقال هليه فاتبعه الماء *

مطابقتها للجزء الثاني للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير والحديث من افراده
واخرجه ايضا في كتاب الطهارة في باب بول الصبيان عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة الحديث *

٣ - **حدثنا اسحاق بن نصر حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء**
بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وانا متم
فاتيت المدينة فنزلت قباء فولدته بقاء ثم آتيت به رسول الله ﷺ فوضعت في حجره ثم دعا
بتمر فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ثم حنكه
بالتمرة ثم دعه فبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام ففرحوا به فرحا شديدا لا لهم
يقيل لهم ان اليهود قد سحرناكم فلا يولد لكم *

مطابقتها للترجمة ظاهرة واسحق بن نصر وشيخه قد ذكرنا عن قريب والحديث قدمضى في هجرة النبي ﷺ عن
زكرياء بن يحيى واخرجه مسام في الاستئذان عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره قوله وانا متم بضم الميم وكسر التاء المتناة من
فوق يقال اتمت الحبل فهي متم اذا تمت ايام حملها قوله بقاء والفصيح فيه المد والصراف وحى القصر وكذا ترك الصرف
قوله في حجره بفتح الحاء وكسرها قوله ثم تفل بالتاء المتناة من فوق والفا ماى بزق قوله في فيه اى في فيه قوله فبرك عليه
بتشديد الراء اى دطاله بالبركة قوله اول مولود ولد في الاسلام اى اول مولود ولد بالمدينة بعد الهجرة من اولاد المهاجرين
والا فالنهمان بن بشير الانصاري ولد قبله بعد الهجرة *

مطابقته لترجمة في قوله في العقيقة وابوالنجان محمد بن الفضل السدوسى وابوب هو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين
وسلمان بن طمر الضبي بالضاد المعجمة والباء الموحدة المشددة صحابي سكن البصرة ماله في البخارى غير هذا الحديث
وقد اخرج البخارى حديثه من عدة طرق فهذا الحديث موقوف مختصر وقال الكللاباذي روى عن سلمان الضبي محمد
ابن سيرين حديثه موقوفا في الاطعمة وهو في الاصل مرفوع ومعناه عقيقة مصاحبة للسلام بمدولادته يعني يعق عنه
واعترض عليه الاسماعيلي هنا بانه وان كان موصولا لكنه موقوف وليس فيه ذكر امانة الاذي الذي ترجم به
واجيب عنه بان المتمد عليه في طرق هذا الحديث التي اخرجها هو طريق حماد بن زيد لكن اوردته مختصرا اكتفاء
بما وردت عليه في بعض طرقه على ما يجيء وذلك على طاقته هكذا في مواضع كثيرة فانهم وفيه حجة على انه لا يبق عن
الكبير وعليه ائمة الفتوى بالامصار *

﴿ وقال حجاجٌ حدثنا حمادٌ أخبرنا أيوبٌ وقتادةٌ وهشامٌ وحبيبٌ عن ابن سيرين عن سلمان بن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

هذا الطريق مرفوع ولكنه معلق اخرجه عن حجاج بن منهل عن حماد بن سلمة عن ابوب السخيتاني وقتادة
ابن دعامة السدوسى وهشام بن حسان الازدي وحبيب بن شهيد عن محمد بن سيرين عن سلمان بن النبي صلى الله عليه وسلم
الطحاوى وابن عبد البر والبيهقي من طريق اسماعيل بن اسحاق القاضي عن حجاج بن منهل حدثنا حماد بن سلمة به
واعترض الاسماعيلي فقال حماد بن سلمة ليس من شرطه في الاحتجاج واجيب عنه بان سلمان حماد بن سلمة ليس من
شرطه ولكن لا يضره ايراده للاستشهاد به *

﴿ وقال غير واحدٍ من هاشمٍ عن حفصة بنت سيرين عن الرباب عن سلمان بن عامر الضبي عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

هذا طريق آخر وهو معلق مرفوع وفيه مبهم وهو قوله غير واحد من الذين ابهمهم عن عاصم بن سليمان الاحول
سفيان بن عيينة اخرجه احمد عنه بهذا الاسناد وصرح برفعه قوله وهشام عطف على عاصم وهو هشام بن حسان
ومن اخرج عنه عبدالرزاق اخرجه احمد عنه عن هشام به واخرجه ابو داود والترمذي من طريق عبدالرزاق ومن
اخرج عن هشام ايضا عبد الله بن نمير اخرجه ابن ماجه من طريقه وحفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين وروى
عن الرباب بفتح الراء وبها من موحدتين بينهما الف والاولى منها مخففة ابنت صليح مصغر الصليح بالمهملتين ابن طمر الضبي
يروى عن عمها سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم *

﴿ ورواه يزيد بن ابراهيم عن ابن سيرين عن سلمان قوله ﴾

هذا طريق آخر معلق مصرح فيه بالوقف اخرجه عن يزيد بن ابراهيم التستري عن محمد بن سيرين عن
سلمان الضبي قوله قوله اي قول سلمان وصرح به انه موقوف عليه ووصله الطحاوى في كتابه مشكل الآثار وقال
حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا حجاج بن منهل حدثنا يزيد بن ابراهيم به موقوفا *

﴿ وقال أصبغٌ أخبرني ابن وهب عن جرير بن حازم عن أيوب السخيتاني عن محمد بن سيرين حدثنا سلمان بن عامر الضبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام حقيقة فأمر بقراءته دما وأميطوا عنه الأذى ﴾

هذا طريق آخر مرفوع ولكنه معلق اخرجه عن اصبغ بن الفرج المصري احمد شايع البخارى عن عبد الله بن

وهب المصري واحده شايخ الطحاوي عن جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاى عن ايوب السخيتاني منسوب الى عمل السخيتان اوييمه وهو قارسي معرب وهي جلود عن محمد بن سيرين الى آخره ووصله الطحاوي عن يونس بن عبد الأعلى عن بن وهب به واعترض عليه الاسماعيلي ايضا فقال ذكر هذا الحديث بلاخير وقد قال احمد حديث جرير بمصر كان على التوهم او كما قال وقال الساجي حدث بالوهم بمصر ولم يكن يحفظ واحيب بانه قد وافقه غيره عن ايوب وفي الجملة هذه الطرق الخمسة يقوى بعضها بها والحديث في الاصل مرفوع فلا يضره الوقف قوله «مع الغلام عقيقة» تمسك بظاهر لفظه الحسن وقنادة وقال يعق عن الغلام ولا يعق عن الجارية وعند الجمهور يعق عنهم لورود الاحاديث الكثيرة بذكر الجارية ايضا على ما يجيىء الآن قوله «فاهريقوا» يقال هراق الماء يهريقه هراقة اي صببه واصله هراق يريق اراقه وفيه لفة اخرى هراق الماء يهراقه اراقه على افعال يفعل افعالا ولفظة ثالثة هراق يهريق هراياقا واعلم انه بهم فيه ما يهراق وكذا في حديث سمرة الآتي وبين ذلك في عدة احاديث * منها حديث عائشة رضى الله تعالى عنها اخرجها الترمذي مصححا من رواية يوسف بن ماهك انهم دخلوا على حفصة بنت عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امرهم عن الغلام شاتان مكافيتان وعن الجارية شاة واخرجت الاربعة من حديث ام كرز انها سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن العقيقة فقال عن الغلام شاتان وعن الجارية واحدة ولا يضر كذم كراننا كذا ام انا قال الترمذي صحيح واخرج ابوداود والنسائي من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفته في اثناء حديث قال من احب ان ينسك عن ولده فليفعل عن الغلام شاتان مكافيتان وعن الجارية شاة وقال داود بن قيس رواية عن عمرو وسألت يزيد بن اسلم عن قوله مكافيتان فقال هما شاتان تذبجان جميعا لا يؤخر ذبج احدهما عن الاخرى وحي ابوداود عن احمد التكايفان المتقاربان قال الخطابي اي في السن وقال الزمخشري معادلان لما تجزى في الزكاة وفي الاضحية ووقع في رواية الطبراني في حديث آخر قيل ما للتكايفان قال المثلان قوله «واميطوا» اي ازيلوا وقدم في اول الباب قوله «الاذى» قيل هو اما الشعر او الدم أو الحتان وقال الخطابي قال محمد بن سيرين لما سمعنا هذا الحديث طلبنا من يعرف معنى اماطة الاذى فلم نجد وقيل المراد بالاذى هو شعره الذي علق به دم الرحم فيماط عنه بالخلق وقيل انهم كانوا يلمطون رأس الصبي بدم العقيقة وهو اذى فنهى عن ذلك وقد جزم الاصمعي بانه خلق الرأس واخرجه ابوداود عن الحسن كذلك والوجه ان يحمل الاذى على المعنى الاعم ويؤيد ذلك أن في بعض طرق حديث عمرو ابن شعيب ويماط عنه اقداره رواه ابو الشيخ *

٥ - **حديث** عبد الله بن أبي الأسود حدثنا قريش بن أنس عن حبيب بن الشهيد قال أمرني ابن سيرين أن أسأل الحسن بن سفيان عن حديث العقيقة فسألته فقال من سمرة بن جندب * مطابقتة للترجمة ظاهرة وعبد الله بن أبي الأسود هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود واسم أبي الأسود حديد وقريش مصغر القرش بالقاف والراء والشين المهجمة ابن انس بفتح الهمزة والنون البصري مات سنة تسع ومائتين وليس له في البخاري سوى هذا الموضوع وحبيب بفتح الحاء المهملة وسمرة بن جندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها الفراري بالفاء وتخفيف الزاى وبالراء الكوفي الصحابي والحديث اخرجه الترمذي في الصلاة عن محمد بن المنقذ عن قريش بن انس به واخرجه النسائي في العقيقة عن هرون بن عبد الله عن قريش به وقد توقف البردنجي في صحة هذا الحديث من اجل اختلاط قريش هذا وزعم انه تفرد به وانه وهم وكانه تبع في ذلك ما حكاه الاثر من احمد انه ضعف حديث قريش هذا وقال ما اراه بشيء (قلت) قريش تغير سنة ثلاث ومائتين واستمر على ذلك ست سنين ومات سنة تسع ومائتين ولقريش متابيع روى الطبراني في الاوسط من أن اباحزة رواه عن الحسن كرواية قريش سواء ولعل سمع شيخ البخاري عن قريش كان قبل الاختلاط وقال ابن حزم لا يصح للحسن سمع عن سمرة الاحديث العقيقة وحده ورد عليه بما رواه

البخارى في تاريخه الكبير قال لي علي بن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح قوله « امرني ابن سيرين » اي محمد بن سيرين ان اسال اي بان اسال الحسن البصري قوله فسالته اي قال ابن الشهيد فسالت الحسن فقال سمعت من سمرة بن جندب فان قلت لم يبين البخارى حديث العقيقة قلت كانا كفى عن ايراده بشهرته وقد اخرجها اصحاب السنن من رواية قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي ﷺ قال الغلام مرتين بمقيقته يذبح عنه يوم السابع ويحلق رأسه ويسمى قال الترمذي حسن صحيح قال والعمل على هذا عند اهل العلم يستحبون ان يذبح عن الغلام العقيقة يوم السابع فان لم يتبها يوم السابع فيوم الرابع عشر فان لم يتبها عقي عنه يوم احدى وعشرين قوله مرتين بفتح التاء معناه رهن بمقيقته يعنى العقيقة لازمة له لا بد منها فشيبهه بلزومها له وعدم انفكاكها منها بالرهن في يد المرتهن وقال الخطابي تكلم الناس في هذا ووجود ما قيل فيه ما ذهب اليه احمد بن حنبل رحمه الله قال هذا في الشفاعة يريد انه اذا لم يعق عنه فوات طفلا لم يشفع في والده وقيل مرهون باذى شعره ويروى كل غلام رهينة بمقيقته الرهينة الرهن والهاء المبالغة كالشيمة والشم ثم استعمال بمعنى المرهون يقال مرهون بكذا ورهينة بكذا قوله يذبح عنه يوم السابع على صيغة المجهول وقد احتج به من قال ان العقيقة موقته باليوم السابع فان ذبح قبله لم يقع الموقوع وانها تفوت بعده وهذا قول مالك وعند الحنابلة في اعتبار الاسباع بعد ذلك روايتان وعند الشافعية ان ذكر السابع للاختيار للثمين ونقل الرافعي انه يدخل وقتها بالولادة قال وذكر السابع في الخبر بمعنى ان لا يؤخر عنه اختيارا ثم قال والاختيار ان لا يؤخر عن البلوغ فان اخرت الى البلوغ سقطت عن كانه يريد ان يعق عنه لكن ان اراد هوان يعق عن نفسه فعل وقوله يوم السابع اي من يوم الولادة وهل يحسب يوم الولادة وقال ابن عبد البر نص مالك على ان اول السبعة اليوم الذي يلي يوم الولادة الا ان ولد قبل طلوع الفجر وكذا نقله البويهلي عن الشافعي قوله ويحلق رأسه على صيغة المجهول اي يحلق جميع رأسه لثبوت النهي عن القزع وحكي الماوردي كراهة حلق رأس الجارية وعن بعض الحنابلة يحلق قلت هذا اول لان في حديث سلمان اميطوا عنه الاذى ومن جملة الاذى شعر رأسه الملوث من البطن وبمومه يتناول الذكروالانثى وروى الترمذي من حديث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال عقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الحسن بشاة وقال يافاطمة احلقت رأسه وتصدقتي بزنة شعره فضة فوزناه فكان وزنه درهما وبعض درهم وقال هذا حديث حسن غريب قوله ويسمى على صيغة المجهول ايضا وان لم يستهل لم يسم وقال محمد بن سيرين وقاتدة والاوزاعي اذا ولد وقد تم خلقه يسمى في الوقت ان شاؤا وقال الهلب وتسمية المولود حين يولد وبمدنك بليلة وليلتين وما شاء اذا لم ينوالب العقيقة عند يوم سابعه جائز وان اراد ان ينسك عنه فالسنة ان يؤخر تسميته الى يوم النسك وهو السابع

باب الفرع

اي هذا باب في بيان الفرع بفتح الفاء والراء وبالعين المهملة وذكر ابو عبيدانه بفتح الراء وكذلك الفرعة وهو اول ما تله الناقة وكانوا يذبحون ذلك لآلهتهم وقد افرع القوم اذا فعلت ابلهم ذلك وذكر شمران ابا مالك قال كان الرجل اذا تمت ابله مائة قدم بكر اذ يذبحه لصنمه فذلك الفرع *

٦ - **حَدَّثَنَا هَبْدَانُ حَدَّثَنَا هَبْدَانُ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَأَفْرَعُ وَلَا هَتِيرَةَ** • وَالْفَرَعُ أَوَّلُ النَّتَاجِ كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِأَوْلَادِهِمْ • وَالْهَتِيرَةُ فِي رَجَبٍ

مطابقتها لترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبدالله بن عثمان المروزي يروي عن عبدالله بن المبارك المروزي عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب والحديث اخرجه مسلم في الاضاحي عن محمد بن رافع وغيره واخرجه الترمذي فيه عن محمود بن غيلان قوله لافرع ولاهتيرة قدمه الآن تفسير الفرع والهتيرة بفتح العين المهملة

وكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وبالراء وهي النسبكية التي تعترى تذبج وكان اهل الجاهلية يذبجونها في العشر الاول من رجب ويسمونها الرجبية واوله الشافعي على ان المراد لافرع واجب ولاعتيرة واجبة قلت يرد هذا التاويل احدى روايتي النسائي في هذا الحديث بلفظ نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الفرع والعتيرة وقد جاء هكذا في رواية لاحد ايضا لافرع ولاعتيرة فصورته نفي ومعناه نهى وقد اختلفت الاحاديث في حكم الفرع والعتيرة فروى النسائي من حديث الحارث بن عمرو انه لقي رسول الله ﷺ في حجة الوداع الحديث وفيه قال رجل من الناس يا رسول الله العتائر والفرائع قال من شاء عتروا ومن شاءم يعتروا ومن شاء فرع ومن شاءم يفرع وروى النسائي ايضا من حديث ابي ذر بن لقيط بن طامر العقيلي قال قلت يا رسول الله انا كنا نذبج في الجاهلية في رجب فناكل ونطعم من جماننا فقال رسول الله ﷺ لا بأس به وروى الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر ان النبي ﷺ سئل عنها يوم عرفة فقال هي حق يعني العتيرة وروى ايضا فيه من حديث انس قال قال رجل يا رسول الله انا كنا نعتري في الجاهلية قال اذبجوا في اى شهر كان واطعموا وروى ايضا لغيره من حديث يزيد بن عبد الله المزني عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال في الابل فرع وفي الغنم فرع وروى عبد الرزاق من حديث حفصة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن عائشة قالت امر رسول الله ﷺ بالفرع من كل خمسين واحدة وروى الترمذي من حديث مخنف سمع النبي ﷺ بعرفة يقول يا ايها الناس ان على نل اهل بيت في كل عام اضحية وعتيرة وقال هذا حديث حسن غريب وروى ابو داود عن نبيشة قال نادى رجل يا رسول الله انا كنا نعتير عتيرة في الجاهلية في رجب فسا تأمرنا قال اذبجوا لله في اى شهر كان قال انا كنا نفرع فرط في الجاهلية فسا تأمرنا فقال في كل سائمة فرع قال ابو قلابة السائمة مائة فهذه الاحاديث كلها تدل على الاباحة وقال ابن بطال وكان ابن سيرين من بين العلماء يذبج العتيرة في رجب وفي الآثار للطحاوي وكان ابن عمر يعتروا وقال النووي الصحيح عند اصحابنا وهو نص الشافعي استحباب الفرع والعتيرة وزعم القاضي عياض والحازمي ان حديث النهي ناسخ لاحاديث الاباحة وعليه جماهير العلماء وقال ابن المنذر ومعلوم ان النهي لا يكون الا عن شيء قد كان يفعل ولا تعلم ان احدا من اهل العلم يقول ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان ناهم عنهم اى عن الفرع والعتيرة ثم اذن فيما قوله « والفرع اول النتيجة » الى آخره ذكر ابو قرة موسى بن طارق في كتاب السنن تاليفه ان تفسير العتيرة

﴿ باب في العتيرة ﴾

والفرع من كلام الزهري *

اي هذا باب في بيان العتيرة وقد مر تفسيرها *

٧ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفیان قال الزهري حدثنا عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة • قال والفرع اول نتائج كان ينتج لهم كانوا يذبجونهم لعلواغيهم والعتيرة في رجب ﴾

اعاد الحديث المذكور فيما قبله بمينه من رواية علي بن عبد الله المعروف بابن المديني واختلف في سفیان هذا في مسلم هو ابن عينة وقال النسائي حدثنا ابن منق عن ابي داود عن شعبة قال اخبرنا حديث ابي اسحاق عن عمرو وسفيان ابن حسين عن الزهري قال احدهما لافرع ولاعتيرة وقال الآخرون عن الفرع والعتيرة والصواب الاول قوله « قال الزهري » حدثنا عن سعيد بن محمد بن مسلم الزهري حال قوله حدثنا عن سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنه قوله « لعلواغيهم » جمع طاغية وهي ما كانوا يبدونه من الاصنام وغيرها •

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وقعت البسمة هكذا قبل ذكر الكتاب في رواية ابي الوقت ووقعت في رواية النسفي بعد ذكر الكتاب والاول واجه •

﴿ كتاب البايع والصييد ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام الذبائح واحكام الصيد وبيان التسمية عند ارسال الكلب على الصيد وهكذا وقع في رواية الاصيلي وكريمة واني ذر في رواية وفي رواية اخرى له ولا في الوقت باب بدل كتاب وسقط للنسفي اصلا والذبائح جمع ذبيحة بمعنى الذبوحه قوله والتسمية على الصيد اى وفي بيان وجوب التسمية على الصيد

﴿ باب التسمية على الصيد ﴾

اي هذا باب في بيان وجوب التسمية على الصيد لفظ باب لم يثبت في رواية كريمة ولا في رواية الاصيلي واني ذر وثبت للباقرين والصيد مصدر من صاد يصيد صيدا فهو صائد وذلك مصيد وقد يقع الصيد على المصيد نفسه تسمية بالمصدر كما في قوله عز وجل (لا تأكلوا الصيد وانتم حرم) قيل لا يقال للشيء صيد حتى يكون متما حلالا لملكه *

﴿ وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ليلبئو نكّم الله بشيء من الصيد الى قوله هذاب اليم و قوله جل ذكروه احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم وقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم الى قوله فلا تخشوهم واخشون ﴾

في كثير من النسخ ذكر هذه الآيات الثلاث وهي في المائدة الاولى قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا ليلبئو نكّم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالنيب فن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم) (الثانية) قوله تعالى (احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير على الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد) (الثالثة) قوله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل اثير الله به والمنخنقة والموقوذة والتردية والنطيحة وما كل السبع الا ما ذكتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلك فسق اليوم يسئ الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون) وفي بعض النسخ وقول الله تعالى (حرمت عليكم الميتة) الى قوله ﴿ فلا تخشوهم واخشون وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ليلبئو نكّم الله بشيء من الصيد) قال بعض الشراح كذا لابي ذر وقدم واخر في رواية كريمة والاصلي وزاد بقوله تناله ايديكم ورماحكم الآية الى قوله عذاب اليم وعند النسفي في قوله احلت لكم بهيمة الانعام الآيتين وكذا لابي الوقت لكن قال الى قوله فلا تخشوهم واخشون وفرقهما في رواية كريمة والاصلي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ليلبئو نكّم الآية نزلت في عمرة الحديبية فكانت الوحش والطيور تضاهم في رحلمهم فيتمكون من صيدها اخذ باليدى وطعنا بالرمح جهرا وسرا تظهر طاعة من يطبع منهم في سره وجهه وقال الوالي عن ابن عباس ليلبئو نكّم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم قال هو الضيف من الصيد وصغيره يتلى الله به عباده في احرامهم حتى لو شاة لتناولوه بايديهم فنهاهم الله ان يقر به قال مجاهد تناله ايديكم يعني صفار الصيد وفراخه ورماحكم كباره قوله فن اعتدى بعد ذلك اى بمد هذا الاعلام والانذار فله عذاب اليم اى مخالفة امر الله وشرعه قوله ﴿ احلت لكم بهيمة الانعام ﴾ هي الابل والبقر والغنم قاله الحسن وقناة قوله ﴿ الا ما يتلى عليكم ﴾ استثناء من قوله احلت لكم قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يعني بذلك الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل اثير الله به والمنخنقة والموقوذة والتردية والنطيحة وما كل السبع فان هذه وان كانت من الانعام الا انها تحرم بهذه المواضع ولهذا قال الاما ذكتم وما ذبح على النصب فانها حرام لا يمكن استدراكه قوله غير على الصيد نصب على الحال والمراد بالانعام ما يعم الانسى من الابل والبقر والغنم وما يعم الوحش كالظباء ونحوه فاستثنى من الانس ما تقدم واستثنى من الوحش الصيد في حال الاحرام والحرم جمع حرام قوله ﴿ ان الله يحكم ما يريد ﴾ يعني ان الله حكيم في جميع ما امر به وينهى عنه قوله ﴿ حرمت عليكم الميتة ﴾ استثنى منها السمك والجراد قوله ﴿ والدم ﴾ يعني السفوح قوله ﴿ ولحم الخنزير ﴾ سواء كان انسيا او وحشيا وقوله والدم يعم جميع اجزائه قوله ﴿ وما اهل اثير الله به ﴾ اى ما ذبح

٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ** حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا عَنْ هَايِمٍ عَنْ هَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَيْدِ الْمَفْرَاضِ قَالَ مَا أَصَابَ بِحِدَّةٍ فَكَلَّمَهُ وَمَا أَصَابَ بِرَضٍ فَهَوَّ وَقَيْدٌ وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْكَلْبِ فَقَالَ مَا مَسَكَ عَلَيْكَ فَكَلَّ فَإِنْ أَخَذَ الْكَلْبُ ذَكَاةً وَإِنْ وَجَدَتْ مَعَ كَلْبِكَ أَوْ كِلَابِكَ كَلْبًا غَيْرَهُ فَخَشِيَتْ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ مَعَهُ وَقَدْ قَتَلَهُ فَلَا تَأْكُلْ فَأَمَّا ذَكَاةً كَرْتِ اسْمِ اللَّهِ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تَذْكُرْهُ عَلَى غَيْرِهِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة على تقدير وجود قوله باب التسمية على الصيد والافتقار له كتاب الصيد والنبائح والتسمية على الصيد أظهر لان في الحديث ثلاثة اشياء مشروعية الصيد ووجوب ذكائه حقيقة او حكا ووجوب التسمية ولا ترجمة ثلاثة اجزاء يطابق كل واحد من الثلاثة المذكورة وكل واحد من اجزاء الترجمة وابو نعيم الفضل بن دكين وزكريا هو ابن ابي زائدة وطاهر هو الشامي وعدي بن حاتم بن عبد الله بن ساعد الطائي الجواد بن الجواد وكان اسلامه سنة الفتح وثبت هو وقومه على الاسلام نزل الكوفة وشهد الفتوح بالعراق ثم كان مع علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ومات بالكوفة زمن الخارسة ثمان وستين وهو ابن عشرين ومائة سنة ويقال مات بقرقيسيا وقال ابو حاتم في كتاب المعمرين قالوا عاش عدي بن حاتم مائة وثمانين سنة وكان اعور والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب الماء الذي ينسل به شعر الانسان من غير ذكوة كرقصة المراض ومضى ايضا في اوائل كتاب البيوع في باب تفسير المشبهات بتمامه واخرجه مسلم في الصيد عن محمد بن عبد الله بن نمير وغيره واخرجه الترمذي فيه عن يوسف بن عيسى وغيره واخرجه النسائي فيه عن سويد بن نصر وآخرين واخرجه ابن ماجه فيه عن عمرو بن عبد الله الازدي وغيره قوله عن عدي بن حاتم وفي رواية الاسماعيلي حدثنا طاهر حدثنا عدي بن حاتم و اشار بهذا الى ان ذكر ياه مدلس وقد عنين قلت عن قريب ياتي عن الشعبي سمعت عدي بن حاتم قوله المراض بكسر الميم وسكون العين المهملة وفي آخره ضاد معجمة قال الخليل وآخرون هو سهم لاريش له ولا نصل وقال ابن دريد وابن سيده سهم طويل له اربع قد ذرقاق فاذا رمى به اعترض وقال الخطابي المراض نصل عريض له ثقل ورزامة وقيل عود رقيق الطرفين غليظ الوسط وهو المسمى بالخذافة وقيل منسوبة ثقيلة آخرها عصا محدد رأسها وقد لا يحدد وقال ابن التين المراض عصا في طرفها حديدية يرمى الصائدها الصيد فاصاب بحده فهو ذكوه وهو معنى قوله فهو وقيد حديدية يرمى الصائدها الصيد فاصاب بحده فهو ذكوه وهو معنى قوله فهو وقيد يفتح الواو وكسر القاف وبالذال المعجمة على وزن فاعيل بمعنى مفعول وقد مر تفسير الموقرذة عن قريب قوله فان اخذ الكلب ذكاة اي حكمه حكم التذكية فيحل اكله كما يحل اكل الذكاة قوله «او كلا بك» شك من الراوي قوله كلبا غيره اراد به كلبالم يرسله من هواه * وهذا الحديث مشتمل على احكام قد ذكرناها فيما مضى من الابواب التي ذكرناها ولكن نذكر بعض شيء من ذلك لبعده المسافة فنقول * الاول من الاحكام مشروعية الصيد به وبالقرآن ايضا وهو قوله تعالى واذا حلتم فاصطادوا وقال عياض الاصطيد يباح لمن اصطاده لئلا كتاب والحاجة والانتفاع بالاكل والثمن واختلفوا فيمن اصطاد لله وللنفس بقصد التذكية والاباحة والانتفاع فكرهه مالك واجازه الليث وابن عبد الحكم فان فعله بغير نية التذكية فهو حرام لانه فساد في الارض واتلاف نفس عبثا وقد نهي سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن قتل الحيوان الا لئلا كانه ونهى ايضا عن الاكثار من الصيد وروى الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا من ~~سكن~~ البداية فقد جفا ومن اتبع الصيد فقد فقل ومن لزم السلطان افتن وقال حسن غريب واعله الكرايمى بابي موسى احد رواه وقال حديثه ليس بالقصام وروى ايضا من حديث ابي هريرة باسناد ضعيف وايضا من حديث البراء بن عازب قال الدارقطني تفرد به شريك به الثاني ان صيد

المرضى ان لم يصبه بمجده فلا يحمل اكله * الثالث ان قتل الكلب الممذوم كانه فاذا اكل فليس يعمل وهو مذهب ابي حنيفة والشافعي ومذهبهما ان تمليه ان لا يأكل وهو شرط عندهما وبه قال احمد واسحاق وابوثور وابن المنذر وداود وقال الشافعي في قول ضعيف ومالك ليس بشرط وهو قول سلمان الفارسي وسعد بن ابي وقاص وعلى وابن عمر وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم ومن التابعين قول سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار والحسن والزهرى واحتجوا بقوله تعالى (فكلوا مما أمسكن عليكم) وانه ذكاه يستباح بها الصيد فلا يفسد باكله منه وحجة الحنفية والشافعية قوله **﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾** فان اكل فلاتأكل فانه لم يمكس عليك انما امسك على نفسه على ما ياتي عن قريب في الباب الذي يلي هذا الباب (فان قلت) قال القاضي في حديث عدى خلاف يعني في الحديث الذي ياتي وهو ان قوله فانه لم يمكس عليك الى آخره ذكره الشعبي ولم يذكره هشام وابن ابي مطر وايضا هو معارض بما روى ابو ثعلبة الحنسي انه قال له النبي **﴿كُلْ وَانْأَكِلْ مِنْهُ﴾** وان اكل منه اخرجها بو داود وسكت ولم يضمنه (قلت) في اسناده داود بن عمرو والدمشقي قال ابن حزم هذا حديث لا يصح وداود هذا ضعيف ضفه احمد وقد ذكر بالكذب (فان قلت) داود بن عمرو والمذكور وثقه يحيى بن معين وقال ابو زرعة لا باس به وقال ابن عدى لا يرى بروايته باسا وقال ابو داود صالح يذكره ابن حبان في الثقات (قلت) وان سلمنا هذا فهو لا يقاوم الذي في الصحيح ولا يقاربه وقيل حديث ابي ثعلبة محمول على ما اذا اكل منه بعد ان قتله وخلاه وفارقه ثم طاد فاكل منه فهذا لا يضر ومنهم من حمله على الجواز وحديث عدى على التنزيه لانه كان موسعا عليه فاقناه بالكف تورطا وابو ثعلبة كان محتاجا فاقناه بالجواز به الرابع اشتراط التسمية لانه على قوله فانما ذكرت اسم الله على كلبك ولم تذكره على غيره وقال ابن بطال اختلاف العلماء في التسمية على الصيد والذبيحة فروى عن محمد بن سيرين ونافع مولى عبدالله والشعبي انها فريضة فن تركها عامدا او ساهيا لم يؤكل ما ذبحه وهو قول ابي ثور والظاهرية ومذهب مالك والثوري وابو حنيفة واصحابهم الى انه ان تركها عامدا لم يؤكل وان تركها ساهيا كالت وقال ابن المنذر وهو قول ابن عباس وابي هريرة وابن المسيب والحسن بن صالح وطاوس وعطاء والحسن بن ابي الحسن النخعي وعبد الرحمن بن ابي ليلى وجعفر بن محمد والحكم وربيعة واحمد واسحاق ورواه في المصنف عن الزهرى وقتادة وفي المعنى وعن احمد روايته وهو المذهب انها بشرط ان تركها عمدا او ساهيا ميتة وفي رواية ان تركها على ارسال السم ناسيا كل وان تركها على الكلب او الفهد لم يؤكل وقال الشافعي يؤكل الصيد والذبيحة في الوجهين جميعا نعم ذلك او نسيه روى ذلك عن ابي هريرة وابن عباس وعطاء * **﴿بَابُ صَيْدِ الْمَرَاضِ﴾**

أى هذا باب في بيان حكم صيد المراض وقد مر تفسير المراض عن قريب *

﴿وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فِي الْمَقْتُولَةِ بِالْبُنْدُقَةِ تِلْكَ الْمَوْقُودَةُ﴾

قيل لاجه لذكرا ابن عمر واللائنار التي بعده في هذا الباب (قلت) فيه وجه حسن وهو ان المقتولة بالبندق موقودة كأن مقتولة المراض بغير حده موقودة فهذا المقدار كاف في المطابقة وتطبيق ابن عمر وصله البيهقي من طريق ابن عامر المقدي عن زهير هو ابن محمد عن زيد بن اسلم عن ابن عمر انه كان يقول المقتولة بالبندق تلك الموقودة

﴿وَكُرِّهُهُ سَالِمٌ وَالْقَاسِمُ وَمُجَاهِدٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَعَطَّاءُ وَالْحَسَنُ . وَكَرَّهُهُ الْحَسَنُ رَمَى الْبُنْدُقَةَ فِي الْقُرَى وَالْأَمْصَارِ وَلَا يَرَى بِهَا سَأً فِيمَا سِوَاهُ﴾

اي كرهه سالم بن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهم اكل مقتولة البندق وكذلك كرهه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم ومجاهد بن جبر وابراهيم النخعي وعطاء بن ابي رباح والحسن البصري اما ابراهيم والقاسم فاخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه عن الثقفى عن عبيد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم انهما كانا يكرهان البندق الا ما دركت ذكاته واما ابراهيم والقاسم فاخرجه ابن ابي شيبة ايضا عن ابن المبارك عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه كرهه واما ابراهيم النخعي فاخرجه ابن ابي شيبة ايضا عن حفص عن الاعمش عن ابراهيم لانما كل ما صبت بالبندق الا ان تذكى

واما اثر عطاء فاخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج قال عطاء اذا رميت سيدها ببندقه قادر كذا كانه فكله والا فلانا كاه
واما اثر الحسن فاخرجه ابن ابي شيبة عن عبد الاعلى عن هشام عن الحسن اذا رمى الرجل الصيد بالجلاهقة فلانا كل
الا ان تدرك ذكاته وقال بعضهم والجلاهقة بضم الحيم وتشديد اللام وكسر الهاء بعدها قاف هي البندقه بالفارسية والجمع
جلاهق (قلت) المشهور في لسان الفارسية ان اسم البندقه كل كان قوله «وكره الحسن» اي البصرى رمى البندقه في القرى
الحاكرهه في القرى والامصار تجرزاعن اصابة الناس بخلاف الصحراء وهذا ظاهر وقال ابن المنذر وعن رونا عنه انه
كره سيدها ببندقه ابن عمر والنخعي ومالك والثوري والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور *

٩ - **حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة بن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي**
قال سمعت هدي بن حاتم رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الميراض
فقال إذا أصبت بجمده فكل فاذا أصاب بمرضيه فقتل فإنه وقيد فلانا كل فقلت أرسل كلبى
قال إذا أرسلت كلبك وصميت فكل قلت فان اكل قال فلا تأكل فإنه أم يميتك عليك إنما
أمسك على نفسه قلت أرسل كلبى فأجد ممة كلبا آخر قال لا تأكل فإنه إنما سميت على
كلبك ولم تسم على آخر *

مطابقه للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث الآن والكلام فيه وعبد الله بن أبي السفر بفتح السين المهملة وفتح الفاء واسم أبي
السفر سيدي بن محمد الهمداني الكوفي يروي عن طاهر الشعبي قوله «فانه لم يمك عليك» قال الله تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم

باب ما أصاب الميراض بمرضيه *

أي هذا باب في بيان حكم ما أصاب الميراض بمرضيه *

١٠ - **حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن همام بن الحارث عن**
هدي بن حاتم رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إنما ترسل الكلاب المعلقة قال كل ما أمسكن
هيك قلت وإن قتلن قال وإن قتلن قلت وإنا نرعى بالميراض قال كل ما خزق وما أصاب
بمرضيه فلا تأكل *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور قبله اخرج عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر عن
ابراهيم النخعي عن همام بتشديد الميم ابن الحارث النخعي الكوفي قوله «كل ما خزق» بفتح الخاء المعجمة والزاي بعدها
قاف أي نذيقهم خازق أي نافذ ويقال خسق بالسين المهملة أيضا اذا أصاب الرمية ونفذ منها وخزق بخزق خزوقا وسهم
خازق وخاسق وقال ابن التين خزق أصاب بجمده واصل الخزق في اللغة الطعن قوله «وما أصاب بمرضيه» بفتح العين
يعني بغير طرفه لحد فلانا كل وبه قال ابو حنيفة ومالك والشافعي والثوري واحمد واسحاق وقال الشعبي وابن جبير
يؤكل اذا خزق وبلغ المقاتل وقال ابن بطال وذهب الاوزاعي ومكحول وفقهاء الشام الى جواز اكل ماقتل بالمرض
خزقه أو لم يخزق وكان ابو الدرداء وفضالة بن عبيد لا يريان به باسا *

باب صيد القوس *

أي هذا باب في بيان حكم الصيد بالقوس والقوس يذكر ويؤث فن انث يقول في تصغيره قويسة ومن ذكره يقول أسفل
قويس ويجمع على قسي واقواس وقياس وقال ابو عبيدة منذبا * ووتر الاسود القياس * والقوس ايضا بقية الترف في
الحلقة والقوس برج في السماء وتقول قست الشيء بغيره وعلى غيره اقيس قياسا او قياسا فان قاست اذا قدرته على مثاله

وقال الحسن واذا ضرب صيدا فبان منه يد او رجل لانا كل الذي بان وتا كل سائرته
 قيل لا وجه لابراد الاثر المذكور في هذا الباب (قلت) له وجه لانه يمكن ضرب صيد بسهم قوس فابان منه يده او رجليه
 والحسن هو البصري و ابراهيم هو النخعي اما اثر الحسن فاخرجه ابن ابي شيبة عن هشيم عن يونس عنه في رجل ضرب صيدا
 فابان منه يدا او رجلا وهو حي ثم مات تاكاه ولانا كل ما بان منه الا ان نضربه فتنطقه فيموت من ساعته فاذا كان ذلك فلنا كاه
 كله وفي الاشراف عن الحسن خلاف هذا قال في الصيد يقطع منه عضو قال يا كاه جميعا ما بان وما بقي واما اثر ابراهيم فاخرجه
 ابن ابي شيبة ايضا حدثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال اذا ضرب رجل الصيد فبان عضوا
 منه ترك ما سقط وا كل ما بقي و ابراهيم لا روى هذا ولم يتعرض عليه بشيء فكا انه رضيه قوله «سائرته» أي باقيه وقيل
 لا يستعمل سائرته الا بمعنى جميعه وليس كذلك بل اللفظة الفصيحة انه يستعمل بمعنى باقيه قل الباقي او كثر *

وقال ابراهيم اذا ضربت عنقه او وسطه فكله *

اي قال ابراهيم النخعي قوله «او وسطه» بفتح السين المهملة لانه اسم لمنى ما بين طرفي الشئ كمر كز الدائرة وبالساكون
 اسم مبهم لداخل الدائرة *

وقال الاعمش عن زيد بن زبير استعفى على رجل من آل هبدي اذ حمار فامرهم ان يضربوه حيث
 ليسر دها ما سقط منه وكلوه *

الاعمش سليمان وزيد هو ابن وهب وعبد الله هو ابن مسعود وهذا التعليق وصله ابو بكر بن ابي شيبة عن عيسى بن يونس
 عن الاعمش عن زيد بن وهب قال سئل ابن مسعود عن رجل ضرب رجل حمار وحشى فقطعها فقال دعوا ما سقط
 وذكو ما بقي وكاه وحكاه ابن ابي شيبة ايضا عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه من حديث الحارث عنه وحكاه
 ابن المنذر عن ابن عباس وقتادة وعطاء لانا كل العضو وذلك الصيد وكاه وقال عكرمة ان عدا حيا بمد سقوط العضو منه فلا
 تاكل العضو وذلك الصيد وكاه وان مات حين ضرب فكله كله وبه قال قتادة وابو ثور والشافعي كذلك قال اذا كان لا يمش
 بمد ضرب به ساعة او مدها كثر منها وفي التهديد عن مالك ان قطع عضوه لا يؤكل العضو وا كل الباقي وقال الشافعي ان قطع
 قطعتين كاه وان كانت احدهما اقل من الاخرى اذا مات من تلك الضربة وقال ابو حنيفة والثوري اذا قطعه نصفين
 اكل جميعا وان قطع الثلث فان كان مما يلي الرأس كاه جميعه وان كان من الذي يلي العجز اكل الثلثين مما يلي الرأس ولا ياكل
 الثلث الذي يلي العجز *

١١ - حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا حيوة قال اخبرني ربيعة بن يزيد الدمشقي عن ابي
 ادريس عن ابي ثعلبة الخشني قال قلت يا نبي الله انا بارض قوم من اهل الكتاب افنا كل
 في آيتهم وبارض صيدا اصيد بقومى وبكلبى للذي ليس بمعلم وبكلبى المعلم فما يصلح
 لي قال اما ما ذكرت من اهل الكتاب فان وجدتم غيرها فلا تاكلوها فيها وان لم تجدوا
 فانسلوها واكلوها فيها وما صيدت بقومك فذكرت اسم الله فاكلها وما صيدت بكلبك المعلم
 فذكرت اسم الله فاكلها وما صيدت بكلبك غير معلم فذكرت ذكاته فاكلها *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن يزيد من الزيادة المقرى وحيوة ابن شريح مصفر شرح بالشين المعجمة والراء
 المصرى ابو زرعة و ربيعة بن يزيد من الزيادة الدمشقي القصير و ابو ادريس طائفة بالذال المعجمة الحولاني و ابو ثعلبة
 بلفظ الحيوان المشهور الخشني بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين و بالتون نسبة الى خشين بن الحر بن وبرة بن ثعلب

ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وفي اسمه واسم ابيه خلاف والاكثر على انه جرم بضم الجيم والماء وسكون
 الراء ابن نائم بالنون وكسر الشين المعجمة وهو من المبايعين تحت الشجرة مات سنة خمس وسبعين والحديث اخرجه
 البخارى ايضا في القبائح عن ابى طاصم في موضعين منه على ما يحىه وعن احمد بن ابى رجاه واخرجه مسلم في الصيد
 عن هناد وغيره واخرجه ابوداود وفيه عن هناد بقصة الكلب واخرجه الترمذى في السير عن هناد بقصة الآنية واخرجه
 النسائى في الصيد عن محمد بن عبيد بقصة القوس والكلب واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن المتى بتمامه قوله انا بارض
 قوم يعنى بالشام وكانت جماعة من قبائل العرب سكنوا الشام وتصوروا منهم آل غسان وتتوخ وبراء وطون من قضاعة
 منهم بنو خشين من آل ابى ثعلبة قوله فى آيتهم جمع انا وفي المغرب الاناء وطاء الماء وجمع التقليل آنية والتكثير الاوانى
 ونظيره سوارا وسورة واساور واستفتى ابو ثعلبة المذكور رسول الله ﷺ عن مسالتين * الاولى عن الاكل فى آنية
 اهل الكتاب فاجاب النبي ﷺ بقوله فان وجدتم غيرها اى غير آنية اهل الكتاب فلا تاكوا فيها والا فاعسلوها واكلوا
 فيها وهذا التفصيل يقتضى كراهة استعمالها ان وجد غيرها مع ان الفقهاء قالوا يجوز استعمالها بمد الفسل بلا كراهة
 سواء وجد غيرها ولا واجب بان المراد النهى عن الآنية التى يطبخون فيها لحوم الخنازير ويشربون فيها الخمر وانما
 نهى عنها بمد الفسل الاستقدار كونها معدة للنجاسة ومراد الفقهاء اوانى الكفار التى ليست مستعملة فى النجاسات غالبا
 قلت التحقيق فى هذا ان فى حديث اى ثعلبة هذا ترجيح الظاهر على الاصل لان الاصل فى آنية اهل الكتاب والمجوس
 الطهارة ومع هذا فقد امر بفسلها عند عدم وجود غيرها والصحيح ان الحكم الاصل حتى تتحقق النجاسة ثم يحتاج
 الى الجواب عن الحديث فاجيب بجوابين احدهما ان الامر بالفسل للاحتياط والاستحباب والثانى ان المراد بالحديث
 حالة تحقق نجاستها ويدل عليه قوله فى رواية ابى داود انا نجار اهل الكتاب وهم يطبخون فى قدورهم الخنزير ويشربون
 فى آية نيتهم الخمر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان وجدتم غيرها فاكلوا فيها واشربوا وان لم تجدوا غيرها
 فاعسلوها بالماء واكلوا واشربوا فافهم * المسألة الثانية عن الصيد بالقوس والكلب المعلم وغير المعلم فاجاب بقوله وما
 ضدت الى آخره ويستفاد منه احكام * الاولى فيه جواز الصيد بالقوس والكلب المعلم وغير المعلم فاجاب بقوله وما
 حديث عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده ان اعرايا يقال له ابو ثعلبة قال يارسول الله انى كلابا معلمة الحديث وفيه
 افتنى فى قوسى قال كل ما ردت عليك قوسك ذكيا وغير ذكيا قال وان تقيب عنى قال وان تقيب عنك ما لم يصل او تجديه
 اثر غير سهمك قوله ما لم يصل بكسر الصاد المهملة واللام الثقيلة اى ما لم يثبتن * الثانى رجوب اشتراط التسمية وقد
 مرت مباحثها عن قريب * الثالث ان الكلب لا بد ان يكون معلما فاذا صاد بكلبه المعلم وذ كراسم الله عند الارسال فانه
 يؤكل واذا صاد بكلب غير معلم فان ادرك ذكاته يذكى ويؤكل والا فلا يؤكل * الرابع ان ذكر الكلب مطلقا يتناول اى
 لون كان ابيض او اسودا واحمر فيجوز باى لون كان وفيه حجة على احمد حيث لا يجوز بالكلب الاسود وان كان معلما *
 الخامس ان فيه شرطين كون الكلب معلما والتسمية فاذا ارسل كلبا غير معلم وارسل معلما بغير تسمية او وجد كلبا قد صاد
 من غير ارسال فلا يحمل صيده الابان يدركه وفيه حياة مستقرة ثم يذكيه *

﴿ باب الخذف والبندقة ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم الخذف وهو بالخامو الذال المعجمتين وهو الرمى بالاصابع وقال ابن المنذر الخذف
 رميك حصاة او نواة تاخذ بين سبابتك وترمى بها وتتخذ مخدفة من خشب ثم ترمى بها الحصاة بين ايهامك والسبابة
 واما الخذف بالحاء المهملة فهو الرمى بالعصا وقال ابن الاثير يستعمل فى الرمى والضرب مما والبندقة بضم الباء
 الموحدة وسكون النون طينة مدورة مجففة يرمى بها عن الجلاهي وهو بضم الجيم وتخفيف اللام وكسر الهاء وبالغاف
 اسم لقوس البندقة *
 حدثنا

١٢ - **حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَبِزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَالْفِطْرِيُّ لِيَزِيدَ عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْذِفُ فَقَالَ لَهُ لَا تَخْذِفْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ أَوْ كَانَ يَكْرَهُ الْخَذْفَ وَقَالَ إِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ وَلَا يُنْكَبُ بِهِ عَدُوٌّ وَلَكِنَّهَا قَدْ تَكْسِرُ السِّنَّ وَتَقْفَأُ الْعَيْنَ ثُمَّ رَأَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْذِفُ فَقَالَ لَهُ أَحَدُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ أَوْ كَرِهَ الْخَذْفَ وَأَنْتَ تَخْذِفُ لَا كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا**

مطابقتها للترجمة ظاهرة وقد أوضح الحديث الابهام الذي في الترجمة وقال بعضهم باتى تفسير الخذف في الباب قلت لم يفسر الخذف في الباب قط وإنما بين حكمه وهذا ظاهر ويوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الرازي نزيل بغداد نسبة البخاري الى جده ووكيع هو ابن الجراح الكوفي ويزيد من الزيادة ابن هارون الواسطي من مشايخ احمد بن حنبل وكهمس بفتح الكاف والميم وبالسين المهملة ابن الحسن ابو الحسن التيمي نزل البصرة في بني قيس وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة ابن خصيب الاسلمي قاضي مرو وابو سهل المروزي اخو سليمان بن بريدة وكانا توأمين ولم يزل قاضيا بمرو الى ان مات بها وقال السيماطي قيل مات عبدالله وسليمان في يوم واحد سنة خمس ومائة وكان عمرها مائة سنة والاصح ان سليمان تولى القضاء قبله ومات بمرو وهو على القضاء بها سنة خمسة ومائة وولى اخوه القضاء بها بعدده ومات وهو على القضاء سنة خمس عشرة ومائة فعلى هذا يكون عمر سليمان تسعين سنة وعمر عبدالله مائة سنة وعبدالله بن مغفل بضم الميم وفتح العين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة ابن عبدنهم بن عفيف بن اسحم المزني نزل البصرة ومات بها سنة ستين وصلى عليه ابو برزة والحديث اخرجه مسلم في الذبايح ايضا عن عبدالله بن معاذ وغيره واخرجه النسائي في الدييات عن احمد بن سليمان قوله رأى رجلا لم يدر اسمه وفي رواية مسلم رأى رجلا من اصحابه وله من رواية سعيد بن جبير عن عبدالله بن مغفل انه قريب لعبدالله بن مغفل قوله يخذف بالحاء المعجمة وقد مر تفسيره آتفا وهو الذي يرمى الحصاة بالخذف بكسر الميم وهو الذي يسمى بالمقلاع بكسر الميم قوله او كان يكره الخذف شك من الراوي وفي رواية احمد عن وكيع نهى عن الخذف من غير شك واخرجه عن محمد بن جعفر عن كهمس بالشك وبين ان الشك من كهمس قوله انه لا يصاد به صيد قال المهلب اباح الله الصيد على صفة فقال (تاله ايديكم ورواحكم) وليس الرمي بالبندق ونحوها من ذلك وانما هو وقيد وانما نهى عن الخذف لانه يقتل الصيد بقوة راميه لا بحده قوله ولا ينكى به قال عياض الرواية بفتح الكاف والمهمزة في آخره وهي لغة والاشهر بكسر الكاف بغير همزة وفي شرح مسلم لا ينكأ بفتح الكاف مهموز قلت المناسب هنا كسر الكاف بغير همزة لان معناه من نكيت في العدو انكى نكاية قاتاناك اذا اكرت فيهم الجراح والقتل فوهوا لذلك واما الذي بالهمز فنقولهم نكأت القرحة انكؤها اذا قشرتها ولا يناسب هنا الا الاول على ما لا يخفى وقال ابن سيده نكيت العدو نكاية اصبت منهم ونكأت العدو انكؤم لانه في نكيت فطى هذا الوجهان صحيحان قوله ولكنها أى الرمية واطلق السن ليشمل سن الأدمى وغيره قوله كذا وكذا وفي رواية معاذ ومحمد بن جعفر لا كلك كلمة كذا وكذا وكلمة بالنصب والتوين وكذا وكذا لابهام الزمان ووقع في رواية سعيد بن جبير عندهم لا كلك ابدا وفيه جواز هجران من خلف السنة وترك كلامه ولا يدخل ذلك في النهي عن الهجران فوق ثلاث لانه يتعلق بمن هجر لخطئ نفسه وفيه تغيير المنكر ومنع الرمي بالبندق فلا يحل ما قبله الا اذا ادرك ذكاته فيعمل حينئذ وقال ابو الفتح القشيري المنقول عن بعض متقدمي الشافعية منع الاصطيد بالبندق اما محرما واما كراهة وعن بعض المتأخرين جوازها واستدل على ذلك

محدث الاصطياد بالسكب الذي ليس بمعلم وبالعلة التي في الحديث المذكور لانه قال لا ينكى به العدو ففهوم هذا ان ما ينكى العدو ويقتل الصيد لا ينهى عنه لزوال علة النهي وهذا دليل مفهوم قلت هذا ليس بحجة عند الجمهور

﴿ بَابُ مَنْ اَقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ اَوْ مَاشِيَةٍ ﴾

اي هذا باب في بيان من اقتنى من الاقناء وهو الاتخاذ والادخار للقتية قوله ليس بكلب صيد صفة لقوله كلبا او ماشية اي اوليس بكلب ماشية وهو اسم يقع على الابل والبقر والغنم ولكن اكثر ما يستعمل في الغنم ويجمع على المواشي ولم يبين الحكم الكفاه بما في الحديث

١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هُبَيْرُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ اَقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ مَاشِيَةٍ اَوْ ضَارِيَةٍ نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطَانِ ﴾

مطابقته للجزء الثاني لترجمة وهو قوله او ماشية صريحا وللجزء الاول من حيث المعنى وهو قوله او ضارية لانه من ضرى السكب بالصيد ضراوة اي تمود وكان حقان يقال اوضار ولكنه انت للتناسب للفظ ماشية نحو لادريت ولا تليت وحقه تلوت وكذلك نحو القدايا والعشايا وقيل صفة للجماعة الصائدين اصحاب السكاب المعتادة للصيد فسموا ضارية استمارة والحديث قدم في المزارعة في باب اقتناء الكلب للحرث من رواية ابي هريرة وفيه ايضا من رواية سفيان بن ابي زهير كلاهما عن النبي ﷺ ومضى ايضا من حديث ابي هريرة في كتاب بدء الخلق في باب اذا وقع النباب في شراب احدكم وعن سفيان بن ابي زهير ايضا وفيه ومضى الكلام فيه مستوفي قوله قيراطان وجاه في حديث آخر قيراط قال ابن بطال انه غلط عليهم في اتخاذها لانها تروع الناس فلم ينتهوا فزاد في التفلظ فجعل مكان قيراط قيراطين وفي التوضيح هل هذا النقص من ماضى عمله او من مستقبله او قيراط من عمل النهار وقيراط من عمل الليل او قيراط من الفرض وقيراط من النفل فيه خلاف - كما في البحر والقيراط في الاصل نصف دانق والمراد هنا مقدار معلوم عند الله اي نقص الجزءين من اجزاء عمله

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ اِبْرَاهِيمَ اَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ اَبِي سَفْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هُرَيْرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَنْ اَقْتَنَى كَلْبًا اِلَّا كَلْبُ ضَارٍ لَيْسَ اَوْ كَلْبُ مَاشِيَةٍ فَانَّهُ يَنْقُصُ مِنْ اَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن المكِّي بن ابراهيم بن بشير البخني وقال الكرماني منسوب الى مكشرفها الله وليس كذلك بل هو عام له يروى عن حنظلة بن ابي سفيان الجمحي واسم ابي سفيان الا - ودين عبدالرحمن مات سنة احدى وخسين ومائة قوله الا كلب ضار من اضافة الموصوف الى صفة نحو شجر الاراك وقيل لفظ ضار صفة للرجل الصائده اي الا كلب الرجل المعتاد للصيد ويروى ضاري والقياس حذف الياء منه ولكن جاء في لغة اثبات الياء في المنقوص فان قلت ما وجه هذا الاستثناء قلت الالهنا بمعنى غير والاستثناء متعذر اللهم الا ان ينزل النكرة منزلة المعرفة فيكون استثناء قوله قيراطان ويروى قيراطين وفيما مضى ايضا وجه الرفع ظاهر لانه فاعل ينقص هنا وهناك نقصا وما وجه النصب فلان نقص جاء لازما ومتعديا باعتبار اشتقاقه من النقصان والنقص واختلفا في سبب نقصان الاجر باقتناء السكب فقيل لا متاع الملائكة من دخول بيوتهم قيل لما يباحق المارين من الاذى وقيل لما يبئى به من ولوغه في الاناء عند غفلة صاحبه وقال الكرماني فان قلت كيف يجمع بين الحصرين اذ المحصور هنا كلب الماشية والحرث ومفهوم احدهما دخول كلب الصيد في المستثنى منه ومفهوم الآخر خروجه عنه وهما متناقضان وكذا حكم كلب الحرث فانه مستثنى وغير مستثنى قلت

مدار امر الحصر على المقامات واعتقاد السامعين لاعلى ما في الواقع فالقيام الاول اقتضى استثناء كلب الصيد والثاني استثناء كلب الحرث فصار مستثنين فلانفاة في ذلك *

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ هُنَّ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارٍ نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قَبْرَ أَطَانٍ ﴾
هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن عبد الله بن يوسف الى آخره قوله او ضار اي والا كلب ضار والمعنى الا كلبا ضاريا قوله من عمله و يروي من اجره *

﴿ بَابُ إِذَا أَكَلَ الْكَلْبُ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا اكل الكلب من الصيد وجواب اذا محذوف تقديره اذا اكل الكلب من الصيد لا يؤكل ولم يذكره اعتمادا على ما يفهم من متن الحديث *

﴿ وَقَوْلُهُ تَمَالَى يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ : الصَّوَائِدُ وَالْكُؤَاسِبُ اجْتَرَحُوا اِكْتَسَبُوا : تَلَمَّوْنَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ صَرِيحُ الْحِسَابِ ﴾

وقوله مرفوع عطفا على قوله باب لانه مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف كقولنا وسبب نزول هذه الآية ماروا ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني عبد الله بن لبيعة حدثني عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير ان عدي بن حاتم ويزيد بن المهمل الطائين سألا رسول الله ﷺ فقالا يا رسول الله قد حرم الله الميتة فماذا يحل لنا منها فنزلت يسالونك الآية قوله قل احل لكم الطيبات يعني الذبائح الحلال طيبة لهم قاله سعيد بن جبير وقال مقاتل بن حيان الطيبات ما احل لهم من كل شيء ان يصيدوه وهو الحلال من الرزق قوله «وما علمتم من الجوارح» اي واحل لكم ما اصطدموه بما علمتم من الجوارح وهي الكلاب والفهود والفقور واشباه ذلك وهذا مذهب الجمهور من الصحابة والتابعين والائمة ومن قال ذلك على بن ابي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكليين وهي الكلاب الملمة والبازي وكل طير يعلم للصيد وروى ابن ابي حاتم عن خيثمة وطاوس وبجاهد ومكحول ويحيى ابن ابي كثير ان الجوارح الكلاب الضواري والفهود والفقور واشباهها قوله مكليين حال من قوله بما علمتم وهو جمع مكلب وهو مؤدب الجوارح ومضربا بالصيد لصاحبها ورائضها لذلك وقال بعضهم مكليين مؤدبين فليس هو تفعيل من الكلب الحيوان المعروف وانما هو من الكلب بفتح اللام وهو الحرص انتهى قلت هذا تركيب فاسد ومعنى غير صحيح ودعوى اشتقاق من غير اصله ولم يقل به احد بل الذي يقال هنا ما قاله الزمخشري الذي هو المرجع اليه في التفسير وهو انه قال واشتقاقه اي اشتقاق مكليين من الكلب لان التاديب اكثر ما يكون في الكلاب فاشتق من لفظه لكثرة في جنسه فان قلت قال الزمخشري ايضا ومن الكلب الذي هو بمعنى الضراوة يقال هو كلب بكذا اذا كان ضاريا به قلت نحن مانسكرك ان يكون اشتقاق مكليين من غير الكلب الذي هو الحيوان وانما انكرنا على هذا القائل قوله وليس هو تفعيل من الكلب وانما هو من الكلب بفتح اللام فالذي له ادنى مسكة من علم التصريف لا يقول بهذه العبارة وايضا فقد فسر الكلب بفتح اللام بمعنى الحرص وليس كذلك معناه ههنا وانما معناه مثل ما قاله الزمخشري وهو معنى الضراوة قوله الصوائد جمع صائدة والكؤاسب جمع كاسبة وهو صفة لقوله الجوارح وقال بعضهم صفة محذوف تقديره الكلاب الصوائد قلت هذا ايضا فيه ما يفيد هي صفة للجوارح كما قلنا وقوله الصوائد رواية الكشميني ولغيره الكؤاسب قوله الصوائد والكؤاسب وقوله اجترحوا ا كتسبوا ليس من الآية الكريمة بل هو معترض بين قوله مكليين وبين قوله تلمونهن فذكر الصوائد والكؤاسب تفسيراً للجوارح وذكر اجترحوا بمعنى ا كتسبوا استطراداً لبيان ان

الاجتراح بطلق على الاكتساب قوله «تعلمونهن» اى الجوارح وتعليمهن انه اذا ارسل استرسل واذا اشلاه استقل
 واذا اخذ الصيد امسكه على صاحبه حتى يجي اليه ولا يمسكه لنفسه ولهذا قال (فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم
 الله عليه واتقوا الله) في مخالفة امره (ان الله سريع الحساب)

﴿وقال ابن عباس ان اكل الكلب فقد افسده لانما امسك على نفسه والله يقول تعلمونهن
 بما اهلتمكم الله فتضرب وتعلم حتى تترك﴾

هذا التعليق وصله سعيد بن منصور مختصرا من طريق عمرو بن دينار عن ابن عباس قال اذا اكل الكلب فلانما
 امسك على نفسه قوله «افسده» اى اخرجه عن صلاحه لئلا ياكل وقوله انما امسك الى آخره تعليل لما قال قوله فتضرب
 على صيغة المجهول وكذلك تعلم قوله «حتى تترك» اى الاكل * ﴿وكرهه ابن عمر رضى الله عنهما﴾

اى كره اكل الصيد الذى كل منه الكلب عبد الله بن عمر بن الخطاب ووصله وكيع بن الجراح حدثنا سفيان
 ابن سعيد عن ليث عن مجاهد عنه * ﴿وقال عطاء ان شرب الدم وام ياكل فكل﴾

اى قال عطاء بن ابي رباح ان شرب الكلب دم الصيد ولم ياكل من لحمه فكل يعنى كل هذا الصيد وهذا التعليق رواه
 ابن ابي شيبة في مصنفه عن حفص بن غياث عن ابن جريج عنه وذكر عن عدى بن ابي حاتم ان شرب من دمه فلانما كل
 فانه لم يتعلم ما علمته وعن الحسن ان اكل فكل فان شرب فكل وزعم ابن حزم ان الجراح اذا شرب من دم الصيد لم يضر
 فلك شيثان سيدنا رسول الله ﷺ حرم علينا كل ما قتل اذا اكل ولم يحرم اذا ولغ قال القرطبي وهو قول سعيد بن
 ابي وقاص وابن عمرو وسلمان رضى الله عنهم قالوا اذا اكل الجراح يؤكل ما اكل وهو قول مالك وقال ابن بطال وهو
 قول علي بن ابي طالب وسعيد بن السيب وسليمان بن يسار والحسن بن ابي الحسن ومحمد بن شهاب وربيعه والبيه
 وقال ابو حنيفة ومحمد بن ادريس واحمد بن حنبل وا-حق ان اكل لا يؤكل وقال القرطبي وهو قول الجمهور من السلف وغيرهم
 منهم ابن عباس وابو هريرة وابن شهاب في رواية والشعبي وسعيد بن جبيرة والنخعي وعطاء بن ابي رباح وعكرمة وقادة *

١٦ - ﴿حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضيل عن بيان بن الشعبي عن عدي بن
 حاتم قال سألت رسول الله ﷺ قلت انا قوم نصيد بهذه الكلاب فقال اذا ارسلت كلابك
 المأمة وذكرت اسم الله فكل مما امسكن عليكم وان قتلن الا ان ياكل الكلب فاني
 اخاف ان يكون انما امسكه على نفسه وان خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون
 الشين المعجمة الاحسنى بالمهملتين والشعبي هو عامر بن شراحيل والحديث قدمه بوجه مختلفة وطرق عديدة قوله
 اذا ارسلت فيه اشعار بانه اذا استرسل بنفسه فلا يؤكل صيده وهو قول الجمهور الا ما حكي عن الاصم من اباحتها واذا غضب
 كلبا واصطاد هل يكون للمالك اول القاصب فقيل للمالك لان الصيد بكلبه وقيل للقاصب لان الكلب يتملك به

﴿باب الصيد اذا غاب عنه يومين او ثلاثة﴾

اى هذا باب في بيان حكم الصيد اذا غاب عنه اى عن الصائد يومين او ثلاثة ايام *

١٧ - ﴿حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ثابت بن يزيد حدثنا عاصم عن الشعبي عن عدي
 ابن حاتم رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ارسلت كلبك وسميت فامسك

وَقَتْلَ فَكْلٍ وَإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلُ فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ وَإِذَا خَالَطَ كِلَابًا بَلَّغَتْ يَدُكَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَأَمْسَكَنَّ وَقَتْلَنَ فَلَا تَأْكُلُ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّهَا قَتَلَ وَإِنْ رَمَيْتَ الصَّيْدَ فَوَجَدْتَهُ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ لَيْسَ بِهِ إِلَّا أَثْرُ سَهْمِكَ فَكُلْ وَإِنْ وَقَعَ فِي الْمَاءِ فَلَا تَأْكُلُ ❀

مطابقته للترجمة في قوله بعد يوم او يومين وذكر الثلاثة في الحديث الذي يأتي عقب هذا وثابت بالناء المثلثة ضد الزائل ابن يزيد من زيادة الاحول البصرى وعاصم هو ابن سليمان الاحول والشعبي هو عاصم وهذا الحديث مشتمل على احكام (الاول) اذا ارسل كلبه وسمى فامسك على صاحبه يحل كله * (الثاني) ان اكل منه لا يحل * (الثالث) اذا خالط كلبه كلابا اخرى لم يذكر اسم الله عليها فامسك وقتن لا يحل اكله وعلله بقوله لا تدرى ايهاى الكلاب قتله وفي التوضيح ان جمهور العلماء بالحجاز والعراق متفقون على انه اذا ارسل كلبه على الصيد ووجد معه كلبا آخر ولم يدر ايها اخذفانه لا يؤكل هذا الصيد وعن قال ذلك عطاء والاربعة وابو ثور وكان الاوزاعي يقول اذا ارسل كلبه المعلم فعرض له كلب آخر معلم فقتلاه فهو حلال وان كان غير معلم فقتلاه لم يؤكل وعبارة القرطبي الكلب المخالط مجهول غير مرسل من صائدا اخر وانه انما ثبت في طلب الصيد بطبعه ولا يختلف في هذا فاما اذا ارسله صائد آخر على ذلك الصيد فاشترك الكلبان فيه فانه للصائدين فلونفذ احد الكلبين مقاتله ثم جاء الآخر بعد فهو للاول (الرابع) اذا رمى الصيد وخاب عنه ثم وجد بعد يوم او بعد يومين وليس به الا اثر سهمه فانه يؤكل واختلف العلماء فيه فقال الاوزاعي اذا وجدته من اقدميتا ووجد سهمه او اثر من كلبه فليأكله وهو قول اشهب وابن الماجشون وابن عبد الحكم وروى عن مالك فيمارواه عنه ابن القصار والمعروف عنه خلافه في الموطن والمدونة لابس بالكل الصيد وان غاب عنه مصرعه اذا وجدت به اثر كلبك او كان به سهمك ما لم يبت فاذا بات لم يؤكل وعنه الفرق بين السهم فيؤكل وبين الكلب فلا يؤكل وقال ابو حنيفة اذا توارى عنه الصيد والكلب في طلبه فوجدته مقتولا والكلب عنده كرهت اكله وقال الشافعي القياس انه لا يؤكل اذا غاب عنه لاحتمال ان غيره قتله وقال النووي الحل اصح (الخامس) اذا وقع الصيد في الماء فلا يؤكل لاحتمال ان الماء اهدمك واذا تحقق ان سهمه انفذ مقاتله قبل وقوعه في الماء فذهب الجمهور اكله وروى ابن وهب عن مالك كراهته ❀

❀ وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ حَامِرٍ عَنْ عَدِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ يَرْمِي الصَّيْدَ فَيَقْتَفِي أَثْرَهُ الْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ ثُمَّ يَجِدُهُ مَيِّتًا وَفِيهِ سَهْمُهُ قَالَ يَا كَلْبُ إِن شَاءَ ❀

عبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامى بالسين المهملة البصرى يروى عنه داود بن ابي هند عن طامر الشعبي وهذا التعليق وصله ابو داود عن الحسين بن معاذ عن عبد الاعلى فذكره قوله فيقتنى من الاقتفاء وهو الاتباع يقال اقتفيسه وقفوتته وقفيتته اذا اتبعته وهو رواية الكشميني ويروى فيقتفر بالقاف والفاء والراء أى يتبع يقال اقتفرت الاثر وقفرتة اذا تبعته وقفوتته وكذا في رواية مسلم وهي رواية الاصيل ايضا قوله اليومين والثلاثة فيه زيادة على رواية عاصم بعد يوم او يومين وروى مسلم من حديث ابي ثعلبة عن النبي ﷺ قال اذا رميت سهمك فغاب عنك فادركته فكل ما لم يذبح وفي رواية في الذي يدرك صيده بعد ثلاث الا ان يذبح يدعه واختلف في تاويله فمنهم من قال اذا اتن لحق بالمستقدر الذي تمجه الطباع فلوا كلبه جاز كما جازته اكل اهالة نسخة اى مننته ومنهم من قال هو ملل بما يخاف منه الضرر على آكله وعلى هذا يكون اكله محرمان كان الخوف محققا والله اعلم ❀

❀ بَابُ إِذَا وَجِدَ مَعَ الصَّيْدِ كَلْبًا آخَرَ ❀
 اي هذا باب في بيان ما اذا وجد الصائد مع كلبه الذي ارسله كلبا آخر ولم يذبحه كلبا اذا اكتفاه بما ذكر في الحديث ❀
 ١٨ - ❀ حَدِيثُ آدَمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ

حاتم قال قلت يا رسول الله انى اُرصِلُ كلبى واصنى قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا اُرسلت كلبك وسميت فأخذ قتل فأكل فلا تأكل فأما أمسك على نفسه قلت لاني اُرصِلُ كلبى أجد معه كلباً آخر لا أذري أيهما أخذهُ فقال لانا كل فأما سميت على كلبك ولم تُسم على غيره وسألته عن صيد المراض فقال إذا أصبت بحدته فكل وإذا أصبت بمرضه فقتل فإنه وقيد فلا تأكل ﴿

هذا الحديث بعينه متناو اسنادا قدمرى باب صيد المراض غير انه هناك روى عن سليمان بن حرب عن شعبة الى آخره وهاروى عن آدم بن ابى اياس عن شعبة الى آخره فلاجل اختلاف شيخه وضع لكل منهما ترجمة يطابقها حديثه والله اعلم ﴿

﴿ باب ما جاء فى التصيد ﴾

اي هذا باب فى بيان ما جاء فى التصيد اى فى التكلف بالصيد والاشتغال به لاجل التكسب وقد علم ان باب التفضل للتكلف والاعتمال وهذا غير ممنوع بخلاف ما اذا كان تولمه به لاجل اللهو والتزوه فانه ممنوع كما نذ كرناه *

١٩ - ﴿ حدثنى محمد بن ابراهيم بن فضيل بن بيان عن هارم بن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال سألت رسول الله ﷺ فقلت انا قومٌ نتصيد بهديه الكلاب فقال إذا اُرسلت كلابك الملمة وذكرت اسم الله فكل مما أمسكن عليك إلا أن يأكل الكلب فلا تأكل فاني أخاف أن يكون إماماً أمسك على نفسه وإن خالطها كلبٌ من غيرها فلا تأكل ﴾

مطابقته لترجمة فى قوله انا قومٌ نتصيد ومحمد هو ابن سلام قاله النسائى وابن فضيل بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة مصنف فضل هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفى وبيان بالباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن بشر الكوفى وطاهر هو الشعبي وقدمر الحديث عن قريب فى باب اذا اكل الكلب فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن فضيل الى آخره وفيه انا قومٌ نصيد وهما نصيد ومر الكلام فيه *

٢٠ - ﴿ حدثنا أبو حاتم عن حيوة بن شريح قال سميت ربيعة بن يزيد الدهمشى قال أخبرنى أبو اذريس هانئ الله قال سميت ابا ثعلبة الخشنى رضى الله عنه يقول أتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله انا بارض قوم أهل الكتاب نأكل فى آيتهم وأرض صيد أصيد بقومى وأصيد بكنبى المعلم والذى ليس معلماً فأخبرنى ما الذى يحل لنا من ذلك قال أما ما ذكرت أنك بارض قوم أهل الكتاب نأكل فى آيتهم فإن وجدتم غير آيتهم فلا تأكلوا فيها وإن لم تجدوا فاغسلوها ثم كلوا فيها وأما ما ذكرت أنك بارض صيد فما صيدت بقومك فاذكر اسم الله ثم كل وما صيدت بكنبك المعلم فاذكر اسم الله ثم كل وما صيدت بكنبك الذى ليس معلماً فاذكرت ذكاته فكل ﴾

هذا الحديث ايضا قدمر عن قريب فانه اخرجه فى باب ما أصاب المراض بمرضه عن عبد الله بن يزيد عن حيوة واخرجه ههنا من طريقين احدهما عن ابى صاصم الضحاك بن محمد النليل عن حيوة بن شريح عن ربيعة بن يزيد من الزيادة عن ابى ابريس طائفة الله بالنال المعجمة والاخر عن احمد بن ابى رجاء بفتح الراء والجيم الخفيفة وبالمد الهروى عن سلمة بن سليمان

الروزي عن عبادة بن المبارك المرزوي عن حيوة إلى آخره وهذا الطريق انزل من الاول ومر الكلام فيه *
 ٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَفْجَعْنَا أَرْبَابًا بِعَرِّ الظَّهْرِ إِنْ فَسَمَوْا عَلَيْهَا حَتَّى لَقِبُوا فَسَمَيْتُ هَلِيهَا حَتَّى أَخَذْتُهَا فَجِئْتُ بِهَا إِلَى أَبِي طَلْحَةَ فَبَعَثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَرِكَيْهَا وَفَخَذَ بِهَا قَبْلَهُ ﴾

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله فسماوا عليها حتى لقبوا لان معناه حتى تموا وفيه معنى التصيد وهو التكلف في الاصطيد ويحي هو القطان وهشام بن زيد بن أنس بن مالك بروي عن جده والحديث قد مر في الهبة في باب قبول هدية الصيد فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن هشام بن زيد الخ ومرا الكلام فيه هناك قوله «افجنا» بالنون والفاء والجيم أى هيجنا يقال نفع الارنب اذا اثاره قوله «عر الظهران» موضع بقرب مكة قوله «حتى لقبوا» بالفتن المعجمة المكسورة وبالفتح افصح وفي رواية الكشميه حتى تموا قوله «الى ابي طلحة» وهو زوج ام انس واسمه زيد بن سهل الانصارى قوله «بوركيها» في رر - بين بالا فراد وفي رواية الكشميه بوركها بالثنية *

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ هُبَيْرٍ أَنَّ اللَّهَ مِنْ نَافِعِ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ تَخَلَّفَ مَعَ أَصْحَابِهِ لَهُ مُحْرِمِينَ وَهُوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ فَرَأَى حِمَارًا وَحَشِيًّا فَاسْتَوَى عَلَى فَرْصِهِ ثُمَّ سَأَلَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَنَالُوهُ سَوْطًا فَأَبَوْا فَسَأَلَهُمْ رُحْمَهُ فَأَبَوْا فَأَخَذَهُ ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْحِمَارِ فَفَتَلَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ بِبَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بِبَعْضِهِمْ فَلَمَّا أَدْرَكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَأَنَا هِيَ طَعْمَةٌ أَطَعَمَكُمُوهَا اللَّهُ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله ثم شد على الحمار فان فيه معنى التكلف في التصيد واسماعيل هو ابن ابي اويس عبد الله بن اخت مالك بن انس وابو النضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة سالم مولى عمر بن عبد الله بن معمر القرشي وابو قتادة الحارث الانصارى والحديث قد مر في كتاب الحج عن عبد الله بن محمد وغيره وفي الجهاد عن عبادة بن يوسف ومر الكلام فيه قوله طعمة بضم الطاء أى ما كاة *

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمٍ شَيْءٍ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور ومضى حديث ابي قتادة في كتاب الحج في اربعة ابواب متوالية بطرق مختلفة ومتون بزيادة ونقصان واخرجه مسلم مثله في رواية حدثنا قتيبة عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي قتادة في حمار الوحشى مثل حديث ابي النضر غير ان في حديث زيد بن اسلم ان رسول الله ﷺ قال هل معكم من لحمى *

﴿ بَابُ التَّصِيدِ عَلَى الْجِبَالِ ﴾

أى هذا باب في بيان التصيد على الجبال جمع جبل بفتح الجيم والباء الموحدة *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجَعْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا هَمْدَانُ أبا النَّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ نَافِعِ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ وَأَبِي صَالِحٍ مَوْلَى التَّوَامَةِ قَالَا سَمِعْنَا أَبَا قَتَادَةَ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وسلم فيما بين مكة والمدينة وهم محرّمون وانا رجل حل على فرس وكنت رقاء على الجبال فبينما
 انا على ذلك اذ رايت الناس متشوفين لشيء فذهبت انظر فاذا هو حمار وحش فقلت لهم ما هذا
 قالوا لا ندري قلت هو حمار وحشي فقالوا هو ما رايت وكنت نسيت سوطي فقلت لهم ناولوني
 سوطي فقالوا لا نعنيك عليه فنزلت فاخذته ثم ضربت في اثره فلم يكن الا ذلك حتى عقرته
 فانبت اليهم فقلت لهم قوموا فاحتملوا وقالوا لا نمسه فحملته حتى جنتهم به فابي بعضهم واكل بعضهم
 قلت انا استوقف لكم النبي ﷺ فاذر كتبه فحدثه الحديث فقال لي ابقى مكم شيء منه
 قلت نعم فقال كلوا فهو طعم اطعمكموها الله

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله وكنت رقاء على الجبال لان معناه كنت كثير الرقى على الجبال من رقى رقى من باب علم يعلم
 رقبياورقيا بالتشديد للبالغة والرقى الصعود والارتفاع ولايجلو من المشقة والتكلف والترجمة فيها معنى التكلف
 ومراده كان في ذلك الوقت على الجبل ولهذا يقول فنزلت أى من الجبل أو من الفرس ويحيى بن سليمان أبو سعيد الجمعى
 الكوفى تزل مصر يروى عن عبد الله بن وهب المصرى يروى عن عمرو بن الحارث المصرى عن ابي النضر بفتح النون
 وسكون الضاد المعجمة سالم عن نافع مولى ابي قتادة وابى صالح نهبان بفتح النون وسكون الباء الموحدة مولى التؤمة حكي
 عياض عن المحدثين بضم التاء المثناة من فوق وقال الصواب فتح اوله وحكى ابن التين التؤمة بوزن الحطمة وقال الكرماني
 مولى التؤمة بفتح الفوقانية يقال اتامت المرأة اذا وضعت اثنين في بطن والولدان توأمان يقال هذا توأم لهذا وهذه توأمة
 لهذه والجمع توأم نحو جعفر وجعفر وهى بنت امية بن خلف الجهمى وسميت بها لانها كانت مع اخت لها في بطن امها وليس
 لنهبان هذا في البخارى الا هذا الحديث ونافع المذكور و ابو صالح كلاهما يرويان عن ابي قتادة والحديث محفوظ لابي صالح
 نهبان لا لابنه صالح ومن ظن غير هذا فقد غلط قوله وهم محرّمون الواو فيه للحال وكذلك الواو في وانا رجل حل بكسر الحاء
 المهملة وتشديد اللام اى حلال قوله فبينما ظرف مضاف الى جملة قوله اذ رايت للناس جوابه قوله متشوفين من قولهم
 تشوف فلان لشيء اى يلح له ونظر اليه ومادته شين منجمة وواو واه قوله في اثره اى وراه وقال الجوهري يقال خرجت
 في اثره واثره يعنى بكسر الهمزة وسكون التاء المثناة و بفتحهما اىضا قوله عقرته اى جرحته قوله فاحتملوا صيغة امر للجماعة
 قوله فابى بعضهم يعنى امتنع بعضهم من الاكل قوله استوقف لكم اى اسأله ان يقف لكم قوله ابقى الهمزة فيه للاستفهام
 على وجه الاستخبار

﴿ باب قول الله تعالى أحل لكم صيد البحر ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل احل لكم صيد البحر وهذا المقدار رواية الاكثرين وفي رواية النسفي (احل لكم صيد
 البحر وطعامه متاع لكم) وروى سعيد بن جبيرة وسعيد بن المسيب عن ابن عباس في قوله (احل لكم صيد البحر) يعنى ما يصطاد
 منه طرايا وطعامه ما يتزود منه مليحا يا سا قوله منا طالك اى منقمة وقوتالك اىها الخاطبون وانتصابه على أنه مفعول له اى
 تميمة لكم قوله وللسيارة جمع سيار وقال عكرمة لمن كان بمحضرة البحر والسفرة

﴿ وقال عمرُ صَيِّدُهُ ما صَاطِيِدُهُ وِطعامُهُ ما رَمَى بِهِ ﴾

اى قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صيده اى صيد البحر ما اصطيد اى الذى اصطيد وطعام البحر ما رمى به
 اى ما قذفه وهذا التعليل وصله عبد بن حميد من طريق عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة قال لما قدمت البحرين
 سألني اهلها عما قذف البحر فامرتهم ان يأكلوه فلما قدمت على عمر رضى الله تعالى عنه فذكرت قصته قال فقال عمر قال الله
 عز وجل في كتابه (احل لكم صيد البحر وطعامه) فصيده ما صيد وطعامه ما قذف به

﴿ وقال شريح صاحب النبي ﷺ كل شيء في البحر مذبوح ﴾

هذا التعليل لم يثبت في رواية ابي زيد وابن السكن والجرجاني وانما ثبت في رواية الاصيلي وقال ابو شريح وهو وهم به على ذلك ابو علي الفسائي وقال مثله عياض وزاد وهو شريح بن هاني والصواب انه غيره وهو شريح بن هاني بن يزيد بن كعب الخارثي جاهلي اسلامي يكنى ابا المقدم وابوه عاتق بن يزيد له صحبة واما ابنه شريح فله ادراك ولم يثبت له سماع ولا نقل وشريح المذكور هنا هو الذي ذكره ابو عمر فافهم وقال الحيثاني الحديث محفوظ لشريح لابي شريح وكذا ذكره البخاري في تاريخه عن مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج اخبرني عمرو وابو الزبير سمعا شريحاً وقال ابو عمر شريح رجل من الصحابة حجازي روى عنه ابو الزبير وعمر بن دينار سمعا يحدث عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال كل شيء في البحر مذبح ذبح الله لكم كل دابة خلقها في البحر قال ابو الزبير وعمر بن دينار وكان شريح هذا قد ادرك النبي ﷺ وقال ابو حاتم له صحبة وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضوع *

﴿ وقال عطاء اما الطير فارى ان يذبحه ﴾

اي قال عطاء بن ابي رباح هذا التعليل ذكره ابو عبد الله بن منده في كتاب الصحابة اثر حديث شريح المذكور من طريق ابن جريج قال فذكرت ذلك لعطاء فقال اما الطير فارى ان يذبحه *

﴿ وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الأ نهار وقلاة السيل أصيد ببحر هو قال نعم ثم تلا هذا

عذب فرات سابع شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحماً طرياً ﴾

اي قال عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قلت لعطاء بن ابي رباح قلات السيل بكسر القاف وتخفيف اللام وبالتالي المثناة من فوق جمع قلت وهي النقرة التي تكون في الصخرة يستتبع فيها الماء وكل نقرة في الجبل او غيره فهي قلت وانما اراد ما ساق السيل من الماء وبقي في الغدير وكان فيه حيتان وهذا التعليل رواه ابو قرة موسى بن طارق السكسكي في سننه عن ابن جريج ورواه عبد الرزاق ايضا في تفسيره عن ابن جريج نحوه سواء *

﴿ وركب الحسن عليه السلام على سرج من جلود كلاب الماء ﴾

قيل الحسن هو ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين وقال بعضهم ويؤيد القول الاول انه وقع في رواية وركب الحسن رضي الله تعالى عنه قلت فيه نوع مناقشة لا تخفى قوله من جلود اي سرج متخذ من جلود كلاب الماء *

﴿ وقال الشعبي لو أن أهلي أكلوا الضفادع لأطعمتهم ﴾

اي قال طمر بن شر اهيل الشعبي الى آخره والصفادع جمع ضفادع بكسر الضاد وسكون الفاء وفتح الدال وكسرها وحكى بضم الضاد وفتح الدال وفي المحكم الضفدع والصفدع لغتان فصيحتان والاثني ضفدعة وقال الجوهرى وناس يقولون ضفدع بفتح الدال وقد زعم الخليل انه ليس في الكلام فعلل الاربعة احرف درهم وهجرع وهبلع وقلمع المهجرع الطويل والمهبلع الا كقول والقلمع الجبل وزاد غيره الضفدع وجزم صاحب دايون الادب بكسر الضاد والدال وحكى ابن سيده في الاقتضاب ضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكى ابن دحية ضمهما وقال الجاحظ الضفدع لا يصيح ولا يمكنه الصباح حتى يدخل حنكه الاسفل في الماء وهو من الحيوان الذي يعيش في الماء ويبيض في الشط مثل السلحفاة ونحوها وهي تنق فاذا ابصرت النار امسكت وهي من الحيوان الذي يخلق من ارحام الحيوان ومن ارحام الارضين اذا لحقها الماء واما قول من قال انها من السحاب فكذب وهي لاعظام لها وترعم الاعراب في خرافاتها كانت ذات ذنب وان الضب سلبه اياها وتقول العرب لا يكون ذلك حتى يجمع بين الضب والنون وحتى يجمع بين الضب والصفدع والصفدع اجحظ الخلق عينا ويصبر عن الماء الايام الصالحة وهي تعظم ولا تسمن كالارنب

والاسد بنتها في الربيع فياكلها اكلًا شديدًا والحيات تأتى مناقع المياه لطلبها ويقال له نيق وتهدر ولم يبين الشعبي هل تذكي الضفادع ام لا، واختلف مذهب مالك في ذلك فقال ابن القاسم في المدونة عن مالك اكل الضفدع والسرطان والسلحفاة جائز من غير ذكاة وروى عن ابن القاسم ما كان مأواه الماء يؤكل من غير ذكاة وان كان يرعى في البروما كان مأواه ومستقره البر لا يؤكل الا بذكاة وعن محمد بن ابراهيم لا يؤكل الا بالذكاة قال ابن التين وهو قول ابى حنيفة والشافعي * ثم اعلم ان قول الشعبي يرد ما رواه ابو سعيد عن ابن سعيده الدارمي في كتاب الاطعمة بسند صحيح ان ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ضفدع يجعله في دواء فنهى صلى الله عليه وسلم عن قتله قال ابو سعيد فيكره اكله انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله لانه لا يمكن اكله الا مقتولا وان اكل غير مقتول فهو ميتة وزعم ابن حزم ان اكله لا يحل اصلا وروى ابو داود في الطب وفي الادب والنسائي في الصيد عن ابى ذئب عن سعيد بن خالد عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن عثمان القرشي ان طيبيا سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الضفدع يجعلها في دواء فنهى عن قتلها ورواه احمد واهو بن راهويه وابوداود الطيالسي في مسانيدهم والحاكم في المستدرک في الطب وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال البيهقي واقوى ما ورد في الضفدع هذا الحديث وقال الحافظ المنذرى فيه دليل على تحريم اكل الضفدع لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن قتله والنهى عن قتل الحيوان اما الحرمته كالآدمى واما التحريم اكله كالصرد والمهدد والضفدع ليس بمحترم فكان النهى منصرفا الى الوجه الآخر *

﴿ وَأَمَّا يَرَّ الْحَسَنُ بِالْسُلْحَفَةِ بِأَسْمَاءَ ﴾

أى الحسن البصرى ووصله ابن ابى شيبة من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن قال لا بأس باكلها وروى من حديث يزيد بن ابى زياد عن جعفر انه أتى بسلحفاة فاكلها ومن حديث حجاج عن عطاء لا بأس باكلها يعنى السلحفاة وزعم ابن حزم ان اكلها لا يحل الا بذكاة واكلها حلال بريها وبحريها وكل بيضا وروى عن عطاء اباحة اكلها وعن طائوس ومحمد بن على وفقهاء المدينة اباحة اكلها وعندنا يكره اكل ماسوى السمك من دواب البحر كالسرطان والسلحفاة والضفدع وخنزير الماء واحتجوا بقوله تعالى (ويحرم عليهم الخبائث) وما سوى السمك خبيث وقال مقاتل ان السلحفاة من المسوخ وفي الصحاح انها يفتح اللام وحكى اسكانها وحكى سقوط الهاء وحكى الرواسى سلحفية مثل بلهنية وهما مما يلحق بالحماسى بالف وفي الحكم السلحفاة والسلحفاة من دواب الماء

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُلُّ مَنْ صَيَّدَ الْبَحْرَ نَصْرَانِيٌّ أَوْ يَهُودِيٌّ أَوْ مَجُوسِيٌّ ﴾

قال الكرماني كذا وقع في النسخ القديمة وفي بعض النسخ كل من صيد البحر وان صاده نصراني او يهودى او مجوسى قلت المعنى لا يصح الاعلى هذا ولا بد من هذا التقدير على قول النسخ القديمة ويروى كل من صيد البحر ما صاده نصراني او يهودى او مجوسى وروى البيهقي من طريق سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال كل ما لقي البحر وما صيد منه صاده يهودى او نصراني او مجوسى وقال ابن التين مفهومه ان صيد البحر لا يؤكل ان صاده غير هؤلاء وهو كذلك عند قوم *

﴿ وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فِي الْمُرِيِّ ذَبَحَ الْخَمْرَ التَّيْنَانَ وَالشَّمْسُ ﴾

ابو الدرداء اسمه عويمر بن مالك الانصارى الخزرجى والمرى بضم الميم وسكون الراء وتخفيف الياء وكذا ضبطه النووى وقال ليس عربيا وهو يشبه الذى يسميه الناس الكامخ بعجم الخاء وقال الجوابى التحريك الحن وقال الجوهري بكسر الراء وتشديد هاء وتشديد الياء كانه منسوب الى المرارة والعامية يخففونه وقال الحربى هو مري يعمل بالشام يؤخذ الخمر فيجعل فيها الملح والسمك ويوضع فى الشمس فيتغير طعمه الى طعم المرى يقول كان الميتة والخمر حراما والتذكية تحل الميتة بالذبح فكذلك الملح قوله والتينان بكسر التون وسكون الياء آخر الحروف وتخفيف التون الثانية وهو جم نون وهو الحوت ثم تفسير كلام ابى الدرداء بقوله فى المرى مقدم لفظا ولكن فى المعنى متأخر تقديره ذبح الخمر التينان

والشمس فى المري وذبح فعل ماض على صيغة المعلوم والخمر منصوب به لانه مفعول والنيان بالرفع فاعله والشمس عطف عليه وقيل افط ذبح مصدر مضاف الى الخمر فيكون مرفوعا بالابتداء وخبره هو قوله النيان والمعنى زوال الخمر فى المري النيان والشمس اى تطهيرها فهذا يدل على ان ابا الدرداء ممن يرى جواز تحليل الخمر وهو مذهب الحنفية وقال ابو موسى في ذيل الغريب عبر عن قوة الملح والشمس وغلبتهما على الخمر وازالتهما اطعما ورائحتها بالذبح وانما ذكر النيان دون الملح لان المقصود من ذلك يحصل بدونه ولم يرد ان النيان وحدها هى التى خللته وقال كان ابو الدرداء يفتى بجواز تحليل الخمر فقال ان السمك بالآلة التى اضيفت اليه تغلب على ضراوة الخمر وتزيل شدتها والشمس تؤثر فى تحليلها فتصير حلالا قال وكان اهل الريف من الشيم يعجنون المري بالخمر وربما يجعلون فيه السمك الذى يربى بالمح والابزار مما يسمونه الصحناء والقصد من المري هضم الطعام يضيفون اليه كل ثقب او حريف ليزيد فى جلاء المعدة واستدعاء الطعام بحرافته وكان ابو الدرداء وجماعة من الصحابة يأكلون هذا المري المعمول بالخمر قال وادخله البخارى فى طهارة صيد البحر يريد ان السمك طاهر حلال وان طهارته وحله يتعدى الى غيره كاللحم حتى تصير الحرام نجسة باضافتها اليه طاهرة حلالا وفي التوضيح وكان ابو هريرة وابو الدرداء وابن عباس وغيرهم من التابعين يأكلون هذا المري المعمول بالخمر ولا يرون به باسا ويقول ابو الدرداء انما حرم الله الخمر بينها وسكرها وما ذبحته الشمس والملح فنحن نأكله ولا نرى به باسا

٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ غَزَوْنَا جَيْشَ الْخَبَطِ وَأَمْرًا أَبُو هُبَيْدَةَ فَجَعْنَا جُوعًا شَدِيدًا فَأَلْقَى الْبَحْرُ حُونًَا مِثْنًا لَمْ يَرِ مِثْلُهُ يُقَالُ لَهُ الْعَنْبَرُ فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ فَأَخَذَ أَبُو هُبَيْدَةَ فَظَلَمًا مِنْ عِظَامِهِ فَمَرَّ الرَّأْيُ بِتَحْتَهُ ﴾

مطابقته لاترجمه ظاهرة ويحيى هو القطان وابن جريج عبد الملك وعمرو هو ابن دينار والحديث قدمضى فى المغازى فى باب غزوة سيف البحر بين هذا الاسناد عن مسدد عن يحيى وفيه زيادة على ما نقلت عليها قوله جيش الخبط قيل انه منصوب بنزع الخافض اى مصاحبين الجيش الخبط اوفيه والخطب بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة الورق الذى يخط لصف الابل قوله وامر ابو عبيدة وهو طمر بن عبد الله بن الجراح احد العشرة المبشرة وقوله «امر على صيغة المجهول» اى جعل عليهم اميرا ويروى واميرنا ابو عبيدة قوله «العنبر» بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالراء *

٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ بَعَثَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا مَائَةً رَاكِبًا وَأَمِيرُنَا أَبُو هُبَيْدَةَ نَزَعَهُ عِيرًا اقْرَيْشٍ فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبَطَ فَسَمَى جَيْشَ الْخَبَطِ وَأَلْقَى الْبَحْرُ حُونًَا يُقَالُ لَهُ الْعَنْبَرُ فَأَكَلْنَا نِصْفَ شَهْرٍ وَادَّهَنَّا بِرُودِ كِبْرِ حَتَّى صَلَحَتْ أَجْسَامُنَا قَالَ فَأَخَذَ أَبُو هُبَيْدَةَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاهِهِ فَصَبَّهُ فَمَرَّ الرَّأْيُ بِتَحْتَهُ وَكَانَ فِينَا رَجُلٌ فَلَمَّا اشْتَدَّ الْجُوعُ تَحَرَّ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ ثُمَّ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ ثُمَّ نَهَاهُ أَبُو هُبَيْدَةَ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور عن عبد الله بن محمد الجعفى المعروف بالسندى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قوله عمرا القريش بكسر العين الابل التى تحمل الميرة قوله بودك بفتح الواو والدال المهملة وهو دهنه قوله ضلعا بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام قوله رجل هو قيس بن سعد بن عبادة الانصارى قوله ثلاث جزاير غريب لان الجزاير جمع جزيرة

والقياس جزر جمع الجزور ومر السكلام فيه في المغازي مستوفى * **باب أكل الجراد**

أي هذا باب في بيان جواز أكل الجراد الواحدة جرادة الذكر والأنثى فيه سواء كالحمامة قيل أنه مشتق من الجرد لأنه لا ينزل على شيء إلا جرده والجراد يلحس التراب وكل شيء يمر عليه ونقل عن الأصمعي أنه إذا خرج من بيضه فهو دباب والواحدة دابة قال ولما بهم على الأشجار لا يقع على شيء إلا حرقه وقال الذكر من الجراد هو المنظب أو الحنطب زاد الكسائي والمنطوب وقال أبو المعالي الجندب ضرب منه وقال أبو حاتم وأبو جحاد شيخ الخنادب وسيدها وقال ابن خالويه ليس في كلام العرب للجراد اسم أغرب من المصفود وللجراد نيف وستون إمفاذ كرها وصفة الجراد عجيبة فيها صفة عشرة من الحيوانات وذكر بعضها ابن الشهرزوري في قوله *

لها نخذا بكر وساقا نعامة * وقادمتا نسروجوه جوه ضيف
حبها ألقى الرمل بطنا وانعمت * عليها حياء الخيل بالرأس والفم

قيل وفاته عين الفيل وعنق الثور وقرن الأبل وذنب الحية واختلف في أصله فقيل نثرة حوت ورد في حديث ضعيف أخرجه ابن ماجه عن انس رفعه ان الجراد نثرة حوت من البحر وقيل أنه يرى وقيل هو صنفان أحدهما يطير في الهواء يقال له الفارس والآخري نرتز ويقال له الراجل وله ستة أرجل إذا كان أيام الربيع وأراد ان يبيض التمس الأرض الصلبة والصخرة الصلدة التي لا تعمل فيها الماويل فيضربه بيده فينفرج فيلقى فيها بيضه ويلقى كل واحد مائة بيضة ويطير ويثر كما فإذا أتى أيام الربيع واعتدل الزمان وينشق ذلك البيض فيظهر مثل الذر الصفار فيسبح على وجه الأرض ويأكل زرعها حتى يقوى فينرض إلى أرض أخرى ويبيض كما فعل في العام الأول وآفتها الطير والبرد وجمع العلماء على جواز أكله بغير تذكية إلا ان المشهور عند المالكية اشتراط تذكيته واختلفوا في صفتها فقيل يقطع رأسه وقال ابن وهب أخذه ذكاته وعن مالك إذا أخذه حيا ثم قطع رأسه أو شواء أو قلاء فلا بأس بأكله وما أخذه حيا ففعل عنه حتى مات لا يؤكل وذكر الطحاوي في كتاب الصيدان إباحيته رضي الله تعالى عنه قيل له رأيت الجراد هو عندك بمنزلة السمك من أصاب منه شيئا أكله سمى أولم يسم قال نعم قلت وإينما وجدت الجراد آكله قال نعم قلت وإن وجدته ميتا على الأرض قال نعم قلت وإن أصابه مطر فقتله قال نعم لا يحرم الجراد شيء على حال *

٢٧ - **حديثنا أبو الوليد** حدثنا شعبة عن أبي يعفور قال سمعت ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال غزونا مع النبي ﷺ سبع غزوات أو ستا كُنَّا نأكل معه الجراد : قال صفيان وأبو هوانة وإسراييل عن أبي يعفور عن ابن أبي أوفى سبع غزوات *

مطابقه لترجمة ظاهرة وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وأبو يعفور بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وضم الفاء وبالواو وبالراء منصرفا اسمه وقدان بفتح الواو وسكون القاف وباللهملة وبالنون ويقال اسمه واقدو وقدان لقبه وكذا قاله مسلم وهو الألب وهو أبو يعفور الأصغر اسمه عبد الرحمن بن عبيدوكلاهما ثقة من أهل الكوفة وليس للألب في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في الصلاة في أبواب الركوع من صفة الصلاة وجزم النووي بأنه الأصغر هنا وتبع في ذلك ابن العربي وغيره والصواب أنه الألب وهو جزم الكلاباذي والذي يرجح كلامه جزم الترمذي بمد تخريجه هذا الحديث بأن راوى حديث الجراد هو الذي اسمه واقدو ويقال وقدان وهذا هو الألب وهو أبو يعفور الأصغر بل يسمعون من أحد من الصحابة وأبو يعفور الألب يسمعون من جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وأنس وعبد الله بن أبي أوفى ومات سنة عشرين ومائة واسم أبي أوفى علقمة بن خالد الأسلمي والحديث أخرجه

مسلم في الذبائح عن محمد بن مثنى وغيره واخرجه ابوداود في الاطعمة عن حفص بن عمرو واخرجه الترمذى فيه عن احمد
ابن منيع وغيره واخرجه النسائى في الصيد عن قتيبة وغيره قوله سبع غزوات اوستا كذا فى رواية الاكثرين ووقع فى رواية
النسقى اوست وقال شيخنا اختلفت الفاظ الحديث فى عدد الغزوات وذكروا الترمذى بعد ان رواه بلفظ غزوات مع رسول
الله ﷺ ست غزوات نا كل الجراد هكذا روى سفيان بن عيينة عن ابي يعفور هذا الحديث وقال ست غزوات
وروى سفيان الثورى هذا الحديث عن ابي يعفور وقال سبع غزوات وذكر الاختلاف بين السفيانيين ولم يذكر فى رواية
شعبة عن ابي يعفور عدد الغزوات وهو عند البخارى على الشك وكذا فى رواية ابي داود وقال النسائى ست غزوات من
غير شك ونقل بعضهم عن ابن مالك سبع غزوات او ثمان واحال الكلام عنه فلا فائدة فيه هنا لانه لم يثبت عن أحد ممن
روى هذا الحديث لفظ او ثمان والله اعلم قوله قال سفيان هو الثورى وابو عوانة الواضح الشكرى واسرائيل بن يونس بن
ابى اسحق السبعى كلهم رووا عن ابي يعفور عن عبد الله بن ابي اوفى سبع غزوات واما رواية سفيان فقد وصلها الدارمى عن
محمد بن يوسف الفريابى عن سفيان هو الثورى ولفظه غزوات سبع غزوات نا كل الجراد واما رواية ابي عوانة
فقد وصلها مسلم عن ابي كامل عنه واما رواية اسرائيل فقد وصلها الطبرانى من طريق عبد الله بن رجاء عنه ولفظه سبع غزوات
كلنا نا كل معه الجراد وهذا الحديث يدل على جواز كل الجراد حلال بالاجماع وخصه ابن العربى
بغير جراد الاندلس لما فيه من الضرر المحض وعن المسالكى فى المشهور خلافه ووردت احاديث اخرى با كلة منها
حديث ابن عمر اخرجه ابن ماجه من رواية عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن عبد الله بن عمر ان رسول الله
ﷺ قال احلت لنا ميتتان الحوت والجراد كذا رواه فى ابواب الصيد ثم رواه فى ابواب الاطعمة وزاد فيه وطمان
الكبد والطحال وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ضعيف ضعفه يحيى بن معين وغيره * ومنها حديث جابر رواه احمد فى
مسنده من رواية جابر الجعفى وهو ضعيف عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله ﷺ فاصبنا جرادا فاكلناه *
ومنها حديث ابي هريرة رواه ابن ماجه من رواية ابي الهزم وهو ضعيف عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فى حج او عمرة فاستقبلنا رجل من جراد فاجعلنا نضربه باسواطنا ونمالنا فقال النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر ووردت احاديث اخرى بالوقف بالمنع * منها ما رواه الدارقطنى من
حديث زينب بنت منجل ويقال منجل عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله ﷺ زجر صيائنا عن
الجراد وكانوا يأكلونه قال ابو الحسن والصواب انه موقوف * ومنها ما رواه ابوداود عن سليمان سئل رسول الله
ﷺ عن الجراد فقال لا احله ولا احرمه قال وقد روى مرسل وروى ابن ابي عاصم من حديث بقية حدثنى عمير
ابن زيد حدثنى ابي انه سمع صدى بن عجلان يحدث ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان مريم بنت عمران
عليها السلام سالت ربها عزوجل ان يطعمها لحما لادم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم انفسه بغير رضاع وتابع بينه وبين
بنه بغير شياخ يعنى الصوت وروى ايضا من حديث محمد بن عيسى الهذلى عن ابن المنكدر عن جابر قال قال عمر رضى
الله تعالى عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله خلق الفامة ستمائة فى البحر واربعائة فى البر قالوا شئ يهلك
من هذه الامة الجراد فاذا هلك الجراد تناهت الامم مثل سلك النظام *
﴿ باب آية المجوس ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم آية المجوس فى الاكل والشرب منها وقد ترجم هكذا وليس فى حديث الباب ذكر المجوس
وانما فيه ذكر اهل الكتاب فقيل اهل البخارى يرى ان المجوس من اهل الكتاب وقيل بنى الحكم هكذا لان المخذور
من ذلك واحد وهو عدم توقيف النجاسات وقال الكرماني هما متساويان فى عدم التوقى عن النجاسات فحكم باحدهما على
الآخر بالقياس او باعتبار ان المجوس يزعمون التمسك بالكتاب وقيل نص فى بعض طرق الحديث على المجوس رواه الترمذى
عن ابي ثعلبة سئل رسول الله ﷺ عن قدور المجوس فقال انقوها غسلوا وطبخوا فيها ومن عادة البخارى انه يترجم به
ثم يورد فى الباب ما يؤخذ منه الحكم بطريق اللاحق *

٢٨ - **حدثنا أبو عاصم** عن حيوَةَ بنِ شُرَيْحِ قال حَدَّثني ربيعةُ بنُ يزيدَ الدمشقيُّ قال حَدَّثني أبو إدريسَ الخولانيُّ قال حَدَّثني أبو عمَلَةَ الخنسيُّ قال آتَيْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فَقُلْتُ يا رسولَ اللهِ إِنَّا بَارِضُ أَهْلِ الْكِتَابِ فَمَا كُلُّ فِي آئِنَتِهِمْ وَبَارِضٌ صَيْدٌ أَصِيدُ بِقَوْمِي وَأَصِيدُ بِكَلْبِي الْمَلْمُومِ وَبِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمَعْلَمٍ قَالَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أَمَا مَاذَ كَرْتِ أَنْتَ بَارِضُ أَهْلِ كِتَابٍ فَلَا تَأْكُلُوا فِي آئِنَتِهِمْ إِلَّا أَنْ لَا تَعْبُدُوا بِدَأْ قَانٍ لَمْ تَعْبُدُوا بِدَأْ فَاسْلُوهَا وَكُلُّوا فِيهَا وَأَمَا مَاذَ كَرْتِ أَنْكُمْ بَارِضٌ صَيْدٍ فَمَا صِيدَتْ بِقَوْمِكِ فَاذْ كُرِ اسْمُ اللهِ وَكُلُّ وَمَا صِيدَتْ بِكَلْبِكَ الْمَلْمُومِ فَاذْ كُرِ اسْمُ اللهِ وَكُلُّ وَمَا صِيدَتْ بِكَلْبِكَ الَّذِي لَيْسَ بِمَعْلَمٍ فَادْرَكْتَ ذَكَاتَهُ فَكَلَّهُ ❦

وجه المطابقة قد ذكرناها وأبو عاصم النبيل الضحك بن مخلد وأبو إدريس عائذ الله بالذال المعجمة والحديث قد مر عن قريب في باب ما جاء في التصيد ومر الكلام فيه هناك قوله بدأ أي فراقوا وقال الجوهري قولهم لا بد من كذا كانه قال لا فراق منه ويقال البد العرض ❦

٢٩ - **حدثنا المكيُّ بن إبراهيم** قال حَدَّثني يزيدُ بنُ أبي عبيدٍ عن سلمةَ بنِ الأَوعَجِ قال لَمَّا أَسْرُوا يَوْمَ فَتَحُوا خَيْبَرَ أَوْ قَدُوا الذَّيْرَانَ قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم عَلَى مَا أَوْقَدْتُمْ هُنْدِهِ النَّيْرَانَ قَالُوا لِحُرْمِ الْحُرْمِ الْإِنْسِيَّةِ قالَ أَهْرَبُوا مَا فِيهَا وَأَكْسِرُوا قُدُورَهَا فَقامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ قالَ نَهْرُ بَقِ مَا فِيهَا وَنَسَلَهَا قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أَوْ ذَاكَ ❦

وجه إيراد هذا الحديث في هذا الباب هو أنه لما ثبت تحريم الحمر الأهلية صارت كالميتة ولما أباح **صلى اللهُ عليه وسلم** استعمال القدور بعد غسلها صارت كذلك آنية الجرس فيجوز استعمالها بعد غسلها لأن ذبايحهم ميتة وهذا الحديث هو السابع عشر من ثلاثيات البخاري والمكي علم بخلاف ما قاله الكرمانى أنه منسوب إلى مكة المشرفة وقدمضى في المظالم في باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر بين هذا الإسناد ومضى الكلام فيه هناك **قوله** أهرى بقوا بفتح الهمة وسكون الهاء من أهرق يهرق والهاء فيه زائدة **قوله** أو ذاك إشارة إلى التحيير بين الكسر والفعل وقال النووي ما أمر أو لا بكسر هاء جز ما يحتمل أنه كان بوحى أو اجتهاد ثم نسخ أو تغير الاجتهاد ❦

باب التسمية على الذبيحة ومن ترك متعمداً ❦ أي هذا باب في بيان حكم التسمية على الذبيحة وفي بيان من ترك التسمية على الذبيحة حاله كونه متعمداً وهذه الترجمة هكذا هي عندنا أكثرين وفي بعض النسخ كتاب الذبائح وليس بصحيح لأنه ترجمه أولاً كتاب الصيد والذبائح أو كتاب الذبائح ويكون ذكره تكراراً بلا فائدة وقد يقول متعمداً إشارة إلى أنه إذا ترك التسمية ناسياً على الذبيحة لا يكون مانعاً من الحل كما مر الخلاف فيه ❦ **قال ابن عباس من نسي فلا بأس ❦**

أي قال ابن عباس من نسي التسمية على الذبيحة فلا بأس يعني لا تحرم الذبيحة ووصل هذا التعليق الدارقطني من طريق شعبة عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء قال حدثني عيينة عن ابن عباس أنه لم يره باسماً يعني إذا نسي وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة بهذا الإسناد فقال في سنده عن عيينة عن ابن عباس فيمن ذبح ونسي التسمية فقال المسلم فيه اسم الله وإن لم يذكر التسمية وسنده صحيح وهو موقوف وذكره مالك بلافا عن ابن عباس وأخرجه الدارقطني من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعاً ❦

❦ وقال الله تعالى ولأننا كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق والناسي لا يسمي فاصقاً وقوله ❦

وإنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿٣٠﴾

أورد هذه الآية تقوية لاحتجاج الحنفية بها في قولهم ان التسمية شرط فان تركها عمدا فلا يحمل اكله وان تركها ناسيا فلا عليه شيء وبين وجه ذلك بقوله والناسي لا يسمى فاسقا وذكر الآية الاخرى التي هي من تمام الآية تقوية لاحتجاج الشافعية حيث قالوا ما لم يذكر اسم الله عليه كناية عن الميت وما ذكر اسم غير الله عليه بقرينة وانه لفسق وهو مؤول بما اهل به لعنير الله وقوله وان الشياطين ليوحون اي ليوسوسون الى اوليائهم من المشركين ليجادلوكم بقولهم ولانا كلوا مما قتلته الله قالوا وبهذا ترجيح تاويل من اوله بالميتة والتحقيق في هذا المقام ان قوله تعالى (ولانا كلوا) الآية هي والنهي المطلق للتحريم ويدل عليه قوله (وانه لفسق) واكد النهي بحرف من لانا في موضع النهي المبالغة فيقتضي حرمة كل جزء منه والهاء في قوله (وانه لفسق) ان كانت كناية عن الاكل فالفسق اكل الحرام وان كانت كناية عن المسذوب فالمذبوب الذي يسمى فسقا يكون حراما كما في قوله تعالى (او فسقا اهل لعنير الله به) وفي الآية بيان ان الحرمة لعدم ذكر اسم الله تعالى لان التحريم يوصف بذلك الوصف وهو الموجب للحرمة كاليه والموقوفة وبهذا تبين فساد حمل الآية على الميت وذبايح المشركين فان الحرمة هناك ليست لعدم ذكر اسم الله تعالى حتى انه وان ذكر اسم الله لم يحمل فان قلت النص يحمل لانه يحتمل الذكرا حالة الذبيح وحالة الطابخ وحالة الاكل فاصح الاحتجاج به قلت ما سوى حالة الذبيح ليس يجر ادبالا جماع واجمع السلف على ان المراد حالة الذبيح فلا يكون محملا وقد حررنا الكلام في هذا المقام مبسوطا في شرحنا البناية في شرح الهداية فمن اراد التحقيق فيه فليرجع اليه

٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ ابْنِ رَافِعٍ عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَدِيِّ الْخَلِيفَةِ فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ فَأَصَبْنَا إِيْلًا وَغَنَمًا وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُخْرِيَاتِ النَّاسِ فَجَعَلُوا فَتَصَبُوا الْقُدُورَ فَذَفَعُوا إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِالْقُدُورِ فَكَفَيْتُمْ ثُمَّ قَسَمَ فَمَدَّ عَشْرَةَ مِنَ الْغَنَمِ بِعَيْرٍ فَذَكَرَ مِنْهَا بَيْعًا وَكَانَ فِي الْقَوْمِ خَيْلٌ سَيِّرَةٌ فَطَلَّبُوهُ فَأَعْيَاهُمْ فَأَهْرَىٰ إِلَيْهِ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ أَوْلَادًا وَأَبْدًا كَأَوْلَادِ الْوَحْشِ فَمَا نَدَّ عَلَيْكُمْ مِنْهَا فَاصْنَمُوا بِهِ هَكَذَا قَالَ وَقَالَ جَدِّي إِنَّا لَنَرَجُوهَ أَوْ نَخَافُ أَنْ نَلْقَى الْمَدْوَّ غَدًا وَلَيْسَ مَعَنَا مَدْيٌ أَفَنَذْبَحُ بِالْقَسَبِ قَالَ مَا نَهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلْ لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ وَسَاخِرٌ كُمْ عَنْهُ أَمَا السِّنُّ فَعَظْمٌ وَأَمَا الظُّفْرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله وذكر اسم الله عليه فكل وموسى بن اسماعيل ابو سلمة البصري الذي يقال له التبوذكي وابو عوانة الوضاح البشكري وسعيد بن مسروق وهو والد السفين الثوري وعباية بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبمد الالف ياء آخر الحروف ابن رفاعه بكسر الراء وبالفاء وبالعين المهملة ابن رافع ضد الخافض ابن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبالهمزة الجيم ابن رافع الانصاري وعباية هذا يروي عن جده رافع بن خديج وقال النسائي في بعض الروايات عباية عن ابيه عن جده بزيادة لفظ عن ابيه وهو سهو والحديث مضى في الشركة في باب من عدل عشرة من الغنم بمجزور في القسم فانه اخرجه هناك عن محمد بن وكيع عن سفيان عن ابيه عن عباية بن رفاعه عن جده رافع بن خديج الى آخره وفيه ايضا عن علي بن الحكم الانصاري وفي الجهاد في باب ما يكره من ذبيح الابل والغنم في المنائم ومضى الكلام فيه مبسوطا قوله بدى الخليفة قال الد اودى والخليفة المذكورة هنا من ارض تهامة بين الطائف ومكة وليست التي بالقرب من المدينة

وكذا قال يعقوب هي موضع بين حادة وذات عرق من تهامة وليست بالهلل وذ كرابن بطلال عن القابسي انها المهل فقال عنه وكان في هذه الثمنينة بنى الخليفة من المدينة وكذا ذكره النووي وقال كان ذلك عند رجوعهم من الطائف سنة ثمان قوله اخر يات الناس جمع الاخرى ثابت الآخر قوله فا كفتت اى قبلت قالوا انما امرهم بالا كفاء و اراقة ما فيها عقوبة لهم لانه جعلهم في السير وتركهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الاخرى ممرضاً لمن يقصده من العدو ونحوه وقيل لان الاكل من الضيمة المشتركة قبل القسمة لا يحل في دار الا لام قوله فبدل اى قبل وكان هذا بالنظر الى قيمة الوقت وليس هذا مخالفا لقاعدة الاضحية في اقامة البعير مقام سبع شياه اذ ذلك بحسب الغالب في قيمة الشاة والابل المتدلة قوله فندى نفر وذهب على وجهه هارباً قوله فاعياهم اى اتبهم وأعجزهم قوله او ابد جمع الآبدة التي تابدت اى توحشت ونفرت من الانس قوله هكذا اى مجروحاً بآى وجهه كان قدرتم عليه فان حكمه حكم الصيد في ذلك قوله قال وقال جدى اى قال عباية قال جدى رافع بن خديج قوله لانا لثرجو او تخاف شك من الراوى قوله نرجوا اشارة الى حرصهم على لقاء العدو لما يرجونه من فضل الشهادة او الثمنينة وقوله تخاف اشارة الى انهم لا يحبون ان يهجم عليهم العدو بقتة وفي رواية ابى الاحوص ان نلق العدو وغدا بالخزم ولعلمهم عرفوا ذلك بالفرائن والتفرض من ذكر لقاء العدو عند السؤال عن الذبيح بالنصب انهم لو استعملوا السبب في المذابح لكانت عند اللقاء واهجزوا عن المقاتلة بها قوله مدى جمع مدينة وهي الشفرة قوله ما نهر الدم اى ما سال الدم كما يسيل الماء في النهر وكلمة ما ما شريطة واما موصولة وقال عياض هذا هو المشهور في الروايات بالراء وذكره ابو ذر الحاشنى بالزاي وقال النهر بمعنى الدفع وهو غريب قوله ليس السن والظفر بالنصب على الاستثناء بكلمة ليس ويجوز الرفع اى ليس السن والظفر مجزياً وفي رواية ابى الاحوص ما لم يكن سن او ظفر وفي رواية عمر بن عبيد بن السن والظفر وفي رواية داود بن عيسى الانسان وظفراً قوله وساخبركم وفي رواية ابى ذر وسأحدثكم قوله فمظم يعنى لا يجوز به فانه يتنجس بالدم وهو زاد الجن اولانه غالباً لا يقطع انما يجرح فتزهرق النفس من غير ان يتيقن وقوع الذكاة به واما الظفر فان مناه ان الحبشة يدمون مذابح الشاة باظفارهم حتى ترهق النفس خفياً وتعدياً *

﴿ باب ما ذبح على النصب والأصنام ﴾

اى هذا باب في بيان فساد ما ذبح على النصب بضم النون واحداً الانصاب وقيل النصب جمع والواحد نصاب وقال الجوهرى النصب بسكون الصاد وضمها ما نصب وعبد من دون الله وقال الزمخشري كانت لهم احجار منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويشرحون اللحم عليها تعظيماً لها بذلك ويتقربون به اليها تسمى الانصاب قوله والاصنام اى وما ذبح على الاصنام وهو جمع صنم وهو ما اتخذها من دون الله وقيل هو ما كان له جسم او صورة فان لم يكن له جسم او صورة فهو وثن ووجه عطف الاصنام على النصب ان النصب اذا كانت احجاراً فهو ظاهر على تقدير ان تكون هي المعبودة فهو من المعطف التفسيري كذا قاله الكرماني قلت النصب كانت احجاراً وكانت ثلاثمائة وستين حجراً مجموعة عند الكعبة كانوا يذبحون عندها لآلهتهم ولم تكن اصناماً لان الاصنام كانت صوراً مصورة وتماثيل *

٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أُسَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ الْمُخْتَارِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ هُكَيْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّهُ سَمِعَ عِبْدَ اللَّهِ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلَدِ حِمْيَرَ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُنَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيُ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُفْرَةَ فِيهَا لَحْمٌ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَا آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ وَلَا آكُلُ إِلَّا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة وسلم هو ابن عبد الله يروى عن ابيه عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما والحديث مضى في آخر

المناقب في باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل فانه اخرجه هناك مطولاً عن محمد بن ابي بكر عن فضيل بن سليمان عن موسى الى آخره ومضى الكلام فيه هناك وزيد بن عمرو بن نفيل بضم النون القرشي والدمييد احد المشرة البصرة كان يتبع في الجاهلية على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام قوله « بديح » بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الدال المهملة وفي آخره حاصه ملة منصرفه وهو اسم موضع بالحجاز قريب من مكة قوله « فقدم اليه رسول الله ﷺ » سفره وفي هذا الموضوع اختلاف فرواية الاكثرين هكذا وهو ان الضمير في اليه يرجع الى زيد ورسول الله مرفوع لانه فاعل قدم وسفرة منصوب على المفعولية وفي رواية الكشمييني تقدم الى رسول الله ﷺ سفره على ان قدم على صيغة المجهول وسفرة مرفوع به والجمع بينهما بان القوم الذين كانوا هناك قدموا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سفره فقدمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى زيد قوله « سفره فيها لحم » رواية ابي ذر وفي رواية غيره سفره لحم قوله « فابي » اي زيداى امتنع عن الاكل وقال الخطابي امتناع زيد من اكل ما في السفارة انما هو من خوفه أن يكون اللحم مما ذبح على الانصاب النصوية للعبادة وقد كان رسول الله ﷺ ايضا لا يأكل من ذبائحهم التي كانوا يذبحونها لانصابهم واما ذبحهم لآكلهم فلم نجد في الحديث انه كان ينتزه عنه وقال الكرماني وكونه في سفرته لا يدل على انه كان يا كل منه وقال ابن زيد ما ذبح على النصب وما اهل به لغير الله واحد ومعنى ما اهل به لغير الله ذكر عليه غير اسم الله من اسماء الاوثان التي كانوا يعبدونها وكذا المسيح وكل اسم سوى الله عز وجل واختلف العلماء في ذلك فذكره عمرو وابنه وعلى وطائفة رضى الله تعالى عنهم ما اهل به لغير الله وعن النخعي والحسن والثوري مثله وكره مالك ذبائح النصارى لكنائسهم واعيادهم وقال بكره ما سمي عليه المسيح من غير تحريم وقال ابو حنيفة لا يؤكل ما سمي المسيح عليه وقال الشافعي لا يحل ما ذبح لغير الله ولا ما ذبح للاصنام ورخص في ذلك آخرون وروى ذلك عن عبادة بن الصامت وابى الرداء وابى امامة وقال عطاء والشعبي قد احل الله ما اهل به لغير الله لانه قد علم انهم سيقولون هذا القول واحل ذبائحهم واليه ذهب الليث وفقهاء اهل الشام مكحول وسعيد بن عبدالعزيز والاوزاعي وقالوا و اسمى المسيح على ذبيحة او ذبح اميد او كنيسة وكل ذلك حلال لانه كتابي قد ذبح لدينه وكانت هذه ذبائحهم قبل نزول القرآن واحلها الله تعالى في كتابه *

﴿ باب قول النبي ﷺ فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه قول النبي ﷺ فلْيَذْبَحْ اضحيتها على اسم الله عز وجل *

٣٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَاثَةَ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُمَيَانَ الْجَعَلِيِّ قَالَ ضَحَيْتُمَاَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُضْحِيَّةً ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا أُنَاسٌ قَدَّ ذَبَحُوا ضَحَايَاهُمْ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ رَأَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ قَدَّ ذَبَحُوا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَقَالَ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى وَمَنْ كَانَ لَمْ يَذْبَحْ حَتَّى صَلَّيْنَا فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ ﴾

مطابقتها لترجمة في آخر الحديث قيل فائدة هذه الترجمة بعد تقدم الترجمة على التسمية التنييه على ان الناس يذبح على اسم الله لانه لم يقل فيه فليس وانما جعل اصل ذبح المسلم على اسم الله من صفة فعله ولو ازامه كما ورد ذكر الله على قلب كل مسلم سمى اولم يسم انتهى (قلت) التنييه هنا على أن من ذبح قبل صلاة العيد يعيدها بالتسمية حيث قال فلْيَذْبَحْ على اسم الله واعلم به ان وقت الاضحية بعد الصلاة يذبحها مقرونة بالتسمية لان كلمة على هنا فيها معنى المصاحبة كما في قوله اركب على اسم الله اي مصاحبا باسم الله وقال بعضهم قوله فلْيَذْبَحْ على اسم الله يحتمل ان يكون المراد به الاذن في الذبيحة حينئذ او المراد به الامر بالتسمية (قلت) المراد به ان الذبيحة بعد الصلاة بالتسمية وان لا يجوز قبل الصلاة ولا بدون التسمية وهذا هو الذي يفهم من الحديث والقرائن ايضا تدل عليه وما ذكره هذا القائل بالاحتمالين من سوء التصرف من غير تأمل في معنى الحديث

او الوكيل شاة تموت فانه اخرجه هناك عن اسحاق بن ابراهيم عن معتمر الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله ان جارية ذكرها بلفظ الجارية في ثلاث مواضع وفي الوكالة ايضا واكثر ما تستعمل هذه اللفظة في الامة وقد جاء مصرحاً به في رواية اخرى وذكره البخارى بمد بلفظ امرأة و بلفظ جارية قوله يسلم بفتح السين المهملة وسكون اللام وبفتحها وبالعين المهملة جبل معروف بالمدينة قوله قابصرت بشاة هكذا رواية ابى ذر وفي رواية غيره فاصيت شاة من غنمها قوله مونا منصوب بقوله ابصرت وفي رواية السرخسى والمستمل موتها قوله فذبحتها وفي رواية الكشمينى فذكتها قوله «به» أى بالحجر وسقطت هذه اللفظة لغير أبى ذر قوله او حتى ارسل اليه شك من الراوى وفي هذا الحديث خمس فوائد ذبيحة المرأة وذبيحة الامة والذكاة بالحجر وذكاة ما اشرف على الموت وذكاة غير المالك بلا وكالة واختلف اذا ذبح الراعى شاة وقال خشيت عليها الموت قال ابن القاسم لاضمان عليه وضمنه غيره *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ أَنَّ جَارِيَةَ لِكُتَيْبِ بْنِ مَالِكٍ تَزَوَّجَهَا فَمَالَهُ بِالْجَبِيلِ الَّذِي بِالسُّرْقِ وَهُوَ يَسْلَعُ فَأَصِيبَتْ شَاةٌ فَكَسَّرَتْ حَجْرًا فَذَبَحَتْهَا بِهِ فَذَكَرُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَهُمْ بِأَكْلِهَا ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجاه عن موسى بن اسماعيل المنقرى عن جويرة بن اسماء البصرى عن نافع مولى ابن عمر عن رجل من بنى سلمة الى آخره وبنو سلمة بفتح السين وكسر اللام قال الكرماني واسناد الحديث مجهول لان الرجل غير معلوم وقيل هو ابن لكعب بن مالك السلمى الانصارى *

٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا هَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رَافِعٍ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ لِيُزِمْنَا مَتَى فَقَالَ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلْ لَيْسَ الظُّفْرَ وَالسِّنَّ أَمَّا الظُّفْرُ فَمَتَى الْحَبْشَةَ وَأَمَّا السِّنُّ فَمَطْمُ وَنَدَّ بَيْرٌ فَحَبَسَهُ فَقَالَ إِنَّ لَهُنَّ الْإِبِلَ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا هَكَذَا ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ما انهر الدم والحديث مضى فى باب التسمية على الذبيحة عن قريب وعبدان لقب عبد الله ابن عثمان بن جبلة يروى عن ابيه عن شعبة عن سعيد بن مسروق وهو ابو سفيان الثورى عن عباية بن رفاعه هكذا رواية ابى ذر وفي رواية غيره عباية بن رافع ورافع جد عباية وابوه رفاعه فنسبه فى هذه الرواية اعنى رواية غير ابى ذر الى جده ولو اخذ بظاهره لكان الحديث عن خديج والرافع وليس كذلك قوله «فحبسه» فيه حذف تقديره فحبسه فحبسه رجل بسهم والباقي قد مر *

﴿ بَابُ ذَبِيحَةِ الْمَرْأَةِ وَالْأُمَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان جواز ذبيحة المرأة وذبيحة الامة وكانه اشار بهذه الترجمة الى رد من منع هذا وقد نقل محمد بن عبد الحكم عن مالك كراهته وفى المداونة جوازه وهو قول جمهور الفقهاء وذلك اذا احسنت الذبيح وكذلك الصبي اذا احسنه واختلف فى كراهة ذبح الخصى وروى ابن حزم عن طاوس منع ذبيحة الزنجى كما يحى ان شاء الله تعالى *

٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ لِكُتَيْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ امْرَأَةً ذَبَحَتْ شَاةً بِحَجَرٍ فَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَأَمَرَ بِأَكْلِهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة هو ابن الفضل المروزى وعبدية هو ابن سليمان الكوفى وعبيد الله هو ابن عمر العمرى والحديث مضى قبل الباب من طريق جويرة عن نافع *

﴿ وقال الليث حدثنا نافع أنه سمع رجلاً من الأنصار يُخبرُ عبدَ الله عن النبي ﷺ أن جاريةً لكَّبتَ بهذا ﴾

هذا التملق وصله الاسماعيل من رواية احمد بن يونس عن الليث به وهذا ايضا فيه مجهول قوله « بهذا اى بهذا الحديث المذكور »

٣٧ - ﴿ حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن نافع عن رجلٍ من الأنصار عن معاذ بن سعدٍ أو سعد بن معاذٍ أخبره أن جاريةً لكَّبتَ بن مالكٍ كانت ترعى غنماً يسلم فأصببت شاة منها فأذرت كتمها فذبحتها بحجر فسمي النبي ﷺ فقال كلوها ﴾

هذا ايضا طريق آخر في الحديث المذكور وفيه مجهول وتردد في معاذ بن سعد اخرج عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك عن نافع الى آخره قال الكرمانى والشك من الراوى في معاذ لا يقدح لان كلاهما صحابي والصحابة كلهم عدول قلت ليس هنا اثنان وانما هو واحد غير ان التردد في ان معاذ هو ابن وسعد ابوه او ان سعدا ابن ومعاذ ابوه ولهذا لم يذكروا في الاستيعاب معاذ بن سعد وذكروا النهي معاذ بن سعد او سعد بن معاذ كذا روى مالك عن نافع في الذكاة بحجر »

﴿ باب لا يذكى بالسنِّ والمعظم والظفر ﴾

اى هذا باب يذكرفيه لا يذكى الى آخره قال الكرمانى ما هذا العطف والسن عظم خاص وكذا الظفر واجاب بقوله لسئل البخارى نظرا الى انهما ليسا بمتضمنين عرفا قال الاطباء ايضا ليسا بمتضمنين والصحيح انهما عظم والمعظم على ما قبله عطف العام على الخاص وعطف ما بعده عليه عطف الخاص على العام وقال ايضا ترجم بالمعظم وليس في الحديث ذكره واجاب بان حكم المعظم يلم منه وقيل عادة البخارى انه يشير الى ما في اصل الحديث فان فيه اما السن فمعظم »

٣٨ - ﴿ حدثنا قبيصةٌ حدثنا سفيانٌ عن أبيه عن هبابة بن رفاعَةَ عن رافعِ بن خديجٍ قال قال النبي ﷺ كلُّ يَتَمَى ما أَهَرَ الدَّمَ إِلاَّ السِّنَّ وَالظَّفْرَ ﴾

هذا قطعة من حديث رافع بن خديج ومر الكلام فيه اخرجه عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن ابيه سعد بن مسروق عن عباية بن رفاعَةَ الى آخره »

﴿ باب ذبيحة الأعراب ونحوهم ﴾

اى هذا باب في بيان حكم ذبيحة الاعراب وهم ساكنو البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلون المدن الاحلجة والعرب اسم لهذا الجبل المعروف من الناس لا واحده من لفظه اقام بالبادية او المدن والنسبة اليهما اعرابي وعربي قوله ونحوهم بالواو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني والنسفي ونحوهم بالراء من نحو الابل »

٣٩ - ﴿ حدثنا محمد بن هبيرةُ قال حدثنا أسامةُ بنُ حفصِ المدنيُّ عن هشامِ بنِ عروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضي الله عنها أن قوماً قالوا للنبي ﷺ صلى الله عليه وسلم إن قوماً يأتونا بالأحمر لا ندري أذكري أم الله عليهم أم لا فقال سموا عليهم أنتم وكلمة قالت وكانوا حديثي عهد بالسكر ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان قوما يأتونا لان المراد منهم الاعراب الذين يأتون اليهم من البادية ومحمد بن عبيد الله ابن زيد ابونايب بالثناء المثلثة والوحدة والثناء مولى عثمان بن عفان القرشي الاموي المدني وهو من افراد البخارى واسامة بن حفص المدني يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة وهذا الحديث من افراد قوله يأتونا بالادغام والفك قوله باللحم وفي رواية ابي خالد باللحمان وفي رواية النسائي ان ناسا من الاعراب وفي رواية مالك

من البادية قوله اذ كر على صيغة المجهول والهمزة فيه للاستفهام وفي رواية الطفاوى التي مضت في البيوع اذ كروا وفي رواية ابي خالد لاندري يذكرون وزاد ابو داود في روايته اهل يذ كروا افنا كل منها قوله «وكانوا» أى القوم السائلون وقد استدلل قوم بهذا الحديث على ان التسمية على الذبيحة ليست بواجبة اذ لو كانت واجبة لما امرم صلى الله عليه وسلم بأكل ذبيحة الاعراب اهل البادية و احيب بان هذا كان في ابتداء الاسلام والدليل عليه ان مالكا زاد في آخره وذلك في اول الاسلام ويمكن انهم لم يكونوا جاهلين بالتسمية

﴿ تَابِعُهُ هَلِيٌّ عَنِ الدَّرَاوَرْدِيِّ ﴾

يعني تابع اسامة بن حفص عن هشام بن علي بن المديني عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي بفتح الدال المهملة والراء والواو وسكون الراء وبالذال المهملة نسبة الى داود قريمن قري خراسان ومراده من متابته إياه أنه رواه عن هشام بن عروة مرفوعا كما رواه أسامة بن حفص ووصل هذه المتابعة الاسماعيل من طريق يعقوب بن حميد عن الدراوردي

﴿ وَتَابِعُهُ أَبُو خَالِدٍ وَالطُّفَاوِيُّ ﴾

أى وتابع اسامة بن حفص ايضا ابو خالد سليمان بن حيان الاحمر في روايته عن هشام بن عروة مرفوعا ووصل هذه المتابعة البخارى في كتاب التوحيد متصلا عن يوسف بن موسى عنه قوله والطفاوى اى وتابعه ايضا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى بضم الطاء المهملة وتخفيف الفاء والواو نسبة الى طفاوة بنت حزم بن زياد بن ثعلب بن حلوان بن همران بن الحاف بن قضاة ووصل متابته البخارى في كتاب البيوع عن احمد بن المقدم المجلى عنه وسماه هناك محمد بن عبد الرحمن وزاد الاسماعيل انه تابعه ايضا عبد الرحيم بن سليمان ويونس بن بكير ومعاشر ومالك بن انس وزاد الدارقطنى تابعه ايضا النضر بن شميل وعمر بن مجمع وقال في غرائب الموطأ تفرد به عبد الوهاب عن مالك متصلا وغيره يرويه عن مالك عن هشام عن ابيه مرسلوا دعى ابو عمر انه لم يختلف عن مالك في ارساله وقال الدارقطنى في علله ورواه حماد ابن سلمة وحماد بن زيد وابن عيينة ويحيى القطان ومفضل بن فضالة عن هشام عن ابيه مرسل ليس فيه عن عائشة والمرسل اشبه بالصواب وله طريق آخر مرسل اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه عن الشعبي اتمى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بمخنية فقيل ان هذا طعام يصنعه الجوس فقال اذ كروا اسم الله عليه واكلوه

﴿ بَابُ ذَبَائِحِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَشَحْمِهَا مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ وَغَيْرِهِمْ ﴾

أى هذا باب في بيان حكم ذبائح اهل الكتاب قوله وشحومها اى شحوم اهل الكتاب قوله من اهل الحرب كلمة من يجوز ان تكون يمانية ويجوز ان تكون للتبعض أى من اهل الحرب الذين لا يعطون الجزية قوله وغيرهم أى وغير اهل الحرب من الذين يعطون الجزية وأشار بهذه الترجمة الى جواز ذبائح أهل الكتاب وجواز أكل شحومهم وهو قول الجمهور وعن مالك واحد تحريم ما حرم على أهل الكتاب كالشحوم *

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله الذبائح اى وبيان قوله تعالى (اليوم احل لكم الطيبات) وهذا المقدر في رواية ابي ذر وفي رواية غيره الى قوله (حل لكم) واورده هذه الآية في مرض الاستدلال على جواز اكل ذبائح اهل الكتاب من اليهود والنصارى من اهل الحرب وغيرهم لان المراد من قوله عز وجل (وطعام الذين اوتوا الكتاب) ذبائحهم وبه قال ابن عباس وابو امامة ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وعطاء والحسن ومكحول وابراهيم النخعي والسدي ومقاتل بن حيان وهذا امر مجمع عليه بين العلماء اذ ذبائحهم حلال لل مسلمين لانهم يعتقدون تحريم الذبح لغير الله تعالى ولا يذ كرون على ذبائحهم الا اسم الله وان اعتقدوا فيه ما هو منزه عنه ولا تباح ذبائح من عداهم من اهل الشرك ومن شابههم لانهم

لا يذكرون اسم الله على ذبائحهم وقرابينهم وهم لا يتعبدون بذلك ولا يتوقفون فيما يأكلونه من اللحم على ذكاة بل
ياكلون الميتة بخلاف اهل الكتاب ومن شاكلهم من السامرة والصابئة ومن تمسك بدين ابراهيم وشيث وغيرهما من
الانبياء عليهم السلام على احد قولي العلماء ونصارى العرب كبنى تغلب وتوخ وبهزام وجدام ولحم وعاملة ومن اشبههم
لا تؤكل ذبائحهم عند الجمهور

﴿ وقال الزهري لأبأس بذبيحة نصارى العرب وإن سبعته يسمى لغير الله فلا تأكل وإن
لم تسمه فقد أحله الله وعلم كفرهم ﴾

اي قال محمد بن مسلم الزهري الى آخره وقد وصل هذا عبد الرزاق عن معمر قال سالت الزهري عن ذبائح نصارى العرب
فذكر نحوه وقال في آخره واهل لاهوت ان يقول باسم المسيح قلت وهو في الموطأ مرفوعا * ﴿ ويذكر عن علي نحوه ﴾
ذكره بصيغة التريض اشارة الى ضعفه اي ويذكر عن علي بن ابي طالب نحوه مروي عن الزهري وجاء عن
علي رضي الله تعالى عنه من وجه صحيح المنع من ذبائح بعض نصارى العرب اخرجه الشافعي وعبد الرزاق باسناد
صحيحة عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله تعالى عنه لا تأكلوا ذبائح نصارى بني تغلب فانهم
لم يتمسكوا من دينهم الا بشرب الخمر * ﴿ وقال الحسن وإبراهيم لأبأس بذبيحة الاقلف ﴾

اي قال الحسن البصري وابراهيم النخعي لأبأس بذبيحة الاقلف بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح اللام
وبالفاء وهو الذي لم يمتحن والقلفة بالقاف ويقال بالعين المعجمة الغرلة وهي الجلدة التي تستر الحشفة وأثر الحسن رواه
عبد الرزاق عن معمر قال كان الحسن يرخص في الرجل اذا اسلم بدم ما يكبر فيخاف على نفسه ان اختن ان لا يمتحن وكان
لا يرى باكل ذبيحته باسا واثر ابراهيم اخرجه ابو بكر الخلال من طريق سعيد بن ابي عروبة عن منيرة عن ابراهيم
النخعي قال لأبأس بذبيحة الاقلف * ﴿ وقال ابن عباس طعامهم ذبائحهم ﴾

اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى (وطعام الذين اوتوا الكتاب) ان المراد من طعامهم ذبائحهم وقام
الاتفاق على ان المراد من طعامهم ذبائحهم دون ما كواه لانهم يأكلون الميتة ولحم الخنزير والدم ولا يحمل لثاني من ذلك
بالاجماع وقد مر هذا عن قريب وهذا التعليق ذكره هنا عند المستمل وعند السرخسي والحوى في آخر الباب عقيب
الحديث المذكور بمده

٢٠ - ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن محمد بن هلال عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه
قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى إنسان بجرباب فيه شحم فنزوت لا خذه فالتفت فإذا النبي
ﷺ فاستحييت منه ﴾

مطابقتها لترجمة في قوله فيه شحم ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي والحديث مرفوع في باب ما يصيب من
المفاتيح في ارض الحرب فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد والتم عن ابي الوليد عن شعبة الى آخره واخرجه ايضا في المغازي
ومر الكلام فيه هناك قوله « فنزوت » بنون وزاي اي وثبت من النزور هو الوبة وفي رواية الكشميني فبدت اي سارت
وفيه حجة على من منع ما حرم عليهم كالشحم لان النبي ﷺ اقر عبد الله بن مغفل على الانتفاع بالجرباب المذكور وفيه
جواز اكل الشحم مما ذبحه اهل الكتاب ولو كانوا اهل الحرب *

﴿ باب ما نذ من البهائم فهو بمنزلة الوحش ﴾

اي هذا باب في بيان حكم ما نذ من البهائم فهو اي الذي نذ بمنزلة الوحش في جواز عقره كيف ما اتفق *

﴿ وَأَجَازَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ ﴾

أى اجاز عبد الله بن مسعود كون حكم ما ندمن البهائم كحكم الحيوان الوحشى في المقر كيف ما كان واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود ما يؤدى هذا المعنى قال حدثني وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة ان حمارا لاهل عبادة ضرب رجل عنقه بالسيف فسئل عبادة فقال كلوه فانما هو صيد

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا أَعْجَزَكَ مِنَ الْبَهَائِمِ بِمَافِي يَدَيْكَ فَهَوَّ كَالصَّيْدِ ﴾

وَفِي يَمِينِ تَرَدَّى فِي بَيْتٍ مِنْ حَيْثُ قَدَّرْتَ عَلَيْهِ قَدْ كَرِهَ

هذان اثران معلقان وصل الاول ابن ابي شيبة من طريق عكرمة عنه بهذا قال فهو بمنزلة الصيد ووصل الثاني عبد الرزاق عن عكرمة عنه قال اذا وقع البعير في البئر فاطمنه من قبل خاصرته واذ كر اسم الله وكل قوله « بما في يديك » اي بما كان لك وفي تصرفك وعجزت عن ذبحه المعبود

﴿ وَرَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ وَابْنُ عُمَرَ وَعَائِشَةُ ﴾

ذلك اشارة الى ما ذكر من ان حكم البهيمة التي تدمثل حكم الحيوان الوحشى فرأى ذلك علي بن ابي طالب وعبادة ابن عمر وعائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنهم فآثر على رضى الله تعالى عنه رواه ابو بكر عن حفص عن جعفر عن ابيه ان ثورا مرفى بعض دور المدينة فضر به رجل بالسيف وذكر اسم الله قال فسئل عنه علي فقال ذكاة وامرهم باكله واثر عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما اخرجه عبد الرزاق عن شعبة وسفيان كلاهما عن سعيد ابن مسروق عن عباية بن رافع بن خديج عنه واثر عائشة ذكراه ابن حزم فقال هو ايضا قول عائشة ولا يعرف لحم من الصحابة مخالف قال وهو قول ابي حنيفة والثوري والشافعي وابي ثور واحمد واسحاق واصحابهم واصحابنا وقال مالك لا يجوز ان يذكى اصلا في الحلق واللثة وهو قول الليث وربيعة وقال ابن بطال وقال سعيد بن المسيب لا تكون ذكاة كل انسى الا بالذبح والنحر وان شرد لا يحمل الا بما حمل به الصيد

٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ حَبَابَةَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجِ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَأَقُو الْعَدُوَّ هَذَا وَلَيْسَتْ مَعَنَا مَدَا قَالَ أَحْجَلٌ أَوْ أَرْنُ مَا نَهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلْ لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ وَسَأَحَدُكَ أَمَّا السِّنُّ فَمَنْعٌ وَأَمَّا الظُّفْرُ فَمَدَى الْحَبِشَةِ وَأَصْبْنَا تَهَبُ إِلَيَّ وَنَمْرٌ فَتَدَّ مِنْهَا بَيْعِيرٌ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَمِّهِ فَحَبَسَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِهَذِهِ الْإِبِلِ أَوْ أَيْدِ كَأَوْ أَيْدِ الْوَحْشِ فَإِذَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَمَنْعُوا بِهَا فَكَذَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو بن علي بن بحر البصرى الصيرفي ويحيى القطان وسفيان هو الثوري يروى عن ابيه سعيد بن مسروق عن عباية بن رافع بن خديج بن رافع بن خديج بن رافع بن خديج كذا وقع في رواية كريمة وفي رواية فقير عن عباية بن رافع بن خديج فنسبه الى جده والحديث مضى عن قريب في باب التسمية على الذبيحة فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة عن سعيد بن مسروق وهو ابو سفيان الثوري عن عباية الى آخره ومضى الكلام فيه قوله « فقال اعجل » او ارن شك من الراوى اى قال اعجل او قال ارن واعجل بكسر الهمزة وسكون العين وفتح الجيم امره من العجلة ثم ان الرواة اختلفوا في ضبط ارن ففي رواية كريمة بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون النون وكذا ضبطه الخطابي في سنن ابي داود وفي رواية ابي ذر بسكون الراء وكسر النون وفي رواية الاسماعيلي ارنى بآيات الياه وفي رواية ذكرها الخطابي فقال قوله اعجل او ارن صوابه ارن بوزن اعجل من ارن يارن اذا خف اى

اي اجعل ذبجها لثلاث تموت حتما ووجه الخطابي وجهها آخر وهو اوز من اوز الرجل اصبعه في الشيء اذا ادخلها فيه واززت الجرادة اذا ادخلت ذنبها في الارض وادعى ان غيره تصحيف وان هذا هو الصواب (قلت) قد اطال الشراح هنا كلاما كثيرا اكثره على خلاف القواعد الصرفية ولم يذكروا احدهم كيف اعراب ما نهر الدم فنقول بعون الله وتوفيقه هنا اوجه * الوجه الاول رواية كريمة ارن بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون التون على وزن اقل لان عين الفعل حذفت في الامر لانه امر من ارن يرن والامر ارن كاطع من اطاع يطيع يقال ارنت القوم اذا هلكت مواشيهم والمعنى هنا هناك الذي تذبجه بماء نهر الدم وحرف الصلة محذوف * الوجه الثاني رواية ابي ذر ارن بسكون الراء وكسر التون قال بعضهم بوزن اعط بمعنى ادم الحز من قولك رنوت اذا ادمت النظر الى الشيء (قلت) هذا غلط فاحش لان رنوت من باب رن يرنورنوا من باب نصر ينصر والامر فيه لا ياتي الا ارن بضم الهمزة وسكون الراء مثل انصر وليس هو الامر من ارن يرن من باب اعمل والامر منه ارن بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر التون والمعنى على هذا انظر ما نهر الدم الى الذي تذبجه فيكون محل ما نهر الدم نصبا على انه مفعول انظر من الاضمار الوجه الثالث رواية الامام عبيد ارنى هو مثل ما قبله غير ان التون لما اشبت بالكسرة تولدت منها الياء (الوجه الرابع) ما قل الخطابي وهو ان يرن بكسر الهمزة الاولى وسكون الثانية وفتح الزاي الاولى ان كان من باب اوز مثل علم فلا يجي الامر منه الا ان يرن مثل اعلم وان كان من اوز الشيء من باب نصر ينصر يكون الامر منه اوزز بضم الهمزة الاولى وسكون الثانية وضم الزاي الاولى ففي الباب الاول الاغراب والتبويض ومعنى الباب الثاني ضم بعض الشيء الى بعض * **باب النحر والذبج** **﴿**

اي هذا باب في بيان النحر والذبج وفي رواية ابي ذر والذبائح وقال بعضهم الذبائح بصيغة الجمع وكأنه جمع باعتبار انه الاكثر (قلت) كل احد يعرف ان صيغة الذبائح صيغة جمع وقوله وكأنه الى آخره يشعر بان الذبائح جمع ذبج وليس كذلك بل هو جمع ذبيحة ومع هذا ذكره بصيغة الجمع لاطائل تحتبل قوله والذبج احسن ما يكون لانه مصدر يذبج كل ذبج في كل ذبيحة وقال ابن التين الاصل في الابل النحر وفي الشاة ونحوها الذبج واما البقر فجاء في القرآن ذكر ذبحها في السنة ذكر نحرها واختلف في نحر ما يذبج وذبج ما ينحر فاجاز الجمهور ومنه ابن القاسم وقال ابن المنذر روى عن ابي حنيفة والثوري والليث ومالك والشافعي جواز ذلك الا انه يكره وقال احمد واسحاق وابو ثور لا يكره وهو قول عبد العزيز بن ابي سلمة وقال اشهب ان ذبج بعير من غير ضرورة لا يؤكل •

﴿ وقال ابن جريج عن عطاء لا ذبج ولا منحر الا في المذبج والمنحر قلت ايجزى ما يذبج ان انحره قال نعم ذكر الله ذبج البقرة فان ذبحت شيئا ينحر جاز والنحر احب الي والذبج قطع الاوداج قلت فيخلف الاوداج حتى يقطع الذخاع قال لا يخال واخبرني نافع ان ابن همره هي من النخع يقول يقطع ما دون العظم ثم يدع حتى تموت **﴾**

ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح قوله لا ذبج ولا نحر الا في المذبج والمنحر هذا لف ونشر على الترتيب فالذبج والنحر مصدران والمذبج والمنحر اسم مكان للذبج والنحر قوله «قلت» القائل هو ابن جريج قوله ايجزى من الاجزاء قوله ما يذبج على صيغة المجهول قوله ان انحر على صيغة نفس المتكلم وحده قوله ذكر الله فعل وفاعل وذبج بالصب مفعوله وهو في قوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وروى عمرة عن عائشة رضيت الله تعالى عنها انها قالت دخل علينا يوم النحر بلحم فقيل نحر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ازواجه البقر فجاء فيها الوجهان قوله «فان ذبحت» شيئا خطاب من عطاء لابن جريج قوله ينحر على صيغة المجهول قوله والنحر احب الي من كلام عطاء والى بتشديد الياء قوله والذبج قطع الاوداج تفسير الذبج والاداج جمع وذبج بفتح

الواو والذال وبالجم وقال بعضهم وذ كره الاوداج فيه نظر لانه ليس فيه الاودجان بالثنية وهما عرقان غليظان متقابلان قلت لما كان الصرط قطع المروق الاربعة وهي الخلقوم والمرى والودجان اطلق عليها لفظ الاوداج بطريق التلمس ولهذا ورد في بعض الاحاديث افر الاوداج وانهر بما شئت حيث اطلق على الاربعة الاوداج وافر بالفاء بمعنى اقطع وقال الصغاني الودج عرق في العنق وهما وودجان وقال الليث الودج عرق متصل من الرأس الى النحر واختلف العلماء في اشتراط قطع الاوداج كلها فمئنا ان قطع الاربعة المذكورة حل الاكل وان قطع اكثرها فكذلك عند ابى حنيفة وقال ابو يوسف ومحمد لا بد من قطع الخلقوم والمرى واحدا والودجين حتى لو قطع بعض الخلقوم والمرى لم يحل هكذا كره القدرى الاختلاف في مختصره والمشهور في كتب مشايخنا ان هذا قول ابى يوسف وحده والحاصل ان عند ابى حنيفة اذا قطع الثلاث اى ثلاث كان من الاربعة جاز وعن ابى يوسف ثلاث روايات احدها هذه والثانية اشتراط قطع الخلقوم مع الآخرين والثالثة اشتراط قطع الخلقوم والمرى واحدا والودجين وعن محمد يثبرا كثيرا كل فرد يعني اكثر كل واحد من الاربعة وفي وجيز الشافعية يعتبر قطع الخلقوم والمرى دون الآخرين وبه قال احمد وعن الاصطخري يكفي قطع الخلقوم والمرى وفي الحلية هذا خلاف نص الشافعي وخلاف الاجماع وعن الثوري ان قطع الودجان اجزا ولو لم يقطع الخلقوم والمرى وعن مالك والليث يشترط قطع الودجين والخلقوم فقط قوله قلت فيخلف الورداج القائل هو ابن جريج سال عطاء بقوله فيخاف الورداج على صيغة المجهول يعني تترك الورداج ولا يكتبني بقطعها حتى يقطع النخاع بتلث النون وهو خيط ابيض يكون داخل عظم الرقبة ويكون ممتدا الى الصلب حتى يبلغ عجب الذنب هكذا فسره الكرماني وهذا اخذه من صاحب المغرب فانه فسره هكذا ورد عليه بعض اصحابنا بان بدن الحيوان مركب من عظام واعصاب وعروق وشرايين واوتار ومائة شئ يسمى بالخيط اصلا وقال الكرخي في مختصره ويكره اذا ذبحها ان يبلغ النخاع وهو العرق الابيض الذي يكون في عظم الرقبة قوله قال لا اخال اى قال عطاء لا اظن واخال بفتح الهزة وكسرها والكسر افصح قوله واخبرني نافع هذا من كلام ابن جريج اى قال ابن جريج واخبرني مولى ابن عمر ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما نهى عن النخع بفتح النون وسكون الحاء المعجمة وهو ان ينتهي بالنخع الى النخاع وقال صاحب الهداية ومن بلغ بالسكين النخاع او قطع الرأس كره له ذلك وتؤكل ذبيحته اما الكراهة فلما روى عن رسول الله ﷺ انه نهى ان تنخع الشاة اذا ذبحت قلت هذا رواه محمد بن الحسن في كتاب الصيد من الاصل عن سعيد بن المسيب عن رسول الله ﷺ وهو مرسل وروى الطبراني في معجمه حدثنا ابو خليفة الفضل بن الحارث حدثنا ابو الوليد الطيالسي حدثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبي ﷺ نهى عن الذبيحة ان تفرس وقال ابراهيم الحربي في غريب الحديث الفرس ان تدبج الشاة فتنخع وقال ابو عبيدة الفرس النخع يقال فرست الشاة ونخعتها وذلك ان ينتهي الذابح الى النخاع قوله يقول الى آخره اشارة الى تفسير النخع وهو قطع مادون العظم ثم يدع اى ثم يترك حتى يموت *

﴿ وَقَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً وَقَالَ فُذِّبُوا مَا كَادُوا يَكْفُرُونَ ﴾
 وقول الله بالجرح عطف على قوله النحر والذبح المحروران بالاضافة والعطف تقديره باب في بيان النحر والذبح وفي بيان قول الله عز وجل واذا قال موسى لقومه الى آخره وهذا من تمام الترجمة وفيها اشارة بان البقرة لها اختصاص بالذبح قوله واذا قال اى اذكر يا محمد حين قال موسى لقومه ان الله يامركم وقال ابو عبد الله وكان نزول قصة البقرة على موسى عليه السلام في امر القتل قبل نزول القسامة في القتل وقصته مشهورة قوله « وقال فذبحوها » اى البقرة التي جاؤا بها على الوصف المذكور الذي وصفه الله تعالى قوله وما كادوا يفتلون لكثرة ثمنها وقيل خوف الفضيحة ان اطلع الله على قاتل النفس الذي اختصموا فيه *
 ﴿ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الذَّكَاءُ فِي الْحَلْقِ وَاللَّابَةِ ﴾

اي قال سعيد بن جبير عن ابن عباس الذكاة في الحلق واللثة قال بعضهم اللثة يكسر اللام وتشديد الباء الموحدة هي موضع القلادة من الصدر وهي المنحرفة ليست اللثة بكسر اللام وانما هي بفتحها وقال الداودي هي أعلى العنق مادون الخرزة وفي المتوسط ما بين اللثة واللحيتين واللثة رأس الصدر واللحيتان الذقن وفي الجامع الصغير لباس بالذبح في الحلق كله وسطه وأعله وأسفله وقول ابن عباس الذكاة في الحلق واللثة أي بين الحلق واللثة وكلمة في معنى بين كما في قوله تعالى فادخلني عبادي أي بين عبادي وتعلق ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رواه ابو بكر عن ابن المبارك عن خالد عن عكرمة عنه *

﴿ وقال ابن عمر وأبو عبيد بن جراح وأبو بكر بن أنس إذا قطع الرأس فلا بأس ﴾

أثر ابن عمر واصله ابو موسى الزمن من رواية ابى مجلز سالت ابن عمر عن ذبيحة قطع رأسها فامر ابن عمر باكلها وأثر ابن عباس واصله ابن ابي شيبة بسند صحيح عن ابن عباس سال عن ذبيحة دجاجة طير رأسها فقال ذكاة وحية بفتح الواو وكسر الحاء المهملة وتشديد الباء آخر الحروف أي شريعة منسوبة الى الوحاء وهو الاسراع والمجلة وأثر أنس بن مالك واصله ابو بكر بن ابي شيبة من طريق عبيد الله بن ابي بكر بن أنس أن حزرا لانس ذبح دجاجة فاضطربت فذبحها من قفاها فاطار رأسها فارادوا طرحها فامرهم أنس باكلها *

٤٢ - ﴿ حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا سفيان عن هشام بن عروة قال أخبرتنا فاطمة بنت المنذر امرأتى عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت نحرنا على عهد النبي ﷺ فرساقا كأنناه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وخلافا بفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي سكن مكة ومات بها قرىبا من سنة ثلاث عشرة ومائتين وسفيان هو الثوري وفاطمة بنت المنذر زوجة هشام الراوى والحديث اخرجه مسلم في الذبائح ايضا عن محمد بن نمير وغيره واخرجه النسائي فيه عن عيسى بن أحمد وغيره واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى بكر بن ابي شيبة وقال بعض العلماء حكم الخيل في الذكاة حكم البقر يريد أنها تنحرو وتذبح وأن الاحسن فيها الذبح وفيه حجة للشافعى وأبى يوسف ومحمد بن الحسن على جواز اكل لحم الخيل وقال ابو حنيفة ومالك يكره كراهة تحريم وقيل تنزيه *

٤٣ - ﴿ حدثنا اسحاق بن سميع عبدة عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت أسماء قالت ذبحنا على عهد رسول الله ﷺ فرساقا ونحن بالمدينة فأكلناه ﴾

هذا طريق آخر اخرجه عن اسحاق قال الكلبي لعله اسحق بن راهويه وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان الى آخره وهنا قال ذبحنا وفي الحديث السابق قال نحرنا وجه الجمع بينهما انهم مرة نحروها ومرة ذبحوها او احد اللفظين مجاز والاول هو الصحيح الممول عليه اذ لا يمدل الى المجاز الا اذا تمذرت الحقيقة ولا تعذر هنا بل في الحقيقة فائدة وهي ذبح المنحور ونحر المذبح وقيل هذا الاختلاف على هشام وفيه اشعار بأنه تارة يرويه بلفظ نحرنا وتارة بلفظ ذبحنا وهو مصير منه الى استواء اللفظين في المعنى وان النحر يطلق على الذبح والذبح يطلق على النحر.

٤٤ - ﴿ حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر أن أسماء بنت أبي بكر قالت نحرنا على عهد رسول الله ﷺ فرساقا كأنناه ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد الى آخره *

﴿ تابعه وكيع وابن هيبنة عن هشام في النحر ﴾

أي تابع جرير وكيع وسفيان بن عيينة عن هشام في لفظ النحر فرواية وكيع اخرجه أحمد عنه بلفظ نحرنا وكذلك

مسلم اخرجه عن محمد بن عبدالله بن نمير عن ابيه وحفص بن غياث وو كيع ثلاثهم عن هشام بلفظ نحرنا ورواية ابن عيينة
اخرجها البخارى بعد باين عن الحميدى عن سفيان عن هشام الى آخره بلفظ نحرنا •

باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمجنمة •

اى هذا باب في بيان كراهة المثلة بضم الميم وهو قطع اطراف الحيوان او بعضها يقال مثل بالحيوان يمثل مثلا كقتل
يقتل قنلاذا قطع اطرافه او انفه او اذنه ونحو ذلك والمثلة الاسم **قوله** والمصبورة هي الدابة التي تحبس وهي حية لتقتل
بالرمى ونحوه والمجنمة بالجيم والهاء المثلثة الفتوحة التي تجثم ثم ترمى حتى تقتل وقيل انها في الطير خاصة والارنب
واشبه ذلك وقال الخطابي المجنمة هي المصبورة بعينها وقال بين المجنمة والجائمة فرق لان الجائمة هي التي جنمت
بنفسها فاذا صيدت على تلك الحال لم تحرم والمجنمة هي التي ربطت وحبست قهرا وروى الترمذى من حديث ابي
الدرداء قال نهى رسول الله ﷺ عن اكل المجنمة وهي التي تصبر بالنبل وقال حديث غريب وهو من افراده وروى
الترمذى ايضا من حديث العرباض بن سارية ان رسول الله ﷺ نهى يوم خيبر عن كل ذى ناب من السبع وعن
كل ذى مخلب من الطير وعن لحوم الحمر الاهلية وعن المجنمة وعن الخليسة وان لو طأ الجبالى حتى يضمن مافى بطونين
قال محمد بن يعقوب هو شيخ الترمذى في هذا الحديث سئل ابو عاصم عن المجنمة فقال ان ينصب الطير او الشئ فيرمى
وسئل عن الخليسة فقال الذئب والسبع يدركه الرجل فياخذه فيموت في يده قبل ان يذكيه قلت الخليسة بفتح الخاء
المعجمة وكر اللام وسكون الياء آخر الحروف وبين مهملة وهي فعيلة بمعنى مفعولة والجنوم من جنم الطائر جنوما اذا
لزم الارض والتصق بها وهو بمنزلة البروك للابل •

٤٥ - **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة عن هشام بن زيد قال دخلت مع انس على الحكم بن
أيوب فرأى غلاما أوفنيانا نصبوا دجاجة يرمونها فقال انس نهى النبي ﷺ أن تصبر البهائم •
مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة و ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وهشام بن زيد بن انس بن مالك
يروى عن جده انس بن مالك والحديث اخرجه مسلم في الذبائح عن ابى موسى عن غندر وغيره واخرجه
ابو داود في الاضاحى عن ابى الوليد وفيه قصة اخرى واخرجه ابن ماجه عن على بن محمد عن وكيع **قوله** على
الحكم بن ايوب بن ابي عقيل اشقى ابن عم الحجاج بن يوسف وناثبه على البصرة وزوج اخت زينب بنت يوسف وهو
الذى يقول فيه جرير يمدحه •

حتى انخاضها على باب الحكم • خليفة الحجاج غير التهم

وتع ذكره في عدة احاديث وكان يضاهاى في الجوار بن عم **قوله** او فنيانا شك من الراوى **قوله** ان تصبر على صيفة
المجهول اى تحبس حتى تموت وذلك لانه تضييع للمال وتعذيب للحيوان واخرج العقيلي في الضعفاء من طريق الحسن
عن سمرة قال نهى النبي ﷺ ان تصبر البهيمة وان يؤكل لحمها اذا صبرت وقال العقيلي جاء في النهى عن صبر البهيمة
احاديث حيا واما النهى عن اكلها فلا يدرف الا في هذا وقال شيبان في شرح الترمذى فيه تحريم اكل المصبورة لانه قتل
مقدور عليه بغير ذكاة شرعية قلت ان ادركت وذكيت فلا بأس كافي المقبول بالبنفقة •

٤٦ - **حدثنا** أحمد بن يعقوب أخبرنا إسحاق بن سعيد بن عمرو عن أبيه أنه سمعه
يحدث عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه دخل على يحيى بن سعيد و غلام من بنى يحيى
رابط دجاجة يرميها فمشى اليه ابن عمر حتى حملها ثم أقبل بها بالغلالم معه فقال ازجرُوا غلامكم
عن أن تصبر هذا الطير للقتل فإني سمعت النبي ﷺ نهى أن تصبر بهيمة أو غيرها للقتل •

مطابقه للترجمة ظاهرة واحمد بن يةوب السعوى الكوفى واسحق بن سعيد يروى عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد ابن العاص الاموى وهو اخو عمر والمعروف بالاشدق وسعيد هذا يروى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما والحديث من افراده قوله و غلام من بنى يحيى يعنى ابن سعيد المذكور وكان يحيى اولاد ذكور وهم عثمان وعنسة وابان واسماعيل وسعيد ومحمد وهشام وعمرو وكان يحيى بن سعيد قدى امرة المدينة مرة وكذلك اخوه عمرو وقوله حتى حملها بتشديد اللام هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية السرخسى والمستملى حملها من الحملان ووقع فى رواية الاسماعلى وابى نعيم فى المستخرج لخل الدجاجة انتهى قوله غلامكم وفى رواية الكشميهنى غلمانكم قوله عن ان يصبر وفى رواية الكشميهنى ان يصبر واقوله هذا الطير قال الكرمانى هذا على لغة قبيلة فى اطلاق الطير على الواحد والاقل شهور ان الواحد يقال له الطائر والجمع الطير وقال بعضهم وهو ناسخ لارادة الجمع بل الاولى انه لارادة الجنس قلت هذا غير موجه لانه اشار بقوله هذا الطير الى قوله دجاجة وهى واحدة فكيف يحتمل ارادة الجمع ودعواه الاولى لارادة الجنس ابعد من الاول لان الاشارة اليها تنافى ذلك على ما لا يخفى قوله او غير هافلغة او هنا للتنويع لالاشك فيتناول الطيور والبهائم *

٤٧ - **حَدَّثَنَا أَبُو النَّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ فَمَرَّ وَابْتِمِيَةً أَوْ بَنَفَرَ نَصَبُوا دَجَاةَ يَرْمُونَهَا قَلَمًا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهَا وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ مَنْ فَعَلَ هَذَا إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا** *

مطابقه للجزء الثانى للترجمة فان المنصوبة هى المصبرة وابو النعمان محمد بن الفضل وابو عوانة الواضح وابو بشير جعفر ابن ابى وحشية وهذا الاسناد بعينه لتون اخرى قدم غير مرة قوله بقتية جمع فتى قوله او بنفر شك من الراوى وهو ردهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه قوله من فعل هذا اشار به الى نصبهم دجاجة للرمى وفى رواية مسلم لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا بالمعجمتين وفتح الراء وهو الذى ينصب للرمى وفى رواية مسلم وابن ماجه من حديث جابر بن عبد الله يقول نبى رسول الله ﷺ ان يقتل شئ من الدواب صبر او روى البراز من حديث سمرة ان رسول الله ﷺ قال لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا وروى الطبرانى من حديث المغيرة بن شعبه ان النبى ﷺ مر على قوم من الانصار يرمون حمامة فقال لا تتخذوا الروح غرضا واستاده حسن وروى النسائى من حديث عبد الله بن جعفر قال مر رسول الله ﷺ على ناس وهم يرمون كبشاً بالنبل فكره ذلك فقال لا تملوا بالبهائم وروى ابن ماجه من حديث ابى سعيد الخدرى قال نبى رسول الله ﷺ ان يمثل بالبهائم وروى ابن ابى شيبه فى مصنفه من حديث ابى ايوب قال سمعت رسول الله ﷺ نهى عن صبر البهيمة *

تَابِعُهُ سَلِيمَانُ عَنْ شُعْبَةَ ٤٨ - حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ صَلى الله عليه وسلم مَنْ مَثَلَ بِالْحَيَوَانَ *

ابى تابع ابا بشر المذكور سليمان بن حرب ورواه عن شعبة عن المنهال بكسر الميم ابن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عمرو وصل هذه المتابعة البيهقى من طريق اسماعيل بن اسحاق القاضى عن سليمان بن حرب قوله «من مثل» بالتشديد اى صيره مثله * **وقال عدى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى ﷺ** اشار بهذا الى ان عدى بن ثابت خالف ابا بشر والمنهال فروى الحديث المذكور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى ﷺ وهذا التعليق رواه مسلم والنسائى من رواية شعبة عن عدى بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى ﷺ انه قال لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا ورواه ابو داود فى سننه والنسائى من رواية حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى ﷺ ورواه الترمذى من حديث الثورى عن سبالك عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى النبى ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتخذ شئ فيه الروح غرضا *

٤٩ - **حدثنا حجاج بن منهال** حدثنا شعبة قال أخبرني عدي بن ثابت قال سمعت
 عبد الله بن يزيد عن النبي ﷺ أنه نهى عن النهبة والمثالة

مطابقته للجزء الاول للترجمة ظاهرة وعبدالله بن يزيد بن زيد الخطمي الانصاري امير الكوفة والحديث مضى
 في المطالم في باب النهي بغير اذن صاحبه فانه اخرجه هناك عن آدم بن ابي اياس عن شعبة الى آخره قوله النهبة بضم
 النون وسكون الهاء ويروى عن النبي مقصورا وهو اخذ مال القير فهراجهر او منه اخذ مال الفئيمة قبل القسمة
 احتطافا بغير نسوية انتهى *

باب الدجاج

أى هذا باب في بيان اكل الدجاج وفي بعض النسخ باب لحم الدجاج مثلك الدال وقبل الضم ضعيف وهو
 اسم جنس والواحدة دجاجة وقال الجوهري دخلتها الهاء للوحدة مثل الحمامة وعن ابراهيم الحرابي ان الدجاج
 بالكسر اسم للذكر ان دون الاناث والواحد منها ديك وبالفتح الاناث دون الذكر ان والواحدة دجاجة قال وسمي به لاسرعه
 في الاقبال والادبار من دج يدج اذا اسرع *

٥٠ - **حدثنا يحيى** حدثنا وكيع عن سفيان عن أيوب عن أبي قلابة عن زهدم الجرمي
 عن أبي موسى يعني الأشعري رضي الله عنه قال رأيت النبي ﷺ يأكل دجاجا

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى قال الكرمانى قيل هو اما ابن موسى واما ابن جعفر قلت قال ابن السكن انه ابن موسى
 البلخي وجزم الكلاباذى وابونعيم بانه ابن جعفر بن اعين ابو زكريا البخارى البيكندى وسفيان هو الثوري وابوب هو
 السخنيانى وابوقلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجزمي وزهدم بفتح الزاى وسكون الهاء بن مضرب الجرمي بفتح
 الجيم وسكون الراء نسبة الى جرم بطن من قضاة وجرم ايضا بطن من طي وليس له في البخارى سوى حديثين هذا الحديث
 وقد اخرجه في مواضع وحديث آخر عن عمران بن حصين مضى في المناقب وابوموسى عبد الله بن قيس واخرجه البخارى
 في مواضع منها في المغازي في باب قدوم الاشعريين واهل اليمن فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم عن عبد السلام عن ابوب
 عن ابي قلابة عن زهدم الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ورواه هنا مختصرا *

٥١ - **حدثنا أبو معمر** حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب بن أبي تميمة عن القاسم عن زهدم

قال كذا عند أبي موسى الأشعري وكان بيننا وبين هذا الحى من جرم إخلا فإني بطعام فيه
 لحم دجاج وفي القوم رجل جالس أحمر فلم يذن من طعامه قال اذن فقد رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يأكل منه قال إني رأيت أنه أكل شيئا فقد رثته فحلفت أن لا آكله فقال اذن
 أخبرك أو أحدثك إني أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الأشعريين فوافقته وهو
 غضبان وهو يقسم نعمان نعم الصدقة فاستعملناه فحلفت أن لا يحميلنا قال ما عندي ما أحملكم
 عليه ثم أتى رسول الله ﷺ ينهب من ابل فقال أين الأشعريون أين الأشعريون قال
 فأعطانا خمس دود غر الدري فلبثنا غير بعيد فقلت لأصحابي نسي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يمينة فوالله لئن تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينة لا نفلح أبدا فرجعنا إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله إنا استعملناك فحلفت أن لا يحميلنا فظننا أنك نسيت يميناك

فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ حَمَلَكُمُ لِيَّ وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا
أَنْتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتَهَا ﴿﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصرى وعبد الوارث هو ابن
سعيد البصرى وايوب هو السخيتاني وذكره هنا بكنية أبيه أبي تيممة واسمه كيسان أبو بكر البصرى والقاسم
ابن حاصم الكلبي التيمي البصرى وهاروى أيوب عن القاسم عن زهدم وفي الرواية التي سبقت عن أيوب عن
أبر قلابة عن زهدم ومضى الحديث في باب قدوم الأشعريين ومضى الكلام في مستوفى قوله «بيننا وبين هذا الحي»
هكذا وقع في رواية الكشميني وقال ابن التين بيننا وبينه هذا الحي وهذا الحي بالجر بدلا من الضمير في بينه قيل
رد هذا لفساد المعنى لانه يصير تقدير الكلام أن زهدم الجرمي قال كان بيننا وبين هذا الحي من جرم أخاء وليس
المراد وإنما المراد أن أباه موسى وقومه الأشعريين كانوا أهل ودة وإخاء لقوم زهدم وهم بنو جرم قوله «إخاء» بكسر
الهمزة والمدأى مؤاخاة وقال ابن التين ضبطه بعضهم بالقصر وهو خطأ انتهى قوله أحر أي أحر اللون وفي رواية حماد
ابن زيد رجل من بني تيم الله أحر كان من الموالى أي المجمع قيل هذا الرجل هو زهدم الراوى أيهم نفسه (فان قلت) قد
وصف الرجل في رواية حماد بأنه من تيم الله وزهدم من بني جرم قلت لا بد في هذا لانه يصح أن ينسب زهدم تارة إلى بني تيم الله
وتارة إلى بني جرم وقد روى أحمد هذا الحديث عن عبد الله بن الوليد المدني عن سفيان الثوري فقال في روايته رجل
من بني تيم الله يقال له زهدم قال كنا عند أبي موسى فأتى بأحمد دجاج قوله «فقد رثته» بكسر الذال المعجمة وفتحها أي
كرهته وفي رواية أبي عوانة اني رأيتها تاكل قدرا قوله «فقال ادن أخبرك» كذا هو عندنا لا كثيرين امر من الدنو
ووقع عند السندي والمرحى اذن بكسر الهمزة وبدال المعجمة مع التنوين وهو تحريف فعمل الاول أخبرك محزوم
وعلى الثاني منصوب قوله «أو أحذئك» شك من الراوى قوله «خمس ذود» بفتح الذال المعجمة وسكون الواو
وبالدال المهملة وهو من الأبل ما بين الثلاث إلى العشرة وقوله خمس ذود بالاضافة واستكره أبو البقاء في غريبه فقال
الصواب تنوين خمس وأن يكون ذود بدلا من خمس فانه لو كان من غير تنوين لتغير المعنى لان العدد المضاف غير
المضاف اليه فيلزم أن يكون خمس ذود خمسة عشر بعيرا لان الأبل الذود ثلاثة ورده بعضهم بقوله وليكن عدد الأبل
خمس عشرة بعير انما الذي يضر وقد ثبت في بعض طرقه خذ هذين القرنين وهذين القرنين الى أن عدست مرات (قلت) رده
مردود عليه لان أبا البقاء انما قال ما قاله في هذه الرواية ولم يقل أن الذي قاله يتأتى في جميع طرق هذا الحديث قوله غير الذرى
الغرض الميمين المعجمة جمع أغر وهو الأبيض والذرى بضم الذال المعجمة والقصر جمع ذروة وذروة كل شيء اعلاه
والمراد هنا أسنمة الأبل ولعلها كانت بيضاء حقيقة أو أراد وصفها بانها لاعة فيها ولا دبر قوله فاستحملناه أي طلبنا منه
إبلا تحملنا قوله تفعلنا أي طلبنا غفلته أو سألناه في وقت شمله قوله «حملكم» أي ساق هذا النهب اليها ورزقنا هذه
الفضيمة قوله «وتحللتها» من التحلل وهو التنصص عن عهدة الميمين والخروج منها بالكفارة أو الاستثناء وفي الحديث
جواز أكل لحم الدجاج وفي التوضيح قام الإجماع على حله وهو من رقيق المطاعم وناعمها ومن كره ذلك من المتقنين
من الزهاد فلا عبرة بكرامته وقد أكل منها سيد الزهاد وأن كان يحتمل أن تكون جلالة وروى الطبراني عن ابن عمر
أنه كان لا ياكلها حتى يقع مرها أياما وروى عنه أيضا انه كان اذا أراد أن ياكل بيض الدجاجة فصرها ثلاثة أيام وقال
أبو حنيفة الدجاجة تخلط والجلالة لا تاكل غير المدرة وهي التي تنكره وزعم ابن حزم أن الجلالة من ذوات الاربع خاصة
ولا يسمى الطير والدجاجة جلالة وقال ابن بطال والعلما مجمعون على جواز أكل الجلالة وقد سئل سحنون عن خروف
أرضعت خنزيرة فقال لا بأس باكله وقال الطبري والعلما مجمعون على أن جملا أو جديا غنذى بلبن كلبه أو خنزيرة غير حرام
أكله ولا خلاف ان البان الحنازير نجسة كالمذرة والله تعالى أعلم *

﴿ باب أحوام الخليل ﴾

أى هذا باب في بيان جواز أكل لحوم الخيل وإنما لم يصرح بالحكم لتعارض الأدلة فيه *
٥٢ - **حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ تَحَرَّمْنَا فَرَسًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلْنَاهُ**

مطابقته للترجمة ظاهرة والحمدى عبد الله بن حميد بن عيسى ونسبه الى احد اجداده وحيد بضم الحاء وسفيان هو ابن عيينة وهشام هو ابن عروة وفاطمة هي بنت المنذر ووجه هشام الراوى وابراهيم بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما والحديث مضمي عن قريب في باب النحر والذبح فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن سفيان الى آخره وقدم الكلام فيه والمصحاى اذا قال كنانة لم كذا على عهد رسول الله ﷺ كان له حكم الرفع *

٥٣ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ قَتْرِبَةَ بْنِ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ وَرَخَصَ فِي لُحُومِ الْخَيْلِ**
 مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وهو الباقر ابو جعفر والحديث مضمي في المغازى في غزوة خيبر واخرجه مسلم ايضا في الذبائح عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود في الاطعمة عن سليمان بن حرب به وعن غيره واخرجه النسائي في الصيد وفي الولية عن قتيبة وأحمد بن عبدة واحتج بهذا الحديث عطاء وابن سيرين والحسن والاسود بن يزيد وسعيد بن جبيرة واليث وابن المبارك والشافعي وابو يوسف ومحمد واحمد وابو ثور على جواز اكل لحم الخيل وقال ابو حنيفة والاوزاعي ومالك وابوعبيد بكره اكله ثم قيل الكراهة عند ابى حنيفة كراهة تحريم وقيل كراهة تنزيه وقال مخر الاسلام وابو معين هذا هو الصحيح واخذ ابو حنيفة في ذلك بقوله تعالى (والخيل والبغال والحمير لركبوها ومنه) خرج مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بآثارها ولانه آفة ارباب العدو فترك اكله احتراما له واحتج ايضا بحديث اخرجه ابو داود عن خالد بن الوليد ان رسول الله ﷺ نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير واخرجه النسائي وابن ماجه والطحاوى ولما رواه ابو داود وسكت عنه فسكوته دالة رضاه به غير انه قال وهذا منسوخ وقال النسائي ويشبه ان كان هذا صحيحا ان يكون منسوخا ويمارض حديث جابر والترجيح للمعجم وقد بسطنا الكلام فيه في غزوة خيبر واما لحم الحمر الاهلية فقال ابن عبد البر لا خلاف بين علماء المسلمين اليوم في تحريمه وانما حكي عن ابن عباس وعائشة اباحته بظاهر قوله تعالى (قل لا اجد فيما وحي الى محرما) الا بالقتل ذكر في التفريع للملكية ولا باس باكل لحم الحمر الاهلية ولا البغل ويكره اكل لحوم الخيل وسيجىء الكلام فيه عن قريب والله سبحانه وتعالى اعلم *

بابُ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ

أى هذا باب في بيان حكم لحوم الحمر الانسية واحترز بالانسية عن الوحشية فانها تؤكل والانسية بكسر الهمزة وسكون النون نسبة الى الانس ويقال فيه انسية بفتحين نسبة الى الانس بفتحين وهو ضد الوحشة *

فِيهِ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

أى في هذا الباب حديث سلمة بن الاكوع ومضى حديثه موصولا مطولا في المغازى في اوائل باب غزوة خيبر *

٥٤ - **حَدَّثَنَا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَالِمٍ وَنَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِهْلِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ**
 مطابقته للترجمة ظاهرة وصديقة هو ابن الفضل المروزي وعبدة هو ابن سليمان وعبيد الله هو ابن عمر العمري ومضى الحديث في غزوة خيبر فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل عن ابى اسماعيل عن ابى اسامة

عن عبيد الله الى آخره *

٥٥ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ** *

هذا طريق آخر عن مسدد عن يحيى القطان عن عبيد الله العمري الى آخره *

تَابِعَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَالِمٍ
 اى تابع يحيى عبد الله بن المبارك في روايته عن عبيد الله العمري عن نافع واسند هذه المتابعة البخارى في المغازى عن
 محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك عن عبيد الله قوله وقال ابو اسامة هو حاد بن اسامة عن عبيد الله بن عمر العمري عن
 سالم بن عبد الله بن عمر واسنده ايضا البخارى في المغازى عن عبيد الله بن اسما عيل عن ابى اسامة به

٥٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ قَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْمُتَمَةِ عَامَ خَيْبَرَ وَأُحُومِ حُمُرِ الْأَنْسِيَّةِ** *

مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث مضى في كتاب النكاح في باب نهى رسول الله ﷺ عن نكاح المتمة آخر

ومضى الكلام فيه هناك *

٥٧ - **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُعَمَّدٍ بْنِ هَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ وَرَخَّصَ فِي لُحُومِ الْخَمِيلِ** *

مطابقتها للترجمة ظاهرة وحامد بن زيد وعمرو هو ابن دينار ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب رضى الله عنه
 والحديث قد مضى في المغازى في غزوة خيبر بين هذا الاسناد والتمن *

٥٨ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هَدِيٌّ مِنَ الْبَرَاءِ وَابْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ** *

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وعدى هو ابن ثابت والبراء هو ابن عازب وابن ابى اوفى هو عبد الله واسم
 ابن ابى اوفى علقمة والحديث مضى في غزوة خيبر باتم منه *

٥٩ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ أَبَا إِدْرِيسَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا نَعْلَبَةَ قَالَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لُحُومَ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ** *

مطابقتها للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن راهويه وقال التسانى ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم
 ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى
 وابو ادريس طائفة الله بالذال المدجمة الخولاني وابو نعلبة اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا شديدا فقبل
 جرم وقيل جرثون وقيل ابن ناشب وقيل ابن جرثومة ولم يختلفوا في صحبته وكان بايع تحت الشجرة ثم نزل
 الشام ومات في خلافة معاوية وقيل مات في سنة خمس وسبعين في ولاية عبد الملك بن مروان والحديث اخرجه مسلم
 عن حسن الحلواني في الذبائح *

تَابِعَهُ الزُّبَيْدِيُّ وَهَقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ

اى تابع صالح محمد بن الوليد الزبيدي بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة نسبة

ابن عمرو النفاري عندنا بالبصرة ولكن ابي ذاك البحر ابن عباس وقرأ قل لا اجد فيما
أوحى إلى محرمًا

مطابقه للترجمة ظاهرة وعلى بن عبيد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر بن زيد هو
ابو الشعثاء البصري والحكم بن عمرو النفاري بكسر النون المعجمة وتخفيف الفاء الصحابي وقال الكرماني نزل بالبصرة
ومات بمرو سنة خمس واربعين وقال ابو عمر بعثه زياد بن امية على البصرة واليا في اول ولاية زياد على العراقيين ثم
عزله عن البصرة وولاه بعض اعمال خراسان ومات بها وقيل مات بالبصرة سنة خمسين والحديث رواه ابو داود في
الاطعمة عن ابراهيم بن الحسن عن حجاج عن ابن جريج عن عمرو بن دينار بمعناه قوله يقول ذلك اشار به الى
قوله نهى عن الحمر الاهلية قوله ولكن ابي أي منع ذلك القول قوله البحر صفة لابن عباس سمي به لسعة علمه ويراد به
بحر العلم وقال بعضهم هو من تقديم الصفة على الموصوف مبالغة في تعظيم الموصوف قلت لا تقدم الصفة على الموصوف
بل قوله ابن عباس عطف بيان لقوله البحر ويروى الخبر سمي به لانه كان زين ماقاله قوله وقرأ اي ابن عباس قوله
تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محرمًا الآية يعني انه استدلل بهذه الآية لان المحرم في هذه الآية ما ذكره الله فيها فتقتصر
الحرمة عليها وما وراء ذلك فملي اصل الاباحة وفتحها الامصار مجمعون على تحريم الحمر الاهلية الا انه روى عن ابن
عباس انه اباح أكلها وروى مثله عن عائشة والشعبي فان قلت قد ذكر في اول المائدة تحريم المنخقة والموقوفة وما ذكر
معهما وهي خارجة عن هذه الآية قلت المنخقة وما ذكر معها داخل في الميتة أو نقول أن سورة الانعام مكية فيجوز ان لا يكون
حرم في ذلك الوقت الا ما ذكر في هذه الآية وسورة المائدة مدنية وهي آخر ما نزل من القرآن فان قلت الاحاديث التي
وردت في تحريم لحوم الحمر الاهلية اخبار آحاد والعمل بها يوجب نسخ الآية المذكورة وهذا لا يجوز قلت قد خصت من
هذه الآية اشياء كثيرة بالتحريم غير مذكورة فيها كالتجاسات والحمر ولحم القرود فينبذ يجوز تخصيصها باخبار الآحاد
وقال ابن العربي اختلف في تحريم الحمر الاهلية على أربعة اقوال الاول حرمت شرعا الثاني حرمت لانها كانت جوارح القرى
اي تأكل الجملة وهي التجاسة والثالث انها كانت حاملة القوم الرابع انها حرمت لانها افيتت قبل القسمة فنع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم عن أكلها حتى تقسم قلت ذكر الطحاوي هذه الاقوال فاخرج في القول الاول عن ابي عشرين فقرأ
من الصحابة في تحريم اكل الحمر الاهلية من غير قيد وقد ذكرناهم في شرحنا المعاني الآثار واخرج في القول الثاني عن ابن
مرزوق عن وهب عن شعبة عن الشيباني قال ذكرت لسعيد بن جبير حديث ابن ابي اوفى في امر النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ايامه باكفاء القدر يوم خيبر فقال ائمانهس عنها لانها كانت تأكل العذرة واخرج في القول الثالث من حديث عبد
الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابن عباس ما نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن أكل لحوم الحمر الاهلية الا من اجل انها ظئر
واخرج في القول الرابع من حديث عدى بن ثابت عن البراء انهم اصابوا من النبي ﷺ حمرًا فذبحوها ففهي انها كانت نهيبة
ولم تكن قسمت ثم اجاب عن الاقوال الثلاثة بحديث ابي ثعلبة أنه قال ائمت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله حدثني ما يحل
لي مما يحرم علي فقال لا تأكل الحمار الاهلي رواه من حديث مسلم بن مشكم كاتب ابي الدرداء عنه ثم قال فكان كلام النبي
ﷺ جوابا لسؤال ابي ثعلبة اياه عما يحل له مما يحرم عليه فدل ذلك على نهيته ﷺ عن اكل لحوم الحمر الاهلية لانه لم يبل
كان التحريم في نفسه مطلقا وقال بعضهم قال الطحاوي لولا تواتر الحديث عن رسول الله ﷺ بتحريم الحمر الاهلية
لسكان النظر يقتضي حلها لان كل ما حرم من الاهلي الحيوان اجمع على تحريمه اذا كان وحشيا كالتنزيرو وقد اجمع على حل
الحمار الوحشي فكان النظر يقتضي حل الحمار الاهلي ثم قال هذا القائل قلت وما ادعاه من الاجماع مردود فان كثير من
الحيوان الاهلي مختلف في نظيره من الحيوان الوحشي كالحمر قلت دعواه الرد عليه مردودة لانه فهم عكس ما اراده
الطحاوي لان مراده كل ما حرم من الحيوان الاهلي اجمع على تحريمه اذا كان وحشيا ومثل ذلك بالتنزيير فانه مجمع على

حرمته من غير فرق بين كونه اهلياً يني مستانسا او وحشياً غير مستانس وليس مراده ان كما اجمع على تحريمه من
 الوجود يقتضى حله من الاهل كالضيون فانه مختلف فيه فلا يقتضى حل السنور الاهل وقد روى الترمذي من حديث
 ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله ﷺ عن اكل الهر وثمنه وقال بهذا حديث غريب *

﴿ باب اكل كل ذي ناب من السباع ﴾

اي هذا باب في بيان حكم كل كل ذي ناب من سباع البهائم والمراد بالناب ما يمدوبه على الحيوان ويتقوى به ولم يبين حكماً
 اكتفا بما بينه في الحديث *

٦١ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن ابي ادريس الخولاني

عن ابي ثعلبة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو ادريس هو عائذ الله الخولاني والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن عبادة
 ابن محمد و اخرجه مسلم في الصيد عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره و اخرجه ابو داود في الصيد عن القضي عن مالك به
 و اخرجه الترمذي في الصيد عن احمد بن الحسن الترمذي وغيره و اخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن الصباح و اختلف
 العلماء في تاويل هذا الحديث فذهب الكوفيون والشافعي الى ان النهي فيه للتحريم ولا يؤكل ذوات الناب من السباع ولا ذو
 الخلب من الطير واستثنى الشافعي منه الضبع والثعلب خاصة لان ناهيما ضعيف قلت هذا التعليل في مقابلة النص فوفاسد
 وقال ابن القصار حمل النهي في هذا الحديث على الكراهة عند مالك والدليل على ذلك ان السباع ليست بمحرمة كالخنزير
 لاختلاف الصحابة فيها وقد روى عن رسول الله ﷺ انه اجاز كل الضبع و اخرجه الحاكم من حديث جابر وقال
 صحيح الاسناد وهو ذوات نبال فدل بهذا ان النبي ﷺ اراد بتحريم كل ذي ناب من السباع الكراهة والحاصل في هذا
 الباب ان عطاء بن ابي رباح ومالك والشافعي واحمد واسحق اباحوا اكل الضبع وهو مذهب الظاهرية وقال الحسن
 البصري وسعيد بن المسيب والاوزاعي والثوري وعبد الله بن المبارك وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد لا يؤكل الضبع
 و حجتهم فيه الحديث المذكور فانه بعمومه يتناول كل ذي ناب والضبع ذوات نبال وحديث جابر ليس بمشهور وهو محل
 والمحرم يقتضى على المبيح احتياطاً وقيل حديث جابر منسوخ ووجهه ان طلب المخلص عن التعارض في الاحاديث
 بوجوده منها طلب المخلص بدلالة التاريخ والتعارض ظاهر بين الحديثين ودلالة التاريخ فيه ان النص المحرم ثابت
 من حيث الظاهر فيكون متأخراً عن المبيح فالأخذ به يكون أولى ولا يجعل المبيح متأخراً لانه يلزم منه اثبات
 النسخ مرتين فلا يجوز وقيل حديث جابر انفرد به عبد الرحمن بن ابي عمار وليس بمشهور بنقل العلم ولا هو حجة اذا
 انفرد فكيف اذا خلفه من هوائت منه * ﴿ تابعه يونس ومعمر وابن عيينة والماجشون عن الزهري ﴾
 أي تابع مالك يونس بن يزيد ومعمر بن راشد وسفيان بن عيينة ويوسف بن يعقوب الماجشون
 في روايتهم عن محمد بن مسلم الزهري وقد ذكرنا متابعة هؤلاء في الباب الذي قبله غير ابن عيينة فتابعة ابن
 عيينة اخرجه البخاري في اخر الطب في باب الابان الاتن فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد حدثنا سفيان
 عن الزهري عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ثعلبة الخشني قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب
 من السباع ويروى من السبع والله اعلم *

﴿ باب جلود الميتة ﴾

أي هذا باب في بيان حكم جلود الميتة قبل ان تدبغ *

٦٢ - ﴿ حدثنا زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن صالح قال حدثني

ابن شهاب أن هُبَيْدَ اللَّهِ بنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مرَّ بِشَاقِرِ مَيْتَةٍ فَقَالَ هَلَّا اسْتَمْتَمْتُمْ بِأَهَابِهَا قَالُوا إِنَّمَا مَيْتَةٌ قَالَ إِنَّمَا حَرَّمَ أَكْلَهَا

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وهو ايضا بين حكم الترجمة وزهير مصفرز هر بالزاي والراء ابن حرب ضد الصلح ويعقوب بن ابراهيم يروى عن أبيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن مضي عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعبيد الله بضم العين بن عبد الله بفتح العين ابن عتبة بن مسعود احدث الفقهاء السبعة والحديث مضي في الزكاة في باب الصدقة على موالى ازواج النبي ﷺ فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير ومضي في البيوع ايضا قوله «ميتة» التخفيف والتثقل فيه سواء على قول أكثر أهل اللغة وقيل بالتخفيف للمات وبالتشديد لما لم يمت بعد وعند حذاق أهل البصرة والكوفيين ها واحد قوله «باهاها» الاهداب بكسر الهمزة وتخفيف الهاء اسم لجلد لم يدبغ وقيل هو اسم لجلد دبغ ويجمع على أهب بفتحين ويجوز بضمين ايضا على الاصل والاول على غير القياس قوله «حرم» بالتشديد على صيغة المجهول ويروى بالتخفيف بفتح الحاء وضم الراء وبهذا الحديث احتج جمهور الفقهاء وائمة الفتوى على جواز الانتفاع بجلد الميتة بعد الدباغ وذكر ابن القصار أنه آخر قول مالك وهو قول ابى حنيفة والشافعي وروى عن ابن شهاب أنه اباح الانتفاع بها قبل الدباغ مع كونها نجسة واما أحمد فذهب الى تحريم الجلد وتحريم الانتفاع به قبل الدباغ وبعمدته واحتج بحديث عبد الله بن عكيم قال اتانا كتاب رسول الله ﷺ قبل موته أن لا نتنعوا من الميتة باهاها ولا نعصب اخرجه الشافعي واحمد والاربعه وصححه ابن حبان وحسنه الترمذي وفي رواية للشافعي واحمد وابى داود قبل موته بشهر وقال الترمذي كان احمد يذهب اليه ويقول هذا اخر الامر ثم تركه لما اضطر به وافى إسناده وكذا قال الخلال نحوه ورد ابن حبان على من ادعى فيه الاضطراب وقال سمع ابن عكيم الكتاب يقرأ وسمعه من مشايخ جهينة عن النبي ﷺ فلا اضطراب واعله بعضهم بالانقطاع وهو مردود وبعضهم بكونه كتابا وليس بعلقة فادحوا بعضهم بان ابن ابى ليلى راويه عن ابن عكيم لم يسمعه منه لما وقع عند ابى داود عنه انه انطلق واناس معه إلى عبد الله بن عكيم قال فدخلوا وقعدت على الباب فخرجوا إلى فاخير ونى فهذا يقتضى ان فى السنن لم يسم ولكن صح بتصريح عبد الرحمن بن ابى ليلى بسماعه من ابن عكيم فلا اثر لهذه الة ايضا والجواب الصحيح عنه ان حديث ابن عباس المذكور من الصحاح وانه سماع وحديث ابن عكيم كتابه فلا يقاوم ذلك ما فى الكتابة من شبهة الانقطاع قلت وذكر فيه ايضا من الملل الاختلاف فى حجة ابن عكيم فقال البيهقي وغيره لا حجة له فهو مرسل (فان قلت) روى الطبرى فى تهذيب الآثار من حديث جابر قال قال رسول الله ﷺ لا نتنعوا من الميتة بشيء وروى ايضا من حديث ابن عمر قال نهى رسول الله ﷺ ان يتنع من الميتة باهاها وروى ابو داود والترمذي وصححه انه عليه الصلاة والسلام نهى عن جلود السباع ان تفترش (قلت) فى رواية حديث جابر زعموه هو ممن لا يعتمد على نقله وفي طامة اسناد حديث ابن عمر مجاهيل لا يمر فون واما النهى عن جلود السباع فقد قيل انها كانت تستعمل قبل الدباغ *

٦٣ - حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ هُثَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْرٍ عَنْ نَابِتِ بْنِ حَبْلَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْزَرٍ مَيْتَةٍ فَقَالَ مَا هَلِي أَهْلِي أَلَوْ انْتَمَعُوا بِأَهَابِهَا

مطابقته للترجمة ظاهرة وخطاب بفتح الحاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبالباء الموحدة الفوزى بفتح الفاء وسكون الواو وبالزاي نسبة الى فوز قرية من قرى حمص ومحمد بن حمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف وبالراء وقال النسائي وفي بعض النسخ حمير بضم الحاء وفتح الميم وهو تصحيف وقال بعضهم واخطأ من قال بالتصغير أخذه

من النسائي واظهره في صورة يظن الواقف عليه انه من كلامه وثابت بالثلاثة المتكئة ضد الزائدين عجلان ابو عبد الله الانصارى
 التميمي وهؤلاء الثلاثة كلهم شاميون حمصيون ما لهم في البخارى سوى هذا الحديث إلا محمد بن حمير فله حديث آخر سبق في
 الهجرة الى المدينة (فان قلت) هؤلاء مستكمل فيهم فكيف وضعه البخارى في صحيحه اما خطاب فقد قال الدارقطني ربما
 اخطأ وأما محمد بن حمير فقال فيه ابو حاتم لا يخرج به واما ثابت فقال احمدانا اتوقف فيه وقال العجلي لا يتابع في حديثه
 (قلت) قال بعضهم ان هؤلاء من التباينات لان الاصول والاصول في التي قبله انتهى وهذا غير كاف للرد ولكن نقول اما
 خطاب فانه كان يمد من الابدال وذكروه ابن حبان في التقات ووقفه ايضا الدارقطني مع قوله ربما اخطأه واما محمد بن
 حمير فمن يعي ودحيح ثقة وعن النسائي ليس به باس وروى له واما ثابت فقد قال فيه ابو حاتم صالح الحديث ولما ذكره
 العجلي في الضعفاء أنكر عليه ابن القطان والحديث أخرجه النسائي ايضا في التبايع عن سلمة بن احمد بن عثمان الفوزي
 عن جده لامة خطاب بن عثمان به قوله «بئز» بفتح العين وسكون النون وبالزاي قال بعضهم هي واحدة المز وكذا قال
 صاحب التوضيح هي واحدة المز (قلت) هذا ليس بصحيح والصحيح ما قاله الجوهرى النز الماعزة وهي الاثني من
 المز وكذلك النز من الغباء والاولع قوله «فقال ما على اهله» اي ليس على اهله اخرج * ﴿بابُ الْمِسْكِ﴾
 اي هذا باب يذكر فيه المسك وهو بكسر الميم وهو معروف عند كل احد وهو فارسي معرب واصله بالثين المعجمة
 والعرب اذا استعملوا لفظا اعجميا غيره زيادة او نقصان او بقلب حرف بحرف غيره وقال الكرماني وجه ايراد هذا
 الباب في كتاب الصيد لكون المسك فضلة الطيب والطيب مما يصاد وقال الجاحظ المسك هو من دويبة تكون في الصين
 تصاد لتواجها وسررها فاذا صيدت شدت بعصائب وهي مدلية يجتمع فيها دم فاذا ذبحت قورت السرة التي عصبت
 ودفت في الشعر حتى يستحيل ذلك الدم التخمر الجامد مسكا ذكيا بمدان كان لا يرام من الذئب ونقله ابن الصلاح ان
 الناجفة في جوف الظبية كالانفحة في جوف الجدى وقيل غزال المسك كالظبا الا ان له نابين معتقين خارجين من فمه كالنيل
 والخنزير ويؤخذ المسك من سرته وله وقت معلوم من السنة يجتمع في سرته فاذا اجتمع ورم الموضع فرض النزال الى
 ان يسقط منه ويقال ان اهل تلك البلاد يحملون لها اوتاد في البرية تحتك بها فتسقط وقال النووي اجمعوا على ان المسك
 طاهر يجوز استعماله في البدن والتوب ويجوز بيعه وحكي ابن التين عن ابن شعبان من المالكية ان فارة المسك انما تؤخذ في حال
 الحياة او بذكاة من لا تصح ذكاته من الكفرة وهي مع ذلك محكوم بطهارتها لا تستحيل عن كونها ما حق تصير مسكا كما يستحيل
 الدم الى اللحم فيطهر ويحل اكله وليست بحيوان حتى يقال تنجست بالموت وانما هو شيء يحدث بالحيوان كالبيض وقد اجمع
 المسلمون على طهارة المسك الا ما حكي عن عمر رضي الله تعالى عنه من كراهته وهكذا حكي ابن المنذر عن جماعة ثم قال ولا يصح
 المنع فيه الا عن عطاء بناء على انه جزء منفصل وقال اصحابنا المسك حلال للرجال وللنساء وفي التوضيح قال ابن المنذر
 ومن اجاز الانتفاع بالسك على بن ابي طالب وابن عمرو انس وسلمان الفارسي ومن التابعين سميد بن المسيب
 وابن سيرين وجابر بن زيد ومن الفقهاء مالك والليث والشافعي وأحمد واسحق وخالف ذلك آخرون وذكروا ان ابي شيبة
 عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه كره المسك وقال لا تحنطوني به وكرهه عمر بن عبد العزيز وعطاء والحسن
 ومجاهد والضحاك وقالوا كثرهم لا يصلح للحى ولا للميت وهو عندهم بمنزلة ما قطع من الميتة وقال ابن المنذر لا يصح
 ذلك الا عن عطاء وهذا قياس غير صحيح وروى ابو داود من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا اطيب طيبكم
 المسك وهذا نص قاطع للاخلاف وقال ابن المنذر وقد روينا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باسناد جيد انه
 كان له مسك ينطيب به *

٦٤ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا هُمَارَةُ بْنُ الْقَمَّاعِ عَنْ أَبِي زُرَّهَةَ بْنِ عَمْرٍو
 ابْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكَلِّمُ فِي اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ

الْقِيَامَةَ وَكَلَّمَهُ يَدْمَى : اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكِ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله ريح مسك وعبدالواحد هو ابن زياد البصرى وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع بفتح القافين وسكون العين المهملة الاولى وأبوزرعة بضم الزاي وسكون الراء وبالعين المهملة واسمه هرم بن عمرو بن جرير بفتح الجيم وكسر الراء الاولى البجلى والحديث مضمي في الجهاد في باب من يجرح في سبيل الله ولكن بغير هذا الاسناد قيل وجه استدلال البخارى بهذا الحديث على طهارة المسك وكذا بالنسبة بعده وقوع تشبيه دم الشهيد به لان في سياق التكريم والتعظيم فلو كان نجسا لسكان من الخبائث ولم يحسن التشبيه به في هذا المقام قوله يكلم على صيغة المجهول اى يجرح من الكلام بالفتح وهو الجرح وقوله في الله اى في سبيل الله وهكذا في بعض الروايات قوله وكله بفتح الكاف وسكون اللام اى جرحه قوله يدمى بفتح الياء وسكون الدال وفتح الميم من دمي يدمى من باب علم يعلم اى يسيل منه الدم قوله اللون لون دم تشبيه بليغ بحذف أداة التشبيه وكذلك الريح بفتح الريح مسك *

٦٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بَرِيدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ كَمَثَلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُخْذِيكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخِ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً ﴿**

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو أسامة حماد بن أسامة وبريد بضم الباء وفتح الراء مصفر يراد ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري واسم أبي بردة عامر وقيل الحارث واسم أبي موسى عبد الله بن قيس وبريد بن عبد الله يكنى أبا بردة يروى عن جده أبي بردة عن أبي موسى والحديث مضمي في البيوع في باب العطار ويبيع المسك فانه أخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن عبدالواحد عن أبي بردة ومضى الكلام فيه قوله مثل الجليس الصالح ويروى مثل جليس الصالح باضافة الموصوف الى صفته قوله «الكبير» بكسر الكاف وهو زق غليظ ينفخ فيه قوله يخذيك بضم الياء وسكون الحاء وكسر الدال المعجمة بمعنى يبطيك وزنا ومضى من الاحذاء وهو الاعطاء يقال اخذت الرجل اذا اعطيته الشيء وانحفته به وفيه مدح المسك المستلزم لطهارته ومدح الصحابة حيث كان جلسهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قيل ليس للمحابي فضيلة أفضل من فضيلة الصحبة ولهذا سموا بالصحابة مع انهم علماء كراما شجعاء الى تمام فضائلهم *

﴿ باب الأرنب ﴾

اى هذا باب في بيان حكم اكل الارنب ولم يبينه في الترجمة كنفاه بما في الحديث ونذكر حكمه عن قريب الارنب دويبة معروفة تشبه الضئاق لكن في رجلها طول بخلاف يديها وهو اسم جنس للذكر والانثى ويقال للذكر ايضا الخرز على وزن عمر بمعجمات والانثى عكرشة ويقال للصغير خرناق بكسر الحاء المعجمة وسكون الراء وفتح النون بعدها قاف وقال الجاحظ لا يقال الارنب الا للانثى ويقال الارنب شديدة الجبن كثيرة الشبق وانها تكون سنة ذكر او سنة انثى وانها تحيض وانها تنام مدفوحة العين انتهى *

٦٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنْفَجْنَا أَرْنَباً وَتَمَنُّنُ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ فَسَعَى الْقَوْمُ فَلَمَّبُوا فَأَخَذُوا فَمِثَّتْ بِهَا إِلَى أَبِي طَلْحَةَ فَذَبَحَهَا فَبَعَثَ بِوَرِكَيْهَا أَوْ قَالَ بِفَخَذَيْهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقبلَهَا ﴿**

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك وهشام بن زيد بن انس يروى عن جده انس والحديث مضمي في الهبة

في باب قبول الصيد فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الى آخره قوله انفجنا من الانفاج بالنون والقوا الجيم وهو التبيج والاثارة وفي روايته مسلم استنفجنا وهو من باب الاستفعال ومنه يقال نفع الارنب اذا ثار وعدا وانتفج كذلك وانفجته اثارته من موضعه ووقع في شرح مسلم للمازرى بعجنا بالباء الموحدة والعين المهملة والحيم وفسره بالشق من يعج بطنه اذا شقه ورده عياض ونسبه الى التصحيف لفساد المعنى لان الذي يشق بطنه كيف يسمى خلفه قوله بمر الظهران قد فسرناه عن قريب بانه اسم موضع على مرحلة من مكة قوله فلقبوها بفتح التين الممجمة وكسرها هي تعبوا ووقع في رواية الكشميني بلفظ تعبوا قوله فاخذتها وزاد في كتاب الهبة فاخذتها وفي رواية مسلم فسميت حتى ادركتها وفي رواية ابى داود وكنت غلاما حزرورا اى مراهقا قوله الى ابى طلحة هو زوج ام اس واسمه زيد بن سهل الانصارى قوله فذبحها وفي رواية الطيالسي فذبحها بمجروة قوله او بفخذها شك من الراوى قوله قبلها اى الهدية وتقدم في الهبة قلت وا كل منه قال وا كل منه واختلفوا فيه فمامة العلماء على جواز كل الارنب وكرهه عمرو بن الماص وابنه وعبد الرحمن ابن ابى ليلى وعكرمة وحكى الرافعي عن ابى حنيفة انه حرمها وغلطه النووي في النقل عن ابى حنيفة قلت هذا جدير بالتعليق فان اصحابنا قالوا الاخلاف فيه لاحد من العلماء قال الكرخي ولم يروا جميعا باسباكل الارنب وانه ليس من السباع ولا من اكلة الجيف ورويت فيه احاديث واخبار كثيرة منها مرواه الترمذي من رواية الشعبي عن جابر بن عبد الله ان رجلا من قومه صاد ارنبا او ثنين فذبحهما بمجروة فقطعهما حتى لقي رسول الله ﷺ فسأله فامر به باكلهما وانفرد الترمذي به ومنها مرواه ابن ماجه من حديث الشعبي عن محمد بن صبيح قال انبت النبي ﷺ بارنين فذبحتهما بمجروة فامرني باكلهما ومنها مرواه ابن ابى شيبة باسناد جيد من حديث عمار قال كنا مع رسول الله ﷺ فاهدى اليه رجل من الاعراب ارنبا فاكتناه فقال الاعرابي اني رايت بهادما فقال ﷺ لا باس ومنها مرواه الدارقطني من حديث ابن عباس عن عائشة قالت اهدى الى رسول الله ﷺ ارنب وانا نائمة فغلبى منها العجز فلما قمت اطعمته وفي سننه يزيد بن عياض وهو ضعيف ومنها مرواه ابن ابى شيبة حدثنا وكيع عن ابراهيم ان رجلا سال عبد الله بن عمير عن الارنب فقال لا باس بها قال انها تحيض فقال ان الذي يعلم حيضها يعلم طهرها وانما هي حامله من الحوامل وعن ابن المسيب عن سعد انه كان يا كها قيل لسعد ما تقول قال كنت آكلها وعن عبيد بن سعدان بلالا راى ارنبا فذبحها فاكلها وعن الحسن انه كان لا يرى باكلها باس او قال طاروس الارنب حلال وقال حسن بن حسن بن على رضى الله تعالى عنهم انا اطافها ولا احرمها على المسلمين وقال ابن حزم وصح من حديث ابى هريرة انه عليه السلام اتى بارنب مشوية فلم ياكل منها وامر القوم باكلها وامام رواه عكرمة عن النبي ﷺ انه اتى بارنب فقيل له انها تحيض فكرها فزرل ومارواه عبد الرزاق عن ابراهيم بن عمر عن عبد الكريم بن امية قال سال جرير بن انس النبي ﷺ عن الارنب فقال لا آكلها انبت انها تحيض فقال ابن حزم ابو امية هالك وذكر حمزة الاصهاني ان الجن تهرب من لب الارنب وذلك ان الارنب ليست من مطايا الجن لانها تحيض

باب الضب

أى هذا باب في بيان احكام الضب وهي دويبة تشبه الحرفون وا كبر منه وتكنى اباحسل بكسر الحاء وسكون السين المهملتين وباللام ويقال للثى ضبة ويقال للذكر ذكران لاجل ان للذكره فرجين وذكر ابن خالويه ان الضب يعيش سبعائة سنة وانه لا يعرب الماء ويكتفى بالنسيم وبرد الهوام ولا يخرج من جحره في الشتاء ويبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ويجمع على ضباب واضب مثل كف وكف وفي المحكم والجمع ضبان وفي المثل اعق من ضب لانه ربما كل اصوله ويقال لضب البله واضب اذا اكثر ضبابه وارض ضبية كثيرة الضباب وارض مضية ذات ضباب والجمع مضاب والمضيب الحارس الذي يصب الماء في جحره حتى يخرج لياخذ

٦٧ - حدثنا موسى بن ابي حنيفة حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول قال النبي ﷺ الضب آست آكله ولا احرمه

مطابقته للترجمة ظاهرة وبين الحديث الابهام الذي في الترجمة لان قوله ولا احرمه يدل على الاباحة وعبد العزيز بن مسلم بكسر اللام الحقيفة المروزي والحديث من افراده وهذا الحديث صريح في الاباحة وعلل بالعبارة وهذا الضب جاءه انه اهدته خالة ابن عباس أم حفيدة وفي لفظ حفيدة بنت الحارث اخت ميمونة وكانت بنجد تحت رجل من بني جعفر وفي لفظ كانوا فانه حالل وفي لفظ لا بأس به وفي لفظ لا آكله ولا نهى عنه وروى ابو داود عن ابن عباس قال كنت في بيت ميمونة فدخل النبي ﷺ ومعه خالد فجأوا بضيين مشويين فتبزق رسول الله ﷺ فقال له خالد اخالك تقذره يا رسول الله قال أجل وروى مسلم من حديث ابي سعيد مرفوعا عن الله غضب على سبط من بني اسرائيل فسحقهم دواب يدبون في الارض فلا درى لعل هذا منها فلست آكلها ولا نهى عنها قال ابو سعيد فلما كان بعد ذلك قال عمر رضی الله تعالی عنه ان الله عز وجل لينقم به غير واحد وانه لطعام طامة الرعامه ولو كان عندى اطعمته وانما طافه رسول الله ﷺ وفي هذا الباب احاديث كثيرة بالفاظ مختلفة عن رجال شتى من الصحابة رضی الله تعالی عنهم لم يصحح احد منهم عن النبي ﷺ تحريمها واكثر من روى انه امسك عنها كلها عيافة وقد وضع الطحاوي بابا للضباب فررى او لا حديث عبد الرحمن بن حسنة قاله نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا جماعة فطبخنا منها وان القدر لتغلي بها اذا جاء رسول الله ﷺ فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض واني اخشى ان تكون هذه واسناده لا بأس به وقال ابن حزم حديث صحيح الا انه منسوخ بلا شك ثم قال الطحاوي ذهب قوم الى تحريم لحوم الضباب واحتجوا بهذا الحديث قلت اراد بالقوم هؤلاء الاعمش وزيد بن وهب وآخرين ثم قال وخانهم في ذلك آخرون فلم يرواها باسألت اراد بالآخرين هؤلاء عبد الرحمن بن ابي ليلى وسعيد بن جبير وابراهيم النخعي ومالكا والشافعي واحمد واسحاق وبه قالت الظاهرية ثم قال وقد كره قوم كل الضب منهم ابو حنيفة وابريوسف ومحمد ثم قال الاصح عندنا محبانان الكراهة كراهة تنزيهه لا كراهة تحريم لتظاهر الاحاديث الصحاح بانه ليس بحرام *

٦٨ - **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ مَيْمُونَةَ فَأَتَى بِضَبٍّ مَحْنُودٍ فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ فَقَالَ بَضُّ النَّسْوَةِ أَخْبِرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ فَقَالُوا هُوَ ضَبٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَفَعَ يَدَهُ فَقُلْتُ أَحْرَامٌ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا وَالْكَيْنِ لَمْ يَكُنْ بَأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ قَالَ خَالِدٌ فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ**

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن مسleme بنج الميمين القمني وابو امامة بضم الهمزة أسعد بن سهل الانصاري وله رواية ولايه سهل بن حنيف صحبة وفيه رواية صحابي عن صحابي واختلف فيه على الزهري هل هو من مسند ابن عباس او من مسند خالد بن الوليد وكذا اختلف فيه على مالك فقال الاكثرون عن ابن عباس عن خالد وقال يعقوب ابن بكير في الموطأ وطائفة عن مالك بسنده عن ابن عباس وخالد انهما دخلا وقال يعقوب بن يحيى عن مالك بلفظ عن ابن عباس قال دخلت انا وخالد على النبي ﷺ اخرجه مسلم عنه والحديث مضى في الاطعمة في باب ما كان النبي ﷺ لا ياكل حتى يسمي له فانه اخرجه هناك عن محمد بن مقاتل ومضى الكلام فيه هناك قوله بيت ميمونة هي خالة خالد بن الوليد قوله محنود بالذال المدجمة أي مشوي قوله فاهوى اليه رسول الله ﷺ أي امال يده اليه لياخذه وقيل قصد يده اليه قوله فاجدني أي فاجد نفسي اعافه أي كرهه قوله ينظر زاد يونس في روايته الى *

باب إذا وقعت الفأرة في السنن الجامد أو اللثاب

أى هذا باب في بيان ماذا وقت الفارة في السمن وليس السمن بقيدو كذا الدهن والسمل ونحوها واراد بقوله الجامد
 او الذائب هل يفترقان في الحكم أم لا وقد تقدم في كتاب الطهارة على ما ذكرناه ما يدل على ان المختار أنه لا ينجس الا بالتبشير •
٦٩ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابن عُبَيْدَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُهُ عَنْ مَيْمُونَةَ أَنَّ فَاةَ وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ فَمَاتَتْ فَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَنَّا فَقَالَ الْقَوْهَا وَمَا حَوْلَهَا وَكَلَّوَهُ قَبْلَ السَّفِيَانِ فَإِنَّ مَعْمَرَ أَيْحَدُّهُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَسَمَتْ الزُّهْرِيُّ يَقُولُ إِلَّا عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ
عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَارًا ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث يبين ما لهم في الترجمة والحديث عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب الى
 احد اجداده حميد وسفيان هو ابن عينة وميمونة بنت الحارث ام المؤمنين والحديث قدم في كتاب الطهارة في باب
 ما يقع من النجاسات في السمن والماء فانه اخرج به هناك عن اسماعيل عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
 الى آخره ومضى الكلام فيه قوله القوها يدل على ان السمن كان جامدا لانه لا يمكن طرح ما حولها من المائع
 الغائب لانه عند الحركة يمتزج ببعضه ببعض وقام الاجماع على أن هذا حكم السمن الجامد واما المائع من السمن وسائر
 المائعات فلا خلاف في انه اذا وقع فيه فارة او نحو ذلك لا يؤكل منها شيء واختلفوا في بيعه والانتفاع به فقال الحسن
 ابن صالح وأحمد لا يباع ولا ينتفع به من كذا لا يؤكل وقال الثوري ومالك والشافعي يجوز الاستصباح والانتفاع به في
 الصابون وغيره ولا يجوز بيعه ولا أكله وقال ابو حنيفة واصحابه والليث يذبح به في كل شيء ماعدا الاكل ويجوز بيعه
 بشرط البيان وروى عن ابى موسى انه قال يعموه وبينوا ان يبيعونه منه ولا يبيعونه من مسلم وروى عن ابن وهب
 عن القاسم وسلم أنها اجازا يعموا كل ثمنه بمدا البيان قوله فقيل لسفيان قيل القائل هو شيخ البخاري على بن المديني
 كذا ذكره في علاه قوله فان معمرا يحده الى آخره طريق معمرا هذا وصلة ابو داود عن الحسن بن علي الحلواني
 وأحمد بن صالح كلاهما عن عبد الرزاق عن معمرا سنده المذكور الى ابى هريرة ونقل الترمذي عن البخاري ان هذا
 الطريق خطأ والمحفوظ رواية الزهري من طريق ميمونة وحزم الذهلي بان الطريقين صحيحان قوله قال ما سمعت
 الزهري اى قال سفيان قوله ولقد سمعته منه مرارا يفي من طريق ميمونة فقط •

٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ الدَّابَّةِ تَمُوتُ فِي الزَّيْتِ
وَالسَّمْنِ وَهُوَ جَامِدٌ أَوْ خَيْرٌ جَامِدٍ الْفَاةُ أَوْ خَيْرٌ هَا قَالَ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِفَاةٍ مَاتَتْ
فِي سَمْنٍ فَأَمَرَ بِمَا قَرَّبَ مِنْهَا فَطُرِحَ ثُمَّ أُكِلَ عَنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبد الله بن المبارك المروزي ويونس
 هو ابن يزيد الا بلى قوله عن الدابة اى عن حكم الدابة تموت في الزيت هل ينجس الكل ام لا قوله وهو جامد او
 فيه للحال ظاهر هذا يدل على ان الزهري في هذا الحكم ما كان يفرق بين الجامد وغيره وكذا لم يفرق بين السمن
 وغيره لانه في السؤال هكذا ثم استدل بالحديث في السمن والحق غير السمن به قياسا عليه قوله الفارة بالجر لانه اما
 بدل من الدابة واما عطف بيان لها وروى بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى الدابة هي فارة و اشار بقوله او غيرها
 الى ان ذكر الفارة ليس بقيد قوله بلغنا ان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا بلاغ صورته صورة ارسال او وقف ولكن ليس
 كذلك بل هو مرفوع لانه صرح اولا واخر بالرفع فالآخر هو قوله عن حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وكلمة
 عن تتعلق بقوله بلغنا اى بلغنا عن حديث عبيد الله قوله بما قرب منها اى من الفارة وهو في المنى مثل قوله القوها

وما حولها ولم يرد بطريق صحيح قدر ما يلقى ولكن جاء في مرسل عطاء بن يسار انه يكون قدر الكف اخرجه ابن ابي شيبة عنه بسند جيد وروى الدارقطني من رواية يحيى القطان عن مالك في هذا الحديث فامر ان يقور ما حولها فيرمى به وهذا يصرح بانه كان جامدا كما ذكرنا عن قريب *

٧١ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُبَيِّدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَتْ سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ فَارِقَةَ سَقَطَتْ فِي سِنَّ فَقَالَ أَتَقْرَاهَا وَمَا حَوْلَهَا وَكُلُّهُ**

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المدني وفيه رواية صحابي عن صحابة والحديث مر في الطهارة في باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن معن عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه قوله سئل النبي ﷺ وابهم السائل في أكثر الروايات ووقع في رواية الازاعي عن احمد تميمين من سال ولفظه عن ميمونة انها استفتت رسول الله ﷺ عن فارة الحديث

باب الوسم والعلم في الصورة

اي هذا باب في بيان حكم الوسم بفتح الواو وسكون السين المهملة وقيل بالمعجمة ومضاهما واحده وان يعلم الشيء بشيء يؤثر فيه تأثيرا بلغيا يقال وسمه اذا اثر فيه بعلامة وكية واصل ذلك ان يجعل في البهيمة ليميزها عن غيرها وقيل الوسم بالمهملة في الوجه وبالمعجمة في سائر الجسد فعلى هذا الصواب بالمهملة لقوله في الصورة قوله والعلم بفتح العين بمعنى العلامة وفي بعض النسخ باب العلم والوسم قال ابن الاثير يقال وسمه بسمه وسمما وسمه اذا اثر به بالحي منه الحديث انه كان يسمى ابل الصدقة اي يعلم عليها بالسكى انتهى قلت اذا كان الوسم بالسكى يكون عطف العلم على الوسم من عطفا العام على الخاص لان العلامة اعم من أن تكون بالسكى وغيره واما على النسخة التي قدم العلم على الوسم فيها يكون عطف الوسم على العلم عطفا تفسيرا لقوله في الصورة صفة للعلم اي العلم الكائن في الصورة و يروى في الصور على صيغة جمع الصورة وقال الكرماني قيل المراد بالصورة الوجه كما يعمل السكى في صور سودان الحبشة وكما يفرز بالابرة في الشفة وغيرها ويحشى ببذلة ونحوها وابهم الحكم في الترجمة اكتفاء بما في الحديث على عاداته هكذا في غالب التراجم *

٧٢ - **حَدَّثَنَا مُبَيِّدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ حَنْظَلَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ تُعْلَمَ الصَّوْرَةُ**

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن موسى بن باذام الكوفي قال البخاري مات في سنة ثلاث عشرة ومائتين وقال كاتب الواقدي مثله وزاد في ذى القعدة وحظلة هو ابن ابي سفيان الجمحي وسالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم وهو من افراده قوله الصورة اي الوجه وفي رواية الكشميني الصور بصيغة جمع في الموضوعين وفي التوضيح الوسم في الصورة مكروه عند العلماء كما قاله ابن بطال وعندنا انه حرام وفي افراد مسلم من حديث جابر انه ﷺ مر على حمار قد وسم في وجهه فقال لمن الله الذي وسمه وانما كرهه لشرف الوجه وحصول الشين فيه وتغيير خلق الله واما الوسم في غير الوجه لالامة والمنفعة بذلك فلا بأس اذا كان يسير اغبر شائ الا ترى انه يجوز في الضحايا وغيرها والدليل على انه لا يجوز الشائ من ذلك انه ﷺ حكم على ان من شان عبده أو مثل به باستئصال اذنب أو اذن او جراحة بعنقه عليه وان يعتق ان جرحه او يشق اذنه وقد وسم الشارع ابل الاضحية وقد تقدم وسم البهائم في باب وسم الامام ابل الصدقة في كتاب الزكاة *

وقال ابن عمر نعى النبي ﷺ أن تضرب

هذام وصول بالسند المنقذ كراوالموقوف ثم اعقبه بالرفوع مستدلا به على ما ذكر من الكراهة لانه اذا ثبت النهي

عن الضرب كان منع الوسم اولى قوله « ان تضرب » اى الصورة وجاه في رواية مسلم من حديث جابر بنى رسول الله ﷺ
 عن الضرب فى الوجه وعن الوسم فى الوجه وقد ذكرنا آفناعن جابرا ايضا ما رواه فيه *

﴿ تَابِعَهُ قَتِيبَةُ حَدَّثَنَا الْمُتَّقِزِيُّ عَنْ حَنْظَلَةَ وَقَالَ تَضْرِبُ الصُّورَةَ ﴾

اى تابع عبيد الله بن موسى شيخ البخارى المذكور قتيبة بن سعيد شيخ البخارى ايضا فى رواية حنظلة عن سالم ووضح
 قتيبة فى هذه المتابعة أن المراد من قوله ان تعلم الصورة فى رواية عبيد الله ان تضرب الصورة ورواه قتيبة عن عمرو بن محمد
 الكوفي المتقزى بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح القاف بمدها زاي نسبة الى بيع المتقزى قاله ابن حبان ووثقه ايضا
 والمتقزى المرزنجوش وقيل الريحان وفى ديوان الادب المتقزى المرزنجوش معرب مردكوش وهو وثبت
 مشهور قوله « عن حنظلة » اى بالسند المذكور وهو عن حنظلة عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمرو وهذه المتابعة لها حكم الوصل
 عند ابن الصلاح لان قتيبة من شيوخ البخارى كما ذكرنا

٧٣ - ﴿ حَرَّشَ أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

بَاخٌ لِي بِمُحَنِّكِهِ وَهُوَ فِي مِرْبَدٍ لَهُ فَرَأَيْتُهُ يَسِمُ شَاةَ حَسْبَيْتِهِ قَالَ فِي آذَانِهَا ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة واى الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وهشام بن زيد بن أنس بن مالك يروى عن جده
 انس والحديث اخرجه مسلم فى اللباس عن ابي موسى وغيره واخرجه ابو داود فى الجهاد عن حفص بن عمر واخرجه ابن
 ماجه فى اللباس عن سويد بن سعيد قوله « بأخ » هو اخوه من امه وهو عبد الله بن ابي طلحة قوله لم يحنك من التحنك
 وهو ان يدلك فى حنك تمره مضمومة ونحوها قوله فى المربد بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وبالذال المهملة
 وهو الموضع الذى تحبس فيه الابل كالحظيرة للغنم فاطلاق المربد هنا على موضع الغنم اما مجاز واما حقيقة بان ادخل الغنم الى
 مربد الابل ليسها قوله « يسم » من الوسم كما ذكرنا اى يكوى قوله شاة وفى رواية الكشمينى شاء بالهمز جمع شاة قوله
 حسبته القائل شعبة والضمير المنصوب فيه يرجع الى هشام بن زيد وقد وقع مينا فى رواية مسلم وفيه جواز الوسم فى غير
 الآدمى وبيان ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه من التواضع وفعل الاشغال بيده ونظيره فى مصالح المسلمين
 وفيه استحباب تحنك المولود وحمله الى اهل الصلاح ليكون اول ما يدخل جوفه ريق الصالحين وقال النووى الضرب فى
 الوجه منهى عنه فى كل حيوان محترم لكنه فى الآدمى اشد لانه يجمع المحاسن وربما شانه او آذى بعض حواسه واما الوسم
 فى الآدمى حرام وفى غير مكرهه والوسم هو اثر الكى قال الكرماني والوسم فى نحو نعم الصدقة فى غير الوجه مستحب
 وقال ابو حنيفة مكره لانه تعذيب ومثله وقد نهى عنهما و اجيب عنه بان ذلك النهى تام وحديث الوسم خاص فوجب تقديمه
 (قلت) اذا علم تقارنهما يقضى للخاص على العام والافلا *

﴿ بَابُ إِذَا أَصَابَ قَوْمٌ غَنِيمَةً فَذَبَحَ بَعْضُهُمْ فَنَمًا أَوْ إِبْلًا بِغَيْرِ أَمْرِ

أَصْحَابِهِمْ لَمْ تُؤْكَلْ لِحَدِيثِ رَافِعٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى هذا باب فى بيان ما اذا اصاب جماعة غنيمة بفتح العين على وزن عظيمة فذبح واحد منهم غنما او ابلا من تلك الغنيمة
 بغير امر البقيتهم اصحابه لم تؤكل تلك الذبيحة ولعل البخارى صار فى هذا الى ان من ذبح غير من له ولاية الذبح شرعا
 بالملكىة او الرقالة او نحوها غير معتبر قوله لحديث رافع الذى يذكره الآن وجه الاستدلال به من حيث ان سرطان الناس
 فى قصة حديثه اصابوا من الغنائم والنبي ﷺ فى آخر الناس فذبحوا وعلقوا القدر وفلما جاء النبي ﷺ ورأى ذلك
 امر با كفاء القدر لانه لم يكن لهم ان يفعلوا ذلك قبل القسمة *

﴿ وَقَالَ طَاوُسٌ وَهِيَ كَرْمَةٌ فِي ذَبِيحَةِ السَّارِقِ اطْرَحُوهُ ﴾

يعنى حرام لانها كاهوه وهذا ابيض صير منهما ان من ليس له ولاية الذبيح اذا ذبح لا يؤكل ووصل هذا التعليق عبدالرزاق من حديثهما بلفظ انهما سئلا عن ذلك فكرهاها ونهيا عنها وقال ابن بطال لا اعلم من تابع طواوسا وعكرمة على كراهية اكلها غير اسحق بن راهويه وجماعة الفقهاء على اجازتها

٧٤ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْأَحْوَسِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ قُلْتُ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا نَلْقَى الْعَدُوَّ هَذَا وَلَيْسَ مَعَنَا مَدْيٌ فَقَالَ مَا أَمَرَ الدَّمَّ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ فَكَلُوا مَالَهُمْ يَكُنْ سِنَّةٌ وَلَا ظُفْرٌ وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَمَّا السِّنُّ فَمَنْظُومٌ وَأَمَّا الظُّفْرُ فَمَدْيُ الْحَبْشَةِ وَتَقَدَّمَ سِرْعَانُ النَّاسِ فَأَصَابُوا مِنَ الْغَنَائِمِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ النَّاسِ فَتَصَبَّأُوا فُدُورًا فَأَمَرَ بِهَا فَأُكْفِنَتْ وَقَسَمَ بَيْنَهُمْ وَعَدَلَ بَعِيرًا بِمِشْرَ شِبَاهِ ثُمَّ نَدَّ بَعِيرٌ مِنْ أَوَائِلِ الْقَوْمِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ خَيْلٌ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللَّهُ فَقَالَ إِنَّ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا فَعَلَ مِنْهَا هَذَا فَأَعْمَلُوا مِثْلَ هَذَا

مطابقته لترجمة من حيث انه ذكر اول قوله لحديث رافع واورده بعد الحديث بتامه مسند ابا الاحوص اسمه سلام الحنفى الكوفى وسعيد بن مسروق والديسفيان التورى وعباية بفتح العين المهمة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الانبياء آخر الحروف ابن رفاعه بكسر الراء وتخفيف الفاء وقال الفسائى سائر رواة هذا الحديث يروونه عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعه عن جده ولم يقل احد عن ابيه عن جده غير ابى الاحوص وقيل اخطأ ابو الاحوص فيه حيث قال عن ابيه وهذا الحديث مضى عن قريب فى باب التسمية على الذبيحة ومضى الكلام فيه قوله وتقدم سرعان الناس قال الجوهري سرعان الناس بالتحريك اوائلهم وقال الكسائى سرعان الناس اخفاؤهم والمستعملون منهم وضبطه بعضهم بسكون الراء وضبطه الاصيلى وغيره سرعان وقال ابن التين وضبط بضم السين فعلى هذا يكون جمع سربع كقفيز وقفزان وقال الخطابى واما قولهم سرعان ما فعلت فبالفتح والضم والكسر واسكان الراء وفتح النون ايدا

باب إِذَا نَدَّ بَعِيرٌ لِقَوْمٍ فَرَمَاهُ بَعْضُهُمْ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ فَأَرَادَ صَلَاحَهُمْ فَهُوَ جَائِزٌ خَبَرِ رَافِعٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اى هذا باب فى بيان ما اذا ندى نفره اربا ببعير كائن لقوم فرماه بعضهم اى بعض القوم بسهم فقتله فاراد اى الرامى صلاحهم اى اصلاح القوم يعنى اذا علم مرادهم فاراد حبسه على اربابه ولم يرد افساده عليهم فلذلك لم يضمن البعير وحل اكله واذا قتل بعيرا لقوم بغير اذنتهم فعليه ضمانه الا ان يقيم بينة بانه صالح عليه وفى رواية الكشميين فاراد اصلاحه اى اصلاح البعير وفى رواية كريمة اصلاحه بغير الف قوله فهو جائز جزاء اذا ندى الى آخره ارادانه يجوز اكله ولا يلزمه شىء كما ذكرنا قوله خبر رافع اى لحديث رافع بن خديج الذى تقدم لان فيه بيان جواز هذا كما مر

٧٥ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ هُبَيْدِ بْنِ الْعُتَيْبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عُبَايَةَ ابْنِ رِفَاعَةَ عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَنَدَّ بَعِيرٌ مِنَ الْإِبِلِ قَالَ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لَهَا أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ كَمَا قُلْتُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَنَا نَكُونُ فِي الْمَنَازِمِ وَالْأَسْفَارِ فَنُرِيدُ أَنْ نَدْبَحَ فَلَا نَكُونُ

مُدَى قَالَ أَرِنَ مَا نَهَرَ أَوْ أَنْهَرَ الدَّمَ وَادَّكَّرَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلُّ غَيْرِ السِّنِّ وَالظَّفْرِ فَإِنَّ السِّنَّ هَظْمٌ
وَالظَّفْرُ مُدَى الْحَبَشَةِ ﴿﴾

مطابقته للترجمة في قوله فندبمير من الابل وابن سلام هو محمد بن سلام وفي بعض النسخ سرح بمحمد بن سلام وعمر بن
بفتح العين بن عبيد بضم العين الطنافسى نسبة إلى بيع الطنافس أو اتخاذها وهو جمع طنفسة وهي بساط له حمل وسعيد بن
مسروق والد سفيان الثورى والحديث قد تقدم عن قريب في باب ما ندم من البهائم ومضى الكلام فيه قوله «ارن» وروى
ارن قوله وانهر الدم شك من الراوى قوله واذكر اسم الله بصورة الامر وروى وذ كراسم الله بصيغة المجهول من الماضى

﴿ بَابُ أَكْلِ الْمُضْطَرِّ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم كل المضطر الميتة وفي بعض النسخ باب إذا أكل المضطراى من الميتة

﴿ لِقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ لِيَاءَهُ تَعْبُدُونَ
إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ
فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ : وَقَالَ فَمَن اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ رَقَوْلُهُ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
عَلَيْهِمْ إِنْ كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ وَمَالِكُمْ أَنْ لَا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ
مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُررْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنْ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنْ
رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ . وَقَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ قُلْ لَا أُجِدُ فِيهَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَائِفَةٍ بِطَعْمِهِ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ
فَمَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مُرَّاقًا وَقَالَ فَكُلُوا مِمَّا
رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ لِيَاءَهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ
وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿﴾

وضع هذه الترجمة في المضطراى كل الميتة ولم يذ كر فيها حديثنا اصلا فقيل لانه لم يظفر فيه بشى على مقتضى شرطه
واكتفى بسوق الآيات المذكورة فان فيها بيان الاحوال المضطرو قيل لانه بيض موضع الحديث ليكتبه عند الظفر به فلم
يدركه فانضم بعض تلك الآيات الى بعض عند نسخ الكتاب قلت روى الامام احمد حديثنا الوليد بن مسلم حديثنا الازاعى
حديثنا حسان عن عطية عن ابى واقد الليثي انهم قالوا يا رسول الله انا بارض تصيبنا بها الخمصة فنى تحمل انا بها الميتة فقال
اذا لم تصطبحو ولم تقبحو ولم تحتبثوا بقلافسانكم بها قال ابن كثير نرد بها احمد من هذا الوجه وهو اسناد صحيح على شرط
الشيخين وروى ابن جرير حديثى يعقوب بن ابراهيم اخبرنا ابن عميرة عن ابن عون قال وجدت عند الحسن كتاب سمرة
فقرأته عليه وكان فيه يجرى من الاضطرار صبح او غبوق وروى ابو داود حديثنا هرون بن عبدالله انبا نالفضل بن
دكين اخبرنا وهب بن عقبة بن وهيب العامرى سمعت ابى يحدث عن الفجيج العامرى انه اتى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال ما يحل لنا من الميتة قال ما طاممكم قلنا نتقب ونصطبح قال ابو نعيم فسره لى عقبة فدح غدوة وقدح
عشية قال ذاك وابى الجوع واحل لهم الميتة على هذا الحال قال ابن كثير نرد به ابو داود وكانهم كانوا يقبون ويصطبحون
شيئا لا يكفيهم فاحل لهم الميتة لتام كفايتهم وقد محتج به من يرى جواز الاكل منها حتى يبلغ حد الشبع ولا يتقيد ذلك بسد
الرمق قلت الخمصة ضمور البطن من الجوع قوله اذا لم تصطبحوا يعنى به التسداة ولم تقبحو يعنى به المشاء قوله ولم

تجتمشوا بقلاي لم تقاموه وترموا به من جفات القدر اذا زارت ما يجتمع على رأسها من الزبد والوسخ ومادته حيم وفاهوم حزمة
 قوله «فشانكم بها» اي بالميتة اي استمتعوا بها غير مضيق عليكم والشان في الاصل الخطب والحال والامر واتصابه باضار
 فعل قوله صبح او غبوق اريد بالصبح الغداة والغبوق العشاء قوله عن الفجيع العامري بالفاء والجيم والعين المهلة
 قال ابو عمر الفجيع ابن عبد الله بن جندح العامري من بني طامر بن صعصعة سكن الكوفة روى عنه وهب بن عقبة البكالي
 قوله لقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا كما امن طيبات) الى قوله فلا ثم عليه آيتان من سورة البقرة استدلل البخاري بذكر
 هذه الآيات المذكورة في كل المضطر الذي وضعه ترجمة فلذلك قال لقوله تعالى بلام التعليل وتام الآيتين ان الله غفور
 رحيم ولم يذكر في رواية ابي ذر الا الى قوله فلا ثم عليه وفي رواية كريمة ذكر آخر الآية وهو قوله ان الله غفور رحيم
 قوله «من طيبات» اي من حلالات ما رزقناكم قوله «ان كنتم اياه تعبدون» اي توحدون يعني ان كنتم مؤمنين بالله
 فاشكروا له فان الايمان يوجب ذلك وهو من شرائعه وهو مشهور في كلامهم يقول الرجل لصاحبه الذي قد عرف انه يحبه
 ان كنت محبالي فامل كذا فيدخل حرف الشرط في كلامه تحريكه على ما يامر به واعلامه بان ذلك من شرائط المحبة
 وقيل ان كنتم طازمين على الثبات فاشكروا له فان تركتم الشكر بخرجكم عنه قوله انما حرم عليكم الميتة ذكرها ربيعة
 اشياء ولم يذكر سائر المحرمات لانهم كانوا يستحلون هذه الاشياء فينبغي ان الله عز وجل انه حرما ثم اباح تناول منها عند
 الضرورة وعند فقد غيرها من الاطعمة فقال فن اضطر غير باغ ولا عادي في غير باغ ولا عدوان وهو مجاوزة الحد فلا
 اثم عليه في كل ذلك ان الله غفور رحيم قال مجاهد فن اضطر غير باغ ولا عادي في غير باغ ولا عدوان وهو مجاوزة الحد فلا
 الله فلا رخصة له وان اضطر اليه وذا روى عن سعيد بن جبيرة وقيل غير باغ في اكلها ولا متعديه من غير ضرورة وقيل غير
 مستحل لها ولا عاد متزود منها وقيل غير باغ في اكلها شهوة وتلذذا ولا عاد ولا ياكل حتى يشبع ولكن ياكل ما يمسك رمقه
 وقيل عاد اي طائفه من المقلوب كشاكى السلاح اصله شائك ومعنى الاثم هو ان ياكل منها فوق الشبع واختلف في
 الشبع وسد الرمق والتزود فقال مالك أحسن ما سمعت في المضطر انه يشبع ويتزود فاذا وجد غنى عنها طرحها
 وهو قول الزهري وربيعه وقال ابو حنيفة والشافعي في قول لا ياكل منها الا مقدار ما يمسك الرمق والنفس
 وحكى الداودي قولنا انما ياكل منها ثلاث لقم وقيل ان تغدى لا يتمشى وان تعشى لا يتغدى قوله فن اضطر في محصة الآية
 في سورة المائدة وقيل (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) فن اضطر في محصة غير
 متجانف لاثم فان الله غفور رحيم قوله غير متجانف اي غير منحرف اليه كقوله غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم لا يؤخذ
 بذلك قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه الى قوله هو اعلم بالمعتدين في سورة الانعام قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اباحة من
 الله لمبادء المؤمنين اياها كقوله انما ياكل منها ثلاث لقم وقيل ان تغدى لا يتمشى وان تعشى لا يتغدى قوله فن اضطر في محصة الآية
 اسم الله عليه فقال وما لكم ان لا تاكوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم اي بين لكم ما حرم عليكم ووضحه بقوله
 الا ما اضطررتم اليه اي الا في حال الاضطرار فانه يباح لكم ما وجدتم ثم بين جهالة المشركين في آرائهم الفاسدة من استحل لهم
 الميتات فقال «وان كثيرا ليضلون بها وهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين» باعتبارهم وكذبهم واقتراهم قوله «قل
 لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه» الى قوله «فان ربك غفور رحيم» في سورة الانعام اي قل يا محمد لوطولاه
 الذين حرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قوله على طاعم يطعمه اي على آكل يأكله قوله او دما مسفوحا قال العوفي عن ابن
 عباس يعني مهر اقا وليس في بعض النسخ هذا قوله فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا كذا ثبت هنا لكريمة والاصلي وسقط
 للباقيين وتامه وانفوا الله الذي اتم به مؤمنون وهي في سورة المائدة قوله «واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون»
 هذا في سورة النحل واوله «وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله» وقوله «انما حرم عليكم
 الميتة» الى آخره بمد قوله واشكروا نعمة الله وهي في سورة النحل قد ذكرنا فيما قبل هذه الآية بعينها في سورة

البقرة ويظهر انها تكرر لافائدة في اعادة اوليس كذلك لان كلامها في سورة ولهذا توجدان في كثير من النسخ والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿ كتاب الاضاحي ﴾

أى هذا كتاب في بيان احكام الاضاحي وهي جمع اضحية قال الاصمعي في الاضحية اربع اقسام اضحية بضم الهمزة واضحية بكسر الهمزة وضحية وجمعها اضاحي واضحاة وجمعها اضحي كما يقال ارطاة وارطى قلبه سمي يوم الاضحي وفي نوادر اللحياني وضحية بكسر الصاد وجمعها كجمع المفتوحة الصاد وعند ابن التبان اضحاة بكسر الهمزة وفي الدلائل للسمرقسطي اضحية بضم الهمزة وتخفيف الياء وفي نوادر ابن الاعرابي كل ذلك للشاة التي تذبح ضحوة وقيل وبه سمي يوم الاضحي وهو يذ كرويوث وكان تسميتها اشقت من اسم الوقت الذي تشرع فيه

﴿ باب سنة الاضحية ﴾

أى هذا باب سنة الاضحية وهو من باب اضافة الصفة الى الموصوف مثل جرد قطيفة أى القطيفة التي انجرد خملها وخلقت

﴿ قال ابن عمر هي سنة ومعروف ﴾

أى قال عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما الاضحية سنة قوله ومعروف المدرز اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله عز وجل والتقرب اليه والاحسان الى الناس ولكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات النالبة أى امر معروف بين الناس اذا رأوه لا ينكرونه واختلفوا فيها فقال سعد بن المسيب وعطاء بن ابي رباح وعلقمة والاسود والشافعي وأبو ثور لا تجب فرضا لكنها مندوب اليها من فعلها كان مثابا ومن تخلف عنها لا يكون آثما وروى ذلك عن ابي بكر وعمر وابي مسعود البدرى وبلال وقال الليث وربيعة لا ترى ان يتركها الموسر المالك لا يتركها فان تركها بشئ ماضع الا ان يكون له عذر وحكى عن النخعي انه قال الاضحي واجب على أهل الامصار ما خلا الحجاج وقال ابن المنذر قال محمد بن الحسن الاضحي واجب على كل مقيم في الامصار اذا كان موسرا وقال ابو حنيفة وابو يوسف تجب على الحر المقيم المسلم الموسر وتخصيص ابن المنذر يقول محمد وحده لا وجه له وتحرير مذهبا ما قاله صاحب الهداية الاضحية واجبة على كل مسلم حرم مقيم موسر في يوم الاضحي عن نفسه وعن ولده الصغار اما الوجوب فقول ابي حنيفة ومحمد وزفر والحسن واحمدى الرازيين عن ابي يوسف وعن ابي يوسف انها سنة وذكر الطحاوى انها على قول ابي حنيفة واجبة وعلى قول ابي يوسف ومحمد سنة مؤكدة وجه السنة مارواه الجماعة غير البخارى عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى هلال ذى الحجة منكم واراد أن يضحي فلم يمسك عن شعره واظفاره والتعليق بالارادة ينافي الوجوب وهذا استدلال ابن الجوزي في التحقيق لمذهب احمد وجه الوجوب مارواه ابن ماجه عن عبدالرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان له سنة ولم يضح فليأقر به صلانا واخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد ومثل هذا الوعيد لا يلحق بترك غير الواجب وذكر ابن حزم عن ابي حنيفة انه قال هي فرض

١ - ﴿ حدثنا محمد بن بشر حدثنا غندر حدثنا شعبة عن زبيد الأيامي عن الشعبي عن البراء رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ إن أول ما تبدأ به في يومنا هذا نصلى ثم نرجع فننحر من فمكة فقد أصاب سنننا ومن ذبح قبل فإيما هو لم يعم قدمه لأهله ليس من النسك في شيء وقام أبو بردة بن نيار وقد ذبح فقال إن عندي جدة فقال اذبحها وإن تجزي عن أحدك قال مطرف عن عامر عن البراء قال النبي ﷺ من ذبح بعد الصلاة ثم نسكه وأصاب سنة المسلمين ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وغندر لقب محمد بن جعفر البصري وزيد بضم الزاء وفتح الباء الموحدة وبالبدال المهملة ابن عبد الكريم الايامي ويقال اليامي بالياء آخر الحروف نسبة الى يام بن اصبى بطن من همدان والشعبي هو طمر بن شراحيل والحديث مضي في العيدين في باب الاكل يوم النحر بانهم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله «نصلي» اي ان نصلي وهو من قبيل قولهم وتسمع بالمعدي اي وان تسمع او هو تنزيل الفعل منزلة المصدر ويروي بان ايضا فلا يحتاج الى تقدير قوله «من ذبح قبل» اي قبل مضي وقت الصلاة قوله «ليس من النسك» اي العبادة اي لا ثواب فيها بل هي لحم ينفع به اهله قوله فقام ابوردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء وبالبدال المهملة اسمه هاني بالنون بمد اللان قبل الهمزة ابن نيار بكسر النون وتخفيف الياء آخر الحروف وبالراء البلوى بفتح الباء الموحدة واللام وبالواو قوله جذعته جذعة مزر كانت لا تجوز واما الجذعة من الضان فتجوز لاقول ابو عبد الله الزعفراني الجذع من الضان ما تمت له سبعة اشهر وطمن في الشهر الثامن ويجوز في الاضحية اذا كان عظيم الجثة واما الجذع من الممزر فلا يجوز الا ما تمت له سنة وطمن في الثانية انتهى قوله «ولن تجزي» اي لن تكفي من جزي يجزي كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس قوله عن احد بمدك يعني اميرك وهذا من خصائص هذا الصحابي رضى الله تعالى عنه قوله قال مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبالفاء ابن طريف الحارثي بالثاء الثالثة قوله «عن طمر» اي عن الشعبي عن البراء بن عازب وتعلق مطرف هذا وصله البخاري في العيدين وباتي ايضا بمد ثمانية ابواب

٢ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا ذَبَحَ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَدْ تَمَّ نَسْكَهُ وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ**

مطابقتها للترجمة من حيث ان فيه شرطان جملة شروط الاضحية وهو ان يكون ذبحها بعد الصلاة واسماعيل هو ابن علي وايوب هو المختباني ومحمد هو ابن سيرين والحديث مضي في صلاة العيد ومضى الكلام فيه هناك

باب قسمة الامام الاضاحي بين الناس

اي هذا باب في بيان قسمة الامام الاضاحي بين الناس بنفسه او بوكيله وغرضه من هذه الترجمة بيان قيمته صلى الله تعالى عليه وسلم الضحايا بين اصحابه فان كان قسمها بين الاغنياء كانت من الفيء او ما يجرى مجراه مما يجوز اخذه للاغنياء وان كان قسمها بين الفقراء خاصة كانت من الصدقة وانما اراد البخاري بهذا والله اعلم ان اعطاء الشارع الضحايا بالاصحاب دليل على تاكدها وندبهم اليها قيل لو كان الامر كما ذكر لم يخف ذلك على الصحابة الذين قصدوا تركها وهم موسرون واجيب بان من تركها منهم لم يتركها لانهما غير وكيدة وانما تركها للمروى عن معمر والثوري عن ابي وائل قال قال ابو مسعود الانصاري اني لادع الاضحية وانا موسر مخافة ان يرى حيراني انه حتم على وروى الثوري عن ابن ابراهيم بن مهاجر عن النخعي عن علقمة قال لان الاضحية احب ان اراه حتما على وقال ابن بطال وهكذا ينبغي للعالم الذي يقتدى به اذا خفى من العامة ان يلتزموا السنن الترام الفرائض ان يتركها لثلاثين به ولثلاثين خياط على الناس امر دينهم فلا يفرقوا بين فرضهم ونفلهم

٣ - **حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَىٰ عَنْ بَعْجَةَ الْجُهَنِيَّةِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ضَحَايَا فَصَارَتْ لِعُقْبَةَ جَذَعَةٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَارَتْ لِي جَذَعَةٌ قَالَ ضَحَّ بِهَا**

مطابقتها للترجمة ظاهرة وهشام هو الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير وبمعجة بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة

وقفع الجيم ابن عبد الله الجهنى وهو تابعى معروف ماله فى البخارى الا هذا الحديث واخرجه مسلم فى الاضاحى عن ابن ابي شيبه واخرجه النسائى فيه عن اسماعيل بن مسعود وغيره قوله «لعقبه» اى ابن عامر قوله صارت جذعة اى حصلت لى جذعة ولفظه اعم من ان يكون من المزلكن قال البيهقى وغيره كانت هذه رخصة لعقبه كما كان مثلها رخصة لابي بردة فى حديث البراء ويقال الجذعة وصف لسن معين من بهيمة الانعام فمن الضان ما اكد السنة وهو قول الجمهور وقيل دونها ثم اختلف فى تقديره فقيل ابن ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل عشرة وحكى الترمذى عن وكيع انه ابن ستة اشهر او سبعة اشهر واما الجذع من المفهوم اذ دخل فى السنة الثانية ومن البقر ما اكل الثالثة ومن الابل ما دخل فى الخامسة قوله «ضح امر» من ضحى يضحى قوله «بها» اى بالجذعة المذكورة *

﴿ باب الأضحية للمسافر والنساء ﴾

أى هذا باب فى بيان حكم الاضحية للمسافر والنساء وقال بعضهم فيه اشارة الى خلاف من قال لا اضحية عليهن ويحتمل ان يكون اشارة الى خلاف منع اضحيتهم قلت لا اشارة فيه اصلا لما قاله وانما وضع هذه الترجمة لبيان ان المسافر والنساء هل عليهما اضحية ام لا غير أنه اجمع ذلك اكتفاء بما يفهم من حديث الباب على ما لا يخفى على من له ذوق فى إدراك معانى الاحاديث وقوله ويحتمل الى آخره أبعد من الاول لان الترجمة ليس فيها ما يدل على ذلك ولا فى حديث الباب *

٤ **حَدَّثَنِي** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَائِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَاحِضَةً بِسَرَفٍ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ مَكَّةَ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ مَالِكٌ أَنْفَسَتْ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَأَقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَعْلَوْ فِي بَالِيبَيْتٍ فَلَمَّا كُنَّا بِمِنَى أُتِيتُ بِلَحْمٍ بَقَرٍ فَقُلْتُ مَا هَذَا فَأَوْضَحَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَرْوَاجِهِ بِالْبَقَرِ ﴿

مطابقتها للترجمة ظاهرة لان فيه اضحية المسافر وهو ان النبي ﷺ كان مسافرا وفيه ترمض للاضحية للنساء وهو ظاهر فالكلام هنا فى فصلين (الاول) هل يجب على المسافر اضحية اختلفوا فيه فقال الشافعى هى سنة على جميع الناس وعلى الحاج بمنى وبه قال ابو ثور وقال مالك لا اضحية عليه ولا يؤمر بتركها الا الحاج بمنى وذ كرا بن الموازن مالك ان من لم يحج من أهل مكة وهى فليضح وحكى ابن بطال ان مذهب ابن عمر ان الاضحية تلزم المسافر قلت قد مر ان ابن عمر قال هى سنة ومعروف نعم هو قول الاوزاعى والليث وقال ابو حنيفة لا تجب على المسافر اضحية وعن النخعي رخص للحاج والمسافر ان لا يضحى (الفصل الثانى) ان من اوجب الاضحية او جبهها على النساء ومن لم يوجبها لم يوجبها عليهن واستحبها فى حقهن وسهيبان فى السندهوا بن عينة وعبد الرحمن يروى عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم عن عائشة ام المؤمنين والحديث مضى فى اول كتاب الفصل فى كتاب الطهارة فانه اخرج هناك عن على بن عبد الله المدبني عن سهيبان الى آخره ومضى الكلام فيه قوله بسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وفتح الفاء وهو ما بين مكة والمدينة بقرب مكة على اميال قال النووى قيل ستة وقيل سبعة وقيل تسعة وقيل عشرة وقيل اثني عشر ميلا قوله انفست معناه احضت وهو بفتح النون وضمتها لفتان مشهورتان والفتح افصح والفاء مكسورة فيهما واما النفاس الذى هو الولادة فيقال فيه نفست بالضم لا غير قوله هذا امر كتبه الله تعالى على بنات آدم هذا تسلية لها وتخفيف لها ومعناه انك لست بمختصة به بل كل بنات آدم يكون هذا منهن كما يكون من الرجل ومنهن البول والغائط وغيرها وقال النووى استدلل البخارى بمعوم هذا الحديث على ان الحيض كان فى جميع بنات آدم وانكر به على من قال ان الحيض اول ما وقع فى بنى اسرائيل قوله فاقضى اى افعلى كما فى الرواية الاخرى فاضمى وفيه دليل على ان الطواف

لا يصح من الحائض وهذا مجمع عليه ولكن اختلفوا في علته على حسب اختلافهم في اشترط الطهارة للطواف فقال مالك والشافعي واحمد بن حنيفة لبعث بشرط وبه قال داود فمن شرط الطهارة قال العلة في بطلان طواف الحائض عدم الطهارة ومن لم يشترطها قال العلة فيه كونها ممنوعة من البعث في المسجد قوله صلى رسول الله ﷺ عن ازواجه وفي رواية مسلم عن نسائه قال النووي هذا محمول على انه ﷺ استاذنهن في ذلك فان تضحية الانسان عن غيره لا تجوز الا باذنه *

باب ما يشتهى من اللحم يوم النحر

اي هذا باب في بيان ما يشتهى كلة ما يجوز ان تكون موصولة ويجوز ان تكون مصدرية وذلك لان العادة بين الناس الالتذاذ باكل اللحم وقد قال الله تعالى ليدكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام ومن اشتهى اللحم يوم النحر لاجرح عليه ولا يتوجه عليه ما قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حين لقي جابر بن عبد الله ومعه حال لحم بدرهم فقال له ما هذا فقال يا امير المؤمنين قرمنا الى اللحم فقال له اين تذهب هذه الآية اذ هبتم طيبا تم في حياتكم الدنيا واستمتعتم به لان يوم النحر مخصوص باكل اللحم واما في غير من النحر فكله مباح الا ان السلف كانوا لا يواظبون على اكله دائما لان للحوم ضراوة كضراوة الخمر

٥ - حديثا صدقة اخبرنا ابن علية عن ايوب عن ابن سيرين عن انس بن مالك قال قال النبي ﷺ يوم النحر من كان ذبح قبل الصلاة فليهد فقام رجل فقال يا رسول الله ان هذا يوم يشتهى فيه اللحم وذكر جيرانه وعندي جذعة خير من شاتي لحم فرخص له في ذلك فلا ادري ابلت الرخصة من سواه ام لا ثم انكفأ النبي صلى الله عليه وسلم الى كبشين فذبحهما وقام الناس الى غنيمة فتوزعوها او قال فتجزعوها

مطابقتها لترجمة ظاهرة وصدقة هو ابن الفضل وابن علية هو اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية اسم امه واوب هو السخيتاني وابن سيرين محمد والحديث مضمي في كتاب العيدين في باب الاكل يوم النحر قوله يوم النحر اي قال في يوم النحر قوله فقام رجل هو ابو بردة بن نيار كما في حديث البراء رضي الله تعالى عنه قوله وذكر جيرانه احتياج جيرانه وقرم كانه يريد به عذره في تقديم الذبح على الصلاة وفي رواية مسلم واني عجلت فيه نسيكتني لا طعم اهل وجيلاني واهل دارى قوله وعندي جذعة هي جذعة العز قوله خير من شاتي لحم اي اطيب اللحم وانفع لسمها ونفاستها قوله في ذلك اي في التضحية بتلك الجذعة من المزمع قوله فلا ادري كلام انس انما قال لا ادري لانه لم يبله ما قال النبي ﷺ لن تجزي عن احد بعدك قوله من سواه منصوب بقوله ابلت قوله ثم انكفأ بالهمز اي مال وانعطف من كفات الاناء اذا املته والمراد انه رجع من مكان الخطبة الى مكان الذبح قوله غنيمة تصغير غنم قوله فتوزعوها اي فتفرقوها والتوزيع التفرقة قوله او قال فتجزعوها شك من الراوى بالجيم والزاي من الجزع وهو القطع اي اقتسموها حصصا وليس المراد انهم اقتسموها بعد الذبح فاخذ كل واحد قطعة من اللحم وانما المراد اخذ حصة من الغنم والقطعة تطلق على الحصة من كل شئ *

باب من قال الاضحى يوم النحر

اي هذا باب في بيان من قال ان الاضحى يوم النحر يعني يوم واحد وهو يوم النحر وهو قول ابن سيرين وحكاه ابن حزم عن حميد بن عبد الرحمن انه كان لا يرى النحر الا يوم النحر وهو قول ابن ابي سليمان وفي هذا الباب اقوال احدها يوم النحر ويومان بعده وهو قول مالك وابي حنيفة واصحابه والثوري واحمد وروى ذلك عن عمر وعلى وابن عمر وابن عباس وابي هريرة وانس رضي الله تعالى عنهم ذكره ابن القصار وذكره ابن وهب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه

في الثاني اربعة ايام يوم النحر وثلاثة بعده وهو قول عطاء والحسن البصرى والاوزاعى والشافعى وابى ثور وروى ذلك عن على وابن عباس قالا ايام النحر الايام المعلومات يوم النحر وثلاثة ايام بعده * الثالث يوم النحر وستة ايام بعده وهو قول قتادة * الرابع عشر ايام حكاة ابن التين الخامس الى آخر يوم من ذى الحجة روى عن الحسن البصرى وقال ابن التين وروى عن عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه ايضا ونقله ابن حزم عن سليمان بن يسار وابى سلمة بن عبدالرحمن قالا الاضحى الى هلال المحرم * السادس يوم واحد في الامصار وفي منى ثلاثة ايام وهو قول سميد بن جبير وجابر بن زيد * السابع يوم واحد فقط وعليه ترجم البخارى كما ذكرنا واخذه من اضافة اليوم الى النحر في حديث الباب وهو قوله عليه السلام «ليس يوم النحر فلنا بلى» واللام فيه للجنس فلا يبقى نحر الا في ذلك اليوم واجيب عن هذا بان المراد النحر الكامل واللام تستعمل كثيرا للكمال كقوله الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وفيه تامل وقال القرطبي التمسك باضافة النحر الى اليوم الاول ضيف مع قوله تعالى ليذكر واسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام وقال ابن بطال وليس استدلال من استدل من قوله ﷺ ليس يوم النحر انه لا يكون نحر ولا ذبيح في غيره بشىء لان النحر في ايام منى قد فعله الخلف والسلف وجرى عليه العمل في جميع الامصار فلا حجة مع من خالفه واستدل من قال الاضحى يوم النحر وثلاثة ايام بما روى في صحيح ابن حبان من حديث جبير بن مطعم ان النبي ﷺ قال «كل فجاج منى منحر وفي كل ايام التشريق ذبيح» قلت هذا رواه احمد وابن حبان من حديث عبدالرحمن بن ابى حسين عن جبير بن مطعم وقال البزار في مسنده لم يلق ابن ابى حسين جبير بن مطعم فيكون منقطعا فان قلت اخرجه احمد ايضا واليه يفتى عن سليمان بن موسى عن جبير عن النبي ﷺ قلت قال اليه يفتى سليمان بن موسى لم يدرك جبير بن مطعم فيكون منقطعا فان قلت اخرج ابن عدى في الكامل عن معاوية بن يحيى الصدفي عن الزهرى عن ابن المسيب عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال ايام التشريق كلها ذبيح قلت معاوية بن يحيى ضعفه النسائى وابن معين وعلى بن المدينى وقال ابن ابى حاتم في كتاب الملل قال ابى هذا حديث موضوع بهذا الاسناد فان قلت اخرج البيهقي من حديث طاححة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال الاضحى ثلاثة ايام بعد يوم النحر قلت اخرج الطحاوى بسند جيد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال الاضحى يومان بعد يوم النحر ولاصححنا الحنفية ما رواه الكرخى في مختصره حدثنا ابوبكر محمد بن الجنيد قال حدثنا ابو خيشمة قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابن ابى ليلي عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش وعبادة بن عبد الله الاسدي عن على رضى الله تعالى عنه انه كان يقول ايام النحر ثلاثة ايام اولهن افضلهن وعن ابن عباس وابى عمر رضى الله تعالى عنهم مثله قالا النحر ثلاثة ايام اولها افضلها *

٦ - **حدثني محمد بن سلام** حدثنا **عبد الوهاب** حدثنا **أيوب** عن **محمد بن ابن ابى بكر** عن **ابى بكر** رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان أى شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذال الحجة قلنا بلى قال أى بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس بالبلدة قلنا بلى قال فأى يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فإن دماءكم وأموالكم قال محمد وأحسبه قال وأهراضكم هلينكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم

ألا فلا تزجوا بدي ضللاً يضرب بضمكم زقاب بعض الأبيلع الشاهد الغائب فمئل بعض من يبلغه
ان يكون أو هي له من بعض من سمعه وكان محمته إذا ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال ألا هل بلغت ألا هل بلغت ﴿

مطابقته للترجمة في قوله ليس يوم النحر وقد مر في في أول الباب وعبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي وإيوب السخيتاني
ومحمد هو ابن سيرين وابن أبي بكر عبد الرحمن يروى عن أبيه أبي بكر تقيع بن الحارث روى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الثقفي البصري والحديث مضى أولاً في كتاب العلم في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رب مبلغ أوعى
من سامع وأخرج بمضه أيضاً في العلم في باب ليلع الشاهد الغائب وأخرجه أيضاً في كتاب الحج في باب الخطبة في أيام منى
وأخرج بمضه أيضاً في كتاب بدء الخلق في باب ما جاء في سبع أرضين وأخرجه أيضاً في التفسير وفي الفتن ومضى الكلام
في هذه المواضع قوله «الزمان» قال الكرمانى يراى به هنا السنة والزمان يقع على جميع الدهر وبمضه قوله «كهيئته»
صفة مصدر محذوف أى استندار استندارة مثل حاله يوم خلق السموات والأرض وقال ابن الأثير يقال دار يدور
واستندار يستدير بمعنى إذا طاف حول الشيء وعاد إلى الموضوع الذى ابتدأ منه ومعنى الحديث أن العرب كانوا يؤخرون
الحرم إلى صفر وهو النسى ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك سنة بعد سنة فينتقل الحرم من شهر إلى شهر حتى يجعلوه في جميع
شهور السنة فلما كانت تلك السنة كان قد عاد إلى زمنه المخصوص به قبل النقل ودارت السنة كهيئة الأولى فوافق حجة
الوداع أصله فوقع الحج في ذى الحجة وبطل النسى الذى كان في الجاهلية وعادت الأشهر إلى الوضع القديم قوله أربعة
حرم جمع حرام أى يحرم القتال فيها ثلاث منها سردو واحد فد قوله ثلاث القياس ثلاثة ولكن التمييز إذا كان محذوفاً فإنه
الأمران قوله ورجب مضر إنما خصه بمضر لأنهم كانوا يعظمونه غاية التعظيم ولم يغيروه عن موضعه الذى بين بيادى
الآخرة وشعبان وإنما وصفه بتاكيدا وإزاحة للريب الحادث فيه من النسى وهو مضر بضم الميم قبيلة وهي مضر بن زار بن معد بن
عدنان قوله ليس البلدة أى للمهودة التى هى أشرف البلاد وأكثرها حرمة يعنى مكة المشرفة وقد ثبت في غريب الحديث
البلدة بفتح اللام قال ومنى أيضاً يسمى البلدة قلت في القرآن باسكان اللام «انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة»
ولا يعرف ما قال ثابت إلا ان يكون لغة للعرب أيضاً بفتح اللام قوله ليس يوم النحر أى يوم ينحر فيه الأضاحى في سائر
الأقطار والمهداى معنى قوله قال محمد هو ابن سيرين قوله واحسبه أى واحسب ابن أبي بكره قال في حديثه وأعراضكم جمع
عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الإنسان كالغنية وذلك كالقتل في الدماء والغصب في الأموال وشبهه بها في
الحرمة باليوم والشهر والبلد لأنهم لا يرون استباحة تلك الأشياء وانهاك حرمتها مجالاً وإنما قدم السؤال عنها تذكيراً
للحرمة قوله ضللاً بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام جمع ضال قوله يضرب بالرفع والجزم قوله ليلع من التبليغ قوله
من يبلغه على صيغة المعلوم ويروى على صيغة المجهول وهو مضارع من التبليغ قوله فمئل جعل لعل بمعنى عسى في دخول أن
في خبره قوله أوعى أى أحفظ ويروى أوعى من الرعاية قيل هو الأشبه لأن المقصود الرعاية له والامتثال به قوله وكان
محمد هو ابن سيرين أيضاً قوله إذا ذكره في رواية الكشميهنى إذا ذكر بدون الضمير المنسوب قوله الأهل بلغت القائل
هو النبي ﷺ وهو بقية الحديث ولكن الراوى فصل بين قوله بعض من يسمعه وبين قوله الأهل بلغت بكلام ابن
سيرين المذكور وبلغت مذكور مرتين *

﴿باب الأضحى والنحر بالمصلى﴾

أى هذا باب في بيان كون الأضحى والنحر بالمصلى وهو الموضوع الذى يصلى فيه صلاة العيد والمقصود من هذه الترجمة
بيان السنة في ذبح الامام وهو ان يذبح في المصلى ثلاثاً يذبح احد قبله ليذبحوا بعده يبين وليتعمروا أيضاً صفة الذبح فإنه
ما يحتاج فيه إلى البيان وليبادروا أيضاً بعد الصلاة إلى الذبح كما قال ﷺ أول ما تبدأ به ان تصلى ثم تتصرف فنحر
قوله والنحر وفي بعض النسخ والنحر بالميم في أول النحر *

٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدِّمِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا هُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَنْحَرُ فِي الْمَنْحَرِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي مَنْحَرَ النَّبِيِّ ﷺ**

مطابقته للترجمة من حيث انه لما كان معلوما منحره ﷺ بالمصلى علم منه الترجمة بجزئها ومحمد بن ابى بكر المقدمى بفتح الدال المشددة نسبة الى احد اجداده وخالد بن الحارث ابو عثمان الهجيمى البصرى وعبيد الله بن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وهذا موقوف ولم يرمالك هذا لغير الامام

٨ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ كَثِيرِ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْبَحُ وَيَنْحَرُ بِالْمُصَلَّى**

هذا مرفوع رواه عن يحيى بن بكير بضم الباء الموحدة عن الليث بن سعد عن كثير بالثاء المثلثة بن فرقد بفتح الفاء وسكون الراء وفتح القاف وبالذال المهملة **باب في أضحية النبي ﷺ بكبشين أقرنين ويدكر سمينين** اى هذا باب في بيان اضحية النبي ﷺ بكبشين تشية كبش وهو غل الضان في اى سن كان قوله اقرنين اى صاحب اقرن يعنى لكل منهما قرنان قوله ويدكر سمينين يعنى كبشين سمينين وروى الترمذى من حديث ابى امامة قال قال رسول الله ﷺ خيرا الاضحية الكبش وروى ابو داود من حديث عبادة بن الصامت وفيه الاقرن وفيه استحباب التضحية بالاقرن وانه افضل من الاجم مع الاتفاق على جواز تضحية الاجم وهو الذى لاقرن له واختلفوا في مكسور القرن وروى البزار من حديث ابى رافع مولى رسول الله ﷺ قال كان رسول الله ﷺ اذا ضحى اشترى كبشين سمينين اقرنين املحين الحديث *

وقال يحيى بن سعيد سمعت ابا امامة بن سهل قال كنا نسمن الاضحية بالمدينة

وكان المسلمون يسمنون

يحيى بن سعيد الانصارى وابو امامة بضم الهمزة واسمه اسم الصحابى وادعى ابن التين انه من كبار التابعين وولد في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليس له حديث قلت سماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبرك عليه وهو احد الستة من الصحابة ممن يكنى بابى امامة وتعليقه وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن حنبل عن عبادة ابن العوام اخبرنى يحيى بن سعيد به وقال ابن التين كان بعض المالكية يكره تسمين الاضحية لثلاث يشبه باليهود وقول ابى امامة احق قاله الداودى *

٩ - **حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَضْحَى بِكَبْشَيْنِ وَأَنَا أُضْحَى بِكَبْشَيْنِ**

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث من افراده وفيه افضلية الضان فى الاضحية

١٠ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا هُبَيْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْكَفَأَ إِلَى كَبْشَيْنِ أَقْرَيْنِ أَمْلَحَيْنِ فَدَبَّحَهُمَا بِيَدِهِ**

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفى وايوب السخيتانى واوقلابة بكسر القاف عبد الله ابن زيد الجرمى والحديث من افراده قوله انكفاى انه عطف وما ل قوله املحين تشية املح وهو الاغبر وهو الذى فيه سواد وبياض وعبرة العين الملمحة والملح بياض يشوبه شئ من سواد وكبش املح وغنب ملاحى لضرب منه في حبه طول

وعبارة الجوهرى وابن فارس الامتح الابيض مخالط بياضه سواد و قد املح الكباش املاحا صار املح وعبارة ابن الاعرابى انه التبقى البياض وقال ابو عبيد عن الكسائى وابو زيد انه الذى فيه البياض والسواد ويكون البياض اكثر قوله فذبحهما بيده فيه ان ذبح الشخص اضحيته بيده افضل اذا كان يحسن الذبح *

﴿ تَابِعَهُ وَهُيَّبَ عَنْ اَيُّوبَ ﴾

اى تابع عبد الوهاب المذكور وهيب معفروهب ابن خالد البصرى في روايته عن ابوب السخيتانى عن ابى قلابه عن انس واخرج الاسماعيلى هذه المتابعة من طريقه كذلك كذا وقع متتابعة وهيب مقدا على قوله وقال اسماعيل الى آخره في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابى ذر بالعكس *

﴿ وَقَالَ اسماعيلُ وَحاتِمُ بنُ وَرْدانَ عَنْ اَيُّوبَ عَنْ ابنِ سِيرينَ عَنْ اَنسِ ﴾

اى قال اسماعيل بن علية الى آخره انما قال هنا وقال اسماعيل وفي رواية وهيب تابعه لان القول انما يستعمل اذا كان على سبيل المذاكرة واما المتابعة فهى عند النقل والتحميل اما حديث اسماعيل فقد وصله البخارى بعد اربعة ابواب في اثنا عشر حديثا واما حديث حاتم بن وردان فوصله مسلم كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان مسلما ما ذكر حديث حاتم بن وردان الا فى باب من ذبح قبل الصلاة نعم ذكر فى باب الضحية بكباشين اما حين اقرنين من طريق شعبة عن قتادة عن انس قال ضحى النبي ﷺ بكباشين املحين اقرنين ذبحهما بيده *

١١ ﴿ حَدَّثَنَا هَمْرُ بنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ عَنْ اَبى اَخْلَبِ بْنِ هُبَيْبَةَ بْنِ هَامِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اَعْطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ ضَحَايَا فَبَقِيَ عَتُودٌ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ ضَحَّ اَنْتَ بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان عطاه النبي ﷺ ضحايا لامحابه كانه ذبح عنهم فيضاف نسبته اليه عليه السلام وعمرو بن خالد الجزرى الحرانى سكن مصر ويزيد من الزيادة ابن ابي حبيب ابورجاء المصرى وابو الخير مرند بفتح الميم وسكون الراء وفتح الاء المثلثة وبالذال المهملة ابن عبد الله الزنى بالياء آخر الحروف المصرى وعقبه بن طامر الجهنى والحديث مر فى اول الوكالة بين هذا الاسناد والمتن وفى الشرح كذا ايضا فى باب قسمة الغنم والبدل فيها عن قتيبة بن سعيد عن الليث الى آخره نحوه قوله «غنما» يشمل الضأن والمعز قوله «على صحابته» ويروى «على اصحابه» قيل الضمير فيه يحتمل ان يكون طائفا الى النبي ﷺ ويحتمل ان يكون عائدا الى عقبه قلت الظاهر انه عائدا الى النبي ﷺ وقيل يحتمل ان يكون الغنم ملكا للنبي ﷺ وامر بقسمتها بينهم شرطا ويحتمل ان يكون من النىء واليه مال القرطى حيث قال فى الحديث ان الامام ينبغي له ان يفرق الضحايا على من لا يقدر عليها من بيت مال المسلمين وقال ابن بطال ان كان قسمتها بين الاغنياء فهى من النىء وان كان خص بها الفقراء فهى من الزكاة قوله «فبقى عتود» بفتح العين المهملة وضم الاء المتناة من فوق وهو من اولاد المعز خاصة وهو مارعى ولم يبلغ سنة وقيل العتود الجذع من المعز قال ابن بطال وهو ابن خمسة اشهر ونقل ابن التين عن اهل اللغة انه الصغير من اولاد المعز اذا قوى ورعى واتى عليه حول فهو عتود واعتدة وعتدان وهدان على الاصل وعبارة الداودى انه الجذع ولا يجوز الجذع من المعز فى الضحايا وانما يجوز منها التى وهو بعد دخوله فى السنة الثانية فالحديث خاص لعقبه لا يجوز لقبه الا ابا برة بن نيار الذى رخص له الشارع مثله دون غيرها وجزم ابن التين بانه منسوخ بحديث ابى برة قال او يكون سن العتود فوق الجذع والله اعلم قوله ضح به انت وروى ضح انت به و زاد البيهقى في روايته من طريق يحيى بن بكير عن الليث ولا رخصة لاحد فيها بذلك *

﴿ بابُ قولِ النبي ﷺ لاِبى بُرْدَةَ ضَحَّ بِالْجَذَعِ مِنَ الْمَزِ وَلَنْ تَجْزَى عَنْ اَحَدٍ بِمَدَكٍ ﴾

اى هذا باب في بيان قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاى برة بن نيار ضح بالجدع قال صلى الله تعالى عليه

وسلم له في حديث الباب الذي اخرجه عن البراء بن عازب عن علي ما ياتي الآن وقاله ايضا ولن يجزى عن احد بعدك اراد به انه مخصوص بذلك كما ذكرنا به

١٢ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ هَبْدٍ اللَّهُ حَدَّثَنَا مُطَرَفٌ عَنْ هَارِبٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ ضَحَى خَالِدٌ لِي يُقَالُ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَأْنُكَ شَأْنُ لَحْمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هِنْدِي دَاخِنًا جَذَعَةٌ مِنَ الْمَرْزِقِ إِذْ بَجَحْتُ وَأَنْ تَصْلُحَ لِي بَرَكٌ ثُمَّ قَالَ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا يَذْبَحُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ** *
مطابقتها للترجمة ظاهرة ومطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء وبالفاء ابن طريف الحارثي وطاهرهو الشعبي واخرج البخارى حديث البراء هذا في مواضع كثيرة في العيدين ايضا عن آدم وعن سليمان بن حرب وفي العيدين وفي الاضاحي عن بسندار عن غندر وفي العيدين عن ابي نعيم وغيرهما ومضى الكلام فيها قوله فقال له ابو بردة بضم الباء الموحدة واسمه هاني البلوي من حلفاء الانصار وشهد العقبة وبدرا والشاهد وعاش الى سنة خمس واربعين وله في البخارى حديث سيأتي في الحدود قوله «شاة لحم» اى ليست باضحية بل هو لحم ينتفع به كما وقع في رواية زيد فانما هو لحم يقدمه لاهله وفي رواية مسلم قال شئ عجلته لاهلك قيل في اضافة شاة لحم اشكال لانها ليست من الاضافة اللفظية وهي اضافة اسم الفاعل او الصفة المشبهة الى معمولها كضارب زيد وحسن الوجه ولا هي من انواع الاضافة المعنوية وهي الاضافة بمعنى من كخاتم فضة وبمعنى اللام كغلام زيد وبمعنى في كمكر الليل واجيب بان ابا بردة لما اعتقد ان شاته اضحية اجاب ﷺ بقوله شاة لحم موضع شاة غير اضحية قلت هذا جواب غير مقنع لظهور الاشكال فيه وبقائه ايضا ويمكن ان يقال ان الاضافة فيه بمعنى اللام التقدير شاة واقعة لاجل لحم ينتفع به لاجل اضحية لوقوع ذبحها في غير وقتها قوله داخنا الداخن بكسر الحيم الشاة التي تالف البيوت ونستانس وليس لها سن معين قيل اعلم يدخل التام في داخن لان الشاة مما يفرق بين جنسه وواحدته بالتاء فتأنيته وتذكيره يظهر بالوصف ورد هذا بان هذا التقدير لا يصح هنا لان قوله جذعة بالنصب عطف بيان للداخن وهي للمؤنث فيلزم ان يكون مذكرا ومؤنثنا والجواب الوجه ان يقال الداخن صار اسما لما يالف البيوت واضمحل معنى الوصفية عنه فاستوى في المذكرو والمؤنث *

﴿ تَابِعَهُ هُبَيْدَةُ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَابْرَاهِيمَ ﴾

اى تابع مطرفا عبيدة بضم العين وفتح الموحدة ابن ممتب بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق المشددة الضبي في روايته عن طاهر الشعبي عن البراء بن عازب بهذه القصة وليس لهبيدة في البخارى الا هذا الموضع الواحد قوله « و'ابراهيم» اى وتابعه ايضا عن ابراهيم النخعي عن البراء وهو منقطع لان ابراهيم لم يلق احدا من الصحابة قال ابن المديني فادخل على عائشة وهو صبي ولم يسمع منها شيئا وقال ابو حاتم وادرك انسا ولم يسمع منه وكان يحيى يقول مراسيل ابراهيم احب الى من مراسيل الشعبي *

﴿ وَتَابِعَهُ وَكَيْعٌ عَنْ حُرَيْثٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ ﴾

اى تابع عبيدة في رواية عن الشعبي وكيع عن حريث مصفر الحارث اى الزرع ابن ابي مطر واسمه عمرو الاسدي الكوفي الخياط بالنون قال ابن معين لاشئ موقال ابو حاتم ضعيف الحديث بابه عبيدة الضبي وعبد الاعلى الخزاز ونظر ائهما وقال النسائي متروك الحديث وقال البخارى فيه نظر واستشهد به هنا وروى له الترمذي وابن ماجه وليس له في البخارى سوى هذا الموضع وهذا التعليق وصله ابو الشيخ في كتاب الاضاحي من طريق سهل بن عثمان العسكري عن وكيع عن حريث عن الشعبي عن البراء ان خاله ساله فذكر الحديث *

﴿ وقال عاصمٌ وداودُ هِنِ الشَّعْبِيُّ هِنْدِيُّ هِنَاقُ لَبْنٍ ﴾

اي قال عاصم بن سليمان الاحول وداود بن ابي هند عن طاهر الشعبي في روايته عن البراء عن عناق ابن العناق بفتح العين المهملة وتخفيف النون الاثني من ولد المزمز وقال ابن بطال العناق من المزمز بن خمسة اشهر او نحوها وقال الكرماني العناق من اولاد المزمز ذات سنة او قريب منها واذيف الى الله بن اشارة الى صفرها قريبة من الرضاع وقال الداودي العناق هي التي استحققت ان تحمل وانها تطلق على الذكرو الاثني وانه بين بقوله ابن ابي ابي واثني وقال ابن التين غلط في نقل اللفظ وفي تاويل الحديث فان معنى عناق ابن انها صغيرة ترضع اما ماتعلق طاصم فقد وصله مسلم حدثني احمد بن سعيد بن صخر الدارمي حدثنا ابو النعمان طارم بن الفضل حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد حدثنا عاصم الاحول عن الشعبي عن البراء بن عازب قال حدثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في يوم النحر وقال لا يضحون احد حتى يصل قال رجل عندى عناق ابن هي خير من شاتي لحم قال فضع بها ولا تجزى جذعة عن احد بعدك واما تعلق داود فقد وصله مسلم ايضا حدثنا محمد بن المتي حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله ﷺ يوم النحر فقال لا يضحون احد حتى يصل قال خالي يا رسول الله ان هذا يوم النحر فيه مكروه واني عجلت نسيكتي لا طعم اهل وحيرائي واهل دارى فقال رسول الله ﷺ اعدنسا فقال يا رسول الله ان عندى عناق ابن هي خير من شاتي لحم فقال هي خير نسيكتك ولا تجزى جذعة عن احد بعدك

﴿ وقال زبيدٌ ورفاسٌ هِنِ الشَّعْبِيُّ هِنْدِيُّ جَدَّةٌ ﴾

زيد بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة ابن الحارث الياصم بالياء آخر الحروف والميم ورفاس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالسين المهملة ابن يحيى الكوفي اما تعلق زيد فقد وصله البخاري في اول الاضاحي كذلك واما تعلق فراس فوصله البخاري ايضا في باب من ذبح قبل الصلاة اعاد *

﴿ وقال أبو الأحوصِ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنَّا جَدَّةٌ ﴾

ابو الاحوص سلام بن سليم الحنفى الكوفي ومنصور هو ابن المعتز قوله «عناق» بالتوين وكذلك جذعة بالتوين عطف بيان وهذا التعليق وصله البخاري عن منصور عن الشعبي عن البراء في العيدين

﴿ وقال ابنُ هرونَ هِنَاقٌ جَدَعٌ عَنَّا أَنْ ﴾

ابن عون هو عبد الله بن اربطبان البصرى قوله عن عناق جدع عناق ابن يعنى ان في رواية ابن عون عن الشعبي عن البراء باللفظين جميعا وعناق جدع صفة وموصوف وعناق ابن مضاف ومضاف اليه وصله البخاري في كتاب الايمان والتدوير طريق مما ذنب وما ذباللفظ المذكور وقيل قال عناق تارة وجذعة تارة وجمع بينهما تارة واجيب لامنافة بينهما اذ المراد بالجدعة ماهون المزمز والعناق ايضا ولد المزمز ويعتبر فيهما عدم بلوغهما الى حد النزوان وقيل ايضا قال مرة جدع مذكر وتارة جذعة مؤنث واجيب بان الجذعة للواحدة او ارد بالجدع الجنس *

١٣- ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ ذَبَحَ أَبُو بُرْدَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَبَدَلَهَا قَالَ لَيْسَ هِنْدِيُّ إِلَّا جَدَّةٌ قَالَ شُعْبَةُ وَأَحْسِبُهُ قَالَ هِيَ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ قَالَ اجْمَلْهَا مَكَانَهَا وَلَنْ تَجْزَى عَنْ أَحَدٍ بِهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وسلمة بفتح السين هو ابن كهيل مصفر كل الحضرمي الكوفي وابو جحيفة مصفر جحنة بالجهم والحاء المهملة والقاه اسمه وهب بن عبد الله السوائي الصحابي المشهور يروي عن البراء بن عازب والحديث اخرجه مسلم ايضا في الضحاي عن بنت اروهو محمد بن بشار شيخ البخاري وغيره قوله ابو بردة بضم الباء الموحدة ابن نيار الذي تقدم ذكره قوله «ابدلها» بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة امر من الابدال يعنى اذبح مكانها اخرى قوله واحسبه

اى احسب ابا بردة قال هي الجذعة خيرة من مسنة يعنى من مسنة بالغة والخيرة بحسب السمن والنفاسة قوله قال اجملها مكانها اى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجمل هذه الجذعة مكان المسنة وهذا ايضا مخصوص به فلهذا قال ولن تجزى عن احد بعدك والذين ذهبوا الى وجوب الاضحية احتجوا بقوله ابدلها لانه امر بالابدال فلم تكن واجبة الامر بالابدال وهو العوض ووردت احاديث كثيرة تدل على الوجوب منها ما رواه اصحاب السنن الاربعة عن ابن عون عن ابي رملة حدثنا محمف بن سليم قال كنا وقوفامع رسول الله ﷺ بعرفات فقال «يا ايها الناس على كل اهل بيت في كل عام اضحاة وعتيرة» الحديث قال الترمذى حديث حسن غريب فان قلت قال عبدالحق اسناده ضعيف وقال ابن القطان وعنه الجهل بحال ابي رملة واسمه عامر فلا يعرف الا بهذا يروى عنه ابن عون قلت تحسبن الترمذى اياه يكفى للاستدلال به على الوجوب ومحمف بن سليم بن الحارث الازدى القامدى روى هذا الحديث عن النبي ﷺ وذكره ابو نعيم في تاريخ اصبهان ان عليارضى الله تعالى عنه استعمله على اصبهان ونزل الكوفة وابو رملة ذكره ابو داود مصرحا باسمه طم قوله «وان تجزى» بفتح اوله غير مهموز اى ان تقضى يقال جزى فلان عنى كذا اى قضى ومنه لا تجزى نفس عن نفس شيئا اى لا تقضى عنها وقال ابن برى الفقهاء يقولون لا تجزى بالضم والهمزة في موضع لا تقضى والصواب بالفتح وترك الهمزة وقال لكن يجوز الضم والهمزة بمعنى الكفاية يقال أجزأ عنك وقال صاحب الاساس بنو تميم يقولون البدنة تجزى عن سبعة بضم اوله واهل الحجاز تجزى بفتح اوله وهو ما قرىء (لا تجزى نفس عن نفس شيئا) وفي هذا رد على من نقل الاتفاق على منع ضم اوله *

﴿ وقال حاتم بن وردان عن أيوب عن محمد بن أنس عن النبي ﷺ : وقال عناق جذعة ﴾
 حاتم بالحاء المهملة وواتاء المتشاة من فوق المكسورة ابن وردان ابو صالح البصرى وايوب هو السخيتانى ومحمد بن سيرين وهذا التعليق اخرجه مسلم حدثني زياد بن يحيى الحسانى حدثنا حاتم بنى ابن وردان حدثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك قال خطبنا رسول الله ﷺ يوم اضحى قال فوجد ربيع لحم فنهاهم ان يذبحوا قال من كان ضحى فليعد ثم قال بمنى حديثه ما يعنى رواية اسماعيل بن عليه عن ايوب ورواية هشام عن محمد بن سيرين قوله عناق جذعة بالتونين فهى ما جذعة عطف بيان لعناق *

﴿ باب من ذبح الاضاحى بيده ﴾

اى هذا باب في بيان من ذبح الاضاحى بيده كيف حكمه هل يشترط ذبح اضحيته بيده ام لا هو الاولى وقد اتفقوا على جواز التوكيل فيها فلا يشترط الذبح بيده لكن جاءت رواية عن المالكية بعدم الاجزاء عند القدرة وعندا كثره يكره لكن يستحب ان يشهدوا ويكره ان يستتيب حائضا او صبيا او كتابيا

١٤ - ﴿ حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة حدثنا قتادة عن أنس قال ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين فرأيته واضعا قدمه على صفاحهما يسمى ويكبر فذبحهما بيده ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث رواه مسلم ايضا في الذبايح عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه النسائى فيه عن اسماعيل ابن مسعود وغيره واخرجه ابن ماجه في الاضاحى عن نصر بن على وغيره قوله على صفاحهما الصفاح جمع صفحة وصفحة كل شىء جانبه وقيل الذبايح لا يوضع رجله الا على صفحته فلم قال على صفاحهما واجيب لعله على مذهب من قال ان اقل الجمع اثنان كقوله تعالى فقد صفت قلوبكم وكانه قال صفحتيها واطافة المتنى الى المتنى تفيد التوزيع فمكان معناه وضع رجله على صفحة كل منها والحكمة فيه التقوى على الاظهار عليها ويكون اسرع لموتها وليس ذلك من تعذيبها المنهى عنه اذ لا يقدر على ذبحها الا بتعافها وقال ابن القاسم الصواب ان يضجها على شقها الايسر وعلى ذلك مضى عمل المسلمين

فان جهل فاضحها على الشق الآخر لم يحرم اكلها **قوله** يسمى حالو كذا قوله واضحا وفيه التسمية والتكبير وذبح الاضحية بيده ان كان يحسن ذلك فالتكبير مع التسمية مستحب وكذا وضع الرجل على صفحة عنق الاضحية الايمن واما التسمية فهي شرط وقد مر مجتها * **باب من ذبح اضحية غيره** ﴿

اي هذا باب في بيان من ذبح اضحية غيره بمعنى باذنه ووضع هذه الترجمة اشارة الى ان الترجمة التي قبلها للاشتراط *

﴿ **وأعان رجل ابن عمر في بدنته** ﴾

بمعنى اعانه عند ذبحه قيل لا يطابق هذا الأثر الترجمة لانه لا يلزم من اعانة الرجل اذا ذبح اضحيته ان يكون ذابح اضحية غيره لان حقيقة ذبح الرجل اضحية غيره ان يكون هو الذابح بنفسه والا فالذي يعينه في مسكها ونحوه لا يسمى ذابحا ويؤيده ما رواه عبدالرزاق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال رأيت ابن عمر يتحرر بدنة بمي وهي باركة معقولة ورجل يمسك بجبل في رأسها وابن عمر يطمئن واحبب بان الاستعانة اذا كانت مشروعة التحقت بها الاستنابة قلت وفيه تأمل ونظر * ﴿ **وأمر أبو موسى بناته ان يضحن بأيديهن** ﴾

لامطابقة لهذه الترجمة بل بينهما مباينة وكان محله في الباب الذي قبله على ما لا يخفى وابو موسى عبدالله بن قيس الأشعري ووصل هذا التعليق الحالك في المستدرک من طريق المسيب بن رافع ان ابا موسى كان يامر بناته ان يذبحن نساءكن بأيديهن وسنده صحيح وفيه ان ذبح النساء نساءكن يجوز اذا كن يحسن الذبح *

١٥ - ﴿ **حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله ﷺ وأسرف وأنا أبكي فقال مالك انفتت قلت نعم قال هذا أمر كذب الله على بنات آدم افضى ما يقضي الحاج خير أن لا تطوف بالبيت وضحت رسول الله ﷺ عن نسايه بالقر** ﴾

ليس فيه مطابقة تامة للترجمة فان تصف فيه فيؤخذ من قوله وضحت رسول الله ﷺ عن نسايه بالقر لا هم قالوا انه عليه السلام وضحت عن نسايه باذنه والحدیث مضى عن قريب في باب الاضحية للسافر والنساء فانه اخرجه هناك عن مسدد عن سفيان وهناعن قتيبة بن سميد عن سفيان الى آخره ومضى الكلام فيه **قوله** افضى لا يراد به القضاء الاصطلاحي بل القضاء اللغوي الذي هو معنى الاداء * ﴿ **باب الذبح بعد الصلاة** ﴾

اي هذا باب في بيان وقت ذبح الاضحية بعد صلاة العيد *

١٦ - ﴿ **حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا شعبة قال أخبرني زبيد قال سمعت الشعبي عن البراء رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال إن أول ما تبدأ به من يومنا هذا أن نصلى ثم نرجع فننحر فمن فعل هذا فقد أصاب سبنا ومن نحر فأمامه لحم يقدمه لأهله ليس من الذسك في في فقال أبو بردة يا رسول الله ذبحت قبل أن أصلي وعندي جذعة خير من مسنة فقال اجعلها مكانها ولن تجزي أو توفي عن أحد بعدك** ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان نصلى ثم نرجع فننحر ويؤيد بضم الزاي وفتح الباء الواحدة وسكون الياء آخر الحروف ابن الحارث اليامي والشعبي عامر والحديث مضى في اول كتاب الاضحية ومضى الكلام فيه **قوله** او توفي عن أحد من الراوي من التوفية او من الايفاء اي لن تعطى حق التضحية عن احد بعدك اولن تكن ثوابه *

﴿ بَابُ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ أَعَادَ ﴾

اي هذا باب في بيان ان من ذبح نسكه قبل صلاة المبدأه *

١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِي بَرٍّ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيُعِدْ فَقَالَ رَجُلٌ هَذَا يَوْمٌ يُشْتَهَى فِيهِ اللَّحْمُ وَذَكَرَ هَنَةً مِنْ جِبْرَانِيهِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي جَدَّةٌ خَيْرٌ مِنْ شَاتَيْنِ فَرَخَصَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا أُدْرِي بَلَّغْتَ الرُّخْصَةَ أَمْ لَا ثُمَّ أَنْكَفَأَ إِلَى كَبْشَيْنِ يَعْْنِي فَذَبَحَهُمَا ثُمَّ أَنْكَفَأَ لِلنَّاسِ إِلَى غَنِيمَةٍ فَذَبَحُوهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى واسماعيل بن ابراهيم هو ابن علي المشهور بنسبته الى امه عليه وقد ينسب الى ابيه ابراهيم بن سهم الاسدى البصرى وايوب السخيتانى ومحمد بن سيرين والحديث مضى في مواضع كثيرة قد ذكرناه في باب ما يشتهى من اللحم قوله وذكره بفتح الهاء وفتح النون الخفيفة اى حاجة جيرانه الى اللحم وقرم قوله عذره بالتخفيف فعل ماض من العذر اى فقبل عذره ولكن لم يجعل ما فعله كافيا قوله وعندى جذعة مطوف على كلام الرجل قال هذا يوم يشتهى فيه اللحم قوله ثم انكفا اى مال وعطف *

١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا الْإِسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ سَمِعْتُ جُنْدَبَ بْنَ سَفْيَانَ الْبَجَلِيَّ قَالَ شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الذَّحْرِ فَقَالَ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلَّى فَلْيُعِدْ مَكَانَهَا أُخْرَى وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والاسود بن قيس العبدى وجندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضما ابن عبد الله بن سفيان البجلي بفتح الباء الموحدة والجيم والحديث مضى في العيدين في باب كلام الامام والناس في خطبة العيد فانه اخرجه هنا عن مسلم عن شعبة عند الاسود عن جندب الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ومضى عن قريب ايضا في الذبائح في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فليذبح على اسم الله فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن ابى عوانة عن الاسود عن جندب الى اخره قوله « ومن لم يذبح » اى قبل الصلاة فليذبح بعد الصلاة واحتج به من يرى وجوب الاضحية *

١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ هَارِمِ بْنِ الْبَرَاءِ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا فَلَا يَذْبَحْ حَتَّى نَتَصَرَّفَ فَقَامَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلْتُ فَقَالَ هُوَ قَوْلِي وَعَجَلْتَهُ قَالَ فَإِنْ عِنْدِي جَدَّةٌ هِيَ خَيْرٌ مِنْ مُسْنَتَيْنِ آذَبْتُهَا قَالَ أَمَّ ثُمَّ لَا تَجْزِي عَنْ أَحَدٍ بِكَ قَالَ هَارِمٌ هِيَ خَيْرٌ نَسِيكَتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فلا يذبح حتى نتصرف ومن قوله هى وعجلته لان معناه لا يقوم فلك عن الاضحية فلا بد من اعادتها وابعوانة الواضح وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالسين المهملة ابن يحيى وطاهر هو الشعبي ومباحث حديث البراء قد تقدمت على تكراره قوله من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا معناه من كان على دين الاسلام قوله حتى نتصرف اى نحن او ينصرف اى هو والمعنى اذا انصرف من الصلاة ذبح بعدها قوله فعلت بضم التاء اى فعلت الذبح

قبل الصلاة قوله مجلته من التعجيل اى قدمته لاهلاك قوله مستين ثنية مسنة قال الداودي هي التي اسقطت اسنانها
 للبدل وقال الجوهري يكون ذلك في الغلف والحافر في السنة الثالثة وفي الخف في السادسة قوله اذبحها همزة الاستفهام
 فيه مقدرة اى اذبحها قال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم اذبحها قوله قال طاهر هو الشعبي هي خير نسيكته اى الجذعة
 الموصوفة خير ذبيحته قيل اسم التفضيل يقتضى الشركة والذبيحة الاولى لم تكن نسيكاً واجيب بانه وان وقت لحم شاة
 له فيها ثواب لكونه قاصدا جبران الجبران وهي ايضا عبادة او صورتها كانت صورة النسيك وفي الحديث ان من
 ذبح قبل الصلاة فعليه الاعادة بالاجماع لان ذبح قبل وقتها واختلفوا فيمن ذبح بعد الصلاة وقبل ذبح الامام فذهب
 ابو حنيفة والثوري والليث الى انه يجوز وقال مالك والشافعي والاوزاعي لا يجوز لاحدان بذبح قبل الامام اى مقدار
 الصلاة والخطبة واختلفوا في ذبح اهل البادية فقال عطاء يذبح اهل القرى بعد طلوع الشمس وقال الشافعي وقتها
 كافي الحاضرة مقدار ركعتين وخطبتين وبه قال احمد وقال ابو حنيفة واصحابه من ذبح من اهل السواد بعد طلوع الفجر
 اجزاء لانه ليس عليهم صلاة العيد وهو قول الثوري واسحاق * **باب وضع القدم على صفحة الذبيحة** *

اى هذا باب في بيان وضع الذابح قدمه على صفحة الذبيحة *

٢٠ - **حدثنا حجاج بن منهل حدثنا همام عن قتادة حدثنا انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم**
كان يضع يديه على رجليه على صفتيهما ويذبحهما بيديه *
 مطابقته لترجمة ظاهر وهام هو ابن يحيى الشيباني البصرى ومباحث هذا الحديث قد مررت عن قريب *

باب التكبير عند الذبح

اى هذا باب في بيان التكبير عند ذبح الذبيحة *

٢١ - **حدثنا قتيبة حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم**
كان يضع يديه على رجليه على صفتيهما *
 مطابقته لترجمة في قوله وكبروا ابو عوانة الواضح وقد تقدم الكلام فيه عن قريب *

باب اذا بعث يديه ليذبح ام يحرم عليه شئ *

اى هذا باب في بيان ما اذا بعث الرجل يديه وهو ما يهدى الى الحرم ليذبح لم يحرم عليه شئ من الامور المحرمة على
 الحرم وقد ذكرنا مباحثه في كتاب الحج *

٢٢ - **حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن ابي اسحاق عن ابي اسحاق عن ابي اسحاق عن ابي اسحاق عن ابي اسحاق**
انه اتى عائشة فقال لها يام المؤمنين ان رجلاً يبعث بالهدى الى الكعبة ويجلس في المصير
فيروى ان تقلد بدنته فلا يزال من ذلك اليوم محرماً حتى يحل الناس قال فسمعت تصفيقها
من وراء الحجاب فقالت لقد كنت اقول فلان يهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت هديه الى الكعبة
فما يحرم عليه مما حل للرجال من اهل بيته حتى يرجع الناس *

مطابقته لترجمة في قوله فابحرم عليه الى آخره واحمد بن محمد بن موسى يقال له مردويه السمسار المروزي وعبد الله
 هو ابن المبارك المروزي واسماعيل هو ابن ابى خالد والحديث مضى في الحج في باب تقليد الغنم فانه اخرجه هناك باخسر
 منه عن ابى نعيم عن زكريا عن عامر عن مسروق عن عائشة وقد مضى ايضا عن عمرة عن عائشة وعن القاسم عن عائشة وعن

الاسود عن عائشة الكل في الحج وقدم في الكلام فيه مبسوطا قوله ان تقلد على صيغة المجهول من التقليد وهو ان يملق في عنقها شئ لم يعلم انها هدى قوله بدنته هي نافقة تنحر بمكة قوله قال فسمعت اى قال مسروق فسمعت تصفيقها اى تصفيق عائشة وهو ضرب احدى اليدين على الاخرى ليسمع لها صوت وانما صفت عائشة اما تمجبان ذلك واما تاسفا على وقوع ذلك وفي هذا الحديث رد على من قال ان من بعث بهديه الى الحرم لزمه الاحرام اذا قلده ويحتمب ما يحتمبه الحاج حتى ينحر هديه وروى هذا عن ابن عباس وابن عمرو به قال عطاء بن ابي رباح وائمة الفتوى على خلافه وقال ابن بطال هذا الحديث يرد ما روى عن ام سلمة عن رسول الله ﷺ انه قال من راي منكم هلال ذى الحجة واراد ان يضحى فلا يخذ من شعره واطفاره حتى يضحى رواه مسلم في صحيحه مرفوعا به قال سعيد بن المسيب واحمد واسحاق وقال الليث قد جاء هذا الحديث واكثر الناس على خلافه وقال الطحاوى حديث عائشة احسن محبب من حديث ام سلمة لانه قد جاء بحيث متواترا وحديث ام سلمة قد طعن في اسناده فقيل انه موقوف على ام سلمة ولم يرفعه وفي التوضيح ذهب اليه الشافعي وابو ثور واهل الظاهر فمن دخل عليه عشر ذى الحجة واراد ان يضحى فلا يمس من شعره ولا من اظفاره شيئا ونقل ابن المنذر عن مالك والشافعي انها كانا يرخسان في اخذ الشعر والاطفار لمن اراد ان يضحى مالم يجرم غير انهما يستحبان الوقوف عن ذلك عند دخول العشر اذا اراد ان يضحى ورأى الشافعي ان امر رسول الله ﷺ امر اختيار *

﴿ باب ما يؤكل من لحوم الاضاحى وما يتزود منها ﴾

اى هذا باب في بيان ما يجوز اكله من لحوم الاضاحى من غير تقييد بثلاث او نصف كذا قاله بعضهم قلت يتناول ايضا جوازا كلها في ثلاثة ايام واكثر فعلى كل حال هو مبهم توضح ابهامه احاديث الباب فحديث جابر يدل على جواز التزود منها للسافر فيدل على جواز الاكل في اكثر من ثلاثة ايام وحديث سلمة بن الاكوع يدل اولا على عدم الجواز بعد الثلاث وآخر ايدل على الجواز اكثر من ذلك لعل ذلك كرها وحديث عائشة رضى الله عنها يدل على الرخصة في ذلك اكثر من ذلك وائر على بن ابي طالب يدل على عدم الجواز في اكثر من ثلاثة ايام ويأتى الجواب عنه قوله وما يتزود منها اى وفي بيان جواز ما يتزود منها للسفر *

٢٣ - ﴿ حدثننا علي بن عبد الله حدثننا سفيان قال همروا خبرني عطاه سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كنا نتزود لحوم الاضاحى على عهد النبي ﷺ الى المدينة . وقال غير مرة لحوم الهدى ﴾

مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله بن المدينى وسفيان هو ابن عينة وعمرو هو ابن دينار وعطاه هو ابن ابي رباح والحديث مضى في الجهاد عن علي بن عبد الله ايضا قوله على عهد النبي ﷺ اى على زمانه وقد علم ان قول الصحابي كنا نفعل على عهد النبي ﷺ في حكم المرفوع قوله وقال غير مرة اى قال سفيان غير مرة وابن المدينى كان يقول قال سفيان مرة لحوم الاضاحى ومرارا يقول لحم الهدى ووقع هنا عن الكشميى وقال غيره . يعنى غير سفيان وهو غير صحيح والصحيح ان قائله هو سفيان يحكى عنه على بن عبد الله بن المدينى *

٢٤ - ﴿ حدثننا اسماعيل قال حدثنى سليمان بن يحيى بن سعيد عن القاسم ان ابن خباب اخبره انه سمع ابا سعيد يحدث انه كان غائبا فقدم فقدم اليه لحم قالوا هذا من لحم ضحايا ناقات اخرى لا اذوقه قال ثم فمت فخرجت حتى اتى اخى ابا قتادة وكان اخاه لامة وكان بدريا فذكرت ذلك له فقال انه قد حدث بمذك امر ﴾

مطابقته للجزء الأول للترجمة ظاهرة وإسماعيل هو ابن أبي أويس وسليمان هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الانصاري والقاسم هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وابن خباب هو عبد الله بن خباب الانصاري التابعي وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الأولى ابن الارت الصحابي وأبو سعيد الحدري اسمه سعد بن مالك والاسناد كله مديون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق يحيى والقاسم وشيخه وفيه صحابيان أبو سعيد وقتادة بن النعمان الطبري بفتح الظاء المعجمة والفاء والحديث أخرجه النسائي والطبراني وأحمد والطحاوي ولفظه أن أباسعيد أتى أهله فوجد عندهم قصعة ثريد ولحم من لحم الأضحية فإني أن يا كلة فأتى قتادة بن النعمان أخاه فحدثه أن رسول الله ﷺ عام الحج قال «إني كنت نبيتم أن لانا كألحوم الأضحية فوق ثلاثة أيام وإني أحله لكم فكلوا منه ما شئتم قوله» «فقدم» بفتح القاف وكسر الدال أي فقدم من سفره قوله فقدم بضم القاف وكسر الدال المشددة من التقديم قوله حتى أتى أخى أبا قتادة قال أبو علي كذا وقع في نسخة أبي محمد والقاسمي من رواية أبي زيد وأبي أحمد والصواب حتى أتى أخى قتادة وفي رواية الليث فانطلق إلى أخيه لأمه قتادة بن النعمان وأم أبي سعيد وقتادة أيسة بنت أبي خارجه عمرو بن تيس بن مالك من بني عدى بن النجار قوله وكان يدري أي ممن حضر غزوة بدر رضي الله تعالى عنه قوله فقال ابن قتادة أنه حدث بعدك امرأى امرأ ناقص لما كانوا ينهون من أكل لحوم الأضحية بعد ثلاثة أيام وقد أخرجه أحمد من رواية محمد بن اسحق قال حدثني أبي ومحمد بن علي ابن حسين عن عبد الله بن خباب مطولا ولفظه عن أبي سعيد كان رسول الله ﷺ قد نهانا أن نأكل لحوم نسكنا فوق ثلاث قال فخرجت في سفر ثم قدمت على أهلي وذلك بعد الأضحية بأيام فاتتني صاحبتي بسلق فذهبت فيه فديدا فنقلت هذا من صحابيان فقات لها ولم ينهنا قالت أنه قدر خص للناس بعد ذلك فلم أصدقها حتى بيشت إلى أخى قتادة بن النعمان فذكره وفيه قدر خص رسول الله ﷺ للمسلمين في ذلك ومثله ما ذكرناه عن النسائي والطحاوي واختلف العلماء في هذا الباب فذهب قوم إلى تحريم لحوم الأضحية بعد ثلاث وهم عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وجماعة من الظاهرية واحتجوا فيه بما رواه مسلم من حديث عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال لا يأكل أحدكم من لحم أضحيته فوق ثلاثة أيام وبأحاديث أخر وردت فيه بخلافهم في ذلك آخرون فلم يروا بها كانوا وأدخروا بابا وهم جماهير العلماء ووقفها الامصار منهم الائمة الاربعة واصحابهم واحتجوا في ذلك بالحديث المذكور وبأحاديث أخر وقال ابن التين اختلف في النهي الوارد فيه فقول على التحريم ثم طرأ النسخ بابا عنه وقيل للكرامة فيحتمل نسخها وعدمه ويحتمل ان يكون المنع من الادخار ثبت لعله وارفع لعدما يوضحه قوله وكان بالناس ذلك العام جيد

٢٥ - **حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ضحى منكم فلا يصح من بعد ذلك وفي بيته منه شيء فلما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله نفعل كما فعلنا العام الماضي قال كلوا وأطعموا وأدخروا فإن ذلك العام كلف بالناس جهدا فأردت أن نعيموا فيها**

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو طاصم الضحاك الملقب بالنبيل بفتح النون وكسر الباء الموحدة وأيزيد من أزيدة ابن أبي عبيد وهذا هو الثامن عشر من ثلاثيات البخاري قوله فلا يصح من الأضحية بعد ثلاثة أي ليلة ثلاثة من وقت التضحية قوله وفي بيته الواو في الحال قوله وأدخروا بالدال المهملة المشددة لأن أصله أذخروا من ذخرا بالدال المعجمة اجتمع مع تاء الافتعال وقلت التاء دالافصار أذخروا ثم قلبت الدال دالا وادغمت الدال في الدال فصار أذخروا قوله جهدي مشقة يقال جهدي عيشهم أي نكدوا واشتدوا بلغ غاية المشقة في الحديث دلالة على أن تحريم ادخار لحم الأضحية كان لئلا زالت اللمة زال التحريم قال الكرمانى فان قلت فهل يجب الاكل من لحمها لظاهر الامر وهو قوله كلوا قلت

ظاهره حقيقة في الوجوب اذا لم تكن قرينة صارفة عنه وكان ثمة قرينة على انه لرفع الحرمة اى للاباحة ثم ان الاصوليين اختلفوا في الامر الوارد بعد الحظر أهول للوجوب ام للاباحة ولئن سلمنا انه للوجوب حقيقة فالاجماع هنا مانع من الحمل عليها قوله فاردت ان تعينوا فيها من الاطاعة وفي رواية مسلم فاردت ان تفشوا فيهم وفي رواية الاسماعيلي فاردت ان تقسموا فيهم كلوا واطعموا وادخروا قال عياض الضمير في تعينوا فيها للعشقة المفهومة من الجهدا ومن الشدة او من السنة لانها سبب الجهد وفي تفشوا فيهم اى في الناس المحتاجين اليها قال في المشارق ورواية البخارى اوجه وقال في شرح مسلم رواية مسلم اشبه وقال بعضهم قد عرفت ان مخرج الحديث واحد ومداره على ابي حاصم وانه قال تارة هذا وتارة قال هذا والمعنى في الكل صحيح فلاوجه للترجيح قلت لاوجه لنى الترجيح فكل من له ادنى ذوق يفهم ان رواية مسلم ارجح فمن دقق النظر عرف ذلك *

٢٦ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ هَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ الضَّحِيَّةُ كُنَّا نُمَلِّحُ مِنْهَا فَنَقِّمُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ لَأَنَا كُلُّوْا إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيْسَتْ بِعَزِيمَةٍ وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ يُطْعَمَ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وليست بعزيمة الى آخره واسماعيل بن عبد الله هو ابن ابي اويس وابو اويس اسمه عبد الله واخوه ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الانصارى والحديث من افراده قوله الضحية بفتح الضاد المعجمة وكسر الحاء. قوله منها رواية الكشميني اى من الضحية وفي رواية غيره منه اى من لحم الضحية قوله فنقدم بفتح النون وسكون القاف من القدوم وفي رواية فنقدم بضم النون وفتح القاف وتشديد الدال من التقديم اى نضع بين يديه قيل هذا اوجه قوله لانا كلوا اى منه هذا صريح في النهى عنه فان قلت وقع في رواية الترمذى من طريق طاب بن ربيعة عن عائشة انها سئلتا كان رسول الله ﷺ نهي عن لحوم الاضاحى فقالت لا وبين الروايتين مناقاة قلت لا مناقاة لانا نقت نهي التحريم لا مطلق النهى ويؤيده قوله في هذه الرواية وليست بعزيمة ولكن اراد ان نطم منه بضم النون وسكون الطاء اى نطم منه غيرنا ومعنى قوله ليست بعزيمة اى ليس النهى للتحريم ولا ترك الاكل بعد الثلاثة واجبا بل كان غرضه ان يصرف منه الى الناس واختلفوا في هذا النهى فقال قوم هو منسوخ من باب نسخ السنة بالسنة وقال آخرون كان النهى لا كراهة للتحريم والكراهة باقية الى اليوم وقال آخرون كان التحريم لملة فلما زالت تلك الملة زال الحكم وجاء في رواية مسلم من حديث عبد الله بن واقد قال نهي رسول الله ﷺ عن كل لحوم الاضاحى بعد ثلاث الى ان قالوا نهيت ان تؤكل لحوم الضحايا بعد ثلاث فقال انما نهيتكم من اجل الدافة التى دفت فكلوا وادخروا وتصدقوا وقال الخطابي الدف بالدال المهملة وبالفاء الثقيلة السير السريع والدافة من يطرد أمن المحتاجين وقال ابن الاثير الدافة قوم من الاعراب يريدون المصر يريدانهم قوم قدموا المدينة عيد الاضاحى فنهاهم عن ادخال لحوم الاضاحى ليفر قواها ويتصدقوا بها فينتقم هؤلاء القادمون بها فان قلت قوله عليه الصلاة والسلام كلوا يبدل على ايجاب الاكل منها قلت قال الطبرى رحمه الله هو امر بمعنى الاطلاق والاذن الا كل لا بمعنى الايجاب ولا خلاف بين سلف الائمة وخلفها في عدم الحرج على المضحى بترك الاكل من اضحيته ولا اثم فدل ذلك على ان الامر بمعنى الاذن والاطلاق وقال ابن التين لم يختلف المذهب ان الاكل غير واجب بخلاف ما ذكره القاضى ابو محمد عن بعض الناس انه واجب وقال ابن حزم فرض على كل مضح ان يأكل من اضحيته ولو اقمه فصاعدا *

٢٧ - **حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا**

أبو عبيد مولى ابن ازره أنه شهد العيد يوم الاضحى مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصلى قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال يا أيها الناس إن رسول الله ﷺ قد نهاكم عن صيام هذين العيدين أما أحدهما فيوم فطرکم من صيامکم وأما الآخر فيوم تأكلون نسكکم. قال أبو عبيد ثم شهدت مع عثمان بن عفان فكان ذلك يوم الجمعة فصلى قبل الخطبة ثم خطب فقال يا أيها الناس إن هذا يوم قد اجتمع لكم فيه عيذان فمن أحب أن ينتظر الجمعة من أهل العوالي فلينظر ومن أحب أن يرجع فقد أذنت له. قال أبو عبيد ثم شهدت مع علي بن أبي طالب فصلى قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال إن رسول الله ﷺ نهاكم أن تأكلوا الحوم نسككم فوق ثلاث

مطابقته للترجمة في اثر على رضي الله تعالى عنه في آخر الحديث وذلك لان الترجمة قوله باب ما يؤكل من لحوم الاضاحى وهو يشمل ما يؤكل منها في ثلاثة ايام وما يؤكل في اكثر من ذلك ولكن في اثر على بين انه لا يجوز فوق ثلاثة ايام كما ذكرنا في اول الباب وحيان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمى المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي يونس هو ابن يزيد الابلبي والزهرى هو محمد بن مسلم وابو عبيد بضم العين وفتح الباء الموحدة واسمه سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن ازره بن عوف بن اخى عبد الرحمن بن عوف وينسب ايضا الى عبد الرحمن ابن عوف قال يحيى بن بكير مات سنة ثمان وتسمين قوله نسككم بضم تين أى اضحيتكم قوله قال ابو عبيد هو موصول بالسند المذكور قوله ثم شهدت مع عثمان أى ثم شهدت العيد مع عثمان وكذا في بعض النسخ افظ العيد مذكور ولكنه لم يبين أى عيد قال بعضهم والظاهر انه عيد الاضحى الذى قدمه في حديثه عن عمر رضي الله تعالى عنه فتكون اللام فيه للمهد فأت يحتمل احد العيدين ولا سيما في الرواية التى لم يذكر فيها لفظ العيد قوله فكان ذلك أى فكان يوم العيد ذلك يوم الجمعة قوله فيه عيد الجمعة ويوم العيد حقيقة وسمى يوم الجمعة عيدا لانه زمان اجتماع المسلمين في يوم عظيم لاظهار شعائر الشريعة كيوم العيد والاطلاق على سبيل التشبيه قوله من أهل العوالي وهو جمع العالمة وهي قرى بقرب المدينة من جهة الشرق واقربها من المدينة على أربعة اميال او ثلاثة وابعدا ثمانية قوله فلينظر أى فلينظر آخر الى ان يصلى الجمعة قوله ان يرجع أى الى منزله فقد اذنت له بالرجوع وبه استدلال احمد على سقوط الجمعة على من صلى العيد اذا وافق العيد يوم الجمعة وبه قال مالك مرة واحيب بانهم انما كانوا يأتون العيد والجمعة من مواضع لا يجب عليهم الحجى فاخبر بما لهم في ذلك قوله ثم شهدت مع علي رضي الله تعالى عنه أى ثم شهدت العيد مع علي والمراد به عيد الاضحى لدلالة السياق عليه ويؤيده ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن ابي عبيدانه سمع عليا رضي الله تعالى عنه يقول يوم الاضحى قوله فوق ثلاث زاد عبد الرزاق في روايته فلانأكلوها بعدما قال القرطبي اختلاف في اول الثلاث التى كان الادخار فيها جائزا فقيل اولها يوم النحر فمن ضحى فيه جازله ان يمكث يومين بعده ومن ضحى بهداه امسك ما بقى له من الثلاثة وقيل اولها يوم يضحى فيه فلوضحى في آخر ايام النحر جازله ان يمكث ثلاثا بعدها ويحتمل ان يؤخذ من قوله فوق ثلاث ان لا يحسب اليوم الذى يقع فيه النحر من الثلاث وتعتبر الليلة التى تليه وما بعدها والجواب عن اثر على رضي الله تعالى عنه انه محمول على ان السنة التى خطب فيها على كان بالناس فيها جهدا وكوقع في عهد النبي ﷺ وبذلك اجاب ابن حزم فقال انما خطب على رضي الله تعالى عنه بالمدينة في الوقت الذى كان عثمان حوصرفيه وكان اهل البوادرى قد لجأهم الفتنة الى المدينة فاصابهم الجهد فلذلك قال على ما قال ويؤيد صحة هذا ان الطحاوى اخرج من طريق الليث

عن عقيل عن الزهرى في هذا الحديث وانفعله صليت مع علي العبد وعثمان محصور وعن الشافعي لعل عليا لم يبلغه النسخ
والنهي عن امساك لحوم الاضاحى بعد ثلاث منسوخ في كل حال وقال ابو عمر لاختلاف فيما علمته بين العلماء في اجازة
ا كل لحوم الاضاحى بعد ثلاث وان النهى عن ذلك منسوخ واخرج الطحاوى احاديث النسخ عن جماعة من الصحابة
رضى الله تعالى عنهم منهم علي بن ابي طالب قال حدثنا ابن ابي داود حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثني علي
ابن ابي زيد قال حدثني النابغة بن مخارق بن سليم قال حدثني ابي ان علي بن ابي طالب قال قال رسول الله ﷺ اني كنت
نهيتمكم عن لحوم الاضاحى ان تؤخر وهافوق ثلاثة ايام فادخروها ما بدالكم واخرجها احد في مسنده من حديث ربيعة بن
الناطقة عن ابيه عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ نهى عن زيارة القبور والحديث وفي آخره ونهيتمكم عن لحوم
الاضاحى ان تحبسوها بعد ثلاث فاحبسوا ما بدالكم قال الذهبي ربيعة بن النابغة عن ابيه عن علي في الاضحية لم يصح وقال
ابن حبان ربيعة روى عن ابيه عن علي وعداده في اهل الكوفة وهو ثقة ثم وفق الطحاوى بين الروايتين المتنافيتين بما
ذكرناه الآن بقولنا والجواب عن اثر علي رضي الله عنه

﴿ وعن معمر عن الزهرى عن ابي هيب بن نحوه ﴾

هذا ظاهره انه معطوف على السند المذكور فيكون من رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك عن معمر بن راشد
ويحتمل ان يكون معلقا رواه الشافعي في الام فقال حدثنا الثقة عن معمر فذكره قوله نحوه اي نحو ما روى عن علي
رضى الله تعالى عنه وهو قوله نهاكم ان تاكوا لحوم نسكم فوق ثلاث *

٢٨ - ﴿ حدّثنا محمد بن عبد الرحيم أخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن ابي
ابن شهاب عن حماد بن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
ﷺ كلوا من الاضاحى ثلاثا وكان عبد الله يا كل بالزيت حين ينفر من منى من اجل
لحوم الهدى ﴾

مطابقته لترجمة من حيث انها تشمله كما ذكرنا في اول الباب ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له ساعة وهو
من افراده وابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم يروي عن عمه ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن سالم بن عبد الله
عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهم والحديث من افراده قوله ثلاثا اي ثلاثة ايام قوله وكان عبد الله يا كل بالزيت
اي يا كل الخبز بالزيت حتى يرجع من منى احتراز اعن كل لحوم الهدى قيل الهدى اخص من الاضحية فلا يلزم منه
انه كان محترزا من لحوم البضحايا واجيب بان ذكر الهدى لمناسبة النفر من منى قوله حين ينفر ووقع في رواية الكشميني
وحده حتى ينفر بدل حين وهو تصحيف لانه مفسد المعنى لان ابن عمر كان لا يا كل من لحم الاضحية بعد ثلاثة فكان اذا
انقضت ثلاثة منى ايتدم بالزيت ولا يا كل اللحم تمسكا بالامر المذكور وعلى رواية الكشميني ينمكس الامر وبصير المعنى
كان يا كل الزيت الى ان ينفر فاذا نفر اكل بغير الزيت فيدخل فيه لحم الاضحية وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه لم يبلغ النهى
عليا ولا عبد الله بن واقد ولو بلغها ما حدثنا بالنهى والنهى منسوخ بكل حال والله اعلم *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام الاشربة ما يحرم من ذلك وما يباح وهي جمع شراب وهو اسم لما يشرب وليس بمصدر
لان المصدر هو الشرب بتثنية الشين يقال شرب الماء وغيره شربا وشربا وشربا وشربا وشربا وشربا وشربا بالوجه
الثلاثة قال ابو عبيدة الشرب بالفتح مصدر وبالخفض والضم اسمان من شرب *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِمَا أَخْمَرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ
مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

وقول الله بالجرح عطف على الاشارة المجرورة بالاضافة والآية بتبها مأمدة كورة في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر ال
قوله رجب الآيه واول الآيه (يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر) الآيه وذ كر البخارى هذه الآيه تمهيدا لما سيد كره من
الاحاديث التي وردت في الخمر وقد ذكرنا في سورة المسائدة وسبب نزولها ما قال الامام أحمد حدثنا خلف بن اولى يد
حدثنا اسرائيل عن ابى اسحاق عن ابى ميسرة عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال لما نزل تحريم الخمر قال
اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت هذه الآيه التي في البقرة (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير) فدعى عمر
فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآيه التي في النساء (يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم
سكارى) فكان منادى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام الى الصلاة ينادى ان لا يقرب الصلاة سكران فدعى
عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في المسائدة فدعى عمر فقرئت عليه فلما بلغ (فهل أنتم
منتهون) قال عمر انتهينا انتبهنا وهكذا رواه ابو داود والترمذى والنسائى من طرق عن اسرائيل عن ابى اسحق وصحح هذا
الحديث الترمذى وعلى بن المدينى قوله « الخمر » اختلف اهل اللغة في اشتقاق اسم الخمر على الفاظ قريبة المعانى
فقيل سميت خمر لانها تخمر العقل اى تعطيه وتستره ومنه خسار المزاة لانه يغطى راسها وقيل مشتقة من الخامرة وهي
الخاطلة لانها تخالط العقل وقيل سميت خمر لانها تترك حتى ادركت يقال خمر العجين اى بلغ ادراكه وقيل سميت خمر
لتعطيتها الدماغ وقال ابو حنيفة هي مؤنثة وقد ذكر ذلك الفراء وانشد قول الاعشى *

وكان الخمر المتيق من الاسفند ط ممزوجة ماء زلال

وذ كرنا حيث قال المتيق لارادة الشراب ولها اسماء كثيرة وذ كر صاحب النويج ما بناه من تسمين اسما وذ كر ابن الممتز
مائة وعشرين اسما وذ كر ابن دحية مائة وتسمين اسما قوله « والميسر » الفما رو عن عطاء ومجاهد وطاوس كل شىء من الفما
فهو الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز وقال راشد بن سعيد وحزمة بن حبيب حتى الكعاب والجوز والبيض التي يلعب بها
الصبيان وقال الزمخشري الميسر القمار مصدر من يسر كالموعدو المرجع من فعلها ما يقال يسرته اذا قرته واشتقاقه من
اليسر لانه اخذ مال الرجل بيسر ومهولة من غير تعب ولا كد او من اليسار لانه يسلب يساره قوله « والانصاب » جمع
نصب بضم الصاد وسكونها وهو حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنفا يعبدونه وقيل كانوا ينصبونه ويدبحون
عليه فيحمر بالدم قوله « والازلام » جمع زلم وهو بفتح الزاى وهي عبارة عن قدامح ثلاثة على احدها أمرنى ربى وعلى
الآخر نهانى ربى والثالث عطل ليس عليه شىء فاذا خرج الامر فله واذا خرج التامى تركه وان طلع الفارغ اعاد
الاستقسام وقيل نمت الخمر بانها رجبس اى نجسة وقذرة ولا عين توصف بذلك الا وهي محرمة يدل على ذلك الميتة والدم
والرجس قد ورد في كتاب الله عز وجل والمراد به الكفر قال الله تعالى فزادتهم رجسا الى رجسهم يعنى الكفر ولا يصح
ان يكون الرجس المذكور في آية الخمر يراد به الكفر لان الاعيان لا يصح ان تكون ايماننا ولا كفر اولان الخمر لو كانت
كفرا لوجب ان يكون المصير ايمانا لان الكفر والايمان طريقهما الاعتقاد والقول وانما اطلق عليها الرجس لكونها اقوى
فى التحريم واو كد عند العلماء وقدم فى التفسير باسبب من هذا *

١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا نَمَّ لَمْ يَنْبُ مِنْهَا حُرْمَةً فِي الآخِرَةِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في الاشارة ايضا عن القعنبى ويحيى بن يحيى فرقهما واخرجه النسائى
فيه وفي الولية عن قتيبة وغيره قوله « حرما » بضم الحاء وكسر الراء الخنفة على صيغة الجحول وهو متعد الى المفولين لانه

ضد اعطيت اى لا يشربها كما قال تعالى (وانهار من خمر لذة للشاربين) فان قلت المصيبة لانوجب حرمان الجنسة قات يدخلها ولا يشرب من نهرها فانها من فاخر شراب اهلها فان قلت فيها كل ما نشتهي الانفس قلت قيل انه ينسى شهوتها وقيل لا يشتهيها وان ذكرها وقال القرطبي ظاهر الحديث تايد التحريم فان دخل الجنة شرب من جميع اشربتها الا الخمر ومع ذلك فلا يتالم امدم شربها ولا يحسد من يشربها ويكون حاله كحال اصحاب المنازل في الخفض والرفعة فكما لا يشتهي منزلة من هو ارفع منه لا يشتهيها ايضا وليس ذلك بمقبولة قال تعالى وتزعمنا في صدورهم من غل اخوانا وقيل انه يعذب في النار فاذا خرج من النار بالرحمة او بالشفاعة ودخل الجنة لم يحرم شيئا وكذا قولنا في لبس الحرير والشرب في آنية الذهب والفضة وقال ابو عمر قال بعض من تقدم ان من شرب الخمر ثم لم يتب منها لم يدخل الجنة وهو مذموب غير مرضى عندنا الا اذا كان على النقطع في انفاذ الوعيد وعمله عندنا انه لا يدخل الجنة الا ان يغفر الله له اذامات غير ثابت منها كسائر الكبائر وكذلك قولهم لم يشربها في الآخرة معناه عندنا الا ان يغفر الله فيدخل الجنة ويشربها وهو عندنا في المشبهة ان شاء غفر له وان شاء عذبه فان عذبه بذنبه ثم ادخله الجنة برحمته لم يحرمها ان شاء الله عز وجل *

٢ - **حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لي ليلة أمرني به بإبلياء بقدر حن من خمر وإن فنظر إليهما ثم أخذ اللبن فقال جبريل الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهت عن أخذنا لو أخذنا لفرغنا من أمته ***

مطابقته للترجمة ظاهرة فيل محل الترجمة قوله «غوت امتك» وابل اليمان بفتح الياء آخر الحروف الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي والحديث اخرجه بقية السبعة باسانيد مختلفة وقال الترمذي رواه مالك رحمه الله تعالى عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم موقوفا ولم يرفعه وفيه نظر قوله اتى على صيغة المجهول قوله بإبلياء بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف الخفيفة مع المد وهو اسم مدينة بيت المقدس وقيل بالقصر والمعنى عرض ذلك عليه ﷺ كان بإبلياء وقيل جى بثلاثة افداح قدح من عمل وقد حان من خمر ولبن واجيب بان عرض الفدحين في ايلياء وعرض الثلاثة عند رفته الى سدرة المنتهى قوله لالفطرة أى للاسلام والاستقامة قوله ولو اخذت الخمر غوت امتك اى ضلت وانهمكت في الشرب ولكن بلطف الله تعالى اختار الابن لكونه سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سائم العاقبة وفيه استحباب حمد الله تعالى عند تجديد النعمة وحصول ما كان يتوقع حصوله وان دفاع ما كان يخاف وقوعه *

تابعه معمر وابن الهادي وعثمان بن عمر والزبيدي عن الزهري *
اى تابع شعيبا في روايته عن الزهري معمر بفتح الميم ابن راشد وابن الهادي هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهادي الليثي وعثمان بن عمر بن موسى بن عبد الله بن عبيد الله بن معمر النيمي والزبيدي بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي والزبيدي هذا ما وقع مع هؤلاء المذكورين الا في غير رواية ابى ذر امامنا بمة معمر فوصلها البخارى في قصة موسى من احاديث الانبياء عليهم السلام وليس فيه ذكر ايلياء وفيه اشرب ايهما شئت فاخذت الابن وشربته واما رواية ابن الهادي فوصلها النسائي من طريق الليث عنه عن عبد الوهاب بن بخت عن ابن شهاب وهو الزهري فعلى هذا قد سقط ذكر عبد الوهاب من الاصل بين ابن الهادي وابن شهاب على ان ابن الهادي قد روى عن الزهري احاديث بغير واسطة ووصله احمد من طريق ابن الهادي عن الزهري بغير واسطة واما رواية عثمان بن عمر فوصلها تمام الرازى في فوائده من طريق ابراهيم بن المنذر عن عثمان بن عمر واما رواية الزبيدي فوصلها النسائي من طريق محمد بن حرب عنه لكن ليس فيه ذكر ايلياء *

٣ - **حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن انس رضي الله عنه قال سمعت من**

رسول الله ﷺ حديثاً لا يحدتكم به غيري قال من أشرط الساعة أن يظهر الجهل ويقل العلم ويظهر الزنا وتشرّب الخمر ويقل الرجال وتكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيمة من رجل واحد مطابقتة لترجمة في قوله وتشرّب الخمر وهشام هو الدستوائي والحديث من إفراده وقد مر في كتاب العلم في باب رفع العلم وظهور الجهل قوله لا يحدتكم به غيري إنما قال هذا أمالانه كان آخر من بقي من الصحابة ثمة أولانه عرف انه لم يسمع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غيره قوله من أشرط الساعة أي من علاماتها وهو جمع شرط بفتح الراء قوله ويشرب الخمر أي ظاهراً علانية وفي رواية الكشميني وشرب الخمر بلفظ المصدر وبالاضافة ورواية الجماعة اولي المعاشا كقوله ويقل الرجال لكثرة الحروب ولقتال الرجال فيها قوله حتى يكون لخمسين وفي رواية الكشميني حتى يكون خمسون امرأة قيمة من رجل واحد

٤ - **حدثنا** أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن وابن المسيب يقولان قال أبو هريرة رضي الله عنه إن النبي ﷺ قال لا يزني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن • قال ابن شهاب وأخبرني عبد الملك بن أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن أبا بكر كان يحدثه عن أبي هريرة ثم يقول كان أبو بكر يلحق معهن ولا يذهب نهيته ذات شرف يرفع الناس إليه أبصارهم فيباحين ينته بها وهو مؤمن

مطابقتة لترجمة في قوله ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن وأحمد بن صالح أبو جعفر المصري وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري ويونس بن يزيد الأبي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث مر في كتاب المظالم في باب النهي بغير إذن صاحبه فإنه أخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه إلى أخره وأخرجه مسلم في الإيمان عن حرملة بن يحيى عن ابن وهب إلى آخره قوله وابن المسيب هو سعيد بن المسيب قوله لا يزني حين يشربها وهو مؤمن وقم في أكثر الروايات هكذا كفاعل لا يزني أي لا يزني المؤمن أو لا يزني الزاني أو لا يزني الرجل وقال ابن مالك فيه دلالة على جواز حذف الفاعل قلت الأصل عدم جواز حذفه إلا عند قيام قرينة قطعية تدل على ذلك وهنا كذلك قوله ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن وقال ابن بطال هذا الشد ما ورد في شرب الخمر وبه تعلق الخوارج فكفروا وارتكبوا الكبيرة طالما بالتحريم وحمل أهل السنة الإيمان هنا على الكمال أي لا يكون كاملاً في الإيمان حالة كونه في شرب الخمر قيل هو من باب التخليط والتهديد العظيم نحو قوله تعالى (ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) وقال الخطابي أي من فعل ذلك مستحلاً له قلت وكذلك المعنى في كل ما ورد من هذا القبيل فمن ذلك ما رواه ابن منده بإسناده عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصديق بالسحر وروى ابن أبي حاتم من حديث خكيم بن جبيرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس يرفعه من لقي الله وهو مدمن خمر كان كعابد الوثن وروى ابن أبي عدي من حديث أبي هريرة يرفعه مدمن الخمر كعابد الوثن قوله قال ابن شهاب هو موصول بالسند المذكور قوله أن أبابكر هو والد عبد الملك قوله يلحق بضم الياء من الإلحاق ومعنى الإلحاق أنه كان يزيد ذلك في حديث أبي هريرة قوله معهن أي مع المذكورات وهي الزنا وشرب الخمر والسرقة قوله نهية بفتح النون وهو مصدر وبضم النون المال المنهوب قوله ذات شرف أي مكان حال يعني لا يأخذ الرجل مال الناس تهرأ وظلمها مكبرة وعلوا وعيانا وهم ينظرون إليه

فيتضرعون ولا يقدرّون على دفعه وقد مرّت مباحثه في كتاب المظالم * ﴿ بَابُ الخَمْرِ مِنَ العَنْبِ ﴾

قوله الخمر من العنب يحتمل وجهين من حيث الاعراب احدهما ان يكون لفظ باب مضافا الى الخمر فالتقدير هذا باب في بيان الخمر من العنب اى الخمر الكائنة من العنب وهذا لا ينافي ان يكون خمر من غير العنب والآخر ان يكون الخمر مرفوعا بالابتداء ومن العنب خبره وهذا صورته صورة الحصر وهو عشى على مذهب ابى حنيفة فان مذهبه الخمر هى ماء العنب اذا غلا واشتد وقد ف بالزبد والخمر من غير العنب لا يسمى خمر حقيقة وعلى مذهب غيره لا يراد منه الحصر وان كانت صورته صورة الحصر كفى قوله عليه السلام الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبه رواه مسلم من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فان ظاهره يقتضى ان ينحصر الخمر على هاتين الشجرتين لان قوله الخمر من العنب فاستوعب بذلك جميع ما يسمى خمر اذ لا ينفى بذلك ان يكون الخارج منهما ان يسمى باسم الخمر مع انه ورد في حديث ابن عمر نزل تحريم الخمر وهى من خمسة اشياء العنب والتمر والخنطة والشعير والعلس على ما يحجى عن قريب فان كان الامر كذلك يؤل الحديث وقد اولوه بتاويلات (الاول) ان يكون المراد من قوله من هاتين الشجرتين احدهما كفى قوله عز وجل (يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم) والرسل من الانس لامن الجن وقوله عز وجل (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) وانما يخرج من احدهما فيكون المقصود من قوله الخمر هى السكائبة من العنب لامن النخلة وكذلك الكلام في حديث ابن عمر المذكور (الثانى) ان يكون عنى به الشجرتين جميعا ويكون ما خمر من ثمرهما خمر (الثالث) ان يكون المراد كون الخمر من هاتين الشجرتين وان كانت مختلفة ولكن المراد من العنب هو الذى يفهم منه الخمر حقيقة ولهذا يسمى خمر اسواء كان قليلا او كثيرا اسكرا ولم يسكر او يكون المراد من التمر ما يكون مسكرا فلا يكون غير المسكر منه داخل فيه وكذا الكلام في كل ما جاء من اطلاق الخمر على غير العنب فان قلت كل ما اسكر يطلق عليه انه خمر الا ترى حديث ابن عمر عن ابى **صلى الله عليه وسلم** انه قال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام قلت المعنى فى هذا الخبر وفيما جاء مثله من الاخبار انه يسمى خمر ا حالة وجود السكر دون غيره بخلاف ماء العنب المشتد فانه خمر سواء اسكر او لم يسكر والدليل قوله عليه السلام الخمر ما خامر العقل على ما يحجى عن قريب فانه انما يسمى خمر ا عندما خامره العقل بخلاف ماء العنب المشتد وهذا هو التحقيق فى هذا المقام فاني ما رأيت احدا من الشراح حرر هذا الموضوع بلا كثرهم غضاوعنه عيونهم غير انى رأيت فى شرح ابن بطال كذا ذكرا باب الخمر من العنب وغيره فان صح هذا من البخارى فلا يحتاج الى كلام اصلا والا فالخلص فيه ما ذكرناه مما فتح لنا من الفيض الالهى فله الشكر والمنة *

٥ - ﴿ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا مالِكٌ هُوَ ابنُ مِقْوَلٍ هُنَّ نَائِمَةٌ

عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَقَدْ حُرِّمَتِ الخَمْرُ وَمَا بِالْمَدِينَةِ مِنْهَا شَيْءٌ ﴾

مطابقته لترجمة من حيث ان المطلق لا يحمل الاعلى الماخوذ من العنب والحسن بن صباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة البزار بالزاي ثم الراء الواسطى ومحمد بن سابق من شيوخ البخارى وروى عنه هنا بالواسطة ومالك هو ابن مغل بكسر الميم وسكون العين المعجمة وفتح الواو وباللام البجلى بالباء الموحدة والجيم المفتوحتين وذكرة دفعه للاتباس بمالك بن انس قوله لقد حرمت على صيغة المجهول من التحريم وتحريم الخمر كان فى سنة الفتح قبل الفتح وحزم الدمياطى انه كان فى سنة الحديدية والحديدية كانت سنة ست وذكرة ابن اسحاق انه كان فى وقعة بنى النضير وهى بعد احد وذلك سنة اربع على الرجيع وفيه نظر لان انسا كان اساقى يوم حرمت وانه لما سمع تحريمها بادر فاراقها فلو كان ذلك سنة اربع لسكان انس يصغر عن ذلك قوله وما بالمدينة أى وما فى المدينة منها أى من الخمر شئى ومراده الخمر التى من ماء العنب لان غيرهما من الانبذة من غير العنب كانت موجودة حينئذ والدليل عليه ما فى حديث انس الآتى عقبه وأن ابن عمر نفى بمقتضى علمه من ذلك او اراد المبالغة فى النفي كما يقال فلان ليس بشئى *

٦ - **حدثنا أحمد بن يونس** حدثنا أبو شهاب عبد ربه بن نافع عن يونس عن ثابت البناني عن أنس قال حرمت علينا الخمر حين حرمت وما نجد يعنى بالمدينة خمر الأعناب إلا قليلاً وهامة خمرنا البسر والتمر

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس التيمي اليربوعي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابو شهاب هو كنية عبد ربه باضافة العبد الى الرب ابن نافع الحنطاط بالحاء المهملة والنون المشددة المدايني ويونس هو ابن عبيد البصرى وثابت ضد الزائل ابن اسلم البصرى ابو محمد ونسبته الى بنانة بضم الباء الواحدة وتخفيف النونين وهى زوجة سعد بن اوى بن غالب بن فهر فنسب بنوها اليها وقيل كانت امة لسعد حضرت بنيه وقيل كانت حاضنة بنته والحديث من افراذه قوله وما نجد بالمدينة اى فى المدينة قوله وهامة خمرنا البسر والتمر البسر هو المرتبة الرابعة لثمرة النخل اولها طلع ثم خلال ثم بلع ثم بسر ثم رطب والحلال بكسر الحاء المعجمة جمع خلافة بالفتح وقال ابن الاثير هو البسر اول ادراكه وقال الكرماني الخمر مانع والبسر جامد فكيف يكون هواياه قلت هو مجاز عن الشراب الذى يؤخذ منه عكس ارانى اعصر خمر او ثمة اضمار اى عامه اصل خمرنا فان قلت تقدم انه قال ما بالمدينة فيها شئ فكيف قال عامه خمرنا قلت المراد بقوله فيها خمر العنب اذ هو المتبادر الى الذهن عند الاطلاق او المطلق محمول عليها وفى التوضيح فى هذا الحديث وفى الذى يمهده على الكوفيين فى قولهم ان الخمر من العنب خاصة وان كل شراب يتخذ من غيره فغير محرم مادون المسكر منه قلت فيما ذكرنا فى اول الباب رد ما قاله فر اجم اليه ترف المرود وما هو وقال المهلب ايضا ليس لاحدان يقول ان الخمر من العنب وحده فهو لا الصحابة فصحاء العرب والفهماء عن الله ورسوله قالوا ان الخمر من خمسة اشياء وقد اخبر الفاروق بذلك حكاية عما نزل من القرآن وقال الخمر ما خمر العقل وخطب بذلك على منبره صلى الله عليه وسلم بحضرة الصحابة من المهاجرين والانصار وغيرهم ولم ينكره احد فصار كالاجماع قلت كل من لا يفهم دقة ما قاله الكوفيون رد عليهم رد مردود وقول الكوفيين الخمر من العنب وحده لا ينافي قول الصحابة ان الخمر من خمسة اشياء ولا يضر فصاحتهم لانهم استعملوا فى كلامهم الحقيقة والمجاز وهو عين الفصاحة ولا يفرق بينهما من كلام الصحابة الامن له ذوق من ادراك دقائق الكلام وقوله فصار كالاجماع فيه نظر قوى وقال صاحب التوضيح وروى عن ابن مسعود انه قال فى نقيع التمر انه خمر وقال الشعبي وابن ابي ليلي والنخعي والحسن البصرى وعبد الله بن ادريس ومالك والاوزاعي والثوري وابن المبارك والشافعي واحمد واسحق وعامة اهل الحديث المسكر خمر قلت اطلاقهم الخمر على هذه الاشياء ليس من طريق الحقيقة وانما قالوا خمر لخمرته العقل ونحن نقول به من هذه الحيثية وقدر تحقيقه عن قريب وقال ايضا قال ابو حنيفة المحرم عصير العنب الذى فسن شرب منها ولو نقطة حدوماعداها لا يحد الا بالسكر وموضع الرد عليه من الحديث انهم كانوا يهرجون بالمدينة الفضيخ وهو ما يتخذ من البسر والتمر فلما جاءهم منادى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسام ان الخمر قد حرمت امتنعوا وكسروا الجرار ولم ينكروا ولا قالوا كنا نشرب الفضيخ بل امتنعوا فلولا انه عندهم خمر لما امتنعوا منه قلت هو لم يحرر موضع الرد حتى رد على الامام والفضيخ الذى كانوا يشربونه حينئذ كان مسكرا او المسكر يطلق عليه اسم الخمر باعتبار مخامرته العقل لان حقيقة الخمر من العنب التى المشتد حتى تتعلق به الحد فى قليله وغيره من الاشياء المذكورة لا يتعلق الحد الا بالسكر منها *

٧ - **حدثنا مسدد** حدثنا يحيى بن ابي حيان حدثنا عامر بن ابن همر رضى الله عنهم قال قام همر على المنبر فقال انا بعد نزل تحريم الخمر وهى من خمسة العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خمر العقل

مطابقته لترجمة على تقدير صحة النسخة باب الخمر من العنب وغيره كما شرح ابن بطال ظاهرة واما على غالب النسخ بدون لفظ وغيره فعلى كون لفظ باب مضافا الى الخمر من العنب ولا يراد به الحصر كما ذكرنا وجهه في اول الباب ويدخل فيه كل ما يخامر العقل ويحيى هو القطان وابوحيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالنون اسمه يحيى ابن سعيد التيمي الكوفي وطاهر هو الشعبي بروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنها والحديث مضى في تفسير سورة المائدة ومر الكلام فيه هناك قوله اما بعد نزل والقياس ان يقال فقد نزل ولكن جاء حذف الفاء كما في كتاب الحج قال فاما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافا واحدا قوله «ما خامر العقل» اى كتم وغطى وهذا تعريف بحسب العرف واما بحسب اللغة فهو ما يخامر العقل من عصير العنب خاصة *

﴿ باب نزل تحريم الخمر وهى من البسر والتمر ﴾

اى هذا باب يذكر فيه انه نزل تحريم الخمر الى آخره قوله وهى اى والحال ان الخمر ان يصنع من البسر والتمر *

٨- ﴿ حدثنا اسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كنت أسقى ابا عبيدة و ابا طلحة و ابي بن كعب من فضيخ زهو وتمر فجاءهم آت فقال إن الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة قم يا أنس فأهرقها فأهرقها ﴾

مطابقته لترجمة في قوله من فضيخ زهو والفضيخ بفتح الفاء وكسر الضاد المدجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالحاء المدجمة وهو اسم للبسر اذا شدخ ونبدوقد يقال الفضيخ من الفضيخ وهو الشدخ والكسر شراب يتخذ من البسر ويصب عليه الماء ويترك حتى يغل قوله زهو بفتح الزاى وسكون الهاء وبالواو وقد يضم الزاى وهو البسر المون الذى ظهر فيه الحمرة والصفرة واسماعيل هو ابن ابي اويس واسمه عبد الله بن اخت مالك بن انس وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه البخارى ايضا في خبر الواحد عن يحيى بن قرعة واخرجه مسلم في الاثر به ايضا عن ابي الطاهر بن السرح قوله ابا عبيدة هو ابن الجراح واسمه عامر احد العشرة المبشرة و ابو طلحة زيد بن سهل الانصارى زوج ام انس رضى الله تعالى عنهم واسم ام انس ام سليم كذا اقتصر في هذه الرواية على هؤلاء الثلاثة فاما ابو طلحة فلكون القصة كانت في منزله واما ابو عبيدة فلان النبي ﷺ آخى بينه وبين ابي طلحة واما ابي بن كعب فلانه كان كبير الانصار وعالمهم ووقع في رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس في تفسير المائدة انى لقائم اسقى ابا طلحة وفلانا وفلانا كذا وقع بالا بهام وسمى في رواية مسلم منهم ابا ايوب وسياتى بعد ابواب من رواية هشام عن قتادة عن انس انى لاسقى ابا طلحة و ابا دجانة وسهيل بن بيضاء و ابو دجانة بضم الدال المهملة وتخفيف الجيم وبعد الالف نون اسمه مساك بن خرشة بمجمعتين بينهما راه مفتوحات واسلم من طريق سعيد عن قتادة نحوه وسمى فيهم ما ذنب جبل ولا حمد عن يحيى القطان عن حميد عن انس كنت اسقى ابا عبيدة و ابي بن كعب وسهيل بن بيضاء و نفا من الصحابة عند ابي طلحة و وقع عند عبد الرزاق عن ممر عن ثابت و قتادة وغيرهما عن انس ان القوم كانوا احد عشر رجلا و وقع عند ابن مردويه في تفسيره من طريق عيسى بن طهيمان عن انس ان ابا بكر و عمر رضى الله تعالى عنهما كانا فيهم وهو منكر جدا وقيل انه غلط وقد اخرج ابو نعيم في الحلية من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت حرم ابو بكر رضى الله تعالى عنه الخمر على نفسه فلم يعصرها في جاهلية ولا اسلام فان قلت سند حديث ابن مردويه جيد قلت ان كان محفوظا يمحتمل ان ابا بكر و عمر زارا ابا طلحة في ذلك اليوم ولم يشربا قوله من فضيخ زهو قد فسرناه عن قريب قوله فجاءهم آت لم يدروا من هو قوله فاهرقها امر من الامراق واصله ارقها من الارقاق ويروى فاهرقها بفتح الهاء وكسر الراء اى ارقها فابدلت الهمزة هاءم وكذلك الكلام في ارقها وهرقتها ووقع في رواية ثابت عن انس في التفسير بلفظ فاهرقها من رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس فقالوا ارق هذه القلال يا انس وهذا محمول على ان المخاطب له بذلك ابو طلحة و رضى الباقون بذلك فنسب الامر بالارقة اليهم جميعا *

٩ - **حدثنا** مسددٌ حدثنا مُتَمِرٌ عن أبيه قال سمعتُ أنسًا قال كنتُ قائمًا على الحى أصقبهم عُمومتي وأنا أصغرهم الفضيخ فقبل خمرت الخمر فقالوا كفتها فكفنا فقلت لأنسٍ ما شرأبهم قال رطبٌ وبُسْرٌ فقال أبو بكرٍ بنُ أنسٍ وكانت خمرهم فلم يُنكر أنسٌ • **وحدثني** بعضُ أصحابي أنه سمِعَ أنسًا يقولُ كانت خمرهم يومئذٍ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله وبسر ومتمر هو ابن سليمان يروي عن أبيه سليمان بن طرخان البصرى والحديث أخرجه مسلم في الأشربة أيضا عن يحيى بن أيوب وغيره وأخرجه النسائي فيه وفي الولاية عن سويد بن نصر قوله كنت قائما على الحى اسقبيهم عومتي الحى واحد احياء العرب قوله عومتي جمع عم قال الكرماني عومتي بدل عن الضمير او منصوب على الاختصاص وفي رواية مسلم اني لقائم على الحى على عومتي اسقبيهم من فضيخ لهم وانا اصغرهم سنا وهذا احسن من ذلك وفيه ان الصغير يخدم الكبير قوله كفتها بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وسكون الهمزة بمعنى اقبلها بمعنى ارقها قوله فكفنا لجماعة المتكلم من الماضي اى قبلناها قوله قلت لأنس القائل هو سليمان والدمتمر الراوى قوله وقال ابو بكر هو ابن انس بن مالك في حضور ابيه فكانت خمرهم اى الفضيخ كانت خمرهم ووجه التأنيث مع ان المذكور الشراب باعتبار انه خمر قوله فلم يذكر انس وفي رواية مسلم فام ينكر انس ذلك وكان انس لم يحدثهم بهذه الزيادة وهى قوله وكانت خمرهم اما نسيانا واما اختصارا فذكره ابنه ابو بكر فاقره عليها انس قوله وحدثني بعض اصحابي القائل بهذا ايضا سليمان المذكور ويروى بعض اصحابنا وهو موصول بالسند الاول المذكور قيل هذا المبهم يحتمل ان يكون بكر بن عبد الله المزني فان روايته في آخر الباب تومى الى ذلك ويحتمل ان يكون قتادة وسيأتي بمدا ابواب من طريقه عن انس بلفظ وانا نعدا يومئذ الخمر ﴿

١٠ - **حدثنا** محمد بن أبي بكرٍ المَقْدَمِيُّ حدثنا يوسفُ أبو مَعَشَرٍ البراءة قال سمعتُ سعيدَ بنَ هُبَيْدِ اللهِ قال **حدثني** بكر بنُ عبدِ اللهِ أن أنسَ بنَ مالكٍ حدثهم أن الخمرَ حرمتُ واتخمرُ يومئذٍ البُسْرُ والتمرُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة والمقدمى بفتح الدال المشددة مر عن قريب ويوسف هو ابن يزيد وكنيته ابو معشر وهو مشهور بكنيته اكثر من اسمه ويقال له ايضا القطان وكان مشهورا ايضا بالبراء بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وبالمد وكان يبرى السهام وهو بصرى وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في الطب سياتى ان شاء الله تعالى وسعيد ابن عبيد الله بن جبير بالجيم والباء الموحدة ابن حبة بالحاء المهملة وتشديد الباء آخر الحروف وماله ايضا في البخارى الا هذا الحديث وآخر تقدم في الجزية وبكر بن عبد الله المزني البصرى وهو من افراده قوله حرمت على صيغة المجهول من التحريم قوله « والخمر » الواو فيه للحال وفي التوضيح هذا الحديث ايضا حجة على العراقيين انما الخمر من الضب وحده لان الصحابة القدوة فى علم اللسان ولا يجوز عليهم ان يفهموا ان الخمر انما هى من الضب خاصة قلت قد تكرر هذا الكلام فى هذه الابواب بلا فائدة والذى قاله نقص فى حقهم لنسبته اياهم الى عدم المعرفة بفنون الكلام وهم القدوة فى فنون الكلام وانما قالوا الغير المتخذ من الضب خمر التشبيه بالمتخذ منه فى مخالطة العقل وقد حققنا هذا الموضوع فيما مضى عن قريب ﴿

﴿ باب الخمر من العسل وهو البتع ﴾

الكلام فيه مثل الكلام فى باب الخمر من الضب فى الوجوه التى ذكرناها قوله وهو البتع بكسر الباء الموحدة وسكون التاء المثناة من فوق وبالنون المهملة قال القزاز وهو يتخذ من عسل النحل صاب يكره شربه لدخوله فى جملة

ما يكره من الاشربة لفته وصلايته وفي كتاب الواعي صلايته كصلاة الخمر وقال ابو حنيفة البتبع خمر يمانية وأهل اليمن يفتحون تاه وقال ابن محيريز سمعت ابا موسى يخطب على منبر البصرة الا ان خمر اهل المدينة البسر والتمر وخمر أهل فارس الضب وخمر أهل اليمن البتبع وخمر الحبش السكر كونه هو الارز *

﴿ وقال معن سألته ما يك بن أنس عن الفقاع فقال إذا لم يسكر فلا بأس وقال ابن الدراوردي سألنا عنه فقالوا لا يسكر لا بأس به ﴾

معن بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالنون ابن عيسى التراز بالقاف وتشديد الزاي الاولي قال ابن سعد مات بالمدينة في شوال سنة ثمان وتسعين ومائة وقال صاحب التلويح هذا التلويح اخذه البخاري عن معن من ذاكرة فيما قاله بعض العلماء قلت كيف يتصور اخذ البخاري عن معن ومولده في شوال سنة اربع وتسعين ومائة وكان عمره يوم مات من اربع سنين ولكنه غزاه ما حكاه ابن الصلاح في تاليف البخاري عن شيوخه مطلقا لافي خصوص هذا الاثر واراد ببعض العلماء ابن الصلاح وابعد صاحب التوضيح حيث قال اخذ البخاري هذا التلويح عن معن من ذاكرة وهو قلد صاحب التلويح وزاد في البعد مسافة قوله عن الفقاع بضم الفاء وتشديد القاف وبالعين المهملة قال الكرمانى المشروب المشهور قلت الفقاع لا يشرب بل يمس من كوزه وقال بعضهم الفقاع معروف قديصنع من العسل واكثر ما يصنع من الزبيب قلت لم يقل احد ان الفقاع يصنع من العسل بل اهل الشام يصنعونه من الدبس وفي عامة البلاد ما يصنع الا من الزبيب المدقوق وحكم شره ما قاله مالك ان لم يسكر لا بأس به والفقاع لا يسكر نعم اذا بات في انائه الذي يصنعونه في ليلة في الصيف اوليبتين في الشتاء يشتد جدا ومع هذا لا يسكر وقد سئل بعض مشايخنا ما قول السادة العلماء في فقاع يتخذ من زبيب بحيث انه اذا قلع سداد كوزه لا يبقى فيه شيء من شدته فيخرج وينثر فقال لا بأس به واما اذا صار بحال بحيث انه يسكر من شدته فيحرم حينئذ قليلا كان او كثيرا وقال ابن الدراوردي هو عبد العزيز بن محمد وهذا من روايته عن معن بن عيسى عنه ايضا والظاهر ان ابن الدراوردي سأل عن فقهاء أهل المدينة في زمانه وهو قد شارك مالكا في لقاء اكثر مشايخه المدنيين *

١١ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتبع فقال كل شراب أسكر فهو حرام ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى في كتاب الطهارة في باب لا يجوز الوضوء بالبيد فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن الزهري عن ابى سلمة عن عائشة عن النبي ﷺ قال كل شراب اسكر فهو حرام ولم يعرف اسم السائل صريحا قيل يحتمل ان يكون السائل ابا موسى الاشعري لان النبي ﷺ بعثه الى اليمن فسأله عليه السلام عن اشربة تصنع بها فقال ما هي قال البتبع والمزرف فقال كل مسكر حرام *

١٢ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله ﷺ عن البتبع وهو نبيذ العسل وكان أهل اليمن يشربونه فقال رسول الله ﷺ كل شراب أسكر فهو حرام • وعن الزهري قال حدثني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لا تتبذروا في الدباء ولا في المزفت • وكان أبو هريرة يلحق معهمما الحنتم والنقير ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة و ابو اليمان الحكيم نافع الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي يروي عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضمي في الطهارة مختصر في باب لا يجوز الوضوء بالثبيذ وقد ذكرناه عن قريب قوله « كل شراب اسكر » من جوامع الكلم لانه سئل عن البتعم واجاب عن جنس المشروب المسكر قوله « وعن الزهري » هو من رواية شعيب ايضا عن الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور قوله « في الدباء » بضم الدال وتشديد الباء الموحدة وبالمد وهو القرع قوله « والمزفت » بضم الميم وفتح الزاي وتشديد الفاء المفتوحة وهو الاناء المزفت بالزفت وهو شيء كالقير قوله وكان ابو هريرة القائل بهذا هو الزهري ووقع ذلك عند شعيب عنه مر سلا واخرجه مسلم والنسائي من طريق ابن عيينة عن الزهري عن ابي عيينة عن ابي سلمة عن ابي هريرة بلفظ لا تنبذوا في الدباء ولا في المزفت ثم يقول ابو هريرة « واجتنبوا الخناتم » ورفعه من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة وزاد فيه والدباء قوله يلاحق بضم الياء من الاخلاق قوله معهما اي مع الدباء والمزفت قوله الختم بفتح الحاء المهملة وسكون التون وفتح التاء المثناة من فوق وهي الجرة الخضراء والتقير بفتح النون وكسر القاف وهو الخشب المنقور وخصت هذه الظروف بالثبيذ لانها ظرف منبذة فاذا انتبذ صاحبها كان على خطر منها لان الشراب فيها قد يصير مسكرا او هوليا يشعر بها *

﴿ باب ما جاء في أن الخمر ما خامر العقل من الشراب ﴾

اي هذا باب في بيان ما جاء من الاخبار في ان الخمر هو ما خامر العقل من شراب الشراب

١٣ - ﴿ حدثنا أحمد بن أبي رجاء حدثنا يحيى بن أبي حيان التميمي عن الشعبي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خطب عمر على منبر رسول الله ﷺ فقال إنه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعلس والخمر ما خامر العقل وثلاث وديت أن رسول الله ﷺ لم يمارقنا حتى يمهدها إلينا عهداً الجهد والسكالاته وأبو اب من أبواب الربا قال قلت يا ابا عمر وقشي ما يصنع بالسند من الرز قال ذلك لم يكن على عهد النبي ﷺ أو قال على عهد عمر و قال حجاج عن حماد عن أبي حيان مكان العنب الزبيب ﴾

مطابقته لترجمة في قوله والخمر ما خامر العقل واحمد بن ابي رجاء بالجيم اسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفي المروزي ويحيى هو ابن سعيد القطان و ابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالنون واسمه يحيى بن سعيد التميمي والشعبي عامر بن شراحيل والحديث قدمضي في تفسير سورة المائدة فانه اخرجه هناك الى قوله والخمر ما خامر العقل واخرجه ايضا في الاعتصام واخرجه بقية الجماعة غير ابن ماجه ومضي الكلام فيه قوله قد نزل تحريم الخمر ابداه عمر رضي الله تعالى عنه نزول الآية المذكورة في اول كتاب الاثرية وهي آية المائدة (يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر) الآية وقال بعضهم اراد عمر رضي الله تعالى عنه التثبيذ على ان المراد بالخمر في هذه الآية ليس خاصا بالمتخذ من العنب بل يتناول المتخذ من غيرها قلت نعم يتناول غير المتخذ من العنب من حيث التشبيه لامن حيث الحقيقة قوله وهي من خمسة اشياء جملة حالية لا تقتضي التحصر ولا يثني اطلاق الخمرية على نبيذ الذرة والارز وغيرها وقال الخطابي انما عد عمر رضي الله تعالى عنه هذه الانواع الخمسة لاشتهار اسمائها في زمانه ولم يكن يوجد بالمدينة الوجود العام فان الحنطة كانت عزيزة والعلس مثلها وواعز فعد عمر رضي الله تعالى عنه ما عرف منها وجعل مافي منها مما يتخذ من الارز وغيره خمر بمثابة ان كان مما يخامر العقل ويسكر كاسكارها قوله « والخمر ما خامر العقل » اي غطاه وخالطه ولم يتركه على حاله وهو من مجاز التشبيه وقال الكرماني فيه دليل على احداث الاسم بالقياس واخذه من طريق الاشتقاق قلت هذا

الباب فيه خلاف وقيل هذا تعريف بحسب اللغة لا بحسب العرف فانه بحسبه ما يخامر العقل من عصير العنب خاصة قلت
 لانسلم ان هذا التعريف بحسب اللغة بل هو تعريف بحسب العرف وهذا القائل عكس الامر فيه لان الاصل في خمر العنب
 رطابة المعنى اللغوى وفي العرف لا يستعمل في غيره الا بطريق المجاز قوله وثلاث قال بعضهم هي صفة موصوف اى امور
 أو احكام قلت الموجه ان يقال اى ثلاث قضايا او ثلاث مسائل قوله «وددت» اى تمنيت وانما تمنى ذلك لانه ابسد من
 محذور الاجتهاد فيه وهو الخطا فيه على تقدير وقوعه ولو كان ماجورا عليه فانه يفوته بذلك الاجر الثانى والعمل بالنص
 اصابة محضة قوله لم يفارقنا حتى يعهد اليها عهدا اى حتى يبين لنا وفي رواية مسلم عهدا انتهى اليه قوله «الجد» اى الاول
 من الثلاث الجد اى مسألة الجد فى أنه يجب الاخ او ينحجب به او يقاسمه وفي قدر ما يرثه لان الصحابة اختلفوا فيه
 اختلفا كثيرا فروى عن عبيدة انه قال حفظت عن عمر رضى الله تعالى عنه في الجد سبعمين قضية كلها يخالف بعضها بعضها
 وعن عمر انه جمع الصحابة ليجتمعوا في الجد على قول فسقطت حية من السقف فتفرقوا فقال عمر رضى الله تعالى عنه اى
 الله الا ان يختلفوا في الجد وقال على رضى الله تعالى عنه من اراد ان يفتح جرائم جهنم فليقض في الجد يريد اصولها والجرائم
 جمع جرائم وهو الاصل وقال ابو بكر وابن الزبير وابن عباس وطائفة وابو موسى رضى الله تعالى عنهم هو يجب الاخوة
 وبه قال ابو حنيفة وقال زيد هو كاحد الاخوة ما لم تنقصه المقاسمة فاذا انقصته اعطى الثلث وقسموا للاخوة
 ما بقى به قال مالك وابو يوسف والشافعى وروى عن على رضى الله تعالى عنه هو اخ معهم ما لم تنقصه المقاسمة
 من الثلث قوله «والسكالة» اى والثانى من الثلاث مسألة السكالة بفتح الكاف وتخفيف اللام وهو من لا ولده ولا
 والد قاله ابو بكر وعمر وعلى وزيد وابن مسعود والمدنيون والبصريون والكوفيون وروى عن ابن عباس هو من لا ولده
 وان كان له والد وقال شيخنا امين الدين في شرحه للسراجية السكالة تطلق على ثلاثة على من لم يخلف ولدا ولا والد ولا على
 من ليس يولد ولا ولد من الخلفين وعلى القرابة من جهة الولد والوالد قال وهو فى الاصل مصدر بمعنى السكال
 وهو ذهاب القوة من الاعياء فاستعيرت للقرابة من غير جهة الولد والوالد لانها بالاضافة الى قرابتهما ضعيفة واذا
 جعل صفة للموروث او الوارث فبمعنى ذى كلاله كما يقال فلان من قرابتى اى من ذى قرابتي قوله وابواب من ابواب
 الربا الثلاث من الثلاث وابواب الربا كثيرة غير محصورة حتى قال بعضهم لاربا لافى النسبة وقول عمر رضى الله عنه وابواب
 يدل على أنه كان عنده نص في بعض ابوابه دون بعض ولهذا تمنى معرفة البعض قوله يا با عمر واصله يا با عمر وحذفت الالف
 للتخفيف وهو كنية الشعبى والقائل بهذا ابو حيان التميمى قوله وشى مبتدأ تخصص بالصفة وهو قوله يصنع وخبره محذوف
 تقديره وشى يصنع بالسند من الارز ما حكمه والسند بكسر السين المهملة وسكون النون وبالبدال المهملة وهى بلاد
 بالقرب من الهند قوله «من الرز» ويروى من الارز قال الجوهري الارز حب وفيه ست لغات ارز و ارز تتبع
 الضمة الضمة و ارز و ارز مثل رسل و رسل و رز و رز وهى لعبد القيس قلت وفيه لغة سابعة ارز بفتح الهززة مع
 تخفيف الزاى كعند قوله «ذاك» اى الذى يصنع من الرز لم يكن موجودا في المدينة او مدروفا على زمن النبى ﷺ
 قوله «او قال» شك من الراوى قوله «وقال حجاج عن حماد» اى حجاج بن منهل وهو شيخ البخارى عن حماد
 ابن سلمة عن ابى حيان المذکور في الحديث مكان العنب الزبيب يضى روى هذا الحديث عن ابى حيان بهذا السند
 والمتن فذكر الزبيب عوض العنب وذكر البخارى هذا عن حجاج مذكورة واصله على بن عبد العزيز في مسنده عن
 حجاج بن منهل كذلك *

١٤ - **حدثنا حفص بن عمر** حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السمر عن الشعبي عن ابن
 عمر عن عمر قال الخمر تصنع من خمسة من الزبيب والتمرة والخنطة والشعير والعمل
 هذا طريق آخر اخرج عن حفص بن عمر بن الحارث ابو عمر المحوضى النعمرى الازدى عن شعبة بن الحجاج عن

الخمر ابطوا الشراب وارقوا ما بقى منه وبيان الوجه الثانى من ذلك هو قوله وعن الثانية يعنى الجواب عن الحجة الثانية ما تقدم من ان اختلاف المشتركين فى الحكم فى اللفظ لا يلزم منه افتراقهما فى التسمية كالزنا مثلا فانه يصدق على من وطئ اجنبية وعلى من وطئ امرأة جاره والثانى اغلظ من الاول وعلى من وطئ محرما له وهو اغلظ واسم الزنا مع ذلك شامل للثلاثة فلما سبحان الله ما بعد هذا الجواب بشىء ونحن قائلون به وذلك ان الاشتراك فى الحكم فى اللفظ لا يستلزم افتراقهما فى التسمية عند وجود السكر فى العصير المتخذ من غير العنب فن قال ان العصير المتخذ من غير العنب قبل السكر مشترك مع عصير العنب المشتد فى الحكم وكيف يكون ذلك والعصير المتخذ من غير العنب قبل السكر لا يسمى حراما فضلا عن ان يسمى خمرا بخلاف العصير من العنب المشتد فانه حرام اسكرا ولم يسكرفانى يشتركان فى الحكم والزنا حرام فى كل حالة مطلقا من غير تفصيل وبيان الوجه الثالث من ذلك هو قوله وعن الثالثة اى الجواب عن الحجة الثالثة ثبوت النقل عن اعلم الناس بلسان العرب بما نفاه هو كيف وهو يستعجز ان يقول للخمر العقل مع قول عمر رضى الله تعالى عنه بمحض الصحابة الخمر ما خمر العقل وكان مستنده ما ادعاه من اتفاق اهل اللغة فيحمل قول عمر على المجاز فقلنا قول صاحب الهداية فاما سمي خمرا لتخميره للخمر ته العقل غير معارض لكلام عمر رضى الله تعالى عنه فان مراده من حيث الاشتقاق لان الخمر ثلاثى فكيف يشترق من الخمر الذى هو مزج بدلا لثلاثى وانكاره من هذه الجهة على انه قال بعد ذلك على ان ما ذكرتم لا ينافى كون اسم الخمر خاصا فى النبي من ماء العنب اذا سكر فان النجم مشتق من الظهور وهو اسم خاص للنجم المعروف وهو الثريا وليس هو باسم لكل ما ظهر وهذا كثير النظائر نحو القارورة فانها مشتقة من القرار وليست اسم الكل ما يقرر فيه شىء ولم ارا احدا من شراح الهداية حرر هذا الموضوع كما ينبغي وقد بسطنا الكلام فيه بما فيه الكفاية والله الحمد ومخلص الكلام بما فيه الرد على كل من رد على اصحابنا فيما قالوه من اطلاق الخمر حقيقة على النبي من ماء العنب المشتد وعلى غيره مجازا وتشبيها منهم ابو عمرو والقرطبي والحطابى والبيهقي وغيرهم بما رواه الطحاوى عن ابن عباس باسناد صحيح قال حرمت الخمر بعينها والمسكر من كل شراب وروى ايضا من حديث ابن شهاب عن ابن ابي ليلى عن عيسى ان ابا عبد الله الى انس رضى الله تعالى عنه في حاجة فابصر عنده طلاء شديد اودوا الطلاء بما يسكر كثيره فلم يكن عند انس ذلك خمرا وان كثيره يسكر فثبت بذلك ان الخمر لم يكن عند انس من كل شراب يسكر ولكنها من خاص من الاشربة وهذا يدل على ان انسانا كان يشرب الطلاء ومع هذا قال الرافعى ذهب اكثر الشافعية الى ان الخمر حقيقة فيها يتخذ من العنب مجازا في غيره وقال بعضهم وخالفه ابن الرفعة فنقل عن المزني وابن ابي هريرة واكثر الاصحاب ان الجميع يسمى خمرا حقيقة قلت هذا القائل لم يدر الفرق بين الرافعى وابن الرفعة والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه﴾

اى هذا باب في بيان ما جاء في حق من برى الخمر حلالا قوله ويسميه اى يسمى الخمر اى وفي بيان من يسمى الخمر بغير اسمه وانما ذكر ضمير الخمر بالذكر مع ان الخمر مؤنث سماعى باعتبار الشراب قال الكرمانى ويروى بسميها بغير اسمها يعنى بتأنيث الضمير على الاصل

﴿وقال هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا عطية بن قيس الكلابي حدثنا عبد الرحمن بن عضم الأشعري قال حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري والله ما كذبني سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأْتيهم يعني الفقير لحاجة فيقولون ارجع إلينا فانه افسيدتهم الله ويضم العلم ويمسح آخرين فردة وخنزير إلى يوم القيامة﴾

هذا ليس بشيء اذ التريديد في الصحابي لا يضر اذ كلهم عدول قوله والله ما كذبتني هذا تأكيده ومباينة في صدق الصحابي لان عدالة الصحابة معلومة وقال بعضهم هذا يؤيد رواية الجماعة انه عن واحد لا عن اثنين قيل هذا كلام ساقط لانه من قال ان هذا الحديث من اثنين حتى يؤيد بهذا اللفظ انه من واحد قلت لا بل هو كلام موجود لان ابن حبان روى عن الحسين بن عبد الله عن هشام بهذا السند الى عبد الرحمن بن غنم انه سمع ابا طمر و ابا مالك الاشمريين يقولان فذكر الحديث كذا قال والمحفوظ رواية الجماعة بالشك قوله من امي قال ابن التين قوله من امي يحتمل ان يريد من تسمى بهم ويستحل ما لا يحل فهو كافر ان اظهر ذلك ومنافق ان اسره او يكون مرتكب المحارم لها وناو استغفانا فهو يقارب الكفر والذي يوضح في النظر ان هذا لا يكون الا من يعتقد الكفر ويسم بالاسلام لان الله عز وجل لا يخسف من تعود عليه رحمة في العباد وقيل كونهم من الامة يعدمه ان يستحلوها بغير تأويل ولا تحريف فان ذلك مجاهرة بالخروج عن الامة اذ تحريم الخمر معلوم ضرورة قوله يستحلون الحرب بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء اي الفرج واصله الحرح فحذفت احدى الحائنين منه كذا ضبطه ابن ناصرو كذا هو في معظم الروايات من صحيح البخاري وقال ابن التين هو بالمعجمتين يعني الخمر وقال ابن العربي هو تصحيف وانما رويته بالمهملتين وهو الفرج والمعنى يستحلون الزنا وقال ابو الفتح القشيري ان في كتاب ابي داود والبيهقي ما يقتضي انه الخمر بالزاي واخناه المعجمة وقال ابن بطال وهو الفرج وليس كما اوله من صحفه فقال الخمر من اجل مقارنته الحرير فاستعمل التصحيف بالمقارنة وحكي عياض فيه تشديد الراء وقال ابن قرقول مخفف الراء فرج المرأة وهو الاصب وقيل اصله بالتاء بعد الراء فحذفت وقال الداودي احسب ان قوله من الخمر ليس بمحفوظ لان كثيرا من الصحابة ابسوه وقال المنذري اوردا بوداود هذا الخبر في باب ما جاء في الخمر كذا الرواية فدل انه عنده كذلك وكذا وقع في البخاري وهي ثياب معروفة ابسها غير واحد من الصحابة والتابعين فيكون النهي عنه لاجل التشبه قلت الصواب ما قاله ابن بطال وقد جاء في حديث يرويه ابو ثعلبة عن النبي ﷺ يستحل الخمر والحرير يراد به استحلال الحرام من الفرج قوله والحرير قال ابن بطال واستحلوا لهم الحرير اي يستحلون النهي عنه والنهي عنه في كتاب الله تعالى (فليحذر الذين يخافون عن امره) قوله والمعازف الملاهي جمع معزفة يقال هي آلات الملاهي ونقل القرطبي عن الجوهري ان المعازف القيان والذي ذكره في الصحاح انها آلات اللهو وقيل اصوات الملاهي وفي حوانى الديماطى المعازف الدفوف وغيرها مما يضرب به ويطلق على الغناء عزف وعلى كل لمب عزف ووقع في رواية مالك بن ابي مريم تغدو عليهم القيان وتروح عليهم المعازف قوله علم بفتح الحين الجبل والجمع اعلام وقيل العلم رأس الجبل قوله يروح عليهم فاعل يروح محذوف اي يروح عليهم الراعي بقريته السارحة لان السارحة هي الغنم التي تسرح لا بد لها من الراعي ويروي تروح عليهم سارحة بدون حرف الباء فعلى هذا سارحة مرفوع بانه فاعل يروح اي تروح سارحة كائنه لهم المعنى ان الماشية التي تسرح بالقداء الى رعيها وتروح اي ترجع بالعشى الى ماؤها قوله ياتيهم فاعله الفقير ولهذا قال يعنى الفقير وفي رواية ياتيهم فقط فاعله محذوف وهو الفقير يدل عليه قوله الحاجة وقال الكرمانى وفي بعض المخرجات ياتيهم رجل الحاجة تصريحا بلفظ رجل وفي رواية الاسماعيلي فيأتيهم طالب حاجة قوله فيبينهم الله اي يهلكهم بالليل واليات هجوم العدو ليلاقوله ويضع العلم اي يضع الجبل بان يدكد كه عليهم ويوقعه على رؤسهم ويروي ويضع العلم عليهم بزيادة لفظ عليهم قوله ويمسخ آخرين اي يمسخ جماعة آخرين ممن لم يهلكهم البيات وقال ابن العربي يحتمل الحقيقة كما وقع في الامم الماضية ويحتمل ان يكون كناية عن تبدل اخلاقهم وقال ابن بطال المسخ في حكم الجواز في هذه الامة ان لم يات خبر يهلكهم برفع جوازه وقد وردت احاديث بينة الا سبانه ان يكون في هذه الامة خسف ومسح وقد جاء في الحديث ان القرآن يرفع من الصدور والانشوع والامانة ينزطان منهم ولا مسخ اكثر من هذا وقد يكون الحديث على ظاهره فيمسح الله من اراد تعجيل عقوبته كما اهلك قوما بالحسف وقد رأينا ذلك عيانا فكذلك المسح يكون وزعم

الحطابي ان الحسب والمسح يكونان في هذه الامة كسائر الامم خلافا لمن زعم ان ذلك لا يكون وانما مسحها بقلوبها وفي كتاب سعيد بن منصور حدثنا ابو داود وسليمان بن سالم البصرى حدثنا خسان بن سنان عن رجل عن ابي هريرة يرفعه بمسح قوم من امتي آخر الزمان قرده وخنزير قالوا يا رسول الله ويشهدون انك رسول الله وان لا اله الا الله قال نعم ويصلون ويصومون ويحجون قالوا فما بهم يا رسول الله قال اتخذوا المعازف والقينات والدفوف ويشربون هذه الاشربة فباتوا على لهوهم وشراهم فاصبحوا قرده وخنزير ولما رواه الترمذي قال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وفي النوادر للترمذي حدثنا عمرو بن ابي عمر حدثنا هشام بن خالد المشقي عن اسماعيل بن عياش عن ابيه عن ابن سابط عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تكون في امتي فزعة فيصير الناس الى علمتهم فاذا هم قرده وخنزير *

﴿ بابُ الانتبازِ في الأوعيةِ والتورِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الانتباز اي اتخاذ النبيذ في الاوعية وهو جمع وناه قوله والتور من عطف الخاص على العام وهو بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الواو وبالراء وهو ظرف من صفرو قيل هو قودح كبير كالقدر وقيل مثل الاجانة وقيل هو مثل العلقت وقيل هو من الحجر ويقال لا يقال له تور الا اذا كان صغيرا وقال ابن المنذر وكان هذا التور الذي ينتبذ فيه لرسول الله ﷺ من حجارة *

١٥ - ﴿ حدثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ حدثنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرحمنَ عن أبي حازمٍ قال سمعتُ سهلاً يقولُ أتى أبو أسيدٍ السَّاهِدِيُّ فدعا رسولَ الله ﷺ في عرسِهِ فكانت امرأتهُ خادِمَهُم وهي العروسُ قال أتدرون ما سمعت رسولَ الله ﷺ أنقعت له تمراتٍ من الليلِ في تورٍ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث و ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار وسهل هو ابن سعد بن مالك الانصاري المدني كان اسمه حزنا فسماه النبي ﷺ سهلا وكان آخر من مات بالمدينة من الصحابة سنة احدى وتسعين وقيل ثمان وثمانين و ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين مصفر اسد اسمه مالك بن ربيعة الساعدي والحديث مضى في كتاب النكاح في باب قيام المرأة على الرجال في العرس قوله « خادمهم » والحادم يطلق على الذكرو الانثى قوله قال أندرون القائل هو سهل قوله انقعت له اي للنبي ﷺ وقال المهلب النقيع حلال مالم يشتد فاذا اشتد وغلا حرم وشترط الحنفية ان يقذف بالزبد قلت لم يشترط القذف بالزبد الا ابو حنيفة في عصير العنب وعند صاحبيه لا يشترط القذف فيه مجرد الغليان والاشتداد يحرم قوله من الليل قال المهلب ينقع من الليل ويشرب يوما آخر وينقع بالنهاور ويشرب من ليلته *

﴿ بابُ ترخيصِ النبي ﷺ في الأوعيةِ والظروفِ بعدَ النهيِ ﴾

اي هذا باب في بيان ترخيص النبي ﷺ في الانتباز في الاوعية والظروف جمع ظرف وفي المغرب الظرف الوعاء فعلى قوله لافرق بين الوعاء والظرف ووجه العطف على هذا باعتبار اختلاف اللفظين ويقال الظرف هو الزرق فان صح هذا فالعطف من باب عطف الخاص على العام **

١٦ - ﴿ حدثنا يوسفُ بنُ موسى حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ أبو أحمدَ الزُّبَيْرِيُّ حدثنا سفیانُ عن منصورٍ عن سالمٍ عن جابرٍ رضي الله عنه قال نهي رسولُ الله ﷺ عن الظروفِ فقالت الأنصارُ إنه لا بد لنا منها قال فلا إذا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من آخر الحديث ويوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين والزبير بن زبير نسبة الى زبير احد اجداده وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر وسالم هو

ابن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة والحديث آخره ابو داود في الاثر به ايضا عن مسدد عن يحيى به واخرجه الترمذى فيه عن محمود بن غيلان وكذلك النسائى قوله عن الظروف أى عن الانتباز في الظروف قوله انه اى الشان لا بد لنا منها اى من الظروف وفي رواية الترمذى فشكت اليه الانصار فقالوا ليس لنا وطء قوله قال اى النبى ﷺ قوله فلا اذن جواب وجزء اى اذا كان لا بد لكم منها فلانها عنى وحاصل ان النهى كان على تقدير عدم الاحتياج اليها فلما ظهرت الضرورة اليها قررهم على استعمالها ايها او نسخ ذلك بوحي تزل اليه فى الحال او كان الحكم فى تلك المسألة مفوضا الى رايه ﷺ وقال ابن بطال النهى عن الاوعية انما كان قطعاً للذريعة فلما قالوا لا بد لنا قال انتبذوا فيها وكذلك كل نهى كان لمعنى النظر الى غيره كنهيه عن الجلوس فى الطرقات فلما ذكروا انهم لا يجدون بدامن ذلك قال اذا ايتتم فأعطوا الطريق حقه وقال ابو حنيفة واصحابه الانتباز فى جميع الاوعية كلها باسماح واحديث النهى عن الانتباز منسوخة بحديث جابر هذا الاترى انه عليه الصلاة والسلام اطلق لهم جميع الاوعية والظروف حين قال له الانصار لا بد لنا منها فقال فلا اذا ولم يستثن منها شيئا

﴿وقال لى خليفة حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بهذا﴾ خليفة هو ابن خياط احد مشايخ البخارى رواه عنه هذا كرهة عن يحيى بن سعيد الفطان عن سفيان بن عيينة عن منصور ابن المعتز عن سالم بن ابي الجعد واسمه رافع الاشجى الكوفي قوله بهذا اى بالحديث المذكور ويروى عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بهذا وافاد هذا ان سالما الذى ذكر مجردا في الحديث السابق هو ابن ابي الجعد وان سفيان هناك الثورى وهما ابن عيينة

١٧ - ﴿حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان بهذا وقال فيه لما نهى النبى ﷺ عن الاوعية﴾ هذا وقع فى بعض النسخ فى آخر الباب ويروى حدثنى عبد الله بن محمد هو الجعفى البخارى المعروف بالسندى يروى عن سفيان بن عيينة بهذا اى بالحديث المذكور قوله وقال اى قال سفيان فى روايته قوله وقال لما نهى النبى ﷺ عن الاوعية اراد بهذا ان قول جابر رضى الله عنه فى الحديث الذى ذكر من رواية يوسف بن موسى عن محمد بن عبد الله عنه فى الحديث الذى ذكر عن سفيان عن منصور عن سالم عن جابر قال نهى رسول الله ﷺ عن الظروف وقع فى رواية عبد الله بن محمد عن سفيان عن منصور عن سالم عن جابر قال لما نهى رسول الله ﷺ عن الاوعية قال قالت الانصار ان لا بد لنا قال فلا اذا وهذه رواية ابي داود فى سننه اخرجه عن مسدد عن يحيى عن سفيان الى آخره مثل ما ذكرنا

١٨ - ﴿حدثنا هلى بن عبد الله حدثنا سفيان عن سليمان بن ابي مسلم الاحول عن مجاهد عن ابي عياض عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال لما نهى النبى ﷺ عن الاسقية قيل للنبى ﷺ ليس كل الناس يجيدون فرخص لهم فى الجر غير المزفت﴾

هطابقه للترجمة فى قوله فرخص لهم وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفیان هو ابن عيينة وابو عياض بكسر العين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبعد الالف ضامه جملة واختلف فى اسمه فقال النسائى فى الكنى ابو عياض عمرو بن الاسود العيسى وقيل قيس بن ثعلبة وقال ابن المدينى ان لم يكن اسم ابي عياض قيس بن ثعلبة فلا درى وقال الكرماني اسمه عمرو ويقال عمير بن الاسود العيسى بالنون بين المهملتين الزاهد وروى احمد فى الزهد ان عمرانى على ابي عياض وذكره ابو موسى فى ذيل الصحابة وعزاه لابن ابي عاصم وكانه ادرك النبى ﷺ ولكن لم يثبت له صحبة وقال الذهبي فى تجريد الصحابة عمرو بن الاسود العيسى ادرك الجاهلية وروى عن عمرو سكن داريا ويقال له عمير وقد عمر دهرها طويلا ثم قال عمرو بن الاسود ذكره بعضهم فى الصحابة ولعله الذى قبله وقال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وقال

ابن عبد البر اجموا على أنه كان من العلماء الثقات وقيل إذا ثبت هذا فالراجح ان الذي روى عنه مجاهد عمرو بن الاسود وانه شامى واما قيس بن ثعلبة فهو ابو عياض آخر وهو كوفي ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال انه يروى عن عمرو بن عمرو بن عبد الله بن عبد الله بن العاص هكذا هو في جميع نسخ البخارى ووقع في بعض نسخ مسلم عبدالله بن عمر بضم العين وهو تصحيف فيه عليه ابو علي الحلياني في الحديث اخرجه مسلم في الاثرية ايضا عن ابى بكر بن ابى شيبة وابن ابى عمر واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن جعفر وغيره واخرجه النسائي فيه وفي الولىمة عن ابراهيم بن سعيد مختصرا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارحم من الجبر غير المزفت **قوله** « عن الاسقية » قال الكرماني السياق يقتضى ان يقال الا عن الاسقية بزيادة الاعلى سبيل الاستثناء اى نهى عن الانتباذ الا عن الانتباذ في الاسقية وقال يحتمل ان يكون معناه اسانى رسول الله ﷺ في مسألة الاينة عن الجرار بسبب الاسقية وعن جهتها كقوله يرمون عن اكل وعن شرب اى يسمنون بسبب الاكل والشرب ويتباهون في السم به وقال الزمخشري في مثله في قوله تعالى (فازطما الشيطان عنها) اى بسببها وقال الحميدى ولعله نقص منه عند الراوية وكان اصله نهى عن النيذ الا في الاسقية وكذا في رواية عبد الله بن محمد عن الاوعية وقال عياض ذكر الاسقية وهم من الراوى وانما هو عن الاوعية لانه ﷺ لم ينفه قط عن الاسقية وانما نهى عن الظروف قلت الاسقية جمع - قاء وهو ظرف الماء من الجلد وقال ابن السكيت السقاء يكون لابن والماء والوطب لابن خاصة والنهى للسمن والقربة للماء قلت لا وهم هنا لان سفيان كان يرى استواء اللفظين اعى الاوعية والاسقية فحدث باحداهما مرة وبالاخرى مرة ألا ترى ان البخارى لم يمهذها وما خصوصا على قول من يرى جواز القياس في اللغة لا اعتراض أصلا ههنا فافهم **قوله** « قيل للنبي ﷺ قبل القائل بذلك أعرابى **قوله** « فرخص » وفي رواية « فرخص » وهي لغة يقال رخص وأرخص وفي رواية ابن أبى شيبة « وأذن لهم فى شئ منه » **قوله** « فى الجر » بفتح الجيم وتشديد الراء وهو جمع جرة وهي الاناء المعمول من الفخار وانما قال غير المزفت لان المزفت أسرع فى الشدة والتخمير والمزفت المطلق بالمزفت *

١٩ - **حدثنا مسددٌ حدثنا يحيى عن سفيانٍ حدثني سليمان عن إبراهيم التيمي عن**

الحارث بن سويد بن علي رضي الله عنه قال نهى النبي ﷺ عن الدباء والمزفت

وجهد كرهذا في هذا الباب اطاب الله قوله في الحديث السابق في الجر غير المزفت وصرح هنا بالنهي عن المزفت اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن سفيان يحتمل ان يكون سفيان هذا هو الثوري ويحتمل ان يكون ابن عيينة لان يحيى القطان روى عن السفينين كليهما وكل منهما روى عن سليمان الاعمش والاعمش روى عن ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي عن الحارث بن سويد التيمي أيضا عن علي بن ابى طالب رضي الله عنه في الحديث اخرجه مسلم أيضا في الاثرية عن سعيد بن عمرو وغيره واخرجه النسائي فيه عن محمد بن بشار عن يحيى القطان به وتفسير الدباء قدم غير مرة *

حدثنا عثمان حدثنا جرير عن الأعمش بهذا

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عثمان بن ابى شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن سليمان الاعمش بهذا اى بالحديث المذكور وبالاتناد المذكور الى علي بن ابى طالب رضي الله تعالى عنه واخرجه الاسماعيلي عن عمران بن موسى عن عثمان الى آخره نحوه *

٢٠ - **حدثني عثمان حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم قلت للأسود هل سألت عائشة أم المؤمنين عما يكره أن يذبذبه فيه فقال نعم قلت يا أم المؤمنين عما نهى النبي صلى الله عليه**

وسلم أن ينتبذ فيه قلت ثم انا في ذلك أهل البيت أن نتبذ في الدباء والمزقت قلت أما ذكرت
الجر والحنتم قال إنما أحدثك مسمعت أحدث ما لم أسمع ﴿

وجه ذكر هذا أيضا في هذا الباب مثل الذي ذكرناه في الحديث السابق أخرجه عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير
ابن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن خالد الاسود بن يزيد النخعي * والحديث أخرجه مسلم في
الاشربة أيضا عن زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وأخرجه النسائي فيه وفي الولىمة عن محمود بن غيلان قوله «عما
يكروه» أصله عن ما فاد غمت الميم في الميم بعدما قلبت النون ميميا وفي رواية الاسماعيلي ما نهي بحذف عن قوله «أن ينتبذ
فيه» على صيغة المجهول في الموضعين قوله «أهل البيت» منصوب على الاختصاص ويجوز أن يكون نصبا على البدل من
الضمير المنصوب في نهانا قوله «قلت أما ذكرت» القائل ابراهيم يخاطب الاسود بذلك قوله «والحنتم» بفتح الحاء
المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق وهي جر ارض مدهونة كانت تحمل الخمر فيها الى المدينة ثم اتسع
فيها فقيل للحنتم حنتم واحدها حنمة وانما نهي النبي ﷺ عن الانتباذ فيم الا انها تسرع الشدة فيها لاجل دهنها
وقيل لانها كانت تعمل من طين يعجن بالدم فنهي عنها ليمتنع من عملها قال ابن الاثير والاول واجه قوله أحدث ما لم أسمع
اصله أحدث بهمزة الاستفهام الانكارى وفي رواية الكشميني «أما أحدث» بالافراد وفي رواية الاكثرين أفنحدث
بنون الجمع وفي رواية الاسماعيلي أفأحدثك ما لم أسمع ﴿

٢١ - **حدثنا موسى بن اسماعيل** حدثنا عبد الواحد حدثنا الشيباني قال سمعتُ عبد الله بن
ابي اوفى رضى الله عنه قال نهى النبي ﷺ عن الجر الأخضر قلت أنشرب في الأبيض قال لا ﴿

وجه ذكر هذا ايضا هنا مثل ما ذكرنا في الحديث السابق أخرجه عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد بن زياد
البصرى عن سليمان بن ابي سليمان فيروز الشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون اليا آخر الحروف وفتح الباء الموحدة
والتون عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله تعالى عنهما واسم ابي اوفى علقمة له ولا ييه صحبة والحديث أخرجه النسائي
في الاشربة عن محمود بن غيلان وغيره قوله عن الجر الاخضر اى عن نبيذ الجر الاخضر قوله قلت انشرب القائل
عبد الله بن ابي اوفى قوله قال لا يعنى ان حكمه حكم الاخضر وفي رواية النسائي قلت والابيض قال لا ادرى وفي رواية
نهي عن نبيذ الجر الاخضر والابيض وقال الكرمانى مفهوم الاخضر يقتضى مخالفة حكم الابيض له واجاب بان شرط اعتبار
المفهوم ان لا يكون الكلام خارجا عن الغالب وكانت طائفة الانتباذ في الجر الاخضر فذكر الاخضر لبيان الواقع لا الاحتراز
وقال الخطابى لم يعلق الحكم في ذلك بخضرة الجر ويواضه وانما يعلق بالاسكار وذلك ان الجرار اوعيه منته قديتير فيها
الشراب ولا يشعر به فهو اعن الانتباذ فيها وامروا ان ينتبذوا في الاسقية لرفتها فاذا تغير الشراب فيها يعلم حالها فيجتنب عنه
واما ذكر الخضرة فن اجل ان الجراراتى كانوا ينتبذون فيها كانت خضرا والابيض بمثابة فيه والآية لا تحرم شيئا
ولا تحمله وقال ابن عبد البر هذا عندى كلام خرج على جواب سؤال كانه قيل الجر الاخضر فقال لا تنتبذوا فيه فسمعه
الراوى فقال نهى عن الجر الاخضر واخرج الشافعى رحمه الله عن سفيان بن ابي اسحاق عن ابن ابي اوفى نهى رسول
الله ﷺ عن نبيذ الجر الاخضر والابيض والاحمر قلت حاصل الكلام ان النهى يتعلق بالاسكار لا بالخضرة ولا بغيرها
وقد اخرج ابن ابي شيبة عن ابن ابي اوفى انه كان يشرب نبيذ الجر الاخضر واخرج ايضا بسند صحيح عن ابن مسعود انه كان
ينتبذ له في الجر الاخضر * ﴿

﴿باب نقيع التمر ما لم يسكر﴾

أى هذا باب في بيان حكم شرب نقيع التمر ما لم يسكر قديتير قوله ما لم يسكر لانه مباح واذا أسكر يكون حراما *

٢٢ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم قال سمعتُ

سَهْلَ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ أَنَّ أَبَا سَيْدِ السَّاعِدِيِّ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ لِعُرْسِهِ فَكَانَتْ امْرَأَتُهُ خَادِمَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ الْعَرُوسُ فَقَالَتْ مَا تَدْرُونَ مَا أَنْقَمْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْقَمْتُ لَهُ نَمْرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي تَوْرٍ ﴿١﴾
 مطابقته للترجمة ظاهرة والقارى بالقاف والراء والياء المشددة نسبة الى القارة قبيلة وابوحازم بالحاء المهملة وبالزاي سلمة بن دينار وابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة الساعدي واسمه مالك بن ربيعة والحديث قد تقدم عن قريب في باب الانتباز في الاوعية ومضى الكلام فيه *

﴿ بابُ الباقِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الباق بالياء الموحدة وفتح الذال المعجمة ونقل عن القاسمي انه حدث به بكسر الذال ومثل عن فتحها فقال ما وقفنا عليه وقال ابن التين هو اسم فارسي عربته العرب وقال الجواليقي باذاه اي باذوق وهو الخمر المطبوخ وقال الداودي هو يشبه الفئاع الا انه ربما يشتد وقال ابن قرقول الباق المطبوخ من عصير العنب اذا اسكر او اذا طبخ بعد ان اشتد وقال ابن سيده انه من اسماء الخمر ويقال الباق المثلث وهو الذي بالطيخ ذهب ثلثاه وقال القزاز هو ضرب من الاشربة ويقال هو الطلاء المطبوخ من عصير العنب كان اول من صنعه وسماه بنو امية لينقلوه عن اسم الخمر وكان مسكرا والاسم لا ينتقل عن معناه الموجود فيه وقالت الحنفية العصير المسمى بالطلاء اذا طبخ فذهب اقل من ثلثيه يحرم شربه وقيل الطلاء هو الذي ذهب ثلثه فان ذهب نصفه فهو المنصف وان طبخ ادنى طبخه فهو والباق والكل حرام اذا غلا واشتد وقذف بالزبد وكذا يحرم نقيع الرطب وهو المسمى بالسكر اذا غلا واشتد وقذف بالزبد وكذا نقيع الزبيب اذا غلا واشتد وقذف بالزبد ولكن حرمة هذه الاشياء دون حرمة الخمر حتى لا يكفر مستحلها ولا يجب الحد بشرها ما لم يسكر ونجاستها خفيفة وفي رواية غليظة ويجوز بيعها عند ابي حنيفة ويضمن قيمتها بالانلاف وقال لا يحرم بيعها ولا يضمنها بالانلاف *

﴿ وَمَنْ نَهَى عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ مِنَ الْأَشْرِبَةِ ﴾

اي وفي بيان من نهى عن كل مسكر من الاشربة بانواعه القوله ﷺ كل مسكر حرام ويدخل فيه سائر ما يتخذ من الحبوب ومن النبات كالحشيش وجوز الطيب ولبن الخشخاش اذا اسكر به

﴿ وَرَأَى عُمَرُ وَأَبُو هُبَيْرَةَ وَمِمَّا ذُكِرَ شَرِبَ الطَّلَاءَ عَلَى الثَّلْثِ ﴾

اي راي عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل رضى الله عنهم جواز شرب الطلاء اذا طبخ فصار على الثلث ونقص منه الثلثان اما اثر عمر رضى الله عنه فاخرجه مالك في الموطأ من طريق محمود بن لبيد الانصاري ان عمر بن الخطاب حين قدم الشام شكى اليه اهل الشام وباء الارض وثقلوا وقالوا لا يصلحنا الا هذا الشراب فقال اشربوا العسل قالوا لا يصلحنا فقال رجل من اهل الارض هل لك ان نجعل لك من هذا الشراب شيئا لا يسكر فقال نعم فطبخوه حتى ذهب منه الثلثان وبقي الثلث واتوا به عمر فادخل فيه اصبعه ثم رفع يده فتبعها يمه مطط فقال هذا الطلاء مثل طلاء الابل فامرهم عمران يشربوه وقال عمر رضى الله عنه لا احل لهم شيئا حرم عليهم واما اثر ابي عبيدة ومعاذ فاخرجه ابو مسلم الكجى وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة من طريق قتادة عن انس ان ابا عبيدة ومعاذ بن جبل وابطلحة كانوا يشربون من الطلاء ما طبخ على الثلث وذهب ثلثاه *

﴿ وَشَرِبَ الْبِرَاءَ وَأَبُو جُهَيْفَةَ عَلَى النِّصْفِ ﴾

اي شرب البراء بن طاز وابو جهيفة وهب بن عبد الله على النصف اي اذا طبخ نصار على النصف واثر البراء اخرجه ابن ابي شيبة من رواية عدى بن ثابت عنه انه كان يشرب الطلاء على النصف واثر ابي جهيفة اخرجه ابن ابي شيبة ايضا من طريق حصين بن عبد الرحمن قال رأيت ابا جهيفة فذكر مثله *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اشْرَبِ الْعَصِيرَ مَا دَامَ طَرِيًّا ﴾

هذا وصلة النسائي من طريق ابي ثابت التلميذ قال كنت عند ابن عباس فجدد رجل يسأله عن عصير فقال

اشربه ما كان طريا قال انى طبخت شرابا وفي نفسى منه شىء قال ا كنت شاربه قبل ان تطبخه قال لا قال فان النار لا تحل شيئا قد حرم *

﴿ وقال عمرُ وجدتُ من عبيدِ اللهِ ربيعَ شرابٍ وأنا سائلٌ عنهُ فان كان يسكرُ جلدتهُ ﴾

اى قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى آخره وعبيد الله بالتصغير هو ابن عمر رضى الله تعالى عنه ووصله مالك عن الزهرى عن السائب بن يزيد انه اخبره ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج عليهم فقال انى وجدت من فلان ربيع شراب فزعم انه شرب الطلاء وانى سائل عما يشرب فان كان يسكر جلدته فجلده عمر الحد تاما وسنده صحيح وفيه حذف تقديره فسأل عنه فوجده يسكر فجلده واخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن الزهرى سمع السائب بن يزيد يقول قام عمر رضى الله تعالى عنه على المنبر فقال ذكر لى ان عبيد الله بن عمر واصلح شرابا وانا سائل عنه فان كان يسكر جلدته قال ابن عيينة فاخبرنى معمر عن الزهرى عن السائب قال رأيت عمر يجلدهم واختلف فى جواز الحد بمجرد وجدان الريح والاصح لا واختلف فى السكران فقبل من اختلط كلامه المنظوم وانكشف ستره المكتوم وقيل من لا يعرف البهائم من الارض ولا الطول من المرض *

٢٣ - ﴿ حدثنا محمد بن كَثِيبٍ أَخْبَرَنَا صُفْيَانُ عَنْ أَبِي الْجَوْزِيِّ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْبَازِقِ فَقَالَ سَبَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ الْبَازِقَ فَمَا أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ قَالَ الشَّرَابُ الْحَلَالُ الطَّيِّبُ قَالَ لَيْسَ بَعْدَ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ إِلَّا الْحَرَامُ الْخَبِيثُ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وسفيان هو الثورى وابو الجوزية بالجيم مصغر واسمه حطان بكسر الحاء المهملة وتشديد الطاء وبالنون ابن خفاف بضم الخاء المسجمة وتخفيف الفاء الاولى الجرمى بفتح الجيم والراء قوله سبق محمد صلى الله عليه وسلم اى سبق حكمه بتجريمه حيث قال كل ما اسكر فهو حرام وقال ابن بطال اى سبق محمد ﷺ بالتحريم للخمر قبل تسميتهم لها بالبازق وهو من شراب العسل وليس تسميتهم لها بغير اسمها بنافع اذا اسكرت ورأى ابن عباس ان سائله اراد استعمال الشراب المحرم بهذا الاسم فنهى بقوله فما اسكر فهو حرام واما معنى ليس بعد الحلال الطيب الا الحرام الخبيث فهو ان الشبهات تقم فى حيز الحرام وهى الخبائث وقيل قوله الشراب الطيب الى آخره هكذا وقع فى جميع النسخ المشهورة بين الناس ولم يعين القائل هل هو قول ابن عباس او قول غيره من بعده والظاهر انه من قول ابن عباس وبذلك جزم القاضى اسماعيل فى احكامه فى رواية عبد الرزاق *

٢٤ - ﴿ حدثنا عبد الله بن أبي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الْحُلُوءَ وَالْمَسَلَ ﴾

مطابقته لترجمة من حيث ان الذى يحل من المطبوخ هو ما كان فى معنى الحلواء والذى يجوز شربه من عصير العنب بغير طبخ فهو ما كان فى معنى المسل والحديث قد تقدم فى الاطعمة فى باب الحلواء والمسلى *

باب مَنْ رَأَى أَنْ لَا يَخْلُطَ الْبُسْرَ وَالتَّمْرَ إِذَا كَانَ مُسْكِرًا وَأَنْ لَا يَجْعَلَ إِدَامَيْنِ فِي إِدَامٍ ﴿ اى هذا باب فى بيان من رأى ان لا يخلط البسر والتمر اذا كان مسكرا او ان لا يجعل ادامين فى ادام ﴿ خطلان النهى عن الخليطين عام وان لم يسكر كثيرا لسرعة سرى ان الاسكار اليهما من حيث لا يشعر صاحبه وليس النهى عن الخليطين لانهم ما يسكران حالا بل لانهم ما يسكران ما لا فانهما اذا انا مسكرين فى الحال لا خلاف فى النهى عنهما وقال الكرماني ليس خطا بل غاية انه اطلق مجازا مشهورا وقيل لا يلزم البخارى ذلك امالانه يرى جواز الخليطين قبل

الاسكاروا اما لانه ترجم على ما يطابق الحديث الاول في الباب وهو حديث انس لانه لاشك ان الذي كان يسقيه حينئذ للقوم مسكرا اولهنا دخل عندهم في عموم تحريم الخمر وقد قال انس وانا لنعدها يومئذ الخمر دل على انه مسكر قلت وعن يري جواز الخليطين قبل الاسكار ابو حنيفة وابو يوسف رضى الله تعالى عنهما قالا وكل ما طبخ على الانفراد حل كذلك اذا طبخ مع غيره ويروى مثل ذلك عن ابن عمر والنخعي قوله «وان لا يجمل ادامين في ادام» اي وعن رأي ان لا يجمل ادامين في ادام نحو ان يخلط التمر والزبيب فيصيران كادام واحد لورود الحديث الصحيح بالنهي عن الخليطين رواه ابو سعيد وفي حديث ابى قتادة نهى ان يجمع بين التمر والزبيب وفي حديث جابر بين الزبيب والتمر والبسر والرتب والعلة فيه اما توقع الاسكار بالاختلاط واما تحقق الاسكار بالكثير واما الاسراف والشراه والتعليل بالاسرافيين في حديث النهي عن القران في التمر هذا والتمران نوع واحد فكيف بالتعدد *

٢٥ - **حدثنا مسلم** حدثنا هشام حدثنا قتادة عن انس رضي الله عنه قال ابي لاصقي ابا طلحة و ابا دجانة وسهيل بن البيضاء خليط بسر وتمر إذ حرمت الخمر فقد قتها وانا ساقهم واصغرهم وانا نمدها يومئذ الخمر وقال عمرو بن الحارث حدثنا قتادة سمع انس *

مطابقه لترجمة تؤخذ من قوله خليط بسر وتمر وذلك لانها كانا خليطين وقت شرب هؤلاء المذكورين في الحديث فلما بافهم تحريم الخمر قد فوه وتركوه فصاروا ممن رأى ان لا يخلط البسر والتمر ومسلم هو ابن ابراهيم الازدي وهشام هو الدستوائي والحديث عن انس قد تقدم في اوائل الكتاب في باب نزل تحريم الخمر وهي من البسر والتمر بوجوده مختلفة في المتن والاسناد وهناك قال انس ابي ابا عبيدة و ابي بن كعب وهناد ذكر ابادجانة وسهيل ولا يضر ذلك على ما لا يخفى و ابادجانة هناك بن خرشا قوله وقال عمرو بن الحارث الى آخره تعليق اراد به بيان سماع قتادة لانه في الرواية المتقدمة بالنعنة ووصله ابو نعيم عن محمد بن عبد الله بن سعد حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابو الطاهر حدثنا ابن وهب اخبرنا عمرو فذكره

٢٦ - **حدثنا ابو حاصم** عن ابن جريج اخبرني عطاة انه سمع جابرا رضي الله عنه يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الزبيب والتمر والبسر والرتب *

مطابقه لترجمة ظاهرة و ابو حاصم التليل الضحاك بن محمد البصري روى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاة بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله الانصاري والحديث اخرجه مسلم ايضا في الاثر به عن محمد بن حاتم وغيره واخرجه النسائي فيه وفي الوليمة عن يعقوب بن ابراهيم قوله عن الزبيب الى آخره ليس فيه بيان الخلط صريحا وقد بينه مسلم بلفظ « لا يجمعوا بين الرطب والبسر وبين الزبيب والتمر » وحكمة النهي خوف اسراع الشدة اليه مع الخلط وقال الداودي لان احدهما لا يصير نبذا حلوا حتى يشتد الآخر فيسرع الى الشدة فيصير خمرا وهم لا يظنون واختلف هل ترك ذلك واجب ومستحب فقال محمد بن ابي عمير عليه وقال القاضي عبد الوهاب اما في تخليطه فان لم تحدث الشدة المطربة جاز شربه وعن بعض العلماء انه كره ان يخلط المر يض شرابا مثل شراب ورد وغيره وانكر ذلك غيره وسئل الشافعي عن رجل شرب خليطين مسكرا فقال هذا بمنزلة رجل اكل لحم خنزير ميت فهو حرام من جهتين الخنزير حرام والميتة حرام والسكر حرام قلت في هذا الباب اقوال (احدها) انه يحرم وروى ذلك عن ابي موسى الانصاري و انس وجابر و ابي سعيد رضي الله تعالى عنهم ومن التابعين عطاة وطاوس وبه قال مالك والشافعي واحمد واسحق وابو ثور (والثاني) يحرم خليط كل نوعين مما يتبذ في الانتباذ وبمسد الانتباذ لا يخص شيء من شيء وهو قول بعض المالكية (والثالث) ان النهي محمول على التزبیه وانه ليس بحرام مالم يصير مسكرا وقال شيخنا زين الدين حكاه النووي عن مذهبا وانه قول جمهور العلماء (والرابع) روى عن الليث انه قال لا بأس ان يخلط نبذ الزبيب ونبذ التمر ثم يشربان جميعا وانما

جاءته عن ان يتبذرا جميعا لان احدهما يشد صاحبه (والخامس) انه لا كراهة في شئ من ذلك ولا باس به وهو قول
ابي حنيفة في رواية عن ابي يوسف قال النووي انكر عليه الجمهور ورووا هذه منابذة لصاحب الشرع فقد ثبتت الاحاديث
الصحيحة الصريحة في النهي عنه فان لم يكن حراما كان مكروها وهاقلت هذه جراءة شنيعة على امام اجل من ذلك و ابو حنيفة
لم يكن قال ذلك براه و انما مستنده في ذلك احاديث منها ما رواه ابو داود عن عبد الله الحربي عن مسعر عن موسى بن عبد الله
عن امرأة من بني اسد عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يبتذله زبيب فيلقى فيه تمر
او تمر فيلقى فيه زبيب و روى ايضا عن زياد الحساني حدثنا ابو بجر حدثنا عتاب بن عبد العزيز حدثني صفية بنت عطية
قالت دخلت مع نسوة من عبد القيس على عائشة رضي الله عنها فسالنا عن التمر والزبيب فقالت كنت آخذ قبضة من تمر
وقبضة من زبيب فالقيته في الاناء فامرسة ثم اسقيه النبي ﷺ و روى محمد بن الحسن في كتاب الآثار اخبرنا ابو حنيفة
عن ابي اسحق وسليمان الشيباني عن ابن زياد انه افطر عند عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما فسقاه شرابا فكانه
اخذه منه فلما أصبح غدا اليه فقال له ما هذا الشراب ما كدت اهتدي الى منزلي فقال ابن عمر ما زدناك على عجوة وزبيب
فان قلت قال ابن حزم في الحديث الاول لابي داود امرأة لم تسم وفي الثاني ابو بجر لا يدري من هو عن عتاب وهو
مجهول عن صفية ولا يدري من هي قلت هذه ثلاثة احاديث يشد بعضها بعضا على ان ابن عدى قال ابو بجر مشهور
معروف وله احاديث غرائب عن شعبة وغيره من البصريين وهو ممن يكتب حديثه وفي كتاب الساجي قال يحيى بن
سعيد هو صدوق صاحب حديث وهو عبد الرحمن بن عثمان بن امية بن عبد الرحمن بن ابي بكر الكراوى وذكره ابن
شاهين وابن حبان في كتاب الثقات وقال البخاري لم يستعمله في طرجه وقال ابو عمر واحمد بن صالح العجلي هو ثقة بصري
وفي كتاب الصريفيين ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وخرج حديثه في صحيحه كذلك الحاكم وعتاب بن عبد العزيز
روى عنه يزيد بن هارون واحمد بن سعيد الدارمي وآخرون وذكره ابن حبان في الثقات *

٢٧ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ هَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ**
عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ التَّمْرِ وَالزُّهُوِّ وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ وَلِيَبْتَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا عَلَى حِدَةٍ ﴿

مطابقة الجزء الثاني للترجمة ظاهرة والحديث يدل على منع الجمع بين الادمين اشار اليه في الترجمة بقوله وان لا يحمل ادا من
في ادم ومسلم هو ابن ابراهيم وهشام هو والد ستواي وابو قتادة اسمه الحارث بن ربي الانصاري والحديث اخرجه مسلم
في الاثرية ايضا عن يحيى بن اوب وعن آخرين واخرجه ابو داود وفيه عن موسى بن اسماعيل واخرجه النسائي في الوليمة
عن يحيى بن درست واخرجه ابن ماجه في الاثرية عن هشام بن عمار **قوله** والزهو وفتح الزاي وسكون الهاء وهو الملون
من البسر قوله وليبتد على صيغة المجهول وفي رواية مسلم لا تتبذوا الزهو والرطب جيما ولا تتبذوا الزبيب والتمر جيما
وانتبدوا كل واحد منهما على حدته قوله منهما انما هي الضمير ولم يقل منها باعتبار ان الجمع بين الاثنين لا بين الثلاثة
او الاربعة اى من كل اثنين منها فيكون الجمع بين اكثر بطريق الاولى قوله على حدة بكسر الحاء المهملة وتخفيف الدال اى
على انفرادهم وقال بعضهم بعد ما هاهنا تانيت قلت ليس كذلك بل هذه التاء عوض عن الواو التي في اوله لان اصله وحدها
حذفت الواو عوضت عنها التاء كما في عدة اصلها وعد فلما حذفت الواو تبعها لغله عوضت عنها التاء وفي رواية الكشميهني
على حدته بالهاء بعد التاء وفيه كراهة الجمع بين الادمين ولكن كراهة تنزيهه لا تحريم واختلاف في وجه النهي فقيل لضيق
الميش وقيل للسرف وقال المهلب ولا يصح عن سيدنا رسول الله ﷺ النهي عن خلط الادم وانما روى ذلك عن عمر
رضي الله تعالى عنه من اجل السرف لانه كان يمكن ان ياتدم باحدهما ويرفع الآخر الى مرة اخرى *

﴿ بَابُ شُرْبِ الْبَنِّ ﴾

اي هذا باب في بيان شرب الابن و وضع هذه الترجمة لار د على قول من قال ان الكثير من شرب الابن يسكر وهذا ليس بشيء
قال الملمب شرب الابن حلال بكتاب الله تعالى وليس قول من قال ان الكثير منه يسكر بشيء وقال ابن بطال انما كان السكر منه
اصناعة تدخله *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِقًا لِلشَّارِبِينَ ﴾

وقول الله بالجر عطفًا على قوله شرب الابن ووقع في معظم النسخ يخرج من بين فرث ودم هذا المقدار و زاد في رواية
ابى ذرلبنًا خالصًا وفي رواية غير موقعة تمام الآية وقوله يخرج ليس في القرآن والذي في القرآن نسقكم مما في بطونه
من بين فرث ودم ولفظ يخرج في آية اخرى من السورة يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه والظاهر ان زيادة لفظ
يخرج هنا ليست من البخارى بل هي ممن دونه وبدون لفظ يخرج جرى الاسماعلى وابن بطال وغيرهما وهذه الآية
صريحة في احلال شرب الابن الانعام بجميع انواعها لو فوع الامتثان به والفرث ما يجتمع في الكرش وقال الفزاز هو ما
التي من الكرش يقال فرث الشيء اذا اخرجته من وعائه وبعده ووجهه يقال له السرجين وزبل واخرج عن ابن عباس
ان الدابة اذا اكلت العلف واستقل في كرشها فكان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما والكبد مسلطة عليه فتسهم
الدم وتجريه في العروق وتجري الابن في الضرع ويبقى الفرث في الكرش وحده قوله خالصا اي من حمرة الدم وقذارة
الفرث قوله سائفا اي لذينا هينثالا ينفص به شارب *

٢٨- ﴿ حَدَّثَنَا هَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ أُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُمْرِي بِهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ وَقَدَحِ خَمْرٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ لما اتى ليلة الاسراء بلبن وخر اختار اللبن وهو من اعظم نعم الله على عبده
فان قلت ما الحكمة في انه ﷺ خير ليلتئذ بين اللبن والخمر مع ان اللبن حلال والخمر حرام قلت لان الخمر كانت من
الجنة وخرم الجنة ليست بحرام وقيل لان الخمر حينئذ لم تكن حرامت وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وقد تكرر
ذكره وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهري هو محمد بن مسلم والحديث قدمه
في تفسير سورة سبحان الذي اسرى بعبداه قوله ليلة قال الكرمانى بالتونين وعنده وقال بعضهم حكى فيه
تونين ليلة والذي اعرفه في الرواية الاضافة قلت اذا جاز الوجهان فاسناد هذا القائل معرفته الى الاضافة تنسق
في المفاخرة الباردة *

٢٩- ﴿ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ سَمِعَ سُفْيَانَ أَخْبَرَنَا سَالِمُ أَبُو النَّضْرِ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَيْرًا مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ
يُحَدِّثُ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ قَالَتْ شَكَ النَّاسُ فِي صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِإِنَاءٍ
فِيهِ لَبَنٌ فَشَرِبَ فَسَكَانَ سُفْيَانُ رَبُّمَا قَالَ شَكَ النَّاسُ فِي صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَأَرْسَلْتُ
إِلَيْهِ أُمَّ الْفَضْلِ فَأِذَا وَقَفَ عَلَيْهَا : قَالَ هُوَ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فيه لبن ففرب والحيدى عبد الله بن الزبير نسبة الى احد اجداده حميد وقد تكرر ذكره وسفيان
هو ابن عيينة وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المجهمة وعيمير مصغر عمر ومولى ام الفضل زوجة العباس بن عبد
المطلب وقد مر الحديث في الحج والصوم قوله فاذا وقف عليه بضم الواو وكسر القاف المشددة وبالغاء معناه ان
سفيان ربما كان ارسل الحديث فلم يقل في الاسناد عن ام الفضل فاذا سئل عنه هل هو موصول او مرسل قال هو عن ام

الفضل وهو في قوة هو موصل ووقع في رواية ابي ذر فاذا اوقف بضم الهمزة وسكون الواو وكسر القاف من الايقاف والاول يجوز ان يكون من التوقيف ويجوز ان يكون من الوقف *

٣٠ - حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح وأبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال جاء أبو حميد بقدهج من لبن من النقيع قال له رسول الله ﷺ ألا خمرته ولو أن تعرض عليه هودا *

مطابقته للترجمة في قوله بقدهج من لبن وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش هو سليمان وابو صالح ذكوان وابو سفيان طلحة بن نافع القرشي والحديث اخرجه مسلم في الاشربة ايضاً عن ابي شيبة عن جرير وابو حميد مفرح عبد الرحمن وقيل المنذر بن سمد الساعدي قوله من النقيع بفتح النون وكسر القاف وبالعين المهملة وهو موضع بوادي العقيق وهو الذي حماه رسول الله ﷺ لرعي الغنم وقيل انه غير الحمى وقد تقدم في الجملة نقيع الخسومات وهو يدل على التعدد وكان واديا يجتمع فيه الماء والماء الناقع هو المجتمع وقيل كانت تعمل فيه الآنية وقال ابن الزين رواه ابو الحسن يعني القاسبي بالياء الموحدة وكذا نقله عياض عن ابي بحر سفيان بن العاص وهو تصحيف فان البقيع مقبرة المدينة وقال القرطبي الاكثر على النون وهو من ناحية العقيق على عشرين فرسخاً من المدينة قوله لا يفتح الهمزة وتشديد اللام بمعنى هـ لا قوله خمرته بالخاء المعجمة وتشديد الميم أي هـ لا غطيته ومنه خمار المرأة لانه يسترها قوله ولو ان تعرض بضم الراء قاله الاصمعي وعليه الجمهور واجاز ابو عبيد كسر الراء وهو ماخوذ من العرض أي تجعل العود عليه بالعرض والمعنى ان لم نعطه فلا اقل من عود تعرض به عليه أي تمده عرضاً لا طولاً ومن فوائده صيافته من الشيطان فانه لا يكشف انقطاعه ومن الوباء الذي ينزل من السماء في ليلة من السنة ومن التجاسة والمقدورات ومن الهامة والحشرات ونحوها *

٣١ - حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حنيفة حدثنا الأعمش قال سمعت ابا صالح يذكر اراه عن جابر رضي الله عنه قال جاء أبو حميد رجلاً من الأنصار من النقيع باناء من لبن إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ ألا خمرته ولو أن تعرض عليه هودا * وحدثني أبو سفيان عن جابر عن النبي ﷺ بهذا *

هذا طريق آخر في الحديث السابق اخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان قوله اراه أي اظنه قوله وحدثني كلام الاعمش اي حدثني ابو سفيان طلحة بن نافع عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخرجه الاسماعيلي عن حفص بن غياث عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر وعن ابي صالح عن ابي هريرة والمحفوظ عن جابر *

٣٢ - حدثني محمود أخبرنا النضر أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء رضي الله عنه قال قال قديم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وأبو بكر معه قال أبو بكر مررنا برأح وقد عطش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر رضي الله عنه فحكيت كئيباً من لبن في قدح فشرب حتى رصيت وأنا ناسراًقة بن جشم على فرس فدعاها عليه فطلب إليه مراًقة أن لا يدهو عليه وأن يرجع ففعل النبي صلى الله عليه وسلم *

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله خلبت كسبة من ابن قح فشر بومجود هو ابن غيلان والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو ابن شميل وابواسحق هو عمرو السبيعي والبراء هو ابن عازب ومضى الحديث في باب حجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه الى المدينة فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن ابى اسحق الى آخره ومرة الكلام فيه قوله وابوبكر معه الواو فيه للحال وكذلك الواو في قوله وقدم عطش قوله خلبت اسند هنا الحلب الى نفسه مجازا وتقدم هناك الراعى خلب قوله كسبة بضم الكاف وسكون الهمزة المثلثة وفتح الباء الموحدة قال ابن فارس هي القطعة من اللبن او التمر وقال الخليل كل قليل جمعه فهو كسبة وقال ابو زيد هي من اللبن ملء القدرح وقيل قدر حلبة تامة قوله «حتى وضيت» اى حتى علمت انه شرب حاجته وكفايته فان قيل كيف شرب هذا اللبن من مال الغير (اجيب) باجوبة (منها) ان صاحبه كان حربيا لا امان له او كان صديق رسول الله ﷺ او صديق ابى بكر رضى الله تعالى عنه يجب شربهما او كان في عرفهم التماسح بمثله او كان صاحب الغنم اجاز للراعى مثل ذلك او كانا مضطرين قوله سراقه بضم السين المهملة وتحقيف الراء والقاف ابن مالك بن جشم بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين المعجمة الكنانى بالتونين المدجى اسلم آخرها وحسن اسلامه قوله «فدعا عليه» اى فاراد ان يدعو عليه فقال له سراقه لا تدع على وانار جمع فترك النبي ﷺ الدعاء عليه وقدم في المناقب مطولا *

٢٣٣ ﴿ حدیث ابو الیمان أخبرنا شعيبٌ حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الصدقة اللقحة الصفي منحة والشاة الصفي منحة تغدو بأناه وتروح بأخر ﴾

مطابقته لترجمة تؤخذ من معنى الحديث على ما لا يخفى و ابو اليمان الحكيم بن نافع وشعيب هو ابن ابى حمزة الحمصي و ابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن هو ابن هريرة الاعرج والحديث قدمنى في العارية في باب فضل المنحة فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن ابى الزناد وعن الاعرج عن ابى هريرة ومضى الكلام فيه قوله اللقحة بكسر اللام ويجوز فتحها وسكون القاف وبالحاء المهملة قال الكرمانى هي الحلوب من الناقة وقال بعضهم هي التي قرب عهدها بالولادة قلت الاول اولى واظهر قوله الصفي بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وتشديد الياء اصله صفي بياهين على وزن فصيل بمعنى مفعول ومعناه المختارة وقيل غزيرة اللبن وفصيل اذا كان بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث قوله «منحة» بكسر الميم وهي العطية نصب على التمييز نحو نعم الزاد زاد ابيك زادا وهي ناقة تعطىها غيرك ليحتلبها ثم يردھا عليك قوله «تغدو» من الغدو وهو اول النهار وروح من الروح وهو آخر النهار وهذه كناية عن كثرة اللبن *

٢٣٤ - ﴿ حدیث ابو هاشم عن الأوزاعي عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ شرب لبناً فمضمض : وقال إن له دماً ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة و ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد و الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة والحديث مضى في كتاب الوضوء في باب هل يمضمض من اللبن ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ وقال إبراهيم بن طهمان عن شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت إلى السدرة فإذا أربعة أنهار نهران ظهران ونهران باطنان فأما الظهران فالتميل والفرات وأما الباطنان فتهران في الجنة فأتيت بثلاثة أقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل ﴾

وقَدَحَ فِيهِ خَمْرٌ فَأَخَذَتْ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ فَشَرِبَتْ فَقِيلَ لِي أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ أَنْتَ وَأُمَّتُكَ ﴿

ابراهيم بن طهمان يفتح الطاء المهملة وسكون الهاء المهروى ابوسعيد سكن نيسابور ثم سكن مكة مات سنة ستين ومائة
وتعليقه رواه الاسماعيلي فقال اخبرنا ابو حاتم مكي بن عبدان وابوعمران موسى العباس قالوا اخبرنا احمد بن يوسف
السلي اخبرنا محمد بن عقيل اخبرنا حفص بن عبد الله انبانا ابن طهمان به ورواه ابو نعيم ايضا حدثنا ابو بكر الآجري
اخبرنا عبد الله بن عباس الطيالسي اخبرنا محمد بن عقيل اخبرنا حفص بن عبد الله بن طهمان قوله له رفعت في رواية الاكثرين
بضم الراء وكسر الفاء وفتح العين المهملة وسكون التاء المتأمة من فوق على صيغة المجهول قوله الى بتشديد الياء قوله
السدره مرفوع بقوله رفعت وفي رواية المحتمل دفعت بالدال موضع الراء على صيغة المجهول للتكلم وقوله الى حرف
جر والسدره مجرور به وهي سدره المنتهى سميت بها لان علم الملائكة ينتهي اليها قوله فاذا كلمة مفاجاة قوله النيل هو نهر
مصر وقال الكرمانى والفرات نهر بغداد قلت ليس كذلك بل الفران نهر الكوفة قاله الجوهرى واصله من اطراف
ارمينية ياتي ويمر بارض ملطية على مسيرة ميلين منها ثم على سميساط وقلمة الروم والبيرة وجسر منبج وبالس وقلمة
حصير والرقه والرحبة وقر قيسينا وطانة والحديثة وهيت والانبار ثم يمر بالطفوف ثم بالحلة ثم بالكوفة وينتهي الى الباطنج
ويصب في البحر الشرقي واما نهر بغداد فهو دجلة يخرج من اصل جبل بقرب آمد ثم يمتد الى ميفارقين ثم الى حصن كيفا
ثم الى جزيرة ابن عمر ثم الى الموصل وينصب فيه الزابان ومنها يعظم الى بغداد ثم الى واسط ثم الى البصرة ثم ينصب في
بحر فارس قوله فنهر ان في الجنة قيل هما السلسيل والكوثروهما النهران الباطنان وقال ابن بطال في حديث انفس اذا بدلت
الارض ظهرا ان شاء الله تعالى قوله فانبت على صيغة المجهول قوله بثلاثة اقداح وقدمر عن قريب انه قد حان فلاتا في بينهما
لان مفهوم العدد لا اعتبار له مع احتمال ان القديحين كانا قبل رفعه الى سدره المنتهى والثلاثة بعده قوله قدح فيه ابن يجرز
في قدح الرفع والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف تقديره احدها قدح فيه ابن واما الجر فعلى انه بيان لقوله
بثلاثة اقداح هو وما عطف عليه من قدحين وكذلك الكلام في قدح فيه غسل وقدح فيه خمر قوله اصبت الفطرة
اي علامة الاسلام والاستقامة قوله انت تا كيد للضمير الذي في اصبت قوله وامتك أى وتصب امتك واعرابه
كاعراب قوله تعالى «اسكن انت وزوجك الجنة» تقديره وليسكن زوجك *

﴿ قال هشام وسعيد وهمام عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي ﷺ في

الأنهار نحووه ولم يذكروا ثلاثة اقداح ﴾

اي قال هشام الدستوائي وسعيد بن ابي عمرو وبه وهمام بتشديد الميم ابن يحيى يرضى كلهم روى الحديث المذكور عن قتادة
عن انس بن مالك وزادوا في الاستناد مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو عمر مالك بن صعصعة
الانصارى المازنى من بنى مازن بن النجار روى عنه انس بن مالك حديث الامراء وتعليق هشام وسعيد وهمام قد وصله
البخارى في كتاب بده الخلق في باب ذكر الملائكة مطولا اخرجه عن هدية بن خالد عن هام عن قتادة وعن خليفة عن يزيد
ابن زريع عن سعيد وهشام كلاهما عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي ﷺ قوله في الأنهار نحووه
اراد انهم توافقوا في المتن على ذكر الأنهار نحووا المذكور في الحديث السابق قوله ولم يذكروا الاقداح اي لم يذكروا هؤلاء
ثلاثة الاقداح في روايتهم وفي رواية الكشميين ولم يذكروا ثلاثة اقداح بافراد لم يذكروا فظاهر هذا انهم لم يقع ذكر الاقداح
اصلا في رواية هؤلاء الثلاثة فان قلت قد ذكر ثلاثة اقداح في رواية هام ثم انبت باناه من خمر واناه من ابن واناه من غسل
قلت يحتمل ان يكون المراد بالنبي في لفظ الاقداح بخصوصها ويحتمل ان تكون رواية الكشميين هي الصحيحة اعني
لم يذكر بالافراد او يكون فاعل لم يذكروا هشام الدستوائي فانه تقدم في بده الخلق من طريق يزيد بن زريع عن سعيد

وهشام جميعا عن قتادة بطوله وليس فيه ذكر الآية اصلا ﴿باب استعذاب الماء﴾

اي هذا باب في بيان استعذاب الماء اي في طلب الماء العذب اي الحلو

٣٥ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِيِّ بِالْمَدِينَةِ مَا لَا مِنْ تَحْمَلُ وَكَانَ أَحَبَّ مَالِهِ إِلَيْهِ يَبْرُحَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ : قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا فَزَلْتُ لَنْ تَمَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ يَقُولُ لَنْ تَمَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَإِنَّ أَحَبَّ مَالِي إِلَيَّ يَبْرُحَاءَ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا هِنْدُ اللَّهِ فَضَمَّهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنِجْ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ أَوْ رَابِحٌ شَكٌّ عَبْدُ اللَّهِ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَسَمَ أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَفِي بَنِي عَمِّهِ وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى رَابِحٌ ﴿مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب وذلك لانه ﷺ كان يستعذب ماء هاوذ كر الواقدي من حديث سلمى امرأة ابي رافع كان ابو ايوب رضى الله تعالى عنه حين نزل عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستعذب له الماء من بشر مالك بن النضر والدانس ثم كان انس وهندو حارثا ثابثا اسماء يحملون الماء الى بيوت نساءهم من بيوت السقيا وكان رباح الاسود عنده يستقى لهم من بشر عروس مرة ومن بيوت سقيا مرة وقال ابن بطال استعذاب الماء لا ينافي الزهد ولا يدخل في الترفه المذموم بخلاف تطيب الماء بالمسك ونحوه فقد كرهه مالك لما فيه من السرف واما شرب الماء الحلو وطلبه فباح قد فعله الصالحون وليس في شرب الماء المالح فضيلة والحديث مضى في الزكاة في باب الزكاة على الاقارب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه ايضا في الوصايا عن عبد الله بن يوسف وفي الوكالة عن يحيى بن يحيى وفي التفسير عن اسماعيل وفي تفسير بيار حاه وجوه تقدمت في الزكاة وهو اسم يستأن قوله بنج بفتح الموحدة وبالحاء المعجمة كلمة يقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرار للمبالغة فان وصلت خفت ونونت وور بما شددت قوله رباح او رايح شك عبد الله بن مسلمة فيه فالاول بالياء الموحدة من الريح والثاني بالياء آخر الحروف من الرواح قوله وقال اسماعيل هو ابن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس ويحيى بن يحيى بن بكير ابوز كريا التيمي الحنظلي قوله رايح يعني بالياء من الرواح ﴿باب شرب الابن بالماء﴾

اي هذا باب في بيان شرب الابن ممزوجا بالماء وقيد به بالشرب احترازا عن الخلط عند البيع فانه غش ووقع في رواية الكشميهني باب شوب الابن بالماء بالواو بدل الراء والشوب الخلط قيل مقصود البخاري ان ذلك لا يدخل في النهي عن الخليطين وانما كانوا يمزجون اللبن بالماء عند الشرب لان الابن عند الحلب يكون حارا وتلك البلاهة في الغالب حارة فكانوا يكسرون حر اللبن بالماء البارد

٣٦ - **حَدَّثَنَا** هُبَيْرُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّهُ أَخْبَرَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا وَأَتَى دَارَهُ فَحَلَبَتْ شَاةٌ فَسَبَّتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبِثْرِ فَتَنَاوَلَ الْقَدَحَ فَشَرِبَ وَعَنْ بَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعَنْ بَيْمَبِهِ أَعْرَابِيٌّ فَأَعْطَى الْأَعْرَابِيَّ فَضَلَّمَهُ ثُمَّ قَالَ الْإِيمَنُ فَلَا يَمُنُّ ﴿

المقصود ما يمكن شربه وهو الماء المنبوذ فيه التمر ونحوه وكذلك العسل فان قلت قوله الحلواه يشمل العسل وغيره من كل حلوقا فائدة فذكر العسل بالخصوصية قلت هذا من قبيل التخصيص بعد التعميم كما في قوله تعالى (فيهما قه ونخل وورمان) ومحمّل ان يكون ذكره للتنبيه على جواز شرب العسل اذ قد يتخيل ان شربه من السرف *

﴿ وقال الزهري لا يحل شرب بول الناس لشدة تنزّل لانه رجس قال الله تعالى أحل لكم الطيبات ﴾

قيل ترجم البخاري على شئ ثم عقبه بضده قلت اراد هذا القائل ان البخاري قال باب شراب الحلواه والعسل ثم قال عن الزهري لا يحل شرب بول الناس الى آخره وبينهما تضاد اقول مقصود البخاري من ايراد قول الزهري هو قوله قال الله تعالى (احل لكم الطيبات) والحلواه والعسل وكل شئ يطلق عليه انه حلوم الطيبات وهذا في مرض التحليل للترجمة غاية ما في الباب انه ذكر اولاً عن الزهري مسألة شرب البول تنبها على انه ليس من الطيبات وتطبيق الزهري هذا اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه قوله لشدة اى لضرورة وهذا خلاف ما عليه الجمهور وتعليقه بقوله لانه رجس اى لان البول نجس غير ظاهر لان الميتة والدم ولحم الخنزير رجس ايضا مع انه يجوز تناولها عند الضرورة وقالت الشافعية يجوز التداوى بالبول ونحوه من النجاسات خلا الخمر والمسكرات وقال مالك لا يشربها لانه لا يزيد الا عطشا وجوعا واجاز ابو حنيفة ان يشرب منها مقدار ما يمكسك به رمة *

﴿ وقال ابن مسعود في السكر ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم ﴾

الذي قيل في ايراد الزهري قيل هنا ايضا والجواب من جهة الزهري قد مر واما الجواب عن ايراد ابن مسعود هنا فهو انه اشار بذكر هذا الى قوله تعالى (فيه شفاء للناس) فدل على ضده ان الله لم يجعل الشفاء فيما حرمه واما تعيين السكر هنا من دون سائر المحرمات من هذا الجنس فهو ان ابن مسعود سئل عن ذلك على التعيين فلذلك قال ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم ووضح ذلك على ابن حرب الطائي عن سفيان بن عيينة عن منصور عن ابي وائل قال اشكى رجل مني اقال له خيثم بن العدا داء بيطنه يقال له الصفر فتمت له السكر فارسل الى ابن مسعود يساله فذكره واخرجه ابن ابي شيبة عن جرير عن منصور وسنده صحيح على شرط الشيخين فهذا وجه تعيين السكر في هذا الاثر والسكر بفتح السين الخمر فيما نقله ابن التين عن بعضهم وقيل هو نبيذ التمر اذا اشتد وقيل المراد من السكر السكر وقال صاحب الهداية ونقيع التمر وهو السكر ونقيع الزبيب اذا اشتد وغلاعهذين القسمين من انواع الاشربة المحرمة الاربعة وعد قبلهما اثنين آخرين وهما الخمر والطلاء وفي المحيط والمتخذ من التمر ثلاثة السكر والنضبع والنبيذ وقال ابو الحسن ان كان البخاري اراد سكر الاشربة فيمكن ان يكون سقط من الكلام شئ وهو ذكر السؤال عن ذلك وان كان اراد السكر بفتح السين وسكون الكاف فهو الذي يسدبه النهر فيكون السؤال من ابن مسعود عن السكر عند التداوى بشئ من المحرمات فقال ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم *

٣٨ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا أبو أسامة قال أخبرني هشام عن أبيه عن عائشة

رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الحلواه والعسل ﴾

هذا يطابق الترجمة من غير تصف وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وابو اسامة هو حماد بن اسامة يروي عن هشام بن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث قد مر في كتاب الاطعمة في باب الحلواه والعسل ومر الكلام فيه هناك *

﴿ باب الشرب قائماً ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الشرب حال كونه قائماً وقال ابن بطال اشار بهذه الترجمة الى ان الاحاديث الواردة في كراهة الشرب قائماً لم تصح عنده وقال بعضهم ليس بجيد بل اذا تعارضت عنده الاحاديث لا يتعرض الى الحكم

قلت كلام ابن بطال في واد وكلام هذا القائل في واد آخر وليس بحيد نسبة كلامه الى عدم الجودة وانما عادته في الغالب انه يبين الحكم في الترجمة ولا يصرح بالجواز ولا بالعدم على عادته في ذلك اعتمادا على ما يفهم من الحكم في احاديث الباب •

٣٩ - **عدها** أبو نعيم حدثنا مسمر عن عبد الملك بن ميمرة عن النزال . قال أتى علي رضي الله عنه على باب الرحبة فشرب قائما فقال إن ناسا يكره أهدهم أن يشرب وهو قائم وإني رأيت النبي ﷺ فعل كما رأيتهموني فعلت •

هذا الحديث يطابق الترجمة في الشرب قائما ويوضح الحكم بانه جائز اخرجه عن ابى نعيم الفضل بن دكين عن مسمر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين وبالراء ابن كدام الكوفي عن عبد الملك بن ميسرة ضد اليمنة الزرادبالي والراء والادال المهملتين عن النزال بفتح النون وتشديد الزاي ابن سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء وهو لا الثلاثة كما هم هلايون كوفيون وابونعيم ايضا كوفي وعلى ايضا نزل الكوفة ومات بها والنزال تقدمت له رواية عن ابن مسعود في فضائل القرآن وليس له في البخاري سوى هذين الحديثين والحديث اخرجه ابو داود ايضا في الاثرية عن مسدد عن يحيى واخرجه الترمذي في الشمائل عن ابى كريب واخرجه النسائي في الطيارة عن عمرو بن يزيد الجرمي قوله على باب الرحبة اراد به رحبة مسجد الكوفة وفي رواية شعبة انه صلى الظهر ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة والرحبة بفتحات المكان الواسع والرحب بسكون الحاء ايضا المكان المتسع قوله (ان يشرب) اي بان شرب وان مصدرية تقديره يكره الشرب وهو قائم اي في حالة القيام قوله فعل اي شرب قائما قوله كما رأيتهموني اي كرويتكم اي اي فعلت اي شربت واعلم ان لفظ فعل اعم الافعال يستعمل في معنى كل فعل ولهذا عينه اهل الصرف في الاوزان واعلم انه قد وردت احاديث بجواز الشرب قائما ووردت احاديث بمنعه (فن احاديث الجواز) حديث على وحديث ابن عباس رواهما البخاري هنا وحديث ابن عمر رواه الترمذي من حديث نافع عنه وقال كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نمشى ونشرب ونحن قيام ثم قال هذا حديث حسن صحيح واخرجه ابن ماجه وابن حبان وحديث سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه رواه الترمذي في الشمائل عنه ان النبي ﷺ كان يشرب قائما واسناده حسن وحديث عائشة اخرجه النسائي من حديث مسروق عنها قالت رأيت النبي ﷺ يشرب قائما وقاعد الحديث وحديث انس رواه احمد في مسنده ان النبي ﷺ دخل وقربة معلقة فشرب من قم القرية وهو قائم الحديث وحديث الحسين بن علي رويناه عن شيخنا زين الدين رحمه الله رواه في الجزء العاشر من فوائد ابى بكر الشافعي من رواية زياد ابن المنذر عن بشير بن غالب عن حسين بن علي رضي الله تعالى عنها قال رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائما وحديث خباب بن الارت رويناه عن شيخنا وهو يروي عن مجاهد من حديث الطبراني عنه قال بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فاصابنا العطش وليس معنا ماء فتنوخت ناقة لبعضنا فاذا بين رجلها مثل السقاء فشربنا من لبنها فهذان من فعل الصحابة في زمنه فيكون في حكم المرفوع وحديث ابى هريرة رضي الله تعالى عنه رويناه عن شيخنا وهو يروي من حديث سعيد بن جبير في المعجم الصغير للطبراني انه قال حدثني ابو هريرة انه رأى النبي ﷺ يشرب من زمزم قائما وحديث ام سليم رويناه عن شيخنا وهو يروي من حديث انس عن امه في مسند احمد قالت دخل رسول الله ﷺ وفي البيت قرية معلقة فشرب منها قائما وحديث كبشة اخرجه الترمذي وابن ماجه عنها قالت دخل على رسول الله ﷺ فشرب من في قرية معلقة قائما وحديث كلثم رواه ابو موسى المديني في كتاب معرفة الصحابة قالت دخل على رسول الله ﷺ فشرب من قرية معلقة وهو قائم وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص اخرجه عبد الرزاق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رأيت رسول الله ﷺ شرب قائما وقاعد او حديث عبد الله بن الصليب بن خباب عن ابيه عن جده قال

رأيت رسول الله ﷺ قام الى بخارة فيها ماء فشرب قائما رواه ابو محمد بن ابي حاتم الرازي بسند صحيح ومن احاديث النع مارواه الاثر عن معمر عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا لويلم الذي يشررب وهو قائم لاستقاء وروى مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة يقول قال رسول الله ﷺ لا يشررب بن احدكم قائما فمن نسي فليستق وروى من حديث انس ان النبي ﷺ زجر عن الشرب قائما وروى ايضا من حديث ابي سعيد الخدري ان النبي ﷺ زجر عن الشرب قائما وروى الترمذي من حديث الجارود بن العلي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الشرب قائما وقال هذا حديث حسن غريب واستدل اهل الظاهر بهذه الاحاديث على تحريم الشرب قائما ثم كيفية الجمع بينهما على اقوال (احدها) ان النهى محمول على التنزيه لا على التحريم وهو الذي صار اليه الاثمة الجامعون بين الحديث والفقهاء كخطابي وابي محمد البغوي وابي عبد الله المازري والقاضي عياض وابي العباس القرطبي وابي زكريا النووي رحمهم الله تعالى لثاني ان المراد بالقائم هنا الماشي لان الماشي يسمى قائما قال الله عز وجل الامامت عليه قائما اي مواظبا بالمشي اليه والعرب تقول قوم في حاجتنا اي امش فيها قاله ابن الزين (الثالث) انه محمول على ان ياتي الرجل اصحابه بشراب فيبدأ قبل اصحابه فيشررب قائما ذكره ابو الوليد الباجي والمازري (الرابع) تضعيف احاديث النهى عن الشرب قائما قاله جماعة من المالكية منهم ابو عمر بن عبد البر وفيه نظر (الخامس) ان احاديث النهى منسوخة قاله ابو حفص بن شاهين وابن حبان في صحيحه (السادس) ما قاله ابن حزم ان احاديث النهى ناسخة لاحاديث الشرب قائما وقال النووي في شرح مسلم الصواب ان النهى محمول على كراهة التنزيه واما شرابه ﷺ قائما فبيننا للجواز فلا اشكال ولا تمارض قال وهذا الذي ذكرناه يتعين التصير اليه قال وامان زعم نسخا او غيره فقد غلط غلطا فاحشا وكيف يصار الى النسخ مع امكان الجمع لو ثبت التاريخ واني له بذلك والله اعلم قلت جزم النووي هنا بالكراهة وخالف ذلك في الروضة تبعا للرافعي فقال ان الشرب قائما ليس بمكروه *

٤٠ - **حدثنا آدم** حدثنا **شعبة** حدثنا **عبد الملك بن ميسرة** سمعت **الشرال بن سبرة** يحدث عن **علي رضي الله عنه** انه صلى الظهر ثم قعد في حوائج الناس في راحة السكوفة حتى حضرت صلاة العصر ثم اتي بماء فشررب وغسل وجهه ويديه وذكرا رأسه ورجليه ثم قام فشررب فضله وهو قائم ثم قال ان ناسا يكرهون للشررب قائما وان النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت **هذا طريق آخر في حديث علي رضي الله تعالى عنه** اخرجه عن آدم بن ابي اياس الى آخره قوله في حوائج الناس الحوائج جمع حاجة على غير القياس وذكر الاصمعي انه مولد والجمع حاجات وحاج وقال ابن ولاد الحووجه الحاجة وجمعها حواجي بتشديد الياء ويجوز التخفيف قال فلعل حوائج مقلوبة من حواجي مثل سوايع من سواعي وقال الهروي قيل الاصل حائجة فيصح الجمع على حوائج قوله ثم اتي بماء وفي رواية عمرو بن مرزوق عن شعبة عند الاسماعيلي فدعا بوضوءه وللترمذي من طريق الاعمش عن عبد الملك بن ميسرة ثم اتي على بكوز من ماء ومثله في رواية بهز بن اسد عند النسائي وكذا الابن داود الطيالسي في مسنده عن شعبة قوله وذكرا رأسه اي وذكرا رأسه ورجليه وكان آدم توقف في سياقه فغير بقوله وذكرا رأسه ورجليه وفي رواية بهز فاخذ منه كفا فمسح وجهه وذراعيه رأسه ورجليه وعند الطيالسي فغسل وجهه ويديه ومسح على رأسه ورجليه ووقع في رواية الاعمش فغسل يديه مضمض واستشق ومسح بوجهه وذراعيه ورأسه وفي رواية الاسماعيلي فمسح بوجهه ورأسه ورجليه وقد ثبت في آخر الحديث ان علي رضي الله تعالى عنه هذا وضوءه من لم يحدث وقعت هذه الزيادة في رواية النسائي والاسماعيلي من طريق الكرماني فان قلت لم فصل الرأس والرجلين عما تقدم ولم يذكرها على وتيرة واحدة قلت حيث لم يكن الرأس بل ممسوحا فصله عنه وعطف الرجل عليه وان كانت مفسولة على نحو قوله تعالى (وامسحوا برؤوسكم وارجلكم)

لابس الخف فسحها ايضا وقيل ذلك لان الراوى الثانى نسي ما ذكره الراوى الاول فى شان الراس والرجلين قوله فضلا
أى فضل الماء الذى توضع فيه قوله قائما كذا هو فى رواية الاكثرين ووقع فى رواية الكشمينى قياما وهذه اولى وفى
رواية الطيالسى ان يشربوا قياما قوله صنع مثل ما صنعت ويروى صنع كما صنعت أى من الشرب قائما وصرح به الاسماعيلى فى
روايته فقال شرب فضل وضوئه قائما كما شربت *

٤١ - **حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ**
شَرِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا مِنْ زَمَزَمَ *

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابونعيم الفضل بن دكين روى عن سفيان قال الكرمانى قال الاحول الكلاباذى ابونعيم سمع الثورى
وابن عيينة وهما مما صابا الاحول فهذا سفيان يحتمل ان يكون هذا وان يكون ذلك وقال بعضهم بعد نقله كلام الكرمانى
ليس الاحتمال ان فيه ما هنا على السواء فان ابانعم مشهور بالرواية عن الثورى معروف بعلازمته وروايته عن ابن عيينة
قليلة واذا اطلق اسم شيخه حمل على من هو اشهر بصحته وروايته اكثر انتهى قلت بعد ان ثبتت رواية ابى نعيم عن ابن عيينة
الاحتمال باق ولا ترجيح لاحد الاحتمالين على الآخر بما ذكره لان ابن عيينة روى هذا الحديث بعينه عند مسلم واحمد فى
مسنده واخرجه الترمذى حدثنا احمد بن منيع حدثنا هشيم اخبرنا عاصم الاحول ومغيرة عن الشعبي عن ابن عباس ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم وقال هذا حديث حسن صحيح ورواه النسائى ايضا وفى
لفظ سقيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من زمزم فشر به وهو قائم

بابُ مَنْ شَرِبَ وَهُوَ واقِفٌ عَلَى بَعِيرِهِ *

اى هذا باب فى بيان حكم من شرب والحال انه واقف على بعيره وقال ابن الدربى لاحقة فى هذا على الشرب قائما لان
الراكب على البعير قاعد غير قائم واجيب بان البخارى اراد بهذا بيان حكم هذه الحالة وليس فى صدد بيان الاستدلال به على
جواز الشرب قائما و بين حكم هذه الهيئة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم لان الراكب يشبه القائم من حيث كونه ساثرا وبعده القاعد من
حيث كونه مستقرا على الدابة *

٤٢ - **حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ عَنْ**
عُمَيْرِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِقَدَحٍ
لَبَنٍ وَهُوَ واقِفٌ عَشِيَّةً حَرَفَةً فَأَخَذَ يَدَيْهِ فَشَرِبَهُ * **زَادَ مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَلَى بَعِيرِهِ** *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومالك بن اسماعيل ابو غسان النهدى الكوفى من كبار شيوخ البخارى وروى مسلم عن
هارون بن عبد الله عنه فى الحدود وقال البخارى مات سنة تسع عشرة ومائتين وعبد العزيز بن ابى سلمة بفتح حين الماشجون
واسم ابى سلمة دينار وهو جد عبد العزيز لانه ابن عبد الله بن ابى سلمة وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
واسمه سالم بن ابى امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشى النيمى المدنى وعمير مصغر عمرو مولى ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما وام الفضل بنت الحارث واسمها البابة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الاولى والثانية زوج العباس بن
عبد المطلب والحديث قدمر عن قريب فى باب شرب اللبن اخرجه عن الحميدى عن سفيان عن سالم ابى النضر الى آخره
وقد ذكرنا انه اخرجه ايضا فى الحج عن القنبرى وفى الصوم عن عبد الله بن يوسف وعن مسدد فان قلت ذكر
فى باب شرب اللبن ان عميرا مولى ام الفضل وذكرها انه مولى ابن عباس قلت ام الفضل ام ابن عباس ولما كان
عمير مولى للام وملازما لابن صحت النسبتان والاضافة صحيحة بادنى ملازمة ومر الكلام فيه قوله « زاد
مالك عن ابى النضر » اى زاد مالك بن انس فى روايته عن ابى النضر سالم لفظ على بعيره يعنى شرب وهو على بعيره

وهذه الزيادة تنضح المطابقة بين الحديث والترجمة فاذا جاز الشرب قائما على الارض فالشرب على الدابة اخرى بالجواز لان الراكب اشبه بالحالين *

باب الايمن فالايمن في الشرب *

اي هذا باب يذكرك فيه يقدم الذي على يمين الشارب فارْتِفاع الايمن بالفعل المقدر الذي ذكرناه ويجوز ان يكون مرفوعا على انه مبتدأ محذوف الخبر والتقدير الايمن احق لفضيلة اليمين على الشمال قوله فالايمن عطف عليه ويجوز فيه ما نصب ايضا اعطى الايمن فالايمن قوله في الشرب اعم من شرب الماء وغيره من المشروبات ونقل عن مالك وحده انه خصه بالماء قال ابن عبد البر لا يصح هذا عن مالك *

٤٣ - **حدثنا** اسماعيل قال **حدثني** مالك عن ابن شهاب عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى بلبن قد شيب بماء وعن يمينه أعرابي وعن شماله أبو بكر فشرّب ثم أعطى الأعرابي وقال الايمن فالايمن *

مطابقته لترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابي اويس والحديث مر عن قريب في اول شرب اللبن بالماء قوله قد شيب على صيغة المجهول من الماضي من الشوب وهو الخلط واصل شيب شوب قلبت الواو اياه لسكونها وانكسار ما قبلها قوله وعن يمينه اعرابي الواو فيه للحال اي والحال ان الذي عن يمينه اعرابي والذي عن شماله ابو بكر رضي الله عنه فان قلت يقال عن يمينه وعلى يمينه وعن شماله وعلى شماله فالفرق بينهما قلت معنى على يمينه انه يمكن من جهة اليمين يمكن المستعلى من المستعلى عليه ومعنى عن يمينه انه جلس متجافيا عن صاحب اليمين ثم كثر استعماله في المتجافى وغيره وقال المذهب التيامن في الاكل والشرب وجميع الاشياء من السنن وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يحب التيامن استشهاده امرانه بما شرف الله عز وجل به اهل اليمين وقال القرطبي انما اعطى الاعرابى لانه كان من كبار قومه ولذلك جلس عن يمينه قلت الاظهر انه سنة اولعله سبق الى اليمين فلذلك لم يقمه لاجل الصديق فانه سبقه به بخلاف الصلاة لقوله ليلنى منكم اولوا الاحلام والهوى وان لم يكن فى اليمين احد فالأ كبر الا كبر كما مضى فى موضعه *

باب هل يستأذن الرجل من عن يمينه في الشرب ليُعطى الأكبر *

اي هذا باب فيه هل يستأذن الرجل اي يطلب الاذن من الذي هو جالس على يمينه وقوله من يفتح الميم موصولة وانما لم يجزم الحكم ذكره بصورة الاستفهام على سبيل الاستخبار لكونها واقعة عين فيتطرق اليها احتمال التخصيص فلا يطرد الحكم فيها الكل جليس *

٤٤ - **حدثنا** اسماعيل قال **حدثني** مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى بشراب فشرّب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام أتأذن لي ان أعطى هؤلاء فقال الغلام والله يا رسول الله لا أوتر بنصيبي منك أحدا قال فتلّه رسول الله ﷺ في يده *

مطابقته لترجمة في قوله اتأذن لي واسماعيل هو ابن ابي اويس وابوحازم بالحاه المملة وبالزاي واسمه سلمة بن دينار وسهل ابن سعد بن مالك الساعدي الأنصاري والحديث مضى في المظالم في باب اذا اذن له او احله فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره نحوه سواء ومضى ايضا في الهبة عن يحيى بن زعنة وقنينة وقدمر الكلام فيه في باب المظالم قوله غلام الاصح انه كان عبد الله بن عباس والاشياخ خالد بن الوليد وغيره قوله اتأذن لي فان قلت لم يقل في حديث انس اتأذن لي قلت اجاب النووي وغيره بان السبب فيه ان الغلام كان ابن عمه وله عليه ادلال وكان من اليسار اقارب الغلام ايضا

وطيب نفسه مع ذلك بالاستئذان لبيان الحكم وان السنة تقديم الايمن ولو كان مفضولا بالنسبة الى من على اليسار فان قلت قد يعارض حديث سهل هذا وحديث انس الذي مضى عن قريب حديث سهل بن ابي خيشمة الآتي في القسامة كبر كبر وتقديم الطهارة حديث ابن عمر في الامر بمناولة السواك الاكبر واخص من هذا حديث ابن عباس الذي اخرج ابو يعلى بسند قوي قال كان رسول الله ﷺ اذا سقى قال ابدؤا بالا كبر قلت الجواب في هذا انه محمول على الحالة التي يجاسون فيها متساويين اما يمين يدي الكبير او عن يساره كلهم او خلفه او حيث لا يكون فيهم فيخص هذه الصورة من عموم تقديم الايمن او يخص من عموم هذا الأثر بالبداءة بالكبير ما اذا جلس بعض عن يمين الرئيس وبعض عن يساره ففي هذه الصورة يقدم الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل ويظهر من هذا ان الايمن ما امتاز بمجرد الجلوس في الجهة اليمنى بل لحصول كونها يمين الرئيس فالفضل انما فاض عليه من الافضل قوله انا ذن لي ظاهره انه لو اذن له لاعطام ويؤخذ من ذلك جواز الايتار بمثل ذلك قيل انه مشكل على ما اشتهر من انه لا يثار بالقرب وانما الايتار المحمود ما كان من حظوظ النفس دون الطاعات وقد اقتصر القاضي في النقل عن العلماء على كراهة الايتار بالقرب بخلاف ما يتوهمه كثير من الناس انه يحرم الايتار بالقرب قوله «قله» بفتح التاء المتأمة من فوق وتشديد اللام اى وضعه وقال الخطابي وضعه بعنف واصله من الرمي على التل وهو المكان العالي المرتفع ثم استعمل في كل شئ يمرى به وفي كل لقاء به

﴿باب السكرع في الخوض﴾

اي هذا باب في بيان الكرع وسكون الرام وهو الضرب من الحوض او من النهر بالفم وهو من كرع بكرع من باب فتح يفتح وقد جاء بالكسر في الماضي من باب علم بعلم وقال ابن سيده كرع تناول بفيه من غير اناه وقيل هو ان يدخل النهر فيشرب وقيل هو ان يصوب رأسه في الماء وان لم يشرب وفي الجامع كل خائض في الماء فهو كارع شرب اولم يشرب وفي التهذيب كرع في الاناء اذا أمال نحوه عينه فشرب منه *

٤٥ - ﴿حَدَّثَنَا بِحَيْبِ بْنِ صَالِحٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ فَسَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَاحِبُهُ فَرَدَّ الرَّجُلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي وَهِيَ سَاعَةٌ حَارَةٌ وَهُوَ يُحَوَّلُ فِي حَائِطٍ لَهُ يَعْنِي الْمَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ فِي شَنَّةٍ وَإِلَّا كَرَعْنَا وَالرَّجُلُ يُحَوَّلُ الْمَاءَ فِي حَائِطٍ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هِنْدِي مَاءٌ بَاتَ فِي شَنَّةٍ فَانْطَلَقَ إِلَى الْعَرِيشِ فَسَكَبَ فِي قَدَحٍ مَاءً ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ دَاجِنٍ لَهُ فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَعَادَ فَشَرِبَ الرَّجُلُ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ ﴿
مطابقته للترجمة في قوله والا كرعنا ويحيى بن صالح الوحاظي ابو زكريا ويقال ابو صالح الغمامي الدمشقي ويقال الحمصي وهو من جملة الائمة الحنفية واحباب الامام ابي حنيفة وكان عدل محمد بن الحسن الى مكة ومات سنة اثنتين وعشرين ومائتين والحديث مضى عن قريب في باب شرب اللبن بالماء ومضى الكلام فيه واخرجه ابوداود في الاثر به عن عثمان ابن ابي شيبة واخرجه ابن ماجه فيه عن احمد بن منصور الزياتي قوله «فرد الرجل» اى السلام قوله بابي أنت وامى «
أى أنت مفدى بابي وامى قوله «والرجل يحول الماء» انما كرره لانها حالان باعتبار فملين مختلفين والتحويل هو النقل من قعر البئر الى ظاهره او اجراء الماء من جانب الى جانب في بستانه

اي هذا باب في بيان خدمة الصغار الكبار
٤٦ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ . قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ قَائِمًا عَلَى

الحى أسقيهم عموماً وأنا أصغرهم الفضيج فقيل حرمت الخمر فقال اكفيتها فكفنا قلت لانس
 ما شرابهم : قال رطب وبسرة فقال أبو بكر بن انس وكانت خمرهم فلم ينسرك أنس. وحدثني
 بعض أصحابي أنه سمع أنس يقول كانت خمرهم يومئذ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعتبر يروى عن ابيه سليمان والحديث مضى فى أوائل الاثرية فى باب نزل تحريم الخمر وهو
 من البسر والتمر فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد وعين هذا المتن ومضى الكلام فيه مستوفى قوله عموماً متى بدل او منسوب
 على الاختصاص والفضيج بالمعجمين

﴿ باب تنطية الاناء ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم تنطية الاناء

٤٧ - ﴿ حدثنا اسحاق بن منصور أخبرنا روح بن عبادة أخبرنا ابن جريج . قال أخبرني
 عطاء أنه سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ إذا كان جنح الليل
 أو أمسيتم فكفوا صديبانكم فإن الشياطين تنشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فحلوهم
 وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً أو كواقر بكم واذكروا اسم
 الله وخمروا آنتسكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئاً وأطفوا مصابيحكم ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وخمروا آنتسكم لان معناه غطوا آنتسكم واسحق بن منصور بن بهرام الكوسج
 ابو يعقوب المروزي انتقل باخراه الى نيسابور وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء بن ابي رباح والحديث
 قد مر فى صفة ابليس فانه اخرجه هناك عن يحيى بن جعفر عن محمد بن عبد الله الانصارى عن ابن جريج الى آخره ومرو
 الكلام فيه قوله جنح الليل بكسر الجيم وضمها الظلام معناه طائفة من ظلام الليل قوله « أو أمسيتم » اى دخلتم
 فى المساء قوله « فكفوا صديبانكم » اى امنعوا من الخروج فى هذا الوقت اى يخاف عليهم حينئذ لكثرة الشياطين
 وايدانهم وقال ابن بطال حفى ﷺ على الصبيان عند انتشار الجن ان تلم بهم فتصرعهم فان الشيطان قد اعطاه الله تعالى
 قوة عليه واعلمنا رسول الله ﷺ ان التعرض للفتن لا ينبغي وان الاحتراس منها احزم على ان ذلك الاحتراس لا يرد
 قدرا ولكن ليبلغ النفس عذرها ولئلا يتسبب له الشيطان الى لوم نفسه فى التقصير قوله فحلوهم بضم الحاء المهملة وقال
 الكرماني فحلوهم باعجام الحاء قوله واوكوا من اوكى مافى سقائه اذا شده بالوكاء وهو ما يشده رأس القرية قوله
 وخمروا من التخمير وهو التنطية قوله ولو ان تعرضوا بضم الزاء وكسرها اى ان لم يتيسر التنطية بكاملها فلا اقل من
 وضع عود على عرض الاناء وجوابه لوحذوف نحو لكان كافيا وانما امر بالتنطية لان فى السنة ليلة ينزل فيها واء
 وبلاء لا يمر باناء مكشوف الا نزل فيه من ذلك والاطعام يتوقعون ذلك فى كانون الاول قوله واطفئوا مصابيحكم
 وهو جمع مصباح وذلك لاجل الفارة فانها تنصرف على الناس بيوتهم واما القناديل المعلقة فى المساجد والبيوت فان خيف
 منها ايضا تطفأ والافلاحة

٤٨ - ﴿ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا همام عن عطاء عن جابر أن رسول الله ﷺ قال
 اطفئوا المصابيح اذ رقدتكم وغلقت الأبواب وأوكوا الأصبية وخمروا الطعام والشراب وأحسبه قال
 ولو يعود تعرضه عليه ﴾

هذا طريق آخر فى حديث جابر المذكور أخرجه عن موسى بن اسماعيل البصرى التبوذكى عن همام بن يحيى

عن عطاء بن ابي رباح عن جابر رضى الله تعالى عنه **قوله** « الاسقية » جمع سقاء بكسر السين وهو ظرف الماء
قوله خروا اى غطوا من التخدير * **باب اختناث الاسقية** ﴿

اى هذا باب في بيان حكم اختناث الاسقية الاختناث من اختنت السقاء اذا نثته الى خارج فشربت منه واصله التكرس
والانطواء ومنه سمي الرجل المشبه بالنساء في افعاله مخشا والاسقية جمع سقاء وهو ظرف ماء ﴿

٤٩ - **حدثنا** آدم حدثنا ابن ابي ذئب عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الاسقية يعنى ان تكسرها
افواهها فيشرب منها ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي اياس وابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المفيرة بن الحارث فقيه اهل
المدينة ممن كان يامر بالمعروف واسم ابي سعيد الخدرى سعد بن مالك والحديث اخرجه مسلم في الاثرية عن عمرو الناقد
عن سفيان بن عيينة الى آخره نحوه واخرجه ابوداود وفيه عن مسدد واخرجه الترمذى فيه عن قتيبة واخرجه ابن ماجه
من رواية يونس **قوله** « يعنى ان تكسرها فواهها » المراد من كسرها نذيها لا كسرها حقيقة ولا ابانتها والافواه جمع فم
على سبيل الردالى الاصل لان اصل فم فوه حذف منه الهاء لاستتفالها عند الضمير لوقيل فوهه فلما حذف عوضت عنها
الميم وقال الخطابى احسب ان قوله يعنى ان تكسرها فواهها عن الزهري فيكون هذا التفسير مدرجا والدليل عليه ان
احمد رواه عن ابي النضر عن ابن ابي ذئب بحذف لفظ يعنى وقال المهبلى معنى هذا النهى والله اعلم على وجه الادب لجواز
ان يكون فى افواهها حية او بعض الهوام لا يدربها الشارب فيدخل فى جوفه وروى ابن ماجه والحاكم فى مستدركه من رواية
زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام قال نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الاسقية وان رجلا بعدما نهى رسول الله قام
من الليل الى السقاء فاخنته فخرجت منه حية *

٥٠ - **حدثنا** محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري قال **حدثني** عبيد الله
ابن عبد الله انه سمع ابا سعيد الخدرى يقول سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن اختناث
الاسقية قال عبد الله قال معمّر أو غيره هو الشرب من افواهها ﴿

هذا طريق آخر من حديث ابي سعيد اخرجه عن محمد بن مقاتل الروزى عن عبد الله بن المبارك الروزى عن يونس
ابن يزيد الا لى عن محمد بن مسلم الزهري وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة انه سمع ابا سعيد الخدرى وهنصرح عبيد
الله بالسماح عن ابي سعيد بخلاف الطريق الاول فانه بالمنعنة وكذلك صرح ابو سعيد هنا بالسماح من النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بخلاف الطريق الاول **قوله** قال عبد الله هو ابن المبارك وقال معمّر بن راشد او غيره اى غير معمّر هو الشرب
يعنى اختناث الاسقية هو الشرب من افواه الاسقية وشك عبد الله في هذا التفسير هل قاله معمّر او غيره واخرجه مسلم
من غير تردد حدثني حرمة بن يحيى اخبرنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
ابي سعيد الخدرى قال نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الاسقية ان يشرب من افواهها فان قلت قال ابن حزم فان
قبل انه ﷺ شرب من فم قربة قلنا لا حجة فى شئ منه لان احدهما من طريق الحارث بن ابي اسامة وقد ترك وفيه
البراه ابن بنت انس وهو مجهول وآخر من طريق رجل لم يسم قلت احدا الحديثين اللذين ذكرهما رواه احمد فى مسنده
والترمذى فى النجاشى من رواية عبد الكريم الجزرى عن البراء بن انس بن مالك عن انس بن مالك ان النبي ﷺ
دخل وقربة معلقة فشرب من فم القربة الحديث والبراء هذا ذكره ابن حبان فى الثقات وباقي رواه صحيحهم وتابع البراء

عليه حميد الطويل رواه الطحاوي في كتاب شرح معاني الآثار من رواية شريك عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من قربة ماء معلقة وهو قائم والحديث الآخر الذي فيه رجل لم يسم

اي هذا باب في بيان ما ورد من النهي عن الشرب من فم السقاء ويجوز تشديد الميم ويروى من فم السقاء قيل لم يكتف البخاري بالترجمة التي قبلها الا ليلظن ان النهي خاص بصورة الاختناث و اشار بان النهي بعم ما يمكن اختناثه وما لا يمكن كالغفار متلاقت روى احاديث تدل على جواز الشرب من فم السقاء منها مرواه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن ابي عمرة عن جدته كبشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب من قربة معلقة وقال حديث حسن صحيح ومنها حديث انس بن مالك رواه الترمذي في الشمائل وقد ذكرناه قبل هذا الباب ومنها حديث عبد الله بن انيس عن ابيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قام الى قربة معلقة خفقه ثم شرب من فمها رواه الترمذي وابوداود وقد صح عن جماعة من الصحابة والتابعين فعل ذلك فروى ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان لا يرى بأسا بالشرب من في الاداوة وعن سعيد بن جبيرة قال رأيت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يشرب من في الاداوة وعن نافع أن ابن عمر كان يشرب من في السقاء وعن عباد بن منصور قال رأيت سالم بن عبدالله بن عمر يشرب من في الاداوة فان قلت كيف يجمع بين هذه الاحاديث التي تدل على الجواز وبين حديثي الباب اللذين يدلان على المنع قلت قال شيخنا رحمه الله لو فرق بين ما يكون لعذر ان تكون القربة معلقة ولم يحسد المحتاج الى الشرب انا متيسرا ولم يتمكن من تناول بكفه فلا كراهة حينئذ وعلى هذا تحمل هذه الاحاديث المذكورة وبين ما يكون لعذر فيحمل عليه احاديث النهي قيل لم يرد حديث من الاحاديث التي تدل على الجواز الا بفعله صلى الله تعالى عليه وسلم واحاديث النهي كلها من قوله فهي ارجح والله اعلم

٥١ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا سفيان حدثنا أيوب قال قال لنا حكيممة ألا أخبركم بأشياء تصار حديثا بها أبو هريرة نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم القربة أو السقاء وأن يمنع جاره أن يفرز خشبه في داره

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يوضح الابهام الذي فيها وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وايوب هو السخيتاني وعكرمة هو مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والحديث اخرجه ابن ماجه في الاثرية عن بشر بن هلال الصواف عن عبد الوارث بن سعيد عن ايوب به **قوله** حدثنا اهل حداثنا ابو هريرة والضمير في به يرجع الى قوله بأشياء والذي اخبر به سفيان وقد قال الاخير كم بأشياء ولعله اخبر بها ولم يذكرها بعض الرواة ويجوز ان يكون ذلك عمدا ونسيانا وقيل او يكون اقل الجمع عندها ثنان وبين قوله حدثنا وبين قوله الاخير كم شيء مقدر تقديره الاخير كم بأشياء قصار قلنا نعم او نحو ذلك فقال حدثنا بها **قوله** او السقاء شك من الراوي والفرق بين القربة والسقاء ان القربة للماء والسقاء للماء واللبن **قوله** وان يمنع اي ونهى ان يمنع الشخص جاره ان يفرز اي بان يفرز او مصدرية اي غرز خشبة باضافة الخشب الى الضمير الذي يرجع الى الجار ويروى خشبة بالنون **قوله** في داره ويروى في جداره وهذا أوضح وفي التوضيح هو عندنا وعند مالك محمول على الاستحباب والقديم عندنا وجوبه وبه قال ابن حبيب وغيره

٥٢ - **حدثنا مسدد** حدثنا اسماعيل أخبرنا أيوب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم أن يشرب من في السقاء

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث السابق واسماعيل هو ابن علي وايوب هو السخيتاني وقال النووي انفقوا على ان النهي هنا للتنزيه لا للتحريم قيل في دعواه الاتفاق نظر لان ابابكر الاثرم صاحب احد اطلاق ان احاديث النهي

ناسخة الاباحة لانهم كانوا اولافعلون ذلك حتى وقع دخول الحية في بطن الذي شرب من فم السقاء فنسخ الجواز
 ووجه الحكمة في النهي ما قاله قوم من انه لا يؤمن من دخول شيء من الهوام مع الماء في جوف السقاء فيدخل فم الشارب
 ولا يدري فعل هذا الملام السقاء وهو يشاهد الماء الذي يدخل فيه ثم ربطه ربطاً محكماً ثم المار اذ ان يشرب حله فشرب منه
 لا يتناوله النهي وقيل ما أخرجه الحاكم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها بسند قوي بلفظ نهى ان يشرب من في السقاء لان
 ذلك ينته وهذا ما وقيل ان الذي يشرب الماء من فم السقاء قد يقلبه الماء فينصب منه اكثر من حاجته فلا يامن ان يشرق به
 او تبطل نيا به وقيل ينزل بقوة فيقطع العروق الضعيفة التي بازاء القلب فربما كان سبباً للهلاك

٥٣ - **حدثنا مسدد** حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد بن عكرمة عن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب من في السقاء
 مطابقتة للترجمة ظاهرة وخالفهوا الخداه والحديث أخرجه ابن ماجه في الاثرية عن بكر بن خلف عن يزيد بن زريع به

باب النهي عن التنفس في الإناء

اي هذا باب في بيان النهي عن التنفس في الاناء عند الشرب والتنفس اخذ النفس
 ٥٤ - **حدثنا أبو نعيم** حدثنا شيبان عن يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال
 رسول الله ﷺ إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء وإذا نال أحدكم فلا يمسح ذكركه
 يمينيه وإذا تمسح أحدكم فلا يتمسح بيمينيه

مطابقتة للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وشيبان بن عبد الرحمن النحوي ويحيى هو ابن ابي كثير واسم ابي
 قتادة الحارث بن ربي الانصاري والحديث مضمي في كتاب الطهارة في باب النهي عن الاستنجاء باليمين فانه أخرجه هناك
 عن معاذ بن فضالة عن هشام عن يحيى بن ابي كثير الى آخره ولفظه هناك واذا اتى الحلاء فلا يمسح ذكركه يمينيه ولا يتمسح
 بيمينيه ومر الكلام فيه هناك وقال الكرماني وروى لا يتنفس ولا يمسح ولا يتمسح بالنبي والنهي وقال المهلب التنفس ايماناً
 عنه كما نهى عن النهي في الطعام والشراب والله اعلم من اجل انه لا بد ان يقع فيه شيء من ريقه فيعانه الطاعم له ويستقدر اكله فنهى
 لذلك لثلاثة سدا على من يزيد تناوله وهذا اذا اكل او شرب مع غيره واذا كان وحده او مع من يعلم انه لا يستقدر شرباً
 فلا بأس بالتنفس في الاناء

باب الشرب بنفسين أو ثلاثاً

اي هذا باب في بيان الشرب بنفسين او ثلاثة انفس قيل بين الترجمتين مع حديثهما تعارض لان الترجمة الاولى في
 النهي عن التنفس في الاناء وهذه في ثبوت التنفس واجيب باجوبة مختلفة واحسانان البخاري جعل الاناء في الترجمة الاولى
 ظرفاً للتنفس والنهي عنه لا يستقذاره وقال في هذه الترجمة العرب بنفسين فجعل التنفس للشرب ان لا يقتصر على نفس
 واحد بل يفصل بين الشرب بنفسين او ثلاثة خارج الاناء فهذا يفتي بالتعارض

٥٥ - **حدثنا أبو حاصم** وأبو نعيم قال حدثنا هريرة بن ثابت قال أخبرني عمامة بن عبد الله

قال كان أنس يتنفس في الإناء مرتين أو ثلاثاً وزعم أن النبي ﷺ كان يتنفس ثلاثاً
 مطابقتة للترجمة ظاهرة وابو حاصم الضحاك بن مخلد النبيل وابو نعيم الفضل بن دكين وعزرة بفتح العين المهملة وسكون
 الواو يعمدها رام بن ثابت بالثناء المائة في اوله الانصاري التابعي اصـ له من المدينة نزل البصرة وقدم مع من جده لامة
 عبد الله بن يزيد الخلمي وعبد الله بن ابي اوفى وغيرهما ومامة بضم التاء المثناة وتحفیف الميم ابن عبد الله بن انس رضي الله
 تعالى عنه يروي عن جده والحديث أخرجه مسلم في الاثرية عن ابي بكر وقتيبة وأخرجه الترمذي فيه عن بندار وأخرجه

النسائي في الوالية عن ابراهيم بن مسعود وغيره واخرجه ابن ماجه في الاثر به عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله او ثلاثا يحتمل ان يكون او للتوزيع اى ثلاث مرات ويحتمل ان يكون للشك وقد اخرج اسحاق بن راهويه الحديث عن عبد الرحمن بن مهدي عن عزرة بن عطاء قال كان يتنفس ثلاثا ولم يقل او وروى الترمذي قال حدثنا ابو كريب حدثنا وكيع عن يزيد بن سنان الجزري عن ابن عطاء بن ابي رباح عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لا تشربوا واحدا كشر البعير ولكن اشربوا متى وثلاث وسموا اذا اتم شربتم واحمدوا اذا اتم رفعتم وقال هذا حديث غريب وقال بعضهم سنده ضعيف فان كان محفرا فبوقوع ما تقدم من التنويح قلت قال شيخنا حسن الترمذي حديث ابن عباس وفيه من لم يسم وهو ابن عطاء بن ابي رباح وكان له ولدان روى كل واحد منهما عنه وهما خلاد ويعقوب ويعقوب روى له النسائي باسمه وضعفه احمد وابن مدين وابو زرعة والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات واما خلاد فليس له رواية في الكتب الستة قال البخاري فيه منكر الحديث وقال الترمذي ويزيد بن سنان هو ابو فروة الراوى وقال شيخنا ضعفه احمد وابن مدين وابن المديني وتركه النسائي وقال البخاري مقارب الحديث وانما قال الترمذي ويزيد بن سنان هو ابو فروة الراوى لان لهم يزيد بن سنان المقرئ البصري ثقة روى عنه النسائي متأخر الطبقه عن هذا قوله وزعم اى قال ان النبي ﷺ كان يتنفس ثلاثا اى ثلاث مرات واخرج الترمذي ايضا عن ابن عباس ان النبي ﷺ كان اذا شرب تنفس مرتين ثم قال وهذا حديث حسن غريب فان قلت ما التوفيق بينهما قلت هذا ليس بهن على المرتين بل هو من باب الاكتفاء والاصل ان المستحب الشرب في ثلاثة انقاس وفي حديث ابن عباس المذكور عن قريب وهو قوله اشربوا متى وثلاث وفيه الاقتصار على الشرب مرتين اذا حصل الاكتفاء بذلك ولكن ينبغي ان يزيد ثلثة وان اكتفى بمرتين واختلفوا هل يجوز الشرب بنفس واحد فروى عن ابن المسيب وعطاء بن ابي رباح انهما اجزاه بنفس واحد وروى عن ابن عباس وطاوس وعكرمة كراهة الشرب بنفس واحد وقال ابن عباس هو شرب الشيطان وقال الاثر هذه الاحاديث في ظاهرها مختلفة والوجه فيها عندنا انه يجوز الشرب بنفسين وبثلاثة وبأكثر منها لان اختلاف الرواية في ذلك يدل على التسهيل فيه وان احتار الثلاث لحسن

﴿ بابُ الشُّرْبِ فِي آيَةِ الذَّهَبِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشرب في آية الذهب ولم يصرح بالحكم اكتفاء بما في الحديث من صريح النهي عن ذلك *
 ٥٦ - ﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ هَمْرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى . قَالَ كَانَ حَدِيثَهُ بِالْمَدَائِنِ فَاسْتَسْقَى فَأَنَاهُ دُهْقَانٌ بِقَدْحٍ فُضِّئَ فَرَمَاهُ بِهِ فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَرْمِهِ إِلَّا أَنِّي نَهَيْتُهُ فَلَمْ يَنْتَهُ وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَاهُ مِنَ الْحَرِيرِ وَالذَّبَّاجِ وَالشُّرْبِ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ : وَقَالَ هُنَّ أَمْهُمُ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾

مطابقه لترجمة في قوله والشرب في آية الذهب والحكم بفتحين هو ابن عتيبة مصفر عتبة الدار وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن وحذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل بن جابر واليمان لقب وهو من كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم * والحديث مضى في كتاب الاطعمة في باب الاكل في انامه فوضف فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم عن سيف بن ابي سليمان عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى وانظر التفاوت بينهما في الاتن والاسناد قوله بالمدائن وهي مدينة عظيمة على دجلة بينها وبين بغداد سبعة فراسخ وكانت مسكن ملوك الفرس وبها ايوان كسرى المشهور وكان فتحها على يد سعد بن ابي وقاص في خلافة عمر رضي الله عنه سنة عشر وقيل قبل ذلك وكان حذيفة طالما عليها في خلافة عمر ثم عثمان الى ان مات بعد قتل عثمان سنة ست وثلاثين في اول خلافة علي رضي الله تعالى عنه قوله فاستسقى اى طلب الماء للشرب قوله دهقان بكسر الدال المهمة وضمها بمدهاها سا كنية ثم قاف وبعد الالف نون وهو زعيم القوم وكبير القرية بالفارسية منصرفا وغير منصرف وفي

رواية الترمذى فأتاه انسان وقد مر في كتاب الاطعمة فسقاه مجوسى وفي رواية احمد عن وكيع عن شعبة استسقى حذيفة
 من دهقان او عاج قوله بقدر فضة بالاضافة مثل خاتم فضة وفي رواية ابى داود عن حفص شيخ البخارى فيه بانه من
 فضة وفي رواية مسلم من طريق عبد الله بن عكيم كنا عند حذيفة فجاءه دهقان بشر ابى في اتاه من فضة ويأتى في اللباس عن
 سليمان بن حرب عن شعبة بلفظ بانه في اتاه قوله فرماه به اى روى الدهقان بالقدح ويوضحه رواية وكيع فجذفه به قوله انى
 لم اره اى القدح وفي رواية الاسماعيلى لم اكره وهذا اعتذار من حذيفة لانه تقدم الى دهقان مرة او مرتين ويقول لم اقل
 به هذا هو معنى قوله الا انى نهيت اى الدهقان فلم ينته ويوضح هذا رواية يزيد لولا انى تقدمت اليه مرة او مرتين ورواية
 عبد الله بن عكيم انى امرته ان لا يستقنى فيه ثم قال ان النبى ﷺ نهانا الى آخره قوله والدياج هو الثياب المتخذة من
 الابرسم وهو فارسى معرب قوله من كذا هو في الموضعين وفي رواية ابى داود هو وقع في رواية مسلم هو اى جميع ما ذكر
 قوله لطم اى للكفار والسياق يدل عليه وقال الاسماعيلى ليس المراد بقوله من لطم في الدنيا اباحة استعمالهم اياه وانما المعنى
 بقوله لطم اى هم يستعملونه مخالفة لى المسلمين وكذا قوله ولكم في الآخرة اى تستعملونه مكافاة لكم على تركه في الدنيا ويمنعه
 اولئك جزاء لطم على مصيبتهم باستعماله قلت الظاهر ان الذى يستعمله في الدنيا لا يتعاطاه في الآخرة كما في شرب الخمر
 والكلام فيه مثل الكلام في الخمر على الوجه الذى فيها

﴿ باب آنية الفضة ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم استعمال آنية الفضة وانما افرد هذه الترجمة مع انها دخلت فى الترجمة السابقة لان فى حديث
 الترجمة الاولى بين حرمة الذهب والفضة بلفظ الاخبار بالفعل الماضى من النهى وهنا بين بلفظ لا تشربوا وبينهما
 فرق لا يخفى *

٥٧ - ﴿ حدثنى محمد بن المننى حدثنا ابن ابي عدي عن ابن عوف عن مجاهد بن ابن ابي
 ليلى قال خرجنا مع حذيفة و ذكر النبي ﷺ قال لا تشربوا فى آنية الذهب والفضة ولا تلبسوا الحرير
 والدياج فانها لهم فى الدنيا ولكم فى الآخرة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصرى وابن عوف عبد الله بن عوف وابن
 ابي ليلى عبد الرحمن قوله ﴿ خرجنا مع حذيفة ذكر النبي ﷺ ﴾ وكذا ذكره مختصرا وفيه حذف كثير بينه الاسماعيلى
 فقال خرجنا مع حذيفة الى بعض السواد فاستدق فأتاه دهقان باناه من فضة فرمى به فى وجهه قال فقلنا اسكتوا فانان
 سألناه لم يحدثنا قال فسكتنا فلما كان بعد ذلك قال اتدرون لم رمت بهذا فى وجهه قلنا لا قال ذلك انى كنت نهيتك قال
 فذكر النبي ﷺ انه قال لا تشربوا فى آنية الذهب والفضة والحديث واصله فى صحيح مسلم الا انه ذكر بعضه مقطعا •

٥٨ - ﴿ حدثنى اسما عيل : قال حدثنى مالك بن انس عن نافع عن زيد بن عبد الله بن عمر
 عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن رسول الله
 ﷺ قال الذى يشرب فى إناء الفضة إنما يجر جر فى بطنه نار جهنم ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فى اناء الفضة واسماعيل هو ابن ابي اويس وزيد بن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه هو تابعى
 ثقة وقدمت روايته عن ابيه فى اسلام عمر رضى الله تعالى عنه وليس له فى البخارى سوى هذين الحديثين وهذا الاسناد
 كله مدينون وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق هو ابن اخت ام سلمة التى روى عنها هذا الحديث وامه قريبة بنت
 ابي امية بن المغيرة المخزومية وهو ثقة ماله فى البخارى غير هذا الحديث وام سلمة ام المؤمنين اسمها هند بنت ابي امية
 والحديث اخرجه مسلم فى الاطعمة عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن آخرين واخرجه النسائى فى الوليمة عن علي بن
 حجر به وعن غيره واخرجه ابن ماجه فى الاثر بعه عن محمد بن ربيع به قوله يجر جر بضم الياء وفتح الجيم وسكون الراء

وكسر الجيم الثانية من الجر جرة وهو صوت يردده البعير في حنجرته اذا هاج نحو صوت اللجام في فك الفرس والمعنى بصوت في بطنه نار جهنم وقال الداودي يتجرع نار جهنم وقال النووي اتفقوا على كسر الجيم الثانية من بحر جر قيل رد عليه بما حكي الموفق بن حمزة الفتح في كلامه على المذهب وجوز ابن مالك كون بحر جر على البناء للفاعل والمفعول ورد عليه بان احدا من الحفاظ قديما وحديثا لم يرو على البناء للمفعول مع ان الاصل اسناد الفعل الى التفاعل قوله نار جهنم قال الطيبي اختلفوا في نار جهنم بالنصب ام بالرفع والصحيح المشهور النصب ووجه الزجاج والخطابي والا كثرون ويؤيده الرواية الثانية قلت اراد به ما رواه مسلم بلفظ فانما يجر جر في بطنه نار من جهنم وقال الرمخشري الاكثر النصب والشارب هو الفاعل والنار مفعوله يقال جر جر فلان الماء اذا جرعه جر طمات وائر انه صوت فالعنى كأنما يجرع نار جهنم واما الرفع فمجاز لان جهنم على الحقيقة لا تجر جر في جوفه ولكنه جعل صوت تجرع الانسان الماء في هذه الاوانى المخصوصة لوقوع النوى عنها واستحقاق العقاب على استعمالها كجر حررة نار جهنم في بطنه بطريق المجاز واجاز الازهرى النصب على ان الفعل عدى اليه وابن السيد الرفع على انه خبر ان واسماها الموصولة قال ومن نصب جعل ما زائدة كافة لان عن العمل وهو نحو (انما صنوا كيد ساحر قمرى برفع كيد ونصبه قيل ويدفعه انه لم يقع فى شئ من النسخ بفصل ما من ان قلت عدم ردوعه بالفصل لا يدفع ما قاله فافهم

٥٩ - **حدثنا** مؤمن بن إسماعيل حدثنا أبو عروانة عن الأشعث بن سليم عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب : قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بعبادة المبيض واتباع الجنائز وتشميت العاطس وإجابة الداعي وإفشاء السلام ونهر المظلوم وإبرار المقسم ونهانا عن خواتيم الذهب وعن الشرب في الفضة أو قال آنية الفضة وعن المياثر والقسي وعن لبس الحرير والديباج والاستبرق

مطابقتها للترجمة في قوله أو آنية الفضة وأبو عروانة بفتح العين المهملة وبالنون بعد الالف اسمه الواضح يشكرى والأشعث بالشين المعجمة ثم بالعين المهملة ثم بالياء المثلثة ابن سليم مصغر السلم وسويد مصغر السود ومقرن اسم فاعل من التقريين والحديث قدمضى في أوائل الجنائز في باب الامر باتباع الجنائز فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد عن شعبة عن الأشعث الى آخره ومعنى الكلام فيه قوله وتشميت العاطس بالشين المعجمة والمهملة وهو قولك للعاطس برحمتك الله وهو سنة على الكفاية قوله وافشاء السلام من افشى كلامه اذا دأبه ونفمه بين الناس وذكر في كتاب الجنائز ورد السلام وهنا قال وافشاء السلام لان المقصود من السلام ما يجرى بين المسلمين عند الملاقاة مما يدل على الدعاء لآخيه المسلم واردة الخبر له ثم لاشك ان بعض هذه الامور سنة وبعضها فريضة فالرد من الواجبات والافشاء من السنن فصح الاعتباران وانما جاز ارادة الفريضة والسنة باطلاق واحد وهو لفظ امرنا باعتبار عموم المجاز عند الحنفية وجواز ارادة الحقيقة والمجاز كليهما من لفظ واحد عند الشافعية قوله وابرار المقسم قوله وبسكون الميم وسكون القاف وكسر السين وهو ان يفعل ما ساءه المتس قوله وخواتيم الذهب قال الجوهرى الخاتم والخاتم بكسر التاء والخيتام والخاتام كله بمعنى الجمع والخواتيم قوله او قال آنية الفضة شك من الراوى قوله والمياثر جمع الميثره بكسر الميم من الوثارة بالمثلثة يعنى اللين وهي وطاء كانت النساء تصنعها لازواجهن على السروج واكثرها من الحرير وقيل هي من الارجوان الاحمر وقيل هي جلود السباع وقال ابو عبيدة المياثر الحجر كانت من مراكب الاعاجم من ديباج او حرير وقال ابن التين وهذا ابن لان الارجوان لم يات فيه تحريم ولا في جلود السباع اذا ذكبت قوله وعن القسي بفتح القاف وتشديد السين المهملة المكسورة قال الكرمانى القسي منسوب الى بلد بالشام ثوب مصلع بالحرير قلت ليس كذلك وانما القسي ثياب من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر نسبت الى قرية على ساحل البحر قريبا من تيس يقال لها القس بفتح القاف وبعض اهل الحديث يكسرها

كذا قاله ابن الاثير قلت القس ونيس والفرماة كلها كانت بلادا على ساحل البحر بالقرب من دمياط وقد خربت واندرست وقيل اصل القس القزى بالزاي منسوب الى القزوهو ضرب من الابر يسم قابدل من الزاي سين وقيل منسوب الى القس وهو الصقيع لبياضه قوله والديباج قد مر تفسيره والاستبرق ضرب من الديباج غليظ قيل وفيه ذهب وهو فارسي معرب اصله اعتبره والمعروف ان الاستبرق غليظ الديباج وقال الداودي رقيقه *

﴿ بابُ الشَّرْبِ فِي الْأَقْدَاحِ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز الشرب في الاقداح وهو جمع قدح وقال في المنرب القدح بفتح العين الذي يشرب به وقال بعضهم لعله اشار الى ان الشرب فيها وان كان من شمار الفسقة لكن ذلك بالنظر الى المشروب والى الهيئة الخاصة قلت هذا كلام غير مستقيم وكيف يقول ان الشرب فيها من شعائر الفسقة وقد وضع البخارى عقيب هذا باب الشرب من قدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذ كرفيه ان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدحان عند انس على ما ياتي الآن وقد كروا ايضا انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح يقال له الريان وآخر يقال له الميث وآخر مضرب بثلاث ضبات من فضة وقيل من حديد وفيه حلقة يعلق بها اصفر من المدوا أكثر من نصف المدوع عن عاصم قال رأيت عند انس قدح النبي صلى الله عليه وسلم فيه ضبة من فضة رواه الامام احمد وفي رواية اليهقي وكان قد انصدع فسلسه من فضة قال وهو قدح عربى من نضار والقدح لذى يشرب به الفسقة معلوم بين الناس انه من زجاج ومن بلور ومن فضة ونحوها وكانت أقداح النبي ﷺ كلها من جنس الخشب فان قلت روى البزار من حديث ابن عباس ان المقوقس اهدى الى رسول الله ﷺ قدح فوارى فكان يشرب منه قلت هذا حديث ضعيف ولئن سلطنا محتمه فنقول لم يكن شرب النبي ﷺ منه مثل شرب غيره من المترفين ولا شربه مثل شربهم *

٦٠ - ﴿ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا هَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ عَنْ عُمَيْرِ مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ أَنَّهُمْ شَكَّوْا فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِقَدَحٍ مِنْ بَنِي فَشْرَبَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فشرب به وعمره وفتح العين ابن عباس بفتح العين المهمة وتشديد الباء البصرى وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري والحديث مضى عن قريب في باب من شرب وهو واقف على بعيره *

﴿ بابُ الشَّرْبِ مِنْ قَدَحِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنْبِيَتِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان شرب جماعة من قدح النبي ﷺ قوله وَأَنْبِيَتِهِ والشرب من آنية النبي ﷺ وهو من عطف العام على الخاص لان الآنية اعم من ان تكون قدحا او قصعة او مخصيا او طشتا او نحو ذلك وقيل اراد البخارى بهذه الترجمة دفع توهم من يقع في خياله ان الشرب في قدح النبي ﷺ بعد وفاته تصرف في ملك الغير بغير اذن قبيل ان السلف كانوا يفعلون ذلك لان النبي ﷺ لا يورث وما تركه فهو صدقة ولا يقال ان الاغنياء كانوا يفعلون ذلك والصدقة لا تحمل للغي لان الجواب ان الممتنع على الاغنياء من الصدقة هو المفروض منها وهذا ليس من الصدقة المفروضة قلت الاحسن ان يقال انما كانوا يشربون من قدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل التبرك به اعاني حياته فلا نزاع فيه واما بعد موته فكذلك للتبرك به ولا يقال ان من كان عنده شئ من ذلك انه استولى عليه بغير وجه شرعى الا ترى انه كان عند انس قدح وعند سهل قدح وعند عبد الله بن سلام آخرو كانت جيبته عند اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما ولا يقال انهم حازوا هذه الاشياء بغير وجه شرعى *

﴿ وَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ . قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ أَلَا أَسْقِيكَ فِي قَدَحِ شَرَبِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ ﴾

ابو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء هو ابن ابي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه واسمه طمر وعبد الله بن سلام بتخفيف اللام صحابي مشهور وهذا طريق من حديث سيأتي موصولاً في كتاب الاعتصام قوله لا يفتح الهمزة وتخفيف اللام للعرض والحث وهذا يدل على ان هذا القدح كان للنبي ﷺ لان الترجمة تدل عليه ثم حازه عبد الله بن سلام بوجه شرعي ولا يظن فيه انه استولى عليه بغير طريق شرعي *

٦١ - **حدثنا سعيد بن أبي مريم** حدثنا **أبو غسان** : قال **حدثني أبو حازم** عن **سهل بن سعد** رضى الله عنه : قال **ذكر** للنبي ﷺ امرأة من العرب فامرأها **أسيد الساعدي** أن **يرسل** اليها فأرسل اليها فقدمت فتركت في **أجم** بنى **ساعدة** فخرج النبي ﷺ حتى جاءها فدخل عليها فإذا امرأة منكسة رأسها فلما كلمها النبي ﷺ قالت **أهوذا بالله منك** فقال **قد أخذت** منك **بني** فقالوا لها **أندرين** من هذا قالت لا قالوا هذا رسول الله ﷺ جاء ليخطبك قالت كنت أنا أشقى من ذلك فأقبل النبي ﷺ يومئذ حتى جلس في سقيفة بنى **ساعدة** هو وأصحابه ثم قال اسقنا يا سهل فخرجت لهم بهذا القرح فأسقيتهم فيه فأخرج لنا سهل ذلك القدح فسر بنا منه : قال ثم استوهبه **عمر بن عبد العزيز** بعد ذلك فوهبه له *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فخرجت لهم بهذا القدح فأسقيتهم فيه ووجه المطابقة ان الترجمة في نربهم من قدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلولم يكن القدح في الاصل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم توجد المطابقة ومما يدل عليه استيهاب عمر بن عبد العزيز هذا القدح من سهل لانه انما استوهبه منه لكونه في الاصل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل التبرك به وهذا شيء ظاهر لا يخفى ولم ار احداً من الشراح ولا ممن يعنى ببيان التراجم ومطابقة الاحاديث لها ذكر شيئاً منها *

بيان رجاله * **سعيد بن ابي مريم** هو سعيد بن محمد بن الحكم والحكيم بن محمد بن ابي مريم واسم ابي مريم سالم الجعفي مولى ام المصرى مات سنة اربع وعشرين ومائتين و**ابو غسان** بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون اسمه محمد بن مهارف على صيغة اسم الفاعل من التطريف و**ابو حازم** سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري و**ابو اسيد** صفر اسد مالك بن ربيعة الساعدي الانصاري والحديث أخرجه مسلم ايضاً في الاثرية عن محمد بن سهل و**ابو بكر بن اسحق** كلاهما عن ابن ابي مريم به قوله ذكر امرأة وهي الجونية بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون قيل اسمها اميمة بضم الهمزة وقد تقدمت قصة خطبتها في اول كتاب الطلاق قرأه في **اجم** بضم الهمزة والجيم هو بناء يشبه القصر وهو من حصون المدينة والجمع آجام مثل اطام واطام وقال الخطابي **الاجم** والاطم بمعنى واغرب **الداودي** فقال الآجام الاشجار والحوائط وقال **الكرمانى** **الاجم** جمع اجمة وهي النيسة وقال **الجوهري** هو حصن بناه اهل المدينة من الحجارة وهو الصواب قوله فاذا امرأة كلمة اذا المفاجأة قوله منكسة قال **الكرمانى** على صيغة اسم الفاعل من الانكاس والتكيس قوله كنت اشقى من ذلك ليس افضل التفضيل هنا على بابها وانما ارادها اثبات الشقا لها لما فاتها من الزوج برسول الله ﷺ قوله في سقيفة بنى ساعدة وهي ساباط كانت لبنى ساعدة الانصاريين وهو المكان الذي وقعت فيه البيعة لابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قوله فخرجت لهم بهذا القدح هكذا هو في رواية المستملى وفي رواية غيره فخرجت لهم هذا القدح قوله فاخرج لنا سهل قال هذا **ابو حازم** الراوى وصرح بذلك مسلم قوله ثم استوهبه **عمر بن عبد العزيز** رضى الله تعالى عنه كان استيهابه لما كان هو متولى امرة المدينة وفيه ان الشرب من قدحه ﷺ وآنيته من باب التبرك باباره * **اعلى** **اراهم** **اروى** من **براهم** * ومن باب الامساك بفضله كما كان ابن عمر رضى الله عنهم ياصلى في المواضع

ولاشك ان الماء مبارك فيه؛ فلذلك قال جابر في حديث الباب فعلت انه بركة ومنه قول ايوب عليه السلام لا غنى لي عن بركتك فسمى الذهب بركة وذلك فيما رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيننا ايوب ينتسل عريانا خر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحثي في ثوبه فناداه ربه عز وجل يا ايوب الم اكن اغنيك عما ترى قال بلى يارب ولكن لا غنى لي عن بركتك *

٦٣ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ قَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ حَضَرَتِ الْعَصْرُ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ غَيْرُ فَضْلَةٍ فَجَعَلَ فِي إِهَاءِ فَاتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ وَفَرَّجَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى أَهْلِ الْوُضُوءِ الْبِرَّةُ مِنَ اللَّهِ فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ النَّاسُ وَشَرِبُوا فَجَعَلْتُ لَا أَوْ مَا جَعَلْتُ فِي بَطْنِي مِنْهُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ بَرَكَةٌ قُلْتُ لِجَابِرٍ كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ قَالَ أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ ﴿﴾**

مطابقه للترجمة في قوله فعلت انه بركة ويمكن ان يجعل قوله البركة من الله مطابقا للجزء الثاني للترجمة وهو قوله والماء المبارك وجريروا بن عبد الحميد والاعمش هوسليمان والحديث قديم في علامة النبوة من رواية حسين عن سالم بن ابي الجعد عن جابر قوله هذا الحديث اشار به الى الذي بعده قوله قد رايتني اى قد رايت نفسي وهذا يعد من باب التجريد **قوله** «وقد حضرت العصر» اى صلاة العصر وكان ذلك في الحديثية **قوله** «غير فضلة» الفضلة ما فضل من الشيء قوله فاتى على صيغة المجهول قوله حى على اهل الوضوء هكذا فى رواية الاكثرين وفى رواية النسفى حى على الوضوء باسقاط لفظ اهل وهذه اصوب ووجه الاول ان حى معنا امر عوا واهل الوضوء منصوب على النداء وحذف منه حرف النداء وقال بعضهم كانه قال حى على الوضوء المبارك يا اهل الوضوء قلت ليس كذلك بل تقديره حى على بتقدير الياه يعنى امر عوا الى باهل الوضوء وهو بفتح الواو اسم لما يتوضا به قوله يتفجر من التفجر وهو التفتيح بالسمعة والكثرة **قوله** من بين اصابعه يحتمل ان يكون الانفجار من نفس الاصابع ينبع منها وان يخرج من بين الاصابع لامن نفسها وعلى كل تقدير فاكل معجزة لرسول الله ﷺ والاول اقوى لانه من اللحم **قوله** لا آواى لا اقصر فى الاستكثار من شربه ولا اقدر فيما اقدران اجعل فى بطنى من ذلك الماء وفيه من الفقهاء الاصراف فى الطعام والشراب مكروه الا الاشياء التى ارى الله فيها بركة غير معبودة وانه لا باس بالاستكثار منها وليس فى ذلك سرف ولا استكثار ولا كراهية قوله قلت لجابر القائل هو سالم بن ابي الجعد قوله الفا واربعمائة بالنصب على انه خبر كان والتقدير كنا الفا واربعمائة وعند الاكثرين الف واربعمائه بالرفع تقديره نحن يومئذ الف واربعمائة فيكون ارتقاؤه على انه خبر مبتدأ محذوف وقدم الكلام على الاختلاف على جابر فى عدد يوم الحديثية

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ كِتَابُ الْمَرَضِ ﴾

اى هذا كتاب فى بيان احوال المرضى وهو جمع مريض والمرض خروج الجسم عن المجرى الطبيعى ويعبر عنه بانة حالة او ملكة تصدر بها الافعال عن الموضوع لها غير سليمة وقدم ابن بطال عليه كتاب الايمان والتذور وذكره بعد كتاب الادب

﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي كَفَّارَةِ الْمَرَضِ ﴾

اى هذا باب فى بيان ما جاء من الاخبار فى كفارة المرض والكفارة صيغة المبالغة من الكفر وهو التغطية قيل المرض ليس له كفارة بل هو كفارة للغير واجيب بان الاضافة بيانية نحو شجر الاراك اى كفارة هى مرض او الاضافة بمعنى فى فكان

المرض ظرف للكفارة او هو من باب اضافة الصفة الى الموصوف ثم اعلم بانه قد جرت العادة بين المؤلفين على انهم اذا ذكروا لفظ الكتاب في اي شيء كان يذكرون عقبيه لفظ الباب بابا بعد باب الى ان تنتهي الاشارة بالابواب الى الانواع التي تتضمن الكتاب والباب بمعنى النوع ياتي وهكذا وقت هذه الترجمة عقيب الترجمة بكتاب المرضى عند الاكثرين وخالفهم الله في فلم يفر دكتاب المرضى من كتاب الطب بل صدر بكتاب الطب ثم ذكر التسمية ثم قال ما جاء الى آخره ولهذا وقع في بعض النسخ هنا موضع كتاب المرضى كتاب الطب *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ يَمَلَّ سَوْءًا يُجْزَ بِهِ ﴾

وقول الله بالجرح عطف على قوله ما جاء لانه مجرور ومجلا بالاضافة قال الكرمانى وجهه مناسبة الآية بالكتاب هو ان الآية اعم من يوم القيامة فيتناول الجزاء في الدنيا بان يكون مرضه عقوبة لذلك المصيبة فيغفر له بسبب ذلك المرض وقيل الحاصل ان المرض كما جاز ان يكون مكرا للخطايا كذلك يكون جزاءها وقال ابن بطال ذهب اكثر اهل التاويل الى ان معنى الآية ان المسلم يجازى على خطايا في الدنيا بالمصائب التي تقع له فيها فتكون كفارة لها وقال الليث عن علي رضي الله تعالى عنه قال لما نزل قوله تعالى (من يملء سؤءا يجز به) خرج علينا رسول الله ﷺ فقال لقد انزلت على آية هي خير لامى من الدنيا وما فيها ثم قرأها ثم قال ان العبد اذا اذنب ذنبا فتصيبه شدة او بلا في الدنيا فان الله تعالى اكرم من ان يعذبه ثانيا *

١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي هُرَيْرَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ أَنَّ هَانِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّنْ مُصِيبَةٌ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشُّوْكَةَ يُشَاكُهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان الترجمة فيما جاء في كفارة المرض وحديث عائشة مما جاء في ذلك والحديث اخرجه مسلم من طريق مالك بن انس ويونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عمرو بن الزبير عن عائشة ان رسول الله ﷺ قال ما من مصيبة يصاب بها المسلم الا كفر بها عنه حتى الشوكة يشاكها واخرج الترمذي من حديث الاسود عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ ثم استعملت في كل نازلة وقال الراغب اصاب يستعمل في الخير والشر قال الله عز وجل (ان تصيبك حسنة فاعلم ان الله عليم بما تعملون) مصيبة الآية قال وقيل الاصابة في الخير ماخوذة من الصوب وهو المطر الذي ينزل بقدر الحاجة من غير ضرر وفي الشر ماخوذة من اصابة السهم وقال الكرمانى المصيبة في اللغة ما ينزل بالانسان مطلقا وفي العرف ما تنزل به من مكروه خاصة وهو المراد هنا قوله حتى الشوكة يشاكها قال الطبري الشوكة مبتدأ ويشاكها خبره ورواية الجرح ظاهرة والضمير في يشاكها مفعوله الثاني والمفعول الاول مضمرا اي يشاك المسلم تلك الشوكة قيل ويجوز ان نصب بتقدير عامل اي حتى وجد الشوكة يشاكها قوله يشاكها بالضم قال الكسائى شكت الرجل الشوكة اي ادخلت في جسده شوكة وشيك هو ما لم يسم فاعله يشاك شوكا وقال الاصمعي شاكته الشوكة اذا دخلت في جسدي ويقال اشكت فلانا اي اذيقته بالشوكة وقال الكرمانى هو مقعد الى مفعول واحد فهاذا الضمير قامت هو من باب وصل الفعل اي يشاك بها فاحذف الجار واصل الفعل وقال ابن التين حقيقة قوله يشاكها اي يدخلها غير قت يردده مارواه مسلم من رواية هشام بن عمرو لا يصيب المؤمن شوكة باضافة الفعل اليها وهو الحقيقة ولكن لا يمنع ارادة المعنى الاعم وهو ان تدخل هي بضمير فعل احدا وتدخل بفعل احدها فان قلت على هذا يلزم الجمع بين الحقيقة والجاز قلت هذا لا يمنع عند من يجوز الجمع بين ارادة الحقيقة والجاز واما عند من يمنع ذلك فيكون من باب عموم الجاز

٢ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَلْحَلَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى وعبد الملك بن عمرو وهو أبو عامر المقدسي مشهور بكنيته أكثر من اسمه وزهير مصغر الزهر هو ابن محمد أبو المنذر التميمي وتكلموا في حفظه لكن قال البخاري في التاريخ الصغير ما روى عنه أهل الشام فإنه من أكبر ما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح وقال في رجال الصحيحين زهير بن محمد التميمي العنبري الحراساني الروزي روى عنه أبو عامر المقدسي عند البخاري في غير موضع وقيل ليس له في البخاري إلا هذا الحديث وحديث آخر في الاستبذان ومحمد بن عمرو بن حنبله بفتح الحاء بن المهملتين وسكون اللام الأولى وعطاء بن يسار ضد اليمين وأبو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك والحديث أخرجه مسلم في الأدب عن أبي بكر وأبي كريب وأخرجه الترمذي في الجنائز عن سفیان بن وكيع قوله من نصب أي من تعب وزنه ومعناه قوله ولا وصب وهو المرض وزنه ومعناه قوله ولا هم وهو المكروه يلحق الإنسان بحسب ما يقصده والحزن ما يلحقه بسبب حصول مكروه في الماضي وهما من أمراض الباطن والأذى ما يلحقه من تدمي الغير عليه والغم بالغين المعجمة ما يضيق على القلب وقيل في هذه الأشياء الثلاثة وهي الهم والغم والحزن أن الهم ينشأ عن الفكر فيما يتوقع حصوله مما يآذي به والغم كرب يحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن يحدث انقذ ما يشق على المرء فقده وقيل الهم والحزن بمعنى واحد وقال الكرماني الهم يشمل جميع المكروهات لأنه ما بسبب ما يمرض للبدن والنفوس والأول ما بحيث يخرج عن المجري الطبيعي أو الثاني أمان لا يلاحظ فيه الغير أو لا ثم ذلك أمان يظهر فيه الانقباض والاعتنام أو لأنهم ذلك بالنظر إلى الماضي أولاً *

٣ - ﴿ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سَمْعَانَ بْنِ سَمْعَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَتَبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْحَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تَقِيئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالأَرزُقَةِ لَا تَزَالُ حَتَّى يَسْكُونَ أَنْجِمَانَهَا مَرَّةً وَاحِدَةً ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله مثل المؤمن كالحامة من الزرع لأن المراد من تشبيه المؤمن بالحامة في كونه تارة يعص ونارة يضمف كالحامة تحمر ثم تصفر فلا تبقى على حالة واحدة ويحيى هو بن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه وعبد الله بن كعب يروي عن أبيه كعب بن مالك أبو عبد الرحمن الانصاري وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم والحديث أخرجه مسلم في التوبة عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره وأخرجه النسائي في العقب عن محمد بن يسار بقوله كالحامة بالخاء المعجمة وتخفيف الميم هي الفضة الرطبة من النبات أول ما ينبت وفي المحكم هي أول ما ينبت على ساق واحد وقيل هي الطاقة الفضة منه وقيل هي الشجرة الفضة الرطبة وقال القزاز وروى الحافة بالفاء وهي الطاقة وقال الخليل الحامة الزرع أول ما ينبت على ساق واحد والالف فيها منقلبة عن واو ووقع في مسند أحمد في حديث جابر مثل المؤمن مثل السنبلة تستقيم مرة وتخمر مرة وله في حديث أبي بن كعب مثل المؤمن مثل الحامة تخمر مرة وتصفر أخرى قوله تقيئها الريح أي تزيلها وعن أبي عبد الملك أي ترقدها ومادته فاه وياه وهمزة واصله من فاء إذا رجع واقاه غيره إذا رجعه وقال ابن قرقول وفي رواية أبي ذر تقيئها بفتح التاء والفاء قوله وتعديلها أخرى بفتح التاء وكسر الدال أي ترفنها ويروي بضم أوله وفتح ثانيه والتشديد وفي رواية مسلم تقيئها الريح تصرعها مرة وتعديلها أخرى ومثل المنافق كالارزة وفي حديث أبي هريرة المذكور بعده ومثل الفاجر وفي رواية مسلم ومثل الكافر قوله كالارزة بفتح الهاء وهمزة وسكون الراء وبالزاي قال ابن قرقول كذا الرواية وقال أبو عبيدة إنما هو الآرزة على وزن فاعلة ومعناها الثابتة في الأرض وانكر هذا أبو عبيد بن الرواة انفقوا على عدم المدواتما اختلفوا في سكون الراء وتخريكه إلا أكثر

على السكون وقال ابو حنيفة رآه ساكنة وليس هو من نبات ارض العرب ولا السباخ بل يطول طولاً شديداً ويفلظ قلت
شاهدته في بلاد الروم في اراضي بين جبال طوروس والارندة وتكيدته اما طوله فان شجرة منه قلمها هبوب الريح الشديدة
من جبل ووصل طرفه الى جبل آخر وبينهما وادعظيم فصار كالجسر من جبل الى جبل واما غلظه فان عشرين نفسا واكثر
مسك بعضهم بايديهم ولم يقدروا على ان يحضنوها قيل ولا يحمل شيئاً وانما يستخرج من اغصانه الزيت وقال قوم
الارزة على وزن فعلة محرّكة العين اي الراء قالوا هو ضرب من الشجر يقال له الارزن له صلابة وقالوا الارز معروف
واحدته ارزة وهو الذي يقال له الصنوبر وانما الصنوبر ثم الارز وقال الخطابي الارزة مفتوحة الراء الصنوبر وقال ابن
فارس هي شجرة بالمراق تسمى الصنوبر قوله انجمافها اي انفلاعا قاله ابن سيده وقال الداودي يريد كسرها من
وسطها ومادته جيم وعين مهلة وفام يقال جمفته فانجمف مثل قلمته فانقلع وقال المهلب معنى هذا الحديث ان المؤمن من
حيث جاءه امر الله انطاع له ولان له ورضى به وان جاءه مكروه رجا فيه الخير واذا سكن البلاء اعتدل قائماً بالشكر لربه
على البلاء بخلاف الكافر فان الله عز وجل لا يتفقهه باختبار بل يعاقبه في دنياه ويسر عليه اموره ليعسر عليه في معاده
حتى اذا اراد الله اهلاكه قصمه الارزة الصماء ليكون موته اشد عذابا عليه والمآلة

وقال زكريا بن عدي **سَعِدْتُ حَدِيثَنَا ابْنُ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ كَعْبٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ**

ذكر ياهو ابن ابي زائدة وسعد هو ابن ابراهيم المذكور وابن كعب هو عبد الله بن كعب بن مالك وهذا التعليق وصله مسلم
من طريق عبيد الله بن نعيم ومحمد بن بشر كلاهما عنه واشار البخاري بهذا التعليق الى شيئين احدهما ان فيه اسم ابن كعب مبهم
والآخر تصريحه بالحديث عن سعد *

٤ - **حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنِي اَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ هَلِيٍّ**
من بني هارم بن لؤي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع من حيث اُتتھا الریح كفاً ثمها فاذا
اعتدلت تكفأ بالبلاء والفاجر كالأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء

مطابقته لترجمة مثل ما ذكرناه في الحديث السابق و ابراهيم بن المنذر بن عبد الله ابو اسحق الخزامي المدني ومحمد بن
فليح مصنف الفلح بالفاء واللام والحاء المهملة يروي عن ابيه فليح بن سليمان وهلال بن علي بن بن هارم بن لؤي بضم اللام
وفتح الواو والمهمزة على القولين فيه وتشديد الياء وليس هلال هذا من انقسامه وانما هو من مواليهم واسم جده اسامة وقد
ينتسب الى جده ويقال له ايضاً هلال بن ابي ميمونة وهلال بن ابي هلال تابعي صغير مدني موثق وفي الرواة هلال بن ابي
هلال الفهري تابعي مدني ايضاً يروي عن ابن عمر يروي عنه اسامة بن زيد الليثي وحده وروى من خلط فيهما وفيهم
ايضاً هلال بن ابي هلال مذهب حبي تابعي ايضاً يروي عن ابي هريرة وهلال بن ابي هلال ابو ظلال بصري تابعي ايضاً
ياتي ذكره قريبا في باب من ذهب بصره وهلال بن ابي هلال شيخ يروي عن انس رضي الله تعالى عنه وعطاء بن يسار بفتح
الياء آخر الحروف وبالسین المهملة الخفيفة وبالراء والحديث من افراده قوله كفاً ثمها بفتح الكاف والفاء والمهمزة
اي امالتها وتقل ابن التين ان منهم من رواه بغير همزة كانه سهلها قوله فاذا اعتدلت تكفأ بالبلاء قال عياض وصوابه
فاذا انقلبت ثم يكون قوله تكفأ رجوعاً الى وصف المسلم وقال الكرماني البلاء انما يستعمل فيما يتعلق بالمؤمن
فالناسب ان يقال بالريح واجاب بان الريح ايضاً بلاء بالنسبة الى الخامة او اراد بالبلاء ما يضر بالخامة او لما شبه المؤمن
بالخامة اثبت للشبه به ما هو من خواص المشبه قوله صماء اي الصلبة المكتنزة الشديدة ليست بجوفاء ولا خوارة
ضعيفة قوله حتى يقصمها الله من القصم بالقاف والصاد المهملة وهو الكسر عن ابانة بخلاف القصم بالفاء *

٥ - **حَدَّثَنَا** هَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَبْدِ الرَّحْنِ
ابْنِ أَبِي صَنْصَنَةَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ أَبَا الْحَبَابِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ ﴿

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله يصب منه و ابو الحباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة الاولى والحديث
اخرجه النسائي في الطب عن سعيد بن نصر وغيره قوله يصب منه بضم الياء وكسر الصاد والضميم الذي فيه يرجع الى
الله عز وجل وفي منه يرجع الى من كذا هو في رواية الاكثرين معناه يتلوه بالمصائب قاله يحيى السنة وقال المطهرى
يوصله الله الى مصيبة ليظهره من الذنوب وقال ابن الجوزى اكثر المحدثين يرويه بكسر الصاد وسمعت ابن الحنابل
بفتح الصاد وهو احسن واليق وقال الطيبي الفتح احسن للادب كما في قوله تعالى (واذا مرضت فهو يشفين) وقال الرخسرى
اى نيل منه بالمصائب فعلى الفتح يكون يصب على صيغة المجول مفعول مالم بسم فاعله *

﴿بَابُ شِدَّةِ الْمَرَضِ﴾

اى هذا باب في بيان ما في شدة المرض من الفضل *

٦ - **حَدَّثَنَا** قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ * **وَحَدَّثَنِي** بَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا هَبْدُ اللَّهِ
أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ
أَحَدًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثورى عن
سليمان الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن مسروق بن الاعدع عن عائشة والآخر عن بشر بن محمد بكسر الباء الموحدة
وسكون الشين المعجمة ابن محمد بن ابي محمد السخيتاني المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن شعبة بن الحجاج
عن سليمان الاعمش الى آخره والحديث اخرجه مسلم في الادب عن عثمان بن ابي شيبة وغيره واخرجه النسائي
في الطب وفي الوفاة عن ابراهيم بن محمد التميمي واخرجه ابن ماجه في الجنائز عن محمد بن عبد الله بن غير به قوله الوجع
اى المرض والعرب تسمى كل وجع مرضا وقد خص الله تعالى انبياءه بشدة الالوجاع والالوصاب لما خصهم به من قوة اليقين
وشدة الصبر والاحتساب ليكمل لهم الثواب ويعم لهم الخير *

٧ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ ابْنِ أَبِي هَيْمٍ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ
سُوَيْدٍ عَنْ هَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ وَهُوَ يُوْهَكُ وَهَكَ شَدِيدًا وَقُلْتُ
إِنَّكَ لَتَوَهَكَ وَهَكَ شَدِيدًا قُلْتُ إِنَّ ذَاكَ بَانَ أَكَّ أَجْرَيْنِ . قَالَ أَجَلَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ
أَذْيٌ إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَابَاهُ كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ ﴿

مطابقته لترجمة في قوله وهو يو هك و عكاشد يدا لان الوعك الذى هو الحمى مرض شديد ومحمد بن يوسف هو الفريابى
وسفيان هو الثورى والاعمش هو سليمان و ابراهيم التميمي هو ابراهيم بن يزيد بن شريك التميمي تيمم الرباب الكوفي والحارث
ابن سويد بضم السين المهملة معصر السواد الكوفي وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في الادب
عن عثمان بن ابي شيبة وغيره واخرجه النسائي في الطب عن ابي كريب وغيره قوله وهو يو عك جملة حاله بفتح العين
يقال وعك الرجل يو عك فهو مو عوك والوعك بسكون العين وفتحها الحمى وقيل الماهو وتعها وقال صاحب المطالع الوعك

قيل هو ارعاد الحمى ونحوه كما ياه وقال الاصمعي الوعك شدة الحر فكانه اراد حر الحمى وشدها وفي الحكم الوعك الالم
 يجده الانسان من شدة التعب قوله ان ذلك لفظ ذاك اشارة الى تضاعف الحمى قوله اجل اى نعم قوله حات الله بفتح الحاء
 المهملة وبعد الالف تاء مشتاة معددة وهو من باب المفاعلة واصله حانت فادخمت التاء فى التاء اى نثر الله عنه خطايا به يقال
 نحات الشيء اى تناثر قوله كاتحات اى كايستطو ورق الشجر وقال ابن الاثير حانت عنه ذنوبه اى نساقت وت قال الكرمانى
 فان قلت هذا يدل على ما صدقه بقوله اجل اذ ذاك يدل على ان فى المرض زيادة الحسنات وهذا يدل على انه يحط الخطيئات
 قلت اجل تصديق لذلك الخبر فمدقه اولانهم استأنف الكلام وزاد عليه شيئاً آخر وهو حط السيئات فكانه قال نعم يزيد
 الدرجات ويحط الخطيئات ايضا واختلف العلماء فيه فقال اكثرهم فيه رفع الدرجة وحط الخطيئة وقال بعضهم انه يكفر
 الخطيئة فقط * **باب أشد الناس بلاء الانبياء ثم الاول فالاول** ﴿

اى هذا باب فى بيان ما جاء من قوله **﴿أشد الناس بلاء الانبياء﴾** ولفظ الحديث ما رواه الترمذى حدثنا قتيبة حدثنا
 شريك عن عاصم بن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت لرسول الله اى الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل ثم الامثل فالامثل
 الحديث واخرجه ابن ماجه ايضا وابن بطال ذكر الترجمة بلفظ الحديث وهو اولى قوله ثم الاول فالاول هكذا وقع فى رواية
 النسفى وفى رواية الاكثرين ثم الامثل فالامثل مثل ما فى الحديث والمستعمل جميعهما فى روايته ويمكن ان قوله ثم الاول
 فالاول اشارة الى ما اخرجه النسائى والحاكم وصححه من حديث فاطمة بنت اليان اخت حذيفة قالت اتيت النبى **﴿صلى الله عليه وسلم﴾**
 نساء فعوده فاذا سقاء يعطر عليه من شدة الحمى فقال ان من اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم وانما قال اولانهم الامثل بلفظ ثم
 وقال ثانيا فالامثل بالفاء للاعلام بالبعد والترسخ فى المرتبة بين الانبياء وغيرهم وعدم ذلك بين غير الانبياء اذ لا شك ان البعدين
 النبى والولى اكثر من البعدين ولى وولى اذ مراتب الاولياء بعضها قريبة من البعض ولفظ الاول تفسير للامثل اذ معنى
 الاول المقدم فى الفضل ولتالم يعطف عليه ثم والامثل الافضل *

٨ - **﴿حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد**
عن عبد الله قال دخلت على رسول الله **﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وهو يؤمك فقلت يا رسول الله ايك تؤمك وهكاشديدا**
قال اجل لاني اوعك كما يؤمك رجلان منكم قلت ذلك انك اجرين : قال اجل ذلك كذاك
ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها صياتا كما تحط الشجرة ورقها﴾
 مطابقته للترجمة من جهة قياس الانبياء على نبينا **﴿صلى الله عليه وسلم﴾** والحاق الاولياء بهم لقربهم منهم وان كانت درجاتهم منخفضة
 عنهم والسرفيه ان البلاء فى مقابلة النعمة فن كانت نعمة الله عليها اكثر كان بلاؤه اشد ومن ثمة ضوعف حد الحرجة على
 العبد قاله الكرمانى وهذا الحديث مضى قبل هذا الباب غير انه من طريق آخر وبينها بعض زيادة ونقصان اخرجه
 عن عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمان عن ابي حمزة بالخاء المهملة وبالزاي محمد بن ميمون السكرى عن سليمان الاعمش عن
 ابراهيم التيمي عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ومعناه قدم هناك قوله « اذى » التذكير للتقليل لانه جنس
 ليصح ترتيب ما فوقها وما دونها فى العظم والحقارة عليه بالفاء وهو يحتمل وجهين فوقها فى العظم ودونها فى الحقارة
 وعكس ذلك قوله « شوكة » بالرفع بدل من اذى او بيان قوله « سيئاته » جمع مضاف فيفيد العموم فيلزم منه
 تكفير جميع الذنوب صغيرة وكبيرة نرجو ذلك منك يا كرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين قوله كما تحط بفتح التاء وضم
 الحاء وتشديد الطاء المهملة اى تلقيه منتثرا وحاصل المعنى ان المرض اذا اشتد ضاعف الاجر ثم زاد عليه بمعد ذلك
 ان المضاعفة تنتهى الى ان تحط السيئات كلها وقد روى احمد وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة بلفظ لا يزال البلاء بالمؤمن
 حتى ياتى الله وليس عليه خطيئة * **﴿باب وجوب عيادة المريض﴾**

اي هذا باب في بيان وجوب عبادة المريض يقال عدت المريض اعوده عبادة اذا زرته وسألت عن حاله واصل عبادة عوادة قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها واصل العود الرجوع يقال عاد الى فلان يعود عودا وعودة اذا رجع وهذا يتعدى بنفسه وبحرف الجر بالي وعلى وفي وباللام والاطلاق الوجوب على عبادة المريض لظاهر الحديث فيحتمل ان يكون من فروض الكفاية ويحتمل ان يكون ندبا ويتأ كدفى حق بعض الناس وقال الداودي هو فرض يحمل على بعض الناس عن بعض *

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَرَوَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي وَاثِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَعَوِّدُوا الْمَرِيضَ وَفُكُوا الْمَانِي ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله وعودوا المريض وابو عروانة الواضاح ومنصور بن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة وابو موسى عبد الله بن قيس والحديث قدم في اول كتاب الاطعمة وفي التكاثر ايضا قوله وفكوا الماني اي الاسير وفكته تخليصه بالفداء واستدل بمعوم قوله وعودوا المريض على مشروعية العبادة في كل مرض واستثنى بعضهم الارمد ويرد عليه بما رواه ابو داود من حديث زيد بن الارقم قال حدثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من وجه كان يعني فان قلت روى البيهقي والطبراني مرفوعا ثلاثة ليس لهم عبادة العين والدمل والضرس قلت صحح البيهقي انه موقوف على يحيى بن ابي كثير ويستدل بمعوم الحديث ايضا على عدم التقييد بزمان يمضي من ابتداء مرضه وهو قول الجمهور وحزم النزالي في الاحياء بانه لا يعاد الا بعد ثلاث واستدل بالحديث اخرجه ابن ماجه عن انس كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعود مريضا الا بعد ثلاث قلت هذا ضعيف جدا فنرد به مسلمة بن علي وهو متر وكذا وقد سئل عنه ابو حاتم فقال هو حديث باطل فان قلت لحديث انس هذا شاهد من حديث ابي هريرة رواه الطبراني في الاوسط قلت فيه راوتر وكذا ايضا ويستدل باطلاق الحديث ايضا على ان العبادة لا تقيد بوقت دون وقت لكن جرت المادة به افي طرفي النهار وترجم البخاري في الادب المفرد للعبادة في الليل *

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا حَنْصُلُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَشْعَثُ بْنُ سَلِيمٍ قَالَ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ سُوَيْدٍ بْنَ مِقْرَانَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَمَرَ نَارِسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ وَمِثْلَانَا عَنْ سَبْعٍ نَمَانَا عَنْ خَاتِمِ الذَّهَبِ وَكُتُبِ الْحَرِيرِ وَالذَّبْيَابِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَعَنْ الْقَسِيِّ وَالْمَيْشِرَةِ وَأَمَرَنَا أَنْ نَذْبَعِ الْجَنَائِزَ وَنَعُودَ الْمَرِيضَ وَنُفْسِي السَّلَامِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة والحديث قدم في كتاب الاثرية في باب آنية الفضة ومر ايضا في الجنائز في باب الامر باتباع الجنائز واقتصر هنا في النهي على خمسة وفي الامر على ثلاثة ولم يذكر ابرار المقسم واجابة الدعوة ونصر المظلوم وتسميت العاطس *

﴿ بَابُ عِيَادَةِ الْمَعْمَى عَلَيْهِ ﴾

اي هذا باب في بيان عبادة المعمي عليه من اغمى بضم الهمزة من الاغماء وهو الغشى وهو تعطيل جل القوى المحركة والحاسة كضف القلب واجتماع الروح كله اليه واستفراغه ومخضه وقيل فائدة هذه الترجمة ان لا يعتقد ان عبادة المعمي عليه ساقطة الفائدة لكونه لا يعلم بعائده *

١١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ ابْنِ الْمُنْكَدَرِ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ مَرَضْتُ مَرَضًا فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ يَهُودِي وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا مَاشِيَانِ فَوَجَدَانِي أُغْمِيَ عَلَى فَنَوَضَأُ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ فَأَنْقَتُ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

كَيْفَ اصْنَعُ فِي مَالِي كَيْفَ اقْضِي فِي مَالِي فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله فوجداني اغمى على وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى وسفيان بن عيينة وابن المنكدر هو محمد بن المنكدر بن عبد الله المدني والحديث قدم في كتاب الطهارة فانه اخرجه هناك في باب صب النبي ﷺ وضوءه على النمسى عليه عن ابي الوليد عن شعبة عن محمد بن المنكدر قوله نزلت آية الميراث وهناك حتى نزلت آية الفرائض ومر الحديث ايضا في تفسير سورة النساء وهي قوله تعالى (يوصيكم الله في اولادكم) الآية

﴿بَابُ فَضْلِ مَنْ يَصْرَعُ مِنَ الرِّيحِ﴾

اي هذا باب في بيان فضل من يصرع من الريح كلة من تمليلية اي فضل من يحصل له صرع بسبب الريح اي الريح التي تحتبس في منافذ الدماغ وتمنع الاعضاء الرئيسية عن انفعالها معا غير تام او بخارج يرتفع اليه من بعض الاعضاء والريح هو ما يكون منشأ للصرع وسببه شدة تعرض في بطون الدماغ وفي مجارى الاعصاب المحركة وسبب الزبد غلظ الرطوبة والريح وقد يكون الصرع من الجن ولا يقع الا من النفوس الخبيثة منهم وقال الشيخ ابو المباس صرع الجن للانسان قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للانسان مع الانسان وقد يتناكح الانسان والجن ويولد بينهما ولد وقد يكون عن بغض ومجازاة مثل ان يؤذيهم بعض الناس او يقول على بعضهم او يصب ماء حاراً ويقتل بعضهم وان كان الانسان لا يعرف ذلك وانكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وابي بكر الرازي ومحمد بن زكرياء الطيب وآخرون دخول الجن في بدن المصروع واحالو اوجود روحين في جسد مع اقرارهم بوجود الجن وهذا خطأ واذكر ابو الحسن الاشعري في مقالات اهل السنة والجماعة انهم يقولون ان الجن يدخل في بدن المصروع كما قال الله عز وجل (الذين ياكون الاربوا ليقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) وقال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابي ان قوما يقولون ان الجن لا تدخل في بدن الانسان فقال يا بني يكذبون هوذا يتكلم على لسانه وفي حديث امان الذي رواه ابو داود وغيره قول رسول الله ﷺ اخرج عدوا لله وكذا في حديث اسامة بن زيد اخرج يا عدوا لله فاني رسول الله ﷺ وقال القاضي عبد الجبار اجسامهم كلها مفلا تمتع دخولهم في ابدان الانسان كما يدخل الريح والنفس المتردد والله اعلم

١٢ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِحَيْثُ عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى قَالَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ لِمَئِي اصْرَعُ وَإِنِّي أَتُكْشَفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي قَالَ إِنَّ شَيْئًا صَبَرْتِ وَأَنَّ الْجَنَّةَ وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَمَافِكَ فَقَالَتْ أَصْبِرُ فَقَالَتْ إِنِّي أَتُكْشَفُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتُكْشَفُ فَدَعَا لَهَا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله اني اصرع وقال صاحب التلويح هذا الحديث ليس فيه ذكر الريح الذي ترجم له قلت الترجمة معقودة في فضل من يصرع فالحديث يدل عليه وقوله من الريح بيان سبب الصرع كما قلنا ولا يلزم ان يكون له شيء ويحي هو ابن سعيد القطان وعمران هو ابن مسلم بصري تابعي صغير وكنيته ابو بكر فلذلك قال عن عمران ابى بكر وهو معروف بالقصير والحديث اخرجه مسلم في الادب عن القواريري واخرجه النسائي في الطب عن يعقوب بن ابراهيم قوله الابتغى الهمة وتحفيف اللام للمرض قوله هذه المرأة السوداء روى ابو موسى في الذيل من رواية عطاء الخراساني عن عطاء بن ابي رباح في هذا الحديث فارانى حبشية صفراء عظيمة فقال هذه سميرة الاسدية وسميرة بضم السين وفتح العين المهملتين وسكون الياء اخر الحروف وبالراء ويقال شقيرة بضم الشين المعجمة وفتح القاف قال الذهبي في باب الشين المعجمة شقيرة الاسدية ولانهم حبشية قيل هي سميرة التي كانت تصرع وفي رواية المستغفرى سكيرة بالكاف قوله اني اصرع على صيغة المجهول قوله اتكشف بالهاء المشاة من فوق وتشديد الشين المعجمة من التكشف

من باب التعلل ويروى انكشف بالون من الانكشاف من باب الانفعال ارادت انها تخشى ان تظهر عورتها وهي لا تشر قوله ان شئت صبرت الى الخ خيرا رسول الله ﷺ بين ان تصبر على هذه الهيئة ولها الجنة وبين ان يدعو الله تعالى فيعافيا فاختارت الصبر ثم قالت اخشى من كشف العورة فدعا لها رسول الله ﷺ فانقطع عنها التكشف قوله قادم الله ان لا اتكشف بالناء المتشاء من فوق ويروى قادم الله ان لا اتكشف بالنون وبزيادة كلمة وفيه فضيلة ما يترتب على الصبر على الصرع وان اختيار البلاء والصبر عليه يورث الجنة وان الاخذ بالشدة افضل من الاخذ بالرخسة لمن علم من نفسه انه يطبق التامد على الشدة ولا يصف عن التزامها *

١٣ - **حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن جرير** أخبرني عطاة أنه رأى أم زفر تلك امرأة طويلة سوداء على ستر السكبة *

الذي يفهم من هذه الرواية التي رواها البخاري عن محمد بن سلام عن محمد بن فتح الميم وسكون الحاء المعجمة ابن يزيد عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جرير عن عطاة بن ابي رباح ان ام زفر هي المرأة السوداء المذكورة وبهذا قال الكرمانى ام زفر بضم الزاي وفتح الفاء وبالراء كنية تلك المرأة المصرية ولكن الذي يفهم من كلام الذهبي في تجريد الصحابة ان ام زفر غير السوداء المذكورة لانه ذكر كل واحد منهما في باب وكذلك يفهم من كلام ابن الاثير ان ام زفر غير ام حيث قال ام زفر ماشطة خديجة كانت عجوزا سوداء يفشاها **صلى الله عليه وسلم** في زمان خديجة رضى الله تعالى عنها وذكر الذهبي ان ام زفر ثنتان حيث قال في باب الكنى ام زفر كان بها جنون ذكرت في حديث مرسل وقال ايضا ام زفر ماشطة خديجة فيما قيل فعلم على الاولى علامة البخاري ولم يلم على الثانية وعن هذا قال صاحب التلويح ذكرت في الضحايات ام زفر ثنتان ثم طول الكلام من غير تحريرو قول الذهبي ذكرت في حديث مرسل هو ما ذكره ابو عمر في الاستيعاب فقال ام زفر التي كان بهامس من الجن ذكر حجاج وغيره عن ابن جرير عن الحسن بن مسلم انه اخبره انه سمع طاوسا يقول كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يؤتى بالجنان فيضرب صدر احدهم ويرأ قاتى بمجنونه يقال لها ام زفر فضرب صدرها فلم تبرأ ولم يخرج شيطانها فقال رسول الله ﷺ هو معها في الدنيا ولها في الآخرة خير قوله تلك امرأة هكذا رواية الكشميين وفي رواية غيره تلك المرأة قوله على ستر السكبة بكسر السين المهملة اى جالسة على ستر السكبة او مستعدة عليه وعلى يتعلق بقوله رأى وقال ابو عمر قال ابن جرير اخبرني عطاة انه رأى ام زفر تلك المرأة سوداء طويلة على ستر السكبة وروى البزار من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انها قالت اتى اخاف الحديث ان يجردني فدعا لها فكانت اذا خشيت ان ياتيها تاتي استار السكبة فتعلق بها *

باب فضل من ذهب بصره *

اى هذا باب في بيان فضل من ذهب بصره قيل سقطت هذه الترجمة وحديثها من رواية النسفي وقد جاء بلفظ الترجمة حديث اخرجه البزار عن زيد بن ارقم بلفظ ما يتلى عبد بمد ذهاب دينه باشدم ذهاب بصره ومن اتلى ببصره فصبر حتى يلقى الله تلى الله تعالى ولا حساب عليه *

١٤ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** حدثنا الايث قال **حدثني** ابن الهادي عن عمرو مولى المطلب بن أنس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول ان الله تعالى قال اذا ابتليت عبدى بحبيبتيه فصبر عوضته منهم الجنة يريد هينيه *

مطابقه للترجمة ظاهرة وابن الهادي وزيد بن عبد الله بن اسامة اللثي عن عمرو بن فتح العين ابن ابي عمرو ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب عن انس رضى الله تعالى عنه والحديث بهذا الاسناد من افراده قوله بحبيبتيه قد فسرها في آخر الحديث بقوله يريد عينيه وحبيبتيه بمعنى محبوبتيه لانها احب اعضاء الانسان اليه ولا يخفى ذلك على احد قوله

فصبر ويروي ثم صبر وزاد الترمذى في روايته واحتسب ومعناه صبر مستحضر اما وعده الله به للصابرين من الثواب لان
 يصبر مجردا عن ذلك لان الاعمال بالنيات هذا الذى ذكره والظاهر ان المراد بصبره ان لا يشتكى ولا يقلق ولا يظهر عدم
 الرضا به قوله يريد عينيه من كلام انس اى يريد النبي ﷺ بقوله حبيته عينيه *

﴿ تَابِعَهُ أَشْعَثُ بْنُ جَابِرٍ وَأَبُو ظَلَالٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى تابع عمرا في روايته عن انس اشعث بن جابر وهو اشعث بن عبد الله بن جابر نسب الى جده وهو ابو عبد الله البصرى
 الاعشى الحداني بضم الحاء المهملة وتشديد الدال المهملة وبالنون نسبة الى حدان بطن من الازد ولهذا يقال له الازدى
 ايضا واختلف فيه فقال الدارقطى يعتبره ووثقه النسائى وليس له فى البخارى الا هذا الموضوع تعليقا ومتابعة اخرجه
 احمد بافظ قال روى عن ابيه كريمة ثم صبر واحتسب كان ثوابه الجنة قوله واى بوظلال اى وتابعه ايضا ابو ظلال بكسر الظاء
 المعجمة وتخفيف اللام واسمه هلال بن هلال وهو ايضا اعشى وهو ضعيف عند الجميع الا ان البخارى قال وهو مقارب
 الحديث وليس له فى صحيحه غير هذه المتابعة اخرجه الترمذى عن عبد الله بن معاوية الجمحى حدثنا عبد العزيز بن مسلم
 حدثنا ابو ظلال عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (ان الله يقول اذا اخذت كريمة عبدى فى الدنيا
 لم يكن له جزاء عندى الا الجنة) ﴿ بابُ عِيَادَةِ النِّسَاءِ لِلرِّجَالِ ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم عيادة النساء للرجال ولو كانوا اجانب بشرطه المعتبر *

﴿ وَعَادَتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ مِنَ الْأَنْصَارِ ﴾

ام الدرداء هذه زوجة ابى الدرداء عويمر والمسجد مسجد المدينة فان قلت ابو الدرداء له زوجتان كل منهما تسمى ام الدرداء
 احدها ام الدرداء الكبرى اسمها خيرة بنت ابى حدر واسمها عبد الله الاسلمى كانت صحابية من فضلاء النساء وعقلائهن ماتت
 بالشام فى خلافة عثمان قبل ابى الدرداء بستين والآخرى ام الدرداء الصغرى اسمها هجيمة بنت حى الوصائية وقال ابو عمر
 لا اعلم لها خبر ابدل على صحة اورؤية ومن خبرها ان معاوية خطبها بعد ابى الدرداء فابت ان تزوجه فابتها التى طادت رجلا
 من اهل المسجد من الانصار قلت قال الكرمانى الظاهر ان المرادة ههنا الكبرى وقيل ليس كذلك بل هى الصغرى لان
 الاثر المذكور اخرجه البخارى فى الادب المفرد من طريق الحارث بن عبيد وهو شامى تابعى صغير لم يلحق ام الدرداء
 الكبرى فانها ماتت قبل موت ابى الدرداء فى خلافة عثمان كما قلنا قال رأيت ام الدرداء على راحلة اعدا ليس لها غشاء تعود
 رجلا من الانصار فى المسجد والصغرى طاشت الى اواخر خلافة عبد الملك بن مروان وماتت فى سنة احدى ومائتين بعد
 الكبرى بنحو خمسين سنة فان قلت قد جعل ابن منده وابو نعيم وابو مسهر خيرة وهجيمة واحدة قلت قالوا هذا وهم
 والصحيح انهما ثنتان كما ذكرناولى فيه تأمل لا يخفى *

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ هُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا قَدِمَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا قُلْتُ يَا أَبَتِ

كَيْفَ تَعْبُدُكَ وَيَا بِلَالَ كَيْفَ تَعْبُدُكَ قَالَتْ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ ﴿

كُلُّ أَمْرٍ مُمْسَجٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَفْلِهِ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَمَتْ عَنْهُ يَقُولُ ﴿

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً

وَهَلْ أَرَدَنْتُ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَنَّةٍ

بِوَادِي وَحَوْلَى إِذْ خَرْتُ وَجَلْبَلْتُ

وَهَلْ يَبْدُونَنِي لِي شَامَةً وَطَفِيلُ

قَالَتْ عَائِشَةُ فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ
أَوْ أَشَدَّ اللَّهُمَّ وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدَّهَا وَصَاعِهَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا فَاجْتَمَعَتْ بِالْجَحْفَةِ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فدخلت عليهما لان دخول عائشة على ابي بكر وبلال كان لعيادتهما وما متوعكان
والحديث قدمه في باب مقدم النبي ﷺ المدينة فانه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره وهنا عن
قتيبة بن سعيد عن مالك ومر الكلام فيه مبسوطا تركنا اكثره هنا خوفا من التكرار قوله كيف تجردك بالتاء المشاة
من فوق اى كيف تجرد نفسك قوله ادنى اى اقرب والشراك بكسر الشين المعجمة احدسيور النمل التى تكون على
وجهه قوله بواد بالتنكير اى وادى مكة والاذخر والجليل نباتان ومحنة بفتح الميم والحيم وتشديد النون اسم موضع
على اميال من مكة وكان سوقا في الجاهلية قوله بيدون بالنون الخفيفة اى هل يظهر وشامة وطفيل جبلان بمكة والجحفة
بضم الحيم وكون الحاء المهملة وبالفاء موضع بين مكة والمدينة وهى ميقات اهل الشام وكان اسمها مبيعة بفتح الميم
وسكون الهاء وفتح الياء آخر الجروف والابن المهمة فاجحف السيل باهلها فسميت جحفة وجوز طائفة نقلا الى ميم
انها عرض والمعنى الصحيح ان تدم من المدينة وتظهر في الجحفة وكان اهلها يروى شديد الايذاء والعداوة للمؤمنين فلذلك
دعا عليهم واراد الخير لاهل الاسلام * ﴿

﴿ بَابُ عِيَادَةِ الصَّبِيَّانِ ﴾

اى هذا باب في بيان عيادة الصبيان وعبادة مصدر مضاف الى قوله وطوى فيه ذكر الفاعل والتقدير
باب عيادة الرجال الصبيان *

١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : قَالَ أَخْبَرَنِي عَاصِمٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُمَيْرٍ عَنْ
أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ ابْنَةَ النَّبِيِّ ﷺ أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَسَمِعَتْ
وَأَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ يَحْسِبُ أَنَّ ابْنَتِي قَدْ حَضِرَتْ فَاشْهَدْنَا فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا السَّلَامَ وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ
وَمَا أَعْطَى وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ مُسَمًّى فَلْتَحْسَبِ وَلْتَصْبِرْ فَأَرْسَلَتْ تُقْسِمُ عَلَيْهِ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقُمْنَا
فَرَفَعَ الصَّبِيَّ فِي حَجْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَنَفْسُهُ تَقَعُّقُ نَفْسَهُ فَقَاضَتْ حَيْنًا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ سَمِعْتُ مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ
قَالَ هَذِهِ رَحْمَةٌ وَضَعَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَلَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا الرَّحْمَاءَ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ جاء الى ابنته فاخذها بنواضعه في حجره وهذا عيادة بلاشك وعاصم هو ابن
سليمان وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون ومضى الحديث في الجناز في باب قول النبي ﷺ يندب
الميت ببيكاه اهله عليه فانه اخرجه هناك عن عبدان ومحمد كلاهما عن عبادة عن عاصم عن ابي عثمان قال حدثني اسامة
ابن زيد الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله ان ابنة للنبي ﷺ وفي رواية الكشميين ان بنتا للنبي ﷺ
قال صاحب التلويع وبنته التي ارسلت اليه تدعوه ﷺ هي زينب وابنها اسمه على كذا بخط شيخنا ابي محمد
الدمياطي وقال ابن بطال ان هذا الحديث لم يضب بطه الراوى مرة قال قالت ابنتي قد احتضرت ومرة قال فرفع الصبي ونفسه
تقعقع فاخبر مرة عن صبي ومرة عن صبية قوله وهو مع النبي ﷺ اى والحال ان اسامة مع النبي ﷺ وسعد اى
ابن عبادة وابي بن كعب قوله نحسب اى يظن الراوى ان ابا كان معه ولا يجزم بكون ابي معه في ذلك الوقت ويدل على هذا
ما سيجي في كتاب التدوير حيث قال ومع رسول الله ﷺ اسامة وسعدا وابي على الشك قوله قد حضرت على صبغة بناء
المجهول ويروى احتضرت اى حضرها الموت قوله فاشهدنا اى احضر الينا قوله وكل شى مسمى ويروى مسمى الى اجل
قوله فلتنحسب اى تطالب الاجر من عند الله ولنجعل الله في حسابها الله تعالى راضية بقضائه قوله في حجر النبي ﷺ بفتح

الحاء وكسرها قوله ونفسه بسكون الفاء قوله تة مع اي تضارب ويسمع لها صوت قوله فقال بعدما هذا انما قال ذلك
 لانه استغرب ذلك منه لانه يخالف ما عهده منه من مقاومة الصبية بالصبر قوله هذه رحمة ويروي هذه الرحمة اي اثر رحمة جعلها
 الله في قلوب الرحماء وليس من باب الجزع وقلة الصبر وقد صح ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم
 والحوام فيها يتماطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولده وأخر تسما وتسمين رحمة يرحم بها عباده يوم
 القيامة اخرجه مسلم وروى البخارى نحوه *

﴿ بابُ عِيَادَةِ الْأَعْرَابِ ﴾

اي هذا باب في بيان عيادة الاعراب بفتح الهمزة وهم ساكنو البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار
 ولا يدنوا منها الا لحاجة والعرب اسم لهذا الجبل من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء اقام بالبادية او المدن
 والنسبة اليها اعرابي وعربي *

١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا هَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُخْتَارٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ هِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَمُودُهُ . قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى
 مَرِيضٍ يَمُودُهُ قَالَ لَهُ لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ : قَالَ قُلْتَ طَهُورٌ كَلَّا لَيْ هِيَ حُمَى قُفُورٌ أَوْ تَتُورٌ
 عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ الْقُبُورَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَمَّ إِذَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وخالدهو الخذاء والحديث قدمضى بعين هذا الاسناد والتين في علامات النبوة ومضى
 الكلام فيه هناك بقوله يموده في موضع الحال في الموضعين قوله طهور خبر مبتدأ محذوف اي هو طهور لك من ذنوبك
 اي مطهر قوله ان شاء الله طاء لا خبر قوله قال قلت بفتح التاء اي قال الاعرابي يخاطب النبي ﷺ بقوله قلت وفيه
 الاستفهام مقدر اي اقلت طهور كلا اي ليس بطهور بل هي حمى وفي رواية الكشميني بل هو اي المرض قوله «تفور» او
 تتور شك من الراوي هل قالها بالفاء او بالتاء المثلثة وهما بمعنى واحداى تغلى ويظهر حرها وورعها قوله تزيره القبور بضم
 التاء المثناة من فوق اي تزير الشيخ القبور وهو من الازارة والضمير المنصوب في تزيره مفعول اول والقبور بالنصب مفعول
 ثان وياتي مفعولان من غير افعال التلوب اذا كان احد المفعولين غير صريح قوله فتمم اذا التاء فيه مربة على محذوف واذا
 جواب وجزاء اي اذا ابيت كان كازعت او اذا كان ظنك كذا فيسكون كذلك وروى الطبراني من حديث شريحيل
 والد عبدالرحمن ان الاعرابي المذكور اصبح ميتا وقال المهلب فائدة هذا الحديث انه لاتهص على الامام في عيادة مريض
 من رعيته ولو كان اعرابيا حافيا ولا على العالم في عيادة الجاهل ليملمه ويذكره بما ينفعه ويامر به الصبر لئلا يتسخط
 فيسخط الله عليه وفيه ايضا جبر خاطره وخطراهله *

﴿ بابُ عِيَادَةِ الْمُشْرِكِ ﴾

اي هذا باب في بيان عيادة المشرك قال ابن بطال انما يما دام المشرك ليدعى الى الاسلام اذ ارجى اجابته والافلا قلت
 الظاهر ان هذا يختلف باختلاف المقاصد فقد تقع لميادته مصاحبة اخرى ولا يخفى ذلك *

١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ نَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّ عَلَمًا لِيَهُودٍ كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرَّ بِفَانَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَمُودُهُ فَقَالَ أَسْلِمِ فَأَسْلَمَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في الجنايز باتم منه في باب اذا اسلم الصبي فات *

﴿ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِيهِ لَمَّا حَضَرَ أَبُو طَالِبٍ جِئَهُ النَّبِيُّ ﷺ ﴾

هذا التعليق قد مر موصولا في نفسه في سورة القصص وفي الجنايز ايضا وابوسعيد هو المسيب بن حزن صحابي ممن بايع
 تحت الشجرة وابوطالب عم النبي ﷺ اسمه عبدمناف *

﴿ باب إذا عاد مريضاً فحضرت الصلاة فصلى بهم جماعة ﴾

اي هذا باب فيه اذا عاد ناس مريضاً قوله حضرت الصلاة فصلى اي المريض بهم اي بمن عاده من الناس

١٩ - ﴿ حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ يُعُودُونَهُ فِي مَرَضِهِ فَصَلَّى بِهِمْ جَالِسًا فَجَمَعُوا يُصَلُّونَ قِيَامًا فَأَشَارَ النَّبِيُّ أَنْ اجْلِسُوا فَلَمَّا فَرَغَ : قَالَ إِنَّ الْأَمَامَ لَيُؤْتَمُّ بِهِ فَإِذَا رَكَعَ فَارْفَعُوا رُؤُوسَهُمْ وَأِنْ صَلَّى جَالِسًا فَجَمَعُوا جُلُوسًا ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة ويحي هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة والحديث مرفى في كتاب الصلاة في باب انما جعل الامام ليؤتم به ومضى الكلام فيه هناك قوله « قِيَامًا » القيام جمع قائم او هو مصدر بمعنى قائمين قوله ليؤتم به على صيغة بناء المجهول وهو بكسر اللام اي لان يؤتم به وقال الكرمانى ويفتحها ايضا قلت ان صححت الرواية بذلك فتكون اللام للتاكيد ويؤتم يكون مرفوعا وقوله واذا رفع اي رأسه فارفعوا اي رؤسكم وان صلى جالسا اي وان صلى الامام حال كونه جالسا المذمر فصولوا اجلسوا اي جالسين

﴿ قال أبو عبد الله قال الحميدى هذا الحديث منسوخ لأن النبي صلى الله عليه وسلم آثر ما صلى قاعدا والناس خلقه قيام ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه والحميدى قدمر غير مرة وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبد الله بن حميد والحميدى نسبة الى بطن من قریش يقال له حميد بن زهير ووجه النسخ وباقي المسألة من الخلاف قد ذكرناه في باب انما جعل الامام ليؤتم به وبالذى قاله الحميدى قال ابو حنيفة والشافعى والنسوخ منه قد قدمناه فقط واذا حمدا وسحق بظاهرة وان الامام اذا صلى جالسا تابعوه فيه وحمل ابن القاسم حديث الباب على انه كان نافله وهو غلط *

﴿ باب وضع اليد على المريض ﴾

اي هذا باب في بيان وضع يده على المريض اي له وللمر فمرضه ويده على حسب ما يبدو منه وبما يرقبه يده ويمسح على المرفق ينفع به المليل خصوصا اذا كان العائد صالحا تبرك بيده ودعا كما كان ﷺ يفعلوه وذلك من حسن الانب والطف بالليل وقد يكون واضع يده عارفا بالملاج فيصنفه بما يناسبه *

٢٠ - ﴿ حدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْجَعْفَرِيُّ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَمَةَ أَنَّ أَبَاهَا : قَالَ تَشَكَّيْتُ بِمَكَّةَ شَكْوَى شَدِيدَةً فَجَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ يُعُودُنِي فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي أَتْرُكُ مَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَمْ أَتْرُكْ إِلَّا ابْنَةَ وَاحِدَةٍ فَأَوْصَى بِئِلْتَنِي مَالِي وَأَتْرُكُ النَّثْلَ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ فَأَوْصَى بِالنَّصْفِ وَأَتْرُكُ النَّصْفَ : قَالَ لَا فَقُلْتُ فَأَوْصَى بِالنَّثْلِ وَأَتْرُكُ هَذَا النَّثْلَيْنِ : قَالَ النَّثْلُ وَالنَّثْلُ كَثِيرٌ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَبَطْنِي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اشْفِ سَمَةً وَأَنْتُمْ لَهُ هِجْرَتُهُ فَمَزَلَتْ أُجْدُ بَرْدُهُ عَلَى كَيْدِي فِيمَا يُحَالُ لِيَّ حَتَّى السَّاعَةِ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة في قوله ثم وضع يده على جبهته ثم مسح يده على وجهى وبطنى والمكي بن ابراهيم بن بشر بن فرقد البرجمى التميمى الحنظلى البليخي مات سنة خمس عشرة ومائتين والجميد بضم الجيم وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة ابن عبد الرحمن الكندى ويقال الجمعد مكبر او طائشة بنت سعد بن ابي وقاص رضى الله

تعالى عنه والحديث قدمضى في كتاب الوصايا في باب ان تترك ورثتك اغنياء من رواية طمر بن سمد عن ابيه سعد واخرجه بقية الجماعة من هذا الوجه واما من رواية عائشة بنت سعد فاخرجه ابو داود في الجناز عن هرون بن عبدالله عن يحيى بن ابراهيم به مختصرا واخرجه النسائي في الفرائض عن يعقوب بن ابراهيم وغيره **قوله** تشكيت من باب التفعّل الذي يدل على البالغة **قوله** شكوى بالتوين وغيره الشكوى والشكو والشكاة والشكابة المرض **قوله** شديدة في رواية المستمل شديدا بالذكري على ارادة المرض **قوله** كثير الناء لثلاثة وبالهاء الموحدة قوله ثم وضع يده على جبهته من باب التجريد وفي رواية الكشميني على جبهتي على الاسل قوله واتم له هجرته انما دأ له باتمام الهجرة لانه كان مريضا وخاف ان يموت في موضع هاجر منه فاستجاب الله عز وجل دعاه رسوله وشفاه ومات بمذلك بالمدينة قوله برده الضمير طائد الى المسح او الى اليد باعتبار العضو قوله فيها يخال اي فيها يتخيل ويتصور وقال ابن التين - وابه فيما يتخيل الى التشديد لانه من التخيل قال الله تعالى يخيل اليهم من - حرم ان تسمى قلت جاء يخال ويتخيل بمعنى واحد وفي الحكم خال الشيء يخاله يظنه وتخيله **قوله** حتى الساعة حتى هنا بمعنى الى فلذلك جرت الساعة *

٢١ - **حدثنا قتيبة** حدثنا جرير عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد : قال قال عبد الله بن مسعود دخلت على رسول الله ﷺ وهو يؤمك وغككا شديدا فمسسته بيدي فقلت يا رسول الله انك تؤمك وغككا شديدا فقال رسول الله ﷺ اجل اني اؤمك كما يؤمك رجلان منكم فقلت ذلك ان لك اجرين فقال رسول الله ﷺ اجل ثم قال رسول الله ﷺ ما من مسلم يصيبه اذى مرض فما سواه الا حط الله له سيئاته كما تحط الشجرة ورقا

مطابقه للترجمة في قوله فمسسته بيدي والحديث قدم عن قريب في باب اشد الناس بلاه الانبياء فانه اخرجه هناك عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش الى آخره وهنا اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن سليمان الاعمش الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله اذى بالذال الممجة قوله مرض بيان له وقال الكرمانى يروى اذنى مرض فما سواه اى اقل مرض فافوقه ثم قال ويروى اذى باعجام الذال * **باب ما يقال للمريض وما يجيب** * اى هذا باب في بيان ما يقال للمريض عند العيادة وفي بيان ما يجيبه المريض *

٢٢ - **حدثنا قبيصة** حدثنا صفيان عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال اتيت النبي ﷺ في مرضه فمسسته وهو يؤمك وغككا شديدا فقلت انك تؤمك وغككا شديدا وذلك ان لك اجرين قال اجل وما من مسلم يصيبه اذى الا حاتت منه خطاياه كما تحات ورق الشجر

مطابقته للترجمة في قول ابن مسعود للنبي ﷺ وجواب النبي ﷺ له وقبيصة بن عقبة وسفيان هو الثوري والحديث قدم الآن في الباب الذى قبله *

٢٣ - **حدثنا إسحاق** حدثنا خالد بن عبد الله بن خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل يموده فقال لا بأس طهور ان شاء الله فقال كلاً بل حمى تورد على شيخ كبير كيما تزيره القبور قال النبي ﷺ فنعّم اذا * مطابقته للترجمة في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا بأس طهور وجواب المريض له كلالى آخره

واسحق هو ابن شاهين الواسطي وخالد الاول هو ابن عبدالله الطحان والثاني خالد الخذاه والحديث قدم عن قريب في باب عيادة الاعراب ومر الكلام فيه ﴿ باب عيادة المريض را كبا وما شيا و رد فاعلى الحمار ﴾

اي هذا باب في بيان عيادة المريض حال كونه را كبا وحال كونه ماشيا وحال كونه رد فاعلى مرة تدفا بغيره على حماره

٢٤ - ﴿ حدثنى يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة أن أسامة بن زيد أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على إكاف على قطيفة فذ كية وأردف أسامة وراه يعود سمعته بن عبادة قبل وقعة بدر فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله وفي المجلس أخلط من المسلمين والمشركين هبة الأوثان واليهود وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس حياجة الدابة خمر عبد الله بن أبي ألفة بر دائه قال لا تقبروا هلمنا فسلم النبي ﷺ ووقف ونزل فدعاهم إلى الله فقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن أبي يالأيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا فلا تؤذنا به في مجلسنا وارجع إلى رحلك فمن جاءك منا فأنصص عليه قال ابن رواحة بلى يا رسول الله فأنصنا به في مجلسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتناورون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى سكتوا فركب النبي ﷺ دابته حتى دخل على سمع بن عبادة فقال له أي سمع ألم تسمع ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال سمع يا رسول الله اعف عنه واصفح فلقد أعطاك الله ما أعطاك ولقد اجتمع أهل هذه البحرة أن يتوجهوا فيمصوبوه فلما رد ذلك بالحق الذي أعطاك شريك بذلك الذي فعل به ما رأيت ﴾

مطابقه لترجمة في قوله فركب على حمار وقوله واردف أسامة وراه يعود سمع بن عبادة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث قدم في آخر تفسير سورة آل عمران فانه اخرجه هناك عن ابى الجان عن شعيب عن الزهرى عن عروة ان اسامة بن زيد اخبره الخ ومر الكلام فيه هناك قوله على ا ف بدل من قوله على حمار وقوله على قطيفة بدل من قوله على ا كاف وكلا البدلين في حكم الطرح والنعيفة الدثار المهذب قوله فدكية نسبة الى فدك بفتح الفاء والادال المهملة وهي قرية بجدير كان انعطيفة صنعت فيها قوله سمع بن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة سيد الخرز قوله عبد الله بن ابي بضم الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وتشديد الباء آخر الحروف وسلول بفتح السين المهملة وضم الام اسم ام عبد الله فلا بد ان يقرأ ابن سلول بالرفع لانه صفة لعبد الله لاصف لاني قوله واليهود عطف على المشركين ويجوز ان يكون عطفا على عبدة الاوثان لانهم ايضا مشركون حيث قالوا عزير ابن الله تعالى وتمظم عن ذلك قوله عجاوبة الدابة بفتح العين المهملة وتخفيف الجيم الاولى وهي النبار قوله خرب الخاء المعجمة وتشديد الميم اى عطى قوله لا احسن مما تقول لفظ احسن افعال الفضيل ومن في مجاز ائدة قال التيمي اى ليس احسن مما تقول اى انما تقول حسن جدا قال ذلك استهزاء ويروى لا احسن بافظ فعل المتكلم من المضارع وما تقول مفعوله قوله ان كان حقا يصح تعلقه بما قبله وبما بعده قوله الى رحلك بفتح الراء وسكون الخاء المهملة اى الى منزلك ويقال الرحل مسكن الرجل وما يستصعبه من الاثاث قوله « يتناورون » اى يتناوبون ويهايجون غضبا قوله حتى سكنوا بالنون من السكون ويروى سكتوا بالناء المثناة من فوق من السكون قوله ابو حباب بضم الخاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة الاولى كنية عبد الله بن ابي

قوله البحرمة بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة البلدة يقال هذه بحرتنا اى بلدتنا قوله ان يتوجوه اى يجعلوا التاج على رأسه وهو كناية عن الملك اى يجعلونه ملكا ويشدون عصاة السيادة على رأسه وهذا يحتمل ان يكون على سبيل الحقيقة وعلى الجواز قوله فلما رد بضم الراء وتشديد الدال قوله «شرق بفتح الشين المعجمة وكسر الراء» اى غص به والشرق الشجى والنصه

٢٥ - **حدثنا عمرو بن هبأس** حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن محمد بن هبأس عن ابن المنكدر عن جابر رضى الله عنه قال جاءني النبي ﷺ يعوذني ليس براكب بقل ولا يرذون

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ليس براكب بقل ولا يرذون اراد انه كان ماشيا وعمر بن عباس ابو عثمان البصرى وعبد الرحمن هو ابن مهدي العبدي البصرى وسفيان هو ابن عيينة صرح به الحافظ المزى في الاطراف والحديث اخرجه البخارى ايضا في الفرائض وفي الاعتصام واخرجه مسلم في الفرائض عن عمر والناقد واخرجه ابو داود وفيه عن احمد بن حنبل واخرجه الترمذى فيه عن الفضل بن الصباح وفي التفسير عن عبد بن حميد عن يحيى بن آدم واخرجه النسائي في الطهارة وفي الفرائض وفي التفسير عن محمد بن منصور وفي الطب عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في الجنازة عن محمد بن عبد الاعلى وفي الفرائض عن هشام قوله والبرذون بكسر الباء الموحدة وفتح الدال المعجمة الدابة لفة لكن العرف خصه بنوع من الخيل قاله الكرماني

باب قول المريض لاني وجم أو وارا ساء أو اشتد بي الوجع

اى هذا باب في بيان قول المريض اني وجم وفي بعض النسخ باب ما رخص للمريض ان يقول اني وجم بفتح الواو وكسر الجيم قال الجوهري يقال وجم فلان يوجع ويجمع ويجمع فهو وجم وقوم وجمون ووجى ووجعات وقال الوجع المرض والجمع اوجاع ووجاع قوله او وارا ساء اى او قول المريض وارا ساء وهو تنجع على الرأس من شدة صداعه وهو مذكور صريحا في حديث الباب قوله او اشتد بي الوجع اى او قول المريض اشتد بي الوجع بفتح الجيم وفي بعض النسخ هذا غير مذكور

وقول أيوب عليه الصلاة والسلام رب انى مسني الضر وانت ارحم الراحمين

وقول مجرور عطفا على قول المريض المجرور بالاضافة قال صاحب التوضيح قول ايوب عليه الصلاة والسلام انى مسني الضر ليس مما يشاء كل تبويه لان ايوب عليه الصلاة والسلام انما قال ذلك داعيا ولم يذكره للمخلوقين وقد ذكر انه كان إذا سقطت دودة من بعض جراحه ردها مكانها قلت هذا نقله ابن الزين فانه هو الذى ذكر هذا ولكن اجيب عن هذا بان مطلق الشكوى لا يمنع ولعله اشار بهذا الى الرد على من زعم من الصوفية ان الدعاء لكشف البلاء يقدم في الرضى والتسليم قلت المذموم هو الشكوى الى الخلق اما الى الخالق فلا ولقد شكى الالم والوجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه وجماعة ممن يقتدى بهم روى ان الحسن البصرى دخل عليه اصحابه وهو يشكو ضرسه فقال رب مسني الضر وانت ارحم الراحمين ولا أحد من بنى آدم الا وهو يآلم من الوجع ويشكى من المرض الا ان المذموم من ذلك ذكره للناس تضجرا وتسخطا وأمانا أخبر به اخوانه ليدعوا له بالشفاء والعافية وان أنينه وتأوهها - فتراحة فليس ذلك بشكوى وجزم ابو العلي بن السباع وجماعة من الشافعية ان ابن المريض وتأوهه مكروه وقال النووي هذا ضعيف او باطل فان المكروه ما ثبت فيه نهي مقصود وهذا لم يثبت فيه ذلك واحجج بحديث عائشة المذكور في الباب

٢٦ - **حدثنا قبيصة** حدثنا سفيان عن ابن ابي عمير وابوب عن مجاهد عن عبد الرحمن

ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال مر بي النبي ﷺ وأنا أوقد تحت للاقدار فقال أيؤذيك هوأم رأسك قلت نعم فدعا الحلاق فحلقه ثم أمرني بالفداء

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ابو ذبىك هو ام رأسك قلت نعم فان كبا اخبر ان هوام رأسه تؤذيه وهذا ليس بشكوى منه بل انما اخبره به لبيان الواقع وسفيان هو ابن عينة وابن ابى نجيح هو عبدالله وابو نجيح اسمه يسار وابوب هو السخيتاني والحديث قدمضى فى الحج فى باب قول الله عز وجل (فن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه) ومر الكلام فيه هناك *

٢٧ - **حدثنا يحيى بن يحيى** أبو زكرياء أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت القاسم بن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها وارأسه فقال رسول الله ﷺ ذلك لور كان وأنا حي فاستغفر لك وأذعوك فقالت عائشة وانكلياته والله انى لا طنك تحب موئى ولو كان ذلك اظلمت آخر يومك ممرسا بيمض أزواجك فقال النبي ﷺ بل أنا وارأسه لقد همت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهد أن يقول القائلون أو يتمني المؤمنون ثم قلت يا أبا الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون •

مطابقته للترجمة فى قوله وارأسه ويحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن ابو زكريا التميمى الخنظلى النيسابورى وهو شيخ مسلم أيضا وليس له فى البخارى الامواضع يسيرة فى الزكاة والوكافة والتفسير والاحكام واكثر عنه مسلم ويقال انه تفرد بهذا الاستناد وقال الدمياطى وكان من العباد الزهاد الفضلاء وقال البخارى مات يوم الاربعاء صلبه صفر سنة ست وعشرين ومائتين ويحيى بن سعيد هو الانصارى والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاحكام قوله ذلك بكسر الكاف اشارة الى ما يستلزم المرض من الموت اى لومت وانا حي وانا استغفر لك وفى رواية عبدالله بن عتبة لومت قبلى فكفنتك ثم صليت عليك ودفنتك قوله وانكلياته مندوب وقال بعضهم وانكلياته بضم التاء المثناة وسكون الكاف وفتح اللام وبالياء الخفيفة وبعد الالف هاء نداء قلت ليس كذلك لان نكلياته لا يخلو اما ان يكون مصدرا اوصفا للمرأة التى فقدت ولدها فان كان مصدرا فالتامضية واللام مكسورة وان كان اسما فالتاء مفتوحة واللام كذلك يقال نكلتها نكلا بالضم والشكل فقدان المرأة ولدها وكذلك الشكل بفتح الحين وامرأة تاكل وتكلى وانكلياته الله امه وهذا لا يراد به حقيقة بل هو كلام كان يجرى على لسانهم عند اصابة مصيبة او خوف مكروه ونحو ذلك قوله انى لاطنك تحب موئى كانها اخذت ذلك من قوله لها لومت قبلى قوله ولو كان ذلك هكذا رواية الكشميين بغير اللام وفى رواية غير ذلك باللام وهو اشارة الى موتها قوله لظلمت بكسر اللام قوله ممرسا بضم الميم وسكون العين وكسر الراء من اعرض باهله اذا بنى بها وكذلك اذا غشها ويروى بقشديد الراء من التعريس يقال اعرض وعرض بمعنى واحد قوله بل انا وارأسه اتى بكلمة اضراب لان معناه دعى ذكر ما تجدينه من وجع رأسك واشتغلى بى اذلا باس بك وانت تميشين بعدى عرف صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك بالوحى قوله او اردت شك من الراوى قوله الى ابى بكر وابنه كذا فى رواية الاكثرين بمطاف لفظ الابن عليه ووقع فى رواية مسلم وابنه بكلمة او التى هي للشك وللتخيير ويروى الى ابى بكر او آتية من الاثنيان بمعنى الحمى ونقل عياض عن بعض المحدثين تصويبها وخطاه وقال ويوضح الصواب قولها فى الحديث الآخر عند مسلم ادعى لى اباك واخاك وايضا فان يحبته الى ابى بكر كان متعسرا لانه عجز عن حضور الصلاة مع قرب مكانها من بيته قوله واعهد اى اوصى بالخلافة له يقال عهدت اليه اى اوصته قيل ما قاندة ذكر الابن اذ لم يكن له دخل فى الخلافة واجيب بان المقام مقام استئالة قلب عائشة يعنى ان الامر مفوض الى والدك كذلك الايتار فى ذلك بحضور اخيك واقاربك هم اهل امرى واهل مشورتى او لما اردتة وبيض الامر اليه بحضورها اذ احضار بعض محارمه حتى لو احتاج الى رسالة الى احدا وقضاء حاجة لتصدى لذلك والله اعلم قوله ان يقول القائلون اى كراهة اى يقول القائلون الخلافة لفلان او

لأن او واحد منهم يقول الخلاف على وكلمة ان مصدرية ويقول القائلون محذوف قوله او يتخى المتمنون اى الخلافه اعين قطعا للنزاع وقال صاحب التوضيح ناقلا عن ابن التين ضبط في غير كتاب بفتح النون يعنى النون التى فى المتمنون وانما هو بضمها لان اصله المتمنون على زنة المتطهرون فاستقلت الضمة على الياء فحذفت فاجتمع ما كنان الياء والواو فحذفت الياء كذلك وضمت النون لاجل الواو اذ لا يصح واوقبلها كسرة وتبع هذا الكلام بعضهم في شرحه قلت ضبط النون بالفتح هو الصواب وهو الاصل كما في قولك المسمون اذ لا يقال فيه بضم الميم وتشبيه القائل المذكور المتمنون بقوله المتطهرون غير مستقيم لان هذا صحيح وذاك معتل الامم وكل هذا عجز وقصور عن قواعد علم الصرف قوله اى الله امير اى بكر ويدفع المؤمنون غير قوله او يدفع الى آخره شك من الراوى في التقديم والتاخير *

٢٨ - **حدثنا موسى** حدثنا **عبد العزيز بن مسلم** حدثنا **سليمان بن ابراهيم التيمي** عن **الحارث بن سويد** عن **ابن مسعود** رضى الله عنه قال دخلت على النبي ﷺ وهو يوهك فمسسته فقلت انك لتوهك وهكاً شديداً قال اجل كما يوهك رجلان منكم قال لك اجران قال نعم ما من مسلم يصيبه اذى مرض فما سواه الا حط الله سيئاته كما تحط الشجرة ورتها *

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وموسى هو ابن اسماعيل المنقرى وسليمان هو الاعشى وقد مر الحديث عن قريب في باب شدة المرض وفي باب اشد الناس بلاء وفي باب وضع اليد على المريض وفي باب ما يقال للمريض *
٢٩ - **حدثنا موسى بن اسماعيل** حدثنا **عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة** اخبرنا **الزهري** عن **عامر بن سعد** عن **ابيه** قال جاء نرسول الله ﷺ يعوذني من وجع اشتد بي زمن حجة الوداع فقلت بانح من الوجع ماتري وانا ذومال ولا يرئني الا ابنة لي افا تصدق بثلثي مالي قال لا قلت باشطر قال لا قلت الثلث قال الثلث كثير ان تدع ورتك اخفاء خبير من ان تدرهم حالة يتكففون الناس ولن تنفق نفقة تبتى بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ماتجمل في امرائك *

مطابقته للترجمة في قوله يعوذني من وجع اشتد بي وطاهر بن سميروى عن ابيه سعد بن ابى وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة والحديث قدمضى عن قريب في باب وضع اليد على المريض ومضى ايضا في كتاب الوصايا في باب ان تترك ورتك اغنياء وفي باب الرصية بالثلث ومضى الكلام فيه مكررا قوله زمن حجة الوداع وقد تقدم عن ابن عيينة زمن الفتح والاول اصح قوله ان تدع اى لان تدع قوله حتى ماتجمل كلمة ماموصولة بمعنى الذى *

باب قول المريض قوموا هنى

اى هذا باب في بيان قول المريض للمواد قوموا اعنى اذا وقع منهم ما يستدعى ذلك *

٣٠ - **حدثنا ابراهيم بن موسى** حدثنا **هشام بن معمر** و**حدثني عبد الله بن محمد** حدثنا **عبد الرزاق** اخبرنا **معمر بن الزهري** عن **عبيد الله بن عبد الله** عن **ابن عباس** رضى الله عنهما قال لما حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال فيهم **عمر بن الخطاب** رضى الله عنه قال النبي ﷺ هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال **عمر** ان النبي ﷺ قد خلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبننا كتاب الله فاختلاف اهل البيت فاختصموا فبينهم من يقول قروا يا كتبكم النبي ﷺ كتابا بان تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال **عمر** فله الاكثر والاختلاف

هَذَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمُوا. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ إِنَّ الرِّزْيَةَ كُلَّ الرِّزْيَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ وَلَعَلَّهِمْ • مطابقتهم للترجمة في قوله قَوْمُوا ولم يقل في هذه الرواية عنى ووقع في رواية كتاب العلم قوموا عنى وهو المطابق للترجمة وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ومعه هو ابن راشد وعبد الله بن محمد هو السندي وعبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود والحديث قد مضى في كتاب العلم في باب كتاب العلم وفي المغازي قوله حدثنا ابراهيم ويروي حدثني ابراهيم قوله حدثنا هشام ويروي اخبرنا هشام قوله لما حضر على صينة المجرول قوله علم قيل كان المناسب ان يقول هلموا واجيب بان عند الحجازين يستوى في هلم الواحد والجمع قوله اكتب لكم بالجمع والرفع قوله لن تضلوا ويروى لا تضلوا بالنفي حذف منه النون لانه جواب ثان الامر او بدل عن الجواب الاول قوله ان الرزية مدغما وغير مدغم المصيبة قوله ولعنهم اللعنة بفتح اللام وفتح العين المعجمة الصوت المختلط •

﴿ بَابُ مَنْ ذَهَبَ بِالصَّبِيِّ الْمَرِيضِ لِيُدْعِيَ لَهُ ﴾

اي هذا باب في بيان من ذهب بالصبي المريض الى الصالحين واهل الفضل يدعى له لينفع ببركة الدعاء وفي رواية الكشميني يدعوه له اي يدعوه من اتى به اليه •

٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ تَحْمَرَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ هُوَ ابْنُ اِسْمَاعِيلَ هُنَّ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ ذَهَبْتُ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ فَسَحَّ رَأْمِي وَدَهَأَ لِي بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ تَوَضَّأْتُ فَمَشَرْتُ مِنْ وَضُوئِهِ وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ لِي خَاتَمَ النَّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زُرِّ الْحَجَلَةِ ﴾

مطابقتهم للترجمة ظاهرة و ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو اسحاق الزبيري الاسدي المدني مات سنة ثلاثين ومائتين وحاتم بن اسماعيل الكوفي سكن المدينة والجعيد بنم الجيم وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف ابن عبد الرحمن الكندي التميمي ويقال له جعد ايضا والسائب بن يزيد من الزيادة له ولا ييه صحبة والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس في موضعين عند ذكر خاتم النبوة قوله وجع بكسر الجيم وفي رواية كتاب الطهارة وقع والزور بكسر الزاي وتشديد الراء مفردا زرار القميص والحجلة بفتح الحاء المهملة والجيم بيت كالتبة يزبن للمروض وقد مرت المباحث فيه في كتاب الطهارة •

﴿ بَابُ تَمَنَّى الْمَرِيضِ الْمَوْتَ ﴾

اي هذا باب في بيان منع تمنى المريض الموت لشدة به

٣٢ - ﴿ حَدَّثَنِي آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضَرِّ أَصَابِهِ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعْلَأْ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ أَحْسِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَقَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي ﴾

مطابقتهم للترجمة من حيث ان الضر الذي يصيب اعم من ان يكون من المرض وغيره والحديث اخرجه مسلم في الدعوات عن محمد بن احمد بن ابي خلف قوله لا يتمنين بالنون الخفيفة قوله احدكم الخطاب للصحابة والمراد هم ومن بعدهم من المسلمين قوله من ضر اي لاجل ضر اصابه وهو يشمل المرض وغيره من انواع الضرر قوله فاعلا اي متمنيا وفي رواية الدعوات فان كان لا بد متمنيا للموت قوله ما كانت الحياة اي مدة كون الحياة خيرا الى وفيه النهي عن تمنى الموت

عند نزول البلاة قيل انه منسوخ بقول يوسف عليه السلام (توفني مسلما) وبقول سليمان عليه السلام (وادخلني برحمتك في عبادة الصالحين) وحديث الباب والحقني بالرفيق الاعلى ودعا مهر بن الخطاب وعمر بن عبدالعزيز بالموت ورد بان هؤلاء انما سألوا ما قارن الموت فالمراد بذلك الحقنا بدرجتهم وحديث عمر رضى الله تعالى عنه رواه معمر عن علي بن زيد وهو ضعيف *

٣٣- **حدثني آدم** حدثنا شعبة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال دخلنا على خباب نعوده وقد اکتوى سبع كيات فقال إن أصحابنا الذين سلفوا مصوا ولم تنقصهم الدنيا وإنما أصبنا مالا نجد له موضعا إلا الثراب ولولا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا أن نذهر بالموت لدعوت به ثم أتينا مرة أخرى وهو يبني حائطاً له فقال إن المسلم يؤجر في كل شيء ينفعه إلا في شيء يجعله في هذا الثراب *

مطابقتها للترجمة في قوله ولولا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به و آدم هو ابن ابي اياس واسماعيل بن ابي خالد البجلي واهم ابي خالد سعد وقيل هر مزوقيل كثير وقيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي وخباب بفتح الحاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولي ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء المثناة من فوق والحديث اخرجه البخاري ايضا في الدعوات وفي الرقاق واخرجه مسلم في الدعوات عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه النسائي في الجنائز عن محمد بن بشار قوله نعوده جملة حانية وكذا قوله وقد اکتوى اي في بطنه والنهي الذي جاء عن الكي هو ان يعتقد ان الشفاء من الكي امان من اعتقد ان الله عز وجل هو الشافي فلا يابس به او ذلك للقادر على مداواة اخرى وقد استعمل ولم يجعله آخر الدواء قوله ان أصحابنا الذين سلفوا كانه عنى هؤلاء الذين ماتوا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قوله مضوا ولم تنقصهم الدنيا لانهم كانوا في قلة وضيق عيش واما الذين من بعدهم فقد آسعت لهم الدنيا بسبب النفوح وما زاد من الدنيا فقد نقص من الآخرة قوله وانا صبنا قول خباب يعني انا صبنا من الدنيا ما لا نجد له موضعا يعني مصر فانصرفه فيه الا الثراب يعني البنيان فلمن هذا أن صرف المال في البنيان مذموم لكن المذمة فيمن بنى ما يفضل عنه ولا يضطر اليه فذلك الذي لا يؤجر فيه لانه من التكاثر انتهى عنه لامن بنى ما يكتنه ولا غنى به عنه قوله «لدعوت به» أي بالموت وذلك لشدة ما به من ألم المرض قوله ثم أتينا مرة أخرى هو كلام قيس بن ابي حازم أي ثم أتينا خبابا مرة ثانية والحال أنه يبني حائطه له فقال ان المسلم يؤجر الى آخره موقوف على خباب وقد اخرجه الطبراني مرفوعا من طريق عمر بن اسماعيل بن مجاله حدثنا ابي عن بيان بن بشر واسماعيل بن ابي خالد جميعا عن قيس بن ابي حازم قال دخلت على خباب نعوده فذكر الحديث وفيه وهو يعلج حائطه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم يؤجر في نفعه كلها الا ما يجعله في التراب وعمر المذكور كذب به يحيى بن معين *

٣٤- **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يدخل أحد عمله الجنة قالوا لانت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضله منه ورحمة فسدوا وقاروا ولا يتمن أحدكم الموت ما تمسنا فاعلمه أن يزداد خيرا أو ما مسينا فاعلمه أن يستعذب *

مطابقتها للترجمة في قوله ولا يتمنين وابواليمان بفتح الياء آخر الحروف الحكم بن نافع وشيب بن ابي حمزة والزهري محمد بن مسلم وابو عبيد مضر الصدي هو مولى ابن ازهر واسمه سعد بن عبيد وابن ازهر هو الذي ينسب اليه عبد الرحمن

ابن ازر بن عوف وهو ابن اخي عبدالرحمن بن عوف الزهرى والحديث اخرجه مسلم الى قوله فسددوا بطرق مختلفة
 منها عن بشر بن سعيد عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ انه قال لن ينجى احدا منكم عمله قال
 رجل ولا اياك يا رسول الله قال ولا اياى الا ان يتقدمنى الله برحمته ولكن سدودوا * ومنها عن محمد بن سيرين عن
 ابي هريرة أن النبي ﷺ قال ما من احد يدخله عمله الجنة فليل ولا انى ان يتقدمنى ربي
 برحمة * ومنها عن سهل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ليس احد ينجيه عمله قالوا لوانت
 يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتداركنى الله منه برحمة ومنها عن ابي عبيد مولى عبدالرحمن بن عوف عن ابي هريرة الى
 آخره نحو رواية البخارى * ومنها عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ قاربوا وسددوا واعلموا
 انه لن ينجوا احد منكم بعمله الحديث قوله لن يدخل بضم الياء مضارع معلوم وفاعله قوله عمله واحدا بالنصب مفعوله
 والجنة نصبت ايضا بتقدير فى الجنة قوله الا ان يتقدمنى الله بالذم المعجمة يقال تقدمه الله برحمته اى غمره بها وستره
 بها والبسه رحمة واذا اشتمت على شئ ففقطيته فقد تقدمته اى صرت له كالعمد للسيف واما الاستثناء فهو منقطع فان قلت
 كل المؤمنين لا يدخلون الجنة الا ان يتقدمهم الله بفضله فواجه تخصيص الذكر برسول الله ﷺ قلت تقدم الله له
 بعينه مقطوع به او اذا كان له فضل الله فغيره بالطريق الاولى ان يكون بفضله لا بمعله فان قلت قال الله تعالى (وتلك الجنة
 التى اوردتموها بما كنتم تعملون) قلت الباء ليست للسببية بل للاصاق او المصاحبة اى اوردتموها مصاحبة او ملازمة
 لثواب اعمالكم (ومذهب اهل السنة) انه لا يثبت بالعقل ثواب ولا عقاب بل ثبوتها بالشرعية حتى لو عذب الله تعالى جميع
 المؤمنين كان عدلا ولكنه اخبر بانه لا يفعل بل يغفر للمؤمنين ويغيب الكافرين (والمنزلة) يثبتون بالعقل الثواب
 والعقاب ويحجمون الطاعة سببا للثواب ووجبة له والمصيبة سببا للعقاب موجبة له والحديث يرد عليهم قوله فسددوا اى
 اطلبوا السداد اى الصواب وهو ما بين الافراط والفرط اى فلا تنلوا ولا تقصروا واعلموا به فان عجزتم عنه فاقربوا
 اى اقربوا منه وروى ففروا اى قربوا غيركم اليه وقيل سدودا معناه اجعلوا اعمالكم مستقيمة وقاربوا اى اطلبوا اقربة
 الله عز وجل قوله ولا يضمن بنون التاكيد الخفيفة فى رواية غير الكشميهنى انفاه نفي بمعنى النهى وفى روايته ولا يضمن
 بحذف التحتية والنون بلفظ النهى قوله اما محسنا تقديره اما ان يكون محسنا وروى اما محسن على تقدير اما هو محسن قوله
 واما مسيئا فعلى الوجهين المذكورين قوله ان يستعجب من الاستعجاب وهو طلب زوال العتب وهو استفعال من الاعتاب
 الذى الهمزة فيه للسلب لا من العتب وهو من الغرائب او من العتب وهو الرضا يقال استعجبته فاعتبني اى استرضيته
 فارضاني قال الله عز وجل (وان يستعجبوا فمأهمن المعتبين) والمقصود ان يطلب رضا الله بالتوبة وورد المظالم *

٣٥ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الرَّبِيعِ قَالَ سَمِعْتُ هَاشِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى يَقُولُ
 اللَّهُمَّ اغْنِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَالْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ ﴿

قيل لا يطابق الترجمة لان فيه التمنى للموت اذ لا يمكن الا لحاق بالرفيق وهم اصحاب الملاى الاعلى الابالموت واجيب
 بانه ليس يتمن للموت غاية انه مستلزم لذلك والمنهى ما يكون هو المقصود لذاته او المنهى هو المقيد وهو ما يكون من ضرا صابه
 وهذا ليس منه بل الاشتياق اليهم ويقال انه قال ذلك بعد ان علم انه ميت فى يومه ذلك ورأى الملائكة المبشرين له عن ربه
 بالسرور الكامل ولهذا قال لفاطمه رضى الله تعالى عنها لا كرب على ابيك بعد اليوم وكانت نفسه مفرغة فى الاحاق بكرامة
 الله له وسعادة الابد فكان ذلك خيرا له من كونه فى الدنيا وبهذا امراته حيث قال فليقل اللهم توفنى ما كانت الوفاة خيرا لى
 وعبد الله بن ابي شيبة هو ابو بكر صاحب المصنف والسند وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة وعباد بفتح العين
 وتعيد الباء الموحدة ابن عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهم والحديث مضى فى المغازى فى باب مرض النبي

قانه أخرجه هناك عن معلى بن اسد عن عبد العزيز بن مختار حدثنا هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير الى آخره وقدمضى الكلام فيه والرفيق هم الملائكة اصحاب الملا الاعلى *
 باب دعاء العائذ للمريض

اي هذا باب في بيان كيفية دطه العائذ للمريض عند دخوله عليه *

﴿ وَقَالَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهَا الْأَمِّ اشْفِ سَعْدًا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ﴾

سعد هو سعد بن ابي وقص رضى الله تعالى عنه وهو طرف من حديثه الطويل بالوصية بالثك وقدمضى موصولا عن قريب في باب وضع اليد على المريض *

٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أَتَى بِهِ قَالَ أَذْهَبَ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لِاشْفَاءِ إِلَّا شِفَاؤَكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابوعوانة الواضح ومنصور بن العتمر و ابراهيم هو النخعي ومسروق بن الاجدع والحديث

اخرجه البخارى ايضا عن عبد الله بن ابي شيبة وعمر بن على فرقيهما كلاهما عن يحيى بن سعيد واخرجه مسلم في الطب عن شيبان بن فروخ وغيره واخرجه النسائي فيه وفي اليوم واليلة عن محمد بن قدامة وغيره قوله اوتى به على صيغة المجهول شك من الراوى قوله اذهب بفتح الهمزة من الازهاب والباس بالنصب مفعوله وهو بالباء الموحدة الشدة والعذاب والحزن قوله رب الناس اى يارب الناس وحرف النداء محذوف قوله لا شفاء الا شفاؤك حصر لنا كيد قوله انت الشافي لان خبر المتبدا اذا كان مرفقا باللام افاذا الحصر لان الدواء لا ينفع اذالم يخلق الله فيه الشفاء قوله شفاء لا يغادر سقما كمل لقوله اشف والجلتان مقترضان بين الفعل والمفعول المطلق والتكبير في سقما للتقليل ومعنى لا يغادر لا يترك من المغادرة وهو الترك والسقم بفتحين وبضم السين وسكون القاف *

﴿ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَأَبِي الضُّحَى إِذَا أَتَى

بِالْمَرِيضِ وَقَالَ جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى وَحْدَهُ وَقَالَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا ﴾

اشار بهذا الى الاختلاف في قوله اذا اتى مريضاً واتى به فقال عمرو بن ابي قيس الرازى واصله من الكوفة ولا يعرف

اسم ابيه وهو صدوق ولم يخرج له البخارى الا تمليقا وروايته اذا اتى بالمريض على صيغة المجهول وكذلك رواية ابراهيم بن طهمان كلاهما عن منصور بن العتمر عن ابراهيم النخعي و ابي الضحى مسلم بن صبيح ووصل تعليق ابراهيم ابن طهمان الاسما بلى عن القاسم قال انا محمد بن اسحاق الضعاعى حدثنا يحيى بن معلى الرازى حدثنا محمد بن سابق حدثنا ابراهيم به قوله وقال جرير اى ابن عبد الحميد عن منصور عن ابي الضحى وحده اى بدون رواية ابراهيم النخعي اذا اتى على صيغة بناء المعلوم وهذا واصله ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن جرير اذا اتى المريض فدعاه والله اعلم *

﴿ بَابُ وُضُوءِ الْعَائِذِ لِلْمَرِيضِ ﴾

اي هذا باب في بيان وضوء العائذ عند دخوله على المريض *

٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ سَمِعْتُ

جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَرِيضٌ فَتَوَضَّأَ

فَصَبَّ عَلَيَّ أَوْ قَالَ صَبَّوا عَلَيْهِ فَمَقَّتْ فَمَقَّتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَرْتُنِي إِلَّا كَلَاةٌ فَكَيْفَ الْمِبْرَاثُ

فَنَزَلَتْ آيَةُ الْفَرَائِضِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فتوضا وصب على وغندر لقب محمد بن جعفر والحديث قدمضى عن قريب في باب عيادة المقضى عليه ومضى الكلام فيه *

﴿ باب من دهاير نفع الوباء والحُمى ﴾

اي هذا باب في بيان من دعا برفع الوباء بالقصر والمد وهو الطاعون والمرض العام وقد وبئت الارض فهى وبئة ووبئة ووبئت ايضا فهى موبوءة والحى على وزن فعلى اسم لمرض مخصوص ومنه حم الرجل *

٣٨ - ﴿ حدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ هُرُوةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِكَ أَبُو بَسْرٍ وَبِلَالٌ قَالَتْ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ يَا بَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ وَبِإِبِلَالٍ كَيْفَ تَجِدُكَ قَالَتْ وَكَانَ أَبُو بَسْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ *

كُلُّ أَمْرِي مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِي وَالْمَوْتُ أَذْنِي مِنْ شِرَاكِ نَمْلِي

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلِعَ عَنْهُ يَرْفَعُ عَقَبِرَتَهُ فَيَقُولُ *

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً يِرَادِي وَحَوْلِي إِذْ خَرْتُ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أُرْدَنُ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ

قال قالت هائشة فجيئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدّها وانقل حمّاها فاجملها بالجحفة *

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابى اويس والحديث قدمضى عن قريب فى باب عيادة النساء للرجال ومضى الكلام فيه مستوفى وقال ابن بطال وضوء العائد للمريض اذا اتى فى الخبر يتبرك به وصب الماء عليه مما يرجى نفعه ويحتمل ان يكون مرض جابر الحى التى امرنا بابرادها بالماء ويكون صفة الابراد هكذا يتوضا الرجل الفاضل ويصب فضل وضوئه *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الطَّبِّ ﴾

اي هذا كتاب في بيان الطب وانواعه والطب علم يعرف به احوال بدن الانسان من جهة ما يصبغ ويزول عنه الصحة تحفظ الصحة حاصله وتسترد زائله والطب على قسمين احدهما العلم به والثانى العمل والعلم هو معرفة حقيقة الغرض المقصود وهو موضوع فى الفكر الذى يكون به التدبير والعمل هو خروج فلك الموضوع فى الفكر الى المباشرة بالحس والعمل باليد والعلم ينقسم الى ثلاثة اقسام احدها العلم بالامور الطبيعية * والثانى العلم بالامور التى ليست بطبيعية * والثالث العلم بالامور الخارجة عن الامر الطبيعى والمرض هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعى والمداواة رده اليه وحفظ الصحة بقاءه عليه وذكر ابن السدي فى مثله ان الطب مثلث الطاء اسم الفعل واما الطب بفتح الطاء فهو الرجل العالم بالامور وكذلك الطبيب وامرأة طبة والطب بالكسر السحر والطب الداء من الاضداد والطب الشهوة هذه كلها مكسورة وفى المنتهى لابي المعالى والطب الحذق بالثىء والرفق وكل حاذق عند العرب طبيب وانما خصوصه المعاليج دون غيره من العلماء تخصيها وتشريفها وجمع القلة اطبة والكثره اطباء والطب طرائق ترى فى شعاع الشمس اذا طاعت واما الطب الذى كان سيدنا رسول الله ﷺ يشير اليه ينقسم الى ما عرفه من طريق الوحى والى ما عرفه من عادات العرب والى ما يراد به التبرك كالاستشفاء بالقرآن *

باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء

اي هذا باب في بيان ما نزل الله داءه اى ما اصاب الله احدا بداءه الا قدر له دواء والمراد بانزال الملائكة الموكلين بمباشرة

مخلوقات الارض من الداء والدواء قيل انانجد كثيرا من المرضى يداونون ولا يبرون واحيب انما جاء ذلك من الجهل بحقيقة المداواة او بتشخيص الداء لافقد الدواء *

١ - **حدثنا محمد بن المننى** حدثنا أبو أحمد الزبيرى حدثنا عمرو بن سعيد بن أبى حسين قال **حدثني عطاه بن أبى رباح** عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي **ﷺ** قال ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء *

الحديث عين الترجمة وابو احمد هو محمد بن عبد الله الزبيرى منسوب الى معمر الزبير بالزاي والباء الموحدة والراء وهو جده وعمر بن سعيد بن ابى حسين التوفى القرشى المكي والحديث اخرجه النسائى فى الطب عن نصر بن على ومحمد بن المننى واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى بكر بن ابى شيبه و ابراهيم بن سعيد الجوهري قوله دواء يفتح الدال والمد والدواء ففتح داله أفصح من كسرهما قاله القرطبي والشفاء ممدود والحديث ليس على عمومه واستثنى منه الهرم والموت وفيه اباحة التداوى وجواز الطب وعورده على الصوفية ان الولاية الا تتم الا اذا رضى بجميع ما تزل به من البلاء ولا يجوز له مداواته وهو خلاف ما اباحه الشارع * **باب هَلْ يُدَاوَى الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ وَالْمَرْأَةُ الرَّجُلَ** *

اي هذا باب فيه يقال هل يداوى الرجل المرأة استفهم على سبيل الاستخبار ولم يجزم بالحكم اكتفاء بما فى حديث الباب على عادته فى غالب التراجم قوله «والمرأة الرجل» اي وهل تداوى المرأة الرجل فالرجل فى الاول مرفوع والمرأة منصوبة وفى الثانى بالعكس *

٢ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا بشر بن المفضل عن خالد بن ذكوان عن ربيع بنت معوذ بن عفراء قالت كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسقى القوم ونخدمهم ونزود القنلى والجرحى الى المدينة *

مطابقة الجزء الثانى للترجمة ظاهرة والجزء الاول يعلم بالقياس وبشر بكسر الباء وسكون الشين المعجمة ابن المفضل على صيغة اسم المفعول من التفضيل بالضاد المعجمة وخالد بن ذكوان بفتح الذال المعجمة المدنى وربيعة بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الباء آخر الحروف المشددة وبالعين المهملة بنت معوذ على صيغة اسم الفاعل من النوعين بالعين المهملة والذال المعجمة ابن عفراء بالمدينتين الاغرب بالعين المهملة والفاء والراء وهى من الصحابيات المبايعات تحت الشجرة وابوها معوذ بن الحارث بن رفاعه وعفراء امه وهو الذى قتل ابا جهل يوم بدر ثم قاتل حتى قتل يومئذ بيد شهيدا قتله ابو مسافع والحديث مضى فى الجهاد فى باب مداواة النساء الجرحى فى الغزو * **باب الشفاء فى ثلاث** *

اي هذا باب يذكر فيه الشفاء فى ثلاث قوله الشفاء مبتدا وفى ثلاث خبره اي الشفاء كائن فى ثلاثة اشياء ولم تقع الترجمة فى رواية النسفى وكذا لم يقع لفظ باب للرخسى *

٣ - **حدثني الحسين بن أحمد بن منيع** حدثنا مروان بن شجاع حدثنا سالم الأفلس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الشفاء فى ثلاثة شربة غسل وشرطة ميحجم وكية نار وأنهى أمى عن السكى رفع الحد يث *

مطابقة الترجمة ظاهرة والحسين كذا وقع غير منسوب فى رواية السكلى وجزم جماعة انه الحسين بن محمد بن زياد النيسابورى المعروف بالقباني وقال السكلابادى كان يلازم البخارى لما كان نيسابور وواش بعد البخارى ثلاثا وثلاثين سنة وكان من اقران مسلم ورواية البخارى عنه من رواية الاكابر عن الاصاغر وقال الحاكم هو ابن يحيى بن جعفر

البيكندي واحمد بن منيع بفتح الميم وكسر التون و سكنون الياه آخر الحروف وبهين مهملة البغوى وهو من شيوخ البخارى وكانت وفاته في سنة اربع واربعين ومائتين وله اربع وثمانون سنة وليس له في البخارى سوى هذا الحديث ومروان ابن شجاع الجزرى وسالم هو ابن عجلان الانطلس الجزرى والحديث اخرجه ابن ماجه عن احمد بن منيع به وهذا الحديث اوله موقوف لكن آخره يشمر بانه مرفوع اشار اليه بقوله رفع الحديث اى رفع ابن عباس هذا الحديث قوله الشفاء في ثلاث لم يرد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحصر في الثلاثة فان الشفاء قد يكون في غيرها وانما به هذه الثلاثة على اصول العلاج لان المرض اماد موى او صفر او موى او سوداوى او بلغمى فالدموى باخراج الدم وذلك بالحجامة وانما خصت بالذكر لكثرة استعمال العرب والفهم لها بخلاف الفصد قانا وان كان في معنى الحجم لكنه لم يكن معهودا على ان قوله وشرطه معجم يتناول الفصد ووضع الملق ايضا وغيرهما في معناها والحجم في البلاد الحارة النجح من الفصد والفصد في البلاد التي ليست بحارة النجح من الحجم وبقيّة الامراض بالدواء المسهل الاثني بكل خلط منها هو ونبه عليه بذكر العسل واما الذي فانه يقع آخر الاخراج ما يعسر اخر اجه من الفضلات فان قلت كيف نهي عنه مع اثباته الشفاء فيه قلت هذا الكونهم كانوا يرون انه يحسم الداء بطلعه ففكره لذلك واما اثبات الشفاء فيه عند تعيينه بالطريق الموصلى اليه فمع الاعتقاد بان الله تعالى هو الشافي ويؤخذ من هذين الوجهين انه لا يترك مطلقا ولا يستعمل مطلقا بل يستعمل بالوجه الذي ذكرنا وكيف وقد كرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سعد بن معاذ وغيره واكتوى غير واحد من الصحابة قوله « معجم » بكسر الميم الالة التي يجتمع فيها دم الحجامة عند المص ويراد به ههنا الحديدية التي يشرط بهاموضع الحجامة يقال شرط الحاجم اذا ضرب على موضع الحجامة لاخراج الدم *

﴿ وَرَوَاهُ الْقُمِيُّ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْعَسَلِ وَالْحَجْمِ ﴾

اى روى الحديث المذكور القمى بضم القاف وتشديد الميم قال الجياني هو يعقوب بن عبد الله بن سعد ذكره البخارى ههنا استشهدا داو في التلويع ووقع في بعض النسخ الشعبي والصواب الاول قلت سعد بن مالك بن هاني بن عامر بن ابي عامر الاشمرى فاجده ابي عامر صحبة ركنية يعقوب ابو الحسن وهو من اهل قم وهى مدينة عظيمة حصينة وعليها سور واهلها شيعة وهى من بلاد الحليل وهى عراق المعجم ومن الرى الى قم احد وعشرون فرسخا والقمى هذا نزل الرى وقال الدارقطنى ليس بالقوى وقواء النساءى وماله في البخارى سوى هذا الموضع وليث شيخه هو ابن ابي سليم الكوفى ساء الحفظ وهذا التعليق رواه البزار من رواية عبد العزيز بن الخطاب عنه وقال صاحب التلويع وتبعه صاحب التوضيح وقال ابو نعيم الحافظ في كتاب الطب حدثنا عمر بن احمد بن الحسن اننا سمعنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا احمد بن عبد الله بن يوسف وحبارة ابن المنس قال حدثنا يعقوب بن عبد الله القمى عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ احتجموا لا يتبيخ بكم الدم فيقتلكم وقال بعضهم وقصر بعض الشراح فنسبه الى مخربج ابي نعيم في الطب والذى في الطب عند ابي نعيم حديث آخر في الحجامة فذكره قلت روى بهذا التقصير صاحب التلويع والتوضيح مع ان صاحب التوضيح احدهم شاخه على زعمه وليس الذى ذكره بموجه لانهما لم يقولان هذا التعليق ذكره ابو نعيم ثم ذكر الحديث وانما صاحب التلويع ذكره من غير تعرض الى ذكر شيء وانما ذكره لزيادة فائدة نعم شيخه قال واسنده ابو نعيم ثم ذكر الحديث ولكن قال بلفظ احتجموا ولم يقم منه التقصير الا في قوله واسنده اى الحديث المذكور وهذا الحديث غير مذكور والله اعلم قوله في العسل والحجم ويروى والحجامة وفي رواية الكشميهنى ولم يقع ذكر السكى في هذه الرواية فلذلك ذكره بقوله ورواه القمى اشار اليه *

٤ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ أَبُو الْهَرِثِ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ عَنْ سَالِمِ الْأَنْطَلَسِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ

الشفاة في ثلاثة في شرطة محجم أو شربة هسل أو كية بنار وانتهى امتى عن الكى

مطابقتها لترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى يقال له صاعقة وسرج بضم السين المهملة وفتح الراء وبالجم ومصر
سرج ابن يونس ابو الحارث البندادى مات سنة خمس وثلاثين ومئتين والحديث قد مر الآن *

باب الدواء بالهسل

أى هذا باب في بيان الدواء بالهسل وهو يذ كرو، يؤثك، واسماؤه تزيد على المائة وله منافع كثيرة يجلى الاوساخ التى فى
العروق والامعاء ويدفع الفضلات ويسهل خل المعدة ويسخنها تسقينا متدلا ويفتح أفواه العروق ويشد المعدة
والكبد والسكى والمثانة وفيه تحليل للطوبات كالا وطلاء وتنذية وفيه حفظ للمسجونات وازهاب لكيفية الادوية
المستكرهه وتنقية للكبد والصدور ادرار البول والعلث ونفع للسعال السكائن من البلغم ونفع لاصحاب البلاغم والامزجة
الباردة واذا اضيف اليه الحل نفع لاصحاب الصفراء ثم هو غذاء من الاغذية ودواء من الادوية وشراب من الاشربة
وحلوى من الحلوات وطلاء من الاطلية ومفرخ من المفرحات ومن منافعه أنه إذا شرب حر ايدى من الورد دفع من نرس
الحيوان واذا شرب بماء نفع من عضة الكلب الكلب واذا جعل فيه اللحم الطرى حفظ طراوته ثلاثة اشهر وكذا الخيار
والقرع والبادنجان والليمون ونحو ذلك من الفواكه واذا الطخ به البدن للقملة قتل القمل والسيان وطول الشعر وحمفه
ونعمه وانما كتجل به جلاظلة البصروان اسمن به صقل الاسنان وحفظ سمها وهو عجيبي في حفظ جثة الموتى فلا يسرع
اليها البلا وهو مع ذلك مامون الفائلة قليل المضرة ولم يكن معمول قدماء الاطباء فى الادوية المركبة الاعليه ولا ذكر للسكر
فى اكثر كتبهم اصلا وهو فى اكثر الامراض والاحوال النافع من السكر لانه ملبس ويجلو ويدرو ويحلل ويسهل وهذه الافعال
فى السكر ضعيفة وفى السكر ارجاء المدة وليس ذلك فى الهسل وكان **رسول الله** يشرب كل يوم قدح غسل بماء على الريق
وهي حكمة عجيبة فى حفظ الصحة ولا يعقلها الا الملمون وكان بعد ذلك يتقذى بنجى الشمر مع الملح أو الحل ونحوه ويصاير
شعاف العيش ولا يضره لما سبق من شره الهسل * **وقول الله الى فيه شفاة للناس**

وقول الله بالجر عطف على قوله الدواء بالهسل انما ذكر قوله فيه شفاة للناس لينبه به على فضيلة الهسل على سائر
ما يشرب من المشروبات وكيف وقد اخبر الله بانه شفاة وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنها اذا خرجت به قرحة او
شىء لطخ موضع الهسل ويقرأ يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاة للناس وكان يقول عليكم بالشفاة بن
القرآن والهسل وقال شقيق قال رسول الله **رسول الله** المبطون شهيد ودواء المبطون الهسل فان قلت الرجل الذى جاء الى النبي
رسول الله فقال اخى يشتكى بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه فلم يفده حتى اتى الثانية والثالثة فكذلك حتى قال **رسول الله** صدق
الله وكذب بطن اخيك الحديث على ما ياتى فى هذا الباب قلت قد اخبر النبي **رسول الله** عن غيب اطلع الله عليه واعلمه بالوحى
ان شفاة الهسل فكر ر عليه الامريتى الهسل ليظهر ما وعده وايضا قد علم ان ذلك النوع من المرض يشفيه الهسل
وقال النووي اعترض بعض الملاحدة فقال الهسل مسهل فكيف يشفى صاحب الاسهال وهذا جهل من المترض وهو كما
قال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فان الاسهال يحصل من انواع كثيرة ومنها الاسهال الحاد من الحمضة وقد اجمع الاطباء
على ان علاجه بان ترك الطبيعة وقلها وان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت فيحتمل ان يكون اسهاله من
الحمضة وامره يشرب الهسل معاونة الى ان فنيت المادة فوقف الاسهال وقد يكون ذلك من باب التبرك ومن دعائه
وحسن اثره ولا يكون ذلك حكما عاما لكل الناس وقد يكون ذلك خارقا للمادة من جملة المعجزات وقيل المعنى فيه
شفاة لبعض الناس وادلوا الآية وحديث ابى سعيد الذى ياتى على الخصوص وقلوا الحجامه وشرب الهسل والسكى
انما هي شفاة لبعض الامراض دون بعض الا ترى قوله اولدعة بنار توافق الداء فشرط **رسول الله** موافقتها للداء فدل
هذا على انها اذا لم توافق الداء فلا دواء فيها وقد جاء فى القرآن ما لفظه لفظ العموم والمراد به الخصوص كقوله

تعالى (وما خلت الجن والانس الا ليعبدون) يريد المؤمنون وقال في بلقيس وأوتيت من كل شيء ولم تؤت ملك سليمان عليه الصلاة والسلام ومثله كثير واختلاف اهل التأويل فيها عادت علي الهام في قوله (فيه شفاء للناس) فقال بعضهم على القرآن وهو قول مجاهد وقال آخرون على السسل روى ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وهو قول الحسن وقنادة وهو اولي بدليل حديثي الباب *

٥ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ الْحَلْوَاءُ وَالْمَسْلُ** ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يعجبه لان الاعجاب اعم من ان يكون على سبيل الدواء او الغذاء وعلى بن عبادة هو ابن المدني وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين والحديث مضى في كتاب الاشرية في باب شرب الحلواء والمسل بين هذا الاسناد والمنه

٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْفَسِيلِ عَنْ حَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَنَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ أَوْ يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ خَيْرٌ فَفِي شَرْطَةِ مَحْجَمٍ أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ أَوْ لَذَّةٍ يَنَارُ تَوَافِقِي الدَّاءَ وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتُوِي** ﴿

مطابقته للترجمة في قوله او شرية عسل وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد الرحمن بن الفسيل واسم الفسيل حنظلة بن ابي طامر الاوسى الانصارى استشهد باحد وهو جنب ففسلته الملائكة فقيل له الفسيل وهو فصيل بمعنى مفعول وهو جد عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة وعبد الرحمن معدود في صفار التابعين لانه رأى انسا وسهل بن سعد وجل روايته عن التابعين وهو ثقة عند الاكثرين واختلف فيه قول النسائي وقال ابن حبان كان يخطى كثير او كان قد عمر فجاوز المائة فاعلمه تفرح غظ في الآخر وقد احتج به الشيخان وحاصم بن عمر بن قنادة بن النعمان الانصارى الاوسى يكنى ابا عمر ماله في البخارى الا هذا الحديث وآخر تقدم في باب من بنى مسجدا في اوائل الصلاة وهو تابعي ثقة عندهم وقال عبد الحق في الاحكام وثقة بن معين وابو زرعة وضمنه غيرهما وروى ذلك ابو الحسن بن القطان على عبد الحق وقال لا اعرف احدا ضمنه ولا ذكره في الضعفاء والحديث اخرجه مسلم ايضا في الطب عن هرون بن معروف وغيره واخرجه النسائي فيه عن وهب ابن بيان قوله او يكون في شيء كذا وقع بالشك وسيأتي بعد ابواب باللفظ الاول بغير شك وكذا مسلم وقال ابن التين الصواب او يكن لانه معطوف على مجزوم فيكون مجزوما وكذا وقع في رواية احمدان كان او ان يكن قيل لعل الراوى اشبع الضمة فظن السامع ان فيها واو افاثبتها وفيه تأمل قوله «اولدعة» بفتح اللام وسكون الدال المعجمة وبالعين المهملة والذخ الحفيف من حرق النار واما الذخ بالدال المهملة وبالعين المعجمة فهو عرض ذات السم قوله «توافق الداء» اشار به الى ان الكي انما يشرع منه ما يتعين انه يزول الداء به وانه لا ينفى التجربة لذلك ولا استعماله الا بعد التحقق قوله «وما احب ان اكتبى» اشار به الى انه يؤخر الملاج به حتى لا يوجد الشفاء الا فيه لما فيه من استعمال الام الشديد في دفع المقد يكون اضعف من الم الكي *

٧ - **حَدَّثَنَا هَيْبُ بْنُ الْوَالِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكَّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ فَقَالَ اسْقِهِ عَسَلًا ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ فَقَالَ اسْقِهِ عَسَلًا ثُمَّ أَتَاهُ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ اسْقِهِ عَسَلًا ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ فَعَمْتُ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ**

وَكَذَبَ بَطْنُ أُخَيْكَ اسْقِهِ عَسَلًا فَسَقَاهُ فَبَرَأَ ﴿١﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الباء آخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد النرسي باننون والراء الساكنة وبالشين المهملة وعبد الاعلى بن عبد الاعلى وسعيد بن ابي عروبة وابو النوفل هو علي الباجي بالنون والجيم والياء المشددة وابو سعيد الخدري - مدن مالك والاسناد كلهم بصريون * والحديث اخرجه البخاري ايضا عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في الطب عن ابي موسى وبندار به واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن علي وفي الولىمة ايضا عنه به قوله ثم اتى الثانية اى المرة الثانية اى فقال انى سقيته فلم يزد الا استطلاقا قوله ثم اتاه اى المرة الثالثة فقال فعلت اى سقيته فلم يزد الا استطلاقا قال رسول الله ﷺ صدق الله اى في قوله (يخرج من بطوننا شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس) قوله «وكذب بطن اخيك» اسناد الكذب الى البطن مجاز لان الكذب يختص بالاقوال فجعل بطن اخيه حيث لم ينجح فيه العسل كذب بالان الله تعالى قال (فيه شفاء للناس) ويقال العرب تستعمل الكذب بمعنى الخطأ والفساد فتقول كذب سمى اى زل ولم يدرك ماسه منه فكذب بطنه حيث ما صلح للشفاء فزل عن ذلك قوله «اسقه عسلا» هذا بعد الرابعة فسقاه فبرأ ووضح هكذا في رواية مسلم حيث قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان اخى استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال انى سقيته فلم يزد الا استطلاقا فقال له ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال اسقه عسلا قال لقد سقيته فلم يزد الا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرأ يقال ابرأ من المرض بره بالفتح فانا بارى وابرأنى من المرض وغير اهل الحجاز يقولون برئت بالكسر بره بالضم وقال الجوهري يقول برئت منك ومن الديون والعيوب براءة وبرئت من المرض بره بالضم واهل الحجاز يقولون برأت من المرض بره بالفتح واصبح فلان بارئاً من المرض وابرأ الله من المرض وبرا الله الخلق برأ ايضا بفتح وبقية الكلام قد مررت عن قريب * ﴿١﴾

﴿١﴾ بابُ الدَّوَاءِ بِالْبَيِّنِ الْاِبْلِ ﴿١﴾

اى هذا باب في بيان الدوا بالبان الابل في المرض الملائم *

٨ - ﴿١﴾ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مِسْكِينٍ حَدَّثَنَا نَائِثُ بْنُ أَنَسٍ أَنَّ نَاسًا كَانَ بِهِمْ سَقَمٌ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ آوِنَا وَأَطْمِئِنَّا فَلَمَّا صَحُّوا قَالُوا إِنَّ الْمَدِينَةَ وَخِمْةً فَأَنْزَلَهُمُ الْحَرَّةَ فِي ذَوْدِهِ لَقَالَ اشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا فَصَحُّوا قَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَأْفَوْا ذَوْدَهُ فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَرَّ أَعْيُنَهُمْ فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَكْدُمُ الْأَرْضَ بِلِسَانِهِ حَتَّى يَمُوتَ • قَالَ سَلَامٌ فَبَلَغَنِي أَنَّ الْحِجَاجَ قَالَ لِأَنَسٍ حَدَّثَنِي بِأَشَدِّ عَقُوبَةٍ عَاقَبَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْدَهُ بِهَذَا فَبَلَغَ الْحَسَنَ فَقَالَ وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْهُ بِهَذَا ﴿١﴾

مطابقته للترجمة في قوله اشربوا من البانها وسلام بفتح السين المهملة وتشديد اللام بن مسكين الازدى النرسي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر سيأتي في الادب قبل وقوعه في اللباس عن موسى بن اسماعيل حدثنا سلام عن عثمان بن عبد الله فزع عم الكلاباذى انه سلام بن مسكين وليس كذلك بل هو سلام بن ابي مطيع وثابت ضد الازل البناني عن انس ابن مالك رضى الله تعالى عنه ورجال هذا الاسناد كلهم بصريون وهذا حديث العزيزيين وقد مر الكلام فيه في كتاب الطهارة في باب ابوال ابل والدواب قوله ان ناسا زاد بهز في روايته من اهل الحجاز قوله كان بهم سقم بفتح السين وضمه مثل حزن وجزن بفتحين ايضا قوله آوينا بالهمزة الممدودة وكسر الواو اى انزلنا في ماوى وهو المنزل من آوى يؤوى وثلاثيه اوى ياوى يقال اويت الى المنزل وآويت غيرى واويته بالقصر ايضا انكره بعضهم وقال الازهرى هي افة فصيحة قوله فلما صحوا فيه حذف تقديره فأوهموا طعمهم فلما صحوا قالوا ان المدينة وخمة بفتح الواو وكسر

اغناء المعجمة اى غير موافقة لسا كنها قوله فاز لهم الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي ارض ذات حجارة سود
 قوله في فوداى بين ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبالذال المهملة وهو من الابل ما بين ثلاثة الى عشرة وذكر
 ابن سعد كان عددا للذود خمس عشرة قوله من البانها وتقدم في رواية ابي قلابة من البانها وابوالها قوله فلما صحروا فيه
 حذف ايضا تقديره فخرجوا فاشربوا فلما صحروا قولوا الراعى الى آخره قوله وسمر اعينهم كذا بالراء في رواية
 الاكثرين وفي رواية الكشميهني وسمل باللام موضع الراء ومعنى سمر كحلها بالمسامير المحماة يقال سمرت
 بالتشديد والتخفيف ومعنى سمل اعينهم اى فقاها بمحيدة محماة او غيرها وقيل هو فقؤها بالشوك وانما فعل بهم
 ذلك لانهم فعلوا بالراعى كذلك فجازاهم على صنعهم وقيل ان هذا كان قبل ان ينزل الحدود فلما زلت نهي عن المثة
 قوله «يكدم الارض» بضم الدال وكسر هامن الكدم وهو العض بادنى النعم كالحمار وزاد بهز في روايته مما يجد من
 النعم والوجع قوله «قال سلام» اى سلام بن مسكين هو موصول بالسند المذكور قوله ان الحجاج هو ابن يوسف
 الثقفى حاكم العراق المشهور قوله عافيه كذا بالنذ كير باعتبار العقاب وفي رواية بهز عافيا على ظهرا اللفظ قوله فبلغ الحسن
 اى البصرى وانما قال وددت لان الحجاج كان ظالما يتمسك فى الظلم بادنى شيء وفي رواية بهز فوالله ما انت
 الحجاج حتى قام بها على المنبر فقال حدثنا انس فذكره وقال قطع النبي ﷺ الايدي والارجل وسمر الاعين فى
 مصصية الله اذ لا نفل نحو ذلك فى مصصية الله وساق الاسماعيلي من وجه آخر عن ثابت حدثني انس قال ما ندمت على شيء
 ما ندمت على حديث حدثت به الحجاج فذكره

﴿بابُ الدَّوَاءِ بِأُؤَالِ الْإِبِلِ﴾

أى هذا باب فى بيان التداوى بابوال الابل *

٩ - ﴿حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ اسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا اجْتَبَوْا
 فِي الْمَدِينَةِ فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَلْحَقُوا بِرَاعِيهِ بِعَنَى الْإِبِلِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا
 وَأَبْوَالِهَا فَلَحَقُوا بِرَاعِيهِ فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا حَتَّى صَلَحَتْ أَبْدَانُهُمْ فَتَمَلَّكُوا الرَّاعِيَ وَسَافُوا
 الْإِبِلَ فَلَبَّغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ فِي طَلَبِهِمْ فَجِيءَ بِهِمْ فَتَطْمَعُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَرَ
 أَعْيُنَهُمْ. قَالَ قَتَادَةُ فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ الْحُدُودُ﴾

مطابقة لترجمة في قوله وابوالها وهم هو ابن يحيى بن دينار والحديث أخرجه مسلم في الحدود عن هبة قوله اجتبوا
 فى المدينة كذا هو ثابت فى وهى ظرفية اى حصل لهم الجوى بالجيم وهم فى المدينة ووقع فى رواية ابي قلابة عن انس
 اجتبوا المدينة بدون كلمة فى اى كرهوا الإقامة بها قال الجوهري اجتبوا البلدة اذا كرهتها والجوى المرض وداء
 الجوف اذا تناول قوله براعيه يعنى الابل كذا فى الاصل وفى رواية مسلم من هذا الوجه ان يلحقوا براعى الابل قوله
 حتى صلحت اللام قال الجوهري يقول صلح الشيء يصلح صلوا وحكى الفراء الضم وفى رواية الكشميهني حتى سمحت
 قوله قال قتادة هو موصول بالاسناد المذكور قوله ان ذلك اشارة الى قوله وسمر اعينهم ويذكر على قول قتادة عن شد
 ابن سيرين رواية مسلم من طريق سليمان التيمي وانما سملهم النبي ﷺ لانهم سملوا أعين الرعاء *

﴿بابُ الْحَبَّةِ السُّودَاءِ﴾

أى هذا باب فى بيان الحبة السوداء وذكر منافعها وقد فسرها الزهرى بانها الشونيز على ما يجيى فى آخر الباب
 قال القرطبي الشونيز قيدة بهض مشايخنا بفتح الشين المعجمة وقال ابن الاعرابى الشينيز كذا تقول العرب وقال
 غيره الشونيز بالضم وهى الحبة الخضراء والعرب تسمى الاخضر اسودا والاسود اخضر وقال عبد اليعطف البغدادي
 المعروف بالطنجن هو الكمون الاسود ويسمى الكمون الهندي ومن منافعه انه يجلو ويقطع ويحلل ويشفى من الزكام

اذا قلى واشتم ويقتل الدود اذاا كل على الربق واذا وضع في البطن من خارج لطلو خاودهنه ينفع من داه الحية ومن التاكيل
والخيلان واذا شرب منه متقال نفع من البهر وضيق النفس ويحدر الطمث المحتبس والضاد به ينفع الصداغ الباردة واذا نفع
منه سبع حبات بالعدد في ابن امرأة ساعة وسعط به صاحب اليرقان نفع نفعا بلينا واذا طبخ بمخل وخشب الصنوبر نفع
من وجع الاسنان من برد مضمضة ويبرد الطمث والبول والابن واذا شرب بنطرون شفى من عسر النفس وينفع من شر
الريلاء ودخته تطرد الهوام وخاصيته تذهب الجفء الحامض السكائن من البلغم والسوداء واذا تضمد به مع الخل
نفع البثور والجرب المتقرح وحلل الاورام البلغمية المزمنة والاورام الصلبة واذا خلط ببول عتيق ووضع على التاكيل
المسارية قلعها واذا ضمدت به السن اخرج الدود والطواف واذا نفع بمخل واستعط به نفع من الاوجاع المزمنة في الراس
ومن اللقوة وينفع من البهق والبرص طلاء بالمخل ويسقى بالماء الحار والعسل للمحصاة في المئانة والكلى وان عجن
بماء الشيع اخرج الحيات من البطن واذا حرق وخلط بشمع مذاب ودهن سوسن وطفى على الرأس نفع من تنثر
الشعر واذا سحق مع دم الافاعي اودم الحطاطيف وطفى به الرضخ جيره واذا استعط بدهنه نفع من الفالج والكزاز
وقطع البلة والبرد الذى يجتمع فيصير منه الفالج واذا سحق ومخل واستنف منه كل يوم درهمين نفع من عضه
الكاب الكاب واذا سحق وشرب بسكنجين نفع من حيات الربيع المتقدمة واذا عجن بسمن وعسل نفع من اوجاع
النفسه عند امتسك دم النفاس وينفع ايضا لوجع الارحام واذا نثر على مقدم الرأس سخنه ونفع من توالى النزلات
واذا خلط في الاكحال جفف الماء النازل في العين واذا عجن بمخل ودهن ورد نفع من انواع الجرب واذا ضمد به اوجاع
المفاصل ففها ويخرج الاجنة احياء وموتى والمشيمة •

١٠ - **حديث** عبد الله بن ابي شيبة حدثنا هيب بن عبد الله حدثنا اسرائيل عن منصور عن خالد
ابن سعة قال خرجنا ومعنا غالب بن ابيجر فمرض في الطريق فقدمنا المدينة وهو مريض فماده ابن
ابى عتيق فقال لنا عليكم بهذه الحبيبة السويداء فخذوا منها خنسا او سمعا فاسحقوها ثم
اقطروها في انفه يقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب فان عائشة رضى الله عنها حدثتني
انها سمعت النبي ﷺ يقول ان هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء الا من السام قلت
وما السام قال الموت •

مطابقته للترجمة في قوله ان في هذه الحبة السوداء وعبد الله بن ابي شيبة كذا سماه ونسبه لجده وهو عبد الله بن محمد
ابن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العيسى الكوفي وكنيته ابو بكر وشهرته بكنيته اكثر من اسمه مات في المحرم سنة
خمس وثلاثين ومائتين وهو شيخ مسلم ايضا وعبد الله هو ابن موسى الكوفي وهو من كبار مشايخ البخارى وروى
عنه هنا بالواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبعي ومنصور هو ابن المقتمر وخالد بن سعة مولى
ابى مسعود البدرى الانصارى وماله في البخارى سوى هذا الحديث وغالب بن ابيجر بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة
وفتح الجيم وبالراء هو الصحابى الذى سأل النبي ﷺ عن الحجر الالهية وحديثه عند ابى داود وابن ابي عتيق هو عبد الله
ابن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه ابن ماجه ايضا عن عبد الله بن ابي شيبة
شيخ البخارى وهذا حديث عزيز **قوله** بهذه الحبيبة السويداء كذا وقع بالتصغير فيها وفي رواية الكشميين السوداء
قوله فان عائشة حدثتني ان في هذه الحبة السوداء شفاء كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميين ان في هذه الحبة شفاء
وفي رواية هذه الحبة السوداء التى تكون في المع يريده الكمرن وكانت عادتهم جرت ان يخلط بالماء **قوله** من كل داء بعمومه
يتناول الانتفاع بالحبة السوداء في كل داء غير الموت واوله الموفق البغدادي با كبر الادواء وعدد حلة من منافعها وكذا قال

الخطابي هو من العموم الذي اريد به الخصوص وليس يجتمع في شيء من النبات جميع القوى التي تقابل الطبائع كلها في معالجة الادوية وانما اراد شفاء كل داء يحدث من الرطوبة والبلغم لانه حار يابس وقال الكرماني يحتمل ارادة العموم منه بان يكون شفاء لكل لكن بشرط تركيبه مع الغير ولا محذور فيه بل يجب ارادة العموم لان جواز الاستثناء معيار وقوع العموم فهو امر يمكن وقد اخبر الصادق عنه اللفظ عام بدليل الاستثناء فوجب القول به وقال ابو بكر بن المرئي العسل عند الاطباء اقرب الى ان يكون دواء لكل داء من الحبة السوداء ومع ذلك فان من الامراض ما لو شرب صاحبه العسل لتناذى به واذا كان المراد بقوله في العسل فيه شفاء للناس الاكثر الاغلب فحمل الحبة السوداء على ذلك اولى وقال غيره كان صلى الله عليه وسلم يصف الدواء بحسب ما يشاهده من حال المريض فلعل قوله في الحبة السوداء وافق مرض من مزاجه بارد فيكون معنى قوله شفاء من كل داء اى من هذا الجنس الذي وقع فيه القول والتخصيص بالحبيبة كثير شائع وقال ابن ابي حمزة رحمه الله تكلم ناس في هذا الحديث وخصوا عمومهم وردوه الى قول اهل الطب والتجربة ولا خفاء بلفظ قائل ذلك وذلك لانا اذا صدقنا اهل الطب ومدار علمهم غالبا انما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب فتصدق من لا ينطق عن الهوى اولى بالقبول من كلامهم قوله « الامن السام » بتخفيف الميم قوله قلت وما السام قال الموت لم يدبر السائل ولا المحجب وقيل بالظن ان السائل خالد بن سعد والمحجب ابن ابي عتيق *

١١ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة اخبرهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام قال ابن شهاب والسام الموت والحبة السوداء الشونيز *

مطابقته لترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم الهمزة بن خالد وابو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه مسلم في الطب ايضا عن محمد بن رهم واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن رهم وعمرو بن الحارث قوله قال ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري الراوي السام الموت وانه فسر السام بالموت والحبة السوداء بالشونيز وقد مر الكلام فيه في اول الباب وقد قال ابراهيم الحربي في غريب الحديث عن الحسن البصري ان الحبة السوداء الخردل وحكى ابو عبيد الهروي في الترياق انها ثمرة البطم بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة واسم شجرها الضرو بكسر الضاد المعجمة وسكون الراء قلت البطم كثيرا ما ينبت في البلاد الشمالية وهو حب اخضر يقارب الحمص يا كاه اهل البلاد كثيرا ويجهلون في الاقراص ويستخرجون منه الدهن ويا كاهونه وقال الفرطبي تفسير الحبة السوداء بالشونيز اولى من وجهين أحدهما أنه قول الاكثر والثاني كون منافعها اكثر بخلاف الخردل والبطم *

باب التليينة للمريض *

أى هذا باب في ذكر التليينة ومنها للمريض وقدم في كتاب الاطعمة باب التليينة وزادنا لفظ المريض وهي بفتح التاء المثناة من فوق وسكون اللام وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وبالهاء وقد يقال بلا هاء وقدم تفسيرها هناك *

١٢ - **حدثنا حبان بن موسى** اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها انها كانت تأمر بالتليين للمريض وللمحزون على الهالك وكانت تقول ائني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التليينة نعيم فواد المريض وتذهب ببعض الحزن *

مطابقته لترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالنون المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث مر في كتاب الاطعمة ومر الكلام فيه قوله وللمحزون على الهالك اى المصاب اى اهل الميت

قوله نجم بفتح التاء المثناة من فوق وضم الجيم وبرى بضم اوله وكسر ثانيه وهما بمعنى اى تريح والجمام الراحة ومادته جيم وميم وقيل معناه تجمع وتكمل صلاحه ونشاطه وقال ابن بطال وبرى تخم بالحاء المعجمة اى تنقى والحمة المسكنة قوله وتذهب من الازهاب وفيه ان الجوع يزيد الحزن وان التلبينة تذهب الجوع وقال الداودى يؤخذ المعجين غير خمير فيخرج ماؤه ويجعل حسوا وهو كثير النفع على قلته لانه لباب لا يخالطه شئ *

١٣ - **حَدَّثَنَا قُرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَقْرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَأْتُرُ بِالْمَلْدِينَةِ وَتَقُولُ هُوَ الْبَيْضُ النَّافِعُ** *

مطابقته للترجمة ظاهرة وفروة بفتح الفاء وسكون الراء وبالواو وابن ابي المقراء بفتح الميم وسكون الفين المعجمة وبالراء والمدال سكندى بالنون والدال المهملة وعلى بن مسهر على صيغة اسم الفاعل من الاسهار بالسين المهملة قاضى الموصل وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها قوله هو البيض بالباء الموحدة وبالهمجتين على وزن عظيم من البيض يعنى يبغضه المريض مع كونه ينفعه كسائر الادوية وحكى عياض انه وقع فى رواية ابي زيد الروزى بالنون بدل الموحدة قال ولا معنى له هنا وفى التوضيح وفى رواية الشيخ ابي الحسن النفيض بالنون ولا اعلم له وجهها قلت اذا كان بالنون والذين المعجمة والصاد المهملة له وجه يكون من تنفص العيش وهو تذكره *

باب السعوط

اى هذا باب فى بيان حكم السعوط وهو بفتح السين الدواء يصب فى الانف وفى تهذيب الازهرى السعوط والنشوق والنسوع فى الانف ولحيته ولخوته والحيته اذا سمعته ويقال اسمعته وكذلك وجرته واوجرته لثقتان واما النشوق فيقال انشقته انشاقا وهو طيب السعوط والسماط والاسماط وفى المحكم سمعته الدواء يسمعته ويسمطه والضم اعلى والصاد فى كل ذلك لغة عن اللحيانى واسمعه ادخله فى انفه والسعوط اسم الدواء والسميط المسط والسميط دهن الخردل والسميط دهن البان وفى الصحاح اسمعته واستمط هو بنفسه وفى الجامع السعوط والمسقط والسميط الرجل الذى يفعل به ذلك والسمطة المرة الواحدة من الفعل والاسماطة مثلها وقال ابو الفرج الاسماط هو تحصيل الدهن او غيره فى اقصى الانف سواء كان يجذب النفس او بالتفريغ فيه *

١٤ - **حَدَّثَنِي مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْتَجِمَ وَأَعْطَى الْحِجَامَ أُجْرَةَ وَاسْتَمَطَ** *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واستمط ووهيب هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله بن طاوس والحديث قد مضى فى كتاب الاجارة فى باب خراج الحجام عن موسى بن اسماعيل ومضى الكلام فيه قوله واستمط اى استعمل السعوط وهو ان يستاقى على ظهره ويجعل بين كتفيه ما يرفعهما لينحدر رأسه ويقطر فى انفه ماء او دهن فيه دواء مفرد او مركب ليتمكن بذلك من الوصول الى دماغه لاستخراج ما فيه من الداء بالمطاس *

باب السعوط بالتمسك الهندي والبحري وهو الكست مثل الكافور والقافور مثل

كشيط وكشيطت نزلت. وقرأ عبد الله قشيطت *

اى هذا باب فى بيان السعوط بالقسط بضم القاف قال الجوهري عقاقير البحر وقال ابن السكيت القاف بدل من الكاف وفى المنتهى لابي المعالى الكست والقسط ثلاث لغات وهو جزر البحر وفى الجامع لابن البيطار اجوده ما كان من بلاد المغرب وكان ابيض خفيفا وهو البحرى وبمده الذى من بلاد الهند وهو غليظ اسود خفيف مثل الفشاء وبمده الذى من بلاد سوريا وهو ثقيل ولونه لون البقس والحنه ساطعة واجوده ما كان حديثا ابيض ممتلئا غير منا كل ولازم بلدغ

اللسان وقوته مسخنة مدرة للبول والطمث وينفع من اوجاع الارحام اذا استعمل وذكركه منافع كثيرة قوله الهندي والبحري قال ابو بكر بن العربي القسط نوعان هندي وهو اسود وبحري وهو ابيض والهندي اشد حارارة قوله وهو الكست اي القسط بالقاف هو الكست بالكاف اراد انه يقال بالقاف وبالكاف لقرب مخرج القاف من مخرج الكاف قوله «مثل الكافور والقافور» كما يقال الكافور بالكاف ويقال بالقاف وقد مر هذا في باب القسط. للحادة قوله مثل كسطت وقسطت بمعنى كما قال ايضا فيهم ما بالكاف والقاف كما ذكرنا قوله زعت زاده النسفي في روايته و اراد به ان معنى كسطت زعت يقال كسطت البعير كسطا زعت جلده ولا يقال سلخت وقال الجوهري كسطت الجمل عن ظهر الفرس او القطاء عن الشيء اذا كسفته عنه والقسط لغة فيه وفي قراءة عبدالله واذا السباه قسطت وهو معنى قوله قرأ عبدالله قسطت اي عبدالله بن مسعود ولم تشتهر هذه القراءة *

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنْ هَبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أُمِّ قَيْسِ بِنْتِ مَحْصَنٍ قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ يُسْتَمَطُّ بِهِ مِنَ الْعَنْدَرَةِ وَيَلْدُّ بِهِ مِنَ ذَاتِ الْجَنْبِ وَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِابْنِ لِي لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ فَبَالَ عَلَيْهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَرَشَّ عَلَيْهِ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وابن عيينة هو سفيان وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة وام قيس بنت محسن الاسدي اسد خزيمه كنت من المهاجرات الاول الاتي باين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسام وهي اخت عكاشة * والحديث اخرجه البخاري ايضا عن ابي اليان عن شبيب وعن محمد بن عتاب واخرجه مسلم في الطب ايضا عن يحيى بن يحيى وآخرين واخرجه ابوداود وفيه عن مسدد وغيره واخرجه النسائي فيه عن قتبية بن سعيد وغيره قوله «عليكم» اي افعلوه وهو اسم للفعل بمعنى خذوا ويستعمل بالياء وبغيرها يقال عليك بزيد عليك زيدا قوله العود الهندي خشب يؤتى به من بلاد الهند طيب الرائحة قابض فيه مرارة يسيرة وقشره كانه جلده موثى ويصاح اذا مضغ او يمضغ بطبيعته لطيب النكهة واذا شرب منه قدر متقال نفع من لزوجة المعدة وضعفها وسكن لهيها واذا شرب بالماء نفع من وجع الكبد ووجع الجنب وقرحة الامعاء والنص واجود العود المندلي ثم الهندي قال الشافعي الهندي بفضل على المندلي بانه لا يولد القمل والعود على انواع الهندي افضل من الكل فلذلك خصه النبي ﷺ بالذكر قوله سبعة اشفية بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الفاء وفتح الياء آخر الحروف جمع شفاء كادوية جمع دواء وقال ابن العربي ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة اشفية في القسط فسمى منها اثنين وكل باقيها الى طب المعرفة أو الشهرة فيها وقد عدد الاطباء في اعادة منافع فان قلت اذا كان فيه كثرة المنافع فواجب تخصيصها بسبع قلت تعيين السبعة لان صلى الله تعالى عليه وسلم علمها بالوحي وتحققها واما غيرهما من المنافع فقد علمت بالتجربة فقد كرما عليه بالوحي دون غيره او نقول انما فصل منها مادعت الحاجة اليه وسكت عن غيره كانه لم يبعث لبيان تفاصيل الطب ولا يعلم صنعته وقد ذكر الاطباء من منافع القسط انه يدر الطمث والبول ويقتل ديدان الامعاء ويدفع السم وحى الربع والورد ويسخن المعدة ويحرك شهوة الجماع ويذهب الكلف طلاء قوله «من العندرة» بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وهو وجع في الحلق يبيح من الدم وقيل هي قرحة تخرج بين الانف والحلق تعرض للصبيان عند طلوع العندرة وهي خمس كواكب تحت الشعري العبور ويطلع وسط الحر وفي الحكم العندرة نجم اذا طلعت اشتد الحر والعندرة والعاذور داهي الحلق ورجل معذور اصابه ذلك وقال ابن التين هو وجع في الحلق من الدم وذلك الموضوع يسمى عذرة وهو قريب من الالهة والالهة هي الاحمة الحمراء التي في آخر الفم وأول الحلق وعادة النساء في علاجها أن تأخذ المرأة خرقة فتفتلها فتسلا شديدا وتدخلها في انف الصبي وتطمئن ذلك الموضوع

فينفجر منه دم اسود وربما اقرخته وذلك الطمن يسمى دغرا ومعنى قوله في الحديث تدغرن اولادكن انها تغمز حلق الصبي باصبعها فترفع ذلك الموضع وتكبسه قوله ويلدبه على صينة المجهول اى بالقسط يقال لدا الرجل فوه وملهود والادود بفتح اللام ما يصب في احد جانبي الفم قوله من ذات الجنب هو وورم في الغشاء المستبطن للاضلاع وقال الترمذى ذات الجنب بالضم قوله السل وفي البارح هو الذى يطول مرضه وعن النضر هو الديلة وهى قرحة تنقب البطن وقيل هى الشوصة وقول المنتهى الجنب بالضم داء في الجنب قوله ودخلت على النبي ﷺ الى آخره قدم في كتاب الطهارة في باب بول الصبيان حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ام قيس بنت محسن انها قالت يا بن لها صير لى باكل الطعام الى رسول الله ﷺ فاجلسه رسول الله ﷺ في حجره فبال على ثوبه فدعا بماء فغسله ولم يغسله وقد مر الكلام فيه هناك *

باب أي ساعة يحتجم

اى هذا باب في بيان اى ساعة يحتجم فيها والمراد بالساعة مطلق الزمان لا الساعة المتعارفة قوله «اى» بدون التاء رواية الكشميين وفي رواية غير اية ساعة يحتجم وقد جاء في القرآن (باى ارض تموت) ولم يقل باية ارض وقال ابو مخنف شبه سيويه تاثير اى بتاثير كل في قولهم كلنهم وقال الكرماني غرض البخارى يبنى من هذه الترجمة انه لا كراهة في بعض الايام او الساعات قلت وقت الحجامة في ايام الشهر لم يصح فيه شىء عنده فلذلك لم يذكر حديثا واحدا من الاحاديث التى فيها تعيين الوقت منها رواه ابو داود من حديث سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال رسول الله ﷺ من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفا من كل داء وروى الترمذى من حديث انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ كان يحتجم فى الاخذعين والكاهل وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين وقال حديث حسن وروى ايضا من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال رسول الله ﷺ نعم العبد الحجامة يذهب بالدم ويخف الصلب ويحلو عن البصر وان خير ما تحتجمون فيه يوم سبعة عشرة يوم تسعة عشر ويوم احدى وعشرين وروى ابو نعيم الحافظ من حديث ابن عباس مرفوعا الحجامة فى الرأس شفاء من سبع الجنون والحذام والبرص والناس ووجع الاضراس والصداع والظلمة يجدها فى عينه ومن حديث ابن عمر بسند لا بأس به يرفعه الحجامة تزيد فى الحفظ وفى العقل وتزيد الحافظ حفظا فعلى اسم الله يوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ولا تحتجموا يوم الاربعاء فاينزل من جنون ولا اجنام ولا برص الاليلة الاربعاء وروى ابو داود من حديث سلمى خادم رسول الله ﷺ ما كان احديش يأتى الى رسول الله ﷺ وجما فى رأسه الا قال احتجم ولا وجما فى رجليه الا قال اخضبهما *

واحتجم ابو موسى ليلا

ابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري وهذا التعليق رواه ابن ابي شيبة عن هشيم عن اسماعيل بن سالم عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه وذكره البخارى ليدل على ان الحجامة لاتعين بوقت من النهار او الليل بل يجوز فى اى ساعة شاء من الليل او النهار *

١٦ - حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال احتجم النبي ﷺ وهو صائم

لما ذكر احتجم ابن موسى ليلا ذكر ايضا احتجم النبي ﷺ نهارا لانه قال احتجم النبي ﷺ وهو صائم يدل على انه كان نهارا ولم يعين النهار صريحا فدل هذا الذى قبله ان الحجامة لاتعين بوقت معين وابو معمر بفتح الميم بن عبد الله بن عمرو المقعد البصرى وعبد الوارث بن سعيد وايوب السخيتاني والحديث قد تقدم فى الصيام فى باب الحجامة والى الصائم يعين هذا الاسناد عين المن المذكور

باب الحميم فى السفر والاجرام

اي هذا باب في بيان الحجامة في السفر وحالة الاحرام للحج

﴿ قَالَ ابْنُ بَجِينَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي قال بالحج في السفر والاحرام عبد الله بن بجنة بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون وبجينة اسم امه وهو عبد الله بن مالك بن القصب الازدي من ازد شنوة مات في عمل مروان الآخر على المدينة ايام معاوية وبجينة بنت الحارث بن المطلب بن عبد مناف وسيجي حديثه موصولا عن قريب *

١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَاوُسٍ وَعَطَاءُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ احْتَجَمَ

النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُعْرِمٌ ﴾

مطابقة الجزء الثاني للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث قد تقدم في الحج في باب الحجامة المحرم ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ الْحِجَامَةِ مِنَ الدَّاءِ ﴾

اي هذا باب في بيان الحجامة من اجل الداء وكلمة من تمليدية وذكره ابن بطال من الدواء *

١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا حَمِيدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ

النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ عَنْ أَجْرِ الْحِجَامِ فَقَالَ احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَكَلَّمَ مَرَأِيَهُ فَخَفَّفُوا عَنْهُ وَقَالَ إِنْ أَمِثَلُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ وَقَالَ لَا تَعْدُوا صَاعِيْنَاكُمْ بِالْفَمْرِ مِنَ الْعَذْرَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالْقُسْطِ ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من مضي الحديث وعبد الله هو ابن المبارك والحديث من افراذه قوله «عن اجر الحجام» اي عن اجرته قوله ابو طيبة بفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة واسمه نافع على الاكثر كان مولى لبني بياضة قوله «من طعام» اي من قح قوله خففوا عنه اي خففوا ضريبته بمعنى خراجة الذي عينوه عليه قوله وقال ان امثل موصول بالاستناد المذكور ومعنى ان امثل اي ارا افضل قوله القسط بضم القاف وقد مر تفسيره عن قريب قوله «بالفم» اي بالعصر بالاصابع كانت النساء يغمزن لها العصبى لاجل العذرة وقد مر تفسيرها ايضا والخطاب في لامتدبو الاهل الحجاز ومن كان في معانهم من اهل البلاد الحارة لان دماهم رقيقة وتميل الى ظاهر الابدان لجذب الحرارة الخارجة من ابدانهم الى سطح البدن ويؤخذ من هذا ايضا ان الخطاب لغير الشيوخ لقلة الحرارة في ابدانهم وقد اخرج الطبري بسند صحيح عن ابن سيرين قال اذا بلغ الرجل اربعين سنة لم يحتجم قال بعضهم وهذا محمول على من لم تتمين حاجته اليه وعلى من لم يمتد به قلت هذا ايضا يتمشى فيمن لا تتمين حاجته اليه من الشبان ممن كانوا قبل الاربعين وفيمن لا يمتد بهم منهم وقيل الاطباء على خلاف ما قاله ابن سيرين وقال ابن سينا في ارجوزته المطولة في الفصادة *

ومن يكن تهود الفصادة * فلا يكن يقطع تلك العادة

لكن من قد بلغ السنين * وكان ذا ضخامة مينا

فافصده في سنة مرتين * ولا تحذفه عن الفصلين

ان بلغ السبعين فافصدمه * ولا زد فيه على ذى الكره

وان يزد خمسا في الثمانين * في السابق افصده مرتين

وامنعه بعد ذلك كل فصد * فان ذلك بالشيوخ مردى

١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ وَهْبٍ أَنَّهُ كَبِيرًا

حَدَّثَهُ أَنَّ عَاصِمَ بْنَ هُرَيْرٍ بْنِ قَدَادَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هَادَ الْمُقَنَّعَ ثُمَّ قَالَ لَا بُرْحَ حَتَّى تَحْتَجِمَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِمَنْ فِيهِ شِفَاءٌ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان فيه شفاء على ما لا يخفى وسعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وهو سعيد بن عيسى بن تليد نسب الى جده وهو مصرى وثقه ابن يونس قال وكان فقيها ثننا في الحديث وكان يكتب للقضاة وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى وعمرو هو ابن الحارث المصرى وغيره قيل يحتمل ان يكون عبد الله بن لهيعة المصرى وبكير مصفر بكر بن عبد الله بن الاشج والحديث اخرجه البخارى ايضا في الطب عن اب نعيم واسماعيل بن ابان وابى الوليد واخرجه مسلم في الطب ايضا عن هارون بن معروف وغيره واخرجه النسائى فيه عن وهب بن بيان قوله هاد المقنع بقاف ونون ثقيلة مفتوحة هو ابن سنان التابعى يبنى زاره في مرضه ثم قال لابرح اى لا اخرج من عندك حتى تحتجم قوله ان فيه شفاء الضمير يرجع الى الحجيم الذى يدل عليه قوله حتى تحتجم *

﴿ بَابُ الْحِجَامَةِ عَلَى الرَّأْسِ ﴾

اى هذا باب في بيان الحجامة على الراس *

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَدِيقَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَمَ بِلُحْيَتَيْ جَمَلٍ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ وَهُوَ مُحْرَمٌ فِي وَسْطِ رَأْسِهِ ﴿ وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا هِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ احْتَجَمَ فِي رَأْسِهِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابى اويس وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب وعلقمة بن ابى علقمة مولى عائشة وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وعبد الله بن بحينة مر عن قريب والحديث مضى في الحج باب الحجامة للمحرم قوله بلحيي جمل كذا وقع بلحيي جمل بالتشبيه وقد مضى في الحج بلحيي جمل بالافراد بفتح اللام وسكون الحاء المهملة والجل بفتح الجيم والميم وهو اسم موضع وقال ابن وضاح هي بقعة معروفة وهي عقبة الجحفة على سبعة اميال من السقيا وزعم بعضهم انها الآلة التي احتجم بها اى احتجم بمظلم جمل قلت المتعمد الاول والباء فيه بمعنى في اى في لحيي جمل وعلى الثاني الباء للاسمانة قوله وهو محرم جملة حالية قوله وسط رأسه بفتح السين ويجوز تسكينها وقد تقدم الكلام فيه في كتاب الحج قوله وقال الانصارى وهو محمد بن عبد الله بن المتى بن عبد الله بن انس بن مالك وهذا التعليق وصله اليبقى من طريق ابى حاتم الرازى حدثنا الانصارى بلفظ احتجم وهو محرم من صداع كان به اوداه واحتجم في موضع يقال له لحيي جمل *

﴿ بَابُ مَنْ احْتَجَمَ مِنَ الشَّقِيقَةِ وَالصَّدَاعِ ﴾

اى هذا باب في بيان من احتجم من الشقيقة وهي وجع في احد شتى الراس والصداع ألم في أعضاء الراس وهو من عطف العام على الخاص وقد سقطت هذه الترجمة من رواية النسفى والحق حديثهما في الباب الذى قبله وهو الاوجه *

٢١ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عِكرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ احْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَأْسِهِ وَهُوَ مُحْرَمٌ مِنْ وَجَعٍ كَانَ بِهِ بِمَاءٍ يُقَالُ لَهُ لُحْيَتَا جَمَلٍ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّاهٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرَمٌ فِي رَأْسِهِ مِنْ شَقِيقَةٍ كَانَتْ بِهِ ﴿

مطابقته للجزء الأول للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار يفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وابن أبي عدي محمد واسم أبي عدي إبراهيم البصري وهشام هو ابن حسان والحديث أخرجه أبو داود في الحج عن عثمان ولفظه احتجم وهو محرم في رأسه من داء كان به وأخرجه النسائي في الطب عن أبي داود قوله من وجع كان به والوجع هو المنسرف في الرواية الثانية وهو قوله من شقيقة كانت به قوله بقاء أي في ماء أي في منزل فيه ماء يقال له لحي حمل قوله وقال محمد بن سواء بالسين المهملة والمدانين عبر بالعين المهملة والنون والباء الموحدة السدوسي البصري وماله في البخاري سوى حديث موصول مضي في المناقب وآخر ياتي في الادب وهذا التعليق وصله الاسماعيلي قال حدثنا أبو يعلى حدثنا محمد بن عبد الله الأزدي حدثنا محمد بن سواء فذكره - واما وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحتجم في اماكن مختلفة لاختلاف اسباب الحاجة اليها وروى ان حجمة في هامته كان لوجع اصابه في رأسه من اكله الطعام المسموم بخبير قوله من شقيقة على وزن عظيمة قد ذكرنا معناها وذكر اهل الطب انها من الامراض المزمنة وسببها البخره مرتفعة او اخلاط حارة او باردة ترتفع الى الدماغ فان لم يجد منفذا احدث الصداع فان مال الى احد شقي الراس احدث الشقيقة وان ملك قبة الرأس احدث داء البيضة وقد اخرج احمد من حديث بريدة انه **كُنِيَ** كان ربما اخذته الشقيقة فيمكث اليوم واليومين ولا يخرج **✽**

٢٢ - **✽** **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ النَّسَيْلِ قَالَ حَدَّثَنِي حَاصِمُ بْنُ عُمَرَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ خَيْرٌ فَنِي شَرْبَةَ عَسَلٍ أَوْ شَرْبَةَ مَحْجَمٍ أَوْلَذَعَةً مِنْ نَارٍ وَمَا أَحَبُّ أَنْ أُكْتَوَى** **✽**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله او شرطة محجم لانه يتناول الاحتجام من الشقيقة وغيرها واسماعيل بن ابان يفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وبالنون الوراق الكوفي وابن النسييل هو عبد الرحمن بن سليمان الى اخره والحديث قدم عن قريب في باب الدواء بالعسل ومر الكلام فيه هناك **✽**

اي هذا باب في بيان حلق الرأس او غيره بسبب الأذى الحاصل **✽**

٢٣ - **✽** **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَتَبِ هُوَ ابْنُ عَجْرَةَ قَالَ أَتَى عَلِيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَأَنَا أَوْقِدُ نَحْتِ بُرْمَةٍ وَالْقَمَلُ يَنْتَابِرُ مِنْ رَأْيِي فَقَالَ أَيُّوبُ ذِكْرُكَ هَوَامُكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَاحْلِقْ وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةً أَوْ ائْسُكْ نَسِيكَةً** **✽** قال أيوب لأذري بأيتهن بدأ **✽**

مطابقته للترجمة في قوله فاحلق ووجه ايراده في باب الطب من حيث ان كل ما يتأذى به المؤمن وان ضف اذاه يباح له از الله وان كان محرما وفيه معنى التطيب لانه ازالة الأذى الذي يشابه المرض لان كل مرض اذى وتسلط القمل على الرأس اذى وكل اذى يباح از الله فالقمل يباح ازالته وحما هو ابن زيد وايوب هو السخيتاني وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن والحديث مضي في الحج في باب النسك شاة **✽** **✽** **باب من اکتوى أو كوى غيره وفضل من لم يکتوى** **✽**

أي هذا باب في بيان من اکتوى نفسه او كوى غيره وقال الكرماني الفرق بينهما ان الاول لنفسه والثاني اعم منه نحوما كتسب لنفسه وكسب له وغيره ونحوى اشستوى اذا اتخذ الشواء لنفسه وشوى له وغيره وللترجمة ثلاثة اجزاء فاشار بالجزءين الاولين الى اباحة السكى عند الحاجة واشار بالجزء الثالث الى ان تركه افضل عند عدم الحاجة اليه **✽**

٢٤ - **حدثنا** أبو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن النسيب حدثنا عامر بن همر بن قنادة قال سمعت جابرًا عن النبي ﷺ قال إن كان في شيء من أذويتكم شفاء ففي شرطة محجم أو لذهة بنار وما أحب أن أكتوي **﴿**

مطابقة الجزء الثالث للترجمة ظاهرة والحديث قديم عن قريب في باب الدواء بالمثل لكن هنا اقتصر على شيئين وحذف الثالث وهو المثل وهناك ذكر الثلاثة ومر الكلام فيه *

٢٥ - **حدثنا** عمران بن ميسرة حدثنا ابن فضال حدثنا حصين عن عامر بن عمران ابن حصين رضي الله عنهما قال لا رقية إلا من حين أو حمة فذكرته لسعيد بن جبيرة فقال حدثنا ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على الأمم فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط والنبي ليس معه أحد حتى رقع لي سواد عظيم قلت ما هذا أمي هذه قيل هذا موسى وقومه قيل انظر إلى الأفق فإذا سواد يملأ الأفق ثم قيل لي انظر هنا وهمنا في آفاق السماء فإذا سواد قد ملأ الأفق قيل هذه أمتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً غير حساب ثم دخل ولم يبين لهم فأفاض القوم وقالوا نحن الذين آمننا بالله واتبعنا رسوله فتحنهم أو أولادنا الذين ولدوا في الإسلام فأنابوا لدنا في الجاهلية فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال لهم الذين لا يسترقون ولا ينظفون ولا يكتبون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة ابن محصن أمنهم أنا يا رسول الله قال نعم فقام آخر فقال أمنهم أنا قال سبقك بها عكاشة **﴿**

مطابقة الجزء الثالث للترجمة ظاهرة وعمران بن ميسرة ضد الميمنة وابن فضال هو محمد بن فضيل مصنف الفضل بالاضاد المعجمة الضبي وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن الواسطي وطاهر هو ابن شراحيل الشعبي والحديث مضمي مختصر في احاديث الانبياء في باب وفاة موسى عليه السلام واخرجه ايضا في الرقاق عن اسدين زيد وعن اسحق عن روح واخرجه مسلم في الايمان عن سعيد بن منصور وغيره واخرجه الترمذي في الزهد عن ابي حصين ولفظه لما اسرى بالنبي جعل يمر بالنبي والتبيين ومعهم القوم والنبي والرهمط فذكره بطوله واخرجه النسائي في الطب عن ابي حصين به وفي التلويح في هذا علنان (الاولى) انقطاع ما بين طمر الشعبي وعمران قال البخاري في بعض نسخ كتابه استفدنا من هذا ان حديث عمران مرسل وحديث ابن عباس مسند (الثانية) هو مع ارساله موقوف والوقف علة عند جماعة من العلماء وإن كان ابو داود لما رواه عن مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن مالك بن مغول عن حصين عن الشعبي عن عمران رفعه فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا رقية الا من عين او حمة فكأنه غفل عن العلة فيه وتبعه فيما روى الترمذي لما رواه من طريق سفیان عن حصين ثم قال ورواه شعبة عن حصين عن الشعبي عن بريدة به مرفوعا واما مسلم فانه لما رواه من حديث هشيم عن حصين وقفه عنده ايضا من حديث انس بن مالك مرفوعا انه رخص في الرقية من العين والحمة والنملة وعند ابي داود من حديث سهل بن حنيف مرفوعا لا رقية الا من نفس او حمة او لدغة انتهى قوله لا رقية بضم الراء وسكون القاف وهي العودذة التي في بها صاحب الآفة كالحمل والصرع وغير ذلك من الآفات **قوله** «الامن عين» هو اصابة العائن غيره بعينه وهو ان يتعجب الشخص من الشيء حين يراه فيتضرر ذلك الشيء منه **قوله** «او حمة» بضم الحاء المهملة وفتح الميم الخففة وهو النسم وقال الجوهري حمة العقرب سمها وضرها وقال ابن سيده هي الابرة

التي تضرب بها العقرب والزنبور واصل حمة هو اوحى والمساء عوض عن الواو او الياء وجمها حوت
وحات كما قالوا برة وبرون وبرات قاله كراع وقال كأنها ماخوذة من حيت النار تحمي اذا اشتدت حرارتها
وفي كتاب اليواقيت للمطرزي حمة بالشديد وقال الجاحظ من سمى ابرة العقرب حمة فقد اخطا وانما الحمة سموم
ذوات الشعر كالهدب وذوات الانياب والاسنان كالاقاعي وسائر الحيات وكسموم ذوات الابر من العقارب ومعنى
قول سهل بن حنيف الامن نفس هو العين يقال اصاب فلانا نفس اى عين والنملة في حديث انس قروح تخرج في
الجنب وقال ابن الاثير وقد جاء في بعض الاحاديث جواز الرقية وفي بعضها النهي والاحاديث في القسمين كثيرة ووجه
الجمع بينهما ان الرقى يكره منهما كان بغير اللسان العربي وبغير اسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة وان
يمتقدان الرقيا نافعة لا محالة فيتشكل عليها واياها اراد بقوله **صلى الله عليه وسلم** ماتوا كل من استرقى ولا يكره منهما ما كان بخلاف
ذلك كالتموذ بالقرآن واسماء الله والرقى المروية وقال ايضا معنى قوله **صلى الله عليه وسلم** لارقية الامن عين اوجه لارقية
اولى وانفع وهذا كما قيل لافى الاعلى وقدام **صلى الله عليه وسلم** غير واحد من الصحابة بالرقية وسمع بجماعة يرقون فلم ينكر
عليهم وقال الخطابي لم يرد به حصر الرقية الجائزة فيهما وانما المراد لارقية احق واولى من رقية العين والجملة لشدة
الضرر فيهما **قوله** «فذكرته لسعيد بن جبير» القائل بذلك هو حصين بن عبد الرحمن **قوله** «ومعهم الرهط» وهو من
الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعة ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهطوا وارهط
جمع الجمع **قوله** «والنبي ليس معه احد» قيل النبي هو الخبر عن الله للخلق فان الذين اخبرهم واجيب بانه ربما اخبر ولم
يؤمن به احد ولا يكون معه الا المؤمن **قوله** «حتى رفع لسواد» هذا رواية الكشميين حتى رفع بالراء والقاه وبلغت
لى وفي رواية غيره حتى وقع في سواد بواو وقف وبلغت في **قوله** «بغير حساب» قيل هل يدخلون وان كانوا اصحاب
معاصي ومظالم واجيب بان الذين كانوا بهذه الاوصاف الاربعة لا يكونون الا عدوا ولا مطهرين من الذنوب او بركة هذه
الصفات يغفر الله لهم ويعفو عنهم **قوله** «ثم دخل» اى الحجر ولم يبين للصحابة من السبعون **قوله** «فافاض القوم
ويقال افاض القوم في الحديث اذا اندفعوا فيه وناظروا عليه **قوله** «م الذين لا يسترقون» قال ابو الحسن القاسمي يريد
بالاسترقاء الذي كانوا يسترقون به في الجاهلية واما الاسترقاء بكتاب الله فقد فعله **صلى الله عليه وسلم** وامر به وليس بمخرج
عن التوكل **قوله** «ولا يتطيرون» اى لا ينشأون بالطيور ونحوها كما كانت عاداتهم قبل الاسلام والطيبة ما يكون في الشعر
والفانل ما يكون في الخيرو كان **صلى الله عليه وسلم** يجب الفانل **قوله** «ولا يكتوون» يعنى لا يمتدنون ان الشفاء من السكى كما كان عليه
اعتقاد اهل الجاهلية **قوله** «رعى ربه» يتوكلون «والتوكل نفويض الامر الى الله تعالى في ترتيب المسببات على الاسباب
قوله «انهم انا» الهمزة فيه للاستفهام على وجه الاستخبار والاستسلام قوله «فقام آخر» قال الخطيب هذا الرجل
سعد بن عباد وقيل ان الرجل الثاني كان منافقا فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السترة والابقاء عليه لعله ان
يتوب فرده ردا جيلا قال الكرمانى لوصح هذا بطل قول الخطيب والله اعلم **قوله** «سبقك بها عكاشة» اى في
الفضل الى منزلة اصحاب هذه الاوصاف الاربعة وقيل يحتمل ان يكون سبقك عكاشة بوحي انه يجاب فيه
ولم يحصل ذلك للاخر * **باب الاثمد والكحل من الرمد** *

اى هذا باب في بيان الاثمد بكسر الهمزة وسكون التاء المثناة وكسر الميم وبالبدال المهملة وحي ضم الهمزة وهو
حجر يكتحل به وفي المحكم هو حجر يتخذ منه الكحل وقيل هو نفس الكحل وقد عطف البخارى الكحل على الاثمد
فدل على ان الكحل غير الاثمد والاثمد هو حجر معروف يكتحل به به سد صحنه كما ينبى والكحل اعم من الاثمد
ومن غيره فعلى هذا يكون من باب عطف العام على الخاص قوله «من الرمد» اى من علة الرمد وكلمة من تعليلية والرمد
بفتحين ورم حار يعرض في الطبقة المتحمة من العين وهو يياضها الظاهر وسببه انصباب احد الاخلاط او البخرة

تصعد من المعدة الى الدماغ فان اندفع الى الحياشيم احدث الزكام او الى العين احدث الرمد او الى اللهاة والمتغز ين احدث الخنان بانحاء المعجمة والنون او الى الصدر احدث النزلة او الى القلب احدث الشوصة وان لم ينحدر وطلب نفاذا ولم يجد احدث الصداع *

﴿ فِيهِ أُمُّ عَطِيَّةَ ﴾

اي في هذا الباب حديث ام عطية واسمها نسيبة بنت كعب و اشار بهذا الى حديثها الذي اخرجه في كتاب الطلاق في باب القسط للعادة اخرجه عن عبدالله بن عبد الوهاب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن حفصة عن ام عطية قالت كنا ننهي ان نحد على بيت فوق ثلاث الاعلى زوج اربعة اشهر وعشرا ولا نكتحل الحديث واخرج ايضا معناه من حديثها قالت قال رسول الله ﷺ لا يحمل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحدفوق ثلاث الاعلى زوج ولا تكتحل الحديث فان قلت ليس في حديث ام عطية بطرقه ذكر للائمة قلت كان البخارى اعتمد على ان الأئمة يدخل في غالب الا كحال لاسيما كحال الرب واما ذكره والتنصيص عليه فكانه لم يصح على شرطه وقد ذكر ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان خيرا كحالكم الأعد مجلو البصر وينبت الشعر وعند الترمذى عسنا ا كتحلوا بالأمدة فانه مجلو البصر وينبت الشعر وكان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه وفي رواية وثنتين في اليسرى وفي الملل الكبير سألت محمدا عن هذا الحديث فقال هو حديث محفوظ *

٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ امْرَأَةً تُوْفِي زَوْجَهَا فَاشْتَكَّتْ عَيْنَيْهَا فَذَكَرُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرُوا لَهُ الْكُحْلَ وَأَنَّهُ يُخَافُ عَلَى عَيْنَيْهَا فَقَالَ لَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنِ تَمَكُّتُ فِي بَيْتِهَا فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا أَوْ فِي أَحْلَاسِهَا فِي شَرِّ بَيْتِهَا فَإِذَا مَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بَعْرَةَ فَلَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وذكروا الكحل وليس فيه ذكر للائمة كما ذكرنا الآن ويحي هو القطان وزينب هي بنت ام سلمة وابوها ابو سلمة عبدالله بن عبد الاسد الخزومي وكان اسمها برة فسمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زينب سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمعت امها سلمة والحديث قد مضى في الطلاق في باب الكحل للعادة فانه اخرجه هناك عن آدم بن ابي اياس عن شعبة عن حميد بن نافع عن زينب ابنة ام سلمة عن امها ان امرأة الحديث قوله «فاشتكت عيناها بالرفع والنصب قوله «في شر احلاسها» جمع جلس بالكسر وهو كسا للبعير يكون تحت البردعة والمراد هنا من شر احلاسها ما يسط تحت الثياب قاله الجوهري وقال الداودي هي الثياب التي تلبس وكان في الجاهلية اعتداد المرأة هو ان تمكث في بيتها في شربها سنة فاذا مر كلب بعد ذلك رمته بيعة اليه يعني ان مكثها هذه السنة اهون عندها من هذه البعرة ورمها قوله «فلا» اي فلا تكتحل حتى تمضي اربعة اشهر وعشرا وتكون لاهذه لنفي الجنس نحو لا غلام رجل والاستفهام الانكارى مقدر فافهم *

﴿ بَابُ الْجُدَامِ ﴾

اي هذا باب في ذكر الجدام وانه مما يفر من الذي به الجدام وهو بضم الجيم وتخفيف الذال المعجمة علة يجمر بها اللحم ثم ينقطع ويتناثر وقيل هو علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله بحيث يفسد مزاج الاعضاء وهياتها وقال ابن سيده سمى بذلك لتجذم الاصابع وتقطعها *

٢٧ - ﴿ وَقَالَ عَفَّانُ حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ مِينَاءَ قَالَ سَمِعْتُ اِبَاهُ رِيَّةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا هَدَوِي وَلَا طَيْرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ وَفِرَّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فر من المجدوم وعفان هو ابن سلم الصفار وهو من شيوخ البخاري ولكن أكثر ما يخرج عنه بواسطة وهذا تعليق صحيح وقد جزم أبو نعيم أنه أخرجه عنه بلا رواية وعلى طريقة ابن الصلاح يكون موصولا ووصله أبو نعيم من طريق أبي داود والطياحي وأبو قتيبة مسلم بن قتيبة كلاهما عن سليمان بن حبان شيخ عفان فيه وسليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء آخر الحروف وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الباء آخر الحروف وبالنون بالمد والقصر **ب** والحديث رواه ابن حبان زيادة ولأنه وروى أبو نعيم من حديث الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتقوا المجدوم كما اتقى الأسد وروى أيضا من حديث ابن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ قال «كلم المجدوم وبينك وبينه قيد مراح أو رحمين» فان قلت روى أبو داود عن جابر أن رسول الله ﷺ اخذ بيد مجذوم فادخله معه في القصة ثم قال «كل بسم الله وثقة بالله وتوكل عليه» وأخرجه الترمذي وقال غريب فكيف وجه الجمع بين هذا وبين حديث الباب قلت أحيب باجوبة منها أن هذا الحديث لا يقاوم حديث الباب والمعارضة لا تكون إلا مع التساوي الثاني أن النبي ﷺ لم يأكل معه وإنما أذن له بالاكل ذكره الكلاباذي والثالث على تقدير كاهمه أن هذه الأمراض لا تعدي بطبعها ولكن الله تعالى جعل مخالطة المريض بها للصحيح سببا لعدائه مرضه ثم قد يتخلف ذلك عن سببه كما في سائر الأسباب في الحديث الأول في ما كان يعتقد الجاهل من أن ذلك يعدي بطبعه ولهذا قال فمن أعدى الأول وفي قوله فر من المجدوم أعلم أن الله تعالى جعل ذلك سببا فخذر من الضرر الذي يقبل وجوده عند وجوده بفعل الله عز وجل الرابع ما قاله عياض اختلفت الآثار في المجدوم فجاء عن جابر أن النبي ﷺ أكل مع مجذوم وقال ثقة بالله وتوكل عليه قال فذهب عمر رضي الله تعالى عنه وجماعة من السلف إلى الأكل معه ورأوا أن الأمر باجتنابه منسوخ ومن قال بذلك عيسى بن دينار من المالكية (الخامس) ما قاله الطبري اختلف السلف في صحة هذا الحديث فانكر بعضهم أن يكون ﷺ أمر بالبعد من ذي عامة جذاما كان أو غيره قالوا قدا كل مع مجذوم واقعد معه وقوله أصحابه المديون وكان ابن عمر وسلمان يصنعان الطعام للمجذومين ويأكلان معهم وعن عائشة أن امرأة سألتها أكان رسول الله ﷺ قال «فر من المجدوم فرارك من الأسد فقالت عائشة كلا والله ولكنه قال لا عدوى وقال فن أعدى الأول وكان مولى لنا أصابه ذلك الداء فكان يأكل في صحافي ويشرب في أقداحي وينام على فراشي» قالوا وقد أبطل المدوي (السادس) ما قاله بعضهم أن الخبر صحيح وأمره بالفرار منه لثبته عن النظر إليه قوله «لا عدوى» هو اسم من الأعداء كالرعوى والبقوى من الأرباء والبقاء يقال أعداء الداء بعديه أعداء وهو أن يصيبه مثل ما يصاحب الداء وكانوا يظنون أن المرض بنفسه يعدي فأعلمهم النبي ﷺ أن الأمراض كذلك وإنما الله عز وجل هو الذي يمرض وينزل الداء ولهذا قال فن أعدى الأول أي من أين صار فيه الجرب قوله «ولا طيرة» بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن هي التشاؤم بالقى وهو مصدر تطير يقال تطير طيرة وتجير حيرة ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما وأصله فيما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما وكان ذلك يقصد من ففاه الصرع وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر قوله ولاهامة الهامة الرأس واسم طائر وهو المراد في الحديث وذلك أنهم كانوا يتشائمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة وقيل كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثاره يصير هامة فيقول اسقوني اسقوني فإذا أدرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى ففاه الإسلام ونهاهم عنه وذكره الهروي في الهاء والواو وذكره الجوهرى في الهاء والياء قوله ولا صفر كانت العرب تزعم أن في البطن حية يقال لها الصفر تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه وأنها تعدي فأبطل الإسلام ذلك وقيل أراد به الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وهو تأخير الحرم إلى صفر ويحملون صفره هو الشهر الحرام فأبطله الإسلام قوله فر من فر يفر من باب ضرب يضرب ويجوز فيه فتح الراء وكسرها ويجوز الفك أيضا على ما عرف في علم الصرف قوله كافر كلة ما مصدرية أي كفرارك من الأسد *

اي هذا باب يذكر فيه المن شفاء للعين وكذا وقع في رواية الاكثرين باللام ووقع في رواية الاصيل شفاء من العين ووجهه ان المضاف فيه محذوف تقديره المن شفاء من داء العين مثل (واسأل القرية) اي اهل القرية وليس المراد من قولهم المن المصدر الذي هو الامتان بل المراد به هو المسمل الحلو الذي ينزل من السماء على شجر فيؤخذ منه وهو الذي كان ينزل من السماء على نبي اسرائيل ووجه كونه شفاء للعين انه يربي به الكحل والتوتيا ونحوهما مما يكتحل به فينتفع بذلك وليس بان يكتحل به وحده لانه يؤذى العين ويقضيها *

٢٨ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا خُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هَبِيدِ الْمَلِكِ قَالَ سَمِعْتُ هَمْرَ بْنَ حَرْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَمَا وَهَاشِفَاءٌ لِلْعَيْنِ** *
مطابقته للترجمة من حيث ان الكماء لما كانت من المن وان ماها شفاء للعين كان المن ايضا شفاء للعين لانه الذي ثبت للفرع فنبوته للاصل بالطريق الاولى واما معنى كون الكماء من المن فهو ان المن ينزل من السماء عفا بلا علاج وكذلك الكماء لانه مؤنة فيها يذر ولا سقى ويقال المراد بالعين التي هي النظرة للشيء يتعجب منه والدليل عليه زوايته من روى شفاء من العين وغندر يضم الثين المعجمة وسكون النون وفتح الدال وضمها هو لقب محمد بن جعفر وعبد الملك هو ابن عمير وقد صرح به احمد في روايته عن غندر وعمر بن حريث الخزومي الصحابي وسعيد بن زيد بن عمرو بن قنيل المدوي احد المشرة المشهود لهم بالجنة وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وقدم الحديث في تفسير سورة البقرة ومر الكلام فيه من ان الكماء جمع واحدها كم على غير قياس وهو من النوادر *

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَأَخْبَرَنِي الْحَكَمُ بْنُ عَتِيبَةَ عَنِ الْحَسَنِ الرَّعِنِيِّ عَنْ هَمْرَ بْنَ حَرْبَةَ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ شُعْبَةُ لَمَّا حَدَّثَنِي بِهِ الْحَكَمُ لَمْ أَنْكَرْهُ مِنْ حَدِيثِ هَبِيدِ الْمَلِكِ *
قوله قال شعبة موصل بالاسناد المذكور ووقع في رواية ابي فروق قال شعبة بو او المطف وصورته صورة التعليق والحكم بفتحين ابن عتية مصغر عتبة الباب والحسن الرعني يضم العين المهملة وفتح الراء بالنون هو ابن عبد الله البجلي الكوفي وثقه ابو زرعة والعجلي وابن سعد وقال يحيى بن معين صدوق وماله في البخاري الا هذا الموضع قوله لم انكره من حديث عبد الملك اشار به الى ان عبد الملك ما كبر وتغير حفظه توقف شعبة في حديثه فلما اتاه به الحكم في روايته ثبت عند شعبة فلم ينكره وانتفى عنه التوقف وقال الكرماني لم انكره اي ما انكرت على الحكم من جهة ما حدثني به عبد الملك وذلك لان الحكم روى معنا وعبد الملك بلفظ سمعت اولان الحكم مدلس فلما اتوى برواية عبد الملك لم يبق محل للانكار او معناه لم يكن الحديث منكورا اي مجهولا من جهة اني كنت حفظته من عبد الملك فعل الاول الضمير للحكم وهو يعنى الانكار وعلى الثاني للحديث وهو من النكرة ضد المعرفة ويحتمل العكس بان يراد لم انكر شيئا من حديث عبد الملك *

باب الدود

اي هذا باب في بيان الدود بفتح اللام وبدالين مهملتين الاولى مضمومة وهو الذي يصب من احد جانبي فم المريض يقال لدت المريض لدا القيت الدوا في شق فيه وهو التحنيك بالاصبع كما قال سفيان *

٢٩ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَبِيدٍ اللَّهُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ هَبِيدِ اللَّهِ بْنِ هَبِيدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَيِّتٌ قَالَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ لَدَدْنَاهُ فِي مَرَضِهِ فَجَلَّ بِسِيرِ إِيْنَا أَنْ لَا تَلْدُوْنِي فَقَلْنَا كَرَاهِيَةَ الرِّبْضِ لِلدَّوَاءِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلْدُوْنِي فَلْنَا كَرَاهِيَةَ الرِّبْضِ**

لِلدَّوَاءِ فَقَالَ لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا لُدُّ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَّا الْعَبَّاسَ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ

مطابقته لترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينة ويحيى بن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وموسى بن ابي حاشية الكوفي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة والحديث قدمه في باب مرض النبي ﷺ ووفاته عن علي عن يحيى ومر الكلام فيه قوله لا تلدونى بضم اللام وكسرها قوله كراهية المريض بالنصب وبالرفع قوله وانا انظر جملة حالية اى لا يبق احد في البيت الا يلد في حضورى وحال نظرى اليهم مكافاة لفعلمهم او عقوبة لهم حيث خالفوا اشارته في اللد بنحو ما فعلوه به قوله لم يشهدكم اى لم يحضركم حالة الامر .

٣٠ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ بْنُ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ قَالَتْ دَخَلْتُ بَابِي لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعُدْرَةِ فَقَالَ عَلِيُّ مَا تَذَرْنَ أَوْلَادَكُمْ بِهَذَا الْعَلَّاقِ هَلْ يَكُنُّ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ يُسْعَطُ مِنَ الْعُدْرَةِ وَيَلْدُ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ فَسَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ بَيْنَ لَنَا اثْنَيْنِ وَلَمْ يَبَيِّنْ لَنَا خَمْسَةَ قُلْتُ لِسَفِيَّانٍ فَإِنَّ مَعْمَرًا يَقُولُ أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ قَالَ لَمْ يَحْفَظْ لِأَمَّا قَالَ أَعْلَقْتُ عَنْهُ حَفِظْتُهُ مِنْ الزُّهْرِيِّ وَوَصَفَ سُهَيْبَانُ النَّوَامِ بِحَنْكٍ بِالْإِصْبَعِ : وَأَدْخَلَ سُهَيْبَانُ فِي حَنْكِهِ لِأَمَّا يَعْنِي رَفَعَ حَنْكِهِ بِإِصْبَعِهِ وَلَمْ يَقُلْ أَهْلَقُوا عَنْهُ شَيْئًا

مطابقته لترجمة في قوله ولدت من ذات الجنب وحديث ام قيس قدم عن قريب في باب السعوط بالقسط الهندي ولكن هنا أهم منه قوله «اعلقت عليه» من الاعلاق بالمين المهملة وهو معالجة عذرة الصبي ورفعها بالاصبع والعذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالراء وجع الحلق وذلك الموضوع ايضا يسمى عذرة يقال اعلقت عنه امه اذا فعلت ذلك به وغزت ذلك المكان باصبعها قوله «تذغرن» بفتح التين المعجمة من الذغر بالذال المهملة والتين المعجمة والراء وهو رفع لهامة المذخور واصل الذغر الرفع قوله «الملاق» بكسر العين وفتحها ويروى بهذا الاعلاق مصدر ومعناه ازالة العلق وهي الذاهية والآفة قوله «ويسمط من العذرة» يقال سمطه واسمطته فاسمطت والاسم السموط بالفتح وهو ما يجعل من الدواقي الانف ويسمط على بناء المجهول وكذلك قوله ولدت قوله «من ذات الجنب» قدم تفسيره قوله «فسمعت الزهري» القائل سفيان قوله «بين لنا» اى بين رسول الله ﷺ اثنين وهما اللادود والسعوط ولم يبين الخمسة الباقية من السبعة وقال التيمي قال ابن المدينة قال سفيان بين لنا الزهري اثنين قوله قلت لسفيان القائل هو على بن المدينة قوله «معمرًا» بفتح الميمين ابن راشد يقول اعلقت عليه قوله «قال لم يحفظ» اعلقت عليه اى قال سفيان لم يحفظ اعلقت عليه بل اعلقت عنه حفظته من الزهري اى من فقه وقال الخطابي صوابه ما حفظه سفيان وقديحى على بمعنى عن قال تعالى (اذا كذبا وعل التماس) اى عنهم وقال ابن بطال الصحيح اعلقت عنه وقال النووى اعلقت عنه وعليه لفتان قوله ووصف سفيان غرضه من هذا الكلام التنبيه على ان الاعلاق هو رفع الحنك لاتعلق شئ منه على ما هو المتبادر الى الذهن ونعم التنبيه

باب

اى هذا باب كذا وقع باب مجردا عن الترجمة ولم يذكر ابن بطال لفظ باب وادخل الحديث في الباب الذى قبله

٣١ - **حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ** أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ قَالَ الزُّهْرِيُّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عْتَبَةَ أَنَّ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَمَّا تَقَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ فِي أَنْ يُمْرَضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَ لَهُ

فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخَطُّ رَجُلَاهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ عَبَّاسٍ وَآخَرَ فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ هَلْ تَدْرِي
مَنْ الرَّجُلُ الْآخَرُ الَّذِي أُمَّ تَسْمَ عَائِشَةُ قُلْتُ لَا قَالَ هُوَ عَلِيٌّ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَمَا دَخَلَ بَيْتَهَا وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ هَرَبُوا عَلِيٌّ مِنْ سَمْعٍ قَرِيبٍ أَمْ يُحَلَّلُ أَوْ كَيْتَهُنَّ لَعَلَّى
أَعْبَدُ إِلَى النَّاسِ قَالَتْ فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِحْضٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُ عَلَيْهِ مِنْ تَاكِ
الْقَرِيبِ حَتَّى جَمَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ قَالَتْ وَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى لَهُمْ وَخَطَبَهُمْ ﴿

قيل لا وجه لذكر هذا الحديث هنا لانه ليس في ذكر اللدود ولا للباب المجرى ترجمة حتى يطلب بينهما المطابقة واجيب بجواب
فيه تسف وهو انه محتمل ان يكون بينه وبين الحديث السابق نوع تضاد لان في الاول فعلوا ما امر به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عليهم الانكار والوم بذلك وفي هذا فعلوا ما امر به وهو ضد ذلك في المعنى والاشياء تتبين بضدها وبشر بكسر الباء
الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد السخيتاني المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي * والحديث مضى في
مواضع بطولها ولها في كتاب الطهارة في باب الفصل والوضوء في المحضب فانه اخرجه هناك عن ابى اليان عن شعيب عن
الزهري الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله «ان يمرض» على صيغة المجهول من التمريض وهو القيام على المريض وتماهده
قوله «فاذن» بنون الجمع المشددة قوله «هريقوا» ويروى «اريقوا واهريقوا» اى صبوا قوله «او كيتهن» جمع
الوكاه وهو ما يشد به راس القربة وانما اشترط هذا لان الايدي لم تخالطه واول الماء اطهره واصفاه قوله «لعلى اعهد» اى
اوصى قوله «في محضب» بكسر الميم وسكون المعجمة الاولى وهى الاجانة التى تفصل فيها اشياء قوله طفقنا اى شرعنا نصب
الماء عليه قوله ان قد فعلتم ويروى ان قد فعلتم وكلاهما صحيح باعتبار الانفس والاشخاص او باعتبار التغليب وهذا كثير

﴿باب العذرة﴾

اى هذا باب في بيان العذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالراء هو وجمع الحلق وهو الذى يسمى سقوط
اللهاة بفتح اللام وهى اللحمة التى تكون في اقصى الحلق *

٣٢ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي هُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
أَنَّ أُمَّ قَيْسٍ بِنْتَ مِحْضَنِ الْأَسَدِيَّةِ أَسَدَخُزَيْمَةَ وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى اللَّاتِي بَايَعْنَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ أُخْتُ حُكَايَةَ أَخْبَرْتَهُ أَنَّهَا أَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابِنَ لَهَا
قَدْ أَهَلَّقَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَذْرَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا تَدْفَرْنَ أَوْلَادَكُمْ بِهَذَا الْمَلَأَقِ عَلَيْكُمْ بِهَذَا
الْعُودِ الْهِنْدِيِّ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ • يُرِيدُ السَّكْسَتْ وَهُوَ الْعُودُ الْهِنْدِيُّ • وَقَالَ
يُونُسُ وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ هَلَّقَتْ عَلَيْهِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة، والحديث قد مر عن قريب في باب اللدود عن علي بن عبد الله عن سفيان عن الزهري وابي اليمان
الحكم بن نافع وشعيب بن حمزة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة قوله وكانت من المهاجرات محتمل ان يكون من كلام الزهري فيكون
مدرجا ومحتمل ان يكون من كلام شيخه فيكون موصولا قوله اسدخزيمة انما قال ذلك لثلاثتهم انه من اسد بن عبد العزى او
من اسد بن ربيعة او من اسد بن سويد بضم السين قوله «قد اهلقت عليه» اى قد عالجت برفع الحنك باصبعها قوله «تدفرن»
بالمهمله والمعجمة والراء خطاب للنسوة قوله «بهذا الملاق» بالحرركات الثلاث ومر عن قريب قوله «عليكم» وفي
رواية الكشميني «عليكن» قوله «وقال يونس» تعليق هو ابن يزيد الابلى واسحق بن راشد الجزرى بالجيم والزاي

والراه اراد انهما روي عن الزهري بلفظ اعلقت عليه وحديث يونس اخرج مسلم وابوداود وابن ماجه وحديث اسحق ياتي عن قريب في باب ذات الجنب *

﴿ باب دَوَاءِ الْمَبْطُونِ ﴾

اي هذا باب في بيان دواء المبطون وهو الذي يشتكى بطنه لاسهال مفرط واسباب ذلك كثيرة *

٣٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى كُلِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ أَخِي اسْتَطْلَقَ بَطْنَهُ فَقَالَ اسْفِهِ عَسَلًا فَسَفَاهُ فَقَالَ إِنِّي سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتَطْلَاقًا فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة و محمد بن بشار هو بندار بروى عن غندر وهو محمد بن جعفر وابو المثنى اسمه على بن داود التاجي والحديث قدمه عن قريب في باب الدوا بالمثل ومرة الكلام فيه مستقصى * ﴿ تَابَهُ النَّضْرُ عَنْ شُعْبَةَ ﴾ اي تابع محمد بن جعفر النضر بالنون والضاد المعجمة ابن شميل في روايته عن شعبة ووصل هذه المناجعة اسحق بن راهويه في مسنده عن النضر *

﴿ باب لاصفر وهو داء يأخذ البطن ﴾

اي هذا باب يذكرفيه لاصفر وفسره بقوله وهو داء يأخذ البطن وقدمه الكلام فيه عن قريب في باب الجذام والذي فسره البخاري هو اختياره *

٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَاعْدَوِي وَلَا صَنْزَرَ وَلَا هَامَةَ فَقَالَ أَحْرَابِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا بِالْأَبْلِ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَانَهَا الظَّبَاءُ فَيَأْتِي الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ بَيْنَهَا فَيَجْرِبُهَا فَقَالَ فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلِ • رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وصالح هو ابن كيسان والحديث اخرج مسلم في الطب ايضا عن محمد بن حاتم وغيره قوله لاعدوي ولا صفر ولا هامة مر تفسيرها عن قريب في باب الجذام قوله فمن اعدى الاول اي البعير الذي جرب اولا ولو كان الجرب بالعدوى بالطبع لم يجرب الاول لعدم العدوى فاذا جاز في الاول جاز في غيره لاسبابه والدليل قائم على ان لامؤثر في الوجود الا الله تعالى قوله ورواه الزهري اي روى الحديث المذكور محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسنان بن ابي سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى في اللفظين الدوئي المدني واسم ابي سنان يزيد بن امية يعني كلاهما روي عن ابي هريرة وثاني رواية كل منهما مفصلة في باب لاعدوي *

﴿ باب ذات الجنب ﴾

اي هذا باب في بيان ذات الجنب هو ورم حار يمرض الغشاء السبطن للاضلاع وقد يطلق على ما يمرض في نواحي الجنب من رياح غليظة تجس بين الصفات والمصل التي في الصدر والاضلاع فتحدث وجما والاول هو ذات الجنب الحقيقي الذي تكلم عليه الاطباء والمراد بذات الجنب في حديثي الباب الثاني لان القسط وهو العود الهندي هو الذي يداوى به الريح الغليظة *

٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَتَابُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أُمَّ قَيْسِ بِنْتِ مِحْصَنٍ وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ اللَّاتِي يَأْمُرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ أُخْتُ عُكَّاشَةَ بِنِ مِحْصَنٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بأن لها قد هلقت عليه من العذرة فقال اتقوا الله على ماتدفرون أولادكم يهذو الأغلاق عليكم
 بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب يريد الكست يمين القسط قال وهى لغة
 مطابقتها لترجمة في قوله منها ذات الجنب ومحمد هو ابن سلام قاله الكرماني وقال بعضهم هو الهذلى بنى محمد
 ابن يحيى الهذلى النيسابورى قلت الذى قاله الكرماني هو الصواب لان صاحب رجال الصحيحين قال في ترجمة
 عتاب بن بشير روى عنه محمد غير منسوب قال ابو احمد الحافظ النيسابورى هو ابن سلام روى عنه البخارى في الطب
 والاعتصام وعتاب بفتح العين المهملة وتشديد التاء المشاة من فوق وبعد الالف باء موحدة ابن بكير بفتح الباء الموحدة وكسر
 الشين المعجمة الحراني بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبالنون مات سنة تسعين ومائة وسحاق هو ابن راشد الجزرى
 والحديث مضى عن قريب في باب اللدود قوله على ماتدغرون بخطاب جمع المذكر روى علام تدغرن بخطاب جمع
 المؤنث وباسقاط الالف من كلمة ما وقد ذكرنا من الدغر بالدال المهملة والسين المعجمة والراء وهو غمز الحلق بالاصبع وذلك ان
 الصبي تاخذ العذرة وهى وجمع يهيج في الحلق من الدم فتدخل المرأة اصبعها فتدفع بهاذلك الموضوع وتكبسه قوله بهذه الاعلاق
 بفتح الهمزة جمع العلق قال الكرماني نحو الوط وبالاوطاب وهى الدواهى والآفات وقال ابن الاثير وروى بهذه العلق
 وفى اخرى بهذه العلق والمعروف الاعلاق بكسر الهمزة مصدر اعلقت والعلق بضم العين وفتح اللام جمع علق وهى
 الداهية واعلقت عنه ازلت عنه الملق اى ما عذبت به من دغرها قوله يريد الكست بضم الكاف وسكون السين المهملة
 وبالطاء المشاة من فوق يعنى يريد من القسط الكست قوله قال وهى لغة اى قال الزهرى الكست لغة فى القسط *

٣٦ - حدثنا عارمٌ حدثنا حمادٌ قال قرىء على أيوب من كتب أبي قلابة منه ما حدثت
 به ومنه ما قرىء عليه وكان هذا فى الكتاب عن أنس أن أباطلحة وأنس بن النضر كوياه
 وكواه أبوطلحة بيده وقال عباد بن منصور عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال
 أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل بيت من الأنصار أن يرقوا من الحمة والأذن قال أنس
 كويت من ذات الجنب ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وشهدني أبوطلحة وأنس بن النضر
 وزيد بن ثابت وأبوطلحة كواني *

مطابقتها لترجمة في قوله من ذات الجنب وطارم بالعين المهملة والراء لقب محمد بن الفضل ابو النعمان السدوسى وحماد هو ابن
 زيد وايوب هو السخيتانى وابوقلابة بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة عبد الله بن زيد الجرعى قوله قرىء على
 ايوب قبل كيف جاز الرواية بما قرىء فى الكتاب واحيب بان الكتاب كان مسموعا لايوب ومع هذا مرتبته دون مرتبة
 الرواية عن الحفظ نعم لو لم يكن مسموعا لجاز الرواية عن الكتاب الموثوق به عند المحققين ويسمى هذا بالوجادة وفى
 المسألة مباحث واختلافات قوله وكان هذا فى الكتاب اى فى كتاب ابى قلابة ووقع فى رواية الكشميهنى قرأ الكتاب
 بدل قوله فى الكتاب قيل هو تصحيف قوله «عن أنس» هو ابن مالك قوله «ان اباطلحة» هو زيد بن سهل زوج والدة
 انس ام سليم قوله وانس بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة عم انس بن مالك بن النضر قوله «كوياه» اى
 كويانس بن مالك اسند السكى اليهما ثم اسنده الى ابى طلحة لانه باشره بيده واما اسناده الى ابى طلحة وانس بن النضر
 فلرضا هابه قوله وقال عباد بن منصور الى آخره تعليق نذكره الآن وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة
 ابن منصور الناجى بالنون وبالجمم وكنيته ابوسلمة وليس له فى البخارى سوى هذا الموضوع المعلق وهو من كبار اتباع
 التابعين وفيه مقال من وجوه الاول انه روى بالقدر لكنه لم يكن داعية بها لاني انه كان مدلسا الثالث انه كان قد

تغير حفظه وقال ابن عدى هو ممن يكتب حديثه ووصل ابو يعلى هذا التعليق عن ابراهيم بن سعد الجوهري عن
 رجحان بن سعيد عن عباد بطوله وفائدة هذا التعليق شيان احدهما من جهة الاسناد وهو انه بن ان حماد بن زيد بن
 في روايته صورة اخذنا يوب هذا الحديث عن ابى قلابة وانه كان قرأه عليه من كتابه واطلق عباد بن منصور روايته
 بالنعنة والآخر من جهة المتن وهي الزيادة التي فيه وهي ان النبي المذكور كان بسبب ذات الجنب وان ذلك كان في حياة
 النبي ﷺ وان زيد بن ثابت كان فيمن حضر ذلك وفي رواية عباد بن منصور زيادة اخرى في اوله افرد بها بعضهم
 وهي حديث اذن رسول الله ﷺ لاهل بيت من الانصار ان يرقوا من الحمة والاذن وقال ابن بطال اى وجع الاذن
 اى رخص في رقية الاذن اذا كان به اوجع فان قلت قد مر ان لارقية الامن عين اوجه فكيف الجمع بينهما قلت يجوز
 ان يكون رخص فيه بمدان منع منه او يكون المعنى لارقية انفع من رقية العين والحمة ولم يرد نفي الرقى عن غيرها قال
 الكرمانى قال ابن بطال الادرجع الادرا قول يعنى نحو الحجر والاحمر من الادرة وهي نفخة الحصيتين وهو غريب شاذ
 وقال بعضهم وحكى الكرمانى عن ابن بطال ان ضبط الادرجع الهمزة وسكون المهملة بمد هاء وانه جمع ادرة وهي
 نفخة الحصية قلت الذى قاله الكرمانى ذكرته فانظر هل قال ان الادرجع ادرة ولم يقل الا جمع آدرو لهما مثل بقوله
 نحو الحجر والاحمر وقوله ولم ارد ذلك في كتاب ابن بطال لا يستلزم نفي رؤية غيره ومن البعد ان يرى الكرمانى هذا في
 موضع ثم ينسبه الى ابن بطال قوله لاهل بيت من الانصار هم آل عمرو بن حزم ووقع ذلك عند مسلم في حديث جابر رضى الله
 تعالى عنه قوله «ان يرقوا» اصله بان يرقوا فان مصدرية اى بالرقية واصل يرقوا يرقوا واستقلت الضمة على
 الواو فحذفت فصار يرقوا قوله «من الحمة» قد مر ضبطه وتفسيره عن قريب وكذلك مر الآن تفسير الاذن قوله كويت
 على صيغة المجهول قوله «من ذات الجنب» اى بسبب ذات الجنب وكلمة من تمليية وقد مر تفسيره الآن وروى الحاكم على
 شرط مسلم ذات الجنب من الشيطان وما كان الله ليلسطه على فان قلت روى عن عائشة انها قالت مات ﷺ من ذات
 الجنب قلت قالوا ان هذا خبر واهم

باب حرق الحصير ليسد به الدم

اى هذا باب في بيان حرق الحصير ليوخذ مادته ويسد به الدم اى يقطع به الدم النازل من الجرح وهو بالسنة المهمة
 وقال بعضهم اى مجارى الدم قلت المقصود سد الدم لاسد مجاريه فربما سد مجاريه يضر لانجاس الدم المنفصل من البدن
 فيها فيتضرر المجروح من ذلك فن طعم الرماد انه يقطع الدم وينشف مجراه وقال بعضهم ايضا القياس احراق
 الحصير لانه من احرق وقال ابن الزين او يقال تحريق الحصير قلت يقال حرقت الشيء واما احرقت وحرقت بالتحديد
 فلا يقال الا اذا اريد به المبالغة واطلق الحصير ليشمل انواع الحصير كلها قال اهل الطب الحصير كلها اذا احرقت
 تبطل زيادة الدم والرماد كله كذلك *

٢٧ - **حدثني سعيد بن هنيئ** حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القارى عن ابي حازم عن سهل
 ابن سعد الساعدي قال لما كسرت على رأس رسول الله ﷺ البيضة وأدبى وجهه وكسرت
 ربايته وكان على يمتلئ بالماء في الميخن وجاءت فاطمة تغسل من وجهه الدم فلما رأته فاطمة حليها
 السلام الدم يزيد على الماء كثره همدت إلى حصير فأحرقتها وألصقتها على جرح رسول الله
 ﷺ فرقا الدم *

مطابقته لترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير مصفر عفر بالعين المهملة والفاء والراء وهو سعيد بن كثير بن عفير
 المصرى وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار والحديث قدمضى في غزوة احد في باب ما اصاب النبي ﷺ
 من الجراح يوم احد ومضى الكلام فيه قوله «البيضة» ما يتخذ من الحديد كالقلنسوة قوله «رباعيته» بفتح الراء

وتخفيف الباء الموحدة والياء آخر الحروف مثل الثمانية الاضراس واولها من مقدم الفم التنايب ثم الرباعيات ثم الانياب ثم الضواحك ثم الارحاء وكما رابع اثنان من فوق واثنان من اسفل قوله يختلف اى يجى ويذهب قوله «فى الجن» بكسر الميم وهو الترس قوله فاحرقنهاى الحصير وانما ذكرها بالتأنيث باعتبار القطعة منه قوله «فرقا» مهموز اى سكن وقال الملب فيه ان قطع الدم بالرماد من المعلوم القديم المعمول به لاسيما اذا كان الحصير من ديس السمعد فى معلومة بالقبض وطيب الرائحة فالقبض يسد افواه الجرح وطيب الرائحة يذهب بزهم الدم واما غسل الدم ولا ينبغى ان يكون اذا كان الجرح غير ظئر اما اذا كان غائرا فلا يؤمن ضرر الماء اذا صب فيه قلت بمد الاحراق هل يبقى طيب الرائحة *

﴿ بلب الحمى من فيج جهنم ﴾

اى هذا باب فى بيان ان الحمى من فيج جهنم بفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبجاء مهملة وسياق فى حديث رافع آخر الباب من فوح بالواو وتقدم فى صفة النار بلفظ فور بالراء بدل الحاء والكل بمعنى واحد وقال الجوهرى الفيح والفوح لثلاث يقال فاحت رائحة المسك تفيح ونفوح فيحها وفوحا وفووحا ولا يقال فاحت وريح خيثة ويجوز ان يكون قوله من فيج جهنم حقيقة ويكون اللمب الحاصل فى جسم المحموم قطعة من جهنم وقد رآه ظهورها باسباب تقتضيها لتعتبر العباد بذلك كإناواع الفرح والذة من نعيم الجنة اظهرها الله فى هذه الدار عبرة ودلالة ويجوز ان يكون من باب التشبيه على معنى ان حر الحمى شبيه بحر جهنم تنبها للنفوس على شدة حر النار وقال الطيبي وهو شيخ شيوخى من ليست بيانية حتى يكون تشبها وهى اما ابتدائية اى الحمى نشات وحصلت من فيج جهنم او تبعية اى بعض منها ويدل على هذا ما ورد فى الصحيح اشكت النار الى ربها فقات ربها كل بعضى بعضها فاذن لها بنفسين نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف الحديث فكما ان حرارة الصيف اثر من فيجها كذلك الحمى *

٣٨ - ﴿ حدثنى يحيى بن سليمان حدثنى ابن وهب قال قال حدثنى مالك بن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيج جهنم فطفتوها بالماء قال نافع وكان عبد الله يقول اكشف عنالرجز ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى الكوفى سكن مصر وروى عن عبد الله بن وهب المصرى والحديث اخرجه مسام فى الطب ايضا عن هرون بن سعيد واخرجه النسائى فيه عن الحارث بن مسكين قوله فطفتوها بهمة قطع من الاطفاء ولما كان الحمى من فيج جهنم وهو سطوع حرها ووجهه والنار تطفأ بالماء كذلك حرارة الحمى تزال بالماء واعترض عليه بان الاطفاء والابراء تحقق الحرارة فى الباطن فتزيد الحمى وربما تهلك الجواب ان اصحاب الصناعة الطبية يسمون أن الحمى الصفراوية صاحبها يسقى الماء البارد ويفسد أطرافه به قوله «قال نافع وكان عبد الله» أى ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وهذا موصول بالسند الذى قبله قوله «اكشف عنالرجز» أى العذاب ولا شك أن الحمى نوع منه *

٣٩ - ﴿ حدثنى عبد الله بن مسleme عن مالك بن هشام عن فاطمة بنت المنذر أن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما كانت إذا أتيت بالمرأة قد حمت تدفوها أخذت الماء فصبتة بيديها وبين جيبها قالت وكان رسول الله ﷺ يأمر نأان تبردها بالماء ﴾

مطابقة للحديث السابق فى قوله فطفتوها بالماء والمطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء وهشام هو ابن عروة وفاطمة بنت المنذر بن الزبير وهى بنت عمه وزوجته واسمها بنت ابى بكر جدتها لابو بهما معناه والحديث اخرجه مسلم فى الطب ايضا عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه الترمذى فيه عن هرون بن اسحق واخرجه النسائى فيه عن قتيبة

وغيره واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله اذا اتيت على صيغة الجبول وكذلك قوله حمت وهي في موضع الحال قوله تدعوها في موضع النصب على الحال ايضا قوله «اخذت الماء» خبر كان قوله «جيبها» بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالياء الموحدة وهو ما يكون من فرجام النوب كاطوق والك قوله «ان نبردها بالماء» بفتح التون وضم الراء الخففة وفي رواية ابي ذر ان نبردها بضم الذون وفتح الباء وتشديد الراء من التبريد وقال الكرماني نبردها من التبريد والابراد يعني امامن باب التفعيل نبردها بالتشديد وامامن باب الافعال نبردها بضم الذون وسكون الباء وقال الجوهرى لا يقال ابردته يعني من باب الافعال الا في لغة قريظة واللغة الفصحى هي التي ضبطناها اولا وقال الجوهرى برد الشيء بالضم وبردته انا فهو وبرود وبردته تبريدا *

٤٠ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا بِحْيِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ويحي هو القطان وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين والحديث اخرجه مسلم ايضا من حديث ابن عمير عن هشام عن ابيه عن عائشة الى آخره نحوه قوله فابردوها بالماء وعن ابن الانبارى ان معنى فابردوها بالماء تصدقوا بالماء أى عن المريض يشفه الله عز وجل لما روى ان افضل الصدقة في الماء

٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَسِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ الْحُمَى مِنْ فَوْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة واو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي وسعيد بن مسروق ابو سفيان الثوري وعباية بن رافع الميملي والمهملة وتخفيف الباء الموحدة ابن رفاعه بكسر الراء وتخفيف الفاء وخديج بفتح الحاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبالجميم والحديث مضى في صفة النار عن عمرو بن العباس قوله «من فوح جهنم» هكذا هو رواية السرخسى وفي رواية غيره من فيج جهنم وقد ذكرنا ان الفيح والفوح والفرور بمعنى واحد قوله فابردوها بالماء قال ابن بطال قد تختلف احوال المحمومين فبعضهم يصلح بصب الماء عليه وهي الحمى التي يكون اصلها من الحر فالحديث يراد به الخصوص *

﴿ بَابُ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَرْضٍ لَا تَلَايَمُهُ ﴾

اي هذا باب في بيان من خرج من ارض لا تلايمه اي لا توافقه واصل لا تلايمه بالهمزة وسهلت طلبا للتخفيف وفي بعض النسخ من خرج من الارض التي لا تلايمه *

٤٢ - ﴿ حَدَّثَنَا هَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَاسًا أَوْ رِجَالًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرْبِيَّةٍ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسَكَّمُوا بِالْإِسْلَامِ وَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رَيْفٍ وَاسْتَوْسَمُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذُودٍ وَبِرَاعٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فَيَشْرَبُوا مِنْ الْبُيَاهِ وَأَبْرَأُهَا فَاَنْطَلَقُوا حَتَّى كَانُوا نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ كَفَرُوا بِعَدِّ إِسْلَامِهِمْ وَقَتَلُوا رَاعِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَأْفُوا الذُّودَ فَبَاغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ وَأَمَرَهُمْ بِمَقْتُلِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَنَزَعُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله واستوخوا المدينة فاتهم لما استوخوا طابوا والخروج لان المدينة لم تلائمهم فامرهم النبي

صلى الله عليه وسلم بالخروج وسعيدهوا بن ابي عروبة بفتح العين المهملة وضم الراء وفتح الباء الموحدة والحديث مقدم
في المفازي عن عبد الاعلى بن حماد ايضا في باب قصة عكل وعرينة وفي الجهاد عن معلى بن اسد في باب اذا حرق المشرك السلم
هل يحرق ومضى الكلام فيه مستوفى وعكل بضم العين المهملة وسكون الكاف وباللام وعرينة بضم العين المهملة وفتح
الراء وبالنون قبيتان قوله اهل ضرع اي اهل مواشى واهل ريف بكسر الراء اي اهل ارض فيها زرع قوله واستوخوا
من قولهم بلدة وخيمة اذا لم توافق ساكنها قوله «بذود» بفتح الذال المعجمة وهو من الابل ما بين الثلاث الى
العشرة قوله «وابوالها» وجه شربها اما انه كان قبل التحريم واما انه كان للمداواة قوله «الحر» بفتح الحاء المهملة
وبالراء المشددة ارض ذات حجارة سود قوله فبعث الطلب بفتحين جمع طالب قوله فسمروا اعينهم اي كحلوا اعينهم
بالمسامير المحماة بالنار *

﴿ باب ما يذكر في الطاهون ﴾

اي هذا باب في بيان ما يذكر في امر الطاعون وهو على وزن فاعول من الطعن وضموه على هذا الوزن ليدل على الموت
العام وقال ابن الاثير الطاعون المرض العام الذي يفسد له الهواء وتفسد به الامزجة والابدان وقال الجوهرى
الطاعون الموت العام وقال الكرمانى الطاعون بمرمؤلم جدا يخرج غالبا في الابطاط مع لهيب واسوداد حواليه وخفقان
انقلب والتي قلت هذا من كلام النووى فنهله عنه يقال طمن الرجل فهو مطمون وطمين اذا اصابه الطاعون وقال ابن
العربي الطاعون الوحيم الغالب الذي يعطن الروح كالذبحه سمي بذلك لموم مصابه وسرعة قتله وقال الباجي وهو مرض
يعم الكثير من الناس في جهة من الجهات بخلاف المعتاد من امراض الناس ويكون مرضهم واحدا بخلاف بقية الاوقات
فتكون الامراض مختلفة وقال الداودى الطاعون حبة تخرج في الارفاغ وفي كل طى من الجسد والصحيح انه الوباء وقال
عياض اصل الطاعون القروح الخارجة في الجسد والوباء عموم الامراض فسميت طاعونا لشبهها في الهلاك والافضل
طاعون وباء وليس كل وباء طاعون قال ويدل على ذلك ان وباء الشام الذي وقع في عمواس انما كان طاعونا وما ورد في
الحديث ان الطاعون وخز الجن قلت طاعون عمواس كان في سنة ثمان عشرة وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس
وطاعون عمواس هو اول طاعون وقع في الاسلام ومات في الشام في هذا الطاعون ثلاثون الفا واما الحديث المذكور
فرواه احمد في مسنده من حديث ابي موسى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
امق بالطنن والطاعون قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اخوانكم من الجن وفي كل
شهادة ورواه ابن ابى الدنيا في كتاب العلواعين وقال فيه وخز اعدائكم من الجن ولا تنافي بين اللفظين لان الاخوة في
الدين لا تنافي المداوة لان عداوة الانس والجن بالطبع وان كانوا مؤمنين فالمداوة موجودة وقال ابن الاثير الرخز
طنن ليس بنافذ وقال بعضهم ار لفظ اخوانكم بعد التبع الطويل البالغ في شيء من طرق الحديث قلت هذه اللفظة
ذكرها هنا ابن الاثير وذكرها ايضا ناقلا من مسند احمد قاضى القضاة بدر الدين محمد بن عبد الله ابى البقاء الشبلى الحنفى
وكنى بهما الاعتقاد على محتمها وعدم اطلاع هذا القائل لا يدل على العدم وقال ابن عبد البر الطاعون غدة تخرج في
المراق والابطاط وقد تخرج في الايدي والاصابع وحيث شاء الله تعالى وقيل الطاعون انصباب الدم الى عضو وقيل
هيجان الدم وانتفاخه وقال المتولى وهو قريب من الجذام من اصابه تا كت اعضاءه وتساقط لحمه وقال الغزالي هو انتفاخ
جميع البدن من الدم مع الحى او انصباب الدم الى بعض الاطراف فينتفخ ويحمر وقد يذهب ذلك المصنوع وقال ابن سينا
الطاعون مادة سمية تحدث ورماقا لا يحدث الا في المواضع الرخوة والمغاير من البدن واغلب ما يكون تحت الابطاط
او خلف الاذن او عند الارنبه قال وسببه دم ردى مماثل الى المفونة والفساد يستحيل الى جوهر سمي يفسد العضو ويغير
ما يليه ويؤدى الى القلب كيفية ردية فيحدث القي والقيان والنشى والخفقان وهو لردائه لا يقبل من الاعضاء الا ما كان
اضعف بالطبع وارؤه ما يقع في الاعضاء الرئيسة والاسود منه قل من يسلم منه واسلمه الاحمر ثم الاصفر فان قلتان

الشارع اخبر بان الطاعون من وخز الجن فيبينه وبين ما ذكر من الاقوال في تفسير الطاعون منافاة ظاهر اقلت الحق ما قاله الشارع والاطباء تكلموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم وطمن الجن امر لا يدرك بالعقل فلم يذكره على انه يحتمل ان تحدث هذه الاشياء فيمن يطعن عند وخز الجن ومما يؤيد ان الطاعون من وخز الجن وقوعه غالباً في اعدل الفصول وفي اصح البلاد هواء واطيبها ماء ولو كان من فساد الهوا لم الناس الذين يقع فيهم الطاعون ولطمنت الحيوانات ايضا *

٤٣ - **حدثنا حفص بن عمر** حدثنا **شعبة** قال أخبرني **حبيب بن أبي ثابت** قال سمعت **ابراهيم بن سعد** قال سمعت **اسامة بن زيد** يحدث **سعداً** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال إذا سمعتم بالظاهرين بارض فلا تدخلوها وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فقلت أنت سمعته يحدث سعداً ولا ينكره قال نعم

مطابقته لترجمة من حيث ان فيه ما ذكر في الطاعون وسعد هو ابن ابي وقاص احد العمرة بالبصرة بالجنة والحديث اخرجه مسلم في الطب ايضا عن وهب بن بريقه قوله يحدث سعد ابي والدا ابراهيم المذكور ووقع في رواية الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن ابراهيم بن سعد عن اسامة بن زيد وسعد اخرجه مسلم قوله بارض اى وقع بارض قوله واتم بها جملة حاله قوله فقلت الفائل هو حبيب بن ابي ثابت يخاطب ابراهيم بن سعد بقوله انت سمعته يعنى اسامة بن زيد يحدث سعداً ولا ينكر ذلك قال نعم

٤٤ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** أخبرنا **مالك** عن **ابن شهاب** عن **عبد الحميد بن عبد الرحمن** ابن **زيد بن الخطاب** عن **عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل** عن **عبد الله بن عباس** أن **عمر بن الخطاب** رضى الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بمرغ لقيه أمراء الأجناد **أبو عبيدة بن الجراح** وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بارض الشام . قال ابن عباس فقال عمر ادع لي المهاجرين الأولين فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلأوا فقال بعضهم قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال ارتفعوا عنى ثم قال ادع لي الأنصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا صليل المهاجرين واختلأوا كاختلأهم فقال ارتفعوا عنى ثم قال ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان فقالوا نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنأدى عمر في الناس إلى مصبح على ظهر فأصبحوا عليه . قال أبو عبيدة بن الجراح أفراراً من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة نعم نرى من قدر الله إلى قدر الله أرأيت لو كان لك إبل هبطت وادى الله هدوتان إحداهما خصبة والأخرى جذبة أليس إن رهيت الخصبة رهيتها بقدر الله وإن رهيت الجذبة رهيتها بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متقرباً في بعض حاجته فقال إن هندي في هذا هلياً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وإذا وقع

بَارِضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ قَالَ فَحَمِدَ اللَّهُ هَمْرُثُمْ أَنْصَرَفَ ﴿١﴾

مطابقته للخرجة في قوله اذا سمعتم به الى آخره وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي المدوني كان واليا لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على الكوفة وعبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب لجدايه نوفل ابن عم النبي ﷺ بحجة وكذا الولد الحارث ولد عبد الله بن الحارث في عهد النبي ﷺ فمد لذلك في الصحابة فهم ثلاثون من الصحابة في نسق وكان عبد الله بن الحارث يلقب به بياض من موحدتين الثانية مشددة ومعناه الممتلئ البدن من النعمة ويكنى ابا محمد مات سنة اربع وثمانين واما ولده راوى هذا الحديث فهو ممن وافق اسمه اسم ابيه وكان يكنى ابا يحيى ومات سنة تسع وتسعين وماله في البخارى سوى هذا الحديث وفي هذا السند ثلاثة من التابعين في نسق واحد وصحبايان في نسق وكلاهم مديون في الحديث اخرجه مسلم في الطب ايضا عن يحيى بن يحيى عن مالك وغيره واخرجه ابو داود في الجنائز عن القمبي عن مالك مختصر او اخرجه النسائي في الطب عن هرون بن عبد الله وعن الحارث بن مسكين مختصر قوله «خرج الى الشام» كان ذلك في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة واذ كر خليفة بن خياط ان خروج عمر الى الشام هذه المرة كان سنة سبع عشرة يتفق فيها احوال الرعية وامرائهم وكان قد خرج قبل ذلك سنة ست عشرة لما حاصر ابو عبيدة بيت المقدس فقال اهله يكون الصالح على يدى عمر رضى الله تعالى عنهما فخرج لذلك قوله بسرغ بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالزين المعجمة منصرفا وغير منصرف قرية في طريق الشام بمابلى الحجاز ويقال هي مدينة افتتحها ابو عبيدة هي والبرموك والجابية متصلات وينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة وقال ابو عمر قيل انه وادى بتوك وقيل بقرب بتوك وقال الحازمي هي اول الحجاز وهي من منازل حاج الشام قوله امراء الاجناد ابو عبيدة بن الجراح واهما هم خالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان وشر حليل بن حسنة وعمر بن العاص وكان ابو بكر رضى الله تعالى عنه قد قسم البلاد بينهم وجعل امر القتال الى خالد ثم رده عمر رضى الله تعالى عنه الى ابي عبيدة وقال الكرماني الاجناد قيسل المراد بهم امراء مدن الشام الخمس وهي فلسطين والاردن وحمص وفسرين ودمشق قوله فاخبروه اى اخبروا وعمر رضى الله تعالى عنه ان الوباء قد وقع وفي رواية يونس ان الوباء قد وقع بارض الشام والوباء بالدوا القصر وقال الخليل هو الطاعون وقال آخرون هو المرض العام فكل طاعون ووباء دون المكس وهذا الوباء المذكور هنا كان طاعونا وهو وطاعون عمواس قوله قال عمر ادع الى المهاجرين الاولين وهم الذين صلوا الى القبلتين وفي رواية يونس اجمع الى المهاجرين قوله بقية الناس اى بقية الصحابة واما قال كذلك تمظيما لهم اى كان الناس لم يكونوا الا الصحابة قال الشاعر * هم القوم كل القوم يام خالد * قوله واهما برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عطف تفسيرى قوله ان تقدمهم بضم التاء من الاقدام بمعنى التقديم والمعنى لانرى ان تجعلهم قدامين عليه قوله فقال ارتفعوا عنى اى فقال عمر اخرجوا عنى وفي رواية يونس فامرهم فخرجوا عنه قوله فسلكوا سبيل المهاجرين اى مشوا على طريقهم فيما قالوا قوله من مشيخة قريش ضبطه بعضهم بوجهين الاول بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفتح اليا. آخر الحروف والثاني بفتح الميم وكسر الشين وسكون اليا. اخر الحروف جمع شيخ قلت الذى قاله اهل اللغة هو الوجه الثانى وقال الجوهري جمع الشيخ شيوخ واشياخ وشيخة وشيخان ومشيخة ومشايع ومشيوخه والمرأة شيخة قوله من مهاجرة الفتح اى الذين هاجروا الى المدينة عام الفتح او المراد مسلمة الفتح او اطلق على من تحول الى المدينة بعد فتح مكة مهاجرا بصورة وان كانت الهجرة بعد الفتح حكما فدارت ففتح ذلك عليهم احتراز عن غيرهم من مشيخة قريش بمن قام بمكة ولم يهاجر اصلا قوله انى مصبح بضم الميم وسكون الصاد وكسر الباء الموحدة اى مسافر فى الصباح راكبا على ظهر الراحلة راجعا الى المدينة فاصبحوا راكبين متاهين للرجوع اليها قوله عليه اى على الظهر وهو الابل الذى يحمل عليه ويركب يقال عند فلان ظهر اى ابل قوله فرار امن قدراته اى اترجع فرار امن قدر الله تعالى وفي رواية هشام بن سعد قالت طائفة منهم ابو عبيدة امن الموت نفر انما نحن نقدر قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا (فان قلت) ما الفرق بين القضاء والقدر (قلت) القضاء عبارة عن الامر السكلى الاجمالى للذى حكم الله به فى الازل والقدر

عبارة عن جزئيات ذلك الكلى ومفصلات ذلك المجمل التي حكم الله بوقوعها واحدا بعدوا واحدا في الازال قالوا وهو المراد بقوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قوله لو غيرك فالهاجز الموحى لو محذوف اى لو قال غيرك لادته وذلك لا اعتراضه على مسألة اجتهادية وافقه عام اكثر الناس من اهل الحل والعقد ولم تعجب منه ولكنى اتعجب منك مع علمك وفضلك كيف تقول هذا وكلمة لو هنا للتعني فلا تحتاج الى جواب والمعنى ان غيرك ممن لا يفهم له اذا قال ذلك يعذر قوله «نعم نفر من قدر الله الى قدر الله» وفي رواية هشام بن سعدان تقدمنا بقدر الله وان تاخرنا بقدر الله اطلق عليه فرارا لشبهه في الصورة وان كان ليس فرارا شرعا والمراد ان هجوم المرء على ما يملكه منه ولو فعله لكان من قدر الله وتجنبه ما يؤذيه مشروع وقد يقدر الله وقوعه فيما فرمته فلو كان فعله او تركه لكان من قدر الله وحاصل الكلام ان شيئا مالا يخرج عن القدر قوله «ارأيت» اى اخبرني قوله «له عدوتان» بضم العين المهملة وكسر هاء يعنى طرفان والعدوة هو المكان المرتفع من الوادى وهو شاطئه قوله «خصبة» بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة وبالباء الموحدة كذا ضبط في كتب اللغة وفي المطالع خصبة بكسر الخاء وسكون الصاد والخصب بالكسر نقيض الجذب وقال بعضهم خصيبة على وزن عظيمة وليس كذلك والخصبة بفتح الخاء وسكون الصاد واحدة الخصاب هو النخل الكثير الحمل قوله «جذبة» بسكون الدال وكسر هاء يعنى السكل بتقدير الله سواء ندخل او نخرج فرجوعنا ايضا بقدر الله تعالى فعمد مرضى الله تعالى عنه استعمال الحذروا ثبت القدر مما فعل بالدليلين اللذين كل متمسك به من التسليم للقضاء والاحتراز عن الاقامة في التهلكة قوله «فجاه عبد الرحمن بن عوف» موصول عن ابن عباس بالسند المذكور قوله «وكان متنبيا» من باب التفضل معناه لم يكن حاضر في المشاورة قوله «علما» وفي رواية مسلم لعلما بلام التاني قوله «اذا سمعتم به» اى بالطاعون قوله فلان تقدموا بفتح الدال قوله «فرارا» اى لاجل الفرار وفيه دليل على جزاء الخروج لفرض آخر لا بقصد الفرار منه قوله «فحمد الله عمدا» مرضى الله تعالى عنه «يعنى على موافقة اجتهاده اجتهاد معظم اصحابه حديث رسول الله ﷺ قال ابن بطال فان قيل لا يموت احد الا باجله فلا يتقدم ولا يتاخر اوجه النهى عن الدخول والخروج قلنا لم ينه عن ذلك الا حذرا من ان يظن ان هلاكه كان من اجل قدمه عليه وان سته كانت من اجل خروجه فنهى عن الدنو كما نهى عن الدنو من المجدوم مع علمه بانه لا عدوى وقيل اذنه ﷺ للذين شوخوا المدينة بالخروج حجة لمن اجاز الفرار واجيب بانه لم يكن ذلك فرارا من الوباء اذ هم كانوا مستوخمين خاصون سائر الناس بل للاحتياج الى الضرع ولا عيادهم المعاش في الصحارى وفي هذا الحديث من الفوائد خروج الامام بنه لمشاهدة احوال رعيته وازالة ظلم المظلوم وكشف الكرب وتخفيف اهل الفساد واظهار شعائر الاسلام وتلقى الامراء والمشاورة معهم والاجتماع بالعلماء وتنزيل الناس منازلهم والاجتهاد في الحروب وقبول خبر الواحد وصحة القيان واجتباب اسباب الهلاك *

٤٥ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر ان عمر خرج الى الشام فآكان يسرع بلفه ان الوباء قد وقع بالشام فاخبره عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تنهروا فرارا منه *

هذا طريق آخر لحديث عمار بن بن عوف وعبد الله بن عامر بن ربيعة الاصغر ولد على عهد النبي ﷺ قيل سنة ست من الهجرة وحفظ عنه وصغير وتوفي في رسول الله ﷺ وهو ابن اربع سنين ومات سنة خمس وعثمان بن ابو عامر ابن ربيعة من كبار الصحابة واحديث اخرجه مسلم ايضا *

٤٦ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نعيم المجر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة المسيح ولا الطاهون ﴿

مطابقته للترجمة في قوله ولا الطاهون ونعيم بضم النون وفتح العين المهملة ابن عبد الله القرشي المدني مولى عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه والمجر بضم الميم وسكون الجيم وبالراء على صيغة اسم الفاعل من الاجار من اجرت الثوب إذا بخرته بالبخور والطيب والذي يتولى ذلك بجمر ومجمر بالتشديد ايضا نعيم هذا وكان يجمر مسجد النبي ﷺ فسمى المجر والحديث مضى في الحج في باب لا يدخل الدجال المدينة أخرجه عن إسماعيل عن مالك عن نعيم ابن عبد الله المجر عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاهون ولا الدجال وأخرجه هنا مختصراً وذكروا هناك الدجال وهنا المسيح والمسيح هو الدجال وقد مر الكلام فيه هناك فان قلت الطاهون شهادة وكيف منعت من المدينة وما وجه ذكر المسيح مقارنا بالطاهون قلت قد تكلموا في الجواب بكلام كثير والحاصل ان المراد بالطاهون هو وخز الجن وكفار الجن وشياطينهم ممنوعون من دخول المدينة ومن اتفق دخوله اليها لا يتمكن من طعن احد منهم فان قلت طعن الجن لا يختص بكفارهم بل قد يقع من مؤمنهم قلت دخول كفار الاس المدينة ممنوع ولا يسكنها الا المسلمون وان كان فيهم من ليس بخالص الاسلام فيحصل الامن من وصول الجن الى طعنهم فذلك لا يحصل فيها الطاهون اصلاً وقد روى احمد من رواية ابي عسيب قال قال النبي ﷺ اتاني جبرائيل عليه السلام بالحلمى والطاهون فامسكت الحلى بالمدينة وارسلت الطاهون الى الشام والحكمة في ذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما دخل المدينة كان في قلة من اصحابه عددا ومددوا وكانت المدينة وبثه ثم خير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في امرين يحصل بكل منهما الاحر الجزيل فاختر الحلى حينئذ لقيمة الموت بها غنيا بخلاف الطاهون ثم للاحتياج الى جهاد الكفار اذن له في القتال كانت قضية استمرار الحلى بالمدينة ان تضاف اجساد الذين يحتاجون الى التقوية لاجل جهاد فدعا بنقل الحلى من المدينة الى الجحفة فعادت المدينة اصح بلاد الله بمدان كانت بخلاف ذلك وابو عسيب بفتح العين وكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة وقل ابو عمر ابو عسيب مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له صحبة ورواية اسند عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حديثين احدهما في الحر الطاهون قيل اسم ابي عسيب احمر *

٤٧ - **حدثنا** مؤمن بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم حدثني حفصة بنت سيرين قالت قال لي أنس بن مالك رضي الله عنه يحمين بمات قلت من الطاهون قال قال رسول الله ﷺ الطاهون شهادة اكل مسلم ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الواحد هو ابن زياد وعاصم هو ابن سليمان الاحول والسناد كله بصريون وليس لحفصة بنت سيرين عن انس في البخاري الا هذا الحديث ومضى الحديث في الجهاد بشر بن محمد عن عبد الله بن المبارك واخرجه مسلم ايضاً في العقب قوله يحيي بمات يحيي هو ابن سيرين اخو حفصة المذكورة يالهانس بمات يحيي فقالت مات من الطاهون ويروي بمات بخذف الالف من بمات يحيي من اي شيء هو الا شهر ووقع في رواية مسلم يحيي بن ابي عمرة وهو ابن سيرين لانها كنية - سيرين وكانت وفاة يحيي في حدود دلمين من الهجرة قوله «شهادة اكل مسلم» يعني اذامات مطعونانصار كالشهيد في سبيل الله لمشاركته اياه فيما كابدته في الشدة *

٤٨ - **حدثنا** أبو عاصم عن مالك عن سفيان عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال المبطون شهيد والمطعون شهيد ﴿

مطابقته لترجمة في قوله والمطعون شهيد وابوعاصم الضحاك بن مخلد التيلد وسمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى ابي بكر بن عبدالرحمن الخزومي وابوصالح ذكوان السمان والحديث مضمي في الجهاد من رواية عبد الله ابن يوسف عن مالك مطولا بلفظ الشهداء خمسة الحديث وقدمضى الكلام فيه هناك والمبطون الذي مات بمرض البطن والمطعون الذي مات بالطاعون أي لها ثواب الشهادة وقال القاضي البيضاوي من مات بالطاعون او بوجع البطن ملحق بمن قتل في سبيل الله لما شاركته اياه في بعض ما يناله من الكرامة بسبب ما كابدته من الشدة لاقى جملة الاحكام والفضائل *

﴿ بابُ أَجْرِ الصَّابِرِ فِي الطَّاهُونَ ﴾

أي هذا باب في بيان اجر الصابر على الطاعون سواء وقع به او وقع في بلد ومقيم بها او وقع في مسند احمد من حديث جابر رفق الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف وفي رواية له ومن صبر كان له اجر شهيد ورواه ابن خزيمة باللفظين في كتاب التوكل *

٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا حَبَّانُ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا أَخْبَرَتْنا أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاهُونَ فَأَخْبَرَهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْتِمُّهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ نَجْمَةً اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ الطَّاعُونَ فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ ﴾

مطابقته لترجمة نؤخذ من قوله فليس من عبد الى آخره واسحق قال بعضهم ابن راهويه وقال القسائي لعنه ابن منصور قلت اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابوي مقوب المروزي انتقل باخوه الى نيسابور وهو شيخ مسلم ايضا وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالنون ابن هلال الباهلي البصري ومن جملة من روى عنه اسحق ابن منصور وهو يدل على ان الصواب مع القسائي ودارد بن ابي الفرات بضم الفاء وبالراء المحففة وفي آخره تاء مشتاة من فوق واسم ابي فرات عمرو وهو من افراد البخاري وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء مصفر البردة الاسلمي التابعي البصري القاضي بمرو ويحيى بن يعمر بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح الميم وضمها المروزي قاضيها والحديث مضمي في بني اسرائيل فانه اخرجته هناك عن موسى بن اسماعيل عن دواود بن ابي الفرات الى آخره ومضى ايضا في التفسير ومضى الكلام فيه في بني اسرائيل قوله على من يشاء وفي رواية الكشميني على من شاء بلفظ الماضي يعني على من شاء من كافر او عاص قوله «رحمة للمؤمنين» أي من هذه الامة ويروي رحمة المسلمين وهو رحمة من حيث انه يتضمن مثل اجر الشهيد وان كان هو محنة صورة قوله «فليس من عبد» أي مسلم يقع الطاعون في اي مكان هو فيه فيمكث في بلده وفي رواية احمد في بيته قوله في بلده مما تنازع الفعلان فيه اعنى قوله يقع وقوله فيمكث قوله صابر حال مفرد اي غير منزوع ولا قلق بل مسله الامر الله ارضيا بقضائه وقوله يعلم حال جملة من الفعل والفاعل قوله الا كان له مثل اجر الشهيد فان قلت ما معنى التلمية هنا مع انه جاء من مات بالطاعون كان شهيدا قلت معنى التلمية ان من انصف بالصفاة المذكورة ووقع به الطاعون ثم لم يمت منه انه يحصل له مثل اجر الشهيد واذا مات بالطاعون يحصل له اجر الشهيد وقوله من مات بالطاعون كان شهيدا يعني حكما لاحقيقته *

﴿ تَابَهُ النَّضْرُ عَنْ دَاوُدَ ﴾

أي تابع حببان بن هلال النضر بن شمیل في روايته عن داود *

﴿ بابُ الرُّقِيِّ بِالْقُرْآنِ وَالْمَوْذَاتِ ﴾

أي هذا باب في بيان الرقي بضم الراء والقاف مقصور جمع رقية بضم الراء وسكون القاف ويقال رقي بالفتح يرقى بالكسر

من باب رمى يرمى ورقبت فلانا بكسر القاف ارقيه واسترقى طلب الرقية والكل بلا همز ومعنى الرقية التعويذ بالذال المعجمة وقال ابن الاثير الرقية والرقى والاسترقاه الموضة التي يرقى بها صاحب الافة كالحمل والصرع وغير ذلك من الآفات قوله بالقرآن اى بقراءة شئ من القرآن قوله والمعوذات من عطف الخاص على العام قال الكرماني وكان حقه ان يقول والمعوذتين لانهما سورتان لجمع امالارادة هاتين السورتين وما يشبههما من القرآن او باعتبار ان اقل الجمع اثنان ويقال المراد بالمعوذات سورة الفلق والناس وسورة الاخلاص لانه جاء في بعض الروايات ان النبي ﷺ كان يرقى بسورة الاخلاص والمعوذتين وهو من باب التقلب

٥٠ - **حدثني** ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات فلما نقل كنت انفثت منه بين وامسح بيده نفسه ابركتها فسالت الزهري كيف ينفث قال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه ﴿

مطابقه للترجمة في قوله بالمعوذات و ابراهيم بن موسى بن يزيد الرازي يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد والحديث اخرجه في الادب ايضا عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في الطب عن عبد بن حميد قوله كان ينفث بضم الفاء وكسرها والنفث شبه النفخ وهو اقل من التفل والتفل لا بد فيه شئ من الريق قوله في المرض الذي مات فيه اشارت به عائشة رضي الله تعالى عنها الى ان ذلك وقع في آخر حياته وان ذلك لم ينسخ قوله كنت انفثت عنه وفي رواية الكشميهني عليه قوله وامسح بيده نفسه هكذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره وامسح بيده نفسه منسوب على المفعولية اى امسح جسده بيده قوله لبركتها لى التبرك بتلك الرطوبة او الهواء والنفس المباشر لتلك الرقية والذكر وقد يكون على وجه التفاؤل زوال الالم عن المريض وانصاله عنه كما ينفصل ذلك النفث عن الراقى قوله فسالت الزهري السائل هو معمر وهو موصول بالاسناد المذكور وفيه التبرك بالرجل الصالح وسائر اعضائه خصوصا اليد اليمنى ثم الكلام هنا على انواع (الاول) قال ابن الاثير وقد جاء في بعض الاحاديث جواز الرقى وفي بعضها النهى عنها فن الجواز قوله ﷺ استرقوا لها فانها النظرة اى اطلبوها من يرقيا ومن النهى قوله لا يسترقون ولا يكتون والاحاديث في القسمين كثيرة ووجه الجمع بينهما ان الرقى يكره منها ما كان بشير اللسان العربي وبغير اسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة وان يعتقد ان الرقية نافعة لاحالة فيتكل عليها وايها اراد بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ماتواكل من استرقى ولا يكره منها ما كان بخلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن واسماء الله تعالى والرقى المروية وفي موطا مالك رضي الله تعالى عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه دخل على عائشة وهي تشكى ويهودية ترقيا فقال ابو بكر ارقيا بكتاب الله يعنى بالتوراة والانجيل ولما ذكره ابن حبان ذكره مرفوعا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل الحديث (الثاني) هل يجوز رقية الكافر المسلم فروى عن مالك جواز رقية اليهودى والنصرانى للمسلم اذ رقى بكتاب الله وهو قول الشافعى وروى عن مالك انه قال اكره رقى اهل الكتاب ولا احبه لانا لانهم هل يرقون بكتاب الله او بالكره الذى يضاى السحر وروى ابن وهبان مالكا سئل عن المرأة ترقى بالحديدة والملح وعن الذى يكتب الكتاب يعلقه عليه ويعقد في الخيط الذى يربط به الكتاب سبع عقد والذى يكتب خاتم سليمان في الكتاب فكرهه كاه مالك وقال لم يكن ذلك من امر الناس الثالث فيه اباحة النفث في الرقى والرد على من انكر ذلك من الاسلاميين وقد روى الثورى عن الاعمش عن ابراهيم قال اذ ارقيت باى القرآن فلا تنفث وقال الاسوداكره النفث وكان لا يرى بالنفث بأسا وكرهه ايضا عكرمة والحكم وحماد قال ابو عمر اظن حجة من كرهه ظاهر قوله عز وجل (ومن شر النفاثات في العقد) وذلك نفث سحر والسحر محرم وما جاء عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اولى وفيه الخير والبركة الرابع فيه

المسح باليد عند الرقية وفي معناه المسح باليد على ما رجى ركته وشفؤه وخيره مثل المسح على رأس اليتيم وشبهه *

﴿ باب الرُقَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ﴾

اي هذباب في بيان الرقية بقراءة فاتحة الكتاب اراد به جواز ذلك فان قلت روى شعبة عن الركين قال سمعت القاسم بن حسان يحدث عن عبد الرحمن بن حرمة عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه رضي الله عنه كان يكره الرقى الا بالمعوذات قلت قال الطبري هذا حديث لا يجوز الاحتجاج بمثله اذ فيه من لا يعرف ثم انه لو صح لكان اما غلطاً او منسوخاً بقوله صلى الله عليه وسلم وما ادراك انها رقية *
 ويذكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم *
 يذكر على صيغة المجهول وهو صيغة التريض ولا يذكر صيغة التريض الا اذا كان الحديث على غير شرطه مع انه ذكر حديث ابن عباس في الرقية بفاتحة الكتاب وهو الذي اخرجه في الباب الذي ياتي عقيب هذا الباب وهو باب الشرط في الرقية اخرجه عن سيدان بن مضارب على ما ياتي عن قريب وهذا بمكر عليه وقال صاحب البلويح هذا يرد قول ابن الصلاح وغيره ان البخاري اذا علق بصيغة التريض يكون غير صحيح عنده قلت ابن الصلاح وغيره من اهل الحديث على ان الذي يورده البخاري بصيغة التريض لا يكون على شرطه وحديث ابن عباس على شرطه كما ذكرنا والايراد عليه باق غير ان احد مشايخنا ساعد البخاري وذكر انه قديم منع ذلك اذا ذكر الخبر بالمعنى ولا شك ان الذي ذكره عن ابن عباس ليس فيه التصريح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالرقية بفاتحة الكتاب وفيه نظر لا يخفى *

٥١ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشْرِ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَوْا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَلَمْ يَقْرُؤْهُمْ فَبَيَّنَّمَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ لُدِغَ صَيْدٌ أُولَئِكَ فَقَالُوا هَلْ مَعَكُمْ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ رَاقٍ فَقَالُوا لَأَنْتُمْ لَمْ تَقْرُؤُوا وَلَا تَعْمَلُ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُفْلًا فَجَعَلُوا لَهُمْ قَطِيعًا مِنَ الشَّاءِ فَجَعَلَ يَقْرَأُ بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَيَجْمَعُ بِرَاقِهِ وَيَتَقَلَّ فَبَرَأَ فَأَتَوْا بِالشَّاءِ فَقَالُوا لَا نَأْخُذُهُ حَتَّى تَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ فَضَحِكَ وَقَالَ وَمَا أَذْرَاكَ أَنَّهَا رُقِيَةٌ خَذُوهَا وَأَضْرِبُوا لِي بِسْمِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله جعل يقرأ بام الكتاب وهي الفاتحة وغندر هو محمد بن جعفر وفي بعض النسخ صرح باسمه وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المهجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري البصري ويقال الواسطي وابو المتوكل على بن داود الناجي بالنون والحميم السامي بالسين المهملة من سامة بن لؤي وابو سعيد الخدري سعد بن مالك والحديث مضي في الاجارة في باب ما يعطى في الرقية بفاتحة الكتاب ومر الكلام فيه قوله فلم يقرؤهم اي فلم يضيفوهم قوله فيدينام ويروي فيدينام زيادة الميم قوله اوراق اصله راقى فاعل اعلال قاض قوله جعلوا لهم قطع الجيم ما جعل للانسان الغير المومن من الشيء على عمل يعمله والقطع بفتح القاف الطائفة من الغنم وقيل كان ثلاثين قوله بالشاء جمع شاة قوله جعل يقرأ اي طفق يقرأ ابو سعيد لما ثبت انه كان الرافي قوله ويتقل بالياء وضم الفاء وكسرها قوله بسهم اي نصيب *

﴿ باب الشرط في الرُقِيَةِ بِقَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ ﴾

اي هذا باب في بيان الشرط في قراءة الرقية بقطع بطائفة من الغنم لياتون به *

٥٢ - ﴿ حَدَّثَنِي سَيْدَانُ بْنُ مُضَارِبٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ الْبَصْرِيُّ هُوَ صَدُوقٌ يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ الْبَرَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَخْنَسِ أَبُو مَالِكٍ هُنَّ ابْنِ أَبِي مَلَيْكَةَ هُنَّ

ابن عباس أن نقرأ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مرثوا بماء فيهم ليدبغ أو صليم فمرض لهم رجل من أهل الماء فقال هل فيكم من راق إن في الماء رجلاً لدينا أو سلباً فانطلق رجل منهم فقرأ فاتحة الكتاب على شاة فبرأ فجاء بالشاة إلى أصحابه فسكر هو ذلك وقالوا أخذت على كتاب الله أجرأ حتى قدموا المدينة فقاوا يا رسول الله أخذت على كتاب الله أجرأ فقال رسول الله ﷺ إن أحق ما أخذتم عليه أجرأ كتاب الله

مطابقاً للترجمة في قوله فقرأ فاتحة الكتاب على شاة وسيدان بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة وبالنون ابن مضارب اسم فاعل من المضاربة بالضاد المعجمة والراء والياء الموحدة ابو محمد الباهلي بالياء الموحدة وكسر الهاء نسبة الى باهلة بنت صعب بن سعد المشيرة قبيلة مات سنة اربع وعشرين ومائتين وهو من أفراد الاسماء غريب وابو معشر اسمه يوسف بن يزيد البراء بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء كان يبرى السهم وكان عطارا وانما قال هو صدوق لكونه صدوقاً فأنسده لذلك خرج له وكذلك خرج له مسلم وقال يحيى بن مثنى ضعيف وقال ابو حاتم يكتب حديثه وقال القديمي ثقة وعبد الله بضم العين ابن الاخنس بخاء معجمة ساكنة ونون مفتوحة وسين مهملة نحي كوفي يكنى ابا مالك وثقة الاثمة وقال ابن حبان يخطئ كثير او ما هو لولا الثلاثة في البخاري سوى هذا الحديث ولكن لعبد الله بن الاخنس حديث آخر في الحج ولا يمشى آخر في الاثرية وابن ابي مليكة عبد الله بن عمير بن ابي مليكة واسمه زهير قاضي ابن الزبير والحديث من أفراده وهذا حديث ابي سعيد المذكور في قصة واحدة وانها وقعت لهم مع الذي بلغ قوله مروا بماء اي بقوم نازلين على ماء قوله او سليم شك من الراوي سمي اللديغ سليمان على العكس فثاقلاً كما قيل المهلكة مفاضة قوله ان في الماء رجلاً وروى رجل بالرفع على لغة بني ربيعة قوله فانطلق رجل منهم وهو ابو سعيد الخدري قوله على شاة أي قرأ مشروطاً على شاة او مقرراً ومصالحا عليه والشاة جمع شاة اصله شاة فخذت الماء وجمها شياها وشاه وشوي قوله «ان احق ما أخذتم عليه أجرأ كتاب الله» قال صاحب التوضيح في حجة على ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه في منعه اخذ الاجرة على تعليم القرآن قلت من له ذوق من معاني الاحاديث لا يتلفظ بهذا الكلام الذي ليس له معنى وليس معنى هذا ما فهمه وهو حتى يورده على الامام وانما معناه في اخذ الاجرة على الرقية بالفاتحة او غيرها من القرآن فالامام لا يمنع هذا وانما الذي يمنعه عن اخذ تعليم القرآن وتعليم القرآن غير الرقية به ومع هذا ابو حنيفة ما انفرد به هذا وهو مذهب عبد الله ابن شقيق والاسود بن نمير و ابراهيم النخعي وعبد الله بن يزيد وشريح القاضي والحسن بن حي وتبين هذا المعترض الامام من بين هؤلاء من اربعة اتمصب البارود واحتجوا في ذلك بما رواه ابن ابي شيبة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا ابان بن يزيد المطار حدثني يحيى بن ابي كثير عن زيد هو ابن ابي سلام بمطور الحبشي عن ابي راشد الجبراني عن عبد الرحمن بن شبل سمعت رسول الله ﷺ يقول «تعلموا القرآن ولا تنلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به» قوله «لا تنلوا» من الغلو بالقرآن المعجمة وهو التشدد والمجازة عن الحد قوله «ولا تجفوا» اي تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته وهو من الجفاء وهو البعد عن الشيء قوله «ولا تأكلوا» اي بمقابلة القرآن اراد لا تجملوا له عوضاً من سمحت الدنيا

باب رُقِيَةِ الْعَيْنِ

اي هذا باب في بيان رقية العين اي رقية الذي يصاب بالعين وليس المراد به الرمديل الاضرار بالعين والاصابة بها كما يتمجب الشخص من العين بما يراه بينه فيتضرر ذلك الشيء من نظره وقال النووي انكرت طائفة العين قالوا لا أثر لها والدليل على فساد قولهم انه امر ممكن والصادق اخبر بذلك يعني بوقوعه فلا يجوز رده وقال بعضهم العائن تبعث من عينه قوة سمية تتصل بالعين فيهلك كما تبعث من الافي والمذهب ان الله تعالى أجرى المادة بخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص

لشده من آخر واما انبثا شئ منه اليه فهو من الممكنات وقال ابن الجوزي العين نظر باستحسان وان يشوبه شئ من الحسد ويكون الناظر خبيث الطبع لذوات السموم ولو لاهذا كان كل عاشق يصيب معشوقه بالعين يقال عنت الرجل اذا اصبته بعينك فهو معين ومعيون والفاعل طائن *

٥٣ - **حدثنا محمد بن كثير** أخبرنا صفيان قال **حدثني** معبد بن خالد قال سمعت عبد الله ابن شداد عن عائشة رضي الله عنها قالت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر أن **يُسترقى** من العين ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة ومحمد بن كثير قال الكرمانى ضد القليل وقال صاحب التوضيح شيخ البخارى محمد بن كبير بالياء الموحدة بمد الكف قلت هذا غلط والظاهر انه من التناسخ الجاهل وسفيان هو الثورى ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة ابن خالد القاضى الكوفى التابعى وعبد الله بن شداد هو المعروف بابن الهاد له رؤية وابوه صحابى * والحديث اخرجه مسلم في الطب عن ابى بكر وابى كريب واسحق بن ابراهيم وعن محمد بن عبد الله بن نمير واخرجه النسائى فيه عن عمرو بن منصور واخرجه ابن ماجه فيه عن على بن محمد قوله « او امر » شك من الراوى واخرجه ابو نعيم في مستخرجيه عن شيخ البخارى فيه فقال امرنى جزما وكذا اخرجه النسائى والاسماعينى من طريق ابى نعيم عن سفيان الثورى وفي رواية لمسلم من طريق عبد الله بن نمير عن سفيان كان يامر بى ان استرقى وعنده من طريق مسمر عن معبد بن خالد كان يامرها قوله « ان يسترقى » اى يطلب الرقية من يعرف بسبب العين وقال الخطابى الرقية التى امر بها رسول الله ﷺ هو ما يكون بقوارع القرآن وبما فيه ذكر الله تعالى على ألسن الأبرار من الخلق الطاهرة النفوس وهو الطب الروحانى وعليه كان معظم الامر في الزمان المتقدم الصالح اهله فلما عوز وجود هذا المنصف من ابرار الخليفة مال الناس الى الطب الجسمى حيث لم يجدوا الطب الروحانى نجوا طاقى الاقام لعدم المعانى التى كان يجمعها الرقاة المقدسة من البركات وامتهى عنه رقية العزامين ومن يدعى تسخير الجن *

٥٤ - **حدثني محمد بن خالد** حدثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقى حدثنا محمد بن حرب حدثنا محمد بن الوكيل الزبيدى أخبرنا الزهرى عن عروة بن الزبير عن زينب ابنة ابي سارة عن أم سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في يديها جارية في وجعها سقمة فقال استرقوا لها فان بها النظر ﴿

مطابقته لترجمة في آخر الحديث قوله محمد بن خالد ومحمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الدهلى بضم الدال المعجمة وقد نسبته الى جد ابيه وكذا قال الحاكم والجوزقى والكلاباذى وابو مسعود ومن تبعهم ووقع في رواية الاصيلى هنا حدثنا محمد بن خالد الدهلى فاتفق الظن بهذا ان يذهب الوهم الى محمد بن خالد بن جبلة الرافعى الذى ذكره ابن عدى في شيوخ البخارى ومحمد بن وهب بن عطية سلمى قدادر كالبخارى ولا يدري لقبه وماله عنده الا هذا الحديث ومحمد بن حرب الخولانى الحمصى كان كاتب محمد بن الوليد الزبيدى وهو ثقة عند الجميع وفي هذا السند نكتة غريبة جدا وهي انه اجتمع من نفس البخارى الى عروة ستة انفس اسم كل منهم محمد فهو مسلسل بالحمد بن الاول البخارى اسمه محمد والثاني محمد بن خالد والثالث محمد بن وهب والرابع محمد بن حرب والخامس محمد بن الوليد والسادس محمد بن مسلم وهو الزهرى ومن روى البخارى من طريق الفرورى عن الحمصى عن الكشميهنى عن الفربرى كانوا عشرة وهذا السند ياتل فيه البخارى في حديث عروة ثلاث درجات فانه اخرجه في صحيحه حدثنا محمد بن موسى عن هشام بن عروة عن ابيه وهو فى العنق فكان بينه وبين

عروة ر - جلان وهما نابندو بينهما خمسة انفس واخرجه سلم طاليا بالنسبة لرواية البخاري هذه قال حدثنا ابو الربيع حدثنا محمد بن حرب فذكره قوله سفة بفتح السين المائلة وبضمها وسكون الفاء وبعين مهملة قال الكرمانى السفة الصفرة والشحوب في الوجه وقال ابراهيم الحربى هو سواد في الوجه وعن ابى العلاء المررى هي بفتح السين اجود وقد يضم - بينها من قولهم رجل اسفع اى لونه اسود وواصل السفع الاخذ بالناصية قال الله تعالى (لنسفعا بالناصية) وقيل كل اصفر اسفع وقال الجوهرى هو سواد في خد المرأة الشاحبة قوله استرقوا لها اى اطلبوا من يرقى لها قوله فان بها النظرة اى أصابتها عين يقال رجل منظور اذا اصابته العين وقال ابن قرقول النظرة بفتح النون وسكون الظاء اى عين من نظر الجن وقال ابو عبيد اى ان الشيطان اصابها وقال الخطابي عيون الجن انفذ من الاسنة ولما مات سعد سمع قائل من الجن يقول نحن قتلنا سيد الخبز سعد بن عبادة * ورمناه بسهم فلم يخط فواده قال فتاواه بعضهم اى اصنناه بعين

﴿وقال عقيل عن الزهرى أخبرنى عروة عن النبي ﷺ﴾

هذا تعليق مرسل لم يذكر في اسناده زيب ولا ام سلمة وعقيل بضم العين ابن خالد عن محمد بن مسلم الزهرى وروى رواية عقيل عبد الله بن وهب عن ابى لطيفة عن عقيل وافظه ان جارية دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة فقال كان بها سفة * ﴿تابعه عبد الله بن سالم عن الزبيدي﴾ اى تابع محمد بن حرب عبد الله بن سالم ابو يوسف الحمصى في روايته عن محمد بن الوليد الزبيدي وروى هذه المتابعة الذهلي في الزهريات والطبرانى في مسند الشاميين من طريق اسحق بن ابراهيم بن العلاء الحمصى عن عمرو بن الحارث الحمصى عن عبد الله بن سالم به سند او متنا ﴿باب العين حق﴾

اى هذا باب يذكر فيه العين حق اى الاصابة بالعين ثابتة موجودة ولها تاثير في النفوس وانكر طائفة من الطبائمين العين وان لا شىء الا ما تدركه الحواس الخمس وما عداها فلاحقة له والحديث يرد عليهم وروى مسلم من حديث ابن عباس رفعه العين حق ولو كان شىء سابق انقدر سبقته العين واذا استفسلتهم فاعسوا وروى ابو داود من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت كان يؤمر العائىن فيتوضأ ثم يقتسل منه العين وروى النسائى من حديث عامر بن ربيعة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا رأى احدكم من نفسه او ماله او اخيه شىئا يوجب فليدع بالبركة فان العين حق وروى الترمذى من حديث اسماء بنت عميس انها قالت يا رسول الله ان ولد جعفر تسرع اليهم العين او نستر فى لهم قال نعم فانه لو كان شىء سابق القدر لسبقته العين وفي كتاب ابن ابي عاصم من طريق صهبة اكثر ما يحفر لامتى من القنوز العين وقال ابو عمر قوله ﷺ علام يقتل احدكم اخاه دليل على ان العين ربما قتلت وكانت سببا من اسباب النية وقوله ولو كان شىء يسبق القدر لسبقته العين دليل على ان المرء لا يصيبه الا ما قدر له وان العين لا تسبق القدر ولا كنهان القدر وقوله فليدع بالبركة فيه دليل على ان العين لا تضر ولا تتمدوا اذا برك العائىن فواجب على كل من اعجبه شىء ان يبرك فانه اذا دعا بالبركة صرف المذخور لاحالة والتبريك ان يقول تبارك الله احسن الخالقين اللهم بارك فيه ويؤمر العائىن بالاعتسال ويحبر ان ابى لان الامر حقيقة للوجوب ولا يذبح لاحدان يمنع اخاه ما ينتفع به اخوه ولا يضره هو لا سيما اذا كان سببه وهو الجانى عليه والاعتسال هو ان يغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجله وداخله ازاره في قدح ثم صب عليه ويروى ويديه الى المرفقين والركبتين وقال ابو عمر واحسن شىء في تفسير الاعتسال ما وصفه الزهرى راوى الحديث الذى عنده سلم يؤتى بقدر من ماء ثم يصب بيده اليسرى على كفه اليمنى ثم بكفه اليمنى على كفه اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على مرفق يده اليمنى ثم يديه اليسرى على مرفق يده اليسرى ثم يغسل قدمه اليمنى ثم يدخل اليمنى فيغسل قدمه اليسرى ثم يدخل يده اليمنى فيغسل الركبتين ثم يأخذ داخله ازاره فيصب على رأسه صبة واحدة ولا يضع القدم حتى يفرغ وان يصب من خلفه صبة واحدة يجرى على جسده ولا يوضع القدح في الارض ويغسل اطرافه

وركتيه وداخلة ازاره في القدرح قال النووي ولا يوضع القدرح في الارض ولا يفسل ما بين المرفقين والكفين واختلفوا في داخلة ازاره فقيل هو الطرف المتدلى الذي يلي حقه الايمن وقيل داخلة الازارهي المتزرو والمراد بداخلته ما يلي الجسد منه وقيل المراد موضعه من الجسد وقيل ماذا كيره وقيل المراد ورثه اذ هو مقدر الازارقال عياض قال بعض العلماء ينبغي اذا عرف واحد بالاصابة بالمين ان يتجنب ويحترز منه وينبغي الامام منه من مداخلته الناس ويلزمه بلزوم بيته وان كان فقير ارضقه ما يكفيه فضرره اكثر من اكل الثوم والبصل الذي منعه النبي ﷺ من دخول المسجد لثلاثا يؤذى الناس ومن ضرر المجذوم الذي منعه عمر رضي الله تعالى عنه وقال القرطبي لو انتهت اصابة العين الى ان يعرف بذلك ويعلم من حاله انه كلناكم بشيء معظماله او متعجبا منه اصيب ذلك الشيء وتكرر ذلك بحيث يصير ذلك عادة فئاتلفه بعينه غرمة وان قتل احدا بعينه عامدا قتله قتل به كالساحر القاتل بسحره عند من لا يقتله كفرا واما عندنا فيقتل على كل حال قتل بسحره اولالانه كالز نديق

٥٥ - **حَدَّثَنَا اسْحَقُ بْنُ نَصْرِ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ **الْعَيْنُ حَقٌّ وَنَهَى عَنِ الْوَشْمِ**

مطابقه للترجمة ظاهرة واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السمدى البخارى كان ينزل بالدينة بباب بنى سعد وعبد الرزاق بن همام ومعمر بفتح الميم ابن راشد وهمام بن شديد الميم ابن منبه الانبارى الصنفى أخو وهب بن منبه والحديث اخرجه البخارى ايضا في اللباس عن يحيى واخرجه مسلم في الطب عن محمد بن رافع واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل ولم يذكر الوشم قوله «العين حق» مرال كلام فيه عن قريب قوله «نهى» اى رسول الله ﷺ عن الوشم بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وهو غرز بالابرة في العضو ثم التحشية بالكحل فيخضر وقال بعضهم لم تظهر المناسبة بين هاتين الجملتين فكانهما حديثان مستقلان ولهذا حذف مسلم وابوداود . الجملة الثانية من روايتهم مع انهما اخرجهما من رواية عبد الرزاق الذى اخرجه البخارى ويحتمل ان يقال المناسبة بينهما اشترا كما في ان كلا منهما يحدث في العضو لولا غير لونه الاصلى قلت في كله نظرا ما قوله فكانهما حديثان مستقلان زعم بالظن والتعجب ان الظن لا ينفى من الحق شيئا واستدلاله على هذا الظن بعدم اخراج مسلم وابى داود الجملة الثانية استدلال فاسد لانه يلزم منه نسبة رواية البخارى الى زيادة لم يقلها رسول الله ﷺ في هذا الحديث ونسبة مسلم وابى داود الى نقص شيء منه قاله ﷺ بل هذا حديث مستقل كما رواه البخارى والاقتصار في رواية مسلم وابى داود من الرواة واما قوله ويحتمل ان يقال الى آخره احتمال بعيد لان دعواه المناسبة بين الجملتين بالاشتراك غير مطردة لان احداث العين اللون غير اللون الاصلى غير مقصور على عضو بل احداثها يعم البدن كله والوجه في المناسبة بين الجملتين ان يقال الظاهر ان قوما سألوا النبي ﷺ عن العين وقوما آخر بن سألوه عن الوشم في مجلس واحد فاجاب النبي ﷺ لمن ساله عن العين بقوله العين حق ونهى عن الوشم تنبيها لمن ساله عنه بانه لا يجوز فصل الجوابان في مجلس واحد ورواه ابو هريرة بالجملتين ويحتمل ان يكون ابو هريرة سمع من النبي ﷺ انه قال العين حق وحضر في مجلس آخر سألوه عن الوشم فنهى عنه ثم ان ابا هريرة رواه عند روايته بالجمع بينهما لكونه مثل هل له علم من العين والوشم فقال قال البى

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوَشْمِ * **بَابُ رُقِيَةِ الْحَيَةِ وَالْمَقْرَبِ**

أى هذا باب في بيان مشروعية الرقية عند لدغ الحية والمقرب

٥٦ - **حَدَّثَنَا مُرْمَى بْنُ أَسْمَعِيلَ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الرُّقِيَةِ مِنَ الْحُمَةِ فَقَالَتْ رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الرُّقِيَةِ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله الرقية من كل ذي حمة لان الحمة كل شئ . يلدغ او يلسع قاله الخطابي وقيل هي شوكة
العقرب وقدم الكلام فيه عن قريب وهي بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم بمدها هاء وعبد الواحد هو ابن زياد
وسليمان الشيباني يفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة وبالنون وكسبته ابواسحق
وعبد الرحمن بن الاسود يروي عن ابيه الاسود بن يزيد النخعي والحديث اخرجه مسلم في الطب ايضا عن ابى بكر
ابن ابى شيبة واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع وغيره **قوله** «رخس» مشعر بانه كان منيا ولعله ناهم عنها لما
عسى ان يكون فيها من الفاظ الجاهلية فلما علم انها عارية عنها باح لهم وروى ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب
قال بلغني عن رجال من اهل المم انهم كانوا يقولون انه **ﷺ** نهى عن الرقى حتى قدم المدينة وكان الرقى في ذلك الزمن
فيها كثيرا من كلام الشرك فلما قدم المدينة لدغ رجل من اصحابه قالوا يا رسول الله قد كان آل حزم يرقون من الحمة فلما
نهيت عن الرقى تركوها فقال **ﷺ** ادعوا لى عمارة وكان قد شهد بدرا قال اعرض على رقتك فمرضها عليه ولم يربها
باسا واذن له فيها *

باب رُقِيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أى هذا باب في بيان رقية النبي **ﷺ** التي كان يرقى بها *

٥٧ - **حدثنا** مسدد **حدثنا** عبد الوارث عن عبد العزيز قال دخلتُ أنا وثابتُ هلى أنس بن مالك فقال ثابتُ يا با حزمة اشتكيتُ فقال أنسُ ألا أرقيك برُقِيَةِ رسول الله **ﷺ** قال
بلى قل اللهم رب الناس مُذهب الباسِ اشفِ أنت الشافي لاشافي إلا أنت شفاء لا يغادرُ سقماً *

مطابقته لترجمة ظاهرة وعبد الوارث هو ابن سعد وعبد العزيز هو ابن صهيب وثابت بالباه الثالثة هو ابن اسام
البيان بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى والحديث اخرجه ابوداود ايضا عن مسدد في الطب واخرجه الترمذي
في الجنائز واخرجه النسائي في اليوم والليلة جميعا عن قتيبة قوله «يا با حزمة» اصله يا با حزمة اخذت الالف للتخفيف
وابو حزمة كنية انس بن مالك **قوله** «اشكيت» اى مرضت **قوله** «الا» بتخفيف اللام للعرض والتثنية **قوله** «ارقيق»
بفتح الهمزة **قوله** «مذهب الباس» على صورة اسم الماعل و يروى اذهب الباس بصورة الامر من الازهاب والباس
بالهمز في الاصل اخذت المواخاة والباس الشدة والعذاب **قوله** «اشف» امر من شفى يشفى قوله «انت
الشافى» قيل يؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن بشرطين (احدهما) ان لا يكون في ذلك ما يورم
تقصاوا الاخر ان يكون له اصل في القرآن وهذا من ذلك فان في القرآن (و إذا مرضت فهو يشفين) قلت هذا الباب
فيه خلاف منهم من قال اسماء الله توفيقية فلا يجوز ان يسمى بمالم يسمع في الشرع ومنهم من قال غير توفيقية ولكن
اشترطوا الشرط الاول فقط فاقدم قوله «لا شافي الا انت» اشارة الى ان كل ما يقع من الدواء والتداوى ان لم يصادف
تقدير الله عز وجل فلا ينجح قوله «شفاء» منصوب بقوله اشف وقال بعضهم يجوز الرفع على انه خبر مبتدأ اى
هو قلت هذا تصرف غير مستقيم على ما لا يخفى قوله لا يفادرسها هذه الجملة صفة لقوله شفاء ومعنى لا يفادرسها لا يترك وسقما
بفتحين مفعوله ويجوز فيه ضم السين ونسكين الف *

٥٨ - **حدثنا** عمرو بن هزلى **حدثنا** يحيى **حدثنا** سفيان **حدثنا** سليمان عن مسلم عن
مسروق عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤذُ بعضَ أهله يمسحُ بيده
اليمنى ويقولُ اللهم رب الناس اذهب الباس اشفيه وأنت الشافي لا شفاك شفاء الا يفادرُ
سقماً * قال سفيان حدثت به منصوراً فحدثنى عن إبراهيم عن مسروق عن عائشة نحوه *

مطابقته لترجمة ظاهرة وعمره وفتح العين ابن علي بن بحر الصيرفي البصري وهو شيخ مسلم ايضا ويحي هو القطان وسفيان هو الثوري وسليمان هو الاعمش ومسلم بضم الميم وسكون السين وكسر اللام قال بعضهم هو ابو الضحى مشهور بكنيته اكثر من اسمه ثم قال وجوز الكرمانى ان يكون مسلم بن عمران لكونه يروى عن مسروق ويروى الاعمش عنه وهو نجوز على محض وجهه سمع المحدث على اني لم ار مسلم بن عمران البطين رواية عن مسروق قلت الذي قاله هذا القائل يجهه سمع كل احد ودعواه انه لم ير مسلم بن عمران رواية عن مسروق باطلة لان جامع رجال الصحيحين ذكر فيه مسلم بن ابي عمران ويقال ابن عمران ويقال ابن ابي عبد الله البطين يكنى ابا عبد الله سمع سعيد بن جبير عندهما يعنى عند الشيخين ومسروق واقعد البخاري وروى عنه الاعمش عندهما وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وكيف يدعى هذا المدعى بدعواه الفاسدة رداعلى من سبقه في شرح هذا الحديث مشنعا عليه بسوء ادب قل كل يعمل على شاكلته والحديث اخرجه مسلم في الطب عن شيبان بن فروخ وغيره واخرجه للنسائي فيه وفي اليوم والليله عن محمد بن قدامة عن آخرين قوله يموذن التعويد بالذال المعجمة قوله يمسح اى يمسح على موضع الوجع بيده النبي قال الطبري هو على طريق التفاؤل لزوال ذلك الوجع قوله لاشفاء بالمدمني على الفتح وخبره محذوف اى لاشفاء حاصل لنا وله الا بشفائك قوله الا شفاؤك بالرفع بدلان موضع لاشفاء قوله شفاء بالنصب على انه مصدر اشفه قوله قال سفيان هو وصول بالاسناد المذكور قوله حدثت به اى بهذا الحديث منصورا يعنى ابن المعتز وابراهيم هو النخعي والحاصل ان فيه طريقين طريق عن مسلم عن مسروق وطريق عن ابراهيم عنه

٥٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَرْتَقِي بِقَوْلِ امْسَحِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ بِبَيْدِكَ الشِّفَاءُ لَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ ﴾ مطابقته لترجمة ظاهرة واحمد بن ابي رجاء والحليم والمد واسمه عبدالله ابو الوليد الحنفي الهروي والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن سميل وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث من افراده قوله يقول حال من الضمير الذي في رقى قوله رب الناس اى يارب الناس قوله لا كاشف له اى للمرض او للمريض الذي يرقى له فقرينة الحال تدل على ذلك *

٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ هَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ لِلْمَرِيضِ بِسْمِ اللَّهِ تَرْبَةً أَرْضَانَا بِرِيقَةٍ بَعْضِنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعبد ربه باضه عبد الى ربه واضافة الرب الى الضمير هو الانصاري اخوي يحيى بن سعيد وعروة هي بنت عبد الرحمن التابعة والحديث اخرجه مسلم في مساجد اصناف عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه ابو داود وفيه عن زهير بن حرب وغيره واخرجه النسائي فيه وفي اليوم والليله عن ابي قدامة السرخسي واخرجه ابن ماجه في الطب عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله كان يقول للمريض وفي رواية ابي داود كان يقول للانسان اذا اشتكى قوله تربة ارضنا مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هذه تربة ارضنا وهذا المريض قوله بريقة بمعنى اياه دلالة على انه كان يتقل عند الرقية وقال النووي معنى الحديث انه اذا اخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم وضعا على التراب فعلق به شئ منه ثم مسح به الموضع المليل او الجربج قائل الالكلام المذكور في حالة المسح وتكلموا في هذا الموضع بكلام كثير واحسنه ما قاله التوريشي بان المراد بالتربة الاشارة الى فطرة آدم والريقة الاشارة الى النطفة كانه تضرع بلسان الحال انك اخترت الاصل الاول من التراب ثم ابدعت منه من ماء من

فبين عليك ان تشفى من كانت هذه نشأته وقال النووي قيل المراد بارضنا ارض المدينة خاصة لبركتها وبعضنا رسول الله ﷺ امر فريقه فيكون ذلك محصورا وفيه نظر لا يخفى قوله يشفى سقيمتا على بناء المجهول وسقيمتا مرفوع به ويروى يشفى به سقيمتا ويروى يشفى سقيمتا على بناء الفاعل فاعله مقدر وسقيمتا بالنصب على المفعولية *

٦١ - **حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ هَمْرَةَ عَنْ هَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي الرَّقِيَّةِ بِسْمِ اللَّهِ تَرْبَةَ أَرْضِنَا وَرِيقَةَ بَعْضِنَا يُشْفَى سَقِيمَنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا** *
مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا طريق آخر اخرج عن صدقة عن سفيان بن عيينة الى آخره *

﴿ بَابُ النَّفْتِ فِي الرَّقِيَّةِ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز النفث بفتح التون وسكون الفاقم بالتاء المثلثة في الرقية وفيه رد على من كره النفث فيها كالا سود ابن يزيد التامبي وقدم الكلام فيه عن قريب *

٦٢ - **حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ الرَّؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ حِينَ يَسْتَقِيقُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيَتَعَوَّذُ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ** : وقال أبو سلمة فان كنت لأرى الرؤيا أثقل على من الجبل فما هو إلا أن سمعت هذا الحديث فما باليهما *
قال بعضهم قوله فلينفث هو المراد من الحديث المذكور في هذه الترجمة قلت الترجمة في النفث في الرقية وفي الحديث النفث في الرؤيا فلا مطابقة الا في مجرد ذكر النفث ولكن ان نفث اذا كان مشروعا في هذا الموضوع يكون مشروعا في غير هذا الموضوع ايضا قايما عليه وبهذا يحصل التطابق بين الترجمة والحديث وقال الكرمانى فان قلت ما وجه تعلقه بالترجمة اذ ليس فيه ذكر الرقية قلت التعوذ هو الرقية انتهى قلت هذا ايضا مثل كلام البعض المذكور وليس فيما قاله ما يشفى العليل ولا ما يروى العليل والوجه ما ذكرناه حدثنا خالد ويروى حدثني خالد بن مخلد بفتح الميم وسليمان هو ابن بلال ويحيى بن سعيد الانصارى وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابو قتادة الحارث بن ربهى الانصارى وقيل غير ذلك والحديث اخرج به البخارى ايضا في التمييز عن احمد بن يونس وغيره واخرجه مسلم في الرؤيا عن عمرو الناقد وغيره واخرجه ابو داود وفيه عن عبدالله بن محمد النخعي واخرجه الترمذى في الرؤيا عن تميمية به واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وعن آخرين واخرجه ابن ماجه في الديات عن محمد بن ربيع به قوله «الرؤيا» اى الصالحة من الله يضى بشارة من الله يبشر بها عبده ليحسن به ظنه ويكثر عليها شكره قوله «الحلم» بضم اللام وسكونها اى الرؤيا بالمكروهة هي التي يربها الشيطان الانسان ليحزنه فيسوء ظنه به ويقبل حظه من الشكر فلذلك امره ان ينفث اى يبصق من جهة شماله ثلاث مرات ويتعوذ من شره كانه يقصد به طرد الشيطان وتحقيقه واستنقذاره قوله «ويتعوذ» بالجزم قوله «وقال ابو سلمة» موصول بالاسناد المذكور قوله «فان كنت» وفي رواية الكشميني ان كنت بدون الفاء قوله «اثقل على من الجبل» اى لا جبل ما كان يتوقع من شره اقول فاهو الا ان سمعت اى ما الشأن الاسماعى وقال المازرى حقيقة الرؤيا وان الله تعالى يخلق في قلوب النائم اعتقادات فان كان ذلك الاعتقاد علامة على الخير كان خلقه بغير حضرة الشيطان وان كان على الشر فهو بحضرة فنسب الى الشيطان مجازا اذ لا فعل له حقيقة اذ السكل خلق الله تعالى وقيل اصيقت المحبوبة الى الله تعالى اضافة تعريف بخلاف المكروهة وان كانا يخلق الله تعالى *

٦٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْثِيُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ**

عَنْ هُرُوفَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَفَثَ فِي كَفْتَيْهِ بِقُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَبِاللَّهِ وَذَنْبَيْنِ جَمِيعًا ثُمَّ يَمْسَحُ بِمِجَاجِهِ وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ قَالَتْ عَائِشَةُ فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ. قَالَ يُونُسُ كُنْتُ أَرَى ابْنَ شِهَابٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ ﴿

وجه المطابقة بين الحديث والترجمة هو الذي ذكرناه عند الحديث السابق والإيضية نسبة إلى أحد أجداده أويس ابن سعد وسليمان هو ابن بلال ويونس هو ابن يزيد والحديث مضمي في المغازي عن حبان عن عبد الله وأخرجه مسلم في الطب عن أبي الطاهر بن السرح وغيره قوله «بقول هو الله أحد» أي يقرؤها ويقرأ معها المعوذتين بكسر الواو وينث حالة القراءة قوله «فلما اشتكى» أي فلما مرض قوله كان أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «قال يونس» أي الراوي عن ابن شهاب *

٦٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَاقَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ أَبِي الْمَتَرِ كُلِّ عَنْ أَبِي سَمِيدٍ أَنَّ رَهْطًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْطَلَقُوا فِي سَفَرَةٍ سَافَرُوا حَتَّى نَزَلُوا بِحَسْبِي مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ فَلَدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ إِلَّا قَالُوا بَعْضُهُمْ لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ قَدْ نَزَلُوا بِكُمْ أَعْلَهُ أَنْ يَكُونَ هُنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ إِلَّا قَالُوا يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لَدِغَ فَسَعَيْنَاهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ إِلَّا قَالُوا بَعْضُهُمْ لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ لَمَّا نَشِطَ مِنْ هَمَالٍ فَانْطَلَقَ فَبَجَلُ يَتَقَلُّ وَيَقْرَأُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى لَمَّا نَشِطَ مِنْ هَمَالٍ فَانْطَلَقَ بِعِشِيِّ مَابِهِ قَلْبَةً قَالَ فَأَوْفَوْهُمْ جَمْلَهُمُ الَّذِي صَالِحُهُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ ااقْسَمُوا فَقَالَ الَّذِي رَقِيَ لَا تَقْعَمُوا حَتَّى نَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَدَّ كَرُّ لَهُ الَّذِي كَانَ فَنَنْظُرُ مَا يَأْمُرُنَا فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ فَقَالَ وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَةٌ أَصَبْتُمْ ااقْسَمُوا وَاضْرِبُوا إِلَى مَعَكُمْ بِسْتَمُ ﴿

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله جمل يتقل على الوجه الذي ذكرناه عند أول حديث الباب وأبو عوانة الواضح البشكري وأبو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن أبي إياس البشكري البصري وأبو المتوكل على بن داود الناجي بالنون والجيم والحديث قدمه في باب الرقية بفاتحة الكتاب قوله «فجمل يتقل» وقد مضى أن النفث دون التقل فإذا جاز التقل جاز النفث بالطريق الأولى قوله «نشط» قيل صوابه انشط قال الجوهري انشطته أي حلته ونشطته أي عقدته والمقال بكسر العين المهملة وبالفتح الجمل الذي يشد به قوله «بعشي» حال وكذا قوله مابيه قلبه بالفتحات ومعناه مابيه الم يقاب على أفراس لاجله وقيل أصله من انقلاب بضم القاف وهو داء يأخذ البعير فيمسك على قلبه فيموت من يومه قوله «فقال الذي رقى» هو أبو سعيد الخدري قوله فذكروا له أي للنبي ﷺ قوله «وما يدريك» أي أي شيء دراك أنها أي أن قراءة فاتحة رقية قوله «اقسموا» هذه القسمة من باب المروآت والتبرعات والافهوه ملك للراقي مخص به وإنما قال ﷺ اضربوا إلى معكم بسهم أي بنصيب أهلينا

لتلويهم ومبالغة في تعريفهم انه حلال * ﴿باب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى﴾

اي هذا باب في بيان مسح الذي يرقى الوجع بيده *

٦٥ - ﴿حدثني عبد الله بن أبي شيبَةَ حَدَّثَنَا بِحَسْبِي عَنْ سَفِيَانَ بْنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ بَعْضَهُمْ بِمَسْحِهِ بِيَمِينِهِ أَذْهَبَ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ وَاشْفَى أَنْتَ الشَّافِيَ لِاشْفَاءِ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا فَذَكَرْتَهُ لِمَنْصُورٍ فَحَدَّثَنِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنَحْوِهِ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يمسحه بيمينه وعبد الله بن أبي شيبه هوا ابو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي شيخ مسلم ايضا ويحيى القطان وسفيان الثوري والاعمش سليمان ومسلم هوا ابو الضحى ومسروق ابن الاجدع والحديث مر عن قريب ومر الكلام فيه قوله «يعوذ بعضهم» وفي الرواية المتقدمة يعوذ بعض اهل قوله «يمسحه بيمينه» جملة حالية قوله «اذهبا الباس» مقول قول مقدر قوله فذكرته قائله سفيان الثوري اي فذكرت الحديث لمنصور بن معتمر فحدثني عن ابراهيم النخعي عن مسروق قوله «بنحوه» اي بنحو الحديث المذكور في رواية مسلم عن مسروق * ﴿باب المرأة ترقى الرجل﴾

اي هذا باب في بيان حكم المرأة ترقى الرجل *

٦٦ - ﴿حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ بِالْمَوْذَاتِ فَلَمَّا قُلَّ كُنْتُ أَنَا أَنْفِثُ عَلَيْهِ مِنْ فَا مَسَحُ بِيَدِي نَفْسَهُ لِيرَكْتَمَا فَسَأَلْتُ ابْنَ شِهَابٍ كَيْفَ كَانَ يَنْفِثُ قَالَ يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كنت انا انفث عليه وهشام هوا ابن يوسف والحديث قدمر عن قريب في باب النفث في الرقية قوله «بالموذات» هي سورة الاخلاص والموذتان ومضى الكلام فيه هناك * ﴿باب من لم يرق﴾

اي هذا باب في بيان من لم يرق بفتح الياه وكسر القاف ويضم الياه وفتح القاف اعنى على صيغة المعلوم وصيغة المجهول *

٦٧ - ﴿حدثنا مسددٌ حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ نُجَيْمٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ فُجِعَلْ بِمَرِّ النَّبِيِّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلَانِ وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ وَرَأَيْتُ سُودًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ أُمَّتِي قَقِيلَ هَذَا مُومِي وَقَوْمُهُ ثُمَّ قِيلَ لِي انظُرْ فَرَأَيْتُ سُودًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ قَقِيلَ لِي انظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا فَرَأَيْتُ سُودًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ قَقِيلَ هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ وَمَعَهُ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ فَتَذَكَرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا أَمَانُحُنْ قَوْلُ ذَنَافِي الشَّرْكَ وَأَكِينَا أَمْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاؤُ نَافِلِغِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ هُمْ الَّذِينَ لَا يَتَطَيَّرُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتُمُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فَتَقَامُ عُكَاشَةُ بْنُ مَخْصَنٍ فَقَالَ أَمِينُهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ أَمِينُهُمْ أَنَا فَقَالَ سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ﴾

مطابقتها لترجمة في قوله ولا يسترقون وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وبنون ابن نمير مصغر نم الحيوان المشهور والواسطي الضرير وماله في البخاري سوى هذا الحديث وحصين كذلك ابن عبدالرحمن الكوفي والحديث قد مر في باب من اکتوى ومضى الكلام فيه هناك قوله «ومعه الرجل» هذه الكلمة في هذه المواضع جاءت بالواو وبدونها*

﴿ باب الطيرة ﴾

اي هذا باب في بيان الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء آخر الحروف وقد تسكن وهو التشاؤم بالشيء وقال ابن الاثير وهو مصدر تطير يقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يحىء من المصادر هكذا غير هذين قلت قد ذكره ايضا في بكسر الطاء وفتح الياء فملة من الطيب ولكن الظاهر انه اسم لامصدر كالتولة بكسر التاء المتناة وفتح الواو وجاء في الحديث التولة من الشرك وهو ما يجب المرأة الى زوجها من السحر وغيره وجعله من الشرك لا اعتقادهم ان ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى به

٦٨ ﴿ حدثنى عبد الله بن محمد بن محمد بن عثمان بن عمر حدثنا ناس بن عمار حدثنا ناس بن عمار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال لا عدوى ولا طيرة والشؤم في ثلاث في المرأة والدار والدابة ﴾

مطابقتها لترجمة في قوله ولا طيرة وعبد الله بن محمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن فارس البصري ويونس ابن يزيد وسالم هو ابن عبد الله بن عمر والحديث أخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن النسي قوله «لا عدوى» اي لا تمدينية للمرض من صاحبه الى غيره وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله ولا طيرة قد فسرناها الآن قال ابن العربي اختلفوا في تاويل قوله لا طيرة فمنهم من قال معناه الاخبار عما يعتقد الجاهلية وقيل معناه الاخبار عن حكم الله الثابت في الدار والمرأة والفرس بان الشؤم فيها عادة اجراها الله تعالى وقضاه انفسه بوجوده حيث شاء منها متى شاء والاول ساقط لان النبي ﷺ لم يبعث ليخبر عن الناس ما كانوا يعتقدونه وانما بعث ليملم الناس ما يلزمهم ان يملوه ويعتقدوه واصل الطيرة انهم كانوا ينفرون الغلباء والطيور فان أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في حوائجهم وان أخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وتشاءوا بها فاطاله الشرع واخبر بانها لا تأثير له في نفع او ضرر ويقال انهم كانوا يعتمدون في الجاهلية على الطير فاذا كان لاحدهم امر فان رأى الطير طار يمنة تيمن به واستمر وان رآه طار يسرة تشام به ورجع وكانوا يسمونه السانح والبارح بسين مهملة ثم نون مكسورة وبحاء مهملة وهو ما والاك ميامنة بان يمر عن يسارك الى يمينك والبارح بياء موحدة وراء مكسورة ثم حاء مهملة هو بمكس ذلك قوله «والشؤم في ثلاث» اي في ثلاثة أشياء هذا معارض في الظاهر لقوله لا طيرة ودفع الخطابي هذه المعارضة حيث قال هذا عام مخصوص اذ هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منى عنها الا ان يكون له دار يكره سكنها او امرأة يكره صحبتها او فرس كذلك فليغار قهن وقيل شؤم الدار ضيقها وسوء جارها وشؤم المرأة سلاطة لسانها وعدم ولادتها وشؤم الفرس ان لا يغزى عليها وقال مالك هو على ظاهره فان الدار قد يجعل الله سكنها سببا للضرر وكذلك المرأة المعينة او الفرس قد يحصل الضرر عنده بقضاء الله تعالى وقال ابن الجوزي قوله الشؤم في ثلاث ولم يقل فيه ان رواية اخرى ان كان الشؤم في شيء وفي اخرى ان كان في شيء ففي كذا وكذا فكيف يجمع بين هذه وبين قوله لا طيرة الجواب ان عائشة رضي الله عنها قد غاظت على من روى هذا الحديث وقالت انما كان اهل الجاهلية يقولون الطيرة في المرأة والدار والدابة قال وهذا راجح خبر رواه ثقات والصحيح ان المعنى ان خيف من شيء ان يكون سببا لما يخاف شره ويتشابه به فهذه الاشياء لا على السبيل الذي يظنها اهل الجاهلية من الطيرة والعدوى وقال الخطابي لما كان الانسان لا يستغنى عن هذه الاشياء الدار والفرس والزوجة ولكن لا يسلمن من عارض مكروه فاضيف اليها الشؤم اضافة محل وقال ابن النين الشؤم مهموز ويسمى كل عدو ومكروه شؤما ومشامة والشؤمى الجهة اليسرى*

٦٩ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا **شُعَيْبٌ** عن **الزُّهْرِيِّ** قال أخبرني **عَبِيدُ اللَّهِ** بن **عَبْدِ اللَّهِ** بن **عُنَيْبَةَ** أَنَّ **أَبَا هُرَيْرَةَ** قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ **ﷺ** يَقُولُ لَا طَيْرَةَ وَخَيْرُهَا الْفَأَلُ قَالُوا وَمَا الْفَأَلُ قَالَ الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة و أبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة والحديث أخرجه مسلم في الطب أيضا عن عبد بن حميد وغيره قوله «وخيرها» أي خير الطيرة قال الطبري وقد علم ان الطيرة كلها لا خير فيها فهو كقوله تعالى (اصحاب الجنة يؤمنون بخير مستقرا) وهو منى على زعمهم او هو من باب قولهم الصيف خير من الشتاء أي الفأل في بابه ابلغ من الطيرة في بابها ومعنى الترخص في الفأل والامتنع من الطيرة هو ان الشخص لو رأى شيئا فظنه حسنا وحرصه على طلب حاجته فليفعل ذلك وان رأى ما يئده مشئوما ويئمنه من المضي الى حاجته فلا يجوز قبوله بل يعرض له فاذا قبل وانتهى عن المضي في طلب حاجته فيه فهو الطيرة لانها اختصت ان تستعمل في الشؤم وقال الكرماني اضافة الخير الى الطيرة مشعرة بان الفأل من جملة الطيرة ثم قال الاضافة لجرد التوضيح فلا يلزم ان يكون منها وايضا الطيرة في الاصل اعم من ان يكون في الشر لكن العرب خصصته بالشر وقال ابن الاثير الطيرة بمعنى الجنس والفأل بمعنى النوع ومنه الحديث اصدق الطيرة الفأل وقال النووي الفأل يستعمل فيما يسر وفيما يسوء والفأل في السرور والطيرة لان تكون الا في السوء وقد تستعمل مجازا في السرور وقال الخطابي الفرق بين الفأل والطيرة ان الفأل انما هو من طريق حسن الظن بالله والطيرة انما هي من طريق الاتكال على ما سواه قوله «قلوا» و يروى قال قوله «الكلمة الصالحة يسميها احدكم» مثل من خرج من داره اطلب حاجة فسمع شخصا يقول للاخر بانجاح وقال الاصمعي سالت ابن عون عن الفأل فقال هو ان يكون مريضا فيسمع باسم وروى ابو داود من حديث بريدة ان النبي **ﷺ** كان لا يطهر من شيء وكان اذا بعت غلاما سأل عن اسمه فاذا اعجب اسمه فرح به وان كره اسمه رثى كراهة ذلك في وجهه واذا دخل قرية سأل عن اسمها فان اعجب فرح به ورثى بشر ذلك في وجهه وان كره اسمه رثى كراهة ذلك في وجهه * ﴿ باب الفأل ﴾

أي هذا باب في بيان امر الفأل واصله الهمزة وقد يسهل والجمع فؤول بالهمزة جز ما يقال فتاهت وتناولت على التخفيف والقلب *

٧٠ - **حدثنا عبد الله بن محمد** أخبرنا **هشام** أخبرنا **عمرو** عن **الزُّهْرِيِّ** عن **عَبِيدِ اللَّهِ** بن **عَبْدِ اللَّهِ** بن **عُنَيْبَةَ** أَنَّ **أَبَا هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ **ﷺ** لَا طَيْرَةَ وَخَيْرُهَا الْفَأَلُ قَالُوا وَمَا الْفَأَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة و عبد الله بن محمد المسندي وهشام الدستوائي عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة واخرجه مسلم في الطب عن عبد بن حميد ومضى الكلام فيه الآن قوله قالوا بصيغة الجمع رواية الكشميني وفي رواية الاكثرين قال بالافراد *

٧١ - **حدثنا مسلم بن ابراهيم** حدثنا **هشام** عن **قتادة** عن **أنس** رضى الله عنه عن النبي **ﷺ** قال لا عدوى ولا طيرة وبعجني الفأل الصالح الكلمة الحسنة ﴿

مطابقته للترجمة في قوله وبعجني الفأل وهشام هو الدستوائي كافي الحديث السابق والحديث أخرجه ابو داود عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخاري ايضا في الطب واخرجه الترمذي في السير عن محمد بن بشر قوله الكلمة الحسنة بيان لقوله الفأل الصالح وكان **ﷺ** يستحب الاسم الحسن والفأل الصالح وقد جعل الله في النظر محبة ذلك كما جعل فيهم الارتياح بالنظر

الابيق والماء الصافي وان لم يشر به ولم يستعمله * **باب لا هامة**

اي هذا باب في بيان ما ورد في الحديث لا هامة وفي بعض النسخ باب لا هامة ولا صفر *

٧٢ - **حدثنا محمد بن الحكم** حدثنا النضر أخبرنا امراة ايل أخبرنا أبو حصين عن أبي صالح

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر *

مطابقه للترجمة في قوله ولا هامة ومحمد بن الحكم بالفتحتين الاحول المروزي والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بضم الشين المعجمة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السيعي وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي وابو صالح ذكوان ازيات السماء والحديث من افراده وتفسير هذه الاشياء الاربعة قدم في باب الجذام مستقصى *

باب الكهانة

اي هذا باب في بيان امور الكهانة ووقع لابن بطلاب باب الكهانة والسحر وقد ترجم البخاري للسحر بابا مفردا على ما ياتي ان شاء الله تعالى وهي بكسر الكاف وفتحها والفتح اشهر وهي ادعاء علم الغيب كالاجار بما سيقع في الارض مع الاستناد الى سبب ويقال هي الاخبار بما يكون في اقطار الارض اعلمن جهة التنجيم او العرافة وهي الاستدلال على الامور باسبابها او بالزجر او نحوه والساكن يطلق على العرافة والتنجم الذي يضرب بالحصى وفي الحكم الساكن القاضي بالغيب وقال في الجامع العرب تسمى كل من آذن بشيء قبل وقوعه كهنا وقال الخطابي الكهنة قوم لهم اذهاب حادة ونفوس شديدة وطباع نارية فالفهم الشياطين لما يبينهم من التناسب في هذه الامور وساعدتهم بكل ما اتصلت به قدرتهم اليه وكانت الكهانة في الجاهلية فاشية خصوصا في العرب لانقطاع النبوة فيهم فلما جاء الاسلام ندر ذلك جدا حتى كاد يضمحل *

٧٣ - **حدثنا سعيد بن عفير** حدثنا الليث قال **حدثني** عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب

عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في امرأتين من هذيل

اقتنلتا فرمت إحداهما الأخرى بحجر فأصابت بطنها وهي حامل فقتلت ولدها الذي في بطنها فاختمتصموا

إلى النبي ﷺ فقضى أن دية ما في بطنها غرة عبد أو أمة فقال ولي المرأة التي غرمت كيف أغرم

يارسول الله من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل فويل ذلك يطل فقال النبي صلى الله عليه

وسلم إنما هذان اخوان الكهان *

مطابقه للترجمة في قوله إنما هذان اخوان الكهان وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الحاء وسكون الياء آخر الحروف

وبالراء وهو سعيد بن كثير بن عفير المصري والحديث من افراده قوله هذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وهو ابن

مدركة بن الياس بن مضر قبيلة قوله اقتنلتا اي تقاتلتا قوله وهي حامل جملة حالية قوله فاختمتصموا مثل قوله هذان خصمان

اختصموا قوله غرة بضم العين المعجمة وتشديد الراء وهي بياض في الوجه وعبر بالغرة عن الجسم كما اطلاقه لجزء ارادة الكحل

ولفظ غرة بالتونين وبلفظ عبد أو أمة بدل منه ويروي بالاضافة وكلمة وهذا للتنظيم لالاشك قوله فقال ولي المرأة هو حبل

بفتح الحاء المهملة وتخفيف الميم ابن مالك بن النابغة الهذلي الصحابي نزل البصرة وكنيته ابو فضلة قوله ولا استهل يقال استهل

الصبي اذا صاح عند الولادة قوله يطل بضم الياء آخر الحروف وفتح الطاء وتشديد اللام هكذا في رواية الاكثرين ومعناه

يهدر يقال طل الدم بضم الطاء وفتحها وحكى اطل وانكره الاصمعي وقال ابو زيد طل دمه فهو مطلول واطل دمه وطله الله واطله قال ولا يقال طل دمه بفتح واو عبيدة و لكسائي يقول انه وفي رواية الكشميني بطل بالياء الواحدة من البطلان

وقال عياض انه وقع هنا للجميع بالباء الموحدة قال وبالوجهين في الموطأ وقد رجح الخطابي انه من البطلان وانكره ابن بطال فقال كذا يقول اهل الحديث من طل الدم اذا هدر قيل لا وجه لا نكاره بمد ثبوت الرواية ومنه يرجع الى الرواية الاخرى قوله انما هذا من اخوان الكهان شبهه بهم اذا اخوة تقتضى المشابهة وذلك بسبب السجع وقال الخطابي لم يرد به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل السجع نفسه لكنه انما اعاب منه رد الحكم وتزيينه بالسجع على مذهب الكهان في ترويح اباطيلهم بالاسجاع التي يروجون بها الباطل ويوهمون الناس ان تحتها طائلا والسجع هو تناسب آخر الكلمة لفظا والجمع اسجاع واساجيع وقال ابن بطال فيه ذم الكهان ومن تشبه بهم في الفاظهم حيث كانوا يستعملونه في الباطل كما اراد هو بسجعه دفع ما اوجبه صلى الله عليه وسلم فاستحق بذلك الذم الا انه صلى الله عليه وسلم جيل على الصنف عن الجاهلين فان قلت قد وقع في كلامه صلى الله عليه وسلم الاسجاع مثل صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وغير ذلك قلت الفرق انه طرض به حكم الشرع ورام ابطاله وايضا انه تكلف فيه بخلاف ما في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه وجوب الفرة عند كافة العلماء وخالف فيه قوم فقالوا الاثنى فيه حكاة في المعونة وهو منابذة للنص فلا يفت اليه وفيه ان الفرة عبدا وامة وقال مالك الحمر ان احب الى من السودان يريد البيض فان لم يكن في البلد السود قاله الابورى وقال ابو عمرو بن العلاء لا يؤخذ الا من البيض لغوله غرة والاقال عبدا ووليدة وقال مالك عن ربيعة يقوم بخمسين دينار او ستمائة درهم واختلف فيمن يرث الجنين فقال مالك هو موروث على فرائض الله وقال ايضا هو كبضعة من امه ترثه وحدها وقال ايضا هو بين ابويه الثلثان للاب وللأم الثلث وبه قال ابو حنيفة والشافعي *

٧٤ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ** عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ رَمَتَا إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ فَطَرَحَتْ جَنِينَهَا فَقَضَى فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفُرَّةٍ عَبْدًا أَوْ وَلِيدَةً ﴿

هذا طريق آخر في حديث ابى هريرة وهو مختصر *

﴿ **وهن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في الجنين يقتل في بطن أمه بفرة عبد أو وليدة فقال الذي قضى عليه كيف أغرم مالا أو كلاً ولا شرب ولا نطق ولا استهل ومثل ذلك بطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذا من اخوان الكهان ﴾

هذا مرسل قوله يقتل على صيغة المجهول في محل الحال من الجنين قوله قضى عليه اى على ولى المرأة لان الفرة متى وجبت فهى على العاقلة *

٧٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ** بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْدِينَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنْ تَمَنِ السُّكْبِ وَمَهْرِ الْبَنِيِّ وَحُلْوَانِ السُّكَّانِ ﴿

مطابقتها للترجمة في آخر الحديث وعبد الله بن محمد المسندى وابن عينة سفيان وابو مسعود وهو عقبه البدرى الانصارى السكونى والحديث قدم في البيع في باب تمن السكب فانه اخرج به هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن ابى بكر بن عبد الرحمن الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله مهر البنى البنى فعيل او فعول وهى الزانية ومهرها هو ما تاخذه على الزنا والحلوان بالضم ما يعطى على السكاهة *

٧٦ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَزْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَزْوَةَ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

عليه وسلم ناسٌ من الكهَّانِ قال لَيْسَ بِشَيْءٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أحياناً بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقًّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ السَّكَمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَحْتَفِئُهَا مِنَ الْجِنِّ فَيَقْرُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ فَيَحْتَاطِرُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مُرْسَلُ السَّكَمَةُ مِنَ الْحَقِّ ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ أُسْنَدُهُ بَعْدَهُ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله عن الكهان وعلى بن عبد الله بن المديني ويحيى بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي المدني يروي عن ابيه عروة والظاهران الزهري فانه هذا الحديث عن عروة مع كثرة روايته عن عروة فحمله عن ابنه يحيى وليس ليحيى في البخاري الا هذا الحديث ويحيى وقع عن ظهريت تحت ارجل الدواب فقطعته والحديث اخرجه البخاري في التوحيد عن احمد بن صالح وفي الادب عن محمد بن سلام واخرجه مسلم في الطب عن عبد بن حميد وغيره قوله سال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ناس وفي رواية الكشميني سال ناس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعند مسلم من رواية معقل مثله قوله فقال ليس بشيء اى ليس قولهم شيء يتمدء عليه وفي رواية مسلم ليسوا بشيء قوله يحدوننا ويروي يحدوننا بنونين على الاصل قوله حقا اى واقما ثابتا وليس المراد به ضد الباطل قوله تلك السكامة من الحق كذا بجماء مهمله ووقف ووقع في مسلم تلك السكامة السموعة من الجن وقال النووي كذا في نسخ بلادنا بالحليم والنون اى السكامة السموعة من الجن وقال حكي عياض انه وقع في مسلم بالحاء والقاف قوله يخطفها من الجنى هكذا رواية السرخسي ان الكاهن يخطفها من الجنى وفي رواية الاكثرين يخطفها الجنى والخطف الاخذ بالسرعة وفي رواية الكشميني يحفظها بتقديم الفاء بعدها ظاء معجمة من الحفظ قوله فيقرأها بفتح الياء والقاف وتشديد الراء اى يصحبها تقول قررت على رأسه دلوا اذا صبته فكانه صب في اذنه ذلك الكلام وقال القرطبي ويصح ان يقال معناه الفاها في اذنه بصوت يقال القرطبي اذا صاح وفي رواية يونس فيقرأها اى يرددها يقال قرقرت الدجاجة تقرر قرقرة اذا رددت صوتها وقال الخطابي ويقال ايضا قرقرت الدجاجة تقرر قرقرها واذا رجعت في صوتها يقال قرقرت قرقرة وقرقرية والمعنى ان الجنى اذا التى السكامة لوليه تسامع بها الشياطين فينقلوها كما اذا صوتت الدجاجة فسمعها الدجاج فجاء بها قوله في اذنه اى الكاهن انما عدل من الكاهن الى قوله ولية للتميم في الكاهن وغيره ممن يوالى الجن قوله مائة كذبة وفي رواية ابن جريج اكثر من مائة كذبة ويدل هنا على ان ذكر المائة للبالغين قولهم كذبة بالفتح وحكى الكسر قال بعضهم وانكره بعضهم لانه بمعنى الهبة والحالة وليس هذا موضعه قلت هذا موضعه لان كذبتهم بالكسر تدل على انواع الكذبات وهذا ابلغ من معنى الفتح على ما لا يخفى قوله قال على هو ابن المديني قال عبد الرزاق هو مرسل السكامة الحق اراد ان ابن المديني قال ان عبد الرزاق كان يرسل هذا القدر من الحديث ثم انه بعد ذلك وصله بذكر عائشة فيه وقد اخرجه مسلم عن عبد بن حميد من حديث عبد الرزاق

موصولا كرواية هشام بن يوسف عن معمر ﴿

﴿ باب السحر ﴾

اى هذا باب في بيان السحر وانه ثابت محقق ولهذا اكثر البخاري في الاستدلال عليه بالآيات الدالة عليه والحديث الصحيح واكثر الامة من العرب والروم والهند والعجم بانه ثابت وحقيقته موجودة وله تاثير ولا استحالة في العقل في ان الله تعالى يخترق العادة عند النطق بكلام ملفق او تركيب اجسام ونحوه على وجه لا يعرفه كل احد واما تعريف السحر فهو امر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة لا يتعد معارضته وانكر قوم حقيقته وضافوا ما يقع منه الى خيالات باطلة لاحقيقة لها وواختيار ابي جعفر الاستر ابا ذى من الشافعية وابي بكر الرازي من الحنفية وابن حزم الظاهري والصحيح قول كافة العلماء يدل عليه الكتاب والسنة فان قلت ما وجه ايراد باب السحر في كتاب الطب قلت لاشك ان السحر نوع من المرض وهو يمرض المسحور ولهذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اما والله لقد شفاني) على ما ياتي عن

قريب في باب هل يستخرج السحر والشفاء يكون لمرض موجود ثم انه جمع بين باب السحر وباب السكھانة لان مرجع كل منهما الشياطين وكانهما من واحد ولا يقال لم قدم باب السكھانة على باب السحر لانه سؤال دورى وهو غير وارد فافهم *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْهُوسِ وَوَجْهِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَنْ إِسْتَرَاهُمَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ. وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى وَقَوْلِهِ أَفَنَتَّبِعُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْعِرُونَ وَقَوْلِهِ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْمَعُ. وَقَوْلِهِ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَالنَّفَّاثَاتِ السُّوَاحِرِ تُسْحَرُونَ تَعْمُونَ ﴾

وقول الله بالجر عطف على السحر المضاف اليه لفظ باب والتقدير باب في بيان السحر وفي بيان قول الله عز وجل وذكر هذه الآيات الكريمة للاستدلال بها على تحقق وجود السحر واثباته وعلى بيان حرمة ما الآيات الأولى وهي قوله تعالى (ولكن الشياطين كفروا) ففي رواية الاكثريين (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) الآية فهذا المقدار هو المذكور وفي رواية كريمة ساقها الى قوله من خلاق ففي هذه الآية بيان اصل السحر الذي تعمل به اليهود ثم هو مما وضعته الشياطين على سليمان بن داود عليها السلام ومما انزل الله تعالى على هاروت وماروت بارض بابل وهذا متقدم على الاول لان قصة هاروت وماروت كانت من قبل زمن نوح عليه الصلاة والسلام وكان السحر ايضا فاشيا في زمن فرعون وملخص ما ذكر في هذه الآية الكريمة ما قاله السدي في قوله تعالى (واتبعوا ما اتلوا الشياطين على ملك سليمان) اي على عهد سليمان قال كانت الشياطين تصعد الى السماء فتقع عندها مقاعد للسمع فيسمعون من كلام الملائكة ما يكون في الارض من موت او غيث او امر فيأتون السكينة فيخبرونهم فتحديث السكينة الناس فيجدونه كما قالوا وازادوا مع كل كلمة سبعين كلمة فاكتب الناس ذلك الحديث في الكتب وفسا في بنى اسرائيل ان الجن تعلم الغيب فبعث سليمان عليه الصلاة والسلام لجمع تلك الكتب فجعلها في صندوق ثم دفنها تحت كرسيه ولم يكن احد من الناس يستطيع ان يدنو من الكرسى الا احترق وقال لا اسمع احدا يذكر ان الشياطين يعلمون الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون امر سليمان جاء شيطان في صورة انسان الى نفر من بنى اسرائيل فقال لهم هل ادلكم على كئزلاتنا كلونه ابدافا لو انهم قال فاحفر واتحت الكرسى فحفروا ووجدوا تلك الكتب فلما اخرجوها قال الشيطان ان سليمان انما كان يضبط الانس والجن والطير بهذا السحر ثم طار وذهب وفسا في الناس ان سليمان كان ساحرا فالتحذت بنو اسرائيل تلك الكتب فلما جاء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم خاصموه بها فذلك قوله تعالى (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) فقوله الناس مفعول اول والسحر مفعول ثان والجملة حال من فاعل كفروا اي كفروا واملعين وقيل هي بدل من كفروا وقوله عز وجل (وما انزل على الملائكة) كلمة ماموصولة ومحلها نصب عطف على السحر تقديره يعلمون الناس السحر والمنزل على الملائكة قوله «ببابل» يتعلق بانزل اي في بابل وهي مدينة بناها نمرود بن كنعان وينسب اليها السحر والخمر وهي اليوم خراب وهي اقدم ابنية العراق وكانت مدينة الكنعانيين وغيرهم وقيل ان الضحاك اول من بنى بابل وقال مؤيد الدولة وببابل اتى ابراهيم عليه السلام في النار قوله «هاروت وماروت» بدل من الملائكة او عطف بيان وفيهما اختلاف كثير والاصح انهما كانا ملكين انزل من السماء الى الارض فكان من امرهما ما كان وقصتهما مشهورة قوله «وما يعلمان» وقرئ يعلمان من الاعلام قوله «فتنة» اي عنة وابتلاء وقال سديد عن حجاج عن ابن جريج في هذه الآية لا يجترى على السحر الا كافر وقال النووي عمل السحر حرام وهو

من الكبائر بالأجماع وقد عده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المواقف ومنه ما يكون كفرا ومنه ما لا يكون كفرا بل معصية كبيرة فان كان فيه قول او فعل يقتضى الكفر فهو كفر والا فلا واما تعلمه وتعليمه فحرام فان كان فيه ما يقتضى الكفر كفر واستتاب منه ولا يقتل فان تاب قبلت توبته وان لم يكن فيه ما يقتضى الكفر عزر وعن مالك الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب بل يتحتم قتله كالزنديق قال عياض وبقول مالك قال احد وجعا من الصحابة والتابعين وفي الفتاوى الصغرى الساحر لا يستتاب في قول ابى حنيفة ومحمد خلا فالابى يوسف والزنديق يستتاب عندهما وعن ابى حنيفة روايتان وعن ابى حنيفة اذا اتيت بزنديق استتبته فان تاب قبلت توبته وقال ابن بطال واختلف السلف هل يسأل الساحر عن حل من سحره فاجازه سعيد بن المسيب وكرهه الحسن البصرى وقال لا يعلم ذلك الا ساحر ولا يجوز اتيان الساحر لساروى سفيان عن ابى اسحق عن هيرة عن ابن مسعود من عشي الى ساحر او كاهن فصدقه بما يقول فقد كفر بما ازل الله على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الطبري نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن اتيان الساحر انما هو على التصديق له فيما يقول فاما اذا اتاه لغير ذلك وهو عالم وبجمله فليس بمنهى عنه ولا عن اتيانه وقد اجاز بعض العلماء تعلم الساحر لاحد امرين اما التمييز ما فيه كفر من غيره واما لازاله عن وقع فيه قوله «ولا يفلح الساحر حيث اتى» فيه نفى الفلاح وهو الفوز عن الساحر وليس فيه ما يدل على كفره قوله «افتاتون الساحر وأنتم تبصرون» هذا خطاب لكفار قرىش يستبعدون كون محمد صلى الله تعالى عليه وسلم رسولا لكونه بشرا فقال قائلهم منكر اعلى من اتبعه (افتاتون الساحر) اى اقتبعونا حتى تصبروا واكن اتبع الساحر وهو يعلم انه سحر قوله «يخيل اليه من سحرهم انها تسمى» اوله (فاذا جبالهم وعصيم يخيل اليه من سحرهم انها تسمى) يعنى يخيل الى موسى عليه السلام انها حيات تسمى وذلك لانهم اطخوا جبالهم بالزريق فلما حبيت الشمس اهتزت ونحرت فظن موسى ﷺ انها قصده احتج بهذا من زعم ان الساحر انما هو تخيل ولا حاجة لهم في هذا لان هذه وردت في قصة حجرة فرعون وكان سحرهم كذلك ولا يلزم ان جميع انواع الساحر كذلك تخيل قوله «ومن شر النفاثات» قد فسر النفاثات بالسواحر وهو تفسير الحسن البصرى وارى به السواحر ينفثن في عقد الخيوط للسحر قوله «تسحرون» اشار به الى قوله تعالى (سيقولون الله قل فاني تسحرون) اى كيف تتمون عن هذا وتصدون عنه قوله «تعمون» بضم التاء المشاة من فوق وفتح العين المهملة وتشديد الميم المفتوحة وقيل بسكون العين وقال ابن عطية الساحر هنا مستعار لما وقع منهم من التخليط ووضع الشيء في غير موضعه كما يقع من السحور (فان قلت) هذا لا يقوم به الاحتجاج على ما ذكر البخارى في هذه الآيات للاحتجاج على تحريم الساحر قلت الساحر على انواع * منها انه بمعنى لطف ودق ومنه سحرت الصبي خدعته واستملته فشكل من استمال شيئا فقد سحره وفي هذه الآية اشارة الى هذا النوع * التانى ما يقع بخداع أو تخيلات لاحقيقة لها نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الابصار عما يتماطأ بخفة يده واليه الاشارة بقوله (يخيل اليه من سحرهم انها تسمى) * الثالث ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب اليهم والى ذلك الاشارة بقوله تعالى (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس الساحر) * الرابع ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانياتها بالخامس ما يوجد من الطلسمات

٧٧ - **حدثنا** إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله ﷺ يخيل اليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي لكيه دعا ودعائهم قال يا عائشة أشعرت أن الله أفناني فيما استفتيته فيه أنا في رجلان ففعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل فقال

مَطْبُوبٌ قَالَ مَنْ طَبَهُ قَالَ لَيْدٌ بْنُ الْأَعْصَمِ قَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَالَ فِي مَشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفٍّ طَلَعَتْ نَخْلَةً
ذَكَرَ قَالَ وَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِي بَيْتِ ذُرْوَانَ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَائِسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
فَجَاءَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ كَأَنَّ مَاءَهَا نَقَاعَةُ الْحِنَاءِ أَوْ كَأَنَّ رُؤُوسَ نَخْلِهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَفَلَا اسْتَخْرَجْتَهُ قَالَ قَدْ هَافَنِي اللَّهُ فَكَّرْتُهُ أَنْ أُتَوَّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا فَأَمَرَ بِهَا فَدُقِنَتْ

مطابقته للترجمة في قوله - سحر رسول الله ﷺ رجل وعيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبسي وهشام هو
ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة رضی الله تعالى عنها والحديث مضى في صفة ابليس بعين
هذا الاسناد قوله حدثنا ابراهيم بن موسى وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد قوله عن ابيه وقع في رواية يحيى القطان
عن هشام حدثني ابي وسياتي في رواية ابن عيينة عن ابن جريج حدثني آل عروة عن عروة وفي رواية الحميدي عن
سفيان عن ابن جريج حدثني بعض آل عروة عن عروة بن الزبير في بعض الزاوي وفتح الراء وسكون الياء آخر
الحروف وبالالف وهم اهل من الانصار مشهور من الحزج وكان بين كثير من الانصار وبين كثير من اليهود قبل الاسلام
حاف وود فلما جاء الاسلام ودخل الانصار فيه تبرؤا منهم والسنة التي وقع فيها السحر سنة سبع قاله الواقدي وعن
الامام علي اقام فيه اربعين ليلة وعند احد سنة اشهر وعن السهلي انه لبث سنة ذكره في جامع معمر عن الزهري قوله حتى
كان رسول الله ﷺ يخيل اليه على صيغة المجهول من التخيل وبهض المتدعة انكره وهذا الحديث وزعموا انه يحط منصب
النبوته ويشكك فيها لان كل ما دى الى ذلك فهو باطل وتجويز هذا بعدم الثقة بما شرعوه من الشرائع وورد عليهم ذلك
بقيام الدليل على صدقه فيما بانه من الله تعالى وعلى عصمته في التبليغ واما ما يتعلق ببعض امور الدنيا التي لم يبتح لاجلها
فهو في ذلك عرضة لما يتعرض البشر كالمراض وقيل لا يلزم من انه كان يظن انه فعل الشيء ولم يكن فعله ان يجزم
بفعله ذلك وقال عياض السحر ساطع على جسده وظواهر جوارحه لاعلى تمييزه ومعتقده والدليل عليه ماروي في
مرسل سعيد بن المسيب حتى كاد ينكر بصره قوله حتى اذا كان ذات يوم لفظ ذات مقحم للثنا كيد وقال الزعفراني
هو من اضافة المسمى الى اسمه وقال الكرمانى ذات يوم بالرفع ويروي بالنصب قوله او ذات ليلة شك من الراوى
وقال بعضهم الشك من البخارى لانه اخرج في صفة ابليس حتى كان ذات يوم ولم يشك قلت الشك من عيسى بن يونس
فان اسحاق بن راهويه اخرج في مسنده عنه على الشك قوله لكنه دعا ودعا وقال الكرمانى لكنه للاسند تدارك فالمستدرك
منه فاجاب بقوله اما هو عندي اى كان عندي لكن لم يشتغل بي بل بالدهاء واما كان يخيل اليه ان فعله اى كان التخيل في الفعل
لا في القول والعلم اذ كان دعاؤه على الصحيح والقانون المستقيم ووقع في رواية ابن عمير عنده سلم فدعاهم فدعاهم وهذا هو المهور
منه انه كان يكرر الدعاء ثلاثا قوله «اشمرت» اى اعدت قوله «افتناني فيما استفتيته» اى اجابني فيما دعوته وفي رواية
الحميدي «افتناني في امر استفتيته فيه» ووقع في رواية عمرة عن طائفة «ان الله انباني بمرضى» قوله «اتاني رجلا» ووقع
في رواية احمد والطبراني كلاهما عن هشام «اتاني ملكان» وسماها ابن سعد في رواية منقطعة «جبرائيل وميكائيل عليهما
الصلاة والسلام» قوله «فقد احدهما عند رأسي» الظاهر ان الذي قد عند رأسي جبريل عليه الصلاة والسلام
لخصوصيته به ﷺ قوله «فقال احدهما صاحبه ما وجع الرجل» روى النسائي من حديث زيد بن ارقم «سحر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى لذلك اياما فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان رجلا من اليهود سحرك
عقدك عقداني بشركذا» فدل هذا على ان المسئول هو جبريل والسائل ميكائيل عليه السلام قوله «ما وجع الرجل»
كذا في رواية الاكثر بن وفي رواية ابن عيينة «ما بال الرجل» وفي حديث ابن عباس عند البيهقي ما ترى فيه فان قلت هذا
السؤال والجواب هل كانا وانبي صلى الله تعالى عليه وسلم نائم او في اليقظة قلت قيل كان ذلك في المنام اذ لوجه اليه وهو
يقظان كانا مخاطبان وهو يسمع واطاق في رواية عمرة عن عائشة انه كان نائما ووقع عند ابن سعد من حديث ابن عباس

بسد ضعيف جدا فبط عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان وعلى كل حال رؤيا الانبياء عليهم السلام وحى قوله مطبوب
 اى مسحور يقال طب الرجل بالضم اذا مسحور فقال كذا عن السحر بالطب تفهولا كما قالوا للدبيع سليم وقال ابن الانباري
 العلب من الاضداد يقال له لاج الداء طب والسحر من الداء يقال له طب قوله في مشط ومشاطة المشط بضم الميم وسكون
 الشين وبضمها وبكسر الميم واسكان الشين وانكر ابو زيد كسر الميم واثبت ابو عبيد وهو الآلة المرونة التي يسرح بها
 الرأس واللحية والمشط العظيم المريض في الكنف وسلاميات القدم ونبت صغير يقال له مشط الذئب وقال القرطبي
 يحتمل ان يكون القى مسحور به النبي احد هذه الاربعة قلت المشهور هو الاول والمشاطة بضم الميم وتخفيف الشين المعجمة
 ما يخرج من الشعر عند التسريح وفيه خلاف يأتي في آخر الباب قوله وجف طلع نخلة ذكر باضافة جف الى طلم واضافة طلع الى
 نخلة ويروى طلاء نخلة وقال الكرمانى التاء في طامة ونخلة لا فرق بين الجنس ومفرده كتمر وتمره وقال عياض وقع للجر جاني
 في البخارى وللمذرى في مسلم جف بالفاء وغيرها بالياء الموحدة وفي رواية عيسى بن يونس هنا بالفاء وللكشميى ولغيره بالياء
 الموحدة وفي روايته في بدء الخلق بالفاء للجميع وفي رواية ابى اسامة للمستمل بالياء الموحدة وللكشميى بالفاء وفي رواية
 ابى ضمرة فى الدعوات بالفاء للجميع وهو بضم الجيم وتشديد الفاء وطاء طلع النخل وهو الغشاء الذى يكون عليه وذكر
 القرطبي الذى هو بالفاء واء الطلع مثل ما ذكرنا وبالياء الموحدة داخل الطلعة اذا خرج منها الكفرى قاله شمر ويطلق
 الجف على الذكر والانثى فلذلك وصفه بقوله ذكر والطلع ما يطلع من النخل وهو الكم قبل ان ينشق ويقال ما يدوم من
 الكم طلع ايضا وهو شئ ابيض يشبه لمونة الانسان ويراثته المني قاله في المغرب قوله ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون
 الراء وسكى ابن التين فتحها وان قرأه كذلك قال ولكنه بالسكون اشته وقال صاحب التوضيح وفي بعض نسخه ذى اروان
 بفتح الهمزة وسكون الراء وبالواو والنون وهو بالمدينة فى بنى زريق ووقع فى كتاب الدعوات منه ذى اروان فى بنى زريق
 وعند الاصبلى عن ابي زيد ذى اوان بوامن غير راء قال ابن قرقول هو وهم انما ذواوان موضع آخر على ساعة من المدينة
 وبه بنى مسجد الضرار وفى كتاب البكرى قال القتيبي هي بئر اروان بالهمزة مكان الذال وقال الاصمعى وبعضهم يخطئ
 ويقول ذروان قوله فاتانا اى قاتى البئر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فجاء اى لما اتاها النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم وشاهدها ثم رجع فجاء الى عائشة واخبرها وفي رواية وهيب فلما رجع قال يا عائشة وفي رواية ابى اسامة فذهب
 النبي ﷺ الى البئر فنظر اليها ثم رجع الى عائشة قوله «نقاعة الحناء» بضم النون وتخفيف القاف اراد ان ماء هذا البئر
 لونه كالون الماء الذى ينقع فيه الحناء بمعنى احمر والحناء بالمدمروف وقال القرطبي كان ماء البئر تغير امارا داءه وطول اقامته
 واما ما خاطه من الاشياء التى القيت في البئر قوله وكان رؤس نخله رؤس الشياطين وفي رواية بدء الخلق كانه رؤس
 الشياطين بدون ذكر النخل شبهها برؤس الشياطين في وحاشة منظرها وسماحة شكلها وهو مثل في استقبال الصورة
 قال الفراء فيه ثلاثة اوجه * احدها ان يشبه طلعهما في قبحه برؤس الشياطين لانها موصوفة بالفج (الثاني) ان العرب
 تسمى بهض الحيات شيطانا (الثالث) ثبت قبيح يسمى رؤس الشياطين قيل انه يوجد باليمن فان قلت كيف شبهه بها ونحن
 لم نرها قلت على غول من قال هي بنت اوحياى ظاهرو على القول الثالث ان المقصود ما وقع عليه التعارف من المعانى فاذا
 قيل فلان شيطان فقد علم ان المعنى خبيث قبيح والعرب اذا قبيحت مذكر اشبهته بالشيطان واذا قبيحت مؤنثا شبهته بالقول
 ترها والشيطان نونه اصلية ويقال زائدة قوله قلت يارسول الله القائلة هي عائشة ويروى افلا استخرجته قوله قد اعانى الله
 يحتمل معنيين احدهما اعانى الله من مرض السحر فلا حاجة الى استخراجه والاخر اعانى الله من الاشتغال باستخراجه
 ذلك لان فيه تهيج الشر واما ما بافعل لذلك قوله ان انور بفتح التاء المثناة وتشديد الواو ويروى ان اثير من الثاره
 وكلاهما بمعنى واحد قوله شر منسوب لانه مفعول انور وفي رواية الكشميى سومه وهو تعليم المنافقين السحر من ذلك
 ويؤذون المسلمين به وهذا من باب ترك مفسدة لحوف مفسدة اعظام منها ووقع فى رواية ابن عيينة انه استخرجه وان

سؤال عائشة انما وقع عن النضر فاجابها بلا وفي رواية عمرة عن عائشة فنزل رجل فاستخرجه وفيه من الزيادة انه وجد في الطلعة نمتلا من شمع تمثال رسول الله ﷺ واذا فيه ابره فمروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل عليه السلام بالموافقين فكما قرأ آية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها المائتم يجد بعد هارحة وقوله على الناس فيه تمميم ووقع في رواية ابن نمير على امي وهو ايضا قابل للتمميم لان الامة تطلق على امة الاجابة وامة الدعوة وعلى ما هو اعم وهو رد على من زعم ان المراد بالناس هنا لبيد بن الاعصم لانه كان منافقا فاراد ﷺ ان لا يثير عليه سرا لانه كان يؤثر الاعضاء عن يظهر الاسلام ولو صدر منه ما صدر ووقع في حديث عمرة عن عائشة فقيل يا رسول الله لو قتلته قال ما وراه من عذاب الله اشد وفي رواية عمرة فاخذ النبي ﷺ فاعترف بمفاعة و قد تقدم في كتاب الجزية قول ابن شهاب ان النبي ﷺ لم يقتله واخرج ابن سعد من رسول عكرمة انه لم يقتله ونقل عن الواقدي ان ذلك اصح من رواية من قال انه قتله قوله فامر بها اي بالبشر فدفنت *

اي تابع عيسى بن يونس هؤلاء الثلاثة في روايتهم عن هشام بن عروة * الاول * ابو اسامة حماد بن اسامة وياتي موصولا بعد باين وهو باب السحر فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اجماع عن هشام الى آخره * الثاني * ابو ضمرة بفتح الصاد المعجمة واسكان الميم وبالراء انس بن عياض اللبثي المدني وسياي موصولا في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى * الثالث * ابن ابي الزناد بالزاي والنون عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان مقي بفسطاط *

﴿ وقال الليثُ وابنُ عُيَيْنَةَ عنِ هِشَامِ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ ﴾

اي قال الليث بن سعد وسفيان بن عيينة في روايتهم عن هشام بن عروة في مشط ومشاقة بضم الميم وتخفيف الشين المعجمة وبالقاف قال الكرمانى ما ينزل من الكتان قلت المشاقفة ما يتقطع من الكتان عند تخليصه وتسريحه وقيل المشاقفة هي المشاطة بعينها والقاف بدل من الطاء لقرب الخرج وفيه نظر *

﴿ وَيُقَالُ الْمُشَاطَةُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الشَّعْرِ إِذَا مُشِطَ وَالْمُشَاقَةُ مِنَ مُشَاقَةِ الْكِتَانِ ﴾

وهي رواية ابي ذر قوله مشط على صيغة المجهول قوله والمشاقفة من مشاقفة الكتان والصواب المشاقفة من الكتان الا اذا فتح الميم من مشاقفة الكتان ويكون معنى المشاقفة من مشق الكتان وهو تخليص الكتان منه *

﴿ بَابُ الشَّرْكِ وَالسَّحْرِ مِنَ الْمَوْبِقَاتِ ﴾

اي هذا باب في بيان ان الشرك بالله والسحر من الموبقات اي المهلكات وهو جمع موبقة من اوبق يقال وبقى ببق من باب ضرب يضرب ووبق بوبق من باب علم اذا هلك واوبقه غيره فهو موبق بفتح الباء والفاعل موبق بكسر ها وهذا الباب لم يذكره ابن بطال وغيره وحذف الحديث ايضا لكونه سلف في الوصايا *

٧٨ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ اجْتَنِبُوا الْمَوْبِقَاتِ الشَّرْكَ بِاللَّهِ وَالسَّحْرُ ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المدني وسليمان هو ابن بلال وثور بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد الدثلي المدني وابو الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالناء المثناة سالم مولى عبد الله بن مطيع وهكذا اورد الحديث مختصرا وقد تقدم في كتاب الوصايا في باب قول الله تعالى (ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما) الآية فانه اخرجه هناك بكاله بين هذا الاسناد عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان الخ قال بعضهم النكبة في اقتصاره على اثنين من السبع هنا الرمز الى تا كيد ادم السحروطن بعض الناس ان هذا القدر جملة الحديث فقال ذكر الموبقات وهو صيغة جمع وفسرها باثنتين فقط وهو من قبيل قوله تعالى (فيه آيات بينات مقام ابراهيم

ومن دخله كان آمنا) فاقصر على اثنتين فقط فهذا على احدا لا قوال في الآية ولكن ليس الحديث كذلك فانه في الاصل
سبعة حذف منها البخاري خمسة وليس شان الآية كذلك انتهى قلت السكتة في اقتصاره على اثنتين من السبع هنا الرمز
الى تاكيد امر السحر كلاما واه جدا لانه لو ذكر الحديث كله مع وضع الترجمة المذكورة له لما كان فيه رمز الى تاكيد
امر السحر قوله وظن بعض الناس الخ اراد به الكرماني ولكن الذي ذكره تقول على الكرماني فانه لم يقل ان هذا
القدر جملة الحديث بل صرح بقوله هذا الذي في الكتاب مختصر من مطول ولهذا ذكر الاثنتين فقط وقوله وليس
شان الآية كذلك كلام مردود وكيف لا يكون كذلك فانه ذكر فيه اولا (فيه آيات بينات) فهذا يتناول العدد الكثير ثم
ذكر منه اثنتين فقط وهما مقام ابراهيم عليه السلام وقوله (ومن دخله كان آمنا) وقد ذكر الزمخشري فيه وجوها كثيرة
فن اراد الوقوف عليه فليرجع اليه قوله الشرك بالله والسحر قال ابن مالك يجوز الرفع فيها على تقدير منهن قلت الاحسن ان
يقال ان التقدير الاول الشرك بالله والثاني السحر وكذلك يقدر في البواقي هكذا فيكون وجه الرفع على

انه خبر مبتدأ محذوف * ﴿بَابُ هَلْ يَسْتَخْرِجُ السَّحْرَ﴾

اي هذا باب في بيان هل يستخرج السحر انما ذكره بحرف الاستفهام اشارة الى الاختلاف فيه *

﴿وَقَالَ قَتَادَةُ قَالَتْ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ رَجُلٌ بِهِ طِبٌّ أَوْ يُؤْخَذُ مِنْ امْرَأَتِهِ أَيُّجَلُّ عَنْهُ أَوْ يُنْشَرُّ قَالَ
لَا بَأْسَ بِهِ لَأَمَّا يُرِيدُونَ بِهِ الْإِصْلَاحَ فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ قَلَمٌ يَنْهَى عَنْهُ﴾

لما ذكر الترجمة بالاستفهام اورد الذي روى عن قتادة اشارة الى ترجيح جواز استخراج السحر وعلقه عن قتادة
ووصله ابو بكر الأثرم في كتاب السنن من طريق ابان العطار مثله قوله به طب بكسر الطاء وتشديد الباء اي سحر قوله
او يؤخذ بضم الباء آخر الحروف وفتح الهمزة على الواو وتشديد الخاء المعجمة وبالذال المعجمة اي يحبس الرجل
عن مباشرة امرأته ولا يصل الى جباها وهذا هو المشهور بمقدار الرجل وقال الجوهري الاخذة بالضم الرقية كالسحر
او حرزة يؤخذها الرجل عن النساء من التاخير قوله أيجل بهمزة الاستفهام على صيغة المجهول قوله او ينشر
بضم الباء آخر الحروف وفتح النون وتشديد الشين المعجمة وبالراء على صيغة المجهول ايضا من التشهير من
النسرة بضم النون وسكون الشين وهي كالتعميد والرقية يمالج به المجنون ينشر عنه تشيرا وكلمة او يحتمل ان تكون
شكا وان تكون تنوعا شيبها بالف والنشر بان يكون الحل في مقابلة الطب والتشهير في مقابلة التاخير قوله فاما ما ينفع
ويروى ما ينفع الناس فلم ينه عنه على صيغة المجهول *

٧٩ - ﴿حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَيَيْنَةَ يَقُولُ أَوَّلُ مَنْ حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ جُرَيْجٍ
يَقُولُ حَدَّثَنِي آلُ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ فَسَأَلْتُ هِشَامًا عَنْهُ فَعَدَّ ثَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَحْرًا حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ قَالَ سَفِيَانُ
وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السَّحْرِ إِذَا كَانَ كَذَا فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَعْلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدَافَتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ
أَتَانِي رَجُلَانِ فَمَعَهُ أَحَدُهُمَا هِنْدٌ رَأَيْتُ وَالْآخَرُ هِنْدٌ رَجُلَانِي فَقَالَ الَّذِي هِنْدٌ رَأَيْتُ لِلْآخِرِ مَا بَالُ
الرَّجُلِ قَالَ مَطْبُوبٌ قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ قَالَ لَيْدِي بْنُ أَهْصَمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ حَلِيفٌ لِيَهُودَ كَانَ مِنْ أَهْلِ قَالِ
وَفِيمَ قَالَ فِي مُسْطٍ وَمُشَاقِقَةٍ قَالَ وَأَيْنَ قَالَ فِي جُفِّ طَلَمَةِ ذَكَرْتُ نَحْتُ رَاعِرْفَةَ فِي بَرِّ ذُرْوَانَ قَالَتْ فَأَتَى
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ فَقَالَ هَذِهِ الْبَيْتُ الَّتِي أُرِيهَا وَكَانَ مَاءُهَا تُقَاعَةُ الْهِنَاءِ

وكان نَحَلَهَا رُؤْسُ الشَّيَاطِينِ قَالَ فَاسْتُخْرِجْ قَالَتْ قُلْتُ أَفَلَا أَيْ تَذَشَّرَتْ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ وَأُكْرَهُ أَنْ أُبَيَّرَ هَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله حتى استخرجه وفي قوله فاستخرج وهذا الحديث قدم في باب السحر عن قريب أخرجه عن عبادة بن محمد المعروف بالسندی عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن آل عروة إلى آخره وقدم في الكلام فيه هناك مستوفى قوله قال سفيان هو ابن عيينة وهو موصول بالسند المذكور قوله تحت راعوفة هكذا بزيادة الف في راعوفة رواية الكشميني وفي رواية غير تحت راعوفة وقال ابن التين راعوفة رواية الاصيلي فقط وهو عكس ما قاله الا كثرون ووقع في مرسل عمر بن الحكم ارعوفة ووقع عند احمد رعونة بشاء مثلثة بدل الفاء والمشهور في الروايات راعوفة وهو حجر يوضع على رأس البئر لا يستطاع قلعه يقوم عليه المستقي وقد يكون في اسفل البئر اذا حفرت وقال ابو عبيد هي صخرة تترك في اسفل البئر اذا حفر تجلس عليها الذي ينظف البئر وقيل هي حجر تاتي في بعض البئر صلبا لا يمكنهم حفره فيترك على حاله وفي التلويح راعوفة البئر وراعوفها وراعوفتها حجر تاتي على رأسها إلى آخر ما ذكرناه اولاً وقال الزهري قال شمر عن خالد راعوفة البئر النظافة قال وهي مثل عين على قدر حجر العقرب نبط في أعلى الركة فيجاوزونها في الحفر خمس قيموا كثر فربما وجد واما كثيرها قال شمر من ذهب بالراعوفة إلى النظافة فكانه اخذ من رعا ف الانف وهو سيلان دمه وقطرته ومن ذهب بالراعوفة إلى الحجر الذي يتقدم على البئر فهو من رعا ف الرجل او الفرس اذا تقدم وسبق وكذلك استرعى قوله فاتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البئر حتى استخرجه الى ان قال فاستخرج كذا ووقع في رواية سفيان بن عيينة وفي رواية عيسى بن يونس قلت يا رسول الله افلا استخرجه وفي رواية وهيب فقلت يا رسول الله فاخرجه للناس وفي رواية ابن نمير افلا اخرجه قال لا وكذا في رواية ابى اسامة التي تاتي بعد هذا الباب وقال ابن بطال ذكر المهلب ان الرواة اختلفوا على هشام في اخراج السحر المذكور فاتبه سفيان وجعل سؤال عائشة عن النشرة ونفاة عيسى بن يونس وجعل سؤالها عن الاستخراج ولم يذكر الجواب واجيب بان رواية سفيان مرجحة لتقدمه في الضبط والاتقان ولا سيما انه كرر استخراج السحر في روايته مرتين فبعد من الوهم وزاد ذكر النشرة والزيادة منه مقبولة وقيل استخراج المنفى غير استخراج المنيث في رواية سفيان فالمثبت هو استخراج الجنب والمنفى استخراج ما حواه ووقع في رواية عمرة فاستخرج جف طلعة من تحت راعوفة فان قلت ووقع في رواية ابى اسامة افلا اخرجه ووقع عند مسلم عن ابى كريب عن ابى اسامة افلا اخرقته بالحاء المهملة والقاف من الاحراق قلت قال النووي كلنا الروايتين صحيحة كانها اى كان عائشة طلبت ان يخرج حرمه ثم يحرقه وقيل رواية ابى كريب شاذة واغرب من هذا ان القرطبي جعل الضمير في اخرقته لليدين اعصم قوله التي اربتها على صيغة المجهول قوله فقلت افلا اى نشرت ووقع في رواية الحميدي فقلت يا رسول الله فهلا قال سفيان يعني نشرت قوله اى نشرت تفسير لقوله افلا فكان سفيان عين الذي ارادت بقولها افلا فلم يستحضر اللفظ فذكره بالمعنى وقال الكرمانى قوله افلا اى نشرت بزيادة كلمة التفسير ويروى افلاتى بنشرة بلفظ المجهول ماضى الاثنيان ثم قال والنشرة بضم النون وسكون الشين المهملة وهى الرقية التي بها يجل عقد الرجل عن مباشرة الاهل وهذا يدل على جواز النشرة وانها كانت مشهورة عندهم ومعناها الفوى ظاهر فيها وهو نشر ما طوى الساحر وتقرىق ما جمعه فان قلت روى عبد الرزاق عن عقيل بن معقل عن هام بن منبه قال سئل جابر بن عبد الله عن النشرة فقال من عمل الشيطان قلت ترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الانكار على عائشة لما ذكرته النشرة دليل الجواز وماروى عن جابر فحمل على نشرة بالفاظ لا يعلم معانيها وقال الشعبي لا بأس بالنشرة العربية التي لا تضر اذا وطئت وهى ان يخرج الانسان في موضع عشاء فياخذ عن يمينه وشماله من كل ثم يذيه ويقرأ فيه ثم يفتسل به وفي كتب وهب بن منبه ان ياخذ سبع ورقات من سدر اخضر فيدقها بين حجرين ثم يضر بها بالماء ثم يقرأ

الاحية واسمه الحسين بن بدر واما سمي الزبرقان لحسنه شبه بالقمر وقد ذكرنا خطبة الزبرقان في كتاب التكاثر وما جرى له مع عمرو بن الاثم واختلف العلماء في تاويل الحديث المذكور فقال قوم من اصحاب مالك انه خرج على الذم لبيان ولهذا مالك ادخله في باب ما يكره من الكلام وقالوا انه رضي الله عنه شبه البيان بالسحر والسحر مذموم محرم قليله وكثيره وذلك لما في البيان من التفيق وتصوير الباطل في صورة الحق وقد قال رضي الله عنه ان يفضلكم الى الترنارون المتفهيقون ويقال الرجل يكون على الحق فيسحر القوم ببنيانه فيذهب بالحق وقال آخرون هو كلام خرج على مدح البيان واستدلوا عليه بقوله في الحديث فمجب الناس لبيانها قالوا والاعجاب لا يكون الا بما يحسن ويطيب سماعة قالوا وتشبيهه بالسحر مدح لان معنى السحر الاستمالة وكل من استمالك فقد سحرك وكان رضي الله عنه اميز الناس بفضل البلاغة لبلاغته فاعجبه ذلك القول واستحسنه فلهذا شبهه بالسحر ويقال احسن ما يقال في هذا الحديث انه ليس بدم لبيان كله ولا بمدح له كله الا ترى ان فيه كلمة من التبعيض وقد شك المحدث انه قال ان من البيان او ان من بعض البيان وكيف يذم البيان كله وقد عده نعمة على عبيده فقال (خلق الانسان علمه البيان) قوله من المشرق اراد به النجد لانه في شرق المدينة وهي سكنى بني تميم من جهة العراق قوله سحرا اي هو شبيه بالسحر في جلب العقول من حيث انه خارق للمادة *

﴿ باب الدواء بالمعجوة للسحر ﴾

اي هذا باب في بيان التداوي بالمعجوة لاجل السحر اي لاجل دفعه وتبطله والمعجوة نوع من اجود التمر بالمدينة وقال الداودي هو من وسط التمر وقال ابن الاثير هو اكب من التمر الصيحاني يضرب الى السواد وهو مما غرسه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيده بالمدينة *

٨٢ - ﴿ حدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ أَخْبَرَنَا هَاشِمٌ أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اصْطَبَحَ كُلَّ يَوْمٍ تَمْرَاتٍ مَعْجُورَةً لَمْ يَضُرَّهُ سُمْ وَلَا سِحْرٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى الْإِيلِ وَقَالَ غَيْرُهُ سَبْعَ تَمْرَاتٍ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وعلى هو ابن عبدالله بن المديني فيما ذكره ابو نعيم في المستخرج والمزي في الاطراف وقال الكرماني في بعض النسخ على بن سلمة بفتح اللام اللبني باباه الموحدة المفتوحة وبالقاف وقال بعضهم ما عرفت سلفه فيه قلت مقصوده التشنيع على الكرماني بغير وجه لانه ما ادعى فيه جزما انه على بن سلمة وانما نقله عن نسخة هكذا ولولم تكن النسخة معتبرة لما نقله منها مروان هو ابن معاوية الفزارى وهاشم هو ابن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص يروي عن ابن عمر عن ابيه عامر بن سميد بن ابي وقاص احد المشرة والحديث قدمه في كتاب الاطعمة في باب المعجوة قوله من اصطبح في رواية ابي اسامة من نصيح وكذا في الرواية المتقدمة في الاطعمة وكذا في رواية مسلم من حديث ابن عمرو كلاهما بمعنى تناول صباحا واصل الصبح والاصطباح تناول الشراب صباحا ثم استعمل في الاكل ومقابلة الصبح النبوق والاعتناق وحاصل معنى قوله من اصطبح اي من اكل في الصباح كل يوم تمرات لم يذكر المدنى رواية على المذكور شيخ البخارى ووقع في غير هذه الرواية مقيدا بسبع تمرات على ما يحى قوله تمرات منصوب بقوله اصطبح قوله معجوة يجوز فيه الاضافة بان يكون تمرات مضافة الى المعجوة كما في قولك ثياب خز ويجوز فيها التثنية على انه عطف بيان او صفة لتمرات وقال بعضهم يجوز ان تصب منونا على تقدير فعل او على التمييز قلت فيه تأمل لا يخفى قوله « سم » بتثنية السين فيه قوله « ذلك اليوم » اي في ذلك اليوم قوله وقال غيره اي غير على شيخ البخارى سبع تمرات بزيادة لفظة سبع * ثم الكلام فيه على انواع * (الاول) قيد بقوله اصطبح لان المراد تناوله بكرة النهار حتى اذا تعشى بتمرات لا تحصل الفائدة المذكورة هذا تقييد بالزمان وجاء في رواية اخرى ضمرة التقييد بالمكان ايضا ولفظه من نصيح

بسمع تمرات عجوة من تمر العالية والمالية القرى التي في جهة العالية من المدينة وهي جهة نجد وله شاهد عند مسلم من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة بلفظ في عجوة العالية شفاء في اول البكرة *

(الثاني) قيد التميرات بالمعجوة لان السرفيهاتها من غرس النبي ﷺ كما ذكرنا ووقع في رواية النسائي من حديث جابر رفته المعجوة من الجنة وهي شفاء من السم وقال الخطابي كون المعجوة تنفع من السم والسحر انما هو ببركة دعوة النبي ﷺ لتمر المدينة لخاصية في التمر وقال ابن التين يحتمل ان يكون نخلًا خاصا من المدينة لا يعرف الآن وقيل يحتمل ان يكون ذلك لخاصية فيه وقيل يحتمل ان يكون ذلك خاصا زمانه ﷺ وهذا يردده وصف عائشة لذلك بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال المازري هذا مما لا يعقل معناه في طريقة علم الطب ولعل ذلك كان لاهل زمانه ﷺ خاصة اولا كثرهم *

(الثالث) التقييد بالمدد المذكور وقال النووي خصوص كون ذلك سبعا لا يعقل معناه كأعداد الصلوات ونصب الزكوات وقد جاء هذا العدد في مواطن كثيرة من الطب كحديث صواعلي من سبع قرب وقوله للمنفوذ الذي وجهه للمحارث ابن كلدة ان لده بسبع تمرات وجاه تعويذه بسبع مرات وقيل وجه التخصص فيه لجمعه بين الافراد والاشفاق لانه زاد على نصف العشرة وفيه اشفاق ثلاثة واوتار اربعة وهو من نط غسل الانامه من ولوغ الكلب سبعا * الرابع التقييد بقوله ذلك اليوم الى الليل مفهومه ان الفائدة المذكورة فيه ترتفع اذا دخل الليل في حق من تناوله في اول النهار لان في ذلك الوقت كان تناوله على الريق وقيل بعضهم يحتمل ان يباحق به من يتناوله اول الليل على الريق كاصانم قلت في حديث ابن ابي مليكة شفاء في اول البكرة او تريق وهذا يدفع الاحتمال المذكور *

٨٣ - **حدثنا اسحاق بن منصور** أخبرنا **أبو أسامة** حدثنا **هاشيم بن هاشم** قال سمعت **عامر بن سعد** سمعت **سعدا** رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من تصبغ بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن اسحاق بن منصور بن بهرام المروزي عن ابي اسامة حماد بن اسامة الى آخره قوله سبع تمرات وفي رواية الكشميني بسبع تمرات بزيادة الباء الموحدة *

باب لا هامة

اي هذا باب يذكر فيه لا هامة وقد مر تفسيره في باب الجذام وهو بتخفيف الميم في رواية الكفاة وخالفهم ابو زيد فقال هي بالتشديد فكانه يجمعه من باب هم بالامر اذا عزم عليه ومنه الحديث كان يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام فيقول اعينكما بكلمات الله التامة من كل سامة وهامة والهامة كل ذات سم تقتل والجمع الهوام فاما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالمقرب والزنبور وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات *

٨٤ - **حدثني عبد الله بن محمد** حدثنا **هشام بن يوسف** أخبرنا **معمر بن الزهرري** عن **أبي سلمة** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا هادوي ولا صتر ولا هامة فقال **أقرابي** يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء فيخالطها البعير الأجر ب فيجر بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أعدى الأول *

مطابقتها للترجمة في قوله ولا هامة وعبد الله بن محمد السندي وبقيّة الرجال قد تكررت في الكتاب والحديث مضى في باب لاصفر فانه أخرجه عنك عن عبد العزيز بن ابراهيم بن سعد عن ابي صالح عن ابن شهاب عن ابي سلمة وغيره وأخرجه

ابوداود في الطب عن محمد بن المتوكل العسقلاني وغيره واخرجه النسائي فيه عن محمد بن محمد بن عبد الاعلى قوله لا عدوى
 اى لاسراية للمرض عن صاحبه الى غيره وقد مر تحقيقه غير مرة وكذا مر تفسير قوله ولا صفر ولا هامة في باب الجذام قوله
 فما بال الابل بالباء الموحدة اى فاشانتها قوله كانها الظباء بكسر الظاء المعجمة جمع ظبي شبهها بها في صفاء بدنها وسلامتها
 من الجرب وغيره من الادواء قوله فيخاطها من المخالطة يعنى يدخل البعير الا جرب بين الابل التصحاح عن الجرب
 فيجربها بضم الياء يعنى يعدي جربه اليها فتجرب قوله فمن اعدي الاول اى من اجر ب البعير الاول يعنى ممن سرى اليه
 الجرب فان قلت من بعير آخر يلزم التسلسل وان قلت بسبب آخر فمليك بيان وان قلت ان الذى فعله في الاول هو الذى
 فعله في الثانى ثبت المدعى وهو ان الذى فعل في الجميع ذلك هو الله الخالق القادر على كل شىء وهذا جواب من النبى ﷺ في
 غاية البلاغة والرشاقة *

﴿ وعن ابي سلمة سمع ابا هريرة بعدد يقول قال النبى ﷺ لا يوردن ممرض على مصبح : وانكر
 ابو هريرة حديث الاول قلنا ألم تحدث أنه لا عدوى فرطن بالحبشية . قال ابو سلمة فما رأيت
 نسي حديثاً غيره ﴾

قوله وعن ابي سلمة سمع ابا هريرة عطف على قوله عن ابي سلمة عن ابي هريرة قوله بعد اى بعد ان سمع منه
 لا عدوى الى آخره يقول قال النبى ﷺ لا يوردن ممرض الى آخره قوله لا يوردن بنون التنا كيد للنهى عن الابراد
 و في رواية مسلم لا يورد بلفظ التنى وهو خبر بمعنى النهى ومفعول لا يوردن محذوف تقديره لا يوردن ممرض ماشية على
 ماشية مصحح قوله « ممرض » بضم الميم الاولى وسكون الثانية وكسر الراء وبالضاد المعجمة وهو اسم فاعل من الامراض
 من امراض الرجل اذا وقع فى ماله آفة والمراد بالمرض هنا الذى له ابل ممرضى قوله على مصبح بضم الميم وكسر
 الصاد المهملة وتشديد الحاء وهو الذى له ابل صحاح والتوفيق بين الحديثين بما قاله ابن بطال وهو ان لا عدوى اعلام
 بانها لا حقيقا لها واما النهى فلثلاثيهم المصحح ان مرضها من اجل ورود المرضى عليها فيكون داخلها بتوهمه ذلك فى تصحيح
 ما باطله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من العدوى وقال التنوى المراد بقوله لا عدوى يعنى ما كانوا يمتقدونه ان
 المرض يعدي بطبعه ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدره الله تعالى وجعله بقوله لا يوردن الارشاد الى مجانية
 ما يحصل الضرر عنده فى السادة بفعل الله وقدره وقيل النهى ليس للعدوى بل للتاذى بالرائحة الكريهة ونحوها
 قوله وانكر ابو هريرة الحديث الاول وهو قوله لا عدوى الى آخره ووقع فى رواية المسنلى والسرخصى حديث
 الاول بالاضافة وهو من قبيل قولهم مسجد الجماعة قوله قلنا لم تحدث عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
 لا عدوى الخ القائل ابو سلمة ومن معه فى ذلك الوقت اى قلنا لابي هريرة لم تحدث عن النبى ﷺ انه قال لا عدوى الى
 آخره قوله فرطن بالحبشية قال الكرمانى اى تكلم بالعجمية اى تكلم بما لا يفهم والحاصل فى ذلك انه غضب فتكلم بما لا يفهم
 ولا رطانة بالحبشية هنا حقيقة قوله فما رأيت اى ابا هريرة قوله غير اى غير الحديث الذى هو قوله لا عدوى الى آخره فان
 قلت قد مضى فى باب حفظ العلم ان ابا هريرة قال فانسيت شيئا بعد ما يمد بسط الرداء بين يدي رسول الله ﷺ قلت
 هو قال ما رأيت نسي ولا يلزم من عدم رؤيته النسيان نسيانه وقال فى صحيح مسلم بهذه العبارة لا ادري انسى ابو هريرة
 او نسخ احد القولين الآخر وقال ابن التين لعل ابا هريرة كان سمع هذا الحديث قبل ان يسمع من النبى صلى الله تعالى
 عليه وسلم حديث من بسط رداءه ثم ضمه اليه لم ينس شيئا سمعه من مقاتلى وقيل المراد انه لا ينسى تلك المقالة
 التى قالها ذلك اليوم لانه يتنسى عنه النسيان اصلا وقيل كان الحديث الثانى ناسخا للاول فسكت عن
 النسخ وفيه نظر لا يخفى

﴿ باب لا عدوى ﴾

اي هذا باب فيه ذكر لاعدوى وقد اسقط ابن بطال هذا الباب من اصله والصواب معه *

٨٥ - **حدثنا** سعيد بن هفيرة قال **حدثني** ابن وهب عن يونس بن ابي شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله وحمزة ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لا هدوى ولا طيرة لاما الشوم في ثلاث في الفرس والمرأة والدار** ﴿

مطابقته للترجمة في قوله لاعدوى والحديث قديم في باب لا طيرة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن عثمان ابن عمر عن يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر وزاد في هذه الرواية بمد سالم حمزة وهو اخو سالم وتقدم في اوائل النكاح من طريق مالك عن الزهري عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر وفي تصريح الزهري فيه بقوله اخبرني سالم دفع لتوم انقطاعه بسبب ما رواه ابن ابي ذئب عن الزهري فادخل بين الزهري وسالم رجلا وهو محمد بن زيد بن فنذيل على ان الزهري حمله من محمد بن زيد عن سالم سمعه عن سالم وبقية معناه قد مرت هناك *

٨٦ - **حدثنا** ابو اليمان اخبرنا شعيب بن الزهري قال **حدثني** ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال ان رسول الله ﷺ قال **لا هدوى** * قال ابو سلمة بن عبد الرحمن سمعت ابا هريرة عن النبي ﷺ قال لا توردوا المبرض على المصح * وعن الزهري قال اخبرني سينان ابن ابي سينان الدؤلي ان ابا هريرة رضى الله عنه قال ان رسول الله ﷺ قال لا هدوى قمام اعرابي فقال ارايت الابل تكون في الرمال امثال الطباء فيا تيها البيير الاجرب فتجرب قال النبي صلى الله عليه وسلم **فمن اهدى الاول** ﴿

مطابقته للترجمة في قوله لاعدوى وابو اليمان الحكيم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة والحديث مضى في باب لا صفر عن قريب ومضى الكلام في قوله لا توردوا ويروى على صيغة المجهول قوله وعن الزهري موصول بما قبله وسنان بكر السين المهملة وتخفيف النون الاولى ابن ابي سنان واسمه زيد بن امية وليس له في البخاري عن ابي هريرة سوى هذا الحديث الواحد وله آخر عن جابر والدؤلي بضم الدال وكسر الهمزة نسبة الى الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة قوله فتجرب بفتح الراء على صيغة المعلوم *

٨٧ - **حدثني** محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعيب قال سمعت قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال **لا عدوى ولا طيرة** ويصحبني الفأل قالوا وما الفأل قال **كلمة طيبة** ﴿

مطابقته للترجمة في قوله لاعدى وابن جعفر هو محمد بن جعفر المشهور بقرندروفي بعض النسخ صرح باسمه والحديث قد مر في باب الفأل عن قريب ومضى الكلام فيه ﴿

﴿ باب ما يدكر في سم النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

اي هذا باب في بيان ما يدكر من سم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واطرافه السم الى النبي ﷺ من الاضافة الى المفعول وطوى فيه ذكر الفاعل وقال الكرماني سم بالحرركات الثلاث قلت ليس في هذا المحل فان السين فيه مفتوحة جزما لانه مصدر والحرركات الثلاث عند كونه اسما فافهم *

﴿ رَوَاهُ عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي روى سم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عروة بن الزبير عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد ذكره معلقا ايضا في آخر المغازي فقال قال يونس عن ابن شهاب قال عروة قالت عائشة كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما زال اجدم الطمام الذي كنت بخير فهذا اوان انقطاع ابري من ذلك السم وقد وصله البزار وغيره *

٨٨ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا فَتِحَتْ خَيْبَرَ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاةٌ فِيهَا سَمٌّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنَ الْيَهُودِ فَجَمَعُوا لَهُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ قَالُوا نَعَمْ يَا أبا القاسمِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَبُوكُمْ قَالُوا أَبُوْنَا فَلَانَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَبْتُمْ بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ فَقَالُوا صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ فَقَالَ هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ قَالُوا نَعَمْ يَا أبا القاسمِ وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذَبْنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي آيِنَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَهْلُ النَّارِ قَالُوا نَسْكُرُن فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخَافُونَنَا فِيهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْسُوا فِيهَا وَاللَّهِ لَا تَخْلَفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ هَلْ جَمَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سَمًّا فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ مَا تَحْكُمُكُمْ عَلَى ذَلِكَ قَالُوا أُرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَذَابًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله هل جعلتم في هذه الشاة سما والحديث مضى في الجزية والمغازي قوله اهديت على صيغة المجهول من الاهداء وقوله شاة مرفوع به ولم يعرف المهدى من هو وواضح ذلك ما تقدم في الهبة من حديث انس ان يهودية انت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشاة مسمومة فا كل منها الحديث فعلم من ذلك ان التي اهدت هي امرأة يهودية ولكن ليس فيه بيان اسمها وقد تقدم في المغازي انها زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم فعلم منه ان اسمها زينب قوله فهل انتم صادقي بكسر الدال والقاف وتشديد الياء واصله فهل انتم صادقوني فلما اضيف لفظ صادقون الى ياء المتكلم حذف النون لاجل الاضافة فالتقى سا كنان واوا لجمع ويا المتكلم فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار صادقي بضم القاف وتشديد الياء ثم ابدلت ضمة القاف كسرة لاجل الياء فصار صادقي بكسر القاف وتشديد الياء ووقع في بعض النسخ فهل انتم صادقوني في ثلاث مواضع وقال ابن التين والاول هو الصواب وقال بعضهم انبكار ابن التين الرواية من جهة العربية ليس بجيد ثم ذكر عن ابن مالك ما حاصله ان نون الجمع حذف ونون الوقاية ابقيت فقلت ابن التين لم يذكر الرواية وكيف يشنع عليه بما يقل به وقوله والاول هو الصواب يعني بالنسبة الى قواعد العربية ولكون ما ذكره هو الاصل فيها قوله وبررت بكسر الراء الاولى وفي التوضيح وحكي فتحها ومعناه احسنت قوله ثم تخلفونا بضم اللام الخفيفة اي تدخلون فقيمون في المكان الذي كنا فيه وقال بعضهم وضبطه الكرمانى بتشديد اللام قلت لم يضبط الكرمانى كذا وانما قال تخلفونا بالادغام والفك وقد اخرج العبري من طريق عكرمة قال خاصمت اليهود رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه فقالوا ان ندخل النار الاربعين ليلة وسيخلفنا اليها قوم آخرون بعد ما واصحابه

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه - ولم يده على رؤسهم بل اتم خالدون مخدون لا يخلفكم فيها احد فانزل الله تعالى (وقالوا لن نمسار الا يا امامنا ودوات) الآية قوله اخسوا فيها من خسأت الكلب اذا طردته وخسالك بفسه يتعدى ولا يتعدى قوله ان كنت كذا باهكذا رواية المستملى والسرخسى وفي رواية غيرها ان كنت كاذبا قوله وان كنت نيا لم يضرك يعنى على الوجه المعهود من السم وفي مرسل الزهرى أنها كثرت السم فى الكنف والذراع لانه يلفها ان ذلك كان احب الاعضاء الى رسول الله ﷺ وفيه فتناول رسول الله ﷺ الكنف فنهس منها وفيه فلهما ازدر دقة قال ان الشاة تخبرنى يعنى انها مسمومة واختلفوا هل قتلها النبي ﷺ او تركها ووقع في حديث انس رضى الله تعالى عنه قيل الاتقلا قال لا ومن المستغرب قول ابن سحنون اجمع اهل الحديث على ان رسول الله ﷺ قتلها واختلف فيمن سم طعاما او شرابا لرجل فات منه فذكر ابن المنذر عن الكوفيين انه لا قصاص عليه وعلى عاقلة الدية وقال مالك اذا استكرهه فسماه بما قتلته فمليه الفود وعن الشافعى اذا سقاها مما غير مكرهه ففيه قولان احدهما انه عليه الفود وهو اشبههما وثانيهما لا فود عليه وهو آثم *

﴿ بابُ شُرْبِ السَّمِّ والدَّوَاءِ بِهِ وَيَمَا يُخَافُ مِنْهُ وَأَخْلِيثِ ﴾

اي هذا باب في بيان شرب السم الى آخره وابهم الحكم اكتماء بما يفهم من حديث الباب وهو عدم جوازه لانه يفضى الى قتل نفسه فان قلت اخرج ابن ابي شيبة وغيره ان خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه لما نزل الحيرة قيل له احذر السم لا يحقه الا عاجم فقال اتونى به فاتوه به فاخذ بيده ثم قال بسم الله واقتحمه فلم يضره فقلت ووقع هكذا كرامة لخالد فلا ينامى به ويؤكدهم جوازه حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قوله والدواء به اى وفي بيان التداوى به وهو وايضا يجوز لقوله ﷺ ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم قوله وبما يخاف منه عطف على الجار والمجرور اعنى قوله به وانما جاز لا عادة الجار وفي بعض النسخ وما يخاف بدون حرف الباء على هذا يكون عطا على لفظ السم وهو بضم الياء على صيغة المجهول وقال بعضهم قال الكرمانى يجوز فتحه قلت لم يذكركرمانى شيامن ذلك والمعنى بما يخاف به من الموت واستمرار المرض قوله واخليت اى والدواء الخبيث ويقع هذا بوجوهين احدهما من جهة نجاسته كالخمر ولحم الحيوان الذى لا يؤكل والاخر من جهة استنذاره فتكون كرامته لا دخال المشقة على النفس قاله الخطابى وقد ورد النبي عن تناول الدواء الخبيث اخرجه ابو داود والترمذى وصححه ابن حبان *

٨٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ ذَكَرَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ قَتَلَ نَفْسَهُ فَبُورَى نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ تَحَسَّى سَمًا قَتَلَ نَفْسَهُ قَسَمُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي بَرِّهِ يَجَاهِدُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا ﴾

هذا الحديث يوضح ابهام ما فى الترجمة من الحكم وهو وجه المطابقة بينهما وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحلبى البصرى مات فى سنة ثمان وعشرين ومائتين وخالد بن الحارث بن سليمان ابو عثمان البصرى وسليمان هو الاعمش وذكران بفتح الذال المعجمة ابو صالح الزيات السمان المدنى * والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن يحيى بن حبيب واخرجه الترمذى فى الطب عن محمود بن غيلان واخرجه النسائى فى الجنائز عن محمد بن عبد الاعلى قوله من تردى اى اسقط نفسه منه وقال الكرمانى تردى اذا سقط فى البشر قوله ومن تحسى بالمهملتين من باب التفضل بالتشديد ومعناه تجرع وأصله من حسوت المرق حسوا والحسوة بالفم الجرعة من الشراب بقدر ما يحسى مرة واحدة وبالفتح المرة قوله «بجاء» بفتح

الياء وتغفيف الجيم وبمد الالف همزة من وجاته بالسكين اذا ضربته واصل بجواه يوجب بكسر الجيم مخذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة ثم فتحت الجيم لاجل الهمزة وقال ابن التين في رواية الشيخ ابى الحسن بجواه بضم اوله ولا وجه لذلك وانما يبنى للمجهول باعادة الواو فيقال يوجا ووقع في رواية مسلم يتوجا على وزن يتكبر من باب التفعّل قوله « خالداً مخلداً فيها » اى فى نار جهنم وجهنم اسم لنار الآخرة غير منصرف اما للمجمة والمعية واما اللتانيت والمعية والمراد بذلك اما فى حق المستعمل او المراد المكث الطويل لان المؤمن لا يبقى فى النار خالداً مؤبداً وحكى ابن التين عن غيره ان هذا الحديث ورد فى حق رجل بعينه كافر فحملة الناقل على ظاهره وقال بعضهم هذا بعيد قلت لا بمد فيه فما المانع من ذلك ❦

٩٠ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ أَبُو بَكْرٍ أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَمِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ اصْطَبَحَ بِسَمِّ نَمْرَاتٍ هَجُوعًا لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ ❦**

لم ار احداً من الشراح ذكر وجهه ايراد هذا الحديث فى هذا الباب ولا سيما الشراح الذى يدعى ان فى هذا الفن يرجع اليه وظهر لى فينبى من الانوار الالهية وان كان فيه تعسف وهوان الترجمة انما وضعت للنهى عن استعمال السم مطلقا فى الحديث ما يمنع ذلك من الاصل فين ذكر هاتما عقين وجه لا يخفى قوله حدثنى عمدا كذا وقع فى رواية الاكثرين مجردا عن نسبة ووقع لابي ذرعن المستملى محمد بن سلام واحمد بن بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين الممجمة ابو بكر مولى امرأة عمرو بن حرث الكوفى من افراد البخارى سوى هذا الموضع وقال ابن معين لا باس به كذا رواه عباس الدورى عنه وقال عثمان الدارمى عن ابن معين متروك ورد عليه الخطيب وقال التيس على عثمان باخر يقال له احمد بن بشير لكن كنيته ابو جعفر وهو بغدادى من طبقة صاحب الترجمة فلاجل ذلك قيد البخارى احمد بن بشير بذكر كنيته ابو بكر دفعا للالتباس مات هو بمد وكيم بخمسة ايام ومات وكيع سنة تسع وتسعين ومائة ❦ والحديث قد مر عن قريب فى باب الدواء بالمعجوة *

❦ بابُ ألبانِ الأتَنِ ❦

اى هذا باب فى بيان حكم البان الاتن وبيان الحكم فى الحديث والاتن بضم الهمزة والهاء المتناة من فوق جمع اتان وهى الحماره

٩١ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا صُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي نَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ ❦ قَالَ الزُّهْرِيُّ وَلَمْ أَسْمَعْهُ حَتَّى آتَيْتُ الشَّامَ ❦ وَزَادَ الْإِسْنِدُ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ وَسَأَلْتُهُ هَلْ نَبَوْضًا أَوْ تَشْرَبُ أَلْبَانَ الْأُتُنِ أَوْ مَرَارَةَ السَّبْعِ أَوْ أَبْوَالَ الْأَيْلِ قَالَ تَدَّ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَدَاوَنَ بِهَا فَلَا يَرَوْنَ بِذَلِكَ بَأْسًا فَأَمَّا أَلْبَانُ الْأُتُنِ فَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُحُومِهَا وَلَمْ يَبْلُغْنَا عَنْ أَلْبَانِهَا أَمْزُ وَلَا نَهَى وَأَمَّا مَرَارَةُ السَّبْعِ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّ أَبَا نَعْلَبَةَ الْخُسَنِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ ❦**

مط بقتة للترجمة لانتخى وعبدالله بن محمد هو المسندى وصفيان هو ابن عيينة والزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب وابو ادريس هو عائذ الله بالذال المعجمة الخولانى وابو نعلبة بالثاء المتلثة فى اسمه اختلاف كثير والاكثر على انه جرم بالجيم والراء والحديث مضمى فى الذبايح فى باب كل ذى ناب من السباع قوله من السبع كذا هو فى رواية المستملى والسرخرى بلفظ الافراد والمراد الجنس وفى رواية الاكثرين من السباع بالجمع قوله « ولم اسمعه » اى الحديث المذكور

قوله «وزاد الليث» اي زاد فيه الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب هو الزهري وهذه الزيادة اوردها ابو نعيم في المستخرج من طريق ابى ضمرة انس بن عياض عن يونس بن يزيد **قوله** «قال وسأتمه» اي قال ابن شهاب وسأت ابا ادريس قوله هل تتوضا او تشرب فيه نوع من تنازع الفقهاء **قوله** «بها» اي باحوال الابل قوله قال ابن شهاب اخبرني و يروي حدثني وهو الاصح وقال الكرماني فان قلت علم من الجواب جزا النداءوي بل بن الابل فالله المهوم من جواب الاخرين قلت حرمة لبن الانان من جهة حرمة لحمه لان اللبن متولد من اللحم وحرمة ممرارة السبع اذا لفظ الحديث عام في جميع اجزائه ويحتمل ان يكون غرضه انه ليس لتانص فيهما ولا يعرف حكمها وقال ابن التين اختلف في البان الان على وجهين (احدهما) على الخلاف في لحومها هل هي محرمة او مكروهة (والثاني) بمد تسليم التحريم هل لبهن حلال قياسا على لبن الادمية وممرارة السبع على الاختلاف ايضا في لحومها هل هي محرمة او مكروهة *

باب إذا وقع الذباب في الاناء

اي هذا باب في ما اذا وقع الذباب في الاناء كيف يكون حكمه والذباب بضم الذال المعجمة وتخفيف الباء الموحدة قال ابو هلال العسكري الذباب واحد والجمع ذبان كقربان يعني بكسر الذال والعامية تقول ذباب للجمع والواحدة ذبابة كقردانة وهو خطأ وكذا نقل عن ابى حاتم السخيتاني انه خطأ ونقل ابن سيده في المحكم عن ابى عبيدة عن خلف الاحمر تجويز ما زعم العسكري انه خطأ وحتى سيويه في الجم ذب بضم اوله والتشديد وقال الجوهري الذباب معروف الواحدة ذبابة ولا تقل ذبابة وجم القلة اذبة والكثير ذباب مثل غراب واغربة وغربان وارض مذبة ذات ذباب وقيل سمى ذبا با لكثرة حر كته واضطرابه وقد اخرج ابو يعلى بسند لا بأس به عن ابن عمر مرفوعا عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل وقال الجاحظ كونه في النار ليس تعذيبا له بل ليعذب اهل النار به وقال الجوهري يقال انه ليس شيء من الطيور يبلغ الا الذباب وقال افلاطون الذباب احرص الاشياء حتى انه ياتي نفسه في كل شيء ولو كان فيه هلاكه ويتولد من العفونة ولا جفن للذبابة لاصفر حدقتها والجفن يصقل الحدقة فالذبابة تصقل بيديها فلا تزال تمسح عيناها وهو من اكثر الطيور سفادا وربما بقي عامة اليوم على الانثى وادنى الحكمة في خلقه اذى الجبارة وقيل لولا هي لجافت الدنيا

٩٢ - **حدثنا** قتيبة **حدثنا** اسماعيل بن جعفر عن عتبة بن مسلم مولى بني تميم عن عبيد بن حنين مولى بني زريق عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله **ﷺ** قال إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فإن في إحدى جناحيه شفاء وفي الآخر داء

مطابقته لترجمة في صدر الحديث والحديث قد مر في بدء الخلق في باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم الى آخره فانه اخرجه هناك عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن عتبة بن مسلم الى اخره ولفظه اذا وقع الذباب في شراب احدكم ولفظ الاناء اشمل ومر الكلام فيه هناك قوله كله تا كيدرفع توهم المجاز من الاكتفاء بغمس بعضه قوله فان في إحدى جناحيه وفي رواية ابى داود فان في واحد الجناح يذكر ويؤنث وقيل انث باعتبار اليد وحققته لا طائر ويقال لغيره على سبيل المجاز كما في قوله تعالى (واخفض لها جناح الذل) ولم يقع تعيين الجناح الذي فيه الشفاء وذكر عن بعض العلماء انه تأمله فوجده في جناحه اليسر فمر ان اليمين هو الذي فيه الشفاء قوله داء المراد به السم الذي فيه بوضوحه حديث ابى سعيد فان فيه انه يقدم السم ويؤخر الشفاء ولا يحتاج فيه الى التخرج الذي تكلفه بعض اشراح فقال ان في اللفظ مجازا وهو كون الداء في احد الجناحين فهو اما من مجاز الحذف والتقدير فان في احد جناحيه سبب داء واما مبالغة بان يحمل كل الداء في احد جناحيه كما كان سببائه وقال الخطابي هذا مما يشكره من لم يشرح الله قلبه

بنور المعرفة ولم تنجب من النحلة جمع الله فيها الشفاء والسم معافئ غسل من اعلاها وتسم من اسفلها بحماتها والحية سمها قاتل ولحمها مما يستشفى به من الترياق الا كبر من سمها فربقه باداء ولحمها دواء ولا حاجة لتامع قول رسول الله ﷺ الصادق المصدوق الى النظائر واقوال اهل الطب الذين ما وصلوا الى علمهم الا بالتجربة والتجربة خطر والله على كل شيء قدير واليه التوكل والمصير

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ اللَّبَاسِ ﴾

اي هذا في كتاب بيان انواع اللباس واحكامها واللباس ما يلبس وكذلك الملبس واللبس بالكسر واللبوس ايضا ما يلبس واورد ابن بطال هذا الكتاب بعد الاستئذان ولاوجه له

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾

وقول الله بالجرح عطفًا على اللباس وهذا المقدار من الآية المذكورة قد ذكر في رواية الاكثرين وزاد ابو نعيم والطيبات من الرزق وفي رواية النسفي قال الله تعالى (قل من حرم زينة الله) الآية وهذه الآية عامة في كل مباح وقيل اي من حرم لبس الثياب في الطواف ومن حرم ما حرموا من البحيرة وغيرها وقال الفراء كانت قبائل العرب لا ياكلون اللحم ايام حجهم ويطوفون عراة فانزل الله الآية وكذا روى عن ابراهيم النخعي والسدي والزهرى وقتادة وآخرين انها نزلت في طواف المشركين بالبيت وهم عراة قوله « والطيبات » اي المستلذات من الطعام وقيل الحلال من الرزق

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ كُلُوا وَاشْرَبُوا وَابْسُوا وَتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ ﴾

هذا التعليق في رواية السمتى والسرخسي فقط ولم يذكر في رواية الباقرين ووصل هذا التعليق ابن ابي شيبة عن يزيد بن هرون اناهم عن قتادة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره قوله « من غير اسراف » يتعلق بالمجموع والاسراف صرف الشيء زائدا على ما ينبغي قوله « ولا مخيلة » بفتح الميم الكبر من الخيلاء التكبر وقال ابن التين الخيلة على وزن مفعلة من اختلف اذا تكبر وقال الموفق عبد اللطيف البغدادي هذا الحديث جامع لفضائل تدبير الانسان نفسه وفيه تدبير مصالح النفس والجسد في الدنيا والآخرة فان السرف في كل شيء يضر بالمعيشة فيؤدى الى الاتلاف ويضر بالنفس اذا كانت تابعة للجسد في اكثر الاحوال والمخيلة تضر بالنفس حيث يكسبها العجب ويضر بالآخرة حيث تكسب الاثم وبالذنيا حيث تكسب المقت من الناس

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُلُّ مَا شِئْتَ وَالْبَسَ مَا شِئْتَ مَا أخطأَكَ ائْتَمَنَ مَرَفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ ﴾

هذا التعليق وصله ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن طارس عن ابن عباس قوله ما خطبتك كذا وقع لجميع الرواة باثبات الهمزة بعد الطاء واورده ابن التين بحذفها ثم قال والصواب اثباتها وقال الجوهري يقال خطبت ولا يقال خطيت ومعناه كل ما شئت من الحلال واللبس ما شئت من الحلال مادامت اخطأتك اي تجاوزت ائمتان اي خصلتان وقال الكرماني ما اخطأتك اي مادام تجاوزت عنك خصلتان والخطا التجاوز من الصواب او ما نافية اي لم يوقهك في الخطا ائمتان والخطا الائم وقال بعضهم وفيه بعد ورواية معمر ترده حيث قال ما لم يكن سرف او مخيلة قلت لا بعد فيه لان معناه صحيح لا يخفى ذلك على من يتامله قوله « مرف او مخيلة » بيان لقوله ائمتان وكان القياس ان يقال سرف ومخيلة بالواو ولكن اوتجىء بمعنى الواو كما في قوله تعالى (ولا تطع منهم آثما او كفورا) على تقدير النبي اذ انتفاه الامرين لازم فيه

١ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ وَهَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ

يُخْبِرُونَهُ مِنْ ابْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خَيْلَاءً ﴿١﴾
 مطابقة هذا الحديث ابن عباس الذي قبله ظاهرة لان في ذلك ذم الخيطة وفي هذا جر الثوب خيلاء وهو ايضا من الخيطة
 وحديث ابن عباس ايضا مطابق للحديث الذي قبله من هذه الخيطة وهو ايضا مطابق للاية المذكورة على ما لا يخفى
 والحديث اخرجه مسلم في اللباس ايضا عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة بن سعيد وغيره قوله يخبرونه
 اي هؤلاء الثلاثة نافع وعبد الله بن دينار وزيد بن اسلم يخبرون مالكا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قوله «من
 جر ثوبه» يدخل فيه الازار والرداء والقميص والسر او بل والحية والقباء وغير ذلك مما يسمى ثوبا بل ورد في الحديث
 دخول الهامة في ذلك كما رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه من رواية سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبي ﷺ قال
 الاسباب في الازار والتمهيص والهامة من جر منها شيئا خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة قوله «لا ينظر الله» نفي نظر
 الله تعالى هنا كناية عن نفي الرحمة فعبر عن المعنى السكائن عند النظر بالنظر لان من نظر الى متواضع رحمة ومن نظر
 الى متكبر متجبر مقلته فالنظر اليه في تلك الحالة اقتضى الرحمة او المقت قوله «خيلاء» بالضم والكسر وهو الكبر
 والمجب يقال اختال فهو مختال وانتصابه على الحال بالتاويل ﴿١﴾

اي هذباب في بيان - كما من جزأه من غير قصد التحيل فانه لا بأس به من غير كراهة وكذلك يجوز لرفع ضرر يحصل
 له كان يكون تحت كعبه جراح او - حكة او نحو ذلك ان لم يغطها تؤذي به الهوام كالدباب ونحوه بالجلوس عليها ولا يجد
 ما يسترها به الازار او رداءه او قميصه وهذا كما يجوز كشف العورة للتداوي وغير ذلك من الاسباب المبيحة للترخص
 وقال شيخنا زين الدين واما جزأه لغير ضرورة لا قصد الخيلاء فقال النووي انه مكروه وليس بحرام وحكي عن نص
 الشافعي رضي الله تعالى عنه التفرقة بين وجود الخيلاء وعدمه وهذه الترجمة سقطت لابن بطال رحمه الله

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خَيْلَاءً لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِرَسُولِ اللَّهِ إِنَّ أَحَدَ شِقِي إِزَارِي يَسْتَرَّخِي لِأَنَّ أُمَّاهَ
 ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَسْتُ بِمَنْ يَصْنَعُهُ خَيْلَاءً ﴿٢﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه الخ واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
 اليربوعي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وزهير معمر زهر بن معاوية ابو خيثمة وسالم هو ابن عبد الله بن عمر يروي عن
 ابيه عن النبي ﷺ والحديث ضي في فضائل ابى بكر رضي الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن محمد بن مقاتل عن عبد الله
 عن موسى بن عقبة الى آخره قوله «ان احد شقى ازاري» كذا بالثنية في رواية النسفي والكشميني وفي رواية غيرهما
 شق بالافراد والشق بكسر الشين المعجمة الجانب ويطلق ايضا على النصف قوله يسترخى بالخاء المعجمة وسبب استرخائه
 كون ابى بكر رجلا احنى نحيفا لا يستمسك فازاره يسترخى عن حقويه وقال الكرماني يصح احنى بالحاء المهملة والجيم
 يقال رجل احنى الظهر بالمهملة ناقصا اي في ظهره احد يداب ورجل احنأ بالجيم هموزا اي احدب الظهر ثم ان الاسترخاء
 يحتمل ان يكون من طرف القدم نظرا الى الاحديداب وان يكون من اليمن او الشمال نظرا الى التعاقفة اذ الغالب ان
 التحيف لا يستمسك ازاره على السواء قوله الا ان اتمامه ذلك منه الاستثناء من قوله يسترخى يعني يسترخى الا عند
 التماهد بذلك وحين غفلت عنه يسترخى قوله لست بمن يصنعه اي لست انت يا ابا بكر ممن يصنع جر الازار خيلاء وفي
 رواية زيد بن اسلم لست منهم وفيه انه لا حرج على من يجزأه بغير قصد كما ذكرناه فان قلت روى ابن ابى شيبة عن ابن عمر
 انه كان يكره جر الازار على كل حال قلت قال ابن بطال هو من تشديداته والافقد روى هو حديث الباب فلم يخف عليه الحكم

٣ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ يُونُسَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ وَتَحَنُّنُ هِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَمَّ بِحَجْرٍ تَوْبَهُ مُسْتَجْلِبًا حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ وَثَابَ النَّاسُ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَبْلِيَّ عَنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا وَقَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَصَلُّوا وَادْعُوا اللَّهَ حَتَّى يَكْشِفَهَا ﴿﴾**

مطابقه للترجمة في قوله فقام بحجرتوبه مستجلا ومحمد شيخ البخارى ذكر مجرد افعال الكرمانى هو ابن يوسف البخارى البيكندى لانه من روى عن عبد الاعلى وقد اخرجاه الاسماعيلى من رواية محمد بن المتى عن عبد الاعلى فيحتمل ان يكون هو اباه وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامى بالسبب المهملة البصرى ويونس هو ابن عبيد البصرى والحسن هو البصرى وابو بكره اسم نقيب بن الحارث الثقفى والحديث قدمضى في اول ابواب الكسوف فانه اخرجها هناك عن عمرو ابن عون عن خالد بن يونس عن الحسن بن يونس عن ابى بكره رضى الله تعالى عنه ومضى الكلام فيه قوله فقام بحجرتوبه مستجلا حالان متداخلان قوله بحجرتوبه من الضمير الذى فى قام ومستجلا حال من الضمير الذى فى بحجرتوبه فلهذا على ان حبر الازار اذ لم يكن خيلاء جاز وليس عليه بأس قوله وثاب الناس بالثاء المتلثة والباء الموحدة يعنى رجعوا الى المسجد بعد ان كانوا خرجوا منه قوله فحلى بضم الجيم وتشديد اللام المكسورة أى فكشف عنها أى عن الشمس قوله حتى يكشفها أى حتى يكشف الله الشمس *

﴿ بَابُ التَّشْمِيرِ فِي الثِّيَابِ ﴾

أى هذا باب فى بيان التشمير فى الثياب والتشمير بالشين المعجمة وتشديد الميم رفع اسفل الثوب قلت جمله من باب التفعيل وليس كذلك بل هو من باب التفعيل كما ذكرنا الذى ذكره مخالف للنسخ المعتمد عليها وللفظ الحديث ايضا فان ذكر فيه مشمرا وهو من باب التشمير لان باب التشمير ولم يفرق بين البابين

٤ - **حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا ابْنُ شَمِيلٍ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ أَخْبَرَنَا عَوْنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي جَعْفَرَةَ قَالَ فَرَأَيْتُ بِلَالًا جَاءَ بِعَنْزَرَةٍ فَرَكَّزَهَا ثُمَّ أَقَامَ الصَّلَاةَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي حُلَّةٍ مَشْمُرًا فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ إِلَى الْعَنْزَرَةِ وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالِدَّوَابَّ يَمْشُرُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ وِرَاءِ الْعَنْزَرَةِ ﴿﴾**

مطابقه للترجمة في قوله مشمرا واسحاق شيخه قال الكرمانى اما ابن ابراهيم واما ابن منصور قلت ابن ابراهيم هو ابن راهويه وابن منصور هو ابراهيم بن منصور بن كوسج الروزى وقال بعضهم هو ابن راهويه جزم بذلك ابونعيم فى المستخرج قلت الظاهر انه ابن راهويه والنضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة ابن شميل مصغر شمل بالشين المعجمة وعمر بضم العين ابن ابى زائدة واسمه خالد وهو اخوز كريا بن ابى زائدة الهمداني الكوفي وابو جعفر بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء اسمه وهب بن عبد الله السوائى من صفار الصحابة قيل مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو لم يبلغ الحلم نزل الكوفة والحديث مضى فى الصلاة فى باب ستر الامام ستره لمن خلفه فانه اخرجها هناك عن ابى الوليد عن شعبة عن عون الى آخره قوله «بمنزرة» بفتح العين والنون والزاي وهو الطول من العسا واتصر من الرمح وفيه زج قوله «فى حلة» وهما زارور داء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين وتجمع على حلل وهى برود اليمن وفيه ان التشمير فى الصلاة مباح وعند المهنة والحاجة اليه وهو من التواضع ونفى التكبر والحياء *

﴿ بَابُ مَا سُفِّلَ مِنَ الْكُتُبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ ﴾

أى هذا باب يذ كرفيه ما أسفل من الكعبين فهو في النار و يذ كرمعناه في الحديث لان قوله ما أسفل من الكعبين من لفظ الحديث وقوله فهو في النار ايس لفظ الحديث هكذا بل هو ما أسفل من الكعبين من الأزار في البارواقتصر في الترجمة في الجزء الثاني واطلقها ولم يقيد ما بلفظ الأزار قصدا للتميم في الأزار والتميم ونحو ذلك وقال بعضهم باب منون قلت ليس كذلك لان التنوين علامة الأعراب والأعراب لا يكون الا في المركب وكيف يقول باب بالتنوين نعم لو قال تقديره هذا باب مثل ما قلنا السكنا منونا *

٥ - **حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أسفل من الكعبين من الأزار ففي النار ﴿ مطابقته للجزء الاول من للترجمة ظاهرة لانه عينها والحديث اخرجه النسائي في الزبنة عن محمود بن غيلان عن ابى داود الطيالسى عن شعبة به وفي التوضيح وفي الحديث تقديم وتأخير معناه ما أسفل من الأزار من الكعبين في النار وقيل يعنى ما أسفل من الكعبين من الرجلين فاما الثوب فلا ذنب له وروى عبد الرزاق عن عبد العزيز بن ابي داود عن نافع انه سئل عن قوله في هذا الحديث ما أسفل من الكعبين ففي النار من الثياب ذلك قال وما ذنب الثياب بل هو من القدمين وقال الخطابي يريد ان الموضع الذى يناله الأزار من أسفل الكعبين من رجله في النار كنى بالثوب عن بدن لابه وقد ازلوا على وجهين ان مادون الكعبين من قدم صاحبه في النار عقوبة له اوان فعله ذلك محسوب في جملة افعال اهل النار وقال الكرماني كلمة ماموصولة وبمعنى صاته محذوف وهو كان واسفل خبره ويجوز ان يرفع أسفل أى ما هو أسفل وهو اقل ويحتمل ان يكون فعلا ماضيا وهذا مطلق يجب حمله على المقيد وهو ما كان لا خيلاء قوله « في النار » اما دخلت الفاء لتضمن كلمة مامعنى الشرط ويروى بدون الفاء وهكذا في غالب نسخ البخاري ورواه النسائي بالفاء *

﴿ باب من جر ثوبه من الخيلاء ﴾

أى هذا باب في بيان من جر ثوبه لاجل الخيلاء وكلمة من للتعليل وقدمت تفسيره

٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ لِأَزَارَهُ بَطْرًا** ﴿ مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو الزناد بالزى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث من افراده وقدمت تفسير لا ينظر الله عن قريب قوله من يناول الرجال والنساء في الوعيد المذكور على هذا الفعل الخصوص فلذلك سالت ام سلمة عند ذلك بقولها فكيف تصنع النساء بذبولهن على ما رواه الترمذي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقالت ام سلمة فكيف تصنع النساء بذبولهن فقال رخين شبرا فقالت اذا تكتشف اقدامهن قال فيرخينه ذراطا ليزدن عليه وقال الترمذي هذا حديث صحيح وفي الحديث رخصة للنساء في جر الأزار لانه يكون استرهن وقال شيخنا زين الدين رحمه الله الظاهر ان المراد بالذراع ذراع اليد وهو شبران وهو الذراع الذى يقاس به الحصر اليوم والدليل على ذلك ما رواه ابوداود وابن ماجه من حديث ابن عمر في رخصته ﷺ لامهات المؤمنين في ارخائه شبرا ثم استزدنه فزادهن شبرا آخر قوله بطرا يحتمل وجهين احدهما ان يكون بفتحين ويكون مصدرا ومعناه طفيانا وتكبرا والآخر ان يكون بكسر الطاء ويكون منصوبا على اسما وقال الراغب البطر دهن يمتري المرء عند هجوم النعمة عن القيام بحقها *

٧ - **حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ**

النبى ﷺ أو قال أبو القاسم ﷺ بينما رجل يمشى في حلة تعجبه نفسه مر رجل جمته إذ خسف الله به فهو يتجأجل إلى يوم القيامة *

مطابقته للترجمة ظاهرة لان المشى في حلة من اعجاب النفس معنى جر الثوب خيلاء والحديث اخرجه مسلم ايضا في اللباس عن عبيد الله بن معاذ وغيره قوله قال النبى او قال ابو القاسم ﷺ الشك من آدم شيخ البخارى قوله بينما قد ذكرنا غير مرة ان اصل بينما بين فزيدت فيه ما و يضاف الى جملة ويحتاج الى خبر وخبره هنا قوله اذ خسف الله به قوله رجل قال الكرمانى هذا الرجل يمتثل ان يكون من هذه الامة وسيقع بعدوان يكون من الامم السالفة فيكون اخبار اعماء وقع وقيل هو قارون وقال السهلبى ان اسمه هيزن من اعراب فارس وجرم الكلاباذى والجوهري انه قارون قوله يمشى في حلة وفي رواية تسلم بينما رجل يمشى قد أعجبه جمته وورداه اذ خسف به الارض فهو يتجأجل في الارض حتى تقوم الساعة وفي رواية له من حديث الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله ﷺ قال بينما رجل يتبختر يمشى في برديه قد أعجبه نفسه الحديث والحلة ثوبان وقد ذكرناه عن قريب قوله مر رجل من الترجيل بالجيم وهو تسريح شعر الرأس قوله جمته بضم الجيم وتشديد الميم مجتمع شعر الرأس وهو اكبر من الوفرة ويقال هو الشعر الذى يتدلى من الرأس الى المنكبين والى اكثر من ذلك واما الذى لا يتجاوز الاذنين فهو الوفرة قوله يتجأجل من التجأجل بالجيمين وهو الحركة والمعنى انه يتحرك وينزل مضطربا وحكى عياض انه روى يتجأل بجم واحدة ولا م ثقيلة بمعنى تنطلى أى تنطلي الارض وحكى ايضا يتخلخل بجمه من معجمتين واستعملها *

٨ - ﴿ حدثننا سعيد بن عفير قال حدثني ابي قال حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان اباة حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يجر ازاره اذ خسف به فهو يتجأجل في الارض الى يوم القيامة ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في باب ما ذكر عن بنى اسرائيل *

﴿ تابعه يونس عن الزهرى ولم يرفعه شعيب عن ابى هريرة ﴾

اى تابع عبد الرحمن بن خالد بن يونس بن يزيد في روايته عن محمد بن مسلم الزهرى وذكر هذه المتابعة في اواخر باب ما ذكر عن بنى اسرائيل حدثنا بشر بن محمد اخبرنا عبدالله اخبرنا يونس عن الزهرى اخبرني سالم ان ابن عمر حدثه ان النبى ﷺ قال بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء اذ خسف به فهو يتجأجل في الارض الى يوم القيامة قوله ولم يرفعه اى لم يرفع الحديث شعيب بن ابي حمزة عن الزهرى ووصله الاسماعلى عن ابى اليان حدثنا محمد بن مسلم واباننا القاسم حدثنا ابن زنجويه قال حدثنا ابو اليان عن شعيب عن الزهرى اخبرني سالم ان عبد الله بن عمر قال بينما امره جر ازاره الحديث *

٩ - ﴿ حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا وهب بن جرير أخبرنا ابى عن حماد بن جرير بن زيد قال كنت مع سالم بن عبد الله بن عمر على باب داره اقال سمعت ابا هريرة سمع النبى ﷺ نحوه ﴾
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله نحوه اى نحو حديث ابن عمر السابق فيكون له مطابقة مثل مطابقته ووهب بن جرير بروى عن ابيه جرير بن حازم بن زيد الازدى عن عمه جرير بن زيد ابى سلمة البصرى وليس له في البخارى سوى هذا الحديث والحديث اخرجه التسانى في الزينة عن محمد بن عبيد الله بن عبد العظيم القرشى عن على بن المدينى عن وهب بن جرير بن حازم نحوه بينما رجل من قبلكم يمشى في حلة له فذكره وقال المزي رواه الزهرى وغيره عن

سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبي ﷺ وهو المحفوظ وذكر ابو القاسم في ترجمة عبد الله بن عمر عن ابي هريرة وهو وم ليس فيه ابن عمر اعماهو عن سالم عن ابي هريرة وكذلك هو في رواية ابي الحسن بن حويه وابي على السيوطي عن النسائي على الصواب وقيل قد خالف جرير بن زيد الزهري فقال عن سالم عن ابي هريرة والزهري يقول عن سالم عن ابيه ولكن قوي عند البخاري انه عن سالم عن ابيه وعن ابي هريرة جميعا والدليل على صحة رواية جرير بن زيد انه قال في روايته كت مع سالم على باب داره فقال سمعت ابا هريرة فهذه قرينة قوية في حفظه عن سالم عن ابي هريرة

١٠ - **حدثنا مطر بن الفضل** حدثنا شبابة حدثنا شعبة قال لقيت محارب بن دينار على فرس وهو يأتي مكانه الذي يقضى فيه فسالته عن هذا الحديث فحدثني فقال سمعت عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقلت لمحارب اذ كر ازاره قال ما خص ازارا ولا قميصا

مطابقتها لترجمة ظاهرة وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الاولى ابن سوار المزاري ومحارب على وزن اسم الفاعل من حارب ابن دينار بكسر الدال المهملة وتخفيف التاء المثناة وبالراء السدوسى قاضى الكوفة والحديث رواه مسلم في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن المني به قوله « خيلاء » بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة اى كبرا وعجبا قوله فقلت لمحارب اذ كر القائل هو شعبة سال عن محارب هل ذكر عبد الله بن عمر في حديثه ازاره فقال ما خص ازارا ولا قميصا وحاصله ان التمييز بالثوب اشمل يتناول الازار وغيره *

تابعه جبلة بن سحيم وزيد بن اسلم وزيد بن عبد الله عن ابن عمر عن النبي ﷺ اى تابع محارب بن دينار جبلة بفتح الجيم والباء الموحدة ابن سحيم بضم السين وفتح الحاء المهملة وتابعه ايضا زيد بن اسلم وزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم بنى هؤلاء الثلاثة تابعوا محارب في روايته عن ابن عمر بلفظ الثوب لا بلفظ الازار * امامتاه جبلة فاخرجه مسلم حدثنا ابن المني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محارب ابن دينار وجبلة بن سحيم عن ابن عمر عن النبي ﷺ يمثل حديثهم فاحاله على ما قبله وهو حديث نافع وغيره عن عبد الله ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال ان الذي يجر ثوبه من الخيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيامة * وامامتاه زيد بن اسلم فاخرجه مسلم ايضا حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد بن اسلم كلهم يخبره عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء . وامامتاه زيد بن عبد الله فلم يظفر به امر محارب ولكن روى ابو عوانة من رواية ابن وهب عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله عن ابيه بلفظ ان الذي يجر ثوبه من الخيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيامة

وقال الليث بن نافع عن ابن عمر مثله

اى قال الليث بن سعد عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر مثل الحديث المذكور ووصل هذا التعليق مسلم عن قتيبة وابن رمح عن الليث بن سعد الحديث احاه مسلم على ما روى قبله وانظر لا ينظر الله الى من يجر ثوبه خيلاء

وتابعه موسى بن هبة وعمر بن محمد وقد امة بن موسى عن سالم عن

ابن عمر عن النبي ﷺ من جر ثوبه خيلاء

اى تابع نافع في روايته بلفظ الثوب موسى بن عتبة بن ابي عياش الاسدي المدني وتابعه ايضا عمر بن محمد بن زيد ابن عبد الله بن عمر وقدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحي المدني التابعي الصغير وليس له في البخاري

الاهذا الموضع . امامتابة موسى بن عقبة فذكرها البخارى مسندا في اول ابواب اللباس عن احمد بن يونس عن زهير عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبدالله عن ابيه عن النبي ﷺ قال من جر ثوبه خيلاء الحديث وامامتابة عمر ابن محمد فوصلها مسلم حدثني ابو الظاهر اخبرنا عبدالله اخبرنا عمر بن محمد عن ابيه عن سالم بن عبدالله ونافع عن عبدالله ابن عمران رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الذي يجر ثوبه من الخيلاء الحديث . وامامتابة قدامة بضم القاف وتخفيف الدال المهملة ابن موسى الجمحي فوصلها ابو عوانة في صحيحه بافظ حديث مالك المذكور في اول الباب *

﴿بابُ الاِزارِ المَهْدَبِ﴾

اي هذا باب في بيان حكم لبس الازار المهدب بضم الميم وفتح الهاء وتشديد الدال المهملة وبالهاء الموحدة على صيغة اسم المفعول وهو الازار الذي له هدب جمع هدبة وهي الخملة وما على اطراف الثوب قاله الكرماني وقال غيره المهدب الذي له هدب وهي اطراف من سدى بغير الحذف وما يقصد بها التجمل وقد نقل صيانة لهامن الفساذ وقال الداودي هي ما يبقى من الحيوط من اطراف الارضية *

﴿ويُنَدُّ كُرَّ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ وَحِزَّةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ وَمُأْوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَتَمُّ لَيْسُوا ثِيَابًا مَهْدَبَةً﴾

الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب وابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى قاضى المدينة وحزرة بن ابى اسيد مصفر اسد الانصارى الساعدى ومعاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب المدنى النابى ماله في البخارى سوى هذا الموضع قال ابن بطال الثياب المهدبة من لبس السلف وانه لا لباس به وليس ذلك من الخيلاء وروى ابو داود من حديث جابر رآيت النبي ﷺ وهو محتب بشملة قد وقع هدبها على قدمه وفيه اياك واسبال الازار فانه من الخيلاء

١١ - ﴿هَذَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شَمَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ جَاءَتِ امْرَأَةٌ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا جَالِسَةٌ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ تَحْتَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَنِي فَبَتَّ طَلَاقِي فَتَزَوَّجْتُ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَإِنَّ اللَّهَ مَامَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ هَذِهِ الْمَهْدَبَةِ وَأَخَذَتْ مَهْدَبَةً مِنْ جِلْبَابِهَا فَسَمِعَ خَالِدُ بْنُ سَمَيْدٍ قَوْلَهَا وَهُوَ بِالْبَابِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ قَالَتْ فَقَالَ خَالِدٌ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَا تَنْهَى هَذِهِ هَمَّا تَجُرُّ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا وَاللَّهِ مَا يَرِيْدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَّبَسُّمِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كُنْتُ تُرِيدِينَ أَنْ تَرَجِمِي إِلَى رِفَاعَةَ لَا حَتَّى يَدْخُوقَ عُسَيْلَتُكَ وَتَدْخُوقِي عُسَيْلَتَهُ فَصَارَتْ سِنَّةً بَعْدُ﴾

مطابقتا للترجمة في قوله الامثلة هذه الهدبة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعب بن ابى حمزة والحديث قد مر في كتاب الطلاق في باب من اجاز طلاق الثلاث فانه اخرجه هناك عن سميد بن عفير عن الايث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله لا اى لا يجوز ذلك ان ترجمى الى رفاعة حتى يدوق عسيلتك والعسيلة كناية عن لذة الجماع والعسل يؤثت في بعض اللغات قوله فصارت سنة بعد من كلام الزهري اى صارت هذه القضية تسمية بعد ذلك يعنى ان المطلقة ثلاثا لا تحل المزوج الاول الا بعد جماع الزوج الثانى قوله بعد بضم الدال هكذا رواية الكشميين وفي

﴿بابُ الأَرْدِيَةِ﴾

رواية غيره بعده بالضمير *

اي هذا باب في ذكر الاردة وهو جمع رداء بالمد وهو ما يوضع على العائق او بين الكتفين من الثياب على اي صفة كان *

﴿ وَقَالَ أَنَسُ جَبَدَ أَهْرَابِي رِدَاءَ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

هذا التعليق طرف من حديث أخرجه في باب البرود والحبرة على ما يحى وفي هذا بعد تسعة ابواب قوله جبد بالجيم والباء الموحدة والذال المعجمة وهو بمعنى جذب

١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي هَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ هَلِيٍّ أَخْبَرَهُ أَنَّ هَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فَذَعَا النَّبِيَّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَارْتَدَى بِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَزْرَةُ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنُوا لَهُمْ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله فدعا النبي ﷺ برداءه فارتدى به وهو عبدان لقب عبد الله بن عثمان وعبد الله هو ابن المبارك الروزي ويونس هو ابن يزيد والحديث مضمي مطولا في باب فرض الخس فانه أخرجه هناك ايضا بهذا الاسناد بعينه عن عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرني علي بن الحسين ان الحسين بن علي أخبره ان عليا رضى الله تعالى عنه قال كان لي شارف من نصيبي من المنعم يوم بدر الى آخره قوله فيه حزة هو ابن عبد المطلب قوله فاذنوا لهم كذا هو في رواية الاكثرين بصيغة الجمع والمراد حزة ومن كان معه وفي رواية المستملى فاذن بالافراد اي فاذن حزة رضى الله تعالى عنه *

﴿ بَابُ أَلْبَسِ الْقَمِيصِ ﴾

اي هذا باب في بيان لبس القميص اراد ان لبسه ليس بمحدث وان كان الشائع في العرب لبس الازار والرداء *

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنْ يُونُسَ إِذْ هَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقَوْهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾

وقول الله مجرور عطفًا على قوله لبس القميص ذكر هذه الآية الكريمة اشارة الى ان القميص قديم وقال ابن بطال ان لبس القميص من الامر القديم *

١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَادُّ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي هَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ هَلِيٍّ أَخْبَرَهُ أَنَّ هَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فَذَعَا النَّبِيَّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَارْتَدَى بِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَزْرَةُ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنُوا لَهُمْ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله لا يلبس المحرم القميص ومحمد هو ابن زيد وابوب هو السخيتاني والحديث مضمي في كتاب العلم في باب من اجاب السائل باكثر مما ساله ومضى ايضا في كتاب الحج في باب ما ينهى عن الطيب للمحرم ومضى الكلام فيه هناك

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ الْقَمِيصَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْبُرْنَاسَ وَلَا الْخَفَيْنَ إِلَّا أَنْ لَا يَجِدَ الزَّمْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ مَا هُوَ أَسْفَلُ مِنَ السَّكْبَيْنِ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله لا يلبس المحرم القميص ومحمد هو ابن زيد وابوب هو السخيتاني والحديث مضمي في كتاب العلم في باب من اجاب السائل باكثر مما ساله ومضى ايضا في كتاب الحج في باب ما ينهى عن الطيب للمحرم ومضى الكلام فيه هناك

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَمِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنَ أَبِي جَاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِي قَمِيصَكَ ﴾

أُكْفِنَهُ فِيهِ وَصَلَ عَلَيْهِ وَاسْتَفْزَرَ لَهُ فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَقَالَ إِذَا فَرَّغْتَ مِنْهُ فَأَذِنَّا فَلَمَّا فَرَغَ أَذِنَهُ بِهِ فَجَاءَهُ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَجَدَّ بِهِ عُمَرُ فَقَالَ أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ اسْتَفْزَرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَفْزِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَفْزِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَتَزَلَّتْ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله اعطاني قميصك وفي قوله فاعطاه قميصه وصدقة هو ابن الفضل ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر العمري والحديث مضى في سورة براءة ومضى الكلام فيه وقال ابن العربي لم أر للقميص ذكرا صحيحا الا في الآية المذكورة وقصة ابن ابي ولم أر لها مثالا فيما يتعلق بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورد عليه بانها جاء ذكر القميص في عدة احاديث اخر * منها حديث ام سلمة رواه الترمذي « كان احب الثياب الى رسول الله ﷺ في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة * ومنها حديث ام سلمة رواه الترمذي « كان كم رسول الله ﷺ الى الرسخ » رواه الترمذي ايضا * ومنها حديث ابي هريرة قال « كان رسول الله ﷺ اذا لبس قميصا بدأ بيمينه » رواه الترمذي ايضا ثم قال رواه غير واحد عن شعبة ولم يرفعه وانما رفعه عبد الصمد بن عبد الوهاب عن شعبة ومن هذا الوجه اخرجه ابن حبان في صحيحه * ومنها حديث ابي سعيد اخرجه الترمذي ايضا كان ﷺ اذا استجد ثوبا سماه باسم عمامة او قميصا او ردا مود كرابو داود ان حماد بن سلمة وعبد الوهاب ارسلاه * ﴿ بَابُ جَيْبِ الْقَمِيصِ مِنْ عِنْدِ الصَّيْرِ وَغَيْرِهِ ﴾

اي هذا باب في ذكر جيب القميص الكائن من عند الصدر وكانه اشار بهذا الى ما وقع في حديث الباب من قوله ويقول باصبعه هكذا في جيبه فان الظاهر انه كان لابس قميص وكان في طوقه فتحة الى صدره وعن هذا قال ابن بطال كان الجيب في ثياب السلف عند الصدر واعترض الامعاء على فقال كان ابا عبد الله اورد الخبر فيصير ما يوضع فيه شيء في الصدر وليس هو كذلك وانما الجيب الذي يحيط بالعنق جيب في الثوب اي جعل فيه ثقب وادخله صلى الله تعالى عليه وسلم اصبعه من الجيب حيث يلي الصدر قلت الجيب بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالهاء الموحدة وهو ما يقور من الثوب ليخرج منه رأس الابس ويسمى ذلك الموضع المقور جيبا وقال الجوهرى الجيب للقميص تقول جبت القميص اجوبه واجيبه اذا قورت جيبه وذكروه في باب معتل العين من الواو وفي المطالع وقيل هو من ذوات الياء *

١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلَ الْبَخِيلِ وَالْمُتَّصِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ قَدْ اضْطَرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى نُدْيِهِمَا وَتَرَاقِيهِمَا فَجَعَلَ الْمُتَّصِقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ انْبَسَطَتْ عَنْهُ حَتَّى تَنْشَى أَنْيَابَهُ وَتَقْوَى أَثَرَهُ وَجَعَلَ الْبَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَعَتْ وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلَقَةٍ بِمَا كَانَهَا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِأَصْبَعِهِ هَكَذَا فِي جَيْبِهِ فَلَوْ رَأَيْتَهُ يُوسِعُهَا وَلَا تَمَوَّصُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ويقول باصبعه هكذا في جيبه وتام الكلام مر آنفا وعبد الله بن محمد هو المسندى وابو عامر عبد الملك العقدي بفتح العين المهملة والقاف وابراهيم بن نافع الخزومي والحسن هو ابن مسلم بن نافع المكي والحديث قد مر في الزكاة في باب مثل المتصدق والبخيل فانه اخرجه هناك من طريقين واخرجه ايضا في الجهاد عن موسى بن اسماعيل مثل البخيل والمتصدق شبهما برجلين اراد كل منهما ان يلبس درعا فجعل مثل المنفق مثل من لبسها سابقا فاسترسلت عليه

حتى سترت جميع بدنه وزيادة ومثل البخل كرجل يده مفلولة الى عنقه ملازمة لترقوته وصارت الدرع ثقلا ووبالا عليه لا يتسع بل تنزوي عليه من غير وقاية له قوله عليهما جبتان بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة تثنية جبة قوله الى ثديهما بضم التاء الثلثة وكسر الدال المهملة جمع ثدى والثدى يذكر ويؤنث وهو للمرأة والرجل والجمع ائد وندى على فصول وندى ايضا بكسر التاء لما بعدها من الكسر قوله وراقهما تثنية رقوة بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الراء وضم القاف وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق قوله حتى تفتش اى حتى تغطى انا مله وهي رؤس الاصابع واحدها غملة وفيها تسع اغات بتثنية الحمزة مع تثليث الميم قوله وتعفوا اى تمحوأ نار مشيه لسبوغها وطولها واسبال ذيلها قوله قلصت بالقاف والصاد المهملة اى تاخرت وانضمت واتزوت قوله كل حلقة بسكون اللام وكذا حلقة الباب والقوم وجمعها حلق على غير قياس يعنى بفتح اللام وحكى عن ابى عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح وقال الشيبانى ليس فى الكلام حلقة بالتحريك الا جمع حلق قوله يقول باصبه هكذا فى جيبه بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميين وحده جيبه بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة بعدها تاممته من فوق ثم ضمير والاول اولى لموافقته لا ترجمه وكذا فى رواية مسلم وعليه اقتصر الحميدى وفيه دلالة على ان جيبه بفتح الجيم كان فى صدره لانه لو كان فى يده لم تضطر يده الى ثديه وراقية قوله فلو رأته حوا به محذوف نحو لتهجبت منه او هولت منى فلا يحتاج الى جواب قوله يوسعا اى يوسع البخل الجبة التى عليه يعنى كلما يمالح ان يوسعا فلا تتوسع بل تزداد ضيقة اولز اما *

﴿ تابعه ابن طاوس عن أبيه وأبو الزناد عن الأخرج في الجبتين : وقال حنظلة سمعت طاووساً سمعت أبا هريرة يقول جبتان وقال جعفر عن الأخرج جنتان ﴾

اى تابع الحسن بن مسلم ابن طاوس بنى عبد الله عن ابيه طاوس عن ابى هريرة فى روايته جبتان بالجمع والباء الموحدة واخرج البخارى هذه المتابعة مسندة فى كتاب الزكاة فى باب مثل المتصدق والبخل رواه عن موسى عن وهيب عن ابن طاوس عن ابيه عن ابى هريرة الحديث وفيه جبتان بالباء الموحدة المشددة قوله « او الزناد » اى وتابعه ايضا ابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان عن عبدالرحمن بن هرمز الاعرج واخرج هذه المتابعة ايضا فى الباب المذكور عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن عبدالرحمن عن ابى هريرة وفيه ايضا جبتان بالباء الموحدة قوله وقال حنظلة هو ابن ابى سفيان الى آخره وفيه ايضا جبتان بالباء الموحدة وقدم فى الزكاة ايضا قوله « وقال جعفر عن الاعرج جنتان » اى قال جعفر بن ربيعة عن عبدالرحمن الاعرج جنتان بالنون تثنية جنة وهى الوقاية هكذا فى رواية الاكثرين جعفر بن ربيعة وهو الصواب ووقع فى رواية ابى ذر جعفر بن حيان وكذا وقع عند ابن بطال وهو خطأ وقد ذكرها فى الزكاة وقال الليث حدثنى جعفر عن ابن هرمز سمعت ابا هريرة عن النبي ﷺ جنتان *

﴿ باب من لبس جبة ضيقة الكمين فى السفر ﴾

اى هذا باب يذكر فيه من لبس جبة وقد ترجم فى كتاب الصلاة بقوله الصلاة فى الجبة الشامية وفى الجهاد الجبة فى السفر والحرب

١٧ - ﴿ حدثنا قيس بن حفص حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش قال حدثنى أبو الضمى قال حدثنى مسروق قال حدثنى المغيرة بن شعبه قال انطلق النبي ﷺ لحاجته ثم أقبل فتلقته بماء فتوضأ وعليه جبة شامية فمصص واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كمينه فكانا ضيقين فأخرج يديه من تحت الجبة ففلسهما ومسح برأسه وعلى خفيه ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وقيس بن حفص الدارمى البصرى من افراد البخارى مات سنة سبع وعشرين ومائتين

او نحوها قاله البخارى وعبدالواحد هو ابن زياد والاعمش هو سليمان وابو الضحى هو مسلم بن صبيح والحديث قدمه في
الوضوء في المسح على الخفين قوله شامية بتشديد الباء ويجوز تخفيفها قوله فاخرج يديه من تحت الجبة ووقع في راية على
ابن السكن من تحت بدنه بفتح الباء الموحدة وبالذال الهلثة بمد هانون اى خيته والبدن درع ضيقة الكمين *

﴿ بابُ لبسِ جِبةِ الصَّوْفِ في الغَزْوِ ﴾

اى هذا باب في لبس جبة الصوف وفي بعض النسخ بلفظ لبس جبة الصوف وليس في بعض النسخ لفظ في الغزو و اراد
بلفظ الغزو السفر وعن مالك لا اكره لبس الصوف لمن لم يجد غيره واكره لمن وجد غيره لان غيره ابعد من الشهرة منه

١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا عَنْ هَامِرٍ عَنْ هُرْوَةَ بْنِ الْمُبَيْرَةِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي سَفَرٍ فَقَالَ أَمَّا كَ مَا قُلْتُ نَعَمْ فَنَزَلَ
مِنْ رَاحِلَتِي فَغَشِيَتْ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي فِي سَوَادِ اللَّيْلِ ثُمَّ جَاءَ فَأَفْرَعَتْ عَلَيَّ الْإِدَاوَةَ فَغَسَلَتْ وَجْهَهُ
وَيَدَيْهِ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صَرْفٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَ ذِرَاعَيْهَا مِنْهَا حَتَّى أُخْرِجَهُمَا مِنْ أَسْفَلِ
الْجُبَّةِ فَغَسَلَتْ ذِرَاعَيْهِ ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ أَهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خَنْبِيَةَ فَقَالَ دَعَهُمَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا
طَاهِرَتَيْنِ فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا ﴾

سطا بقتل لدرجة في قوله وعليه جبة من صوف وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وزكرياء هو ابن ابي زائدة وطامر
هو الشعبي وعروة بن المغيرة يروى عن ابيه المغيرة بن شعبة والحديث قدمه في الوضوء في باب اذا ادخل رجله وهما
طاهرتان واخرجه بين هذا الاسناد عن ابي نعيم الى آخره ولكن هذا اتم من ذلك ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بابُ القَبَاءِ وَفُرُوجِ حَرِيرٍ وَهُوَ الْقَبَاءُ وَيُقَالُ هُوَ الَّذِي لَهُ شِقٌّ مِنْ خَلْفِهِ ﴾

اى هذا باب فيه ذكر القباء بفتح القاف وتخفيف الباء الموحدة وبالذال فارسي معرب وقال ابن دريد هو ماخوذ
من قبوت الشيء اذا جمعه قوله وفروج بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وبالجم قوله حرير بالجر صفته قوله وهو
القباء اى الفروج هو القباء قوله ويقال هو الذى اى الفروج هو الذى له شق بفتح الشين المعجمة من خلفه وقال القرطبي
القباء والفروج كلاهما ثوب ضيق الكمين والوسط مشقوق من خلفه يلبس في السفر والحرب لانه اعون على الحركة وقال ابن
بطال القباء من لبس الاطاحم *

١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ
أَنَّهُ قَالَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْبِيَةَ وَلَمْ يُعْطَ مَخْرَمَةَ شَيْئًا فَقَالَ مَخْرَمَةُ يَا بَنِيَّ أَنْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَقَالَ ادْخُلْ فَادْعُهُ لِي قَالَ فَدَعَوْتُهُ لَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَالِيهِ قَبَاءٌ مِنْهَا فَقَالَ
خَبَأْتُ هَذَا لَكَ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ رَضِيَ مَخْرَمَةَ ﴾

وطا بقتل لدرجة ظاهرة وان ابي مليكة بضم الميم عبدالله بن عبيد الله بن ابي مليكة والمسور بكسر الميم وسكون السين
المهلهلة وفتح الواو وبالراء ابن مخرمه بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الراء كلاهما صحابييان ومخرمة بن نوفل
الزهري كان من رؤساء قريش ومن العارفين بالنسب وانصاب الحرم وتأخر اسلامه الى الفتح ونهد حينئذ واعطى
من تلك الفتيحة مع المؤلفات مخرمة سنة اربع وخسين وهو ابن مائة وخمس عشرة سنة ذكره ابن سعد والحديث
قدمه في الهبة في باب كيف يقبض العبد والمتاع بين هذا الاسناد والمتن ومضى في الشهادات ايضا والحس قوله ادخل

فادعه لي وفي رواية حاتم بن وردان فقام ابي على الباب فتكلم فعرف النبي ﷺ صوته وقال ابن التين لعل خروج النبي ﷺ عند سماع صوت مغرمة صادف دخول المسور اليه قوله فخرج أي النبي ﷺ وعليه قباء منها أي من تلك الاقبية ظاهره اتمال الحرير قيل ويجوز ان يكون قبل النهي ويجوز ان يكون خرج وقد نشره اعل يديه فيكون قوله وعليه من اطلاق النكل على الجزء وقد وقع في رواية حاتم فخرج ومعها قباء وهو يربه بحاسنه قوله قال رضى مغرمة قال الداودي هذا من كلام النبي ﷺ وقيل من كلام مغرمة وقد مضى الكلام فيه باسبب من هنا

٢٠ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة ابن عامر رضى الله عنه أنه قال **أهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزها شديدا كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين** *

مطابقته للترجمة في قوله فروج حرير ويزيد من الزيادة ابن ابي حبيب واسمه سويد المصري وابو الخير مرثد بن عبد الله البزني والحديث مضى في الصلاة في باب من صلى في فروج حرير ثم نزعها فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث الى آخره قوله فروج حرير بالاضافة وفي رواية احمد فروج من حرير وفي التوضيح الفروج بفتح الفاء وضما وقال ابن فارس هو قميص صغير قال ويقال هو القباء وفي بعض الروايات مخفف الراء وفي بعضها بالتشديد ويحتمل ان يريد بان احدهما غير مضاف والآخر مضاف كشوب حرير وباب حديد وفي بعض الكتب ضبط احدهما بفتح الفاء والآخر بضمها والفتح اوجه فافهم قوله نزها شديدا وزاد في رواية احمد عنيما اي بقوة ومبادرة لذلك على خلاف عادته في الرفق ويجوز ان يكون ذلك لاجل وقوع التحريم حينئذ قوله هذا يجوز ان يكون اشارة الى اللبس وان يكون اشارة للحرير لكونه حراما حينئذ وقال ابن بطال يمكن ان يكون نزعها لكونه كان حريرا رفا ويمكن ان يكون نزعها لانه من جنس لباس الا حجام وقال القرطبي المراد بالمتقين المؤمنون لانهم هم الذين خافوا الله تعالى واتقوه بما يمنهم وطاعهم له *

تابعه عبد الله بن يوسف عن الليث وقال غيره فروج حرير *

اي تابع قتيبة بن سعيد في روايته عن الليث عبد الله بن يوسف شيخ البخاري ورواه عن الليث وممر هذا مستندا في كتاب الصلاة في باب من صلى في فروج حرير ثم نزعها حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث عن يزيد عن ابي الخير عن عتبة بن عامر الى آخره قوله وقال غيره اي غير عبد الله بن يوسف قال فروج يعني ان لفظ حرير مرفوع صفة لفروج وقد روى هذه الرواية احمد عن حجاج بن محمد ومسلم والنسائي عن قتيبة والحارث عن يونس بن محمد المؤدب كلهم عن الليث واختلفوا في الغاية بين الروايتين على خمسة اوجه . الاول التذوين والاضافة كما تقول ثوب خز بالاضافة وثوب خز بالصفة . الثاني ضم الفاء فيه وفتحها حكاة ابن التين من حيث الرواية قال والفتح اوجه لان فمولا لم ير الا في سبوح وقدوس وفروخ فرخ الدجاج وحكي عن ابي الملاء المغربي جواز الضم وقال القرطبي حكي الضم والفتح والضم هو المعروف . الثالث تشديد الراء وتخفيفها حكاة عياض . الرابع هل هو يجيم في آخره او بجاء معجمة حكاة عياض ايضا . الخامس حكاة الكرمانى فقال الاول فروج من حرير بزيادة من والثاني بخذها وقال بعضهم وزيادة من ليس في الصحيحين قلت ما ادعى الكرمانى انها في الصحيحين وهي رواية عن احمد *

باب البرانس *

ان هذا باب يذكر فيه لبس البرانس وهو جمع برنس يضم الباء الموحدة والنون وبينهما راه ساكنة وبالسين المهملة وهي الفلتسوة وقد مضى الكلام فيه في الحج *

وقال لي مسدد حدثنا متمر قال سمعت ابي قال رأيت على أنس بن مالك أصفر من خز *

ممدده و شيخ البخاري كانه اخذ هذا عنه مذاكرة ولكنه موصول لقوله قال لي ولم يقع في رواية النسفي لفظ لي فيكون معلقا واصله ابن ابي شيبة حدثنا اسماعيل بن علي عن يحيى بن ابي اسحق قال رأيت على أنس بن مالك برنس خنز ومتمم الذي هواخ الحاج يروي عن ابيه سليمان التيمي قوله برنماذ كر عبد الله بن ابي بكر ما كان احد من القراء الا له برنس ينفذ وفيه وخيصة يروح فيها و سئل مالك عن لبسها اتركها فانه يشبه لباس النصارى قال لا باس بها وقد كانوا يلبسونها من خز يفتح الخلاء الجمجمة وتشديد الزاوي وهو ما غلظ من الديباخ واصله من وبرا الارنب ويقال له كرا الارنب خذر بوزن عمر وقال الكرمانى الخزهو المنسوج من الابرسم والصوف وفي التوضيح هو حرير يخلط بوبروشبهه وقال ابن العربي هو ما حدثنوه السدي او اللحمة حرير او الآخر سواء فقد لبسه جماعة من السلف وكرهه آخرون فمن لبسه الصديق وابن عباس وابوقتادة وابن ابي اوفى وسعد بن ابي وقاص وجابر وانس وابوسعيد الخديري وابو هريرة وابن الزبير وعائشة رضي الله تعالى عنهم ومن التابعين ابن ابي لبيلى وشريح والشعبي وعروة وابوبكر بن عبد الرحمن وعمر بن عبد العزيز ايام امارته وزاد ابن ابي شيبة في مصنفه القاسم بن محمد وعبيد الله بن عبد الله والحسين بن علي وقيس بن ابي حازم وشيبيل بن عزررة واباعبيد بن عبد الله ومحمد بن علي بن حسين وعلي بن حسين وسعيد بن المسيب وعلي بن زيد وابن عون وعن خيشمة ان ثلاثة عشر من اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا يلبسون الخنز وقال ابن بطال روى عن مالك انه قال لا يمجى لبس الخنز ولا حرمة وقال الابهرى انما كرهه لاجل السرف ولم يحرمه من اجل من لبسه وقد كرهه ابن عمر وسالم والحسن ومحمد وابن جبير وعند ابي داود من حديث عبد الله بن سعيد عن ابيه قال رأيت رجلا يبخاري على بقلة عليه عمامة خز سوداء فقال كسانىها رسول الله ﷺ قال اللسائى قال بعضهم قيل ان هذا الرجل عبد الله بن حازم السلمى امير خراسان ولما ذكره البخاري في تاريخه قال ما ارى انه ادرك سيدنا رسول الله ﷺ قلت ذكره الذهبي في تجريد الصحابة وقال عبد الله بن حازم بن اسماء بن الصلت ابو صالح السلمى امير خراسان بطل مشهور قيل له صحبة وتمت له حروب كثيرة اوردها في التاريخ الكامل

٢١ - **حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رجلاً قال** يا رسول الله ما يلبس المحرم من الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا القميص ولا العمام ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحد لا يجد الثعلين فليلبس خفين وليقطعها أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئاً من زعفران ولا الورس

مطابقة للترجمة في قوله ولا البرانس واسماعيل هو ابن ابي اوبس والحديث قدمه ضي في الحج في باب ما لا يلبس المحرم من الثياب حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع الى آخره واخرجه في آخر كتاب العلم عن نافع عن ابن عمر وعن الزهري عن سالم عن ابن عمر الحديث ومضى الكلام فيه مستوفي *

باب السراويل

أى هذا باب يذكر فيه السراويل وقال الجوهري السراويل معروف يذكرون وث والجمع السراويلات وقال سيبويه سراويل واحدة هي عجمية عربت فاشبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ففي مصر وقة في النكرة ومن التحويين من لا يصرفه ايضا في النكرة ويزعم انه جمع سروال وسروالة وقال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى روينا من حديث ابي هريرة مرفوعا ان أول من لبس السراويل ابراهيم عليه السلام رواه ابو نعيم الاصبهاني وقيل هذا هو السبب في كون اول من يكسى يوم القيامة كائنت في الصحيحين من حديث ابن عباس فلما كان اول من اتخذ هذا النوع من اللباس الذي هو استر للعودة من سائر الملابس جوزى بان يكون أول من يكسى يوم القيامة وفيه استحباب لبس السراويل وقد روى الترمذي من حديث سويد بن قيس قال جلست انا ومخرفة العبدى بزمان هجر فجاءنا النبي ﷺ فسادوا من ابراهيم اول الحديث ورواه ابو بلي في مسنده من حديث ابي هريرة مطولا * وفيه اخباره صلى الله تعالى

عليه وسلم عن نفسه انه يلبس السراويل وروى الترمذي ايضا من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان على موسى عليه السلام يوم كله ربه كساء صوف وكفة صوف وجبة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من جلد حارميت والكمة القلنسوة الصغيرة *

٢٢ - **حدثنا أبو نعيم** حدثنا صفيان عن عمرو عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال من لم يجد إزاراً فليلبس سراويل ومن لم يجد نعلين فليلبس خفين *
مطابقته للترجمة في قوله فليس سراويل وابونعيم الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر بن زيد ابو الشعثاء الازدى الجوفى بالجيم ناحية عمان البصرى ومضى الحديث في الحج في باب اذا لم يجد الازار فليلبس السراويل *

٢٣ - **حدثنا موسى بن إسماعيل** حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال قام رجل فقال يا رسول الله ما تأمرنا ان نلبس اذا أحرمتنا قال لا تلبسوا القميص والسراويل والعمائم والبرانس والخفاف إلا أن يكون رجل ليس له نعلان فليلبس الخفين أسفل من الكعبين ولا تلبسوا شيئاً من الثياب مسه زعفران ولا ورس *
هذا طريق آخر في حديث ابن عمر الماضى في الباب الذى قبله وذكر الكلام فيه في الحج مستقصى *

باب العمائم

أى هذا باب في ذكر العمائم وهو جمع عمامة وعمته البسته العمامة وعمم الرجل سود لان العمام تيجان العرب كما قيل في المعجم توج واعتم بالعمامة وتعمم بها بمعنى ولم يذكر البخارى في هذا الباب شيئاً من امور العمامة فكانه لم يثبت عنده على شرطه في العمامة نية وفي كتاب الجهاد لابن ابي حاصم حدثنا ابو موسى حدثنا عثمان بن عمر عن الزبير ابن جowan عن رجل من الانصار قال جاء رجل الى ابن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن العمامة سنة فقال نعم قال رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف اذهب فاسدل عليك ثيابك والبس سلاحك ففعل ثم أتى النبي ﷺ فقبض ماسدل بنفسه ثم عممه فسدل من بين يديه ومن خلفه وقال ابن ابي شيبة حدثنا الحسن بن علي حدثنا ابن ابي مريم عن رشد عن ابن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله ﷺ عمم عبد الرحمن بن عوف بعمامة سوداء من قطن وافضل له من بين يديه مثل هذه وفي رواية عن نافع عن ابن عمر قال عمم رسول الله ﷺ ابن عوف بعمامة سوداء كرايس وارخاها من خلفه قدر اربع اصابع وقال هكذا فاعتم وقال مالك العمة والاحتباء والاتعمال من عمل العرب وسئل مالك عن الذى يعتم بالعمامة ولا يجعلها من تحت حلقة فانكرها وقال ذلك من عمل النبط وليست من عمة الناس الا ان تكون قصيرة لاتبلغ او يفصل ذلك في بيته او في مرضه فلا يلبس به قيل له فيرخى بين الكتفين قال لم أر احد اعمى ادر كته يرخى بين كتفيه الا عمر بن عبد الله بن الزبير وليس ذلك مجرام ولكن يرسلها بين يديه وهو اكل وروى ابو داود بن حديث الحسن بن علي رضى الله تعالى عنهما قال رأيت النبي ﷺ على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفها بين كتفيه وروى الترمذي من حديث ابن عمر كان النبي ﷺ اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه قال نافع وكان ابن عمر يفعلها وقال عبد الله بن عمر رأيت القاسم وسالما يفعلان ذلك وروى الطبراني في الاوسط من حديث ثوبان رضى الله تعالى عنه ان النبي ﷺ كان اذا اعتم ارخى عمامته بين يديه ومن خلفه به وفيه الحجاج بن رشد وهو ضعيف وفي حديث ابي عبيدة الحمصي عن عبد الله بن بشر قال بعث رسول الله ﷺ على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه يوم خيبر فعممه بعمامة سوداء ارسلها من ورائه وعن منكبها اليسرى وقال شيخنا زين الدين رحمه الله اذا

وقم ارخاء العذبة من بين اليمين نيفطه طائفة الصوفية وجماعة من اهل العلم فهل المصروع فيه ارخاؤها من الجانب الايسر كما هو المعتاد او ارساها من الجانب الايمن لشرفه ولم أر ما يدل على تعيين الجانب الايمن الا في حديث ابي امامة ولكنه ضعيف وحديث ابي امامة رواه الطبراني في الكبير من رواية جميع بن ثوب عن ابي سفيان الرعيني عن ابي امامة قال كان رسول الله ﷺ لا يولي واليا حتى يممه ويرخي لها من الجانب الايمن نحو الاذن وجميع بن ثوب ضعيف وقال شيخنا وعلى تقدير ثبوته فلهه كان يرخيها من الجانب الايمن ثم يردّها من الجانب الايسر كما يفعله بعضهم الا انه شعار الامامية وقال ما المراد بسدل عمامته بين كنفه هل المراد سدل الطرف الاسفل حتى تكون عذبة او المراد سدل الطرف الاعلى بحيث يفرزها ويرسل منها شيئا خلفه يحتمل كلا من الامرين ولم ار التصريح بكون المرخي من العمامة عذبة الا في حديث عبد الاعلى بن عدى رواه ابو نعيم في معرفة الصحابة من رواية اسماعيل بن عياش عن عبد الله بن بسر عن عبد الرحمن بن عدى البهراني عن اخيه عبد الاعلى بن عدى ان رسول الله ﷺ دعا على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه يوم غد يرخم فممه وارخي عذبة العمامة من خلفه ثم قال هكذا فاعتموا فان العمامة سيماء الاسلام وهي الحاجز بين المسلمين والمشركين وقال الشيخ مع ان العذبة الطرف كعذبة السوط وكعذبة اللسان اى طرفه فالطرف الاعلى يسمى عذبة من حيث اللفظ وان كان مخالفا للاصطلاح المرعى الآن وفي بعض طرق حديث ابن عمر ما يقتضى ان الذى كان يرسله بين كنفه من الطرف الاعلى رواه ابو الشيخ وغيره من رواية ابي عبد السلام عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قلت لابن عمر كيف كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتم قال كان يدير كور العمامة على رأسه ويفرزها من ورائه ويرخي له ذوابة بين كنفه *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ الْقَمِيصَ وَلَا الْعِمَامَةَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْبُرْنُسَ وَلَا قُبَابًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ وَلَا وَرْسٌ وَلَا اخْطَيْنَ إِلَّا لِمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْهُمَا فَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ولا العمامة وعلى بن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عينة والزهرى محمد بن مسلم وسالم هو ابن عبد الله يروى عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم والحديث قدمضى فيما قبل باب السراويل غير انه اخرج هنا من غير الطريق الذى اخرج هناك ومضى الكلام فيه ﴿ باب التمتع ﴾ اى هذا باب في بيان التمتع بفتح التاء المتناة من فوق والقاف وضم النون المشددة وبالعين المهملة وهو تغطية الرأس واكثر الوجه برداء او غيره *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ عَصَابَةٌ دَمَاءٌ ﴾

هذا طرف من حديث اخرجه مسندا في مواضع منها في مناقب الانصار في باب قول النبي ﷺ اقبلوا من عسهم وتجاوزوا عن مسيئهم حدثنا احمد بن يعقوب حدثنا ابن القسيل سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول يقول خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه ملحفة متمطفا بها على منكبيه وعليه عصابة دسها الحديث والدماء بمهملتين والمد ضد النظيفة قلت هذا تفسير فيه بشاعة فلا يلبى ان يفسر عصابة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بضد النظافة وقال الكرمانى ودماء قيل المراد بها سوداء ويقال ثوب دسم اى وسخ وجزم ابن الاثير ان دسها - سوداء وفي التوضيح والتقمع للرجل عند الحاجة مباح وقال ابن وهب سالت مالكا عن التمتع بالتوب فقال اما الرجل الذى يجدا الحر والبرد او الامر الذى له فيه عذر فلا بأس به واما لغير ذلك فلا وقال الابهري اذا تقمعت لرفع مضرة فباح ولغيره فذكروه

فانه من فعل اهل الرب ويكره ان يفعل شيئا يظن به الربية *

﴿ وَقَالَ أَنَسٌ عَصَبَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ ﴾

هذا ايضا طرف من حديث اخرجه في الباب المذكور في مناقب الانصار من طريق هشام بن زيد بن انس سمعت انس ابن مالك يقول فذكر الحديث وفيه فخرج النبي ﷺ وقد عصب على رأسه حاشية برد قوله عصب بنشدديد الصاد وقال الجوهرى حاشية البرد جانبه وقال القزاز حاشية الثوب ناحيتاه اللتان في طرفهما المهدب واعترض الاسماعيل بان ما ذكره من العصابة لا يدخل في التقم لان التقم تغطية الرأس والعصابة شد الحرقه على ما احاط بالعمامة واجاب بعضهم بقوله الجامع بينهما ووضح شئ ه زائد على الرأس فوق العمامة قلت في كل من الاعتراض والجواب نظر اما في الاعتراض فلان قوله والعصابة شد الحرقه على ما احاط بالعمامة ليس كذلك بل العصابة شد الرأس بخرقه مطلقا واما في الجواب فلان قوله زائد لافائدة فيه وكذلك قوله فوق العمامة لانه يلزم من انه اذا كانت تحت العمامة لا تسمى عصابة *

٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ بْنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ هُنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَجَهَّرَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّي أَرَجُونَ يُوذَنَ لِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَوْ تَرَجُوهُ يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي قَالَ نَعَمْ فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيَصْحُبَهُ وَهَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتْمَا عِنْدَهُ وَرَقَّ السَّمَرُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ هَائِشَةَ فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِنَا فِي تَحْرِيرِ الظُّهَيْرِ فَقَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلًا مُتَقَنَّعًا فِي سَاعَةِ أَمْ يَكُنْ يَا بِنَا فِيهَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَبَدَّ لَهُ بَابِي وَأُمِّي وَاللَّهِ إِنْ جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا لَأَمُرَ نَجَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ حِينَ دَخَلَ لِأَبِي بَكْرٍ أَخْرَجَ مِنْ عِنْدِكَ قَالَ لِمَا هُمْ أَهْلُكَ يَا بِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ قَالَ فَالصُّحْبَةَ يَا بِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَخُذْ يَا بِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدِي رَاحِلَتِي هَاتَيْنِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَأْتَمَنَ قُلْتُ فَجَهَرَ نَاهِمَا أَحْتَّ الْجَهَارِ وَوَضَعْنَا لَهَا مَفْرَةَ فِي جِرَابٍ فَقَطَمَتْ أُمَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ إِطَاقِهَا ذَوَّكَتْ بِهِ الْجِرَابَ وَكَانَتْ تَسْمَى ذَاتَ الذُّطَاقَيْنِ ثُمَّ لَحِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ يَبَارُ فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ فَوْزٌ فَكَتَفَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ بَدِيَتْ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غَلَامٌ شَابٌّ لَقِنَ تَقِيفَ فَيْرٍ حُلٍّ مِنْ عِنْدِهِمَا سَحْرًا فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كِبَائِتٍ فَلَا يَسْمَعُ أَمْرَ أَيُّكَادَانٍ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى بَأْتِيَهُمَا بِمَجْبَرٍ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَابُ الظَّلَامُ وَيَرْحَى عَلَيْهِمَا هَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مَنَحَهُ مِنْ عَنَمٍ فَيْرٍ بِجَهْمَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَيَبْدِي تَانِ فِي رِسْلِهِمَا حَتَّى يَنْتَقِ بِهَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَنْغَلَسُ بِفَعْلٍ ذَلِكَ كُلُّ آيَلَةٍ مِنْ نَيْلِ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ ﴿

مطابقته لترجمة في قوله هذار - رسول الله صلى الله تعالى عليه وسام مقبلا متقنعا وهشام هو ابن يوسف ومعمر بن راشد والحديث بين هذا الاسناد مضى في الاجارة مختصرا في باب - نتجار المشركين عند الضرورة ومضى ايضا في باب هجرة النبي ﷺ مطولا جدا! اخرجه عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان عائشة رضى الله عنها الى آخره ومضى الكلام في قوله «هاجر الى الحبشة رجال من المسلمين» وروى هاجر الى الحبشة

من المسلمين قال الكرمانى من المسلمين صفة اى هاجر رجال من المسلمين او هو فاعل بمعنى بعض المسلمين جوزة بعض النحاة
 قوله على رسلك بكسر الراء اى على هينك قوله « او ترجمه » الاستفهام فيه على سبيل الاستخبار اى او ترجمه الاذن يدل
 عليه قوله ان يؤذن لى قوله « بابى انت » اى مفدى انت بابى قوله « ليصحبه » اى لان يصحبه ويروى لصحبه قوله
 را حلتين ثنية راحلة وهى من الابل البعير القوى على الاسفار والاحمال والذكرو الاثني فيهم سواء والمهات فيها للبالغة وهى التى
 يختارها الرجل لمركب وورحله للنجاة وتمام الحلقة وحسن المنظر فاذا كانت فى جماعة الابل عرفت قوله « السمرة » بضم
 الميم وهو شجر الطلع قوله جلوس اى جالسون قوله فى نحر الظهيرة اى فى اول الهاجرة قوله مقبلا اى اقبل او جاء حال
 كونه مقبلا والعامل فيه معنى الاشارة فى قوله هذا قوله « مقنعا » من الاحوال المترادفة والمتداخلة قوله فبالله هذه رواية
 الكشمينى وفى رواية غيره فذلك وفى التوضيح ان كسرت الفاء مددت وان فتحت قصرت قال ابن التين وهو الذى
 قرأناه قوله ان جاءه كلمة ان نافية هذا على رواية الكشمينى واللام فيه مكسورة للتعليل وفى رواية غيره لامر بفتح
 اللام وبالرفع وهى لام التأكيد وكلمة ان على هذه مخففة من المتقلة قوله فاذن له على صيغة المجهول قوله اخر ج من عندك
 امر من الاخراج ومن عندك فى محل نصب على المفعولية قوله فالصحة منصوب تقديره اطلب الصحة او اريدها ويجوز
 ان يكون مرفوعا على تقدير فاختيارى او مقصودى الصحة والجهاز بالفتح والكسر اسباب السفر والحث التحضيض
 والاسراع قوله « احث الجهاز » بالحاء المهملة والتاء المثناة وفى رواية الكشمينى بالباء الموحدة قيل انه تصحيف قوله
 « سفرة » بالضم طعام يعمل للمسافر ومنه سميت السفرة التى يؤكل عليها قوله « فى جراب » بكسر الجيم فيه
 اوضح من فتحه قال الجوهري والعامية تفتح قوله « من نطاقها » قال الجوهري النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها
 ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل ينجر على الارض وليس لها حجرة ولا يلفق ولا ساقان وقال الحرورى
 نحوه وزادوبه سميت اسماء ذات النطاقين لانهما كانتا لهما نطاقا على نطاق وقال ابن التين شقت نصف نطاقها للسفرة
 وانتطقت بنصفه وقال الداودى النطاق المثزر وقال ابن فارس هو ازار فيه تكة تلبسه النساء وقال الكرمانى سميت ذات
 النطاقين لانهما جعلت قطعة من نطاقها للجراب الذى فيه السفرة وقطعة للسقاء كما جاء فى بعض الروايات او لانهما جعلت
 نطاقين نطاقا للجراب واخر لنفسها قوله « فاوكت » اى شدت والوكاه هو الذى يشد به رأس القرية قوله « ثور » باسم
 الحيوان المشهور وهو الغار الذى بات فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « لقرن » بفتح اللام وكسر القاف والنون وهو
 سريع التهم وجاه بسكون القاف قوله ثقف بكسر القاف وسكونها اى حاذق فطن قوله فيرحل ويروى فيدخل من
 السخول قوله كباثت اى كانه باثت بمكة قوله « يكاد ان به » على صيغة المجهول اى يكران به والضمير فيه يرجع الى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم والى ابي بكر رضى الله تعالى عنه وحاصله مهما يتسكلم به فريش فى حقهما من الامور التى يريدون
 فعلها يضبطه عبد الله ويحفظه ثم يبلغ به اليهما قوله وعاء من الوعى وهو الحفظ قوله ويرعى عليهما اى على النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وابى بكر قوله منحة بكسر الميم وهى الشاة التى تعطىها غيرك ليحتلبها ثم يردها عليك قوله فيريحها اى
 فيردها الى المراح هكذا رواه الكشمينى وفى رواية غيره فيريحه بتذكير الضمير اى يريح الذى يرعاه قوله فى رسلها بكسر
 الراء اللين هكذا رواية الكشمينى بافراد الضمير وفى رواية غيره فى رسلها بضمير التثنية وكذا عند الكشمينى حتى
 ينق بها لا يفراد وعند غيره بهما بالتثنية يقال نطق الراعى بضمه ينطق بكسر اى صاح بها

باب المغفر

اى هذا باب يذكرفيه المغفر بكسر الميم وسكون الذين المعجمة وفتح الفاء وفى آخره راء وقال الكرمانى هو زرد ينسج
 من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة قلت هكذا المنقول عن الاصمعي وقال الداودى يعمل على الرأس والكتفين
 وقال ابن بطال المغفر من حديد وهو من آلات الحرب وقال ابن الاثير المغفر هو ما يلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه
 ٢٦ - **حدثنا أبو الوليد حدثنا مالك بن الزهرى عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله**

عليه وسلم دَخَلَ عامَ الفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ المَغْفَرُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي • والحديث مضى في الحج عن عبدالله بن يوسف وفي الجهاد عن اسماعيل بن ابي اويس وفي المغازي عن يحيى بن قزعة والكل عن مالك قوله دخل اى مكة وفي بعض النسخ لفظ مكة مذكور والواو في وعلى رأسه لا محال فان قلت كيف الجمع بين هذا الحديث وبين حديث جابر انه دخل يومئذ وعليه عمامة سوداء قلت لا مانع من اسمها مما قد يكون عليه عمامة سوداء وفوقها المغفر او المغفر اسفل والعمامة فوقه او نقول انه كان اولاد دخل وعليه المغفر ثم زعموا بلبس العمامة السوداء في بقية دخوله ويدل عليه انه خطب وعليه عمامة سوداء وانما خطب عند باب الكعبة بعد دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن بطال دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمغفر يوم الفتح كان في حال القتال ولم يكن محرمًا كما قال ابن شهاب وقد عده هذا الحديث في افراد مالك عن الزهري وانما الصحيح انه دخلها يوم الفتح وعليه عمامة سوداء كما اخرجه الترمذي من حديث جاهد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر ثم قال حسن ولم يكن عليه مغفر لكن في حديث الزهري للنسائي ان الاوزاعي رواه عن الزهري كما رواه مالك بذكر المغفر ثم وفق بين الحديثين بما ذكرناه الآن ✽

﴿ باب البرود والحبرة والشملة ﴾

اي هذا باب يذكر فيه البرود وهو جمع برودة بضم الباء الموحدة وسكون الراء وبالذال المهملة وهي كساء سوداء مربعة في سفرة تلبسه الاعراب وقال الداودي البرود كالارضية والميازر وبعضها افضل من بعض وقال ابن بطال الحبرة والبرودة سواء قوله والحبرة بكسر الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة المفتوحة على وزن غنة وهي البرد اليباني وقال الداودي هي الخضراء لانه لباس اهل الجنة ولذلك يستحب في الكفن وسجى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بها واليباض خير منها وفيه كفن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل احداً كفاً حبرة والاولاكثر وقال الهروي الموشية المخططة وقال ابن بطال البرود هي برود الين تصنع من قطن وهي الحبرات يشتمل بها وهي كانت اشرف الثياب عندهم الا ترى انه صلى الله تعالى عليه وسلم سجى بها حين توفي ولو كان شي افضل من البرود لسجى به قوله والشملة بفتح الشين المعجمة وسكون الميم وهي كساء يشتمل بها اى يلبسها قاله الجوهري وقال الداودي هي البرودة *

﴿ وقال خباب شكونا الى النبي ﷺ وهو متوصد برودة له ﴾

خباب بفتح الخاء المعجمة و يياه من موحدين الاولى منه ما شدة ابن الارت قوله شكونا اى من الكفار وايدانهم انا قوله برودة هكذا رواه الكشميني وفي رواية غيره برده وهذا طرف من حديث موصول وقدمضى في الميث النبوي في باب ما نعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بمكة ومضى الكلام فيه هناك

٢٧ - ﴿ حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال كنت امشي مع رسول الله ﷺ واهليه برود نجراني غليظ الحاشية فاذر كاه اعرابي فجبدته برودائه جبدة شديدة حتى نظرت الى صنعة طاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقرت بها حاشية البرد من شدة جبده ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امر له بهطاء ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وعليه برود نجراني واسماعيل بن عبدالله هو اسماعيل بن ابي اويس والحديث قدمضى في الخمس عن يحيى بن بكير وسيأتي في الادب عن عبد العزيز بن عبدالله الاويس قوله وعليه برد وفي رواية الاوزاعي وعليه رداء قوله نجراني نسبة الى نجران بفتح النون وسكون الجيم وبالراء والنون وهي بلدة من اليمن قوله فادركه

اعرابى زادهم من أهل البادية قوله «جذبه» أى جذبه وهامضى واحد لقتان مشهورتان قوله فى صفحة عاتق وفى رواية مسلم عنق وكذا فى رواية الاوزاعى وصفح الشىء وصفحة جهته وجانبه قوله أثرت بها كذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره أثرت فيها وفى رواية هام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته فى عنقه وزاد ان ذلك وقع من الاعرابى لما وصل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى حجرته والتوفيق بين الراويين بأنه لقيه خارج المسجد فدركه لما كاد يدخل فكلمه وأمسك بثوبه لما دخل المسجد فلما كاد يدخل الحجره حشى ان يفوته جذبه قوله مرلى وفى رواية الاوزاعى اعطى قوله ثم ضحك وفى رواية الاوزاعى فتبسم وفى رواية هام قامر له بشىء وفيه بيان حله صلى الله تعالى عليه وسلم وصبره على الاذى فى النفس والمال والتجاوز عن جفاء من يريد تأفنه على الاسلام وليتاسى به الولاة من بعده فى خلقه الجليل من الصفع والاغضاء والدفع بالى هى احسن *

٢٨ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال جاءت امرأة بريدة قال سهل هل تدري ما البردة قال نعم هى الشملة منسوج فى حاشيتها قالت يا رسول الله لى نسجت هذه بيدي اكرمكها فاخذها رسول الله ﷺ محتاجا اليها فخرج الينا ولانها ليزاره فجمها رجل من القوم فقال يا رسول الله اكسبها قال نعم فجلس ما شاء الله فى المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل بها إليه فقال له القوم ما أحسنت سألنا إياه وقد عرفنا أنه لا يرُدُّ سائلاً فقال الرجل لى والله ما سألتها إلا لتكون كفتي يوم أمرت قال سهل فكانت كفته *

مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القارى من القارة وهى حى من العرب اصله مدنى سكن الاسكندرية وابو حازم سلمة بن دينار والحديث مضى فى الجائز فى باب من استعد الكفن فى زمن النبى ﷺ فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن سلمة عن ابي حازم عن ابيه عن سهل ومضى الكلام فيه هناك قوله هل تدري ويروى هل تدررون وفى رواية تدررون قوله منسوج يعنى كانت لها حاشية وفى نسجها مخالفة لنسج اصلها لونا ودقة ورقة قوله محتاجا اليها ويروى محتاج بالرفع فالنصب على الحال والرفع على تقدير هو محتاج اليها قوله نسجها بالجيم وتشديد السين المهملة أى مسها بيده ويروى نسجها من التحسين بالمهملين *

٢٩ - **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمتى زمره هى سبعون ألفاً نضوا وجوههم إضاءة القمر فقام عكاشة بن محصن الأندلسى يرفع نمرة عليه قال ادع الله لى يا رسول الله أن يجعلنى منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك عكاشة *

مطابقته للترجمة فى قوله يرفع نمرة والنمرة بفتح النون وكسر الميم هى الشملة التى فيها خطوط ملونة كانها أخذت من جلد النمر لا اشترا كما فى التلون وابو اليمان الحكيم بن نافع والحديث من أفراد قوله «إضاءة القمر» أى كإضاءة القمر قوله سبقك عكاشة يعنى بالدعاه قيل قدم فى كتاب الطب ان عكاشة قال ذلك فى قصة الذين لا يسترقون ولا يتطربون واجيب بان القصة واحدة فلا مناقاة بينهما *

٣٠ - **حدثنا** عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة عن أنس قال قلت لى الثياب

كان أحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحبرة ﴿

مطابقته للترجمة في قوله الحبرة وقدمت تفسيرها عن قريب وعمرو بن طاصم القيسي البصري وهام هو ابن يحيى
واحد حديث أخرجه مسلم وابوداودوجيما في اللباس عن هدية بن خالد وإنما كانت الحبرة أحب الثياب إلى النبي ﷺ لأنه
ليس فيها كثير زينة ولانها أكثر احتمالاً للوسخ •

٣١ - ﴿ حدثنى عبد الله بن أبي الأسود حدثنا مُمَاذ قال حدثنى أبي عن قتادة عن أنس بن

مالك رضي الله عنه قال كان أحب الثياب إلى النبي ﷺ أن يلبسها الحبرة ﴿

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عبد الله بن محمد بن أبي الأسود حميد البصري الحافظ عن معاذ بن
هشام الدستوائي يروي عن أبيه هشام بن أبي عبد الله عن قتادة إلى آخره •

٣٢ - ﴿ حدثننا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن

ابن عوف أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين توفي سجي يبرد حبرة ﴿

مطابقته للترجمة في آخر الحديث والحديث أخرجه مسلم في الجنائز عن عبد الله بن عبد الرحمن وغيره وأخرجه
ابوداود وفيه عن أحمد بن حنبل وأخرجه النسائي في الوفاة عن أبي داود الحارثي قوله حين سجي بضم السين المهملة وتشديد
الحيم المكسورة أي حين توفي غطي ببرد حبرة بالاضافة والصفة ومر الكلام فيه عن قريب •

﴿ ثم يعون الله وحسن توفيقه طبع الجزء الحادي والعشرين من عمدة القاري شرح صحيح البخاري ويليه ان شاء الله تعالى
الجزء الثاني والعشرون وأوله باب الاكسية والخائض - وفقنا الله لتمام طبعه والهم المسلمون بما فيه خيرهم وصلاتهم آمين ﴿

فهرست

الجزء الحادى والعشرين من عمدة القارى شرح صحيح البخارى

صحيفة	صحيفة
١٥	٢
باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على اهله	باب مراجعة الحائض التي طلقت
وكيف نفقات العيال	» تحذ المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا
١٧	واقوال العلماء في ذلك ودليل كل وتحقيق المقام
باب في قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن	باب الكحل للحادة
حولين كاملين الآية	٥
١٩	» القسط للحادة عند الطهر
باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد	٦
٢٠	» تلبس الحادة ثياب المصعب
» عمل المرأة في بيت زوجها	٧
» خادم المرأة هل يلزم الزوج ام لا وما كانت	لا يجوز للمرأة ان تحذف فوق ثلاث الاعلى زوج
عليه فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين	٨
باب خدمة الرجل في اهله بنفسه وبيان ما كان	محل عدة المرأة المتوفى عنها زوجها واقوال العلماء
٢١	في ذلك
عليه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من	٩
الاخلاق الحميدة في بيته	باب مهر البغى والنكاح الفاسد
باب اذا لم ينفق الرجل فللمراة ان تاخذ بغير	١٠
علمه ما يكفيها وولدها بالمعروف	» المهر المدخول عليها وكيف الدخول او
باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده والنفقة	طلقتها قبل الدخول والمسيس
٢٢	باب المتعة التي لم يفرض لها صداق واقوال العلماء
» كسوة المرأة بالمعروف	في ذلك
٢٣	١١
» عون المرأة زوجها في ولده	هل للملاعة متعة حين طلقها زوجها
باب نفقة المصروع على اهله	١٢
٢٤	(كتاب النفقات وفضل النفقة على الاهل)
» بيان قوله تعالى وعلى الوارث مثل فلك	١٣
وهل على المرأة من شئ مو بيان قوله تعالى وضرب	بيان تفسير الفضل
	١٤
	باب وجوب النفقة على الاهل والعيال وبيان بمن
	يبدأ اولاً

صحيفة	صحيفة
٤٩ باب ما عاب النبي ﷺ طعاما قط ان اشتها	الله مثلا رجلين الى آخر الآية
اكا، وان كرهه تركه	٢٥ باب قول النبي ﷺ من ترك كلابا وضيا طافلى
٥٠ باب النفخ فى الشمير بعد طحنه ليطير منه	٢٦ باب المراضع من المواليات وغيرهن
قشوره	(كتاب الاطعمة)
٥٠ باب ما كان النبي ﷺ واصحابه ياكلونه فى	٢٧ اقوال العلماء فى حكم اطعام الجائع وعود المريض
حال حياته	وفك العاني
٥٣ باب التلبينة	٢٨ باب التسمية على الطعام والاكل باليمين
٥٤ » الثريد وانه خير الطعام لفوائده كثيرة	٣٠ باب الاكل مما يليه
٥٥ باب شاة مسمومة والكنتف والجنب	د من تتبع حوالى القصعة مع صاحبه اذا لم
٥٦ د ما كان السلف يدخرونه فى بيوتهم	يعرف منه كراهية
واسفارهم من الطعام واللاحم وغيره	٣١ » التيمن فى الاكل وغيره
٥٧ باب الحيس وهو ما يتخذ من التمر والاقط	» من اكل حتى شبع
والسمن	د ٣٣ ليس على الامى حرج الى قوله لملككم نعقلون
٥٨ باب الاكل فى اناه مفضض واقوال العلماء	ما يتعلق بالهند والاجتماع على الطعام
فى ذلك	٣٤ د الخبز المرقق والاكل على الخوان والصفرة
٦٠ باب ذكر الطعام	وبيان حال النبي ﷺ فى ذلك
٦١ باب الادم	٣٦ بيان صنع الحيس فى النطع
د الحلواء والمسلى	٣٨ باب السويق
٦٢ د الدباه وهو القرع وله فوائده كثيرة	» ما كان النبي ﷺ لا ياكل شيئا اذا
٦٣ د الرجل يتكافى الطعام لاخوانه	حضرين يديه حتى يسمى له فيعلم ما هو
٦٤ » من اضاف رجلا الى طعام وافبل هو	٤٠ باب طعام الواحد يكفى الاثنين
على عمله	» المؤمن ياكل فى معنى واحد والكافر فى
باب المرق	سبعة امعاء
٦٥ باب القديد	٤٣ باب الاكل متكثا
باب من ناول او قدم لصاحبه على المائدة شيئا	د الشواء
٦٦ باب الرطب بالقناه	٤٥ د الخزيرة وهى من النخالة والحريرة وهى
د د ٦٧ » والتمر	من اللبن
٧٠ د اكل الجمار وهو قلب النخلة وشحمها	٤٦ باب الاقط
د المعجوة	٤٧ » السلق والشمير
د القران فى التمر	» النهس وانتمال الاحم وما ورد فى ذلك
» القناه	٤٨ باب تمرق العصد
٧٣ » بركة النخل	٤٩ باب قطع الاحم بالسكين

- صحيفة
- ٧٣ » جمع اللونين أو الطعماين في مرة
- » من ادخل الضيفان بيته عشرة عشرة
- والجلوس على الطعام عشرة عشرة
- ٧٤ » ما يكره من الثوم والبقول
- ٧٥ » الكببات وهو ثمر الاراك
- » المضمضة بمد الطعام
- ٧٦ » لمق الاصابع ومصها قبل ان تمسح بالتمديد
- واقوال العلماء في ذلك
- ٧٧ » التمديد
- » ما يقول اذا فرغ من طعامه
- ٧٨ » الاكل مع الخادم
- ٧٩ » الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر
- ٨٠ » الرجل يدعى الى طعام فيقول وهذا معي
- ٨١ » اذا حضر المشاء فلا يجلس عن عشائه
- واقوال العلماء في ذلك
- ٨٢ » قول الله تعالى فاذا طعمتم فانثروا
- ٨٢ ﴿ كتاب العقيقة ﴾
- ٨٢ بيان معنى العقيقة لغة وشرعا
- ٨٣ باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه
- وتحنيكه ومذاهب العلماء في ذلك
- ٨٥ » امانة الاذن عن الصبي واقوال العلماء
- في ذلك
- ٨٨ » الفرع
- ٨٩ » في الصيرة
- ٨٩ ﴿ كتاب الذبائح والصيد ﴾
- ٩٠ باب التسمية على الصيد وبيان حكمها ومذاهب
- العلماء في ذلك
- ٩١ تفسير المنخفة والموقوذة والتردية والتنطبعة
- ٩٣ باب صيد المراض
- ٩٤ باب ما اصاب المراض بعرضه
- » صيد القوس ومذاهب العلماء في ذلك
- ٩٦ » الخذف والبندقية
- صحيفة
- ٩٨ » من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد او ماشية
- ٩٩ » اذا اكل الكلب من الصيد ومذاهب العلماء
- في ذلك
- ١٠٠ » الصيد اذا غاب عنه يومين او ثلاثة
- ١٠١ » اذا وجد مع الصيد كلبا آخر غير كلبه
- ١٠٢ » ما جاء في التصيد
- ١٠٣ » التصيد على الجبال
- ١٠٤ » قول الله تعالى احل لكم صيد البحر
- ١٠٥ بيان ان الجري من السمك لانا كاه اليهود
- ١٠٦ مذاهب العلماء في صيد الاتهار وقلات السبل
- ١٠٧ حكم اكل السلحفاة وهي من دواب الماء والصفدغ
- ١٠٩ باب اكل الجراد
- ١١٠ » آنية المحروس وحكمها في الاكل والشرب
- ١١١ » التسمية على الذبيحة ومن ترك متممدا
- ومذاهب علماء الامصار في ذلك
- ١١٣ باب ما ذبح على التصب والاضنام
- ١١٤ » قول النبي ﷺ في ذبح على اسم الله . يعنى
- اضحية
- ١١٥ باب ما نهر الدم من القصب والمروة والحديد
- وتفسير ذلك
- ١١٦ باب ذبيحة المرأة والامة
- ١١٧ » لا يذكي بالسن والعظام والظفر
- » ذبيحة الاعراب ونحوه
- ١١٨ » ذبائح اهل الكتاب وشحوها من اهل
- الحرب وغيرهم
- ١١٩ باب ما ندمن البهائم فهو بمنزلة الوحش يجوز
- عقره كيفما اتفق
- ١٢٠ مذاهب علماء الامصار في عقر ما ندمن البهائم
- ١٢١ باب النحر والذبح وتفسيرها واقوال العلماء في
- حكمها
- ١٢٤ باب ما يكره من المثلة والمصورة والمجتمعة
- وتفسيرها واقوال العلماء فيه
- ١٢٦ باب الدجاج

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
١٥٧	باب اذا بحث بهديه ليدبح لم يحرم عليه شئ	١٢٧	باب لحوم الخليل واقوال العلماء فيه
١٥٨	« ما يؤكل من لحوم الاضاحى وما يتزود منه ومذاهب العلماء فى ذلك وقد بسط المؤلف الكلام فى ذلك بما لاغنية لطالب العلم عنه	١٢٨	« لحوم الحرم الانسية ومذاهب العلماء فى ذلك
١٦٢	« كتاب الاشرية »	١٣٢	« اكل كل ذى ناب من السباع
١٦٣	سبب تحريم الحرم واقوال العلماء فى حكمها	« جلود الميتة قبل ان تدبغ ومذاهب علماء الامصار فى ذلك	
١٦٤	ويبان ان الانصاب حجر كانوا ينصبونها فى الجاهلية ويتخذونه صنما فيجدونه وبيات ان الازلام عبارة عن اقداح ثلاثة كتب على احد ما امرنى ربى وعلى الآخر نهانى ربى والثالث عطل ليس عليه شئ واقوال العلماء فى حكم ذلك	١٣٤	« المسك
١٦٦	باب الحرم من الغنم والحكمة فى تحريمها واقوال ائمة المحذنين فى حكم ذلك	١٣٥	« الارنب
١٦٨	باب تل تحريم الحرم وهى من البسر والنمر وآراء ائمة المحذنين فى حكم ذلك	١٣٦	« الضب
١٦٩	باب الحرم من العسل وهو البع واخلاف العلماء فى الفقاع هل يصنع من العسل او الزبيب واقوال العلماء فى حكم ذلك	١٣٧	« اذا وقعت الفأرة فى السمن الجامد او الذائب ما حكمه وتفصيل مذاهب العلماء فى ذلك
١٧١	باب ما جاء فى أن الحرم ما خامر العقل من الشراب	١٣٨	باب الوسم والعلم فى الصورة
١٧٤	باب ما جاء فى من يستحل الحرم ويسحبها بغير اسمها	١٤٠	« اذا اصاب قوم غنيمة فذبح بعضهم غنما وابلأ بغير امر اصحابه لم تؤكل ومذاهب العلماء فى ذلك
١٧٧	باب الانتباذ فى الاوعية والتور	١٤١	باب اذا نذ بعير لقوم فرماه بعضهم بسهم فقتل فاراد صلاحهم فهو جائز
١٧٧	باب ترخيص النبى <small>ﷺ</small> فى الاوعية والظرف بعد النبى	١٤٢	باب كل المضطر الميتة وتفصيل المذاهب فى ذلك
١٧٨	لما نهى النبى <small>ﷺ</small> عن الاوعية قالت الانصار لا بد لنا قال فلا اذا	١٤٤	« كتاب الاضاحى »
١٧٩	نهى النبى <small>ﷺ</small> عن الدباف والمزفت	« سنة الاضحية واقوال العلماء فى ذلك	
١٨٠	باب نقيع التمر ما لم يسكر	١٤٥	« قسمة الامام الاضاحى بين الناس
١٨١	« الباذق وهو الخمر المطبوخ واقوال العلماء فيه	١٤٦	« الاضحية للمسافر والنساء
١٨٢	« من رأى ان لا يخلط البسر والتمر اذا كان مسكرا وأن لا يحمل ادا من فى ادم ومذاهب علماء الامصار فيه	١٤٧	باب ما يشتهى من اللحم يوم النحر
		١٤٧	« من قال الاضحية يوم النحر ومذاهب العلماء فى ذلك
		١٤٩	« الاضحية والنحر بالمصلى واقوال العلماء فى حكم ذلك
		١٥١	« قول النبى <small>ﷺ</small> لا بى ردة ضحى بالجذع من المعزولن تجزى عن احد بهك واقوال العلماء فى ذلك
		١٥٤	باب من ذبح الاضاحى بيده
		١٥٥	« من ذبح اضحية غيره
		١٥٥	« لا يذبح بعد الصلاة
		١٥٦	« من ذبح قبل الصلاة اعاد ومذاهب العلماء فى ذلك
		١٥٧	« وضع القدم على صفحة الذبيحة
		١٥٧	« التكبير عند الذبح

مصحفة	مصحفة
٢١٦ « عيادة النساء للرجال	١٨٥ باب شرب اللبن
٢١٧ « عيادة الصبيان	١٨٩ باب استمذاب الماء
٢١٨ « عيادة الاعراب ساكنى البادية	١٨٩ « شرب اللبن بالماء
٢١٨ « عيادة الشرك	١٩٠ « شراب الخلوة والمسل
٢١٩ « اذا طاد مريضاً فحضرت الصلاة فصلي بهم جماعة	١٩١ « الشرب قائماً وما ورد فيه من الاحاديث واقوال علماء الصحابة في حكم ذلك
٢١٩ « وضع اليد على المريض	١٩٤ باب من شرب وهو واقف على بعيره
٢٢٠ « ما يقال للمريض وما يجيب به	١٩٥ « الايمن فالايمن في الشرب
٢٢١ « عيادة المريض راكباً وماشيا وردفاً على الحمار	١٩٥ « هل يستاذن الرجل من عن يمينه في الشرب لمعطى الاكبر
٢٢٢ قول المريض اني وجع أو اوارأ ساء أو اشتد بي الوجع	١٩٦ « السكراع في الحوض
٢٢٤ « قول المريض قوموا عني	١٩٦ « خدمة الصفار الكبير
٢٢٥ « من ذهب بالعصي المريض ليدع له	١٩٧ « تنظية الاناء ومذاهب العلماء في حكمها
٢٢٥ « تمنى المريض الموت ومذاهب العلماء في ذلك	١٩٨ « اختناث الاسقية
٢٢٨ « دعاه العائد للمريض	١٩٩ « الشرب من فم السقاء
٢٢٨ « وضوء المائد للمريض	٢٠٠ « النهى عن التنفس في الاناء
٢٢٩ « من دعى برفع الوباء والحملى	٢٠٠ « الشرب بنفسين او ثلاثه
٢٢٩ « (كتاب الطب)	٢٠١ « الشرب في آنية الذهب
٢١٩ باب ما نزل الله داهلاً أنزل له شفاء	٢٠٢ « آنية الفضة واقوال العلماء في حكم استعمالها ودليل كل وتحقيق المقام
٢٣٠ « هل يداوى الرجل المرأة والمرأة الرجل	٢٠٤ « الشرب في الافداح
٢٣٠ « الشفاء في ثلاث	٢٠٤ باب الشرب من قدح النبي ﷺ وآنيته ومذاهب علماء الامصار في ذلك
٢٣٢ « الدواء بالمسل	٢٠٧ « كتاب المرض
٢٣٣ « حكاية الذي شرب المسل وبطنه تشتكى	٢٠٧ باب ما جاء في كفارة المرض ومذاهب العلماء في ذلك
٢٣٤ باب الدواء بالبان الابل	٢١١ باب شدة المرض
٢٣٥ « الدواء بابوال الابل	٢١٢ « اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل
٢٣٥ « الحبة السوداء ومنافعها واقوال العلماء في استحبابها	٢١٢ « وجوب عيادة المريض
٢٣٧ باب التليين للمريض	٢١٣ « عيادة المغمى عليه
٢٣٨ « السموط	٢١٤ « فضل من يصرع من الريح
٢٣٨ « السموط بالقسط الهندي والبحري وهو القسط مثل الكافور والقافور	٢١٥ « فضل من ذهب بصره

صحيفة	صحيفة
٢٦٤ « رقية العين وبيان ان المائن تبعت من عينه قوة سمية تتصل بالعين فهلك كما تدبعت من الافعى واقوال العلماء فيه	٢٤٠ باب أى ساعة يجتجم
٢٦٦ باب العين حق وبيان ان الداء بالبركة دليل على ان العين لا تضر ولا تمردو	٢٤٠ « الحجيم فى السفر والاحرام
٢٦٧ باب رقية الحية والمقرب	٢٤١ « الحجامه من الداء
٢٦٨ « رقية النبى ﷺ	٢٤٢ « الحجامه على الرأس
٢٦٩ « التفث فى الرقية وبيان ان الرؤيا بالصالحه	٢٤٢ « من احتجم من الشقيقة والصداع
بشارة من الله يبشر بها عبده ليحسن بها ظنه والحلم هى الرؤيا المكروهة التى يريها الشيطان الانسان ليحزنه فيسوء ظنه بربه ويقل حظه من الشكر	٢٤٣ باب الخلق من الاذى
٢٧٢ باب مسح الرأقى الوجع بيده اليمنى	٢٤٣ « من اكنوى او كوى غيره وفضل من لم يكتو
« المرأة ترقى الرجل	٢٤٥ باب الإئمة والسكحل من الرمد
« من لم يرق	٢٤٦ « الجذام واقوال العلماء فى المدوة منه وعدمها
٢٧٣ « الطيرة وبيان ان النبى ﷺ قال لاعدوى ولا طيرة والشؤم فى ثلاث فى المرأة والدار والدابة	٢٤٧ « المن شفاء للعين
باب لاهامة	٢٤٨ « اللدود
٢٧٥ باب الكهانة والكاهن يطلق على المراف والمنجم الذى يضرب بالحصى او الكاهن القاضى بالغيب وبيان ان العرب كانت تسمى كل من آذن بشئ قبل وقوعه كاهنا	٢٤٩ لما نقل رسول الله ﷺ واشتد به وجهه استاذن ازوجه فى أن يمرض فى بيت عائشة فاذن له
٢٧٧ باب السحر وبيان انه ثابت محقق وبيان الآيات والاحاديث الصحيحة الدالة على وقوعه	٢٥٠ باب العذرة
باب الشرك والسحر من الموبقات	٢٥١ « دواء البطون
٢٨٣ « هل يستخرج السحر	٢٥١ لاصفر وهو داء ياخذ البطن
٢٨٥ « السحر	٢٥١ « ذات الجنب
« ان من البيان سحرا	٢٥٣ « حرق الحصير ليسد به الدم
٢٨٦ « الدواء بالمجوة للسحر	٢٥٤ « الجنى من فيح جهنم وبيان أن الله قدرها باسباب تقتضيها لتبخر العباد بذلك وبيان ماورد فيها من الاحاديث الصحيحة من أن النار اشتكت ربهاف قالت رب اكل بعضى بعضا فاذن لها بنفسين نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف
٢٨٧ « لاهامة	٢٥٥ باب من خرج من ارض لثلاثه
٢٨٨ « لاعدوى	٢٥٦ « ما يذ كر فى الطاعون وبيان ان الطاعون الموت وهو يخرج ظليسا فى الآباط مع طيب واسوداد خواليه وخفقان القلب والقيء
٢٨٩ « ما يذ كر فى سم النبى ﷺ	٢٦١ باب اجر الصابر فى الطاعون
٢٩١ « شرب السم والسواء به وبما يخاف منه	« الرقى بالقرآن والمعوذات
	« الرقى بفاتحة الكتاب
	« الصرط فى الرقية بطبع من الضم

صفحة

صفحة

٣٠٣	من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر	٢٩٢	والخبيث
٣٠٤	لبس جبة الصوف في النزو	٢٩٣	البان الاتن
	القباء وفروخ حرير وهو القباء ويقال هو الذي له شق من خلفه		اذا وقع الثياب في الاناء وبيان ان في احدى جناحيه شفاء وفي الآخر داء
٣٠٥	باب البرانس	٢٩٤	* (كتاب اللباس)
٣٠٦	السراويل	٢٩٥	باب من جرازاره من غير خيلاء
٣٠٧	المهائم	٢٩٦	المستجد في الثياب
٣٠٨	التنقع		ما اسفل من الكمين فهو في النار
٣١٠	المفرو وبيان انه من آلات الحرب وما ورد فيه من الاحاديث الشريفة والحكم الماثورة واقوال علماء الامصار فيه	٢٩٧	من حر ثوبه من الخيلاء
٣١١	باب البرود والحبرة والعملة وبيان ان البرود كالاردية والمآزر وافضلية بعضها على بعض وبيان ان النبي ﷺ كفن في الابيض منها اه	٣٠٠	الازار المهذب وبيان ان المهذب الذي له هذب وهي اطراف من سدى بغير لحمه وربما يقصد بها التجميل وما يترتب على ذلك من شدة العقوبة
			باب الاردية
		٣٠١	لبس القميص
		٣٠٢	جيب القميص من عند الصدر وغيره

(تمت الفهرست)

عَمَلَةُ الْقَارِئِ

شَيْخ

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ

لِلشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَلَامَةِ بِسُرِّ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَيْنِيِّ

الْتَوَفَى سَنَةَ ٤٨٥ هـ

الْجُزْءُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

قَوْبِلَ عَلَى عِدَّةِ نَسْخٍ خَطِيَّةٍ

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب الأُكْمِيَّةِ وَالخَمَائِصِ ﴾

أى هذا باب في ذكر الأكسية جمع كساء واصله كساولانه من كسوت الا ان الواو لما جاءت بمد الالف قلبت همزة والخاص جمع خميصه بالخاء المعجمة والصاد المهملة وهو كساء من صوف اسود او خمر بعمه لها اعلام ولا يسمى الكساء خميصه الا ان كان لها علم وقيل الخميصة كساء لها علم من حرير وكانت من لباس السلف

٣٣ - ﴿ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ هُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَهَّقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ وَهوَ كَذَلِكَ أَمَنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَدِّثُونَ مَا صَنَعُوا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يطرح خميصه له ويحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي المصري وعقيل بضم المين ابن خالد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري قوله عن عبيد الله الى آخره ووقع في بعض النسخ عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن ابيه عن عائشة وابن عباس قال الحياتي وقع هذا في رواية ابى محمد الاصيلي عن ابى احمد الجرجاني وقال هذا وهم والصواب بدون لفظ ابيه والحديث مضى عن عائشة وحدها بطريق آخر في الجنايز في باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ومضى الكلام فيه قوله لما نزل على صيغة المجهول والمراد نزول الموت قوله طفق بكسر الفاء أى جعل الخميصة على وجهه من الخمي فاذا اغتم أى احتبس نفسه كشفها قوله وهو كذلك الواو فيه للحال قوله يحذر جملة حاله لانه بالتدريج يصير مثل عبادة الاصنام *

٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَمِيصَةٍ لَهُ لَهَا أَعْلَامٌ فَنَظَرَ إِلَى أَعْلَامِهَا نَظْرَةً فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ أَذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هَذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ فَإِنَّهَا الْهَتْبَى أَنْفَاعُ عَنْ صَلَاتِي وَاتُّوْنِي بِأَنْبِجَانِيَّةِ أَبِي جَهْمٍ ابْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ غَانِمٍ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اذهبوا بخميصتي هذه و ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في الصلاة في باب اذا صلى في ثوبه اعلام فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن ابراهيم بن سعد الى آخره

ومضى الكلام فيه هناك قوله ابي جهم بفتح الجيم وسكون الهاء طامر بن حذيفة الى آخره وقوله ابي جهم هو آخر الحديث والبقية مدرجة من كلام ابن شهاب وقال ابو عمر كان ابو جهم من الممصرين عمل في الكعبة مرتين مرة في الجاهلية حين بناها قريش وكان غلاما قويا مرة في الاسلام حين بناها ابن الزبير وكان شيخا قانيا وهو اهدى الى رسول الله ﷺ خميسة سفلته في الصلاة فردها عليه وقيل ان رسول الله ﷺ اتى بجميحتين فلبس احدهما وبعث الاخرى الى ابي جهم ثم بعد الصلاة بعث اليه التي لبسها وطلب الاخرى منه والانجانية بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وخفة الجيم وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وبتخفيفها ايضا وهو الكساء الغليظ وقيل اذا كان فيه علم فهو خميسة واذا لم يكن فانجانية *

٣٥ - **حدثنا مسدد** حدثنا اسماعيل حدثنا ايوب عن حميد بن هلال عن ابي بردة قال اخرجت ابايعاشة كساء وازارا فليظا فقالت قبض روح النبي ﷺ في هذين *
مطابقته للترجمة في قوله كساء واسماعيل هو ابن علية وايوب هو السخنياني وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه طامر ابن ابي موسى الاشعري والحديث مضى في الخامس عن ابن بشار ومضى الكلام فيه *

باب اشتغال السماء

اي هذا باب يذكر فيه حكم اشتغال السماء بالدوهوان يتجل الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانبوا واما قيل لها صماء لانه يسد على يديه ورجليه المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع والفقهاء يقولون هو ان يتغطى بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على منكبه فتكشف عورته *

٣٦ - **حدثني محمد بن بشار** حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد الله عن خبيب عن حفص ابن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الملاسة والمنابدة وعن صلانين بعد الفجر حتى ترتفع الشمس وبعد العصر حتى تغيب وأن يحتسى بالثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء بيذه وبين السماء وأن يشتمل الصماء *

مطابقته للترجمة في قوله وان يشتمل الصماء وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وقال المزني في التهذيب وقع في بعض النسخ عبد الوهاب بن عطاء وفيه نظر لان ابن عطاء لا يعرف له رواية عن عبيد الله بن عمر العمري وليس لعبد الوهاب ابن عطاء ذكر في رجال البخاري وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبياء موحدة اخرى ابن عبد الرحمن الانصاري وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في الصلاة في باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس ومضى الكلام فيه *

٣٧ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الايث عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عامر بن سعد ان ابا سعيد الخدري قال نهى رسول الله ﷺ عن لبستين وعن بيعتين نهى عن الملاسة والمنابدة في البيع والملاسة أمس الرجل ثوب الاخر بيده بالليل او بالنهار ولا يقلبه الا بذلك والمنابدة ان يثبذ الرجل الى الرجل بثوبه ويثبذ الاخر ثوبه ويكون ذلك بيعهما عن غير نظر ولا تراض واللبيستين اشتغال السماء والسماء ان يجعل ثوبه على احد عاتقيه فيبدو احد شقيه ليس عليه ثوب واللبسة الاخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شيء *

مطابقته للترجمة في قوله اشتغال الصماء ويونس هو ابن يزيد وعامر بن سعد بن ابي وقاص وابو سعيد الخدرى اسمه سعد بن مالك والحديث مضى في البيوع مختصرا في باب بيع الملامسة قوله لبستين بكسر اللام قوله وبيعتين بفتح الباء الموحدة قوله ولا يقبله الا بذلك اى لا يتصرف فيه الا بهذا القدر وهو اللبس يعنى لا ينشره ولا ينظر اليه فجعل اللبس مقام النظر قوله ولا تراض اى لفظ يدل عليه وهو الايجاب والقبول والافلاشك انه لا بد من التراضى اذ بيع المكره باطل اتفاقا والظاهر ان تفسير البيعتين بما ذكر في الكتاب ادراج من الزهرى قوله «فيدو» اى فيظهر قوله احتياؤه قال الجوهرى احتبى الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بهامته وقيل هو ان يقعد الانسان على يتيه وينصب ساقيه ويحتوى عليهما بثوب ونحوه وقال الخطابي هو ان يحبى الرجل بالثوب ورجلاه متجايفتان عن بطنه والظاهر ان تفسيرها ايضا الزهرى

﴿باب الاحتباء في ثوب واحد﴾

اى هذا باب في بيان حكم الاحتباء في ثوب واحد وقدمه الآن تفسيره *

٣٨ - ﴿حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين ان يحتبي الرجل في الثوب الواحد لئس على فرجه منه شيء وان يشتمل بالثوب الواحد لئس على احد شقيه وعن الملامسة والمنابدة﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك عن ابي الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة الى آخره وقدمه في الباب الذى قبله عن ابي هريرة من وجه آخر ومر الكلام فيه *

٣٩ - ﴿حدثني محمد بن مفضل قال اخبرني مفضل بن ابي جريح قال اخبرني بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتغال الصماء وان يحتبي الرجل في ثوب واحد لئس على فرجه منه شيء﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه عن محمد بن سلام عن مفضل بن ابي جريح قال اخبرني بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي سعيد الخدرى وقدمه في الباب الذى قبله عن ابي سعيد من وجه آخر ومر الكلام فيه *

﴿باب الخميصة السوداء﴾

اى هذا باب في ذكر الخميصة السوداء وما فعل بها وقدمه تفسيرها عن قريب *

٤٠ - ﴿حدثنا ابو نعيم حدثنا اسحاق بن سعيد عن ابيه سعيد بن فلان هو عمرو بن سعيد بن العاص عن ابي خالد بن خالد قالت ابي النبي صلى الله عليه وسلم بذياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون نكسوه هذه فسكت القوم قال انتوني باء خالد فأتى بها فحمل فأخذ الخميصة بيده فلبسها وقال ابلى وأخلفى وكان فيها عام اخضر أو اصفر فقال باء خالد هذا سنة وسنة بالحبيصة حسن﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واو نعيم بضم النون الفضل بن دكين واسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ابو خالد

ابن سعيد الاموي القرشي يروي عن ابيه عن ام خالد اسمها امة بفتح الهمزة والميم بنت خالد بن سعيد بن العاص كنيته بولدها خالد بن الزبير بن العوام وكان الزبير تزوجها فكان لها منه خالد وعمر وابنا الزبير وكرابن سعد انها ولدت بارض الحبشة وقدمت مع ابها بعد خبير وهي تمقل واخرج من طريق ابى الاسود المدني عنها قالت كنت ممن اقرأ النبي ﷺ من النجاشي السلام وابوها خالد بن سعيد بن العاص اسلم قديما ثالث ثلاثة اوراق اربعة واستشهد بالشام في خلافة ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم والحديث قدمضى في كتاب الجهاد في باب من تكلم بالفارسية عن حبان بن موسى عن عبد الله عن خالد بن سعيد عن ابيه عن ام خالد الى آخره واخرجه ايضا في باب هجرة الحبشة اخرجها عن الحميدي عن سفيان عن اسحاق بن سعيد الى اخره وسياتي في الادب ايضا قوله فاتي بها تحمل كلاها على صيغة المجهول وتحمل جملة حالية وانما حملت اصفر سنها ولكن لا يمنع ان تكون مميزة قوله وقال ابى ويروي قال بدون الواو وابلى من ابليت الثوب اذا حملته عتيقا واخلى عمناء وانما جاز عطفه عليه باء تيار تيار اللفظين يقال ابن الاثير وفي حديث ام خالد قال لها ابى واخلى بروى بالقاف والفاء فالقاف من اخلاق الثوب تقطيه وهو قد خلق الثوب واخلى واما الفاء فبمعنى العوض والبدل وهو الاشبه بقوله أو اصفر شك من الراوى ووقع في رواية ابى داود احمر بدل اخضر قوله سناه وسناه وقد تقدمت رواية خالد بن سعيد في الجهاد فقال سناه سنة ومضى الكلام فيه هناك وانما كان غرض رسول الله ﷺ من التكلم بهذه الكلمة الحبشية استهالة قلبها لانها كانت ولدت بارض الحبشة قاله الكرمانى

٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْتَنَى قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي هَدِيٍّ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سَلِيمٍ قَالَتْ لِي يَا أَنَسُ أَنْظِرْ هَذَا الْعَلَامَ فَلَا يُصِيبَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَغْدُوَ بِهِ إِلَيَّ يَا نَبِيَّ ﷺ بِحَسْبِكَ فَغَدَوْتُ بِهِ فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ حَرِيثِيَّةٌ وَهُوَ يَسْمُ الظَّهْرَ الَّذِي قَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْفَتْحِ *

مطابقته لترجمة في قوله وعليه خميصة وابن ابى عدى محمد بن عدى واسم ابى عدى ابراهيم البصرى وابن عون هو عبد الله بن عون ومحمد هو ابن سيرين والحديث مضى في العقيقة بهذا الاسناد من غير سوق المان وساقه قبله مطولا ومضى الكلام فيه قوله ام سليم زوج ابى طلحة وام انس قوله فلا يصيبن بالفيبة والخطاب قوله «يحنك» اى بدلك بحنك شيئا قوله «في حائط» اى في بستان قوله حريثية نسبة الى حريث رجل من قضاة ووقع في رواية ابن السكن خبيرة نسبة الى خير البلد المروف وقال الكرمانى ويروى حوتكية بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة المثناة من فوق وبالکاف اى صغيرة ويقال رجل حوتكى اى صغير ويروى حوتية نسبة الى الحوت وهو قبيلة اوشبها بالحوت بحسب الخيوط الممتدة التي فيها ويروى جونية بالجيم والنون وهو منسوب الى قبيلة الجون او الى لونها من السواد واليباض لان الجون لغة مشتركة بين الاسود والابيض قوله «وهو يسم الظهر» اى الابل لانها تحمل الانتقال على ظهرها وقوله «يسم» من الوسم اى يعلم عليها بالكنى يقال وسمه وسمها وسمه واصل يسم يوم حذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة قوله «في الفتح» اى في زمان فتح مكة وقائدة الوسم التمييز وفيه ما كان صلى الله تعالى عليه وسلم عليه من التواضع وفعل الاشغال بيده ونظيره الى مصالح المسلمين واستحباب تحنيك المولود وحمل المولود الى اهل الصلاح ليحنك ليكون اول ما يدخل جوفه ريق الصالحين *

﴿بابُ ثِيَابِ الْخَضْرِ﴾

اى هذا باب في ذكر ثياب الخضر باضافة الثياب الى الخضر بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين من قبيل مسجد جامع هذا هكذا رواية المستملى والسرخسى وفي رواية الكشميهنى باب الثياب الخضر على الوصف *

٤٢ - **حدثنا محمد بن بشر** حدثنا عبد الوهاب أخبرنا أيوب عن عكرمة أن رفاة طلق امرأته ف تزوجها عبد الرحمن بن الزبير القرظي قالت عائشة وعليها خمار أخضر فشكت إليها وأرثها خضرة مجلدتها فلما جاء رسول الله ﷺ والنساء ينصرن بعضهن بعضاً قالت عائشة ما رأيت مثل ما يلقي المؤمنات أجلدنها أشد خضرة من ثوبها قال وسمع أنها قد أتت رسول الله ﷺ فجاه ومعه ابنان له من غيرهما قالت والله مالي إليه من ذنب إلا أن ما معه ليس بأغنى عنى من هذه وأخذت هذبة من ثوبها فقال كذبت والله يا رسول الله إني لا نفضها نفص الأديم ولكنها ناشز تريد رفاة فقال رسول الله ﷺ فإن كان ذلك لم تحلى له أو لم تصلح له حتى يدوق من عسليتك قال وأبصر معه ابنتين فقال بنوك هؤلاء قال نعم قال هذا الذي تزعمين ما تزعمين فوالله لهم أشبه به من الثراب بالتراب

مطابقته للترجة في قوله وعليها خمار أخضر وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وأيوب السخيتاني وعكرمة مولى ابن عباس والحديث من إفراده قوله أن رفاة بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن شموال القرظي من بنى قريظة قال ابن عبد البر ويقال رفاة بن رفاة وهو واحد العشرة الذين نزلت فيهم (ولقد وصلناهم القول) الآية كما رواه الطبراني في معجمه وابن مردويه في تفسيره من حديث رفاة باسناد صحيح قلت لم يقع في رواية البخاري ولا في بقية الكتب الستة تسمية امرأة رفاة وقد سماها مالك في روايته ميممة بنت وهب وقال ابن عبد البر في الاستيذاب ولا أعلم لها غير قصتها مع رفاة بن شموال حديث العسيلة من جهة مالك في الموطأ وقال الطبراني لها ذكر في قصة رفاة ولا حديث لها وأما زوجها الثاني فهو عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة ابن باطا وقيل باطيا وقتل الزبير في غزوة بني قريظة هذا هو الصواب فإن عبد الرحمن بن الزبير من بنى قريظة وقال شيخنا ابن المدين رحمه الله وأما ما ذكره ابن منده وأبو نعيم في كتابيها معرفة الصحابة من أنهم من الأنصار من الأوس ونسبها أنه عبد الرحمن بن الزبير بن زبدي بن أمية بن زبدي بن مالك بن عوف بن مالك بن الأوس فقير جيد قوله فشكت إليها أي إلى عائشة وفيه التفات وتجريد قوله وإرتها بفتح الهمزة من الأراءه أي ارت امرأة رفاة عائشة ورضي الله عنها خضرة مجلدتها وذلك الخضرة أما كانت لها أو أم الضرب عبد الرحمن لها قوله والنساء ينصرن بعضهن بعضاً هذه جملة معترضة بين قوله فلما جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين قوله قالت عائشة وهي من كلام عكرمة قوله لجلدتها اللام فيه لأنها كيدوهى مفتوحة قوله قال وسمع أنها قد أتت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله ومعه ابنان الوافيه لإحلال رفاة رضي الله تعالى عنه قد أتت إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ومعه ابنان الوافيه لإحلال وفي رواية وهيب بنون له قوله إلا أن مامعه أي آلة الجماع ليس باغنى أي ليس دافعاً عن شهوتي يريد قصوره عن الجماع قوله من هذه أشارت به إلى هذبة وفسرتها بقولها وأخذت هذبة من ثوبها بضم الهاء وسكون الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهي طرف الثوب الذي لم ينسج شبهوها بدم العين وهي شعر الجنف قوله فقال كذبت أي فقال رفاة كذبت يعني امرأته قوله إني لا نفضها من النفص بالنون وانغام والاضاد المعجمة وهو كناية عن كان قوة البشارة قوله نفص الأديم أي كنفص الأديم قوله ناشز من النشوز وهو امتناع المرأة من زوجها إنما قال ناشز ولم يقل ناشزة لأنها من خصائص النساء كحائض وطامث فلا حاجة إلى التاء الفارقة قوله لم تحلى بكسر الحاء ويروى لا تحلين ووجه هذه الرواية أن لم يعنى لا والمعنى أيضاً عليه لأن الاستقبال وقال الأخفش أن لم تحلى بمعنى لا وانشد

لولا فوارس من قيس وامرئتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

قوله والاسرة بضم الهمزة الرهط **قوله** اولم تصلح له شك من الراوى اى لرفاعة **قوله** حتى يدوق فان قلت كيف يدوق والآلة كالحديبة قلت قد قبل انها كالحديبة في رقتها وصفرها بقرينة الابن الذين معه واقوله انفضها ولا تكاره **قوله** عليها **قوله** عسيلتك قد مر الكلام فيه في كتاب التسكاح وهو مصغر عسلة لان المسل فيه لغتان التانيت والتذكير وقيل انما اتته لانه اراد النطفة وضمه النوى قال لان الانزال ليس بشرط وانما هي كناية عن الجماع شبه لذته بلذة المسل وحلاوته وقد ورد حديث مرفوع من حديث عائشة ان النبي **ﷺ** قال العسيلة الجماع **قوله** «فقال بنوك» فيه اطلاق اللفظ الدال على الجمع على التثنية وقد ذكرنا آنفا في رواية وهيب بنون له **قوله** هذا الذي تزعمين ما تزعمين ويفسره رواية وهيب هذا الذي تزعمين انه كذا وكذا وهو كناية عما دعت عليه من العنة **قوله** فوالله لهم اشبه به اى اللابن اشبه به اى بعبد الرحمن من الغراب بالغراب واثبت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الحكم بالدليل حيث استدل بشبهه ما له على كذبها ودعواها وفيه ان اللزوج ضرب زوجته عند نشوزها عليه وان اثر ضربه في جلدها ولا حرج عليه في ذلك وفيه ان للنساء ان يطالبن أزواجهن عند الامام بقلة الوطء ولا غار عليهن في ذلك وفيه ان للزوج اذا ادعى عليه بذلك ان يجبر بخلافه ويعرب عن نفسه الا ترى الى قوله يا رسول الله والله انى لانفضها نفص الاديم وهذه الكناية من الفصاحة العجيبة وهى ابغ في المعنى من الحقيقة وفيه دليل على الحكم بالقافة والحنفية منعه واستدلوا في ذلك بقوله تعالى (ولا تنفق ما ليس لك به علم) وخبر الواحد لا يمارض نص القرآن

باب الثياب البيض

اى هذا باب فيه ذكر الثياب البيض وهى من افضل الثياب وهى لباس الملائكة الذين نصر وارسل الله **ﷺ** يوم احد وغيره وكان **ﷺ** يلبس البياض ويحض على لباسه ويامر بتكفين الاموات فيه وقد صح عن ابن عباس ان رسول الله **ﷺ** قال البسوا من ثيابكم البياض فانها من خير ثيابكم وكفتموا فيها موتاكم اخرجه ابو داود والترمذى وابن ماجه وقال الترمذى حسن صحيح وصححه ابن حبان والحاكم ايضا

٤٣ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الحَنْظَلِيُّ** أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ قَالَ رَأَيْتُ بِشَالَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَمِينَهُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ يَوْمَ أُحُدٍ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ

مطابقته لترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم الحنظلي هو ابن راهويه ومحمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدى وسمر بكسر الميم وسكون السين المهملة وبالعين المهملة والراء ابن كدام الكوفي وسعد بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن سعد بن ابي وقص والحديث قدمضى في غزوة احد في باب اذهمت طائفتان منكم فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن سعد بن ابي وقاص الى آخره **قوله** رجلين قالوا هما جبرائيل وميكائيل وقال الكرماني واسرافيل وقال بعضهم ولم يصب من زعم ان احدهما اسرافيل قلت هذا منع باليد من غير برهان وكان الملكان تشكلا بشكل رجلين يومئذ قوله قبل مبنى على الضم وكذلك بعد لانهما اذا حذف منهما المضاف اليه بينيان على الضم تقديره قبل ذلك ولا بعد ذلك

٤٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنِ الحُسَيْنِ عَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَعْمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ اَبَا اسْوَدٍ الدَّؤَلِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ اَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَيْضٌ وَهُوَ نَائِمٌ ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدْ اسْتَمْتَقَ فَقَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ

وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة ابن فرقد بفتح الفاء وسكون الراء وفتح القاف وبالبدال المهمة
السلمى ابو عبد الله قال ابو عمر له صحبة ورؤية وكان اميرا لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على بعض فتوحات
العراق وروى شعبة عن حصين عن امرأة عتبة بن فرقدان عتبة غزا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزوتين
والحديث اخرجه البخارى ايضا عن احمد بن يونس وعن مسدد وعن الحسن بن عمر في هذا الباب عن كلهم واخرجه
مسلم ايضا في اللباس عن احمد بن يونس وعن جماعة آخرين واخرجه ابو داود فيه عن موسى بن اسماعيل واخرجه
النسائي في الزينة عن اسحاق بن ابراهيم وغيره واخرجه ابن ماجه في الجهاد وفي اللباس عن ابى بكر بن ابى شيبة
واذربيجان هو الاقليم المعروف وقال الكرماني ما وراء العراق قلت ليس كذلك بل العراق جنوبها عند ظهر حلوان وشى
من حدود الجزيرة وشمالها جبال المعيق وغربها حدود بلاد الروم وشى من الجزيرة وشرقها بلاد الجبل وتماه بلاد
الديلم وهي اسم لبلاد تبريز وتبريز اجل مدنها وهي بفتح الالف المقصورة وسكون الذال المعجمة وكسر الراء والباء الموحدة
وسكون الياء آخر للحروف وفتح الجيم ثم الف ونون وقال الكرماني واهلها يقولون بفتح الهزرة والمد وفتح المعجمة
واسكان الراء وفتح الموحدة وبالالف والجيم والالف والنون وضبطه المحدثون بوجهين بفتح الهزرة بغير المد واسكان
المعجمة وفتح الراء وكسر الموحدة وسكون التحتانية وبمد الهزرة وفتح المعجمة قلت العمدة في ذلك على ضبط اهلها وقال
النووي هذا الحديث مما استدركه الدارقطنى على البخارى وقال لم يسمعه ابو عثمان من عمر رضى الله عنه بل اخبر عن كتابه
وهذا الاستدراك باطل فان الصحيح جواز العمل بالكتاب وروايته عنه وذلك معدود عندهم في المتصل وكان رسول الله
ﷺ يكتب الى امرائه وعياله ويفعلون ما فيها وكتب عمر الى عتبة بن فرقد وفي الجيش خلائق من الصحابة فدل على
حصول الاتفاق منهم وابو عثمان هذا اسلم على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصدق اليه ولم يلقه وروى
عن جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وابن عباس وطائفة وام سلمة رضى الله تعالى عنهم
قوله نهى عن الحرير اى لبس الحرير قوله وأشار أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله اللتين تليان
الابهام يعنى السبلة والوسطى وصرح بذلك في رواية طاصم قوله قال فيما علمنا اى قال ابو عثمان حصل في علمنا انه
يريد بالمستقى الاعلام بفتح الهزرة جمع علم وهو ما يجوزاه الفقهاء من التطريف والتطريز ونحوها ووقع في رواية مسلم
والاسماعيلى قال ابو عثمان فيما علمنا انه يعنى الاعلام وعمنا بفتح العين المهمة والتاء المثناة من فوق يقال عتم اذا
ابطأ وتأخر يعنى ما ببطأنا في معرفة انه اراد به الاعلام التي في الثياب واختلفوا في الحكمه في تحريم الحرير على الرجل
فقبل السرف وقيل الخلاء وقيل للتعبه بالنساء وحكى ابن دقيق العيد عن بعضهم ان تعليق التحريم للتعبه بالكفار
ويدل عليه قوله ﷺ في حديث هو لهم في الدنيا ولنا في الآخرة وقال ابن العربي والذي يصح من ذلك ما هو
فيه السرف وقال شيخنا السرف منهى عنه في حق الرجال والنساء وانما هو من زينة النساء وقد اذن للنساء في
التزين ونهى الرجال عن التعبه بهن ولعن الشارع الرجال المتشبهين بالنساء وهذا الحديث حجة للجمهور
بان الحرير حرام على الرجال وقال النووي الاجماع انفق على ذلك وحكى القاضى ابو بكر بن العربي في المسألة عشرة
اقوال * الاول انه حرام على الرجال والنساء وهو قول عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما * الثانى انه حلال
للجميع (الثالث) حرام الا في الحرب * الرابع انه حرام الا في السفر * الخامس انه حرام الا في المرض * السادس انه حرام
الا في الفزوة * السابع انه حرام الا في العلم * الثامن انه حرام في الاعلى دون الاسفل اى اقتراشه التاسع انه حرام وان خلط
بغيره بما العاشر انه حرام الا في الصلاة عند عدم غيره وفيه حجة على اباحة قدر الاضمين في الاعلام ولكن وقع عند
ابى داود من طريق حماد بن سلمة عن طاصم الاحول في هذا الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن
الحرير الا ما كان هكذا وهكذا الصبيين وثلاثة واربعه وروى مسلم من حديث سويد بن غفلة بفتح الغين المعجمة

والفاء واللام الخفيفتين ان عمر رضى الله تعالى عنه خطب فقال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن لبس الحرير الاموضع اصبعين او ثلاثا واربعا وكلمة او هنا للتوبيخ والتخيير واخرجه ابن ابى شيبة من هذا الوجه بلفظ ان الحرير لا يصلح منه الا هكذا وهكذا وهكذا يعنى اصبعين وثلاثا واربعا وقال شيخنا فى حديث عمر رضى الله تعالى عنه حجة لما قاله اصحابنا من انه لا يرخس فى التطريز والعلم فى التوب اذا زاد على اربعة اصابع وانه تجوز الاربعة فادونها ومن ذكره من اصحابنا البغوى فى التهذيب وتبعه الرافعى والنووى انتهى وذ كر الزاهدى من اصحابنا الحنفية ان العمامة اذا كانت طرتها قدر اربع اصابع من ابريسم باصابع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وذلك قيس شبرا يرخس فيه والاصابع لامضوءة كل الضم ولا منشورة كل النحر وقيل اربع اصابع كاهي على هيئتها وقيل اربع اصابع منشورة وقيل التحرز عن مقدار المنشورة اولى والعلم فى مواضع قال بعضهم يجمع وقيل لا يجمع واذا كان نظره الى التاج يضربه فلا باس ان يشد على عينه خارا اسوده من ابريسم قاله فى العين الروميدة اولى وقيل لا يجوز وعن ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه لا باس بالعلم من الفضة فى العمامة قدر اربع اصابع ويكره من الذهب وقيل لا يكره والذهب المنسوج فى العلم كذلك وعن محمد لا يجوز وفى جامع مختصر الشيخ ابى محمد قيل للملك ملاحف اعلامها حري بقدر اصبعين قال لا احبه وما رآه حراما *

٤٦ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ كَتَبَ إِلَيْنَا هُمُرٌ وَنَحْنُ بِأَذْرَ بِيحَانَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا وَصَفَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِصْبَعَيْهِ وَرَفَعَ زُهَيْرٌ الْوُسْطَى وَالسَّبَابَةَ**

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن احمد بن يونس وهو احمد بن عبد الله بن يوسف نسب لجدده وهو بذلك أشهر بروى عن زهير بن معاوية بن ابى خزيمة الجمعى عن عاصم بن سليمان الاحول عن ابى عثمان عبد الرحمن المذكور قوله «كتب الينا عمر» هكذا فى رواية الاكثر وكذا فى رواية مسلم وفى رواية الكشميين كتب اليهاى الى عتبة بن فرقد وكلنا الروايتين صحيحة لانه كتب الى الامير لانه هو الذى يخاطبه وكتب اليهم ايضا بالحكم قوله ورفع زهير السبابة والوسطى وزاد مسلم فى روايته وضهما

٤٧ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِحْيِيُّ عَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ كُنَّا مَعَ عُنْبَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ هُمُرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُلْبَسُ الْحَرِيرُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لَمْ يُلْبَسْ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الْآخِرَةِ**

هذا طريق آخر اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن سليمان بن طرخان التيمى الى آخره قوله لا يلبس على صيغة المجهول وكذلك قوله لم يلبس وهذا هكذا فى رواية المستملى والسرخسى فى الموضوعين وللنسفى فى الاخرة منه وفى رواية الكشميين على صيغة بناء الفاعل فى الموضوعين والتقدير لا يلبس الرجل الحرير ويروى لا يلبس احد الحرير فى الدنيا الام يلبس منه شيئا فى الآخرة وفى رواية لم يلبس الحرير الا لمن ليس له منه شئ فى الآخرة وقال بعضهم واورده الكرماني بلفظ الامن لم يلبس قاله وفى الاخرى الامن ليس يلبس منه قلت لفظا لكرمانى هكذا قوله الامن لم يلبس وفى بعضها الا ليس يلبس *

٤٨ - **حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ هُمَرَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ وَأَشَارَ أَبُو عُمَانَ بِإِصْبَعَيْهِ الْمُسَبَّحَةِ وَالْوُسْطَى**

هذا طريق آخر اخرجه عن الحسن بن عمر بن شقيق الجرهمى بفتح الجيم وسكون الراء ابى عثمان البلخى هكذا نص

عليه السكلاباذي وآخرون وعن ابن عدى هو ابن عمرو بن ابراهيم العبدي وليس بشي ومعتبر يروى عن ابيه سليمان التيمي وسليمان عن ابي عثمان المذكور وابو عثمان يروى عن كتاب عمر رضى الله تعالى عنه وزاد هذه الزيادة والمسبحة بكسر الباء الموحدة المشددة وهي السبابة وهي التي تلى الايام وسميت بالسبابة لان الناس يشيرون بها عند السبب وسميت بالمسبحة لان المصلى يشير بها الى التوحيد وتنزيهه الله تعالى عن الشرك *

٤٩ - **حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ كَانَ حَدِيثَهُ بِالْمَدَائِنِ فَاسْتَسْقَى فَاثَاهُ دِهْقَانٌ بِمَاءٍ فِي لِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ فَرَمَاهُ بِهِ وَقَالَ لَأَنْيَ لَمْ أَرِهِ إِلَّا أَنِّي تَهَيَّبْتُهُ فَلَمْ يَنْتَهَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالْحَرِيرُ وَالِدِّيَابِجُ هِيَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْكَفْرَةُ فِي الْآخِرَةِ**

مطابقته للترجمة من حيث ان المفهوم منه عدم جواز استعمال هذه الاشياء للرجال وقد تمسك به من منع استعمال النساء للحريروالديباج لان حذيفة استدل به على تحريم الشرب في الاناء الفضة وهو حرام على النساء والرجال جميعا ليكون الحرير كذلك واجيب بان الخطاب بلفظ الذكر ودخول المؤنث فيه مختلف فيه قيل الراجح عند الاصوليين عدم دخولهن قلت هذا الجواب ليس بمقتضى بل الاولى ان يقال قد جاءت اباحة الذهب والحرير للنساء كما سيأتي ان شاء الله تعالى والحكم بفتحين هو ابن عتيبة مصفر عتبة الباب وابن ابي ليلى هو عبدالرحمن وامم ابي ليلى يسار ضد اليمين وكان عبد الرحمن قاضي الكوفة وحذيفة هو ابن اليان والحديث مضى في الاثرية في باب الشرب في انية الذهب فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن الحكم الى آخره **قوله** فاستسقى أى طلب سقى الماء والمدائن اسم مدينة كانت دار مملكة الاكسرة والدهقان بكسر الدال على المشهور وبضمها وقيل بفتحها وهو غريب وهو زعيم الملاحين وقيل زعيم القرية وهو عجمي معرب وقيل باصالة النون وزيادتها **قوله** ولهم اى وللذكور قال الكرمانى هذا بيان للواقع لا تجوز لهم لانهم مكلفون بالفروع وفيه خلاف وظاهر الحديث يدل على انهم ليسوا بمكلفين بالفروع *

٥٠ - **حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ شُعْبَةُ فَقُلْتُ أَهْنِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ شَدِيدٌ أَهْنِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا فَلَنْ يَلْبَسَهُ فِي الْآخِرَةِ**

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يوضحها لان الترجمة ليس فيها بيان الحكم والحديث من افراده **قوله** قال شعبة فقالت اى فقالت لعبد العزيز اعن النبي صلى الله عليه وسلم اى اسمع انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية على بن الجعد عن شعبة سألت عبد العزيز بن صهيب عن الحرير فقال سمعت انس فقالت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال شديد اى قال عبدالعزير على سبيل الغضب الشديد في سؤاله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى لا حاجة الى هذا السؤال اذ القرينة او السؤال مشعر بذلك قاله الكرمانى وقال بعضهم يحتمل ان يكون تقريراً لكونه مرفوعاً اى احفظه حفظاً شديداً ثم نقل ما ذكرناه عن الكرمانى ثم قال كذا ووجهه غير وجهي قلت الذى قاله هو غير وجهه والوجه ما ذكره الكرمانى ليتامله من له ادنى تامل قوله فلن يلبسه في الآخرة هو على تقدير اما ينسأه او ترال شهوته من نفسه او يكون ذلك في وقت دون وقت *

٥١ - **حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَخْطُبُ يَقُولُ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسَهُ فِي الْآخِرَةِ**

مطابقتها للترجمة مثل ما ذكرنا الآن وثابت هو البناني وابن الزبير هو عبدالله والحديث أخرجه النسائي في الزينة وفي التفسير عن قتيبة عن حماد بن زيد به قوله يخطب زاد النسائي وهو على المنبر وفي رواية احمد عن عفان عن حماد بلفظ يخطبنا قوله قال محمد صلى الله عليه وسلم هذا مرسل ابن الزبير ومراسيل الصحابة محتج بها عند الجمهور من الذين لا يحتجون بالمراسيل لانه امان يكون عند الواحد منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن صحابي آخر فان قلت يحتمل ان يكون عن تابعي لوجود بعض الرواية عن بعض الصحابة عن بعض التابعين قلت هذا نادروا نادرا كالمردوم قوله لم يلبسه بكلمة لم وقال بعضهم لن يلبسه في الآخرة كذا في جميع الطرق عن ثابت يعني بكلمة لن وهو واضح فانني قلت وجدت في غالب النسخ لم يلبسه بكلمة لم *

٥٢ - **عَدِشَا عَلِيُّ بْنُ الْجَمْدِ** أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي ذُبْيَانَ خَلِيفَةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ سَمِعْتُ هَمْرًا يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ وَقَالَ لَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ يَزِيدَ قَالَتْ مُعَاذَةُ أَخْبَرَتْ بَنِي أُمِّ هَمْرٍ وَبَنَتْ عَبْدَ اللَّهِ سَمِعْتُ هَبْدَةَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ سَمِعَ هَمْرًا سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم نَحْوَهُ *

هذا طريق آخر أخرجه عن علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن عبيد الجوهري البغدادي روى البخاري عنه في كتابه اثني عشر حديثا قال البخاري مات ببغداد آخر رجب سنة ثلاثين ومائتين وابو ذبيان بضم الدال المعجمة وكسرهما وسكون الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف وبالتون واسمه خليفة بن كعب التميمي البصري وماله في البخاري سوى هذا الموضوع وقد وثقه النسائي ووقع في رواية علي بن السكن عن الفربري عن ابني ظبيان بظاء معجمة بدل الدال قالوا هو خطأ واشد خطا منه في رواية ابني زيد المروزي عن الفربري عن ابني دينار بكسر الدال المهملة وبالياء آخر الحروف الساكنة وتون وبعد الالف راه وقد نبه على ذلك ابو محمد الاصيلي قوله سمعت ابن الزبير يقول سمعت عمر يقول وقع في رواية النضر بن شميل عن شعبة حدثنا خليفة بن كعب سمعت عبدالله بن الزبير يقول لا يلبسوا نساءكم الحرير فاني سمعت عمر رضي الله تعالى عنه أخرجه النسائي من طريق جعفر بن ميمون عن خليفة بن كعب فلم يذكر عمر في اسناده وشعبة أحفظ من جعفر بن ميمون قوله لم يلبسه وفي رواية الكشميهني ان يلبسه والمحفوظ من هذا الوجه لم وكذا أخرجه مسلم والنسائي وزاد النسائي في رواية جعفر بن ميمون في آخره ومن لم يلبسه في الآخرة لم يدخل الجنة قال الله تعالى (ولباسهم فيها حرير) قيل هذه الزيادة مدرجة في الخبر وهي موقوفة على ابن الزبير بين ذلك النسائي ايضا من طريق شعبة فذكر مثل سند حديث الباب وفي آخره قال ابن الزبير فذكر الزيادة وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق علي بن الجعد عن شعبة ولفظه فقال ابن الزبير من رأيه ومن لم يلبس الحرير في الآخرة لم يدخل الجنة وذلك لقوله تعالى (ولباسهم فيها حرير) قوله وقال لنا ابو معمر هذا طريق آخر من رواية ابن الزبير عن عمر رضي الله تعالى عنه أخرجه عن ابني معمر عبدالله بن عمر بن الحجاج احد شيوخه بطريق المداكرة حيث لم يصرح بالتحديث عنه وعبد الوارث هو ابن سعيد ويزيد من الزيادة قال النسائي هو يزيد الرشك بكسر الراء وبسكون الشين المعجمة وبالكاف ومعناه القسام كان يقسم الدور ويمسح بمكة مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة بالبصرة ومعاذة بضم الميم وبالدين المهملة وبالذال المعجمة بنت عبدالله العدوية البصرية وام عمر وبنت عبدالله بن الزبير بن العوام الاسدي سمعت اباها عبدالله بن الزبير وابن الزبير سمع عمر رضي الله تعالى عنه وعمر سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية الاسماعيلي سمعت من عبدالله بن الزبير يقول في خطبته انه سمع عمر بن الخطاب قوله «نحوه» اي نحو الحديث المذكور وعند الاسماعيلي بلفظ فانه لا يكساه في الآخرة وله من طريق شيبان بن فروخ عن عبد الوارث فلا كساه الله في

الآخرة وروى احمد بن حنبل جابر عن خالته ام عثمان عن جويرية قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لبس ثوب حرير لبسه الله عز وجل ثوبا من النار يوم القيامة *

٥٣ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا هُثَيْمَانُ بْنُ هَمَّرٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ هُنَّ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْحَرِيرِ فَقَالَتْ إِنَّ ابْنَ هَبَّاسٍ فَسَلَهُ قَالَ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ سَلِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ فَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَنْصَلٍ يَعْنِي هَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَأَخْلَقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ قَلْبًا صَدَقَ وَمَا كَذَبَ أَبُو حَنْصَلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ***

مطابقه للترجمة من حيث انه يوضحها وعثمان بن عمر بن فارس البصرى العبدى وعلى بن المبارك الهنائى البصرى وعمران بكسر الهمزة المهملة ابن حطان بكسر الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة وبالنون السدوسى كان رئيس الخوارج وشاعرهم وهو الذى مدح ابن ملجم قاتل على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه بالايات المشهورة فان قلت كان تركه من الواجبات وكيف يقبل قول من مدح قاتل على رضى الله تعالى عنه قلت قال بعضهم انما اخرج له البخارى على قاعدته فى تخريج احاديث المبتدع اذا كان صادق الالهجة متدينا انتهى قلت ليس للبخارى حجة فى تخريج حديثه ومسلم لم يخرج حديثه ومن اين كان له صدق الالهجة وقد اخش فى الكذب فى مدحه ابن ملجم الالهة والمتدين كيف يفرح بقتل مثل على بن ابي طالب رضى الله عنه حتى يمدح قاتله وليس له فى البخارى الا هذا الموضع قوله من لاخلق له اى لانصيب له فى الآخرة وقيل لاحرمه له قوله فقلت صدق الى آخره القائل هو عمران بن حطان المذكور *

وقال عبد الله بن رجاء حدثنا حرب بن يحيى حدثني عمران وقص الحديث *

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن رجاء بالجيهم والمداح شيوخه مذا كره ولم يصرح عنه و اراد بهذه الرواية تصريح يحيى بتحديث عمران له بهذا الحديث وحرب ضد الصلح قال الكرمانى قال صاحب الكاشف حرب هو ابن ميمون ابو الخطاب روى عنه ابن رجاء وقال بعضهم حرب هو ابن شداد وورد على الكرمانى ما ذكره بقوله وهو عجيب فان صاحب الكاشف لم يرقم لحرب بن ميمون علامة البخارى ولا يلزم من كون عبد الله بن رجاء روى عنه ان لا يروى عن حرب بن شداد بل روايته عن حرب بن شداد موجودة فى غير هذا قلت العجيب هو ما ذكره من وجهين *

(احدهما) ان قول صاحب الكاشف لم يرقم لحرب بن ميمون علامة البخارى غير مسلم لم لا يجوز ان يكون قد رقه وانمحي ولم يطلع هو عليه او يكون قد نسى الرقم له لانه الثانى ان قوله ولا يلزم الى آخره غير مقنع فى الجواب لان له ان يقول ولا يلزم من كون عبد الله بن رجاء روى عنه ان لا يروى عن حرب بن ميمون ويحيى هو ابن ابي كثير وعمران وهو ابن حطان المذكور قوله وقص الحديث اى الحديث المذكور وهو ما ساقه النسائى موصولا عن عمرو بن منصور عن عبد الله بن رجاء بلفظ من لبس الحرير فى الدنيا فلا خلاق له فى الآخرة *

باب من لبس الحرير من غير لبس *

اى هذا باب فى بيان من لبس الحرير وتجب منه ولم يلبسه و اراد البخارى بهذه الترجمة الاشارة الى ان الحرير ولبسه حرام فسه غير حرام وكذا بيعه والانتفاع به منه *

و يروى فيه عن الزبيدي عن الزهري عن أنس عن النبي ﷺ *

اى يروى في مس الحرير من غير لبس عن محمد بن الوليد الزبيدي بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء
آخر الحروف وبالذال نسبة الى زييد وهو منه بن صعب وهو زييد الا كبر واليه ترجع قبائل زييدوا الزبيدي هذا صاحب
الزهري محمد بن مسلم وذ كر الدارقطني حديثه في كتاب الافراد والفرائب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اهدت له حلة من استبرق فجعل ناس يلمسونها بايديهم ويتمتعون منها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تمعجكم
هذه فوالله لمناديل سعدى الجنة احسن منها وقال الدارقطني تفرد به محمد بن الوليد عن الزهري ولم يروه غير
عبدالله بن سالم الحمصى *

٥٤ - **حَدَّثَنَا هُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**
قَالَ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبٌ حَرِيرٍ فَجَعَلْنَا فَلَئْسَهُ وَنَتَمَجَّبُ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ
أَتَمَجَّبُونَ مِنْ هَذَا قُلْنَا نَعَمْ قَالَ مَنَادِيلُ سَعْدِينَ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ هَذَا *

مطابقته لترجمة في قوله فجعلنا فليس له وتمعجب منه وعبيد الله بن موسى ابو محمد العيسى الكوفي واسرائيل هو ابن يونس
ابن ابي اسحق عمرو السبيعي واسرائيل يروى عن جده ابي اسحاق عن البراء بن عازب والحديث مر في باب مناقب سعد
ابن معاذ فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن ابي اسحاق الى آخره اما الثوب المذكور فقد اهداه
الى النبي ﷺ اكيذر صاحب دومة واما وجه تخصيص سعد بن معاذ بالذكر فلكونه سيد الانصار وامل اللامسين
المتعجبين من الانصار او كان يجب ذلك الجنس من الثوب واما تخصيص المناديل بالذكر فلكونها تمنن فيكون ما فوقها
اعلى منها بطريق الاولى *

باب افتراش الحرير

اى هذا باب في بيان حكم افتراش الحرير هل هو حرام كلبسه ام لا وحكمه انه حرام كلبسه وفيه خلاف نذكره
ان شاء الله تعالى وحديث الباب يوضح الحكم في الترجمة * **وقال عبيدة هو كلبسه** *

عبيدة بفتح العين ابن عمرو السلمي بسكون اللام ومذهبه انه لا فرق بين لبس الحرير وافتراشه فانهما في
الحرمة سواء ووصل تعليقه هذا الحارث بن ابي اسامة من طريق محمد بن سيرين قال قلت لعبيدة لفتراش
الحرير كلبسه قال نعم *

٥٥ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمَّادٍ وَهَبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ**
عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ تَمَّانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَشْرَبَ فِي
آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا وَعَنْ ثُبَّانِ الْحَرِيرِ وَاللَّيْبِاجِ وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ *

مطابقته لترجمة في قوله وان تجلس عليه وعلى هو ابن المديني ووهب بن جرير يروى عن ابيه جرير بن حازم بالمهمل
والزاى الازدي وابن ابي نجيح اسمه عبدالله واهو بن نجيح بفتح النون وكسر الجيم اسمه يسار ضالين وابن ابي ليلى هو
عبد الرحمن واسم ابي ليلى يسار مثل اسم ابي نجيح والحديث مضى في الاطعمة وفي الاثرية في موضعين وفي اللباس في
موضعين ومضى الكلام فيه وليس في هذا كله لفظ وان تجلس عليه الالهنا وهو من مفردات البخارى ولهذا لم يذكره
الحيدى واحتج به الجمهور من المالكية والشافعية على تحريم الجلوس على الحرير واجازة ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه وابن
الماجشون وبعض الشافعية وعبد العزيز بن ابي سلمة وابنه عبد الملك فانهم احتجوا بما رواه وكيع عن مسعر عن راشد
مولى بنى تميم قال رأيت في مجلس ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رفقة حرير وروى ابن سعد اخبرنا عبد الوهاب بن
عطاء اخبرنا عمرو بن ابي المقدم عن مؤذن بنى وداعة قال دخلت على ابن عباس وهو متكئ على مرفقة حرير وسعيد
ابن جبير عند رجله وهو يقول له انظر كيف تحدث عنى فانك حفظت عنى كثير او اجابوا بان لفظ نهى ليس صريحا

في التحريم ويحتمل ان يكون النهي ورد عن مجموع اللبس والجلوس لاعن الجلوس بمفرده وايضاً فان الجلوس ليس بلبس فان قالوا في حديث انس فقمت الى حصر لنا قد اسود من طول ما لبس قلنا معناه من طول ما استعمل لان لبس كل شيء بحسبه والمرقة بكسر الميم الوسادة

﴿ باب لبس القسي ﴾

اي هذا باب في بيان لبس الثوب القسي بفتح القاف وتشديد السين المهملة المكسورة وتشديد الياء وقال الكرمانى القسي منسوب الى بلد يقال له القس قلت القس كانت بلدة على ساحل البحر الملح بالقرب من دمياط كان ينسج فيها الثياب من الحرير واليوم خرابة وقال ابو عبيد واصحاب الحديث يقولون القسي بكسر القاف واهل مصر يفتخونها وقال ابن سيده القس والقسي موضع ينسب اليه ثياب تجلب من نحو مصر و ذكر الحسن بن محمد الهلبى المصرى ان القس لسان خارج من البحر عنده حصن يسكنه الناس بينه وبين الفرما عشرة فراسخ من جهة الشام قلت الفرما كذا وقال الكرمانى قيل انه القزى بالزاي موضع السين من القرالذى هو غليظ الابرسم و رديته وفي التوضيح القس قرية من تيس بكسر التاء المثناة من فوق وتشديد النون المكسورة وسكون الياء آخر الحروف و بسين مهملة بلدة كانت في جزيرة بساحل بحر دمياط وقد خربت وفي سنن ابى داود القس قرية بالصعيد*

﴿ وقال عاصم عن ابى بردة قال قلت لابي القسي قال ثياب اتتنا من الشام او من مصر مضلة فيها حرير وفيها امثال الاترنج والميثره كانت النساء تصنعه لبعولتهن مثل القطائف بصفرتها ﴾
عاصم هو ابن كليب الجرمى بالجيم والراء مات سنة ثلاثين ومائة و ابو بردة بضم الباء الموحدة اسم طمر بن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعري وعلى هو ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وهذا التعليق طرف من حديث وصله مسلم من طريق عبد الله بن ادريس سمعت عاصم بن كليب عن ابى بردة وهو ابن ابى موسى الاشعري عن على رضى الله تعالى عنه قال «نهانا رسول الله ﷺ عن لبس القسي وعن الميثر» قال فاما القسي فثياب مضلة الحديث قوله «انتانم الشام او من مصر» وفي رواية مسلم «من مصر والشام» قوله «مضلة فيها حرير» اي فيها خطوط عريضة كالاضلاع وقال الكرمانى وتضلع الثوب جمل وشبيهه على هيئة الاضلاع غليظة معوجة قوله «الاترنج» بتشديد الجيم ويقال له الاترنج ايضا بتخفيف الجيم قبلها ون ساكنة قوله «والميثره» بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من الونارة وهى اللين ووزنها مفعلة واصلها موشرة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ويجمع على ميثر وموثر قوله «كانت النساء تصنعه لبعولتهن» اي لازواجهن والبعولة جمع بعل وهو الزوج توضع على السروج يكون من الحرير ويكون من الصوف قوله «مثل القطائف» جمع قטיפه وهى الكساء الخمل وقيل هى الدثار قوله «بصفرتها» من التصفير ويروى بصفونها اي يميلونها كالصفة من التصفية اي صفة السرج قال ابو عبيد هى كانت من مراكب الاعاجم من ديباج او حرير وقال الهروى الميثره مرفقة تتخذ لصفة السرج وكانوا يحمرونها وفي الحكم الميثره الثوب يجلب بها الثياب فتملوها وقيل هى اغشية السروج تتخذ من الحرير ويكون من الصوف وغيره وقيل هى شىء كافر اش الصفير يتخذ من الحرير ويحشى بقطن او صوف يجعلها الراب على البعير تحته فوق الرحل *

﴿ وقال جرير عن يزيد بن حديه القسي ثياب مضاعة يجاء بها من مصر فيها الحرير والميثره جلود السباع ﴾ قال ابو عبد الله عاصم أكثر وأصح في الميثره ﴿

اختلف الشراح في جرير هذا وفي شيخه فقال الكرمانى جرير هذا بالجيم هو ابن حازم المدكور آتفا يعنى المدكور فى سند الحديث الذى مضى قبل هذا الباب وهو قوله حدثنا وهب بن جرير حدثنا ابى وابوه هو جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي وقال بعضهم هو جرير بن عبد الحميد واما شيخه فضبطه الحافظ الهمياطى رحمه الله بخط يده على حاشية نسخته بضم الباء

الموحدة وفتح الراوهو برید بن عبدالله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وضبطه الحافظ المزي في تهذيبه بالياه آخر الحروف وقال انه يزيد بن ابي زياد القرشي وذکر ان البخاري روى له مملقا وروى له في رفع اليدين والادب وروى له مسلم مقرونا بغيره وان احمد وابن معين ضعفاء وان المعجل قال هو جائز الحديث وانه كان باخره بلقن وقال الكرماني ويزيد من الزيادة ابن رومان يضم الراوهو سكون الواو وباليم والنون مولى آل الزبير بن العوام ونسب بعضهم الوهم الى الدمياطى في ضبطه برید بالياه الموحدة ورد على الكرماني في ضبطه جرير بن حازم وفي ضبط شيخه بانه يزيد بن رومان وادعى ان جرير اهو ابن عبد الحميد وان شيخه هو يزيد بن ابي زياد واعتمد فيما قاله على حديث وصله ابراهيم الحري في غريب الحديث له عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد عن الحسن بن سهل قال القسبية ثياب مضلعة الحديث قلت كل من الحافظين المذكورين صاحب ضبط واتقان فلا يظن فيهما الا انها حرا هذا الموضوع كما ينبغي واما الكرماني فانه ايضا لم يقل ماذ كره من عند رايه ولم يكن الاوقف على نسخة معتمدة او على كتاب من هذا الفن ومع هذا الاحتمال باق في النكل والله اعلم قوله «والميثرة جلود السباع» هذا لا يوجد الا في بعض نسخ البخاري وقال الثوري تفسير الميثرة بالجلود قول باطل يخالف المشهور الذي اطبق عليه اهل الحديث وقال الكرماني جلود السباع لم تكن منبهة واجاب بقوله اما ان يكون فيها الحرير واما ان يكون من جهة اسراف فيها واما لانها من زى المترفين وكان كفار المعجم يستعملونها قوله «قال ابو عبدالله» هو البخاري نفسه قوله «عاصم اكثر» اى رواية عاصم بن كليب المذكور اكثر طرقا واصح من رواية يزيد المذكور وهذا اعنى قوله وقال ابو عبدالله الى آخره لم يقع في رواية ابي ذر ولا في رواية النسفي *

٥٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا هَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سُهَيْبَانُ عَنْ أَشْمَثَ بْنِ أَبِي الشَّهْمَاءِ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سُؤَيْدٍ بْنُ مِقْرَانَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ تَمَّانَا النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمَيَّاتِرِ الْحُمْرِ وَالْقَسْبِيِّ** مطابقتة للترجمة في قوله وعن القسبي ومحمد بن مقاتل الروزي وعبد الله بن المبارك الروزي وسهيبان هو الثوري والحديث طرف من حديث اوله امرنا بسبع ونهانا عن سبع وسياتي تمامه بعد ابواب قوله نهانا في رواية الكشميهني منى قوله عن الميائثر الحمر بضم الحاء المهملة وسكون الميم ذكره لبيان ما كان هو الواقع وقال ابو عبيد الميثر الحمر انتهى عنها كانت من مر اكب الاعاجم من ديباج او حرير وقال ابن بطال كلامه يدل على انها اذا لم تكن من حرير اوديباج وكانت من صوف احمر فانه يجوز الركوب عليها وليس الهى عنها كالنهي عنها اذا كانت منهما وقال ابن وهب سئل مالك عن ميثرة ارجوان يركب عليها قال ما اعلم حراما ثم قرأ (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده) والارجوان صبغ احمر وقال الخطابي وذكر قوله ﷺ لا يركب الارجوان وقال الارجوان الاحمر واره اراه بده بالمياثر الحمر وقد تتخذ من ديباج وحرير وقد ورد فيها النهي لما في ذلك من السفه وليست من لباس الرجال وروى ابو داود من حديث قتادة عن الحسن بن عمران بن حصين ان النبي ﷺ قال لا يركب الارجوان ولا لبس المعصر ولا لبس القميص المكثف بالحرير وروى ابو يوسلى الموصلي في مسنده من حديث ابن عباس قال نهى النبي ﷺ عن خواتيم الذهب والقسية والميثرة الحمر المصبغة من المعصر *

باب ما يرخص للرجال من الحرير للحكة

اى هذا باب فيه بيان ما يرخص للرجال من لبس الحرير لاجل الحكة اى الجرب *

٥٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ رَخَّصَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرِجَالِهِ وَهَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ لِحِكَّةٍ بِهِمَا** مطابقتة للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام كذا وقع في رواية علي بن السكن ووقع في رواية الاكثرين محمد بن جرير دا عن

نسبة والحديث مضى في الجهاد عن مسدد واخرجه مسلم في اللباس عن ابي بكر عن وكيع عن غيره قوله للزبير وهو الزبير بن العوام وعبدالرحمن هو ابن عوف قوله للحكة بهما اي لاجل حكة حصلت بهما اي بابدانها ووقع في الوسيط للفر الى ان الذي رخص له في لبس الحرير هو حمزة بن عبدالمطلب وهو غاطط وعن الشافعي في وجه ان الرخصة خاصة بالزبير وعبد الرحمن وفي التوضيح ومن الغريب حكاية صاحب التنبيه وجهها انه لا يجوز لبسه للحاجة المذكورة ولم يحكها الرافي وصاحب البيان الا عنه وقد تعلق على بعده باختصاص الرخصة للمذكورين وفرق بعض اصحابنا جزوه في السفر دون الحضر لرواية مسلم ان فلك كان في السفر وهذا الوجه خصه في الروضة بالتمل وليس كذلك فقد نقله الرافي في الحكة والاصح جوازه سفرا وحضرا وابعد من قال باختصاصه بالسفر وان اختاره ابن الصلاح لظاهر الحديث الذي رواه مسلم والبخاري انه صلى الله عليه وسلم رخص لها لما شكيا القمل في غزاة لها والله اعلم **باب الحرير للنساء**

اي هذا باب في بيان استعمال الحرير في اللبس للنساء

٥٨ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا شعبة **حدثني محمد بن بشار** حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن زيد بن وهب عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال كساني النبي صلى الله عليه وسلم حلة سبعا فخرجت فيها فرأيت الغضب في وجهه فشققتها بين يسيني

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فرأيت الغضب الى آخره واخرجه من طريقين (الاول) عن سليمان بن حرب عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة الى آخره (الثاني) عن محمد بن بشار عن غندر وهو لقب عمدة بن جعفر عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف ثم من مهمة الهلالى ابى زيد الزراد بن ابي وراه مشددة وزيد ابن وهب الجهني الثقة المشهور من كبار التابعين وماله في البخاري عن علي سوى هذا الحديث والحديث مضى في الهبة في باب ما يكره لبسه فانه اخرجه عن حجاج بن منهال عن شعبة قال اخبرني عبد الملك بن ميسرة قال سمعت زيدا بن وهب عن علي رضى الله تعالى عنه الى آخره ومضى ايضا في النفقات في باب كسوة المرأة بالمعروف فانه اخرجه فيه ايضا عن حجاج عن شعبة الى آخره قوله عن زيد بن وهب كذلك اكثر الرواة ووقع في رواية علي بن السكن وحده عن النزال بن سبرة بدل زيد بن وهب قالوا انه وهم كانه اتقل من حديث الى حديث لان رواية عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة عن علي رضى الله تعالى عنه انما هي في العرب قائما وقد تقدم في الاثرية قوله حلة سبعا فخرجت فيها مرة ان الحلة ازار ورواه وقال ابن الاثير الحلة ثوبان اذا كان من جنس واحد والسيراء بكسر السين الهمة وفتح الياء آخر الحروف والراء مع المد قال الخليل ليس في الكلام فعلاه بكسر اوله سوى سيراء وحولاه وهو الماء الذي يخرج على رأس الولد والمنبأ لغة في الغضب وقال مالك هو الوشي من الحرير والوشي بفتح الواو وسكون الشين المعجمة بدهاياه آخر الحروف وقال الاصمعي ثياب فيها خطوط من حرير او قز وانما قيل لها سيراء لتسير الخطوط فيها وقال الخليل ثوب مضلع بالحرير وقيل مختلف الالوان فيه خطوط ممتدة كالثياب السبورة وقال الجوهري بردفيه خطوط صبر واختلف في حلة سيراء هل هو بالاضافة ام لا فوقع عندنا لا كثيرين تنوين حلة على ان السيراء عطف بيان او صفة وجزم القرطبي بانه الرواية وقال الخطابي قالوا حلة سيراء كما قالوا اناقة عشر امون نقل عياض عن ابى مروان بن سراجه انه بالاضافة قال عياض وكذا ضبطناه عن متقن شيوخنا وقال النووي انه قول المحققين ومتقن العربية وانه من اضافة الشيء الى صفته كما قالوا ثوب خز قوله فخرجت فيها وفي رواية ابى صالح عن علي فلبستها قوله « فرأيت الغضب في وجهه » أي في وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وزاد مسلم في رواية ابى صالح فقال اني لم اعثها اليك لتلبسها وانما بعثت بها اليك لتشقها خرا بين النساء وفي اخرى شققتها خرا بين الفواطم وقال ابن قتيبة الراد بالفواطم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت

اسد بن هاشم ام على رضي الله تعالى عنهما ولا يعرف الثالثة وقد روى الطحاوي حدثنا احمد بن داود قال حدثنا
 يعقوب بن حميد قال حدثنا عمران بن عيينة عن يزيد بن ابى زياد عن ابى فاختة عن جمدة عن على رضي الله تعالى عنه
 قال اهدى امير اذربيجان الى النبي ﷺ - لة مسيرة بحر اماسداها واما لحتها فبعث بها الى فاتيته فقلت يا رسول
 الله اليسها قال لا اكره لك ما كره لنفسى اجملها خرا بين القواطم قال فقطعت منها ربيع فخر الفاطمة بنت اسد بن
 هاشم ام على بن ابى طالب وخمار الفاطمة بنت رسول الله ﷺ وخمار الفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب وخمار الفاطمة
 اخرى قد نسبتها انتهى وقال عياض لعلها فاطمة امرأة عقيل بن ابى طالب وهي بنت شيبه بن ربيعة وقيل بنت عتبة بن
 ربيعة قوله «فشققها بين نسائي» اى قطعتها ففرقتها علي بن خمر ابيض الخاء المعجمة والميم جمع خمار بكسر اوله والتخفيف
 وهو ما تنطلي به المرأة رأسها والمراد بنسائي ما فسره في رواية ابى صالح حيث قال بين القواطم قاله هكذا بعضهم قلت المراد
 بنسائي النساء اللاتي يقربن منه وهي القواطم المذكورة ولهذا ذكره بالاضافة الى نفسه *

٥٩ - **حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثني جويرية عن نافع عن عبد الله بن عمر أن عمر رضي الله عنه رأى حلة سيرة تباع فقال يا رسول الله أو ابتعتها نلبسها لو فدي إذ أتوك والجمعة قال لا إنما يلبس هديه من لخلق له وأن النبي ﷺ بعث به ذلك إلى عمر حلة سيرة حريراً كساها إياه فقال عمر كسوتنيها وقد سمعك تقول فيها ما قلت فقال لا بما بعثت إليك لتبديها أو تكسوها**
 مطابقتها للترجمة وتؤخذ من قوله أو تكسوها لان معناها تعطها غيرك من النساء بالهبة ونحوها فهذا يدل على انها حلال
 للنساء وجويرية مصغر الجارية ابن اسماء الضبي بضم الصاد المعجمة والاسمان مشترك بين الذكور والاناث والحديث
 قدم في الجملة في باب يلبس احسن ما يجدها فانه اخرجها هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع الى آخره باتم منه
 ومضى ايضا في اول العيدين اخرجها عن ابى اليان عن شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله الى آخره ومضى الكلام فيه
قوله للوفد وفي رواية جرير بن حازم لو فود العرب **قوله** والجمعة وفي رواية سالم للعبيد بدل الجمعة وجمع ابن اسحق
 عن نافع ما تضمنته الروايتان اخرجها النسائي باللفظ «فجملت بها لو فود العرب اذا أتوك واذا خطبت الناس في يوم عيد
 او غيره» وتخصيص العرب بالذكرة لكثرة وفودهم **قوله** من لخلق له اى من لانصيبه يوم القيامة او من لاحظ له
 قوله كساها اياه اى كسى النبي ﷺ الحلة المذكورة اياه اى عمر هذا الاطلاق باعتبار ما فهم عمر من ذلك والافقد
 ظهر من بقية الحديث انه لم يبعث بها اليه ليلبسها قوله أو تكسوها قدم تفسيره آتفاؤا دامالك في آخر الحديث فكساها
 عمر اخاله بمكة ثم كا وعند النسائي اخاله من امه *

٦٠ - **حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك أنه رأى على أم كلثوم عاتقها السلام بنت رسول الله ﷺ برد حريراً**

مطابقة للترجمة ظاهرة و ابو اليمان الحكيم نافع والحديث اخرجها النسائي في الزينة عن عمران بن بكار عن ابى اليان
 به واخرجها الطحاوي من خمس طرق وفي الطريق الخامس رايت على زينب بنت النبي ﷺ برد اسيراه من حرير
 وام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام وبالثلثة زوج عثمان رضي الله تعالى عنهما ماتت في حياة النبي ﷺ في سنة سبع من
 الهجرة وزينب بنت النبي ﷺ هي اكبر بنات النبي ﷺ وهي التي ردها على زوجها ابى العاص بن الربيع حين اسلم
 قيل بنسكاح جديد وقيل بنسكاحها الاول ماتت سنة ثمان من الهجرة في حياة النبي ﷺ فان قلت حديث انس مضطرب
 قلت لانسامة لانه اذا ان تلبس زوا واحدا فان قلت كيف تجوز رؤية انس بنات النبي ﷺ قلت كان ذلك قبل
 بلوغ انس مبلغ الرجال وكان بلوغه في حياة النبي ﷺ بالاجماع او كان قبل نزول الحجاب فان قلت قال الطحاوي ان

كان انس رأى ذلك في زمن النبي ﷺ فيعارض حديث عقبة وهو الذي اخرجه النسائي وابن حبان وصححه ان النبي ﷺ كان يمنع اهله الحرير والحلية وان كان بعد النبي ﷺ كان دليلا على نسخ حديث عقبة قلت قد طمن بعضهم على الطحاوي في هذا التردد بما ملخصه انه خفي عليه موت ام كلثوم فانها ماتت في حياة النبي ﷺ كما ذكرناه آنفا فدعوى المعارضة مردودة وكذا دعوى النسخ انتهى ويمكن ان يوجه كلام الطحاوي بان يقال معنى قوله وان كان بعد النبي ﷺ اى وان كان اخباره بذلك بعد النبي ﷺ فعلى هذا يصح دعوى النسخ ثم ان الطاعن المذكور قال الجمع بينهما اى بين حديث انس وحديث عقبة بن عمرو واضح يحمل النهى في حديث عقبة على التنزيه قلت حديث انس لا يمارضه حديث عقبة لان تصحيح البخارى اقوى من تصحيح غيره فالعارضة تقضى المساواة والله اعلم *

﴿ باب ما كان النبي ﷺ يتجاوز من اللباس والبسط ﴾

اى هذا باب في بيان ما كان النبي ﷺ يتجاوز من التجوز وهو التخفيف وحاصل معناه انه كان يتوسع فلا يضيق بالافتصار على صنف واحد من اللباس وقبيل ما يطلب النفيس والعالى بل يستعمل ما تيسر ووقع في رواية الكشميني ما يتجزى ضبطه بعضهم بحجم وزاى مفتوحة مشددة بعدها الف وما اظنه صحيحا بالاخبار المهمة والراء قوله « والبسط » ضبطه بعضهم بالباء الموحدة المفتوحة ثم قال وهو ما يبسط ويجلس عليه وقال الكرمانى البسط جمع البساط فينثذ لاتكون الباء المضمومة وما اظن الصحيح الا هذا *

٦١ - **عدها سليمان بن حرب** حدثنا حماد بن زهير عن يحيى بن سعيد عن هبة بن حنين عن ابن عباس رضى الله عنهم ما قال لبنت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم فجمعت أهابه فنزل يوماً منزلاً فدخل الأراك فلما خرج سألته قال هائشة وحفصة ثم قال كُنَّا في الجاهلية لا نعد النساء شيئاً فلما جاء الإسلام وذكرهن الله رأينا لهنَّ بذلك علينا حقاً من غير أن نُدخلنَّ في شيء من أمورنا وكان بيني وبين امرأتى كلام فأنظرت لي فقلت لها وإنك لهنك قالت تقول هذا لى وابنتك تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فأنيت حفصة فقلت لها لى أحذرك أن تعصى الله ورسوله وتقدمت إليها في أذاه فأنيت أم سلمة فقلت لها فقالت أحب منك يا عمر قد دخلت في أمورنا فلم يبق إلا أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه فرددت وكان رجل من الأنصار إذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته أتيته بما يكون وإذا هبت عن رسول الله ﷺ وشهدت أتاني بما يكون من رسول الله ﷺ وكان من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقام له فلم يبق إلا ملك فسألت بالشأم كنا نحاف أن يأتينا فما شمرت إلا بالأنصاري وهو يقول إنه قد حدث أمر فقلت له وما هو أجه النساءى قال أعظم من ذلك طلق رسول الله ﷺ إساءة فنجت فإذا البسكة من حجر من كاهلها وإذا النبي ﷺ قد صدى مشربة له وعلى باب المشربة وصيف فأنيته فقلت استأذن لي فأذن لي فدخلت فإذا النبي ﷺ على حصير قد أترق جنبه وتحت رأسه مرققة من آدم حشوها ليف وإذا أهب معلقة وقرظ قد كرت الذى قلت لحفصة

وَأُمُّ سَلَمَةَ وَالَّذِي رَدَّتْ هِيَ أُمُّ سَلَمَةَ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَبِثَ نِسَاءً وَعَشْرِينَ كَيْلَةً ثُمَّ نَزَلَ ﴿
 مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله فاذا النبي ﷺ على حصر الى قوله ليف والحديث مضى مطولا جدا في المظالم في باب
 الغرفة والعلية ومضى ايضا في التفسير في سورة التحريم فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن بلال عن
 يحيى بن عبيد بن حنين انه سمع ابن عباس الى آخره ومضى في النكاح ايضا وسيجيء ايضا في خبر الواحد ومضى الكلام
 فيه في المظالم قوله تظاهرتا اي تماضتا واهما عاتشة وحفصة قوله فدخل في الاراك بفتح الهمزة وتخفيف الراء وهو
 الشجر المالح المراد دخل بينهما القضاء الحاجة قوله فاغلظت لي ويروى على قوله وانك لهنك اي انك في هذا المقام ولك جرة
 ان تغلظي على قوله «ان تعصى الله» ويروى «ان تعصى» من الاغضاب قوله «وتقدمت اليها في اذاه» اي
 تقدمت اليها اولا قبل الدخول على غيرها في قصة اذى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشأنه
 او تقدمت اليها في اذى شخصها وايلام بدنها بالضرب ونحوه قوله «فايت ام سلمة» وهي زوج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واسمها هند وانما اتاها عمر رضى الله تعالى عنه لانها قريبتة قيل انها خالته قوله اعجب بلفظ المتكلم
 قوله «فرددت» من التردد ويروى فردت من الرد ويروى فبرزت من البروز اي الخروج قوله «وكان من حول
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي من الملوك والحكام وغسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة قال الدارقطني
 اسم قبيلة قوله فما شمرت الا بالانصارى وهو يقول ويروى فما شمرت بالانصارى الا وهو يقول وكلامها منقول عن
 الكشميين وقال الكرمانى في جل النسخ او في كلها وهو يقول بدون كلمة الاستثناء ووجه ان الامقدرة والقريضة تدل
 عليه او كلمة مازائدة او مصدرية ويقول مبتدأ وخبره بالانصارى اي شعورى ملتبس بالانصارى فانثاقوله اعظم
 انتهى قلت الاحسن ان يقال ما مصدرية والتقدير شعورى بالانصارى حال كونه قائلا اعظم من ذلك وقول الكرمانى
 ويقول مبتدأ فيه نظر لان الفعل لا يقع مبتدأ الا بالتأويل قوله انه اي الشأن قوله اجاه النفسانى الهمزة فيه للاستفهام
 على سبيل الاستخبار قوله اعظم من ذلك اي من محبي الانسان وهو ان النبي ﷺ طلق نساءه فان قلت كيف كان الطلاق
 اعظم من توجه العدو واحتمال تسلطه عليهم قلت لان فيه ملاة خاطر رسول الله ﷺ واما بالنسبة الى عمر رضى
 الله تعالى عنه فظاهر لان مفارقة رسول الله ﷺ بذته اعظم الامور اليه ولملمهم بان الله تعالى يعصم رسول الله ﷺ
 من الناس (وان يحمل الله للكافرين على المؤمنين سيلا) فان قلت كيف قال طلق ورسول الله ﷺ ما طلق نساءه
 قلت اعترل عنهن فقال بالظن بان الاعترال نطليق قوله من حجرهن بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة ويروى من
 حجره اي من حجر رسول الله ﷺ قوله في مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتحها وبالباء الموحدة
 وهي الغرفة قوله وصيف اي خادم وهو غلام دون البلوغ قوله مرفقة بكسر الميم وهي الوسادة قوله اهب بفتح حين جمع
 اهاب وهو الجلد الما يبدع قوله وقرظ بفتح القاف والراء وبالهمزة ورق شجر يبدع به

٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ بْنُ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرْتَنِي هِنْدُ بِنْتُ
 الْحَارِثِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَاذَا
 أَنْزَلَ إِلَهِي مِنَ الْفِتْنَةِ مَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْخَزَائِنِ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحَجَرَاتِ كَمْ مِنْ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا
 حَارِيَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : قَالَ الزُّهْرِيُّ وَكَانَتْ هِنْدُ لَهَا أُرْرَارٌ فِي كَمِيَّتِهَا بَيْنَ أَصَابِعِهَا ﴾

وجهد كرهذا الحديث في هذا الباب من حيث انه ﷺ حذر اهله وجميع المؤمنين من لباس رقيق الثياب الواصفة
 لاجسامهم بقوله كم من كاسية في الدنيا طارية يوم القيامة وفهم منه ان عقوبة لابساة ذلك ان تمرى يوم القيامة وفيما حكاها
 الزهري عن هند ما يؤيد ذلك على ما يحيى هو عبد الله بن محمد هو السندي وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ومعمرو هو ابن راشد

والزهري هو محمد بن مسلم وهند بنت الحرث الفراسية وقيل القرشية كانت تحت معبد بن المقداد بن الاسود وام سلمة زوج النبي ﷺ واسمها هند والحديث مضى في كتاب العلم في باب العلم والعظة بالليل فانه اخرج هناك عن صدقة عن ابن عيينة عن معمر الى آخره ومضى في صلاة الليل وسيجىء في الفتن ايضا قوله ماذا استفهام متضمن لمعنى التمجيب والتعظيم اى رأى في المنام انه ستقع بعده الفتن ويفتح لهم الخزائن او عبر عن الرحمة بالخزائن كقوله تعالى (خزائن رحمة ربك) وعن العذاب بالفتن لانها اسباب مؤدية اليه قوله الحجرات ويروى الحجر باعتبار الجنس قوله عارية بالحجر اى كم كاسية عارية عرفتها وبالرفع اى اللباسات رقيق الثياب التى لا تمنع من ادراك كون البشرة معاقبات في الآخرة بفضيحة التعرى او اللباسات للثياب النفيسة عاريات من الحسنات في الآخرة فهو حاض على ترك السرف بان ياخذن اقل الكفاية ويتصدقن بما سوى ذلك قوله « قال الزهري » موصول بالاستناد المذكور اليه قوله « لها ازرار » جمع الزر كذا وقع للاكثرين ووقع في رواية ابى احمد الجرجاني ازار براه واحدة وقيل هو غلط والمعنى انها كانت تخشى ان يبدو من جسدها شيء بسبب سمة كهيها فكانت تزرر ذلك لئلا يبدو منه شيء فتدخل في قوله كاسية عارية وقال الكرماني ما عرض الزهري من نقل هذه الحالة ثم اجاب بقوله لعله اراد بيان ضبطه وتثبيتته وفيه بعد

باب ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا

اى هذا باب في بيان ما يدعى الذى يلبس ثوبا جديدا *

٦٣ - **حدثنا** أبو الوليد حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال حدثني ابي قال حدثتني أم خالد بنت خالد قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء قال من ترون نكسوها هذه الخميصة فأسكت القوم قال اثنتونى بأمر خالد فأتى بي النبي صلى الله عليه وسلم فألبسها بيده وقال أبلى وأخلى مرتين فجعل ينظر الى علم الخميصة ويشير بيده الى ويقول يا أم خالد هذا سناء. والسناء بلسان الحبشية الحسن قال اسحق حدثتني امرأة من أهلى أنها رأتها على أم خالد

مطابقه للترجمة في قوله ابلى واخلى و ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وام خالد بن الزبير بن العوام بنت خالد بن سعيد بن العاص والحديث مضى في باب الخميصة السوداء عن قريب قوله فاسكت من الاسكات بمعنى السكوت ويقال تكلم الرجل ثم سكت بغير الف واذا انقطع كلامه فلم يتكلم قلت اسكت وقال صاحب التوضيح واسكت بضم الهمزة قلت ليس كذلك قوله ابلى من الابلء وهو جعل الثوب عتيقا واخلى من الاخلاق واخلى قوهها بمعنى واحد قال الكرماني قال هنا خميصة سوداء وقال في الجهاد قيس اصفر ثم قال لا يمتنع الجمع بينهما اذلا منافاة في وجودها قوله قال اسحاق ابن سعيد المذكور وهو موصول بالسند المذكور قوله رأتها اى الثوب و ارادت به الخميصة المذكورة فهذا دل على انها بقيت زمانا طويلا وروى النسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر قال رأى النبي ﷺ على امرئ ثوبا فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا واعله النسائي وصححه ابن حبان وروى ابو داود والترمذى وصححه من حديث ابى سعيد كان رسول الله ﷺ اذا استجد ثوبا سماه باسمه حمامة او قيسا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتيه اسالك من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له واخرجه الحاكم ايضا وصححه وروى الترمذى ايضا من حديث عمر رفعه من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى واتجمل به في حياتى ثم عمدا الى الثوب الذى اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله حيا وميتا وروى احمد والترمذى وحسنه من حديث معاذ بن انس رفعه من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقيهم غير حول منى ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه ولم

يرو البخارى حديثا منها لانها لم تثبت على شرطه ❦ **بابُ التزَهْفَرِ لِلرَّجَالِ** ❦

اي هذا باب في بيان حكم التزعفر اى في الجسد للرجال واحترز به عن النساء فانه يجوز لها وفي بعض النسخ باب النهى عن التزعفر للرجل وهذا اوضح واحسن ❦

٦٤ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا هُبَيْرُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ**

أَنْ يَتَزَهْفَرَ الرَّجُلُ ❦

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوارث بن سعيد البصرى وعبد العزيز بن صهيب والحديث بهذا السند من افراده قوله ان يتزعفر الرجل هكذا قيده بالرجل وكذا رواه اسماعيل بن عليه وحماد بن زيد عند مسلم واصحاب السنن ورواه شعبة عن ابن عليه عند النسائى مطلقا فقال نهى عن التزعفر وكانه اختصره والمطلق محمول على المقيد وقال ابن بطال وابن التين هذا النهى خاص بالجسد ومحمول على الكراهة لان تزعفر الجسد من الرفاهية التى نهى الشارع عنها بقوله البذاذة من الايمان والدليل على كون النهى محمولا على الكراهة دون التحريم حديث انس ان عبد الرحمن بن عوف قدم على رسول الله ﷺ وبه اثر صفرة وروى وضرة ورواه حماد بن سلمة عن ثابت وبه ردع من زعفران فقال ميمم الحديث فلم ينكر عليه النبي ﷺ ولا امره بفعلها فدل على ان نهيه عنه لم يكن عروسا انما هو محمول على الكراهة فان قلت روى ابوداود من حديث عمار قال قدمت على اهلى ليلا وقد تشققت يداى غلظوني بزعفران فعدوت على رسول الله ﷺ فسلمت عليه فلم يرد على ولم يرحب بي فقال اذهب فاغسل عنك هذا فذهبت ففسلته ثم جئت وقد بقي على منه ردع فسلمت فلم يرد على ولم يرحب بي وقال اذهب فاغسل عنك هذا فذهبت ففسلته ثم جئت فسلمت فرد على ورحب بي وقال ان الملائكة لا تحضر جنازة الكافر بخير ولا المتصمخ بالزعفران ولا الجنب قلت قيل هو معلول لان في سنده مجرولا فقلت اخرجه ابوداود من طريقين احدهما عن موسى بن اسماعيل عن حماد عن عطاء الخراسانى عن يحيى بن ميمر عن عمار بن ياسر وهذا صحيح والآخر عن نصر بن علي الحزفي الهجول ومع هذا فالصحيح منه لا يقاوم صحيح البخارى فافهم ❦

بابُ الثَّوْبِ الْمَزْهَفَرِ ❦

اي هذا باب في بيان حكم الثوب المزعفر اى المصبوغ بالزعفران ❦

٦٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ**

نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرِمُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا بِوَرَسٍ أَوْ بِزَهْفَرَانٍ ❦

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان بن عيينة والحديث مضى في الحج مطولا والورس بفتح الواو وسكون الراء وبالسين المهملة نبت يكون باليمن والتقييد بالمحرم يدل على جواز لبس الثوب المزعفر للحلال وقال ابن بطال اجاز مالك وجماعة لبس الثوب المزعفر للحلال وقالوا النهى في حق المحرم خاصة وحمله الشافعى والكوفيون على المحرم وغير المحرم وحديث ابن عمر الآتى في باب النعال السبئية يدل على الجواز فان فيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يصبغ بالصفرة واخرج الحاكم من حديث عبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران وفي سنده عبد الله

ابن مصعب بن الزبير وفيه ضعف ❦ **بابُ الثَّوْبِ الْأَخْمَرِ** ❦

اي هذا باب حكم لبس الثوب الاحمر ولم يبين الحكم في الترجمة ا كنفاء بما في حديث الباب ❦

٦٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ**

عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّةً وَوَجَّهًا وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ ❊

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو يوضح الحكم الذي ابيهم في الترجمة وابو الوليد هشام بن عبد الملك وابو اسحق عمرو بن عبد الله السديمي سمع البراء بن عازب حال كونه يقول كان النبي ﷺ مربوعا اي بين الطويل والقصير يقال رجل ربة ومربوع وجاف في صفته ﷺ اطول من المربوع ومضى الحديث في صفة النبي ﷺ عن حفص بن عمر معلول ومضى تفسير الحلة عن قريب والحديث اخرجه ابو دلود في اللباس عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذي في الاستئذان والادب عن بندار بيضا وفي الشمال يتمامه واخرجه النسائي في الزينة عن علي بن الحسين الدرهمي وغيره فان قلت اكثر اصحاب ابي اسحق رووه عن ابي اسحق عن البراء وخالفهم اشعث فقال عن ابي اسحاق عن جابر بن سمرة اخرجه النسائي واعله واخرجه الترمذي وحسنه قلت نقل عن البخاري انه قال حديث ابي اسحق عن البراء وعن جابر ابن سمرة صحيحان فان قلت رويت احاديث في المنع عن لبس الاحمر في منها ان انساروي ان رسول الله ﷺ كان يكره الحمرة وقال الجنة ليس فيها حمرة ❊ ومنها حديث عباد بن كثير عن هشام عن ابيه ان النبي ﷺ كان يحب الحمرة ولا يحب الحرمة ❊ ومنها حديث خارجة بن مصعب عن عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن ابيه مثله (ومنها) حديث الحسن ابن ابي الحسن ان النبي ﷺ قال الحمرة زينة الشيطان والشيطان يحب الحمرة قلت هذا كله غير مستقيم الاسناد واكثر هامر اسيل فان قلت اخرجه ابن ماجه من حديث بن عمر رضي الله عنهما نهى رسول الله ﷺ عن المقدم بالقاه وتشديد الدال وهو المشيع بالمصفر قلت هذا محمول على انه يصبغ كاه بلون واحد ومع هذا لا يقاوم حديث البراء واعلم ان في لبس الثوب الاحمر سبعة اقوال ❊ الاول الجواز مطلقا جاء عن علي وطلحة وعبد الله بن جعفر والبراء وغير واحد من الصحابة وعن سعيد بن المسيب والنخعي والشعبي وابي قلابة وابي وانث وجماعة من التابعين ❊ الثاني المنع مطلقا للاحاديث المذكورة ❊ الثالث يكره لبس الثوب المشيع بالحمرة دون ما كان صبغه خفيفا روى ذلك عن عطاء وطاوس ومجاهد ❊ الرابع يكره لبس الاحمر مطلقا لقصد الزينة والشهرة ويجوز في البيوت والمهنة جاء ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ❊ الخامس يجوز لبس ما صبغ غزله ثم نسج ويمنع ما صبغ بعد النسج ومال اليه الخطابي السادس اختصاص النهي بما يصبغ بالمصفر لورود النهي عنه ولا يمنع ما صبغ بغيره من الاصباغ ❊ السابع تخصيص المنع بالثوب الذي يصبغ كاه واما ما يصبغ لونه اخر غير الاحمر من بياض وسواد وغيرهما فلا وعلى ذلك تحمل الاحاديث الواردة في الحلة الحمراء فان الخلل اليمانية غالباً تكون ذات خطوط حر وغيرها ❊

❊ **بابُ المِثْرَةِ الحُمْرَاءِ** ❊

اي هذا باب في بيان حكم استعمال الميثرة الحمراء وقد تقدم تفسيرها ❊

٦٧ - ❊ **حَدِيثُ قَبِيصَةَ** حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُؤَيْدٍ بْنِ مِقْرَانَ عَنِ الْبَرَاءِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَمَرَ نَا النَّبِيَّ ﷺ بِسَمِّ: هِيَادَةَ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعَ الْجَنَائِزِ وَتَسْمِيَةَ الْعَاطِسِ وَنَهَانَا عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالذَّبْيَاجِ وَالْقَسِيِّ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَمِيَاثِرِ الْحُمْرِ ❊

مطابقته للترجمة في قوله ومياطر الحمرة وقبيصة هو ابن عتبة وسفيان هو ابن عينة واشعث هو ابن ابي الشعثا والحديث مضمي عن قريب مختصر في باب لبس القسي ومضى مطولا في الجنائز في باب الامر باتباع الجنائز ومضى الكلام فيه قوله وتسميت العاطس باعجام الشين واهالها والاربعة الباقية هي اجابة الداعي وافشاء السلام ونصر المظلوم وابرار المقسم والذبياج فارسي معرب وهو الرقيق من الحرير والاستبرق القليظ منه ولما صار اجنسين مستقلين خصصهما بالذكر ومضى الكلام في القسي والميثرة وانما قيد بالحمرة مع انها مسمى عنها اذا كانت من الحرير سواء كانت حمراء او غير هالبيان الواقع فلا اعتبار لهوه والاثنان المكملان للسمع ما خواتم الذهب وواني الفضة ❊

﴿ بابُ النَّمَالِ السَّبْتِيَّةِ وَغَيْرِهَا ﴾

اي هذا باب في بيان النعال وهو جمع نعل وفي المحكم النمل والنملة ما وقيت به القدم وقال ابن الاثير النمل هي التي تسمى الآن تاسومة وقال ابن العربي النمل لباس الانبياء عليهم السلام وانما اتخذ الناس غيرها لما في ارضهم من العطين وقد تطلق النمل على كل ما بقى القدم قوله السبتية صفة النعال بكسر السين المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر التاء المتناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف نسبة الى ما سبت عنها الشعر اى حلق وقطع وقيل هي المدبوعة بالقرظ وكانت عادة العرب لباس النعال بشعرها وغير مدبوعة وقال ابو عبيد وكانوا في الجاهلية لا يلبس النعال المدبوعة الا اهل السمة ونقل عن الاصمعي ان السبتية المدبوعة وعن ابي عمرو والشيباني بالقرظ وقيل اءا قالوا السبتية لانها سبنت اى لانت قوله وغيرها اى وغير النعال السبتية ما يشابها *

٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ سَعِيدِ أَبِي مَسْلَمَةَ قَالَ سَأَلْتُ أُنْسًا أَوْ كَانَ

النَّبِيِّ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ قَالَ نَعَمْ ﴾

مطابقتها للترجمة تؤخذ منه وحادهو ابن زيد وفي بعض النسخ صرح به وسعيدهو ابن يزيد بالزاي ابومسلمة الازدي البصري والحديث قدمضى في الصلاة في باب الصلاة في النعال فانه اخرجها هناك عن آدم عن شعبة عن سعيد بن سلمة ومضى الكلام فيه *

٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ عَنْ هَبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ أَنَّهُ قَالَ

لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا أَمْ أَرَأَيْتَ مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا قَالَ

مَا هِيَ يَا ابْنَ جُرَيْجٍ قَالَ رَأَيْتُكَ لَا تَمَسُّ مِنَ الْأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانِيَيْنِ وَرَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النَّمَالَ

السَّبْتِيَّةَ وَرَأَيْتُكَ تَصْنَعُ بِالصَّفْرَةِ وَرَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهْلَ النَّاسِ إِذَا رَأَوْا الْهِلَالَ وَلَمْ تَهْلُ

أَنْتَ حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَمَّا الْأَرْكَانُ فَإِنِّي لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَمَسُّ إِلَّا الْيَمَانِيَيْنِ وَأَمَّا النَّمَالُ السَّبْتِيَّةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ النَّمَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا

شَعْرٌ وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا فَأَنَا حَبِيبٌ أَنْ أَلْبَسَهَا وَأَمَّا الصَّفْرَةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْبِغُ بِهَا فَأَنَا حَبِيبٌ

أَنْ أَصْبِغُ بِهَا وَأَمَّا الْإِهْلَالُ فَإِنِّي لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْلُ حَتَّى تَنْبِثَ بِهِ رَاحِلَتَهُ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الطهارة فانه اخرجها هناك في باب غسل الرجلين في النملين عن عبادة بن يوسف عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه قوله الا اليمانيين بالتخفيف وهو الذي فيه الحجر الاسود والذي

يليه من جهة اليمن ويقال لها اليمانيان تغليا قوله يصبغ بضم الباء الموحدة والمراد به صبغ الثوب وقيل الشعر قوله «اهل»

اي احرم والهلل هو هلل ذى الحجة ويوم التروية هو اليوم الثامن من ذى الحجة *

٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَلْبَسَ الْمُحْرِمُ نَوْبًا مَصْبُوغًا بِزَفَرَانٍ أَوْ

وَرَسٍ وَقَالَ مَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَأْبَسْ خُفَيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ السَّكَبَيْنِ ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله ومن لم يجد نعلين والحديث قدمضى في الحج في باب ما لا يلبس المحرم من الثياب

٧١ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَسْكُنْ لَهُ إِزَارٌ فَلْيَلْبَسْ السَّرَاوِيلَ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَمْلَانٌ فَلْيَلْبَسْ خُفَيْنِ** ﴿

مطابقته للترجمة في قوله ومن لم يكن له نملان وسفيان هو الثوري وجابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي البصري الفقيه ومضى الحديث في الحج عن حفص بن عمرو ابى الوليد وادم فرقههم ثلاثهم عن شعبة •

﴿ **بَابُ يُبْدَأُ بِالنَّمْلِ الْيَمْنَى** ﴾

اى هذا باب يذ كرفيه ان الرجل اذا لبس نعليه يابس اولانمله اليمنى قوله «يبدأ» ضبط على صيغة المجهول والاولى ان يكون على صيغة المعلوم •

٧٢ - **حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيْمَنَ فِي طَهْرِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَتَعَلُّهِ** ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث واشعث بالثاء المثناة في آخره يروي عن ابيه سليم بن الازدي الحاربي الكوفي ومسروق بن الاحدع والحديث مضى في الوضوء في باب التيمن في الوضوء والغسل فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الى آخره والترجل تسريح الشعر •

﴿ **بَابُ يَنْزِعُ نَمْلَ الْيُسْرَى** ﴾

اى هذا باب يذ كرفيه ان الرجل اذا نزع نعليه ينزع اولانمله اليسرى قوله «ينزع» على صيغة المعلوم قوله «نمل اليسرى» اى نمل الرجل اليسرى وفي بعض النسخ ينزع نمله اليسرى وفيه اليسرى صفة للنمل وفي الاول صفة الرجل المقدر •

٧٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَنْتَمَلَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ لِتَكُنَّ الْيَمِينُ أَوْ لَهَا تُنْمَلُ وَآخِرُهُمَا تُنْزَعُ** ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه ابوداود ايضا في اللباس عن القسبي واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة وعن اسحق بن موسى قوله «اذا انتمل» اى اذا لبس النمل قوله «باليمين» اى يمين المنتمل ويروى باليمنى اى بالنمل اليمنى قوله «اولهما خبر الكون وقوله تنمل على صيغة المجهول جملة حالية وقال الطيبي اولهما يتعلق بقوله تنمل وهو خبر كان ذكره بتاويل العضو وهو مبتدأ وتعمل خبره والجملة خبر كان وفيه تفضيل اليمين على الشمال •

﴿ **بَابُ لَا يَمْسِي فِي نَمْلٍ وَاحِدٍ** ﴾

اى هذا باب يذ كرفيه لا يمسى الرجل في نمل واحد وانما وصف النمل بالمد كرمع انها مؤنثة على ما يجىء لان تانيها غير حقيقى •

٧٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَمْسِي أَحَدُكُمْ فِي نَمْلٍ وَاحِدَةٍ لِيُحْتَمِلَهَا جَمِيعًا أَوْ لِيُنْمِلَهَا جَمِيعًا** ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى واخرجه ابوداد فيه عن القسبي واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة وعن اسحق بن موسى قوله «لا يمسى احدكم في نمل واحدة» قال ابن الاثير النمل مؤنثة

وهي التي تلبس في المشي انتهى وتصغيرها فصيحة تقول نعلت وانعلت اذا احتذيت من الحذاء بالحاء المهملة وهو النعل قال الخطابي نيه صلى الله عليه وسلم عن المشي في النعل الواحدة لمشقة المشي على مثل هذه الحالة ولعدم الامن من السارمع سماجته في الشكل وقبح منظره في العيون اذ كان يتصور ذلك عند الناس بصورة من احدى رجليه اقصر من الاخرى وعن ابن العربي انها مشية الشيطان وعن البيهقي لما فيه من الشهرة وامتداد الابصار الى من يرى ذلك منه قوله ليحفظهما من الاحفاء بالحاء المهملة اي ليجردهما يقال حفي بمشي اي يمشي بلا خف ونعل قوله اولينها اضبطه النووي بضم اوله من افعال ورد عليه شيخنا زين الدين رحمه الله بان اهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكى كسرهما واتعل اي لبس النعل قلت قال اهل اللغة ايضا اذا انمل رجله اي البسهانملا وانمل دابته جعل لها نملا وقال صاحب المحكم انمل الدابة والبعر ونعلهما بالتشديد ويدخل في هذا كل لباس شفع كالخفين واخراج اليد الواحدة من النك من دون الاخرى والآخرى والتردى على احد المنكبين متشاعلا لاصلاح الاخرى وان كان الاختيار ان يقف الى الفراغ منها وروى ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انقطع شمع احدكم فلا يمشي في الاخرى حتى يصلحها وفي الجمديات من حديث ابن الزبير عن جابر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انقطع شمع احدكم فلا يمشي في نعل واحد حتى يصلح شسعه ولا يمشي في الخف الواحد فان قلت روى ابن شاهين في ناسخه من حديث جبارة بن المفلس حدثنا منديل يعني ابن علي عن ليث عن نافع عن ابن عمر قال ربما انقطع شمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمشي في نعل واحد حتى يصلحها او تصلح له هذا حديث واه كذا قاله صاحب التوضيح ولكن في علل الترمذي من حديث ليث عن عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت ربما مشى النبي صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة وروى ابن علية والثوري عن عبدالرحمن عن ابيه عنها انها مشيت في خف واحد قال الترمذي سالت محمدا عن هذا الحديث فقال الصحيح عن عائشة موقوف وروى ابن ابي شيبة عن ابن ادريس عن ليث عن نافع ان ابن عمر كان لا يرى باسان يمشي في نعل واحدة اذا انقطع شسعه ما بينه وبين ان تصلح ومن حديث رجل من مزينة رايت عليا رضى الله تعالى عنه يمشي في نعل واحد بالمدائن وعن زيد بن محمد انه رأى سالما يمشي في نعل واحدة بالمدائن وقال ابن عبد البر لم ياخذ اهل العلم برأى عائشة في ذلك والذي روى من هؤلاء ان النبي عندهم نهى تنزيهه ويحتمل ان النبي ما بلغهم والله اعلم

بابُ قِبَالانِ فِي نَعْلِ وَمَنْ رَأَى قِبَالا وَاحِدًا وَاسِمًا

اي هذا باب يذكر فيه قبالاتان في نعل واحد وقبالاتان ثنية قبال بكسر القاف زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الاصبعين الوسطى والى تليها يقال قبل نعله وقابلها اذا عمل لها قبالا وفي الحديث قابلو النمل اي اعملوا عليها القبالات وقال الجوهري الزمام هو السير الذي يعقد فيه الشسع بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة بعدها عين مهملة وهو واحد سيور النعل الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام وقال عياض جمعه شسوع قوله «ومن رأى قبالا واحدا واسعا» يعني جائزا و اشار بهذا الى ان قبالات او قبالات واحدا مباح وليس في ذلك شيء لا يجزى غيره

٧٥ - حَدَّثَنَا حَبَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَنَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَعْلِي

الَّذِي صلى الله عليه وسلم كَانَ لَهُمَا قِبَالانِ

مطابقته لالتراجمة ظاهرة وهام هو ابن يحيى الموفى البصرى ووقع في رواية ابن السكن عن الفربرى هشام بدل هام والصواب هو الاول والحديث اخرجه ابوداد في اللباس ايضا عن مسلم بن ابراهيم واخرجه الترمذي فيه عن اسحق ابن منصور وغيره واخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن معمر البصرى واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر

ابن ابي شيبة **قوله** «ان نعل النبي ﷺ» كذا بالثنية في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني بالافراد قوله لها وفي رواية الكشميني لها بالافراد الذي ثبت في الصحيح في حديث انس انه كان لنعليه قبل ان ليس فيه زيادة على وصفها بذلك وزاد ابن سعد في الطبقات عن عفان عن همام من سبت قال اى ليس عليها شعر قال والمسبوت ما ليس عليه شعر. واسناده صحيح وفي حديث ابن عباس كان شرا كما مننيا وهو صحيح الاسناد الا انه ورد من رواية عبد الله بن الحارث دون ذكر ابن عباس وفي حديث عمرو بن حريث وابي ذرهما مخصوصتان والمخصوصة المطرقة التي يطرق بعضها على بعض وحديث عمرو بن حريث رواه الترمذي في الشمائل وحديث ابي ذر رواه ابو الشيخ من رواية حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمشي في نعلين مخصوصتين من جلود البقر وروى ابو الشيخ ايضا باسناده الى يزيد بن ابي زياد قال رأيت نعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محصورة ملسنة ليس لها عقب خارج والمحصرة التي لها خصر دقيق قال الجوهري والملسن من النعال الذي فيه طول ولطافة على هيئة اللسان وقال صاحب النهاية وقيل هي التي جل لها لسان ولسانها الهيئة الناتجة في مقدمها *

٧٦ - **حدثني محمد بن أحمد** أخبرنا هبة الله أخبرنا عيسى بن طهمان قال خرج إلينا أنس بن

مالك بن نعلين لهما قبيلان فقال ثابت البناني هذيه نعل النبي ﷺ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن مقاتل الروزي وعبد الله هو ابن المبارك الروزي وعيسى بن طهمان بن فتح الطاء المهمل وسكون الهاء وبالنون البكري الكوفي **قوله** خرج ويروي اخرج الينا هذا الحديث صورته صورة ارسال لان ثابت لم يصرح بان انسا خبره بذلك وقال الاسماعيلي هذا مرسل *

باب القبة الحمراء من آدم

اي هذا باب يذكر فيه القبة الحمراء من ادم بفتحين وهو الجلد المدبوغ وصيغ بحجرة قبل ان يتخذ منه القبة وفي المغرب القبة الحز كامة وكذا كل بناء مدور ويجمع على قباب قلت القبة من الادم يستعملها اهل البادية ومن البناء يستعملها اهل المدن *

٧٧ - **حدثنا محمد بن عرفة** قال **حدثني** عمر بن ابي زائدة عن عون بن ابي جحيفة

عن ابيه قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة حمراء من ادم ورايت بلا لا أخذ وضوء النبي صلى الله عليه وسلم والناس يبتدرون الوضوء فمن اصاب منه شيئا مسح به ومن لم يصب منه شيئا أخذ من بلل يده صاحبه *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهمل وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء اسمه وهب ابن عبد الله السوائي والحديث مر في كتاب الصلاة في باب الصلاة الى العزرة وفي باب السترة بمكة وغيره **قوله** وضوء النبي ﷺ بفتح الواو **قوله** يبتدرون اي يتسارعون *

٧٨ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شبيب عن الزهري أخبرني أنس بن مالك وقال الآيث

حدثني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك رضى الله عنه قال أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار فجاءهم في قبة من آدم *

قيل الترجمة القبة الحمراء من ادم وهنا قبة من ادم فقط ولم يذكر الحمراء فلا تتدل على انها حمراء واجيب بانها يدل على

بعض الترجمة وكثيرا بقصد البخارى ذلك قاله الكرماني وقال بعضهم لعله حمل المطلق على المقيد وذلك لقرب العهد فان
القصة التي ذكرها انس كانت في غزوة خيبر والتي ذكرها ابو جحيفة كانت في حجة الوداع وبينهما نحو ستين فالظاهر انها
هي تلك القبة لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يتانق في مثل ذلك حتى يستبدل فاذا وصفها ابو جحيفة بانها حمراء في الوقت الثاني فلان
تكون حمرتها موجودة في الوقت الاول اولى انتهى قلت هذا الذي ذكره غير موجه وذلك ان قوله حمل المطلق على المقيد
لا يصح ان يكون في مثل هذا الموضع على ما لا يخفى على المتامل مع ما فيه من الخلاف وبقية كلامه احتمال بعيدوا الاحسن ان
يقال ان انس رضى الله تعالى عنه اختصر فيه وترك ذكر لفظ الحمراء ثم انه اخرج حديث انس من طريقين (الاول) عن
ابى اليان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه
(والثاني) علقه عن الليث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب وهو الزهرى وساق الحديث على لفظ الليث ووصله
الاسماعيلي من طريق الرمادى حدثنا ابو صالح حدثنا الليث حدثني يونس فذكره وطريق شعيب قد مر في فرض
الحس مطولا وفيه فيهم في قبة من ادم الحديث * **باب الجلوس على الحصى ونحوه** *

اي هذا باب فيه ذكر الجلوس على الحصى وهو الذي يتخذ من سعف النخل وغيره قوله ونحوه اشارة الى الاشياء
التي تبسط ويجلس عليها ما ليس له قدر *

٧٩ - **حدثني محمد بن ابي بكر** حدثنا **معتز** عن **هبيد الله** عن **سعيد بن ابي سعيد** عن
ابى سلمة بن عبدالرحمن عن **عائشة رضى الله عنها** ان **النبي صلى الله عليه وسلم** كان **يحتجر حصىرا بالليل** فيصلى عليه
ويبسطه بالنهار فيجلس عليه **فجمل الناس يتوبون الى النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون بصلاته حتى كثروا**
فاقبل فقال يا ايها الناس خذوا من الأهمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وإن أحب
الأعمال الى الله ما دام وإن قل *

مطابقته للترجمة في قوله فيجلس عليه اي على الحصى ومحمد بن ابي بكر هو المقدمي ومعتز هو ابن سليمان وعبيد الله
هو ابن عمر العمري وسعيد هو المقبري وابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف وهو لاء الثلاثة من التابعين المدنيين
والحديث مضمي في الصلاة في باب صلاة الليل عن ابراهيم بن المنذر ومضي في الايمان في باب احب الدين الى الله من
غير هذا الوجه قوله يحتجر أى يتخذ حجرة لنفسه يقال احتجر الارض اذا ضرب عليها ما يمنعها به عن غيره وفي رواية
الكشميهي يحتجز اى في آخره قوله يتوبون بالثاء المثلثة اى يجمعون قاله الكرماني والاحسن ان يقال يرجعون لانه
من ثاب اذا رجع قوله فاقبل اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله لا يمل من الملال وهو كناية عن عدم القبول والمعنى
فان الله يقبل اعمالكم حتى تملوا فانه لا يقبل ما يصدر منكم على سبيل الملاله واطلق الملال على طريق المشاكلة وقال
الخطابي هو كناية عن الترك اى لا يترك التواب ما لم تتركوا العمل وهذا احسن من الاول قوله ما دام اى دواما عرفيا
اذ حقيقة الدوام وهو شمول جميع الازمنة غير مقدور ووقع في رواية الكشميهي ما دوام فان قلت يمارض حديث الباب
مارواه ابن ابي شيبة من طريق شريح بن هاني انه سال عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم يصل على الحصى والله يقول (وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا) فقالت لم يكن يصل على الحصى فقلت هذا ضيف لا يقاوم ما في الصحيح وايضا يمكن الجمع بان
يحمل النفي على المداومة وقال بعضهم لكن يחדش فيه ما ذكره شريح من الآية فقلت لا يحدش فيه اصلا لان معنى الآية
حصيرا اى محبسا يقال لسجن محصروا حصير *

باب المزور بالذهب *

اي هذا باب في ذكر لبس الثياب المزورة بالذهب وهو المشدود بالازرار *

وقال الليث حدثني **ابن ابي مليكة** عن **المسور بن مخزومة** ان **اباه مخزومة** قال **له يا بني**

لأنه بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قدمت عليه أقيمة فهو يقسمها فاذهب بنا إليه فذهبنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزله فقال لي يا بني ادع لي النبي ﷺ فأعظمت ذلك فقلت أذهواك رسول الله ﷺ فقال يا بني إنه ليس بجبار فدعوه فخرج وعليه قباء من ديباج مزرر بالذهب فقال يا معزمة هذا خبا ناه أك فأعطاه إياه

مطابقته للترجمة في قوله من ديباج مزرر من ذهب وقد أخرجه عن الليث معلقا لأنه لم يدرك عصره وقد تقدم موصولا عن قريب في باب القباء وفروج حرير عن قتبية بن سعيد عن الليث ومضى الكلام فيه هناك قوله « يا بني » وفي رواية الكشميني قاله قوله « فأعظمت ذلك » أي قوله ادع لي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأن مقامه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقتضى ذلك قوله « فقلت ادعواك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » قال ذلك لآبائه على وجه الإنكار فلما قال مخزمة أنه أي أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بجبار دعاه فخرج والحال أن عليه قباء إلى آخره وبقية الكلام مرت هناك

باب خواتيم الذهب

أي هذا باب في بيان حكم لبس خواتيم الذهب وهو جمع خاتم وفيه أربع لغات خاتم بفتح التاء ويكسر ها وخيتام وخانام والجمع الخواتيم والخواتم بلاياه وخياتيم بياها بدل الواو وخياتم بلاياه أيضا وكري بعض أهل اللغة أن فيه ثمان لغات وهي خاتام وخاتم وخانم وخاتيم وخيتام وخيتوم وخيتام

٨٠ - **حدثنا آدم** حدثنا شعبة حدثنا أشعث بن سليم قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول نهانا النبي ﷺ عن سبيع نهى عن خاتم الذهب أو قال حلقة الذهب وعن الحرير والإسبرق والديباج والميثرية الحمراء والقسي وأنيسة الفضة وأمرنا بسبع بعبادة المريض وأتباع الجنائز وتسميت العاطس ورد السلام وإجابة الداهي وإزارة المقسم ونصر المظلوم

مطابقته للترجمة في قوله عن خانم الذهب والحديث تقدم في أول باب من أبواب الجنائز عن أبي الوليد عن شعبة الخ وفيه تقديم الأوامر على النواهي ومضى الكلام فيه هناك مستوفى

٨١ - **حدثني محمد بن بشار** حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك بن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن خاتم الذهب وقال عمرو وأخبرنا شعبة عن قتادة سمع النضر سمع بشيرا مثله

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر لقب محمد بن جعفر وفي بعض النسخ صرح به والنضر بسكون الضاد المعجمة ابن أنس بن مالك الأنصاري وبشير ضد التذير ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء السدوسي البصري والحديث أخرجه مسلم في اللباس أيضا عن محمد بن المنذر وغيره وأخرجه النسائي في الزينة عن أحمد بن حفص وغيره قوله « وقال عمرو أي عمرو بن مرزوق الباهلي وأشار به إلى إثبات سماع قتادة عن النضر وسماع النضر عن بشير وهذا التعليق وصله أبو عوانة في صحيحه عن أبي قلابة الرقاشي عن عمرو بن مرزوق به قوله « مثله » أي مثل المذكور قبله

٨٢ - **حدثنا مسدد** حدثنا يحيى عن هبيرة رضي الله عنه قال حدثني نافع عن عبد الله رضي الله عنه أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من ذهب وجعل فصه مما يلي كفه فاتخذته الناس فرمى به واتخذ خاتماً من ورق أو فضة ﴿

مطابقته للترجمة في قوله اتخذ خاتماً من ذهب ويجي هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمري والحديث أخرجه مسلم أيضاً في اللباس عن زهير بن حرب قوله «اتخذ خاتماً» يعني امر بصياغته فصيح له فلبسه او وجده مصوغاً فاتخذته قوله «فصه» بفتح الفاء والعامه تقول بالكسر قوله «فاتخذته الناس» اي فاتخذ الناس الخاتم من ذهب قوله واتخذ اي النبي ﷺ خاتماً من ورق بكسر الراء وهو الفضة قوله «او فضة» شك من الراوي وهذا الحديث والذي قبله يدلان على تحريم خاتم الذهب على الرجال وقال النووي واجمعوا على تحريمه على الرجال الا ما حكى عن ابن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم فانه اباحه وعن بعضهم انه مكروه لاحرام قلت روى عن جماعة من الصحابة والتابعين انهم لبسوه فمن الصحابة انس بن مالك والبراء بن طازب وجابر بن سمرة وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وزيد بن حارثة وسعد ابن ابي وقاص وصهيب بن سنان وطلحة بن عبيد الله وعبد الله بن يزيد وابو اسيد ومن التابعين عكرمة مولى ابن عباس وابو بكر محمد بن عمرو بن حزم وآخرون واجيب عن فعل الصحابة رضى الله تعالى عنهم بجوابين (احدهما) انه لعلمهم لم يبلغهم النهي (والثاني) لعلمهم حملوا النهي على التنزيه وان طرحه صلى الله تعالى عليه وسلم بخاتم الذهب للتره عن الدنيا كما كان ينهى اهله عن الخلية مع انها كانت مباحة للنساء فان قلت احد من روى النهي فيه البراء بن طازب كما مر حديثه الآن قلت قال شيخنا رحمه الله الجواب عنه ان هذا ليس عملاً للبراء محضاً فاما انه كان البراء صغيراً حين الاذن ونحن نقول بجواز اللباس لتغير البالغ على الخلاف المعروف فيه عندنا واما ان تجعلها حديثين متعارضين فيحتمل أن يكون الاذن متقدماً على النسخ فان عرف التاريخ بذلك كان الحكم للنهي والافير جمع الى الترجيح ولا شك ان حديث النهي اصح لانه متفق عليه في الصحيحين والحديث الذي يستدل به البراء في تحتمه بالذهب هو ما رواه احمد في مسنده من رواية محمد بن مالك وقال رأيت على البراء خاتماً من ذهب وكان الناس يقولون لم تحتم بالذهب وقد نهى عنه رسول الله ﷺ فقال البراء بينا نحن عند رسول الله ﷺ وبين يديه غنيمة يقسمها سبي وحربي فقال قسمها حتى بقي هذا الخاتم فرفع طرفه الى اصحابه ثم خفض ثم رفع طرفه فنظر اليهم ثم خفض ثم رفع طرفه فنظر اليهم ثم قال اي براء جئتني حتى قدمت بين يديه فاخذ الخاتم ثم قبض على كرسوعى ثم قال خذ اللبس ما كسالك الله ورسوله الحديث وقال شيخنا محمد بن مالك راويه عن البراء تفرد به عنه وقد ذكره ابن حبان في الضعفاء وقال وكان يحطى كثير لا يجوز الاحتجاج به اذا نزلت مع هذا فقد ذكره ابن حبان ايضاً في النقات الا انه قال لم يسمع من البراء شيئاً قال شيخنا لكن ظاهر هذا الحديث يثبت سماعه منه وحكى ابن ابي حاتم عن ابيه انه قال فيه لا بأس به وقال اول البراء فهم التخصيص باذنه له في لبسه ومع ذلك فالصحيح الذي عليه الجمهور ان العبرة بما رواه الراوي لا بما رآه انتهى قلت العبرة عندنا بما رآه على ما عرف في موضعه والله اعلم ﴿

﴿ باب خاتم الفضة ﴾

اي هذا باب فيه ذكر خاتم الفضة وجواز استعماله والاضافة فيه مثل اضافة ثوب خز ﴿

٨٣ - ﴿ حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد الله بن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من ذهب وجعل فصه مما يلي باطن كفه ونقش فيه محمد رسول الله فاتخذ الناس مثله فلما رأهم قد اتخذوا هارمى به وقال لا التبتة أبداً ثم اتخذ خاتماً من فضة فاتخذ الناس خواتيم الفضة. قال ابن عمر فلبس الخاتم بعد النبي ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقع من عثمان في بئر اريس ﴿

ذلك طرح خاتم الذهب واستبدل الفضة فطرحوا الذهب واستبدلوا الفضة وقال الكرماني ليس في الحديث ان الخاتم المطروح كان من الورق بل هو مطلق فيحمل على خاتم من ذهب وقد طول بعضهم هنا وذكروا كلاما كثيرا وفيما ذكرنا كفاية واهه اعلم *

﴿ تَابِعَهُ اِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ وَزِيَادٌ وَشُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ ابْنُ مُسَافِرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ اَرَى خَاتَمَيْنِ وَرَقٍ ﴾

اي تابع يونس ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وكذا تابعه زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف ابن سعد الخراساني زريل مكاتم البين ومات بها وكذا تابعه شعيب بن ابي حمزة الحمصي في روايته عن محمد ابن مسلم الزهري امامنا تابعه ابراهيم فوصلها مسلم حدثنا ابو عمران محمد بن جعفر بن زياد اخبرنا ابراهيم يعني ابن سعد عن ابن شهاب عن انس بن مالك انه ابصر في يد رسول الله ﷺ خاتما من ورق يوما واحدا فصنع الناس الخواتيم من ورق فلبسوه فطرح النبي ﷺ خاتمه فطرح الناس خواتيمهم وامامنا بقره زياد فوصلها ايضا مسلم حدثني محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا روح حدثنا ابن جريج اخبرني زياد ان ابن شهاب اخبره ان انس بن مالك اخبره انه رأى في يد رسول الله ﷺ خاتما من ورق يوما واحدا الحديث نحو المذكور غير ان فيه اضطرابا بديل اصطنعوا وامامنا بقره شعيب فوصلها الاسماعيلي عن الفضل بن عبد الله حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا بشر بن شبيب بن ابي حمزة حدثني ابي عن الزهري قوله وقال ابن مسافر هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر ابو خالد الفهمي المصري واليهما مولى الليث من افراد البخاري وحديثه رواه الاسماعيلي عن ابراهيم بن موسى اخبرنا ابو الاحوص حدثنا ابن عفير حدثنا الليث عنه وليس فيه لفظ ارى قبل كانه من البخاري *

﴿ بَابُ فِصِّ الْخَاتَمِ ﴾

اي هذا باب فيه ذكر فص الخاتم قد ذكرنا ان الفاء فيه مفتوحة وقال الجوهري وبكسرهما تقول العامة قيل واثبتها غيره لغة وزاد بعضهم الضم وعليه جرى ابن مالك في التثنية وقال ابن السكيت كل ملقي عظيمين فهو فص وفص الامر مفصله *

٨٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ أَخْبَرَنَا حَمِيدٌ قَالَ سُئِلَ أَنَسٌ هَلْ أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا قَالَ آخِرَ لَيْلَةِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَكَانَتْ أَنْظَرُ إِلَى وَبَيْضِ خَاتَمِهِ قَالَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَاوَأُوا وَنَامُوا وَإِنَّكُمْ لَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمُوهَا ﴾

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله انظر الى وبيض خاتمه لان الوبيض لا يكون الا من الفص غالبا سواء كان فصه منه ام لا ويجيء مزيد الكلام فيه وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي ويزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع اي حرت وحميده هو ابن ابي حميد الطويل والحديث من افراده وقدم في الصلاة في باب وقت العشاء الى نصف الليل ومضى الكلام فيه هناك قوله الى شطر الليل اي الى نصفه قوله الى وبيض يفتح الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالصاد المهملة وهو البريق واللمعان *

٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا اسْتِخْقُ أَخْبَرَنَا مَعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ حَمِيدًا يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ خَاتَمُهُ مِنْ فِضَّةٍ وَكَانَ فَصُّهُ مِنْهُ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة واستحق هو ابن راهويه كذا في بعض الحواشي وقال القسائي لم اجده منسوبيا لاحد من الرواة وقد روى مسلم في صحيحه عن اسحق بن ابراهيم عن معتمر وقال الحافظ المزني بمدان علم (ح) في اللباس عن اسحق هو

ابن ابراهيم قلت في مشايخ البخاري اسحق بن ابراهيم بن يزيد السامي * واسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري
واسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن البغوي - مكن بغداد واسحق بن ابراهيم الصواف البصري والذي قاله المزني يحتمل
ان يكون واحدا من هؤلاء ولكن الغالب انه اسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه والحديث اخرجه النسائي في الزينة
عن ابي بكر احمد بن علي بن سعيد القاضي قوله « وكان فصه منه » اي من الخاتم الذي هو من الفضة فان قلت في حديث
معيقب عند ابي داود والنسائي « كان خاتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حديد ملوى بفضة » فكيف
يجمع بينه وبين حديث الباب مع ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم لخاتم الحديد قلت اجيب عنه باوجه * الاول ان لا مانع
ان يكون له خاتم من فضة وخاتم من حديد ملوى * الثاني انه يحتمل ان يكون خاتم الحديد الملوى بفضة كان له قبل ان ينسب
عن خاتم الحديد الثالث انه لما كان خاتم الحديد قد ملوى على ظاهره فضا صار لا يرى منه الا الظاهر فظن انه كله فضة *

﴿ وقال يحيى بن أيوبَ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ سَمِعَ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

يحيى بن ايوب هو الغافقي المصري ابو العباس وأراد البخاري بهذا التعليق بيان سماع حميد عن أنس

﴿ بابُ خاتَمِ الحَديدِ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه الخاتم من حديد ولا يفهم من هذه الترجمة ولا من حديث الباب كيف الحكم في الخاتم من الحديد
واعذر بعضهم عنه بأنه ليس فيه حديث على شرطه ولذلك لم يذكر فيه شيئا قلت لما كان الامر كذلك لم يبق فائدة في ابراده
حديث الباب الا التنبيه على اختلاف اسناده واختلاف المتن واما الذي ورد في منع خاتم الحديد فنه ما رواه اصحاب
السنن الاربعة من رواية عبد الله بن بريدة عن ابيه أن رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه خاتم من شبه فقال
مالي اجد منك ريح الا صنم فطره ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي ارى عليك حلية أهل النار فطره فقال
يا رسول الله من أي شيء اتخذت قال اتخذته من ورق ولا تتمه متقالا وفي سننه ابو طيبة بفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر
الحروف بعدها باء ووحدة اسمه عبد الله بن مسلم المروزي قال ابو حاتم الرازي يكتب حديثه ولا يحتج به قلت أخرج
ابن حبان حديثه وصححه ومن ذلك ما رواه احمد في مسنده من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أنه لبس خاتما من ذهب
فنظر اليه رسول الله ﷺ كانه كرهه فطره ثم لبس خاتما من حديد فقال له هذا اخبت واخبت فطره ثم لبس خاتما
من ورق فسكت عنه وفي سننه عبد الله بن المؤمل وهو ضعيف ومن ذلك ما رواه احمد أيضا من حديث عمار بن عمار ان
عمار بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال ان رسول الله ﷺ رأى في يد رجل خاتما من ذهب فقال الق ذا فتختم بخاتم
من حديد فقال ذا شر منه فتختم من فضة فسكت قال شيخنا رواية عمار بن عمار عن عمر مرسله

٨٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلًا
يَقُولُ جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ جِئْتُ أَبُ نَفْسِي فَقَامَتْ طَوِيلًا فَتَنْظَرُ
وَصَوَّبَ فَلَمَّا طَالَ مَقَامُهَا قَالَتْ رَجُلٌ زَوَّجْنِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ أَلَيْهَا حَاجَةٌ قَالَ هُنْدُكَ شَيْءٌ تُصَدِّقُهَا
قَالَ لَا قَالَ انظُرْ فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنْ وَجِدْتُ شَيْئًا قَالَ أَذْهَبُ فَالْتَمِسْ لَوْ خَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ
فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ قَالَ لَا وَاللَّهِ وَلَا خَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ مَا عَلَيْهِ رِدَاءٌ قَالَ أَصْدِقُهَا إِزَارِي
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِزَارُكَ إِنْ لَبِستَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنْ لَبِستَهُ لَمْ يَكُنْ
عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ فَتَنَحَّى الرَّجُلُ فَجَلَسَ فَرَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَلَّيًّا فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ فَقَالَ
مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ سُورَةٌ كَذَا وَكَذَا إِسْرَارٌ عَدَدًا قَالَ قَدْ مَلَكَتْكُمْ بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ولو خاتمنا من جديد وعبد العزيز بن ابي حازم بالخاء المهملة والراي يروي عن ابيه سلمة ابن دينار الاعرج القاص من عباد اهل المدينة وزهادهم يروي عن سهل بن سعد الانصاري والحديث مضى في النكاح في باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ومضى الكلام فيه مستوفى قوله «وصوب» اي خفض راسه قوله «مقامها» بفتح الميم اي قيامها قوله «ان وجدت شيئا» اي ما وجدت شيئا قوله «تصدقها» من الاصداق وكذلك قوله اصدقها

باب نقش الخاتم

اي هذا باب في بيان نقش الخاتم وكيفية *

٨٩ - **حدثنا** عبد الأعلى **حدثنا** يزيد بن زريع **حدثنا** سعيد بن قنادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ أراد أن يكتب إلى رهط أو أناس من الأعمام فقبل له أنهم لا يقبلون كتابا إلا عليه خاتم فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله فكاتبني ويص أو يبصيص الخاتم في اصبع النبي صلى الله عليه وسلم أو في كفه

مطابقته للترجمة في قوله نقشه محمد رسول الله وعبد الأعلى هو ابن حاد وسيد هو ابن ابي عروبة والحديث اخرجه ابو داود وفي الخاتم عن عبد الرحيم بن مطرف وغيره وقوله او اناس شك من الراوي قوله من الاعمام في رواية شعبة عن قنادة ياتي بعد باب الى الروم قوله فقبل له في مرسل طاوس عند ابن سعد ان قريشام الذين قالوا ذلك للنبي ﷺ لا يقبلون ويروي لا يقرؤن قوله نقشه محمد رسول الله زاد ابن سعد من مرسل ابن سيرين بسم الله محمد رسول الله ولم يتابع على هذه الزيادة قوله فكاتبني ويص بفتح الواو وكسر الباء الموحدة يقال وبص الشيء وبصا اذا برق وتلا قوله او يبصيص شك من الراوي بفتح الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة من بص الشيء بصيصا اذا برق مثل وبص قوله او في كفه شك من الراوي قولوا ان الخاتم انما اتخذ ليطلع به على الكتب حفظا للاسرار ان تنتشر وياسا للتدبير ان لا ينخرم وفي الحديث انه لا باس على الخاتم ذكر الله وقد ذكره ذلك ابن سيرين وهذا الباب حجة عليه وقد اجاز ابن المسيب ان يلبس ويستنجى به وقيل للمالك ان كان في الخاتم ذكر الله ويلبس في الشمال ايستنجى به قال ارجو ان يكون خفيقا هذه رواية ابن القاسم وحكي ابن حبيب عن مطرف وابن الماجشون انه لا يجوز ذلك وليخلمه اولي جملته في يمينه وهو قول ابن نافع واكثر اصحاب مالك قلت هذا قول ايضابن الادب ان لا يستنجى والخاتم الذي عليه ذكر الله ممة وقال مالك لاخير ان يكون نقش فسه تمثالا وقد ذكر عبد الرزاق آثارا يجوز اتخاذ النماثيل في الخواتيم وليست بصحيحة منها مرواه عن معمر عن محمد بن عبد الله بن عقيل انه اخرج خاتما فيه تمثال أسد ووعم أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتختم به وما رواه معمر عن الجعفي ان نقش خاتم ابن مسعود اما شجرة وأما شيء بين ذنابتي وابن عقيل تركه مالك والجعفي متروك وروي عن معمر عن قنادة عن أنس وعن ابي موسى الاشعري انه كان نقش خاتمه كركباله رأسان فهذا وان كان صحيحا فلا حجة فيه لترك الناس العمل به ولنهيه ﷺ عن الصور ولا يجوز مخالفة النبي وفي التوضيح روي عن علي رضي الله تعالى عنه انه كان له اربع خواتيم يتختم بها يا قوت لقبه نقشه لا اله الا الله الملك الحق المبين وفيروزج نصره ونقشه الله الملك وخاتم من حديد صيني لقوته نقشه العزة لله جيمسا وعقيق لحرزه نقشه ماشاء الله لا قوة الا بالله قال حديث مختلف رواه مامون بن سوي ابي جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي فلا عرف عدالته فكانه هو واضحه *

٩٠ - **حدثني** محمد بن سلام **أخبرنا** عبد الله بن نمير **عن** عبيد الله بن نافع **عن** ابن عمر

رضى الله عنهما قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق وكان في يده ثم كان
بمده في يد أبي بكر ثم كان بمده في يدهم ثم كان بمده في يد عثمان حتى وقع بمده في يدهم أريسن
نقشه محمد رسول الله ﷺ

مطابقته لترجمة في آخر الحديث وعبد الله بن نعيم مضمّن الر الذي هو الحيوان المشهور وعبد الله بن عمر العمري
والحديث مضى في باب خاتم الفضة * **باب خاتم في الخنصر** *

أي هذا باب في بيان أن موضع الخاتم عند التختيم في الخنصر دون غيره من السبابة والوسطى وروى مسلم وأبو داود والترمذي
من طريق أبي بردة بن أبي موسى عن علي رضي الله تعالى عنه قال نهاني رسول الله ﷺ أن لبس خاتماً في هذه
وهذه يعني السبابة والوسطى *

٩١ - **حدثنا أبو مخرمة** حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه
قال صنع النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً قال إنا اتخذنا خاتماً ونقشنا فيه نقشاً فلا ينقش عليه
أحد قال فإني لأرى بريقه في خنصره *

مطابقته لترجمة في آخر الحديث وأبو مخرمة بنح الميم اسم عبد الله بن عمرو والنقري القعد وعبد الوارث بن سعيد
وهو راويه والحديث أخرجه النسائي في الزينة عن عمران بن موسى قوله فلا ينقش في وفي رواية الكشي مني فلا ينقش
بالنون الثقيلة وسبب النهي فيه هو أنه إنما اتخذوه ونقش فيه ليختم به كنيه إلى الملوك ولو نقش غيره مثله لحصل الخلل وليلط
المقصود قوله بريقه بفتح الباء الموحدة وكسر الزا أي لمانه قوله في خنصره وهو الأصبع الأصغر والحكمة في كونه فيه
أنه أبعد عن الامتحان فيما يتماطى باليد لكونه طر فالوانه لا يشغل اليد عما تناوله من أشغالها ولم يبين فيه هل هو خنصر اليد
اليمنى أو اليسرى وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى *

باب أخذ الخاتم ليختم به الشيء أو ليكتب به إلى أهل الكتاب وغيرهم *

أي هذا باب في بيان أن الخاتم إنما يتخذ لأجل ختم الشيء به أو لأجل ختم الكتاب الذي يرسل إلى أهل الكتاب
وغيرهم وسقط لفظ باب في رواية أبي ذر *

٩٢ - **حدثنا آدم بن أبي إياس** حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال
لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى الروم قيل له إنهم لن يقرؤا كتابك إذا لم
يكن مختوماً فاتخذ خاتماً من فضة ونقشه محمد رسول الله فكأنما أنظر إلى بياضه في يده *

مطابقته لترجمة تؤخذ من معنى الحديث والحديث مضى عن قريب في باب نقش الخاتم وروى بما يحتاج به من لا يرى
استعمال الخاتم لغير العا لم منهم أبو الحسين وأبو عامر وأحمد في رواية واحتجوا أيضاً بحديث أبي ریحانة أخرجه الطحاوي
وأبو داود والنسائي قال نهى رسول الله ﷺ عن لبس الخاتم إلا الذي سلطان وخالفهم آخرون فأباحوه واحتجوا
بحديث أنس المتقدم أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لبس الخاتم التي الناس خواتيمهم فهذا يدل على أنه كان
يلبس الخاتم في العهد من لبس ذات سلطان قال الطحاوي ملخصه أن فائلاً إذا قال كيف يحتاج بهذا وهو منسوخ يقال
له المنسوخ لبس خاتم الذهب ثم روى أن الحسن والحسين كانا يتختمان في يسارهما وكان في خواتيمهما ذكر
الله سبحانه وإن خاتم عمران بن حصين رجلاً متقلداً بسيف وإن قيس بن أبي حازم وعبد الله بن الأسود

وقيس بن غمامة والشعبي تختموا في يسارهم وان نقش خاتم ابراهيم التخمي نحن بالله وله قال فلولاه من الصحابة والتابعين كانوا يتختمون وليس لهم سلطان وقال بعضهم ولم يجب الطحاوي عن حديث ابي ربحانة قلت ماذا يقول وهو حديث صحيح عنده لان رواه ثقات والذي يظهر من سكوتها ان العمل به لا على طريق الوجوب بل على الاولوية وان تركه اولى لتيزيدى سلطان لانه نوع من التزين واللائق بالرجال خلافاً لابي ربحانة اسمه شمعون بن زيد الا زدى حليف الانصار ويقال له مولى رسول الله ﷺ

باب من جعل فص الخاتم في بطن كفه

اي هذا باب في بيان من جعل فص خاتمه عند لبسه في بطن كفه وسقط لفظ باب من رواية ابي ذر وقال ابن بطال ليس في كون فص الخاتم في بطن الكف ولا ظهرها امر ونهى وكل ذلك مباح ويقال ان السرفيه ان جعل الفص في باطن الكف ابد من ان يظن ان فعله للتزين والتزين لا يليق المرء بالرجال وقد روى ابو داود عن ابن اسحاق قال رأيت على الصلت بن عبد الله بن نوفل بن عبد المطلب خاتماً في خصره اليماني فقالت ما هذا قال رأيت ابن عباس يلبس خاتمه هكذا وجعل فصه على ظهرها قال ولا اخال الا قال رأيت رسول الله ﷺ يلبس خاتمه كذلك وقال الترمذي قال البخاري حديث ابن اسحاق عن الصلت حسن *

٩٣ - حدثنا مومى بن اضمميل حدثنا جويرية عن نافع ان عبد الله حدثه ان النبي ﷺ اصطنع خاتماً من ذهب وجعل فصه في بطن كفه اذا لبسه فاصطلم الناس خواتيم من ذهب فرقى المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال اني كنت اصطنعته واني لا البسه فنبذته فنبذ الناس قال جويرية ولا احسبه الا قال في يده اليماني

مطابقتاً لترجمة في قوله وجعل فصه في باطن كفه وجويرية مصفر جارية بن اسماها كلاهما مشتركان في المذكور والمؤنث والحديث من افراده قوله وجعل فصه هكذا للاكثرين جعل بلفظ الماضي وفي رواية المستملى والمرحسى ويجعل بلفظ المضارع ومضى شرح الحديث في باب خاتم الذهب قوله فنبذته اي فطرحه قوله قال جويرية موصول بالاسناد المذكور وقال ابو ذر في روايته لم يقع في البخاري موضع الختم من اي اليدين الا في هذا وقد وردت احاديث كثيرة في التختم في اليماني منها حديث ابن عباس رأيت رسول الله ﷺ يتختم في يمينه رواه الترمذي ومنها حديث عبد الله بن جعفر قال كان النبي ﷺ يتختم في يمينه ورواه الترمذي ايضا وادود ابو الشيخ والطبراني في الكبير ومنها حديث علي رضي الله تعالى عنه ان النبي ﷺ كان يتختم في يمينه اخرج ابو داود والنسائي ومنها حديث عائشة ان النبي ﷺ كان يتختم في يمينه اخرج ابو داود والبخاري والبيهقي ومنها حديث انس ان النبي ﷺ كان يتختم في يمينه اخرج النسائي والترمذي في الشمائل ومنها حديث ابي امامة ان النبي ﷺ كان يتختم في يمينه اخرج الطبراني في الكبير وادود ابو الشيخ في كتاب الاخلاق ومنها حديث ابي هريرة ان النبي ﷺ لم يزل يتختم في يمينه حتى قبضه الله اليه اخرج الهارقي في غرائب مالك ووردت احاديث اخرى في التختم في اليسار ومنها حديث ابي سعيد الخدري ان النبي ﷺ كان يلبس خاتمه في يساره اخرج ابو الشيخ واسناده ضعيف ومنها حديث بن عمر ان النبي ﷺ كان يتختم في يساره وكان فصه في باطن كفه اخرج ابو داود وهذا يخالف حديث الباب ومنها ما رواه الترمذي من حديث جعفر بن محمد عن ابيه قال كان الحسن والحسين كان يتختمان في يسارهما وقال هذا حديث صحيح وقد جاء في بعض طرقه عن الحسن والحسين رفع ذلك الى النبي ﷺ وابي بكر وعمر وعلى رضي الله تعالى عنهم رواه ابو الشيخ في كتاب اخلاق النبي ﷺ والبيهقي في كتاب الادب من رواية سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله ﷺ

وابوبكر وعمر وعلي والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم يتختمون في اليسار وقد اختلف الرواة عن انس هل كان يتختم في يمينه او يساره وقد رواه عنه ثابت البناني وثمالة بن عبد الله وحميد الطويل وشريك بن بيان على الشك فيه وعبد العزيز بن صهيب وقنادة ومحمد بن مسلم الزهري فاما ثمالة وحميد وشريك بن بيان وعبد العزيز بن صهيب فليس في رواياتهم تعرض لذكر اليمين او اليسار واما رواية ثابت وقنادة والزهري ففيها التعرض لذلك * فاما رواية ثابت فاخرجهما مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال كان خاتم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في هذه وأشار الى الخنصر من يده اليسرى * واما رواية قنادة فاختلف عليه فيها فقال سعيد بن ابى عروبة عنه عن انس كان يتختم في يمينه وقال شعبه وعمر بن عامر عن قنادة عنه كان يتختم في يساره واما رواية الزهري فرواها طلحة ويحيى الزرقي وسليمان بن بلال عن يونس عن الزهري عن انس ان النبي ﷺ لبس خاتم فضة في يمينه ورواه ابن وهب ومعتز ابن سليمان عن يونس عن الزهري عن انس من غير تعرض لذكر ليلته في يمينه وقال ابن ابى حاتم سألت ابا زرعة عن اختلاف الاحاديث في ذلك فقال لا يثبت هذا ولا هذا ولكن في يمينه اكثر ورجح الشافعية اليمين وهو الاشهر عندهم وقال شيخنا في شرح الترمذي في الاحاديث استحباب التختم في اليمين وهو اصح الوجهين لاصحاب الشافعية ان التختم في اليمين افضل منه في اليسار وذهب مالك الى استحباب التختم في اليسار وكره التختم في اليمين وقال انما ياكل ويشرب ويعمل بيمينه فكيف يريد ان ياخذ باليسار ثم يعمل قيل له افيجعل الخاتم في اليمين للحاجة يذكرها قال لا بأس بذلك واما مذهب الحنفية فقد ذكر في الاجناس وينبغي ان لبس خاتم في خنصره اليسرى ولا يلبسه في اليمين ولا في غير خنصر اليسرى من اصابعه وسوى الفقيه ابو الليث في شرح الجامع الصغير بين اليمين واليسار وقال بعض اصحابنا هو الحق لاختلاف الروايات ويقال جاءت احاديث صحيحة في اليمين ولكن استقر الامر على اليسار قلت يدل على ذلك ما قاله البغوي في شرح السنة انه ﷺ تختم اولاً في يمينه ثم تختم في يساره وكان ذلك آخر الامرين وقال بعضهم والذي يظهر ان ذلك يختلف باختلاف القصد فان كان القصد للترين به فاليمين افضل وان كان للتختم به فاليسار افضل انتهى (قلت) اخفاء هذا كان اولي من ظهوره ومن أين هذا التفصيل والحال ان التختم للزينة مكروه لا يليق للرجال بل تركه اولي مطلقاً الا الذي حكم كاذكرناه فان قلت اذا تختمت في غير خنصره ما يكون حكمه قلت يكره اشد الكراهة وفيه مخالفة للسنة حكى صاحب الكافي من الشافعية وجهين في جواز ليلته في غير خنصره وذكرا في ان المرأة قد تتختم في غير الخنصر فان قلت اذا كان التختم بغير الفضة ماذا يكون حكمه قلت اما من الذهب فحرام على الرجال واما من الحديد والرصاص والنحاس ونحوها فذلك حرام مطلقاً واما العقيق فلا بأس بالتختم به وروى اصحابنا اثاره وهو انه ﷺ كان يتختم بالعقيق وقال تختموا به فانه مبارك قلت فيه نظر ولكن ابن منجويه روى عن ابراهيم انه ﷺ قال ممن تختم بالياقوت الاصفر لن يفتقر الزمرد ينفي الفقر وقال من لبس العقيق لم يقض له الا بالذي هو اوسع منه فانه مبارك وصلاة في خاتم عقيق بثمانين صلاة وقال صاحب التوضيح ولا اصل لذلك وروى عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ من تختم بالعقيق ونقش عليه وما توفيقى الا بالله وفقه الله لكل خير واحبه المملوكان به ذكره ابن الجوزي في الموضوعات

﴿ باب قول النبي ﷺ لا ينقش على نقش خاتم ﴾

اي هذا باب يذكر فيه قول رسول الله ﷺ الى آخره *

٩٤ - ﴿ حدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهْبِيبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ إِنِّي أَخَذْتُ خَاتَمًا مِنْ

ورق ونقشت فيه مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلَا يَنْقُشَنَّ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِهِ ﴿

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وحماه هو ابن زيد والحديث أخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى وغيره قوله ونقشت فيه محمد رسول الله هذا هو المعروف ونقل ابن التين عن الشيخ أبي محمد أنه قيل فيه زيادة لا آله الا الله وقال ابن سيرين كان في خاتم رسول الله ﷺ باسم الله محمد رسول الله وقد ورد في حديث غريب أخرجه أبو الشيخ عن أنس أنه كان فص خاتم رسول الله ﷺ حبشياً مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله لا اله الا الله سطر ومحمد سطر ورسول الله سطر واسناده جيد ولكنه شاذ لخالفته الاحاديث الصحيحة في زيادة الاولى من كنى الشهادة واستدل به على جواز نقش بعض القرآن على الخاتم يعنى بعض آية من القرآن وقد كره بعضهم نقش الآية بتامها على الخاتم رواه ابن أبي شيبة عن عطاء والشعبي و ابراهيم النخعي وروى عن الحسن جوازها فان قلت نهيه ﷺ ان ينقش مثل نقشه خاص بجيانه او يعمر ذلك حياته وبمدها قلت الظاهر الاول ويدل عليه ليس الخلفاء الخاتم بعدهم جدد عثمان خاتماً آخر بعد وقوع ذلك الخاتم في براريس ونقش عليه ذلك النقش فان قلت نقشه ﷺ هذا كان برأيه ابو يحيى اليه قلت روى ابن عدى في الكامل من حديث ابن عباس ان النبي ﷺ اراد ان يكتب الى السجيم كتاباً فذكر الحديث وفيه وامر بخاتم يصاغ له من ورق فجعله في اصبعه فاقره جبريل عليه السلام وامر النبي ﷺ ان ينقش عليه محمد رسول الله الحديث وأخرج الدارقطني في الافراد من حديث سلمة بن وهرام عن عكرمة عن علي بن امية قال انما صنعت للنبي ﷺ خاتماً لم يعمر كنى فيه احد فنقش فيه محمد رسول الله وقال بعضهم يستفاد منه اسم الذي صاغ خاتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونقشه قلت نعم يستفاد منه انه صاغه ولكن لا يستفاد منه انه نقشه اذ لو كان هو نقشه انما نقشت فيه فلا يفهم منه نفس الناقل اصلاً وروى الطبري في الكبير من حديث عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان فص خاتم سليمان بن داود عليهما السلام سجاوريا فآلى اليه فاخذوه فوضوه في خاتمه وكان نقشه انا لله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي ﴿

﴿ باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر ﴾

اي هذا باب يقال فيه هل يجعل الى آخره ولم يذكر الجواب الذي هو الحكم اكتفاء بما في حديث الباب وليس كون نقش الخاتم ثلاثة أسطر اوسطاً من افضل من كونه سطر واحد او كل ذلك مباح ﴿

٩٥ - ﴿ حدثنى محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني أبي عن ثمامة عن أنس أن أبا بكر رضى الله عنه لما استخيف كتب له وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر مُحَمَّدٌ سَطْرٌ وَرَسُولُ اللَّهِ سَطْرٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه بين الحكم الذي لم يبين فيها ومحمد بن عبد الله بن عبد الله بن المتى بن عبد الله بن أنس أبو عبد الله البصري وثمامة بضم التاء الثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله بن أنس عم عبد الله بن المتى الراوى عنه وكأهم بصريون انصاريون لثيبون والحديث أخرجه الترمذي في اللباس ايضا عن محمد بن بشار وغيره قوله « كتب له » اي لانس اراد به مقادير الزكوات قوله « ثلاثة أسطر » قال صاحب التوضيح وكتابتها قد يماهل الجلالة فوق والرسول في الوسط والباقي اسفل وبالعكس وقيل ان كتابته كانت من اسفل الى فوق حتى ان الجلالة في اعلى الاسطر الثلاثة ومحمد في اسفلها وقال الاسمعي محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله ورسول بالرفع والتنوين على سبيل الحكاية ولفظ الله بالرفع والجر

﴿ و زاد أخذ حدثنا الأنصاري قال حدثني أبي عن ثمامة عن أنس قال كان خاتم النبي ﷺ في يده وفي يد أبي بكر بئده وفي يد عمر بئده في بكر فلما كان هثمان جلس على بر أريس قال فأخرج الخاتم فجعل يثبت به فسقط قال فأخذنا ثلاثة أيام مع هثمان فنزح البئر فلم نجده ﴿

وفي بعض النسخ قال ابو عبد الله وزادني احمد وابو عبد الله هو البخاري نفسه واحمد هو ابن محمد بن حنبل الامام قاله الخفيف المزي وكذا قاله الكرمانى وقال بعضهم هذه لزيادة موصولة قلت ظاهره التعليق والمراد بالانصارى هو محمد ابن عبد الله قوله فلما كان عثمان يبنى في الخلافة قوله جلس على بشر اريس وكان ذلك في السنة السابعة من خلافته وكان الخاتم في يده ست سنين قوله فجعل يبيت به قال الكرمانى يبنى بحر كره ويدخله ويخرجه وذلك صورته صورة العيب والافالشخص انما يامل ذلك عند تفكره في الامور قوله فسط اي في البشر قوله فاختلفنا ثلاثة ايام اي في الصدور والورود والجنه والذهب وانتفيس قوله فنزح البثر من زححت البثر اذا اسقيت كلها ويروى ننزح بدون الفاء ويروى فنزح بالفعل الماضى اي تزح عثمان البثر اي امر بنزحها قوله فلم نجد بنون المتكلم ويروى فلم نجده بالياء علامة المضارع للواحد اي لم نجد عثمان قبيل كان في خاتمه صلى الله عليه وسلم مما كان في خاتم سليمان عليه السلام لان سليمان عليه السلام لما فقد خاتمه ذهب ملكه وعثمان رضى الله تعالى عنه لما فقد خاتم النبي صلى الله عليه وسلم اتقص عليه الامر وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبدأ الفتنة التي افضت الى قتله واتصلت الى آخر الزمان *

﴿ باب الخاتم للنساء ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الخاتم للنساء وقال ابن بطال الخاتم للنساء من جملة العجلى الذي ابيع لمن *

﴿ وكان على هائشة خواتيم ذهب ﴾

هذا التعليق وصله ابن سعد من طريق عمرو بن ابي عمرو ومولى المطالب قال سألت ابا القاسم بن محمد فقال لقد رأيت والله فائشة تلبس المعصفر وتلبس خواتيم الذهب *

٩٦ - ﴿ حدثنا أبو عاصم أخبرنا ابن جريج أخبرنا الحسن بن مسلم عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما شهدت العيد مع النبي صلى الله عليه وسلم فصلى قبل الخطبة قال أبو عبد الله وزاد ابن وهب عن ابن جريج فأتى النساء فأمرهن بالصدقة فجعلن يلقين الفتنخ والخواتيم في ثوب بلال ﴾

مطابقه للترجمة في قوله والخواتيم وابوعاصم الضحاك بن محمد النبيل وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحسن بن مسلم بن يناق السكي والحديث الى قوله وزاد ابن وهب مضى في صلاة العيد في باب الخطبة بمد العيد ولفظه شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فسكهم كانوا يصلون قبل الخطبة قوله فصلى قبل الخطبة وسقط لفظ فصلى في رواية المستملى والسرخصى وهي مرادة ثابتة وانما قال قبل الخطبة لبيان ان الصلاة قبل الخطبة لا يمددها تقديره شهدت صلاة العيد حال كونها قبل الخطبة قوله وزاد ابن وهب اي عبد الله بن وهب يعني زاد ابن وهب عن ابن جريج بهذا السند وقد تقدم بالزيادة موصولا في تفسير سورة الممتحنة من رواية هارون بن معروف عن ابن وهب قوله الفتنخ بفتح الفاء والتاء المثناة من فوق وبالحاء المعجمة جمع الفتنخة بالتحريك وهي الحلقة من الفضة لافص فيها وقدمر الكلام فيه في ابواب العيدين مستوفى *

﴿ باب القلائد والسخاب للنساء يعني قلادة من طيب وسك ﴾

اي هذا باب في ذكر القلائد والسخاب السكائنة للنساء والقلائد جمع قلادة والسخاب بكسر السين المهملة وبالحاء المعجمة وبعدا الفاء بواحدة وقال ابن الاثير السخاب خيط ينظم فيه خرز وتلبسها الصبيان والجوارى وقيل هو قلادة تتخذ من قرنفل وطيب وسك ونحوه وليس فيها من اللؤلؤ والجواهر شي . قوله يعني قلادة من طيب وسك اراد بهذا تفسير السخاب يعني السخاب قلادة من طيب يعني تتخذ من طيب وسك بضم السين المهملة وتشديد الكاف وهو طيب معروف يضاف الى غيره من الطيب ويستعمل في التوضيح السك من طيب عربي فيكون قوله على هذا من طيب وسك واحدا قلت على قوله هذا يلزم عطف الشيء على نفسه الا اذا قيل اختلاف اللفظين جواز ذلك والذي قلناه هو الصحيح وفي رواية الكشميني ومسك بكسر الميم وسكون السين وتخفيف الكاف *

٩٧ - **حدثنا محمد بن عرفة** حدثنا شعبة عن عيسى بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي ﷺ يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعدهم أتت النساء فأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تصدق بخمرها وسخاها

مطابقته لترجمة في قوله وسخاها والحديث مضى في العيد عن سليمان بن حرب وابي الوليد فرقهما في الزكاة عن مسلم بن ابراهيم واخرجه بقية الجماعة وقدم الكلام فيه في العيد قوله تصدق أصله تصدق فحذفت إحدى التامين قوله بخمرها بضم الخاء المعجمة حلقة الذهب والفضة تكون في الاذن وفي الصحاح انه بالضم والكسر ايضا وفي البارع هو القرط يكون فيه حبة واحدة في حلقة واحدة والحرص بالفتح الكذب قال تعالى (انهم لا يخرسون) ويقال الخرس بالكسر اسم الشيء المقدر وبالفتح اسم للفعل وقيل هما فتان في انفى الخروس

﴿ باب استعارة الفلاند ﴾

أى هذا باب في بيان استعارة الفلاند

٩٨ - **حدثنا اسحاق بن ابراهيم** حدثنا عبدة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت هلكت فلادة لاسماء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجلا فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجذوا ماء فصلاوا وهم على غير وضوء فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله آية التيمم • زاد ابن عمير عن هشام عن أبيه عن عائشة استعارت من أسماء

مطابقته لترجمة في قوله استعارت أى الفلادة من أسماء وهي اخذ طائفة رضي الله تعالى عنها من ايها ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وعبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الواحدة ابن سليمان والحديث مضى في كتاب التيمم في باب اذا لم يجد ماء ولا نرا باقوله فانزل الله آية التيمم وآية التيمم في النساء وفي المائدة قوله زاد ابن عمير هو عبد الله بن عمير يعنى زاد بسنده المذكور انها استعارت من أسماء ولفظه عن عائشة انها استعارت من أسماء فلادة فبعث رسول الله ﷺ الحديث

﴿ باب القرط للنساء ﴾

أى هذا باب في بيان القرط السكائن للنساء وهو بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة وهو ما يحل به الاذن من ذهب او فضة صر فاومع لؤلؤ وياقوت ونحوهما يطلق غالبا في شحمة الاذن

﴿ وقال ابن عباس أمرهن النبي ﷺ بالصدقة فرأيتهن يهوين إلى آذانهم وحلوقهم ﴾

هذا المعلق طرف من حديث وصله البخارى في العيد في باب العلم الذي في المصلى قوله امرهن أى النساء قوله يهوين بضم الياء من الاواء وهو القصد والاشارة قال الكرمانى فان قلت الاشارة الى الاذان بقصد التصديق بالقرط فلماذا اشار الى الحلق قلت قد يكون لبعض نساء العرب شيء كالقلادة في رقبتهم او يرادها نفس القلادة التى في الصدر المجاورة للحلق

٩٩ - **حدثنا حجاج بن منهال** حدثنا شعبة قال أخبرني عدي قال سمعت سعيدا عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ صلى يوم العيد ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما ثم أتت النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقى قرطها

مطابقته لترجمة في قوله تلقى قرطها وعدي هو ابن ثابت الانصارى التامى وسعيد هو ابن جبير والحديث مضى مطولا في العيد في باب موعظة الامام النساء يوم العيد عن ابن عباس وجابر رضي الله تعالى عنهم قوله تلقى

من الالتقاء وهو الرمي والطرح *

﴿ بابُ السَّخَابِ لِلصَّبِيَّانِ ﴾

اي هذا باب في بيان السخاب الكائن للصبيان وقدم تفسير السخاب عن قريب *

١٠٠ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخِزْلَانِيُّ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا وَرْقَانُ بْنُ عُمَرَ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ نَافِعِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ فَانصَرَفَ فَانصَرَفْتُ فَقَالَ أَيْنَ لَكُمْ فَلَانَا أَدْعُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فقام الحسن بن عليٍّ فمضى في سوقٍ فأنصرفت فأنصرفت فقلت أَيْنَ لَكُمْ هَكَذَا قَالَ الْحَسَنُ بِيَدِهِ هَكَذَا فَانصَرَفْتُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وفي عنقه السخاب واسحاق هو ابن راهويه ويحيى بن آدم بن سليمان الكوفي وورقان مؤثر الاورق ابن عمر الخوارزمي المدائني وعبيد الله تصغير العبدان ابن ابي يزيد من الزيادة المسكي ونافع بن جبير بضم الجيم ابن معلم النوفلي والحديث مضمي في البيوع في باب ما ذكر في الاواق قوله في سوق هو سوق بني قينقاع قوله ابن لسكم بضم اللام وفتح الكاف وبالعين المهملة منصرفا وهو الصخير يعني به الحسن رضي الله عنه وبقية الكلام مرت هناك *

﴿ بابُ الْمُتَشَبِّهِونَ بِالنِّسَاءِ وَالمُتَشَبِّهَاتُ بِالرِّجَالِ ﴾

اي هذا باب في بيان ذم الرجال المتشبهين بالنساء وبيان ذم النساء المتشبهات بالرجال ويدل على ذلك ذكر الامن في حديث الباب وتشبه الرجال بالنساء في اللباس والزينة التي تخص بالنساء مثل لبس المقانع والفلاو والمخاقق والاسورة والخلخال والقرط ونحو ذلك مما ليس للرجال لبسه وتشبه النساء بالرجال مثل لبس النعال الرقاق والمشى بها في محافل الرجال ولبس الاردية والعباسية والمائم ومحو ذلك مما ليس لهن استعماله وكذلك لا يعمل للرجال التشبه بهن في الافعال التي هي مخصوصة بهن كالانحناء في الاجسام والثابت في الكلام والمشى وامان كان ذلك في اصل خلقته فانه يؤمر بتكاف تركه والادمان على ذلك بالتدريج فان لم يفعل وتمادى دخله الذم ولا سيما اذا بدامن ما يدل على الرضا وهيئة اللباس قد تختلف باختلاف عادة كل بلد فمما قوم لا يفرق زى نساءهم من رجالهم لكن تمتاز النساء بالاحتجاب والاستتار وصنفان من الرجال والنساء في هذا الباب يستحقان من الذم والعقوبة اشدهما استحق هؤلاء المذكورون امان الرجال فهو الذي يؤتى من دبره وامان النساء فهي التي تعاطى السحق بغيرها من النساء وقيل المراد بالتشبه في الزى وبعض الصفات والحركات لا التشبه في امور الخبر عرف ذلك بالدالة الاخرى

١٠١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر هو محمد بن جعفر ووقع في رواية ابي ذر التصريح باسمه والحديث اخرجه ابو داود في الايس ايضا عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة به واخرجه الترمذي في الاستئذان عن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجه في النكاح عن ابي بكر بن خالد * ﴿ تَابِعَهُ عُمَرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ﴾

اي تابع غندرا عمر بن ابي بكر البصري في روايته عن شعبة ووصل هذه المتابعة اوسع في المستخرج من طريق

يوسف القاضي قال حدثنا عمرو بن مرزوق به **﴿ باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت ﴾**

أى هذا باب في بيان وجوب إخراج الرجال المتشبهين بالنساء من البيوت وفي الرواية للنسفي باب إخراجهم وكذا عند الاسماعيلي وأبي نعيم *

١٠٢ - **﴿ حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام بن يحيى عن حكيم بن عيسى قال قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال أخرجوهن من بيوتكنم قال فأخرج النبي ﷺ فلانا وأخرج عمر فلانا ﴾**

مطابقته لترجمة ظهيرة ومعاذ بضم الميم وبالذال المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة ابو زيد البصرى وهشام هو الدستوائى ويحيى هو ابن ابى كثير ضد القليل * والحديث أخرجه البخارى ايضا فى المحاريرين عن مسلم بن ابراهيم وأخرجه ابو داود فى الادب عن مسلم بن ابراهيم به وأخرجه الترمذى فى الاستئذان عن الحسن بن على الخلال وأخرجه النسائى فى عشرة النساء عن اسحق بن منصور وغيره قوله «المخنثين» قال الكرماني المخنثين بكسر الذون هو القياس وبفتحها هو المشهور وهو مشتق من الانخاث وهو التنى والتكسر والاسم الخنث بالضم قال الجوهري ومنه سمي الخنث وتخنث فى كلامه وفى المغرب تركيب الخنث بدل على ابن وة بكسر ومنه الخنث وتخنث فى كلامه اى تكلم بكلام الخنثين والمراد بالخنث فى الحديث هو الذى فى كلامه ابن وفي اعضائه تكسر وليس له جارحة تقوم وقال الكرماني الخنث هو الذى يشبه النساء فى اتواله واماله وتارة يكون هذا خلقيا وتارة تسكفيا وهذا هو المذموم الملعون لا الاول انتهى قلت واما فى هذا الزمان فالخنث هو الذى يؤتى ويلاط به قوله والمترجلات اى المتكلمات فى الرجولية المتشبهات بالرجال فى حمل السيف والرمح وما كان فوق ذلك فالسحق قاله الداودى قوله أخرجوهن من الاخراج واما امرنا بأخراجهم لانه قد يؤدى فملهم الى ما يفعله شرار النساء من السحق وهو عظيم قوله فأخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلانا وأخرج الطبرانى عن واثلة بن الاسقع مثل حديث ابن عباس وفيه وأخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الانجشة وهو السبد الاسود والاسقع الذى كان يحدو بالنساء كذا وقع فلانا فى رواية الاكثرين ووقع فى رواية ابى ذر فلانة بالتانيث قوله وأخرج عمر رضى الله تعالى عنه فلانا لم يدر من هو *

١٠٣ - **﴿ حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا زهير حدثنا هشام بن عروة أن عروة أخبره أن زينب ابنة ابي سلمة أخبرته أن أم سلمة أخبرتها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عنداها فى البيت مخنث فقال لعبيد الله أخى أم سلمة يا عبدة الله إن فتيح لكمن هذا الطائف فأتى أذاك على يذت غيلان فإمها تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء هليكن ﴾**

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله لا يدخلن هؤلاء عليكن لان معناه إخراجها من البيت ومنه بعد ذلك من الدخول عليهن وهو وغيره من الخنثين وزهير مصفر زهران معاوية الجعفى وزينب بنت ابى سلمة وابو سلمة اسمه عبد الله بن عبد الاسد وزينب بنته ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم اختمت عن ابن سلمة وامها ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسمها هند بنت ابي امية والحديث مضى فى اول باب فزوة الطائف فانه أخرجه عن الحميدى عن سفيان عن هشام عن ابيه عن زينب الى آخره ومضى ايضا فى اواخر كتاب النكاح فى باب ما ينهى من دخول المتشبهين بالنساء عند الناس فانه أخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن عبدة عن هشام بن عروة الى آخره ومضى الكلام فيه قوله وفى البيت مخنث واسمه هيت بكسر الهاء واسكان الياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق وقيل هتب بالنون والياء الموحدة

قوله لعبدالله هو ابن ابي امية بن المغيرة اخوام سلمة لم المؤمنين وامه طائفة بنت عبدالمطلب بن هاشم اسلم وحسن اجماله وشهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتح مكة مسلها وشهد حنيناً والطائف ورمى يوم الطائف بسهم وقتل ومات يومئذ وقال ابو عمر هو الخث الذي قال في بيت ام سلمة يا عبدالله ان فتح الله عليكم الطائف غدا فاني ادلك على بنت غيلان الحديث قوله بنت غيلان بفتح الهمزة المعجمة وسكون الياء آخر الحروف واسمها بادية ضد الحاضرة وقيل بادية من البدن قوله تقبل باربع اى باربع عكن جمع عكنة وهى الطى الذى بالطن من السمن اى لها ربيع عكن تقبل بهن من كل ناحية ثنتان ولكل واحدة طرفان فاذا ادبرت صارت الاطراف ثمانية وانما قال ثمان مع ان ميمه وهو الاطراف مذكور لانه اذا لم يكن الميم مذكورا جاز في المدد التذكير والثاني قوله لا يدخن هؤلاء قال بعضهم بضم اوله وتشديد النون قلت ليس كذلك بل بفتح الياء والنون فيه مخففة ويروى منقولة وهؤلاء فاعله قوله عليكم خطاب للنساء وفي رواية المستملى والسرخسى عليكم بصيغة جمع المذكور فان صحت فوجهه ان يكون هناك صبيان ووصفان فجمع جمع المذكر بطريق التغليب *

﴿ قُلْ اَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَقْبَلُ اَرْبَعًا وَتُدْبِرُ بِعَنَى اَرْبَعٍ عُنْكَنَ بَطْنِيَّ قَبْلُ يَوْمِ بَدْرٍ وَتَقْبَلُ يَوْمَ بَدْرٍ اَرْبَعًا مِنْ اَطْرَافِ هَذِهِ الْعُنْكَنِ الْاَرْبَعِ لِاَنَّهَا مُحِيطَةٌ بِالْجَنَّتَيْنِ حَتَّى لَحِقَتْ وَاِنَّمَا قَالَ بِدْمَانٍ وَاَمَّ يَقْبَلُ بِدْمَانِيَّةٍ وَوَاَحَدُ الْاَطْرَافِ طَرْفٌ وَهُوَ ذَكَرٌ لِاَنَّهُ لَمْ يَقُلْ ثَمَانِيَةَ اَطْرَافٍ ﴾
 ابو عبدالله هو البخارى وقد فسر به قوله فانها تقبل الى آخره وهو واضح والذي قلناه اوضح منه يظهر ذلك بالتأمل *

﴿ بَابُ قِصِّ الشَّارِبِ ﴾

اي هنا باب في بيان ضنية قص الشارب بل وجوبه وهذا الباب وما بعده الى آخر كتاب اللباس احدوا ريعون ابا ذر كما في كتاب اللباس قيل لا تملق لها بكتاب اللباس وتمسف بعضهم ان لها تملقا باللباس من جهة الاشتراك في الزينة قلت مطلق اللباس ليس للزينة على ما لا يخفى ومع هذا فيه ابواب بمزلة عن الزينة وهى باب المتشبهين بالنساء والباب الذى بعده وباب خاتم الحديد وباب الجلوس على الحصى وباب ما يدعى لمن ليس ثوبا جديدا وباب اشتها الصماء وباب من لبس حبة ضيقة الكمين والباب الذى بعده ولكن ذكرنا لسلك باب منها مناسبة لحديثه والاحسن الاوجه ان نذكر مناسبة لسلك من باب قص الشارب والابواب التى بعده ان ظفرنا بها ولو كانت بشئ يسير والباب الذى لا يوجد له مناسبة مانسكت عنه امامنا نسبة ذكر باب قص الشارب في كتاب اللباس فيمكن ان يقال ان في قص الشارب زينة فناسب الابواب التى فيها وجود الزينة *

﴿ وَكَانَ ابْنُ هُرَيْرٍ يُحْفَى شَارِبُهُ حَتَّى يُنْظَرَ اِلَى بَيَاضِ الْجِلْدِ وَيَأْخُذُ هَذَيْنِ يَعْنِي ابْنَ الشَّارِبِ وَالْحَمِيَّةِ ﴾

كذا وقع بلنظ ابن عمر يعنى عبدالله بن عمر هذا في رواية ابي ذر والنسفي وعليها العمدة ووقع في رواية الباقرين وكان عمر يعنى ابن الخطاب وخطوا هذه الرواية وهذا التعليل وصله الطحاوى من خمس طرق (الاول) عن ابي داود حدثنا احمد بن عبدالله بن يونس قال حدثنا عاصم بن محمد عن ابيه عن ابن عمر انه كان يحفى شاربه حتى يرى بياض الجلد وفي لفظ يحفى شاربه كانه ينتفه وفي لفظ من حديث عقبة بن مسلم قال ما رأيت احدا اشدا حفاء لشاربه من ابن عمر كان يحفيه حتى ان الجلد يرى قوله يحفى من الاحفاء بالحاء المهملة والفاء يقال احفى شعره اذا استاصله حتى يصير كالحلق ولكون احفاء الشارب افضل من قصه عبر الطحاوى بقوله باب حلق الشارب قوله «ويأخذ هذين ويروى ويأخذ من هذين يعنى بين الشارب والحمية وقوله بين كذا هو لجميع الرواة الا ان عياضا ذكر

ان محمد بن ابى صفرة رواه بلفظ من التبييض والاول هو العمدة وقال الكرماني هذين يعنى طرفي الشفتين اللذين هما بين الشارب واللحية وملتقهما كما هو العادة عند قس الشارب في ان ينظف الزاويتان ايضا من الشعر ويحتمل ان يراد بهما طرفا المنفقة

١٠٤ - **حدثنا** المكي بن ابراهيم عن حنظلة عن نافع قال اصحابنا عن المكي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من الفطرة قص الشارب *
 مطابقتها للترجمة ظاهرة والمكي بن ابراهيم بن بشير الحنظلي البلخي قال البخارى مات سنة اربع عشرة ومائتين وقال الكرماني مكي منسوب الى مكوك وليس كذلك بل هو علم له فانه ظن انه نسبة وحنظلة يفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وباللام ابن ابى سفيان واسمه الاسود بن عبد الرحمن الجعفي القرشي المكي ونافع مولى ابن عمر قوله قال اصحابنا عن المكي عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا وقم عند جميع الرواة قال صاحب التوضيح معنى قوله قال اصحابنا عن المكي عن حنظلة عن نافع انه رواه عنه عن ابن عمر وهو قاعلى نافع واصحابه اى اصحاب البخارى وصلوه عنه عن ابن عمر مرفوعا وقال الكرماني قال البخارى روى اصحابنا مقطعا قالوا حدثنا المكي عن ابن عمر بطرح الراوى الذى بينهما انتهى قلت الذى يقتضيه ظاهر كلام البخارى هو ما قاله الكرماني وقريب منه ما قاله صاحب التوضيح والمعجب من بعضهم انه نقل كلام البخارى وقال وهو ظاهر ما اورده البخارى ثم نقل عن بعض من عاصره انه قال يحتمل انه رواه مرة عن شيخه مكي عن نافع مر سلا مرة عن اصحابه عن مكي موصولا عن ابن عمر ويحتمل ان بعضهم نسب الراوى عن ابن عمر الى انه المكي ثم قال هذا الثانى هو الذى جزم به لكرماني وهو مردود قلت الذى قاله هو المرود عليه لانه نسب الرجل الى غير ما قاله يظهر ذلك لمن يتامله قوله «من الفطرة» اى من السنة قص الشارب والقص من قصصت الشعر قطعته ومنه طير مقصوص الجناح وفي هذا الباب خلاف فقال الطحاوى ذهب قوم من اهل المدينة الى ان قص الشارب هو الخنثار على الاحفاء قلت اراد بالقوم هؤلاء سالما وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وجعفر بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وابا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث فانهم قالوا المستحب هو ان يختار قص الشارب على احفائه واليه ذهب حميد بن هلال والحسن البصرى ومحمد بن سيرين وعطاء بن ابى رباح وهو مذهب مالك ايضا وقال عياض ذهب كثير من السلف الى منع الحلق والاستئصال فى الشارب وهو مذهب مالك ايضا وكان يرى حلقه مثله ويامر بادب فاعله وكان يكره ان ياخذ من اعلاه والمستحب ان ياخذ منه حتى يبدو الاطار وهو طرف الشفة وقال الطحاوى وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا بل يستحب احفاء الشوارب ونزاه افضل من قصها قلت اراد بقوله الآخرون جمهور السلف منهم اهل الكوفة ومكحول ومحمد بن عجلان ونافع مولى ابن عمر وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد بن جهم الله فانهم قالوا المستحب احفاء الشارب وهو افضل من قصها وروى ذلك عن فعل ابن عمر وابى سعيد الخدرى ورافع بن خديج وسلمة بن الاكوع وجابر بن عبد الله وابى اسيد وعبد الله بن عمر وذكر ذلك كله ابن ابى شيبة باسنادهم فان قلت جاء في الحديث انه قال في الخوارج سيهايم التسييد وهو حلق الشارب من اصله قلت قال ابن الاثير معناه الحلق واستئصال الشعر ولم يقيد بالشارب وهو اعم منه ومن غيره وقال ايضا قيل التسييد هو ترك الدهن وغسل الرأس قلت يدل على صحته حديث آخر وهو قوله سيهايم التحليق والتسييد بمطف التسييد على التحليق وهو غيره ومادة التسييد السين والذال المهملان بينهما الباء الموحدة *

١٠٥ - **حدثنا** علي حدثنا سفيان قال الزهري حدثنا عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة روى الفطرة خمس أو خمس من الفطرة الختان . والاستحدا . وتنف الايط . وتقليم الأظفار . وقص الشارب *

مطابقته للترجمة في قوله وقص الشارب وعلى هو ابن عبد الله المدني وسفيان هو ابن عيينة قوله قال الزهري حدثنا عن سعيد بن المسيب هو من تقديم الراوي على الصيغة وهو شائع ذائع قوله «رواية» كناية عن قول الراوي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو نحوها وقول الراوي رواية أو يرويه أو يبلغ به ونحو ذلك محمول على الرفع والحديث أخرجه مسلم في الطهارة حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب جميعا عن سفيان قال أبو بكر حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الفطرة خمس أو خمس من الفطرة إلى آخره وأخرجه أبو داود وحدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ الفطرة خمس أو خمس من الفطرة الحديث وأخرجه النسائي أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال الفطرة خمس الختان إلى آخره وأخرجه ابن ماجه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ الفطرة خمس أو خمس من الفطرة الختان الحديث قوله «الفطرة خمس» أي خمسة أشياء وأراد بالفطرة السنة القديمة التي اختارها الأنبياء عليهم السلام واتفقت عليها الشرائع فكانها امر جلي فطروا عليه قوله أو خمس من الفطرة شك من الراوي وذكر الحسن لا ينافي الزائد وقد روى مسلم حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا وكيع عن زكريا بن أبي زائدة عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ عشر من الفطرة * قص الشارب * وإعفاء اللحية * والسواك * واستنشاق الماء * وقص الأظفار * وغسل البراجم * وتنف الأبط * وحلق العانة * وانتقاص الماء * قال زكريا قال مصعب ونسبت العائشة إلا أن تكون المضمضة وزاد قتيبة قال وكيع انتقاص الماء يعني الاستنجاء به وأخرجه بقية الجماعة غير البخاري قلت الانتقاص انتقاص البول بالماء إذا غسل المذاكير به وقيل هو الانتضاح بالماء وروى بالغاء ومادة الانتقاص الألف والنون والتاء والقاف والصاد المهملة وروى أبو داود من حديث عمار بن ياسر أن رسول الله ﷺ قال من الفطرة * المضمضة * والاستنشاق * والسواك * وقص الشارب * وتقليم الأظفار * وتنف الأبط * والاستحداد * وغسل البراجم * والانتضاح * والختان * وقال البخاري هذا حديث منقطع لأن في سنده سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر يروي عن جده وهو لم يرجده عمارا ولا يعرف له سماع منه ورواه الطحاوي أيضا ونظله الفطرة عشرة فذكر قص الشارب قوله «الختان» قيل الختان فرض لأنه شعار الدين كالسكامة وبه يتميز السام من الكافر ولو لآلانه فرض لم يجوز كشف العورة له والنظر إليها والأريمة الباقية سنة فأوجه الجمع بينهما واجب بأنه لا يمتنع قرآن الواجب مع غيره كقوله عز وجل (كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده) قوله والاستحداد هو استمهال الحديد في حلق العانة وقوله وتنف الأبط بسكون الباء الموحدة فإن حلقه فقد خالف السنة وفي رواية الكشميهني الأبط بالجمع قوله وقص الشارب سواء قصه بنفسه أو بيد غيره لحصول المقصود بخلاف الأبط والعانة فلا يوليها غيره *

﴿ بابُ تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ ﴾

أي هذا باب في بيان سنية تقليم الأظفار والتقليم تفعيل من القلم وهو القلم ووقع في حديث الباب في رواية وقص الأظفار والأظفار جمع ظفر بضم الظاء والقاه وسكونها وحكى عن أبي زيد كسر الظاء وإنكراه ابن سيده وقد قيل أنه قرآءة الحسن وعن أبي السماك أنه قرئ بكسر أوله ونانیه ويستحب الاستقصاء في إزالة ما يجث لا يحصل ضرر على الأصبع ولم يثبت في ترتيب الأصابع عند القص شيء من الأحاديث ولكن ذكر النووي في شرح مسلم أنه يستحب البدأة بمسبحة اليمنى ثم بالوسطى ثم بالبنصر ثم بالخنصر ثم بالإبهام وفي اليسرى البدأة بالخنصر هاتم بالنصر إلى الإبهام ويبدأ في الرجلين بالخنصر اليمنى إلى الإبهام وفي اليسرى بالإبهام إلى الخنصر ولم يذكر للاستحباب مستندا وقال في شرح المهذب بعد أن نقل

ذلك عن الفرزالي وقال واما الحديث الذى ذكره الفرزالي فلا اصل له ثم اعلم ان تقليم الاظفار لا يتوقت والضابط في ذلك الاحتياج قاي وقت يحتاج الى تقليمه يقلعه واخرج البيهقي من مرسل ابى جعفر الباقر قال فان رسول الله ﷺ يستحب ان ياخذ من اظفاره يوم الجمعة وروى ابن الجوزى من حديث عطاء عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قلم اظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه الشفاء ومن قلم اظفاره يوم الاحد خرجت منه الفاقة ودخل فيه الفنى ومن قلم اظفاره يوم الاثنين خرجت منه العلة ودخلت فيه الصحة ومن قلم اظفاره يوم الثلاثاء خرج منه البرص ودخل فيه العافية ومن قلم اظفاره يوم الاربعاء خرج منه الوسواس والخوف ودخل فيه الامن والصحة ومن قلم اظفاره يوم الخميس خرج منه الجذام ودخل فيه العافية ومن قلم اظفاره يوم الجمعة دخلت فيه الرحمة وخرجت منه الذنوب ثم قال هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من اقيح الموضوعات وايردها فى سنده مجهولون ومتركون وضعفاء

١٠٦ - **حدثنا أحمد بن أبي رجاء** حدثنا اسحاق بن سليمان قال سمعت حنظلة عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال من الفطرة حلق العانة وتقليم الاظفار وقص الشارب **مطابقته** للترجمة في قوله وتقليم الاظفار واحمد بن ابى رجاء بالجيم والدواسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفى المروى مات بهراة فى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبره مشهور بربزار واسحق بن سليمان الرازى كوفى الاصل مات سنة مائتين وحنظلة بن ابى سفيان وقدمر عن قريب قوله من الفطرة ونقل النووى انه وقع بلفظ من السنة قوله وقص الشارب وانع فى رواية الاسماعلى واخذ الشارب

١٠٧ - **حدثنا أحمد بن يونس** حدثنا إبراهيم بن سميح حدثنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه سمعت النبي ﷺ يقول الفطرة خمس الختان والاسنة والاصابع وقص الشارب وتقليم الاظفار ونسف الاباط **مطابقته** للترجمة في قوله وتقليم الاظفار وقد تقدم شرحه *

١٠٨ - **حدثنا محمد بن منهل** حدثنا يزيد بن زريع حدثنا عمر بن محمد بن زيد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خالفوا المشركين وقرؤوا الاحى واحفوا للشوارب وكان ابن عمر اذا حج او اعتمر قبض على لحيتيه فما فضل اخذه **عمل** هذا الحديث فى الباب الذى قبله ولا ينافى ذكره هنا ومحمد بن منهل بكسر الميم وسكون النون البصرى الضرير

وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم فى اللباس عن سهل بن عثمان عن يزيد بن زريع قوله خالفوا المشركين ارادهم المحوس يدل عليه رواية مسلم خالفوا المحوس لانهم كانوا يقصرون لحاهم ومنهم من كان يحلقها وقوله وقرؤوا بتشديد الفاء امر من التوفير وهو الابقاء اى اتركوهاموفرة والاحى بكسر اللام وضمها بالقصر والمد جمع لحية بالكسر فقط وهي اسم لما نبت على الحدين والذقن قاله بعضهم قلت على الحدين ليس بشىء ولو قال على العارضين لكان صوابا **قوله** واحفوا امر من الاحفاء فى القص وقدمر عن قريب وقال الطبرى فان قلت ما وجه قوله اعفوا اللحية وقد علمت ان الاعفاء الاكثر وان من الناس من اذا ترك شعر لحيته اتبا طامنه لظاهر قوله اعفوا اللحية فنبها حش طول او عرضا ويسمى حتى يصير للناس حديثنا ومثلا قيل قد نبتت الحجة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على خصوص هذا الخبر وان الاحية محظور اعفاؤها وواجب قصها على اختلاف من السلف فى قدر ذلك وحده فقال بعضهم حدثك ان بزا على قدر القبضة طولا وان ينتشر عرضا فيقبح ذلك وروى عن عمر رضى الله

تعالى عنه انه رأى رجلا قد ترك لحيته حتى كبرت فاخذ يجذبها ثم قال اتشونى بحلته بين ثم امر رجلا فجز ما تحت يده ثم قال اذهب فاصاح شعرك او افسده يترك احدكم نفسه حتى كانه سبع من السباع وكان ابو هريرة يقبض على لحيته فياخذ ما فضل وعن ابن عمر مثله وقال آخرون ياخذ من طولها وعرضها ما لم يفحش اخذه ولم يجودوا في ذلك حدا غير ان معنى ذلك عندى المخرج من عرف الناس وقال عطاء لا باس ان ياخذ من لحيته الشيء القليل من طولها وعرضها اذا كبرت وعلت كراهة الشهرة وفيه تهرب من نفسه ان يسخر به واستدل بحديث عمر بن هرون عن اسامة بن زيد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي ﷺ كان ياخذ من لحيته من عرضها وطولها اخرجه الترمذى وقال هذا حديث غريب وسمعت محمد بن اسماعيل يقول عمر بن هرون مقارب الحديث لا اعرف له حديثا ليس له اصل او قال يفرده الا هذا الحديث قال وزايتة حسن الراى في عمر بن هرون وسمعت قتبية يقول عمر بن هرون كان صاحب حديث وكان يقول الايمان قول وعمل **قوله** وكان ابن عمر اذا حج الى آخره موصول بالسند المذكور الى نافع وقد اخرجه مالك في الموطا عن نافع بلفظ كان ابن عمر اذا حلق راسه في حج او عمرة اخذ من لحيته وشاربه **قوله** «فما فضل» بفتح الفاء والضاد المعجمة وحكى كسر الضاد كعلم والفتح اشهر وقال الكرمانى وما فضل اى من قبضة اليد قطعه تقصيرا ولعل ابن عمر جمع بين حلق الراس وتقصير اللحية اتباعا لقوله تعالى (عنقبن رؤسكم ومقصرين) هذا هو المقدار الذى قاله الكرمانى وقد نقل عنه بعضهم ما لم يقله ثم طول الكلام بما لا يستحق سماعه فلذلك تركته وقال النووى يستثنى من الامر باعفاء اللحية ما لو نبتت للمرأة لحية فانه يستحب لها حلقها وكذا لو نبت لها شارب او عنقفة *

﴿ باب إعفاء اللحية ﴾

أى هذا باب في بيان اعفاء اللحية قال بعضهم استعمله من الرباعي وهو بمعنى الترك قلت لا يسمى هذا رباعيا فى الاصطلاح وانما يسمى مزيد الثلاثى *

﴿ عَفَوا كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ ﴾

ليس هذا بوجود فى بعض النسخ وأشار به الى تفسير قوله تعالى فى الاعراف (حتى عفوا وقالوا قد مَسَّ آباءنا الضراء والسراء) وفسر قوله عفوا بمعنى كثروا وكثرت اموالهم وذكر فى الترجمة الاعفاء وهو من المزيد كما قلنا ثم ذكر عفوا وهو من الثلاثى المجرد فكانه اشار بهذا الى ان هذه المادة فى الحديث جاءت لمعنيين فعلى الاول تكون همزة اعفوا همزة قطع وعلى الثانى همزة وصل وقال ابن التين وهمزة قطع اكثر *

١٠٩ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ هُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتُمْ كُفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللَّحَى ﴾

مطابقه للترجمة فى قوله واعفوا اللحية ومحمد هو ابن سلام وعبد الله بفتح العين وسكون الباء ابن سليمان وعبيد الله بن عمر العمري وقدم عن قريب والحديث اخرجه مسلم ولفظه احفوا الشوارب واعفوا اللحية وفى لفظ له امر باحفاء الشوارب واعفاء اللحية قوله انهكوا اى بالغوا فى القص والنهك المبالغة قيل اذا كان الاعفاء مأمورا به فلم اخذ ابن عمر من لحيته وهو راوى الحديث واجيب بان له لعله خصص بالحج وان المنهى هو قصها كفعل الاطام *

﴿ باب ما يُدْ كَرُّ فِي الشَّيْبِ ﴾

أى هذا باب فى بيان ما الذى يذكر فى امر الشيب هل يترك على حاله او يخضب والشيب يابض الرأس عن الاصمعي وغيره وقال الجوهرى الشيب والشيب واحد الا شيب المبيض الرأس وقد شاب رأسه شيئا وشيبة وهو اشيب على غير قياس ويجمع على شيب بكسر الشين فان قلت ما وجه ذكر هذا الباب ههنا قلت لاجل المناسبة بينه وبين الباب الذى قبله ووجه ذكر الابواب الثلاثة التى قبله ها هو ما فيها من نوع الزينة فتدخل فى كتاب اللباس *

١١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أُسْدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرٍ قَالَ سَأَلْتُ أُنْسًا

أَخْضَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَمْ يَبْلُغِ الشَّيْبَ إِلَّا قَلِيلًا

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وعلى بضم الميم اسم مفعول من التعلية ابن اسد العمى ابو الهيثم البصرى وروى
 مصغر وهب ابن خالد و ابو ب هو السخيتاني والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابى بكر
 ابن ابي شيبة وغيره قوله اخضب الهمزة في الاستفهام على سبيل الاستخبار قوله لم يبلغ الشيب اى لم يبلغ النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم الشيب وفي رواية مسلم باسناد البخارى فقال له لم ير من الشيب الا قليلا واختلف في القليل فقيل كان تسع عشرة
 شعرة بيضاء وقيل عشرون وقال ابو القاسم في كتاب الشيب عن انس خمس عشرة وعند ابن سعد سبع عشرة او ثمان عشرة
 وفي حديث الهيثم بن دهر ثلاثون شعرة عددا وفي حديث جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه ما كان في راسه ولحيته من
 الشيب الا شعرات في مفرق راسه اذا دهن و اراهن الدهن وكل اتفق على انه قد كان شيب وقال ابو بكر و ابو جحيفة نراك
 يا رسول الله قد شبت قال وما لى لا شيب وقال ابو جحيفة اكثرها في عنقه زاد غيره وصدغيه والنفقة الشعر الذى بين
 الشفة والذقن وقال القاضى اختلف في خضابه فمنه الا كثرون منهم انس واثنته بعضهم لحديث ام سلمة و ابن عمر انه راى
 النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة وجمع بينهما باز ذلك كان طيبا فظنه من رآه صبغا *

١١١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ نَائِبٍ قَالَ سَأَلَ أَنَسُ عَنْ خِضَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَا يَخْضِبُ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتِهِ فِي لِحْيَتِهِ

مطابقته للترجمة ظاهرة ونائب هو البناني والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم عن ابى الريم سليمان بن داود
 واخرجه ابو داود في الترجمة عن محمد بن عبيد قوله فقال انه اى فقال انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ ما يخضب وكلمة ما مصدرية
 اى لم يبلغ الخضاب ويؤيده رواية مسام عن ابن سيرين قال سألت انس بن مالك هل كان النبي صلى الله عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ
 الخضاب كان في لحيته شعرات بيض قوله لو شئت جواب لو محذوف تقديره لو شئت ان اعد شمطاته لمددتها وذلك لفتها
 وفي رواية مسلم انه لم يكن رأى من الشيب الا قليلا قوله شمطاته بالحر كات الثلاث قال فى المطالع شمطاته اى شبيهه ثم قال
 وهذا يصح قول الاصمى اذا رأى الرجل البياض فى رأسه فواشده وطوى المنرب الشده طيباى شعر الرأس مخالط سواده
 وعن الليث الشده طى الرجل شيب اللحية وهذا هو الذى يناسب حديث الباب والجمع بين اثبات الشيب ونفيه انه كان قليلا
 فمن اثبتة اعتبره ومن نفاه لم يعتبره بالنسبة الى بقية الشعر *

١١٢ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ عُمَانَ بْنِ هَبْدَةَ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ أُرْسَلَنِي أَهْلِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِقَدْحٍ مِنْ مَاءٍ وَقَبْضِ إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَ أَصَابِعَ مِنْ فِضَّةٍ فِيهِ شَعْرٌ مِنَ شَعْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَكَانَ إِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ عَيْنًا أَوْ فَمًا بَثَّ إِلَيْهَا مَخْضَبُهُ فَاطَّلَمْتُ فِي الْجُمُحْلِ فَرَأَيْتُ شَعْرَاتٍ حُمْرًا

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله شعرات حمرا لانه يدل على الشيب ومالك بن اسماعيل هو ابن غسان النهدي واسرائيل
 هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعي وعثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم والهاء الاعرج القيمي مولى آل طلحة
 وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر سبق فى الحج وام - سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم هند بنت ابى امية
 والحديث اخرجه ابن ماجه فى اللباس ايضا عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله اهلى يحمثل ان يكون امرأته قوله «وقبض
 اسرائيل ثلاث اصابع» اسرائيل هو الراوى المذكور وقال بعضهم فيه اشارة الى سفر القدح قال وزعم الكرماني انه عبارة
 عن عدد ارسال عثمان الى ام سلمة وهو بعيد انتهى فالت الذى قاله هذا القائل هو البعيد لان القدح قدر ثلاث اصابع صغير
 جدا فاذا يسمع فيه من الماء حتى يرسل به والتصرف بالاصابع ظاهرا يكون فى الصدق قوله من فضة بكسر الفاء وتشديد

الضاد المعجمة وهي صفة لقدح قوله فيه بتدبير الضمير رواية الكشميهني وفي رواية غيره فيها بالتأنيث ووجهه ان القدح اذا كان فيه مائع يسمى كاسا والكاس ووثك هكذا قيل وفيه تامل قال الكرمانى فان قلت القدح من الفضة حرام على الرجال والنساء قلت اى مموه بالفضة وقال بعضهم هذا ينبنى على ان ام سلمة كانت لا تجيز استعمال آنية الفضة في غير الاكل والشرب ومن ابن له ذلك وقد اجاز جماعة من العلماء استعمال الاثاء الصغير من الفضة في غير الاكل انتهى قلت قوة دين ام سلمة وشدة تورعها يقتضى انها لا تجيز استعمال الآنية من الفضة مطلقا فكيف يقول ومن ابن له ذلك (١) انها تجيز استعمال الاثاء من الفضة وله ان يقول له ومن ابنك انها لا تجيز استعمال الاثاء من الفضة الخالصة في غير الاكل واما المموه فحكم الفضة فيه حكم العدم الا اذا كان يخاص شيء من ذلك بعد الاذابة وقوله وقد اجاز جماعة الى آخره لا يستلزم تجويز ام سلمة ما اجازه هؤلاء ومن هم هؤلاء الجماعة المبهمة حتى يكون سندنا لدعواه وقالت الشراح اختلف في ضبط فضة هل هو بفاء مكسورة وضاد معجمة او بقاء مضمومة وضاد معجمة وقال بعضهم فان كان بالقاف والمهمله فهو من صفة الشعر على ما في التبرك من تاق ولهذا قال الكرمانى عليك بتوجيهه وبظهور ان من سببه اى ارسلنى بقدح من ماء بسبب قصة فيها شعر انتهى قلت اما الكرمانى فانه اعترف بمجرد عن حل هذا واما هذا القائل فانه اعترف ان في هذا التركيب قلق ثم فسر به ما هو اقلق من ذلك وابعده من المراد مثل بعد الثرى من الثريا لان قوله من سببه غير صحيح بل هي بيانية تبين جنس القدح الذى ارسله اهل عثمان بن عبد الله الى ام سلمة وفيه شعر من شعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبيان ذلك على التحرير ان ام سلمة كان عندها شعرات من شعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حرق في شيء مثل الججلج وكان الناس عند مرضهم يتبركون بها ويستشفون من بركتها وياخذون من شعره ويحملهون في قدح من الماء فيشربون الماء الذى فيه الشعر فيحصل لهم الشفاء وكان اهل عثمان اخذوا منها شيئا وجملوه في قدح من فضة فشربوا الماء الذى فيه فحصل لهم الشفاء ثم ارسلوا عثمان بذلك القدح الى ام سلمة فاخذته ام سلمة ووضعت في الججلج فاطلع عثمان في الججلج فرأى فيه شعرات حرقا وقوله وكان اذا اصاب الانسان الى آخره كلام عثمان بن عبد الله بن موهب اى كان اهلى كذا فسر الكرماني وقال بعضهم وكان اى الناس اذا اصاب الانسان اى منهم والذي قاله الكرمانى اصوب يبين به ان الانسان اذا اصابه عين او شيء من الامراض بعث اهله اليها الى ام سلمة مخضبة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الضاد المعجمة وبالبااء الموحدة وهي الاجانة ويحمل فيها ماء و شيء من الشعر المبارك ويجلس فيها فيحصل له الشفاء ثم يرد الشعر الى الججلج وهو بضم الجيمين واحد الججلج شيء يتخذ من الفضة أو الصفر أو النحاس وقيل يروى الججلج بفتح الجيم وسكون الخاء المعجمة وفسر بالسقاء الضخم والظاهر انه تصحيف واما القصة بالقاف والصاد المهملة التي اشكلت على الشراح (٢)

١٣١ - **عَدْنَةُ** مَوْسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا سَلَامٌ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَأَخْرَجَتْ لِي مَاءً شَدِيدًا مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَخْضُوبًا • وَقَالَ لَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا نَصِيرُ ابْنُ أَبِي الْأَشْعَثِ عَنْ ابْنِ مَوْهَبٍ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَرْتَهُ شَعْرَ النَّبِيِّ ﷺ أَحْمَرَ •

هذا وجه آخر في حديث عثمان بن عبد الله المذكور اخرجه عن موسى بن اسماعيل المقرئ التبوذكي عن سلام بن شعيب اللام ابن ابي مطيع فص عليه المزى وابن السكن وقال الكلاباذى سلام بن مسكين النمرى بالتون البصرى مات سنة سبع وستين ومائة والاول هو الاصوب ووقع في رواية ابن ماجه ايضا سلام بن ابي مطيع الخزاعى يكنى ابا سعيد البصرى قوله «مخضوبا» صفة الشعر وفي رواية يونس مخضوبا بالخاء والكم قوله «وقال لنا ابو نعيم» كذا هو بالوصل عند اكثرين وفي رواية ابي ذر وقال ابو نعيم وهو الفضل بن دكين يروى عن نصير بضم النون

(١) هكذا في النسخة المطبوعة ولما لم يحذف منها كلمة أى مع لا وفي الخطية لا وجود لهذه الجملة (٢) هنا يباخر بالاصل

وقفع الصاد المهمله م صفر نصر بن ابى الاشعث بالشين المعجمة والمين المهملة والتاء المثناة القراى بضم القاف وبالراء وبالمدال المهملة وليس لتصير في البخارى سوى هذا الموضع وابن موهب هو عثمان بن عبدالله بن موهب قوله **«أرته» من الاراة •**

باب الخضب

أى هذا باب في بيان تفسير لون الشيب في الرأس والاحية بالخضب وقال الجوهري الخضب ما يختضب به وقد خضبت الشيء أخضبه خضبا واخضبت بالحناء ونحوه وكف خضيب ووجه ذكر هذا الباب هنا لان فيه نوع زينة

١١٤ - **حدثنا الحميدى حدثنا سفيان عن أبي سلمة وسليمان بن يسار**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله فخالفوهم لان مخالفتهم بالخضب والحميدى قد تذكر ذكره وهو عبدالله بن الزبير بن عيسى منسوب الى حميد احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة والزهرى محمد بن مسلم وابو سلمة ابن عبدالرحمن بن عوف وسليمان بن يسار ضد اليمين والحديث اخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود عن مسدد واخرجه النسائي في الزينة عن اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابى بكر بن ابي شيبة قوله فخالفوهم يعنى بالصبغ وفي رواية مسلم فخالفوا عليهم واصبغوا قيل ثبت انه ﷺ كان يوافق اهل الكتاب ما لم ينزل عليه شئ بخلافه ولهذا قيل شرع من قبلنا يلزمننا ما لم يقض الله بالانكار واجيب بانه كان ذلك في اول الاسلام اثتلافهم ومخالفة لمبدء الاوثان فلما اغنى الله عن ذلك واظهر الاسلام على الدين كله احب المخالفة وقال ابن ابى عاصم قوله فخالفوهم اباحة منه ان يغير الشيب بكل ماشاء الميرله اذ لم يتضمن قوله فخالفوهم ان اصبغوا بكذا وكذا دون كذا وكذا وروى من حديث الاجلح عن عبدالله بن بريده عن ابى الاسود الدؤلى عن ابى ذر ان رسول الله ﷺ قال ان احسن ما غيرتم بالشيب الحناء والكتم وفي رواية انه افضل وعن ابن عباس وانس وعبدالله بن بريده عن ابيه مثله ومن حديث الصحاح ابن حزمه عن غيلان بن جامع وايد بن ابيط عن ابى رمة قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له شعر مخضوب بالحناء والكتم وروى احمد بسند حسن عن ابى امامة قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على مشيخة من الانصار يرض لحام فقال يا معشر الانصار حرروا وصبغوا واخالفوا اهل الكتاب وروى ابن ابى عاصم من حديث هشام عن ابيه عن الزبير بن العوام قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غير والشيب ولا تشبهوا باليهود دوروا والاوزاعى قال اخضبوا فان اليهود والنصارى لا يخبضون والكلام في هذا الباب على نوعين (الاول) في تفسير الشيب واختلفوا فيه فروى شعبة عن الركين بن الربيع قال سمعت القاسم بن محمد يحدث عن عبدالرحمن بن حرمله عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكره تغيير الشيب وروى الطبرانى من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه ﷺ قال من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورايوم القيامة الا ان يفتها او يخبها وعن ابن مسعود ان النبي ﷺ كان يكره خصالا فذكر منها تغيير الشيب وقد غير جماعة من الصحابة والتابعين الشيب فروى عن قيس بن ابى حازم قال كان ابو بكر الصديق رضى الله عنه يخرج النوا وكان لحيته ضرام العرفج من الحناء والكتم واخرجه مسلم من حديث انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال اخضبت ابو بكر بالحناء والكتم واخضبت عمر رضى الله تعالى عنه بالحناء بحتا بفتح الباء الواحدة وسكون الحاء المهملة والتاء المثناة من فوقى صر فاخالصا وكان الشعبي وابن ابى مليكة يخبضان به ومن كان يصبغ بالصفرة على وابن عمرو المقيرة وجبريل الجلى وابو هريرة وعطاء و ابو وائل والحسن وطاوس وسعيد بن المسيب وقال الحب الطبرى والصواب عندنا ان الاثار التى رويت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بتغييره والنهى عنه صحاح ولكن بعضها عام وببعضها خص فقوله خالفوا اليهود وغيروا الشيب المراد منه الخصوص اى غيروا الشيب الذى هو نظير شيبة ابى حنيفة وامامن كان اشعث فهو الذى امره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يغيره وقال

من شاب شيبة الحديث لانه لا يجوز ان يكون من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قول متضاد ولا نسخ فتعين الجمع فن غيره من الصحابة فحمول على الاول ومن لم يغيره فعلى الثاني مع ان تسييره نذب لا فرض او كان النهى نهى كراهة لا تحريم لاجماع سلف الامة وخلفها على ذلك وكذلك الامر فيما امر به على وجه النذب والطحاوى رحمه الله مال الى النسخ بحديث الباب وقال ابن العربي وانما نهى عن التنف دون الخضب لان فيه تسيير الخلفة من اصلها بخلاف الخضب فانه لا يغير الخلفة على الناظر ونقل عن احمد انه يحب وعنه لا يحب لاحد ان يترك الخضب ويتشبه باهل الكتاب النوع الثاني فيما يصبغ به واختلف فيه فالجمهور على ان الخضاب بالحرمة والصفرة دون السواد لا يروى فيه من الاخبار المشتملة على الوعيد فروى عبد الكريم عن ابن جبير عن ابن عباس رفته يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد لا يجدون ريح الجنة وروى الثني بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من خضب بالسواد لم ينظر الله اليه وروى الطبراني عن جنادة عن ابى الدرداء رفته من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم اقامته وروى عن انس رفته غير واو لا تفيروا بالسواد وذكر ابن ابى العاصم باسناد ان حسنا وحسينا رضى الله تعالى عنهما كانا يختصبان به ابى بالسواد وكذلك ابن شهاب وقال احبه الينا احلكم وكذلك شرح حليل بن السمط وقال غيبة بن سعيد انما شعرك بمنزلة ثوبك فاصبغه باى لون شئت واحبه الينا احلكم وكان اسماعيل بن ابى عبد الله يخضب بالسواد وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه كان يامر بالخضاب بالسواد ويقول هو تسكين لازوجه واهيب للعدو وعن ابن ابى مليكان عثمان كان يخضب به وعن عقبه بن طاهر والحسن والحسين انهم كانوا يخضبون به ومن التابعين على ابن عبد الله بن عباس وعروة بن الزبير وابن سيرين وابو بردة وروى ابن وهب عن مالك قال لم اسمع في صبغ الشعر بالسواد نهيها معلوما وغيره احب الى وعن احمد فيه روايتان وعن الشافعية ابيضاروايتان والمشهور يكره وقيل يحرم ويتاكد المنع لمن دلس به وذكر السكبي ان اول من صبغ بالسواد عبد المطلب بن هاشم قلت هذا من العرب واما اول من صبغ خيته بالسواد ففرعون موسى عليه السلام وله حكاية ذكرناها في تاريخنا *

﴿ باب الجعد ﴾

اي هذا باب في بيان الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبالذال المهملة وهو صفة لا عمر وهو خلاف السبط وجه دخول هذا الباب في كتاب الالباس من حيث انه تابع للباب السابق وقدم بيان وجه دخوله فالتابع المطابق لاشي مطابق لذلك الشيء ١١٥ - **﴿ حدثننا اسماعيل ﴾** قال **حدثنى مالك بن انس** عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك رضى الله عنه انه سمعه يقول كان رسول الله **ﷺ** ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق وليس بالادم ولا بالجعد القطيط ولا بالسبط بعثه الله على رأس أربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس سنين سنة وليس في رأسه وحيته عشرون شمره بيضاء *

مطابقته للترجمة في قوله ولا بالجعد واسماعيل هو ابن ابى اويس والحديث قدمضى في صفة النبي **ﷺ** عن ابن بكير عن الليث عن خالد عن سعيد عن ربيعة ومضى الكلام فيه والبائن المفرط المتجاوز حده والامهق هو الذي يضرب بياضه الى الزرقة وقيل هو الكرهه البياض كلون الجص يعنى كان نير البياض والجعد هو المقبض الشعر كهيئة الحبس والزنج والقطط شديد الجمودة والسبط بكسر الباء الموحدة وفتحها وسكونها الذي يستمرل شعره ولا ينكسر فيه شيء لفظه كعمر المنود وبقية الكلام قدمرت عن قريب

١١٦ - **﴿ حدثننا مالك بن اسماعيل ﴾** حدثننا امر ائيل عن ابى اسحاق قال سمعت البراء يقول

مارأيتُ أحداً أحسنَ في حُلَّةٍ حمراءَ مِنَ النبي ﷺ قال بعضُ أصحابي هِنَ مالِكِ إنَّ جُمتهُ
 لتَضربُ قُريَمانَ مِنكِينِهِ قال أبو إسحاقَ سَمِعتهُ يُحدِّثُهُ فَيَرُ مَرَّةً ما حَدَّثَ بِهِ قَطُّ إلا ضحكُ
 مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله ان جمته لتضرب قريمان منكبيه لان الجمة شعر في تناول الحمد والسيط
 وإسرائيل هو ابن يونس بن ابى إسحاق السبيعي يروى عن جده ابى اسحاق عمرو بن عبدالله والحديث اخرجه
 الترمذى في المعائل عن على بن خشرم واخرجه النسائى في الزينة عن محمد بن عبدالله بن مزار قوله «قال بعض اصحابى»
 اى قال البخارى قال بعض اصحابى وقال الكرمانى هو رواية عن المجهول قيل هو يعقوب بن سفيان فانه كذلك اخرجه
 عن مالك بن اسماعيل بهذا السند وفيه الزيادة قوله عن مالك هو شيخه مالك بن اسماعيل المذكور قوله ان جمته بضم الجيم
 وتشديد الميم هي مجتمع شعر الرأس اذا تدلى الى قريب المنكبين وقال بعده شعبة يبلغ شحمة اذنيه وهما متقاربان لان شحمة
 الاذن هي معلق القرط وقال ايضا بين اذنيه وعاتقه لعله قصص منها عندما خلق في حج او عمرة او غيرهما وقال ابن فارس
 اللثة بالكسر الشعر مجاوز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكبين فهو جمعة قوله قال ابو اسحاق هو عمرو بن عبدالله المذكور سمته
 اى البراء يحدته اى الحديث المذكور غير مرة اى مرارا ﴿تَابِعَهُ شُعْبَةُ شَعْرَهُ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ﴾
 اى تابع اباه اسحاق شحمة نقلا عن ابى اسحاق شعره يبلغ شحمة اذنيه وقد ذكرنا الآن انه قريب من قوله ليضرب
 قريبا الى منكبيه وانما نقله عن ابى اسحاق لانه شيخه قوله تابعه في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر والنسفي قال شعبة
 شعره يبلغ شحمة اذنيه ووصله البخارى في باب صفة النبي ﷺ من طريق شعبة عن ابى اسحاق عن البراء
 رضى الله تعالى عنه *

١١٧ ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ مِنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرَأَيْتَ اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَفْمَةِ فَرَأَيْتُ رَجُلًا أَدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ
 رَاهُ مِنْ أَدَمِ الرِّجَالِ لَهُ لَيْلَةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاهُ مِنَ اللَّيْلِ فَدَرَجَلَهَا فَوَيْ تَقَطَّرُ مَاءٌ مَتَكِنًا عَلَى رَجُلَيْنِ
 أَوْ عَلَى هَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا فَقِيلَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَإِذَا أَنْابَ رَجُلٌ جَعِدَ
 قَطِطٍ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيَمْنَى كَأَنَّهَا هَبِيَّةٌ طَافِيَةٌ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا فَقِيلَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ﴾

مطابقته للترجمة في قوله برجل جمعد والحديث قدمضى بوجوده عن ابن عمر في كتاب الانبياء في باب مريم عليها
 السلام قوله ارانى الليلة (١) قوله آدم من الادمة وهي السمرة الشديدة وقيل هي من ادمه
 الارض وهو لونها وبه سمي آدم عليه الصلاة والسلام قوله له لسة بكسر اللام الشعر الذى الم الى المنكبين قوله قد رجلها
 من الترجيل بالجيم وهو ان يبل الرأس ثم يمشط وقال الكرمانى رجلها اى مسحها ومشطها قوله متكنا على الرجلين
 وكذا قوله يطوف بالبيت حال قوله المسيح ابن مريم فقيل المسيح معرب مسيخا بالين المهملة والحاء المعجمة وهو
 بالبرانية ومعناه المبارك ومن قال انه عربى مشتق سمي به لانه يمسح المريض بيده كالكواكب والابصير فميرأ وقيل لانه
 يمسح الاوزار ويتطهر منها وقيل لانه خرج من بطن امه محسوبا بالدهن وقد ذكرنا وجوها كثيرة فيه وفي تسمية
 الدجال مسيحا في تاريخنا الكبير وقد مر تفسير الجمع والقطط قوله طافية ضد الراسبة وروى بالهمزة وعدمها فلمموزة
 هي ذاهبة الضوء وغير المهموزة هي النائمة البارزة المرتفعة قيل قد ثبت ان الدجال لا يدخل مكة واجيب بانه لا يدخل
 على سبيل التلبه وعند ظهوره وشوكته وزمان خروجه او المراد انه لا يدخل بمهذه الرؤيا مع انه ليس في الحديث

(١) هنا بياض في جميع الاصول التي بايدينا

التصريح بانراه بمكة *

١١٨ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا حَبَانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَضْرِبُ شَعْرَهُ مَنْكِيَةَ ١١٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ كَانَ يَضْرِبُ شَعْرَ النَّبِيِّ ﷺ مَنْكِيَةَ** ﴿

مطابقته لترجمة من حيث ان الشعر يوصف بالجمد واسحاق قال النسائي لعنه ابن منصور وقيل ابن راهويه وحبان بفتح الحاء الهملة وتشديد الباء الموحدة ابن هلال وهام بن يحيى والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن زهير بن حرب وغيره قوله « كان يضرب شعره منكيه » قيل كيف الجمع بين ما قاله بعض اصحابه انه ليضرب قريبا من منكيه وما قاله شعبة يبلغ شحمة اذنيه وما قال انس يضرب منكيه واجيب بأن الاختلاف باعتبار الاوقات والاحوال كذا قاله الكرمانى قلت توضيحه ليس ذلك باخبار عن وقت واحد وانما ذلك اخبار عن اوقات مختلفة يمكن فيها زيادة الشعر بقلته عن قفه فكان اذا غفل عنه بلغ منكيه فاذا اتقاهذه وقفه يبلغ شحمة اذنيه او قريبا من منكيه فاخبر كل واحد عما شاهده وعاينه *

١٢٠ - **حَدَّثَنَا هَمْرُو بْنُ هَلِيٍّ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِيلاً لَيْسَ بِالسَّبِطِ وَلَا الْجَمْدِ بَيْنَ أَذُنَيْهِ وَهَاتَيْهِ** ﴿

هذا طريق آخر في حديث انس أخرجه عن عمرو بن علي الصيرفي عن وهب بن جرير عن ابيه جرير بن حازم الازدي عن قتادة وأخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن شيان بن فروخ وأخرجه الترمذي في الشمائل عن محمد بن بشار عن وهب بن جرير وأخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن المتي عن وهب بن جرير وأخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابى بكر ابن ابى شيبة والفاظهم مختلفة والمعنى متقارب قوله رجلا بفتح الراء كسر الحميم وهو الذي بين الجمود والسبوط وقوله ليس بالسبط الى آخره كالتفسير له *

١٢١ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَخْمَ الْيَدَيْنِ لَمْ أَرْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَكَانَ شَعْرُ النَّبِيِّ ﷺ رَجِيلاً لَا جَمْدَ وَلَا سَبِطاً** ﴿

هذا طريق آخر فيه أخرجه مسلم بن ابراهيم البصرى عن جرير بن حازم عن قتادة عن انس قوله ضخم اليدين اي غليظ اليدين قوله لا جمدا ولا سبطا مبنيان على الفتح وروى لا جمدا ولا سبطا بالتونين

١٢٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ حَسَنَ الرَّجْلِ لَمْ أَرْ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَكَانَ بَسِطَ الْكَفَيْنِ** ﴿

هذا طريق آخر فيه أخرجه عن ابن النعمان محمد بن الفضل السدوسي ويقال له عارم قوله « بسط الكفين » اي بسوطهما خلفه وصورة وقيل اي بسطهما بالاعطاء والاول انسب بالمقام وروى بسط اليدين على وزن فيعل وروى بسط بكسر الباء فقيل هو بمعنى المسبوط كالمطحن بمعنى المطحون وقال الجوهري يد بسط اي معلقة وفي قراءة عبد الله بل يدها بسطان *

١٢٣ - **حَدَّثَنِي هَمْرُو بْنُ هَلِيٍّ حَدَّثَنَا مَاذُنُ بْنُ هَانِيٍّ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ**

أَوْ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَخَمَ الْقَدَمَيْنِ حَسَنَ الْوَجْهِ
لَمْ أَرْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ • وَقَالَ هِشَامٌ عَنْ مَقْتَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَتَنَ
الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ وَقَالَ أَبُو هِلَالٍ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ أَوْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَخَمَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ لَمْ أَرْ بَعْدَهُ شِبْهًا لَهُ ﴿

هذا طريق آخر فيه بالتردد بين أنس وأبي هريرة أخرجه عن معاذ بضم الميم وباهمال العين واعجام الذال ابن هاني
بكسر النون وبالهمزة اليشكري مات سنة تسع ومائتين عن هام بن يحيى عن قتادة عن أنس قوله أو عن رجل قال الكرمانى
صار بهذا التردد رواية عن المجهول ثم قال فان قلت لفظ أبى هريرة متعلق بـ رجل فقط أو بانس أيضا قلت الظاهر أنه
بالرجل وحده إذا نس كان خادما للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ملازماله وهو أعراف بصفاته من غيره فيمدانه يروى صفته
عن رجل صحابى هو أفل ملازمة منه انتهى وجزم أبو مسعود والحميدى أن التردد فيه عن معاذ بن هاني هل حدثه به هام عن
قتادة عن أنس أو عن قتادة عن رجل عن أبى هريرة قلت على كل حال الحديث فيه شيان به الأول التردد في السند
(والثانى) الرواية عن المجهول قوله وقال هشام عن معمر أى قال هشام بن يوسف عن معمر بن راشد عن قتادة إلى آخره
وهذا التعليل وصله الاسماعيلي من طريق على بن بحر عن هشام بن يوسف به سواء قوله شتن الكفين بفتح الشين المعجمة
وسكون التاء المتلثة وبالتون أى غليظ الكفين أى وأسهما وقيل غليظ الاصابع والراحة وقال ابن بطال كان كفه صلى الله
تعالى عليه وسلم عمتلثة لمغاير انها مع ضخامتها كانت أينة كفى حديث ما مست حريرا العين من كفه صلى الله تعالى عليه
وسلم وفسر الأصمى الشين بلفظ الكف مع خشونتها ولم يوافق على هذا أحد وقال عياض فسر أبو عبيد الشين بالفاظ
مع القصر ورد عليه بما ثبت في وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم كان سابل الأطراف قوله وقال أبو هلال هو محمد بن
مسلم بضم السين الراسي بالراء والسين المهملة وبالبااء الموحدة وهذا التعليل وصله البيهقي من طريق موسى بن اسماعيل
التبوكي حدثنا أبو هلال به فان قلت محمد بن سليم ضيف من قبل حفظه وفي رواية قتادة عن أنس أو عن رجل ترديد وفيه
روايات واردة في وصف الكفين والقدمين ولا تعلق لها بالترجمة قلت قد بينت إحدى روايات جرير بن حازم صحة الحديث
بتصريح قتادة بسماعه من أنس والبيخارى أراد بسياق هذه الطرق بيان الاختلاف فيه على قتادة وأنه لا تأثير له ولا يقدح
في صحة الحديث وأبو هلال بصري صدوق ولذا كرر الروايات المتعلقة في صفة الكفين والقدمين تعلق لأن كلها حديث واحد
غاية ما في الباب اختلفت روايته بالزيادة والنقص والمراد بالاصالة صفة الشعر وما عدا ذلك فهو تبع والتبع في حكم المتبوع قوله
شبهه بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة أى مثاله *

١٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي هَدْيَةَ عَنْ ابْنِ هَوْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَذَكَرُوا الدَّجَالَ فَقَالَ إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بِنِ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
لَمْ أَسْمَعْهُ قَالَ ذَلِكَ وَلَسْ كَيْتَهُ قَالَ أَمَا إِبْرَاهِيمُ فَأَنْظَرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ وَأَمَّا مَوْسَى فَرَجَلُ آدَمَ جَمَدٌ عَلَى
جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٌ بِخَلْبَةٍ كَمَا نِي أَنْظَرُ إِلَيْهِ إِذِ انْحَدَرَنِي الْوَادِي يُلْبِي ﴿

مطابقه للترجمة في قوله جماد ابن أبي عدى واسمه إبراهيم البصرى وابن عون عبد الله والحديث مضى في الحج بعين
هذا الاسناد والتم في باب التلية إذا انحدر في الوادي ومضى الكلام فيه هناك قوله «بخلبة» بضم الخاء المعجمة وسكون
اللام وبالبااء الموحدة هو الليف ويجمع على خلب * ﴿باب التلبيد﴾

أى هذا باب في بيان التليد وهو أن يجعل المحرم في رأسه شيئا من الصمغ ليصير شعره مثل اللبد للابقع فيه القمل وقيل

لثلاثين في الاحرام ووجه ايراد هذا الباب هنا من حيث ان الابواب الستة التي قبل هذا الباب كلها في احوال الشعر وتلبيد الشعر ايضا من جملتها *

١٢٥ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا **شعيب بن الزهري** قال أخبرني **سالم بن عبد الله** أن **عبد الله ابن عمر** قال سمعت **عمر** رضي الله عنه يقول من **ضفر** فليحلق ولا تشبهوا بالتلبيد. وكان **ابن عمر** يقول **لقد رأيت رسول الله ﷺ ملبدا** ﴿

مطابقته لترجمة في قوله بالتلبيد وفي ملبدا و**ابو اليمان** الحكم بن نافع وحديث **عمر** رضي الله تعالى عنه من افراده وحديث **ابن عمر** رضي في الحج في باب من اهل ملبدا قوله من **ضفر** بالضاد المعجمة والفاء الخفيفة والثقيلة نسيج الشعر عريضاً ومنه الضفيرة وكان مذهب **عمر** رضي الله تعالى عنه ان من لبد رأسه في الاحرام تعين عليه الحلق في النسك ولا يجزئه التقصير فشبّه من **ضفر** رأسه بمن لبد رأسه فلذلك امر من **ضفر** ان يحلق قوله ولا تشبهوا اصله ولا تشبهوا بناءين فخذت احداها للتخفيف اى لا تضفروا كالمبلدين فانه مكروه في غير الاحرام مندوب فيه قوله وكان **ابن عمر** الخ ظاهره انه فهم من اياه انه كان يرى ان ترك التلبيد اولى فاخبر هو انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفعله وقد مضى الكلام فيه في الحج كاذ كرنا الان *

١٢٦ - **حدثني جبان بن مومى** وأحمد بن محمد قال أخبرنا **عبد الله** أخبرنا **يونس بن الزهري** عن **سالم بن ابن عمر** رضي الله عنهما قال سمعت **رسول الله ﷺ** يقول **يهايل ملبدا يقول** **أبيك اللهم أبيتك لبيتك لا شريك لك لبيتك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لا يزيد على هؤلاء الكلمات** ﴿

مطابقته لترجمة في قوله ملبدا و**جبان بكسر** الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة **ابن موسى** المروزي و**احمد بن محمد بن موسى** السمسار المروزي و**عبد الله بن المبارك** المروزي و**يونس بن يزيد** والحديث مضى في الحج في باب التلبية ومضى الكلام فيه قوله **يهايل ملبدا** اى يرفع صوته بالاحرام وبالتلبية حال كونه ملبدا *

١٢٧ - **حدثنا إسماعيل** قال **حدثني مالك** عن **نافع** عن **عبد الله بن عمر** عن حفصة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت قلت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا بعمرة ولم يحمل أنت من همتك قل لئن لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أحرر ﴿

مطابقته لترجمة في قوله لبدت رأسي و**إسماعيل بن ابي اويس** والحديث قدم في الحج في باب التمتع والقران بعين هذا الاسناد والتمن وفيه زيادة وهي قوله **وحدثنا عبد الله بن يوسف** اخبرنا **مالك الخ** ومضى الكلام فيه هناك *

باب الفرق ﴿

اى هذا باب في بيان الفرق بفتح الفاء وسكون الراء وبالوقف اى فرق شعر الرأس وهو قسمته في المفرق وهو وسط الرأس يقال فرق شعره فرقا بالسكون واصله من الفرق بين الشئين والفرق مكان انقسام الشعر من الجبين الى دارة الرأس وهو بكسر الراء وفتحها *

١٢٨ - **حدثنا أحمد بن يونس** حدثنا **إبراهيم بن سعد** حدثنا **ابن شهاب** عن **عبيد الله بن عبد الله** عن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم

يَوْمَ رَفِعَ فِيهِمْ كَانُ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسُدُّونَ أَسْمَارَهُمْ وَكَانَ الْمَشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُسَهُمْ فَسَدَلَ النَّبِيُّ ﷺ نَاصِيَتَهُ ثُمَّ فَرَّقَ بَدَنَهُ ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة واحد بن يونس هو واحد بن عبدالله بن يونس الكوفي و ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف و ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري و عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة و الحديث مضى في الهجرة عن عبدان عن عبد الله بن المبارك وفي صفة النبي ﷺ عن يحيى بن بكير قوله فيما لم يؤمر فيه اى فيما لم يوح اليه بشى من ذلك وفيه انه كان يتبع شرع موسى وعيسى عليهما السلام قبل ان ينزل في تلك المسألة و حى اليه قيل قدم عن قريب انه قال خالفوهم و اجيب بانه قال حيث امر بالخالفه قوله يسدلون بضم الدال و كسر ها من سدل ثوبه اذا ارتخاه و شمر من سدل ضد متفرق لان السدل يستلزم عدم الفرق و بالمكس قيل لم سدل اولا ثم فرق ثانيا و اجيب بانه كان يجب موافقتهم فيما لم يؤمر به فسدل موافقة لهم ثم لما امر بالفرق فرق قوله يفرقون بسكون الفاء و ضم الراء و قد شددها بعضهم من التفریق حكا عياض قال و الاول اشهر و كذا فى قوله ثم فرق الاشهر فيه التخفيف و الحكمة فى حجة موافقتهم انهم يتمسكون بالسريرة فى الجملة فكان يجب موافقتهم ليتألفهم ثم لما امر بالفرق استمر عليه الحال و ادعى بعضهم التسخ و ليس بصحيح لانه لو كان السدل منسوخا لصار اليه الصحابة او اكثرهم و المنقول عنهم ان منهم من كان يفرق و منهم من كان يسدل و لم يجب بعضهم على بعض و الصحيح انه كانت له لمة فان انفردت فرقا و الاتركها و الصحيح ان الفرق مستحب لا واجب و هو قول الجمهور و به قال مالك و قال النووي الصحيح جواز السدل و الفرق *

١٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ وَهَبُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ هَائِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى وَبَيْصِ الطَّيِّبِ فِي مَفَارِقِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مَحْرَمٌ ﴿ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فِي مَفْرَقِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة و ابو الوليد عبد الملك بن هشام الطيالسي و الحكم يفتحون ابن عتيبة مصفر عتبة الدار و ابراهيم هو النخعي و يزيد بن الاسود النخعي قوله و بيبص الطيب باهال الصادى بريقة و لمعانه و كان استعمال الطيب قبل الاحرام قوله فى مفارق جمع مفروق و جمع نظرا الى ان كل جزء منه كان مفروق و هذه رواية ابى الوليد و وافقه على هذا محمد بن جعفر غندر عند مسلم و الامش عند احمد و النسائي قوله قال عبدالله هو ابن رجاء المذكور مفروق النبي ﷺ بالافراد و وافقه على هذا آدم عند البخارى فى الطهارة فى باب من تطيب ثم اغسل وبقى اثر الطيب و محمد بن كثير عند الاسماعيلي و عند مسلم من رواية الحسن بن عبيد الله فى كتاب الحج و عنده ايضا من رواية الضحاك بن مخلد

﴿ بابُ الدَّوَابِّ ﴾

اى هذا باب فى ذكر الدواب و هو جمع ذؤابة و الاصل ذائب فابدلت الهمزة و او و النون ما يدلى من شعر الرأس و وجه دخوله فى كتاب اللباس من حيث انها مجموعة من الشعور و بينها و بين كتاب اللباس نوع مناسبة و هي الاشتراك فى نوع الزينة كما ذكرناه فيما مضى *

١٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ هَنْبَسَةَ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ وَحَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَتُّ لَيْلَةٍ عِنْدَ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ خَالَتِي وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِنْدًا فِي لَيْلَتِهَا

قال ققام رسول الله ﷺ يَصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ قَالَ فَأَخَذَ بِذُؤَابَتِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ﴿
 مطابقته للترجمة في قوله فاخذ بذؤأتي وعلى بن عبدالله المعروف بابن المدينة والفضل بن عنبسة الفضل بسكون
 الضاد المعجمة وعنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابو الحسن الخزاز الواسطي
 وهو من افراده مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وفيه مقال لكنه غير قادح فلذلك اردف روايته بروايته عن قتيبة وليس
 له في البخاري الامدا الموضوع والحاصل انه اخرج هذا الحديث من طريقين (احدهما) عن علي بن عبدالله عن الفضل
 ابن عنبسة عن هشيم عن بشير كلاهما مصفران الواسطي عن ابي بشر بكسر الباء الموحدة وسكون السين المعجمة جعفر
 ابن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (والآخر) عن قتيبة بن سعيد عن هشيم الى آخره
 والحديث مضى في كتاب العلم في باب السمر بالعلم وفي الصلاة في باب ما يقوم عن يمين الامام بحذائه وفي باب اذا قام الرجل
 عن يسار الامام فان ذات ما الفائدة في هذا الحديث قلت فيه فائدتان (الاولى) تقريره ﷺ على اتخاذ الذّوابة (والثانية) فيه
 دفع لرواية من فسر القزع بالذّوابة قاله بعضهم قلت وفي التوضيح انما يجوز اتخاذ الذّوابة للذلام اذا كان في رأسه شعر
 غيرها واما اذا حلق شعره كله وترك له ذّوابة فهو القزع المنهى عنه وفي سنن ابي داود من حديث ابن عمر انه ﷺ نهى
 عن القزع وهو ان يحلق رأس الصبي ويترك له ذّوابة *

١٣٠ - **حدثني عمرو بن محمد** حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر بهذا وقال بذؤأتي أو برأسي
 هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عمرو بن محمد بن بكر الناقد البغدادي شيخ مسلم ايضا مات ببغداد في

ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين قوله او برأسي شك من الراوي **باب القزع**

اي هذا باب في بيان حكم القزع بفتح القاف والزاى وبالعين المهملة وهو جمع قزعة وهي القطعة من السحاب وسمى شعر
 الرأس اذا حلق بضمه وترك بمضه قزعات تشبها بالسحاب المتفرق *

١٣١ - **حدثني محمد** قال أخبرني محمد قال أخبرني ابن جريج قال أخبرني عبيد الله بن
 حفص أن عمر بن نافع أخبره عن نافع مولى عبد الله أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول
 سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن القزع قال عبيد الله قلت وما القزع فأشار لنا عبيد الله قال
 إذا حلق الصبي وترك ههنا شمرّة وههنا وههنا فأشار لنا عبيد الله إلى ناصيته وجانبي رأسه قيل
 لعبيد الله فالجارية والغلام قال لا أدرى هكذا قال الصبي قال عبيد الله وعادته فقال
 أمّا القصّة والقفا للغلام فلا بأس بهما ولكن القزع أن يترك بناصريته شعره وليس في رأسه
 غيره وكذلك شق رأسه هذا ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام ومحمد بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح اللام ابن يزيد بالزاي
 الحرائي وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المدني وعبيد الله بن حفص هو عبيد الله بن حفص بن حاصم
 ابن عمر بن الخطاب نسبة ابن جريج الى جده وعمر بن نافع روى عن ابيه نافع مولى عبد الله بن عمر والحديث اخرجه
 مسلم في اللباس ايضا عن زهير بن حرب وآخرين واخرجه ابو داود في الترجل عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في
 الزينة عن عمران بن يزيد وغيره واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره قوله ان عمر بن نافع
 اخبره عن نافع وسقط ذكر عمر بن نافع في رواية النسائي وفي رواية ابن عوانة ايضا وقد صرح الدارقطني في الملل
 بان حجاج بن محمد وافق محمد بن يزيد على ذكر عمر بن نافع واخرجه النسائي من رواية سفيان الثوري على الاختلاف

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن محمد السمسار المروزي وعبدالله هو ابن المبارك ويحيى بن سعيد الانصارى
وعبدالرحمن بن القاسم يروي عن ابيه القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه عن عائشة ام المؤمنين
والحديث اخرجه النسائي في اللباس عن الحسين بن منصور وغيره **قوله «بيدى»** بفتح الدال وتشديد الياء يعنى
اليدين التنتين ويروى بيدي بكسر الدال وتخفيف الياء و ارادت به يدها الواحدة **قوله «لحرمه»** بضم الحاء المهملة
وسكون الراء وهو الاحرام قاله ابن فارس والجوهرى والمروى وقال ابن التين الذى قرأناه لحرمه بالكسر قال
صاحب التوضيح والفة على الضم قيل كيف جاز ذلك وهو في الاحرام واجب بان مرادها قبل طواف الزيارة اى
قبل ان يفيض الى الطواف وهو عند التحلل الاول وهو بعد الرمي يوم النحر والحلق وتحمل به جميع المحرمات الا الجماع وفيه
استحباب التطيب عند اعادة الاحرام وعند التحلل الاول **قوله** قبل ان يفيض بضم الياء من الافاضة •

﴿ باب الطيب في الرأس والوجه ﴾

اى هذا باب في بيان مشروعية الطيب الذى يستعمل في الرأس والوجه او قال بعضهم ان كان باب بالتنوين فكون
ظاهر الترجمة الحصر في ذلك قلت لفظ باب كذا مجرد لا يدخله التنوين لان التنوين يكون في المعرب والمفردات لا اعراب
فيها اللهم الا اذا قدم ما ذكرناه فيكون حينئذ ممربا •

١٣٤ - **﴿ حدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أُطِيبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَطْيَبِ
مَا يَجِدُ حَتَّى أَجِدَ وَيَبِصَ الطَّيْبُ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ ﴾**

سماطقته للترجمة ظاهرة واسحق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخارى وكان ينزل بالمدينة
يباب بنى سعد ويحيى بن آدم بن سليمان الكوفي صاحب الثورى وامرئيل هو ابن يونس بن ابى اسحاق يروى عن
جده ابى اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي وعبدالرحمن بن الاسود يروى عن ابيه الاسود بن زيد النخعي والحديث
اخرجه مسلم في الحج عن محمد بن عبدالله بن عمير وغيره واخرجه النسائي فيه عن عبدة بن عبدالله عن يحيى بن آدم
قوله «باطيب ما يجد» اى ما يجد النبي ﷺ و يروى باطيب ما نجد بنون المتكلم مع الغير **قوله «حتى اجد»** بفتح
الهمزة وكسر الجيم ونصب الدال بتقدير ان اجد **قوله «ويبص الطيب»** بفتح الواو وكسر الباء الموحدة وبالضاد المهملة
وهو اليريق والعمان وفي قوله في رأسه ولحيته دليل على ان مواضع الطيب من الرجال تخالف مواضعه من النساء وذلك
ان عائشة رضى الله تعالى عنها ذكرت انها كانت تجعل الطيب في رأس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولحيته
فدل ذلك على انها كانت تجعل الطيب في شعره لافي وجهه بخلاف طيب النساء لانهن يطيبن وجوههن ويقرنن بذلك
بخلاف الرجال فان طيب الرجال في وجوههم لا يشرع لهن من التشبه بالنساء وجميع انواع الزينة بالحلى والطيب وغيره
ذلك جائز لمن مالم يغيرن شيئا من خلقهن •

﴿ باب الامشاط ﴾

اى هذا باب في بيان استحباب الامشاط وهو على وزن افتعال من المشط بفتح الميم وهو تسريح الشعر بالمشط ووجه
دخول هذا الباب في كتاب اللباس ظاهر وهو الاشتراك في نوع من الزينة •

١٣٥ - **﴿ حدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَرِّبٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَجُلًا
اطَّلَمَ مِنْ جُعْرٍ فِي دَارِ النَّبِيِّ ﷺ وَالتَّبِيُّ ﷺ بِرَأْسِهِ بِالْمَدْرِيِّ قَالَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ
لَطَمْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ إِتْمَاعُ الْعِلْمِ الْإِذْنَ مِنْ قَبْلِ الْبَصَرِ ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان المدري هو المشط عند البعض على ما ذكره الآن وابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاستئذان عن علي بن عبد الله وفى الديات عن قتيبة واخرجه مسلم فى الاستئذان عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه الترمذى فيه عن محمد بن يحيى واخرجه النسائى فى الديات عن قتيبة به قوله «ان رجلا» قيل هو الحكم بن ابى العاص بن امية والد مروان وقيل سمع غير منسوب قوله «اطلع» بتشديد الطاء قوله «من حجر» بضم الجيم وسكون الحاء الثقبه قوله «والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم» الواو فيه للحال قوله «بالمدرى» بكسر الميم وسكون الدال المهملة وبالراء مقصورا قال ابن بطال المدري بالكسر عند العرب المشط قال امرى القيس «يظل المدارى فى متى ومرسل» يريد ما اتى من شعرها وانعطف وما استرسل يصف امرأة بكثرة الشعر وذكروا حاتم عن الاصمعى وابى عبيد وقال المدارى الامشاط وفى شرح ابن كيسان المدري العود الذى ترجله المرأة فى شعرها لتضم بعضه الى بعض ومن عادة العرب ان تكون بيده مدرى يحل بها شعر راسه او لحيته او يحك بها جسده وقيل انها عود لها راس محدود بوقيل بل هي حديدة يسرح بها الشعر وقيل شبه المشط وقال الجوهري هي شئ كالسلة تصلح بالمشطة قرون النساء ويقال مدرت المرأة اى سرحت شعرها وقال الداودى المدري المشط له الاسنان اليسيرة قوله لو علمت انك تنظر بصيغة الخطاب للرجل المطلع وهذا كذا رواية الكشمينى وفى رواية غيره تنتظر من الانتظار والاول اولى وفى رواية الاسماعيل لو علمت انك تطلع على قوله من قبل الابصار بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى من جهة الابصار والابصار بفتح اوله جمع بصر وبكسره مصدر من ابصر ابصارا وفى رواية الاسماعيلى من اجل البصر بفتحين

﴿بابُ تَرْجِيلِ الْخَائِضِ زَوْجَهَا﴾

اى هذا باب فى بيان ترجيل الخائض اى تسريحها شعر زوجها ووجه ذكره هنا مثل ما ذكرناه فى الباب السابق

١٣٦ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنْتُ أَرْجِلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى بين هذا الاسناد والتم فى كتاب الحيض فى باب غسل الحائض زوجها وترجيله وليس فى تكرار هذا مزيد فائدة

﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَهُ﴾

هنا طريق آخر اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة مثل

﴿بابُ التَّرْجِيلِ وَالتَّيْمَنِ﴾

الحديث المذكور

اى هذا باب فى بيان استحباب الترجيل وهو تسريح شعر الاحية والراس ودهنه واستحباب التيمن فى كل شئ وهو الاخذ باليمن وفى بعض النسخ باب الرجل من باب التفعّل والاول من باب التفعيل وفى التفعّل من المبالغة ما ليس فى التفعيل والترجل لنفسه والترجيل لغيره ووجه ذكر هذا الباب هنا ما ذكرناه فى الابواب الماضية

١٣٧ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ صَلِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يُعْجِمُهُ التَّيْمَنُ مَا اسْتَطَاعَ فِي تَرْجِيلِهِ وَوُضُوئِهِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى واشعث بالثاء المثلثة يروى عن ابيه سليم بضم السين ابن الاسود الحارثى الكوفى يروى عن مسروق بن الاجدع والحديث مضى فى كتاب الوضوء فى باب التيمن فى الوضوء والفعل ومضى الكلام فيه قوله ووضوئه بضم الواو

﴿بابُ مَا يُدْكَرُ فِي الْمِسْكِ﴾

اي هذا باب في بيان ما يذكر في المسك ووجه ذكر هذا الباب هنا مثل ما ذكرناه *

١٣٨ - **حدثني** عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به وخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك *

مطابقته للترجمة في قوله ريح المسك ومحمد بن عبد الله بن غير الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم أيضا وهشام بن يوسف الصنعاني يروي عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه والحديث مضمي في كتاب الصوم من حديث الأعرج عن أبي هريرة باتم منه ومن طريق أبي صالح الزيات عنه باطول منه في أوائل الصوم قوله «فإنه لي وأنا أجزي به» ظاهر سياقه أنه من كلام النبي ﷺ وليس كذلك إنما هو من كلام الله عز وجل وهو من رواية النبي ﷺ عن ربه عز وجل كذلك أخرجه البخاري في التوحيد من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يرويه عن ربكم عز وجل قال لكل عمل كفارة والصوم لي وأنا أجزي به الحديث وهو من جملة الأحاديث القدسية قبل كل العبادات لله تعالى فإمعن في الإضافة له واجيب بأنه لم يعبده غيره عز وجل إذ لم يعظم الكفار معبودهم في وقت من الأوقات بالصيام له وقيل لأنه عمل سرى لا يدخل الرياء فيه وقيل هو المجازي لئكل الأعمال واجيب بان الفرض بيان كثرة الثواب إذ عظمة المعطى دليل على عظمة المعطى قوله وخلوف بضم الخاء على المشهور وهو تغير رائحة الفم قوله أطيب قيل الاطيبية لا تتصور بالنسبة الى الله تعالى اذ هو منزه عن امثاله واجيب بان الطيب مستلزم للقبول اي خلوفه اقبل عند الله من قبول ريح المسك عندكم او هو على سبيل الفرض اي لو تصور الطيب عنده لكان الخلوف اطيب او المضاف محذوف اي عند ملائكة الله وله اجوبة اخرى مضمي منها في كتاب الصيام *

باب ما يستحب من الطيب

اي هذا باب في بيان ما يستحب استعماله من الطيب اي ما يوجد من الطيب ولا يستعمل الاذني مع وجود الاعلى

الاعند الضرورة *

١٣٩ - **حدثنا** موسى حدثنا وهيب حدثنا هشام عن عثمان بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اطيب النبي ﷺ عند إحرامه باطيب ما وجد *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله باطيب ما وجد موسى هو ابن اسماعيل ووهيب هو ابن خالد وهشام هو ابن عروة يروي عن اخيه عثمان بن عروة والحديث أخرجه مسلم في الحج عن ابي شيبه وغيره واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور وغيره قوله باطيب ما وجد اي اطيب كل طيب اجده من اي نوع كان ولا شك ان المسك اطيب الطيب وفي رواية ابي اسامة باطيب ما قدر عليه قبل ان يحرم ثم يحرم وقد روى مالك من حديث ابي سعيد رفعه قال ان المسك اطيب الطيب وكذا رواه مسلم *

باب من لم يرد الطيب

اي هذا باب في ذكر من لم يرد الطيب وكانه يريد بذلك ان النبي عن رده ليس على التحريم *

١٤٠ - **حدثنا** ابو نعيم حدثنا هريرة بن ثابت الأنصاري قال حدثني ثمامة بن عبيد الله عن انس رضي الله عنه أنه كان لا يرد الطيب وزعم أن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وعزرة بضم العين المهملة وسكون الزاي وبالراء ابن ثابت بالتاء المثناة الانصاري وثمامة بضم التاء المثناة وتخفيف الميم الاولى ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة

يروى عن جده انس رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى الهبة عن ابى معمر عبد الله بن عمر قوله وزعم اى قال
قوله ولا يرد الطيب اى الذى اهدى اليه واخرج البزار عن انس ما عرض على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طيب
قط فرده واستاده حصن واخرج ابوداود والنسائى من رواية الاعرج عن ابى هريرة رفعه من عرض عليه طيب
فلا يرده فانه طيب الريح خفيف الحمل واخرجه ابن حبان وصححه واخرجه مسلم ايضا ولكن وقع عنده ريحان بدل
طيب والريحان كل بقلة لها رائحة طيبة *

﴿ بابُ الذَّرِيرَةِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه الذريرة بفتح الذال المعجمة وكسر الراء الاولى قال الكرمانى اى المسحوقة وقال النووى هي
فئات تصب بجابه من الهند وقال الداودى تجمع مفرداته ثم تسحق وتنخل ثم تدر فى الشمر والطوق فلذلك سميت
ذريرة وقال بعضهم وعلى هذا فكل طيب مر كب ذريرة لكن الذريرة نوع طيب مخصوص بمر فاهل الحجاز وغيرهم
قلت قوله كل طيب مر كب ذريرة غير مسلم لان الشرط فى الذريرة السحق والنخل وقوله كل طيب مر كب اعم من ان
يكون مسحوقا ومنخولا او غير مسحوق وغير منخول *

١٤١ - ﴿ حَدِيثُ عُمَانَ بْنِ الْهَيْثَمِ أَوْ مُحَمَّدَ هُنَّ مِنْ ابْنِ جَرِيحٍ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ
سَمِعَ عُرْوَةَ وَالْقَاسِمَ يُخْبِرَانِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيَّ بِذَرِيرَةٍ فِي عَجَدِ الْوَدَاعِ
لِلْحَلِّ وَالْإِحْرَامِ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وعثمان بن الهيثم المؤذن البصرى مات سنة عشرين ومائتين ومحمد هو ابن يحيى الذهلى قاله
النسائى وابن جرير هو ابن عبد الملك وقدم عن قريب وعمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير المدني ذكره ابن حبان
فى اتباع التابعين من الثقات وهو قليل الحديث ماله فى البخارى الا هذا الحديث وعروة هو ابن الزبير بن العوام
والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم فى الحج عن محمد بن حاتم وعبد بن حميد
كلاهما عن محمد بن بكر عن ابن جرير الخ قوله او محمد عن اى او حدثى محمد عن عثمان قال الكرمانى شك البخارى
فى الرواية عن عثمان انه بالواسطة او بدونها ولا انفداح بهذا الشك قلت لان عثمان شيخه اخرج عنه فى مواضع بلا واسطة
قوله يخبران فى محل النصب على الحال قوله يدي بفتح الدال وتشديد الياء قوله للحل اى حين تحلل من الاحرام قوله
والاحرام اى حين اراد ان يحرم بالنسك *

﴿ بابُ الْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ ﴾

اى هذا باب فى بيان ذم النساء المتفجلات للحسن اى لاجل الحسن وهو جمع متفلجة قال بعضهم وهى التى تطلب
الفاج او تصنع والفالج بالفاء واللام والجيم انفراج ما بين الاسنان قلت باب الفعل ليس فيه معنى الطلب وانما مناه التكلف
والمبالغة فيه والمعنى هنا المتفلجة هى التى تكلف بان تفرق بين الاسنان لاجل الحسن ولا يتيسر ذلك الا بالمدرد ونحوه ولا يفعل
ذلك الا فى الثبايا والباقيات ولقد لمن الشارع من صنعت ذلك من النساء لان فيه تغيير الحلقة الاصلية *

١٤٢ - ﴿ حَدِيثُ عُمَانَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ اِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ لَمَنْ لَعَنَ اللَّهَ
الْوَأْشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُفِيرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مَالِي لَأَلْبَنُ
مَنْ لَعَنَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وعثمان هو ابن ابى شيبة وجريرو هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المنذر وابراهيم هو
النخعى وعلقمة بن قيس وكل هؤلاء كوفيون وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى التفسير
فى سورة الحشر عن محمد بن يوسف مطلاوعلى بن عبد الله قوله لعن الله الواشمات اى النساء الواشمات وهو جمع

واشمة من الوشم بالشين المعجمة وهو غرز الابر في اليد ونحوها ثم ذر التيلة عليه وقال الخطابي كانت المرأة تفرز مصصها بابر او مسلة حتى تدميه ثم تحشوه بالكحل فيخضر تفعل ذلك دارات ونقوشا يقال منه وشممت المرأة تشم فهي واشمة قوله والمستوشمت جمع مستوشمة وهي التي تسال وتطلب ان يفعل ذلك بها وسياتي بعد باين من وجه اخر عن منصور بلفظ المستوشمت وهو بكسر الشين التي تفعل ذلك وبتفتحها التي تطلب ذلك وفي رواية مسلم من طريق منصور والموشومات وهي من يفعل بها الوشم وقال ابوداود في السنن الواشمة التي تجعل الخيلان في وجهها بكحل او مداد والمستوشمة الممول بها انتهى وذكر الوجه للعاب واكثر ما يكون في الشفة قوله والتمصصات جمع متمصصة من التمصص وهو نقف الشعر من الوجه ومنه قيل للمقص النمصص والنامصة هي التي تنقف الشعر بالمصص قوله والمتمصصة هي التي يفعل ذلك بها وقد مر الآن تفسير المتفلمات قوله للحسن اللام فيه للتعليل احترازا عما لو كان للمعالجة ومنها وهو يتعلق بالاخير ويحتمل ان يكون متنازعا فيه بين الافعال المذكورة كلها قوله المتغيرات خلق الله تعالى كالتعليل لوجوب الايمن قوله مالي استفتاهم اوتني قاله الكرمانى وفي قوله اوتني نظره قوله وهو اى الامن في كتاب الله اى موجود فيه وهو قوله عز وجل (وما آتاكم الرسول فخذوه) فعناه العنا من لعله رسول الله ﷺ واخرجه مسلم عن عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم شيخى البخارى فيه اتم سياقاً منه فتعال بلغ ذلك امرأة من بنى اسديقال لها ما يعقوب وكانت تقرأ القرآن فاتته يعنى اتم عبد الله بن مسعود فقالت ما حديث بلغنى عنك انك لنت الواشمت الى آخره فقال عبد الله ومالى لا الامن الحديث وام يعقوب لم يدرا ما هو امر اجتمعها عبد الله بن مسعود تدل على ان لها دراهم ولكن لم يذكرها احد فى الصحايات *

﴿ باب الوصل في الشعر ﴾

أى هذا باب فى بيان ذم وصل الشعر يعنى الزيادة فيه بشعر آخر *

١٤٣ - ﴿ حدثنى اسمعيل قال حدثنى مالك عن ابن شهاب عن محمد بن عبد الرحمن بن هوف أنه سمع معاوية بن أبى سفيان عام حج وهو على المنبر وهو يقول وتناول قصة من شعر كانت بيد حرمى أين علماءؤكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول إنما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذت هذه نسأؤهم ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله حين اتخذت هذه نسأؤهم اراد به وصل الشعر واسماعيل بن ابي اويس والحديث مضى فى آخر ذكر بنى اسرائيل فانه اخرجه هناك حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن ابي سفيان المدينة آخر قدمة قدمها غطب فاخرج كبة من شعر فقال ما كنت أرى ان احدا يفعل هذا غير اليهود وان النبى ﷺ ساء الزور يعنى الوصال بالشعر واخرجه بقية الجماعة غير ابن ماجه وقد ذكر فى كل واحد منهما ما لم يذكره فى الآخر فالحديث واحد والخروج مختلف قوله قصة من شعر بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وهي الكبة من الشعر كما ذكر فيه قوله حرمى بفتح الحاء المهملة والراء وبالشين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف قال الكرمانى اى الجندى وقال الجوهري الحرمى هم الذين يجرسون السلطان والواحد حرمى لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه قوله اين علماءؤكم السؤال الانكار عليهم باهمالهم انكار مثل هذا المنكر وغفلتهم عن تفسيره وقال بعضهم فيه اشارة الى قلة العلماء يومئذ بالمدينة قلت فيه بعد يستبده من له اطلاع فى التاريخ وكانت المدينة دار العلم ومعادن الشريعة والبياهرع الناس فى امر دينهم فان قلت اذا كان الامر كذلك كيف لم يغير اهلها هذا المنكر قلت لا يخلو زمان من ارتكاب المصاحى وقد كان فى وقت رسول الله ﷺ من شرب الخمر وسرق وزنى الا انه كان شاذاً نادراً فلا يحل لمسلم ان يقول انه ﷺ لم يغير المنكر فكذلك امر القصة بالمدينة كان شاذاً ولا يجوز ان يقال ان اهلها جعلوا النبى ﷺ عن بالان حديث لمن الوصلة

حديث مدني معروف عندهم مستفيض قوله عن مثل هذه وأشار به الى قصة الشعر التي تناولها من يدحرسى وبمثلها كانت النساء يوصلن شعورهن قوله انما هلكت بنو اسرائيل الى آخره اشارة الى ان الوصل كان محرما على بني اسرائيل فموجبوا باستماله وهلكوا بسببه قوله حين اتخذ هذه اشارة ايضا الى اقصا المذكورة و اراد به الوصل وقال بعضهم هذا الحديث حجة للجمهور وفي منع وصل الشعر بشيء آخر سواء كان شعر الاولاد يؤيده حديث جابر رضى الله تعالى عنه زجر رسول الله ﷺ ان تصل المرأة بشعرها شيئا اخرجه مسلم قلت هذا الذي قاله غير مستقيم لان الحديث الذي اشار به اليه الذي هو حديث معاوية لا يدل على المنع مطلقا لانه مقيد بوصل الشعر بالشعر فكيف يحمله حجة للجمهور نعم حجة الجمهور حديث جابر المذكور فانظر الى هذا التصرف العجيب الذي يجعل الحديث المقيد لمن يدعى الاطلاق في المنع ثم يقول ويؤيده حديث جابر فكيف يؤيد المطلق المقيد ونقل ابو عبيد عن كثير من الفقهاء ان المنع في ذلك وصل الشعر بالشعر واما اذا وصلت شعرها بغير الشعر من خرقة وغيرها فلا يدخل في النهي وبه قال الليث وقال الطبري اختلف العلماء في معنى نهي ﷺ عن الوصل في الشعر فقال بعضهم لا بأس عليها في وصلها شعرها بما وصلت به من صوف وخرقة وغير ذلك روى ذلك عن ابن عباس وام سلمة ام المؤمنين وعائشة رضى الله تعالى عنهم وسال ابن اشوع عائشة عن رسول الله ﷺ الوصلة قالت ايا سبحان الله وما باس بالمرأة الزعراء ان تاخذ شيئا من صوف فتصل به شعرها فتزين به عند زوجها انما للمرأة الشابة تبغى في شبيبتها (٩) قالوا هذا الحديث باطل ورواته لا يعرفون وابن اشوع لم يدرك عائشة والزعراء بفتح الزاي وسكون العين المهمة وتخفيف الراء ممدودا وهي التي لا شعر لها وقال قوم لا يجوز الوصل مطلقا ولكن لا بأس ان تضع المرأة الشعر وغيره على رأسها وضعا ما لم تصله روى ذلك عن ابراهيم بن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة والواصلة والمستوصلة

ابن ابي شيبة هو ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو عثمان الكوفي والقاسم روى عنه البخاري ومسلم وروى هنا عنه مطلقا يونس بن محمد ابو محمد المؤدب البغدادي وفليح بضم الفاء وبالحاء المهمة ابن سليمان وكان اسمه عبد الملك وفليح لقبه فغلب على اسمه واشتهر به وزيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وعطاء بن يسار ضد اليمين ووصل هذا الملق ابو نعيم في المستخرج من طريق ابن ابي شيبة

١٤٤ - **حدثني آدم** حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت الحسن بن مسلم بن يناق يحدث عن صفية بنت شيبة عن عائشة رضى الله عنها ان جارية من الانصار تزوجت وانها مرضت فتمطت شعرها فانرادوا ان يصلوها فسالوا النبي ﷺ قال لعن الله الواصلة والمستوصلة

مطابقه للترجمة ظاهرة والحسن بن مسلم بن يناق بفتح الياء آخر الحروف وتشديد النون و آخره قف كانه اسم اعجمي وقال بعضهم يحتمل ان يكون اسم فمسال من الانبياء وهو الشىء الحسن العجيب فسهلت همزته ياء قلت فيه بعد عظيم وهذا تصرف من ليس له يد في علم الصنف والحسن المذكور تابعي صغير من اهل مكة ثقة عندهم وكان كثير الرواية عن طاوس ومات قبله وصفية بنت شيبة بن عثمان القرشي الحنظلي والحديث قدمضي في النكاح في باب لا تطيع المرأة

(٩) هنا يبايض في جميع الاصول التي بايدنا *

زوجها في مصيبة فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى ومضى الكلام فيه قوله «فتمطط» اي تناثر وتساقط شعرها من
 داه ونحوه قوله ان يصلوها اي يصلوا شعرها *

﴿ تَابِعَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ هُنَّ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ صَفِيَّةَ عَنْ عَائِشَةَ ﴾

ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق وابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وبالنون ابن صالح بن عمير القرشي والحسن
 هو ابن مسلم المذكور وصفية هي بنت شيبه المذكورة

١٤٥ - ﴿ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمُقَدِّمِ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنِي أُمِّي عَنْ أُمَّهَا بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ لَأَنِّي أَنْكَحْتُ ابْنَتِي ثُمَّ أَصَابَهَا سُكُورٌ فَتَمَرَّقَ رَأْسُهَا وَزَوْجُهَا يَسْتَحْتَنِي بِهَا
 فَأَفْصَلُ رَأْسَهَا فَسَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة واحمد بن المقدم بكسر الهمزة واسكان القاف وبالذال المهملة ابن سليمان ابو الاشعث العجلي
 البصرى وفضيل مضاف لفضل بالاضافة المعجمة ابن سليمان النخعي البصرى في حفظه شىء لكن قد تابعه وهيب بن خالد
 عن منصور وعند مسلم وابو معشر البراء عند الطبراني ومنصور بن عبد الرحمن التميمي يروى عن امه صفية بنت شيبه
 الحنظلية والحديث اخرجه مسلم عن زهير بن حرب قوله «شكوى» اي مرض قوله فتمرق بالراء من المروق وهو خروج
 الشعر من موضعه او من المرق وهو تنف الصوف هكذا بالراء في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني والحموي فتمرق
 بالزاي وهو رواية مسلم ايضا وقال ابن التين روى فتمرق قال وبالزاي قرأناه قال وروى فامرق على صيغة المجهول ولا يعرف
 وجهه واقتصر ابن بطال على الزاي قوله يستحتنى من احته على الشىء واستحته اي حضه عليه قوله فسب بالسين المهملة
 وتشديد الباء الموحدة اي لعن كافي الرواية الاخرى *

١٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ امْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ عَنْ أُمَّهَا بِنْتِ أَبِي
 بَكْرٍ قَالَتْ لَعَنَّ النَّبِيَّ ﷺ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ ﴾

هذا طريق آخر في حديث اسماء اخرجه عن آدم بن ابي اياس عن شعبة عن هشام بن عروة بن الزبير عن امراته فاطمة بنت
 المنذر بن الزبير بن العوام الاسدي الى آخره

١٤٧ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَعَنَّ اللَّهَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِمَةَ • قَالَ
 نَافِعٌ الْوَشْمُ فِي الْإِثْمَةِ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة ومحمد بن مقاتل المروزي وعبد الله بن المبارك المروزي وعبيد الله بن عمر العمري والحديث
 اخرجه الترمذي في اللباس ايضا عن سويد بن نصر وقال حسن صحيح قوله في الائمة بكسر اللام وتخفيف التاء المثلثة وهي
 ما حول الاسنان من اللحم ولم يرد نافع الحصر بل مراده انه يقع فيها *

١٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا هَمْرُ بْنُ مُرَّةٍ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ قَدِمَ مَعَاوِيَةُ
 الْمَدِينَةَ آخِرَ قَدَمَةٍ قَدِمَهَا فَخَطَبْنَا فَأَخْرَجَ كُبَّةً مِنْ شَعْرٍ قَالَ مَا كُنْتُ أَرِي أَحَدًا يَفْعَلُ هَذَا غَيْرَ
 الْيَهُودِ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّاهُ الرُّؤْرَ يَعْنِي الْوَاصِلَةَ فِي الشَّعْرِ ﴾

حديث معاوية هذا مضى في اول الباب وفيه من الزيادة ما ليس في ذلك قوله « الزور » قال ابن الاثير الزور الكذب والباطل والتهمة ومنه سمي شاهد الزور وسمى النبي ﷺ الوصل زورا لانه كذب وتفسير خلق الله تعالى وفي صحيح مسلم نهى عن الزور وفي آخره الاوهذا الزور قال قتادة يعنى ما تكثر به النساء شعورهن من الخرق *

﴿ بابُ المتنمصات ﴾

اي هذا باب في بيان ذم النساء المتنمصات وهو جمع متممة وقال بعضهم المتنمصة التي تطلب الناص قلت ليس كذلك بل معناه التي تسلك الناص وهو ازالة شعر الوجه وقدمى الكلام فيه عن قريب وحكى ابن الجوزى المتنمصة بتقديم الميم على النون وهو مقلوب *

١٤٩ - ﴿ حدثنى اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال لعن عبد الله الواشيات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فقالت أم يعقوب ما هذا قال عبد الله وما لي لا ألن من لعن رسول الله ﷺ وفي كتاب الله قالت والله لقد قرأت ما بين الأوحين فما وجدته قال والله لئن قرأتيه لقد وجدته وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾
مطابقه للترجمة في قوله والتمنصات واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير بن عبد الحميد ومنصور بن المعتمر و ابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي وعبد الله بن مسعود والحديث مضى في اول باب المتفلجات للحسن ومضى الكلام فيه هناك مع بيان ام يعقوب قوله « ما بين الأوحين » اي الدفتين او الذى يسمى بالرحل ويوضع عليه المصحف وهو كناية عن القرآن قوله « لئن قرأتيه » بياه حاصلة من اشباع الكسرة ومرفى سورة الحشر *

﴿ بابُ الموصولة ﴾

اي هذا باب في بيان ذم المرأة الموصولة *

١٥٠ - ﴿ حدثنى محمد بن حنبل بن عبيد بن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة ﴾
مطابقه للترجمة في قوله المستوصلة وهي الموصولة ومحمد هو ابن سلام وعبيدة هو ابن سليمان وعبيد الله هو ابن عمر العمري وقدمر الكلام فيه *

١٥١ - ﴿ حدثنى الحميد بن حذنا سفيان حدثناه شام أنه سمع فاطمة بنت المنذر تقول سمعت أمية قالت سألت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابنتي أصابتها الخصبه فامرق شعرها وإني رزجتها فأصل فيه فقال لعن الله الواصلة والموصولة ﴾

مطابقه للترجمة في قوله والموصولة والحمد لله بن الزبير بن عيسى منسوب الى احد اجداده وسفيان هو ابن عينة وهشام هو ابن عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام زوجة هشام الراوى واسمها هي بنت ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قوله الخصبه بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وفتحها وكسر ها وفتح الباء الموحدة بشرات حمر تخرج في الجلد متفرقة وهي نوع من الجدرى وفي رواية للكشميهنى اصابها بالتد كبير على ارادة الحب قوله فامرق بتشديد الميم فقط واصله انمرق فقلت النون ميما وادغمت الميم في الميم من المروق وهو خروج الشعر من موضعه وفي رواية الحموى والكشميهنى فامرق وقد تقدم عن قريب *

١٥٢ - ﴿ حدثنى يوسف بن موسى حدتنا الفضل بن دكين حدتنا غزير بن جويرية عن نافع

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ أو قال النبي صلى الله عليه وسلم الواشمة والموتشمة والواصلة والمستوصلة يعني لمن النبي ﷺ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله والمستوصلة لانها الموصولة يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين والفضل بن دكين بضم الدال المهملة وفتح الكاف كذا في رواية الاكثرين وفي رواية النسفي كذلك وفي رواية المستمل الفضل بن زهير وفي رواية بمض رواة القيرى الفضل بن دكين او الفضل بن زهير بالتردد ومرة حزم بالفضل بن زهير قال ابو علي القاسمي هو الفضل بن دكين بن حماد بن زهير فنسب مرة الى جديده وهو ابو نعيم شيخ البخاري وقد حدث عنه بالكثير بغير واسطة وحدث هنا وفي مواضع اخرى بالواسطة * والحديث اخرجه مسلم في اللباس عن محمد بن عبد الله بن بزيق قوله « قال سمعت النبي ﷺ » او قال النبي شك من الراوي هل قال عبد الله بن عمر سمعت النبي ﷺ او قال قال النبي ﷺ قوله « الواشمة » الالفاظ الثلاثة وبمدها مقول القول لانه ﷺ عهده الاربعة في معرض اللعن ولم يصرح به ووضحه ابن عمر بقوله يعني لمن النبي ﷺ وفي بعض الروايات قال ابن عمر سمعت النبي ﷺ لمن الواشمة وبمدها وعلى تقدير الرواية قال النبي لمن الله الواشمة الى آخره فعلى هذه الرواية لا يحتاج الى ذكر شي ولم يمرض احد من الشراح الى حل هذا الموضوع غير ان بعضهم قال في قوله لعن النبي ﷺ لم يتجهلى هذا التفسير الا ان كان المراد لعن الله على لسان نبيه اول لعن النبي ﷺ لعن الله تعالى قلت ما بعد ما قاله ولم يتجهله هذا كما قاله قوله والمستوصلة وفي رواية النسائي المؤتصلة *

١٥٣ - ﴿ حدثنى محمد بن مفضل بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله تعالى ما لي لا لعن من لعنه رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله ﴾ حديث ابن مسعود هذا قد مضى في اول الباب غير انه هناك اخرجه عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن منصور عن ابراهيم وهن عن محمد بن مقاتل المروزي عن عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم وفي المتن زيادة وتقصان وقد مر تفسيره هناك ﴿ باب الواشمة ﴾

اي هذا باب في بيان ذم المرأة الواشمة وهي التي تشم *

١٥٤ - ﴿ حدثنى يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العيب حق ونهى عن الوشم ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله عن الوشم لان الوشم لا يحصل الا بالواشمة ويحيى اما ابن يونس واما ابن جعفر ومعمر بفتح اليمين ابن راشد وهما بتشديد الميم الاولى ابن منبه والحديث مضى في الطب عن اسحاق بن نصر قوله « العيب حق » اى الاصابة بالعين حق لها تأثير *

١٥٥ - ﴿ حدثنى ابن بشار حدثنا ابن مهدي حدثنا سفيان قال ذكرت لعبد الرحمن بن عابس حديث منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال سمعته من أم يعقوب عن عبد الله مثل حديث منصور ﴾

قد مضى هذا الحديث في باب التنمصات وابن بشار هو محمد بن بشار بتشديد الشين المعجمة وابن مهدي هو عبد الرحمن بن طابس قد ذكر عن قريب والباقي ظاهر *

١٥٦ - ﴿ حَدَّثَنَا سَلْيَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جَحِيْفَةَ قَالَ رَأَيْتُ أُبَيَّ قَالَ لِي فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِّ وَثَمَنِ الكَلْبِ وَآكَلِ الرِّبَا وَمُوكَلِهِ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ ﴾
 مطابقته للترجمة ظاهرة واسم ابى جحيفة وهب بن عبد الله السوائى والحديث مضى فى البيوع عن ابى الوليد وفى الطلاق عن آدم قوله «عن ثمن الدم» لانه نجس وهو محمول على اجرة الحجام و ثمن الكلب سواء كان معلما ام لا جاز اقتناؤه ام لا قاله الكرماني قلت فيه خلاف ذكرناه فى البيوع قوله وموكله اى المعلى لانه شريك فى الاثم كما انه شريك فى الفعل *

﴿ باب المُستوشمة ﴾

اى هذا باب فى بيان ذم المرأة المستوشمة اى طالبة الوشم *

١٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أُتِيَ عُمَرُ بِامْرَأَةٍ تَشِمُّ فَقَالَ أَتَشُدُّكُمْ بِاللَّهِ مِنْ سَمْعِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْوَشْمِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقُمْتُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا سَمِعْتُ قَالَ مَسَمَعْتُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَا تَشِمْنَ وَلَا تَسْتَوْشِمْنَ ﴾
 مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولا تستوشمن وجريروا بن عبد الحميد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القمعاخ ابن شبرمة وابوزرعة هرم بن عمرو بن جرير والحديث اخرجه اللسانى فى الزينة عن اسحق بن ابراهيم عن جريروا قوله تشم من وشم وشما وهو غرز الابرة فى اليد ونحوها وذر الكحل ونحوه فيها قوله انشدم بفتح الهمزة وضم الشين نقول انشدتك اى سالتك بالله تانك ذكرناه اياه قوله لا تشمن بفتح اوله وكسر الشين المعجمة وسكون الميم وينون الخطاب للجمع المؤنث قوله ولا تستوشمن اى لا تطلبن الوشم وفائدة ذكر ابى هريرة قصة عمر رضى الله تعالى عنه اظهار ضبطه وانه كان عمر يستبته فى الاحاديث مع تشدد عمر رضى الله تعالى عنه ولو انكر عليه عمر ذلك لنقل *

١٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ لَعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ ﴾

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر العمري والحديث قد تقدم *

١٥٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ ابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَنْ لَعَنَ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ وَالْحُسْنَ الْمُغْيِرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى لَا أَلَمْنَ مِنْ لَعْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله المستوشمات وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري والبقية قد ذكرت عن

﴿ باب التصاوير ﴾

قريب والحديث ايضا قد تقدم *

اى هذا باب فى بيان حكم التصاوير من جهة استعمالها واتخاذها وهو جمع تصوير بمعنى الصورة وصورة الشئ حقيقته وهيئته ووجه ذكر هذا الباب والابواب التسعة التى بعده فى كتاب اللباس هو ان الفرض من اللباس الزينة قال تعالى (خذوا زينتكم عند كل مسجد) اى عند كل صلاة والصورة تتخذ للزينة لاسيما اذا كانت فى اللباس والابواب التسعة التى بعده كلها من تعلقات الصورة *

١٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عَبْتَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَدْخُلُ
الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَصَاوِيرٌ ❊

مطابقته للترجمة في قوله ولا تصاوير وآدم هو ابن ابي اياس يروي عن محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب بكسر الذال المعجمة واسمه هشام بن سعيد وابو طلحة زيد بن سهل الانصاري وهو رواية الصحابي عن الصحابي واخرجه البخاري ايضا فيما مضى في بدء الخلق عن محمد بن مقاتل وفي المغازي عن ابراهيم بن موسى وغيره واخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى ومضى الكلام فيه قوله الملائكة ظاهره العموم ولكن استثنى الحفظة لانهم لا يفارقون الشخص بكل حال وبذلك جزم ابن وضاح والخطابي والداودي وآخرون وقالوا المراد بالملائكة في هذا الحديث ملائكة الوحي مثل جبريل واسرافيل واما الحفظة فانهم يدخلون كل بيت ولا يفارقون الانسان اصلا الا عند الخلاء والجماع كما جاء في حديث فيه ضعف وقيل المراد ملائكة يطوفون بالرحمة والاستغفار قوله بيتا المراد به المكان الذي يستقر به الشخص سواء كان بيتا او خيمة او غير ذلك قوله فيه كلب الظاهر فيه العموم وما ل اليه القرطبي والنووي وقال الخطابي يستثنى منه الكلاب التي اذن في اتخاذها نحو كلاب الصيد والماشية والزرع واختلفوا في وجه امتناع الملائكة من دخول البيت الذي فيه الكلب فقيل لكونه نجس العين وقيل لكونه من الشياطين وقيل لاجل النجاسة التي تتعلق به فانه يكثر اكل النجاسة وتلطخ به فقلت كل هذا لا يجدي لان الخنزير اشد نجاسة منه للنص الوارد فيه ولا يخلو بيت من الشياطين والسنور ايضا يكثر اكل النجاسة ومع هذا لم ير امتناع الملائكة من الدخول في البيت الذي فيه هرة ولا خنزير وغيرهما الا في البيت الذي فيه الكلب خاصة من دون سائر الحيوانات النجسة قوله ولا تصاوير وفي الرواية التي تقدمت في بدء الخلق ولا صورة بالافراد وقال الخطابي المراد من الصور التي فيها الروح مما لم يقطع رأسه ولم يمتن بالوطء واغرب ابن حبان فادعى ان هذا الحكم خاص بالنبي ﷺ قال وهو نظير الحديث الآخر لانصحاب الملائكة رفة فيها جرس قال فانه محمول على رفة فيها رسول الله ﷺ اذ حال ان يخرج الحاج او العتمر لقصد بيت الله على رواحل لانصحاب الملائكة وهم وفد الله عز وجل فان قلت قال الله تعالى عند ذكر سليمان (يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل) قال مجاهد كانت صور من نحاس اخرجه الطبراني وقال قتادة كانت من خشب ومن زجاج اخرجه عبد الرزاق قلت كان ذلك جائزا في تلك الشريعة وكانوا يعملون اشكال الانبياء والصالحين منهم على هيئتهم في عبادتهم ليعبدوا كعبادتهم ثم جاء شرعنا بالنبي عن ذلك ❊

❊ وَقَالَ الْإِيْثُ حَدَّثَنِي يُوْنُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ اَخْبَرَنِي هَبِيْدَةُ اَللّٰهِ سَمِعَتْ ابْنَ عَبَّاسٍ سَمِعَتْ
اَبَا طَلْحَةَ سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ ❊

هذا التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي صالح كاتب الليث وفائدة هذا التعليق الاشارة الى تصريح ابن شهاب وهو الزهري وتصريح شيخه بالتحديث وتصريح بالسماع عبيد الله عن ابن عباس وسماع ابن عباس عن ابن ابي طلحة وسماع ابي طلحة من النبي ﷺ ❊
❊ بَابُ عَذَابِ الْمُصَوِّرِيْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ❊
أى هذا باب في بيان عذاب المصورين أى الذين يصنعون الصور يوم القيامة ❊

١٦١ - ❊ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ مُسْلِمٍ قَالَ كُنَّا مَعَ مَسْرُوقٍ فِي دَارِ بَسْرَةَ بْنِ تَمِيمٍ فَرَأَى فِي صَنْبِيْهِ تَمَاثِيْلَ فَقَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ هَذَا بَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ ❊

مطابق لترجمة ظاهرة والحيدى مر عن قريب وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان ومسلم هو ابن الصبيح ابو الضحى وقال بعضهم وجوز الكرماني ان يكون مسلم بن عمران البطين ثم قال انه الظاهر وهو مردود فموقوف في رواية مسلم في هذا الحديث من طريق وكيع عن الاعمش عن ابي الضحى قلت لم يقل الكرماني هذا بل قال مسلم يحتدل ان يكون ابا الضحى وان يكون البطين لانهما يرويان عن مسروق والاعمش يروى عنهما والظاهر هو الثاني ولا قدح بهذا الاشتباه لان كلامهما بشرط البخارى والمجب من هذا القائل انه ينقل غير صحيح ثم يستدل على صحة قوله بما وقع في رواية مسلم وهو استدلال مردود لان رواية مسلم عن ابي الضحى لا تستلزم رواية البخارى عنه لوجود الاحتمال المذكور ومسروق هو ابن الاجدع ويسارضه اليقين ابن نمير بالنون الذي سكن الكوفة وكان مولى عمر وخازنه وله رواية عن عمر وغيره وروى عنه ابواثل وهو من اقرانه وابواسحق السبيعي وهو ثقة ولا يظهر له في البخارى غير هذا الموضع والحديث اخرجه مسلم في اللباس عن ابن عمر وآخرين واخرجه النسائي في الزينة عن احمد بن حنبل وغيره قوله في صفته صفة الدار مشهورة قوله «تمثيل» جمع تمثال بكسر التاء وهو اسم من التمثال يقال تمثلت بالتخفيف والتثقيب اذا صورت مثالا وقيل لا فرق بين الصورة والتمثال والصحيح ان بينهما فرقا وهو ان الصورة تكون في الحيوان والتمثال يكون فيه وفي غيره وقيل التمثال ماله جرم وشخص والصورة ما كان رقبا وتزويقا في ثوب او حائط قوله ان اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون هكذا وقع في مسند الحميدي عن سفيان يوم القيامة وروى ان اشد الناس عذابا عند الله ويحتمل ان الحميدي حدث به على الوجهين والذي حدث به الحميدي في مسنده هو المطابق لترجمة ومعنى قوله عند الله اى في حكم الله تعالى ووقع لمسلم في رواية من طريق ابي معاوية عن الاعمش ان من اشد اهل النار يوم القيامة عذابا المصورون كذا وقع عند بعض الرواة وعند اكثر من المصورين ووجه بان من زائدة واسم ان اشد ووجهها ابن مالك على حذف ضمير الثمان والتقدير انه من اشد الناس الخ فان قلت هنا اشكال وهو كون المصور اشد الناس عذابا مع قوله تعالى (ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) فانه يقتضى ان يكون المصور اشد عذابا من آل فرعون قلت اجاب الطبري بان المراد هنا من يصور ما يمد من دون الله تعالى وهو عارف بذلك قاصده فانه يكفر بذلك فلا يبعد ان يدخل مدخلا لفرعون واما من لا يقصد ذلك فانه يكون عاصيا بتصويره فقط وفيه نظر وقال القرطبي ان الناس الذي اضيف اليهم اشد لا يراد بهم كل الناس بل بعضهم وهم الذين شاركوا في المعنى المتنوع وعليه بالمذاب ففرعون اشد الناس الذين ادعوا الالهية عذابا ومن يقتدى به في ضلالة كفره اشد عذابا ممن يقتدى به في ضلالة فسقه ومن صور صورة ذات روح للعبادة اشد عذابا ممن يصورها للعبادة وقيل الرواية ثابتة باثبات من يحذفها محمولة عليها واذا كان من يفعل التصوير من اشد الناس عذابا كان مشتركا مع غيره وليس في الآية ما يقتضى اختصاص آل فرعون باشد المذاب بل هم في المذاب الاشد فكذلك غيرهم يجوز ان يكون في المذاب الاشد وقيل الوجدان بهذه الصيغة ان ورد في حق كافر فلا اشكال فيه لانه يكون مشتركا في ذلك مع آل فرعون ويكون فيه دلالة على عظم كفر المذكور وان كان ورد في حق طاهر فيكون اشد عذابا ممن غيره من العصاة ويكون ذلك دالا على عظم المعصية المذكورة وفي التوضيح قال اصحابنا وغيرهم تصوير صورة الحيوان حرام اشد التحريم وهو من السكائر وسواء صنعها ما يمتن اولغيره فحرام بكل حال لان فيه مضاهاة لخلق الله وسواء كان في ثوب او بساط او دينار او درهم او فلس او اناه او حائط واما ما ليس فيه صورة حيوان كالشجر ونحوه فليس بحرام وسواء كان في هذا كله ما لظل وما لا ظل له وبمعناه قال جماعة العلماء مالك والثوري وابو حنيفة وغيرهم وقال القاضي الاماورد في لب البنات وكان مالك يكره شراء ذلك

١٦٢ - **حدثنا ابو ايميم بن المنذر** حدثنا انس بن عياض عن عبيد الله بن نافع ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اخبره ان رسول الله ﷺ قال ان الذين يصنعون هذه الصور يعدون

يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ ﴿﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن عمر العمري والحديث أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره قوله أحيوا ما خلقتم أي أجهلوه حيوانا ذاروح وهذا الأمر يسمى امر تعجيز ومعنى خلقتم قدرتم وصورتم

﴿بابُ نَقْضِ الصُّورِ﴾

أي هذا باب في بيان نقض الصور والنقض بفتح النون وسكون القاف وبالضاد المعجمة من نقض الشيء وهو تفتير هبته بكسر ونحوه *

١٦٣ - ﴿حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ بَحْيِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا فِيهِ تَصَالِبٌ إِلَّا نَقَضَهُ ﴿﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعاذ بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة وهشام هو ابن أبي عبد الله الدستوائي ويحيى هو ابن أبي كثير وعمران بن حطان بكسر المهملة الأولى وشدة الثانية وبالنون السدوسى والحديث أخرجه أبو داود في اللباس عن موسى بن اسماعيل وأخرجه الترمذي في الزينة عن اسماعيل بن مسعود الجعدي قوله يترك بالرفع وبالجزم بدلًا مما قبله قوله فيه تصاليب قال الكرماني أي التصاور كالصليب يقال ثوب مصليب أي عليه نقش كالصليب الذي للتصاري وقال بعضهم التصاليب جمع صليب كأنهم سموها ما كانت فيه صورة الصليب تصليبًا تسمية بالمصدر قلت على ما ذكره يكون التصاليب جمع تصليب لاجمع صليب ووقع في رواية الكشمي بن تصاور بدل تصاليب قوله نقضه أي كسره وأبطله وغير صورته كذا وقع في رواية الأكثرين ووقع في رواية إبان الأقبضية بالقاف والضاد المعجمة والباء الموحدة المفتوحات ورجحها بعض شراح المصاييح وردة الطيبي وقال رواية البخاري اضطرب والاعتقاد عليهم أولى *

١٦٤ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا هُمَارَةُ حَدَّثَنَا أَبُو زُرَّهَةَ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ فَرَأَى أَعْلَاهَا مُصَوَّرًا يُصَوِّرُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْتَلِقُ كَخَاتَمِي فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً ثُمَّ دَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ فَسَلَّ بِدَيْهِ حَتَّى بَلَغَ إِبْطِيهِ فَقُلْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَشَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنَّتْهُي الْحَلِيمَةُ ﴿﴾

ليس فيه تعرض إلى النقض ولم تنطبق المطابقة إلا في لفظ الصور فقط وموسى هو ابن اسماعيل وعبد الواحد هو ابن زياد وعمارة بالضم ابن هو القعقاع وأبو زرعة هرم بن عمرو بن جرير قوله «دارا» بالمدينة هي لروان بن الحكم وقع ذلك في رواية مسلم له دارا تبنى لسعيدا لروان بالشك وسعيد هو ابن العاص بن سعيد الأموي وكان هو ومروان بن الحكم يتعاقبان امرأة المدينة لمعاوية بن أبي سفيان والرواية الجازمة أولى قوله «مصورا» أي شخصا مصورا وهو اسم فاعل من التصور وانتصابه على أنه مفعول رأى قوله «أعلاها» أي أعلى الدار أراد سقفها قوله يصور على صيغة المعلوم من المضارع في محل النصب على الحال معناه يصنع الصور وقال الكرماني مصورا بلفظ المفعول وبصور بلفظ الجار والمجرور وقال بعضهم هو بعيد قلت أم بين وجه بعده فلا بعد أصلا بل هو أقرب على ما لا يخفى قوله «ومن أظلم ممن ذهب يخلق» أي ولا أحد أظلم ممن قصد حال كونه يخلق أي يصنع ويقدر كخلق وفيه حذف تقديره قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى ومن أظلم إلى آخره ونحوه في رواية ابن فضال فان قلت كيف التشبيه في قوله كخلق قلت التشبيه لا عموم له يعني كخلق في فعل الصورة لا من كل الوجوه قيل الكافر أظلم منه واجيب بأن الذي يصور الصنم للعبادة هو كافر فهو أظلم من الكافر

عذابه على سائر الكفار لزيادة قبح كفره «حبة» أي حبة فيها طعم يؤكل وينتفع بها كالحنطة والقرية بفتح القال
 المعجمة وتشديد الراء التامة الصغيرة والفرس تمجيز ثم تارة بخلق الجماد وأخرى بخلق الحيوان قوله «ثم دعا» أي
 أبو هريرة قوله بتور بفتح التاء المثناة من فوق وهو انه كالطست قوله «من ماء» قال بعضهم أي فيه ماء قلت هذا ليس
 بصحيح بل الصحيح ان كلمة من هنا بمعنى الباء أي دعابور بماء وكلمة من نجي بمعنى الباء كافي قوله تعالى (ينظرون من
 طرف خفي) قوله ففضل يديه غسل اليد كناية عن الوضوء لان الوضوء مستلزم له قوله ابطيه ويروي «ابطه» بالافراد
 قوله فقلت يا باهريرة القائل ابو زرعة الراوي قوله اني سمعته اي تبليغ الماء الى الابطية سمعته من النبي ﷺ فقال منتهى
 الحلية اي التبليغ الى الابط منتهى حلية المؤمن في الجنة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه تبليغ الحلية من
 المؤمن حيث يبلغ الوضوء وقال الطيبي ضمن يبلغ معنى يتمكن وعدي عن اي يتمكن من المؤمن الحلية مبلغا بتمكنه
 الوضوء منه وقال ابو عبيد الحلية هنا التحجيل يوم القيامة من اثر الوضوء وقال غيره هو من قوله تعالى يحلون فيها من اساور

﴿ باب ما روي عن التصاوير ﴾

اي هذا باب في بيان ما روي على صيغة المجهول اي ديس بالاقدام وامتن من التصاوير *

١٦٥ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا صفيان قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم وما بالمدني
 يومئذ أفضل منه قال سمعت ابي قال سمعت عائشة رضي الله عنها قديم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من سفر وقد سترت بقرام لي على سهوة لي فيها تماثيل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكت
 وقال أشد الناس هذا يا يوم القيامة الذين يظاهرون بخلق الله قالت فجملائه و سادة أو وسادتين
 مطابقتا لترجمة ثؤخذ من قوله و سادة لان ابرئق بها ويتهن وتقدم في باب المظالم قالت فأتخذت منه امرتين التمرقة
 الو سادة التي يشكى عليها وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعبد الرحمن بن القاسم يروي عن ابيه
 القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه والحديث قدم في المظالم في باب هل تكسر اللسان ومضى الكلام
 فيه قوله من سفر روى البيهقي انه كان غزوة تبوك وروى ابو داود والنسائي غزوة تبوك او خير على الشك قوله بقرام
 بكسر القاف وبالراء هو ستر فيه رقم ونقوش وقيل الستر الرقيق وقيل ثوب من صوف ملون يفرش في اليهودج او يغطى به
 قوله سهوة بفتح السين المهملة وسكون الهاء وبالواو وهي الصفة تكون بين يدي السيوت وقيل الكوة وقيل الالف والطاق
 وقيل هو بيت صغير منجدد في الارض شبيه بالخزانة الصغيرة وقيل اربعة اعدا او ثلاثة تعارض ببعض يوضع عليها شيء
 من الامتعة وقيل انه يبنى من حائط البيت حائط صغير ويحمل السقف على الجميع فما كان وسط البيت فهو السهوة وما كان
 داخله فهو مخدع وقيل دخلة في ناحية البيت قوله هتكت اي قطعته ونزعه وفي رواية تأتي فامرني ان انزعه فنزعته لقوله
 يظاهرون اي يظاهرون بخلق الله قوله وسادة اي مخدة *

١٦٦ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قديم النبي صلى
 الله عليه وسلم من سفر وعلقت درنوكا فيه تماثيل فامرني ان انزعه فنزعته وكنت اغتسل
 انا والنبي ﷺ من اياه واحد ﴾

هذا طريق آخر في حديث عائشة اخرجه عن مسدد عن عبد الله بن داود الهمداني الكوفي ثم البصري عن هشام بن
 عروة عن ابيه عروة بن الزبير قوله درنوكا بضم الدال المهملة وسكون الراء وضم النون وبالكاف ويقال درموك بالميم بدل
 النون وهو ضرب من الستور له خل وقيل نوع من البسط وقال الخطابي هو ثوب غليظ له خل اذا فرش فهو بساط واذا

علق فهو ستر قوله وكنت اغتسل الى آخره اوردهذا عقيب حديث التصوير وهو حديث مستقل قد افرد في كتاب الطهارة ووجه ذكره عقيب حديث التصوير هو كانه سمعه على هذا الوجه فاورده مثل ما سمعه وقال الكرمانى لعل الدر نوك كان معلقا باب المغتسل او بحسب سؤال او غير ذلك *

﴿ باب من كره القمود على الصور ﴾

اي هذا باب في بيان من كره القمود على شئ عليه صورة ولو كان يداس ويمتن *

١٦٧ - ﴿ حدثنى حجاج بن مينهال حدثنا جويزية عن نافع عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها انها اشترت تمرقة فيها تصاوير فقام النبي صلى الله عليه وسلم بالباب فلم يدخل فقالت اتوب الى الله مما اذنبت قال ما هذه التمرقة قلت لتجلس عليها وتوسدها قال ان اصحاب هذه الصور يعدون يوم القيامة يقال لهم احيوا ما خلقتم وان الملائكة لا تدخل بيتا فيه الصورة ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم انكر على عائشة حين قالت لتجلس عليها وتوسدها فدل ذلك على كراهة القمود على الصور وروى ذلك عن الليث بن سعد والحسن بن حي وبعض الشافعية وقال الطحاوي ذهب ذاهبون الى كراهة اتخاذ ما فيه الصور من الثياب وما كان يتوطأ من ذلك ويمتن وما كان ملبوسا وكرهوا كونه في البيوت واحتجوا في ذلك بهذا الحديث وبحديث ابي هريرة الذي مضى في الباب السابق وجورية في حديث الباب مصغر الجارية بالجيم ابن اسماء بن عبيد وهو من الاسماء المشتركة بين الذكور والاناث وكذلك اسماء والحديث اخرجه مسلم حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها اشترت تمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فمرفت في وجهه الكراهية فقالت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله فاذا اذنبت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبال هذه التمرقة قالت اشتريتها لك تقعد عليها وتوسدها الحديث وفيه لفظ له قلت فاخذته فجعلته مرفقتين فكان يرتفق بهما في البيت قوله التمرقة بضم النون والراء وبكسرهما وبضم النون وفتح الراء ثلاث لغات الواسدة الصغيرة قوله وتوسدها صله تتوسدها خذفت احدى التامين وقال الكرمانى وتوسدها من التوسيد ويروى من التوسد وقد دل حديث الباب على انه لا فرق في تحريم التصوير بين ان تكون الصورة لها ظل او لا وبين ان تكون مدهونة او منقوشة او منقورة او منسوجة خلافا لمن استثنى النسيج وادعى انه ليس بتصوير وقال بعضهم وظاهر حديث عائشة هذا والذي قبله التعارض لان الذي قبله يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم استعمل الستر الذي فيه الصورة بعد ان قطع وعلمت منه الواسدة وهذا يدل على انه لم يستعمله اصلا قلت لا تعارض بينهما اصلا لان هذا الحديث اخرجه مسلم ايضا من حديث عائشة كما ذكرنا الآن وفيه جعلته مرفقتين فكان يرتفق بهما في البيت فهذا يدل على انه استعمل ما علمت منها وهما المرفقتان غاية ما في الباب ان البخاري لم يرو هذه الزيادة والحديث حديث واحد وقد نهل هذا القائل عن رواية مسلم فلذلك قال بالتعارض وادعى الداودي ان هذا الحديث ناسخ لجميع الاحاديث الدالة على الرخصة واحتج بانه خبر والخبر لا يدخله النسخ فيكون هو النسخ ورد عليه ابن اللين بان الخبر اذا قارنه الامر جاز دخوله النسخ فيه *

١٦٨ - ﴿ حدثننا ثيببة حدثنا الليث عن يسير بن سعيد عن زيد بن خالد عن ابي طلحة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله ﷺ قال ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه الصورة قال يسير ثم اشتكى زيد فمدناه فاذا على باب ستر فيه صورة فقالت لعبيد الله ربيب ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ألم يخبرنا زيد عن الصور يوم الاول فقال عبيد الله

أَلَمْ تَسْمَعُهُ حِينَ قَالَ إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ ❦

هذا الحديث ليس فيه تعرض الى مافي الترجمة وبكبير مصنف بكر بن عبد الله بن الاشج بالمعجمين وبسرى بضم الباء
الموحدة وسكون السين المهملة وبالراء ابن سعيد المدني وزيد بن خالد الجهني الصحابي وابوطاحة زيد بن سهل الانصاري
الصحابي المشهور وفي السند تايعيان في نسق وصحبايان في نسق وكاهم مدنيون والحديث اخرجه البخاري في بدء
الحق عن احمد عن ابن وهب في باب ذكر الملائكة واخرجه مسلم وابو داود كلاهما عن قتيبة واخرجه النسائي في
الزينة عن اسحاق بن ابراهيم قوله فيه صورة كذا في رواية كريمة وغيرها وفي رواية ابى ذر عن مشايخه الا المستمل في
صور بصيغة الجمع قوله قلت القائل هو يسر بن سعيد يقول لعبيد الله هو ابن الاسود ويقال ابن اسد ويقال له ريب ميمونة
لانها كانت ريبته وكان من مواليها ولم يكن ابن زوجها وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر تقدم في
الصلاة من روايته عن عثمان رضي الله تعالى عنه قوله يوم الاول من اضافة الموصوف الى صفته والمراد به الوقت الماضي وفي
رواية الكشميني يوم اول قوله حين قال اي زيد بن خالد الارقا بفتح الراء وسكون القاف وفتحها النقش والكتابة وقال
الخطابي المصور هو الذي يصور اشكال الحيوان والنقش الذي ينقش اشكال الشجر ونحوها قاني ارجوان لا يدخل في
هذا الوعيد وان كان جملة هذا الباب مكرها وادخلا فيما يشغل القلب بما لا يبيى وقال الطحاوي يحتمل قوله الارقا في
ثوب انه اراد رقا يوطا ويمتن كالسطح والوسائد انتهى وقالوا كره رسول الله ما كان ستره ولم يكره ما يداس عليه
ويوطا وهذا قاله ابن ابي وقاص وسالم وعروة وابن سيرين وعطاء وعكرمة وقال عكرمة فيما يوطا من الصور هو ان
لها وهذا اوسط المذاهب وبه قال مالك والثوري وابو حنيفة والشافعي وانما انتهى الشارع اولاعن الصور كلها وان كانت
رقالا لهم كانوا احديثي عهد بعبادة الصور فنهى عن ذلك جملة ثم لما تقررنه عن ذلك اباح ما كان رقا في ثوب للضرورة الى
ايجاد الثياب فاباح ما يمتن لانه يؤمن على الجاهل تعظيم ما يمتن وتبى النبي فيما لا يمتن ❦

❦ وقال ابن وهب أخبرنا عمرو وهو ابن الحارث حدثه بكبير حدثه بسر حدثه زيد حدثه

أبو طاحه عن النبي ﷺ ❦

أي قال عبد الله حدثنا ابن وهب الى آخره فذكره هنا ملاقا وصله في بدء الخلق ❦

❦ باب كراهية الصلاة في التصاوير ❦

أي هذا باب في بيان كراهية الصلاة في البيت الذي فيه الثياب التي فيها التصاوير فاذا كرهت في مثل هذا فكر اهتها
وهو لا يسهاقوى واشد ❦

١٦٩ - حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي

الله عنه قال كان قرأ ما يشة سترت به جانب بيتها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أميطي

عني فإنه لا تزال تصاويره تعرض لي في صلاتي ❦

مطابقته للترجمة من حيث ما ذكرناه الآن واذا قلنا ان كلمة في الترجمة بمعنى الى تكون المطابقة حاصلة كما ينبغي وعمران
ابن ميسرة ضد المينة وعبد الوارث هو ابن سعيد والحديث مضمي في الصلاة عن ابن معمر قوله قرأ بكسر القاف هو الستر
وقدم عن قريب قوله أميطي من الاماطة وهي الازالة فان قلت هذا الحديث يدل على انه ﷺ اقره وصلى وحديث عائشة
في التفرقة يدل على انه ﷺ لم يدخل البيت الذي فيه الستر المصور اصلاح حتى نزعه قلت الجمع بينهما بان هذا كانت فيه تصاوير
من ذوات الارواح وحديث انس كانت تصاويره من غير الحيوان وفيه من الفقه ينبغي التزام الخشوع في الصلاة وتفرغ البال
لله تعالى وترك التمرض لما يشغل المصل عن الخشوع وفيه ايضا ان ما يعرض للشخص في صلاته من الفكرة في امور

الدنيا لا يقطع صلاته * ﴿باب لا تدخل الملائكة بيئاته صورة﴾

أي هذا باب يذكر فيه لا تدخل إلى آخره *

١٧٠ - ﴿حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني همر بن هرون بن محمد عن سالم بن أبيه قال وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل فرأته عليه حتى اشتد على النبي ﷺ فخرج النبي ﷺ فلقية فشكا إليه ما وجد فقال له إننا لا ندخل بيئاته صورة ولا كلب﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمرو وسالم شيخه هو عم أبيه وهو ابن عبد الله بن عمر والحديث مضى في بدء الخلق في باب إذا قال أحدكم آمين فإنه أخرجه عن يحيى بن سليمان أيضا إلى آخره قوله جبريل مرفوع لأنه فاعل وعد قوله قرأت عليه أي اباط عليه وفي رواية مسلم زادت عائشة في ساعة يانيه فيها قوله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى عليه وسلم أي من البيت فلقية أي فلقى جبريل عليه السلام خارج البيت قوله فشكا إليه أي فشكا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى جبريل عليه السلام قوله ما وجد أي من انتظاره ومكانة مفارقتة وكان تحت سرير عائشة جبرو كلب وقيل تحت فسطاط لرسول الله ﷺ * ﴿باب من لم يدخل بيئاته صورة﴾

أي هذا باب يذكر فيه من لم يدخل بيئاته صورة *

١٧١ - ﴿حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنها أخبرت أنه اشترت تمرقة فيها تصاوير فلما آه رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل فمرقت في وجه الكراهية قالت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا إذ نبت قال ما بال هذه التمرقة فقالت اشتريتها لعمد عليها وتوسدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه الصور يمدون يوم القيامة ويقال لهم أحيوا ما خلقتم وقال إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد تقدم هذا الحديث في البيوع في باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال ومضى أيضا في أول باب من كره القمود على الصورة ومضى الكلام فيه هناك وفائدة التكرار فيه وفي أماله وضع التراجم واختلاف الرواة * ﴿باب من لمن المصور﴾

أي هذا باب يذكر فيه من لمن الذي يصنع الصورة *

١٧٢ - ﴿حدثني محمد بن المثنى قال حدثني هند بن حذاف حدثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه أنه اشترى غلاما حجاما قال إن النبي ﷺ نهى عن الدم وعن الكلب وكسب البني ولكن آكل الربا وموكة والواشمة والمستوشمة والمصور﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وغندر هو محمد بن جعفر وفي بعض النسخ صرح باسمه وأبو جحيفة وهب وقد مضى الحديث في كتاب البيوع في باب ممن الكلب ومضى أيضا في باب الواشمة ومضى الكلام فيه هناك والبني الزانية *

﴿باب من صور صورة كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافع﴾

أي هذا باب في بيان ذم من صور إلى آخره وترجم بلفظ الحديث ووقع عند النسفي باب بالانترجمة وثبت الترجمة عند الأكرين وسقط الباب *

١٧٣ - حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ سَمِعْتُ النَّضَرَ بْنَ أَنَسٍ
ابْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ قِتَادَةَ قَالَ كُنْتُ هُنْدَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَهُمْ يَسْأَلُونَهُ وَلَا يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى سُئِلَ فَقَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ صَوَّرَ صُورَةَ فِي الدُّنْيَا كَلَّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ
يَنْفَخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ ❀

مطابقته للترجمة ظاهرة وعياش بن عبد الأعلى وسعيد بن عبد الوهاب بن الوليد الرقاع
وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وسعيد بن عبد الوهاب بن الوليد الرقاع والضاة المعجمة الساكنة والحديث أخرجه
مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة في باب من صور صورة في الدنيا ولفظه عن النضر بن أنس بن مالك قال كنت جالسا عند ابن
عباس فجعل يفتي ولا يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى سأله رجل فقال أنى رجل اصور هذه
الصورة فقال له ابن عباس ادنه فدنا الرجل فقال ابن عباس سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول من صور صورة الحديث
قوله «وليس بنافخ» أى لا يقدر على النفخ فيعذب بتكليف ما لا يطاق وفي رواية سعيد بن أبى الحسن فان الله يعذبه
حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبدا واستعمال حتى هنا نظير استعمالها في قوله تعالى (حتى يبلغ الجمل في سم الحياض)
وقال شيخنا زين الدين رحمه الله فيه دلالة على ان المصور لا ينقطع تمذيبه لانه كلف ان ينفخ في تلك الصورة الروح وجعل
غاية عذابه الى ان ينفخ في تلك الصورة الروح واخبرانه ليس بنافخ فيها وهذا يقتضى تخليده في النار كقول المعتزلة
ثم اجاب بان هذا محمول على من يكفر بالتصوير كالتى يصور الاصنام لتعبد من دون الله فانه كفر وقال ايضا المراد بقوله
ان ينفخ فيها الروح هل المراد به وجود الحياة المطلقة حتى تصير تلك الصورة حيوانا وحتى يصير حيوانا تاما
ناطقا الظاهر هو الاول فان قلت ورد التصريح بالاحتمال الثانى في رواية الطبرانى من حديث ابن عباس قال سمعت
رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لا تدخل الملائكة بيتا الحديث وفيه فلا يزالون يعذبون حتى تنطق الصورة ولا تنطق قلت هذا
لا يصح فانه من رواية محمد بن أبى الزبير عنه عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس وذ كره ابن حبان في الضمفاء وقال
فيه دجال من الدجاللة وروى له حديثا موضوعا * ❀

❀ بَابُ الْإِرْتِدَافِ عَلَى الدَّابَّةِ ❀

أى هذا باب في بيان جواز الارتداف وهو ارتداف ركاب راكب الدابة خلفه غيره وقال الكرماني ما وجه مناسبة الباب بالكتاب
يعنى مناسبة هذا الباب بكتاب اللباس ثم اجاب بقوله الغرض منه الجلوس على لباس الدابة وان تعدد اشخاص الركاب
عليها والتصريح بلفظ القطيفة في الحديث مشعر بذلك وقال بعضهم بعد ان طول ما لا فائدة فيه ان الذى يرتداف لا يامن
السقوط فينكشف فيتحفظ المرتداف من السقوط واذا سقط فيبادر الى الستر قلت هذا جواب في غاية السقوط وما معنى
تخصيص المرتداف بعدم الامن من السقوط وكل منهما مشترك في هذا المعنى بل الراكب وحده ايضا لا يامن من السقوط
غالبوا ما قاله الكرماني اوجه وان كان لا يخلو عن تعسف ما ❀

١٧٤ - **❀ حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ هُرَّةَ عَنْ
أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى كَفْرِ هَلِيمٍ
قَطِيفَةً فَدَكِيَةً وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ وَرَاءَهُ ❀**

مطابقته للترجمة ظاهرة وابوصفوان عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموى والحديث طرف من
حديث طويل مضى في الجهاد عن قتيبة وفي الطب عن يحيى بن بكير وسياتي في الادب والاستئذان ومضى الكلام
فيه قوله «قطيفة» وهى الدثار الخمل والفدكية صفتها نسبة الى فدك بفتح الفاء والدال المهملة وهى قرية بخير

وفيه مشروعية الارتداف *

﴿ بابُ الثلاثةِ على الدَّابَّةِ ﴾

أى هذا باب في بيان ركوب الانفس الثلاثة على دابة واحدة اى في مشروعيته فان قلت روى الطبراني في الاوسط عن جابر بنى رسول الله ﷺ ان يركب ثلاثة على دابة واخرج الطبرى عن ابى سعيد فوه لا يركب الدابة فوق اثنين واخرج ابن ابي شيبة من مرسل زاذان انه رأى ثلاثة على بغل فقال لينزل احدكم فان رسول الله ﷺ لعن الثالث ومن طريق ابى بريدة عن ابيه نحوه ومن طريق المهاجرين قنفذ

(١)

انه لمن فاعل ذلك وقال ان اقدمنا ان نركب الثلاثة على الدابة واخرج الطبرى عن على بن رضى الله تعالى عنه قال اذا رايتم ثلاثة على دابة فارجموهم حتى ينزل احدكم قلت حديث جابر ضعيف وحديث ابى سعيد في اسناده ابن وحديث زاذان مرسل لا يعارض المرفوع المتصل وحديث ابى بريدة غير مرفوع وحديث المهاجر ضعيف وحديث على موقوف وروى ما يخالف ذلك فاخرج الطبرى بسند جيد عن ابن مسعود قال كانوا يوم بدر ثلاثة على بعير واخرج الطبراني عن ابن ابي شيبة من طريق الشعبي عن ابن عمر قال ما أبلى انا اكون طائر عشرة على دابة اذا طافت وقد جمعوا بين مختلف الحديث فى ذلك ان النهى محمول على ان الدابة اذا عجزت عن ذلك كالحمار وان الجواز محمول على ان الدابة اذا اطاعت ذلك كالناقة والبغلة قلت مختصر الجواب ان كل ما جاء من اخبار النهى عن ركوب الثلاثة مرتدفين لا يقاوم حديث الباب وامثاله *

١٧٥ - ﴿ حدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ اسْتَقْبَلَهُ أُغَيْلِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَحَمَلَتْ وَاحِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْآخَرَ خَلْفَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد هو ابن مهران الحذاء والحديث مضمي في الحج في باب استقبال الحاج القادمين عن على بن ابي اسد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد عن عكرمة الى آخره قوله «ما قدم النبي ﷺ مكة» يعنى في الفتح قوله اغيلمه مصفر اغلعة جمع غلام وهو شاذ والقياس غيلمه وقال ابن التين كانوا مصفر واغلعة على القياس وان كانوا لم ينطقوا باغلعة قال ونظيره اصيبة قوله «بنى عبد المطلب انما اضافهم الى عبد المطلب لكونهم من ذريته ويانى في الحديث الذى بعده تفسير الاثنين المذكورين *

﴿ بابُ حَمَلِ صَاحِبِ الدَّابَّةِ غَيْرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾

أى هذا باب في بيان حمل صاحب الدابة غيره بين يديه يعنى اركبه قدما *

﴿ وَقَالَ بَعْضُهُمْ صَاحِبُ الدَّابَّةِ أَحَقُّ بِصَدْرِ الدَّابَّةِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ ﴾

هذا التعليق ثبت للنسفي وهو لا يذعن المستملى وحده والبعض البهم هو عامر الشعبي اخرج ابن ابي شيبة عنه وقد جاء ذلك مرفوعا اخرج الترمذى من حديث حسين بن على بن واقد حدثني ابى حدثنا عبد الله بن بريدة يدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمشى إذ جاء رجل ومعه حمار فقال يا رسول الله اركب وتاخر الرجل فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا نتأحق بصدر دابتك الا ان تجملهلى فقال قد جعلته لك فركب ثم قال حسن غريب واخرجه ابو داود ايضا واحمد فى مسنده وابن حبان وصححه واخرجه الحاكم ايضا وهذا الرجل هو معاذ بن جبل بينه حبيب بن الشهيد فى روايته عن عبد الله بن بريدة لكنه ارسله اخرج ابن ابي شيبة وقال صاحب التوضيح كان البخارى لم يرض بحديث ابن بريدة وذكروا حديث ابن عباس ليبدل على معناه قلت الظاهر انه ما وقف على حديث ابن بريدة وكيف لا يرضى به وقد اخرجهم هؤلاء الائمة الكبار اصحاب الشأن *

(١) عن ابياس في نسخة الاسنانه وفي نسخة الخط لا يباح والكلام موصولا هكذا المهاجرين قنفذ انه لمن كفى فتح البارى

١٧٦ - **حدثني محمد بن بشار** حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب قل ذكر الأثر الثلاثة عند عكرمة فقال قال ابن عباس أتى رسول الله ﷺ وقد حمل قتم بين يديه والفضل خلفه أو قتم خلفه والفضل بين يديه فأبهم شر أو أبهم خير

مطابقته للترجمة في قوله وقد حمل قتم بين يديه وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وأيوب هو السخيتاني والحديث من أفراد قوله «ذكر» على صيغة المجهول قوله «الأثر الثلاثة» أي على الدابة هكذا بالالف واللام في الأثر رواية الحموي وفي رواية المسن على ثر الثلاثة بدون الالف واللام وفي رواية الكشميني أثر زيادة الف في أوله وقال الكرمانى ما ملخصه ان فيه ثلاثة اشياء غريبة (الاول) ان المشهور من استعمال هذه الكلمة أن يقال شر وخير ولا يقال شر واخير (الثاني) فيه الاضافة مع لام التعريف على خلاف الاصل (والثالث) ان افضل التفضيل لا يستعمل الا باحد الوجوه الثلاثة ولا يجوز جمع اثنين منها وقد جمع هنا بينهما الجواب عن الاول ان الاثر والاخير ايضا لغة فصيحة كما جاء في حديث عبد الله بن سلام اخيرنا وابن اخيرنا وعن الثاني ان التعريف فيه كالتعريف في الحسن الوجه والضارب الرجل والواهب المائة وعن الثالث ان الاثر في حكم الشرورى الاثر الثلاثة برفعهما على الابتداء والخبر أي اثر الركب هو لا الثلاثة وحينئذ فمعى ايهم أي الركب ان اثر او ايهم اخير قوله قتم بضم التاء وفتح الناء المثناة الخفيفة ابن العباس الهاشمي كان آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولي مكة من قبل علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه ثم سار ايام معاوية الى صمرقند واستشهد بها وقبره بها وقيل بمرور الاول اصح ووقع في الكمال للمقدسي ذكره في غير الصحابة وان البخارى روى له وليس كاذ كره وانما وقع ذكره فيه وقتم على وزن عمر معدول عن قائم وهو المعطى غير منصرف للمعدل والمعلمية قوله والفضل هو ابن العباس ثبت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين حين انهزم الناس مات بالشام سنة ثمان عشرة على الصحيح قوله او قتم خلفه شك من الراوى قوله فابهم شر او ايهم خير هذا كلام عكرمة يرد به على من ذكر له ثر الثلاثة وحاصل هذه المذكرة انهم ذكروا عند عكرمة ان ركوب الثلاثة على دابة شر وظلم وان المقدم اثر او المؤخر فاذا ذكر عكرمة ذلك واستدل بفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لا يجوز نسبة الظلم الى احد منهم لانهم اربابهم كما جعله ﷺ ايها *

باب إرداف الرجل خلف الرجل

أي هذا باب في بيان جواز إرداف الرجل خلف الرجل على الدابة ووقع في كتاب ابن بطال باب بلا ترجمة ومحل حديث الباب الإرداف فلوذ كره فيه مع حديث إمامة كان أولى *

١٧٧ - **حدثنا هبة بن خالد** حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال بينا أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه إلا آخرة الرجل فقال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعدك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعدك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعدك قال هل تدري ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله أعلم قال حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعدك فقال هل تدري ما حق العباد على الله إذا فسلوه قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله أن لا يعذبهم *

مطابقته لترجمة في قوله ان اريد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصرى والحديث اخرجه ايضا في الرقاق عن هذبة وفي الاستئذان عن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في الايمان عن هذاب ابن خالده وهو هذبة واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن عمرو بن علي قوله بينا قد ذكرنا غير مرة ان اصله بين فزيدت فيه الا انور بمات ادا الميم ايضا وهو مضاف الى جملة ويحتاج الى جواب قوله رديف النبي ﷺ كذا في الاصول وجاء ردف بكسر الراء وسكون الدال والردف والرديف هو الراء كب خلف الراء كب واصله من ركوبه على الردف وهو العجز وقال ابن سيده وخص به بعضهم محيزة المرأة وردد في كل شئ مؤخره والردف ماتع الشئ والجمع من كل ذلك ارداف وفي الجامع للقرظ ان الردف الذي يركب ورائه وهو ردفك ووردفك وانكر بعضهم الرديف وقال انما هو الردف وكل شئ جاء بمدك فقد ردفك وتقول في القوم نزل بهم امر قد ردف لهم امر اعظم منه والردف موضع مركب الرديف وهذا بردون لا يردف ولا يردف وانكر بعضهم بردف وقال انما يقال لا يردف و اردفته اذا ركبت ورائه واذا جئت بعمه ومنه قوله عز وجل مردفين قالوا والعرب تقول جئت مردفا فلان اى جئت بعمه وجاء القوم مردفين والرداف جمع رديف وجاء القوم رداقا اى بعضهم في اثر بعض و ارداف الملوك في الجاهلية هم الذين كانوا يخلفون الملوك وترادفت الاشياء اذا تابعت وفي كتاب الارداف لابن منده اردف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة كثيرة انتهى بهم نحو الثلاثين منهم اولاد العباس وعبدالله بن جعفر وابو هريرة وقيس بن سعد بن عبادة وصفية وام حبيب الجهنية قوله «ليس بيني وبينه الا آخرة الرجل» المراد به المبالغة في شدة قربه اليه ليكون اوقع في نفس السامع فيضبط قوله وآخرة بوزن فاعلة وهي العودة اتي يستدل بها الراء كب من خلفه والرجل يفتح الراء وسكون الحاء المهملة الكور هنا وهو للناقة كالسرج للفرس قوله «لييك» قدم تفسيره في الحجج قوله «وسعديك» اى ساعدت طاعتك مساعدة بعدمساعدة وتكرر بقوله ياما ذلنا كيدا لاهتمام بما يجرب به قوله «ماحق الله» الحق الشئ الثابت ويأتي بمعنى خلاف الباطل ويستعمل بمعنى الواجب والجدير قوله «اذافعلوه» اى اذا ادوا حق الله تعالى قوله «ماحق العباد على الله» يحتمل وجهين احدهما ان يكون اراد حقا شرعيا لا واجبا بالعقل كما تقول المعتزلة وكانه لما وعد به ووعده الصدق صار حقا من هذه الجهة والثاني ان يكون هذا من باب المشاكلة وهو نوع من انواع البديع الذي يحسن به الكلام *

﴿ باب اِردافِ المَرأةِ خَلْفَ الرَّجُلِ ﴾

اى هذا باب في بيان ارداف المرأة خلف الرجل على الدابة هذه الترجمة هكذا هي في رواية النسفي وفي رواية الاكثرين ارداف المرأة خلف الرجل ذاعمرم اى حال كون الرجل ذاعمرم من المرأة وروى بعض ذى محرمة على انه صفة للرجل

١٧٨ - ﴿ حدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي اسْتَعْقَابَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ وَإِنِّي لَرَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ وَهُوَ يَسِيرُ وَبَعْضُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَدِيفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هَمَّتِ النَّاقَةُ قَلْتُ الْمَرَأَةُ فَتَزَلْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَمَّا أُمُّكُمْ فَشَدَدْتُ الرَّحْلَ وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا دَنَا أَوْ رَأَى الْمَدِينَةَ قَالَ آيُونَ تَائِبُونَ هَائِدُونَ لِرَبَّنَا حَامِدُونَ •

مطابقته لترجمة ظاهرة والصبح بتشديد الباء الموحدة البغدادي ويحيى بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ويحيى بن أبي اسحاق الحضرمي البصرى والحديث قدمضى في الجهاد عن أبي معمر ومضى الكلام فيه هناك قوله «رديف أبي طلحة» وهو زيد بن سهل الانصاري زوج أم أنس قوله «قلقت المرأة» بالنصب اى احفظها وبالرفع جاء اى قلت وقت المرأة وهي صفيية بنت جعي ام المؤمنين قوله «فتزلت» بلفظ التكلم قوله «انها أمكم» انما

قال ذلك ليذكرهم انها واجبة التعظيم قوله «فشددت الرجل» قائله انس وهو الذي تزل وشد الرجل وفي أواخر الجهاد من وجه آخر عن يحيى بن ابي اسحاق وفيه أن الذي فعل ذلك ابو طلحة وان الذي قال المرأة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والاختلاف فيه على يحيى بن ابي اسحاق راويه عن انس قال شعبة عنه مافي هذا السباب وقال عبد الوارث وبشر بن المفضل كلاهما عنه ما ذكره في الجهاد وهو المعتمد فان القصة واحدة ومخرج الحديث واحد ولا سببا ان انسا كان اذذاك صغيرا يهجز عن تعاطي هذا الامر ولكن لا يمتنع ان يساعدا باطاحة زوج امه على شيء من ذلك فهذا يرتفع الاشكال *

﴿ باب الاستلقاء ووضع الرجل على الأخرى ﴾

اي هذا باب في بيان استلقاء الرجل على عناه ووضع إحدى رجليه على الرجل الأخرى ووجه ذكر هذه الترجمة في كتاب اللباس وبه ختمه وهو انه لو لا اللباس لانكشف عورته عند استلقائه او من جهة مماسة الظهر للباس او للباس بـ

١٧٩ - ﴿ حديث أحمد بن يونس حدثنا ابراهيم بن سعيد حدثنا ابن شهاب عن عباد بن تميم

عن عمه أنه أبصر النبي ﷺ يفضح جسمه في المسجد رافعا إحدى رجليه على الأخرى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي نسب الى جده و ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف كان على قضاء بغداد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعباد بتشديد الباء الموحدة ابن تميم بن زيد بن عاصم الانصاري المدني يروي عن عمه عبد الله بن زيد الانصاري والحديث مضمي في كتاب الصلاة في باب الاستلقاء في المسجد اخرجه عن عبد الله بن مسleme عن مالك عن ابن شهاب عن عباد بن تميم الى آخره واخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي واحتج بهذا الحديث جماعة منهم الحسن البصري والشعبي وسعيد بن المسيب وابو مجلز ومحمد ابن الحنفية وخالفهم آخرون فقالوا لا يكره ذلك منهم محمد بن سيرين ومجاهد وطراوس و ابراهيم النخعي فانهم احتجوا فيه بما رواه مسلم من حديث جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « نهى عن اشتغال الصماء والاحتباء في ثوب واحد وان يرفع الرجل إحدى رجليه على الأخرى وهو مستلق على ظهره » واجابوا عنه بانه منسوخ بفعله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي يدل عليه حديث الباب وفعله صلى الله تعالى عليه وسلم على وجه الراحة وكذا فعله الصديق والفاروق وعثمان رضي الله تعالى عنهم ولا يجوز ان ينحني عليهم النسخ في ذلك بـ

﴿ كتاب الأدب ﴾

سقطت البسمة عند البعض قوله « كتاب الادب » اي هذا كتاب في بيان الادب وله انواع منذ كرها وقد قلنا فيها مضي ان الكتاب يجمع الابواب والابواب تجمع الفصول ولم يذكر في البخاري لفظ فصل غير انه يذكر في بعض المواضع لفظ باب كذا مجردا وهو عنده بمنزلة الفصل يتعلق بما قبله اما الادب فقال القزاز يقال ادب الرجل يادب اذا كان ادبيا كما يقال كرم يكرم اذا كان كريما والادب ما خوذ من المادة وهو طعام يتخذ ثم يدعى الناس اليه فكان الادب مما يدعى كل احد اليه يقال ادبه المؤدب تاديبا فهو مؤدب بفتح الدال والمعلم مؤدب بكسر الدال وذلك لانه يرد داليه الدعوة الى الادب فكثير الفعل بالتشديد والادب الداعي وفي كتاب الواعي لابي محمد سمي الادب ادبا لانه يدعو الى المحامد وقال ابن طريف في الافعال ادب الرجل وادب بضم الدال وكسرهما ادبا صار ادبيا في خلق او علم وقال الجوهري الادب ادب النفس والدرس نقول منه ادب رجل فهو اديب وفي المنتهى لابي المعالي استادب الرجل بمعنى تادب والجمع ادبا وهو عن ابي زيد الادب اسم يقع على كل رياضة محمودة

يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل وقيل الادب استعمال ما يمدقولا وفعلا وقيل الاخذ بكارم الاخلاق وقيل
الوقوف مع المستحسنات وقيل هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك فافهمهم

﴿ باب البر والصلة وقول الله تعالى وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِالْوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾

أى هذا باب في ذكر البر والصلة والبر الاحسان ومنه البر في حق الوالدین وهو في حقهما وحق الاقربین من الاهل ضد
العقوق وهو الاساءة اليهم والتضييع لحقهم يقال برير فهو بار وجمه بررة وجمع البر ابرار والصلة هي صلة الارحام وهي
كناية عن الاحسان الى الاقربین من ذوى النسب والاصهار والتمتع عليهم والرفق بهم والرعاية لاحوالهم وكذلك
ان يمدوا واساؤا وقطع الرحم قطع ذلك كله يقال وصل رحمه يصلها وصلاته واصل الصلة وصل خذفت الواو تبعا
لفعله وعوضت عنها الهاء فكانه بالاحسان اليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصبر وقوله باب البر الخ
هكذا وقع لا كثير الرواة وحذف بعضهم لفظ البر والصلة واقتصر النسفي على قوله كتاب البر والصلة الى آخره
قوله وقول الله بالجرح عطف على ما قبله من الجرح وبالاضافة هذه الآية وقعت بهذا اللفظ في النكבות وفي الاحقاف اما التي في
النكבות فهي قوله تعالى (ووصينا الانسان بالديه حسنا وان جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم الآية واما التي في الاحقاف
فهي قوله تعالى ووصينا الانسان بالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها) الآية وفي قوله ان ايضا (ووصينا الانسان بالديه
حملته امه وهناعلى وهن الآية والمراد هنا الآية التي في النكבות وسبب نزول هذه الآية ما روى عن سعد بن ابى وقاص
رضي الله تعالى عنه انه قال نزلت بى الآية المذكورة في خاصة كنت رجلا بارا بامى فلهما سلمت قالت يا سعد ما هذا الذي احدثت
لدى عن دينك هذا الا لا آكل ولا اشرب ولا اعلى - فق حتى اموت فتعير في يقال يا قاتل امه فقلت لا تفعل يا اماء فاني لا اترك
دينى هذا فكشيت يوما وايلة لا تاكل فلما اصبحت جهدت ومكثت يوما آخر و ليلة كذلك فلما رايت ذلك منها قلت تعلمين
والله يا اماء لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت دينى هذا فكلتى ان شئت اولانا كلنى فلما رأت ذلك اكلت
فنزلت هذه الآية واتى في قوله ان والاحقاف وامره صلى الله تعالى عليه وسلم ان يرضيها ويحسن اليها ولا يطعمها في الشرك
قلت اسم ام سعد المذكورة حنة بنت فتح الحاء المهملة وسكون اليم بعدها نون بنت سفيان بن امية وهي ابنة عم
ابى سفيان بن حرب بن امية ولم يعلم اسلامها واقتضت الآية الكريمة الوصية بالوالدين والامر بطاعتهم ولو كانوا كافرين
الا اذا امرنا بالشرك فتجب معصيتهما في ذلك قوله حسنا نصب بنزع الخافض اى بحسن وقرىء احسانا على تقدير
ان تحسن احسانا وحسنا اعم في البر*

١ - ﴿ حدثننا أبو الوليد حدثنا شعبة قال الوليد بن عيزار أخبرني قال سمعت أبا عمرو والشيباني يقول أخبرنا صاحب هذه الدار وأوماً بيده إلى دار عبد الله قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أى العمل أحب إلى الله قال الصلاة على وقتها قال ثم أى قال ثم أى قال الجهاد فى سبيل الله قال حدثني بين وكو استزدته لزداني ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان قوله باب البر هو بر الوالدین والآية ايضا في بر الوالدین وابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيا السبي والوليد بن عيزار بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف بعدها زاي ثم اء ووقع له بعض الرواة العيزار
بالالف واللام قوله قال الوليد بن عيزار اخبرني هو من تقديم اسم الراوى على الصيغة وهو جائز وكان شعبة يستعمله كثيرا
وابو عمرو والشيباني اسمه سعد بن ابى اياس والشيباني من شيبان بن ثعلبة بن عكامة بن صعب بن على بن بكر بن وائل
ادرك زمان النبي ﷺ وطاش مائة وعشرين سنة وعبد الله هو ابن سعد ورضى الله تعالى عنه والحديث مضى في مواقيت
الصلاة في باب فضل الصلاة لوقتها بعين هذا الاسناد والمتن فان قلت تقدم في باب الايمان ان اطعم اطعم خيرا اعمال

الاسلام واحب العمل ادمه فواجه الجمع بينه وبين حديث الباب قلت الاختلاف بالنظر الى الاوقات او الاحوال
 او الحاضرين فقدم في كل مقام ما يليق به اوبهم * ﴿ باب من أحق الناس بحسن الصحبة ﴾

أى هذا باب يذكر فيه من أحق الناس أن يصحب بحسن الصحبة. يقال صحبه يصحبه صحبة بالضم
 وصحابة بالفتح قال الجوهرى والصحابة بالفتح الاصحاب وهو في الاصل مصدر والاصحاب جمع صحب مثل فرخ
 وأفراخ وجمع الاصحاب اصحاب

٢ - ﴿ حدّثنا قتيبة بن سعيد حدّثنا جرير عن همارة بن القعقاع بن شبرمة عن أبي زرعة
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من
 أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال
 ثم أبوك • قال ابن شبرمة ويحیی بن أيوب حدّثنا أبو زرعة مثله ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وجرير بن عبد الحميد وعمار بن عبد الحميد والميم بن القعقاع فتح القافين واسكان
 المهلة الاولى ابن شبرمة بضم الشين المعجمة وتسكين الباء الموحدة وضم الراء ابن اخي عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي
 وابوزرعة هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي واعلم ان قوله عن عمار بن القعقاع بن شبرمة كذا وقع
 في رواية الاكثرين ووقع عند النسفي ولا يذرعن الحموي والمستمل عن عمار بن القعقاع وابن شبرمة بزيادة واو العطف
 وللصواب حذفها فان رواية ابن شبرمة مذكرة هافي آخر الحديث وهو عبد الله بن شبرمة قاضي الكوفة عم عمار بن القعقاع
 ابن شبرمة المذكور والحديث اخرجه مسلم في الادب عن قتيبة وزهير عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن ابى كريب واخرجه
 ابن ماجه في الوصايا عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله « جاء رجل » قال بعضهم يحتمل ان يكون هذا الرجل معاوية بن
 حيدة لان البخارى اخرج في الادب المفرد من حديثه قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك الحديث واخرجه ابوداود
 والترمذى قلت جاءت احاديث في هذا الباب مما يشبه حديث الباب فلا يتعين في الاحتمال معاوية بن حيدة منها حديث
 انس رواه الطبراني في الاوسط قال اتى رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى لاشتبهى الجهاد ولا اقدر عليه قال
 فهل بقى احد من والديك قال امى قال قاتل بالله في برها فاذا فعلت ذلك فانت حاج ممترو ومجاهد ومنها حديث بريدة
 رواه الطبراني في الصغير ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انى حملت امى على عتي فرسخين
 في رمضاء شديدة لو اقيت فيها قطعة لحم لضجت فهل اديت شكرها فقال لعلمه ان يكون بطلقة واحدة ومنها حديث
 ابن عباس اخرجه تمام ان رجلا اتى النبي ﷺ فقال انى نذرت ان فتح الله عز وجل عليك مكة ان آتى البيت فاقبل
 اسفل الاسكفة فقال قبل قدمى امك وقدوفيت نذرتك ومنها حديث ابن مسعود رواه الطبراني في الاوسط قال جاء
 رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ان لى اهلا وابا واما فاهم احق بصلتى قال امك واباك واخنتك واخاك ثم ادناك ادناك
 ومنها حديث معاوية بن جهمه اخرجه النسائي وابن ماجه بالفظ اتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله انى كنت
 اردت الجهاد معك ابنتى بذلك وجه الله والدار الآخرة قال ويحك احية امك قلت نعم قال ارجع فبرها ثم
 اتيت من الجانب الآخر فذكر الحديث في سؤاله كذلك ثانية فقال ارجع وبرها وسؤاله له كذلك ثالثة قال ويحك الزم
 رجلها فشم الخنة اللفظ لابن ماجه قوله قال امك الى قوله قال ابن شبرمة كله مرفوع لجميع الرواة ووقع عند مسلم من
 هذا الوجه بالنصب وفي آخره ثم اباك وجه الرفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره ابوك احق الناس بحسن الصحبة
 ويجوز العكس ووجه النصب باضمار فعل تقديره الزم او احفظ امك وفيه دلالة على ان محبة الام والشفقة عليها ينبغى ان
 تكون امثال محبة الاب لانه ﷺ كررها ثلاثا وذكر الاب في الرابعة فقط واذ اتوا مل هذا المعنى شهد له العيان وذلك

ان صعوبة الحمل والوضع والرضاع والتربية تنفرد بها الام وتشتق بهادون الاب فهذه ثلاث منازل يخلو منها الاب وحديث
ابى هريرة يدل على ان طاعة الام مقدمة وهو حجة على من خالفه ووزعم الحاسبي ان تفضيل الام على الاب في البر والطاعة
هو اجماع العلماء وقيل للحسن مابر الوالدين قال تبذل لهما ما ملكت وتطعمهما فيما امرك عالم بكن معصية قوله قال ابن شبرمة
اي قال عبدالله بن شبرمة قاضي الكوفة عم عمارة كذا ذكرنا ويحي بن ايوب حفيد ابى زرعة بن عمرو بن جرير شيخه
في هذا الحديث كلاهما روي بالتعليق عن ابى زرعة المذكور وقوله مثله اي مثل الحديث المذكور اما تعليق ابن شبرمة فوصله
مسلم عن ابى شيبة حدثنا شريك عن عمارة وابن شبرمة عن ابى زرعة فذكره واما تعليق يحي بن ايوب فوصله الطبراني
في الاوسط من حديثه عن ابراهيم بن محمد بن حفص حدثنا سهل بن حماد حدثنا يحي بن ايوب عن ابى زرعة بن
عمرو بن جرير حدثنا جدى ابو زرعة به * ﴿باب لا يجاهد إلا باذن الأبوين﴾

اي هذا باب يذكر فيه لا يجاهد الرجل الا باذن ابويه *

٣ - ﴿حدثنا مسددٌ حدثنا يحيى عن سفيان وشعبة قالا حدثنا حبيبٌ قال حدثنا محمد بن
كثير أخبرنا سفيان عن حبيب عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو قال قال رجلٌ للنبي ﷺ
اجاهد قال لك أبوان قال نعم قال ففيهما فجاهد﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ ما امره بالجهاد الا في ابويه فيفهم منه انه لا يجاهد الا اذا اذنا بالجهاد في جهاد
فيكون جهاده موقوفا على اذنها واخرجه من طريقين (الاول) عن مسدد عن يحيى القطان عن سفيان الثوري
وشعبة بن الحجاج كلاهما يرويان عن حبيب بن ابي ثابت (الثاني) عن محمد بن كثير بالثناء المثلثة عن سفيان الثوري
عن حبيب عن ابى العباس السائب الشاعر المسكي عن عبدالله بن عمرو بن العاص والحديث قد مر في الجهاد في باب
الجهاد باذن الابوين قوله «ففيهما فجاهد» الجار والمجرور متعلق بمقدور وهو جاهد والمذكور مفسر له وتقديره ان كان
لك ابوان فجاهد فيهما * ﴿باب لا يسب الرجل والديه﴾

اي هذا باب يذكر فيه لا يسب الرجل والديه وهذا الاستناد مجازي لانه صار سبب السب والديه *

٤ - ﴿حدثنا أحمد بن يونس حدثنا ابراهيم بن سعيد عن ابيه عن حبيد بن عبد الرحمن
عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أكبر
الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل أبا
الرجل فيسب أباه ويسب أمه﴾

مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس الكوفي و ابراهيم بن سعيد يروى
عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد يروى عن حبيد بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري والحديث
اخرجه مسلم في الايمان عن قتبية وآخرين واخرجه ابو داود في الادب عن محمد بن جعفر بن زياد وغيره واخرجه
الترمذي في البر عن قتبية به قوله «من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه» ولفظ الترمذي «من الكبائر ان يشتم
الرجل والديه» وهذا يقتضى ان سب الرجل والديه كبيرة ورواية البخارى تقتضى انهم من اكبر الكبائر وبينهما فرق
من حيث ان الكبائر متفاوتة وبعضها اكبر من بعض وهو قول جمهور العلماء وعدا كبر الكبائر في حديث ابى بكر
على ما يحىء ثلاثة الاشرار بالله وعقوق الوالدين وقول الزور وهو شهادة الزور واقصر في اكبر الكبائر على هذه الثلاثة
وزاد في حديث بريدة رواء البزار منع فضل الماء ومنع الفحل فصار كل ذلك خمسة وروى الترمذي من رواية ابى امامة عن

عبدالله بن ائیس بلفظ ان من ا كبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس فصار ستة وحديث عمرو بن حزم الطويل في المائة المنتقا « ان كبر الكبائر عند الله يوم القيامة لشرك بالله وقتل النفس المؤمنة بغير حق والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمى المحصنة وتعلم السحر واكل الربوا واكل مال اليتيم » فصارت اثني عشر وروى الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس مرفوعا « الخرام الفواحش واكبر الكبائر » وروى ايضا فيه موقوفا على عبد الله بن عمرو « اعظم الكبائر شرب الخمر » ومثله لا يقال من قبل الراي وروى ايضا في الكبير من حديث وائلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول « ان من ا كبر الكبائر ان يقول الرجل على ما لم اقل » فصار المجموع اربع عشر واما ما ورد في تمديد الكبائر من غير تقييد با كبرها في الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله ماهي قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الابالحق واكل الربوا وكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحسنات الغافلات المؤمنات » وروى البزار من حديث ابن عباس باسناد حسن ان رجلا قال يا رسول الله ما الكبائر قال الشرك بالله والياس من روح الله والقنوط من رحمة الله وروى الحاكم في المستدرک من رواية عبيد بن عمير عن ابيه انه حدثه وكانت له محبة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في حجة الوداع الحديث وفيه ويحتمب الكبائر فقال هي تسع وذ كرماني حديث ابي هريرة وزاد استحلال بيت الله الحرام قبلتكم احياء وامواتا وعن ابن عباس قال « كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة » وحكى الطبري عنه قال « كل ذنب ختمه الله بنار او لعنة او غضب فهو كبيرة » وقال طائوس قيل لابن عباس الكبائر سبع قال هي الى السبعين اقرب وقال سعيد ابن جبير قال رجل لابن عباس الكبائر سبع قال هي الى السبع مائة اقرب منها الى السبع غير انه لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار وروى الطبراني في الكبير من حديث سهل بن ابي خزيمة قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اجتنبوا السبع الكبائر الحديث وفيه والنرب بعد الهجرة وروى البيهقي عن ابن عباس قال الكبائر فذكر اشياء منها اليمين الغموس الفاجرة والغلول ومنع الزكاة وكتمان الشهادة وترك الصلاة متمدا واشياء مما فرضاها الله ونقض العهد وروى ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس قال كل ذنب اص ر عليه العبد كبيرة وفيه الربيع بن صبيح وقد اختلف فيه وقال شيخنا زين الدين رحمه الله اجتمع من مجموع هذه الاحاديث المرفوعة والموقوفة نحو اربعين من الكبائر ثم ذكرها فلنذكر ما لم يذكرها وهو اداء الرجل الى غير ابيه واراة عينيه والاصرار على الصغيرة والانتفاء من ولد له وبهت المؤمن والخذ والزنا والسرقة والسماية بزي الى ذي سلطان فيقتله والغلول والغيبة واللواط ونسيان سورة او آية من القرآن والتميمة وحكى الرافي عن جماعة منهم عدوا من الكبائر غضب المال والهروى شرط في المنصوب كونه نصابا وحكى عن صاحب المدة انه اضاف اليها الافطار في رمضان بلاعذر والحياثة في كيل أو وزن وتقديم الصلاة عن وقتها وتاخيرها عنه بلاعذر وضرب مسلم بلا حق وسب الصحابة واخذ الرشوة والديانة والقيادة من الرجل والمرأة وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة واحراق الحيوان وامتناع المرأة من زوجها بالاسباب وقال الواقعية في اهل العلم وحملة القرآن ومما عد من الكبائر اكل لحم الخنزير والميعة بلاعذر حكاها الرافي ونقل عن الشافعي ان الوطء في الحيض كبيرة واختلفوا في سماع الاوتار ولبس الحرير والجلوس عليه ونحوها هل هو من الكبائر ارا الصائغ قال امام الحرمين الى انهم من الكبائر وصحح الرافي أنه من الصائغ والله اعلم قوله « قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه » هذا استبعاد من السائل لان الطبع المستقيم يابى ذلك فيبين في الجواب انه وان لم يتعاطى ذلك بنفسه ولكنه يكون سببا لذلك وفي هذا الزمان من اتناس الطعام من يسب والديه بل يضر بهما ولقد شاهد جماعة ذلك من العققة الفجرة وربما

(١) هنا بياض في نسخة الطبع وفي نسخة الخط لا بياض والكلام موصولا هكذا واراة عينيه والاصرار الخ

ذبح والده اخبرني بذلك جماعة وكثرت هذه المصيبة في الديار المصرية بسال الله العفو والعافية

﴿ بابُ إجابةِ دُعاءِ مَنْ يَرَى وَالِدَيْهِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اجابة دعاء اي يقول دعاء من يروا والديه اي من احسن اليهما وقام بطاعتهما *

٥ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقَبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَدْنِمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ يَتَمَشَوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ فَمَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَأُطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انظُرُوا أَمْهَلًا عَمِلْتُمُوهَا لِلَّهِ صَالِحَةً فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يَفْرَجُهَا فَقَالَ أَحَدُهُمُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَلِي صَبِيَةٌ صَغِيرَةٌ كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ فَإِذَا رَحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيْ أَسْقِيَهُمَا قَبْلَ وَلَدِي وَإِنَّهُ نَأَى بِي الشَّجَرُ فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدِ نَامَا فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ فَعَبَيْتُ بِالْحَلَابِ فَقَمْتُ عِنْدَ رُؤُسِهِمَا أُرْكَهُ أَنْ أَوْقَطَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا وَأُرْكَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصَّبِيَّةِ قَبْلَهُمَا وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ هِنْدَ قَدَمِي فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبِهِمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنِ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا فُرْجَةً فَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ فَفَرَجَ اللَّهُ لَهُمْ فُرْجَةً حَتَّى يَرَوْنَ مِنْهَا السَّمَاءَ وَقَالَ الثَّانِي اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّ أَحِبُّهَا كَأَشَدَّ مَا يُحِبُّ الرَّجَالُ الذَّمَاءَ فَطَلَبْتُ لَهَا نَفْسَهَا فَأَبَتْ حَتَّى آتَيْهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَسَمِعْتُ حَتَّى جَعَمْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَلَقَيْتُهَا بِهَا فَلَمَّا قَدِمْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنْتَ اللَّهُ وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ فَقَمْتُ هُنَا اللَّهُمَّ فَإِنِ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي قَدِ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً وَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ لِي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَحْبَبَ أَيْفَرِقَ أُرْزُقْ لَنَا قَضَى حَمَلَهُ قَالَ أَعْطِنِي حَتَّى فَمَرَضْتُ عَلَيْهِ حَتَّى فَرَّكَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ فَلَمْ أَزَلْ أُرْزُقُهُ حَتَّى جَعَمْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَرَاعِيهَا فَجَاءَنِي فَقَالَ أَنْتَ اللَّهُ وَلَا تَطْلُمْنِي وَأَعْطِنِي حَتَّى قَمْتُ إِذْ هَبَّ إِلَى ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا فَقَالَ أَنْتَ اللَّهُ وَلَا تَهْزَأْ بِي فَقَمْتُ لِي لَا أَهْزَأُ بِكَ فَخَذْتُ ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا فَأَخَذَهُ فَأَنْطَلِقَ بِهَا فَإِنِ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ مَا بَقِيَ فَفَرَجَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة في الرجل الاول من الثلاثة والحديث قد مضى في كتاب البيوع في باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه فانه اخرجه هناك عن يعقوب بن ابراهيم عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ومضى ايضا في المزارعة في باب اذا زرع مال قوم بغير اذنه فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن ابي ضمرة عن موسى بن عقبة عن نافع الى آخره ومضى الكلام فيه ولنذكر بعض شي بعد المسافة قوله ثلاثة نفر افرعدة رجال من ثلاثة الى عشرة قوله قالوا الى غار ويروى فاوا الى غار وهو الكهف قوله على فم غارهم وفي رواية الكشميين على باب غارهم قوله فاطبقت في رواية الكشميين فتطابقت من اطبقت الشيء اذا غطيته وطبق الغيم اذا اصاب مطره جميع الارض قوله لعله يفرجها بكسر الراء وقال ابن التين وكذا قراناه قوله صبية جمع صبي وهو الغلام قوله فاذا راحت من الراح وهو الحى آخر النهار قوله نأى بي الشجر بالشين المعجمة والجم عندا كثر الرواة ومعناه تباعد عن مكاننا الشجر التي ترعاها مواشينا وفي رواية الكشميين السحر بالمهملتين قوله احلب بضم اللام قوله بالخلاب بكسر الحاء المهملة

وتخفيف اللام وبالياء الموحدة اى المحلوب وقيل هو الاناء التى يخلب فيها قوله ان اوقفهما بضم الهمزة من الايقاظ قوله يتضاغون بالضاد وبالعين المعجمتين اى يصيبحون من ضغنا اذا صاح وكل صوت ذليل مقهور يسمى ضغوا تقول ضغنا يصفو ضغوا وضغاء وقال الداودى يتضاغون اى يكون ويتوجعون قيل نفقة الاو لادمقدمة على نفقة الاصول واحيب بان دينهم لعله كان بخلاف ذلك او كانوا يطلبون الزائد على سد الرزق او كان صياحهم لغير ذلك قوله فافرج لنا فرجة بضم الفاء من فرجة الحائط وهو المراد هنا واما الفرجة بالفتح فهى عن الكرب والمهم قوله حتى يرون وفى رواية الحموى حتى راوا قوله ما يحب الرجال وفى رواية الكشمينى الرجل بالافراد قوله ولا تفتح الخاتم كناية عن ازالة البكارة قوله اللهم كر هذه اللفظة لان هذا المقام اصعب المقامات فانه ردع لهدوى النفس قوله بفرق بفتح الراء وقد تسكن وانكر الفتى اسكانها وهو مكيل معروف بالمدينة ستة عشر رطلا قوله « ارز » قد مر فيما مضى ان فيه تسع لغات (فان قلت) فى باب البيوع من ذرة وهنا وفى باب الاجارة فرق ارز قلت لعله كان بعضه من ذرة وبعضه من ارز قوله « اذهب الى ذلك البقر » ذكر اسم الاشارة باعتبار السواد المرئى وانث الضمير الراجع الى البقر باعتبار جمعية الجنس قوله فاخذوه وانطلق بهاذكر الضمير فى اخذه وانته فى باوجهه ما ذكرناه ويروى فاخذها وروى فخذتلك البقر * **باب عقوق الوالدين من الكبائر**

اي هذا باب فى بيان ان عقوق الوالدين من الكبائر وقال بعضهم باب بالتؤين قلت لا يصح بالتؤين الا بشئ مقدر لان شرط الاعراب التركيب والعوق مشتق من العق وهو الشق والقطع وقد نرى الجوهرى بين مصدر قوله عق عن ولده وبين مصدر عق والده فقال وعق عن ولده يعق عقا اذا ذبح عنه يوم اسبوعه وكذلك اذا حلق عقيقته وعق والده عقوقا ومعقة فهو طاق وعقق والجمع عققه مثل كفره واما صاحب المحكم فصدر كلامه بالتسوية بينهما وقال عقه يعقه عقا فهو معقق وعقيق شقة قال وعق عن ابنة يعق ويعق حلق عقيقته او ذبح عنه شاة واسم تلك الشاة العقيقة قال وعق والده يعقه عقوقا شق عصا طاعته قال ورجل عقق وعقق وعق وعاق وقال ابن الاثير عق والده اذا دام وعصاه وخرج عليه قال وهو ضد البروق قال ابن دقيق العيد ضبط الواجب من الطاعة لهما والمحرم من العوق لهما فيه عسر ورتب العقوق مختلفة وقال ابن عبد السلام لم اقف فى عقوق الوالدين ولا فيما يخضعان به من الحقوق على ضابط اعتمد عليه فاعلم يحرم فى حق الاجانب فهو حرام فى حقهما وما يجب للاجانب فهو واجب لهما ولا يجب على الولد طاعتها فى كل ما يامر ان به ولا فى كل ما ينهى ان عنه بانفاق العلماء وقال الشيخ تقي الدين السبكي ان ضابط العقوق ابدؤهما باى نوع كان من انواع الاذى قل اوكثر نهباعه اولم ينهيا ويخالفهما فيما يامران او ينهى ان بشرط انتهاء المعصية فى السكل وحكى قول الفزالى ان اكثر العلماء على وجوب طاعتها فى الشبهات ووافقهما عليه وحكى قول الطرطوسى من المالكية انهما اذا نهباه عن سنية رتبة المرة بعد المرة اطاعهما وان كان ذلك على الدوام فلا طاعة لهما فيه لما فيه من امانة الشرع ووافق على ذلك ايضا *

قوله ابن عمر عن النبي ﷺ

هذا التمليق وقع فى رواية ابن ذر عمر بضم العين ووقع للاصلى عمرو بفتحها وكذا فى بعض النسخ عن ابي ذر وهو المحفوظ ووصله البخارى فى كتاب الايمان والذر من رواية الثمبى عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الكبائر الاشر الكبا لله وعقوق الوالدين وقتل النفس والعين الغموس واخرج النسائى لابن عمر حديثا فى العاق بلفظ ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة لما قول لوالديه ومدمن الخمر والممان واخرجه البزار ايضا وابن حبان وصححه والحاكم كذلك *

٦ - **حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَنْصَلَةَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ وَرَّادٍ عَنِ الْمُزَيْنَةِ**

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ وَمَنْعَ وَهَاتِ وَوَادَ الْبَنَاتِ وَكَرِهَ لَكُمْ قَبِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ** *

مطابقته للترجمة ظاهرة في عقوق الامهات والترجمة في عقوق الوالدين ولا اعتراض من هذه الحيثية لان ذكر الامهات في الحديث ليس للتخصيص بالحكم بل لان الغالب ذلك امجزه ونقول لان لعقوق الامهات مزية في القبح او اكتفى بذكر احد الوالدين عن الآخر وسعد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي يقال له الضخم وانفرد به البخاري عن الحمسة وليس في شيوخيهم من اسمه سعد سواه مات سنة خمس عشرة ومائتين وشيخان بن عبد الرحمن النحوي ومنصور هو ابن المعتمر والمسيب على وزن اسم المفعول من التسيب ابن رافع السكاهلي ووراد بفتح الواو وتشديد الراء مولى المفيرة والمفيرة هو ابن شعبة وفي بعض النسخ ذكر والده والحديث مضى في الزكاة في باب قول الله عز وجل (لا يسألون الناس الخفا) ومضى في الاستقراض ايضا عن عثمان بن جرير ومضى الكلام فيه **قوله** «ومنع وهات» اي حرم عليكم منع ما عليكم اعطاؤه وطلب ما ليس لكم اخذه وقيل نهى عن منع الواجب من ماله واقواله وافعله وعن استبداءه ما لا يجب عليهم من الحقوق ومنع بغير تنوين وقع فيما تقدم **قوله** وهات بكسر التاء فعل امر من الايتاء وقال الخليل اصل هات ات فقلت الهمة هاء وقيل بعضهم فقلت الالف وهذا غلط لا يخفى **قوله** «وواد البنات» اي وحرم ايضا واد البنات وهو دفنهن بالحياة يقال وادها يثدها وادافهن وودة ذكرها الله في كتابه وكان اهل الجاهلية يفعلون ذلك كراهة فيهن ويقال ان اول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي وكان بهض أعدائه اغار عليه فاسر بنته فاتخذها لنفسه ثم حصل بينهم صلح فخير ابنته فاخترت زوجها فآلى قيس على نفسه ان لا تولد له بنت الا دفنها حية فقبه العرب على ذلك وكان من العرب فريق ثان يقولون اولادهم مطلقا مانفاة منه على ما ينقصه من ماله وامان عدم ما ينقصه عليه وقد ذكر الله امرهم في القرآن وكان صمصمة بن ناجية التميمي جد الفرزدق هام بن غالب بن صمصمة اول من فدى المودة وذلك انه كان يعتمد الى من يفعل ذلك فيفدى الولد منه بمال يتفقان عليه والى ذلك اشار الفرزدق بقوله

وجدى الذي منع الوائدات * واحبي الوئيد فلم يود

قوله قبل وقال فيه ثلاثا واجه (الاول) ان يكون كلاهما مصدرين يقال قال قولوا قولا وقالا ولم يكتب بالالف لانها لغة ريمة وفي التوضيح كذا وروناه بغير صرف يعني بغير تنوين ويروى بالتنوين قلت الاصل ان يكون بالتنوين لانه اسم وقع مفعولا وحقه النصب بالتنوين ومعناه النهي عن كثرة القول فيما لا يعني وكررنا لكيد (الثاني) ان يكون كلاهما فمليين الاول مجهول الفعل الماضي والثاني معلوم الماضي وهما مبنيان متضمنان للضمير ومعناه قيل لفلان كذا وقال فلان كذا وذلك للزجر عن الاستكثار (الثالث) ان يكونا حكاية اقوليل الناس قال فلان كذا وقيل كذا او في امور الدين بان ينقل من غير احتياط ودليل **قوله** وكثرة السؤال التي لاحاجة له اليها او من الاموال او عن احوال الناس **قوله** واضاعة المال وهو الاسراف في الانفاق وقيل الانفاق في الحرام *

٧ - **حدثني اسحاق حدثنا خالد الواسطي عن الجريري عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الإشرāk بالله وهقوق الوالدين وكان منكنا فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلت لا يسكت ***

مطابقته للترجمة في قوله وعقوق الوالدين واسحاق هو ابن شاهين الواسطي وخالد هو ابن عبد الله الطحاوي الواسطي والجريري بضم الجيم وفتح الراء الاولى نسبة الى جرير بن عباد اخي الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن بكر بن

واثل وهو سعيد بن اياس البصرى وعبدالرحمن بن ابى بكره يروى عن ابيه ابى بكره نبيع مصنف نفع الثقفى والحديث مضى في الشهادات في باب ما قيل في شهادة الزور فانه اخرج به هناك من طريقين ومضى الكلام فيه قوله الا انبئكم وفي رواية الامثذان الا اخبركم وكلاهما بمعنى واحد وفي رواية الترمذى الا حدثكم وفيه دليل على انه ينبنى للمالم ان يعرض على اصحابه ما يريدان يخبرهم به اما لاجل الحض على التفريغ والاستماع له واما لسبب يقتضى التحذير مما يحذرهم واما للحض على الاتيان بما فيه صلاحهم قوله با كبر الكبائر اى باعظم الذنوب الكبائر وفي بعض النسخ قال الكبائر ثلاثا اى قالها ثلاث مرات على عادته في التكرير تا كيدا لتلبيه السامع على احضار قلبه وفهمه الذى يقوله ولا يظن ان المراد به عدد الكبائر وهو بعيد قوله قال الاشراك بالله اى احد الكبائر الاشراك بالله وهذا ليس على ظاهره من الحصر لانه قد وردت احاديث كثيرة تخبر با كبر الكبائر على ما ذكرناه عن قريب فيمنئذ تقدر فيه كلمة من عوض الباء اى من ا كبر الكبائر وهكذا جاءت في احاديث قد ذكرناها وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان يراد بقوله الاشراك بالله مطلق الكفر ويكون تخصيصه بالذكر انبئته في الوجود وقوله وعقوق الوالدين قد مر تفسيره عن قريب قال الكرمانى العقوق كبيرة لانها ماتو عد عليها الشارع بخصوصها فواجه كونه ا كبرها واجاب بقوله لان الوالد بحسب الظاهر كالوجد له صورة ولما ذكرن الله عز وجل الاحسان اليه بتوحيده فقال (وقضى ربك الاتعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا) قوله « وكان متكئا » اى قال ﷺ ما قاله من صدر الحديث حال كونه متكئا جالس فقال الا وقول الزور وكلمة الا كلمة تنبيه وتحضيض اضبط ما يقال وفهمه على وجهه والزور في الاصل الانحراف وفي الاستعمال هو تمويه الباطل بما يوهم انه حق وانما كرره بهذا الوجه لان الدواعى اليه كثيرة واهل وقوعها على الناس والشرك ينبوعه المسلم وعقوق الوالدين ينبوعه الطبع قوله وشهادة الزور عطف على قوله وقول الزور عطف تفسير لان قول الزور اعلم من ان يكون كفرا ومن ان يكون شهادة او كذبا آخر من الكذبات وقيل المراد بقول الزور هنا الكفر فان الكافر شاهدا بالزور وقائل به قلت هذا فهم من قوله الاشراك بالله قوله حتى قلت لا يسكت القائل هو ابو بكره وفي رواية الترمذى فما زال رسول الله ﷺ يقولها حتى قلنا لته سكت اشفاقا عليه ﷺ

٨ - **حدثني محمد بن الوليد** حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال حدثني هيب بن عبد الله بن ابي بكر قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر او سئل عن الكبائر فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين فقال الا انبئكم با كبر الكبائر قال قول الزور او قال شهادة الزور قال شعبة واكبر ظني انه قال شهادة الزور ﷺ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن الوليد عبد الحميد ولقبه حمدان وهو شيخ مسلم ايضا وعبيد الله بن ابي بكر بن انس يروى عن جده انس بن مالك والحديث مضى في الشهادات عن عبد الله بن منير وسياتي في الديات عن اسحاق بن منصور قوله او سئل عن الكبائر شك من الراوى وفي الشهادات سئل فقط ﷺ باب صيلة الوالد المشرك ﷺ
 اى هذا باب في بيان مشروعية الصلة من المسلم لو والده المشرك وعبر ابن بطال عنه بالوجوب لان الله تعالى قال (و صاحبهما في الدنيا معروف) فامر الله تعالى في هذه الآية ببرها ومصاحبتهما بالمعروف وان كانا مشركين ﷺ

٩ - **حدثنا الحميدي** حدثنا صفيان حدثنا هشام بن عروة اخبرني ابي اخبرني اسماء ابنة ابي بكر رضى الله عنهما قالت اتقني اُمى راهبة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسالت النبي صلى الله عليه وسلم اصلها قال نعم قال ابن هيبنة فانزل الله تعالى فيها لا ينهاكم الله عن الذين

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ رَأَى عُمَرَ حُلَّةَ سَيْرَاءَ تُبَاعُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْتَغْ هَذِهِ
وَالْبَسْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَإِذَا جَاءَكَ الْوُفُودُ قَالَ إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَأَخْلَقَ لَهُ فَاثِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْهَا بِحُلَّةٍ فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ بِحُلَّةٍ فَقَالَ كَيْفَ الْبَسْمُ وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ قَالَ إِنِّي لَمْ أُعْطِكُمَا
لِتَلْبَسَهَا وَلَكِنْ تَبِيئُهُمَا أَوْ تَكْسُوهُمَا فَأَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخِي لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث تقدم في كتاب الهبة في باب هدية ما يكره لبسها ومضى أيضا في كتاب اللباس في باب
الحرير للنساء ومضى الكلام فيه قوله ولكن تبئها وفي رواية الكشميهني لتبئها قوله أو تكسوها أي تعطيها غيرك
قوله إلى أخ له قيل أنه عثمان بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأرقص بن مرة بن هلال بن مانع بن ذكوان بن نعلبة بن بهثة بن سليم
حليف بن أمية وبنته أم سعيد بن المسيب واخته خولة بنت حكيم زوج عثمان بن مظعون ولدت له السائب وعبد الرحمن ولم
يكن أخا لعمر رضي الله تعالى عنه إنما كان أخا لآخر عمر زيد بن الخطاب لأمه أسماء بنت وهب بن حبيب بن الحارث بن
عيسى من بني أسد بن خزيمه وأم عمر رضي الله تعالى عنه حنتمه بفتح الحاء المهملة وسكون التون وبالبناء المثناة من فوق
ويقال خيشمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالبناء المثلثة وهو الأشهر والأول أصح وهي بنت هاشم ذي
الرحمن ابن المنيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وذو كرت النسائي أنه كان أخا لعمر من أمه وفي التوضيح والصواب ما تقدم من
أنه أخ لزيد لعمر رضي الله تعالى عنه وذو كرت ابن هشام عن ابن اسحق أن أباه حكيم بن أمية أسلم قديما بمكة *

باب فضل صلة الرَّحِمِ

أي هذا باب في بيان فضل صلة الرحم وقال عياض لأخلاف في أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها مصيبة كبيرة
وللصلة درجات فادناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فنها واجب
ومنها مستحب فلو وصل بعض الصلة ولم يصل فإتيها لا يسمى قاطعا واختلفوا في حد الرحم التي تجب صلتها فقول كل ذي
رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكرا أو الآخر أنثى حرمت منا كحتم ما فعل هذا لا تدخل أو لا بالأعمام والأخوال وقيل
هو عام في كل ذي رحم من ذوى الأرحام في الميراث قال وهو الصواب *

١٢ - **حدثني أبو الوليد** حدثنا شعبة قال أخبرني ابن عثمان قال سمعت موسى بن طلحة
عن أبي أيوب قال قيل يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ح. وحدثني عبد الرحمن حدثنا
يهرز حدثنا شعبة حدثنا ابن عثمان بن عبد الله بن موهب وأبوه عثمان بن عبد الله أنهم سمعوا
موسى بن طلحة عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله أخبرني بعمل
يدخلني الجنة قال القوم ماله ماله قال رسول الله ﷺ أرب ماله قال النبي ﷺ تعبد الله
لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ذرها قال كأنه كان هل راجلته *

مطابقته للترجمة في قوله وتصل الرحم واخرجه من طريقين (الأول) عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك عن شعبة عن
ابن عثمان وهو محمد بن عثمان وقال الكرماني ويروى عن عثمان وكلامه صحيح عن موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي عن
أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري ثم الثاني عن عبد الرحمن بن بشر بكسر الباء الواحدة وسكون الشين المعجمة النيسابوري
عن يهرز بفتح الباء الواحدة وسكون الهاء وبالزاي ابن اسد البصري عن شعبة عن محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب
بفتح الميم والهاء وسكون الواو وقال الكلبي هو عمرو بن عثمان وهم شعبة في اسمه فقال محمد وقال البخاري بعد

روايته لهذا الحديث في اول الزكاة اختى ان يكون محمد غير محفوظ انما هو عمرو والحديث مر في اول الزكاة ومضى الكلام فيه قوله «ماله» استفهام وكرر لئلا يكيد قوله «ارب» بفتحين الحاجة وتقديره له ارب فيكون ارتفاعه على الابتداء وخبره قوله له مقدما وروى بكسر الراء وفتح الباء الموحدة من ارب في الشيء اذا صار ما هرا فيه فيكون معناه التمجع من حسن فطنته واتهدى الى موضع حاجته قوله ذرها اي اترك الراحة ودعها كان الرجل كان على الراحة حين سال المسألة وفهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استعجاله فلما حصل مقصوده من الجواب قال له دع الراحة تمشى الى منزلك اذ لم يبق لك حاجة فيما قصدته او كان صلى الله عليه وسلم راكبا وهو كان آخذا بزمام راحته فقال بعد الجواب دع زمام الراحة

باب اثم القاطع

اي هذا باب في بيان اثم قاطع الرحم

١٣ - **حدثني يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن محمد بن جبير بن مطعم قال إن جبير بن مطعم أخبره أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع مطابقتة للترجمة ظاهرة ومحمد بن جبير يروي عن ابيه جبير بن مطعم والحديث اخرجه مسلم في الادب عن ابن ابي عمير وغيره واخرجه ابو داود في الزكاة عن مسدد واخرجه الترمذي في البر عن ابن ابي عمير وغيره قوله قاطع اي قاطع الرحم قال الكرماني المؤمن بالمصيبة لا يكفر فلا بد من ان يدخل الجنة ثم قال حذف مفعول قاطع يدل على عمومها ومن قطع جميع ما امر الله به ان يوصل كان كافرا او المراد المستحل ولا يدخلها مع السابقين

باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم

اي هذا باب في بيان من بسط على صيغة المحمول له في الرزق بسبب صلة الرحم

١٤ - **حدثني ابراهيم بن المنذر** حدثنا محمد بن معن قال حدثني ابي عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يبسط له في رزقه وأن يسأله في أثره فليصل رحمه

مطابقتة للترجمة ظاهرة ومحمد بن معن بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالنون ابن محمد بن معن بن فضالة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن عمرو والمدني الغفاري ونصلة له صحبة كان يسكن في ناحية العرج ومحمد بن معن يروي عن ابيه معن بن محمد وهو ثقة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وكذا ابو ليس له الاموضع آخر او موضعان وسعيد بن ابي سعيد هو المقبري واسم ابي سعيد كيسان والحديث من افراده قوله وان يسأله من النساء بفتح النون وسكون السين المهملة وبالهمزة في آخره وهو التأخير اي يؤخر له في اثره اي في اجله واثر الشيء معوما يدل على وجوده ويتبعه والمراد به هنا الاجل وسمى به لانه يتبع العمر فان قلت الآجال مقدرة وكذا الارزاق لا تزيد ولا تنقص (فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) قلت احبب عن هذا بوجهين (احدهما) ان هذه الزيادة بالبركة في العمر بسبب التوفيق في الطاعات وصيائته عن الضياع وحاصله انها بحسب السكيف لا الحكم (والثاني) ان الزيادة على حقيقتها وذلك بالنسبة الى علم الملك الموكل بالعمر والى ما يظهر له في اللوح المحفوظ بالحج والاثبات فيه (مع والله ما يشاء ويثبت) كان عمر فلان ستون سنة الان يصل رحمه فانه زاد عليه عشرة وهو سبعون وقد علم الله عز وجل بما يقع له من ذلك بالنسبة الى الله تعالى لاني زيادة ولا نقصان ويقال له القضاء البرم وانما يتصور الزيادة بالنسبة اليهم ويسمى مثله بالقضاء المعلق ويقال المراد بقاء ذكره الجليل بمدد فسكانه لم يموت وهو ابا بالمعلم الذي يتفق به او المسدقة الجارية او الخلف الصالح

١٥- **عَدَسًا بَجَيْبِي** بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ هَقِيلِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَيِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد تكرر ذكرهم بهذا النسق والحديث أخرجه مسلم إضافي الأدب عن عبد الملك ابن شعيب بن الليث بن سعد عن أبيه عن جده به وقد ورد في فضل صلة الرحم احاديث كثيرة (منها) حديث على رضي الله تعالى عنه رواه عبد الله بن احمد في زوائده على المسند والبخاري والطبراني والحاكم في المستدرک بلفظ من سره ان يمدله في عمره و يوسع عليه في رزقه و يدفع عنه ميتة السوء فليصل رحمه ومنها حديث ابى هريرة أخرجه الترمذي ان صلة الرحم حجة في الاهل مشرأة في المال منسأة في الاثر (ومنها) حديث عائشة رضي الله تعالى عنها أخرجه احمد بسند رجاله ثقات مرفوعا صلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار (ومنها) حديث ابى هريرة أخرجه ابو موسى المدني في كتاب الترغيب والترهيب مرفوعا بر الوالدين يزيد في العمر والكذب ينقص الرزق وبر الوالدين من اعظم صلة الرحم وروى ايضا من حديث ابن عباس وثوبان مسندا عن التوراة «ابن آدم اتق ربك وبر والدك وصل رحمتك امدلك في عمرك» وروى ايضا عن ثوبان يرفعه لا يزيد في العمر الا بر الوالدين ولا يزيد في الرزق الا صلة الرحم وروى ايضا من حديث محمد بن علي بن ابيه عن جده على رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ انه قال وسال عن قوله (يحموا الله ما يشاء) قال هي الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف وصلة الرحم تحول الشقاء سعادة وتزيد في العمر وتقي مصارع السوء يا على ومن كانت فيه خصلة واحدة من هذه الاشياء اعطاه الله تعالى هذه الثلاث الخصال وروى من حديث عبد الله بن عمر يرفعه ان الانسان ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة ايام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فينقص الله عمره حتى لا يبقى منه الا ثلاثة ايام قال ابو موسى هذا حديث حسن وروى من حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله ﷺ يوما ونحن في صفة بالمدينة فقال اني رأيت البارحة عجايبا يترجلان من امي انا ملك الموت ليقبض روحه فجاءه به بوالديه فرد ملك الموت عنه قال ابو موسى هذا حديث حسن جدا به

﴿ بَابُ مَنْ وَصَلَ وَصَلَهُ اللَّهُ ﴾

اي هذا باب في بيان من وصل رحمه وصله الله يعني يعطى عليه بفضله اما في عاجل دنياه او اجل آخرته والعرب تقول اذا تفضل رجل على رجل آخر بمال او هبة هبة وصل فلان فلانا كذا به

١٦- **عَدَسًا** بَشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي مُرَدٍّ قَالَ سَمِعْتُ عَمِّي سَعِيدَ بنَ يَسَارٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْ خَلْقِهِ قَالَتِ الرَّحْمُ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ قَالَ نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصَلَ مِنْ وَصَلَكَ وَأَقْطَعَمَ مَنْ قَطَعَكَ قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَهَوَ لَكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاقْرَؤْا إِنْ شِئْتُمْ قَهْلَ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الواحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السخيتاني المروزي وعبد الله بن المبارك المروزي ومعاوية بن ابي زرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة وبالذال المهملة المدني وله حديث آخر وهو نالك احاديث الباب عن عائشة وحديث آخر قدم في الزكاة يروي عن عمه سعيد بن يسار ضد اليمين ابى الحباب مولى شقران مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات سنة تسع عشرة ومائة والحديث مضى

في التفسير في سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه أخرجه هناك عن خالد بن مخلد عن سليمان بن معاوية بن ابي مزرد الى آخره ومضى الكلام فيه قوله خلق الخلق يحتمل ان يكون المراد خلق جميع المخلوقات ويحتمل ان يكون المراد به المكلفين قوله حتى اذا فرغ المراد بالفراغ قضاءه وتمامه ونحو ذلك بما يشهد بانه مجاز القول فان الله تعالى لا يشغل شأن عن شأن او يطلق عليه الفراغ الذي هو ضد الشغل قوله قالت الرحم يحتمل ان يكون هذا القول بعد خلق السموات والارض او بعد خلقها كتبنا في اللوح المحفوظ او بعد انتهاء خلق ارواح بني آدم عند قوله (الست بربكم) لما اخرجهم من صلب آدم عليه السلام مثل الدر ثم اسناد القول الى الرحم يحتمل ان يكون بلسان الحال ويحتمل ان يكون بلسان المقال يتكلم كما هي او يخلق الله لها عند كلامها حياة وعقلا وقيل هو في الحقيقة ضرب مثل واستعارة اذ الرحم معنى وهو اصيل القربى بين اهل النسب وهي استعارة تمثيلية وهي التي الوجه فيها منتزع من امور متوهمة للمشبه المعقول بما كانت تابعة للمشبه به المحسوس وذلك انه شبهت حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار الى الصلة والذب منها من القطعية بحال مستعير ياخذ بذيل المستعاريه وحقوا زاره ثم ادخل صورة حال المشبه في جنس المشبه به واستعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ بدلائل قرائن الاحوال ويجوز ان يكون استعارة مكنية بان يشبه الرحم بانسان يستجير عن يحميه ويذب عنه ما يؤذيهم ثم انقذ على سبيل الاستعارة التخيلية ما هو لازم للمشبه به من القيام ليكون قرينة مائة من ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة باخذ القول وقال القاضي عياض الرحم التي توصل وتقطع انما هي معنى من المعاني ليست بجسم وانما هي قرابة ونسب يجمعه رحم والدة ويتصل بعضه ببعض فسمى ذلك الاتصال رحما والمعاني لا يفتأ منها القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها هنا وتعلقها بالعرش ضرب مثل وحسن استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك وتمظيم شأنها وفضيلة واسلمها وعظيم اثم قاطعها بقوقه ولهذا سمي المقوق قطعاً والعق الشق كانه قطع ذلك السبب المتصل قال ويجوز ان يكون المراد قيام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا امر الله عز وجل قوله ان اصل من وصلك الوصل من الله تعالى كناية عن عظيم احسانه والقطع منه كناية عن حرمان الاحسان

١٧ - **حدثنا** خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن خالد بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **ان الرحم شجرة من الرحمن فقال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته**

مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب ويقال ابو محمد القرشي التيمي مولى عبد الله بن ابي عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وابو صالح ذكوان السمان والحديث من افراده قوله بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم بعدها نون وجاء بضم اوله وفتحها رواية ولفه واصل الشجرة عروق الشجر المشبكة قوله « من الرحم » اي اخذ اسمها من هذا الاسم كما في حديث عبد الرحمن بن عوف سمعت رسول الله **ﷺ** يقول قال الله (انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته) رواه ابو داود والترمذي وروى الطبراني من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال رسول الله **ﷺ** قال الله تعالى (الرحم شجرة مني فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته) والمعنى انها اثر من آثار الرحمة مشبكة بها فالقاطع لها منقطع من رحمة الله وقال الاسعدي معنى الحديث ان الرحم مشقق اسمها من اسم الرحمن فلها به علة وليس معناها انها من ذات الله تعالى تعالى الله عن ذلك

١٨ - **حدثنا** سعيد بن ابي مرثمة حدثنا سليمان بن بلال قال اخبرني معاوية بن ابي مزرد

عن يزيد بن رومان عن هريرة عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال
الرحم شجنة فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته ﴿

مطابقتها لترجمة ظاهرة وهذا الحديث بلفظ حديث ابن هريرة الا انه بلفظ النبية ﴿

﴿باب يبل الرحم بيلالها﴾

اي هذا باب يذكريه يبل الرحم بيلالها ولفظ يبل على بناء المعلوم وفاعله محذوف تقديره يبل الشخص المكلف والرحم منصوب على انه مفعول يبل ويجوز ان يكون يبل على صيغة المجهول مسندا الى الرحم المرفوع به قوله بيلالها بكسر الباء الموحدة وكل ما يبل به الخلق من الماء والابن يسمى بلالا وقد يجمع البلة بالكسر وهي الندوة على بلال وقال الخطابي البلال مصدر بللت الرحم ابله بلالا وبلالا بالكسر والفتح اذا نديتها بآلة ﴿

١٩ - ﴿حدثنا عمرو بن عباس حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم ان عمرو بن العاص قال سمعت النبي ﷺ جهارا غير مبر يقول اية آل ابي فلان قال عمرو في كتاب محمد بن جعفر بياض لبسوا باولياي ائما ولي الله وصالح المؤمنين ﴿ زاد عنبسة بن هبدي الواحد عن بيان عن قيس عن عمرو بن العاص قال سمعت النبي ﷺ ولكن لهم رحم ابلها بيلالها يعني اصلها بصلتها ﴿

مطابقتها لترجمة في قوله ابلها بيلالها وعمرو بفتح العين ابو عثمان البصرى ومحمد بن جعفر هو غندر واسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي واسم ابي خالد سعد ويقال هرمرز وقيس بن ابي حازم بالجاء المهملة والواو واسمه عوف البجلي قدم المدينة بعدما قبض النبي ﷺ والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن احمد بن حنبل عن غندرية قوله «جهارا» اي سمعت سمعا جهارا المعنى كان المسوع في حال الجهار دون السر وهذا للثا كيد ويحتمل ان يكون المعنى اقول ذلك جهارا لاسرا قوله «يقول» اي النبي ﷺ ان آل ابي فلان هكذا في رواية المستمل وفي رواية غيره ان آل ابي محذوف ما يضاف الى اداة الكنية ووقع في رواية مسلم كرواية المستمل وذكر القرطبي انه وقع في اصل مسلم موضع فلان بياض ثم كتب بعض الناس فيه فلان على سبيل الاصلاح وفلان كناية عن اسم علم ولهذا وقع لبعض رواة قال ابي يعنى فلان وبعضهم انه قال ابي فلان بالجزم قوله قال عمرو هو ابن عباس شيخ البخارى فيه قوله في كتاب محمد بن جعفر وهو غندر شيخ عمر والمدكور فيه قوله بياض قال عبدالحق في كتاب الجمع بين الصحيحين الصواب في ضبط هذه الكلمة بالرفع اي وقع في كتاب محمد بن جعفر موضع ايضا يعنى بغير كتابة وفهم بعضهم انه الاسم المكتنى عنه في الرواية فقرأه بالجر على انه في كتاب محمد بن جعفر ان آل ابي بياض وهو فهم ببيسدى لانه لا يعرف في العرب قبيلة يقال لها آل ابي بياض فضلا عن قريش وسياق الحديث يشعر بانهم من قبيلة النبي ﷺ وهي قريش بل فيه اشعار بانهم اخس من ذلك لقوله ان لهم لرحما وابدمن ذلك من حمله على بنى بياض وهم بطن من الانصار لما فيه من التفسير والترخيم الذى لا يجوز الاكثر ون قال عياض ان المكتنى عنه هو الحكم بن ابي العاص قوله ليسوا باولياي كذا في رواية الاكثرين وفي رواية لابى ذر باولياء ونقل ابن التين عن الداودى ان المراد بهذا النفي من لم يسلم منهم فيكون هذا من اطلاق الكل واردة البعض وقال الخطابي الولاية المنفية ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين قوله وصالح المؤمنين كذا في رواية الاكثرين بافراد صالح ووقع في رواية البرقاني وصالحوا المؤمنين بالجمع وقال الزمخشري هو واحد واريد به الجمع لانه جنس ويجوز ان يكون اصله وصالحوا المؤمنين بالواو فكاتب بغير اللفظ على الواو وقال النووى معنى الحديث ان ولي

من كان صالحا وان بمدنبيه منى وليس ولى من كان غير صالح وان قرب نسبة منى وقال القرطبي فائدة الحديث انقطاع الولاية بين المسلم والكافر ولو كان قريبا حيا وقال الطبري شيخ شيعتي المنى انى لا ولى اخدا بالقرابة وانما احب الله لاله من الحق الواجب على العباد واحب صالح المؤمنين لوجه الله تعالى واولى من اولى بالايان والصلاح سواء كانوا من ذوى رحمى ام لا ولكن اراعى لذوى الرحم حقه مصلاة الرحم هذا من فحول الكلام ومن فحول العلماء وقد اختلفوا فى المراد بقوله تعالى (وصالح المؤمنين) على اقوال (الاول) الانبياء اخرج الطبري عن قتادة (الثانى) الصحابة اخرج ابن ابي حاتم عن السدى (الثالث) خيار المؤمنين اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك (الرابع) ابوبكر وعمر وعثمان اخرج ابن ابي حاتم عن الحسن البصرى (الخامس) ابوبكر وعمر اخرج الطبري عن ابن مشعوم رفوعا وسنده ضعيف (السادس) عمر خاصة اخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير (السابع) ابوبكر خاصة ذكره القرطبي عن المطيب بن شريك (الثامن) على اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قوله زاد عنبسة بن عبد الواحد بن امية بن عبد الله لم يلى سعيد بن العاص بن ابيحة بمهملتين مصغرا وكان يمدن الابدال وماله فى البخارى سوى هذا الموضع الملق ووصله البخارى فى كتاب البر والصلة فقال حدثنا محمد بن عبد الواحد بن عنبسة حدثنا جدي فذكره قوله عن بيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الباء آخر الحروف وبالتون ابن بشر بالشين المعجمة الاحمسي قوله عن قيس هو قيس بن ابي حازم المذكور قوله «لم» اى لآل ابي فلان قوله «رحم» اى قرابة قوله «ابلهما» اى انديهما ببلها اى بما يجب ان تندى به ومنه بلوا ارحامكم اى ندوها اى صلوها يقال للوصل بلال لانه يقتضى الاتصال والقطيعة ييس لانه يقتضى الانفصال قوله يعنى اصلها بصلتها هذا التفسير قد سقط من رواية النسفى ووقع عند ابي ذر وحده ابلها ببلها وبمده فى الاصل كذا وقع وببلها الجود واصح وبيلانها لا عرفه وجهها انتهى حاصل هذا ان البخارى قال وقع فى كلام هؤلاء الرواة بيلانها بالهمزة بعد الالف ولو كان بيلها باللام لكان اجود واصح يعنى قال ولا عرف ببلانها وجهها وقال الكرماني يمتثل ان يقال وجهه ان البلا جاء بمعنى المعروف والنعمة وحيث كان الرحم مصرفها ضيف اليها هذه الملابس فكانه قال ابلها بمعرفها الاثني بها ووجهه ايضا الداودى هذه الرواية على تقدير نبوتها بان المراد ما وصله اليها من الاذى على تركهم الاسلام ورد عليه ابن التين بانه لا يقال فى الاذى ابله وفيه نظر لا يخفى *

﴿باب ليس الواصل بالمكافى﴾

اى هذا باب يذكر فيه ليس الواصل بالمكافى يعنى ليس حقيقة الواصل من يكافى صاحبه بمثل فعله اذ ذلك نوع معاوضة وروى عبد الرزاق عن معمر عن سمع عكرمة يحدث عن ابن عباس قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ليس الوصل ان تصل من وصلك ذلك القصاص ولكن الوصل ان تصل من قطعك وهذا حقيقة الوصل الذى وعد الله عباده عليه جزيل الاجر قال تعالى (والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل) الآية *

٢٠ - ﴿حديث محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش والحسن بن عمرو وفطر عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو وقال سفيان لم يرفعه الأعمش إلى النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه الحسن وفطر عن النبي ﷺ قال ليس الواصل بالمكافى ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثورى والأعمش هو سليمان والحسن بن عمرو والفقيمي بضم الفاء وفتح الالف وفطر بكسر الفاء وسكون الطاء المهمله وبالراء ابن خليفة والحديث اخرج ابو داود فى الزكاة عن محمد بن كثير عن سفيان الثورى واخرجه الترمذى فى البر عن محمد بن يحيى بن ابي عمر عن سفيان بن عيينة قوله قال سفيان هو الثورى الراوى وهو موصول بالاسناد المذكور قوله لم يرفعه اى الحديث قوله ورفعه الحسن وفطر هو المحفوظ عن الثورى

ولم يخلفوا ان رواية فطر بن خليفة مرفوعة واخرجه الاماعيلى من رواية محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثورى
عن الحسن بن عمرو وحده مرفوعة من رواية مؤمل بن اسماعيل عن الثورى عن الحسن بن عمرو وموقوفا قوله ولكن قال
العلبي الرواية فيه بالتشديد ويجوز التخفيف ﴿بابُ مَنْ وَصَلَ رَحْمَةً فِي الشَّرْكِ ثُمَّ أَسْلَمَ﴾
اي هذا باب في بيان من وصل رحمه حال كونه في الشرك ثم بعد ذلك هل أسلم يكون له في ذلك ثواب ولم يبين حكمه
لوجود الاختلاف فيه •

٢١ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي هُرُوعُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ حَكِيمَ
ابْنَ حَزَامٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّنُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ صَلَّةٍ وَعِنَاقَةٍ
وَصَدَقَةٍ لِي فِيهَا مِنْ أَجْرٍ قَالَ حَكِيمٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَلَّمْتَ عَلَى مَا صَلَّفَ مِنْ خَيْرٍ﴾
مطابقة للترجمة تؤخذ من معنى الحديث و ابو اليمان الحكم بن نافع والحديث قدمضى في الزكاة في باب من تصدق في الشرك
ثم لم قوله ارايت اى اخبرني قوله اتحننت اى اتبعد و حقيقته التجوز عن الحنث وهو الاثم فكان المتعبد باقى الاثم عن نفسه
بالعبادة وفيه ان الاثم من يناب على اعمال الخير الصادرة عنه حالة الكفر •

﴿وَيُقَالُ أَيْضًا عَنْ أَبِي الْيَمَانِ أَتَحَنَّنْتُ وَقَالَ مَعْمَرٌ وَصَالِحٌ وَابْنُ الْمُسَافِرِ أَتَحَنَّنْتُ وَقَالَ ابْنُ اسْحَقَ
التَّحَنَّنْتُ التَّبَرُّرُ وَتَابِعُهُمْ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ﴾

اي كما حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع المذكور بالحديث المذكور وفيه اتحننت بالثناء المثلثة يقال ايضا عنه اتحننت بالثناء المتناه
من فوق بدل التناء المثلثة ولضعف هذا ذكره بصيغة التمرى وهو في رواية ابى ذر هكذا وفي رواية غيره وقال ايضا عن
ابى اليمان فهو من كلام البخارى فيكون فاعل قال هو البخارى نفسه وقال ابن التين اتحننت بالثناء لا اعلم له جهاه و وقع عند
الاسماعيلى اتحنب بالجيم والنون والباء الموحدة وبمدان نقله نسبة الى البخارى ثم قال والتحننت يعنى بالثناء تصحيف وانما
هو التحنث يعنى بالثناء المثلثة ما خوذ من الحنث وهو الاثم فكانه قال اتوقى ما يؤثم قوله وقال معمر هو ابن راشد وصالح
هو ابن كيسان وابن المسافر هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى المصرى امير مصر و وقع هنا المسافر بالالف واللام
و المشهور فيه بخذفما قوله اتحننت مقول قول الثلاثة يعنى بالثناء المتناه اما تعليق معمر فوصله البخارى في الزكاة في باب من
تصدق في الشرك ثم اسلم و اما تعليق صالح فوصله مسلم من حديث صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان
حكيم بن حزام اخبره انه قال لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اى رَسُولِ اللَّهِ اَرَأَيْتَ اُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّنُ بِهَا فِي
الْجَاهِلِيَّةِ الْحَدِيثُ و اما تعليق ابن مسافر فوصله الطبرانى في الاوسط من طريق الليث بن سعد عنه قوله وقال ابن اسحق
هو محمد بن اسحاق صاحب السيرة التحنث بالثناء المثلثة التبرر من البر بالباء الموحدة والراء المشددة هكذا ذكره ابن اسحق
في السيرة النبوية قوله و تابعهم هشام عن ابيه اى تابع هؤلاء المذكورين هشام بن عروة عن ابيه عروة هكذا رواية الكشميين
تابعهم بالجمع و في رواية غيره و تابعه بالافراد و هذا الاولى لان المراد بهذه المتابعة خصوص تفسير التحنث بالتبرر و وصل هذه
المتابعة البخارى في التعلق من طريق ابى اسامة عنه و لفظه ان حكيم بن حزام قال فذكر الحديث وفيه كنت اتحنث بها يعنى أتبرر

﴿بابُ مَنْ تَرَكَ صِبْيَةً غَيْرِهِ حَتَّى تَلْمَبَ بِهِ أَوْ قَبَّلَهَا أَوْ مَازَحَهَا﴾

اي هذا باب فيه ذكر من ترك الى آخره قوله « حتى تلمب » اى تركها الى ان تلمب ببعض جسده قوله « او قبلها »
من التقبيل وهذا من تقبيل الشفقة لان التقبيل على انواع قوله او مازحها من المازحة من باب المفاعلة الذى يقتضى
الاشترى من الجانبين والوجه ان يكون مازح هنا يعنى مزح لان المزح ما يتصور من كل صغير وقال بعضهم والذى

يظهر ان ذكر المزح بعد التقييل من العام بعد الخاص قلت ليس كذلك لان لكل واحد من التقييل والمزاح معنى خاصا وليس بينهما عموم وخصوص والمزح الدعاء به يقال مزح بمزح والاسم المزاح بالضم والمزاحة ايضا والمزح بالكسر فهو مصدر
٢٢ - حديثنا حبان أخبرنا عبد الله عن خالد بن سعيد عن ابيه عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت أتيت رسول الله ﷺ مع أبي وعلى قميص أصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سنة قال عبد الله وهي بالحديث حسنة قالت فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال رسول الله ﷺ أبلبي وأخلقني ثم أبلبي وأخلقني ثم أبلبي وأخلقني قال عبد الله فبقيت حتى ذكر يعني من بقائها

مطابقته للترجمة في قوله فذهبت المبوق قال ابن التين ليس المراد في الخبر المذكور في الباب للتقييل ذكر واجب بانه يحتمل ان يكون اخذه من القياس فانه لما لم ينهها عن مس جسده صار كالتقييل وفيه تأمل وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمي الروزي شيخ مسلم ايضا مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وعبد الله هو ابن المبارك الروزي وخالد بن سعيد يروي عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الاموي وهو من افراد البخاري وأم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وهي مشهورة بكنيتها واسمها امة واما ائمة ويقال هميمة بنت خلف بن اسعد بن عامر بن يياضة من خزاعة تزوج امة بنت خالد بن الزبير بن العوام وخالد بن سعيد المذكور اسلم قديما يقال انه اسلم بهداني بكر رضى الله تعالى عنه فكان ثالثا اورابا وقيل خامسا جرجالى ارض الحبشة مع امرأته الحزاعية وولد له بهابنه سعيد بن خالد وابنته ام خالد هذه قد تقدم بوجوه مختلفة في الجهاد وحرمة الحبشة وفي اللباس قوله سنة بفتح السين المهملة وتخفيف التون قال الكرمانى وقيل بتشديدها **قوله** بخاتم النبوة هو ما كان مثل زرا الحجلة بين كنفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «فزبرني» اى نهرني من الزبر بالزاي في اوله والباء الموحدة وهو الزجر والمنع قوله ابلبي وأخلقني كلاهما امر قابل من ابلت الثوب اذا جعلته عتيقا واخلقني من الاخلاق ومن الثلاثى ايضا معناه وقال الداودي يستفاد منه مجيء ثم للمقارنة ومنه بعض النحاة فقالوا الاتاني الالاتراخي وقال ابن التين ما علمت ان احدا قال ان ثم للمقارنة وانما هي للترتيب بالمهملة قال وليس في الحديث ما اداه من المقارنة لان الابلاء يكون بعد الخلق او الخلف وقال بعضهم اهل الداودي اراد بالمقارنة المعاقبة فيتجه بعض انحاء قلت آفة التصرف من الفهم السقيم فهل المعاقبة الا المقارنة قلت قد جوز بعض النحاة مجيء ثم بمعنى الواو واستدل بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغسل منه قوله «قال عبد الله» هو ابن المبارك المذكور وهو متصل بالاسناد المذكور قوله فبقيت اى ام خالد المذكورة هذه رواية ابي ذر وفي رواية غيره فبقي اى الثوب وهو القميص المذكور قوله حتى ذكر اى القميص اى حتى صار المذكور اى الناس لخروج بقائه عن العادة قاله الكرمانى وقال بعضهم بمدان ذكر ما قاله الكرمانى فانه قرأه كرىضم اوله لكنه لم يقع عندنا في الرواية الا بالفتح قال ووقع في رواية ابي علي بن السكن حتى ذكر دهر او هو يؤيد ما قدمته انتهى قلت الذى قاله الكرمانى هو الصحيح لان قوله حتى ذكر مجبول لان المعنى على هذا اذا جعل معلوما ما يكون فاعله وكلام ابن السكن يؤيد كلام الكرمانى ولا يقرب مما قاله هذا القائل فضلا عن ان يؤيده وفي رواية ابي ذر عن الكشميين حتى دكن بدل المهملة وكاف مكسورة وبنون اى حتى صار ادكن اى اسودوا المعنى حتى دكن القميص وقال الكرمانى اى عاشت ام خالد عيشا طويلا حتى تغير لون قميصها الى الاسوداد والدكنة لون يضرب الى السواد قوله يعنى من بقائها يعنى كون هذا القميص مذكور ادهر من اجل بقائها اى من اجل بقاء ام خالد زمانا طويلا وفيه مةجزة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه جواز مباشرة الرجل الصغيرة الى

لا يشتهى مثلها ومازحتها وان لم تكن منه بذات محرم وكان مزح النبي ﷺ حقا فمن ذلك يجوز المزح اذا كان حقا
 واما اذا كان بغير حق فانه يؤدى الى الفاحشة فلا يجوز وفيه تواضع النبي ﷺ وحلمه حيث لم ينهر ام خالد
 عن لعب خاتم النبوة * ﴿ بَابُ رَحْمَةِ الْوَالِدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمَعَانِقَتِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان رحمة الولد وهي شفقتة وتعطفه عليه وجلب المنفعة اليه ودفع المضرة عنه والاضافة فيه اضافة
 الفعل الى المفعول وطوى فيه ذكر الفاعل والتقدير رحمة الوالد وله وكذلك الاضافة في تقبيله ومعانقته قوله وتقبيله
 اي وفي جواز تقبيل الولد وقال ابن بطال يجوز تقبيل الولد الصغير فى كل عضو منه وكذا الكبير عنداكثر
 العلماء مالم يكن عورة * ﴿ وَقَالَ نَابِتٌ عَنْ اَسِّ اَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ اِبْرَاهِيمَ قَبْلَهُ وَشَمَّهُ ﴾

نابت بالثاء المثناة هو ابن اسلم البصرى ابو محمد البناني بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى نسبة الى بناته
 امة لسعد بن لؤى بن غالب وهذا التعليق اخرجه البخارى موصولا في الجنائز وهو حديث طويل وابراهيم هو ابن النبي
 ﷺ من مارية القبطية *

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ اِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مَرْثَدَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ اَبِي بَعْقَبٍ عَنْ ابْنِ اَبِي نَعْمٍ قَالَ كُنْتُ
 شَاهِدًا لَابْنِ عُمَرَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ فَقَالَ يَمْنُ اَنْتَ فَقَالَ مِنْ اَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ انظُرُوا لِي
 هَذَا يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ هُمَا
 رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هاريجانتي من الدنيا والريحان مما يشتم والولد مما يشتم ويقبل وموسى بن اسماعيل
 ابو سلمة التبوذكى ومهدى هو ابن ميمون الازدى وذكره كذا في رواية ابى ذرwan ابى يعقوب هو محمد بن عبدالله
 ابن ابى يعقوب الضبي البصرى وابن ابى نعم بضم النون وكون العين المهملة هو عبد الرحمن واسم ابيه لا يعرف وكان
 ثقة طابدا والحديث مضى في مناقب الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما قوله كنت شاهدا اى حاضرا قوله وساله
 رجل عن دم البعوض الواو فيه لاحوال وفي المناقب سمعت عبدالله بن عمر ساله عن المحرم قال شعبة احسبه يقتل الذباب
 قال السكرماني يحتمل ان السؤال كان عنهما جميعا يعنى عن البعوض والذباب وقيل او اطلق الراوى الذباب على البعوض
 لقرب شبهة منه قوله يمن انت يعنى من اى الالادانت فقال من اهل العراق وفي المناقب فقال اهل العراق يسألون عن قتل
 الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ يعنى الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما ولم يدكر لفظ ابنة قوله هابنى
 الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما قوله ريجانتي كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر عن المستملى والحوى
 ريجانتي بكسر النون والتخفيف على الافراد وكذا عند النسفي وفي رواية ابى ذر عن الكشميين ريجانتي بزيادة التاء
 التى للتانيث وقال ابن التين المراد بالريحان هنا الرزق وقال الزمخشري فى الفائق اى هاما من رزق الله الذى رزقنيه يقال
 سبحان الله وريجانته اى اسبح الله واسترزقه ويجوز ان يراد بالريحان المشموم يقال حياىى بطلاق ريجان والمضى فانها
 مما اكرمنى الله به وحبانى به لان الاولاد يشمون ويقبلون فكانهم من جملة الرياحين قوله من الدنيا اى نصيبى
 من الريحانى الدينوى *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي هُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ اَبِي بَكْرٍ اَنْ
 هُرُوَّةَ بِنَ الرَّبِيعِ أَخْبَرَهُ اَنْ هَائِشَةَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ جَاءَتْنِي امْرَاةٌ
 مَعَهَا ابْنَتَانِ تَسْأَلُنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي فَمِرًّا تَمَرًّا وَاحِدَةً فَاهْطَأَيْتُهَا فَحَسَمْتُهَا بَيْنَ اَبْذَتَيْهَا ثُمَّ قَامَتْ

فَخَرَجَتْ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَتْهُ فَقَالَ مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ شَيْئًا فَأَحْسَنَ إِلَيْنِ
كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان المرأة التي معها ابنتان لم تتناول شيئا من تلك التمرة التي اعطتها ام المؤمنين عائشة رضي
الله تعالى عنها رحمة وشفقة على بنتيها وابو اليمان الحكم بن نافع وعبدالله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم والحديث
اخرجه مسلم في الادب عن الله بن عبد الرحمن الدارمي وغيره واخرجه الترمذي في البر عن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن
المبارك به قوله فلم تجد عندي غير تمر واحدة فاعطيتها فان وقع في رواية عن ابن مالك عن عائشة جاتني مسكينة تحمل
ابنتين لها فاطمتهما ثلاث تمرات فاعطت كل واحدة منهما تمر ورفعت تمر الى فيهما لانا كلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت
التمر التي كانت تريد ان تأكلها فاعجبتني شأنها الحديث اخرجه مسلم فاجتمع بينهما قلت قيل يحتمل انها لم تكن عندها في
اول الحال سوى تمر واحدة فاعطتها ثم وجدت ثنتين ويحتمل تعدد القصة قوله من يلى من الولاية كذا في رواية الاكثرين
وفي رواية الكشميهني من يلى بضم الباء الموحدة من البلاه وفي روايته ايضا بشي ووقع في رواية الترمذي من ابلى
قوله من هذه البنات شيئا أي بشي ونصب بنزع الخافض ووقع في رواية مسلم من حديث انس من طال جاريتين وفي رواية
احمد بن حديث ام سلمة من اتفق على ابنتين او اخنتين او ذاتي قرابة يحاسب عليهما قوله فاحسن اليهن وقع في اكثر الروايات
بلفظ الاحسان وفي رواية عبد المجيد فصبر عليهن ومثله في حديث عقبة بن عامر في الادب المفرد وكذا في ابن ماجه
وزاد اطعمهن وسقاهن وكساهن وفي حديث ابن عباس عند الطبراني فاتفق عليهن وزوجهن واحسن اديهن
وفي حديث جابر عن احمد بن يونس ويزوجهن ويكفلهن وزاد الطبراني فيه ويزوجهن وفي حديث ابي سعيد في الادب المفرد
فاحسن صحبتين واتق الله فيهن وكذا في رواية الترمذي عنه ولا ترمذي ايضا عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال « لا يكون لاحد كم ثلاث بنات او ثلاث اخوات فيحسن اليهن الا دخل الجنة » وروى الطبراني في الاوسط من حديث
ابى هريرة بلفظ « من كن له ثلاث بنت فعلمهن وآواهن وكفلهن دخل الجنة قلنا وثنين قال وثنين قلنا وواحدة قال
وواحدة » قوله ستر اي حجابا وكذا وقع في رواية عبد المجيد وفي هذه الاحاديث تاكد حق البنات على حق البنين
لضعفهن عن القيام بمصالحهن من الاكتساب وحسن التصرف وجزالة الرأي فاذا تاملت رجعت الى ايها كاروينا في سنن
ابن ماجه من حديث سراق بن مالك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال « لأؤدلك على افضل الصدقة ابنتك مردودة
اليك ليس لها كاسب غيرك *

٢٥ - **حدثنا أبو الوليد** حدثنا **الليث** حدثنا **سعيد المقبري** حدثنا **عمر بن سليمان** حدثنا **أبو قتادة**
قال خرج علينا النبي **ﷺ** وأمامه بنت أبي العاص على هامته فصلى فإذا ركع وضعها وإذا رفع رفعها
مطابقته للترجمة تؤخذ من فعله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لرحمته وشفقته على ولد الولد ولذا ولد لان امامة
بنت ابي العاص بن الربيع من زينب بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو الوليد هشام بن عبد الملك وعمرو
بفتح العين ابن سليم بضم السين الانصاري وابو قتادة هو الحارث بن ربي الانصاري والحديث قدمضي في الصلاة في باب
من حمل جارية صغيرة على عنقه قوله فاذا ركع وضعها وفي كتاب الصلاة اذا سجد وضعا ولا منافاة لاحتمال ان الوضع كان
عند الركوع والسجود جميعا وفي التوضيح وكانت الصلاة فرضا ومضى الكلام فيه هناك *

٢٦ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا **شعيب** عن **الزهري** حدثنا **أبوسلمة** بن **عبد الرحمن** أن **أبا**
هريرة رضي الله عنه قال قبل رسول الله **ﷺ** الحسن بن علي وعنده الأقرع بن **هايس** التميمي
جالسا فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا فنظر إلي رسول الله **ﷺ** ثم قال

مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو اليمان الحكيم بن نافع والحديث من افراده قوله وعند الاقرع الواو فيه للحال قوله جالسا
خال من الاقرع بن حابس التميمي وهو من المؤلفه وحسن اسلامه قوله من لا يرحم لا يرحم بالرفع والجزم فيهما قاله
الكرمانى قلت الرفع على الخبر والجزم على ان من شرطية وقال السهلي جعله على الخبر اشبه لسياق الكلام لانه سبق
لرد على من قال ان لى عشرة من الولد الى آخره اى الذى يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو كانت شرطية لكان فى الكلام بعض
انقطاع لان الشرط وجوابه كلام مستانف وقيل يجوز الرفع فى الجزئين والجزم فيهما والرفع فى الاول والجزم فى الثانى
وبالعكس فيحصل اربعة اوجه

٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ جَاءَ أُعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَقْبَلُونَ الصَّيِّانَ فَمَا تُقْبَلُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ أَوْ أَمْلِكُ أَمْ أَنْ تَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو الفريابي وسفيان هو الثوري وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة
ابن الزبير رضى الله تعالى عنه والحديث من افراده قوله «عن هشام عن عروة» وفى رواية الاسماعلى عن هشام بن عروة
عن ابيه قوله جاء اعرابى قيل يحتمل ان يكون الاقرع بن حابس ويحتمل ان يكون قيس بن عاصم التميمي ثم السعدى قلت
ويحتمل ان يكون عينه بن حصن بن حذيفة الفزارى لانه وقع له مثل ذلك قوله تقبلون كذا فى رواية الاكثرين بدون
حرف الاستهام و ثبتت فى رواية الكشميين قوله فانقبلهم وفى رواية الاسماعلى فوالله ما قبلهم وفى رواية مسلم لكن والله
لا تقبل قوله او املك لك ان تزع الله الهزمة للاستفهام الانكارى والواو للعطف على مقدمه الهزمة نحو تقول وقوله ان تزع
يفتح الهزمة مفعول املك اى لا املك التزع وحاصل المعنى لا اقدر ان اجعل الرحمة فى قلبك بعد ان تزعها الله منه وقيل
كله ان مكسورة على انها شرط وجزاءه محذوف *

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَمْرٍ
ابْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سَبِيٌّ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحَلَّبَ ثَدْيُهَا
تَسْقِي إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَنصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْزُرُونْ هَذِهِ
طَارِحَةٌ وَلَدَهَا فِي النَّارِ فَلْنَا وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ فَقَالَ اللَّهُ أَرْحَمُ بِمِإِدَةٍ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم وابو غسان
محمد بن مطرف وزيد بن اسلم يروى عن ابيه اسلم الحبشى البجائى مولى عمر بن الخطاب والحديث اخرجه مسلم فى
التوبة عن حسن الحلوانى ومحمد بن سهل كلاهما عن ابن ابي مريم قوله قدم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
سبى اى امر من الفلمان والجوارى وسبيته سبيا اذا حملته من لد الى لد وقوله قدم على صبينة المعلوم فـ
ماض وسبى بالرفع فاعله وفى رواية الكشميين قدم بسبى على صبينة المجهول وبالباء الموحدة فى سبى وكان هذا
من سبى هو وزن قوله «تحلب» على وزن تفعل بالتشديد على صبينة المعلوم قوله ثديها بالرفع فاعله وهما تهما لان
تحلب و ثديها بالافراد فى رواية الكشميين وفى رواية الباقرين ثديها بالثنية قوله تسقى من السقى بالسين المهملة والقاف
وفى رواية المستملى والسرخسى تحلب بضم اللام مضارع حلب و ثديها بالنصب وفى رواية الكشميين بسقى بكسر الباء
الموحدة وفتح السين المهملة وكسر الباء آخر الحروف و بالتثوين وفى رواية الباقرين تسقى بالعين المهملة من السقى وهو
المسقى بسرعة وفى رواية مسلم تنقى من الاثقاء وهو العلب قال عياض وهو وهم وقال النووى كل منهما صواب لانها

ساعية وطالبة لولدها قوله إذ وجدت صيا كلة إذ ظرف ويجوز ان يكون بدلا اشتغال من امرأة وفي بعض النسخ اذا وجدت صيا الى قوله فقال لنامعناه اذا وجدت صيا اخذته فارضته فوجدت صيا فاخذته فالزمته بطنها وعلم من هذا انها كانت فقدت صيا وكانت اذا وجدت صيا ارضته ليخف عنها اللبن فلما وجدت صيا بعينه اخذته فالزمته والصقته بطنها من فرحها بوجدانه قوله اترون بضم التاء اى انظنون قوله وهى تقدر على ان لا تطرحه اى طائفة ذلك قوله «لله» التام فيه للتاكيد وهى مفتوحة وصرح بالقسم في رواية الاسماعيلي فقال والله ارحم الى آخره قوله بعباده قيل لفظ العباد تام ومنه اخص بالؤمنين وهو كقوله تعالى (ورحمتى وسعت كل شئ فسا كتبها للذين يتقون) فهى عامة من جهة الصلاحية وخاصة بمن كتبت له والظاهر انها على العموم لمن سبق له منها نصيب من اى العباد كان حتى الحيوانات على ما يجىء في حديث الباب الآتى حيث قال فيه وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق الحديث *

﴿ باب جعل الله الرحمة مائة جزء ﴾

أى هذا باب يذكر فيه جعل الله الرحمة مائة جزء والترجمة ببعض الحديث وفي رواية النسفى باب من الرحمة وعند الاسماعيلي باب بغير ترجمة وقال بعضهم باب بالتون قلت تكرر هذا القول منه عند ذكر الابواب المجردة ولا يصح هذا الا بمقدر لان الاعراب يقتضى التركيب *

٢٩ - ﴿ حدثنا الحكم بن نافع البهراني أخبرنا شعيب بن الزهرى أخبرنا سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا وأنزل في الأرض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحكم بفتحين ابن نافع هو ابو اليان وقد ذكره البخارى في مواضع كثيرة بكنيته وههنا ذكره باسمه ولم يذكر باسمه الى ههنا الا في هذا الموضوع وذلك على قدر سماعه وهذا السند بهؤلاء الرجال تكرر جدا والحديث اخرجه مسلم من طريق عطاء عن ابي هريرة ان لله مائة رحمة وله من حديث سلمان ان الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات والارض كل رحمة طباق ما بين السماء والارض وقال القرطبي يجوز ان يكون معنى خلق اخترع واوجد ويجوز ان يكون بمعنى قدر وقد ورد خلق بمعنى قدر فى لغة العرب فيكون المعنى ان الله اظهر تقديره لتلك يوم اظهر تقدير السموات والارض قوله مائة جزء ويروى فى مائة جزء وكلمة فى هذه الرواية زائدة كما فى قوله وفى الرحمن للضفاء كاف أى الرحمن لهم كاف قوله فأمسك عنده وفي رواية عطاء واخر عنده تسعة وتسعين رحمة قيل رحمة الله غير متناهية لانه لا مائة واثنين واجب بان الرحمة عبارة عن القدرة المتعلقة بافعال الخير والقدرة صفة واحدة والتعلق غير متناهى فخصه فى مائة على سبيل التمثيل تسميلا للفهم وتقليل الامعان وتكثير المعانده قوله وانزل فى الارض كان القياس ان يقال الى الارض ولكن حروف الجر يربط بعضها عن بعض او فيه تضمين والغرض منه المبالغة بمعنى انزلها منتشرة فى جميع الارض فان قلت ما الحكمة فى تعيين المائة من بين الاعداد ولم تجر طادة العرب الا فى السبعين قلت اوجب بانه اطلق هذا العدد الخاص لارادة الكثير والمبالغة والسبعون من اجزاء المائة وقيل ثبت ان نار الآخرة تفضل نار الدنيا بتسعة وستين جزءا فاذا قوبل كل جزء برحمة زادت الرحمت ثلاثين جزءا فيؤخذ من ان الرحمة فى الآخرة اكثر من النعمة فيها ويؤيده قوله غلبت رحمتى غضبي قوله يتراحم الخلق بالرا من التفاعل الذى يشترك فيه الجماعة قوله حتى ترفع الفرس حافرها الحافر للفرس كالظلف للشاة وحص الفرس بالذكر لانها اشدا لحيوان المألوف الذى يمان المحاطبون حر كتبها مع ولدها ولما فى الفرس من الخفة والسرعة فى التنقل ومع ذلك تتجنب ان يصل الضرر منها الى ولدها وفي رواية عطاء فيها يتماطفون وبها

يتراحمون وبهذا يعطف الوحش والطير بمضا على بمض قوله ان تصيبه كلمة ان مصدرية أى خشية الاصابة *

﴿ باب قتل الولد خشية أن يأكل معه ﴾

أى هذا باب يذكّر فيه قتل الرجل ولده لاجل خشية اكله معه والضمير في معه يرجع الى المقدر لان قتل الولد مصدر مضاف الى مفعوله وذكر الفاعل مطوى ووقع في رواية ابى ذر عن المستملى والكشمينى باب اى الذنب اعظم *

٣٠ - ﴿ حدثنى محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن ابى وايل عن عمرو بن شريحيل عن عبد الله قال قلت يا رسول الله أى الذنب اعظم قال أن تجمل لله ندا وهو خلقك ثم قال أى قال أن تقتل ولدك خشية أن يأكل مملك قال ثم أى قال أن تزانى حليلة جارك وأنزل الله تعالى تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم والذين لا يذعنون مع الله إلهاً آخر ﴾

مطابقتة للترجمة ظاهرة وسفيان هو التورى ومنصور هو ابن المنذر وابوايل شقيق بن سلمة وعمرو بن شريحيل بضم الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف ابو ميسرة الهمداني وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى في تفسير سورة الفرقان عن مسدد وعن عثمان بن ابى شيبة ومضى الكلام فيه قوله ندا بكسر التون وتشديد الدال وهو مثل الشيء الذى يضاؤه في اموره ويناديه اى يخالفه ويجمع على انداد قوله وهو خلقك الواو فيه للجمال قوله خشية ان يا كل قال الكرمانى مفهومه انه ان لم يكن للخشية لم يكن كذلك ثم اجاب بان هذا المفهوم لا اعتبار له وهو خارج مخرج الاغلب وكانت عادتهم ذلك وايضا لا شك ان القتل لهذه العلة اعظم من القتل لغيرها قوله حليلة جارك بفتح الحاء المهملة أى زوجته سميت حليلة والزواج حليلا لان كل واحد منهما محل عند صاحبه وقال الكرمانى تقدم ان ا كبر السكائر قول الزور ثم قال لاختلاف ان ا كبر السكائر الاشرار بالله ثم اعتبر في كل مقام ما يقتضى حال السامعين زجرا لما كانوا يسهلون الامر فيه او قول الزورا كبر المعاصى القولية والقتل كبر المعاصى الفعلية التى تعلق بحق الناس والزنا بحليلة الجار اكبر انواع الزنا قوله وانزل الله الى آخره وجه تصديق الآيتة لذلك حيث ادخل القتل والزنا في سلك الاشرار علم انها اكبر الذنوب *

﴿ باب وضع الصبي في الحجر ﴾

أى هذا باب في بيان وضع الصبي في الحجر شفقة وتعظاف به وفيه الاشعار بتواضع واضمه وحلمه ولو بال عليه *

٣١ - ﴿ حدثننا محمد بن المثنى حدثننا يحيى بن سعيد عن هشام قال أخبرني ابى عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع صبياً في حجره يحنكه فبال عليه فداها ماء فاتبته ﴾

مطابقتة للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث قد مضى في كتاب الطهارة في باب بول الصبيان فانه اخرجه هناك من طريقين ومضى الكلام فيه قوله في حجره بفتح الحاء وكسرها قوله يحنكه جملة حالية من التحنك وهو ذلك النحر الموضوع ونحوه على حنك الصبي قوله «فاتبته»

﴿ باب وضع الصبي على الفخذ ﴾

أى اتبع البول بالماء *

أى هذا باب في بيان وضع الصبي على الفخذ *

٣٢ ﴿ حدثننا عبد الله بن محمد بن حاتم حدثننا هارم حدثننا المثنى بن سليمان بن سفيان بن عيينة عن ابى قال سمعت ابا تميمه يحدث عن ابى عثمان النهدي يحدثه ابو عثمان عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْخُذُنِي فَيَقْعِدُنِي عَلَى فَعْدِهِ وَيُقْعِدُ الْحَسَنَ عَلَى فَعْدِهِ الْأُخْرَى ثُمَّ يَضُمُهُمَا ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو السندي وعارم بفتح العين المهملة وكسر الراء لقب محمد بن الفضل السدوسي وهو من مشايخ البخاري روى عنه في الايمان بدون الواسطة والمعتز بن سليمان بن طرخان يروي عن ابيه وابو تيمية بفتح التاء المثناة من فوق طريف بفتح الطاء المهملة وكسر الراء ابن مجالد الجيم الهجومي بضم الهاء وفتح الجيم وليس له في البخاري الا هذا الحديث وآخر سياتي في كتاب الاحكام من روايته عن جندب البجلي وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون الهاء وسليمان وابو تيمية وابو عثمان كلهم من التابعين * والحديث مضي في فضائل اسامة بن زيد عن موسى بن اسماعيل وفي فضائل الحسن عن مسدد ومضي الكلام فيه هناك قوله بحديثه ابو عثمان اي يحدث يا تيمية ابو عثمان عبد الرحمن قوله فيقعدني بضم الياء من الاقعاد قوله « اللهم ارحمهما » الرحمة من الله ايصال الخير ومن العباد الرأفة والتعطف وقال الداودي لا اري ذلك وقع في وقت واحد لان اسامة كبير من الحسن لان عمره عند وفاة النبي ﷺ كان ثمان سنين واسامة كان في حياة النبي ﷺ وجلا وقدمه على جيش وفيه عدد كثير فيهم عمر بن الخطاب واخبر جماعة ان عمره عند وفاة النبي ﷺ كان عشرين سنة واجاب بعضهم عن هذا بالاحتمال ماملا لخصه انه اقدمه على غفده لمرض متلاصبا به في تلك الحالة جاء الحسن فاقدمه على غفده الاخرى وقال معتذرا عن ذلك اني احبهما وفيه تامل قلت ان كان الخصم يرضى بالجواب الاحتمالي فاقول ايضا يحتمل ان يكون اقدمه بهذا غفده لينظر في مرضه فغير اسامة بقوله يقعدني على غفده اظهار الامبالغة في محبة رسول الله ﷺ اياه والله اعلم *

﴿ وعن علي قال حدثنا يحيى حدثنا سليمان بن همام عن ابي عثمان قال التيمي فوقع في قلبي منه شيء فقلت حدثت به كذا وكذا فلم اصمه من ابي همام فنظرت فوجدته هيندي مكتوبا فيما سمعت ﴾

على هو ابن المديني ويحيى هو ابن سعيد القطان وسليمان بن طرخان التيمي هو المذكور فيما قبله وابو عثمان هو عبد الرحمن النهدي ثم اعلم ان قوله وعن علي معطوف على السند الذي قبله وهو قوله حدثنا عبد الله بن محمد وعن علي الى آخره قوله قال التيمي هو موصول بالسند المذكور وهو سليمان بن همام فوقع في قلبي منه شيء اي دغدغة هل سمعه من ابي تيمية عن ابي عثمان او سمعه من ابي عثمان بغير واسطة قوله قلت حدثت بضم الحاء على صيغة المجهول به اي بهذا الحديث قوله كذا وكذا يعني كثيرا فلم اصمه من ابي عثمان فنظرت في كتابي فوجدته مكتوبا وفيما سمعته منه فزالت الدغدغة

﴿ باب حسن العهد من الايمان ﴾

اي هذا باب في بيان حسن العهد من كمال الايمان لان جميع افعال البر من الايمان والمهدنة وعاية الحرمة قاله ابو عبيد وقال عياض هو الاحتفاظ بالشيء والملازمة له وقال الراغب حفظ الشيء ومراعاة حاله بالمدح واللفظ العهد بالاشتراك يطلق على معان كثيرة الزمان والمكان واليمين والذمة والصحة والميثاق والامان والنصيحة والوصية والمطر ويقال له العهد ايضا

٣٣ - ﴿ حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابواسامة عن هشام بن ابييه عن هاشمة رضي الله عنها قالت ما غرت على امرأتي ما غرت على خديجة ولقد هلكت قبل ان يتزوجني بثلاث سنين لما كنت اسمعه يذكرها ولقد امره ربه ان يبشرها بيئت في الجنة من قصب وان كان رسول الله ﷺ ليذبح الشاة ثم يهدي في خلتها منها ﴾

مطابقته للترجمة في حسن العهد وهو اهداء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللحم لاخوان خديجة ومعارفها رعيانته لندامها

وحفظا لمهدا وقد اخرج الحاكم والبيهقي في الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت جاءت عجوز الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كيف اتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير يا ابي انت وامر يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل على هذه المعجوز هذا الاقبال فقال يا عائشة انها كانت تاتينا زمان خديجة وان حسن المهد من الايمان وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام يروي عن ابيته عروة بن الزبير عن عائشة والحديث مضى في المناقب في باب تريخ خديجة رضي الله تعالى عنها قوله ما غرت كلمة ما فيه نافية وفي ما غرت نائيا موصولة اي الذي غرت على خديجة قوله « لما كنت » يتعلق به اي لاجل ما كنت اسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يذكرها اي خديجة قوله من قصب اي قصب الدر واصطلاح الجوهريين ان يقولوا قصب من اللؤلؤ كذا وقصب من الجوهر كذا ومن الدر كذا لا يخط منه وقيل كان البيت من القصب نفاؤ لا يقصب سبقها الى الاسلام قوله وان كان كلمة ان هذه مخففة من المثقلة واصله وانه كان ليذبح الشاة اللام فيه للتاكيد قوله في خلتها اي في اهل بيتها يعني اخلاءها واحبابها وقال الخطابي الخلة ههنا بمعنى الاخلاء وضع المصدر موضع الاسم واراد بالقصب قصب اللؤلؤ وهو المحجوف منه ووقع في رواية مسلم ثم يهديها الى خلاتها وتقدم في المناقب الى اصداقائها *

﴿ باب فضل من يعول يتيماً ﴾

اي هذا باب في بيان فضل من يعول يتيماً اي يريه وينفق عليه ويقوم بمصلحته *

٣٤ - ﴿ حدثنا عبد الله بن عبد الرهّاب قال حدثني عبد العزيز بن أبي حازم قال حدثني أبي قال سمعت سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال يا صبيبه السبابة والوسطى ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وعبد العزيز يروي عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري والحديث مر في الطلاق عن عمرو بن زراراة واخرجه ابوداود والترمذي قوله « وكافل اليتيم » اي القائم بمصالحه المتولى لاموره قوله « وقال » اي اشار قوله « السبابة » وفي رواية الكشميني السبابة بالحاء المهملة موضع البناء الثانية وهي الاصبع التي تلي الابهام سميت بذلك لانها يسبح بها في الصلاة ويشار بها في التشهد وسميت السبابة ايضا لانه يسبب بها الشيطان حينئذ قيل درجات الانبياء عليهم السلام اعلی درجات الخلائق لاسيما درجة نبينا ﷺ واجيب بان الغرض منه المبالغة في رفع درجته في الجنة

﴿ باب الساعي على الأرملة ﴾

اي هذا باب في بيان فضل الساعي على الارملة في مصالحها والارملة من لا زوج لها *

٣٥ - ﴿ حدثنا اسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن صفوان بن سليم يرفعه الى النبي ﷺ قال الساعي على الأرملة والمسكين كالأجير في سبيل الله أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن عبد الله هو اسماعيل بن ابي اويس بن اخت مالك بن انس وصفوان بن سليم مولى حميد بن عبد الرحمن المدني الامام القدوة ممن يستسقى بذكركه يقال انه لم يضع جنبه على الارض اربعين سنة وكان لا يقبل جوائز السلاطين وقدمه في الجمعة وهذا حديث مرسل لانه تابعي لكن لما قال يرفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صار مستندا محمولا ولم يذكر اسم شيخه اما للتيسان او لغرض آخر ولا قدح بسببه قوله او كالذي يصوم شك من الراوي وفي كتاب الكرمانى وكالذي يصوم بواو المعطف ثم قال ويحتمل ان يكون لغا ونعرا وان يكون كل واحد ككليهما وفي بعض الروايات او كالذي باو الفاصلة لا الوصلة التي هي الواو *

٣٦ - ﴿ حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن ثور بن زيد اليه عن أبي العيث مولى ابن

مُطِيعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَمِثْلُهُ ﴿

ذكر هذا الحديث عن مالك بن مهران (أحدهما) عن صفوان بن سليم مرسل (والآخر) عن ثور بن زيد مسندا ومضى في النفقات عن يحيى بن قزعة وثور بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد من الزيادة والدليل بكسر الدال المهملة وسكون الباء آخر الحروف نسبة إلى دبل في قبائل الأزد وفي ضبة وفي تغلب وأبو الغيث اسمه سالم قوله « مثله » أي مثل الحديث المذكور

﴿ بَابُ السَّاعِي عَلَى الْمَسْكِينِ ﴾

أي هذا باب في بيان فضل الساعي على المسكين أي السكاسب لأجل المسكين والقائم بمصلحته ويجوز أن يكون لفظ على هنا للتعليل أي لأجل المسكين كقوله تعالى (ولتكبروا الله على ما هداكم) أي لهدايتنا أي وكذلك الكلام في الساعي على الأرملة وذلك لأن معنى على غابا الاستعلاء ولا يقتضى على هنا هذا المعنى فافهم *

٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي النَّيْتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَحْسِبُهُ قَالَ يَشْكُ الْقَعْنَبِيُّ كَالْقَائِمِ لَا يَفْتَرُ وَكَالصَّائِمِ لَا يَفْطُرُ ﴿

هذا الحديث هو الذي ذكره قبل هذا الباب عن أبي هريرة وذكره هنا أيضا مقتصرا على المسندون المرسل قوله واحسبه قال أي مالك وفاعل احسبه هو القعنبى والضمير المنصوب فيه يرجع إلى مالك وقوله كالقائم إلى آخره مقول قال وقوله يشك القعنبى معترض بين القول وقوله وهو من كلام البخارى والقعنبى هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب شيخ البخارى والراوى عن مالك قوله لا يفتراى لا ينكسر ولا يصف من قيام الليل للعباد والتمجد ولا يفتراى لصفه للقائم كقوله * ولقد امر على اللثيم يسبنى *

﴿ بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ بِالْبَهَائِمِ ﴾

أي هذا باب في بيان فضل رحمة الناس أي الشفقة والتطف من الناس للبهائم *

٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَبِي سَلِيمَانَ مَالِكِ بْنِ

الْحُوَيْرِثِ قَالَ أَتَيْتَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْتَهُ شَبِيَّةٌ مُتَقَارِبُونَ فَأَقْدَمْنَا عِنْدَهُ عَشْرِينَ كَيْلَةً فَظَنَّ أَنَّا اشْتَقْنَا أَهْلَنَا وَسَأَلْنَا عَنْ تَرَكَنَا فِي أَهْلِنَا فَأَخْبَرَنَا وَكَانَ رَقِيقًا رَحِيمًا فَقَالَ ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ فَعَلَمُوهُمْ وَمَرُّهُمْ وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذَنُ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ثُمَّ لِيَوْمِكُمْ أَكْبَرِكُمْ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله وكان رقيقا رحيمًا وإسماعيل هو ابن علية وهو اسم أمه وأبوه إبراهيم وأيوب هو ابن أبي تيمية السخيتاني وأبو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي وأبو سليمان مالك بن الحويرث الليثى سكن البصرة والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الأذان المسافر من إذا كانوا جماعة فإنه أخرجه هناك عن محمد بن المتى عن عبد الوهاب عن أيوب إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله شبيبة على وزن فملة جمع شاب قوله «متقاربون» أي في السن قوله «أهلنا» ويروى أهلنا بالجمع وهو من الجموع النادرة قوله «وسألنا» بفتح اللام قوله «رقيقا» بفتح الراء من الرقة هكذا في رواية الأثرين وفي رواية القاسبي والأصيلي والكشميهني رقيقا بفتح الراء ثم وقف من الرفق وانتصابه على أنه خبر كان ويروى بلا لفظ كان فينصب على الحال قوله «ومرهم» أي بالأمورات أو علمهم الصلاة وأمرهم بها قوله «أكبركم» أي أفضلكم أو أصحكم لأنهم كانوا متقاربين في السن

٣٩ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ** حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بَشْرًا قَتَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ بِأَكْلِ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَهْسَكَهُ فِيهِ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَنَأْتِيكَ فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا فَقَالَ فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ ﴿

مطابقة الجزء التار للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس واسمه عبدالله وسمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف مولى ابي بكر بن عبدالرحمن الخزومي وابو صالح ذكوان السمان الزيات والحديث مضمي في الشرب في باب فضل - في الماء فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك ومضى ايضا في المظالم في باب الآبار على الطرق عن عبدالله بن مسلم عن مالك ومضى الكلام فيه هناك قوله يلهث اى يخرج لسانه من العطش قوله انثرى بفتح التاء المثناة التراب قوله فشكر الله له اى جزاء الله فنفرله قوله في كل ذات كبد اى في ارواء كل حيوان اجر والرطوبة كناية عن الحياة وقيل الكبد اذا ظمئت ترطبت وكذا اذا التيت على النار والكبد مؤنث سماعي قيل قد تقدم في آخر كتاب بده الخلق ان امرأة هي التي فعلت هذه الفعلة واجيب بانه لا منافاة لاحتمال وقوعهما وحصوله منهما جميعا *

٤٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ** أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةٍ وَقُمْنَا مَعَهُ فَقَالَ أَهْرَابِيٌّ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا فَكَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ لَنَأْتِيَنَّ حَجْرَتٌ وَأَسْعَى يُرِيدُ رَحْمَةَ اللَّهِ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لقد حجرت واسما يعنى ضيقت ما هو اوسع من ذلك ورحمته وسعت كل شىء ورجال الاسناد بهذا الطريق قدهم وا غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث من افراده قوله قال اعرابي قيل هو الاعرابي الذي بال في المسجد وهو ذو الخويرة الباني وقيل الاقرع بن حابس ويؤيدكون الاعرابي هو الذي بال في المسجد مارواه ابن ماجه من وجه آخر عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال دخل اعرابي المسجد فقال اللهم اغفر لي ولحمدي ولا تغفر لاحد منا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقد احتظرت واسمائهم تنحى الاعرابي فقال في ناحية المسجد الحديث قوله لقد حجرت من الحجر والتحجير يقال حجرت القاضى عليه اذا منعه من انصرف يعنى ضيقت واسما وخصصت ما هو عام اذ رحمته وسعت كل شىء واتفقت الروايات على ان حجرت بالراء لكن ابن التين نقل انها في رواية ابي فر بالزاي قال وها بمعنى قوله احتظرت بحاء مهملة وطاء معجمة ماخوذ من الحذار بالكسر وهو الذى يمنع ما وراه قوله يريد القائل به بمضى رواية الحديث وقيل ابو هريرة *

٤١ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ** حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا عَنْ هَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمِثْلِ الْجَسَدِ إِذَا اسْتَكَى هُنُوتَ أَدَاهِي لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وزكرياه هو ابن ابي زائدة وطاهر هو الشعبي والنعمان بن بشير بن

سعد الانصاري والحديث اخرجه مسلم ايضا في الادب عن محمد بن عبد الله بن نمير وغيره قوله في تراجمهم من باب التفاعل الذي يستدعي اشترك الجماعة في اصل الفعل قوله وتوادم اصله توادهم فادغمت الدال في الدال من المودة وهي الحبة قوله وتعاطفهم كذلك من باب التفاعل ايضا قيل هذه الالة نظ الثلاثة متقاربة في المعنى لكن بينها فرق لطيف اما التراحم فالمراد به ان يرحم بعضهم بعضا باخوة الايمان لا بسبب شئ آخر واما التوادد فالمراد به التواصل الجالب للمحبة كالتزاور والتهادي واما التعاطف فالمراد به اعانة بعضهم بعضا كما يعطف طرف النوب عليه ليقويه قوله كمثل الجسد اى بالمسبة الى جميع اعضائه ووجه التشبيه التوافق في التعب والراحة قوله «تداعي» اى دعا بعضهم بعضا الى المشاركة في الالم ومنه قولهم تداعت الحيطان اى تساقطت او كادت ان تساقط قوله بالسهر والحى اما السهر فلان الالم يمنع النوم واما الحى فلان فقد النوم يثيرها وقال السكرماني الحى حرارة غريبة تشتمل في القلب وتنبث منه في جميع البدن فيشتمل اشتعالا مضرا بالافعال الطبيعية وفيه تنظيم حقوق المسلمين والحض على معاونتهم وملاطفة بعضهم بعضا *

٤٢ - **حدثنا أبو الوليد** حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم غرس حسنا فأكل منه إنسان أو دابة إلا كان له صدقة ﴿

مطابقته لترجمة من حيث ان في غرس المسلم الذي ياكل منه الانسان والحيوان فيه معنى الترجمة والتعطف عليهم لان حال المسلم يدل على انه يقصد ذلك وقت غرسه و ابو الوليد هشام بن عبد الملك وابو عوانة بفتح العين المهملة وبالنون بعد الالف اسمه الواضح اليشكري والحديث مضى في المزارعة عن قتبية وعبد الرحمن بن المبارك قوله او دابة ان كان المراد به من يدب على الارض فهو من عطف العام على الخاص وان كان المراد الدابة العرفية فهو من باب علم الجنس على الجنس وقال بعضهم وهو الظاهر هنا قلت الظاهر هو الاول لاموم الدال على سائر الاجناس فتدخل جميع البهائم وغيرها في هذا المعنى وفي معنى ذلك التخفيف عن الدواب في احمالها وتسكيفها ما تطيق حمله فذلك من رحمتها والاحسان اليها ومن ذلك ترك التمدى في ضربها واذاها وتسخيرها في الليل وقد نبت في العيدين فكافهم الخدمة ليلا فان لهم الليل ولما اليهم النهار *

٤٣ - **حدثنا عمر بن حفص** حدثنا ابي حدثنا الأعمش قال حدثني زيد بن وهب قال سمعت جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم لا يرحم ﴿

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله من لا يرحم لا يرحم وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث والاعمش هو سليمان وزيد بن وهب ابو سليمان الهمداني وهو لاه كاهم كوفيون والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن محمد ابن سلام واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن زهير بن حرب وغيره قوله من لا يرحم بفتح الباء وقوله لا يرحم بضم الياء على صيغة اجهول ولفظ مسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وفي رواية الطبراني من لا يرحم من في الارض لا يرحم من في السماء وفي لفظ للطبراني في الاوسط من لم يرحم المسلمين لم يرحمه الله وفي رواية ابي داود والترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ويجوز في من لا يرحم لا يرحم الرفع والجزم قاله الكرمانى قلت اما الرفع فعلى كون من موصولة على معنى الذى لا يرحم لا يرحم واما الجزم فعلى كون من متضمنة معنى الشرط فتجزم الذى دخلت عليه وجوابه وفي اطلاق رحمة العباد في مقابلة رحمة الله نوع مشاكلة *

﴿ باب الوصاة ﴾

اى هذا باب في بيان الوصاة بفتح الواو وتخفيف الصاد المهملة وبالمد والهمزة اى الوصية ويروى الوصاية بالياء

آخر الحروف بمد الاثني بدل الهمزة يقال اوصبتله بفتح وا ووصيته بضمين
والاسم الوصاة وفي بعض النسخ * بسم الله الرحمن الرحيم كتاب البر والصلة باب الوصاة بالجار * هكذا وقع
في نسخة صاحب التوضيح ولما فرغ من شرح حديث جرير في آخر الباب السابق قال هذا آخر كتاب الادب ثم ذكر
ما قلنا من البسمة وما بعدها ورواية النسفي * بسم الله الرحمن الرحيم باب الوصاة بالجار *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِلَى قَوْلِهِ مُخْتَلًا فَخُورًا ﴾
وقول الله الجرح عطف على قوله الوصاة بالجار والمقصود من ايراد هذه الآية والجار ذي القربى والجار الجنب والمذكور
من الآية المذكورة على هذا الوجه ورواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر من قوله (واعبدوا الله) الى قوله احسانا
الآية وفي رواية النسفي وقوله تعالى (وبالوالدين احسانا) الآية قوله واعبدوا الله اى وحدوه ولا تشركوا به شيئا ثم اوصى
بالاحسان الى الوالدين ثم عطف على الاحسان الى الوالدين الاحسان الى القرابات من الرجال والنساء ثم اوصى بالجار
ذو القربى قال على بن ابى طلحة عن ابن عباس الجار ذى القربى يعنى الذى بينك وبينه قرابة والجار ذى الجنب
الذى ليس بينك وبينه قرابة وكذا روى عن عكرمة ومجاهد والضحاك وقتادة ومقاتل وابن حبان وقال ابو اسحق
عن نوف البسالى والجار ذى القربى يعنى السلم والجار الجنب يعنى اليهودى والنصرانى رواه ابن جرير وابن ابى حاتم وقال
جرير الجعفي عن الشعبي عن على وابن مسعود والجار ذى القربى يعنى المرأة وقال مجاهد والجار الجنب يعنى الرفيق في
السفر قوله والمصاحب بالجنب قال الثوري عن جابر الجعفي عن الشعبي عن على وابن مسعود قال هي المرأة ترى كذلك عن
الحسن وابراهيم وسعيد بن جبير في رواية وفي رواية اخرى هو الرفيق الصالح وقال زيد بن اسلم هو جليسك في الحضر
ورفقتك في السفر قوله وابن السليل هو الضيف قاله ابن عباس وقال مجاهد والحسن والضحاك هو الذي يمر عليك مجتازا في
السفر قوله وما ملكت ايمانكم يعنى الارقاء لان الرفيق ضعيف الجنبه اسير في ايدى الناس قوله لان الله لا يحب من كان مختالا
اى متكبرا ممجبا فخور اعلى الناس يرى انه خير منهم فهو في نفسه كبير وعند الله حقير وعند الناس بغيض *

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا زَالَ
جَبْرِيلُ يُوصِيَنِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ ﴾

مطابقه لترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد الانصاري وابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعمرة بنت عبد الرحمن ام
ابى بكر والسند كله مدينون والثلاثة من التابعين على نسق واحد اولهم يحيى وهو روى عن عمرة كثير او ههنا ادخل بينه
وبينها واسطة وروايت عن ابى بكر المذكور من الاقران والحديث اخرجه مسلم في الادب عن قتيبة عن مالك
وعن غير قتيبة واخرجه ابو داود وفيه عن مسدد واخرجه الترمذى في البر عن قتيبة عن ليث به واخرجه ابن ماجه في الادب
عن محمد بن رمح به وعن ابى بكر بن ابى شيبة به قوله سيورته اى سيجعله قريبا وارثا وقيل معناه اى يامرني عن الله بتوريت
الجار من جاره وهذا خرج مخرج المبالغة في شدة حفظ حق الجار واسم الجار يشمل المسلم والكافر والعابد والفاسق
والصديق والعدو والغريب والبلدى والتامع والضرار والقريب والاجنبى والاقراب دارا والابعد وقال القرطبي الجار
يطلق ويراد به الداخل في الجوار ويطلق ويراد به الجوار في الدار وهو الاغلب وهو المراد واختلف في حد الجوار فمن
على رضى الله تعالى عنه من سمع النداء فهو جار وقيل من صلى معك صلاة الصبح في المسجد فهو جار وعن عائشة حق الجوار
اربعون دارا من كل جانب وعن الازاعي مثله ثم كيفية حفظ حق الجار هي ان يعاشر مع كل واحد من الذين ذكرناهم بما يليق
بجمله من ارادة الحير ودفع المضرة والنصيحة ونحو ذلك *

٤٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْنَالٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا هَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ هَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِيَنِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ** مطابقتة للترجمة ظاهرة وعمر بن محمد يروي عن أبيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم وانظر هذا الحديث مثل لفظ حديث عائشة المذكور وقدر في هذا المتن ايضا ابو هريرة وهو في صحيح ابن حبان وعبد الله ابن عمرو بن العاص وهو عند ابى داود والترمذي وابى امامة وهو عند الطبراني *

بابُ اسْمِ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بِوَائِقِهِ

اي هذا باب في بيان من لا يامن جاره بوائقه وهو جمع بائقة بالياء الموحدة والقاف وهي الداهية والسعي المهلك والامر الشديد الذي يؤتى بفتنة وقال قتادة بوائقه ظلمه وغشه وقال الكسائي غوائله وشبهه *

يُؤْمِنُ بِهَلِكُنَّ مَوْبِقًا مَهْلِكًا

اشار بقوله يؤمن الى قوله تعالى (او يؤمن بما كسبوا) قال ابو عبيدة أي يهلكهن واخذه عنه و اشار بقوله موبقا الى قوله تعالى (وجعلنا بينهم موبقا) وفسره بقوله مهلكا وهكذا فسره ابن عباس اخرجه ابن ابى حاتم من طريق علي بن ابى طلحة عنه *

٤٦ - **حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذئبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي شَرِيحٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ قِيلَ وَمَنْ يَأْمَنُ جَارُهُ بِوَائِقِهِ** مطابقتة للترجمة في آخر الحديث وعاصم بن علي بن حاصم بن صهيب ابو الحسين من اهل واسط مات في سنة احدى وعشرين ومائتين وهو من افراده وابن ابى ذئب بلفظ الحيوان المشهور محمد بن عبد الرحمن وسعيد هو المقبري وابو شريح مصغر الشرح بالشرين الممجة والراء وبالحاء المهمله واسمه خويلد وهو المشهور وقيل عمرو وقيل هانيء وقيل كعب الصحابي الخزاعي المدوي الكعبي والحديث من افراده قوله والله لا يؤمن هكذا وقع تكريرها ثلاثا صريحا ووقع عند احمد والله لا يؤمن ثلاثا ولابى يعلى من حديث انس والله ما هو مؤمن ولا طبراني من حديث كعب بن مالك لا يدخل الجنة ولا حمد نحوه عن انس بسند صحيح والمراد به كمال الايمان ولا شك انه معصية والماعص لا يكون كامل الايمان قوله ومن يارسول الله أي ومن الذي لا يؤمن والواو فيه عطف على مقدر اى سمعنا قولك وما عرفنا من هو وقيل يجوز ان تكون زائدة او استثنائية وبين قوله لا يؤمن ولا يامن جناس محرف فالاول من الايمان والثاني من الامان *

تَابِعَهُ شَبَابَةٌ وَأَسَدٌ بِنُ مَوْسَى

اي تابع عاصم بن علي المذكور شبابة بفتح الشين الممجة وتخفيف الباء الموحدة الاولى ابن سوار بفتح السين المهملة وبالواو والراء الفزاري في روايته عن ابن ابى ذئب واخرج هذه المتابعة لاسماعيل بن قولة واسد بن موسى اي وتابع اسد ايضا عاصم بن علي واخرج هذه المتابعة الطبراني في مكارم الاخلاق *

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَعُثْمَانُ بْنُ هَمْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ وَشُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ أَبِي ذئبٍ عَنِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لما اخرج البخاري الحديث المذكور عن عاصم بن علي عن ابن ابى ذئب عن سعيد المقبري عن ابى شريح وقواه بتابعة شبابة واسد بن موسى عاصم بن علي في روايته عن ابن ابى ذئب عن سعيد عن ابى شريح اشار بما ذكره مملقا عن حميد بن الاسود ومن معه انهم روىوا الحديث المذكور عن ابن ابى ذئب عن سعيد المقبري عن ابى هريرة فعلى هذا

ينبغي ان يرجح رواية هؤلاء ولاسيما ان سعيد المقبرى مشهور بالرواية عن ابى هريرة وصنيع البخارى
 يهل على صحة الوجهين ومع هذا الرواية عنده عن ابن ابى ذئب عن سعيد عن ابى شريح اصح ولاسيما سمع
 من ابن ابى ذئب يزيد بن هرون وابو داود الطيالسى وحجاج بن محمد وروح بن عباد وادم بن ابى اياس وكلهم قالوا عن
 ابى شريح وهو كذلك فى مسند الطيالسى والله اعلم بالصواب وحديث ابى الاسود ابى الاسود البصرى الكرايسى وهو
 من افراده وعثمان بن عمر بن فارس البصرى وابو بكر بن عياش بالعين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة
 القارى وشعيب بن اسحاق الدمشقى

باب لا تحقرن جارة لجارتها

اي هذا باب يذكرفيه لا تحقرن جارة لجارتها يعنى لا تمنع الجارة عن اعطائه منى محقر لجارتها لاجل قلته *

٤٧ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** حدثنا **الايث** حدثنا **سعيد** هو **المقبرى** عن **أبيه** عن **أبي هريرة** قال كان **النبي** يقول **يا نساء المسلمين** لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة

مطابقتها لترجمة ظاهرة وسعيد المقبرى هنا روى عن ابيه كيسان عن ابى هريرة وروى فى الحديث الماضى عن ابى هريرة بلا واسطة اياه وكلامه صحيح لان سعيد ادر ك باهريرة وسمع منه احاديث ما فاته من ابيه والحديث اخرجه مسلم فى الزكاة عن يحيى بن يحيى عن الليث بن عيسى عن قوله **يا نساء المسلمين** بنصب نساء وجر المسلمات من باب اضافة الموصوف الى الصفة أى **يا نساء الانفس** المسلمات وقيل تقديره **يا فاضلات المسلمات** كما يقول هؤلاء رجال القوم اى سادتهم وفاضلهم ويرفعهما ورفع النساء ونصب المسلمات نحو ما يزيد العاقل قوله لا تحقرن هذا النهى اما للمطية أى لا تمنع جارة من الصدقة لجارتها لاستقلالها واحتقارها بل تجود بما تيسر وان كان قليلا كفرسن شاة وهو خير من العدم، اما للمطاة والتصدق عليها والفرس بكسر الفاء وسكون الراء وكسر السين المهملة وبالنون من البعير بمنزلة الحافر من الدابة وقد يطلق على الغنم استعاره وقيل هو عظم الظلف *

باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جارة

اي هذا باب يذكرفيه من كان الى آخره *

٤٨ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا **أبو الأحوص** عن **أبي حصين** عن **أبي صالح** عن **أبي هريرة** قال قال رسول الله **ﷺ** من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جارة ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت

الترجمة هي جزء الحديث وابو الاحوص سلام بن سليم الحنفى الكوفى وابو حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم الاسدى الكوفى وابو صالح ذوان السمان الزيات والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه ابن ماجه فى الفتن عن ابى بكر بن ابى شيبة قال ابو بكر لم يرو ابو الاحوص عن ابى حصين غير هذا الحديث قوله **«فلا يؤذ جارة»** الايداء مصيبة لا يلزم منها فى الايمان وانراذمه نفي كمال الايمان واما تخصيص الايمان بالله واليوم الآخر من بين سائر ما يجب به الايمان فللاشارة الى المبدأ والمعاد يعنى اذا آمن بالله الذى خلقه وانه يجازيه يوم القيامة بالخير والشر لا يؤذ جارة قوله **«فليكرم ضيفه»** والامر بالاكرام يختلف بحسب المقامات وربما يكون فرض عين او فرض كفاية واقفه انهم من باب مكارم الاخلاق ولا شك ان الضيافة من سنن المرسلين وقال الباودى يزيد فى اكرامه على ما كان يفعل فى عياله قال الكرماني فان قلت ما وجه ذكر هذه الامور الثلاثة قلت هذا الكلام من جوامع الكلم لانها هي

الاصول اذ الثالث منها اشارة الى القولية والاولان الى الفعلية الاول منهما الى التخيلة عن الرذائل والثاني الى التحلية بالفضائل يعني من كان له صفة التعظيم لامر الله لا بد له ان يتصف بالشفقة على خلق الله عز وجل اما قولنا بالخير او سكونا عن الشر واما فلا لما ينفع او تركا لما يضر *

٤٩ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي شُرَيْبٍ الْعَدَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أُذُنَايَ وَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتُهُ قَالَ وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَوْمٌ وَوَيْلَةٌ وَالضَّيْفَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَمَا كَانَ وراءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَسْقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمِتْ ***

مطابقته لترجمة ظاهرة ورجاله كلهم قد ذكر واعن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن ابي الوليد عن الليث واخرجه مسلم في الاحكام عن قتيبة عن الليث به مختصرا وعن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه ابو داود في الاطعمة عن القنبي عن مالك بقصة الضيف مطولة واخرجه الترمذي في البر عن قتيبة به ولم يذكر قصة الجار وعن ابن ابي عمير بقصة الضيافة واخرجه النسائي في الرقاق عن قتيبة ببعضه واخرجه عن غيره ايضا واخرجه ابن ماجه في الادب عن ابي بكر بن ابي شيبة بتامه وعن ابن عجلان بقصة الضيافة خاصة **قوله « سمعت اذناي »** فائدة ذكره التوكيد **قوله** جائزته هي المطاء مشتقة من الجواز لانه حق جوازه عليهم واتصاه به انه مفعول ثان الاكرام لانه في معنى الاعطاء او هو كالظرف او منصوب بنزع الخافض اي بجائزته قوله **« قال يوم وليلة »** اي جائزته يوم وليلة وجواز وقوع الزمان خبر اعن الجنة باعتبار ان له حكم الظرف واما فيه مضاف مقدر تقديره اي زمان جائزته يوم وليلة وقال الخطابي مضاه انه يتكلف له يوما وليلة فيزيد في البر وفي اليومين الآخرين يقدم له ما يحضره فاذا مضى الثلاث فقدمه حتى حقه وما زاد عليها فهو صدقة قوله **« والضيافة ثلاثة ايام »** يحتمل ان يريد به بعد اليوم الاول ويحتمل ان يدخل فيه اليوم واللييلة وهو اشبه وقال الهروي في قوله والضيافة ثلاثة ايام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه اي يقرب ثلاثة ايام يعطى ما يجوز فيه مسافة يوم وليلة قالوا كثره قدر ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل وقال سحنون الضيافة على اهل القرى دون الحضر وقال الشافعي مطلقا وهي من مكارم الاخلاق وعن مجاهد الضيافة ليلية واحدة فرض قوله اولي صمت بضم الميم وكسرهما *

﴿ بابُ حقِّ الجوارِ في قُربِ الأَبوابِ ﴾

اي هذا باب في بيان حق الجوار في قرب الابواب اراد ان كل باب كان اقرب اليه كان الحق له

٥٠ - **حَدَّثَنَا حَبَّاجُ بْنُ مِهْرَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَيْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ طَلْحَةَ عَنْ هَائِشَةَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَأَيُّ أَيُّهُمَا أَهْدَى قَالَ لِي أَقْرَبُهُمَا مِنْكَ يَا بَأَبَا ***

مطابقته لترجمة من حيث ان فيه ان الاقرب للجار وهو متعين للحق يعني حق الجوار او عمران عبد الملك الجون بفتح الجيم وسكون الواو والنون البصري وطلحة هو ابن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله التيمي الفرشي وقال الاسماعيلي اخراج البخاري هذا الحديث هنا فيه نظرا لان طلحة لا يدري من هو وايضا فيه اضطراب كثير فان ابن المبارك قال في حديثه سمعت رجلا من قريش يقال له ابو طلحة وقال معاذ عن شعبة سمع طلحة بن عبيد الله بحديث عائشة وقال عيسى بن يونس قال شعبة اظن طلحة سمع عائشة ولم يقل سمعه منها وقال يزيد بن هرون طلحة رجل من قريش وقال غندر طلحة بن عبيد الله رجل من تيمم اللات وقال وكيع من تيمم الرباب وقال ابن طهمان عن شعبة عبيد الله بن

طلحة فلا يدري سماع طلحة من طائفة اذ لم يعرف من طلحة ورد عليه بانه قد عرف وهو كما ساقه البخاري في آخر الشفة وفي الهبة ايضا وبه صرح الديمياطي بخطه والحديث مضي في كتاب الشفة في باب اي الجوار اقرب ومضى في الهبة ايضا في باب من يبدأ بالهدية واخرجه ابوداود في الادب عن مسدد وسعيد بن منصور وحد الجوار في كراهه في باب الوصاة بالجارية قوله اهدي بضم الهمة من الاهداء قوله يا ابا قال الكرمانى ولعل السر انه ينظر الى ما يدخل داره وانه اسرع لحوقا به عند الحاجات في اوقات الغفلات وانتصاب بابا على التمييز اى اشدهما قريبا

﴿ باب كَلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ﴾

اى هذا باب يذكرك فيه كل معروف صدقة والآف يحى تفسير المعروف

٥١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَيَّاشٍ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَدَّرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ﴾

الترجمة عين الحديث وعلى بن عياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة المحسن وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد النون المهملة ومحمد بن مطرف بكسر الراء المشددة ومحمد بن المنكدر بصيغة اسم الفاعل من الانكدار والحديث من افراده واخرجه مسلم من حديث حذيفة واخرجه الدارقطني والحكم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي عن ابن المنكدر مثله وزاد في آخره وما انفق الرجل على اهله كتب له به صدقة وما وفقى به المرء عرضه فهو صدقة وقال ابن بطال دل هذا الحديث على ان كل شئ يفعله المرء او يقوله من الخير يكتب له به صدقة قوله كل معروف المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من الحسنات والمقبحات وهو من الصفات العالية

٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ قَالُوا فَإِنْ لَمْ يَجِدْ قَالَ فَيَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَصَدَّقُ قَالُوا فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ فَيُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ قَالُوا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ فَيَأْمُرُ بِالْخَيْرِ أَوْ قَالَ بِالْمَعْرُوفِ قَالَ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ فَيَسْتَكِرُّ مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لوقال بالمعروف وسعيد بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري يروي عن ابيه ابي بردة بضم الباء الموحدة واسكان الراء وبالذال المهملة واسمه عامر عن جده ابي موسى عبدالله بن قيس الاشعري والحديث مضي في الزكاة عن مسلم بن ابراهيم في باب على كل مسلم صدقة ومضى الكلام فيه قوله اولم يفعل شك من الراوى قوله الملهموف اى المظلوم يستقيث او المحزون المكروب قوله فان لم يفعل اى عجزا او كسلا قوله او قال بالمعروف شك من الراوى وفيه تشبيه المؤمن بالمسمر على ان يعمل بيده وينفق على نفسه ويتصدق من ذلك ولا يكون عيالا على غيره وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال يامسمر القراء خذوا طريق من كان قبلكم ارفعوا رؤسكم ولا تكونوا عيالا على المسلمين وفيه ان المؤمن اذا لم يقدر على باب من ابواب الخير ولا فتح له فعلية ان ينتقل الى باب آخر يقدر عليه فان ابواب الخير كثيرة والطريق الى مرضاة الله غير معدومة

﴿ باب طَيْبِ الْكَلَامِ ﴾

اى هذا باب في بيان ما يحصل من الخير بالكلام الطيب واصل الطيب ما تستلذه الحواس ويختلف باختلاف متعلقه وقال ابن بطال طيب الكلام من جليل عمل الخير لقوله تعالى (ادفع بالتي هي احسن) والدفع قد يكون بالقول كما يكون بالفعل

﴿ وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ الكلمة الطيبة صدقة ﴾

هذا التعليق طرف من حديث اورد به البخارى وموسى لافي كتاب الصلح وفي كتاب الجهاد ومضى الكلام فيه وقال ابن بطال وجه كون الكلمة الطيبة صدقة ان اعطاء المال يفرح به قلب الذي يعطاه ويذهب ما في قلبه وكذلك الكلام الطيب فاشبهها من هذه الحبيبة *

٥٢ - ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال أخبرني عمرو عن خزيمة عن عدي بن حاتم قال ذكر النبي ﷺ النار فتعود منها وأشاح بوجهه ثم ذكر النار فتعود منها وأشاح بوجهه قال شعبة أما مرتين فلا أشك ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فإكلية طيبة ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث و أبو الوليد هشام بن عبد الملك وعمرو هو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء وخزيمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة ابن عبد الرحمن الجعفي وعدي بن حاتم الطائي ابو طريف سكن الكوفة وحديثه في اهلها والحديث مضى في صفة النار عن سليمان بن حرب ومضى الكلام فيه قوله وأشاح بالشين المعجمة والحاء المهملة أى اعرض وقال الخطابي اشاح بوجهه اذا صرفه عن الشيء فعل الحذر منه الكاره له كأنه ﷺ يراها ويحذروها سعيها فنهى وجهه منها قوله اما هي التفصيلية وقسمها عند وف تقديره واما ثلاث مرات فاشك فيها قوله « ولو بشق » بكسر الشين أى ولو بنصف تمرة قوله « فان لم يجد » بلفظ المفرد قال بعض علماء الممانى ذكر المفرد بعد الجمع هو من باب الالتفات وهو عكس بابها النبي اذا طلقت النساء *

﴿ باب الرقيق في الأمر كله ﴾

أى هذا باب في بيان فضل الرقيق في الأمر كله والرقيق بكسر الراء وسكون الفاء وبالقاف هولين الجانب بالقول والفعل والاختذ بالاسهل وهو ضد العنت *

٥٣ - ﴿ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سمي عن صالح بن ابن شهاب عن هريرة بن الزبير أن عائشة رضت الله عنها زوج النبي ﷺ قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا السام عليكم قالت عائشة ففهمتها فقلت وعائيتكم السام واللعنة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلاً يا عائشة إن الله يحب الرقيق في الأمر كله فقلت يا رسول الله أو لم تسمع ما قالوا قال رسول الله ﷺ قد قلت وعائيتكم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان الله يحب الرقيق في الأمر كله وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المدني وابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان والحديث اخرجه مسلم في الاستئذان عن الحسن الحلواني وعبد بن حميد واخرجه النسائي في التفسير وفي اليوم والليلة عن عبيد الله بن سعد بن ابراهيم قوله رهط من اليهود الرهط من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد من لفظه ويجمع على ارهط وارهط وارهط جمع قوله السام عليكم السام بتخفيف الميم الموت وقال الخطابي فسروا السام بالموت في اسانهم كأنهم دعوا عليه بالموت قال وكان قتادة يرويه بالمد من السامة وهو الممل أى تسامون دينكم وقيل كانوا يبنون اما تكم الله الساعة قوله مهلا معناه تانى وارقيق واتصابه على المصدرية وقال الجوهري المهل بالتحريك التؤدة والتباطؤ والاسم المهلة وهو اسم فعل يقال للواحد وللأثنين وللجمع وللمؤنث بلفظ واحد قوله ان الله يحب الرقيق في الأمر كله وفي رواية مسلم عن عمرة عن عائشة

ان الله رفق بربك ويغفر الذنوب ويغفر ما لا يعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف قوله اولم تسمع همزة الاستفهام وواو المعطف قبل ما معناه والمعطف يقتضي التثنية وهو غير جائز واجب بانه المشاركة في الموت اى نحن وانتم كنا نموت او تكون الواو للاستئناف لا للمعطف او تقديره واقول عليكم ما تستحقونه وانما اختاره هذه الصيغة ليكون ابعده عن اليمحش واقرب الى الرفق واختلف هل يؤتى بالواو فى الرادام لاقفال ابن حبيب لا يؤتى بها لان فيها اشتراكا وخالفه ابن الجلاب والقاضى ابو محمد وقيل يقول عليكم السلام بالكسر وقال طاوس يرد وعلاك السام اى ارتفع وقال النخعي اذا كان له عنده حاجة تباد بالسلام ولا ترد عليه كما لا فلا يجب ان يكرم بالسلام و... مع بعضهم فى رد السلام عليكم واحتج بقوله تعالى (فاصفح عنهم وقل سلام) ولو كان كما قال اقال سلاما بالنصب وانما يعنى بذلك على اللفظ والحكاية وايضا فقد قيل ان الآية منسوخة بآية السيف واختلف هل يكتى اليهودى فذكره مالك ورخص فيه ابن عبد الحكم واحتج بقوله **رواه** انزل اباه *

٥٤ - **حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب** حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك أن أعرابيا بال في المسجد فقاموا إليه فقال رسول الله **ﷺ** لا تزررموه ثم دعا بدآو من ماء فصب عليه **ﷺ** .
 هنا قوله للترجمة تؤخذ من قول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فانه رفق به ونهاهم عن قطع بوله والحديث قدمضى في العاهارة فى باب ترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والناس الاعرابى حتى فرغ من بوله ونفى باب صب الماء على البول فى المسجد قوله فقاموا اليه اى لؤذوه وليضربوه قوله لا تزررموه من الاضرار بالزى ثم الراء اى لا تقطعوا عليه بوله ووزم البول اى انقطع قوله فصب عليه اى على الموضوع الذى بال عليه ومر البحث فيه هناك *

باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا

اى هذا باب في بيان فضل معاونة المؤمنين بعضهم بعضا والاجر فيها قوله بعضهم بالجر على انه بدل من المؤمنين بدل البعض من الكل ويجوز الضم ايضا قوله بمضا قال الكرمانى منصوب بنزع الخافض اى لبعض قلت الوجة ان يكون مفعول مصدر المضاف الى فاعله وهو لفظ التعاون لان المصدر يعمل عمل فعله

٥٥ - **حدثنا محمد بن يوسف** حدثنا سفيان عن أبي بردة بن أبي بردة قال أخبرني جدى أبو بردة عن أبيه أبي موسى عن النبي **ﷺ** قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين أصابعه وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا إذ جاء رجل يسأل أو طالب حاجة أقبل علينا بوجهه فقال اشفعوا توجروا وليقبض الله على لسان نبيه ماشاء **ﷺ**

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه ومحمد بن يوسف القريابى وسفيان هو التورى وابو بردة بضم الباء وسكون الراء كنية بريده صغر البرد بن عبدالله بن ابي بردة ايضا واسمه عامر بن موسى عبدالله بن قيس الاشعري فابو بردة يروى عن جده ابي بردة وهو يروى عن ابيه ابي موسى الاشعري والحديث اخرجه النسائى من طريق يحيى القطان حدثنا سفيان حدثنى ابو بردة ابن عبدالله بن ابي بردة فذكره قوله وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جالسا الى آخره مضى فى الزكاة حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا ابو بردة بن عبدالله بن ابي بردة حدثنا ابو بردة بن ابي موسى عن ابيه قال كان رسول الله **ﷺ** اذا جاءه سائل او طلبت اليه حاجة قال اشفعوا توجروا وليقبض الله على لسان نبيه ماشاء واخرجه ايضا فى التوحيد عن ابي كريب ومضى الكلام فيه قوله المؤمن التعريف فيه للجنس والمراد بعض المؤمن لبعض قوله ويشد بعضه بعضا بيان لوجه التشبيه قوله ثم شبك بين اصابعه كالبيان للوجه اى شدا مثل هذا الشد وقال ابن بطال المعاونة فى امور الآخرة وكذا فى الامور المباحة من الدنيا مندوب اليها وقد ثبت حديث ابي هريرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه قوله وكان النبي **ﷺ** جالسا لفظ

جالسا ليس بوجود في رواية الزكاة وقال بعضهم هكذا وقع في النسخ من رواية محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري وفي تركيبه قلق ولعله كان في الاصل كان اذا كان جالسا اذ جاءه رجل الى آخره فحذف اختصارا او سقط على الراوي لفظ اذا كان وقد اخرج ابو نعيم من رواية اسحاق بن زريق عن الفريابي بلفظ كان رسول الله ﷺ اذا جاءه السائل او طالب الحاجة اقبل علينا بوجه الحديث وهذا السياق لا اشكال فيه قلت لافاق في التركيب اصلا و آفة هذا الكلام من ظن هذا القائل ان جالسا خبر كان وليس كذلك وانما خبر كان هو قوله اقبل علينا و جالسا نصب على الحال من النبي فافهم قوله تؤجروا رواية كريمة وفي رواية الا كثيرين فلتؤجروا والفاء على هذه الرواية هي الفاء السببية التي ينتصب بعدها الفعل المضارع واللام بالكسر بمعنى كي: جاز اجتماعهما لانهما لامروا واحد وتكون الفاء الجزائية لكونهما جوابا للامر او زائدة على مذهب الاخفش وهي طائفة على اشفعوا واللام للامر او على مقدر اى اشفعوا لتؤجروا فاذا فلتؤجروا نحو (اياي فارهبون) وقال الكرمانى ما فائدة اللام قلت اشفعوا تؤجروا والشرط متضمن للسببية فاذا ذكرت اللام فقد صرحت بالسببية وقال الطيبي اللام والفاء مقحمان لنا كيد لانه لو قيل اشفعوا تؤجروا صح اى اذا عرض المحتاج حاجة على فاشفعوا له الى فانكم اذا اشفعتم حصل لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم اولا ويحجرى الله على لساني ما يشاء من موجبات قضاء الحاجة او عدمها اى ان قضيتها ولم افضها فهو بتقدير الله وقضائه قوله وليقض الله هكذا ثبت في هذه الرواية وليقض باللام وكذا في رواية ابي اسامة التي بعدها الكشميين فقط وللباقيين بغير لام وفي رواية مسلم من طريق علي بن مسهر وحفص بن غياث فليقض ايضا *

﴿ باب قول الله تعالى من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعته سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقبلا ﴾ كفل نصيب قال ابو موسى كفلين اجرين بالحبشية ﴿ اى هذا باب في قول الله تعالى الى آخره هكذا في رواية الا كثيرين الآية بتامها وفي رواية ابي ذر من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها وقال مجاهد وغيره نزلت هذه الآية في شفاعته الناس بعضهم لبعض قوله من يشفع شفاعته حسنة يعني في الدنيا يمكن له نصيب منها في الآخرة وقيل الشفاعة الحسنة الدعاء للمؤمنين والسيئة الدعاء عليهم والاجر على الشفاعة ليس على العموم بل مخصوص بما تجوز فيه الشفاعة والحسنة ضابطها ما اذن فيه الشرع دون ما لم ياذن فيه فالآية تدل عليه قوله كفل اى نصيب وكذا في قوله كفل نصيب وهو تفسير ابي عبيدة وقال الحسن وقتادة الكفل الوزر والاثم وقال ابن فارس الكفل الضعف قوله مقبلا اى شاهدا ومطلعا على كل شيء من اقات الشيء اذا شهد عليه ويقال المقيت خالق الافوات البدنية والروحانية وموصلها الى الاشباح والارواح وقيل المقيت المقدر بلغة قريش قوله قال ابو موسى هو الاشعري واسمه عبد الله بن قيس ووصل تعليقه ابن ابي حاتم من طريق ابي اسحق عن ابي الاحوص عن ابي موسى الاشعري في قوله تعالى (يؤتكم كفلين من رحمته) قال ضعفين بالحبشية يعني لغتهم في ذلك وافقت لغة العرب *

٥٦ - ﴿ حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابراهيم بن اسامة عن ابراهيم بن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اتاه السائل او صاحب الحاجة قال اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان رسوله ماشاء ﴾

اعاد الحديث الذي ذكره في الباب السابق عن ابي موسى عقيب الآية المذكورة تنبيها على ان الشفاعة على نوعين في الآية المذكورة كما صرح فيها بذلك رمضى الكلام في رجاله ومعناه قوله او صاحب الحاجة في رواية الكشميين صاحب حاجة بدون الانف واللام *

﴿ باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لم يكن الى آخره قوله فاحشاً من الفحش وهو كل ما خرج عن مقداره حتى يستفحح ويدخل فيه القول والفعل والصفة يقال فلان طويل فاحش الطول اذا افراط في طوله ولكن استعماله في القول اكثر قوله ولا متفحشاً كذا في رواية الكشميهني وفي رواية الاكثرين ولا متفاحشاً والمنفحش بالتشديد الذي يتعمد ذلك ويكثر منه ويتكلفه لان هذا الباب فيه التكلف يعني ليس فيه ذلك اصلاً لا ذاتياً ولا عرضياً حاصله لم يكن متكافياً بالقبيح اصلاً وقال الداودي الفاحش الذي يقول الفحش والمنفحش الذي يستعمل الفحش ليضحك الناس وقال الطبري الفاحش بذي اللسان *

٥٧ - ﴿ حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن سليمان سمعت ابا وائل سمعت مسروقاً قال قال عبد الله بن عمرو حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم مع معاوية إلى الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً وقال قال رسول الله ﷺ ان من أخيركم أحسنكم خلقاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (الاول) عن حفص بن عمر بن الحارث ابى عمر المرى الحوضى عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش عن ابى وائل بالهمزة بعد الالف واسمه شقيق بن سلمة عن مسروق بن الاجدع عن عبد الله بن عمرو بن العاص (الثانى) عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن سليمان الاعمش عن شقيق عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن عمرو والحديث ومضى في باب صفة النبي ﷺ فانه اخرجه هناك عن عبدان عن ابى حمزة عن الاعمش عن ابى وائل الحديث ومضى الكلام فيه قوله ان من أخيركم وفي رواية الكشميهني ان خيركم وفيه دليل ان قال يجوز استعمال افعال التفضيل من الخير والشر قوله خلقاً بضم الخاء المعجمة وهو ملكة يصدر بها الافعال بسهولة من غير تفكير *

٥٨ - ﴿ حدثنا محمد بن سلام أخبرنا عبد الوهاب عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة رضى الله عنها أن يهوداً أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم فقالت عائشة عليكم ولعنكم الله وغضب الله عليكم قال مهلاً يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش قالت أولم تسمع ما قالوا قال أولم تسمي ما قلت رددت عليهم فاستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في ﴾

هذا الحديث ذكره في باب الرفق في الامر كله واعاده هنا من فائدة اعادته انه ﷺ للم لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً امر بالرفق ونهى عن الفحش والمنف وهو السخيتانى والمنف ضد اللطف وحكى عياض عن بعض شيوخه ان عين العنف مثله والمشهور ضمها والفحش التكلم بالقبيح قوله فيستجاب لي لانه بالحق ولا يستجاب لهم لانه بالباطل والظلم قوله في بكسر الفاء وتشديد الياء *

٥٩ - ﴿ حدثنا أصبغ قال أخبرني ابن وهب أخبرنا أبو يحيى هو فليح بن سليمان عن هلال ابن أسامة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سباً أباً ولا فحاشاً ولا لعاناً كان يقول لأحدنا عند المعتبة ماله تراب جبينه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واصبغ هو ابن الفرج المصرى يروى عن عبد الله بن وهب المصرى وهلال بن اسامة هو هلال

ابن علي ويقال هلال بن هلال وهلال بن ابي ميمونة المدني والحديث من افراذه **قوله** سبابا على وزن فعال بالتشديد وكذا الفحاش واللعان فان قلت صيغة فعال بالتشديد لا تستلزم نفي صيغة فاعل والنبي لم يتصف بهذه الاشياء اصلا لا بقليل ولا بكثير قلت هذا مثل قوله تعالى (وما ربك بظلام للمبيد) وقال الكرمانى ما الفرق بين هذه الثلاثة قلت يحتمل ان تكون اللعنة متعلقة بالآخرة لانها هي البمد عن رحمة الله تعالى والسب يتعلق بالنسب كالفذف والفحش بالحسب **قوله** عند المعتبة بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح التاء المتناة من فوق وكسر هاو بالياء الواحدة وهو مصدر غبت عليه عتبه عتبا قال الجوهري غتب عليه وجدته غتبت وعتبت ومعتبا والاسم المعتبة والمعتبة وقال الخليل العتاب معاتبة الاول وهذا كره الموجودة تقول عاتبه معاتبة قال الشاعر * وبقى الود ما بقى العتاب * **قوله** ما له استفهام وترب جيئه اذا اصابه التراب ويقال تربت يدك على الدعاء أى لاصبت خيرا وقال الخطابي هذا الدعاء يحتمل وجهين . الاول ان يجر لوجهه فيصيب التراب جيئه . والآخر ان يكون دعاء له بالطاعة ليصلى فيترب جيئه وقيل الجيدان هما اللذان يكتفان الجبهة فمناه صرع لجنبه فيكون سقوط رأسه على الارض من ناحية الجبين وقال الداودى هذه كلمة جرت على لسان العرب ولا يراد حقيقة لها .

٦٠ - **حدثنا عمرو بن عيسى** حدثنا محمد بن سواه حدثنا رَوْحُ بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة أن رجلا استأذن على النبي ﷺ فلما رآه قال بش أخو العشيرة وبش ابن العشييرة فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه وانبسط لآيه فلما انطأ الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسط لآيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتني فحاشا إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره *

مطابقة لترجمة في قوله متى عهدتني فحاشا وعمرو بن عيسى ابو عثمان الضبي البصرى وماله في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في كتاب الصلاة ومحمد بن سواه بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وبالمد ابو الخطاب السدوسى المكفوف له عند البخارى هذا الحديث وآخر في المناقب وروح بفتح الراء ابن القاسم مشهور وكثير الحديث ومحمد بن المنكدر على وزن اسم الفاعل من الانكدار والحديث اخرجه البخارى ايضا عن صدقة بن الفضل وقتيبة واخرجه مسلم في الادب ايضا عن عمرو بن محمد الناقد وغيره واخرجه ابو داود وفيه عن مسدد عن سفيان به واخرجه الترمذى في البر عن ابن ابى عمير عن سفيان به **قوله** عن عروة عن عائشة وفي رواية ابن عيينة سمعت عروة ان عائشة اخبرته بقوله ان رجلا قال ابن بطال هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى وكان يقال له الاحق المطاع فرح صلى الله تعالى عليه وسلم باقباله عليه قبل ان يسلم قومه وجاء حين اقبل على الشرك وترك حديثه مع ابن ام مكتوم فانزل الله عز وجل (عبس وتولى ان جاءه الاعمى) واخرج عبد الفى من طريق ابى عامر الخزاز عن ابى يزيد المدني عن عائشة قالت جاء مخزومة بن نوفل يستاذن فلما سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صوته قال بش أخو العشييرة والحديث وحكى الحافظ المنذرى في مخزومه الفوليين فقال هو عيينة وقيل مخزومة قوله بش أخو العشييرة وبش ابن العشييرة وفي رواية معمر بش أخو القوم وقال عياض المراد بالعشييرة الجماعة والقبيلة أى بش هذا الرجل منها وهو كفولك يا خال العرب بالرجل منهم وهذا الكلام من اعلام النبوة لانه ارتد بعد صلى الله تعالى عليه وسلم وحى به اسيرا الى ابى بكر رضى الله تعالى عنه قوله تطلق على وزن تفل على المطلق أى انشرح وانبسط ومنه يقال وجهه طلق وطلق أى مترك غير عيبس قوله «متى عهدتني فحاشا» هكذا في رواية الكشميني فحاشا بصيغة المبالغة وفي رواية غير فحاشا قوله اتقاء شره أى لاجل الاتقاء عن شره وفيه

مداراة من يتقى خشه وجواز غيبة الفاسق المعلن بنفسه ومن يحتاج الناس الى التحذير منه وهذا الحديث اصل في المداراة
وفي جواز غيبة اهل الكفر والفسق والظلمة واهل الفساد *

﴿ بَابُ حُسْنِ الْخُلُقِ وَالسَّخَاءِ وَمَا يُكْرَهُ مِنَ الْبُخْلِ ﴾

اي هذا باب في بيان حسن الخلق وفي بيان السخاء وفي بيان ما يكره من البخل والخلق بالضم وسكون اللام وبضمها
قال الراغب الخلق والخلق يعني بالضم والفتح في الاصل بمعنى واحد كالشرب والشرب لكن خص الخلق الذي بالفتح
بالمحيات والصور المدركة بالبصر وخص الخلق الذي بالضم بالقوى والسجاياء المدركة بالبصيرة واما السخاء فهو اعطاء
ما ينبغي لمن ينبغي وبذل ما يقتضى بغير عوض وهو من جملة محاسن الاخلاق بل هو من اعظمها واما البخل فهو ضده
وليس من صفات الانبياء ولا اجلة الفضلاء وقيل البخل منع ما يطلب مما يقتضى وشتره ما كان طالبه مستحقا ولا سيما اذا كان
من غير مال المسؤل فان قلت مامعنى قوله وما يكره من البخل وزاد فيه لفظ ما يكره قلت كما اشار بهذا الى ان بعض
ما يجوز اطلاق اسم البخل عليه قد لا يكون مذموما *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِيهِ رَمَضَانَ ﴾

هذا تعليق وصله البخارى في كتاب الايمان قوله واجود ما يكون بجوز بالرفع والنصب قاله الكرماني ولم يبين وجهها
قلت اما الرفع فهو اكثر الروايات ووجهه ان يكون مبتدأ وخبره محذوف وكلمة ما مصدرية نحو قولك اخطب ما يكون
الامير قائما اى اجودا كوان الرسول حاصل او واقع في رمضان واما النصب فبفتح دير لفظ كان اى كان اجودا الكون في
شهر رمضان واما كون اكثرية جوده في شهر رمضان فلانه شهر عظيم وفيه الصوم وفيه ليلة القدر والصوم اشرف العبادات
فلذلك قال « الصوم لى وانا اجزى به » فلا جرم انه يتضاعف ثواب الصدقة والخير فيه ولهذا قال الزهري تسبيحة
في رمضان خير من سبعين في غيره *

﴿ وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ لَمَّا بَلَغَهُ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِأَخِيهِ ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي فَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ فَرَجَعَ قَدْ رَأَيْتَهُ بِأَمْرِ مَكْرَمِ الْاَخْلَاقِ ﴾

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله بمكارم الاخلاق لان حسن الخلق والسخاء من مكارم الاخلاق وهذا التعليق وصله
البخارى في قصة اسلام ابي ذر مطولا فوله الى هذا الوادى اراد به مكة فوله فرجع فيه حذف تقديره فأتى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وسمع منه ثم رجع والفاء فيه فصيحة قوله يامر بمكارم الاخلاق اى الفضائل والحاسن لالذائل والقبائح
قال ﷺ « بعثت لائم مكارم الاخلاق » *

٦١ - ﴿ حَدَّثَنِي هَمْرُو بْنُ هَرُونَ حَدَّثَنَا سَمَادُ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ وَقَدَفَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَاذْهَبَ النَّاسُ قَبْلَ الصُّورِ فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسُ إِلَى الصُّورِ وَهُوَ يَقُولُ لَنْ تُرَاهُوا لَنْ تُرَاهُوا وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْمِي مَا هَلَيْتُ مَرَجٌ فِي هُنُقِهِ سَيْفٌ فَقَالَ لَقَدْ وَجَدْتُهُ بِحَرًّا أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وعمر وفتح العين ابن عون بن اويس السلمى الواسطى نزل البصرة ومضى الحديث في الجمادى
باب اذا فزعوا بالليل قوله احسن الناس ذكر ان هذه الاوصاف الثلاثة مقتصر عليها وهى من جوامع الكلم لانها امهات
الاخلاق فان فى كل انسان ثلاث قوى الفضية والشهوية والعقلية فكمال القوة الفضية الشجاعة وكمال القوة الشهوية
الجود وكمال القوة العقلية الحكمة والاحسن اشارة اليه اذ معناها احسن فى الافعال والاقوال قوله فزع اى خاف اهل

المدينة لما سمعوا صوتا بالليل **قوله** ذات ليلة لفظ ذات مقحمة **قوله** قبل الصوت بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهة الصوت **قوله** فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم اى بهدان سبقهم الى الصوت ثم رجم يستقبلهم **قوله** وهو يقول الواو فيه للحال **قوله** لن تراعوا اى لا تراعوا واجحد بمعنى التهى اى لا تفزعوا وهى ثمة تقال عند تسكين الروع تانيسا واطهار اللفق والمحاط **قوله** على فرس اسمه مندوب وكان لابي طلحة زيد بن سهل الانصارى زوج ام انس **قوله** عرى بضم العين المهملة وسكون الراء **قوله** ما عليه سرج تفسير **قوله** عرى **قوله** بحر اى واسع الجرى مثل البحر *

٦٢ - **حدثنا محمد بن كثير** أخبرنا **سفيان بن ابن المنكدر** قال سمعت **جابر** ارضى الله عنه يقول ما مثل النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ قط فقال لا ﴿

مطابقة الجزء الثانى للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثورى يروى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن ابي كريب وغيره واخرجه الترمذى فى الشمائل عن بندار **قوله** ما مثل النبي ﷺ اى ما طب منه شئ من اموال الدنيا قال الفرزدق

ما قال لا قط الا فى تشبهه * لولا التشهد كانت لاؤه نعم

قوله «عن شئ» ويروى شيئا *

٦٣ - **حدثنا عمر بن حفص** حدثنا **ابى حنيفة** قال حدثنا **الاعمش** قال حدثني **شقيق** عن **مسروق** قال كنا جلوسا مع **عبد الله بن عمر** وحدثنا **اذ** قال لم يكن رسول الله ﷺ فاحشا ولا منفحشا وانه كان يقول ان خياركم احاسنكم اخلاقا ﴿

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث النخعى الكوفى قاضيا يروى عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة عن مسروق بن الاعدع والحديث مضى فى الباب الذى قبله **قوله** ان خياركم وفى الرواية المتقدمة ان من خياركم ويروى ان من اخياركم **قوله** احاسنكم جمع احسن وفى رواية الكشميين احسنكم بالافراد وعن انس رفعه اكل المؤمنين ايماننا احسنهم خلقا رواه ابو بلى وعن ابي هريرة رفعه ان من اكل المؤمن احسنهم خلقا رواه الترمذى وحسنه ورواه الحاكم ومحمده وعن جابر بن سمرة مثله رواه احمد وعن جابر رضى الله تعالى عنه رفعه ان من احبكم الى واقر بكم فى مجلسايوم القيامة احسنكم اخلاقا رواه الترمذى واخرج ابن حبان والطبرانى والحاكم من حديث اسامة بن شريك فلو ايا رسول الله من احب عبدا لله الى الله قال احسنهم خلقا ﴿

٦٤ - **حدثنا سعيد بن ابي مريم** حدثنا **ابو غسان** قال حدثني **ابو حازم** عن **سهل بن سعد** قال جاءت امرأة الى النبي ﷺ ببردة فقال سهل للقوم اتذرون ما البردة فقال القوم هى شملة فقال سهل هى شملة منسوجة فيها حاشيتها فقالت يا رسول الله اكسوك هذيه فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها فلبسها فراها عليه رجل من الصحابة فقال يا رسول الله ما احسن هذيه فاكسيتها فقال نعم فلما قام النبي ﷺ لامه اصحابه قالوا ما احسنت حين رأيت النبي ﷺ اخذها محتاجا اليها ثم سألتها اياها وقد عرفت انه لا يسئل شيئا فيمنعه فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي ﷺ اعلى ا كفن فيها ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث انه متضمن معنى حسن الخلق والسخاء يفهمه من له فهم ذكى وابو غسان محمد بن

مطرف وابوحازم سلمة بن دينار والحديث قدمضي في كتاب الجنائز في باب من استعد الكفن في زمن النبي ﷺ وفيه ذكر البردة والشملة فالبردة كساء اسود مربع تلبسه الاعراب والشملة الكساء الذي يشتمل به وقد فسر في الحديث البردة بالشملة المنسوجة فيها حاشيتها يعني انها لم تقلع من برد ولكن فيها حاشيتها وقال الداودي البردة تكون من صوف وكتان وقطن وتكون صغيرة كالمئزر وكبيرة كالرداء قوله سألته اياها فيه استعمل ثاني الضميرين منفصلا وهو المتعين هنا فرارا عن الاستقلال اذ لو كان متصلا صار هكذا سألتهما وقال ابن مالك والاصل ان لا يستعمل المنفصل الا عند الضرورة وهو تمذير المتصل لان الاتصال اخس واين لكن اذا اختلف الضميران وتفاوتا فالاحسن الانفصال نحو هذا فان اختلفا بالرتبة جاز الاتصال والانفصال مثل اعطيتك واعطيتك اياه

٦٥ - **حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله ﷺ يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح ويكثر الهرج** قالوا وما الهرج قال القتل القتل

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله ويبقى الشح وأبو اليمان الحكم بن نافع وقد تكرر هذا الاسناد فيما مضى والحديث أخرجه البخاري أيضا في الفتن وأخرجه مسلم في القدر عن عبد الله بن عبد الرحمن وغيره وأخرجه أبو داود في الفتن عن أحمد بن صالح **قوله** يتقارب الزمان قال الخطابي أراد به دنو مجيء الساعة أي إذا دنا كان من اشراطها نقص العمل والشح والهرج او قصر مدة الازمنة مما جرت به العادة فيها وذلك من علامات الساعة إذا طلعت الشمس من مغربها او قصر ازمنة الايام وتقارب احوال الناس في غلبة الفساد عليهم وقيل انظر العمل ان كان محفوظا ولم يكن منقولا عن العلم اليقيني عمل الطاعات لا اشتغال الناس بالدنيا وقد يكون معنى ذلك ظهور الخيانة في الامانات وقال القاضي البيضاوي يتمثل ان يراد بتقارب الزمان تسارع الدول الى الانقضاء والقرون الى الانقراض **قوله** وينقص العمل وقع في رواية الكشميهني وينقص العلم وهو المعروف **قوله** ويبقى على صينة المهول والشح بضم الشين المعجمة وتشديد الحاء المهملة وهو البخل وقيل بينهما فرق وهو ان الشح بخل مع حرص فهو اخس من البخل **قوله** الهرج بفتح الهاء وسكون الراء وبالجمم وقد فسر في الحديث بقوله القتل ذكره مكررا وقال الخطابي هو بلسان الحبشية وقال ابن فارس هو الفتنة والاختلاط وقد هرج الناس يهرجون بالكسر هرجا وكذا ذكره الهروي *

٦٦ - **حدثنا موسى بن اسماعيل سمع سلام بن مسكين قال سمعت ثابتا يقول حدثنا انس رضي الله عنه قال خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما قال لي أف ولا لم صنعت ولا الا صنعت**

مطابقتها للترجمة من حيث انه يدل على حسن خلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مطابق للجزء الاول للترجمة وسلام بتشديد اللام ابن مسكين النخعي وثابت هو البنانى والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن شيبان ابن فروخ **قوله** عشر سنين فان قلت في حديث مسلم من طريق اسحق بن ابي طلحة عن انس والله لقد خدمته تسع سنين قلت انما خدمت انس رسول الله ﷺ بعد قدوم المدينة با شهر فيكون تسع سنين وأشهر ففي رواية تسع سنين النبي الكسر وفي رواية عشر سنين جبره قوله فما قال لي أف هو صوت اذا صوت به الانسان علم انه متضجر منك وفيه ست لغات بالحركات الثلاث بالتنوين وعدمه وذكر ابو الحسن الرماني فيها لغات كثيرة فبلغ تسعا وثلاثين ونقلها ابن عطية وزاد واحدة لتسكئة اربعين وقد سردها ابو حيان في تفسيره المسمى بالبحر ولم يذكرها طلبا للاختصار وقال الراغب اصل الاف كل مستقذر من وسخ كقلامة الظفر ونحوها ويستعمل منه الفعل يقال افقت لفلان تافيفا وافقت به اذا قلت له اف لك وفي رواية مسلم وقع بالتنوين قوله ولا لم صنعت اي ولا قال لي لم صنعت كذا لشيء من

الاشياء قوله ولا الاصنعت اى ولا قال الى الاصنعت بتشديد اللام بمعنى هلاصنعت وفي رواية عبد العزيز بن صهيب ما قال لعى مصنعه لم صنعت هذا كذا والاشياء لم اصنعه لم تصنع هذا كذا *

﴿ باب كيف يكون الرجل في أهله ﴾

اى هذا باب يذكر فيه كيف يكون حال الرجل في اهله بمعنى اذا كان الرجل في بيته بين اهله كيف يعمل من اعمال نفسه ومن اعمال البيت على ما يحق وفي حديث الباب *

٦٧ - ﴿ حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الأسود قال سألت عائشة ما كان النبي ﷺ يصنع في أهله قالت كان في مهنته أهله فاذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة ﴾ مطابقتها للترجمة من حيث انه اوضح ما كان من الابهام في الترجمة والحكم بفتحين ابن عثيمين مصفرا لعتبة و ابراهيم هو النخعي والاسود بن يزيد خال ابراهيم والحديث مضى في الصلاة عن آدم وفي النفقات عن محمد بن عرعره و اخرجه الترمذي في الزهد عن هناد قوله في مهنته بكسر الميم وفتحها وانكر الاصمعي الكسروفسرها بخدمه اهله وعن هشام ابن عروة عن ابيه قلت لعائشة ما كان رسول الله ﷺ يصنع في بيته قالت يخيظ ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم رواه احمد وصححه ابن حبان ولاحد من روايه عمرة عن عائشة بلفظ ما كان الابشرا من البشر كان يغلى ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه *

﴿ باب المقة من الله تعالى ﴾

اى هذا باب في بيان المقة الثابتة من الله عز وجل والمقة بكسر الميم المحبة وهو من ومق بمق مقة اصله ومق حذف الواو منه تبعاً لفعله وعوضت عنها الماء وهو على وزن علة لان المحذوف فيه فاه الفعل كمدة اصلها وعطف فعل به كذلك *

٦٨ - ﴿ حدثنا عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرني موسى بن عتبة عن نافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أحب الله عبداً نادى جبريل إن الله يحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل فينادى جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلاناً فأحبه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في أهل الأرض ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصرى الصيرفى وهو شيخ مسلم ايضا و ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصرى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث مضى في بدء الخلق عن محمد بن سلام في باب ذكر الملائكة قوله فاحبه بفتح الباء الموحدة المشددة قوله في اهل السماء وفي حديث ثوبان رضى الله تعالى عنه في اهل السموات السبع قوله القبول اى قبول قلوب العباد ومحبتهم له وميلهم اليه ورضاهم عنه ويفهم منه ان محبة قلوب الناس علامة محبة الله عز وجل ومارآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن ومحبة الله ارادة الخير ومحبة الملائكة استغفارهم له و ارادتهم خيراً الدنيا والآخرة له او ميل قلوبهم اليه وذلك لكونه مطيعاً لله تعالى محبواً له *

﴿ باب الحب في الله ﴾

اى هذا باب في بيان الحب في الله اى في ذات الله لا يشوبه الرياء والهوى *

٦٩ - ﴿ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ لا يبجد أحد حلاوة الايمان حتى يحب المرأة لا يبغى إلا لله وحتى أن يقذف في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله وحتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ﴾

مطابقتها لترجمة تؤخذ من قوله لا يحبه الا الله وادم هو ابن ابي اياس والحديث قد مر في كتاب الايمان في باب حبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الايمان عن ابي اليمان وعن يعقوب بن ابراهيم وعن ادم وفي باب حلاوة الايمان عن محمد ابن المثنى وفي باب من كره ان يعود في الكفر ومضى الكلام فيه مستقصى قوله حلاوة الايمان شبه الايمان بالسل بجامع ميل القلب اليهما واستداليه ماهو من خواص العسل فهو استعارة قوله المرء بالنصب قوله احب اليه من ان يرجم فصل بين الاحب وكلمة من لان في الظرف توسعة قيل المحبة امر طبيعي لا يدخل تحت الاختيار واجيب بان المراد احب العقلي الذي هو اثار ما يقتضى العقل رجحانه ويستدعى اختياره وان كان خلاف الهوى كالمرض يعاف الدواء ويميل اليه باختياره قوله مما سواهما اي مما سوى الله ورسوله قال الكرماني فان قلت فما الفرق بينه وبين ما قال صلى الله عليه وسلم لمن قال ومن يعصهما فقد غوى بشس الخطيب انت قلت هو ان المعتبر هو المركب من المحبتين لا كل واحدة منهما فانها وحدها ضائعة بخلاف المعصية فان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام القوابة

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ هَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾

اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل الى آخره وفي رواية ابي ذر باب قول الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم) والآية وللنفسى مثل ما ذكر الى قوله (هم الظالمون) ولم يذكر الآية في رواية غيرهما وفي نسخة صاحب التوضيح باب قول الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم) يعني لا يطعن بعضهم على بعض اي لا يستهزى قوم بقوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله قالوا ان بعض الصحابة استهزأ بقراء الصفة وازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عيرن ام سلمة بالقصر وان صفة بنت حبي انت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان النساء يعيرنني ويقلن يا يهودية بنت يهوديين فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هلا قلت ان ابي هريرة وعمر موسى وان زوجي محمد فنزلت هذه الآية **قوله** ولا تلهزوا انفسكم اللمز الطعن والضرب باللسان ومعناه لا تفلوا ما تلهزون به لان من فعل ما استحق به اللمز فلهذا لمز نفسه حقيقة قوله ولا تتنازروا بالالفاظ التنازير بالالفاظ التداعي بها تفاعل من نيزه والتبذير اللقب السوء ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجدهم باللقاب يدعو بها فجعل الرجل يدعو الرجل بلقبه فقليل يارسول الله انهم يكرهون هذا فنزلت ولا تتنازروا بالالفاظ واللقب المنهى عنه هو اللقب السوء واما اللقب الذي فيه التنويه بالحسن فلا بأس به كما قيل لابي بكر عتيق ولعمر فاروق ولعثمان ذو النورين ولعلي ابو تراب وخلالد سيف الله ونحو ذلك قوله « بشس الاسم الفسوق » اي بشس الاسم ان يقال يا يهودي يا نصراني وقد آمن وهو معنى قوله « تعالى » بمد الايمان قوله « ومن لم يتب » اي من التنازير (فأولئك هم الظالمون) اي الضارون لانفسهم بمصيبتهم *

٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمَّةَ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَضْحَكَ الرَّجُلُ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْفِ وَقَالَ بِمِ يَضْرِبُ أَحَدُكُمْ أَمْرًا تَضْرِبُ الْفَعْلُ ثُمَّ أَمَلَهُ يُمَاتُهَا : وَقَالَ الثَّوْرِيُّ وَوَهَيْبٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامٍ جَلَدَ الْعَبْدُ ﴾

المناسبة بين الحديث والآية الكريمة هي ان ضحك الرجل مما يخرج من الانف فيه معنى الاستهزاء والسخرية وعلى ابن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمة بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات وقيل بسكون الميم ابن الاسود القرشي توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس عشرة سنة وتمام هذا الحديث على ثلاث قصص (القصة الاولى) قصة عقرب الناقة « والثانية » قصة النهي عن الضحك

مما يخرج من الانسان « والثالثة » قصة النهي عن جلد المرأة واخرج البخارى في تفسير سورة الشمس وضحاها الثلاثة عن موسى بن اسماعيل واخرج في احاديث الانبياء عليهم السلام بالقصة الاولى عن الحميدى واخرج هنا بالقصة الثانية والثالثة واخرج في النكاح القصة الثالثة واخرج مسلم في صفة النار عن ابن ابي شيبة وغيره واخرج الترمذى في التفسير عن هرون بن اسحق واخرج النسائي في التفسير عن محمد بن رافع وغيره واخرج ابن ماجه في النكاح عن ابى بكر بن ابي شيبة ومضى الكلام في كل موضع منها قوله مما يخرج من النفس اى من الضراط لانه قد يكون بغير الاختيار ولانه امر مشترك بين الكل قوله ضرب الفعل اى كضرب الفعل قوله يمانقها اى يضاجعها قوله وقال الثورى هو سفيان الثورى وهيب مصغر وهب بن خالد البصرى وابو معاوية محمد بن خازم بالحاء المعجمة والزى يعنى هؤلاء روى عن هشام بن عروة ضرب العبد مكان ضرب الفعل اما تعلق الثورى فوصله البخارى في النكاح واما تعلق وهيب فوصله البخارى ايضا في التفسير واما تعلق ابى معاوية فوصله احمد واسحق كذلك

٧١ ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ أَخْبَرَنَا عاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ مِنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَعْنَى أَنْ تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ أَفَتَدْرُونَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ بَلَدٌ حَرَامٌ أَنْتَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ شَهْرٌ حَرَامٌ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ﴾

وجه المناسبة بينه وبين الآية المذكورة من حيث ان فيه حرمة العرض التى تتضمنها الآية الكريمة ايضا على ما لا يخفى على اللغوى وعاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم وعاصم هذا يروى عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو مضى هذا الحديث بمين هذا الاسناد والتمنى في كتاب الحج في باب الخطبة ايام منى واخرج مثله ايضا في هذا الباب عن ابن عباس وعن ابى بكره واخرج ايضا عنه في كتاب العلم في باب قول النبي ﷺ رب مبلغ اوعى من سامع ومضى الكلام في هذه المواضع قوله اى يوم هذا هو يوم منى والبلد هو مكة والشهر هو ذوالحجة وهو من الاشهر الحرم قوله أعراضكم جمع عرض بكسر العين المهملة وهو موضع المدح والتمن من الانسان واما تقدم السؤال عنها تذكارا للاحرمة لانهم لا يرون استحباب تلك الاشياء وانها حرمتها بحال

﴿ بَابُ مَا يُنْهَى عَنْهُ مِنَ السَّبَابِ وَاللَّعْنِ ﴾

اى هذا باب في بيان ما نهى عنه من السباب بكسر السين المهملة ويحتمل هذا ان يكون من باب المفاعلة وان يكون بمعنى السب اى الشتم وهو التكلم في شان الانسان بما يبيهه واللعن هو التبعيد عن رحمة الله عز وجل وكلمة من في قوله من السباب هي رواية ابى ذر والنسفي وفي رواية غيرهما كلمة عن بدل من وهو الوجه *

٧٢ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَاثِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة ومنصور هو ابن المعتز وابو واثل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى في كتاب الايمان في باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله قوله فسوق اى خروج عن طاعة الله تعالى قوله وقته اى المقاتلة الحقيقية او الخاصة قوله كفر اى كفران حقوق المسلمين او مع قيد الاستحلال

﴿ تَابَهُ عَنْهُ عَنْ شُعْبَةَ ﴾

اى تابع سليمان بن حرب غندر وهو محمد بن جعفر في روايته عن شعبة عن منصور إلى آخره ووصل هذه المتابعة احمد في مسنده عن غندر بالاسناد المذكور لكن قال فيه عن شعبة عن زيد ومنصور زاد فيه زيد بضم الزاي وفتح الباء الموحدة ابن الحارث الكوفي *

٧٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ حَدَّثَنَا بِحَدِيثِ ابْنِ يَمْرٍو قَالَ قَالَ فِيهِ عَنِ شُعْبَةَ عَنِ زَيْدِ بْنِ مَعْمَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفُسُوقِ وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ إِلَّا أَرْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبَهُ كَذَلِكَ**

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقدي البصرى وعبد الوارث بن سعيد والحسين المعلم وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن حصيب الاسلمى قاضى مرو ويحيى بن يعمر بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبالراء كان على قضاء مرو وابو اسود ظالم بن عمرو الدؤلى بضم الدال وفتح الهمزة شهد مع على رضى الله تعالى عنه صفيين وولى البصرة لابن عباس ومات بها وقد اسن وهو اول من تكلم بالنحو وابو ذر اسمه جندب بن جنادة وقيل غير ذلك والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن زهر بن حرب قوله لا يرمى رجل رجلا بالفسوق اى لا ينسبه الى الفسق بان قال يافسق او الكفر بان قال يا كافر قوله الا ارتدت عليه اى الارجمت عليه بان يصير هو فاسقا او كافرا والضمير فى ارتدت يرجع الى الرمية التى بدل عليها قوله لا يرمى وفى رواية الاسما على الا حار عليه بالخاء المهملة اى الارجم عليه اى قوله ذلك يرجع عليه وفى رواية لمسلم ومن دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك حار عليه الارجم عليه اى وهذا يقتضى ان من قال لاخر انت فاسق او يافسق او قال انت كافر او يا كافر فان كان ليس كما قال كان هو المستحق للوصف المذكور وان كان كما قال لا يرجع عليه شىء لكونه صدق فيما قال لكن لا يلزم من ذلك ان لا يكون آثما لكن فيه تفصيل فان كان قصده بذلك نصحه او نصح غيره ببيان حاله جاز وان قصد تسميره وشهرته بذلك او محض اذاه لم يجز لانه مأمور بالستر عليه ومو عظته بالحسنى مهما امكنه ذلك وقال النووى اختلف فى تاويل هذا الرجوع فقيل يرجع عليه الكفر ان كان مستحلا وهذا بعيد من سياق الخبر وقيل محمول على الخوارج لانهم يكفرون المؤمنين هكذا نقله عياض عن مالك وهو ضعيف لان الصحيح عند الاكثر ان الخوارج لا يكفرون ببدعتهم والاصح الارجم فى ذلك ان من قال ذلك لمن يعرف منه الاسلام ولم يقم له شبهة فى زعمه انه كافر فانه يكفر بذلك فملى هذا معنى الحديث فقد رجع عليه تكفيره فالارجع التكفير لا الكفر فكانه كفر نفسه لكونه كفر من هو مثله ومن لا يكفره الا كافر يستفد بطلان دين الاسلام ويؤيده ان فى بعض طرقه وجب الكفر على احدهما *

٧٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانَ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ هَلِيٍّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحِشًا وَلَا لَعَانًا وَلَا سَبًّا بَأَنَّ كَانَ يَقُولُ هِنْدُ الْمُعْتَبَةِ مَالَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ**

هذا الحديث مضى عن قريب فى باب لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا فانه اخرجه هناك عن اصبح بن وهب عن فليح بن سليمان عن هلال بن على هكذا هنا وهناك قال عن هلال بن اسامة وقد مر الكلام فيه هناك مشروحا *

٧٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا هُثَيْمَانُ بْنُ هُرَيْرٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ بِحْيِيِّ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ نَائِبَ بَنِ الضَّحَّاكِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ فَهُوَ كَمَا قَالَ وَابْنُ آدَمَ نَذْرٌ فِيمَا**

لَا يَمْلِكُ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عُدَّ بِهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ لَنْ مُؤْمِنًا فَهُوَ كَقَتْلِهِ وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله ومن لمن مؤمن ومحمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد السين المعجمة ابن عثمان البصري الملقب ببندار وهو شيخ مسلم ايضا وعثمان بن عمر بن فارس البصري وابوقلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي وثابت بن الضحاك الاشهلي الانصارى وكان من اصحاب الشجرة اى شجرة الرضوان بالحديبية وبعض الحديث مضى في كتاب الجنازة في باب ما جاء في قاتل النفس وهذا الحديث مشتمل على خمسة احكام * الاول في الحلف على غيرملة الاسلام اى كالحلف على طريقة الكفار باللات والعزى مثلا فهو كما قال اى كائن على غيرملة الاسلام اذ اليمين بالصنم تعظيم له وتعظيمه كفر او كما قال الرجل ان فعل كذا فهو يهودى فهو كما قال ويحتمل ان يراد به التهديد * الثانى في التذر بان نذر بما لا يملك بان قال مثلا ان شفى الله مريضى فله على ان اعتق عبد فلان به الثالث في قتل نفسه فانه يعذب به اى بمثله يعنى يجازى بجنس عمله به الرابع في امن المؤمن فهو كقتله يعنى في الاثم لان الاعمى يقطع عن منافع الآخرة به الخامس في قذفه مؤمنا بقوله يا كافر اوانت كافر فهو كقتله في الاثم وشبهه لان القتال يقطع المقتول من منافع الدنيا واجمعوا انه لا يقتل في ربه له بالكفر قاله الطبرى *

٧٦ - حَدَّثَنَا هُرَيْرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي هَدْيُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اسْتَبَّ رَجُلَانِ هِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَغَضِبَ أَحَدُهُمَا فَاسْتَدَّ فَغَضِبَهُ حَتَّى انْتَفَخَ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَ هَذَا هَبَّ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ تَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ قَالَ أُقْرَى بِي بِاسٍ مُجْنُونٌ أَنَا ذَهَبٌ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله استب رجلان وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث الكوفي قاضيا والاعمش سليمان وعدي بن ثابت بالثاء المتلثة وسليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء وبالذال المهملة الخزاى الكوفي الصحابى وكان اسمه يسار هند اليمين في الجاهلية فسماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سليمان سكن الكوفة وقتل بموضع يقال له عين الوردة وقيل في الحرب مع مقدمة عميد الله بن زياد وحمل رأسه الى مروان بن الحكم وكان عمره ثلاثا وسبعين سنة ومضى الحديث في باب صفة ابايس وجنوده فانه اخرجه هناك عن عبدان عن ابى حمزة عن الاعمش عن عدى بن ثابت الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله رجلا منصوب على انه بدل من سليمان قوله حتى انتفخ وجهه وفي الرواية المتقدمة فاحمر وجهه وانتفخت اوداجه وفي رواية مسلم تحمر عيناه وتنفخ اوداجه قوله «الذى يجده» اى الذى يجده من الغضب قوله اترى بهمزة الاستفهام على سبيل الانكار وضم التاء اى اتظن قوله «بى باس» اى مرض شديد وباس مبتدأ وخبره قوله بى قوله «أجنون أنا» فقوله أنا مبتدأ ومجنون خبره مقدما والمهزمة فيه للاستفهام الانكارى قوله «اذهب» امر من الرجل للرجل الذى امره بالتعود يعنى انطلق في شغلك وقال النووى هذا كلام من لم يفقه في دين الله ولم يعرف ان الغضب زغ من زغات الشيطان وتوهم ان الاستعادة مختصة بالمجاندين ولعله كان من جفاة العرب او يقال لعله كان كافرا او منافقا او شدة الغضب اخرجه عن حيز الاعتدال بحيث زجر الناصح له وقد اخرج ابوداود ومروان حديث عطية السمدى ان الغضب من الشيطان *

٧٧ - **حدثنا مسدد** حدثنا بشر بن المنضل عن محمد بن قيس قال قال انس **حدثني عبادة بن الصامت** قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس بمليلة القدر فتلاحي رجلان من المسلمين قال النبي **ﷺ** خرجت لايخبركم فتلاحي فلان وفلان ولانها رفعت وعسى ان يكون خيرا لكم فالتيسوها في التاسعة والسابعة والخامسة *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فتلاحي رجلان لان التلاحي التجادل والتخاصم وهو يفضى في الغالب الى السباب والحديث مضمي في كتاب الايمان في باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله وهو لا يشعر ومضى ايضا في كتاب الصوم في باب تحري ليلة القدر قوله رجلان هما عبد الله بن حدرود وكعب بن مالك قاله الكرماني وكان لعبد الله دين على كعب فتنازعا قوله رفعت على صيغة المحجول اي رفعت من قلبي يعني نسبتها قوله فالتيسوها اي فاطلبوها في التاسعة اي في التاسعة والعشرين والسابعة والعشرين والخامسة والعشرين من شهر رمضان بقريظة الاحاديث الآخرة *

٧٨ - **حدثنا** عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الاعمش عن المعرور عن ابي ذر قال رأيت عليه بردا وعلى غلامه بردا فقلت لو اخذت هذا فلبسته كانت حلة واعطيته قوبا آخر فقال كان بيدي وبن رجل كلام وكانت امه اهنجمية فبنت منها فذكرني الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اسأبت فلانا قلت نعم قال انبت من امه قلت نعم قال انك امرؤ فيك جاهلية قلت على حين ساعتي هذه من كبر السن قال نعم هم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن جعل الله اخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعبه عليه *

مطابقته للترجمة في قوله اسأبت فلانا وعمر بن حفص بن غيات مر عن قريب وكذا الاعمش هو سليمان والمعرور بفتح الميم وسكون العين المهمة وضم الراء الاولى ابن سويد وانما قال هولاء انه اراد تعريفه وشيخه لم يذكره فلم يرد ان ينسب اليه وذكر في بعض النسخ عن المعرور هو ابن سويد وانما قال هولاء انه اراد تعريفه وشيخه لم يذكره فلم يرد ان ينسب اليه والحديث قدم في كتاب الايمان في باب المعاصي من امر الجاهلية قوله قال اي المعرور رأيت عليه اي على ابي ذر قوله بردا بضم الباء الموحدة وقدم تعريفه غير مرة قوله لو اخذت هذا اي البرد الذي على غلامك فلبسته كانت حلة لان الحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى يكون ثوبين قوله وبين رجل كلام الرجل هو بلال المؤذن واسم امه حمامة بفتح الحاء المهمة وتخفيف الميم قوله فبنت منها اي تكلمت في عرضها وهو من التيل قوله جاهلية اي انك في تعبير امه على ما يشبه اخلاق الجاهلية اي اهلها وهي زمان الفترة قبل الاسلام والتنوين في جاهلية للتقليل والتحقيق ويحتمل ان يراد بالجاهلية الجهل اي ان فيك جهلا فقال هل في جهل وانا شيخ كبير قوله هم راجع الى المماليك او الى الخدم اعم من ان يكون مملوكا او اجيرا ويقال فيه اضمار قبل الذكر لان لفظ تحت ايديكم قرينة لذلك لانه مجاز عن الملك قوله ما يغلبه اي ما يصير قدرته فيه مغلوبا اي ما يبجز عنه اي لا يكلفه ما لا يطيق *

باب ما يجوز من ذكر الناس نحو قولهم الطويل والقصير

اي هذا باب في بيان ما يجوز من ذكر او صاف الناس نحو قوله فلان طويل وفلان قصير *

وقال النبي ﷺ ما يقول ذو اليمين

ذكر هذا التعليق اشارة الى ان ذكر اللقب ان كان للتعريف به يجوز فلما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لما صلى

الظهر ركعتين وسلم فقال ذواليدنين اقصرت الصلاة ام نسيت يا رسول الله ما يقول ذواليدنين وقدم في اوائل كتاب الصلاة في باب تشبيك الاصابع في المسجد ولكن لفظه ا كما يقول ذواليدنين وهو الطابق للترجمة المذكورة *

﴿ وما لا يُرَادُ بِهِ شَيْنُ الرَّجُلِ ﴾

اي وفي جواز مالايراد به شين الرجل اي عيبه وهو مذهب جماعة ورأى قوم من السلف ان وصف الرجل بمافيه من الصفة غيبية له قال شعبة سمعت معاوية بن قرة يقول لومريك اقطع فقلت ذاك الاقطع كانت منك غيبة ولكن مذهب الآخرين انه اذا كان على وجه التعريف به فلا باس به كاذكرناه وهو ظاهر ايراد البخاري بقوله ومالايراد به شين الرجل واما اذا كان براد بالتلقيب عيبه فلا يجوز لان فيه تنقيصا *

٧٩ - ﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشْبَةَ فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا وَفِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ فُهَا بِأَنْ يُكَلِّمَهُ وَخَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ فَقَالُوا قَصُرَتِ الصَّلَاةُ وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ ذَا الْيَدَيْنِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللهُ أَنْسَيْتَ أَمْ تَصُرْتَ فَقَالَ لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تَقْصُرْ قَالَ بَلْ نَسَيْتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ صَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ثُمَّ وَضَعَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله يدعوه ذا اليدنين فانه انما كان يعرف به فذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم به وذواليدنين اسمه خرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وبالياء الموحدة والقاف وقد لقب بالطول يده ويزيد من الزيادة ابن ابراهيم ابو سعيد التستري ومحمد هو ابن سيرين والحديث بطوله قد مر في كتاب الصلاة كما ذكر الآن ومضى الكلام فيه لان فيه ابحاثا كثيرة وسرعان بفتح السين المهملة وسكون الراء وقيل بفتحها هم المسرعون الى الخروج قوله قصرت على صيغة المجهول *

﴿ باب الغيبة ﴾

اي هذا باب في بيان تحريم الغيبة بكسر التين وهي ان يتكلم خلف انسان بما يغمه لوسمه وكان صدقا اما اذا كان كذبا فيسمى بهتانا وفي حكمه الكتابة والاشارة ونحوها *

﴿ وَقَوْلِ اللهُ تَعَالَى وَلَا يَنْتَبُ بِمَعْزُكُمُ بَعْضًا أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾

وقول الله بالجر عطف على قوله الغيبة وفي بعض النسخ ذكر بعده (أي يجب احذكم ان يا كل لحم اخيه) الآية واكتفى البخاري بذكر الآية المصرحة بالنهي عن الغيبة ولم يذكر حكمها في الترجمة كما ذكر في النجاسة حكاه حيث قال باب النجاسة من الكبائر كياتي عن قريب

٨٠ - ﴿ حَدَّثَنَا بِحْنِيُّ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ مَرَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ لِمَهُمَا لَيْعَتَانِ وَمَا لَيْعَتَانِ فِي كَبِيرٍ أَمَا هَذَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ وَأَمَا هَذَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ثُمَّ دَعَا بِسَيْبِ رَطْبٍ فَشَقَّهُ بِأَنْتَيْنِ فَرَسَّ عَلَى هَذَا أَحَدًا وَعَلَى هَذَا أَحَدًا ثُمَّ قَالَ لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَبْتَسَا ﴾

مطابقته لترجمته مع انها في الغيبة والحديث في النجاسة من حيث ان الجامع بينهما ذكر ما يكرهه المقول فيه بظن الغيب
 قاله ابن التين وقال الكرماني ان النجاسة نوع من الغيبة لانه لو سمع المنقول عنه انه نقل عنه لغمه وقيل يحتمل ان يكون
 اشار الى ما ورد في بعض طرقه بلفظ الغيبة صريحا وهو ما اخرج في الادب المفرد من حديث جابر قال « كنا مع النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فاتي على قبرين » فذكر نحو حديث الباب وقال فيه « اما احدهما فكان يقتاب الناس » واخرجه
 احمد والطبراني باسناد صحيح عن ابي بكره قال « مر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بقبرين فقال انهما يمدبان
 وما يمدبان في كبير وبكى » وفيه « وما يمدبان الا في الغيبة والبول » ولاحد والطبراني ايضا من حديث بلي بن شابة
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مر على قبر يعذب صاحبه فقال « ان هذا كان يا كل لحوم الناس » الحديث
 وقال بعضهم الظاهر اتحاد القصة ويحتمل التمدد قامت الظاهر ان الامر بالعكس ويحيى في الاسناد اما ابن موسى الحداني
 يضم الحاء المهملة وتشديد الدال وبالنون واما ابن جعفر البلخي ووكيع هو ابن الجراح الرواسي ابو سفيان الكوفي
 وهو من اصحاب ابي حنيفة واخذ عنه كثيرا والاعمش سليمان والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب من الكبائر
 ان لا يستمر من بوله ومضى الكلام فيه قوله « لا يستتر » اي لا يخفى عن اعين الناس عند قضاء الحاجة قوله بالنجاسة هي
 نقل الكلام على سبيل الافساد قوله بسبب بفتح الين المهملة وكسر السين المهملة وهو سنف لم ينبت عليه الخوص وقيل
 هو قضيب النخل قوله ما لم يبسا وجه التاقية فيه هو محمول على انه صلى الله عليه وسلم سال الشفاعة لهما فاجبت شفاعته بالتخفيف
 عنهما الى يسما وفيه وجوه اخرى تقدمت هناك

﴿ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار ﴾

اي هذا باب في ذكر قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خير دور الانصار وهذا من لفظ الحديث لكن ما ذكره
 كاملا وتامه بنو النجار فذكر المبتدأ وترك الخبر قيل هذه الترجمة لاتليق ههنا لانه ليست من الغيبة اصلا واجيب بان
 المفضل عليهم بكرهون ذلك فبهذا القدر يحصل الوجه لا يراد هذه الترجمة ههنا وان كان هذا المقدار لا يمد غيبة
 وهذا نحو قولك ابو بكر افضل من عمر وليس ذلك غيبة لعمر رضى الله تعالى عنه ومن هذا القليل ما فعله يحيى
 ابن معين وغيره من ائمة الحديث من تخريج الضمفاء وتبين احوالهم خشية التباس امرهم على العامة واتخاذهم ائمة
 وهم غير مستحقين لذلك

٨١ - ﴿ حدثننا سفيان عن ابي الزناد عن ابي سلمة عن ابي ابيد الساعدي قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انها جزء الحديث وقبيصة هو ابن عقبة الكوفي وسفيان هو الثوري وابو الزناد بالزاي
 والنون هو عبدالله بن ذكوان المدني وابو سلمة عبدالله بن عبدالرحمن بن عوف وابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين
 اسمه مالك بن ربيعة الساعدي والحديث مضى في باب فضل دور الانصار باتمه منه فانه اخرجه هناك من ثلاث وجوه
 فليراجع اليها قوله خير دور الانصار وقال ابن قتيبة المراد بالدور هنا القبائل ويدل عليه الحديث الآخر ما بقي دار
 الا في فيها مسجد اي قبيلة قوله بنو النجار ويروى كذا ايضا في غير هذا الموضوع وقال صاحب التوضيح بل هناك ذلك
 وانما استوجب بنو النجار هذا الخبر لسارعتهم الى الاسلام وقدا تى الله عز وجل عليهم في القرآن بقوله (والسابقون
 الاولون من المهاجرين والانصار) واستوجب بنو النجار بالمسارعة الى الاسلام من الحيرية مالم يمتوجه بنو عبد
 الاشهل المتباطئون في الاسلام ﴿ باب ما يجوز من اغتياب اهل الفساد والريب ﴾
 اي هذا باب في بيان جواز اغتياب اهل الفساد والريب بكسر الراء وفتح الياء آخر الحروف وبالبا الموحدة وهو

جمع ربية وهي الشك والتهمة *

٨٢ - **حَدَّثَنَا** صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ صَعِمْتُ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ائْذِنُوهُ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ أَوْ ابْنُ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ الْآنَ لَهُ الْكَلَامَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ الَّذِي قُلْتَ ثُمَّ أَنْتَ لَهُ الْكَلَامَ قَالَ أَيْ هَائِشَةَ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فَحْشِهِ **﴿** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله **﴿** بئس أخو العشيرة أو ابن العشيرة فإنه ذكر الرجل المذكور بهذا التهم وهو غائب عنه فدل على إباحة اغتياب أهل الفساد والشرفان قلت لم يكن ذلك غيبة وإنما هو نصيحة ليحذر السامع قلت صورة الغيبة موجودة فيه ولكنه لا يتناول الغيبة المذمومة شرعا وابن عيينة هو سفيان وابن المنكدر محمد وقد مضى هذا الحديث عن قريب في باب لم يكن النبي ﷺ فاحشا ولا متفحشا ومضى الكلام فيه هناك مبسوطا *

﴿ باب التهمة من الكبائر ﴾

أي هذا باب يذكر فيه التهمة من الكبائر أي من الذنوب الكبائر وهي جمع كبيرة وكل ذنب تحتها فهو كبيرة *

٨٣ - **حَدَّثَنَا** ابْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدَةَ بْنُ حُمَيْدٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَعْضِ حِطَّانِ الْمَدِينَةِ فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانٍ يُمَدُّ بَانَ فِي قُبُورِهِمَا فَقَالَ يُمَدُّ بَانَ وَمَا يُمَدُّ بَانَ فِي كَبِيرَةٍ وَإِنَّهُ لَكَبِيرٌ كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْجَوْلِ وَكَانَ الْآخَرُ يَمْشِي بِالتَّمِيمَةِ ثُمَّ دَهَا بِجَرِيدَةٍ فَكَسَّرَهَا بِكِسْرَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَتَيْنِ فَجَعَلَ كِمْرَةً فِي قَبْرِ هَذَا وَكِمْرَةً فِي قَبْرِ هَذَا فَقَالَ لَمَلَهُ يُخَفِّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا **﴿** مطابقته للترجمة في قوله وأنه لكبير و ابن سلام هو محمد بن سلام وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الواحدة وفي آخره هاء ابن حميد منصور حميد بن صهيب التيمي وقيل الليثي وقيل الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي المعروف بالحذامات سنة تسعين ومائة ومنصور هو ابن المعتز والحديث مضى عن قريب في باب التهمة ولكن هناك عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس وهما عن مجاهد عن ابن عباس فدل هذا على أن مجاهدا تارة يروي عن ابن عباس بواسطة وتارة بلا واسطة قوله وأنه لكبير أي عند الله وقوله «وما يمد بان في كبيرة» أي عندكم ليس بكبيرة أوليس عليكم بكبيرة إذ لا مشقة فيه قوله «لا يستتر» أي لا يخفي عن عين الناس عند قضاء الحاجة قوله «بجريدة» هي السفة المجردة عن الورق وقد مضت بقية الكلام في باب الغيبة *

﴿ باب ما يكره من التهمة ﴾

أي هذا باب في بيان ما يكره من التهمة وكانه أشار بهذه الترجمة إلى أن نقل بعض القول المنقول من شخص على جهة الفساد لا يكره كما إذا كان المنقول عنه كافرا كما يجوز التجسس في بلاد الكفار *

﴿ وَقَوْلُهُ هَمَّازٌ مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ : وَوَيْلٌ لِكُلِّ هَمْرَةٍ لَمْرَةٍ : يَهْمُرُ وَيَلْمِزُ يَعْيبُ **﴿**

أي وقول الله عز وجل هماز إلى آخره (هماز) فعال بالتشديد من الهمز وفسره البخاري واللمز بقوله يهمز ويلمز يعيب فجعل معنى الاتين واحدا وقال الليث الهمز من يفتابك بالغيب واللمز من يفتابك في وجهك وحكي النحاس عن مجاهد عكسه قوله مشاء مبالغة ماثنى قوله بنميم من تم الحديث ينمونه وينميه بضم النون وكسر هاء ما والرجل النمام والتم وفي التفسير المشاء بالميم هو الذي ينقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض فيفسد بينهم قال الجمهور وقيل الذي يسمى بالكذب وهو

يفسد في يوم ما لا يفسد الساحر في شهر قوله يعيب بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميين بنقاب بالعين المعجمة الساكنة وبالهاء المشددة من فوق وبالياء الموحدة

٨٤ - **حدثنا أبو نعيم** حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن إبراهيم عن همام قال كنا مع حذيفة فقيل له إن رجلاً يرفع الحديث إلى عثمان فقال له حذيفة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات ﴿

مطابقته للمتروجة في معنى الحديث فان القنات هو النمام على ما ذكره أبو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر وإبراهيم هو النخعي وهمام هو ابن الحارث النخعي الكوفي وحذيفة هو ابن اليمان رضى الله تعالى عنه والحديث أخرجه مسلم في الايمان عن علي بن حجر وغيره وأخرجه أبو داود في الادب عن مسدد وابي بكر وأخرجه الترمذي في البر عن محمد بن يحيى وأخرجه النسائي في التفسير عن اسماعيل بن مسعود قوله يرفع الحديث إلى عثمان أي عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قوله فقال له في رواية المستمل وفي رواية غيره بغير لفظه والقنات فعال بالتشديد من قت الحديث بفته بضم القاف قنأ والرجل قنات أي نمام وقال ابن بطال وقد فرق أهل اللغة بين النمام والقنات فذكر الخطابي ان النمام الذي يكون مع القوم يتحدثون فيهم حديثهم والقنات الذي يتسمع على القوم وهم لا يلمون ثم يرم حديثهم ومعنى لا يدخل الجنة يعني ان انفذ الله عليه الوعيد لان أهل السنة مجمعون على ان الله تعالى في وعيده بالخيار ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم بفضله او يؤول على انه لا يدخلها دخول الفائزين او يحمل على المستحل بغير تأويل مع العلم بالتحريم * **باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور ﴿**

أي هذا باب في قول الله عز وجل «واجتنبوا قول الزور» والزور الكذب قيل له ذلك لكونه مائلا عن الحق والزور بالفتح الميل وقال ابن الاثير الزور الكذب والتهمة والباطل •

٨٥ - **حدثنا أحمد بن يونس** حدثنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه : قال أحمد أفهمني رجل إسناده ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من لم يدع قول الزور لان معناه من لم يترك ولم يجتنب واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله ابن يونس اليربوعي الكوفي نسب الى جده وابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المعيرة بن الحارث بن ابي ذئب واسمه هشام القرشي المدني والمقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة هو سعيد بن ابي سعيد واسمه كيسان كان يسكن عند مقبرة فنسب اليها والحديث مضى في كتاب الصوم في باب من لم يدع قول الزور فانه أخرجه هناك عن آدم ابن ابي اياس عن ابن ابي ذئب به الى آخره **قوله والعمل به** أي بمقتضى قول الزور **قوله والجهل بالنصب** أي ولم يدع الجهل وهو فعل الجهال او السفاهة على الناس وجاء الجهل بمعناها قوله فليس لله حاجة مجاز عن عدم القبول قوله قال احمد هو ابن يونس المذكور أفهمني رجل اسناده أي اسناد الحديث المذكور كان لم يبقن اسناده من لفظ شيخه ابن ابي ذئب فافهمه رجل غيره وبمعكس هذا قاله أبو داود وذلك انه لما روى هذا الحديث قال في آخره قال احمد فهمت اسناده من ابن ابي ذئب وأفهمني الحديث رجل الى جنبه اراه ابن اخيه وقال الكرمانى قال احمد أفهمني أي كنت نسيت هذا الاسناد فذكرني رجل اسناده أو ارا درجلا عظيما والتشوين يدل عليه والقرض مدح شيخه ابن ابي ذئب اورجل آخر غيره أفهمه انتهى وقال بعضهم خبط الكرمانى هنا قلت هو من الذي خبط من وجوه (الاول) فيه ترك الادب في حق من تقدمه في الاسلام واللم

والصنيف (والثاني) ما نقل كلامه مثل ما نقلته بل خبط فيه حيث قال قال ابي الكرمانى قوله افهمنى اى كنت نسبت هذا الاسناد فذكرنى به رجل او اراد رجل آخر عظيم لما يدل عليه التفسير والفرض مدح شيخه او آخر انتهى هذا الذى ذكره هذا القائل ونسبه الى الكرمانى فانظر الى التفاوت بين السكلايين فالناظر الذى يتامل فيه يعرف ان التخييط جاء من اين (والثالث) انه فهم من قوله اورجل آخر انه بمدح شيخه وليس كذلك بل غرضه انه بمدح شيخه او رجلا آخر غيره افهمه كما صرح به *

﴿ باب ما قيل في ذى الوجهين ﴾

اي هذا باب في بيان ما قيل في حق ذى الوجهين وذو الوجهين هو الذى ياتى هو لاهب وجه وهو لاهب وجه كما يحى عن قريب في حديث ابي هريرة وهذه هي المداهنة المحرمة وسمى ذو الوجهين مداهنا لانه يظهر لاهل المنكر انه عنهم راض فيلقام بوجه سمح بالترحيب والبشر وكذلك يظهر لاهل الحق ما ظهره لاهل المنكر فيخطئه لكلتا الطائفتين واظهاره الرضى بفعلهم استحق اسم المداهنة واستحق الوعيد الشديد ايضا روى عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ قال «ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها» وروى عن انس رضى الله تعالى عنه انه روى عن رسول الله ﷺ انه قال «من كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له لسانين من فار يوم القيامة

٨٦ - ﴿ حدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَيْدَ ذَا الْوَجْهِينِ الَّذِي يَأْتِي هَوْلًا بِوَجْهِهِ وَهَوْلًا بِوَجْهِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابي صالح كوان السمان الزيات قوله تجد من شر الناس وفي رواية الكشميهني من شرار الناس بصيغة الجمع وفي رواية الترمذى ان من شر الناس وفي رواية مسلم تجدون شر الناس وفي رواية اخرى له تجدون من شر الناس ذا الوجهين وفي رواية ابي داود عن الاعرج عن ابي هريرة بلغظ من شر الناس ذو الوجهين وفي رواية الاسماعيلي من طريق ابن شهاب عن الاعمش بلغظ من شر خلق الله ذو الوجهين وهذه الالفاظ متقاربة والروايات التى فيها شر الناس محمولة على الروايات التى فيها من شر الناس مبالغة في ذلك وقال الكرمانى وفي بعض الروايات اشتر الناس بلغظ اقل وهو لغة فصيحة وانما كان اشتر لانه يشبه النفاق فان قلت المراد بالناس قلت يحتمل ان يكون المراد من ذكر من الطائفتين خاصة فهو شرهم كلهم والاولى ان يحمل على عمومه فهو ابلغ بالذم قوله ذا الوجهين منصوب لانه مفعول قوله تجد قوله ياتى هو لاهب اى ياتى كل طائفة ويظهر عندهم انه منهم ومخالف للآخرين مبغض لهم اذ لو اتى كل طائفة بالاصلاح ونحوه لكان محمودا

﴿ باب من أخبر صاحبه بما يقال فيه ﴾

اي هذا باب في بيان جواز اخبار الرجل صاحبه بما سمع مما يقال فيه اى في حقه ولكن بشرط ان يقصد التصبيحة ويتجرى الصدق ويحتمل الاذى الا ترى ان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه حين اخبر الشارع بقول الانصارى فيه هذه قسمة ما اريد بها وجه الله لم يقل له اتيت بما لا يجوز بل رضى بذلك وجاب به بقوله يرحم الله موسى لعداؤذى باكثر من هذا فصر ولم يكن هذا من النيمة

٨٧ - ﴿ حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِسْمَةَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَاللَّهِ مَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ بِهَذَا وَجَهَ اللَّهُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَتَمَرَّ وَجْهُهُ وَقَالَ رَحِمَ

الله مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث انه يوضح ما بهم فيها وقديناه ومحمد بن يوسف الفريابي وسفيان هو الثوري والامش هو سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث مضى في الجهاد في باب ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعطى المؤلفات فلو بهم ومضى الكلام فيه قوله قسم اي يوم حنين وقد اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل قوله « فتمصر » فعمل ماض من التمصر بالعين المهملة والراء اي تغير لونه وفي رواية الكشميني « فتمصر » بالسين المعجمة اي صار لونه لون الغرة وصاحب التوضيح نسب هذه الرواية لابن خذر وفيه من الفقه ان اهل الفضل والخير قديمز عليهم ما يقال فيهم من الباطل ويكبر عليهم فان ذلك جيلة في البشر فطهرم الله عليها الا ان اهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجميل اقتداء بمن تقدمهم من المؤمنين الايري انه عليه السلام قد اقتدى في ذلك بصبر موسى صلوات الله وسلامه عليه ومن صبره انهم قالوا له هو ادر فر يقتل عريانا فوضع ثوبه على الحجر فقبه ففر الحجر فجاز على نبي اسرائيل فبراه مما قالوا ومنه ان قارون قال لامرأة ذات جمال وحسب هل لك ان اشركك في اهلي ومالي اذا جئت في ملاء بني اسرائيل تقولين ان موسى ارادني على نفسي فلما وقعت عليهم بدل الله تعالى قنبا فقات ان قارون قال لي كذا وكذا فبلغ الخبر موسى عليه السلام وكان شديد الغضب يخرج شعره من ثوبه اذا غضب فدعا الله تعالى وهو يبكي فاوحى الله اليه قدامت الارض ان تطيعك فرها بما شئت فاقبل الى قارون فلما رآه قال يا موسى ارحمني قال يا ارض خذي به فساختي به وبيداره الى الكمين فقال يا موسى ارحمني فقال خذي به فساختي به وبيداره فهو يتجلجل الى يوم القيامة ومثل هذه كثيرة *

﴿ باب ما يُكْرَهُ مِنَ التَّمَادُحِ ﴾

اي هذا باب في بيان ما يكره من التمداح بين الناس الذي فيه الاطرا او مجاوزة الحد وهو المراد من الترجمة لان الحديث يدل على هذا قال بعضهم هو مدح كل من الشخصين الآخر قلت ليس كذلك هذا الذي قاله باب المفاعلة وهذا من باب التفاعل لمشاركة القوم ومن له ادنى مسكة من الصرف يعرف هذا

٨٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَاءَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي الْمَدْحَةِ فَقَالَ أَهْلَكُنْمُ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو ان يفرط في مدح الرجل بما ليس فيه فيدخله من ذلك الاعجاب ويظن انه في الحقيقة بتلك المنزلة فلذلك قال رسول الله عليه السلام قطعتم ظهر الرجل حين وصفتموه بما ليس فيه فربما حمل ذلك على العجب والكبر وعلى تضييع العمل وترك الازدياد والفضل ومن ذلك تناول العلماء في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « احنوا التراب في وجوه المداحين » ان المراد بهم المداحون الناس في وجوههم بالباطل وبما ليس فيهم ولم يرد بهم من مدح رجلا بما فيه فقد مدح رسول الله عليه السلام في الاشعار والخطب والخطابة ولم يحث في وجوه المداحين التراب ولا امر بذلك وقد قال ابو طالب فيه

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

ومدحه حسان في كثير من شعره وكعب بن زهير وغير ذلك ومحمد بن صباح بتشديد الباء الموحدة ويقال فيه الصباح بالالف واللام البقداى فالاول رواية ابي ذر والثاني لغيره واسماعيل بن زكرياه مقصور او محدود الاسدى وبريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبدالله بن ابي بردة بضم الموحدة وابو بردة اسمه عامر وقيل الحارث يروي عن ابيه ابي موسى عبدالله بن قيس الاشعري و يريد بن عبدالله يروي عن جده ابي بردة عن ابي موسى والحديث قدم في

الشهادات باب ما يكره من الاطباء في المدح قوله ويطريه من الاطراء وهو مجاوزة الحد قوله او قطعتك من الراوى وقطع الظهر مجاز عن الاهلاك يعنى او قتموه في الاعجاب بنفسه الموجب لهلاك دينه *

٨٩ - **حدثنا آدم** حدثنا شعبة عن **خالد بن عبد الرحمن بن ابي بكر** عن ابيه ان رجلاً ذكّر عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنى عليه رجل خيراً فقال النبي **ﷺ** ويحك قطعت عنق صاحبك يقول مراراً إن كان أحدكم مادحاً لامرأة فليقل أحب كذا وكذا إن كان يرى أنه كذلك وحسب الله ولا يزكى على الله أحد اوقال وهيب عن خالد وبك

مطابقتها للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث السابق وآدم هو ابن ابي اس وخالد هو ابن مهران الخذاء وابو بكر هو نقيب بضم النون وفتح الفاء ابن الحارث الثقفي والحديث مضى في الشهادات عن محمد بن سلام في باب اذا ذكى رجل رجلاً كفاء قوله ذكر بلفظ المجهول قوله ويحك كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقديقال بمعنى المدح والتعجب وهى منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف فيقال ويح زيد وويح محاله ويح له قوله قطعت عنق صاحبك قطع العنق استعارة من قطع العنق الذى هو القتل لا شترا كما فى الهلاك لكن هذا الهلاك فى الدين وذلك من جهة الدنيا قوله لامرأة بفتح الميم اى لا بدوا الميم زائدة قوله ان كان يرى بضم الياء اى يظن ووقع فى رواية يزيد بن زريع ان كان يعلم ذلك وكذا فى رواية وهيب قوله وحسب الله بفتح الحاء وكسر السين المهملة يعنى يحاسبه على عمله الذى يعلم بحقيقة حاله وهى جملة اعتراضية وقال الطيبى همى من تمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل وعلى الله فيه معنى الوجوب والقطع والمعنى فليقل احسب فلانا كيت وكيت ان كان يحسب ذلك والله يعلم سره فيما فعل فهو يجازيه ولا يقل اتيقن انه محسن والله شاهد عليه على الجزم وان الله يجب عليه ان يفعل به كذا وكذا قوله ولا يزكى على صيغة المعلوم واحدا منصوب به فى رواية الكشميهنى والضمير فى يزكى للمخاطب وعن ابي ذر عن المستملى والسرخسى على صيغة المجهول واحد بالرفع ومعناه لا يقطع على طاعة احد ولا على ما فى ضميره لان ذلك مغيب عنه قوله ولا يزكى خبر ومعناه النهى اى لا يزكى احد اوقوله وقال وهيب مصفروهب بن خالد البصرى عن خالد الخذاء بسنده المذكور فيها سياتى قوله وبك موضع ويحك وكلمة وبك كلمة حزن وهلاك وقيل ويح وويل بمعنى واحد وتطبيق وهيب هذا ياتى موصولاً فى باب ما جاء فى قول الرجل وبك *

باب من أتى على أخيه بما يعلم

اى هذا باب فى بيان جواز ثناء من اتى على اخيه اى صاحبه بما يعلم فيه ولكن بشرط ان لا يطرى ولا يزيد على ما يعلم *

وقال سعد ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشى على الأرض إنه من أهل

الجنة إلا لعبد الله بن سلام

اى قال سعد بن ابي وقاص هذا التعليل قدمضى موصولاً فى مناقب عبد الله بن سلام قيل عبد الله بن سلام من المبشرين فلا ينحصرون فى العشرة واجيب بان التخصيص بالعدد لا ينفى الزائد او المراد بالعشرة الذين بشروا باه واحدة والا فالحسن والحسين واهمها وازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالاتفاق من اهل الجنة قيل مفهوم التركيب انه منحصر فى عبد الله فقط واجيب بان ظاهره ان سعد الم يسمع ذلك منه اولى بقول لا حد غيره حال المشى على الارض *

٩٠ - **حدثنا علي بن هب** الله حدثنا سفیان حدثنا موسى بن هبة عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكّر فى الازار ما ذكر قال أبو بكر يا رسول الله إن لأزاري يسقط من أحد شقيه قال إنك لست منهم

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انك لست منهم لان فيه مدح ابي بكر رضى الله تعالى عنه بما يعلم منه وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وسفيان بن عيينة وموسى بن عقبه بضم العين وسكون القاف وبالبااء الموحدة وسالم هو ابن عبدالله بن عمر يروى عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ذكركم في الازار وهو قوله من جرتوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة مرفى اول كتاب اللباس قال ابو بكر يارسول الله ان ازارى يسقط احد شقيه بنى يسترخى ويشبه جره فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انك لست منهم اى من الذين يجرون ثيابهم خيلاء وفي الرواية المقدمة في اول كتاب اللباس انك لست بمن يصنعه خيلاء وهذا فيه مدح لابي بكر رضى الله تعالى عنه بما يعلم منه وفيه من الفقه انه يجوز الثناء على الناس بما فيهم على وجه الاعلام بصفتهم ليعرف لهم سابقتهم وتقدمهم في الفضل فينزول امانا لهم ويقدموا على من لا يساويهم ويقتدى بهم في الخير الا ترى كيف شهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للعشرة بالجنة وقال للصدوق كل الناس قالوا الى كذبت وقال الى ابو بكر صدقت وروى معمر عن قتادة عن ابن قلابة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارحم امتى باقى ابو بكر او قوامهم في دين الله عمر واصله حياء عثمان واقضاهم على وامين امتى ابو عبيدة بن الجراح واعلم امتى بالخلال معاذ بن جبل وافرؤهم ابي وافرهم زيد رضى الله تعالى عنهم *

﴿ باب قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتداء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وقوله انما بئسكم على انفسكم ثم بئى عليه لينصرنه الله ﴾
 اشار البخارى بايراد هذه الآيات الى وجوب ترك اثاره الشر على مسلم او كافر يدل عليه قوله والاحسان اى الى المسىء وترك معاقبته على اساءته وفي رواية ابي ذر والنسفي ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية وفي رواية الباقر سيق الى تذكرون ثم في تفسير هذه الآية اقوال * الاول ان المراد بالعدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان اداء الفرائض قاله ابن عباس في الثاني العدل الفرائض والاحسان النافلة * الثالث العدل استواء السريرة والعلاية والاحسان ان تكون السريرة افضل من العلاية قاله ابن عيينة في الرابع العدل خلع الاعداد والاحسان ان تعبد الله كانك تراه في الخامس العدل العبادة والاحسان الخشوع فيها في السادس العدل الانصاف والاحسان التفضل في السابع العدل امتثال الامورات والاحسان اجتناب المنهيات * الثامن العدل في الافعال والاحسان في الاقوال في التاسع العدل بذل الحق والاحسان ترك الظلم في العاشر العدل البذل والاحسان العفو وقوله وابتاء ذى القربى اى صلة الرحم قوله وينهى عن الفحشاء والمنكر يعنى عن كل فعل وقول فيبيح وقال ابن عباس هو الزنا والبغى قيل هو الكبر والظلم وقيل التمدى ومجاوزة الحد قوله تذكرون اصله تذكرون فحذفت احدى التاءين قوله انما بئسكم على انفسكم قال ابن عيينة المراد بها ان البغى تعجل عقوبته في الدنيا لصاحبه يقال لبغى مصرعة قوله ثم بئى عليه لينصرنه الله كذا في رواية كريمة والاصلي على وفق التلاوة وكذا في رواية ابي ذر والنسفي ووقع للباقرين ومن بئى عليه وهو خلاف ما وقع عليه القرآن وقال بعضهم وهو سبق فلم امامن المصنف واما من بدمه قلت الظاهر انه من الناسخ واستمر عليه في رواية غير هؤلاء المذكورين ثم ان الله عز وجل ضمن نصرته من بنى عليه والاولى لمن بنى عليه ان يشكر الله على ما ضمن من نصره ويقابل ذلك بالفروع من بنى عليه وقد كان له الانتقام فيه لقوله تعالى (وان طابتم فاقبوا بمثل ما عوقبتم به) لكن المصحح عنه اولى مما بقوله (ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور) وقد اخبرت عائشة رضى الله تعالى عنها انه **صلى الله عليه وسلم** كان لا ينتقم لنفسه وبفروع من ظلمه *

﴿ وترك اثاره الشر على مسلم او كافر ﴾

وترك مجرور عطف على قوله قول الله تعالى اى وفي بيان وجوب ترك اثاره الشر اى تهيبه على مسلم او كافر وحال المسلم يقتضى اطفاء الفروع من الناس اجمعين *

٩١ - ﴿ حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا هشام بن هريرة عن ابيه عن عائشة رضى الله

هنا قالت مكث النبي ﷺ كذا وكذا بخيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتي قالت عائشة قال لي ذات يوم يا عائشة إن الله أفتاني في أمر استفتيته فيه أتاني رجلان فجلس أحدهما هند رجلي والآخر هند رأسي فقال النبي ﷺ الذي عند رأسي ما بال الرجل قال مطبوب يعني مسحورا قال ومن طبه قال لبيد بن أخصم قال وفيه قال في جف طلعة ذكرك في مشط ومشاقه تحت رهوقه في بر ذروان فجاء النبي ﷺ فقال هذه البشر التي أريتها كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين وكان ماءها نفاعا الحناء فأمر به النبي ﷺ فأخرج قالت عائشة قلت يا رسول الله فهلا تعني تنشرت فقال النبي ﷺ أما الله فقد شفاني وأما أنا فأكره أن أثير على الناس شرًا قالت ولبيد بن أخصم رجل من بني زريق حليف لليهود ﴿

وجه المطابقة بين هذا الحديث وبين الآيات المذكورة أن الله لما نبى عن النبي وأعلم أن ضرر الباغي يرجع الى الباغي وضمن النصر لمن نبى عليه كان حق من نبى عليه أن يشكر الله على إحسانه اليه بان يعفو عن نبى عليه الا يرى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف ابتلى بالسحر ولم يعاقب ساحره مع قدرته على ذلك واما وجه المطابقة بينه وبين الترجمة الاخرى وهي قوله وترك اثاره الشر على مسلم او كافر هو من قوله واما انا فاكره ان اثير على الناس شرًا والحميدي هو عبد الله بن الزبير ابن عيسى منسوب الى احاد جده حميد وسفيان هو ابن عيينة وهشام بن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة رضی الله تعالى عنها والحديث قدم في كتاب الطب في باب السحر ومضى الكلام فيه مستقصى ونذكر بعض شئ قوله كذا وكذا اي اياما قوله يخيل اليه انه ياتي اهله اي يخيل اليه انه يباشر اهله ولم يكن ثمة مباشرة قوله ذات يوم اي يوم ما هو من باب اضافة المسمى الى اسمه قوله « في امر » اي في امر التخييل قوله رجلان هما المملكان بصورة الرجلين قوله « رجل » مفرد او متنى قوله « مطبوب » فسر به بقوله اي مسحور وهذا التفسير مدرج في الخبر قوله « ومن طبه » اي سحره قوله « وفيه » اي في اي شئ قوله « في جف » بضم الجيم وتشديد الفاء وهو وعاء طلع النخل ويطلق على الذكر والانثى قوله ومشاقه بضم الميم وتخفيف الشين المعجمة وبالقاف وهي ما ينزل من الكتان قوله راعوفة بفتح الراء موضح العين المهملة وفتح الفاء وهي حجر في اسفل البشر قوله ذروان بفتح الدال المعجمة وسكون الراء وبالواو والنون وهو بستان فيه بئر بالمدينة قوله اريتها بضم الهمزة وكسر الراء موضح التاء المنثاة من فوق قوله رؤوس الشياطين مثل في استقباح الصورة اي انها وحشية للنظر سمجة الشكل قوله نفاعا بضم النون وتخفيف القاف وتشديد هاء ماء ينقع فيه الحناء قوله فاخرج على صيغة المجهول اي اخرج من تحت الراعوفة قوله تنشرت تفسير قوله فهلا وهو ايضا مدرج في الخبر وتنشرت على وزن فعلت قال الجوهري التنشر من النشرة بضم النون وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وهي كالرقية فاذا نشر السموم فكأنما نشط من عقال اي يذهب عنه سريعا وفي الحديث « لعل طبابا صابه » يعني سحرا ثم نشره بقل اعوذ برب الناس اي رقاها وكذا قاله القرطبي وقال الداودي معناه هلا غتسلت ورقيت قال صاحب التوضيح وظاهر الحديث ان تنشرت اظهرت السحر توضحه الرواية الاخرى « فهلا استخرجته » وروي انه سئل عن النشرة فقال هو من عمل الشيطان وقال الحسن النشرة من السحر وهو ضرب من الرقي والعلاج بما جلبه من كان يظن ان به شيئا من الجن وقال عياض النشرة نوع من الطبيب بالاعتمال على حياة مخصوصة بالتجربة لا يحيلها القياس الظني وقد اختلف العلماء في جوازها وقيل من قال ان تنشرت ما خوذ من النشرة او من نشر الشئ وهو اظهاره كيف يجمع بين قولها فاخرج وبين قولها في الرواية الاخرى « فهلا استخرجته » واجيب بان الاخراج الواقع كان لاصل السحر والاستخراج

المنفي كان لاجز امالهم قوله «من بنى زريق» بضم الزاي وفتح الراء قوله «حليف» اي معاقد قوله «يهود» وقع في رواية الكشميني هنا يهود بزيادة اللام •

﴿ باب ما ينهى من التحاسد والتدابير وقوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد ﴾

اي هذا باب في بيان النهي وكلمة ما مصدرية قوله «من التحاسد» ويروى «عن التحاسد» والاول رواية الكشميني والتحاسد والتدابير من باب التفاعل والحسد ان يرى الرجل لآخيه نعمة فيتمنى ان تزول عنه وتكون له دونه والتدابير هو ان يعطى كل واحد من الناس اخاه دبره وقفاء فيعرض عنه ويهجره قاله ابن الاثير وقال المروى التدابر التقاطع يقال تدابر القوم اي ادبر كل واحد عن صاحبه قوله وقوله تعالى بالجر عطف على قوله ما ينهى واشار به الى ان الحسد مذموم جدا وقال بعضهم اشار بذكر هذه الآية الى ان النهي عن التحاسد ليس مقصورا على وقوعه من الجانبين بل الحسد منهى عنه ولو وقع من جانب واحد قلت هذا كلام رواه من وجهين (احدهما) ان قوله من الجانبين غير مستقيم لان باب التفاعل بين القوم لا بين الاثنين (والآخر) انه يصدق على كل واحد من المتحاسدين انه حاسد فالحسد واقع من كل واحد منهم والوجه ما ذكرناه •

٩٢ - ﴿ حدثننا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة

عن النبي ﷺ قال اياكم والظن فان الظن كذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا

ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا ٩٣ - حدثننا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن

الزهري قال حدثني انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا

ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام

مطابقته لترجمة في قوله ولا تحاسدوا ولا تدابروا وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السخيتاني المروزي وعبداه هو ابن المبارك المروزي وممر بفتح الميم هو ابن راشد وهما بتشديد الميم الاولى ابن منبه على وزن اسم الفاعل من التنبيه والحديث من هذا الوجه من افراده قوله «اياكم والظن» اي اجتنبوا الظن قال القرطبي المراد بالظن هنا التهمة التي لا سبب لها كمن يتهم رجلا بالفاحشة من غير ان يظهر عليه ما يقتضيها ولذلك عطف عليه ولا تجسسوا وذلك ان الشخص يقع له خاطر التهمة فيريد ان يتحقق فيتحسس وليبحث ويتسمع فنهى عن ذلك وقال الخطابي وغيره ليس المراد ترك العمل بالظن الذي تناط به الاحكام غالبا بل المراد ترك تحقيق الظن الذي يضر بالمظنون به وكذا ما يقع في القلب بغير دليل وذلك ان اوائل الظنون انما هو خواطر لا يمكن دفعها وما لا يقدر عليه لا يكلف به قوله فان الظن كذب الحديث اي كثر كذبا من الكلام فان قيل الكذب من صفات الاقوال يجاب بان المراد به هنا عدم مطابقة الواقع سواء كان قول او فعلا قوله ولا تجسسوا بالحام المملة ولا تجسسوا بالجيم قال الكرمانى كلاهما بمعنى وكذا نقل عن ابراهيم الحربي وقال ابن الانباري ذكر الثاني تاكيدا كقولهم بعدا وسحقا قلت بينهما فرق لان كلام الشارع كله معنى بدمعنى فقيل الذي بالجيم البحث عن المورث والذي بالحاء الاستماع لحديث القوم كذا رواه الازاعي عن يحيى بن ابى كثير احد صفار التابعين وقيل بالجيم البحث عن بواطن الامور واكثر ما يقال في الشر والحاء البحث عما يدرك بحاسة العين او الالفن ورجح القرطبي هذا وقيل بالجيم تتبع الشخص لاجل غيره وبالحاء تتبعه لنفسه وهذا اختيار ثعلب ويستنى من النهي عن التجسس ما لو تمين طريقا الى انقاذ نفس من الهلاك مثلا كان مخبر ثقة بان فلانا خلا بشخص ليقته ظلما او بامرأة ليزني بها فيشرع في هذه الصورة التجسس والبحث عن ذلك حذار من فوات استدراكه قوله ولا تباغضوا اي لا تتعاطوا اسباب البغض لان البغض لا يكتسب ابتداء وقيل المراد بالنهي عن الاهواء

المضلة المتنضية للباغض والمذموم منه ما كان لنير الله تعالى فانه فيه واجب ويثاب فاعله لتمظيم حق الله عز وجل **قوله** وكونوا عباد الله يعني يا عباد الله كونوا اخوانا يعني اكتسبوا ما تصيرون به اخوانا وقال القرطبي المعنى كونوا كاخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والماونة والنصيحة **قوله** ولا يحمل المسلم الى آخره فيه التصريح بحرمه المجران فوق ثلاثة ايام وهذا فيمن لم يحن على الدين جنابة فامان جنى عليه وعصى ربه فجاءت الرخصة في عقوبته بالمجران كالثلاثة المتخلفين عن غزوة تبوك فامر الفارغ بهجرانهم فبقوا خمسين ليلة حتى زلت توبتهم وقد آل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نساته شهرا وصعد مشربته ولم ينزل اليهن حتى انقضى الشهر واختلفوا هل يخرج بالسلام وحده من المجران فقالت البنادة نعمو كذا قول جمهور العلماء ان الهجرة نزول بمجرد السلام ورد به قال مالك في رواية وقال احمد لا يبرأ من الهجرة الا بعوده الى الحال التي كان عليها اولوا وقال ايضا ان كان ترك الكلام يؤذيه لم تنقطع الهجرة بالسلام وكذا قال ابن القاسم *

باب يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كتيبرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا *

اي هذا باب في قوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا) الى آخره هكذا وقع في رواية الاكثرين الا ان افظ باب لم يقع في رواية ابى ذر وقال المفسرون زلت هذه الاية في رجلين من الصحابة اغتابا سلمان رضى الله تعالى عنه **قوله** اجتنبوا أى امتنعوا واحترزوا كثيرا من الظن وقال سعيد بن جبير هو الرجل يسمع من اخيه كلاما لا يريد به سوءا فيراه اخوه المسلم فيظن به سوءا وقال الزجاج هو ان يظن باهل الخير سوءا وقوله كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم يدل على انه لم ينه عن جميع الظن والظن على اربعة اوجه محظور ومأمور به ومباح ومنذوب اليه (فالمحظور) هو سوء الظن بالله تعالى وكذلك الظن بالمسلمين الذين ظاهرهم عدالة محظور (والمأمور به) هو ما لم ينصب عليه دليل يوصل الى العلم به وقد تعبدنا بتفصيل الحكم فيه والاقصار على غالب الظن واجراء الحكم واجب وذلك نحو ما تعبدنا به من قبول شهادة العدول وتحريم القبلة وتقويم المستهلكات وارش الجنائيات التي لم يرد مقاديرها بتوقيف من قبل الشرع فهذا ونظائره قد تعبدنا فيه بغالب الظن (والظن المباح) كالشك في الصلاة اذا كان اماما فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بالتحريم والعمل بغالب الظن فان فعله كان مباحا وان عدل الى غيره من البناء على اليقين جاز (والظن المنذوب اليه) كاحسان الظن بالاخ المسلم يندب اليه ويثاب عليه وتفسير ولا تجسسوا قد مضى *

٩٤ - **حديث** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تجسسوا ولا تناجسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تباؤوا أو كونوا عباد الله إخوانا *

وجه المطابقة بين هذا الحديث والآية المذكورة ان البنض والحسد ينشآن عن سوء الظن و ابوالزناد بازاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في الباب الذي قبله غير ان هناك زيادة **قوله** «ولا يحمل المسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام» وههنا زيادة **قوله** «ولا تناجسوا» من التجسس بالنون واليمين والشين المعجمة وهو ان يزيد في ثمن المبيع بلارغبة ليخدع غيره فيوقه فيزاد عليه وقدم هذا في البيوع ووقع في جميع الروايات عن مالك بلفظ ولا تنافسوا وكذا اخرج به مسلم عن يحيى بن يحيى التميمي واخرج من طريق الامش عن ابى صالح بلفظ لا تناجسوا كما وقع عند البخارى رحمه الله والمنافسة هي التنافس وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه *

باب ما يكون من الظن *

كذا في رواية الاكثرين بالنصب وفي رواية النسفي الاجهارون بالرفع على قول الكوفيين لان الاستثناء منقطع
وتكون الابعنى لكن والمعنى لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعاقبون فالجهارون مبتدأ والخبر محذوف ووجه النصب هو الذي
اختاره البصريون من ان الاصل في المستثنى ان يكون منصوبا وقال انكرماني حقه النصب على الاستثناء لان يكون المعفو
بمعنى التترك وهو نوع من التثني والمجاهر هو الذي جاهر بمصيته واظهرها والمعنى كل واحد من امتي يعني عن ذنبه ولا يؤخذ
به الا لفاسق المعلى وقال النووي ان من جاهر بنفسه او بدعته جازذ كره بما جاهر به دون من لم يجاهر به فان قلت المجاهر من
باب المفاعلة يقتضى الاشتراك قلت معنى جاهر به جهر به كما في قوله تعالى (وسارعوا الى مفقر من ربكم) اى اسرعوا وقال
بعضهم يحتمل ان يكون على ظاهر المفاعلة والمراد الذين يجاهر بعضهم ببعضا بالتحدث بالمعاصي قلت فيه نظر لا يخفى
قوله «وان من المجانة» بفتح الميم والجيم وهو عدم المسالة بالقول والفعل وفي رواية ابن السكن والكشميهني وان من
المجاهرة ووقع في رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد وان من الاجهار وكذا عند مسلم وفي رواية له الهجار وفي رواية
الاسماعيلي الاجار وفي رواية ابى نعيم في المستخرج وان من الجهار وقال عياض وقع للمعذرى والسجزي في مسلم الاجهار
وللفارسي الاجار والاجار والمجاهرة كصواب بمعنى الظهور والاطهار واما الاجار فهو الفحش والحنى وكثرة الكلام
وهو قريب من معنى المجانة واما لفظه الجار فبمعنى لفظا ومعنى لان الهجار الجبل او الوتر يشد به بداليعبر او الخلقه اى
يتعلم فيها الطمن ولا يصح له هنا معنى وقال بعضهم بل له معنى صحيح ايضا فانه يقال حجر وأجر اذا أخش في كلامه فهو
مثل جهر واجر فصاح في هذا صح في هذا ولا يلزم من استعمال الهجار بمعنى الجبل او غيره ان لا يستعمل مصدرا
من الهجر بضم الهاء قلت هذا كلام واه جدا (اما اولا) فبانه اثبات اللغة بالقياس (واما ثانيا) فقوله يستعمل مصدرا
من الهجر بضم الهاء غير صحيح لان الهجر بالضم الاسم من الاجار وهو الاخش في المنطق والحنى وكيف يؤخذ المصدر
من الاسم والمصدر ايضا ماخوذ منه غير ماخوذ فافهم قوله «عملا» اى مصيبة قوله «ثم يصحح» اى يدخل في
الصباح قوله «وقد شره الله» الواو فيه للحال قوله «عملت» بلفظ التسكام البارحة هي اقرب ليلة مضت من وت
القول قوله «يكشف» جملة حالية *

٩٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّرٍ أَنَّ زَجْلًا سَأَلَ ابْنَ عَمَرَ
كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي النَّجْوَى قَالَ يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَنْصَحَ
كَفَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ لَعَمْرُؤُا يَقُولُ لَعَمْرُؤُا عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقْرُرُهُ ثُمَّ يَقُولُ
لَأَنْتِ سَتَرْتِ عَلَيَّكَ فِي الدُّنْيَا فَأَنَا أَغْفِرُ هَالِكَ الْيَوْمَ ﴾

قيل لامطابقة بين الحديث والترجمة لان الترجمة في ستر المؤمن والحديث في ستر الله عز وجل واجيب بان ستر الله
مستلزم استره وقيل هو ستره اذ افعال العبد مخلوقة لله تعالى وابو عوانة بفتح العين المهملة الواضحة البشكري وصفوان
ابن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاي في آخره المازني البصري ماله في البخارى سوى هذا الحديث
وحديث آخر تقدم في بدء الخلق عنه عن عمران بن حصين وقد ذكرها في عدة مواضع والحديث مضى في المظالم عن
موسى بن اسماعيل وفي التفسير عن مسدد وسياتي في التوحيد عن مسدد ايضا ومضى الكلام فيه هناك قوله في النجوى هي
المسارة التي تقع بين الله عز وجل وبين عبده المؤمن يوم القيامة قوله يدنو من الله وهو القرب الربى لا القرب المكاني
قوله كفه كنه بفتح الكاف والنون بعد هاءه وهو الساتر اى حتى يحيط به عنايته التامة وقد صحفه بعضهم تصحيفا شيئا
فقال بالتاء المتناة من فوق بدل النون قوله عملت بلفظ الخطاب كذا وكذا مرتين متعلق بالقول لا بالعمل قوله
فيقرره اى يجمله مقرا بذلك والحديث من التشابهات فكأنه التوفيق والتاويل بما يليق به

﴿ بابُ التَّكْبَرِ ﴾

أى هذا باب في بيان ذم الكبر بكسر الكاف وسكون الباء الموحدة وهو ثمرة العجب وقد هلك بها كثير من العلماء والعباد والزهاد والكبر والتكبر والاستكبار متقارب والتكبر هو الحالة التي يتخصص بها الانسان من اعجابه بنفسه وذلك ان يرى نفسه اكبر من غيره واعظم ذلك ان يتكبر على ربه بان يتمتع من قبول الحق والاذعان له بالتوحيد والطاعة *

﴿ وقال مجاهدٌ ثانياً عطفه مُستَكْبِرٌ في نفسه عطفه رقبته ﴾

أى قال مجاهد في قوله تعالى (ثاني عطفه) وفسر عطفه بقوله رقبته وهذا التعليل وصله القرطبي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال في قوله تعالى (ثاني عطفه) قال رقبته واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله (ثاني عطفه) قال مستكبر في نفسه ومن طريق السدي ثانياً عطفه أى ممرض من العظمة وعن مجاهد انها زلت في الضر بن الحارث *

٩٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ خَالِدِ الْقَيْسِيِّ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ الْخَزَاعِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّ ضَعِيفٍ مُتَضَاعِفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَبْرُهُ إِلَّا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلِّ حَتَلٍ جَوَاطِمٍ مُسْتَكْبِرِينَ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وسفيان هو الثوري ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة ابن خالد الجدلي القيسي الكوفي القاضي مات في سنة ثمان عشرة ومائة في ولاية خالد بن عبد الله وحارثة بالحاه المهملة وبالهاء المثلثة ابن وهب الخزاعي نسبة الى خزاعة بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وبالعين المهملة وهي حي من الازد والحديث مضى في تفسير سورة نون ومضى الكلام فيه قوله كل ضعيف مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف أى هم كل ضعيف متضاعف المراد بالضعيف ضعيف الحال لا ضعيف البدن والمتضاعف بمعنى المتواضع ويروى متضغف ومستضعف ايضا والكل يرجع الى معنى واحد هو الذي يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا ومتواضع متذلل خامل الذكر ولو اقسام يميناً طمعا في كرم الله بابراره لا ببره وقيل لودعاه لاجابه قوله عقل هو التليظ الشديد العنف والجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالطاء المعجمة المتوع أو المختال في مشبته والمراد ان اغلب اهل الجنة واغلب اهل النار وليس المراد الاستيعاب في الطرفين *

﴿ وقال مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا فَا حَمِيدُ الطَّوِيلُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ كَانَتْ الْأُمَّةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ ﴾

محمد بن عيسى بن الطباع بفتح الطاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالعين المهملة ابو جعفر البغدادي نزل اذنه بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهي بلدة بالقرب من طرسوس وقال ابو داود وكان يحفظ نحو اربعين الف حديث مات سنة اربع وعشرين ومائتين وقال بعضهم ارله في البخارى سوى هذا الموضع قلت قال الذي جمع رجال الصحيحين روى عنه البخارى في آخر الحج والادب وقال في الموضعين قال محمد بن عيسى وقال صاحب التوضيح وهذا يشبه ان يكون البخارى اخذه عن شيخه محمد بن عيسى ماذا كره وقال ابو جعفر بن حمدان النيسابورى كل ما قال البخارى قال لى فلان فهو عرض ومناولة وقال بعض الفاربة يقول البخارى قال لى وقال لنا ما علم له اسناد لم يذكروه للاحتجاج به وانما ذكروه للاستشهاد به وكثير ما يعبر المحدثون بهذا لالفاظ مما جرى بينهم في المذاكرات والمناظرات واحاديث المذاكرة قلنا

يحتجون بها قاله الحافظ الدمي اطي وهشيم بن بشير ابو معاوية الواسطي والحديث من افراد البخاري واخرجه احمد ابن حنبل عن هشيم قوله لتأخذ اللام فيه للتاكيد وهي مفتوحة والمراد من الاخذ بيده لازمه وهو الرفق والانقياد يعني كان خلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على هذه المرتبة وهو انه لو كان لامة حاجة الى بعض مواضع المدينة وتلتس منه مساعدا في تلك الحاجة واحتاجت بان يمشى معها لقضائها لما تخلف عن ذلك حتى يقضى حاجتها قوله فتطلق به حيث شامت وفي رواية احمد فتطلق به في حاجتها وله من طريق علي بن يزيد عن انس ان كانت الوليدة من ولائد اهل المدينة لتجى وتاخذ بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانتزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شامت واخرجه ابن ماجه من هذا الوجه وهذا دليل على مزيد تواضعه وبراءته من جميع انواع الكبر صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه انواع من المبالغة من جهة انه ذكرا المرأة لا الرجل والامة لا الحررة وعم بلفظ الاماء اى امة كانت وبقوله حيث شامت من الامكنة وعبر عنه بالاخذ باليد الذي هو غاية التصرف ونحوه ﴿بابُ الهِجْرَةِ﴾

اي هذا باب في بيان ذم الهجرة بكسر الهاء وسكون الجيم وهي مفارقة كلام اخيه المؤمن مع تلاقيهما واعراض كل واحد منهما عن صاحبه عند الاجتماع وليس المراد بالهجرة هنا مفارقة الوطن الى غيره فان هذه تقدم حكمها

﴿وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث﴾

وقول مجرور عطفًا على الهجرة اى وفي بيان قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد وصله في الباب عن ابي ايوب على ما ينى قوله فوق ثلاث ويروى فوق ثلاث ليل وقد مضى الكلام فيه عن قريب وقال النووي قال العلماء تحرم الهجرة بين المسلمين اكثر من ثلاث ليل بالنص. يباح في الثلاث بالمفهوم وانما عفي عنه في ذلك لان آدمى محبول على الغضب فسومح بذلك القدر ليرجع ويذول ذلك العارض

١٠٠ - ﴿حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عوف بن مالك بن الطفيل هو ابن الحارث وهو ابن أخي عائشة زوج النبي ﷺ لامها أن عائشة حدثت أن عبد الله بن الزبير قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة والله لتنتهين عائشة أو لأهجرن عليها فقالت أهو قال هذا قالوا نعم قالت هر لله على نذر أن لا أكلم ابن الزبير أبدا فاستشفع ابن الزبير اليهم حين طالت الهجرة فقالت لا والله لا أشفع فيه أبدا ولا أتمنئ إلى نذري فلما طال ذلك على ابن الزبير كالم مسور بن مخزومة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث وهما من بني زهرة وقال لهما أنشد كما بالله لآما أدخلتاني على عائشة فإنها لا يحل لها أن تنتدق قطيعتي فأقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين بأرديتهما حتى استأذنا على عائشة فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته أنتدخُلُ قالت عائشة ادخلوا قالوا كلنا قالت نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم أن معهما ابن الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة وطفق يناشدها ويتسكى وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدها إلا ما كلمته وقيلت منه ويقولان إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عما قد علمت من الهجرة فإنه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليل فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتعريض طفقت تذكرهما وتبكي وتقول لاني نذرت والنذر شديد فلم يزالا بها حتى

كَلِمَتِ ابْنِ الزَّبِيرِ وَأَعْتَقَتْ فِي نَذْرِهَا ذَلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً وَكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَتَبْكِي حَتَّى تَبْلُغَ دُمُومَهَا خِارًا ﴿١﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه متضمن لهجرة عائشة عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم اكثر من ثلاثة ايام فان قلت لم هجرت عائشة اكثر من ثلاثة ايام قلت معنى الهجرة المذمومة لا يصدق على هجرتها لان الهجرة المذمومة هي ترك الكلام عند التلاقي وعائشة لم تكن تلقاه فترض عن السلام عليه وانما كانت من وراه حجاب ولم يكن احد يدخل عليها الا باذن فلم يكن ذلك من الهجرة المذمومة وايضا انما ساء ذلك لعائشة لانها ام المؤمنين لاسيما بالنسبة الى ابن الزبير لانها خالته وذلك الكلام الذي قال في حقها وهو قوله لتنتهين عائشة او لاحجرن عليها كالمعروف لها فهجرتها اياه كانت تاديبه وهذا من باب الهجران لمن عصى وابو اليمان الحكيم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة الحمصي والزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب وعوف بفتح العين المهملة وسكون الواو والفاء ابن الطفيل بضم الطاء المهملة ابن عبد الله بن الحرث بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وبالراء ابن جرثومة بضم الجيم وسكون الراء وضم التاء المثلثة وبالميم ابن عائدة بن مرة بن جهم بن اوس بن عامر القرشي وقال ابن ابي خيثمة لا ادري من اى قريش هو وقال ابو عمر ليس من قريش وانما هو من الازد وقال الواقدي كانت ام رومان تحت عبد الله بن الحرث بن سخبرة وكان تقدم بها مكة فخالف ابا بكر قبل الاسلام فتوفي عن ام رومان وقد ولدت له الطفيل ثم خلف عليها ابو بكر رضى الله تعالى عنه فولدت له عبد الرحمن وعائشة فهما اخوا الطفيل هذا لامهوذ كر ابو عمر الطفيل هذا في الاستيعاب في الصحابة وقال الذهبي الطفيل هذا صاحبى روى عنه ربى بن حراش والزهرى وقال في جامع الاصول عوف بن مالك بن الطفيل وقال الكلبي عوف بن الحرث بن الطفيل وفي سند حديث الباب مثل ما قال في جامع الاصول وقال علي بن المديني هكذا اختلفوا فيه والصواب عندي وهو المعروف عوف بن الحرث بن الطفيل فعلى هذا قول صاحب جامع الاصول عوف بن مالك بن الطفيل ليس بجيد قوله حدثت على صيغة المجهول اى اخبرت ويروى حديثه قوله في بيع او عطاء اعطته عائشة في رواية الاوزاعي في دار لها باعتبارها فتسخط عبد الله بن الزبير ببيع تلك الدار فقال والله لتنتهين عائشة او لا احجرن عليها كلمة او ههنا بمعنى الا في الاستثناء فينصب المضارع بعدها باضمار ان نحو قولهم لاقتلنه او يسلم والمعنى الا ان يسلم والمعنى ههنا لتنتهين عائشة مما هي فيه من الاسراف الا ان احجر عليها ويحتمل ان يكون او ههنا بمعنى الى وينسب المضارع بعدها بان مضمره نحو « لالزمنك او تعطيني حتى » يعنى الى ان تعطيني حتى وفي الرواية المقدمة في مناقب قريش كان عبد الله ابن الزبير احب البشر الى عائشة بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر وكان ابر الناس بها وكانت لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله الا تصدقت به فقال ابن الزبير ينبغي ان يؤخذ على يديها فقالت اى يؤخذ على يدي على نذر ان كلمته وكانت هذه القضية قبل ان يلى عبدالله بن الزبير الخليفة لان عائشة ماتت سنة سبع وخمسين في خلافة معاوية وكان ابن الزبير حينئذ لم يبل شيئا قوله قالت اهو قال هذا اى قالت عائشة ابعيد الله بن الزبير قال هذا الكلام قالوا نعم فاه فقالت هو اى الشأن لله على نذر ان لا كلام ابن الزبير ابدا وقال ابن التين تقديره على نذر ان كلمته وقال الكرماني ويروى ان لا اتكلم بفتح الهجزة وكسر هاء زيادة لا والمقصود حلفها على عدم التكلم معه قلت هذا كلام الكرماني بعين ما قاله وقال بعضهم ووقع في بعض الروايات بمجذف لا وشرح عليها الكرماني وضبطها بالكسر بصيغة الشرط وليس كما نقله فالذي ذكره الكرماني هو الذي ذكرناه قوله فاستشفع ابن الزبير اليها من الشفاعة وهو السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم قوله حين طالت الهجرة كذا في رواية الا كثرين بلفظ حين وفي رواية السرخسي والمستعمل حتى بدل حين وفي رواية فاستشفع عليها بالناس فلم تقبل وفي رواية عبد الرحمن بن خالد فاستشفع ابن الزبير بالهاجر بن وقد اخرج ابراهيم الحاربي من طريق حميد بن قيس ان عبد الله بن الزبير استشفع اليها بهيبي بن عمير فقال لها ابن حديث اخبرته عن رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم انه نهى عن الهجرة فوق ثلاث قوله والله لا اشفع فيه بكسر الفاء المشددة اى لا اقبل الشفاعة فيه قوله ابدا هو رواية الكشميني وفي رواية غير واحد اجمع بين اللفظين في رواية عبدالرحمن بن خالد ورواية معمر قوله ولا تخنث الى نذرى اى لا تخنث في نذرى متبها اليه وفي رواية معمر ولا اخنث في نذرى قوله فلما طال ذلك اى هجر عائشة على عبد الله ابن الزبير كالمسور بكسر الميم ابن مخزومة بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة الزهرى وعبدالرحمن بن اسود بن عبد بنوفل الزهرى وكان من احوال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « انشدك الله » بضم الدال من انشدت فلانا اذا قلت له نشدتك الله اى سالتك بالله قوله لما تخفيف الميم وما زائدة وبتشديدها وهو بمعنى الا كقوله تعالى (ان كل نفس لمارعيا حافظ) ومعناه ما اطلب منك الا الا ادخال قال الزمخشري نشدتك بالله الافعلت معناه ما اطلب منك الافعلت وفي رواية الكشميني الا ادخلتها في وفي رواية الاوزاعي فسألها ان يشتمل اعلاه بارديتها قوله فانها اى فان الحالة وفي رواية الكشميني فانه اى فان الشأن قوله ان نذرت قطيعي اى قطع صلة الرحم لان عائشة كانت خالته وهى التى كانت تتولى تربيته غالبا قوله اندخل الحمزة فيه للاستخبار قوله كنا وفي رواية الاوزاعي قالا ومن معنا قالت ومن معك قوله وطفق اى جعل ينشدها قوله ينشدها اى ما كتبه اى ما يطلبان منها الا التكمم معه وقبول العذر منه قوله من الهجرة بيان ما قد علمت قوله « من التذكرة » اى من التذكير بالصلة بالعمو وبكظم النبط قواه والتعريج اى التضييق والنسبة الى الحرج بالحاء المهملة والجيم قوله « واعتقت في نذرها ذلك اربعين رقبة » علم منه ان المراد بالنذر العيب وفي التوضيح قول عائشة على نذر ان لا اكلم ابن الزبير ابدا هذا نذري في غير الطاعة فلا يجب عليا هى عند مالك وغيره واختلف اذا قال على نذر لافعلن كذا فكفارته كفارة بين وهو قول مالك وغير واحد من التابعين وعن ابن عباس عليه اغلظ الكفارات كالظهار لانه لم يسم اليين بالله ولا نواها وقيل ان شاه صام يوما واطعم مسكينا واصل ركعتين والله اعلم به

١٠١ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبأغضوا ولا تحاسدوا ولا تدأبروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال

هذا الحديث مضى في باب ما نهى عن التحاسد عن ابي هريرة ومضى ايضا عنه في الباب الذى يليه ومضى الكلام فيه مستقصى وهناك روى مالك عن ابي الزناد وهناروى عن ابن شهاب

١٠٢ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد اللينى عن ابي ايوب الأنصارى أن رسول الله ﷺ قال لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام

مطابقه للترجمة ظاهرة وابو ايوب الانصارى اسمه خالد بن زيد بن كليب والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاستئذان عن على عن سفيان واخرجه مسام فيه عن يحيى عن مالك وغيره واخرجه ابوداود فيه عن القضى عن مالك به واخرجه الترمذى في البر عن محمد بن يحيى وقال الحافظ المزى هكذا رواه غير واحد عن الزهرى وهو المحفوظ ورواه عقيل عن الزهرى عن عطاء بن يزيد عن ابى بن كعب ورواه احمد بن شبيب عن ابيه عن يونس عن الزهرى عن عبد الله او عبد الرحمن عن ابى بن كعب وكلاهما خطأ اما رواية عقيل فلم يتابعه عليها احد ولمه كان في كتابه عن ابى وسقط منه ايوب فظنه ابى بن كعب واما رواية احمد بن شبيب عن ابيه فقد رواه ابن وهب عن يونس كرواية الجماعة قوله فيعرض بضم الياء من اعراض الوجه وقوله وخيرهما اى افضلهما الذى يبدأ بالسلام اى بالسلام عليكم وفيه ان الهجرة تنتهى بالسلام وقدمضى الكلام فيه عن قريب

باب ما يجوز من الهجر ان لمن عصي

اي هذا باب في بيان ما يجوز من المجران ان عصى وقال المهلب غرض البخارى من هذا الباب ان بين صفة المجران الجائز وان ذلك متنوع على قدر الاجرام فمن كان جرمه كثيرا فينبى هجرانه واجتنابه وترك مكالته كما جافى كعب بن مالك وصاحبيه وما كان من المغاضبة بين الاهد والاخوان فالمجران الجائز في هاترك التحية والتسمية وبسط الوجه كما فعلت عائشة في مغاضبتها مع رسول الله ﷺ *

﴿ وقال كعب حين تخلف عن النبي ﷺ ونهى النبي ﷺ المسلمين عن كلامنا وذکر خمسين ليلة ﴾
 أى قال كعب بن مالك الانصارى رضى الله عنه قوله حين تخلف أى فى غزوة تبوك وهو ليس طرفا لقال بل المحذوف
 أى حين تخلف كان كذا وكذا ونهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الكلام معه مع صاحبيه مرارة بن الربيع
 وهلال بن أمية الثلاثة الذى خلفوا وذكرا ان زمان هجر المسلمين عنهم كان خمسين ليلة وهذا الذى ذكره طرف من
 حديث طويل مستوفي فى آخر المقارى *

١٠٣ - ﴿ حدثنا محمد بن عبد الله عن هشام بن هريرة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها
 قالت قال رسول الله ﷺ لى لأعرف غضبك ورضاك قالت قلت وكيف تعرف ذلك يا رسول
 الله قال إنك إذا كنت راضية قلت بلى ورب محمد وإذا كنت ساخطة قلت لا ورب إبراهيم
 قالت قلت أجل لست أهاجر إلا اسمك ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله لست أهاجر إلا اسمك وهذا من المجران الجائز كما ذكرنا عن المهلب الآن صفة المجران الجائز
 وقال القاضى مغاضبة عائشة رضى الله عنها من الغيرة التى عفى عنها للنساء ولو لذلك لكان عليها فى ذلك من الحرج ما فيه
 لان الغضب على النبي ﷺ كبيرة عظيمة وفى قولها الاسمك دلالة على ان قلبها علمو من المحبة وانما الغيرة فى النساء لفرط
 المحبة ومحمد هو ابن سلام وعبد المين وسكون الباء الموحدة هو ابن سليمان الكلابى والحديث اخرجه مسلم فى
 الفضائل عن محمد بن عبد الله بن نمير قوله اجل بوزن نعم ويمناه وقال الاخفش الا ان نعم احسن من أجل فى جواب
 الاستفهام واجل احسن من نعم فى التصديق * ﴿ باب هل يزور صاحبه كل يوم أو بكرة وعشية ﴾

اي هذا باب يذكر فيه هل يزور الشخص صاحبه كل يوم او يزوره فى طرفى النهار بكرة وعشية فالبكرة اول النهار من طلوع
 الشمس الى نصف النهار والعشية آخره وفى كثير من النسخ وعشيا بدون التاء وقال الجوهري المعنى والعشية من صلاة
 المغرب الى العتمة وقيل المعنى من الزوال الى العتمة وقيل الى الفجر وقال بعضهم وقال ابن فارس والمعاش بالفتح والمد من الزوال
 الى العتمة قلت هذا غلط قال الجوهري المعنى بالمد والفتح الطعام بعينه والظاهر ان ابن فارس قال المعاش بالمد والكسر
 والغلط من الناقل *

١٠٤ - ﴿ حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر بن جهم قال لى حدثني عقيب قال ابن
 شهاب فأخبرني هريرة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت أم أعقل أبوى إلا وهما يدينان
 الدين ولم يمر عليهما يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفى النهار بكرة وعشية
 فبينما نحن جلوس فى بيت أبي بكر فى نحر الظهيرة قال قائل هذا رسول الله ﷺ فى ساعة
 لم يكن يأتينا فيها قال أبو بكر ما جاء به فى هذه الساعة إلا أمرت قال لى قد أذن لى بالخروج ﴾
 مطابقته للترجمة فى قوله الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طرفى النهار بكرة وعشية وايراهيم هو ابن

موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير وهو شيخ مسلم ايضا وهشام هو ابن يوسف ومعمر بفتح اليمين هو ابن راشد والحديث قد مضى مطولا في باب هجرة النبي ﷺ واصحابه الى المدينة فانه اخرجه هناك عن يحيى ابن بكير نا الايث عن عقيل الى آخره رهننا اخرجه عن ابراهيم عن هشام عن معمور عن الزهري ثم تحول الى اسناد آخر بقوله وقال الايث الى آخره ووصله في باب الهجرة عن يحيى بن بكير عن الايث كاذرناه قوله يدينان الدين أي كانوا مؤمنين متدينين بدين الاسلام قوله ولم يمر يوم الا ياتينا فيه فان قلت يعارضه حديث ابي هريرة (زرغبنا تزدد حبا) قلت لا معارضة لان لكل منهما معنى لحديث الباب جواز زيارة الصديق الملائف الصديق كل يوم على قدر حاجته اليه والانتفاع بمشاركتة له وحديث ابي هريرة فيمن ايسر له خصوصية ولا مودة ثابتة فلا كثار من الزيارة ربما ادت الى البغضاء فيكون سببا للقطيعة فعلى المعنى الاول قال القائل *

اذا حقت من شخص ودادا * فزره ولا تخف منه ملالا

وكن كالشمس تطلع كل يوم * ولاتك في زيارته هلالا

وعلى المعنى الثاني قال القائل *

لا تز من تحب في كل شهر * غر يوم ولا تزده عليه

فاجتلاء الهلال في الشهر يوما * ثم لا تنظر العيون اليه

قال بعضهم كأن البخاري رمز بالترجمة الى توهين الحديث المشهور (زرغبنا تزدد حبا) قلت هذا تخمين في حق البخاري لانه حديث مشهور روى عن جماعة من الصحابة وهم على وابوذر وابو هريرة وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر وابو برزة وانس وجابر وحبيب بن مسلمة ومعاوية بن حيدة وقد جمع ابو نعيم وغيره طرقه ورواه الحاكم في تاريخ نيسابور والحطيب في تاريخ بغداد بطريق قوي فان قلت كان الصديق اولي بالزيارة لدفع مشقة التكرار عنه عليه الصلاة والسلام قلت قال ابن التين لم يكن يحجى الى ابي بكر لمجرد الزيارة بل لما يتزايد عنده من علم الله وقيل كان سبب ذلك انه ﷺ اذا جاء الى بيت ابي بكر رضى الله تعالى عنه يامن من اذى المشركين بخلاف ما لوجه ابو بكر اليه وقيل يحتمل ان ابا بكر كان يحجى اليه في النهار والليل اكثر من مرتين قوله فيبينها قد قلنا غير مرة ان اصل بنينا يمين فاشبعت الفتحة فصارت الفاوز يدت عليه ما يضاف الى جملة قوله «جلوس» أي جالسون قوله في نحر الظهيرة الظهيرة الهاجرة ونحرها والها قال الجوهرى نحر النهار اوله وقال الكرماني نحر الظهيرة اول الظهر يريد به شدة الحر قوله اذن لي بالخروج يبنى من مكة الى المدينة *

﴿ بابُ الزِّيَارَةِ . وَمَنْ زَارَ قَوْمًا فَطَعِمَ مِنْهُمْ ﴾

اي هذا باب في بيان مشروعية الزيارة وفي بيان من زار قوما فطعم اي كل عندهم شيا ومن تمام الزيارة ان تقدم للزائر ما حضر وقال ابن بطال وهو مما يثبت المودة ويزيد في المحبة وقد ورد في ذلك حديث اخرجه احمد وابو يعلى من طريق عبيد الله بن عبد بن عمير قال دخل على جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه نفر من اصحاب النبي ﷺ فقدم اليهم خبز او خلا فقالوا فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول نعم الا دام الحل ان هلاك الرجل ان يدخل اليه نفر من اخوانه فيحتقر ما في بيته ان يقدمه اليهم وهلاك القوم ان يحتقروا ما قدم اليهم *

﴿ وَزَارَ سَلْمَانَ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَكَلَ مِنْهُ ﴾

ابو الدرداء اسمه عمر مصنف عامر الانصارى وهذا طرف من حديث لابن جحيفة تقدم في كتاب الصيام *

١٠٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ عَنْ خَالِدِ الحَدَّادِ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ

عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ زار أهل بيت من الأنصار فطمع هندهم طامعاً فلما أراد أن يخرج أمرهم بمكان من البيت فنضح له على ساطع فصلى عليه ودعاهم ﴿
 مطابقتة للترجمة ظاهرة وعبدالوهاب هو ابن عبدالمجيد الثقفى وأنس بن سيرين أخو محمد بن سيرين والحديث
 مضى فى صلاة الضحى باتم منه قوله زار أهل بيت من الانصار هم اهل بيت عتيبان بن مالك قوله فطمع بكسر العين أى
 اكل قال الله تعالى «فاذا طعمتم فانتشروا» وقديكون بمعنى ذاق قال تعالى «ومن لم يطعمه فانه منى» قوله فنضح له أى
 رش ويقال نضح له الماشك فيه وقيل صب الماء عليه صبا فيكون كالغسل قوله على ساطع اراد به هنا الحصى كما جاء فى حديث
 آخر قوله ودعاهم فيه ان الزائر اذا اكرسه المزور يبنى له ان يدعو له ولاهل بيته ﴿

﴿ باب من تجمل للوفود ﴾

اى هذا باب فى بيان جواز من تجمل بالاشياء الباحة وهو على وزن تفعل بالتشديد من التجمل وهو
 تحسين الرجل هيئته باحسن الثياب والتزين بالزى الحسن قوله للوفود جمع وفد والوفد جمع وافد وهم القوم الذين
 يجتمعون ويردون البلاد وكذلك الذين يقصدون الامراء لزيارة واسترفاد واتعجاج وغير ذلك تقول وفديفد
 فهو وافد ووفدته فوفد ﴿

١٠٦ - **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا عبد الصمد قال حدثنى ابي قال حدثنى يحيى بن ابي
 اسحق قال قال لى سالم بن عبد الله ما الاستبرق قلت ما غلظ من الديباج وخشن منه قال
 سمعت عبد الله يقول رأى عمر على رجل حلة من استبرق فأتى بها النبي ﷺ فقال يا رسول
 الله اشتر هذه فالبستها لوفد الناس إذا قدموا عليك فقال لا تألبس الحرير من لا خلاق له
 فعضى فى ذلك ما مضى ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليه بحلة فأتى بها النبي ﷺ فقال بعثت
 إلى بهذه وقد قلت فى مثلها ما قلت قال لا تألبس إليك لتصيب بها مالا فكان ابن عمر
 يكره العلم فى الثوب لهذا الحديث ﴿

انكر الداودى مطابقتة هذا الحديث للترجمة حيث قال كان يبنى ان يقول باب التجمل للوفود لانه لا يقال فعل كذا
 الا ان صدر منه الفعل وليس فى الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم فعل ذلك واجيب بان معنى الترجمة من فعل ذلك
 متمسكا بما دل عليه الحديث المذكور كذا قال بعضهم قلت هذا معنى بعيد ومعنى الترجمة ما ذكرناه ولكن المطابقة تفهم
 من كلام عمر رضى الله تعالى عنه لان عادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت جارية بالتجمل للوفد لان فيه تفخيم
 الاسلام ومباهاة للعدو وغيظا لهم غير ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هنا انكر على عمر لبس الحرير بقوله لا تألبس
 الحرير من لا خلاق له ولم ينكر عليه مطلق التجمل للوفد حتى قالوا وفى هذا الحديث لبس انفس الثياب عند لقاء الوفود
 وعبدالله هو ابن محمد الجعفى البخارى المعروف بالمسندى وعبدالصمد يروى عن ابيه عبدالوارث وهو يروى عن يحيى
 ابن ابي اسحق الحضرمى البصرى والحديث مضى فى كتاب اللباس فى باب الحرير للنساء ومضى الكلام فيه قوله وخشن
 بالحاء والشين المعجمة من الخشونة وروى بعضهم حسن بالهملتين من الحسن قوله «لا خلاق له» اى لا نصيب له فى
 الآخرة يعنى اذا كان مستحلاً قوله تصيبها مالا بان تبقيها مثلاً قوله وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يكره العلم
 فى الثوب قال الخطابى ذهب ابن عمر فى هذا مذهب الورع وكان ابن عباس يقول فى روايته الا علمنا فى ثوب وذلك لان مقدار العلم
 لا يقع عليه اسم اللبس وقدمضى فى كتاب اللباس من رواية ابى عثمان عن عمر رضى الله تعالى عنه فى النهى عن لبس

الحري الاموضع اصبعين او ثلاث او اربع * (باب الإخاء والحلف)

أى هذا باب في بيان مشروعية الاخاء أى المؤاخاة قوله والحلف بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبالفاء وهو العهد يكون بين القوم وقد حالفه أى عاهده * **وقال أبو جحيفة أخى النبي ﷺ بن سلمان وأبى الدرداء** **أبو جحيفة** بضم الجيم وفتح الحاء اسمه وهب بن عبد الله السوائي نزل الكوفة وابتقى بهادارا وقد مر هذا التعليق فى باب كيف أخى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين اصحابه واخى النبي ﷺ بين المهاجرين والانصار اول قدمه المدينة وحالف بينهم وكانوا يتوارثون بذلك الاخاء والحلف نون ذوى الرحم وقال الحسن كان هذا قبل نزل آية الموارث وكان اهل الجاهلية يفعلون ذلك وقال ابن عباس فلما نزلت (ولكل جملنا موالى) يعنى ورثة نسخت ويقال ان الخليف كان يرث السدس ممن حالفه حتى نزلت (واولو الارحام) وقال الطبرى ولا يجوز الحلف اليوم فى الاسلام لمحدث جبير بن مطعم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا حلف فى الاسلام وما كان من حلف فى الجاهلية فلا يزيد الاسلام الاشددة وقال ابن عباس نسخ الله حلف الجاهلية وحلف الاسلام بقوله (واولو الارحام بعضهم اولى ببعض ورد الموارث الى القرابات *

وقال عبد الرحمن بن هوف لما قدمنا المدينة أخى النبي ﷺ يدنى وبين سعد بن الربيع **هذا التعليق طرف من حديث مضى موصولا فى فضائل الانصار ***

١٠٧ - **حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن حميد عن أنس قال لما قدم علينا عبد الرحمن فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع** **قال النبي ﷺ أولم ولو بشاة** **يحيى هو القطان وحميده وابن ابي حميد الطويل والحديث فيه اختصار ومر فى اول البيع مطولا وانما قال قول** **لانه زوج بمد الحلف ***

١٠٨ - **حدثنا محمد بن صباح حدثنا اسمعيل بن زكرياء حدثنا هاشم قال قلت لانس ابن مالك ابلتلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف فى الاسلام** **فقال قد حالف النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار فى دارى ***

هاشم هو ابن سليمان الاحول والحديث مضى فى الكفالة بمين هذا الاسناد والتمن وسيجى فى الاعتصام قوله لا حلف فى الاسلام لان الحلف للاتفاق والاسلام قد جمعهم وأنف بين القلوب فلاحاجة اليه وكانوا يتحالفون فى الجاهلية لان السكامة منهم لم تكن مجتمعة قوله قد حالف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بين قوله قد حالف وبين قوله لا حلف فى الاسلام منافاة لان المنفى هو المعاهدة الجاهلية والتمتت هو المؤاخاة وقال النووى لا حلف فى الاسلام معناه حلف التوارث وما يمنع الشرع منه واما المؤاخاة والمخالفة على طاعة الله والتعاون على البر فلم ينسخ اما المنسوخ ما يتعلق بالجاهلية *

(باب التيسم والضحك)

أى هذا باب فى بيان اباحة التيسم والضحك التيسم ظهور الاسنان عند التعجب بلا صوت وان كان مع الصوت فهو اما بحيث يسمع جيرانه ام لا فان كان فهو القهقهة والافو الضحك وقال اصحابنا الضحك ان يسمع هو نفسه فقط والقهقهة ان يسمع غيره والتيسم لا يسمع هو ولا غيره فالضحك يفسد الصلاة لا الوضوء والقهقهة تفسد الصلاة والوضوء جميعا والتيسم لا يفسدهما ويقال التيسم فى اللغة مبادئ الضحك والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور فان كان بصوت بحيث يسمع من بعدهم والقهقهة والافو الضحك وان كان بلا صوت فهو التيسم وتسمى الاسنان فى مقدم الفم الضواحك *

﴿ وَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَمَرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَحِكْتُ ﴾

هذا التعليق طرف من حديث لعائشة عن فاطمة رضي الله تعالى عنها قدمضى في وفاة النبي ﷺ وكان النبي ﷺ

قال لها حين اشرف على الموت انك اول من يقبني من اهلى

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكِي ﴾

لانه لا مؤثر في الوجود الا الله كما ومذهب الاشاعرة وهذا التعليق طرف من حديث لابن عباس قدمضى في الجنائز *

١٠٩ - ﴿ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ هُرَيْرَةَ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيَّ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَبَتَّ طَلَاقَهَا فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ عَبْدُ

الرَّحْمَنِ بْنِ الزَّيْبِرِ فَجَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنَّتْ بِأَرْسُولِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ هِنْدَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَهَا

آخَرَ ثَلَاثِ تَطْلِيقَاتٍ فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الزَّيْبِرِ وَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا مَعَهُ بِأَرْسُولِ اللَّهِ إِلَّا

مِثْلُ هَذِهِ الْهَدْيَةِ لِهَدْيَةِ أَخَذَتْهَا مِنْ جَلْبَابِهَا قَالَ وَأَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَابْنُ سَعِيدِ بْنِ النَّاصِ جَالِسٌ بِبَابِ الْحِجْرَةِ لِيُؤْذَنَ لَهُ فَطَفِقَ خَالِدٌ يُنَادِي بِأَبَا بَكْرٍ يَا أَبَا بَكْرٍ

أَلَا تَرَجُرُ هَذِهِ عَمَّا تَجُرُّ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَزِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى

التَّبَسُّمِ ثُمَّ قَالَ لَعَلَّكَ تُرِيدِينَ أَنْ تَرَجِحِي إِلَى رِفَاعَةَ لِأَنَّ تَدْرُقِي عَسِيلَتَهُ وَيَدْرُقُ هُسَيْلَتَكَ ﴾

مطابقتها لترجمة في قوله وما يزيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على التبسّم وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء

للموحدة ابن موسى الروزي وعبد الله بن المبارك الروزي ومعهم يفتح الميمين ابن راشد ومثل هذا الحديث عن هشام

ابن عروة عن ابيه عن عائشة مضى في الطلاق في باب من قال لامرأته انت على حرام قوله رفاة بكسر الراء القرظي بضم

القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة نسبة الى قريظة بن الخزرج وقريظة اخو النضير قوله فبت اي قطع بتطبيق الثلاث

قوله « عبد الرحمن بن الزبير » بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة قوله الهدية بضم الهاء هي ما على طرف الثوب من الخمل

قوله ليؤذن له على صيغة المجهول قوله وابن سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي

القرشي الاموي قوله لا حتى تدوقى اي لا رجوع لك الى رفاة حتى تدوقى عسيلة اي عسيلة بد الرحمن بن الزبير والعسيلة

تصغير عسل والعسل يذكر ويؤنث وكنى بها عن لذة الجماع قيل كيف تدوق والآلة كهدية واجيب بانها كهدية في الرقة

والدقة لافي الرخاوة وعدم الحركة قلت هذا قوله الكرمانى ولكنه ما هو ظاهر فالظاهر انها ارادت انه لا يقدر على الجمع

اصلا فاذا كان كذلك فالمراد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى تدوقى عسيلته يعني اذا قدر على الجماع فلا بد من صبرها

على ذلك ان اقامت في عصمة عبد الرحمن بن الزبير والاولا من زوج آخر وجماعها معه ومع هذا فيكتفى بالادخال

والانزال ليس بشرط *

١١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ

ابن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَسْأَلُنَّهُ وَيَسْتَكْبِرُنَّهُ عَالِيَةً أَصَوَاتُهُنَّ

عَلَى صَوْتِهِ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ تَبَادَرْنَ الْحِجَابَ فَأْذِنَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ وَالنَّبِيُّ ﷺ

يَضْحَكُ فَقَالَ أَضْحَكَكَ اللَّهُ سَبَّكَ بِأَرْسُولِ اللَّهِ يَا بَنِي أُمَّتِي فَقُلْ عَجِبْتُ مِنْ هَوْلِ اللَّاتِ

كُنَّ عِنْدِي لَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ تَبَادَرْنَ الْحِجَابَ فَقَالَ أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهْبَنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِنَّ فَقَالَ يَا عَدُوَاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهْبِنَنِي وَلَمْ تَهْبَنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَ أَنْتَ أَفْظُ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِي يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجَاءَ إِلَّا سَلَّكَ فَجَاءَ غَيْرَ فَجَّكَ ﴿

مطابقة للترجمة في قوله والنبي يضحك فقال اضحك الله سنك واسماعيل هو ابن ابي اويس نص عليه الحافظ المزني وقال النسائي لمثله ابن ابي اويس الاصبغى و ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه وصالح بن كيسان بن نبع الكاف وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة والنون ابو محمد مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز وابن شهاب هو الزهري محمد بن مسلم وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى كان واليا لعمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه على الكوفة ومحمد بن سعد بن ابي وقاص يروى عن ابيه سعد وكل هؤلاء مديون والحديث مضى في فضل عمر عن عبد العزيز بن عبد الله واسماعيل بن عبد الله فرهما كلاهما عن ابراهيم بن سعد وفي باب بليس ايضا ومضى الكلام فيه قوله وعنده نسوة الواو فيه للحال وكذلك الواو في قوله فدخل والنبي يضحك قوله يسأله ايضا حال قوله «عالية» نصب على الحال ويجوز الرفع على ان يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره «وهي عالية واصواتهن مرفوع به قوله «بابي انت وامى» اى مفدى بهما قوله «ايه» بكسر الهمزة وسكون الياء وكسر الهاء اسم الفعل تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه وان وصلت نونت قوله «فج» بفتح الفاء وتشديد الجيم الطريق الواسع بين الجبلين وقال ابن فارس الفج الطريق الواسع ولم يقده بقوله بين الجبلين *

١١١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ حَمْرٍ وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ وَ قَالَ لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالطَّائِفِ قَالَ إِنَّا قَافِلُونَ فَهَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَبْرَحُ أَوْ نَفْتَحُهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَاغْرُؤُوا عَلَى الْقِتَالِ قَالَ فَغَدَوْا فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا وَكَثُرَ فِيهِمُ الْجِرَاحَاتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا قَافِلُونَ فَهَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَكَتَبُوا فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ كُلَّهُ بِالْخَبَرِ ﴿

مطابقة للترجمة في قوله فضحك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ضحكه هذا للتعجب وسفيان هو ابن عيينة وعمر هو ابن دينار وابو العباس السائب بن فروخ لشاعر الاممى المكي وعبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص هذا في رواية الحموي وحده وفي رواية الاكثر بن عبد الله بن عمرو بن الخطاب وقال الحافظ المزني منهم من قال عن عبد الله بن عمرو وكان القدماء من اصحاب سفيان يقولون عن عبد الله بن عمرو كما وقع للبخارى في طامة الذبح وكان المتأخرون منهم يقولون عن عبد الله بن عمرو كما وقع عند مسلم والنسائي في احد الموضعين ومنهم من ينسبه كما وقع عند النسائي في الوضغ الآخر والاضطراب فيه من سفيان وقال ابو عوانة قال يعقوب بن اسحق الاسفرايني بلغني ان اسحاق بن موسى الانصارى وغيره قالوا عبد الله بن عمرو ورواه عنه يعقوب بن اسحاق بن سفيان من اصحابه من يفهم ويضبط فقلوا عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما في الحديث مضى في المنازى في غزوة الطائف ومضى الكلام فيه قوله لا نبرح او نفتحها وكلمة او نفتحها بالنصب اى لانفارق الى ان نفتحها قوله قال الحميدى هو عبد الله بن الزبير بن عيسى قوله كله بالخبر اى حديث كل الحديث بلفظ الخبر لا بلفظ المتننة ويروى بالخبر كله اى حديثنا بجميع هذا الخبر وهذه رواية الاكثرين والاولى رواية الكشميهي *

ابن مالك والحديث مضمي في الخمس عن يحيى بن بكير وفي اللباس عن اسماعيل بن ابي اويس قوله برد البرد بضم الباء الموحدة نوع من الثياب معروف قوله «نجراني» بفتح النون وسكون الحيم نسبة الى نجران بلدة معروفة بين الحجاز واليمن قوله «قادر كاعرابي» زادهم «من اهل البادية» قوله «نجذب» وفي رواية الاوزاعي «نجذب» قوله «حبيذة شديدة» وفي رواية عكرمة «حتى رجعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في نجر الاعرابي» قوله «الى صفحة عاتق» وفي رواية مسلم «الى صفحة عنق» قوله «اثرت بها» هي في رواية الكشميهني وفي رواية غيره «فيها» وفي رواية همام «حتى انشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه» وزاد «ان ذلك وقع من الاعرابي لما وصل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى حجرته» قوله «سرلي» وفي رواية الاوزاعي «اعطنا» قوله فضحك وفي رواية الاوزاعي «تبسم ثم قال مر والله» وفي رواية همام «مر والله بشيء» وفيه دلالة على قوة حلمه وشدة صبره على الاذى في النفس والمسال والتجاوز عن جفاه من يريد تالفه على الاسلام وليتاسى به الولاة بعمده في خلقه الخليل من الصفح والاعضاء والدفع بالتي هو احسن *

١١٤ - **حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ اِدْرِيسَ عَنْ اِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ مَا حَجَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذُ اسَلَّمْتُ وَلَا رَأَيْتُ اِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ وَقَدْ شَكَّوْتُ اِلَيْهِ اَنِّي لَا اُنْبِتُ عَلَيَّ اَطْلِيلٌ فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ اَللّٰهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاَجْمَلْهُ هَادِيًا مُّهْدِيًا**

مطابقه للترجمة في قوله الاتبسم في وجهي وابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير وابن ادريس هو عبد الله الودعي بفتح الهمزة وسكون الواو واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي وجرير هو ابن عبد الله البجلي والحديث مضمي في الجهاد عن ابن نمير ايضا وفي فضل جرير عن اسحق الواسطي قوله ما حججني قيل كيف جازم فحوله في -جر النبي ﷺ بلا حجاب واجب بان معناه ما حججني من دخولي على مجلسه المختص بالرجال او ما منعتني عطاء طلبته منه قوله ثبت لفظ تام للثبات على الخليل وغيرها *

١١٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ اخْبَرَنِي اَبِي عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ اُمِّ سَلَمَةَ عَنْ اُمِّ سَلَمَةَ اَنَّ اُمَّ سَلِيمٍ قَالَتْ يَا رَسُوْلَ اللهِ اِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْخَلْقِ هَلْ عَلَيَّ الْمَرْءُ غُسْلٌ اِذَا احْتَلَمْتُ قَالَ نَعَمْ اِذَا رَأَتِ الْمَاءَ فَضَحِكْتَ اُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ اُنْحَتَمْتُ الْمَرْءُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَ شَبَّهُ الْوَلَدُ**

مطابقه للترجمة في قوله فضحكت ام سلمة وقد وقع ذلك بحضرة النبي ﷺ ولم ينكر عليها ضحكها وانما انكر عليها انسكارها احتلام المرأة ويحيى هو القطان وهشام يروي عن ابيه عروة عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وام سليم بضم السين ام انس واسمها الرميضاء مصغرة مؤنث الارهص بالمهملة زوج ابى طلحة الانصاري والحديث مضمي في كتاب الطهارة في ابواب الفسل في باب اذا احتلمت المرأة قوله اذا رأت الماء اي التي اي يجب النسل اذا احتلمت وانزات قوله فبم شبه الولد اي فبأي شيء وصل شبه الولد بالام او يشبه الام ويروي فيم بكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف اي في أي شيء المشابهة بينهما لولان لهما ماء ينعمد منه قالوا في ماء الرجل قوة عاقدة وفي ماء المرأة قوة منعقدة *

١١٦ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ رَهْبٍ اخْبَرَنَا عَمْرُو أَنَّ اَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ هُنَّ هَائِثَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى اُرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ اِلَّا مَا كَانَ يَتَبَسَّمُ**

مطابقته للترجمة في قوله إنما كان يتسم ويحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر يزوي عن عبادة بن وهب عن أبي عمرو بن العاص عن أنس بن مالك عن النضر بن بفتح النون وسكون الصاد الجمة عن سليمان بن يسار ضد اليين والحديث مضى في تفسير سورة الاحقاف وهن في الكلام فيه قوله مستجمعا اي مجتمعا وهو لازم واضح كما تميز اي مجتمعين من جهة الضحك يعني ما رأته يضحك تماما لم يترك منه شيئا قوله لهواته جمع لهواة وهي الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم وقيل هي اللحم التي فيها وقال الجوهري الهوات جمع الهلوا يجمع على لهيات ايضا وقال الداودي هي مادون الخحك الى ما يلي الخلق وما فوق الاضراس من اللحم *

١١٧ - **حدثنا محمد بن محبوب** حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس * وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب بالمدينة فقال قحط المطر فاستسقى ربك فنظر إلى السماء وما ترى من سحب فاستسقى ففشا السحاب بمضه إلى بعض ثم مطروا حتى سالت مناهب المدينة فما زالت إلى الجمعة المقبلة ما نزل ثم قام ذلك الرجل أو غيره والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال غرنا فادع ربك بحبسها عنا فضحك ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا مرتين أو ثلاثا فجعل السحاب يتصدع عن المدينة يمينا وشمالا يقطر ما حوالينا ولا يقطر منها شيء يريهم الله كراهة نبيه **صلى الله عليه وآله وإجابة دعواته** *

مطابقته للترجمة في قوله فضحك ومحمد بن محبوب أبو عبد الله البصري وقال صاحب التوضيح ومحمد بن محبوب هذا هو محمد بن الحسن ولقب الحسن محبوب بن هلال أبو جعفر وقيل أبو عبد الله القرشي الباني البصري روى عنه أبو داود والترمذي مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين وقال بعضهم محمد بن محبوب شيخ البخاري غير محمد بن الحسن الذي لقبه محبوب وروى من وحدها كشيخنا ابن الملقن فإنه جزم بذلك وزعم أن البخاري روى عنه هنا وروى عن رجل عنه وليس كذلك بل هاتان أحدهما في عداد شيوخ الآخر وشيخ البخاري اسمه محمد واسم أبيه محبوب والآخرة اسم محمد واسم أبيه الحسن ومحبوب لقب محمد لالقب الحسن وقد أخرج له البخاري في كتاب الاحكام حديثا واحدا قال فيه حدثنا محبوب بن الحسن ونسب الوهم أنه وقع في بعض الاسانيد حدثنا محمد بن الحسن محبوب فظنوا أنه لقب الحسن وليس كذلك قلت أراد بشيخه ابن الملقن سراج الدين عمر بن نور الدين علي الانصاري الشافعي الذي شرح البخاري شرحا طويلا وسماه التوضيح لشرح الجامع الصحيح وأبو عوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الواو واسمه الواضح بن عبد الله البشكري الواسطي والحديث مضى في كتاب الاستسقاء في باب الاستسقاء على المنبر فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن أبي عوانة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

الصادقين وما ينهى عن الكذب ﴾

أي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) الآية قوله وكونوا مع الصادقين أي مثلهم أو منهم والصادقون هم الذين يصدقون في قولهم وعلمهم وقيل في إيمانهم يوفون بما طاهدوا قوله « وما ينهى » أي الباب أيضا في باب ما ينهى عن الكذب *

١١٨ - **حَدَّثَنَا** عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنْ الصَّدِّقُ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا وَإِنَّ السَّكْذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ هِنْدًا اللَّهُ كَذَابًا

وجه المطابقة بينه وبين الآية المذكورة ظاهر وهو ان الصدق يهدي الى الجنة والايه فيها ايضا الامر بالكون مع الصادقين والكون معهم ايضا يهدي الى الجنة وعثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم وهو جد عثمان لانه ابن محمد بن ابراهيم وجريروا بن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا عن عثمان وعن اخيه ابي بكر بن ابي شيبة قوله يهدي من الهداية وهي الدلالة الموصلة الى البنية قوله الى البر بكسر الباء الموحدة وتشديد الراء وهو العمل الصالح الخالص من كل مذموم وهو اسم جامع للخيرات كلها قوله صديقا بكسر الصاد وتشديد الدال وهو صيغة المبالغة قوله الى الفجور وهو الميل الى الفساد وقيل الانبعاث في المعاصي وهو جامع للشرور وهما متقابلان قال الله عز وجل «ان الارباب لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم» قوله حتى يكتب اي يحكم له وفي رواية الكشميهني حتى يكون والمراد الاظهار للمخلوقين اما العملاء الاعلى واما ان يلقى ذلك في قلوب الناس والسنتهم والافهم الله اذلى والغرض انه يستحق وصف الصديقين وثوابهم وصفة الكذابين وعقابهم وكيف لا وانهم من علامات النفاق وامله لم يقل في الصديق بلفظ يكتب اشارة الى ان الصديق من جملة الذين قال الله فيهم «الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين» فان قلت حديث عبد الله هذا يمارضه حديث صفوان بن سليم الذي رواه مالك عنه انه قيل للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ايتكون المؤمن كذابا قال لا وحديث يطبع المؤمن على كل شئ وليس الخيانة والكذب قلت المراد بالمؤمن في حديث صفوان المؤمن الكامل اي لا يكون المؤمن المستكمل لاعلى درجات الايمان كذابا حتى يقبله الكذب لان كذابا هو من ابينة المبالغة لمن يكثر الكذب منه ويتكرر حتى يعرف به وكذلك الكذوب وكذلك الكلام في الحديث الآخر *

١١٩ - **حَدَّثَنَا** ابْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي سُهِيلٍ نَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا أُؤْتِيَ خَانَ

مطابقته لقوله وما ينهى عن الكذب الذي هو جزء الترجمة من حيث ان معناه يستلزم النهي عن الكذب على ما لا يخفى وابن سلام هو محمد بن سلام واسماعيل بن جعفر ابو ابراهيم الانصاري كان يبعث اذ مات سنة ثمانين ومائة وسهيل بضم السين المهمة وفتح الهاء مصغر سهل واسمه نافع يروي عن ابيه مالك بن ابي عامر الاصبغى جد مالك بن انس والحديث مر في كتاب الايمان في باب علامات المنافق ومر الكلام فيه هناك قوله آية المنافق اي علامته وقال الكرمانى الاجماع منه قد على ان المسلم لا يحكم بنفاقه الموجب لكونه في الدرک الا سفل من النار بواسطة الكذب واخوه واجاب بان المراد به انه يشابه المنافق او اذا كان معتادا بذلك اول التعليل او الذين كانوا في عهد النبي ﷺ من المنافقين او كان منافقا خصوصا ولا يريد به النفاق الايمانى بل النفاق العرفى *

١٢٠ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أُتِيَانِي قَالَا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يَكْذِبُ

بِالْكَذْبَةِ يُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿

وجه المطابقة فيه مثل الذي ذكرناه في الحديث السابق وجريه هو ابن حازم و ابو رجاء بالحيم اسمه عمران العطاردى وهذا طرف من حديثه طول رواه مقطعا في الصلاة وفي الجنائز وفي البيوع وفي الجهاد وفي بدء الخلق وفي صلاة الليل وهنا عن موسى بن اسماعيل وفي احاديث الانبياء وفي التفسير وفي التعبير عن مؤمل بن هشام قوله رأيت أى فى المنام وليس فى كثير من النسخ لفظ الليلة قوله الذى رأيت يشق شذوه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا جالسا سور جلا قائما بيده كلوب من حديد يدخله فى شذوه حتى يباغ ففاه ثم يفعل بشذوه الآخر مثل ذلك ويلتهم شذوه هذا فيصنع مثله قلت ما هذا فقلا الذى رأيت يشق شذوه فكذاب يصنع به الى يوم القيامة قوله فكذاب فان قيل شرط الموصول الذى يدخل فى خبره الفاء ان يكون مبهما بل تاما قيل له جعل الميم كالميم حتى جاز دخول الفاء فى الخبر وانما جعل عذابه فى موضع المعصية وهو فقه الذى كان يكذب به

﴿باب فى الهدي الصالح﴾

أى هذا باب فى بيان الهدي الصالح والهدي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وقال ابن الاثير الهدي السيرة والهبة والطريقة وفى الحديث واهدى عمارى سيروا بسيرته وتهيئوا بيئته يقال هدى هدى فلان اذا سار بسيرته وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه البخارى فى الادب المفرد من طريق قابوس بن ابى ظبيان عن ابيه عن ابن عباس رفعه الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة واخرجه ابو داود واحدا ايضا

١٢١ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ حَدَّثَكُمْ الْأَعْمَشُ سَمِعْتُ شَقِيقًا قَالَ سَمِعْتُ حُذِيفَةَ يَقُولُ إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلًّا وَسَمْنَا وَهَذَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا بِنِ أُمِّ عَبْدِ مَنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ أَيْدِي لَانْدَرِي مَا يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ إِذَا خَلَ﴾

مطابقه للترجمة فى قوله وهديا واسحق بن ابراهيم هو اسحق بن راهويه قاله بعضهم قلت يحمل ان يكون اسحق ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السمدى البخارى لان كلامهما قدروى عن ابى اسامة الجوزمى بانه ابن راهويه من ابن ويروى عنه البخارى فى غير موضع فى كتابه مرة يقول حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نصر ومرة يقول حدثنا اسحق بن نصر فينسبه الى جده وابو اسامة حماد بن اسامة والاعمش سليمان وشقيق ابو اائل وحذيفة بن اليمان العيسى والحديث من افاده قوله حدثكم ويروى احدكم بمجمة الاستفهام والسكوت عن الجواب قائم مقام التصديق والتسليم عند القرائن قوله دلا بفتح الدال المهملة وتشديد اللام قال الكرمانى الدل قريب المعنى من الهدى وها من السكينة والوقار فى الهبة والمنظر والشمايل والهدي هو السيرة والسمت بفتح السين المهملة واسكان الميم الطريق والمقصود هبة اهل الخير قوله لابن ام عبيد بفتح اللام للتاكيد وابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود واهم ام عبد بنت عبدود ولها صحبة وكان اصحابه يدخلون عليه فينظرون اليه قولوا فعلا حركة وسكونا حال اوما لك وغيره فايشبهون به رضى الله تعالى عنه قوله من حين يخرج من بيته الى آخره اراد بذلك انه يشاهد ما قاله عن عبد الله بن مسعود من حين يخرج من بيته الى ان يرجع اليه اى الى بيته ثم قال لاندرى ما يصنع فى اهله اذا خلا بهم لانه ربما ينسبط بهم ولم يرد بذلك اثبات نقص فى حق عبد الله فاقوم فيه من الفقه انه يبنى للناس الاقتداء باهل الفضل والصالح فى جميع احوالهم فى هيئتهم وتواضعهم للخلق ورحمتهم وانصافهم من انفسهم وفى ما كلفهم ومشرهم واقتصادهم فى امورهم تبرك بذلك

١٢٢ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُغَارِقٍ قَالَ سَمِعْتُ طَارِقًا قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة و ابو الوليد هشام بن عبد الملك ومخارق بضم الميم وبالحاء المعجمة وكسر الراء ابن عبد الله وقيل ابن عبد الرحمن وقيل ابن خليفة بن جابر ابو سعيد الاحمسي بالمهملتين وهومن افراد البخارى وطارق بكسر الراء ابن شهاب الاحمسي رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو عمر طارق بن شهاب بن شهاب بن عبد شمس ابو عبد الله ادرك الجاهلية وروى باسناده عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال رأيت رسول الله ﷺ وغزوت في خلافتي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ثلاثا واربعين بين غزوة وسرية والحديث من افراذه ومر تفسير الهدى وهو بفتح الهاء كما ذكرنا ويروى بضمها ضد الضلال *

باب الصبر على الأذى

اي هذا باب في بيان فضيلة الصبر على الأذى اي اذى الناس والصبر حبس النفس على المطلوب حتى يدرك واصل الصبر الحبس ومنه سمى الصوم صبر المسافيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح ومنه نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صبر البهائم يعنى من حبسها لتمثيلها ورهها كما ترى الاغراض والصبر على الأذى من باب جهاد النفس وقمعها عن شهواتها ومنعها عن تطاولها وهومن اخلاق الانبياء والصالحين وان كان الله قد جعل النفوس مجبولة على تألمها من الأذى وشقته * ﴿ وَقَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ وقول الله مجرور وعطفنا على الصبر على الأذى اراد بالصابرين الذين صبروا على البلايا وقيل الذين صبروا على مفارقة اوطانهم وعشائرهم في مكة وهاجروا الى المدينة وقيل زلت في جعفر بن ابى طالب واصحابه حين لم يتركوادينهم قرهه بغير حساب يعنى لا يهتدى اليه عقل ولا يوصف به

١٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُقْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ عَنْ أَبِي مُؤَمِّبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ أَوْ لَيْسَ شَيْءٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذَى سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ لِيَدْعُو لَهُ وَلَدًا وَإِنَّهُ لِيُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ ﴾ مطابقة لترجمة في قوله ليس شيء اصبر على اذى واطلاق الصبر على الله بمعنى الحلم يعنى حبس العقوبة عن مستحقها الى زمن آخر وتأخيرها ويحيى بن سعيد هو القطان وسفيان هو الثوري والاعمش سليمان وابو عبد الرحمن عبد الله ابن حبيب السلمى بضم السين وفتح اللام وابوه موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه البخارى ايضا في التوحيد عن عبدان واخرجه مسلم في التوبة عن ابى بكر وغيره واخرجه النسائي في العمود عن عمرو بن على وفي التفسير عن محمد بن عبد الله قوله اوليس شيء شك من الراوى قوله ليس شيء اصبر فسرروا الصبر في حق الله بالحلم وقد ذكرناه الآن قوله من الله كلمة من صلة لقوله اصبر قوله ليدعون له اي لله واللام فيه مفتوحة للثا كيد يعنى ينسبون اليها ومنه عنه وهو يحسن اليهم بما يتماق بانفسهم وهو المفااة وباموالهم وهو الرزق

١٢٤ - ﴿ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ شَقِيقًا يَقُولُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِسْمَةً كَبَعَضٍ مَا كَانَ يَقْسِمُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَاللَّهِ إِنَّهَا لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ قُلْتُ أَمَا أَنَا لَا أَقُولَنَّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ فَسَارَرْتُهُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَفَضِبَ حَتَّى وَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَخْبَرْتُهُ ثُمَّ قَالَ قَدْ أَوْذَى مُؤَمِّبٌ بِأَكْثَرِ مَنْ ذَلِكَ فَصَبَرَ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه والحديث قدمه في احاديث الانبياء عليهم السلام عن ابى الوليد ياتى في الدعوات عن حفص

ابن عمر الحوضى واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله قسم بمعنى يوم حزين واعطى ناسا من اشرف العرب ولم يعط الانصار قوله فقال رجل من الانصار زعم بعضهم انه حر قوس بن زهير ورد عليه وقد مر بيانه في غزوة حنين قوله اما اننا بالتخفيف حرف التنبيه ووقع في بعض الروايات بتشديد الميم وليس بين قوله في اصحابه اى بين اصحابه كما في قوله تعالى (فادخلني في عبادي) اى بين عبادي قوله لم اكن و يروى لم اكن بمحذف النون قوله باكثر من ذلك اى من الذى قاله الانصارى الذى نادى به النبي ﷺ وقد ذكرنا عن قريب من جملة ما اودى به موسى عليه الصلاة والسلام

﴿ بَابُ مَنْ لَمْ يُوَاجِهِ النَّاسَ بِالْعِتَابِ ﴾

اى هذباب في بيان من لم يواجه الناس بالعتاب حياء منهم

١٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَتْ عَائِشَةُ صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا فَرَخَّصَ فِيهِ فَنَزَرَهُ هُنَا قَوْمٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَنْزَرُونَ هُنَا مِنَ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدَّهُمْ لَهُ خَشِيَةً ﴾

وجه المطابقة بين الحديث والترجمة هي ان الترجمة في عدم مواجهة الناس بالعتاب وكذلك الحديث في عتاب قوم من غير مواجهتهم وقال ابن بطال انما كان لا يواجه الناس بالعتاب اذا كان في خاصة نفسه كالصبر على جهل الجهال ووجهاء الاعراب الا يرى انه ترك الذى جيد البردة من عنقه حتى اثرت جيدته فيه واما اذا انتهكت من الدين حرمة فانه لا يترك العتاب عليها والتقريع فيها ويصدع بالحق فيما يجب على منتهكها ويقتص منه وعمر بن حفص روى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش ومسلم على صيغة اسم الفاعل من اسلم قال بعضهم هو ابن صبيح ابو الضحى ووجه من زعم انه ابن عمران البطين قلت غمز بذلك على الكرمانى فانه لم يجزم بانه مسلم بن عمران البطين بل قال مسلم امام مسلم بن عمران البطين واما مسلم بن صبيح مصغر صبح وكلاهما بشرط البخارى يرويان عن مسروق والاعمش يروى عنهما وابن عمران يقال له ابن ابي عمران وابن ابي عبد الله والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاعتصام عن عمر بن حفص واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اسحاق بن ابراهيم وآخرين واخرجه النسائى في اليوم والليلة عن بندار قوله صنع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم شيئا لم يعلم ما هو قوله فرخص فيه من الترخيص وهو خلاف التشديد يبنى سهل فيه من غير منع قوله فنززه عنه قوم يعنى احترزوا عنه ولم يقربوا اليه وفى رواية مسلم فكانهم كرهوه وتنزهوا عنه قوله فبلغ ذلك اى تنزههم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما بال قوم ينتزهون اى يحتزون وفى رواية مسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فغضب حتى بان انغضب فى وجهه قوله عن الشيء اصنعه وفى رواية جري بلغهم عن امر ترخصت فيه فكرهوه وتنزهوا عنه وفى رواية ابى معاوية يرغبون عمار خست فيه قوله انى لاعلمهم اشارة الى القوة العملية قوله واشدهم له خشية اشارة الى القوة العملية وفيه الحث على الاقتداء به والتبى عن التعمق وذم التنزه عن المباح

١٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا هَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ هُوَ ابْنُ أَبِي هُبَيْبَةَ مَوْلَى أَنَسٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خَيْرٍ مَا إِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفَنَاهُ فِي وَجْهِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه لشدة حياءه لا يعاتب احدا في وجهه واذا رأى شيئا يكرهه يعرف في وجهه واذا عاتب

لا يمين احدا ممن فعله بل كان عتابه بالعموم وهو من باب الرفق لامته والستر عليهم وعبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
المروزي وعبد الله هو ابن المبارك وعبد الله بن ابي عتبة يضم العين وسكون التاء المثناة من فوق مولى انس بن مالك البصري
وابو سعيد اسمه سعد بن مالك الخدري والحديث مضي في صفة النبي ﷺ عن مسدد وغيره ومضي الكلام فيه قوله
«من العذراء» هي البكر لان عذرتها باقية وهي جلدة البكارة والحدس ستر يجعل للبكر في جنب البيت وفيه ان للشخص
ان يحكم بالدليل لانهم عرفوا كراهته لشيء بتغير وجهه كما كانوا يعرفون قرآته في الصلاة السرية باضطراب لحيته *

﴿ بَابُ مَنْ كَفَرَ أَخَاهُ بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ فَهُوَ كَمَا قَالَ ﴾

اي هذا باب في بيان من كفر اخاه اي دناه كافر او نسبته الى الكفر قوله «بغير تاويل» يعني في تكفيره قيد به لانه اذا تناول
في تكفيره يكون معذورا غير آثم ولذلك عذر النبي ﷺ عمر رضي الله تعالى عنه في نسبة النفاق الى حاطب بن بلتعة لتاويله
وذلك ان عمر بن الخطاب ظن انه صار منافقا بسبب انه كاتب المشركين كتبنا بآفئه بيان احوال عسكر رسول الله ﷺ قوله
فهو كما قال جواب كلمة من المنضمه معنى الشرط يعني ان الذي قاله يرجع اليه وكفر نفسه لان الذي كفره صحيح الايمان ولم
يتاول فيه بشيء يخرج به من الايمان فظهر انه اراد برميته بالكفر فقد كفر نفسه فافهم *

١٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا حَدَّثَنَا هُثَيْمَانُ بْنُ عُمرٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ
عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذْ قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من معنى الحديث ومحمد هو اما ابن بشار بالشين المعجمة المشددة واما ابن المتي ضد المفرد كذا
نقله الكرماني عن الفسائي وقال بعضهم محمد هو ابن يحيى الذهلي قلت ان صح ما قاله هذا القائل فالسبب في ذكره مجردا
ان البخاري لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه
ولم يصرح باسم ابيه بل في بعض المواضع يقول حدثنا محمد بن عبد الله فينسبه الى جده واحمد بن سعيد بن صخر بن
سليمان ابو جعفر الدارمي المروزي وعثمان بن عمر بن فارس البسدي البصري وابوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف
والحديث من افراده قوله لاخيه المراد بالاخوة اخوة الاسلام قوله فقد باء به احدهما اي رجع به احدهما لانه ان كان صادقا
في نفس الامر فالقول له كافر وان كان كاذبا فالقائل كافر لانه حكم بكون المؤمن كافر او الايمان كفريق لا يكفر المسلم
بالمصية فكذا بهذا القول واجيب بانهم حملوه على المستحل لذلك وقيل معناه رجع عليه التكفير اذ كانه كفر نفسه لانه
كفر من هو مثله وقال الخطابي بآءه القائل اذالم يكن له تاويل وقال ابن بطال يعني باءا ثم رميه لاخيه بالكفر اي رجع وزر
ذلك عليه ان كان كاذبا وقيل يرجع عليه اثم الكفر لانه اذالم يكن كافرا فهو مثله في الدين فيلزم من تكفيره تكفير نفسه
لانه مساويه في الايمان فان كان ما هو فيه كفرا فهو ايضا فيه ذلك وان كان استحق المرمى به بذلك كفر اذ استحق
الرامي ايضا وقيل معناه انه يؤول به الى الكفر لان المعاصي تزيد الكفر ويخاف على المكثر منها ان تكون
عاقبة شؤمها المصير اليه *

﴿ وَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ هَمَّارٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

عكرمة بن حمار بتشديد الميم الخفي اليمامي كان مجاب الدعوة ويحيى هو ابن كثير وعبد الله بن يزيد من الزيادة
مولى الاسود بن سفيان الخزومي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث المعلق وحديث آخر موصول مضي

في التفسير وقد وصل هذا المعلق الحارث بن ابي اسامة وابونعيم في مستخرجه من طريقه عن النضر بن محمد الجاهلي
عن عكرمة بن عمار به

١٣٠ - **حدثنا موسى بن اسمعيل** حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك عن النبي ﷺ قال من حلف بيمينه غير الاسلام كاذباً فهو كما قال ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم ولعن المؤمن كقتله ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله *

هذا يضاف المطابقة مثل الحديث السابق ووهيب مصنف وهو ابن خالد وابو هو السخيتاني و ابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي وثابت بالتاء المثلثة ابن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة الانصاري قال ابو عمرو ولد سنة ثلاث من الهجرة يكنى ابا يزيد سكن الشام وانتقل الى البصرة ومات بها سنة خمس واربعين روى عنه من اهل البصرة ابو قلابة وعبد الله بن مغفل والحديث مضى في الجنائز عن مسدد ومضى الكلام فيه هناك واخرجه بقية الجماعة قوله من حلف بيمينه غير الاسلام قال ابن بطال هو مثل ان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي فهو كما قال اي كاذب لا كافر لانه ما تمت بالكذب الذي حلف عليه التزام الملة التي حلف بها بل كان ذلك على سبيل الخديعة للخوف له فهو وعيد و قال القاضي البيضاوي ظاهره انه يختل بهذا الحلف اسلامه ويصير يهودياً كما قال ويحتمل ان يراد به التهديد والمباينة في الوعيد كانه قال فهو مسحق لمثل عذاب ما قاله قوله عذب به اشارة الى ان عذابه من جنس عمله قوله ولعن المؤمن كقتله اي في النحر يم او في التام او في الابدان فان المؤمن تبعيده من رحمة الله تعالى والقتل تبعيد من الحياة وقوله ومن رمى مؤمناً بكفر مثل قوله يا كافر قوله فهو اي الرمي الذي يدل عليه قوله رمى كقتله وجه المشابهة هنا اظهر لان النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل في ان المتسبب للشيء كفاعله نسال الله العصمة *

﴿ باب من لم يرا كفاراً من قال ذلك متأولاً أو جاهلاً ﴾

اي هذا باب في بيان من لم يرا كفاراً بكسر الهمزة من قال ذلك اشارة الى قوله في الترجمة السابقة من كفر اخاه بغير تاويل يعنى من قال ذلك القول حال كونه متأولاً بان ظنه كذا او قاله حال كونه جاهلاً بحكم ما قاله او بحال القول فيه *

﴿ وقال عمرُ لِحاطِبٍ إِنَّهُ مُنَافِقٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ أَطْلَمَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ

فَقَالَ قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ﴾

مطابقة هذا التعليق للترجمة ظاهرة وذلك ان عمر رضى الله تعالى عنه انما قال لحاطب انه منافق لانه ظن انه صار منافقاً بسبب كتابه الى المشركين كما ذكرناه عن قريب وهذا التعليق طرف من حديث على رضى الله تعالى عنه في قصة حاطب قد تقدم موصولاً في تفسير سورة المتحنة قوله انه منافق رواية الكشميهنى وفي رواية الاكثرين انه نافق بصيغة الفعل الماضي قوله وما يدريك أى شىء جعلك دارياً بحال حاطب *

١٣١ - **حدثنا محمد بن عباد** أخبرنا يزيد أخبرنا سليم حدثنا عمرو بن دينار حدثنا جابر ابن عبد الله أن معاذ بن جبل رضى الله عنه كان يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قرمته فيصلى بهم الصلاة فقرأ بهم البقرة قال فتجوز رجل فصلى صلاة خفيفة فبلغ ذلك معاذاً فقال انه منافق فبلغ ذلك الرجل فأتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إنا قوم نعمل بأيدينا ونسقي بنواضِحنا وإن معاذاً صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت فزعم أنى منافق فقال النبي ﷺ يا معاذ أفنأنت

ينطبق عليه اسم الصدقة وقيل بمقدار ما امر ان يقامر به وقيل لما اراد الداعي الى الفهاراخراج المال بالباطل امر باخراجه في الحق قوله تعالى امر واقامرك مجزوم وقوله فليتصدق جواب من المتضمنة لعنى الشرط ولهذا دخلت الفاء فيه *

١٣٣ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ أَدْرَكَ هَمْرَ ابْنِ الْخَطَّابِ فِي رَكْبٍ وَهُوَ يَحْلِفُ بِأَيْبِهِ فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ وَالْإِلا فُلْيَهْتُمْ**

مطابقته الجزء الاول للترجمة وهو قوله متار لا ظاهرة وذلك ان النبي ﷺ عذر عمر رضي الله تعالى عنه في حلفه بابيه لتاويله بالحق الذي للاباء وقتيبة هو ابن سعيد والليث هو ابن سعد والحديث اخرجه مسلم في النذور عن قتيبة ومحمد ابن ربح قوله «وهو يحلف» الواو فيه لاجال قوله «الا» كناية عن نفيه فتدل على تحقق ما بعدها وهي بفتح الهمزة وتخفيف اللام قوله «ان تحلفوا با آبائكم» فان قلت ثبت في الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال «أفلع وايه» والجواب ان هذا من جملة ما يرد في الكلام للتقرير ونحوه ولا يراد به القسم والحكمة في النهي ان الحلف يقتضى تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة محتمة بالله وحده فلا يباح به غيره فان قيل قد اقسام الله تعالى بمخلوقاته واجيب بان له تعالى ان يقسم بما شاء تليها على شرفه *

باب ما يجوز من الغضب والشدة لا امر الله وقل الله تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم

اي هذا باب في بيان جواز الغضب والشدة لاجل امر الله وأشار بهذا الى ان صبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الاذى انما كان في حق نفسه واما اذا كان لله تعالى فانه كان يمثل فيه امر الله تعالى وقد قال تعالى (جاهد الكفار) الآية قوله جاهد الكفار اي بالسيف وجاهد المنافقين بالاحتجاج وعن قتادة مجاهدة المنافقين باقامة الحدود عليهم وعن مجاهد بالوعيد قوله واغلظ عليهم اي اسعمل العظاظة والخشونة على الفريقين فيما جاهداهما من القتال والاحتجاج *

١٣٤ - **حَدَّثَنَا يَمْرُؤُ بْنُ صَفْوَانَ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ هَاشِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْبَيْتِ قَرَامٌ فِيهِ صُورٌ قَتَلُونَ وَجَهَةٌ ثُمَّ تَنَاوَلَ السِّتْرَ فَهَتَكَهُ وَقَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّورَ**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قتلون وجهه فان ذلك كان من غضبه لله تعالى وبسرعة بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة والراء ابن صفوان اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة و ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف يروي عن محمد بن مسلم الزهري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنهم والحديث مضى في اواخر اللباس في باب ما وطىء من التصاور وكذلك اخرجه مسلم في اللباس عن منصور بن ابي مزاحم عن ابراهيم ابن سعد وعن غيره واخرجه النسائي في الزينة عن اسحق بن ابراهيم قوله قرام بكسر القاف وتخفيف الراء وهو الستر قوله صور جمع صورة قوله ثم تناول الستر وهو القرام المذكور قوله فهتكه اي خرقه قوله من اشد الناس ويروي ان من اشد الناس ومضى الكلام فيه في كتاب اللباس في الباب المذكور *

١٣٥ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي لَأَتَأْخِرُ عَنْ صَلَاةِ الْعِدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا قَالَ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطُّ أَشَدَّ غَضَبًا فِي مَوْعِظَةٍ**

مِنْهُ يَوْمَئِذٍ قَالَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُتَقَرِّبِينَ فَأَيْكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ فَإِنْ فِيهِمْ الْمَرِيضُ وَالْكَبِيرُ وَذَا الْحَاجَةِ ﴿﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فما رأيت رسول الله ﷺ قط أشد غضبا في موعدة منه يومئذ ويحي هو القطان وابو مسعود وهو عقبه بن طامر البدرى والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب تخفيف الامام في القيام فانه اخرجها هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن اسماعيل عن قيس الى آخره ومضى الكلام فيه قوله «منه» اى من النبي ﷺ وهو مفضل باعتبار ومفضل عليه باعتبار آخر قوله فأيكم ما صلى كلمة مازائدة لنا لا كيد قوله فليتجوز اى فليخفف قوله والكبير اى الشيخ الهرم *

١٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي رَأَى فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ نُخَامَةً فَحَكَّمَهَا بِيَدِهِ فَتَغَيَّظَ ثُمَّ قَالَ إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ حَيَالٌ وَجْهَهُ فَلَا يَنْتَعِنَنَّ حَيَالٌ وَجْهَهُ فِي الصَّلَاةِ ﴿﴾

مطابقته للترجمة في قوله فتغيط وجويرية هو ابن اسماء وهذا النامعان مما يشترك فيه الذكور والاناث والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب حرك البزاق باليد من المسجد قوله بينا صله بين فاشتمت فتحة النون فصارت الفا وهو ظرف مضاف الى جملة وهي هنا قوله النبي صلى وهي جملة اسمية قوله نخامة بضم النون وهي النخاعة قوله حيال وجهه بكسر الحاء المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف اى مقابل وجهه وفى كتاب الصلاة فان الله قبل وجهه وفى التوضيح حيال وجهه اى يراه واصله الواو فقلت ياه لانكسار ما قبلها و يروى قبل وجهه ويروى قبلته وقال الكرماني الله منزله عن الجهة والمسكان ومعناه التشبيه على سبيل التنزيه اى كان الله تعالى في مقابل وجهه وقال الخطابي معناه ان توجهه الى القبلة مفض بالمقصود منه الى ربه فصارت في التقدير كان مقصوده بينه وبين القبلة *

١٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا رَيْمَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُتَنَبِّئِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأَقْطَةِ فَقَالَ عَرَفَ اسِنَّةً ثُمَّ أَهْرَفَ وَكَأَهَا وَعِفَاصَهَا ثُمَّ اسْتَنْفَقَ فِيهَا فَإِنْ جَاءَهَا بِهَا فَادَّهَا إِلَيْهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَالَةٌ الْأَنْثَمِ قَالَ خُذْهَا فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئِبِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَالَةٌ الْإِزَلِ قَالَ فَتَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَنَّتْهُ أَوْ احْمَرَّ وَجْهَهُ ثُمَّ قَالَ مَا كَرِهْتُمْ أَحَدًا وَهُوَ سِقَاؤُهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رُبُّهَا ﴿﴾

مطابقته للترجمة في قوله فتضبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومحمد هو ابن سلام وهو مؤلف كتابهم مديون الا ابن سلام والحديث مضى في الاقطة عن عبدالله بن يوسف وفى الشرب عن اسماعيل بن عبدالله كلاهما عن مالك وفى الاقطة ايضا عن قتيبة وعن محمد بن يوسف وعن عمرو بن العباس وفى العلم عن عبدالله بن محمد ومضى الكلام فيها قوله وكانها بكسر الواو وبالمد ما يسد به رأس الكيس والعفاص بكسر العين المهملة وتخفيف الفاء وبالصاد المهملة وهو ما يكون فيه النفقة قوله «ثم استنفق» اى تمتع بها وتصرف فيها قوله فضالة النثم من اضافة الصفة الى الموصوف اى ما حكماها قوله وجنتاه ثنية وجنة وهي ما ارتفع من الحد قوله او احمر وجهه شك من الراوى قوله «مالك ولها» اى لم تأخذها فانها مستقلة بمبشيتها ومعها اسبابها قوله حذاؤها بكسر الحاء وبالمد وهو ما طوى عليه البير من خفه قوله وسقاؤها بالكسر والمد وهو ظرف اللبن والماء كالقربة *

﴿ وَقَالَ الْمَكِّيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا فِي مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا

عَدُّ اللهُ بِنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ هُبَيْدِ اللهِ هُنَّ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ احْتَجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَجِيرَةً مَخْصِفَةً أَوْ حَصِيرًا فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِيهَا فَتَتَبَعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ وَجَاؤُوا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ ثُمَّ جَاؤُوا لَيْلَةً فَحَضَرُوا وَأَبْطَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَحَصَبُوا الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مُغْضَبًا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا زَالَ بِكُمْ صَنِيعُكُمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُكْتَبُ عَلَيْكُمْ قَوْمًا يَكْفُرُونَ بِالصَّلَاةِ فِي أَيُّومِكُمْ فَإِنَّ خَيْرَ صَلَاةٍ الْمَرْءِ فِي يَدَيْهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ ﴿١﴾

مطابقه لترجمة في قوله فخرج اليهم مغضبا والغضب في امر الله واجب لانه من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقام الاجماع على ان ذلك فرض على الائمة ان يقوموا به وياخذوا على ايدي الظالمين وينصفوا المظلومين ويحفظوا امور الشريعة حتى لا تنير ولا تنتهك والمكي هو ابن ابراهيم قال الكرمانى المكي منسوب الى مكة الشرفة قلت هذا اسمه وليس بنسبة وقد اخرج هذا الحديث من طريقين اولهما معلق عن مكى بن ابراهيم عن عبد الله بن سعيد بن ابى هند الفزارى وقد وصله احمد والدارى فى مسنديهما عن المكي بن ابراهيم بنهماه والآخر مسند اخرجه عن محمد بن زياد بكسر الزاى وتخفيف الياء آخر الحروف ابن عبيد الله بن الربيع بن زياد الزيدى البصرى وقال ابن عساکر روى عنه البخارى كالمقرون بغيره وروى عنه ابن ماجه مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين كذا بخط الديمياطى وفى التهذيب فى حدود سنة خمسين ومائتين وماله فى البخارى سوى هذا الحديث ومحمد بن جعفر هو غندر وعبد الله بن سعيد قال حدثنى سالم ابو النضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبالراء المدينى يروى عن زيد بن ثابت بن الضحاك الانصارى والحديث مضى فى الصلاة عن عبد الاعلى بن حماد (١) ومضى الكلام فيه هناك قوله وحدثنى محمد بن زياد فيه التحديث بصيغة الافراد وما قبله حرف (ح) اشارة الى التحويل من اسناد الى اسناد آخر وقال الكرمانى او اشارة الى الحديث اولى صح او الى الحائل قوله احتجرا بالحاء المهملة وبالجميم والراء اى اتخذ لنفسه حجرة وقال ابن الاثير يقال حجرت الارض واحتجرت بها اذا ضربت عليها منارا تمنعها به عن غيرك قوله حجيرة تصغير حجرة وهو الموضع المنفرد ويروى حجيرة بفتح الحاء وكسر الجميم قوله مخصفة بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة المفتوحة وبالفاء وهى الممولة بالخصفة وهى ما يحمل به جلال الثمر من السفف ونحوه ويروى بخصفة بحرف الجر الداخلى على الخصفة وقال النووى الخصفة والحصير بمعنى واحد والمعنى احتجرت حجيرة اى حوط موضعان المسجد بحصير يستره اى صلى فيه ولا يمر عليه احد ويتوفر عليه فراغ القلب وقال ابن بطال حجيرة مخصفة يعنى ثوبا او حصيرا اقتطع به مكانا من المسجد واستتر به واره يقال خصفت على نفسى ثوبا اى جمعت بين طرفيه بعدد او خيط قوله او حصير اشك من الراوى قوله «فتتبع اليه» اى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من التتبع وهو الطلب ومعناه طلبوا موضعه واجتمعوا اليه قوله ثم جاؤا ليلية اى ليلية ليصلوا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يخرج اليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرفعوا اصواتهم وحصبوا الباب اى رموه بالحصباء وهى الحصى الصغيرة قوله فخرج اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم حال كونه مغضبا وسبب غضبه انهم اجتمعوا بغير امره ولم يكتبوا بالاشارة منسلكونه لم يخرج اليهم وبالغوا حتى حصبوا بابيه وقيل كان غضبه لكونه تأخر اشفاقا عليهم لثلايفرض عليهم وهم يظنون غير ذلك وقال الكرمانى انما غضب عليهم لانهم صلوا فى مسجده الخاص بغير اذنه وقال

بعضهم وابد من قال ما لو افي سجده بغير اذنه قلت غمزه على الكرماني ولا بمدفيه اصلا بل الاقرب هذا على ما لا يخفى قوله «ما زال بكم» اي ملتصبا بكم صنيعكم اي مصنوعكم والمراد به صلاتهم قوله حتى ظننت اي حتى خفت من الظن بمعنى الخوف هنا قوله «سيكتب عليكم» اي سيفرض عليكم فلان قوله واما قوله «والا المكتوبة» اي الفريضة وفيه ان افضل النافلة ما كان منها في البيوت وعند السترن اعين الناس الا ما كان من شعار الشريعة كالمعيد وحكي ابن التين عن قوم انه يستحب ان يحول في بيته من فريضة والحديث يرد عليه فان قلت ورد قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا قلت هو محمول على النافلة *

﴿ باب التحذير من الغضب ﴾

اي هذا باب في بيان الحذر من اجل الغضب وهو غليان دم القلب لارادة الانتقام *

﴿ لقول الله تعالى والذين يحنظبون كبراء الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون : وقوله الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ﴾

احتج للحذر من الغضب باليتين السكريميتين كذا سوق الايتين في رواية كريمة وفي رواية ابى ذر ساق الى قوله (والكاظمين الغيظ) ثم قال الاية وقال بعضهم وليس في الايتين دلالة على التحذر من الغضب الا انه لما ضم من يكظم غيظه الى من يحنظب الفواحش كان في ذلك اشارة الى المقصود قلت ايس كما قال بل في كل منهما دلالة على التحذر من الغضب اما الاية الاولى ففي مدح الذين يحنظبون كبراء الاثم قال ابن عباس هو الشرك والفواحش قال السدي يعني الزنا وقال مقاتل يعني موجبات الحدود واذا ما غضبوا هم يغفرون بمعنى يتجاوزون ويحلمون وقد قيل ان هذه وما قبلها انزلت في ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فاذا كان ما ذكر فيها مدحا يكون ضده ذمرا من الذم في ضده ان لا يتجاوز الشخص اذا غضب فدل ذلك بالضرورة على التحذر من الغضب المذموم واما الاية الاخرى ففي مدح المتقين الذين وصفهم الله بهذه الاوصاف المذكورة فيها فيدل ضد هذه الاوصاف على الذم ومن الذم عدم كظم الغيظ وعدم العفو عن الناس وعدم كظم الغيظ هو عين الغضب فدل ذلك ايضا على التحذر من الغضب فافهم والله اعلم *

١٣٨ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيده بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه الاغراء على الحذر من الغضب والحديث اخرجه مسلم في الادب عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي في اليوم والليله عن الحارث بن مسكين قوله بالصرعة بضم الصاد المهملة وفتح الراء الذي بصرع الرجال مكثرا فيه وهو بناء المبالغة كالحفظة بمعنى كثير الحفظ وقال ابن التين ضبطناه بفتح الراء وقراء بعضهم بسكونها وليس بشيء لانه عكس المطلوب قال وضبط ايضا في بعض الكتب بفتح الصاد وليس بشيء لانه عكس المطلوب لان الصرعة بسكون الراء من بصرة غيره كثير او هذا غير مقصود هنا *

١٣٩ - ﴿ حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن عدي بن ثابت حدثنا سليمان بن صرد قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مفضبا قيد احمر وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائني لا أعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد لو قال أهوذ بالله من الشيطان الرجيم فقالوا للرجل ألا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال ائني لست بمجنون ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اني لا أعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد فان قال هذه الكلمة لحذر عن الغضب

وسكن غضبه وجريروا بن عبد الحميد والاعشى سليمان والحديث قدمضى في باب صفة ابليس وجنوده وفي باب السباب والامن ومضى الكلام فيه قوله انى لست بمجنون اما هذا فكان منافقا او انى من كلام اصحابه دون كلام رسول الله ﷺ *

١٤٠ - **حدثني يحيى بن يوسف** أخبرنا أبو بكر هو ابن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي ﷺ أو منى قال لا تنضب فردد مرارا قال لا تنضب * مطابقتة للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم حذره من الغضب بقوله لا تنضب ويحيى بن يوسف الزمى بكسر الزاى وتشديد الميم وليس له في البخارى الا عن ابى بكر بن عياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة القارى الكوفى واو حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة واسمه عثمان بن عاصم الاسدى الكوفى واو صالح ذكوان الزيات السمان والحديث اخرجه الترمذى في البر عن ابى كريب باتم منه قوله ان رجلا قيل انه جارية بالجيم ابن قدامة اخرجه احمد وابن حبان والطبرانى من حديثه مبهما ومفسرا ويحتمل غير قوله لا تنضب انما قال ﷺ لا تنضب لانه ﷺ كان مكاشفا باوضاع الخلق فياسرهم بما هو الاولى بهم وامل الرجل كان غضوبا فوصاه بتركة وقال اليساوى لعله لاراي ان جميع الفاسد التى تعرض للانسان انما هي من شهوته وغضبه والشهوة مكسورة بالنسبة الى ما يقتضيه الغضب فلما ساله الرجل الارشاد الى ما يتوسل به الى التحرز عن القبائح وعن الغضب الذى هو اعظم ضررا واكثر وزرا وانه اذا ملكها كان قهر اقوى اعدائه امره بها وقال الخطابى معنى لا تنضب لا تعرض لاسباب الغضب وللأمور التى تجلب الغضب اذ نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته او معناه لا تفعل ما يامر بك به الغضب ويحملك عليه من الاقوال والافعال * **باب الحياء** *

أى هذا باب فى بيان فضل الحياء وهو بالمد فسروه بانه تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما ياب به ويذم *

١٤١ - **حدثنا آدم** حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي السوار العدوى قال سمعتُ عمران بن حصين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتى إلا بخير * مطابقتة للترجمة ظاهرة واو السوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وباراء حسان بن حريث مصفر الحرث الزرع على الصحيح وقيل حجير بن الربيع وقيل غير ذلك والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابن المنى وابن بشار كلاهما عن غندر عن شعبة بقوله « الحياء لا يأتى الا بخير » معناه ان من استحي من الناس ان يروه ياتى بالفجور وارتكاب المحارم فذلك داعيا الى ان يكون اشد حياء من الله تعالى ومن استحي من ربه فان حياؤه اجر له عن تصديق فرائضه وركوب معاصيه والحياء يمنع من الفواحش ويحمل على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من الفجور ويعدده عن المعاصى ويحملة على الطاعات فصار الحياء لا يمان لمساواته له في ذلك وان كان الحياء غير بركة والايمان فعل المؤمن ولهذا قال ﷺ الحياء من الايمان اى من اسبابه واخلاقه وقال الكرماني صاحب الحياء قد يستحي ان يواجه بالحق من يظلمه او يحمله الحياء على الاخلال يعض الحقوق ثم اجاب بان هذا محيز وروى احمد من رواية خالد بن رباح عن ابى السوار عن عمران بن حصين الحياء خير كله وروى الطبرانى من رواية قره بن ايس قيل يارسول الله الحياء من الدين قال بل هو الدين كله * **فقال بشير بن كعب مکتوب في الحكمة ان من الحياء وقارا وان من الحياء سكينه قاله** **عمران احدثك عن رسول الله ﷺ ومحمد نبي عن صحيفتك** *

وبالشين المعجمة النطقانى الاعور واومسود عقبه بن عامر البدرى والحديث قدمضى في باب مجرد بعد حديث الغار فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد والمتن غير انه ايس فيه لفظ الاولى وفيه فافعل ماشئت قوله الناس مرفوع والغائد الى ما حذفواى ما دركه الناس ويجوز النصب والغائد ضمير الفاعل وادرك بمعنى بلغ واذا لم تستح اسم للكلمة الشبهة بتاويل هذا القول اى ان الحياء لم يزل مستحسنا في شرائع الانبياء السالفة وانه باق لم ينسخ فالاولون والآخرون فيه اى في استحسانه على منهاج واحد قوله فاصنع ماشئت قال الخطاى الامر فيه للتهديد نحو اعملوا ماشئتم فان الله يجزيكم او اراد به افعل ماشئت لا يستحي منه ولا يفعل ما تستحي منه والامر بمعنى الخبر اى اذا لم يكن لك حياء ينعك من القبيح صنعت ماشئت قلت المعنى الثانى اشار اليه النووى حيث قال في الاربعين الامر فيه للإباحة وهو ظاهر منه

﴿ باب ما لا يستحي من الحق لثقة في الدين ﴾

اى هذا باب في بيان ما لا يستحي وهو على صيغة المجهول حاصل معنى هذه الترجمة ان الحياء لا يجوز في السؤال عن امر الدين وجميع الحقائق التى تعبد الله عباده بها وان الحياء في ذلك مذموم و اشار بهذه الترجمة الى ان قوله وَيَسْئَلُكَ اللَّهُ عَمَّا كُنتَ تَعْمَلُ خير كله عام مخصوص

١٤٥ - ﴿ حدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَتْ أُمَّ سَلِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي مِنَ الْحَقِّ فَمَهْلُ عَلَى الْمَرْأَةِ غُسْلُ إِذَا احْتَلَمَتْ فَقَالَ نَعَمْ إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وذلك ان ام سليم ما استحيت في سؤالها المذكور لانه كان لاجل الدين والحديث مضى في كتاب العلم في باب الحياء في العلم من وجه آخر ومضى ايضا في كتاب الغسل في باب اذا احتلمت المرأة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك واخرجه هنا عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك وابوسلمة عبد الله بن عبد الاسد وام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسمها هند بنت ابي امية وام سليم بضم السين ام انس بن مالك اختلف في اسمها وقد ذكرناه في كتاب الغسل *

١٤٦ - ﴿ حدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِنَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضِرَاءُ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَلَا يَتَحَاتُّ فَقَالَ الْقَوْمُ هِيَ شَجَرَةٌ كَذَا هِيَ شَجَرَةٌ كَذَا فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌّ فَاهْتَمَمْتُ فَقَالَ هِيَ النَّخْلَةُ وَعَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مِثْلَهُ وَزَادَ فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ فَقَالَ لَوْ كُنْتُ قُلْتُهَا لَسَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا ﴾

قيل لا مطابقة هنا بين الحديث والترجمة لان الترجمة فيها لا يستحي وفي الحديث استحي بمعنى عبد الله قلت تفهم المطابقة من كلام عمر لان عبد الله كان صغيرا فاستحي ان يتكلم عند الاكابر وقول عمر رضى الله تعالى عنه يدل على ان سكوته غير حسن لانه لو كان حسنا لقال له اصب فبالنظر الى كلام عمر يدخل في باب ما لا يستحي فافهم ومحارب بكسر الراء ابن دينار بكسر الدال وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة ابن عبد الرحمن بن خبيب ابو الحارث الانصارى المدني وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ومضى هذا الحديث في كتاب العلم من وجوه كثيرة ومضى شرحه مستقصى قوله وعن شعبة موصول بالاسناد المذكور واراد به الاشارة الى قوله لحدثت به عمر رضى الله تعالى عنه قوله لسان احب الى من كذا وكذا اى من حمر النعم كما تقدم صريحا ووجه الشبه في قوله كمثل شجرة خضراء كثيرة خيرها

ومنافعها من الجهات وقيل اذا قطع رأسها او غرقت ماتت ولا تحمل حتى تلتحق ولطعمها رائحة المني وتعشق كالانسان *
 ١٤٧ - **حدثنا مسدد** حدثنا مرحوم سمعت ثابتاً أنه سَمِعَ أَنَسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ جَاءَتْ
 امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا فَقَالَتْ هَلْ لَكَ حَاجَةٌ فِي فَقَالَتْ ابْنَتُهُ
 مَا أَقَلَّ حَيَاتِهَا فَقَالَ هِيَ خَيْرٌ مِنْكَ عَرَضَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهَا *

مطابقته للترجمة من حيث ان المرأة المذكورة لم تستحي فيها سالت لان سؤلها كان لا تقرب الى رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وتصير من امهات المؤمنين المتضمنة لسعادات الدارين ومرحوم بالراء والحاء المهملة بن عبد العزيز المطار
 البصرى وثابت بالهاء المثلثة هو البنانى والحديث مضى في كتاب النكاح في باب عرض المرأة ففهم على الرجل الصالح فانه
 اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن مرحوم الى آخره ومضى الكلام فيه قوله تعرض عليه نفسها اي ليتزوجها رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قوله في بكسر الفاء وتشديد الياء اي في نكاحي قوله ابنته اي ابنة انس ما قل حياء هذه المرأة
 فقال انس هي خير منك حيث رغبت في رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لتصير من امهات المؤمنين *

باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِّرُوا وَلَا تَعْسِرُوا وَكَانَ يُحِبُّ التَّخْفِيفَ وَالْيُسْرَ عَلَى النَّاسِ *
 اي هذا باب في ذكر قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وهذا بيانى موصولا في الباب قوله وكان الى آخره
 اخرجه مالك في الموطا عن الزهري عن عروة عن عائشة فذكر حديثا في صلاة الصبح وفيه وكان يحب ما خفف على الناس

١٤٨ - **حدثني اسحق** حدثنا النضر أخبرنا شعبة عن سعيد بن أبي ردة عن أبيه عن
 جدّه قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل قال لهما يسرا ولا تمسرا وبشرا
 ولا تنفرا وتطاوعا: قال أبو موسى يا رسول الله إنا بأرض يصنع فيها شراب من العسل يُقال له
 البتمع وشراب من الشعير يُقال له المزز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلُّ مسكرٍ حرامٌ *
 مطابقته للترجمة في قوله يسرا ولا تمسرا واسحق قال الكرمانى اما بن ابراهيم واما ابن منصور قلت هو قول
 الكللاباذى وقال ابو نعيم هو اسحق بن راهويه والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل مصغر الشميل
 وسعيد بن ابي ردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء وبالذال المهملة واسمه طامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشمرى
 وسعيد هذا يروى عن ابيه عامر وطامر يروى عن ابيه ابي موسى المذكور ولا شك انه عن ابيه عن جدّه والحديث مضى في
 اواخر كتاب المغازى في بحث ابي موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن قبل حجة الوداع قوله «وتطاوعا» اي توافقا في الامور
 قوله بارض يريد بها الارض قوله البتمع بكسر الباء الموحدة وسكون التاء المثناة من فوق وبالعين المهملة قوله المزز بكسر
 الميم وسكون الزاى وبالراء هـ

١٤٩ - **حدثنا آدم** حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم يَسِّرُوا وَلَا تَعْسِرُوا وَسَكَّنُوا وَلَا تُنْفَرُوا *

الترجمة ماخوذة من هذا الحديث وادم هو ابن ابي اياس وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف
 وبالحاء المهملة يزيد بن حميد الضبعى البصرى والحديث مضى في العلم في باب ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتخولنا
 بالموعظة فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد عن شعبة الى آخره قوله «يسروا» امر بالتيسير
 لينشطوا قوله «ولا تعسروا» نهى عن التعسير وهو التشديد في الامور اثلاثا لينفروا قوله وسكنوا امر بالتسكين
 وهو في اللغة خلاف التحريك ولكن المراد هنا عدم تنفيرهم قوله «ولا تنفروا» كالتفسير له اي لسابقه ومبنى كل ذلك

ان هذا الدين مبنى على اليسر لاعلى العسر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم «لم ابعث بالرهبانية وان خير الدين عند الله الحنيفة السمحة وان اهل الكتاب هلكوا بالتشديد شدوا فشد الله عليهم *

١٥٠ - **حديث** عبد الله بن مسleme عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا فان كان إثمًا كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم بها الله ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الاخذ ايسرهما والحديث مضى في صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومضى الكلام فيه قوله ماخير بين امرين الاختيار ايسرهما يريد في امر دنياه لقوله ما لم يكن اثماً والاثم لا يكون الا في امر الآخرة قال الكرماني كيف خير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين امرين احدهما اثم ثم اجاب بقوله التخيير ان كان من الكفار فظاهر وان كان من الله تعالى او من المسلم من فمناه مالم يؤد الى اثم كالتخيير بين المجاهدة في المباداة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تجر الى الهلاك غير جائزة وقال عياض يمتثل ان يخيره الله تعالى فيما فيه عقوبات ونحوه واما قولها ما لم يكن اثمًا فيتصور اذا خير الكفار قوله الا ان تنتهك حرمة الله يعنى انتهاك ما حرمه وهو استنساء منقطع يعنى اذا انتهكت حرمة الله انتصر لله تعالى وانتقم ممن ارتكب ذلك به

١٥١ - **حديث** أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن الأزرق بن قيس قال كنا على شاطئ نهر بالأهواز قد نضب عنه الماء فجاء أبو برزة الأسلمي على فرس فصلى وخلى فرسه فانطلقت الفرس فترك صلاته وتبعها حتى أدر كها فأخذها ثم جاء فقضى صلاته وحينئذ لم ير رأيا فأقبل يقول انظروا إلى هذا الشيخ ترك صلاته من أجل فرس فأقبل فقال ما عفتني أحد منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن منزلي مترأخ فلمو صليت وبركت لم أت أهلي إلى الليل وذكرك أنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم فرأى من تيسيره ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث ومن قوله فرأى من تيسيره أى رأى من التسهيل ما حمله على ذلك ان لا يجوز له ان يفعل من تلقاء نفسه دون ان يشاهد مثله من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي الذي يقال له عارم مات سنة اربع وعشرين ومائتين والأزرق بن قيس الحارثي البصري و ابو برزة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبالزاي نضلة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن عبيد بن الحارث الاسلمي بفتح الهمزة واللام سكن البصرة وسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث مضى في اخر كتاب الصلاة في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة فانه اخرجها هناك عن آدم عن شعبة عن الأزرق بن قيس الى آخره ومضى الكلام فيه قوله «بالاهواز» بفتح الهمزة وسكون الهاء وبالواو وبالزاي موضع بخورستان بين العراق وفارس قوله «نضب» بفتح النون والضاد المعجمة وبالباء الموحدة أى غاب وذهب في الارض قوله «وتبعها» ويروى «واتبعها» قوله «فقضى صلاته» أى اداها والقضاء يأتى بمعنى الاداء كقوله تعالى (فاذا قضيت الصلاة) أى فاذا ادبت قوله «وفينا رجل» كان هذا الرجل يرى رأى الخوارج قوله «مترأخ» بالخاء المعجمة أى مقباعد قوله «وتركت» أى الفرس ويروى «وتركتها» والفرس يقع على الذكر والانثى لكن لفظه مؤنث سماعي قوله «فرأى من تيسيره» أى من تيسير النبي صلى الله عليه وسلم وقدمه تفسيره عن قريب *

١٥٢ - **حديث** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وقال الأيث حديثي يونس عن ابن

شهابٍ أخبرني هُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُبَيْبَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ فَتَنَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقَعُوا بِهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَعَوْهُ وَأَهْرِيْقُوا عَلَيَّ بَوْلَهُ ذُنُوبًا مِنْ مَاءٍ أَوْ صَجَلًا مِنْ مَاءٍ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسَّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسَّرِينَ ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين * الاول عن ابى اليمان الحكيم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى (والآخر) عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب وهو الزهرى الى آخره * والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب صب الماء على البول في المسجد فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله فنار اليه من الثوران وهو الهيجان قوله ليعوا به اى يؤذوه قوله دعوه اى اتركوه انما قال ذلك لمصاحدين وهى انه لو قطع عليه بوله لتضرروا والتجسس قد حصل في جزه يسير فلوا قاموه فى اثنائيه لتنجست ثيابه وبدنه وموضع كثيرة من المسجد قوله واهريقوا اى صبوا وىروى «هريقوا» واصله اريقوا من الارقاة فابدلت الهاء من المهمزة قوله «ذنوبا» بفتح الذال المعجمة وضم النون وهو الدلو المملآن قوله او سجلا شك من الراوى والسجل بفتح السين المهملة وسكون الجيم الدلو فيه المساء قل اوكثر * ﴿

﴿ بَابُ الْإِنْبِسَاطِ إِلَى النَّاسِ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز الانبساط الى الناس وفي رواية الكشميين مع الناس والمراد به ان يلتقى الناس بوجه بشوش وينبسط معهم بما ليس فيه ما يكره الشرع وما يركب فيه الاثم وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احسن الامة اخلاقا واسبغهم وجها وقد وصفه الله عز وجل بذلك بقوله (وانك لعلى خلق عظيم) فكان ينبسط الى النساء والصبيان ويداعبهم ويمسح بهم وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم انى لا مزح ولا قول الاحقاد ينفى للمؤمن الاقتداء بحسن اخلاقه وطلاقة وجهه * ﴿

﴿ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَالِطِ النَّاسِ وَدِينِكَ لَا تَكَلِّمْتَهُ ﴾

ذكر هذا التعليق عن عبد الله بن مسعود اشارة الى ان الانبساط مع الناس والمخالطة بهم مشروع ولكن بشرط ان لا يحصل في دينه خلل ويبقى صحيحا وهو معنى قوله ودينك لا تكلمنه من الكلام بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح ويجوز في دينك الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه مبتدأ ولا تكلمنه خبره واما النصب فعلى شريطة التفسير والتقدير لا تكلمن دينك وفسر المذكور المقدر فافهم وقد وصل التعليق المذكور الطبرانى فى الكبير من طريق عبد الله بن بابويه من موحدين عن ابن مسعود خالطوا الناس وصافوهم بما يشتهون ودينكم فلا تكلمنه * ﴿

﴿ وَالِدُعَابَةِ مَعَ الْأَهْلِ ﴾

والدعابة بالجر عطفنا على الانبساط وهى من بقة الترجمة وهى بضم الدال وتخفيف العين المهملة وبعد الالف باه موحدة وهى الملاطفة فى القول بالمزاح من دعب يدعب فهو دعاب قل الجوهري اى لعاب والدعابة الممازحة واما المزاح فهو بضم الميم وقد مزح بمزح والاسم المزاح بالضم والمزاحة ايضا واما المزح بكسر الميم فهو مصدر وروى الترمذى من حديث ابى هريرة قال قالوا يا رسول الله انك تلاعنا قال انى لا قول الاحقاد وحسنه الترمذى فان قلت قد اخرج من حديث ابن عباس رفعه لامار اخاك اى لا تخاصمه ولا تمازجه الحديث قلت يجمع بينهما بان النهى عنه ما فيه افراط او مداومة عليه لانها تؤول الى الايداء والمخاصمة وحقوط المهابة والوقار والذى يسلم من ذلك هو المباح فافهم ﴿

١٥٣ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو تَيْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

يَقُولُ إِنَّ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخِي صَفِيرٍ يَا بَاهُمِيرٍ مَا فَعَلَ النَّفِيرُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو التياح مضى عن قريب في باب قول النبي ﷺ بسروا والحديث اخرجه مسلم في الصلاة وفي الاستئذان وفي فضائل النبي ﷺ عن ابي الربيع الزهراني واخرجه الترمذي في الصلاة وفي البر عن هناد عن وكيع واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن ابي عايل بن مسعود وغيره واخرجه ابن ماجه في الادب عن علي بن محمد الطنافسي قوله يخالطنا أي يلاطنا بطلاقة الوجه والمزح قوله يا با عمير اصله يا ابا عمير حذف الالف للتخفيف وعمير تصغير عمر وهو ابن ابي طلحة الانصاري واسمه زيد بن سهل وهو اخوانس بن مالك لامه وامهما ام سليم مات على عهد رسول الله ﷺ وكان يداعب معه النبي ﷺ ويقول يا عمير ما فعل النفير بضم النون وفتح الفين المعجمة مصغر نفر بضم النون وفتح الفين وهو جمع نفرة طير كالمصفر عمر المنقار وتصغيره جاء الحديث والجمع نفران كسر د و صردان ومعنى ما فعل النفير اي ماشانه وحاله وقال الراغب الفعل التاثير من جهة مؤثره والمعمل كل فعل يكون من الحيوان بقصدوه واخص من الفعل لان الفعل قد ينسب الى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد وقد ينسب الى الجمادات *

١٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ لِي صَوَاحِبٌ يَلْعَبْنَ مِنِّي فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ يَنْقَمِعَنَّ مِنْهُ فَيَسْرِبُنَّ إِلَى فَيْمَلَهُنَّ مِنِّي ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان رسول الله ﷺ كان ينسبط الى عائشة حيث يرضى بلمعها بالبنات ويرسل اليها صواحبها حتى يلعبن معها وكانت عائشة حينئذ غير بالغة فلذلك رخص لها والكراهة فيها قائمة للبول والتعمد ومحمد هو ابن سلام وجوز الكرماني ان يكون محمد بن المتى وابو معاوية محمد بن خازم بالجاء المعجمة والزاي وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي كريب عن ابي معاوية قوله « بالبنات » وهي التماثيل التي تسمى لعب البنات وهي مشهورة وقال الداودي يحتمل ان تكون الباء بمعنى مع والبنات الجوارى قوله « صواحب » جمع صاحبة وهي الجوارى من اقرانها قوله « اذا دخل » اي البيت قوله « ينقمعن منه » اي يذهبن ويستترن من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من الانقاع من باب الانفعال وهو رواية الكشميهني وعند غيره ينقمعن من النقمع من باب النفل ومادته قاف وميم وعين مهملة وقال ابو عبيد ينقمعن يعنى يدخلن البيت ويذهبن ويقال الانسان قد انقمع وتقمع اذا دخل في الشيء وقال الاصمعي ومنه سمي القمع الذي يصب فيه الدهن وغيره لدخوله في الاناء قوله « فيسربن بالسين المهملة » اي يرسلن من التسريب وهو الارسال والتسريح والسارب الذاهب يقال سرب عليه الخيل وهو ان يبعث عليه الخيل قطعة بعد قطعة قوله الى بتشديد الباء المفتوحة واستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ صور اللعب من اجل لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه جزم عياض ونقله عن الجمهور وانهم اجازوا بيع اللعب للبنات لتدربن من صفرهن على امر يوتهن واولادهن قال وذهب بعضهم الى انه منسوخ واليه مال ابن بطال وقد ترجمه ابن حبان الاباحة لاصفار النساء اللعب باللعب وترجمه النسائي اباحة الرجل لزوجه اللعب بالبنات ولم يقيد بالصغر وفيه نظر وخزم ابن الجوزي بان الرخصة لعائشة في ذلك كان قبل التحريم وقال المنذرى ان كانت اللعب كالصورة فهو قبل التحريم والافتد يسمى ما ليس بصورة لعبة وقال الخطابي في هذا الحديث ان اللعب بالبنات ليس كالتماثيل بسائر الصور التي جاء فيها الوعيد وانما رخص لعائشة رضى الله تعالى عنها فيها لانها اذا ذلك كانت غير بالغ * ﴿

﴿ باب المدارة مع الناس ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله وكان في خلقه شىء اى فى خلق مخزومه شىء اى نوع من الشكاسة وابن عليه بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء اخر الحروف وهو اسماعيل بن ابراهيم وعليه اسم امه وايوب هو السخنيانى وعبدالله بن عبد الرحمن بن ابى مليكة بضم الميم وفتح اللام واسمه زهير القرشي وعبد الله هذا تابعى وحديثه مرسل ومخرمة بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة والد المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة وكلاهما صحابى وقد مر حديثهما فى كتاب اللباس فى باب القباء وفروج حرير قوله اقبية جمع قباء من ديباج وهو الثوب المتخذ من الابر يسم وهو فارسى معرب قوله مزرة من التزير وهو جملك للثياب ازرارا قوله بالذهب يتعلق بالمزرة قوله فقسما فى ناس اى قسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الاقبية المذكورة بين ناس وكلمة فى معنى بين كما فى قوله تعالى (فادخلى فى عبادى) اى بين عبادى قوله واحدا اى ثوبا واحدا من الاقبية لاجل مخزومه وكان غائبا قوله فلما جاء اى مخزومه قال صلى الله تعالى عليه وسلم خبات هذا لك وفى رواية الكشميهنى قد خبات قوله قال ايوب موصول بالسند المذكور وقال هنا بمعنى اشار لان لفظ القول يطابق ويراد به الفعل اى اشار ايوب الى ثوبه ليستحضر فعل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لانه اى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يره اياه اى يرى مخزومه الثوب الذى خباه له بطيب قلبه به لانه كان فى خلقه شىء كما ذكرنا ويروى وانه يره اياه بالواو *

﴿ ورواه حماد بن زيد عن اُيوب ﴾ • وقيل حاتم بن وردان حدثنا اُيوب عن ابن ابي مليكة عن المسور قدمت على النبي ﷺ اقبية ﴿

اى روى الحديث المذكور حماد بن زيد عن ايوب السخنيانى ورواه البخارى موصولا فى باب قسمة الامام ما يقدم عليه اخرجه عبدالله بن عبد الوهاب عن حماد بن زيد عن ايوب عن عبدالله بن ابي مليكة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اهدت له اقبية الحديث قوله وقال حاتم بالحاء المهملة ابن وردان البصرى الى آخره وقد تقدم فى باب قسمة الامام ما يقدم عليه وهذا تعليق وصورة رواية حماد ارسال ولكن الحديث فى الاصل موصول وتطبيق حاتم وصلة البخارى فى الشهادات فى باب شهادة الاعمى وامره زكاحه عن زياد بن يحيى حدثنا حاتم بن وردان حدثنا ايوب عن عبدالله بن ابي مليكة عن المسور بن مخزومه قال قدمت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقبية الديباج الحديث * ﴿ باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول النبي ﷺ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين غير ان فى الحديث من جحر واحد واللدغ بالذال المهملة والسين المعجمة ما يكون من ذوات السموم واللدغ بالذال المعجمة والعين المهملة ما يكون من النار والجحر بضم الحليم وسكون الحاء المهملة * ﴿ وقال معاوية لا حليم الا ذو تجربة ﴾

معاوية هو ابن ابي سفيان ومناسبة ذكر اثره للحديث الذى هو الترجمة هى ان الحليم الذى ليس له تجربة قد يقع فى امر مرة بعد اخرى لذلك قيد الحليم بذى التجربة بقوله لا حليم الا ذو تجربة اى صاحب تجربة والحليم على وزن عظيم وهذا كذا رواية الاصبلى ورواية الاكثرين لا حليم الا بتجربة وفى رواية اى فى الاحكام بكسر الحاء وسكون اللام الا بتجربة وفى رواية الكشميهنى الا لذى تجربة والحلم عبارة عن التانى فى الامور الملقاة والمعنى ان المرء لا يوصف بالحلم حتى يجرب الامور وقيل ان من جرب الامور وعرف عواقبها آثر الحلم وصبر على قليل الاذى ليدفع به ما هو اكثر منه وتعلق معاوية وصلة ابو بكر بن ابي شيبة فى مصنفه عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال معاوية لا حلم الا بالتجارب *

١٥٧ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد عن عمار بن الزهرى عن ابن المسيب عن ابي هريرة

رضي الله عنه عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ ﴿

الحديث هو عين الترجمة وعقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد عن محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن السيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب وابوداود في الادب كلاهما عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في افتن عن محمد بن الحارث المصري قوله لا يلدغ على صيغة المجهول والمؤمن مرفوع به على صيغة الخبر وقال الخطابي هذا لفظه خبر ومعناه امر اى ليكن المؤمن حازما حذرا لا يؤتى من ناحية الغفلة فيتخذ مرة بعد اخرى وقد يكون ذلك في امر الدين كما يكون في امر الدنيا وهو اولاهما بالخبر قال وقد روى بكسر الهمزة في الوصل فيتحقق معنى النهى فيه وقال ابن التين وكذلك قرأناه وقال ابو عبيد معناه لا ينبغي للمؤمن ان اذانتك من وجه ان يعود اليه وقيل المراد بالمؤمن في هذا الحديث الكامل الذى قد عرفته معرفته على غرامض الامور حتى صار يحذر مما سبق واما المؤمن المغفل فقد يلدغ مرارا وهذا ان كلامه مما لم يسبق اليه ﷺ واول ما قاله لابي غرة الجمحي وكان شاعرا فاسر بيده فشدى عائلته وقرأ فى عليه النبي ﷺ واطلقة بغير فداء فظفر به باحد فقال من على وذكر فقره وعياله فقال لا تمسح طارنيك بمكة وتقول سخرت بمحمد مرتين وامر به فقتل ﴿

﴿باب حق الضيف﴾

اي هذا باب في بيان اقامة الضيف وسياتي بيان حقه ان شاء الله تعالى والضيافة من سنن المرسلين وعباد الله الصالحين *

١٥٨ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ قُلْتُ بَلَى قَالَ نَلَا تَفْعَلُ قُمْ وَتَمِّمْ وَصُمْ وَأَنْظِرْ فَإِنَّ لِحْسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنْ أَمِينِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنْ أَرْزُوكَ هَلْيَاكَ حَقًّا وَإِنْ لِرِزْوَانِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَأَنْتَ عَسَى أَنْ يَطُولَ بِكَ عُمْرُكَ وَإِنْ مِنْ حَسَبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا فَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ قَالَ فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدَ عَلَيَّ قُلْتُ فَإِنِّي أُطِيقُ غَيْرَ ذَلِكَ قَالَ نَصُمْ مِنْ كُلِّ جُمُعَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَالَ فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدَ عَلَيَّ قُلْتُ فَإِنِّي أُطِيقُ غَيْرَ ذَلِكَ قَالَ فَصُمْ صَوْمَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ قُلْتُ وَمَا صَوْمُ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ قَالَ نِصْفُ الدَّهْرِ ﴿

مطابقه للترجمة في قوله وان لزورك عليك حقا والزور بفتح الزاى وسكون الواو وبالراء بمعنى الزائر وهو الضيف وحقه يوم ليلة واحاتف في وجوبها فوجبها الليث بن سعد فرضا ليلة واحدة و اجاز لا بعد المأذون له ان يضيف مما في يده واحتيج بحديث عقبه وقالت جماعة من أهل العلم الضيافة من مكارم الاخلاق في باديته وحاضرته وهو قول الشافعي وقال مالك ليس على أهل الحضرة ضيافة وقال سحنون انما الضيافة على أهل القرى وأما الحضرة فالندق ينزل فيه المسافرين وحديث عقبه كان في أول الاسلام حين كانت المواساة واجبة فاما اذا أتى الله بالخير والسعة فالضيافة مندوب اليها وقوله ﷺ جائزته في يوم وليلة دليل على ان الضيافة ليست بفريضة والجائزة في لسان العرب المنحة والعطية وذلك تفضل و ايسر بواجب وحسين في السندهو المعلم والحديث قدمضى في كتاب الصوم في باب حق الضيف في الصوم ومضى الكلام فيه مشروحا قوله «دخل» على تشديد الياء وفاعل دخل هو النبي ﷺ قوله «المخبر» بلفظ المجهول قوله ان يطول بك عمر يعنى عسى ان تكون طويل العمر فتبقى ضعيف القوى كليل الحواس نهبك النفس فلا تقدر على المداومة عليه وخير الاعمال ما دام وان قل قوله وان من حسبك اى من كفايتك ويروى وان حسبك اى كفايتك ويحتمل زيادة من على رأى الكوفيين قوله الدهر بالرفع والنصب اما الرفع فعلى تقدير هو الدهر كله واما النصب فعلى تقدير ان تصوم الدهر *

باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه وقوله ضيف إبراهيم المكرمين

أى هذا باب في بيان مندوبية إكرام الضيف والا كرام. صدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل تقديره إكرام الرجل ضيفه وخدمته إياه أى الضيف بنفسه وهذا تخصص بمد التعميم لان إكرام الضيف اعم من أن يكون بنفسه أو باحدمن خدمه وفيه زيادة تاكيد لا تخفى قوله «ضيف إبراهيم المكرمين» انما ذكر هذا اشارة إلى أن لفظ الضيف يطابق على الواحد والجمع ولهذا وقع المكرمين صفة الضيف وجمع القلة منه اضيف وجمع الكثرة ضيوف وضيغان يقال ضفت الرجل اذا تزأت به في ضيافة واضفته اذا تزأته وتضيفته اذا تزأت به وتضيفى اذا تزأنى *

قال أبو عبد الله يقال هو زور وهو لاء زور وضيف ومعناه أضيافه وزواره لانها مصدر مثل قوم رضا وعدل ويقال ماء غور وبر غور وما أن غور ومياه غور ويقال النور الغائر لا تناله الدلاء كل شى غرت فيه فهو مغارة تنزاور تميل من الزور والأزور الأصيل

أبو عبد الله هو البخارى نفسه وقوله هذا الى قوله ومياه غور انما ثبت في رواية ابى ذر عن المستمل والكشميني فقط قوله يقال هو زور اراد به ان لفظ زور يطلق على الواحد والجمع يقال هو الزور للواحد وهؤلاء القوم زور للجمع والحاصل ان لفظ زور مصدر وضع موضع الاسم كصوم بمعنى الصائم ونوم بمعنى نائم وقديكون جمع زائر كركب جمع راكب قوله «وهمناء» اى منى هؤلاء زور وهؤلاء اضيافه وزواره بضم الزاى وتشديد الواو وهو جمع زائر قوله لانها مصدر مثل قوم المثلية بينهم فى اطلاق زور على زوار كاطلاق لفظ قوم على جماعة وايست المثلية فى المصدرية لان اسط قوم اسم وليس بمصدر بخلاف لفظ زور فانه فى الاصل مصدر قوله رضا وعدل يعنى يقال قوم رضا يعنى مرضبون وقوم عدل يعنى عدول وتوصيفه بالمرء باعتبار اللفظ لانه مفرد وفى المعنى جمع قوله «ويقال ماء غور» بفتح التين المعجمة وسكون الواو وبالراء ومنه غائر اى الذهاب الى اسفل ارضه يقال غار الماء يغور غورا وغورا والغور فى الاصل مصدر فلذلك يقال ماء غور وما أن غور ومياه غور وقوله ويقال النور الغائر اى الذهاب بحيث لا تناله الدلاء وهكذا فسره أبو عبدة قوله كل شى غرت فيه اى ذهب فيه يسمى مغارة ويسمى ظاروا كهفا وانما قال فى بالتانيث نظرا للمقارة قوله تنزاور اشارة الى قوله تعالى فى قصة اصحاب الكهف (وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم) اى تميل وهو من الزور بفتح الواو بمعنى الميل والازور هو اقل اخذ منه معنى الاميل وتزاور اصله تنزاور فادغمت التانيث فى الزاى

١٥٩ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح السكبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه . جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فما بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يتولى عنده حتى يخرج

مطابقته للترجمة فى قوله فليكرم ضيفه وأبو شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وبالحاء المهملة واسمه خويلد بن عمرو وقيل غير ذلك وهو من بنى عدى بن عمرو بن لحي احدى كعب بن عمرو فلذلك قيل له الكعبى مات سنة ثمان وستين بالمدينة والحديث قدمه فى اوائل كتاب الادب فى باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذجه قوله «جائزته» على وزن فاعله من الجواز وهى العطاء لانه حق جوازه عليهم وقدرها الشارع بيوم وليلة لان عادة المسافر من ذلك وقال السهيلي روى جائزته بالرفع على الابتداء وهو واضح وبالنصب على بدل الاشتغال اى يكرم جائزته يوم ما وليلة قوله والضيافة ثلاثة ايام اختلف فى انه هل اليوم والليلة التى هى الجائزة داخله فى الثلاث ام لا واذا قلنا بدخولها يقدم له فى

اليوم الاول ما يقدم عليه من البر والالطاف وفي اليومين الآخرين ما يحضره واذ قلنا بخروجها فهل هي قبل الثلاثة او بعدها فقد روى مسلم واحمد من رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي شريح بلفظ الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة فهذا يدل على المنارة بين الضيافة والجائزة ويدل على ان الجائزة بمد الضيافة وقال ابن بطال قسم صلى الله عليه وسلم امر الضيف ثلاثة اقسام يتحفه في اليوم الاول ويتكلف له في اليوم الثاني وفي الثالث يقدم اليه ما يحضره ويخير بمد الثالث كما في الصدقة وقال ابن بطال ايضا سئل عنه مالك فقال يكرمه ويتحفه يوما وليلة وثلاثة ايام ضيافة فهذا يدل على ان اليوم والليلة قبل الضيافة بثلاثة ايام **قوله** «ولا يحل له ان يتوى عنده» من التوى وهو الاقامة في المكان وفي التوضيح ان يتوى بفتح اوله وكسر الواو وبالفتح في الماضي توى اذا قام واثويت عنده لنة في ثوبت اى لا يقيم عنده بمد الثلاث **قوله** «حتى يجرجه» من الاحراج ومن التحريج ايضا فعل الاول بالتخفيف وعلى الثاني بالتشديد اى لا يضيق صدره بالاقامة عنده بمد الثلاثة وفي رواية لمسلم حتى يؤثمه يعنى يوقعه في الاثم لانه قد يفتابه لطول مقامه او يظن به ظنا سيئا وفي رواية لاحد عن ابي شريح قيل يا رسول الله وما يؤثمه قال يقيم عنده لا يجرد شيئا يقدمه *

﴿ **حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك مثله وزاد من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت** ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك مثله يعنى باسناده وزاد فيه من كان يؤمن الى آخره اى من كان ايمانه ايمانا كاملا فينبغى ان يكون هذا حاله وصفته قوله او ليصمت ضبطه النووى بضم الميم وقال بعضهم قال الطوفي بكسرهما وهو القياس كضرب يضرب قلت ما للقياس تعلق هنا وهو كلام واه الاصل في هذا السماع فان سمع انه من باب فعل يفعل بالفتح في الماضي والكسر في المضارع فلا كلام او يكون قد جاء من باين من باب نصر ينصرون باب ضرب يضرب قيل التخفيف مشكل لان المباح ان كان في احد الشقين لزم ان يكون مأمورا به فيكون واجبا او منيا فيكون حراما واجيب بان كلاما ليقول وليصمت امر مطلق يتناول المباح وغيره فيلزم من ذلك ان يكون المباح حسنا لدخوله في الخير وفيه تامل *

١٦٠ - ﴿ **حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن مهدي حدثنا سفیان عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت** ﴾

مطابقه للترجمة في قوله فليكرم ضيفه وعبد الله بن محمد الجعفي المعروف بالسندی يروي عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفیان التوروي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان الاسدي عن ابي صالح ذكر ان الزيات والحديث قدم في باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومضى الكلام فيه *

١٦١ - ﴿ **حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر رضى الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقرؤنا فماترى فقال لارسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فامرؤاكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فان لم يعملوا فخذوا منهم حتى الضيف الذي يذبحي لهم** ﴾

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا لانه يفهم منه اكرام الضيف ويزيد من الزيادة ابن ابي حبيب المصرى واسم ابي حبيب سويد وابوالخير مرند بفتح الميم وسكون الراء وفتح الناء المثلثة وبالذال المهملة ابن عبدالله اليزنى والحديث قدمضى في المطالم في باب قصاص المظلوم اذا وجد مال ظالم ومضى الكلام فيه **قوله** « فلا يقرؤنا » بالادغام والفك **قوله** « فخذوا » اى خذوا اخذوا فها هذا لا يكون الا عند الاضطرار وبالثنى حال او مؤجلا *

١٦٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ***

هذا حديث ابي هريرة مضمي في هذا الباب واطاه هنا عن عبدالله بن محمد المسندى عن هشام بن يوسف عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة الى آخره وفيه زيادة قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه وصلة الرحم تشريك ذوى القربايات في الخيرات والله اعلم *

﴿ بَابُ صَنْعِ الطَّعَامِ وَالتَّكْلِيفِ لِلضَّيْفِ ﴾

اى هذا باب في بيان صنع الطعام لاجل الضيف والتكليف لمن قدر عليه لاجل الضيف لانه من سنن المرسلين الا يرى ان ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه ذبح لضيفه عجلا سمينا فقال اهل التاويل كانوا ثلاثة جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام فتكاف لهم ذبح عجل وقربه اليهم وفضته مشهورة *

١٦٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عُرْوَانَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَمَيْسِ عَنْ عُرْوَانَ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَخِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ فَرَأَى سَلْمَانَ أبا الدَّرْدَاءِ فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَدِّلَةً فَقَالَ لَهَا مَا شَأْنُكَ قَالَتْ أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَدْعُو لَكَ حَاجَةً فِي الدُّنْيَا فَجَاءَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فَقَالَ كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ قَالَ مَا أَنَا بِأَكْلٍ حَتَّى تَأْكُلْ فَأَكَلَ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ فَقَالَ نَمْ فَنَامَ ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ نَمْ فَلَمَّا كَانَ آخِرُ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمَانُ قُمْ الْآنَ قَالَ فَصَلِّ يَا سَلْمَانُ إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا فَأَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ سَلْمَانُ أَبُو جُحَيْفَةَ وَهَبُ السُّوَائِي يُقَالُ وَهَبُ الْخَيْرِ ***

مطابقته لترجمة في قوله فصنع له طعاما وجعفر بن عور بالنون الخرومى وابو العميس يضم العين المهملة وفتح الميم وسكون الياه آخر الحروف وبالسين المهملة واسمه عتبة بسكون التاء المثناة من فوق ابن عبدالله السمودى الكوفى وعور بالنون ايضا ابن ابي جحيفة يروى عن ابيه ابي جحيفة مصغر جحفة بالجيم والحاء المهملة واسمه وهب ذكره البخارى في آخر الحديث واسم ابي الدرداء عورم وسلمان هو الفارسى والحديث قدمضى في كتاب الصوم في باب من اقسام على اخيه ليفطر في التطوع فانه اخرجه هناك بين هذا الاسناد والتمنى ومضى الكلام فيه **قوله** ام الدرداء قال النووى لابي الدرداء زوجتان كل واحدة منهما كنيتهما ام الدرداء الكبرى صحابية وهى خيرة بفتح الحاء المعجمة

والصغرى تابعة وهي هجيمة مصغر الهجيمة بالجيم قوله «مبذلة» يعني لاسية ثياب البذلة والخدمة بلا تجمل وتكلف بما يليق بالنساء من الزينة ونحوها وقوله أخوك أبو الدرء ليس له حاجة في الدنيا عممت بلفظ في الدنيا للاستحياء من أن تفرح بدم حاجته إلى مباشرة تها وفي الحديث زيارة الصديق ودخول داره في غيبته والافطار للضيف وكرهية التشدد في العبادة وإن الأفضل التوسط وإن الصلاة آخر الليل أولى ومنقبة لسلطان حيث صدقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وأبو جحيفة إلى آخره لم يثبت في رواية أبي ذر *

﴿ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْغَضَبِ وَالْجَزَعِ هِنْدَ الضَّيْفِ ﴾

أي هذا باب في بيان ما يكره إلى آخره والغضب غليان دم القلب لاجل الانتقام والجزع بفتح الزاي نقيض الصبر *

١٦٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَضَيَّفَ رَهْطًا فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ دُونَكَ أَضْيَافُكَ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَفْرُغُ مِنْ قِرَائِهِمْ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ فَأَنْطَلِقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَتَاهُمْ بِمَا عِنْدَهُ فَقَالَ اطْعَمُوا فَقَالُوا أَيْنَ رَبُّ مَنْزِلِنَا قَالَ اطْعَمُوا قَالُوا مَا نَحْنُ يَا كَلْبَنَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنَا قَالَ أَقْبَلُوا هَذَا قِرَائِكُمْ فَإِنَّهُ إِذَا جَاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا وَالْمَأْكُوتِينَ مِنْهُ فَأَبُوا فَمَرَّتْ أُفُوهُ يَجِدُهُ عَلَى فَلَمَّا جَاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ فَقَالَ مَا صَنَعْتُمْ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَسَكَتُ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَسَكَتُ فَقَالَ يَا غُنْثَرُ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي لَمَّا جِئْتُ فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ سَلْ أَضْيَافَكَ فَقَالُوا صَدَقَ أَتَانَا بِهِ قَالَ فَإِنَّمَا أَنْتَظَرُ نُبُوِّي وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ فَقَالَ الْآخَرُونَ وَاللَّهِ لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ قَالَ لَمْ أَرَفِي الشَّرَّ كَاللَّيْلَةِ وَيَلَيْكُمُ مَا أَنْتُمْ لَمْ لَا تَقْبَلُوا هَذَا قِرَائِكُمْ هَاتِ طَعَامَكَ فَجَاءَهُ فَوَضَعَ يَدَهُ فَقَالَ بِاسْمِ اللَّهِ الْأُولَى لِلشَّيْطَانِ فَأَكَلُوا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أنه يجد على أي يغضب على ويجهد من الموجدة وهي الغضب ووقع التصريح بالغضب في الطريق الذي به هذا وعيَّاش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد وأبو الوليد الرقام البصري مات سنة ست وعشرين ومائتين وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وسعيد بن أبي الجريري وقال الحافظ الدمياطي مات سنة أربع وأربعين ومائة والجريري قال الكرمانى الجريري مصفر الجري بالجم والراء المشددة قلت هذا وهم عظيم والجريري نسبة إلى جريري بضم الجيم وفتح الراء ابن عماد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الواحدة أخى الحارث ابن عباد بن ضبيعة بن قيس بن بكر بن وائل وأبو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون والحديث مضى في باب علامات النبوة فإنه أخرجه هناك باطول منه عن موسى بن اسماعيل عن معتمر عن أبيه عن أبي عثمان عن عبد الرحمن ابن أبي بكر رضى الله تعالى عنهما ومضى الكلام فيه هناك قوله «تضيف» أي اتخذ الرهط ضيفا قوله «دونك أضيافك» أي خذهم والزهم من قراهم القرى بكسر القاف الضيافة وإضافة القرى اليهم مثل الإضافة في قول الشاعر * لتغنى عنى ذانك أجماء * قوله «لتلقين منه» أي الأذى وما يكرهنا قوله «أنه يجد على» أي يغضب كما ذكرناه قوله تنحيت عنه أي جعلت نفسى في ناحية بعيدة عنه قوله غنثر بضم الغين المهملة والنون الساكنة وفتح التاء المثلثة وبالراء ومعناه الجاهل وقيل اللثيم وقيل التقيل وروى يا غنثر بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق وهو الذباب وشبهه حين حقره بالذباب قوله لما جئت بمعنى الأجتى أي لا اطلب منك إلا الجيتك وقال الكرمانى ما زائدة قوله كالليلة أي لم أر ليلة مثل هذه الليلة في الشر قوله ويليك لم يكن مقصوده منه اللطاء عليهم قوله ما أنتم كلمة ما استهامة قوله

الاولى للشيطان اى الحالة الاولى او النكمة القسمية وقال ابن بطال الاولى يعنى اللقمة الاولى ترغيم للشيطان لانه هو الذى حمله على الخلف وباللقمة الاولى وقع الخنث فيها وقال وانما خلف لانه ترغيم للشيطان وانه اشتمد عليه تاخير عشائهم ثم لما لم يسهه مخالفة اضيافه ترك التماذى فى الغضب فا كل معهم استمالة قلوبهم قال الكرمانى كيف جازم مخالفة اليمين ثم اجاب بانه اتيان بالافضل كما ورد فى الحديث * **باب قول الضيف لصاحبه والله لا آكل حتى تأكل** *

اى هذا باب ما وقع فى الحديث من قول الضيف الى آخره *

فيه حديث ابى جحيفة عن النبي ﷺ

اى فى هذا الباب حديث ابى جحيفة عن النبي ﷺ وهو الحديث الذى قال فيه سلمان لابي الدرداء ما انا باكل حتى ياكل وقد مر عن قريب فى باب صنع الطعام والتكف للضيف ولم تقع هذه الترجمة ولا التعليق المذكور فى رواية ابى ذر وانما ساق هذا الحديث الذى فى هذا الباب عقيب الحديث الذى فى الباب السابق *

١٦٥ - **حدثني محمد بن المثنى** حدثنا ابن ابي عدى عن سليمان عن ابي عثمان قال قال عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضى الله عنهم ارجاء ابو بكر يضيف له او باضياف له فامسى عند النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قالت له امى احتبست من ضيفك او اضيافك الليلة قالوا ما هشتينهم فقالت هر ضنا عليه او عليهم فابوا او فابى فغضب ابو بكر فسب وجدع وحاف ان لا يطعمه فاختبأت انا فقال يا هشتنر فحلفت المرأة لا تطعمه حتى يطعمه فحلف الضيف او الاضياف ان لا يطعمه او لا يطعموه حتى يطعمه فقال ابو بكر كان هذو من الشيطان فدها بالطعام فاكلوا فجموا لا يرفعون اقسمة الاربا من اسنلها اكثر منها فقال يا اخت بنى فراس ما هذا فقالت وقره عيني انها الان لاكثر قبل ان ناكل فاكلوا وبث بها الى النبي ﷺ فذكر انه اكل منها *

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله فحلف الضيف الى قوله حتى يطعمه وابن ابي عدى هو محمد بن ابي عدى واسم ابى عدى ابراهيم البصرى وسليمان بن طرخان التيمى وابو عثمان هو عبد الرحمن النهدي مضى عن قريب قوله ما عشيتهم ويروى ما عشيتهم باشباع ناه الخطاب قوله وجدع بفتح الجيم وتشديد الدال وبالعين المهملة اى قال يا مجذوع الاذنين فدعى عليه بذلك والجذع قطع الانف وفى رواية الشيخ اى الحسين جزع بفتح الجيم وكسر الزاى من الجزع وهو تقيض الصبر قوله فاختبأت اى اخفيت خوفا من خصومته قوله فحلفت المرأة وهى ام عبد الرحمن قوله كان هذه اى هذه الحالة او اليمين قوله ربا اى زاد ويروى الاربت اى اللقمة او البقية قوله « اكثر » بالنصب ويروى لاكثر باللام وصلته بمخدوفة تقديره اكثر منها قوله اخت بنى فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالسين المهملة هى بنت عبددهان بضم الدال المهملة وسكون الهاء احد بنى فراس واسمها زينب وهى مشهورة بام رومان قوله وقره عيني بالجر قيل المراد به القسم برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقيل لعل هذا كان قبل النهى عن الخلف بغير الله اولم تعلمه *

باب اكرام الكبير ويبدأ الاكبر بالكلام والسؤال

اى هذا باب فى بيان اكرام الكبير لساروى الحاكم من حديث ابى هريرة مرفوعا « من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا » واخرجه ابوداود من حديث عبد الله بن عمرو وذ كر عبد الرزاق ان فى الحديث من تعظيم جلال الله ان يوقر ذوالشبهة فى الاسلام قوله « ويبدأ الاكبر بالكلام » لانه من آداب الاسلام ومحاسن الاخلاق ولكن ليس

هذا على العموم لانه انما يبدأ الاكبر به فيما اذا استوى فيه علم الصغير والكبير واذا علم الصغير ما يحبل الكبير فالصغير يقدم حينئذ ولا يكون هذا وادب ولا نص في حق الكبير قوله والسؤال اي ويبدؤ الاكبر ايضا بالسؤال وهذا ايضا اذا استوى الكبير مع الصغير واذا كان الصغير اعلم يقدم على الكبير وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يسأل وهو صبي وهناك مشيخة

١٦٦ - **عدها** سليمان بن حرب حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار مولى الأنصار عن رافع بن خديج وسهل بن أبي حنيفة أنهما حدثاه أن هبداً الله بن سهل ومحيصة بن مسعود أتيا خيبر ففترقا في النخل فقتل عبد الله بن سهل فجاء عبد الرحمن بن سهل وحويصة ومحيصة ابنا مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلموا في أمر صاحبهم فبدأ عبد الرحمن وكان أصغر القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كبر الكبر قال يحيى ليلي الكلام الأكبر فتكلموا في أمر صاحبهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كبر الكبر أو قال صاحبكم بإيمان خمسين منكم قالوا يا رسول الله أمر لم نره قال فتسبرنكم يهود في إيمان خمسين منهم قالوا يا رسول الله قوم كفار فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله قال سهل فأذركت فاة من تلك الابل فدخلت مر بداهم فرأيتني برجلها

• مطابقتها للترجمة في قوله كبير الكبير وفي قوله ليلي الكلام الاكبر ويحيى بن سعيد الانصارى وبشير بن ميمون الباه الموحد وفتح الشين المعجمة ابن يسار ضد العين ورافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال وبالجم ابن رافع بن عدى بن زيد بن جشم بن حارثة الانصارى الحارثى الاوسى المدينى سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مات سنة ثلاث وقيل اربع وسبعين وكان يوم مات ابن ست وثمانين سنة وسهل بن ابي حنيفة بفتح الحاء المعجمة وسكون التاء المثناة واسمه طمر بن ساعدة بن عامر ابو يحيى وقيل ابو محمد الانصارى الحارثى المدينى سمع النبي صلى الله عليه وسلم عندهما ويقال قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وقد حفظ عنه وعبد الله بن سهل الانصارى اخو عبد الرحمن بن سهل الانصارى ابى اخى حويصة ومحيصة ابنى مسعود بن كعب بن عامر بن عدى ومضى الحديث فى آخر الجهاد فى باب الموادعة والمصالحة مع المشركين فانه اخبره هناك عن مسدد عن بشر بن المفضل عن يحيى عن بشير بن يسار عن سهل بن ابي حنيفة الى آخره وبينهما تفاوت فى الطول والتقص واختلاف مض اللفاظ قوله ابنا مسعود بكسر الهمزة ثنية ابن قوله فى امر صاحبهم اى مقتولهم وهو عبد الله قوله كبير الكبير بضم الكاف وسكون الباء الموحد وهو جمع الاكبر اى قدم الاكبر للتكلم وانما امر ان يتكلم الاكبر فى السن ليعقق صورة القضية وكيفيتها لانه يدعيها اذ حقيقة الدعوى انما هى لاخيه عبد الرحمن قوله قال يحيى هو يحيى بن سعيد الراوى قال فى روايته ايلي الكلام الاكبر بالرفع اى ليتولى الاكبر الكلام قوله استمعون قتيلاكم اى دية قتيلاكم قوله او قال صاحبكم شك من الراوى واراد بالصاحب المقبول قوله بايمان خمسين منكم باضافة ايمان الى خمسين اى بايمان خمسين وروى بايمان بالتثوين فى الموضوعين اى خمسين يمينا صادرة منكم وبالرواية الاولى احتجت الحنفية حيث اعتبروا العدد فى الرجال قوله امر لم نره اى لم نشاهده وكيف نختلف عليه قوله قتلتمكم اى فتخلصكم من اليمين واعلم ان حكم القسامة مخانف لسائر الدعاوى من جهة ان اليمين على المدعى وقال الكرمانى الوارث هو الاخ وهو المدعى لابناء العم فلم عرض اليمين عليهم واجاب بانه كان معلوما عندهم ان اليمين يختص بالوارث فاطلق الخطاب لهم واراد من يختص به ومن جهة انها خمسون يمينا وذلك لتعظيم امر الدماء وبدأ رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم بالمدين فلما تكلموا رد على المدعى عليه ولمالم يرضوا بما ينهم من جهة انهم كفار لا يبالون بذلك عقله من عنده لانه عاقلة المسلمين وانما عقله قطعاً للنزاع وجبراً لخاطرهم والافاستحقاقهم لم يثبت قوله فوداهم اى اعطى لهم دينه من قبله بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى من عنده ويحتمل ان يراد به من خالص ماله او من بيت المال قوله مرربدا لهم المربد بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة اى الموضوع الذى يجتمع فيه الابل قوله فر كضتى اى رفستى واراد بهذا الكلام ضبط الحديث وحفظه حفظاً بليغاً وفيه انه ينبغي للامام مراعاة المصالح العامة والاهتمام باصلاح ذات البين واثبات التسامه وجواز اليمين بالظن وصحة يمين الكافر *

﴿ قال ابيثُ حدثني يحيى بن بشير عن سهل قال يحيى حسبتُ أنه قال مع رافع بن خديج ﴾ اى قال الليث بن سعد حدثني يحيى بن سعيد الانصارى عن بشير بن بزم الباه الموحدة وهو المذكور عن قريب عن سهل بن ابي حنيفة الى آخره هذا التعليق وصله مسلم والترمذى والنسائى من حديث الليث به *

﴿ وقال ابن عيينة حدثنا يحيى بن بشير عن سهل وحده ١٦٧ - حدثنا مسددٌ حدثنا يحيى بن عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروني بشجرةٍ مثلها مثل المسلم تُؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ولا تحترق فوقها فوقع في نفسي أنها النخلة فكرهت أن أتكلم ونم أبو بكر وعمر فلما لم يتكلموا قال النبي ﷺ هي النخلة فلما خرجت مع أبي قلت يا ابتاه وقع في نفسي أنها النخلة قال ما منكم أن تقولوا لو كنت قلتها كان أحب إلي من كذا وكذا قال ما منعتني إلا أنى أم أرك ولا أبا بكر تكلمتما فكرهت ﴾ اى قال سفيان بن عيينة حدثنا يحيى هو ابن سعيد ايضا عن نافع عن عبد الله بن عمر الى آخره وهذا التعليق وصله مسلم والنسائى من حديث ابن عيينة وقد مر هذا الحديث عن قريب فى باب ما لا يستحي من الحق ومضى ايضا فى العلم وايراد هذا هنا لاجل ان فيه توفير الاكابر قوله « ولا تحترق فوقها » اى لانسقط قوله « فكرهت » اى التكلم مع وجود الاكابر *

﴿ باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يجوز ان ينشد من الشعر وهو كلام موزون مقفى بالقصد والرجز بفتح الراء والحجيم وبالزى وهو نوع من الشعر عند الاكثرين وقيل ليس بشعر لانه يقال راجز ولا يقال شاعر وسمى به لتقارب اجزائه وقلة حروفه والحداء بضم الحاء وتجنيف الدال المهملتين يمدو بقصر وحكى الازهرى وغيره كسر الحاء ايضا وهو مصدر يقال حدوت الابل حداء واحداء مثل دعوت دعاء ويقال للشمال حدولانه يحدو السحاب وهو سوق الابل والغناء لها وغالبا يكون بالرجز وقد يكون بغيره من الشعر واول من حدا الابل عبد المضر بن نزار بن معد بن عدنان كان فى ابل مضر فقصر فضر به مضر على يده فاوجمه فقال يا يدياه يا يدياه وكان حسن الصوت فاسرعت الابل لما سمته فى السير فكان ذلك مبدء الحداء أخرجه ابن سعد بسند صحيح عن طاوس مر سلا واورده البزار موصولا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها قوله وما يكره منه اى وفى بيان ما يكره انشاده من الشعر وهو قسم قوله ما يجوز به

﴿ وقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم فى كل وادٍ يميون وأنهم يقولون ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب يتقلبون ﴾

سقت هذه الآيات الاربعة كلها في رواية كريمة والاصلى ووقع في رواية ابى ذر بين قوله (يهيمون) وبين قوله (وانهم يقولون مالا يفعلون) لفظ وقوله وهو حشو بلا فائدة وذكروا هذه الآيات مناسبة لقوله وما يكره منه لانها في ذم الشعراء الذين يهجون الناس ويلحقهم الشعراء الذين يمدحون الناس بما ليس فيهم ويبدلون حتى ان بعضهم يخرج عن حد الاسلام ويأتون في اشعارهم من الخرافات والباطل **قوله** تعالى والشعراء جمع شاعر مرفوع على الابتداء وقوله يتبعهم الغاؤون خيره وقرىء والشعراء بالنصب على اضرار فعل يفسره الظاهر وقال اهل التأويل منهم ابن عباس وغيره انهم شعراء المشركين يتبعهم غواة الناس ومردة الشياطين وعصاة الجن ويروون شعرهم لان الغاوى لا يتبع الا غاويا مثله وعن الضحاك تهاجر رجلان على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم احدهما من الانصار والاخر من قوم آخرين ومع كل واحد منهما غواة من قومه وهما السفهاء فنزلت هذه الآية وقال السهيلي نزلت الآية في الثلاثة وانما وردت بالابهام ليدخل معهم من اقتدى بهم وقال الثعلبي اراد بهؤلاء شعراء الكفار عبد الله بن الزبير وهيب بن ابي وهب ومسافع بن عبد مناف وعمرو بن عبد الله وامية بن ابي الصلت كانوا يهجون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيتبعهم الناس **قوله** الم تر انهم معنا انك رأيت اثار فعل الله فيهم انهم في كل واد من اودية الكلام وقيل ياخذون في كل فن من لغو وكذب فيمدحون بباطل ويذمون بباطل يهيمون حائر بن وعن طريق الخير والرشد والحق جائرين وقال الكسائي الهائم الذهاب على وجهه وقال ابو عبيدة الهائم الخائف للقصود قوله وانهم يقولون مالا يفعلون اى يقولون فعلنا ولم يفعلوا **قوله** الا الذين آمنوا استثنى به الشعراء المؤمنين الصالحين الذين لا يتلفظون فيها بذياب وقال اهل التفسير لما نزلت هذه الآية (والشعراء يتبعهم الغاؤون) جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهم يبكون فقالوا يا رسول الله انزل الله هذه الآية وهو يعلم اننا شعراء فقال اقرأوا ما بعدها (الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات) الآية وعن ابن عباس الا الذين آمنوا يعني ابن رواحة وحسانا قوله وذكر الله كثيرا اى في شعرهم وقيل في خلال كلامهم وقيل لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله تعالى قوله « واتصروا من بعد ما ظلموا » اى من المشركين لانهم بدؤوا بالهجاء وكذبوا النبي ﷺ واخرجوا المسلمين من مكة وقوله وسيعلم الذين ظلموا اى اشر كوا وهجروا النبي ﷺ والمؤمنين قوله اى منقلب يتقلبون اى أى مرجع يرجعون اليه بعد ما تممهم يعنى يتقلبون الى جهنم يخلدون فيها والفرق بين المنقلب والمرجع ان المنقلب الانتقال الى ضدهما هو فيه والمرجع العود من حال الى حال فكل مرجع منقلب وليس كل منقلب مرجع

﴿ وقال ابن عباس في كَلِّ وَاِدِ يَهِيمُونَ فِي كُلِّ لَغْوٍ يَخْوُضُونَ ﴾

يعنى قال ابن عباس في تفسير قوله (في كل واد يهيمون) في كل لغو يخوضون ووصل هذا التعليق ابن ابي حاتم والطبرانى من طريق معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله « في كل واد » قال في كل لغو في قوله (يهيمون) قال يخوضون

١٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ هَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ أَخْبَرَهُ أَنَّ هَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ هَبْدِ يَفُوتُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبِي بِنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةً ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الشعر فيه حكمة فالحكمة اذا كانت في شعر من الاشعار يجوز انشاد هذا الشاعر ويحى الان المراد بالحكمة هو القول الصادق المطابق للواقع و ابو اليمان الحكم بن نافع و ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزرمي وفي هذا الاسناد اربعة من التابعين قريشيون مديون على نسق واحد وهم من الزهري الى ابى بن كعب

ولروان وعبد الرحمن مزبة ادراك النبي ﷺ ولكنهما من حيث الرواية ومدودان من التابعين والحديث أخرجه ابو داود وابن ماجه جيمافى الادب عن ابى بكر بن ابى شيبة عن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهرى بقوله حكمة قد مر تفسيرها الان وقيل اصل الحكمة المنع والمعنى ان من الشعر كلاما نافعا يمنع من السفه فقال ابن التين مفهومه ان بعض الشعر ليس كذلك لان من تبيضية وقال ابن بطال ما كان فى الشعر والرجز ذكر الله تعالى وتعظيمه ووجدانته واثار طاعته والاستسلام له فهو حسن يرغب فيه وهو المراد فى الحديث بانه حكمة وما كان كذبا وفحشا فهو المذموم وقال الطبرى فى هذا الحديث رد على كثرة الشعر مطلقا واخرج الطبرى عن جماعة من الصحابة ومن كبار التابعين انهم قالوا الشعر وانشدوه واستنشدوه وروى الترمذى وابن ابى شيبة من حديث جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله على عليه وسلم يتداكرون الشعر وحديث الجاهلية عند رسول الله ﷺ فلا ينهاتهم وربما تبسم *

١٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي إِذْ أَصَابَهُ حَجَرٌ فَغَضِبَ فَدَمِمَتْ إِبْصِمَةُ فَقَالَ هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِبْصِمٌ دَمِمَتْ • وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَالِقِيَّتٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة والحديث مضى فى الجهاد عن موسى بن اسماعيل عن ابى عوانة قوله بينما النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يمشى وفى روايه ابى عوانة كان فى بعض المشاهد وفى رواية شمعة عن الاسود خرج الى الصلاة اخرجه الطيالسى واحمد وفى رواية ابن عيينة عن الاسود عن جندب كنت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى غار قوله فغضب ففتح العين المهملة والثاء المثناة أى سقط يقال عثر عثارا من باب طلب قوله فدميت اصبه بفتح الدال وكسر الميم قال المكرمانى اما الثاء فى الرجز مكسورة وفى الحديث ساكنة وقال بعضهم فيه نظر قلت فى نظره نظره لان غيره قال ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تعمدا ساكنهما ليخرج القسمين عن الشعر واختلف هل قاله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم متمثلا او قاله من قبل نفسه لان شائه فخرج موزونا الى الاول مال الطبرى وغيره وبه جزم ابن التين وقال انهما من شعر عبد الله بن رواحة واختلف ايضا فى جواز تمثى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالشعر وانشاده حاكيا عن غيره فالصحيح جوازه وقال الطبرى الصحيح فى ذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتمثل احيا ناباليت فقال هل انت الاصبغ الى آخره وقال صدق كلة قالها الشاعر بما لا كل شىء ما خلا الله باطل • على ما يحىء الان وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان النبى ﷺ يتمثل من الشعر • وياتيك بالاخبار من لم تزود • فان قلت قدروى عن جبير بن مطعم عن النبى ﷺ انه كان اذا افتتح الصلاة يستميد من الشيطان من همزه ونفخه ونفته وفسره عمرو بن مرة راويه قال نفثه الشعر ونفخة الكبر وهمزه الموت أى الجنون وروى عن ابى امامة الباهلى انه ﷺ قال لما نزل ابليس الى الارض قال يارب اجعل لى قرآنا قال الشعر وروى ابن لهيعة عن ابى قبيل المغافرى قال سمعت عبد الله ابن عمر يقول من قال ثلاثة ايات من الشعر من تلقاه نفسه لم يدخل الفردوس وقال ابن مسعود الشعر مزامير الشيطان قلت قال الطبرى هذه اخبار واهية •

١٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاهِرُ كَلِمَةٌ لَبِيدٍ • (أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ) • وَكَادَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسَلَّمَ ﴾

مطابقتا لترجمة من حيث تلفظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالشعر وشيخ البخاري هو محمد بن بشار بالبلاء الموحدة
وتشديد الشين المعجمة وفي بعض النسخ صرح باسمه وابن مهدي هو عبدالرحمن وعبدالملك هو ابن عمير الكوفي. وابو سلمة
ابن عبدالرحمن بن عوف والحديث قدمه في أيام الجاهلية عن أبي نعيم قوله « كلمة ليبد » بفتح اللام وكسر الباء الموحدة
وبالدال المهملة ابن ربيعة بفتح الراء العامري الصحابي عاش مائة وأربع وخمسين سنة مات في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه
وقوله هذا من قصيدة من بحر الطويل ذكرناها أبو جوهها في شرح الشواهد الاكبر والاصغر وامية بن ابي الصلت النقفى
واسم ابي الصلت ربيعة بن وهب بن علاج بن ابي سلمة من ثقيف قاله الزبير بن بكار وقال الحافظ بن عساكر اسم
أبي الصلت عبد الله بن ابي ربيعة بن عوف بن عقدة ابو عثمان شاعر جاهلي وقيل انه كان صالحا وقال الواقدى انه كان تنبأ في
الجاهلية في اول زمانه وانه كان في اول امره على الايمان ثم زاغ عنه وهو الذي اراد الله بقوله (واتل عليهم نبا الذي آتينا
آياتنا فانساخ منها) الآية قلت المشهور ان هذه الآية نزلت في بلعم بن باعور اموي في المرأة وكان شعر امية يشد بين يدي النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم وبهجه وقال هشام كان امية قد آمن برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بالشام فقدم الحجاز
ليأخذ ماله من الطائف وبهاجره فلما نزل بيدر قيل له الى اين يا ابا عثمان فقال الى الطائف آخذ مالى واعود الى المدينة
اتبع محمدا فقيل له هل تدري ما في هذا القلب قال لا قيل فيه شيعة وعتبة ابنا خالك وفيه فلان وفلان ابنا عمك وعدو له اقاربه
فخرج انف ناقته وهلب ذنبا وشق ثيابه وبكى فذهب الى الطائف ومات بها وذكر في المرأة وفاته في السنة الثانية من الهجرة *

١٧١ - **عَدْنَا قَتِيْبَةً** بن سَعِيْدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ عَنْ يَزِيْدِ بنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ

ابن الأكواع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فسيرنا ليلاً فقال رجل من القوم
لعمير بن الأكواع ألا تسمعنا من هنيئناك قال وكان عامر رجلاً شاعراً فنزل يحدو بالقوم يقول

اللهم لولا أنت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداءك ما اقنينا * ونبت الأقدام إن لاقينا
والقين سكينتنا علينا * إنا إذا صبح بنا أتينا

وبالصياح عولوا علينا

فقال رسول الله ﷺ من هذا السائق قالوا عامر بن الأكواع فقال برحمة الله فقال رجل من
القوم وجبت يا نبي الله لولا أمتعتنا به قال فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مغمصة شديدة ثم
إن الله فتحها عليهم فلما أمني الناس اليوم الذي فئحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي شيء توقدون قالوا على لحم قال على أي لحم
قالوا على لحم حمر أنسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر قورها واكسرها فقال رجل يا رسول
الله أو نهر يقرها ونفس لها قال أو ذلك فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر فنناول به يهودياً
ليضربه ورجع ذباب سيفه فأصاب رجة عامر فمات منه فلما قفلوا قال سلمة رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم شاحباً فقال لي مالك فقلت فدي لك أبي وأمي زعموا أن عامراً احبط عمله
قال من قاله قلت قاله فلان وفلان وفلان وأسيد بن حضير الأنصاري فقال رسول الله ﷺ

كذب من قاله ان له لأجرين وجمع بين إصبعيه إنه لجاهد مجاهد قل عربى اشأ بها مثله ﴿

مطابقتها لترجمة ظاهرة لاشتماله على الشعر والرجز والحداه وحاتم بن اسماعيل الكوفي سكن المدينة ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع والحديث مضى في باب غزوة خيبر الحديث الثاني منه اخرجه عن عبد الله بن مسleme عن حاتم بن اسماعيل الى آخره وبين المتنين تفاوت بالزيادة والتقصان قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهناك مع النبي ﷺ قوله الاتسمنا من الاسماع قوله من هنيئاتك جمع هنية ويروى هنياتك بتشديد الياء آخر الحروف بمد النون قال الكرمانى جمع الهنية مصغر الهنة اذا صلها هنو وهي التي والصغير المراد بها الاراجيز وقال الجوهري هن على وزن اخ كلمة كناية ومعناه شىء واصله هنو وتقول للمرأة هنة وتصغيرها هنية تردها الى الاصل وتأتى بالهاء وقد تبدل من الياء الثانية هاء فتقول هنية وقال ابن الاثير في حديث ابن الاكوع ولا تسمنا من هنياتك اى من كلماتك او من اراجيزك وفي رواية من هنياتك على التصغير وفي اخرى من هنياتك على قلب الياء هاء قوله شاعر ايروى حذاء قوله يجدو اى يسوق قوله اللهم هكذا الرواية قال الكرمانى والموزون لام وقال ابن التين هذا ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بموزون وقال بعضهم ليس كما قال بل هو رجز موزون وانما زيد في اوله سبب خفيف ويسمى الخزم بالمعجمين قوله فداء لك بكسر الفاء وبالمد والتوين اى لرسولك وقال المازرى لا يقال لله تعالى فداء لانه انما يستعمل في مكروه يتوقع حلوله للشخص فيختار شخص آخر ان يحل ذلك به ويفديه منه فهو اما مجاز عن الرضا كان قال نفسى مبدولة لرضاك او هذه الكلمة وقعت في البين خطا بالسامع الكلام وقال الكرمانى ولفظ فدى محمود ومقصود مرفوع ومنصوب وقال ابن بطال فدى لك اى من عندك فلا تماقبنى واللام للتبيين نحو لامة هيت لك قوله ما قنعينا اى اتبعنا امره ومادته قاف وقامه في المغازى ما بقينا من الابقاء ومادته باء واقف اى افدنا من عقابك فداء ما بقينا من الذنوب اى ما تركناه مكتوبا علينا وروى ما اتقينا من الاقتاء وما اتقينا من الاقتاء ويروى ما آتينا من الايتان قوله ايئنا من الابقاء عن الفرار او عن الباطل قوله «بالصباح عولوا علينا اى حملوا علينا بالصباح لبالشجاعة قال الكرمانى قد تقدم في الجهاد انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقولها في حفر الخندق وانها من اراجيز ابن رواحة ثم اجاب بانها لامناقة في وقوع الامرين ولا محذور ان يجد والشخص بشعر غيره قوله «وجبت» اى الشهادة وقال ابو عمر كانوا قد عرفوا انه صلى الله تعالى عليه وسلم إذا استغفر لاحد عند الوقعة وفي المشاهدي يستشهد البتة فلما سمع عمر رضى الله تعالى عنه ذلك قال يا رسول الله لولا امتعتنا بعامر اى لو تركته لنا فبارز يومئذ فرجع سيفه على ساقه فقطع ا كحله ثبات منها قوله حمر بضمين جمع حمار قوله انسية بكسر الهمزة وسكون النون ويفتحها وهو من باب اضافة الموصوف الى صفة قوله اهر يقوها ويروى هريقوها اى اريقوها فى الرواية الاولى الهاء زائدة وفي الثانية منقلبة عن الهمزة قوله «او ذاك» اى اهر يقوها واغسلوها قوله ويرجع بالرفع قوله «ذباب سيفه» اى طرفه قوله «شاحبا» اى متغير اللون يقال شحبت بشحبت شحوبا فهو شاحب وقال صاحب التوضيح ولا يصح ان يكون بالجيم كما قاله ابن التين وليست هذه اللفظة في رواية المغازى قوله حبط بكسر الباء الموحدة اى بطل عمله قوله واسيد بضم الهمزة وفتح السين مصغر اسدين الحضير بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة قوله ان له لاجرين وهما اجر الجهد في الطاعة واجر المجاهدة في سبيل الله وقيل احد الاجرين موته في سبيل الله والاخر لما كان يجدو به القوم من شعره ويدعو الله في ثباتهم عند لقاء عدوهم قوله لجاهد مجاهد كلاهما بلفظ اسم العاعل الاول من الثلاثى والثانى من المزيد فيه والمعنى لجاهد في الاجر ومجاهد للمبالغة فيه يعنى مبالغ في سبيل الله ويروى بلفظ الماضى في الاول وبلفظ جمع المجاهدة في الثانى قوله «قل عربى نشابها» اى قل عربى نشأ في الدنيا بهذه الحصلة والهاء عائدة الى الحرب او بلاد العرب اى قليل من العرب نشأ بها *

٦٧٢ - ~~حدثنا إسماعيل~~ حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نساءه ومعن أم سليم فقال ويحك يا أنجشة
رؤيتك سوقاً بالقوارير قال أبو قلابة فتكلم النبي ﷺ بكلمة لو تكلمم بها بعضكم أمتموها
عليه قوله سوقك بالقوارير

مطابقته لترجمة من حيث أن فيه حدوانجشة بالنساء واسماعيل هو ابن علي وايوب هو السخيتاني وابوقلابة بكسر
القاف عبد الله بن زيد الجرهمي والحديث أخرجه مسلم في الفضائل عن ابى الربيع الزهراني وغيره واخرجه الذمالي في اليوم
والليلة عن قتيبة به قوله اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على بعض نساءه في رواية حماد بن زيد على ما ياتي عن ايوب
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في سفر وفي رواية شعبة عن ثابت عن انس كان في منزله فحدا الحادي واخرجه
النسائي والاسماعيلي من طريق شعبة بلفظ وكان معهم سائق وحاد وفي رواية ابى داود الطيالسي عن حماد بن سلمة عن ثابت
عن انس رضي الله تعالى عنه كان أنجشة يحذو بالنساء وكان البراء بن مالك يحذو بالرجال وفي رواية قتادة عن انس
كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حادي قال له أنجشة وكان حسن الصوت وفي رواية وهيب وأنجشة غلام النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يسوق بين وفي رواية حميد عن انس فاشتهد بهن في السياقة اخرجها احمد عن ابى عدى عنه قوله
ومعن ام سليم بضم السين وفتح اللام هي ام انس رضي الله تعالى عنه وفي رواية وهيب عن ايوب كما ياتي كانت ام سليم في
الثقل وفي رواية سليمان التيمي عن انس كانت ام سليم مع نساء النبي ﷺ اخرجها مسلم من طريق يزيد بن زريع وحكى
عياض ان في رواية السمرقندي في مسلم ام سلمة بدل ام سليم قيل انه تصحيف لان الروايات تظاهرت بانها ام سليم قوله
ويحك قد مر غير مرة ان كلمة ويحك كلمة ترحم وتوحيح يقال لمن يقع في امر لا يستحقه وانتصابه على المصدرية وقد ترفع
وتضاف ولا تضاف يقال ويح يدو ويحال ويويح قوله يا أنجشة بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم وبالشين المعجمة ثم بهاء
التانيث ووقع في رواية وهيب بالبخش بالترخيم قال البلاذري كان أنجشة حبشياً يكنى ابا مارية وفي التوضيح أنجشة غلام
اسود للنبي ﷺ ذكره في الصحابة قلت ذكره ابو عمر في الاستيعاب أنجشة العبد الاسود كان يسوق او يقود بنساء
النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عام حجة الوداع وكان حسن الصوت وكان اذا حدا اعتقت الابل
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يا أنجشة رؤيتك بالقوارير واخرج الطبراني من حديث واثلة انه كان ممن فقام النبي ﷺ
من الخنثين قوله رؤيتك كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية سليمان التيمي رؤيتك وفي رواية شعبة ارفق ووقع
في رواية حميد رؤيتك ارفق جمع بينهما ووقع في رواية عن حميد كذلك سوقك وهي بمعنى كفاك وقال عياض رؤيتك منصوب
على ان صفة المحذوف أي سوق والقارويد او واحد حدوا رؤيتك او على المصدر أي ارود رؤيتك مثل ارفق رفقوا وعلى الحال
أي سر رؤيتك او رؤيتك منصوب على الاغراء او مفعول بفعل مضمر أي الزم رفقك وقال الراغب رؤيتك من ارود رؤيتك كاهل
يميل وزنه ومعناه وهو من الرود بفتح اوله وسكون ثانيه وهو التردد في طلب الشيء برفق رادوار تادوار الراء طاب الكلام
ورادت المرأة ترود اذا مشت على هينتها وقال الرازمي رؤيتك تصغير رود وهو مصدر فعل الراء وهو المبعوث في
طلب الشيء ولم يستعمل في معنى المهلة الا مصدرها قال وذ كر صاحب العين انه اذا اريد به معنى التردد في الوعيد لم ينون
قوله سوقك كذا في رواية الاكثرين وفي رواية حميد سيرك وهو بالنصب على نزع الخافض أي ارفق في سوقك وقال
القرطبي رؤيتك ارفق وسوقك مفعول به ووقع في رواية مسلم سوقا وقيل رؤيتك امام مصدر والكاف في محل خفض
واما اسم فعل والكاف حرف خطاب وسوقك بالنصب على الوجوهين والمراد به حدوك اطلاقاً لام المسبب على السبب
وقال ابن مالك رؤيتك اسم فعل بمعنى ارود أي اهل والكاف المتصلة به حرف الخطاب وفتحة داله بناءً على ان تحمل

رويدك مصدر امضا فالى الكاف ناصها سوقك وفتحة داله على هذا اعرابية قوله «بالقوارير» جمع قارورة من الزجاج سميت بها لاستقرار الشراب فيها وفي رواية هشام عن قتادة رويدك سوقك ولا تكسر القوارير وزاد حماد في روايته عن ايوب قال ابو قلابة يبنى النساء وفي رواية همام عن قتادة لا تكسر القوارير قال قتادة يعنى ضعفة النساء وقال ابن الاثير شبه النساء بالقوارير من الزجاج لانه يسرع اليها الكسر وكان انجشة يحدو وينشد القريض والرجز فلم يامن ان يصيبهن اويقع في قلوبهن حداؤه فامر به بالكف عن ذلك وفي المثل الفناء رقية الزنا وقيل اراد ان الابل اذا سمعت الحداء اسرعت في المشى واشتدت فازعجت الراكب واتعبته فنهاه عن ذلك لان النساء يضعفن من شدة الحركة وقال الرامره زى كنى عن النساء بالقوارير لرفقتهن وضعفن عن الحركة والنساء يشبهن بالقوارير فى الرقة والاطافة وضعف البنية وقيل سقن كسوفك القوارير لو كانت محمولة على الابل وقيل شبهن بالقوارير لسرعة انقلاهن عن الرضا وقلة دوامهن على الوفاء كلقوارير يسرع اليها الكسر ولا تقبل الجبر وقال الطيبي هي استعارة لان المشبه به غير مذكور والقريظة حالية لامكانية ولفظ الكسر ترشيع لها قوله قال ابو قلابة هو الراوى عن انس تكلم النبي ﷺ بكامة وهي سوق القوارير. قوله لو تكلم بها اى بهذه الكلمة بهضكم ليمتوها عليه اى على الذى تكلم بها وقال الكرمانى فان قامت هذه استعارة لطيفة بديعة فام تعاب قامت لعله نظر الى ان شرط الاستمارة ان يكون وجه الشبه جليبا بين الاقوام وليس بين القارورة والمرأة وجه الشبه ظاهر اذ الحق انه كلام فى غاية الحسن والسلامة عن العيوب ولا يلزم فى الاستعارة ان يكون جلاء الوجه من حيث ذاتهما بل يكفى الجلاء الحاصل من القرائن الجماعلة للوجه جليبا ظاهرا كما فى المبحث ويحتمل ان يكون قصد ابي قلابة ان هذه الاستعارة تحسن من مثل رسول الله ﷺ فى البلاغة ولو صدرت ممن لا بلاغة له ليمتوها وهذا هو اللائق بمنصب ابي قلابة والله اعلم به

باب هجاء المشركين

اى هذا باب فى بيان جواز الهجاء للمشركين وروى احمد وابوداود والنسائى وابن حبان وصححه من حديث انس رضى الله تعالى عنه رفعه جاهدوا المشركين بالسنتكم وروى الطبرانى من حديث عمار بن ياسر لما هجنا المشركون قال لنا رسول الله ﷺ قولوا لهم كما يقولون لكم فان كنا نلهه ماء اهل المدينة فلاجل ذلك وضع البخارى هذه الترجمة و اشار بها الى ان بعض الشعر قد يكون مستحبا والهجاء والهجو بمعنى وهو الدم فى الشعر وقال الجوهرى الهجاء خلاف المدح وقد هجوتنه هجوا وهجاء وتهجاء فهو هجوا ولا تقل هجيت *
 ١٧٣ - **حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله** أخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها

قالت استاذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هجاء المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بنسبى فقال حسان لا هلك منهم كما نسل الشعرة من العجين

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد وابن سلام وعبد بن قتيبة العيني وسكون الباء الموحدة هو ابن سليمان والحديث مضى فى المغازى عن عثمان بن ابي شيبعة واخرجه مسلم فى الفضائل عن عثمان ايضا قوله فكيف بنسبى اى كيف تهجوهم ونسبى المهذب الشريف فيهم فرما يصيبني من الهجو نصيب قوله لاسانك اى لا تاطعن فى تخلص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو كالشعرة اذا انسلت من العجين لا يبقى شئ منه عليها *

رواهن هشام بن عروة عن ابيه قال ذهبت اُسب حسان عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن رسول الله ﷺ

هذا موصول بالسند المذكور قوله ذهبت اسب حسان لانه كان موافقا لاهل الافك قوله ينافح بالحاء المهملة اى بدافع عنه ويخاصم عنه والمنافع المدافع يقال نافحت عن فلان اى دافعت عنه *

١٧٤ - **حدثنا** أصبغ قال أخبرني عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أن النبي بن أبي سنان أخبره أنه سمع أبا هريرة في قصصه يذكر النبي ﷺ يقول إن أخالكم لا يقول الرفث يعني بذلك ابن رواحة قال *

وفينا رسول الله يتلو كتابه • إذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا • به موفيات أن ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه • إذا استنقلت بالكافرين المضاجع *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله إذا استنقلت بالكافرين المضاجع فان هذا فم لهم وهو عين الهجو واصبغ بالعين المدجمة ابن الفرج ابو عبدالله المصري وهو من افراده والهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الناء المثانة ابن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى والحديث مضى في التهجيد في باب فضل من تمار من الليل نصلي فانه اخرجته هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب **القول** في قصصه بفتح القاف وكسرها فبالفتح الاسم وبالكسر جمع قصة والنص في الاصل البيان **قوله** الرفث اي الفحش **قوله** ابن رواحة هو عبدالله بن رواحة والايات المذكورة من البحر الطويل والساطع المرتفع والعمى الضلال **قوله** بالكافرين وفي رواية الكشميين بالمشركين **قوله** استنقلت من انتقل بالياء المثناة والقاف وفي البيت الاول اشارة الى علم رسول الله ﷺ وفي الثالث الى عمله فهو كامل علما وعملا وفي الثاني الى تكميل الغير فهو كامل مكملا ﷺ * **تابعه عقيل عن الزهري** *

اي تابع يونس عقيل بضم العين ابن خالد في روايته الحديث المذكور عن محمد بن مسلم الزهري وقدمه بيان كتابته في التهجيد في الباب المذكور هناك *

وقال الزبيدي عن الزهري عن سعيد والأعرج عن أبي هريرة *

الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة هو محمد بن الوليد الشاسي صاحب الزهري وسعيد هو ابن المسيب والأعرج هو عبد الرحمن بن هرم وهذا أيضا قدم في التهجيد في الباب المذكور *

١٧٥ - **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحده ثنا اسماعيل قال **حدثني** أخي عن سليمان بن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد بأباهريرة فيقول يا أباهريرة نشدتك بالله هل صعدت رسول الله ﷺ يقول يا حسن أجب عن رسول الله ﷺ اللهم أئذنه بروح القدس قال أبو هريرة نعم *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اجب عن رسول الله ﷺ واخرجه من طريقين احدهما عن ابي اليمان الحكيم نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والآخر عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق واسمه محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه التميمي القرشي المدني عن ابن شهاب الى آخره والحديث قدم في الصلاة في باب الشعر في المسجد **قوله** نشدتك بالله اي اقسمت عليك بالله وسالتك به **قوله** اجب اي دافعا عنه قوله ايده من التأييد وهو التموية قوله بروح القدس بضم الدال وسكونها هو جبريل عليه السلام *

١٧٦ - **حدثنا سليمان بن حَرْب** حدثنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ بْنِ نَابِثٍ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَسَّانِ أَهْجِهِمْ أَوْ قَالَ هَاجِهِمْ وَحَبْرِيْلُ مَعَكَ ﴿
مطابقته لترجمة ظاهرة والحديث مضى في بدء الخلق عن حفص بن عمر وفي المغازي عن حجاج بن منهل ومضى الكلام فيه قوله اوهاجهم شك من الراوى قوله وجبريل معك اى بالتأييد والمعاونه وقول ابن بهال هجر الكفار من افضل الاعمال وكفى بقوله اللهم ايده فضلا وشرفا للعمل والعامل به وهذا اذا كان جوابا عن سبهم المسلمين بقرينة ما قال اجب *

﴿ **باب ما يُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ النَّابِغَ عَلَى الْإِنْسَانِ الشَّعْرُ حَتَّى يَصُدَّهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَالْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ** ﴾ اى هذا باب فى بيان كراهة كون النابغ على الانسان الشعر حتى يصدى اى يمنعه عن ذكر الله ومذاكرة العلم وقراءة القرآن وقال الكرماني النابغ بالرفع والنصب قلت اما الرفع فعلى ان يكون اسم كان وخبره قوله الشعر واما النصب فعلى العكس وهو ان يكون الشعر هو اسم والنابغ خبره *

١٧٧ - **حدثنا عبيد الله بن مومي** أخبرنا حنظلة عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال **لأن يمتلى عجوف أحدكم قبيحا خيرا له من أن يمتلى شعرا** ﴿

مطابقته لترجمة تؤخذ من معناه لان امتلاء الجوف بالشعر كناية عن كثرة الاشتغال به حتى يكون وقته مستغرقا به فلا يتفرغ لذكر الله عز وجل ولا لقراءة القرآن وتحصيل العلم وهذا هو المقصود وفيه إشارة الى ان ذكر الله تعالى وقراءة القرآن والاشتغال بالعلم اذا كانت غالبه عليه فلا يدخل تحت هذا الهم وعبيد الله بن موسى هو ابو محمد العيسى الكوفي وحنظلة بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الغاء المعجمة وباللام ابن ابي سفيان الجمحى القرشى من اهل مكة واسم ابي سفيان الاسود وسالم هو ابن عبد الله بن عمر يروى عن ابيه والحديث اخرجه الطحاوى حدثنا يونس قال حدثنا ابن وهب قال سمعت حنظلة قال سمعت سالم بن عبد الله يقول سمعت عبد الله بن عمر يحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثله وهذا السند اقوى من سند البخارى على ما لا يخفى ويونس هو ابن عبد الاعلى الصدفى المصرى شيخ مسام والنسائى وابن ماجه قوله «لان يمتلى» التام فيه للتاكيد وان مصدرية وهو فى محل الرفع على الابتداء وخبره هو قوله خيرا له قوله «قبيحا» نصب على التمييز وهو الصديد الذى يسيل من الدم والجرح ويقل هو المدة التى لا يتخاطبها الدم وروى الطحاوى ايضا باسناده عن عمرو بن حريث عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «لان يمتلى عجوف أحدكم قبيحا خيرا له من ان يمتلى شعرا» واخرجه البزار ثم قال وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن اسماعيل بن عمرو بن حريث عن عمر رضى الله تعالى عنه موقوفا ولا نعلم احدا اسنده الاخلاد عن سفيان واخرجه ابن ابي شيبه ايضا موقوفا واخرج الطحاوى ايضا باسناده من حديث محمد بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «لان يمتلى عجوف أحدكم قبيحا حتى يريه خيرا له من ان يمتلى شعرا» واخرجه مسلم ايضا وروى الطحاوى ايضا عن ابي هريرة على ما ذكره عن قريب وروى ايضا من حديث عوف بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لان يمتلى عجوف أحدكم من عاتته الى لهاثة يبعث خضخض خيرا له من ان يمتلى شعرا ولما اخرج الترمذى حديث سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه قال وفى الباب عن ابي سعيد وابى الدرداء قلت حديث ابي سعيد الخدرى اخرجه مسلم قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمرج اذ عرض علينا شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «احذروا الشيطان او امسكوا الشيطان لان يمتلى عجوف رجل قبيحا خيرا له من ان يمتلى شعرا» وحديث ابي الدرداء اخرجه الطبرانى من حديث خالد بن معدان عن ابي الدرداء قال

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «لان يمتلىء جوف احدكم فيحاخيره من ان يمتلىء شعرا» ولما اخرج الطحاوي الاحاديث المذكورة قال فكره قوم رواية الشعر واحتجوا بهذه الآثار قلت اراد بالقوم هؤلاء مسروق و ابراهيم النخعي وسالم بن عبد الله والحسن البصري وعمرو بن شعيب فانهم قالوا يكره رواية الشعر وانشاده واحتجوا في ذلك بهذه الاحاديث المذكورة وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وسعد بن ابى وقاص وعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهم ثم قال الطحاوي وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا الالباس برواية الشعر الذى لا فزع فيه قلت اراد بالآخرين الشعبي وعامر بن سعد ومحمد بن سيرين وسعيد بن المسيب والقاسم والثوري والاوزاعي واباحنيفة ومالك والشافعي واحمد وابو سفيان ومحمد واسحق بن راهويه وابا ثور وابا عبيد فانهم قالوا الالباس برواية الشعر الذى ليس فيه هجاء ولا نكت عرض احد من المسلمين ولا فحش روى ذلك عن ابى بكر الصديق وعلى بن ابى طالب والبراء بن عازب وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وعمر بن العاص وعبد الله بن الزبير وعاوية بن ابى سفيان وعمران بن الحصين والاسود بن سريع وطاشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنهم اجمعين قوله « لا فزع فيه » بفتح الفاق وسكون الذال المعجمة وبمين مهملة وهو الفحش والحنى ثم اجاب الطحاوي عن الاحاديث المذكورة بما ملخصه قيل لما نشأ ان ابا هريرة يقول « لان يمتلىء جوف احدكم فيحاخيره من ان يمتلىء شعرا » فقالت طاشة يرحم الله ابا هريرة حفظ اول الحديث ولم يحفظ آخره « ان المشركين كانوا يهاجون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لان يمتلىء جوف احدكم فيحاخيره من ان يمتلىء شعرا من مهاجرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله جوف احدكم ظاهره الجوف مطلقا بما فيه من القلب وغيره ويحتمل ان يراد به القلب خاصة وهذا هو الاظهر لان القلب اذا وصل اليه شئ منه وان كان يسيرا فانه يموت لا عمالة بخلاف غير القلب وقوله شعر اظاهره العموم لكنه مخصوص بما لم يكن مدحا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما يشتمل على الذكرو والزهد وسائر المواظف مما لا افراط فيه *

١٧٨ ﴿ حدثننا عمر بن حفص حدثننا ابى حمزة قال سمعت ابا صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لان يمتلىء جوف رجل فيحاحتى يريه خير له من ان يمتلىء شعرا ﴾ مطابقة للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق للترجمة وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابى صالح كوان الزيات عن ابى هريرة بن والحديث اخرجه مسام في آخر العلب وابن ماجه في الادب جميعا عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله « حتى يريه » زاده اللفظة ابو ذر في روايته عن الكشميهنى وكذا في رواية النسفى ونسبه بعضهم الى الاصيل ايضا ورواه الطحاوي من حديث عاصم عن ابى صالح عن ابى هريرة بدون هذه اللفظة ثم رواه من حديث الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وزاد حتى يريه ولسائر رواة الصحيح فيحاحيره باسقاط حتى واخرجه مسلم وادود والترمذى وابن ماجه وابو عوانة وابن حبان من طرق عن الاعمش في اكثرها حتى يريه وقال ابن الجوزى وقع في حديث سعد عنده مسلم حتى يريه وفي حديث ابى هريرة عند البخارى باسقاط حتى فملى ثبوتها يقرأ يريه بالنصب وعلى حذفها بالرفع ويريه بفتح الياء آخر الحروف وكسر الراء من الورى وهو الداء يقال ورى يري فهو مورى اذا اصاب جوفه الداء وقال الازهرى الورى مثل الرمى دام بداخل الجوف يقال رجل مورى بغير همز وقال الفراء هو الورى بفتح الراء وقال ثعلب هو بالسكون مصدر وبالفتح اسم وقال الجوهري ورى القبح جوفه يريه وريا كماه وقال قوم حتى يصيب رثته وانكره غيرهم لان الرثة هموزة واذا بنيت منه فملا قلت رأه يراه وقال الازهرى ان الرثة اصلها من ورى وهى محذوفة منه تقول وريت الرجل فهو مورى اذا اصب رثته والمشهور في الرثة الهمز *

والانكسار من الحزن قوله «لغة قریش» بالاضافة اى هذه اللفظة اعنى عقرى حتى لغة قریش يطلقونها ولا يريدون حقيقتها ويروى لغة قریش اى لغة كائنة لقریش قوله يعنى الطواف اراد به طواف الافاضة ويسمى طواف الزيارة وطواف الركن قوله «فانقرى» اى فارجمى اذا بالتونين اى حينئذ لان حجها قد تم ولا يجب عليها الوقوف لطواف الوداع لانه ليس بفرض والله اعلم *

﴿ باب ما جاء في زعموا ﴾

اى هذا باب في بيان ما جاء في قول زعموا والاصل في زعم انه يقال في الامر الذى لا يوقف على حقيقته وقال ابن بطال يقال زعم اذا ذكر خبر لا يدري احق هو ام باطل وقد روى في الحديث زعموا في الامر بدس الرجل ومعناه ان من اكثر الحديث بما لا يعلم صدقه لم يؤمن عليه الكذب وقال ابن الاثير وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا يثبت فيه وانما يحكى عن الانسان على سبيل البلاغ وقال غيره اكثر استعمال الزعم بمعنى القول وقد اكثر سيديويه في كتابه في اشيائه يرتضيها زعم الخليل وقال ابن الاثير والزعم بالضم والفتح قريب من الظن به

١٨١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ هُبَيْرٍ أَنَّ أُمَّ مَرْثَةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِيَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِيَةَ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ ذَهَبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ فَوَجَدَتْهُ يُقَدِّمُ لُفَاظَةً ابْنَتُهُ تَسْتَرُهُ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ مَنْ هَذِهِ فَقُلْتُ أَنَا أُمُّ هَانِيَةَ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ مَرَّحِبًا يَا أُمَّ هَانِيَةَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَسَلِهِ قَامَ فَصَلَّى ثَمَّ إِنِّي رَكْعَاتٍ مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ ابْنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا قَدْ أُجْرَتْهُ فَلَانَ بْنِ هُبَيْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أُجْرْنَا مَنْ أُجْرَتْ يَا أُمَّ هَانِيَةَ قَالَتْ أُمَّ هَانِيَةَ وَذَلِكَ ضَحَى ﴾

مطابقته لترجمة في قوله زعم ابن امى وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه سالم بن ابى امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشى التيمي المدني وابو مرة بضم الميم وتشديد الراء مولى ام هانئ بكسر النون وقيل بالهمز واسمها فاختة بالفاء والخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق بنت ابن طاب والحديث قدمضى في اول كتاب الصلاة في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به فانه اخرج هناك عن اسماعيل بن ابى اويس عن مالك الى آخره ومضى ايضا في كتاب التهجيد في باب صلاة الضحى في السفر ومضى الكلام فيه في كتاب الصلاة قوله «مرحبا» اى لقيت رحبا وسمه وقيل معناه رحب الله بك. رحبا فجعل المرحب موضع الترحيب قوله ثمانى بكسر النون وفتح الياء قال الكرمانى بفتح النون والاول اصح قوله «فلما انصرف» اى من صلاته قوله «زعم» اى قال ابن امى وهو على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه قالوا ان زعم قد تستعمل فى القول المحقق قوله قاتل اسم فاعل بمعنى الاستقبال قوله اجرته بقصر الهمزة اى امنته وجمته فى امن قوله «فلان بن هبيرة» اى ذلك الرجل هو فلان بن هبيرة قيل اسمه الحارث بن هشام الخزومى قوله «وذلك» ويروى وذلك ضحى بضم الضاد وتونين الحاء واعلم ان معنى الضحى بالفتح والضحوة والضحى اما الضحى فهو اذا علت الشمس الى ربيع السماء فسايمده واما الضحوة فهو ارتفاع اول النهار واما الضحى فسا فوفه *

﴿ باب ما جاء في قول الرجل ويلك ﴾

اى هذا باب في بيان قول الرجل لآخر ويلك قال سيديويه ويلك كلمة يقال لمن وقع فى هلكة وويلك رحمة وكذا يقال الاصمعي وزاد وويس بغير هاء اى انها دونها وقيل هاء بمعنى وقيل ويل تحسرو وويل رحمة وويس استصغار وعن الترمذى ان ويل او ويلحا بمعنى واحد وقال اكثر اهل اللغة ان لفظ ويل كلمة عذاب وويل كلمة رحمة *

﴿ وَقَالَ أَنَسٌ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِبْرَاهِيمَ يَعْزِي ابْنَهُ ﴾

هذا تعليق لرواية ابي ذر عن الكشميين وكذا في رواية النسفي واخرجه البخارى موصولاً في الجنايز *

٢١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ لِبْنِ أَبِي أَوْفَى رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَاتَ صَغِيرًا وَلَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيٌّ عَاشَ ابْنَهُ وَلَكِنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وابن نمير بضم النون وفتح الميم وهو محمد بن عبد الله بن نمير نسب لجدده ومحمد بن بشر بكسر الباء الموحدة ويكون الشين المعجمة العسدي واسماعيل هو ابن ابي خالد البجلي وكل هؤلاء كوفيون وابن ابي اوفى عبد الله الصحابي ابن الصحابي واسم ابي اوفى علقمة والحديث اخرجه ابن ماجه في الجنايز عن ابن نمير شيخ البخارى عن محمد بن بشر قوله مات صغيرا كان عمره حين مات ثمانية عشر شهرا وكان موته في ذى الحجة سنة عشر ودفن بالقيع قال الكرمانى المفهوم من جوابه ان ظاهره لا يطابق السؤال لانه قال رأيت ابراهيم يعزى هل رايته فقال مات صغيرا فهذا ليس جوابه ثم اجاب بقوله الظاهر انه رآه مات صغيرا قوله ولو قضى على صيغة المجهول اى لو قدر الله ان يكون بعده نبيا لماش ولكنه خاتم النبيين *

٢١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ قَالَ لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ لَهُ مَرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة والحديث مضمي في الجنايز عن ابي الوليد وفي صفة الجنة عن حجاج بن منهل وهو من أفراداه قوله مرضعا قال الخطابي بضم الميم اى من يتم رضاعه ويفتحها اى ان له رضاعا في الجنة وفي الصحاح امرأة مرضع اى لها ولد ترضعه فهى مرضعة بضم أوله فان وصفته بارضاعه قلت مرضعة يعنى بفتح الميم قيل المعنى يصح ولكن لم يروه أحد بفتح الميم وفي رواية الاسماعيلى ان له مرضعا ترضعه في الجنة *

٢١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَمُوا بِاسْمِي وَلَا تَسْكُنُوا بِكُنْيَتِي فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَأَقْسِمُ بَيْنَكُمْ ﴾

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله سمو باسمى وادم هو ابن ابي اياس وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين والحديث مضمي عن قريب في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمو باسمى ومضى الكلام فيه قوله انا قاسم اشارة الى ان هذه الكنية تصدق على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه يقسم مال الله بين المسلمين وغيره ليس بهذه المرتبة وفيه اشعار بان الكنية انما تكون بسبب وصف صحيح في المكنى به

﴿ وَرَوَاهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى روى هذا الحديث انس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومضى الكلام فيه في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمو باسمى *

٢١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا أَبُو حَضَيْنٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ سَمُوا بِاسْمِي وَلَا تَسْكُنُوا بِكُنْيَتِي وَمَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَمْتَلِئُ بِي وَمَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَمَدِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ﴾

مطابقتها لترجمة تؤخذ من قوله سمو باسمي فانه يدل على جواز التسمية باسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره من الانبياء عليهم السلام وابو عوانة الواضح بن عبدالله وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان وابوصالح ذكوان الزيات وقدمضى صدر الحديث عن قريب قوله «بكسيتي» وقع في رواية المستملى والسرخسى هنا بكنوتى قوله ومن رآنى الى آخره حديثان جمعهما الراوى مع الحديث الاول بالاسناد المذكور وكيفية هذه الرؤية ان الله عز وجل يخفق الرؤية بارادته وليست مشروطة بمواجهة ومقابلة وشرط وقال الغزالي رحمه الله ليس معناه انها رأى جسمى بل رأى مثالا صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذى فى نفسى اليه بل البدن فى اليقظة ايضا ليس الآلة النفس فالحق انما يرى مثال حقيقة روحه المقدسة قيل من اين يعلم الرائي انه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا غيره واجيب بان الله عز وجل يخفق فيه علما ضروريا انه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فقد رآنى ليس بجزء للشرط حقيقة بل لازمه نحو فليست بشر فانه قد رآنى قوله لا يتمثل لى ويروى لا يتمثل صورتي قوله فليقبوا أى فليتحذيقا بقول الرجل المكان اذا اتخذوه موضعا لمقامه وقال المحققون هذا الحديث متواتر مر في العلم *

٢٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ وَوَلِدًا لِي غَلَامٌ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ فَحَنَكَهُ بِتَمْرَةٍ وَدَعَاهُ بِالْبَرَكَةِ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبدالله يروى عن جده ابي بردة طامر وقيل الحارث عن ابي موسى الاشعري واسمه عبدالله بن قيس والحديث مضى في العقيقة عن اسحق بن نصر واخرجه مسلم في الاستئذان عن ابن بكر بن ابي شيبة

٢٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَلَافَةَ سَمِعْتُ الْمُغْبِرَةَ بْنَ شُعْبَةَ قَالَ إِذْ كَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ﴾

مطابقتها لترجمة تؤخذ من قوله ابراهيم وابو الوليد هشام بن عبد الملك وزائدة بن قدامة وزيادة بكسر الزاي ابن علاقة بكسر العين المهمة وتخفيف اللام ومضى الحديث مطولا في الكسوف *

﴿ رَوَاهُ أَبُو بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى روى هذا الحديث ابو بكره نفع الثقفي ومضى حديث ابي بكره في الكسوف ولكن ليس فيه يوم مات ابراهيم كما صرح به في حديث المغيرة بن شعبة وقال بعضهم مجموع الاحاديث يعنى التي في الكسوف تدل على ذلك وفيه نظر لا يخفى

﴿ بَابُ تَسْمِيَةِ الْوَلِيدِ ﴾

اى هذا باب في ذكر ما جاء من تسمية الوليد وغرضه من وضع هذه الترجمة الرد على ما رواه الطبراني من حديث ابن مسعود نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسمى الرجل عبده او ولده حريا او مراه او ولدا فانه حديث ضعيف جدا وعلى ما رواه عبدالله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا ابن عياش وهو اسما عيل قال حدثنا الاوزاعي وغيره عن الزهري عن سميد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال ولد لاختى ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غلام فسموه الوليد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سميتوه الوليد باسماء فرا عينكم ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر على هذه الامة من فرعون لقومه وقال ابو حاتم بن حبان هذا خبر باطل ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا ولا رواه عمر ولا حدث به سميد ولا الزهري

ولا هو من حديث الاوزاعى بهذا الاسناد قال ابن حبان لما كبر اسماعيل تغير حفظه فكثر الخطأ في حديثه وهو لا يعلم وقد رواه وهو محتاط وقال ابن الجوزى قدر أيت في بعض الروايات عن الاوزاعى انه قال سألت الزهري عن هذا الحديث فقال ان استخلف الوليد بن يزيد والافهوا الوليد بن عبد الملك وهذه الرواية لأعلم صحتها قلت فان صحت دلت على ثبوت الحديث والوليد بن يزيد اولى به لانه كان مشهورا بالاحاد مبارزا بالنادوا واما قال اسماء فرأيتكم لان فرعون موسى اسمه الوليد وللم يكن هذان الحديثان واما لهما على شرط البخارى لم يذكر شيئا منهما وورد في الباب الحديث الذى يدل على الجواز *

٢٢٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا ابْنُ هُبَيْرَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَمِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلِّمْهُ ابْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْبَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ رِطَاءَكَ عَلَى مَضْرَاقِهِمْ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسْنِي يَوْسُفَ** ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الوليد بن الوليد فانه اوضح الابهام الذى في الترجمة ودل على جواز تسمية الوليد وابن عيينة هو سفيان وسعيد هو ابن المسيب والحديث قدمضى في كتاب الصلاة في باب يهوى بالتكبير ومر الكلام فيه قوله والمستضعفين من عطف العام على الخاص والوطاة الدوس بالقدم والمراد بها هنا الاهلاك اى خذم اخذ شديدا ومضرقيلة قريش قوله كسنى يوسف وجه التشبيه بسنى يوسف هو في امتداد القحط والحنة والبلاء والشدة والضراء وسقطت النون من سنى يوسف للاضافة *

﴿ بَابُ مَنْ دَعَا صَاحِبَهُ فَنَقَصَ مِنْ اسْمِهِ حَرْفًا ﴾

اى هذا باب في بيان من دعا صاحبه بان خاطبه بالنداء فنقص من اسمه حرفا مثل قولك يا مالك في يمالك وهذا عبارة عن الترخيم وهو حذف آخر المنادى لاجل التخفيف واما حذف بالآخر لانه محل التفسير في حذفه في جزم المعتل وشرط الترخيم في المنادى ان لا يكون مضافا ولا مستقانا ولا جملة وفي غير المنادى لا يجوز الاضرورة الشعر *

﴿ وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ﴾

ابو حازم بالحاء المهملة والزاي اسمه سلمان الاشجعي الكوفي وهذا التعليق وصله البخارى في الاطعمة واو له اصابني جهد شديد الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائم على رأسي فقال يا ابا هر قال ابن بطال هذا لا يطابق الترجمة لانه ليس من الترخيم واما هو ونقل اللفظ من التصغير والتاثير الى التكبير والتذكير وذلك انه كناه ابا هريرة وهريرة تصغيره فخاطبه باسمه مذكرا فهو نقصان في اللفظ وزيادة في المعنى انتهى وقال بعضهم هو نقص في الجملة لكن كون النقص منه حرفا فيه نظر قلت لا ينبى للشخص ان يتكلم في فن وليس له يدفيه فليت شعري هذا الذى قاله هل يرد كلام ابن بطال به

٢٢٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا هَاشِمُ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ قُلْتُ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ قَالَتْ وَهُوَ يَرِي مَا لَا نَرِي** ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مضى في بدء الخلق عن عبدالله بن محمد ومضى الكلام فيه قوله « يا هاشم » ترخيم هاشمة يجوز فيه الفتح وعليه الاكثر والضم قوله « يقريتك السلام » هذا قرأ

عليك السلام بمعنى واحد قوله «قلت» وروى قالت قيل جبريل جسم فاذا كان حاضرا في المجلس فكيف تحتص رؤيته بالبعث دون الآخر واحب بان الرواية امر بخلقه الله تعالى في الحي فان خلقه فيه رأى والافلا قوله «مالا ترى وروى مالا ترى» *

٢٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ أُمُّ سَلِيمٍ فِي الثَّقَلِ وَأَنْجَسَتْ غُلَامُ النَّبِيِّ ﷺ يَسُوقُ مِنْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا أَيُّوبُ رُوَيْدُكَ سَوَدَكَ بِالْقَوَارِيرِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يا أيوب في قوله واهله بالنجاسة ويجوز فيه الفتح والضم على ما هو قاعدة المرخات ووهيب هو ابن خالد وايوب هو السخيتاني وابوقلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد والحديث مضى عن قريب في باب ما يجوز من الشمر قوله كانت ام سليم وهي ام انس رضى الله تعالى عنهما قوله في الثقل بفتح التاء المثلثة والقاف وهو متاع المسافر وحشمه وروى بكسر التاء قال ابن التين الاول هو الذي قرأناه قوله رويدك اى لانستعجل في سوق النساء فانهن كالقوارير في سرعة الانفعال والتأثر وقد مرت بما حثه مستقصاة *

﴿ بَابُ الْكُنْيَةِ لِلصَّبِيِّ وَقَبْلَ أَنْ يُوَلَّدَ لِلرَّجُلِ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز الكنية للصبي وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال عجبا بكنى اولادكم لاتسرع اليهم القاب السوء وقال العلماء كانوا يكونون الصبي تفاقا لانه سيميش حتى يولد له وللان من التلقب لان الغالب ان من يذ كر شخصا فيمظمه ان لا يذ كره باسمه الخاص به فاذا كانت له كنية امن من تلقيه وقالوا الكنية للعرب كاللقب للمجم قوله «وقبل ان يولد» اى وفي جواز الكنية ايضا قبل ان يولد للرجل اى قبل ان يحمى له ولد وفي رواية الكشميني قبل ان يولد الرجل وقد روى الطحاوى واحمد وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث صهيب ان عمر رضى الله تعالى عنه قاله مالك تكنى ابا يحيى وليس لك ولد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كنى روى ابن ابي شيبة عن الزهري قال كان رجال من الضحابة يكتبون قبل ان يولد لهم واخرج الطبراني بسند صحيح عن علقمة عن ابن مسعود ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كناه ابا عبد الرحمن قبل ان يولد له *

٢٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ قَالَ أَحْسَبُهُ فَطِيمٌ وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَمَلَ النَّفِيرُ نَفْرًا كَانَ يَلْمَبُ بِهِ قَرُبًا حَضَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيَكْنَسُ وَيُنْضَحُ ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا ﴾

مطابقة الجزء الاول للترجمة ظاهرة وقال بعضهم والركن الثاني ماخوذ باللاحق بل بطريق الاولى قلت هذا كلام غير موجه لان جواز التكنى للصبي لا يستلزم جواز التكنى للرجل قبل ان يولد فكيف يصح اللاحق به فضلا عن الاولوية والظاهر انه لم يظفر بحديث على شرطه مطابقا للجزء الثاني فلذلك لم يذ كر له شيئا وعبد الوارث هو ابن عبد المجيد الثقفي وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الباء آخر الحروف وفي آخره حاء مبهمة واسمه يزيد بن حميد والحديث مر مختصرا في باب الانبساط الى الناس اخرجه عن آدم عن شعبة عن ابن التياح عن انس والحديث دل على جواز تكنى الصغير وابو عمير مصغر عمر قوله «احسبه» اى اظنه فطيم اى مفطوم انتهى رضاعه وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عند احمد كان لى اخ صغير وهو اخوانس من امه وارتفاع فطيم بانه صفة لقوله لى اخ وقوله احسبه

معتبر بين الصفوة والموصوف ويروى فطيما بالنصب على انه مفعول ثان لاحسبه قوله «وكان اذا جاء» اى وكان النبي ﷺ اذا جاء يعنى الى ام سايه فيما زح الصغير فيقول له يا ابا عمير ما فعل النخبر وكان قد مات قوله تعريفي النخبره صغر نقر بضم النون وفتح العين المعجمة وهو طير صغير كالصافير حمر المناقير قوله فرج بما حضر الصلاة اى رجا ما حضر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة الى آخره قدم في كتاب الصلاة *

﴿ بابُ التَّكْنِيَةِ بِأبي تَرَابٍ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ كُنْيَةٌ أُخْرَى ﴾

اى هذا باب في بيان جواز التكنية بأبي تراب وان كانت له كنية اخرى قبل ذلك وهذا في قصة علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وقد تقدمت باتم من ذلك في مناقبه *

٢٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ إِنَّ كَانَتْ أَحَبَّ أَسْمَاءَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَيْنَا لَأَبُو تَرَابٍ وَإِنْ كَانَ لَيَفْرُحُ أَنْ يُدْعَى بِهَا وَمَا سَمَاءُ أَبُو تَرَابٍ إِلَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَاضِبٌ يَوْمَ فَاطِمَةَ فَخَرَجَ فَاضْطَجَعَ إِلَى الْجِدَارِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَجَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ يُدَبِّعُهُ فَقَالَ هُوَ ذَا مُضْطَجِعٌ فِي الْجِدَارِ فَجَاءَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَامْتَلَأَ ظَهْرَهُ تُرَابًا فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ وَيَقُولُ اجْلِسْ يَا أَبَا تَرَابٍ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الحاء المعجمة البجلي الكوفي وسليمان هو ابن بلال ابوايوب القرشي التيمي وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلعة بن دينار الاعرج وسهل بن سعد الساعدي الانصارى والحديث من افراده قوله وابو حازم عن سهل وفي رواية الاسماعيلي سمعت سهل بن سعد من طريق شيخ البخارى قوله ان كانت كلمة مخففة من الثقيلة ولفظ كانت زائدة كقوله (وجيران لنا كانوا اكرام) قوله احب منصوب بانما سم ان وان كانت مخففة لان تخفيفها لا يوجب الغاءها وقال ابن التين انث كانت على تانيث الاسماء مثل (وجاءت كل نفس) قوله لا بوتراب اللام فيه للتأكيد وهو خبر ان قوله وان كان ليفرح ان هذه ايضا مخففة والضمير في كان يرجع الى علي رضي الله تعالى عنه واللام في ليفرح للتأكيد قوله ان يدعى بضم الياء آخر الحروف وسكون الدال وهكذا رواية الاكثرين وفي رواية ابي الوقت يدناها وفي النسفي والمستملى والسرخسي ندعونيون المتكلم قوله بها أي بلفظة ابي تراب ومعناها تذكرها قوله وما ساء ابوتراب هكذا في الاصول قال ابن التين الصواب ابتراب قيل القدي في الامول ليس بخطا بل هو على سبيل الحكاية وقد وقع في بعض النسخ ايضا ابتراب قوله غاضب يوما أي غاضب على في يوم فاطمة وقد وقع بين اهل الفضل وبين ازواجهم ما حيلهم الله عليهم من انقصب قوله خرج اى على خرج من البيت خشية ان ييدو منه في حالة الغيظ ما لا يليق بجناب فاطمة رضي الله تعالى عنها فحسم مادة الكلام بذلك الى ان تسكن فورة الغضب من كل منها قوله فاضطجع الى الجدار الى المسجد هكذا في رواية النسفي وفي رواية الكشميهني الى جدار المسجد وعنه في جدار المسجد قوله يتبعه بتشديد التاء المنتهية من فوق من الاتباع ويروى من الثلاثي وفي رواية الكشميهني يتبعه من الابتداء وهو الطلب قوله وامتلا ظهره الواو فيه للحال قوله اجلس هو المستعمل قال الخليل يقال لمن كان قائما فمدولن كان نائما او ساجدا اجلس ورد عليه ابن دحية بمحدث الموطا في الحلقة حيث قال للقائم اجلس *

﴿ بابُ اِبْتِضِ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه ابتض الاسماء الى الله عز وجل ولم يبين ما هو ابتض الاسماء اذناه بما بينه في حديث الباب *

٢٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا أَبُو شُعَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ

قال قال رسول الله ﷺ اخنى الأسماء يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الأملاك

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله اخنى الاسماء لان اخنى افعل من الخنى وهو الفحش من القول وكل فحش قبيح وكل قبيح ميفوض و ابو اليان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابى حمزة و ابو الزناد بكسر الزاى وبالنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث من افراهه قوله اخنى الاسماء كذا وقع في رواية شعيب الاكثرين ووقع في رواية المستملى اخنع اما الاخنى فهو من الخنى بفتحين مقصورا وقد فسره ناه واما اخنع فهو من الخنوع وهو الذل وقد فسره الحميدى عند روايته بقوله الاخنع الاذل واخرج مسلم عن احمد بن حنبل قال سألت ابا عمر والشيبانى يعنى اسحق اللغوى عن اخنع فقال اوضع والخانع الدليل من خنع الرجل اذا ذل وورد عند مسلم بلفظ اخبت الاسماء و بلفظ اغيظ الامماء و وقع لابن ابى شيبة عن مجاهد بلفظ اكره الاسماء و روى سفيان عن ابن ابى نجيح عن جابر قال اكره الاسماء الى الله ملك الاملاك وانما كان ملك الاملاك انقض الى الله و اكره اليه ان يسمى به مخلوق لانه صفة الله تعالى ولا يليق بمخلوق صفات الله واسماؤه لان العباد لا يوصفون الا بالذل والخضوع والعبودية وقد روى عطاء عن ابى سعيد الخدرى مرفوعا لا تسماوا ابناكم حكيموا ولا ابا الحكم فان الله هو الحكيم العليم وقال الداودى في الحديث انقض الاسماء الى الله خالده وملك ذلك ان احدا ليس يخلد والمالك هو الله عز وجل ثم قال وما أراه محفوظا لان بعض الصحابة كان اسمه خالدا او مالكا قال صاحب التوضيح وهذا عجب فى الصحابة خالده فوق السبعين وملك فى الصحابة فوق المائة وعشرة والعباد وان كانوا يموتون فالارواح لا تنفى ثم تعود الاجسام التى كانت فى الدنيا وتعود فيها تلك الارواح ويخلد كل فريق فى احد الدارين وفى التنزيل (ونادوا يا مالكا) لخازن النار واعترض عليه بعضهم بقوله احتجاجه بجواز التسمية بخالده بما ذكر من ان الارواح لا تنفى فملى تقدير التسليم ليس بواضح لان الله سبحانه قد قال لتبويه (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) والخلد البقاء الدائم بغير موت فلا يلزم من كون الارواح لا تنفى ان يقال لصاحب تلك الروح خالد انتهى قلت اعتراضه غير واضح ولا وارد لان نفى الخلد لبشر من قبل النبي ﷺ انما هو فى الدنيا قوله والخلد البقاء الدائم بغير موت فى الدنيا ايضا والنتيجة التى بناها على تلك المقدمة الفاسدة عقيمة وهى قوله فلا يلزم الى آخره بل يلزم ذلك فى الآخرة فافهم قوله ملك الاملاك بكسر اللام من ملك والاملاك جمع ملك بكسر اللام ايضا وقيل التحق بذلك قاضى القضاة وان كان اشتهر فى بلاد المشرق من قديم الزمان اطلاق ذلك على كبير القضاة وقد سلم اهل الغرب من ذلك واسم كبير القضاة عندهم قاضى الجماعة قلت اول من تسمى قاضى القضاة ابو يوسف من اصحاب ابى حنيفة وفى زمنه كان اساطين الفقهاء والطهارة والمحدثين فلم ينقل عن احدهم انكار ذلك نعم يمنع ان يقال اقضى القضاة لان معناه احكم الحاكمين والله سبحانه هو احكم الحاكمين وهذا يبلغ من قاضى القضاة لانه اقل التفضيل ومن جهله هذا الزمان من مسطرى سجلات القضاة يكتبون للنائب اقضى القضاة وللقاضى الكبير قاضى القضاة

٢٢٨ - حديثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رواية قال اخنع اسم عند الله : وقال سفيان غير مرة اخنع الاسماء عند الله رجل تسمى بملك الأملاك قال سفيان يقول غيرة تفسيره شاهان شاه

هذا طريق آخر في حديث ابى هريرة اخرجه عن علي بن عبد الله بن المدينى عن سفيان بن عيينة عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة قوله رواية اى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانتصابه على التمييز اى من حيث الرواية عن النبي ﷺ وقوله وقال سفيان اى الراوى المذكور قوله غير مرة اى مرارا ممتددة قوله بقول غيره اى غير ابو الزناد شاهان شاه ومعناه بالعربى ملك الاملاك لان شاهان الاملاك لانه جمع شاه

ويجمع عندهم بالالف والنون في بنى ادم وشاه مفرد ومعناه الملك ولكن من قاعدة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف
وتقديم الصفة على الموصوف وشاهان بسكون النون لا بكسرها *

﴿ باب كنية المشرك ﴾

اي هذا باب فيه هل يجوز كنية المشرك ابتداء واذا كانت له كنية هل يجوز خطابه بها وهل يجوز ذكره
بها اذا كان غائبا *

﴿ وقال مسور سمعت النبي ﷺ يقولُ إلا أن يُريدَ ابنُ أبي طالبٍ ﴾

هذا التعليق سقط من رواية النسفي وثبت للباقرين قوله مسور كذا هو مجرد عن الالف واللام ووقع في رواية ابى نعيم
المسور وهو الا شهر بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن مخزومة الزهرى وقد تعدد ذكره ووصل البخارى هذا التعليق
بتامه في باب ذب الرجل عن ابنته في اواخر كتاب النكاح حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخزومة
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وهو على المنبر ان بنى هشام بن المغيرة استاذنوا في ان ينكحوا
ابنتهم على بن ابى طالب فلا آذن ثم لا آذن الا ان يريد ابن ابى طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم الحديث *

٢٢٩ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهريّ وحده ثنا اسمعيل قال حدثني أخي عن
سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن أسامة بن زيد رضي الله
عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على جبار هليبه قطيفة فدكته وأسامة
وراهه يعوذ سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر فسارحتي مرًا بمجلس فيه
عبد الله بن أبي بن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي فاذا في المجلس خلط من
المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس
هجاجة الدابة خمر ابن أبي أنفه يرد دائبه وقال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن أبي ابن سلول
أيها المرء لا أحسن مما تقول إن كان حقًا فلا تؤذنا به في مجالسنا فمن جاءك فاقصص عليه قال
عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاعشنا به في مجالسنا فإنا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون
واليهود حتى كادوا يتناورون فلم يرزل رسول الله ﷺ يفضضهم حتى سكتوا ثم ركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أي سعد ألم تسمع ما قال أبو جباب يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا فقال
سعد بن عبادة أي رسول الله باني أنت اهف عنه واصفح فوالذي أنزل عليك الكتاب
لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك ولقد اصطاح أهل هذه البخرة على أن يتوجوه ويصبروه
بالمصابة فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك شريك بذلك فذلك الذي فعل بما رأيت فمعا عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما

أمرهم الله ويصبرون على الأذى قال الله تعالى (ولذسمعن من الذين أوتوا الكتاب) الآية. وقال (ود كثير من أهل الكتاب) فكان رسول الله ﷺ يتأول في الغزو عنهم ما أمره الله به حتى أذن له فيهم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا فقتل الله بها من قتل من صناديد الكفار وسادة قريش فقتل رسول الله ﷺ وأصحابه منصورين غائبين معهم أسارى من صناديد الكفار وسادة قريش قال ابن أبي سلول ومن معه من المشركين هبدة الأوثان هذا أمر قد توجه فبايعوا رسول الله ﷺ على الإسلام فأساموا ﴿

مطابقتها للترجمة في قوله ابو حباب فانه كنية عبد الله بن ابي وهو بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وفي آخره بابه موحدة ايضاً وهو اسم الشيطان ويقع على الحية ايضاً وقيل الحباب حية بعينها والحباب بفتح الحاء الطال الذي يصبح على النبات وحباب الماء نفاخاته التي تطفو عليه واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن ابي اليمان الحكيم بن نافع عن شعيب بن محمد بن مسلم الزهري عن عروة والآخر عن اسماعيل بن ابي اويس ابن اخذت مالك بن انس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق بفتح العين المهملة وكسر القاء المثناة من فوق واسمه محمد بن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يروي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد بن حارثة والحديث مضمي في الجهاد مختصر افي باب الردف على الحمار ومضى في تفسير سورة آل عمران بطوله ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر بعض شيء فقوله قطيفة هي الكساء نسبة الى فذك بفتح الفاء والال المهملة والكاف وهي قرية بقرب المدينة قوله من بنى الحارث ويروي من بنى حارث بدون الالف واللام قوله ابن سلول بالرفع لانه صفة لعبد الله وسلول اسم امه قوله واليه ودعط على العبد او على المشركين قوله عجا افة الدابة بفتح العين المهملة وتخفيف الجيم الاولى وهي الثبارة قوله خر عبد الله اى غطى قوله لانتمير واعلمنا اى لانتمير والثبارة قوله لا احسن اعمل التفضيل اى لا احسن من القرآن ان كان حقاً ويجوز ان يكون ان كان حقاً نرطوا قوله فلان تؤذنا جزاؤه قيل قاله استهزاء قوله يتناورون اى يتواثبون قوله اى سمعني باسمه قوله بابي انت اى أنت مفدى بابي قوله هذه البجرة اى البلدة ويروي البجيرة بالتصغير قوله «وتوجه» اى جعلوه ملكاً وعصوا رأسه بعصاة الملك وهذا كناية ويحتمل ارادة الحقيقة ايضاً قوله شرقي بفتح الشين المعجمة وكسر الراء اى غص به وبقي في حلقه لا يصعد ولا ينزل كانه يموت قوله يتناول من التناول والتناول ما يؤول اليه الشيء قوله من صناديد الكفار جمع الصنديد وهو السيد الشجاع قوله فقتل رسول الله ﷺ اى رجع قوله قد توجه اى اقبل على التمام ويقال توجه الشيخ اى كبر قوله وبايعوا بلفظ الامر اولاً والماضى ثانياً *

٢٣٠ - ﴿ حد ثنا موسى بن اسمعيل حد ثنا أبو عروانة حد ثنا هبند الملك عن هبند الله بن الحارث بن نوفل عن هبند بن هبند المطالب قال يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك وينضب لك قال نعم هو في ضحضاح من نار لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار ﴿

مطابقتها للترجمة في قوله اباطالب فانه كنية عبد مناف وهو شقيق عبد الله والد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابوعوانة الواضح بن عبد الله البشكري وعبد الملك هو ابن عمير وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطالب يروي عن عم جده العباس بن عبد المطالب والحديث مضمي في ذكر ابي طالب فانه اخرج به هناك عن مسدد عن يحيى عن سفيان عن عبد الملك عن عبد الله بن الحارث الى آخره ومضى ايضاً في صفة الجنة والنار عن مسدد عن ابي عوانة مختصر او مضمي الكلام

فيه قوله يحوطك من حاطه اذا حفظه ورعاه قوله في ضحضاح باعجام الضادين واهمال الحاءين القريب القمراى رقيق خفيف ويقال الضحضاح من النار ومن الماء ومن كل شىء وهو القليل الرقيق منه قوله لكان في الدرك الاسفل وهي الطبقة السفلى من اطباق جهنم وقيل الدرك الاسفل تو ابيت من نار تطبق عليهم وقال ابن مسمود تو ابيت من حديد تغلق عليهم والادراك في اللغة المنازل وقال ابن بطال وفيه جواز تسمية المشرك على وجه التالف وغيره من المصالح وقيل هذه التسمية ليست للا كرام في نفس الامر واما تسمية ابى طالب فلاشتماره بكنيته دون اسمه فان قيل ما وجه تسمية ابى لهب اجيب باجوبة * الاول ان وجهه كان يتلهب جمالا فجعل الله ما كان يفخر به في الدنيا ويتزين به سبباً لهذا * الثاني للاشارة الى انه (صلى نار اذا تلهب) * الثالث ان اسمه عبدالمزى وكنيته ابو عتبة واما ابو لهب فلقب بلقبه الجمال وليست بكنية الرابع قال الزمخشري ان هذه التسمية ليست للا كرام بل للاهانة اذ هي كناية عن الجهنمى اذ معناه تبت يدا جهنمى واعترض عليه بعضهم بان التسمية لا ينظر فيها الى مدلول اللفظ بل الاسم اذا صدر باب او ام فهو كنية انتهى قلت كثير من الاسماء المصدرية بالاب او الام يقصد بها الكنية وانما يقصد بها العلم واما اللقب ولا يقصد بها الكنية فن ذلك يقال لرجل من اباد وقيل من نزار ابو ارب يضرب به المثل في كثرة الجماع فيقال انكح من ابى ارب يقال انه اقتض في ليلة واحدة سبعين عذراء ذكره ابن الاثير في كتاب سماه مرصعا ومن ذلك ابو راقش ليس له اسم غيرها ويقال ام الابد للتمرة من قولهم ثوب ابرد فيه لمع بياض وسواد وام احمدى وعشرين الدجاجة وام احرا دبا لحاء المهملة بشر مكة عند باب البصريين حفرها خلف بن اسمد الحزاعى وامثال هذه كثيرة وفيه دلالة على ان الله تعالى قد يهين الكافر عوضا من اعماله التي مثلها يكون قرابة لاهل الايمان بالله تعالى لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر ان عمه نفعته تربيته اياه وحياطته له التخفيف الذى لولم ينصره في الدنيا لم يخفف عنه فلم بذلك انه عوض نصرته لاجل قرابته منه فقد كان لابي لهب من القرابة مثل ما كان لابي طالب فلم ينفعه ذلك *

﴿ باب المعارض مندوحة عن الكذب ﴾

قال بعضهم باب منونا قلت لس كذلك لان شرط الاعراب التركيب وانما يكون معر با اذا قلنا هذا باب فيه المعارض مندوحة كذا وقع في الاصول المعارض بالياء وكذا اورده ابن بطال واورده ابن التين بلفظ المعارض بدون الياء ثم قال كذا التبويب والصواب المعارض كافي رواية ابى ذر والمعارض جمع معارض من التعريض وهو خلاف التصريح من القول وهو التورية بالشىء عن الشىء ومعنى مندوحة متممة يقال منه انتدح فلان بكذا ينتدح به انتدحا اذا اتسع به وقال ابن الانبارى يقال ندحت الشىء معناه قال الطبرى يقال انتدحت الغنم في مراضها اذا تبسدت واتسعت من البطنة وانتدح بطن فلان اذا استرخى واتسع وحاصل المعنى المعارض يستغنى بها الرجل عن الاضطرار الى الكذب وهذه الترجمة ذكرها الطبرى باسناده عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان في المعارض للمندوحة عن الكذب واخرجه ابن ابى عدى عن قتادة مر فوط وهاه *

﴿ وقال اسحق سمعت انس مات ابن لابي طلحة فقال كذب النلام قالت ام سليم هدا نفسه وارجوان يكون قد استراح وظن انها صادقة ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هدا نفسه وارجوان يكون قد استراح فان ام سليم ووت بكلامها هذا ان النلام انقطع بالكيفية بالموت وابو طلحة فهم من ذلك انه تماقى واسحق هذا ابن عبد الله بن ابى طلحة الانصارى وابو طلحة اسمه زيد وهو زوج ام سليم ام انس وهذا التعليق سقط من رواية النسفى وهو طرف من حديثه مطول اخرجه البخارى في الجنائز في باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة قال حدثنى بهر بن الحكم قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا

اسحق بن عبد الله بن ابي طاحه انه سمع انس بن مالك يقول الحديث قوله «هدأ نفسه» من هدا بالهمزة هدا المذا سكن ونفسه بفتح الفاء مفرد الانفاس وبسكونها مفرد النفوس ارادت به سكون النفس لا يسمى كذبا بالموت والاستراحة من بلاء الدنيا ولم تكن صادقة فيما ظهه ابوطاحه وفهمه من ظاهر كلامها ومثل هذا لا يسمى كذبا على الحقيقة بل يسمى مندوحة عن الكذب *

٢٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ لَهُ فَحَدَّثَنَا الْحَادِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ارْفُقْ يَا أُنجِشَةُ وَيَحْكُ بِالْقَوَارِيرِ ﴾
مطابقتها للترجمة في قوله ارفق يا انجشة بالقوارير فانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وروى بذلك عن النساء ومضى الحديث عن قريب في باب ما يجوز من الشعر *

٢٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ وَأَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي سَفَرٍ وَكَانَ غُلَامٌ يُحَدِّثُ بِهِمْ يُقَالُ لَهُ أُنجِشَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ رُوَيْدُكَ يَا أُنجِشَةُ سَوِّفَكَ بِالْقَوَارِيرِ . قَالَ أَبُو قِلَابَةَ يَعْنِي النَّسَاءَ ﴾
مطابقتها للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق واخرجه من طريقين احدهما عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ثابت البناني عن انس والآخر عن سليمان بن حرب عن حماد بن ايوب السخني عن ابي قلابه عبد الله بن زيد عن انس وقدم في باب ما يجوز من الشعر قوله بالقوارير متعلق بقوله رويدك *

٢٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا حَبَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ كَانَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَادٍ يُقَالُ لَهُ أُنجِشَةُ وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ رُوَيْدُكَ يَا أُنجِشَةُ لَا تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ : قَالَ قَتَادَةُ يَعْنِي ضَمْفَةَ النَّسَاءِ ﴾
هذا طريق آخر في الحديث المذكور واخرجه عن اسحق قال النسائي امله ابن منصور عن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالتون ابن هلال الباهلي وهام هو ابن يحيى بن دينار قوله لا تكسر بالحزم والرفع وشبهه ضمفة النساء بالقوارير لسرعة التأثير فيهن *

٢٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِحْمِيُّ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَرَعٌ فَرَكَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا ﴾

قيل ليس حديث الفرس من المعارض وكذلك حديث القوارير بل هما من باب المجاز قلت نعم كذلك ولكن تصنفه من قال لمن البخاري لما رأى ذلك جائزا قال والمعارض التي هي حقيقة أولى بالجواز ويحيى في السند هو ابن سعيد القطان والحديث مضى في الجهاد عن بندار عن غندرو عن احمد بن محمد عن ابن المبارك قوله فرع بفتحين والاصل في الفرع الخوف فوضع موضع الاغاثة والنصر والمعنى هنا أن أهل المدينة استغاثوا فركب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرسا اسمه مندوب كانت لابن طلحة يزيد بن سهل زوج أم انس قوله وان وجدناه لبحرا كأنه مخففة من التثنية قوله لبحر أي لو اسع الجري شبه جريه بالبحر لسرعة وعدم انقطاعه واللام فيه للتاكيد به

﴿ بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِشَيْءٍ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَهُوَ يَنْوِي أَنَّهُ لَيْسَ بِحَقِّ ﴾

اى هذا باب في بيان قول الرجل للشيء الموجد ليس بشئ والحال انه ينوى انه ليس بحق وهذا غالبا يكون مبالغة في النفي كما يقال لمن عمل عملا غير متقن ما عملت شيئا او قال قولا غير سديد ما قلت شيئا وليس هذا بالكذب *
 ﴿ وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي ﷺ لِلْقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ بِلَا كَبِيرٍ وَإِنَّهُ لَكَبِيرٌ ﴾
 مطابقة للترجمة من حيث ان قوله بلا كبير نفي وقوله وانه لكبير اثبات فساكنه قول للشيء ليس بشئ وهذا تمليق مر في كتاب الطهارة موصولا بتهامه وهو مر رسول الله ﷺ بقبرين فقال انهما اليعاذبان وما يعاذبان في كبير ثم قال لى يعاذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من البول واما الآخر فكان يمشى في النخلة اى ليس التحرز عنهما بشاق عليكم وهو عظيم عند الله عز وجل وقد مرت مباحثه هناك *

٢٣٥ - ﴿ حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يُزَيْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي بِمَجْنِبِ بْنِ عُرْوَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ يَقُولُ قَالَتْ عَائِشَةُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْكَهَّانِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسُوا بِشَيْءٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّمَا يَجِدُونَهُمْ أَحْيَاءًا بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطِفُهَا الْجِنُّ فَيَقْرَأُهَا فِي أذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةَ فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذَبَةٍ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله ليسوا بشئ اى فيما يتماطونه من علم القيب اى ليس قولهم بشئ صحيح يعتمد كما يعتمد قول النبي الذي يخبر عن الوحى ومخلد بفتح الميم واللام بينهما اخا سا كنة ابن يزيد من الزيادة وابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى ويحيى بن عروة بن الزبير بن العوام ومضى الحديث في كتاب الطب في باب الكهانة فانه اخرجه ٥٥٠٥٠٠ عن علي بن عبد الله عن هشام بن يوسف عن معمر عن الزهرى عن يحيى بن عروة الى آخره ومضى الكلام فيه قوله يكون حقا اى واقعا وجودا قوله فيقرها بفتح القاف وضم الراء قوله قر الدجاجة اى كقر الدجاجة واقترت يدك الكلام في اذن المخاطب حتى يفهمه تقول قررت فيه اقره قر او قر الدجاجة صوتها اذا قطعته يقال قررت تقرقرا وقريرا فان رددته قلت قرقرت قرقررة وفي الصحاح قر الحديث في اذنه يقره صبه فيها واضطه بضم القاف وقال ابن الاثير وروى فيقذفها ووضع فيقرها وقال الكرماني والدجاجة بفتح الدال قلت ذكر ابن السكت الكسر ايضا وقال الكرماني وامل الصواب قر الؤجاجة بالزاي ليلائم معنى القارورة الذى في الحديث الآخرة قلت قال ابن الاثير وروى قر الؤجاجة بالزاي اى كدوتها اذا صب فيها الماء قلت حينئذ لا فائدة في قول الكرماني وامل الصواب ولو اطلع على هذا المثل هكذا بكلمة لعل قوله فيها اى في الكلمة الحق اى الواقع *

﴿ باب رَفَعِ البَصَرَ إِلَى السَّمَاءِ ﴾

اى هذا باب في بيان جواز رفع البصر الى السماء وفيه الرد على من قال لا ينبغي النظر الى السماء تخشعا وتذلا لله تعالى وهو بوض الزهاد وروى عن عطاء السلمي انه مكث اربعين سنة لا ينظر الى السماء فخانت منه نظرة فخره فشيا عليه فاصابه فتق في بطنه وذكر العابد عن ابراهيم التيمي انه كره ان يرفع البصر الى السماء في الدعاء وانما نهى عن ذلك المصلى في دعاءه كان وغيره كما تقدم في كتاب الصلاة عن انس رفعه ما بال اقوام يرفعون ابصارهم الى السماء في الصلاة فاشتد قوله في ذلك حتى قال ليتهاين عن ذلك اولى بظن ابصارهم وفي رواية مسلم عن جابر نحوه وفي رواية ابن ماجه عن ابن عمر نحوه وقال ان تلتهم وسمحة ابن حبان *

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾

وقوله بالجذر عطف على رفع البصر وفي رواية ابن ذر الى قوله كيف خلقت وزاد الاصلي وغيره: والى السماء كيف رفعت وهذا اولى لان الاستدلال في جواز رفع البصر الى السماء بقوله والى السماء كيف رفعت اى ولا ينظرون الى السماء كيف رفعت وهي قائمة على غير عمد وقد ذكر المفسرون في تخصيص الابل بالذكر وجوها كثيرة * ومنها ما قاله الكلبى انها تنهض بحملها وهي باركة * ومنها ما قاله مقاتل انها عيس العرب واعز الاموال عندهم * ومنها ما قاله الحسن حين - مثل عن هذه الآية وقيل له القيل اعظم في الاعجوبة ان العرب بعيدة العهد بها فلا يركب ظهرها ولا يؤكل لحمها ولا يجلب درها * ومنها ما قيل انها في عظمها للحمل الثقيل تتعاد للقاء الضعيف وقال قتادة ذكر الله ارتفاع سر الرجنة وفرشها فقالوا كيف نصمدها قاتل الله تعالى هذه الآية *

﴿ وقال أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة رَفَعَ النبي ﷺ رأسه إلى السماء ﴾

لم يثبت هذا التعليل الا لاذر عن الكشميني والمستملى وهو طرف من حديث اوله مات رسول الله ﷺ في بيتى ويومى وبين سحرى ونجرى الحديث وفيه رفع بصره الى السماء وقال الرقيق الاعلى اخرجه هكذا احمد عن اسماعيل ابن عايبة عن ايوب السخيتاني عن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة وقد مضى للبخارى في الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد عن ايوب تلمه لكن فيه رفع رأسه الى السماء واخرج مسلم من حديث ابي موسى كان رسول الله ﷺ كثيرا ما يرفع بصره الى السماء واخرج ابو داود من حديث عبد الله بن سلام كان رسول الله ﷺ اذا جلس يتحدث يكتران يرفع رأسه الى السماء *

٢٢١ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال سمعت ابا سلمة ابن عبد الرحمن يقول اخبرني جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي فبينما انا امشى سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري الى السماء فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والارض ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فرفعت بصرى الى السماء والحديث قدمضى في اول الكتاب *

٢٢٧ - ﴿ حدثنا ابن ابي مريم حدثنا محمد بن جعفر قال اخبرني شريك عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت في بيت ميمونة والنبي ﷺ عندها فلما كان نكث الليل الاخير او بعضه فمد فنظر الى السماء فقرأ ان في خالق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فنظر الى السماء وابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري روى عن محمد ابن جعفر بن ابي كثير عن شريك بفتح الشين المجمة ابن عبد الله بن ابي عمر بن عبد الله عن كريب بن ابي مسلم مولى ابن عباس وميمونة زوجة النبي ﷺ والحديث مضى في باب التمجيد في او اخر الصلاة قوله الآخرو يروى الاخير قوله اوبعضه شك من الراوى ويروى اوبعده والله اعلم *

﴿ باب من نكت العود في الماء والطين ﴾

اى هذا باب في ذكر من نكت العود من النكت بالنون والتاء المتناه من فوق يقال نكت في الارض اذا اتر فيها *

٢٢٨ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن همام بن فيث حدثنا ابو همام عن ابي موسى

أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ عُرْدٌ يَضْرِبُ بِهِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطَّيْنِ فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَفْتِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَذَهَبَتْ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ فَفَتَحَتْ لَهُ وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرَ فَقَالَ افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَإِذَا أَعْمَرُ فَفَتَحَتْ لَهُ وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرَ وَكَانَ مَتَّكِسًا فَجَلَسَ فَقَالَ افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصَيِّمُهُ أَوْ تَسْكُونُ فَذَهَبَتْ فَإِذَا عَثْمَانُ فَفَتَحَتْ لَهُ وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ فَأَخْبَرَتْهُ بِالَّذِي قَالَ قَالَ اللَّهُ الْمُسْتَمَانُ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله عود يضرب به بين الماء والطين وفي رواية الكشميهني في الماء والطين ويحي هو ابن سميد القطان وعثمان بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالناء المثلثة البصرى قال الكرمانى وفي بعض النسخ يحيى بن عثمان وهو سرفاحش وابو عثمان عبدالرحمن بن مل النهدي وابو موسى الاشعري رضى الله تعالى عنوا اسمه عبد الله بن قيس ومضى الحديث مطولا في مناقب ابى بكر رضى الله عنه وفي مناقب عمر رضى الله عنه وفي مناقب عثمان رضى الله عنه ومضى الكلام فيه هناك قوله على بلوى بدون التنوين البلية والحائط هو البستان وفيه بشر اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وباسكان الياء آخر الحروف وبالسين المهملة وكانت عادة العرب اخذ الحصرة والعصا والاعتناء عليها عند الكلام والمحافل والخطبة وهى ماخوذة من اصل كريم ومعن شريف ولا ينكرها الاجهال وقد جمع الله لموسى عليه السلام فى عصاه من البراهين المقام ما آمن به السحرة المعاندون له واتخذها سليمان بن داود عليهما السلام لخطبته وموعظته وطول صلواته وكان ابن مسعود صاحب عصار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يخطب بالقضيب وكفى بذلك شرفا للعصا وعلى ذلك كانت الخلفاء والخطباء وذكر ان الشعوبية تنكر على خطباء العرب اخذ الحصرة والاشارة بها الى المعانى وهم طائفة تفض العرب وتذكر مثالبها وتفضل عليها العجم وفى استعمال الشارع الحصرة الحجة البالغة على من انكرها *

﴿ بَابُ الرَّجُلِ يَنْكُتُ الشَّيْءَ بِيَدِهِ فِي الْأَرْضِ ﴾

اى هذا باب في ذكر الرجل ينكت بيده في الارض

٢٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ فَجَمَلَ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ بِمُودٍ فَقَالَ أَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ أَحْدَى إِلَّا وَقَدَّرِغَ مِنْ مَقْعَدِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَالُوا أَفَلَا نَتَّكِلُ قَالَ أَعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى الْآيَةَ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله جمل ينكت في الارض وابن ابي عدى هو محمد واسم ابى عدى ابراهيم البصرى وسليمان قال الكرمانى هو اليمى وليس هو الامش ومنصور هو ابن المعتز وسعد بن عبيدة ابو حمزة الكوفي السلمى ختن ابى عبدالرحمن السلمى واسمه عبدالله المقرئ الكوفي وعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في الجنائز بتم منه ومضى الكلام فيه قوله فرغ بلفظ المجهول اى حكم عليه بانه من اهل الجنة أو النار وقضى عليه بذلك في الازل قوله افلا تتكل اى افلا نتمتع عليه اذ المقدر كائن سواء عملنا ام لا فردد عليهم النبي ﷺ وقال اعلموا فكل ميسر اى فكل منكم ميسر فان كان الذى قدر عليه بانه من اهل الجنة يسر الله عليه عمل اهل الجنة وان كان من الذى قدر عليه بانه من اهل النار يسر الله عليه عمل اهل النار قوله فاما من اعطى الآيه اشار بها الى بيان الفريقين المذكورين في قوله فكل ميسر (احدهما) هو قوله (فاما من اعطى) اى ماله في سبيل الله (واتقى) ربه واجتنب محارمه (وصدق بالحسن) يعنى

بالخلف يعني ايقن بان الله - يخلف عليه وهي رواية ابن عباس قوله فسنيسر ماى فسنبهته ليسرى اى للحالة اليسرى وهو العمل بما يرضاه الله تعالى والفريق الاخر هو قوله واما من يخل اى بالنفقة في الخير واستغنى اى عن ربه فلم يرغب في ثوابه فسنيسر مايسرى اى للعمل بما لا يرضاه الله حتى يستوجب النار وقيل سندخله في جهنم والمسراسم لهم *

﴿ باب التكمير والتسييح عند التعجب ﴾

اى هذا باب في بيان استحباب التكبير بان يقول الله أكبر واستحباب التسييح بان يقول سبحان الله عند التعجب يعنى عند استعظام الامر و اشار البخارى بهذه الترجمة الى ردمن منع ذلك وقال ابن بطال التسييح والتكبير معناهما هنا تعظيم الله تعالى وتزبيها عن السوء وفيه تمرين اللسان على ذكر الله تعالى *

٢٤٠ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثتني هند بنت الحارث أن أم سلمة رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن وماذا أنزل من الفتن من يوقظ صواحب الخجر يريده أزواجه حتى يصليان رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله فقال سبحان الله و أبو اليمان الحكيم بن نافع و هند منصرف وغير منصرف بنت الحارث الفراسية بكسر الفاء وبال او بالسين المهملة وقيل الفرشية وكانت تحت معبد بن المقداد بن الاسود وام سلمة ام المؤمنين واسمها هند بنت ابي امية والحديث مضى في العلم في باب العلم والموعظة فانه اخرجه هناك عن صدقة عن ابن عيينة الخ وفي صلاة الليل عن محمد بن مقاتل وفي اللباس وفي علامات النبوة ومضى الكلام فيه قوله من الخزائن اريد بها الرحمة عبر عن الرحمة بالخزائن كقوله خزائن رحمة ربي قوله من الفتن اى العذاب عبر عن العذاب بالفتن لانها اسباب مؤدية الى العذاب او هو من المعجزات لما وقع من الفتن بمد ذلك وفتح الخزائن حين تساطت الصحابة على فارس والروم قوله الحجر جمع حجرة قوله رب فيه لغات و فعله محذوف اى رب كاسية عرفتها والمراد ان اللاتي تلبس رقيق الثياب التي لا تمنع من ادراك لون البشرة معاقيات في الآخرة بقضية التمري او ان اللباسات للثياب النفيسة عاريات عن الحسنات واعلم ان هذا الحديث وقع في بعض النسخ قبل هذا الباب اعنى باب التكبير وحينئذ لا يناسب ترجمة ذلك الباب قال ابن بطال قلت للهلب ليس حديث ام سلمة مناسباً للترجمة وقال اما هو مقول للحديث السابق يعنى لما ذكر ان لكل نفس بحكم القضاء والقدر مقعدان الجنة او النار اكد التحذير من النار باقوى اسبابها وهي الفتن والطفيان والبطر عند فتح الخزائن ولا تقصير في ان يذكر ما يوافق الترجمة ثم يتبعه بما يوافق معناه قلت هذه تكلفات وحديث الباب مطابق للترجمة والله اعلم *

﴿ وقال ابن أبي ثور عن ابن عباس عن عمر قال قلت للنبي ﷺ

طلقت يساعك قال لا قلت الله أكبر ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله الله أكبر واسم ابن ابي ثور عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور بلفظ الحيوان المشهور من بني نوفل وهذا التملق طرف من حديث طويل تقدم موصولا في كتاب العلم *

٢٤١ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحدثنا اسمعيل قال حدثني اخي عن سليمان بن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن علي بن الحسين ان صفية بنت حبيبة زوج النبي ﷺ أخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره وهو متكف في المسجد في العشر القواير من رمضان فتحدثت عنده ساعة من العشاء ثم قامت تنقلب فقام معها النبي ﷺ

يَقْلِبُهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ الَّذِي عِنْدَ مَسْكَنِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ
مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَفَذَا فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى
رَسُولِكُمَا إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُبَيْبٍ قَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَبَّرَ عَلَيْهِمَا مَا قَالَ قَالَ إِنَّ
الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَبْلَغَ الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِكُمَا ﴿

مطابقته لترجمة في قولها سبحان الله واخرجه من طريقين (احدهما) عن ابي البيان الحكيم بن نافع عن شبيب بن
ابى حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى (والآخر) عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال
عن محمد بن ابي عتيق عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن علي بن الحسين زين العابدين عن صفية بنت حبي ام المؤمنين
والحديث مضى في الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه ومضى في صفة ابليس ايضا وفي الخمس ايضا ومضى
الكلام فيه قوله تزوره جملة حالية والواو في وهو معتكف للحال قوله «الغواير» اى الباقيات والتاير لفظ مشترك
بين الضدين يعنى الباقي والماضى قوله «تنقلب» حال اى تنصرف الى بيتها قوله يقلبها حال ايضا اى يصرفها الى بيتها قوله
حتى اذا بلغت اى الى ان بلغت صفية قوله ثم نفذ بالذال المعجمة يقال رجل نافذ فى امره اى ماضى والمضى نفذا مسرعين
من قولهم نفذ السهم من الرمية قوله على رسلكم كسر الراء اى على هينتكما يقال افعل كذا على رسلك اى اتد فيه
ولا تستعجل قوله فقالا سبحان الله اى الرجلان المذكوران وقولهما سبحان الله اما حقيقة بمعنى نزه الله تعالى ان يكون
رسوله متبها بما لا ينبغي واما كناية عن التمجيد من هذا القول وتوله وكبر بضم الباء الموحدة اى عظيم وشق عليهما هذا
القول قوله قال اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان يجرى الى آخره قوله مبلغ الدم اى في موضع مبلغ
الدم وهو في نفس الامر تشبيهه ووجه الشبه عدم المفارقة وكال الاتصال قوله ويقذف اى يقذف الشيطان شيئا في قلوبكما
تهلكان بسببه لان مثل هذه التهمة في حقه ﷺ تكاد تكون كفر انموذ بالله *

﴿ بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْخُذْفِ ﴾

اى هذا باب في بيان النهي عن الخذف بفتح الحاء وسكون الذال المعجمتين وبالفاء وهو روى الحصى بالاصابع وقال ابن
بطال هو الرمي بالسبابة والابهام والمقصود النهي عن اذى المسلمين *

٢٤٢ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ هُقَيْبَةَ بْنَ صُهَبَانَ الْأَزْدِيَّ يُحَدِّثُ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلِ الْمَزْنِيِّ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْخُذْفِ وَقَالَ إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ وَلَا يَنْكأُ
الْمَدْوُ وَإِنَّهُ يَقْتُلُ الْعَيْنَ وَيَكْمِرُ السِّنَّ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وعقبه بضم العين وسكون الفاء ابن صهبان بضم الصاد وتخفيف الباء الموحدة وبالنون الازدى
بفتح الهمزة وسكون الزاى وبالذال المهملة نسبة الى ازد بن العوث قبيلة وعبد الله بن المنفل بضم الميم وفتح العين المعجمة
وتشديد الفاء المفتوحة المزنى نسبة الى مزينة بنت كلب قبيلة كبيرة والحديث قدمضى في تفسير سورة الفتح عن علي بن
عبد الله عن شبابة وفي الصيد والنبايح ايضا قوله ولا ينكأى ولا يقتل المدوم من النكابة وهو قتل المدوم وجره قوله يقف بالفاء
والقاف من الفقه بالهمزة وهو القلع *

﴿ بَابُ الْحَمْدِ لِلْعَاطِسِ ﴾

اى هذا باب في بيان مشروعية الحمد لله للعاطس *

علم ينذره وقيل سماه باسم المنذر بن عمرو الساعدي الخزوجي الصحابي المشهور من رهط ابي اسيد وابو غسان بفتح
الفين المعجمة وتشديد السين المهملة اسمه محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة وابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن
دينار الاعرج وسهل هو ابن سعد الساعدي وابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف
واسمه مالك بن ربيعة الساعدي الانصاري * والحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا عن ابي بكر بن اسحق ومحمد بن
سهل قوله فوضعه اى فوضعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على اخذها كراما لابييه قوله فلهي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بكسر الهاء وفتحها اى اشتغل بشئ كان بين يديه فاحتمل اى رفعه قوله فاستفاق اى فرغ من اشتغاله كما يقال افاق من
مرضه ولم ير الصبي فقال «ابن الصبي» فقال ابو اسيد قلبناه اى صرفناه الى البيت و ذكر ابن التين أنه وقع في رواية اقلبناه
بزيادة همزة في اوله قال والصواب حذفها واثبت غير اللفه وقال الكرماني اقلبناه لفة في قلبناه فلا سهو في زيادة الالف
قوله ولكن قد علم انه للاستدراك فابن المستدرك منه واجيب بان تقديره ليس فذلك الذي عبر عنه بفلان اسمه بل هو المنذر

٢١٤ - **حدثنا صدقة بن الفضل** أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن عطاء بن ابي ميمونة عن ابي
رافع عن ابي هريرة أن زئب كان اسمها برة فقبل نزكى نفسها فسمها رسول الله ﷺ بزئب
مطابقا لترجمة من حيث ان فيه تحويل اسم برة الى زئب ومحمد بن جعفر هو غندر وعطاء بن ابي ميمونة مولى انس بن
مالك وابو رافع نفع بضم النون وفتح الفاء الصائغ المدني ثم البصرى * والحديث اخرجه مسلم في الاستذنان عن ابي بكر
ابن ابي شيبة وغيره واخرجه ابن ماجه في الادب عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله ان زئب هي بنت جحش ام المؤمنين كان
اسمها برة بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء او هي زئب بنت ام سلمة ربيعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فغير النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اسم كل منهما الى زئب وروى مسلم عن زئب بنت ام سلمة قالت سميت برة فقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لا تزكوا انفسكم فآله علم باهل البر منكم فقالوا اما نسيمها قال سموها زئب

٢١٥ - **حدثنا ابراهيم بن مومي** حدثنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني عبد الحميد
ابن جبير بن شيبنة قال جلست الى سعيد بن المسيب فحدثني أن جده حزننا قديم على النبي ﷺ فقال
ما اسمك قال اصني حزن قال بل أنت سهل قال ما أنا بغير اسم سمانيه ابي قال ابن المسيب فما
زالت فينا الحزونة بعد

مطابقته لترجمة ظاهرة و ابراهيم بن موسى بن زيد الفرما ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف
الصنعاني وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعبد الحميد بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن شيبنة بفتح
الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة الحجى قوله حدثنا هشام ويروى اخبرنا هشام قوله ان جده
حزننا قال الكرماني هذا الاسناد مقطوع انقطع رجل من البين والاولى اى الرواية الاولى وهي التي سبقت قبل هذه اولى
لانته روى عن ابيه عن جده قيل هذا على قاعدة الشافعي ان المرسل اذا جاءه موصولان وجه آخر بين صحة مخرج المرسل *

باب من سمى بأسماء الانبياء

اى هذا باب في بيان من سمى ابنه او احدا من جهته باسم نبي من الانبياء عليهم السلام وهو جائز وقد قال سعيد بن
المسيب احب الاسماء الى الله اسماء الانبياء عليهم السلام وقد قال ﷺ سموا باسمي وهذا يرد قول من كره التسمية
باسماء الانبياء وهي رواية جاءت عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من طريق قتادة عن سالم بن ابي الجعد وذ كر
الطبرى وحجة هذا القول حديث الحكم بن عطية عن ثابت عن انس رفعه تسمون اولادكم محمد اسم تفضونهم والحكم هذا ضعيف
ذكره البخارى في الضعفاء قال وكان ابو الوليد يضمنه *

﴿ وقال أنسٌ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِبْرَاهِيمَ يَعْنِي ابْنَهُ ﴾

هذا تعليق في رواية أبي ذر عن الكشميني وكذا في رواية النسفي واخرجه البخاري موصولا في الجنائز *

٢١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قُلْتُ لَابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ رَأَيْتَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَاتَ صَغِيرًا وَلَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاشَ ابْنُهُ وَلَكِنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة وابن عمير بضم النون وفتح الميم هو محمد بن عبد الله بن عمير نسب لجدده ومحمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة المسمى واسماعيل هو ابن ابي خالد البجلي وكل هؤلاء كوفيون وابن ابي اوفى عبد الله الصحابي ابن الصحابي واسم ابي اوفى علقمة والحديث اخرجه ابن ماجه في الجنائز عن ابن عمير شيخ البخاري عن محمد بن بشر قوله مات صغيرا كان عمره حين مات ثمانية عشر شهرا وكان موته في ذى الحجة سنة عشر ودفن بالقيع قال الكرماني المفهوم من جوابه ان ظاهره لا يطابق السؤال لانه قال رأيت ابراهيم يعني هل رأيت فقال مات صغيرا فهذا ليس جوابه ثم اجاب بقوله الظاهر انه راها مات صغيرا قوله ولو قضى على صيغة المجهول اي لو قدر الله ان يكون بعده نبيا لعاش ولكنه خاتم النبيين *

٢١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ قَالَ لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة والحديث مضى في الجنائز عن ابي الوليد وفي صفة الجنة عن حجاج بن منهال وهو من أفراده قوله مرضعا قال الخطابي بضم الميم اي من يتم رضاعه ويفتحها اي ان له رضاعا في الجنة وفي الصحاح امرأة مرضع أي لها ولد ترضعه فهي مرضعة بضم أوله فان وصفها بارضاعه قلت مرضعة يعني بفتح الميم قيل المعنى يصح ولكن لم يروه أحد بفتح الميم وفي رواية الاسماعيلي أن له مرضعاترضعه في الجنة *

٢١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا سَمِيٍّ وَلَا تَسْكُنْتُمْوَابِكُنَيْتِي فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ ﴾

مطابقتها لترجمة تؤخذ من قوله سموا باسمي وادم هو ابن ابي اياس وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة والحديث مضى عن قريب في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سموا باسمي ومضى الكلام فيه قوله انا قاسم اشارة الى ان هذه الكنية تصدق على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه يقسم مال الله بين المسلمين وغيره ليس بهذه المرتبة وفيه اشعار بان الكنية انما تكون بسبب وصف صحيح في المكنتي به *

﴿ ورواه أنسٌ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

٢١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا أَبُو حَظِيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَمَوْا بِاسْمِي وَلَا تَسْكُنْتُمْوَابِكُنَيْتِي وَمَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَمْتَلِكُ بِي وَمَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مَتَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقَمَدَهُ مِنَ النَّارِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله سمو باسمي فانه يدل على جواز التسمية باسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره من الانبياء عليهم السلام وابو عوانة الواضح بن عبد الله وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان وابوصالح ذكوان الزيات وقدمضى صدر الحديث عن قريب قوله «بكنتي» وقع في رواية الستملى والسرخسى هنا بكوني قوله ومن رأني الى آخره حديثان جمعهما الراوى مع الحديث الاول بالاسناد المذكور وكيفية هذه الرؤية ان الله عز وجل يخلق الرؤية بارادته وليس مشروطة بمواجهة ومقابلة وشرط وقال الغزالي رحمه الله ليس معناه انها رأى جسمي بل رأى مثالا صار ذلك المثال آلة يتأدى بالمعنى الذي في نفسى اليه بل البدن في اليقظة ايضا ليس الا آلة النفس فالخلق انما يرى مثال حقيقة روحه المقدسة قيل من اين يعلم الرائي انه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا غيره واجيب بان الله عز وجل يخلق فيه علما ضروريا انه هو صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فقد رأني ليس بجزاء للشرط حقيقة بل لازمه نحو فليست بشر فانه قد رأني قوله لا يتمثل بي ويروى لا يتمثل صورتي قوله فليقبوا أى فليخذني قال تبوأ الرجل المكان اذا اتخذوه موضعا لمقامه وقال المحققون هذا الحديث متواتر مر في العلم *

٢٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ وَلِدًا لِي غُلَامٌ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَاهُ إِبْرَاهِيمَ فَحَنَكَهُ بِتَمْرَةٍ وَدَعَا لَهُ بِالْبُرْكَاتِ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله يروى عن جده ابي بردة طسر وقيل الحارث عن ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث مضى في العقيقة عن اسحق بن نصر واخرجه مسلم في الاستئذان عن ابن بكر بن ابي شيبه

٢٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ هِلَالَةَ سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ قَالَ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ابراهيم وابو الوليد هشام بن عبد الملك وزائدة بن قدامة وزيد بن حارث بن علقمة بكسر العين المهملة وتخفيف اللام ومضى الحديث مطولا في الكسوف *

﴿ رَوَاهُ أَبُو بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى روى هذا الحديث ابو بكره نقيب الثقفي ومضى حديث ابي بكره في الكسوف ولكن فيه يوم مات ابراهيم كاصر حبه في حديث المغيرة بن شعبة وقال بعضهم مجموع الاحاديث يعنى التي في الكسوف تدل على ذلك وفيه نظر لا يخفى

﴿ بَابُ تَسْمِيَةِ الْوَلِيدِ ﴾

اى هذا باب في ذكر ما جاء من تسمية الوليد وغرضه من وضع هذه الترجمة الرد على ما رواه الطبراني من حديث ابن مسعود نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسمى الرجل عبده او ولده حربا او مرة او وليدا فانه حديث ضعيف جدا وعلى ما رواه عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا ابن عياش وهو اسما عيل قال حدثنا الاوزاعي وغيره عن اثيرى عن سميد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال ولد لاختى ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غلام فسموه الوليد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سميتوه الوليد باسماء فرا عينكم ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو شر على هذه الامة من فرعون لقومه وقال ابو حاتم بن حبان هذا خبر باطل ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا ولا رواه عمرو ولا حدث به سميد ولا اثيرى

ولا هو من حديث الازاعى بهذا الاسناد قال ابن حبان لما كبر - بما عيل تغير حفظه فكثير الخطأ في حديثه وهو لا يعلم وقد رواه وهو محتاط وقال ابن الجوزى قدر أيت في بعض الروايات عن الازاعى انه قال سألت الزهري عن هذا الحديث فقال ان استخاف الوليد بن يزيد والافه الوليد بن عبد الملك وهذه الرواية لأعلم صحتها قلت فان صحت دلت على ثبوت الحديث والوليد بن يزيد اولى به لانه كان مشهورا بالأحاديث مبارزا بالنقاد وانما قال اسماء فرأيتكم لان فرعون موسى اسمه الوليد وللم يكن هذان الحديثان وامثالهما على شرط البخارى لم يذكر شيئا منهما واورد في الباب الحديث الذى يدل على الجواز *

٢٢٢ - **حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين** حدثنا ابن هبيرة عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة قال لما رفع النبي ﷺ رأسه من الركة قال اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة ابن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين بمكة من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم صين كسني يوسف ﴿

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله الوليد بن الوليد فانه اوضح الابهام الذى في الترجمة ودل على جواز تسمية الوليد وابن عينة هو سفيان وسعيد هو ابن المسيب والحديث قدمضى في كتاب الصلاة في باب يهوى بالتكبير ومر الكلام فيه قوله والمستضعفين من عطف العام على الخاص والوطاة الدوس بالقدم والمراد بها هنا الاهلاك اى خذم اخذ اشديدا ومضرة قبيلة قريش قوله كسني يوسف وجه التشبيه بسني يوسف هو في امتداد القحط والحنة والبلاء والشدة والضراء وسقطت النون من سني يوسف للاضافة *

﴿ باب من دها صاحبه فنقص من اسمه حرفاً ﴾

اى هذا باب في بيان من دها صاحبه بان خاطبه بالنداء فنقص من اسمه حرفا مثل قولك يا مال في مالك وهذا عبارة عن الترخيم وهو حذف آخر المنادى لاجل التخفيف وانما حذف بالآخر لانه محل التنوير في حذفه في جزم المعتل وشرط الترخيم في المنادى ان لا يكون مضافا ولا مستنثا ولا جملة وفي غير المنادى لا يجوز الاضرورة الشعر *

﴿ وقال أبو حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لى النبي ﷺ يا أبا هريرة ﴾

ابو حازم بالحاء المهملة والزاي اسمه سلمان الاشجعي الكوفي وهذا التعليق وصله البخارى في الاطعمة واوله اصابني جهد شديد الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائم على رأسى فقال يا ابا هريرة قال ابن بطال هذا لا يطابق الترجمة لانه ليس من الترخيم وانما هو نقل اللفظ من التصغير والتأنيث الى التكبير والتذكير وذلك انه كناه ابا هريرة وهريرة تصغيره فخاطبه باسمها مذكرا فهو نقصان في اللفظ وزيادة في المعنى انتهى وقال بمضمون هو نقص في الجملة لكن كون النقص منه حرفا فيه نظر قلت لا ينبغي للشخص ان يتكلم في فن وليس له يدفيه فليت شعري هذا الذى قاله هل يرد كلام ابن بطال به

٢٢٣ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت قال رسول الله ﷺ يا هاشم هذا جبريل يقرئك السلام قلت وعلية السلام ورحمة الله قالت وهو يري ما لا نرى ﴿

مطابقتها للترجمة ظاهرة و ابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مضى في بدء الخلق عن عبد الله بن محمد ومضى الكلام فيه قوله « يا هاشم » ترخيم عائشة يجوز فيه الفتح وعليه الاكثر والضم قوله « يقرئك السلام » هذا وقرأ

عليك السلام بمعنى واحد قوله « قلت » و يروى قالت قيل حبريل جسم فاذا كان حاضرا في المجلس فكيف تختص رؤيته بالبعض دون الآخر و احبب بان الرؤبة امر يخلفه الله تعالى في الحي فان خلفه فيه رأى و الافلا قوله « ما لارى و يروى ما لارى *

٢٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُؤَمِّي بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ أُمُّ سَلِيمٍ فِي النَّقْلِ وَأَنْجَسَتْ غُلَامُ النَّبِيِّ ﷺ يَسُوقُ بِهِنَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا نَجِشُ رُؤْيِكَ سَوَّكَ بِالْقَوَارِيرِ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله يا نجش فانه مرخم واصله يا نجشة و يجوز فيه الفتح و الضم على ما هو قاعدة المرخات و وهيب هو ابن خالد و ايوب هو السخيتاني و ابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد و الحديث مضى عن قريب في باب ما يجوز من الشعر قوله كانت ام سليم و هي ام انس رضى الله تعالى عنهما قوله في النقل بفتح التاء المثلثة و القاف و هو متاع المسافر و حشمه و روى بكسر التاء قال ابن التين الاول هو الذي قرأناه قوله رويدك اى لانتمجبل في سوق النساء فانهن كالتقارير في سرعة الانفعال و التاثر و قد مرت بما حنه مستقصاة *

﴿ بَابُ السُّكْنِيَةِ لِلصَّبِيِّ وَقَبْلَ أَنْ يُوَلَّدَ لِلرَّجُلِ ﴾

اى هذا باب في بيان جواز الكنية للصبي و عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال لعجلو ابكى اولادكم لاتسرع اليهم القاب السوء و قال العلماء كانوا يكونون الصبي تفلوا لانه سيعيش حتى يولد له و للامن من التلقب لان الغالب ان من يذ كر شخصا فيمظمه ان لا يذ كره باسمه الخاص به فاذا كانت له كنية امن من تلقيبه و قالوا الكنية للعرب كاللقب للمجم قوله « و قبل ان يولد » اى و في جواز الكنية ايضا قبل ان يولد للرجل اى قبل ان يحمى له و لدونى رواية الكشميهنى قبل ان يلد الرجل و قد روى الطحاوى و احمد و ابن ماجه و الحاكم و صححه من حديث صهيب ان عمر رضى الله تعالى عنه قال له مالك تنكئ ابيحبي و ليس لك ولد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كنناى و روى ابن ابي شيبة عن الزهرى قال كان رجال من الضحابة يكتنون قبل ان يولد لهم و اخرج الطبرانى بسند صحيح عن علقمة عن ابن مسعود ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كناه ابا عبد الرحمن قبل ان يولد له *

٢٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ قَالَ أَحْسَبُهُ فَطِيمٌ وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا قَمَلَ النَّغِيرُ فَرَدَّ كَانَ يَلَبُّ بِهِ فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيَكْسِرُ وَيُنْضَعُ ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّيَ بِنَا ﴾

مطابقة الجزء الاول لترجمة ظاهرة و قال بعضهم و الركن الثانى ماخوذ باللاحاق بل بطريق الاولى قلت هذا كلام غير موجه لان جواز التكنى للصبي لا يستلزم جواز التكنى للرجل قبل ان يولد له فكيف يصح اللاحاق به فضلا عن الاولوية و الظاهر انه لم يظفر بحديث على شرطه مطابقا للجزء الثانى فلذلك لم يذ كر له شيئا و عبد الوارث هو ابن عبد المجيد الثقفى و ابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق و تشديد الباء آخر الحروف و فى آخره حاء مهيمة و اسمه يزيد بن حميد و الحديث مر مختصر فى باب الانبساط الى الناس اخرجه عن آدم عن شعبة عن ابى التياح عن انس و الحديث دل على جواز تكنى الصغير و ابو عمير مصغر عمر قوله « احسبه » اى اظنه فطيم اى مفطوم انتهى رضاعه و فى رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عند احمد كان لى اخ صغير و هو اخوانس من امه و ارتفاع فطيم بانه صفة لقوله لى اخ و قوله احسبه

معتبر بين الصفة والموصوف ويروى فطيمابا بالنصب على انه مفعول ثان لاحسبه قوله «وكان اذا جاء» اى وكان النبي ﷺ اذا جاء يعنى الى ام ساهم فيما زاح الصغير فيقول له يا عمير ما فعل النير وكان قد مات قوله نغريعى النغريه صغرى نغرى بضم النون وفتح العين المعجمة وهو طير صغير كالمصافير هر المناقير قوله فر بما حضر الصلاة اى ربما حضر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة الى آخره قد مر في كتاب الصلاة *

﴿ بابُ التَّسْكِنِ بِأَبِي تَرَابٍ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ كُنْيَةٌ أُخْرَى ﴾

اى هذا باب في بيان جواز التكنى بأبي تراب وان كانت له كنية اخرى قبل ذلك وهذا في قصة على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وقد تقدمت باتهم من ذلك في مناقبه *

٢٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ مِنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ إِنْ كَانَتْ أَحَبَّ أَسْمَاءَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَبِي تَرَابٍ وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ أَنْ يُدْعَى بِهَا وَمَا سَمَّاهُ أَبُو تَرَابٍ إِلَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَاضِبٌ يَوْمًا فَاطِمَةَ فَخَرَجَ فَاضْطَجَعَ إِلَى الْجِدَارِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَجَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَدْبَعُهُ قَالَ هُوَ ذَا مُضْطَجِعٍ فِي الْجِدَارِ فَجَاءَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَامْتَلَأَ ظَهْرُهُ تُرَابًا فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ وَيَقُولُ اجْلِسْ يَا أَبَا تَرَابٍ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الحاء المعجمة الجبلى الكوفي وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب القرشى التميمى وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سبعة بن دينار الاعرج وسهل بن سعد الساعدى الانصارى والحديث من افراذه قوله وابو حازم عن سهل وفي رواية الاسماعيلي سمعت سهل بن سعد من طريق شيخ البخارى قوله ان كانت كلمة مخفة من الثقيلة ولفظ كانت زائدة كقوله (وجير ان لنا كانوا اكرام) قوله احب منصوب بانما سم ان وان كانت مخفة لان تخفيفها لا يوجب الغاءها وقال ابن التين انث كانت على تانيث الاسماء مثل (وجاءت كل نفس) قوله لا بوتراب اللام فيه للتأكيد وهو خبر ان قوله وان كان ليفرح ان هذه ايضا مخفة والضمير في كان يرجع الى على رضى الله تعالى عنه واللام في ليفرح للتأكيد قوله ان يدعى بضم الياء آخر الحروف وسكون الدال وهكذا رواية الاكثرين وفي رواية ابي الوقت يدطها وفي النسفي والمستملى والسرخسى ندعويون التكلم قوله بهاى بلفظة ابي تراب ومعناها تذكرها قوله وما سماه ابو تراب هكذا في الاصول قال ابن التين الصواب ابا تراب قيل الذى في الاصول ليس بخطا بل هو على سبيل الحكاية وقد وقع في بعض النسخ ايضا ابا تراب قوله غاضب يوما اى غاضب على في يوم فاطمة وقد وقع بين اهل الفضل وبين ازواجهم ما جيلهم الله عليهم من ان غضب قوله خرج اى على خرج من البيت خشية ان يبدو منه في حالة البغيظ ما لا يليق بجانب فاطمة رضى الله تعالى عنها فحسم مادة الكلام بذلك الى ان تسكن فورة الغضب من كل منها قوله فاضطجع الى الجدار الى المسجد هكذا في رواية النسفي وفي رواية الكشميني الى جدار المسجد وعنه في جدار المسجد قوله يتبعه بتشديد التاء المتناة من فوق من الاتباع ويروى من التلاني وفي رواية الكشميني يتبعه من الابتغاء وهو الطلب قوله وامتلا ظهره الواو فيه للحال قوله اجلس هو المستعمل قال الخليل يقال لمن كان قائما اقمه ولمن كان نائما او ساجدا اجلس ورد عليه ابن دحية بحديث الموطا في الحلقة حيث قال للقائم اجلس *

﴿ بابُ ابْتِغَاءِ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه ابتغى الاسماء الى الله عز وجل ولم يبين ما هو ابتغى الاسماء اكتفاه بما بينه في حديث الباب *

٢٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا أَبُو شُعَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

قال قال رسول الله ﷺ اخنى الاسماء يوم القيامة عند الله رجل سمى ملك الاملاك

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله اخنى الاسماء لان اخنى افعل من الخنى وهو الفحش من القول وكل فحش قبيح وكل قبيح مبعوض وابو اليمان الحكيم نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة وابو الزناد بكسر الزاى وبالنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث من افراده قوله اخنى الاسماء كذا وقع في رواية شعيب الاكثرين ووقع في رواية المستملى اخنع اما الاخنى فهو من الخنى بفتح الخى مقصورا وقد فسره واما اخنع فهو من الخنوع وهو الذل وقد فسره الحميدى عند روايته بقوله الاخنع الاذل واخرج مسلم عن احمد بن حنبل قال سألت ابا عمر والشيبانى يعنى اسحق القزوى عن اخنع فقال اوضع والخانع الذليل من خنع الرجل اذا ذل وورد عند مسلم بلفظ اخبث الاسماء ولفظ اغيظ الاسماء ووقع لابن ابي شيبة عن مجاهد بلفظ اكره الاسماء وروى سفيان عن ابن ابي نجيح عن جابر قال اكره الاسماء الى الله ملك الاملاك وانما كان ملك الاملاك انبعض الى الله واكره اليه ان يسمى به مخلوق لانه صفة الله تعالى ولا يليق بمخلوق صفات الله واسماؤه لان العباد لا يوصفون الا بالذل والخضوع والعبودية وقد روى عطاء عن ابي سعيد الخدرى مرفوعا لانتموا ابناؤكم حكيماء ولا ابا الحكم فان الله هو الحكيم العليم وقال الداودى في الحديث انبعض الاسماء الى الله خالد وملك وذلك ان احد اليس يخلد والمالك هو الله عز وجل ثم قال وما اراه محموظا لان بعض الصحابة كان اسمه خالد او مال كما قال صاحب التوضيح وهذا عجب فى الصحابة خالد فوق السبعين وملك فى الصحابة فوق المائة وعشرة والعباد وان كانوا يموتون فالارواح لا تنفى ثم تعود الاجسام التى كانت فى الدنيا وتعود فيها تلك الارواح ويخلد كل فريق فى احد الدارين وفى التنزيل (ونادوا يا مالک) لخازن النار واعترض عليه بعضهم بقوله احتجاجه بجواز التسمية بخالد بما ذكر من ان الارواح لا تنفى فعلى تقدير التسليم ليس بواضح لان الله سبحانه قد قال لنبيه (وما جعلنا للبشر من قبلك الخلد) والخلد البقاء الدائم بغير موت فلا يلزم من كون الارواح لا تنفى ان يقال لصاحب تلك الروح خالد انتهى قلت اعترضه غير واضح ولا وارد لان نبي الخلد لبشر من قبل النبي ﷺ انما هو فى الدنيا قوله والخلد البقاء الدائم بغير موت فى الدنيا ايضا والنتيجة التى بناها على تلك المقدمة الفاسدة عقيمة وهى قوله فلا يلزم الى آخره بل يلزم ذلك فى الآخرة فافهم قوله ملك الاملاك بكسر اللام من ملك والاملاك جمع ملك بكسر اللام ايضا وقيل التحق بذلك قاضى القضاة وان كان اشتهر فى بلاد المشرق من قديم الزمان اطلاق ذلك على كبير القضاة وقد سلم اهل الغرب من ذلك واسم كبير القضاة عندهم قاضى الجماعة قلت اول من تسمى قاضى القضاة ابو يوسف من اصحاب ابي حنيفة وفى زمانه كان اساطين الفقهاء والعلماء والمحدثين فلم ينقل عن احد منهم انكار ذلك نعم يمتنع ان يقال اقضى القضاة لان معناه احكم الحاكمين والله سبحانه هو احكم الحاكمين وهذا يبلغ من قاضى القضاة لانه افضل التفضيل ومن جهلاء هذا الزمان من مسطرى سجلات القضاة يكتبون للنائب اقضى القضاة وللقاضى الكبير قاضى القضاة *

٢٢٨ - **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رواية قال اخنع اسم عند الله : وقال سفيان غير مرة اخنع الاسماء عند الله رجل سمى بملك الاملاك قال سفيان يقول غيرة تفسيره شاهان شاه

هذا طريق آخر فى حديث ابي هريرة اخرج عن علي بن عبد الله بن المدينى عن سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة قوله رواية اى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانتصابه على التمييز اى من حيث الرواية عن النبي ﷺ قوله وقال سفيان اى الراوى المذكور قوله غير مرة اى مرارا متعددة قوله بقول غيره اى غير ابو الزناد شاهان شاه ومعناه بالعربى ملك الاملاك لان شاهان الاملاك لانه جمع شاه

ويجمع عندهم بالالف والنون في بنى ادم وشاهم فرد ومعناه الملك ولكن من قاعدة المعجم تقديم المضاف اليه على المضاف
وتقديم الصفة على الموصوف وشاهان بسكون النون لا بكسرها *

﴿ باب كُنْيَةِ الْمُشْرِكِ ﴾

اي هذا باب فيه هل يجوز كنية المشرك ابتداء واذا كانت له كنية هل يجوز خطابه بها وهل يجوز ذكره
بها اذا كان غائبا *

﴿ وقال مسورٌ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴾

هذا التعليق سقط من رواية النسفي وثبت للباقرين قوله مسور كذا هو مجرد عن الالف واللام ووقع في رواية ابى نعيم
المسور وهو الاشتهر بكسر الميم وسكون السين المهمة ابن مخزوم الزهري وقد تعدد ذكره ووصل البخارى هذا التعليق
بتمامه في باب ذب الرجل عن ابنته في اواخر كتاب النكاح حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخزوم
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وهو على المنبر ان بنى هشام بن المغيرة استاذنوا في ان ينكحوا
ابنتهم على بن ابى طالب فلا آذن ثم لا آذن الا ان يريد ابن ابى طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم الحديث *

٢٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَحَدَّثَنَا الصَّمِيعُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ
سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ فَدَكَّاهُ وَأُسَامَةُ
وَرَاءَهُ يُعَوِّدُ سَعْدَ بْنَ هُبَادَةَ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ قَبْلَ وَقَعَةِ بَدْرٍ فَسَارَحْتِي مَرًّا بِمَجْلِسٍ فِيهِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُولٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَاذًا فِي الْمَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبْدَةَ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ وَفِي الْمُسْلِمِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَلَمَّا غَشِيَتْ الْمَجْلِسَ
هَجَاةٌ الْقَدَّابَةِ خَمْرَ ابْنِ أَبِي أَنْفَةَ يَرِدَائِي وَقَالَ لَا تُعْبَرُوا هَلْمِنَا فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُولٍ
أَيُّهَا الْمَرْءُ لَا أَحْسَنَ مِنَّا تَقُولُ إِنْ كَانَ حَقًّا فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا فَمِنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ قَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَافْعَلْنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا فَإِنَّا نَحِبُّ ذَلِكَ فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ
وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَنْتَابِرُونَ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْفِضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا ثُمَّ رَكِبَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَابَّتَهُ فَسَارَحَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ هُبَادَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ سَعْدٍ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَالَ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ
سَعْدُ بْنُ هُبَادَةَ أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ أَبِي أَنْتَ اعْفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ وَأَمَّا اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوَجَّهَ وَيُعْبَرَهُ
بِالصَّبَابَةِ فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أُعْطَاكَ شَرِقَ بِذَلِكَ فَذَلِكَ الَّذِي فَعَلَ بِمَا رَأَيْتَ فَمَاعَا عَنهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ كَمَا

أمرهم الله ويصبرون على الأذى قال الله تعالى (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب) الآية . وقال (ود كثير من أهل الكتاب) فكان رسول الله ﷺ يتأول في العفو عنهم ما أمره الله به حتى أذن له فيهم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا فقتل الله بهما من قتل من صناديد الكفار وسادة قريش فقتل رسول الله ﷺ وأصحابه منصورين غابرين معهم أسارى من صناديد الكفار وسادة قريش قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المشركين هبة الأوثان هذا أمر قد توجه فبايعوا رسول الله ﷺ على الإسلام فأصاموا *

مطابقته لترجمة في قوله ابو حباب فانه كنية عبد الله بن ابي وهو يضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وفي آخره باء موحدة ايضا وهو اسم الشيطان ويقع على الحية ايضا وقيل الحباب حية بعينها والحباب بفتح الحاء الطال الذي يصبح على النبات وحباب الماء نفاخاته التي تطفو عليه واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن ابي اليمان الحكيم بن نافع عن شعيب عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة والآخر عن اسماعيل بن ابي اويس ابن اخذ مالك بن انس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق بفتح العين المهملة وكسر القاء المشارة من فوق واسمه محمد بن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يروي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد بن حارثة والحديث مضى في الجهاد مختصر في باب الردف على الحمار ومضى في تفسير سورة آل عمران بطوله ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر بعضه فقوله قطيفة هي الكساء نسبة الى فذك بفتح الفاء واللال المهملة والسكاف وهي قرية بقرب المدينة قوله من بنى الحارث ويروي من بنى حارث بدون الالف واللام قوله ابن سلول بالرفع لانه صفة لعبد الله وسلول اسم امه قوله واليه ود عطف على المبتدأ وعلى المشركين قوله عجا لادابة بفتح العين المهملة وتخفيف الحليم الاولى وهي الغبار قوله خر عبد الله اى عطى قوله لا تمبروا واعلناى لا تشيروا الغبار قوله لا احسن افعل التفضيل اى لا احسن من القرآن ان كان حقا ويجوز ان يكون ان كان حقا نرطا وقوله فلا تؤذنا جزاؤه قيل قاله استهزاء قوله يتناورون اى يتواثبون قوله اى سمعتهنى باسمه قوله باهى انت اى أنت مفدى بابى قوله هذه البحيرة اى البلدة ويروي البحيرة بالتصغير قوله «وتوجه» اى جعلوه ملكا وعصوا رأسه بمصابة الملك وهذا كناية ويحتمل ارادة الحقيقة ايضا وقوله شرق بفتح الشين المعجمة وكسر الراء اى غص به وبقي في حلقه لا يصعد ولا ينزل كانه يموت قوله يتناول من القاتول والتاويل ما يقول اليه الشىء قوله من صناديد الكفار جمع الصناديد وهو السيد الشجاع قوله فقتل رسول الله ﷺ اى رجع قوله فقتله اى قبل على التمام ويقال توجه الشيخ اى كبر قوله وابعوا بلفظ الامر والماضى ثانيا *

٢٣٠ - **حدثنا موسى بن اسمعيل** حدثنا أبو عروانة حدثنا هبة الملك عن هبة الله بن الحارث بن نوفل عن هبة بن عباس بن عبد المطلب قال يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويفضبك لك قال نعم هو في ضحضاح من نار لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار *

مطابقته لترجمة في قوله ابا طالب فانه كنية عبد مناف وهو شقيق عبد الله والد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابعوانة الواضح بن عبد الله البشكري وعبد الملك هو ابن عمير وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب يروي عن عم جده العباس بن عبد المطلب والحديث مضى في ذكر ابي طالب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن سفيان عن عبد الملك عن عبد الله بن الحارث الى آخره ومضى ايضا في صفة الجنة والنار عن مسدد عن ابي عوانة به مختصر او مضى الكلام

فيه قوله يحوطك من حاطه اذا حفظه ورعاه قوله في ضحضاح باعجام الضادين واهمال الحاء بين القريب القمراى رقيق خفيف ويقال الضحضاح من النار ومن الماء ومن كل شئ وهو القليل الرقيق منه قوله لكان في الدرك الاسفل وهي الطبقة السفلى من طباق جهنم وقيل الدرك الاسفل نوابيت من نار تطبق عليهم وقال ابن مسعود نوابيت من حديد تغلق عليهم والادراك في اللغة المنازل وقال ابن بطال وفيه جواز تكتنية المشرک على وجه التالف وغيره من المصالح وقيل هذه التكتنية ليست للا كرام في نفس الامر واما تكتنية ابي طالب فلا شهارة بكتنيته دون اسمه فان قيل ما وجه تكتنية ابي لهب اجيب باجوبة * الاول ان وجهه كان يتلجج جمالا فجعل الله ما كان يفخر به في الدنيا ويتزين به سببا لعذابه * الثاني للاشارة الى انه (صلى نار اذا تلجج) * الثالث ان اسمه عبدالمزى وكتنيته ابو عتبة واما ابو لهب فلقب بجماله وليست بكتنية الرابع قاله الزمخشري ان هذه التكتنية ليست للا كرام بل للاهانة اذ هي كناية عن الجهنمي اذ معناه تبت يدا جهنمي واعترض عليه بعضهم بان التكتنية لا ينظر فيها الى مدلول اللفظ بل الاسم اذا صدر باب او ام فهو كناية انتهى قلت كثير من الاسماء المصدرية بالاب او الام لم يقصد بهم التكتنية وانما يقصد بها اما المالم واما اللقب ولا يقصد بها التكتنية فن ذلك يقال لرجل من اباد وقيل من نزار ابو ارب يضرب به المثل في كثرة الجماع فيقال انكح من ابي ارب يقال انه افتض في ليسة واحدة سبعين عذراء ذكره ابن الاثير في كتاب سماه مرصعا ومن ذلك ابو براقش ليس له اسم غيرها ويقال ام الابر للنمرة من قولهم ثوب ابرد في ملح بياض وسواد وام احدى وعشرين الدجاجة وام احرا اذ بالحاء المهملة بئر مكة عند باب البصريين حفرها خاف بن اسد الخزاعي وامثال هذه كثيرة وفيه دلالة على ان الله تعالى قد يهمل الكافر عوضا من اعماله التي مثلها يكون قرابة لاهل الايمان بالله تعالى لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر ان عمه نفعت تربيته اياه وحياطته له التخفيف الذي لولم ينصره في الدنيا لم يخفف عنه فلم بذلك انه عوض نصرته لاجل قرابته منه فقد كان لابي لهب من القرابة مثل ما كان لابي طالب فلم ينفعه ذلك *

﴿ باب المَعارِضُ مَدْرُوحَةٌ عَنِ الكَذِبِ ﴾

قال بعضهم باب منونا قلت ليس كذلك لان شرط الاعراب التركيب وانما يكون معربا اذا قلنا هذا باب فيه الماريض مندوحة كذا وقع في الاصول الماريض بالياء وكذا اورده ابن بطال واورده ابن التين بلفظ الماريض بدون الياء ثم قال كذا التبويب والصواب الماريض كافي رواية ابي ذر و الماريض جمع معراض من التمريض وهو خلاف التصريح من القول وهو التورية بالشئ عن الشئ ومعنى مندوحة متممة يقال منه انتدح فلان بكذا ينتدح به انتدحا اذا اتسع به وقال ابن الانباري يقال ندحت الشئ هو سمته قال الطبري يقال انتدحت الغنم في مراضها اذا تبسدت واتسعت من البطنة وانتدح بطن فلان اذا استرخى واتسع وحاصل المعنى الماريض يستغنى بها الرجل عن الاضطرار الى الكذب وهذه الترجمة ذكرها الطبري باسناده عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان في الماريض لمندوحة عن الكذب واخرجه ابن ابي عمير عن قتادة مر فوطوا وهاء *

﴿ وقال إسحاقُ سَمِعْتُ أَنَسًا مَاتَ ابْنُ لَإِبْنِي طَلْحَةَ فَقَالَ كَبَفَ النَّوْلَامُ قَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ هَذَا

نَفْسُهُ وَأَرْجُوَانُ يَكُونُ نَدِ اسْتِرَاحٍ وَظَنَّ أَنَّهَا صَادِقَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هدا نفسه وارجوان يكون قد استراح فان ام سليم روت بكلامها هذا ان الغلام انقطع بالكفاية بالموت وابوطلمحة فهم من ذلك انه تعاقبوا - بحق هذا ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري وابوطلمحة اسمه زيد وهو زوج ام سليم انس وهذا التمليق سقط من رواية النسفي وهو طرف من حديث مطول اخرجه البخاري في الجنائز في باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة قال حدثني بشر بن الحكم قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا

اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يقول الحديث قوله «هدأ نفسه» من هدا بالهمزة هدا المذا سكن ونفسه بفتح الفاء مفرد الانفاس وبسكونها مفرد النفوس ارادت به سكن النفس لا يسمى كذبا بالموت والاستراحة من بلاه الدنيا ولم تكن صادقة فيما ظنه ابو طلحة وفهمه من ظاهر كلامها ومثل هذا لا يسمى كذبا على الحقيقة بل يسمى مندوحة عن الكذب *

٢٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ نَابِتِ بْنِ النَّبَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ لَهُ فَحَدَّثَنَا الْحَادِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَرَفُقُ يَا أُنجِشَةُ وَيَمُكُ بِالْقَوَارِيرِ ﴾
مطابقته للترجمة في قوله ارفق يا انجشة بالقوارير فانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وروى بذلك عن النساء ومضى الحديث عن قريب في باب ما يجوز من الشعر *

٢٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ نَابِتِ بْنِ أَنَسٍ وَأَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي سَفَرٍ وَكَانَ غَلَامٌ يَجْدُو مِنْهُ يُقَالُ لَهُ أُنجِشَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ رُوَيْدُكَ يَا أُنجِشَةُ سَوْفَكَ بِالْقَوَارِيرِ . قَالَ أَبُو قِلَابَةَ يَعْنِي النَّسَاءَ ﴾
مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق واخرجه من طريقين احدهما عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ثابت البناني عن انس والآخر عن سليمان بن حرب عن حماد عن ايوب السخيتاني عن ابي قلابه عبد الله بن زيد عن انس وقدم في باب ما يجوز من الشعر قوله بالقوارير متعلق بقوله رويدك *

٢٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا حَبَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ كَانَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَادِي يُقَالُ لَهُ أُنجِشَةُ وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ رُوَيْدُكَ يَا أُنجِشَةُ لَا تَسْكِرِ الْقَوَارِيرَ : قَالَ قَتَادَةُ يَعْنِي ضَمَّةَ النَّسَاءِ ﴾
هذا طريق آخر في الحديث المذكور واخرجه عن اسحق قال القسائي امله ابن منصور عن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الواحدة وبالنون ابن هلال الباهلي وهام هو ابن يحيى بن دينار قوله لا تسكر بالقوارير والرفع وشبهه ضممة النساء بالقوارير لاسرعة التاثير فيهن *

٢٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَرَعٌ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ فَقَالَ مَا رَأَيْتُنَا مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا ﴾

قيل ليس حديث الفرس من المعارض وكذلك حديث القوارير بل هما من باب المجاز قلت نعم كذلك ولكن تعسف من قال لعن البناري لما رأى ذلك جائزا قال والمعارض التي هي حقيقة أولى بالجواز ويحيى في السند هو ابن سعيد القطان والحديث مضى في الجهاد عن بندار عن غندروع عن احمد بن محمد عن ابن المبارك قوله فرع بفتح تين والاصل في الفرع الخوف فوضع موضع الاغاة والنصر والمعنى هنا أن أهل المدينة استعاثوا فركب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرسا اسمه مندوب كانت لابى طلحة زيد بن سهل زوج أم انس قوله وان وجدناه لبحرا كلمة ان مخففة من الثقيلة قوله لبحرا أى لو اسع البحرى شبه جريه بالبحر لاسرعه وعدم انقطاعه واللام فيه لتأكيد

﴿ يَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِشَيْءٍ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَهُوَ يَتَوَيُّ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَى ﴾

اي هذا باب في بيان قول الرجل للشيء الموجود ليس بشيء والحال انه ينوي انه ليس بحق وهذا غالبا يكون مبالغة في النفي كما يقال لمن عمل عملا غير متقن ما علمت شيئا او قال قولا غير سديد ما قلت شيئا وليس هذا بكذب

﴿ وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي ﷺ للقبرين يعذبان بلا كبير وانه لكبير ﴾
مطابقة للترجمة من حيث ان قوله بلا كبير نفي وقوله وانه لكبير اثبات فكانه قول للشيء ليس بشيء وهذا تعليق مر في كتاب الطهارة موصولا بتامه وهو مر رسول الله ﷺ بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال لي يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من البول واما الآخر فكان يمشي في النخبة اي ليس التحرز عنهما بشاق عليهم وهو عظيم عند الله عز وجل وقد مرت مباحثه هناك *

٢٣٥ - ﴿ حدثنا محمد بن سلام أخبرنا مخلد بن يزيد أخبرنا ابن جريج قال ابن شهاب أخبرني يحيى بن عروة انه سمع عروة يقول قالت عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهانة فقال لهم رسول الله ﷺ ليسوا بشيء قالوا يا رسول الله فانهم يمجّدون أحيانا بالشيء يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحلق يخطفها الجنى فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخطون فيها أكثر من مائة كذبة ﴾

مطابقة للترجمة في قوله ليسوا بشيء وقال الخطابي اي فيما يتماطونه من علم الغيب اي ليس قولهم بشيء صحيح يعتمد كما يعتمد قول النبي الذي يجبر عن الوحي ومخلد يفتح الميم واللام بينهما اخاها كنة ابن يزيد من الزيادة وابن جريج عبد الملك ابن عبدالعزيز بن جريج وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام ومضى الحديث في كتاب الطب في باب الكهانة فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن يحيى بن عروة الى آخره ومضى الكلام فيه قوله يكون حقا اي واقعا وجودا قوله فيقرها بفتح القاف وضم الراء قوله قر الدجاجة اي كقر الدجاجة وانقر ترد يدك الكلام في اذن المخاطب حتى يفهمه تقول قرقرته فيه اقره قر او قر الدجاجة صوتها اذا قطعتة يقال قرقرت اقرقرا وقرقرا فان رددته قلت قرقرت قرقررة وفي الصحاح قر الحديث في اذنه يقره صبه فيها وضبطه بضم القاف وقال ابن الاثير ويروى فيقذفها ووضع فيقرها وقال الكرماني والدجاجة بفتح الدال قلت ذكر ابن السكت الكسر ايضا وقال الكرماني ولعل الصواب قر الزجاجة بالزاي ليلانم معنى القارورة الذي في الحديث الآخرة قلت قال ابن الاثير ويروى كقر الزجاجة بالزاي اي كصوتها اذا صب فيها الماء حيث لا فائدة في قول الكرماني ولعل الصواب ولو اطلع على هذا لم يقل هكذا بكلمة لعل قوله فيها اي في الكلمة الحلق اي الواقع *

﴿ باب رفع البصر إلى السماء ﴾

اي هذا باب في بيان جواز رفع البصر الى السماء وفيه الرد على من قال لا ينظر النظر الى السماء تخشعا وتذلا لله تعالى وهو بوض الزهاد وروى عن عطاء السلمي انه مكث اربعين سنة لا ينظر الى السماء خافت منه نظرة غفيرة فشيا عليه فاصابه فتق في بطنه وذكر الطبري عن ابراهيم التيمي انه كره ان يرفع البصر الى السماء في الدعاء وانما هي عن ذلك المصلى في دعاءه كان او غيره كما تقدم في كتاب الصلاة عن انس رفعه ما بال اقوام يرفعون ابصارهم الى السماء في الصلاة فاشد قوله في ذلك حتى قال ليتهين عن ذلك او يحظن ابصارهم وفي رواية مسلم عن جابر نحوه وفي رواية ابن ماجه عن ابن عمر نحوه وقال ان تلمع وصححه ابن حبان *

﴿ وقوله تعالى أفلا ينظرون إلى الايل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفيت ﴾

وقوله بالجر عطف على رفع البصر وفي رواية ابن ذر الى قوله كيف خلقت وزاد الاصل وي غيره الى السماء كيف رفعت وهذا اولى لان الاستدلال في جواز رفع البصر الى السماء بقوله الى السماء كيف رفعت اي اول ما ينظرون الى السماء كيف رفعت وهي قائمة على غير عمد وقد ذكر المفسرون في تخصيص الابل بالذكور وجوها كثيرة * منها ما قاله الكلابي انها تنهض بمحملها وهي باركة * ومنها ما قاله مقاتل انها عيس العرب واعز الاموال عندهم * ومنها ما قاله الحسن حين مثل عن هذه الآية وقيل له القيل اعظم في العجوبة ان العرب بعيدة العهد بها فلا يركب ظهرها ولا يؤكل لحمها ولا يحب درها * ومنها ما قيل انها في عظمها للحمل الثقيل تتعاد للقائد الضعيف وقال قتادة ذكر الله ارتفاع سر الرجفة وفرشها فقالوا كيف نصمدها فانزل الله تعالى هذه الآية *

﴿ وقال أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ﴾

لم يثبت هذا التعليق الا لابي ذر عن الكشيميني والمستحلى وهو طرف من حديث اوله مات رسول الله ﷺ في بيتي ويومى وبين سحرى ونحرى الحديث وفيه رفع بصره الى السماء وقال الرقيق الاعلى اخرجه هكذا احمد عن اسماعيل ابن علية عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة وقد مضى للبخارى في الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد عن ايوب بن تيمه لكن فيه فرفع رأسه الى السماء واخرج مسلم من حديث ابى موسى كان رسول الله ﷺ كثيرا ما يرفع بصره الى السماء واخرج ابو داود من حديث عبد الله بن لام كان رسول الله ﷺ اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع رأسه الى السماء *

٢٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ هَقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ ابا سلمة ابن عبد الرحمن يقول أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم فترت حتى الوحي فبينما أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصرى إلى السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لرفع بصرى الى السماء والحديث قدمضى في اول الكتاب *

٢٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي شَرِيكٌ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَتُّ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا فَلَمَّا كَانَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ أَوْ بَعْضُهُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَرَأَ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولَى الْأَبَابِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فنظر الى السماء وابن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم المصرى روى عن محمد ابن جعفر بن ابى كثير عن شريك بفتح الشين المجهمة ابن عبد الله بن ابى نمر بن عبد الله عن كريب بن ابى مسلم مولى ابن عباس وميمونة زوجة النبي ﷺ والحديث مضى في باب التجدد في او اخر الصلاة قوله الآخر وروى الاخير قوله اوبعضه شك من الراوى وروى اوبعضه والله اعلم *

﴿ باب من نكت العود في الماء والطين ﴾

اي هذا باب في ذكر من نكت العود من النكت بالنون والتاء المتناه من فوق يقال نكت في الارض اذا اثر فيها *

٢٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هُثَيْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبُو هُثَيْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى ﴾

أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حَيْطَانِ الْمَدِينَةِ فِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ عُرْدٌ يُضْرَبُ بِهِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطَّيْنِ فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَفْتِحُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَذَهَبَتْ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ فَفَتَحَتْ لَهُ وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرَ فَقَالَ افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَإِذَا أَعْمَرُ فَفَتَحَتْ لَهُ وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ وَكَانَ مَتَسَكِّثًا فَجَلَسَ فَقَالَ افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ أَوْ تَكُونُ فَذَهَبَتْ فَإِذَا عُمَانُ فَفَتَحَتْ لَهُ وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ فَأَخْبَرَتْهُ بِالَّذِي قَالَ قَالَ اللَّهُ الْمُسْتَمَانُ ﴿مطابقته للترجمة في قوله عود يضرب به بين الماء والطين وفي رواية الكشميهني في الماء والطين ويحيى هو ابن سميد القطان وعثمان بن غياث بكر الغين المهجمة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالناء الثلاثة البصرى قال الكرمانى وفي بعض النسخ يحيى بن عثمان وهو هو فاحش وابو عثمان عبدالرحمن بن مل التهدي وابو موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه واسمه عبد الله بن قيس ومضى الحديث مطولا في مناقب ابى بكر رضى الله عنه وفي مناقب عمر رضى الله عنه وفي مناقب عثمان رضى الله عنه ومضى الكلام فيه هناك قوله على بلوى بدون التنوين البلية والحائط هو البستان وفيه شراريس بفتح الهمزة وكسر الراء وباسكان الياء آخر الحروف وبالسين المهملة وكانت عادة العرب اخذ الخصرة والنمصا والاعتقاد عليها عند الكلام والمحافل والحطبة وهى ماخوذة من اصل كريم ومعن شريف ولا ينكرها الاجهال وقد جمع الله لموسى عليه السلام في عصاه من البراهين العظام ما آمن به السحرة المعاندون له واتخذها سليمان بن داود عليهما السلام خطبته وموعظته وطول صلواته وكان ابن مسعود صاحب عصار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يخطب بالقضيب وكفى بذلك شرفا لعصا وعلى ذلك كانت الخلفاء والخطباء وذكر ان الشعوبية تنكر على خطباء العرب اخذ الخصرة والاشارة بها الى المعانى وهم طائفة بعض العرب وتذكر مثالبها وتفضل عليها المعجم وفي استعمال الشارع الخصرة الحجة البالغة على من انكرها *

﴿ بَابُ الرَّجُلِ يَنْكُتُ الشَّيْءَ بِيَدِهِ فِي الْأَرْضِ ﴾

اي هذا باب في ذكر الرجل ينكت بيده في الارض

٢٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ فَجَمَلَ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ بِمُودٍ فَقَالَ لَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ أَحْدَلَا وَقَدَفِرَغَ مِنْ مَقْعَدِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَالُوا أَفَلَا نَتَّكِلُ قَالَ اَعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسِرٍ فَمَا مَنِ اعْطَى وَأَتَقَى الْآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله جعل ينجمل ينكت في الارض وابن ابى عدى هو محمد واسم ابى عدى ابراهيم البصرى وسليمان قال الكرمانى هو التميمى وليس هو الاعشى ومنصور هو ابن المعتز وسعد بن عبيدة ابو حمزة الكوفي السلمى حتن ابى عبدالرحمن السلمى واسمه عبد الله المقرئ الكوفي وعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه والحديث مضمي في الجناز باتم منه ومضى الكلام فيه قوله فرغ بلفظ المجبول اى حكم عليه بانه من اهل الجنة والنار وقضى عليه بذلك في الازل قوله افلا تنكل اى افلا تنتمد عليه اذ المقدر كائن سواء عملنا ام لا فرغ عليهم النبي ﷺ وقال اعملوا فكل ميسر اى فكل احد منكم ميسر له فان كان الذى قدر عليه بانه من اهل الجنة يسر الله عليه عمل اهل الجنة وان كان من الذى قدر عليه بانه من اهل النار يسر الله عليه عمل اهل النار قوله فاما من اعطى الآيه اشار بها الى بيان الفريقين المذكورين في قوله فكل ميسر (احدهما) هو قوله (فاما من اعطى) اى ماله في سبيل الله (واتقى) ربه واجتنب محارمه (وصدق بالحسنى) يعنى

بالخلف يعني اي بن الله - يخالف عليه وهي رواية ابن عباس قوله فسنبسره اي فسنبهش لليسرى اي للحالة اليسرى وهو العمل بما يرضاه الله تعالى والفريق الاخر هو قوله وامامن بخل اي بالنفقة في الخير واستغنى اي عن ربه فلم يرغب في ثوابه فسنبسره لليسرى اي للعمل بما يرضاه الله حتى يستوجب النار وقيل سنبذله في جهنم والعسر اسرهم لهم *

﴿ بابُ التَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ عِنْدَ التَّعْجِبِ ﴾

اي هذا باب في بيان استحباب التكبير بان يقول الله أكبر واستحباب التسبيح بان يقول سبحان الله عند التعجب يعني عند استعظام الامر و اشار البخاري بهذه الترجمة الى رد من منع ذلك وقال ابن بطال التسبيح والتكبير معناها هنا تعظيم الله تعالى وتزويده عن السوء وفيه تمرين اللسان على ذكر الله تعالى *

٢٤٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اسْتَدْبَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْخَزَائِنِ وَمَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْفِتَنِ مَنْ بُوْقِظُ صَوَّاحِبَ الْخَجَرِ يُرِيدُ بِهِ أَزْوَاجَهُ حَتَّى بَصُلَيْنَ رَبًّا كَلَسِيَّةً فِي الدُّنْيَا عَارِيَةً فِي الْآخِرَةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فقال سبحان الله و ابو اليمان الحكم بن نافع و هند منصرف وغير منصرف بنت الحارث القرظية بكسر الفاء وبال او بالين المهملة وقيل القرشية وكانت تحت معبد بن المقداد بن الاسود وام سلمة ام المؤمنين واسمها هند بنت ابي امية والحديث مضى في العلم في باب العلم والموعظة فانه اخرجه هناك عن صدقة عن ابن عيينة الخ وفي صلاة الليل عن محمد بن مقاتل وفي اللباس وفي علامات النبوة ومضى الكلام فيه قوله من الخزائن اريد بها الرحمة عبر عن الرحمة بالخزائن كقوله خزائن رحمة ربى قوله من الفتن أى العذاب عبر عن العذاب بالفتن لانها اسباب مؤدية الى العذاب او هو من المعجزات لما وقع من الفتن بعد ذلك وفتح الخزائن حين نساط الصحابة على فارس والروم قوله الحجر جمع حجرة قوله رب فيه لغات وفعله محذوف اي رب كاسية عرفتها والمراد ان اللاتي تلبس رقيق الثياب التي لا تمنع من ادراك لون البشرة معاقيات في الآخرة بقضية التمري او ان اللباسات للثياب النفيسة عاريات عن الحسنات واعلم ان هذا الحديث وقع في بعض النسخ قبل هذا الباب اعني باب التكبير وحينئذ لا يناسب ترجمة ذلك الباب قال ابن بطال قلت للمهلب ليس حديث ام سلمة مناسباً للترجمة وقال انما هو مقول لحديث السابق يعني لماذا كررنا لكل نفس بحكم القضاء والقدر مقدمان الجنة او النار اكد التحذير من النار باقوى اسبابها وهي الفتن والطغيان والبطر عند فتح الخزائن ولا تقصير في ان يذكر ما يوافق الترجمة ثم بقية ما يوافق معناه قلت هذه تكلفات وحديث الباب مطابق للترجمة والله اعلم *

﴿ وَقَالَ ابْنُ أَبِي ثَوْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ قَالَ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَلَقْتَ يَسَاءَكَ قَالَ لَا قُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله الله أكبر واسم ابن ابي ثور عبد الله بن عبد الله بن ابي ثور بلفظ الحيوان المشهور من بني نوفل وهذا التعليق طرف من حديث طويل تقدم موصولا في كتاب العلم *

٢٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حَبِيبٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزْوُرُهُ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْقَوَاِمِ مِنْ رَمَضَانَ فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً مِنَ الْعِشَاءِ ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ فَقَامَ مَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ ﴾

بِقَلْبِهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ الَّذِي عِنْدَ مَسْكَنِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَفَذَا قَوْلَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَسُولِكُمَا إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَبِيبٍ قَالََا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَبَّرَ عَلَيْهِمَا مَا قَالَ قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَبْلُغَ الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا ﴿

مطابقته للترجمة في قولها سبحان الله واخرجه من طريقين (احدهما) عن ابي اليمان الحكيم بن نافع عن شبيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى (والآخر) عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن علي بن الحسين زين العابدين عن صفية بنت حبي ام المؤمنين والحديث مضى في الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه ومضى في صفة ابليس ايضا وفي الخمس ايضا ومضى الكلام فيه قوله تزوره جملة حالية والواو في وهو معتكف للحال قوله «الغوابر» اى الباقيات والغابر لفظ مشترك بين الضدين يعنى الباقي والماضى قوله «تنقلب» حال اى تنصرف الى بيتها قوله يقلبها حال ايضا اى يصرفها الى بيتها قوله حتى اذا بلغت اى الى ان بلغت صفة قوله ثم نفذ بالذال المعجمة يقال رجل نافذ في امره اى ماضى والمضى نافذ مسرعين من قولهم نفذ السهم من الرمية قوله على رسلكا بكسر الراء اى على هيتكنا ويقال افعل كذا على رسلك اى اتد فيه ولا تستعجل قوله فقلا سبحان الله اى الرجلان المذكوران وقولها سبحان الله اما حقيقة بمعنى تزه الله تعالى ان يكون رسوله متبها بما لا ينبغي واما كناية عن التعجب من هذا القول وقوله وكبر بضم الباء الموحدة اى عظم وشق عليهما هذا القول قوله قال اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان يجرى الى آخره قوله مبلغ الدم اى في موضع مبلغ الدم وهو في نفس الامر تشبيه ووجه الشبه عدم المفارقة وكما الاتصال وقوله ويقذف اى يقذف الشيطان شيئا في قلوبكما تهلكان بسببه لان مثل هذه التهمة في حقه ﷺ تكاد تكون كفرانعود بالله *

﴿ بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْخَذْفِ ﴾

اى هذا باب في بيان النهي عن الخذف بفتح الخاء وسكون الذال المجمعين وبالغاف وهو رمى الحصى بالاصابع وقال ابن بطال هو الرمي بالسبابة والابهام والمقصود النهي عن اذى المسلمين *

٢٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهَيْبَانَ الْأَزْدِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ الْمُزَنِيِّ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ وَقَالَ إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ وَلَا يَنْسُكُ الْمَدْوُ وَإِنَّهُ يَفْقَأُ الْعَيْنَ وَيَكْمِرُ السِّنَّ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعقبة بضم العين وسكون القاف ابن صهبان بضم الصاد وتخفيف الباء الموحدة وبالنون الازدى بفتح الهمزة وسكون الزاى وبالذال المهملة نسبة الى ازدين النوث قبيلة وعبد الله بن المنفل بضم الميم وفتح العين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة المزني نسبة الى مزينة بنت كلب قبيلة كبيرة والحديث قدمه في تفسير سورة الفتح عن علي بن عبد الله عن شبابة وفي الصيد والنبايح ايضا قوله ولا ينسك اى ولا يقتل المدو وهو قتل المدو وجره قوله يفقأ العين والقاف من الفقه بالهمزة وهو القلع *

﴿ بَابُ الْحَمْدِ لِلْمَاطِسِ ﴾

اى هذا باب في بيان مشروعية الحمد لله للماطس *

٢٤٣ - **حدثنا محمد بن كثير** حدثنا **سفيان** حدثنا **سليمان** عن **أنس بن مالك** رضي الله عنه قال **عاطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمت أحدهما ولم يسمت الآخر فقيل له فقال هذا حمد الله وهذا لم يحمد الله** ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري وسليمان بن طرخان التيمي والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابن عمير وغيره وأخرجه أبو داود في الأدب عن أحمد بن يونس وعن محمد بن كثير وأخرجه الترمذي في الاستئذان عن محمد بن يحيى وأخرجه النسائي في اليوم والليلة عن اسحق بن إبراهيم وغيره وأخرجه ابن ماجه في الأدب عن أبي بكر بن أبي شيبة قوله عطس بفتح الطاء يعطس بالضم والكسر قوله رجلان روى الطبراني من حديث سهل بن سعد أنهما طرا بن الطفيل وابن أخيه قوله فسمت من التسمية بالمعجمة أصله إزالة شوائب الأعداء والتفصيل يحيى للسلب نحو جلدت البعير أي أزلت جلده فاستعمل للدعاء بالخير لاسيما بلفظ يرحمك الله وبالسين المهملة للدعاء بكونه على سمت حسن وكذا وقع بالسين في رواية انسرخسى وقال ابن الأباري كل داح بالخير مشمت بالمعجمة وبالمهملة وقال أبو عبيدة بالمعجمة أعلى واكثر وقال عياض هو كذلك للاكثرين من أهل العربية وفي الرواية وقال ثعلب الاختيار أنه بالمهملة لأنه مأخوذ من السميت وهو القصد والطريق القويم وقال القرظي التسميت بالمهملة التبريك والعرب تقول سمته إذا دطاله بالبركة وسمت عليه أي برك عليه قوله فسمت أحدهما أي فسمت النبي صلى الله عليه وسلم أحد الرجلين وهو الذي حمد الله ولم يسمت الآخر وهو الذي لم يحمد الله قوله فقيل له القائل العاطس الذي لم يحمد الله قوله هذا حمد الله أي قال الحمد لله وقال ابن بطال وغيره عن طائفة أنه لا يزيد على الحمد لله كما في حديث أبي هريرة الآتي بعد بيان وعن طائفة يقول الحمد لله على كل حال قالوا اجاء ذلك عن ابن عمر قال فيه هكذا عندنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أخرجه البزار والطبراني وجاء كذلك عن أبي مالك الأشعري عند الطبراني مرفوعا وكذا جاء عن أبي هريرة عند أبي داود وكذا جاء عن علي رفعه عند النسائي وعن طائفة يقول الحمد لله رب العالمين ورد ذلك في حديث لابن مسعود أخرجه الطبراني وورد الجمع بين اللفظين من حديث علي رضي الله تعالى عنه قال من قال عند عطسه سمها الحمد لله رب العالمين على كل حال لم يجد وجع الضرس ولا الأذن أبدا وهذا موقوف ورجاله نقاه أخرجه البخاري في الأدب المفرد ومثله لا يقال بالرأي فله حكم لرفع وعن طائفة ما زاد من الثناء فيما يتعلق بالحمد كان حسنا وقد أخرج الطبري في التهذيب بسند لا بأس به عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت عطس رجل عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال الحمد لله فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم برحمك الله وعطس آخر فقال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال ارتفع هذا على هذا سبع عشرة درجة * ﴿ باب تسمية العاطس إذا حمد الله ﴾

أي هذا باب في بيان مشروعية تسمية العاطس بشرط أن يحمد الله تعالى ولم يعمد إلى الحكمة اكتفاء بما جاء من حديث الباب

﴿ فيه أبو هريرة ﴾

أي في تسمية العاطس جاء حديث أبي هريرة يحتمل أن يكون الحديث الذي يأتي في الباب الذي بعده ويحتمل أن يريد به الحديث الذي ذكر في الباب وهو قوله لحق علي كل مسلم سمه أن يسمته *

٢٤٤ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا **شعبة** عن **الأشعث بن سليم** قال **سمعت معاوية** ابن **سويد** بن **مقرن** عن **البراء** رضي الله عنه قال **أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسمع** و**نهانا عن سبيع** أمرنا **بإعادة** المرض **وإتباع الجنائز** و**تسمية العاطس** **وإجابة الدعاء** ورد السلام **ونصر المظلوم** و**إبرار المقسم** و**نهانا** عن **سبيع** عن **خاتم الذهب** أو **قال حنيفة الذهب** وعن **لبس الحرير** و**الدجاج** و**السندس** و**المياثر** ﴿

مطابقته لترجمة في قوله وتشميت العاطس وقال ابن بطال ماملخصه ان الترجمة مقيدة بالحمد والحديث مطلق
وظاهره ان كل عاطس يشمت على التعميم والمناسب لترجمة حديث ابن هريرة لانه مقيد بالحمد وكان ينبغي ان يقدم
حديث ابى هريرة ثم يذ كر حديث البراء ثم اعتذر عنه بان هذا من الابواب التي اعجلته المنية عن تهذيبها وقال بعضهم
نصرة البخارى ماملخصه انه يرد عذره المذكور وانه انما الذي فعله اما اشارة الى ما وقع في بعض طرق الحديث الذي
يورده واما في حديث آخر وعد العلماء ذلك من دقيق فهمه وحسن تصرفه فان ايتار الاخفى على الاجلى شحذا للذهن
واعتنا للطالب على تتبع طرق الحديث انتهى قلت اما كلام ابن بطال فانه غير جلي لانه لو قدم المقيد على المطلق لاورد عليه
بان المقيد جزء المطلق وتقديم المتضمن للجزء اولى والذي قصده يفهم من هذا الوضع على ان الترتيب ليس بشرط واما
كلام بعضهم فلا يجدى شيئا لان من وقف على حديث من احاديث الكتاب يتعسر عليه ان يقف على ما وقع في بعض طرقه
وفي تحصيل حديث آخر وقوله فان في ايتار الاخفى الى آخره تنويه للنظر واطالة على تتبع امر محبول وهذا ليس بداب عند
المعلماء وحديث البراء هذه ماضى في الجنائز عن ابى الوليد وفي المظالم عن سعيد بن الربيع وفي اللباس عن آدم وفي الطب عن
خفص بن عمر وفي النكاح عن الحسن بن الربيع وسياتي في النذور قوله «وتشميت العاطس» ظاهر الامر فيه يدل على
انه واجب وكذلك احاديث اخرى في هذا الباب يدل ظاهرها على الوجوب وبه قال ابن المزيين من المسالكية واهل الظاهر
وقال بعض الناس انه فرض عين وعند جمهور العلماء من اصحاب المذاهب الاربعة انه فرض كفاية اذا قام به البعض سقط
عن الباقيين وذهب عبد الوهاب وجماعة من المسالكية انه مستحب * ثم قوله وتشميت العاطس علم خص به جماعة
(الاول) من لم يحمد وسياتي في باب مفرد (والثاني) الكافر وقد اخرج ابوداود من حديث ابى موسى الاشعري
رضي الله تعالى عنه قال كانت اليهود يتعاطسون عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجاء ان يقول رحمكم وكان يقول
يهديكم الله ويصلح بالكم (والثالث) المازكوم اذا تكرر منه العاطس وزاد على الثلاث وقد اخرج البخارى في الادب المفرد
من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن ابى هريرة قال شمته واحدة وثنتين وثلاثا فما كان بعد ذلك فهو زكام
واخرجه ابوداود من رواية الليث عن ابن عجلان وقال فيه لأعلمه الارفمه الى النبي ﷺ واخرج ابن ابى شيبه
من طريق عمرو بن العاص شمته ثلاثا فان زاد فهو داء يخرج من راسه وهو موقوف أيضا ومن طريق عبد الله بن الزبير
ان رجلا عطس عنده فشمت ثم عطس فقال في الرابعة انت مضمونك اى مزكوم والصنك بالضم الزكام قاله ابن الاثير
(الرابع) من يكره التشميت قيل كيف يترك السنة واجيب بانها سنة لمن احبها فاما من كرها واربغ عنها فلا يعطد ذلك
في السلام والعبادة وقال ابن دقيق العيد والذي عندي انه لا يمتنع الا من خاف منه ضررا فاما غيره فيشمت امتثالا الامر
ويناقضه للتكبر في مراده قلت قد جرت العادة عند سلاطين مصر انه اذا عطس لابشمة أحد واذ دخل عليه احد لا يسلم
عليه والذي قاله الشيخ يعمل فيه بالتفصيل المذكور (والخامس) عند الخطبة يوم الجمعة لان التشميت يحل بالانصات
للاموربه (والسادس) من عطس وهو يجامع او في الخلاء فيؤخر ثم يحمد ويشمته من سمعه فلو خالف حمد في تلك
الحالة هل يستحق التشميت قال بعضهم فيه نظر قلت النظر انه يشمت لظاهر الحديث قوله «وابرار المقسم» اى
تصديق من اقسم عليك وهو ان تفعل ما ساله ويروى وابرار المقسم قوله «او قال حلقة الذهب» شك من الراوى
قوله «والسندس» هو مارق من الديباج ورفع قوله «والمياثر» جمع الميثرة بكسر الميم من الوثارة بالثاء المثلثة والراء
وهي مركب كانت النساء تصنعه لازواجهن على السروج فان قلت المنهيات خمسة لاسبعة هنا قلت السادس القسى
والسابع آنية الفضة ذكرها في كتاب اللباس *

﴿ باب ما يستحب من العطاس وما يكره من التثاؤب ﴾

اى هذا باب في بيان الذي يستحب من العطاس وكرهه التثاؤب وهو بالهمزة على الاصح وقيل بالواو وقيل التثاؤب

على وزن التفاعل وهو النفس الذي يفتح منه الفم من الامتلاء وتقل النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسل ولذلك احب الشيطان وضحك منه والعتاس سبب خلفه الدماغ واستفراخ الفضلات عنه وصفاء الروح ولذلك كان امره بالمعكس به
٢٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا اِدَمُ بْنُ اَبِي اِيَّاسٍ حَدَّثَنَا ابْنُ اَبِي ذَيْبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْقَمْبَرِيُّ عَنْ اَبِيهِ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ اِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَطَسَ وَيَكْرَهُ التَّنَاؤُبَ فَاِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهُ فَحَقَّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ اَنْ يُسَمِّئَهُ وَاَمَّا التَّنَاؤُبُ فَاِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيُرَدِّهِ مَا اسْتَطَاعَ فَاِذَا قَالَ هَاضِحِكُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة وابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المفيرة بن الحارث بن ابي ذئب واسمه هشام بن سعد القرظي المدني وسعيد القبري ابن كيسان المدني والقبري بضم الباء الواحدة وفتحها وكان يسكن عند مقبرة فذنب اليها والحديث مضى في بدء الخلق عن عاصم بن علي قوله « ان الله يحب العطاس » يعنى الذى لا ينشأ من الزكام لانه المأمور فيه بالتحميد والتشميت ويحتمل التعميم كذا قاله بعضهم قلت ظاهره التعميم لكن خرج منه الذى يعطس اكثر من ثلاث مرات كذا ذكرناه عن قريب قوله « حق على كل مسلم سمعه ان يشتمه » ظاهره الوجوب ولكن نقل النووي الاتفاق على الاستحباب وقد مر بيان الخلاف فيه ويستدل به على استحباب مبادرة العطاس بالتحميد قوله « من الشيطان » انما نسب التناؤب اليه لانه هو الذى يزين للنفس شهواتها وهو من امتلاء البدن وكثرة المأكول وقيل ماتناوب نبي قطلان لا يضاف اليه عمل للشيطان فيه حظ قوله « فليرده » يعنى اما بوضع اليد على الفم واما بتطبيق الشفتين وذلك لئلا يبلغ الشيطان مراده من ضحكك عليه من تشويه صورته او من دخوله فمه كما جاء في بعض الروايات ويخفف صوته ولا يعمده في تناؤبه وقد كره ذلك في العطاس فضلا عن التناؤب وقالوا ومن آداب العطاس ان يخفف بالعطسة صوته وان يزوجه بالحمد وان يغطي وجهه لئلا يبدو من فيه او انفه ما يؤذى جليسه ولا يلوى عنقه يمينا ولا شمالا لئلا يتضرر بذلك واخرج ابوداود والترمذي بسند جيد عن ابي هريرة قال كان النبي ﷺ اذا عطس وضع يده على فمه وخفف صوته قوله « فاذا قال هاضحك منه الشيطان » ولقطة ما حكاه صوت التناؤب يعنى اذا بالغ في التناؤب ضحك منه الشيطان فرح بذلك *

﴿ بَابُ إِذَا عَطَسَ كَيْفَ يُسَمَّتْ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا عطس احد كيف يشتمت على صفة المجهول اى كيف يشتمه السامع يعنى ما يقول له وفي الحديث بينه
٢٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ اِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلْيَقُلْ لَهُ اُخْرُهُ أَوْ صَاحِبُهُ يَرْحَمُكَ اللهُ فَاِذَا قَالَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللهُ فَلْيَقُلْ يَهْدِيكُمْ اللهُ وَيُصَلِّحْ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾

مطابقتها لترجمة من حيث انه اوضح ما بهم في الترجمة وابو صالح ذكوان الزيات ورجاله كلهم من مدنيون الاشيخ البخاري وهو من رواية تلاميذ عن تلاميذ * والحديث اخرجه ابوداود في الادب عن موسى بن اسماعيل واخرجه النسائي في اليوم والليله عن الربيع بن سليمان قوله « فليقل الحمد لله » كذا في جميع نسخ البخاري وكذا اخرجه النسائي والاسماعيلي وابونعيم وفي رواية ابى داود عن موسى بن اسماعيل عن عبد العزيز المذكوريه بلفظ « فليقل الحمد لله على كل حال » قوله « وليقل له اخوه او صاحبه » شك من الراوى والمراد بالاخوة اخوة الاسلام وقال ابن بطال ذهب الى هذا قوم فقالوا يقول له يرحمك الله يخصه بالدعاء وحده واخرج الطبري عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله واياكم واخرج البخاري

فى الادب المفرد بسند صحيح عن اى جرة الجليم سمعت ابن عباس اذا شمت يقول عانا الله واياكم من النار يرحمكم الله
وفى الموطن عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا عطس فقبل له يرحمك الله قال يرحمنا الله واياكم ويغفر الله لنا ولكم قوله «فاقبل
يهديكم الله ويصالح بالكم» قال ابن بطال ذهب الجمهور الى هذا وذهب الكوفيون الى ان يقول يغفر الله لنا ولكم واخرجه
الطبرى عن ابن مسعود وابن عمرو وغيرهما وقال ابن بطال ذهب مالك والشافعى الى انه يتخير بين اللفظين قوله «بالكم»
اي شانتكم وقيل البال الحال وقيل القلب * ﴿باب لا يشمت العاطس اذا لم يحمد الله﴾

اي هذا باب يذ كرفيه لا يشمت العاطس على صيغة المجهول يعنى لا يقال له يرحمك الله اذا لم يحمد عند العطسة *
٢٤٧ - ﴿حدثنا آدم بن ابي اياس حدثنا شعبة حدثنا سليمان التيمي قال سمعت انا رضى
الله عنه يقول عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمّت أحدهما ولم يشمت الاخر فقال الرجل
يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال ان هذا حميد الله ولم تحمد الله﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة * والحديث معنى عن قريب فى باب تشمت العاطس اذا حمد الله عز وجل فانه اخرجه هناك

عن سليمان بن حرب عن شعبة وهناع عن آدم عن شعبة * ﴿باب اذا تناوب فليضع يده على فيه﴾
اي هذا باب يذكر فيه اذا تناوب احد فليضع يده على فيه اى فهو تناوب بالواو فى كثير الروايات وفى رواية المستمل
التناوب بالهمزة بدل الواو وقد وقع الكلام فيه عن قريب *

٢٤٨ - ﴿حدثنا عاصم بن علي حدثنا ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابيه عن
ابى هريرة عن النبي ﷺ قال ان الله يحب العطاس ويكره التناوب فاذا عطس احدكم فاحمدكم وحمد
الله كان حقا على كل مسلم سميته ان يقول له يرحمك الله واما التناوب فاما هو من الشيطان
فاذا تناوب احدكم فليرد ما استطاع فان احدكم اذا تناوب ضحك منه الشيطان﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان عموم الرديشمل وضع اليد على الفم وقد روى مسلم وابوداود ومن طريق سهل بن ابي صالح
عن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدرى عن ابيه بلنظ اذا تناوب احدكم فليمسك يده على فمه والحديث قدمه عن قريب فى
باب ما يستحب من العطاس ومضى الكلام فيه قبل اذا وقع التناوب كيف يردّه واجب بان المعنى اذا اراد التناوب او ان
الماضى بمعنى المضارع وقيل ضحك الشيطان حقيقة او هو مجاز عن الرضا به واجيب بان الاصل هو الحقيقة فلا ضرورة
الى العدول عنها فان قلت كثيرا روايات الصحيحين ان التناوب مطلق وجاء مقيدا بحالة الصلاة فى رواية مسلم من حديث
ابى سعيد اذا تناوب احدكم فى الصلاة فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل قلت قال شيخنا زين الدين رحمه الله يحمل
المطلق على المقيد وللشيطان غرض قوى فى التشويش على المصلى فى صلاته وقيل المطلق انما يحمل على المقيد فى الامر
لا فى النهى وقال ابن العربى يبنى كظم التناوب فى كل حال وانما خص الصلاة لانها اول الاحوال بدفعه لما فيه من
الخروج عن اعتدال الهيئة واعوجاج الخلق وقوله فى رواية مسلم فان الشيطان يدخل يحمل ان يراد به الحقيقة والشيطان
وان كان يجرى من الانسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه مادام ذكر الله عز وجل والتناوب فى تلك الحالة غير ذاكر فيتمكن
الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل ان يكون اطاق الدخول واراد التمكن منه *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ كِتَابُ الْإِسْتِئْذَانِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان امر الاستئذان وهو طاب الاذن في الدخول في محل لا يملكه الاستاذن وذكر ابن بطال في شرح هذا الكتاب قبل كتاب اللباس بعد المرتدين والمخارين ولم يذكر ما كان مراده من ذلك *

﴿ بَابُ بَدْءِ السَّلَامِ ﴾

اي هذا باب في بيان بده السلام والبدء بفتح الباء الواحدة وسكون الدال المهملة وبالهمزة في آخره بمعنى الابتداء أي اول ما يقع السلام وانما ترجم بالسلام الاشارة الى انه لا يؤذن ان لم يسلم وقد اخرج ابو داود عن ابن ابي شيبة باسناد جيد عن ربي بن خراش حدثني رجل انه استاذن على النبي ﷺ وهو في بيته فقال أَلْجُ فقال لحادمه اخرج الى هذا فله فقال قل السلام عليكم أَدْخَلَ الْحَدِيثَ وَصَحَّحَهُ الدَّارِقُطِيُّ *

١ - ﴿ حَدِيثُ بَعْثِي بْنِ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ أَذْهَبَ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلِيكَ النَّفَرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمِعَ مَا يُحْمِيُونَكَ فَإِنَهَا بِحِمَّتِكَ وَتَحِيَّةِ ذُرِّيَّتِكَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بِمُدْحَتِي الْآنَ ﴾

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله فسلم على اولئك نفر من الملائكة فان فيه البده بالسلام ويحيى بن جعفر بن ابي نعيم كريا البخاري البيهقي بكسر الباء الواحدة مات سنة ثلاث واربعين ومائتين وعبدالرزاق بن همام ومروان بن راسد البصري وهمام بن تشديد الميم ابن منبه بفتح النون وتشديد الباء الواحدة المكسورة الصنعاني والحديث قدمضي في خلق آدم عن عبدالله بن محمد وليس فيه افظ على صورته ولا فيه اللفظ النفرو ولا لفظ جلوس ولا لفظ بمد والياء مثله واخرجه مسلم عن محمد بن رافع عن عبدالرزاق الى آخره **قوله** على صورته اي على صورة آدم لانه اقرب اي خلقه في اول الامر بشرا سويا كامل الخلق طويلا ستين ذراعا كما هو المشاهد بخلاف غيره فانه يكون او لا نطفة ثم علة ثم مضغ ثم جنين ثم طفل ثم رجلا حتى يتم طوله فله اطوار و قال ابن بطال اقاد صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك ابطال قول الدهرية انه لم يكن قط انسان الا من نطفة ولا نطفة الا من انسان وقول القدرية ان صفات آدم على نوعين ما خلقها الله تعالى وما خلقها آدم بنفسه قال وقيل انه ﷺ مر برجل يضرب عبده في وجهه لظما فزجره عن ذلك وقال خلق الله آدم على صورته فالهاء كناية عن المضروب وجهه قال وقد يقال هو طائفي الى الله تعالى لكن الصورة هي الهيئة وذلك لا يصح الاعلى الاجسام فمضى الصورة الصفة كما يقال عرفني صورة هذا امر اي صفته يعني خلق آدم على صفته اي حيا طاملا سميعا بصيرا متكلما او هو اضافة تشريفية نحو بيت الله وروح الله لانه ابتدأها لاعلى مثال سابق بل بعض الاختراع فشر فيها بالاضافة اليه **قوله** « طوله ستون ذراعا » ولم يبين عرضه هنا وجاه ان عرضه كان سبعة اذرع **قوله** النفرو بفتح الفاء وسكونها عدة رجال من ثلاث الى عشرة وهو مجرور في الرواية ويجوز ان يكون مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف اي هم النفرو من الملائكة وقال بعضهم ويجوز الرفع والنصب قلت لا وجه للنصب الا بتكلف **قوله** جلوس جمع جالس وارتفاعه على انه خبر بعد خبر ومن حيث العربية يجوز نصبه على الحال **قوله** فاستمع في رواية الكشميهني فاستمع قوله ما يحميونك من النحية كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابن ذر ما يحميونك بالجيم من الجواب **قوله** فانها اي فان الكلمات التي يحميون بها قيل المراد من قوله ذريتكم المسلمون **قوله**

السلام عليكم هكذا كان ابن عمر يقول في سلامه وفي رده وقال ابن عباس السلام ينتهي الى البركة ولا ينبغي ان يقول في السلام - سلام الله عليك ولكن عليك السلام او السلام عليكم وأقل السلام السلام عليكم فان كان واحدا مخاطب والافضل الجمع لتناوله ملائكته واكل منه زيادة ورحمة الله وبركاته اقتداء بقوله عز وجل (رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت) ويكره ان يقول المبتدى عليكم السلام فان قالها استحق الجواب على الصحيح من اقوال العلماء وقيل لا يستحق روى الترمذي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يجرى المجهم لانقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى وقال حديث صحيح والافضل الاكل في الردان يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بالواو وقال النووي فلو حذفها جاز وكان تاركا للافضل ولو اقتصر على وعليكم السلام اجزأه ولو اقتصر على وعليكم اجزأه ولو قال وعليكم بالواو قال النووي ففي اجزائه وجهان لاصحابنا وقل السلام ابتداء ورد ان يسمع بصاحبه ولا يجزأه دون ذلك ويشترط كون الرد على الفور فان اخره ثم رد لم يمدجوا باو كان آتيا بركة ولو اتاه سلام من غائب مع رسول او في ورقة وجب الرد على الفور ويستحب ان يرد على المبالغ ايضا فيقول وعليك وعليه السلام ولو كان السلام على اسم فينبغي الاشارة مع التلفظ ليحصل الافهام والا فلا يستحق جوابا وكذا اذا سلم عليه الاجم واراد الرد عليه فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ولو سلم على الاخرس فاشار الاخرس باليد سقط عنه الفرض وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة استحق الجواب قوله فقالوا السلام عليكم ورحمة الله كذاه وفي رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني فقالوا وعليك السلام ورحمة الله قوله فكل من يدخل الجنة مبتدأ وقوله على صورة آدم خبره وفي رواية ابي ذر فكل من يدخل الجنة وكان لفظ الجنة سقط من روايته فزاد فيه معنى الجنة قوله ينقص اى طوله وفيه الاشعار يجوز فناء العالم كله كاجز فناء بمضه وقال الملب فيه ان الملائكة يتكلمون بالعربية ويتحيون بتحية الاسلام وفيه الامر بتعلم العلم من اهل *

باب قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأسوا وتسألوا على اهلها ذللكم خيرا لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو اذ كي لكم والله بما تعملون عليهم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون *

هذه ثلاث آيات ساقها الاصلي وكرمة في روايتهما وفي رواية ابي ذر قوله (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) الى قوله وما تكتمون وسبب نزول قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا) الآية ما ذكره عندي بن ثابت قال جاءت امرأة من الانصار فقالت يا رسول الله انى اكون في بيتي على حال لاحب ان يرانى عايبا احد والدولاولد فيدخل على وانه لا يزال يدخل على رجل من اهلنا وانا على تلك الحالة فكيف اصنع فنزلت هذه الآية قوله حتى تستأسوا قال الثعلبي اى تستأذنوا قال ابن عباس انما هو تستأذنوا ولكن اخطا الكاتب وكان ابي وابن عباس والاعمش يقرونها كذلك حتى تستأذنوا وفي الآية تقديم وتأخير تقديره حتى تسلموا على اهلها وتستأسوا وقال البيهقي يحتمل ان يكون ذلك في القراءة الاولى ثم نسخت تلاوته معنى ولم يطلع عليه ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والمراد بالاستئناس الاستئذان بتخفيف ونحوه عند الجمهور واخرج الطبري عن مجاهد حتى تستأسوا اتهمنحووا او تلغموا واخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف من حديث ابي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستئناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيره ويتخضع فيؤذن اهل البيت واخرج الطبري من طريق قتادة الاستئذان ثلاثا الاولى لسمع والثانية ليتأهبوا له والثالثة ان شاؤا واذنوا وان شاؤا اردوا والاستئناس في اللغة طلب الايناس وهو من الانس بالضم ضد الوحشة وقال البيهقي معنى تستأسوا تستبصروا ليكون الداخل على بصيرة فلا يصادف حالايكره صاحب النزول ان يطاعوا عليه واخرج من طريق البراء قال الاستئناس في كلام العرب

منه انظروا من في الدار وقال بعضهم وحكى الطحاوي ان الاستئناس في لغة البين الاستئذان ثم قال وجه عن ابن عباس انكار ذلك قلت هذا فتادة قد فسر الاستئناس بالاستئذان كما ذكرناه الآن فقد صد هذا القائل اظهار ما في قلبه من الحقد للحنفية قوله «ذلكم» اي الاستئذان والتسليم خير لكم من تحية الجاهلية والدمور وهو الدخول بغير اذن قوله تذكرون اصله تذكرون تحذفت احدى التامين قوله «فان لم تجدوا فيها» اي في البيوت احدا من الآذنين فلا تدخلوها فاصبروا حتى تجدوا من ياذن لكم ويحتمل فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولكم فيها حاجة فلا تدخلوها الا باذن اهلها قوله فارجموا ولا تنفخوا على ابوابها ولا تلازموها قوله «هو» اي الرجوع اذكي اي اطهر واصبح فلما نزلت هذه الآية قال ابو بكر الصديق رضی الله تعالى عنه يا رسول الله ارايت الخانات والمساكن في طريق الشام ليس فيها ساكن فانزل الله تعالى (ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوت غير مسكونة) بغير استئذان قوله «فيها متاع لكم» اي منفعة لكم واختلفوا في هذه البيوت ما هي قل فتادة هي الخانات والبيوت المبنية للسائلة يا وواليها ويا ووا امتعتهم فيها وقال مجاهد كانوا يضعون بطريق المدينة اقتنابا وامتعة في بيوت ليس فيها احد وكانت الطرقات اذذاك امنة فاحل لهم ان يدخلوها بغير اذن وعن محمد بن الحنفية وايه على رضی الله تعالى عنهما هي بيوت مكة وقال الضحاك هي الخربة التي ياوي اليها المسافر في الصيف والشتاء وقال عطاء هي البيوت الخربة والمتاع قضاء الحاجة فيها من البول وغيره وقال ابن زيد هي بيوت التجار وروحوا نيتهم التي بالاسواق وقال ابن جريج هي جميع ما يدون من البيوت التي لا ساكن فيها على العموم *

﴿وقال سعيد بن أبي الحسن للحسن إن نساء العجم يكشفن صدورهن ورؤسهن قال اصرف بصرك عنهن قول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقال فتادة عما لا يحل لهم﴾
وجه ذكر هذا عقب ذكر الآيات الثلاث المذكورة الاشارة الى ان اصل مشروعية الاستئذان الاحتراز من وقوع النظر الى ما لا يريد صاحب المنزل النظر اليه لو دخل بلا اذن ثم قوله وقال سعيد بن ابى الحسن الى آخر ما ذكرناه كذا هو في رواية الكشميهني فالحسن استدلال بالآية المذكورة وذكر البخاري اثر فتادة تفسير الها وسعيد بن ابى الحسن هو اخو الحسن البصري تابعي ثقة قال البخاري مات قبل الحسن البصري قوله «قال اصرف» اي قال الحسن البصري لاخيه اصرف بصرك عنهن قوله قول الله عز وجل ويروي يقول الله تعالى ذكره في معرض الاستدلال ويجوز في قول الله الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا قول الله وأما النصب فعلى تقدير اقر اقول (الله عز وجل وارقنادة اخرجهما بن ابى حاتم من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن ابى عروبة عن فتادة في قوله تعالى ويحفظوا فروجهم) قال هما لا يحل لهم ووقع في غير رواية الكشميهني بعد قوله اصرف بصرك فقوله الله عز وجل (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) وعلى هذه الرواية وهي رواية الاكثرين تكون ترجمة مستأنفة *

﴿وقل للمؤمنات يغضوا من ابصارهن ويحفظن فروجهن﴾

هذه ايضا من تنمة استدلال الحسن بها غير ان ارقنادة تحلل بينهما كذا وقع الاكثرين وسقط جميع ذلك من رواية النسفي فقال بعد قوله حتى تستانسوا الآيتين وقول الله عز وجل (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) الآية (وقل للمؤمنات يغضوا من ابصارهن) *

﴿خاتمة الأهين من النظر إلى ما نهى عنه﴾

كذا وقع في رواية الاكثرين بضم النون في قوله ما نهى عنه يعنى على صيغة المجهول ووقع في رواية كريمة الى ما نهى الله عنه قال الله عز وجل (يعلم خاتمة الاعين) وهي صفة للنظرة اي يعلم النظرة المستترقة الى ما لا يحل وروى ابن ابى حاتم من طريق ابن عباس في قوله تعالى (يعلم خاتمة الاعين) قال هو الرجل ينظر الى المرأة الحسناء تمر به او يدخل بيتها فينهأ فاذ فطن به غض بصره وقد علم الله تعالى انه يود ان لو اطلع على فرجها واذا قدر عليها لثرت بها وقال الكرماني

واما خاتمة الاعين التي ذكرت في الخصائص النبوية فهي الاشارة بالعين الى مباح من الضرب ونحوه لكن على خلاف ما يظهره بالقول *

﴿ وقال الزهري في النظر إلى التي لم تحض من النساء لا يصلح النظر إلى شيء منهن ممن يشتى النظر إليه وإن كانت صبرة ﴾

كذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني في النظر الى ما لا يحل من النساء لا يصلح الخ وفي روايته ايضا النظر اليهن اي الى النساء وما الضمير الذي في قوله اليه فانه يرجع الى شيء منهن ومنه اخذ ابن القاسم انه لا يجوز للرجل ان يغسل الصغيرة الاجنبية الميتة خلافا للشبه وهذا الاثر الذي بمده قد سقطا من رواية النسفي *

﴿ وكرة عطاه النظر إلى الجوارى التي يبعن بمكة إلا أن يريد أن يشتري ﴾

عطاه هو ابن ابي رباح ووصل اثره ابن ابي شيبة من طريق الازاعي قال مثل عطاه بن ابي رباح عن الجوارى اللاتي يبعن بمكة فكره النظر اليهن الا لمن يريد ان يشتري *

٢ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سليمان بن يسار أخبرني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال أزدف رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس يوم الشعر خلفه على عجز راحلته وكان الفضل رجلاً وضيعاً فوقف النبي ﷺ للناس يفتيهم وأقبلت امرأة من خنعم وضيئة تستفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق الفضل ينظر إليها وأهجمه حسنها فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم والفضل ينظر إليها فأخلف بيده فأخذ يدقن الفضل فعدل وجهه عن النظر إليها فقالت يا رسول الله إن فريضة الله في الحج على عباده أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يستوي على الرحلة فهل يقضى عنه أن أحج عنه قال نعم ﴾

وجهد كره هذا الحديث هنا هو ان في غض البصر خشية الفتنة وقد تكرر رجاله جدا و ابو اليمان الحكيم بن دفع والحديث قدم في الحج في باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على الرحلة ومضى الكلام فيه قوله على عجز راحلته بفتح العين المهملة وضم الجيم وبإزاي اي مؤخرها قوله وضيئاي لحسن وجهه ونظافة صورته قوله خنعم بفتح الحاء المهملة وسكون التاء المثناة وفتح العين المهملة وبالميم وهي قبيلة قوله وضيئة اي حسنة الوجه تضيء من حسنها قوله فطفق الفضل اي جمل الفضل ينظر اليها قوله فاخلف بيده اي مديده الى خلفه ويروي فاخلف يده قوله فهل يقضى عنه اي فهل يجزى عنه *

٣ - ﴿ حدثنا عبد الله بن محمد أخبرنا أبو هارم حدثنا زهير عن زيد بن أسلم عن عطاه ابن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إياكم والجلوس بالطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها قال إذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غص البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴾

مناسبة ذكر هذا هنا كون غض البصر فيه صريحاً وعباد الله بن محمد هو المسندي و ابو هارم عبد الملك العقدي بفتح

الدين المهمة والقاف وزهير وصفر زهر بن محمد التيمي الخراساني وزيد بن اسلم بلفظ افضل التفضيل ابو اسامة مولى عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعطاء بن يسار ضد اليمين وابو سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في المظالم عن معاذ بن فضالة قوله اياكم التحذير والجلوس بالنصب والباء في الطرقات بمعنى في وكذا في رواية الكشميهني في الطرقات وفي رواية حفص بن ميسرة على الطرقات وهو جمع طرق بضم تين جمع طريق قوله بدبضم الباء الموحدة وتشديد الدال اي ما لنا من مجالسنا افتراق قوله اذا ايتم اي اذا امتنتم هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره فاذا ايتم بالفاء قوله الا المجلس بفتح اللام مصدر ميمي اي الجلوس وقد تقدم في المظالم الى المجلس بكلمة الى وقيله فاذا ايتم من الايتان قوله وكف الاذى من نحو التضييق على المارين واحترامهم به وبعيهم له وامتناع النساء من الخروج الى اشغالهن بسبب قعودهم في الطريق والاطلاع على احوال الناس مما يكرهونه *

﴿ باب السلام من أسماء الله تعالى ﴾

اي هذا باب يذكر فيه ان السلام من اسماء الله تعالى وارتفاع السلام على انه مبتدا وقوله من اسماء الله خبره والتقدير كائن من اسماء الله قال الله عز وجل الملك القدوس السلام وقال الطيبي في تفسيره هذا الاسم السلام مصدر نعمت به والمعنى ذو السلامة من كل آفة ونقيصة اي الذي سلمت ذاته من الحدوث والعيب وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر المحض فان ماتراه من الشرور مقضى لانه كذلك بل لما يتضمنه من الخير الغالب الذي يؤدي تركه الى شر عظيم فالقضى والمفعول بالذات هو الخير والشر داخل تحت القضاء فعلى هذا يكون من اسماء التنزيه وقال عياض معنى السلام اسم الله اي كلاء الله عليك وحفظه كما يقال الله معك ومصاحبك وقيل معناه ان الله مطلع عليك فيها تفعل وقيل معناه السلامة كما قال تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين وقيل السلام يطلق بازاء معان «منها» السلامة «ومنها» التحية «ومنها» اناسم من اسماء الله تعالى وقدياني بمعنى السلامة محضا وقدياني بمعنى التحية محضا وقدياني مترددا بين العيين كقوله تعالى «ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنا» فانه يحمل التحية والسلامة وقوله تعالى «ولهم ما يدعون سلاما قولنا من رب رحيم» وهذه الترجمة لفظ بعض حديث مرفوع لكن ليس على شرطه فلذلك اورد ما يؤدي معناه على شرطه وهو حديث في التشهد وفيه فان الله هو السلام ونبت في القرآن السلام المؤمن واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس موقوفا السلام اسم الله وهو تحية أهل الجنة *

﴿ وإذا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها ﴾

اشار بهذه الآية الكريمة الى ان عموم الامر بالتحية مخصوص بلفظ السلام وعليه اتفاق العلماء الاماحي ابن التين عن بعض المالكية ان المراد بالتحية في الآية الهدية وحكى القرطبي انه قول الخنفة ايضا قلت نسبة هذا الى الخنفة غير صحيحة وهذا قول يخالف قول المفسرين فانهم قالوا معنى الآية اذا سلم عليكم المسلم فردوا عليه افضل مما سلم او ردوا عليه بمثل ما سلم به فاذا زيادة مندوبة والمائة مفرضة وروى ابن ابي حاتم باسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال من سلم عليك من خلق الله فاردد عليه وان كان مجوسيا ذلك بان الله يقول (حيوا باحسن منها او ردوها) وقال قتادة (حيوا باحسن منها) يعني للمسلمين (اوردوها) يعني لاهل الذممة وقال ابن كثير وفيه نظر *

٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَا السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ قَبْلَ عِبَادِهِ السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ السَّلَامُ عَلَى ميكَائيلَ السَّلَامُ عَلَى فَلَانٍ وَفُلَانٍ فَلَمَّا انصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾

وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ يَتَخَيَّرُ بَعْدُ مِنَ الْكَلَامِ مَا شَاءَ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله ان الله هو السلام وعمر بن حفص بروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسمو ودوالحديث مضى في الصلاة في باب التشهد في الاخرة فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم عن الاعمش الى اخره واخرجه ايضا في باب ما يتخير من الدعاء فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن الاعمش الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله قبل عباده اى قبل السلام على عباده ويروى قبل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى من جهة عباده وفيها مضى السلام على الله من عباده قوله فلما انصرف اى من الصلاة قوله ويتخير اى يختار والتخير والاختيار بمعنى واحد قاله الكرمانى قلت ليس كذلك لان التخير ان يخير غيره والاختيار ان يختار لنفسه وايضا يتخير ليس مصدره التخير وانما مصدره التخير على وزن التفضل *

﴿ باب تسليم القليل على الكثير ﴾

اى هذا باب في بيان تسليم القليل على الكثير والقلة والكثرة امر نسبي فلو احدث قليل بالنسبة الى الاثنين والاثان بالنسبة الى الثلاث وعلى هذا *

٥ - **﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مِنْبِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن المبارك ومعمرو ابن راشد وهمام بتشديد الميم ابن منبه على انه فاعل من التنبية والحديث اخرجه الترمذى في الاثنيان عن سويد بن نصر عن ابن المبارك قوله يسلم الصغير اى ليسلم لانه خير بمعنى الامر وقد ورد صريحاً في رواية عبد الرزاق عن معمر عند احمد بلفظ يسلم *

﴿ باب تسليم الراكب على الماشي ﴾

اى هذا باب في بيان تسليم الراكب على الماشي هو رواية الكشميني وفي رواية غيره باب يسلم الراكب بلفظ المضارع *

٦ - **﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ ثَابِتًا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ الرَّأَكِبُ عَلَى الْمَاشِي وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام به تخفيف اللام في الاصح ومحمد بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة ابن يزيد بالواو الحرائى وابن جرير عبد الملك بن عبد العزيز بن جرير وزيد بكسر الواو وتخفيف الياء آخر الحروف ابن سعد الحرائى ثم الكى وثابت بالناء المثلثة ابن عياض مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وليس له في البخارى الا هذا الحديث وآخر في المصراة والحديث اخرجه مسلم في الادب عن عقبه بن مكرم ومحمد بن مرزوق واخرجه ابو داود فيه عن يحيى بن حبيب *

﴿ باب تسليم الماشي على القاعد ﴾

اي هذا باب في بيان تسليم الماشي على القاعد

٧ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ** أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زِيَادٌ أَنَّ ثَابِتًا أَخْبَرَهُ وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يُسَلِّمُ الرَّأَكِبُ عَلَى الْمَاشِي وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ وَالْقَاعِدُ عَلَى الْكَثِيرِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وروح بن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة والحديث هو الذي قبله ولكنه اخرجهم من وجه آخر *

بابُ تَسْلِيمِ الصَّغِيرِ عَلَى الْكَبِيرِ ﴿

اي هذا باب يذكر فيه تسليم الصغير على الكبير *

﴿ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ مُوسَى بْنِ هُبَيْبَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ وَالْقَاعِدُ عَلَى الْكَثِيرِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابراهيم هو ابن طهمان وثبت كذلك في رواية ابي ذر قال الكرمانى وانما قال بلفظ قال لا بلفظ حدثى ونحوه لانه سمع منه فى مقام المذاكرة لافى مقام التحميل والتحديث قيل هذا غلط لان البخارى يدرك ابراهيم بن طهمان فضلا من ان يسمع منه مات قبل مولد البخارى بست وعشرين سنة ووصله البخارى فى الادب المفرد وقال حدثنى احمد بن ابي عمر حدثنى ابي حدثنى ابراهيم بن طهمان به سوا و ابو عمر هو حفص بن عبد الله ابن راشد السلمى قاضى نيسابور قوله والمراد على القاعد وهذا ابغ من رواية ثابت التى قبلها بلفظ الماشي لانه اعم من ان يكون المار را كبا او ماشيا وروى الترمذى من حديث ابي على الجنبي عن فضالة بن عبيد ان رسول الله ﷺ قال يسلم القاعد على الماشي والماشى على القائم والقائل على الكثير وقال هذا حديث صحيح و ابي على الجنبي اسمه عمرو بن مالك وقال بعضهم اذا حمل القائم على المستقر كان اعم من ان يكون جالسا او واقفا او متكئا او مضطجعا واذا اضيفت هذه الصور الى الراكب تعددت الصور قلت هذا كلام لا يصح من حيث اللغة ولا من حيث الاصطلاح ولا من حيث العرف فان احد الايقول للقائم جالس ولا متكئ ولا مضطجع واذا اتل فى راكبان او ماشيان قال المازرى يبدأ لادنى منهما الاعلى اجلالا لافضله واذا تساوى المتلاقيان من كل جهة فكل منهما مامور بالابتداء وخيرها الذى يبدأ بالسلام ﴿

بابُ إِفْشَاءِ السَّلَامِ ﴿

اي هذا باب في بيان افشاء السلام اى اظهاره والمراد نشره بين الناس فيسلم على من يعرف ومن لا يعرف وبه ورد الاثر على ما ياتي عن قريب ولفظ باب هذا ثابت في رواية النسفي و ابي الوقت وليس لغيرها ذلك *

٨ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ** حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ عَنْ مَعَاوِيَةَ ابْنِ سُوَيْدٍ بِنِ مَقْرَنٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَمَرَ نَارِسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعِ بَعِيدَاتِ الرِّبَاطِ وَأَتْبَاعِ الْجَنَائِزِ وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ وَنَهْرِ الضَّعِيفِ وَعَوْنِ الْمَظْلُومِ وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ وَإِزْرَارِ الْمُقْسِمِ وَنَهْيِ عَنِ الشَّرْبِ فِي الْفِضَّةِ وَنَهَانَا عَنْ تَخْتُمِ الذَّهَبِ وَعَنْ رُكُوبِ الْمَيَاثِرِ وَهَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالذَّبَّاجِ وَالْقَسِيِّ وَالْإِسْتَبْرَقِ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله وافشاء السلام وهى من لفظ الحديث وقتيبة بن سعيد وجرير بن عبد الحميد والشيباني هو

ابو اسحق سليمان والحديث قدمه في واخر كتاب الادب اخرجه عن سليمان بن حرب عن شعبة عن الاشعث بن
سليم عن معاوية بن سويد بن المقرن عن البراء واخرجه في الجنائز عن ابي الوليد واخرجه في المظالم عن سعيد بن الربيع
وفي اللباس عن آدم وعن محمد بن مقاتل وقيصة وفي الطب عن حفص بن عمرو في الادب عن سليمان بن حرب وفي النذور
عن بندار عن غندر وفي النكاح عن الحسن بن الربيع وفي الاثرية عن موسى بن اسماعيل وفي النذور ايضا عن قبيصة
وبين ما في هذه الروايات من الاختلاف بالزيادة والنقصان اما هنا فاثنتان من السبعة نصر الضعيف وعون المظلوم وفي
الجنائز ذكر اجابة الداعى ونصر المظلوم ولم يذكر هنا اجابة الداعى وذ كر عون المظلوم عوض نصر المظلوم ووجه ان
التخصيص بالعدد في الذكر لا ينفى التغير وان الضعيف ايضا داعى والنصر اجابة وبالعكس وذ كر هنا افشاء السلام وهناك
رد السلام بوجهات لازمان شرطا واما في المظالم فكذلك ذ كر اجابة الداعى ونصر المظلوم وهذا ذ كر عون المظلوم وعونه
هو نصره * واما في اللباس فمن ثلاث طرق (احدها) عن آدم ففيه اجابة الداعى ونصر المظلوم (والثاني) عن محمد
ابن مقاتل فاخرجه مختصرا انها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن المياثر الحمر وعن القسي (والثالث) عن قبيصة
امرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسبع عيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت الماطس ونهاها عن لبس الحرير والديباغ
والقسي والاستبرق ومياثر الحمر * واما في الطب فالنهي مقدم والامر مؤخر فذكر في النهي ستة (السادس) الميثرة
وذ كر في الامر ثلاثة ان تتبع الجنائز ونحو المريض ونفسي السلام * واما في الادب فقدم الامر وذ كر الستة اثنان منها
اجابة الداعى ونصر المظلوم وفيه لفظ رد السلام موضع افشاء السلام وذ كر في النهي ستة ايضا آخرها والمياثر وفيه لفظ
الديباغ والسندس واما في النذور فمن قبيصة وبندار مختصرا امرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بابرار المقسم * واما في النكاح
فقدم الامر وذ كر السبعة وفيها اجابة الداعى وذ كر في النهي ستة وفيها عن المياثر والقسي واما في الاثرية فكذلك قدم
الامر وذ كر في النهي خمسة فاذا عد انواع الحرير يكون سبعة وفيها المياثر والقسي وقدم ذكرنا في كل واحد من هذه
المواضع بما فيه الكفاية قوله « وافشاء السلام » يدل على عموم التسليم ولكن اختلف في مشروعية السلام على الفاسق
وعلى الصبي وفي سلام الرجل على المرأة وعكسه وقال النووي ويستثنى من العموم بابتداء السلام من كان مشتتلا با كل
اوشرب أو جماع او كان في الخلاء او الحام او نائما او ناعسا او مصليا او مؤذنا مادام ملتبسا بشيء مما ذ كر فولم تكن
اللقمة في فم الآ كل مثل اشعر السلام عليه ويشرع في المتبايعين وسائر المعاملات وتقدم في كتاب الطهارة ان الذي في
الحمام ان كان عليه ازار يسلم عليه والافلا ولا يسلم في حال الخطبة فاذا سلم لا يجب الرد لوجوب الانصات ولا يسلم الخضم
على القاضي واذا سلم لا يجب عليه الرد ولا يسلم على من يلعب بالشطرنج الا اذا كان قصده التشوش عليهم وفي القنية
لا يسلم المتفق على استاذة ولو سلم لا يجب رده قلت فيه نظر ولا يسلم على الشيخ الممازح او الكذاب او اللاغى ومن
يسب الناس وينظر في وجوه النسوان في الاسواق ولا يعرف قوتهم ولا يسلم على المبتدع ولا من اقرت ذنبا عظيما
ولم ينب منه ولا يرد عليهم السلام وقال ابن عمر لا تسلموا على شربة الحمر والصحيح ان هذا عن عبدالله بن عمرو بالواو
ولا يسلم على الظلمة الا اذا اضطراه وقال ابن العربي يسلم وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى الله قريب
عليكم واذا مر على واحد او اكثر وغلب على ظنه انه اذا سلم عليه لا يرده اما تكبر واما الاهمال واما التغير ذلك فينبغي ان
يسلم ولا يترك لهذا الظن فقد يخطئه الظن وان سلم على رجل ظنه مسلما فاذا هو كافر استحب ان يرد سلامه
فيقول رد على سلامي والمقصود من ذلك ان يوحشه ويظهر له ان ليس بينهما الفة واذا دخل بيتا وليس فيه احد يسلم
وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يستحب اذا لم يكن في البيت احدان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
قوله المياثر جمع ميثرة قال الجوهرى الميثرة السرج غير مهموزة ويجمع على مياثر ومواثر وقال ابو عبيدة واما المياثر الحمر التي
جاء فيها النهي فكانت من مراكب الاطاحم من ديباج او حرير وقد مر الكلام فيه غير مرة *
باب

﴿ بَابُ السَّلَامِ لِلْمَعْرِفَةِ وَغَيْرِ الْمَعْرِفَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان ان السلام سنة المعرفة اى لاجل معرفة من يعرفه وغيره من يعرفه اراد انه لا يخص السلام بمن يعرفه ويترك من لا يعرفه وروى الطحاوى والطبرانى والبيهقى من حديث ابن مسعود مروفا ان من اشراط الساعة ان يمر الرجل بالسجدة لا يصلي فيه وان لا يسلم الاعلى من يعرف ولفظ الطحاوى ان من اشراط الساعة السلام للمعرفة وهذا يوافق الترجمة *

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ قَالَ أَطْعِمِ الْعَلَامَ وَتَقْرَأِ السَّلَامَ عَلَيَّ مِنْ عَرَفْتِ وَعَلَى مَنْ لَمْ تَعْرِفِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويزيد من الزيادة ابن ابي حبيب وابو الخير مرثد بن عبدالله البزني والاسناد كله مصربون ومضى الحديث في كتاب الايمان في باب افشاء السلام من الاسلام فانه اخرجه هناك عن قتبية عن الليث قوله اي الاسلام اى اعمال الاسلام *

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ يَلْتَقِيَانِ فَيَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ . وَذَكَرَ سُفْيَانُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴾

مطابقته للجزء الاول للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وعلى بن عبدالله بن المدنى وسفيان بن عيينة وابو ايوب خالد بن زيد رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في الادب في باب الهجرة فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب الى آخره ومضى الكلام فيه قوله فيصده هذا اي يمرض عنه *

﴿ بَابُ آيَةِ الْحِجَابِ ﴾

اي هذا باب في بيان نزول آية الحجاب في امر نساء النبي ﷺ بالاحتجاب من الرجال *

١١ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ كَانَ ابْنُ عَشْرٍ سِنِينَ مَقَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَخَدَمَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرًا حَيَاتَهُ وَكُنْتُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِشَأْنِ الْحِجَابِ حِينَ أُنزِلَ وَقَدْ كَانَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ وَكَانَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ فِي مُبْتَدئِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِزْبِ ابْنَةِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي سَبْحٍ النَّبِيِّ ﷺ بِهَارِ وَمَا فَدَعَا الْقَوْمَ فَأَصَابُوا مِنَ الْعَطَامِ ثُمَّ خَرَجُوا وَبَقِيَ مِنْهُمْ رَهْطٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَطَالُوا الْمُكْثَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ كَيْ يَخْرُجُوا فَمَشَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى جَاءَ عَتَبَةَ حُجْرَةَ عَائِشَةَ ثُمَّ ظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَتَفَرَّقُوا فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجَعْتُ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ عَتَبَةَ حُجْرَةَ عَائِشَةَ فَظَنَّ أَنَّ قَدْ خَرَجُوا فَرَجَعْتُ وَرَجَعْتُ ﴾

معه فإذا هم قد خرجوا فانزل آية الحجاب فضرب بيني وبينه سترًا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله فانزل آية الحجاب ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزل مصر وروى عن عبد الله ابن وهب عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه والحديث قدمضى في تفسير سورة الاحزاب بطرق مختلفة عن انس ومضى الكلام فيه هناك قوله انه كان فيه التفات من التكلم الى الغيبة او جرد من نفسه شخصا آخر يحيى عنه قوله مقدم اى وقت قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة قوله «حياته» اى بقية حياته الى ان مات قوله «وكنتم اعلم الناس بشان الحجاب» اى بسبب نزوله واطلاق مثل ذلك جائز للاعلام لا الاعجاب قوله «وقد كان ابي بن كعب يسألني عنه» اى عن شان الحجاب وهو آية الحجاب وهى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي (الآية فيه اشارة الى اختصاصه بمعرفة لان ابي بن كعب اعلم منه واكبر سنًا وقدرًا ومع جلالة قدره كان يستفيد منه قوله مبتنى على صيغة المفعول من الابتداء وهو الزفاف قوله بروسا هونعت يستوى فيه الرجل والمرأة مادام في اعراضهما *

١٢ - ﴿ حدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا مُعْتَبِرٌ قَالَ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو مِجَازٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَّوَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ دَخَلَ الْقَوْمُ فَطَعَمُوا نَمَّ جَلَسُوا وَيَتَحَدَّثُونَ فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ فَلَمَّا قَامَ قَامَ مِنْ قَوْمٍ وَقَعَدَ بِقِيَةِ الْقَوْمِ وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْقَوْمَ جُلُوسٌ نُمَّ لِنَمِّ قَامُوا فَانْطَلَقُوا فَأَخْبَرَتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبَتْ أَدْخَلَ فَأَتَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا بِأَذْنِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا

هذا طريق آخر في حديث انس اخبره عن ابي النعمان محمد بن الفضل المشهور بدارم بالعين المهملة والراء ومعتبر يروى عن ابيه سليمان التيمي وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاي اسمه لاحق بن حميد قوله فاخذ اى جعل وشرع كانه يريد القيام *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِيهِ مِنَ الْفِقْهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْذِنَهُمْ حِينَ قَامَ وَخَرَجَ ﴿

وَفِيهِ أَنَّهُ تَهَيَّأَ لِلْقِيَامِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَقُومُوا ﴿

ابو عبد الله هو البخارى نفسه قوله «فيه» اى في حديث انس المذكور قوله «وفيه» اى في الحديث المذكور ايضا وهذا لم يثبت الا للهستعلى وحده ولم يذكره غيره ولا داعى الى ذكره لانه وضع لذلك ترجمة ستاتي بعد اثنين وعشرين بابا

١٣ - ﴿ حدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْجُبْ نِسَاءَكَ قَالَتْ فَلَمْ يَقْعَلْ وَكَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجْنَ أَيْلًا إِلَى لَيْلٍ قِيلَ الْمَنَاصِحُ فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ وَكَانَتْ امْرَأَةً طَوِيلَةَ فَرَأَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ فَقَالَ هَرَفْتِكِ يَا سَوْدَةُ حِرْصًا عَلَى أَنْ يُنْزَلَ الْحِجَابُ قَالَتْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَرَجًا وَجَلَّ آيَةَ الْحِجَابِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق قال الكرمانى اما ابن ابراهيم واما ابن منصور وحزم ابونعيم في المستخرج انه ابن

راهويه وهو اسحاق بن ابراهيم ويعقوب هو ابن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف كان ابراهيم على قضاء بغداد يروي عن ابي صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري في الحديث قد مضى في الوضوء في باب خروج النساء الى البراز قوله « قبل المناصع » بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي جهة المناصع وهو موضع معروف بالمدينة وفيه فضيلة عمر رضى الله تعالى عنه حيث نزل القرآن على وفق رأيه *

﴿ باب الاستئذان من أجل البصر ﴾

اي هذا باب في بيان مشروعية الاستئذان لاجل البصر لان المستاذن لو دخل بغير اذن لرأى بعض ما يكره من يدخل اليه ان يطلع عليه *

١٤ - ﴿ حدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ حَفِظْتُهُ كَمَا أَنَّكَ هَمُنَاعُنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُبُرٍ فِي حُجْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْرِي بِحُكِّ يَدِ رَأْسِهِ فَقَالَ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَنْتَظِرُ لَطَعَنْتُ بِهِنَّ فِي عَيْنَيْكَ إِنَّمَا جُئِلَ الْإِسْتِذْنَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ ﴾

مطابقه للترجمة في آخر الحديث وعلى بن عبد الله بن المديني وسفيان بن عيينة والحديث مضى في الباب الامتشاف ومضى الكلام فيه قوله حفظته اي الحديث المذكور كما انك همناى حفظا ظاهرا كالمحسوس بلاشك ولا شبهة فيه قوله من جبر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالراء وهى الثقب قوله في حجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة ووقع في رواية الكشميني في حجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالافراد قوله مدري بكسر الميم وسكون الدال المهملة وبالراء مقصور منون لان وزنه مفعول لافعل قال ابن فارس مدرت المرأة شعرها اذا مدرحت وهى حديدة يسرح بها الشعر قال الجوهرى هوتى كاسلة تكون مع الماشطة تصلح بها قرون النساء قوله « يحك به » وفي رواية الكشميني بها قوله « تنتظر » هكذا في رواية الاكثرين على وزن تفتعل وفي رواية الكشميني « تنظر » قوله « انما جعل » اي انما شرع الاستئذان في الدخول لاجل ان لا يقع البصر على عورة اهل البيت ولا يطلع على احوالهم

١٥ - ﴿ حدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ مِنْ بَيْتِ حُجْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَشَقِّصٍ أَوْ بِمَشَاقِصٍ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخْتَلِ الرَّجُلُ لِيَطْعَمَهُ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن ابي بكر بن انس بن مالك الانصارى ابو معاذ البصرى يروي عن جده انس والحديث اخرجه البخارى ايضا في الديات عن ابي النعمان محمد بن الفضل واخرجه مسلم في الاستئذان عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابوداود في الادب عن محمد بن عبيد قوله « بمشقص » بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح القاف وبصاذه مهملة وهو نصل السهم اذا كان طويلا غير عريض قوله « او بمشاقص » شك من الراوى قوله « يختل » بفتح اوله وسكون الخاء المعجمة وكسر المثناة من فوق اي قطعته وهو غافل والحاصل انه ياتيه من حيث لا يشعر حتى يطعمه وهذا مخصوص بمن تعدد النظر واذا وقع ذلك منه من غير قصد فلا حرج عليه ويستبدل به من لا يرى القصاص على من فقاعين مثل هذا الناظر ويجملها هدرا وقيل الحديث يدل على هدر المفعول به وجواز رميه بشيء خفيف وقيل هذا على وجه التهديد والتفليظ وقيل هل يجوز الرمي قبل الانذار فيه وجهان اصحهما ذم *

﴿ باب زنا الجوارح دون الفرج ﴾

اي هذا باب في بيان زنا الجوارح دون الفرج وهى جمع جارحة وجوارح الانسان اعضاؤه التى يكتسب بها وأشار

بهذه الترجمة الى ان الزنا لا يختص بالفرج بل يطلق على مادون الفرج فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق على ما ياتي بيانه في حديث الباب *

١٦ - **حديث الحميدي** حدثنا سفیان عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم أر شيئاً أشبه باللهم من قول أبي هريرة ح **وحدثني محمود** أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال ما رأيت شيئاً أشبه باللهم مما قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لامحالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه *

مطابقه للترجمة في قوله فزنا العين النظر الى آخره والكلام فيه على انواع * الاول في رجاله الحميدي هو عبد الله ابن الزبير بن عيسى المنسوب الى احد اجداده وحيد صفر حمدو سفیان هو ابن عيينة وابن طاووس هو عبد الله وطاوس هو ابن كيسان الهمداني ومحمود هو ابن غيلان وعبد الرزاق هو ابن همام ومعمر بفتح الميم هو ابن راشد بن الثاني انه اقتصر اولاً على قول ابي هريرة بقول ابن عباس من طريق سفیان موقوفاً ثم عطف عليه رواية معمر عن ابن طاووس فساقه مرفوعاً بتمامه * الثالث في معناه فقوله اللهم ما يلهم به الشخص من شهوات النفس وقيل هو المقارب من الذنوب وقيل هو صفات الذنوب قوله كتب اي قدر قوله حظه اي نصيبه مما قدر عليه قوله لامحالة بفتح الميم اي لا حيلة له في التخلص من ادراك ما كتب عليه ولا بد من ذلك قوله المنطق بالميم ويروي المنطق بلاميم قوله تمنى اصله تمنى فحدثت منه احدى التاء بن كافي قوله تعالى نار اتلظى اي تلتظى قوله والفرج يصدق ذلك المذكور من زنا العين وزنا اللسان والتصديق بالفعل والتكذيب بالترك وقيل التصديق والتكذيب من صفات الاخبار فاما معناها هنا واجيب باذمه لما كان التصديق هو الحكم مطابقة الخبر لواقع والتكذيب الحكم بدمها فكان هو الموقوع او الدفع فهو تشبيه اولسا كان الايقاع مستلزماً للحكم باعادة فهو كناية * الرابع فيما يتعلق بالمقصود منه فقوله زنا العين يعني فيما زاد على النظرة الاولى التي لا يعلمها فالمراد النظرة على سبيل اللذة والشهوة وكذلك زنا المنطق فيما يلتذ به من محادثته لا يحل له ذلك منه والنفس تمنى ذلك وتشتهي فهذا كانه يسمى زناً لانه من دواعي الزنا الفرج وقال المهلب كل ما كتبه الله عز وجل على ابن آدم فهو سابق في علم الله لا بد ان يدركه المكتوب وان الانسان لا يملك دفع ذلك عن نفسه غير ان الله تعالى تفضل على عباده وجعل ذلك لما وصفاً لا يطالب بها عباده اذ الم يمكن للفرج تصديق لها فاذا صدق الفرج كان ذلك من الكبائر واحتيج اشبه بقوله والفرج يصدق ذلك ويكذبه انه اذا قال زنى يدك او رجلك لا يحمد وخالفه ابن القاسم وفي التوضيح وقال الشافعي اذا قال زنت يدك يحمد واعترض عليه بعض من عاصرناه من الشافعية والاصح ان هذا كناية في الروضة اذا قال زنت يدك او عينك او رجلك او يدك او عينك فكناية على المذهب وبه قطع الجمهور يعني من الشافعية *

﴿ باب التسليم والاستئذان ثلاثاً ﴾

اي هذا باب في بيان ان التسليم والاستئذان ينبغى ان يكون ثلاث مرات سواء كان مقترنين او مقترقين وقال المهلب وذلك للمبالغة في الانهاك والاسماع وقد اورد الله تعالى ذلك في القرآن فكرر القصص والاخبار والاوامر ليفهم عباده ان يتدبر السامع في الثانية والثالثة ما لم يتدبر في الاولى وليس يخفى ذلك في قلوبهم والحفظ انما هو بتكرير الدراسة للشئ المرة بعد المرة وتكراره صلى الله تعالى عليه وسلم الحكمة يحتمل ان يكون تاركها او ان يكون علم او شك هل فهم عنه فذكر الثانية فزاد الثالثة لاستحبابه الوتر *

١٧ - **حدثنا إسحاق** أخبرنا **عبد الصمد** حدثنا **عبد الله بن المنني** حدثنا **ثمامة بن عبد الله** عن **أس رضي الله عنه** أن رسول الله ﷺ كان إذا سلم سلم ثلاثا وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا **﴿** مطابقتها للجزء الاول من الترجمة ظاهرة واسحق هو ابن منصور وقال الكرماني هو ابن ابراهيم وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وعبد الله بن المنني ضد المفرد ابن عبد الله بن انس وثمامة بضم التاء المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة يروي عن جده انس بن مالك والحديث مضى في العلم في باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم وقد مر الكلام فيه قبل الحديث وقال ابن بهال وهذه الصيغة تقتضى العموم ولكن المراد الخصوص وهو غالب احواله وكذا قاله الكرماني وقال بعضهم فيه نظر لان مجرد الصيغة لا يقتضى المداومة ولا التكرار قلت فعل المضارع فيه يشعر بالتكرار فان قلت اذا سلم ثلاثا فظن ان لم يسمع هل له ان يزيد حتى يتحقق قلت ذهب الجمهور الى انه لا يزيد على الثلاث واتباع ظاهر الحديث اولى وعن مالك رضي الله تعالى عنه انه يزيد حتى يتحقق *

١٨ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا **سفيان بن يزيد بن خصيفة** عن **بسر بن سعيد** عن **أبي سعيد الخدري** قال كنت في مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى كأنه مذهور فقال استأذنت على عمر ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت فقال ما منك قلت استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت وقال رسول الله ﷺ إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال والله أتقيمن عايه بيته أئمنكم أحد سمعه من النبي ﷺ فقال أئبن كعب والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم فكنت أصغر القوم فممت معه فأخبرت عمر أن النبي ﷺ قال ذلك **﴿**

مطابقتها للجزء الثاني للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله بن المديني وسفيان بن عيينة ويزيد بن الزيادة ابن خصيفة مصغر الخصة بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء كوفي ريس بضم الباء الموحدة وسكون السين والراء المهملة ابن سعيد المدني وابو سعيد الخدري سعد بن مالك والحديث اخرجه مسلم في الاستئذان ايضا عن عمرو الناقد وغيره واخرجه ابو داود في الادب عن احمد بن عتبة عن سفيان به قوله اذكلمه فاجابة ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري قوله كأنه مذهور بالمعجمة يقال ذعرتة اى افزعه وفي رواية عمرو الناقد فانانا ابو موسى فزعا او مذعورا وازاد قلنا ما شأنك فقال ان عمر ارسل الى ان آتية فآتيت بابه قوله فقال ما منك اى فقال عمر لا بى موسى ما منك من الدخول وفي الحديث اختصار اى فلم يؤذن له فعاد الى منزله وكان عمر مشغولا فلما فرغ قال لم اسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنو اله قيل قد رجعت فدعا فقال ما منك قلت استأذنت ثلاثا اى ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت وقال ابو موسى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث قوله فقال اى عمرو والله لتقيمن عليه اى على مارويته بيته وفي رواية مسالم والا او جعنتك وفي رواية بكير بن الاشج فوالله لا وجعن ظهر لك وبطنك واتاتينى عن يمشي ذلك على ذلك بالبيته وفي رواية أبى نصره والاجمالتك عظة قوله امنكم احد الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار سمعته اى سمع ما قاله ابو موسى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية عبيد بن عمير قال فانطلق الى مجلس الانصار فسألهم وفي رواية أبى نصره فقال لم تعلموا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الاستئذان ثلاث قال فاجابوا ايضا يحكون فقلت انتم اخوكم وقد افزع فتنضحكون قوله فقال ابى بن كعب وليس في بعض النسخ الا فقال ابى والله لا يقوم معك الا اصغر القوم في رواية بكير بن الاشج فوالله لا يقوم معك الا احدنا سابقا يا ابا سعيد فممت معه فآخبرت عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك وفي رواية مسلم فممت معه فذهبت الى عمر فشهدت وفي رواية مسلم قال يا ابا موسى ما تقول اذ وجدت اى البيته

قال نعم ابى بن كعب قال عدل قال يا ابا الطفيل وفي لفظ له يا ابا المنذر ما يقول هذا قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك يا ابن الخطاب لا تكن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا سمعت شيئا فاحببت ان اثبت وعمن وافق اباموسى على رواية الحديث المرفوع جنذب بن عبد الله اخرجه الطبرانى عنه بلفظ اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع *

﴿ وقال ابن المبارك اخبرنى ابن هيينة حدثنى يزيد بن خصيفة عن بسر سمعت ابا سعيد بهذا ﴾
 أى قال عبد الله بن المبارك اخبرنى سفيان بن عيينة المذكور فى الاسناد الاول واراد بهذا التعليق بيان سماع بسر له من ابى سعيد وقد وصله ابو نعيم فى المستخرج من طريق الحسن بن سفيان حدثنا حبان بن موسى حدثنا عبد الله بن المبارك فذكره *

﴿ باب إذا دعى الرجل فجاء هل يستأذن ﴾

أى هذا باب يذكر فيه اذا دعى الرجل بان دناه شخص الى بيته فجاء هل يستأذن ولم يبين الجواب اكتفاه بما اورده فى الباب *

﴿ قال سعيد بن قنادة عن ابي رافع عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال هو اذنه ﴾
 سعيد هذا هو ابن عروبة ويروى قال شعبة بن الحجاج وابو رافع نفيح بضم النون وفتح الفاء الصائغ البصرى يقال انه ادرك الجاهلية كان بالمدينة ثم تحول الى البصرة وهذا التعليق وصله ابو جعفر الطحاوى عن ابى ابراهيم اسماعيل بن يحيى عن العتمر عن ابن عيينة عن سعيد ثم قال وفي لفظ اذا دعى احدكم فجاء مع الرسول فذاك اذنه له قوله هو اذنه أى الدعاء نفس الاذن فلا حاجة الى تجديده *

١٩ - ﴿ حدثننا ابو نعيم حدثنا عمر بن ذر وحدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا عمر بن ذر اخبرنا مجاهد عن ابي هريرة رضى الله عنه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا فى قدح فقال ابا هريرة الحق اهل الصفة فاذعهم الى قال فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا ﴾

مطابقتها لترجمة لاتتاقى الا اذا قلنا ان فى الترجمة تفصيلا وهو ان قوله فجاء هل يستأذن يعنى هل جاء مع الرسول الداعى او جاء وحده بعد اعلام الرسول اياه بالدعاء فى محبته مع الرسول لا يحتاج الى الاستئذان والحديث المطلق محمول عليه فلذلك قال هو اذنه وفى الحديث الثانى هم جاؤا وحدهم فاحتاجوا الى الاستئذان فاستاذنوا فاذن لهم والدليل على هذا قوله فاقبلوا ولم يقل فاقبلنا اذلو كان ابو هريرة جاء معهم لكان قال فاقبلنا وهذا ايضا اندفع التعارض بين الحديثين فى صورة الظاهر فتكون المطابقة بين الحديث الاول وبين الترجمة فى المحبى مع الرسول وبين الحديث الثانى وبين الترجمة فى عدم محبى الرسول معهم فيكون التقدير فى قوله هل يستأذن نعم لا يستأذن فى المحبى مع الرسول ويستأذن فى المحبى وحده بدون الرسول واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن ابى نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الهمداني عن مجاهد عن ابى هريرة والاخر عن محمد بن مقاتل المروزي عن عبد الله ابن المبارك المروزي عن عمر بن ذر عن مجاهد والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الرقاق عن ابى نعيم وحده مطولا واخرجه الترمذى فى الزهد عن هناد بن السرى واخرجه النسائى فى الرقائق عن احمد بن يحيى قوله ابا هر بنى يا ابا هر قوله الحق امر من الاحق قوله اهل الصفة وهى سقيفة كانت فى مسجد رسول الله ﷺ ينزل فيها فقراء الصحابة واللام

في الصفة لأمهد وفي التوضيح اختلاف في استئذان الرجل على اهله وجاريته فقال القاضي في المونة لا لاننا كتر ما في ذلك ان يصادفهما مكشوفتين *

﴿ بابُ التسليمِ على الصِّبيانِ ﴾

اي هذا باب في بيان مشروعية التسليم على الصبيان وليس في رواية ابي ذر لفظ باب *

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا هَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ سَيَّارٍ عَنْ نَابِتِ الْبُنَّانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صَبِيَّانِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبالذال المهملة ابن عبيد ابو الحسن الجوهري البغدادي وسيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالراء ابن وردان بفتح الواو وسكون الراء ابو العز الواسطي وليس له في الصحيحين عن ثابت الا هذا الحديث وثابت بالثاء المثناة وبالباء الموحدة البناني بضم الباء الموحدة وتخفيف التون نسبة الى بناته امرأة وهي امرأة سعد بن اؤي فاو لادها نسبو اليها والحديث اخرجه مسلم في الاستئذان عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه الترمذي فيه عن ابي الخطاب واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن عمر بن علي قوله يفعله أي يسلم على الصبيان وسلامه ﷺ على الصبيان من خلقه العظيم وادبه الشريف وفيه تدبير لهم على تعليم السنن ورياضة لهم على اداب الشريعة ليبلغوا امتداديين با دابها وقيل لا يسلم على صبي وضى اذا خشى الافتتان من السلام عليه ولو سلم الصبي على البالغ وجب عليه الرد في الصحيح *

﴿ بابُ تسليمِ الرِّجالِ على النِّساءِ والنِّساءِ على الرِّجالِ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز تسليم الرجال الى آخره ولكن بشرط أمن الفتنة و اشار بهذه الترجمة الى رد ما اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن ابي كثير بلفظ انه يكره ان يسلم الرجال على النساء والنساء على الرجال وهو مقطوع او ممض *

٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ قَالَ كُنَّا نَفْرَحُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قُلْتُ وَلِمَ قَالَ كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ تُرْسِلُ إِلَى بُضَاعَةَ قَالَ ابْنُ مَسْلَمَةَ نَحَلُ بِالْمَدِينَةِ فَتَأْخُذُ مِنْ أَصُولِ السَّلْتِ فَتَطْرَحُهُ فِي قَدْرٍ وَتُكْرِكُ كُرْحَبَاتٍ مِنْ شَعِيرٍ فَإِذَا صَلَّيْنَا الْجُمُعَةَ انْصَرَفْنَا وَنُسَلِّمُ عَلَيْهَا فَتُقَدِّمُهُ لِيُنَا فَنَفْرَحُ مِنْ أَجْلِهِ وَمَا كُنَّا نَقِيلُ وَلَا نَتَنَدَّى إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ونسلم عليها وابن ابي حازم هو عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار وسهل هو ابن سعد الانصاري الساعدي والحديث مضى في الجمعة عن القعني ومضى الكلام فيه قوله بضاعة بضم الباء الموحدة وكسرهما وتخفيف الضاد المعجمة وهي بئر بالمدينة بديار بني ساعدة من الانصار قوله « قال ابن مسleme » وهو عبد الله بن مسleme شيخ البخاري المذكور قوله نحل اي بستان فسره ابن مسleme هكذا وهي مجرورة اما عطف بيان لقوله بضاعة او بدل منها قوله وتكر كراي تعطن واصله من الكرضوعف لكرار عود الرحي ورجوعها في الطحن مرة بعد اخرى وقد يكون الكركرة بمعنى الصوت والكركرة ايضا شدة الصوت للضحك حتى يفتحش وهي فوق القرقرة *

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْرُوفٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا هَيْثُمُ هَذَا جَبْرِيلُ ﴾

يقرأ عليك السلام قالت قلت وهاتيه السلام ورحمة الله ترى الا ترى تريد رسول الله ﷺ
 قال الداودي لمطابقة بين الترجمة وبين حديث عائشة هذا لان الملائكة لا يقال لهم رجال ولا نساء ولكن الله خاطب
 فيهم بالتذكير قامت قد قيل ان جبريل كان ياتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في صورة الرجل فهذا الاعتبار تتانى
 المطابقة وادنى المطابقة كاف في باب التراجم وان مقاتل هو محمد بن مقاتل المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي
 والحديث مضى في بدء الخلق عن عبدالله بن محمد وفي الادب وفي الرقاق عن ابى اليمان وفي فضل عائشة عن يحيى بن بكير
 ومضى الكلام فيه قوله يقرأ عليك السلام ويروى بقرئك السلام يقال اقرأه لانا السلام وقرأ عليه السلام كانه حين
 يبلغه سلامه يحمله على ان يقرأ السلام ويرده قوله ترى خطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل الملك جسم فاذا
 كان في مكان لا تختص رؤيته ببعض الحاضرين واحيب بان الرؤية امر يحمها الله تعالى في الشخص في تابعة خلقه ولهذا
 عند الاشعرية ان يرى اعمى الصين بقعة اندلس ولا يراها من هو عندها وقال ابن بطال السلام على النساء جائز الاعلى
 الشواب منهن فانه يخشى ان يكون في مكلمتهن بذلك خائفة الاعين او ترغات الشياطين هذا قول قتادة واليه ذهب مالك
 وطائفة من العلماء وقال الكوفيون لا يسلم الرجل على النساء اذا لم يكن منهن ذوات محارم وقالوا لا يسقط عن النساء الاذان
 والاقامة والجهر بالقراءة في الصلاة ويستط عن رد السلام فلا يسلم عليهن قلت هذا ليس مذهب الحنفية فان عندهم
 لا اذان ولا اقامة على النساء

﴿ تابعه شعيب بن يونس والنعمان عن الزهري و بر كاته ﴾

اي تابع معمر اشعيب بن حمزة في روايته عن الزهري في قول عائشة عليه السلام ورحمة الله وبركاته وقال يونس
 اى ابن يزيد والنعمان بن راشد الخزرجى في روايتهما عن الزهري وبركاته اما تعليق يونس فوصله البخارى في باب
 فضل عائشة رضى الله تعالى عنها حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال ابوصدة ان عائشة قالت
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل بقرئك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى مالا
 ارى ترى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما تعليق الزهري فوصله الاسماعيلي من حديث ابراهيم بن اسحق
 الشامي حدثنا عبدالله بن المبارك فذكره بلفظ وبركاته

﴿ باب إذا قال من ذأ فقال أنا ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا قال رجل ان ذق باه من ذابني من ذالذنى يدق الباب فقال الداقانا ولم يذكر حكمه اكتفاء بما في
 حديث الباب ووسط لفظ باب في رواية ابى ذر

٢٣ - ﴿ حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر قال
 سمعت جابرا رضى الله عنه يقول أتيت النبي ﷺ في دين كان على أبى فدققت الباب فقال من
 ذأقلت أنا فقال أنا أنا كأنه كرهها ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في الاستئذان عن محمد بن عبدالله بن عبد الله بن نمير وغيره واخرجه
 ابو داود في الادب عن مسدد واخرجه الترمذى في الاستئذان عن سويد بن نصر واخرجه النسائى في اليوم والليلة عن
 حميد بن مسعدة واخرجه ابن ماجه في الادب عن ابى بكر بن ابى شيبه قوله فدققت بقاين في رواية الاكثير بن وفى
 رواية المستملى والسرخسى فدقت من الدفع وفي رواية الاسماعيلي فضربت الباب قوله من ذالى من ذالذنى يدق
 الباب فقال جابر أنا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انا انا كأنه كرهها يروى كرهها اى هذه اللفظة وانا الثانى
 تأكيد للاول واما اكد لانه ﷺ افضل من ذلك ولهذا قال جبر كانه كرهها لان قوله هذا لا يكون جوابا عما سأل اذا

﴿ وقال أبو أسامة في الأخير حتى تستوى قائماً ﴾

أبو أسامة هو حمد بن أسامة قوله في الأخير أي في اللفظ الأخير وهو حتى تطمئن جالساً أي قال مكانه حتى تستوى قائماً والاولى تناسب من قال يجلسه الاستراحة بعد السجود وهذا التعليق وصله البخارى في كتاب الايمان والندور •

٢٥ - ﴿ حدثنا ابن بشار قال حدثني يحيى بن عبيد الله حدثني سعيد بن أبيه عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ﴾

ابن بشار بالياء الموحدة وتشديد الشين المعجمة هو محمد بن بشار ويحيى هو القطان وعبيد الله هو العمري المذكور آنفاً قوله سعيد بن ابيه يعني كيسان كما ذكرناه الآن واختصره البخارى هنا وساقه في كتاب الصلاة بتمامه •

﴿ باب إذا قال فلان يقرئك السلام ﴾

أي هذا باب يذكرك فيه إذا قال الخ قوله يقرئك بضم الياء من الاقراء وفي رواية الكشميني يقرأ عليك السلام وهو لفظ حديث الباب •

٢٦ - ﴿ حدثنا أبو نعيم حدثنا زكرياء قال سمعتُ هامراً يقول حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها إن رجلاً يقرأ عليك السلام قالت وعليه السلام ورحمة الله ﴾

مطابقتها للترجمة في رواية الكشميني ظاهرة وأبو نعيم الفضل بن دكين و زكرياء هو ابن ابى زائدة الاعمى الكوفي وعامر هو الشعبي ومضى شرح الحديث عن قريب •

﴿ باب التسليم في مجلس فيه أخلط من المسلمين والمشركون ﴾

أي هذا باب في بيان حكم السلام على أهل مجلس فيه أخلط أي مختلطون من المسلمين والمشركون •

٢٧ - ﴿ حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ميمون بن الزهري عن عروة بن الزبير قال أخبرني أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حماراً عليه إكافٌ تحته قطعةٌ فديةٌ وأردف وراءه أسامة بن زيد وهو يمدُّ سمعاً بن عبادة بن الحارث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مرَّ في مجلسٍ فيه أخلط من المسلمين والمشركون عبدة الأوثان واليهود وفيهم عبد الله بن أبي ابن سلول وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاضة الذابة خمر عبد الله بن أبي أوفى بردائه ثم قال لا تفرُّوا علينا فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن سلول أيها المرء لا أحسن من هذا إن كان مات قول حقاً فلا تؤذنا في مجالسنا وارجم إلى رحلك فمن جاءك منا فاقصص عليه • قال ابن رواحة اغشينا في مجالسنا فانما نحب ذلك فاستب المسكون والمشركون واليهود حتى هموا أن يتواثبوا فلم يرزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال أي سعد ألم تسم ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا

قال اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد اعطاك الله الذي اعطاك واقد اصطلح اهل هذه البصرة على ان يتوجروه فيمصّبونه بالعصاة فلما رآه ذلك بالحق الذي اعطاك شريك بذلك فذلك ففعل به ما رأيت ففعا عنه النبي ﷺ

مطابقا لترجمة في قوله حتى مر في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود وفي قوله فسلم عليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و ابراهيم بن موسى الفراء و ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير وهشام بن يوسف الصنعاني وممر بفتح اليمين ابن راشد والحديث قدم في او اخر كتاب الادب في باب كنية المشرك ومضى في تفسير سورة آل عمران ايضا ومضى الكلام فيه هناك قوله ابن سلول بالرفع لان سلول اسم ام عبدالله ولا يظن ان سلول ابو ابي والقطفية بفتح القاف الدثار المحمل نسبة الى فذك بفتح الفاء والبدال المهملة وهي قرية بخيبر والعجاجة بفتح العين المهملة وتخفيف الجيمين الغبار قوله «حمر» اي غطى قوله « لا تغبروا » اي لا تغربوا الغبار قوله « لا احسن » اي ليس شيء احسن منه والرحل بالحاء المهملة المنزل وموضع متاع الشخص قوله « واغشنا » من غشبه غشيانا اي جاءه قوله « وهووا » اي قصدوا التحارب والتضارب والبحرة البلدة ويروي البحيرة بالتصغير والتدويج والتعصيب يحتمل ان يكون حقيقة وأن يكون كناية عن جملة ملوكا لانها لازمان للملكية قوله « شرق » بكسر الراء اي غص به يعني بقي في حلقه لا يصعد ولا ينزل

﴿ باب من لم يسلم على من اقرت ذنبا ولم يرده سلامة حتى تغيبن توبته
 وإلى متى تغيبن توبة العاصي ﴾

أي هذا باب في بيان أمر من لا يسلم على من اقرت أي على من اكتسب ذنبا هذا تفسير الاكثرين وقال ابو عبيدة الاقراف التهمة هذا حكم وقوله وإلى متى تغيبن توبة العاصي حكم آخر (فالحكم الاول) فيه خلاف فعند الجمهور ولا يسلم على الفاسق ولا على البتدع وقال النووي وان اضطر الى السلام بان خاف ترتب مفسدة في دين او دنيا ان لم يسلم سلم وكذا قال ابن العربي وزاد ان السلام اسم من اسماء الله تعالى فسكانه قال الله رقيب عليكم وقال ابن وهب يجوز ابتداء السلام على كل احد ولو كان كافرا واحتج بقوله تعالى وقولوا للناس حسنا ورد عليه بان الدليل اعم من المدعى والحكم الثاني هو قوله والى متى تغيبن توبة العاصي اي الى متى يظهر صحة توبته واراد ان مجرد التوبة لا توجب الحكم بصحتها بل لا بد من مضي مدة يعلم فيها بالقرائن صحتها من ندامته على الفئات واقباله على التدارك ونحوه وقال ابن بطال ليس في ذلك حد محدود ولكن ممناه انه لا تغيبن توبته من ساعته ولا يومه حتى يمر عليه ما يدل على ذلك وقيل يستبرأ حاله بسنة وقيل بستة اشهر وقيل بخمسين يوما كما في قصة كعب ورد هذا بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يحده بخمسين يوما وانما اخر كلامهم الى ان اذن الله عز وجل فيه وهي واقعة حال لا عموم فيها ويختلف حكم هذا باختلاف الجنابة والجناس *

﴿ وقال هبذ الله بن عمر ولا تسلموا على شرابة الخمر ﴾

مطابقا للجزء الاول لترجمة ظاهرة والشرابة بفتح حاء و جمع شارب وقال ابن التين لم يجمعه اللغويون كذلك وانما قالوا شارب وشرب مثل صاحب وصاحب قلت عبد الله من الصحابة واي لغوى بدانيه وقد جاء هذا الجمع نحو فسقة في جمع فاسق وكذبة في جمع كاذب وهذا الاثر وصله البخاري في الادب المفرد من طريق حبان بن ابي جيلة بفتح الجيم والباء الموحدة عن عبد الله بن عمرو بن العاص بلنظ لا تسلموا على شراب الخمر واخرج الطبري عن علي رضي الله تعالى عنه نحوه

٢٨ - ﴿ حدثنا ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن

عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِنَا وَآتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْلَمَ عَلَيْهِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي هَلْ حَرَّكَ شَفْتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ أَمْ لَا حَتَّى كَمَلَتْ خَمْسُونَ لَيْلَةً وَأَذَنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ هَلَيْنَا حِينَ صَلَّى الْفَجْرَ ﴿

هذا حديث طويل في قصة توبة كعب بن مالك ساقها في غزوة تبوك واحتصره البخارى هنا وذكر القدر المذكور لحاجته اليه هنا وفيه ما ترجم به من ترك السلام ناديبا وترك الرد ايضا فان قلت قد امر بإفشاء السلام وهو عام قلت قد خص به هذا العموم عند الجمهور وابن بكير هو يحيى بن عبدالله بن بكير وعقيل بضم العين ابن خالد وعبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك الانصارى السلى المدنى يروى عن ابيه عبدالله بن كعب وعبدالله يروى عن ابيه كعب بن مالك الانصارى قوله «وآتى» بعد الهزمة فعل المتكلم من المضارع من الايتيان وبين قوله ونهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين قوله وآتى جمل كثيرة فاذا رجعت الى هذه في المنازى وقفت عليها وآذنى بالمدنى اعلم *

﴿ بَابُ كَيْفَ يَرُدُّ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ السَّلَامَ ﴾

اى هذا باب في بيان كيفية رد السلام على اهل الذمة وفيه اشعار بان رد السلام على اهل الذمة لا يمنع فلذلك ترجم بالكيفية وقال ابن بطال قال قوم رد السلام على اهل الذمة فرض لمعموم قوله تعالى واذا جئتم تحية الآية وثبت عن ابن عباس انه قال من سلم عليك فردده ولو كان مجوسيا وبه قال الشعبي وقنادة ومنع من ذلك مالك والجمهور وقال عطاء الآية مخصوصة بالاسلمين فلا يراد السلام على الكافرين مطلقا *

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هُنَا قَالَتْ دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكَ فَقَلَّتْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهَلًا يَا عَائِشَةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ فَقَلَّتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه كيفية رد السلام على اهل الذمة وابواليمان الحكم بن نافع وقدمضى الحديث فى كتاب الادب فى باب لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحشا قوله «السام الموت» وقيل الموت العاجل قوله «قلت عليكم السام واللعنة» وفى رواية ابن ابي مليكة عنها فقالت عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم وقد تقدم فى أوائل الادب وفى رواية مسلم من طريق آخر بل عليكم السام والذام بالذال المعجمة وهولفة فى الذم خلاف المدح *

٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمُ الْيَهُودُ فَأِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمُ السَّامُ عَلَيْكَ فَقُلْ وَعَلَيْكَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه كيفية رد السلام على اهل الذمة قوله «قل وعليك» ذكر هنا بالواو وفى المواضع بلا واو وقال النووي بالواو على ظاهره اى وعليك الموت ايضا اى نحن والتم فيه سواء كلنا نموت وكذا الكلام فى عليكم فى الحديث السابق وقيل الواو فيه للاستئناف لانه لطف وتقديره عليكم ما استحققونه من الذم وقال القاضى البيضاوى معناه واقول عليكم ما تريدون بنا وما استحققونه ولا يكون وعليك عطف على عليكم فى كلامهم والالتصاف ذلك تقر بردها عنهم

٣١ - **حدثنا عثمان بن أبي شيبة** حدثنا هشيم أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم * مطابقتها لترجمة مثل المطابقة المذكورة في الحديث السابق وهشيم مصفر هشيم بن بشير الواسطي وعبيد الله بضم العين ابن أبي بكر بن أنس بن مالك الانصاري يروي عن جده أنس بن مالك * والحديث من افراده وقيل يقول وعليكم السلام بكسو السنين يعني الحجارة ورده ابو عمر بانه لم يشرع لناسب اهل الذمة وروى ابو عمر عن طاوس قال يقول وعلاكم السلام بالالف اي ارتفع ورده ابو عمر ايضا وذهب جماعة من السلف الى انه يجوز ان يقال في الرد عليهم عليكم السلام كما ورد على المسلم واحتج بعضهم بقوله عز وجل فاصفح عنهم وقل سلام وحكاها الماوردي وجهها عن بعض الشافعية لكن لا يقول ورحمة الله وقيل يجوز مطلقا وعن ابن عباس وعلقمة يجوز ذلك عند الضرورة وعن طائفة من السلف لا يرد السلام اصلا وعن بعضهم التفرقة بين اهل الذمة واهل الحرب *

باب من نظر في كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين امره

اي هذا باب في بيان جواز من نظر في كتاب من يحذر على صيغة المجهول من الحذر وفي القرب الحذر الخوف وقال الجوهرى الحذر التحرز قوله «ليستين» اي يظهر امره فان قلت خرج ابو داود من حديث ابن عباس من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر في النار قلت يخص منه ما يتعين طريقا الى دفع مفسدة هي ا كبر من مفسدة النظر على ان هذا حديث ضعيف *

٣٢ - **حدثنا يوسف بن بهلول** حدثنا ابن ادريس قال **حدثني** حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام واما مرثد النخعي وكلثما فارس فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها امرأة من المشركين معها صحيفة من حاطب بن ابي بلنتة الى المشركين قال فاذر كناها تسير على جعل لها حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا اين الكتاب الذي ملك قالت مامي كتاب فاتخذنا بها فابتغينا في رحلها فامرنا جده ناشيدا قال صاحبنا ما نرى كتابا قال قلت لقد علمت ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يملف به لتخرجن الكتاب او لأجر دنك قال فلما رأت الجدة منى اهوت بيديها الى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجت الكتاب قال فانطلقنا به الى رسول الله ﷺ فقال ما حملك يا حاطب على ما صنعت قال ما بي الا ان اكون مؤمنا بالله ورسوله وما غيرت ولا بدأت أردت ان تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس من اصحابك هناك الا وله من يدفع الله به عن اهلي وماله قال صدق فلا تقولوا له الا خيرا قال فقال عمر بن الخطاب لانه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فأضرب عنقه قال فقال يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة قال فدعمت عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم *

مطابقتها لترجمة من حيث ان في بعض طرقه فتح الكتاب والنظر فيه من غير اذن صاحبه ليستبين امره وهو الذي مضى في

الجهاد في باب الجاهوس فتنابهاى بالكتاب الذى ارسله حاطب مع المرأة المذكورة فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتمه الى اناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله ﷺ ومضى الحديث ايضا في المغازى في غزوة بدر في باب فضل من شهد بدر او يوسف بن يهلول بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وضم اللام التميمى الكوفي مات سنة ثمان عشرة ومائتين ولم ير وعنه من الستة الالبخارى وماله في الصحيح الا هذا الحديث وابن ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد بالزاي الا ودى بفتح الهجزة وسكون الواو وبالذال المهملة وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن وسعد بن عبيدة مصغر عبدة خن ابى عبد الرحمن وابو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلى بضم السين المهملة وفتح اللام والزال جال كلهم كوفيون وابو مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح التاء المثلثة وبالذال المهملة اسمه كنان بفتح الكاف وتشديد النون وبالزاي ابن حصين الغنوى بفتح الغين المعجمة والنون وبالأو ونسبة الى غنى بن بصير وقد ذكر في الجهاد المقدمه كان ابى مرثد فلا مناقاة لاحتمال الاجتماع بينهما اذ التخصيص بالذكر لا يبنى الغير قوله «خاخ» بخاء بن معجمتين اسم موضع قوله «فان بها امرأة» اسمها سارة بالسين المهملة والراء قوله «فابتغينا» اى طلبنا في رحلها اى في متاعها قوله «اهوت بيدها» اى مدتها الى حيزتها بضم الحاء المهملة واسكان الجيم وبالزاي وهى مفقدا لالزار وحجزة السراويل التى فيها التكة قوله «الا انا كون» بكسر همة الا وفتحها قال السكرماتى واكثر الروايات بالكسر للاستثناء قوله «وما غيرت» اى الدين يعنى لم ارتد عن الاسلام قوله «يد» اى نية ونعمة قوله «اعملوا» فيه معنى المغفرة لهم فى الآخرة والافلو توجه على احد منهم خدا وحق يستوفى منه وقال ابن بطال فيه هناك ستر المذنب وكشف المرأة العاصية والنظر في كتاب الغير اذا كان فيه نعمة على المسلمين اذ حينئذ لا حرمة لكتاب ولا صاحبه *

﴿ باب كيف يكتب الكتاب الى اهل الكتاب ﴾

اى هذا باب في بيان كيفية الكتاب الى اهل الكتاب *

٣٣ - ﴿ حدثننا محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهرى قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في نفر من قریش وكانوا تجارا بالشام فاتوه فذكر الحديث قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبده الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى أما بعد ﴾

مطابقه للترجمة في قوله بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله الى آخره فان فيه اعلاما كيف يكتب الى اهل الكتاب ومحمد بن مقاتل المروزي وعبد الله بن المبارك المروزي يروى عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهرى عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التاء المشاة من فوق * والحديث طرف من حديث ابى سفيان واسمه صخر قوله تجار بضم التاء وتشديد الجيم جمع تاجر وبكسر التاء وتخفيف الجيم وقدمه فى الكلام فيه مستوفى في اول الجامع

﴿ باب بمن يبدأ فى الكتاب ﴾

اى هذا باب يذكر فيه بمن يبدأ اى بنفس الكتاب او المكتوب اليه *

﴿ وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا من بني امرائيل اخذ خشبة فنقرها فاذا دخل فيها ألف دينار وصحيفة منه الى صاحبه : وقال عمر بن ابي سلمة عن ابي سميع ابا هريرة قال

النبي ﷺ نَجَرَ خَشْبَةً فَجَلَّ الْمَالَ فِي جَوْفِهَا وَكَتَبَ إِلَيْهِ صَحِيفَةً مِنْ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ ﴿

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله فلان الى فلان فان فيه بدء الكاتب بنفسه ثم ذكر المكتوب اليه وهذا التعليق قد ذكرنا من وصله في الكفالة فان مضى فيها طول لا و ذكره هنا مختصرا وقال المهاب السني ان يبدأ الكاتب بنفسه وروى ابو داود من طريق ابن سيرين عن ابي العلاء بن الحضرمي عن العلاء انه كتب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبدأ بنفسه واخرج عبد الرزاق عن معمر بن ايوب قرات كتابا من العلاء بن الحضرمي الى محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن معمر بن ايوب انه كان ربما يبدأ باسم الرجل قبله اذا كتب اليه وسئل مالك عنه فقال لا بأس به قوله «وقال عمر بن ابي سلمة» اي ابن عبد الرحمن بن عوف وعمر هذا مدني ضدوق فيه ضعف وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وقد وصله البخاري في الادب المفرد وقال حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة حدثنا عمر فذكر مثل اللفظ المعلق ههنا قوله «عن ابي هريرة» وفي روايه الكشميهني والاصلي والنسفي وكرهه سمع ابا هريرة قوله «نجر» اي حفر ونحت وهو بالجيم وفي رواية الكشميهني نجر بالقاف

﴿ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ ﴾

اي هذا باب في ذكر قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوموا الى سيدكم وغرضه من هذه الترجمة بيان حكم قيام القاعد للداخل ولكن لم يجزم بالحكم لكان الاختلاف فيه *

٣٤- ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ اِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي اُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْبٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ اَهْلَ قُرَيْظَةَ نَزَلُوا عَلَى حُكْمٍ مِمَّنْ اَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَيْهِ فَجَاءَتْهُ قَالَ قَوْمُوا إِلَى سَعِيدِكُمْ اَوْ قَالَ خَيْرِكُمْ فَقَعَدَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ هُوَ لاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ قَالَ فَاِنِّي اُحْكُمُ اَنْ تَقْتُلَ مَقَاتِلَتَهُمْ وَتَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ فَقَالَ لَقَدْ حَكَمْتَ بِمَا حَكَمَ بِهِ الْمَلِكُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ اَفَهَمَنِي بَعْضُ اصْحَابِي عَنْ اَبِي الْوَلِيدِ مِنْ قَوْلِ اَبِي سَعِيدٍ اِلَى حُكْمِكَ ﴾

الترجمة من بعض الحديث كاتري وا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وا بو امامة بضم الهمزة اسمه سعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون الانصاري وله ادراك وا ابو سعيد سعد بن مالك الحدري والحديث مضى في الجهاد عن سليمان بن حرب وفي فضل سعد بن معاذ عن محمد بن عروة وفي المغازي عن بندار عن غندر ومضى الكلام فيه قوله «قريظة» بضم القاف وفتح الراء اسم لقبيلة يهود كانوا في قلعة قوله مقاتلتهم اي الطائفة المقاتلة من الرجال والذراري بتخفيف الياء وتشديد هاء جمع الذرية اي النساء والصبيان قوله الملك بكسر اللام هو الله تعالى لانه هو الملك الحقيقى على الاطلاق وهو رواية الاصيلي وروى بفتح اللام اي بحكم جبريل عليه السلام الذي جاءه من عند الله قوله قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه افهمني الى آخره قال الكرمانى اي قال البخاري انا سمعت من ابي الوليد على حكمك وبعض اصحاب نقلوا عنه الى حكمك بحرف الانتهاء بدل حرف الاستملاء وفيه امر السلطان والحاكم باكرام السيد من المسلمين وجواز اكرام اهل الفضل في مجلس السلطان الاكبر والقيام فيه لغيره من اصحابه والزام الناس كافة للقيام الى سيدهم وقدمه من ذلك قوم واحتجوا بحديث ابي امامة رواه ابو داود وابن ماجه قال خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوموا الا عاجم قال الطبري هذا حديث ضعيف مضطرب السند فيه من لا يعرف واحتجوا ايضا بحديث عبد الله بن بريدة اخرجه الحاكم ان اياه دخل على معاوية فاخبره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من احب ان يتمثل له الرجال قيسا ما و- جيت له النار وقال الطبري انما فيه نهي من

يقام له عن السرور بذلك لا من يقوم اكرامه وقال الخطابي في حديث الباب جواز اطلاق السيد على الخبر الفاضل وفيه ان قيام المرؤس للرئيس الفاضل والامام العادل والمتعلم للعالم مستحب وانما يكره لمن كان بغير هذه الصفات وعن ابى الوليد بن رشد ان القيام على اربعة اوجه (الاول) محظور وهو ان يقع ان يريد ان يقام اليه تكبرا او تماظما على القائمين اليه (والثاني) مكروه وهو ان يقع ان لا يتكبر ولا يتعظم على القائمين ولكن يخشى ان يدخل نفسه به ببدل ذلك ما يحذر ولما فيه من التشبه بالجبارة (والثالث) جائز وهو ان يقع على سبيل البر والاکرام لان لا يريد ذلك ويؤمن معه التشبه بالجبارة (والرابع) مندوب وهو ان يقوم ان قدم من سفر فرح باقدمه ليسلم عليه او الى من تجددت له نعمة فبينه بحصولها او مصيبة فيعز به بسببها وقال التوربشتى في شرح المصاييح معنى قوله قوموا الى سيدكم اى الى اعانتها واتزاله عن دابته ولو كان المراد التعظيم لقال قوموا لسيدكم واعترض عليه الطيبي بانه لا يلزم من كونه ليس للتعظيم ان لا يكون للاكرام وما اعتل به من الفرق بين الى واللام ضعف لان الى في هذا المقام اعظم من اللام كانه قيل قوموا وامشوا اليه تلقيا واكراما وهذا ما خوفه من ترتب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية فان قوله سيدكم لانه للقيام وذلك لكونه شريفا على القدر وقال البيهقي القيام على وجه البر والاکرام جائز كقيام الانصار لسعد وطلحة لكعب ولا ينبغي لمن يقام له ان يعتقد استحقاقه لذلك حتى ان ترك القيام له حتى عليه او طابه او شكاه *

باب المصافحة

اى هذا باب في بيان مشروعية المصافحة وهى مفاعلة من الصاق صفح الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه وقال الكرماني المصافحة الاخذ باليد وهو مما يبوله المحبة *

وقال ابن مسعود علمنى النبي ﷺ التمشد وكفى بين كفيه

مناسبة هذا التعليق لترجمة ظاهرة وسقط من رواية ابى ذر وحده ووصله البخارى في الباب الذى بعده *

وقال كعب بن مالك دخلت المسجد فاذا يرسل الله ﷺ فقام الى طلحة

ابن هبيرة الله يهرول حتى صافحتى وهنأتى

مطابقتها لترجمة فى قوله حتى صافحتى وهذا التعليق قطعة من قصة كعب بن مالك مضت مطولة فى غزوة تبوك فى امر توبته قوله فاذا للمفاجأة قوله فقام الى بتشديد الباء قوله يهرول جملة وقعت حالا من الهرولة وهو ضرب من العدو وقوله وهنأتى يقبول التوبة وتزول الآيته وطلحة بن عبيد الله احد العشرة المبصرة بالجنة *

٣٥ - حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة قال قلت لانس اكانت المصافحة فى

اصحاب النبي ﷺ قال نعم

مطابقتها لترجمة ظاهرة وعمرو بن عاصم بن عبيد الله البصرى وهمام هو ابن يحيى والحديث اخرجه الترمذى فى الاستئذان عن سويد بن نصر وقد قال انس كانت المصافحة فى اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهم الحججة والقادة الامة ثم اتبعهم وقد ورد فيها آثار حسان وروى ابن ابى شيبعة عن ابى خالد وابن عمير عن الاحاج عن ابى اسحق عن البراء قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وروى حماد عن حميد بن عمار عن رسول الله ﷺ انه قال اهل اليمن اول ما جاء بالمصافحة وقال ابن بطال المصافحة حسنة عند طائفة العلماء وقد استحبها مالك بعد كراهته وقال النووى المصافحة سنة مجتمعة عليها عند التلافى ويستثنى من عموم الامر بالمصافحة المرأة الاجنبية والامر بالحسن

٣٦ - حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال اخبرني حيوة قال حدثني ابو عقيل

زهره بن مبيد سمي جدته فقيد الله بن هشام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدي

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

مطابقته لترجمة في قوله وهو آخذ بيد عمر فإنه هو المصاحفة وقد سقط هذا من رواية النسفي ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجمفي الكوفي تزيل مصر يروي عن عبد الله بن وهب عن حيوة بن شريح عن زهرة بفتح الزاى وسكون الهاء ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبالذال المهملة ابن عبد الله بن هشام بن عثمان بن عمرو القرشي التيمي يعد في أهل الحجاز قال ابو عمر ذهبت به أمه زينب بنت حميد الى النبي ﷺ وهو صغير فمسح برأسه ودعا له ولم يبايعه لصفه *

باب الأخذ باليدين

أى هذا باب فى بيان ان الاخذ باليدين وسقطت هذه الترجمة واثرا وحديثها من رواية النسفي وقوله الاخذ باليدين رواية الاكثرين ورواية ابى ذر عن الحموى والمستملى الاخذ باليد بالافراد وما وقع فى بعض النسخ باليين فليس بصحيح *

وصافح حماد بن زيد ابن المبارك بيديه

ابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزي احد الائمة الاعلام وحفاظ الاسلام وتفقه على ابى حنيفة وسفيان الثورى وعده اصحابنا من جملة اصحاب ابى حنيفة وقال ابن سعد مات بهت منصرفا من الفزو سنة احدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة روى له الجماعة وقال البخارى فى ترجمة عبد الله بن سلمة المرادى لحدثنى اصحابنا يحيى وغيره عن ابى اسماعيل بن ابراهيم قال رأيت حماد بن زيد وجاهه ابن المبارك بمكة فصاحه بكنا يديه ويحيى المذكور هو ابو جعفر اليكندى وقد اخرج الترمذى من حديث ابن مسعود رفعه من تمام التحية الاخذ باليد وفي سنده ضعف *

٣٧ - **قدش** أبو نعيم حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا يقول حدثني عبد الله بن سخبيرة أبو معمر قال سمعت ابن مسعود يقول علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى بين كفيه التشهد كما يدلمنى السورة من القرآن التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وهو بين ظهر آييننا قلما قبض قلنا السلام يعنى على النبي ﷺ

مطابقته لترجمة في قوله وكفى بين كفيه وهو الاخذ باليدين وابو نعيم هو الفضل بن دكين وسيف بفتح السين المهملة وسكون الياه اخر الحروف وبالفاء ابن ابى سليمان ويقال ابن سليمان الخزومى مولى بنى مخزوم وقال يحيى القطان كان حيا سنة خمسين ومائة وكان عندنا ثقة ممن يصدق ويحفظ وعبد الله بن سخبيرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وبالراء الازدى الكوفي وحديث التشهد هذا اخرج به البخارى فى كتاب الصلاة فى مواضع فى باب التشهد فى الاخيرة عن ابى نعيم عن الاعمش عن شقيق بن سلمة الى آخره وفى باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد عن مسدد عن يحيى عن الاعمش عن شقيق وفى باب من سعى قوما وسلم فى الصلاة عن عمرو بن عيسى عن ابى عبد الصمد العمى عن حصين بن عبد الرحمن عن ابى واثل عن عبد الله بن مسعود ومضى الكلام فيه مبسوطا قوله التشهد منصوب على انه مفعول ثان لقوله علمنى قوله وكفى بين كفيه جملة حالية معترضة قوله بين ظهر آييننا بنونين مفتوحتين بينهما ياء آخر الحروف ساكنة واصله ظهرنا بالثنية اى ظهرى المتقدم والمتاخر أى بيننا فزيد الالف والنون

لنا كيد قال الجوهري النون مفتوحة لا غير قوله فلما قبض الى آخره هكذا جاء في هذه الرواية دون الروايات المتقدمة وظاهرها انهم كانوا يقولون السلام عليك ايها النبي بكاف الخطاب في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما مات تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة فصاروا يقولون السلام على النبي قوله يعني على النبي القائل بهذا هو البخارى رضى الله تعالى عنه *

﴿ بابُ المَعَانِقَةِ وَقَوْلِ الرَّجُلِ كَيْفَ أَصْبَحَتْ ﴾

اي هذا باب في المعانقة مفاعلة من عانق الرجل اذا جعل يديه على عنقه وضمه الى نفسه وتعانقا واعتنقا والعتناق ايضا المعانقة ولم يثبت لفظ المعانقة واول اعطاف في رواية النسفي وفي رواية ابى ذر عن المستملى والسرخسى قوله «وقول الرجل» بالجر عطف على المعانقة اي وفي قول الرجل لآخر كيف اصبحت ونقل الكرماني عن صاحب التراجم ترجم البخارى بالمعانقة ولم يذ كر فيها شيئا وانما ذكرها في كتاب البيوع في باب ما ذكر في الاسواق في معانقة الرجل لصاحبه عند قدمه من السفر وعند لقائه ولعل البخارى اخذ المعانقة من عاداتهم عند قولهم كيف اصبحت واكتفى بكيف اصبحت لاقترا ان المعانقة عادة وانما ترجم ولم يتفق له حديث يوافق في المعنى ولا طريق مسند آخر لحديث معانقة الحسن ولم يران يرويه بذلك السند لانه ليس طائفة اعادة السند الواحد مرارا وقال ابن بطال ترجم بالمعانقة ولم يذ كر لها شيئا في الباب فارغحتى مات وتحت باب قول الرجل كيف اصبحت فلما وجدنا في الكتاب الترجمتين متواليتين ظنهما واحدة اذ لم يجد بينهما حديثا والابواب الفارغة في هذا الجامع كثيرة وقد طول بعضهم هنا كلاما يمزق فكر الناظر بحيث لا يرجع بشئ *

٢٨ - ﴿ حَدِيثُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

كَتَيْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هَلِيًّا بَنِي ابْنَ أَبِي طَالِبٍ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا هَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَقَالَ النَّاسُ يَا أَبَا حَسَنِ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارئًا فَأَخَذَ بِيَدِهِ الْعَبَّاسُ فَقَالَ أَلَا تَرَاهُ أَنْتَ وَاللَّهِ بَعْدَ الثَّلَاثِ عَبْدُ الْعَصَا وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيَتَوَقَّى فِي وَجَعِهِ وَإِنِّي لَأَعْرِفُ فِي وَجَعِهِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْمَوْتِ فَاذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَسَّاهُ فَيَمْنَنَ بِكَ الْأَمْرُ فَإِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا أَمْرُنَا فَأَوْصِي بِنَا قَالَ هَلِيٌّ وَاللَّهِ لَتَن سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَمْنَعُنَا لَا يُعْطِينَا النَّاسُ أَبَدًا وَإِنِّي لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَدًا ﴿

مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله كيف اصبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخرجه من طريقين احدهما عن اسحق قيل هو ابن راهويه وقال الكرماني لعله ابن منصور فانه روى عن بشر في باب مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت الاول هو الاظهر وبشر بن شعيب يروى عن ابيه شعيب بن ابى حمزة الحمصي عن محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم والطريق الآخر عن احمد بن صالح الى جعفر المصرى عن عنبسة بن فتح العيين الممثلة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين

المهملة ابن خالد الايلي بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف عن يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الخ والحديث مضمي في باب مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسام في اواخر المغازي فانه اخرجه هناك عن اسحاق عن بشر بن شعيب بن ابي حزة عن ابيه عن الزهري الخ نحوه قوله بارثان من قولهم برئت من المرض بره بالهمزة قوله الاتراء قال ابن التين الضمير في تراء للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورد عليه بانه ضمير الشان لان الرؤية هنالست بمعنى الرؤية البصرية قيل قد وقع في سائر الروايات غير ضمير قوله سيدوني على صيغة المجهول قوله « الامر » اي امر الخلافة قوله امرناه قال ابن التين هو بمد الهمزة اي شاورناه قال وقرأناه بالقصر من الامر وهو المشهور وقال الكرمانى اي طلبنا منه الوصية وفي دلاله على ان الامر لا يشترط فيه العلو ولا الاستملاء قوله لا يعطيناها اي الامارة والخلافة وكذلك تانيت الضمير في ولئن سألتناها ولا اله الا هو *

﴿ باب من اجاب بليتك وسعديك ﴾

اي هذا باب في بيان من اجاب لمن يساله بقوله ليك ومعناه ان اقيم على طاعتك من قولهم لب فلان بالمكان اذا اقام به وقيل معناه اجابة بمداجبة وهذا من المصادر التي حذف فعلها الكونه وقممتى وذلك يوجب حذف فعله قياسا لانهم اسأوه صار كانهم ذكروه مرتين فكانه قال ابابا ولا يستعمل الامضافا ومعنى ليك الدوام والملازمة فكانه اذا قال ليك قال ادم على طاعتك واقبها مرة بمد اخرى اي شانى الاقامة والملازمة واما سعديك فعناه في العبادة انما متبع امرك غير مخالف لك فاسعدنى على متابعتك اسعادا بمد اسعاد واما في اجابة المخلوق فعناه اسعدك اسعادا بمد اسعاداي مرة بمد اخرى *

٣٩ - ﴿ حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن قتادة عن أنس عن معاذ قال أنارديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك ثم قال مثله ثلاثا هل تدري ما حق الله على العباد قلت لا قال حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك قال هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك قلت لا قال حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم ﴾

مطابقه للترجمة في قوله ليك وسعديك وهما بالتشديد هو ابن يحيى البصرى ومما ذهبوا بن جبل رضى الله تعالى عنه والحديث مضمي في كتاب اللباس في باب ارداف الرجل خاب الرجل فانه اخرجه هناك عن هدية بن خالد عن همام عن قتادة عن انس عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه الى آخره نحوه وقريب منه مضمي في كتاب العلم في باب من خص بالعلم قوما باتهم منه ومضى الكلام فيه قوله ان يعبدوه اشارة الى الممليات وقوله ولا يشركوا به الى الاعتقادات لان التوحيد اصلها قوله ان لا يعذبهم اي هو ان لا يعذبهم قيل لا يجب على الله تعالى شىء واجيب بان الحق بمعنى الثابت او هو واجب بايجابه على ذاته او هو كالواجب نحو زيد اسد وقال ابن بطلان فان اعترض المرجئة به فجواب اهل السنة لهم ان هذا اللفظ خرج على المزوجة والمقابلة نحو (وجزاء سيئة سيئة مثلها) *

٤٠ - ﴿ حدثنا هُدْبَةُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ مُعَاذٍ بِهِذَا ﴾

هذا طريق آخر في حديث معاذ اخرجه عن هدية بن خالد عن همام بن يحيى ومضى هذا الطريق بمينه في كتاب اللباس كذا كرناه الآن *

٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا وَاللَّهِ

أَبُو ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ قَالَ كُنْتُ أَمْسِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ عِشَاءً اسْتَقْبَلْنَا أَحَدًا
 قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا أَحْبَبُّ أَنْ أُحْدَا لِي ذَهَبًا تَأْتِي عَلَيَّ لَيْلَةً أَوْ ثَلَاثُ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ
 لَا أَرْضُهُ لِدَيْنٍ إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِوَيْ عِبَادِ اللَّهِ هُكِّنَا هُكِّنَا هُكِّنَا أَوْ أَرَانَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ
 قُلْتُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْأَكْثَرُونَ هُمُ الْأَقْلُونَ إِلَّا مَنْ قَالَ هُكِّنَا هُكِّنَا هُكِّنَا ثُمَّ قَالَ
 لِي مَكَانَكَ لَا تَبْرَحْ يَا أَبَا ذَرٍّ حَتَّى أَرْجِعَ فَاَنْطَلِقَ حَتَّى غَابَ عَنِّي فَسَمِعْتُ صَوْتًا فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ
 عُرْضُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبْرَحْ
 فَمَكَّنْتُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ صَوْتًا فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عُرْضَ لَكَ ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَكَ
 فَقَمْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ جِبْرِيلُ أَنَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ مِنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُسْرِكُ
 بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ وَإِنْ سَرَقَ قُلْتُ
 لَزَيْدٍ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَقَالَ أَشْهَدُ لِحَدِيثِهِ أَبُو ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ • قَالَ الْأَعْمَشُ وَحَدَّثَنِي
 أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ نَحْوَهُ • وَقَالَ أَبُو شَهَابٍ عَنِ الْأَعْمَشِ بِمِثْلِ هَدْيِي فَوْقَ ثَلَاثٍ •

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروي عن أبيه حفص بن غياث عن سليمان الأعمش عن زيد بن وهب عن سليمان
 الهمداني الجبني الكوفي من قضاءه خرج إلى النبي ﷺ فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق مات
 سنة ست وتسعين وأبو ذر اسمه جندب بن جنادة مات سنة اثنتين وثلاثين بالرَبَذَةِ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ اسْمُهُ عُمَيْرُ بْنُ زَيْدِمَاتٍ
 بِدِمَشْقِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَيْضًا شَاهِدُ مَعْرِضِ مَعْرِضِ وَالحديث قدمه في كتاب الاستقراض في باب إيداء الديون فإنه أخرجه
 هناك عن أحمد بن يونس عن أبي شهاب عن الأعمش عن زيد بن وهب عن أبي ذر إلى آخره **قوله** والله ذكرا القسم
 تأكيداً ومبالغةً فدعنا ما قبله أن الراوي أبو الدرداء لا أبو ذر يشعربه آخر الحديث **قوله** في حرة المدينة بفتح الحاء المهملة
 وتشديد الراء هي الأرض ذات الحجارة السوداء وهي أرض بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة **قوله** استقبلنا بفتح اللام فعل
 ومفعول واحد بالرفع فاعله قوله يا أبا ذر حذفت الهمزة للتخفيف قوله ذهباً منصوب على التمييز قوله لا أرضه أي لا أعده وهو
 صفة للدينار يروي الأريصده بكلمة الاستثناء **قوله** إلا أن أقول استثناء من أول الكلام استثناء مفرغاً والقول في عبادة الله
 الصرف فيهم والافتقار عليهم قوله هكذا ثلاث مرات أي يمينا وشمالاً وقدما قوله إلا أكثر من أي من جهة المال ثم
 الأقلون ثواباً قوله مكانك بالنصب أي ألتزم مكانك قوله عرض على صيغة المجهول أي ظهر عليه أحداً وأصابه آفة قوله
 فقامت أي فوقفت وقيل مضاه فاقمت في موصفي وهو كقوله تعالى (وإذا اظلم عليهم قاموا) قوله قلت لزيد القائل
 هو الأعمش وزيد هو ابن وهب المذكور **قوله** لحديثه إنما دخلت اللام عليه لأن الشهادة في حكم القسم قوله «بالربذة»
 بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة موضع على ثلاث مراحل من المدينة قريب من ذات عرق قوله أبو صالح
 هو ذكوان السمان قوله أبو شهاب اسمه عبدربه الحنط بالمهملتين والتون المشددة المدائني •

باب لا يقيم الرجل الرجل من مجليسه

أي هذا باب يذكر فيه لا يقيم الرجل الرجل الأول فاعل والثاني مفعول هذا من لفظ الحديث وهو خبر معناه النهي
 وقيل إنه للتحريم وقيل للتنزيه وهو من باب الآداب ومحاسن الأخلاق وقد رواه ابن وهب في مسنده بلفظ النهي
 لا يقيم ورواه ابن الحسن كذلك ووقع في رواية مسلم لا يقيم بنون التأكيد *

٤٢ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ**

الترجمة هي الحديث واماعيل هو ابن ابي اويس والحديث في الموطأ من رواية ابن وهب ومحمد بن الحسن وقدم في الجمعة في باب لا يقيم الرجل اخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه من حديث ابن جريج عن نافع عن ابن عمر نهى النبي **صلى الله عليه وسلم** ان يقيم الرجل اخاه من مقعده ويجلس فيه قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها *

﴿ باب إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فانسحوا يفسح الله

لكم وإذا قيل انشروا فانشروا الآية ﴾

اي هذا باب يذكر فيه قوله عز وجل اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فانسحوا الآية وفي رواية اخرى اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فانسحوا الآية وفي رواية غيره الى قوله فانشروا الآية واختلفوا في معنى الآية فقال ابن بطال قال بعضهم هو مجلس النبي **صلى الله عليه وسلم** خاصة كذا قاله مجاهد وقناة وقل الطبري عن قناة كانوا ينفسون في مجلس النبي **صلى الله عليه وسلم** اذا رآوه مقبلا ضيقوا مجلسهم فامرهم الله تعالى ان يوسع بعضهم لبعض وروى ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف قال نزلت يوم جمعة اقبل جماعة من المهاجرين والانصار من اهل بدر فلم يجدوا مكانا فاقام النبي **صلى الله عليه وسلم** ناسا ممن تاخر اسلامهم واجلسهم في اما كتبهم فشق ذلك عليهم وتكلم المنافقون في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فانسحوا وقال الحسن البصري في الفروع وخاصة وقال يزيد بن ابي حبيب اي انبتوا في الحرب وهذا من مكيدة الحرب وقيل هو طام **قوله** يفسح الله لكم اي توسعوا يوسع الله عليكم منازلكم في الجنة **قوله** فانشروا اي اذا قيل لكم انتم قوموا او قوموا الى قتال عدوا او صلاة او عمل خير وقال الحسن انهزوا الى الحرب وقال قناة ومجاهد تفرقوا عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقوموا وقال ابن زيد انشروا عنه في بيته فان له حوائج وقال صاحب الافعال نشر القوم عن مجلسهم قاموا منه *

٤٣ - **حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ آخِرٌ وَلَكِنْ تَفْسَحُوا وَتَوَسَّعُوا** وَكَانَ ابْنُ هُرَيْرٍ يَكْرَهُ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسَ مَكَانَهُ

مطابقته لترجمة في قوله تفسحوا واخلاد بفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي سكن مكة ومات بها قريبا من سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو من افرادة وسفيان هو الثوري وعبيد الله هو العمري والحديث من افرادة **قوله** ويجلس فيه آخري وان يجلس فيه شخص آخر واختلف في تاويل نهيه عن ان يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر فتاوله قوم على التذب وقالوا هو من باب الادب لان المكان غير متملك له وتاوله قوم على الوجوب واحتجوا بحديث معمر بن سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي **صلى الله عليه وسلم** انه قال اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به وقال محمد بن مسلم معنى قوله فهو احق به اذا جلس في مجلس القائم فهو اولى به اذا قام لحاجة فاما اذا قام تاركا فهو ليس اولى به من غيره وقيل اذا قام ليرجع كان احق وقيل ان رجع عن قرب كان احق قوله تفسحوا المراد وجه كونه استدركا من الخبر بتقدير لفظ قال بمدكن او يقال نهى ان يقيم في تقدير لا يقيم ويحتمل ان يكون من كلام ابن عمر ولا يكون من تنمة الحديث **قوله** وكان ابن عمر هو موصول بالسند المذكور وقد روى هذا عن ابن عمر مرفوعا خرجه ابوداود من طريق ابي الحبيب بفتح المعجمة وكسر المهملة وفي آخره باء موحدة واسمه زياد بن عبد الرحمن عن ابن عمر جاء رجل الى النبي **صلى الله عليه وسلم** فقال له رجل عن مجلسه فذهب

ليجاس فنهاز رسول الله ﷺ وقال النووى قال اصحابنا هذا في حق من جلس في موضع من المسجد او غيره لصلاة مثلا ثم فارقه ليعود اليه كارادة الوضوء مثلا والشغل يسير ثم يعود لا يبطل حقه في الاختصاص به وله ان يقيم من خلفه وقمديه وعلى القاعد ان يطيمه واختلف هل يجب عليه على وجهين اصحهما الوجوب وقيل يستحب وهو مذهب مالك قال اصحابنا وانما يكون احق به في تلك الصلاة دون غيرها قال ولا فرق بين ان يقوم منه ويترك له فيه سجادة ونحوها ام لا وقال عياض اختلف العلماء فيمن اعتاد بموضع من المسجد للندريس والفتوى في حق من اعتاد به اذا عرف به قال والذي عليه الجمهور ان هذا استحسان وليس بحق واجب ولعله مراد مالك وكذا قالوا في مقاعد الباعة من الافنية والطرق التي هي غير مملوكة قالوا من اعتاد الجلوس في شيء منها فهو احق به حتى يتم غرضه قال وحكاها الماوردى عن مالك فعمال تنازع وقال القرطبي الذي عليه الجمهور انه ليس بواجب *

باب مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ أَوْ بَيْتِهِ وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ أَصْحَابَهُ أَوْ تَهَيَّأَ لِلْقِيَامِ لِيَقُومَ النَّاسُ
 اى هذا باب يذكر فيه من قام من مجلسه وكان عنده ناس اطالوا الجلوس عنده فاستحجى ان يقول لهم قوموا وهو معنى لم يستاذن اصحابه قوله اى تهيأ اى تهيأ للقيام حتى يرى من عنده انه يريد القيام ليقوموا معه وهذه الترجمة مسبوكة من معنى حديث الباب *

٤٤ - **حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ هُرَيْرٍ** حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنْ أَبِي مَجَلَزٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي تَالِبٍ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ قَالَ فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ وَبَقِيَ ثَلَاثَةٌ وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ لَمَّ لَهُمْ قَامُوا فَأَنْطَلَقُوا قَالَ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ قَدْ انْطَلَقُوا فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبَتْ أَدْخُلُ فَأَرَخَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ إِنْ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا

مطابقه للترجمة تؤخذ من معناه وقد اوضحنا بعضه والحسن بن عمر بن شقيق البصرى ومعتمر بضم الميم وسكون العين على وزن اسم الفاعل من الاعتار يروى عن ابيه سليمان بن طرخان البصرى وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزى اسمه لاحق بن حميد السدوسى البصرى والحديث مضى عن قريب في باب آية الحجاب فانه اخبره عن ابي النعمان عن معتمر عن ابيه الى آخره واخرجه قبله باتم منه عن يحيى بن سليمان ومضى الكلام فيه هناك وكان ﷺ على خاق عظيم وكان اشد الناس حياء فيمالم يؤمر فيه ولم ينه فاذا امره الله يستع من انفاذ امر الله والصدع به وكان جلوسهم عنده بعد ما طعموا للحديث اذى له ولاهله قال تعالى ان ذلكم كان يؤذى النبي فيستحى منكم الآية وقد حرم الله عز وجل اذى رسوله فانزل الله تعالى من اجل ذلك الآية *

بابُ الْإِحْتِمَاءِ بِالْيَدِ وَهُوَ الْقَرْفُصَاءُ

اى هذا باب في بيان امر الاحتباء باليد بين حكمه ا كتفاء بما دل عليه حديث الباب والاحتباء مصدر احتبى يحتبى يقال احتبى الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بهامة قاله الكرماني وفسر البخارى الاحتباء بقوله وهو القرفصاء واخذه من كلام ابي عبيدة فانه قال القرفصاء جلسة المحتبى ويدير ذراعيه ويديه على ساقيه وفي رواية الكشميىنى وهى القرفصاء بنائيت الضمير والقرفصاء بضم القاف وسكون الراء وفتح الفاء وضمتها وبالصاد المهملة ممدودا ومقصودا ضرب من القعود

وإذا قلت قعد فلان القرفصاء فكانت قلت قعدت قعدوا مخصوصا وهو ان يجلس على يديه ويلصق فخذه بيظنه ويحتجى بيديه فيضعهما على ساقيه وقيل القرفصاء جلسة المستوفز وقيل جلسة الرجل على يديه *

٤٥ - **حدثنا محمد بن أبي غالب** أخبرنا **إبراهيم بن المنذر الحزامي** حدثنا **محمد بن فليح** عن **أبيه** عن **نافع** عن **ابن عمر** رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقفنا الكعبة محتبيا بيديه هكذا

مطابقته للترجمة في قوله محتبيا بيده هكذا وهو من افراده ومحمد بن ابي غالب بالعين المعجمة وكسر اللام ابو عبد الله القومى بضم القاف وسكون الواو والسين المهملة نزل ببغداد وهو من صغار شيوخ البخارى ومات قبله بست سنين وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وحديث آخر في كتاب التوحيد له شيخ آخر يقال له محمد بن ابي غالب الواسطي نزل ببغداد قال الكللاباذي سمع من هشيم ومات قبل القومى بست وعشرين سنة و **ابراهيم بن المنذر بن عبد الله ابو اسحق الحزامي** بكسر الحاء المهملة وبالزاي نسبة الى حزام أحد اجداده ومحمد بن فليح يروي عن ابيه فليح بضم الفاء وفتح اللام وبالحاء المهملة **ابن سليمان بن ابي المغيرة بن حنين المدني** عن **نافع** عن **ابن عمر** وهو من افراده قوله يقفنا الكعبة بكسر الفاء وهو ما تقدمت جوانبها قوله محتبيا نصب على الحال من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله محتبيا بيده هكذا كذا وقع مختصرا قيل روى هذا الحديث عن **ابن غزيرة محمد بن موسى الانصاري** القاضي عن **فليح** نحوه وزاد **فاره فليح** فوضع يمينه على يساره ووضع الرسغ فالاحتباء قديكون باليد وقديكون باليدين فظاهر هذا الحديث انه كان باليد واما باليدين فقد رواه **ابو داود** من حديث **ابن سعيدان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم** كان اذا جلس احتجى بيديه ورواه **البيزار** وزاد ونصب ركبتيه وروى **البيزار** ايضا من حديث **ابن هريرة** بلفظ جلس عند الكعبة وضم رجليه فاقامهما واحتجى بيديه

باب من اتكأ بين يدي أصحابه

اي هذا باب في بيان من اتكأ قيل الاتكاء الاضطجاع وفي حديث **عمر** وهو متكى على سريره أي النبي صلى الله عليه وسلم مضطجع على سريره بدليل قوله **قد أثار السرير في جنبه** وقال الخطابي كل معتمد على شيء متمكن منه فهو متكى *

وقال **خبيب** أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة قلت ألا تدعو الله فعدت

خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الواحدة الاولى **ابن الارت الصحابي** المشهور قال بعضهم إيراد البخارى حديث **خباب** المغلق يشير به الى أن الاضطجاع اتكأ وزيادة قلت ليس كذلك لان الاضطجاع هو النوم قاله **ابن الاثير** وقال **الجوهري** ضجع الرجل أي وضع جنبه على الارض واضطجع مثله بل الوجه في إيراد حديث **خباب** هو كقوله وهو متوسد فان التوسد يأتي بمعنى الاتكاء ولاسيما على قول الخطابي المذكور آنفا واما هذا المنطق فانه طرف من حديث **طويل** قدمه **مضى** موصولا في علامات النبوة قال **حدثني محمد بن المنقذ** أخبرنا **يحيى** عن **اسماعيل** أخبرنا **قيس** عن **خباب بن الارت** قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة قلنا لا الاستنصر لنا الاتدعو الله لنا الحديث ومضى ايضا في أول باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم *

٤٦ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا **بشر بن المفضل** حدثنا **الجريري** عن **عبد الرحمن بن**

أبي بكر عن **أبيه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأكبر الكبائر قالوا نلى يا رسول الله قال الإشرāk بالله وحقوق الوالدین ٤٧ - **حدثنا مسدد** حدثنا **بشر** مثله

وَكَانَ مُتَكَبِّرًا فَجَلَسَ فَقَالَ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ فَمَا زَالَ يُكْرَرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ ﴿

مطابقه للترجمة في قوله وكان متكبرا واخرجه من طريقين احدهما عن علي بن عبدالله المدني عن بشر بكسر الباء الموحدة ويكون الشين المعجمة ابن الفضل على صيغة اسم المفعول من التفضيل بالضاد المعجمة ابن لاحق ابى اسماعيل البصرى عن الجريرى وهو سعيد بن اياس والجريرى نسبة الى جرير بضم الجيم وفتح الراء ابن عباد اخى العارث ابن ضبة بن قيس بن بكر بن وائل وهو يروى عن عبدالرحمن بن ابى بكره يروى عن ابيه ابى بكره نعيم بن العارث التثني والطريق الآخر عن مسدد عن بشر الى آخره والحديث مضمي في اوائل كتاب الادب في باب عقوق الوالدين من السكباتر فانه اخرجه هناك عن اسحاق عن خالد الواسطى عن الجريرى الى آخره ومضى الكلام فيه قوله وعقوق الوالدين قيل المقوق كيف يكون في درجة الاشرار وهو كفر واجيب انما ادخل في سلكه تعظيها الامر الوالدين وتقليظا على المارق أو المراد ان اكبر السكباتر فيما يتعلق بحق الله الاشرار وفيما يتعلق بحق الناس المقوق قوله الزور هو الباطل وقال المهلب فيه جو از اتكاه المالمين يدى الناس وفي مجلس الفتوى وكذلك السلطان والامير في بعض ما يحتاج اليه من ذلك لا لما يجده في بعض اعضائه اول احواله برتقى بذلك ولا يكون ذلك في طامة جلوسه *

﴿ بَابُ مَنْ أَسْرَعَ فِي مَشِيَّتِهِ لِحَاجَةٍ أَوْ قَصْدٍ ﴾

اي هذا باب في بيان امر من اسرع في مشيته بكسر الميم على وزن فعلة بالكسر وهي صيغة تدل على نوع مخصوص من الفعل قوله حاجة اي حاجة مقصودة وحكمه انه لا باس به وان كان عمدا للحاجة فلا وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يسرع المشى ويقول هو ابعد من الزور واسرع في الحاجة وقيل فيه اشتغال عن النظر الى ما لا ينبغي التشاغل به وقال ابن العربي المشى على قدر الحاجة هو السنة اسرعا وطء لا التصنع فيه ولا التهور قوله او قصدا اي او اسرع لاجل قصد اي مقصود من معروف وقال الكرماني القصد ايثار المشى والعدل ويروى او قصد على صيغة الفعل الماضى اي او قصد المعروف في اسرعه *

٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ هُرَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ هُقَيْبَةَ بْنَ الْحَرِثِ حَدَّثَهُ قَالَ قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ فَأَسْرَعَ ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله فاسرع وكان اسرعه صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل صدقة احب ان يفرقها وابو عاصم النبيل هو الضحاك بن مخلد البصرى وعمر بن سعيد بن ابى حسين القرظى النوفلى المكي يروى عن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابى مليكة بضم الميم واسمه زهير وعقبه بضم العين وسكون القاف وبالباة الموحدة ابن الحارث بن طمر بن نوفل بن عبدمناف بن قصي القرظى النوفلى ابوسروعة المكي اسلم يوم فتح مكة والحديث قطعة من حديث مضمي في كتاب الصلاة في باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتحخطاهم حدثنا محمد بن عبيد قال اخبرنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال اخبرني ابن ابى مليكة عن عقبه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعا فتحطى رقاب الناس الى بعض حجر نسائه ففرغ الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى أنهم قد عجبوا من سرعته فقال ذكرت شيئا من قبر عندنا فكرهت ان يحبسنى فامرته بقسمته واخرجه ايضا في كتاب الزكاة في باب من احب تعجيل الصدقة من يومها عن ابى طاصم عن عمر بن سعيد عن ابن ابى مليكة الى ان قال ثم دخل البيت فلم يلبث ان خرج فقلت او قيل له فقال كنت خلفت في البيت تبرا من الصدقة فكرهت ان ايتها فقسمته وفيه جو از اسراع السلطان والعالم في حوائجهم والمبادرة اليها وفيه فضل تعجيل ايصال البر وترك تاخيره *

﴿ بَابُ السَّرِيرِ ﴾

أى هذا باب في بيان حكم اتخاذ السرير وهو معروف وقال الراغب انه ما خوذ من السرور لانه في الغالب لاولى النعمة قال وسرير الميت لشبهه به في الصورة وللتفاؤل بالسرور وقد يعبر عن السرير بالملك ويجمع على أسرة وسرر بعضهم وفيهم من يفتح الرأه استمقالاته متين قيل ما وجد ذكر هذه الترجمة والباين اللذين يمداه في باب الاستئذان واجيب بان الاستئذان يراد به الدخول في المنزل فذكر متعلقات المنزل على سبيل الاستطراد *

٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَسَطَ السَّرِيرِ وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ تَسْكُونُ لِي الْحَاجَةَ فَأُكْرَهُ أَنْ أَقُومَ فَأَسْتَقْبِلَهُ فَأَنْسَلُ أَنْسِلًا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله صلى وسط السرير وجريرو هو ابن عبد الحميد والاعمش سليمان وابو الضحى مسلم بن صبيح ومسروق بن اجدع والحديث مضمون في كتاب الصلاة في باب استقبال الرجل الرجل وهو صلى فانه اخرجه هناك باتم منه عن اسماعيل بن خليل عن علي بن مسهر عن الاعمش عن مسروق عن عائشة الى آخره قوله وسط السرير وقال ابن الذين قرأناه بسكون السين والذي في اللغة المشهورة بفتحها قال الراغب يقال وسط الشيء بالفتح للكمة المتصلة للجسم الواحد نحو وسطه صابو يقال بالسكون للكمة المنفصلة بين جسمين نحو وسط القوم قلت ذكرت في كتابي الذي الفتة وسميته النذكرة البدرية الفرق بينهما بان الوسط بالتحريك اسم لما بين طرفي الشيء وهو منه كقولك قبضت وسط الحبل وكسرت وسط الريح وجلست وسط الدار والوسط بالسكون ظرف لاسم جاء على وزن نظيره في المعنى وهو بين تقول جلست وسط القوم أى بينهم ولما كان بين طرفا كان وسط طرفا ولهذا جاء ما كن الوسط ليكون على وزانه قوله وانا مضطجعة حالية قوله فاستقبله بالنصب قوله فانسل بالرفع وفيه جواز اتخاذ السرير وجواز الصلاة فيه وجواز اضطجاع المرأة بمحضرة زوجها *

﴿ بَابُ مَنْ اتَّقَى لَهُ وَسَادَةٌ ﴾

أى هذا باب في ذكر من اتقى له على صيغة المجهول ووسادة مرفوع به وانما ذكر الضمير فى اتقى لان تانبث الوسادة غير حقة فى الوسادة المحذرة ويقال لها وسادا ايضا وهو بكسر الواو وتقولها هذيل بالهمز بدل الواو *

٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْمَلِيحِ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ أَبِيكَ زَيْدٍ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو فَحَدَّثَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ لَهُ صَوْمِي فَدَخَلَ عَلَيَّ فَأَلْقَيْتُ لَهُ وَسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لَيْفٌ فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ وَصَارَتِ الْوِسَادَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَقَالَ لِي أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ خَمْسًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ سَبْعًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تِسْعًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِحْدَى عَشْرَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِاصْوْمَ قَوْقُ صَوْمِ دَاوُدَ شَطْرَ الدَّهْرِ صِيَامُ يَوْمٍ وَإِفْطَارُ يَوْمٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فالقيت له وسادة واخرجه من طريقين احدهما عن اسحق بن شاهين الواسطي عن خالد بن عبدالله الطحان عن خالد بن مهران الحذاء عن ابى قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمي عن ابى المليلح بفتح الميم وكسر اللام وبالهاء المهملة واسمه عامر وقيل زيد بن اسامة الهذلي والطريق الثانى عن عبد الله بن محمد الجعفي المعروف بالسندی عن عمرو بن عون بن اوس السلمى الواسطي وهو من شيوخ البخارى روى عنه في الصلاة ومواضع وروى

عنه بالواسطة وروى عمرو وهذا عن خالد بن عبد الله الطحان عن خالد الحذاء الخ وهذا الطريق ازل من الطريق الاوول
بدرجة وتقدم هذا الحديث عن اسحق بن شاهين بهذا الاسناد فى كتاب الصوم فى باب صوم داود ومضى ايضا
حديث عبد الله بن عمرو فى كتاب الصوم فى ابواب كثيرة متوالية ومضى الكلام فيه مستقصى **قوله** دخلت مع ابيك
زيد الخطاب لابي قلاة وهو عبد الله وابوه زيد كما ذكرنا وليس لزيد ذكر الا فى هذا الخبر **قوله** فدخل على بتشديد الباء
والداخل هو النبي **ﷺ** **قوله** قلت يا رسول الله فيه حذف تقديره اطيق اكثر من ذلك يا رسول الله اولا يكفينى
ذلك يا رسول الله **قوله** قال خمس اى خمسة ايام وكذلك التقدير فى البواقي **قوله** شطر الدهر اى نصف الدهر وهو
منصوب على الاختصاص **قوله** صيام يوم يجوز نسيه على الاختصاص ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف اى هو
صيام يوم وافطار يوم وانما كان هذا افضل لزيادة المشقة فيه اذ من سرد الصوم صار له الصوم طبيعة فلا يحصل له
مقاساة كثيرة منه

٥١ - **حدثنا يحيى بن جعفر** حدثنا يزيد بن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة أنه
قدم الشام وحديثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام فأتى
المسجد فصلى ركعتين قال اللهم ارزقني جليسا فعمد الى ابي الدرداء فقال ممن أنت قال من أهل
الكوفة قال أليس فيكم صاحب السر الذي كان لا يعلمه غيره يعني حذيفة أليس فيكم أو كان
فيكم الذي أجاز الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان يعني عمارة أو ليس
فيكم صاحب السواك والوساد يعني ابن مسعود كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى قال
والذكري والانى فقال ما زال هؤلاء حتى كادوا يشككوني وقد سمعتها من رسول الله **ﷺ**

مطابقته للترجمة فى **قوله** والوساد ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخارى البيكندى مات سنة ثلاث واربعين
وماثين ويزيد من الزيادة هو ابن هرون الواسطى مات بواسط سنة ست ومائتين ومغيرة بضم الميم وكسرها ويقال
ايضا المغيرة بن مقيم بكسر الميم وفتح السين المهملة الضبي و ابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس النخعي و ابو الوليد
هو هشام بن عبد الملك الطيالسي و ابو الدرداء اسمه عويمر بن مالك ثم والحديث مضى فى صفة ابلوس مختصرا عن مالك
ابن اسماعيل وفى باب مناقب عمار و ذممة واخرجه فيه من طريقين عن مالك بن اسماعيل وسليمان بن حرب وفى مناقب
عبد الله بن مسعود عن موسى عن ابي عوانة **قوله** «جليسا» وقدم فى مناقب عمار جليسا صالحا **قوله** «فقال ممن انت»
اى قال ابو الدرداء لعلقمة **قوله** «صاحب السر» قال الكرمانى اى سر النفاق وهو انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
ذكر اسماء المنافقين وعينهم لحذيفة وخصه بهذه النقبة اذ لم يطلع عليه غيره قلت المراد بالسر فيما قيل انه صلى الله تعالى
عليه وسلم اسر الى حذيفة باسماه سبعة عشر من المنافقين لم يعلمهم لاحد غيره وكان عمر رضى الله تعالى عنه اذا مات من يشك
فيه رصده حذيفة فان خرج فى جنازته خرج والام يخرج **قوله** او كان فيكم شك من شبهة **قوله** الذي اجاز الله على لسان
رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك انه دطاله بامان من الشيطان وقال انه طيب مطيب **قوله** «الوساد» وفى رواية
الكشميهنى والوسادة وكان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه صاحب سواك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووصادته
ومطهرته قال الكرمانى وانشهور بدل الوسادة السواد بكسر السين المهملة اى السر اى المسارة قال الخطابي السواد
السرار وهو ما روى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له اذ نك على ان ترفع الحجاب وتسمع سوادى وكان
صلى الله تعالى عليه وسلم يختم عبد الله اختصاصا شديدا لا يحجبه اذا جاءه ولا يرده اذا سال **قوله** «كيف كان عبد الله
يقرأ» القائل بهذا هو ابو الدرداء **قوله** «والذكري والانى» يعنى قال علقمة يقرأ عبد الله بن مسعود والليل اذا يغشى

والنهار اذا تجلى والذكروا الاثني بدون وما خلق وكان ابو الدرداء ايضا يقرأ كذلك واهل الشام كانوا يقرؤونه على القراءة المشهورة المتواترة وهي وما خلق الذكروا الاثني وكاوايشكركونه في قراءته الشاذة قوله «وقدمت معهما من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مر في مناقب عمار وحذيفة» والله لقد أقرأنيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من فيه الى في» وفي لفظ «قال ما زال هؤلاء حتى كادوا يستزلوني عن شيء سمعته من رسول الله ﷺ» •

﴿ بابُ القائلةِ بعدَ الجمعةِ ﴾

اي هذا باب في القائلة بعد صلاة الجمعة والقائلة هي القيلولة وهي النوم بعد الظهيرة وقال ابن الاثير المقييل والقيلولة الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معه نوم يقال قال يقيل قيلولة فهو قائل *

٥٢ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ كُنَّا قَعِيلٌ**

وَنَقَدْتِي بَعْدَ الْجُمُعَةِ ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة ومحمد بن كثير بالشاء الثلثة وسفيان هو الثوري وابو حازم بالحاء المهملة وبالزاي سلمة ابن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري * والحديث قدم في الجمعة ومضى الكلام فيه قوله «ونقدي» بالذال المهملة *

﴿ بابُ القائلةِ في المسجدِ ﴾

اي هذا باب في امر القائلة في المسجد *

٥٣ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ**

سَعْدٍ قَالَ مَا كَانَ لِعَلِيٍّ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي تُرَابٍ وَإِنْ كَانَ لِي فَرَحٌ بِهِ إِذَا دُعِيَ بِهَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ فَقَالَتْ كَانَ يَدِينِي وَيَدِينُهُ شَيْءٌ فَنَاضَبَنِي فَخَرَجَ فَلَمْ يَقُلْ عِنْدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِنْسَانٍ انظُرْ أَيْنَ هُوَ فَجَاءَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَأَيْتُ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِداؤُهُ عَنْ شِقِّهِ فَأَصَابَهُ تُرَابٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمَسِّحُهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ قُمْ أبا تُرَابٍ قُمْ أبا تُرَابٍ ﴿

مطابقه للترجمة في نوم على رضى الله تعالى عنه في المسجد نوم القيلولة وعبدالعزيز يروي عن ابيه ابي حازم سلمة ابن دينار عن سهل بن سعد وقد ذكر عن قريب * والحديث قدم في باب التكني بابي تراب قبل كتاب الاستئذان بمدة ابواب ومضى الكلام فيه هناك قوله وان كان ليفرح كلمة ان مخففة من الثقيلة واللام في ايفرح للتاكيد قوله «بها» اي بالسكنية قوله «فلم يقل» بكسر القاف من القيلولة قوله «قم ابا تراب» بضم يا ابا تراب *

﴿ بابُ منْ زارَ قوماً فقالَ عندهمُ ﴾

اي هذا باب فيه ذكر من زار قوما فقال عندهم من القيلولة اي نام عندهم نصف النهار *

٥٤ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَبْدَةَ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ**

نُفَامَةَ عَنْ أَسْرِ بْنِ أَسَمٍ أَنَّ سُلَيْمَةَ كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِطْعًا فَيَقْبِلُ هِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النَّطْعِ قَالَ فَإِذَا نَامَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذَتْ مِنْ عَرَقِهِ وَشَعْرِهِ فَجَمَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ ثُمَّ جَمَعَتْهُ فِي سَكِّ قَالَ

فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الْوَفَاةَ أَوْصَى أَنْ يُجْمَلَ فِي حَنْوُطِهِ مِنْ ذَلِكَ السُّكِّ قَالَ فَجُمِلَ فِي حَنْوُطِهِ ﴿
 مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله بن المتي بن عبد الله بن انس الانصارى والبخارى يروى عنه كثيرا بدون
 الوسطة وثمامة بضم التاء المثناة وتحفيف الميم ابن عبد الله بن انس يروى عن جده انس بن مالك والحديث من افراده قوله
 «ام سليم» هي ام انس بن مالك وهي بنت ملحان بن خالد بن زيد الانصارية واسمها الفميصاء وقيل الرميصاء وقيل
 غير ذلك وقال الداودى كانت ام سليم وام حرام واخوها حرام اخوال رسول الله ﷺ من الرضاعة وقال ابن وهب ام حرام
 خالة رسول الله ﷺ ولم يقل من الرضاعة قوله «نطما» فيه أربع لغات كسر النون مع فتح الطاء وسكونها وفتح
 النون والطاء وفتحها وسكون الطاء والجمع نطوع وانطاع قوله «فيقيل» من القبولة قوله «فى سك» بضم السين
 المهملة وشدة الكاف وهو نوع من الطيب يضاف إلى غيره من الطيب ويستعمل فان قلت كيف كانت ام سليم تاخذ من
 شعر النبي ﷺ وهو نائم قلت ليس معناه ما تبادر للنهن اليه بل هي كانت تجمع من شعره ﷺ ما كان يتناثر عند
 الترحيل وتجمعه مع عرفه فى السك واحسن من هذا ما يزيل هذا اللبس هو ما رواه محمد بن سعد بن سعد صحيح عن ثابت
 عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبي ﷺ لما خلق شعره بمى اخذ ابو طلحة شعره فأتى به ام سليم فجملته فى سكاها
 وقيل ذكر الشعر فى هذا الحديث غريب ولهذا لم يذكره مسلم قوله «فى حنوطه» بفتح الحاء وحكى ضمها وضم النون
 وهو طيب يصنع للميت خاصة وفيه الكافور والصندل ونحو ذلك وقال ابن الاثير الحنوط والحناط واحد وهو ما يخالط
 من الطيب لا كفان الموتى واجسامهم خاصة وفيه جواز القائلة للامام والرئيس والعالم عند معارفه وثقة اخوانه وان ذلك
 مما يثبت المودة ويؤكد المحبة وفيه طهارة شعر ابن آدم وانما اخذت ام سليم شعره وعرفه تبركابه وجملته مع السك لثلا
 يذهب اذا كان العرق وحده وجعله انس فى حنوطه تعذابه من السكره

٥٥ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَالْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ
 مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ إِلَى قِبَاةٍ يَدْخُلُ عَلَى أُمَّ
 حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَيَتَطْعِمُهُ وَكَانَتْ تَحْتِ هُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ يَوْمًا فَاطَمَمَتْهُ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَضْحَكُ قَالَتْ قُلْتُ مَا يَضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ فَرَأَاةَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرَكِبُونَ ثَبِجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَمِيرَةِ أَوْ قَالَ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَمِيرَةِ شَكَّ
 إِسْحَقُ قُلْتُ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُجْمَلَنِي مِنْهُمْ فَدَعَا ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَضْحَكُ قُلْتُ
 مَا يَضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ فَرَأَاةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرَكِبُونَ ثَبِجَ هَذَا
 الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَمِيرَةِ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَمِيرَةِ قُلْتُ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُجْمَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ
 أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَرَكِبْتَ الْبَحْرَ زَمَانَ مُعَاوِيَةَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجْتَ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكْتَ ﴿
 مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس والحديث مضى فى الجهاد فى مواضع فى باب فضل من يصرع فى
 سبيل الله وفى باب غزوة المرأة فى البحر ومضى الكلام فيه قوله «قباة» منون مصروف معدود على الافصح قوله ام حرام ضد
 الحلال بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة وهي خالة انس بن مالك قوله يضحك حال وكذا قوله غزاة وهو
 جمع فاز قوله «ثبيج هذا البحر» بفتح التاء المثناة والباء الموحدة وبالجم اى وسطه ويقال ظهره والمعنى متقارب قوله
 «ملوكا على الاسرة» جمع السيرير وملوكا منصوب فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر مرفوع ووجه النصب
 بنزع الخافض اى مثل ملوك ووجه الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره يركبون ثبيج هذا البحر هم ملوك يعنى كانوا**

ملوك وقال ابو عمر اراد والله اعلم انه راى النزاة في البحر من امته ملوكا على الاسرة في الجنة ورؤياه وحى قوله شك اسحق هو الراوى عن انس قوله « زمان معاوية » يعنى في امارته وليس في زمن ولايته الكبرى وقال ابن الكلابى كانت هذه الغزوة لمعاوية سنة ثمان وعشرين ☆

﴿ بابُ الجُلوسِ كيفَما تيسَّر ﴾

اي هذا باب في بيان جواز الجلوس كيفما تيسر ويستثنى منه ما نهى عنه في حديث الباب على ما ياتي الآن وليس في رواية ابي ذر لفظ باب *

٥٦ - ﴿ حدِّثنا عليُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثنا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن عطاءِ بنِ يزيدِ اللَّيْثيِّ عن ابي سعيدٍ الخُدريِّ رضى اللهُ عنه قال نهى النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم عن لبسَتَيْنِ وعن بيْعَتَيْنِ اشتِمالِ الصَّمَاءِ والِاحْتِباءِ في ثوبٍ واحدٍ لَيْسَ على فَرْجِ الْاِنْسَانِ مِنْهُ شَيْءٌ وَالمَلَامَسَةِ وَالمُنَابَذَةِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ خص النهى بجالسين فهو ما ان ماعداها ليس منها عن لان الاصل عدم النهى والاصل الجواز فيما تيسر من الهيئات والملابس اذا ستر العورة وعن طاوس انه كان يكره التربع ويقول هو جلسة مهلكة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة والحديث قدم في البيوع عن عياش عن عبد الاعلى عن معمر ومضى الكلام فيه مبسوطا قوله لبستين بكسر اللام احداها اشتمال الصماء بتشديد الميم والمد وهو ان يجمل ثوبه على احد عاتقيه فيبدو احد شقيه ليس عليه ثوب والاخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه من شئ * قوله « والملامسة » لس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل او بالنهار والمنابذة ببذ الرجل الى الرجل ثوبه وبتبذ الآخر ثوبه ويكون ذلك بينهما من غير نظر *

﴿ تابعه معمرٌ ومحمدُ بنُ ابي حفصةَ وعبدُ اللهِ بنُ بُدَيْلٍ عن الزُّهريِّ ﴾

اي تابع سفيان في روايته عن الزهري معمر بن راشد ومحمد بن ابي حفصة البصرى مرفى كتاب المواقيت وعبد الله ابن بديل بضم الباء الموحدة وفتح الدال مصغر بدل الخراعى المكي *

﴿ بابُ مَنْ نَاجَى بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ وَمَنْ لَمْ يُخْبِرْ بِسِرِّ صَاحِبِهِ فَاِذَا مَا تَأَخَّرَ بِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان من ناجى اى خاطب غيره وحدث معمر بين يدي جماعة يقال ناجاه يناجيه مناجاة فهو مناج قوله ومن لم يخبر اى وفي بيان من لم يخبر بسر صاحبه في حياة صاحبه فاذا مات اخبر به للغير والحاصل ان هذه الترجمة مشتتة على شيئين لم يوضح الحكم فيهما اكتفاء بما في الحديث اما الاول فخكه جواز مساررة الواحد بحضرة الجماعة وليس ذلك من نهي عن مناجاة الاثنين دون الواحد لان المعنى الذى يخاف من ترك الواحد لا يخاف من ترك الجماعة وذلك ان الواحد اذا تاسر وادونه وقع بنفسه انهما يتكلمان فيه بالسوء ولا يتفق ذلك في الجماعة (واما الثانى) فخكه انه لا ينبغي افشاء السر اذا كانت فيه مضرة على المسر لان فاطمة رضى الله تعالى عنها لو اخبرت بما سر اليها النبي ﷺ في ذلك الوقت يعنى في مرض موته من قرب اجله حزنت نساؤه بذلك حزنا شديدا وكذلك لو اخبرت بانها سيدة نساء المؤمنين لعظم ذلك عليهن واشتد حزنهن ولما امت فاطمة بعدموت النبي ﷺ اخبرت بذلك وهذا حاصل معنى الترجمة المذكورة وبه يتضح ايضا معنى الحديث *

٥٧ - ﴿ حدِّثنا مومِنٌ عن ابي عوانَةَ حدِّثنا فِرَاسٌ عن هَامِرٍ عن مَسْرُوقٍ حدَّثنا عَائِشَةُ اُمُّ الْمُؤْمِنِيْنَ قَالَتْ اِنَّا كُنَّا اَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعًا لَمْ تُقَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ وَقَبِلَتْ فَاطِمَةُ

عَلَيْهَا السَّلَامُ تَمَّحِي لَا وَاللَّهِ مَا تَمَّحِي مَشِينُهَا مِنْ مِشِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَبَ
 قَالَ مَرَحَبًا بِأَبْنَتِي ثُمَّ أَجْلَسَهَا مِنْ بَيْنِيهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ سَارَهَا فَبَكَتُ بُكَاءً شَدِيدًا فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا
 سَارَهَا الثَّانِيَةَ إِذَا هِيَ تَضْحَكُ فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالسَّرِّ مِنْ بَيْنِنَا
 ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا عَمَّا سَارَكَ قَالَتْ مَا كُنْتُ لِأَفْشَى
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِرَّةً فَلَمَّا تَوَفَّى قُلْتُ لَهَا عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتَنِي
 قَالَتْ أَمَا الْآنَ فَتَعَمُّ فَأَخْبَرْتَنِي قَالَتْ أَمَا حِينَ سَارْتَنِي فِي الْأَمْرِ الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ أَخْبَرْتَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ
 كَانَ يُمَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ قَدْ هَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَلَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ
 فَأَتَيْتُ اللَّهَ وَأَصْبِرِي فَإِنِّي نِعَمَ السَّلَفِ أَنَا لِكَ قَالَتْ فَبَكَتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتَ فَلَمَّا رَأَى جَزْهِي
 سَارْتَنِي الثَّانِيَةَ قَالَ يَا فَاطِمَةُ الْأَتْرَضِينَ أَنْ تَسْكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ﴿

مطابقة للترجمة تظهر مما ذكرنا الآن في الترجمة وموسى هو ابن اسماعيل ابو سلمة البصرى التبوذكى وابو عوانة
 بفتح العين الواضح بن عبد الله البشكرى وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالسين المهملة ابن يحيى المكتب الكوفى
 وعامر هو ابن شراحيل الشعبي ومسروق هو ابن الاجدع والحديث من رواية مسروق مضمي مختصر فى باب كان جبريل
 عليه السلام يعرض القرآن على النبي ﷺ ومضى فى باب كتاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حديث عروة عن عائشة قال
 دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة الحديث مختصر او مضمي ايضا من حديث عروة مختصرا فى باب علامات النبوة
 ومضى ايضا من حديثه مختصرا فى باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله أزواج النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم منصوب على الاختصاص قوله لم تقادر على بناء المجهول أى لم تترك من المفادرة وهو الترك قوله مشيتها بكسر الميم
 وذلك من مشية على وزن فعلة وهى للنوع قوله رحب بتشديد الاء أى قال لها مرحبا قوله او عن شماله شك من الراوى
 قوله سارها بتشديد الراء واصله ساررها أى تكلم معها سار قوله اذا هي تضحك كذا اذا لام مفاجاة ويروى فاذا هي بالفاء
 قوله لا فشى بضم الهمزة من الافشاء وهو الانظهار والنشر قوله عزمتم أى أقسمت قوله بما لى الباء فيه للقسم قوله لما اخبرتنى
 بمعنى الاخبرتنى وكلمة ما هنا حرف استثناء تدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى (ان كل نفس لما عليها حافظ) فيمن شدد
 الميم وعلى الماضى لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت أى ما اسالك الا فطعت وهنا ايضا المعنى لا اسالك الا اخبارك بما سارك
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله جزعى الجزع قلة الصبر وقيل تقيض الصبر وهو الاصح وبقية الإبحاث مرت فى
 الابواب التى ذكرناها * ﴿ بابُ الاستلقاء ﴾

أى هذا باب فى بيان جواز الاستلقاء وهو النوم على القفا ووضع الظهر على الارض وهذا الباب فيه خلاف وقد وضع
 الطحاوى لهذا بابا وبين فيه الخلاف فروى حديث جابر من خمس طرق ان رسول الله ﷺ كره ان يضع الرجل احدى
 رجله على الاخرى ورواه مسلم ولفظه ان رسول الله ﷺ نهى عن اشتغال الصما والاحتباء فى ثوب واحد وان
 يرفع الرجل احدى رجله على الاخرى وهو مستلق على ظهره ثم قال الطحاوى فكره قوم وضع احدى الرجلين
 على الاخرى واحتجوا فى ذلك بالحديث المذكور قلت اراد بالقوم هؤلاء محمد بن سيرين ومجاهدا وطاوسا
 وابراهيم النخعى ثم قال وخالفهم فى ذلك آخرون فلم يروا بذلك باسا واحتجوا فى ذلك بحديث الباب وهم الحسن
 البصرى والشعبى وسعيد بن المسيب وابو مجلز لاحق بن حميد ومحمد بن الحنفية رحمهم الله واطال الكلام فى هذا الباب
 وملخصه ان حديث الباب نسخ حديث جابر وقيل يجمع بينهما بان يحمل النهى حيث تبدو العورة والجواز

حيث لا تبدو والله اعلم *

٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبَّادُ بْنُ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ مُسْتَلْقِيًا وَإِضَاعًا لِحَدِي رَجُلَيْهِ عَلَى الْأَخْرِيِّ ﴾
 مطابقتها للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله هو ابن المدينة وسفيان هو ابن عيينة والزهري هو محمد بن مسلم وعباد بن يحيى الميملي وتشديد الباء الموحدة ابن تميم المازني وعمه عبدالله بن زيد الانصاري والحديث مضى في الصلاة عن القنبي عن مالك وفي اللباس عن احمد بن يونس واخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود والترمذي والنسائي قوله مستلقيا حال لان رأيت من رؤية البصر وقوله واضعا ايضا حال امامترادفة او متداخلة *

﴿ بَابٌ لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّلَاثِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لا يتناجى أي لا يتخاطب شخصان احدهما للاخر دون الشخص الثالث الا باذنه وقد جاء هذا ظاهرا في رواية معمر عن نافع عن ابن عمر فرواذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه فان ذلك يحزنه ويشهد له قوله تعالى (انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا) الآية

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْأَيْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى إِلَى قَوْلِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَقَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَاكٌ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ فَضُّوهُ رَحِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

هذه اربع آيات من سورة المجادلة (الاولى) قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم) الآية وتامها بعد قوله (والتقوى) (واتقوا الله الذي اليه تحشرون) الآية الثانية قوله (انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) الآية الثالثة قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا الى قوله فان الله غفور رحيم) الآية الرابعة قوله (أشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فان لم تفعلوا فتاب الله عليكم فاقبضوا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله خير بما تعملون) وساق الاصل وكريمة الآيتين الاولين بتامهما وفي رواية ابي ذر وقول الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا) الى قوله (المؤمنين) وكذا ساق الاصل وكريمة الآيتين الاخيرين بتامهما وفي رواية ابي ذر وقول الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) الى قوله (بما تعملون) وأشار البخاري بإيراد الآيتين الاولين الى ان الجائز الماخوذ من مفهوم الحديث مقيد بان لا يكون التناجى في الاثم والعدوان قوله (يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم) قال الزمخشري خصاب للمنافقين الذين آمنوا بالسنتهم ويجوز ان يكون للمؤمنين اي اذا تناجيتم فلا تشبهوا باباؤلكم في تناجيتهم بالسر وتناجوا بالبر والتقوى قوله (انما النجوى) اي التناجى (من الشيطان) اي من تزيينه (ليحزن الذين آمنوا) بما يبانههم من اخوانهم الذين خرجوا في السرايا من قتل او موت أو هزيمة وليس بضارهم شيئا الا باذن الله أي بارادته قوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة عن ابن عباس وذلك أن الناس سألوا رسول الله ﷺ فاكثروا حتى شقوا عليه فادبهم الله تعالى فطمهم بهذه الآية وامرهم ان لا يناجوه حتى يقدموا الصدقة فاشهد ذلك على اصحاب النبي ﷺ فنزلت الرخصة وقال مجاهدونها عن مناجاة النبي ﷺ حتى تصدقوا فلم يناججه الا على رضى الله تعالى عنه قدم ديناراً فصدق به فنزلت الرخصة ونسخ الصدقة وعن مقاتل بن حيان انما كان ذلك عشر ليال ثم نسخ وعن الكلبي ما كانت الاساعة من نهار قوله (أشفقتم) اي خفتم بالصدقة لما فيه من الاتفاق الذي تكرهونه وان الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء

واذا لم تفعلوا ما امرتم به وشق عليكم وثاب الله عليكم فتجاوز عنكم قيل الواصلة *

٥٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّلَاثِ ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن عبد الله بن عمر والآخر عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك الى آخره والحديث اخرجه مسلم في الاستئذان عن يحيى بن يحيى قوله « اذا كانوا » اي المتناجون ثلاثة النصب على انه خبر كان وفي رواية مسلم اذا كان ثلاثة بالرفع على ان كان تامة قوله « دون الثالث » يعنى منهم لانه ربما يتوهم انهما يريدان به غائلة وفيه ادب المجالسة والارام الجليس * ﴿ بَابُ حِفْظِ السِّرِّ ﴾

اي هذا باب في بيان حفظ السر يعنى ترك افشائه واظهاره لانه امانة وحفظ الامانة واجب وذلك من اخلاق المؤمنين وقال المهلب والذي عليه هل العلم ان السر لا يباح افشاؤه اذا كان على السر ضرر فیه واكثرهم يقول اذا مات السر فليس يلزم من كتمان ما يلزم في حياته الا ان يكون عليه غرض في دينه وقال الداودي هذا عمالا ينبغى افشاؤه بمسدموته بخلاف سر فاطمة رضى الله تعالى عنها لانه انما اسر اليها بموته *

٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا مَعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ اُفَى قَالَ سَمِعْتُ اَمْسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ اَمَرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ اَفَمَا اَخْبَرْتُ بِهٖ اَحَدًا بَعْدَهُ وَقَدْ سَأَلْتَنِي اَمْ سَلِمْتُمْ فَمَا اَخْبَرْتُمَا بِهٖ ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن صباح يفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة العطل من اهل البصرة مات بها سنة احدى وخمسين ومائتين وهو شيخ مسلم ايضا ومعتمر يروى عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي البصرى والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن حجاج بن الشاعر قوله « بعده » اي بعد النبي صلى الله عليه وسلم قبل كان هذا السر مختصا بساء النبي ﷺ والافلو كان من العلم ماوسع انسا كتمانها قوله ام سليم هي ام انس رضى الله تعالى عنها وهذه مبالغة في الكتمان لانه لما كنتم عن امه فمن غيرها بالطريق الاولى *

﴿ بَابُ إِذَا كَانُوا كَثْرًا مِنْ ثَلَاثَةٍ فَلَا يَأْسُ بِالْمَسَارَةِ وَالْمُنَاجَاةِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا كان المتناجون اكثر من ثلاثة نفس فلا يأس بالمسارة أى مع بعض دون بعض لعدم التوهم الحاصل بين الثلاثة وسقط باب في رواية ابي ذر وقال بعضهم وعطف المناجاة على المسارة من عطف الشيء على نفسه اذا كان بغير لفظه لانهما بمعنى واحد وقيل بينهما مقابلة وهى ان المسارة وان اقتضت المفاعلة لكنها باعتبار من يلقى السر ومن يلقى اليه والمناجاة تقتضى وقوع الكلام سرا من الجانبين فالمناجاة اخص من المسارة فيكون من عطف الخاص على العام انتهى قلت اذا كان لفظان معناها واحد يجوز عطف احدهما على الاخر باعتبار اختلاف اللفظين وقوله بينهما مقابلة ليس بصحيح لانه لا فرق بينهما من حيث اللفظ قال الجوهري السر الذى يكتم ثم قال في باب نجا النجوى السريين اثنين يقال نجوته نجوا أى ساررتة وكذلك ناجيته وكل من المسارة والمناجاة من باب المفاعلة وهذا الباب للمشاركة يشمل باحدهما صريحا وبالاخر ضمنا فاذا كان كذلك كيف تكون المناجاة اخص من المسارة فاذا لم تكن اخص منها كيف يكون من عطف الخاص على العام *

٦١ - ﴿ حَدَّثَنَا هُذَيْلٌ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ مِنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى رَجُلَانِ دُونَ الْآخَرِ حَتَّى يَخْتَابُوا بِالنَّاسِ أَجَلٌ أَنْ يَحْزَنَهُ ﴾

مطابقتها للترجمة من حيث ان مفهومه ان لم يكن ثلاثة بل اكثر يتناجى اثنان منهم وعثمان هو ابن ابي شيبة اخو ابي بكر وجري بالفتح ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم ايضا في الاستئذان كذلك قوله دون الاخر لان الواحد اذا بقى فردا وتناجى اثنان حزن لذلك اذا لم يساراه فيها ولا نه قد يقع في نفسه ان سرهما في مضرته قوله حتى يختلطوا أى حتى يختلط الثلاثة بغيرهم سواء كان الغير واحدا او اكثر قوله اجل ان يحزنه أى من اجل ان يحزنه قال الخطابي وقد نطقوا بهذا اللفظ باسقاط من وبروى من اجل ان يحزنه والضمير المنصوب فيه يرجع الى الاخر وهو الثالث ويحزنه يجوز ان يكون من حزن ويجوز ان يكون من احزن فالاول من الحزن والثاني من الاحزان وقيل انما يكره ذلك في الانفراد لانه اذا بقى منفردا وتناجى من عداه دونه احزنه ذلك لظنه اما حقارته واما مضرته بذلك بخلاف ما اذا كانوا بحضرة الناس فان هذا المعنى مامون عند الاختلاط *

٦٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ** عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ قَيْسِيَةَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ قُلْتُ أَمَا وَاللَّهِ لَا تَبِينُ النَّبِيُّ ﷺ قَاتِبَتُهُ وَهُوَ فِي مَلَأٍ فَسَارَرْتُهُ فَفَضِبَ حَتَّى أَحْمَرَ وَجْهَهُ ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى أَوْ ذِي بَأْ كَثْرٍ مِنْ هَذَا نَصَبَرُ ﴿

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قول ابن مسعود قاتبته وهو في ملا فساررته فان في ذلك دلالة على ان المنع يرتفع اذا بقى جماعة لا يتأذون بالمسارة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن حيلة المروزي وقد مر مرارا عديدة وابو حمزة بالحاء المهملة وبالواو اسم محمد بن ميمون السكري بروى عن سليمان الاعمش عن شقيق ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود والحديث مضى في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب عجر دعقيب باب طوفان من السيل فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن الاعمش الى آخره ومضى في الادب عن حفص بن عمر وفي المغازي عن قبيصة وسياتي في الدعوات عن حفص بن عمر ومضى الكلام فيه قوله في ملا فى جماعة وقال الكرماني ماوجه مناسبة هذا الباب ونحوه بكتاب الاستئذان من جهة ان مشروعية الاستئذان هو لئلا يطلع الاجنبى على احوال داخل البيت او ان الغالب ان المناجاة لا يكون الا في البيوت والمواضع الخاصة الحالية فذكره على سبيل التبعية للاستئذان قلت فيه ما فيه *

﴿ بَابُ طُولِ النَّجْوَى ﴾

اي هذا باب في بيان طول النجوى وهو اسم قام مقام المصدر يعنى التناجى يقال ناجاه يناجيه مناجاة *

﴿ وَقَوْلِهِ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى مَصْدَرٌ مِنْ نَاجَيْتُ فَوْصَفَهُمْ بِهَا وَالْمَعْنَى يَتَنَاجَوْنَ ﴾

اي قوله عز وجل « واذهم نجوى » وهذا من باب المبالغة كما يقال ابو حنيفة فقه قوله « مصدر » قد ذكرنا انه اسم مصدر قام مقامه وهذا التفسير في رواية المستملى قوله « فوصفهم بها حيث قال واذهم نجوى وقال الازهرى أى ذو نجوى »

٦٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسِ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَرَجُلٌ يُنَاجِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَا زَالَ يُنَاجِيهِ حَتَّى نَامَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ﴿

المُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْفِطْرَةُ خَمْسٌ الْخِثَانُ وَالْإِسْتِحْدَادُ وَتَنْفُ الْإِبْطِ وَقَصُّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن قزعة بالقاف والراى والامين المهملة المفتوحات الحجازى و ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في اللباس في باب قص الشارب ومضى الكلام فيه قوله الفطرة اى سنة الانبياء عليهم السلام الذين امرنا ان نقتدى بهم واول من امر بها ابراهيم عليه السلام قال تعالى ۱ واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات (والتخصيص بالخمس لا ينافى الرواية القائلة بانها عشر والسواك والمضمضة والاستنشاق والاستنجاء وغسل البراجم وهذه الخمسة وفيه روايات اخر قوله الختان واجب على ظاهر الاقوال على الرجال والنساء وفي قول سنة فيها وبه قال مالك والكوفيون وفي قول واجب على الرجال دون النساء وقد روى مرفوعا الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء ولكن هذا ضعيف واختلفوا في وقته فقالت الشافعية بعد البلوغ ويستحب في السابع بعد الولادة اقتداء بامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهم اذ افانه خنتها يوم السابع من ولادتهما رواه الحاكم في مستدرکه من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها وقال صحيح الاسناد وقال الليث الختان للقلام ما بين سبع سنين الى العشر وقال مالك طامة ما رأيت الختان يبلدنا اذا اشفر وقال مكحول ان ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه ختن ابنه اسحق لسبعة ايام وختن ابنه اسماعيل لثلاث عشرة سنة قوله والاستحدا اى استعمال الحديد لخلق العانة وعن الشعبي استحدا الرجل اذا نور مات تحت ازاره وهو خلاف المهود قوله وتقليم الاظفار اى قصها

٦٦ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب بن أبي حمزة حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال اختتن إبراهيم عليه السلام بعد ثمانين سنة واختتن بالقدم مخففة ﴿ مطابقته للجزء الاول للترجمة ظاهرة جدا لان ابراهيم عليه السلام اختتن بعد الكبر و ابو اليمان الحكيم بن نافع و ابو الزناد بكسر الزاى وبالنون المخففة عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث من افراده قوله بعد ثمانين سنة وقع في الموطن من رواية ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة موقوفا على ابى هريرة ان ابراهيم عليه السلام اول من اختن وهو ابن عشرين ومائة واختن بالقدم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وفي فوائد ابن السكك من طريق ابى اويس عن ابى الزناد بهذا السند مرفوعا واكثر الروايات على ما وقع في حديث الباب انه اختن وهو ابن ثمانين سنة وقد جمع بعضهم بين الروايتين بان ابراهيم عليه السلام عاش مائتى سنة منها ثمانون غير محتون ومنها مائة وعشرون وهو محتون فعنى الاول اختن لثمانين مضت من عمره ومعنى الثانى لمائة وعشرين بقيت من عمره قلت اما يجمع بينهما اذا كانا متساويين في الصحة وحديث الباب لا يقاومه الاخر لما في صحته من النظر على ان البعض ذهب الى عدم صحته قوله واختن بالقدم بفتح القاف وضم الدال بتخفيفها وفي آخره ميم قيل هي آلة النجار وقيل اسم موضع وقال المهلب القدم بالتخفيف الآلة وبالتشديد الموضع وقد يتفق لابراهيم عليه السلام الامران يعنى انه اختن بالآلة وفي الموضع وعن يحيى ابن سعيد القدم الفاس وعن عبد الرزاق بسند صحيح قال القدم القرية وعن العازمى قرية كانت عند حلب وقيل كان مجلس ابراهيم عليه السلام قوله مخففة تقديره اعنى مخففة الدال *

﴿ قال أبو عبد الله حدثنا قتيبة حدثنا المغيرة عن أبي الزناد وقال بالقدم مشددة وهو موضع ﴾ اشار البخارى بهذا الى الروايتين في القدم ففي رواية شعيب بن ابي حمزة عن ابى الزناد بالتخفيف وفي رواية المغيرة بن عبد الرحمن الحزامى عن ابى الزناد بالتشديد اشار اليه بقوله مشددة اعنى بتشديد الدال *

٧٠ - **حدثنا محمد بن عبد الرحيم** أخبرنا عباد بن موسى حدثنا اسماعيل بن جعفر عن

اسرائيل عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس مِثْلُ مَنْ أَنْتَ حِينَ قُبِضَ
النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا يومئذٍ مخنونٌ قال وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك ﴿

مطابقة للترجمة في كونه مشتقاً على الختان وهذا المقدر كاف ومحمد بن عبد الرحيم الذي يقال له ساعة البغدادي وعباد
بتشديد الباء الموحدة ابن موسى الخثلي بضم الخاء المعجمة وفتح التاء المشناة من فوق المشددة من الطبقة السفلى من
شيوخ البخاري واسرائيل هو ابن يونس يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث من افراده
قوله مخنون اي وقع عليه الختان وهو اسم مفعول من خن ومراده انه كان ادرك حين خن وذلك لقوله وكانوا لا يختنون
اي كانت طاعتهم انهم لا يختنون صبيانهم الا اذا أدركوا وقيل قوله وكانوا الى آخره مدرج ورد بان الاصل انه من كلام
من نقل عنه الكلام السابق فان قلت قد روى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا ابن
عشر وروى عنه عبيد الله بن عبد الله اتيت النبي ﷺ بمي وأنا قد ناهزت الاحتلام قلت الصحیح المحفوظ ان عمره عند
وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان ثلاث عشرة سنة لان اهل السير قد صححوا انه ولد بالشعب وذلك قبل الهجرة
بثلاث سنين واما قوله وانا ابن عشر فمحمول على الغاء الكسر على انه روى احمد من طريق آخر عنه انه كان حينئذ ابن
خمس عشرة سنة قوله لا يختنون بفتح التاء المشناة من فوق وبكسر هاء قوله حتى يدرك اي حتى يبلغ *

﴿ وقال ابن ادريس عن ابيه عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قبض النبي
ﷺ وانا خنين ﴾

هذا طريق وصله الاسماعيلي من طريق ابن ادريس هذا وهو عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الاسود
الاولى بفتح الهمزة وسكون الواو وبالذال المهملة الكوفي وقال الكرماني أحد الاعلام كان نسيحاً وحده وفر يد زمانه يروي
عن ابيه ادريس وادريس يروي عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن سعيد بن جبير *

﴿ باب كل لهُو باطل إذا شغله عن طاعة الله ﴾

اي هذا باب ترجمته كل لهُو باطل وهي لفظ حديث اخرجه احمد والائمة الاربعة من حديث عقبة بن طامر رفته « كل
ما يلهو به المرء المسلم باطل الاربعة بقوسه وتاديب فرسه وملاعبة اهله » ولما لم يكن هذا الحديث على شرطه جعل منه
ترجمة ولم يخرج في الجامع قوله « كل لهُو » كلام اضافي مرفوع على الابتداء قوله « باطل » خبره قوله « اذا شغله »
الضمير المرفوع فيه يرجع الى الله والنصب الى الله يدل عليه لفظ الله وقيد بقوله اذا شغله الخ لانه اذا لم يشغله عن
طاعة الله يكون مباحاً وعليه اهل الحجاز الا يرى ان الشارع اباح للجاريين يوم العيد الغناء في بيت عائشة من اجل العيد كما
مضى في كتاب العيدين وباح لها النظر الى لب الحبيشة بالحراب في المسجد ووجه ذكر هذا الباب في كتاب الاستئذان
من حيث ان الله لا يكون الا في المنازل ومنه القمار فلا يكون الا في منزل خاص ودخول المنزل يحتاج الى الاستئذان *

﴿ ومن قال لصاحبه تعال أقامرك ﴾

هذا عطف على ما قبله ومعناه من قال هذا ما يكون حكمه قوله تعال امر من تعال تعال تعاليا تقول تعال تعاليا تعالوا
تعال المرأة تعاليا تعالين ولا تصرف منه غير ذلك وقال الجوهري ولا يجوز ان يقال منه تعاليت ولا ينهى منه وقال
غيره يجوز تعاليت *

﴿ وقوله تعال ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله الآية ﴾

هذا كما في رواية الاصيلي وكريمة وفي رواية ابي ذر والاكثرين وقوله ومن الناس (من يشتري لهو الحديث) الآية
وتام الآية (ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين) ووجه ذكر هذه الآية عقب الترجمة

المدكورة أنه جعل الله وفيها قائدا الى الضلال صاد عن سبيل الله فهو باطل وقيل ذكروه الآيه لاستنباط تقييد الله بالترجمة من مفهوم قوله تعالى ليضل عن سبيل الله بغير علم فان مفهومه انه اذا اشتراه لا يضل لا يكون مذموما وكذا مفهوم الترجمة انه اذا لم يشغله الله عن طاعة الله لا يكون مذموما كما ذكرناه الآن واختلف المفسرون في الله في الآيه فقال ابن مسعود الغناء وحلف عليه ثلاثا وقال الغناء يثبت التفاق في القلب وقاله مجاهد ايضا وقيل الاستماع الى الغناء والى مثله من الباطل وقيل ما يلهاه من الغناء وغيره وعن ابن جريج الطبل وقيل الشرك وعن ابن عباس تزات هذه الآيه في رجل اشترى جارية تغنيه ليلا ونهارا وقيل تزات في النضر بن الحارث وكان يتجر الى فارس فيشترى كتب الاطاحم فيحدث بها قريشا ويقول ان كان محمد يحدثكم بحديث طودا ثمود فانا احديثكم بحديث رستم وبهرام والا كاسرة وملوك الحيرة فيستمعون حديثه ويتركون استماع القرآن قوله «ليضل عن سبيل الله» اخذ البخارى منه قوله في الترجمة اذا شغله عن طاعة الله والمراد من سبيل الله القرآن وقيل دين الاسلام وقرىء ليضل بضم الياء وفتحها *

٧١ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعِزَّى فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَى أَقَامِرَكَ فَلْيَتَّصِدَقْ** *

مطابقته للترجمة من حيث ان الحلف باللات لهو شاغل عن الحلف بالحق فيكون باطلا * ورجال الحديث قد ذكروا غير مرة * والحديث مضمي في التفسير في سورة والنجم عن عبد الله بن محمد عن هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن حميد ومضى ايضا في الادب واخرجه بقية الجماعة ومضى الكلام فيه هناك قوله «فليقل» انما قال ذلك لانه تماطى صورة تعظيم الاصنام حين حلف بها فمر ان يتداركه بكلمة التوحيد اى كفارته كلمة الشهادة وكفارة الدعوى الى القمار اتصدق بما يطلق عليه اسم الصدقة قوله «ومن قال لصاحبه» الى آخره مطابق لقوله في الترجمة كذلك ولم يختلف العلماء في تحريم القمار لقوله تعالى انما الحظر والميسر الآيه واتفق اهل التفسير على ان الميسر هنا القمار وكان اهل الجاهلية يميلون جملة في القمار ويستحقونه بينهم فنسخ الله تعالى افعال الجاهلية وحرم القمار وامرهم بالصدقة ووضاعما ارادوا استباحته من الميسر المحرم وكانت الكفارة من جنس الذنب لان القمار لا يخلو اما ان يكون ظالما او مغلوبا فان كان غالبا فالصدقة كفارة لما كان يدخل في يده من الميسر وان كان مغلوبا فاخرجه الصدقة لوجه الله تعالى اولى من اخراجه عن يده شيئا لا يحل له اخراجه *

باب ما جاء في البناء

اي هذا باب ما جاء في البناء وضمه من الاخبار والبناء اعم من ان يكون من طين او حجر او خشب او نصب ونحو ذلك وقد ذم الله عز وجل من بنى ما يفضل مما يمكنه من الحر والبرد ويستره عن الناس فقال (أتبنون بكل ربيع آية تمبثون وتتخذون مصانع لملكم تخلدون) يعنى قصورا وقد جاء عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «ما انفق ابن آدم في التراب فلن يخلف له ولا يؤجر عليه» وامام نبي ما يحتاج اليه ليكنه من الحر والبرد والمطر فباح له ذلك وكذلك كان السلف يفعلون الا ترى الى قول ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بنيت بيتى بيدي يكتنى من المطر الى آخره وروى ابن وهب وابن نافع عن مالك قال كان سليمان يعمل الخوص بيده وهو امير ولم يكن له بيت انما كان يستظل بالجدر والشجر وروى ابن ابى الدنيا من رواية عمارة بن عامر اذا رفع الرجل فوق سبعة اذرع نودى يا فاسق الى ابن *

قال أبو هريرة عن النبي ﷺ من أشرأط الساعة إذا تناول رعا بهم في البنيان

هذا التعليق مضمي موصولاه طولا في كتاب الايمان في باب سؤال جبريل عليه السلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

عن الايمان فانه اخرجه هناك عن مسدد الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «من اشراط الساعة» اى من علامات يوم القيامة وهو جمع شرط بفتحين وانما جمع جمع القلة مع ان العلامات اكثر من العشرة لان بين الجمعين معارضة او ان الفرق بينهما في الجوع النكرة لافى المعارف قوله «رعاة البهم» بضم الراء وبتاء التانيث في آخره هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني رعاة بكسر الراء وبالهمزة مع المد وقال ابن الاثير الرعاة بالكسر والمد جمع راعي النعم وقد يجمع على رعاة بالضم والبهم بضم الباء جمع الابهام وهو الذى يخلط لونه شئى سوى لونه وبفتحها جمع البهيمة وهى اولاد الضان وقيل البهم ايضا المجتممة منها ومن اولاد المزم وحاصله أن الفقراء من أهل البادية تبسط لهم الدنيا يتباهون في اطالة البنيان وهؤلاء الذين يقولون بلاد مصر والشام كانوا في بلادهم لا يملكون شيئا وهم في اضيقة العيشة وغالبهم كانوا رعاة وانهم يبنون كل قصر من خزف يصرف عليه اكثر من قطار من ذهب ويسرفون في المال كل والمشارب والملابس بما لا يرضى الله به ولا رسوله والامر لله الواحد القهار *

٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنَيْتُ بِيَدِي يَتَنَا يُكِنِّي مِنَ الْمَطَرِ وَيُطَلِّئُنِي مِنَ الشَّمْسِ مَا عَانَنِي عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ *

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله بنيت يدي واعترض الاسماعيلي على البخارى فقال ادخل هذا الحديث في البناء بالطين والمدر والحزف انما هو في بيت الشعر لانه اخرج هذا الحديث وفي روايته بيتنا من شعر ورد عليه بان هذه الزيادة ضعيفة عندهم وعلى تقدير ثبوتها فليس في الترجمة تقييد بالطين وغيره وابو نعيم الفضل بن دكين واسحق هو ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموى القرشى واسحق هذا سكن مكة وقد روى هذا الحديث عن والده وهو المراد بقوله عن سعيد بن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما * والحديث اخرجه ابن ماجه في الزهد عن محمد بن يحيى عن ابي نعيم به قوله رأيتني ضمير الفاعل والمفعول عبارة عن شخص واحد ومعناه رأيت نفسى قوله مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله يكنى بضم الياء من اكن اذا وفى قال ابن الاثير كذا قرأناه وعن الكسائى كنت التقي مسرتة وصنته من الشمس وأ كنته في نفسى اسررتة وقال ابو زيد كنته وا كنته بمعنى واحد في الكنى بالكسر وفي النفس جميعا تقول كنتت العلم وا كنتته وكنتت الجارية وا كنتتها قوله ما عانى عليه اى على بناء هذا البيت احد من الناس وهذا تا كيد لقوله بنيت يدي يتنا وشارة الى خفة مؤنته *

٧٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَاللَّهِ مَا وَصَّتُ لَبْنَةً عَلَى لَبْنَةٍ وَلَا غَرَسْتُ نَخْلَةً مِنْذُ قُبُضِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ سَفِيَانُ قَدْ كَرِهْتُ لِبَعْضِ أَهْلِهِ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ بَيَّ قَالَ سَفِيَانُ قُلْتُ فَلَعَلَّهُ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَبْنِي *

مطابقتها للترجمة ايضا ما ذكر في الذى قبله وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمر وهو ابن دينار قوله منذ قبض اى منذ توفي النبي ﷺ قوله والله لقد بنى اى بيتنا وفي رواية الكشميني لقد بنى بيتنا قوله قال سفيان فلمسه اى فلعل ابن عمر قال قبل ان يبنى يعنى قبل البناء وهذا اعتذار حسن من سفيان وقال الكرماني ويروى قبل ان يبنى اى قبل ان يتزوج ويحتمل انه أراد الحقيقة اى البناء بيده والمباشرة بنفسه ولعله اراد التسبب بالامر به ونحوه والله اعلم ويحتمل انه يكون الذى نفاه ابن عمر ما زاد على حاجته والذى أثبت به بعض اهله بناء بيت لا بدله منه أو اصلاح ما وهى من بيته والله المتعال اعلم بحقيقة الحال *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الدَّعَوَاتِ ﴾

اى هذا كتاب فى بيان الدعوات وهو جمع دعوة بفتح الدال وهو مصدر يراد به الدعاء يقال دعوت الله اى سألته والدعاء واحد الادعية واصله دعا ولانه من دعوت الا ان الواو لما جاءت بعد الالف همزت والدعاء الى الشيء الحث على فعله ودعوت فلانا سألته ودعوتها استعنته ويطلق ايضا على رفعة القدر كقوله تعالى ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة ويطلق ايضا على العبادة والدعوى بالقصر الدعاء كما فى قوله تعالى وآخردعواهم والادعاء كقوله تعالى فما كان دعواهم اذ جاءهم باسنا ويطلق الدعاء ايضا على التسمية كقوله عز وجل لا تجملوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال الراغب الدعاء والتداء واحدا لكن قد يتجر الداء عن الاسم والدعاء لا يكاد يتجرد *

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى اذْهَبْ نَبِيَّ دَعْوَةَ مُسْتَجَابَةٍ ﴾
﴿ وَوَقَوْلِهِ تَعَالَى اذْهَبْ نَبِيَّ دَعْوَةَ مُسْتَجَابَةٍ ﴾

وقوله بالجر عطف على الدعوات وفى بعض النسخ قول الله تعالى (ادعونى استجب لكم) برفع قول الله وفى بعضها وقول الله عز وجل (ادعونى) وفى رواية ابى ذر وقول الله تعالى (ادعونى استجب لكم) الآية وفى رواية غيره ساق الآية الى داخرين وأول الآية قوله تعالى (وقال ربكم ادعونى الآية) قوله « ادعونى » اى وحدونى واعبدونى دون غيرى اجبكم واغفر لكم وأثبتكم قاله اكثر المفسرين دليل له سياق الآية ويقال هو الدعاء والدكر والسؤال قوله « عن عبادتى » اى توحيدى وطاعتى وقال السدى اى عن دعائى قوله « داخرين » اى صاغرين اذلاء وظاهر هذه الآية يرجح الدعاء على تفويض الامر الى الله تعالى وقالت طائفة الافضل ترك الدعاء والاستسلام للقضاء واجابوا عن الآية بان آخرها دل على ان المراد بالدعاء العبادة لقوله (ان الذين يستكبرون عن عبادتى) واستدلوا بحديث نعمان بن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ (وقال ربكم ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى) الآية اخرجه الاربعة وصححه الترمذى والحاكم وشذت طائفة فقالوا المراد بالدعاء فى الآية ترك الذنوب واجاب الجمهور بان الدعاء من اعظم العبادة فهو كالحديث الآخر الحج عرفة اى معظم الحج وركنه الاكبر ويؤيده ما رواه الترمذى من حديث انس رفعه الدعاء مع العبادة وقد توارت الآثار عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالترغيب فى الدعاء والحث عليه لحديث ابى هريرة رفعه ليس شىء اكرم على الله من الدعاء اخرجه الترمذى وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم وحديثه رفعه من لم يسأل الله يقضب عليه اخرجه احمد والترمذى وابن ماجه وقال الطيبى شيخ شيخ ابى الروح السمرارى ان من لم يسأل الله يبنضه والمبغوض منضوب عليه والله يجب ان يسأل واخرج الترمذى من حديث ابن مسعود رفعه - لو ا الله من فضله فان الله يجب ان يسأل وروى الطبرانى من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها ان الله يجب للملحين فى الدعاء قوله ولكل نبى دعوة مستجابة وفى رواية ابى ذر باب بالتونين ولكل نبى دعوة مستجابة وليس فى غير رواية ابى ذر لفظ باب فعلى رواية ابى ذر هذه اللفظة ترجمة مستقلة وعلى رواية غيره من جملة الترجمة الماضية *

١ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْخُوبُ بِهَا وَأُرِيدُ أَنْ أُخْتَبَى دَعْوَتِي شَفَاةً لِأُمَّتِي فِي الْآخِرَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس وابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبدالله بن ذكوان والاعرج هو عبدالله بن هرمز والحديث من افراذه قوله «يدعوبها» أي هذه الدعوة وفي رواية فتعجل كل نبي دعوته وانى اختبأت دعوتى شفاعته لامتى يوم القيامة وفي رواية ابي هريرة الآتية في التوحيد فاريد ان شاء الله ان اخبئ به وزيادة ان شاء الله في هذه للتبرك ولسلام في رواية ابي صالح عن ابي هريرة انى اختبأت وفي رواية انس فجلت دعوتى وزاد يوم القيامة فان قلت وقع للكثير من الانبياء عليهم السلام من الدعوات المحجبة ولا سيما نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وظاهره ان لكل نبي دعوة محجبة فقط قلت احبب بان المراد بالاجابة في الدعوة المذكورة القطع بها وما عدا ذلك من دعواتهم فهو على رجاء الاجابة وقيل معنى قوله لا كل نبي دعوة اى افضل دعواته وقيل لكل منهم دعوة عامة مستجابة في امته اما باهلاكم واما بجهنم واما الدعوات الخاصة فمنها ما يستجاب ومنها ما لا يستجاب قلت لا يحسن ان يقال في حق نبي من الانبياء ان يقال من دعواته ما لا يستجاب والمعنى الذى يليق بحالهم ان يقال من دعواتهم ما يستجاب فى الحال ومنها ما يؤخر الى وقت اراده الله عز وجل قوله ان اخبئ اى ادخر واجملها خبيثة *

﴿ وقال لى خليفة قال معتمر سمعت ابي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل نبي سأل سؤالا أو قال لكل نبي دعوة قد دعاها بها فاستجيب فجعلت دعوتى شفاعته لامتى يوم القيامة ﴾
 خليفة هو ابن خياط أبو عمرو والمصفرى البصرى هكذا وقع قال لى خليفة في رواية الاصيلى وكريمة ووقع في رواية الاكثريين وقال معتمر هو ابن سليمان التميمى فعلى الرواية الاولى الحديث متصل وقد وصله ايضا مسلم فقال حدثنا محمد ابن عبد الاعلى اخبرنا المعتمر عن ابيه عن انس بن مالك ان نبي الله ﷺ قال فذكر نحو حديث قتادة عن انس وحديث قتادة عن انس ان نبي الله ﷺ قال لكل نبي دعوة دعاها لامتى وانا اختبأت دعوتى شفاعته لامتى يوم القيامة قوله سؤالا يضم السين وسكون الهمزة المطلوب قوله او قال شك من الراوى *

﴿ باب أفضل الاستغفار ﴾

اى هذا باب في بيان افضل الاستغفار وسقط لفظ باب في رواية ابى ذرر ووقع لابن بطال فضل الاستغفار وقال الكرمانى قوله افضل الاستغفار فان قلت معنى افضل الاكثر ثوابا عند الله فما وجه هنا اذا الثواب للمستغفر لانه قلت هو نحو مكة افضل من المدينة اى ثواب العابد فيها افضل من ثواب العابد في المدينة فالمراد المستغفر بهذا النوع من الاستغفار اكثر ثوابا من المستغفر بغيره *

﴿ وقوله تعالى استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الله توب إلا الله ولم يصرها على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾
 وقوله بالجر عطف على قوله افضل الاستغفار وفي بعض النسخ واستغفروا بالواو وكذا وقع في رواية ابى ذرر والصواب ترك الواو فان القرآن (فقلت استغفروا ربكم) وفي رواية ابى ذرر ايضا هكذا (واستغفروا ربكم) انه كان غفارا الآية وفي رواية غير مساقها الى قوله انها را كافي كتابنا هذا وأشار بالآيتين الى اثبات مشروعية الحث على الاستغفار فلذلك ترجم بالافضية وأشار بالآية الثانية الى ان بالاستغفار يحصل كل شئ. ويؤيد هذا ما ذكره الثعلبى ان رجلا تى الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه فشكا اليه الجدوبة فقال له الحسن استغفر الله واتاه آخر فشكا اليه الفقر فقال له استغفر الله واتاه آخر فقال ادع الله لى ان يرزقنى ابنا فقال استغفر الله واتاه آخر فشكا اليه جفاف بساينه فقال له استغفر

الله فقيل له اتاك رجال يشكون ابوابا يسألون أنواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار فقال ما قلت من ذات نفسي في ذلك شيئا
انما اعتبرت فيه قول الله عز وجل حكاية عن نبيه نوح عليه السلام انه قال لقومه (استغفروا ربكم) الآية والآية الثانية هكذا في
رواية ابى ذر (والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم) وساق غيره الى قوله وهم يملكون كافي كتابنا قوله يرسل السماء
المطر قوله مدرار احل من السماء قوله فاحشة أى الزنا

٢ - **حديث** أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا اخطيب حدثنا عبد الله بن بريدة عن بشير
ابن كعب المدوي قال حدثني شداد بن اوس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد
الاستغفار ان تقول اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعود بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك على وابوء بذنبي فاغفر لى فانه لا يغفر
اللذنب الا انت قال ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل
الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله سيد الاستغفار لان السيد فى الاصل الرئيس الذى يقصد فى الحوائج ويرجع اليه فى
الامور ولما كان هذا الدعاء جامعا لمعاني التوبة كلها استمير له هذا الاسم ولا شك ان سيد القوم افضلهم وهذا الدعاء
ايضا سيد الادعية وهو الاستغفار و ابو معمر بفتح الميم عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج المنقرى المقدم وعبد الوارث
ابن سعيد العنبرى البصرى والحسين هو ابن ذكوان المعلم عبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن الحبيب
الاسلمى وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة بن كعب المدوي وشداد بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة
الاولى ابن اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بمهملتين الانصارى ابن اخى حسان بن ثابت الشاعر وشداد صحابى جليل
تزل الشام وكنيته ابو يعلى واختلف فى صحبة ابيه وليس لشداد فى البخارى الا هذا الحديث واخرجه النسائى ايضا فى
الاستمادة عن عمرو بن على وفى اليوم واليلة عنه ايضا قوله سيد الاستغفار قيل ما الحكمة فى كونه سيد الاستغفار و اجيب
بانه وامثاله من التبعديات والله تعالى اعلم بذلك لكن لا شك ان فيه ذكر الله تعالى باكل الاوصاف وذكر نفسه بانقص
الحالات وهو اقصى غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها الا هو وقوله ان تقول بصفة الخطاب وقال بعضهم ان
يقول اى العبد واعتمد لما قاله على مارواه احمد والنسائى ان سيد الاستغفار ان يقول العبد وذكر ايضا مارواه الترمذى
عن شداد الادلك على سيد الاستغفار قلت رواية احمد لا تستلزم ان يقدر هنا اى المبد على ان التقدير خلاف الاصل
ورواية الترمذى تؤيد ما ذكرنا وترفع ما قاله على ما لا يخفى قوله لا اله الا انت خلقتنى وبرى لا اله الا انت أنت
خلقتنى قوله وانا عبدك قال الطيب يجوز ان تكون حاله مؤكدة ويجوز ان تكون مقرررة اى انا عبدك ويؤيده عطف
قوله وانا على عهدك وسقطت الواو منه فى رواية النسائى وقال الخطابى يريد انا على ما عاهدتك عليه وواعدتك من
الايمان بك واصلاح الطاعة لك قوله ما استطعت اى قدر استطاعتى وشرط الاستطاعة فى ذلك الاعتراف بالجزو والقصور
عن كنه الواجب من حقه تعالى وقال ابن بطال قوله وانا على عهدك ووعدك يريد به العهد الذى اخذ الله على عباده حيث
اخرجهم امثال الذر و اشهدهم على انفسهم الست بربكم فاقرو اله بالربوبية واذعنوا له بالوحدانية وبالوعد ما قال على
لسان نبيه ان من مات لا يشرك بالله شيئا وادى ما اقترض عليه ان يدخله الجنة وقيل وادى ما اقترض عليه زيادة ليست
بشرط فى هذا المقام قلت ان لم تكن شرطا فى هذا فهى شرط فى غيره وقال الطيب يحتمل ان يراد بالعهد والوعد ما فى الآية
المذكورة قوله ابوء من قولهم باء بحقه اى اقربوه وقال الخطابى يريد به الاعتراف ويقال قديا فلان بذنبه اذا احتمله
كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه قوله لك ليست فى رواية النسائى وقال الطيب اعترف اولا بانه انعم عليه ولم يقبده

ليشمل جميع انواع النعم مبالغة ثم اعترف بالتقصير وان لم يتم باداء شكرها ثم بالغ فعمد ذنبا مبالغة في التقصير وهضم النفس قوله من قالها موقنا اى مخلصا من قلبه مصدقا بشواها قوله ومن قالها من النهار وفي رواية النسائي فمن قالها قوله فمن اهل الجنة وفي رواية النسائي دخل الجنة وفي رواية عثمان بن ربيعة الاوجبت له الجنة قبل المؤمن وأن لم يقلها فهو من اهل الجنة واجب بانه يدخلها ابتداء من غير دخول النار لان الغالب ان الموقن بحقيقةها المؤمن بمضمونها لا يبصى الله تعالى اولان الله يعفو عنه بركة هذا الاستغفار

﴿ بابُ استغفارِ النبي ﷺ في اليومِ والليَلةِ ﴾

اى هذا باب في بيان كمية استغفار النبي ﷺ في اليوم والليلة *

٣ - **﴿ حديثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله لاني لأستغفر الله وأتوب في اليوم أكثر من سبعين مرة ﴾**

مطابقته لترجمة من حيث انه اوضح الاجبال الذي في الترجمة من كمية استغفار النبي ﷺ في اليوم وانها اكثر من سبعين مرة وانما كان يستغفر هذا المقدار مع انه مصوم ومغفور له لان الاستغفار عبادة وهو تعليم لامته او استغفار من ترك الاولى او قاله تواضعا او ما كان عن سهو او قبل النبوة وقبل اشتغاله بالنظر في مصالح الامة ومحاربة الاعداء وتاليف المؤلفات ونحو ذلك شاغل عن عظيم مقامه من حضوره مع الله عز وجل وفر اغه مما سواه فبراه ذنبا بالنسبة اليه وان كانت هذه الامور من اعظم الطاعات وافضل الاعمال فهو نزول عن طلي درجته فيستغفر لذلك وقيل كان دائما في الترقى في الاحوال فاذا رأى ما قبلها دونها استغفر منه كما قيل حسنة الابرار سيئات المقربين وقيل يتجدد لاطبع غفلاته فتغفر الى الاستغفار وقال ابن الجوزي هفوات الطباع البشرية لا يسلم منها احد والانبيا عليهم الصلاة والسلام وان عصموا من الكبائر فلم يصموا من الصغائر قلت لانسلم ذلك بل عصموا من الصغائر والكبائر جميعا قبل النبوة وبمدها وشيخ البخاري فيه ابو اليمان هو الحكم بن نافع قوله « اكثر من سبعين مرة » وفي حديث انس اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة يحتمل فيه المبالغة ويحتمل ان يريد العدد بعينه قوله اكثر منهم فيحتمل ان يفسر بما روى عن ابي هريرة ايضا بلفظ اني استغفر الله في اليوم مائة مرة وروى النسائي من رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة بلفظ اني لاستغفر الله واتوب اليه كل يوم مائة مرة

﴿ بابُ التوبةِ ﴾

اى هذا باب في بيان التوبة قال الجوهري التوبة الرجوع من الذنب وكذلك التوب وقال الاخفش التوب جمع توبة وتاب الى الله توبة ومتابا وقد تاب الله عليه وفقه لها واستتابه سأل ان يتوب وقال القرطبي اختلف عبارات المشايخ فيها فقائل يقول انها الندم وقائل يقول انها العزم على ان لا يعود وآخر يقول الافلاج عن الذنب ومنهم من يجمع بين الامور الثلاثة وهو اكلها وقال ابن المبارك حقيقة التوبة لهاسات علامات الندم على ماضى والعزم على ان لا يعود ويؤدى كل فرض ضيمه ويؤدى الى كل فدى حق حقه من المظالم ويذيب البدن الذي زينه بالسحت والحرام بالهموم والاحزان حتى ياصق الجلد بالعظم ثم ينشأ بينهما الحطابيا ان هو نشأ يذيق البدن الم الطاعة كما ذاقه لذة المعصية *

﴿ وقال قتادة توبوا الى الله توبة نصوحا الصادقة الناصحة ﴾

هذا التملق وصله عبد بن حميد من طريق شيخان عن قتادة وفسر قتادة التوبة النصوح بالصادقة الناصحة وقال صاحب

المين التوبة الصادقة وقيل سميت بذلك لان العبد ينصح فيها نفسه ويقبها النار واصل نصحها نصحها فيها الا انه اخبر عنها باسم الفاعل للنصح على ما ذكره سيويه عن الخليل في قوله (عيشة راضية) اى ذات رضى وكذلك توبة نصحها اى ينصح فيها وقال ابو اسحاق بالغنى في النصح وهى الخياطة كان المصيان يخرق والتوبة ترفع والنصح بالكسر الخيط الذى يخاط به والناصح الخياط والنصيحة الاسم والنصح بالضم المصدر وهو بمعنى الاخلاص والخلوص والصدق وقال الاصمعى الناصح الخالص من العسل وغيره مثل الناصع وكل شئ خالص فقد نصح قال الجوهري نصحك نصحاً ونصاحة يقال نصحه ونصح له وهو باللام افسح قال الله تعالى (وانصح لكم) ورجل ناصح الجيب اى نقي القلب وانصح فلان اى قبل النصيحة

٤ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ هُمَارَةَ بِنِ عَمِيرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَدِيثَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتِ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ بِهِ هَكَذَا قَالَ أَبُو شَهَابٍ بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدٍ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مِنْزِلًا وَيَوْمَ مَهَلِكَةٍ وَمَمَّةٌ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَسَامُهُ وَشِرَابُهُ فَوْضَمَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي فَرَجَمَ فَنَامَ نَوْمَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ**

مطابقته للترجمة فى قوله لله افراح بتوبة عبده واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمى اليربوعى الكوفى وهو قد نسب الى جده واشتهر به ابو شهاب اسمه عبد ربه بن نافع الخياط بالحاء المهملة والتون وهو ابو شهاب الخياط الصغير واما ابو شهاب الخياط الكبير وهو فى طبقة شيوخ هذا واسمه موسى بن نافع وليس اخوين وهما كوفيان وكذا بقية رجال السنن والاعمش سليمان وعماره بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن عمير بضم العين وفتح الميم التميمى تيم الله من بنى تيم اللات بن ثعلبة والحارث بن سويد التميمى تيم الرباب وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد اولهم الاعمش وهو من صفار التابعين والثانى عماره بن عمير وهو من اوساطهم والثالث الحارث بن سويد وهو من كبارهم والحديث اخرجه مسلم فى التوبة عن عثمان بن ابى شعبة وغيره ولم يذكر ان المؤمن يرى الى آخر القصة واخرجه الترمذى فى الزهد عن هناد وغيره واخرجه النسائى فى النعوت عن محمد بن عبيد وغيره وذكر قصة التوبة فقط قوله حديثين احدهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والاخر عن نفسه اى نفس ابن مسعود ولم يصرح بالرفوع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال النووى وابن بطال ايضا ان المرفوع هو قوله لله افرح الى آخره والاول قول ابن مسعود ووقع البيان فى رواية مسلم مع انه لم يسبق موقوف ابن مسعود ورواه عن جرير عن الاعمش عن هماره عن الحارث قال دخلت على ابن مسعود اعوده وهو مريض فحدثنا بحديثين حديثا عن نفسه وحديثا عن رسول الله **ﷺ** قال سمعت رسول الله **ﷺ** يقول « لله أشد فرحا » الحديث قوله « ان المؤمن يرى ذنوبه » الى قوله ان يقع عليه السبب فيه ان قلب المؤمن من نور فاذا رأى من نفسه ما يخالف ذلك عظم الامر عليه والحكمة فى التمثيل بالجبل ان غيره من المهلكات قد يحصل منه النجاة بخلاف الجبل اذا سقط عليه لا ينجو عادة قوله « وان الفاجر » اى العاصى الفاسق قوله كذباب مر على أنفه وفى رواية الاسماعيلى يرى ذنوبه كأنها ذباب مر على أنفه أراد أن ذنبه سهل عليه لان قلبه مظلم فالذنب عنده خفيف قوله « فقال به هكذا » اى نحاه بيده اودفمه وذوبه وهو من اطلاق القول على الفعل قوله قال ابو شهاب هو موصول بالسند المذكور وقوله بيده فوق أنفه تفسير منه لقوله فقال به قوله ثم قال اى عبد الله بن مسعود

رضي الله تعالى عنه قوله «لله» اللام فيه مفتوحة لأنها كيدقوله افرح واطلاق الفرح على الله مجاز يراد به رضاه وعبر عنه به
 تا كيد المعنى الرضا عن نفس السامع ومبالغة في تقريره قوله «بتوبة عبده» وفي رواية ابي الربيع عند الاسماعيلي عبده المؤمن
 وكذا عند مسلم من رواية جرير وكذا عنده من رواية ابي هريرة قوله «وبه اى بالنزل اى فيه مهلكة بفتح الميم وكسر اللام
 وفتحها مكان الهلاك ويروى مهلكة على وزن اسم الفاعل وقال بعضهم وفي بعض النسخ بضم الميم وكسر اللام من الرباعي
 قلت لا يقال لمثل هذا من الرباعي وليس هذا باصطلاح القوم وانما يقال لمثل هذا من الثلاثي المزيدي وفيه الكرماني ويروى
 ويثني على وزن فميلة من الوباء وقال بعضهم لم أقف على ذلك في كلام غيره ويلزم عليه ان يكون وصف المذكور وهو المنزل
 بصفة المؤنث في قوله ويثني مهلكة انتهى قلت عدم وقوفه على هذا لا يستلزم عدم وقوف غيره ومن أين له الوقوف على
 كلام القوم كلهم حتى يقول لم أقف ودعوا الالزام المذكور غير صحيحة لان المنزل يطلق عليه البقعة قوله «عليها طعامه
 وشرابه» وزاد الترمذي في روايته «وما يصلحه» قوله «وقد ذهبت راحلته» وفي رواية ابي معاوية «فاضلها
 فخرج في طلبها» وفي رواية مسلم «فطلبها» قوله «أو ما شاء الله» شك من ابن شهاب واقتصر جرير على ذكر المعش
 ووقع في رواية ابي معاوية «حتى اذا ادركه الموت» قوله «أرجع» بفتح الهمزة بصيغة التثنية المثلث كالم قوله الى مكان فرجع
 فنام وفي رواية جرير ارجع الى مكانى الذى كنت فيه فانام حتى اموت فوضع رأسه على ساعده ليموت وفي رواية ابي معاوية
 ارجع الى مكانى الذى اضللتها فيه فاموت فيه فرجع الى مكانه فقلبت عينه قوله فاذا راحلته عنده كلمة اذا لام فاجاة وفي
 رواية جرير فاستيقظ وعنده راحلته طعامه وشرابه وزاد ابو معاوية في روايته وما يصلحه

﴿ تَابِعَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَجَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ﴾

اى تابع ابا شهاب في روايته عن سليمان الاعمش ابو عوانة وهو الواضح بن عبدالله الشكري وجرير بن
 عبد الحميد اما متابعة ابي عوانة فرواها الاسماعيلي عن الحسن اخبرنا محمد بن المتى اخبرنا يحيى عن حماد عن ابي عوانة
 واما متابعة جرير فرواها البزار حدثنا يوسف بن موسى اخبرنا جرير عن الاعمش عن عمارة عن الحارث عن عبدالله
 رضى الله تعالى عنه فذكره *

﴿ وَقَالَ أَبُو اسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْدٍ ﴾

ابو اسامة حماد بن اسامة وهذا التعليق وصله مسلم حدثني اسحق بن منصور اخبرنا ابو اسامة حدثنا الاعمش عن
 عمارة بن عمير قال سمعت الحارث بن سويد قال حدثني عبدالله حديثين الحديث *

﴿ وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبُو مُسْلِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ ﴾

ابو مسلم زاد المستملى في روايته عن الفريرى اسمه عبيد الله كوفي قائد الاعمش يروى عن الاعمش عن ابراهيم بن
 يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب عن الحارث بن سويد والمقصود من هذا أن شعبة و ابا مسلم خالفا ابا شهاب
 المذكور ومن تبعه في تسمية شيخ الاعمش فقال الاولون عمارة وقال هذان ابراهيم التيمي وروى النسائي عن
 محمد بن عبيد بن محمد عن علي بن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث عن عبدالله فرح بتوبة عبده
 الحديث واما عبيد الله الذى زاده المستملى فهو عبيد الله بالتصغير ابن سعيد بن مسلم الكوفي ضعفه جماعة لكن لما وافقه شعبة
 ترخص البخارى في ذكره *

﴿ وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عُمَارَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهَنَّ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنِ
 الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ ﴾

ابو معاوية محمد بن خازم بالجمعيتين والاشود هو ابن يزيد النخعي وعبدالله هو ابن مسعود اراد بهذا ان ابا معاوية

خالف الجميع فجعل الحديث عند الاعمش عن عمارة بن عمير و ابراهيم التيمى جميعا لكنه عند عمارة عن الاصود بن زيد وعند ابراهيم التيمى عن العارث بن سويد و اوشهاب ومن تبعه جعلوه عند عمارة عن العارث بن سويد ولما كان هذا الاختلاف اقتصر مسلم فيه على ما قال أبو شهاب ومن تبعه وصدر به البخارى كلامه فاخرجه موصولا وذكر الاختلاف متعلقا على عادته لان هذا الاختلاف ليس بقادح

٥ - **حَدَّثَنَا إِسْحَقُ أَخْبَرَنَا حَبَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح وَحَدَّثَنَا هُدْبَةُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ ﴿**

مطابقته للترجمة ظاهرة وأخرجه من طريقين * الاول عن اسحاق قال الفسائى لعله ابن منصور عن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن هلال الباهلى البصرى عن هام بن يحيى عن قتادة عن انس * والثانى عن هدبة بن خالد عن هام الى آخره والحديث أخرجه مسلم في التوبة عن هدبة وعن أحمد بن سعيد الدارمى عن حبان قوله الله بدون لام التا كيد في أوله قوله سقط على بعيره أى وقع عليه وصادفه من غير قصد قوله وقد أضله أى أضاعه والواو فيه للحال قوله فلاة أى مفازة أى أن الله أرضى بتوبة عبده من واجدضالته بالفلاة *

باب الضجج على الشق الايمن ﴿

أى هذا باب في بيان استحباب النوم على الشق الايمن والضجج بفتح الضاد المعجمة وسكون الجيم مصدر من ضجع الرجل يضجع ضجما وضجوطا أى وضع جنبه على الارض فهو ضاجع ويروى باب الضججة بكسر الضاد لان الفعله بالكسر للنوع وبالفتح للمرة ويجوز هنا الوجهان وقد مضى في كتاب الصلاة باب الضجج على الشق الايمن بمدر كمتى الفجر ووجه تعلق هذا الباب بكتاب الدعوات أنه يعلم من سائر الاحاديث أنه صلى الله تعالى عليه وسام كان يدعو عند الاضطجاع *

٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ جُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى هَشْرَةَ رَكَعَةً فَإِذَا طَلَمَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَجِيءَ الْمُؤَدَّنُ فَيُؤَدِّنُهُ ﴿**

مطابقته للترجمة في قوله ثم اضطجع على شقه الايمن وعبد الله بن محمد الجمعى المعروف بالمسندى والحديث مضى في اول ابواب الترقاة أخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهرى الى آخره قوله فيؤدنه بضم الياء من الايدان أى يلمه بالصلاة *

باب إذا بات طاهرا ﴿

أى هذا باب في بيان فضل الشخص اذا بات طاهرا وزاد ابو ذر في روايته وفضله ووردت في هذا الباب جملة احاديث ليست على شرطه منها مرواه ابو داود والنسائى وابن ماجه من حديث معاذ بن عمرو مامن مسلم بييت على ذكر وطهارة فيستمار من الليل فيسال الله خيرا من الدنيا والآخرة الاعطاء اياه ووجه تعلقه بكتاب الدعوات هو ان فيه دعاء عظيما *

٧ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا مَعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ مَنْصُورًا عَنْ سَعْدِ بْنِ هُبَيْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَيْتَ مَضْجِعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْيُسْخَى وَقُلِ اللَّهُمَّ أَسَلْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَالْجِبَاتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ وَرَهْبَةٌ وَإِرْغَبَةٌ إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مِتُّ عَلَى الْفِطْرَةِ فَاجْعَلْنِي آخِرَ مَا تَقُولُ فَقُلْتُ أَسَدُّ كِرْهَنٍ وَبِرِّ سَوْلِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ قَالَ لَا وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ﴿**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فتوضا وضوءك للصلاة ثم اضطجع ومعتمر هو ابن سليمان ومنصور هو ابن المعتمر وسعد بن عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة وفي آخره تاء التانيث ابو حنيفة الكوفي خن ابى عبد الرحمن مات في ولاية عمر بن هبيرة على الكوفة والحديث مضى في آخر كتاب الوضوء قبل كتاب الغسل عن محمد بن مقاتل عن عبد الله عن سفيان عن منصور عن سعيد بن عبيد عن البراء وهو في الكلام فيه هناك قوله «مضجك» اى موضع نومك قوله وضوءك بالنصب بنزع الخافض اى كوضوءك للصلاة والامر فيه للندب وقال الترمذى ليس في الاحاديث ذكر الوضوء عند النوم الا في هذا الحديث قوله ثم اضطجع اصله امتنعجم لانه من باب الاتعمال فقلبت التاء طاء قوله اسلمت نفسى اليك وفي رواية ابى ذر و ابى زيد اسلمت وجهى اليك قيل النفس والوجه هنا بمعنى الذات والشخص اى اسلمت ذاتى وشخصى لك وقيل فيه نظرا لانه جمع بينهما في رواية ابى اسحق على ما باتى بمد باب وافظه اسلمت نفسى اليك وفوضت امرى اليك ووجهت وجهى اليك فاذا كان كذلك فالمراد بالنفس الذات وبالوجه القصد ويقال معنى اسلمت استسلمت وافقدت والمعنى جمات نفسى متقاداة لك تابعة لحكمك اذ لا قدرة لى على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا رقع ما يضرها عنها قوله وفوضت من التفويض وهو تسليم الامر الى الله تعالى قوله «والجبات ظهري اليك» اى اعتمدت عليك في امورى كما يعتمد الانسان بظهوره الى ما يستند اليه قوله «رهبة ورغبة» اى خوفا من عقابك وطمعا في ثوابك وقال ابن الجوزى اسقط من مع ذكر الرهبة واعمل الى مع ذكر الرغبة وهو على طريق الاكتفاء واخرج النسائى بلفظ من حيث قال رهبة منك ورغبة اليك واتصاهما على المفعول على طريق اللف والنشر قوله لا ملجأ بالهمز وجاه تخفيفه ولا منجى بلا همز ولكن لما جمعا جازان يهزأ للازدواج وان يترك الهمز فيهما وان يهزم المهموز ويترك الآخر فهذه ثلاثة اوجه ويجوز التنوين مع القصر فتصير خمسة ونقل بعضهم عن الكرماني انه قال هذان اللفظان ان كانا صدرين يتنازطان في منك وان كانا ظرفين فلا ذام المسكان لا يعمل وتقديره لا ملجأ منك الى أحد الا اليك ولا منجى الا اليك قلت لم يذكر الكرماني هذا في هذا الموضوع قوله بكتابتك الذى انزلت يحتمل ان يراد به القرآن وان يراد به كل كتاب انزل ووقع في رواية ابى زيد المروزى انزلته وارسلته بالضمير المنصوب فيهما قوله وبنبيك الذى ارسلت والرسول نبى له كتاب فهو اخص من النبى وقد بسطنا الكلام فيه في شرحنا للهداية في ديباجته وقال النووى يلزم من الرسالة النبوة لا العكس قوله على الفعلة اى دين الاسلام قوله آخر ما تقول اى آخر اقوالك في تلك الليلة ووقع في رواية احمد بن حنبل قوله فان مت على الفطرة بنى له بيت في الجنة ووقع في آخر الحديث في التوحيد وان اصبحت اصبح خيرا اى صلاحا في الحال وزيادة في الاعمال قوله قلت استذكرهن القائل هو البراء كذا في رواية ابى ذر و ابى زيد المروزى وفي رواية غيرهما جمعت استذكرهن اى تحفظهن ووقع في رواية كتاب الطهارة فرددتها اى فرددت تلك الكلمات لاحفظهن وفي رواية مسلم فرددتهن لاستذكرهن قوله لا ونبىك الذى ارسلت قالوا سبب الرادادة الجمع بين المنصيين وتعداد النعمتين وقيل هو تحليص الكلام من اللبس اذ الرسول يدخل فيه جبريل عليه السلام ونحوه وقيل هذا ذكر ودعاء فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بمجرد وفه لاحتمال ان لها

خاصية ليست لغيرها *

﴿ باب ما يقول إذا نام ﴾

اي هذا باب في بيان ما يقول الشخص اذا نام وسقطت هذه الترجمة عند البعض وثبتت للاكثرين *

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ رَبِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حَدِيْقَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأُحْيَا وَإِذَا قَامَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾

هذا اوضح ما بهمه في الترجمة لان فيه الارشاد الى ما يقول الشخص عند النوم وزيادة ما يقول عند قيامه من النوم واخرجه عن قبصة بن عقبة الكوفي عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن ربى بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ابن حراش بكسر الراء المهملة وتخفيف الراء والشين المعجمة عن حديفة بن اليمان وفي بعض النسخ لم يذكر اليمان والحديث اخرجه البخارى ايضا في التوحيد عن مسلم بن ابراهيم واخرجه ابوداود في الادب عن ابى بكر عن وكيع واخرجه الترمذى عن عمر بن اسماعيل وفي الشائل عن محمود بن غيلان واخرجه النسائى في اليوم والليلة عن عمرو بن منصور وغيره واخرجه ابن ماجه في الدعاء عن على بن محمد عن وكيع قوله اذا اوى بقصر الهمة اى اذا دخل في فراشه قوله قال باسمك اموت اى بذكر اسمك احبى ما حبيت وعليه اموت ويسقط بهذا سؤال من يقول بالله الحياة والموت لا باسمه قيل فيه دلالة على ان الاسم عين المسمى واجيب بلا ولا سيما ان لفظ الاسم يحتمل ان يكون مقحما كقوله الى الحول ثم اسم السلام عليها كقوله واليه النشور اى الاحياء للبعث يوم القيامة قيل هذا ليس احياء ولا امانة بل ايقاظ وانامة واجيب بان الموت عبارة عن انقطاع تعلق الروح بالبدن وذلك قد يكون ظاهرا فقط وهو النوم ولهذا يقال انه اخو الموت او ظاهر او باطن او الموت المتعارف او اطلق الاحياء والامانة على سبيل التشبيه وهو استعارة مصرحة وقال ابواسحق الزجاج النفس التى تفارق الانسان عند النوم هى التى للتمييز والتى تفارقه عند الموت هى التى للحياة وهى التى تزول معها النفس وسمى النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها *

﴿ يُنْشِرُهَا يُنْجِرُهَا ﴾

ثبت هذا في رواية المرخسى وحده وفسر قوله ينشرها بقوله ينجرها وفيه قراءة فان قراءة الكوفيين بالزى من انشره اذا رفعه بتدريج وهى قراءة ابن طامر ايضا وقراءة الآخرين بالراء من انشرها اذا احياها واخرجه الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد قال ينشرها اى يحييها واخرج من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس بالزى *

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا سَمِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَزْهَرَةَ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ رَجُلًا مِنْ رَجُلَانِ أَحَدَهُمَا أَدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَرَدْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلِ اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَقَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ ﴾

هذا حديث مثل حديث حديفة اخرجه عن البراء بن عازب من وجهين « الاول » عن سميد بن

الريبع ضد الحريف البصرى وكان يبيع الثياب الهروية فقبل له الهروى ومحمد بن عرعة كلاهما روايا عن شعبة عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي «والاخر» عن آدم عن شعبة عن ابي اسحاق كذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي عن ابي اسحاق سمعت البراء والحديث اخرجه مسلم في الدعوات عن ابي موسى ويندار واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن عبد الله بن بزيع قوله امر رجلا في الطريق الاول وفي الثاني اوصى رجلا وكلاهما في المعنى متقارب *

﴿ باب وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن ﴾

اي هذا باب في بيان استحباب وضع النائم يده اليمنى تحت خده الايمن لفعله صلى الله عليه وسلم كذلك وفي اكثر النسخ تحت الخد الايمن باعتبار ان تأنيث الخد قد جاء في لغة *

١٠ - ﴿ حدثنى موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة عن عبد الملك عن ربيعي عن حذيفة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول اللهم باسمك اموت وأحيا وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور ﴾

قيل لامطابقة بين الحديث والترجمة لان الترجمة مقيدة باليد اليمنى والحد الايمن وليس في الحديث ذلك واجب بانه مستفاد اما من حديث صرح به لم يكن على شرطه واما مما ثبت انه كان يحب التيامن في شأنه كما قلنا في الاول نظر لا يخفى والثاني لابس به و ابو عوانة الوضاح بن عبد الله وعبد الملك بن عمير و ربيعي بن حراش والحديث مر في الباب السابق *

﴿ باب النوم على الشق الايمن ﴾

اي هذا باب في النوم على الشق الايمن *

١١ - ﴿ حدثنى مسدد حدثنا عبدة الواحدي بن زياد حدثنا الملاء بن المسيب قال حدثني ابي عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى إلى فراشه نام على شقه الايمن ثم قال اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجأ منك الا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاهن ثم مات تحت ليلته مات على الفطرة ﴾

مطابقته لترجمة في قوله نام على شقه الايمن والملاء المذكور يروى عن أبيه المسيب بن نافع الكاهلي ويقال للمسيب ابو الملاء وكان من نقاة الكوفيين ومالولده الملاء في البخاري الا هذا الحديث واخر تقدم في غزوة الحديدية والحديث قدم في الباب الذي قبل هذا الباب والناظر يقف على التفاوت الذي بينهما من حيث الزيادة والنقصان قوله تحت ليلته أي في ليلته *

﴿ استرهبوهم من الرهبة : ملكوت ملك مثل رهبوت خير من رحوت تقول ترهب خير من أن ترحم ﴾

هذا لم يقع في بعض النسخ وليس لذكره مناسبة هنا وانما وقع هذا في مستخرج ابي نعيم ولفظ استرهبوهم مضي في تفسير سورة الاعراف وذلك في قضية سحره فرعون وهو في قوله تعالى (قال القوا لعل القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم) ومعنى استرهبوهم ارهبوهم فافزعوهم وجاؤا بسحر عظيم وذلك انهم القوا حبالا غلظا وخسبا

طوالا فاذا هي حيات كامل الجبال قدملاات الوادى يركب بعضها بعضا قوله ملكوت على وزن فعلوت وفسره بقوله ملك وقال ابن الاثير الملكوت اسم مبنى من الملك كالجبوت والرهوت من الجبر والرهبة وقال الجوهري رهب بالكسر رهب رهبة ورهبا بالضم ورهبا بالتحريك اى خاف ورجل رهوت يقال رهوت خير من رحوت اى لان ترهب خير من ان ترحم *

باب الدعاء إذا انتبه بالليل

اى هذا باب فى بيان الدعاء اذا انتبه النائم بالليل اى فى الليل وفى رواية الكشمينى من الليل *

١٢ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا **ابن مهدي** عن **سفيان** عن **سلمة** عن **كريب** عن **ابن عباس** رضى الله عنهما قال **بت** عند **ميمونة** فقام **النبي** صلى الله عليه وسلم فأتى **أحاجته** غسل وجهه **ويديه** ثم نام ثم قام فأتى **القربة** فطلق **شناقها** ثم **توضأ** و**وضوا** بين **وضو**ين ثم **يكثُر** وقد **أبلغ** فصلى **فتمطيت** **كرامية** أن **يرى** أنى **كنت** **أنتقيه** فتوضأت فقام **يصلى** **فتمت** عن **يساره** فأخذ **بأذني** فأدارني عن **يمينه** فتمت **صلاته** ثلاث **هجرة** **ركعة** ثم **اضطجع** فنام حتى **نفخ** وكان **اذانام** **نفخ** **فأذنه** **بلال** **بالصلاة** فصلى ولم **يتوضأ** وكان **يقول** فى **دعائه** اللهم **اجعل** فى **قلبي** **نورا** وفى **بصري** **نورا** وفى **سمعي** **نورا** وفى **يمنى** **نورا** وعن **يساري** **نورا** وفى **نور** **أوتحني** **نورا** وأمامي **نورا** وخلفي **نورا** واجعل لي **نورا** قال **كريب** **وسمع** فى **التابوت** **فأقيت** **رجلا** من **ولد** **العباس** **فحدثني** **به** **فذكر** **عصبي** **ولحمي** **ودمي** **وشعري** **وبشري** **وذكر** **خصلتي**

مطابقته للترجمة ظاهرة **وعلى بن عبد الله** هو ابن المدينى **وابن مهدي** هو عبد الرحمن بن حسان الضبى البصرى **وسفيان** هو الثورى **وسلمة** بفتحين هو ابن كهيل **وكريب** مولى ابن عباس * **والحديث** أخرجه مسلم فى الصلاة عن **عبد الله بن هاشم** وغيره وفى الطهارة عن **ابى بكر بن ابي شيبة** وغيره **وأخرجه** **ابوداود** فى الادب عن **عثمان** عن **وكيع** به مختصرا **وأخرجه** **الترمذى** فى الشمائل عن **بندار** عن **ابن مهدي** بهضمه **وأخرجه** **التسائى** فى الصلاة عن **هناد** به **وأخرجه** **ابن ماجه** فى الطهارة عن **على بن محمد** وغيره قوله «ميمونة» هي بنت الحارث الهلالية ام المؤمنين خالة **ابن عباس** قوله غسل وجهه كذا هو فى رواية الاكثرين وفى رواية **ابى ذر** غسل وجهه **بالفأ** قوله **شناقها** بكسر الشين المعجمة وتخفيف النون وبالقاف وهو ما يشد به راس القربة من رباط او حيط سمي به لان القربة تشتق به قوله بين وضوه من اى بين وضوه خفيف ووضوه كامل جامع لجميع السنن قوله ولم يكثُر من الاكثر اى اى كفى مرة واحدة قوله وقد بلغ من الابلاغ يعنى اوصل الماء الى مواضع يجب الايبال اليها ووقع عند مسلم وضوه حسنا قوله **أنتقيه** بالتاء المتناة من فوق المشددة وبالقاف المكسورة كذا فى رواية النسقى وآخرين اى ارقبه وانتظره ويروى **أنتقيه** بتخفيف النون وتشديد القاف وبالباء الموحدة من التقيب وهو التفتيش وفى رواية **القابسى** ابقيه بسكون الباء الموحدة وكسر القين المعجمة وبالياء آخر الحروف الساكنة اى اطلبه والاكثر ارقبه وهو الاوجه قوله «عن يساره» ويروى عن شمالة قوله «فتامت» من باب التفاعل اى تمت وكنت قوله «فأذنه» أى اعلمه **بلال** رضى الله تعالى عنه بالصلاة قوله «واجعل لي نورا» هذا عام بعد خاص والتدوين فيه للتعظيم اى نورا عظيما قوله «وسمع» اى سمع كلات اخرى فى التابوت واراد به بدن الانسان الذى كالتابوت للروح وفى بدن الذى ماله ان يكون فى التابوت اى الذى يحمل عليه الميت وهي العصب واللحم والدم والشعر والبشر والحصلتان الاخرى قال **الكرمانى** لعلهما الشحم والمغزى

وقيل هي العظم والقبر قال ابن بطال وجدت الحديث من رواية علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه فذكر الحديث مطولا وفيه اللهم اجعل في عظامي نور او قيل هما اللسان والنفس لان عقلا زادها في روايته عند مسلم وها من جملة الجسد وحزم الدمياطي في حاشيته بان المراد بالتابوت الصدر الذي هو وعاء القلب وكذا قال ابن بطال ثم قال كما يقال لمن لم يحفظ العلم علمه في التابوت مستودع وقال النووي تبعا لغيره المراد بالتابوت الاضلاع وما تحويه من القلب وغيره تشبيها بالتابوت الذي يحجز فيه المتاع يعني سبع كلات في قلبي ولكن نسيها قال وقيل المراد سبعة انوار كانت مكتوبة في التابوت الذي كان لبني اسرائيل فيه السكينة وقال ابن الجوزي يريد بالتابوت الصندوق أي سبع مكتوبة في الصندوق عنده ولم يحفظها في ذلك الوقت قوله فلقيت رجلا من ولد العباس القائل بقوله لقيت هوسلمة بن كليل والرجل من ولد العباس هو علي بن عبد الله بن عباس قال ابو ذر قوله «فذكر عصي» قال ابن التين اي اطناب المفاصل قوله وبشرى بفتح الباء الواحدة والشين المعجمة هو ظاهر الجسد قوله فذكر خصيتين اي تكملة السبعة فان قلت ما المراد بالنور هنا قات بيان الحق والتوفيق في جميع حالاته وقال الطيبي معنى طلب النور الاعضاء عضوا ان تتحلى بانوار المعرفة والطاعة وتعمري عمادها فان الشياطين تحيط بالجهات الست بالوسوس فكان التخلص منها بالانوار السادة لتلك الجهات

١٣ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ سَمِعْتُ سَلِيمَانَ بْنَ أَبِي مُسْلِمٍ عَنِ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ تَهَجَّدَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ خَلَقْتَ الْحَقَّ وَوَعَدَكَ الْحَقَّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ وَالْجَنَّةُ الْحَقُّ وَالنَّارُ الْحَقُّ وَالسَّاعَةُ الْحَقُّ وَالنَّبِيُّونَ الْحَقُّ وَمُحَمَّدٌ الْحَقُّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَإِلَيْكَ أَنْبَتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَمْرَرْتُ وَمَا أَعْلَلْتَ أَنْتَ الْمَقْدَمُ وَأَنْتَ الْمَوْخَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَوْلَا إِلَهَ غَيْرِكَ ﴾

مطابقه لترجمة ظاهرة * وعبد الله بن محمد الجني المعروف بالسندي وسفيان هو ابن عيينة وسليمان بن ابي مسلم الاحول خال عبد الله بن ابي نجيح سمع طاوس بن كيسان مات بمكة سنة خمس اوست وعائنه * والحديث مضى في اول باب التهجد بالليل في آخر الصلاة فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن سليمان بن ابي مسلم عن طاوس ومضى الكلام فيه هناك قوله تهجد اي صلى وقال ابن التين اي سهر وهو من الاضداد يقال هجد وتهجد اذ انام وهجد وتهجد اذ اسهر قاله الجوهرى وقال الهروى تهجد اذ اسهر والتي الهجود وهو النوم عن نفسه وهجدا نام وقال النحاس التهجد عند اهل اللغة السهر والهجود النوم وقال ابن فارس الهاجد النائم والتهجد المصلى ليلاقوله قيم السموات والارض القيم والقيام والقيام معناها واحد وهو القائم بتدبير الخلق المعطى له ما به قوامه قوله انبت اي رجعت اليك مقبلا بالقلب عليك قوله وبك خاصمت اي بما اعطيتني من البرهان والسنان خاصمت المعاند قوله «واليك حاكمت» من الحاكمة وهي رفع القضية الى الحاكم اي كل من جعل الحق جملة الحاكم بيني وبينه لا غيرك مما كانت الجاهلية تحاكم اليه من صنم او كاهن قوله «اولا اله غيرك» شك من الراوى *

﴿ بَابُ التَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ عِنْدَ النَّوْمِ ﴾

أي هذا باب في بيان ثواب التكبير وهو ان يقول الله اكبر والتسبيح ان يقول سبحان الله عند اذانه النوم وكان ينبغي ان يقول والتحميد ايضا لان حديث الباب يشمل هذه الثلاثة *

١٤ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا **شعبة** عن **الحكم** عن **ابن ابي ليلى** عن **علي** ان **فاطمة** عليها السلام **شكت** ما تلقى في يديها من الرحي فأتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله **خادماً** فلم تجده **فذكرت ذلك لعايشة** فلما جاء أخبرته **قال فجاونا** وقد أخذنا مضاجعنا **فذهبت أقوم** **قال مكانك** فجلس بيننا حتى وجدت برود قدمي علي صدرى **قال ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم** إذا أويتما إلى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما **فكبراً ثلاثاً** ولثلاثين وسبعاً ثلاثاً ولثلاثين واحمداً ثلاثاً ولثلاثين **فمذا خير لكما من خادم** * وعن **شعبة** عن **خالد** عن **ابن سيرين** قال **التسبيح أربع وثلاثون** *

مطابقته لترجمة ظاهرة والحكم بفتحين ابن عتيبة مصغر عتبة الدار وابن ابي ليلى عبد الرحمن واسم ابي ليلى يسار وعلى ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه * والحديث مضى في الخمس في باب الدليل على ان الخمس لنواب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرج هناك عن بدل بن الحبر عن شعبة عن الحكم الى آخره ومضى الكلام فيه ومضى ايضا في فضل علي رضى الله تعالى عنه عن بندار عن غندر وفي النفقات عن مسدد عن يحيى قوله **شكت ما تلقى في يديها من الرحي** وفي رواية بدل بن الحبر مما تطحن وفي رواية الطبري وارتها اثر في يديها من الرحي وفي رواية عبد الله بن احمد في مسنده في اشتكت فاطمة محل يديها بفتح الميم وسكون الجيم وهو التقطيع وروى ابن سعد عن علي انه قال لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى قد اشتكت صدرى فقالت انا والله لقد تطحنت حتى مجلت يدي قوله سنوت بفتح السين المهملة والنون اى استقيت من البئر فكنت مكان السانية وهي الناقة قوله «**خادماً**» اى جارية يتخدمها وهو يطلق على الذكر والانثى قوله «**فلم تجده**» اى فلم تجد فاطمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية القطان «**فلم تصادفه**» وفي رواية بدل بن الحبر «**فلم توافقه**» وهو بمعنى تصادفه «**فان قلت**» فى رواية ابي الورد «**فاتيته فوجدت عنده حدانا**» بضم الحاء المهملة وتشديد الدال وبالتاء المثناة اى جماعة يتحدثون فاستحييت فرجعت قلت يحمل على انها لم تجده في المنزل بل في مكان آخر كالسجد وعنده من يتحدث معه قوله **مكانك** بالنصب اى الزممه وفي رواية غندر **مكانك** وفي رواية بدل بن الحبر على مكانك اى استمر اعلى ما اتما عليه قوله **فجلس بيننا** وفي رواية غندر **فقدم بدل جلس** وفي رواية النسائي حتى وضع قدمه بيني وبين فاطمة قوله حتى وجدت برد قدميه هكذا هنا بالثنية وفي رواية الكشميهنى بالافراد قوله على ما هو خير وجه الخير اى امان برادبه انه يتعلق بالآخرة والخادم بالدينا والآخرة خير وابقى واما ان يراد بالنسبة الى ما طلبته بان يحصل لها بسبب هذه الذاكرة قوة تقدر على الخدمة أكثر مما يقدر الخادم وفي رواية السائب الا خبر كما تجبر مما سالتانى قال ابي فقال **كلمات** علمنين جبريل عليه السلام قوله او اخذت ما شئت من سليمان بن حرب قوله **فكبر ثلاثاً** وثلاثين كذا في رواية مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في النفقات في الجميع ثلاثاً وثلاثين ثم قال في آخره **قال سفيان** في رواية احدها من اربع وفي رواية النسائي عن قتيبة عن سفيان لا ادري ايها اربع وثلاثون وفي رواية الطبري من طريق ابي امامة الباهلي عن علي في الجميع ثلاثاً وثلاثين واختماها بلا اله الا الله وفي رواية **فكبراً** اربعا وثلاثين وسبعاً ثلاثاً وثلاثين واحمداً ثلاثاً وثلاثين وفي رواية هبيرة عن علي رضى الله تعالى عنه **فتلك مائة** بالاسان والف في الميزان وفي رواية للطبري عن علي رضى الله تعالى عنه **احمداً** اربعا وثلاثين وكذا في حديث ام سلمة وله من طريق هبيرة ان التهليل اربع وثلاثون ولم يذكر التحميد قوله كبر بصيغة الامر للثلاثين وفي حديث ابي هريرة عند مسلم **تسبحون بصيغة المضارع** وفي رواية غندر للكشميهنى بصيغة الامر وعن غير الكشميهنى تكبران بصيغة المضارع

لغتي بالنون وحذفت في نسخة تخفيفا قوله عن خالد هو الخذاء عن ابن سيرين هو محمد قال التسيح اربع وثلاثون هذا موقوف على ابن سيرين واتفاق الرواة على ان الاربعة للتكبير ارجح

﴿ باب التعموذ والقراءة عند المنام ﴾

اي هذا باب في بيان فضل التعموذ والقراءة عند المنام اي النوم وهو مصدر ميمي وفي بعض النسخ عند النوم *

١٥ - ﴿ حدثننا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بيها جسده ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مضمي في فضائل القرآن مختصرا قوله نفث في يديه من النفث وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل لان التفل لا يكون الاومعه شيء من الريق قوله بالمعوذات بكسر الواو اريد به المعوذتان وسورة الاخلاص تقليدا واريد هاتان وما يشبههما من القرآن أو أقل الجمع اثنان

﴿ باب ﴾

كذا وقع بغير ترجمة في رواية الاكثرين ولم يذكر اصلا في رواية البعض وعليه شرح ابن بطال وقد ذكرنا غير مرة ان هذا كالفصل لما قبله *

١٦ - ﴿ حدثننا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا عبيد الله بن عمر حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفث فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارقتها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ﴾

مطابقته للباب المترجم المذكور قبل هذا الباب المجرى ظاهرة والباب المجرى تابع له وأحمد بن يونس هو أحمد بن عبدالله ابن يونس وشهرته بنسبته إلى جده أكثر وهو مصنف زهران معاوية ابو خزيمة الجعفي وعبيد الله بن عمر العمري وسعيد المقبري يروي عن ابيه ابى سعيد واسمه كيسان مولى بنى ليث عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم مديون (الاول) عبيد الله بن عمر تابعى صغير (والثاني) سعيد تابعى وسط وابوه كيسان هو (الثالث) تابعى كبير والحديث اخرجه مسلم ايضا في الدعوات عن اسحق بن موسى وغيره واخرجه ابو داود في الادب عن احمد بن يونس واخرجه النسائي في اليوم والليله عن محمد بن ممدان قوله اذا اوى بقصر الهمة معناه اذا اتى الى فراشه لينام عليه قوله بداخلة ازاره المراد بالداخله طرف الازار الذى يلي الجسد وسياتي عن مالك بصفة ثوبه بفتح الصاد المهملة وكسر النون بعدها فاه وهى الحاشية التى تلى الجلد وفي رواية مسلم عن عبيد الله بن عمر فليحل داخله ازاره فلينفث بها فراشه وفي رواية يحيى القطان كاسياتى فليترع وقال البيضاوى انما امر بالنفث بالداخله لان الذى يريد النوم يحل بيمينه خارج الازار ويبقى الداخله معلقة فينفث بها قوله ما خلفه عليه بفتح الخاء المعجمة وفتح اللام بلفظ الماضى ومعناه انه يستحب ان ينفث فراشه قبل ان يدخل فيه لئلا يكون قد دخل فيه حية او عقرب او غيرها من المؤذيات وهو لا يشعر وينفث ويده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان شيء هناك وقال الطيبي معنى ما خلفه لا يدري ما وقع في فراشه بعدما خرج منه من تراب او قدارة او هوام قوله « باسمك رب وضعت جنبى » اي قائلا او مستعينا باسمك يارب وفي رواية يحيى القطان اللهم باسمك وفي رواية ابى ضمرة يقول سبحانه

ربى بك وضمت جنبي قوله « ان أمسكت نفسى فارحها » الامساك كناية عن الموت فلذلك قال فارحها لان الرحمة تناسبه وفي رواية الترمذى فاغفر لها قوله « وان ارسلتها » من الارسال وهو كناية عن البقاء في الدنيا وذكر الحفظ يناسبه قوله « بما تحفظه قال الطيبى الباء فيه مثل الباء في قولك كتبت بالقلم وكلمة مامبمة وبيانها مادلت عليه صلتها *

﴿ تَابِعَهُ أَبُو ضَمْرَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ زُكْرِيَّاءَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﴾

أى تابع زهير بن معاوية أبو ضمرة أنس بن عياض في أذخال الواسطة بين سعيد المقبرى وبين ابى هريرة قوله « واسماعيل » اى تابع زهيراً أيضاً اسماعيل بن زكرياء ابو زياد الخلقانى الكوفى كلاهما في روايتهما عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اماما متابعا لابي ضمرة فرواهما مسلم عن أبى اسحق بن موسى اخبرنا انس بن عياض هو ابو ضمرة اخبرنا عبيد الله فذكره واما متابعا لاسماعيل بن زكرياء فرواهما الخارث بن ابى اسامة في مسنده عن يونس بن محمد عنه *

﴿ وَقَالَ يَحْيَىٰ وَبِشْرٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

يحيى هو ابن سعيد القطان وبشركس الباء الموحدة ابن المفضل بضم الميم وفتح الضاد المعجمة المشددة وعبيد الله هو العمري المذكور اراد ان كايها رواها عن عبيد الله عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة بدون الواسطة بينه وبين ابى هريرة اما رواية يحيى فرواهما النسائى عن عمرو بن على وابن متى واما رواية بشركس فاخرجها مسند في مسنده عنه *

﴿ وَرَوَاهُ مَالِكٌ وَابْنُ عَجَلَانَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

اى وروى الحديث المذكور مالك بن انس ومحمد بن عجلان الفقيه المدنى اراد انهما رواها ايضا عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة بلا واسطة الاب فان قلت قال هنا رواه مالك وقال قبله قال يحيى قلت الرواية تستعمل عند التحمل والقول عند المذاكرة اما رواية مالك فوصلها البخارى في كتاب التوحيد عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسى عنه واما رواية ابن عجلان فوصلها احمد عنه ووصلها ايضا الترمذى والنسائى والطبرانى في الدعاء من طريق عنه وقد طول الشراح في هذا الموضوع كلاما من غير ترتيب بحيث ان الناظر فيه يتشوش ذهنه ولا سيما اذا كان مبتدئا وحط بعضهم على بعض بغير مراعات الادب

﴿ بَابُ الدُّعَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ ﴾

اى هذا باب في بيان فضل الدعاء في نصف الليل الى طلوع الفجر وقال ابن بطال هو وقت شريف خصه الله عز وجل بالتنزل فيه فيفضل على عباده باجابة دعائهم واعطاء سؤلهم فيه وغفران ذنوبهم وهو وقت غفلة وخلوة واستغراق في النوم واستلذافه ومفارقة اللذة والدعة صعب لاسيما على اهل الرفاهية وفي زمن البرد وكذا اهل التعب مع قصر الليل فالسعيد من ينتم هذا والموفق هو الله عز وجل *

١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَبِيِّ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَنْزَلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة وابو عبد الله الاعرابى فتح العين المعجمة وتشديد الراء واسمه سلمان الجهنى المدنى والحديث

مضى في باب الصلاة من آخر الليل فانه أخرجه هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك الخ ومضى الكلام فيه قوله « ينزل الخ والحديث من المتشابهات ولا بد من التاويل اذا البراهين القاطعة دلت على تنزهه منه فالمراد نزول ملك الرحمة ونحوه ويروى ينزل قوله « ثلث الليل الاخر » بكسر الخاء وهوصفة الثلث قيل ذكر في الترجمة نصف الليل وفي الحديث الثالث واجيب بانه حين يبقى الثلث يكون قبل الثلث وهو المقصود من النصف وقال ابن بطال عدل المصنف لانه اخذ الترجمة من دليل القرآن وذكر النصف وقيل اشار البخارى الى الرواية التي وردت بلفظ النصف وقد أخرجه احمد عن يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة بلفظ ينزل الله الى سماء الدنيا نصف الليل او ثلث الليل الاخر وروى الدارقطني من طريق حبيب بن ابي ثابت عن الاغر عن ابي هريرة بلفظ شطر الليل من غير تردد *

﴿ بابُ الدعاءِ عندَ الخلاءِ ﴾

أى هذا باب في بيان الدعاء عند اداة الشخص الدخول في الخلاء *

١٨ - ﴿ حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَعَةَ حَدَّثنا شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب ما يقول عند الخلاء فانه أخرجه هناك عن آدم عن شمسة الى آخره ومضى الكلام فيه قوله الخبث قال الخطابي جمع الخبيث والخبائث جمع الخبيثة يريد بها ذكران الشياطين واناثهم وقال محي السنة الخبث الكفر والخبائث الشياطين *

﴿ بابُ ما يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ ﴾

أى هذا باب في بيان ما يقول الشخص اذا أصبح اي اذا دخل في الصباح *

١٩ - ﴿ حدَّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثنا حُسَيْنٌ حَدَّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أُوهِدُكَ وَأُؤْتِيكَ بِذَنْبِي فَاعْفُرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتَ إِذَا قَالَ حِينَ يُعْمَى فَمَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِذَا قَالَ حِينَ يُصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ مِثْلُهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله واذا قال حين يصبح والحديث قدم في باب افاض الاستغفار فانه أخرجه هناك عن ابي معمر عن عبد الوارث عن الحسين الى آخره والمسافة قريبة فلا يحتاج الى الشرح هنا *

٢٠ - ﴿ حدَّثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثنا سَفِيانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حَدِيقَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتْ وَأَحْيَا وَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا مَاتْنَا وَإِلَيْهِ الدُّشُورُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واذا استيقظ من منامه وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان بن عيينة والحديث مضى عن قريب في باب ما يقول اذا نام فانه أخرجه هناك عن قبيصة عن سفيان الى آخره *

٢١ - **حدثنا هبندان** عن **أبي حمزة** عن **منصور** عن **ربي** بن **حراش** عن **خرشة** بن **الحمر** عن **أبي ذر** رضي الله عنه قال كان النبي **ﷺ** إذا أخذ مضجعه من الليل قال اللهم باسمك أموت وأحييا فإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فإذا استيقظ وعبدان هو عبدالله بن عثمان المروزي ولقب بعبدان وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري ومنصور هو ابن المعتز وربي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة والياء آخر الحروف المشددة ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالشين المعجمة وخرشة بفتح الخاء المعجمة وفتح الراء والشين المعجمة ابن الحر ضد العبد الفزاري بالفاء والزاي والراء ابو ذر جندب الفاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن سعد بن حنيفة وخرجه النسائي في اليوم واليلة عن ميمون بن العباس وقد مضى متن الحديث في باب ما يقول اذا نام اخرجه من طريق ربي بن حراش عن حذيفة بن اليمان ومضى الكلام فيه

باب الدعاء في الصلاة

أي هذا باب في بيان كيفية الدعاء في الصلاة

٢٢ - **حدثنا هبند الله بن يوسف** أخبرنا **الليث** قال **حدثني يزيد** عن **أبي الخير** عن **هبند الله** بن **عمرو** عن **أبي بكر** الصديق رضي الله عنه أنه قال **لنبي** صلى الله عليه وسلم **علمني دعه أذ هو يد في صلاتي قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كبيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فافتر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم**

مطابقته للترجمة ظاهرة ويزيد من الزيادة ابن ابي حبيب وابو الخير اسمه مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح التاء المثناة وبالذال المهملة ابن عبدالله اليزني وعبدالله بن عمرو بن العاص وابو بكر الصديق اسمه عبدالله بن عثمان والحديث مضى في آخر الصلاة في باب الدعاء قبل السلام فانه أخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن الليث الى آخره

وقال عمرو عن **يزيد** عن **أبي الخير** إنه **سمع** **عبد الله** بن **عمرو** قال **أبو بكر** رضي الله عنه **لنبي** **ﷺ**

عمرو وفتح العين هو ابن الحارث وفي بعض النسخ ذكر ابن الحارث ويزيد هو ابن ابي حبيب وأبو الخير هو مرثد وهذا التعليل وصله البخاري في التوحيد من رواية عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث فذكره وقال الكرمانى وهذا الدعاء من الجوامع اذ فيه اعتراف بفاية التقصير وهو كونه ظلما ظلما كثيرا وطلب غابة الانعام التي هي المغفرة والرحمة اذ المغفرة ستر الذنوب ومحوها والرحمة ايصال الخيرات فالاول عبارة عن الزحزحة عن النار والثاني ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم اللهم اجعلنا من الفائزين بكرمك يا كرم الاكرمين

٢٣ - **حدثنا هبند الله بن سعيد** حدثنا **هشام** بن **عروة** عن **أبي** عن **عائشة** ولا **تجبر** **بصلاتك ولا تخاف** بها **أنزلت** في الدعاء

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى هو ابن سلمة بفتح اللام اللبقي بفتح اللام وفتح الباء الموحدة وبالقاف النيسابوري قاله الكللابي وقال بعضهم على هو ابن سلمة كما اشترت اليه في تفسير المائدة قلت قد نقله عن الكللابي ثم اوهم انه هو القائل بذلك ومالك بن سعيد مصنف الصحاح التميمي وروى بالصاد بدل السين قوله في الدعاء اي الدعاء الذي في الصلاة ليوافق الترجمة قاله

مقيدة بالمالا وكان ايضا فيه زيادة في الاعمال من الصوم والحج والعمرة زاد في عدد التساييح والتحاميد والتكبير مع ان مفهوم العدد لا اعتبار له واعلم ان التسييح اشارة الى نفي النقائص عن الله تعالى وهو المسمى بالتنزيهات والتحميد الى اثبات الكمال *
 * تَابِعَهُ مُعَيْبَةُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ سُمَيٍّ *
 اي تابع سميا عبيد الله بن عمر العمري في روايته عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة وروى هذه المتابعة مسلم عن عاصم بن النضر حدثنا متمر بن سليمان عن عبيد الله عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة ان فقرا المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث بطوله فان قلت كيف هذه المتابعة وفيه تسبحون وتكبرون وتحمدون في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمد الله ثلاثا وثلاثين وتكبر الله ثلاثا وثلاثين قلت المتابعة في اصل الحديث لافي المدد المذكور وقد قالوا ان ورقا مخالف غيره في قوله عشر او ان الكل قالوا ثلاثا وثلاثين *
 * وَرَوَاهُ ابْنُ عَجَلَانَ عَنْ سُمَيٍّ وَرَجَاءِ بْنِ حَبِوَةَ *
 اي روى الحديث المذكور محمد بن عجلان عن سمي وعن رجاء بن حيوة ووصله مسلم قال حدثنا قتيبة اخبرنا الليث عن ابن عجلان فذكره مقروبا برواية عبيد الله بن عمر كلاهما عن سمي عن ابي صالح قال ابن عجلان حدثت به رجاء بن حيوة فحدثني بمثله عن ابي صالح عن ابي هريرة •
 * وَرَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ *
 اي روى الحديث جرير بن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيف بن ربيع بضم الراء وفتح الفاء الاسدي المسكي عن ابي صالح عن ابي الدرداء عومر الانصاري ووصله النسائي عن اسحق بن ابراهيم عن جريره قيل في سماع ابي صالح من ابي الدرداء انظر •
 * وَرَوَاهُ سَهِيلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ *
 اي روى الحديث المذكور سهيل مصغر سهل عن ابيه ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة ووصله مسلم عن امية بن بسطام اخبرنا يزيد بن زريع اخبرنا روح بن القاسم عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ انهم قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدنيا بالدرجات العلى والنعيم المقيم الى آخره ينظر فيه *
 ٢٦ - * حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الْمُسَيْبِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ وَرَادِ مَوْلَى الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ كَتَبَ الْمُغِيرَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ إِذَا سَلَّمَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ وَقَالَ شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ سَمِعْتُ الْمُسَيْبَ *
 مطابقتها لترجمة في قوله كان يقول في دبر كل صلاة اذا سلم والمسيب بفتح الياء آخر الحرف المشددة ابن رافع السكاهلي الصوام القوامات سنة خمسين ومائة ووراد بفتح الواو وتشديد الراء وبالذال المهملة مولى المغيرة بن شعبة وكتبه والحديث مضى في الصلاة في باب الله كرم الصلاة فانه اخرجها هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن وراد كاتب المغيرة قال امل على المغيرة بن شعبة في كتاب ابي معاوية ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول الحديث ومضى الكلام فيه هناك قوله في دبر كل صلاة في رواية الحموي والمستمل في دبر صلاته قوله منك
 اي

اي بذلك وهذه تسمى بمن البدلية كقوله تعالى (ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) وقال الخطابي الجدي مفسر بالغنى
ويقال هو الحظ او البخت ومن بمعنى البدل اي لا ينفعه حفظ بذلك اي بدل طاعتك وقال الراغب الاصفهاني قيل اراد بالجد
الاول ابا الالب و ابا الام اي لا ينفعه اجساد نسبة كقوله تعالى (فلان اسباب بينهم) ومنهم من رواه بالكسر وهو الاجتهاد
اي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده انما ينفعه رحمتك قوله وقال شعبة اي بالسند المذكور عن منصور بن المعتمر
قال سمعت المسيب بن رافع ورواه احمد عن محمد بن جعفر اخبرنا شعبة به وانظروا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كان اذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَصَلَّ عَلَيْهِمْ ﴾

أي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل (وصل عليهم) هذا المقدر هو المذكور في رواية الجمهور وروى في بعض النسخ
زيادة (ان صلاتك سكن لهم) وانفق المفسرون على ان المراد بالصلاة هنا اللطام ومعناه ادع لهم واستغفروا عن ان صلاتك
سكن لهم اي ان دعوتك تثبت لهم وطمانينة

﴿ وَمَنْ خَصَّ أَخَاهُ بِاللَّعْنَةِ دُونَ نَفْسِهِ ﴾

هو عطف على قول الله اي وفي ذكر من خص اخاه بالدعاء دون نفسه وفيه اشارة الى رد ما رواه الطبري من طريق
سعيد بن يسار قال ذكر رجل عند ابن عمر فترحمت عليه فلهز في صدري وقال لي ابدأ بنفسك وما روى ايضا
عن ابراهيم النخعي كان يقول اذا دعوت فابداً بنفسك فانك لا تدري في اي دعاء يستجاب لك واحاديث الباب ترد على
ذلك وقيل يؤيده ما رواه مسلم وابوداود من طريق طلحة بن عبد الله بن كريب عن ام الدرداء عن ابي الدرداء رفته ما من
مسلم يدعو لآخيه بظفر القيب الا قال الملك ولك مثل ذلك قلت في الاستدلال به نظر لانه اعم من ان يكون الداعي خصه
او ذكر نفسه معه واعم من ان يكون بدأ به او بدأ بنفسه *

﴿ وَقَالَ أَبُو مُوسَى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِ أَبِي عَامِرٍ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ ذَنْبِهِ ﴾

هذه قطعة من حديث ابي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه طويل قد تقدم موصولاً في المغازي في غزوة اوطاس
وفيه قصة قتل ابي عامر وهو عم ابي موسى المذكور وهو عبد الله بن قيس ودعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعبيد اولا
ثم سأل ابو موسى ان يدعو له ايضا وقال اللهم اغفر لعبيد الله بن قيس ذنبه *

٢٧ - ﴿ حَرْشًا مُسَدَّدًا حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى سَلَمَةَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ

قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَيْ عَامِرٌ لَوْ أَسْمَعْتَنَا مِنْ
هَيْبَتِكَ فَنَزَلْ يَحْدُو بِهِمْ يَذْكُرُ * تَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا * وَذَكَرَ شِعْرًا غَيْرَ هَذَا وَلَكِنِّي
لَمْ أَحْفَظْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هَذَا السَّائِقُ قَالُوا عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ قَالَ يَرَحُّهُ اللَّهُ
وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْلَا مَتَمَّتْنَا بِهِ فَلَمَّا صَافَّ الْقَوْمُ قَاتَلُوهُمْ فَأَصِيبَ عَامِرٌ بِقَاعَةٍ
سَيْفٍ نَفْسِهِ فَمَاتَ فَلَمَّا أَمْسَوْا أَوْقَدُوا نَارًا كَثِيرَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذِهِ النَّارُ
عَلَى أَيْ شَيْءٍ تُوقَدُونَ قَالُوا عَلَى حُمُرٍ لِنَسِيَةٍ فَقَالَ أَهْرِي قَوْمًا فِيهَا كَثَرُ وَهَا قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَلَا فَهَرِي قَوْمًا فِيهَا وَتَسْلِمُهَا قَالَ أُو ذَاكَ

مطابقته لآخرة في قوله يرحم الله ويحيى القطان والحديث قدم في اول غزوة خيبر مطولا ومضى في المظالم مختصرا
وفي الذبائح ايضا ومضى الكلام فيه قوله فقال رجل من القوم هو عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله اي عامر وروى

يا طمر وكلاهما سواء وعامر هو ابن الاكوع عم سلمة راوى الحديث وقال الكرماني وقيل اخوه قوله هنياتك بضم الهاء
 وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبالهاء جمع هنية ويروى هنياتك بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء آخر
 الحروف جمع هنية تصغير هنة واصله هنة ويروى هنياتك بفتح الهاء وبمد الالف تاء الجمع وهو جمع هنة والمراد من الكل
 الاشعار القصار كالاراجيز القصار قوله يذكر ويروى فذكر قيل المذكور ليس شعرا واحيب بان المقصود هو هذا المصراع
 وما بعده من المصارع الآخر على ما مر في الجهاد وقيل قدم ان الارتجاز بهذه الارجيز كان في حفر الخندق واحيب
 بانه لا منافاة بينهما لجواز وقوع الامرين جميعا قوله وذ كرسعرا غيره القائل بقوله ذ كر هو يحيى راوى الحديث
 والذا كر هو يزيد بن ابي عبيد قوله لولا متعتنا به اى وجبت الشهادة له بدعائك وليتك تركتنا وقال ابن عبد البر كانوا
 قد عرفوا انه صلى الله تعالى عليه وسلم ما استرحم لانسان قط في غزاة يخصه به الاستشهد فلما سمع عمر رضى الله
 تعالى عنه ذلك قال لومتعتنا بما مر قوله على حمر انسية اى اهلية قوله الانهريق اى الانريق والهاء زائدة قوله او ذاك اى
 افعلوا الاراقه والنسل ولاتكسروا القدر ولا تبالها بالنسل تطهر *

٢٨ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أُوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَأْتَاهُ رَجُلٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ فَإِنَّا هُوَ أَبِي بِسَدَقَتِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أُوْفَى** *

مطابقه للترجمة في قوله صل على آل فلان قال ابن التين يعنى عليه وعلى آله وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحتل
 امر الله في ذلك قال (وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم) ولا يحسن ذلك لغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصل على غيره
 الاتبعاله صلى الله تعالى عليه وسلم كآله بنى هانم والمطلب وعن مالك لا يقال لفظ الصلاة في غير الانبياء عليهم السلام وسلم
 شيخ البخارى هو ابن ابراهيم وعمر هو ابن مرة واسم ابن ابي اوفى عبد الله واسم ابن اوفى علقمة ولهما صحبة والحديث
 مضى في اذكاره عن حفص بن عمرو في المنازى عن آدم ومضى الكلام فيه *

٢٩ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جَرِيرًا قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ وَهُوَ نُصْبٌ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ يُسَمَّى الْكُمْبَةَ الْيَمَانِيَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ لَا أَتَيْتُ عَلَى الْخَلِيلِ فَصَلِّ فِي صَدْرِي فَقَالَ اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا قَالَ فَحَرَجْتُ فِي خَمْسِينَ مِنْ أَحْسَنَ مِنْ قَوْمِي وَرُبَّمَا قَالَ سَفِيَانٌ فَاَنْطَلَقْتُ فِي غَضَبَةٍ مِنْ قَوْمِي فَأَتَيْتُهَا فَأَحْرَقْتُهَا ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى تَرَ كَتْمًا مِثْلَ الْجَمَلِ الْأَجْرَبِ فَدَعَا لِأَحْمَسَ وَخَيْلَهَا** *

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله فدعا لاهمس لان معناه انه قال اللهم صل على احس وعلى خيلها وعلى بن عبد الله هو ابن
 المدينى وسفيان هو ابن عيينة واسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي الكوفي واسم ابي خالد سعيد ويقال هرمز ويقال كثير
 وقيس هو ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي وجرير بن عبد الله الاحمسي والحديث مضى في الجهاد في باب حرق الدور
 والتخيل عن مسدد ومضى ايضا في المغازى قوله الاتريحنى من الاراحة بالراء وذو الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد
 المهملة المفتوحات موضع كان فيه صنم يعبدونه قوله نصب بضم النون والصاد المهملة الساكنة وبضمها ايضا قال القتيبي هو صنم
 او حجر كانت الجاهلية تنصبه وتدبح عنده قوله بسمى الكعبة اليمانية وفي رواية الكشمينى كعبة اليمانية بكسر النون وفتح
 الياء آخر الحروف الخفيفة واصلا بالتشديد تخففوها عند النسبة كقولهم يمانون واشعرون قوله فخرجت في خمسين من قومي

وفي رواية الكشي بنى فارسا قوله من احسن بالحاء والسين المهملتين وهي قبيلة جرير قوله وربما قال سفيان هو ابن عيينة الراوى قوله في عصبة وهي من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين وقال ابن فارس نحو العشرة قوله مثل الجمل الاجرب اى المطلى بالقطران بحيث صار اسود لذلك بمعنى صارت سودا من الاحراق قوله وخيلها ويروى وخيلها *

٣٠ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَنَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أُنْسًا قَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَسُ خَادِمُكَ قَالَ اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ** *

مطابقته للترجمة في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لانس بكثرة المال والولد وبالبركة في رزقه وقد قلنا ان قوله عز وجل وصل عليهم ان الصلاة فيه بمعنى الدعاء وسعيد بن الربيع ابوزيد الهروي كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها وهو من اهل الكوفة والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي موسى قوله «أم سليم» بضم السين المهملة وفتح اللام وهي ام انس رضى الله تعالى عنها يروى قالت أم سليم للنبي صلى الله عليه وسلم قوله «انس خادمك» جملة اسمية تعرض بها أم سليم انه في خدمتك فادع له فدعا له بثلاث دعوات * الاولى بكثرة المال فكثرت له حتى انه كان له بستان بالبصرة يشمر في كل سنة مرتين وكان فيه ريحان يحى منه ريح المسك * الثانية بكثرة الولد وكان ولده مائة وعشرون ولدا وقيل ثمانون ولدا ثمانية وسبعون ذكرا واثنتان حفصة وأم عمرو وقال ابن الاثير مات له من الولد وولد الولد مائة وعشرون ولدا وقيل كان يطوف بالبيت ومعه من ذريته اكثر من سبعين نفسا * الثالثة دعائه بطول العمر يدل عليه قوله وبارك له فيما اعطيت ومن أبرك ما اعطى له طول عمره فممر مائة وعشرين سنة الا سنة رواه احمد عن معتمر عن حميد عنه وقيل كان عمره مائة سنة وثلاث سنين وقيل مائة وعشر سنين وقيل مائة وسبع سنين وفيه جواز الدعاء بكثرة المال والولد فان قلت روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اللهم من آمن بي وصدق ما جئت به فاقل له من المال والولد قلت قال الداودي هذا حديث باطل وكيف يصح ذلك وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يحض على النكاح والتناس الولد فان قلت كثرة المال تورث العطفان قال الله تعالى (ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى) والاولاد اعداء للآباء بنص القرآن قلت علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في دعائه لانس بما ذكرانه أمن من حصول الضرر منهما *

٣١ - **حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً اسْقَطْتُهَا فِي سُورَةِ كَذَا وَكَذَا** *

مطابقته للترجمة في قوله رحمه الله عبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الدال وبتاء التانيث ابن سليمان يروى عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير والحديث سبق في فضائل القرآن اخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن عبد الله بن نمير واخرجه النسائي في فضائل القرآن عن اسحاق بن ابراهيم قوله اسقطتها أى بالنسيان اى نسيها قيل كيف جاز نسيان القرآن عليه واجيب بان النسيان ليس باختياره وقال الجمهور جاز النسيان عليه فيما ليس طريقه البلاغ بشرط ان لا يقر عليه واما في غيره فلا يجوز قبل التبليغ واما نسيان ما بلغ كما فيما نحن فيه فهو جائز بلا خلاف قال تعالى (سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله) *

٣٢ - **حَدَّثَنَا حَنْصُلُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَمًا فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ**

صلى الله عليه وسلم فنضب حتى رأيت النضب في وجهه وقال يرحم الله موسى لقد أوزى بأكثر من هذا فصبر ﴿

مطابقته لترجمة في قوله يرحم الله موسى وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى في كتاب الادب في باب الصبر على الاذى فانه اخرج به عن عمر بن حفص بن غياث عن الاعمش الخ وهنا اخرج به عن حفص بن عمر بن الحارث الحوضي الازدي من افراد البخارى قوله قسما اى مالا ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا والمفعول به محذوف قوله وجه الله اى ذات الله ووجهه الله اى لا اخلاص فيه اذ هو منزى عن الوجه والجهة ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ باب ما يسكرة من السجع في الدعاء ﴾

اى هذا باب في بيان كراهة السجع في الدعاء والسجع كلام مقفى من غير مراعاة وزن وقيل هو مراعاة الكلام على روى واحده ومنه سجت الحمامة اذا رددت صوتها ويقال انما يسكرة اذا تكلف السجع اما بالطبع فلا وقال ابن بطال انما نسي عنه في الدعاء لان طلبه فيه تكلف ومشقة وذلك مانع من الخشوع واخلاص النضرع فيه وقد جاء في الحديث ان الله لا يقبل من قلب غافل لاه وطالب السجع في دعائه همتة في ترويع الكلام واشتغال خاطره بذلك وهو ينافي الخشوع قيل مر في الجهاد في باب الدعاء على المشركين اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب وجاء ايضا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده واعز جنده واجيب بان المسكروه ما يقصد ويتكلف فيه كما ذكرنا واما ما ورد على سبيل الاتفاق فلا باس به ولهذا ضم منه ما كان كسجع الكهان *

٣٢ - ﴿ حدثننا يحيى بن محمد بن السكن حدثننا حبان بن هلال أبو حبيب حدثننا هرون المقرئ حدثننا الزبير بن الخريت عن هكرمة عن ابن عباس قال حدثت الناس كل جمعة مرة فان آيت فمرتين فان أكثرت فثلاث مرار ولا تمل الناس هذا القرآن ولا الفينك تانى القوم وهم في حديث من حديثهم فنقص عليهم فنقطع عليهم حديثهم فتميلهم ولكن انصت فاذا أمروك فحدثهم وهم يشتمونه فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فاني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون الا ذلك يعني لا يفعلون الا ذلك الاجتناب ﴾

مطابقته لترجمة في قوله فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه ويحيى بن محمد بن السكن بفتحين البزار بالباء الموحدة والزاي مرفى صدقة الفطرو حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وكنيته ابو حبيب ضد العدو الباهلى وهارون ابن موسى المقرئ من الاقراء النحوى الا عور مرفى تفسير سورة النحل والثير بضم الزاي وفتح الباء الموحدة ابن الخريت بكسر الحاء المعجمة وتشديد الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالتاء المتناة من فوق البصرى مرفى المظالم والحديث من افراده قوله حدثت الناس امر ارشاد وقد بين حكمته قوله ولا تمل الناس بضم اوله من الاملال من المثل والناس منصوب على المفعولية قوله هذا القرآن مفعول ثان ويجوز ان يكون مفعولان لفعل من غير افعال القلوب اذا كان احدهما غير ظاهر ويجوز ان يكون منصوبا بنزع الخافض اى لا تملهم عن القرآن وكذا فسره الكرماني وتفسيره يدل على ذلك قوله ولا الفينك بضم المهمزة وسكون اللام وكسر الفاء وبنون التاكيد الثقيلة اى لا اصادفك ولا اجدنك قوله وهم في حديث الواو فيه للحال وهذا النهى وان كان بحسب الظاهر المتكلم لكنه في الحقيقة للمخاطب كقوله لا اربنك هنا قوله فتميلهم بضم اوله ويجوز فيه الرفع والنصب اما الرفع فظاهر واما النصب فتقديره بان تملهم قوله انصت امر من الانصات وهو

وهو السكوت مع الاصغاء لقوله امر و ك اى فاذا التمسوا منك والحال انهم يشتهون اى الحديث قوله فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه اى اثر ك قال ابن التين المراد المستكره منه وقال الداودى الاستكثار منه قوله لا يفعلون الا ذلك فسر به بقوله يعنى لا يفعلون الا ذلك الاجتناب ووقع عند الاسماعيلي عن القاسم بن زكريا عن يحيى بن محمد شيخ البخارى بسنده فيه لا يفعلون ذلك بدون لفظه الا وهو واضح وكذا اخرجه البزار في مسنده والطبرانى عن البزار عنه وفيه من الفقه انه يكره الافراط في الاعمال الصالحة خوف الملل عنها والانتقطاع وكذلك كان النبي ﷺ يفعل كان يتخول اصحابه بالموعظة كراهية السآمة عليهم وقال تكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وفيه انه لا ينبغي ان لا يحدث بشئ من كان في حديث حتى يفرغ منه وفيه انه لا ينبغي نشر الحكمة والعلم ولا التحديث بهما من لا يحرص على سماعهما وتعلمهما لان في ذلك اذلال العلم وقد رفع الله قدره به

﴿ باب يُعَزِّمُ الْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهُ لَأَمْكْرَةٌ لَهُ ﴾

اى هذا باب يذكرك فيه ليعزم الشخص من عزمت على كذا عزما و عزيمة اذا اردت فعله و حزمت به قوله المسألة اى السؤال اى الدعاء قوله فانه اى فان الشأن لامكره بكسر الراء من الاكراه له اى الله عز وجل به

٣٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيُعَزِّمِ الْمَسْأَلَةَ وَلَا يَقُولَنَّ اللَّهُمَّ إِنِّي شِئْتُ فَأَعْطِنِي فَإِنَّا لَأَمْسُكْرَةٌ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و اسماعيل هو ابن علي و عبد العزيز هو ابن صهيب والحديث اخرجه مسلم ايضا في الدعوات عن ابي بكر و زهير بن حرب و اخرجه النسائي في اليوم والليلة عن اسحق بن ابراهيم قوله فليعزم المسألة اى فليقطع بالسؤال ولا يعلق بالمسئلة اذ في التعليق صورة الاستثناء عن المطلوب منه والمطلوب قوله لامسكرة بالسين وفي حديثه اى هريرة لامكره له قال بعضهم وهماء بمعنى قلت ليس كذلك بل السين تدل على شدة الفعل *

٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنِّي شِئْتُ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنِّي شِئْتُ لِيُعَزِّمِ الْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهُ لَأَمْكْرَةٌ لَهُ ﴾

ابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرم والحديث اخرجه ابو داود ايضا عن عبد الله بن مسleme في الصلاة و اخرجه الترمذى في الدعوات عن اسحق بن موسى الانصارى قوله ليعزم المسألة اى الدعاء قال الداودى معناه ليجتهد ويلج ولا يقل ان شئت كما استنتى ولكن دعاه البائس الفقير *

﴿ باب يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَعْجَلْ ﴾

اى هذا باب يذكرك فيه يستجاب للعبد دعاؤه ما لم يعجل *

٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي هُبَيْرَةَ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ دَعْوَتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو عبيد اسمه سعد بن عبيد ومولى ابن ازهر اسمه عبد الرحمن والحديث اخرجه مسلم ايضا في الدعوات عن يحيى بن يحيى وغيره و اخرجه ابو داود في الصلاة عن القسبي و اخرجه الترمذى في الدعوات عن اسحق ابن موسى الانصارى و اخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد قوله يستجاب اى يجاب لاحدكم دعاؤه وقال السكرمانى

يستجاب من الاستجابة بمعنى الاجابة قوله لاحدكم اى كل واحد منكم اذ اسم الجنس المضاف يفيد العموم على الاصح قوله فيقول بالنصب لا غير وفي رواية غير ابي ذر يقول بدون الفاء وقال ابن بطال المعنى انه يسام ويترك الدماء فيكون كالمون بدعائه او انه ياتي من الدعاء بما يستحق به الاجابة فيصير كالمبخل للرب الكريم الذى لا تمجزه الاجابة ولا ينقصه المطاه وقال الكرمانى هنا شرط الاستجابة عدم العجلة وعدم القول أى قوله دعوت فلم يستجبل فاحكمه فى الصور الثلاث الباقية يعنى وجودها ووجود المعجزة دون القول والعكس واجاب بان مقتضى الشريعة عدم الاستجابة فى الاولين واما الثالثة فهى غير متصورة ثم قال قوله عز وجل (احيب دعوة الداع اذا دعان) مطلق لا تقيده فيه واجاب بانه يحمل المطلق على المقيد كما هو مقرر فى الاصول قلت وفيه نظر لا يخفى ثم قال هذه الاخبار تقتضى اجابة كل الدعوات التى اتى فيها العدمان لكن ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال سألت الله ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة وهى لا يذيق بعض امته باس بعض وكذا مفهوم كل دعوة مستجابة ان له دعوات غير مستجابة واجاب بان التعجيل من جيلة الانسان قال الله تعالى (خلق الانسان من عجل) فوجود الشرط متعذر او متعسر فى اكثر الاحوال *

باب رفع الأيدي في الدعاء

اى هذا باب فى بيان مشروعية رفع الايدي فى الدعاء وسقط لفظ باب فى رواية ابي ذر *

وقال ابو موسى الأشعري دعا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه وقال رأيت بياضاً إبّطيه *

اسم ابي موسى عبدالله بن قيس وهذا التعليق من حديث طويل فى قضية قتل عمه ابي عامر الاشعري وتقدم فى المغازى موصولا فى غزوة حنين *

وقال ابن عمر رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد *

خالد هو ابن الوليد رضى الله تعالى عنه وهذا التعليق ايضا من حديث فيه قضية خالد فى غزوة بنى جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعنه اليهم فداطم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجلولوا يقولون صبأنا فجلل يقاتل ويأسر فذ كرفلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرفع يديه وقال اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد *

قال ابو عبدالله وقال الا وبنى حديثي محمد بن جعفر بن يحيى بن سعيد وشريك سمعا أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حتى رأيت بياضاً إبّطيه *

ابو عبدالله هو البخارى نفسه والاويسى نسبة الى اويس مصفر او اس فى الاصل ولكن النسبة الى اوس هو ابن حارثة قبيلة فى الانصار وفى تغلب وفى الازد وفى خثعم والاويسى هذا نسبة الى اويس بن سعد بن ابي سرح الى ان ينتهى الى غالب ابن فهر واسمه عبدالعزير بن عبدالله بن يحيى بن عمر بن اويس القرشى العامرى الاويسى المدينى شيخ البخارى ومحمد بن جعفر بن ابي كثير الانصارى ويحيى بن سعيد الانصارى المدينى وزيك بن عبدالله بن ابي نعيم القرشى المدينى وهذا الحديث مختصر من حديث الاستسقاء وهذه التعليقات الثلاثة تدل على رفع اليدين فى الدعاء ولكن لا تدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم هل كان يجعل كفيه نحو السماء او نحو الارض وفى هذا الباب خلاف كثير فمنهم من كره رفع اليدين فاذا دعا الله فى حاجته يشير باصبعه السبابة وروى شعبة عن قتادة قال رأى ابن عمر قوما رفعوا ايديهم فقال من يتناول هؤلاء فوالله لو كانوا على رأس اطول جبل ما زدادوا من الله قربا وكرهه جبير بن مطعم وراى شريح رجلا رفع ايديه يدعو فقال من يتناول بها الاملاك وقال مسروق لقوم رفعوا ايديهم قطعها الله وكان قتادة يشير باصبعه ولا يرفع يديه ومنهم من اختار بسط كفيه رافعها ثم اختافوا فى صفة فمنهم من قال يرفعهما حد و صدره بطونهما الى وجهه وروى ذلك عن ابن عمر رضى

الله تعالى عنهم وقال ابن عباس اذا رفع يديه حذو صدره فهو الدعاء وكان على رضى الله تعالى عنه يدعو بباطن كفيه وعن انس مثله واحتجوا بما رواه صالح بن كيسان عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سالتهم الله عز وجل فاسالوه بيطون ا كفيكم ولا تسالوه بظهورها واسحوا باها وجوهكم ومنهم من اختار رفع ايديهم الى وجوههم وروى ذلك عن ابن عمر وابن الزبير رضى الله عنهم ومنهم من اختار رفع ايديهم حتى يحدوا باها وجوههم وظهورها مما تلى وجوههم ومنهم من يحمل بطونهما الى السماء في الرغبة والى الارض في الرهبة وقيل يحمل بطونهما الى السماء مطلقا في كل حال وقال الداودي روى حديث في اسناده نظران الداعي يمسح وجهه بيديه عند آخر دعائه قلت كانه اراد به الحديث الذى رواه محمد بن كعب عن ابن عباس هذا رواه ابو داود بطرق قال الحافظ المزى كلها ضعيفة *

﴿ بابُ الدعاءِ غيرِ مُستقبِلِ القبلةِ ﴾

اي هذا باب في بيان الدعاء حال كون الداعي غير مستقبل القبلة *

٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَا نَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْقِينَا فَتَفَيَّتِ السَّمَاءُ وَمُطِرْنَا حَتَّى مَا كَادَ الرَّجُلُ يَصِلُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمْ تَزَلْ تُمَطِّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ قَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَصْرُقَهُ عَنَّا فَنَدْعُرْ قَتَادَةَ قَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا نَجْمَلِ السَّحَابُ يُتَقَطَّعُ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَلَا يُمَطِّرُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ﴾

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله اللهم حوالينا ولا علينا لانه دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان على المنبر وظهره الى القبلة وقال الكرماني موضع الترجمة قوله يخطب اذا خطب غير مستقبل القبلة ومحمد بن محبوب من الحجة ابو عبد الله البصرى وهو من افراده وابو عوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الواو وبالنون الواضح اليشكري الواسطي والحديث مضى في الاستسقاء عن مسدد وفي الادب ايضا عنه قوله « ففتيمت السماء » الفاء فيه فاء الفصيحة الدالة على محذوف اى فدعا فاستجاب الله دعاءه فتيمت يقال تيمت السماء اذا طبق عليها الغيم قوله حوالينا بفتح اللام منصوب على الظرفية اى امطر حوالينا ولا تمطر علينا وقال ابن الاثير معناه اللهم انزل الغيث في مواضع النباتات لافي مواضع الابنية *

﴿ بابُ الدعاءِ مُستقبِلِ القبلةِ ﴾

اي هذا باب في بيان الدعاء حال كون الداعي مستقبل القبلة وقد سقطت هذه الترجمة من رواية ابى زيد المروزى فصار حديثها من جملة الباب الذى قبله *

٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مَوْسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ بَحْمِيٍّ عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هَذَا الْمُصَلِّ يَسْتَسْقِي فَدَعَا وَاسْتَسْقَى ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَقَلَبَ رِدَاءَهُ ﴾

قيل لا يطابق الحديث الترجمة لان ظاهره انه صلى الله تعالى عليه وسلم استقبل القبلة بعد الدعاء فلذلك قال الاسماعيلي هذا الحديث مطابق للترجمة التى قبل هذا وقال الكرماني تستفاد الترجمة من السياق حيث قال خرج يستسقى والاستسقاء هو الدعاء ثم قسم الاستسقاء الى ما قبل الاستقبال والى ما بعده انتهى قلت لادلالة على قسمة الاستسقاء بل الذى يدل عليه الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا واستسقى ثم بعد الدعاء والاستسقاء يستقبل القبلة فلا يدل ذلك على انه حين دعا كان مستقبل القبلة وقال الاسماعيلي لعل البخارى اراد أنه لما تحول وقلب رداءه دعا حينئذ أيضا وهذا كلامه بمد

اعتراض عليه وفيه نظر لا يخفى والاحسن ان يقال ان في بعض طرق هذا الحديث انه لما أراد ان يدعو استقبل وحول رداءه وقد مضى في الاستسقاء وهذا المقدار كاف في التطابق على انه على رواية ابي زيد المروزي لا يحتاج الى هذه التصنعات ووهيب مصنف وهب ابن خالد وعمرو بن يحيى المازني الانصاري وعباد يفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن عيم الانصاري المازني يروي عن عمه عبدالله بن زيد بن حاصم الانصاري البخاري المازني وهذا الحديث يروي بالفاظ مختلفة والمعنى متقارب ومضى في الاستسقاء فانه اخرجها هناك عن شيوخ كثيرة واخرجها بقية الجماعة ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ باب دَهْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِخَادِمِهِ بِطُولِ الْعُمُرِ وَبِكَثْرَةِ مَالِهِ ﴾

اي هذا باب في ذكر دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لخادمه انس بن مالك رضي الله تعالى عنه بطول عمره وبكثرة ماله
 ٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ خَادِمُكَ أَنَسٌ أَدْعُ اللَّهَ لَهُ لَقَالَ اللَّهُ لَهُ قُلْ اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة فان قلت من ابن الظهور وفي الترجمة ذكر طول العمر وليس في الحديث ذلك قلت قد ذكرنا فيما مضى ان قوله ببارك له فيما اعطيته يدل على ذلك لان الدعاء ببركة ما اعطى يشمل طول العمر لانه من جملة المعطى وقيل ورد في بعض طرق هذا الحديث واطل حياته اخرجها البخاري في الادب المفرد من وجه آخر وعبدالله بن ابي الاسود هو عبدالله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود ابن اخت عبدالرحمن بن مهدي البصري الحافظ وهو من افراد البخاري رحمه الله وحرى يفتح الحاء المهملة والراء وبالميم وتشديد الياء آخر الحروف ابن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم العتيكي البصري قوله امي اما بدل من ام سليم او عطف بيان واسم ام سليم الرميضاء والحديث مضى بما فيه من الشرح في اوائل باب وصل عليهم *

﴿ باب الدُّعَاءِ هِنْدَ الْكَرْبِ ﴾

اي هذا باب في بيان الدعاء عند الكرب بفتح الكاف وسكون الراء وبالياء الموحدة وهو حزن ياخذ بالنفس *

٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو هِنْدَ الْكَرْبِ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة في قوله يدعو عند الكرب الى آخره وهشام هو ابن ابي عبدالله الدستوائي وابو العالوية من العلوا اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبالعين المهملة الياحي بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة (فان قلت) قتادة مدلس وقد روى ابو داود في سننه في كتاب الطهارة عقيب حديث ابي خالد الاناني عن قتادة عن ابي العالوية قال شعبة انما سمع قتادة من ابي العالوية اربعة احاديث حديث يونس بن مقي وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث القضاة الثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون قلت لم يعتبر البخاري هذا الحصر لان شعبة ما كان يحدث عن احد من المدلسين الا ان يكون ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدثت شعبة هذا الحديث عن قتادة فلذلك اورده البخاري معلقا في آخر الترجمة حيث قال وقال وهب حدثنا شعبة عن قتادة مثله على ما يحجىء بيانه ان شاء الله تعالى قوله كان يدعو عند الكرب اي عند حلول الكرب وفي رواية مسلم كان يدعو بهن ويقول من عند الكرب قوله لا اله الا الله العظيم الحليم اشتمل هذا على التوحيد الذي هو اصل التنزيهات السموات

بالاوصاف الجلالية وعلى العظمة التي تدل على القدرة العظيمة اذ العاجز لا يكون عظيما وعلى الحلم الذي يدل على العلم اذ الجاهل بالشيء لا يتصور منه الحلم وما اصل الصفات الوجودية الحقيقية المسماة بالاوصاف الالكرامية ووجه تخصيص ذلك بالحليم لان كرب المؤمن غالبا انما هو على نوع تقصير في الطاعات او غفلة في الحالات وهذا يشعر ببراء العفو المقلل للحزن (فان قلت) الحلم هو العلمانية عند القضب فكيف تطلق على الله عز وجل قلت تطلق على الله ويراد لازمها وهو تاخير العقوبة فان قلت هذا ذكرا لاداءه قلت انه ذكرا يستفتح به الدعاء لكشف الكرب قوله رب السموات والارض خصهما بالذكر لانهما من اعظم المشاهدات ومعنى الرب في اللغة يطلق على المالك والسيد والمدير والربي والتمتع والمنعم ولا يطلق غير مضاف الا على الله تعالى واذا اطلق على غيره اضيف فيقال رب كذا قوله رب العرش العظيم هذا ايضا يشمل على التوحيد والربوبية وعظمة العرش ووجه الاول قد ذكرناه ووجه ذكر الثاني اعني لفظ الرب من بين سائر الاسماء الحسنى هو كونه مناسباً لكشف الكرب الذي هو مقتضى التربية ووجه الثالث وهو تخصيص العرش بالذكر لانه اعظم اجسام العالم فيدخل الجميع تحته دخول الادنى تحت الاعلى ثم لفظ العظيم صفة للعرش بالجر عند الجمهور ونقل ابن التين عن الداودي انه رواه برفع العظيم على انه نعمت للرب ويروى ورب العرش العظيم بالواو *

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾
 هذا طريق آخر في حديث ابن عباس المذكور اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن هشام بن عبد الله الدستواي الى اخره وهنا جاء ورب العرش الكريم ولفظ الكريم بالرفع على انه صفة للرب على ما نقله ابن التين عن الداودي وفي رواية الجمهور بالجر على انه نعمت للعرش ووصف العرش هنا بالكريم اي الحسن من جهة الكيفية فهو ممدوح ذاتا وصفة وفي الحديث السابق وصفه بالعظمة من جهة الكمية وقال ابن بطال حدثني ابو بكر الرازي قال كنت باصبيان عند ابي نعيم اكتب الحديث عنه وهناك شيخ يقال له ابو بكر بن علي عليه مدار الفتيا سمى به عند السلطان فسجنه فرأيت النبي ﷺ في المنام وجبريل عليه السلام عن يمينه يمرك شفقة بالنسيج لا يفتقر فقال لي النبي ﷺ قل لابي بكر بن علي يدعو بدعاء الكرب الذي في صحيح البخاري حتى يفرج الله عنه قال فاصبحت فاخبرته فدعا به فلم يكن الا قليلا حتى اخرج من السجن وقال الحسن البصري رحمه الله ارسل الى الحجاج فقالتين فقال والله ارسلت اليك وانا اريد ان اقلبك فلانت اليوم احب الى من كذا وكذا وازاد في لفظه فسل حاجتك *

﴿ وَقَالَ وَهَبٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ مِثْلَهُ ﴾

وهب هو ابن جرير كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستمل وحده بالنص ابن خالد وفي رواية ابى زيد الروزي وهب بن جرير بن حازم وبهذا يزول الاشكال وقد ذكرنا عن قريب ان البخاري انما اورده هذا دفعا لما قيل من الحصر ان شعبة قال لم يسمع قتادة عن ابى العاليتين الاثلاثة احاديث وقد ذكرناها وان شعبة ما كان يحدث عن احد من المدلسين الا ما سمعه ذلك المدلس من شيخه وقد حدث شعبة بهذا الحديث عن قتادة واخرج مسلم هذا الحديث من طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة ان ابى العاليتين حدثه وهذا صريح في سماعه له منه *

﴿ بَابُ التَّوَدُّعِ مِنَ جَهْدِ الْبَلَاءِ ﴾

أى هذا باب في بيان التودع من جهد البلاء الجهد بفتح الجيم وبضمها المشقة وكلما أصاب الانسان من شدة المشقة والجهد

فيما لاطافة له بحمله ولا يقدر على دفعه عن نفسه فهو من جهد البلاء وروى عن عمر رضى الله تعالى عنه انه سئل عن جهد
البلاء فقال قلة المال وكثرة العيال والبلاء محدود فاذا كسرت الباء قصرت *

٤١ - **﴿ حدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا سُمَيْعٌ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشِمَاتِهِ الْأَعْدَاءِ
قَالَ سُفْيَانُ الْحَدِيثُ ثَلَاثٌ زِدْتُ أَنَا وَاحِدَةً لَا أُذْرِي أَيُّهُنَّ هِيَ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله بن المديني وسفيان بن عيينة وسمي بضم السين وفتح الميم وتشديد الياء
مولي ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي وابوصالح ذكوان الثيات والحديث اخرجه البخارى ايضا في القدر عن مسدد
واخرجه مسلم في الدعوات عن عمرو الناقد وغيره واخرجه النسائي في الاستعاذة عن قتيبة قوله قال كان رسول الله
ﷺ يتعوذ كذا هو في رواية الاكثرين ورواه مسدد عن سفيان بسنده هذا بلفظ الامر تعوذوا قوله ودرك
الشقاء بفتح الدال والراء ويجوز سكون الراء وهو الادراك والالحوق والشقاء بالفتح والمد الشدة والعسر وهو
ضد السعادة ويطلق على السبب المؤدى الى الهلاك وقال ابن بطال درك الشقاء ينقسم قسمين في امر الدنيا والآخرة
وكذا سوء القضاء هو طام ايضا في النفس والمال والاهل والخاتمة والمعاد قوله وسوء القضاء اى المقضى اذ حكم الله من حيث هو
حكمه كما حسن لاسوءه فيه قالوا في تعريف القضاء والقدر والقضاء هو الحكم بالكلية على سبيل الاجمال في الازل والقدر
هو الحكم بوقوع الجزئيات التى لذلك السكيات على سبيل التفصيل في الازال قال الله تعالى (وان من شئ الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم) قوله وشماتة الاعداء هي الحزن بفرح عدوه والفرح بحزنه وهو مما ينكا في القلب ويؤثر في النفس
تائيرا شديدا وانما دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك تعليما لامته وهذه كلمة جامعة لان المكره اما ان يلاحظ من جهة
المبدأ وهو سوء القضاء او من جهة المعاد وهو درك الشقاء اذ شقاوة الآخرة هي الشقاء الحقيقي او من جهة المعاش وذلك
اما من جهة غيره وهو شماتة الاعداء او من جهة نفسه وهو جهد البلاء قوله قال سفيان هو ابن عيينة راوى الحديث المذكور
وهو موصول بالسند المذكور قوله الحديث ثلاث اى الحديث المرفوع المروى ثلاثة اشياء وقال زدت انا واحدة فصارت
اربعا ولا ادري ايتهن هي اى الاربعة الزائدة وقال الكرماني كيف جازل ان يخلط كلامه بكلام رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بحيث لا يفرق بينهما ثم احبب بانه ما خلط بل اشبهت عليه تلك الثلاث بعينها وعرف انها كانت ثلاثة من هذه
الاربعة فذكر الاربعة تحقيقا لرواية تلك الثلاثة قطعا اذ لا يخرج منها وقال بعضهم وفيه تعقب على الكرماني حيث اعترض
عن سفيان في السؤال المذكور فقال ويجاب عنه بانه كان يميزها اذا حدث كذا قال وفيه نظر قلت لم يقل الكرماني اصلا
ما قاله نقل عنه وانما الذى قاله هو الذى ذكرناه وهو اعتذار حسن مع انه قال عقيب كلامه المذكور وروى البخارى
في كتاب القدر الحديث المذكور وذكر فيه الاربعة مسندا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلان زد ولا شك ولا قول
زيادة وفي بعض الروايات قال سفيان اشك انى زدت واحدة منها *

﴿ باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى ﴾

اى هذا باب في بيان دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند موته بقوله اللهم الرفيق الاعلى ووقع في رواية الاكثرين
لفظ باب مجرد عن الترجمة وفيه اللهم الرفيق الاعلى والرفيق منصوب على تقدير اخترت الرفيق الاعلى او اختار او
اريد وقال الداودى الرفيق الاعلى الجنة وقيل الرفيق الاعلى جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلى عِلين *

٤٢ - **﴿ حدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي**
سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ هَاشِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح . لَنْ يُقْبَضَ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ
ثُمَّ يُخَيَّرُ فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأَسَهُ عَلَى فَخَذِي غَشِي عَلَيْهِ سَاهَةٌ ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى
السَّقْفِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى قُلْتُ إِذَا لَا يُخْتَارُنَا وَعَلِمْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا
وَهُوَ صَحِيحٌ قَالَتْ فَكَانَتْ ذَلِكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمُ بِهَا اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير هو سعيد بن محمد بن غير المصرى وعقيل بضم العين وابن شهاب هو محمد
ابن مسلم الزهرى * والحديث أخرجه البخارى ايضا فى الرقاق عن بسر بن محمد وعن يحيى بن بكير واخرجه
مسلم فى الفضائل عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده باسناده مثله قوله «فى رجال من اهل العلم اى
اخبره سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير فى جملة طائفة اخرى اخبروه ايضا به وفى حضور طائفة مستمعين له قوله ثم يخبر
على صيغة المجهول اى بين الموت والانتقال الى ذلك المقعد وبين البقاء والحياة فى الدنيا قوله فلما نزل به بضم النون وكسر
الواو اى فلما حضره الموت كان الموت نازلا وهو منزل به قوله ورأسه الواو فيه للحال قوله «فأشخص» اى رفع بصره
واشخصه ازعجه وشخص بصره اذا فتح عينيه وجمال لا يطرف وشخص ارتفع قوله لا يختارنا بالنصب اى حيث اختار
الآخرة تعين ذلك فلا يختارنا بعد ذلك قوله انه الحديث الذى كان يحدثنا وهو صحيح هو قوله لن يقبض نبي قط حتى يرى
مقعداه قوله اللهم الرفيق الاعلى قال الكرمانى محلها النصب على العناية او الرفع بياننا وبدا لا لقوله ذلك *

﴿ باب الدعاء بالموت والحياة ﴾

اى هذا باب فى كراهة الدعاء بالموت قوله «والحياة» وفى رواية ابى زيد المرزى وبالحياء اى وفى كراهة الدعاء بالحياة اذا
كانت شرا له بل يشرع الدعاء بما على الوجه المذكور فى حديث الباب على ما يجىء الآن *

٤٣ - ﴿ حَدَّثَنِي مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ أَتَيْتُ خَبَابًا وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعًا
قَالَ لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه اوضح الابهام الذى فى الجزء الاول للترجمة به ويحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو
ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم وخباب هو ابن الارت بن جندلة مولى خزاعة * والحديث مضى فى الطب عن آدم
عن شعبة قوله وقد اكدوى سبعا فى بطنه لوجع كان فيه قيل قد نهى عن الكى واجيب بان ذلك لمن يعتقد ان الشفا من الكى
﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ أَتَيْتُ خَبَابًا وَقَدِ
اكَتَوَى سَبْعًا فِي بَطْنِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ ﴾
هذا هو الحديث المذكور عن مسدد واعاده عن محمد بن المنذر لما فى روايته من زيادة وهي قوله فى بطنه به

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنِي ابْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِضْرَ نَزَلَ بِهِ فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ مُتَمَنِّيًا لِمَوْتٍ
فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي ﴾

تؤخذ المطابقة من لجزئى الترجمة بامان النظر فيه وابن سلام هو محمد بن سلام بتخفيف اللام وتشديدها قوله حدثنى
ويروى حدثنا والحديث أخرجه مسلم فى الدعوات ايضا عن زهير بن حرب واخرجه الترمذى فى الجنائز عن على بن
حجر واخرجه النسائى فيه وفى الطب عن على بن حجر قوله لا يتمنين بالنون المشددة انما نهى عن التمنى لانه فى معنى التبرم

عن قضاء الله تعالى في امر يتعمه في آخرته ولا يكره التي تخوف فساد الدين قوله لاضر اى لاجل ضررت له اى حصل عليه قوله لا بدو حال وتقديره ان كان احدكم فاعلا حالة كونه لا بد له من ذلك قيل كيف جوز الفعل بعد النهى واجيب بان موضع الضرورة مستثنى من جميع الاحكام والضرورات تبيح المحظورات او النهى انما هو عن الموت معنا وهذا تجوز في واحد الامرين لاعلى التعمين او النهى انما هو فيما اذا كان منجزا مقطو باه وهذا معلق لا منجز *

﴿بابُ الدُّعَاءِ لِلصَّبِيَّانِ بِالْبِرِّ كَةِ وَمَسْحِ رُؤُسِهِمْ﴾

اى هذا باب في بيان الدعاء للصبيان بالبركة اى بالنشوا والحسن والثبات على التوفيق والشرف واصل هذه المادة من برك البعير اذا ناخ في موضع فلزمه وتطلق البركة ايضا على الزيادة وقال ابن الاثير والاصل الاول قوله ومسح رؤسهم فيه حديث عن ابي امامة اخرجه احمد والطبرانى بلفظ «من مسح رأس يتيما لا يمسه الا الله كان له بكل شجرة تمر يده عليها حسنة» وفي مسنده ضعف وروى احمد بسند حسن عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه «ان رجلا شكى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسوة قلبه فقال اطعم المسكين وامسح رأس اليتيم» *

﴿وقال أبو موسى وُلِدَ لِي غُلَامٌ وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبِرِّ كَةِ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة و ابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشمرى وهذا التعليق طرف من حديث موصول قدمه في كتاب العقبة واسم الغلام ابراهيم *

٤٥ - ﴿حَدَّثَنَا سَعِيدٌ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ الْجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعَ فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبِرِّ كَةِ ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتِمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الْحِجَلَةِ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وحاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة والجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ويقال له الجعيد ايضا بالتصغير ابن عبد الرحمن بن اوس الكندى ويقال التيمي المدني والسائب فاعل من السيب بالسين المهملة والياء آخر الحروف والياء الموحدة ابن يزيد من الزيادة والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس فانه اخرجه هناك عن عبد الرحمن بن يونس عن حاتم بن اسماعيل الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله وجع بلفظ الفعل والاسم ويروى وقم بالقاف موضع الجيم والزر بكسر الزاى وتشديد الراء واحد ازرار القميص والحجلة بفتح الحاء والجيم بيت للعروس كالقبة يزين بالتياب والستور ولها ازرار كبار وقيل المراد بالحجلة الفججة اى الطائر المعروف قدر الدجاجة وزرها ايضا *

٤٦ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عَقِيلٍ أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ مِنَ السُّوقِ أَوْ إِلَى السُّوقِ فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ فَيَلْقَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ عُمَرَ فَيَقُولَانِ أَسْرَكْنَا فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبِرِّ كَةِ فَيُشْرِكُهُمْ فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَاهِي فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى الْمَنْزِلِ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد دعا لك بالبركة وابن وهب المصرى وسعيد بن ابي ايوب الخزازى المصرى واسم ابي ايوب مقلص و ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف واسم زهرة بضم الزاى وسكون الهاء ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة ابن عبد الله بن هشام القرشى التيمي من بنى تيم بن مرة

وعبد الله بن هشام سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم روى عنه ابن ابنه زهرة المذكور وهو من افراد البخارى والحديث مضى في الشركة في باب الشركة في الطعام وغيره ومضى الكلام فيه قوله من السوق اى من جهة دخول السوق والعامل فيه قوله فيلقاه ابن الزبير اى عبد الله بن الزبير بن العوام وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم قوله اشركنا من الاشرار وهو من الثلاثى المزيد فيه اى اجعلنا من شر كائنك ومنه قوله تعالى (واشركه فى امرى) وضبط فى بعض الكتب من الثلاثى والاول هو الصحيح لانه اعم اى قال شركة فى الميراث والبيع اذا ثبتت الشركة واما اذا سألته الشركة فانما يقال له اشركنى من الثلاثى الزيد فيه قوله فيشركهم اى فيها اشتراه وانما جمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان قوله «فربما اصاب» اى ابن هشام الراحلة اى من الربيع قوله «كلهم» اى بتاهما

٤٧ - **حديثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد بن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرني محمود بن الربيع وهو الذي صح رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وهو غلام من يبرهم

مطابقته للترجمة من حيث ان المصحح في حكم المسح والدعاء بالبركة فالفعل قائم مقام القول في المقصود وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمر القرشي العامري الاويسى المدني و ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه والحديث مضى مختصرا نحو في الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس قوله وهو الذي صح بقال مع لعابه اذا قذفه وقيل لا يكون مجاحق بياعده قوله «وهو غلام» اى صبي صغير وقال ابو عمر حفظ ذلك منه وهو ابن اربع سنين او خمس سنين ومات في سنة ست وتسعين والواو في وهو غلام للحال قوله من يبرهم يتعلق بقوله مع *

٤٨ - **حديثنا** عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا هشام بن هريرة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعوهم فأتى بصبي فقال على نوبه فدعا بماء فاتبعه آياه ولم ينسله

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان قد تكرر ذكره وهو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث مضى في الطهارة في باب بول الصبيان من طريقين عن مالك ومضى الكلام فيه قوله فاتبعه اى فاتبع الماء البول يعنى سكب عليه

٤٩ - **حديثنا** ابو اليمان اخبرنا شعيب بن الزهري قال اخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير وكان رسول الله ﷺ قد مسح عنه انه رأى سعد بن ابي وقاص يؤتر بركمة

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قد مسح عنه يفسره مارواه البخارى مملقا في غزوة الفتح من طريق يونس عن الزهري بلفظ مسح وجهه تام الفتح ووقع في الزهريات للهذلي عن ابى اليمان شيخ البخارى بلفظ مسح وجهه و ابو اليمان بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميم الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وعبد الله بن ثعلبة بن صعير بضم الصاد المهملة وفتح العين المهملة الذري بضم العين المهملة وسكون الذال المنجمة وبالراء ويقال ابن ابي صعير ولد قبل الهجرة باربع سنين وتوفي سنة تسع وثمانين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وقيل انه ولد بمدا الحجرة وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توفي وهو ابن اربع سنين قوله «انه رأى» يتعلق بقوله اخبرني عبد الله وقوله وكان رسول الله ﷺ قد مسح عنه معترض بينهما قوله يؤتر بركمة اى يعلى الوتر بركمة واحدة وقد مضى الكلام في الخلاف في عدد الوتر في باب الوتر

﴿ باب الصلاة على النبي ﷺ ﴾

أى هذا باب في بيان كيفية الصلاة على النبي ﷺ وقال بعضهم هذا الاطلاق يحتمل حكمها وفضلها وصفتها وعملها قلت حديثنا الباب يفيدان هذا الاطلاق لانهما ينبثقان عن الكيفية والمطابقة بين الترجمة والحديث المطلوبة ولا تجيء المطابقة الا بما قلنا هذا باب في بيان كيفية الصلاة

٥٠ - ﴿ حدّثنا آدمُ حدّثنا شعبةُ حدّثنا الحكمُ قال سمعتُ عبدَ الرّحمنِ بنَ أبي ليلى قال لقيتني كعبُ بنُ عُجرةَ قال ألا أُهديكَ هديّةً إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم خرجَ علينا فقلنا يا رسولَ الله قدّ علّمنا كيفَ نسألكَ فكيفَ نصلى عليك قال فقولوا اللهم صلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كما صلّيتَ على آلِ إبراهيمَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ اللهم بارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كما بارَكْتَ على آلِ إبراهيمَ - إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ ﴾

مطابقتها للترجمة من حيث انه اوضح الالهام الذي فيها وبين ان المراد كيفية الصلاة وآدم هو ابن ابي اسامه عبد الرحمن واصله من خراسان سكن عسقلان والحكم بفتح الحاء بن عتيبة مصفر عتبة الدار وعبد الرحمن بن ابي لبلى من كبار التابعين وهو والد محمد فقه اهل الكوفة واسم ابي لبلى يسار خلاف اليمين وقال ابو عمر له محبة ورواية وهو مشهور بكنيته وكعب بن عجرة البلوي حليف الانصار شهيد ببيعة الرضوان والحديث مضى في تفسير سورة الاحزاب فانه اخبره هناك عن سعيد بن يحيى عن ابيه عن مسعر عن الحكم ومضى الكلام فيه قوله علّمنا اي عرفنا كيفية وهي ان يقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

٥١ - ﴿ حدّثنا إبراهيمُ بنُ حمزة حدّثنا ابنُ أبي حازمٍ والدرّاورديُّ عن يزيدَ عن عبدِ اللهِ ابنِ خبابٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال قلنا يا رسولَ الله هذا السلامُ عليك فكيفَ نصلى عليك قال قولوا اللهم صلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كما صلّيتَ على إبراهيمَ وبارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كما بارَكْتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ ﴾

مطابقتها للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث السابق و ابراهيم بن حمزة ابو اسحق الزبيرى المدينى وابن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاى واسمه سلمة بن دينار والدر اوردي هو عبد العزيز بن محمد بن يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد البني وعبد الله بن خباب بفتح الحاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى مولى بني عدى ابن التجار الانصارى وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك والحديث مضى ايضا في تفسير سورة الاحزاب وقال الكرماني شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى وههنا بالمكس لان رسول الله ﷺ افضل من ابراهيم عليه السلام واجاب بان هذا التشبيه ليس من باب الحاق الناقص بالكمال بل من باب بيان حال من لا يعرف بما يعرف فلا يشترط ذلك والتشبيه فيما يستقبل وهو اقوى او المجموع شبه بالمجموع ولا شك ان آل ابراهيم افضل من آل محمد اذ فيهم الانبياء عليهم السلام ولانبي في آل محمد ﷺ

﴿ باب هل يصلى على قبر النبي ﷺ ﴾

أى هذا باب يذكّر فيه هل يصلى على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استقلالاً او تبعاً ويدخل في قوله غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الملائكة والانبيا والمؤمنون وانما صدر الترجمة بالاقتناء للخلاف في جواز الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فمنهم من انكر الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مطلقاً واحتجوا

بما رواه ابو بكر بن ابي شيبة من حديث عثمان بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال ما أعلم الصلاة تنبئ من احد على احد الا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحكى القول به عن مالك وجاه نحوه عن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وعن سفيان ايضا ومنهم من جوزها تبعا مطلقا ولا يجوزها استقلالاً لانه قال ابو حنيفة وجماعة ومنهم من جوزها مطلقا يعنى استقلالاً وتبعاً وحديث الباب واما الصلاة على الانبياء عليهم السلام فقد ورد فيها احاديث منها ما رواه ابن عباس مرفوعاً اخرجه الطبرانى اذا صلتم على فمه لموا على انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثنى وسنده ضعيف ومنها حديث على رضى الله تعالى عنه في الدعاء بحفظ القرآن وفيه وصل على وعلى سائر النبيين اخرجه الترمذى والحاكم واما الصلاة على الملائكة فيمكن ان تؤخذ من الحديث المذكور لان الله سبحانه رسلا واما المؤمنون فحديث الباب يدل على جواز الصلاة عليهم على الاختلاف الذى ذكرناه *

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾

صدر بهذه الآية تنبيهها على ان الصلاة على غير النبي ﷺ تجوز وايضا توضح الابهام الذى فى الترجمة قوله وصل عليهم أى ادع لهم واستغفر لهم لان معنى الصلاة الدعاء وفى تفسير الثعلبى وهو قول الوالى اذا اخذ الصدقة آجرك الله فيما اعطيت وبارك لك فيما ابقيت قوله سكن عن ابن عباس رحمة لهم وعن قتادة وقارو عن الكلبى طهائنة لهم ان الله قد قبل منهم وعن ابي معاذ تزكية لهم منك وعن ابي عبيدة تثبت *

٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ بْنِ أَبِي أُوْفَى قَالَ كَانَ إِذَا أَنَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ بِصَدَقَتَيْهِ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ فَأَنَاهُ أَبِي بِصَدَقَتَيْهِ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أُوْفَى ﴾

مطابقته للآية التى هى ايضا ترجمة ظاهرة وفيه ايضاح للابهام الذى فى الباب وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء واسم ابن ابي اوفى عبد الله واسم ابي اوفى علقمة بن خالد الاسلمى وكلاهما صحابيان والحديث مضى فى الزكاة فى باب صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقة فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن عمرو بن مرة الى آخره قوله « فأناه ابي » هو ابو اوفى قوله « على آل ابي اوفى » آل الرجل اهل بيته وقيل لفظ الآل مقحم وتحقيقه قدم فى كتاب الزكاة فى الباب المذكور *

٥٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلِيمٍ الزُّرْقِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَمِيدٍ السَّاهِدِيُّ أَنَّهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه جواز الصلاة على غير النبي ﷺ وفيه ايضاح للابهام الذى فى الترجمة وعبد الله بن ابي بكر يروى عن ابيه ابي بكر بن عمرو بن حزم الانصارى وابو حميد عبد الرحمن الانصارى المدنى الصحابى وفى اسمه واسم ابيه اختلاف والحديث مضى فى احاديث الانبياء عليهم السلام ومضى الكلام فيه قوله وذريته بضم الذال وحكى بكسرها وهى النسل وقد ينحصر بالنساء والاطفال وقد يطلق على الاصل وهى من ذرا بالهمز أى خلق الاناس هلكت لكثرة الاستعمال وقيل هى من الذراى خلقوا وامثال الذر واستدل به على ان المراد بال محمد ازواجه وذريته واستدل به بعضهم على ان الصلاة على الآل لا تجب لسقوطها فى هذا الحديث ورد هذا بثبوت الامر بذلك فى غير هذا الحديث واخرج

عبد الرزاق من طريق ابن طاوس عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة الحديث المذكور بلفظ صل على محمد واهل بيته وازواجه وذريته *

﴿ باب قول النبي ﷺ من آذيتُه فاجملُه له زكاة ورحمة ﴾

اي هذا باب في بيان قول النبي ﷺ الى آخره قوله من منصوب محلا على شريطة التفسير والضمير المنصوب في فاجمله يرجع الى الاذى الذي يدل عليه قوله آذيتُه والذي فيه يرجع الى من قوله زكاة منصوب على انه مفعول ثان لاجمل اي طهارة وقيل نموافي الجنة وقيل صلاحا قوله ورحمة عطف على زكاة *

٥٤ - ﴿ حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي ﷺ يقول اللهم فإيما مؤمن سببته فاجمل ذلك له قرابة إليك يوم القيامة ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه واحمد بن صالح المصري يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والحديث اخرجه مسلم في الادب عن حرملة بن يحيى قوله فإيما مؤمن الفاء فيه جزائية وشروطها محذوف يدل عليه السياق اي ان كنت سببت مؤمنا فكذا قيل اذا كان مستحقا للسبلم يكن قرابة له وواجب بان المراد به غير المستحق له بديل الروايات الاخر الدالة عليه كذا قاله الكرماني قلت من جملة تلك الروايات ما رواه مسلم من حديث اسحاق بن ابي طلحة حدثني انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت عند أم سليم بتيمة الحديث بطوله وفيه انما انا بشر ارضى كل ارضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من أمي بدعوة ليس لها بهل ان يجعلها له طهورا وزكاة وقرابة تقربه بها منه يوم القيامة وروى مسلم ايضا عن جابر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول انما انا بشر واني اشتراطت على ربي أي عبد من المسلمين سببته او شتمته ان يكون ذلك له زكاة واجرا وروى ايضا من حديث ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اللهم انما انا بشر فايما رجل سببته او لته او جلدته فاجملها له زكاة ورحمة قيل اذا لم يكن له اثر فواجبه انقلابه قرابة وواجب بان هذا من جملة خلقه الكريمة وكرمه العميم حيث قصد مقابلة ما وقع منه بالخير والكرامة انه لم يخلق عظيم *

﴿ باب التعموذ من الفتن ﴾

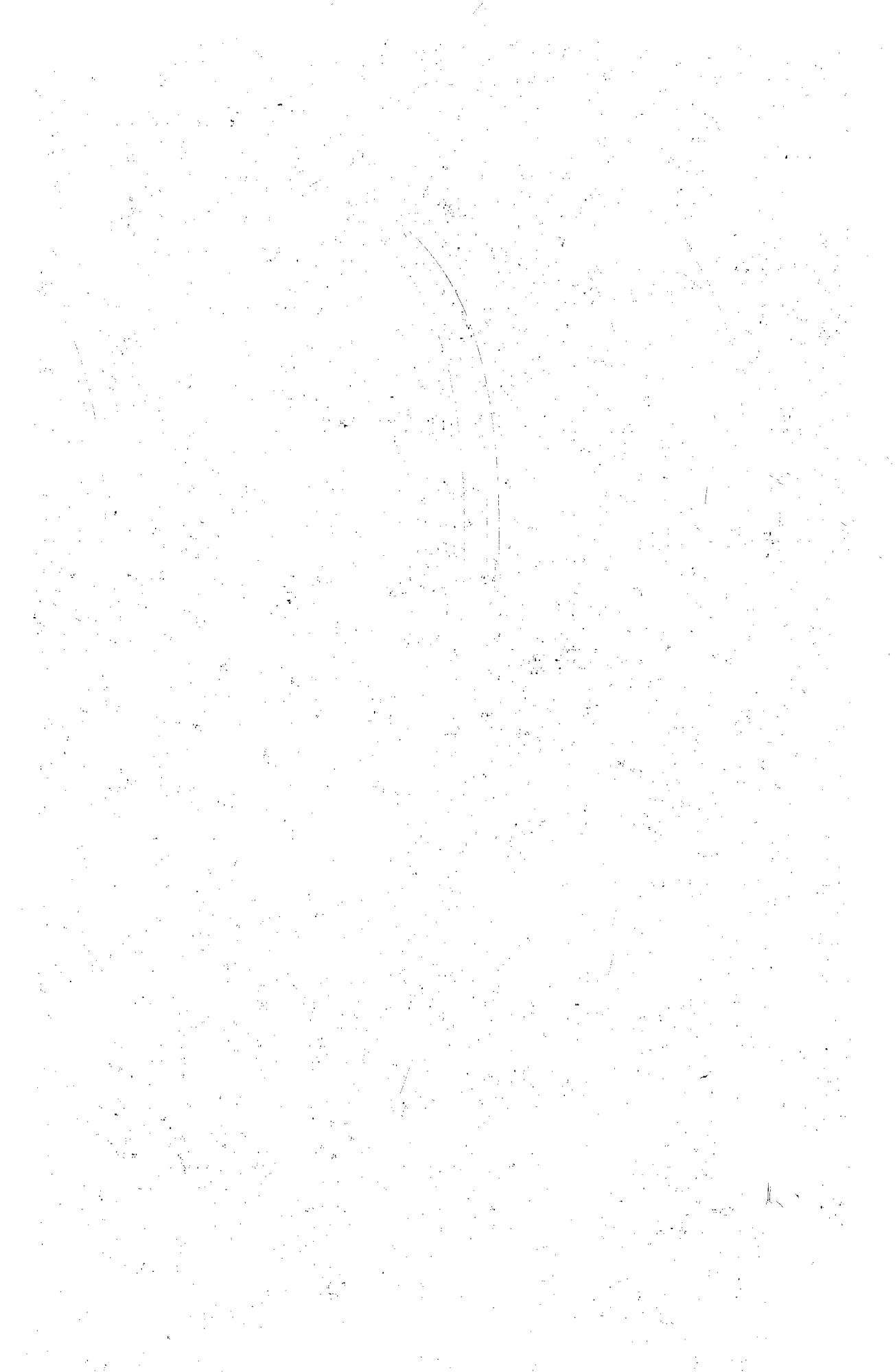
اي هذا باب في بيان التعموذ من الفتن بكسر الفاء وفتح التاء المتناة من فوق جمع فتنة وهي في الاصل الامتحان والاختبار يقال فتنته افتنه فتنا وفتونا اذا امتحنته ويقال فيها افتنته وهو قليل وقد كثر استعمالها فيما اخرجه الاختبار للمكروه ثم كثر حتى استعمل بمعنى الاثم والكفر والقتال والاحراق والازالة والصرف عن الشيء

٥٥ - ﴿ حدثنا حفص بن عمر حدثنا هشام عن قتادة عن انس رضي الله عنه سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أفتوه المسألة فنضب فصميد المنبر فقال لا تسألوني اليوم من قبي إلا بينتة لكم فجعلت أنظرُ بيمينًا وشمالًا فإذا كلُّ رجلٍ لآف رأسه في نوبه يبكي فإذا رجلٌ كان إذا لاحى الرجل يُدعى لغير أبيه فقال يا رسول الله من أبي قال حذافة ثم أنشأهم فقال رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا فعوذُ بالله من الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيتُ في الخير والشرِّ كالْيَوْمِ قطُّ إنهُ صوّرتُ لي الجنة والنارَ حتى رأيتُهما وراءه

الحائط وكان قنادةً يذُكرُ هِنْدَ هَذَا الْحَدِيثِ هَذِهِ الْآيَةُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ
إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴿﴾

مطابقته لترجمة في قوله تعوذ بالله من الفتن وهشام هو ابن ابى عبدالله الدستوائى ابو بكر البصرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفتن عن معاذ بن فضالة واخرجه مسلم فى الفضائل عن يحيى بن حبيب وعن بندار ومضى الكلام فيه ايضا مختصرا فى كتاب العلم عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى قال اخبرنى انس بن مالك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج فقام عبد الله بن حذافة فقال من ابى الحديث قوله احفوه بالخاء المهملة والفاء اى الحوا عليه فى السؤال واكثروا للسؤال عنه ويقال احفيته اذا حملته على ان يبحث عن الخبر ويقال احفى والحف وقال الداودى يريد سالوه عما يكره الجواب فيه اثلا يضيق على امته وهذا فى مسائل الدين لافى مسائل المال قوله لجمعت انظر القائل به انس رضى الله تعالى عنه قوله فاذا كلمة المفاجاة قوله لاف رأسه قال الكرماني لاف بالرفع والنصب قلت اما الرفع فعلى انه خبر المبتدأ وهو قوله كل رجل وامما النصب فعلى انه حال من رجل وقوله يسي على هذا وخبر قوله فاذا كل رجل وعلى الرفع يكون جملة حالية قوله فاذا رجل اسمه عبد الله قوله «اذالاحى الرجال» اى اذا خاصم من الملاحاة وهى المخاصمة والمنازعة قوله يدعى على صيغة المجهول اى كان ينسب الى غير ابيه فقال يارسول الله اى فقال الرجل من ابى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابوك حذافة وحكم صلى الله تعالى عليه وآ له وسلم بانه ابوه اما بالوحى او بحكم الفراسة او بالقيافة او بالاستحقاق ولما رجع عبد الله الى امه قالت له ما حملك على ما صنعت قال كنا اهل جاهلية وانى كنت لا اعرف ابى من كان قوله ثم انشاعر اى طفق عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة نبينا واكتفينا به عن السؤال وانما قال ذلك اكراما لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشفقة على المسلمين لتلايؤذوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالتكثير عليه وفيه ان غضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس مانعا عن القضاء لكما به بخلاف سائر القضاة وفيه فهم عمر رضى الله تعالى عنه وفضل علمه لانه خشى ان تكون كثيرة سؤالهم كالتفتله وفيه انه لا يسال العالم الا عند الحاجة قوله «كاليوم» اى يوما مثل هذا اليوم قوله «وراه الحائط» اى حائط محراب رسول الله ﷺ *

بعون الله تعالى وحسن تيسيره . قد تم طبع الجزء الثانى والعشرون من عمدة القارى شرح صحيح البخارى
وبليغ ان شاء الله تعالى الجزء الثالث والعشرون . وأوله (باب التعوذ من غلبة الرجال) وفقنا الله والمسلمين
لساقه الخير والرشاد ؟



فهرست

(الجزء الثاني والعشرين من عمدة القارى شرح صحيح البخارى للعلامة البدر العيني قدس الله سره)

صفحة	مصحفه	صفحه	مصحفه
٢	باب الاكسية والخفانص وبيان انها من صوف اسود او خزمر بمقلها اعلام وبيان انها من لباس السلف	١٤	باب افتراض الحرير وبيان أنه حرام كلبسه وبيان الخلاف في ذلك وتحقيق المقام
٣	باب اشتغال الصماء والحكمة في تسميتها صماء لانه يسد على يديه ورجليه المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق وصدع وبيان مذهب الفقهاء في حكم ذلك	١٥	باب لبس القسي وبيان ان القسي منسوب الى بلد يقال له القس كانت بلدة على ساحل البحر الملح بالقرب من دمياط ينسج فيها الثياب من الحرير واليوم خراب
٤	باب الاحتباء في ثوب واحد	١٦	باب ما يرخص للرجال من الحرير للحكة
٥	باب الخميصة السوداء	١٧	« الحرير للنساء »
٧	باب الثياب البيض وبيان ان النبي ﷺ كان يلبس البياض ويحض على لباسه ويامر بتكفين الاموات فيه	١٩	« كان النبي ﷺ يتجاوز من اللباس والبسط ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا »
٨	باب لبس الحرير وافتراضه للرجال وقد وما يجوز منه	٢١	« التزعفر للرجال »
١٠	نهى النبي ﷺ عن لبس الحرير الا هكذا ووصف لنا النبي ﷺ اصبعيه ورفع زهير الوسطى والسبابة	٢٢	« الثوب المزعفر »
١٢	بيان أن من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وما ورد فيه من الاحاديث ومذاهب العلماء في ذلك	٢٣	« الثوب الاحمر »
١٣	باب من مس الحرير بشير لبس	٢٤	« الميتره الحمراء »
		٢٥	« النعال السبئية وغيرها وبيان أن النعال جمع نعل وكانت لباس الانبياء عليهم السلام وانما اتخذ الناس غيرها لما في ارضهم من اللطين
		٢٥	باب بيد بالنعل النبي
		٢٦	« ينزع نعل اليسرى »
		٢٦	« لا يمشى في نعل واحد »
		٢٦	باب قبالة النمل في نمل ومن رأى قبالا واحدا واسما
		٢٧	« القبة الحمراء من آدم »

صحيفه

- ٢٨ باب الجلوس على الحصر ونحوه وبيان أن الحصر هو الذي يتخذ من سعف النخل
- ٢٨ باب المزور بالذهب
- ٢٩ « خواتيم الذهب وبيان أن النبي ﷺ نهي عن سبع نهي عن خاتم الذهب وعن الحرير والاستبرق والديباج والميشرة الحمراء والقس وآنية الفضة وامرنا بسبع بعبادة المريض الخ
- ٣٠ باب خاتم الفضة وبيان أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتما من ذهب وجعل فمه مما يلي باطن كفه ونقش فيه محمد رسول الله الخ
- ٣٢ باب فص الخاتم
- ٣٣ « خاتم الحديد
- ٣٤ نقش الخاتم وبيان أن النبي ﷺ اراد أن يكتب الى رهط او اناس من الااجم فقبل له انهم لا يقبلون كتابا الا عليه خاتم فانخذ النبي ﷺ خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله واقوال مذاهب علماء الامصار في ذلك
- ٣٥ باب الخاتم في الخصر
- « اتخذ الخاتم ليختم به الشيء اولي كتب به الى أهل الكتاب وغيرهم
- ٣٦ باب من جعل فص الخاتم في بطن كفه
- « قول النبي لا ينقش على نقش خاتم
- ٣٨ « هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة اسطر
- ٣٩ الخاتم للنساء
- ٤٠ « باب استعارة القلائد
- « القرط للنساء
- ٤١ « السخاب للصبيان
- « المشبهون بالنساء والمثبهات بالرجال وبيان أن النبي ﷺ ذم ذلك وبيان الاحاديث الواردة في حكم ذلك واقوال علماء الصحابة فيه
- ٤٢ باب اخراج المثبهين بالنساء من البيوت
- ٤٣ « قص الشارب وبيان أن في تصه زينة الرجال

صحيفه

- ٤٤ بيان أن من الفطرة قص الشارب وآراء علماء المحدثين في حكم ذلك
- ٤٥ باب تقليم الاظفار
- ٤٧ « اعفاء الاحي
- « ما يذكر في الشيب
- ٥٠ « الحضاب وبيان أن النبي ﷺ قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون مخالفا لهم وبيان ان رسول الله ﷺ قال احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والسكتم
- ٥١ باب الجمعد
- ٥٤ « التليد
- ٥٥ « الفرق
- ٥٦ « الذوائب
- ٥٧ باب القزع وبيان ان النبي ﷺ نهي عن القزع وهو ان يحلق بعض رأس الصبي ويترك بعضا
- ٥٨ باب تطيب المرأة زوجها بيديها
- ٥٩ « الطيب في الرأس والاحية
- « الامتشاط
- ٦٠ « ترجيل الحائض زوجها
- « الترجيل والتمين
- « ما يذكر في المسك
- ٦١ « ما يستحب من الطيب
- « من لم يرد الطيب
- ٦٢ « الذريرة
- « المتفججات لاحسن
- ٦٣ « الوصل في الشعر وبيان أن النبي ﷺ نهي أن تصل المرأة بشعرها شيئا وبيان اختلاف العلماء في معنى نهي النبي ﷺ عن الوصل في الشعر ورأى السيدة عائشة سيدة نساء العالم في حكم وصله
- ٦٤ باب المتمصات وبيان ان عباده لمن الواصمات والمتمصات والمتفججات للحسن المنفريات

صحيفة	موضوع	صحيفة	موضوع
	(كتاب الادب)		خلق الله
٨١	باب البر والصلة وقول الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا	٦٧	باب الواشمة
٨٢	باب من أحق الناس بحسن الصحبة	٦٨	« المستوشمة
٨٣	« لا يجاهد الا باذن الابوين	٦٨	التصاوير - وبيان أن الصورة تتخذ للزينة لاسبابها
	« لا يسب الرجل والديه		إذا كانت في اللباس وبيان أن النبي ﷺ قال
٨٥	« اجابة دعاء من بر والديه		لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تصاوير
٨٦	« عقوق الوالدين من الكبائر		وأقوال علماء الصحابة والامصار في حكم ذلك
٨٨	باب صلة الوالد المشرك		وقد اطنب المؤلف في تحقيق هذا المقام
٨٩	« صلة المرأة أمها ولها زوج		فينبغي لطالب العلم الاطلاع عليه
	« صلة الاخ المشرك	٦٩	باب عذاب المصورين يوم القيامة وبيان أن عذاب
٩٠	« فضل صلة الرحم		المصور أشد عذابا من آل فرعون وبيان أنه يقال
٩١	« اثم القاطع		لهم يوم القيامة احبوا ما خلقتم
	« من بسط له في الرزق بصلة الرحم	٧١	باب نقض الصور
٩٢	« من وصل وصله الله	٧٢	« ما وطئ من التصاوير
٩٤	« يدل الرحم بيلها	٧٣	« من كره القعود على الصور وبيان أن طائفة
٩٥	« ليس الواصل بالماكفي		رضي الله تعالى عنها اشترت نمرقة فيها تصاوير
٩٦	« من وصل رحمه في الشرك ثم اسلم		فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم
	« من ترك صبيبة غيره حتى تلعب به أو قبلها		يدخل فدفرت في وجهه الكراهية فقالت
	أوما زحها		يا رسول الله أتوب الى الله والى رسوله فاذا
٩٨	« رحمة الولد وتقبيله ومعانقته		أذنبت فقال رسول الله ﷺ فابال هذه
١٠١	« جعل الله الرحمة مائة جزء		النمرقة قالت اشتريتها لك تقعد عليها وتوسدها
١٠٢	« قتل الولد خشية أن ياكل معه		الخبز واقوال علماء الصحابة في حكم ذلك
	« وضع الصبي في الحجر	٧٤	باب كراهية الصلاة في التصاوير
	« وضع الصبي على الفخذ	٧٥	« لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة
١٠٣	« حسن المهدي من الايمان		« من لم يدخل بيتا فيه صورة
١٠٤	« فضل من يعمل بيمينه		« لعن المصور
	« الساعي على الارملة		« من صور صورة كلف يوم القيامة أن ينفخ
١٠٥	« الساعي على المسكين		فيها الروح وليس ينافخ
	« رحمة الناس بالبهائم	٧٦	باب الارتداف على الدابة
١٠٧	« الوصاة	٧٧	« الثلاثة على الدابة
١٠٨	قول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا		« حمل صاحب الدابة وغيره بين يديه
	وبالوالدين احسانا	٧٨	« ارداف الرجل خلف الرجل
١٠٩	باب اثم من لا يؤمن جاره بوائقه	٧٩	« المرأة خلف الرجل
		٨٠	« الاستلقاء ووضع الرجل على الاخرى

صحيفة	صحيفة
١٣٠ باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور	١١٠ باب لا تخقرن جارة لجارتها
١٣١ » ما قيل في ذى الوجيهين	» من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره
» ما اخبر صاحبه بما يقال فيه	١١١ باب أحق الجوار في قرب الابواب
١٣٢ » ما يكره من التهادج	١١٢ » كل معروف صدقة
١٣٣ » من اتى على اخيه بما يعلم	» طيب الكلام
١٣٤ » قول الله تعالى انما يامر بالعدل والاحسان	١١٣ بيان ان الكلمة الطيبة صدقة
وابتداء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر	باب الرفق في الامر كاه
والبنى بمظالمكم انكروا الخ	١١٤ » تعاون المؤمنون بعضهم بعضا
ما جاء في ترك اثم الشر على مسلم او كافر	١١٥ » قول الله تعالى من يشفع شفاعا حسنة
١٣٥ ما جاء في سحر النبي ﷺ وبيان ان الذى	يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعا سيئة يكن
سحره لبيد بن اعصى جف طلعة ذكر في	له كفل منها وكان الله على كل شىء مقبنا
مشط ومشاطة تحت رعوفة في بشر ذروان	١١٦ باب لم يكن النبي ﷺ فاحشا ولا متفحشا
واقوال العلماء فيه وقد بسط المؤلف هذا المقام	١١٨ » بيان حسن الخلق والسخاء وما يكره
بسطا شافيا ينبغي لطالب العلم الاطلاع عليه	من البخل
١٣٦ باب ما ينهى من التجاسد والتدابير وقوله تعالى	بيان ان النبي ﷺ كان اجود الناس واجود
ومن شر حاسد اذا حسد	ما يكون في رمضان
١٣٧ باب ايام الدين آمنوا اجتنبوا كثير من الظن	باب كيف يكون الرجل في اهله
ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا	» المقة من الله تعالى
باب ما يكون من الظن	» الحب في الله
١٣٨ باب ستر المؤمن على نفسه	١٢٢ » قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر
» الكبر	قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الى قوله
١٤١ » الهجرة	فاولئك هم الظالمون
١٤٢ ما جاء في هجر السيدة عائشة لابن الزبير	١٢٣ باب ما ينهى عنه من السباب واللعن
واستشفاع السور بن مخزومة وعبدالرحمن بن	١٢٦ ما يجوز من ذكر الناس نحو قولهم الطويل
الاسود بن عبد بنوث والاستئذان في الدخول	والقصير
على السيدة عائشة لاجراء الصلح بينها وبين	١٢٧ باب ما لا يراد به شين الرجل
ابن الزبير ونهى النبي ﷺ عن هجر المسلم	» الغيبة
فوق ثلاثة ايام واقوال العلماء في ذلك وتحقيق المقام	١٢٨ » قول النبي ﷺ خير دور الانصار
١٤٣ باب ما يجوز من الهجران لمن عصى	» ما يجوز من اغتياب اهل الفساد
١٤٤ » هل يزور صاحبه كل يوم او بكرة وعشية	والريب واختلاف العلماء فيه
١٤٥ » الزيارة ومن زار فوما فطعمه عندهم	١٢٩ باب التهمة من الكبائر
١٤٦ » من تجمل للوفود	» ما يكره من التهمة
١٤٧ » الاخاء والحلف	

صحيفة	صحيفة
سوقا بالقوارير وماورد في ذلك من الاحاديث الشريفة	باب التبسيم والضحك
١٨٦ باب هجاء المشركين وماورد فيه من الاحاديث الشريفة والحكم النفيسة وقد حقق المؤلف رحمه الله هذا المقام تحقيقا وافيا	١٥٢ » قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
١٩٠ باب قول النبي ﷺ تربت يمينك وعقري حلقى وما جاء في ذلك من الاحاديث الشريفة	١٥٤ باب في الهدى الصالح
١٩١ » ماجاء في زعموا	١٥٥ » الصبر على الاذى
باب في قول الرجل ويلك وبين الاحاديث الشريفة التي وردت في ذلك	١٥٦ » من لم يواجه الناس بالعتاب
١٩٦ باب علامة حب الله عز وجل	١٥٧ » من كفر اخاه بغير تاويل فهو كإفلا
قول الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وآراء علماء المحدثين في ذلك	١٥٨ » من لم يرا كفر من قال ذلك متاولا او جاهلا
١٩٨ باب قول الرجل للرجل اخسا حديث ابن صياد	١٦٠ » ما يجوز من الغضب والشدة لامر الله وقال الله تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم
٢٠٠ باب قول الرجل مرحبا	١٦٣ » الحذر من الغضب
٢٠١ » ما يدعى الناس بأبائهم	١٦٥ » اذ لم تستح فاصنع ما شئت
» لا يقل خبثت نفسي	١٦٦ » لا يستحي من الحق للفقير في الدين
٢٠٢ باب لا تسبوا الدهر وما ورد في ذلك من الاحاديث الشريفة والحكم الرفيعة وقد اطنب المؤلف في هذا الموضوع اطنا باشافيا	١٦٧ » قول النبي ﷺ يسروا ولا تعسروا وكان يحب التخفيف واليسر على الناس
باب قول الرجل فداك أبي وامى	١٦٩ باب الانبساط الى الناس
٢٠٥ » » » جملتي الله فداك	١٧٠ » المدارة مع الناس
» احب الاسماء الى الله عز وجل	١٧١ ماجاء في ان النبي ﷺ قال ان شر الناس منزلة عند الله من تركه او ودعه الناس اتقاء فحشه
٢٠٦ » قول النبي ﷺ سموا باسمي ولا تكثروا بكثبي	١٧٢ باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
٢٠٧ » اسم الحزن	١٧٣ » حق الضيف
٢٠٨ » تحويل الاسم الى اسم احسن منه	١٧٤ » اكرام الضيف وخدمته اياه بنفسه وقوله ضيف ابراهيم المكرمين
٢٠٩ » من سمى باسمه الانبياء	١٧٦ باب صنع الطعام والتكف للضيف
٢١١ » تسمية الوليد	١٧٧ » ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف
٢١٢ » من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرقا	١٧٨ قول الضيف لصاحبه والله لا آكل حتى تاكل
٢١٣ » الكنية للصبى وقبل ان يولد للرجل	باب اكرام الكبير ويبدأ الاكبر بالكلام والسؤال
٢١٤ » التكنى بابي تراب وان كانت له كنية اخرى	١٨٠ » ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه
» ابغض الاسماء الى الله	قول الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون الم تر أنهم في كل واديهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون وبين ماورد في هذه الآية من آراء علماء الصحابة في الشعر وقد اطنب المؤلف في هذا الموضوع اطنا باشافيا ينبني الاطلاع عليه
٢١٦ » كنية المصرك	١٨٥ ماجاء في ان النبي ﷺ قال لا نجعة رويدك

صفحة	صفحة
٢٤٣	٢١٨
باب التسليم على الصبيان	باب العاريض مندوحة عن الكذب
» تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال	» قول الرجل للشيء ليس بشيء وهو ينوى
» اذا قال من ذا فقال أنا	انه ليس بحق
٢٤٤	» رفع البصر الى السماء
» من رد فقال عليك السلام	» من نكث العود في الماء والطين
٢٤٥	» الرجل ينكث الشيء بيده في الارض
قول النبي رد الملائكة على آدم السلام عليك	» التكبير والتسبيح عند التعجب
ورحمة الله	» النهي عن الخذف
٢٤٦	» الحمد للماطس
باب اذا قال فلان يقرئك السلام	» تسميت الماطس اذا حمد الله
» التسليم في مجلس فيه اخلاط من المسلمين	» ما يستحب من الماطس وما يكره من التثاؤب
والمشركين	» اذا عطس كيف يشمت
» من لم يسلم على من اقرنف ذنبا ولم يرد سلامه	» لا يشمت الماطس اذا لم يحمد الله
حتى تتبين توبته والى متى تتبين توبة العاصي	» اذا تآوب فليضع يده على فيه
٢٤٧	» كتاب الاستئذان
باب كيف يدعى اهل النعمة السلام	» بدء السلام
» من نظري كتاب من يحذر على المسلمين	» قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
ليستين امره	بيوتنا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على
» كيف يكتب الكتاب الى اهل الكتاب	اهلها الخ
» بمن يبدأ في الكتاب	٢٣٩
» قول النبي ﷺ قوموا الى سيدكم	قول الله تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من
» المصافحة	ابصارهن ويحفظن فروجهن
» الاخذ باليدين	باب السلام من اسماء الله تعالى
٢٤٨	» تسليم القليل على الكثير
باب المعاينة وقول الرجل كيف اصبحت	» الراكب على الماشي
» اذا قيل لكم فاسحوا في المجلس فاسحوا	» الماشي على القاعد
يفسح الله لكم واذا قيل انفسروا فانفسروا	» الصغير على الكبير
الآية	» افشاء السلام
» من قام من مجلسه او يتنه ولم يستأنف	» السلام المعرفة وغير المعرفة
اصحابه او تبها للقيام ليقوم الناس	» آية الحجاب
» الاحتباء باليد وهو القرفضاء	» الاستئذان من اجل البصر
» من اتكأ بين يدي اصحابه	» زنا الجوارح دون الفرج
» من اسرع في مشيته لحاجة او قصد	» التسليم والاستئذان ثلاثا
» السرير	» اذا دعى الرجل فجاءه لم يستأنف
» من اتى له وسادة	
» الفائلة بعد الجمعة	
» في المسجد	
» من زار قوما فقال عندهم	

صحيفة

- ٢٦٥ باب الجلوس كيفاتيسر
 د من ناجى بين يدي الناس ولم يجربس
 صاحبه فاذا مات اخبر به
 ٢٦٦ الاستلقاء
 ٢٦٧ لا يتاجى اثنان دون الثالث
 ٢٦٨ حفظ السر
 د اذا كانوا اكثر من ثلاثة فلا يس بالمسارة
 والمناجاة
 ٢٦٩ طول التجوى
 ٢٧٠ لا تترك النار في البيت عند النوم
 ١٧١ اغلاق الابواب بالليل
 د الحتان بعد الكبر وتقف الابط
 ٢٧٣ كل لهو باطل اذا شغله عن طاعة الله
 قول الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو
 الحديث ليضل عن سبيل الله
 ٢٧٤ باب ما جاء في البناء
 ٢٧٦ (كتاب الدعوات)
 قول الله تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين
 يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
 ولكل نبي دعوة مستجابة
 ٢٧٧ باب فضل الاستغفار
 ٢٧٨ ما جاء في ان سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله
 الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
 ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
 ابوه لك بنعمتك على وابوه بذنبي فاغفر لي
 فانه لا يفر الذنوب الا انت
 ٢٧٩ باب استغفار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 في اليوم واليلة
 د التوبة
 ٢٨٠ ما جاء في ان المؤمن يرى ذنبه كأنه قاعد تحت
 جبل يخاف ان يقع عليه وأن الفاجر يرى ذنوبه
 كذباب مر على أنفه فقال به هكذا
 ٢٨١ باب الضجع على الشق الايمن

صحيفة

- باب اذا بات طاهرا
 ٢٨٤ « ما يقول اذا نام
 ما جاء في ان النبي ﷺ اوصى رجلا فقال اذا
 أردت مضجعتك قل اللهم اسلمت نفسي اليك
 وفوضت امري اليك ووجهت وجهي اليك
 والجات ظهري اليك الخ
 ٢٨٥ باب وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن
 « النوم على الشق الايمن
 ٢٨٦ الدعاء اذا اتته بالليل وما ورد فيه من
 الاحاديث الشريفة والحكم الماثورة عن النبي
 ﷺ وقد حقق المؤلف هذا المبحث تحقيقا
 شافيا
 ٢٨٧ باب التكبير والتسبيح عند المنام
 ٢٨٨ ما جاء في ان السيدة فاطمة اشكتك ماتا في يدها
 من الرحا فأتت النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم فسأله خادما فلم تجده فذكرت ذلك
 لعائشة الخ
 ٢٨٩ باب التعوذ والاقرأ عند المنام
 ٢٩٠ الدعاء نصف الليل
 ٢٩١ « عند الخلاء
 د ما يقول اذا اصبح
 ٢٩٢ « الدعاء في الصلاة
 ٢٩٣ د « بعد
 ٢٩٥ قول الله تعالى وصل عليهم
 ٢٩٨ « ما يكره من السجع في الدعاء
 ٢٩٩ « ليغزم المسألة فانه لا مكره له
 د يستحب للعبد ما لم يعجل
 ٣٠٠ « رفع الايدي في الدعاء
 ٣٠١ « الدعاء غير مستقبل القبلة
 د الدعاء مستقبل القبلة
 ٣٠٢ « دعوة النبي ﷺ لحادمه بطول العمر وبكثرة
 ماله
 باب الدعاء عند الكرب

صحيفة	صحيفة
باب « هل يصلى على غير النبي ﷺ »	٣٠٣ باب التموذ من جهد البلاء
٣٠٩ قول الله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم	٣٠٤ « دعاء النبي ﷺ اللهم الرفيق الاعلى
٣١٠ باب قول النبي ﷺ من آذيتة فاجمله له	٣١٥ باب الدعاء بالموت
زكاة ورحمة	٣٠٦ د الطاه للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم
باب التموذ من القتن	٣٠٨ « الصلاة على النبي ﷺ »

تمت النهرست

سَمَاءُ الْقَارِئِ

شَيْخِ

صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

➤ لِلشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَلَامَةِ بَدْرِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَيْنِيِّ ➤

➤ التَّوْفِي سَنَةَ ٨٨٥ هـ ➤

الجزء الثالث والعشرون

المشهور باسم العينى على البخارى

➤ قوبل على عدة نسخ خطية ➤

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بابُ التَّعَوُّذِ مِنْ غَلْبَةِ الرِّجَالِ

اي هذا باب في التموذ من غلبة الرجال اي من قهرهم يقال فلان مغلب من جهة فلان اي مقهور منه ولا يستطيع ان يدفعه عن نفسه وقيل تسلطهم واستيلاؤهم هر جا ومر جا وذلك كغلبة العوام *

٥٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو وَمَوْلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي طَلْحَةَ التَّمِيزِ لَنَا غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرِدُنِي وَرَاءَهُ فَكَانَتْ تُخْدِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَلَّمَا نَزَلَ فَكَانَتْ أَسْمَعُهُ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالسَّكَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجَبْنِ وَضَلَمِ الدِّينِ وَغَلْبَةِ الرِّجَالِ فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُهُ حَتَّى أَقْبَلْنَا مِنْ خَيْبَرَ وَأَقْبَلَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حَيْبَةَ قَدْ حَازَاهَا فَكَانَتْ أَرَاهُ يُحَوِّي وَرَاءَهُ بِعِبَادَةٍ أَوْ كِسَاءٍ ثُمَّ يُرِدُهَا وَرَاءَهُ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ صَنَمَ حَيْسًا فِي نَطَمٍ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ رِجَالًا فَأَكَلُوا وَكَانَ ذَلِكَ بِنَاءَهُ بِهَا ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى بَدَأَهُ أَحَدٌ قَالَ هَذَا جَبَلٌ يُجْبِنُنَا وَنُجِبُهُ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا مِثْلَ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَدَاهِمٍ وَصَاعِهِمْ

مطابقته للترجمة في قوله وغلبة الرجال وعمرو بن ابى عمرو بالواو فيها مولى المطالب بضم الميم وتشديد الطاء وكسر اللام وبالياء الموحدة ابن عبد الله بن حنطب بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وبالياء الموحدة الخزومي القرشي والحديث مضى في الجهاد في باب من غزا بصبي لا خذمة فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن يعقوب عن عمرو بن ابى عمرو الى آخره قوله لابي طلحة سمع زيد بن سهل الانصارى زوج ام سليم ام انس رضى الله تعالى عنهم قوله يردفتى حال من الاردا ف قوله من الهم الهم لمكروه يتوقع والحزن لمكروه واقمع والبخل ضد الكرم والجبين ضد الشجاعة وفي بعض النسخ بسد قوله والحزن والعجز والسكل ضد القدرة والسكل التناقل عن الامر ضد الجلادة قوله وضلع الدين بفتحين نقله وشدته وقوته قوله فلم ازل اخدمه يعنى الى موته قوله وحازها بالخاء المهملة والزاى اي اختارها من الفتيمة واخذها لنفسه قوله اراه قال الكرمانى بضم الهمزة ابصره قلت الظاهر انه اراه بالفتح

لانه من رؤية العين واره بالضم بمعنى اظنه قوله يحوى بضم الياء وفتح الحاء المهملة وكسر الواو المشددة أى يجمع ويدور بمعنى يحمل العبادة كحوية خشية ان تسقط وهى التى تعمل نحو سنام البعير وقال القاضى كذا ورويناه يحوى بضم الياء وفتح الحاء وتشديد الواو وذ كر ثابت والخطابى يفتح الياء واسكان الحاء وتخفيف الواو ورويناه كذلك عن بعض رواة البخارى وكلاهما صحيح وهو ان يحمل لها حوية وهى كساء محشوب ليف يدار حول سنام الراحلة وهو مركب من مركب النساء وقد رواه ثابت يحول باللام وفسره يبصاح لها عليه مر كبا قوله بعبادة وهى ضرب من الاكسية وهى بالمد قوله او كساء من عطف المام على الخاص قوله الصهباء بالمد وضع بين خبير والمدينة قوله حيسا بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحرور وبالسین المهملة وهى تمر يخالط بالسمن والاقط قوله فى نطع فيه اربع لغات قوله وبنائوه بها أى زفاته بصنية قوله حتى اذا بدا أى ظهر قوله يحبنا ونحبه المحبة تحتمل الحقيقة لشمول قدرة الله عز وجل وتحتمل المجاز اوفيه اضمار أى يحبنا أهله وهم أهل المدينة قوله مثل ما حرم أى فى نفس حرمة الصيد لافى الجزاء ونحوه قال السكرماني فان قلت ويروى مثل ما حرم به زيادة به قلت اما ان يكون مثل منصوبا بزغ الخافض أى بمثل ما حرم به وهو الدعاء بالتحريم او ممتا احرم بهذا اللفظ وهو احرم مثل ما حرم به ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومضى الكلام فى المد والصاع فى الزكاة وغير هاتين

﴿ باب التعمود من عذاب القبر ﴾

اي هذا باب في بيان التعمود من عذاب القبر

٥٧ - ﴿ حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا موسى بن عقيبته قال سمعت أم خالد بنت خالد قال ولم أسمع أحدا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم غيرها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتعمود من عذاب القبر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب الى احد اجداده حميد بضم الحاء وسفيان هو ابن عيينة وموسى بن عقيبته بضم العين المهملة وسكون القاف وأم خالد اسمها أمة بتخفيف الميم بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية من افراد البخارى وكانت صغيرة فى عهد النبي ﷺ وحفظت عنه وتاخرت وفاتها وتزوجها الزبير ابن العوام وفى الصحابة ايضا أم خالد بنت خالد بن يمش بن قيس النجارية زوجة حارث بن النعمان وقال ابن سعد تابعة وليس فى الصحابة ام خالد بنت خالد غيرهما كما قاله صاحب التوضيح قلت ذكر الحافظ النهي فى الصحايات ايضا أم خالد بنت الاسود بن عبد يفيوث روى عنها عبد الله بن عبد الله ووضع عليها علامة ابى داود ذكر ايضا أم خالد بنت يمش وقال ذكرها ابن حبيب وتعمود ﷺ من عذاب القبر تعليم لامته وارشاد لهم *

﴿ باب التعمود من البخل ﴾

اي هذا باب في بيان التعمود من البخل وهذه الترجمة وقعت هنالما مستملى وحده ولنغيره لم تثبت اصلا وعدم ثبوتها اولى بل اوجب لان هذا الباب بعينه ياتى بعد ثلاثة ابواب فينبذ يقع هذا مكررا من غير فائدة

٥٨ - ﴿ حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد الملك عن مصعب قال كان سعد بن بكر يأمُرُ بِمُخْمَسٍ وَيَذْكُرُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بَيْنَ اللَّهْمِ إِلَى أَعْوَدِ بَيْتِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعْوَدُ بَيْتِكَ مِنَ الْجَبْنِ وَأَعْوَدُ بَيْتِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أُرْدَلِ الْعُمُرِ وَأَعْوَدُ بَيْتِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا يَعْنِي فِتْنَةَ الدَّجَالِ وَأَعْوَدُ بَيْتِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ﴾

مطابقته لترجمة على صحتهنا ظاهرة وعبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة الكوفي كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي وورد
 خراسان فزايه مع سعيد بن عثمان بن عفان وهو اول من عبر جيحون نهر بلغ معه على طريق سمرقند وهو من التابعين مات
 سنة ست وثلاثين ومائة وكان له يوم مات مائة سنة وثلاث سنين ومصعب بن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنهما والحديث
 اخرجه البخاري ايضا عن محمد بن المتي وعن فروة بن ابي المغراء واخرجه النسائي في الاستعاذة وفي اليوم والليلة عن خالد
 ابن الحارث وغيره قوله كان سعد ابي ابن ابي وقاص يامر وفي رواية الكشميهني يامر ناصيفة الجمع قوله بخمس اى بخمسة
 اشيا وهو مصرحة في الدعاء المذكور قوله ان ارد الى ارض العمر اى الحرم حيث ينكس قال الله تعالى (ومن نعمة نكسه
 في الخلق) قوله بمعنى فتنة الدجال قالوا انه من زيادات شعبة *

٥٩ - **ع** حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن مسروق عن عائشة
 قالت دخلت على عجزان بن هجر بن يهود المدينة قالت ان اهل القبور يعدون في قبورهم
 فكذبتهما ولم انعم ان اصدقهما فخرجنا ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول
 الله ان عجزان بن وذكرت له فقال صدقتا لانهم يعدون عذابا تسمعه البهائم كلها فما رأيته بعد
 في صلاة الا تمود من عذاب القبر

مطابقته لترجمة التي قبل هذه الترجمة ظاهرة وقد قلنا ان هذه الترجمة غير صحيحة وهذا الحديث هو من احاديث
 تلك الترجمة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل هو شقيق بن سلمة ومسروق هو ابن الاجدع وكل
 هؤلاء كوفيون ومنصور من صفار التابعين وشقيق ومسروق من كبار التابعين ورواية ابي وائل عن مسروق من رواية الاقران
 وقد ذكر ابو علي الجياني انه قد وقع في رواية التمسلي عن الفريري في هذا الحديث منصور عن ابي وائل ومسروق عن عائشة
 بو او العطف بدل عن قال والصواب الاول ولا يحفظ لابي وائل عن عائشة رواية قيل كونه صوابا لانزاع فيه لاتفاق الرواة
 في البخاري على انه من رواية ابي وائل عن مسروق وكذا اخرجه مسلم وغيره من رواية منصور واما قوله ولا يحفظ
 لابي وائل عن عائشة رواية فردود فقد اخرج الترمذي من رواية ابي وائل عن عائشة حديثين (احدهما) ما رايت الوجع
 على احد اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه من رواية ابي وائل عن مسروق عن
 عائشة والآخر حديث اذا تصدقت المرأة من بيت زوجها الحديث اخرجه ايضا من رواية عمر بن مرة سمعت ابا وائل عن
 مسروق عن عائشة وهذا اخرجه الشيخان ايضا من رواية منصور والاعمش عن ابي وائل عن مسروق عن عائشة رضي
 الله تعالى عنها وهذا جميع ما لابي وائل في الكتب الستة عن عائشة واخرج ابن حبان في صحيحه من رواية شعبة عن عمرو
 ابن مرة عن ابي وائل عن عائشة حديث ما من مسلم يشاك شوكة فادونها الارفعه الله بهادرجة قوله عجزان المعجوز
 يطلق على الشيخ والشيخة ولا يقال عجوزة الاعلى لغيره رديثة والمعجز بضمين جمه قيل قد تقدم في الجائز ان يهودية
 دخلت واحيب بانه لامنافاة بينهما قوله ولم انعم قال بعضهم هو وباعى من انعم قلت هو ثلاثي مزيد فيه ولا يقال الرباعي الا في
 الاصول اى لم احسن في تصديقهما والاصل انها ما صدقتهما قوله ان عجزان حذف خبره للعلم به وهو دخلنا قال بعضهم
 ظهر لي ان البخاري هو الذي اختصره قلت الظاهر ان الذي حذفه احد الرواة قوله وذكرت له قال بعضهم بضم التاء
 وسكون الراء اى ذكرت له ما قال قلت يجوز ان يكون بفتح الراء وسكون التاء ولا مانع من ذلك لصحة المعنى قوله تسمعه
 البهائم وتقدم في الجائز ان صوت الميت يسمعه كل شيء الا الانسان وقد مر الكلام فيه هناك قيل العذاب ليس مسموعا
 واجيب بان المقصود صوت المذبذ من الانس ونحوه او بعض العذاب نحو الضرب فانه مسموع قوله بعد بنى على الضم اى
 بمد ذلك قوله الاتموذ وروى الاتموذ بلفظ المضارع

﴿ باب التَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ ﴾

اي هذا باب في بيان التعمود من فتنة زمان الحيا اي الحياة قوله والممات اي من الممات اي الموت وهو من اول النزاع الى انفصال الامريوم القيامة *

٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالسَّكَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والمعتمر يروي عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي البصرى عن انس رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في الجهاد بعين هذا الاسناد والتمن في باب ما يتموذ من الجبن قوله والهرم بفتحين هو اقصى الكبر *

﴿ باب التَّعَوُّذِ مِنَ الْمَأْتَمِ وَالْمَغْرَمِ ﴾

اي هذا باب في بيان التعمود من المائم اي المائم اي ومن المغمم اي الغرامة وهي ما يلزمك اداؤه كالدين والدينه *

٦١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ هُرُوةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّكَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْتَمِ وَالْمَغْرَمِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْغَنِيِّ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَا بَاءِ الْمَلْجِ وَالْبَرَدِ وَتَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا تَقِيَّتِ الْقُتُوبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَا كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والمائم والمغمم وهو هيب وصفر وهب ابن خالد البصرى وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث من افراده قوله ومن فتنه القبري سؤال منكرو ونكبر وعذاب القبر بعمده على المجرمين فكان الاول مقدمة للثاني قوله ومن فتنه النار هي سؤال الحزنة على سبيل التوبيخ قال تعالى (كلما اتى فيها فوج سألهم خزنتها لياتمكم نذير) وعذاب النار بعمده قوله ومن فتنه الغني هي نحو الطغيان والبطر وعدم تادية الزكاة وانما ذكر فيه لفظ الفقر ولم يذكره في الفقر ونحوه تصريحاً بما فيه من الضر وان مضرت اكثر من مضرة غيره او تفضل على الاغنياء حتى لا يفتروا بفنائهم ولا يفتلوا عن مفسده او ايماء الى صور اخواته الاخرقاتها لا خير فيها بخلاف صورته فانها قد تكون خيرا قال ذلك كله للكرمالى وقال بعضهم بعمد ان نقله وكل هذا غفلة عن الواقع والذي ظهر لى ان لفظ الفقر ثابت في الموضوعين وانما اختصرها بعض الرواة قلت هذا غفلة من حيث انه ادعى اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك ثم قال وسياتى بعد هذا بلفظ شرفتنه الغنى وشرفتنه الفقر وهذا الكلام لا يساعده فيما قاله لان للكرمالى ان يقول يحتمل ان يكون لفظ شر في فتنه الفقر مدرجان بمعنى الرواة على انه لم ينف مجبىء لفظ شر في غير الغنى ولا يلزمه هذا لانه في صدد بيان هذا الموضوع خاصة الذى وقع كذا قوله واعوذ بك من فتنه الفقر لانه ربما يحمله على مباشرة ما لا يليق باهل الدين والروءة ويهجم على اى حرام كان ولا يبالي وربما يحمله على التلغظ بكلمات تؤديه الى الكفر قوله ومن فتنه المسيح الدجال المسيح بفتح الميم وكسر السين وبكسرهما مع تشديد السين فن شدده فهو من مسح العين ومن خفف فهو من السياحة

أرذل العمر وأعوذ بك من فتنه الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر

مطابقتها للترجمة في أول الحديث وغنדר هو محمد بن جعفر والحديث مضمي عن قريب في باب التعموذ من عذاب القبر فإنه أخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن عمير عن عبد الملك بن عمير عن فتنه الدنيا قال الدجال كذا في رواية الاسماعيلي واطلاق الدنيا على الدجال لكون فتنه اعظم الفتن الكائنة في الدنيا وقد ورد ذلك صريحاً في حديث ابني امامة رضي الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله ﷺ فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنه في الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم اعظم من فتنه الدجال أخرجه ابو داود وابن ماجه *

باب التعموذ من أرذل العمر

اي هذا باب في بيان التعموذ من ارذل العمر وهو الهرم من الزمان الخرافة وحين انتكاس الاحوال قال الله تعالى (ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بمد علم شيئاً) *

أرادنا اسقاطنا

اشار به الى قوله تعالى (الا الذين هم ارادنا) وفسره بقوله اسقاطنا وهو جمع ساقط وهو اللثيم في حسبه ونسبه ويروي اسقاطنا بضم السين وتشدد القاف ويقال قوم سقطي واسقاط وسقاط به

٦٤ - **حدثنا أبو ميمون حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بقول اللهم إني أعوذ بك من الكسل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من الهرم وأعوذ بك من البخل**

قيل ليس فيه لفظ الترجمة فلما مطابقة قلت تؤخذ المطابقة من قوله واعوذ بك من الهرم لانه يفسر بارذل العمر وقدمر عن قريب تفسيره هكذا ابو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمر والمنقري المقدموع عبد الوارث بن سعيد البصرى والحديث من افراده قوله يتعوذ يقول جملتان محلهاما التصب فالاولى على انها خير كان والثانية حال *

باب الدعاء برقم الوباه والوجع

أي هذا باب في بيان الداء برقم الوباه والوجع والوباه بالمد والقصر فجمع المقصور او باه وجمع الممدود او بيه وهو المرض العام وقيل الموت الذريع وانه اعم من الطاعون لان حقيقة مرض عام ينشأ عن فساد الهواه ومنهم من قال الوباه والطاعون مترادفان ورد عليه بعضهم بان الطاعون لا يدخل المدينة وان الوباه وقع بالمدينة كافي حديث المرزبن قلت فيه نظر لان ابن الاثير قال انه المرض العام وكذلك الوباه هو المرض العام وقوله الطاعون لا يدخل المدينة محتمل ان يقال انه لا يدخل بعد قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله والوجع اي الدعاء ايضاً برقم الوجع وهو يطلق على كل الامراض فيكون هذا العطف من باب عطف العام على الخاص لكن باعتبار ان مرضا الوباه خاص وهو فساد الهواه بخلاف الوجع فان له اسباباً شتى وباعتبار ان الوباه يطلق على المرض العام يكون من باب عطف العام على العام *

٦٥ - **حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب إلينا المدينة كما حبت إلينا مكة أو أشد وانقل حماتها إلى الجحفة اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا**

ذكرت المطابقة هنا بنوع من التسلف وهو انها تؤخذ من قوله وانقل حماتها باعتبار ان تكون الحمى مرضاً عاماً فتكون

المطابقة للجزء الاول للترجمة وقيل في بعض طرق حديث الباب فقدمنا المدينة وهي اوبأ أرض الله قلت فيه بعدلان المطابقة لانكون الاين الترجمة وحديث الباب بعينه وسفيان هو الثورى والحديث مختصر من حديث او له لما قدم النبي المدينة وعك ابو بكر وبلال رضى الله تعالى عنهم وتقدم في آخر كتاب الحج وتقدم الكلام فيه والجمعة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالغناء ميقات اهل حمر والشام في القديم والآن اهل الشام محرمون من ميقات اهل المدينة وكان سكانها في ذلك الوقت يهود وفيه المطا على الكفار بالامراض والبيات قوله في مدنا اي فيما تقدر به اذ بركنه مستلزمة لبركنه والمراد كثرة الاقوات من الثمار والفلات *

٦٦ - **حديثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن سعد اخبرنا ابن شهاب عن هامر بن سعد ان اباة قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من شكوى اشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغني ما ترى من الوجع وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة افا تصدق بي ثلثي مالي قال لا قلت فبسطه قال الثلث كثير انك ان تدر ورثتك اغباء خير من ان تدرهم حالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبغني بها وجه الله الا اجرت حتى ما تجعل في امراتك قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبغني به وجه الله الا ازددت درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينفع بك اقوام ويضرب بك آخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة قال سعد راني له رسول الله ﷺ من ان توفي بمكة *

قال بعضهم هذا يتعلق بالركن الثاني من الترجمة وهو الوجع قلت الترجمة لدهاء رفع الوجع وليس في الحديث هذا والمطابقة ليست متعلقة بمجرد ذكر الوجع حتى يقول هذا القائل ما قاله ويمكن ان يؤخذ وجه المطابقة هنا من قوله اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم فان فيه اشارة لسعد بالعافية ليرجع الى دار هجرته وهي المدينة وذكر هذا الحديث في مواضع في الجناز عن عبد الله بن يوسف وفي الوصايا عن ابي نعيم عن سفيان وفي المغازي عن احمد بن يونس وفي الهجرة عن يحيى بن قزعة وفي الطب عن موسى بن اسماعيل وفي الفرائض عن ابي العيمان وهنا اخرجه ايضا عن موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عامر بن سعد ابن ابي وقاص عن ابيه سعد قوله «عادني» اي زارني لاجل مرض حصل لي قوله من شكوى اي من مرض وهو غير منصرف قوله «اشفيت منه» اي اشرفت منه على الموت ودنوت منه ومراده به المبالغة في شدة مرضه ويروي اشفيت منها اي من الشكوى وهو الظاهر ورواية منه باعتبار المرض قوله الابنة لي واحدة واسمها طائشة قوله ذو مال اي صاحب مال وكان حصل له من الفتوحات شيء كثير قوله فبسطه اي نصفه وكثير بالهاء المثلثة قوله ان تدر بالذال المعجمة اي ان تترك وقيل لان تدر قوله عالة هو جمع العائل وهو الفقير قوله يتكففون الناس اي يمدون اى كفهم الى الناس بالسؤال قوله في امراتك اي في امراتك قوله اخلف يعني في مكة ابقى بعدهم قوله لن تخلف على صيغة المجهول قوله فتعمل بالنصب عطف عليه قوله ولعلك تخلف حتى ينفع بك اقوام فيه اشارة الى طول عمره وهو من المعجزات فانه عاش حتى فتح العراق وتنفع به اقوام واراد بهم المسلمين وقوله «ويضربك» على صيغة المجهول آخرون اي اقوام آخرون واراد بهم المشركين وقيل ان عبيد الله امر عمر بن سعد ولده على الجيش الذين لقوا الحسين رضى الله تعالى عنه فقتلوه بارض كربلاء وقصته مشهورة قوله امض بفتح الهمزة يقال امضت الامر اي انفذته اي عم الهجرة لهم ولا تنقصها عليهم وقال الداودي

لم يكن للمهاجرين الا و ان يقيموا بمكة الاثلاثة ايام بعد الصدر فدعاهم بالثبات على ذلك قوله لكن البائس بالباء الموحدة وهو بمن اصابه البؤس اى الفقر وسوء الحال وقال الكرماني البائس شديد الحاجة وهو منصوب بقوله لكن ان كانت مشددة هو وخبره قوله سعد بن خولة وان كانت مخففة يكون البائس مبتدأ وخبره سعد بن خولة وهو من بنى عامر بن لؤى من انفسهم عند البعض وحليف لهم عند آخرين وكان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية في قول الواقدي وانما رثى له رسول الله ﷺ لكونه مات بمكة وهي الارض التي هاجر منها الى الارض التي هاجر اليها الى يوم القيامة فحرم ذلك الامامات بمكة وقيل يجمع الى مكة بعد مشهودة بدرا وقد اطال المقام بها بغير عذر ولو كان له عذر لم يأنم وكان موته في حجة الوداع وقد قال ابن مزين من المالكية انما رثى له رسول الله ﷺ لانه اسلم واقام بمكة ولم يهاجر وانكر واذلك عليه لانه معدود من البدرين عند اهل الصحيح كما ذكره البخارى وغيره وقوله قال سعد بن ابى وقاص رثى له رسول الله ﷺ يرد قول من زعم ان في الحديث ادراجا وان قوله رثى له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قول الزهرى فان قلت ورد في بعض طرقه وفيه قال الزهرى الى آخره قلت هذا يرجع الى اختلاف الروايع عن الزهرى هل وصل هذا القدر عن سعد او قال من قبل نفسه والحكم للواصل لانه مع راويه زيادة علم وهو حافظ قوله رثى له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى ترحم عليه ورق له من جهة وفاته بمكة وهو معنى قوله من ان توفي بمكة اى من اجل انه مات بمكة التي هاجر منها وكان يتعنى ان يموت بغيرها فلم يعط متمناه *

﴿ باب الاستعاذة من اُرذَلِ العُمُرِ مِن فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَفِتْنَةِ النَّارِ ﴾

اى هذا باب في بيان الاستعاذة من اُرذَلِ العُمُرِ وقد مر تفسيره غير مرة قوله ومن فتنة الدنيا قد ذكرنا ان المراد به الدجال قوله ومن فتنة النار اى من عذاب النار وفي بعض النسخ كذلك ومن عذاب النار *

٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا اسْحَقُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ مُصَئَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ تَعَوَّذُوا بِكَلِمَاتِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَوَّذُ بَيْنَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أُرْذَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخارى وقيل اسحق بن راهويه والحسين هو ابن على ابن الوليد الجنى الكوفى وزائدة هو ابن قدامة ابو الصلت الكوفى وعبد الملك هو ابن عمير ومصعب هو ابن سعد بن ابى وقاص رثى له رسول الله تعالى عنه الحديث مضى عن قريب فى باب التعمود من البخل ومضى الكلام فيه *

٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَوْسَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَمَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَقْرَمِ وَالْمَأْتَمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ النَّارِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغَنَى وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ اللَّهُمَّ أَهْلِ خَطَايَايَ بِمَاءِ التَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنْقَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله والهزم لانه فسر بارذل العمر والحديث اخرجه مسام فى الدعوات ايضا عن ابى كريب واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد وقدمضى شرحه *

﴿ باب الاستعاذة من فتنة الغنى ﴾

أي هذا باب في بيان الاستعاذة من فتنة الغنى *

٦٩ - **﴿ حدّثنا موسى بن إسماعيل حدّثنا سلام بن أبي مطيع عن هشام بن أبيه عن خالته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذُ اللهم إني أعوذُ بك من فتنَةِ النَّارِ ومن عَذَابِ النَّارِ وأعوذُ بك من فتنَةِ القَبْرِ وأعوذُ بك من عَذَابِ القَبْرِ وأعوذُ بك من فتنَةِ الغنى وأعوذُ بك من فتنَةِ الفقرِ وأعوذُ بك من فتنَةِ المسيحِ الدَّجَالِ ﴾**

مطابقته للترجمة في قوله وأعوذ بك من فتنة الغنى وسلام بن شدب اللام ابن أبي مطيع الخزاعي البصري مات سنة سبع وستين ومائة وهشام بروى عن أبيه عروة بن الزبير عن خالته عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ومعنى الحديث قد سبق قوله من فتنة النار أريد بها مشاهدتها ولا ثم بمدّها العذاب *

﴿ باب التعوذ من فتنة الفقر ﴾

أي هذا باب في بيان التعوذ من الفقر والمراد به الفقر المدقع لانه يخاف حينئذ من فتنته *

٧٠ - **﴿ حدّثنا محمد بن أحمد بن أبي معاوية أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ يقول اللهم إني أعوذُ بك من فتنَةِ النَّارِ وعَذَابِ النَّارِ والقَبْرِ وعَذَابِ القَبْرِ وشرِّ فتنَةِ الغنى وشرِّ فتنَةِ الفقرِ اللهم إني أعوذُ بك من شرِّ فتنَةِ المسيحِ الدَّجَالِ اللهم اغسلْ قلبي بماءِ التَّلجِ والبرَدِ وتَقِّ قلبي من الخطايا كما تَقَيَّتُ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ وباعدْ يَدَيَّ وَبَيْنَ خَطَايَايَ كما بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ اللهم إني أعوذُ بك من الكسلِ والمأثمِ والمغرمِ ﴾**

مطابقته للترجمة في قوله وفتنة الفقر هو محمد هو اما ابن سلام واما ابن المني وابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمين وقد سبق شرحه *

﴿ باب الدعاء بكثرة المال مع البركة ﴾

أي هذا باب في بيان الدعاء بكثرة المال مع وجود البركة وسقط هذا الباب في رواية السرخسي *

٧١ - **﴿ حدّثني محمد بن بشر حدّثنا غندر حدّثنا شعبة قال سمعتُ قنادة عن أنس بن أمِّ سلَيْمٍ أنها قالت يا رسولَ الله أنسُ خادِمُكَ ادعُ اللهَ له قال اللهم أكثِرْ مالهَ وولدهُ وبارِكْ له فيما أعطيتَهُ ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر هو محمد بن جعفر والحديث مضمي عن قريب في باب دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لحادمه ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ وعن هشام بن زيد سمعتُ أنس بن مالكٍ مثله ﴾

هشام بن زيد بن أنس بن مالك بروى عن جده وروى عنه وهو معطوف على رواية قنادة وقال الكرمانى وروى هشام بن عروة والاول اصح قوله مثله أي مثل الحديث المذكور وروى بمثله زيادة حرف باه الجر *

﴿ بابُ الدُّعَاءِ بِكَثْرَةِ الْوَالِدِ مَعَ الْبِرِّ كَثْرَةً ﴾

اي هذا باب في بيان الدعاء بكثرة الولد مع البركة *

٧٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ الرَّيِّمِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ أَنَسُ خَادِمُكَ قَالَ اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة * وسعيد بن الربيع أبو زيد الهروي كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها وهو من اهل البصرة مات سنة احدى عشرة ومائتين وقد سبق الحديث وشرحه *

﴿ بابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْإِسْتِخَارَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان الدعاء الذي يدعى به عند الاستخارة اي طلب الخيرة في الشيء وهو الاستفعال ومنه تقول استخر الله يخرك والخيرة بوزن الضبة اسم من فوقك اختاره الله وقال الجوهرى الخيرة الاسم من قولك خار الله لك في هذا الامر *

٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو مُصْعَبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِ مِنْ مُعَمَّهِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ إِذَا هُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرَوْكُمْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاقْدُرْهُ لِي وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومطرف بضم الميم وفتح الطاء المهمله وتشديد الراء المكسورة وبالفاء ابن عبد الله ابو مصعب بلفظ المفعول الاصم المدني مولى ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية وهو صاحب مالك مات سنة عشرين ومائتين وهو من افراد البخارى وعبد الرحمن بن ابى الموال واسمه زيد والحديث مضى في صلاة الليل في باب ما جاء في التطوع مضى متى فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن عبد الرحمن بن ابى الموال الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله في الامور كلها يعنى في دقيق الامور وجلبها لانه يجب على المؤمن رد الامور كلها الى الله عز وجل والتبرؤ من الحول والقوة اليه قوله اذا علم فيه حذف تقديره كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا الاستخارة ويقول اذا هم احدكم بالامر اى انا قصد الاتيان بفعل او ترك قوله فليقل جواب اذا المتضمن معنى الشرط فلذلك دخلت فيه الفاء قوله «استخيرك» ان اطلب منك الخيرة ملتبساً بملك بخيري وشرى ويحتمل ان يكون الباء للاستعانة او لتقسم قوله واستقدرك اى اطلب القدرة منك ان تجماني قادر اعليه ويقال استقدر الله خيرا اى اساله ان يقدر له به وفيه لف ونشر غير مرتب قوله فانك تقدر ولا اقدر اشارة الى ان القدرة لله وحده وكذلك العلم له وحده قوله ان كنت تعلم الى آخره قيل كلمة ان للشك ولا يجوز الشك في كون الله طالما واجب بان الشك في ان علمه متعلق بالخير والشر لافي اصل العلم قوله في معاشي زاد ابو داود في روايته ومعاشي والمراد بماشيه حياته وبمعاده آخرته قوله او قال شك من الراوى او ترديد منه والمراد بينهما يحتمل ان يكون العاجل والآجل مذكورين بدل الالفاظ الثلاثة وان يكون بدل الاخيرين قيل كيف يخرج الداعي به

عن عهدة النفسى حتى يكون جازما بانه قال كما قال رسول الله ﷺ واجيب بانه يدعونه ثلاث مرات يقول تارة في دينى ومعاشى وعاقبة امرى واخرى في طاجلى وآجلى وثالثة في دينى وعاجلى وآجلى قوله فاقدره لى بضم الدال وكسر هائى اجمله مقدور الى او قدره لى وقيل معناه يسره لى قوله رضى اى اجملى راضيا بذلك قوله ويسمى اى يمين حاجته مثل أن يقول ان كنت تعلم ان هذا الامر من السفر او الزوج او نحو ذلك *

﴿ بابُ الدعاءِ عندَ الوُضوءِ ﴾

اى هذا باب في بيان الدعاء عند الوضوء وفي بعض النسخ باب الوضوء عند الدعاء والاول هو المناسب للحديث وان كان للثانى ايضا وجه

٧٤ - ﴿ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ العِلاءِ حَدَّثنا أَبُو اسامةَ عن يَزِيدِ بنِ عَبيدِ اللهِ عن أَبِي بُرْدَةَ عن أَبِي مُوسَى قال دَعَا النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِماءٍ فتَوَضَّأَ بِهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِكَ أَبِي عَامِرٍ وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبطِيئِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فتوضأ به ثم رفع يديه فيكون دعاؤه عند الوضوء يعنى عقيبہ يدل عليه قوله ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر الى آخره وابو اسامة حماد بن اسامة ويريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة ابن عبد الله يروى عن جده ابي ردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث مختصر من حديث طويل اخرجه في المغازى في باب غزوة اوطاس بهذا الاسناد بعينه وعبيد مصغر عبدو كنيته ابو طامرو هو عم ابي موسى الاشعري رمى في ركبته يوم اوطاس فأت به فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك دعا له بالدعاء المذكور وتمة الكلام قدمضت في غزوة اوطاس *

﴿ بابُ الدعاءِ إِذَا عَلَا عَقَبَةٌ ﴾

اى هذا باب في بيان الدعاء اذا علاى صعد عقبة *

٧٥ - ﴿ حدَّثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عن أَيُّوبَ عن أَبِي هُثَيمَانَ عن أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ كُنَّا مَعَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَرَّنا قَالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا النَّاسُ ارْبِعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا وَلَا كُنَّ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا ثُمَّ أتى عَلِيٌّ وَأَنَا أقولُ فِي نَفْسِي لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ فقالَ يا عَبْدَ اللهِ بنَ قَيْسٍ قُلْ لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ فَإِنَّهَا كُنَّتْ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ أَوْ قالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَيَّ كَلِمَةً هِيَ كُنُوزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله تدعون في موضعين وابوب هو السخنياني وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي وابو موسى هو الاشعري ومضى عن قريب والحديث مضى في الجهاد في باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى الاشعري الى آخره ومرايض في غزوة خيبر باتهم منه عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد عن عاصم عن ابي عثمان الى آخره قوله اربعوا بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة اى ارفعوا بانفسكم يعنى لا تبالغوا في الجهر قوله اصم يروى اصما ولعله باعتبار مناسبة غالباً قوله سميعا بصيرا ومرفى في الجهاد انه ممكن انه سميع قريب وفي غزوة خيبر انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم قوله ثم اتى على بتشديد الياء اى ثم اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قوله او قال الى آخره شك من الراوى وسياتى في كتاب القدر

من رواية خالد الحذاء عن ابي عثمان قوله بلفظ ثم قال يا عبد الله بن قيس الا اعلمك كلمة الى آخره قوله كثر اى كالكثير في كونه امر انفيسا مدخر ام كنونا عن اعين الناس وهى كلمة استسلام وتفويض الى الله تعالى ومعناه لاحيلة في دفع شره ولا قوة في تحصيل خير الا بالله وفي لفظة لاحول ولا قوة خمسة اوجه ذكرها النحاة قوله لاحول يجوز ان يكون منصوبا محلا على تقدير اعنى وان يكون مجرورا على انه بدل من قوله هى كثر لانها في محل الجر على انها صفة لقوله على كلمة وان يكون مرفوعا على تقدير هو لاحول ولا قوة الا بالله *

﴿ بابُ الدُّعَاءِ إِذَا هَبَطَ وَادِيًا ﴾

أى هذا باب في بيان الدعاء اذا هبط واديا *

﴿ فِيهِ حَدِيثُ جَابِرٍ ﴾

أى في هذا الباب جاء حديث جابرو هذا انما ثبت في رواية المستملى والكشميني وحديث جابرو الذى مضى في الجهاد في باب التسبيح اذا هبط واديا حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجهم عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا *

﴿ بابُ الدُّعَاءِ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا أَوْ رَجَعَ ﴾

أى هذا باب في بيان الدعاء اذا اراد الشخص سفرا او رجع عنه *

﴿ فِيهِ يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

أى في هذا الباب جاء حديث من رواية يحيى بن ابي اسحق الحضرمي وحديثه سبق في الجهاد في باب ما يقول اذا رجع من الفزو وحدثنا ابو معمر اخبرنا عبد الوارث اخبرنا يحيى بن ابي اسحق عن انس بن مالك قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مقله من عسفان ورسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على راحلته وقد اردف صفة الحديث وفي اخره فلما اشرقنا على المدينة قال آيرون تائبون تائبون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة *

٧٦ - ﴿ حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ عَمِلٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزَاٍ وَأَوْحَجَ أَوْ عُمْرَةَ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرْفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ﴾

مطابقته للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة فان قلت الترجمة شيان احدهما الدعاء اذا اراد سفرا والآخر الدعاء اذا رجع من السفر فابن الحديث للاول وحديث يحيى بن ابي اسحاق ايضا صريح انه للجزء الثاني قلت الحديث المذكور له طريق آخر عند مسلم من رواية على بن عبد الله الازدى عن ابن عمر في اوله كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبير ثلاثا وقال سبحان الذى سخر لنا هذا الحديث الى ان قال واذا رجع قالهن وزاد آيرون تائبون الحديث واسماعيل هو ابن ابي او بس قوله اذا قفل اى اذا رجع قوله من غزوا وحج او عمرة ظاهره الاختصاص بهذه الثلاثة وليس كذلك عند الجمهور وانما اقتصر البخارى على الثلاث لانحصار سفر النبي ﷺ فيها بل يقول ذلك في كل سفر لكن قيده الشافعية بسفر الطاعة كصلة الرحم وطلب العلم ونحو ذلك وقيل يشرع في سفر المعصية ايضا لان مرتكب المعصية احوج الى تحصيل الثواب قوله كل شرف بفتحين المكان العالى قوله آيرون اى نحن آيرون أى راجعون جمع آيب من

آب اذا رجع قوله « صدق الله وعده » أى فيما وعده به من اظهار دينه قوله « ونصر عبده اراد به نفسه قوله « وهزم الاحزام » جمع حزب وهو الطائفة التى اجتمعت من القبائل وعزموا على القتال مع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفرقهم الله تعالى وهزمهم بلاقتال وهو اعم من الاحزاب الذين اجتمعوا فى غزوة الخندق وقيل قدنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن السجع وهذا سجع واجب بانه نهي عن سجع كسجع السكان في كونه متكلفا او متضمنا للباطل *

﴿ باب الدِّهَانِ الْمُتَزَوِّجِ ﴾

أى هذا باب فى بيان كيفية الدِّهَانِ الذى تزوج به

٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ نَابِتٍ عَنِ الْأَسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ فَقَالَ مَهَيْمٌ أَوْ مَهٍ قَالَ تَزَوَّجَتْ امْرَأَةً عَلَى نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ أَوْلَمِ وَأَوْ بِشَاقٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بارك الله لك ونابت بن اسلم البناني والحديث مضى فى النكاح فى باب كيف يدعى المتزوج فانه أخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد الى آخره ومضى الكلام فيه قوله صفرة أى من الطيب الذى استعمله عند الرِّفِّاقِ قوله مهيم يفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء آخر الحروف وفى خر مهيم أى ما حالك وما شانك قوله ارمه أى اوقالمه وهو شك من الراوى وما استفهامية قلبت الفهاهاه قوله على نواة وهى خمسة دراهم وزن من الذهب وهى ثلاثة مثاقيل ونصف وفى التوضيح فى الحديث رد على أبى حنيفة الذى لا يجوز الصداق عنده بأقل من عشرة دراهم قلت سبحان الله ما هذا الفهم فان وزن خمسة دراهم من الذهب أكثر من عشرة دراهم قوله اولم امر بإيجاد الولىمة وقدمر بيانها فى النكاح *

٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَتْ بِجَابِرٍ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ بَكْرًا أَمْ نَيْبًا قُلْتُ نَيْبًا قَالَ هَلَّا جَارِيَةٌ تَلَاعِبُهَا وَتَلَاعِبُكَ أَوْ تَضَاحِكُهَا وَتَضَاحِكُكَ قُلْتُ هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ فَكَّرِ هَتْ أَنْ أُجِيبَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْنَ قَالَ فَبَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بارك الله عليك وابوالنعمان محمد بن الفضل المشهور بمارم وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى فى النفقات فى باب عون المرأة زوجها فى ولده فانه أخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد عن عمرو عن جابر الى آخره قوله بكر ام ثيبا أى تزوجت بكر ام ثيبا أى تزوجت ثيبا قوله هلا جارية أى هلا تزوجت جارية اراد بكر اقوله او تضاحكها من الراوى قوله بارك الله عليك قال فى الرواية السابقة بارك الله لك والفرق بينهما ان فى الاولى اراد اختصاص البركة به وفى الثانية استعلاءها عليه *

﴿ لَمْ يَقُلْ ابْنُ عَيْنَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَمَضَتْ رَوَايَتُهُمَا فِي الْمَغَازِي وَالنَّفَقَاتِ ﴾

أى لم يقل سفيان بن عيينة فى روايته ولا محمد بن مسلم الطائفى فى روايته قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بارك الله عليك ومضت روايتهما فى المغازى والنفقات *

﴿ باب ما يقول إذا أتى أهله ﴾

اي هذا باب في بيان ما يقوله الرجل اذا اراد ان يجمع امراته *

٧٩ - **حَدَّثَنَا هُثَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ كَرِيبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَارَزَقْتَنَا فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرَ بَيْنَهُمَا وَادَّ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز وسالم هو ابن ابي الجمعد وكريب بن ابي مسلم مولى عبد الله بن عباس والحديث مضمي في النكاح في باب ما يقول الرجل اذا اتى اهله فانه اخرجه هناك عن سعد بن حفص عن سفيان عن منصور عن سالم الى اخره ومضى الكلام فيه مستوفي قوله ان ياتي اهله اي زوجته وعبر عن الجماع بالاتيان قوله لم يضره شيطان اي لم يسلط عليه بحيث يتمكن من اضراره في دينه او بدنه وليس المراد دفع الوسوسة من اصلها *

﴿ باب قول النبي ﷺ ربنا آتينا في الدنيا حسنة ﴾

اي هذا باب في قول النبي ﷺ ربنا آتينا في الدنيا حسنة قال الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقال قتادة الحسنة في الدنيا العافية وقال السدي في الدنيا المال وفي الآخرة الجنة وعن محمد بن كعب القرظي الزوجة الصالحة من الحسنات قوله تعالى (وقنا عذاب النار) اي اصرفه عنا *

٨٠ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ هُنَّ عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَكْثَرَ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوارث هو ابن سعيد البصرى وعبد العزيز هو ابن صهيب البصرى والحديث مضمي في التفسير عن ابي معمر واخرجه ابوداود في الصلاة عن مسدد نحوه وقال عياض انما كان يكثر الدعاء بهذه الآية لجمها معاني الدعاء كله من امر الدنيا والآخرة قال والحسنة عندهم ههنا النعمة فسأل نعيم الدنيا والآخرة والوقاية من العذاب *

﴿ باب التعموذ من فتنة الدنيا ﴾

اي هذا باب في بيان التعموذ من فتنة الدنيا وقد ذكرنا فيما مضى ان المراد من فتنة الدنيا الدجال وقيل المال *

٨١ - **حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَرْزَاءِ** حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ هُوَ ابْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُهَيْبٍ عَنْ مُصَافِي بْنِ سَمْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ نَاهُوا لَاءَ الْكَلِمَاتِ كَمَا تَعَلَّمُ الْكِتَابَةَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُرَدَّ إِلَيَّ أُرْدَلَ الْعُمُرُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله واعوذ بك من فتنة الدنيا والحديث مضمي في باب التعموذ من البخل فانه اخرجه هناك عن محمد ابن المتي عن غندر عن شمبة عن عبد الملك الى آخره ومضى ايضا في باب الاستعاذة من اردل العمر ومن فتنة الدنيا عن اسحاق ابن ابراهيم عن الحسين عن الزائدة عن عبد الملك واخرجه عن فروة بفتح الفاء وسكون الواو بفتح الواو ابن ابي المرزاه بفتح الميم وسكون الفين المعجمة وبالواو والمد ابو القاسم الكندي الكوفي عن عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة

ابن حميد الضبي النحوى ومضى شرحه هناك *

﴿ باب تَكْرِيرِ الدُّعَاءِ ﴾

اى هذا باب فى بيان تكرير الدعاء وهو ان يدعو بدعاء مرة بعد اخرى لان فى تكريره اظهارا لموضع الفقر والحاجة الى الله عز وجل والتذلل والخضوع له وقد روى ابو داود والنسائى من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبي ﷺ كان يجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا واخرجه ابن حبان فى صحيحه *

٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْذِرٍ حَدَّثَنَا اَنْسُ بْنُ هِياضٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَبَّ حَتَّى لَمَّا لَمْ يَخِيلْ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ صَنَعَ الشَّيْءَ وَمَا صَنَعَهُ وَأَنَّهُ دَعَا رَبَّهُ ثُمَّ قَالَ اشْعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتَهُ فِيهِ قَالَتْ هَائِشَةُ فَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ جَاءَنِي رَجُلَانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ قَالَ مَطْبُوبٌ قَالَ مَنْ طَبَّهُ قَالَ لَيْبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ قَالَ فِيمَا ذَا قَالَ فِي مَشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجَفَّ طَلْعَةٌ ذَكَرَ قَالَ فَايْنَهُ هُوَ قَالَ فِي ذُرْوَانَ وَذُرْوَانَ بِئْرٌ فِي بَنِي زُرَيْقٍ قَالَتْ فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَكَانَ مَا هَا قَاعَةُ الْحَنَاءِ وَلَكَانَ نَخْلَهَا رُؤْسُ الشَّيَاطِينِ قَالَتْ فَأَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهَا عَنِ الْبِئْرِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ فَهَلَّا أَخْرَجْتَهُ قَالَ أَمَا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللهُ وَكَرِهْتُ أَنْ أَيْبَرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا: زَادَ عَيْسَى بْنُ يُونُسَ وَاللَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعَا وَدَعَا وَسَأَلَ الْحَدِيثَ ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله فدعا ودعا وهذه الزيادة من المطابقة لا ترجمة لان الحديث ليس فيه ما يدل على الدعاء فضلا عن تكريره والحديث من افراده قوله طب على صيغة المجهول اى سحر ومطبوب اى مسحور وقوله حتى انه ليخيل اليه على صيغة المجهول واللام فيه مفتوحة للتاكيد وقال الخطابي انما كان يخيل اليه انه يفعل الشيء ولا يفعله في امر النساء خصوصا واتبان اهلها اذ كان قد اخذ عنهن بالسحر دون ما سواه فلا ضرر فيما لحقه من السحر على نبوته وليس تاثير السحر في ابدان الانبياء باكثر من القتل والسم ولم يكن ذلك دافعا لفضيلتهم وانما هو ابتلاء من الله تعالى واما ما يتعلق بالنبوة فقد عصمه الله من ان يلحقه الفساد وقوله وانما اى وان رسول الله ﷺ دعا ربه قوله اشعرت الخطاب لما نشأه اى اعلمت قوله رجلان احدهما جبريل والآخر ميكائيل انباء في صورة الرجال قوله قال من طبه اى من سحره قوله لبيد بن الاعصم قيل كان يهوديا وقيل كان منافقا وقال ابن التين يحتمل ان يكون يهوديا ثم اسلم وتستر بالنفاق قوله في مشط بضم الميم وهو الذى تسرح به اللحية قوله ومشاطة بضم الميم وتخفيف الشين هو ما يخرج من الشعر بالمشط قوله وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء وهو وعاء طلع النخلة يطلق على الذكر والانثى قال الكيرمانى ولهذا اقيده بقوله ذكر قوله ذروان بفتح الدال المعجمة وسكون الراء وبالواو والنون وهو بئر في المدينة في بنى زريق بضم الزاى وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف قوله نفاة الحناء بضم النون وتخفيف القاف وهو الماء الذى يتقع فيه والحناء ممدود قوله رؤس الشياطين قال صاحب التوضيح اى الحيات وشبه النخل برؤس الشياطين في كونها وحشية المنظر وهو تمثيل في استنباح الصورة قوله شر مثل تعلم المنافقين السحر من ذلك فيؤذون المسلمين به قوله زاد عيسى بن يونس اى زاد على الحديث المذكور عيسى بن يونس بن ابي اسحق السديعى ومضت زيادة عيسى موصولة في العطب قوله «والليث»

أى وزاد الليث بن سعد أيضا مثله وتقدم الكلام فيه في صفة ابليس من كتاب بدء الخلق وروايتها هذه الزيادة عن هشام عن أبيه عروة عن عائشة وساق الحديث وفيه فدعا ودعا مكررا ولم يذكر هذه الزيادة في رواية ابن زبدر المروزي

﴿ بابُ الدعاءِ على المشركين ﴾

أى هذا باب في بيان الدعاء على المشركين ذكره هنا مطلقا وذكر في كتاب الجهاد باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة *

﴿ وقال ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغني عني عليهم سبع كسبغ يوسف ﴾

وقال اللهم عليك بأبي جهل ﴾

مطابقة هذا التعليق لترجمة ظاهرة ومضى هذا التعليق موصولا في كتاب الاستسقاء وتقدم شرحه أيضا قوله « وقال اللهم عليك بأبي جهل » أى بهلاكه وسقط هذا التعليق من رواية ابن زيد وهو طرف من حديث ابن مسعود أيضا في قصة سلاء الجزور التي القاها شق القوم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقدمت موصولة في آخر كتاب الطهارة

﴿ وقال ابن عمر دعا النبي ﷺ في الصلاة اللهم العن فلانا وفلان حتى أنزل الله هز وجل ﴾

ليس لك من الأمر شيء ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وهذا التعليق تقدم موصولا في غزوة أحد وفي تفسير سورة آل عمران وقال صاحب التوضيح فيه حجة على أبي حنيفة في قوله لا يدعى في الصلاة إلا بما في القرآن وإن دعا بغيره بطلت قلت لا حجة عليه في ذلك لأن ذلك في صلاة التطوع على أن هذه الآية ناسخة لعنة المنافقين في الصلاة والدعاء عليهم وأنه عوض عن ذلك القنوت في صلاة الصبح روى ذلك عن ابن وهب وغيره *

٨٣ - ﴿ حدثنا ابن سلام أخبرنا وكيع عن ابن أبي خالدة قال سمعت ابن أبي أوفى رضى الله عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اهزمهم وزلزلهم ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وابن سلام هو محمد بن خفيف اللام على الأصح وابن أبي خالده واسم ابن خالد سعد ويقال هرمز ويقال كثير البجلي الأحسى الكوفي وابن أبي أوفى هو عبد الله واسم ابن أوفى علقمة وكلاهما صحابيان والحديث مضى في الجهاد عن أحمد بن محمد وأخرجه بقية الجماعة ما خلا با داود وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو على المشركين على حسب ذنوبهم وأجرهم وكان يبالي في الدعاء على من اشتد آذاه على المسلمين الأتري أنه لما أيس من قومه قال اللهم أشدد وطأتك على مضر الحديث ودعا على أبي جهل بالهلاك ودعا على الأحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة فاجاب الله دعاءه فيهم فان قلت قد نهى عائشة عن اللعن على اليهود وأمرها بالرفق والرد عليهم بمنزل ما قالوا ولم يبع لها الزيادة قلت يمكن أن يكون ذلك على وجه التالف لهم والطمع في إهلاكهم *

٨٤ - ﴿ حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي ﴾

صلى الله عليه وسلم كان إذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة الآخرة من صلاة العشاء قلت

اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف *
 مطابقته للترجمة في قوله اللهم اشد وطأتك الى آخره ومعاذبضم الميم وبالذال المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة وهشام بن ابي عبدالله الدستوائي ويحيى بن ابي كثير بالناء المثناة وابوسلمة بن عبد الرحمن والحديث مضى في تفسير سورة النساء فانه اخرج عن ابي نعيم عن شيبان عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة الى آخره ومضى ايضا في الاستسقاء من رواية الاعرج عن ابي هريرة وعياش بن شديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة وهؤلاء الثلاثة المذكورون فيه اسباط المغيرة الخزومي قوله وطأتك الوطاة بفتح الواو واسكان الطاء هو الدوس بالقدم ويراد منها الاهلاك لان من يطاع على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه ومضر قبيلة غير منصرف وفيه المضاف محذوف اي اشد وطأتك على كفار مضر *

٨٥ - **حدثنا الحسن بن الربيع** حدثنا أبو الأحوص عن عاصم عن أنس رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم مريّة يقال لهم القراء فأصيدوا فمأربت النبي ﷺ ووجد على شيء ما وجد عليهم ففقت شهراً في صلاة الفجر ويقول إن عصية هموا الله ورسوله *
 مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ففقت لان فتوته كان يتضمن الدعاء عليهم والحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر الباء الموحدة البجلى الكوفي وابو الاحوص سلام بن شديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي وعاصم هو ابن سليمان الاحول والحديث مضى في الوتر عن مسدد في المغازي عن موسى بن اسماعيل وفي الجنائز عن عمرو بن علي وفي الجزية عن ابي النعمان محمد بن الفضل واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر وابي كريب وغيرهما قوله «سرية» هي طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة نزلت الى العدو وجمعها سرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكري وخيارهم من الشيء السري أي النفيس قوله يقال لهم القراء سموا به لانهم كانوا اكثر قراءة من غيرهم وكانوا من اوزاع الناس ينزلون الصفة يتعلمون القرآن وكانوا ردة المسلمين فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبعين منهم الى أهل نجد فدعواهم الى الاسلام فلما نزلوا بشر معونة تصدم عامر بن الطفيل في احياء من عصية وغيرهم فقتلهم قوله فاصيدوا على صيغة المجهول اي قتلوا قوله «وجد» اي حزن حزننا شديداً قوله «ان عصية» مصغر المصى وهي قبيلة وقدم في الجهاداته فقتل اربعين يوماً ومفهوم العدد لا اعتباره *

٨٦ - **حدثنا عبد الله بن محمد** حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان اليهود يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم يقولون السام عليك ففطنت عائشة الى قولهم فقالت عليكم السام والامنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلاً يا عائشة ان الله يحب الرفق في الأمر كله فقالت يا بني الله اولم تسمع ما يقولون قال اولم تسمعي اردد ذلك عليهم فاقول وعليكم *
 مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاقول وعليكم فانه دعاه عليهم وعبدالله بن محمد المعروف بالسندی وهشام بن يوسف الصنعاني ومعمر بفتح اليمين ابن راشد والحديث مر في كتاب الادب في باب الرفق في الامر كله فانه اخرجه هناك عن عبدالعزيز بن عبدالله عن ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير الى آخره قوله «السام» هو الموت

قوله «ملاء» أي رفقوا وانتصابه على المصدرية يقال مهلا للواحد والاثني والجمع والمؤنث بلفظ واحد قوله أو لم تسمى ويرى أو لم تسمى بالنون وجوز بعضهم الغاء عمل الجواز والتواصب وقالوا إن عملها أفصح *

٨٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ حَدَّثَنَا هَبِيدَةُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَقَالَ مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيَوْمَ نَارًا كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَهِيَ صَلَاةُ الْمَصْرِ**

مطابقة لترجمة ظاهرة والانصاري هو محمد بن عبد الله بن المتي القاضي وهو من شيوخ البخاري واخرج عنه هنا بالواسطة وهشام بن حسان هذا وان تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه لكنه أثبت الناس في الشيخ الذي حدث عنه حديث الباب وهو محمد بن سيرين وقال سعيد بن ابي عروبة ما كان احدا حفظ عن ابن سيرين من هشام بن حسان وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة السلماي بسكون اللام * والحديث مضي في غزوة الخندق فانه اخرجه هناك عن اسحق عن روح عن هشام الى آخره قوله كنامع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخندق أي يوم غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب قوله ملاء الله قبورهم أي امواتا وبيوتهم أي احياء **قوله** كما شغلونا وجه التشبيه اشتغالهم بالنار مستوجب لاشتغالهم عن جميع المحربات فكانه قال شغلهم الله عنها كما شغلونا عنها **قوله** وهي صلاة العصر قال الكرمانى هو تفسير من الراوى ادراجا منه وقال بعضهم فيه نظر لانه وقع في المغازى الى ان غابت الشمس وهو مشعر بانها العصر قلت هنا ايضا قال حتى غابت الشمس وهذا يدل على انها العصر وحده لانه يجوز ان يكون الظهر معه لان منهم من ذهب الى ان الصلاة الوسطى هي الظهر واستدل هذا القائل ايضا بان هذه اللفظة من نفس الحديث وليست بمدرجة بحديث حذيفة مرفوعا شغلونا عن صلاة العصر وليس استدلاله به صحيح لان فيه التصريح بالعصر في نفس الحديث وهناليس كذلك على ما لا يخفى *

بابُ الدُّعَاءِ لِّلْمُشْرِكِينَ

أي هذا باب في بيان الدعاء للمشركين وقد تقدمت هذه الترجمة في كتاب الجهاد لكن قال باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتالفهم ثم اخرج - حديث ابي هريرة الذي هو - حديث الباب فوجه البابين اعني باب الدعاء على المشركين وباب الدعاء للمشركين باعتبارين ففي الاول مطلق الدعاء عليهم لاجل تماديهم على كفرهم وايدائهم المسلمين وفي الثاني الدعاء بالهداية ليتالفوا بالاسلام فان قلت جاء في حديث آخر اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قلت معناها اهدهم الى الاسلام الذي نصح معه المنفرة لان ذنب الكفر لا يغفر او يكون المعنى اغفر لهم ان اسلموا *

٨٨ - **حَدَّثَنَا هَلِيٌّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمَ الطَّفِيلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ دَوْسًا قَدْ هَضَّتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ هَامِيهَا فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ اهدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ**

مطابقة لترجمة ظاهرة * وعلى هو ابن الديني وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد بالزاي والتون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرم بن عمة والحديث مضي في الجهاد في الباب الذي ذكرنا آتفا **قوله** قدم الطفيل بضم الطاء وفتح الفاء ابن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن غنم بن دوس الدوسي من دوس اسلم الطفيل وصدق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة ثم رجع الى بلاد قومه من ارض دوس فلم يزل مقبها حتى هاجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بخيبر بمن تبعه من قومه فلم يزل مقبها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسام حتى قبض ثم كان مع المسلمين حتى قتل بالجماعة شهيدا وقبل قتل عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله «ان دوسا قد عصت وابت» اى امتنعت عن الاسلام ودوس قبيلة ابي هريرة قوله واثبت بهم اى مسلمين او كناية عن الاسلام وهذا من خلقه العظيم ورحمته على العالمين حيث دناهم وهم طلبوا الدماء عليهم وحكى ابن بطال ان الدماء المشركين ناسخ للدماء عليهم ودليله قوله تعالى (ليس لك من الامر شيء) ثم قال والاكثر على ان لا نسخ وان الدماء على المشركين جائز

﴿ باب قول النبي ﷺ اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت ﴾

اى هذا باب في ذكر قوله ﷺ اللهم اى يا الله اغفر لي ما قدمت وما اخرت قال النووي قال ذلك تواضعا واعد ذلك على نفسه ذنبا وقيل اراد ما كان عن سهو وقيل ما كان قبل النبوة وعلى كل حال هو مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فدا بهذا وغيره تواضعا ولان الدماء عبادة قلت هذا ارشاد لامته وتعليم لهم وهو معصوم عن الذنوب جميعا قبل النبوة وبعدها ويحتمل ان يكون المراد ما قدم الفاضل واخر الافضل •

٨٩ - ﴿ حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ وَمَا أَنْتَ أَهْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي وَكُلَّ ذَلِكَ هِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَمْرَزْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة • وعبد الملك بن صباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة البصرى وماله في البخارى الا هذا الموضع وابو اسحق عمرو بن عبد الله السيمى وابن ابي موسى قال الكرمانى الطريق الذى بعده يشعر بان المراد به ابو بردة بن ابي موسى يعنى عامر او الرواية التى بعد الطريق انه هو ابو بكر بن ابي موسى لكن قال الكللابادى هو عمرو ابن ابي موسى وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري • والحديث اخرجه مسالم في الدعوات ايضا عن عبيد الله بن معاوية وعن محمد بن بشار به قوله خطيئتي هي الذنب ويجوز فيه تسهيل الهجزة فيقال خطية بتشديد الباء قوله وجهلى الجهل ضد العلم قوله واسرافى الاسراف هنا التجاوز عن الحد قوله فى امرى قال الكرمانى يحتمل ان يتعلق بالاسراف خاصة وان يتعلق بغيره على سبيل التنازع بين العوامل قوله خطاياى جمع خطيئة وقدم الكلام فيه عن قريب قوله وعمدى العمد ضد السهو والجهل ضد العلم والهزل ضد الجِدْ وعطف العمد على الخطا ما عطف الخاص على العام باعتبار ان الخطيئة اعم من التعمد او من عطف احدا متقابلين على الاخر بان يحمل الخطيئة على ما وقع على سبيل الخطا قوله انت المقدم اى تقدم من تشاء من خلقك الى رحمتك بتوفيقك وانت المؤخر تؤخر من تشاء عن ذلك بخذلانك •

﴿ وقال عبيد الله بن معاذٍ وحدثنا ابي حذتنا شعبة عن ابي اسحق عن ابي بردة بن ابي موسى

عن ابيه عن النبي ﷺ بنحوه ﴾

هذا تعليق عن عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن معاذ بن الميم العنبرى التميمى البصرى قال الكرمانى ويروى عبد الله مكبرا وهو غير صحيح وعبيد الله هذا يروى عن ابيه معاذ بن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السيمى عن ابي بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي ﷺ بنحو الحديث المذكور واخرجه مسلم بصريح التحديث حدثنا عبيد الله بن معاذ •

٩٠ - ﴿ حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ حَدَّثَنَا إِمْرَأِيلُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ

عن أبي بكر بن أبي موسى وأبي بردة أحسبه عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجهدي وخطيئتي وعمدي وكل ذلك هندي ﴿

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن المتي ضد المفرد عن عبيد الله بن عبد الحميد الحنفي البصري قال الكرمانى ويروى عن عبد الحميد والاول هو الصحيح عن اسراييل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو عن ابي بكر و ابي بردة ابى ابي موسى عن ابي موسى الاشعري ولم يشك فيه قوله وما انت اعلم به منى اى من الذنوب قوله وخطيئى هكذا بالافراد في رواية الكشميهنى وفي رواية غيره خطاياى بالجمع قوله وكل ذلك عندى اى انا تصف بهذه الاشياء فاغفرها وقال الكرمانى قال القرافي فى كتاب القواعد قول القائل فى دعائه اللهم اغفر لى ولجميع المسلمين دعاء بالحال لان صاحب الكبيرة يدخل النار ودخول النار ينافى الغفران اقول فيه منع ومعارضة امانع فلان سلم المنافة اذ النافى هو الدخول المحل للكل كما ان اذ الاخراج من النار بالشفاة ونحوها ايضا غفران واما المعارضة فهى بقوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام (رب اغفر لى ولوالدى وامن دخل بيتى مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات) وقال بعضهم نقل الكرمانى تبعا لمطالئ عن القرافي الى آخره قلت فقط لم يتبع الكرمانى احدافى نقله هذا عن القرافي وفيه ترك الادب ايضا حيث يصرح بقوله وما ظاى ولو كان الشيخ علاء الدين مطالئ تلميذه اور فيقه فى الاشتغال لم يكن من الادب ان يذكره باسمه بدون التعظيم وقال فى آخر كلامه لم يظهر لى مناسبة ذكر هذه المسئلة فى هذا الباب قلت وجه المناسبة فى ذلك اظهر من كل شىء موقد ظهر لغيره من اصحاب التحقيق ما لم يظهر له تصور تامله والله اعلم *

﴿ باب الدعاء فى الساعة التى فى يوم الجمعة ﴾

اى هذا باب فى بيان الساعة التى يرجى فيها اجابة الدعاء يوم الجمعة وقد ذكر فى كتاب الجمعة باب الساعة التى فى يوم الجمعة ولم يعين اية ساعة هى لاهنا ولا هناك وفى تعيينها اقوال كثيرة ذكرناها فى كتاب الجمعة *

٩١ - ﴿ حدیثاً مسنداً حدثنا اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا ايوب عن محمد بن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فى الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلى يسأل خيراً الا اعطاه وقال بيده قلنا يقللها يزهدا ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابراهيم هو اسماعيل بن علية وايوب هو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين والحديث اخرجه مسلم فى الصلاة عن زهير بن حرب واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن زرارة قوله حدثنا ويروى اخبرنا قوله فى الجمعة ساعة ويروى فى يوم الجمعة ولفظ مسلم ان فى الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم الى آخره نحوه قوله وهو قائم يصلى يسأل ثلاثة احوال متداخلة او مترادفة قوله يسأل خير او يروى يسأل الله خيراً او قيد بالخير ليخرج مثل الدعاء بالاثم وقطية الرحم ونحو ذلك قوله قال بيده اى اشار بيده الى انها ساعة اعطاه خفيفة قليلة وفى رواية مسلم بعد ذكر حديث ابي هريرة المذكور قال وهى ساعة خفيفة قوله قلنا يقللها اى يقلل تلك الساعة قوله يزهدا يحتمل ان يكون تاكيدا لقوله يقللها لان التزهد ايضا التقليل والى ذلك اشار الخطابى ووقع فى رواية الاسماعيلي من رواية زهير بن حرب يقللها يزهدا بواو المعطف وهو ايضا للتاكيد ووقع فى رواية ابي عوانة عن الزعفران عن اسماعيل بلفظ وقال بيده هكذا قلنا يزهدا او يقللها *

﴿ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا فى اليهود ولا يستجاب لهم فينا ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا فى اليهود ولا ينادعوا الا بالحق ولا يستجاب لليهود

في حقنا لانهم يدعون علينا بالظلم *

٩٢ - **حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْيَهُودَ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا السَّأْمُ عَلَيْكَ قَالَ وَعَلَيْكُمْ قَالَتْ هَائِشَةُ السَّأْمُ عَلَيْكُمْ وَأَمَّا اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْكُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهْلًا يَا هَائِشَةُ عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ وَإِيَّاكَ وَالْعُنْفَ أَوْ الْفُحْشَ قَاتِ أَوْ لَمْ تَسْمَعِ مَا قَالُوا قَالَ أَوْ لَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ رَدَدْتُ عَلَيْهِنَّ فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِنَّ وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِي ﴿

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي وأيوب هو السخيتاني وابن أبي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مالك بضم الميم واسمه زهير والحديث مضمي عن قريب في باب الدعاء على المشركين قوله قال وعليكم قيل الواو تقتضي التشريك واجيب بان معناه وعليكم الموت اذ كل من عليها فان الواو للالتئاف اي عليكم ما استحققونه من الذم قوله والعنف مثلثة العين وهو ضد الرفق قوله او الفحش شك من الراوي قوله في تشديد الياء

﴿ باب التَّامِينَ ﴾

اي هذا باب في بيان قول أمين عقيب الدعاء

٩٣ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا آمَنَ الْقَارِيُ فَأَمَّنُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُؤْمِنُ فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ حَفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله بن المديني وسفيان بن عيينة والحديث مضمي في الصلاة في باب جهر الامام بالتامين وفي بابين ايضا بيده قوله قال الزهري حدثنا بفتح الدال المشددة وفتح التاء المائة واصله حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب قوله القاري اعلم من ان يكون اماما او غيره في الصلاة وخارجها قوله فمن وافق الموافقة اما في الزمان واما في الصفة من الحشوع ونحوه قوله من ذنبه اي ذنبه الخاص بحقوق الله عز وجل علم ذلك بالدلائل الخارجية واما فقه الباب فقد تقدم في كتاب الصلاة *

﴿ باب فَضْلِ التَّهْلِيلِ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل قول لا اله الا الله *

٩٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ** عَنْ مَالِكٍ عَنْ سَمِيِّ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمَلَأُ لَهُ الْإِحْسَانُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكَتَبَ لَهُ مِائَةَ حَسَنَةٍ وَمَحِيَّتَ عَنْهُ مِائَةَ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَمُوتَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ إِلَّا رَجُلٌ حَمَلَ أَكْثَرَ مِنْهُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وسمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى ابي بكر بن عبد الرحمن الحزومي وابوصالح ذكوان الزيات والحديث مضمي في كتاب بده الخلق في باب صفة ابليس وجنوده فانه اخرج جهنك عن عبد الله بن يوسف

وهنا عن عبد الله بن مسleme وكلاهما عن مالك ومضى الكلام فيه قوله عدل بفتح العين المثل والنظير اى مثل اعتاق عشر رقاب وقال ابن التين قرأناه بفتح العين وقال الاخفش العدل بالكسر المثل وبالفتح اصله مصدر قولك عدلت لهذا عدلا حسنا تجمله اسما للمثل فنفرق بينه وبين عدل المتاع وقال الفراء الفتح ما عدل الشيء من غير جنسه والاكثر المثل واذا اردت قيمته من غير جنسه نصبت وربما كسرهما بضم العرب وكان منهم غلط قوله وكتب بالتذكير رواية الكشميني اى كتب القول المذكور وفي رواية غيره كتبت بالتانيث قوله حرزا بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وبازى الموضع الحسين والمودة *

٩٥ - **حدثنا** عبد الله بن محمد **حدثنا** عبد الملك بن عمرو **حدثنا** عمر بن أبي زائدة عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون قال من قال عشرا كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل قال عمر بن أبي زائدة **حدثنا** عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن الربيع بن خثيم مثله **قلت** للربيع ممن سمعته فقال من عمرو بن ميمون فأنيت عمرو بن ميمون **قلت** ممن سمعته فقال من ابن أبي ليلى فأنيت ابن أبي ليلى **قلت** ممن سمعته فقال من أبي أيوب الأنصاري **حدثنا** عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحق **حدثني** عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب قوله عن النبي **ﷺ** : وقال مؤمنى **حدثنا** وهيب عن داود عن عامر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب عن النبي **ﷺ** : وقال اسماعيل عن الشعبي عن الربيع قوله : وقال آدم **حدثنا** شعبة **حدثنا** عبد الملك ابن ميسرة سمعت هلال بن يساف عن الربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون عن ابن مسعود قوله وقال الأعمش وحصين عن هلال عن الربيع عن عبد الله قوله ورواه أبو محمد الحضرمي عن أبي أيوب عن النبي **ﷺ** كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل

عبد الله بن محمد المعروف بالسندی وعبد الملك بن عمرو بفتح العين أبو عامر المقدى بفتح العين المهملة وفتح القاف مشهور بكنيته أكثر من اسمه وعمر بضم العين ابن أبي زائدة على وزن فاعلة من الزيادة واسمه خالد وقيل ميسرة وهو أخوزكريا بن أبي زائدة الهمداني وزكريا أكثر **حدثنا** منه وأشهر مات سنة تسع وأربعين ومائة وأبو إسحق عمرو بن عبد الله السبيعي التميمي الصغير وعمرو بن ميمون الأودي بالواو والدال المهملة التميمي الكبير الحضرمي أدرك الجاهلية وهو الذي رجم القردة في حكايته الشهيرة وكان بالشام ثم سكن بغداد وسمع معاذ بن جبل باليمن والشام عندهما وعمر بن الخطاب وابن مسعود وسعد بن أبي وقاص عندهما بالبصرة وسمع ابن أبي ليلى وعائشة وابن مسعود عندهما بمكة في ولاية الحجاج قبل الجاهلية **قوله** قال من قال عشرا اى من قال لا اله الا الله وحده الى آخره عشر مرات كان كمن اعتق رقبة واحدة من ولد اسماعيل عليه السلام ولا يخفى ان النسبة بين الحديشين محفوفة اذ نسبة المائة الى العشرة كنسبة العشرة الى الرقبة الواحدة وهكذا ذكره البخاري مختصرا امر سلاور واه مسلم مطولا وقال **حدثنا** سليمان بن عبيد الله ابو ايوب القيسلاني **حدثنا** ابو عامر يعني المقدى **حدثنا** عمر بن أبي زائدة عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل فان قلت ما وجه تخصيص الذكر من ولد اسماعيل عليه السلام قلت لان عتق من كان من ولده له فضل على عتق غيره وذلك ان عمدا واسماعيل

و ابراهيم صلوات الله عليهم و سلامه بعضهم من بعض **قوله** قال عمر بن ابي زائدة هكذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية
 ابي ذر قال عمر غير منسوب **قوله** وحدثنا عبد الله بن ابي السفر بفتح السين المهملة وفتح الفاء وقل بتسكينها وهو غير
 صحيح واسم ابي السفر سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفي مات في خلافة مروان فان قلت ما هذه الرواية في قوله وحدثنا
 قلت هو واو المعطف على قوله عن ابي اسحق تقديره قال عمر بن ابي زائدة حدثنا ابو اسحق وحدثنا عبد الله بن ابي السفر
 عن طاهر بن شر اصيل الشعبي عن الربيع بفتح الراء وكسر الباء الموحدة ابن خثيم بضم الحاء المهملة وفتح التاء المثناة
 و سكنون الباء آخر الحروف و الميم ابن عائذ بن عبد الله الثوري الكوفي سمع عبد الله بن مسعود عند البخاري و عمرو بن
 ميمون عندهما مات في ولاية عبد الله بن زياد **قوله** « مثله » اي مثل ما رواه ابو اسحق عن عمرو بن ميمون و حاصل ذلك ان
 عمرو بن ابي زائدة اسنده عن شيخين (احدهما) عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون موقوفا (والثاني) عن عبد الله بن
 ابي السفر عن الشعبي عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب خالد الانصاري
 الخزر جى مرفوعا وهو معنى قوله فقلت للربيع عن سمته الى قوله يحدثه عن النبي ﷺ اي يحدث ابو ايوب عبد الرحمن بن
 ابي ليلى عن النبي ﷺ قوله وقال ابراهيم بن يوسف هذا تعليق افاد التصريح بتحديث عمرو ولا يابى اسحق و ابراهيم هذا
 يروى عن ابيه يوسف بن اسحق بن ابي اسحق عمرو السبيعي الكوفي وهو يروى عن جده ابي اسحق قال حدثني عمرو بن
 ميمون عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب الانصاري قوله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وقال موسى
 اي ابن اسماعيل المنقري التبوذكي احد مشايخ البخاري انما تى بلفظ قال لانه تحمل منه مذكرة ونقل او هو تعليق وهو
 يروى عن وهيب مصغروهب بن خالد عن داود بن ابي هند القشيري البصري واسم ابي هند دينار و داود يروى عن عامر
 الشعبي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب خالد الانصاري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و وصل هذا التعليق
 ابو بكر بن ابي خزيمة في تاريخه حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب بن ابي خالد عن داود بن ابي هند عن عامر الشعبي
 و لفظه كان له من الاجر مثل من اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل عليه السلام **قوله** وقال اسماعيل اي ابن ابي خالد الاحمسي
 البجلي و قد مر ذكره عن قريش وهو يروى عن عامر الشعبي عن الربيع بن خثيم قوله اي قول الربيع و اشار به الى انه
 موقوف **قوله** وقال آدم اي ابن ابي اياس احد مشايخ البخاري حدثنا شعبة حدثنا عبد الملك بن ميسرة الزراد ابو زيد
 العامري قال سمعت هلال بن يساف بفتح الياء آخر الحروف وكسرها وبالسين المهملة و بالفاء الاشجى عن الربيع
 ابن خثيم و عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه **قوله** وهذا ايضا امامنا ذكره و اما تعليق و وقع
 عند الدارقطني ان البخاري قال فيه حدثنا آدم فعلى هذا يكون موصولا و اخرجه النسائي من رواية محمد بن جعفر
 عن شعبة بسنده المذكور و ساق المتن و لفظه عن عبد الله هو ان مسعود قال لان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث
 وفيه احب الى من اربع رقاب **قوله** وقال الاعمش اي سليمان و حصين مصغرا الحصن بالمهملتين و النون ابن عبد الرحمن
 السلمي الكوفي كلاهما عن هلال بن يساف عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود و اما تعليق الاعمش فوصله النسائي
 من طريق وكيع عنه و لفظه عن عبد الله بن مسعود قال من قال شهدان لا اله الا الله و قال فيه كان له عدل اربع رقاب
 من ولد اسماعيل عليه السلام و اما تعليق حصين فوصله محمد بن الفضل في كتاب الدعاء له حدثنا حصين بن عبد الرحمن
 فذكره و لفظه قال عبد الله من قال اول النهار لانه الا الله فذكره بلفظ كن كعدل اربع رقاب تحرر من ولد اسماعيل
قوله و رواه اي و روى الحديث المذكور ابو محمد الحضرمي كذا في رواية ابي ذر و النسفي و في رواية غيرهما و قال
 ابو محمد ولا يعرف اسمه و كان يخدم ابا ايوب و قال الحافظ المنزى انه افلح مولى ابي ايوب و قال الدارقطني لا يعرف
 ابو محمد الا في هذا الحديث و ليس له في الصحيح الا هذا الموضع و وصله الامام احمد و الطبراني من طريق سعيد بن اياس
 الجري عن ابي الورد بفتح الواو و سكنون الراء و اسمه تمامه بن حزن بفتح الحاء المهملة و سكنون الزاى و بالنون القشيري

عن أبي عمدة الحضرمي عن أبي أيوب الأنصاري قال لما قدم النبي ﷺ المدينة نزل على فقالي أبا أيوب الاعلمك قلت بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول إذا أصبح لإله إلا الله فذكره إلا كتب الله بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات والا كن له عند الله عدل عشر رقاب يجررن والا كان في جنة من الشيطان حتى يمسي ولا قاطح حين يمسي الا كان كذلك قال قلت لابي محمد انت سمعتهم من أبي أيوب قال والله لسمعتها من أبي أيوب رضي الله تعالى عنه *

﴿ قال أبو عبد الله والصحيح قول عمرو ﴾

أبو عبد الله هو البخاري نفسه قوله قول عمرو وكذا وقع في رواية أبي ذر وحده والصواب بضم العين قيل الظاهر ان الواو واو المعطف ووقع عند أبي زيد المرزوي في روايته الصحيح قول عبد الملك بن عمرو وقال الدارقطني الحديث حديث ابن أبي السفر عن الشعبي وهو الذي ضبط الاسناد *

﴿ باب فضل التسبيح ﴾

اي هذا باب في بيان فضل التسبيح وهو قول سبحان الله وهو أى لفظ سبحان الله اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان مصدر لانه سُمع له فعل ثلاثي وهو من الاسماء اللازمة للاضافة وقد يفر دو إذا أفر د منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والتون كقوله *

أقول لما جاءني غفيرة • سبحان من علقمة الفاخر

وجاء منونا كقوله

سبحانه ثم سبحانا يهوده وقبلنا سبح الجودي والجد

ف قيل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبمدان نوى تعريفه بقي على حاله وان نكر اعراب منصرفا وهذا البيت يساعده على كونه مصدر الاسم مصدر لوروده منصرفا ولفاظ القول الاول أن يجيب عنه بان هذا نكرة لامرفة وهو من الاسماء اللازمة للنصب على المصدرية فلا ينصرف والتايب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه منادى تقديره يا سبحانك ومنه جمهور النحويين وهو مضاف الى المفعول اى سبحت الله ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل اى زه الله نفسه والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما يليق به من كل نقص فيلزم نفي الشريك والصاحبة والولد وجميع الرذائل ويطلق التسبيح ويراد به جميع اللفظ الذي يروى بطلب ويراد به الصلاة النافلة وقال ابن الاثير واصل التسبيح التنزيه من النقائص ثم استعمل في مواضع تقرب منه اتسافا يقال سبحته اسبحه تسبيحا وسبحانا ويقال أيضا للذكر والصلاة النافلة سبحة يقال فضيت سبحتي والسبحه من التسبيح كلسخرة من التسخير

٩٦ - ﴿ حدثننا عبد الله بن مسعود عن مالك عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياهُ وإن كانت مثل زبد البحر ﴾

هذا الاسناد بيئته مع مضم هذا المذكور فيه قدمه في أول الباب السابق وهناك بعد قوله مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب الى آخره وهناك خطاياها الخ ويقال ان البخاري أفرده هذا الحديث من ذلك الحديث وأخرجه الترمذي في الدعوات عن اسحق بن موسى الأنصاري وغيره وأخرجه النسائي في اليوم والليلة عن قتيبة وغيره وأخرجه ابن ماجه في نواب التسبيح عن نصر بن عبد الرحمن الوشابة قوله سبحان الله منصوب على المصدرية بفعل محذوف تقديره سبحت سبحان الله قوله وبحمده أى أحمده والواو فيه لا حال تقديره سبحت الله ملتبساً بحمدى له من أجل توفيقه لي للتسبيح قوله في يوم قال الطيبي يوم مطلق

لم يعلم نى أى وقت من أوقاته فلا يقيد بشىء منها وقال صاحب المظهر ظاهر الاطلاق بشعر بانه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قاطها متواليه أو متفرقة فى مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخر النهار لكن الأفضل أن ياتى بها متواليه فى أول النهار قوله حطت خطاياها أى من حقوق الله لان حقوق الناس لا تحط الا باسترضاء الخصوم قوله مثل زيد البحر كناية عن المبالغة فى الكثرة *

٧٠ - ﴿حَدَّثَنَا زُمَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ فَضَيْلٍ عَنْ عِمْرَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى
الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة وابن فضيل هو محمد بن فضيل بتصغير فضل الضبي وعمارته بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القمقاع وابوزرعة بضم الزاى وسكون الراء وبالعين المهملة اسمه هرم بن عمرو بن جرير الجعلى الكوفي والحديث أخرجه البخارى ايضا فى الايمان والندور عن قتبية وفى التوحيد آخر الكتاب عن احمد بن اشكاب وأخرجه مسلم فى الدعوات عن زهير بن حرب وغيره وأخرجه الترمذى فيه عن يوسف بن عيسى وأخرجه النسائى فى اليوم والليله عن على بن منذر وغيره وأخرجه ابن ماجه فى نواب التسييح عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره قوله كنان أى كلامان والكلمة تطلق على الكلام كما يقال كلمة الشهادة قوله خفيفتان قال الطيبي الخفة مستعارة للسهولة وشبه سهولة جريان هذا الكلام على اللسان بما يخف على الحامل من بعض المحمولات ولا يشق عليه فذكر المشبه واراد المشبه به قوله ثقيلتان فى الميزان التقل فيه على حقيقته لان الاعمال تتجسم عند الميزان والميزان هو الذى يوزن به فى القيامة أعمال العباد وفى كفيته اقوال والاصح انه جسم محسوس ذولسان وكفتين والله تعالى يجعل الاعمال كالأعيان موزونة او يوزن صحف الاعمال قوله حبيبتان نثية حبيبة بمعنى محبوبة يقال حبيب فلان الى هذا الشىء أى جملة محبوبات والمراد هنا محبوبة قائلهما ومحبة الله للمعبود ايراد افعال الخير له والتكريم قيل لفظ الفيل بمعنى المفعول يستوى فيه المذكور والمؤنث ولا سيما اذا كان موصوفه مذكرا فواجهه لحوق علامة التانيث واحيب بان التسوية بينهما جائزة لا واجبة او وجوبها فى المفرد لافى المثنى وقيل اعماقتها المناسبة الخفيفة والثقلية لانهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة وقيل هذه التاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية قوله الى الرحمن وانما خص لفظ الرحمن من بين سائر الاسماء الحسنى لان المقصود من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الجزيل قلت يجوز ان يقال اختصاص ذلك لاقامة السجع اعنى الفواصل وهى من محسنات الكلام على ما عرف فى علم البديع وانما نهى عن سجع الكهان لكونه متضمنا للباطل قوله سبحان الله قد ذكرنا انه لازم للنصب باضمار الفعل وسبحان علم للتسبيح كتمان علم للرجل والعلم على نوعين علم شخصى وعلم جسمى ثم انه يكون تارة للعين وتارة للمعنى فهذه من العلم الجنسى الذى للمعنى قيل قالوا لفظ سبحان واجب الاضافة فكيف الجمع بين المعنى والاضافة واحيب بانه ينكر ثم يضاف كما قال الشاعر

علازيدنا يوم النقار أس زيدكم * بابيض ماض الشفرتين يمان

ووجه تكرير سبحان الله الاشعار بتزويه على الاطلاق ثم ان التسبيح ليس إلا ملتبسا بالحمد ليعلم ثبوت الكلام له نفا وإثباتا جميعا والله سبحانه وتعالى اعلم به

﴿بَابُ فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ هَزًّا وَجَلًّا﴾

أى هذا باب فى بيان فضل ذكر الله تعالى والمراد بذكر الله هنا الاثبات بالالفاظ التى ورد الترغيب فيها والاكثر منها وقد يطلق ذكر الله ويراد به المواظبة على العمل بما اوجبه الله تعالى او ندى اليه كقراءة القرآن وقراءة الحديث ومدارسه

يبتغون كاذرنا وهو بمعناه قوله اهل الذكركيتناول الصلاة وقراءة القرآن وتلاوة الحديث وتدريس العلوم ومناظرة العلماء ونحوها قوله « فاذا وجدوا قوما يذكرون الله » في رواية مسلم فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكره قوله تنادوا وفي رواية الاسماعيلي يتنادون قوله هلوا اي تناولوا وهذا ورد على اللغة التيمية حيث لا يقولون باستواء الواحد والجمع فيه واهل الحجاز يقولون للواحد والاثنين والجمع هلم بلفظ الافراد قوله « لى حاجتكم » وفي رواية ابى معاوية « الى بفتيكم » قوله « فيحفونهم » اي يطوقونهم باجنحتهم ومنه (وترى الملائكة حادين) ومنه (وحففناها بنخل) والباء للتعدي وقيل للاستعانة قوله « الى السماء الدنيا » وفي رواية الكشميين « الى سماء الدنيا » قوله « فيسالهم ربهم » اي فيسال الملائكة ربهم وهو اعلم اى والحال انه اعلم منهم اى من الملائكة وفي رواية الكشميين « وهو اعلم بهم » ووجه هذا السؤال الاظهار للملائكة ان في بى آدم المسيحين والمقدين وانه استدرالك لما سبق منهم من قولهم (أجمل فيها من يفسد فيها) وفي رواية مسلم « من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عبدك في الارض » وفي رواية الترمذي « اى شئ تركتم عبادى يصنعون قال فيقول » هكذا رواية ابى ذر فيقول بالفاء وفي رواية غيره يقول اى يقول الله قوله « فيايسلون » ويروى « فيايسلوتى » قوله « يسالونك الجنة » وفي رواية مسلم « يسالون جنتك » قوله « وهل رأوها » اى الجنة وفي رواية مسلم « وهل رأوا جنتى » قوله « فثم يتعوذون » وفي رواية ابى معاوية فن اى شئ يتعوذون قوله من النار وفي رواية مسلم من نارك قوله فيهم فلان ليس منهم انما جاء الحاجة وفي مسلم يقولون رب فيهم فلان عبد خطاه انما مر مجلس معهم وزاد قال فيقول وله قد غفرت قوله هم المجلساء جمع مجلس وفي رواية مسلم هم القوم لا يشق بهم جلسهم وفيه ان الصحبة لها تاثير عظيم وان جلساه السعداء سعداء والتحريرض على محبة أهل الخير والصلاح *

﴿ رَوَاهُ شُعْبَةُ هُنِ الْأَعْمَشِ وَلَمْ يَرْقَعَهُ ﴾

يعنى روى الحديث المذكور شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش بسنده المذكور ولم يرفعه الى رسول الله ﷺ ووصله احمد قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال بنحوه ولم يرفعه حاصله انه موقوف *

﴿ رَوَاهُ سَهْلٌ هُنِ أَبِيهِ هُنِ أَبِي هُرَيْرَةَ هُنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى روى الحديث المذكور سهل عن ابيه ابى صالح ذكوان السمان ووصله مسلم وقد ذكرناه عن قريب *

﴿ بَابُ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾

اى هذا باب في بيان فضل لا حول ولا قوة الا بالله معناه لا حول عن معاصى الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بالله وحكى عن اهل اللغة ان معنى لا حول لا حيلة يقال ما للرجل حيلة ولا حول ولا احتيال ولا محتمل ولا محالة وقوله تعالى (وهو شديد المحال) يعنى المسكروالقوة والشدة *

١٠٠- ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ هُنِ أَبِي عُمَانَ هُنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَقَبَةٍ أَوْ قَالَ فِي ثَنِيَّةٍ قَالَ فَلَمَّا عَلَا عَلَيْهَا رَجُلٌ نَادَى فَرَفَعَ صَوْتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَنَاتِهِ قَالَ فَإِنَّكُمْ لَا تَذْهَبُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُوسَى أَوْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾

مطابقة للترجمة في آخر الحديث وعبدالله هو ابن المبارك وسليمان هو ابن طرخان التميمي البصرى وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس والحديث مضى عن قريب في

باب الدعاء اذا علا عقبه قوله اخذ اى طفق يمشى قوله او قال في ثنية شك من الراوى والثنية هي العقبة وشك الراوى في اللفظ وهذا على مذهب من يحتاط ويريد نقل اللفظ بعينه قوله ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بقلته الواو فيه للحال قوله على كلمة من كثر الجنة قيل كيف كانت من الكثر واجيب بانها كالكثر في كونها ذخيرة نفيسة تتوقع الانتفاعات بها *

﴿ باب لله عز وجل مائة اسم غير واحد ﴾

اى هذا باب يذكر فيه ان لله مائة اسم غير واحد وفي رواية ابي زرير واحدة بالثاني

١٠١ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال حفظناه من ابي الزناد عن الأهرج عن ابي هريرة رواية قال لله تسعة وتسعون اسما مائة الا واحدا لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله بن المديني وسفيان بن عيينة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرم زوا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات ايضا عن زهير بن حرب وغيره ولفظه عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال لله تسعة وتسعون اسما من حفظها دخل الجنة والله وتر يحب الوتر وفي لفظ من احصاها وفي لفظ مثل لفظ البخاري الا ان في آخره من احصاها دخل الجنة واخرجه الترمذي فيه عن ابن ابي عمير ولفظه ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحديث وعدها كلها ثم قال وهذا حديث غريب قوله رواية اى عن ابي هريرة من حيث الرواية عن النبي ﷺ قوله تسعة مائة او خبره مقدما قوله لله مائة مائة الا واحدا وذكر هذا الجملة لدفع الالتباس بسبع وسبعين والاحتياط فيه بالزيادة والنقصان وقال المهلب فذهب قوم الى ان ظاهره يقتضى ان لا اسم لله غير ما ذكر اذ لو كان له غير ما لم يكن لتخصيص هذه العدة معنى وقال آخرون يجوز ان يكون له زيادة على ذلك اذ لا يجوز ان تنهاى اسماؤه لان مدائحه وفواضله غير متناهية وقيل ليس فيه حصر لاسماؤه اذ ليس معناه انه ليس له اسم غير ما بل معناه ان هذه الاسماء من احصاها دخل الجنة اذ المراد الاخبار عن دخول الجنة باحصائها لا الاخبار بحصر الاسماء فيها وقيل اسماؤه الله وان كانت اكثر منها لكن معاني جميعها محصورة فيها فلذلك حصرها فيها قيل فيه دليل على ان اشهر اسماؤه هو الله لاضافة الاسماء اليه وقيل هو الاسم الاعظم وعن ابي القاسم القشيري فيه دليل على ان الاسم هو المسمى ادلو كان غيره لكانت الاسماء لغيره وقال غيره اذا كان الاسم غير المسمى ثم من قوله لله تسعة وتسعون اسما الحكم بتعدد الالهة الجواب ان المراد من الاسم هنا اللفظ ولا خلاف في ورود الاسم بهذا المعنى وانما النزاع في انه هل يطلق ويراد به المسمى عنه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى وجواب آخر ان كل واحد من الالفاظ المطلقة على الله سبحانه يدل على ذاته باعتبار صفة حقة او غير حقيقية وذلك يستدعى التمدد في الاعتبار والصفات دون الذات ولا استحالة في ذلك قوله الا واحدا في اية ابي ذر الا واحدة انتهانا الى معنى التسمية او الصفة او الكلمة قوله لا يحفظها احد المراد بالحفظ القراءة بظن القلب فيكون كناية عن التكرار لان الحفظ يستلزم التكرار وقيل معناه العمل بها والطاعة بمعنى كل اسم منها والايان بها ومعنى الرواية الاخرى من احصاها عدها في الدعاء بها وقيل احسن المراعات لها والحفاظة على ما تقتضيه وصدق معانيها وقيل من احصاها اى كرر مجموعها قوله دخل الجنة ذكره بلفظ الماضي تحقيقا لانه كائن لاحالة قوله وهو ترى الله وترىنى واحدا شريك له والوتر بكسر الواو وفتحها وقرىء بها قوله يحب الوتر بمعنى يفضله في الاعمال وكثير من الطاعات ولهذا جعله الملوآت خمسا والطواف سبعا وندب التثنية في اكثر الاعمال وخلق السموات سبعاً والارضين سبعاً وغير ذلك *

﴿ بَابُ الْمَوْهَظَةِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ ﴾

اي هذا باب في بيان أن الموعظة ينبغي ان تكون ساعة بعد ساعة لان الاستمرار عليها يورث الملل وهو معنى قوله كان يتخولنا بالموعظة في الايام كراهية السامة علينا والموعظة اسم من الوعظ وهو النصح والتذكير بالعواقب تقول وعظته وعظا وعظة فامط اي قبل الموعظة فان قلت ماوجه ذ كر هذا الباب في الدعوات قلت لان الواعظ يخاطبها غالبا التذكير بالله والذكر من جملة الدعاء كاسبق فيما مضى *

١٠٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ كُنَّا نَنْتَظِرُ عَبْدَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فَقُلْنَا لَا تَجْلِسُ قَالَ لَا وَلَكِنْ أَذْخُلُ فَأُخْرَجُ إِلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ وَإِلَّا جِئْتُ أَنَا فَجَلَسْتُ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِهِ قَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ مَا إِنِّي أَخْبَرْتُ بِمَكَانِكُمْ وَلَكِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْهَظَةِ فِي الْأَيَّامِ كِرَاهِيَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله كان يتخولنا الى آخره وعمر بن حفص بروى عن ابيه حفص بن عبات عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة والحديث مضى في كتاب العلم في باب كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والاعمش كيلا ينفر او مضى ايضا في الباب الذي يليه قوله كنانة نظر عبد الله يعني ابن مسعود وفي رواية مسلم كنا جلوسا عند باب عبد الله تنتظره قربنا يزيد بن معاوية قوله اذ جاء كلمة اذ لعفاجة ويزيد من الزيادة ابن معارية النخعي الكوفي التابعي الثقة العابد قتل غازيا بفارس كان في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وليس له في الصحيحين ذكر الا في هذا الموضع قوله الاتجلس كلمة الالعرض والتنبية والخطاب ليزيد قوله ادخل بلفظ التمسك من المضارع اي ادخل دار عبدالله قوله فاخرج بضم الهمزة من الاخراج قوله «صاحبكم» يعني ابن مسعود قوله «والا» اي وان لم اخرجه حيث جلست عندهم قوله وهو آخذ الوارفة للحال قوله اما اني كلمة اما بالتخفيف واني بكسر الهمزة قوله «اخبر» على صيغة المجهول قوله بمكانكم اي بكونكم هذا جواب ابن مسعود لهم في قولهم وددنا انك لو ذكرتنا كل يوم وكان يدك كرم كل خميس قوله «يتخولنا» بالخاء المعجمة اي يتعمدنا وكان الاصمعي يقول يتخولنا بالنون بمعنى يتعمدنا قوله كراهية السامة اي لاجل كراهة الملالة وكان ذلك رفقا من النبي ﷺ لاصحابه فيجب ان يقتدى به لان التكرار يسقط النشاط ويميل القلب وينفره *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الرِّقَاقِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان الرقاق وهو جمع رقيق من الرقة قال ابن سيده الرقة الرحمة وزرقت له ارق ورق وجهه استحي ويقال الرقة ضد الغلظة يقال رقيق رقيقا وهو رقيق ورقاق وفي التوضيح كتاب الرقاق كذا في الاصول وقال صاحب التلويح عبر جماعة من الملطاء في كتبهم كتاب الرقائق وكذا في نسخة معتمدة من رواية النسفي عن البخاري وهو جمع رقيقة والمعنى واحد وفي بعض النسخ ما جاء في الرقاق وسميت احاديث الباب بذلك لان في كل منها ما يحدث في القلب رقة

﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّحَّةِ وَالْفَرَاغِ وَأَنْ لَا هَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان ما جاء في كذا في رواية ابى ذر عن السرخسي وفي روايته عن المستملي والكشميني سقط لفظ الصحة والفراغ وكذا في رواية النسفي وفي رواية كريمة عن الكشميني ما جاء في الرقاق وان لا عيش الا عيش الآخرة وفي شرح

ويمر بنا فقال اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة * فافقر الانصار والمهاجرة *

مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة واحمد بن المقدم بكسر الميم المعلى والفضيل بن سليمان النيرى بضم النون وفتح الميم مصغر النور وابوحازم بالحاء المهملة وبالزاي سلمة بن دينار والحديث مضى في فضل الانصار واخرجه الترمذى فى المناقب عن محمد بن عبد الله بن بزيع قوله وهو يحفر اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحفر الخندق فان قلت تقدم فى فضل الانصار خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهم يحفرون قلت الجمع بينهما باز يقال كان منهم من يحفر مع النبي ﷺ ومنهم من كان ينقل التراب *

﴿ تَابِعَهُ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ ﴾

قال صاحب التلويح هذا يحتاج الى نظر وقال غيره هذا ليس موجود فى نسخ البخارى فينبغى اسقاطه به

﴿ بَابُ مِثْلِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ ﴾

اى هذا باب مترجم بقوله مثل الدنيا فى الآخرة قوله «مثل الدنيا» كلام اضافى مبتدأ وقوله فى الآخرة متعلق بمحذوف تقديره مثل الدنيا بالنسبة الى الآخرة وكلته فى تاتى بمعنى الى كفى قوله تعالى (فردوا أيديهم فى افواههم) اى الى افواههم والخبر محذوف تقديره كمثل لاشئ والآتى ان قدر سوطى الجنة خير من الدنيا وما فيها على ما يجى فى حديث الباب وقال بعضهم هذه الترجمة بعض لفظ حديث اخرجه مسلم والترمذى والنسائى من طريق قيس بن ابى حازم عن المستورد بن شداد رفعه «واقه ما الدنيا فى الآخرة الامثل ما يجمل احدكم اصبعه فى اليم فلينظر ثم يرجع» قلت لا وجه اصلا فى الذى ذكره ولا خطر ببال البخارى هذا وانما وضع هذه الترجمة ثم ذكر حديث سهل لانه يطابقها فى المعنى ولا يخفى ذلك الاعلى القاصر فى الفهم *

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ فِيهَا مَتَاعٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ هَيْثُ أُعْجِبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهْبِيجُ فَتَرَاهُ مَهْفُورًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾

وقوله بالرفع عطف على قوله مثل الدنيا وهذا كذا بالسوق الى قوله متاع الغرور فى رواية كريمة وفى رواية ابى ذر (انما الحياة الدنيا لعب ولهو) الى قوله (متاع الغرور) واول الآية اعلوا انما الحياة الدنيا والمراد بالحياة الدنيا هنا ما يخص بدار الدنيا من تصرف واماما كان فيهما من الطاعة وما لا يبدل منه مما يقيم الود ويمين على الطاعة فليس مرادا هنا قوله وزينة وهى ما يتزين به مما هو خارج عن ذات الشئ مما يحسن به الشئ * قوله «وتفاخر» هذا غالبا يكون بالسب كعادة العرب قوله «وتكاثر فى الاموال والاولاد» حيث يقولون نحن اكثر ما لا وولدنا من بنى فلان فيتفاخرون بذلك قوله «كمثل هيث» اى زرع اعجب الكفار اى الزرع نباته وهم الذين يكفرون البذر اى ينطونونه وقيل هم من كفر لان الدنيا تمجهم قوله «ثم يهيج اى يحف ويبيح حطاما ينحطم وهذا مثل الدنيا وزوالها قوله «عذاب شديد» اى لاعداء الله تعالى قوله «ومغفرة» اى لاوليائه قوله «وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور» تاكيد لما سبق اى تفر من «ركن البها» واما التى فهى له بلاغ الى الآخرة *

٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَوْضِعُ سَوَاطِ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَأَعْدَاؤُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ﴾

مطابقتها لترجمة تؤخذ من معنى الحديث من حيث إن قدره وضع سوط إذا كان خيرا من الدنيا وما فيها تكون الدنيا بالنسبة إلى الآخرة كلاشيء كما ذكرناه وعبد العزيز يروي عن أبيه أبي حازم الجاهل المهمة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بن مالك الساعدي الأنصاري رضي الله عنه والحديث أخرجه مسلم في الجهاد عن يحيى بن يحيى قوله «ولقدوة» اللام فيهما كيد قوله «في سبيل الله» أعم من الجهاد قوله «أوروحة» كلمة أول التنويع لا لشك الراوي

﴿ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو هائر سبيل ﴾

أي هذا باب في بيان قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «كن في الدنيا» إلى آخره وهذه ترجمة ببعض حديث الباب قبل أشار به إلى أن حديث الباب مرفوع وإن من رواه موقوفا قصر فيه

٥ - ﴿ حدثننا علي بن هبدي الله حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو المنذر الطفاوي عن سليمان الأعمش قال حدثني مجاهد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبتي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو هائر سبيل وكان ابن عمر يقول إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة لأنها جزء حديث الباب وعلى بن عبد الله هو ابن المدني والطفاوي بضم الطاء المهمة وتخفيف الفاء وبالواو نسبة إلى بني طفاوة والطفاوة موضع بالبصرة قلت يحتمل أن بنى طفاوة نزوا فيه فسموا به وانكر العقيلي قوله حدثني مجاهد قال وإنما رواه الأعمش بصيغة عن مجاهد كذلك رواه أصحاب الأعمش عنه وكذا أصحاب الطفاوي عنه وتفردا بن المدني بالنصب مع قال ولم يسمه الأعمش من مجاهد وإنما سمه من ليث بن أبي سليم عنه فدلسه وأخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق حن بن قزعة حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن الأعمش عن مجاهد بالضمنة وأخرجه أحمد والترمذي من طريق سفيان الثوري عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قوله بمنكبتي بكسر الكاف بجمع العضد والكتف ويروي بالثنية وفي رواية الترمذي أخذ ببعض جسدي ورواية البخاري تعين هذا الميم قوله كأنك غريب هذه كلمة جامعة لأنواع النوائج إذ الغريب لقلعة معرفته بالناس قليل الحسد والعداوة والحق والنفاق والنزاع ومسائر الرذائل منشؤها الاختلاط بالخلائق وقلعة إقامته قليل الدار والبستان والمزرعة والأهل والعيال ومسائر العلائق التي هي منشأ الاشتغال عن الخلق قوله أو هائر سبيل كلمة أول التنويع لا لشك الراوي قيل الغريب هو عابر سبيل فواجه المعطف عليه واجيب بأن العبور لا يستلزم القرية والمبالغة فيها كثر لأن تعلقاته أقل من تعلقاته الغريب وهو من باب عطف العام على الخاص قوله وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهم يقول في رواية ليث بن سليم فقال لي ابن عمر إذا أمسيت إلى آخره قوله وخذ من صحتك أي خذ بعض أوقات صحتك لوقت مرضك يعني اشتغل في الصحة بالطاعات بقدر ما لو وقع في المرض تصير بقصدك بها قوله ومن حياتك أي وخذ من حياتك لموتك يعني اغتم أيام حياتك لا تمر عنك باطلا فيسهو وغفلة لأن من مات فقد انقطع عمله وفاته أمه *

﴿ باب في الأمل وطوله ﴾

أي هذا باب في بيان الهاء الأمل عن العمل والأمل مذموم لجميع الناس إلا العلماء فلو لا أملهم وطوله لما صنعوا ولما الفوا وقد نبه عليه ابن الجوزي بقوله

وأمل الرجال لهم فضوح * سوى أمل المصنف ذي المعلوم

والفرق بين الأمل والنهي أن الأمل ما يقوم بسبب والتقى بخلافه وقال بعض الحكماء إن الإنسان لا يبتغى عن الأمل فإن فاتته الأمل عول على التهي وقيل كثرة التهي تخفق العقل وتفسد الدين وتطرد القناعة وقال الشاعر

الله اصدق والآمال كاذبة * وجعل هذا المتى في الصدر وسواس
 ﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ
 وَقَوْلِهِ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُهُمُ الْاَمْلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾

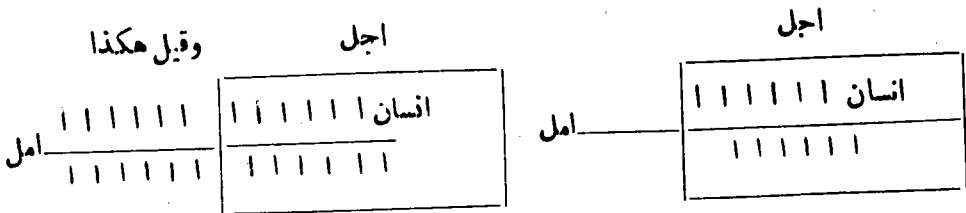
هاتان الآيتان الاولى مسوقة بتماها في رواية كريمة وفي رواية النسفي هكذا (فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
 فقد فاز) الاية والثانية في رواية كريمة وغيرها مسوقة الى اخرها وفي رواية ابى ذر هكذا ذرم ياكلوا ويتمتعوا الاية
 وبين الايتين سقط لفظ قوله في رواية النسفي وقال الكرمانى وجه مناسبة الاية الاولى بالترجمة صدرها وهو قوله
 تعالى (كل نفس ذائقة الموت) او عجزها وهو (وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور) وهذا بين ان متعلق الامل ليس بشئ
 قوله فمن زحزح اى ابعد قوله قازى نجما قوله ذرم الامر فيه للتهديد اى ذر المشر كين يا محمد ياكلوا في هذه الدنيا ويتمتعوا
 من لذاتها الى اجلهم الذى اجل لهم وفيه زجر عن الانهالك في ملاذ الدنيا قوله « ويلهمهم الامل » اى بشغلهم
 عن عمل الآخرة *

﴿ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ أَرَأَيْتَ الَّذِي مَدْبِرَةٌ وَارْتَمَلَتْ الْآخِرَةَ مُقْبِلَةً وَاسْكُلٌ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا
 مِنْ أَوْلَادِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَوْلَادِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا هَمَلٌ ﴾
 اى قال على بن ابي طالب وهكذا وقع في بعض النسخ ومطابقته للترجمة تؤخذ من اوله لان الدنيا لما كانت مدبرة
 فالامل فيها مذموم ومن كلام على هذا اخذ بعض الحكماء قوله الدنيا مدبرة والخرة مقبلة فمجب ان يقبل على المدبرة
 ويدبر عن المقبلة وقال صاحب التوضيح روي في كتاب ابى الليث السمرقندى رحمه الله قال صلى الله تعالى عليه وآله
 وسلم صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين ويهلك آخرها بالبخل والامل قلت روى هذا الحديث عبد الله بن عمرو رفته
 اخرجه الطبرانى وابن ابى الدنيا وأثر على رضى الله تعالى عنه اخرجه ابن المبارك في رفاقته ورواه نعيم بن حبان بن سليمان
 ابن خلاد حدثنا - فيان عن زيد اليامى عن مهاجر الطبرى عنه قوله فان اليوم عمل قيل اليوم ليس عملا بل فيه العمل ولا
 يمكن تقدير في والواجب نصب عمل واجيب بانه جملة نفس العمل بمباقة كقولهم ابو حنيفة فقه ونهار صائم قوله
 ولا حساب بالفتح اى لا حساب فيه ويجوز بالرفع اى ليس في اليوم حساب ومثله شاذ عند النحاة وهذا حجة عليهم *

٦ - ﴿ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا بِحَمِيٍّ عَنْ سَفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُنْذِرٍ عَنْ رَبِيعِ
 ابْنِ خُثَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مَرَّتَيْنِ وَخَطَّ خَطًّا
 فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ وَخَطَّ خَطًّا صِنَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ
 وَقَالَ هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلَهُ وَهَذِهِ الْخَطُّ
 الصَّغِيرُ الْأَعْرَاضُ فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه مثال امل الانسان واجله والاعراض التى تعرض عليه وموته عند واحد منها فان
 لم منها فياتيه الموت عند انقضاء اجله ويحى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى يروى عن ابيه سعيد بن مسروق
 وسعيد يروى عن منذر على صيغة اسم الفاعل من الانذار ابن بلى على وزن يرضى بفتح الياء الثورى الكوفى يروى
 عن ربيع بفتح الراء وكسر الباء الموحدة ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح التاء المثلثة وسكون الياء اخر الحروف
 وبالياء الثورى ايضا وهؤلاء الاربعة ثور يون كوفيون وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه
 الترمذى في الزهد عن ابن بشار واخرجه النسائى في الرقاق عن عمرو بن على واخرجه ابن ماجه في الزهد عن

ابى بشر بكر بن خلف وابى بكر بن خالد خستهم عن يحيى بن سعيد عن سفيان الثوري قوله خط النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الخط الرسم والشكل قوله مربعا والمستوى الزوايا قوله منه اى من الخط المربع قوله وخط خطاطا يضم الخاموكسرها جمع الخطا قوله وقال اى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله هذا الانسان مبتدأ وخبر اى هذا الخط هو الانسان هذا على سبيل التمثيل وهذه صفته

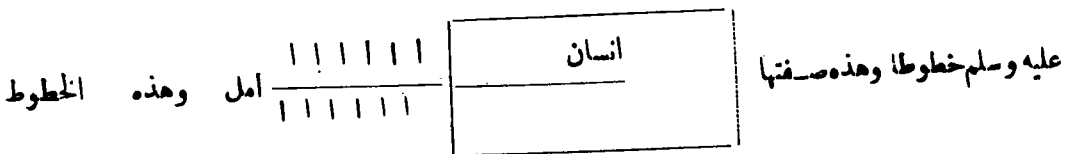


وقال الكرماني الخطوط ثلاثة لان الصغار كلها في حكم واحد والمشار اليه اربعة فكيف ذلك قلت الداخلة اعتبارا ان اذ نصفه داخل ونصفه مثلا خارج فالقادر الداخلة منه هو الانسان فرضا والخارج امله قوله وهذه الخطوط الصغار الاعراض اى الآفات العارضة له وفي رواية الستملى والسرخسى وهذه الخطوط وهى الشطبات على الخط الخارج من وسط المربع من فوقه ومن اسفله وهى الاعراض اى الآفات فان اخطاه هذا اى فان تجاوز عنه هذا المرض نهشه هذا اى المرض الاخر ونهشه بالنون والشين المعجمة ومعناه اصابه وقال ابن التين رويناه بالمعجمة والمهمله ومعناه اخذ الشئ بمقدم الاسنان والحية تنهس اذا عضت قوله وان اخطاه هذا اى وان اخطا الانسان هذا المرض نهشه هذا اى عرض اخر وهو الاجل يعنى ان لم يموت بالموت الاخر اى لا بد ان يموت بالموت الطبيعي وحاصله ان ابن ادم يتعاطى الامل ويختلجه الاجل دون الامل *

٧ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطْوً طَوَّاءً فَقَالَ هَذَا الْأَمَلُ وَهَذَا أَجَلُهُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ أَنْطَاطُ الْأَقْرَبِ** *

هذا وجه آخر فى مثال الامل والاجل اخرجه مسلم بن ابراهيم عن همام بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله ابن ابي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصارى ابن اخى انس بن مالك يكنى ابا يحيى يروى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه النسائى فى الرقاق عن عبيد الله بن سعيد عن مسلم بن ابراهيم قوله خط النبي صلى الله

اجل



الافات التى تعرض فيبينما الانسان كذلك في هذه الآفات اذ جاءه الخط الاقرب وهو الاجل وقال الكرماني قال خطوطا في جملة واذ كرائين في مفصلة قلت فيه اختصار عن مطول والخطوط الاخر الآفات والخط الاقرب يعنى الاجل اذ لا شك ان الخط المحيط هو اقرب من الخط الخارج منه *

بابٌ من بلغ ستين سنة فقد أهدر الله إليه في العمر لِقَوْلِهِ أَوْ آمَ نَعَرَ كُمْ مَا يَنْدُرُ فِيهِ مَنْ تَدَكَّرَ وَجَاءَهُ كُمُ النَّذِيرُ يَعْنِي الشَّيْبَ *

اي هذا باب في بيان حال من بلغ ستين سنة من العمر **قوله** «فقد اعذر الله اليه» اي اراد الله اعذره فلا ينبغي له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الآخرة بالكفاية ولا يكون له على الله بمذالك حجة فلهمزة في اعذر للسلب وحاصل المعنى اقام الله اعذره في تطويل عمره وتمكينه من الطاعة مدة مديدة واحتج في ذلك بقوله عز وجل (اولم نعمكم) **قوله** يعني الشيب لم ثبت الا في رواية ابي ذر وحده **قوله** «اولم نعمكم» قال ابو مخنف رضي الله تعالى عنه فيقول لهم وهو متناول لكل عمر تمكن فيه المكلف من اصلاح شأنه وان قصر الا ان التويخ في المتناول اعظم انتهى واختلفوا في المراد بالتمير في الآية على اقوال فمن سر وقائه اربعون سنة وعن مجاهد عن ابن عباس ست واربعون سنة وعن ابن عباس سبعون سنة وعن سهل بن سعد ستون سنة وعن ابي هريرة من عمر ستين سنة او سبعين سنة فقد اعذر الله اليه في العمر **قوله** وجاءكم النذير اختلفوا فيه فقيل الرسول ول عن زيد بن علي القرآن وعن عكرمة وسفيان بن عيينة ووكيع الشيب وهو الاصح

٨ - **حدثنا** عبد السلام بن مطهر حدثنا هارون بن علي بن محمد الفارسي عن سعيد بن ابي سفيان بن عيينة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الى امرئ آخر اجله حتى يبلغه ستين سنة *

مطابقته لترجمة ظاهرة به وعبد السلام بن مطهر بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء المفتوحة ابن حمام ابو ظفر الازدي البصري مات في رجب سنة اربع وعشرين ومائتين وهو من افراده وعمر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي ابو حفص البصري ومعنى بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالنون ابن محمد الفارسي بكسر الهمزة وتخفيف الفاء نسبة الى غفار بن مقبل قيده منهم ابو ذر الفارسي وسعيد بن ابي سعيد كوان المقبري نسبة الى مقبرة بالمدينة كان يسكن عندها والحديث من افراده وهذا الاسناد بعينه بحديث آخر مضى في كتاب الايمان **قوله** «اعذر الله» من الاعذار وهو ازالة المنذر **قوله** «اخراجه» اي اطال الله حياته حتى يبلغه ستين سنة قال الاطباء الاسنان اربعة سنن الطفولة وسن الشباب وسن الكهولة وسن الشيخوخة فاذا بلغ الستين وهو آخر الاسنان فقد ظهر فيه ضعف القوة وتبين فيه النقص والانحطاط وجاءه نذير الموت فهو وقت الانابة الى الله عز وجل *

تابعه ابو حازم وابن عجلان عن المقبري *

اي تابع معن بن محمد في روايته عن سعيد بن ابي سعيد المقبري ابو حازم بالحاء المهملة والواو سلمة بن دينار وروى هذه المتابعة النسائي عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم سلمة بن دينار عن ابي هريرة **قوله** «وابن عجلان» اي وتابعه ايضا محمد بن عجلان في روايته عن المقبري وروى هذه المتابعة الطبراني في الاوسط عن عبد الرزاق عن معمر بن منصور بن المعتمر عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي هريرة *

٩ - **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا ابو صفوان عبد الله بن سعيد حدثنا يونس بن ابي شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين في حب الدنيا وطول الامل *

مطابقته لترجمة ظاهرة قال الكرمانى وكان الانسب ان يذكر هذا الحديث في الباب المتقدم وعلى ابن عبد الله هو ابن المديني ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث اخرجه مسلم في الزكاة عن ابي الطاهر بن المرح وغيره واخرجه النسائي في الرقاق عن هرون بن سعيد **قوله** قلب الكبير اي الشيخ **قوله** في اثنتين اي في خصلتين **قوله** شابا سماه شابا لقوة استحكامه في حبة المال في طول الامل المراد بالامل هنا طول العمر *

قَالَ لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي يُونُسُ وَابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ وَأَبُو سَلَمَةَ وَقَالَ لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ بَدُونَ الْأَلْفِ وَالْإِمَامُ حَدَّثَنِي يُونُسُ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ قَوْلُهُ « وَابْنُ وَهْبٍ » هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ وَهُوَ عَطَفَ عَلَى لَيْثٍ وَسَعِيدٍ هُوَ ابْنُ الْمَسِيْبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَمْرًا وَابْنُ لَيْثٍ فَوْصَلَهَا الْأَسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي صَالِحٍ كَاتِبِ اللَّيْثِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ وَأَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بَلَفْظُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ الْمَالُ يَبْدُلُ الدُّنْيَا وَأَمْرًا وَابْنُ وَهْبٍ فَوْصَلَهَا مُسْلِمٌ عَنْ حَرْمَلَةَ عَنْهُ بَلَفْظُ قَلْبِ الشَّيْخِ شَابٍ عَلَى حَبِّ اثْنَيْنِ طَوْلَ الْحَيَاةِ وَحُبِّ الْمَالِ *

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ اثْنَانِ حُبُّ الْمَالِ وَطَوْلُ الْعُمْرِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يكبر ابن آدم ومسلم بن ابراهيم وفي رواية ابي ذر مسلم غير منسوب وهشام هو الدستوائي والحديث اخذ من مسلم في الزكاة عن ابي نعيم المسمى وابي موسى قوله يكبر يفتح الباء الموحدة اي يعظم في السن وقوله ويكبر معه بضم الباء اي يعظم ولو صححت الرواية في الكلمة الثانية بالفتح فالتلفيق بينه وبين الحديث السابق الذي ذكر فيه الشباب ان المراد بالشباب الزيادة في القوة وبالكبر الزيادة في العدد فذاك باعتبار الكيف وهذا باعتبار الكم قالوا التخصيص بهذين الامرين هو ان احب الاشياء الى ابن آدم نفسه فاحب بقاها وهو العمر وسبب بقاها هو المال فاذا احس بقرب الرحيل قوى حبه لذلك في الكرى عند الصباح بطيب *

﴿ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ﴾

اي روى الحديث المذكور شعبة بن حجاج عن قتادة ووصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولفظه سمعت قتادة يحدث عن انس بنحوه قيل فائدة هذا التطبيق دفع توهم الانقطاع فيه لكون قتادة مدلسا وقد عنفنه لكن شعبة لا يحدث عن المدلسين الا بما عمل انه داخل في سماعهم فيستوى في ذلك التصريح والعنفنة بخلاف غيره *

﴿ بَابُ الْعَمَلِ الَّذِي يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى ﴾

اي هذا باب في بيان اعتداد العمل الذي يبتغى به اي يطلب به وجه الله اي ذات الله لا للرياء والسمة اسقط ابن بطال هذه الترجمة فاضاف حديثها للذي قبله في

﴿ فِيهِ صَعْدٌ ﴾

اي في هذا الباب حديث سعد بن ابي وقاص وهذا سقط في رواية النسفي والاسماعيلي وغيرهما حديثه قدم في الجناز مطولا في باب رنا النبي ﷺ سعد بن خولة *

١١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَزَعَمَ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا مِنْ دَلْوٍ كَانَتْ فِي دَارِهِمْ قَالَ سَمِعْتُ حُتَيْبَانَ بْنَ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيَّ ثُمَّ أَحَدَ بَنِي سَالِمٍ قَالَ خَدَا عَلِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يبتغى به وجه الله ومعناه بضم اليم ابن اسد الروزي وعبد الله هو ابن المبارك الروزي

ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد والحديث مضى في الصلاة مطولا في باب المساجد في البيوت فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني محمود بن الربيع الانصارى الى آخره **قوله** وزعم اى قال قوله انه عقل انما قال عقل لانه كان صغيرا حين دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دارهم وشرب ماء ومج من ذلك الماء حجة على وجهه **قوله** عتبان بكسر الميم على الاصح **قوله** ثم احديني سالم بالنصب عطف على قوله الانصارى وقد نكحكم الكرمانى هنا كلاما لاحاجة اليه لانه يشوش بذلك على من ليس له اتقان في هذا الباب وهو انه قال ذ كرفي كتاب الصلاة ان الزهرى هو الذى سال الحصين وسمع منه والمفهوم هنا هو محمود قلت توضيح هذا ان الحديث الذى مضى في الصلاة مطول كاذ كرنا في آخره قال ابن شهاب وهو الزهرى ثم سألت الحصين بن محمد الانصارى وهو احد بنى سالم وهو من سراهم عن حديث محمود بن الربيع فصدقه بذلك هذا المقداران لم يقف عليه احد لا يظهر له سؤاله المذكور ثم قال في جوابه ان كانت الرواية بالرفع يعنى برفع قوله ثم احديني سالم فهو عطف على محمود اى اخبرني محمود ثم احديني سالم فلا اشكال وان كانت بالنصب يعنى قوله ثم احديني سالم فالمراد سمعت عتبان الانصارى ثم السالمى اذ عتبان كان سالما ايضا او يقال بان السماع من الحصين كان حاصلها ولا محذور في ذلك لجواز سماع الصحابي من التابعى او المراد من الاحد غير الحصين انتهى **قوله** غدا على بتشديد الياء قوله ان يوافق من الموافاة وهى الاتيان يقال وافيت القوم اى اتيتهم قوله وجه الله اى ذات الله عز وجل والحديث من المشابهات ويقال لفظ الوجه زائد او المراد وجه الحق والاخلاص لا الرياء ونحوه قوله الاحرمه الله على النار وفي الحديث المتقدم في الصلاة فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله قال الكرمانى فان قلت قال ثمة حرمه على النار وهى حرم عليه النار فالفرق بين التركيبين قلت الاول حقيقة باء تبار ان النار آكلة لما يلقى فيها والتحرير يناسب الفاعل واما المضيان فهما متلازمان قلت تبعه على هذا بعضهم فنقل ما قاله الكرمانى ولكن التركيبان ليسا كذا كراه لان اللفظ الذى في الصلاة نحو ما ذكرناه الآن واللفظ الذى هنا الاحرمه الله على النار *

١٢ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْقَبْرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَّضْتُ صَفِيَّةً مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةَ** ﴿

مطابق للترجمة تؤخذ من قوله ثم احتسبه لان معناه صبر على فقهه وصفيه وابتغى الاجر من الله تعالى والاحتساب طلب الاجر من الله تعالى خالصا واحتسب بكذا اجر اعتد الله اى نوى به وجهه الله والحسبة بالكسر الاجرة واسم من الاحتساب وقتيبة هو ابن سعيد ويعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني وعمرو بن ابي عمرو بالواو فيهما مولى المطلب الحزومى والحديث من افراده **قوله** صفيه بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وتشديد الياء آخر الحروف وهو الحبيب المصافي كالولد والايح وكل من يحبه الانسان **قوله** الا الجنة يتعلق بقوله ما لعبدى المؤمن *

﴿ **بَابُ مَا يُحْذَرُ مِنَ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا** ﴾

اى هذا باب في بيان ما يحذر على صيغة المجهول من الحذر وفي بعض النسخ ما يحذر بالتشديد من التحذير **قوله** من زهرة الدنيا اى بهجتها ونضارتها وحسنها **قوله** والتنافس فيها وهو من النفاسة وهى الرغبة فى العى ومجبة الانفراد به والمغالبة عليه واصلها من العى النفس فى نوحه يقال نافست فى العى منافسة ونفاسة ونفاسا ونفس الشىء بالنضم نفاسة صار مرغوباه ونفست به بالكسر نجحت به ونفست عليه لم اراه اهلا لذلك *

١٣ - **حدثنا اسمعيل بن عبد الله** قال حدثني اسمعيل بن إبراهيم بن هقبة عن موسى ابن عقبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف لبني عامر بن لؤي كان شهيداً بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره أن رسول الله ﷺ بعث أبا هبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم الصلاة بن الحضرمي فقدم أبو هبيدة بال من البحرين فسمعت الأنصار يقدمونه فوافته صلاة الصبح مع رسول الله ﷺ فلما انصرف تفرصوا له فتنبهم رسول الله ﷺ حين رآهم وقال اظنكم سمعتم بقدوم أبي هبيدة وأنه جاء بشيء قالوا أجل يا رسول الله قال فابشروا وأملوا ما يسرُّكم فوالله ما الفقير أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تنبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتلهيكم كما ألهتهم *

مطابقته للترجمة في قوله فتنافسوها إلى آخره واسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس واسماعيل بن ابراهيم بن عقبة ابن ابي عياش يروي عن عمه موسى بن ابي عياش الاسدي مولى الزبير بن العوام وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتح الميم وعمرو بن عوف الانصاري وفي هذا السند اسماعيل بن ابراهيم من افراد البخاري وفيه ثلاثة من التابعين في نسق وهم موسى وابن شهاب وعروة بن الزبير وفيه صحابيان وهما المسور وعمرو بن عوف وكلهم مديون والحديث مضى في باب الجزية والموادعة مع اهل الذمة والحرب فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شبيب عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة عن عمرو بن عوف الانصاري إلى آخره ومضى الكلام فيه مستقصى هناك قوله إلى البحرين - قطف لفظ إلى البحرين في رواية الاكثرين وثبت في رواية الكشميني قوله فقدم ابو هبيدة بمال كان قدوم ابي عبيدة سنة عشر قدم بمائة الف وثمانين الف درهم كذا في جامع المختصر وقال فذة كان المال ثمانين الفا وقال الزهري قدمه ليلا وقال ابن حبيب هو كثر مال قدمه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال قتادة وصب على حصير وفرقه وما أحرم منه سائلوا وكان اهل البحرين مجوسا وبسته اد منه اخذ الجزية من المجوس وفيه خلاف بين الفقهاء قوله فوافته ويروي فوافته بدون الضمير وهو رواية المستملي والكشميني وفي رواية غيرهما فوافقت من الموافقة ووافت من الموااة وهو الاثبات قوله فابشروا بهزيمة القطع قوله واملوا من التامل من الامل وهو الرجاء قوله ما يسرُّكم في محل التنب لانه مفعول املوا قوله ما الفقير منصوب بتقدير ما اخشى الفقر وحذف لان اخشى عليكم مفسر له وقال الطيبي فائدة تقديم المفعول هنا الاهتمام بشأن الفقير ليجوز رفع الفقير بتقدير ضمير أي ما الفقير اخشاه عليكم وقيل هذا مخصوص بالشعر ومضى تفسير التنافس عن قريب قوله وتلهيكم أي تفسلكم عن الآخرة *

١٤ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة ابن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فصلّى على أهل أحد صلّاهُ على الميتِ ثم انصرف إلى النبي فقال لاني فرطكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لا أنظر إلى حوضي الآن وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم

أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَيْكِنِّي أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله اخاف ان تنافسوا فيها قوله الليث هو ابن سعد وروى ليث بدون الالف واللام ويزيد من الزيادة ابن ابى حبيب واسمه سويد ابو الخير مرثد بفتح الميم وبالناء المثلثة ابن عبد الله والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب الصلاة على الشهيد فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن يزيد بن ابى حبيب الى آخره قوله فصلى أى دطلم بدعاء صلاة الليث ولا بد من هذا التاويل لما تقدم فى الجنائز انه صلى الله تعالى عليه وسلم دفن شهده احد قبل ان يصلى عليهم قوله فرطكم الفرط بفتحين المتقدم فى طلب الماء أى سابقكم اليه كالهوى له قوله أو مفاتيح الارض شك من الراوى وفيه اثبات الحوض المورد وانه مخلوق اليوم وفيه اخبار بالنسب معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم *

١٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ قِيلَ وَمَا بَرَكَاتُ الْأَرْضِ قَالَ زَهْرَةُ الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ هَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالْأَشْرِّ فَصَمَّتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَعَلَ يَسْمَعُ مِنْ جِيبِنِهِ فَقَالَ ابْنُ السَّائِلِ قَالَ أَنَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ لَقَدْ حَمَدْنَاهُ حِينَ طَلَعَ ذَلِكَ قَالَ لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَإِنْ كُلَّ مَا أَنْبَتِ الرَّبِيعُ يُقْتَلُ حَبَطًا أَوْ يُلِيمُ إِلَّا آكِلَةَ الْخَضِرَةِ أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ فَاجْتَرَّتْ وَقَلَّتْ وَبَالَتْ ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ وَإِنْ هَذَا الْمَالَ حُلْوَةٌ مِنْ أَخْذِهِ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ فَنِعِمَّ الْمَمُونَةُ هُوَ وَمَنْ أَخَذَهُ بِخَيْرٍ حَقَّهُ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله زهرة الدنيا واسماعيل هو ابن ابى اويس وابو سعيد الخدرى اسمه سعد بن مالك بن سنان ونسبته الى خدر بطن من الانصار والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب الصدقة على اليتامى فانه اخرجه هناك عن معاذ ابن فضالة عن هشام عن يحيى عن هلال بن ابى ميمونة عن عطاء بن يسار انه سمع ابا سعيد الخدرى الى آخره قوله ان اكثر ما اخاف عليكم وفي رواية الزكاة ان مما اخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم وفي رواية السرخسى انى مما اخاف قوله ما يخرج بضم الياء من الاخراج وهو خبر ان قيل هذا الاصلح ان يكون خبرا للاكثر واجيب بان فيه اضمارا تقديره ما اخاف بسببه عليكم او مما يخرج قوله زهرة الدنيا وفي كتاب الزكاة زاد هلال وزيتها وهو عطف تفسيرى والزهرة بفتح الزاى وسكون الهاء وقد قرىء في الشاذ عن الحسن وغيره بفتح الهاء فقبلها بمعنى واحد وقيل بالتحريك جمع زاهر كفاجر وجفرة والمراد بالزهرة الزينة والبهجة ما خوذ من زهرة الشجرة وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من انواع المتاع والعين والياب والزرع وغيرهما ما يفتقر الناس بحسنه مع قلة البقاء قوله فقال رجل لم يدبر اسمه قوله هل ياتي الخير بالشر أى هل تصير النعمة عقوبة قوله حتى ظننا هكذا في رواية الكشميهنى وفي رواية غيره حتى ظننت انه أى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينزل عليه بصيغة المجهول أى الوحى قوله ثم جعل يسمع عن جيبه أى العرق وهكذا وقع في رواية الدارقطنى قوله لقد حمدناه حين طلع ذلك اى حمدنا الرجل حين ظهر هكذا هو في رواية النسفى وفي رواية غيره كذلك وقال الكرماني تقدم في الزكاة انهم ذموه وقلوا له لم تكلم النبي ولا بكلامك واجاب بانهم ذموه ولا حيت رأوا سكونته صلى الله عليه وسلم وحمدوه آخر احديث صار سؤاله سببا لاستفادتهم منه صلى الله عليه وسلم قوله لا ياتي الخير الا بالخير زاد في رواية الدارقطنى تكرر ذلك ثلاث مرات قوله خضرة التاء فيه امال العبالة نحو رجل علامة او هو صفة لوصف محذوف

نحو بقلة خضرة او باعتبار انواع المال وقال ابن الانباري هذا ليس بصفة للمال وانما هو للتشبيه كانه قال المال كالبقرة الخضرة
 الحلوة **قوله** الربيع أي الجدول وهو النهر الصغير وجمع الربيع الاربعاء واسناد الانبات الى الربيع مجاز والمنبت هو الله
 عز وجل في الحقيقة **قوله** حبطا يفتح الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وبالطاء المهملة وهو انتفاخ البطن من كثرة الاكل
 يقال حبطت الدابة تحبط حبطا اذا اصابت مرعى طيبا فامعت في الاكل حتى تنتفخ فتמות وروى بالحاء المعجمة من
 التخبط وهو الاضطراب **قوله** او لم يضم اوله أي يقرب ان يقتل قوله الا آكلة الخضرة كلة الا بالتشديد للاستقناء ويروى
 بفتح الهمزة وتخفيف اللام للاستفتاح وآكلة بالمد وكسر الكاف والخضرة بفتح الحاء المعجمة وكسر الصاد المعجمة
 في رواية الا كثيرين وفي رواية الكشميين بضم الحاء وسكون الصاد وبتاء التانيث وفي رواية السرخسي الخضراء
 بفتح اوله وسكون ثانيه وبالمد والواو يرم بضم اوله وفتح ثانيه جمع خضرة وقال الكرمانى الخضرة بفتح الحاء البقلة
 الخضراء او ضرب من السكلا وقيل ما بين الشجر والبقل قوله خاضرها ثمانية خاضرة وهما جانبيا البطن من الجوان وفي
 رواية الكشميين خاضرتها بالافراد **قوله** فاجترت بالجيم من الاجترار وهو ان يجرب البعير من الكرش ما كله الى
 فيه فيمنه مرة ثانية وكل لقمة منه تسمى جرة ويصير كل واحدة بعرة **قوله** وثلثت بفتح التاء المثناة وفتح اللام والطاء
 المهملة وضبطها ابن التين بكسر اللام أي الفت ما في بطنها قيقا والغرض من هذا ان جمع المال غير محرم لكن الاستكثار
 منه ضار بل يكون سببا للهلاك **قوله** فنعم المعونة هو أي المال يعني حيث كان دخله وخرجه بالحق فنعم المعون للرجل
 في الدارين وقال صاحب المغرب المعونة المعون قلت اشار به الى انه مصدر ميمي وفيه مثل المعون ان لا ياخذ من الدنيا الا قدر
 حاجته ولا تفره زهرتها فتهاكبه

١٦ - **حدثني محمد بن بشر** حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت ابا جمرَةَ قال **حدثني**
 زهدم بن مضرب قال سمعت عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال خَيْرُكُمْ قُرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَالَ عِمْرَانُ فَمَا أُدْرِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ قَوْلِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ وَيَخُونُونَ
 وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَسْتَدْرُونَ وَلَا يَفُونَ وَيَطْهَرُ فِيهِمُ السَّمْنُ

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لان ارتكاب الامور المذكورة كلها من اليل الى الدنيا وزهتها
 وغندر محمد بن جعفر وابو جمرَةَ بالجيم والراء نصر بن عمران الضبي وروى شعبة عن ابي حمزة بالحاء المهملة
 والزاي لسكنته عند مسلم دون البخاري وليس لشعبة في البخاري عن ابي حمزة بهذه الصورة الا عن نصر بن عمران
 وزهدم بفتح الزاي على وزن جعفر بن مضرب على صيغة اسم الفاعل من التضريب والحديث مضمي في كتاب الشهادات
 في باب لا يشهد على شهادة جورا اذا اثم دفعه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن ابي حمزة الى آخره ومعنى الكلام
 فيه **قوله** لا يستشهدون على صيغة المجهول وشهادة الحسبة مستثناة منه **قوله** ويخونون أي يخونون خيانة ظاهرة
 بحيث لا يبق معها للناس اعتماد عليهم **قوله** ويظهر فيهم السمن أي يتكبرون بما ليس فيهم من الشرف او يجمعون
 الاموال او يفتلون عن امر الدين ويقولون الاهتمام به لان الغالب على السمين ان لا يهتم بالرياضة والظاهر انه
 حقيقة اسكن المفهوم منه ما يستكسبه لا الخلق

١٧ - **حدثنا** عبدان عن ابي حمزة عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ

يَكُونُ مِنْهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُمْ أَيْمَانُهُمْ وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتُهُمْ ﴿

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وعبدان لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة المروزي وابو حمزة بالخاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابن عمرو السلماي وعبدالله هو ابن مسعود والحديث مضى ايضا في الشهادات في باب لا يشهد على شهادة جور قوله تسبق قال الكرماني قيل فيه دور واجاب بان المراد بيان حرصهم على الشهادة يحلفون على ما يشهدون وتارة يحلفون قبل ان يشهدوا وتارة بالعكس او هو مثل في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليها حتى لا يدري بايهما يتدى فكانهما يتسابقان لقله مبالاته بالدين *

١٨ - ﴿ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا وَكَيْمٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ خَبَابًا وَقَدِ اكْتَوَى يَوْمَئِذٍ سَبْعًا فِي بَطْنِهِ وَقَالَ لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا أَنْ نَذْهَبَ بِالْمَوْتِ لَدَهَوْتُ بِالْمَوْتِ إِنْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَضَوْا وَأَمْ تَنْقُصُهُمُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ وَإِنَّا أَصْبْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولم تنقصهم الدنيا الى اخره يستخرجها من امعن النظر فيه ويحيى بن موسى بن عبدربه الباقى يقال له خت واما عيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم وخباب هو ابن الارت والحديث مضى في كتاب الرضى في باب تمى الرضى الموت فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن اسماعيل الخ قوله ولم تنقصهم الدنيا لم تدخل الدنيا فيهم نقصا بوجه من الوجوه أى لم يشتغلوا بجمع المال بحيث يلزم في كمالهم نقصان قوله الا التراب اراد به بناء الحيطان بقرينة قوله في الحديث الذى يليه وهو يبنى حائطا ولولا ذلك لكان اللفظ محتملا لارادة السكتز ودفن الذهب في الارض وقال الداودي يعنى لا يكاد ينجون فتنه المال الامن مات وصار الى التراب *

١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ أَتَيْتُ خَبَابًا وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ فَقَالَ إِنْ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ مَضَوْا أَمْ تَنْقُصُهُمُ الدُّنْيَا شَيْئًا وَإِنَّا أَصْبْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ شَيْئًا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث السابق عن محمد بن المثني ضد المفرد عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابى خالد الى آخره قوله شيئا ويروى بشيء *

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُمَيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ خَبَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : قَصَّةٌ ﴾

محمد بن كثير ضد القليل وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة قوله قصه كذا لا يى ذر أى قص الحديث راويه وأشار به الى ما اخرجه بتمامه في اول الهجرة الى المدينة عن محمد بن كثير بالسند المذكور ههنا *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ هَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ هَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾

ای هذا باب فی قوله تعالى الخ وفي رواية كريمة هكذا سبقت الايتان المذكورتان وفي رواية ابي ذر هكذا (يا ايها الناس ان وعد الله حق) الآية الى قوله السميع قوله «ان وعد الله حق» اي بالبعث والثواب والمعاقب قوله « ولا يفرنكم بالله الفرور » وهو ان يفتقر بالله فيعمل المعصية ويتمنى المغفرة ويقال الفرور الشيطان وقد نهى الله عن الاعتزاز به وبين لنا عداوته لثلاث نكت الى تسويله وترتيبه لنا الشهوات الرديئة قوله فاتخذوه عدوا أي ازلوه من انفسكم منزلة الاعداء وتجنبوا طاعته قوله انما يدعو حزبه أي شيعته الى الكفر قوله ليكونوا من اصحاب السميع أي النار

﴿ جمعه سمر ﴾

ای جمع السميع سمر على وزن فعل بصحتين والسمير على وزن فاعل بمعنى مفعول من السمر بفتح السين وسكون العين وهو التهاب النار *

﴿ قال مجاهد الفرور الشيطان ﴾

اثر مجاهد هذا لم يثبت هنا الا في رواية الكشميهني وحده ووصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن ابي نجيح بن مجاهد وهو تفسير قوله تعالى « ولا يفرنكم بالله الفرور » وهو على وزن فعول بمعنى فاعل تقول غررت فلانا اصبت غرته ونلت ما اردت منه والغرة بالكسر غفلة في اليقظة والفرور كل ما فر الانسان وانما فسر بالشیطان لانه رأس ذلك *

٢١ - ﴿ حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيى عن محمد بن ابراهيم القرشي قال أخبرني معاذ بن عبد الرحمن ان ابن ابان أخبره قال أتيت عثمان بطهور وهو جالس على المقاميد فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ مثل هذا الوضوء ثم أتى المسجد فركع ركعتين ثم جلس فغير له ما تقدم من ذنبه: قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقترؤا ﴾

مطابقه الآية التي هي الترجمة في قوله لا تقترؤا وسعد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي يقال له الضخيم وشيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي ويحيى هو ابن ابي كثير ضد القليل ومحمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ولجده الحارث صحبة ومعاذ بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي وثمان جده واخو طلحة بن عبيد الله الصحابي وعبد الرحمن بن عثمان صحابي ايضا اخرج له مسلم وكان يلقب بشارب الذهب وقتل مع ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم بمكة في يوم واحد واما عبد الرحمن بن عبيد الله بن عثمان اخو طلحة بن عبيد الله فله صحبة ايضا قتل يوم الجمل وذلك في جهادى الآخرة سنة ست وثلاثين وابن ابان كذا وقع لابي ذر والنسفي وغيرها أن ابن ابان أخبره ووقع لابن السكن ان حران بن ابان ووقع للجرجاني وحده أن ابان أخبره وهو خطأ * والحدیث اخرجه مسلم في الطهارة عن ابي الطاهر بن السرح وغيره واخرجه النسائي في الصلاة عن سليمان بن داود قوله « بطهور » بفتح الطاء وهو الماء الذي يتطهر به قبله « وهو جالس » الواو فيه لا حال قوله « على المقاعد » بوزن المساجد بالقاف والمهملتين موضع بالمدينة قوله « فأحسن الوضوء » وفي رواية نافع بن جبير عن حران « فابغ الوضوء » قوله « ثم قال من توضأ » اي النبي ﷺ قوله « مثل هذا الوضوء » المثلية لا تسلم ان يكون وضوءه مثل وضوء النبي ﷺ من كل وجه لتمذرك ذلك قوله « فركع ركعتين » هكذا اطلق من غير تقييد بالمكتوبة وقيده مسلم في روايته من طريق نافع بن جبير عن حران بلفظ « ثم مشى

الى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس او في المسجد وكذا وقع في رواية هشام بن عروة عن ابيه عن حران فيصلى المكتوبة
وفي رواية ابي سخرية عن حران «ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب عليه فيصلى هذه الصلوات الخمس الا كانت
كفارة للذنبين» قوله غفر له ما تقدم من ذنبه يعنى الذنب الذى بينه وبين الله تعالى واما ما بينه وبين العباد فلا ينفى الا بارضاه
الحصم قوله لا تغتر واقتبسرون على الذنوب معتمدين على المغفرة للذنوب فان ذلك بمشيشة الله عز وجل

﴿ باب ذهاب الصالحين ﴾

اى هذا باب في ذكر ذهاب الصالحين اى موتهم وذهاب الصالحين من اشرط الساعة وقرب فناء الدنيا

﴿ ويقال الذهاب المطر ﴾

ثبت هذا في رواية السرخسى وحده وضم مراده ان لفظ الذهاب مشترك بين المضي والمطر قلت ليس كذلك
لان الذهاب يعنى المضي بفتح الذال والذهب المطر بكسرها قال صاحب المحكم الذهبه بالكسر المطرة الضعيفة
والجمع الذهب •

٢٢ - ﴿ حدثنى يحيى بن حماد حدثنا أبو عروانة عن بيان بن قيس بن أبي حازم عن
مرزاس الأسلمى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الأول فالأول وتبقى حفالة
كحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالة ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ويحيى بن حماد الشيباني البصرى روى البخارى عنه فى الحيز بواسطة الحسن بن مدرك
وابوعوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الواو والنون واسمه الواضح بن عبد الله الشكرى وبيان بفتح الباء الموحدة
وتخفيف الباء آخر الحروف وبالنون ان بشر بكسر الباء الموحدة وبالشين المعجمة الاحسى بالمهملتين وقيس بن
ابى حازم بالخاء المهملة وبناز اى ومرزاس بكسر الميم وسكون الراء ابن مالك الالى وكان ممن بايع تحت الشجرة ثم
سكن الكوفة وهو معدود فى اهلها والحديث ضى فى المغازى عن ابراهيم بن موسى عن عيسى بن يونس الخ قوله يذهب
وعند الاسماعلى يقبض بدل يذهب اى يقبض ارواحهم قوله الاول اى يذهب الاول فالاول عطف عليه قوله حفالة بضم
الخاء المهملة وتخفيف الفاء وهى الرذائل من كل شىء ويقال هى ما يبقى من آخر الشعير ومن التمر اردوه وقال ابن التين الحفالة
سقط الناس واصلها ما يتساقط من قشور التمر والشعير وغيرهما وقال الداودى الحفالة ما يسقط من الشعير عند الثريلة
ويبقى من التمر بمد الا كل قوله او التمر يحتمل الشك والتويع ووقع فى رواية عبد الحميد كحفالة الشعير فقط وفى
رواية يحيى لا يبقى الا مثل حفالة التمر والشعير والحفالة بالهاء المثلثة مثل الحفالة يتعاقبان كقولهم قوم وثوم قوله لا يباليهم
الله قال الخطابى اى لا يرفع لهم قدر او لا يقيم لهم وزنا وفى رواية عيسى بن يونس عن بيان تقدمت فى المغازى بلفظ
لا يعبا الله بهم شيئا وفى رواية عبد الواحد لا يبالي الله عنهم وكلة عن ههنا بمعنى الباء يقال ما باليت به وما باليت عنه قوله بالة
اسم لمصدر وليس مصدرا باليت وقيل اصله بالية فخذفت الياء تخفيفا كذا قاله الكرماني قلت يقال باليت بالعى
مبالاة وبالة وبالية •

﴿ قال أبو عبد الله يقول الله يقول حَفَالَةٌ وَحَفَالَةٌ ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه و اراد به ان حفالة وحفالة بالفاء والهاء المثلثة بمعنى واحد •

﴿ باب ما يتقى من فتنة المال ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يتقى على صيغة المجهول قوله «من فتنة المال» اى الالتئام به ومعنى الفتنة فى كلام العرب الاختيار

والابناء والفتنة الامالة عن القصد ومنه قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك اي ليبلونك وانانة ايضا الاحتراق ومنه قوله تعالى
(يوم هم على النار يفتنون) اي يجرقون قاله ابن الانباري والامتلاء والاختبار يجمع ذلك كله

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾

وقول الله بالجر عطف على قوله من فتنة المال وقد اخبر الله تعالى عن الاموال والاولاد انها فتنة لانها تشغل الناس عن
الطاعة قال الله تعالى المهيم التكاثر اي شغلهم التكاثر وخرج لفظ الخطاب بذلك على العموم لان الله تعالى فطر العباد على
حب المال والاولاد وقد روى الترمذي وابن حبان والحاكم وصححه من حديث كعب بن عياض سمعت رسول الله ﷺ
يقول ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال *

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنِي بَحْبُؤُ بنُ يُوْسُفَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَمَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ والدَّرْهَمَ والقَطِيفَةَ والخَمِيصَةَ
إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ ﴾

مطابقتها لترجمة تؤخذ من معنى الحديث ويحيى بن يوسف الزمى بكسر الزاى وتشديد الميم نسبة الى بلدة يقال لها زم
ويقال له ابن ابي كريمة فقيل هو كنية ابيه وقيل هو جده واسمه كنيته اخرج عنه البخاري وغيره واسطة في الصحيح وبواسطة
خارج الصحيح وابوبكر هو ابن عياض بتشديد الباء آخر الحروف وبالشين المعجمة القارىء الحديث وابو حصين بفتح
الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم وابوصالح كوان الزيت والحديث معنى في الجهاد عن يحيى ايضا متناو اسنادا في
باب الحراسة في الغزو واخرجه ابن ماجه عن الحسن بن حماد عن يحيى به وقال الاسماعيلي وافق ابابكر على رفعه شريك
القاضي وقيس بن الربيع عن ابي حصين وخالفهم اسرايل فرواه عن ابي حصين موقوفا قوله تمس بكسر العين المهمة وفتحها
اي سخط والمراد هنا هلك وقال ابن الانباري التمس الشر قال تعالى فتمسكوا بالشر وقيل التمس البعداى بمدالمهم
وقيل قولهم تمسالة تقيض قولهم لعامة فتساده عليه بالعمرة ولعاده له بالانتعاش قوله عبد الدينار اى طالبه وخادمه
والحرص على جمعه والقائم على حفظه وكانه لذلك عبده وقال شيخ شيخنا الطيبي خص العبد بالذكر ليؤذن بانتماسه في حجة
الدنيا وشهواتها كالاسير الذي لا يجد خلاصا ولم يقل مالك الدينار ولا جامع الدينار لان المذموم من الملك والجمع
الزيادة على قدر الحاجة قوله والقطيفة الدثار المحمل وهو الثوب الذي له حمل والخميص الكساء الاسود المربع قوله ان اعطى
على صيغة المجهول وكذا وان لم يعط قال الله تعالى (فان اعطوا منهار ضوا وان لم يعطوا منها اذاهم يستخطون) *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو حَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا يَبْقَى نَالِكًا وَلَا يَبْلَى
جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا الثَّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ ﴾

مطابقتها لترجمة تؤخذ من معنى الحديث لانه ﷺ اشار بهذا المثل الى ذم الحرص على الدنيا والشره والازدياد
وهذه آفة يجب الاتقاهنما وابوعاصم هو الضحاك بن مخلد النبيل البصرى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
المكي وعطاء هو ابن ابي رباح يروى بالسماع عن ابن عباس يقول سمعت النبي ﷺ وهذا من الاحاديث التي صرح
فيها ابن عباس بسماعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي قليلة بالنسبة الى مرويه عنه فانه احد المكثرين ومع
ذلك فتحمله كانا كثره عن كبار الصحابة والحديث اخرجه مسلم في الزكاة عن زهير بن حرب وهرون بن عبد الله قوله لو كان
لابن آدم واديان وفي الحديث الذي يليه لو كان لابن آدم مثل وادمالا وفي الحديث الآخر لو ان ابن آدم اعطى واديان في الآخر

لوان لابن آدم واديان قوله من مال وفي الحديث الثالث ملا من ذهب وفي الحديث الرابع واديان من ذهب وعند احد في حديث زيد بن ارقم «من ذهب وفضة» قوله «لا يبنى» بالذين المعجمة من الابتغاء وهو الطلب وفي الحديث الثاني «لا يحب ان له اليه مثله» وفي حديث انس «لثني مثله ثم ثمن مثله حتى يتخى اودية» وفي الحديث الثالث «احب اليه ثانيا» وفي الرابع احب اليه ان يكون له واديا وقال الكرمانى فى قوله لا يتخى لهما ثالثا فزاد لفظة لهما فى شرحه ثم قال فان قلت الابتغاء لا يستعمل باللام قامت هذا متماق بقوله ثالثا لى ثالثا لهما اى مثلثهما انتهى قوله ولا يملأ جوف ابن آدم وفى الحديث الثاني «ولا يملأ ثنين ابن آدم» وفى الثالث «ولا يسد جوف ابن آدم» وفى الرابع «ولن يملأه» وفى رواية الاسماعلى عن ابن جريج لا يملأ نفس ابن آدم وفى مرسل جبير بن بغير ولا يشبع جوف ابن آدم بضم الياء من الاشباع وفى حديث زيد بن ارقم «ولا يملأ بطن ابن آدم» وقال الكرمانى ما وجه ذكره فى الرواية الاولى الجوف وفى الثانية العين وفى الثالثة الفم قلت ليس المتسود منه الحقيقة بقرينة عدم الانحصار على التراب اذ غيره يملؤه ايضا بل هو كناية عن الموت لانه مستلزم للامتلاء فكأنه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالعرض من العبارات كماها واحد ليس فيها الا التثنية فى الكلام وقال بعضهم هذا يحسن فيما اذا اختلفت مخارج الحديث واما اذا اتحدت فهو من تصرف الرواة انتهى قلت احواله على كلام الشارع اولى من احواله الى تصرف الرواة مع ان فيه تغيير لفظ الشارع فان قلت نسبة الامتلاء الى الجوف والبطن واضحة فوجهها الى النفس والفم والعين قلت اما النفس فغير بها عن الذات واراد البطن من قبيل اطلاق ال كها وارادة الجزء واما الفم فلكونه الطريق الى الوصول الى الجوف واما العين فلانها الاصل فى الطلب لانه يرى ما يهجه فيطلبه ليحوزه اليه وخص البطن فى اثر الروايات لان اكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات واكثرها تكرر الاكل والشرب وقال الطيبى وقع قوله ولا يملأ الى آخره موقع التذليل والتقرير للكلام السابق كانه قيل ولا يشبع من خلق من التراب الا بالتراب قوله ويتوب الله على من تاب اى من المعصية ورجع عنها يعنى يوفقه للتوبة او يرجع عليه من التشديد الى التخفيف او يرجع عليه بقوله *

٢٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَضْرَةَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءَ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لابْنَ آدَمَ مِثْلَ وادِي مَالٍ لَأَحَبَّ أَنْ لَهُ إِلَيْهِ مِثْلُهُ وَلَا يَمْلَأُ عَيْنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ** : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَا أَدْرِي مِنَ الْقُرْآنِ هُوَ أَمْ لَا • قَالَ وَسَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ ذَلِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ ﴿

هذا طريق اخر عن محمد بن ارقم واديان من ذهب واديان من ذهب وهو يروى عن محمد بن فتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ابن زيد من الزيادة ابو الحسن الحرانى الجزرى مات سنة ثلاث وتسعين ومائة قوله مثل وادى ويروى مل واد قوله قال ابن عباس فلا ادري من القرآن هو ام لا يعنى الحديث المذكور يعنى من القرآن المنسوخ تلاوته قوله قال وسمعت ابن الزبير اى قال عطاء سمعت عبد الله بن الزبير وهو متصل بالسند المذكور قوله يقول ذلك اشارة الى الحديث وقال الكرمانى وعبد الله بن الزبير كان يقول قال النبي **ﷺ** قال ذلك يعنى لوان لابن آدم الى اخره ويحتمل ان يراد به قول لا ادري ايضا قوله على المنبر اى بمكة كما ياتي الآن *

٢٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْغَسِيلِ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ صَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى الْمِنْبَرِ بِمَكَّةَ فِي خُطْبَتِهِ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ أُعْطِيَ وادِيًا مَلَأَ مِنْ ذَهَبٍ إِلَيْهِ ثَانِيًا وَلَوْ أُعْطِيَ ثَانِيًا أَحَبَّ إِلَيْهِ نَالِيًا وَلَا يَسُدُّ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ** ﴿

ابو نعيم الفضل بن دكين وعبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن الغسيل اى مفسول الملائكة حين استشهد وهو

جنب وانفسيل هو حنظلة بن ابي عامر الاوسى وعبد الله من صفار الصحابة قتل يوم الحرة وكان الامير على طائفة الانصار يومئذ وحنظلة استشهد باحد وهو من كبار الصحابة وابوه ابو عامر يعرف بالراهب وهو الذى بنى مسجد الضرار بسببه ونزل فيه القرآن وعبد الرحمن معدود من صفار التابعين وهذا الاسناد من اعلى ما في صحيح البخارى لانه في حكم الثلاثيات وان كان رباعيا كذا قاله بعضهم ولكنه من الرباعيات حقيقة وقوله في حكم الثلاثيات فيه نظر وعباس بن سهل بن سعد الساعدي وسهل من الصحابة المشهورين والحديث من افراذه قوله اعطى على صيغة المجهول قوله ملا و يروى ملا ن قوله ثانيا اي واديا ثانيا *

٢٧- **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعيد عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان لابن آدم واديا من ذهب أحب ان يكون له واديان ولن يملا فاه الا التراب ويتوب الله على من تاب *

عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المدينى وابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف كان على قضاء بغداد وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى والحديث اخرجه الترمذى في الزهد عن عبد الله بن الحكم قوله احب وقع كذا بغير اللام وقوله ولن يملا و يروى ولا يملا *

وقال لنا ابو الوليد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عن ابي قال كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت الهيكم التكاثر *

ابو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسى ذهب الحافظ المزي ان هذا تعليق واعترض عليه بعضهم قال هذا صريح في الوصل لقوله وقال لنا وان كان التصريح بالتحديث اشدا اتصالا انتهى قلت الصواب ما قاله المزي لان فيه جهاد بن سلمة وهو لم يمدفيم من اخراجه البخارى موصولا وليس هو على شرطه في الاحتجاج على ان عند البعض قال فلان او قال فلان للمذاكرة غالبا وربما يكون للاجازه او المناولة وقوله عن ثابت بالثناء المثناة في اوله وهو ابن اسلم البنانى ابو محمد البصرى قوله عن ابي هو ابى بن كعب الانصارى وفيه رواية الصحابي عن الصحابي قوله كنا نرى بضم النون اي كنا نظن ويجوز فتحها من الرأى اي كنا نعتقد قوله هذا المذموم المشار اليه وقد بينه الاسماعيلى حيث قال في روايته كنا نرى هذا الحديث من القرآن لو ان لابن آدم واديا من مال الحديث حتى نزلت (الهيكم التكاثر) وفي رواية موسى بن اسماعيل زاد الى اخر السورة قيل ما وجه التخصيص بسورة التكاثر وهي ليست ناسخة له اذ لا معارضة بينهما واوجب بان شرط نسخ الحكم المعارضة واما نسخ اللفظ فلا يشترط فيه ذلك فقصوده انه لما نزلت السورة التي هي بمعناه اعلانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنسخ تلاوته والاكتفاء بما هو في معناه واما موافقته لمضى فلان بعضهم فسر زيارة المقابر بالموت يعنى شغلكم التكاثر في الاموال الى ان تم وقيل يحتمل ان يقال معناه كنا نظن انه قرآن حتى نزلت السورة التي بمعناه فحين المقايسة بينهما عرفنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليس قرآنا فلا يكون من باب النسخ في شئ والله اعلم وقيل كان قرآنا ونسخت تلاوته ولما نزلت (الهيكم التكاثر) واستمرت تلاوتها كانت ناسخة لتلاوة ذلك ومن هذا القبيل ما رواه احمد بن حنبل عن ابي واقد الليثى قال كنا ناتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نزل عليه فيحدثنا فقال لنا ذات يوم ان الله قال انما نزلنا المال لاقام الصلاة وابتاه الزكاة ولو كان لابن آدم واديا لا يحب ان يكون له فان الحديث ظاهره انه **وقيل** اخبر به عن الله تعالى بان من القرآن على انه يحتمل ان يكون من الاحاديث القدسية فعلى الوجه الاول نسخت تلاوته قطعا وان كان حكمه مستمرا *

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضيرة حلوة

أى هذا باب فى بيان ذكر قول النبي ﷺ هذا المال اشارة الى المال الذى يتصرف فيه الناس قوله خضرة التاه فيه للمبالغة او باعتبار انواع المال وكذا الكلام فى حلوة *

وقال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المنقطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحريث ذلك متاع الحياة الدنيا ﴿

سبقت هذه الاية كما فى رواية كريمة وفى رواية ابى ذر (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين) الاية وفى رواية ابى زيد المروزى حب الشهوات الاية وكانت رواية الاسماعيلى مثل رواية ابى ذر وزاد الى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا قوله زين للناس اى فى هذه الدنيا من انواع الملاذ من النساء فبدأ بهن لان الفتنة بهن اشد لقوله ﷺ فى الصحيح (ما تركت بهدى فتنة اضرع على الرجال من النساء) فاذا كان القصد بهن الاعفاف وكثرة الاولاد فهذا مطلوب مرغوب فيه مندوب اليه لقوله ﷺ الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة الحديث ثم ذكر البنين فلا يخلو حبيبهم اما ان يكون للتفاخر والزينة فهو داخل فيها واما ان يكون لتثبير النسل وتكثير امة محمد ﷺ فهذا محمود مدوح كما فى الحديث تزوجوا الودود والودود فانى مكاتربكم الامم يوم القيامة قوله والقناطر المنقطرة اختلف المفسرون فى مقدار القنطار على اقوال فقال الضحاك المال الحزبيل وقيل الف دينار وقيل الف ومائتان وقيل اثنا عشر الفا وقيل اربعون الفا وقيل سبعون الفا وقيل ثمانون الفا وروى الامام احمد من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ القنطار اثنا عشر الف اوقية كل اوقية خير مما بين السماء والارض ورواه ابن ماجه ايضا وروى ابن ابي حاتم حدثنا ابى حدثنا عارم عن حماد عن سعيد الحرشى عن ابى نصره عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال القنطار مائة الف مسك الثور ذهباً وروى عن حماد مرفوعاً والموقوف اصح وعن سعيد بن جبير القنطار مائة الف دينار قوله «المنقطرة» مبنية من لفظ القنطار للتوكيد كقولهم الف مؤلفة وبدرة وبدرة قوله «والخيل المسومة» اى المملوكة والانعام الازوج الثمانية قوله والحريث بمعنى الاراضى المنخذة للفراس والزراعة وروى احمد من حديث سويد بن هيرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «خير مال امرى همرة مامورة او مسكة مابورة» المامورة الكثيرة النسل والسكة النخيل المصطف والمابورة المفقحة قوله ذلك اى المذكور متاع الحياة الدنيا اى انما هذه زهرة الحياة الدنيا وزيتها الغاية الزائلة قوله «والله عنده حسن المآب» اى حسن المرجع والثواب ﴿

قال عمر اللهم اننا لا نستطيع الا ان نفرح بما يزيدنا لنا اللهم انى اسالك ان انفق فى حقه ﴿ اى قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى الآية المذكورة اننا لا نستطيع اى لا نتقدر الا ان نفرح بما يزيدنا اى بما حصل لنا مما فى آية زين للناس حب الشهوات من النساء ثم لما رأى ان فتنة المال والفقى مسلطة على من فتحه الله عايه لتزيين الله تعالى له ولشهووات الدنيا فى نفوس العباد دعا الله تعالى بقوله اللهم انى اسالك ان انفق فى حقه لان من اخذ المال من حقه ووضع فى حقه فقد سلم من فتنته وهذا الاثر وصله الدارقطنى فى غرائب مالكا من طريق اسماعيل بن ابى اويس عن مالك عن يحيى بن سعيد هو الانصارى ان عمر بن الخطاب اتى بمال من المشرق يقال له نفل كسرى فامر به فصب وغطى ثم دعا الناس فاجتمعوا ثم امر به فكشف عنه فاذا هو حلى كثير وجواهر ومتاع فبكى عمر رضى الله تعالى عنه وحمد الله عز وجل فقالوا ما يبكىك يا امير المؤمنين هذه غنائم غنمها الله لنا وتزعها من اهلها فقال ما فتح الله من هذا على قوم الاسفكوا دماهم واستحلوا حرماتهم قال فحدثنى زيد بن اسلم انه بقى من ذلك المال مناطق وخواتم فرفع فقال له عبد الله بن ارقم حتى متى تجبسه لا تقسمه قال بلى اذا رأيتى فارفا فاذنى به فلما رآه فارغاً بسط شيئاً فى حش نخلة ثم جاءه فى مكنى فصبه فكانه استكثره ثم قال اللهم انت قات زين للناس حب الشهوات الآية حتى فرغ منها ثم قال لا نستطيع الا ان نحب ما زينت لنا ففى شره وارزقنى ان انفق فى حقه فاقام حتى ما بقى منه شىء وهذا التعليل قد سقط فى رواية ابى زيد المروزى ﴿

٢٨ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا سفيان قال سمعت الزهري يقول أخبرني عروة وصعيد بن المسيب عن حكيم بن حزام قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سأته فأعطاني ثم سأته فأعطاني ثم قال هذا المال ورثت ما قال سفيان قال لي يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه يطيب نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس أم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعروة هو ابن الزبير بن العوام وحكيم بفتح الحاء ابن حزام بكسر الحاء وبالزاي الخفيفة ابن خويلد الاسدي والحديث مضى في الوصايا وفي المحسن عن محمد ابن يوسف عن الاوزاعي ومضى الكلام فيه قوله ثم قال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وربما قال القائل برهماه على بن المديني رواية عن سفيان والقائل قال لي هو حكيم بن حزام يعني قال قال لي النبي صلى الله تعالى عليه ولا يظن ان سفيان هو القائل بقوله قال لي يا حكيم لان سفيان لم يدرك حكيم لان بين وفات حكيم ومولد سفيان نحو خمسين سنة قوله يا حكيم بالرفع بغير تنوين لانه منادى مفرد معرفة وتفسير الخضرة الحلوة قد مضى عن قريب قوله « بأشراف نفس » الاشراف على الشيء الاطلاع عليه والتعرض له بنحو وسط اليد قوله « كالذي يأكل ولا يشبع » اي كمن به الجوع الكاذب وقد يسمى بجوع الكاذب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا قوله « واليد العليا » قدم مضى الكلام فيه في كتاب الزكاة في باب الاستتاف

باب ما قدم من ماله فهو له

اي هذا باب في بيان حال من قدم اي الانسان المكاف من ماله فهو له يحد ثوابه يوم القيامة والمراد بالتقديم صرف ماله قبل موته في مواضع القربات وهذه الترجمة مع حديث الباب تدل على ان اتفاق المال في وجوه البر افضل من تركه لورثته فان قلت هذا يمرض قوله **صلى الله تعالى عليه** لسمد رضى الله تعالى عنه (انك ان تذر ورثتك اغنيا خير من ان تتركهم طالة يتكفون الناس) قلت لا تعارض بينهما لان سمد اراد ان يتصدق بماله كله في مرضه وكان وارثه بنته ولا طاقة لها على الكسب فامر ان يتصدق منه بثلته ويكون باقية لابنته وبيت المال وحديث الباب انما خاطب به اصحابه في صحتهم وحرصهم على تقديم شيء من ماله ليفهم يوم القيامة وليس المراد منه ان يقدم جميع ماله عند مرضه فان ذلك تحريم للورثة وتركهم فقراء يسألون الناس وانما الشارع جعل له التصرف في ماله بالثلث فقط

٢٩ - **حدثني همر بن حفص** حدثني ابي حدثنا الاعمش قال حدثني ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال قال عبد الله صلى الله عليه وسلم ايسكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما مننا احد الا ماله احب اليه قال فان ماله ما قدم وماله وارثه ما اخر

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص بروى عن ابيه حفص بن غياث عن سابعان الاعمش عن ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي نيم الرباب العابد عن الحارث بن سويد التيمي وكل هؤلاء كوفيون وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه النسائي في الوصايا عن هناد بن السمرى قوله ما قدم اي على موته بان صرفه في حياته في مصارف الخير قوله وماله وارثه ما اخره من المال الذي يتركه ولا يتصدق منه حتى يموت

باب المكثرون هم المقلون

اي هذا باب يذكر فيه المكثرون هم المقلون كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني هم الاقلون ووقع في

رواية ابي ذر المكثرين هم الاخسرون ومعناه المكثرون من المال المقلون في الثواب يعنى كثرة المال تؤول بصاحبه الى الاقلال من الحسنات يوم القيامة اذالم ينفقه في طاعة الله تعالى فان انفقه فيها كان غنيما من الحسنات يوم القيامة *

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

سقت هاتان الآيتان بتاهما في رواية الاصيلي وكرمة وفي رواية ابي ذر من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآيتان وفي رواية ابي زيد بعد قوله وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها الاية ومثله للاسماعيلي لكن قال الى قوله وباطل ما كانوا يعملون قوله من كان الى آخره على عمومها في الكفار وفيمن يراني بعمله من المسلمين وقال سعيد بن جبيرة الاية فيمن عمل عملا يريد به غير الله جوزى عليه في الدنيا وعن انس هم اليهود والنصارى ان اعطوا اسائلا ووصلوا رجاء عجل لهم جزاء ذلك بنو سعة في الرزق وصحة في البدن وقيل هم الذين جاهدوا من المنافقين مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاسهم لهم من الغنائم وقال الضحاك يعنى المشركين اذا عملوا عملا جوزوا عليه في الدنيا وهذا ابن لقوله تعالى (اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار) قوله نوف اليهم اعمالهم اى نوصل اليهم اجور اعمالهم كاملة وافية وهو من التوفية وقرىء يوف بالياء على ان الفعل لله وبالياء على صيغة المجهول ويوفى بالتخفيف واثبات الياء قوله فيها اى في الدنيا قوله لا يبخسون من البخس وهو النقص وقوله وحبط اى بطل يقال حبط عمله يحبط واحبطه غيره ومعنى حبط عملهم ليس لهم ثواب لانهم لم يريدوا به الاخرة قوله وباطل ما كانوا يعملون اى عملهم في نفسه باطل وقرىء وبطل على الفعل وعن عاصم وباطلا بالنصب *

٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُقَيْمٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ الْأَيْلِي فَأِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي وَحْدَهُ وَلَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ قَالَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ قَالَ فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ فَالْتَفَتَ فَرَأَى فَقَالَ مَنْ هَذَا قُلْتُ أَبُو ذَرٍّ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ تَمَالَهُ قَالَ فَامَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ إِنَّ الْمُكْثَرِينَ هُمُ الْمُقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا فَانْفَحَ فِيهِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا قَالَ فَامَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ لِي اجْلِسْ هُنَا قَالَ فَاجْلَسْتُ فِي قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَابَةٌ فَقَالَ لِي اجْلِسْ هُنَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ قَالَ فَاَنْطَلَقَ فِي الْحَرَّةِ حَتَّى لَا أَرَاهُ فَلَبِثْتُ حَتَّى فَأُطَالَ اللَّبْثُ ثُمَّ لَأَنِّي سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ وَهُوَ يَقُولُ وَإِنْ سَرَقَ دِينَ زَنَى قَالَ فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَنْ تُكَلِّمُ فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا قَالَ ذَلِكَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ قَالَ بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ يَا جَبْرِيلُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ نَعَمْ وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة والمطابقة ايضا بين الحديث والآية المذكورة هي ان الوعيد الذي فيها محمول على التاقية في حق من وقع له ذلك من المسلمين لا على التايبين لدلالة الحديث على ان المرتكب لجنس الكبيرة من المسلمين يدخل الجنة وليس فيه ما ينفي انه يعذب قبل ذلك كما انه ليس في الاية ما ينفي انه قد يدخل الجنة بعد التعذيب على معصية الزنا

وجري هو ابن عبد الحميد وعبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وباليين المهملة الاسدي
 السكن الكوفة وهو من صفار التابعين سمع انس بن مالك وزيد بن وهب ابوسليمان الهمداني الكوفي من قضاة خراج ال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض النبي ﷺ وهو في الطريق وابوذر انفاري اسمه في الاشهر جندب بن جنادة
 والحديث بزيادة ونقصان مضي في مواضع كثيرة في الاستقراض وفي الاستئذان واخرجه مسلم في الزكاة عن قتيبة به
 واخرجه الترمذي في الايمان عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن عبدة بن عبد الرحمن وغيره **قوله**
 خرجت ليلة من الليالي وفي رواية الاعمش عن زيد بن وهب عنه كنت امشي مع رسول الله ﷺ في حرة المدينة عشاء
 فبين فيه المكان والزمان قوله في ظل القمر اى في مكان ليس للقمر فيه ضوء ليخفى نفسه وانما استمر يمشى لاحتمال ان
 يطراً للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حاجة فيكون قريباً منه **قوله** قلت ابوذر اى انا ابوذر **قوله** «تماله» امر بهاء السكت
 هكذا في رواية الكشميني وفي رواية غيره «تمال» قال ابن التين فائدة هاء السكت ان لا يقف على ما كثر وهو غير
 مطرد قوله ان المكثرين هم المقلون قدم الكلام فيه آتفا قوله «خيرا» اى ما لا قال تعالى (ان ترك خيرا) قوله «ففتح
 فيه» بالخاء المهملة يقال نفتح فلان فلانا بشىء اى اعطاه والنفحة الدفعة وقال صاحب الافعال نفتح بالمطاء اعطى والله نفاح
 بالخيرات وقال صاحب العين نفتح بالمال والسيف ونفحت الدابة رمت بحافرها الارض قوله «ووراه» قيل معناه يوصى
 فيه ويقيه لوارثه واحبس بحبسه قوله «في رقع» هو ارض سهلة معطمة قد انفرجت عنها الجبال قوله «في الحرة» بفتح
 الحاء المهملة وتشديد الراء ارض ذات حجارة سود كانت احترقت بالنار قوله «وهو مقبل» الواو فيه للحال قوله «وهو
 يقول» كذلك الواو فيه للحال قوله «دخل الجنة» اى كان مصيره اليها وان ناله عقوبة جماعيتها ويومئذ مثل (ومن يصب الله
 ورسوله فانه نار جهنم) من الآيات الموعدة للفساق قوله «وان سرق وان زنى» قيل يحتمل معنيين احدهما ان هذه
 الامة يغفر لجمعها والثاني ان يكون يدخل الجنة من عوقب بيمينه ذنوبه فادخل النار ثم اخرج منها بذنوبه

قال النضر اخبرنا شعبة وحدثنا حبيب بن ابي ثابت والاعمش وعبد العزيز بن رفيع
 حدثنا زيد بن وهب بهذا

قال النضر بن شميل الى آخره قوله «بهذا» اى بالحديث المذكور قيل الغرض بهذا التعليق تصريح الشيوخ الثلاثة
 المذكورين بان زيد بن وهب حدثهم قال الاسماعيلي ايس في حديث شعبة قصة المكثرين والمقلين انما فيه «من مات لا يشرك
 به شيئا» والمعجب من ابي عبد الله كيف اطلق هذا الكلام اخبرني الحسن حدثنا حميد بن ابي نجيبة حدثنا النضر بن
 شميل ان شعبة حدثنا حبيب بن ابي ثابت والاعمش وعبد العزيز بن رفيع قالوا سمعنا زيد بن وهب عن ابي ذر قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «ان جبريل عليه السلام اتاني فبشرني ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت
 وان زنى وسرق قال وان زنى وسرق» قال سليمان بن ابي الاعمش وانما يروى هذا الحديث عن ابي الدرداء قال اما انما فانما
 سمعته من ابي ذر اخبرني يحيى بن محمد الخثاني حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي حنيفة حدثنا شعبة عن حبيب وبلال والاعمش
 وعبد العزيز المكي سمعوا زيد بن وهب عن ابي ذر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث قال ورواه ابو داود عن شعبة
 فذكرهم ولم يذكر بلالا ولم يذكر على هذه القصة اخبرني الهيثم الدوري حدثنا زيد بن اخزم حدثنا ابو داود حدثنا شعبة عن
 بلال وهو اى مرداس ويقال ابن معاذ فردد هذا الحديث عنه ورواه شعبة ايضا عن المعرور بن سويد سمع ابا ذر عن
 النبي ﷺ مثل قصة من مات لا يشرك بالله شيئا اخبرني الخثاني حدثنا عبيد الله حدثنا ابي حنيفة حدثنا شعبة وقال بعضهم
 وقد تبع الاسماعيلي على اعتراضه المذكور جماعة منهم من غلطى ومن بعده (قلت) فيه اساءة الادب حيث قال مغلطاي بطريق
 الاستهتار وأراد بقوله ومن بعده صاحب التوضيح الشيخ سراج الدين بن الملقن وهو شيخه والكرمانى ايضا تم تصدى
 للجواب عن الاعتراض المذكور بقوله الجواب عن البخارى واضح على طريقة اهل الحديث لان مراده اصل الحديث

فان الحديث المذكور في الاصل قد اشتمل على ثلاثة اشياء فيجوز اطلاق الحديث على كل واحد من الثلاثة اذا افرد فقول البخارى بهذا اى باصل الحديث لا خصوص اللفظ المساق انتهى قلت الاعتراض باق على ما لا يخفى لان الاطلاق في موضع التقييد غير جائز وقوله بهذا اى باصل الحديث الى آخره غير سديد لان الاشارة بلفظ هذا تكون للحاضر والحاضر هو اللفظ المساق والمراد من ثلاثة اشياء ثلاثة احاديث (الاول) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يسرنى ان عندى مثل احد هذا ذهباً (الثاني) حديث المكثرين والمقلين (والثالث) حديث من مات لا يترك بالله شيئاً دخل الجنة *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدِيثُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مُرْسَلٌ لَا يَصِحُّ إِنَّمَا أَرَدْنَا لِلْمَعْرِفَةِ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرِّ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ حَدِيثُ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ مُرْسَلٌ أَيْضًا لَا يَصِحُّ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرِّ وَقَالَ اضْرِبُوا عَلِيَّ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ هَذَا إِذَا مَاتَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ الْمَوْتِ ﴾

هذا اعني قال ابو عبدالله الى آخره لا يوجد في كثير من النسخ و ابو عبدالله هو البخارى قوله حديث ابي صالح هو ذكوان الزيات عن ابي الدرداء وعمر بن مالك مرسل لا يصح وقال صاحب التلويح فيه نظر من حيث أن النسائي رواه بسند صحيح على شرط ابي الحاج القشيري فقال حدثني قتيبة عن عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله عن زيد بن وهب وعن عمرو بن هشام عن محمد بن سلمة عن ابن اسحق عن عيسى بن مالك عن زيد بن عيسى عن ابي الدرداء قوله « انما اردنا للمعرفة اى لتعرف انه قد روى عنه لانه يخرج به قوله قيل لابي عبدالله هو البخارى ايضا قوله حديث عطاء بن يسار ضد الذين عن ابي الدرداء قال مرسل اى هو مرسل ايضا لا يصح قال صاحب التلويح فيه نظر ايضا لان الطبراني قد اخبره باسناد جيد حدثنا يحيى بن ايوب العلاف حدثنا سعيد بن ابي مريم حدثنا محمد بن جعفر حدثنا محمد بن ابي حرملة عن عطاء بن يسار قال اخبرني ابو الدرداء ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره قوله هذا اى هذا الذي روى عن ابي الدرداء وهو قوله من مات لا يترك بالله شيئاً في حق من قال لا اله الا الله عند الموت *

﴿ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا ﴾

اى هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ ما احب ان لي مثل احد ذهبا وفي بعض النسخ ما احب ان لي احدا ذهبا وفي بعضها باب قول النبي ﷺ ما يسرنى ان عندى مثل احد هذا ذهبا وهذا هو الموافق للفظ حديث الباب *

٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَسِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ قَالَ أَبُو ذَرِّ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلَنَا أَحَدٌ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرِّ قُلْتُ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا يَسْرُنِي أَنْ عِنْدِي مِثْلَ أَحَدٍ هَذَا ذَهَبًا تَمْفِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا شَيْئًا أَرْضُهُ لِدَيْنٍ إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ثُمَّ مَشَى فَقَالَ إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ثُمَّ قَالَ لِي مَكَائِكَ لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيكَ ثُمَّ انْطَلَقَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوَارَى فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدِ ارْتَفَعَتْ فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِي لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيكَ فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أَنَاذَنِي قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا تَخَوَّفْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ وَهَلْ

سَمِعْتُهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ذَلِكَ جِبْرِيلُ أَنَا نَبِيُّ فَقَالَ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ﴿

قطابته للترجمة التي هي ما يسرني ان عندي مثل احد ذهباً ظاهرة وفي غير هذا اللفظ ايضا التوافق موجود من حيث المعنى والحسن بن الربيع يفتح الراء هو ابو علي البوراني بالياء الواحدة والراء وبالنون قال الرشاطي ينسب الى البوراني وهي حصن من قصب وكان له غلمان يصنعونها وابو الاحوص هو سلام بالتشديد ابن سليم والاعمش سليمان والحديث قد روى بزيادة ونقصان عن ابي ذر كاذرناه في الباب السابق قوله فاستقبلنا بفتح اللام واحدا بفتح فاعله وفي رواية حفص بن غياث فاستقبلنا احدا بسكون اللام ونصبا احدا على انه مفعول قوله ما يسرني من سره اذا فرحه والسرور خلاف الحزن قوله ان عندي مثل احد هذا ذهباً (١) قوله ثالثة اي ليلة ثالثة قيل قيد بالثلاث لانه لا يتهيأ تقريب قدر احد من الذهب في اقل منها غالباً قلت بمكر عليه رواية حفص بن غياث ما احب ان لي احدا ذهباً ياتي على يوم وليلة او ثلاث عندي منه دينار قال بعضهم والاولى ان يقال الثلاث اقصى ما يحتاج اليه في تفرقة مثل ذلك والواحدة اقل ما يمكن قلت ذكر اليوم او الثلاث ليس بقيد وانما هو كناية عن سرعة التفريق من غير تاخير ولا ابقاء شيء منه وفيه ايضا مبالغة لقوله وعندى الواو فيه للحال قوله الاشياء استثناء من دينار قوله ارصده بضم الهمزة اي اعده واحفظه وعن الكسائي والاصمعي ارصدته اعدت له ورسدته تركبته وهذه الجملة اعني ارصده في محل النصب لانها صفة لقوله شيئاً ثم ارصد العين اعم من ان يكون لصاحب دين غائب حتى يحضر في اخذه او لاجل وفاء دين مؤجل حتى يحل فيوفى قوله لدين ويروى لديني بياء الاضافة قوله الا ان اقول به استثناء بعد استثناء وقال الكرماني الا ان اقول استثناء من فاعل يسرني اي الا ان اصرفه وقد ذكرنا غير مرة ان العرب تستعمل لفظ القول في معان كثيرة قوله في عباد الله اي بين عباد الله كافي قوله تعالى (فادخل في عبادي) اي بين عبادي قوله هكذا وهكذا والاصل في العطفية ان تكون لمن بين يديه وهذه جهة رابعة من الجهات الاربع ولم يذكر هنا وقد جاء في رواية احمد بن ملاعب عن عمر بن حفص بن غياث عن ابيه بلفظ الا ان اقول به في عباد الله هكذا وهكذا وارانا يبيده وذكر فيه الجهات الاربع واخرجه ابو نعيم من طريق سهل بن محرز عن عمر بن حفص فاقصر على ثنتين قوله ثم مشى اي رسول الله ﷺ قوله ان الاكثرين هم الاقلون ويروى الا ان الاكثرين هم القلون وقدمت رواية اخرى ان الاكثرين هم القلون وفي رواية احمد ان الاكثرين هم الاقلون قوله الامن قال هكذا وهكذا وفي رواية ابن شهاب الامن قال بالمال هكذا وهكذا وقوله وقليل ما هم كلمة مازائدة مؤكدة للقلة وهم مبتدأ وقليل مقدم ما خبره قوله مكانك بالنصب اي الزم مكانك قوله لا تبرح حتى آتيتك تاكيد لما قبله وفي رواية حفص لا تبرح يا ابا ذر حتى ارجع قوله ثم انطلق في سواد الليل فيه اشعار بان القمر قد غاب قوله حتى تواري اي حتى غاب عن بصري قوله فسمعت صوتا وفي رواية ابي معاوية لفظا وصوتا قوله قد عرض بضم العين وروى فتخوفت ان يكون احد عرض للنبي ﷺ اي تعرض له بسوء قوله وان زنى وان سرق وقع في رواية عبد العزيز بن ربيع قلت يا جبرائيل وان سرق وان زنى قال نعم وكررها مرتين في رواية الاثرين وفي رواية المستمل ثلثا .

٣٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَدَّابٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ : وَقَالَ الْإِثْمُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) هنا بياض بالاصول التي بايدنيها

عليه وسلم أو كان لي مثل أحد ذهباً لستري أن لا تمر علي ثلاث ليل وعندي منه شيء إلا شيئاً
أرصدته ليدين ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة واحمد بن شيبب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى ابن سعيد الجعفي بفتح الجاء
المهمله والباء الموحدة وبالطاء المهمله نسبة الى الجبطات من بني تميم البصرى وهو من افراد البخارى وضمنه ابن عبد البر تبعاً
لابى الفتح الازدى والازدى غير مرضى فلا يتبع في ذلك قلت فلذلك قال في رجال الصحيحين روى عنه البخارى في غير
موضع مقرونا اسناده باسناد آخر وابوه شيبب بن سعيد روى عنه ابنه احمد في الاستقراض ومناقب عثمان مفردا وفي
غير موضع مقرونا ويونس هو ابن زيد قوله وقال الليث الى آخره ذكره البخارى تقوية لرواية احمد بن شيبب والحديث
مضى في الاستقراض عن احمد بن شيبب ايضا قوله مثل احد ذهباً في رواية الاعرج لوان احدكم عندي ذهباً قوله لسرى
جواب لوالتي للتمنى وهو ماض مثبت كجاءي قولك لو قام اقمتم وذكروهم في شرحه ما يسرني بل لفظ المضارع وبكلمة ما التافية
ثم نقل كلام ابن مالك بما يخصه ان جواب لوالتي للتمنى يكون ماضياً مثبتاً وهنا وقع مضارعاً متفياً ثم اجاب بما يخصه ان
المضارع هنا وقع موضع الماضي وايضاً ان الاصل ما كان يسرني في حذف كان وهو جواب وفي هذا الحديث اشارة الى ان
المؤمن لا ينبغي له ان يتمنى كثرة المال الا بشرط ان يساعده الله تعالى على انفاقه في طاعته اقتداءه بالشارع في ذلك وفيه ان
المبادرة الى الطاعة مطلوبة وفيه انه ﷺ كان يكون عليه دين لكثرة مواساته بقوته وقوته عياله وايتاره على نفسه اهل
الحاجة وفيه الرضا بالقليل والصبر على خشونة العيش ﴿

﴿ باب الغنى غنى النفس ﴾

أى هذا باب يذكر فيه الغنى غنى النفس سواء كان الشخص متصفاً بالمال الكثير او القليل والغنى بالكسر مقصور وروى بماده
الشاعر للضرورة وهو من الصوت ممدود والغناء بالفتح والمد الكفاية وقال بعضهم باب بالتونين قلت ليس كذلك لان التونين
علامة الاعراب ولفظ باب مفرد والعرب جزء المركب *

﴿ وقولُ الله تعالى أَيَحْسَبُونَ أَن مَّا مَدَّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَيَنِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
مِنْ دُونَ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾

في رواية ابى ذرالى عاملون وبقية هذه الآية بمدنين (نسارح لهم في الخيرات بل لا يشعرون) ثم من بعدها الآية الى
قوله «هم لها عاملون» ثمان آيات اخرى فالجمله تسع آيات ساقها الكرمانى كلها في شرحه ثم قال غرض البخارى من
ذكر الآية ان المال مطلقا ليس خيراً قوله ﷺ لا ينس بكثرة
المال والولد والمعنى يحسبون ان ما تمدهم به اى تعطيتهم وتزيدهم من مال وبنين مجازاة لهم وخيراً بل هو استدراج لهم ثم
بين المسارعين الى الخيرات من هم فقال «ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون» اى خائفون «والذين هم بايات ربهم
يؤمنون» اى يصدقون وهذه الآية والتي بعدها في مدح مؤلاء المتقين قوله «والذين يؤتون» اى يعطون ما اعطوا من
الزكاة والصدقات والحال ان قلوبهم ووجهة اى خائفان لا يقبل منهم قوله يسارعون يقول سارعت واسرعت بمعنى واحد
الان سارعت ابلغ من اسرعت قوله «وهم لها» اى اليها والتقدير وهم يسابقونها قوله الاوسمها يبنى الا ما يسعها قوله
ولدينا كتاب يعنى اللوح المحفوظ ينبثق بالحق يعنى يشهد بما عملوه قوله بل قلوبهم في غمرة اضراب عن وصف المتقين وشروع
في وصف الكفار اى في غفلة عن الايمان بالقرآن قاله مقاتل وقيل في عمائة من هذا اى من القرآن قوله ولهم اعمال من دون
ذلك اى اعمال سيئة دون الشرك وقيل دون اعمال المؤمنين قوله هم لها عاملون اخبار عما يسعملونهم من الاعمال الحثينة
التى كتبت عليهم لابدان يعملوها ﴿

﴿ وقال ابن هُبَيْرَةَ لَمْ يَعْمَلُهَا لِأَنَّهَا مِنْ أَنْ يَعْمَلُهَا ﴾

اي قال سفيان بن عيينة في تفسير قوله تعالى ﴿ ولهم اعمالهم ﴾ دون ذلك هم لها عملون « حاصله كتبت عليهم اعمال سيئة لا بد من ان يعملوها قبل موتهم ليحق عليهم كلمة العذاب »

٣٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ حَدَّثَنَا أَبُو حَاصِبٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَيْسَ النَّبِيُّ عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَالسُّكْنِ الْغَنِيِّ غَنَى النَّفْسِ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة واما وجه المناسبة بين الحديث والاية هو ان خيرية المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيرا او كذلك ليس صاحب المال الكثير غنيا لذاته بل بحسب تصرفه فيه فان كان غنيا في نفسه لم يتوقف في صرفه في الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقربات وان كان في نفسه فقيرا امسك وامتنع من بذله فيها امر به خشية من نفاذه فهو في الحقيقة فقير صورة ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه لا يتنفع به لافي الدنيا ولا في الآخرة بل ربما كان وبالاعليه واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس التيمي اليربوعي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابوبكر هو ابن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة القاري المشهور الكوفي وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة واسمه عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي وابو صالح ذكوان الزياد والحديث اخرجه الترمذي في الزهد عن احمد بن حنبل بن قريش اليماني الكوفي قوله من كثرة العرض بفتح حين حطام الدنيا وبالسكون المتاع وقال ابو عبيد العروض الائمة وهي ماسوي الحيوان والمعار وما لا يدخله كيل ولا وزن وقال ابن فارس العرض بالسكون كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض واما بالفتح فما يصيبه الانسان من حظ في الدنيا قال تعالى ﴿ يريدون عرض الدنيا ﴾ وقال ﴿ وان ياتهم عرض مثله يأخذوه ﴾ حاصله معنى الحديث ليس التقى الحقيقي المعبر من كثرة المال بل هو من استغناء النفس وعدم الحرص على الدنيا ولهذا ترى كثيرا من المتولين فقير النفس مجتهدا في الزيادة فهو لشدة شرهه وشدة حرصه على جمعه كانه فقير واما غنى النفس فهو من باب الرضا بقضاء الله لعله ان ياخذ الله لا يتنقد

﴿ بَابُ فَضْلِ الْفَقْرِ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل الفقر والمراد به الفقر الذي صاحبه راض بما قسم الله له وصابر على ذلك ولا يبدر من قوله وقله ما يسخط الله تعالى ولا يترك التكسب ويشتمل بالسؤال الذي فيه ذلة ومنه واما فقر هذا الزمان فانما اكثرهم غير موصوف بهذه الصفات وفقر هؤلاء هو الذي استعاض منه النبي ﷺ واما الخلاف في ان الفقير الصابر افضل او التقى الشاكر فهو مشهور وقد تكلمت فيه جماعة كثيرين

٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قَالَ مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِرَجُلٍ هِنْدُهُ جَالِسٌ مَارَأَيْكَ فِي هَذَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يَنْسَكِحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَعَ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَارَأَيْكَ فِي هَذَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَعَ وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلَّةِ الْأَرْضِ مِنْ مِثْلِ هَذَا ﴾

مطابقتها للترجمة فى الشق الثانى من الحديث واسماعيل هو ابن ابي اويس وعبد العزيز يروى عن ابيه ابي حازم بالحاء المهملة وبالزاي واسمه سلمة بن دينار والحديث مضى فى كتاب الذكاح فى باب الاكفاء فى الدين فانه اخرجه هناك عن ابراهيم ابن حمزة عن ابي حازم الى اخره ومضى الكلام فيه قوله حرى بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد الياء اى جدير ولائق قوله ان ينكح على صيغة المجهول قوله لا يشفع ايضا على صيغة المجهول بتشديد الفاء وكذا لا يسمع على صيغة المجهول اى لا يلتفت اليه قوله من مثل هذا ويروى مثل هذا بنصب مثل على التمييز ووقع فى مسند محمد بن هرون الرويانى وفى فتوح مصر لابن عبد الحكم وفى مسند الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع الحبرى ان اسم المار الثانى جعيد قال ابو عمر جعدين سراقفة الغفارى ويقال الضمرى اتى عليه رسول الله ﷺ

٣٥ - **حدثنا الحميدى** حدثنا صفيان حدثنا الأعمش قال سمعتُ أبا وائل قال حدثنا خبَّاباً فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نريد وجه الله فوقم أجرنا على الله تعالى فيمنهم من معني أم يأخذ من أجره شيئاً منهم مصعب بن هُمير قيل يوم أحدٍ وترك نمرَةً فاذا غطينا رأسه بدت رجلاه وإذا غطينا رجله بدأ رأسه فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه ونجمل على رجله شيئاً من الإذخِرِ ومِنَّا من آمنت له نمرته فهو يهدبها

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قضية مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه والحميدى عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب الى احدا جده حميد و صفيان هو ابن عينة والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث مضى فى الجناز فى باب اذا لم يجد كفنا الاما يوارى رأسه فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الى اخره ومضى الكلام فيه قوله عدنا من العيادة قوله هاجر نامع النبي ﷺ اى الى المدينة بامر واذنه والمراد بالمعية الاشتراك فى حكم الهجرة اذ لم يكن معه الا ابو بكر وطامر بن فييرة قوله نريد وجه الله ويرى بنتى وجه الله اى حبة ما عنده من الثواب لاجهة الدنيا قوله فوقع قال الكرماني اى ثبت اجرنا على الله كالشئ الواجب او ثبت بحسب ما وعد العباد قلت الاحسن ان يقال ثبت جزاؤنا بحسب وعده ولا يجب على الله شئ قوله فمنهم اى فن الذين هاجروا من مضى لم ياخذ من اجره شيئاً وفي روايته المتقدمة فى الجناز فنما من مات ولم يأكل من اجره شيئاً اى من عرض الدنيا فان قلت الاجر ثواب الآخرة قلت نعم الدنيا ايضا من جملة الخير والاجر قوله مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي يجتمع مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى قصي قوله قتل يوم احدى قتل شهيدا فى غزوة احدى وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ قوله نمره بفتح النون وكسر الميم ثم راء هى ازار من صوف مخطط اوردة قوله اينعت بفتح الهمزة وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون واليمين المهملة اى حان قطافها والبانع النضيج ويروى ينعت بدون الهمزة وهى لنة قل الفراء اينعت اكثر قوله يهدبها بفتح اوله وسكون الهاء وكسر الباء المهملة وضمها اى يجذبها ويقطعها *

٣٦ - **حدثنا أبو الوائِدِ** حدثنا سلم بن زُرَيْرٍ حدثنا أبو رجاء عن هُرَّانَ بنِ حُصَيْنٍ رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعتُ في الجنة فرأيتُ أ كَثْرَ أهلها الفقراء واطلعتُ في النارِ فرأيتُ أ كَثْرَ أهلها النساءُ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وابو الوائِدِ هشام بن عبد الملك الطيالسى وسلم بفتح السين وسكون اللام ابن زُرَيْرٍ بفتح الزاي وكسر الراء الاولى على وزن عظيم المطاردى البصرى وابو رجاء عمران بن تيم المطاردى والحديث مضى فى

صفة الجنة عن ابي الوليد ايضا وفي النكاح عن عثمان بن الهيثم *

﴿ تَابِعَهُ أَيُّوبُ وَعَوْفٌ ﴾

اي تابع ابارجاه ايوب السخيتاني وعوف المشهور بالاعراب في روايته عن عمران بن حصين امامتابة ايوب فوصلها النسائي عن بشر بن هلال عن عمران بن موسى عن عبد الوارث عن ايوب عن ابي رجاء عن عمران وامامتابة عوف فوصلها البخاري في كتاب النكاح *

﴿ وَقَالَ صَخْرٌ وَحَمَّادُ بْنُ نُجَيْمٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴾

صخر هو ابن جويرية البصرى وحمام بنشديد الميم ابن نجيم بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالهاء المهملة الاسكاف وتعليق صخر رواه النسائي عن يحيى بن مخلد القسبي حدثنا المعاني بن عمران عن صخر بن جويرية عن ابي رجاء عن ابن عباس وتعليق حماد رواه النسائي ايضا عن محمد بن معمر النجراني حدثنا عثمان بن عمر عن حماد بن نجيم عن ابي رجاء عن ابن عباس *

٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِوَانٍ حَتَّى مَاتَ وَمَا أَكَلَ خَبِزًا مَرَّةً قَطًّا حَتَّى مَاتَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وقال ابن بطال الحديث لا يدل الاعلى فضل القناعة والكفاف قلت القناعة والكفاف من صفات الفقراء الراضين بما قسم الله وهذا يدل على فضل الفقر وابومعمر بفتح الميم هو عبد الله بن محمد بن عمرو بن الحجاج وعبد الوارث بن سعيد البصرى والحديث اخرجه الترمذى في الزهد عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى واخرجه النسائي في الولية عن الفضل بن سهل الاعرج واخرجه ابن ماجه فى الاطعمة عن عبد الله بن يوسف قوله خوان بكسر الخاء المعجمة وضمها وهو ما يؤكل عليها الطعام عند اهل النعمم ويجمع على خون واخونة *

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَقَدْ تُوِّفَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا فِي رَفِيٍّ مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَيْدٍ إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفِيٍّ لِي فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ فَكَانَتْهُ فَفَنِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان هذه الحالة تدل على اختيار الفقر وفضله وعبد الله بن ابي شيبة هو ابوبكر وابوشيبة جده لايه وهو ابن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم اصله من واسط وسكن الكوفة وأبو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مضى في الخمس واخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن ابي كريب قوله وما فى رفى ويروى وما فى بئى والرف بفتح الراء وتشديد الفاء خشبة عريضة يفرز طرفاها فى الجدار وهو شبه الطاق فى البيوت فان قلت هذا يخالف ما فى الرصايا من حديث عمر بن الحارث المصطفي ماترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند موته دينارا ولادرها ولا شيئا قلت لا مخالفة اصلا لان مراده بالشئ المنفى ما يتخلف عنه مما كان يخص به واما الذى قالته عائشة فكان بقية نفقها التى تختص بها فلم يتجدد الموردان قوله ذوكيد يشمل جميع الحيوانات قوله الا شطر شعير اى بهض شعير اى بهض شعير قوله فكأنه بكسر الكاف ففنى اى فرغ قيل قدمه فى البيع فى باب الكيل انه ﷺ قال كيلوا طعامكم يبارك لكم وقولها فكأنه ففنى مشعر بان الكيل سبب عدم البركة واجيب بان البركة عند البيع وعدمها عند النفقة أو المراد أن مكيله بشرط أن يبقى الباقي مجزولا *

باب كيف كان هيش النبي ﷺ وأصحابه وتحملهم من الدنيا

اي هذا باب في بيان كيفية عيش النبي ﷺ وكيفية عيش اصحابه رضى الله تعالى عنهم وفي بيان تحملهم اى تركهم الملاذ والشهوات من الدنيا

٣٩ - **حدثنا ابو نعيم بن عمار** من نصف هذا الحديث حدثنا عمر بن ذر حدثنا مجاهد ان ابا هريرة كان يقول الله للذي الاله الا هو ان كنت لا تهتم بكبدي على الارض من الجوع وان كنت لا شد الحجر على بطني من الجوع ولقد قدمت يوماً على طريquem الذي يخرجون منه قمر ابو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته الا ليشعني قمر ولم يفعل ثم مر بي عمر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته الا ليشعني قمر فلم يفعل ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق ومضى فصبعته فدخل فاستاذن فاذن لي فدخل فوجد لبناً في قدح فقال من اين هذا اللبن قالوا اهداه لك فلان او فلانة قال ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق الى اهل الصدقة فاذعهم لي قال واهل الصدقة اضيف الاسلام لا يأتون الى اهل ولا مال ولا على احد اذا اتته صدقة بث بها اليوم ولم يتناول منها شيئاً واذا اتته هدية ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها فسأني ذلك فقلت وما هذا اللبن في اهل الصدقة كنت احق انا ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها فاذا جاؤ امرني فكنت انا اعطيهم وما عسى ان ييلفني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بد فائيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم واخذوا مجالسهم من البيت قال يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فاعطيهم قال فاخذت القدح فجمعت اظفيري الرجل فيشرب حتى يروي ثم يرد على القدح فاعطيه الرجل فيشرب حتى يروي ثم يرد على القدح حتى يروي ثم يرد على القدح حتى انتهيت الى النبي ﷺ وقد روي القوم كلهم فاخذ القدح فوضعه على يده فنظر الى فتبسم فقال يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقمه فاشرب فقدمت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعتك بالحق ما اجد له مسلكاً قال فارني فاطلته القدح فحمد الله وصلى وشرب الفضلة

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه الاخبار عن عيش النبي ﷺ وعيش اصحابه رضى الله تعالى عنهم وابو نعيم يضم النون الفضل بن دكين وهر بضم العين ابن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الحمداني وبعض الحديث مضى في الاثنان مختصراً اخرجه عن ابي نعيم عن عمر بن ذر وعن محمد بن مقاتل عن عبد الله عن عمر بن ذر ثم اعاده هنا عن ابي نعيم وحده مطولاً واخرجه الترمذي في الزهد عن هناد بن سري عن يونس بن بكير عن عمر بن ذر به واخرجه النسائي في الرقاق عن احمد بن يحيى عن ابي نعيم قوله « بنحو من نصف هذا الحديث» أشار به الى حديث الساب

قال الكرمانى هذا مشكل لان نصف الحديث يبق بدون الاسناد ثم ان النصف مبهم هو النصف الاول ام الآخر ثم اجاب
بانه اعتمد على ما ذكر في كتاب الاطعمه من طريق يوسف بن عيسى المروزي وهو قريب من نصف هذا الحديث فلعل
البخارى اراد بالنصف المذكور لابي نعيم ما لم يذكره ثم فيصير الكل مسندا بمضه بطريق يوسف والبعض الآخر بطريق
ابى نعيم وقال صاحب التلويح ذكر البخارى هذا الحديث في الاستئذان مختصرا فقال حدثنا ابو نعيم حدثنا عمر بن ذر
وعن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك عن عمر بن ذر حدثنا مجاهد وكان هذا هو النصف المشار اليه هنا انتهى واعترض عليه
الكرمانى بقوله ليس ما ذكره ثم نصفه ولا ثلثه ولا ربه وقال بعضهم فيه نظر من وجهين آخرين * احدها احتمال ان يكون
هذا السياق لابن المبارك فانه لا يتعين كونه لفظ ابى نعيم وثانيهما انه منتزع من اثناء الحديث فانه ليس فيه القصة الاولى
المتعلقة بابى هريرة ولا ما في آخره من حصول الحديث في الابن الى آخره قلت في هذا النظر نظر لانه اذا لم يتعين كون السياق
لابى نعيم كذلك لا يتعين كونه لابن المبارك وكونه منتزعا من اثناء الحديث لا يضر على ما لا يخفى قوله الله بالنسبة قسم حذف
حرف الجر منه ويروى والله على الاصل قوله ان كنت كلمة ان هذه مخففة من الثقيلة قوله لا تعتمد بكيدى على الارض
اى الصق بطنى بالارض قوله وان كنت وان هذه ايضا مخففة من الثقيلة قوله لاشد الحجر على بطنى اللام فيه لتأكيد
وفي رواية عن ابى هريرة لثاني على احدنا الايام ما يجد طعاما يقيم به صلبه حتى ان كان احدنا لياخذ الحجر فيشده به
على اخص بطنه ثم يشده بثوبه ليقيم به صلبه وفائدة شد الحجر على البطن المساعدة على الاعتدال والانتصاب على القيام
او المنع من كثرة التحلل من الغذاء الذى في البطن لكونها حجارة رقا قاتمدل البطن وربما سدت طرف الامعاء فيكون
الضغف اقل او تقليل حرارة الجوع ويرودة الحجر او الاشارة الى كسر النفس والقاهما الحجر ولا يملا جوف ابن آدم لا
التراب وقال الخطابى اشكل الامر في شد الحجر على قوم حتى توهموا انه تصحيف من الحجر بالزى جمع الحجرة التى يشد
بها الانسان وسطه لكن من اقام بالحجاز عرف عادة اهله في ان الجماعة تصيبهم كثيرا فاذا خوى البطن لم يكن معه الانتصاب
فيعمد حينئذ الى صفائح رقاق في طول الكف فيربطها على البطن فتعتدل القامة بعض الاعتدال قلت ويمن انكر ربط
الحجر ابن حبان في صحيحه قوله «على طريقهم» اى طريق النبي ﷺ واصحابه ممن كان طريق منازلهم الى المسجد
متحدة قوله ليشبني من الاشباع من الجوع وفي رواية الكشميني ليستبني من الاستبناع وهو طلب ان ينبعه قوله
فر اى الى حاله ولم يفعل اى الاشباع او الاستبناع قوله ثم مر بي عمر رضى الله تعالى عنه كانه استقر هنا حتى مر به
فوقع امره منه مثل ما وقع مع ابى بكر والظاهر انها حلا سؤال ابى هريرة على ظاهره وهو سؤاله عن آية من القرآن
اولم يكن عندها شيء اذ ذاك وروى ان عمر رضى الله تعالى عنه تاسف على عدم ادخاله اباهريرة في داره قوله وفي
وجهى اى من التغير فيه من الجوع قوله اباهريرة وقع في رواية على بن مسهر فقال ابوهرووجه على لفته من لا يهرب الكية
وهو يتعديد الراء وهو امارد الاسم المؤنث الى المذكور او المصغر الى المكبر فان كنيته في الاصل ابو هريرة تصغيره مؤنثا
وابوهر مذكرا مكبر وقيل يجوز فيه تخفيف الراء مطلقا ووقع في رواية يونس بن بكير فقال ابوهريرة اى انت ابو
هريرة قوله الحق من اللحق اى اتبعنى قوله فدخل زادا بن مسهر الى اهله قوله فاستاذن على صيغة المتكلم من المضارع
وفي رواية على بن مسهر ويونس فاستاذنت قوله فدخل فيه التفات وفي رواية على بن مسهر فدخلت وهي ظاهرة قوله
فوجد لبنا في قدح وفي رواية على بن مسهر فاذا هو لبني في قدح وفي رواية يونس فوجد قدحا من اللبن قوله من اين هذا
اللبن زاد روح لكم وفي رواية ابن مسهر فقال لاهله من اين لكم هذا قوله أو فلانة شك من الراوى قوله الحق الى اهل
الصفة عدى الحق بكلمة الى لانه ضمنه معنى انطلق وكذا وقع في رواية روح انطلق قوله قالواهل الصفة سقط لفظ
نال في رواية روح ولا بد منه لانه من كلام ابى هريرة قوله ولا على احد تميم بعد تخصيصه فيشمل الاقارب والاصدقاء
وغيرهم قوله فسأنى ذلك وفي رواية على بن مسهر والله ومعناه اهنى ذلك قوله وما هذا اللبن في اهل الصفة اى ما قدره
في اهل الصفة الواو فيه عطف على محذوف تقديره هذا قيل او نحو ذلك وما هذا وفي رواية يونس بمحذوف الواو وفي رواية

علي بن مسهر وأبن يقع هذا اللين من اهل الصفة قوله فاذا جاء كذا فيه بالافراد في بعض النسخ اى اذا جاء من امرنى بطلبه وفي رواية الاكثرين فاذا جاؤا بصيغة الجمع كافي نسختنا قوله امرنى اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وما عسى ان يبلغنى من هذا اللين اى قائلا في نفسى وما عسى قال الكرمانى والظاهر ان عسى مقوم قوله واخذوا مجالسهم من البيت يعنى قعد كل واحد منهم في المجلس الذى يليق به ولم يذكر عددهم وقد تقدم في ابواب المساجد في كتاب الصلاة من طريق ابى حازم عن ابى هريرة رأيت سبعين من اصحاب الصفة الحديث وذكر في الحلية ان عدتهم تقرب من المائة وقال ابو نعيم كان عدداهل الصفة يختلف بحسب اختلاف الحال فرما اجتمعوا فكثروا وربما تفرقوا اما لفزوا او سفر او استقنوا فقلوا وقيل هنا كانوا اكثر من سبعين قوله خذ اى القدح الذى فيه اللين فاعطهمه وصرح هكذا في رواية بونس قوله حتى يروى بفتح الواو وبحورضى يرضى قوله ثم يرد على القدح فاعطيه الرجل قال الكرمانى الرجل الثانى معرفة معادة فيكون عين الاول على القاعدة التحوية لكن المراد غير ه ثم اجاب بان ذلك حبت لاقربينة ولفظ حتى انتهت قريظة المغابرة كافي قوله عز وجل قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء قوله فتبسم كان ذلك لاجل نوم ابى هريرة ان لا يفضل له من اللين نى وقوله فقال ابا هر اى ابا هر وفي رواية على بن مسهر فقال ابو هريرة اى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابو هريرة وقد ذكرنا وجهه عن قريب قوله قال بقيت انا و انت هذا بالنسبة الى من حضر من اهل الصفة فاما من كان في البيت من اهل النبي ﷺ فلم يتعرض لذكرهم ويحتمل ان لا يكون اذ ذاك في البيت احدا وكانوا اخذوا كفايتهم وكان الذى في القدح نصيب النبي ﷺ قوله فارنى وفي رواية روح ناواى القدح قوله فحمد الله وسمى اما الحمد فلهصول البركة فيه واما التسمية فلاقامة السنة عند الشرب وشرب الفضلة اى البقية وفيه فوائد كثيرة يستخرجها من له يد في تحرير النظر وتقرير المراد

٤٠ - ﴿ حَرْشًا مُسَدَّدًا حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ إِنِّي لَا وُلَّ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَرَأَيْتُنَا نَفْرُو وَمَا لَنَا طَامُ إِلَّا وَرَقُ الْحَبْلَةِ وَهَذَا السَّمْرُ وَإِنْ أَحَدُنَا لَيَضُمُّ كَمَا تَضُمُّ الشَّاةُ مَا لَهُ خِلْطٌ ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تَمْزُرُونِي عَلَى الْإِسْلَامِ خَبْتُ إِذَا وَضَلَ سَعْيِي ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة لان فيه بيان عيش سعد وغيره على الوجه المذكور ويحي هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وسعد هو ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في فضل سعد عن عمرو ابن عوف وفي الاطعمة عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن يحيى بن حبيب ومضى الكلام فيه قوله لاول العرب اللام فيه لانا كيد وفي رواية الترمذى انى لاول رجل اهرق دما في سبيل الله قوله ورأيتنا بضم التاء المتناة من فوق اى ورأيت انفسنا قوله نفرز ومن الغزو في سبيل الله قوله الحبله بضم الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وقيل بفتحها ايضا وهي عمر السلم او عمر طامة المضاء وهي بكسر العين المهملة وتخفيف الصاد المعجمة شجرا له شوك كالطلع والموسج قوله السمر بضم الميم شجر وفي مسلم مانا كل الاوراق الحبله هذا السمر قوله ليضم كناية عن التفوط اى ليضع الذى يخرج منه عند التفوط قوله ما له خلط بكسر الحاء المعجمة وسكون اللام يعنى لا يختلط بفضه يبيض لجفافه وشدة بيبه الناشئ عن تقشف العيش قوله بنو اسد قبيلة وهي اسد بن خزيمه قوله تمزرنى اى تقومنى بالتعليم على احكام الدين وهو من التمزير وهو التوقيف على الاحكام والفرائض ومنه تمزير السلطان وهو انتقويم بالتاديب قوله على الاسلام ويروى على الدين قوله « خبت » من الخبية وهى الحرمان والخسران قوله « وضل سعبي » ويروى وضل عملى قيل كيف جاز لسعد ان يمدح نفسه ومن شان المؤمن ترك ذلك لورود النهى عنه واجيب بان الجهال لما عيروه بانه لا يحسن الصلاة فاضطر الى ذكر فضله والمدحة اذا خلت عن البنى والاستطالة وكان مقصود قائلها اظهار الحق وشكر نعمة الله لم يكره ذلك

٤١ - **حدثني عثمان** حدثنا جرير بن عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباها حتى قبض

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه بيان عيش آل النبي ﷺ على الوجه المذكور وعثمان هو ابن ابي شيبة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز و ابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد وكل هؤلاء كوفيون والحديث مضى في الاطعمة عن قتيبة قوله آل محمد اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تباها بكسر التاء المشناة من فوق وتخفيف الباء الموحدة اي متباهة ومتواليه قوله حتى قبض اشارة الى استمراره على تلك الحالة مدة اقامته وهي عشر سنين بما فيها من ايام اسفاره في الغزو والحج والمعرة واخرجه ابن سعد من وجه آخر عن ابراهيم وما رفع عن مائدته كسرة خبز فضلا حتى قبض وروى عبد الرحمن بن طاب عن ابيه عن عائشة ما شبع آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من خبز بر مادوم واخرجه مسلم وروى مسلم ايضا من رواية يزيد بن قسيط عن عائشة رضي الله عنهما ما شبع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خبز وزيت في يوم واحد مرة من وله من طريق مسروق عنها والله ما شبع من خبز ولحم في يوم مرتين وروى ابن سعد من طريق الشعبي عن عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت تأتي عليه اربعة اشهر ما ي شبع من خبز البر *

٤٢ - **حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن** حدثنا اسحاق هو الأزرق عن مسمر بن كدام عن هلال عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كَلَّ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم أَكَلْتَيْنِ في يَوْمٍ إِلاَّ إِحْدَاهُمَا تَمَرٌ

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب البغوي يقال له لؤلؤ سكن بغداد واسحاق الأزرق بتقديم الزاي على الراء هو اسحاق بن يوسف بن يعقوب الواسطي ومسر بكسر الميم وسكون المهملة الاولى وفتح الثانية وبالراء ابن كدام بكسر الكف وتخفيف الدال المهملة العا مري مرفي الوضوء وهلال بن حميد ويقال ابن ابي حميد الوزان السكوني يروي عن عروة بن الزبير عن عائشة والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابي كريب قوله كاتنين بفتح الهمزة وضمها *

٤٣ - **حدثني أحمد بن رجاء** حدثنا النضر بن هشام قال أخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان فرأش رسول الله صلى الله عليه وسلم من آدم وحشوه من ليف

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن رجاء بالجيم والمداهروى والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بالسين المعجمة مصغر يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث من افراده قوله من ادم بفتح الهمزة والدال المهملة واخرجه ابن ماجه من رواية ابن نمير عن هشام بلفظ كان ضجاع رسول الله ﷺ ادم او حشوه ليف والضجاع بكسر الضاد المعجمة وبالجم هو ما يرقد عليه *

٤٤ - **حدثنا هذبة بن خالد** حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة قال كنا فاني أنس بن مالك وخبازة قائم وقال كلوا فما أعلم النبي ﷺ رأى رغباً مرفقاً حتى لحق بالله ولا رأي شاة سميطاً بيته قط

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذبة بفتح الهاء وسكون الدال المهملة والحديث مضى في الاطعمة عن محمد بن سنان قوله مرفقا قال ابن الاثير هو الارغفة الواسعة الرقيقة يقال رقيق ورفاق كطويل وطوال قوله سميطا اي مشويا فمیل بمعنى

مفعول يواصل السعدان ينزع صوف العاة المدبوجة بالماء الحار وانما يفعل بهاذلك في الغالب لتشوى وانما لم يقل سميطه لانافانها ومفيل بمعنى مفعول فيستوى فيه التذكير والتانيث وعرضه ان النبي ﷺ ما كان منعماى الماكولات

٤٥ - **حدثنا محمد بن المنتنى** حدثنا يحيى حدثنا هشام أخبرنى أبى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان يأتى علينا الشهر ما نوقد فيه نارا إنما هو التمر والماء إلا أن نوتى بالاحميم

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه اخبارا عن كيفية عيشهم ويحى هو القطان وهشام هو ابن عروة والحديث من افراده قوله انما هو اى طعامنا قوله الا ان نوتى على صيغة المجهول بنون الجماعة قوله بالاحميم تصغير اللحم اشارت به الى قلته ويروى منكبرا

٤٦ - **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى** حدثنى ابن أبى حازم عن أبىه عن يزيد بن

رومان عن عروة عن عائشة أنها قالت لعروة ابن أختى إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة

في شهرين وما أوقدت في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نارا فقلت ما كان يمشىكم قالت

الأسودان التمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار كان لهم منائح وكانوا

يمنحون رسول الله ﷺ من آياتهم فيسقيناه

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وابن أبى حازم هو عبد العزيز وابوه سلمة بن دينار وي زيد من الزيادة

ابن رومان بضم الراء ابوروح الاسدى المدني مولى آل الزبير بن العوام والحديث مضم فى اول الهبة عن عبد العزيز

المدكور بين هذا الاسناد والمتمن وفيه فقلت ياخاله ما كان يمشىكم قوله من آياتهم وهناك من البانهم قوله ابن أختى

اى ابى ابن أختى وحرف النداء محذوف وكانت ام عروة اسمها بنت أبى بكر الصديق اخت عائشة رضى الله تعالى عنهم قوله

ان كنا لننظر كلمة ان مخففة من التقلية قوله الى الهلال اى الثالث وهو هلال الشهر الثالث لانه يرى عند انقضاء الشهرين

ويرويه يدخل الشهر الثالث قوله يمشىكم بضم الياء وفتح العين وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة وبالسين المعجمة

اى المضمومة ويروى يمشىكم بضم الياء وكسر العين وسكون الياء من اعاشه الله اى اعطاء العيش قوله الا أنه كلمة لا بمعنى

لكن وانها اى وان الشان قوله منائح جمع منيحة وفي المغرب المنيحة والمنيحة الناقاة المنوحة ومنيحة اللبن ان يعطى الرجل

ناقاة او شاة ينفع بلبنها ويبيدها قوله يمنحون رسول الله ﷺ اى يعطونه من المنائح قوله فيسقيناه اى يسقينا رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويروى فيسقينى بالافراد

٤٧ - **حدثنا عبد الله بن محمد** حدثنا محمد بن فضيل عن أبىه عن عمارة عن أبى زرعة

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اللهم ارزق آل محمد قوتا

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه طلب الكفاف وفضله واخذ الباقية من الدنيا والزهدي فما فوق ذلك وهكذا كان

عيشه صلى الله تعالى عليه وسلم وعبد الله بن محمد المعروف بالسندى ومحمد بن فضيل مصغر فضل بالمعجمة ابن

غزوان الضبي الكوفى ومحمد هذا يروى عن ابيه فضيل المذكور عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالراء

ابن القمقام وابوزرعة هرم يفتح الهاء ابن عمرو بن جرير والحديث أخرجه مسلم فى الزكاة عن ابى بكر بن ابى

شبية وغيره واخرجه الترمذى فى الزهد عن ابى عمار واخرجه النسائى فى الرائق عن اسحق بن ابراهيم قوله قوتا اى مسكة من الرزق

بابُ القصدِ والمداومةِ على العملِ

أي هذاباب في بيان استحباب القصد وهو السلوك في الطريق المعتدلة ويقال القصد استقامة الطريق بين الافراط والتفريط **قوله** والداومة أي وفي بيان الداومة على العمل الصالح *

٤٨ - **حدثنا** عبدان أخبرنا أبي عن شعبة عن أشعث قال سمعت أبي قال سمعت مسروقاً قال سألت عائشة رضي الله عنها أي العمل كان أحب إلى النبي ﷺ قالت الدائم قال قلت فأي حين كان يقوم قالت كان يقوم إذا سمع الصارخ *

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن خزيمة المروزي واشعث بالشين المعجمة والعين المهملة واثاء المثلثة ابن أبي الشعثاء واسمه سليم بن الأسود والحديث مضمي بهذا الاسناد في كتاب التهجد في باب من نام عند السحر **قوله** فأي حين هكذا رواية الكشميني وفي رواية غيره في أي حين **قوله** يقوم أي من النوم والصارخ الذي قال الكرمانى والمؤذن قلت فيه نظر *

٤٩ - **حدثنا** قتيبة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت كان أحب العمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدوم عليه صاحبه *

مطابقته ايضا للجزء الثاني للترجمة والحديث من افراده *

٥٠ - **حدثنا** آدم حدثنا ابن أبي ذئب عن سميد القبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينجي أحدًا منكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته سددوا وقاربوا وأعدوا وروحوا وثني من الدُّجَّةِ والقصد القصد تملُّوا *

مطابقته للجزء الاول للترجمة وهو قوله القصد وادم هو ابن ابي اياس واسمه عبد الرحمن وابن ابي ذئب بلفظ الحيوان المشهور وهو محمد بن عبد الرحمن والحديث من افراده قوله ان ينجي من التنجية او من الانجاء ومنه لمن يخلص والنجاة من الشيء والتخلص منه قوله احد من صوب على المعنوية وعمله بالرفع فاعل ينجي قوله ولا ناقل الكرمانى اذا كان كل الناس لا يدخلون الجنة الا برحمة الله فوجه تخصيص رسول الله ﷺ بالذكر هو انه اذا كان مقطوعا بانه يدخل الجنة ولا يدخلها الا برحمة الله فقير به يكون في ذلك بطريق الاولى قوله الا ان يتغمدني الله اي الا ان يسترني الله برحمته يقال تغمدته الله برحمته اذا سترها ويقال تغمدت فلانا اي سترت ما كان منه وغطيته ومنه غم السيف لانك اذا غمدته فقد سترته في غلافه وفي رواية سهل الان يتداركني والاستثناء منقطع ويحتمل ان يكون متصلا من قيل قوله تعالى (لا يدقون فيها الموت الا مرة الاولى) قيل كيف الجمع بينه وبين قوله (وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون) واجاب ابن بطال بما لم يخصه ان الآية تحمل على ان الجنة تنال المنازل فيها بالاعمال وان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال ويحمل الحديث على دخول الجنة والخلود فيها ثم اورد على هذا الجواب قوله تعالى (سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) فصرح بان دخول الجنة ايضا بالاعمال واجاب بانه لفظ مجمل بينه والحديث والتفسير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون **قوله** برحمة وفي رواية ابي عبيد بفضل ورحمة وفي رواية الكشميني من طريقه بفضل رحمة وفي رواية الاعشى بفضل ورحمة وفي رواية ابن عون بمنفرة ورحمة قوله سددوا وفي رواية بشر بن سميد عن ابي هريرة عند مسلم ولكن سددوا ومعناه اقصوا السداد اي الصواب وقال الكرمانى التسديد بما له من السداد وهو القصد من القول والعمل واختيار الصواب منهما قوله وقاربوا اي لا تفرطوا فتجهدوا انفسكم في العبادة الا يفضي بكم ذلك الى الملل

فتركوا العمل ففرطوا وقال الكرمانى أى لا تبلغوا الفاية بل تقربوا منها قوله «واغدوا» من الغدو وهو السير من أول النهار والرواح السير من أول النصف الثاني من النهار قوله وشى من الدلجة أى استعينا بيمض شىء من الدلجة بضم الدال واسكان اللام ويجوز فى اللغثة فتحها ويقال يفتح اللام أيضا وهو بالضم السير آخر الليل وبالفتح سير الليل وقد بسطنا الكلام فيه فى باب الدين يسر فى كتاب الايمان قوله واقصد القصد بالنصب على الاغراء أى الزموا الطريق الوسط المعتدل بلغوا المنزل الذى هو مة صدكم شبه المتعبدين بالمسافرين فقال لا تسقوعوا الاوقات كلها بالسير بل اغتموا اوقات نشاطكم وهو أول النهار وآخره وبمض الليل وارحوا أنفسكم فيما بينهما لئلا ينقطع بكم قال الله تعالى (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل) *

٥١ - **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ هُبَيْبَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَدُّوا وَقَارِبُوا وَعَلِمُوا أَنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُكُمْ عَمَلَهُ الْجَنَّةَ وَأَنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالَ أَدْوَمَهَا إِلَى اللَّهِ وَإِنْ قَلَّ ﴿

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أوبس العامرى الاويسى المدنى وسليمان هو ابن بلال ابواب القريش التيمى وموسى بن عقبة بسكون القاف ابن ابى عياش الاسدى المدنى والحديث اخرجه مسلم فى التوبة عن اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه النسائى فى الرقائق عن الحسن بن اسماعيل قوله سدودا وقاربوا قدمضى شرحهما عن قريب قوله انه أى ان الشأن ويروى ان لى يدخل قوله لى يدخل بضم الياء من الادخال واحدم منصوب لانه مفعول وعمله مرفوع لانه فاعل لقوله لى يدخل والجنة نصب على انظر ف قوله ادومها بصفة اقل التفضيل قيل ادومها كيف يكون قليلا ومعنى الدوام شعول الازمنة مع انه غير مقدور ايضا اجيب بان المراد بالدوام المواظبة العرفية وهى الاتيان بها فى كل شهر او كل يوم. بقدر ما يطلق عليه عرفا اسم الدوامه قوله وان قل أى أحب الاعمال وهو مطوف على مقدر تقديره ان لم يقل وان قل *

٥٢ - **حدثني محمد بن عزة** حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ قَالَ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ وَقَالَ اكْتَفُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ ﴿

كان ينبغى ان يتقدم هذا الحديث على الحديث الذى قبله لانه خرج هذا جواب سؤالهم أى الاعمال أحب الى الله وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف من جملة التابعين وفقهاهم وصالحهم قوله اكفوا بفتح اللام وضمها وقال ابن التين هو فى اللغثة بالفتح ورويناه بالضم يقال كلفت به كلنا اولمت به وا كلفه غيره قاله الكرمانى والتكليف الامر بما يشق عليك وقال بعضهم ونقل بعض الشراح انه روى بفتح الهضرة وكسر اللام من الاكلاف ورد بان لم يسمع كلفه بالشىء قلت الظاهر أنه أراد ببعض الشراح الكرمانى ولم يقل الكرمانى كلفه بالشىء وانما قال كلفه غيره ومعناه كلفه الشىء بدون الباء قوله ما تطيقون فى محل نصب وكلية ما يجوز ان تكون مصدرية ويجوز ان تكون موصولة قيل فيه اشارة الى بذل الجهد وغاية السعى وهو خلاف المقصود من السياق واجيب بان المراد ما تطيقون عليه دائما ولانه جزون عنه فى المستقبل *

٥٣ - **حدثني عثمان بن أبي شيبة** حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَتْ سَأَلْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ قَالَتْ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ كَانَ عَمَلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ كَانَ يَخْصُ شَيْئًا مِنَ الْأَيَّامِ قَالَتْ لَا كَانَ عَمَلُهُ دَيْعَةً وَأَيُّكُمْ يَسْتَطِيعُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَطِيعُ ﴿

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وجري بن عبد الحميد ومنصور بن المعتز و ابراهيم النخعي وعقبة بن قيس وهو خال ابراهيم ورجال السند كلهم كوفيون والحديث مضى في الصوم عن مسدد ومضى الكلام فيه قوله هل كان يخص شيئا من الايام اى بعبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره فقالت لا قيل هو مريض بقولها ما رأيتها اكثر صياما منه في شعبان واجيب بانه لا تعارض لانه كان كثير الاسفار فلا يجد سبيلا الى صيام الثلاثة الايام من كل شهر فيجمعها في شعبان وانما كان يوقع العبادة على قدر نشاطه وفراغه من جهاده قوله ديمة بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف اى دائها والديمة في الاصل المطر المستمر بسكون بلا رعد ولا برق ثم استعمل في غيره واصل ديمة دومة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها قوله وايك يستطيع الى آخره اى في العبادة بحسب الكم وبحسب الكيف من خشوع وخضوع واخبات *

٥٤ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا محمد بن الزبير قال حدثنا موسى بن عقبة عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صدّدوا وقارّبوا وأبشروا فإنه لا يدخل أحدًا الجنة عملة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة قال أظنّه عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة *

هذا وجه آخر في حديث موسى بن عقبة الذي مضى عن قريب فان فيه موسى بن عقبة عن ابي سلمة وهذا قال علي بن عبد الله شيخ البخارى اظن ان بين موسى بن عقبة و ابي سلمة واسطة وهو ابو النضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة سالم بن ابي امية وعلى بن عبد الله هو ابن المديني ومحمد بن الزبير قال بكسر الزاي وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وبالقاف الا هو ازي وماله في البخارى سوى هذا الحديث وبقية شرح الالفاظ المذكورة قد مرّت *

وقال عفان حدثنا وهيب عن موسى بن عقبة قال سمعت ابا سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم صدّدوا وأبشروا *

اى قال عفان بن مسلم الصفاور انما قال قال عفان لانه اخذ منه هذا كرامة لتحديثنا وتحميلا وكثيرا روى عنه بالواسطة وقال ابو نعيم هذا تدليس من البخارى قلت استعمل هذا وقد قال ابن القطان لما ذكر تدليس الشيوخ قال لم يصح ذلك عن البخارى قط ووهيب هو ابن خالد البصرى وحديث وهيب هذا أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب عن موسى به *

وقال مجاهد صدّاداً سيديداً صديقاً *

قول مجاهد هذا ثبت عند الاكثرين وثبت عند الطبري والقرطبي عن مجاهد في قوله تعالى (قولا سيديدا) قال صدادا والصداد بفتح السين المعدل المتدل الكافي وبالكسر ما يشد الخلل وقال بعضهم زعم مغلطى وتبمه شيخنا ابن الملقن ان الطبري وصل تفسير مجاهد عن موسى بن هرون عن عمرو بن طلحة عن اسباط عن السدي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهذا هم فاحش فما للسدي عن ابن ابي نجيح رواية قلت رعاية الادب مطلوبة وليته قال الشيخ مغلطى او علا الدين فانه كان يقال له علا الدين مع انه هو شيخ شيخه لانه كثير اما يذكره في شرحه بتعظيم وقد علم انه اذا اجتمع المتبت والنافى اخذ بقول المتبت لان له زيادة علم *

٥٥ - **حدثني ابراهيم بن المنذر** حدثنا محمد بن فليح قال حدثني ابي عن هلال بن علي عن انس بن مالك رضى الله عنه قال سمعته يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا يوماً الصلاة ثم رقى المنبر فأشار بيديه قبل قبلة المسجد قال قد أريت الآن منذ صليت

لَكُمْ الصَّلَاةَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مُنْمَاتَيْنِ فِي قُبُلٍ هَذَا الْجِدَارِ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ﴿

مطابقته لترجمة من حيث ان تكون الجنة المرغوبة والنار المرهبة نصب عين المصلى ليكونا باعثين على مداومة العمل وادامانه
ومحمد بن فليح بضم الفاء مصغر الفلح بالفاء والحاء المهملة يروى عن ابيه فليح بن سليمان المقيرة الخزاعي وقيل الاسلمى
وهلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمونة ويقال هلال بن ابي هلال والحديث مضى في الصلاة في باب رفع البصر الى الامام
عن يحيى بن صالح وعن محمد بن سنان قوله « ثم رقى » بفتح الراء وكسر القاف اى صعد وزناومنى قوله قبل قبلة المسجد
بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهة قبلة المسجد قوله « اريت » بضم الهمزة وكسر الراء قوله « الجنة » نصب على
انه مفعول ثان لاريت قوله « بمنلتين » اى مصورتين قوله « في قبل هذا الجدار » بضم القاف والباء الموحدة اى قدام
هذا الجدار اى جدار المسجد ويروى « هذا الحائط » يقال مثل له اى صور له حتى كانه ينظر اليه قوله « فلم أَرَ كاليوم »
اى يوم امثل هذا اليوم وقد وقع هذا مكررا تانا كيدا *

﴿ بَابُ الرَّجَاءِ مَعَ الْخَوْفِ ﴾

اى هذا باب في بيان استحباب الرجاء مع الخوف فلا يقطع النظر في الرجاء عن الخوف ولا في الخوف عن الرجاء ائسلا
يفضى في الاول الى الكبر وفي الثاني الى القنوط وكل منهما مذموم والمقصود من الرجاء ان من وقع منه تفصير فليحسن
ظنه بالله ويرجو ان يمحو عنه ذنبه وكذا من وقع منه طاعة يرجو قبولها واما من انهك في المعصية راجيا عدم المؤاخذة
بغير ندم ولا اتلاع فهذا غرور في غرور وقد اخرج ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن ابيه عن عائشة
قالت يارسول الله الذين يؤتون قلوبهم وحلة أهوال الذي يسرق وزنى قال لا ولكن الذي يصوم ويتصدق ويصلي
ويحاف ان لا يقبل منه *

﴿ وَقَالَ سَفِيَانُ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَىَّ مِنْ لَسْتُمْ هَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾

سفيان هذا هو ابن عيينة واول الآيه (قل يا اهل الكتاب لستم على شيء) وانما كان اشد لانه يستلزم العلم بما في الكتب
الالهية والعمل بها وقد مر في تفسير سورة المائدة وقيل الاخوف هو قوله تعالى (واتقوا النار التي اعدت للكافرين) وقيل
هو (البئس ما كانوا يصنعون) وقيل اخوف آية من يعمل سوءا يجز به فان قلت ما وجه مناسبة الآيه بالنزج قلت من حيث
ان الآيه تدل على ان من لم يعمل بما تضمنه الكتاب الذي انزل عليه لم يحصل له النجاة ولا ينفعه رجؤه من غير عمل ما امر به *

٥٦ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ
سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ فَأَمْسَكَ هِنْدَةَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً
وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْأَسْ
مِنَ الْجَنَّةِ وَأَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ ﴾

مطابقته لترجمة نؤخذ من قوله فلويعلم الكافر الى آخر الحديث وذلك ان المكلف لو تحقق ما عند الله من الرحمة لما قطع
رجاه اصلا ولو تحقق ما عنده من العذاب لما ترك الخوف اصلا فينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء فلا يكون مفرطا في
الرجاء بحيث يصير من المرجئة القائلين بانه لا يضر مع الايمان شيء ولا في الخوف بحيث يكون من الخوارج والمعتزلة

القائلين بتخليد صاحب الكبيرة اذامات من غير توبة في النار بل يكون وسطا بينهما كما قال الله تعالى (يرجون رحمته ويخافون عذابه) قوله فتنية بن سعيد في رواية ابي ذر لم يذكر ابن سعيد قوله وعمر بن ابي عمرو والواو فيها مولى المطلب وهو تابعي صغير وشيخه تابعي وسط وكلاهما مديان والحديث من افراده وقد مر في الادب في باب جعل الله الرحمة مائة جزء من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ولفظه جعل الله الرحمة مائة جزء قوله ان الله خلق الرحمة ابي الرحمة التي جعلها في عباده وهي مخلوقة واما الرحمة التي هي صفة من صفاته فهي قائمة بذاته عز وجل قوله مائة رحمة اي مائة نوع من الرحمة او مائة جزء كما في الحديث الذي تقدم في الادب قوله في خلقه كلهم ويروي كاه قاله الكرمانى قوله فلويعلم الكافر هكذا ثبت في هذا الطريق بالفاء اشارة الى ترتب ما بعد ما على ما قبلها ومن ثم تقدم ذكر الكافر لان كثرة الرحمة وسعتها تقتضى ان يطعمها كل احد ثم ذكر المؤمن استطرادا والحكمة في التعبير بالمضارع دون الماضي الاشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل كان متمنا فيما مضى وقد صرح ابن الحاجب ان لولا انتفاء الاول لانتفاء الثاني كما في قوله تعالى (لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا) فانتفاء التعدد بانتفاء التساد وليس هنا كذلك اذ فيه انتفاء الثاني وهو انتفاء الرجاء لانتفاء الاول كما في قوله لوجئتني لكرمك فان الاكرام منتف لانتفاء المحبة بقوله بكل الذي قيل فيه اشكال لان لفظة كل اذا اضيفت الى الموصول كانت اذا ذلك المعموم الاجزاء لا للمعموم الافراد والقرض من سياق الحديث تعميم الافراد واجيب بانه وقع في بعض طرقه ان الرحمة قسمت مائة جزء فالتعميم حينئذ للمعموم الاجزاء في الاصل ونزلت الاجزاء منزلة الافراد بالغة قوله لم يياس من الجنة من الياس وهو القنوط يقال يئس بالكسر يياس وفيه لغة اخرى بكسر الهمزة من مستقبله وهو شاذ وقال المبرد منهم من يدل الهمزة في المستقبل والياء الثانية الفاق تقول يياس ويئس فان قلت ما معنى لم يئس من الجنة قلت قيل المراد ان الكافر لو علم سمة الرحمة لغطى على ما بهلته من عظيم العذاب فيحصل له الرجاء وقيل المراد ان متعلق علمه بسمة الرحمة مع عدم التفاته الى مقابلها يطعمه في الرحمة *

﴿ بابُ الصَّبْرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ﴾

اي هذا باب في بيان الاجتهاد في الصبر عن محارم الله اي محرمانه قاله الـ كرماني قلت المحارم جمع محرمة بفتح الميمين وجاء بضم الراء ايضا قال الجوهرى الحرمة ما لا يحل انتهاكها وكذلك المحرمة بفتح الراء وضمها والصبر حبس النفس وتارة يستعمل بكلمة عن كافي المعاصى يقال صبر عن الزنا وتارة بكلمة عن كافي الطاعات يقال صبر على الصلاة ونحو ذلك *

﴿ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله الصبر عن محارم الله هذا في رواية ابي ذر هكذا بلفظ قوله وليس في رواية غيره نفظ قوله وفي بعض النسخ وقوله عز وجل وهذا الحسن ولفظ الصابرون يحتمل ان يستعمل بمن وبعلى لما ذكرنا آتفان استعماله بالوجهين واراد بقوله بغير حساب المبالغة بالنسبة لنا *

﴿ وَقَالَ هُمٌّ وَجَدْنَا خَيْرَ هَيْئَتِنَا بِالصَّبْرِ ﴾

اي قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله بالصبر كذا هو بالياء الموحدة وفي رواية الكشميين بحذف الباء فيكون منصوبا بنزع الخافض وقال بعضهم والاصل في الصبر والياء بمعنى في قلت لا يحتاج الى هذا والياء على حاله اللاصاق اى وجدناه ملتصقا بالصبر ويجوز ان تكون للاستمانه وهذا الاثر رواه احمد في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد قال عمر رضى الله تعالى عنه وجدنا خير عيشتنا بالصبر *

٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ

أخبره أن أناساً من الأنصار سأوا رسول الله ﷺ فلم يسأله أحد منهم إلا أعطاه حتى نفذ ما عنده فقال لهم حين نفذ كل شيء أنفق بيديهم ما يمكن هندی من خير لا أخره عنكم وإنه من يستغف يوفيه الله ومن يتصبر يصبه الله ومن يستغف يوفيه الله وأن تعطوا عطاة خيراً وأوسع من الصبر ﴿

مطابقتها للترجمة في آخر الحديث و أبو اليمان الحكم بن نافع وروايته عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري في البخاري كثيرة و أبو سعيد سعد بن مالك الخدری والحديث مضى في الزكاة عن قتيبة و أخرجه مسلم و الترمذي و الألبان و الأثرين و قتيبة و مضى الكلام فيه قوله ان اناسا و يروي ان ناسا و المعنى واحد قوله حتى نفذ بفتح النون و كسر الفاء اي فرغ قوله انفق بيديه جملة حالية او اعتراضية او استثنائية و يروي بيده بالافراد قوله ما يكن كلمة امام موصولة و اما شرطية و يروي ما يكون و صوب الهميطة الاول قوله لا أخره بالادغام و بغيره و في رواية مالك فلم ادخره و عنه فلن ادخره و داله مهمل و قيل معجمة قوله و انه من يستغف كذا في رواية الاكثرين بتشديد الفاء و في رواية الكشميبي من يستغف من الاستغاف و هو طلب العفة و هي الكف عن الحرام و السؤال من الناس قوله بفتح الله بضم الياء و بتشديد الفاء المفتوحة اي يرزقه العفاف قوله و من يتصبر اي و من يتكلف الصبر يصبر الله بضم الياء و بتشديد الياء المكسورة اي يرزقه الله الصبر قوله و من يستغف اي و من يظهر انشاء و لم يسأل بفتح الله بضم الياء من الاغناء اي يرزقه الغنى عن الناس و وقع في رواية عبد الرحمن بن ابي سعيد بدل التصبر و من استكفى كفاء الله و زاد و من سال له قيمة اوقية فقد اخطف قوله و لن تعطوا على صينة المجهول بالخطاب للجمع قوله عطاء خير بالنصب كذا في هذه الرواية و وقع في رواية مالك هو خير بالرفع و في رواية مسلم عطاء خير و التقدير هو خير و قال النووي كذا في نسخ مسلم يعني بالرفع و التقدير هو خير كما قلناه

٥٨ - ﴿ حدیثاً خلاَّدُ بنُ یحییٰ حدیثنا مسعراً حدیثنا زیادُ بنُ عِلَاقَةَ قالَ سَمِعْتُ المُغْبِرَةَ بنَ شُعْبَةَ یقولُ کانَ النبیُّ صلی اللهُ علیهِ و سلم یصلیُّ حتی ترم حتى تنفتح قدماه فيقال له فيقول أفلا أكون عبداً شكوراً ﴾

مطابقتها للترجمة في الصبر على الطاعة فانه صلى الله تعالى عليه وسلم صبر عليها حتى تورمت قدماء و خلاَّدُ بفتح الحاء المعجمة و تشديد اللام ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي سكن مكة و مات بها سنة ثلاث عشرة و مائتين و مسعراً بكسر الميم و سكون المهمله الاولى و فتح الثانية و بالراء ابن كدام الكوفي و زياد بكسر الراء و تخفيف الياء آخر الحروف ابن علقاة بكسر الميم و تخفيف اللام و بالقاف و الحديث مضى في صلاة الليل عن ابي نعيم و أخرجه الترمذي و الترمذي و ابن ماجه في الصلاة فالاولان عن قتيبة و ابن ماجه عن هشام بن عمار قوله حتى ترم اصله تورم لانهم ورم يرم بالكسر فيها و القياس يورم و هو احد ما جاء على هذا البناء و يحمله على هذا البناء شاذ و هو من الورم و هو الانتفاخ قوله او تنفتح بالنصب قال الكرماني كلمة اول التوبيخ و يحتمل ان يكون شكاً من الراوي و جزم غيره انه للشك قوله فيقال له اي انك قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تاخر فيقول صلى الله تعالى عليه و آله وسلم أفلا اكون عبداً شكوراً على ما انعم الله على من هذا الفضل العظيم الذي اخصت به *

﴿ بابٌ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾

اي هذا باب مترجم بقوله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) و اصل التوكل من الوكول يقال وكل امرء الى فلان اي التجا اليه و اعتمد عليه و التوكل تفويض الامر الى الله و قطع النظر عن الاسباب و ليس التوكل ترك السبب و الاعتماد على ما يحويه من المخلوقين لازدواج قد يجر الى ضد ما يراد من التوكل و قد مثل الامام احمد رحمه الله عن رجل جلس

ثالث أيضا عن الشعبي عن ورايد كاتب المغيرة بن شعبة أن معاوية كتب إلى المغيرة أن اكتب إلى بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب إليه المغيرة لاني سمعته يقول عند انصرافه من الصلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وأه الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات قال وكان ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ومنع وهات وعقوق الأمهات وأد البنات ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن مسلم الطوسي ثم البغدادي وهشيم مصنف هشيم بن بشير الواسطي والمغيرة هو ابن مقيم الضبي قوله وفلان هو مجالد بن سعيد فقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن زياد بن ابوب ويعقوب بن ابراهيم الدورقي قالانا هشيم انا غير واحد منهم مغيرة ومجالد قوله ورجل ثالث قيل يحتمل ان يكون داود بن ابى هند فقد أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق داود بن ابى هند وغيره عن الشعبي ويحتمل ان يكون زكريا بن ابى زائدة او اسماعيل بن ابى خالد فقد أخرجه الطبراني من طريق الحسن بن علي بن راشد عن هشيم عن مغيرة عن زكريا بن ابى زائدة ومجالد واسماعيل بن ابى خالد كلهم عن الشعبي والشعبي هو طاهر بن سراحيل ووراد بفتح الواو وتهديد الراء مولى المغيرة وكتبه والحديث مضى في الصلاة عن محمد بن يوسف وفي الاعتصام عن موسى وفي القدر عن محمد بن سنان وفي الدعوات عن قتيبة وقد مضى الكلام فيه قوله «حدثنا علي بن مسلم كذا في رواية الجمهور وفي رواية الكشميهني وحده وقال علي بن مسلم قوله وكثرة السؤال» أي في المسائل التي لا حاجة فيها او من الاموال او من احوال الناس قوله «إضاعة المال» أي وضعه في غير محله وحقه قوله «ومنع وهات» أي حرم عليكم منع ما عليكم اعطاؤه وطلب ما ليس لكم اخذه قوله «ووأد البنات» هي البنت تدفن وهي حية كانوا يفعلونه في الجاهلية اذا ولد للفقيه منهم بنت دسها في التراب *

﴿ وعن هشيم أخبرنا عبد الملك بن عُمير قال سمعتُ ورايدا يحدثُ هذا الحديثَ عن المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ هو موصول بالطريق الذي قبله وقد رواه الاسماعيلي من رواية يعقوب الدورقي وزياد بن ابوب قالا انا هشيم عن عبد الملك به ﴾

﴿ بابُ حفظِ اللسانِ ﴾

أي هذا باب في بيان وجوب حفظ اللسان عن التكلم بما لا يسوغ في الشرع وقال صلى الله تعالى عليه وسلم وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم واما القول بالحق فواجب والصمت فيه غير واسع ﴿

﴿ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ﴾

يأتي هذا موصولاً في الباب وذكره هكذا ترجمة وفي رواية ابى ذر وقول النبي ﷺ ومن كان الى آخره *

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى مَا يَلْفُظُونَ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾

كذا لابي ذر وفي رواية غيره وقوله «ما يلفظ من قول» الى آخره ولا بن بهال وقد انزل الله تعالى ما يلفظ الآية قوله الا لديره رقيب أي حافظ والعتيد هو الحاضر المهيأ واره به المالكين الذين يكتبان جميع الاشياء كذا قاله الحسن وقادة وخصه عكرمة بالخير والشرو ويقوى الاول تفسير ابى صالح في قوله «يعو الله ما يشاء» وبثبت ان الملائكة تكتب كل ما يتكلم به المرء فيمحو الله تعالى منه ما ليس له ولا عليه ويثبت ما له وما عليه ﴿

٦١ - **حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي** حدثنا عمر بن هلي سمع أبا حازم عن سهل ابن سعد عن رسول الله ﷺ قال من يضمن لي ما بين لحيته وما بين رجليه أضمن له الجنة **﴿** مطابقتة للترجمة في قوله من يضمن لي ما بين لحيته لان المراد بهذا حفظ اللسان كما يحى **قوله** حدثنا بنون الجمع رواية الا كثيرين وفي رواية ابي ذر حدثني بنون الافراد والمقدم بصيغة اسم المفعول من التقديم هذه نسبة الى احد اجداد محمد المذكور وهو محمد بن ابي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدمي البصري وعمر بن علي هو عم محمد المذكور وهو مدلس ولكنه صرح بالسماع وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المحاربين عن خليفة بن خياط واخرجه الترمذي في الزهد عن محمد بن عبد الاعلى وقال حسن صحيح غريب قوله من يضمن لي اطلاق الضمان عليه مجاز اذا المراد لازم الضمان وهو اداء الحق الذي عليه **قوله** ما بين لحيته بفتح اللام وسكون الحاء المهملة ثنية لحي وهما العظامان في جانبي الفم والمراد بما بينهما اللسان وبما بين رجليه الفرج قوله اضمن له بالجزم لانه جواب الشرط ووقع في رواية الحسن تكلمت له وفيه ان اعظم البلاء على العبد في الدنيا اللسان والفرج فن وفي من شرهما فقد وقى اعظم الشر *

٦٢ - **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه **﴿**

مطابقتة للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث من افراده قوله بالله واليوم الآخر انما خصهما بالذكر اشارة الى المبدأ والماد وخصص الامور الثلاثة ملاحظة لخال الشخص قولاً وفعلًا وذلك اما بالنسبة الى المقيم او المسافر او الاول تحلية والثاني تحلية *

٦٣ - **حدثنا ابو الوليد** حدثنا ابيث حدثنا سعيد المقبري عن ابي شريح الخزازي قال سمع اذ نأى ووعاه قاضي النبي ﷺ يقول الضيافة ثلاثة ايام جائزته قيل وما جائزته قال يوم ولية ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت **﴿**

مطابقتة للترجمة في آخر الحديث وابو الوليد هشام بن عبد الملك وابو شريح اسمه خويلد الخزازي ومضى في كتاب الادب في باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن ابيث الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله جائزته بالنصب اى اعطوا جائزته ولو سحت الرواية بارفع كان تقديره المتوجه عليكم جائزته قوله يوم ولية اى جائزته يوم ولية وقيل الجائزة جنة واليوم ظرف فكيف يقع خبر اعنا واحيب بان فيه مضافا مقدر اى زمان جائزته يوم ولية *

٦٤ - **حدثني ابراهيم بن حمزة** حدثني ابن ابي حازم عن يزيد بن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طاحه بن هبيرة بن عبيد الله التميمي عن ابي هريرة سمع رسول الله ﷺ يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار ابعد مما بين المشرق **﴿**

مطابقتها لترجمة من حيث ان فيه اشارة الى حفظ اللسان من حيث المفهوم ابراهيم بن حمزة بالخاء المهملة والزاي الاسدى وابن ابي حازم عبد العزيز ويزيد من الزيادة ابن عبيد الله المعروف بابن الهادو ومحمد بن ابراهيم التيمي وعيسى ابن طلحة بن عبيد الله التيمي وطلحة هو احد العشرة ورجال هذا الاسناد كلهم مدنيون والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن قتيبة وغيره واخرجه الترمذى في الزهد عن محمد بن بشار وقال حسن غريب واخرجه النسائى في الرقائق عن قتيبة وغيره بقوله حدثني بالافراد في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر حدثنا بنون الجم قوله ليتكلم باللام في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر يتكلم بدون اللام قوله ما يتدين فيها اى لا يتدبر فيها ولا يتفكر في قبورها وما يترتب عليها وتطلق الكلمة ويراد بها الكلام كقولهم كلمة الشهادة ويروى وليتكلم بالكلمة ما يتقى فيها قوله يزل بها اى بتلك الكلمة وهذا كناية عن دخول النار قوله ابدما بين المشرق كناية عن عظمها ووسمها قيل لفظ بين يقتضى دخوله على متمدد وواحيب بان المشرق متمدد معنى اذ مشرق الصيف غير مشرق الشتاء وبينهما بعد عظيم وهو نصف كرة الفلك اوا كتنى باحد الضدين عن الآخر كقوله تعالى (سرايل تقيمك الحرح) وفي بعض الروايات جاد صر يحاوا الغرب وفيه ان من اراد النطق بكلمة ان يتدبرها بنفسه قبل نطقه فان ظهرت صلحة تكلم بها والا امسك *

٦٥ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بِالْأَيُّمِ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بِالْأَيْهَوَى بِهَا فِي جَهَنَّمَ** ﴿

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن منير على وزن اسم الفاعل من الانارة المرزى وابو النصر بفتح الون وسكون الصاد المعجمة هانم بن القاسم التيمي الحراساني مرفى الوضوء وعبد الرحمن يروى عن ابيه عبد الله بن دينار مولى ابن عمر وابو صالح ذكر ان الزيات وفي الاسناد ثلاثة من التابعين على نسق قوله من رضوان الله اى مما يرضى الله به قوله لا يلقى بضم الياء من الالقاء اى لا يلتفت اليها خاطره ولا يتدبرها ولا يبالي بها معنى البال هنا القلب قوله يرفع الله بها كذا في رواية المستملى والسرخسى وفي رواية الاكثرين والنسفى يرفع الله له بهادرجات وفي رواية الكشميين يرفعه الله بهادرجات قوله «من سخط الله» يعنى مما لا يرضى به قوله يهوى بفتح الياء وسكون الهاء وكسر الواو وقال عياض ينزل فيها ساقطا وقد جاء بلفظ يزل بها في النار لان درجات النار الى اسفل فهو نزول سقوط وقيل اهوى من قريب وهوى من بعيد *

﴿ بَابُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴾

اى هذا باب في بيان فضل البكاء من خوف الله عز وجل *

٦٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي حُيَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَبْعَةٌ يُظَاهَرُهُمُ اللَّهُ رَجُلًا ذَكَرَ اللَّهُ فَنَاضَتْ عَيْنَاهُ** ﴿

مطابقتها لترجمة ظاهرة ويحي هو الة طان وعبيد الله بن عمر العمري وخيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء المرادة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باه اخرى ابن عبد الرحمن الخزرجى وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهذا قطعة من حديث اتم منه قد مضى في الزكاة عن مسدد وفي الصلاة عن محمد بن بشار في ابواب

المساجد ووردت احاديث في البكاء منها حديث اسد بن موسى عن عمران بن يزيد عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك
مرفوعا ايها الناس ابكوا فان لم تبكوا فنيا كوا فان اهل النار سيكون في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم
كانها جداول ثم تقطع الدموع وتسيل الدماء فتقرح العيون فلوان السفن اجريت فيها لجرت *

﴿ باب الخوف من الله تعالى ﴾

اي هذا باب في بيان شدة الاعتناء بالخوف من الله عز وجل والخوف من لوازم الايمان قال الله تعالى (وخافون
ان كنتم مؤمنين) *

٦٧ - ﴿ حدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَسِيءُ الظَّنَّ بِعَمَلِهِ فَقَالَ لِأَهْلِهِ إِذَا أَنَامْتُ
فَعَذُّوْنِي فَذَرُّوْنِي فِي الْبَحْرِ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَفَعَلُوا بِهِ فَجَمَّهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ
قَالَ مَا حَمَلَنِي إِلَّا مَخَافَتُكَ فَفَقَرَّ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وجريروا بن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز وربيع بكسر الراء وسكون الباء
الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء ابن حراش بكسر الحاء المهملة وبالراء الخفيفة والشين المعجمة وحذيفة
ابن اليمان ورجال السنن كلهم كوفيون والحديث مضمي في ذكر بني اسرائيل عن موسى بن اسماعيل واخرجه النسائي في
الجنائز وفي الرقائق عن اسحق بن ابراهيم عن جرير قوله ممن كان قبلكم يعني من بني اسرائيل قوله يسيء الظن بعمله
يعني بعمله الذي كان معصية وكان نباشا قوله فذروني في البحر بضم الذا من الذروه والتفريق يقال ذررت الملح
اذره ويروي بفتح الذا من التذرية يقال ذرت الريح الشيء وذرته اي اطارته وذهبه ويروي اذروني
بهمزة قطع وسكون الذا من اذرت العين دمها ومنه تذروه الرياح قوله في يوم صائف اي حار بتشديد الراء من
الحرارة وروي للمروزي والاصيلي في يوم حاز بالزاي الثقيلة بمعنى انه يحز البدن لشدة حره وروي لابي ذرعن
المستملى والمرحسى في يوم حار بالراء كما ذكرنا ولا وكذا روى الكريمة عن الكشميني وذكر بعضهم رواية المروزي
بنون بدل الزاي وقال ابن فارس الجون ربيع يحن كحنين الابل

٦٨ - ﴿ حدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا مَعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ عَقَبَةَ بْنِ عَبِيدِ الْغَافِرِ عَنْ أَبِي
سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ كَانَ سَلَفًا أَوْ قَبْلَكُمْ آتَاهُ
اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا يَعْنِي أَعْطَاهُ مَالًا وَوَلَدًا فَقَالَ قَلْبُكَ حَاضِرٌ قَالَ لِبَيْتِهِ أَيُّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ قَالَ الْوَاحِشِيُّ أَبُ قَالَ فَإِنَّهُ لَمْ
يَبْتَرِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا فَاسْرَهَا قَتَادَةُ لَمْ يَدْخُرُوا إِنْ يَفْتَدِمُ عَلَى اللَّهِ يُدْذِبُهُ فَاظْطَرُّوا فَإِذَا مَتَّ فَاخْرَقُونِي
حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحَمًّا فَاسْحَقُونِي أَوْ قَالَ فَاسْمَكُونِي ثُمَّ إِذَا كَانَ رِيحٌ حَاصِفٌ فَأَذْرُونِي فِيهَا فَاخْتَدَّ
مَوَائِقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَرَبِّي فَعَمَلُوا فَقَالَ اللَّهُ كُنْ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ ثُمَّ قَالَ أَيُّ عَبْدِي مَا حَمَلَكَ عَلَى
مَا فَعَلْتَ قَالَ مَخَافَتُكَ أَوْ فَرَّقَ مِنْكَ فَمَا تَلَا فَا هُ أَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ فَحَدَّثْتُ أَبَا عَثْمَانَ فَقَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ
قَدِيرًا أَنَّهُ زَادَ فَأَذْرُونِي فِي الْبَحْرِ أَوْ كَمَا حَدَّثَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله مخافتك وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكي ومعتمر يروي عن ابيه سليمان التيمي وعقبة بضم العين
وسكون القاف ابن عبد الغافر ابونهار الازدي الموذي البصري وابو سعيد - مدين مالك الخدرى رضى الله تعالى عنه

والحديث مرفوذ كرفى اسرائيل عن ابي الوليد ويحيى في التوحيد عن عبد الله بن ابي الاسود واخرجه مسلم في التوبة عن عبيد الله بن معاذ وغيره قوله «او قبلكم» شك من الراوى قوله «يعنى اعطاء مالا» هذا تفسير لقوله آناه الله وهو بالمدعى اعطاء وبالقصر بمعنى الحى قوله مالا بمد قوله اعطاء رواية الكشميين ولا معنى لا طادة لفظ مالا وفي رواية غيره اعطاء بلاذ كرمالا قوله فلما حضر بضم الحاء وكسر الصاد المعجمة اى فلما حضره او ان الموت قوله «خير أب» بالنصب اى كنت خير اب وبالرفع اى انت خير اب قوله لم يبتشر من الابتشار افتعال من البار بالياء الموحدة والراء ومعناه لم يدخر ولم يخبا هكذا فسر قتادة واصله من البيرة بمعنى الذخيرة والخبيثة قال أهل اللغة بارت الشيء وابتارته ابارة وابتثره اذا خبايته ووقع في رواية ابن السكن لم ياتر بتقديم الهمزة على الباء الموحدة حكاية عياض ومعناه لم يقدم خيرا يقال بارته وابتارته كما ذكرناه ووقع في التوحيد في رواية ابى زيد المروزي لم يبتشر أو لم يبتشر بالشك في الراى او الراء وفي رواية الجرجاني بنون بدل الباء الموحدة والراى قيل كلاهما غير صحيح ويروى في غير البخارى يبتهر بالهاء بدل الهمزة وبالراء ويمتث بالميم بدل الباء الموحدة وبالراء قوله وان يقدم على الله يمدبه كذا هتا بسكون القاف وفتح الدال من القوم وهو بالجزم على الشرطية وكذا يمدبه بالجزم لانه جزء والمعنى انه ان بعث يوم القيامة على هيئته يعرفه كل احد فاذا صار مادا ميثوثا في الماء والريح له لم يخفى ووقع في حديث حذيفة عند الاسماعيلي من رواية ابى خزيمة عن جرير بسند حديث الباب فانه ان يقدر على ربه لا يفترى وكذا في حديث ابى هريرة لئن قدر الله على قيل كيف غفر لهذا الذى اوصى بهذه الوصية وقد جعل قدرة الله على احيائه واجيب بان الناس اختلفوا في تاويل هذا الحديث فقيل اما غفر الله عما كان منه في ايام صحته من المعاصى فلندمه عليها وتوبته منها عند موته ولذلك اسرولده باحراقه وتذريته في البر والبحر خشية من عذاب ربه والندم توبة قلت فيه نظر لان كون الندم توبة انما هو لهذه الامة الا يرى ما حكى الله عن قاييل بقوله (فاصبح من النادمين) فلم يكن ندمه توبة وقيل ان معنى قوله ان قدر الله على القدرة التى هي المعجز وانه كان عنده انه اذا احرق وذرى اعجز ربه عن احيائه فهو على انه غفر له لجهله بالقدرة لانه لم يكن تقدم في ذلك الزمان انه لا يغفر الشرك به وليس في العقل دليل على ان ذلك غير جائز في حكمة الله تعالى وانما نقول لا يجوز ان يغفر الشرك بمدتزل قوله تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك به) واما جواز غفر ان الله ذلك فله ضله الاعم وغنائه الاتم لانه لا يضره كفر كافر ولا ينفعه ايمان مؤمن وقيل معنى ان قدر الله على ان ضيق على كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اى ضيق ولم يرد بذلك وصف خالقه بالمعجز عن اعادته وقيل انما غفر له لانه غلب على فهمه من الجزع الذى كان لحقه من خوف الله وعذابه فيمذروا مثل هذا انما يكون كفر ايمن بقصده الكفر وهو يعقل ما يقول وقيل غفر له باصل توحيد الذى لا تضره معصية وعزى ذلك الى المرجئة قوله فاحرقونى وفي رواية حذيفة الذى اخرج به البخارى في بنى اسرائيل فاجمعوا الى حطبا كثيرا ثم اوروا نارا حتى اذا اكلت لحمى وخلصت الى عظمى فخذوها واطحنوها قوله فاسحقونى من السحق وهو دق الشيء ناعما او قال فاسهكونى شك من الراوى من السهك قالوا السحق والسهك بمعنى واحد وقيل السهك دونه وهو ان يفت الشيء او يدق قطعاصغارا قوله فاذرونى بصح ان يقر أموصول الالف من ذرات الشيء وفرقه ويصح ان يكون اصله من الثلاثى المزيدي فيقطع الهمزة من قولهم اذرت العين دمعها واذريت الرجل عن فرسه اى رميته وقال ابن التين قرأناه بقطع الهمزة قوله فاخذتم واثيقهم جمع ميثاق وهو العهد وقوله ربهى هو على القسم عن الخبر بذلك عنهم لتصحیح خبره ويحتمل ان يكون حكاية الميثاق الذى اخذته اى قال لمن اوصاه قل وربى لا فاعان ذلك وفي صحيح مسلم فاخذتم ميثاقا ففعلوا ذلك وربى قال القاضى عياض وفي بعض نسخه ففعلوا ذلك وذرى قال فان صححت هذه الرواية فبى وجه الكلام ولعل الذال سقطت لبعض النساخ وتابه الباقر وقال الكرماني ولفظ البخارى يحتمل ان يكون بصيغة المساضى من التربية اى ربهى اخذ الموائيق والمبايعات لكنه موقوف على الرواية وقال بعضهم وابدع الكرماني ثم نقل ذلك منه قلت ما جزم بذلك حتى يقال فيه وابدعنا فبصحة الرواية

مع الاحتمال الذي ذكره قوله فاذا رجل قائم وقع المبتدأ هنا نكرة لان وقوعه هنا بعد اذا المفاجأة من التخصصات كما في قولك خرجت فاذا سبغ قوله اي عبدى يعنى يا عبدى قوله او فرق حوشك من الراوى وهو بفتح الفاء والراء وبالقاف الخوف قوله فا تلافاه ان رحمه كلمة ما موصولة وكلمة ان مصدرية اي الذى تلافاه اي تداركه بان رحمه اي بالرحمة والضمير المنسوب في تلافاه يرجع الى عمل الرجل ويجوز ان يكون مانافية وكلمة الاستثناء محذوفة على مذهب من يجوز حذفها اي مانلافاه الا ان رحمه قوله فحدثت اباعثمان قال الكرمانى الفائل بحدثت فتادة وقال بعضهم هو سليمان والد المتمرقت الذى يظهر ان قول الكرمانى هو الصواب فلينظر فيه وابوعثمان هو عبدالرحمن بن مل النهدي بالنون المفتوحة قوله فقال اي ابوعثمان سمعت هذا من سلمان اي الفارسى وحذف المسموع منه الذى استثنى منه ما ذكره والتقدير سمعت سلمان يحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل هذا الحديث غير انه زاد قوله او كما حدثت شك من الراوى يشير به الى انه معنى حديث ابى سعيد بلفظه كما *

﴿ وقال معاذ حدثنا شعبة عن قتادة سمعت عتبة سمعت ابا سعيد عن النبي ﷺ ﴾

اي قال معاذ بن معاذ التميمي وهذا التعليل وصله مسلم حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا ابن حوشب ثنا شعبة عن قتادة سمع عتبة بن عبدان قال يقول سمعت ابا سعيد الخدري يحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان رجلا فيمن كان قبلكم راسه الله مالا وولدا فقال لولده لتفعلن ما آمركم به اولا واين ميراثي غيركم اذا انامت فاحرقوني واكبر على انه قال ثم اسحقوني فاذروني في الريح فاني لم ابهر عند الله خيرا وان الله يفسد على ان يعذبني قال فاخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وربي فقال الله ما حلك على ما فعلت قال مخافتك فا تلافاه غيرها انتهى اي ما تداركه غير المخافة *

﴿ باب الانتباه عن المعاصي ﴾

اي هذا باب في بيان وجوب الانتباه عن المعاصي اي تركها اصلا والاعراض عنها بعد الوقوع فيها

٦٩ - ﴿ حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي ومثل ما بعثني الله كممثل رجل أتى قوما فقال رأيت الجيش بعينتي وإني أنا النذير العريان فالتجاء التجاء فاطاعته طائفة فأتوا على مهلهم فنجوا وكذبته طائفة فبعثهم الجيش فاجتاحهم ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان فيه الانذار عن الوقوع في المعاصي والانتباه عنها ومحمد بن العلاء بن كريب ابو كريب الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد بن اسامة الليثي وبريد بضم الباء الموحدة مصغر برد ابن عبدالله بن ابي بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر وقيل الحارث وبريد هذا روى عن جده ابي بردة بن ابي موسى عبدالله بن نيس الاشعري رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاعتصام واخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ قوله من لي ومثل ما بعثني الله كممثل رجل أتى قوما فقال رأيت الجيش بعينتي وإني أنا النذير العريان فالتجاء التجاء فاطاعته طائفة فأتوا على مهلهم فنجوا وكذبته طائفة فبعثهم الجيش فاجتاحهم قوله ومثل ما بعثني الله العائد محذوف تقديره ما بعثني الله به اليكم قوله قوما للتشكيك فيه للشيعوع قوله الجيش اللام فيه للعهد قوله بعينى بالتثنية وهي رواية الكشميني وفي رواية غيره بالافراد قوله وانا النذير العريان اي المنذر الذي تجرد من ثوبه واخذه برفعه ويدبره حول رأسه اعلاما لقومه بالثارة وقال ابن بطال النذير العريان رجل من خنعم حمل عليه رجل يوم ذي الخلفة فقطع يده ودمارته فانصرف الى قومه فحذروهم فضرب به المثل في تحقق الخبر وقال ابن السكيت اسم الرجل الذي حمل عليه عوف بن عامر البكري والمرأة كانت من بنى كنانة وتنزيل هذه القصة على لفظ الحديث بعيد لانه ليس

فيها انه كان مريانا وقال ابو عبد الملك هذا مثل قديم وذلك ان رجلا اتى جيشا فحردوه وعروه فجاء الى المدينة فقال اني رأيت الجيش بعيني واني انا النذير لكم وتروني مريانا جردني الجيش فالتجاء النجاء وقال ابن السكيت ضرب به النبي ﷺ المثل لامته لانه تجرد لانذارهم وقال الخطابي روى عن محمد بن خالد العرياني بياض موحدة فان كان محفوظا فمعناه صحيح وهو الفصيح بالانذار لا يكتفى ولا يورى يقال رجل عريان اي فصيح اللسان من اعرب الرجل عن حاجته اذا افصح عنها قوله فالنجاء بالنصب مفعول مطلق فيه اغراء اي اطلبوا النجاء بان تسرعوا الحرب لانكم لا تطيقون مقاومة ذلك الجيش والنجاء الثاني تاكيد وكلاهما ممدودان وجاء القصر فيهما تخفيفا وجاء مدا لاول وقصر الثاني قوله فادلجوا من الادلاج من باب الافعال وهو السير اول الليل او كل الليل على الاختلاف في معناه وهزته همزة قطع وفي التوضيح قوله فادلجوا بتشديد الدال قلت لا يستقيم هذا لان الادلاج بالتشديد هو السير آخر الليل فلا يناسب هذا المقام والصواب ما ذكرناه قوله على مهلهم بفتح حين اي على السكينة والتأني واما المهل بسكون الهاء فمنه الامهال فلا يناسب هنا وفي رواية مسلم عن مهلتهم قوله فنجوا لانهم اطاعوا النذير وساروا من اول الليل فنجوا قوله فصيحهم الجيش اي اتوهم صباحا هذا اصله ثم استعمل فيمن يطرق بغتة في اي وقت كان قوله فاجتاحهم يحجم ثم بجاء هملة اي استاصلهم من جحت الشيء واجوحه اذا استاصلته ومنه الجائحة وهي الهلاك

٧٠ - **حديث** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن أنه حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها فجعل ينزهن وينفلسه فيقتحمون فيها فانا أخذ يحجزكم عن النار وهم يقتحمون فيها

مطابقه لترجمة من حيث ان فيه منع النبي ﷺ اياهم عن الايمان بالمعاصي التي تؤديهم الى الدخول في النار وابو اليمان الحكيم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي وابو الزناد بالزاي والنون عبدالله بن ذكوان وعبد الرحمن هو الاعرج والحديث مضمي في باب قول الله وهبنا لداود سليمان فانه اخرجه هناك بعين هذا السند عن ابي اليمان الى قوله وهذه الدواب تقع في النار ثم اختصره وذكر حديثنا آخر قوله استوقد بمعنى اوقد ولكن استوقد ابلغ قوله اضاءت من الاضاءة وهي فرط الانارة قوله الفراش بفتح الفاء وتخفيف الراء وبالسين المعجمة جمع الفراشة وقال الكرماني هي صفار البق وقيل هي ما يتهافت في النار من الطيارات قلت هذا اصح من الاول وقال الفراء في تفسيرها انها كنفوقاء الجراد يركب بعضها بعضا وقال ابن سيده هي دواب مثل البعوض واحدها فراشة وقال الطبري ليس هي ببعوض ولا ذباب وقال ابو نصر هي التي تطير وتهافت في السراج وفي مجمع الفرائد هي ما تتهافت في النار من الطيارات وقال الداودي هي طائر فوق البعوض قوله يقعن خبر قوله جعل الفراش قوله وهذه الدواب التي تقع في النار جملة معرضة وشار بها الى تفسير الفراش قوله فجعل بالناء وفي رواية الكشميني بالواو والضمير فيه يرجع الى الرجل قوله ينزهن بفتح الياء وبالزاي وضم العين المهملة اي يدفعهن ويروي يزعهن بلا نون من وزعه يزع وزعا فهو وزع اذا كفه ومنعه قوله فيقتحمون من الاقتحام وهو الهجوم على الشيء يقال قحم في الامر اي رمى بنفسه فيه فحاجة واقحمته فاقحمه ويقال اقحم المنزل اذا هجم قوله فيها اي في النار قوله فانا اخذ قال النووي روى باسم الفاعل ويروي بصيغة المضارع من المتكلم وقال الطبري الفاء فيه فصيحة كانه اسأل مثلي ومثل الناس الى آخره اتى بما هو اعم وهو قوله فانا اخذ يحجزكم ومن هذه الدقيقة التفت من الضية في قوله مثل الناس الى الخطاب في قوله يحجزكم بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وبالزاي جمع حجرة وهي مقدار الازار ومن السراويل موضع التنكة ويجوز ضم الجيم في الجمع قوله وهم يقتحمون

فيها هذه رواية الكشميه في وفي رواية غيره وانتم تقبحون وعلى الاول سال الكرمانى فقال القياس وانتم لاهم ليوافق لفظ
حجركم ثم اجاب بانه التفات وفيه اشارة الى ان من اخذه رسول الله ﷺ بحجته لا اقتحام له فيها *

٧١ - **حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ عَنْ هَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ هَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا حَبَى اللَّهُ عَنْهُ** *

مطابقته للترجمة من حيث ان ترك اذى المسلم باليد واللسان من جملة الاتهاء عن المعاصى وايضا قوله من هجر ما حوى الله عنه من جملة الاتهاء عن المعاصى وابونعيم الفضل بن دكين وزكرياء هو ابن ابى زائدة وطاهر هو الشيبى والحديث
مضى في اول كتاب الايمان قيل خص المهاجر بالذكر تطييبا لقلب من لم يهاجر من المسلمين لقوات ذلك بفتح مكة فاعلمهم
بان من هجر ما حوى الله عنه كان هو المهاجر الكامل *

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أو تعلمون ما أعلم لضحككم قليلا ولبكيتم كثيرا *

اي هذا باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم الى آخره ذكر الترجمة بلفظ حديث الباب وعكس
بعضهم حيث قال ذكر فيه حديث ابى هريرة بلفظ الترجمة *

٧٢ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ صَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكِكُمْ قَلِيلًا وَأَبْكَيْتُمْ كَثِيرًا** *

الترجمة والحديث سواء ويحيى بن بكير بضم الباء الموحدة ومصر بكر هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي المصرى
وعقيل بضم العين المهملة ابن خالد الابلى وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى والحديث من افرادة قوله ما أعلم أى من الاهوال
والاحوال التى بين ايدينا عند النزوع وفى البرزخ ويوم القيامة وفيه من صنعة البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالثرة
ومطابقة كل منهما بالآخر *

٧٣ - **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَوَى عَنْهُ ابْنُ مَوْسَى قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكِكُمْ قَلِيلًا وَأَبْكَيْتُمْ كَثِيرًا** *

هذا مثل الحديث السابق غير ان راوى ذلك ابو هريرة وراوى هذا انس بن مالك روى عنه ابنه موسى
الانصارى قاضى البصرة وهذا مختصر من حديث اخرجه البخارى فى تفسير سورة المائدة عن المنذر بن الوليد
الجارودى وسيجىء فى الاعتصام عن محمد بن عبد الرحيم واخرجه مسلم فى فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عن محمد بن معمر وغيره واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن معمر باسناده نحوه واخرجه النسائى فى الرقائق
عن محمود بن غيلان مختصرا *

باب حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّمَوَاتِ *

اي هذا باب يذكر فيه حجب النار اى غطت النار فكانت الشهبوات سببا للوقوع فى النار ووقع عند ابى نعيم باب حفت
النار وفي بعض النسخ بمده وحجبت الجنة بالمكاره *

٧٤ - **حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّمَوَاتِ وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ** *

الترجمة جزء الحديث واسماعيل هو ابن ابي اويس وابو الزناد بازي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن ابن هرمز والحديث من افراذه قوله حجبت النار كذا لجميع الرواة فى الموضوعين الا فروى فقال حفت النار فى الموضوعين وكذا هو عند مسلم من رواية ورقاء بن عمر عن ابي الزناد وكذا اخرجه مسلم والترمذى من حديث انس وهذا من جوامع كنه صلى الله عليه وسلم فى بديع بلاغته فى ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس وشق عليها قوله حفت بالحاء المهملة وتشديد الفاء من الخفاف وهو ما يحيط بالشيء حتى لا يتوصل اليه الا بتخطئة فالجنة لا يتوصل اليها الا بقطع مفاوز الكاره والنار لا ينجى منها الا بترك الشهوات *

﴿ باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك ﴾

اي هذا باب يذكر فيه الجنة الى آخره وهذه الترجمة حذفها ابن بطال وذكر الحديثين اللذين فيهما فى الباب الذى قبلها ومناسبة ذلك ظاهرة ولكن الذى ثبت فى الاصول التفرقة *

٧٥ - **حدثني موسى بن مسعود** حدثنا سفيان عن منصور والاعشى عن ابي واثل عن عبد الله بن ابي ربيعة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك ﴿

الترجمة والحديث - واو موسى بن مسعود ابو حذيفة النهدي يفتح النون وسكون الهاء وسفیان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتز والاعشى سليمان وابو واثل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود وهو لاء كلهم كوفيون والحديث من افراذه قوله والاعشى بالجر عطف على منصور وشراك النعل هو الذى يدخل فيه اصبع الرجل ويطلق ايضا على كل سيرورق به القدم وفيه دليل واضح على ان الطاعات موصلة الى الجنة والمعاصى مقربة من النار فقد يكون فى اسر الاشياء وينبغى للمؤمن ان لا يزهى فى قليل من الخير ولا يستقل قليلا من الشر فيحسبه مينا وهو عند الله عظيم فان المؤمن لا يعلم الحسنة التى يرحمها الله بها والسئية التى يسخط الله عليه بها *

٧٦ - **حدثني محمد بن المثنى** حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اصدق بيت قاله الشاعر ﴿

لم ار احدا من الصحاح ذكر وجهه ابراد هذا الحديث فى هذا الباب فلذلك ذكره ابن بطال فى الباب الذى قبله فاقول من الفيض الالهى الذى وقع فى خاطرى ان كل شئ ما خلا الله من امر الدنيا الذى لا يؤول الى طاعة الله ولا يقرب منه اذا كان باطلا يكون الاشتغال به مبعدا من الجنة مع كونها اقرب اليه من شرارك نعله والاشتغال بالامور التى هى داخلة فى امر الله تعالى يكون مبعدا من النار مع كونها اقرب اليه من شرارك نعله وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون هو محمد بن جعفر والحديث قد مضى فى الادب فى باب ما يجوز من الشعر ومضى الكلام فيه مستقصى وبسطنا الكلام فيه فى شرحنا الا كبر للشواهد *

﴿ باب لينظر إلى من هو أسفل منه ولا ينظر إلى من هو فوقه ﴾

اي هذا باب يذكر فيه انظر الى ما هو اسفل منه

٧٧ - **حدثنا اسماعيل** قال حدثني مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه ﴿

الجزء الاول من الترجمة من لفظ حديث الباب وقال بعضهم هذا لفظ حديث اخرجه مسلم بنحوه من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة بلفظ انظر والى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم قلت هذا ليس كلفظ حديث مسلم بل هو في المعنى مثله واسماعيل هو ابن ابي اويس وابو الزناد عبد الله والاعرج عبد الرحمن وقد ذكرنا عن قريب والحديث من افراذه قوله « من فضل » على بناء المجهول قوله « والخلق » قال الكرماني يفتح المعجمة الصورة والاولاد والاتباع وكل ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا قوله « فلينظر الى من هو اسفل منه » ليسهل عليه نقصانه ويفرح بما انعم الله عليه ويشكر عليه وامافي الدين وما يتعلق بالآخرة فلينظر الى من هو فوقه لتزيد رغبته في اكتساب الفضائل *

﴿ باب من هم بحسنة او بسيدة ﴾

اي هذا باب يذكر فيه من هم بحسنة المهم ترجيح قصد الفعل تقول هممت بكذا اي قصدته بهمني وهو فوق مجرد خطور الشيء بالقلب *

٧٨ - **حديثنا** أبو عمر حدثنا عبد الوارث حدثنا جهم أبو عثمان حدثنا أبو رجاء العطاردي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ فيما يروى عن ربه عز وجل قال قال إن الله كتب الحسنات والسئئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها فلم يعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ومن هم بسيدة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هو هم بها فلم يعملها كتبها الله له سيدة واحدة *

مطابقته للترجمة في قوله فمن هم بحسنة وقوله ومن هم بسيدة وابو عمر عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وعبد الوارث هو ابن سعيد وجهم بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن دينار وكنيته ابو عثمان الرازي وابو رجاء بالممدوب الجيم اسمه عثمان بن تميم العطاردي وهو لاء كلهم بصريون والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن شيبان بن فروخ وغيره واخرجه النسائي في الدعوات وفي الرقائق عن قتيبة قوله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية الامعاء على عن مسدد عن رسول الله ﷺ قوله فيما يروى عن ربه هذا لبيان انه من الاحاديث القدسية او بيان ما فيه من الاسناد الصريح الى الله تعالى حيث قال ان الله قد كتب او بيان الواقع وليس فيه ان غيره ليس كذلك بل فيه ان غيره كذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ما ينطق عن الهوى او المعنى في جملة ما يرويه انه عز وجل كتب الحسنات اي قدرها وجمعها حسنة وكذلك السئيات قدرها وجمعها سيئة وقال الكرماني وفيه دلالة على بطلان قاعدة الحسن والقبح العقليين وان الافعال ليست بذواتها قبيحة او حسنة بل الحسن والقبح شرعيان حتى لو اراد الشارع التعميس والحكم بان الصلاة قبيحة والزنا حسن كان له ذلك خلافا للمعتزلة فانهم قالوا الصلاة في نفسها حسنة والزنا في نفسه قبيح والشارع كاشف مبين لا مثبت وايس له تمكيسها قوله « ثم بين ذلك » اي ثم بين الله عز وجل الذي كتب من الحسنات والسئيات قوله « فمن هم » بيان ذلك بقاء الفصيحة قوله « فلم يعملها » اي فلم يعمل الحسنات التي هم بها كتبها الله له عنده اي كتب الله تلك الحسنات التي هم بها وقيل امر الحفظة بان تكتب ذلك وقيل قدر ذلك وعرف الكتبة من الملائكة ذلك التقدير وقوله « عنده » اي عند الله وهذه اشارة الى الشرف قوله « كاملة » اشارة الى رفع توهم نقصها لكونها نشأت عن المهم الجرد وقال النووي اشار بقوله عنده الى مزيد الاعتناء به وبقوله كاملة الى تعظيم الحسنة وتأكيد امرها وعكس ذلك في السيئة فام يصفها بكاملة بل كدها بقوله واحدة اشارة الى تحقيقها بما يقع في الفضل والاحسان قوله « فان هو هم بها » اي

فان هم المبدأ بالحسنة فعملها قوله «عشر حسنات» قال عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قوله الى سبع مائة ضعف
 اى مثل والضعف يطلق على المثل وعلى المثليين قال الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم الآية قوله «الى اضعاف كثيرة»
 قال الله تعالى (والله يضاعف لمن يشاء) قيل لسا كان لهم بالحسنة معتبر باعتبار انهم فعل القلب لزم ان يكون بالسيئة ايضا
 كذلك واجيب بان هذا من فضل الله على عباده حيث عفا عنهم ولولا هذا الفضل العظيم لم يدخل احد الجنة لان الميثاق من
 العبادة اكثر من الحسنات فلطف الله عز وجل بعباده بان ضاعف لهم الحسنات دون السيئات قيل اذا هم المبدأ بالسيئة ولم يعمل
 بها فانيته ان لا تكتب له سيئة فن ابن ان تكتب له حسنة واجيب بان الكف عن الشر حسنة قيل اتفق العلماء على ان الشخص
 اذا عزم على ترك صلاة بعد عشرين سنة عصى في الحال واجيب بان العزم هو توطين النفس على فعله غير الهم الذي هو
 تحديث النفس من غير استقرار وقال ابن الجوزى اذا حدث العبد نفسه بالعصية لم يؤاخذ فاذا عزم فقد خرج عن تحديث
 النفس فيصير من اعمال القلب فان عقد النية على الفعل حينئذ ياثم وبيان الفرق بين الهم والعزم انه لو حدث نفسه في الصلاة
 وهو فبها بطلها لم تقطع فاذا عزم حاكمنا بقطعها ثم اعلم ان حديث ابن عباس هذا معناه الخصوص لن هم بسيئة فتركها
 لوجه الله تعالى واما من تركها مكرها على تركها بان مجال بينه وبينها فلا تكتب له حسنة فلا يدخل في نص الحديث وقال
 الطبرى وفي هذا الحديث نصحيح مقالة من يقول ان الحفظة تكتب ما يهيم به العبد من حسنة او سيئة وتعلم اعتقاده كذلك
 ورد مقالة من زعم ان الحفظة لا تكتب الا ما ظهر من عمل العبد وتسمع (بان قيل) الملك لا يعلم الغيب فكيف يعلم بهم العبد
 قيل له قد جاء في الحديث انه اذا هم بحسنة فاحت منه رائحة طيبة واذا هم بسيئة فاحت منه رائحة كريهة قلت هذا
 الحديث اخرجه الطبرى عن ابي ميسرة المدني وسياق حديث ابي هريرة في التوحيد بلفظ «اذا اراد عبدى ان يعمل
 سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها» وفيه دليل على ان الملك يطالع على ما في الآدمى اما باطلاع الله اياه واما بان يخلق الله له
 علم يدرك به ذلك *

باب ما يتقى من محقرات الذنوب

اى هذا باب في بيان ما يتقى اى ما يجنب من محقرات الذنوب وجاء هذا اللفظ في حديث اخرجه النسائى وابن ماجه
 عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها «يا عائشة اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا» ومحمه ابن حبان والمحقرات
 جمع محقرة وهي الذنوب التي يحقرها فاعلمها *

٧٩ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدٍ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ عَنْ غِيلَانَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ
 أَعْمَالًا هِيَ أَدْقُ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ إِنْ كُنَّا نَمُدُّ عَلَى مَهْدِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْمَوْبِقَاتِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي بِذَلِكَ الْمَهْلِكَاتِ**

مطابقه لترجمة تؤخذ من معنى الحديث وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى ومهدى هو ابن ميمون الازدى وغيلان
 بفتح المعجمة وسكون الباء آخر الحر وف ابن جرير وقال بعضهم هو غيلان بن جامع وهو غلط صريح لان غيلان بن جرير
 من اهل البصرة وغيلان بن جامع كوفي قاضى الكوفة ورجال السند كلهم بصريون والحديث من افراد قوله لعملمون
 اللام فيه لاتا كيد قوله هي ادق افعل التفضيل من الدقة بكسر الدال واراد به انهم كانوا يحقرونها ويهونونها قوله ان
 كنا نمدّها ان مخفة من الثقيلة وجاز استعملها بدون اللام الفارقة بينها وبين الناقية عند الامن من الالتباس ونعدها بدون
 اللام في رواية ابى ذر عن السرخسى والمستعملى وعند الاكثرين انمدها بلام التاكيد وايضا بالضمير وعندها بحذف
 الضمير ايضا ولفظهما ان كنا نمد قوله على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى في زمنه وايامه قوله «الموبقات»

اي المهلكات هكذا فسر البخاري على ما يجي الان وفي رواية الاكثرين من الموبات وسقوط كلمة من في رواية
السرخسي والمستمل قوله قال ابو عبدالله هو البخاري نفسه يعني بذلك اي بلفظ الموبات يعني اراد بها المهلكات وهي
جمع موبقة اي مهلكة وثلاثه وبق يبق فهو وبق اذا هلك واوبقه غيره فهو موبق قاله على بكسر الباء والمفعول بفتحها
ومعنى الحديث راجع الى قوله عز وجل (وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) وكانت الصحابة يعدون الصغائر من الموبات
لشدة خشيتهم لله ولم تكن لهم كبائر والمحمرات اذا كثرت صارت كبائر للاصرار عليها

﴿ باب الأعمال بالحواتيم وما يخاف منها ﴾

اي هذا باب في الاعمال بالحواتيم اي بالمواقب وهو جمع خاتمة وفي التوضيح يقال خاتم بفتح التاء وكسرها وعد اللغات
الست التي فيها ثم قال والجمع الحواتيم قلت هذا تصرف عجيب فانه ظن ان الحواتيم هنا جمع الخاتم الذي يلبس وليس لها هنا
دخل وانما المراد بالحواتيم الاعمال التي يختم بها عمل الرجل عند موته

٨٠ - ﴿ حدثننا علي بن عياش حدثننا ابو قيس قال حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد الساعدي
قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل يقابل المشركين وكان من اعظم المسلمين غناة عنهم
قال من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فليتنظر الى هذا فتبعه رجل فلم يزل على ذلك
حتى جرح فاستعجل الموت وقال بدبابه سيفه فوضعه بين يديه فتعامل عليه حتى خرج من
بين كنفية فقال النبي ﷺ ان العبد ليعمل فيما يرى الناس عمل اهل الجنة وانه لمن اهل
النار ويعمل فيما يرى الناس عمل اهل النار وهو من اهل الجنة وانما الاعمال بخواتيمها
مطابقه لترجمة في آخر الحديث وعلى بن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة الالهاني بالنون
الحمصي وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة
ابن دينار والحديث مضى في الجهاد مطولا في باب لا يقال فلان شهيد فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن يعقوب بن
عبدالرحمن عن ابي حازم الى آخره ومضى الكلام فيه ومضى ايضا في المغازي وسياتي في القدر ايضا قوله الى رجل
اسمه قزمان بضم القاف وبالزاي قوله غناه بفتح الغين المعجمة وبالمد يقال غنى عن فلان غناه ناب عنه واجرى
مجره قوله وقال بدبابه سيفه يعني طعن بدبابه سيفه وهو حده وطر فبين يديه وقد تقدم فيما مضى بنصل سيفه فلا منافاة
لا مكان الجمع بينهما قوله فتعامل عليه اي اتكامل عليه بقوته

﴿ باب العزلة راحة من خلط السوء ﴾

اي هذا باب مترجم بترجمة هي العزلة اي الاعتزال والانفراد راحة من خلط السوء بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام
جمع خليط وهو جمع غريب وخليط الرجل الذي يخالطه ويماثره يستوى فيه الواحد والجمع ويجمع الخليط ايضا
على خلط بضمين ذكره الصفاني في اللباب وقال بعضهم ذكره الكرمانى بلفظ خلط بغير الف يعني مثل ما ذكره
الصفاني قلت لم يذكر الكرمانى هكذا وانما قال خلط بضم الخاء وتشديد اللام جمع خليط وبكسر هاو التخفيف مصدر اى
الخالطة هذا الذي ذكره الكرمانى ولم يرد بقوله وبكسر هاو الى آخره انه الترجمة وانما ذكر هذا لزيادة الفائدة على انه
يجوز ان يكون اشار به الى جواز الوجهين في قوله من خلط السوء احدها ان يكون جمعا والآخر ان يكون مصدرا
من خالط يخالط مخالطة وخالطا قوله راحة اصله روحة قلبت الواو الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها قال الجوهري الروح
والراحة من الاستراحة وهو سكن النفس مع سعة من غير تسكد بشيء وهذه مادة واسعة تستعمل لمان كثيرة وفي
العزلة عن الناس فوائد كثيرة واقفل البعد من شرهم وقد قال ابو الدرداء وجدت الناس اكبث نفة وروى ابن المبارك اخبرنا

شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال خذوا حظكم من العزلة وفي رواية قال عمر العزلة راحة من خليط السوء وروى الطحاوي من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الا خبركم بخير الناس منزلا فلنا بلى يا رسول الله قال رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله واخبركم بالذي يليه رجل معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ثم قال فان قال قائل ابن ماري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قوله المسلم الذي يخاطب الناس ويصبر على اذام خير من المسلم الذي لا يخاطب الناس ولا يصبر على اذام ويحباب بانه لا تضاد بينهما لان قوله رجل اخذ بعنان فرسه خرج مخرج العموم والمراد به الخصوص فالله في فيه انه من خير الناس كما ذكره غيره بمثل ذلك فقال خير الناس من طال عمره وحسن عمله او يكون المراد بتفضيله في وقت من الاوقات لافي كل الاوقات *

٨١ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ حَدَّثَهُ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَالَ رَجُلٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَرَجُلٌ فِي شَيْبٍ مِنَ الشَّعَابِ يَعْبُدُ بِهِ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ ﴿**

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله ورجل في شعب الى آخره و ابو اليمان الحكيم بن نافع وعطاء بن يزيد من الزيادة واسم ابي سعيد بن مالك والاوزاعي عبد الرحمن والحديث مضمي في اوائل الجهاد في باب افضل الناس مؤمن مجاهد فانه اخرج هناك عن ابي اليمان الى آخره **قوله** «وقال محمد بن يوسف» هو القريابي قرنه هنا برواية ابي اليمان وافرد ابا اليمان في الجهاد ورواه مسلم عن عبيد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن محمد بن يوسف **قوله** «اعرابي» لم يدر اسمه **قوله** «اي الناس خير» وفي الرواية المتقدمة بلفظ افضل **قوله** «رجل جامد» اي خير الناس رجل جامد ولا يعارضه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» ومثل ذلك لان اختلاف هذا بحسب اختلاف الاوقات والاقوام والاحوال **قوله** «في شعب» بكسر الشين المعجمة الطريق في الجبل ومسيل الماء وما انفرج بين الجبلين **قوله** «ويدع» اي يترك *

﴿ تَابِعَهُ الزُّبَيْدِيُّ وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ وَالنُّعْمَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ﴾

اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري الزبيدي وكذا تابع الاوزاعي في روايته عن الزهري والزيدي هو محمد بن الوليد السامي نسبة الى زييد بضم الزاء وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وهو منبه بن صعب وهو زبيد الاكبر وابيه يرجع قبائل زييد وروى متابته مسلم عن منصور بن ابي مزاحم حدثنا يحيى بن حمزة عن ابي زيد **قوله** وسليمان بالرفع عطف على الزبيدي وروى متابته ابو داود عن ابي الوليد الطيالسي عن سليمان به **قوله** والنعمان هو ابن راشد الجزري وروى متابته احمد عن وهب بن جرير حدثنا ابي سمعت النعمان بن راشد به *

﴿ وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءٍ أَوْ حَبِيبٍ أَنَّ اللَّهَ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي قال معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد او عبيد الله بالشك وهو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود الهذلي عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ وهذا التعليق رواه احمد عن عبد الرزاق وقال في سياقه معمر بشك وفي رواية مسلم عن ابي حميد حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن عطاء بغير شك به

﴿ وقال يونس وابن مسافر ويحيى بن سعيد عن ابن شهاب عن عطاء عن بعض اصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ ﴾

يونس هو ابن يزيد الابن وابن مسافر ابو خالد ويقال ابو الوليد التميمي المصري والى مصر لهشام سنة ثمان عشرة ومائة وعزل عنها سنة تسع عشرة ومائة وهو مولد الليث بن سعد ويحيى بن سعيد الانصاري النجاشي المدني قاضي المدينة رأى أنس بن مالك وتعليق يونس اخرجه عبد الله بن وهب في جامعه وتعليق ابن مسافر اخرجه الذهلي في الزهريات من طريق الليث ابن سعد عنه وتعليق يحيى اخرجه الذهلي المذكور من طريق سليمان بن بلال عنه قوله عن بعض اصحاب النبي ﷺ قال الكرمانى لعله ابو سعيد الحدرى

٨٢ - ﴿ حدثنا أبو نعيم حدثنا الماجشون عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد أنه سمعه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم يتبع بها شرف الجبال ومواقع القطر يفرّ بدنيه من الفتن ﴾

مطابقته لترجمة تؤخذ من معناه وابو نعيم هو الفضل بن دكين وهو الفضل بن عمرو بن حماد الاحول التيمي الكوفي ودكين لقب عمرو مات سنة ثمان أو تسع عشرة ومائتين والماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة هو عبد العزيز بن عبدالله بن ابي سلمة وعبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة يروى عن ابيه وفي رواية يحيى بن سعيد الانصاري عن عبد الرحمن هذا انه سمع اياه اخرجه احمد والاسماعيلي واخوه عبد الرحمن محمد بن عبدالله انفر البخاري بهما وبابيهما والحديث مضى في الايمان في باب من الدين الفرار من الفتن فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن مسleme عن مالك عن عبد الرحمن المذكور ومرة الكلام فيه هناك قوله لشرف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة جمع شعفة وهي رأس الجبل قوله ومواقع القطر يعني بطون الاودية وفيه ان اعتزال الناس عند ظهور الفتن والهرب عنهم اسلم للدين من مخالطتهم *

﴿ باب رفع الأمانة ﴾

أى هذا باب في بيان رفع الامانة من بين الناس والمراد برفضها ذهابها بحيث ان لا يوجد الامين والامانة ضد الخيانة *

٨٣ - ﴿ حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح بن سليمان حدثنا هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ضيقت الأمانة فانتظر الساعة قال كيف اضعها يا رسول الله قال إذا أسند الأمر إلى غير أهلها فانتظر الساعة ﴾

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله اذا ضيقت الامانة ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى والحديث قدم في اول كتاب العلم بهذا الاسناد قوله قال كيف اضعها القائل بهذا هو الاعرابي سأل متى الساعة لان اول الحديث عن ابي هريرة بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم جاء اعرابي فقال متى الساعة الحديث قوله قال اذا اسند الى قال النبي ﷺ اذا اسند الامر الى غير اهله والمراد من الامر جنس الامور التي تتعلق بالدين كالخلافة والسلطنة والامارة والقضاء والافتاء وقال الكرمانى اسند الامر الى فوض المناسبات الى غير مستحقها كتفويض القضاء الى غير العالم بالاحكام كما هو في زماننا قلت يا ليت ان يتولى الجاهل بالرشوة لانه يحتمل ان يكون ديننا يستقى فيما يجمله فالصيبة العظمى ان يتولى الجاهل بالرشوة فلعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتضى والرائس حيث قال لعن الله الراشي الى آخر الحديث رواه عبد الله بن عمرو بن العاص ولاشك ان من اعنه الله لعنه رسول الله ﷺ واعظم المصائب ان الديار

المصرية التي هي كرسى الاسلام لا يتولى فيها القضاة والحكام وسائر اصحاب المناصب الا بالرتى والبر الطيل ولا يوجد
هنا في بلاد الروم ولا في بلاد المعجم •

٨٤ - **عده** محمد بن كثير اخبرنا سفيان حدثنا الاعمش عن زيد بن وهب حدثنا حذيفة
قال حدثنا رسول الله ﷺ حديثين رايت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانة نزلت
في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة وحدثنا عن رفعها قال بنام
الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ثم ينام النومة
فتقبض فيبقى أثرها مثل المجل كجمر دخرته على رجلك فتبسط فتراه من غير اوليس فيه
شيء فيصبح الناس يتباينون فلا يكاد احد يؤدى الامانة فيقال ان في بنى فلان رجلا امينا
ويقال للرجل ما اعقله وما اطرقه وما اجلده وما في قلبه ينقال حبة خردل من ايمان ولقد
اتى على زمان وما ابالي ايكم بايت لئن كان مسلما رده على الاسلام وان كان نصرانيا رده على
ساحيه فاما اليوم فما كنت ابايع الا فلانا وفلانا •

مطابقه للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري والاعمش سليمان والحديث اخرجه ايضا عن علي بن عبد الله عن سفيان
ابن عيينة واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر وغيره واخرجه الترمذي في الفتن عن هناد بن السرى واخرجه ابن ماجه في
عن علي بن محمد عن وكيع بقوله حديثين اى في باب الامانة احدهما في نزول الامانة والاخر في رفعها قوله حدثنا
اى رسول الله ﷺ قوله في جذر قلوب الرجال بفتح الجيم وكسرهما وسكون الذال المعجمة وهو الاصل من كل
شيء قاله ابو عبيد وقال ابن الاعراب الجذر اصل الحساب والنسب واصل الشجرة قوله ثم علموا اى بعد نزولها في قلوب
الرجال بالقطرة علموها من القرآن قال الله تعالى (ان اعرضنا الامانة على السموات والارض) الآية قال ابن عباس هي
الفرائض اى على العباد وقيل هي ما امر وابه ونهوا عنه وقيل هي الطاعة نقله الواحدى عن اكثر المفسرين قوله ثم
علموا من السنة اى سنة النبي ﷺ وحاصل المعنى ان الامانة كانت لهم بحسب القطرة وحصلت لهم بالكسب ايضا
بسبب الشريعة قوله وحدثنا اى رسول الله ﷺ عن رفعها اى عن رفع الامانة قوله بنام الرجل الى آخره بيان رفعها
وهو انه ينام نومة فتقبض الامانة من قلبه يعنى تقبض من قوم ثم من قوم ثم شيئا بعد شيئا في وقت بعد وقت على قدر فساد
الدين قوله فيظل أثرها اى فيصير اثرها مثل اثر الوكت بفتح الواو وسكون الكاف وبالتاء المثناة وهو اثر النار ونحوه وقال
ابن الاثير الوكة الاثر في الشيء كالنقطة من غير لونه والجمع وكت ومنه قيل للبسر اذا وقعت فيه نقطة من الارطاب وكت
ومنه حديث حذيفة المذكور وقال الجوهري في فصل الواو من باب التاء المثناة من فوق الوكة كالنقطة في الشيء يقال في
عينه وكتة وضبطه صاحب التلويح بالتاء المثناة وهو غلط قوله مثل المجل بفتح الميم وسكون الجيم وفتحها هو التنفط
الذى يحصل في اليدين العمل بفاس ونحوه وهو مصدر مجلت يده تمجل مجلا ويقال هو ان يكون بين الجلد واللحم مام
وكذلك المجلة وهو من باب علم يعلم ومصدره مجل بفتح الميم ومن باب نصر ينصر ومصدره مجل بسكون الجيم ومجول
وقال الاصمعي هو تفتح يشبه البئر من العمل قوله فنظف بكسر الفاء قال ابن فارس النفظ قرح يخرج في اليدين العمل
وانما قال نطق مع ان الضمير فيه يرجع الى الرجل وهو مؤنث وذكره باعتبار المصنوع او باعتبار لفظ الرجل قوله
متنبر اى مرتفعا من الانتثار وهو الارتفاع ومنه اعتبار الامير صعد على التنبر ومنه من المتنبر الارتفاع وكل شيء ارتفع
فقدنبر وقال ابو عبيد متنبرا اى متنظفا وحاصله ان القلب يخلو عن الامانة بان تزول عنه شيئا فشيئا فاذا زال جزء منها

زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت واذا زال شيء آخر منه صار كالجمل وهو اثر حكم لا يكاد يزول الا بعد مدة ثم شبه زوال ذلك النور بعد ثبوته في القلب وخروجه منه واعتقابه اياه بمجرد تحرجه على رجلك حتى يؤثر فيها ثم يزول الجمر ويسبق التنفط قوله يتبايعون أي من البيع والشراء قوله فلا يكاد احدكنا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فلا يكاد احدكم قوله اتي على بتشديد الياء قوله وما بالي ايكم بايتم وقال ابن التين ناوله بمض الناس على بيعة الخلافة وهو خطأ فكيف يكون ذلك وهو يقول ان كان نصرانيا الى آخره والذي عليه الجمهور وهو الصحيح انه اراد به البيع والشراء المرورين يعني كنت اعلم ان الامانة في الناس فكنت اقدم على معاملة من اتق غير باحث عن حاله وثوقا بامانته فانه ان كان مسلما فدينه ينم عن الحيانة ويحمه على اداء الامانة وان كان كافرا فساغيه وهو الوالي الذي يسمى له اى الوالى عليه يقوم بالامانة في ولايته فيصفي ويستخرج حتى منه وكل من ولي شيئا على قوم فهو سابعهم مثل سعاة الزكاة واما اليوم فقد ذهبت الامانة فلست اتق اليوم باحد آمنه على بيع او شراء الا فلانا و فلانا يعني افراد امن الناس فلا نبل اعرفهم واتق بهم قوله رده على الاسلام وفي رواية المستمل بالاسلام قوله وان كان نصرانيا ذكر النصراني على سبيل التمثيل والا فاليهودي ايضا كذلك صرح في صحيح مسلم بهما

٨٥ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب بن الزهرى قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الناس كالابل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة

مطابقته للترجمة يمكن ان توجه من حيث ان النبي ﷺ اخبر في هذا الحديث بان الناس كثيرون والمرضى فيهم قليل بمنزلة الراحلة في الابل المائة وغير المرضى هم الذين ضيعوا الفرائض التي عليهم وقد ذكرنا ان ابن عباس فسر الامانة بالفرائض فمن هذه الحيثية تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث وابو اليمان الحكيم نافع والحديث بهذا الاسناد من افراده وفي رواية مسلم من طريق معمر عن الزهرى تجدون الناس كالابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة واختلفوا في معنى هذا الحديث فقيل انما يراد به القرون المذمومة في آخر الزمان ولذلك ذكره البخارى هنا ولم يرد به صلى الله تعالى عليه ولم يزم من اصحابه وتابعيه لانه قد شهدتهم بالفضل فقال خير القرون الحديث ونقل الكرماني هذا في شرحه بقوله وقال بعضهم المراد به القرون المذمومة الى آخر ما ذكرناه وقال بعضهم نقل الكرماني هذا عن منططاي ظانم انه كلامه لكونه لم يعزه قلت لم يقل الكرماني الا قال بعضهم ولم يذ كر لفظ منططاي اصلا فلا يحتاج الى ذكره بما فيه من سوء الادب ونسبة الظن اليه وبعض الظن اثم وقيل يحتمل ان يريد كل الناس فلا يكون مؤمن الا في مائة او اكثر وقيل ان الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها الشريف على مشروف ولا لرفيع على وضع كالابل المائة التي لا تكون فيها راحلة وقيل ان اكثر الناس اهل نقص واهل الفضل عددهم قليل بمنزلة الراحلة في الابل المحمولة قال الله تعالى (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) وقوله (ولكن اكثرهم يجهلون) وقال القرطبي الذي يناسب التمثيل ان الرجل الجواد الذي يتحمل انتقال الناس والحالات عنهم ويكشف كربهم عزيز الوجود كالراحلة في الابل الكثيرة قلت الانسب من كل الاقوال هو القول الذي ذكرناه أولا وفيه ايضا مطابقة للحديث للترجمة كما ذكرناه قوله كالابل المائة وصف لفظ الابل الذي هو مفرد بقوله المائة لان العرب يقول للمائة من الابل ويقال فلان ابل اى مائة من الابل وابلان اذا كان له مائتان قوله راحلة هي النجبة المختارة الكلمة الاوصاف الحسنة المنظر وقيل الراحلة الجمل التحيب والماء للمبالغة *

بَابُ الرِّايَةِ وَالسَّمْعَةِ

اى هذا باب في بيان ذم الرايه بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وبالمد وهو اظهار المباداة لقصد رؤية الناس لها

فيحمدوا صاحبها والسمعة بضم السين المهملة وسكون الميم قال بعضهم هي مشتقة من السماع قلت السمعة اسم والسماح مصدر
والاسم لا يشق من المصدر ومعنى السمعة التثوية بالعمل وتشهيره ليراه الناس ويسموا به والفرق بينهما ان الرياء يتعلق
بجاسة البصر والسمعة بجاسة السمع

٨٦ - **عدها مسدد** حدثنا يحيى عن صفيان حدثني سلمة بن كهيل رح وحدثنا أبو أميم
حدثنا صفيان عن سلمة قال سمعت جندبا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم أسمع أحدا
يقول قال النبي ﷺ غيره فذوت منه فسميته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع سمع
الله به ومن يرائي يرائي الله به

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وصفيان هو الثوري في الطريقة بن وابو نعيم هو الفضل بن دكين وجندب
بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها ابن عبد الله البجلي بالباء الموحدة والجمع المفتوحين وهو من
صفار الصحابة واخرج هذا الحديث من طريقين والسند الثاني اعلى من الاول ورجاله كوفيون ولم يكتب به مع علوه
لان في الرواية الاولى ما ليس في الثانية وهو جلالة القطان وتصريح صفيان بالتحديث عن سلمة ولفظ ح بين الطريقين
اشارة الى التحويل من اسناد الى اسناد آخر قبل ذكر الحديث او الى الخائل او الى صح او الى الحديث ويتلفظ عند القراءة
بلفظة (ح) مقصودا والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابي بكر عن وكيع عن الثوري وعن اسحق بن ابراهيم
عن ابي نعيم به وعن غيرهما واخرجه ابن ماجه في الزهد عن هرون بن اسحق عن محمد بن عبد الوهاب عن الثوري
بقوله ولم اسمع احدا يقول قال النبي ﷺ غيره اى قال سلمة بن كهيل لم اسمع احدا الى آخره وقال الكرماني لم اسمع اى
لم يبق من اصحاب النبي ﷺ حينئذ غيره في ذلك المكان ورد عليه بعضهم بانه ليس كذلك فان جندبا كان بالكوفة
الى ان مات وكان بها في حياة جندب ابو جحيفة السوائي وكانت وفاته بعد جندب بست سنين وعبد الله بن ابي اوفى
وكانت وفاته بعد جندب بعشر سنين وقدروى سلمة بن كهيل عن كل منهما فيتعين ان يكون مراده انه لم يسمع منهما
ولان احدهما ولا من غيرها ممن كان موجودا من الصحابة بنير الكوفة بمدان سمع من جندب الحديث المذكور عن
النبي ﷺ شيئا انتهى قلت انما رد هذا القائل بما قاله بمدان قال احترز بقوله وذلك عن كان من الصحابة موجودا
اذناك بنير المكان الذي كان فيه جندب ثم قال وليس كذلك الى آخره وفيه نظر لان للكرماني ان يقول مرادى من قولى
في ذلك المكان المكان الذي كان جندب بمدان فيه لاسماع الحديث ولم يكن هناك من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم حينئذ غيره وان كان ابو جحيفة وابن ابي اوفى موجودين في الكوفة حينئذ والمعجب من هذا القائل يفسر كلام
الكرماني بحسب ما يفهمه ثم رد عليه وفي الصحابة من يسمى بجندب خمسة انفس جندب بن جنادة ابو ذر الفقارى
وجندب بن مكين الجنبى وجندب بن ضمرة الجندعى وجندب بن كعب العبدى وجندب بن عبد الله البجلي وهو الذى
روى عنه سلمة بن كهيل والاشهر منهم ابو ذر الفقارى فقال خليفة بن خياط مات جندب بنى ابافرسنة اثنتين وثلاثين
بالربذة قرية من قرى المدينة في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وصلى عليه ابن مسعود واما جندب المذكور في هذا
الحديث فلم يذكر احد تاريخ وفاته فكيف يقول هذا القائل وكانت وفاة ابى جحيفة بعد جندب بست سنين وكانت
وفاة ابى جحيفة في سنة اربع وسبعين وقال الواقدي توفي في ولاية بشر بن مروان وكانت وفاة ابن ابي اوفى في سنة سبع
وثمانين قاله البخارى فكيف يقول وكانت وفاته بعد جندب بعشر بن سنة فاحسب التفاوت بين تاريخي وفاة ابى جحيفة
وابن ابي اوفى وبين تاريخ جندب قوله من سمع بتشديد الميم من التسميع وهو التشهير وازالة الحمول بنشر الذكر وقال
الخطابي اى عمل عملا على غير اخلاص وانما يريد ان يراه الناس ويسموا به جوزى على فلان بان يشهره الله تعالى
ويفضحه ويظهر ما كان يعطنه وقيل ان من قصد بمهله الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجهه الله تعالى فان الله يجعله حديثا عند

الناس الذين اراد نيل المنزلة عندهم ولا ثواب له في الآخرة قوله ومن يرأى بضم الياء وبالمدوكسر الهمزة والثانية مثلها وثبتت الياء في آخر كل منهما للشبايح اى من يرأى بعمله الناس يرأى الله به اى يطعمهم على انه فعل ذلك لهم لالوجه فاستحق سحق الله عليه وفيه من المشاكلة ما لا يخفى *

﴿ باب من جاهد نفسه في طاعة الله ﴾

اى هذا باب في بيان فضل من جاهد من المجاهدة وهى كفى النفس عن ارادتها مما يشغلها بغير العبادة *

٨٧ - ﴿ حدثنا هُدَيْبُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَمْبُدُوهُ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَمْدُبَهُمْ ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان فيه مجاهدة النفس بالتوحيد وجهاد المرء نفسه هو الجهاد الاكبر وهذا الحديث بعين هذا الاسناد والامن قدم في كتاب اللباس في باب مجرد عقيب باب حمل صاحب الدابة غيره بين يديه فانه اخرجه هناك عن هدي بن خالد عن همام بن يحيى عن قتادة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ونظيره مضى عن انس في اخر كتاب العلم في باب من خص بالعلم قوما قوله رديف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الرديف هو الراكب خلف الراكب قوله الا آخرة الرحل الآخرة على وزن الفاعلة وهى المود الذى يستند اليه الراكب من خلفه و اراد بذكره المبالغة في شدة قربه ليكون اوقع في نفس سامع لكونه اضبط واما تكريره صلى الله تعالى عليه وسلم عليه ثلاثا فلنا كيد الاهتمام بما يجبره وتكميل تنبهه مما ذفيما سمعه والرحل يخرج الجمل وقال الجوهري الرحل رحل الجمل وهو اصفر من القتب قوله لبيك قدمضى الكلام فيه مرار اثنه من التلبية وهى اجابة المنادى اى اجابى لك يا رسول الله ما خوذ من لب بالمكان واللب اذا قام به ولم يستعمل الاعلى لفظ التنبيه في معنى التكرير اى اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر كالك قولت الب الباء بعد الباء قوله وسعديك اى ساعدت طاعتك مساعدا بعد مساعدا واسعادا بعد اسعادا ولهذا نى وهو ايضا من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال وقال الجرمي لم يسمع سعدك مفردا قوله لبيك رسول الله اى يا رسول الله حذف فيه حرف النداء وفي العلم بانياته قوله فقال يا معاذ وفي رواية الكشميين ثم قال يا معاذ قوله هل تدري ما حق الله على عباده الحق كل موجود من حق او ما سيوجد لاحالة قوله « ان يمدوه » اى ان يوحده قوله « ولا يشركوا به شيئا » تفسيره وقيل المراد بالعبادة عمل الطاعات واجتناب الماصى قوله ما حق العباد على الله يحتمل وجهين احدهما ان يكون خرج مخرج المقابلة في اللفظ كقوله تعالى (ومكروا ومكر الله) والثاني ان يكون اراد حقا شرعيا لا واجبا بالمقل كقول المعتزلة وقيل معنى الحق المستحق الثابت والجدير اوهو كالواجب في تحققة وقال القرطبي حق العباد على الله هو ما وعدهم به من الثواب والجزاء *

﴿ باب التواضع ﴾

أى هذاباب في بيان فضل التواضع وهو اظهار التنزل عن مرتبته وقيل هو تمظيم من فوقه من ارباب الفضائل وفي رقائق ابن المبارك عن معاذ بن جبل انه قال لن يبلغ ذروة الايمان حتى تكون الضعة احب اليه من العرف وما قل من الدنيا احب اليه مما كثر به

٨٨ - **حدثنا مالك بن ابي عمير** حدثنا زهير حدثنا حميد عن انس رضى الله عنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة • قال وحدثني محمد اخبرنا الفزاري وابو خالد الاحمر عن حميد الطريبي عن انس قال كانت ناقة رسول الله ﷺ تسمى العصابة وكانت لا تسبق فجاه اعرابي على قعوده فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العصابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقاً على الله ان لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه

مطابقتها للترجمة من حيث ان في طرق هذا الحديث عند النسائي بافظ حق على الله ان لا يرفع شيء نفسه في الدنيا الا وضعه فيه اشارة الى ذم الترفع والحض على التواضع والاعلام بان امور الدنيا ناقصة غير كاملة واخرج البخاري هذا الحديث من طريقين احدهما عن مالك بن اسماعيل بن زياد ابي غسان النهدي الكوفي عن زهير بن معاوية عن حميد الطويل بن ابي حميد عن انس بن مالك والاخر عن محمد بن سلام قاله السكلاذبي عن مروان بن معاوية الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء عن ابي خالد الاحمر سليمان بن حيان بتشديد الياء آخر الحروف الازدي والحديث مضمي في كتاب الجهاد في باب ناقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرج به الطريق الاول بين اسناده ومثته عن مالك ابن اسماعيل عن زهير عن حميد عن مالك الى آخره قوله « العصابة » بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة وبالمد الناقصة المشقوقة الاذن ولكن ناقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم تكن مشقوقة الاذن لكن صار هذا لقبها قوله ولا تسبق على صيغة المجهول قوله على قعود بفتح القاف وهو البكر من الابل حين يمكن ظهره للركوب وادنى ذلك ستان •

٨٩ - **حدثني محمد بن عثمان** حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثني شريك ابن عبد الله بن ابي نمر عن عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدي بشيء احب إلى مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت صفة الذي يسم به وبصره الذي يغير به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشى بها وان سألني لأعطينه واثن استعاذني وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره لصاته لا عيذته

قيل لا مطابقة بين هذا الحديث والترجمة حتى قال الداودي ليس هذا الحديث من التواضع في شيء وقال صاحب التلويح لا ادري ما مطابقتها لها لانه لا ذكر فيه للتواضع ولما يقرب منه وقيل المناسب ادخاله في الباب الذي قبله وهو مجاهدة المرء نفسه في طاعة الله واجبوا عن ذلك فقال السكرماني التقرب بالنوافل لا يكون الابغاية التواضع والتذلل للرب تعالى قلت قد سبقه هذا صاحب التلويح فانه قال التقرب الى الله بالنوافل حتى يستحقوا المحبة من الله تعالى لا يكون الابغاية التواضع والتذلل للرب عز وجل ثم قال وفيه بمدلان النوافل انما يركى ثوابها عند الله لمن حافظ على فرائضه وقيل الترجمة مستفادة مما قال كنت سمعته ومن التردد وقال بعضهم تستفاد الترجمة من لازم قوله من طدى لي

وليا لانه يقتضى الزجر عن معاداة الاولياء المستلزم لولا انهم ومولات جميع الاولياء لاتتاني الا بغاية التواضع اذ فيهم
الاشعث الا غير الذي لا يؤبه له انتهى قلت دلالة الالتزام مهجورة لانها لو كانت معتبرة لزم ان يكون للفظ الواحد مدلولات
غير متناهية ويقال لهذا القائل تريد اللزوم اليين او مطلق اللزوم وايا ما كان فدلالة الالتزام مهجورة فان اردت اللزوم
اليين فهو يختلف باختلاف الاشخاص فلا يكاد يصبط المدلول وان اردت مطلق اللزوم فاللوازم لاتنتهى فيمتنع افادة
اللفظ اياها فلا يقع كلامه جو ابا ومحمد بن عثمان بن كرامة بفتح السكاف وتخفيف الراء المعجلى بكسر العين المهمل الكوفي مات
بغداد سنة ست وخسين ومائتين وهو من صفار شيوخ البخارى وقد شاركه في كثير من مشايخه منهم خالد بن مخلد شيخه
في هذا الحديث فقد اخرج عنه البخارى بغير واسطة ايضا في باب الاستعاذة من الجن في كتاب الدعوات وخالد بن مخلد
بفتح الميم واللام الجلى ويقال القطواني الكوفي مات بالكوفة في محرم سنة ثلاث عشرة ومائتين وسليمان بن بلال ابو ابوب
القرشى التيمي مات سنة سبع وسبعين ومائة وشريك بن عبدالله بن ابي عمر بالفظ الحيوان المشهور انقرشى ويقال الليثي
مات سنة اربعين ومائة فان قلت خالد فيه مقال فمن احمد له منا كبير وعن ابي حاتم لا يخرج به واخرج ابن عدى عشرة
احاديث من حديثه استسكرها منها حديث الباب وشريك ايضا فيه مقال وهو راوى حديث المعراج الذي زاد فيه ونقص
وقدموا اخر وتقر دبا شيئا لم يتابع عليها قلت اما خالد فمن ابن معين ما به باس وقال ابو حاتم يكتب حديثه وقال ابو داود
سددق ولكنه تشيع وهو عندي ان شاء الله لا باس به واما شريك فعن يحيى بن معين والنسائي ليس به باس وقال محمد بن
سعد كان ثقة كثير الحديث وعطا هو ابن يسار ضد اليمين ووقع في بعض النسخ كذلك وقيل هو ابن ابي رباح والاول
اصح والحديث من افراده قوله ان الله قال هذا من الاحاديث الالهية التي تسمى القدسية وقد مر الكلام فيها عن قريب وقد
وقع في بعض طرقه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حدث به عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل قوله «لى» صفة
لقوله وليا لكنه لما قدم صار حالا وقوله وليا الولي هو العالم باله المواعظ على طاعته الخالص في عبادته فان قلت قوله عادى
من المعاداة وهو من باب المفاعلة التي تقع من الجانبين ومن شان الولي الحلم والاجتناب عن المعاداة والصفح عن يجهل عليه
قلت احبب بان المعاداة لم تنحصر في الخصومة والمعاداة للذنبوية مثلا بل تقع عن بغض ينشأ عن التعصب كالرافضى
في بغضه لابي بكر رضى الله تعالى عنه والمبتدع في بغضه للسني فتقع المعاداة من الجانبين اما من جانب الولي فله وفي الله
وامان الجانب الآخر فظاهر انتهى قلت لا يحتاج الى هذا التكلف فاذا قلنا ان فاعل ياتى بمعنى فعل كما في قوله عز وجل
(وسارعوا الى مفرة من ربكم) بمعنى اسرعوا يحصل الجواب قوله فقد آذنته بالمد وفتح المعجمة بعد هاتون اى اعلمته
من الايدان وهو الاعلام قوله «بالحرب» وفي رواية الكشميني بحرب ووقع في حديث طائفة رضى الله تعالى عنها
ومن عادى لى وليا فقد استعمل عمارتى وفي حديث معاذ «فقد بارز الله بالحاربة» وفي حديث ابي امامة وانس فقد بارزنى
(فان قيل) المحاربة من الجانبين والمخلوق في امر الخلق قيل له اطلق الحرب واراد لازمه اى عمل به ما يعمله
المد والمحارب قوله احب بالرفع والنصب قاله الكرمانى قلت وجه الرفع على انه خير مبتدأ محذوف اى هو احب ووجه النصب
والمراد به الفتح صفة لقوله بشىء فيكون مفتوحا في موضع الجر ويدخل في قوله مما افترضت عليه جميع الفرائض من فرائض
العين وفرائض الكفاية قوله وما يزال كذا في رواية الكشميني وفي رواية غير ه وما زال بصيغة الماضي قوله يتقرب الى تشديد
الياء وفي حديث ابي امامة يتعجب والتقرب طلب القرب وقال القشيري قرب العبد من ربه يقع اولها بيمينه ثم باحسانه وقرب
الرب من عبده ما يخصه به في الدنيا من عرفاته وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجوه لطفه وامتنانه
ولا يتم قرب العبد من الحق الا بعبده من الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة
خاص بالخواص وبالتائيس خاص بالاولياء قوله «بالنوافل» المراد بها ما كانت حاوية للفرائض مشتتة عليها
ومكتملة لها وليس المراد كون النوافل مطلقا قوله احبه هكذا رواية الكشميني وفي رواية غيره - احبته قوله كنت

سمعه الذي يسمع به لفظه في رواية الكشمهني لاغيره قال الداودي هذا كله من المجاز يعني انه يحفظه كما يحفظ البعد
جوارحه امثلا يقع في مهاكة وقال الخطابي هذه امثال والمعنى والله اعلم توفيقه في الاعمال التي باشرها بهذه الاعضاء
وتيسير الحجة له فيها بان يحفظ جوارحه عليه ويصمه من موافقة ما يكره الله تعالى من الاصغاء الى الله ومثلا ومن النظر
الى ما نهى عنه ومن البطش بما لا يحل له ومن السعي في الباطل برجله او بان يسرع في اجابة الدعاء والالحاح في الطلب
وذلك ان مساعي الانسان انما تكون بهذه الجوارح الاربعة قوله وبصره الذي يصبر به وفي حديث عائشة في رواية
عبدالواحد عينه التي يبصر بها وفي رواية يعقوب بن مجاهد عينه اللتين يبصر بهما وكذا قال في الاذن واليد والرجل
وزاد عبدالواحد في روايته وفؤاده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به وقيل المعنى اجمل له مقاصده كما انه يناها
بسمه وبصره الى آخره وقيل كنت له في النصره كسمه وبصره ويده ورجله في المعاونة على عدوه وقيل فيه مضاف
محذوف والتقدير كنت حافظ سمعه الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ بصره كذلك الى آخره قيل ان
الاتحادية زعموا انه على حقيقته وان الحق عين العبد واحجوا بمعنى جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة دحية
قالوا فهو روحاني خلع صورته وظهر بمظهر البشرية قالوا فانه اقدر على ان يظهر في صورة الوجود البكلي او يهضه تعالى
الله سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا قوله يبطن بكسر الطاء قوله وان سألني اي عبيدي وكذا وقع في رواية عبد
الواحد قوله لا عطية اللام للتاكيد والمهزمة مضمومة والفعل مؤكدا بالنون الثقيلة قوله استعانني بالباء الموحدة بعد
الذال المجهمة وقيل بالنون موضع الباء قوله «لا عينه» اي مما يخاف فان قيل كثير من الصلحاء والصابدين او بالتقوى
ولم يجابوا قيل له الاجابة تنوع فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يقع ولكن يتاخر الحكم وتارة قد تنفع الاجابة
ولكن بغير المطلوب حيث لا يكون في المطلوب مصلحة ناجزة وفي الواقع مصلحة ناجزة او اصلح منها قوله وما تردت
عن شيء التردد مثل لانه محال على الله وقال الخطابي التردد في حق الله غير جائز والبداء عليه في الامور غير سائغ لكن
له تلويحان (احدهما) ان العبد قد يشرف على الهلاك في ايام عمره من داء يصيبه او فاقة تنزل به فيدعو الله فيشفيه منها
ويدفع عنه مكروهها فيكون ذلك من فصله كترديد من يريد امرأ ثم يبدو له فيه فيتركه ويمرض عنه ولا بد
من لقائه اذا بلغ الكتاب اجله لان الله قد كتب الفناء على خلقه واستأثر بالبقاء لنفسه (والثاني) ان يكون معناه ما رددت
رسلي في شيء انا فاعله كترديد في ايام في نفس المؤمن كما روي في قصة موسى عليه السلام وما كان من لطمه عين ملك الموت
وتردده اليه مرة بعد اخرى قال وحقيقة المعنى على الوجوه عطف الله على العبد وولطفه به وشرفه عليه قوله واساءته ويروي
مساءته اي حياته لانه بالموت يبلغ الى النعيم المقيم لافي الحياة او لان حياته تؤدي الى ارضال العمر وتكيس الخلق والرد الى اسفل
سافلين او اكرهه مكروهه الذي هو الموت فلا يسرع بقبض روحه فاكون كالتردد *

﴿ باب قول النبي ﷺ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ ﴾

اي هذا باب فيه قول النبي ﷺ بعثت الى آخره قال الكرمانى الساعة بالرفع والنصب واختر على هذا قلت وجه
النصب ان الواو بمعنى مع ومنهم من منع الرفع لفساد المعنى لانه لا يقال بعثت الساعة وعجزم عياض بان الرفع احسن لانه عطف
على ضمير المجهول في بعثت قوله كهاتين اي الاصبين السبابة والوسطى *

﴿ وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شيء قدير ﴾

تقديره وقول الله عزوجل (وما امر الساعة) الآية بتامها في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر (وما امر الساعة
الا كلمح البصر) الآية وانما قلنا تقديره وقول الله عزوجل لانه يوم ان تكون بقية الحديث على ان في بعض النسخ
وقول الله موجود قوله «وما امر الساعة» أي وما شان القيامة الا كلمح البصر اللوح سرعة ابصار الشيء او هو اي
امر الساعة اقرب من لمح البصر *

٩٠ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا وَيُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ فِيمَدُّهُمَا ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة لانه يتضمن معنى الترجمة وسعيد بن ابي مریم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مریم المصرى وابو عسان بفتح العين المعجمة وتشديد السين المهملة ومحمد بن مطرف وابو حازم سلمة بن دينار وسهل بن سعد الساعدى الانصارى والحديث من افراده قوله عن سهل وفي رواية سفيان عن ابي حازم سمعت سهل بن سعد صاحب رسول الله ﷺ قوله فيمد بهما الى ليتاز عن سائر الاصابع ويروى فيمدهما *

٩١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ هُوَ الْجَعْفِيُّ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ وَأَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ ﴾

هذا الحديث هو عين الترجمة والجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء نسبة الى جعف بن سعد المشهورة من مذحج قال الجوهري هو ابو قبيلة من اليمن والنسبة اليه كذلك وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة واسمه يزيد من الزيادة ابن حميد الضبعي البصرى والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن عبد الله بن معاذ وغيره وقال ابن التين اختلف في معنى قول كهاتين فقيل كما بين السبابة والوسطى في الطول وقيل المعنى ليس بينه وبينها شيء وقال القرطبي حاصل معنى الحديث تقريب امر الساعة وسرعة مجيئها وقال الكرماني معنى الحديث اشارة الى قرب المجاورة ثم قال فان قلت ان الله عنده علم الساعة ولا يمله غيره فكيف يعلم انها قريبة قلت المعلوم تقربها والمجول ذاتها فلا معارضة *

٩٢ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ يَعْنِي إِصْبَعَيْنِ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويحيى بن يوسف ابو زكريا الزمي وابو بكر هو ابن عياش بتشديد الياء آخر الحروف والشين المعجمة وابو حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم وابوصالح ذكوان الزيات والرجال كلهم كوفيون قوله « حدثنا يحيى » كذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره حدثني قوله « اخبرنا ابو بكر » وفي رواية ابي ذر حدثنا قوله « عن ابي حصين » وفي رواية ابن ماجه حدثنا ابو حصين والحديث اخرجه ابن ماجه في الفتن عن هناد بن السرى وغيره *

﴿ تَابِعَهُ إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ ﴾

اي تابع ابا بكر في روايته عن ابي حصين اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي مات سنة ستين ومائة واخرج هذا المتابعة الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بسنده *

﴿ بَابٌ ﴾

كذا ذكر مجردا عن الترجمة في رواية الا كثيرين وهو كالفصل وحديثه داخل فيما قبله وفي رواية الكشميني باب طلوع الشمس من مغربها وعلى الوجهين المناسبة بين هذا الباب والباب الذي قبله ظاهرة لان طلوع الشمس من المغرب انما يقع عند اشراق قرب الساعة وقيامها *

٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزَّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ﴾

فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ فَذَاكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِلَّا بِإِيمَانِهَا أَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلِ
 أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا أَوْ لَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا فَلَا يَدْبَانِ يَمَانِيَهُ وَلَا
 يَطْوِيَانِيَهُ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ أَنْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقِحْتِهِ فَلَا يَطْمَعُهُ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيظُ
 حَوْضَهُ فَلَا يَسْفِي فِيهِ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَحَدُكُمْ أُمَّكَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْمَعُهَا ﴿

مطابقته لترجمة على رواية الكشميني ظاهرة وعلى رواية غيره هو داخل فيما قبله و ابو اليمان الحكيم بن نافع وشعيب
 هو ابن ابي حمزة و ابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن هو ابن هرير مز الاعرج والحديث مختصر من
 حديث سياتي في اواخر كتاب الفتن بهذا الاسناد بينهما و اوله لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان وذكر فيه نحو
 عشرة اشياء من هذا الجنس ثم ذكر ما في هذا الباب مقتصر على ما يتعلق بطلوع الشمس قوله « من مغربها » قال
 الكرماني اهل الهيمية يبنيوا ان الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق اليها خلاف ما هي عليه ثم اجاب بقوله
 قواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة ولكن لما نصحتهم فلا امتناع في انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير
 المشرق مغربا وبالعكس قوله آمنوا اجمعون وفي رواية ابي زرعة عن ابي هريرة في التفسير فاذا رآها الناس آمن من عليها
 اي من على الارض من الناس قوله فذلك هكذا رواية الكشميني وفي رواية غيره فذلك وقع في رواية التفسير وذلك
 بالواو يعني عند طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها وقال الطبري معنى الآية لا ينفع كافرا لم يكن آمن قبل
 الطلوع ايمان بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن او عمل عند الفرغرة وذلك لا يفيد
 شيئا كما قال الله تعالى (فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا) وكأنت في الحديث الصحيح تقبل توبة العبد ما لم يبلغ
 الفرغرة وقال ابن عطية في هذا الحديث دليل على ان المراد بالبعض في قوله تعالى يوم ياتي بعض آيات ربك طلوع الشمس من
 المغرب والى ذلك ذهب الجمهور وواعلم ان الشمس تجري بقدرة الله تعالى وتغرب في عين حجة ثم تباع العرش فقسجدتم تستاذن
 فيؤذن لها فتعود الى المطمع فاذا كانت تلك الليلة لم يؤذن لها الى ماشاء الله ثم يؤذن لها و قد مضى وقت طلوعها فتسير سير افتعلم
 انها لا تباع الى المطمع في باقى ليلتها فتعود الى مغربها فتطالع منه فن كان قبل كافرا لم ينفعه ايمانه ومن كان مؤمنا مذنباً لم تنفعه
 توبته وروى الترمذي من حديث صفوان بن غسان قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول « ان بالمغرب
 بابا مفتوحا لتوبة مسيرة سبعين سنة لا يطاق حتى تطلع الشمس من مغربها » وقال حديث حسن صحيح قوله وقد نشر
 الرجلان الواو فيه لا حال قوله بلبن لقحنته بكسر اللام وهي الناقة الخلوب قوله يليظ حوضه من لاط حوضه
 والألطف اذا اصاحه وطنينه قوله ا كانه اي لقمته وهي بالضم واما بالفتح فهي المرة الواحدة هذا كله اخبار عن الساعة انها تاتي
 فجأة واسرع من دفع اللقمة الى الفم *

﴿ بَابٌ مِنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ﴾

اي هذا باب في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من احب الفخ هذا جزء من الحديث الاول في الباب قال الخطابي حجة
 اللقاء ايثار العبد الآخرة على الدنيا فلا يحب طول القيام فيها لكن يستمدد للارتحال عنها وكرهته ضد ذلك ومحبة الله لقاء
 عبده ارادة الخير له وهدايته اليه وكرهته ضد ذلك *

٩٤ - ﴿ حَرْشًا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَنَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ
 قَاتَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ إِنَّا لَنَنكَرُهُ الْمَوْتَ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ
 بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَانَهُ فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَإِنَّ

الكافر إذا حضر بشر بذاب الله وهقوبته فليس شيء أسكرة إليه مما أمامه كره لقاء الله
وكره لقاءه ﴿

قد ذكرنا ان الترجمة جزء الحديث فلامطابقة اوضح من هذا وحجاج هو ابن المنهال البصري وهو من كبار شيوخ البخاري
مات سنة سبع عشرة ومائتين وهام هو ابن يحيى وفيه رواية الصحابي عن الصحابي والحديث اخرجه مسلم في الدعوات عن
هدبة بن خالد وغيره واخرجه الترمذي في الزهد عن محمود بن غيلان وفي الجائز عن ابى الاشعث احمد بن المقدم واخرجه
النسائي في الجائز عن ابى الاشعث قوله من احب لقاء الله احب لقاءه قال الكرمانى ايس الشرط سبب اللجزام بل الامر
بالمكس ثم قال مثله يقول بالاخبار اى من احب لقاء الله اخبره الله بان الله احب لقاءه وكذلك الكراهة انتهى وقيل من خبرية
وليست بشرطية وليس منها ان سبب حب لقاء العبد حب لقاءه ولا الكراهة ولكنه صفة حال الطائفتين في انفسهم وعند ربهم
والتقدير من احب لقاء الله فهو الذى احب لقاءه انتهى فمات حديث ابى هريرة الذى ياتي في التوحيد مرفوع
قال الله تعالى اذا احب عبدى لقاءى احببت لقاءه يدل على ان من شرطية فلاوجه لغيرها وقال النووي الكراهة المعتبرة هي التي
تكون عند النزاع في حالة لا تابل التوبة فحينئذ يكشف لكل انسان ما هو صائر اليه فاهل السعادة يحبون الموت واتقاء الله ليتقلوا
الى ما اعد الله لهم ويحب الله لقاءهم ليجزل لهم العطاء والكرامة واهل الشقاوة يكرهون ما اعدوا من سوء ما يتقلون اليه
ويكره الله لقاءهم اى يبعدهم عن رحمة ولا يريد لهم الخير وقال الخطابي اللقاء على وجوه منها الرؤية ومنها البعث كقوله تعالى
قد حسر الذين كذبوا بلىقاء الله اى بالبعث ومنها الموت كقوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات وقال ابن الاثير في النهاية
المراد بلقاء الله هنا المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض به الموت لان كراهته فمن ترك الدنيا وابغضها
احب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله لانه انما يصل اليه بالموت قوله او بعض ازواجه كذا في هذه الرواية
بالشك وجزم سعيد بن هشام في روايته عن عائشة بانها هي قالت ذلك ولم يتردد فيه قلت روى مسلم هذا الحديث عن هدايا
ابن خالد عن هام مقتصر على اصل الحديث ولم يذكر في هذه الرواية هذه الزيادة اعنى قوله قالت عائشة او بعض ازواجه
الى آخره ثم اخرجه من رواية سعيد بن ابي عروبة موصولا فكان مسلما حذف الزيادة عمدا لكونها مرسله من هذا
الوجه وكفى بايرادها موصولة من طريق سعيد بن ابي عروبة وقد اشار البخاري الى ذلك حيث علق رواية شعبة بقوله
اختصره الى آخره على ما ياتي وكذا اشار الى رواية سعيد بن ابي عروبة تعليقا وهذا من الملل الحفية جدا فان قلت هذه
الزيادة لا تظهر صريحا هل هي من كلام عبادة على معنى انه سمع الحديث من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع
مراجعة عائشة رضى الله تعالى عنها او من كلام انس على معنى انه حضر ذلك او من كلام قتادة رسله في رواية هام ووصله
في رواية سعيد بن ابي عروبة فيكون في رواية هام ادراج قلت هذه الاحتمالات لا ترد فلذلك قال البخاري عقيب الحديث
المذكور اختصره ابو داود الى آخره وهذا من صنيعه العجيب قوله مما امامه بفتح الهمزة اى مما قدمه من استقبال
الموت وقال الكرمانى مما امامه تناول الموت ايضا ثم قال فان قلت قد تقاه رسول الله ﷺ خصوصا وابنته عموما فواجهه
قلت نفى الكراهة التي هي حال الصحة وقبل الاطلاع على حاله وانبت التي هي في حال النزاع وبعد الاطلاع على حاله فلا منافاة
قوله حضر على صيغة المجهول وكذلك قوله بشر قوله كره لقاء الله ويروى فكره بالفاء

﴿ اختصره أبو داود و عمرو بن شعبة ﴾ وقال سعيد بن قتادة عن زرارة عن سعيد

عن عائشة عن النبي ﷺ ﴿

اى اختصر الحديث المذكور ابو داود سليمان الطيالسي وعمرو بن مرزوق الباهلي فرواية ابى داود اخرجه الترمذي
عن محمود بن غيلان عن ابى داود بنظ ابى موسى الذى ياتي هنا من غير زيادة ولا نقصان ورواية عمرو بن مرزوق اخرجه

الطبرانى في الكبير عن ابي مسلم الكشي ويوسف بن يعقوب القاضى قالوا حدثنا عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة فذكره
مثل لفظ ابي داود سواء قوله وقال سعيد بنى ابن ابي عروبة عن قتادة عن زرارة بن اوفى العامرى كان يوم الصلاة
فقرأ فيها فاذا نقر في النافور ، فشهق فمات سنة ثلاث وثمانين وهو يروى عن سعد بن هشام الانصارى ابن عم انس
ابن مالك رضى الله تعالى عنه قتل بارض مكران وهذا التعليق وصله مسلم عن محمد بن عبد الله حدثنا خالد وحدثنا ابن بشار
وحدثنا محمد بن بكر كلاهما عن سعيد به *

٩٥ - **حدثني محمد بن الملاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كرهه كره الله لقاءه** ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو اسامة حماد بن اسامة ويريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء مصغر بزد ابن عبد الله بن ابي
بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء واسمه الحارث او عامر يروى يريد عن جده ابي بردة و ابو بردة يروى عن ابيه
ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه مسلم في الدعوات عن ابي بكر وغيره وهذا مثل حديث عبادة غير
قوله فقالت عائشة الى آخره فكانه اوردته استظهارا لصحة الحديث *

٩٦ - **حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بن عقيّل عن ابن شهاب اخبرني سعيد بن المسيّب**

وحرّوة بن الزبير في رجال من أهل العلم أنّ عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم
يُخبر فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ساهة ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف
ثم قال اللهم الرفيق الأعلى قلت إذا لا يختارنا وعرّفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به قالت
فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها النبي ﷺ قوله اللهم الرفيق الأعلى ﴿

مطابقته للترجمة من حجة اختيار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقاء الله بعد ان خير بين الموت والحياة فاختار الموت
لحبته لقاء الله تعالى والحديث مضى في باب مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووفاته عن محمد بن بشار عن غندر وعن
مسلم عن شعبة وعن ابي اليان عن شعيب عن الزهرى ومضى ايضا في كتاب الدعوات في باب دعاء النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اللهم الرفيق الاعلى فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيّل عن ابن شهاب اخبرني سعيد بن المسيّب
وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم ان عائشة الى آخره قوله في رجال اى فى جملة رجال اخرروا ذلك قوله وهو
صحیح الوافيه للحال قوله ثم يخبر على صيغة المجهول اى بين حياة الدنيا وموتها قوله فلما نزل به بضم النون على صيغة
المجهول يعنى لما حضره الموت قوله ورأسه الواول للحال قوله غشى عليه على صيغة المجهول جواب لما قوله فاشخص بصره
اى رفع قوله الرفيق منصوب بمقدوره ونحو اختار او اريد والاعلى صفته وهو اشارة الى الملائكة او الى الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين قوله لا يختارنا بالنصب اى حين اختار مرافقة اهل السماء لا يعنى ان يختار
مرافقتنا من أهل الارض قلت هكذا اعر به الكرماني فلما منع من ان يكون مرفوعا لان مضى قوله اذا بينى حينئذ هو لا يختارنا
قوله وعرفت انه اى ان الامر الذي حصل له هو الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح وهو انه لم يقبض نبي قط حتى
يخبر قوله فكانت تلك اى تلك الكلمة التى هي قوله اللهم الرفيق الاعلى وهى اسم كانت قوله آخر كلمة بالنصب خبرها قوله
تكلم بها النبي صفتها قوله قوله منصوب على الاختصاص اى اعنى قوله اللهم الرفيق الاعلى *

باب سكرات الموت

اي هذا باب في بيان سكرات الموت وهي جمع سكرة بفتح السين وسكون الكاف وهي شدة الموت وغمبه وغشيته والسكر بضم السين حالة تمرض بين المرء وعقله وهو اسم والمصدر سكر بفتح السين يسكر سكر اقال الجوهري وقد سكر يسكر سكر امثل بطر بطر او الاسم السكر بالضم انتهى واكثر ما يستعمل في الشراب ويطلق في النضب والمشق والتماس والغشى الناشى عن الالم والسكر بالفتح وسكون الكاف مصدر سكرت النهر اسكره سكر اذا سدده والسكر بفتح السين ببيد التمر *

٩٧ - **حدثني محمد بن حبيد بن ميمون حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال** أخبرني ابن أبي مبيكة أن أبا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء شك عمر فجعل يدخل يديه في الماء فيستح بهما وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده *

مطابقه للترجمة في قوله ان الموت سكرات وعمر بن سعيد بن ابي حسين المسكي وابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي مليكة بضم الميم واسم زهير التيمي الاحول المسكي القاضي على عهد ابن الزبير وابو عمرو وبالواو ذكوان بفتح الذال المعجمة والحديث مختصر من حديث اخرجه في المغازي بهذا الاسناد المذكور بعينه قوله ركوة بفتح الراء وهو اواء صغير من جلد يشرب فيه الماء والجمع ركة قوله او علبة بضم العين المهملة قال ابو عبيد العلبة من الخشب والركوة من الجلد وقال المسكري في تلخيصه العلبة قذح الاعراب يتخذ من جلد ويلق بجنب البعير والجمع غلاب وفي الموعب لابن التبانى العلبة على مثال ركوة القذح الضخم من جلد الابل وعن ابي ليلى العلبة اسفلها جلد واعلاها خشب مدور لها اطار كاطار المنخل والغربال وتجمع على غلب وفي المحكم هي كهيئة القصة من جلد لها طوق من خشب قوله «شك عمر» يعنى عمر بن سعيد المذكور وفي باب وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يشك عمر بلفظ المضارع وفي رواية الاسماعيلي شك ابن ابي حسين قوله يدخل يديه من الادخال ويديه بالتثنية رواية السكسميني وفي رواية غير بالافراد على هذا قوله بهما بالتثنية او بالافراد قوله في الرفيق اى ادخلني في جملتهم اى اخترت الموت *

وقال ابو عبيد الله العلبة من الخشب والركوة من الأدم *

ابو عبد الله هو البخارى نفسه وقد فسر العلبة بما فسرناه ابو عبيد كاذرناه الآن وهذا ثبت في رواية المستملى وحده *

٩٨ - **حدثني صدقة** أخبرنا عبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت كان رجال من الأعراب جفاة يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه متى الساعة فكان ينظر إلى أصفرهم فيقول إن يمش هذا لا يتركه الهرم حتى تقوم عليهم ساعتكم قال هشام يعنى موتهم *

يمكن ان يؤخذوجه المطابقة من قوله موتهم لان كل موت فيه سكرة وصدقة هو ابن الفضل المروزي وعبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة هو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث من افراده ونظيره حديث انس مضمي في كتاب الادب في باب ماجاء في قول الرجل وبلك قوله الاعراب هم ساكنو البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الا الحاجة والعرب اسم لهذا الحيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسوا اقام بالبادية او المدن والنسبة اليهما اعرابي وعربى وقال الجوهري

ليس الاعراب جمعا لعرب كما ان الانباط جمع لنبط انما العرب اسم جنس قوله جفاتا بضم الجيم جمع جاف من الجفاء وهو النلاظ في الطبع لقلته مخالطة الناس وروى بالحاء المهملة جمع حاف وهو الذى يمشى بلائى فيرجليه وكلا المصنين غالب على اهل البادية قوله ينظر الى اصفرهم وفي رواية مسلم وكان ينظر الى احدث اسنان منهم قوله لا يدركه مجزوم لانه جواب الشرط قوله «قال هشام» يعنى ابن عروة راوى الحديث وهو موصول بالسند المذكور يعنى فسر الساعة بالموت قال الكرماني يريد بساعتهم موتهم وانقراض عصرهم اذ من مات فقد قامت قيامته وكيف والقيامة الكبرى لا يعلها الا الله عز وجل ثم قال فان قلت السؤال عن الكبرى والجواب عن الصغرى فلام مطابقة قلت هو من باب اسلوب الحكيم قلت معناه دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فانها لا يعلمها الا الله عز وجل واسالوا عن الوقت الذى يقم فيه انقراض عصركم فهو اولى لكم لان معرفتكم اياه تبعكم على ملازمة العمل الصالح قبل فوته لان احدكم لا يدري من الذى يسبق الآخرو قيل هو تمثيل لتقريب الساعة ليراد بها حقيقة قيامها او الهرم لاحد له او علم صلى الله تعالى عليه وسلم ان ذلك المشار اليه لا يعمر ولا يبعث *

٩٩ - **حدثنا اسمعيل** قال حدثني مالك عن محمد بن عمرو بن حنبل عن معبد بن كعب بن مالك عن ابي قتادة بن ربعي الانصاري انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بمنازة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا واذاها الى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب *

مطابقه للترجمة يمكن اخذها من قوله يستريح من نصب الدنيا من جملة النصب سكرة الموت واسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله المدني ابن اخت مالك بن انس الذى روى عنه ومحمد بن عمرو بن حنبل بن فتح الحاهن الممهلين واسكان اللام الاولى وابلس له عن معبد غير معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة ابن كعب بن مالك الانصاري وابوقتادة اسمه الحارث بن ربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الباء والحديث اخرجه مسلم في الجنائز عن قتبية عن مالك به وعن غيره واخرجه النسائي ايضا عن قتبية قوله مر عليه بمنازة على صيغة المجهول قوله ومستراح الواء فيه بمعنى او اوهى للتقسيم على ما صرح بمقتضاه في جواب سؤالهم قوله من نصب الدنيا النصب التعب والمشقة قوله واذاها من عطف العام على الخاص وقال ابن التين يحتمل ان يراد بالمؤمن المتقى خاصة ويحتمل كل مؤمن والفاجر يحتمل ان يراد به الكافر ويحتمل ان يدخل فيه العاصي اماراحة العباد منه فلما كان لهم من ظلمه واماراحة البلاد فلما كان من غضبها ومنعها من حقها وصرف ما يحصل منها الى غير اهلها في غير وجهه واماراحة الشجر فلما كان من قلمه اياها بالنصب او من اخذ ثمره كذلك لكن الراحة هنا لصاحب الشجر واسناد الراحة اليه مجاز واماراحة الدواب فلما كان من استمالها فوق طاقتها والتقصير في كل ما اوشربها *

١٠٠ - **حدثنا مسدد** حدثنا يحيى عن عبد ربه بن سعيد عن محمد بن عمرو بن حنبل عن ابن كعب عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مستريح ومستراح منه المؤمن يستريح * هذا طريق آخر اخرجه عن مسدد عن يحيى القحطان عن عبد ربه بن سعيد بن قيس الانصاري كذا وقع هنا لابي ذر عن شيوخه الثلاثة وكذا في رواية ابي زيد المروزي ووقع عنده مسلم عن عبدالله بن سعيد بن ابي هند وقال النسائي عبد ربه بن سعيد وهم والصواب المحفوظ عبدالله وكنادوا ابن السكن عن القزبري فقال في روايته عبدالله بن سعيد هو

المرض بالروح الى آخره غير مسلم ايضا لان المرض في حق الشهيد زيادة فروح وسرور وفي حق الكافر زيادة جزع وتحسر ويؤيد هذا ما رواه ابن ابى الدنيا والطبرانى ومحمد بن حبان من حديث ابى هريرة في فتنة السؤال في القبر وفيه ثم يفتح له باب من ابواب الجنة فيقال له هذا مقعدك وما أعد الله لك فيها فيزيد غبطة وسرور اثم يفتح له باب من ابواب النار فيقال له هذا مقعدك وما أعد الله لك فيها لو عصيته فيزيد غبطة وسرور الحديث وفيه في حق الكافر ثم يفتح له باب من ابواب النار وفيه فيزيد حسرة وثبور في الموضوعين وفيه لو اطعته قوله اما النار واما الجنة قيل كذا اما التفصيلية تمنع الجمع بينهما واجيب بانه قد يكون لمنع الخلو عنهما فان قلت هذا المرض للمؤمن التقي والكافر ظاهر فكيف الامر في المؤمن الخالص قلت يحتمل ان يمرض عليه مقعده من الجنة التي سيصير اليها فان قلت ما فائدة التكرار في المرض قلت فائدته تذكراهم بذلك قوله حتى تبتح اليه وفي رواية الكشميهنى حتى تبتح عليه وفي طريق مالك حتى يعثك الله اليه يوم القيامة وقال الكرماني ما معنى الغاية التي في حتى تبتح ثم اجاب بقوله ممنها انه يرى بعد البعث من عند الله كرامة ينسى عندها هذا المقعد وقال الكرماني ايضا وفيه اثبات عذاب القبر والاصح انه للجسد ولا بد من اعادة الروح فيه لان الام لا يكون الا للحى قلت اثبات عذاب القبر لاتراعه فيه واما قوله والاصح انه للجسد فغير مسلم لان الجسد يفتى وتعذيب الذى فنى غير منصور واما قوله ولا بد من اعادة الروح فيه ففيه اختلاف هل تعود الروح فيه حقيقة او تقرب من البدن بحسب ما يعذب البدن بواسطة او بغير ذلك خنيفة ذلك عند الله وقد ضرب بعض العلماء لتعذيب الروح مثلا بالنائم فان روحه تنعم او تعذب والجسد لا يحس بشئ من ذلك واعلم ان نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة ويمرض عليه مقعدها غدوة وعشيا وارواح الكفار في اجواف طيور سود تقدو على جهنم وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها وقد قيل ان ارواحهم في صخرة سوداء تحت الارض السابعة على شفير جهنم في حواصل طيور سود*

١٠٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَمْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ هَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْجُوا الْأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَنْصَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا ﴾

ذكر هذا الحديث عن الكون في امر الاموات الذين ذاقوا سكرات الموت وقدمضى في آخر كتاب الجنائز في باب ما ينهى عن سب الاموات فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن الاعمش وهو سايمان عن مجاهد الى آخره وعلى بن الجهم بفتح الجيم وسكون العين المهمل ابن عبيد ابى الحسن الجوهرى البغدادي روى عنه البخارى في كتابه اتى عشر حديثا وقال مات ببغداد آخر رجب سنة ثلاثين ومائتين وقد مضى الكلام فيه هناك قوله انصوا اى وصلوا الى جزاء اعمالهم من الخير والشر*

﴿ بَابُ نَفْخِ الصُّورِ ﴾

اى هذا باب في بيان نفخ الصور وهو بضم الصاد المهمل وسكون الواو وروى عن الحسن انه قرأها بفتح الواو جمع صورة وتاوله على ان المراد النفخ في الاجساد لتماد اليها الارواح وقال ابو عبيدة في المجاز يقال الصور يعنى بسكون الواو جمع صورة كما يقال سبور المدينة جمع سورة وحكى الطبرى عن قوم مثله وزاد كالصوف جمع صوفة ورد على هذا بان الصور اسم جنس لاجمع قال وقال الازهرى انه خلاف ما عليه اهل السنة والجماعة ويأتى تفسيره الان*

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ الصُّورُ كَهَيْئَةِ الْبُوقِ ﴾

هذا التعليق وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد قال في قوله تعالى «ونفخ في الصور» قال كهيئة البوق

الذي يزر به وهو معروف ويقال ان الصور اسم القرن بلغة أهل اليمن قيل كيف شبه الصور بالقرن الذي هو مذموم واجيب لامانع من ذلك الا يرى كيف شبه صوت الوحي بصلصلة الجرس مع ورود النهي عن استصحابه فان قلت مماذا خلق الصور قلت روى ابو الشيخ في كتاب العظمة من طريق وهب بن منبه من قوله قال خلق الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاج ثم قال للمرشخذا الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل عليه السلام قامه ان ياخذ الصور فاخذه وبه ثقب بعد كل روح مخلوقة ونفس منقوسة فذكر الحديث وفيه ثم يجمع الارواح كلها في الصور ثم يامر الله عز وجل اسرافيل عليه السلام فينفخ فيه فتدخل كل روح في جسدها واخرج ابوداود والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان وصححه الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال جاء اعرابي الى النبي ﷺ فقال ما للصور قال قرن ينفخ فيه *

﴿ زَجْرَةٌ صَيِّحَةٌ ﴾

اشاربه الى تفسير قوله عز وجل (فانما هي زجرة واحدة) وفسر الزجرة بقوله صيحة وهو من تفسير مجاهد ايضا وصله الفريابي ايضا من طريق ابن ابي نجيح عنه *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ النَّاقُورُ الصُّورُ ﴾

اراد به ان ابن عباس فسر الناقور في قوله عز وجل (فاذا نقر في الناقور) بانه الصور وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في الآية المذكورة ومعنى نقر نفخ *

﴿ الرَّاجِفَةُ النَّفْخَةُ الْأُولَى . وَالرَّادِقَةُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ ﴾

هذا من تفسير ابن عباس ايضا في قوله عز وجل (يوم ترحف الراجفة تتبعها الرادفة) اي النفخة الاولى تتبعها النفخة الثانية وصله الطبري وابن ابي حاتم ايضا بالسند المذكور وبه فسر الفراء في معاني القرآن وعن مجاهد الراجفة الزلزلة والرادفة الدكدة اخرجها الفريابي وغيره عنه وقال الكرماني واختاف في عددها والاصح انها نفختان قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون) والقول الثاني انها ثلاث نفحات نفخة الفزع فيفزع اهل السموات والارض بحيث تذهل كل مرضعة عما رضعت ثم نفخة الصعق ثم نفخة البعث فاجيب بان الاولين طائفتان الى واحدة فزعا الى ان صعقوا والمشهور ان صاحب الصور اسرافيل عليه الصلاة والسلام ونقل فيه الحليمي الاجماع فان قلت جاء ان الذي ينفخ في الصور غير اسرافيل فروى الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن الحارث كنا عند عائشة فقالت يا كعب اخبرني عن اسرافيل قيل فذكر الحديث وفيه وملك الصور جاثي على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى يلتقم الصور محنيا ظهره شاخصا يبصره ينظر الى اسرافيل وقد امر اذا رأى اسرافيل قد ضم جناحيه ان ينفخ في الصور فقالت عائشة سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت فيه زيد بن جردان وهو ضعيف فان قلت يؤيد الحديث المذكور ما اخرج به هناد بن السرى في كتاب الزهد ما من صباح الا وملكان مولكان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان يعني في الصور قلت هذا موقوف على عبد الرحمن بن ابي عمرة فان قلت روى عن الامام احمد من طريق سليمان التيمي عن ابي

عن النبي ﷺ

او عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الناخغان في السماء الثانية راس احدهما بالشرق ورجلاه بالمغرب والآخر بالكس ينظران متى يؤمران ان ينفخا في الصور فينفخا ورجاله ثقات واخرجه الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بغير شك وروى ابن ماجه والبخاري من حديث ابي سعيد رفته ان صاحب الصور بايديهما قرنان

بلا حضان النظر متى يؤمران وقال بعض العلماء الملك الذي اذا راى اسرافيل ضم جناحيه في حديث عائشة ينفخ النفخة الاولى واسرافيل ينفخ النفخة الثانية وهي نفخة البعث

١٠٤ - **حدثني عبد العزيز بن عبد الله** قال حدثني ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن الأعرج أنهما حدثاه أن ابا هريرة قال استب رجلان رجُلٌ من المسلمين ررجُلٌ من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدًا على العالمين فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين قال فغضب المسلم عند ذلك فآطم وجه اليهودي فذهب اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فقال رسول الله ﷺ لا تخيروني على موسى فإن الناس يصمقون يوم القيامة فأكون في أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان موسى فيمن صمق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله

وجه المطابقة بين الحديث والترجمة يمكن ان يؤخذ من قوله فان الناس يصمقون يوم القيامة الى آخر الحديث ولكن فيه تعسف وقد تكرر ذكره في باب ما يذكر في الاشخاص فانه اخرجه هناك عن يحيى بن قرعة عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن ابي سلمة وعبد الرحمن الأعرج عن ابي هريرة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله لا تخيروني اي لا تفضلوني ولا تجعلوني خيرا منه قيل هو صلى الله تعالى عليه وسلم افضل المخلوقات فلم ينس عن التفضيل واحيب بان معناه لا تفضلوني بحيث يلزم نقص او غصاصة على غيره من الفضل او بحيث يؤدى الى خصومة او قاله تواضعا او كان هذا قبل علمه بانه كان سيد ولد آدم وقال ابن بطال لا تفضلوني عليه في العمل فانه اكثر عملا مني والثواب بفضل الله لا بالعمل ولا تفضلوني في البلوى والامتحان فانه اكثر محنة مني واعظم ايداء وبلاء قوله يصمقون بفتح العين في المضارع وبكسر هاء الماضي من صمق اذا غشى عليه وقال ابن الاثير الصمق ان يغشى على الانسان من صوت شديد يسمعه وزعم مات منه ثم استعمل في الموت كثير او قال القاضي يحمّل ان هذه الصفة صفة فزع بعد البعث حتى تنشق السموات والارض يدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فافاق قبلي لانه كما يقال افاق من الغشى واما الموت فيقال بفتح منه وصعقة الطور لم تكن موتا واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا ادري ا كان موسى فيمن صمق فافاق قبلي فيحتمل انه ﷺ قال ذلك قبل ان علم انه اول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا ﷺ اول شخص ممن تنشق عنهم الارض فيكون موسى عليه السلام من تلك المرة وهي والله اعلم زمرة الانبياء عليهم السلام قوله او كان ممن استثنى الله اي فيما قال فصمق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله وفيه عشرة اقوال * الاول انهم الموتى لكونهم لا احساس لهم * والثاني الشهداء * الثالث الانبياء عليهم السلام واليه مال البيهقي وجوز ان يكون موسى عليه السلام ممن استثنى الله الرابع جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ثم يموت الثلاثة ثم يقول الله الملك الموت فيموت قاله يحيى بن سلام في تفسيره * الخامس حملة العرش لانهم فوق السموات * السادس موسى عليه السلام وحده اخرجه الطبري بسند فيه ضعف عن انس وعن قتادة وذكره الثعلبي عن جابر * السابع الولدان الذين في الجنة والحوار العين * الثامن خزان الجنة * التاسع خزان النار وما فيها من الحيات والعقارب - كاه الثعلبي * العاشر الملائكة كاه جزمه ابن حزم في الملل والنحل فقال الملائكة ارواح لا ارواح فيها فلا يموتون اصلا

١٠٥ - **حدثنا ابو اليمان** اخبرنا شعيب بن حدثنا ابو الزناد عن الأعرج عن ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم يصمق الناس حين يصمقون فأكون أول من قام فإذا موسى آخذ بالعرش

فَمَا أَدْرَى أَكَانَ مِّنْ صَعْقٍ . وَرَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور ورده مختصرا وبقيته بعد قوله من صعق أم لا ورجاله بهذا التسق قد مر واغير مرة
وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد باثر ابي التون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرم زمان قيل قبل
صار موسى عليه السلام بهذا التقدم افضل من نبينا ﷺ قيل له لا يلزم من فضله من هذه الجهة افضليته مطلقا وقيل
لا يلزم احد الامرين المشكوك فيهما الافضلية على الاطلاق قوله رواه ابو سعيد أي روى الحديث المذكور ابو سعيد
الخدري عن النبي ﷺ يعني اصل الحديث وقد تقدم موصولا في كتاب الاشخاص وفي قصة موسى عليه السلام من احاديث
الانبياء عليهم السلام

﴿ بَابُ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه يقبض الله الارض معنى يقبض يجمع وقد يكون معنى القبض فناه الشيء وذهابه قال تعالى (والارض
جميعا قبضته) يوم القيمة ويحتمل ان يكون المراد به والارض جميعا ذاهبة فانية يوم القيامة *

﴿ رَوَاهُ نَافِعٌ عَنِ ابْنِ هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

أي روى قوله يقبض الله الارض يوم القيامة نافع عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ وهذا التمليق سقط من بعض الرواة
من شيوخ ابي ذر ورواه البخاري في التوحيد على ما يحسب ان شاء الله تعالى *

١٠٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي سَعِيدُ
ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ
وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ ﴾

مطابقه للترجمة في اول الحديث محمد بن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن زيد
والزهري محمد بن مسام والحديث اخرجه البخاري في التوحيد ايضا عن احمد بن صالح واخرجه مسام في التوبة عن
حرمة واخرجه النسائي في التوبة عن -ويد بن نصر وغيره وفي التفسير عن يونس بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه
في السنة عن حرمة بن يحيى وغيره والحديث من التشابهات قوله ويطوى السماء اي يذهبها وبفنيها ولا يراد بذلك طي
بملاج وانصاب انما المراد بذلك الاذهاب والافناء يقال انطوى عناما كناية عن اى ذهب وزال والاصل الحقيقة قوله بيمينه
اي بقدرته وقال القرطبي يده عبارة عن قدرته واحاطته بجميع مخلوقاته واليدتان لعان كثيرة بمعنى القوة ومنه قوله تعالى
(واذ كرم عبدنا داود ذا الابد) وبمعنى الملك ومنه قوله تعالى (قل ان الفضل بيد الله) وبمعنى النعمة تقول كم بدلي عند
فلان اي كم من نعمة اسديتها اليه وبمعنى الصلاة ومنه قوله تعالى اويمنوا الذي بيده عقدة النكاح وبمعنى الجارحة ومنه قوله
تعالى (وخذ بيدك ضغثا) وبمعنى الذل ومنه قوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد) قال المروزي أي عن ذل وقوله تعالى (يد الله
فوق ايديهم) قيل في الوفاء وقيل في الثواب وفي الحديث « هذه يدي لك » اي استسلمت لك وانقدت لك وقد يقال ذلك
للعائب واليد الاستسلام قال الشاعر « اطاع يدا بالقول فهو ذلول » اي انقاد واستسلم واليد السلطان واليد الطاعة واليد
الجماعة واليد الاكل واليد الندم وفي الحديث « واخذهم بيد البحر » يريد طريق الساحل ويقال للقوم اذا تفرقوا وتمزقوا
في آفاق صاروا ايدي سبا واليد السماء واليد الحفظ والوقاية وبد الفوس اعلاها ويدا سيف قبضته ويد الرحي المود الذي
يقبض عليه الطاحن ويد الطائر جناحه وقالوا لا آتية يد الدهر اي الدهر ولقيته اول ذات يدي اي اول شيء وفي الحديث
« اجمل الفساق يدا يدا ورجل رجلا » اي فرق بينهما في الهجرة واليد الطاعة وابتعت القم بيدين اي بشئنين مختلفين
ويد الثوب ما فضل منه اذا تمطفت به والتحف واعطاء عن ظهر يداي ابتداء لا عن بيع ولا مكافاة ويد الشئ امامه وهذا

عاش يداى واسم وبيايته يداى يداى بالنقد قوله «ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض» وعند هذا القول انقطاع زمن الدنيا وبعده يكون البعث والحشر والنشر وقيل ان المنادى ينادى بعد حشر الخلق على ارض بيضاء مثل الفضة لم يمس الله عليها من الملك اليوم فيجيبه الصبا لله الواحد القهار» رواه ابو وائل عن ابن مسعود واخرجه النحاس فان قلت جاء في حديث الصور الطويل ان جميع الاحياء اذامتا وبعده النفخة الاولى ولم يبق الا الله قال سبحانه «انا الجبار ان الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول الله سبحانه وتعالى لله الواحد القهار» قلت يمكن الجمع بينهما بان ذلك يقع مرتين

١٠٧ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن خالد بن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفوها الجبار بيده كما يكفوا احدكم خبزته في السفر نزل لا لاهل الجنة فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن هايك يا بالقاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي ﷺ اليها ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال ادامهم بالام ونون قالوا وما هذا قال نور ونون يا كل من زائدة كيدهما سبعون ألفاً

مطابقته لترجمة من حيث ان الله عز وجل يقبض الارض يوم القيامة ثم يصيرها خبزة وخال هو ابن زيد من الزيادة الجمعي يضم الجيم وفتح الميم وبالهاء المهملة والسند الى سعيد مصر يون ومنه الى آخره مديون والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده قوله تكون الارض بمعنى ارض الدنيا قوله خبزة يضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي قال الخطابي الخبزة الطلعة بضم الطاء المهملة وسكون اللام وهو عجيب يحمل ويوضع في الحفرة بعد ايقاد النار فيها قال والناس يسمونها الملة بفتح الميم وتشديد اللام وانما الملة الحفرة نفسها التي تحمل فيها الطلعة والخبزة والميل قوله يتكفوها بفتح التاء المثناة من فوق وفتح الكاف وتشديد الفاء المفتوحة بعدها همزة اى يحملها ويقلبها من كفأت الاناة اذا قلبت وفي رواية مسلم يكفوها قوله كما يكفوا احدكم خبزته في السفر اراد انه كخبزة المسافر التي يحملها في الرماذ الحار يقبلها من يداى يد حتى تستوى لانها ليست منبسطة كالرقاقة ومعناه ان الله عز وجل يحمل الارض كالرغيف العظيم الذي هو عادة المسافر فيه لياكل المؤمن من تحت قدميه حتى يفرغ من الحساب وقال الخطابي معنى خبز الملة الذي يصنعه المسافر قاتها لاتدحى كاتدحى الرقاقة وانما قلب على الايدي حتى تستوى وهذا على ان السفر بفتح المهملة والفاء ورواه بعضهم بضم اوله جمع سفرة وهو الطعام الذي يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة بمعنى التي يؤكل عليها قوله «تلا» لاهل الجنة بضم النون والزاي وسكونها ايضا وهو ما يمد للضيف عند نزوله ومعناه ان الله تعالى جعل هذه الخبزة نزلا لمن يصير من اهل الجنة يا كل منها من يصير الى الجنة من اهل الحشر لانهم لا ياكلونها حتى يدخلوا الجنة وقال بعضهم وظاهر الخبر يخالفه قلت كان هذا القائل يقول ان قوله نزل لاهل الجنة اعم من كون ذلك يقع قبل دخول الجنة او بعده والداودي بنى كلامه على ظاهر ما روى عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة بيضاء يا كل المؤمن من تحت قدميه رواه الطبري ولا ينافي العموم ما قاله الداودي وعن البيضاوي ان هذا الحديث مشكل جدا من جهة انكار صنم الله وقدرته على ما شاء بل امدم التوقف على قلب جرم الارض من الطبع الذي عليه الى طبع المعلوم والمالك قول مع ما ثبت في الآثار ان هذه الارض تصير يوم القيامة ناراً وتنضم الى جهنم فلعل الوجه فيه ان معنى قوله خبزة واحدة

أى كخبزة واحدة من نعمتها كذا وكذا قلت تكلم الطبري هنا بما آل حاصله وحاصل كلام البيضاوي ان ارض الدنيا
 تصير ناراً محمول على حقيقته وان كونها تصير خبزة ياكل منها أهل الموقف محمول على الجزا قلت الأثر الذي ذكرناه
 الآن عن سعيد بن جبير وغيره يرد عليهما والأولى ان يحمل على الحقيقة مهمامكن وقدرة الله صالحة لذلك والجواب
 عن الحديث الذي استدلل به البيضاوي من كون الارض تصير ناراً ان المراد به ارض البحر لا كل الارض فقد اخرج
 الطبري من طريق كتب الاحبار قال يصير مكان البحر ناراً وفي تفسير الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب
 رضى الله تعالى عنه تصير السموات جفاناً ويصير مكان البحر ناراً فان قلت اخرج البيهقي في البعث في قوله تعالى
 (وحملت الارض والجبال فدكتنا دكة واحدة) قال يصيران غبرة في وجوه الكفار قلت قد قال بعضهم يمكن الجمع بان
 بعضها يصير ناراً وبعضها غباراً وبعضها يصير خبزة وفيه تأمل لان لفظ حديث الباب تكون الارض يوم القيامة
 خبزة يطلق على الارض كلها وفيها قاله ارتكاب المجاز فلا يصار اليه الا عند تندر الحقيقة ولا تندرنا من كون كل
 الارض خبزة لان القدرة صالحة لذلك ولا عظم منها بل الجواب الشافي هنا ان يقال ان المراد من كون الارض ناراً اوارض
 البحر كما مر والمراد من كونها غبرة الجبال فانها بعد ان تدك تصير غباراً في وجوه الكفار قوله ثم ضحك يفي تعجباً
 من اليهودى كيف اخبر عن كتابهم نظير ما اخبر به من جهة الوحي قوله حتى بدت نواجذه اى حتى ظهرت نواجذه
 وهو جمع ناجذة بالنون والمعجمتين وهي اخريات الاسنان اذ الاضراس اولها الثنايا ثم الرباعيات ثم الضواحك ثم
 الارحاء ثم النواجذ وجاء في كتاب الصوم حتى بدت انيابها ولا مناقاة بينهما لان النواجذ تطلق على الانياب والاضراس ايضاً
 قيل مضى في كتاب الادب في باب التبسم انهما كان يزيد على التبسم واجيب بان ذلك بيان عادته وحكم الغالب فيه وهذا
 نادراً ولا اعتبار له قوله الاخبرك وفي رواية مسلم الاخبركم قوله ثم قال وفي رواية الكشميني فقال قوله بالام بفتح الباء
 الموحدة وتخفيف اللام والميم وقال الكرماني وهي موقوفة ومرفوعة منونة وغير منونة وفيها افعال والصحيح انها
 كلمة عبرانية معناها بالعربية الثور وهذا فسرهم ولهذا سألوا اليهودى عن تفسيرها ولو كانت عربية لعرفتها الصحابة
 رضى الله تعالى عنهم وقال الخطابي لعل اليهودى اراد التعمية عليهم وقطع الهجاء وقدم احد الحرفين على الآخر وهى لام
 الف وياه يريد لامى على وزن اعا وهو الثور الوحشى فصحف الراوى المثناة فجعلها موحدة وقال ابن الاثير واما باللام
 فقد تحملوا لها ثمرها غير رضى ولعل اللفظة عبرانية ثم نقل كلام الخطابي الذي ذكره ثم قال وهذا اقرب ما وقع لى
 فيه قوله ونون وهو الحوت المذكور في اول السورة قوله وقالوا اى الصحابة وفي رواية مسلم فقالوا قوله ما هذا وفي رواية
 الكشميني وما هذا زيادة واو قوله من زائدة كبدها الزائدة هي القطعة المنفردة المتملقة بالكبد وهى أطيبها والذها
 ولهذا خصها بالكلها - بعون الفاء ويحتمل ان هؤلاءهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل ان يكون عبر بالسبعين
 عن العدد الكثير ولم يرد الحصر فيها وقال الداودى اول كل اهل الجنة زائدة الكبد يلعب الثور والحوت بين أيديهم
 فيذكي الثور والحوت بذنبه فيا كلون منه ثم يبيده الله تعالى فيلعبان فيذكي الحوت الثور بذنبه فيا كلون منه كذلك
 ما شاء الله وقال كعب فيما ذكره ابن المبارك ان الله يقول لاهل الجنة اذا دخلوها ان لكل ضيف جزور وانى اجزركم
 اليوم حوتاً وثوراً فيجزر لاهل الجنة وروى مسلم من حديث ثوبان تحفة اهل الجنة زيادة كبد النون اى الحوت وفيه
 غداؤهم على ارضها انه ينحرم لهم ثور الجنة الذى كان ياكل من اطرافها وفيه وشرابهم عليه من عين تسمى سلسبيلا *

١٠٨ - **عَدَسٌ** سَعِيدٌ بنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ قال حدثني أَبُو حازِمٍ قال سَمِعْتُ
 سَهْلَ بنَ سَعِيدٍ قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ
 هَرَاءَ كَقَرَصَةِ قَبِيٍّ : قال سهلٌ أو غيرهٌ ليسَ فيها معلَّمٌ لِأحدٍ ﴿

مطابقته لترجمة ما قاله الكرماني مناسبة القرصة للخبزة المذكورة في الحديث السابق وجعلها كالقرصة نوع من القرض قلت فيه نظر لان جعلها كالقرصة الى آخره في ارض الدنيا وهذه الارض غير تلك الارض وروى عبد بن حميد بن طريق الحكم بن ابان عن عكرمة قال بلغنا ان هذه الارض يعني ارض الدنيا تطوى والى جنبها اخرى يحشر الناس منها اليها وروى البيهقي في الشعب من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى (يوم تبدل الارض غير الارض) الآية قال تبدل الارض ارضا كانهما فضة لم يسفك عليها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة ورجاله رجال الصحيح وهو موقوف واخرجه البيهقي من وجه آخر مرفوعا وروى الطبري من طريق سنان بن سعيد عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا بيدلها الله بارض من فضة لم تعمل عليها الخطايا وسعيد بن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم المصرى ومحمد بن جعفر بن ابى كثير وابو حازم سلمة بن دينار وهبل بن سعد بن مالك الساعدى الانصارى والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله عفره بالعين المهملة والفاء والراء وبالمد البيضاء الى حرة وارض بيضاء لم توطأ وقال الخطابى العفر يبيض ليس بالناصع وقال عياض العفر يبيض بضرب الى حرة قليلا ومنه سمي عفر الارض وهو وجهها وقال ابن فارس بنى عفره خالصة البيضاء قوله كقرصة نقي بفتح التون وكسر القاف وهو الدقيق النقي من الفس والذخال وروى النقي بالالف واللام قوله قال سهل او غيره موصول بالسند المذكور وسهل هو راوى الخبر المذكور وكلة اوله شك قوله معلم بفتح الميم واللام وهو بمعنى العلامة التى يستدل بها اى هذه الارض مستوية ليس فيها حد يرد البصر ولا بناء يستمر اواره ولا علامة غيره وفيه اشارة الى ان ارض الدنيا اضمحلت واعدمت وان ارض الموقف تجددت *

باب كيفية الحشر

اى هذا باب فيه بيان كيفية الحشر وفي بعض النسخ باب الحشر بدون لفظ كيف قال القرطبي الحشر الجمع والحشر على اربعة اوجه حشران في الدنيا وحشران في الآخرة (اما احدا الحشرين) اللذين في الدنيا فهو المذكور في سورة الحشر في قوله عز وجل (هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر) قال الزهري كانوا من سبط لم يصبهم الجلاء وكان الله تعالى قد كتبه عليهم فلولا ذلك لعذبهم في الدنيا وكان اول حشر حشروا في الدنيا الى الشام (واما الحشر الآخر) فهو ما رواه البخارى عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الباب يحشر الناس على ثلاث طرائق الحديث وقال قتادة الحشر التامى نار يخرج من المشرق الى المغرب وفيه قاتل منهم من تخلف قال عياض هذا قبل قيام الساعة واما احدا الحشرين اللذين في الآخرة فهو حشر الاموات من قبورهم بعد البعث الى الموقف (واما الحشر الآخر) الذى هو الرابع فهو حشرهم الى الجنة والنار

١٠٩ - حدثنا معلى بن ابي اسد حدثنا وهيب بن ابن طاوس عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراغبين واثنان على بغيرهم وثلاثة على بغيرهم واربعة على بغيرهم وعشرة على بغيرهم ويحشر بقيتهم النار لقليل منهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصيح معهم حيث اصبحوا وتسمى معهم حيث أمسوا

مطابقته لترجمة ظاهرة ومعنى بلفظ اسم المفعول من التعمية ابن اسد البصرى وهيب مصغر وهب هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله يروى عن ابيه طاوس عن ابن عباس والحديث اخرجه مسلم في باب يحشر الناس على طرائق عن زهير ابن حرب وغيره قوله « ثلاث طرائق » اى ثلاث فرق قال الكرماني قالوا هذا الحشر في آخر الدنيا قبيل القيامة كما يحى في الحديث الذى بعده « انكم ملائكة الله مشاة » ولما فيه من ذكر الساعه والصبح ولا تتقال النار معهم وهي نار تحشر الناس

من المشرق الى المغرب قلت قال الخطابي هذا الحشر قيل قيام الساعة يحشر الناس احياء الى الشام واما الحشر من القبور الى الموقف فهو على خلاف هذه الصورة من الر كوب على الابل والتعاقب عليها وانما هو على ماورد في حديث ابن عباس في الباب «حفاة غرأة مشاة» قوله «راغبين» هم السابقون قوله «وراهين» هم عامة المؤمنين والكفار اهل النار وفي رواية مسلم «راهين» بغير واو قوله «واثنان على بعير» قال الكرماني والابرة انما هي للرايين والمخلصون حلقهم اعلى واجل من ذلك او هي للراغبين واما الرايون فيكونون مشاة على اقدمهم او هي لهما بان يكون اثنان من الراغبين متلا على بعير وعشرة من الرايين على بعير والكفار يمشون على وجوههم وقال الخطابي قوله «واثنان على بعير وثلاثة على بعير الى آخره يريدانهم بمقبون البعير الواحد يركب بعض ويمشي بعض وانما لم يذكر الحمة والسته الى العشرة ايجازا واكتفاء بما ذكر من الاعداد مع ان الاعتقاد ليس بمجزوما به ولا مانع ان يجعل الله في البعير ما يقوى به على حمل العشرة وقال بعض شراح المصاييح حمله على الحشر من النور افرى من اوجه وذكروا وجوها طويلا واذكرها واكتفينا بما قاله الخطابي الذي ذكرناه الآن وفيه كفاية لا رد عليه على انه قد وردت عدة احاديث في وقوع الحشر في الدنيا الى جهة الشام منها حديث معاوية بن حيدة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «انكم تحشرون ونحايده نحو الشام رجالا وركبانا وتحشرون على وجوهكم» اخرجه الترمذي والنسائي قوله «ثقل» من القيلولة وهي استراحة نصف النهار وان لم يكن معناه نوم يقال قال يقيل قيلولة فهو قائل وفي قوله يقيل الى آخره دلالة على انهم يقيمون كذلك اياما قوله «وتبيت» من البيوتة وتصبح من الاصباح وتسمى من الامساء

١١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَسْبُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ قَالَ أَلَيْسَ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمَشِّيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قَتَادَةُ بَلَى وَعِزَّةُ رَبِّنَا * مطابقتها لترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو الجعفي المعروف بالمسندى ويونس هو ابن محمد المؤدب البغدادي وشيبان بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الواحدة ابن عبد الرحمن النحوي والحديث مضى في التفسير واخرجه مسلم في التوبة عن زهير بن حرب وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن الحسين بن منصور قوله «كيف يحشر» على صيغة المحبول وهو اشارة الى قوله عز وجل (وتحشرون يوم القيامة على وجوههم عميا وبكرا وصما) ووقع في بعض النسخ قال يانبي الله يحشر الكافر على وجهه بدون لفظة كيف كانه استقها حذف ادائه والحكمة في حشر الكافر على وجهه انه يعاقب على عدم سجوده لله تعالى في الدنيا فيسحب على وجهه في القيامة اظهارا لهوانه قوله «ان يمشيه» بضم الياء من الامشاء والمشي على حقيقته فلذلك استقر بوه خلافا لئ زعم من المفسرين انه مثل قوله قال قتادة بلى وعزة ربنا موصول بالسند المذكور فان قلت هل ورد في الحديث وقوع المشي على وجوههم في الدنيا ايضا قلت روى ابو نعيم من حديث عبد الله بن عمرو ثم يبعث الله بهد قبض عيسى عليه السلام وارواح المؤمنين بتلك الريح الطيبة نارا تخرج من نواحي الارض تحشر الناس والدواب الى الشام وعن مماذ يحشر الناس اثنان اثنان على ظهر والحيل وثلاثا يعملون اولادهم على عواتقهم وثلثا على وجوههم مع القرود والخنزير الى الشام فيكون الذين يحشرون الى الشام لا يعرفون حقا ولا فريضة ولا يعملون بكتاب ولا سنة يتهاجونهم والجن مائة سنة تهاجر الحير والكلاب واول ما يفتجأ الناس بعد من امر الساعة ان يبعث الله ليلارا يحاقت قبض كل دينار ودرهم فيذهب به الى بيت المقدس ثم ينسف الله بذيان بيت المقدس فيذبذبه في البحيرة المنتنة *

١١١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ

النبي صلى الله عليه وسلم يقول إنكم ملاقوا الله حفاة عرأة مشاة غر لا قال سفيان هذا مما نعد أن ابن عباس سمعه من النبي ﷺ

مطابقة للترجمة من حيث ان ملاقاتهم الله بالوصف المذكور يكون يوم الحشر وعلى هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمر بن دينار والحديث اخرجه مسلم في صفة القيامة عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه النسائى في الجائز عن قتبية قوله «ملاقوا الله» اصله ملاقون فلما اضيف الى لفظه الله سقطت النون قوله «حفاة» بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف اى بلا نمل ولا خف ولا شئ يستر أرجلهم والعرأة بضم العين جمع عار والغرل بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع أغرل وهو الاقلف يعنى الذى لم يختم والمقصود أنهم يحشرون كما خلقوا أول مرة وبعادون كما كانوا فى الابتداء لا يفقدشى منهم حتى الفرلة وهو ما يقطعه الختان من ذكر الصبي قوله «هذا» اى هذا الحديث من مشاهير مسموعات ابن عباس

١١٣ - **حدثني محمد بن بشار** حدثنا غندر حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم بخطب فقال إنكم محشورون حفاة عرأة كما بدأنا أول خلق نعيده الآية وإن أول الخلاق يكسى يوم القيامة إبراهيم وإنه سيجاه برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يارب أصيحابي فيقول إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله الحكيم قال فيقال لهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس السابق اخرجه عن محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وقدمه غير مرة وهو لقب محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج عن المغيرة ابن النعمان النخعي قوله محشورون جمع محشور اسم مفعول من حشر كذا هو رواية الكشميني وفي رواية غيره تحشرون على صيغة المجرول من المضارع (فان قلت) روى ابو داود ان ابا سعيد لما حضره الموت دعا بذياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التى يموت فيها (قلت) التوفيق بين الحديثين بان يقال ان بعضهم يحشر طاريا وبعضهم كاسيا او يحرجون من القبور بالثياب التى ماتوا فيها ثم تتأثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عرأة قوله كما بدأنا أول خلق نعيده الآية ساقى ابن المتى الآية كلها الى قوله فاعلين قوله وأن أول الخلاق يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه الصلاة والسلام (قيل) ما وجه تقدمه على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (واجيب) انه لعله بسبب انه اول من وضع سنة الختان وفيه كشف لبعض المودة فجزى بالستر اولا كما ان الصائم المشطان يجازى بالريان (وفيل) الحكمة في ذلك انه جرد حين التى في النار (وقيل) لانه أول من استن الستر بالسر اويل (وقال) القرطبي في شرح مسلم يجوز ان يراد بالخلاق من عدا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يدخل هو في عموم خطاب نفسه (وقال) تلميذه القرطبي ايضا في التذكرة هذا حسن لولا ما جاء من حديث على رضى الله تعالى عنه الذى اخرجه ابن المبارك في الزهد من طريق عبدالله بن الحارث عن على رضى الله تعالى عنه اول من يكسى يوم القيامة خليل الله عليه عليه السلام قبطينين ثم يكسى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حلة حبرة عن عمن العرش (قلت) العجب من القرطبي كيف يقول يجوز ان يراد بالخلاق من عدى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره لان العام لا يخص الا بدليل مستقل لفظى مقترن كما عرف في موضعه على أن مارواه ابن المبارك المذكور يرفعه

(وروى) ابو يعلى عن ابن عباس مطولا مرفوعا نحو حديث الباب وزاد اول من يكسى من الجنة ابراهيم عليه السلام يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسى فيطرح عن يمين العرش ثم يؤتى يسى فاكسى حلة من الجنة لايقوم لها البشر ثم يؤتى بكرسى فيطرح عن يمين العرش (قيل) هل فيه دلالة على أن ابراهيم عليه السلام افضل منه صلى الله تعالى عليه وسلم (واجيب) بانه لا يلزم من اختصاص الشخص بفضيلة كونه افضل مطلقا **قوله** ذات الشمال اى طريق جهنم وجهتها **قوله** اصحابى اى هؤلاء اصحابى ذكرهم بالتصغير وهو من باب تصغير الشفقة كما في يابنى قوله البعد الصالح اراد به عيسى عليه السلام **قوله** لم يز الوافى رواية الكشميهنى ان يز الوافى **قوله** مرتدين قال الخطابي لم يرد بقوله مرتدين الردة عن الاسلام بل التخلف عن الحقوق الواجبة ولم يرتد احد بمحمد الله من الصحابة وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب وقال عياض هؤلاء صنفان اما العصاة واما المرتدون الى الكفر وقيل هو على ظاهره من الكفر والمراد بامتناع الدعوة لامانة الاجابة وقال ابن التين يحتمل ان يكونوا منافقين او مرتكبي الكبائر وقال الداودى لا يمنع دخول اصحاب الكبائر والبدع في ذلك وقال النووي قيل هم المنافقون والمرتدون فيجوز ان يحشروا بالفرقة والتحويل لكونهم من جملة الامة فيناديهم من السماء اى عليهم فيقال انهم بدلوا بهدك اى لم يموتوا على ظاهر ما فارقتهم عليه قال عياض وغيره وعى هذا فتذهب عنهم الفرقة والتحويل ويعطى نورهم وقال الفريرى ذكر عن ابى عبد الله البخارى عن قبيصة قال دم الذين ارتدوا على عهد ابى بكر رضى الله تعالى عنه فقاتلهم ابو بكر حتى قتلوا او ماتوا على الكفر

١١٤ - **حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَفِيرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَأَلَّتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نُحْشَرُونَ حَفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا قَالَتْ عَائِشَةُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ الرَّأْسُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَهْتَمَّ لِذَلِكَ**

مطابقته للترجمة ظاهرة وقيس بن حفص ابو محمد الدارمى البصرى مات سنة سبع وعشرين ومائتين أو نحوها قاله البخارى وخالد بن الحارث ابو عثمان الهجيمى مات سنة ست ومائتين ومائة وهو من افراد البخارى وحاتم بن ابى صفيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الفين المعجمة ضد الكبيرة واسمه مسلم القشيرى وعبد الله بن ابى مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى مليكة واسمه زهير الاحول المسكى والحديث اخرجه مسلم فى او اخر الكتاب فى صفة الحشر عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه النسائى فى الجنائز عن عمر بن على وفى التفسير عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه فى الزهد عن ابى بكر بن ابى شيبة **قوله** ان يهتم على صيغة المجهول من الاهتمام ويروى من ان يهتم بضم الياء وكسر الهاء من الاهام وهو القصد وجوز ابن التين فتح اوله وضم ثانيه من منه الشىء اذا اقلقه وفى رواية مسلم يا عائشة الامر اشدهم ان ينظر بعض الى بعض وفى رواية ابى بكر بن ابى شيبة الامر اهم ان ينظر بعضهم الى بعض

١١٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غَدْرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُبَّةٍ فَقَالَ أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَذَلِكَ أَنْ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّمْعَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ**

أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان كون هذه الامة نصف اهل الجنة لا يكون الا بعد الحشر وهذا بطريق الاستثناء ورجال هذا الحديث قد تكرر ذكرهم جدا وغندر هو محمد بن جعفر وابو اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي وعمرو بن ميمون الازدي ادرك الجاهلية وكان فيمن رجم القردة الزانية وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا في التذوق عن احمد بن عثمان واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن المنقر وبن دار وغيرهما واخرجه الترمذى في صفة الجنة عن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجه في الزهد عن بندار به قوله كناعم النبي ﷺ وفي رواية مسلم نحو ما من اربعين رجلا قوله في قبة وفي رواية الاسماعيلي عن ابى اسحاق اسند رسول الله ﷺ ظهر به بنى الى قبة من ادم قوله اترضون ذكره بهمة الاستفهام لارادة تقرير البشارة بذلك وذكره بالتدريج ليكون اعظم لسرورهم وفي رواية يوسف ابن اسحاق بن ابى اسحاق اذ قال لاصحابه الا ترضون وفي رواية اسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق اليس ترضون ووقع في رواية مالك بن مغول انجبون قوله انى لارجوان تكونوا شطراهل الجنة وفي رواية اسرائيل نصف بدل شطر وفي حديث ابى سعيد انى لا طمع بدل لارجو ووقع لابن عباس نحو حديث ابى سعيد الذى سياتى من رواية السكبي عن ابى صالح انى لارجوان تكونوا نصف اهل الجنة بل ارجوان تكونوا ثلثى اهل الجنة قالوا لانصح هذه الزيادة لان السكبي واه ولكن وقع في حديث اخرجه احمد من حديث ابى هريرة وفيه انى لارجوان تكونوا ربع اهل الجنة بل اتم ثلث اهل الجنة بل اتم نصف اهل الجنة وفسموا منهم فى النصف الثانى وروى الترمذى من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عسرون ومائة صف اتمى منها ثمانون صفا قوله او كالشعرة السوداء قال الكرماني او اما تنوبع من رسول الله ﷺ واما شك من الراوى قوله والاحمر كذا في رواية الاكثرين وكذا في رواية مسلم وفي رواية ابى احمد الجرجاني عن الفريرى الايض بدل الاحمر وقال ابن التين اطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الوحيدة لانه لا يكون ثور في جلده شعرة واحدة من غير لونه ﴿

١١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي أَخِي مِنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ أَبِي النَّيْتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ فَنَرَأَى ذُرِّيَّتَهُ فَيَقُولُ هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَقُولُ لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ فَيَقُولُ أَخْرِجْ بَعَثْ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ كَمْ أَخْرَجْ فَيَقُولُ أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا أَخَذْنَا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعُونَ فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا قَالَ إِنْ أُمَّتِي فِي الْأُمَّمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ﴿

مطابقته للترجمة يمكن ان يقال من حيث ان الذى تضمنه هذا الحديث انما يكون بعد الحشر يوم القيامة واسماعيل هو ابن ابى اويس واخوه عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وثور بالثاء المثناة هو ابن زيد الدبلى وابو النبيت هو سالم مولى عبدالله بن مطيع وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث من افرادهم ونظيره عن ابى سعيد الخدرى مرفى كتاب الانبياء فى باب قصة ياجوج وماجوج ويحى والآن ايضا قوله فتراى ذرئته اي ظهر وتصدى لان اراه وتفسير لبيك وسعديك قدمه عن قريب ومضى في كتاب الحج ايضا قوله فيقول اخراج اى يقول الله تعالى اخراج بفتح الهمزة من الاخراج قوله بعت جهنم منصوب لانه مفعول اخراج وبعث جهنم هم الذين استحقوا ان يبعثوا الى النار اى اخراج من جملة الناس الذين هم اهل النار ويميزهم وابعثهم الى النار قوله كم اخراج بضم الهمزة من الاخراج ورجل قوله فيقول اى فيقول الله عز وجل اخراج بفتح الهمزة من الاخراج ايضا ﴿

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿

اي هذاباب في قوله تعالى ان زلزلة الساعة اي اضطراب يوم القيامة شئ عظيم والساعة في اصل الوضع جزء من الزمان واستعيرت ليوم القيامة وقال الزجاج معنى الساعة الوقت الذي فيه القيامة وقيل سميت ساعة لوفوقها بختة اولها اولسرعة الحساب فيها ولا يها عند الله خفيفة مع طولها على الناس *

﴿ اذفنت الازفة ﴾

اذف الماضي مشتق من الازف بفتح الزاي وهو القرب يقال اذف الوقت وحن الاجل اي دنا وقرب *

﴿ اقتربت الساعة ﴾

اي دنت القيامة وقال ابن كيسان في الاية تقديمه وتأخير مجازها انشق القمر واقتربت الساعة وقيل معناه وسينشق القمر والطماء على خلافه *

١١٧ - ﴿ حدثنى يوسف بن موسى حدثنا جرير بن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال يقول أخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسمائة وتسعة وتسعين فذاك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله أينما ذاك الرجل قال أبشروا فإن من ياجوج وماجوج ألف ومنكم رجل ثم قال والذي نفسي في يده إنى لا طعم أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال فحميدنا لله وكبرنا ثم قال والذي نفسي في يده إنى لا طعم أن تكونوا شطر أهل الجنة إن مثلكم في الامم كمثل الشمرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو الرقعة في ذراع الحمار ﴾

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله يشيب الصغير الى آخر الاية ويوسف بن موسى بن راشد القطن السكوفي مات ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش هو سليمان وابو صالح هو ذكوان الزيات وابو سعيد هو سعد بن مالك الخدرى والحديث مر في باب قصة ياجوج وماجوج فانه اخرج هناك عن اسحق ابن نصر عن ابي اسامة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدرى قوله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا هو في رواية كريمة وفي رواية الاكثرين وقع غير مرفوع ووقع فيما مضى في باب قصة ياجوج وماجوج مرفوعا وكذا في رواية مسلم قوله والخير في يديك خص به لرعاية الادب والا فالحير والشر كله بيد الله وقيل الكل بالنسبة الى الله حسن ولا يبيع في فعله وانما الحسن والقبح بالنسبة الى المباد قوله من كل الف وقد سبق في الحديث الذي قبل هذا الباب من كل مائة والتفاوت بينهما كثير «والجواب» ان مفهوم العدد لا اعتبار له يعنى التخصيص بعدد لا يدل على نفي الزائد او المقصود منهما شئ واحد وهو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين قوله وما بعث النار عطف على مقدر تقديره سمعت واطمعت وما بعث النار اي وما مقدار مبعوث النار قوله فذاك اشارة الى الوقت الذي يشيب فيه الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وظاهر هذا الكلام ان هذا يقع في الموقف (وقال بعض المفسرين ان ذلك قبل يوم القيامة لانه ليس فيها حمل ولا وضع ولا شيب والحديث يرد عليه وقال الكرمانى هذا تمثيل للتحويل * وقيل انه كناية عن اشتداد الحال بحيث انه لو كانت النساء حوامل لوضعت حملهن ويشيب فيه العطف كما تقول العرب اصابتنا امر يشيب فيه الوليد قوله اينما ذاك الرجل اشارة الى الرجل الذي يستنى من الالف قوله ابشروا وفي حديث ابن عباس اعملوا وابشروا وفي حديث انس اخرج منكم اذفنت الازفة ومنكم رجل اي اخرج منكم

رجل واحد وقال ان قرطبي قوله من باجوج وما جوج الفأى منهم ومن كان على الشرك مثلهم قوله او الرقعة بفتح القاف وسكونها الخطو الرقنان في الحارها الاثران اللذان في باطن عضديه وقيل الدائرة في ذراعه وقال الكرماني الفرق كثيرين المشبه والمشبه به الاول والثاني فكيف يصح التشبيه في المقدار بشيئين مختلفي القدر واجاب بان الفرض من التشبيهين امر واحد وهو بيان قلة عدد المؤمنين بالنسبة الى الكافرين غاية القلة وهو حاصل منهما سواء *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَلَا يَبْظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾

يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿

اي هذا باب في قول الله تعالى الى آخره قوله الا يظن اي الاستيقن والظن هنا بمعنى اليقين انهم مبعوثون فيسالون عما فعلوا في الدنيا قوله ليوم عظيم يعني يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين لفصل القضاء بين يدي ربهم وقال كعب يقفون ثلاثمائة عام وقال مقاتل وذلك اذا خرجوا من قبورهم *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ قَالَ الْوَصْلَاتُ فِي الدُّنْيَا ﴾

اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب الوصلات في الدنيا بضم الواو والصاد المهملة وقال ابن التين ضبطناه بضم الصاد وفتحها وسكونها وقال الكرماني هو جمع الوصلة وهي الاتصال وكل ما اتصل بشيء فساينها وصلة وقال ابو عبيد الاسباب هي الوصلات التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا وعن ابن عباس الاسباب الارحام رواه الطبري من المريق ابن جريج عنه وهو منقطع واخرج عبد بن حميد من طريق شيان عن قتادة الاسباب الوصلات التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها ويتحابون فصارت عداوة يوم القيامة *

١١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا اسْمَعِيلُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا ابْنُ هُرُونَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ

ابنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة منصرفا الوراق الوزان الكوفي وعيسى بن يونس بن اسحق بن ابي اسحق السبيعي الكوفي سكن ناحية الشام ومات بالحدث ومات به اول سنة احدى وتسعين ومائة وابن عون هو عبد الله بن عون بن اربطبان البصري والحديث اخرجه مسلم في صفة النار عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في الزهد والتفسير عن هناد عن عيسى به واخرجه النسائي في التفسير عن هناد به واخرجه ابن ماجه في الزهد عن ابي بكر به قوله في رشحه الرشح العرق قوله انصاف اذنيه كقوله فقد صفت قلوبكم وكأمكن الفرق بانها كان لكل شخص اذنان فهو من باب اضافة الجمع الى مثله بناء على ان اقل الجمع اثنان قلت روى في هذا الباب احاديث مختلفة فروى اليبقي من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الشمس لتسندو حتى يبلغ العرق نصف الاذن وروى الطبراني وابو يعلى وصححه ابن حبان من حديث ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الكافر ليجمع بعرقه يوم القيامة من طول ذلك اليوم حتى يقول يارب ارحني ولوالى النار وروى مسلم من حديث سليم بن طاهر عن المقداد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة ادنيت الشمس من العباد حتى تكون قيد ميل او ميلين قال سليم لا ادري اراد اى المليون امسافة الارض والذى يكتب به قال فنهصرم الشمس فيكونون في العرق بقدر اعمالهم فمنهم من ياخذها الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما قال فرايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يشير بيده الى فيه وروى الحاكم عن عتبة بن طاهر سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تدنو الشمس من الارض يوم القيامة فيعرق الناس فمن الناس من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبته

ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ منكبيه ومنهم من يبلغ فاه فاشار بيده فاجلها ومنهم من يغطيه عرقه وضرب يده على رأسه هكذا وروى ابن ابي شيبة عن سلمان الخبير قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشرين سنين ثم تدنى من جاجم الناس حتى يكون قاب قوسين قال فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يفرغ الرجل قال سلمان حتى يقول الرجل غرغرو قال القرطبي ان هذا لا يضر مؤمنا كامل الايمان ومن استظل بالعرش وروى عن سلمان ولا يجدرها مؤمن ولا مؤمنة واما الكفار فتعابيحهم طبخا حتى يسمع لآحراقهم عرق وروى البيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمرو بسند لا بأس به قال يشتد كرب ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فإين المؤمن قال على كرسى من ذهب ويظل عليهم التمام وعن ابي طيبان قال ابو موسى الشمس فوق رؤوس الناس واعمالهم تظلمهم *

١١٩ - **حدثني عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن زياد عن أبي العيث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم ***

ذ كرهذا عقيب حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لما انه يتضمن بعض ما فيه والمناسبة بهذا المقدار كافية وعبد العزيز ابن عبد الله بن يحيى الاويسى المدني وسليمان بن بلال وابو النيث سالم والحديث اخرجه مسلم في صفة النار عن قتيبة قوله يعرق بفتح الراء ويلجمهم بضم الياء من الجملة الماء الجاما اذا بلغ فاه وسبب كثرة العرق تراكم الاهوال وشدة الازدحام ودنو الشمس قال الكرمانى الجماعة اذا وقعوا في الارض المتدلة اخذهم الماء اخذا واحدا بحيث يكون بالنسبة الى الكل الى الاذن مع اختلاف قاماتهم طولها وقصرها واجاب بانه خلاف المعتاد او لا يكون في القامات حينئذ اختلاف وقد روى اختلافهم ايضا على قدر اعمالهم وقد ذكرناه عن قريب

باب القصص يوم القيامة *

اي هذا باب في بيان كيفية القصص يوم القيامة والقصص بكسر القاف ماخوذ من القص وهو القطع او من اقتصاص الاثر وهو اتبعه لان الذي يطلب القصص يتبع جناية الجاني لياخذ مثلها وفي المغرب القصص مقاصة ولي المقتول القاتل والمجروح الجراح وهي مساواته اياه في قتل او جرح ثم عم في كل مساواة

وهي الحاققة لان فيها الثواب وحواق الامور الحقة والحاققة واحد *

اي القيامة تسمى الحاققة قوله « وحواق الامور » بالنصب اي ولان فيها ثوابت الامور يعنى يتحقق فيها الجزاء من الثواب والعقاب وسائر الامور الثابتة الحقة الصادقة قوله « الحقة والحاققة واحد » يعنى في المعنى كذا نقل عن الفراء وقيل سميت الحاققة لانها تحاق الكفار الذين خالفوا الانبياء يقال حاقته فحقته اي خاصته فخصمته وقيل لانها حق لاشك فيها

والقارعة والناشية والصاخة والتغابن حبن اهل الجنة اهل النار *

اي وهي القارعة لانها تفرغ القلوب باهوالها وقال الجوهرى القارعة الشديدة من شدائد الدهر وهي الداهية واصل معنى الفرغ الدق ومنه فرغ الباب وفرغ الرأس بالصاق قوله « والناشية » سميت بذلك لانها تفتش الناس بافزاها اي تمهم بذلك وعن سعيد بن جبيرة ومحمد بن كعب الغاشية النار وقال اكثر المفسرين الغاشية القيامة تفتش كل شئ بالاھوال قوله والصاخة هي في الاصل الداهية وفي الصحاح الصاخة الصبيحة يقال صخ الصوت الاذن يصحها صخا ومنه سميت القيامة وقال الثعلبي الصاخة يعنى صخنة القيامة سميت بذلك لانها تنصخ الامعاء اي تتابع في اسمعائها حتى تنكاد تصمها قوله والتغابن بالرفع عطف على ما قبله وهو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد وقال المفسرون المغبون من غبن اهله ومنازله

في الجنة ويظهر يومئذ غيب كل كافر بتركه الايمان وغيب كل مؤمن بتقصيره في الاحسان وتضييعه الايام قوله غيب اهل الجنة
فقوله غيب فعل ماض واهل الجنة فاعله واهل النار بالنسب مفعوله ومعناه ان اهل الجنة ينزلون منازل الاشقياء التي كانت
اعدت لهم لو كانوا اسعدا موقال بعضهم فعل هذا الثغابن من طرف واحد ولكنه ذكر بهذه الصيغة للمبالغة انتهى قلت لانسلم
صح ما قاله ولم يقل احدان صيغة التفاعل نجى المبالغة والتفاعل هنا على اصله وهو الاشتراك بين القوم ولا شك انهم
مشتركون في اصل الغيب لان كل غيب فله مغيبون

١٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ابْنُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالْدمَاءِ ﴾

مطابقته لترجمة من حيث ان القضاء يوم القيامة هو للقصاص وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غيات عن سليمان
الاعمش عن ابي واثل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه والرجل كاهم كوفيون * والحديث
أخرجه البخارى أيضا في الدييات عن عبيد الله بن موسى وأخرجه مسلم في الحدود عن عثمان بن ابي شيبة وغيره وأخرجه
الترمذى في الدييات عن ابي كريب وغيره وأخرجه النسائى في المحاربة عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد بن الحارث به
وعن غيره وأخرجه ابن ماجه في الدييات عن محمد بن عبد الله بن غير وغيره قوله بالدماء وفي رواية الكشميهنى فى الدماء
والمعنى القضاء بالدماء التي كانت بين الناس فى الدنيا فان قلت روى أبو هريرة مرفوعا «اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة
صلاته» قلت لا تعارض بينهما لان الاول فيها يتعلق بمعاملات الخلق والثانى فيها يتعلق بعبادة الخالق وفي حديث الصور
الطويل عن ابي هريرة رفعه «اول ما يقضى بين الناس فى الدماء ويأتى كل قتيل قد حمل رأسه فيقول رب سل هذا فيم قتلنى»
وفي حديث نافع بن جبير عن ابن عباس رفعه «ياتى المقتول معلق رأسه باحدى يديه مليا قاتله بيده الاخرى تسخب
أوداجه دم حتى يقفا بين يدي الله

١٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ تَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ﴾

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله من قبل ان يؤخذ الى آخره واسماعيل هو ابن ابى اويس * والحديث أخرجه الترمذى في
الزهد عقيب حديث زيد بن ابى انيسة قوله «مظلمة» بفتح اللام والكسر وهو اشهر وهى اسم ما اخذ منك بغير حق قوله
«لاخيه» وفي رواية الكشميهنى «من اخيه» قوله «فليتحلله» اى فليسا له ان يحمله حلاله وليطلب منه براءة ذمته قبل يوم
القيامة قوله «فانه ليس ثم» اى فان الشان ليس هناك درهم وتم بفتح التاء المثناة وتشديد الميم وهو اسم بشار به الى المكان البعيد
وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعرب به مفعولا لرأيت في قوله تعالى (واذا رأيت ثم رأيت) قوله «من حسناته» اى
من ثوابها فيزداد على ثواب المظلوم قبل ثواب الحسنه خالد ابد اغير متناه وجزاء السيئة من الظلم وغيره متناه فكيف يقع
غير المتناهى موقع التناهى وكيف يقوم مقامه فيصير المظلوم ظالما واجيب بانه يعطى خصمه من اصل ثواب الحسنه
ما يوازي عقوبة سيئته اذ الزائد عليه فضل من الله عز وجل عليه خاصة قوله «فان لم تكن له» اى لا لظالم حسنات اخذ من
اصل سيئات اخيه فيحط عليه فيزداد في عقابه قيل ما التوفيق بينه وبين قوله تعالى (ولا تزروا زوروا زوروا) واجيب بانه
لا تعارض بينهما لانه انما يعاقب بسبب ظلمه او معناه لا تزور باختياره و ارادته *

١٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ وَنَزَّهَنَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ قَوْلٍ قَالَ
حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكَّلِ النَّاجِيَّ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْلَصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَقُصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضِ مَظَالِمِ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا هُذِبُوا وَنُقُوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا أَحَدَهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله فيقص والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها ثمانية من فوق ابن عمدة بن عبد الرحمن أبو همام الحارثي بالحاء المعجمة والكاف البصري وزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع أبو معاوية العيصي البصري وسيد هوان بن عروة وأبو النوكل علي بن داود الناجي بالنون وبالجم نسبة إلى بني ناجية ابن سامة بن لؤي وهي قبيلة كبيرة الساجي بالسين المهملة البصري وأبو سعيد سعد بن مالك الخدري والحديث مضي في المظالم فإنه أخرجه هناك عن إسحاق بن إبراهيم قوله (وزعمنا في صدورهم من غل) ذكره بين رجال الاستاذ ليان أن الحديث كالتفسير له قوله يخص بفتح الياء وضم اللام قوله على قنطرة قيل هذا يشعربان في القيامة جسرين هذا والذي على متن جهنم المشهور بالصرط واجب بانه لا محذور فيه واثن ثبت بالدليل انه واحد فتاويله ان هذه القنطرة من تمة الاول قوله فيقص على صيغة المجهول من المضارع ويروى فيقتص من الاقتصاص وفي رواية الكشميهني فيقص بفتح الياء فعلى هذا اللام في بعضهم زائدة وبعضهم فاعل له او الفاعل محذوف تقديره فيقص الله لبعضهم من بعض قوله بمظالم غير ممنون وقوله كانت بينهم صفة مظالم قوله هذبوا على صيغة المجهول من التهذيب وهو التنقية يقال رجل مهذب الاخلاق أي مطهر الاخلاق قاله الجوهري قوله ونقوا على صيغة المجهول أيضا من التنقية واصله نقوا استنقت الضمة على الياء فنقلت إلى ما قبلها بمد حذف حركتها قوله اذن لهم في دخول الجنة على صيغة المجهول وهذا في الظاهر مرفوع مثل بقية الحديث كذا في سائر الروايات الا في رواية عفان عند الطبري فإنه جعل هذا من كلام قتادة وقال القرطبي وقع في حديث عبد الله بن سلام ان الملائكة تدلهم على طريق الجنة يمينًا وشمالًا رواه عبد الله بن المبارك في الزهد ومحمد الحاكم قوله لاحد هم مبتدأ واللام فيه لانا كيد وخبره هو وقوله اهدى قوله بمنزله قال الطبري اهدى لا يتمدى بالياء بل باللام أو بالي فسكانه ضمن معنى الاصوق بمنزله هادي اليه وذلك لان منازلهم تعرض عليهم غدوا وعشيا ﴿

﴿ بَابُ مَنْ نَوْقِشَ الْحِسَابَ هُذِبَ ﴾

أى هذا باب في قوله ﷺ من نوقش الحساب عذب قوله من مبتدأ ونوقش صلته وعذب خبره وكل من نوقش وعذب على صيغة المجهول ونوقش من الناقشة وهو الاستقصاء والتفتيش في المحاسبة والمطالبة بالجليل والحقير وترك المسامحة فيه والحساب منصوب بنزع الخافض ﴿

١٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا هُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ هُنَّانَ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ نَوْقِشَ الْحِسَابَ هُذِبَ قَالَتْ قُلْتُ أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فَسَرَفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا قَالَ ذَلِكَ الرَّضُ ﴾

مطابقته للترجمة ماخوذة من صدر الحديث وعبيد الله بن موسى بن باذام أبو محمد العباسي الكوفي وهنّان بن الأسود بن موسى المكي وابن أبي مليكة بضم الميم هو عبد الله وقدم عن قريب والحديث مضي في كتاب العلم في باب من سمع شيئاً فراجعه فإنه أخرجه هناك باتم منه وفيه من حوسب عذب ولكن من نوقش الحساب يهلك *

١٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا هَمْرُو بْنُ هَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هُنَّانَ بْنِ الْأَسْوَدِ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عمرو بن علي بن بحر ابي حفص الباهلي البصرى الصيرفي وهو شيخ مسلم
ابيضان يحيى بن سعيد القطان الى آخره قوله مثله اى مثل الحديث المذكور به
﴿ تَابِعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ وَأَيُّوبُ وَصَالِحُ بْنُ رُسْتَمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى تابع عثمان بن الاسود فى روايته عن ابن ابي مليكة عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج ومحمد بن سليم بضم السين
المهملة ابو عثمان المسكى قال الفسائى استشهد به البخارى فى كتاب الرقاق فى باب من نوقش وليس هو ابن سليم البصرى
اباهلال ووصل متابعة ابن جريج ومحمد بن سليم ابو عوانة فى صحيحه من طريق ابي عاصم عن ابن جريج وعثمان
ابن الاسود ومحمد بن سليم كلهم عن ابن ابي مليكة عن عائشة قوله « وايوب » اى تابعه ايوب السخيتاني ايضا
ووصل متابعتة البخارى فى التفسير من رواية حماد بن زيد عن ايوب ولم يسبق لفظه قوله وصالح اى وتابعه ايضا صالح
ابن رستم بضم الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوق وقيل بفتحها المزني مولاهم ابو عامر الخزاز
البصرى ووصل متابعتة اسحق بن راهويه فى مسنده عن النضر بن شميل عن ابي طاهر الخزاز بزيادة فيه
وهى قوله عن عائشة رضى الله تعالى عنها قال قالت انى لاعلم اى آية فى القرآن اشد فقال لى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وماهى قلت « من يعمل سوء يجز به » فقال ان المؤمن يجازى باسوأ عمله فى الدنيا يصيبه المرض حتى التكبى ولكن من
نوقش الحساب عذب

١٢٥ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَلِيكَةَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسِبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرَضُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقِشُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَذَّبَ ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة وحاتم البخاه المهملة ابن ابي صغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر العين المعجمة ضد الكبيرة واسمه مسلم
وقدم عن قريب والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وقد استدرك الدار فطنى على البخارى
بان ابن ابي مليكة روى مرة عن عائشة واخرى عن القاسم فقيه اضطراب قال الكرمانى الاستدراك مستدرك لاحتمال انه
سمعه منهما فثارة روى بالواسطة واخرى بدونها قوله يناقش على صيغة المجهول قوله الحساب منصوب بنزع الخافض
اى فى الحساب قوله الاعذب على صيغة المجهول ايضا

١٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ
عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ يُجَاهِدُ
بِالْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِثْلُ الْأَرْضِ ذَهَبًا أَكُنْتَ تَقْتَدِي بِهِ فَيَقُولُ نَعَمْ
فَيُقَالُ لَهُ قَدْ كُنْتَ سَأَلْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ ﴾

مطابقتها لترجمة من حيث ان فيه نوع مناقشة واخرجه من طريقين احدهما عن علي بن عبد الله بن المدينى عن معاذ

عن ابيه شام الدستوائى عن قتادة عن انس والآخر عن محمد بن معمر بفتح الميمين القيسى المعروف بالبحراني ضد البراني عن روح بفتح الراء ابن عباد بضم العين وتخفيف الباء الموحدة عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة وقد مضى الحديث في كتاب الانبياء في باب قول الله تعالى (واذ قال ربك للملائكة ائني جاعل في الارض خليفة) فانه اخرجه هناك من وجه آخر عن انس وهذا كرم من طريقين وساقه بلفظ سعيد قوله «ارأيت» اى اخبرني قوله «أكنت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «ما هو ايسر من ذلك» اى اهون وهو التوحيد *

١٢٧ - **حدثنا عمر بن حفص** حدثنا ابي قال حدثني الأعمش قال حدثني خزيمة عن عدي بن حاتم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة ليس وبينه وبين الله ترجمان ثم ينظر فلا يرى شيئاً قدأمه ثم ينظر بين يديه فاستقبله النار فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرّة *

مطابقتها لترجمة مثل ما ذكرنا ان فيه نوع مناقشة وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن خزيمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم الطائي رضى الله تعالى عنه والحديث مضى مطولاً في الزكاة في باب الصدقة قبل الرد فانه اخرجه هناك من وجه آخر عن عبد الله بن محمد الى آخره قوله «ما منكم من احد» ظاهر الخطاب للمصاحبة ويلحق بهم المؤمنون كلهم قوله «إلا وسيكلمه الله» وفي رواية ابن ماجه «الا يكلمه ربه» والواو فيه ان صح فهو مطلق على محذوف تقديره الا سيخطبه وسيكلمه قوله «ليس بينه وبين الله» ويروى «ليس بين الله وبينه» قوله «ترجمان» بضم التاء وفتحها وفتح الجيم وضمها وقال ابن التين رويناه بفتح التاء وقال الجوهري فلك ان تضم التاء بضمه الجيم يقال ترجم كلامه اذا فسره بكلام آخر قوله «قدأمه» اى امامه وفي التوحيد على ما سياتى «فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر أشام فلا يرى الا ما قدم» وكذا في رواية مسلم وفي رواية الترمذى «فلا يرى شيئاً الا شيئاً قدأمه» وفي رواية محمد بن خليفة «فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار وينظر عن شماله فلا يرى الا النار» وقال ابن هبيرة نظر اليمين والشمال هنا كالمثل لان الانسان من شأنه اذا دهم امر ان يلتفت يميناً وشمالاً يطلب الثوب وقيل يحتمل ان يطلب طريقاً يهرب منه لينجو من النار فلا يرى الا ما يقضى الله به من دخول النار قوله فمن استطاع منكم جزاؤه محذوف اى فليفعل ووقع كذا في رواية وكيع

قال الأعمش حدثني عمرو عن خزيمة عن عدي بن حاتم قال قال النبي ﷺ اتقوا النار ثم أعرض وأشاح ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح ثم أعرض وأشاح فلا تأخى ظنناً أنه ينظر إليهما ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرّة فمن لم يجد فيكلمة طيبة *

اى قال سليمان الاعمش وهو وصول بالسند المذكور عن عمرو هو ابن مرة عن خزيمة وروى الاعمش أولاً عن خزيمة بلا واسطة ثم روى ثانياً بالواسطة وقد اخرج مسلم من رواية ابى معاوية عن الاعمش كذلك وقد مضى الحديث باتهم من هذا في كتاب الزكاة من رواية محمد بن خليفة قوله واشاح بالسين المعجمة وبالحاء المهملة اى صرف وجهه وقال الخليل أشاح بوجهه عن الشيء انحاه عنه وقيل صرف وجهه كالحائف ان يناله قوله فمن لم يجد اى ما يتصدق به على السائل قوله فيكلمة طيبة اى يدفعه اى السائل بكلمة تطيب قلبه *

باب يدخل الجنة صبغون ألفاً بغير حساب *

اى هذا باب في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل الجنة الى آخره وفي بعض النسخ باب يدخلون الجنة سبعون ألفاً على لغة اكلوني البراغيث *

١٢٨ - **عمران بن ميسرة** حدثنا ابن فضيل حدثنا حسين قال أبو عبد الله وحديثي أسيد بن زيد حدثنا هشيم بن حصين قال كنت عند سعيد بن جبير فقال حدثني ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هرقت على الأمم فأخذ النبي بمرءة معه الأمة والنبي بمرءة معه النفر والنبي بمرءة معه العشرة والنبي بمرءة معه الخمسة والنبي بمرءة وحده فنظرت فإذا سواد كثير قلت يا جبريل هو لأمتي قال لا ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد كثير قال هو لأمتك وهو لأصبيون ألقا قدامهم لأحساب عليهم ولا عذاب قلت ولم قال كانوا لا يكتبون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام إليهم عكاشة بن محصن فقال ادع الله أن يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام إليه رجل آخر قال ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة

مطابقه للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن عمران بن ميسرة ضد الميمنة عن محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة ابن غزوان الضبي الكوفي عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن الواسطي والطريق الاخر عن اسيد بفتح الهمة وكسر السين المهملة ابن زيد من الزيادة ابى محمد الجلال بالجم مولى صالح القرشي الكوفي عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي عن حصين الى آخره و اشار البخارى الى روايته عن اسيد المذكور بقوله قال ابو عبد الله وهو البخارى وحديثي اسيد بن زيد الى آخره ولم يرو البخارى عنه الا في هذا الموضوع فقط مقرونا بعمران بن ميسرة فان قلت اسيد هذا ضعيف جدا ضعفه جماعة منهم يحيى بن معين والحش القولي فيه وقال ابو حاتم كانوا يتكلمون فيه قلت قال ابو مسعود لعله كان ثقة عنده وهذا لا يجدى في الاحتجاج به ولهذا روى عنه مقرونا بعمران بن ميسرة فان قلت ما كان الداعي لهذا والاسناد الاول كان كافيا قلت قال بعضهم انما احتاج اليه فرار من تكرر الاسناد بعينه فانه اخرج السند الاول في الطب في باب من اکتوى ثم اعاده هنا فاضاف اليه طريق هشيم انتهى وهذا ليس بشيء لانه قد وقع في البخارى اسانيد كثيرة تكررت بعينها في غير موضع ولا يخفى هذا على من يتامل ذلك واما الذي ذكره في الطب فهو مطول اخرجه عن عمران بن ميسرة عن ابن فضيل عن حصين عن طاهر عن عمران بن حصين الحديث واخرجه في احاديث الانبياء مختصرا عن مسدد ومضى الكلام فيه هناك قوله عرضت على بتشديد الياء والامم بالرفع قوله الامة اي العدد الكثير قوله فاخذ بفتح الحاء المعجمة والذال المعجمة في رواية الكشميني وهو من افعال المقاربة وتوضع لندوا الخبير على وجه الشروع فيه والاحذ فيه فتارة يستعمل اخذ استعمال عسى فيدخل ان في خبره وتارة يستعمل استعمال كاد بغير ان ويروى فاخذ بفتح الهمة وكسر الجيم وبالذال المهملة فعلى هذا لفظ النبي منصوب على المفعولية وعلى الاول هو مرفوع على انه اسم اخذ وقوله بمرءة قوله النفر هو رهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه قوله معه العشرة بفتح الشين اسم العدد المئين وفي رواية المستعمل العشرة بكسر الشين وسكون الياء آخر الحروف وهي القبيلة قوله فاذا سواد كثير السواد بلفظ ضد البياض هو الشخص الذي يرى من بعيد ووصفه بالكثرة اشارة الى ان المراد بلفظ الجنس قوله فاذا سواد كثير كلمة اذا المفاجاة وفي رواية سعيد بن منصور عظيم موضع كثير قوله قدامهم في رواية سعيد بن منصور ومعهم بدل قدامهم وفي رواية حصين بن عمير ومع هؤلاء قوله ولم بكسر اللام وفتح الميم ويجوز تسكينها يستفهم بها عن السبب قوله لا يكتبون قال الكرماني اي عند غير الضرورة والاعتقاد بان الشفاه من السكى قلت فيه تأمل قوله ولا

يسترقون اى بالامور التي هي غير القرآن كعزائم اهل الجاهلية قوله ولا يتطرون اى لا يشاهمون بالطيور وانهم الذين يتركون اعمال الجاهلية وعقائدهم قبلهم اكثر من هذا العدد ووجب الله اعلم بذلك مع احتمال ان يراد بالسيبين الكثير وقال بعضهم ان المدد المذكور على ظهروه وقوى كلامه باحاديث منها مرواه الترمذي من حديث ابي امامة رفعه وعدني ربي ان يدخل الجنة من امة سبعين الفا لاحساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربي قلت احتمال الزيادة في السبعين باق لان المراد منه ليس خصوص المدد والحثيات كناية عن المبالغة في الكثرة قاله ابن الاثير **قوله** رجل آخر قيل هو سعد بن عباد الانصاري سيد الخرزج قلت اخرجه الخطيب في المهمات من طريق ابي حذيفة اسحق بن بشر احد الضعفاء وقيل يستبد بهذا السؤال من سعد بن عباد فلعل هذا سعد بن عمار الانصاري ومخفه النافل **قوله** «سبقك بها عكاشة» اختلفوا في الحكمة في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا القول فقال الفراء كان الآخر منافقا ورد هذا بان الاصل في الصحابة عدم النفاق وقيل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علم بالوحي انه يجاب في عكاشة ولم يقع ذلك في حق الآخر وقال ابن الجوزي يظهر لي ان الاول سال عن صدق قلب فاجيب واما الثاني فيحتمل أن يكون اراد حسم المادة فلو قال للثاني نعم فلا شك ان يقوم ثالث ورابع الى الملائمة له وليس كل الناس يصلح لذلك وقال القرطبي لم يكن عند الثاني من تلك الاحوال ما كان عند عكاشة فذلك لم يجب وقال السهيلي الذي عندي في هذا انها كانت ساعة اجابة عليها صلى الله تعالى عليه وسلم واتفق ان الرجل قال بعدما انقضت والله أعلم •

١٢٩ - **حدثنا** معاذ بن أسد أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال **حدثني** سميد بن المسيب أن أبا هريرة حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفا نضي وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر • وقال أبو هريرة قام عكاشة بن محسن الأسدي يرفع نمرة عليه فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال اللهم اجعلني منهم ثم قام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة • مطابقه للترجمة ظاهرة ومعاذ بضم الميم ابن اسد ابو عبد الله المروزي نزل البصرة وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن حرمة عن يحيى قوله نمرة هي كساة فيه خطوط بيض وسود كانا اخذت من جلد النمر •

١٣٠ - **حدثنا** سميد بن أبي مرزيم حدثنا ابو غسان قال **حدثني** ابو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي ﷺ يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا أو سبعمائة ألف شك في احد هما متساكين آخذ بعضهم ببعض حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة ووجوههم على ضوء القمر ليلة البدر • مطابقه للترجمة ظاهرة و ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين محمد بن مطرف و ابو حازم سلمة بن دينار والحديث مضمي في باب ما جاء في صفة الجنة قوله شك في احد هما وفي رواية مسام من طريق عبد العزيز بن محمد عن ابي حازم لا يدري ابو حازم ايها قال قوله متساكين نصب على الحال وفي رواية مسام متساكون بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هم متساكون وقال النووي كذا في بعض النسخ وفي بعضها بالنصب فكلامها صحيح قوله آخذ بعضهم ببعض اى بعضهم آخذ ببعض وآخذ بالمد وكسر الحاء وفي رواية مسلم آخذ بعضهم بعضا قوله حتى يدخل اولهم وآخرهم الجنة هذا غاية التماسك المذكور والاخذ بالايدي وفي رواية فضيل بن سليمان التي مضت في باب صفة الجنة لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم

ومعناه يدخلون صفا واحدا فيدخل الجميع دفعة واحدة وان لم يحمل على هذا المعنى يلزم الدور وانما وصفهم بالاولية والآخرية باعتبار الصفة التي جازوا فيها على الصراط وفيه اشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه الجنة وقال عياض يحتمل ان يكون معنى قوله منها سكنين انهم على صفة الوقار فلا يسابق بعضهم بعضا بل يكون دخولهم جميعا وقال النووي معناه انهم يدخلون مقترضين صفا واحدا بعضهم ببعض قوله « ووجوههم على ضوء القمر » الواو فيه لاحال *

١٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَمْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ حَدَّثَنَا نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يَقُومُ مُؤَدَّنٌ يَدَيْنَهُمْ يَأْهَلُ النَّارِ لَامُوتَ وَيَأْهَلُ الْجَنَّةِ لَامُوتَ خُلُودٌ ﴾
مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر دخول المؤمنين الجنة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني ويقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وصالح هو ابن كيسان القفاري بكسر القين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء والحديث اخرجه مسلم في صفة النار عن زهير بن حرب وغيره قوله يا هل النار اهلها يا اهل النار حذفت الهزمة تخفيفا وكذا قوله يا هل الجنة قوله لاموت مبنى على الفتح قوله خلود امام صدر واما جمع خالد والتقدير الشان او هذا الحال خلودا واتم خالدون *

١٣٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لِامُوتَ وَلِأَهْلِ النَّارِ بِالْأَهْلِ النَّارِ خُلُودٌ لَامُوتَ ﴾
مطابقة هذا للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث السابق و ابو اليمان الحكيم بن نافع و ابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله « يا اهل الجنة » لم يثبت في رواية غير الكشميهني قوله « لاموت » زاد الاسماعيل في روايته لاموت فيه *

﴿ بَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ﴾

اي هذا باب في بيان صفة الجنة وصفة النار وقد وقع في بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وباب صفة النار
﴿ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ زِيَادَةُ كَبِدْحُوتٍ ﴾
ابو سعيد هو سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه هذا الحديث قدمه مطولا عن قريب في باب يقبض الله الارض قوله كبدهوت في رواية ابي ذر كبد الحوت *

﴿ عَدْنٌ خُلْدٌ هَدَنْتُ بَارِضٌ أَقَمْتُ وَمِنْهُ الْمَعْدِنُ ﴾

اشار به الى تفسير عدن في قوله تعالى (جنات عدن) وفسر المعدن بقوله خلد بضم الخاء وقال الجوهري الخلد دوام البقاء تقول خلد الرجل يخلد خلوذا واخذه الله اخلاذا وخلده تخليدا قوله عدنت بارض اقت به اشار به الختان معنى المعدن الاقامة يقال عدن بالبلد اقام به قوله ومنه المعدن اي ومن هذا الباب المعدن الذي يستخرج منه جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس والحديد وغير ذلك *

﴿ فِي مَعْدِنِ صِدْقِي فِي مَنَبِتِ صِدْقِي ﴾

اشار به الى تفسير معدن صدق في كلام الناس بقوله منبت صدق وفي رواية ابى ذر في مقعد صدق كما في القرآن (ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق) وهو الصواب قوله في جنات اى في بساين قوله ونهر اى وانهار وانما وحده لاجل رؤس الآى وقال الضحاك اى في ضياء وسعة ومنه النهار وقال الثعالبى معنى مقعد صدق مجلس حق لالفوفيه ولا تائم وهو الجنة *

١٣٣ - **حدثنا عثمان بن الهيثم** حدثنا عوف عن ابي رجاء عن هيران عن النبي **ﷺ** قال **اطلعت في الجنة فرأيت اكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر أهلها النساء** ﴿

مطابقتها للترجمة من حيث ان كون اكثر اهل الجنة الفقراء وكون اكثر اهل النار النساء وصف من اوصاف الجنة ووصف من اوصاف النار وثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء الثالثة ابن الجهم ابو عمرو المؤذن وعوف هو المشهور بالاعرابى وابورجاء بالجيم عمران العطار دى وشيخه هو عمران بن حصين الصحابى والرجال كلهم بصريون والحديث مضمون فى صفة الجنة فانه اخرج به هناك عن ابى الوليد عن سليمان بن بلال عن ابى رجاء عن عمران بن حصين الى آخره وفي النسكاح عن عثمان بن الهيثم عن عوف الى آخره ومضمون الكلام فيه قوله اطلعت بالتشديد اى اشرفت ونظرت *

١٣٤ - **حدثنا مسدد** حدثنا اسماعيل أخبرنا سليمان التيمي عن ابي عثمان عن اسامة عن النبي **ﷺ** قال **قلت على باب الجنة فكان هامة من دخلها المساكين واصحاب الجدة محبوبون غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار وقلت على باب النار فاذا هامة من دخلها النساء** ﴿

المطابقة فيه مثل ما ذكرنا في الحديث السابق واسماعيل هو ابن علية وسليمان التيمي وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل واسامة هو ابن زيد بن حارثة الصحابى ابن الصحابى قوله عامة من دخلها المساكين وفي الحديث السابق الفقراء ففيه اشعار بانه يطلق احدهما على الآخر قاله الكرمانى قلت قدم الكلام فيه في كتاب الزكاة قوله واصحاب الجدة بفتح الجيم اى الفنى قوله محبوبون بمعنى للحساب وهذا الحديث والذي قبله لم يذكر في كثير من النسخ ومأثباته الا في رواية ابى ذر عن شيوخه الثلاثة *

١٣٥ - **حدثنا معاذ بن أسد** أخبرنا هبة الله أخبرنا همر بن محمد بن زيد عن ابيه انه **حدثه عن ابن عمر** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزناً إلى حزهم**

مطابقتها للترجمة من حيث ان ازدياد اهل الجنة فرحوا وازدياد اهل النار حزنا ووصف من اوصافهم من حيث انها حاصلان فيهما وهو وصف المحل واردة وصف الحال ومعاذ بن اسد ابو عبد الله الروزى زل البصرة وعبده هو ابن المبارك الروزى وعمر بن محمد بن زيد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والحديث اخرج به مسلم في صفة اهل الجنة والنار عن هرون بن سعيد وغيره قوله حتى يجعل بين الجنة والنار في حديث الترمذى عن ابى هريرة فيوقف على السور الذى بين الجنة والنار قوله ثم يذبح قبل الموت عرض كيف يصح عليه الهوى والذبح واجب بان الله سبحانه وتعالى يحسنه ويحسنه او هو على سبيل التمثيل للاشعار بالخلود ونقل القرطبي عن بعض الصوفية ان الذى يذبحه يحيى بن زكريا عليهما السلام بحضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشارة الى دوام الحياة وقيل يذبحه جبريل على باب الجنة *

١٣٦ - **حدثنا** مُؤاذُ بنُ أسدٍ أخبرنا عبدُ اللهُ أخبرنا مالكُ بنُ أنسٍ عن زَيْدِ بنِ أسلمَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ إنَّ اللهَ تبارك وتعالى يقولُ لأهلِ الجنةِ يا أهلَ الجنةِ يقولونَ لبيكَ ربَّنَا وصعدتْكَ فيقولُ هلْ رَضِيتُمْ فيقولونَ وما لنا لا نرضى وقد أُعطينا ما لمْ نَمطِ أحدًا منْ خلقِكَ فيقولُ أنا أُعطيكمُ أفضلَ منْ ذلكَ قالوا يا ربُّ وأى شيءٍ أفضلُ منْ ذلكَ فيقولُ أحلُّ عليكمُ رضوانى فلا أسخطُ عليكمُ بَعْدَهُ أَبَدًا

مطابقة هذا الترجمة مثل الذي ذكرناه فيما قبل والحديث أخرجه البخارى ايضا في التوحيد عن يحيى بن سليمان وأخرجه مسلم في صفة الجنة عن محمد بن عبد الرحمن وغيره وأخرجه الترمذى فيه عن سويد بن نصر وأخرجه النسائى في العمود عن عمرو بن يحيى بن الحارث قوله أحل من الاحلال بمعنى الاتزال او بمعنى الايجاب يقال أحله الله عليه أى أوجه وحل امر الله عليه أى وجب

١٣٧ - **حدثني** عبدُ اللهُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا معاويةُ بنُ عمروٍ حدثنا أبو إسحاقَ عن حُمَيْدِ قال سَمِعْتُ أنسًا يقولُ أُصِيبَ حارَةً يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غَلامٌ فَجاءتْ أُمُّهُ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقالت يا رسولَ اللهِ قدْ هَرَفَتْ مَنْزِلَةَ حارَةٍ مِنِّي فإنْ يَكُ في الجنةِ أُصِيبُ وأُحْتَسِبُ وإنْ تَكُنْ الأخرى ترى ما أصنعُ فقال ويحك أوهبتِ أوجنَّةً واحدةً هي إناجنانٌ كثيرةٌ وإنَّهُ لَفِي جَنَّةِ الفردوسِ

مطابقتها للترجمة في آخر الحديث ومعاوية بن عمرو بن مهبب الأزدي البغدادي وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزارى وحيد بن ابى حميد الطويل والحديث مضى في المغازى في باب فضل من شهد بدرًا بين هذا الاسناد والتمن وحارثة هو ابن سراق بن الحارث الانصارى له ولا يوه صحبة وامه هى الربيع بالتشديد بنت النضر عمه انس رضى الله تعالى عنهما قوله ترى ما اصنع باشباع الراى فى رواية الا كثيرين وفى رواية الكشميهنى ترى ما اصنع بالجزم جواب الشرط يعنى وان لم يكن فى الجنة صنعت شيئا من صنع اهل الحزن مشهورا يره كل احد قوله ويحك كلمة ترحم وتعطف قوله او هببت الهمزة فيه للاستفهام والواو لله عطف على مقدر بدم الهمزة وهببت على صيغة المجهول والمعلوم من هببتا امه اذا نكته قوله او جنة واحدة الكلام فيه كالسكلام فى او هببت قوله وانها هى الجنة جنان يعنى انواع البساتين قوله لنى جنة الفردوس باللام فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى بدون اللام وقال الزجاج الفردوس من الاودية ما يثبت ضروراً من النبات وقال ابن الانبارى وغيره بستان فيه كروم وغيرها ويذكر ويؤنت وقال نثر امره عربى مشتق من الفردسة وهى السمعة وقيل رومى نقلته العرب وقيل سريانى والمراد به هنا هو مكان من الجنة هو افضلها

١١٣ - **حدثنا** مؤاذُ بنُ أسدٍ أخبرنا الفضلُ بنُ موسى أخبرنا الفضيلُ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال ما بينَ منكبى الكافرِ مسيرةُ ثلاثةِ أيامٍ للراكبِ المُسرِعِ

مطابقتها للجزء الثانى من الترجمة من حيث ان كون منكبى الكافر هذا المقدار فى النار نوع وصف من اوصافها باعتبار ذكر المحل وارادة الحال والفضل بن موسى هو السينانى بكسر السين المهمة وسكون الباء آخر الحروف وتخفيف النون الارلى وكسر الثانية وسينان قريبة من قرى مرو والفضيل مصغر فضل كذا فى رواية الاكثرين غير منسوب ونسبه ابن السكن فى روايته فقال الفضل بن غزوان وهو المعتمد ونسبه ابو الحسن القابسى فى روايته عن ابى زيد الروزى فقال الفضيل بن عياض ورده ابو على الجبائى فقال لا رواية للفضيل بن عياض فى البخارى الا فى موضعين من كتاب

التوحيد ولا رواية له عن ابي حازم راوى هذا الحديث ولا ادركه وابو حازم سلمان الاشجعي والحديث
 اخرجه مسلم في صفة النار عن ابي كريب وغيره قوله منكبي الكافر نثية منكب بكسر الكاف وهو مجتمع المضد
 والكثف وفي رواية يوسف بن عيسى عن الفضل موسى شيخ البخاري بسنده خمسة ايام وروى احمد من رواية
 مجاهد عن ابن عمر مرفوعا يعظم اهل النار في النار حتى ان بين شحمة اذن احداهم الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام
 وروى البيهقي في البعث من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس مسيرة سبعين خريفا وروى ابن المبارك في الزهد عن
 ابي هريرة قال ضرب السكافر يوم القيامة اعظم من احد يعظمون لتمتلي منهم وليذيقوا العذاب ولم يصرح رفعه لكنه في
 حكم المرفوع لانه لا مجال فيه للرأى وفي مسلم عن ابي هريرة مرفوعا غلط جلدته مسيرة ثلاثة ايام واخرجه البزار عن
 ابي هريرة بسند صحيح بلفظ جلد السكافر وكثافة جلده اثنتان واربعون ذراعا بذراع الجبار قال البيهقي اراد بلفظ الجبار
 التحويل قال ويحتمل ان يريد جبارا من الجبارة اشارة الى عظم الذراع وقال ابن حبان لما اخرجه في صحيحه بان الجبار ملك
 كان باليمن وروى البيهقي من طريق عطاء بن يسار عن ابي هريرة وخذمه مثل ورقان ومقعدته مثل ما بين المدينة والربذة
 واخرجه الترمذي ولفظه بين مكة والمدينة وورقان بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف والنون جبل معروف بالحجاز
 واختلاف هذه المقادير محمول على اختلاف تعذيب السكفار في النار فان قلت ورد حديث اخرجه الترمذي والنسائي
 بسند جيد عن عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده ان المتكبرين يحشرون يوم القيامة امثال الذر في صور الرجال يساقون
 الى سجن في جهنم يقال له بولس قلت هذا في أول الامر عند العشر والاحاديث المذكورة محمولة على ما بعد
 الاستقرار في النار *

وقال اسحاق بن ابراهيم أخبرنا الثيرة بن سلمة حدثنا وهيب عن ابي حازم عن سهل بن سعد
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
 قال ابو حازم فحدثت به النعمان بن ابي عياش فقال حدثني ابو سعيد عن النبي ﷺ قال ان
 في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها *

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه والمغيرة بن سلمة بفتح الحين الخزومي البصري ووهيب
 مصنف وهب بن خالد البصري وابو حازم سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن مالك الانصاري والحديث اخرجه مسلم عن
 اسحق بن ابراهيم ايضا ولكنه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم واخرجه البخاري معلقا قوله لشجرة اللام فيه للتاكيد قوله
 لا يقطعها يعني لا يبلغ الى منتهى اغصانها قوله قال ابو حازم موصول بالسند المذكور والنعمان بن ابي عياش بالياء آخر
 الحروف المشددة وبالشين المعجمة الزرقى التابى المدني الثقة واسم ابي النعمان زيد بن الصامت قتل بارض حمص سنة
 اربع وستين وكان حاملا لابن الزبير عليها قوله حدثني ابو سعيد كذا في رواية مسلم حدثني ويروى هنا اخبرني ايضا
 وابو سعيد هو الخدرى رضى الله تعالى عنه قوله « الجواد » بفتح الجيم وتخفيف الواو وهو الفرس بين الجودة ويقال
 الجواد للذكور والاتي من خيل جبادوا جوادوا جوادا وقال ابن فارس الجواد الفرس السريع قوله المضمر بفتح الضاد
 المعجمة وتشديد الميم من قولهم ضمير الخيل تضميرا اذا غلبها القوت بعد السمن وكذلك اضمرها قاله الكرماني وقال
 ابن فارس المضمر من الخيل ان يعلف حتى يسهن ثم يرد الى القوت وذلك في اربعين ليلة وهذه المدة تسمى المضمار وقال
 الداودي المضمر هو الذي يدخل في بيت ويحمل عليه جله ويقل علفه لينقص من لحمه شيئا فيزداد جريه ويؤمن عليه ان
 يسبق قال وكان للخيال المضمر على عهد رسول الله ﷺ سبعة اميال في السابق ومالم يضمير ميل *

١٣٩ - حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله ﷺ

قَالَ لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُمِائَةٍ أَلْفًا لَا يَدْرِي أَبُو حَازِمٍ أَيُّهُمَا قَالَ مُتَمَاسِكُونَ
 أَخَذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَا يَدْخُلُ أَوْلَهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ﴿١٤٠﴾
 مطابقتها للترجمة مثل ما ذكرنا في بعض الاحاديث الماضية وعبد العزيز هو ابى حازم سلمة بن دينار والحديث مضى في
 الباب الذى قبله فانه اخرجه هناك عن سعيد بن ابى مرثد عن ابى غسان عن ابى حازم عن سهل بن سعد وهى الكلام فيه
 مبسوطا قال الكرمانى قوله لا يدخل حتى يدخل اخرهم وهو مستلزم للدوران دخول الاول موقوف على دخول
 الآخر وبالعكس قلت يدخلون معا صفا واحدا وهو ايضا دورمية ولا محذور فيه فان قلت في بعض الروايات يدخل بدون
 كلمة لا قلت لا هو مقدر يدل عليه المعنى او حتى بمعنى مع او عن او معناه استمرار دخول اولهم الى دخول من هو آخر الكل *
 ١٤٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَلْرِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْعَرْفَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ قَالَ أَبِي
 فَحَدَّثْتُ بِهِ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ قَالَ أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يُحَدِّثُ وَيَزِيدُ فِيهِ كَمَا تَرَاءَوْنَ
 الْكَوْكَبَ الْغَارِبَ فِي الْأَفْقِ الشَّرْقِيِّ وَالغَرْبِيِّ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعبد العزيز يروى عن ابيه ابى حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه
 قوله ليرآون اى ينظرون واللام فيه للتاكيد قوله العرف بضم العين المجمة وفتح الراء جمع غرفة قوله الكوكب في
 رواية الاسماعيلى الكوكب الدرى قوله قال اى قال عبد العزيز قال ابى حازم قوله اشهد لسمعت اللام جواب قسم
 محذوف قوله ابا سعيد هو الحدرى قوله «فيه» اى في الحديث قوله الغارب في رواية الكشميهنى الغارب بتقديم الباء
 الموحدة على الراء والغارب الذاهب وضبطه بالياء آخر الحروف مهموزة قبل الراء وقال الكرمانى الكوكب في الشرق
 ليس بغالب فاوجهه قلت يراد به لازمه وهو البعد ونحوه وقال الطيبى شبهه روية الرائى في الجنة صاحب الفرفة روية الرائى
 الكوكب المضى الباقى في جانب الشرق والغرب في الاستضاءة مع البعد *

١٤١ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ
 ابْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْلِ النَّارِ
 هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَقْتَدِي بِهِ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ أَرَدْتُ
 مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي ﴾
 مطابقتها للجزء الثانى من الترجمة من حيث ان فيه نوع صفة للنار باعتبار وصف اهلها من قيد ذكر المحل واردة الحال
 وغندر محمد بن جعفر وابو عمران هو عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون البصرى * والحديث
 مضى في خلق آدم عليه السلام واخرجه مسلم في التوبة عن عبيد الله بن معاذ قوله «لا هون» اللام فيه مكسورة لام الجر
 واهون اى اسلم والهمزة في ا كنت للاستفهام على سبيل الاستخبار والواو في وانت للحال قوله ان لا تشرك بى شيا بفتح
 الهمزة بدل من قوله اهون من هذا قوله فايتت من الاباء اى امتنت *

١٤٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ كَأَنَّهُمُ الشُّعَارُ بِرُقْلَتُ وَمَا النَّعَارُ بِرُقَالِ الضَّفَائِيسُ وَكَانَ قَدْ سَقَطَ
 فَمَهُ فَقُلْتُ لِعَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ أَبَا مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

يَخْرُجُ بِالشَّفَاعَةِ مِنَ النَّارِ قَالَ نَعَمْ ﴿

مطابقته لترجمة مثل ما ذكرنا الآن باعتبار ذلك المحل وإرادة الحال وإبو النعمان محمد بن الفضل وحدهما بن زيد وعمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله وأخرجه مسلم في الإيمان عن أبي الربيع قوله يخرج من النار كذا هو محذوف الفاعل في رواية الاكثرين وفي رواية أبي ذر عن السرخسي عن الفربري يخرج قوم ولفظ مسلم ان الله يخرج قوما من النار بالشفاعة قوله كأنهم الثعالب يفتح التاء المثناة والعين المهملة وكسر الراء جمع ثعور وعلى وزن عصفور وقال ابن الاعرابي هو قناه صفار وقال ابو عبيدة مثله وزاد ويقال بالشين المعجمة بدل التاء المثناة وكان هذا هو السبب في قول الراوي وكان عمرو ذهب فيه ارادانه سقطت اسنانه فينطق بالتاء المثناة وهي بالشين المعجمة وقيل الثعور وبنيت في اصول التمام كالمقطن بنبت في الرمل ينسبط عليه ولا يطول وقال الكرمانى هو القناه الصغير ونبات كالمليون وقيل هو الاقط الرطب واغرب القاسبي فقال هو الصدف الذي يخرج من البحر فيه الجوهر وكانه اخذه من قوله في الرواية الاخرى كأنهم اللؤلؤ وليس بشي قوله قلت وما الثعالب القائل هو حماد وفي رواية الكشميني ما الثعالب بدون الواو في اوله قوله قال الضعافيس اي قال عمرو بن دينار الثعالب الضعافيس جمع ضفبوس ضم الصاد وسكون الفين المعجمين وضم الباء الواحدة وفيه آخرة سين مهملة وقال الاصمعي هو بنيت في اصول التمام يشبه المليون يسلق ثم يؤكل بالزيت والخل وقيل بنبت في اصول الشجر والاذخر يخرج قدر شبر في دقة الاصابع لا ورق له وفيه حموضة وفي غريب الحديث للحري الضفبوس شجرة على طول الاصبع ويشبه به الرجل الضعيف قلت القرض من التشبيه بيان حالهم حين خروجهم من النار واما الثعالبين وفي حديثه ولا بأس باحتناه الضعافيس في الحرم قوله وكان قد سقط فيه القائل هو حماد اراد بسقوط فيه ذهاب اسنانه كما ذكرناه الآن ويروي وكان ذهب فيه فلذلك سمي الأثرم بالتاء المثناة اذ الأثرم سقوط الاسنان وانكسارها قوله قلت لعمرو بن دينار القائل هو حماد قوله ابا محمد وهو كنية عمرو بن دينار قوله سمعت اى اسمت وهمزة الاستفهام فيه مقدرة وفي الحديث اثبات الشفاعة وابطال مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة وقال ابن بطال انكرت المعتزلة والخوارج الشفاعة فإخراج من ادخل النار من المذنبين وتمسكوا بقوله تعالى (فستأنفهم شفاعة الشافعين) وغير ذلك من الآيات واجاب اهل السنة بانها في الكفار وجاءت الاحاديث بانبات الشفاعة الحمدية متواترة ودل عليها قوله تعالى (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) والجمهور على ان المراد به الشفاعة وبالغ الواحدى فنقل فيه الاجماع وقال الطبري قال اكثر اهل التاويل المقام المحمود هو الذي يقومه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليرحمهم من كرب الموقف وروي احاديث كثيرة تدل على ان المقام المحمود الشفاعة عن ابن عباس موقوفا وعن ابى هريرة مرفوطا عن ابى مسعود كذلك وعن الحسن البصرى وقتادة وقال الطبري ايضا قال ليت عن مجاهد في قوله مقاما محمودا يجلسه معه على عرشه ثم اسنده وبالغ الواحدى في رده هذا القول ونقل النقاش عن ابى داود صاحب السنن انه قال من انكر هذا فهو هتيم وقد جاء عن ابن مسعود عند الثعلبي وعن ابن عباس عند ابى الشيخ عن عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه ان محمدا يوم القيامة على كرسى الرب بين يدي الرب ﴿

١٢٣ - ﴿ حَرْشًا هَدْبَةً بِنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا مَسَّهُمْ مِنْهَا مَقْعٌ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيُسَمَّيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ ﴿

مطابقته للجزء الثاني من الترجمة من حيث انها تصنف بنوع صفة حيث يقال لمن يخرج منها جهنمى فينسب اليها وهشام هو الدست وائى والحديث ياتى في التوحيد مطولا قوله سفع بالمهملتين والتاء حرارة النار قوله الجهنميين جمع جهنمى منسوب الى جهنم وروى النسائي من رواية عمرو بن ابى عمرو عن انس فيقول لهم اهل الجنة هؤلاء الجهنميون فيقول الله هؤلاء اعتناء

أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد وزاد فيه في دعون الله فيذهب هذا الاسم

١٤٤ - **حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ بَحْبُحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ يَقُولُ اللَّهُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْقَالٌ مِنْ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرَجُوهُ فَيَخْرُجُونَ قَدِ امْتَحَسُوا وَعَادُوا حُمَامًا فَيَلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ أَوْ قَالَ حَمِيَّةِ السَّيْلِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهُ تَنْبَتُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً** ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان النار قد تصير من دخلها حما وتصف النار بذلك وموسى هو ابن اسماعيل وهو هيب هو ابن خالد وعمرو بن يحيى يروي عن ابيه يحيى بن عماره بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن ابي حسن المازني عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري والحديث مضمي في كتاب الايمان في باب تفاضل اهل الايمان فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد الخدري الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولقد كرر بعض شئ له بعد المسافة قوله قد امتحسوا على صيغة المجهول من الامتحاش وهو الاحتراق ومادته ميم وحاء مهملة وشين معجمة قوله حما بضم الحاء المهملة وفتح الميم وهو الفحم قوله فيلقون على صيغة المجهول من الالتقاء وهو الرى قوله الحبة بكسر الحاء المهملة وهو بذر البقل والرياحين قوله في حميل السيل وهو غثاؤه وهو محموله فيل بمعنى مفعول وهو واجهه من طين او غثاء فاذا كان فيه حبة واستقرت على شط الوادي نبتت في يوم وليلة قوله او قال شك من الراوى قوله حمة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبكسرهما وبالهمز وهو الطين الاسود الملتين وقال ابن التين والذي روياه حمة بكسر الحاء غير مهموز ومناه مثل معنى حميل ويروي حمة بفتح الحاء وتشديد الياء هي معظم جريه واشتداده قوله ملتوية من الالتواء (١)

وقال النووي لسرعة نباته يكون ضعيفا وضعفه يكون اصفر ملتويا ثم بعد ذلك تشتد قوته *

١٤٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ النَّعْمَانَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ تَوَضَّعُ فِي أَخْصَصٍ قَدَمَيْهِ جَمْرَةٌ يُغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ** ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان النار تنصف بان فيها جمره صفتها كذا وغندر محمد بن جعفر وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والنعمان هو ابن بشير بن سعد الانصاري رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابي موسى وغيره واخرجه الترمذي في صفة جهنم عن محمود بن غيلان قوله «ان اهون» اهل النار عذابا لرجل قال ابن التين يحتمل ان يراد به ابو طالب واللام في لرجل مفتوحة لتأكيد قوله في اخصص قدميه بالخاء المعجمة والصاد المهملة وهو تحت الرجل الذي لا يصل الى الارض عند المشى قوله جمره في رواية مسلم جمرتان وكذا في رواية اسراييل الآتية الآن على اخصص قدميه جمرتان وقال ابن التين يحتمل ان يكون الاقتصار على الجمره للدلالة على الاخرى لعلم السامع بان لكل احد قدمين وقال الكرماني المراد من الاول جمرتان بقرينة القدمين كما اذا قلت ضربت ظهر ترسيهما لا بد من ارادة الظهر بن من الجنس *

١٤٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ**

قال سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقولُ إنَّ أهْلَ النَّارِ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ عَلَى
أُخْمِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاحُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ وَالْقَمْعَمُ ﴿

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عبد الله بن رجاء عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق وعمر والسبيعي وإسرائيل هذا يروي عن جده أبي إسحاق وهذا السند أعلى من السند الأول لكن أبي إسحاق عن هنا وهناك صرح بالسماع قوله المرحل بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم قدر من نحاس والقمعم بضم القافين الآتية من الزجاج قاله الكرماني قلت فيه تأمل لأن الحديث يدل على أنه ناء يغلي فيه الماء أو غيره والائناه الزجاج كيف يغلي فيها الماء وقال غيره هو ناء ضيق الرأس يسخن فيه الماء يكون من نحاس وغيره وهو فارسي وقيل رومي معرب ثم إن عطف القمعم على المرحل بالواو هو الصواب وقال القاضي عياض والقمعم بالواو لا بالياء وأشار به إلى رواية من روى كما يغلي المرحل بالقمعم وعلى هذا فسر الكرماني فقال الباء للتعدية ووجه التشبيه هو كما أن النار تغلي المرحل الذي في رأسه قمعم تسرى الحرارة إليها وتؤثر فيها كذلك النار تغلي بدن الإنسان بحيث تؤدي أثرها إلى الدماغ *

١٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَيْثَمَةَ عَنْ هَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وتعوذ منها وذلك أن من جملة صفات النار أنه يتعوذ منها وعمر هو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء وخيشمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثلثة ابن عبد الرحمن والحديث مضمي معلقا في باب من نوقش الحساب عذب عن الأعمش عن عمرو عن خيشمة عن عدى بن حاتم ومضى الكلام فيه قوله فأشاح بالشرين المعجمة والحاء المهملة أي صرف وجهه وقال ابن الأثير المشيع الحذر والحاد في الأمر وقيل المقل اليك المانع لما وراء ظهره فيجوز أن يكون أشاح هنا أحده هذه المعاني أي حذر النار كأنه ينظر إليها وحض على الإيصال باتقانها أو قبل اليك في خطابه *

١٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَزَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَنْهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ أَمَلَهُ تَنْفَعَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَجْعَلُ فِي ضَحَضَاحٍ مِنْ نَارٍ يَبْلُغُ كَعْبِيهِ يَغْلِي مِنْهُ أَمْ دِمَاحِهِ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله في ضحضاح من نار لأنه وصف من أو صاف النار وإبراهيم بن حمزة بالحاء المعجمة والزاي أبو إسحاق الزبيري الأسدي وابن أبي حازم هو عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار الأسلمي والدراوردي أيضا اسمه عبد العزيز بن محمد بن عبيد من رجال مسلم روى البخاري عن إبراهيم عنه مقرونا بابن أبي حازم ونسبه إلى دراورد بفتح الدال قرية من قرى حراسان ويزيد من الزيادة ابن عبد الله بن الهاد وعبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الأولى الأنصاري وكل هؤلاء مديون والحديث مضمي في باب قصة أبي طالب فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري إلى آخره وأخرجه أيضا عن إبراهيم بن حمزة عن ابن أبي حازم والدراوردي عن يزيد بهذا قوله أبو طالب هو ابن عبد المطلب وعم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأسمه عبد مناف شقيق عبد الله والد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله

لمله تنفعه شفاعتي قبل يشكل هذا بقوله تعالى «فانفتح لهم شفاعاة الشافعين» واجيب بان خص فلذلك عدوه من خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل جزاء الكافر من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز ان الله تعالى يضع عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه تطيبا لقلب الشافع لا ثوابا للكافر لان حسناته صارت بموته على كفره هباء منثورا قوله «في ضحاح» باعجاب الضادين واهال الحامين مارق من المساء على وجه الارض الى نحو السكيين فاستبر للنار قوله «بني منه ام دماغه» وام الدماغ اصله ومابه قوامه وقيل الهامة وقيل جلدة رقيقة تحيط بالدماغ

١٤٩ - **حَدَّثَنَا أَبُو هَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ الَّذِي خَلَقْتَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجِدُوا لَكَ فَاشْفَعْ لِنَاعِدِ رَبَّنَا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ وَيَقُولُ ائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ رَسُولٍ بَشَرَهُ اللَّهُ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ ائْتُوا مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ ائْتُوا عِيسَى فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَأْتُونِي فَاسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَمْتُ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُقَالُ لِي ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَى وَقُلْ يَسْمَعُ وَاشْفَعُ تُشْفَعُ فَارْفَعْ رَأْسِي فَاحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدِ يَعْلَمُنِي ثُمَّ اشْفَعُ فَيَحْدُثُ لِي حَدًّا ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ مِنَ النَّارِ وَأَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَهْوَدُ فَأَقْعُ سَاجِدًا مِثْلَهُ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَكَانَ قَتَادَةَ يَقُولُ هِنْدَ هَذَا أَيُّ وَجَبَ هَائِهِ الْخُلُودُ**

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله ثم اخراجهم من النار بالوجه الذي ذكرناه عند التراجم الماضية و ابو عوانة يفتح العين المهملة وتخفيف الواو واسمه الواضح بن عبد الله اليشكري والحديث مضمي في اول تفسير سورة البقرة ولكنه اخراجه عن مسلم بن ابراهيم عن هشام عن قتادة عن انس وعن خليفة عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن انس وقال السكرماني مر يعني حديث الباب في بنى امراييل قلت الذى مر في سورة بنى اسراييل عن ابى هريرة وليس عن انس وهو حديث طويل قوله يجمع الله الناس في رواية المستمل جمع الله اى في العرصات وفي حديث ابى هريرة الماضى يجمع الله الناس الاولين والآخرين في سعيد واحد وفي رواية هشام وسعيد وهمام يجمع المؤمنين قوله «لو استشفعنا جزاؤه محذوف او هو للتمنى فلا يحتاج الى جواب وفي رواية مسلم فيلمون بذلك وفي رواية فيهمون بذلك وفي رواية هام حتى يهتموا بذلك قوله على ربنا في رواية هشام وسعيد الى ربنا وضمن على هنا معنى الاستعانة اى لو استمعنا على ربنا قوله حتى يريحنا بضم الياء من الاراحة بالراء والحاء المهملة اى يخرجننا من الموقف واهواله واحواله ويفصل بين المبادقوله فياتون آدم عليه السلام وفي رواية شيبان فينطلقون حتى ياتوا آدم عليه السلام قوله عند ربنا وفي رواية مسلم عند ربك قوله لست هنا كم اى ليس لي هذه المرتبة وقال عياض قوله لست هنا كم كناية عن ان منزلته دون المنزلة المطلوبة قاله تواضعوا كبارا لما يسالونه قال وقد يكون فيه اشارة الى ان هذا المقام ليس لي بل لغيرى ووقع في رواية معبد بن هلال فيقول لست لها وكذا

في بقية المواضع وفي رواية حذيفة لست بصاحب ذلك **قوله** ويذكر خطيئته زاد مسلم التي اصاب وزادهم في روايته اكله من الشجرة وقد نهى عنها وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنها فاخر جت بخطيئتي من الجنة وفي رواية ابي نصره عن ابي سعيد وانى اذنبت ذنبا فاهبطت به الى الارض وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور انى اخطات وانى اذنبت في الفردوس وان يغفر لي اليوم حسبي **قوله** اول رسول بعثه الله قيل آدم عليه السلام اول الرسل لانوح وكذا شيث وادريس وهما قبل نوح عليه السلام واجاب الكرمانى بانه مختلف فيه ويحتمل ان يقال المراد هو اول رسول انذر قومه الهلاك او اول رسول له قوم انتهى قلت في كل من الاجوبة الثلاثة نظر (اما الاول) فلان آدم عليه السلام رسول قد ارسل الى اولاد قابيل وتزل عليه احدى وعشرون صحيفة املاها عليه جبريل عليه السلام وكتبها بخطه بالسريانية وفرض عليه في اليوم واليلة خمسون ركعة وحرم عليه الميتة والدم ولحم الخنزير والبغى والظلم والغدر والكذب والزنا (واما الثانى) فان آدم ايضا انذر اولاده مما فيه الهلاك واوصى بذلك عندهم **قوله** «واما الثالث» فلان آدم ايضا له قوم وعن ابن عباس ان آدم عليه السلام لم يمض حتى بلغ ولده وولد لولده اربعين الفا من الفاسقون فيهم الزنا وشرب الخمر والفسادون **قوله** ويذكر خطيئته اى ويذكر نوح عليه السلام خطيئته وهى دعوته على قومه بالهلاك وقال الغزالي في كشف علوم الآخرة ان بين اتيان اهل الموقف آدم واتيانهم نوحا الف سنة وكذا بين كل نبي ونبي الى نبينا **عليه السلام** وقال بعضهم ولم اقف لذلك على اصل ولقد اكثر في هذا الكتاب من ايراد احاديث لا اصل لها فلا تنتر بشئ منها انتهى قلت جلالة قدر الغزالي ينافى ما ذكره وعدم وقوفه لذلك على اصل لا يستلزم نفي وقوف غيره على اصل ولم يحط علم هذا القائل بكل ماورد وبكل ما نقل حتى يدعى هذه الدعوى قوله اثنا ابراهيم الى قوله ويذكر خطيئته وهى معارضة الثلاث وهى قوله (بل فعله كبيرم) في كسر الاصنام وقوله لا امرته (انا خوك) وقوله (انى سقيم) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات كلها فى الله قوله (انى سقيم) وقوله (بل فعله كبيرم) وقوله لسارة (هى اخى) رواه الامام احمد والبخاري قوله اثنا موسى عليه السلام الى قوله خطيئته هى قتل القبطى قوله فياتونه وفي رواية مسلم فياتون عيسى عليه السلام ولم يذكر ذنبا وفي حديث ابي نصره عن ابي سعيد انى عبدت من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي قوله فياتونى وفي رواية النضر بن انس عن ابيه حدثنى نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انى لقائم انتظرا متى تبر الصراط اذ جاء عيسى فقال يا محمد هذه الانبياء قد جاءتك يسألون لتدعو الله ان يفرق جميع الامم حيث يشاء لعم ما هم فيه وهذا يدل على ان الذى وصف من كلام اهل الموقف كله يقع عند نصب الصراط بعد تساقط الكفار في النار قوله فاستاذن وفي رواية هشام فانطلق حتى استاذن قال عياض اى في الشفاعة وفي رواية قتادة عن انس آتى باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول محمد فيقال مرحبا بمحمد وفي حديث سليمان فاخذ بمحفة الباب وهى من ذهب فيقرع الباب فيقال من هذا فيقول محمد فيفتح له حتى يقوم بين يدي الله فيستاذن في السجود فيؤذن له قوله وقعت ساجدا نصب على الحال وفي حديث عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه فاذا رأيت ربى خررت له ساجدا قوله فيدعى اى فى السجود ماشاء الله وفي حديث ابي بكر الصديق فيخر ساجدا قدر جملة **قوله** ثم يقول لى اى ثم يقول الله لى وفي رواية النضر بن انس فاوحى الله الى جبريل عليه السلام ان اذهب الى محمد فقل له ارفع رأسك فطلى هذا معنى قوله ثم يقول لى على لسان جبريل عليه السلام **قوله** فيحذلى حدا اى يبين لى فى كل طور من اطوار الشفاعة حدا اقف عنده فلا تمدها مثل ان يقول لى شفعتك فيمن اخل بالجماعة ثم فيمن اخل بالصلاة ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنى وعلى هذا الاسلوب كذا احكام العليبي قوله ثم اخرجهم من النار قال الداودى كان راوى هذا الحديث ركب شيئا على غير اصله وذلك في اول الحديث ذكر الشفاعة في الاراحة من كرب الموقف وفي آخره ذكر الشفاعة فى الاخراج من النار يعنى وذلك انما يكون بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط وسقوط من يسقط فى تلك الحالة فى النار ثم تقع بعد ذلك الشفاعة فى الاخراج وهو اشكال قوى وقد اجاب عنه عياض وتبته النووى وغيره بانه قد وقع فى

١٥٢ - **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد الجنة إلا أرى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكراً ولا يدخل النار أحد إلا أرى مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة

مطابقه لجزئي الترجمة من حيث كون المقعدين فيها نوع صفة لهما وأبو اليمان الحكم بن نافع وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرم وهذا الإسناد هو لاه الزجال قدم مرارا عديدة والحديث وقع عند ابن ماجه من طريق آخر عن أبي هريرة أن ذلك يقع عند المسألة في القبر قوله «لو أساء» يعني لو عمل عمل السوء وصار من أهل جهنم قوله ليزداد شكرا قبل الجنة ليست دار شكر بل هي دار جزاء واجيب بان الشكر ليس على سبيل التكليف بل هو على سبيل التلقا والمراد لانه وهو الرضى والفرح لان الشاكر على الشيء راض به فحان بذلك قوله لو احسن أى لو عمل أحسنا وهو الاسلام قوله ليكون عليه حسرة أى زيادة في تعذبه

١٥٣ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا سميل بن جعفر عن عمرو بن سعيد بن أبي سعيد القبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله من أصدق الناس بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسأني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أصدق الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قبل نفسه

لقد ذكر هذا عقيب حديث انس المذكور كان انسب على ما لا يخفى وعمرو هو ابن ابي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب والحديث مضمي في كتاب العلم في باب الحرص على الحديث ومرا الكلام فيه قوله يا ابا هريرة اصله يا ابا هريرة حذف الالف تخفيفا قوله ان لا يسألني كلمة ان مخففة من المثقلة قوله اول بفتح اللام حال ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف أى هو اول وفي بعض النسخ اولي منك قوله لما رأيت اللام في مكسورة وهي لام التعليل قوله من قبل نفسه بكسر القاف وفتح الباء أى من جهة نفسه طوطا ورغبة ووقع في رواية لاحد وابن حبان من طريق اخرى عن ابي هريرة نحوه وفيه شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه وهذه الشفاعة غير الشفاعة الكبرى في الراحة من كرب الموقف

١٥٤ - **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم إنى لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملاي فيرجع فيقول يارب وجدتها ملاي فيقول اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملاي فيرجع فيقول يارب وجدتها ملاي فيقول اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول تسخر منى أو تضحك منى وأنت الملك فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه وكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة

مطابقه للترجمة من حيث ان فيه الخروج من النار والدخول في الجنة باعتبار الوجه الذي ذكرناه في التراجم المذكورة

وجريه هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز و ابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة هو ابن عمرو السلماني وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وهؤلاء كلهم كوفيون والحديث اخرجه البخارى ايضا في التوحيد عن محمد بن خالد واخرجه مسلم في الايمان عن عثمان واسحاق واخرجه الترمذى في صفة جهنم عن هناد واخرجه ابن ماجه في الزهد عن عثمان قوله انى لاعلم اللام فيه للتاكيد قوله رجل يعنى هو رجل يخرج من النار حبوا بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وهو المشى على اليدين او المشى على الاست يقال حبوا الرجل اذا حبا على يديه وحبا الصبي اذا مشى على استه ورأيت في بعض النسخ كبوا بفتح الكاف ووقع في مسلم من رواية انس آخر من يدخل الجنة رجله ويومئى مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا ما جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذى نجاني منك ووقع في رواية الاعمش هنا حزفا قوله وعشرة امثالها قيل عرض الجنة كعرض السموات والارض فكيف يكون عشرة امثال الدنيا واجيب بان هذا تمثيل وثابت السعة على قدر فهمنا قوله تسخر منى او تضحك منى وفي رواية الاعمش انسخر منى ولم يشك وكذا في مسلم من رواية انس عن ابن مسعود استهزى منى وانت رب العالمين قوله وانت الملك الوافيه للحال وقال المازرى هذا مشكل وتفسير الضحك بالرضا لا يتأتى هنا ولكن لما كانت عادة المستهزى ان يضحك من الذى استهزأ به ذكرا معه واما نسبة السخرية الى الله فهى على سبيل المقابلة وان لم يذكر في الجانب الآخر لفظا لكنه لما عاهد مرارا وغدر حل فله عمل المستهزى فظن ان في قول الله ادخل الجنة وتردده اليها وطنه انها ملائمة نوعا من السخرية به جزاء على فعله فسمى الجزاء على السخرية سخرية وقال القرطبي اكثروا في تاويله واشبهه ما قيل فيه انه استخفه الفرح وادمه فقال ذلك وقال الكرماني قوله تسخر منى يقال سخر منه اذا استجهله فان قلت كيف صح اسناد الجزء والضحك الى الله قلت امثال هذه الاطلاقات يراد بها لوازمها من الاهانة ونحوها قلت فيه كامل قوله حتى بدت نواجزه يحيم وذاك معجزة جمع ناجذ وهو خرس الحلم وقال ابن الاثير النواجز من الاسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك والاشهر انها اقصى الاسنان والمراد الاول وقدمر الكلام فيه عن قريب مبسوطا قوله وكان يقال ذلك ويروى ذلك قوله منزلة ويروى منزلا وقال الكرماني قوله وكان يقال ذلك الرجل هو اقل الناس منزلة في الجنة ثم قال وهذا ليس من تنمة كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل هو كلام الراوى نقل عن الصحابة أو امثالهم من اهل العلم وقال بعضهم قائل وكان يقال هو الراوى كما اشار اليه واما قائل المقالة المذكورة فهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثبت ذلك في اول حديث ابى سعيد عندهم لفظه ادنى اهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار انتهى قلت كون هذه المقالة في حديث ابى سعيد من كلام النبي ﷺ لا يستلزم كونها في آخر حديث عبد الله بن مسعود كذلك من كلام النبي ﷺ

١٥٥ - **عنه** حدثنا أبو هوانة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحارث ابن نوفل عن العباس رضى الله عنه أنه قال للنبي ﷺ هل نقمت أباطاب بشيء

مطابقه للترجمة في بقية الحديث لانه اخرجه مختصرا بخلاف الجواب وجوابه هو قوله فانه كان يحوطك ويفضلك قال نعم هو في صحاح من نار ولولا انالكان في الدرك الاسفل من النار وقدمر هذا في كتاب الادب في باب كنية المشرك واخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابى عوانة وهنا اخرجه عن مسدد عن ابى عوانة الواضح بن عبد الله البشكري عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب والعباس هو ابن عبد المطلب وهو عم جد عبد الله بن الحرث الراوى عنه وللحرث بن نوفل ولايه صحبة ويقال ان لعبد الله رؤية وهو الذى كان يلقب به بياضين موحدين مفتوحين الثانية مشددة وفي آخرها هاء ولم يدبر ما كان مقصودا بالبخارى من اختصار هذا الحديث وحذف جوابه وذكره هنا ناقصا وقد ذكر في هذا الباب ثلاثة وعشرين حديثا اكثرها في صفة النار والله اعلم

﴿ باب الصراطُ جسرُ جهنم ﴾

اي هذا باب يذكرفيه الصراط جسر جهنم فقولاه الصراط مبتدأ وجسر جهنم خبره وهو جسر منصوب على متن جهنم لعبور المسلمين عليه الى الجنة و جهنم بفتح الجيم ويجوز كسرهما وهي لفظة اعجمية وهي اسم نار الآخرة وقيل هي عربية وسميت بها لبعدها قعرها ومنه ركية جهنم وهي بكسر الجيم والهاء وتشديد النون وقيل هو تعريب كنهام *

١٥٦ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سعيد وعطاء بن يزيد أن أبا هريرة أخبرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ح **وحدثني محمود** حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة قال قال اناس يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يارسول الله قال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يارسول الله قال فانكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيئا فليتيمة فيتبع من كان يعبد الشمس ويتبع من كان يعبد القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعموذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتيئنا بنا فاذا اتانا ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيدعونه ويضرب جسر جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يجيزو دعهما الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وبه كلاليب مثل شوك السمعان اما رأيتم شوك السمعان قالوا بلى يارسول الله قال فاتها مثل شوك السمعان غير انها لا يعلم قدر عظيمها الا الله فتخطف الناس باعمالهم منهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو حتى اذا فرغ الله من القضاء بين عباده واراد ان يخرج من النار من اراد ان يخرج ممن كان يشهد ان لا اله الا الله امر الملائكة ان يخرجوهم فيعزفونهم بعلامه آثار السجود وحرم الله على النار ان تأكل من ابن آدم اثر السجود فيخرجوهم قدامت حسوا فيصب عليهم ماء يقال له ماء الحياة فيذبنون نبات الجنة في حبل السيل ويبقى رجل منهم مقبل بوجهه على النار فيقول يارب قد قسبني ريحها واحرقني ذكروها فانصرف وجهي عن النار فلا يزال يدعو الله فيقول لعلك ان اعطيتك ان تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره فيصرف وجهه عن النار ثم يقول بعد ذلك يارب قربني الى باب الجنة فيقول ليس قد زعمت ان لا تسألني غيره وبذلك يابن آدم ما هدرك فلا يزال يدعو فيقول لعلك ان اعطيتك ذلك تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره فيعطى الله من هود ومو ائبق ان لا يسأله غيره فيقر به الى باب الجنة فاذا رأى ما فيها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول

رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ثُمَّ يَقُولُ أَوْ لَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ وَيَلَّاكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْدَرَكَ
فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقِي خَلْقِكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالْدُخُولِ
فِيهَا فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى ثُمَّ يُقَالُ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ
الْأَمَانِيُّ فَيَقُولُ لَهُ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا :
قَالَ عَطَاءُ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يُفَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى
قَوْلِهِ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا لَكَ وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهِ :
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَفِظْتُ مِثْلَهُ مَعَهُ

مطابقة الترجمة في قوله ثم يضرب جسر جهنم وهو الصراط وإنما قال الصراط جسر جهنم لأنه ذكر في باب فضل السجود
ثم يضرب الصراط فجعل هنا في الترجمة بين اللفظين وآخر هذا الحديث من طريقين أحدهما عن أبي اليمان الحكم بن نافع
عن شبيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة والآخرة عن
محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن قيس الميموني عن راشد بن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة
وليس في هذا الطريق ذكر سعيد وساق الحديث على هذا الطريق والحديث أخرجه أيضا في التوحيد عن عبد العزيز بن
عبد الله وأخرجه مسلم في الإيمان عن زهير بن حرب وأخرجه النسائي في الصلاة عن محمد بن سليمان وفي التفسير عن عيسى
ابن حماد وغيره قوله يوم القيامة أشار به إلى أن السؤال لم يقع عن الرؤية في الدنيا وقد أخرج مسلم من حديث أبي امامة وأعلموا
أنكم لن تروروا بهم حتى تموتوا وسبب هذا السؤال أنه لما ذكر الحشر والقول ليتبع كل أمة ما كانت تعبد وقول المسلمين
هذا ما كاننا حتى نرى ربنا يوم القيامة قوله «هل تضارون» بضم أوله وبالضاد المعجمة وتشديد الراء المضمومة من
الضر وأصله تضارون بصفة المعلوم أي هل تضرون أحدا ويجوز بصيغة المجهول أي هل يضركم أحد بمنازعة ومضايقة
وفيه وجه ثالث وهو هل تضارون بالتحفيف من الضير بمعنى الضر يقال ضار به يضيره إذا ضره وأصله تضيرون
بضم أوله وسكون الضاد وفتح الياء وضم الراء استثقلت الفتحة على الياء لسكون ما قبلها فالقيت حركتها على الضاد وقلت
الياء الفاء لانفتاح ما قبلها وفيه وجه آخر وهو هل تضامون بضم أوله وتشديد الميم وقال ابن الأثير وفي حديث الرؤية
لا تضامون يروى بالتشديد والتخفيف فالتشديد بمعنى لا ينضم بعضهم إلى بعض وتزدحمون وقت النظر إليه ويجوز ضم الراء
وفتحها على تفاعلا وتفاعلا ومعنى التخفيف لا ينالكم ضيم في رؤيته فيراه بعضهم دون بعض والضم الظلم والحاصل أن
المادة في هذه الأوجه أربع واد الضر والضير والضم والضم فالتمام فيها يقف عليها ووقع في رواية البخاري لا تضامون
أو تضاهون بالشك ومعناه لا يشبه عليكم ولا ترابون فيه فيعارض بعضهم بعضا وفي رواية شعيب تقدمت في باب فضل
السجود هل تضارون بضم أوله وتخفيف الراء أي هل تضادون في ذلك أو هل يدخلكم فيه شك من الرية وهي الشك قوله
في الشمس ذكرها ثم ذكر القمر وخصهما بالذكر مع أن رؤية السماء بغير سحاب أكبر آية وأعظم خلقا من مجرد الشمس
والقمر لما خص بهما من عظام النور والضياء وحكي بعضهم عن بعض أن الابتداء بذكر القمر قبل الشمس متابعة للتحليل عليه
السلام واستدل به الخليل على إثبات الوحدانية واستدل به نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على إثبات الرؤية انتهى قلت
الابتداء بذكر القمر في رواية مسلم وفي رواية البخاري ذكر الشمس مقدم على الأصل فان قلت لا بد من الجهة بين
الرأي والمرئي قلت قال الكرماني لا يلزم منه المشابهة في الجهة والمقابلة وخروج الشعاع ونحوه لأنها أمور لازمة للرؤية
عادة لا عقلا وقال ابن الأثير قد يتخيل بعض الناس أن الكاف كاف تشبيه للمرئي وهو غاط وأما هي كاف التشبيه للرؤية
وهو فعل الرائي ومعناه أنها رؤية يراها عنها الشك مثل رؤيتكم القمر وقيل التشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه

الرئي سبحانه وتعالى وقبل التمثيل وقع في تحقيق الرؤية لافي الكيفية لان الشمس والقمر متحيزان والحق سبحانه منزه عن ذلك وقال النوري مذهب اهل السنة ان رؤية المؤمنين ربهم ممكنة ونفثها المبتدعة من المعتزلة والخوارج وهو جهل منهم فقد تظافرت الادلة من الكتاب والسنة واجماع الصحابة وسلف الامة على اثباتها في الآخرة للمؤمنين قلت روى في اثبات الرؤية حديث الباب وعن نحو عشرين صحابيا منهم علي وجبريل وصهيب وانس رضي الله تعالى عنهم قوله كذلك اى واضحا جليا بلا مضارة ولا مزاحمة قوله يجمع الله الناس وفي رواية شعيب بن محشر الله الناس في مكان وزاد في رواية الملاء في صعيد واحد ومثله في رواية ابي زرعة عن ابي هريرة بلفظ يجمع الله يوم القيامة الاولين والآخرين في صعيد واحد فيسمهم الدعوى وينفذهم البصر بالذال اى يخرجهم بالحاء المعجمة والقاف حتى يجوزهم وقيل بالذال المهملة اى يستوعبهم وروى اليبقى في الشعب اذا حشر الناس قاموا اربعة عاما شاخصة ابصارهم الى السماء لا يكلمهم الحديث وفي حديث ابي سعيد رواه احمد بسند جيد انه يخفف الوقوف على المؤمن حتى يكون كصلاة مكتوبة ولا يبي من حديث ابي هريرة كندلى الشمس للغروب الى الغروب قوله فيتع من كان بعد الشمس التنصيص على ذكر الشمس والقمر مع دخولها فيمن عبد من دون الله للتو به بد كرها لعظم خلقهما قوله الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان والصنم ويكون جمعا ومفردا ومذكرا ومؤنثا ويطلق ايضا على رؤساء الضلال وقال الجوهري الطاغوت الكاهن والشيطان وكل راس في الضلال وقد يكون واحدا قال تعالى (يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به) وقد يكون جمعا قال تعالى (اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم) والطاغوت وان جاء على وزن لاهوت فهو مقلوب لانه من طافى ولاهوت غير مقلوب لانه من لاه بمنزلة الرغبوت والرحوت انتهى واعترض عليه بانه ليس يجمع عند المحققين من اهل العربية لانه مصدر كالرهوت والرحوت واصلة طغيوت فقدمت الياء على الفين فصارت طغيوت فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها واذا ثبت انها في الاصل مصدر بمعنى الطغيان ثبت انها اسم مفرد وانما جاء الضمير السائد عليها جمعا في قوله تعالى (يخرجونهم) لكونها جنسا معرفا بلام الجنس قوله «وتبقى هذه الامة» قيل يحتمل ان يكون المراد بالامة محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويحتمل ان يكون اعم من ذلك فيدخل فيها جميع اهل التوحيد حتى الجن بدل عليه ما في بقية الحديث انه يبقى من كان بعد الله من يروى فاجرت الاشارة بقوله هذه الامة ينافي تناوله لتيرامة النبي ﷺ وقوله يدل عليه ما في بقية الحديث ليس كذلك لان هذا في حديث ابي سعيد الخدرى في رواية مسلم قوله منافقوا ظن المنافقون ان تسترهم بالؤمنين في الآخرة ينفعهم فاختلطوا بهم في ذلك اليوم حتى يضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله المذاب قوله فيياتهم الله المراد من الايتان التجلي وكشف الحجاب وقيل الايتان عبارة عن رؤيتهم اياه لان العادة ان كل من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بالهيء اليه فغير عن الرؤية بالايان مجازا وقيل الايتان فعل من افعال الله تعالى يجب الايمان به مع تنزيهه سبحانه وتعالى عن سمة الحدود وقيل فيه حذف تقديره ياتيهم بهض ملائكة الله قوله في غير الصورة التي يعرفون الصورة من التشابهات والامة فيها فرقان المفوضة والماء لثمن اوله قال المراد من الصورة الصفة او اخراج الكلام على سبيل المطابقة قوله يعرفون فان قامت لم يتقدم لهم رؤية فكيف يعرفون انما عرفوه في الدنيا بالصفة اى بوصف الانبياء لهم وقيل يخلق الله فيهم علما وقيل يصير جميع المعلومات ضروريا وقوله نموذبالله منك قال الخطابي يحتمل ان يكون هذا الكلام صدر من المنافقين قال عياض هذا لا يصح ولا يستقيم الكلام به وقال النووي الذي قاله عياض صحيح ولفظ الحديث مصرح به او ظاهر فيه وقال ابن الجوزى معنى الخبر ياتيهم الله باهوال يوم القيامة ومن صور الملائكة بما لم يهدوا مثله في الدنيا فيستعيذون من تلك الحال ويقولون اذا جاء ربنا عرفناه اى اذا اتانا بما نعرفه بصورة وهي الصفة فان قلت ما الحكمة في اتيانه بغير الصورة التي كانوا يعرفونه قلت الامتحان وقيل يحتمل ان ياتيهم بصور مختلفة فيقول انار بكم على وجه الامتحان قوله

فيقولون انت ربنا قيل فيه اشعار بانهم رأوه في اول ما حشروا والعم عند الله عز وجل وقال الخطابي هذه الرؤية غير الرؤية التي تقع في الجنة اكرامهم فان هذه للامتحان وتلك لزيادة الاكرام فان قلت الامتحان من التكليف ولا تكليف يوم القيامة قلت آثار التكليف لا تقطع الا بعد الاستقرار في الجنة او في النار وقال الطيبي لا يلزم من ان الدنيا دار بلاء والآخرة دار جزاء ان لا يقع في واحد منهما ما يخص بالآخرة فان القبر اول منازل الآخرة وفيه الابتلاء والفتنة بالسؤال وغيره قوله ويضرب جسر جهنم هو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وفي مسام قيل يارسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلايب وحسكة يكون يتخذ فيها شويكة يقال لها السعدان **قوله** من يجز من اجزت الوادي وجزته بمعنى مشيت عليه وقطعته وقيل معناه لا يجوز احد على الصراط حتى يجوز هو صلى الله تعالى عليه وسلم وقال النووي المعنى اكون انا و امتي اول من يمضي على الصراط قوله وبه كلابي جمع كلوب كتور والضمير في به يرجع الى الجسر وفي رواية شعيب وفي جهنم كلابي وفي رواية حذيفة ابى هريرة معا في حافتي الصراط كلابي معلقة مأمورة تاخذ من امرت به قوله مثل شوك السعدان بلفظ التثنية وهو جمع سعدانة وهو نبات ذو شوك يضرب به المثل في طيب مرطاه قالوا مرعى ولا كالسعدان قوله امار ايتم شوك السعدان هو استنهام تقرير لا استحضار الصورة المذكورة **قوله** «غير انها» اي الشوك وفي رواية الكشميني غير انه والضمير لاشان **قوله** لا يعلم قدر عظامها الا الله وفي رواية مسلم لا يعلم ما قدر عظمها الا الله وقال ابن التين قرأناه بضم العين وسكون الظاء وفي رواية اخرى بكسر العين وفتح الظاء وهو اشد لانه مصدر وقال الجوهري عظم الشيء عظمها اي كبر تقديره لا يعلم قدر كبرها الا الله وعظم الشيء اكثره **قوله** فتحظف بفتح الطاء وكسرها وقال ثعلب في الفصيح خطف بالكسر في الماضي وبالفتح في المضارع وحكى الفراء عكسه والكسر في المضارع افصح **قوله** باعمالهم يتعلق بقوله تحظف والباء فيه للسبية نحو (انكم ظلمتم انفسكم بتخاذكم العجل) و (فكلا اخذنا بذنبه) **قوله** فمنهم الموبق هذا تفسير لما قبله من قوله باعمالهم اي فن الناس الموبق بضم الميم وفتح انباء الواحدة اي المهلك بسبب عمله السيء يقال بوق وبوق بوق بوق بوق واوبقه غيره فهو موبق ورواية شعيب فمنهم من يوق اي يهلك وفي رواية لمسلم فمنهم الموثق بالنام الثلثة المفتوحة من الوثاق وفي رواية الاصيلي ومنهم المؤمن بكسر الميم بعد هانون يقي بعمله بفتح الياء آخر الحروف وكسر القاف من الوثاق اي يستره عمله **قوله** ومنهم المخردل بالخاء المعجمة قال الكرماني المخردل المصروع وما قطع اعضاؤه اي جعل كل قطعة منه بمقدار خردلة وقال ابن الاثير المخردل المرمى المصروع وقيل المقطع تقطعه كلابي الصراط حتى يهوى في النار يقال خردلت اللحم بالدال والذال اي فصلت اعضائه وقطعته وفي رواية شعيب ومنهم من يخردل على صيغة المجهول ووقع في رواية الاصيلي هنا بالحليم من الجرذلة وهي الاشراف على السقوط وكذا وقع لابى احمد الجرجاني وفي رواية شعيب ووهاء عياض والدال المهملة للجميع وحكى ابو عبيد في اعجام الدال ورجح صاحب المطالع الخاء المعجمة والدال المهملة وفي رواية مسلم ومنهم المجازي حتى ينجي **قوله** ثم ينجون من النجاة وفي رواية ابراهيم بن سعد ثم ينجلي بالحليم اي يبين ويحتمل ان يكون بالخاء المعجمة اي يخلى عنه وهو الاشبه **قوله** حتى اذا فرغ الله الفراغ الخلاص من الهام وهو محال على الله تعالى والمراد اتمام الحكمين العباد قوله ان يخرج بضم الياء من الاخراج قوله من اراد مفعول ان يخرج قوله امر الملائكة ان يخرج جوهم اي ان يخرجوا من كان يشهدان لاله الا الله وفي حديث ابى سعيد حتى اذا فرغ من القضاء بين العباد و اراد ان يخرج برحمتهم اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لاله الا الله قوله بلامه آثار السجود اثر السجود وهو الجبهة ويحتمل ان يراد الا اعظم السبعة قوله وحرّم الله على النار هو جواب عن سؤال مقدر تقديره كيف يعرفونهم باثر السجود مع قوله في حديث ابى سعيد عند مسام فاما تهم الله اما تهم حتى اذا كانوا الخائفين بالشفاعة حاصل المعنى ان الله عز وجل يخص اعضاء السجود من عموم الاعضاء التي دل عليها هذا الخبر وان الله منع النار ان تحرق اثر السجود من المؤمن قوله «فدامت حشوا» على صيغة المجهول من الامتناع بالحاء المهملة

والشئ المعجزة وهو الاحتراق ويروى بصيغة المعلوم وهو الاصح قوله «ماء الحياة» وفي حديث ابى سعيد «فيلقون في نهر الحياة او الحيا» وفي رواية اخرى «فيلقون في نهر بافواه الجنة يقال له ماء الحياة» والافواه جمع فوهة على غير قياس قوله «الجنة» بكسر الحاء بزر الرياحين وقيل بزور الصحراء قوله «في حيل السيل» اى في محموله اى في الذى يحمله السيل من الفناء وقدم الكلام فيه في باب صفة الجنة والنار قوله «ويبقى رجل منهم» في رواية الكشميين «وكان هذا الرجل نباشا من بنى اسرائيل» قوله «فيقول يارب» في رواية ابراهيم بن سعد «اى رب» على ما يحى في التوحيد قوله «قد قشبنى» بقاف وشين معجمة مفتوحين مخففا وروى التشديد وقال الخطابي قشب الدخان اذ ملا خياشيمه واخذ يكظمه وقال الكرمانى القشب الاصابة بكل ما يكره ويستقدر قوله «ذكاؤها» كذا هو بالمد في رواية الاصيلي وكريمة وفي رواية ابى ذر وغيره «ذكاها» بالقصر وهو الاشهر في اللغة وقال ابن القطاع يقال ذكت النار تذكو ذكا بالقصر وذكو بالضم وتشديد الواو اى كثر لها واشتد اشتعالها ووجهها قوله «فاصرف وجهى عن النار» قيل كيف يقول هذا القول والحال انه يمر على الصراط طالبا الجنة فوجهه الى الجنة واجيب بانه قيل انه كان يتقلب على الصراط ظهرا لبطن فكانه في تلك الحالة انتهى الى آخره فصادف ان وجهه كان من قبل النار ولم يقدر على صرفه عنها باختياره فسال الله تعالى في ذلك قلت الاحسن ان يقال انه من قبيل قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) اى ثبت صرف وجهى عن النار لانه لما توجه الى الجنة سال الله تعالى ان يديم عليه صرف وجهه عن النار لما كان يقامى منها قوله «فيصرف وجهه عن النار» على صيغة المجهول قوله «ما اغدرك» فعل التمجى من الغدرو وهو نقض المهذود ترك الوفاء قوله «فاذا رأى ما فيها» فان قلت كيف رأى ما فى الجنة والحال انه لم يدخلها وتشدقت لان جدار الجنة شفاف فيرى باطنها من ظاهرها كما جاء فى وصف العرف وقيل المراد من الرؤية العلم الذى يحصل له من سطوع رائحتها الطيبة وأنوارها المضيئة كما كان يحصل له من سطوع رائحة النار ونفحها وهو خارجها قوله «لا تجمانى اشقى خلفك» المراد بالخلق هنا من دخل الجنة قيل ليس هو اشقى الخلق لانه مؤمن خارج من النار واجيب بان الاشقى بمعنى الشقى او يخصم الخلق بالخارجين منها قوله «حتى يضحك» قيل الضحك لا يصح على الله واجيب بانه مجاز عن الرضا به قوله «من كذا» اى من الجنس الفلانى قوله «قال ابو هريرة» هو موصول بالسند المذكور قوله «وذلك الرجل» قيل اسمه هناد بالنون والمهمله وقيل جهينة وقد وقع فى غرائب مالک للدارقطنى من طريق عبد الملك بن الحكم وهو رواه عن مالك عن نافع عن ابن عمر رفعه «ان آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين وقيل وجه الجمع بين الروايتين انه يجوز ان يكون احد الاسمين لاحد المذكورين والآخر للاخر قوله «الامانى» جمع امنية قوله «هذا لك ومثله معه» هذا الاشارة الى متمناه الذى وقف عليه قوله «قال ابو سعيد الخدرى جالس» القائل هو عطاء بن يزيد بن ابراهيم بن سعد فى روايته عن الزهرى قال قال عطاء بن يزيد وابو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قوله «هذا لك وعشرة امثاله» وجه الجمع بين الروايتين انه يحتمل ان يكون قد اخبر بالمثل اولاً ثم اطعمه الله تعالى بفضله بالعشرة *

﴿ باب في الحوض ﴾

اى هذا باب في ذكر حوض النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والحوض الذى يجمع فيه الماء ويجمع على احواض وحياض والاحاديث التى وردت فيه كثيرة بحيث صارت متواترة من جهة المعنى والايمان به واجب وهو السكونى على باب الجنة يسقى المؤمنون منه وهو مخلوق اليوم وقال القرطبي في التذكرة ذهب صاحب القوت وغيره الى ان الحوض يكون بعد الصراط وذهب آخرون الى العكس والصحيح ان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حوضين احدهما في الموقف قبل الصراط والاخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثرا وفي بعض النسخ كتاب في الحوض وقبله البسملة *

عليه وسلم قال أنا فرطكم على الحوض وليرفن معي رجال منكم ثم ليختارن ذوي فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدكوا بمدك ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وفي أحاديث الباب كلها ذكر الحوض ما عدا حديث أبي هريرة الذي روى عنه عطاء بن يسار على ماجي أن شاء الله تعالى فلا يحتاج عند ذكرها إلى ذكر وجه المطابقة وأخرجه من طريقين . الأول عن يحيى بن حماد الشيباني البصري عن أبي عوانة الوضاح عن سليمان الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود . الثاني عن عمرو بن علي بن بحر أبي حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم أيضا عن محمد بن جعفر عن شعبة عن المعيرة بن مقسم العنبي عن أبي وائل هو شقيق المذكور عن عبد الله والحديث أخرجه البخاري أيضا في الفتن عن موسى بن إسماعيل وأخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن عثمان بن أبي شيبة وغيره قوله أنا فرطكم على الحوض الفرط بفتح الفاء والراء الذي يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها يقال فرطت القوم إذا تقدمتهم لترداد لهم الماء ونهى لهم وفيه إشارة لهذه الأمة فهنيئاً لمن كان رسول الله ﷺ فرطه قوله ليرفن على صيغة المجهول أي يظهر هم لي حتى أراهم قوله ليختارن بلفظ المجهول أيضا أي يعدل بهم عن الحوض ويجذبون من عندي قال الكرماني وهم المارءدون وأما العصاة ﴿

﴿ تَابَهُ عَصِمٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ : وَقَالَ حُصَيْنٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حَدِيْفَةَ هِنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾
أي تابع سليمان الأعمش عاصم بن أبي النجود قاري الكوفة في روايته عن أبي وائل المذكور عن عبد الله بن مسعود ووصله الحارث بن أبي أسامة في مسنده من طريق سفیان الثوري عن عاصم قوله حصين مضمحل عن عبد الرحمن بن عن أبي وائل عن حذيفة يعني خالف حصين سليمان الأعمش وعاصم فقال عن أبي وائل عن حذيفة ووصل هذه المتابعة مسلم من طريق حصين ﴿

١٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَّا مَكْمٌ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرَبَاءَ وَأَذْرَحَ ﴾

يحيى هو القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمري والحديث أخرجه مسلم في الفضائل عن زهير بن حرب وغيره قوله أمامك بفتح الهمزة أي قدامك قوله حوض وفي رواية السرخسي حوضي زيادة ياء الأضافة قوله جرباء بفتح الجيم وسكون الراء وبالباء الموحدة مقصورا عند الجمهور وقال عياض جاء في البخاري ممدودا وقال النووي في شرح مسلم الصواب أنها مقصورة وذكرها البخاري ومسام قال والمخطأ وأذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وبالحاء المهملة كذا في رواية الجمهور قال عياض ووقع في رواية العذري في مسلم بالجيم وهو وهم قال الكرماني وهما موضعان قال وفي صحيح مسام قال عبيد الله فسألته يعني ابن عمر رضي الله عنهما فقال قرنتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال انتهى قلت قال الرشاشي الجرباء على لفظ ثابت الأجر بقرية بالشام وقال ابن وضاح أذرح بفسطاطين قال الرشاشي وبأذرح بإيع الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية وأعطاه معاوية مائتي ألف درهم وهذا الموضع يحتاج إلى بسط كلام لوقوع الاختلاف الكثير في طول الحوض وعرضه وهنا قال ما بين جرباء وأذرح ولم يبين قدر الفلسفة بينهما وفي حديث عبد الله بن عمرو وعلي ماجي حوضي مسيرة شهر وفي حديث أنس عنده أيضا قدر حوضي كباين أيلة وصنماء من اليمن وفي حديث حارثة بن وهب عنده أيضا كباين المدينة وصنماء وفي حديث جابر بن سمرة عند مسلم بعدما بين طرفيه كباين صنماء وأيلة وفي حديث عقبة بن عامر عنده أيضا وان عرضه كباين أيلة إلى الجحفة وفي حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه ما بين عدن وأيلة وفي حديث أبي ذر ما بين عمان إلى أيلة وفي حديث أبي بردة عند ابن حبان ما بين ناحيتي حوضي كباين أيلة وصنماء مسيرة شهر وفي حديث جابر رضي الله تعالى عنه كباين صنماء إلى

المدينة وفي حديث ثوبان ما بين عدن و عمان البلقاء وعند عبد الرزاق في حديث ثوبان ما بين مكة و ايلة وفي لفظ ما بين مكة و عمان وفي حديث عبد الله بن عمر وعند احمد بعد ما بين مكة و ايلة وفي لفظ ما بين مكة و عمان وفي حديث حذيفة بن اسيد ما بين صنعاء الى بصرى وفي حديث انس عند احمد كما بين مكة و ايلة او بين صنعاء و مكة وفي حديث ابي سعيد عند ابن ابي شيبة وابن ماجه ما بين كعبة الى القدس وفي حديث عتبة بن عمرو وعند الطبراني كما بين البيضاء الى بصرى وقد جمع العلماء بين هذا الاختلاف فقال القاضى عياض هذا من اختلاف التقادير لان ذلك لم يقع في حديث واحد فيعد اضطرابا من الرواة وانما جاء من احاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة سمعوه في مواطن مختلفة وكان النبي ﷺ يضرب في كل منها مثالا بعد اقطار الحوض و سمته بما سنع له من العبارة و يقرب ذلك بعد ما بين البلاد النائية بعضها من بعض لاعلى ارادة المسافة المتحققة قال فهذا يجمع بين الالفاظ المختلفة من جهة المعنى انتهى وقال بعضهم وفيه نظر من جهة ان ضرب المثل والتقدير انما يكون فيما يتقارب و اما هذا الاختلاف المتباعد الذي يزيد تارة الى ثلاثين يوما وينقص الى ثلاثة ايام فلانتهى قلت في نظره نظرا لانه يحتمل انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما اخبر بثلاثة ايام كان هذا المقدار ثم ان الله تعالى تفضل عليه باتساعه شيئا بعد شئء وكلما اتسع اخبره بقدر ما اتسع وكل من روى بمقدار خلاف مارواه غيره بحسب ذلك وبهذا الوجه يحصل الجواب الشافى عن الاختلاف المذكور فلا يحتاج بعد ذلك الى كلام طويل غير طائل كما صدر ذلك عن بعضهم واما تفسير المواضع المذكورة فنقول الابله مدينة كانت طامة وهى بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهى الان خراب يمر بها الحاج من مصر و غزوة واليهما تنسب العقبة المشهورة عند اهل مصر بينها وبين المدينة النبوية نحو شهر بسير الاثقال كل يوم مرحلة والافدون ذلك وصنماه ثنتان احداها صنعاء اليمن اعظم مدنها والاخرى صنعاء قرية على باب دمشق من ناحية باب الفراديس قاله ياقوت والاولى هى المرادة فى الحديث فلذلك قيد فى الحديث وصنعاء من اليمن والجنفة بضم الجيم وسكون الحاء وهى موضع بالقرب من رابغ وهى ميقات اهل الشام ومصر واليوم اهل الشام يحرمون من ذى الحليفة ميقات اهل المدينة وعدن مدينة فى اقصى اليمن على ساحل بحر الهند و عمان ثنتان الاولى بفتح العين وتشديد الميم وتخفيفها بلد قريب من البلقاء فلذلك قيل عمان البلقاء والاخرى بضم العين وتخفيف الميم بلدى على شاطئ البحر بين البصرة وعدن والبقاء بفتح الباء الموحدة وسكون اللام بعدها قاف وبالمدلدة معروفة من فلسطين قاله بعضهم قلت البلقاء تمدوت قصر وقال الرشاطى البلقاء من عدل دمشق وبصرى بضم الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة قال ياقوت بلدى بالشام وهى قسبة حوران من اعمال دمشق والبيضاء بالقرب من الربذة البلد المعروف بين مكة و المدينة وقال الرشاطى البيضاء تانيت الابيض موضع تلقاه حى الربذة *

١٥٩ - **حدثني عمرو بن محمد حدثنا هشيم** أخبرنا أبو بشر وعطاء بن السائب عن سعيد

ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه قال الكوثر الخير الكثير الذى أعطاه الله اياه

اشار به الى تفسير الكوثر فى قوله تعالى (انا اعطيناك الكوثر) وقدمضى هذا فى تفسير سورة الكوثر فانه اخرجها هناك

عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير وهى اخرجها عن عمرو بن محمد بن بكير الناقد البغدادي

وهو شيخ مسلم ايضا يروى عن هشيم بمصغر هشيم ابن بشر بالتصغير ايضا عن ابي بشر بكسر الباء الموحدة وسكون

الشين المعجمة جمع مرف بن ابي وحشية واسمه اياس وعن عطاء بن السائب الكوفى المحدث المشهور من صفار التابعين صدوق

اختلف فى آخر عمره وسماع هشيم منه بعد اختلاطه فلذلك اخرج له البخارى مقرونا بابى بشر وماله غيره الا فى

هذا الموضوع قوله اياه اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

قال أبو بشر قلت لسعيد إن أنامًا يزعمون أنه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذى فى الجنة

من أَكْثَرِ الَّذِي أَطْعَاهُ اللَّهُ أَيَّاهُ ﴿﴾

ابو بشر هو جعفر المدكور وسيد هو ابن جبير قوله انه أي ان الكوثر نهر في الجنة قال الهروي جاء في التفسير انه أي الكوثر القرآن والنبوة *

١٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ هُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ قَالَ هَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْضِي مَسِيرَةٌ شَهْرٌ مِائَةٌ أَيْضٌ مِنَ اللَّبَنِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَكَيْزَانُهُ كَنْجُومُ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَطْمَأُ أَبَدًا ﴾

سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي المصري ونافع بن عمر الجمحي المكي وابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة التيمي المكي يروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص والحديث اخرجه مسلم ايضا في الحوض عن داود بن عمرو عن نافع بن هرفي رواية مسلم مسيرة شهر ورواية غيره من اجازته في الشعر ومنهم من اجازته بقلة ويشهد له هذا الحديث وغيره وقال بعضهم يحتمل ان يكون ذلك من تصرف الرواة فقد وقع في رواية ابي ذر عن مسلم بلفظ اشدياضا من الابن انتهى قلت القول بان هذا جاء من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اولي من نسيه الرواة الى الغلط على زعم النحاة واستشهاد لذلك برواية مسلم لا يفيد لانه لا مانع ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استعمل افضل التفضيل من اللون فيكون حجة على النحاة قوله وريحه اطيب من المسك وعند الترمذي من حديث ابن عمير اطيب ريح من المسك وعند ابن حبان في حديث ابي امامة اطيب رائحة وزاد ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا في حديث بريدة وابن من الزيد وزاد مسلم في حديث ابي ذر وثوبان واحلى من العسل وزاد احمد في حديث ابن عمرو من حديث ابن مسعود وابرد من التلج وعند الترمذي في حديث ابن عمرو وماؤه اشد بردا من التلج قوله وكيزانه جمع كوز كنجوم السماء الظاهر ان التشبيه في العدد ويحتمل ان يكون في الضياء وعند مسلم من حديث ابن عمر فيه اباريق كنجوم السماء قوله من شرب منها أي من الكيزان وفي رواية الكشميهني من شرب منه أي من شرب من الحوض قوله فلا يطمأ ابدا أي فلا يطمئ ابدا وزاد ابن ابي حاتم في حديث ابي ابن كعب ومن صرف عنه لم يروا ابدا *

١٦١ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهَبٍ عَنْ يُونُسَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَةَ مِنَ الْيَمَنِ وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْآبَارِيقِ كَمَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ ﴾

سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير ابو عثمان المصري يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس ابن يزيد الايلي والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن حرمة قوله حدثني انس هذا يرد قول من قال بان ابن شهاب لم يسمعه من انس قوله وصنعاء من اليمن احتراز بقوله من اليمن عن صنعاء التي من الشام وقد ذكرناه عن قريب قوله من الاباريق جمع ابريق قال الجوهرى الابريق فارسي معرب قوله كمدد نجوم السماء التشبيه هنا في العدد *

١٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَنَا هَدِيبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا أُخِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ قِيَابُ الدَّرِّ الْمُجُوفِ قُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ ﴾

الَّذِي أَطْعَمَكَ رَبُّكَ فَذَا طِينُهُ أَوْ طَيْبُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ شَكَّ هَدْبَةٌ ﴿

ابو الوليد هشام بن عبد الملك وهام هو ابن يحيى الازدي واخرج الحديث من طريقين (الاول) عن ابي الوليد عن حماد عن قتادة عن انس (والثاني) عن هديبة بن خالد الى آخره وفيه صرح بتحديث الزهري عن انس وفي الطريق الاول بالمنمنة قوله «بينما انا اسير في الجنة» كان هذا في ليلة الاسراء وصرح بذلك في تفسير سورة الكوثر وقال الداودي ان كان هذا اى قوله «اذا انا بهر» محفوظا دل على ان الحوض الذي يدفع عنه اقوام يوم القيامة غير النهر الذي في الجنة او يكون هو الذي يرام وهو داخل وهم من خارجها فيناديهم فيصرفون عنه وانكر عليه بعضهم فقال يفتى عنه ان الحوض الذي هو خارج الجنة يمد من النهر الذي هو داخل الجنة فلا اشكال انتهى قلت هذا الذي قاله يحتاج الى دليل انه يمد من النهر الذي في الجنة ونقول احسن من ذلك ان يقال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حوضين احدهما في الجنة والاخر يكون يوم القيامة وقد ذكرنا عن قريب قوله «حافناه» بتخفيف القاء اى جانباه ولا منافاة بين كونه نهرا او الحوض لا مكان اجتماعهما قوله «قبا ب الدر» القبا ب بكسر القاف وتخفيف الباء الواحدة الاولى جمع قبة من البناء ويجمع على قبا ايضا والدر جمع درة وهى الاؤلؤة قوله «المجروف» اى الحاروى قوله «فاذا طينه» بكسر الطاء وسكون الياه آخر الحروف بعدها نون قوله «واوطيه» بكسر الطاء وسكون الياه آخر الحروف بعدها باء واحدة والشك فيه من هديبة شيخ البخارى قوله «اذفر» بالذال المعجمة اى الذى الرائحة وقال ابن فارس الذفر حدة الرائحة الطيبة والخبيثة *

١٦٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيَرِدَنَّ عَلَى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِي الْحَوْضَ حَتَّى إِذَا عَرَفْتَهُمْ اخْتَلَجُوا دُونِي فَأَقُولُ أَصْحَابِي فَيَقُولُ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ﴾

وهيب مصغروهب بن خالد البصرى وعبد العزيز هو ابن صهيب ابو حمزة البصرى به والحديث اخرجه مسلم فى المناقب عن محمد بن حاتم قوله «ليردن» باللام المفتوحة للتا كيدو يردن بالنون الثقيلة قوله «على» بتشديد الياه وناس بالرفع فاعل يردن وكلته من فى من اصحابي للتبيين والحوض منصوب بقوله ليردن قوله اختلجوا بالحاء المعجمة والجيم اى جذبوا من الخلق وهو النزاع والجدب قوله «دونى» اى بالقرب منى قوله «فاقول اصحابى» بالتكبير فى رواية الكشميين وفى رواية غيره «اصحابى» بالتمغير قوله «فيقول» وفى رواية الكشميين «يقال» قوله «ما احدثوا بعدك» اى من المعاصى الموجبة لحرمان الشرب من الحوض *

١٦٤ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مِنْ مَرَّةٍ عَلَى شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَطْمَأْ أَبَدًا لَيَرِدَنَّ عَلَى أَقْوَامٍ أَعْرَفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي نَمَّ بِحَالِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ﴾ قَالَ أَبُو حَازِمٍ فَسَمِعَنِي النَّعْمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ فَقَالَ هَكَذَا سَمِعْتَنِي مِنْ سَهْلِ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ اخْتَلَدَرِي لَسَمِعْتَهُ وَهُوَ يَزِيدُ فِيهَا فَأَقُولُ لَأَنْتُمْ مَنِّي فَيَقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ صُحُفًا صُحُفًا لَكِنْ غَيْرَ بَعْدِي وَقَالَ ابْنُ هُبَيْرٍ سَمِعْتُ ابْنَ هُبَيْرٍ يُسَمِّئُ سَهْلًا وَنَحْوَهُ وَأَسْحَقَهُ أَبَدَهُ ﴾

محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهمة وتشديد الراء المكسورة وبالقاف ابو غسان الليثى المدني نزل عسقلان وابو حازم بالحاء المعجمة والواى سلمة بن دينار الاعرج وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصارى قوله «انى فرطكم» ويروى انا فرطكم والفرط بفتح الحاءين الذى يتقدم الواردين ليصالح لهم الحياض وقدم عن قريب قوله ويعرفونى ويروى

ويمر فونتي على الاصل قوله «بحال» على صيغة المجهول من حال بين الشيتين اذا منع احدهما من الآخر قوله «لسمته» اللام فيه للتاكيد قوله وهو يزيد فيها اي والحال انه يزيد في هذه المقالة والذي زاده هو قوله فاقول الى قوله وقال ابن عباس قوله «سحقا» اي بنداو كررنا كيدوه ونصب على المصدر وهذا مشعر بانهم مرتدون عن الدين لانه يشفع للمصاة وبهم بامرهم ولا يقول لهم مثل ذلك قوله «وقال ابن عباس» اي عبد الله بن عباس وهذا التطبيق وصله ابن ابى حاتم من رواية على بن ابى طلحة عنه بلفظه قوله يقال - حقيق اي بعيد من كلام ابى عبيدة في تفسير قوله تعالى (أو تهوى به الرياح في مكان سحيق) ومنه النخلة السحوق الطويلة قوله «سحقه» واحقه أبده ثبت هذا في رواية الكشميبي وأشار به الى ان معنى سحقه الذي هو ثلاثي ومعنى اسحقه الذي هو مزيد فيه بمعنى واحد هو ابعد وهذا ايضا من كلام ابى عبيدة

وقال أحمد بن شبيب بن سعيد الحبلي حدثنا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد على يوم القيامة رقط من أصحابي فيحلون عن الحوض فأقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أذارهم القهقري

هذا متابع عن أحمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى ابن سعيد الحبلي بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالطاء المهملة ينسب الى الحبطات من تميم وهو الحارث بن عمرو بن تميم بن مر والحارث هو الحبط وولده يقال لها الحبطات واحمد هذا يروي عن ابيه شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ووصل هذا التتليق ابو عوانة عن ابى زرعة الرازي وابى الحسن الميموني قال حدثنا احمد بن شبيب به قوله يرد على بتشديد الياء قوله «رقط» فدمر غير مرة ان الرقط من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيه امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على أرقط وارهاط وارهط جمع الجمع قوله «فيحلون» من التحلث بالحاء المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة على صيغة المجهول اي ينعون ويطردون يقال حلاه عن المساء اذا طرده ومنعه منه هذا كذا في رواية الكشميبي ويروي «فيحلون» على صيغة المجهول ايضا بالجيم الساكنة وفتح اللام اي يصرفون قوله «على اذارهم» ويروي «على اعقابهم» قوله «القهقري» هو الرجوع الى خلف فاذا قلت رجعت القهقري فكانت قلت رجعت الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم لان القهقري ضرب من الرجوع وقال ابن الاثير القهقري مصدر فيكون منصوبا على المصدرية من غير لفظه كما في قولك قدمت جلوسا *

١٦٥ - حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد على الحوض رجال من أصحابي فيحلون عنه فأقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أذارهم القهقري

احمد بن صالح ابو جعفر المصري يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو الحديث الذي مضى غير ان في ذلك قال سعيد بن المسيب عن ابى هريرة وهنا قال عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الاختلاف لا يضر لان باهريه داخل فيهم ولا يقال انه رواية عن مجهول لان الصحابة كلهم عدول *

﴿ وقال شبيب عن الزهري كان أبو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيجلون : وقال جليل فيجلون ﴾

شبيب هو ابن ابي حمزة الحمصي و اشار بهذا الى ان شعيبا وعقيل بن خالد الايلي اختلفا في روايتهم عن الزهري
فروى شبيب فيجلون بالحميم وروى عقيل فيجلون بالحاء المهملة و قد مر ضبطهما و تفسيرها الآن *

﴿ وقال الزبيدي عن الزهري عن محمد بن علي عن شبيب بن ابي رافع

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ ﴾

الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة و سكون الياء آخر الحروف و بالذال المهملة نسبة الى زيد قبيلة
ومن النسويين اليها محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي صاحب الزهري يروي عن الزهري
عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي المدني المشهور بالباقر عن عبيد الله بن ابي رافع
مولي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسم ابي رافع اسلم وقال الفسائي وفي بعض النسخ عبد الله مكبر وهو وهم
وفيه ثلاثة من التابعين وهم الزهري وشيخه وشيخه وهذا التعليق وصله الدارقطني في الافراد من رواية عبد الله
ابن سالم عنه كذلك *

١٦٦ - حدثني ابراهيم بن المنذر الجرامى حدثنا محمد بن فليح حدثنا ابي قال حدثني هلال عن
هلال بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا قائم فاذا زمرة حتى اذا عرفتهم
خرج رجل من بيتي وبينهم فقال هلم فقلت ائن قال الى النار والله قلت وما شأنهم قال انهم
ارتدوا بمذك على اذ بارهم القهقري ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيتي
وبينهم فقال هلم فقلت ائن قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا بمذك على اذ بارهم
القهقري فلا اراه يخاص منهم الا مثل همل النعم *

قيل لامطابقة بينه وبين الترجمة على ما لا يخفى قلت ذكره عقيب الحديث السابق اطابقة بينهما من حيث المعنى فالطابق
المطابق للشيء مطابق لذلك الشيء و محمد بن فليح بضم الفاء يروي عن ابيه فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عطاء
ابن يسار بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة ورجال سنده كلهم مدنيون والحديث اخرجه الاسماعيلي وابو نعيم قوله
بينانا قائم بالقاف في رواية الكشميبي وفي رواية الاكثرين بالنون بدل القاف والاول اوجه لان المراد هو قيامه على
الحوض ووجه الاول انه رأى في المنام ما يقع له في الاخرة قوله فاذا زمرة كلمة اذا المفاجاة والزمرة الجماعة قوله
خرج رجل المراد به الملك الموكل به على صورة الانسان قوله هلم خطاب للزمرة ومعناه تمالوا وهو على لغة من لا يقول
هلماعلوا هلمى قوله فقلت ابن القائل هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى تطلبهم الى اين تؤديهم قال تؤديهم الى
النار قوله «وما شأنهم» اى وما حالهم حتى روح بهم الى النار قال انهم ارتدوا الى آخره قوله فلا اراه بضم الهمزة
اى فلا اظن امرهم انه يخلص منهم الا مثل همل النعم بفتح الهاء والميم وهو ما يترك همللا لا يتمد ولا يرعى حتى يضيع
ويهلك اى لا يخلص منهم من النار الا قليلا وهذا يشعر بانهم صفان كفار وعصاة وقال الخطابي الهمل يطلق على الضوال
ويقال الهمل ابل بلاراع مثل النفس الا ان النفس لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل هاملة وهمال
وهوامل وتركتها همللا اى سدى اذا ارسلتها رعى ليلا ونهارا بلاراع وفي المثل اختلط المرعى بالهمل *

١٦٧ - **حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ هِيَاضَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ خُبَيْبٍ عَنْ حَفْصِ ابْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي**

عيد الله هو ابن عمر العمري وخيب بضم الحاء المجمة وفتح الباء الموحدة الاولى ابن عبد الرحمن ابو الحارث الانصاري خال عبيد الله المذكور وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهو جد عبيد الله المذكور والحديث مضى في آخر الصلاة وفي آخر الحج عن مسدد عن يحيى بن سعيد واخرجه مسلم في الحج عن زهير ابن حرب وغيره **قوله** ومنبري قالوا المراد منبره بعينه الذي كان في الدنيا وقيل ان له هناك منبر اعلى حوضه يدعوا الناس عليه الى الحوض **قوله** روضة معناها ان ذلك الموضع بعينه ينتقل الى الجنة فهو حقيقة او ان العبادة فيه تؤدى الى روضة الجنة فهو مجاز باعتبار المآكل اى ما ك العبادة فيه الجنة او تشبيهه اى هو كروضة وسمى تلك البقعة المباركة روضة لان زوار قبره من الملائكة والانس والجن لم يزالوا منسكين فيها على ذكر الله تعالى وقال الخطابي معناه تفضيل المدينة والترغيب في المقام بها والاستكثار من ذكر الله في مسجدتها وان من لزوم الطاعة فيه آلت به الى روضة الجنة ومن لزوم العبادة عند المنبر سقى يوم القيامة من الحوض *

١٦٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ**

عبدان لقب عبد الله بن عثمان يروى عن ابيه عثمان بن جبلة بن ابي رواد واسمه ثابت عن شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير الكوفى عن جندب بن عبد الله البجلي والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن عبيد الله بن معاذ وغيره ومعنى الفرط قد تقدم عن قريب *

١٦٩ - **حَدَّثَنَا هَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَّى صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيْتِ ثُمَّ انْصَرَفَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا نَظْرَ لِي إِلَى حَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا**

عمرو بن خالد الجزرى بالجيم والراى والراء ويزيد بن الزيادة ابن ابى حبيب ابورجاء المصرى واسم ابى حبيب سويد وابو الخير مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح التاء المثلثة ابن عبد الله اليزنى وعقبة بن طاهر الجهنى والحديث مضى فى الجنائز عن عبد الله بن يوسف وفى علامات النبوة عن سعيد بن شريحيل وفى المغازى عن قتبية وغيره واخرجه مسلم وابو داود والنسائى جميعا عن قتبية فسام فى فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والآخران فى الجنائز ومضى الكلام فيه مكررا قوله صلى على اهل احدى دعاهم بدعاء صلاة الميت قاله الكرمانى وقيل صلى صلاة الموتى وهو ظاهر الحديث وكان ذلك بعد موتهم بنهائية اعوام **قوله** ثم انصرف على المنبر وروى ثم انصرف فصعد على المنبر قوله او مفاتيح الارض شك من الراوى والمراد كنوز الارض قوله ما اخاف عليكم ان تشرکوا قيل قد وقع بمدرس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتداد بعض الاعراب واجيب بان الخطاب للجمع فلا ينساق ارتداد البعض قوله وان تنافسوا اصله تنافسوا فخذت احدى التاهين اى تراغبوا وتنازعوا قوله فيها اى فى الدنيا وفيه عدة معجزات

رسول الله ﷺ

١٧٠ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا **حرمي بن عمارة** حدثنا **شعبة** عن **معبد بن خاليد** أنه **سمع حارثة بن وهب** يقول **سمعت النبي صلى الله عليه وسلم** وذكر **الحوض** فقال **كما بين المدينة وصنماء** • **وزاد ابن أبي عدي** عن **شعبة** عن **معبد بن خاليد** عن **حارثة** **سمع النبي صلى الله عليه وسلم** قال **حوضة ما بين صنماء والمدينة** قال له **المستورد** ألم تسمعه قال **الأواني قال لا قال المستورد ترى فيه الآية مثل الكواكب** ﴿

على بن عبد الله بن المديني وحرمة بفتح الحاء المهملة والراء وتشديد الياء آخر الحروف ابن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالواو معبدي بفتح الميم وسكون العين وفتح الباء الموحدة ابن خالد القاضي الكوفي وحارثة بن وهب الخزاعي نزل الكوفة وله احاديث وكان اخا لبيداه بالتصغير ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لامة والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن محمد بن عبد الله وغيره قوله **وزاد ابن ابي عدي** وهو محمد بن ابراهيم وابوعدي جده ولا يعرف اسمه وهو بصري ثقة كثير الحديث ووصل هذه الزيادة مسلم حدثني محمد بن عبد الله بن زريع حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سميد بن خالد عن حارثة انه سمع النبي ﷺ قال حوضه ما بين صنماء والمدينة فقال له المستورد ألم تسمعه قال الاواني قال لا قال المستورد ترى فيه الآية قوله حوضه ويروي قال حوضه كما في رواية مسلم قوله فقال له المستورد على وزن مستفعل بكسر العين ابن شداد بن عمرو القرشي الفهرى الصحابي بن الصحابي شهد فتح مصر وسكن الكوفة مات سنة خمس واربعين وليس له في البخاري الا في هذا الموضوع وحديثه مرفوع وان لم يصرح به ويلزم منه رفعه سابقا قوله **الم تسمعه** اي الم تسمعون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الاواني فيه تكون كذا وكذا قال حارثة لا فقال المستورد ترى فيه الآية مثل الكواكب اي كثرة وضيائه يعني انا سمعته قال ذلك *

١٧١ - **حدثنا سعيد بن أبي مرزوق** عن **نافع بن عمر** قال **حدثني ابن ابي مليكة** عن **اسماء بنت ابي بكر** رضي الله عنهما قالت **قال النبي صلى الله عليه وسلم** لاني على **الحوض** حتى **انظر من يريد علي منك** و**سيؤخذ ناس من دوني** فأقول **يا رب مني ومن امتي** فيقال **هل شعرت** ما عملوا **بمدك** والله ما يرجعوا **يرجعون** على اعقابهم **فكان ابن ابي مليكة** يقول **اللهم انا نؤذ بك أن نرجع على اعقابنا أو نفتن عن ديننا على اعقابهم ينكصون يرجعون على العقب** ﴿

ابن ابي مليكة عبد الله مضي عن قريب قوله حتى انظر بالصباى الى ان انظر قوله من دوني اي بالقرب من قوله ومن امتي هذا يدفع قول من حمل الناس على غير هذه الامة قوله هل شعرت اي هل علمت وقال بعضهم فيه اشعار الى انه لم يعرف اشخاصهم بينها وان كان قد عرف انهم من هذه الامة انتهى قلت فيه نظر لا يخفى قوله ما عملوا ويرى بما عملوا بزيادة الباء قوله ما رجعوا الى ما زالوا قوله فكان ابن ابي مليكة يقول موصول بالسند المذكور قوله او نفتن على صيغة المجهول قوله على اعقابهم ينكصون الى آخره هكذا فسره ابو عبيدة في الآية ﴿

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الْقَدْرِ

اي هذا كتاب في بيان القدر وذكره قال الكرمانى كتاب القدر اى حكم الله تعالى قالوا القضاء هو الحكم الكلى الاجالى في الازل والقدر جزئيات ذلك الحكم وتفصيله الى تقع قال تعالى (وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم) ومذهب اهل الحق ان الامور كلها من الايمان والكفر والخير والشر والنعم والضرب قضاء الله وقدره ولا يجرى في ملكه الا مقدراته وقال الراغب القدر بوضعه يدل على القدرة وعلى المقدور الكائن بالعلم يتضمن الارادة عقلا والقول نقلا وقدر الله العنى بالتشديد قضاء ويجوز التخفيف وفي بعض النسخ باب القدر بعد قوله كتاب القدر قيل هذا زيادة ابي ذر عن المستملى

١ - **حدثنا** أبو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة أنبأني سليمان الأعمش قال سمعت زينة بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم علقة ثم مثل ذلك ثم يكون مضغة ثم مثل ذلك ثم يبعث الله ملكاً فيرُمُّ بأربع برزقه وأجله وشقي أو سعيد فوالله إن أحدكم أو الرجل يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير باع أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وإن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع أو ذراعين فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وقال آدم الأذراع

مطابقه لترجمة ظاهرة في معناه وزيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الكوفي من قضاة خرج الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الطريق سمع عبد الله بن مسعود وغيره وهذا الحديث اشتهر عن الأعمش بالسند المذكور هنا قال علي بن المديني في كتاب الملل كنا نظن ان الأعمش تفرد به حتى وجدناه من رواية سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب وروايته عند احمد والنسائي ولم تفرد به زيد بن وهب ابداً عن ابن مسعود بل رواه عنه ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود عند احمد وعلقمة عند ابى يعلى ولم تفرد به ابن مسعود ابداً بل رواه جماعة من الصحابة مطولاً ومختصراً منهم انس رضى الله تعالى عنه على ما يحى وعتيب هذا الحديث وحذيفة بن اسيد عند مسلم وعبد الله بن عمر في القدر لابن وهب وسهل بن سعد وسياتي في هذا الكتاب وابو هريرة عند مسلم وطائفة عند احمد وابو ذر عند الفريابي ومالك بن الحويرث عند ابى نعيم في الطب وغيرهم وهذا الحديث اخرجه البخارى في التوحيد عن آدم ومضى في بدء الخلق عن الحسن بن الربيع وفي خلق آدم عن عمر بن حفص واخرجه مسلم في القدر عن ابى بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه بقية الجماعة وقد ذكرناه في بدء الخلق ومضى الكلام فيه هناك ولا تقتصر عليه فقوله انبأني سليمان الأعمش وقال في التوحيد حدثنا سليمان الأعمش ويفهم منه ان التحديث والانباء عند شعبة سواء ويرد به على من زعم ان شعبة يستعمل الانباء في الاجازة قوله وهو الصادق المصدوق اى الصادق في نفسه والمصدوق من جهة غيره وقال الكرمانى لما كان مضمون الخبر مخالفاً لماعليه الاطباء اراد الاشارة الى صدقه وبطلان ما قالوه او ذكره تلذذاً وتبركاً وافتخاراً قال الاطباء انما يتصور الجنين في باين ثلاثين يوماً الى الاربعين والمفهوم من الحديث ان خلقه انما يكون بعد اربعة اشهر انتهى وقال بعضهم بمدان نقل كلام الكرمانى ما ملخصه انه لم يحبه ما قاله الكرمانى حيث قال وقد وقع هذا اللفظ بعينه في

حديث آخر ليس فيه اشارة الى بطلان شىء يخالف ما ذكره وهو ما ذكره ابو داود من حديث المغيرة بن شعبة سمعت
الصادق المصدوق يقوله لا تنزع الرحمة الا من قلب شقى ومضى في علامات النبوة من حديث ابى هريرة سمعت الصادق
المصدوق يقول هلاك امتى على يد اغيلة من قريش انتهى قلت هذا مجرد تحريش من غير طعم وهذه نكتة لطيفة
ذكرها من وجهين فالوجه الثانى عشى في كل موضع فيه ذكر الصادق المصدوق قوله ان احدكم قال ابوالبقاء لا يجوز
ان الابالفتح لانه مفعول حدثنا فلو كسر لكان منقطعا عن حدثنا فالاتى لا يجوز الا الكسر لانه وقع بعد قوله قال
ان احدكم ولفظة قال موجودة في كثير من النسخ هكذا حدثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وهو الصادق المصدوق قال ان احدكم وان كانت لفظة قال غير مذكورة في الرواية فهى مقدرة فلا يتم المعنى الا بها
قوله ان احدكم يجمع في بطن امه كذا هو في رواية ابى ذر عن شيخه وله عن الكشميين ان خلق احدكم يجمع في
بطن امه وكذا هو في رواية آدم في التوحيد وكذا في رواية الاكثرين عن الاعمش وفي رواية ابى الاحوص عنه ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه وفي رواية ابن ماجه انه يجمع خلق احدكم في بطن امه والمراد من الجمع ضم بعض
الى بعض بسد الانتشار والخلق بمعنى المخلوق كقولهم هذا درهم ضرب الامير اى مضروبه وقال القرطبي
ما ملخصه ان الذى يقع في الرحم بقوة الشهوة المزججة مشوثا متفرقا فيجمعه الله في عمل الولادة من الرحم
قوله « اربعين يوما زاد في رواية آدم او اربعين ليلة قوله « ثم علقه » مثل ذلك وفي رواية آدم ثم يكون علقه
مثل ذلك يعنى مدة الاربعين والعلقة السم الحامد الغليظ سميت بذلك للطوبى التى فيها وتعلقها بما مر بها قوله « ثم
يكون مضغة مثل ذلك يعنى مدة الاربعين والمضغ قطعة اللحم سميت بذلك لانهما بقدر ما يعضغ الماضغ
قوله ثم يبعث الله ملكا وفي رواية الكشميين ثم يبعث الله اليه ملكا وفي رواية مسلم ثم يرسل الله وفي رواية آدم ثم يبعث اليه
الملك واللام فيه للمهد وهو الملك من الملائكة الموكلين بالارحام قوله « فيؤمر على صيغة المجهول » اى يامر الله تعالى
باربعة اشياء وفي رواية آدم باربع كلمات والمراد بها القضايا وكل كلمة تسمى قضية قوله باربع كذا هو في رواية الكشميين
وفي رواية غيره باربعة والمعدود اذا اهم جاز التذكير والتانيث قوله برزقه بدل من اربع وما بعده عطف عليه داخل
في حكمه والمراد برزقه قيل الغداء حلالا او حراما وهو كل ما ساقه الله تعالى الى العبد لينتفع به وهو اعم لتناوله العلم ونحوه
قوله واجله الاجل يطلق لعنيين لمدة العمر من اولها الى آخرها وللجزء الاخير الذى يموت فيه قوله وشقى اوسعيد
قال بعضهم هو بالرفع خبر مبتدأ محذوف قلت ليس كذلك لانه معطوف على ما قبله الذى هو بدل عن اربع فيكون
مجرورا لان تقدير قوله فيؤمر باربع اربع كلمات كلمة تتعلق برزقه وكلمة تتعلق باجله وكلمة تتعلق بسعادته او شقاوته وكان
من حق الظاهر ان يقال يكتب سعادته وشقاوته فمدل عن ذلك حكاية بصورة ما يكتبه وهو انه يكتب رزقه واجله
وشقى اوسعيد قيل هذه ثلاثة امور لاربعة واحيب بان الرابع كونه ذكرا اوائى كما صرح في الحديث الذى بسده
او عمله كما تقدم في اول كتاب بده الخلق ولعله لم يذكره لانه يلزم من المذكور او اختصره اعتمادا على شيرته وقيل هذا
يدل على ان الحكم بهذه الامور بعد كونه مضغة لانه اولى واحيب بان هذا الملك بان المقضى في الازل حتى يكتب على
جبهته مثلا قوله او الرجل شك من الراوى اى او ان الرجل وفي رواية آدم فان احدكم بغير شك قوله بممل اهل النار
قدم النار على الجنة وفي رواية آدم بالعكس قوله حتى ما يكون قال الطيبي حتى هى الناسبة وما نافية ولم تنكف عن العمل
وتكون منصوبة بحتى واجاز غيره ان تكون حتى ابتدائية ويكون على هذا بالرفع قوله غير باع او ذراع هكذا رواية
الكشميين وفي رواية غيره غير ذراع او باع وفي رواية ابى الاحوص الاذراع بغير شك والتعبير بالذراع تمثيل بقرب
حاله من الموت وضابط ذلك بالفرغرة التى جمعت علامة لعدم قبول التوبة قوله فيسبق عليه الكتاب الفاء في يسبق للتعقيب
يدل على حصول السابق بغير مهلة وضمن يسبق معنى يغلب اى يغلب عليه الكتاب وما قدر عليه سبقا بلا مهلة فعند ذلك بممل

بمعل اهل الجنة ومعل اهل النار والمراد من الكتاب المكتوب اى مكتوب الله اى القضاء الازلى قوله فيعمل بمعل اهل النار
 الباء فيه زائدة للتأكيد قوله او ذراعين اى او غير ذراعين فهو شك من الراوى قوله وقال آدم الازراع اى قال آدم
 ابن اياس الازراع هذا تعليق وصله البخارى في التوحيد

٢ - **﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ هُمَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَكَلَّ اللَّهُ بِالرَّحِمِ مَلَكًا فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ نَفْطَةٍ أَيُّ رَبِّ هَلَقَةٍ أَيُّ رَبِّ مُضْغَةٍ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا قَالَ أَيُّ رَبِّ ذَكَرْتُ أُمَّ أُنْتَى أَشَقِي أُمَّ سَعِيدَةٍ فَمَا الرِّزْقُ فَمَا الْأَجَلُ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ﴾**

حماد هو ابن زيد وعبيد الله هو ابن أبي بكر بن أنس بن مالك يروى عن جده أنس والحديث مضمون في الطهارة في الحيض
 عن مسدد وفي خلق آدم عن أبي النعمان وأخرجه مسلم في القدر عن أبي كامل الجحدري قوله « اى رب » اى يارب
 قوله « نطفة » بالنصب على اعتبار فعل محذوف وبالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف قوله « ان يقضى خلقها » اى يتمه
 قوله « فى بطن امه » ليس ظرفا للكتابة بل هو مكتوب على الجبهة او على الرأس مثلا وهو فى بطن امه قيل قال هنا وكل الله
 وفى الحديث السابق « ثم يمك الله ملكا » واجيب بان المراد بالبعث الحكم عليه بالنصرف فيها

﴿ بَابُ جَفِّ الْقَلَمِ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ ﴾

اى هذا باب يذكرفيه جف القلم وقال بعضهم باب التنوين قلت هذا قول من لم يمس شيئا من الاعراب والتنوين يكون
 فى العرب ولا يلفظ باب هنامفرد فكيف ينون والتقدير ما ذكرناه ونحوه وجفاف القلم عبارة عن عدم تغيير حكمه لان
 الكاتب لما ان جف قلمه عن المداد لا تبقى له الكتابة كذا قاله الكرماني وفيه نظر لان الله تعالى قال (محو الله ما يشاء ويثبت)
 فان كان مراده من عدم تغيير حكمه الذى فى الازل فسلم وان كان الذى فى اللوح فلا والوجه ان يقال جف القلم اى
 فرغ من الكتابة اى امر بها حين خلقه وامره ان يكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فاذا اراد بعد ذلك تغيير شىء مما كتبه
 محاه كما قال (محو الله ما يشاء ويثبت) قوله « على علم الله » اى حكم الله لان معلومه لا بد ان يقع والالزام الجهل فعمله
 بمعلوم مستلزم للحكم بوقوعه *

﴿ وَقَوْلُهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمِهِ ﴾

ذكر هذا اى قول الله تعالى اشارة الى ان علم الله حكمه كفى قوله تعالى « واضله الله على علم » اى على علمه فى الازل
 وهو حكمه عند الظهور وقيل معناه اضله الله بعد ان اعلمه وبين له فلم يقبل *

﴿ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ ﴾

صدر الحديث هو الترجمة وهو قطعة من حديث ذكر اصله البخارى من طريق ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة
 قال « قامت يارسول الله انى رجل شاب وانى اخاف على نفسى العنت ولا اجدمما تزوج به النساء فمكت عنى الحديث » وفيه
 « يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق فاخصر على ذلك اودر » اخرجه فى اوائل النكاح *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَهَا سَابِقُونَ سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون) سبقت لهم السعادة قيل تفسير
 ابن عباس يدل على ان السعادة سابقة والآية تدل على ان الخيرات يعنى السعادة مسبوقة واجيب بان معنى الآية انهم سبقوا
 الناس لاجل السعادة لانهم سبقوا السعادة

٣ - **حدثنا** آدمُ حدثنا شعبةُ حدثنا يزيدُ بنُ الرُّشكُ قال سمعتُ مطرفَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ الشَّخِيرِ يُحدِّثُ منَ مِهرانَ بنِ حُصَيْنِ قال قال رجلٌ يا رسولَ اللهِ أيعرفُ أهلُ الجنةِ منَ أهلِ النارِ قال نعمَ قال فلمَ يعملُ العالمونَ قال كلُّ يعملُ لما خلقَ له أو لما يُسرِّه له

المطابقة للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي اياس ويزيد من الزيادة الرشك بكسر الراء وسكون الشين المعجمة وبالكاف معناه القسام وقال النسائي هو بالفارسية التيوروقيل هو كبير الاحبة يقال بلغ طول لحيته الى ان دخلت فيها عقرب ومكثت ثلاثة ايام ولا يدري بها وقال الكرماني الرشك بالفارسية القمل الصغير يلتصق باصول الشمر فلي هذا الاضافة اليه اولى من الصفة وما ليزيد في البخارى الا هذا الحديث هنا وفي الاعتصام ومطرف على وزن اسم الفاعل من التطريف ابن عبد الله بن الشخير بكسر الشين المعجمة وتشديد الحاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء وهذا من صيغ المبالغة لمن يشخر كثيرا كالكبير لمن يسكر كثيرا والحديث اخرجه ايضا في التوحيد عن ابي معمر واخرجه مسلم في القدر عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود في السنة عن مسدد واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن النضر قوله قال قال رجل هو عمران بن حصين راوى الخبر بينه عبد الوارث بن سعيد عن يزيد الرشك عن عمران بن حصين قال قلت يا رسول الله فذكره قوله ايعرف أهل الجنة من أهل النار اى يميز بينهما قيل المعرفة انما هي بالعمل لانه امازة فواجه سؤاله واجيب بان معرفتنا بالعمل امام معرفة الملائكة مثلا فهى قبل العمل فالعرض من لفظ ايعرف ايمز ويوفر بينهما تحت قضاء الله وقدره قوله فلم يعمل العالمون وفي رواية حاد فقيم وهو استفهام والمعنى اذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له قوله كل يعمل اى كل احد يعمل لما خلق له على صيغة المجهول وكلمة ما موصولة اى للذى خلق له وفي رواية حاد كل يسر لما خلق له وقد جاء بهذا اللفظ عن جماعة من الصحابة منها مارواه احمد باسناد حسن بلفظ كل امرى مهيا لما خلق له قوله او لما يسر له شك من الراوى اى كل يعمل لما يسر له بضم الياء آخر الحروف وتشديد السين المكسورة وفتح الراء هذا هكذا ورواية الكشميه بنى وفي رواية غير لما يسر له بضم الياء الاولى وفتح الثانية وتشديد السين وحاصل معنى هذا ان العبد لا يدري ما امره في المال لانه يعمل ما سبق في علمه تعالى فعليه ان يجتهد في عمل ما امره فان عمله امازة الى ما يؤول اليه امره *

﴿ باب الله أعلم بما كانوا عاملين ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله **والله اعلم بما كانوا عاملين** والضمير فى كانوا يرجع الى اولاد المشركين لان صدر الحديث سؤال عن اولاد المشركين وقد مضى فى آخر كتاب الجنائز باب ما قيل فى اولاد المشركين وذكر فيه حديث ابن عباس الذى ذكر فى هذا الباب *

٤ - **حدثنا** محمد بنُ بَشَّارٍ حدثنا غندرٌ قال حدثنا شعبةٌ عنَ ابي بشرٍ عنَ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال سئلُ النبيُّ **ﷺ** عنَ اولادِ المشركينَ فقال اللهُ اعلمُ بما كانوا عاملين

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون محمد بن جعفر وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكرى الواسطى والحديث مضى فى آخر الجنائز فانه اخرجه هناك عن حبان عن عبد الله عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الى آخره ومضى الكلام فيه هناك وقال النووى اطفال المشركين فيهم ثلاثة مذاهب فالأكثر على انهم فى النار وتوقفت طائفة والثالث وهو الصحيح انهم من أهل الجنة

وقال البيضاوي الثواب والعقاب ليسا بالاعمال والا لزم ان لا يكون الذراري لافي الجنة ولا في النار بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهم في الازل فالاولى فيهم التوقف *

٥ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال واخبرني عطاء بن يزيد انه سمع ابا هريرة يقول سئل رسول الله ﷺ عن ذراري المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين *

مطابقتها لترجمة ظاهرة ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث مضمي في او اخر كتاب الجنائز فانه اخرج هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري قال اخبرني عطاء بن يزيد الليثي انه سمع ابا هريرة الى آخره قال هناك اخبرني عطاء بن يزيد كما رأيت وقال هنا قال واخبرني عطاء بن يزيد بو او العطف على محذوف كانه حدث قبل ذلك بشئ ثم حدث بمحدث عطاء قوله عن ذراري المشركين بشدة بدالياء وتخفيفها جمع ذرية وذرية الرجل اولاده ويكون واحدا وجمعا قوله الله اعلم بما كانوا عاملين غرض البخاري من هذا الرد على الجهمية في قولهم ان الله لا يعلم افعال العباد حتى يعملوها تعالى الله عن ذلك القول واخبر الشارع في هذا الحديث ان الله يعلم ما لا يكون ان لو كان كيف يكون فاحرى ان يعلم ما يكون وما قدره وقضاء في كونه وهذا يقوى ما ذهب اليه اهل السنة ان القدر هو علم الله وغيبه الذي استأثر به فلم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلوا وقال الداودي لا اعلم لهذا الحديث وجهها الا ان الله اعلم بما يعمل به لانه سبحانه علم ان هؤلاء لا يتاخرون عن آجالهم ولا يعملون شيئا وقد اخبر انهم ولو اوعى الفطرة اى الاسلام وان اباهم يهودونهم وينصرونهم كان البيهية تولى تسليمه من الجدع والخصا وغير ذلك مما يعمل الناس بها حتى يصنع ذلك بها وكذلك ولدان *

٦ - **حدثني اسحق** اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه كما تفتحون البيهية هل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها قالوا يا رسول الله افرأيت من يموت وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين *

مطابقتها لترجمة ظاهرة واسحق قال بعضهم هو اسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه الخنظلي وقال الكلاباذي بروى البخاري عن اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي واسحق بن ابراهيم الخنظلي واسحق بن ابراهيم الكوسج عن عبدالرزاق قلت كلامه يشير الى ان اسحق هنا يحتمل ان يكون احدا الثلاثة المذكورين لان كلامهم روى عن عبدالرزاق بن همام وجزم بعضهم بانه اسحق بن راهويه من ابن ومعمر بفتح اليمين هو ابن راشد وهما هو ابن منبه والحديث اخرجه مسلم في القدر عن محمد بن رافع واخرجه البخاري ايضا من وجه آخر عن ابي هريرة في آخر الجنائز في باب ما قيل في اولاد المشركين وفيه او يجسسه كمثل البيهية تنتج البيهية هل ترى فيها جدعاء واقصر على هذا المقدار قوله ما من مولود مبتدأ ويولد خبره لان من الاستغراقية في سياق النفي تفسد العموم كقولك ما أحد خير منك والتقدير ما مولود يوجد على امر من الامور الاعلى هذا الامر وهو قوله على الفطرة اى على الاسلام وقيل الفطرة الخلقة والمراد هنا القابلية لدين الحق اذ لو تركوا وطبائهم لما اختاروا دينا آخر قوله يهودانه اى يجعلانه يهوديا اذا كان من اليهود وينصرانه اى يجعلانه نصرانيا اذا كان من النصارى والفاء في ابواه اما للتعقيب وهو ظاهر واما للتسبب اى اذا تقرر ذلك فمن تغير كان بسبب ابويه قوله كما اما حل من الضمير المنصوب في يهودانه مثلا قالنى يهودان المولود بمدان خلق على الفطرة شبيها بالبيهية التي جدعت بمدان خلقت سليمة واما صفة مصدر

مخدوف اي يغيرانه تغييرا مثل تغييرهم البهيمة السليمة قوله تنجون على صيغة بناء المعلوم وقال ابن التين رويناه
تنجون بضم اوله من الانتاج يقال اتج انتاجا قال ابو علي يقال اتجت الناقة اذا اعتتها على التاج ويقرب منه ما قاله
في المغرب تنج الناقة ينتجها نتجا اذا ولي تناجها حتى وضعت فهو ناتج وهو لبائهم كالمقابلة للنساء قوله هل تجدون فيها
من جدوا في موضع الحال اي بهيمة سليمة مقولا في حقها هذا القول قوله جداء اي مقطوعة الطرف وهو من الجدع
وهو قطع الانف وقطع الاذن ايضا وقطع اليد والشفة *

﴿ باب وكان أمر الله قدرا مقدورا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (وكان أمر الله قدرا مقدورا) والقدر بالفتح والسكون ما يقدره الله من القضاء وبالفتح
اسم لما صدر مقدورا على فعل القادر كالمدم لما صدر عن فعل الهادم يقال قدرت الشيء بالتشديد والتخفيف بمعنى فهو
قدراى مقدور والتقدير تبين الشيء قوله قدرا مقدورا اي حكما مقطوعا بوقوعه وقال المهلب غرضه في الساب
ان يبين ان جميع مخلوقات الله عز وجل بامر به بكلمة كن من حيوان أو غيره وحركات العباد واختلاف ارادتهم
وأعمالهم من الماضي أو الحاضر كل مقدر بالازمان والاقوات لازيادة في شيء منها ولا نقصان عنها ولا تاخير لشيء
منها عن وقته ولا يقدم قبل وقته *

٨ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ صحفتها
وتنكح فان لها ما قدر لها ﴾

مطابقته لترجمة في قوله فان لها ما قدر لها اي من الرزق كانت للزوج زوجة اخرى ولم تكن ولا يحصل لها من ذلك
الا ما كتبه الله لها سواء اجابها الزوج ام لم يجيبها والحديث مضمي في كتاب النكاح في باب الشروط التي لا تحل في النكاح
فانه اخرجها هناك من حديث ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها
لتستفرغ صحفتها فان لها ما قدر لها وهنا اخرجها عن عبدالله بن يوسف التميمي عن مالك عن ابي الزناد بالراي والتون
عبدالله بن ذكوان عن عبدالرحمن بن هرمز الاعرج قوله أختها الاخت اعلم من أخت القرابة او غيرها من المؤمنات
لانهن أخوات في الدين ونهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المرأة ان تسأل الرجل طلاق زوجته لينكحها وبصير لها
من نفقتها ومعاشرته ما كان للمطلقة فمصر عن ذلك باستفراغ الصحيفة مجازا *

٩ - ﴿ حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا إسرائيل عن عاصم عن أبي عثمان عن أسامة
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رسول إحدى بناتيه وعنده سعد وأبي بن كعب
ومأذ أن ابنتها يجود بنفسه فبعت إليها لله ما أخذوا ما أعطى كل باجل فلتصبر ولتحتسب ﴾

مطابقته لترجمة في قوله كل باجل من الامر المقدور واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق وعاصم هو ابن سليمان
الاحول وابو عثمان عبدالرحمن النهدي واسامة هو ابن زيد بن حارثة الكلبى والحديث مضمي في الجنايز عن عبدان
ومضى الكلام فيه قوله وعنده سعد هو سعد بن عباد وهو من بني حارثة بن ابي ابيها ذ كر كذلك ابنتها في الجنايز
وذ كر في كتاب المرضي البنت قال ابن بطال هذا الحديث لم يضبطه الراوي فاخبر مرة عن صبي ومرة عن صبية
قوله « يجود بنفسه » يعني في السياق يقال جاد بنفسه عند الموت يجود جودا قوله فلتصبر ولتحتسب ولم يقل فلتصبري
لانها كانت غائبة والغائب لا يخاطب بما يخاطب به الحاضر وقال الداودي انما خاطب الرسول ولو خاطب المسامور
بالصبر لقال قاصبري واحتسبي *

١٠ - **حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى** أَخْبَرَنَا **عَبْدُ اللَّهِ** أَخْبَرَنَا **يُونُسُ** بْنُ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ أَخْبَرَنِي **عَبْدُ اللَّهِ** بْنُ **مُحَيْرِيزِ الْجَمْعِيِّ** أَنَّ **أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ** أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ **عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** جَاءَ رَجُلٌ مِنَ **الْأَنْصَارِ** فَقَالَ **يَا رَسُولَ اللَّهِ** إِنَّا نُصِيبُ سَبِيئًا وَنَحِبُّ الْمَالَ كَيْفَ تَرَى فِي **الْعَزْلِ** فَقَالَ **رَسُولُ اللَّهِ ﷺ** **أَوْ لَأَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ لَاعَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ لَيَسْتَنْسِمُهُ كَتَبَ اللَّهُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَّا هِيَ كَاتِنَةٌ** ﴿

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى الروزي وهو شيخ مسلم ايضا وعبدالله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد روى عن محمد بن مسلم الزهري والحديث مضى في البيوع عن ابي اليمان وفي النكاح عن عبدالله بن محمد وفي المنازى عن قتيبة وفي العتق عن عبدالله بن يوسف وفي التوحيد عن اسحق بن عфан واخرجه مسلم في النكاح عن عبدالله بن محمد وغيره واخرجه ابو داود وفيه عن القمبي واخرجه النسائي في العتق عن علي بن حجر وغيره قوله رجل من الانصار قيل انه ابو صرمة وقيل مجدي الضمري قوله سبيا هو الجوارى المسبيات قوله في العزل وهو نزع الذكر من الفرج وقت الانزال قوله لاعليكم ان لا تفعلوا قيل هو على النهي وقيل على الاباحة للعزل اى لكم ان تمزلوا وليس فعل ذلك موثدة قوله فانه اى فان الشان قوله نسمة بفتح الحين وهو النفس قوله كتب الله اى قدر الله ان تخرج اى من العدم الى الوجود *

١١ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ** حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ** عَنْ **الْأَعْمَشِ** عَنْ **أَبِي وائِلٍ** عَنْ **حَدِيفَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَقَدْ خَطَبَنَا **النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خُطْبَةً مَازَكَ فِيهَا شَيْئًا لِي قِيَامِ **السَّاعَةِ** إِلَّا ذَكَرَهُ **عِلْمُهُ** مِنْ **عِلْمِهِ** وَجِهَلُهُ مِنْ **جِهَلِهِ** إِنْ كُنْتُ لِأَرَى **الشَّيْءَ** قَدْ نَسِيتُ فَأَعْرِفُ مَا يَعْرِفُ **الرَّجُلُ** إِذَا غَابَ عَنْهُ فَرَأَاهُ فَعَرَفَهُ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله مازك فيها شيئا اى من الامور المقدره من الكائنات وموسى بن مسعود هو ابو حذيفة النهدي وسفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وحذيفة بن اليمان والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن عثمان بن ابي شيبة وغيره واخرجه ابو داود عن عثمان به قوله «الاذكره» وفي رواية الاحدث به قوله «علمه» من علمه وجهله من جهله وفي رواية جريز حفظه من حفظه ونسبه من نسبه قوله «ان كنت» كلمة ان مخففة من الثقيلة قوله «قد نسيت» وفي رواية الكشميهني نسيت قوله فاعرف ما يعرف الرجل و يروى فاعرفه كما يعرفه الرجل المعنى انسى شيئا ثم اذكره فاعرف ان ذلك بعينه به

١٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ** عَنْ **أَبِي حَمْزَةَ** عَنْ **الْأَعْمَشِ** عَنْ **سَعْدِ بْنِ هُبَيْدَةَ** عَنْ **أَبِي هَبْدَةَ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ** عَنْ **عَلِيِّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا مَعَ **النَّبِيِّ ﷺ** وَمَعَهُ **عُودٌ** يَنْسِكُ بِهِ فِي **الْأَرْضِ** وَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قَدْ كَتَبَ مَقْعَدُهُ مِنَ **النَّارِ** أَوْ مِنَ **الْجَنَّةِ** فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ **الْقَوْمِ** **أَلَا نَتَكَلِّمُ** **يَا رَسُولَ اللَّهِ** قَالَ **لَا أَعْمَلُوا فِكْلٌ مَيْسَرٌ** ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ **أَهْطَى** وَاتَّقَى **الْآيَةَ** ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ألا نتكلم الى آخره لان معناه نعمتد على ما قدره الله في الازل وترك العمل وعبدان لقب عبدالله بن عثمان وقد تذكر ذكره وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى اسمه محمد بن ميمون السكري ومحمد بن عبيدة مصنف عبدة السمر الكوفي وهو صهر ابي عبد الرحمن شيخه في هذا الحديث وابو عبد الرحمن عبدالله بن حبيب من كبار التابعين

وعلى بن ابي طالب رضی الله تعالى عنه والحديث مضى في الجناز في باب موغظة الرجل عند القبر باطول منه ومضى الكلام فيه قوله «جلوسا» اي جالسين ويروى عن الاعمش «قمودا» جمع القاعد قوله «مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» عن الاعمش «كنامع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بقيع الفرقد» بفتح الفين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف وبالذال المهملة وهي مقبرة اهل المدينة قوله «ومعه عود» وفي رواية شمعة «وبيده فجل ينكت بها في الارض» وفي رواية منصور «معه مخصرة» بكسر الميم وهي عصا او قضيب بمسكة الرئيس ليتوكأ عليه ولنير ذلك ومعنى ينكت بالنون بعد الياء يضرب قوله «او من الجنة» كلة واللتويح ووقع في رواية سفيان ما يشعر بانها بمعنى الواو وقد تقدم من حديث ابن عمر ان لكل احد مقدين قوله «فقال رجل» وهذا الرجل وقع في حديث جابر عند مسلم انسرافه بن مالك بن جشم قوله «ألا تنكل» اي الانتمد على ما قدره الله في الازل وترك العمل فقال لا اذ كل احد ميسر لما خلق له وحاصله ان الواجب عليكم متابعة الشريعة لا تحقيق الحقيقة والظاهر لا يترك للباطن قوله «فامان اعطى واتى» الآبة وفي رواية سفيان وو كيع الآيات الى قوله الصرى

باب العمل بالخواتيم

اي هذا باب يذكر فيه العمل بالخواتيم اي بالموافق وهو جمع خاتمة يعنى الاعتبار لحال الشخص عند الموت قبل المعاينة لللائكة العذاب

١٣ - **حدثنا** حبان بن موسى أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال رسول الله ﷺ لرجل ممن معه يدعى الإسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل من أشد القتال وكثرت به الجراح فأبنته فجاءه رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت الذي تحدث أنه من أهل النار قد قاتل في سبيل الله من أشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إنه من أهل النار فكاذ بعض المسلمين يرتاب فبينما هو على ذلك إذ وجد الرجل ألم الجراح فاهوى بيده إلى كينانته فانتزع منها سهماً فانتحر بها فاشتد رجال من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتحر فلان فقتل نفسه فقال رسول الله ﷺ يا بلال قم فأذن لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر

مطابقته لترجمة من حيث ان الرجل المذكور فيه ختم عمله بالسوء وانما العمل بالخاتمة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي وعبد الله بن المبارك المروزي ومعمر بفتح الميم ابن راشد والحديث مضى في الجهاد في باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر ومضى الكلام فيه قوله «خير» اي غزوة خيبر بفتح الخاء المعجمة قوله «لرجل اسمه قزمان» بضم القاف وسكون الزاي قوله «ومن يدعى الاسلام» اي تلفظ به قوله «فلما حضر القتال» بالرفع والنصب قاله الكرمانى قلت الرفع على انه فاعل حضر والنصب على الفعولية اي فلما حضر الرجل القتال قوله الجراح جمع جراحة قوله «فأبنته» اي أنخته الجراح وجعلته ساكناً غير متحرك وقيل صرعه صرطاً لا يقدر معه على القيام قوله «يرتاب» اي يشك في الدين لانهم رأوا الوعيد شديد اقول «فبينما» اصله بين زيدت فيه الميم والالف ويقع بعده جملة اسمية وهي قوله هو كذلك ويحتاج الى جواب وهو قوله ان وجد الرجل اي الرجل المذكور قوله فاهوى بيده اي خذها

الى كائنه فانترع منها سهما اى فاخرج منها نشابة فتعجر بها اى نجر بها نفسه قوله «فاشتر رجال» اى فاسر عواقي السير الى رسول الله ﷺ قوله «فاذن» اى اعلم و يروى «فاذن في الناس» *

١٤ - **حدثنا** سعيد بن ابي مرزيم **حدثنا** ابو غسان **حدثني** ابو حازم عن سهل ان رجلا من اعظم المسلمين غنائه عن المسلمين في غزوة غزاها مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي ﷺ فقال من احب ان ينظر الى الرجل من اهل النار فلينظر الى هذا فاتبعه رجل من القوم وهو على تلك الحال من اشده الناس على المشركين حتى جرح فاستعمل الموت فجعل ذبابة سيفه بن نديبه حتى خرج من بين كتفيه فاقبل الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا فقال اشهد انك رسول الله فقال وما ذاك قال قلت لفلان من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر اليه وكان من اعظمنا غنائه عن المسلمين فمرفت انه لا يموت على ذلك فلما جرح استعمل الموت فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان العبد ايعمل عمل اهل النار ولانه من اهل الجنة ويعمل عمل اهل الجنة ولانه من اهل النار ولانما الاعمال بالخواتيم *

مطابقه لآخرة في آخر الحديث و ابو غسان يفتح العين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف و ابو حازم بالخاء المهملة والزاي سلمة بن دينار و سهل بن سعد الانصاري والحديث معنى في الجهاد في باب لا يقول فلان شهيدا ومضى الكلام فيه وفي التوضيح ان حديث ابى هريرة السابق وهذا الحديث قصة واحدة وان الراوى نقل على المعنى ويحتمل ان يكونا رجلين **قوله** «غنائه» بفتح العين المعجمة والمديقال اغنى عنه غناه فلان اى ناب عنه و اجرى مجراه وما فيه غناه ذاك اى الاضطلاع والقيام عليه وقال ابن ولاد الغناء بالفتح والمدانفع والغنا بالكسر والفصر ضد الفقر وبالماء الصوت قوله «في غزوة» هي غزوة خيبر قوله «فلينظر الى هذا» اى الى هذا الرجل وهو قزمان او غيره ان كان قضيتان قوله «حتى جرح» على صيغة المجهول قوله «ذبابة سيفه» الذبابة بضم الذال المعجمة وهو الطرف قيل في الحديث السابق انه نجر نفسه بالسهم وهناك بالذبابة واجيب ان كانت القصة واحدة فلان منافاة لاحتمال استعمالها كليهما كما بهار ان كانت قصتين فظاهرة قوله «بين نديبه» قال ابن فارس التندوة بالهمزة للرجل والندى للمرأة * والحديث يرد عليه ولذلك جملة الجوهرى للرجل ايضا قوله وانما الاعمال اى اعتبار الاعمال بالعواقب وفيه حجة قاطعة على القدرة في قولهم ان الانسان يملك امر نفسه ويختارها الخير والشره

باب إلقاء النذر العبد إلى القدر *

اى هذا باب في بيان القاء النذر مصدر يضاف الى فاعله وهو النذر والعبد منصوب على المفعولية هذا هكذا في رواية الكشميني وفي رواية غيره باب القاء العبد النذر فاعرا به بمكس ذلك والمعنى ان العبد اذا نذر لدفع شر او جلب خير فان نذره يلقى الى القدر الذى فرغ الله منه واحكمه لانه شئ يختاره فهما قدره الله هو الذى يقع ولهذا قال رسول الله ﷺ في حديث الباب ان النذر لا يرد شيئا وانما يستخرج به من البخيل ومتى اعتقد خلاف ذلك قد جعل نفسه مشاركا لله تعالى في خلقه ومجوز اعليه مالم يقدره تعالى الله عن ذلك *

١٥ - **حدثنا** ابو ابيهم **حدثنا** سفيان عن منصور عن عبد الله بن مرة عن ابن عمر رضى

الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر وقال إنه لا يرُدُّ شيئاً وإنما يُستخرجُ
من البخيل ﴿

مطابقته لترجمة من حيث ان النذر يلقى العبد الى القدر ولا يرُدُّ شيئاً والقدر هو الذى يعمل عمله وابو نعيم الفضل بن
دكين وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتز وعبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الهمداني بروى عن عبد الله
ابن عمر رضى الله تعالى عنهم والحديث اخرجه البخارى ايضا في النذور عن خلاد بن يحيى واخرجه مسلم في النذور
ايضا عن اسحاق بن ابراهيم وغيره واخرجه ابو داود فيه عن عثمان بن ابي شيبه واخرجه النسائي فيه عن عمر بن منصور
واخرجه ابن ماجه في الكفارات عن علي بن محمد قوله انه اى ان النذر لا يرُدُّ شيئاً قيل النذر التزام قر به فلم يكن منيبا واجيب
بان القرية غير منيبة لكن التزامها منهي اذ ربما لا يقدر على الوفاء وقيل الصدقة ترد بالبلاء وهذا التزام الصدقة واجيب بانه
لا يلزم من رد الصدقة التزامها وقال الخطابي هذا باب غريب من العلم وهو ان ينهى عن الشيء ان يفعل حتى اذا فعل وقع
واجبا وفي لفظ انما يستخرج دليل على وجوب الوفاء وفي التوضيح النذر ابتداء جائز والمنهى عنه المعلق كانه يقول لا افعل
خيرا يارب حتى تفعل بي خيرا فاذا دخل فيه فمليه الوفاء *

١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَأْتِي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ قَدْ قَدَّرْتَهُ وَلَكِنْ يَلْقَاهُ
الْقَدَرُ وَقَدْ قَدَّرْتَهُ لَهُ أُسْتَخْرَجَ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ ﴾

قيل لا يطابق الحديث الترجمة والمطابق ان يقول القدر العبد الى النذر لان لفظ الحديث يلقى القدر قلت في رواية
الكشميني يلقى النذر ومن عادة البخارى انه يترجم بما ورد في بعض طرق الحديث وان لم يسق ذلك اللفظ بعينه وقد غفل
عماق رواية الكشميني من المطابقة فلذلك ادعى عدم المطابقة وقال الكرماني فان قلت الترجمة مقبولة اذ القدر يلقى
العبد الى النذر لقوله يلقى القدر قلت هما صادقان اذ بالحقيقة القدر هو الموصل وبالظاهر هو النذر لكن كان الاولى في
الترجمة العكس ايوافق الحديث الا ان يقال انهما متلازمان انتهى قلت لو وقف الكرماني ايضا على رواية الكشميني
لما تكلف فيما تعسف وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السخيتاني المروزي
وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمرو هو ابن راشد وهما بن منبه بضم الميم وفتح النون وكسر الباء الموحدة والحديث
من افراده قوله لا ياتي ابن آدم فاعل لا ياتي النذر وابن آدم مفعوله وهو قريب من معنى قوله في الحديث السابق انه لا يرُدُّ
شيئا قد وقع قوله لا ياتي بالياء في الاصول وفي رواية ابي الحسن لايات بدون الياء كانه كتبه على الوصل مثل قوله
(سندع الزبانية) بغير واو قوله لم يكن قدرته صفة لقوله بشيء قال الكرماني وقدرته بصيغة المتكلم ويرى قدره بلفظ
المجهول الغائب والجار والمجرور قوله ولكنه يلقى القدر من الاقادم ويقال معنى لم يكن قدرته اما ما قدرت عليه الشدة
فيحملها عنه والنذر لا يحمل عنه الشدة بنذره ويكون ذلك النذر استخرجه من البخيل للشدة التي عرضت له قوله ولكن
يلقيه القدر من الاقادم وقيل بالقاف قوله استخرج بلفظ المتكلم من المضارع *

﴿ بَابُ لِحَوْلٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه لا حول ولا قوة الا بالله ومعنى لا حول لا تحويل للمبدى في مصيبة الله الا بمصحة الله ولا قوة له على طاعة الله
الا بتوفيق الله وقيل معنى لا حول لا حيلة وقال النووي هي كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيئا ليس له
حيلة في دفعه ثمرو لا قوة في جلبه خير الابارادة الله عز وجل *

١٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا جَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا اسْتُخْلِفَ خَلِيفَةٌ إِلَّا لَهُ بَطَانَتَانِ بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتُحْضُهُ عَلَيْهِ وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتُحْضُهُ هَائِبَةٌ وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ** ﴿

مطابقته لترجمة في آخر الحديث وعبدان لقب عبدالله بن عثمان المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الابلبي والزهرى هو محمد بن مسلم وابوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاحكام عن اصبح واخرجه النسائى في البيعة وفي السير عن يونس بن عبد الاعلى قوله بطانتان البطانة بكسر الباء الموحدة صاحب الواجبة المشاور وهو اسم جنس يشمل الواحد والجمع قوله ويحضه اى يحثه قوله وبطانة تأمره بالشر قال الكرمانى لفظ تأمره دليل على انه لا يشترط فى الامر العلو ولا الاستعلاء *

﴿ **بَابُ وَحْرَامٍ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** : إِنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ : وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاَجِرًا كَفَّارًا ﴿

اى هذا باب فى قوله تعالى وحرآم على قريبة اهلكناها الاية وفى رواية غير وحرآم الى آخر الآيات والقراءتان مشهورتان فقرأ اهل الحجاز والبصرة والشام حرام وقرأ اهل الكوفة وحرم *

﴿ **وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ التُّعْمَانِ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَبَّاسٍ وَحَرِّمٌ بِالْحَبَشِيَّةِ وَجَبَّ** ﴿

منصور بن النعمان البصرى سكن مرو ثم بخارى وماله فى البخارى سوى هذا الموضع وقال الكرمانى منصور بن النعمان فى النسخ هكذا لكن قالوا صوابه منصور بن المعتمر السلمى الكوفى وهذا التعليق رواه ابو جعفر عن ابن قهزاد عن ابى عوانة عنه هكذا قاله صاحب اللويح وتبعه صاحب التوضيح وقال بعضهم لم اقف على ذلك فى تفسير ابن جعفر الطبرى قلت هذا مجرد تشييع وعدم وقوفه على هذا لا يستلزم عدم وقوف غيره ونسخ الطبرى كثيرة فلا تخلو عن زيادة وتقصان قوله وحرم بالحبشية وجب يعنى معنى حرم باللغة الحبشية وجب وروى غير عكرمة عن ابن عباس وجب عليهم انهم لا يتوبون يعنى فى تفسير قوله عز وجل (وحرآم على قريبة اهلكناها انهم لا يرجعون) وعن ابى عبيدة لانهما زائدة وذهب الى ان حراما على بابه وانكر البصريون زيادة لانهما وقيل المعنى وحرآم ان يتقبل منهم عمل لانهم لا يرجعون اى لا يتوبون وكذا قال الزجاج وقيل الحرام المنع فلمعنى حرام عليهم الرجوع الى الدنيا وقال المهلب وجب عليهم انهم لا يتوبون وحرم وحرآم بمعنى واحد والتقدير وحرآم على قريبة اردنا اهلا كهاتوبة من كفرهم وهذا كقوله انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن اى تقدم علم الله فى قوم نوح انه لن يؤمن منهم غير من آمن ولذلك قال نوح عليه السلام (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) الى قوله (فاجر كفار) اذ قد اعلمتني (انه لن يؤمن منهم الا من قد آمن) واهلكهم لعله تعالى انهم لا يرجعون الى الايمان *

١٩ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّحْمِ جَمًّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَقَّهُ مِنَ الزَّنَا أَذْرَكَ ذَلِكَ لِمَحَالَّةِ فَرْزَانَا الْعَيْنِ النَّظْرُ وَزَنَا اللِّسَانَ الْمُنْعَقُ وَالنَّفْسُ نَمَّتِي وَتَشْتَهِي وَالْفَرْجُ يُصَدَّقُ ذَلِكَ وَيُكذَّبُ** ﴿

مطابقته لترجمة التى هى الآيات التى تدل على ان كل شىء غير خارج عن سابق قدره وكذلك حديث الباب لان الزنا

ودواعيه كل ذلك مكتوب مقدر على العبد غير خارج من سابق قدره ومحمود بن غيلان بفتح العين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وعبدالرزاق بن همام ومعمرو بن راشد وابن طاوس هو عبدالله يروي عن أبيه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قوله ما رأيت شيئا أشبه باللمم بفتح تين وهو صغار الذنوب وأصله ما يلحم به الشخص من شهوات النفس والمفهوم من كلام ابن عباس أنه النظر والنطق وقال الخطابي يريد به المفوع عنه المستقنى في كتاب الله (الذين يحبون كبار الأثم والفواحش إلا اللمم) وسعى المنطق والنظر زنا لانهما من مقدماته وحقيقته انما يقع بالفرج وعن ابن عباس اللمم ان يتوب من الذنوب ولا يعاودها وروى عنه كل ما دون الزنا فهو اللمم قوله فزنا العين النظر الى الاجنبية وقال ابن مسعود العينان ترينان بالنظر والشفتان ترينان وزناها التقييل واليدان ترينان وزناها اللمس والرجلان ترينان وزناها المشى وقيل انما سميت هذه الاشياء زنا لانها تدعى اليه قوله لا محالة بفتح الميم اى لا يبدله من ذلك ولا تحول له عنه قوله تسمى اصله تمنى فحذفت منه احدى التاءين قوله والفرج يصدق ذلك ويكذبه يعنى اذا قدر على الزنا فيما كان فيه النظر والتنى كان زنا صدق ذلك فرجه وان امتنع وخاف ربه كذب ذلك فرجه وتكتب له حسنة قيل التصديق والتكذيب من صفات الاخبار واجيب بان اطلاقهما هنا على سبيل التشبيه *

﴿ وقال شيبان بن حداد حدثنا ورقاه عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ﴾

شيبان بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الواحدة الاولى ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالراء الفزاري روى عنه محمود وورقاه مؤث الاورق بالواو وبالراء والقاف ابن عمر الخوارزمي سكن المدينة و اشار البخاري بهذا التعليق الى ان طاوسا سمع القصة من ابن عباس عن ابي هريرة ايضا والظاهر انه سمعه من ابي هريرة بعد ان سمعه من ابن عباس ووصل هذا التعليق صاحب التلويح فقال رويناه في معجم الطبراني الاوسط فقال حدثنا عمر بن عثمان حدثنا ابن المنادي عنه فذكره وتبعه في ذلك صاحب التوضيح وقال بعضهم راجعت المعجم الاوسط فلم اجد هذا فيه قلت صاحب التلويح يصرح بانه رواه وتبعه ايضا صاحب التوضيح الذى هو شيخ هذا القائل مع علمه بان الثبت مقدم على النافي ولكن عرق العصبية يذب فيؤدى صاحبها الى حط من هوا كبر منه في العلم والسن والقدم *

﴿ باب وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾

اى هذا باب في قول الله تعالى وما جعلنا الى آخره قال التلمبى في قوله تعالى (وما جعلنا) الآية قال قوم هي رؤيا عين ما رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الميراج من العجائب والآيات فكان ذلك فتنة للناس فقوم انكروا وكذبوا وقوم ارتدوا وقوم حدثوا قوله الا فتنة اى بلاء للناس وقيل رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنى امية ينزون على منبره نزوا القردة فساه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات فانزل الله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) الآية وقيل انما فن الناس بالرؤيا والشجرة لان جماعة ارتدوا وقالوا كيف سرى به الى بيت المقدس في ليلة واحدة وقالوا لما نزل الله تعالى شجرة الزقوم كيف تكون في النار شجرة لاتاكلها فكانت فتنة لقوم واستبصار القوم منهم ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ويقال انه سمي صديقا ذلك اليوم واصل الفتنة في الاصل الاختبار ثم استعملت في الكفر كقوله تعالى (والفتنة اشد من القتل) وفي الأثم كقوله تعالى (ألا في الفتنة سقطوا) وفي الاحراق كقوله (ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) وفي الازالة عن الشيء كقوله (وان كادوا ليفتنونك) وغير ذلك والمراد به في هذا الموضع الاختبار *

٢٠ - ﴿ حدثنا الحميد بن حذنا سفيان حدثنا عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله ﷺ لیسلة أمرى به الى بيت المقدس قال والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم ﴾

قال ابن التين وجه دخول هذا الحديث في كتاب القدر الاشارة الى ان الله تعالى قدر للمشركين التكذيب لرؤيا نبيه الصادق فكان ذلك زيادة في طغيانهم والحمد لله بن الزبير نسبة الى اخذ اجداده حيدم صخر حمدوسفهان هو ابن عيينة وعمر هو ابن دينار والحديث مضمي في تفسير سورة الاسراء عن علي بن عبدالله واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور قوله رؤيا عين اي في اليقظة لرؤيا منام قوله والشجرة الملعونة اي شجرة الزقوم المذكورة في القرآن والشجرة مبتدأ وخبره هي شجرة الزقوم وانما ذكر الشجرة الملعونة لانها مثل الرؤيا كانت فتنة وقد ذكرنا كيف كانت فتنة والزقوم شجرة يجهنم طعام اهل النار فان قلت لم يذكر في القرآن لمن هذه الشجرة قلت قد انا وكاوها وهم الكفار قال تعالى (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم) وقال (انها شجرة تخرج في اصل الجحيم) وقال فانهم (لا يكون منها فالوون منها البطون) فوصفت بلعن آكلها وقيل طعام مكروه ملعون ثم ان هذه الشجرة تبسب في النار مخلوقة من جوهر لانا كله النار كسلاسل النار واغلاها وعقاربها وحياتها

﴿ بَابُ تَحَاجِّ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه تحاج آدم وموسى قوله « تحاج » فمل ماض من المحاججة واصله تحاجج بجيمين فادغمت احداما في الاخرى قوله « عند الله » قيل يعني في يوم القيامة وقيل في الدنيا قلت اللفظ اعم من ذلك وقد روى احمد من طريق يزيد بن هرم عن ابي هريرة بلفظ احتج آدم وموسى عندوبهما والعندية عندية اختصاص وتهريف لاعدية مكان *

٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ قَالَ حَفَظْنَاهُ مِنْ عَمْرٍو عَنْ طَاوُسٍ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو نَخِيبَتِنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ لَهُ آدَمُ يَا مُوسَى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ وَخَطَّ لَكَ يَدَيْهِ أَنْتَلُمُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ثَلَاثًا ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمر هو ابن دينار والحديث اخرجه مسلم في القدر ايضا عن محمد بن حاتم وغيره واخرجه ابوداود وفي السنة عن مسدد و احمد بن صالح واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبدالله واخرجه ابن ماجه في السنة عن هشام بن عمار وغيره قوله حفظناه من عمرو وفي مسند الحميدي عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار وفيه التاكيد لصحة روايته قوله احتج اي تحاج وتناظر وفي رواية همام ومالك تحاج كافي الترجمة وهي اوضح وفي رواية ايوب عند البخاري ويحيى بن آدم حج آدم موسى وعليهما شرح الطبري فقال معنى قوله حج آدم موسى غلبه بالحجة وقوله بمد ذلك قال موسى يا آدم انت الى آخره توضيح لذلك وتفسير لما اجل وقوله في آخره حج آدم موسى تقرير لما سبق وتاكيد لقوله انت ابونا وفي رواية ابن ابي كثير انت لى الناس وفي رواية الشعبي انت آدم ابوالبشر قوله خيبتنا اي او قمتنا في الحية وهي الحرمان قوله واخرجتنا من الجنة وهي دار الجزاء في الآخرة وهي مخلوقة قبل آدم قوله وخط لك يديه من التشابهات فاما ان يفوض الى الله تعالى واما ان يؤول بالقدرة والغرض منه كتابة الواح التوراة قوله على امر قدرة الله ويروى قدر الله بدون النصب وهي رواية السرخسي والمستمل والمراد بالقدرة تدير هنا الكتابة في الواح المحفوظ او في صحف التوراة والافتقار الى قوله باربعين سنة قال ابن التين يحتمل ان يكون المراد بالاوبه بن سنة ما بين قوله تعالى (اني جاعل في الارض خليفة) الى نفخ الروح في آدم وقيل ابتداء المدة وقت الكتابة في الواح واخرها ابتداء خلق آدم وقال ابن الجوزي المعلومات كلها قد احاط بها علم الله القديم قبل وجود المخلوقات كلها ولكن كتابتها وقعت في اوقات متفاوتة وقد ثبت في صحيح مسلم ان الله قدر المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة فيجوز ان تكون

قصة آدم بخصوصها كتبت قبل خلقه باربعين سنة ويجوز ان يكون ذلك القدر مدة لبثه طينا الى ان نفخت فيه الروح فقد ثبت في صحيح مسلم ان بين تصويره طينا ونفخ الروح فيه كان مدة اربعين سنة ولا يخالف ذلك كتابة المقادير عموما قبل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة فان قلت وقع في حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان لومنى على امر قدره الله على قبل ان يخلق السموات والارض قلت تحمل مدة الاربعين سنة على ما يتعلق بالكتابة ويحمل الآخر على ما يتعلق بالعلم قوله «فخج آدم موسى» آدم مرفوع بلا خلاف وشذبهض الناس فقرأه بالنصب على ان آدم المفعول وموسى فى محل الرفع على انه الفاعل نقله الحافظ ابوبكر بن الخصاصه عن مسعود بن ناصر السجزي الحافظ قال سمعته يقرأ فخج آدم بالنصب قال وكان قدريا وقد روى احمد بن زهير عن ابى سلمة عن ابى هريرة بلفظ «فخجه آدم» وهذا يقطع الاشكال فان رواه ائمة حفاظ والزهرى من كبار الفقهاء الحفاظ ومعنى فخج اى غلبه بالحجة يقال حاججت فلانا فخجته مثل خاصتنا فخسنته وقال الخطابي انما حجه آدم فى رفع اللوم اذ ليس لاحد من الآدميين ان يلوم احدا به وقال النووي معناه انك تعلم انه مقدر فلا تلغى وايضا اللوم شرعى لاعقلى واذا تاب الله عليه وغفر له ذنبه زال عنه اللوم فن لاهه كان محجوجا قوله «ثلاثا» اى قال حجج آدم موسى ثلاث مرات وفى حديث رواه عمرو بن ابى عمرو عن الاعرج «لقد حجج آدم موسى لقد حجج آدم موسى لقد حجج آدم موسى» فان قلت متى كان ملافاة آدم وموسى قلت قيل يحتمل ان يكون فى زمن موسى عليه السلام واحيا الله له آدم معجزة له فكلمه او كشف له عن قبره فتحدثنا اواراه الله روحه كما رى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليلة المعراج ارواح الانبياء عليهم السلام اواراه الله فى المنام رؤيا ورؤيا الانبياء ووحى او كان ذلك بعد وفاة موسى فالتقى فى البرزخ اول امامات موسى فالتقت ارواحها فى السماء وبذلك جزم ابن عبد البر والقاسمى او ان ذلك لم يقع وانما يقع بعد فى الآخرة والتمبير عنه بلفظ الماضى لانه محقق الوقوع فكانه قد وقع فان قلت لم خص موسى عليه السلام بالذكر قلت لكونه اول نبي يبعث بالتكليف الشديدة فان قلت ما وجه وقوع العلة لآدم عليه السلام قلت لانه ليس مخلوقا ان يلوم مخلوقا فى وقوع ما قدر عليه الا باذن من الله فيكون الشارع هو اللائم فلما اخذ موسى فى لومه من غير ان يؤذن له فى ذلك عارضه بالقدر فاسكنه وقيل ان الذى فعله آدم اجتمع فيه القدر والكسب والتوبة نحو اثر الكسب وقد كان الله تاب عليه فلم يبق الا القدر والقدر لا يتوجه عليه لوم لانه فعل الله ولا يسأل عما يفعل وقيل ان آدم اب وموسى ابن وليس لابن ان يلوم اياه حكاه القرطبي فان قلت فالعاصى اليوم لو قال هذه المعصية قدرت على فينبى ان يسقط عنه اللوم قلت هو باق فى دار التكليف وفى لومه زجر له ولنفيه عنها واما ادم فثبت خارج عن هذه الدار فلم يكن فى القول فائدة سوى التخجيل ونحوه

﴿ قال سفيان حدثنا ابوالزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ﴾

اى قال سفيان بن عيينة حدثنا ابوالزناد بالزراى والنون عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة وهذا موصول وهو معطوف على قوله حفظناه من عمرو وفى رواية الحميدى قال وحدثنا ابوالزناد باثبات الواو وهى اظهر فى المراد وقيل اخطأ من زعم ان هذا الطريق معلق وقد اخرج الاسماعيلى منفردا بمدان ساق طريق طابوس عن جماعة عن سفيان فقال اخبرني القاسم بنى ابن زكريا حدثنا اسحق بن حاتم الملاف حدثنا سفيان عن عمرو مثله سواء زاد قال وحدثني سفيان عن ابى الزناد به

﴿ باب لا مانع لما اعطى الله ﴾

اى هذا باب فى بيان لا مانع لما اعطى الله ويروى لما اعطاه الله وهذا من معنى حديث الباب فلفظ الحديث

لا مانع لما اعطيت به

٢٢ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ وَرَادٍ مَوْلَى الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ قَالَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمُغِيرَةِ ا كَتَبَ إِلَيَّ مَا سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ خَافَ الصَّلَاةَ فَأَمَلَنِي عَلَى الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ خَلَفَ الصَّلَاةَ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ اللَّهُمَّ لَا مَا نِمَ لِمَا أُعْطِيتَ وَلَا مَعْطِي لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ** ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة وان كان بينهما نوع تفسير ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وبالنونين وفليح مصغر الفليح بالغاء والحاء المهملة ابن سليمان وكان اسمه عبد الملك وفليح لقبه فغلب على اسمه وعبدية ضد الحرة ابن ابي لبابة بضم اللام وبالباين الموحدين الاسدي الكوفي سكن دمشق ووراد بفتح الواو وتشديد الراء مولى المغيرة بن شعبة وكتبه والحديث مضى في الصلاة في باب الذكر بعد الصلاة واخرجه في مواضع كثيرة في الاعتصام وفي الرقاق وفي الدعوات وغيرها ومضى الكلام فيه في الصلاة قوله الجدد وهو ما جعل الله للانسان من المخطوط الدينيوية وكله من تسمى من البدلية كقوله تعالى (ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) اي بدل الآخرة اي المخطوط لا ينفعه حظه بذلك اي بدل طاعتك وقال الراغب قيل اراد بالجدد اب الاب اي لا ينفع احد انسيه وقال النووي منهم من رواه بالكسر وهو الاجتهاد اي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده انما ينفعه رحمتك *

﴿ وقال ابن جريج أخبرني عبدة أن ورادا أخبره بهذا ثم فدت بعد إلى معاوية فسمعتة يأمر الناس بذلك القول ﴾

ابن جريج هو عبد الملك بن العزيز بن جريج وهذا التعليق وصله احمد ومسلم من طريق ابن جريج والمقصود من هذا التعليق التصريح بان ورادا اخبر به عبدة لانه وقع في الرواية الاولى بالنعنة قوله ثم فدت القائل بهذا عبدة ووفدت من الوفود وهو قصد الامراء لزيارة واسترقاد وانتجاع وغير ذلك يقال وفديفد فهو وافد قوله بعد مبنى على الضم اي بعد ان سمعته من وراد قوله الى معاوية هو ابن ابي سفيان لما كان في الشام حاكما قوله بذلك القول اشار به الى القول الذي كان يقوله **صَلَّى اللَّهُ** وهو الدعاء المذكور عقب الصلاة *

﴿ باب من تموذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء ﴾

اي هذا باب في بيان امر المتعوز من هذين الشئيين احدهما درك الشقاء بفتح الراء الاحاق والتبعة والشقاء بالفتح والمد الشدة والعسر وهو يتناول الدينية والدنياوية والآخر سوء القضاء أي المقضى اذ حكم الله كله حسن *

﴿ وقوله تعالى قل أهدؤ رب الفلق من شر ما خلق ﴾

اشار بذكر هذه الآية الكريمة الى الرد على من زعم ان العبد يخلق فعل نفسه لانه لو كان نسوء المامور بالاستعاذة منه مخترعا لفاعله لما كان الاستعاذة بالله منه معنى لانه لا يصح التعوذ الا بمن قدر على ازاله ما استعيذ به منه **ع**

٢٣ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ سَمِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى**

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَمَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَرِّ الْبَلَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وسمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى ابي بكر الخزومي وابو صالح كوان الثيات والحديث مضى في كتاب الدعوات في باب التعوذ من جهد البلاء فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن سمي الى آخره قوله جهد البلاء بضم الجيم اشهر وهو الحالة التي يختار عليها الموت وقيل هو قلة

المال وكثرة العيال وفي التوضيح جهد البلاء أقصى ما يبلغ وهو الجهد بضم الجيم وفتحها قوله وشماته الاعداء الشماتة هي الحزن يفرح المدو والفرح يحزونه *

﴿ باب يحول بين المرء وقلبه ﴾

أى هذا باب في قوله تعالى يحول بين المرء وقلبه وأوله (واضعوا ان الله يحول بين المرء وقلبه وأنه اليه تحشرون) وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يحول بين الكافر وبين المؤمن وبين المؤمن ومعهينه وكذا روى عن الضحاك وعن مجاهد يحول بين المرء وقلبه فلا يعقل ولا يدري ما يعمل والفرس من هذه الترجمة الاشارة الى ان الله خالق لجميع كسب العباد من الخير والشر وأنه قادر على ان يحول بين الكافر والايمن ولم يقدره الا على ضده وهو الكفر وعلى ان يحول بين المؤمن والكافر وأقدره على ضده وهو الايمان وقيل الله عدل فيمن أضله لأنه لم يمنعهم حقوقا عليه وخلقههم على ارادته لا على ارادتهم وكان ما خلق فيهم من قوة الهداية والتوفيق على وجه التفصيل *

٢٤ - ﴿ حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا عبد الله أخبرنا موسى بن عتبة عن سالم

عن عبد الله قال كثيراً مما كان النبي ﷺ يحلف لا ومقلب القلوب ﴾

طابقته للترجمة من حيث ان معنى مقلب القلوب تغليب قلب عبده عن ايثار الايمان الى ايثار الكفر وعكسه وقيل الله عدل في ذلك كما ذكرناه الآن وعبد الله هو ابن المبارك وموسى بن عتبة بضم العين المهملة وسكون القاف وسالم هو ابن عبد الله يروي عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث أخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن سعيد بن سليمان وفي الايمان والنذور عن محمد بن يوسف وأخرجه الترمذي في الايمان عن علي بن حجر وعبد الله بن جعفر وأخرجه النسائي عن احمد بن سليمان وغيره وأخرجه ابن ماجه في الكفارات عن علي بن محمد الطنافسي قوله كثير انصب على انه صفة مصدر محذوف تقديره يحلف حلفا كثيرا مما كان يريد ان يحلف به من اللفظ الحلف قوله لافيه حديثا حولا فاعل اوله لا اترك وحق مقلب القلوب وهو الله عز وجل والواو في القسم قال الكرماني مقلب القلوب أى يقلب اغراضها واحوالها من الارادة وغيرها اذ حقيقة القلب لا تتقلب وفيه دلالة على ان اعمال القلوب من الارادات والدواعي وسائر الاغراض يخلق الله تعالى كافة الجوارح *

٢٥ - ﴿ حدثنا علي بن حفص وبشر بن محمد قالا أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر عن

الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ لا ينصير خبأت لك خبيثا قال الدخ قال اخسا فان تمددو قدرك قال عمر ائذن لي فأضرب عنقه قال دعه إن يكن هو لا تطيقه وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله ﴾

طابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان يكن هو الى آخره يعنى ان كان الذي قال قد سبق في علم الله خروجه واضلاله الناس فلن يقدرك خالك على قتل من سبق في علمه انه يخرج ويضل الناس اذ لو ائذرك على هذا لكان فيه انقلاب علمه والله تعالى عن ذلك وعلى بن حفص المروزي سكن عدة لان وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السخيتاني المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمر بفتح اليمين ابن راشد والزهري محمد بن مسلم وسالم بن عبد الله بن عمر والحديث مضمي في كتاب الجنائز في باب اذا اسام الصبي فاته هل يصل عليه فانه أخرجه هناك مطولا ومضى الكلام فيه مستوفى قوله لابن سياد اسمه صاف قوله خبيثا ويروي خبا قوله الدخ بضم

الدال المهملة وتشديد الحاء الممجة الدخان وقيل اراد ان يقول الدخان فلم يمكنه لحيية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أوزجره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يستطع ان يخرج الكلمة تامة **قوله** اخسا بالهمز يقال خسا الكلب اذا
 بعدوا خسا امر منه وهو خطاب زجر واهانة **قوله** فلن تعدو و يروى بجذف الواو وتخفيفا او بتاويل لن بمعنى لم والجزم
 بلن لئنة حكاهما الكسائي **قوله** ان يكن هو و يروى ان يكنه وفيه رد على النهوى حيث قال والخنار في خبر كان
 الانفصال **قوله** فلا تطيقه اى لا تطيق قتله اذ المقدراته يخرج في آخر الزمان خروجا يفسد في الارض ثم بقله عيسى
 عليه السلام قوله فلا خير لك قيل كان يدعى النبوة فلم لا يكون قتله خيرا واجيب بانه كان غير بالغ او كان في مهادة ايام
 اليهود وحلفائهم واما امتحانه صلى الله عليه وسلم بالحب فلاظهار بطلان حاله للصحابة وان مرتبه لا تتجاوز عن الكهانة *

﴿ بَابُ قُلِّ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا. قَضَى ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (قل لن يصيبنا) الى آخره قوله قضى تفسير لقوله كتب واشار بهذه الآية الى ان الله تعالى
 اعلم عباده ان ما يصيبهم في الدنيا من الشدائد والمحن والضيق والحسب والجدب ان ذلك كله فعل الله تعالى بفعل من ذلك
 ما يشاء لعباده وبتبليهم بالخير والشر وذلك كله مكتوب في اللوح المحفوظ *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ بِفَاتَيْنِ بِمُضَلِّينَ. إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ. أَنَّهُ يَصَلِّي الْجَحِيمِ ﴾

اى قال مجاهد في تفسير قوله تعالى (ما انتم عليه بفاتين الا من هو صال الجحيم) اى ما انتم عليه بمضلين الا من كتب
 الله تعالى انه يصل اى يدخل الجحيم وهذا التعليق وصله عبد بن حميد بمعناه من طريق اسرايل عن منصور في هذه الآية
 قال لا يفتنون الا من كتب عليه الضلالة *

﴿ قَدَّرَ فَهَدَى . قَدَّرَ الشَّقَاءَ وَالسَّامَةَ وَهَدَى الْأَنْعَامَ لِمَرَاتِمِهَا ﴾

اشار به الى تفسير مجاهد في قوله تعالى والذي قدر فهدى وفسره بقوله قدر الشقاء والسامة ووصله القرطبي عن ورواه
 عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهدى الانعام لمراتمها ليس له تعلق بما قبله بل هو تفسير لمثل قوله تعالى ربنا الذي
 اعطى كل شئ خلقه ثم هدى *

٢٦ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفَرَاتِ هُنَّ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنِ بَرِيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْ أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاعُونِ فَقَالَ كَانَ عَذَابًا يَمْنُئُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ فَجَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً
 لِلْمُؤْمِنِينَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَكُونُ فِي بَلَدَةٍ يَكُونُ فِيهَا وَيَمْسُكُ فِيهَا لَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَلَدَةِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا
 يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ ﴾

مطابقه لترجمة في آخر الحديث واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه ونسبته الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
 بطن طامتم بالبصرة والنضر بفتح النون وسكون الصاد الممجة ابن شمير وداود بن ابي الفرات بضم الفاء وتخفيف الراء
 المروزي تحول الى البصرة وعبد الله بن بريدة مصفر البردة الاسلمى قاضى مرو ويحيى بن يعمر بفتح الياء آخر الحروف
 وسكون العين المهملة وضم الميم وبالراء القاضى ايضا عمرو والجال كلهم مروزيون وهونم القرائب والحديث مضى في التفسير
 وفي ذكر بنى اسرايل وفي الطب عن اسحق بن حبان واخرجه النسائي في الطب عن العباس بن محمد ومضى الكلام فيه
 قوله الطاعون الوباه قاله اهل الامة وقال الداودى انه حب يثبت في الارفاغ وقيل هو بثر مؤلم جدا يخرج غالبا من
 الاباط مع اسوداد حوايه وخفقان القلب قوله رحمة قيل مامعنى كون العذاب رحمة واجيب بانه وان كان هو محنة في

الصورة لكنه رحمة من حيث انه يتضمن مثل اجر الشهيد وسبب الرحمة لهذه الامة *

﴿ بَابُ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ : لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله) وقوله تعالى (لو ان الله هداني لكنت من المتقين) الى آخره هاتان آيتان وحديث الباب نص على ان الله تعالى انفرده بخلق الهدى والضلال وانه قدر العباد على اكتساب ما اراد منهم من ايمان وكفر وان ذلك ليس بخلق للعباد كما زعمت القدرية *

٢٧ - ﴿ حَدِيثُ أَبِي النَّعْمَانِ أَخْبَرَ نَجْرِيْرٌ هُوَ ابْنُ حَازِمٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَخْتَدَقُ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ وَهُوَ يَقُولُ

وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا * وَلَا صُنْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزَلَنَّا مَسْكِينَةً عَلَيْنَا * وَنَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقَيْنَا

وَالْمَشْرُكُونَ قَدْ بَقَوْا عَلَيْنَا * إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا * ﴿

مطابقته للترجمة في قوله لولا الله ما اهتدينا وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري وجريير بن حازم بالحاء المهملة والزاي وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث مضي في الجهاد في باب حفر الخندق فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن ابي اسحق عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه ومضى الكلام فيه هناك قوله قد بنو اي ظلموا قوله ايئنا من الاءاء وهو الامتناع ويروى ايئنا من الايمان والله ولى التوفيق *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْإِيمَانِ وَالنُّذُورِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان انواع الايمان وانواع النذور والايان جمع يمين وهو لغة القوة قال الله عز وجل لاخذنانه باليمين اي بالقوة والقدرة وهى الجارحة ايضا وفي الشرع تقوية احد طرفي الخبر بالقسم به وقال الكرمانى اليمين تحقيق ما يجب وجوده بذكر الله تعالى والتزام المكلف قربة او صفتهما وقال صاحبنا النذر ايجاب شىء من عبادة او صدقة او نحوها على نفسه تبرعا يقال نذرت الشىء اندروا نذر بالضم والكسر نذرا *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْفِعْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْإِيمَانَ فَكَفَّارَتُهُ

لِطَعَامِ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَوْ هَلِيكُمُ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ

ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى هكذا وقع في بعض النسخ ولم يقع لفظ باب عندنا كثر الرواة وذكر الآية كلها انما هو في رواية كريمة قوله باللفوه قول الرجل في السكلام من غير قصد لا والله وبلى والله هذا مذهب الشافعى وقيل هو في الهزل وقيل في المعصية وقيل على غلبة الظن وهو قول ابى حنيفة واحمد وقيل اليمين في الغضب وقيل في النسيان قوله بما عقدتم الايمان اي بما صمتم عليه من الايمان وقصدتموها قرىء بتشديد القاف وتخفيفها والعقد في الاصل الجمع بين اطراف الشىء ويستعمل في الاجسام ويستعمل للمعاني نحو عقد البيع وعن عطاء معنى عقدتم الايمان اكدتم قوله مساكين اي محايوج من الفقراء ومن لا يجد ما يكفيه قول من اوسط ما تطعمون اهليكم قال ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة من اعدل ما تطعمون اهليكم وقال عطاء الخراسانى من امثل ما تطعمون اهليكم وقال ابن ابي حاتم باسناده عن على رضى الله تعالى عنه قال خبز ولبن وسمن وباسناده عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال من اوسط ما تطعمون اهليكم قال الخبز واللحم والسمن والخبز والابن والخبز والزيت والخبز والخل واحتفلوا في مقدار ما يطعمهم فقال ابن

ابى حاتم باسناده عن على رضى الله تعالى عنه قال يقدمهم ويهشيمهم وقال الحسن ومحمد بن سيرين يكفيه ان يطعم عشرة
 مساكين اكله واحدة خبز او لحما وزاد الحسن فان لم يجد فخرزا وسمن او لبنا فان لم يجد فخبز او زيتا او خلا حتى يشبعوا وقال
 قوم بطعم كل واحد من العشرة نصف صاع من براوتهم ونحوها وهذا قول عمر وعلى وطائفة ومجاهد والشعبي وسعيد
 ابن جبير وابراهيم النخعي ومنصور بن مهران ومالك والضحك والحكم ومكحول وابى قلابة ومقاتل بن حيان وقال
 ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه نصف صاع من براوتهم من غيره وهو قول مجاهد ومحمد بن سيرين والشعبي والثوري
 والنخعي واحد وروى ذلك عن على وعائشة رضى الله تعالى عنهما وقال الشافعي الواجب في كفارة اليمين مد بمد النوى
 صلى الله تعالى عليه وسلم قوله او كسوتهم قال الشافعي لو دفع الى كل واحد من العشرة ما يصدق عليه اسم الكسوة
 من قبض او سراويل او ازار او عمامة او مقنعة اجزأه ذلك واختلف اصحابه في القنسوة هل تجزى ام لا على وجهين
 وحكى الشيخ ابو حامد الاسفراينى في الخلف وجهين ايضا والصحيح عدم الاجزاء وقال مالك واحمد لا بد ان يدفع
 الى كل واحد منهم ما يصح ان يصلى فيه ان كان رجلا او امرأة كل بحسبه وقال العوفي عن ابن عباس عبادة لسكل
 مسكين او شملة وقال مجاهد ادناه ثوب واعلاه ماشئت وعن سعيد بن المسيب عبادة يلف بها رأسه وعبادة ياتر بها
 قوله او تحرقه يرقبة اخذ ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه باطلاقها فحوز الكفارة وقال الشافعي واخرون لا يجوز الا مؤمنة
 قوله فن لم يجد اى فان لم يقدر المكاف على واحدة من هذه الخصال الثلاث فصيام اى فعلية صيام ثلاثة ايام واختلفوا
 فيه هل يجب التتابع او يستحب فالنصوص عن الشافعي انه لا يجب التتابع وهو قول مالك وقال ابو حنيفة واحديجب
 التتابع ودلائلهم مذكورة في كتب الفقه قوله ذلك اشارة الى المذكور قبله قوله واحفظوا ايمانكم عن الحنث فاذا
 حنتم فاحفظوها بالكفارة *

١ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ**
عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ يَحْنُثُ فِي يَمِينٍ قَطُّ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى كَفَّارَةَ الْيَمِينِ وَقَالَ
لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتُ خَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي ﴿
 مطابقته للاية التي هي الترجمة ظاهرة وشيخه مروزي وعبدالله هو ابن المبارك مروزي ايضا وهشام بن عروة بروى
 عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين والحديث من افراده **قوله** ان ابا بكر الصديق وفي رواية عبدالله بن نمير
 عن هشام بنه عن ابي بكر الصديق **قوله** لم يكن حنثا ما زادت لفظ الكون للمبالغة فيه وليبان انه لم يكن من شأنه ذلك **قوله**
 قط اصله قطط فادغمت الطاء في الطاء ومنهم من يقول قط بضم القاف تبعالضم الطاء ومنهم من يخففه **قوله** كفارة اليمين اى
 آيتها هي المذكورة في اول الباب قوله لا احلف على يمين الى اخره قالوا انما قال ابو بكر هذا ما حلف انه لا يبر مسطحا لما تكلم
 في قصة الافك وانزل الله تعالى (الا يحبون ان يغفر الله لكم) قال بلى يا رب انا لنحب ذلك ثم عاد الى بره كما كان اول قوله
 غيرها الضمير يرجع الى اليمين باعتبار ان المقصود منها المحلوف عليه مثل الحصلة المفعولة او التروكة اذ لا معنى لقوله
 لا احلف على الحق *

٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ حَدَّثَنَا**
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ
فَإِنَّكَ إِنْ أُوْتِنْتَهَا عَنْ مَسْئَلَةٍ وَكَلِّتَ لِئِهَا وَإِنْ أُوْتِنْتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ أَهَنْتَ هَلِيهَا وَإِذَا حَامَلَتْ
عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتُ خَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكَفَّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله فكفر عن يمينك والحسن هو البصري وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب وهو من مسلمة الفتح وقد شهد فتوح العراق وكان فتح سجستان على يديه أرسله عبدالله بن طامر امير البصرة وليس له في البخاري الا هذا الحديث والحديث اخرجه البخاري في الاحكام عن حجاج بن منهال وفي الكفارات عن محمد بن عبدالله واخرجه مسلم في الايمان عن شيبان بن فروخ وغيره واخرجه ابوداود في الحراج عن محمد بن الصباح وغيره واخرجه الترمذي في الايمان عن محمد بن عبد الاعلى واخرج النسائي قصة الامارة في القضاء وفي السير عن مجاهد بن موسى وقصة اليمين في الايمان عن جماعة آخرين قوله الامارة بكسر الهمزة اي لانسال ان تعمل اميرا اي كما قوله او اتيتها على صيغة المجبول بالتشديد والتخفيف قوله «اعنت» على صيغة المجهول ايضا وفيه كراهة سؤال ما يتعلق بالحكومة نحو القضاء والحسبة ونحوها وان من سال لا يكون معه اعانة من الله تعالى فلا يكون له كفاية لذلك العمل فينبغي ان لا يولى قات اذا كان عن مجرد السؤال فما يكون حاله من يسال بالرشوة ويجهت فيه خصوصا في غالب قضاء مصر فلا يتولون الا بالبراطيل والرشي ولا يخاف من استحقاق اللعنة من الله تعالى في ذلك وقد روى عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله الراشي والمرثي والرائس وفيه ان من حلف على فعل او ترك وكان الحنث خيرا من التهادي عليه استحباب له الحنث بل يجب نظرا لظاهر الامر وفيه جواز التكفير قبل الحنث وبه اخذ الشافعي ومالك في رواية ولا يجوز عند الحنفية لان الكفارة استر الجناية ولا جناية قبل الحنث فلا يجوز وحكم الحديث انه تعارضه رواية مسلم اخرجه عن ابي هريرة من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه وكذلك في حديث عبد الرحمن بن سمرة غير ان البخاري انفر دبة تقديم الحنث قبل الكفارة وكذلك في رواية ابى داود في سننه تقديم الكفارة قبل الحنث وجاء تقديم الحنث على الكفارة في حديث ابى موسى الذي اخرجه البخاري ومسلم وفي لفظ لهما تقديم الكفارة فاذا كان الامر كذلك فالأخذ برواية تقديم الحنث على الكفارة اولى ما ذكرناه

٣ - **حدثنا أبو النعمان** حدثنا **حماد بن زيد** عن **غيلان بن جرير** عن **أبي بردة** عن **أبيه** قال **أتيت النبي صلى الله عليه وسلم** في رهط من الأشعريين **استخيلهم** فقال **والله لأخيلكم وما عندي ما أخيلكم** عليه قال **ثم لبثنا ما شاء الله أن نلبث ثم أتيت بثلاث ذود غر الذري فحملنا عليها فلما انطلقنا قلنا أو قال بعضنا والله لا يبارك لنا أتيتنا النبي صلى الله عليه وسلم استخيلهم فحلف أن لا يحملنا ثم حملنا فارجعوا بنا إلى النبي ﷺ فندكره فأتيناه فقال ما أنا حملتكم بل الله حملكم وإني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير أو أتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني**

مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث وابوالنعمان محمد كاسر وغيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن جرير بفتح الجيم الازدي البصري وابو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء قيل اسمه الحارث وقيل عامر يروي عن ابيه ابى موسى عبدالله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه البخاري ايضا في كفارات الايمان عن قتبية واخرجه ايضا مهولولا في كتاب الحس في باب ومن الدليل على ان الحس لتوايب المسلمين فلينظر فيه واخرجه مسلم في الايمان عن خلف بن هشام وغيره واخرجه ابوداود في الايمان عن سليمان بن حرب واخرجه النسائي في الايمان عن قتبية واخرجه ابن ماجه في الكفارات عن احمد بن عبدة قوله في رهط قد ذكرنا غير مرة ان الرهط مادون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه قوله من الاشعريين جمع اشعري نسبة

الى الاشعر واسمه نبت بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له الاشعر لان امه ولدته اشعر قوله
استعمله اى اطاب منها ما يحمان من الابل ويحمل اتقالتا وذلك كان في غزوة تبوك قال الله تعالى (ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم) الآية قوله ثم اتى على صيغة المجهول اى النبي ﷺ قوله بثلاث ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو
وبالذال المهملة وهو الابل من الثلاث الى المشرة وهي مؤنثة ليس لها واحد من لفظها والكثير اذا وادوقيل الذود الواحد
من الابل بديل قوله وليس فيما دون خمس ذود صدقة وقال الفزاز العرب تقول الذود من الثلاثة الى التسعة وقال ابو يعيد
هي من الاناث فلذلك قال بثلاث ذود ولم يقل بثلاثة وقال الكرمانى قيل هومن باب اضافة الشيء الى نفسه قوله
«غر الدرى» بضم النون المعجمة وتشديد الراء وهو جمع الاغرو وهو الابيض الحسن والذرى بضم الذال المعجمة وفتح
الراء وكسر هاء جمع ذروة بالكسر والضم وذروة كل شيء اعلاه والمراد هنا الاسنة وقد تقدم في كتاب الجهاد في باب الخمس
في غزوة تبوك انه ستة ابرة ولا منافاة بينهما اذ ليس في ذكر الثلاث نفي الستة قوله حملنا بفتح اللام اى حملنا رسول الله
ﷺ وكذلك ثم حملنا بفتح اللام قوله بل الله حملكم يعنى لامعطى الاله والمعنى انما اعطيتكم من مال الله او بامر الله
لانه كان يعطى بالوحى قوله وانى اسم ان ياء الاضافة وخبرها قوله لا احلف الى آخره والجلتان مقترضان بين اسم
ان وخبرها قوله او اتيت اما شك من الراوى في تقديم ايتت على تقديم كفرت والعكس واما تنويح من رسول الله ﷺ
اشارة الى جواز تقديم الكفارة على الحنث وتأخيرها *

٤ - **حدثنا اسحاق بن ابراهيم** أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن همام بن منبه قال
هذا ما حدثتنا به ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن الاخرون السابقون يوم القيامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لان يلبح احدكم بيمينه في اهل آثم له عند الله من ان
يعطى كفارته التي افترض الله عليه *

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله لان يلبح الى اخره واما وجه ادخال قوله نحن الاخرون السابقون يوم القيامة فهو ان
هذا اول حديث في صحيفة همام عن ابي هريرة وكان همام اذ راوى الصحيفة استفتح بذكره ثم سرد الاحاديث فذكره
الراوى ايضا كذلك وقال ابن بطال وجه ذلك انه يمكن ان يكون سمع ابا هريرة كذلك من رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في نسق واحد فحدث بها جميعا كما سمعها ويمكن ان الراوى فعل ذلك لانه سمع من ابي هريرة احاديث اولها ذلك
فذكرها على الترتيب الذي ذكره واسحاق بن ابراهيم يحتمل ان يكون ابن راهويه ويحتمل ان يكون اسحاق بن نصر لان
كلاهما راوى عن عبد الرزاق ومعمر بفتح الميمين ابن راشد والحديث اخرجه ابن ماجه في الكفارات عن سفيان من قوله اذا
استأج قوله نحن الاخرون اى آخر الامم السابقون يوم القيامة في الحساب ودخول الجنة قوله فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بالفاه وفي رواية الكشميين بالواو قوله لان يلبح من الاجاح باليمين يعنى اقام على يمينه ولا يكفرها فيحلها
ويزعم انه صادق وقيل هو ان يحلف ويرى ان غير ماخير منها فيقيم على ترك الكفارة وذلك اثم وفي الصحاح لجمت بالكسر
يلج لجاجا ولجاجا وجمت بالفتح افة قوله بيمينه في اهل يعنى اذا حلف يمينا يتعلق باهله ويتضررون بعدم حنثه ولا يكون
في الحنث موصية ينبغى له ان يحنث ويكفر فان قال لأحدث واخاف الاثم فهو مخطىء قوله آثم له بمد الهمزة وفتح التاء الثلاثة
على وزن لفظ افعال التفضيل وهو خير قوله لان يلبح لان ان مصدرية واللام للتأكيد تقديره لجاجه باستمراره في يمينه
اشد ائمانا من ان يعطى الى اخره ويجوز كسر ان فقوله آثم بالمد اى اكثر ائاما قال الكرمانى هذا يشمر بان اعطاء الكفارة فيه اثم
لان الصيغة تقتضى الاشتراك ثم اجاب بان نفس الحنث فيه اثم لانه يستلزم عدم تعظيم اسم الله تعالى وبين اعطاء الكفارة
وبينه ملازمة طادة *

٥ - **حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةُ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَزْمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اسْتَلَجَّ فِي أَهْلِهِ بَيْنَ بَيْنٍ فَهُوَ أَكْثَرُ مَا لَيْسَ بِرَّ يَعْنِي الْكُفَّارَةَ** ﴿

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة السابق أخرجه عن إسحاق ثم بينه بقوله ابن إبراهيم وقال النسائي إسحاق يشبه ان يكون ابن منصور فالظاهر انه هو الصواب لان في كثير من النسخ ذكر إسحاق مجردا حتى قال جامع رجال الصحيحين في ترجمته يحيى بن صالح الحمصي روى عنه إسحاق غير منسوب وهو ابن منصور واما النسخة التي فيها يحيى بن إبراهيم ما زالت الابهام لان في مشايخ البخاري إسحاق بن إبراهيم بن نصر وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن وإسحاق بن إبراهيم الصواف وإسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه ويحيى بن صالح روى عنه البخاري ايضا بلا واسطة في الصلاة ومعاوية هو ابن سلام بالتشديد الحبشي الا سودويحي هو ابن كثير ضد القليل قوله من استلجج من باب الاستعمال والسين فيه للتأكيد وذكر ابن الاثير انه وقع في رواية من استلجج بك الادغام قوله ليير بلفظ امر الغائب من البر او الابرايغني ليفعل البراي الخير بترك اللججاج بمعنى ليعط الكفارة واما فسر به ذلك لثلايظن ان البر هو البقاء على الدين وقوله ليير هكذا في رواية ابن السكن ولا يذرع عن الكشميهني قوله يعني بفتح الياء اخر الحروف وسكون العين المهملة وكسر النون تفسير ليير ويروى ليس تفي الكفارة وهذه الرواية اولي اذ هو تفسير لاستلجج بمعنى الاستلججاج وهو عدم غناية الكفارة وارتادتها واما المفضل عليه فمحذوف يعني اعظم من الخنث والجملة استثناف اوصفة للائم يعني انما لا يفتى عنه كفارة

باب قول النبي ﷺ وايم الله

اي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ في يمينه وايم الله الهمزة فيه للوصل وهو اسم وضع للقسم او هو جمع يمين وحذف منه النون وعند الفراء وابن كيسان الف الف القطع وقال الجوهري ربما حذفوا الياء فقالوا ام الله وربما ابقوا الميم مضمومة فقالوا ام الله

٦ - **حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَا وَأَمَرَ هَلِيمَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمْرَتِهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنْ كُنْتُمْ تَطْعَمُونَ فِي إِمْرَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَمُونَ فِي إِمْرَةٍ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَإِيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنْ هَذَا لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ بِمَدَّةٍ** ﴿

مطابقه لا ترجمة في قوله وايم الله والحديث مضى في باب مناقب زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ قوله بمنا اي سرية قوله في امرته بكسر الهمزة وسكون الميم ويروى في امرته قوله تطعمون المشهور فيه فتح العين وقال ابن فارس عن بعضهم طعن بالرفع يطعن بالضم وطعن بالقول يطعن بالفتح قوله وايم الله يعني يمين الله ولكن معناه يمين الحالف بالله لانه لا يجوز ان يوصف الله بانه يحلف بيمين وانما هو من صفات المخلوقين وروى عن ابن عمرو بن عباس انهما كانا يحلفان بايم الله وابي الحلف بها الحسن البصري وابراهيم النخعي وهو يمين عند اصحابنا قاله المطحاوي وبه قال مالك وقال الشافعي ان لم يرد بها يميننا فليست بيمين وروى عن ابن عباس انه اسم من اسماء الله تعالى فان صح ذلك فهو الحلف بالله قوله ان كان ان محففة من التثنية قوله لخليقا بالامارة اي لجدير الها واهل قوله لمن احب الناس قال الكرماني

الاحب بمعنى المحبوب وفيه تامل قوله الى بتشديد الياء *

﴿ بَابُ كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

اي هذا باب في بيان كيفية يمين النبي ﷺ

﴿ وَقَالَ سَعْدُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ﴾

اي قال سعد بن ابي وقاص واخرج البخارى هذا المعاق موصولا في مناقب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مطولا فارجع اليه *

﴿ وَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ لَهَا اللهُ إِذَا ﴾

ابوقتادة هو الحارث بن ربي الانصارى الحزرجى فارس رسول الله ﷺ وحديثه مضى في كتاب الخمس في باب من لم يخمس الا سلاب حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن ابن افلح عن ابي محمد مولى ابي قتادة عن ابي قتادة قال خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين الحديث الى ان قال صدق يارسول الله وسلبه عندي فارضه يارسول الله فقال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لاهالله اذا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سابه فقال النبي ﷺ صدق فاعطاه قوله لاهالله قال ابن الاثير هكذا جاء الحديث لاهالله اذا والاصواب لاهالله بحذف الهمزة ومثناه لا والله لا يكون اذا ولا والله ما الامر اذا حذف تخفيفا ولك في الف هامذهبان (احدها) ثبتت الفهاى الوصل لان الذى بعدها مدغم مثل دابة (واتانى) تحذفها لالتقاء السا كنين وقال صاحب المطالع لاهالله كذا رويناها بقصرها واذا قال اسماعيل القاضى عن المازنى ان الرواية خطأ وصاب لاهالله اذا واصله في الكلام قال وليس في كلامهم لاهالله اذا وقاله ابو زيد وقال ابو حاتم يقال في القسم لاهالله ذا والعرب تقول لاهالله ذا بالهمزة والقياس ترك الهمزة والمعنى لا والله هذا ما قسم به فادخل اسم الله بين هذا وذا وقال الكرماني اذا جواب وجزاء اى لا والله اذا صدق لا يكون كذا ويروى ذا اسم اشارة اى والله لا يكون هذا *

﴿ يُقَالُ وَاللهِ وَبِاللهِ وَتاللهِ ﴾

اشاربه الى حروف القسم وهي ثلاثة الاول والله بالواو والثاني بالله بالياء الموحدة والثالث تالله بالياء المتناة من فوق والواو والياء الموحدة يدخلان على كل محلوف والتاء المتناة لا تدخل الاعلى لفظة الله وحده *

٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ اِبْنِ هُرَيْرٍ قَالَ

كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ لَا وَمَقْلَبِ الْقُلُوبِ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وقد مضى هذا الحديث عن قريب في باب يعول بين المره وقلبه فانه اخرجه هناك عن محمد بن مقاتل عن عبد الله عن موسى بن عقبة الى اخره وهنا اخرجه عن محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثورى وليس المراد عن محمد بن يوسف اليكندى عن سفيان بن عيينة والثورى روى عن موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر ومضى الكلام فيه هناك *

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ جَابِرِ بْنِ صَرَّةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى

الله عليه وسلم قَالَ إِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ كَسْرَى فَلَا كَيْسْرَى بَعْدَهُ

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة في قوله والذى نفسى بيده وموسى وابان اسماعيل ابو سلمة التبوذكى وابوعوانة بفتح العين

المهمله وتخفيف الواو اسمه الواضح اليشكري وعبد الملك هو ابن عمير السكوني والحديث مضى في الحسن عن اسحاق بن ابراهيم وفي علامات النبوة عن قبيصة بن عقبة وفيصرا سم ملك الروم وكسرى بكسر الكاف وفتحها لقب ملوك الفرس قال الكرمانى اسم لا اذا كان معرفة وجب التنكير ثم قال هو علم نكر او كلمة لا بمعنى ليس او مؤول نحو قضية ولا باحسن لها او مكرر اذا حاصله لا يقصر ولا كسرى وفيه معجزة اذ وقع كما خبر **رواه** *

٩ - **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله **ﷺ** إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله **﴿**

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مثل حديث جابر بن سمرة - واه غير ان في حديث جابر قيصر مقدم على كسرى *

١٠ - **حدثني** محمد أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي **ﷺ** أنه قال يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لبكتنكم كثيرا ولصحكتم قليلا **﴿**

مطابقته للترجمة في قوله والله لو تعلمون ومحمد هو ابن سلام وعبدة ضد الحررة بن سليمان ومثل هذا الحديث عن ابي هريرة وانس مضى في الرقاق في باب قول النبي **ﷺ** لو تعلمون ما أعلم الحديث *

١١ - **حدثنا** يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني حيوة قال حدثني أبو عقيل زهرة بن مغيرة أنه سمع جده هبدا بن هشام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لآنت أحب إلى من كل شيء إلا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال له عمر فإنه الآن والله لآنت أحب إلى من نفسي فقال النبي **ﷺ** الآن يا عمر **﴿**

مطابقته للترجمة في قوله والذي نفسي بيده ويحيى بن سليمان الجعفي يروي عن عبد الله بن وهب وحيوة هو ابن شريح وابو عقيل بفتح العين زهرة بضم الزاي ابن معبد بفتح الميم والباء الموحدة ابن عبد الله بن هشام بن زهرة بن عثمان بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تميم بن مرة ذهبته به امه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صغير فمسح رأسه ودعاه شهد فتح مصر وله بها خطبة وله في البخاري حديثان قال الكرمانى ورجال السنن مصريون قلت كان يحيى بن سليمان كوفيا سكن مصر وعبد الله بن وهب مصري وكذلك زهرة وهذا السنن بينه ذكر في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وذكر من متن الحديث قوله كنا مع النبي **ﷺ** وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب ولم يذكر غير هذا قوله حتى اكون اى لا يكمل ايمانك حتى اكون قوله الآن يعنى كمل ايمانك

١٢ - **حدثنا** إسحاق بن عمار قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن أبي هريرة وزيد بن خالد أنهما أخبراه أن رجلين اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما اقض بيننا بكتاب الله وقال الآخر وهو أقدمهما أجل يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله واؤذن لي أن أتكلم قال تكلم قال إن ابني كان عسيما على هذا قال مالك والمسيب الأجير زني بامرأتي فأخبروني أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة

وجارية لي ثم انى سألت اهل العلم فأخبروني أن ما على ابني جلد مائة وتغريب علم ولما الرجم هلي امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لا قضين بينكما بكتاب الله أما غنمك وجاريةك فرد هديك وجلد ابنه مائة وغربه عاماً وأمر أنيس الأسلمي أن ياتي امرأة الآخر فان اعترفت رجها فاعترفت فرجها ﴿

مطابقه للترجمة في قوله اما والذي نفسي بيده واسماعيل هو ابن ابى اويس وزيد بن خالد الجهني ابو عبد الرحمن المدني من جهينة بن زيد بن ليث بن سعد بن اسلم بن الحاف بن قضاة من مشاهير الصحابة مات بالمدينة وقيل بالكوفة سنة ثمان وسبعين وهو ابن خمس وثمانين سنة وذكر البخارى هذا الحديث في مواضع كثيرة مختصراً ومطولاً في الصلح وفي الاحكام عن آدم عن ابن ابى ذئب في باب اذا اصطلحو اعل صلح جور وفي المحاريب عن عبد الله بن يوسف وعن طاهم بن علي وفي الوكالة عن ابى الوليد وفي الشروط عن قتيبة وفي الاعتصام عن مسدد وفي خبر الواحد عن ابى اليمان وفي الشهادات عن يحيى بن بكير واخرجه بقية الجماعة ومضى الكلام فيه في الصلح وغيره **قوله** اجل يا رسول الله اى نعم قال الاخفش اجل جواب مثل نعم الا انه احسن منه في التصديق ونعم احسن منه في الاستفهام **قوله** والعسيف بفتح العين وكسر السين المهملتين وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء **قوله** ثم انى سألت اهل العلم فاخبروني فيه فتيا العالم مع وجود من هو اعلم منه قال ابو القاسم العذري كان يقى من الصحابة فيما بلغنى في زمن رسول الله **قوله** الخلفاء الاربعة وثلاثة من الانصار ابي ومعاذ وزيد ابن ثابت رضى الله تعالى عنهم **قوله** بكتاب الله قيل هو قوله ويدرأ عنها العذاب والعذاب الذى يدراً للزوجة عن نفسها هو الرجم واهل السنة مجمعون على ان الرجم من حكم الله وقال قوم انه ليس في كتاب الله واما هو في السنة وان السنة تنسخ القرآن فزعموا ان معنى قوله لا قضين بينكما بكتاب الله اى بوحى الله تعالى لا بالملو وقيل يريد بقضاء الله حكمه كقوله كتاب الله عليكم اى حكمه فيكم وقضاؤه عليكم قوله اما غنمك وجاريةك فرد عليك اى فيردان عليك وفيه ان الصلح الفاسد يندق اذا وقع قوله وامر انيس الأسلمي انيس مصغر انيس الضحاك الأسلمي نسبة الى اسلم بن افضى بالفاء ابن حارث بن عمرو والأسلمي ايضا نسبة الى اسلم بن جح قيل فيه اباحة تاخير الحدود عند ضيق الوقت وانكره بعضهم وروى فامض الى امرأة هذا في افظ اغدو يا انيس على امرأة هذا قوله الى امرأة الآخر بفتح الخاء كذا ضبطه الدياتي خطأ وقال ابن التين هو بقصر الالف وكسر الخاء كذا رويناؤه قوله فان اعترفت فارجمها قال صاحب التوضيح فيه ان مطلق الاعتراف يوجب الحد ولا يحتاج الى تكراره وبه قال مالك والشافعي وقال احمد لا يجب الاعتراف اربع مرات في مجلس او اربع مجالس وقال ابو حنيفة لا يجب الاعتراف في اربع مجالس فان اعترف في مجلس واحد اذ مرة فهو اعتراف واحد واحتج ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه بما في حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فلما شهد على نفسه اربع مرات الحديث اخرجه في الصحيحين وكذا في حديث جابر بن سمرة اخرجه مسلم حتى شهد على نفسه اربع مرات وكذا في حديث ابن عباس اخرجه مسلم حتى شهد اربع مرات وكذا في حديث جابر بن عبد الله اخرجه مسلم حتى شهد على نفسه اربع شهادات والجواب عن حديث العسيف ان معناه اغدو يا انيس على امرأة هذا فان اعترفت الاعتراف اليهود بالتردد اربع مرات وجاء في بعض طرق حديث الفامدية انه رد بها اربع مرات اخرجه البزار في مسنده فان قلت سلطنا الاقرار اربع مرات فاشترط اختلاف المجالس من أين (قلت) اخرج مسلم من حديث ابى هريرة ان ما عزا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فردته ثم اتاه الثانية من الغد فردته الحديث وفيه فاتاه الثالثة الى ان قال فلما كان الرابعة حفر له ورجمه *

١٤ - **قوله** حذيثا ابو اليمان اخبرنا شعيب بن الزهري قال اخبرني هريرة عن ابى حميد الساهدي أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملاً فجاءه العامل حين فرغ من عمله فقال

يارسول الله هذا لكم وهذا أهدي لي فقال له أفلا قدمت في بيت أبيك وأمك فنظرت أبهدي
 لك أم لا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم هشيبة بصد الصلاة فنشهد وأنتي على الله بما
 هو أهله ثم قال أما بعد فما بال العالم نستعمله قياً تبينا فيقول هذا من عملكم وهذا أهدي لي
 أفلا قدمت في بيت أبيه وأمه فنظرت هل يهدي له أم لا فوالذي نفس محمد بيده لا يغفل أحدكم
 منها شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه إن كان يبرأ جاء به له وغلا وإن كانت بقرة
 جاء بها لها خوار وإن كانت شاة جاء بها تبعر فقد بلغت فقال أبو حميد ثم رفع رسول الله ﷺ
 يده حتى إذا نظر إلى حفرة إبطيه: قال أبو حميد وقد سمع ذلك ممي زيد بن ثابت من النبي
 ﷺ فسأله

مطابقته للترجمة في قوله والذي نفس محمد بيده وأبو الهيثم الحكيم بن نافع وعروة بن الزبير بن العوام وأبو حميد بن
 الحامو وفتح الميم الساعدي الأنصاري وقيل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر وقيل أنه عم سهل بن سعد والحديث بصرفي
 الهبة عن عبد الله بن محمد في باب من لم يقبل الهدية لعله ومضى الكلام فيه قوله استعمل عاملاً هو عبد الله بن اللبية
 بضم اللام وسكون التاء المتناة من فوق وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف وتقدم في باب الهبة إذ استعمل
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلاً من الأنصار يقال له ابن اللبية على الصدقة قوله لا يغفل أي لا يحون من الغلول قوله
 رغاء بضم الراء وبالعين المعجمة والمد قال الكرمانى الرغاء الصوت قلت هو صوت البعير خاصة قوله خوار بضم الخاء
 المعجمة وتخفيف الواو وهو صوت البقرة وقال ابن التين ورويناها بالجيم والمهزمة وهو رفع الصوت تيمر بفتح التاء
 المتناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفتح العين المهملة وكسر هاى تصيح وقال ابن التين قرأناه بفتح العين وقال
 الجوهري يمرت العنز تيمر بالكسريعار بالضم صاحت وقال ابن فارس اليمار صوت الشاة فقد بلغت بالتشديد
 من التبليغ قوله إلى حفرة إبطيه بضم العين المهملة وسكون الفاء وبالراء البيضاء الذى فيه شئ يكون الأرض وقال الجوهري
 الأعفر الأبيض وايس بالشديد الأبيض وشاة عفرأ يعلوها ضاحرة قوله وقال أبو حميد هو موصول بالسند المذكور
 وهو راوى الحديث وفي الحديث أن هدية العامل مردودة إلى بيت المال وقال صاحب التوضيح وما أحسن قول صاحب
 الحاوى الصغير وهديته سحت ولا يملك

١٥ - حديثي إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام هو ابن يوسف عن معمر عن همام عن أبي هريرة
 قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما أعلم أبكتكم كثيراً
 ولضحككم قليلاً

مطابقته للترجمة في قوله والذي نفس محمد بيده وإبراهيم بن موسى بن يزيد الفراء أبو اسحق الرازى يعرف
 بالصغير وهشام بن يوسف أبو عبد الرحمن الصنعاني اليماني قاضيها ومعمر بفتح الميم ابن راشد وهمام هو ابن منبه
 والحديث مضمي عن قريب عن عائشة رضی الله تعالى عنها ومضى مثله عن قريب عن أبي هريرة وأنس رضی الله تعالى
 عنهما قوله ما أعلم أي من الأفعال والأحوال

١٦ - حديثنا هير بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن المعرور عن أبي ذر قال أنتيت
 أي وهو يقول في ظل الكعبة هم الأخرسون ورب الكعبة هم الأخرسون ورب الكعبة قلت ما شأني

أُرِي فِي شَيْءٍ مَا شَأْنِي فَجَاءَتْ إِيَّاهُ وَهُوَ يَقُولُ فَمَا اسْتَظَلْتُ أَنْ أَسْكُتَ وَتَشَأْنِي مَا شَاءَ اللَّهُ
 فَقُلْتُ مَنْ هُمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا إِلَّا مِنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا ﴿
 مطابقتة للترجمة في قوله ورب الكعبة وعمر بن حفص بن زكريا عن أبيه حفص بن غياث النخعي الكوفي والاعمش سليمان
 والمروزي وفتح الميم وسكون العين المهمة وضم الراء الاولى ابن سويد الاسدي عاش مائة وعشرين سنة وكان اسود
 الرأس والاحنية وابوذر جندب بن جنادة القاري وصدر الحديث مضى في الزكاة بهذا الاسناد بعينه في باب زكاة البقر
 قوله انتهت اليه الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وصرح به في الزكاة قوله وهو يقول الواو في الاحال قوله
 قلت ما شأني اي ما حالى قوله ايرى على صيغة المجهول وقوله شيء مرفوع به قوله في بكسر الفاء وتشديد اليا هو معناه انظر
 في نفسى شيء يوجب الاخسرية ويروى ايرى بصيغة المعلوم ويروى ازل في شيء من القرآن قوله وما شأني اي
 ما حالى وما امرى قوله وتنشأني بالعين والشين المعجمة قوله باي وامي اي انت المسمى باي وامي قوله هكذا ثلاث مرات
 اي الامن صرف ماله يميناً وشمالاً على المستحقين *

١٧ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ** أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَلِيمَانُ لَا طُوفَانَ الْآيِلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً كَأَنَّ
 نَأْتِي بِفَارِسٍ بِجَاهِدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَطَافَ
 عَلَيْهِنَّ جَمِيعًا فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشُورٍ جَلٍ وَأَبْمٍ الَّذِي نَفَسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ
 لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ ﴿

مطابقتة للترجمة في قوله وأبم الذي نفس محمد بيده وهذا السند بعينه هو لاه الرجال قدمضى في احاديث كثيرة
 وابو اليمان الحكيم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى
 في الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد ومضى ايضا في كتاب الانبياء في باب قول الله تعالى «ووهبنا لداود سليمان» ومضى
 الكلام فيه هناك قوله لا طوفان كناية عن الجماع قوله على تسعين وفي كتاب الانبياء في بعض الروايات سبعين
 وقال شعيب وابو الزناد تسعين وهو اصح ولا منافاة اذ هو مفهوم العدد وفي صحيح مسلم ستون ويروى مائة قوله قال له
 صاحبه اي الملك او قرينه قوله بشق رجل اي نصف ولد واطلاق الرجل باعتبار ما يؤول اليه قوله وايم الله الى آخره من
 باب الوحي لانه من باب علم الغيب قوله «اجمعون» تا كيد لضمير الجمع الذي في قوله لجاهدوا وفرسانا نصب على
 الحال جمع فارس *

١٨ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ** حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَسِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ هَازِبٍ قَالَ أَهْدَى إِلَيَّ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يُتَدَاوَلُونَهَا بَيْنَهُمْ وَيَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِهَا وَلِينِهَا
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْتَجِبُونَ مِنْهَا قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
 لَمَنَادِيلُ سَعْدٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا لَمْ يَقُلْ شُعْبَةُ وَإِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ﴿

مطابقتة للترجمة في قوله والذي نفسى بيده ومحمد هو ابن سلام قاله الفسائي وابو الاحوص هو سلام بالتشديد ابن سليم
 الحنفي الكوفي وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه ابن ماجه في السنة عن هناد بن السري قوله
 سرقة بفتح السين المهمة وفتح الراء وبالقف اسم لقطعة من الحرير قوله لمناديل سعد هو ابن معاذ سيد الانصار وتخصيص

سعد بهذا اما ان مناديل سعد كانت من جنس تلك السرة واما ان الحال كان اقتضى استهالة قلبه واما انه كان اللامسون
 المتعجبون من الانصار فقال مناديل سيدكم خير منه واما ان سعدا كان يحب ذلك الجنس من التوب او ذلك اللون وفيه منقبة
 عظيمة لسعد رضي الله تعالى عنه وان ادنى ثيابه في الجنة كذلك لان المنديل ادنى الثياب معدل وسخ والامتهان والمناديل
 جمع منديل بكسر الميم وهو ما يمسح به ما يتلصق باليد من الطعام تقول منه تمندلت المنديل وتمندلت وانكر الكسائي تمندت
 قوله خير منها يحتمل وجهين ان يريد في الصفة وانها لا تفنى بخلاف هذه قوله لم يقل شعبة واسرائيل اي لم يذ كر شعبة في هذا
 الحديث ولا اسرائيل حدثنا يونس عن ابي اسحق الى آخره اما حديث شعبة عن ابي اسحاق فاخرجه مسلم قال حدثنا محمد
 ابن المتي وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول اهديت لرسول
 الله ﷺ حلة حرير فحملوا يمسونها ويمسجون من حسنها فقال اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها
 والين واما حديث اسرائيل عن جده ابي اسحاق فاخرجه (١)

١٦ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا **ليث بن يونس** عن **ابن شهاب** حدثني **عروة بن الزبير**
 ان **عائشة** رضی الله عنها قالت **ان هند بنت عتبة بن ربيعة** قالت يا رسول الله ما كان مما على
 ظهر الارض اهل اخباء او خباء احب الي من ان يدلو من اهل اخبائك او خبايك شك يحيى
 ثم ما اصبح اليوم اهل اخباء او خباء احب الي من ان يعزوا من اهل اخبائك او خبايك قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا والذي نفس محمد بيده قالت يا رسول الله ان ابا صفيان رجل
 مسيك فهل حرج ان اطعم من الذي له قال لا الا بالمعروف

مطابقته لترجمة في قوله والذي نفس محمد بيده ووجهه قد ذكرنا في غير مرة والحديث مضى مختصرا في النفقات في
 باب نفقة المرأة اذا طاب عنها زوجها اخرجه عن محمد بن مقاتل عن عبدالله عن موسى عن ابن شهاب عن عروة ان عائشة
 قالت جاءت هند بنت عتبة فقالت يا رسول الله ان ابا صفيان الحديث قوله ان هند منصرف وغير منصرف بنت عتبة
 بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق ابن ربيعة القرشية ام معاوية بن ابي صفيان اسلمت يوم الفتح قوله واهل
 اخباء او خباء بالشك بين الجمع والفرود والخباء احديوت العرب من وبر او صوف ولا يكون من الشعر ويكون على عمودين
 او ثلاثة ويجمع على اخبية وجمع هنا على اخباء على غير قياس وقال ابن بطال المعروف في جمع خباء اخبية لان فعال في
 الفليل يجمع على افعله كسقاء واسقية ومثال وامثلة قوله من ان بذلوا ان مصدرية اي من ذلمو وكذلك في قوله من
 ان يعزوا اي من عزم قوله شك يحيى هو يحيى بن بكير شيخ البخاري قوله وايضا اي وستزيد من ذلك اذ يتمكن
 الايمان في قلبك فيزيد حبك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 والله لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين . يريد لا يبلغ حقيقة الايمان واعلى درجاته حتى
 اكون احب اليه الى آخره وقيل معناه وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك والاول اولى قوله مسيك بكسر الميم وتشديد
 السين المهملة كذا هو المحفوظ وقال ابن التين حفظناه بفتح الميم وهو البخيل وانما سمي بذلك لانه يمسك مافي يديه
 ولا يخرجه لاحد قوله قال لا اي قال رسول الله ﷺ لا حرج عليك الا بالمعروف اي الا ان تطعمين من ماله بحسب
 المعروف بين الناس في ذلك *

٢٠ - **حدثني أحمد بن عثمان** حدثنا **شريح بن مسلمة** حدثنا **إبراهيم بن أبيه** عن **أبي إسحق** قال سمعت **عمر بن ميمون** قال حدثني **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه قال **يئمن** رسول الله صلى الله عليه وسلم **مضيف ظهره** إلى **قبته** من **أدم** **يمان** إذ قال **لا صنعا به** **أقرضون** أن **تسكروا** ربيع **أهل الجنة** قالوا **بلى** قال **فوالذي نفس محمد بيده** **إني لأرجو أن تسكروا** نصت **أهل الجنة** ﴿

مطابقته للترجمة في قوله والذي نفس محمد بيده واحمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وشريح بن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفي وابراهيم هو ابن يوسف يروي عن ابيه يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق ويوسف يروي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وعمرو وبالواو ابن ميمون ادرك الجاهلية وقدم غير مرة والحديث مضي باتم منه في الرقة في باب كيف الحشر فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون قوله مصيف أي مسند وميل قوله يمان اصله يمني قدم احدي الياء بن علي النون وقلت القاف صار مثل قاض ويروي على الاصل قوله اذ قال جواب بينما قوله ربيع اهل الجنة بضم الراء وسكون الباء وضما وكذا في الثلث قوله افلم تر ضوا ويروي افلا ترضون ﴿

٢١ - **حدثنا عبد الله بن مسلمة** عن **مالك** عن **عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن** عن **أبيه** عن **أبي سعيد الخدري** أن **رجلاً** سمع **رجلاً** يقرأ **قل هو الله أحد** يرددّها فلما أصبح جاء **إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم** فذكر ذلك له وكان **الرجل** يتقأها فقال **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **والذي نفسي بيده** إنها **لتمعدل** **ثلث القرآن** ﴿

مطابقته للترجمة في قوله والذي نفسي بيده وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة الانصاري والحديث مضي في فضائل القرآن عن عبد الله بن يوسف ومضى الكلام فيه قوله يرددّها أي يكررها قوله وكان بالتشديد قوله يتقأها يعني يمدّها قليلة قوله لتعدل ثلث القرآن لان جميعه امامتعلق بالبدأ او بالمعاش او بالمعاد وقيل لانه على ثلاثة اقسام قصص واحكام وصفات الله تعالى وسورة الاخلاص متمحصه لله تعالى وصفاته فهي ثلثه قال الكرمانى فان قلت كيف تكون معادلة للثلاث ولا شك ان المشقة في قراءة ثلث القرآن اكثر من قراءتها بكثير والاجر بقدر النصب قلت قراءة السورة لها ثواب قراءة الثلث فقط واما قراءة الثلث فلها عشر امثالها ﴿

٢٢ - **حدثني إسحاق** أخبرنا **حبان** حدثنا **هشام** حدثنا **قتادة** حدثنا **أنس بن مالك** رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول **أعموا الركوع والسجود** فوالذي نفسي بيده **إني لأراكم** من **بعد ظهرى** إذا **ماركعتكم** وإذا **ما سجدتم** ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق قال النسائي له ابن منصور وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالنون ابن هلال الباهلي وهام هو ابن يحيى والحديث من افراده ومضى في الصلاة قوله انى لاراكم قيل كيف رأى من وراء الظهر واجيب بان الرؤية امر يخلقها الله ولا يشترط فيها المقابلة ولا المواجهة عقلا حتى يجوز الاشعرية رؤية الاممى بالصين بقية اندلس ﴿

٢٣ - **حدثنا إسحاق** حدثنا **وهب بن جرير** أخبرنا **شعبة** عن **هشام بن زيد** عن **أنس بن**

مَا لِكَ أَنْ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهَا أَوْلَادُهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَالَّذِي
فَنَسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ قَالَتْ ثَلَاثَ مِرَارٍ ﴿

مطابقتها للترجمة ظاهرة واسحاق هذا هو ابن راهويه وهشام بن زيد بن انس بن مالك الانصاري البصري يروي
عن جده انس والحديث مضمي في فضل الانصار عن يعقوب بن ابراهيم وفي النكاح عن بندار عن غندر قوله انه انكم الخطاب
لجنس المرأة واولادها يعني الانصار قيل يلزم من هذا ان تكون الانصار افضل من المهاجر بن عموما ومن ابى بكر
ومر خصوصا واجيب بانه عام مخصوص بالدلائل الخارجية الخارجة له منه قالوا ما من عام الا وخص الا والله
بشكل شيء عليهم *

﴿ بَابُ لَا تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ ﴾

اي هذا باب في قوله ﷺ لا تحلفوا با بائكم مثل قوله بابي اقل ولا اقل *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَسِيرُ فِي رَكْبٍ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ قَالَتْ
أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمُ أَنْ تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ مَنْ كَانَ حَائِلًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث روى عن ابن عباس عن عمر رضي الله تعالى عنهم بلفظ بينا اننا في ركب اسير في
غزاة مع رسول الله ﷺ فقلت لا وابي فهتف بي رجل من خلفي لا تحلفوا با بائكم فالتفت فاذا هو رسول الله ﷺ
وروى ابن ابي شيبة من طريق عكرمة عن عمر فالتفت فاذا هو رسول الله ﷺ فقال لو ان احدكم حلف بالمسيح
والمسيح خير من آباءكم هلك وفي رواية سعيد بن عبيدة انها شرك وفي رواية ابن المنذر لا باهاتكم ولا بالاولاد ولا تحلفوا
بالله الا واثم صادقون وروى ابن ابي حاتم في كتاب الايمان والندور من حديث ابن عمر من حلف بغير الله فقد اشرك
او كفر والحكمة في النهي عن الحلف بالآباء انه يقتضي تمظيم المحلوف به وحقبة العظمة مختصة بالله جلت عظمته
فلا يضاهي به غيره وهكذا حكم غير الآباء من سائر الاشياء وما ثبت انه ﷺ قال اقلح واياه فهي كلمة تجرى على اللسان
لا يقصد بها اليمين واما قسم الله تعالى بمخلوقاته نحو والصفات والطور والسماء والطارق والتين والزيتون والعدايات فله
ان يقسم بما شاء من خلقه تديبا على شرفه او التقدير ورب الطور وقال ابو عمر لا ينبغي لاحد ان يحلف بغير الله لانه
الاقسام ولا بغيرها لاجماع العلماء على ان من وجب له يمين على آخر في حق فله ان لا يحلف له الا بالله ولو حلف له بالنجم
والسماوات نويت رب ذلك لم يكن عندهم يميننا وروى ابن جرير عن ابن ابي مليكة انه سمع ابن الزبير يقول سمعني عمر
رضي الله تعالى عنه احلف بالكعبة فنهاني وقال لو تقدمت اليك لما قبلك قال قتادة ويكره الحلف بالمصحف وبالعتق
والطلاق وقال ابو عمر الحلف بالطلاق والعتق ليس يميناء عند اهل التحصيل والنظر وانما هو طلاق بصفة وعتق بصفة
وكلام خرج على الاتساع والحجاز ولا يمين في الحقيقة الا بالله عز وجل وقال ابن المنذر واختلفوا فيما على من حلف
بالقرآن العظيم وحنت فكان ابن مسعود يقول عليه بكل آية يمين وبه قال الحسن وقال النعمان لا كفارة عليه وقال
ابو يوسف من حلف بالرحمن فحنت ان اراد بالرحمن الله فعليه كفارة يمين وان اراد بسورة الرحمن فلا كفارة وقال
الاوزاعي وريمة اذا قال اشهد لا اقل كذا ثم فعل فهو يمين فان قال حلفت ولم يحلف فقال الحسن والنخعي لزمته يمين
وقال حماد بن ابي سليمان هي كذبة وقال ابو ثور اذا قال على يمين ولم يكن حلف فهذا باطل وقال اصحاب الرأي هي
يمين فان قال هو يهودي او نصراني او مجوسي ان فعل كذا فقال مالك والشافعي وابو عبيد و ابو ثور يستغفر الله وقال
طاوس والحسن والشعبي والنخعي والثوري والاوزاعي واصحاب الرأي عليه كفارة يمين وبه قال احمد واسحق

إذا أراد اليمين واختلفوا في الرجل يدعو على نفسه بالخزى والهلاك او قطع اليدين ان فعل كذا فقال عطاء لاشي عليه وهو قول الثوري وابى عبيد واصحاب الرأي وقال طاوس عليه كفارة يمين وبه قال الليث وقال الاوزاعي اذا قال عليه لعنة الله ان لم يفعل كذا فم يفعله فعليه كفارة يمين *

٢٥ - **عمر بن سعيد بن عفير** حدثنا **ابن وهب** عن **يونس** عن **ابن شهاب** قال قال **صالح** قال **ابن عمر** سمعت **عمر** يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا يا ابايكم قال **عمر** فوالله ما حلفت بهما منذ سمعت النبي ﷺ ذا كرا ولا آثرا *

مطابقته لترجمة ظاهرة وسميد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبالراء هو سميد بن كثير بن عفير وولى الانصارى المصرى و**ابن وهب** عبد الله بن وهب المصرى و**يونس** بن يزيد الالى و**ابن شهاب** محمد ابن مسلم الزهرى و**صالح** هو **ابن عبد الله بن عمر** رضى الله تعالى عنهما والحديث اخرجه مسلم في الايمان ايضا عن **ابى الطاهر** و**حرملة** عن **ابن وهب** وغيرهما واخرجه **ابوداود** فيسه عن **احمد بن حنبل** واخرجه **النسائى** فيه عن **عمرو بن عثمان** واخرجه **ابن ماجه** في الكفارات عن **محمد بن يحيى** قوله **ذا كرا** اى قائلها من قبل نفسى قوله **ولا آثرا** بلفظ اسم الفاعل من الأثربنى و**لا حاليها** عن **غبرى** ناقلا عنه وقال **الطبري** ومنه حديث **ماتور** عن **فلان** اى يحدث به عنه والآثار الرواية ونقل كلام الغير *

قال مجاهد أو ائارة من علم يا أثر علماء *

اى قال مجاهد في تفسير قوله تعالى (واثارة من علم) وقبله (اتنوني بكتاب من قبل هذا اواثارة من علم ان كنتم صادقين) وفسر قوله اواثارة من علم بقوله ياثر علما يعنى يقل خبرا عن كان قبله وقال مقاتل يعنى رواية عن الانبياء والاثار الرواية ومنه قيل للحديث اثر *

تابعه عقييل والزيدي واسحق الكلبى عن الزهرى *

اى تابع **يونس** في روايته عن **ابن شهاب الزهرى** **عقييل** بضم العين **ابن خالد** وروى هذه المتابعة مسلم فقال حدثنا **عبد الملك بن شعيب** قال حدثنى **ابى** عن **جدى** حدثنى **عقييل بن خالد** الحديث قوله «**والزيدي**» اى تابعه ايضا **محمد ابن الوليد** **الزيدي** بضم الزاى صاحب الزهرى وروى هذه المتابعة **النسائى** عن **عمرو بن عثمان** عن **محمد بن حرب** عنه قوله «**واسحق الكلبى**» اى تابعه ايضا **اسحق بن يحيى الكلبى** الحمصى ووقعت متابعتى في نسخته من طريق **احمد ابن ابراهيم بن شاذان** عن **عبد القدوس بن موسى الحمصى** عن **سليمان بن عبد الحميد** عن **يحيى بن صالح** الوحاظى عن **اسحق ابن يحيى** فذكره *

وقال ابن هيينة ومعمر بن راشد الى آخره وتعلق **ابن عيينة** وصله **ابن ماجه** عن **محمد بن ابى عمر** العدنى عن

سفيان وتعلق **معمر** وصله **ابوداود** عن **احمد بن حنبل** عن **عبد الرزاق** عنه و**الترمذى** عن **قتيبة** وقال **حسن صحيح** ولما ذكر **يعقوب بن شيبة** هذا الحديث في مسنده قال حديث **مدنى** **حسن** الا **سناد** ورواه **يحيى بن ابى اسحق** عن **صالح** عن **ابن عمر** ولم يقل عن **عمر** ورواه **عبيد الله بن عمرو** و**ابوب السخيتانى** و**مالك** و**الليث** و**عبد الله بن دينار** فكلهم جعلوه عن **ابن عمر** ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادرك **عمر** رضى الله تعالى عنه وهو يحلف بابه غير **ايوب** فانه جعله عن **نافع** ان عمر ولم يذكر **ابن عمر** في حديثه *

٢٦ - **عدها** موسى بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ لا تحلفوا بأبائكم مطابقتها لترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن مسلم القسطلي وعبد الله بن دينار مولى ابن عمر وقال المهلب كانت العرب في الجاهلية تحلف بأبائهم وأهلهم فاراد الله أن ينسخ من قلوبهم والسننهم ذكر كل شيء سواه ويبقى ذكره تعالى لانه الحق المعبود والسنة العيون بالله عز وجل

٢٧ - **عدها** قتيبة حدثنا عبد الوهاب بن أيوب عن أبي قلابة والقاسم التميمي عن زهدم قال كان بين هذا الحكي من جرهم وبين الأشعريين ود وإخاء فكان عند أبي موسى الأشعري قربة إلى طعم فيه لحم دجاج وهندة رجل من بني تميم الله أحمر كأنه من الموالى فدعاها إلى الطعام فقال إني رأيته يأكل شيئاً فقدرته فحلفت أن لا آكله قال قم فلا حدثك عن ذلك لاني أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الأشعريين استخيمه فقال والله لأحملكم وما عندي ما أحملكم فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزب ليل فمألتنا فقال أين النقر الأشعريون فأمر لنا بخميس ذود غر الدرري فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا وما عنده ما يحملنا ثم حملنا فنقلنا رسول الله ﷺ يمينه والله لا نفلح أبداً فرجعنا إليه فقلنا له إنا أتيناك لتحملنا فحلفت أن لا تحملنا وما عندك ما تحملنا فقال لاني لست أنا حملتكم ولكن الله حملكم والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير وتحملتها

قيل لا مطابقتها وبين الترجمة على ما لا يخفى وقال الكرماني الظاهر ان هذا الحديث كان على الحاشية في الباب السابق ونقله الناسخ الى هذا الباب انتهى قلت هذا بعيد جداً مع ان فيه نفي المطابقة ايضاً وقال الكرماني ايضاً استدل به البخاري من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم حلف في هذه القضية مرتين اولاً عند الغضب و آخراً عند الرضا ولم يحلف الا بالله فدل على ان الحلف انما هو بالله في الحالتين انتهى قلت هذا الذي ذكره ليس فيه بيان المطابقة بين الحديث والترجمة لان الترجمة لا تحلفوا بأبائكم والحديث فيه حلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمطابق ذكره في الباب السابق لان ترجمته باب كيف كانت يمين النبي ﷺ ومن جملة ما يحلف به حلفه بالله وليست الترجمة في بيان ان الحلف على ضربين عند الغضب وعند الرضا وانما هو بالله في الحالين ويمكن أن يوجه وجه المطابقة وان كان فيه بعض التمسك بان الترجمة لما كانت في معنى الحلف بالآباء وذكر حديثين مطابقين لما ذكر هذا الحديث فنبهنا على ان الحلف اذا لم يكن بالآباء ونحو ذلك لا يكون الا بالله فذكره لان فيه الحلف بالله في الموضوعين وفتية هو ابن سعيد وعبد الوهاب بن عبد المجيد التميمي البصري وايوب هو السخيتاني وابوقلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد الجرهمي والقاسم بن عاصم التميمي البصري وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب على وزن اسم فاعل من التضرب بالضاد المعجمة الجرهمي الازدي البصري والحديث قدمض في اوائل كتاب الايمان ولكن من قول ابي موسى اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في رهط من الاشعريين الى آخره والذي ذكر قبله هنالك قوله من جرم بفتح الجيم وسكون اراه وهو بطنان من العرب احدهما من قضاة وهو جرم بن ريان والآخر في طي قوله وبين الاشعريين ويروي

الاشعريين بحذف ياء النسبة قوله ود بضم الواو وتشديد الدال وهو المحبة قوله واخاه بكسر الهمزة وتخفيف الحاء المعجمة وبالمد تقول آخاه مؤاخاة واخاه والمامة تقول واخاه قوله فكان عند ابي موسى اى فكان زهدم عنده ويروى فكنا قوله دجاج هو مثلك الدال جمع دجاجة لذ كروالانى لان الهاء انما دخلت على انه واحد من جنسه قوله من تيم الله بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وهي حى من بكر قوله فقدرته بفتح الدال وكسرهما اى كرهته قوله «فلاحدثك» اى فوالله لاحدثك بنون التا كيدو يروى بلانون قوله «فى نفر» هو رهنط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه وفى الرواية التى تقدمت فى رهنط من الاشعريين وقد ذكرنا هناك ان الرهنط عشيرة الرجل من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين ولا تكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه وتفسير بقية الالفاظ قد مر هناك والمسافة قريبة قوله بنهب اى من الغنيمة قيل تقدم فى غزوة تبوك رضي الله عنه ابنا عن من سمدوا حبيب بانه لعله اشتراها منه من سهامه من ذلك النهب اوها قضيتان احدها عند قدموا الاشعريين والثانية فى غزوة تبوك قوله تنفلنا اى طلبنا غنمته قوله وتحملتها اى كفرتها والتحلل هو النقص عن عهدة اليمين والخروج من حرمتها *

﴿ باب لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت ﴾

اى هذا باب يقال فيه لا يحلف على صيغة المجهول وفى بعض النسخ باب لا تحلفوا باللات بصيغة امر الجمع واللات قال النعماني اخذ اللات من لفظه الله فالحقت بها تاء التانيث كما قيل للذ كرمرو ثم قيل للانى عمرة قلت ارادوا ان يسموا آلهتهم بلفظة الله فصر فها الله الى اللات صيانة لهذا الاسم الشريف وعن قتادة اللات صخرة بالطائف وعن ابي زيد بيت بنحلة كانت قريش تبعده وقيل كان رجل يات السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه وعن الكعبى كان رجل من ثقيف يسمى حرمة ابن تميم كان يسلى السم فى صمد على صخرة ثم ياتى العرب فيات به اسوقتهم فلما مات الرجل حولتها ثقيف الى منازلها فعبدوه هاو العزى اختلف فيها فمن مجاهدى شجرة لثقفان يعبدونها وهى التى بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فقطعها فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على رأسها فقذفها خالد رضى الله تعالى عنه وعن الضحاك هى صنم لثقفان وضماهم سعد بن ظالم لثقفانى وذلك انه لما قدم مكة ورأى ان اهلها يطوفون بها وبين الصفا والمروة اخذ حجرا من الصفا وحجر من المروة فنقلهما الى نخلة ثم اخذ ثلاثة احجار فاسندها الى صخرة وقال هذا ربكم فاعبدوه فجمعوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة حتى افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فامر بهدمها وعن ابن زيد المزيمى بيت بالطائف كانت تبعده ثقيف ومن اصنامهم المائة قال قتادة كانت نخزاعة وكانت بقديدة وعن ابن زيد بيت كان بالسليلى تبعده بنوكعب وقال الضحاك مائة صنم لهذيل ونخزاعة تبعدها اهل مكة وقال اللات والعزى ومائة اصنام من حجارة كانت فى جوف الكعبة يعبدها قوله «ولا بالطواغيت» اى ولا يحلف بالطواغيت ايضا وهو جمع الطاغوت وهو صنم وقيل شيطان وقيل كل راس ضلال وعن جابر وسعيد بن جبير السكاهن وقال الطبرى هو عندى فملوت من العنبيان كالجبوت من الجبر قيل ذلك لكل من طغا على الله فعبد من دونه انسانا كان ذلك الطاغى او شيطانا ارضيا قات اصله طغيوت قدمت الباء على الفين فصارت طغيوت ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها *

٢٨ - ﴿ حدثنى عبد الله بن محمد بن حذنا هشام بن يوسف أخبرنا ممر بن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف فقال فى حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليمت صدق ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث ماضى فى تفسيره والنجم فانه اخرج هناك بهذا الاسناد والابن عيينه ومضى فى الادب

ايضا عن ا-حق وفي الاستئذان عن يحيى بن بكير قوله فليقل لا اله الا الله انما امر بذلك لانه تعاطى صورة تعظيم الاصنام حين حلف بها وان كفارتها هو هذا القول لا غير قوله «تعال اقامرك» تعال بفتح اللام او واقامرك مجزوم لانه جزاؤه وانما امر بالصدقة تكفير الخطيئة في كلامه بهذه المصيبة والامر بالصدقة محمول عند الفقهاء على الذنب بدليل ان مرید الصدقة اذا لم يفعلها ليس عليه صدقة ولا غيرها بل يكتب له حسنة *

﴿ بَابُ مَنْ حَلَفَ عَلَى الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يُحْلَفْ ﴾

اي هذا باب فيه بيان من حلف على شيء يفعله او لا يفعله قوله «وان لم يحلف» على صيغة المجهول وهو معطوف على محذوف تقديره حلف على ذلك وان لم يحلف *

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اصْطَنَعَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ وَكَانَ يَلْبَسُهُ فَيَجْمَلُ فَصَهُ فِي بَاطِنِ كَفِّهِ فَصَنَعَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ ثُمَّ لَمَّا جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَنَزَعَهُ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ الْبَسْتُ هَذَا الْخَاتَمَ وَأَجْمَلُ فَصَهُ مِنْ دَاخِلِ فَرَمَى بِهِ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَا الْبَسَهُ أَبَدًا فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ حلف لا يلبس خاتم الذهب والحال ان احدا ما حلفه على ذلك وفيه انه لا يلبس بالخلف على ما يحب المرء تركه او على ما يحب فعله من سائر الافعال واما وجه حلفه ﷺ فهو في ذلك ما قاله المهلب انما كان ﷺ يعلف في تضاعيف كلامه وكثير من فتواه تبرعا بذلك انسح ما كانت الجاهلية عليه من الخلف باآبائهم وآلهتهم واصنام وغيره ليعرفهم ان لا يحلف به سوى الله عز وجل وليتدبروا على ذلك حتى ينسوا ما كانوا عليه من الخلف بغير الله تعالى والحديث مضى في كتاب اللباس في باب خواتيم الذهب فانه اخرجه هناك عن مسدد وعن يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر واخرجه ايضا في باب خاتم الفضة عن يوسف بن موسى عن ابي سلمة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قوله فيجمل فصه بفتح الفاء وكسر ها قاله الكرمانى وقال الجوهري العامة تقول بالكسر قوله في باطن كفه انما لبسه كذلك لبيان انه لم يكن للزينة بل للختم ومصالح اخرى قوله فرمى به اي لم يستعمله وليس انه القه لئلا ينسب اليه عن اضاءة المال قوله والله لا البسه ابدا اراد بذلك تاكيد الكراهة في نفوس الناس بيمينه لئلا يتوهم ان كراهته لغيره فاذا زال ذلك المعنى لم يكن يلبسه باس واكد بالخلف ان لا يلبسه على جميع وجوهه قوله فنبذ الناس اي طرح الناس خواتيمهم *

﴿ بَابُ مَنْ حَلَفَ بِمَلَّةٍ سِوَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ ﴾

اي هذا باب في بيان من حلف بملة سوى ملة الاسلام ولم يذكر ما يترتب على الخالف اكتفاء بما ذكره في الباب وفي بعض النسخ باب من حلف بملة غير الاسلام والملة بكسر الميم وتشديد اللام وقال ابن الاثير الملة الدين كلمة الاسلام واليهودية والنصرانية وقيل هي معظم الدين وجملة ما يحيى به الرسل *

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى فَيَقْتُلْ ﴾

لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى الْكُفْرِ ﴾

هذا تعليق ذكره موصولا عن قريب في باب لا يحلف باللات والعزى عن ابي هريرة واراد به ان الخالف باللات والعزى يقول لا اله الا الله ولا يكفر لانه ﷺ امره ان يقول لا اله الا الله ولم ينسبه الى الكفر وروى ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا عبيد الله حدثنا اسرائيل عن ابي مصعب عن مصعب بن سعد عن ابيه قال حلفت باللات والعزى فانت النبي ﷺ فقلت اني حلفت باللات والعزى فقال قل لا اله الا الله ثلاثا وانفت عن شمالك ثلاثا وتعوذ بالله من

الشیطان الرحیم ولانہ

٣٠ - **حدیثنا** مملی بن اُسَیدِ حدَّثنا وَهَبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ نَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ بِتَمِيْمِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فَمَوَّ كَمَا قَالَ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ هَدَبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصرى واوب السخيتاني واوب قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد وثابت باثناء المئنة ابن الضحاك الانصارى كان من اصحاب الشجرة والحديث مضمي في الجناز عن مسدد في باب ما جاء في قاتل النفس ومضى الكلام فيه ومضى في الادب ايضا قوله «فهو كقالب» قال المهلب يعنى هو كاذب في عيئه لا كافر لانه لا يخلو ان يعتقد الملة التي حلف بها فلا كفارة عليه بالرجوع الى الاسلام او يكون معتقدا الاسلام بعد الحث فهو كاذب فيها قاله لان في الحديث الماضى لم ينسب الى الكفر وقيل يراد به التهديد والوعيد وقال ابن القصار معناه النهى عن موافقة ذلك اللفظ والتحذير منه لانه يكون كافر بالله قوله عذب به اى بالعمى الذى قتل نفسه به لان جزاءه من جنس عمله قوله ولعن المؤمن كقتله يعنى في التحريم او في الابعاد فان اللعن تبعيد من رحمة الله وقيل المراد المبالغة في الاثم قوله ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله يعنى في الحرمة وقيل لان نسبته الى الكفر الموجب لقتله كالقتل لان المتسبب للشيء كفاعله

باب لا يقول ما شاء الله وشئت وهل يقول انا بالله ثم بك

اى هذا باب مترجم بلنظ لا يقول الشخص في كلامه ما شاء الله وشئت على صيغة التكميم من الماضى قال الكرمانى يعنى لا يجمع بينهما يعنى بين قوله ما شاء الله وقوله وشئت لجواز كل واحد منهما مفردا وقال غيره لان الواو يترك بين المعنيين وليس هذان من الادب وقد روى في ذلك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ليقول ما شاء الله ثم ما شاء فلان وانما جاز دخول ثم كان الواو لان مشيئة الله مقدمة على مشيئة خلقه قال عز وجل (وما تشاؤون الا ان يشاء الله) فهذان من الادب وذ كر عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي انه كان لا يرى باسا ان يقول ما شاء الله ثم شئت قوله وهل يقول انا بالله وبك ذكره بالاستفهام لعدم ثبوت احد الامرين عنده وهاجوا القول بذلك وعدمه ولكن روى عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي انه كان يكره ان يقول اعوذ بالله وبك حتى يقول ثم بك والملة في ذلك ما ذكرناه وهو ان الواو يلزم الاشتراك وبكامة ثم لا يلزم لان مشيئة الله مقدمة *

وقال عمرو بن عاصم حدَّثنا هَمَّامٌ حدَّثنا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حدَّثنا هَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ ثَلَاثَةَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ مَلَكًا فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ تَقَطَّعَتْ بِي الْحَبَالُ فَلَا بَلَاحَ لِي إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ﴿

قال الكرمانى ليس في الباب ما يدل عليه يعنى ليس في الباب حديث يدل على ما ترجم بهم تكلف بالجواب بما ليس بحته طائل فقال بروى عن ابى اسحق المستملى انه قال انتسخت كتاب البخارى من اصله الذى كان عند القريرى فرايته لم يتم بعد وقد بقيت عليه مواضع بيضة كثيرة فيها تراجم لم يثبت بمدها شيئا ومنها احاديث لم يترجم عليها فاضفنا بعض ذلك الى بعض قالوا وقد وقع في النسخ كثير من التقديم والتاخير والزيادة والنقصان لان ابى الهيثم والحوى نسخا منه ايضا فبحسب ما قدر كل واحد منهم ما كان في رقعة او في خاشية او مضافة انه من الموضع الفلانى اضافه اليه انتهى وقال صاحب

التوضيح والحديث في ذلك اى في عدم جواز ان يقال ماشاء الله وشئت مارواه محمد بن بشار حدثنا ابو احمد الزبيرى حدثنا مسعر عن معبد بن خالد عن عبد الله بن بشار عن قتيلة امرأة من جهينة قالت جاء يهودى الى رسول الله ﷺ فقال انكم تشركون وانكم تقولون والكعبة وتقولون ماشاء الله وشئت فامرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ارادوا ان يحافوا ان يقولوا ورب الكعبة وامرهم ان يقولوا ماشاء الله ثم شئت وهذا الحديث رواه البخارى ولم يكن من شرطه فترجم به واستنبط معناه من حديث ابى هريرة انتهى قلت هذا لا باس به للقرب من الترجمة ماشاء الله وشئت لان فيه هذا وقوله ماشاء الله ثم شئت قوله محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة الذى يقال له بندار اى الحافظ روى عنه الجماعة وابو احمد الزبيرى اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير الكوفى روى له الجماعة ومسعر بكسر الميم ابن كدام روى له الجماعة ومعبد بن خالد الجدى التامى روى له الاربعة وعبد الله بن يسار الجهنى روى له ابو داود وقتيلة بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوق وسكون الباء آخر الحروف وفتح اللام وقال ابو عمر قتيلة بنت صبي الجهنية ويقال الانصارية كانت من المهاجرات الاول روى عنها عبد الله بن يسار قوله وقال عمرو بن عاصم هو من شيوخ البخارى روى عنه في الصلاة وغير موضع وهنا علق عنه وهام بتشديد الميم ابن يحيى الموزى البصرى روى عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة واسمه زيد الانصارى ابن اخى انس بن مالك وعبد الرحمن بن ابي عمرة واسمه عمرو الانصارى قاضى اهل المدينة ووصل البخارى هذا المعلق في بدء الدنيا في باب ما ذكر عن بنى اسرائيل وقال حدثنى احمد بن اسحق حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله حدثنى عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان ثلاثة من بنى اسرائيل الحديث بطوله والثلاثة هم ابرص واقرع واعمى قوله الحبال بالحاء المهملة جمع حبل ويروى بالجيم قوله فلا بلاغى قال الكرماني البلاغ الكفاية وقال المهلب انما اراد البخارى ان يميز ماشاء الله ثم شئت استدلالا من قوله ﷺ في حديث ابى هريرة ولا بلاغى الا بالله ثم بك ولم يجز ان يقول ماشاء الله وشئت وقد ذكرنا وجهه عن قريب

باب قول الله تعالى واقسموا بالله جهداًيمانهم

اى هذا باب في قول الله تعالى واقسموا هذه الآية الكريمة في الانمام وبعدها (لئن جاءهم آية ليؤمنن بها) الآية وفي سورة النور (واقسموا بالله جهداًيمانهم لئن امرتهم ليخرجن) الآية وقال النماى الآية الاولى نزلت في قرىش قولا يا محمد تخبرنا عن موسى كان معه العصا يضرب بها الحجر فينفض منه اثنتا عشرة عينا وتخبرنا عن عيسى انه كان يحيى الموتى وتخبرنا ان نمود كانت لهم ناقة فاتنابش من الآيات حتى تصدقك الحديث بطوله فانزل الله تعالى (واقسموا بالله) اى حلفوا بالله (جهداًيمانهم) اى مجهدايمانهم يعنى بكل ما قدروا عليه من الايمان واشدها لئن جاءهم آية كما جاء من قبله من الامم ليؤمنن بها الآية والآية الثانية نزلت في المنافقين كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اينما كنت نكن معك ان اقت اقتنا وان خرجت خرجنا وان جاهدت جاهدنا معك فقال الله تعالى (قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة) بالقول واللسان دون الاعتقاد فهى معروفة منكم بالكذب انكم تكذبون فيها قاله مجاهد وقال المهلب قوله تعالى (واقسموا بالله جهداًيمانهم) دليل على ان الحلف بالله اكبر الايمان كلها لان الجهد شدة المشقة

وقال ابن عباس قال ابو بكر فوالله يا رسول الله لتحدثننى

بالذي اخطأت فى الرث ويا قال لا تقسم

مطابقته للترجمة من حيث ان فيها انكار قسم المنافقين لكذبهم في ايمانهم وفي حديث ابن عباس انكار القسم الذى اقسام به ابو بكر رضى الله تعالى عنه ولكن الفرق ظاهر بين القسمين وهو من حديث مطول ذكره البخارى مسندا

في كتاب التعبير في باب من لم ير الرؤيا لا عبر قوله «في الرؤيا» اي في تعبير الرؤيا قوله لا تقسم هي عن القسم فان قلت امر النبي ﷺ بابرار المقسم كما يجي الان فلم ما بره قلت ذلك مندوب عند عدم المانع فكان له ﷺ مانع منه وقال ابن المنذر امر الشارع بابرار المقسم امر مندوب لا وجوب لان الصديق رضى الله تعالى عنه اقسام على رسول الله ﷺ فلم يبر قسمه ولو كان واحيا لابره وقال المهلب ابرار المقسم انما يستحب اذا لم يكن في ذلك ضرر على الخلو ف عليه او على جماعة اهل الدين لان الذي سكت عنه رسول الله ﷺ من بيان موضع الخطا في تعبير الصديق هو فائد على المسلمين وسيجي ايضا في ذلك في التعبير في الباب المذكور •

٣١ - **حدثنا قبيصة** حدثنا سفيان عن اشعث عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم ح **وحدثني محمد بن بشار** حدثنا غندر حدثنا شعبة عن اشعث عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء رضى الله عنه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم **بأبرار المقسم** •

مطابقته للترجمة من حيث وجود المقسم فيها واما التعارض الظاهر الذي بين حديث ابن عباس وحديث البراء هذا فجوابه يفهم مما ذكرناه الان عن ابن المنذر والمهلب واخرج حديث البراء من طريقين الاول عن قبيصة بن عقبة العامري الكوفي عن سفيان الثوري عن اشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبالنسبة المثلثة ابن ابى الشفاء سليم بن الاسود الكوفي عن معاوية بن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو ابن مقرن بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة وبالنون الكوفي عن البراء بن طازب (الطريق الثاني) عن محمد بن بشار عن غندر بضم ايمين المعجمة وسكون النون وهو لقب محمد بن جعفر عن شعبة عن اشعث الى آخره والحديث الذي فيه ابرار المقسم معلولا ومختصرا قدم في مواضع كثيرة في الجنائز والمظالم واللباس والطب والتدوير والادب والتكاح والاستئذان والاشربة **قوله المقسم** روى بفتح السين فوجهه ان يكون مصدرا بمعنى الاقسام وقد يجي المصدر على لفظ المفعول كما في قوله ادخلته مدخلا بمعنى الادخال واخرجه مخرجا بمعنى اخراجه •

٣٢ - **حدثنا حفص بن عمر** حدثنا شعبة أخبرنا عاصم الأحول سمعت ابا عثمان يحدث عن أسامة أن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت إليه ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وسعد وأبي أن ابني قد احتضرت فاشهدنا فأرسل يقرأ السلام ويقول إن لله أخذ وما أعطى وكل شيء عنده مستسئ فلنصبر ونحتمسب فأرسلت إليه تقم عايه فقام وقتنا معه فلما قدم رفيع إليه فأفدته في حجره ونفس الصبي تقم ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد ما هذا يا رسول الله قال هذا رحمة يصبها الله في قلوب من يشاء من عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء •

مطابقته للترجمة في قوله تقسم عليه وهو ايضا يناسب الحديث السابق من حيث ان في كل منها ابرار المقسم و ابو عثمان عبد الرحمن النهدي والحديث مضى في الجنائز عن عبدان وفي الطب عن حجاج ويأتي في التوحيد عن ابى النعمان ومضى الكلام فيه واسامة هو ابن زيد بن حارثة النكابي وسعد هو ابن عبادة الخزرجي و ابى بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة هو ابن كعب الانصاري ويروي او ابى بفتح الهمزة وكسر الباء بالاضافة الى ياء التكلم بمعنى معه سعد و ابى كلاهما واحدهما شك الراوى في قول اسامة وفي اول كتاب القدر ابى بن كعب جز ما بلا شك **قوله** قد احتضرت بالضم

اي حضره الموت فلما قدم اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فاقدمه اى فاقدم الصبي في حجره بفتح الحاء المهملة وكسرها قوله ونفس الصبي الواو فيه للحال قوله تقعع فعل مضارع من التمتع وهو حكاية صوت صدره من شدة النزغ قوله « ما هذا » استفهام على سبيل الاستفسار وليس يعتب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولعله سمعه ينهى عن البكاء الذى فيه الصياح او العويل فظن انه نهى عن البكاء كله قوله « هذا » اشارة الى البكاء من غير صوت *

٢٣ - **حدثنا ابي ايعيل** قال **حدثني مالك** عن **ابن شهاب** عن **ابن المسيب** عن **ابي هريرة** ان رسول الله **ﷺ** قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد تمسه النار الا تحلة القسم *
 مطابقته للترجمة ظاهرة في آخر الحديث واسماعيل هو ابن ابي اويس وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى يروى عن سعيد بن المسيب والحديث مضى في الجنائز في باب فضل من مات له ولد فاحتسب فانه اخرجه هناك عن علي بن سفيان عن الزهرى الى آخره واخرجه في الادب عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذى والنسائى كلاهما عن قتيبة قوله الا تحلة القسم اى تحليلها والمراد من القسم ما هو مقدر في قوله تعالى (وان منكم الا والله ما نمك الاواردها) والمستثنى منه هو قوله « تمسه النار » لانه في حكم البدل من قوله لا يموت فكا * نه قال لا تمس النار من يموت له ثلاثة الا بقدر الورود *

٢٤ - **حدثنا محمد بن المثنى** **حدثني** **غندر** **حدثنا** **شعبة** عن **معبد بن خالد** سمعت **حارثة بن وهب** قال سمعت النبي **ﷺ** يقول **ألا أدلكم على أهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أنتم على الله لأبره وأهل النار كل جواظ هتل مستكبر** *

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله لو اقسام على الله وغندر هو محمد بن جعفر ومعبد بن خالد سكنون العين وفتح الباء الموحدة وبالذال المهملة ابن خالد وحارثة بن وهب الخزاعى والحديث مضى في تفسير سورة نون والقلم فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم عن سفيان عن معبد بن خالد الى آخره ومضى الكلام فيه قوله متضعف بتشديد العين المفتوحة اى الذى يستضعفه الناس ويحقرونه لضعف حاله في الدنيا وبكسر العين ايضا المتواضع الحامل المتذلل قوله « لو اقسام » اى لو حلف يمينا طمعا في كرم الله بابراره لابره وقيل مناه لودعاه لاجابه قوله جواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة وهو الجوع المتنوع وقيل الكثير اللحم الخحال في المشى يقال جأظ يجوظ جوظا وفي العين الجواظ الا كول ويقال الفاجر وقال الداودى الكثير اللحم الغايظ الرقبة وقيل القصير البطين قوله مستكبر اى عن الحق والمراد ان اغلب اهل الجنة هؤلاء كما ان اهل النار هؤلاء وليس المراد الاستيماب في الطرفين وحاصله ان كل ضعيف من اهل الجنة ولا يلزم العكس وكذلك اهل النار *

باب اذا قال أشهد بالله أو شهدت بالله

اي هذا باب مترجم بقول الشخص اشهد بالله لافعلن كذا اولا لافعلن كذا وقال شهدت بالله لافعلن كذا ولم يبين جواب هذا ولا في حديث الباب صرح بذلك فكا * نه اعتمد على من يفحص عن ذلك من موضعه وللمناه في هذا الباب اقوال (احدها) ان اشهدوا حلف واعزم كماها ايمان تجب فيها الكفارة وهو قول ابراهيم النخعي وابى حنيفة والثورى وقال ربيعة والاوزاعى اذا قال اشهدان لافعلن كذا ثم حدث فهو بين * التانى ان اشهد لا يكون يمينا حتى يقول اشهد بالله وان لم يرد ذلك فليس بين * والثالث اذا قال اشهد او اعزم ولم يقل بالله فهو كقوله والله حكاه الربيع عن الشافعى * الرابع ان ابا عبيد انكر ان يكون اشهد يمينا وقال الحالف غير الشاهد * الخامس اذا قال اشهد بالكعبة او

بالنبي لا يكون يمينا *

٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَالَ قَوْمِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ بَعْجِي قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَكَانَ أَصْحَابُنَا يَنْهَوْنَ نَا وَنَحْنُ غُلَمَانٌ أَنْ نَحْلِفَ بِالشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ ﴾

مطابقتها لترجمة لاتأتى الامن قول ابراهيم وكان اصحابنا الى آخره لان معنى قوله ان نحلف بالشهادة اشهد بالله ومعنى قوله والعهد على عهد الله وسعد بن حفص ابو عمدة الطحا الكوفي يقال له الضخم وشيبان بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة ابن عبد الرحمن النعوى ابو معاوية ومنصور هو ابن المعتز و ابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين المهمله السلماى وعبدالله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في الشهادات وفي الفضائل وفي الرقاق عن عبدان ومضى الكلام فيه قوله قرنى اى اهل قرنى الذين انافهم قوله تسبق قيل هذا دور واجيب بان المراد بيان حرصهم على الشهادة يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان ياتوا بالشهادة وتارة يمكنون او منسل في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليها حتى لا يدري بايهما يتسدى فكأنهما يتسابقان لقلة مبالاته *

﴿ بَابُ عَهْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴾

اى هذا باب مترجم بقول الشخص عهد الله لافعلن كذا او لافعلن كذا ولم يبين فيه ما حكمه ولا في حديث الباب هذه اللفظة وانما هي في الآية المذكورة فيه فكأنه تركه اعتيادا على الطاب *

٣٦ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كاذِبَةٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَوْ قَالَ أَخِيهِ لِقِيَّ اللَّهِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ قَالَ سُلَيْمَانُ فِي حَدِيثِهِ فَمَرَّ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ مَا بَعْدُ نُسُكُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا لَهُ فَقَالَ الْأَشْعَثُ نَزَلَتْ فِيَّ وَفِي صَاحِبِ لِي فِي بَشْرٍ كَانَتْ يَدُنَا ﴾

مطابقتها لترجمة في قوله بعهد الله وابن ابي عدى محمد بن ابي عدى واسمه ابراهيم البصرى وسليمان هو الاعمش ومنصور هو ابن المعتز و ابو وائل هو شقيق بن سلمة وعبدالله هو ابن مسعود والحديث مضى في كتاب الحرب في باب الخصومة في البشر فانه اخرجها هناك عن عبدان عن ابي حمزة عن سليمان الاعمش عن شقيق عن عبدالله الخ قوله ومنصور بالجرج عطف على سليمان قوله قال سليمان هو المذكور وهو الاعمش قوله فر الاشعث بالهاء المثناة في آخره هو ابن قيس الكندي قوله نزلت في بكسر الفاء وتشديد الياء قوله وفي صاحب لي وفي رواية الشرب كانت لي بشر في ارض ابن عم لي ومضى الكلام فيه هناك والعهد على خمسة اوجه تلزم الكفارة في وجهين وتسقط في اثنين واختلاف في الخامس فان قال على عهد الله كفر ان حنث وان قل وعده الله كفر عند مالك و ابي حنيفة وقال الشافعي ان اراد به يمينا كفر ولا فلا وقال اللمياطى لا كفارة عليه اذا قال وعده الله حتى يقول على عهد الله او اعطيتك عهد الله وان قال اهاه الله فقال ابن ابي حبيب عليه كفارة يمين وقال ابن شعبان لا كفارة عليه وقال مالك اذا قال على عهد الله وميثاقه فمليه كفارتان الا ان ينوى التاكيد

فيكون يمينا واحدة وقال الشافعي عليه كفارة واحدة وبه قال مطرف وابن الماجشون وعيسى بن دينار وروى عن ابن عباس اذا قال على عهد الله حنث يمتق رقبة *

﴿ باب الحلف بمزة الله وصفاته وكمالاته ﴾

اي هذا باب في بيان الحلف بمزة الله نحو ان يقول وعزة الله لا فعلن كذا او لا فعلن كذا وهذا يمين فيه الكفارة قوله وصفته قال ابن بطال اختلف العلماء في اليمين بصفات الله تعالى فقال مالك في المدونة الحلف بجميع صفات الله واسماؤه لازم كقوله والسميع والبصير والعليم والخبير واللطيف او قال وعزة الله وكبريائه وقدرته واماتته وحقه فهي ايمان كلها تكفر وذكر ابن المنذر منعه عن الكوفيين اذا قال وعظمة الله وكبريائه وجلال الله وامانة الله وحنث عليه الكفارة وكذلك في كل اسم من اسماء الله تعالى وقال الشافعي في جلال الله وعظمة الله وقدرته الله وحق الله وامانة الله ان نوى بها اليمين فذلك والافلا وقال ابو بكر الرازي عن ابي حنيفة ان قول الرجل وحق الله وامانة الله ليست يمين لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كان حائفا فليحلف بالله قوله وكمالاته اي الحلف بكلمات الله نحو الحلف بالقرآن او بما انزل الله واختلفوا فيمن حلف بالقرآن او بالمصحف او بما انزل الله فروى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان عليه لسكل آية كفارة يمين وبه قال الحسن البصري واحمد بن حنبل وقيل كلام ابن مسعود محمول على التغليظ ولادليل على صحته وقال ابن القاسم اذا حلف بالمصحف عليه كفارة يمين وهو قول الشافعي فيمن حلف بالقرآن وبه قال ابو عبيد وقال عطاه لا كفارة عليه *

﴿ وقال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أهوذُ بعزتك ﴾

هذا التعليق وصله البخاري في التوحيد من طريق يحيى بن معمر عن ابن عباس فراجع اليه

﴿ وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ فَهِيَ رَأْسُهَا: وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله وعزتك لا اسالك غيرها وهذا التعليق مضى مطولا عن قريب في باب الصراط جسر جهنم وابو سعيد هو الحدري *

﴿ وقال أيوب هائلة السلام وعزتك لا غنى لي عن برِّك ﴾

مطابقته لترجمة في قوله وعزتك وهذا التعليق مضى في كتاب الوضوء في باب من اغتسل عريانا وحده عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال بينا ايوب يفتسل عريانا فخر عليه جراده من ذهب فجعل ايوب يحس في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك صارتى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى لي عن برِّك ومضى الكلام فيه هناك قوله لا غنى لي اي لاستفناه او لا بد *

٣٧- ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ فَنَقُولُ قَطِيطٌ وَعِزَّتِكَ وَيُزَوَّى بِمُضْأِ إِلَى بَعْضٍ: رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله وعزتك وادم هو ابن ابي اياس واسمه عبد الرحمن واصله من خراسان سكن عسقلان وشيبان مر عن قريب والحديث اخرجه مسلم في صفة النار عن عبد بن حميد واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد ايضا

واخرجه النسائي في الترمذي عن الربيع بن محمد عن آدم به قوله وتقول جهنم هل من مزيد قال نعم ان يحتمل ان يكون هذا مجازا مجازة هل من مزيد ويحتمل ان يكون استفهاما بمعنى الاستزادة وانما صلح للوجهين لان في الاستفهام ضربا من الجحد وطرفا من الزنى قوله مزيد اسم بمعنى الزيادة قوله قدومه قال الكرماني هو من التشابهات وقال المهلب اى ما قدم لها من خلقه وسبق لها بمشيئته ووعده ممن يدخلها وقال النضر بن شميل معنى القدم هنا الكفار الذين سبق في علم الله تعالى انهم من اهل النار وحل القدم على المتقدم لان العرب تقول للشئ المتقدم قدم وقيل القدم خلق يخلق الله يوم القيامة فيسميه قدما ويضيفه اليه من طريق الفعل والملك يضعه في النار فتتملى النار منه وقيل المراد به قدم بعض خلقه فاضيف اليه كما يقول ضرب الامير الاص على معنى انه عن امره وسئل الخليل عن معنى هذا الخبر فقال هم قوم قدمهم الله تعالى الى النار وعن عبدالله بن المبارك من قد سبق في علمه انهم من اهل النار وكل ما تقدم فهو قدم قال الله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم يعني اعمالا سالحة قدموها وروى عن حسان بن عطية حتى يضع الجبار قدمه بكسر القاف وكذلك روى عن وهب بن منبه وقال ان الله تعالى قد كان خلق قوما قبل ادم عليه السلام يقال لهم القدم رؤسهم كرؤس الكلاب والدواب وسائر اعضائهم كاعضاء بنى آدم فمصوا ربهم فاهلكهم الله تعالى بسلام الله جهنم منهم حين تستزيد فان قلت جاء في مسلم حتى يضع تبارك وتعالى فيها رجله فتقول نط قط فهناك تمنى قلت الرجل العدد الكثير من الناس وغيرهم والاضافة من طريق الملك قوله قط نط مر الكلام فيه في سورة (ق) ومعناه حسبي حسبي ا كنفيت وامتلكت وقيل ان ذلك حكاية صوت جهنم قال الجوهري اذا كان بمعنى حسبي وهو الا كنفاء فهو مفتوح القاف سا كن الطاء وقال ابن التين وروينا بكسرها وفي رواية ابي ذر بكسر القاف قوله ويزوى يضم الياء وسكون الراء وفتح الواو يعني يجمع ويقبض قوله رواه شعبة اى روى الحديث المذكور شعبة عن قتادة وصل البخارى روايته في تفسير سورة (ق) فارجم اليه *

﴿ بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لَعَمْرُ اللَّهِ ﴾

اى هذا باب في بيان قول الشخص لعمر الله ولم يبين حكمه اعتمادا على تخرج الطالب ومعناه حياة الله وبقاؤه وقال الزجاج لعمر الله كانه حلف ببقائه تعالى قال الجوهري عمر الرجل بالكسر يعمر عمرا وعمرا على غير قياس لان قياس مصدره التحريك اى عش زمانا طويلا وان كان المصدر ان بمعنى الا انه استعمل في القسم المفتوح فاذا ادخلت عليه اللام رفعته بالابتداء والخير محذوف اى ما اقسم به فان لم تأت باللام نصيبته نصب المصادر فقلت عمر الله ما فعلت كذا وعمرك الله ما فعلت ومعنى لعمر الله وعمر الله احلف ببقاء الله ودوامه فاذا قلت عمرك الله فكانت قلت لعمرك الله اى باقرارك له بالبقاء واما حكمه فهو يمين عند الكوفيين ومالك وقال الشافعي هو كناية بمعنى لا يكون يمينا الا بالنية وبه قال اسحاق واذا قال لعمري فقال الحسن البصرى عليه الكفارة اذا حنت فيها وسائر الفقهاء لا يرون فيها كفارة لانها ليست بيمين عندهم

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَعَمْرُكَ لَعْمَشُكَ ﴾

اشار به الى ان ابن عباس فسر لعمرك بقوله لعيمشك واصله ابن ابي حاتم من طريق ابى الجوزاء عنه في قوله تعالى لعمرك اى حياتك فالحياة والعيش واحد

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا الْوَيْسِيُّ حَدَّثَنَا ابْرَاهِيمُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَحَدَّثَنَا حجاجُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُرَيْرَةَ النَّبَخِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بِنَ الزُّبَيْرِ وَسَمِعْتُ بَنَ الْمُسَيَّبِ وَهَلَقَمَةَ بِنَ وَقَاصٍ وَهَبَيْدَةَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ هَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ

صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الالف ما قالوا فبرأها الله وكلُّ حدّثني طائفة من الحديث وفيه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاستمذرين عبد الله بن ابي قحافة اسيد بن حضير فقال لعبد بن عبادة اعرز الله انقلته

مطابقته للترجمة في قوله لعمر الله لنقلته والادبى نسبة الى اويس مصفر اوس بفتح الهزة وسكون الواو وبالسين المهملة واوس هو ابن سعد بن ابي مروح ينسب اليه جماعة منهم ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو ابن اوس شيخ البخارى وهو مدني صدوق قاله ابن ابي حاتم و ابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان يروي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وهو لاهم رجال الطريق الاول ورجال الطريق الثاني حجاج على وزن فعل بالتشديد ابن مهال بكسر الميم وسكون النون الانماطى البصرى يروي عن عبد الله بن عمر التميمى بضم النون وفتح الميم عن يونس بن يزيد الا بلى عن الزهري وقدم في الحديث مطولا في مواضع في قضية الالف وفي الشهادات عن ابي الربيع وفي المغازى وفي التفسير وفي الايمان عن عبد العزيز بن عبد الله وسيجي ايضا في التوحيد وفي الاعتصام وفتوى الكلام فيه مستوفى قوله فاستمذرى اى طلب من يمدونه من عبد الله بن ابي ابن لول اى من ينصفه منه قوله فقام اسيد ابن حضير كلاهما بالتصغير قوله لنقلته بصيغة جمع المتكلم واللام فيه للنا كيدو كذلك النون المشددة *

﴿ باب لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفورٌ حلِيمٌ ﴾

اي هذا باب مترجم بقوله تعالى (لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم) الآية كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره لا يؤخذكم الله الى قوله بما كسبت قلوبكم وهذه الآية في سورة البقرة واما التي في سورة المائدة فانه ذكرها في اول كتاب الايمان والندبر وقدم في هناك تفسير اللغو قوله بما كسبت قلوبكم اى عزمتم وقصدتم وتعمدتم لان كسب القلب القصد والنية والله غفور لعباده حلِيمٌ عنهم *

٣٩ - ﴿ حدّثنا محمد بن المثنى حدّثنا يحيى عن هشام قال أخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها لا يؤخذكم الله باللغو قال قالت انزلت في قوله لا والله وبلى والله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين وقال ابو عمر تفرد يحيى بن سعيد بكر السبب في نزول الآية الكريمة ولم يذكره احد غيره قيل صرح بعضهم برفعه عن عائشة رواه ابو داود من حديث ابراهيم الصائغ عن عطاء عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لغو اليمين هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله و اشار ابو داود الى انه اختلف على عطاء وعلى ابراهيم في رفعه ووقفه *

﴿ باب إذا حثت ناسياً في الايمان ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا حثت الحالف حال كونه ناسياً ولم يبين حكمه كما دلت في الابواب الماضية

﴿ وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به . وقال لا تؤاخذني بما نسيت ﴾

ثبوت الواو في وليس رواية لقوم وفي رواية ابي ذر بدون الواو اى ليس عليكم اثم فيها فعلتموه مخطئين ولكن الاثم فيها تعمدهتموه وذلك اثم كانوا ينسبون زيدي بن حارثة الى النبي ﷺ ويقولون زيدي بن محمد فنهام عن ذلك وامرهم ان ينسبوا

لأبائهم الذين ولدوهم وثم قال وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به قبل النهي ويقال ان هذا على العموم فيدخل فيه كل مخطيء
 وغرض البخاري هذا يدل عليه حديث الباب قوله وقال لا تؤاخذني بما سبت هذه في آية اخرى في سورة الكهف يخاطب
 موسى عليه السلام بقوله لا تؤاخذني الخضر عليه السلام وذلك بما جرى من امر السفينة وروى ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال كانت الاولى من امر موسى النسيان والثانية العذر ولو صبر لقص الله علينا
 اكثر مما قص وبهذا استدلالنا على ان التامس لا يؤاخذ بخبثه في عيونه فان قلت الخطا نقض الصواب والنسيان خلاف الذكر
 ولم يذكر في الترجمة الا النسيان ولا تطابقها الا الآية الثانية وكذلك لا يناسب الترجمة من احاديث الباب الا الذي فيه تصريح
 بالنسيان والآية الاولى لا مطابقة لها في الذكر هنا الا يرى ان الدينة تجب في القتل بالخطا واذا اتلف مال النير خطا فانه يفرم
 قلت انما ذكر الآية الاولى واحاديث الباب على الاختلاف ليستنبط كل احد منهما ما يوافق مذهبه ولهذا لم يذكر الحكم في
 الترجمة وانما ذكر هالها اصول الاحكام ومواد الاستنباط التي يصلح ان يقاس عليها ووجوب الدينة في الخطا وغرامة المال
 بانلافه خطا من خطاب الوضع فتيقظ فانه موضع دقيق *

٤٠ - **حدثنا** خالد بن يحيى حدثنا مسمر حدثنا قتادة حدثنا زرارة بن اوفى عن ابي هريرة
 يرفعه قال ان الله تجاوز لامتي عما وضوت او حدثت به انفسها ما لم تعمل به او تكلم *

مطابقته للترجمة من حيث ان الو - وسه من متعلقات عمل القلب كالنسيان وخلافا بفتح الحاء الممجمة وتشديد اللام
 السلمي بضم السين المهملة ومسمر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة ابن كدام بكسر الكاف ووزارة بضم
 الزاي وتخفيف الراء الاولى ابن اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو وبالفاء العامري قاضي البصرة في الحديث مضى في
 الطلاق عن مسلم بن ابراهيم وفي العتاق عن محمد بن عرعرة وذكر الاسماعيلي ان الفرات بن خالد ادخل بين زرارة وبين
 ابي هريرة في هذا الاستناد رجلا من بني عامر وهو خطا فان زرارة من بني عامر فكانه كان فيه عن زرارة رجل من بني
 عامر فظنه آخرو وليس كذلك قوله يرفعه اي يرفع ابو هريرة الحديث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الكرمانى
 انما قال يرفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليكون اعم من انه سمعه منه او من صحابى آخر سمعه منه انتهى وقال بعضهم ولا
 اختصاص لذلك بهذه الصيغة بل مثله في قوله قال وعن وانما يرفع الاحتمال اذا قال سمعت او نحوه قلنا غرض هذا القائل
 تحريشه على الكرمانى والا فلا حاجة الى هذا الكلام لانه ما ادعى الاختصاص ولا قوله ذلك ينافي غيره يعرف بالتامل وذك
 الاسماعيلي ان وكيعا رواه عن مسمر ولم يرفعه قال والذي رواه ثقة فوجب المصير اليه قوله تجاوز لامتى وفي رواية هشام
 عن قتادة عن امتى وهو اوجه قوله او حدثت به وفي رواية هشام عما وضوت به وما حدثت به من غير تردد وكذا
 في رواية مسلم قوله «انفسها» بالنصب عند الاكثرين وعند بعضهم بالرفع قوله «او تكلم» بالجزم اراد ان الوجود
 الذهني لا اثر له وانما الاعتبار بالوجود القولي في القوليات والعمل في العمليات قبل لواصر على العزم على المعصية بما قرب
 عليه لا عليها واجيب بان ذلك لا يسمى وسوسة ولا حديث نفس بل هو نوع من عمل القلب *

٤١ - **حدثنا** عثمان بن الهيثم او محمد بن هبة عن ابن جريج قال سمعت ابن شهاب
 يقول حدثني عيسى بن طلحة ان عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه ان النبي ﷺ بينما هو
 يخطب يوم النحر اذ قام اليه رجل فقال كنت احسب يا رسول الله كذا وكذا قبل كذا وكذا
 ثم قام آخر فقال يا رسول الله كنت احسب كذا وكذا لهؤلاء الثلاث فقال النبي ﷺ افعل ولا
 حرج لئن كلهن يؤمنين فما سئل يؤمنين عن شيء الا قال افعل ولا حرج *

مطابقته لترجمة من حيث ان البخاري الحق الحسبان بالنسيان لان كلامهما من عمل القلب وعثمان بن الهيثم بفتح الهامو سكون الياء آخر الحروف وفتح الراء الثالثة ابن الجهم ابو عمر المؤذن البصري قوله «او محمد عنه» اي او حدثني محمد عنه اي عن عثمان بن الهيثم عن ابن جريج ومحمد هذا هو ابن يحيى الذهلي وكل واحد من عثمان ومحمد بن يحيى من شيوخ البخاري واخرج الاسماعيلي هذا الحديث من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن عثمان بن الهيثم به وقد مر نحو هذا في او اخر كتاب اللباس في باب الذريرة حدثنا عثمان بن الهيثم او محمد عنه عن ابن جريج الحديث وقدمر الكلام فيه و ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي * والحديث مضى في كتاب العلم في باب الفتيا وهو واقف على ظهر الدابة ومضى الكلام فيه قوله «كنت أحسب كذا وكذا قبل كذا وكذا» اي كنت احسب الطواف قبل الذبح او الذبح قبل الحلق قوله «ثم قام آخر» اي رجل آخر قوله «لهؤلاء الثلاث» وهي الذبح والحلق والطواف قوله «لمن» اي قال لاجل هؤلاء الثلاث افسل ولا حرج عليك في التقديم والتاخير *

٢٢ - **حدثنا أحمد بن يونس** حدثنا **أبو بكر** عن **عبد العزيز بن رفيع** عن **عطاء** عن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال قال **رجل** **لنبي** **ﷺ** **زرت** **قبل** **أن** **أرمي** **قال** **لا حرج** **قال** **آخر** **حلفت** **قبل** **أن** **أذبح** **قال** **لا حرج** **قال** **آخر** **ذبحت** **قبل** **أن** **أرمي** **قال** **لا حرج** *

مطابقته لترجمة مع أنه ليس فيه ذكر اليمين هي بيان رفع القلم عن الناس والمخطئ ونحوها وعدم الجناح فيه وعدم المؤاخذة قاله الكرمانى وقال ايضا هذا الحديث وما بعده من الاحاديث مناسبتها بهذا الوجه وفيه تأمل وابو بكر هو ابن عباس بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة الفارى وعبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبالعين المهملة ابو عبدالله الاسدى المكي سكن الكوفة وسمه انس بن مالك وعن جرير اتي عليه نيف وتسعون سنة وكان يتزوج ولا يمكث حتى تقول المرأة فارقتى من كثرة جماعه وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث مضى في كتاب الحج مع نمرحه قوله زرت يبنى طفت طواف الزيارة وهو طواف الركن *

٢٣ - **حدثني** **إسحاق بن منصور** **حدثنا** **أبو أسامة** **حدثنا** **عبيد الله بن محمد** **عن** **سميد** **ابن** **أبي** **سميد** **عن** **أبي** **هريرة** **أن** **رجلاً** **دخل** **المسجد** **فصلّى** **ورسول** **الله** **ﷺ** **في** **ناحية** **المسجد** **فجاء** **فسلم** **عليه** **فقال** **له** **أرجع** **فصل** **فإنك** **لم** **تصل** **فارجع** **فصلّى** **ثم** **سلم** **فقال** **وعليك** **أرجع** **فصل** **فإنك** **لم** **تصل** **قال** **في** **الثانية** **فأعلمني** **قال** **إذا** **قمت** **إلى** **الصلاة** **فأسبغ** **الوضوء** **ثم** **استقبل** **القبلة** **فكبر** **واقرا** **بما** **تيسر** **مك** **من** **القرآن** **ثم** **اركع** **حتى** **تطمئن** **راكما** **ثم** **ارفع** **رأسك** **حتى** **تعتدل** **قائماً** **ثم** **اسجد** **حتى** **تطمئن** **ساجداً** **ثم** **ارفع** **حتى** **تستوي** **وتطمئن** **جالساً** **ثم** **اسجد** **حتى** **تطمئن** **ساجداً** **ثم** **ارفع** **حتى** **تستوي** **قائماً** **ثم** **افل** **ذلك** **في** **صلاتك** **كلها** *

قيل لا مطابقة بين هذا الحديث والترجمة به وليس فيه ذكر يمين قلت هذا الحديث قدمضى في كتاب الصلاة في باب وجوب القراءة للامام والمأموم وفيه وقال والذي يعتك بالحق ما احسن غيره فيدخل في الباب من هذه الحديثه وابو اسامة هو حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمري وسعيد هو المقبرى وفيه حجة فاطمة لابي حنيفة رضي الله تعالى عنه في جواز القراءة في الصلاة بما تيسر *

٤٤ - **حدثنا** فروة بن أبي المزراه حدثنا هلي بن مسير عن هشام بن هريرة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت هزم المشركون يوم أحد هزيمة تعرف فيهم فصرخ إبليس أي عباد الله أخرجكم فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم فنظر حذيفة بن اليمان فإذا هو بأبيه فقال أبي قالت فوالله ما ننجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال هريرة فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية حتى ألقى الله

مطابقته لترجمة من حيث ان النبي ﷺ لم ينكر على الذين قتلوا والدحذيفة لجهلهم فجل الجبل هناك للنسيان فهذا الوجه دخل الحديث في الباب مع ان فيه اليمين وهو قول حذيفة فوالله ما ننجزوا وفروة بفتح الفاء وسكون الراء وبالواو ابن ابي المزراه بفتح الميم وسكون الميم المدجمة وبالراء وبالمدابو القاسم الكندي الكوفي وعلى بن مسير على وزن اسم الفاعل من الاسهار بالسین المهملة ابو الحسن القرشي الكوفي تولى قضاء نواحي الموصل مات سنة تسع وثمانين ومائة والحديث مضى في آخر المناقب في باب ذكر حذيفة بن اليمان وفي غزوة احد قوله «هزم» على صيغة المجهول من الماضي وكذلك قوله «تعرف» على صيغة المجهول قوله «اي عباد الله» اي يا عباد الله قوله «اخراكم» قال الكرمانى اي يا عباد الله احذروا الذين من ورائكم واقتلوهم والخطاب للمسلمين اراد ابليس تثبيطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت الطائفة التقدمة قاصدين لقتال الاخرى طائفتهم من المشركين فتجالد الطائفتان ويحتمل ان يكون الخطاب للكافرين قوله «ابى ابى» وقع مكررا يبنى يا قومى هذا ابى لا تقاتلوه فقتلوه طائفتهم من المشركين قوله «ما ننجزوا» بالزاي اي ما امتنعوا وما انفكوا حتى قتلوه يقال -جزه يحجزه -جز اذا منعه قوله منها اي من قتل ابيه قوله بنية مرفوع بقوله ما زالت قال الكرمانى اي بنية حزن وتحسر من قتل ابيه بذلك الوجه قلت هكذا فسر الكرمانى على ان لفظ بنية مرفوعة وهى رواية الكشميهنى وفي رواية غيره بنية خير بالاضافة اي استمر الخير فيه وقال بعضهم وهم الكرمانى في تفسيره والصواب من المراد انه حصل له خير بقوله المسلمين الذين قتلوا اباه خطا بقوله عفا الله عنكم واستمر ذلك الخير فيه قلت نسبة الكرمانى الى الوهم وهم لان الكرمانى انها فسر على رواية الكشميهنى على ما ذكرناه والاقرب فيها ما فسر لانه تحسر غاية التحسر على قتل ابيه على يد المسلمين على ما لا يخفى

٤٥ - **حدثنا** يوسف بن موسى حدثنا ابواسامة قال حدثني عوف بن خلائس ومحمد بن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ من أكل ناسيا وهو صائم فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه

مطابقته لترجمة في قوله ناسيا بمجرد ذكره من غير قيد بشئ من اليمين او غيرها او يوسف بن موسى بن راشد القبطان الكوفي -كن بغدادا وابو اسامة حماد بن اسامة وعوف بفتح السين المهملة وسكون الواو وبالفاء وهو المشهور بالاعرابى وخلص بكسر الحاء المعجمة وتحفيف اللام وبالسين المهملة ابن عمرو الهجرى ومحمد بن سيرين وهو عطف على خلاص والحديث قدمه فى كتاب الصوم فى باب الصائم اذا اكل او شرب

٤٦ - **حدثنا** آدم بن ابي ابيس حدثنا ابن ابي ذؤيب عن الزهري عن الأخرج عن عبد الله بن بختيار قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم فقام فى الركعتين الأولىين قبل أن يجلس فمضى فى صلاته فلما قضى صلاته انتظر الناس تسليمه فكبر وسجد قبل أن يسلم ثم رفع رأسه ثم كبر وسجد ثم رفع رأسه وسلم

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ترك القعدة الاولى ناسيا فيدخل في الباب من هذه الحيزية واسم ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن ابي ذئب واسمه هشام بن سعد والاعرج عبد الرحمن بن هرم وعبد الله بن بحينة بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهو اسم امه وابوه مالك الهاشمي والحديث تقدم في ابواب سجود السهو في آخر كتاب الصلاة ومضى الكلام في هذا

٢٧ **حدثني اسحاق بن ابراهيم سمع عبد العزيز بن عبد الصمد حدثنا منصور عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الظهر فزاد او نقص منها قال منصور لا ادري ابراهيم وهم ام علقمة قال قيل يا رسول الله اقصرت الصلاة ام نسيت قال وما ذلك قالوا صليت كذا وكذا قال فسجد بهم سجدتين ثم قال هاتان السجدتان لمن لا يدري زاد في صلاته ام نقص فيتحرى الصواب فيم ما بقي ثم يسجد سجدتين**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ام نسيت ولكن بالتمسك والاحسن ان يقال ذكر هذا الحديث بطريق الاستطراد للحديث السابق واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه قوله سمع عبد العزيز تقديره انه سمع عبد العزيز وعادتهم انهم يسقطون مثل هذا في الخط في بعض الاحيان وعبد العزيز هو ابن عبد الصمد المعنى بفتح العين المهملة وتشديد الميم المصري قلت المعنى نوعان الاول منسوب الى قبيلة عم من بني تميم وفيهم كثرة والثاني لقب زيد بن الحارثي لقب به لانه كلما كان يسال عن نبي الله صلى الله عليه وآله حتى اسال عمي واما عبد العزيز المذكور فالظاهر انه منسوب الى عم القبيلة وقد ذكر ابن ما كولا جماعة ينسبون الى عم ومنصور هو ابن المعتز و ابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس والحديث قد مضى في الصلاة في باب التوجه نحو القبلة عن عثمان بن جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال قال عبد الله صلى الله عليه وآله قوله الحديث فزاد او نقص شك من الراوي قوله قال منصور لا ادري ابراهيم وهم ام في الزيادة والنقصان ام علقمة ام او هم علقمة هو بفتح الهاء قال الجوهري وهمت في الحساب او همى غاطت وسهوت وهمت في الشيء بالفتح او همها اذا ذهب وهمك اليه وانت تريد غيره وقال الكرماني فان قلت لفظ اقصرت صريح في انه نقص قلت هذا خلط من الراوي وجمع بين الحديثين وقد فرق بينهما على الصواب في كتاب الصلاة قال في باب استقبال القبلة عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابراهيم لا ادري زاد او نقص فلما سام قيس له يا رسول الله احداث في الصلاة شيء قال وما ذلك قالوا صليت كذا الى آخره وقال في باب سجود السهو عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين فقال له ذواليدن اقصرت الصلاة ام نسيت ويحتمل ان يجاب بان المراد من القصر لازمه وهو التغير فكأنه قال اغيرت الصلاة عن وضعها انتهى قلت في رواية جرير عن منصور قال قال ابراهيم لا ادري زاد او نقص فحزم بان ابراهيم هو الذي تردد وهذا يدل على ان منصور حين حدث عبد العزيز كان مترددا هل علقمة قال ذلك او ابراهيم وحين حدث جريرا كان جازما بابراهيم قوله « يتحرى » اي يجتهد في تحقيق الحق بان ياخذ بالاقبل له

٢٨ **حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار اخبرني سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس فقال حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا قال كانت الاولى من مؤمى عليه السلام لسيانانا**

مطابقته للترجمة في مجرد ذكر النسيان من غير قيده بهى، والحمدى عبد الله بن الزبير نسب الى احد اجداده حميد وسفيان هو ابن عينة **قوله** قلت لابن عباس، مقوله محذوف تقديره قلت لابن عباس حدثنا عن معنى هذه الآية او حدثنا مطلقا فقال حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله ﷺ قال الى آخره وقد حذف البخارى هنا اكثر الحديث في قصة موسى مع الحضرة عليها السلام وقد مرت بهذا السند في تفسير سورة الكهف ومرت ايضا في كتاب العلم في باب الخروج في طلب العلم *

قال ابو عبد الله كتب الى محمد بن بشار حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا ابن عوف بن الشيبى قال قال البراء بن عازب وكان عندهم ضيف لهم فامر اهله ان يذبحوا قبل ان يرجع ليا كل ضيفهم فذبحوا قبل الصلاة فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامرته ان يعيد الذبح فقال يا رسول الله هندی عناق جذع عناق ابنى هي خير من شاتى لحم فكان ابن عوف يقف في هذا المكان من حديث الشيبى ويحدث عن محمد بن سيرين بمنزل هذه الحديث ويقف في هذا المكان ويقول لا ادري ابلقت الرخصة غيرة ام لا . رواه ايوب عن ابن سيرين عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم *

ابو عبد الله هو البخارى نفسه **قوله** كتب الى بتشديد الباء ومحمد بن بشار فاعل كتب واخرج البخارى هذا الحديث بصيغة المكاتبة لم يقع له الا في هذا الوضع وقال المحررون المكاتبة بان يكتب اليه بشى من حديثه قيل هو كالناولة المقرونة بالاجازة فانها كالسمع عند الكثير وجوز بعضهم فيها ان يقول اخبرنا وحدثنا مطلقا والاحسن تقييده بالكتابة **قوله** حدثنا ماذ هو المكتوب له ومعاذ بن معاذ بضم الميم فيهما وابن عوف هو محمد بن عوف بفتح العين المهملة وبالتون والشيبى هو عامر بن شراحيل **قوله** قال قال البراء بن عازب اى قال الشيبى قال البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه ظاهر هذا يدل على ان هذه القصة وقعت للبراء بن عازب ولكن وقع فيما تقدم في كتاب العيدان الامر بالذبح هو اورد بضم الباء الموحدة وسكون الراء بن نيار بكسر النون وتخفيف الباء آخر الحروف وبالراء كذا رواه يزيد عن الشيبى عن البراء فذكر الحديث وفيه فقام ابو بردة بن نيار وقد ذبح فقال ان عندى جذعة الحديث وروى من طريق مطرف عن الشيبى عن البراء فقال ضحى خال قال له ابو بردة قبل الصلاة ووفق الكرماني هذا بقوله بان اورد بضم الباء كانوا اهل بيت واحد فتارة نسب البراء الى نفسه وتارة الى خاله وقال غيره لولا اتحاد مخرج الحديث والسند من رواية الشيبى عن البراء لكان يحمل على التعمد والاختلاف فيه من الرواية عن الشيبى **قوله** قبل ان يرجع في رواية السرخسى والمستمل قبل ان يرجعهم والمراد قبل ان يرجع اليهم **قوله** ضيفهم بالرفع لانه فاعل ليا كل **قوله** فذ كروا ذلك اى ذبحهم قبل الصلاة **قوله** فامرته اى فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البراء ان يعيد الذبح بكسر الذال وقال ابن التين كذا وروىناه الذبح بالكسر وهو ما يذبح وبالفتح مصدر فبحت **قوله** « عندى عناق » بفتح العين المهملة وتخفيف النون وهو الاثنى من اولاد المعز **قوله** جذع بفتح الجيم والذال المعجمة وهو الطاعنة في السنة الثانية وقال ابن الاثير الجذع من الابل ما طعن في السنة الخامسة ومن البقر والمعز ما دخل في السنة الثانية وقيل البقر في الثالثة ومن الضان ما تمت له سنة وقيل اقل منها ومنهم من يخالف بعض هذا التقدير **قوله** عناق لبن بالاضافة وبالرفع لانه بدل من **قوله** عناق **قوله** جذع بالرفع صفة لعناق **قوله** خير خير مبتدا محذوف اى هي خير من شاتى لحم وقد مر الكلام فيه في الاضاحى **قوله** فكان ابن عوف هو محمد بن عوف الراوى يقف في هذا المكان عن حديث الشيبى اى يترك تكلمته ويقول لا ادري ابلقت الرخصة وهي **قوله** ﷺ ضح بالعناق الذى عندك **قوله** غير ماى غير البراء وقد مر في الاضاحى في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابي بردة ضح الجذع

من المزولن نجزي عن احد بعدك ونفظ الحديث اذ جهالون تصلح لغيرك وفي رواية لن تجزي عن احد بعدك قوله ورواه ايوب اي روى الحديث المذكور ايوب السخيتاني عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ووصله البخاري في اوائل الاضاحي عن مسدد عن اسماعيل هو ابن علية عن ايوب عن محمد عن انس بن مالك الحديث

٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى يَوْمَ هَيْدٍ ثُمَّ خَطَبَ ثُمَّ قَالَ مَنْ ذَبَحَ فَلْيُذِبْ مَكَانَهَا وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبِيحًا فَلْيُذِبْ بِاسْمِ اللَّهِ ﴾

مطابقة هذا للحديث الذي قبله ظاهرة وقال الكرمانى مناسبة حديث البراء وجندب للترجمة الاشارة الى التسوية بين الجاهل بالحكم والنامى في وقت الذبيح والاسود بن قيس المبدى ابو قيس الكوفي وجندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وبالهاء الواحدة ابن عبد الله بن سفيان البجلي ومضى الحديث في العيدين عن مسلم بن ابراهيم وفي الاضاحي عن آدم وسياتي في التوحيد عن حفص بن عمر ومضى الكلام فيه هناك •

﴿ بَابُ الْيَمِينِ الْعَمُوسِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم اليمين العموس بفتح العين المعجمة على وزن فعول بمعنى فاعل لانها تنمى صاحبها في الاثم في الدنيا وفي النار في الآخرة وقال ابن الاثير هو على وزن فعول للمبالغة وقيل الاصل في ذلك انهم كانوا اذا ارادوا ان يتاهدوا احضروا حفتة فجلوا فيها طيبا او رمادا او وردا ثم يخلفون عندما يدخلون ايديهم فيها ليم لهم المراد من ذلك بنا كيد ما ارادوا فسميت تلك اليمين اذا غدر خالفها غموسا لكونه بالغ في نقض العهد وقال بعضهم وكانها على هذا بمعنى مفعول لانها ماخوذة من اليد المغموسة انتهى قلت هذا تصرف من ليس له ذوق من العربية وهي على هذا القول ماخوذة من غمس اليد من اليد وهي على هذا ايضا بمعنى فاعل على ما لا يخفى على الفطن واليمين العموس عند الفقهاء هي ان يحلف الرجل عن الشيء وهو يعلم انه كاذب ليرضى بذلك احد او ليعتدرا وليقتطع بها مالا وقال اصحابنا حلف الرجل على امر ماض كذبا طمعا غموسا وظاننا على ان الامر كما قال لغووا واختلفوا في حكمها فقال ابن عبد البر اكثر اهل العلم لا يرون في العموس كفارة ونقله ابن بطال ايضا عن جمهور العلماء وبه قال النخعي والحسن البصري ومالك ومن تبعه من اهل المدينة والاوزاعي في اهل الشام والثوري وسائر اهل الكوفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد واصحاب الحديث وقال الشافعي فيها الكفارة وبه قال طائفة من التابعين *

﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . دَخْلًا مَكْرًا وَخِيَانَةً ﴾

وجه ذكر هذه الآية لليمين العموس ورود الوعيد على من حلف كاذبا متعمدا وهذه الآية كما سبقت في رواية كريمة وفي رواية ابى ذر الى قوله بعد بثبوتها قوله ولا تتخذوا ايمانكم دخلا لانها من الله تعالى عن اتخاذ ايمانهم دخلا ويحى تفسيره الآن وقال مجاهد كانوا يخالفون الحلفاء فيجدون اكثر منهم واعز فينقضون حلفهم ولا يخالفون الاكثر فنحو عن ذلك قوله فتزل قدم بعد بثبوتها اي فتزل اقدامكم عن محجة الاسلام بعد بثبوتها عليها قوله وتذوقوا السوء اي في الدنيا قوله بما صددمتم اي بسبب صدوكم عن سبيل الله وهو الدخول في الاسلام قوله ولكم عذاب عظيم يعني في الآخرة قوله دخلا مكرًا وخيانته تفسير قتادة وسعيد بن جبيرة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال خيانته وغدرا وقال ابو عبيد الدخول كل امر كان على فساد •

٥٠ - **حديثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا فِرَاسٌ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْكِبَائِرُ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعَدْوُ الْوَالِدَيْنِ
وَقَتْلُ النَّفْسِ وَالْيَمِينِ الْعَمُوسُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة والنضر يفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل مصفر شمل بالشين المعجمة وفراس
بكسر الفاء وتحذف الراء وبالسین المهملة ابن يحيى المكتوب والشعبي طمر والحديث أخرجه البخارى أيضا فى
الديات عن ابن بشار عن غندر وفى استنابة المرتدين عن محمد بن الحسين وأخرجه الترمذى فى التفسير عن ابن
بشار به وأخرجه التستائى فيه وفى القصاص وفى المحاربة عن عبدة بن عبد الرحيم عن النضر بن شميل **قوله** الكبائر جمع
كيرة وعدها ريمة ورواه غندر عن شعبة بلفظ الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين او قال اليمين العموس شك شعبة رسياتى
عد الكبائر والاختلاف فيه فى كتاب الحدود وقال الكرماني فان قلت قال الفقهاء الكبيرة هى المعصية التى توجب الحد ولا حد
فيها قلت المشهور عند الجمهور وانها معصية او عد الشارح عليها بخصوصها *

﴿ **باب** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ عَمَلًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَأَخْلَقَ لَهُمْ
فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكْفُلُهُمْ اللَّهُ وَلَا يُنظَرُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَوْلِهِ
جَلَّ ذِكْرُهُ وَلَا تَجْمَعُوا لِلَّهِ عَرَضًا لِيَأْمَانَكُمْ أَنْ تَبْرُوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ صَمِيمٌ عَلِيمٌ
وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ عَمَلًا قَلِيلًا إِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴿

ترجم البخارى بهذه الآيات اشارة الى ان اليمين العموس لا كفارة فيها لانها لم تذكر فيها ولذلك ذكر حديث الباب اعنى
حديث عبد الله بن مسعود عقب ذكر هذه الآيات وهو وجه المناسبة ايضا بين هذا الباب والباب الذى قبله وقال ابن بطال
وبهذه الآيات والحديث احتج الجمهور على ان العموس لا كفارة فيها لانه **قوله** ذكر فى هذه اليمين المقصود بها الحنث
والعصيان والعقوبة والاثم ولم يذكر فيها كفارة ولو كانت لذكرت كما ذكرت فى اليمين المعقودة فقال فليكثر عن يمينه
وليأت الذى هو خير وقال ابن المنذر لانهم سنة تدل على قول من اوجب فيها الكفارة بل هى دالة على قول من لم يوجبها
قلت هذا كله حجة على الشافعية **قوله** قول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم الآية كذا هو فى رواية ابى ذر
وساق فى رواية كريمة الآية بتامهم الى قوله عذاب اليم وقال بعض المفسرين هذه الآية نزلت فى الاشعث بن قيس خصم
بعض اليهود فى ارض نجد اليهودى فقدمه الى النبي **قوله** فقال الاكينة قال لا قال لليهودى ان حلف فقال اشعث
اذ يحلف فيذهب مالى ويحسب الآن هذا الحديث وقال ابن كثير قوله تعالى ان الذين يشترون اى يعناضون عما هدام
الله عليه من اتباع محمد **قوله** وذكر صفته للناس وبيان امره عن ايمانهم الكاذبة الفاجرة الآئمة بالاثمان القليلة وهى
عروض هذه الحياة الدنيا الفانية الزائلة **قوله** اولئك لاخلق لهم فيها ولا يحفظ لهم منها **قوله** ولا يكلمهم الله قالوا ان
كانوا كفارا فلا يكلمهم الله اصلا وان كانوا من العصاة فلا يسرهم الله ولا ينفعهم **قوله** «ولا ينظر اليهم» اى ولا يرحمهم
ولا يمظف عليهم **قوله** «ولا يزكّيهم» اى ولا يثيب عليهم واحتج بهذه الآية بعض المالكية على ان العهد يمين وكذلك
الميثاق والكفالة **قوله** قوله عز وجل ولا تجمعوا الله عرضة ليمانكم وقع فى رواية ابى ذر وقول الله ولا تجمعوا الله
عرضة وفى رواية غيره وقوله جل ذكره قال النسفى نزلت هذه الآية فى ابى بكر رضى الله تعالى عنه حين حلف ان
لا يصل ابنه عبد الرحمن حتى يسلم وقيل نزلت فى عبد الله بن رواحة وذلك انه حلف ان لا يدخل على خنته ولا يكلمه

قوله عرضة اى علة مانعة لكم من البر والتقوى والاصلاح فان تحلفوا ان لاتعملوا ذلك فتملوا باها وتقولوا حلفنا ولم تحلفوا به وعرضة على وزن فعلة من الاعتراض والمعرض بين الشيتين مانع وقال ابن عباس عرضة اى حجة قوله ان تبروا اى على ان لا تبروا وكلمة لامضمرة فيه كافي قوله تعالى (يدين الله لكم ان تضلوا) ويقال كراهة ان تبروا وقال سعيد ابن جبير هو الرجل يحلف ان لا يبر ولا يصالح ولا يصالح فيقال له فيه فيقول قد حلفت قوله ولا تشتروا بهد الله ثمنا قليلا الى قوله كفيلا بتاهمه وقع في رواية ابي ذر وسقط جميعه لغيره وقال ابن بطال في هذه الآية دليل على تا كيد الوفاء بالعهد لانه تعالى قال (ولا تنقضوا الايمان بعدتوكيدها) ولم يتقدم غير ذكر العهد قوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا اى شهيدا في العهد هكذا روى عن سعيد بن جبير وعن مجاهد يعنى وكيدلا اخرجه ابن ابي حاتم عنه

٥١ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَإِثْلٍ عَنْ هَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ يَنْتَهِعُ بِهَا مَالَ أَمْرِيءٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ مَا حَدَّثَكُمُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالُوا كَذًا وَكَذًا قَالَتْ لِي بَرٌّ فِي أَرْضِ ابْنِ هَمٍّ لِي فَأْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ بَيْنَتِكَ أَوْ يَمِينُهُ قُلْتُ إِذَا بَحَلَفَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ يَنْتَهِعُ بِهَا مَالَ أَمْرِيءٍ مُسْلِمٍ أَمَى اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ

مطابقته للترجمة التي هي الآية الاولى ظاهرة و ابو عوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الراو الواضاح اليشكري والاعمش سليمان وابو واثل شقيق بن - لعنة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قدمضى في الشرب في باب الخصومة في البشر والقضاء فيها فانه اخرجه هناك عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن شقيق الى آخره ومر الكلام فيه قوله على يمين صبر بفتح الصاد المهملة وسكون الباء الموحدة وهي التي يلزم ويجبر عليها حالفها ويقال هي ان يحبس السلطان رجلا على يمين حتى يحلف بها يقال صبرت يميني اى حلفت بالله واصل الصبر الحبس ومعناه ما يجبر عليها وقال الداودي معناه وان يوقف حتى يحلف على رؤس الناس **قوله** وهو فيها الواو للحال فاجر اى كاذب كذا في رواية الاعمش فيها وفي رواية ابي معاوية عليها ووقع في رواية شعبة على يمين كاذبا قوله يقتطع حال وفي رواية حجاج بن منهال يقتطع بزيادة لام التعليل ويقتطع بفتح من القطع كانه يقطعه عن صاحبه او ياخذ قطعة من ماله بالحلف المذكور وقوله وهو عليه الواو للحال وفي رواية مسلم وهو عنه معرض وفي رواية ابي داود الاتي الله وهو اجذم وفي حديث ابي امامة بن ثعلبة عنده سلم والنسائي في نحو هذا الحديث فقد اوجب الله النار وحرّم عليه الجنة وفي حديث عمران عند ابي داود فليتبوا بوجه مقدمه من النار قوله فانزل الله تصديق ذلك اى تصديق قوله ﷺ فان قلت قد تقدم في تفسير سورة آل عمران انها نزلت فيمن اقام ساعته بعد العصر حلف كاذبا قلت يجوز ان تكون نزلت في الامرين معا في وقت واحد واللفظ عام متناول للقضيتين ولغيرها قوله ما حدثكم ابو عبد الرحمن هو كنية عبد الله بن مسعود فان قلت هنا فدخل الاشعث بن قيس وفي رواية في كتاب الرهن ثم ان الاشعث بن قيس خرج النينا فقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن قلت الجمع بين الروايتين بان يقال انه خرج عليهم من مكان كان فيه فدخل المكان الذي كانوا فيه فان قلت سيأتي في الاحكام في رواية الثوري عن الاعمش ومنصور جميعا فجاء الاشعث وعبد الله يحدثهم قلت التوفيق هنا ان يقال ان خروج الاشعث من مكانه الذي كان فيه الى المكان الذي كان فيه عبد الله ووقع وعبد الله يحدثهم فلعل الاشعث تشاغل بشيء فلم

العدم علة لا متناعه من ذلك ثم حصل له مال به ذلك لم يلزمه عند الفقهاء كفارة ان وهب او تصدق لانه انما وقع يمينه على حالة
العدم لاعلى حالة الوجود وفي التوضيح اذا حلف الرجل بعق ما لا يملك ان ملكه في المستقبل فقال مالك ان عين احدا
او قبيلة او جنسا لزمه العتق وان قال كل مملوك املكه ابدا حرم يلزمه عتق وكذلك في الطلاق ان عين قبيلة او بلدة
او صفة ما لزمه الخنث وان لم يمين لم يلزمه وقال ابو حنيفة واصحابه يلزمه الطلاق والعتق سواء عم او خص وقال الشافعي
لا يلزمه خص او عم قوله اساله الحنبلان بضم الحاء المهمله وسكون الميم وهو ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة
قوله والله ممرض بين القول ومقوله قوله ووافقته اى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والحال انه غضبان وخمهور
الفقهاء يلزمون الناضب الكفارة ويجعلون غضبه مؤكدا يمينه روى عن ابن عباس ان الغضبان يمينه لغو ولا كفارة فيها
وروى عن مسروق والشعبي وجماعة ان الغضبان لا يلزمه شيء لاطلاق ولا عتاق واحتجوا بقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا طلاق في اغلاق ولا عتق قبل ملك وفي حديث الاشعريين رد لهذه المقالة لان الشارع حلف وهو غضاب
ثم قال والله لا حلف على يمين الحديث واما حديث لاطلاق في اغلاق فليس بثابت ولا بما يمارض به مثل حديث
الاشعريين ونحوه والحديث اخرجه ابوداود وابن ماجه واستدركه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم اخرجه
من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها وقال ابوداود اظنه في الغضب وقال غيره الاغلاق الاكراه والمخفوظ اغلاق
كما هو افظ ابن ماجه والحاكم وافظ ابوداود غلاق واما حديث لا عتق قبل ملك فهو من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده مرفوعا لا طلاق الا فيها يملك رواه الاربعة والحاكم ورواه ابوداود باسناد صحيح وقال الترمذي حديث
حسن وتناول المدينون والكوفيون الاغلاق على الاكراه **قوله** فلما اتيت اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى مرة
اخرى بمد ذلك *

٥٣ - **حدثنا** عبد العزيز حدثنا ابراهيم عن صالح عن ابن شهاب ح وحدثنا الحجاج حدثنا
عبد الله بن عمر النخعي حدثنا يونس بن يزيد الأيلي قال سمعت الزهري قال سمعت عروة
ابن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن حديث
عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله مما
قالوا كل حديث طائفة من الحديث فانزل الله ان الذين جاؤا بالافك المشرك الايات كلها في
برأته فقال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح لقرابته منه والله لا انفق على مسطح
شيئا ابدا بعد الذي قال لما نزل الله ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤثوا اولى القربى
الاية قال ابو بكر بلى والله لاني لأحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النقة التي كان ينفق
عليه وقال والله لا أنزها عنه ابدا

مطابقه للاجزاء الثاني للترجمة في قوله والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا وهو مطابق لترك اليمين في المعصية لانه
حلف ان لا ينفق مسطحا ابدا لكلامه في طائفة فكان حالفا على ترك طاعة فنهى عن الاستمرار على ما حلف عليه
فيكون النهي عن الحلف على فعل المعصية بطريق الاولى ثم انه اخرج هذه القطعة من حديث الافك المطول من
طريقين * الاول عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسى عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
ابن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والثاني عن حجاج بن منهال عن عبد الله بن عمر النخعي بضم
النون وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف عن يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف نسبة الى

مدينة ليلة على ساحل بحر القززم مما يلي الشام وهي اليوم خرابة قوله وطائفة أي قطعة وقدمه ضي الكلام فيه مستوفي في باب حديث الافك في كتاب المنازي *

٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ زَهْدَمٍ قَالَ كُنَّا هُنَا أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ فَقَالَ آتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ فَوَافَقْتُهُ وَهُوَ غَضَبَانُ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا آتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَمَّلْتُمَهَا ﴾

مطابقته للجزء الثالث من الترجمة في قوله فوافقته وهو غضبان فاستحملناه لحلف ان لا يحتملنا وقدم الكلام في حلف الغاضب عن قريب في الحديث الاول واخرجه عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو وعن عبد الوارث بن سعيد عن ايوب السخيتاني عن القاسم بن طاصم عن زهدم بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب الجرمي الى آخره وقدم هذا الحديث بآتمنه عن قريب في باب لا تحلفوا بابائكم فانه اخرجته عن قتيبة عن عبد الوهاب عن ايوب عن ابي قلابة والقاسم التميمي عن زهدم الى آخره وقدم الكلام فيه *

﴿ بَابُ إِذَا قَالَ وَاللَّهِ لَا أَتَكَلَّمُ الْيَوْمَ فَصَلَّى أَوْ قَرَأَ أَوْ سَبَّحَ أَوْ كَبَّرَ أَوْ حَمِدَ أَوْ هَلَّلَ فَهُوَ عَلَى نَيْتِهِ ﴾
أي هذا باب في بيان ما اذا قال شخص والله الى آخره قوله فهو على نيته يعني ان قصد بالكلام ما هو كلام عرفا لا يحث بهذه الاذكار والقراءة والصلاة وان قصد الاعمال يحث بها قاله الكرماني وقال صاحب التوضيح اي اذا كانت نيته لا يتكلم في شيء من امر الدنيا لاحث عليه اذا سبح وقال ابن بطال المعنى في الخائف ان لا يتكلم اليوم انه محمول على كلام الناس لا على التلاوة والتسبيح وقال اصحابنا حائف ان لا يتكلم فقرأ القرآن في صلاته او سبح لم يحث وان قرأ في غير الصلاة يحث خلافا للشافعي والقياس ان يحث فيهما وقال الفقيه ابو الليث ان عقد اليمين بالعربية فكذلك وان عقدها بالفارسية لا يحث اذا قرأ القرآن او سبح في غير صلاته *

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَفْضَلُ الْكَلَامِ أَرْبَعٌ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ﴾
مطابقته للترجمة من حيث ان غرض البخاري بيان ان الاذكار ونحوها كلام وكلية فيحث بها قيل هذا من الاحاديث التي لم يصلها البخاري في موضع آخر وقد وصله النسائي من طريق ضرار بن مرة عن ابي صالح عن ابي سعيد وابي هريرة مر فوطا بلفظه واخرجه مسلم من حديث سمرة بن جندب لكن بلفظ احب الكلام ووجه افضليته ان فيه اشارة الى جميع صفات الله عز وجل عدمية ووجودية اجمالا لان التسبيح اشارة الى تنزيهه الله تعالى عن النقائص والتحميد الى وصفه بالكمال (فالاول) فيه نفي النقصان (والثاني) فيه اثبات الكمال (والثالث) الى تخصيص ما هو اصل الدين واساس الايمان يعني التوحيد (والرابع) الى انها كبر ما عرفناه سبحانه ما عرفناك حق معرفتك *

﴿ وَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هِرَقْلَ تَمَالُؤًا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾
ابو سفيان صخر بن حرب بن أمية ابو معاوية وهذا طرف من حديث طويل اخرج في اول الكتاب واراد به هنا الاشارة الى ان لفظ الكلمة قد يطلق على الكلام من باب اطلاق البهض على الكل مثلا اذا اطلق لفظ كلمة على مثل سبحان الله والحمد لله الى آخره يكون المراد منها الكلام كما يقال كلمة التوحيد وهي تشمل على كلمات *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَلِمَةُ التَّقْوَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾

اشاره الى ما في قوله تعالى (والزوم كلمة التقوى) اي لا اله الا الله فان لا اله الا الله كلام اطلق عليه الكلمة *

٥٥ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله *

الكلام في ذكر هذا هنا مثل الكلام الذي ذكرناه الآن فيما قبله فإنه اطلق على قول لا اله الا الله كلمة وهذا مختصر تقدم تمامه في قصة ابي طالب في آخر كتاب فضائل الصحابة وابو اليمان الحكيم نافع والمسيب يفتح الياء وكسرهما وقال الكرمانى قالوا هذا مما يبطل القاعدة القائلة بان شرط البخارى ان لا يروى عن شخص حتى يكون له راويان وليس للمسيب الا راو واحد وهو ابنه فقط قوله كلمة بالنصب على انه في محل لا اله الا الله ويجوز رفعها على تقدير هي كلمة قوله احاج بضم الهمزة واصله احاجج يعنى اظهر لك بها الحجج عند الله يعنى يوم القيامة *

٥٦ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عمارة بن القعقاع عن أبي زرقة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم *

الكلام فيه مثل الكلام فيما قبله وابو زرقة هرم البجلي والحديث قدمه في كتاب الدعوات في باب فضل التسبيح فإنه اخرجه هناك عن زهير بن حرب عن ابن فضيل الى آخره نحوه وسيجيء في آخر الكتاب عند ختمه ان شاء الله تعالى *

٥٧ - **حدثنا مروان بن اسمعيل** حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كلمة وقلت اخرى من مات يجعل لله ندا اذ دخل النار وقلت اخرى من مات لا يجعل لله ندا اذ دخل الجنة *

هو ايضا مثل ما قبله من اطلاق الكلمة على الكلام وعبد الواحد هو ابن زياد الاعمش سليمان وشقيق هو ابن سلمة ابو وانل وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قوله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلمة وهي قوله من مات وهو يشرك بالله شيئا دخل النار قوله وقلت اخرى من كلام ابن مسعود أى قلت انا اخرى وهي من مات لا يجعل لله ندا اذ دخل الجنة وهذا مر في أول كتاب الجنائز فإنه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الى آخره قوله ندا بكسر النون وتشديد الهمزة المثل والنظير وقال الكرمانى العكس الظاهر ان يقال من مات لا يجعل لله ندا لا يدخل النار ثم قال هذا هو الصحيح لان الموحدا بما يدخل النار لكن دخول الجنة محقق لاشك فيه وان كان اخرها انتهى قلت كلامه في كلام ابن مسعود فافهم *

باب من حلف أن لا يدخل على أهله شهرا وكان الشهر يسمى وعشرين *

اي هذا باب في بيان من حلف أن لا يدخل على اهله شهرا واتفق ان الشهر كان تسعا وعشرين يوما اى ناقصا ثم دخل عليه فلا يحنت لان الشهر يكون تسعا وعشرين وهذا لا خلاف فيه اذا حلف في اول جزء من الشهر واما اذا حلف في اثناء الشهر يتعين ان يلفق ثلاثين يوما عند الجمهور وقالت طائفة من المالكية منهم عبد الحكم يكتفى بتسعة وعشرين *

٥٨ - **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** حدثنا سليمان بن بلال عن حميد عن أنس قال آلى

فقال سهلٌ لِقَوْمٍ هَلْ تَدْرُونَ مَاسِقَتَهُ قَالَ أَنْقَعَتْ لَهُ تَمْرًا فِي تَوْرٍ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَيْهِ فَسَقَتَهُ إِيَّاهُ ﴿

قال الكرماني مناسبة الحديث للباب مفهوم نبيذ اذا المتبادر الى الله من منه ان العروس المذكورة فيه سقت المتخذ من التمر فيه الرد على بعض الناس وقال صاحب التوضيح وجه تعلق البخاري من حديث سهل في الرد على ابي حنيفة وهو ان سهلا لما عرف اصحابه انه لم تسق الشارع الا نبيذا قريبا العهد بالانتباذ مما يحل شره الا ترى قوله انقعت له تمرا في تور من الليل حتى اصبح عليه فسقته اياه وهكذا كان ينذله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلا ويشر به غدوة وينذ له غدوة ويشر به عشية انتهى قلت ليس في حديث سهل رد قط على ابي حنيفة لانه لم ينف اسم النبيذ عن المتخذ من التمر وانما قال الطلاء والسكر والعصير ليست بانبذة على تقدير صحة النقل عنه بذلك لان كلامه يسمي باسم خاص كما ذكرناه الآن وعلى شيخ البخاري فيه هو ابن المديني وعبد العزيز فيه يروى عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج وهو يروى عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري كان اسمه حزن فاسماه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سهلا وابواسيد بضم الهمزة مصغرا الاسماء الساعدي * والحديث قدمض في كتاب الاشرية في باب الانتباذ في الاوعية قوله « صاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » ذكر لفظ صاحب اما استلذاذا واما افتخارا واما تفضيها له واما تفهيمها لمن لا يعرفه قوله « فكانت العروس » على وزن فعول يستوي فيه الذكر والانثى والمراد به هنا الزوجة قوله « خادمهم » بالتذكير لانه يطلق على الرجل والمرأة كليهما قوله « في تور » بفتح التاء الممتناة من فوق وسكون الواو وبالراء هو ابناء من صفر أو حجر كالأجانة وقد يتوضأ منه قوله « فسقته اياه » اي فسقت العروس المذكورة التي صلى الله عليه وسلم اياه اي التمر المنقوع في التور *

٦٠ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ سَوْدَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ مَاتَ لَنَا شاةٌ فَدَبَقْنَا مَسْكَمًا ثُمَّ مَازَلْنَا نَنْبِذُ فِيهِ حَتَّى صَارَتْ شَنَا ﴿**

قيل مطابقه للترجمة في قوله ما زالنا ننبذ فيه وانهم دبغوا مسك الشاة للانتباذ فيه وقال صاحب التوضيح هذا وجه استدلال البخاري من حديث سودة قلت لا مطابقة بينه وبين الترجمة الا ان يؤخذ ذلك بالوجه المذكور بالتصغير وليس المراد ذلك لان في زعم هؤلاء ان هذا يرد على ابي حنيفة فيما نقلوا عنه فلذلك اورد البخاري هنا وليس كذلك كما ذكرناه الآن ومحمد بن مقاتل المروزي يروى عن عبد الله بن المبارك المروزي عن اسماعيل بن ابي خالد واسمه سعد ويقال هرمرز الجلي عن عامر الشعبي عن عكرمة عن عبد الله بن عباس عن سودة بنت زمعة رضى الله عنها * والحديث من افراد قوله مسكها بفتح الميم وهو الجلد قوله شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهو القربة الخلق *

بابٌ إِذَا حَلَفَ أَنْ لَا يَأْتِيَهُمْ فَأَكَلَ تَمْرًا يُجْزِرُ وَمَا يَكُونُ مِنَ الْأُدْمِ ﴿

اي هذا باب يذكروا فيه اذا حلف ان لا ياكل ادماء كل تمر انجزى ملتسبا به مقارنا له وجواب اذا محذوف تقديره هل يكون بذلك وما لاقوله وما يكون من الادم عطف على جملة الشرط والجزء اى باب يذكر فيه ايضا ما يكون اى شئ يكون من الادم ولم يذكر حكم هذين المذكورين اعتمادا على مستبطن الاحكام من النصوص (اما الفصل الاول) فقد روى فيه عن حفص بن غياث عن محمد بن يحيى الاسلمى عن يزيد الاعور عن ابي امية عن يوسف عن عبد الله بن سلام قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمر ارقال هذه ادم هذه فاكها وبهذا يخرج ان كل ما يوجد في

البيت غير الخبز فهو ادم - واه كان رطباً او يابساً فعلى هذا ان من حانف ان لا ياتدم فكل خبز ابتمر فانه يحنث ولكن قالوا ان هذا محمول على ان النساب في تلك الايام انهم كانوا يتقوتون بالتمر لشظف عيشهم ولم يدم قدرتهم على غيره الا نادراً (واما الفصل الثاني) ففيه خلاف بين العلماء فقال ابو حنيفة وابو يوسف الا ادم ما يصطبغ به مثل الزيت والمسك والملح والخل واما ما لا يصطبغ به مثل اللحم المشوي والخبز والبيض فليس بادم وقال محمد هذه ادم وبه قال مالك والشافعي واحمد وهو رواية عن ابي يوسف (فان قلت) معنى ما يصطبغ به ما يختلط به الخبز فكيف يختلط الخبز بالملح (قلت) يذوب في الفم فيحصل الاختلاط وفي التوضيح وعند المالكية يحنث بكل ما هو عند الخائف ادم ولكل قوم عادة

٦١ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا سَمِعْتُ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَبْزٍ بَرٍّ مَادُّومٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ**

قال الكرمانى كيف دل الحديث على الترجمة ثم قال لما كان التمر غالب الاوقات موجودا في بيت رسول الله ﷺ وكانوا اشباعه علم انه ليس اكل الخبز به ائتما ما واذ كره هذا الحديث في هذا الباب بادنى ملابسة وهو لفظ المادوم ولم يذ كرهه لانه لم يجد حديثا بشرطه يدل على الترجمة او هو ايضا من جملة تصرفات القلة على الوجه الذى ذكره انتهى قلت ذ كرفيه ثلاثة اوجه (الوجه الاول) رده بعضهم بقوله هو مبين لمراد البخارى ولم يبين المراد ما هو قلت حديث عبد الله بن سلام المذكور آ نفا اقوى في الرد عليه (الوجه الثانى) قال فيه بعضهم انه هو المراد لكن ينضم اليه ما ذكره ابن المنير والذى ذكره ابن المنير هو انه قال مقصود البخارى الرد على من زعم انه لا يقال ائدم الا اذا اكل ما يصطبغ به انتهى قلت الحديث لا يدل اصلا على رد الزاعم بهذا لان لفظ مادوم اعم من ان يكون الادم فيه مما يصطبغ به او لا يصطبغ به (الوجه الثالث) بعيد جدا على ما لا يخفى ومحمد بن يوسف شيخ البخارى هو البخارى البيكندى وسفيان هو ابن عيينة وعبدالرحمن بن عابس بالمعنى المهملة وبالباء الموحدة المكسورة وبالسين المهملة يروى عن ابيه عابس بن ربيعة النخعي والحديث مضى في الاطعمة عن خلاد بن يحيى عن سفيان مطولا وهما ذ كر قطعة منه قوله تباها بكسر التاء اى متتابعة قوله حتى لحق بالله كناية عن الموت

وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ بِهَذَا اى قال محمد بن كثير بالتاء المثناة البصرى وهو واحد مشايخ البخارى وسفيان هو الثورى وعبدالرحمن هو ابن عابس المذكور في الحديث السابق وانما ذكره البخارى هذا كرهة عن ابن كثير اشارة لدفع ما يتوهم من العننة في الطريق التى قبلها من الانقطاع وقد صرح في هذا الطريق لقوله انه قال لعائشة اى ان تابسا والدعبدالرحمن قال لعائشة بهذا يعنى سال منها بعد ان لقيها عن هذا الحديث

٦٢ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سَلِيمٍ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعِيفًا أَهْرَفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ هُنْدَكَ مِنْ فَيْءٍ فَقَالَتْ لَمْ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ أَخَذَتْ خِارًا لَهَا فَلَقَّتِ الْخُبْزَ بِمِغْضِهِ ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبْتُ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ فَقَمْتُ هَلِيمًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلْتُكَ أَبُو طَلْحَةَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمُوا فَأُطْلَقُوا وَأُطْلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ**

فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ يَا أُمَّ سَلِيمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نُطْعِمُهُمْ
فَقَالَتْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَنَاطَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى نَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى دَخَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ لِي يَا أُمَّ سَلِيمٍ مَا عِنْدَكَ فَأَنْتَ
بِذَلِكَ الْخُبْرِ قَالَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ نَمَّ قَالَ أَتَذْنَنَ لِعَشْرَةٍ فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا
حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ أَتَذْنَنَ لِعَشْرَةٍ فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ أَتَذْنَنَ
لِعَشْرَةٍ فَأَكَلِ الْقَوْمُ كُلَّهُمْ وَشَبِعُوا وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا

مطابقته للجزء الثاني للترجمة تؤخذ من قوله فادمنته والحديث قدم في علامات النبوة بطوله وفي الصلاة مختصرا
عن عبد الله بن يوسف وفي الاطعمة عن اسماعيل ورضي الكلام فيه وابوطاحه هوزيد بن سهل الانصارى زوج ام
سليم ام انس بن مالك قوله عكة بضم العين المهملة وتشديد الكاف وهي اناه السم من قوله فادمنته اى خلطت الخبز بالادام
وفيه معجزة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

﴿ بَابُ النِّيَّةِ فِي الْإِيمَانِ ﴾

اى هذا باب في بيان النية في الايمان بفتح الهمزة جمع يمين كذا في رواية الجميع وقال الكرماني في بعض الرواية
الايمان بكسر الهمزة ثم قال مذهب البخارى ان الاعمال داخلة في الايمان وقال المهلب وغيره اذا كانت اليمين بين اليه
وربه لا خلاف بين العلماء انه ينوى ويحمل على نيته واذا كانت بينه وبين آدمى وادعى في نيته غير الظاهر لم يقبل قوله
وحمل على ظاهر كلامه اذا كانت عليه بينة باجماع واستدل به على ان اليمين على نية الخائف الا في حق الادمى على نية
المستخلف كما ذكرنا وقال آخرون النية نية الخائف ابدوله ان يورى واحتجوا بحديث الباب واجمعوا على انه لا يورى
فيما اذا اقتطع مال امرى مسلم بيمينه

٦٣- ﴿ حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ يُحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ أَخْبَرَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ الْقَيْسِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مِمَّا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ
إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَتَزَوَّاهَا
فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان اليمين ايضا عمل وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ويحيى بن سعيد هو الانصارى ومحمد
ابن ابراهيم بن الحارث التيمي القرشى المدني والحديث مر في اول الكتاب ومر الكلام فيه مستقصى *

﴿ بَابُ إِذَا أَهْدَى مَالَهُ عَلَى وَجْهِ النَّذْرِ وَالتَّوْبَةِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا اهدى شخص ماله اى جملة هدية للمسلمين او تصدق به على وجه النذر او على وجه
التوبة بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الواو وهكذاه في رواية الجميع الا الكشميهنى فان في روايته الاقربة بضم
القاف وسكون الراء وجوابه محذوف تقديره هل ينفذ ذلك اذا نجزه او علقه وهذا الباب اول ابواب النذور لان

الكتاب كان في الايمان والنذور وفرغ من ابواب اليمين وشرع في ابواب النذور وهو جمع نذوره واجاب شيء من عبادة او صدقة او نحوها على نفسه تبرط بقال نذرت الشيء انذروا نذرا بالكسر والضم نذرا ويقال النذرقى اللغة التزام خيرا او شرورا في الشرع التزام المكلف شيئا لم يكن عليه منجزا او مطلقا والنذرون طان نذرت تبررو نذرجاج (فالاول) على قسمين (احدهما) ما يتقرب به ابتداء كقوله لله على ان اصوم كذا مطلقا أو اصوم شكرا على ان شفى الله مريضى ونحوه وقيل الاتفاق على صحته فى الوجهين وعن بعض الشافعية فى الوجه الثانى أنه لا يتمقد (والثانى) من القسمين ما يتقرب به مطلقا كقوله ان قدم فلان من سفره فعلى ان اصوم كذا وهذا لازم اتفاقا ونذر الاجاج كذلك على قسمين (احدهما) ما يملكه على فعل حرام او ترك واجب فلا يتمقد (والقسم الآخر) ما يتعلق بفعل مباح او ترك مستحب او خلاف الاولى فيه ثلاثة اقوال للعلماء الوفاء او كفارة يمين او التحخير بينهما عند الشافعية وعند المالكية لا يتمقد اصلا وعند الحنفية يلزمه كفارة اليمين فى الجميع *

٦٤ - **حدثنا أحمد بن صالح** حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني **عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك** وكان قائدا كعب من بنيه حين سمعت كعب بن مالك فى حديثه وعلى الثلاثة الذين خلفوا فقال فى آخر حديثه **ان من توبتى ان انخلع من مالى صدقة الى الله ورسوله** فقال النبي **ﷺ** **أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك**

مطابقته لترجمة من حيث ان كعب بن مالك جعل من توبته انخلعه من ماله صدقة الى الله ورسوله قيل فيه نظر لانه ليس فى الانخلع المذكور ما يدل على النذر منه والترجمة فيها النذر ويمكن الجواب بان يقال ان فى الانخلع معنى الالتزام وفى الالتزام معنى النذر ولم يذ كر هذا احد من الشراح واحمد بن صالح ابو جعفر المصرى يروى عن عبد الله بن وهب المصرى عن يونس بن يزيد الا بلى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى والحديث مضم بطوله فى كتاب المغازى وكعب ابن مالك هو احد الثلاثة الذين خلفوا وازات الآية فيه وفى صاحبيه رهام رارة بضم الميم وهلال قوله فى حديثه اى فى حديث تخلفه عن غزوة تبوك قوله ان انخلع كلة ان مصدرية وانخلع من الانخلع اى ان اعزى من مالى كما يعزى الانسان اذا خلع ثوبه قوله **امسك عليك بعض مالك** وفى رواية ابى داود عن احمد بن صالح بهذا السند قلت انى امسك سهمى الذى بخير قوله **«فهو خير لك»** اى امسك بعض مالك خير لك وعين البعض فى رواية لابي داود قال يحزى عنك الثلث واختلف العلماء فى من نذران يتصدق بجميع ماله على عشرة اقوال * الاول يلزمه ثلث ماله وبه قال مالك * الثانى أنه ان كان مليا فكذلك وان كان فقيرا فكفارة يمين وبه قال الليث وابن وهب * الثالث ان كان متوسطا يخرج بحصة الثلث وهو قول ربيعة * الرابع يخرج مالا يضر به وهو قول سحنون من المالكية * الخامس يخرج زكاة ماله يروى ذلك عن ربيعة ايضا * السادس يخرج جميع ماله وهو قول ابراهيم النخعي * السابع ان علقه بشرط كقوله ان شفى الله مريضى او ان دخلت الدار فليقاس ان يلزمه اخراج كل ماله وهو قول ابى حنيفة * الثامن ان اخراج نذره مخرج التبرر مثل ان شفى الله مريضى فيلزمه جميع ماله وان كان لجبا وغضبا فيقصد منع نفسه من فعل مباح كان دخلت الدار فهو بالخيار ان شاء ان ينى بذلك او يكفر كفارة يمين وهو قول الشافعى * التاسع لا يلزمه شيء اصلا وهو قول ابن ابي لبى وطاوس والشعبي * العاشر يحبس لنفسه من ماله قوت شهرين ثم يتصدق بمثله اذا اقاد وهو قول زفر *

باب اذا حرم طعامه

اى هذا باب يذ كر فيه اذا حرم الشخص طعامه بان قال طعام كذا او شراب كذا على حرام او قال نذرت لله ان لا آكل

كذا ولا اشرب كذا ولم يذ كر جواب اذا على عاداته قوله طعامه وروى عن ابي ذر طعاما والجواب بنعقد يمينه وعليه كفارة يمين اذا استباحه لكن اذا حلف وهو الذي ذهب اليه البخاري فلذلك اورد حديث الباب لان فيه قد حلفت وعن ابي حنيفة والاوزاعي كذلك ولكن لا يشترط لفظ الحلف وقال الشافعي لاشئ عليه في ذلك وقال مالك لا يكون الحرام يميناً في طعام ولا شراب الا في المرأة فانه يكون طلاقاً محرماً عليه وروى عن الشافعي كذلك رواه الربيع عنه وروى عن بعض التابعين ان التحريم ليس بشئ مساو حرم عليه زوجته أو شيئاً من ذلك لا يلزمه كفارة في شئ من ذلك وبه قال ابو سلمة ومسروق والشعبي *

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ هَفْوٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ . وَقَوْلُهُ لَا تُحْرَمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾

ذكرها تين الآيتين اشارة الى بيان ما ذكره من الترجمة بان تحريم المباح يمين وفيها الكفارة لكن لفظ الحلف شرط عنده كما ذكرناه وسبب نزول الآية الاولى قد مر في كتاب الطلاق في باب لم تحرم ما احل الله لك واورد فيه حديثين عن عائشة رضی الله تعالى عنها وبين فيهما قصة تحريم النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم مارية التي اهداها اليه المقوقس صاحب اسكندرية والعسل وذكرا الاختلاف فيه هل نزلت الآية في تحريم مارية او في تحريم العسل قوله تبغى مرضات ازواجك اى تطلب رضاهن بتحريم ذلك قوله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اى قد قدر الله ما تحلون به ايمانكم واصل تحلة تحلة على وزن فاعلة فادغمت اللام في اللام وهى من المصادر كالترضية والتسمية قوله لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم هذا توبيخ لمن فعل ذلك فلذلك قال ولا تعتدوا فجعل ذلك من الاعتداء *

٦٥ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ زَعَمَ عَطَاءُ أَنَّهُ سَمِعَ هُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَزْعُمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةَ أَنْ أَيْدِنَا دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنَقُلُ لِمَ أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ لَا بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ فَنَزَاتْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ إِنْ تَوَبَّا إِلَى اللَّهِ لِمَا شِئْتَ وَحَفْصَةَ وَإِذَا مَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا يَقُولُهُ بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا وَقَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامِ بْنِ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ فَلَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن محمد بن الصباح الزعفراني والحجاج هو ابن محمد المصيصي وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المدني وعطاء هو ابن ابي رباح وعبيد بن عمير كلاهما مفسر والحديث قد مر في كتاب الطلاق بعين هذا الاسناد والتميم والكلام فيه قوله زعم اى قال وكذا معنى تزعم اى تقول قوله ان ايتنا بالتاء لانه في ايتنا والمشهور بغير التاء قوله مغافير بالعين المجمة والفاء جمع مففور وهو نوع من الصمغ يتحلب عن بعض الشجر حلوا كالعسل وله رائحة كريهة ويقال ايضا مغافير بالتاء المثلثة بدل الفاء جمع مففور كثير وفوم ويقال المغفور شئ ينضج شجر العرفط كرىه الرائحة وقيل هو حلوا كالنطف يحل بالماء ويشرب وقال ابو عمرو ويقال اغفر الرمت اذا ظهر ذلك فيه وقال الكسائي خرج الناس يتمفرون اذا خرجوا يمتنون منه ثمرة وكان النبي ﷺ يكره ان توجد منه الرائحة لاجل مناجاة الملائكة

فحرم على نفسه بطن صدقهما قال الكرمانى كيف جاز على ازواجه صلى الله عليه وسلم امثال ذلك ثم اجاب بقوله هو من مقتضيات القيرة الطبيعية للنساء وهو صغيرة مفعولها ثم قال فان قلت تقدم في كتاب الطلاق انه صلى الله تعالى عليه وسلم شرب في بيت حفصة والمتظاهرات هي عائشة وسودة وزينب قلت لعل الشرب كان مرتين قوله ولن اعود له اى قال والله لا اعود له فلذلك كفره قوله لعائشة اى الخطاب لعائشة وحفصة وقوله واذا أسر النبي صلى الله عليه وسلم الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلاى الحديث المسر كان ذلك القول قوله وقال لى ابراهيم بن موسى وفي رواية اى ذر وقال ابراهيم بغير لفظ لى وقد تقدم في التفسير بلفظ حديثنا ابراهيم بن موسى وهو ابو اسحق الرازى يعرف بالصغير يروى عن هشام بن يوسف وصرح به في التفسير وقد اختصر هنا بغير السند ومراده ان هشام رواه عن ابن جرير بالسند المذكور والمتن الى قوله ولن اعود فزادو قد حلفت فلا تجبرى بذلك احدا *

﴿ بابُ الوفاء بالنَّذر ﴾

اى هذا باب في بيان حكم وفاء الناذر بنذره وفي بيان فضل الوفاء بالنذر *

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾

أورد هذه الآية اشارة الى ان الوفاء بالنذر مما يجلب الثناء على فاعله ولكن المراد هو نذر الطاعة لان نذر المعصية وقام الاجماع على وجوب الوفاء اذا كان النذر بالطاعة وقد قال الله تعالى (أو فؤا بالعقود) وقال (يوفون بالنذر) فذهب بذلك واختلف في ابتداء النذر ف قيل انه مستحب وقيل مكروه وبه جزم النووي ونص الشافعى على انه خلاف الاولى وحل بعض المتأخرين النهى على نذر اللجاج واستحب نذر التبرر

٦٦ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْحَارِثِ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ أَوْ لَمْ يُنْهَوْا عَنْ النَّذْرِ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ النَّذْرَ لَا يَقْدَمُ شَيْئًا وَلَا يُؤَخَّرُ وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِالنَّذْرِ مِنَ الْبَخِيلِ ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة ويحيى بن صالح الوحاظى بضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف ظاهرا معجمة وفليح صفر فليح وسعيد بن الحارث الانصارى المدني قاضى المدينة والحديث من افراذه قوله اولم ينهوا عن النذر على صيغة المجهول وقال الكرمانى بلفظ المعروف والمجهول وفيه حذف بينه الحاء كم في المستدرك والاسماعيلى عن سعيد بن الحارث قال كنت عند ابن عمر فأتاه مسعود بن عمرو واحدي بن عمرو بن كعب فقال يا ابا عبد الرحمن ان ابني كان مع عمر بن عبيد الله بن معمر بارض فارس فوقع فيها وياه وطاعون شديد فجعلت على نفسه لئن الله سلم ابني ليمشين الى بيت الله تعالى فقدم علينا وهو مريض ثم مات فانا نقول فقال ابن عمر اولم ينهوا عن النذر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر الحديث المرفوع وزاد اوف بنذر ك وقال ابو عامر فقال يا ابا عبد الله انما نذرت ان يمشى ابني فقال اوف بنذر ك قال سعيد بن الحرث فقلت له اتعرف سعيد بن المسيب قال نعم قلت له اذهب اليه ثم اخبرنى ما قال لك قال فاخبرنى انه قال له امش عن ابنك قلت يا ابا محمد ترى ذلك مقبولا قال نعم ارايت لو كان على ابنك دين لا قضاء له فقضيتها كان ذلك مقبولا قال نعم قال فهذا مثل هذا انتهى و ابو عبد الرحمن كنية عبد الله بن عمرو و ابو محمد كنية سعيد بن المسيب وقال الكرمانى فان قلت ليس في الحديث ما يدل على كونهم منبهين قلت يفهم من السياق اولما كان مشهورا بينهم بذكره ههنا و اجاب صريح في الحديث بعده قوله لا يقدم شيئا ولا يؤخر ويروى ولا يؤخره بضمير المنصوب ومضاه لا يقدم شيئا من قدر الله ومشيئته ولا يؤخره وفي رواية عبد الله بن مرة لا يرد شيئا وهى اعم على ما ياتى الان وكذلك يأتى في حديث ابى هريرة لا ياتى ابن ادم النذر بشىء لم يكن قدر له وفي رواية لا يقرب من ابن ادم شيئا لم يكن الله قدره له قوله وانما يستخرج بالنذر من البخيل يعنى ان من الناس من لا يسمح

من بالصديقة والصوم الا اذا نذر شيئا لحول او طمع فكانه لو لم يكن ذلك الشيء الذي طمعه فيه او خافه لم يسمع باخراج ما قدره الله تعالى ما لم يكن يفعله فهو بخيل *

٦٧ - **حدثنا** خلد بن يحيى حدثنا سفيان عن منصور اخبرنا عبد الله بن مرة عن عبد الله بن عمر قال نهى النبي ﷺ عن النذر وقال إنه لا يرد شيئا ولكنه يستخرج به من البخيل * هذا طريق آخر في حديث ابن عمر اخرجه عن خلد بن يحيى بن صفوان الكوفي سكن مكروى عن سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء موصى الحديث في القدر عن ابي نعيم قوله من البخيل وفي رواية مسلم من الصحيح وفي رواية ابن ماجه من اللئيم *

٦٨ - **حدثنا** أبو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأخرج عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم يكن قد رآه ولكن يأتيه النذر إلى القدر قد قدر له فيستخرج الله به من البخيل فيؤتيني عليه ما لم يكن يؤتيني عليه من قبل * مطابقتها للترجمة ظاهرة و ابو اليمان الحكم بن نافع و ابو الزناد بازي و التون عبد الله بن ذكوان و الاعرج عبد الرحمن ابن هرم و زورواه ابن ماجه من طريق الثوري عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة في الكفارات و لفظه ان النذر لا يأتي ابن آدم بشيء الا ما قدر له قوله ابن آدم منصور لانه مفعول و النذر بالرفع فاعله قوله لم يكن قدر له على صيغة المجهول و الجملة صفة لقوله بشيء و في رواية لابي ذر لم يكن قدرته و على هذا فهو في الحقيقة من الاحاديث القدسية ولكنه ما صرح برفعه الى الله تعالى و في رواية النسائي لم يكن وفي اواخر كتاب القدر من طريق همام عن ابي هريرة بلفظ لم يكن قد قدرته و يروى هنا قدر به بضم القاف و كسر الدال المشددة قوله يلقى به بضم الياء من الالقاء و النذر بالرفع فاعله قوله قد قدر له على صيغة المجهول و الجملة حال من القدر قيل الامر بالمعكس فان القدر يلقى الى النذر و اجيب بان تقدير النذر غير تقدير الاتفاق فالاول يلجسه الى النذر و النذر يوصله الى الايتام و الاخراج قوله فيستخرج الله به من البخيل فيه التفات على روايته لم يكن قدرته و اصل الكلام ان يقال فاستخرج به ليوافق روايته لم يكن قدرته قوله فيؤتيني عليه اي فيعطيني على ذلك الامر الذي بسببه نذر كالشفاه ما لم يكن يؤتيني عليه من قبل النذر و في رواية الكشمهيني يؤتني بالجزم و وجهه ان يكون بدل من قوله لم يكن المحزوم بل و في رواية مالك يؤتني في الموضوعين و في رواية ابن ماجه فييسر عليه ما لم يكن ييسر عليه من قبل ذلك و في رواية مسلم فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد ان يخرج به و هذا اوضح الروايات *

باب ما لم يكن لا يفى بالنذر

اي هذا باب في بيان اثم من لا يفى بنذره و في رواية غير ابي ذر باب من لا يفى بالنذر بدون لفظ اثم *
٦٩ - **حدثنا** مسدد عن يحيى عن شعبة قال حدثني أبو جمره حدثنا زهدم بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران لا أدري ذكركم نبتين أو ثلاثا بعد قرني ثم يحيى قوم يندرون ولا يفون ويخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون ويظهر فيهم السم *

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله يندرون ولا يفون ويحيى هو القطان و يروى عن يحيى بن سعيد بنسبته الى ابيه و ابو جمره بالحيم و بالراء و اسمه نصر بن عمران و زهدم بفتح الزاي و الدال بينهما هاء سا كنة ابن مضرب على صيغة اسم الفاعل و اسم المفعول ايضا من التضرب بالضاد المعجمة و الحديث مضى في الشهادات و في فضائل الصحابة و في كتاب الرقاق

في باب ما يحذر من زينة الدنيا فإنه أخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن أبي جرة عن زهدم عن عمران بن حصين قوله قرنى أى اهل قرنى الذين اتفاهم وهم الصحابة قوله ثم الذين يلونهم أى ثم قرن الذين يلون قرنى وهم التابعون قوله ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين قوله يندرون بكسر الذال وضمها قوله ولا يفون وفي رواية الكشميني ولا يفون وأصله يوفيون لأنه من أوفى إيفاء استقلت الضمة على الياء فتقلت الى ما قبلها فاجتمع ساكنان وهما الياء والواو فخذفت الياء فصار يوفون على وزن يفعون ولم تحذف الواو لأنها علامة الجمع وكذا الكلام في لا يفون قوله ويخونون أى خيانة ظاهرة حتى لا يؤتمنون أى لا يثقونهم أمناه قوله ويشهدون أى يتحملون الشهادة بدون التحميل أو يؤدونها بدون الطلب وشهادة الحسبة في التحمل خارجة عنه بدليل آخر قوله ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم أى يتكثرون بما ليس فيهم من الشرف أو يجمعون الاموال أو ينفون عن امر الدين لان الغالب على السمن ان لا يهتم بالرياضة والظاهر انه حقيقة في معناه لكن اذا كان مكسبا لاخلقيا ويقال معنى ويظهر فيهم السمن انه كناية عن رغبتهم في الدنيا وابتارهم شهواتها على الآخرة وما عدا الله فيها لا وليائه من الشبوات التى لاتنفد والنعم الذى لا يبديا كاون في الدنيا كاتا كل الانعام ولا يقتدون بمن كان قبلهم من الساف الذين كانت همهم من الدنيا في اخذ القوت والبلغة وتأخير شهواتهم الى الآخرة *

بابُ النَّذْرِ فِي الطَّاعَةِ ﴿

أى هذا باب في بيان حكم النذر في الطاعة وقال بعضهم يحتمل ان يكون باب بالتنوين ويريد بقوله النذر في الطاعة حصر المبتدأ في الخبر فلا يكون نذر المعصية نذرا شرعيا قلت لهذا الاحتمال وجه ولكن قوله باب منون لا يقال كذلك لان المنون هو المررب والمررب جزء المركب نحو قولك زيد قائم فان زيدا وحده لا يكون مرربا وكذا قائم وحده وكذا لفظ باب لا يكون مرربا لا بالتقدير الذى قدرناه *

﴿ وَقَوْلِهِ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾

ساق هذه الآية غير أبى ذرالى قوله من انصار ذكرها هنا إشارة الى ان الذى اوقم البناء على فاعل النذر هو ما نذر في الطاعة لان النذر في الطاعة واجب الوفاء به عند الجمهور وان قدر عاياه والنذر على اربعة اقسام احدها طاعة كالصلاة . الثانى معصية كالزناه الثالث مكره كندرتك التطوع . الرابع مباح كندراكل بعض المباحات وابسه واللازم الطاعة والقربة عملا بحديث الباب ولا يلزم العمل بما عداه عملا ببقية الحديث *

٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وطلحة بن عبد الملك الايلى بفتح الهزرة وسكون الياء آخر الحروف تزيل المدينة نفقة بن طبقة ابن جريج والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث أخرجه ابو داود في النذر عن القسبي وأخرجه الترمذى فيه عن قتبية عن مالك به وأخرجه النسائى ايضا عن قتبية وغيره وأخرجه ابن ماجه في الكفارات عن ابى بكر بن ابى شيبة وقال ابو عمر قال قوم من أهل الحديث ان طلحة تفردها بهذا الحديث عن القاسم قيل ليس كذلك فقد تابعه ابوب ويحيى بن ابى كثير عن ابن حبان ورواه الطحاوى ايضا من حديث عبد الرحمن بن مجبر بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة عن القاسم قوله ان يطيع الله كذا ان مصدرية والاطاعة اعم من ان تكون فى واجب او مستحب قوله فليطعه مجزوم لانه جواب الشرط قوله فلا يَعْصِهِ مجزوم ايضا لانه جواب الشرط ويرى من نذر ان يعصى الله *

﴿ باب إذا نذر أو حلف أن لا يكلم إنسانا في الجاهلية ثم أسلم ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا نذر شخص او حلف ان لا يكلم انسانا في الجاهلية وهو ظرف لقوله نذروه في زمان فترة النبوت
يعنى قبل بعثة نبينا ﷺ قاله الكرمانى قوله ثم اسلم اى التاذر ولم يدين حكمه وهو جواب اذا فان نقل احد عن البخارى
انه ممن يوجب ذلك فجواب اذا يجب ذلك والا يكون جوابه يندب ذلك وقد عقد الطحاوى لهذا الباب ترجمة وهى احسن
من هذه الترجمة ووضح حيث قال باب الرجل يذروه ومشارك نذر اثم يسلم لان معنى قوله فى الجاهلية الذى فسره
الكرمانى بقوله قبل بعثة النبي ﷺ يستلزم ان يكون حكم المشرك الذى كان بعد البعثة ونذر نذر اثم اسلم خلاف حكم الذى
نذر فى الجاهلية ثم اسلم بعد البعثة مع ان حكمهما سواء *

٧٨ - ﴿ حدیث محمد بن مقاتل ابو الحسن أخبرنا عبدة الله أخبرنا عبدة الله بن عمر
عن نافع عن ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله انى نذرت فى الجاهلية ان اعتكف ليلة
فى المسجد الحرام قال اوف بنذرك ﴾

مطابقتها لترجمة تؤخذ من قوله اوف بنذرك لانه يدل على ان نذر الكافر صحيح فاذا اسلم يلزمه الوفاء به وفيه
اختلف بين الفقهاء على ما نذكره ان شاء الله تعالى وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعبيد الله بن عمر العمري والحديث مضمي في
آخر الاعتكاف فانه اخرجه هناك عن عبيد الله بن امام عجل عن ابي اسامة عن عبيد الله بن عمر الخ ورواه الطحاوى من
ثلاث طرق ثم قال فذهب قوم الى ان الرجل اذا اوجب على نفسه شيئا في حال شركه من اعتكاف او صدقة او غيره
عما يوجبها المسلمون لله ثم اسلم ان ذلك واجب عليه واحتجوا فى ذلك بهذه الآثار قلت اراد بالقوم هؤلاء طوا ساق فتادة
والحسن البصرى والشافعى واحمدوا - بحق وجماعة الظاهرية وبه قال ابن حزم ثم قال الطحاوى وخالفهم فى ذلك آخرون فقالوا
لا يجب عليه فى ذلك شىء قلت اراد بالآخرين ابراهيم النخعي والثوري واباحنيفة وابايوسف ومحمد اوماك والشافعى
فى قول واحمد فى رواية واحتجوا فى ذلك بحديث عائشة المذكور قبل هذا الباب وبحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما النذر ما ابتغى به وجه الله رواه الطحاوى عن عبدالله بن وهب
فى مسنده فدل على أن فعل الكافر لم يكن تقربا الى الله لانه حين كان يوجب به يقصد به الذى كان يعبده من دون الله وذلك
مقصية فدخل فى قوله صلى الله عليه وسلم لان نذر فى معصية الله واما حديث عمر رضى الله تعالى عنه فالجواب عنه
انما امر به صلى الله تعالى عليه وسلم ان يفعله الآن على انه طاعة لله عز وجل وكان خلاف ما اوجب به فى حال نذره
الذى هو مقصية وقال ابو الحسن القاسمى لم يامر الشارع على جهة الايجاب وانما هو على جهة الرأى وقيل اراد ﷺ
ان يعلمهم ان الوفاء بالنذر من آكد الامور فملظ امره بان امر عمر بالوفاء قوله قال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كان قوله لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك بعدما قسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غنائم حنين بالطائف
وقال الكرمانى وفى الحديث ان الصوم ليس شرط الصحة الاعتكاف وهو حجة على الحنفية انتهى قلت ذهل الكرمانى
عن قوله ﷺ لا اعتكاف الا بالصوم *

﴿ باب من مات وهكبه نذر ﴾

اي هذا باب فى بيان من مات والحال انه عليه نذر اهل يقضى عنه ام لا *

﴿ وأمر ابن عمر امرأة جعلت أمها على نفسها صلاة فبها قال صلى عنها ﴾

هذا اوضح حكم الترجمة يعنى من مات وعليه نذر يقضى عنه وبهذا اخذت الظاهرية وقالوا يجب قضاء النذر عن
اليت على ورثته صوما كان او صلاة وقالت الشافعية تجوز النيابة عن الميت فى الصلاة والحج وغيرها تتضمن احديث

الباب بذلك وفي التوضيح الفعل الذي يتضمن فعل النذر خاصة كالصلاة والصوم فالمشهور من مذاهب الفقهاء انه لا يفعل وقال محمد بن الحكم يصام عنه وهو القديم للشافعي وصحت به الاحاديث فهو المختار وقاله احمد واسحق وابو ثور واهل الظاهر وعند الحنفية لا يصلى احد عن أحد ولا يصوم عنه ونقل ابن بطال اجماع الفقهاء على انه لا يصلى احد عن احد فرضا ولا سنة لا عن حي ولا عن ميت والجواب مما روى عن ابن عمر انه صح عنه خلاف ذلك فقال مالك في الموطا انه بلغه أن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يقول لا يصلى احد عن احد ولا يصوم احد عن احد ويحمل قوله في الاثر المذكور صلى عنها ان شئت وقال الكرماني ويروى صلى عليها فاما ان يقام على مقام عن اذ حروف الجر بينهما مناوأة وأما ان يقال الضمير راجع الى قباه انتهى قلت المناوأة بين الحروف ليست على الاطلاق ولم يقل احد أن على تأتي بمعنى عن مع ان جماعة زعموا أن على لا تكون الا اسما ونسبوه لسبويه اقول لم لا يجوز أن يكون معنى صلى عليها أدعى لها فيكون قد امرها بالدعاء لها بالصلاة عنها *

وقال ابن عباس نحوة

اي قال عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما نحو ما قل عبدالله بن عمر ووصل هذا المعلق ابن ابي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال مرة عن ابن عباس قال اذ مات وعليه نذر قضى عنه وابه وروى عنه خلاف ذلك رواه النسائي من طريق ابوبن موسى عن عطاء عن ابن عباس قال لا يصلى احد عن احد ولا يصوم احد عن احد وجمع بعضهم بين الروايتين بان الاثبات في حق من مات والنفي في حق الحي قلت النقل عنه في هذا مضطرب فلا يقوم به حجة لاحد *

٧٢ - **حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري** قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس أخبره أن سعد بن هبادة الأنصاري استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه فتوفيت قبل أن تقضيه فأفتاه أن يقضيه عنها فكانت سنة بعد

مطابقتها لترجمة ظاهرة وبوضوح حكمها ايضا وابو اليمان الحكيم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة الحمصي والزهري محمد بن مسلم وعبيد الله هو ابن عبدالله بن عتبة بن مسعود والحديث مضمي في كتاب الوصايا في باب ما يستحب ان يتوفي خجاة ان يتصدقوا عنه وقضاء النذر عن الميت فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبدالله عن ابن عباس ان سعد بن عباد استفتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث قوله كان على امه اختلفوا في النذر الذي كان عليها فقيل كان صياما وقيل عتقا وقيل كان صدقة وقيل كان نذرا مطلقا لا ذكر فيه لشيء من هذه الاشياء والحكم في النذر المبيهم كقارة يمين روى هذا عن ابن عباس وعائشة وجابر رضي الله تعالى عنهم وقال ابن بطال وهو قول جمهور الفقهاء وروى عن سعيد بن جبير وقناة ان النذر المبيهم اغلظ الايمان وله اغلظ الكفارات عتق او كسوة او اطعام قال والصحيح قول من جعل فيه كفارة يمين لما رواه ابن ابي شيبة عن وكيع عن اسماعيل بن رافع عن خالد بن يزيد عن عقبة ابن عامر قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من نذر الميسم فكفارة له كفارة يمين قوله فافتاه اي فافتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقضيه عنها اي عن امه وذلك بحسب ما وقع نذرها قوله فكانت سنة بعد قال الكرماني اي صار قضاء الوارث ما على الوروث طريقة شرعية وتبعه بعضهم على هذا التفسير قلت هذا وان كان حاصل المعنى ولكن معنى التركيب ليس كذلك وانما مضاه فكانت فتوى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سنة يعمل بها بمدا فتاه النبي ﷺ بذلك والضمير في كانت يرجع الى الفتوى بدل عليها قوله فافتاه وهو من قبيل قوله (اعدلوا هو اقرب للفتوى) اي فان العدل يدل عليه قوله اعدلوا *

٧٣ - **حدثنا آدم حدثنا شعبة عن أبي بشر** قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس

رضى الله عنهما قال أتى رجلُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال له: إن أُخِيتُ قَدَ نَذَرْتُ أَنْ تَمُوجَّ وَإِنَّمَا مَاتَ
 قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ كَانَ عَلِيَّهِ دِينَ أُكْتَتْ قَاضِيَهُ قَالَ أَمَّ قَالَ فَاقْضِ دِينَ اللَّهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ ﴿١﴾
 مطابقتها للترجمة ظاهرة و آدم هو ابن أبي إياس وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر
 ابن أبي وحشية واسمه إياس الشكري البصري ويقال الواسطي قوله أتى رجل قد تقدم في أو آخر كتاب الحج في باب
 الحج عن الميت ان امرأة قالت ان امي نذرت الى آخره ولا منافاة لاحتمال وقوع الامر بين جميعا وقدمضى الكلام في الحج
 عن الغير بتفصيله قوله لو كان عليهما دين تمثيل منه ﷺ وتعليم لامته التماس والاستدلال قوله فهو احق بالقضاء اى
 فدين الله احق بالاداء قيل اذا اجتمع حق الله وحق العباد يقدم حق العباد فمعنى فهو احق اجيب بان معناه اذا كنت تراعى
 حق الناس فلان تراعى حق الله كان اولى ولا دخل فيه للتقديم والتاخير اذ ليس معناه احق بالتقديم

﴿ بَابُ النَّذْرِ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَفِي مَعْصِيَةٍ ﴾

اي هذا باب في بيان النذر فيما لا يملكه الناذر قوله وفي معصية اى وفي بيان حكم النذر في معصية مثل من نذر ان ينجس ابنته
 ونحو ذلك وفي بعض النسخ ولا في معصية *

٧٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيَطِعهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِيهِ ﴿٢﴾
 مطابقتها للجزء الثاني من الترجمة ولا مدخل له في النذر فيما لا يملك وقال ابن بطال لا مدخل لاحاديث الباب كلها
 في النذر فيما لا يملك وانما تدخل في نذر المعصية وقال الكرماني ما ما خصه ان ما لا يملك مثل النذر باعتاق عبد فلان
 وانفقوا على جواز النذر في الذمة بما لا يملك كاعتاق عبد لم يملك شيئا انتهى وقال غيره تاتي البخاري عدم لزوم النذر فيما
 لا يملك من عدم لزومه في المعصية لان نذره ملك غيره تصرف في ملك الغير وهو معصية انتهى قلت كل منهما لم يذكر شيئا
 فيه كفاية للمقصود غاية ما في الباب تكافؤ في باب وجه المطابقة بين الترجمة والحديث الاون ولم يجيبا عما قاله ابن بطال
 لا مدخل لاحاديث الباب كلها في النذر فيما لا يملك وهو ظاهر لا يخفى على المتامل وشيخ البخاري في الحديث المذكور
 هو ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد البصري واقاسم هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه * والحديث
 مر عن قريب جدا في باب النذر في الطاعة ومضى الكلام فيه *

٧٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ
 إِنَّ اللَّهَ لَنَزِيٍّ عَنْ تَعْدِيْبٍ هَذَا نَفْسُهُ وَرَأَاهُ يَمْشِي بَيْنَ اَيْدِيهِ ﴾

هذا يمكن ان يدخل في الجزء الثاني للترجمة واما الجزء الاول فلا يدخل له فيه اصلا ويحي هو القطان وحميد هو ابن
 ابي حميد الطويل ابو عبيدة البصري عن ثابت بالثناء المثلثة في اوله ابن اسلم البناني ابو محمد البصري * والحديث مضى
 في الحج عن محمد بن سلام واوله رأى شيخا يهادى بين ابيه وهذا ذكره مختصرا ومضى الكلام فيه *

﴿ وَقَالَ الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ حَدَّثَنِي ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ ﴾

الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء هو مروان بن معاوية الكوفي و اشار بهذا الى ان حميد اصرح بالتحديث
 هنا عن ثابت ووصله في الحج عن محمد بن سلام عن الفزاري *

٧٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِرِجْلَيْهِ أَوْ غَيْرِهِ فَقَطَعَهُ ﴿

الكلام فيه مثل الحديث الذي قبله و أبو عاصم قدم الان وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث مضى في الحج عن ابي عاصم ايضا وعن ابراهيم بن موسى قوله رأى رجلا اسمه تراب قاله الكرمانى قوله او غيره شك من الراوى اى او غير الزمام وهو الخطام *

٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ أَنَّ طَاوُسًا أَخْبَرَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِأَنْسَانٍ يَقُودُ إِنْسَانًا بِخِزَامَةٍ فِي أُنْفِهِ فَقَطَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَقُودَهُ بِيَدِهِ ﴿

هذا طريق اخر في حديث ابن عباس المذكور اخرجه عن ابراهيم بن موسى بن يزيد القراه الرازى عن هشام بن يوسف عن عبد الملك بن جريج عن سليمان بن ابي موسى الاحول عن طاوس عن ابن عباس وهذا الطريق انزل من الطريق المذكور قوله «وهو يطوف» الواو فيه لا محال قوله يقود جلة وقعت صفة لقوله بانسان نوله بخزامة بكسر الحاء المعجمة وتخفيف الازى وهى حلقة من شعر او وبر تجعل فى الحاجز الذى بين منخري البعير يشدها الزمام لينهل القيادة اذا كان صعبا *

٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَمُدَّ وَلَا يَسْتَظِلَّ وَلَا يَتَّكِلَمَ وَيَصُومَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةً فَلَيْتَ كَلَّمْتُمْ وَأَيْسْتَظَلَّ وَلَيْتَ مَدُّو لَيْتُمْ صَوْمَهُ ﴿

مطابقتها للجزء الثانى من الترجمة لان نذر الرجل بترك القعود وترك الاستئلال وترك التكلم ليست بطاعة فاذا كان نذره في غير طاعة يكون معصية لان المعصية خلاف الطاعة وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المقرئ الذى يقال له التبوذكى ووهيب مصفروهب بن خالد و ايووب هو السخيتاني والحديث اخرجه ابو داود فى الايمان عن موسى المذكور واخرجه ابن ماجه فى الكفارات عن الحسين بن محمد الواسطى قوله يخطب زاد الخطيب فى المبهيات من وجه آخر يوم الجمعة قوله اذا برجل جواب قوله بينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية ابى بلى اذا تلفت هو برجل قوله قائم صفة رجل وفى رواية ابى داود قائم فى الشمس وفى رواية قائم يصلى قوله فسأل عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الرجل قوله فقالوا ابو اسرائيل وفى رواية ابى داود هو ابو اسرائيل ور طيب رجل من قريش وقال الكرمانى رجل من الانصار وقال بعضهم ترجم له ابن الاثير تبعا لغيره فقال ابو اسرائيل الانصارى فاعتز بذلك الكرمانى فجزم بانه من الانصار والاول اولى انتهى قلت يقال لهذا القائل ان كان الكرمانى اغتر بكلام ابن الاثير فانت اغتررت بكلام الخطيب واولوية الاول من اين مع ان اباعمر بن عبد البر قال فى الاستيعاب فى باب الكنى ابو اسرائيل رجل من الانصار من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذكر حديثه المذكور ثم قال اسمه يسير بضم الياء آخر الحروف وبالسين المهملة وقيل قشير بضم القاف وفتح الشين المعجمة وقيل قصير باسم ملك الروم ولا يشاركه احد فى كنيته من الصحابة قوله مره امر من امرى مرابا اسرائيل وفى رواية ابى داود مره بصيغة الجمع قوله وليتم صومه لان الصوم قرينة بخلاف اخواته وفى حديثه دليل على ان السكوت عن المسباح او عن ذكر الله ليس بطاعة وكذلك الجلوس فى الشمس وفى معناه كل ما تاذى به الانسان مما لا طاعة فيه ولا قرينة بنص كتاب اوسنة كالجفاء وغيره وانما

الطاعة ما امر الله به ورسوله ﷺ *

﴿ قال عبد الوهاب حدثنا أيوب عن هكرمة عن النبي ﷺ ﴾

أشار بتعليقه عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن أيوب السخيتاني عن هكرمة مولى ابن عباس الى انه روى ايضا مراسلان عكرمة من التابعين واختلفوا في مثل هذا فقال الاكثرون ان الموصول ارجح لزيادة العلم من واصله

﴿ باب من نذر أن يصوم أياماً فوافق النحر أو الفطر ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من نذر ان يصوم اياما بينها فاتفق انه ووافق يوما منها يوم الفطر او يوم النحر هل يجوز له ان يصوم ذلك اليوم اولا ام كيف حكمه ولم يبين الحكم على عادته في غالب الابواب اما اكتفاء بما يوضح ذلك من حديث الباب واعتمادا عن المستنبط مما قاله الفقهاء في ذلك الباب والحكم هنا ان انشاء الصوم في يوم الفطر او في يوم النحر لا يجوز اجمعا ولو نذر صومه ما لا يتم عند الشافعية وهو المشهور من مذهب مالك وعند ابي حنيفة يتم عند ولكن لا يصوم ويجب عليه فضاؤه وعند الحنابلة روايتان في وجوب القضاء وقد مضى الكلام فيه مستقصى في اواخر كتاب الصوم *

٧٩ - ﴿ حدثنا معمر بن أبي بكر المقدمي حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عتبة حدثنا حكيم بن أبي حرة الأصبلي أنه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سئل عن رجل نذر أن لا يأتي عليهِ يومٌ إلا صام فوافق يومٌ أضحى أو فطر فقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لم يكن يصوم يوم الأضحى والفطر ولا نزي صيامهما ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وفيه ايضاح حكم الترجمة ومحمد بن ابي بكر المقدمي على صيغة اسم المفعول من التقديم وحكيم يفتح الحاء المهملة وبالكاف ابن ابي حرة بضم الحاء المهملة وتشديد الراء الالهى المدني وابو حرة لا يدري اسمه وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وقد اوردته متابعا لزيد بن جبير عن ابن عمر في الحديث الآتي قوله سئل عن رجل جملة وقمت حاله عن عبد الله بن عمرو سئل على صيغة المجهول لم يسم السائل فيحتمل ان يكون رجلا او امرأة قال بعضهم بعد ان اورد من طريق ابن جبان عن كريمة بنت سيرين انها سالت ابن عمر فقالت جعلت على نفسي ان اصوم كل اربعماء واليوم يوم الاربعاء وهو يوم النحر فقال امر الله بوقائه الذر ونهى رسول الله ﷺ عن صوم يوم النحر ورواته ثقة يفسر بها المبهم في رواية حكيم بخلاف رواية زيد بن جبير حيث قال فسأله رجل انتهى فأتته في نظر لان ابائهم اخرج الحديث المذكور من طريق محمد بن ابي بكر شيخ البخاري واخرجه الاسماعيل ايضا من وجه آخر عن محمد بن ابي بكر ولفظه انه - مع رجلا يسأل عبد الله بن عمر عن رجل نذر فذكر الحديث وهذا اقرب واولى لتفسير المبهم المذكور من تفسيره بما في حديث اجنبي عن هذا مع انه لا منافاة ان يكونا قضيتين وفي واحدة منهما السائل رجل وفي الاخرى امرأة قوله لم يكن اي رسول الله ﷺ قوله ولا يرى قال الكرمانى ولا ترى بلفظ المتكلم فيكون من جملة مقول عبد الله بن عمرو وروى بلفظ النائب فاعله عبد الله وقائله حكيم بن ابي حرة وقال بعضهم وقع في رواية يوسف بن يعقوب القاضي بلفظ لم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه - لم يصوم يوم الاضحى ولا يوم الفطر ولا يامر بصيامها انتهى قلت قصده ان يחדش في كلام الكرمانى في نقله الوجهين في قوله ولا يرى ولا يضره ذلك لان كون الفاعل في هذا ورسول الله ﷺ لا ينافي كون الفاعل في ذلك هو عبد الله في الوجهين والقائل هو حكيم بن ابي حرة في الوجه الثاني

بناء على تعدد القضية *

٨٠ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ** حَدَّثَنَا **يَزِيدُ بْنُ زُرَيْمٍ** عَنْ **يُونُسَ** عَنْ **زِيَادِ بْنِ جَبْرِ** قَالَ **كُنْتُ مَعَ ابْنِ هُرَيْرَةَ** فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَالَ **نَذَرْتُ أَنْ أَصُومَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا مَا هَشْتُ فَوَاقَفْتُ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ النَّحْرِ** فَقَالَ **أَمَرَ اللَّهُ بِوَقْفِ النَّذْرِ وَبَيْنَا أَنْ نَصُومَ يَوْمَ النَّحْرِ فَأَعَادَ عَلَيْهِ** فَقَالَ **مِثْلَهُ لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ** ﴿

هذا وجه آخر في حديث ابن عمرو ويونس هو ابن عبيد مضر وزياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف ابن جبير بضم الجيم وفتح الباء الواحدة مضر حبر والحديث مضمي في اواخر كتاب الصوم في باب الصوم في يوم النحر قوله ثلاثا اواربعاء شك من الراوى رها لا ينصر فان لاجل الف التانيث الممدودة كالف حمراء وسمراء ونحوها ويجمعان على ثلاثاوات والاربعاوات بكسر الباء وحكى عن بعض بنى اسدتها قوله امر الله حيث قال وليوفوا نذورهم قوله ونهينا على صيغة المجهول والعرف شاهديان رسول الله ﷺ هو التامى قوله فاعاد اليه اى اعاد الرجل كلامه على ابن عمر قوله فقال مثله اى فقال ابن عمر مثل ما قال فى الاول لا يزيد عليه اى لا يقطع بلاؤنهم وهذا من غاية ورعه حيث توقف فى الجزم باخدهما لتعارض الدليلين عنده وفى التوضيح جواب ابن عمر جواب من اشكل عنده الحكم فتوقف نعم جوابه ان لا يصام وهو مذهب الاثمة الاربعة انتهى قلت وفى سياق الرواية اشعار بان الراجح عنده النع على ما لا يخفى *

﴿ **بَابُ هَلْ يَدْخُلُ فِي الْإِيمَانِ وَالنَّذُورِ الْأَرْضُ وَالغَنَمُ وَالزَّرُوعُ وَالْأَمْتَةُ** ﴾

اى هذا باب يذكر فيه هل يدخل فى الايمان الى آخره يعنى هل يصح اليمين والنذر على الذم على ان يعين صورة اليمين نحو قوله ﷺ والذى نفسى بيده ان هذه الشملة لتشتمل عليه نار او صورة النذر مثل ان يقول هذه الارض لله نذرا ونحوه وقال المهلب اراد البخارى بهذا ان يبين ان المال يقع على كل متلك الا ترى قول عمر رضى الله تعالى عنه اصبت ارضا لم اصب مالا قط انفس منه وقول ابى طلحة احب الاموال الى بيرحاء وهم القدوة فى الفصاحة ومعرفة لسان العرب وقال صاحب التوضيح اراد البخارى بهذا الرد على ابى حنيفة فانه يقول ان من حلف ان يصدق بما له فانه لا يقع يمينه ونذره من الاموال الاعلى ما فيه الزكاة خاصة انتهى قلت قد كثر اختلافهم فى تفسير المال حيث قال ابن عبد البر وآخرون ان المال فى لغة دوس قبيلة ابى هريرة غير العين كالمروض والنياب وعند جماعة المال هو العين كالثوب والفضة خاصة وحكى المطر زى ان المال هو الصامت كالذهب والفضة والناطق وحكى القالى عن ثعلب انه قال المال عند العرب اقله ما تجب فيه الزكاة وما نهى عن ذلك فلا يقال له مال وقال ابن سيدة فى المريض العرب لا توقع اسم المالمطلقا الاعلى الا بل لفرها عندهم وكثرة غنائها قال وور بما وقعوه على انواع المواشى كلها ومنهم من اوقفه على جميع ما يملكه الانسان لقوله تعالى (ولا تؤثروا السفهاء اموالكم) فلم يخص شيئا دون شئ وهو اختيار كثير من المتأخرين فلما رأى البخارى هذا الاختلاف اشار الى ان المال يقع على كل متملك كما حكى عنه المهلب كما ذكرناه الآن فتبين من ذلك انه اختار هذا القول فلا حاجة الى قول صاحب التوضيح انه اراد به الرد على ابى حنيفة لانه اختار قوله ولا من الاقوال فكذلك اختار ابو حنيفة قوله لا من الاقوال فلا اختصاص بذكر الرد عليه خاصة ولكن عرفنا القيمة الباطلة نزع الى ذلك

﴿ **وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ** قَالَ **عُمَرُ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** **أَصَبْتُ أَرْضًا لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ مِنْهُ** **قَالَ إِنْ شِئْتَ حَبَسْتُ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتُ بِهَا** ﴿

ذكر هذا اشارة الى ان الارض يطلق عليها المال وهذا تعليق ذكره البخارى فى كتاب الوصايا موصولا بقوله حبست

اي وقت وقد مر الكلام فيه هناك *

﴿ وقال أبو طلحة للنبي صلى الله عليه وسلم أحب أموالى لى بئرحاء لحائط له مستقبله المسجد ﴾

ذكر هذا التعلق ايضا عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصارى اشارة الى ان الحائط الذى هو البستان من التخل يطلق عليه المال وقد تقدم هذا موصولا في باب الزكاة على الاقارب قوله « الى » بتشديد الياء قوله « بئرحاء » قد مر ضبطه هناك قوله « لحائط » اللام فيه للتبيين كما في نحو هيت لك اى هذا الاسم لحائط قوله « مستقبله المسجد » اى مقابله وتانيته باعتبار البقعة *

٨١ - ﴿ حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن ثور بن زيد الدبلي عن أبي النيث مولى ابن مطيع عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فلم نغنم ذهاباً ولا فضة إلا الأموال والثياب والمتاع فأهدى رجل من بني الضبب يقال له رفاهة بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما يقال له يذم فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادى القرى حتى إذا كان بوادى القرى بيننا يذم يحط رحلاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع هائر فقتله فقال الناس هنيئاً له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاً والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من الغنائم لم نصيبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً فلما صبح ذلك الناس جاء رجل بشراك أو شراكين إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شراك من نار أو شراك من نار ﴾

اشار بهذا الحديث الى ان المال لا يطلق الا على الثياب والامعة ونحوهما لان الاستثناء في قوله الا الاموال منقطع يعنى لكن الاموال هي الثياب والمتاع قيل هذا على لغة دوس قبيلة ابي هريرة كما ذكرناه عن قريب وقد اخذت الروايات في هذا الحديث عن مالك فروى ابن القاسم مثل رواية البخارى وروى يحيى بن يحيى وجماعة عن مالك الاموال والثياب من المتاع وروى المعطف واسماعيل شيخ البخارى هو ابن اويس وثور بفتح التاء المثناة ابن زيد الدبلي بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف نسبة الى ديل بن هداد بن زيد قبيلة من الازدي تغلب وفي ضبة وابو الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالناء المثناة واسمه سالم مولى ابن مطيع والحديث مضمي في المغازى في غزوة خيبر فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن معاوية بن عمرو عن ابي اسحق عن مالك بن انس عن ثور بن زيد عن سالم الى آخره قوله من بني ضبب بضم الصاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وباء اخرى وقال ابن الرشاطى في جذام الضبب قوله رفاهة بكسر الراء وتخفيف الفاء بالعين المهملة ابن زيد بن وهب قدم على النبي صلى الله تعالى عليه وشام في هدنة الحديبية في جماعة من قوم فاسلموا وعقد له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على قومه قوله مدعم بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح العين المهملة وكان اسود قوله فوجه على صيغة المجهول قوله وادى القرى جمع القرية موضع بقرب المدينة قوله عابر بالعين المهملة وبمد الف ياء آخر الحروف وبالراء لا يدري من رمى به كذا ضبطه بعضهم وقال الكرمانى العائر بالعين المهملة والهمزة بعد الالف وبالراء الجائر عن قصده قوله ان الشملة هي الكساء قوله لم نصيبها المقاسم اى اخذها قبل قسمة الغنائم وكان غلوا قوله بشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء وهو سير النمل الذى يكون على وجهه *

﴿ كتاب كَفَّاراتِ الْإِيمَانِ ﴾

أى هذا كتاب في بيان حكم كفارات الايمان هكذا في رواية ابي ذر عن المستملى وفي رواية غيره باب كفارات الايمان

والكفارات جمع كفارة على وزن فعالة بالتشديد من الكفر وهو التغطية ومنه قيل للزراع كافر لانه يغطى البذر وكذلك الكفارة لانها تكفر القنب اى تستره ومنه تكفر الرجل بالسلاح اذا ستر به وفى الاصطلاح الكفارة ما يكفر به من صدقة ونحوها *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ ﴾

وقول الله بالجر عطف على كفارات الايمان واوله (لا يؤخذكم الله باللغو فى ايمانكم ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين) الآية اى فكفارة ما عقدتم الايمان اطعام عشرة مساكين (واختلفوا فى مقدار الاطعام) فقالت طائفة يجوز به اكل انسان مدمن طعام بعد الشارع روى ذلك عن ابن عباس وابن عمرو زيد بن ثابت وابى هريرة رضى الله تعالى عنهم وهو قول عطاء والقاسم وسالم والفقهاء السبعة وبه قال مالك والاوزاعى والشافعى وأحمد واسحاق وقالت طائفة يطعم لكل مسكين نصف صاع من حنطة وان أعطى تمرا أو شعيرا فصاعا صاعا روى هذا عن عمر ابن الخطاب وعلى وزيد بن ثابت فى رواية رضى الله تعالى عنهم وهو قول النخعى والشعبى والثورى وابى حنيفة وسائر الكوفيين *

﴿ وَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ ﴾

كلمة ما موزولة اى والذى امر النبي ﷺ حين نزل قوله عز وجل (فدية من صيام او صدقة او نسك) يشير بها الى حديث كعب بن عجرة رضى الله عنه الذى ياتى فى هذا الباب وانما ذكر البخارى حديث كعب بن عجرة فى هذا الباب من اجل التخيير فى كفارة الاذى كما هو فى كفارة اليمين بالله وما كان فى القرآن كلمة أو نحو قوله تعالى (فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما طعموهن اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة) فصاحبه بالخيار يعنى هو الواجب التخيير على ما ياتى الآن ويقال معنى قوله وما امر الله الكفارة بالخيرة *

﴿ وَبَدَأَ كُرْهُنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَطَاءُ وَعِجْرَةَ مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ أَوْ أَوْ فَصَاحِبُهُ بِالْخِيَارِ وَقَدْ خَيَّرَ النَّبِيُّ ﷺ كَعْبًا فِي الْفِدْيَةِ ﴾

انما ذكر هذا عن ابن عباس بصيغة الترييض لانه رواه سفيان الثورى فى تفسيره عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال كل شئ فى القرآن او او نحو قوله تعالى فدية من صيام او صدقة او نسك) فهو فيه تخيير وما كان (فمن لم يجد) فهو على الولا اى الترتيب واما اثر عطاء بن ابي رباح فوصله الطبرى من طريق ابن جريج قال قال عطاء ما كان فى القرآن او او فصاحبه ان يختار اياها شاء واما اثر عكرمة فوصله الطبرى ايضا من طريق داود بن ابي هند عنه قال كل شئ فى القرآن أو أو فليتخير فاذا كان فمن لم يجد فالاول فالاول قوله كعبا اى كعب بن عجرة على ما ياتى الآن *

١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو شَاهِبٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ قَالَ أُتَيْتُهُ بِعَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ادْنُ فَدَاوْتُ فَقَالَ أَيُّؤْذِيكَ هَوَاؤُكَ قُلْتُ لَمْ قَالَ فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ • وَأَخْبَرَنِي ابْنُ هُرَيْرَةَ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ صِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَالنُّسْكَ شَاةٌ وَالْمَسَاكِينَ سِتَّةٌ ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان فيه التخيير كما فى كفارة الايمان واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس نسب الى جده وابو شهاب هو الاصغر واسمه عبد ربه بن نافع الحياط صاحب المدائنى وابن عوز هو عبد الله بن عوز بن اربطبان البصرى والحديث مضمون فى الحج بشرحه قوله اتيته وفى رواية ابى نعيم فايتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله هو امك جمع هامة

وكان يتناثر القمل من رأسه **قوله** واخبرني عطف على مقدر اى قال ابو شهاب اخبرني فلان كذا واخبرني ابن عون عن ايوب السخيتاني ان المراد بالصيام ثلاثة ايام وبالنسك شاة وبالصدقة اطعام ستة مساكين *

باب قول الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم

وهو العليم الحكيم : متى تجب الكفارة على الغني والفقير *

اى هذا باب في ذكر قول الله عز وجل (قد فرض الله لكم) الآية وفي بعض النسخ باب متى تجب الكفارة على الغني والفقير وقول الله عز وجل (قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم) الى قوله العليم الحكيم كذا في رواية ابي ذر وغيره باب قول الله وساقوا الآية وبمدها متى تجب الكفارة على الغني والفقير كما في نسختنا وقد سقط ذكر الآية عند البعض وقال الكرماني المناسب ان يذكر هذه الآية في اول الباب الذي قبله قلت الانسب ان يذكر في التفسير في سورة التحريم **قوله** قد فرض الله اى قديين اقله لكم تحلة ايمانكم اى تحميلها بالكفارة *

٢ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا سفيان عن الزهري قال سمعته من فيه عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي **صلى الله عليه وسلم** فقال هلكك قال **صلى الله عليه وسلم** وما شأنك قال وقعت على امرأتي في رمضان قال تستطيع ان تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا قال اجلس فاجلس فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بمرق فيه تمر والعرق الميكثل الضخم قال خذ هذا فتصدق به قال اعلى اقرم منى فضحك النبي **صلى الله عليه وسلم** حتى بدت نواجذُه قال اطعمه عيالكَ *

مطابقتا للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والزهري محمد بن مسلم وحميد بن حماد ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري * والحديث اخرجه الجماعة واخرجه البخاري في مواضع في الصوم عن ابي الهيثم وفي الهبة والندور عن محمد بن محبوب وفي الادب عن موسى بن اسماعيل وعن القسبي وعن محمد بن مقاتل وفي النفقات عن احمد ابن يونس وفي المحاربين عن قتيبة ومضى الكلام في الصوم **قوله** سمعته من فيه اى قال سفيان سمعته من فم الزهري وغرضه انه ليس بمعنى موها للتدليس **قوله** جاء رجل قيل اسمه سلمة بن صخر البياض **قوله** هلكك يريد بما وقع فيه من الاثم وقد يقال انه واقع متممدا وفي التامى خلاف فذهب مالك انه لا كفارة عليه خلافا لابن الساجشون **قوله** « وما شأنك » اى وما حالك وما جرى عليك **قوله** « تستطيع ان تعتق رقبة » احتج به ابو حنيفة والشافعي على ان كفارة الوقاع مرتبة وهو احد قولى ابن حبيب وعن مالك في المدونة لا اعرف غير الاطعام وقال الحسن البصري عليه عتق رقبة او هدى بدنة او عشرون صاعا لاربعة مسكينا **قوله** « فاتي » على صيغة المجهول بمرق بفتح العين المهملة والراء القفة المنسوجة من الخوص **قوله** « الميكثل » بكسر الميم الزئبد الذي يسع خمسة عشر صاعا واكثر **قوله** « اعلى اقرم منى » ويروى « منا » والهزة في اعلى للاستفهام **قوله** حتى بدت اى ظهرت نواجذُه بالذال المعجمة آخر الاسنان واولها الثنايا ثم الرباعيات ثم الاثني عشر ثم الضواحك ثم الارحاء ثم النواجذ وقال الاصمعي النواجذ الاضراس وهو ظاهر الحديث وقال غيره الضواحك وقال ابن فارس الناجذ السن بين الاثني عشر والاضراس وقيل النواجذ وقيل سبب ضحكك وجوب الكفارة على هذا الجماع واخذ ذلك صدقة وهو غير آتم قيل هذا مخصوص به وقيل منسوخ *

باب من اعان المعسر في الكفارة *

اى هذا باب في بيان من اعان المعسر المعجز في الكفارة الواجبة عليه *

٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَلَكْتُ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ وَقَعْتُ بِأَهْلِي فِي رَمَضَانَ قَالَ تَجِدُ رَقَبَةً قَالَ لَا قَالَ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَنَايَعِينَ قَالَ لَا قَالَ فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا قَالَ لَا قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِزِقٍ وَالْعَرَقُ الْمِسْكُوتُ فِيهِ تَمْرٌ فَقَالَ أَذْهَبَ بِهَذَا فَتَصَدَّقَ بِهِ قَالَ عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتِ أَحْوَجَ مِنَّا ثُمَّ قَالَ أَذْهَبَ فَأُطْعِمَهُ أَهْلَكَ ﴿

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة ترجم له بالترجمة المذكورة واخرجه عن محمد بن محبوب البصرى عن عبد الواحد بن زياد العبدي عن معمر بن فتح اليميني بن راشد عن الزهري الى آخره قوله ما بين لابتها تشبها لابة بتخفيف الباء الموحدة وهى الحرة يعنى بين طرفى المدينة والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء ارض ذات حجارة سودنة

﴿ باب يُعْطَى فِي الْكِفَّارَةِ عَشْرَةَ مَسَاكِينَ قَرِيبًا كَانَ أَوْ بَعِيدًا ﴾

اى هذا باب مترجم بقوله يعطى فى الكفارة اى فى كفارة اليمين عشرة مساكين كما فى نص القرآن قوله قريبا اى سواء كانت المساكين قريبة او بعيدة وانما قال قريبا او بعيدا بالتذكير اى باعتبار لفظ مساكين فلذلك قال كان ولم يقل كانت ولا كانوا اى باعتبار ان فعلا يستوى فيه التذكير والتأنيث كما فى قوله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) قيل لا وجه لذلك العشرة هنا لانها فى كفارة اليمين وحديث الباب فى كفارة الوقاع فلا يطابق الحديث الترجمة واجاب الملب بما حاصله أن حكم العشرة مساكين فى كفارة اليمين مبهم من حيث لم يذكر فيه قريب ولا بعيد وجاء فى كفارة الوقاع فى حديث الباب اطعمه اهلك وهو مفسر والمفسر يقضى على المحمل وقاس كفارة اليمين على كفارة الجماع فى اجازة الصرف على الاقرباء لانه اذا جاز اعطاء الاقرباء فالبعدها أجوز انتهى قلت هذا اعماشى اذا حمل قوله اطعمه اهلك على وجه الكفاية لا على وجه الصدقة لانه لا يجوز ان يعطى الكفارة احدا من اهله اذا كان ممن يلزمه نفقته واما اذا كان ممن لا يلزمه نفقته فيجوز وقال الكرماني وقيل لعل اهله كانوا عشرة وليس بشىء *

٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ حُمَيْدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَلَكْتُ قَالَ وَمَا شَأْنُكَ قَالَ وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ قَالَ هَلْ تَجِدُ مَا تُعْتَقُ رَقَبَةً قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَنَايَعِينَ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا قَالَ لَا أَجِدُ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ فَقَالَ خذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ فَقَالَ أَعْلَى أَفْقَرُ مِنَّا مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَفْقَرُ مِنَّا ثُمَّ قَالَ خذْهُ فَأُطْعِمَهُ أَهْلَكَ ﴿

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة السابق اخرجه عن عبد الله بن مسleme القصبى عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة وقد مر الكلام فيه

﴿ بابُ صَاعِ الْمَدِينَةِ وَمُدُّ النَّبِيِّ ﷺ وَبِرَّكَتِهِ وَمَا تَوَارَثَ

أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَلِكَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ ﴾

اى هذا باب فى بيان صاع مدينة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وأشار بذلك الى وجوب الاخراج فى الواجبات بصاع اهل المدينة لان التفسير وقع اول اعل ذلك حتى زيد فيه فى زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه على ما يحىء قوله ومد

الذي صلى الله تعالى عليه وسلم اى وفي بيان مدالبي ﷺ قوله وير كنه قال الكرمانى اى بركة المداوبركة كل منها قلت الاحسن ان يقال وبركة النبي ﷺ لانه دعا حديث قال اللهم بارك لهم في مكياهم وصاعهم ومدمهم ويحيى عن قريب في حديث انس رضى الله تعالى عنه قوله وماتوارث اهل المدينة اى وفي بيان ماتوارث اهل المدينة قرناى جيلا بعد جيل على ذلك ولم يتغير الى زمنة الا ترى ان ابا يوسف اجتمع مع مالك في المدينة فوقعت بينهما المناظرة في قدر الصاع فزعم ابو يوسف انه ثمانية ارطال وقام مالك ودخل بيته واخرج صاعا وقال هذا صاع النبي ﷺ قال ابو يوسف فوجدته خمسة ارطال وثنا فرجع ابو يوسف الى قول مالك وخالف صاحبيه في هذا وجه مناسبة ذكر هذا الباب بكتاب الكفارات هوان في كفارة اليمين اطعام عشرة امداد لثلاثة مساكين وكفارة الوقاع اطعام ستين مسكينا ستين مدا به وفي كفارة الحلف اطعام ثلاثة اصع لسنة مساكين *

٥ - **حدثنا عثمان بن ابي شيبة** حدثنا القاسم بن مالك المزني حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن عن السائب بن يزيد قال كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدًا وثنا عشر مدًا في اليوم فزيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز *

مطابقتها لترجمة ظاهرة والقاسم بن مالك المزني بضم الميم وفتح الزاي وبالنون والجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة ويقال بالتكبير ابن اوس الكندي والمدني والسائب بالسين المهملة والامزة بمد الالف وبالباء الموحدة ابن يزيد من الزيادة الكندي ويقال الليثي ويقال الازدي المدني سمع النبي ﷺ في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ويقال ابن عشر سنين مات سنة احدى وتسعين والحديث مضى في الحج ويأتي في الاعتصام واخرجه النسائي في الزكاة عن عمرو بن زرارة قوله بمدك اليوم يعني حين حدثهم السائب كان مدم اربعة ارطال اذنا زيد عليه ثلثه وهو رطل وثلث يكون خمسة ارطال وثنا وهو الصاع البغدادي بدليل ان مده صلى الله تعالى عليه وسلم رطل وثلث وصاعه اربعة امداد وقال ابن بطل اماما زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فلان مله وانما الحديث يدل على أن مدم ثلاثة امداد بمده ومضى الكلام في الطهارة في باب الوضوء بالمد والاختلاف في المد والصاع *

٦ - **حدثنا منذر بن الوليد الجارودي** حدثنا ابو قتيبة وهو سلم حدثنا مالك عن نافع قال كان ابن عمر يعطي زكاة رمضان بمد النبي صلى الله عليه وسلم المد الاول وفي كفارة اليمين بمد النبي ﷺ قال ابو قتيبة قال لنا مالك مدنا اعظم من مدكم ولا نرى الفضل الا في مد النبي ﷺ وقال لي مالك لو جاءكم امير فضرب مدًا اصغر من مد النبي صلى الله عليه وسلم بأي شيء كنتم تظنون قلت كنا نعطي بمد النبي صلى الله عليه وسلم قال افلا ترى ان الامر لما يورد الى مد النبي صلى الله عليه وسلم *

مطابقتها لترجمة ظاهرة ومنذر بصيغة اسم الفاعل من الانذار ابن الوليد الجارودي بالميم قال الرشاطي الجارودي في عبد القيس نسب الى الجارود وهو بشر بن عمرو من الجرد و ابو قتيبة بضم القاف مصغر قبة الرحل واسمه سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن قتيبة الشعيري بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة الخراساني سكن البصرة مات بعد المائتين ادركة البخاري بالسن ومات قبل أن يلقاه وهو غير سالم بن قتيبة الباهلي ولد امير خراسان قتيبة بن مسلم وقدولى هو امرة البصرة وهو كبير من الشعيري ومات قبله باكثر من خمسين سنة والحديث من أفراده وهو حديث غريب

مارواه عن مالك إلا أبو قتيبة ولا عنه إلا المنذر قوله يعطى زكاة رمضان أراد بها صدقة الفطر قوله المدال اول صفة لازمة له وأراد نافع بذلك انه كان لا يعطى بالمد الذي احدهه هشام بن الحارث وقال الكرماني المدال اول هو مد النبي ﷺ وأما الثاني فهو المزيدي فيه العمري قوله « في كفارة اليمين » اي يعطى في كفارة اليمين قوله وقال لي مالك أي قال أبو قتيبة قال لي مالك بن انس وهو موصول بالسند الاول قوله لوجهكم أمير الى آخره أراد به مالك الزام خصمه بانه لا مرجع الا الى مد النبي ﷺ

٧ - **عَدَسًا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَكْيَالِهِمْ وَصَاعِهِمْ وَمُدَّهُمْ

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في السيوع عن القضي واخرجه مسلم والنسائي كلاهما في المناسك عن قتيبة قوله لهم اي لاهل المدينة قوله في مكياهم بكسر الميم وهو مكيا كال به قيل يحتمل ان تخص هذه الدعوة بالمد الذي كان حينئذ حتى لا يدخل المد الحادث بعده ويحتمل ان تمام كل مكيا لاهل المدينة الى الابد والظاهر هو الثاني ولكن كلام مالك الذي سبق الآن يؤيد الاول وعليه العمدة

بابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ وَأَيُّ الرِّقَابِ أَرْكَى

اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى او تحريرو رقبة ذكر هذا الجزء من الآية واقصر عليه اعتمادا على المستنبط فان تحريرو الرقبة على نوعين (احدهما) في كفارة اليمين وهي مطلقة فيها (والآخر) في كفارة القتل وهي مقيدة بالايمان ومن هنا اختلف الفقهاء « فذهب » الاوزاعي ومالك والشافعي واحمد واسحاق الى ان المطلق يحمل على المقيد « وذهب » ابو حنيفة واصحابه وابونور وابن المنذر الى جواز تحريرو الكافرة وبقيت الكلام في هذا الباب في كتب الاصول والفروع قوله وأي الرقاب اركى أي افضل والافضل فيها اعلاها ثمنا وانفسها عند اهلها وقدم في اوائل المتق عن ابي ذر رضى الله عنه وفيه قلت فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وفيه اشارة الى ان البخاري جنح الى قول الحنفية لان افضل التفضيل يستدعي الاشتراك في اصل التفضيل فان قلت لم لا يجوز ان يكون مراده من قوله اركى الاسلام وبه اشار الكرماني حيث قال قوله مسلمة اشارة الى بيان اركى الرقاب فلا تجوز الرقبة الكافرة قلت حديث ابي ذر يحكم عليه لانه مطلق وقد فسر الافضلية بنفاه الثمن والنفاسة عند اهلها

٨ - **عَدَسًا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي فَسَّانَ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَّرَفٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ هَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ هَضْوٍ مِنْهُ هَضْوًا مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرَجَهُ بِفَرَجِهِ

مطابقته للترجمة في قوله رقبة ومحمد بن عبد الرحيم هو المعروف بصاعقة وهو من افراده وداود بن رشيد مصغر الرشيد بالراء والشين المعجمة وبالمدال المهمة البغدادي مات سنة تسع وثلاثين ومائتين والوليد بن مسلم القرشي الاموي اللخمي وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهمة وبالنون كنية محمد بن مطرف على صيغة اسم الفاعل من التطريف بالطاء المهمة وزيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب ابو اسامة المدوي وعلى بن حسين بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم المشهور بين العابدين وسعيد بن مرجانة بفتح الميم - ككون الراء وبالجميم والنون وهي اسم امه واما ابوه فهو عبد الله العمري وفي هذا السند ثلاثة من التابعين في نسق واحد زيد وعلى وسعيد والثلاثة مدنيون والحديث قدم في اوائل المتق من وجه آخر عن سعيد بن مرجانة ومضى الكلام فيه هناك وقد اخرج مسلم هذا الحديث عن داود بن رشيد شيخ شيخ البخاري

البخارى وبينه وبين البخارى محمد بن عبد الرحيم ساعة وليس لداود في كتاب البخارى غير هذا الحديث الواحد قوله حتى فرجه بالنصب قال الكرماني ولم يبين وجهه وقال بعضهم حتى هبنا عاطفة لوجود شرائط العطف فيها فيكون فرجه بالنصب قامت هو ايضا ما بين شرائط العطف ما هي فقول حتى اذا كانت طائفة تكون كلوا والا ان بينهما فر قامن ثلاثة اوجه احدها ان العطف يحنى له ثلاثة شروط احدها ان يكون ظاهر الامضرا ، والثاني اما ان يكون بعضان جمع قبها كقدم الحجاج حتى المشاة او جزء امن كل نحو اكلت السمكة حتى رأسها او كجزء نحو اعجبتى الجارية حتى حديتها ويمتنع ان يقال حتى ولداها ، والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما بزيادة او نقص فالاول نحو موات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون والشروط الثلاثة موجودة هنا (الاول) فهو قوله ورقة فانه ظاهر منصوب (واما الثاني) فان الفرج جزء مما قبله ، واما الثالث فان قوله فرجه غاية لما قبلها بزيادة واعلم ان اهل الكوفة ينكرون العطف بحتى البتة ولهم في هذا دلالة مذكورة في موضعها ووقوع العطف بحتى عند الجمهور ايضا قليل فافهم وبعض الشراح ذكر هنا كلاما لا يشفي العليل ولا يروى القليل *

﴿ باب عتق المدبر وأم الولد والمكاتب في الكفارة وعق ولد الزنا ﴾

اي هذا باب في بيان حكم المدبر وأم الولد الى آخره ولم يبين حكمه على عادته كما ذكرنا غير مرة

﴿ وقال طاوسٌ يُجزي المدبر وأم الولد ﴾

أي قال طاوس بن كيسان الحلواني الهمداني يجوز عتق المدبر وأم الولد في الكفارة وروى هذا الاثر ابن ابي شيبة باسناد فيه ابن ووافق طاوس في المدبر الحسن و ابراهيم في أم الولد وخالف في المدبر الزهري والشمعي و ابراهيم واختلف الفقهاء في هذا الباب فقال مالك لا يجوز ان يعتق في الرقاب الواجبة مكاتب ولا مدبر ولا ام ولد ولا معلق عنقه وقال ابو حنيفة والاوزاعي ان كان المكاتب ادى شيئا من كتابته فلا يجوز والاجز وبه قال الليث واحمد واسحاق وقال الشافعي وابوثور يجوز عتق المدبر واما عتق ام الولد فلا يجوز في الرقاب الواجبة عند ابي حنيفة ومالك والشافعي وابي ثور وعليه فقهاء الامصار واما عتق ولدا لنا في الرقاب الواجبة فيجوز زروى ذلك عن عمرو على وعائشة وجماعة من الصحابة رضی الله تعالى عنهم وبه قال سعيد بن المسيب والحسن و طاوس وابو حنيفة والشافعي واحمد واسحاق وابو عبيد وقال عطاء والشمعي والنخعي والاوزاعي لا يجوز عنقه فان قلت روى عن ابي هريرة مرفوعا انه شر الثلاثة قلت روى عن ابن عباس وعائشة انكار ذلك وقال ابن عباس لو كان شر الثلاثة

(١)

عائشة ، عليه من ذنب ابويهم شي ثم قرأت ولا تزروا زرة وقرأ أخرى *

٩ - ﴿ حدثننا أبو الثعمان أخبرنا حماد بن زيد عن عمرو عن جابر أن رجلاً من الأنصار

دبر مملوكاً له ولم يكن له مال غيره فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتراه ثم يمهم النحام بشاة مائة درهم فسميت جابر بن عبد الله يقول هبداً قطعياً مات عام أول ﴾

قال الكرماني كيف دل الحديث على الترجمة ثم قال اذا جاز بيع المدبر جاز اعتاقه وقاس الباقي عليه وقال بعضهم اشار بالترجمة الى انه اذا جاز بيعه جاز ما ذكر معه بطريق الاولي قلت كلام الكرماني له وجه ما لانه قال اذا جاز بيع المدبر جاز اعتاقه وقد علم انه ممن يجوز بيع المدبر واما كلام هذا القائل فلا وجه له اصل لانه قال اشار في الترجمة الى انه اذا جاز بيعه الى آخره فسيحان الله في اي موضع اشار في الترجمة انه اجاز بيعه حتى يبني عليه جواز العتق على ان كلام الكرماني

(١) هنا بياض بنسخة الطبع وفي نسخة الخط لا بياض هكذا بعد قوله الثلاثة ما انتظر الحالم

ايضا لا يعنى الابا التمسف و ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى البصرى يعرف بعمره و هو ابن دينار و الحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاكراه عن ابى النعمان و اخرجه مسام فى الايمان و النذور عن ابى الربيع قوله ان رجلا هو ابو مذكور بالذال المعجمة قوله دبر مملوكه اسم به يعقوب فاشتراه نعيم النحام قال الكرماني فى بعض النسخ نعيم بن النحام بزيادة الابن و الصواب عدمه و نعيم بضم النون و فتح العين المهملة مصغر النعم و النحام بفتح النون و تشديد الحاء المهملة لقب به لان صلى الله عليه و آله قال سمعت نعمة نعيم أى سملته فى الجنة ليلة الامراء قوله عبد اقطيبا بكسر القاف و يكون الباء الواحدة نسبة الى قبط و هم أهل مصر قوله عام اول بفتح اللام على البناء و هو من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة و البصريون يقولون انه مما يقدر فيه المضاف نحو عام الزمن الاول .

﴿ باب إذا اعتق عبدا بينه وبين آخر ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم شخص اذا اعتق عبدا مشتركا بينه وبين آخر فى الكفارة هل يجوز ام لا ولكن لم يبد كر فيه حديثا قال الكرماني قالوا ان البخارى ترجم الابواب بين ترجمة و ترجمة ليلحق الحديث بها فلم يجد حديثا بشرطه يناسبها ولم يف عمره . بذلك و قيل بل اشار به الى ان ما نقل فيه من الاحاديث ليست بشرطه و قال بعضهم ثبتت هذه الترجمة للمستملى و حده بغير حديث فكان المصنف اراد ان يكتب حديث الباب الذى بعده من وجه آخر فلم يتفق له او ترد فى الترجمة فاقصر الاكثر على الترجمة التى تلى هذه و كتب المستملى الترجمتين احتياطا و الحديث الذى فى الباب الذى يابيه صالح لم يضرب من التاويل انتهى قلت هذا الذى ذكره كله تخمين و حساب (اما الوجه الاول) بما قاله الكرماني فليس بسديد لان الظاهر انه كان لا يكتب ترجمة الابد و قوفه على حديث يناسبها (و اما الوجه الثانى) فكذلك (و اما الوجه الثالث) فابعد من الوجهين الاولين لان الاشارة تكون للحاضر فكيف يطلع الناظر فيها على ان ههنا احاديث ليست بشرطه و اما الذى قال بعضهم ان المستملى كتب الترجمتين احتياطا فاعني احتياط فيه و ما وجه هذا الاحتياط يعنى لو ترك الترجمة التى هى بلا حديث لكان يرتكب اثما حتى ذكره احتياطا و اما قوله و الحديث الذى فى الباب الذى يليه الى آخره فليس بموجه اصلا و لا صالح لما ذكره لان الولاة ان اعتق فالعبد الذى اعتقه له و ولاؤه ايضا له فاين الاشتراك بين الاثنين فى هذا غاية ما فى الباب اذا اعتق عبدا بينه و بين آخر عن الكفارة فانه ان كان موسرا اجزاء و يضمن لشركه حصته و ان كان معسرا لم يجزه و هو قول ابى يوسف و محمد و الشافعى و ابى ثور و عند ابى حنيفة لا يجزئه عن الكفارة مطلقا و الصواب ان يقال ان هذه الترجمة ليس لها موضع من البخارى و لهذا لم تثبت عند غير المستملى من الرواة و مع هذا فى ثبوتها عندنا نظر و الله اعلم بالصواب .

﴿ باب إذا اعتق في الكفارة لمن يكون ولاؤه ﴾

اى هذا باب فيه اذا اعتق شخص فى الكفارة لمن يكون ولاؤه أى و لاه العتق و جواب اذا عذوف تقديره يصح عند البعض فى صورة و لا يصح فى صورة صورته ما ذكرناه الان و هى عبده مشترك بين اثنين فاعتق احدهما عن الكفارة فان كان موسرا يصح و يضمن لشركه حصته و ولاؤه له و ان كان معسرا فلا يصح و هنا صورة اخرى و هى ان تقول لرجل اعتق عبدك عنى لاجل كفارة على فاعتق عنه اجزأه و به قال مالك و الشافعى و ابو ثور و ان اعتقه عنه بامر على غير شىء ففى قول الشافعى يجزى و يكون ولاؤه للمعتق عنه و قال ابو ثور يجزى ذلك و ولاؤه لادى اعتقه و عند ابى حنيفة الولاة للمعتق و لا يجزى ذلك

١٠ - ﴿ حدثننا سليمان بن حرب حدثننا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة أنها أرادت أن تشتري برة فاشترطوا هايتها الولاة فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال

فقال اشترى بها إنما الولاة لمن أعتق ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله إنما الولاة لمن أعتق والحكم بفتحين هو ابن عتيبة مصنف عتبة الدار
وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد ظل ابراهيم المذكور والحديث مضى في الطلاق عن عبد الله
ابن رجاه وفيه وفي الزكاة عن آدم ويأتي في الفرائض عن حفص بن عمر واخرجه النسائي أيضا في مواضع في
الزكاة والطلاق والفرائض قوله « بريرة » بفتح الباء الموحدة قوله « فاشترطوا » أي فاشترط أهل بريرة على
عائشه الولاة ومضى الكلام فيه محررا *

﴿ باب الاستثناء في الأيمان ﴾

أي هذا باب في بيان حكم الاستثناء في الأيمان وفي بعض النسخ في اليمين والمراد بالاستثناء هنا لفظ ان شاء الله وليس
المراد به الاستثناء الاصطلاحي نحو والله لا فعلن كذا ان شاء الله تعالى او قال والله لا فعلن كذا ان شاء الله وفيه اختلاف
للعلماء فقال ابراهيم والحسن والثوري وابو حنيفة واصحابه والاوزاعي والليث وجمهور العلماء شرطه ان يتصل بالخلف
وقال مالك اذا سكنت او قطع كلامه فلا استثناء وقال الشافعي يشترط وصل الاستثناء بالكلام الاول ووصله ان يكون
نسقا فان كان بينهما سكوت انقطع الا اذا كان لتذكرة او تنفس او عى أو قطع صوت وقال الحسن البصري وطاوس
للخالف الاستثناء مالم يقم من مجلسه وقال قتادة او يتكلم وقال احمد له الاستثناء مادام في ذلك الامر وبه قال اسحق الا ان
يكون سكوت ثم عود الى ذلك الامر وقال عطاء ان له ذلك قدر حلب الناقة الفزيرة وقال سعيد بن جبيرة له ذلك الى بعد
اربعة اشهر وقال مجاهد له ذلك بعد سنتين وقال ابن عباس يصح ذلك ولو بعد حين فقبل اراد به سنة وقيل ابدا حكاة
ابن القصار واختلفوا ايضا في الاستثناء في الطلاق والعتق فقال ابن ابي ليلى والاوزاعي والليث ومالك لا يجوز الاستثناء
في الطلاق وروى مثله عن ابن عباس وابن المسيب والشعبي وعطاء والحسن ومكحول وقتادة والثوري وقال طاوس
والنخعي والحسن وعطاء في رواية وابو حنيفة واصحابه والشافعي واصحابه واسحق يجوز الاستثناء *

١١ - ﴿ حديث قتيبة بن سعيد حدثنا حماد عن غيلان بن جرير عن أبي بردة بن أبي
مؤسى عن أبي موسى الأشعري قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من الأشعرية
استخيمه فقال والله لا أحملكم ما عندي ما أحملكم ثم لبثنا ما شاء الله فأتى بابل فأمرنا بثلاثة
ذود فلما انطلقنا قال بعضنا لبعض لا يبارك الله لنا أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستخيمه
فحلف أن لا يحملنا فحملنا: قال أبو موسى فأتينا النبي ﷺ فذكرنا ذلك له فقال ما أنا حملتكم
بل الله حملكم إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غير ما خيرا منها إلا كفرت عن
يمينى وأتيت الذي هو خير وكفرت ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انى والله ان شاء الله قيل ان قوله ان شاء الله لم يقع في اكثر الطرق لحديث ابى موسى
وليس كذلك بل هو ثابت في الاصول واراد البخارى بايراده بيان صفة الاستثناء بالمشيئة وعن ابى موسى المدينى انما قال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك لتبرك لالاستثناء وهو خلاف الظاهر وحامد في السندهو ابن زيد لان قتيبة لم يدرك
حامد بن سلمة وغيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن جرير بفتح الحيم وابوردة بضم الباء الموحدة
وسكون الراء اسم طامر وقيل الحارث يروى عن ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث مضى في النذر عن
ابى الزمان محمد بن الفضل ومضى الكلام فيه قوله استخيمه أى اطلب منه ما يحملنا واثقالنا قوله فأتى بابل كذا في رواية

الاكثرين ووقع في رواية الاصيلي وابي ذر عن السرخسي والمستمل بشائل بالشين المعجمة والهمزة بعد الالف اي قطع من الابل وقال الخطابي جاه بلفظ الواحد والمراد به الجمع كالسامر يقال ناقه شائل اذا قل لبنا وقال الكرماني وفي بعض الروايات شوائل وقال ابن بطال في رواية ابي ذر بشائل مكان قوله بابل واظنه بشوائل ان صحت الرواية وبخط البيهقي الشائل بلاهاء الناقه التي تشول بذنبا للقاح ولا ابن لها اصلا والجمع شول مثل را كعور كع والشائله بالناء هي التي جف لبنا وارتفع ضرعها واتي عليها من نتاجها - بمائة اشهر او ثمانية قوله بثلاثة ذود وفي رواية ابي ذر بثلاث ذود وهو الصواب لان الذود مؤنث والذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبالذال المهملة من الثلاث الى العشرة وقيل الى السبع وقيل من الاثني عشر الى التسع من التوق ولا واحد له من لفظه والكثير اذواذ والا كشر على انه خاص بالاناث وقد يطلق على الذكور فان قلت مضى في المغازي بلفظ خمس ذود قلت الجمع بينهما بان يحمل على انه امر لهم اولاً بثلاثة ثم زادم اثني عشر قوله لحملنا بفتح الميم اللام قوله اني والله ان شاء الله هذا موضع الاستثناء فيه قوله لا كفرت عن يميني واتي الذي هو خير وكفرت كذا ووقع لفظ كفرت مكررا في رواية السرخسي وبقية الكلام مضت في النذر *

١٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَقَالَ إِلاَّ كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَوْ أَتَيْتُ لَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ** *

ابو النعمان هو محمد بن الفضل وحماد هو ابن زيد وارانيد كطريق ابي النعمان هذا بيان التخيير بين تقديم الكفارة على الحنث وتأخيرها عنه وفيه الخلاف وقد ذكرناه وقال الكرماني او هو شك من الراوي قلت كذا اخرجه ابو داود عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بالترديد ايضا *

١٣ - **حَدَّثَنَا هَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَجِيرٍ عَنْ طَاوُسٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ سَلِيمَانُ لِطَوْفَنِ اللَّيْلَةِ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً كُلُّ تَلْدَةٍ غُلَامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قَالَ سَفِيَانُ يَعْنِي الْمَلِكُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَذَسِي فَطَافَ بَيْنَ فُلْمٍ تَأْتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ بِوَلَدٍ إِلاَّ وَاحِدَةً بِشَقِّ غُلَامٍ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَرْوِيهِ قَالَ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَحْنَثْ وَكَانَ دَرَكًا فِي حَاجَتِهِ وَقَالَ مَرَّةً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ اسْتَنْتَنِي** *

مطابقته للترجمة في قوله لو استنتني اي لو قال ان شاء الله وعلى بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وهشام ابن حجير بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالراء المدي وقال الكرماني لم يتقدم ذكره يعني فيها مضى والحديث مضى بغير هذا الطريق في الجهاد في باب من طاب الولد للجهاد فانه قال هناك وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبدالرحمن بن هرم سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآ له وسلم قال قال سليمان بن داود عليه السلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين الحديث قوله لا طوفن اللام جواب القسم كانه قال مثلا والله لا طوفن والنون فيه للتأكيد يقال طاف به يعني ألم به وقاربه قوله الليلة نصب على الظرفية قوله على تسعين امرأة وقال الكرماني قيل ليس في حديث الصحيح اكثر اختلافاً في العدد من حديث سليمان عليه السلام فيه مائة وتسعة وتسعون وستون ولا منافاة اذ لا اعتبار لفهوم العدد قوله كل تلد اي كل واحدة منهن تلد غلاما قوله بشق غلام بكسر الشين المعجمة وتشديد الفاف اي انه ف غلام وقال الكرماني الحنث مصيبة كيف يجوز على سليمان عليه السلام ثم قال لم يكن باختياره او هو صغيرة معفو عنها قلت في نظر لا يخفى لانه حمل الحنث على معناه الحقيقي وليس كذلك بل معناه هنا عدم وقوع ما اراد وفيه نسبة وقوع الصغيرة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه ما فيه واول الحديث موقوف

على ابي هريرة ولكنه رفعه بقوله يرويه قال لو قال ان شاء الله لم يحنت لان قوله يرويه كناية عن رفع الحديث وهو كالو قال متلا قال رسول الله ﷺ وقد وقع في رواية الحميدي التصريح بذلك وانظره قال رسول الله ﷺ وكذا اخرج مسلم عن ابن ابي عمر عن سفیان قوله لم يحنت بالثالث المراد بعدم الحنت عدم وقوع ما ارادوا قال الكرمانى ويروى لم يحنت بالخاء المعجمة من الخيبة وهي الجرمان قوله وكان دركا بفتح الراء وسكونها اي ادراكا او لحاقا او بلوغ امل في حاجته قوله وقال مرة اي قال ابو هريرة قال رسول الله ﷺ لو استثنى معناه ايضا لو قال ان شاء الله ولكن قال مرة لو قال ان شاء الله ومرة اخرى قال لو استثنى فاللفظ مختلف والمعنى واحد وجواب لو محذوف اي لو استثنى لم يحنت وقال ابن التين ليس الاستثناء في قصة سليمان عليه السلام الذي يرفع حكم اليمين ويحل عقده وانما هو بمعنى الاقرار لله بالشيئة والتسليم لحكمه فهو نحو قوله (ولا نقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) وانما يرفع حكم اليمين اذا نوى به الاستثناء في اليمين *

﴿ وَحَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴾

القائل بقوله وحدنا هو سفیان بن عيينة وقد اوضح به مسام في روايته وهو موصول بالسند الاول وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هريرة ز قوله « مثل حديث ابي هريرة » اي مثل الذي ساقه من طريق طاوس عن ابي هريرة وأشار بهذا الى ان لسفيان فيه سندان الى ابي هريرة هشام عن طاوس وابو الزناد عن الاعرج *

﴿ بَابُ الْكُفَّارَةِ قَبْلَ الْحِنْتِ وَبَعْدَهُ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز الكفارة قبل الحنت وبعده واختلاف العلماء في جواز الكفارة قبل الحنت فقال ربيعة ومالك والتوروي والليث والاوزاعي تجزىء قبل الحنت وبه قال احمد واسحاق وابو ثور وروى مثله عن ابن عباس وعائشة وابن عمر وقال الشافعي يجوز تقديم الرقبة والكسوة والطعام قبل الحنت ولا يجوز تقديم الصوم وقال ابو حنيفة واصحابه لا تجزىء الكفارة قبل الحنت وقال صاحب التوضيح لا ينافى لابي حنيفة فيه واحتج له الطحاوي بقوله تعالى (ذلك كفارة ايما انكم اذا حلقتهم) والمراد اذا حلقتهم وحشتم قلت ابو حنيفة ما انفرد بهذا وقال به ايضا اشهب من المالكية وداود الظاهري وصاحب التوضيح ما يقول في يذهب اليه الشافعي وهو ان الكفارة اسم لجميع انواعها فبعد الحنت حل اللفظ على جميعها وقبل الحنت خص اللفظ ببعضها فترك الظاهر من الثلاثة اوجه (احدها) تسميتها بكفارة وليس هناك ما يكفر به والثاني صرف الامر عن الوجوب الى الجواز به والثالث تخصيص الكفارة ببعض الانواع *

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ الْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ عَنْ زَهْدَمِ الْجَرْمِيِّ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى وَكَانَ يَبْنُو بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَرْمٍ إِخْلَاءً وَمَعْرُوفٌ وَقَالَ فَقَدَّمْ طَعَامًا قَالَ وَقَدَّمْ فِي طَعَامِي لَعْمٌ دَجَاجٍ قَالَ وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ أَحْمَرٌ كَانَتْهُ مَوْلَى قَالَ فَلَمْ يَدْنُ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى اذْنُ قَائِي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ مِنْهُ قَالَ لَأَيُّ رَأَيْتَهُ يَأْكُلُ شَيْئًا قَدَرْتُهُ فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أُطْعِمَهُ أَبَدًا فَقَالَ اذْنُ أَحْمَرَكَ عَنْ ذَلِكَ أَتَيْتَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ اسْتَحْمَلَهُ وَهُوَ يَقْسِمُ نَعْمًا مِنْ نَعْمِ الصَّدَقَةِ : قَالَ أَيُّوبُ أَحْسِبُهُ قَالَ وَهُوَ فَضْلَانُ قَالَ وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِي

مَا حَمَلِكُمْ قَالَ فَاطَلَقْنَا فَأْتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَهْبٍ لَيْلٍ فَقِيلَ أَيْنَ هُوَ لَأَمْشُرَ يُونُ أَيْنَ هُوَ لَأَمْشُرَ يُونُ فَأْتَيْنَا فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى قَالَ فَأَنْدَفَعْنَا قُلْتُ لِأَصْحَابِي أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ثُمَّ أَرْسَلَ لِيُنَا فَحَمَلَنَا نَبِيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنِهِ وَاللَّهِ لَئِنْ تَعَفَّلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنِهِ لَا نَفْلُحُ أَبَدًا أَرْجِعُوا بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنْدُكْرَهُ بِعَيْنِهِ فَرَجَعْنَا فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْتَكَ نَسْتَحْمِلُكَ فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا ثُمَّ حَمَلْتَنَا فَظَنَنَّا أَوْ فَعَرَفْنَا أَنَّكَ نَسَيْتَ بِعَيْنِكَ قَالَ انْطَلِقُوا فَإِنَّمَا حَمَلَكُمْ اللَّهُ لِئَنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أُحْلِفُ عَلَى بَعِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَمَّلْتُمَا ﴿﴾

هذا الحديث لا يدل الا على ان الكفارة بعد الحنث حينئذ لا تكون المطابقة بينهما وبين الترجمة الا في قوله وبعده اى وبعد الحنث وكذلك الحديث الآخر الذى ياتي في هذا الباب لا يدل الا على ان الكفارة بعد الحنث ولم يذ كر شيئا في هذا الباب يدل على ان الكفارة قبل الحنث ايضا فكانه اكتفى بما ذكره قبل هذا الباب عن ابى التيمان عن حماد وهذا الحديث قد مر في مواضع كثيرة في فرض الخمس عن عبد الله بن عبد الوهاب وفي المغازى عن ابى نعيم وفي الذبايح عن ابى معمر وعن يحيى بن وكيع وفي النذور عن ابى معمر وعن قتيبة وسياتى في التوحيد عن عبد الله بن عبد الوهاب ومضى اكثر الكلام في شرحه في باب لا تحلفوا بايا بآئكم وعلى بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء السعدى مات سنة اربع واربعين ومائتين واسماعيل بن ابراهيم هو ابن علي بن حيدر واسمه وايوب هو السخيتاني والغاسم بن طاصم التميمى وزهدم بفتح الزاى وسكون الهاء وفتح الدال المهملة الجرهمى بفتح الجيم وسكون الراء واوب موسى هو عبد الله بن قيس الاشمرى قوله وكان بيننا وبين هذا الحى الى قوله اتينا رسول الله ﷺ من كلام زهدم مع تحال بعض القول عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه لا يخفى على الناظر المتأمل ذلك وفي رواية الكشميهنى وكان بيننا وبينهم هذا الحى قال الكرمانى الظاهر ان يقال بينه بنى ابا موسى كما تقدم في باب لا تحلفوا بايا بآئكم حيث قال كان بين هذا الحى من جرم وبين الاشمرى بن ثم قال لعله جعل نفسه من اتباع ابى موسى كواحد من الاشاعرة واراد بقوله بيننا ابا موسى واتباعه الحقيقية والادعائية **قوله** اخاه بكسر الهمزة وبالحاء المعجمة وبالمدى صدافة **قوله** ومعروف اى احسان وبر قوله فقدم طعام هكذا في رواية الكشميهنى وفي رواية غيره فقدم طعامه اى وضع بين يديه قوله رجل من بنى تميم الله هو اسم قبيلة يقال لهم ايضا تيم اللات وهم من قضاة قوله احمر صفة رجل اى لم يكن من العرب الخالص قوله «كانه مولى» قد تقدم فى فرض الخمس كانه من الموالى قوله «قام يدين» اى فلم يقرب الى الطعام قوله «ادن» بضم الهمزة وسكون الدال امر من دنا يدنو قوله قدرته بكسر الدال المعجمة وفتحها اى كرهته لانه كان من الجلالة قوله اخبرك مجزوم لانه جواب الامر قوله عن ذلك اى عن الطريق فى حل اليمين قوله استحملة اى اطلب منه ما ترضيه قوله نعمما بفتح النون والعين المهملة قوله قال ايوب هو السخيتاني احد الرواة قوله «والله لا احملكم» قال القرطبي فيه جواز اليمين عند المنع ورد السائل الملحق قوله بنهب بفتح النون وسكون الهاء بعده باء موحدة واراد به الغنيمة قوله بخمس ذود قد مر تفسيره عن قريب وقد مر فى المغازى بستة ابعرة ولا منافاة اذ ذكر القليل لا ينفى الكثير قوله غر الذرى اى بيض الاسنة والقر بضم العين المعجمة وتشديد الراء جمع اغراى ابيض والذرى بضم الدال المعجمة وفتح الراء الخففة جمع ذرورة وذرورة الشىء اعلاه واراد بها السننم قوله فاندفعنا اى سرناه سرعين والدفع السير بسرعة قوله والله لئن تفضلنا اى لئن طلبنا غفلته فى عينه

من غير ان نذكره لانفلح ابدا وفي رواية عبد الوهاب وعبد السلام فلما قبضناها قلنا تفعلنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانفلح ابدا وفي رواية حماد فلما انطقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا ولم يذكر النسيان وفي رواية غيلان لا يبارك الله لنا وحثت رواية يزيد عن هذه الزيادة كما حلت عمابه. دها الى آخر الحديث قوله فلنذكره من الاذكار او من التذكير اي فانذ كر رسول الله ﷺ يمينه قوله او فمر فناشك من الراوي قوله لا احلف على يمين اي محلوف يمين فاطلق عليه لفظ يمين للابسة وقال ابن الاثير اطلق اليمين فقال احلف اي اعقد شيئا باعزم والنية وقوله على يمين تاكيد مقدمه واعلام بانه ليس لنوا قوله غير هاجر جمع الضمير لليمين المقصود ومنها المحلوف عاينه مثل الحصلة المفعولة او المتروكة إذ لا معنى لاطلاق الأاحاف على الحلف قوله « ونحلتها » اي كفرتها وفيه حجة للحنثية قال الكرمانى الحنث معصية ثم قال لا خلاف في انه اذا اتى بما هو خير من المحلوف عليه لا يكون معصية *

﴿ تَابِعُهُ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ وَالْقَاسِمِ بْنِ عَاصِمِ السُّكَلَبِيِّ ﴾

أى تابع اسماعيل بن ابراهيم الذى يقال له ابن عليه حماد بن زيد وهو مرفوع بالفاعلية في روايته عن ايوب السخيتاني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمي والقاسم بن عاصم والقاسم مجرور لانه عطف على ابي قلابة يعنى ان ايوب روى عنهما جميعا والكليبي بضم الكاف وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وبالبااء الموحدة نسبة الى كليب بن حبشية في خزاعة والى كليب بن وائل في تغلب والى كليب بن يربوع في تميم والى كليب بن ربيعة في نخع وقال الكرمانى هذا يحتمل التعليق وقال بعضهم كلامه هذا يستلزم عدم التعليق وليس كذلك بل هو في حكم التعليق قلت لا يحتاج الى هذا الكلام بل هذه متابفة وقعت في الرواية عن القاسم ولكن حماد ضم اليه ابا قلابة *

﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ وَالْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ عَنْ زَهْدَمٍ بِهَذَا ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السخيتاني الخ وقد مر هذا في باب لا تحلفوا بايا نكره - يجرى وايضا في كتاب التوحيد عن عبد الله بن عبد الوهاب قوله بهذا أى بجميع الحديث *

﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ زَهْدَمٍ بِهَذَا ﴾

هذا طريق اخر اخرجه عن ابي معمر بفتح الميم بن عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج التميمي المقعد البصرى عن عبد الوارث بن سعيد روايته عن ايوب الى اخره وقدمضى هذا في كتاب الذبائح وقال الكرمانى لم قال ولا تابعه وثانيا وثالثا حدثنا ثم اجاب بانه اشار الى ان الاخيرين حدثناه بالاستقلال والاول مع غيره بان قال هو وكذلك او صدقه وانحوه قلت قال بعضهم لم يظهر لي معنى قوله مع غيره قلت معناه انه سمع غيره يذ كر هذا الحديث وصدقه هو او قال هو كذلك بخلاف قوله حدثنا في الموضوعين لانه سمعه فيهما استقلالاً بنفسه وفي نفس الامر هذا كله كلام حشولان الاول متابفة ظاهرا والاخيرين تحديته اياهما ظاهرا *

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ هُرَيْرِ بْنِ فَارِسٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُرَّةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلُ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعْيتَ عَلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكُنْتَ لِأَيِّهَا وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى بَيْعٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَ مَا خَيْرًا مِنْهَا فَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكُفِّرْ عَنْ بَيْعِكَ ﴾

قد ذكرنا على رأس الحديث السابق ان هذا ايضا يوافق من الترجمة قوله او بعده اي بعد الحنث ومحمد بن عبد الله

هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري الحافظ المشهور وقال صاحب كتاب رجال الصحيحين روى عنه البخاري في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي مصرحاً بل يقول حدثنا محمد تارة ولا يزيد عليه وتارة يقول حدثنا محمد بن عبد الله فينسبه الى جده وتارة يقول حدثنا محمد ابن خالد فينسبه الى جد ابيه والسبب في ذلك ان البخاري لما دخل نيسابور شغبت عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه ولم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه ومات محمد بن يحيى بعد البخاري ببسيرة تقديره نحو سنة سبع وخمسين ومائتين وعثمان بن عمر بن فارس البصري مرفي الفهل يروى عن عبد الله بن عون عن الحسن البصري عن عبد الرحمن بن سمرة القرشي سكن البصرة ومات بالكوفة سنة خمسين والحديث مضى في اول كتاب الايمان والذمور فانه اخرجته هناك عن ابي النعمان محمد بن الفضل ومضى الكلام فيه هناك قوله «الامارة» بكسر الهمزة اي الامرة قوله ان اعطيتها في الموضوعين على صيغة المجهول وكذلك قوله اعنت ووكلت وهو يتخفيف الكاف ومنها ووكلت الى نفسك وعجزت قوله فرأيت من الرأي لا من الرؤية بالبصر قوله غيرها قد ذكرنا عن قريب ان مرجع الضمير ليعين ولكنه بالتاويل وهو باعتبار الحصلة الموجودة فيه قوله وكفر عن عينك هكذا بالواو في رواية الاكثرين ويروى فكفر بالفاء *

﴿ تَابِعَهُ أَشْهَلُ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ﴾

اي تابع عثمان بن عمر في روايته عن عبد الله بن عون اشهل على وزن احمد بالشين المعجمة ابن حاتم وفي بعض النسخ صرح باسم ابيه واشهل مرفوع لانه فاعل والضمير في تابعه منصوب لانه معمول ووصل هذه المتابعة ابو عوانة والحاكم والبيهقي من طريق ابي قلابة الرقاشي عن محمد بن عبد الله الانصاري واشهل بن حاتم قال حدثنا ابن عون به *

﴿ وَتَابِعَهُ يُونُسُ وَسِمَاكُ بْنُ عَطِيَّةَ وَسِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ وَحَمِيدٌ وَقَتَادَةُ وَمَنْصُورٌ وَهَشَامٌ وَالرَّبِيعُ ﴾

يعني هؤلاء الثمانية تابعوا عبيد الله بن عون في روايته عن الحسن بن سمرة رضى الله تعالى عنه قيل وقع في نسخة من رواية ابي ذر وحيد عن قتادة وهو خطأ والصواب وحيد وقتادة بواو العطف امام متابعة يونس وهو ابن عبيد ابن دينار العبدي البصري فوصلها البخاري في كتاب الاحكام في باب من سال الامارة وكل اليها قال حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا يونس عن الحسن قال حدثني عبد الرحمن بن سمرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة الحديث وامام متابعة سماك بكسر السين المهملة وتخفيف الميم وبالكاف ابن عطية المربدي من اهل البصرة فوصلها مسلم وقال حدثنا ابو كامل الجحدري حدثنا حماد بن زيد عن سماك بن عطية و يونس بن عبيد وهشام بن حسان كلهم عن الحسن بن عبد الرحمن بن سمرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم احاله على حديث جرير بن حازم فانه اخرجته عنه فقال حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جرير بن حازم حدثنا الحسن بن سمرة عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال لي رسول الله ﷺ يا عبد الرحمن بن سمرة الحديث وامام متابعة سماك بن حرب ضد الصالح ابي الفيرة الكوفي فوصلها عبد الله بن احمد في زيادته والطبراني في الكبير من طريق حماد بن زيد عنه عن الحسن وامام متابعة حميد بن ابي حميد الطويل فوصلها مسلم من طريق هشيم قال حدثني علي بن حجر السعدي حدثنا هشيم عن يونس ومنصور وحيد عن الحسن وامام متابعة قتادة فوصلها مسلم ايضا قال حدثنا عقبه بن المكرم العمي حدثنا حميد بن عامر عن سميد بن قتادة وذكر جماعة آخر ين قبله ثم قال كلهم عن الحسن بن عبد الرحمن بن سمرة الحديث وامام متابعة منصور هو ابن المعتمر فوصلها مسلم ايضا وقدمه الآن واما متابعة هشام هو ابن حسان القرطبي فوصلها ابو تميم في مستخرج مسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام بن سمرة عن الحسن وامام متابعة الربيع يفتح الراء ابن مسلم الجمحي

البصري خزم به الحافظ الدمياطي وهو من رجال مسلم وقال بعضهم بالظن انه الربيع بن صبيح بفتح الصاد وهو من رجال الترمذي وابن ماجه فوصلها أبو عوانة من طريق الاسود بن طاهر عن الربيع بن صبيح عن الحسن ووصلها الحافظ يوسف بن خليل في الجزء الذي جمع فيه طرق هذا الحديث من طريق وكيع عن الربيع عن الحسن ولم ينسب الربيع فيحتمل ان يكون مثل ما قال الحافظ الدمياطي ويحتمل ان يكون مثل ما روى أبو عوانة ولكن يؤكد قول من يقول بالجزم دون الظن والله اعلم *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْفَرَائِضِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام الفرائض وهو جمع فريضة وهي في اللغة اسم ما يفرض على المكلف ومنه فرائض الصلوات والزكوات وصميت ايضا الموارث فرائض وفروض لما انها مقدرات لا محابها ومبينات في كتاب الله تعالى ومقطوعات لا تجوز الا يادة عليها ولا نقصان منها وهي في الاصل مشتقة من الفرض وهو القطع والتقدير والبيان يقال فرضت لفلان كذا أي قطعت له شيئا من المال وقال الله تعالى (سورة ازلناها وفرضناها) اي قدرنا فيها الاحكام وقد قال تعالى (قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم) اي بين كفارة ايمانكم *

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلَا يُورِثُ بِوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلَهُمُ الثُّلُثُ إِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِلْمُتَّحِدِينَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوْصَى بِهَا أَوْ ذِيْنَ آبَاؤِكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ وَلِكُلِّ نِصْفٌ مِمَّا تَرَكَ زَوْجًا لَكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلِكُلِّ الرُّبْعِ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوْصَى بِهَا أَوْ ذِيْنَ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ تُوْصُونَ بِهَا أَوْ ذِيْنَ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كِلَايَةَ أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أُخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوْصَى بِهَا أَوْ ذِيْنَ غَيْرِ مَضَارٍّ وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

وقول الله بالجر عطف على قوله الفرائض والآيات المذكورتان سبقنا بتناهما في رواية ابى ذر وغيره سابق الآية الاولى وقال بهد قوله عليه احكيما الى قوله والله عليم حكيم هاتان الآياتان الكر يمتان والآية التي هي خاتمة السورة التي هما منها وهي سورة النساء آيات علم الفرائض وهو مستقبط من هذه الآيات ومن الاحاديث الواردة في ذلك كما هي كالتفسير لذلك وكانت الوراثة في الجاهلية بالرجولية والقوة اي كانوا يرثون الرجال دون النساء وكان في ابتداء الاسلام ايضا بالخالفه قال الله تعالى (والذين طافت ايمانكم) يعني الحلفاء آتوهم نصيبهم اي اعطوهم حظهم من الميراث فصارت بعدهم بالهجرة ففسخ هذا كله وصارت الوراثة بوجهين بالنسب والسبب فالسبب النكاح والولاء والنسب القرابة وبحث ذلك في علم الفرائض والذين لا يستنطون من الميراث اصلاسة الابوان والولدان والزوجان والذين لا يرثون اصلاسة العبد والمرتدو المكاتب وام الولدو قاتل العمد واهل الميتين وزاد بعضهم اربعة اخرى وهي التبني وجهالة الوارث وجهالة تاريخ الموتى والارتداد وسيجسى تفسير هذه الآيات وبيان سبب نزولها في الابواب التي تذكر ههنا ولتذكر بعض شئ

قوله «يوصيكم الله» أي يأمركم بأمدل في اولادكم وبذلك نسخ ما كانت الجاهلية تفعله من عدم توريث النساء فجعل للذكر مثل حظ الانثيين لاحتياج الرجل الى مؤونة النفقة والكلفة ومقاساة التجارة والتكسب وتحمل المشقة قوله فان كن نساء اي فان كانت المتروكات نساء فوق اثنتين يعني اثنتين فصاعدا قيل لفظ فوق صلة كقوله تعالى (فاضربوا فوق الاعناق) وقيل هذا غير مسلم لانهما ولا هناك وليس في القرآن شيء زائدا فائدة فيه قوله وان كانت واحدة اي وان كانت المتروكة واحدة بتنا كانت او امرأة واحدة نصب على انه خبر كانت وقرى بالرفع على معنى وان وقعت واحدة فحينئذ لا خبر له لان كان تكون تامة قوله «ولا يويه» اي ولا يوي الميت كناية عن غير مذكور والقرينة دالة عليه قوله «اكل واحدمهما» اي من الابوين السدس مما ترك اي الميت ان كان له اي للميت ولد وقوله ولديشمل ولد الابن والاب هنا صاحب فرض فان لم يكن له اي للميت ولد والحال ان ابويه يرثانه فلامه الثالث من التركة ويعلم منه ان الباقي وهو الثلثان للاب قوله فان كان له اي للميت اخوة اثنين كان او اكثر ذكر انا وانا فللامه السدس هذا قول طامة الفقهاء وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لا يجحب الامن عن الثلث الى السدس باقل من ثلاثة اخوة وكان يقول في ابوين واخوين للام الثلث وما بقى فللاب اتبع ظاهر اللفظ قوله من بعد وصية يوصى بها اي الميت قوله اودين اي بمددين اجمع العلماء سلفا وخفا على أن الدين مقدم على الوصية ولكن الدين على نويين دين الله ودين الصادقين الله ان لم يوص به يسقط عندنا سواء كان صلاة او زكاة ويبقى عليه الدشم والمطالبة يوم القيامة وعند الشافعي يلزم قضاؤه كدين العبادا وصى اولا وان بعض الدين اولى من بعض فدين الصحة وما ثبت بالمعاينة في المرض او بالينة اولى مما ثبت عليه بالاقرار عندنا وقال الشافعي دين الصحة وما اقربه في مرضه سواء وما اقربه فيه مقدم على الوصية ولا يصح اقراره فيه لو ارثه بدين او عين عندنا خلافا له في احد قوله الا ان تجيزه بقية الورثة فيجوز واذا اجتمع الدينان فدين العبادا اولى عندنا وعنده دين الله اولى وعنه لهما سواء واما الوصية في مقدار الثلث فمقدمة على الميراث بمد قضاء الدين فلا يحتاج الى اجازة الورثة قوله آباؤكم وابناؤكم اي لا تدرون من اتفق لكم من آباؤكم وابنائكم الذين يموتون امن اوصى منهم ام من لم يوصى يعني ان من اوصى ببعض ماله فمرضكم لثواب الآخرة بامضاء الوصية فهو اقرب لكم نعمنا قال مجاهد في الدنيا وقال الحسن لا تدرون ايهم اسعد في الدين والدنيا قوله فريضة نصب على المصدر اي هذا الذي ذكرنا من تفصيل الميراث واعطاء بعض الورثة اكثر من بعض هو فرض من الله حاصله فرض الله ذلك فريضة وحكم به وقضاء وهو العلم الحكيم الذي يضع الاشياء في محلها ويعطى كل ما يستحقه بحسبه قوله ولكم اي ولكم ايها الرجال نصف ما ترك ازواجكم اذامن ولم يكن له ولد قوله «ولهن» اي للزوجات وسواهن في الربع او الثلث الزوجية والزوجتان والثلث والاربع يشتركن فيه قوله «وان كان رجل يورث» صفة لرجل وكلاية نصب على أنه خبر كان وهي مشتقة من الاكليل وهو الذي يحيط بالرأس من جوانبه والمراد هنا من يرثه من حواشيه لا أصوله ولا فروعه وهو من لا والده ولا ولد وهكذا قال على بن أبي طالب وابن مسعود وعبد الله بن عباس وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهم وبه قال الشعبي والنخعي والحسن البصري وقتادة وجابر بن زيد والحكم وبه يقول أهل المدينة والكوفة والبصرة وهو قول الفقهاء السبعة والائمة الاربعة وجمهور الخلف والسلف بل جميعهم وقد حكي الاجماع على ذلك غير واحد وقال طاوس الكلاله مادون الولد وقال عطية هي الاخوة للام وقال عبيد بن عمير هي الاخوة للاب وقيل هي الاخوة والاخوات وقيل هي مادون الاب قوله او امرأة عطف على رجل قوله وله اخ وأخت ولم يقل ولهما لان المذكور الرجل والمرأة لان العرب اذا ذكرت اسمين واخبرت عنهما وكانا في الحكم سواء بما اضافت الى احدهما وربما اضافت اليهما جميعا كما في قوله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة) قوله وله اخ اي لام واخت لام دليله قراءة سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه وله اخ واخت من ام قوله فهم شركاء في الثالث بينهم بالسوية ذكورهم واناثهم سواء قوله اودين غير مضار يعني على الورثة وهو ان يوصى بدين ليس عليه وروى ابن ابي حاتم باسناده الى ابن عباس عن النبي ﷺ قال الاضرار في الوصية من الكبائر وقال الزمخشري قوله غير مضار حال اي يوصى بها وهو غير مضار لورثته وذلك بان يوصى بزيادة على الثلث *

١ - **حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ مَرَّضْتُ فَمَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا مَاشِيَانِ فَأَتَيْتَانِي وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَبَّ عَلَيَّ وَضُوءَهُ فَأَفَقْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمَوَارِيثِ ﴿**

مطابقته للآيتين المذكورتين اللتين هما كالترجمة ظاهرة لان فيها ذكر المواريث وسفيان هو ابن عيينة * والحديث مضى في الطب عن عبدالله بن محمد قوله وهما ماشيان الواو فيه للحال قوله فاتيتان يروى فاتاني اي رسول الله ﷺ قوله وقد اغمى بلفظ مجهول وعلى بتشديد الياء قوله «وضوءه» بفتح الواو على المشهور وقوله آية المواريث يروى آية الميراث وهي قوله يوصيكم الله الى آخره فان قلت روى انها زلت في سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قلت لا منافاة لاحتمال ان بعضها نزل في هذا وبعضها في ذلك او كان في وقت واحد وقال الكرمانى فيه انه كان ينظر الوحي ولا يحكم بالاجتهاد ثم اجاب بقوله ولا يلزم من عدم اجتهاده في هذه المسألة عدم اجتهاده مطلقا او كان يجتهد بعد الياس من الوحي او حيث مات يمسر عليه ولم يكن من المسائل التبعية وفيه عيادة المريض والمعنى فيها والتبرك بان تار الصالحين وطهارة الماء المستعمل وظهور بركة اثر الرسول ﷺ *

﴿ بَابُ تَعْلِيمِ الْفَرَائِضِ ﴾

اي هذا باب في بيان تعليم الفرائض قيل لا وجه لدخول هذا في هذا الباب ورد بانه حدث على تعليم العلم ومن العلم الفرائض وقد ورد حديث في الحديث على تعليم الفرائض ولكن لم يكن على شرطه فلذلك لم يذكره وهو ما رواه احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض حتى يختلف الاتناز في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما

﴿ وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ حَامِرٍ تَعَلَّمُوا قَبْلَ الظَّالِمِينَ يَعْنِي الَّذِينَ يَتَّكِلُونَ بِالظَّنِّ ﴾

عقبة بالقاف ابن طامر الجهنى والى مصر من قبل معاوية وليها سنة اربع واربعين ثم عزله بمسلمة بن مخلد وجمع له معاوية بين مصر والمغرب مات سنة اثنتين وستين بالمدينة وقيل بمصر وقال ابن يونس توفي باسكندرية وكان عقبة ابني بمصر دارا وقال ابو عمر توفي في آخر خلافة معاوية وقال الواقدي ودفن في المقطم وقال خليفة توفي سنة ثمان وخمسين قوله تعلموا اي العلم حذف مفعوله ليشمل كل علم ويدخل فيه عام الفرائض ايضا وهذا وجه المناسبة وبهذا يرد كلام التوضيح حيث قال واما كلام عقبة والحديث الذي بعده فلا مناسبة بينهما لما ذكره قلت من له ادنى فهم يقول بالمناسبة لما ذكرنا على انه يجوز ان يكون مراد عقبة من قوله تعلموا اي عام الفرائض يريد به هذا العلم المخصوص بشدة الاهتمام به لان الحديث الذي ذكرناه الآن يدل على شدة الاعتناء بعلم الفرائض وتعلمه وتعليمه وكيف لا وقد جعله النبي ﷺ نصف العلم في حديث ابى هريرة رواه ابن ماجه عنه ان النبي ﷺ قال تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانها نصف العلم وهو اول شئ ينسى من امتي وروى الحاكم من حديث عبدالله بن عمرو ان رسول الله ﷺ قال العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادية قوله قبل الظالمين فسر به بقوله يعنى الذين يتكلمون بالظن قال الكرمانى اي قبل اندراس العلم والعلماء وحدث الذين لا يعلمون شيئا ويذكلمون بمقتضى ظنونهم الفاسدة *

٢ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّكُمْ وَالظَّنُّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَهْتَسُوا وَلَا**

تَجَسَّسُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ﴿١﴾

مطابقته لآرعية ظاهرة في قوله اياكم والظن زو هيب مصفرو هب هو ابن خالد البصرى بروى عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب النكاح في باب لا يخطب على خطبة اخيه قوله اياكم والظن معناه اجتنبوه قال المهلب هذا الظن ليس هو الاجتهاد على الظن وانما هو الظن المنهى عنه في الكتاب والسنة وهو الذى لا يستند الى اصل وقال الكرماني والظاهر ان المراد به ظن السوء بالمسلمين لا ما يتعلق بالاحكام قوله كذب الحديث قيل الكذب لا يقبل الزيادة والنقصان فكيف جاء منه افضل التفضيل واجيب بان معناه الظن اكثر كذبا من سائر الاحاديث قيل الظن ليس بحديث واجيب بان حديث نفسانى ومعناه الحديث الذى منشؤه الظن اكثر كذبا من غيره وقال الخطابي اى الظن منشأ اكثر الكذب ولا تجسسوا بالجيم وهو ما تطلبه لغيرك ولا تجسسوا بالعاء وهو ما تطلبه لنفسك وقيل التجسس بالجيم البحث عن بواطن الامور واكثر ما يقال ذلك فى الشر وقيل بالجيم فى الخير وبالحاء فى الشر وقال الجرمي معناه واحد وهما تطلب معرفة الاخبار قوله ولا تدابروا اى ولا تقاطعوا ولا تهاجروا

﴿باب قول النبي ﷺ لا نورث ماتر كنا صدقة﴾

اى هذا باب في ذكر قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا نورث على صيغة المجهول ولوروى بكسر الراء على صيغة المعلوم لكان له وجه الصحة المعنى قلت ووجه هذا ان الله عز وجل لما بعثه الى عباده ووعد على التبليغ دينه والصدع بامر اله الجنة وامره ان لا يأخذ اجرا ولا شيئا من متاع الدنيا بقوله قل ما اسألكم عليه من اجرا راد ﷺ ان لا ينسب اليه من متاع الدنيا شئ يكون عند الناس فيه من الاجر والثمن فلم يحل له شئ منها وما وصل الى المرء واهله فهو اصل اليه فلذلك حرم الميراث على اهله لئلا يظن به انه جمع المال لورثته كاحرم عليهم الصدقات الجارية على يديه في الدنيا لئلا ينسب الى ماتير امنه في الدنيا وكذلك سائر الرسل على ما عرف في موضعه قوله ماتر كنا صدقة كلمة ماموصولة وتركنا صلة وصدقة بالرفع خبره اعنى خبر ما يجوز ان يقدر فيه لفظة هو اى الذى تركناه هو صدقة وهو معنى قوله ان آل محمد لا تحمل لهم الصدقة وعن ابي هريرة ان النبي ﷺ قال انا مبعوث الانبياء لا نورث ماتر كنا صدقة فهذا عام في جميع الانبياء عليهم السلام ولا يمارضه قوله تعالى (وورث سليمان داود) لان المراد ارض النبوة والعلم والحكم وكذلك قوله تعالى (ورثي ويرثي آل يعقوب) *

٣ - ﴿حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر بن الزهرى عن عروة عن عائشة ان فاطمة والعباس عليهما السلام اتيا ابا بكر بثلثين ميرا ثم ما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان ارضيهما من فديك وسمههما من خيرير فقال لهما ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ماتر كنا صدقة لئلا ياكل آل محمد من هذا المال قال ابو بكر والله لا ادع امرأ رايت رسول الله ﷺ يصنعه فيه الا صنعه قل فمجرته فاطمة فلم نكلمه حتى ماتت﴾

مطابقته لآرعية ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالسندى وهشام هو ابن يوسف اليماني قاضيه او معمر بفتح الميمين هو ابن راشد بروى عن محمد بن مسلم الزهرى والحديث مضى باتمه في باب فرض الخمس ومضى الكلام فيه قوله من فديك بفتح الفاء والدال المهملة وبالکاف موضع على مرحلتين من المدينة كان النبي ﷺ صالح اهله على نصف ارضه وكان خالصه قوله من خيرير كان ﷺ فتحها غزوة وكان خمسه اله ولكنه كان ﷺ لا يستأثر به بل ينفق حاصله

على اهله وعلى المصالح العامة قوله من هذا المال اشار به الى المال الذي يحصل من خمس خيبر وكلمة من للتبويض اي
يا كلون البعض من هذا المال مقدار نفقتهم قوله «لادع» اي لا تترك قوله فهجرته فاطمة رضى الله تعالى عنها اي
هجرت ابا بكر رضى انقبضت عن لقاءه وليس المراد منه الهجران المحرم من ترك الكلام ونحوه وهي ماتت قريبا من
ذلك بستة اشهر بل اقل منها *

٤ - **حدثنا اسماعيل بن ابان** أخبرنا **ابن المبارك** عن **يونس** عن **الزهري** عن
هروزة عن **هائشة** أن **النبي** صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة *

هذا طريق آخر في حديث عائشة المذکور اخرجه عن اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وبالنون
ابي اسحق الوراق الازدي الكوفي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري *

٥ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا **الليث** عن **عقيل** عن **ابن شهاب** قال أخبرني **مالك** بن
أوس بن **الحدادان** وكان **محمد بن جبير بن مطعم** ذكر لي ذكرًا من حديثه ذلك فأنطلقت حتى
دخلت عليه فسألته فقال انطلقت حتى أدخل على **همر** فأتاه حاجبه **يرقا** فقال هل لك في **عثمان**
وعبد الرحمن و**الزبير** وسعد قال نعم فأذن لهم ثم قال هل لك في **علي** و**عباس** قال نعم قال
عباس يا أمير المؤمنين أفض بيدي وبين هذا قال أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء
والأرض هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد
رسول الله ﷺ نفسه فقال **الرهط** قد قال ذلك فأقبل **علي** و**عباس** فقال هل تعلمان أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالوا قد نال عمر فأبى أحدكم عن هذا الأمر
إن الله قد كان خصَّ رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفقه بشيء لم يُعطه أحدًا غيره فقال
هرز وجل ما أفاء الله على رسوله إلى قوله قد برئ فكانت خالصة لرسول الله ﷺ والله ما احتازها
دوفاكم ولا استأثر بها عليكم لقد أعطاكموه وبها فيكم حتى بقي من هذا المال فكان النبي ﷺ
ينفق على أهله من هذا المال نفقة سنتيه ثم يأخذ ما بقي فيجعلهُ مجعل مال الله فعمل بذلك
رسول الله ﷺ حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال **علي** و**عباس** أنشدكم
بالله هل تعلمان ذلك قالوا نعم فتوفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال **أبو بكر** أنا ولي
رسول الله ﷺ فقبضها فعمل بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توفى الله **أبا بكر**
فقلت أنا ولي ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضتها سنتين أهل فيها ما عمل رسول الله
ﷺ وأبو بكر ثم جئتماني وكلمتم كما واحدة وأمركم كما جميع جئتمني تسألني نصيبك من ابن
أخيك وأنا في هذا يسألني نصيب امرأته من أيها فقلت إن شئتما دفعتم إليكما بذلك
فتلتسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أفضي فيها قضاء غير

ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَإِنْ عَجَزْتُ مَا فَادَفَعْنَا إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُمْ مَا هَا

مطابقته لترجمة في قوله لانورث ما تركنا صدقة ويحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الباء الموحدة مصفر بكر المصرى يزوى عن ليث بن سعد المصرى عن عقيل بضم العين المهملة ابن خالد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الحاء المهملة والذال المهملة وبالهاء المثلثة الى آخره وهو الحديث مضى في باب فرض الخمس باطول منه فانه اخرجه هناك عن اسحاق بن محمد القروى حدثنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن مالك بن اوس بن الحدثان ومحمد بن جبير ذكرلى من حديثه ذلك الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله من حديثه اى من حديث مالك ابن اوس قوله يرفا بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وبالفاء مهموز وغير مهموز اوهو علم حاجب عمر رضى الله عنه قوله هل لك في عثمان يعنى ابن عفان وعبد الرحمن يعنى ابن عوف والزيير يعنى ابن العوام وسعد يعنى ابن ابي وقاص رضى الله تعالى عنهم اراد هل لك رغبة في دخولهم عليك قوله انشدكم الله بضم الشين اى اسالكم بالله قوله يريد نفسه وسائر الانبياء عليهم السلام فلذلك قال لانورث بالنون قوله قال الرهط اراد به الصحابة المذكورين قوله ولم يعطه غيره حيث خصص النبي صلى الله عليه وسلم وقبل اى حيث حمل النسيمة له ولم تحمل لسائر الانبياء عليهم السلام قوله فكانت خالصة كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر عن المستملى والكشميين خاصة قوله ما احتازها بالحاء المهملة وبالزاي اى ما جمعها لنفسه دونكم قوله ولا استأثر اى ولا استبدىها وتفرد قوله لقد اعطا كوه اى المال وفي رواية الكشميين لقد اعطا كوها اى الخالصة قوله وبثها فيكم اى نشرها وورقها عليكم قوله هذا المال اشار به الى المقدار من المال الذى يطلبان حصتها منه قوله يحمل مال الله اى الموضوع الذى جعل مال الله في جهة مصالح المسلمين قوله وكلتكم واحدة اى متفقان لانزاع بينكما قوله بذلك اى بان تملا فيه كما عمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعمل ابو بكر فيها فدفعتها اليكما بهذا الوجه فاليوم جئتما وتسالان منى قضاء غير ذلك وقال الخطابي هذه القضية مشكلة لانها اذا كانا قد اخذنا هذه الصدقة من عمر رضى الله تعالى عنه على الشريطة فما الذى بدالهما بمدحتى تخاصما وقال الكرماني الجواب انه كان شق عليه بالشركة فطلبان ان يقسم بينهما ليستقل كل منهما بالتدبير والتصرف فيها بصير اليه فتمما عمر القسمة ثلاثين جري عليها اسم الملك لان القسمة اعماتقع في الاملاك ويتناول الزمان يظن به الملكية قوله فتلذمتان اى فتطلبان قوله فوالله الذى وفي رواية الكشميين فوالذى بحذف الجلالة *

٦ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُنْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا مَا تَرَكَتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَوْتَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ**

مطابقته لترجمة ظاهرة و اسماعيل هو ابن ابي اويس وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن ابن هرمز والحديث مضى في الخمس والوصايا عن عبد الله بن يوسف عن مالك قوله لا يقتسم وفي رواية ابى ذر عن الكشميين لا يقسم بحذف التاء الفوقية وهو يرفع الميم على ان لا للنفى وقال ابن التين كذلك قرأته وكذلك في الموطن وروى لا يقسم بالجزم كانه نهم ان خلف شيئا ان لا يقسم بعده فان قلت يمارضه ما تقدم في الوصايا من حديث عمرو ابن الحارث الخزاعى ماتك رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} دينار اولادها فقلت نهم هنا عن القسمة على غير قطع بانه لا يخاف دينار اولادها لانه يجوز ان يملك ذلك قبل موته ولكنه نهم عن قسمته وفي حديث الخزاعى المعنى ماتك دينار اولادها لاجل القسمة فيتعدهم منها قوله لا يقسم ورثتى اى لا يقسمون بالقوة لو كنت ممن يورث اولادهم ممن ماتك لجهة الارث فلذلك اتى بلفظ الورثة وقيد باليكون اللفظ مشعرا بما به الاشتقاق وهو الارث فظهر ان المعنى الاقسام

بطريق الارث عنه قوله دينار التقييد بالدينار من باب التنبيه على ما سواه كما قال الله عز وجل (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) قوله بهد نفقة نسائي يريد انه تؤخذ نفقة نسائه لانهن محبوسات عنده محررات على غيره بنص القرآن قوله وهؤنفة طاملى قيل هو القائم على هذه الصدقات والناظر فيها وقيل كل عامل للمسلمين من خليفة وغيره لانه طامل للنبي صلى الله عليه وسلم ونائب عنه في امته وقيل خادمه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقيل حافر قبره وقيل الاجير فان قيل كيف اختصت النساء بالنفقة والعامل بالمؤنفة وهل بينهما فرق قيل له بان المؤنفة القيام بالكفاية والانفاق بذل القوة وهذا يقتضى ان النفقة دون المؤنفة وكان لابد من النفقة لازواج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاقصر على ما يدل عليه والعامل فى صورة الاجير فيحتاج الى ما يكفيه فاقصر على ما يدل عليه قوله فهو صدقة يعنى لا تحمل لآهه ومما به تفادى من الحديث جواز الوقف وان يجرى بمد الوفاة كالحياة فلا يباع ولا يملك كحكم الشارع فيما افاء الله عليه بانه لا يورث ولكن يهرق لما ذكره والباقي لمصالح المسلمين وههنا اساء الادب صاحب التوضيح حيث قال وبين اى الحديث المذكور فساد قول ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه قلت انفساد قول من لا يدرك الامور فابو حنيفة لم يتفر د بطلان الوقف ولا قاله براهيه وهذا شريح قال - باه محمد بن يعقوب الحسين ولان الملك فيه باق ولا يمتد بقاها او بالمنفعة المدومة وهو غير جائز الا فى الوصية *

٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ هُرَيْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَرْوَاحَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوْفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْدَنَ أَنْ يَبْعَثَنَّ عُمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلُهُ مِيرَاثَهُمْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا نُورَثُ مَا تَرَ كُنَّا صَدَقَةً**

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجالها قد ذكرنا وغير مرة والحديث اخرجه مسلم في المغازى عن يحيى بن يحيى واحرسه ابو داود في الحراج عن القمبي واخرجه النسائي في الفرائض عن قتبية ثلاثتهم عن مالك به

بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ

اي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ من ترك مالا فلأهله أى فهو لأهله

٨ - **حَدَّثَنَا هَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ وَلَمْ يَتْرِكْ وَفَاءً فَعَلَيْنَا قَضَاؤُهُ وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ**

مطابقته للترجمة في آخر الحديث لان وورثته هم اهله وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي يروي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن ابى سلمة بن عبدالرحمن بن عوف عن ابى هريرة والحديث اخرجه مسلم ايضا في الفرائض عن زهير بن حرب وغيره قوله انا اولى بالمؤمنين هكذا اوردته مختصرا وقد مضى في ال- كفاية من طريق عقيل عن ابن شهاب ونفذه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيقول هل ترك لدينه قضاء فان قيل نعم صلى عليه والاقال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتح قال اناولى بالمؤمنين من انفسهم الحديث قوله فن مات يعنى من المسلمين والحال ان عليه دين ولم يترك وفاء أى ما بقى بدينه قوله فعملينا قضاؤه قال المهلب هذا الوعد منه لما وعد الله به من الفتوحات من ملك كسرى وقيصر وليس على الضمان بديل تاخره من الصلاة على الميتان حتى ضمنه بهض من حضره وقيل غيره انه مات بغير ترك الصلاة على من مات وعليه دين وقوله فعملينا قضاؤه أى فعملينا الضمان الا لازم وقال الكرماني قضاء دين المسمر الميت كان من خصائصه ﷺ وكان من خالص ماله

وقيل من بيت المال وفيه انة ثم مصالح الامة حيا وميتا وولى امرهم في الحالين قوله ومن ترك مالا فلورثته وهذا مجمع عليه
وكذا ثبت في رواية الكشميني هنا ميتا لورثته وكذا في رواية مسلم وفي رواية عبد الرحمن بن عميرة فلورثته عصبته من كانوا
قال الداودي المراد بالصبة هنا الورثة لان يرث بالتصيب لان العاصب في الاصطلاح من ليس له سهم مقدر من المجمع على
توريثهم ويرث كل المال اذا انفرد ويرث ما فضل بعد الفروض وقيل المراد من الصبة هنا قرابة الرجل وهو من يلتقى
هم الميت في اب ولو علا *

﴿ باب ميراث الولد من ابيه وامه ﴾

اي هذا باب في بيان ميراث الولد من ابيه وامه والولد يشمل الذكر والانثى وولد الولد وان سفل *
﴿ وقال زيد بن ثابت اذا ترك رجل او امرأة بنتا فلها النصف وان كانتا اثنتين او اكثر فلهن الثلثان وان كان معهن ذكربدي بمن شر كم فيوتني فريضة فما بقي فلله كرمثل حظ الاثنتين ﴾
زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري النجاري المدني كاتب وحى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان من فضلاء
الصحابية ومن اصحاب الفتوى مات بالمدينة سنة خمس واربعين وقال ابو عمر اصل مابني عليه مالك والشافعي وأهل الحجاز
ومن وافقهم في الفرائض قول زيد بن ثابت واصل مابني عليه أهل العراق ومن وافقهم فيها قول علي بن ابي طالب رضى الله
تعالى عنه وكل من الفريضة لا يخالف صاحبه الا في اليسير النادر اذا ظهر ووصل اثره سعيد بن منصور عن عبد الرحمن
ابن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه فذكر مثله قوله فلها النصف اي فللبنت الواحدة النصف هذا
قول الجماعة الا ان يقول بالرد وكذا في الابنتين فاكثر الا ان يقول بالرد والا بن عباس فانه كان يحمل للبنتين النصف قوله
وان كان معهن اي مع البنات ذكربدي على صيغة المجهول بمن شر كم اي بمن شر ك البنات والذكر فلن الذكر على التانيث
يعنى ان كان مع البنات اخ لمن وكان معهم غيرهم فمن له فرض مسمى كالام مثلا كما لومات عن بنات وابن وام يبدأ
بالام فتعطى فرضها وما بقى فهو بين البنات والابن للذ كرمثل حظ الاثنتين وقال ابن بطال قوله وان كان معهن ذكر
يريد ان كان مع البنات اخ من ابيهن وكان معهم غيرهم فمن له فرض مسمى كالاب مثلا قال فلذلك قال شر كم ولم يقل شر كهن
فيعطى الاب مثلا فرضه ويقسم ما بقى بين الابن والبنات للذ كرمثل حظ الاثنتين قال وهذا تاويل حديث الباب وهو قوله
الحقوا الفرائض باهلها *

٦ - ﴿ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر ﴾

مطابقته لترجمة من حيث انه يدخل فيه ميراث الابن على ما لا يخفى وهو ابي هو ابن خالد يروي عن عبد الله بن طاوس
عن ابيه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والحديث اخرجه مسلم في الفرائض ايضا عن امية بن بسطام وعن غيره
واخرجه ابوداود وفيه ايضا عن احمد بن صالح وغيره واخرجه الترمذي عن عبد بن حميد وغيره واخرجه النسائي فيه
عن محمد بن معمر وغيره وقيل تفرد بوصله وهيب ورواه الثوري عن طاوس ولم يذكر ابن عباس بل ارسله اخرجه
النسائي والطحاوي و اشار النسائي الى ترجيح الارسال والمرجع في الصحيحين الوصل واذا تعارض الوصل والارسال
ولم يرجح احد الطرفين قدم الوصل قوله الحقوا الفرائض اي الانصبا المقدره في كتاب الله وهي النصف والربع
والثلث والثلثان والثلث والسدس واهلها مذ كورة في الفرائض قوله باهلها هو من يستحقها بنص القرآن ووقع في
رواية روح بن القاسم عن ابن طاوس اقسام المال بين اهل الفرائض على كتاب الله اي على وفق ما نزل الله في كتابه قوله فا
بقى اي من اصحاب الفرائض فهو لاولى رجل قال النووي المراد بالاولى الاقرب والاخلع عن الفائدة لانا لا ندرى من هو

الاحق وقال الخطابي الاولى الاقرب رجل من العصبه وفي التلويح قوله فهو لاولى رجل يريد اذا كان في الذكور من هو
اولى من صاحبه بقرب اوطن فالما اذا استواء في التعدد واولوا بالاناث والامهات مما كالاخوة وشبههم فلم يقصدوا بهذا
الحديث لانه ليس في البنين من هو اولى منهم لانهم قد استواء في المنزلة ولا يجوز ان يقال اولى وهم سواء فلم ير البنين بهذا
الحديث وانما اراد غيرهم ووقع في روايه الكشميه في اولى رجل بفتح الهمزة واللام بينهما واوسا كنه على وزن أفضل
التفضيل من الولي بسكون اللام وهو القرب اى لمن يكون اقرب في النسب الى الموروث وليس المراد هنا الاحق وقال عياض
ان في روايه ابن الخداه عن ابن ماهان في مسلم فهو لادنى بدل ونون وهو بمعنى الاقرب وقال ابن التين انما المراد به العمه مع العم
وبنت الاخ مع ابن الاخ وبنت العم مع ابن العم وخرج من ذلك الاخ والاخت لابوين اولاب فانهم يرثون بنص قوله تعالى (وان
كانوا اخوة رجالا ونساء، فلذلك كرم مثل حظ الانثيين) ويستتقى من ذلك من يجب كالاخ للاب مع البنت والاخت الشقيقة وكذا
يخرج الاخ والاخت لام. قوله تعالى (فاكل واحد منها السدس وقد نقل الاجماع على ان المراد بها الاخوة من الام قوله رجل
ذكر فيه اقوال كثيرة اعنى في توصيف الرجل بالذكورة * الاول قال ابن الجوزي والمندري هذه اللفظة ليست بمحفوظة
وقال ابن الصلاح فيها بعد عن الصحة من حيث اللفظة فضلا عن الرواية الثانية انما وصف الرجل بالذكر للتنبيه على سبب استحقاقه
وهي الذكورة اتي هي سبب العصبية وسبب الترحيح في الارث الثالث قال السهيلي قوله ذكر صفة لاولى لارجل والاولى
بمعنى القريب الاقرب فكأنه قال فهو لقريب الميت ذكر من جهة الرجل وصلب لامن جهة بطن ورحم فلاولى من
حيث المعنى مضاف الى الميت وقد اشير بذكر الرجل الى جهة الاولوية فاقد بذلك نفي الميراث عن الاولى الذى هو من
جهة الام كالخال وبقوله ذكر الى نفيها عن النساء بالعصبية وان كن من الاولين لميت من جهة الصلب ولو جعلناه صفة
لرجل يلزم اللغو وان لا يبقى معه حكم الطفل الرضيع اذ لا يطلق الرجل الاعلى البالغ وقد علم انه يترت ولو ابن ساعة وان
لا تحصل التفرقة بين قرابة الاب وقرابة الام * الرابع قال الخطابي انما قال ذكر لبيان انه بالذكورة ليعلم ان العصبه اذا كان
اوابن عم مثلا وكان معه اجنت له لا ترث ولا يكون المال بينهما للذكر مثل حظ الانثيين ورد بان ظاهر من التعبير بقوله رجل *
الخامس قال ابن التين انه للتأكيد كما في قوله ابن لبون ذكر ورد بان هذا ليس بتأكيد لفظي ولا معنوي * السادس قال غيره هذا
التأكيد لتعلق الحكم وهو الذكورة لان الرجل قد يراد به معنى النجدة والقوة في الامر فقد حكى سيويه مررت برجل
رجل ابوه فلهمذا احتاج الكلام الى زيادة التوكيد بذكر حتى لا يظن ان المراد به خصوص البالغ * السابع انما
قيد بذكر خشية ان يظن ان المراد من الرجل الشخص وهو اعلم من الذكر والاشئ وفيه ما فيه على ما لا يخفى * الثامن
ما قاله بعض الفرضيين انه احتراز عن الخنى * التاسع ما قيل ان المراد بالرجل الميت لان الغالب في الاحكام ان
تذكر الرجال وتدخل النساء فيهم بالتبعية * العاشر انه للاشارة الى الكمال في ذلك كما يقال امرأه اثنى وفيه ما فيه
وقيل غير ذلك مما الغالب فيه النظر والتردد *

باب ميراث البنات *

اى هذا باب في بيان ميراث البنات والاصل فيه الآية التي تقدمت في اول الكتاب وهي قوله تعالى (يوصيكم الله في
اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) الآية وان الجاهلية كانوا لا يورثون البنات فابطل الله ذلك وشاركهن مع الذكور
وقدمر بيانه هناك *

١٠ - **حدثنا الحميدي** حدثنا سفيان حدثنا الزهري قال أخبرني عامر بن سعد بن أبي
وقاص عن ابيه قال مررت بمكة مرصاً فاشققت منه على الموت فاتانى النبي صلى الله عليه وسلم
بعودني فقلت يا رسول الله ان لي مالا كثيراً وليس يرثني الا ابنتى أفأصدق بثلثي مالي قال لا قال

قُلْتُ فَالشَّطْرُ قَالَ لَا قُلْتُ التُّنْثُ قَالَ التُّنْثُ كَبِيرٌ لِأَنَّكَ إِن تَرَكَتْ وَادَكَ أَغْنِيَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتَرَكَهُمْ
 هَالَةً يَتَكْفَفُونَ النَّاسَ وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى الْأَقْصَى تَرْفَعُهَا إِلَى فِي أَمْرٍ أَنْتَ
 قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ آخَلَفْتُ مِنْ هِجْرَتِي فَقَالَ لَنْ يُخَلِّفَ بَعْدِي فَتَعْمَلْ هَمَلًا تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ
 إِلَّا أزدَدْتُ بِهِ رَفْعَةً وَدَرَجَةً وَأَمَلًا أَنْ يُخَلِّفَ بَعْدِي حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضْرِبَكَ آخِرُونَ لَكِنْ
 الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يَرِنِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ قَالَ سَفِيَانُ وَسَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ رَجُلٌ
 مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ أَوْى

مطابقه لترجمة في قوله ليس يرثي الا ابنتي والحيدى عبد الله بن الزبير بن عيسى نسبة الى حميد بالضم احدا جداده وسفيان
 هو ابن عبيدة يروي عن محمد بن مسلم الزهري * والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب رثاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 سعد بن خولة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن ابي وقاص الى آخره
 وايضا مضى في كتاب الوصايا في باب ان ترك ورتك اغنياء اخرجه فيه عن ابي نعيم عن سفيان وفي الباب الذي يليه عن قتبية
 عن سفيان ومضى الكلام في هناك قوله فاشفيت اى فاشرفت قوله مالا كثيرا بالبناء المثلثة وبالباء الواحدة قوله فالشطر
 بالجر والرفع قاله الكرمانى ولم يبين وجهه ما قلت اما الجر فبالعطف على قوله بشئ مالى واما الرفع فعلى انه مبتدأ وخبره
 محذوف تقديره فالشطر انصدق به اى النصف قوله ان تركت بكسر الهمزة وفتحها قوله خير اى فهو خير ليكون جزاء
 للشرط قوله عالة جمع عائل وهو الفقير قوله يتكفون اى يمدون الى الناس اذ هم للسؤال قوله اجرت على صيغة المجهول
 من الاجر قوله واخاف على صيغة المجهول اى ابنتي بمكة متخلفا عن الهجرة قوله ولعل ويروى ولعلك استعمل هنا استمهال
 عسى قوله ويضربك على صيغة المجهول قوله البائس بالباء الواحدة شديد الحاجة او الفقير قوله يرثي بكسر التاء المثلثة
 اى يرقو ويرحم قيل هو كلام سعد وقيل كلام الزهري وسعد بن خولة مات بمكة في حجة الوداع وتقدمت فيه مباحث في
 كتاب الجنائز *

١١ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حُدَّادٍ أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ شَيْبَانُ عَنْ أَشْعَثَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ
 يَزِيدَ قَالَ أَنَا نَا مُعَاذِ بْنِ جُبَلٍ بِالْيَمَنِ مُعَلِّمًا وَأَمِيرًا فَسَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تُوْفِيَ وَتَرَكَ ابْنَتَهُ وَأُخْتَهُ
 فَأَعْطَى ابْنَتَهُ النِّصْفَ وَالْأُخْتِ النِّصْفَ ﴾

مطابقه لترجمة في قوله اعطى الابنة النصف ومحمد هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة ابو احمد المروزي و ابو النضر هو
 هاشم التيمي الملقب بقمصر واشعث بالشين المعجمة وبالعين المهملة وبالطاء المثلثة ابن سليم يكنى بالشعثاء الكوفي والاسود
 ابن يزيد بن قيس النخعي الكوفي * والحديث اخرجه ابو داود في الفرائض عن موسى بن اسماعيل قوله فاعطى الابنة
 النصف اجمع العلماء على ان ميراث البنت الواحدة النصف وللأخت النصف بنص القرآن *

﴿ بَابُ مِيرَاثِ ابْنِ الْإِبْنِ إِذَا لَمْ يَكُنْ ابْنٌ ﴾

اى هذا باب في بيان ارث ابن ابن الرجل اذ لم يكن له ابن لصلبه

﴿ وَقَالَ زَيْدٌ وَلِدُ الْأَبْنَاءِ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ إِذَا لَمْ يَكُنْ دُونَهُمْ وَلِذَلِكَ كَرَّ ذِكْرُهُمْ كَذِكْرِهِمْ وَأَنَّاهُمْ
 كَأَنَّاهُمْ يَرْتُونَ كَمَا يَرْتُونَ وَيُحِبُّونَ كَمَا يُحِبُّونَ وَلَا يَرِثُ وَالِدُ الْإِبْنِ مَعَ الْإِبْنِ ﴾

اى قال زيد بن ثابت الانصارى الى آخره وهذا الذى قاله زيد باجماع ووصل اثره - - سعيد بن منصور عن عبد الرحمن

ابن ابي الزناد عن ابيه واخرجه عن خارجة بن زيد عن ابيه ايضا يزيد بن هرون عن محمد بن سالم عن الشعبي عنه قوله بمنزلة الولد اى بمنزلة الولد للصلب قوله دونهم اى اذالم يكن بينهم وبين الميت ولد للصلب قوله ذكر كذا في رواية الكشميني وليس في رواية الاكثرين لفظ ذكر واحترز بالذكر عن الاتي قوله ذكرهم كذا كرم اى ذكر ولد الابناء كذا الابناء وانما هم اى ائى ولد الابناء كائى الابناء يرثون اى ولد الابناء كما يرث الابناء وهو ظاهر قوله ويحبون اى يرثون جميع المال اذا انفردوا ويحبون دونهم في الطبقة ممن بينهم وبين الميت وقال ابن بطال قالوا كثر الفقهاء فيمن خلفت زوجا واما وبنتا وابن ابن وبنت ابن يقدم الفرض للزوج الربع وللأم السدس وللبنات النصف وما بقى بين وولدى الابن للذكر مثل حظ الانثيين فان كانت البنت اسفل من الابن فالباقي له دونها وقيل الباقي له مطلقا لقوله «فباقي فلأولى رجل ذكر» قوله «ولا يرث ولد الابن مع الابن ذكر هذان» كيدالما تقدم فان حجب اولاد الابن بالابن انما يؤخذ من قوله اذالم يكن دونهم الى آخره بطريق المفهوم

١٢ - **حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا ابن طاووس عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ انحقروا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر** *
 هذا الحديث بعينه تقدم عن قريب في باب ميراث الولد من ابيه واهله وقائدة اعادته لشيئين احدهما الاشارة الى ان ولد الابناء بمنزلة الولد والاخر الاشارة الى انه روى هذا الحديث عن شيخين احدهما عن موسى بن اسماعيل عن وهيب كما تقدم والاخر عن مسلم بن ابراهيم عن وهيب الى آخره *

باب ميراث ابنة ابن مع ابنة

اى هذا باب في بيان ميراث ابنة ابن مع وجود ابنة وفي رواية الكشميني مع بنت *

١٣ - **حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا ابو قيس سمعت هزيب بن شرحبيل قال سئل ابو موسى عن ابنة وابنة ابن واخت فقال للابنة النصف وللأخت النصف وأت ابن مسعود فسئلتاه عن فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبي موسى فقال لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين أفضى فيها بما قضى النبي ﷺ للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فلأخت فأتينا أبا موسى فأخبرناه بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني مادام هذا الخبر فيكم ***

مطابقه للترجمة ظاهرة وادم هو ابن ابي اياس وابوقيس بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة واسمه عبد الرحمن بن ثروان بفتح التاء المثلثة وسكون الراء وبالواو والتون الاوody بفتح المعزة وسكون الواو وبالذال المهملة مات سنة عشرين ومائة وهزيب بضم الهاء وفتح الزاي وسكون الياء آخر الحروف وباللام ولقد صحف من قال بالذال المعجمة موضع الزاي ابن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وباللام قال الكرمانى ولم يتقدم ذكرها والحديث اخرجه ابو داود في الفرائض عن عبدالله ابن عامر بن زرارة واخرجه الترمذى فيسه عن الحسن بن عرفة واخرجه النسائى فيه عن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن وكيع قوله سئل ابو موسى ورواية غندر عن شعبة عند النسائى جاء رجل الى ابي موسى الاشعري وهو الامير والى سلمان بن ربيعة الباهلى فسألها وكذا اخرجه ابو داود وكذا الترمذى وابن ماجه والطحاوى والداريمى من طرق عن سفيان الثوري بزيادة سلمان بن ربيعة مع ابي موسى وقد ذكرنا ان سلمان المذكور كان على قضاء الكوفة قوله «وانت ابن مسعود» قال ذلك للاستنبات قوله «لقد ضللت اذا وما انما من المهتدين» قال الكرمانى غرض عبدالله بن مسعود من قرأة هذه الآية هو انه لو قال بحرمان بنت الابن لكان ضالقات الحاصل من ذلك أن قول ابن مسعود

هذا جواب عن قول ابي موسى انه سياتي بي و اشار الى انه لو تابعه لخالف صريح السنة التي عنده وانه لو خافها عمدا لضل قوله « افضى فيها » اي في هذه المسألة او في هذه القضية بما قضى النبي ﷺ والذي قضاه هو قوله للانيسة النصف الى آخره وفي رواية الدارقطني من طريق حجاج بن ارطاه عن عبد الرحمن بن ثروان فقال ابن مسعود كيف اقول يعني مثل قول ابي موسى وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره وكانت هذه القضية في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه لانه هو الذي امر ابا موسى على الكوفة وكان ابن مسعود قبل ذلك اميرها ثم عزل قبل ولاية ابي موسى عليها بمدة **قوله** فاتفقنا ابا موسى فيه اشعار بان هزيلا الراوي المذکور توجه مع السائل الى ابن مسعود فسمع جوابه فعاد الى ابي موسى معه فاخبره فلذلك ذكر المزني في الاطراف هذا الحديث من رواية هزيل عن ابن مسعود **قوله** مادام هذا الخبر بفتح الحاء وسكون الباء الموحدة وبالراء وادبه ابن مسعود والخبر هو الذي يحسن الكلام ويزينه وذكر الجوهرى الخبر بالفتح والكسر ورجح الكسر وجزم الفراء بالكسر وقال سمي بالخبر الذي يكتب به قلت هو بالفتح في رواية جميع المحدثين وانكر ابو الهيثم الكسر وفيه ان الحجة عند التنازع سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيجب الرجوع اليها وفيه بيان ما كانوا عليه من الانصاف والاعتراف بالحق والرجوع اليه وشهادة بعضهم لبعض بالعلم والفضل وكثرة اطلاع ابن مسعود على السنة وتبنت ابي موسى عن الفتيا حيث دل على من ظن انه اعلم منه قال ابن بطال ولا خلاف بين العلماء فيما رواه ابن مسعود وفي جواب ابي موسى اشعار بان رجح مما قاله وقال ابو عمر لم يخالف في ذلك الا ابو موسى الاشعري وسلمان بن ربيعة الباهلي وقد رجح ابو موسى عن ذلك ولمل سلمان يضارجم كابي موسى وسلمان هذا يختلف في صحبته وله اثر في فتوح العراق ايام عمرو وعثمان رضي الله تعالى عنهما واستشهد في زمان عثمان وكان يقال له سلمان الخيل لمعرفته بها وقال ابن العربي يؤخذ من قصة ابي موسى وابن مسعود جواز العمل بالقياس قبل معرفة الخبر والرجوع الى الخبر بعد معرفته ونقض الحكم اذا خالف النص *

﴿ باب ميراث الجدة مع الأب والاختوة ﴾

اي هذا باب في بيان حكم ميراث الجد الذي من قبل الاب مع الاب والاختوة الاشقاء ومن الاب وقد انعقد الاجماع على ان الجد لا يرث مع وجود الاب

﴿ وقال أبو بكر وابن عباس وابن الزبير الجدة أب ﴾

اي الجد الصحيح اب اي حكمه حكم الاب عند عدمه بالاجماع والجد الصحيح هو الذي لا يدخل في نسبه الى الميت او قد يطلق على الجد اب في قوله عز وجل كما اخرج ابو يسلم من الجنة والمخرج من الجنة آدم جدينا الاعلى فاذا اطلق على الجد الاعلى اب فاطلاقه على اب الاب بطريق الاولى فاذا كان ابافله احوال ثلاث الفرض المطلق والفرض والتمسبب والتمسبب المحض فهو كلاب في جميع احواله الا في اربع مسائل فانه لا يقوم مقام الاب فيها الاولى ان بنى الاعيان والجدات كلهم يسقطون بالاب بالاجماع ولا يسقطون بالجد الا عند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه (الثانية) ان الام مع احد الزوجين والاب تاخذ ثلث ما يتي وممع الجد تاخذ ثلث الجميع الا عند ابي يوسف فان عنده الجد كلاب فيه (والثالثة) ان ام الاب وان علت تسقط بالاب ولا تسقط بالجد وان علت (الرابعة) ان المعتق اذا ترك ابالمعتق وابنه فدرس الولاء للاب والباقي للابن عند ابي يوسف وعندها كله للابن ولو ترك ابن المعتق وجاهه فالولاء كله للابن بالاتفاق وهذا هو شرح كلام هؤلاء الصحابة ولم ار احدا من الشراخ ذكر شيئا من ذلك وقال بعضهم قوله « الجد اب » اي هو اب حقيقة قلت لم يقل بذلك احد ممن يميز بين الحقيقة والمجاز واما قول ابي بكر رضي الله تعالى عنه فوصله الدارمي بسند على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري ان ابا بكر جعل الجد ابا واما قول ابن عباس فاخرجه

محمد بن نصر المروزي في كتاب الفرائض من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال الجذاب واما قول عبدالله بن الزبير ففى فى المناقب موصولا من طريق ابن ابي مليكة قال كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير فى الجذب فقال ابن ابا بكر انزله ابا

﴿ وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ (يَا بَنِي آدَمَ • وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ أَحَدًا خَالَفَ أَبَا بَكْرٍ فِي زَمَانِهِ وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مُتَوَافِرُونَ • وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرْتَضِي ابْنُ ابْنِي دُونَ إِخْوَتِي وَلَا أَرِثُ أَنَا ابْنَ ابْنِي ﴾

اشار بقوله وقرأ ابن عباس يا بني آدم الى احتجاجه بان الجذاب بقوله تعالى (يا بني آدم) وبقوله تعالى (واتبعت ملة آباي ابراهيم واسحاق ويعقوب) فانه اطلق على هؤلاء الاب مع انهم اجداد وروى سعيد بن منصور من طريق عطاء عن ابن عباس قال الجذاب وقرأ واتبعت ملة آباي ابراهيم الاية قوله ولم يذكر على صيغة المجهول قوله خالف ابا بكر اى فيما قاله من الجذب حكمه حكم الاب قوله واسحاب النبي ﷺ الوار فيه للحال قوله متوافرون اى فيهم كثيرة وعددها وجماع سكوتى ومن قال مثل قول ابن عباس مما ذكره ابو الدرداء وابو موسى وابى بن كعب وابو هريرة وطائفة رضى الله تعالى عنهم ومن التابعين ايضا عطاء وطاوس وشريح والشعبى وقال ايضا من الفقهاء عثمان التيمي وابو حنيفة واسحق وابو ثور وداود والمزني وابن شريح وذهب عمرو على وزيد بن ثابت وابن مسعود الى تورث الاخوة مع الجذب لكن اختلفوا فى كيفية ذلك وموضعه كتب الفرائض قوله وقال ابن عباس يرتضى الى آخره اراد به الانكار اى لم يرث الجذب فيكون ردا على من حجب الجذب بالاخوة او معناه فلم يرث الجذب وحده دون الاخوة كما فى العكس فهو رد على من قال بالشركة بينهما وقال ابو عمرو وجه قياس ابن عباس ان ابن الابن لما كان لابن عند عدم الابن كان ابو الاب عند عدم الاب كالأب *

﴿ وَيُذَكَّرُ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَزَيْدِ أَقْوِيلٍ مُخْتَلِفَةً ﴾

ويذكر على صيغة المجهول اشارة الى الترييض وقد ذكرنا الآن انهم ذهبوا الى تورث الاخوة مع الجذب ولكن باختلاف بينهم فى ذلك وقول عمر انه كان يقاسم الجذب مع الاخ والاخوين فاذا زادوا اعطاه الثلث وكان يعطيه مع الولد السادس ورواه الدارمي من طريق عيسى الخنط عن الشعبي فذكره وقول على رضى الله تعالى عنه فرواه الشعبي كتب ابن عباس الى على يساله عن ستة اخوة وجد فكتب اليه ان اجمله كاحدهم وامح كتابى وروى الحسن البصرى ان عليا كان يشرك الجذب مع الاخوة الى السادس وله اقوال اخر وقول ابن مسعود روى فى امرأة تركت زوجها واما وجدها واخاها لا يباينان للزوج ثلاثة اسهم النصف واللام ثلث مابق وهو السادس من رأس المال والاخ سهم وللجد سهم وقول زيد بن ثابت فرواه الدارمي من طريق الحسن البصرى قال كان زيد يشرك الجذب مع الاخوة الى الثلث واخر ج عبدالرزاق من طريق ابراهيم قال كان زيد يشرك الجذب مع الاخوة الى الثلث فاذا بلغ الثلث اعطاه اياه والاخوة مابق ويقاسم الاخ للاب ثم رد على اخيه ويقاسم الاخوة من الاب مع الاخوة الا شقاء ولا يورث الاخوة للاب شيئا ولا يعطى اخلا مع الجذب شيئا وله اقوال اخرى طويلا ذكرها طلبا للاختصار *

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَلْحِقُوا الْفَرَايِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَلِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرَ ﴾

وجه ايراد هذا الحديث هنا مع انه تقدم عن قريب وتقدم شرحه هو ان الذى يبقى بعد الفرض بصرف الاقرب الناس الى الميت فكان الجذب اقرب فيقدم وقال ابن بطال وقد احتج به من يشرك بين الجذب والاخ فانه اقرب الى الميت وهو ظاهر

وهيب هو ابن خالد يروى عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس *

١٥ - **حديثنا** أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كنت متخذاً من هذه الأمة خليلاً لا تتخذته ولكن خلة الإسلام أفضل أو قال خير فإنه أنزله أبا أو قال قضاة أبا *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فإنه أنزله أبا فان ابن بكر انزل الجد ابا وابو معمر بفتح اليمين اسمة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المقرئ المقعد وعبد الوارث بن سعيد البصرى وايوب السخيتاني والحديث مضى في الصلاة في باب الخوذة في المسجد قوله لو كنت متخذاً لى لو كنت منقطعاً الى غير الله لانقطع الى ابي بكر لكن هذا تمتع لامتناع ذلك ولكن خلة الاسلام معه افضل من الخلة مع غيره قوله « او قال خير » شك من الراوى قوله « او قال قضاة ابا » ايضا شك من الراوى اى حكم بانه اب *

باب ميراث الزوج مع الولد وغيره *

اى هذا باب في بيان ميراث الزوج مع الولد وغيره من الوارثين فلا يسقط الزوج بحال وانما ينحط بالولد من النصف الى الربع
١٦ - **حديثنا** محمد بن يوسف عن ورقاه عن ابن ابي نجیح عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فندسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة الثلث والرابع وللزوج الشطر والرابع *

هذا المروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها قد علم من الآيتين المذكورتين في اول كتاب الفرائض وكذلك الوصية للوالدين قد تقدم حكمها في الوصايا ولكنه اشار بهذا الى استمرار ما في الآية التي نسخها وهي (يوصيكم الله) والى تقرير سبب نزول الآية وانما هي على ظاهرها غير مؤولة ولا منسوخة وورقاه مؤنف الاورق بن عمر الخوارزمي يروى عن عبد الله ابن ابي نجیح بفتح النون وكسر الجيم واسمه يسار المسكى قال يحيى القطان كان قد روى عن عطاء بن ابي رباح الخ قوله ما أحب اى ما ارادوا الباقي ظاهر *

باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره *

اى هذا باب في بيان ميراث المرأة الى آخره قوله وغيره اى من الوارثين فلا يحط ارث واحد من البراة والزوج بحال بل يحط الولد الزوج من النصف الى الربع ويحط المرأة من الربع الى الثلث *

١٧ - **حديثنا** قتيبة حدثنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن ابي هريرة أنه قال قصى رسول الله ﷺ في جنين امرأة من بني لحيان سقط ميتاً بفرة عبد أو أمة ثم إن المرأة التي قضى عليها بالفرة توفيت فقضى رسول الله ﷺ بأن ميراثها لبنيتها وزوجها وأن العقل على عصبتها *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى وابن المسيب سعيد والحديث ذكره ايضا في الدييات عن عبد الله بن يوسف واخرجه بقية الجماعة ما خلا ابن ماجه كلهم عن قتبية فسلم في الحدود والترمذى في الفرائض وابو داود والنسائي في الدييات وقال الترمذى هذا الحديث رواه يونس عن الزهرى عن ابي سلمة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سلا قوله في جنين امرأة قال البخارى في الدييات اقتلت امرأتان من هذيل فرمت احديهما الاخرى بحجر

فقتناهما في بطنها الحديث يقال ان الضاربة يقال لها ام عفيف بنت مسروج والمضروبة مليكة بنت عويم وقيل عويم براه
 ذكره ابو عمرو وفي لفظ للبخاري ان امرأتين من هذيل رمت احداهما الاخرى فطرحت حينئذ الحديث وهناك ان
 المضروبة من بني لحيان ولا تخالف بينهما فان لحيان بكسر اللام وقيل بفتحها بطن من هذيل وهو لحيان بن هذيل بن
 مدركة قال الجوهرى لحيان ابو قبيلة وضبطه بكسر اللام وفي رواية هذلية وطامرية وفي اسنادها ابن ابي فروة وهو ضعيف
 وظاهرهما التمازض وفي الصحيح ان احداهما كانت ضرة الاخرى وفي رواية من طريق مجاهد وكل منهما تحت زوج
 ولا منافاة ايضا لاحتمال ارادة كونها ليستا ضربتين وجاء ايضا انها ضربتا بمود فسطاط وجاء لخذفتها وجاء فدقت
 احداهما الاخرى بحجر ولا تخالف لاحتمال تكرار الفعل **قوله** سقط اي الجنين حال كونه ميتا **قوله** بفرقة متعلق بقوله
 قضى **قوله** عبدالنورين بيان لفرقة ويروى بالاضافة ايضا **قوله** او امة كلة اول التنويح وليست للشك وعند ابن داود
 فقضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جنينها بفرقة عبد او امة او فرس او بقل او حمار الحديث معلول وفي رواية
 لابن ابي شيبة من حديث عطاء مرسل او بقل فقط واخرى او فرس من حديث هشام عن ابيه وقال به مجاهد وطاوس
 وفي الدارقطني من حديث معمر عن ابن طاوس عن ابيه ان عمر قال او فرس وقال ابن سيرين يجزى مائة شاة وفي بعض
 طرق ابن داود خمسمائة شاة وهو وهم وصوابه مائة شاة كائنه عليه ابو داود وفي مسند الحارث بن ابي اسامة من حديث
 حمل بن مالك او عشر من الابل او مائة شاة وقال البيهقي ورواه ابو الميخ ايضا عن ابيه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم الا انه قال او عشر ون مائة شاة واسناده ضعيف وروى وكيع عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي الميخ الهذلي قال
 كان تحت حمل بن مالك امرأتان امرأة من بني سعد وامرأة من بني لحيان فرمت السعدية اللحيانية فقتلتها واسقطت غلاما
 فقضى **عليه السلام** في الجنين بفرقة فقال عويم احد من قضى عليهم بالفرقة يارسول الله لا فرقة لي قال فمشر من الابل قال يارسول الله
 لا ابل لي قال فمشر ون مائة من انشاء ليس فيها عوراء ولا فارض ولا اعضاء قال يارسول الله فاعنى بهامن صدقة بنى لحيان
 فقال لرجل فاعنه بها وروى عبدالرزاق عن ابي جابر البياضي وهو واه عن سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم في جنين يقتل في بطن المرأة بفرقة في الذكركر غلام وفي الاثني جارية وقل ابو عمر الفرقة منهاها الابيض فلا
 يؤخذ فيها الا سود وقال مالك الحمران احب الي من السودان وقال الابهري يعنى البيض فان لم يكن عبيد تلك البلدة بيضا
 كان من السودان وقال مالك ويكون من اوسط عبيد تلك البلدة فان كان اكثرهم الحمران فمن اوسطهم وان كان السودان
 فمن اوسطهم وقال مالك هو عبد او وليدة **قوله** بان ميراثها اي ميراث هذه المرأة المقتولة لبنيتها وزوجها وقال ابو عمر
 جمهور الناس على الميراث في هذه الفرقة للورثة والمقل على العصبه واختلفوا على من نجب الفرقة فقالت طائفة منهم مالك
 والحسن بن حي في مال الجناني ثم الكفارة وهو قول الحسن والشعبي وروى ذلك عن عمر رضى الله تعالى عنه وبه جزم
 ابراهيم وعطاء والحكم وقال آخرون هي على العاقلة ومن قاله الثوري والنخعي وابو حنيفة والشافعي واصحابهم وهو
 قول ابن سيرين وابراهيم في رواية وحجتهم حديث المغيرة الذي فيه وسبل الفرقة على عاقلة المرأة وقال ابو عمرو هو
 نص ثابت صحيح في موضع الخلاف يجب الحكم به واختلفوا في قيمة الفرقة فقال مالك تقوم بخمسين دينارا او بستائة
 درهم نصف عشرية الحر المسلم الذكرو عشرية الحرة وهو قول الزهرى وربيعة وسائر اهل المدينة وقال ابو حنيفة
 واصحابه وسائر الكوفيين قيمتها خمسمائة درهم وهو قول ابراهيم والشعبي واختلفوا في صفة الجنين الذي تجب فيه
 الفرقة ما هي فقال مالك ما طرحت من مضغة او علقة او ما علم انه ولد ففيه الفرقة فان سقط ولم يستهل ففيه غرة وسواء تحرك
 او عطس ففيه الفرقة ايضا حتى يستهل ففيه الدية كاملة وقال الشافعي لاشيء فيه حتى يتبين من خلقه شيء فان علمت
 حياته محرمة او بمطاس او باستهلال او بغير ذلك مما يستيقن به حياته ثم مات ففيه الدية وقال ابن عبد البر وهو قول
 سائر الفقهاء واجمع الفقهاء على ان الجنين اذا خرج ثم مات كانت فيه الدية والكفارة معها فقال مالك بقسامة وقال
 ابو حنيفة بدونها واختلفوا في الكفارة اذا خرج ميتا فقال مالك في الفرقة والكفارة وقال ابو حنيفة والشافعي ففيه

القرة ولا كفارة وبه قال داود قوله وان العقل على عصبتها العقل الذية واصله ان القاتل كان اذا قتل قتيلا جمع الذية من الابل فمقلها بقاء اولياء المقتول اى شديا في عقلمها ليلسها اليهم وبه يعضو هامنه فسميت الذية عقلا بالمصدر يقال عقل البعير يعقله عقلا وجمه عقول والعصبة الاقارب من جهة الاب لانهم يصبونهم ويعتصب بهم اى يحيطون به ويشد بهم *

﴿ باب ميراث الاخوات مع البنات عصبة ﴾

اى هذا باب في بيان ميراث الاخوات مع اجتماع البنات قوله عصبة بالنصب حال وبالرفع خبر مبتدأ محذوف اى هى عصبة واجمعوها على ان الاخوات عصبة البنات فمن مات وترك بنتا واخوات للبنات النصف وللأخت النصف *

١٨ - ﴿ حدثننا بشر بن خالد حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم بن الاسود قال قضي فينا معاذ بن جبل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم النصف لابنة والنصف للأخت ثم قال سليمان قضي فينا ولم يذكروا على عهد رسول الله ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابو محمد المسكري وهو شيخ مسلم ايضا مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين ومحمد بن جعفر هو غندر وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي والاسود ابن يزيد خال ابراهيم الراوى عنه والحديث مضى عن قريب في باب ميراث البنات قوله قضي فينا معاذ بن جبل اراد انه قضي في البنين وكان ارسله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم امير او معلما قوله قال سليمان اى قال شعبة ثم قال سليمان اى الاعمش قضي فينا ولم يذكروا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحاصل ان الاعمش روى الحديث اول بابيات قوله على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون مرفوعا على الراجح ومرة بدونها فيكون موقوفا *

١٩ - ﴿ حدثنى عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن بن حنبل عن ابي قيس عن هذيل قال قال عبد الله لا قضين فيها بقضاء النبي ﷺ او قال قال النبي ﷺ لابنة النصف ولابنة الابن السدس وما بقى فللأخت ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن عباس بالمهملتين البصري وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري وابو قيس هو عبد الرحمن بن ثروان وهذيل مصغر هذيل هو ابن شرحبيل وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى قبل هذا الباب باربعة ابواب قوله لا قضين فيها اى في هذه المسألة التي سئل عنها ومراده القضاء بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بطريق الفتوى فان ابن مسعود يومئذ لم يكن قاضيا ولا اميرا قوله او قال النبي ﷺ هو شك من بعض الرواة ففي رواية وكيع وغيره عن سفيان عند النسائي وغيره ساقضى فيها بما قضى رسول الله ﷺ وجماعة العلماء الامن شد على ان الاخوات عصبات البنات برثن ما فضل عن البنات كبنات واخت للبنات النصف وللأخت الباقي وكبتين واخت لهما الثلثان وللأخت مائتي وكبتين وبنت ابن واخت وهى فتوى ابن مسعود الاولى للنصف وللثانية السدس وللثالثة الباقي *

﴿ باب ميراث الاخوات والاخوة ﴾

اى هذا باب في بيان ميراث الاخوات وهى جمع اخت والاخوة جمع اخ *

٢٠ - **حدثنا** عبد الله بن عثمان أخبرنا عبد الله أخبرنا شعبه عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر أرضى الله عنه قال دخل على النبي ﷺ وأنا مريض فذعا بوضوء فتوضأ ثم نضح على من وضوئه فأفقت فقلت يا رسول الله إنما لي أخوات فنزلت آية الفرائض **﴿**

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله إنما لي أخوات لانه يفتى ان لم يكن له ولد واستبط البخاري الاخوة وقدم الاخوات في الترجمة للتصريح بهن في الحديث وعبد الله بن عثمان بن جيلة الملقب بمبدان المروزي يروي عن عبد الله ابن المبارك المروزي الى آخره والحديث مضي في اول كتاب الفرائض باتم منه ومضى الكلام فيه قوله بوضوء بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به قوله ثم نضح بالنون والصاد المعجمة وبالحاء المهملة اي رش قوله فنزلت آية الفرائض اي آية الموارث وبين فيها ان الاخوات يرثن واحدهن على ان الاخوة والاخوات من الابوين او من الابذ كورا كانوا أو اناثا لا يرثن مع الابن ولا مع ابن الابن وان سفل ولا مع الاب واختلوا في ميراث الاخوات مع الجد على ما سبق وما عدا ذلك فللواحدة من الاخوات النصف وللبنين فصاعدا الثلثان الا في الا كدرية وهي زوج وام وجد واخت شقيقة واولاد فلزوج النصف والام الثلث والجد السدس وللأخت النصف وتعمل الى تسعة ثم يجمع نصيب الجد ونصيب الأخت وهو اربعة فيقسم بينهما للذكر مثل حظ الانثيين فاربعة على ثلاثة لا يصح فيضرب ثلاثة في تسعة يكون سبعة وعشرين المزوج تسعة وللأم ستة وللجد ثمانية وللأخت اربعة وانما سميت كدرية لان عبد الملك بن مروان سأل عنها رجلا يقال له ا كدر فخطا فيها فنسبت اليه وقيل كان اسم الميت ا كدر وقيل سميت بذلك لانها كدرت على زيد بن ثابت اصلها لانه لا يفرض للأخت مع الجد الا في هذه المسألة **﴿**

﴿ باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلها الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالاً ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يمين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم **﴿**

اي هذا باب في ذكر قوله عز وجل (يستفتونك) الآية وانما ترجم بهذه الآية لان فيها التخصيص على ميراث الاخوة قوله يستفتونك من الاستفتاء وهو طلب الفتوى وهي جوابا لحادثة والتقدير يستفتونك في الكلالة (قل الله يفتيكم في الكلالة) حذف الاول لدلالة الثاني عليه قوله (ان امرؤ هلك) اي ان هلك امرؤ وحذف لدلالة الثاني عليه اي ان امرؤ مات وقدم تفسير الكلالة عن قريب قوله وله أخت أي من ابيه وامه واويه لان ذكرا واولاد الام قد سبق في اول السورة قوله (فلها نصف ما ترك) بيان فرضها عند الانفراد قوله ان تضلوا أي اثلاثوا وقال البصريون هذا خطأ لا يجوز اضرارهم المعنى عندهم كراهية ان تضلوا وقيل معناه يبين الله لكم الضلال كما في قولك يهيجني ان تقوم اي قيامك **﴿**

٢١ - **حدثنا** عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء رضي الله عنه قال آخر آية نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة **﴿**

المطابقة بين الآية وحديث الباب ظاهرة وعبيد الله بن موسى بن باذان ابو محمد الكوفي وروى عنه مسلم بالواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق عمرو السبيعي يروي عن جده ابي اسحاق عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه والحديث مضي في المغازي عن عبد الله بن رجاء وقال الكرماني فان قلت تقدم في البقرة ان آخر آية نزلت آية الربا قلت الراوي في الموضوع لم ينقل عن رسول الله ﷺ بل قال ثمة ابن عباس عن ظنه وهنالك البراء عن ظنه انتهى قلت وجاء عن

ابن عباس ايضا ان آخراية زلت (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) وجاء عنه ايضا ان آخراية زلت (واثقوا يوما ترجعون فيه الى الله) وهذه ثلاث روايات عن ابن عباس فهل قلها كله بالظن فلا يقال ذلك *

﴿ باب ابني هم احدهما أخ للأُم والآخِرُ زوج ﴾

اي هذا باب في شان امرأة ماتت عن ابني عم احدهما اخوها والآخِرُ زوجها وهذه الترجمة مثل اللغز ليس فيها بيان صورتها ولا بيان حكمها ولكن - كما يظهر من قول علي رضي الله تعالى عنه وصورته رجل تزوج بامرأة فجاءت منه باين ثم تزوج باخرى فجاءت منه باين ثم فارق المرأة الثانية فتزوجها اخوه فجاءت منه ببنت فهي اخت الابن الثاني لامة وابنة عمه فتزوجت هذه البنت الابن الاول وهو ابن عمه ماتت عن ابني عم احدهما اخوها لامة والآخِرُ زوجها *

﴿ وقال عليُّ لِلزَّوْجِ النَّصْفُ وَاللَّأخِ مِنَ الأُمِّ السُّدْسُ وَمَا بَقِيَ بَيْنَهُمَا نِصْفَانِ ﴾

اي قال علي بن ابي طالب في الصورة المذكورة للزوج النصف لانه زوج وفرضه النصف وللأخ من الام السدس لكونه اخا من ام وفرضه السدس وما بقي وهو الثلث بينهما اي بين ابني عمها احدهما الزوج والآخِرُ اخوها من امها نصفان بطريق المصوبة فيصح للاول الذي هو الزوج الثلثان النصف بطريق الفرض والسدس بطريق التعميب ويصح للثاني وهو ابن عمها الاخر الثلث بطريق الفرض والتعميب قال ابن بطال ويقول علي قال المديون والثوري ومالك وابو حنيفة والشافعي واحمد واسحق وقال عمرو بن مسعود جميع المال للذي جمع القرابتين لانهما قالوا في ابني العم احدهما اخ لام ان الاخ للام احق بالماله السدس بالفرض وباقي المال بالتعميب وهو قول الحسن البصري وعطاء والنخعي وابن سيرين واليه ذهب ابو ثور واهل الظاهر وتعليق علي رضي الله تعالى عنه رواه يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن اوس بن ثابت عن حكيم بن عقال قال افتى شريح في امرأة تركت ابني عمها احدهما زوجها والآخِرُ اخوها لامة فاعطى الزوج النصف واعطى الاخ من الام ما بقي فبلغ ذلك علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقال ادع الى العبد لانظر فدعا شريح فقال ما قضيت ابك كتاب الله اوبسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال شريح بكتاب الله قال ابن قال (واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) فقال علي فهل قال للزوج النصف وله ما بقي ثم اعطى الزوج النصف والاخ من الام السدس ثم قسم ما بقي بينهما *

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا هُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَمَالُهُ لِمَوَالِي الْعَصَبَةِ وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا أَوْ ضِيَاعًا فَأَنَا وَكَلِيُّهُ فَلَاذَّ عَلَى لَهُ ﴾

مطابقه للترجمة بالتسقف تؤخذ من قوله فماله لموالي العصبه لان الترجمة التي صورتهما ذكرنا فيها الفرض والتعميب فيطبق قوله لموالي العصبه والاضافة فيه للبيان نحو شجر الاراك اي الموالى الذين هم العصبه قيل قد يكون لاصحاب الفروض قيل له اصحاب الفروض مقدمون على العصبه فاذا كان للابعد فبالطريق الاولى يكون للاقرب ومحمود شيخ البخاري هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة يروي عن عبيد الله بن موسى وهو ايضا شيخ البخاري يروي عنه كثيرا بلا واسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السديعي وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم وابو صالح هو ذكوان السمان والحديث اخرجه النسائي في الفرائض عن احمد بن سليمان قوله انا اولى بالمؤمنين من انفسهم يعني الاولوية بالنصرة اي انا اتولى امورهم بعد وفاتهم فانصرهم فوق ما كان منهم لو طاشوا فان تركوا شيئا من المال فاذب المستأكل من الظلمة ان يحوم حوله فيخلص لورثتهم وان لم يتركوا وتركوا ضياطا وكلاما من الاولاد

فانا كالفهم والى ملجؤهم وما واهم وان تركوا ديننا فملى اداؤه فلذلك وصفه الله في كتابه بقوله (بالؤمنين رؤوف رحيم) وهكذا ينبغي ان تفسر الآية ايضا وزاد في رواية الاصلى هنا (وازواجه امهاتهم) وقال عياض وهي زيادة في الحديث لا معنى لها هنا وقال الطيبي انما يلتزم قوله وازواجه امهاتهم اذا قلنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم كآب المشفق لهم بل هو ارف وارحم بهم قوله فمن مات الفاضل فيه تفسيرية مفصلة لما أجل من قوله انا اولى بالموثمين قوله فانه لما الى العصبية قد مر تفسيره الآن قوله ومن ترك كلا بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الثقل قال تعالى (وهو كل على مولاه) وجمعه كلول وهو يشمل الدين والعيال قوله او ضياعا بفتح الضاد المعجمة مصدر من ضاع الشيء بضيع ضيعة وضياحا اى هلك قيل فهو على تقدير محذوف اى ذاصياح وقال الطيبي الضياح اسم ما هو في معرض ان يضيع ان لم يتهد كالدرية الصغار والزم من الذين لا يقومون بكل انفسهم ومن يدخل في معناهم وقال ايضا روى الضياح بالكسر على انه جمع ضائع كجياح في جمع جائج قوله فلا دعى له بل لفظ امر الغائب المجهول والاصل في لام الامر ان تكون مكسورة كقوله تعالى (وليوفوا نذرهم وليطوفوا بالبيت العتيق) فرى بكسر اللام واسكانها وقد تسكن مع الفاء او الواو غالبهما واثبات الالف بعد عين لادعى جائز على قول من قال (المبايئك والانباء تنمى) وكان القياس فلا دع له اى فادعوني له حتى اقوم بكم وضياعه لان حذفها علامة الجزم لانه مجزوم بلام الامر لان كل فعل في آخره او او باء او الالف مجزوم بحذف آخره هذا هو المشهور في اللغة وفي رواية لابن كثير انه قرأ (من يتقى ويصبر) باثبات الياء واسكان الراء وهي لغة ايضا

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا اُمِيَّةُ بِنُ بَسْطَامٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْمٍ عَنْ رَوْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْحَقُّوا الْفَرَايِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا تَرَكَتِ الْفَرَايِضَ فَلَاؤَلَى رَجُلٍ ذَكَرَ ﴾

مطابقتها للترجمة يمكن ان يوجه مثل ما وجه في ترجمة الحديث السابق وامية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف ابن بسطام بفتح الباء الموحدة وكسرها البصري وروح بفتح الراء وسكون الواو ابن القاسم العنبري والحديث قد مر عن قريب في باب ميراث الولد من ابيه وامه ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ باب ذوى الارحام ﴾

اى هذا باب في بيان حكم ذوى الارحام هل يرثون ام لا ومن هم وذو الارحام جمع ذى الرحم وهو خلاف الاجنبى والارحام جمع الرحم والرحم في الاصل منبت الولد ووعاؤه في البطن ثم سميت القرابة والوصلة من جهة الولادة رحما وفي اشمريمة عبارة عن كل قريب ليس بندى سهم ولا عصبية وقال ابن الاثير وذو الرحم هم الاقارب ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب ويطلق في الفرائض على الاقارب من جهة النساء يقال ذوو رحم محرم ومحرم هو من لا يحل نكاحه كالام والبنات والاخت والعمة والخالة انتهى وقال في التلويح ذوو الارحام هم الذين لا سهم لهم في الكتاب والسنة من قرابة الميت وليسوا بمصيبة البنات كاولادها واولاد الاخوات واولاد الاخوة لام بنات الاخ والعمة والخالة وعمه الاب والعم اخو الاب لانه والجد ابي الام والجددة ام ابي الام ومن ادلى بهم واختلفوا في هذا الباب فقالت طائفة اذا لم يكن للبيت وارث له فرض مسمى فانه لما الى الصاقه الذين اعتقوه فان لم يكن فانه لبيت مال المسلمين ولا يرث من فرض لمن ذوى الارحام روى هذا عن ابي بكر وزيد بن ثابت وابن عمر ورواية عن علي رضي الله تعالى عنهم وهو قول اهل المدينة والزهرى وابي الزناد وربيعة ومالك وروى عن مكحول والاوزاعي وبه قال الشافعي وكان عمر بن الخطاب وابن مسعود وابن عباس ومعاذ و ابو الدرداء يورثون ذوى الارحام ولا يعطون الولاء مع الرحم شيئا وبتورث ذوى الارحام قال ابن ابي ليلى والنخعي وعطاء وجماعة من التابعين وهو قول الكوفيين واحمد واسحق *

٢٤ - **حدثني إسحاق بن إبراهيم قال قلت لأبي أسامة حدثكم إدريس حدثنا طلحة عن**
سميد بن جبير عن ابن عباس (ولكل جعلنا موالى والذين عاقدت أيمانكم) قال كان
المهاجرون حين قدموا المدينة يرث الأنصارى المهاجرى دون ذوى رحبه الأخوة التى آخى
النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت (ولكل جعلنا موالى) قال نسختها (والذين عاقدت أيمانكم) ﴿
 مطابق للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله جعلنا موالى لان الموالى الورثة وكذا فسر ابن عباس في هذا الحديث لانه ذكره
 في الكفالة بقوله حدثنا الصلت بن محمد حدثنا ابو اسامة بن ادريس عن طلحة بن مصرف عن سميد بن جبير عن ابن عباس
 (ولكل جعلنا موالى) قال ورثة الحديث ولفظ الورثة يطلق على ذوى الارحام فترجم بقوله باب ذوى الارحام لكنه
 مبهم لا يفهم منه انهم يرثون ام لا ولكن ذكره هذا الحديث بهذا السياق يدل على انهم لا يرثون ولكن في هذا السياق نظر لانه
 يشمر بان قوله (والذين عاقدت أيمانكم) هو ناسخ والصواب انه هو المنسوخ به عليه الطبرى وغيره في رواية عن ابن عباس
 وجهور السلف على ان الناسخ لهذه الآية هو قوله تعالى وارث الارحام بعضهم اولى ببعض روى هذا عن ابن عباس وقناة الحسن
 وهو الذى اثبت ابو عبيد بن ناسخه ومسوخه (وفيه قول آخر) روى الزهرى عن المسيب قال امر الله تعالى الذين تبذوا غير
 ابنائهم في الجاهلية وورثهم في الاسلام ان يحملوا لهم نصيبا في الوصية وردد الميراث الى ذى الرحم والعصبة (وقالت طائفة
 قوله تعالى (والذين عاقدت أيمانكم) محكمة وانما امر الله المؤمنين ان يعطوا الخلفاء انصباهم من النصره والنصيحة والرفاة
 وما اشبه ذلك دون الميراث ذكره ايضا الطبرى عن ابن عباس وهو قول مجاهد والسدى وقال فقهاء الامصار والعراق
 والكوفة والبصرة وجماعة من العلماء في سائر الآفاق بتوريث ذوى الارحام وقدر روى ابو داود والنسائى وان حاجه
 من حديث المقدم بن معدى كرب الخال وارث من لا وارث له يعقل عنه ويرثه وصحبه ابن حبان والحاكم وروى الترمذى
 مرفوعا مسنعا عن عمر رضى الله تعالى عنه الخال وارث من لا وارث له واخرجه النسائى من حديث عائشة واخرجه
 عبد الرزاق ايضا عن ابن جريج عن عمرو بن مسلم حدثنا طلوس عن ابي اسامة بن عبد الله قال قلت لابي اسامة عن ابي اسامة
 عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال اقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حمار فلقبه رجل
 فقال يا رسول الله رجل ترك عمه وخالة لا وارث له غيرهما فرفع رأسه الى السماء فقال اللهم رجل ترك عمته وخالته لا وارث له
 غيرهما ثم قال أين السائل قال ها انا ذا قال لاميراث لهما وقال الحاكم صحيح الاسناد قلت لعبد الله بن جعفر المدينى فيه
 مقال قال ابو حاتم منكر الحديث جدا يحدث عن الثقات بالمناكير يكتب حديثه ولا يحتج به وقال الجرجاني
 واهي اخديث وقال النسائى متروك الحديث وعنه ليس بثقة واخرجه الدارقطنى من حديث ابي عاصم موقوفا وشيخ
 البخارى في هذا الحديث هو اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو اسامة هو حماد بن اسامة وادريس هو ابن
 يزيد من الزيادة ابن عبد الرحمن الاودى وطلحة هو ابن مصرف بكسر الراء المشددة وبالقامو الحديث اخرجه النسائى
 وابدودا ودجميما في الفرائض عن هارون بن عبد الله عن ابي اسامة قوله يرث الأنصارى بالرفع لانه فاعل وقوله المهاجرى
 بالنصب مفعوله وليست الباء فيه للنسبة وانما هي للمبالغة كما يقال الاحرى في الاحمر وقيل زيدت فيه بابه النسبة للدشاكاة وقال
 المكرمانى ابن العائذ الى اسم كان قات وضع المهاجرى مكانه والازم في مثله الارتباط بينهما سواء كان بالضمير او بغيره وقال
 ايضا تقدم في سورة النساء بالمكس وقال يرث المهاجرى الأنصارى قات المقصود منها بيان اثبات الوراثه بينهما في الجملة ثم
 قال وفيه امر آخر عكس ذلك وهو انا قال ثمة وكل جعلنا والمنسوخ والذين عاقدت والمفهوم هنا عكسه قات فاعل نسختها
 آية وكل جعلنا والذين عاقدت منصوب على العناية اى اعان والذين عاقدت وقيل الضمير في نسختها عائد على المؤاخاة
 لاعلى الآية والضمير في نسختها وهو الفاعل المستتر بمود على قوله وكل جعلنا موالى وقوله والذين عاقدت أيمانكم يدل

من الضمير واصل الكلام للزوات ولكل جعلنا ما الى نسخت والذين عاقدت ايمانكم *

﴿ بَابُ مِيرَاثِ الْمُلَاعِنَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم ميراث الملاعة بكسر العين وهي التي وقع الامان بينها وبين زوجها او قال بعضهم بفتح العين ويجوز كسرهما قلت الامر بالمكس والمقصود من ميراث الملاعة بيان من يرث ولد الملاعة وما تراث الملاعة من ابنتها فقال مالك بلفظي انه قال عروة وفي ولد الملاعة وولد الزنا اذ اقامت ورثت امه حقه في كتاب الله واخوته للام حقوقهم ويورث البقية مولى ابيه ان كان مولاه وان كانت عربية ورثت حقه او ورثت اخوته لامة حقه وقهه وكان مابقي للمسلمين قال مالك وبلغني عن سليمان بن يسار كذلك قال وعلى ذلك ادر كت اهل العلم ببلدنا وقال ابو عمر هذه اذهب زيد بن ثابت وروى عن ابن عباس مثل ذلك وروى عن علي وابن مسعود ان مابقي يكون لامه اذ لم يخلف ذارحم لهمهم وان خلفه جعل قاض المال ردا عليه وحكي عن علي ايضا انه ورث ذوى الارحام برحمهم ولا شيء لبيت المال واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه ومن قال بالرد الباقى على امه ويقول زيد قال جمهور اهل المدينة وابن المسيب وعروة وسليمان ومهر بن عبدالعزيز والزهرى وربيعة وابو الزناد ومالك وبه قال الشافعى والاوزاعى *

٢٥ - ﴿ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَّاهَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ رَحْمَةَ أَنَّ رَجُلًا

لَا هُنَّ امْرَأَتُهُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنْتَقَى مِنْ وَلَدِهَا فَفَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمَا وَالْحَقَّ لِلْوَالِدِ بِالْمَرْأَةِ ﴾
 مطابقتها للترجمة تؤخذ من آخر الحديث لان المراد من الحاق الولد بالام جريان الارث بينهما لانهم اهل الحق بها قطع نسب ابيه فصار كمن لا اب له من اولاد النبي الذي لم يخلف ان المسلمين عصبته ويحجب بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهمة المفتوحات الحجازي والحديث مضى في الطلاق عن يحيى بن بكير عن مالك وروى ابو داود من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جعل النبي ﷺ ميراث ابن الملاعة لامة ولورثتها من بعدها وروى اصحاب السنن الاربعة عن وائلة رفته نحو المرأة ثلاثه وارث عتيقها وقيطها واولدها الذي لا عنت عليه وقال البيهقي ليس بثابت ورد عليه بان الترمذى حسنه والحاكم صححه وليس فيه سوى عمرو بن ربيعة يضم الراهم وسكون الواو وبياء موحدة مختلف فيه قال البخارى فيه نظرو وثقه جماعة *

﴿ بَابُ الْوَالِدِ لِلْفِرَاشِ حُرَّةً كَانَتْ أَوْ أَمَةً ﴾

اي هذا باب يذكّر فيه الولد للفراش اي لصاحب الفراش قال اصحابنا كناية عن الزوج وقال جرير * باتت تعاقه وبات فراشها * بمعنى زوجها ويقال للفراش وان كان يقع على الزوج فانه يقع على الزوجة ايضا لان كل واحد منهما فراش صاحبه قوله حرّة كانت اي المرأة امانة فتمد مالكا والشافعى تصير الامة فراشا لسيدها بوطئه ايها او باقراره انه ووطئها وبهذا حكم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهو قول ابن عمر ايضا فتن انت بولد امة اشهر من يوم ووطئها ثبت نسبة منه وصارت به ام وولد له وله ان ينفيه اذا ادعى الاستبراء ولا يكون فراشا بنفس الملك دون الوطء عند مالك والشافعى وقال ابو حنيفة لا يكون فراشا بالوطء ولا بالاقرار به اصلا فلوطئها او اقر بوطئها فانت بولد لم يلحقه وكان مملوكا وامه مملوكة له وانما يلحقه ولدها اذا اقر به وله ان ينفيه بمجرد قوله ولا يحتاج ان يدعى الاستبراء *

٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ هُنَيْبَةُ هَمْدًا إِلَى أُخِيهِ سَعْدِ بْنِ ابْنِ وَليْسَةَ زَنْعَةً مِثِّي فَأَقْبَضَهُ إِلَيْكَ فَلَمَّا

كان عام الفتح أخذته سمعُ فقال ابنُ أخى عهد إلى فيه فقام عبدُ بنُ زَمعةَ فقال أخى وابنُ
 وليدةِ أبي وُلدَ على فراشه فَنَسَاوَقَا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعُ يارسولَ الله ابنُ أخى
 قد كان عهد إلى فيهِ فقال عبدُ بنُ زَمعةَ أخى وابنُ وليدةِ أبي وُلدَ على فراشه فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبدُ بنُ زَمعةَ الولدُ للفراشِ وللعاهر الحجرُ ثم قال لسودة بنتِ
 زَمعةَ احتجبي منه لما رأى من شبهه بمُتَبَّةَ فمَارَ آهَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ ﷻ

مطابقتها للترجمة في قوله الولد للفراش وللعاهر الحجر والحديث مضى في البيوع عن يحيى بن قزعة عن مالك ومضى في
 الوصايا وفي المغازي عن القعني عن مالك وسيجيء في الأحكام عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك ومضى الكلام فيه ولكن
 نذكر بعض شيء لبعده المسافة وعتبة بضم الدين المهملة وسكون الراء المثناة من فوق وبالباء الموحدة ابن ابى
 وقاص وهو اخو سعد بن ابى وقاص مختلف في صحبته فذكره المسكوى في الصحابة وذكر انه اصاب دما بمكة في قريش
 فانقل الى المدينة ولما مات اوصى الى سعد وذكره ابن منده في الصحابة ولم يذكر مستندا الا قول سعد عهد الى اخى انه
 ولده وانكر ابو نعيم ذلك وذكر انه الذى شج وجهر رسول الله ﷺ باحد وما علمت له اسلاما بل قد روى عبد الرزاق
 من طريق عثمان الجزري عن مقسم ان النبي ﷺ دعا بان لا يحول على عتبة الحول حتى يموت كافرين اثمات قبل الحول
 وهذا مرسل وجزم الدمياطى وابن التين بانها مات كافرا وام عتبة هند بنت وهب بن الحارث ابن زهرة وام اخيه سعد حنة
 بنت سفيان بن أمية قوله عهد الى اخيه اى اوصى الى اخيه سعد بن ابى وقاص عنده موته قوله ان ابن وليدة زمعة منى اى ابن امه
 زمعة منى وكذا وقع في المظالم والوليدة فعيلة من الولادة قال الجوهري هي الصبية والامة والجمع ولا ندو كانت امة بمائة
 وزمعة آخر غيره ونبه عليه الطحاوى ايضا وقال عبد بن زمعة بفتح الزاى وسكون الميم وقد يحرك وقال النووى
 السكون اشهر وقال ابو الوليد الوقشى التحريك هو الصواب وهو قيس بن عبد شمس القرشى العامرى
 والد سودة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله فلما كان عام الفتح اخذته سعدى سعد بن ابى وقاص
 وكان رآه يوم الفتح فمرفه بالشبه فاحتضنه اليه وقال ابن اخى ورب الكعبة وفي رواية الليث قال سعدى رسول الله هذا ابن
 اخى عتبة بن ابى وقاص عهد الى انه ابنه قوله فقام عبد بن زمعة فقال اخى اى هذا اخى وابن وليدة ابى اى ابن امته
 ولد على فراشه وعبد هذا بغير اضافة الى شيء قيل وقع في مختصر ابن الحاجب عبدالله ورد عليه بانه غلط لان عبدالله بن
 زمعة هو ابن الاسود بن عبد المطلب بن اسد بن عبد المزى وقيل قد وقع لابن منده فيه خبط في ترجمة عبد الرحمن بن زمعة
 فانه زعم ان عبد الرحمن وعبد الله وعبد ابيير اضافة اخوة ثلاثة اولاد زمعة بن الاسود وليس كذلك بل عبد بغير اضافة
 وعبد الرحمن اخوان طامريان من قريش وعبد الله بن زمعة اسدى من قريش ايضا قوله فَنَسَاوَقَا من التساوق وهو المناامة
 كان احدهما يتبع الآخر ويسوقه قوله اخى اى هو اخى وابن وليدة ابى اى ابن امته قوله هولك يا عبد بن زمعة حكم له بان
 ياخذها ويقر ان يصب عبد ورفعه قاله صاحب التوضيح ومعناه انه يكون لك اذ على دعوائك فاقره ولم يقل ان الامه لا تكون
 فراشا وقال بعضهم وقد سلك الطحاوى فيه مسلكا آخر فقال معنى قوله هولك اى يدك عليه لانك تملكه ولكن تمنع غيرك
 منه الى ان يتبين امره كما قال لصاحب اللمعة هي لك وقال له اذا جاء صاحبها فردها اليه قال ولما كانت سودة شريكة لعبدى
 ذلك لكن لم يعلم منها تصديق ذلك ولا الدعوى به الا زمعيا بما اقر به على نفسه ولم يجعل ذلك حجة عليها فامرها بالاحتجاب
 ثم قال هذا الناقل عن الطحاوى هذا الكلام وكلامه كله متمقب بالرواية المصريح فيها بقوله هو اخوك فانها رفعت الاشكال
 وكانه لم يقف عليها ولا على حديث ابن الزبير وسودة الدال على ان سودة وافقت اخاها عبد فى الدعوى بذلك انتهى قلت
 روى ابو داود وهذا الحديث عن سعد بن منصور ومسدود وفيه وزاد مسدود في حديثه هو اخوك والصحيح ما رواه سعيد

ابن منصور وزيادة مسددم يوافقها عليها احدولثن سلمنا صحة هذه الزيادة ولكن يراد به اخوك في الدين ويحتمل ان يكون اصل الحديث هو لك فظن الراوي ان مناه اخوه في النسب فعمله على المعنى الذي عنده والحجر الذي يرويه عبد الله بن الزبير صرح بانه **رواه** قال فانه ليس لك باخ وقال الخطابي وغيره كان اهل الجاهلية يقررون على ولائهم الضرائب فيكتبون بالفجور وكانوا يلحقون بالزناة اذا دعوا كافي النكاح وكانت لزمنة امة وكان يلزمها فظن بها حمل وزعم عتبة بن ابي وقاص انه منوه عهد الى اخيه سعدان يستلحقه فخاصم فيه عبد بن زمنة فقال سعد هو ابن اخي على ما كان الامر في الجاهلية وقال عبد هو اخي على ما استقر عليه الحكم في الاسلام فابطل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكم الجاهلية والحقه بزمنة قوله الولد للفراش مرتفسيره عن قريب وقال صاحب التوضيح وعند جمهور العلماء ان الحرة لا تكون فراشا الا بامكان الوطء ويلحق الولد في مدة تلد في مثلها واقر ذلك ستة اشهر وشذابو حنيفة فقال اذا طلقها عقيب النكاح من غير امكان وطء فانت بولد لسته اشهر من وقت العقد فانه يلحقه وقال ايضا ما ذهب اليه ابو حنيفة خلاف ما جرى الله تعالى به العادة من ان الولد انما يكون من ماء الرجل وماء المرأة قلت ابو حنيفة لم يشذ فيما ذهب اليه ولا خلف ما جرى الله به العادة وان صاحب التوضيح ومن سلك مسلكهم يدرك في هذه المسألة ما ذكره ابو حنيفة لانه احتج فيما ذهب اليه بقوله الولد للفراش أي لصاحب الفرائض ولم يذكر فيه اشتراط الوطء ولا ذكره ولان العقد فيها كالوطء بخلاف الامة فانه ليس لها فراش فلا ثبت نسب ما ولدته الامة الا باعتراف مولاها قوله وللعاهر الحجر اى وللزاني الخيبة والحرم ان والعهر بفتح عين الزنا ومعنى الخيبة الحرمان من الولد الذي يدعيه وطءة العرب ان تقول لمن خاب له الحجر وبقيته الحجر والتراب ونحو ذلك وقيل المراد بالحجر هنا انه يرحم قال النووي وهو ضيف لان الرجم مختص بالمحصن قوله ثم قال لسودة بنت زمنة اى زيج النبي **صلى الله عليه وسلم** احتجى منه اى من ابن الوليدة المدعى تورعا واحتياطوا ذلك لشبهه بعتبة بن ابي وقاص *

٢٧ - **حدثنا مسدد بن يحيى عن شعبة عن محمد بن زياد انه سمع ابا هريرة عن النبي**

صلى الله عليه وسلم قال الولد لصاحب الفرائض

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه تفسير لقوله في الحديث الماضي الولد للفراش أي لصاحب الفرائض وهذا حديث مستقل بنسبه بخلاف الحديث الماضي فانه ذكره بالحديث عبد بن زمنة قال الطحاوي فيه فان قيل فامعنى قوله الذي وصله بهذا الولد للفراش وللعاهر الحجر قيل له ذلك على التلميح منه لسعد اى انت تدعى لاختك واخوك لم يكن له فراش وانما ثبت النسب منه لو كان له فراش فهو طاهر وللعاهر الحجر انتهى وقال ابن عبد البر حديث الولد للفراش هو من اصح ما يروى عن النبي **صلى الله عليه وسلم** جاء عن بضعة وعشرين من الصحابة فذكر البخارى هنا حديث عائشة وحديث ابي هريرة وهذا وقال الترمذى عقيب حديث ابي هريرة وفي الباب عن عمرو بن عثمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو وابى امامة وعمرو بن خارجة والبراء وزيد بن ارقم حديث عمر رضى الله تعالى عنه عند ابن ماجه وحديث عثمان رضى الله تعالى عنه عند ابى داود وحديث عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه عند النسائي وحديث عبد الله بن الزبير عند النسائي ايضا وحديث عبد الله بن عمرو عند ابى داود وحديث ابى امامة عند ابى داود وابن ماجه وحديث عمرو بن خارجة عند الترمذى والنسائي وابن ماجه وحديث البراء عند الطبرانى في الكبير وحديث زيد بن ارقم عند الطبرانى ايضا فيه و زاد شيخنا زين الدين على هؤلاء معاوية وابن عمر حديث معاوية عند ابى يعلى الموصلى وحديث ابن عمر عند البزار ووقع عنده هؤلاء جميعهم الولد للفراش وللعاهر الحجر ومنهم من اقتصر على الجملة الاولى *

﴿ باب الولاء لمن اعنت ﴾

اى هذا باب يذكر فيه الولاء لمن اعنت وفي اكثر النسخ باب انما الولاء لمن اعنت الولاء بفتح الواو مشتق من الولاية بالفتح

وهي التصرة والمجبة لان في ولاء العنافة والموالاتة تناصرا ومحبة او من الولي وهو القرب وهي قرابة حكمية حاصلة من العتق او من الموالاتة وهي المتابعة لان في ولاء العنافة ارنا يوالي وجود الشرط وكذا في ولاء الموالاتة وفي الشرع هو عبارة عن التناصر بولاء العنافة او بولاء الموالاتة ومن إثارة الارث والعقل **قوله** «الولاء بن اعتق» لفظ الحديث أخرجه الاثمة الستة عن عائشة عن النبي ﷺ *

﴿ وميراث الأقيط ﴾

هو بالرفع عطف على ما قبله ويجوز بالجر على تقدير ان يقال وفي ميراث الأقيط ولكنه لم يذ كر شيئا فيه وقال الكرماني لانه لم يتفق له حديث على شرطه و اراد به انه ذكر هذه اللفظة وبيض لها حتى يذ كرها فيه فلم يجد شيئا واستمر على الترجمة والظاهر انه اكتفى بأمر مرضى الله تعالى عنه فان فيه بيان حكمه كما نقول الآن *

﴿ وقال همر الأقيط حر ﴾

اي قال عمر بن الخطاب الأقيط حر فاذا كان حرا يكون ولاءه في بيت المال لان ولاءه يكون لجميع المسلمين واليه ذهب مالك والثوري والاوزاعي والشافعي واحمد وأبو نور وقال شريح ان ولاءه للمتقطه وبه قال اسحق بن راهويه واحتج بحديث سنين ابن جميلة عن عمر انه قال له في المنبوذ اذهب فهو حر ولك ولاءه وقال ابن المنذر ابو جميلة مجهول لا يعرف له خبر غير هذا الحديث وحمل قول عمر لك ولاءه على انه انت الذي تتولى تربيته والقيام بامرته وهذه ولاية الاسلام لا ولاية العتق وقال عطاء وابن شهاب انه حر فان أحب أن يوالي الذي التقطه فله أن يواليه وان أحب أن يوالي غيره فله أن يواليه وقال ابو حنيفة له أن ينقل بولائه حيث شاء فان عقل عنه الذي والا جنبا لم يكن له أن ينقل ولاءه عنه ويرثه قلت سنين بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون ابو جميلة الضمري ويقال الملمى روى عنه ابن شهاب قال عنه معمر حدثني ابو جميلة وزعم أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزبيدي عن الزهري أدركت ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ أنس بن مالك وسهل بن سعد و ابا جميلة حنين وقال مالك عن ابن شهاب أخبرني سنين ابو جميلة أنه أدرك النبي ﷺ عام الفتح وقال الذهبي ابو جميلة سنين السلمى ادرك النبي ﷺ وخرج معه عام الفتح وحديثه في الترمذي وروى عنه الزهري *

٢٨ - **﴿ حدیثا حنص بن عمار حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت اشتریت بريرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشتریها فإن الولاء لئن اعتق وأهدى لها شاة فقال هو لها صدقة ولنا هدية ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة وحنص بن عمر بن الحارث أبو عمر الحوضي والحكم بن عتيق بن عتبة مصنف عتبة الباب و ابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد والثلاثة تابعيون كوفيون والحديث مضمي في كفارة الايمان عن سليمان بن حرب وفي الطلاق عن عبد الله بن رجا وفيه وفي الزكاة عن آدم ومر السلام فيه غير مرة **قوله** «بريرة» بفتح الباء الواحدة **قوله** واهدى على صيغة المجهول *

﴿ قال الحكم وكان زوجها حرا وقول الحكم مرسل ﴾

هذا ما وصوله بالاسناد المذكور ولكن **قوله** مرسل يعني ليس بمسند الى عائشة صاحبة الحديث وقال الاسماعيلي قول الحكم ليس من الحديث انما هو مدرج وقيل قول البخاري مرسل مخالف للاصطلاح اذ الكلام الموقوف على بعض الرواة لا يسمى مرسلا **قوله** وكان زوجها اي زوج بريرة *

﴿ وقال ابن عباس رأيتُه عبدا ﴾

اي قال عبدالله بن عباس رايت زوج برة عبد او هذا اصح لانه رآه كما يجي قال ابن عباس كان يقال له مضيت وكان عبد آل المنيرة من بني مخزوم فخير رسول الله ﷺ برة وامرها ان تعتدقوا انما خيرها رسول الله ﷺ لاجل كون زوجها عبدا وقول ابن عباس هذا مضى في الطلاق موصولا في باب خيار الامة تحت العبد وفي الباب الذي يليه *

٢٩ - ﴿ حدّثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدّثني مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال انما الولاة لمن اعتق ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واما عيل بن عبدالله هو اسماعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس واحتج بهذا الحديث ابو حنيفة والشافعي ومحمد بن عبد الحكم ان من اعتق عبدا عن غيره فولأؤه المعتق خلافا لمالك حيث قال انه للمعتق عنه وصى بذلك املا *

﴿ باب ميراث السائبة ﴾

اي هذا باب في بيان ميراث السائبة بالسبب المهمة على وزن فاعلة اي المهمة كالمبدي يعنى على ان لا ولاء لاحد عليه وقد قيل في قوله تعالى ﴿ما جعل الله من بجزية ولا سائبة﴾ هو ان يقول لبيده انت سائبة لم يكن عليه ولا واول من سبب السوائب عمرو بن لحي واختاف العلماء في ميراث السائبة فقال الكوفيون والشافعي واحمدوا سحاق وابو ثور ولاؤه لمعتقه واحتجوا بحديث الباب وقالت طائفة ميراثه للمسلمين وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وروى ايضا عن عمر بن عبد العزيز وروية واي الزناد وهو قول مالك وهو مشهور مذهبه وقال الزهري يوالى المعتق سائبة من شاء فان مات ولم يوال احدا فولأؤه للمسلمين *

٣٠ - ﴿ حدّثنا قبيصة بن عقبة حدّثنا سفيان عن ابي قيس عن هزبل عن عبد الله قال ان اهل الاسلام لا يسيدون وان اهل الجاهلية كانوا يسيدون ﴾

وهذا الحديث مختصر ومطابقته للترجمة من حيث ما جاء فيه وهو انه جاء رجل الى عبدالله فقال انى اعتقت عبدا سائبة فأت وترك بالاولم بدع وارثا فقال عبدالله ان اهل الاسلام لا يسيدون وانما كان اهل الجاهلية يسيدون وانت ولى نعمته فلك ميراثه اخرجه الاسماعيلي وسفيان في السنده والتورى وابو قيس هو عبد الرحمن بن مروان وهزبل مصغر هزل بالزاي ابن شرحبيل يروى عن عبدالله بن مسعود *

٣١ - ﴿ حدّثنا مومي حدّثنا ابو هوانة عن منصور عن ابراهيم عن الاسود ان عائشة رضيت الله عنها اشترت برة لتعتقها واشترط اهلها ولاءها فقالت يا رسول الله انى اشتريت برة لا اعتقها وان اهلها يشترطون ولاءها فقال اعتقها فانما الولاة لمن اعتق او قال اعطى الثمن قال فاشترتها فاعتقها قال وخيرت فاخترت نفسها وقالت او اعطيت كذا وكذا ما كنت معه ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الولاة لما كان للمعتق استوى السائبة وغيره او موسى هو ابن اسماعيل التبوذكى وابو عوانة بفتح العين المهمة وتخفيف الواو وبعد الالف نون واسمه الواضح اليشكري ومنصور هو ابن المعتز وابراهيم هو النخعي والا - ودهو ابن يزيد والحديث مقدم على اكثر من عشرين مرة قوله واشترط اهلها يعنى بيعونها بشرط ان يكون الولاة لهم

قوله او قال اعطى الثمن شك من الراوى قوله وخبرت على صيغة المجهول اى لما عتقت خبرت بين فسوخ نكاحها واختيار نفسها وامضاء النكاح واختيار الزوج وقدم ان اسمه فيث قوله وقالت لواعطيت اى قالت بريرة لو اعطاني زوجى كذا وكذا من المال ما كنت معه اى ما كنت اصعبه ولا اؤت عنده وكذا في رواية النسائي حيث قال فخيرها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من زوجها قالت لو اعطاني كذا وكذا ما اقامت عنده فاخترت نفسها وكان زوجها حرا *

﴿ قال الأسودُ وكان زوجها حراً قولُ الأسودِ منقطعٌ ﴾

اى قول الاسود بن يزيد الراوى عن عائشة كان زوج بريرة حرا ثم قال البخارى قول الاسود منقطع فقيل المنقطع هو ان يسقط من الاسناد رجل او يذكر فيه رجل مبهم وقال الخطيب المنقطع ماروى عن التابعى فمن دونه موقوف عليه من قوله او فعله وقيل المنقطع مثل المرسل وهو كل ما لا يتصل اسناده غير المرسل اكثر ما يطلق على مارواه التابعى عن رسول الله ﷺ والمشهور ان المرسل قول غير الصحابي قال رسول الله ﷺ

﴿ وقولُ ابنِ عباسٍ رأيتُهُ عبداً أصحُّ ﴾

اى قول ابن عباس رأيت زوج بريرة عبدا اصح من قول الاسود لانه رآه وشاهده وقدم الكلام فيه *

﴿ بابُ إثمٍ من تبرأ من مواليه ﴾

اى هذا باب في بيان اثم من تبرأ من مواليه بان نفى كونه من موالى فلان او والى غيره وروى احمد في مسنده من طريق سهل بن معاذ بن انس عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ان لله عبادا لا يكلمهم الله الحديث وفيه رجل انعم عليه قوم فكفروا عنهم وتبرأ منهم *

٣٢ - ﴿ حدثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ حدثنا جبر بنُ عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال قال عليُّ رضي الله عنه ما هذنا كتابٌ نقرؤه إلا كتابُ الله غير هذه الصحيفة قال فأخرجها فإذا فيها أشياء من الجراحاتِ وأسنانِ الإبلِ قال وفيها المدينةُ حرامٌ ما بين حيرٍ إلى ثورٍ فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبلُ منه يومَ القيامةِ صرفٌ ولا هذلٌ ومن وآلى قوماً بنيرِ إذنِ مواليه فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبلُ منه يومَ القيامةِ صرفٌ ولا هذلٌ وذمةُ المسلمين واحدةٌ يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلماً فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبلُ منه يومَ القيامةِ صرفٌ ولا هذلٌ ﴾

مطابقتها لترجمة تؤخذ من قوله ومن والى قوما الى قوله وذمة المسلمين فان قلت الترجمة مطلقة والحديث ومن والى قوماً غير اذن موالى فان المقوم منه انه اذا والى باذنهم لا ياثم ولا يكون متبرئ اقلت ليس هذا لتقييد الحكم وانما هو ايراد الكلام على الذائب وقيل هولنا كيد لانه اذا استاذن مواليه في ذلك ممنوعه وجرى به وان عبد الحميد والاعمش هوسليمان و ابراهيم التيمي هو ابراهيم بن يزيد من الزيادة ابن شريك التيمي تيم الرباب وليس هو ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو وقيل ابن عمر بن يزيد بن الاسود بن عمرو وابو عمران النخعي الكوفي و ابراهيم التيمي بروى عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي عداه في اهل الكوفة سمع على بن ابى طالب وغيره من الصحابة والحديث مضى في الحجج عن محمد بن بشار وفي الجزية عن محمد بن وكيع وسجيء في الاعتصام عن عمر بن حفص قوله غير هذه الصحيفة حال

او هو استثناء آخر وحرف المطب مقدر كما في التحيات المباركات الصلوات تقديره والصلوات قوله اشياء جمع شئ وهو لا ينصرف قال الكسائي تركوا صرفه لكثرة استعماله قوله من الجراحات اى من احكام الجراحات واسنان لا ابل الديات قوله حرام ويروى حرم قوله غير يفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء وهو اسم جبل بالمدينة قوله الى ثور بفتح التاء المثناة وقال القاضي عياض امانور بلفظ الحيوان المشهور فمنهم من ترك مكانه بياض لانهم اعتقدوا ان ذكر ثور خطأ اذ ليس في المدينة موضع يسمى ثورا ومنهم من كنى عنه بلفظ كذا وقيل الصحيح ان بدله احد اى غير الى احد وقيل ان ثورا كانت اسم الجبل هناك اما احد او غيره مخفي اسمه قوله حدثنا بفتح حاء وهو الامر الحادث النكر الذي ليس بمتداول معروف في السنة قوله او اوى القصر في الازم والمد في المتعدى قوله حدثنا بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول فعنى الكسر من نصر جانبا وآواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه ومعنى الفتح هو الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايواء فيه الرضا به والصبر عليه فانه اذا رضى ببدعته واقرباعها عليها ولم ينكرها فقد آواه قوله لانه الله المراد بالامنة البعد عن الجنة التي هي دار الرحمة في اول الامر لا مطلقا قوله صرف النصرف الفريضة والمدل النافلة وقيل بالعكس وقيل الصرف التوبة والمدل الفدية قوله ومن والى قوما اى اتخذهم اولياء له قوله بغير اذن مواليه قديم الكلام فيه الآن قوله وذمة المسلمين المراد بالذمة العهد والامان بمعنى امان المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس واحدة فيه قوله ادناهم اى مثل المرأة والعبد فاذا امن احدكم حربيا لا يجوز لاحد ان ينقض ذمته قوله ومن اخفر بالحاء المعجمة والفاء اى من نقض عهده يقال خفرت اى كنت له خفيرا امنه واخفرت اىضا وفيه جواز لعنة اهل الفسق من المسلمين ومن تبرأ من مواليه لم تجز شهادته وعليه التوبة والاستغفار لان الشارع لعنه وكل من لعنه فهو فاسق *

٣٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَبْتِهِ** ﴿

مطابقا لترجمة من حيث ان في هذا الحديث قد صرح بالنهي عن بيع الولاء وهبته فيؤخذ منه عدم اعتبار الاذن في ذلك الحديث بالطريق الاولى لان السيد اذا منع من بيع الولاء مع ما فيه من العوض وعن الهبة مع ما فيها من المنفعة فمنع من الاذن فيه مجانا وبلامنة اولى وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه مسلم في العتيق عن محمد بن عبد الله واخرجه الترمذي في البيوع عن يندار عن ابن مهدي واخرجه النسائي في الفرائض عن علي ابن سعيد بن مسروق واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن وكيع وقال المزني روى يحيى بن سليم هذا عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وهو وهم وروى التقي وعبيد الله بن نمير وغير واحد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر وهذا اصح واعلم ان بيع الولاء لانه حق ارتد العتيق وذلك لانه غير مقدور التسليم ونحوه فان قلت روى ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان امرأة من محارب اعتقت عبدا وهبت لولاه ابيد الرحمن بن ابي بكر فاجازه عثمان وعن الشعبي وقتادة وابن المسيب نحوه قلت حديث الباب يرد هذا وقيل بيع الولاء وهبته منسوخان بحديث الباب ويحتمل ان الحديث ما بلغه هؤلاء والله اعلم

﴿ **بابُ إِذَا اسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ** ﴾

اى هذا باب ترجمته اذا اسلم على يديه كذا في رواية النسفي اى اذا اسلم رجل على يدي رجل وفي رواية الفربري اذا اسلم على يدي رجل وفي رواية الكشميهني اذا اسلم على يدي الرجل بالالف واللام وبدونها اولى واختلف العلماء فيمن اسلم على يدي رجل من المسلمين فقال الحسن والشعبي لاميراث لذي اسلم على يديه وولاؤه للمسلمين اذ لم يدع

وارثا ولا ولاءه للذى اسلم على يديه وهو قول ابن ابي ليلي والثورى ومالك والاوزاعى والشافعى واحمد وحجتهم حديث الباب وذكر ابن وهب عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال لا ولاء للذى اسلم على يديه وكذا روى عن ابن مسعود وزيد بن ابي سفيان وروى عن النخعي واوبان ولاءه للذى اسلم على يديه وانه يرثه ويعقل عنه وله ان يحول عنه الى غيره ما يعقل عنه وهو قول ابي حنيفة وصاحبه *

﴿ وَكَانَ الْحَسَنَ لَا يَرَى لَهُ وُلايَةً ﴾

أى وكان الحسن البصرى لا يرى للذى اسلم على يديه رجل ولاية و يروى ولاءه عن الكشمينى ووصل سفيان الثورى أرا الحسن هذا فى جامعه عن مطرف عن الشعبي وعن بنو ناس هو ابن عبيد عن الحسن قال فى الرجل يوالى الرجل قالوا هو بين المسلمين قال سفيان وبذلك أقول *

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوِلايَةُ لِمَنْ أَعْتَقَ ﴾

احتج به الحسن وقال قال النبي ﷺ الولاء لمن اعنق يعنى ان الولاء لا يكون الا لله متق *

﴿ وَيُذَكِّرُ مَنْ تَمِيمَ الدَّارِيَّ رَفَعَهُ قَالَ هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَحْيَاهُ وَمَمَاتِهِ ﴾

بذكر على صيغة المجهول اشارة الى تمريضه قوله عن تميم هو ابن اوس الدارى بالدال المهملة وبالراء نسبة الى بنى الدار بطن من لخم قوله رفعه الضمير المنصوب يرجع الى حديث اذا اسلم على يديه وهو الذى ذكره بعده وهو قوله اولى الناس بمحياه ومماته ومعنى رفعه مثل معنى قوله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسند ذكر الحديث ومن اخرجه قوله « بمحياه » اى فى حياته بالنصرة ومماته اى فى موته بالنسل والتكفين والصلاة عليه لاني ميراثه لان الولاء لمن اعنق والمحيا والممات مصدران ميميان *

﴿ وَاخْتَلَفُوا فِي صِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ ﴾

اى فى خبر تميم الدارى الذى ذكره فقال البخارى قال بعضهم عن ابن موهب سمع تيمما ولا يصح لقول النبي ﷺ الولاء لمن اعنق وقال الشافعى هذا الحديث ليس بثابت انما يرويه عبدالعزیز بن عمر عن ابن موهب وابن موهب ليس بالمعروف ولا نعله اتي تيمما ومثل هذا لا يثبت وقال الخطابي ضعف هذا الحديث احمد وقال الترمذى ليس اسناده يتمصل قال وادخل بعضهم بين ابن موهب وبين تميم قبيصة رواه يحيى بن حمزة وقيل انه تفرد فيه بذكر قبيصة وقد رواه ابو اسحاق السبيعي عن ابن موهب بدون ذكر تميم ورواه النسائي ايضا وقال ابن المنذر هذا الحديث مضطرب هل هو عن ابن موهب عن تميم او بينهما قبيصة وقال بعض الرواة فيه عن عبدالله بن موهب وبعضهم ابن موهب وعبدالعزیز راويه ليس بالحافظ وقال بعضهم ابن موهب لم يدرك تيمما وقد اشار النسائي الى ان الرواية التى وقع التصريح فيها باسمه عن تميم خطأ ولكن وقع بعضهم وكان عمر بن عبدالعزیز رضى الله تعالى عنه ولاءه القضاء بفلسطين ونقل ابو زرعة الدمشقى فى تاريخه بسند له صحيح عن الاوزاعى انه كان يدفع هذا الحديث ولا يرى له وجه انتهى كلامه قلت صحيح هذا الحديث ابو زرعة الدمشقى وقال هذا حديث حسن المخرج متصل ورد على الاوزاعى فقال وايس كذلك ولم ارا احدا من اهل العلم يرفعه واخرجه الحاكم من طريق ابن موهب عن تميم ثم قال صحيح على شرط مسلم واخرجه الاربعة فى الفرائض قابو داود رواه عن يزيد بن خالد بن موهب الرملى وهشام بن عمار الدمشقى قال حدثنا يحيى هو ابن حمزة عن عبدالعزیز بن عمر قال سمعت عبد الله بن موهب يحدث عمر بن عبدالعزیز عن قبيصة بن ذؤيب وقال هشام عن تميم الدارى انه قال يا رسول الله قال يزيد ان تيمما قال يا رسول الله ما السنة فى الرجل يسلم على يدي الرجل من المسلمين فقال هو اولى الناس بمحياه ومماته انتهى وقد علم من عادة ابى داود انه اذا روى حديثا وصكت عنه فانه يدل

على صحته عنده ورواه الترمذى حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابواسامة وابن نمير ووكيم عن عبدالعزيز عن عبد الله بن موهب وقال بعضهم عبد الله بن موهب عن تميم الدارى قال سالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما السنة الحديث ورواه النسائى اخبرنا عمرو بن علي بن حفص قال حدثنا عبد الله بن داود عن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز عن عبد الله بن موهب عن تميم الدارى قال سالت رسول الله ﷺ عن الرجل من المسلمين قال هو اولى الناس به حياته وموته واخرجه من طريقين آخرين ولم يتعرض الى شي مما قيل فيه ورواه ابن ماجه حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال حدثنا وكيع عن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز عن عبد الله بن موهب قال سمعت تيمما الدارى يقول قلت يا رسول الله ما السنة في الرجل من اهل الكتاب يسلم على بدى الرجل قال هو اولى الناس بحياه ومماته ومما يؤيد صحة حديث تميم الدارى رضى الله تعالى عنه ما رواه ابن جرير الطبرى في التهذيب وروى خصيف عن مجاهد قال جاء رجل الى عمر رضى الله تعالى عنه فقال ان رجلا سلم على بدى ومات وتركك البدر ثم فلن ميراثه قال ارايت لو جنى جناية من كان يعقل عنه قال انا قال غير ان ذلك ورواه مسروق عن ابن مسعود وقاله ابراهيم وابن السيب ومكحول وعمر بن عبدالعزيز وفي الاستذكار هو قول ابى حنيفة وصاحبيه وريمة قاله يحيى بن سعيد في الكافر الحرب اذا سلم على بدى مسلم وروى عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود انهم اجازوا الموالاته وورثوا وقال الليث عن عطاء والزهري ومكحول نحوه والجواب عما قاله الشافعى هذا الحديث ليس يثبت برده كلام ابى زرعة الدمشقى الذى ذكرناه وحكم الخاكم بصحته على شرط مسلم ورواية الائمة الاربعة في كتبهم الا يرى ان البخارى لما ذكره معلقا لم يجزم بضمه وكيف يقول وابن موهب ليس بمعروف وقد روى عنه عبدالعزيز بن عمر والزهري وابنه زيد بن عبد الله وعبد الملك بن ابى جميلة وعمر بن مهاجر وقال صاحب السكبان ابن موهب ولاه عمر بن عبدالعزيز قضاء فلسطين وهذا كله يدل على انه ليس بمجبول لا عينا ولا حالا وكفاه شهرة وثقة بولية عمر بن عبدالعزيز اياه وقال يعقوب بن سفيان حدثنا ابو نعيم حدثنا عبد العزيز بن عمر وهو ثقة عن ابن موهب الهمداني وهو ثقة قال سمعت تيمما وكذا ذكر الصريغيني في كتابه بخطه وكيف يقول ولان له لقي تيمما وقد قال في روية يعقوب بن سفيان المذكور سمعت تيمما وقد صرح بالسماع عنه وهل يتصور السماع بالالتقي وعدم علمه بلقية تيمما لا يستلزم نفي علم غيره ببقية وعبد العزيز بن عمر ثقة من رجال الجماعة وقال يحيى بن ابى داود وثقة وعنه يحيى ثبت وقال بعضهم عبد العزيز ليس بالحافظ كلام ساقط لان الاعتبار كونه ثقة وهو موجود وقال محمد بن عمار المشبه في الحفظ بالامام احمد ثقة ليس بين الناس فيه اختلاف وقول الخطابي ضعف احمد هذا الحديث ليس كذلك لانه لم يبين وجه ضعفه وقول الترمذى ليس اسناده بمنصل برده انه سمع من تميم بواسطة وبلا واسطة ولكن سلمنا انه لم يسمع منه ولا حقه فالواسطة هو قبيصة وهو ثقة ادرك زمان تميم بلا شك فمعرفته محمولة على الاتصال وقول ابن المنذر هذا الحديث مضطرب كلام مضطرب لان رواه كاهم ثقة فلا يضر هل هو عن ابن موهب عن تميم او بينهما قبيصة والاضطراب لا يضر الحديث اذا كانت رجاله ثقة وقال الدارقطنى انه حديث غريب من حديث ابى اسحاق السبيعي عن ابن موهب تفرد به عنه ابنة يونس وتفرد به ابو بكر الحنفي عنه فاذا الدارقطنى متابعا لعبد العزيز وهو ابواسحاق والفرابة لا تدل على الضعف فقد تكون في الصحيح والاسناد الذى ذكره صحيح على شرط الشيخين وفيه رد لقول ابن المنذر ايضا وكيف يشير النسائى الى ان الرواية التى وقع فيها التصريح بسماعه من تميم خطأ ثم يقول ولكنه وثقه بعضهم فاخر كلامه ينقض اوله وكيف يحكم بالخطا وقد ذكرنا عن ثقتين جليلين انهما صرحا بسماع ابن موهب عن تميم وروى ابن بنت منيع عن جماعة عن عبدالعزيز بلفظ سمعت تيمما فيجوز ان تكون روايته عن قبيصة عن تميم وعن تميم بلا واسطة ■

٣٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً تَعْتَقُهَا فَقَالَ أَهْلُهَا تَنْدِيحُكُمْ عَلَيَّ أَنْ وَلَا تَأْخُذْنَا فَذَكَرَتْ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ﴿

مطابقته لترجمة ما قاله الكرماني اللام للاختصاص بمعنى الولاء مختص بمن اعتقه وبذل المال في اعتاقه قلت حاصل كلامه ان من اسلم على يده رجل ليس له ولاء لانه مختص بمن اعتقه واختصاصه به باللام ولكن كون اللام فيه للاختصاص فيه نظرا لا يخفى لانه يجوز ان يكون الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات كاللام في نحو (وبل للمطففين) واستحقاق المعتق الولاء لا ينافي استحقاق غيره ويجوز ان تكون لاصيرورة لان صيرورة الولاء للمعتق لا تنافي صيرورة غيره وقد ذكرنا ان هذا الحديث قد مر غير مرة قوله تمنعها صله لان تمنعها قوله فذكرت ذلك اى ذكرت عائشة قولهم نبيكمها على ان ولاءها لقوله لا يمنعك ذلك اى قولهم هذا وفي رواية الكشميني لا يمنعك ينون التوكيد

٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ فَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلَاعَهَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَعْتَقِيهَا فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرِقَ قَالَتْ فَاهْتَمَّتْهَا قَالَتْ فَدَعَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَيْرَهَا مِنْ زَوْجِهَا فَقَالَتْ لَوْ أَعْطَانِي كَذَا وَكَذَا مَا بَتُ عِنْدَهُ فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا ﴿

الكلام في مطابقته لترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث السابق ومحمد شيخ البخارى قال القسائى هو محمد بن سلام وفي رواية ابى ذر عن الكشميني محمد بن يوسف اليكندى وجريروا بن عبد الحميد ووقع في الاستفراض حدثنا محمد حدثنا جرير وليس في الكتاب محمد عن جرير سوى هذين الموضعين ومنصور هو ابن المعتز وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد خال ابراهيم قوله الورق بفتح الواو وكسر الزاء هو الفضة والباقي ظاهر وفي بعض النسخ في آخر الحديث قال وكان زوجها حرا *

﴿ بَابُ مَا بَرِثُ النِّسَاءِ مِنَ الْوَلَاءِ ﴾

اى هذا باب في بيان ما يرث النساء من الولاء *

٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَرَادَتْ عَائِشَةُ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ فَقَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُمْ يَشْتَرِطُونَ الْوَلَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيهَا فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ﴿

مطابقته لترجمة من حيث ان فيه دلالة على ان النساء اذا اعتقن تستحق الولاء وهام بالتشديد هو ابن يحيى والحديث كما مر

٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سُهَيْبَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرِقَ وَوَلِيَ النِّعْمَةَ ﴿

مطابقته لترجمة مثل ما ذكرنا الان وابن سلام هو محمد ابن سلام بتخفيف اللام على الاشهر وسهيبان هو الثوري والباقي ظاهر ونفذ الثوري بقوله وولى النعمة معناه لمن اعتق بعد اعطاء الامن لان ولاية النعمة التى تستحق بها الميراث لا تكون الا بالمعتق وكل موضع يكون فيه الولاء للمعتق الرجل والمرأة المعتقة كذلك فاذا اعتق رجل وامرأة عبد اثبت الولاء لهما وولاء واده ذكورهم وانثاهم وولاء ولد الذكور كذلك *

﴿ باب مولى القوم من انفسهم وابن الأخت منهم ﴾

اي هذا باب في بيان ان مولى القوم اى عتيقهم منهم في النسبة اليهم والميراث منه قوله « وابن الأخت منهم » اي ابن أخت القوم منهم في انه يرثهم ثوريث ذوى الارحام وفي التوضيح اما ابن أخت القوم منهم فهو محمول عند اهل المدينة على ان يكون ابن أختهم من عتيقهم وعند اهل العراق الذين يورثون ذوى الارحام ابن أخت القوم منهم يرثهم ويرثونه

٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ وَقَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَوْ كَمَا قَالَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث هكذا وقع في رواية آدم عن شعبة مقرونا واكثر الرواة قالوا عن شعبة عن

قتادة وحده عن انس *

٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ابْنُ أُخْتِ

الْقَوْمِ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وهو قوله « وابن أخت القوم منهم » وابو الوليد هشام بن عبد الملك واختصره هنا وباتم منه مضى في مناقب قرش في باب ابن أخت القوم ومولى القوم منهم حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن قتادة عن انس قال دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الانصار خاصة فقال هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن أخت لنا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ابن أخت القوم منهم واحتج به من قال بتوريث ذوى الارحام وبه قال شريح والشعبي والنخعي ومسروق وعلقمة بن الاسود ووطاوس والثوري وابن ابي ليلى والحسن بن صالح وابو حنيفة وأبو يوسف ومحمد واحد واسحاق ويحيى بن آدم وضرار بن صرد ونوح بن دراج وغيرهم من الائمة وهو قول طامة الصحابة منهم علي بن ابي طالب وابن مسعود وابن عباس في اشهر الروايتين عنه وماذا بن جبل وأبو الدرداء وابو عبيدة بن الجراح والخلفاء الاربعة على ما قاله القاضي ابو حازم وذهب عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وعبد الله بن ابي ربيعه رضي الله تعالى عنهم الى ان لاميراث لذوى الارحام فن مات ولم يخلف وارثا فاض او عصبة فقال له ليت المال و به اخذ مالك والاوزاعي ومكحول وسعيد بن المسيب والشافعي واهل المدينة واهل الظاهر الا ان اصحاب الشافعي يفتون اليوم بتوريث ذوى الارحام على قول أهل التنزيل لفساد بيت المال وعن ابي بكر الصديق روايتان فيه

﴿ باب ميراث الأسير ﴾

اي هذا باب في بيان حكم ميراث الاسير الذي في ايدي العدو واختلاف فيه فمن - سعيد بن المسيب لا يورث الاسير الذي في ايدي المدورواه ابو بكر بن ابي شيبة عنه وفي رواية عنه يورث وعن الزهري روايتان نحوه وعنه لا يجوز للاسير في ماله الا الثلث ونقل ابن بطال عن اكثر العلماء انهم ذهبوا الى ان الاسير اذا وجب له ميراث انه يوقف له هذا قول مالك والكوفيين والشافعي والجمهور وذلك لان الاسير اذا كان مسلما فهو داخل تحت عموم قوله من ترك ما لا فلورثته المسلمين وهو من جملة المسلمين الذين يجرى عليهم احكام المسلمين ولا يتزوج امرأته ولا يقسم ماله ما تحلفت حيا له وعلم مكانه فاذا انقطع خبره وجهل حاله فهو مفقود يجرى فيه احكام المفقود

﴿ قَالَ وَكَانَ شَرِيحٌ يُورَثُ الْأَسِيرَ فِي أَيْدِي الْعَدُوِّ وَيَقُولُ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ ﴾

ليس في كثير من النسخ لفظ قال فعلى تقدير وجوده يكون فاعله البخارى اى قال البخارى وكان شريح بن الحارث القاضى الكندى الكوفى الى آخره ووصله ابن ابى شيبه والدارمى من طريق داود بن ابى هند عن الشعبي عن شريح فذكره

﴿ وقال عمر بن عبد العزيز أجز وصية الأسير وعتاقه وما صنع في ماله ما لم يتغير عن دينه فأما هو ماله يصنع فيه ما يشاء ﴾

هذا ايضا يوضح الابهام الذى في الترجمة قوله اجز امر من الاجازة قوله وصية الاسير منسوب به قوله وعتاقه عطف عليه وروى عتاقه قوله ما يشاء بصورة المضارع وعند الكشمينى ما شاء بلفظ الماضى ووصل هذا التعليق عبدالرزاق عن ممر عن اسحق بن راشد ان عمر كتب اليه اجز وصية الاسير *

٢٠ - ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عدي عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من ترك مالا فلورثته ومن ترك كلاً فالينا ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان الاسير في ايدى العدو داخل تحت قوله من ترك و ابو الوليد هشام بن عبد الملك وعدي هو ابن ثابت الانصارى و ابو حازم بالحاء المهملة والواو اى سلمان الاشجعى والحديث مضى في الاستقراض عن ابى الوليد ايضا قوله كلاً بفتح الكاف وتشديد اللام اى عيالا

﴿ باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم اما الكافر فانه لا يرث المسلم بالاجماع والحديث بقوله تعالى وان يحمل الله للكافرين على المؤمنين سيلا وفي الميراث اثبات السبيل للكافر على المسلم والمراد منه نفي السبيل من حيث الحكم لا من حيث الحقيقة ليتحقق حقيقة السبيل واما المسلم فكل يرث من الكافر ام لا فقالت عامة الصحابة رضى الله تعالى عنهم لا يرث وبه اخذ علماءنا والشافعى وهذا استحسان والقياس ان يرث وهو قول معاذ بن جبل وماوية بن ابى سفيان وبه اخذ مسروق والحسن ومحمد بن الحنفية ومحمد بن على بن حسين واما ارث المسلم من المرتد فباختار الاستناد الى حال الاسلام ولهذا قال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه انه يورث عنه كسب اسلامه دون كسب رده ولا يرث هو من المسلم عقوبة له على رده

﴿ وإذا أسلم قبل أن يقسم الميراث فلا ميراث له ﴾

اى اذا اسلم الكافر قبل ان يقسم ميراث ابيه او اخيه مثلا فلا ميراث له لان الاعتبار بوقت الموت لا بوقت القسمة وهو قول جمهور الفقهاء وقالت طائفة اذا سلم قبل القسمة فله نصيبه روى عن عمرو وعثمان رضى الله تعالى عنهما من طريق لا يصح وبه قال الحسن وعكرمة وحكاه ابن هبيرة عن أحمد وحكاه ابن التين عن جابر وروى عن الحسن أيضا الارث فيما لم يقسم خاصة

٤١ - ﴿ حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن شهاب عن علي بن حسين عن همر ابن عثمان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ﴾

مطابقه للترجمة من حيث أنها لفظ الحديث وأبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصرى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن شهاب محمد بن مسلم الأزهرى وعلى بن حسين المعروف بزبن العابدين وعمر بن عثمان بن

عنان القرشي الاموي وكل من رواه عن ابن شهاب قال عمرو بالواو الامال كافانه قال عمر بدون الواو ولم يختلفوا انه كان لعثمان ابن يسمي عمر بلاو واو آخر يسمي عمر بالواو الا ان هذا الحديث كان لعمر وعند الجماعة قال الكلابي ومالك فيه فقال عمر بدون الواو والحديث مضي في المغازي عن سليمان بن عبد الرحمن عن سعدان بن يحيى عن محمد ابن ابي حفصة عن الزهري به *

﴿ باب ميراث العبد النصراني والمكاتب النصراني وإنهم من انتفى من ولده ﴾

اي هذا باب في ميراث العبد النصراني الى آخره كذا وقع عند الاكثرين بغير حديث وفي رواية ابي ذر عن المستمل والكشميني باب من ادعى اخا وابن اخ ولم يذكر فيه حديثا وقال الكرماني هنا ثلاث تراجم متواليه باب ميراث العبد النصراني باب اثم من انتفى من ولده باب من ادعى اخا وقد ذكر وان البخاري ترجمه الابواب واراد ان يلحق بها الاحاديث ولم يتفق له وخلايين الترجمتين بياضا والنقلة ضموا البعض الى البعض انتهى وجمعوا في باب اثم من انتفى من ولده قصة سعد وعبد بن زمعة وجري ابن بطال وابن التين على حذف باب من انتفى من ولده وجملة قصة ابن زمعة لباب من ادعى اخا ولم يذكر في باب ميراث العبد النصراني حديثا على ما وقع عند الاكثرين ووقع عند النسفي باب ميراث العبد النصراني والمكاتب النصراني وقال لم يكتب فيه حديثا وفي عقبه باب اثم من انتفى من ولده ومن ادعى اخا وابن اخ وذكر فيه قصة عبد بن زمعة وقال ابن بطال مذهب العلماء ان العبد النصراني اذا مات فماله لسيده بالرق لان ملك العبد غير صحيح وهو مال السيد يستحقه لا بطريق الارث وعن ابن سيرين ماله لبيت المال وليس للسيد فيه شيء واما المكاتب فاذا مات قبل اداء الكتابة وكان في ماله وفاء لباقي كتابته اخذ ذلك في كتابته فافضل فهو لبيت المال وحتى ابن التين في ميراث النصراني اذا اعتقه المسلم ثمانية اقول فقال عمر بن عبدالعزيز والديث والشافعي هو كالولي المسلم ان كانت له ورثة والا فماله لسيده وقيل برثه الولد خاصة وقيل الولد والوالد خاصة وقيل هو والاخوة وقيل هم والمصيبة وقيل ميراثه لدوي رحمه وقيل لبيت المال وقيل يوقف فمن ادعاه من النصارى كان له *

﴿ باب من ادعى اخا او ابن اخ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من ادعى اخا وابن اخ وفي بعض النسخ وقع هكذا باب اثم من انتفى من ولده ومن ادعى اخا وابن اخ *

٢٢ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اختصم سعد بن ابي وقاص وعبد بن زمعة في غلام قال سعد هذا يارسول الله ابن اخي عتبة بن ابي وقاص عهدت الي انه ابنة انظر الي شبهه وقال عبد بن زمعة هذا اخي يارسول الله ولد علي فراش ابي من وليدته فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الي شبهه فرأى شبيها بيننا بمتبسة فقال هو لك يا عبد الولد لفراش ولعمري الحجر واخصبى منه ياسودة بنت زمعة قالت فلم ير سودة قط ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان فيه دعوى اخ ودعوى ابن اخ وهو ظاهر والحديث مر عن قريب في باب الولد للفراش وفي غيره ومضى الكلام فيه قوله من وليدته اي امته وسودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ قوله فلم ير سودة قط اي ولم ير سودة ذلك الغلام قط واسمه عبد الرحمن وقدمضى انه لا يجوز اتملحاق غير الاب واختلف العلماء فيما اذا مات الرجل وخلف ابنا واحدا وارث له غيره فاقر باخ فقال ابن القصار عند مالك والكوفي لا يثبت نسبه وهو المشهور عن ابي حنيفة وقال

حي ثبت فقال هو قائم مقام الميت فصار اقراره كاقراءه في حياته واحتج هؤلاء بأنه حمل النسب على الغير فلا يجوز
واما من اتقى من ولده فقد ورد فيه وعيد شديد وروي مجاهد عن ابن عمر رفعه من اتقى من ولد يفضحه في الدنيا يفضحه الله
يوم القيامة وفي سننه الجراح والدوكيم مختلف فيه واخرج ابن عدي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من اتقى من ولده
فليقبوا مقدمه من النار وفي سننه محمد بن ابي عزيز عراه عن نافع قال ابو حاتم منكر الحديث وروي ابو داود والنسائي عن
ابي هريرة وصححه الحاكم وابن حبان بالفظ واما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه وفي سننه عبد الله بن يونس
حجازي مروي عنه - ويزيد بن الهادي

﴿ باب من ادعى الى غير ابيه ﴾

اي هذا باب في بيان اهم من اتسب الى غير ابيه وجواب من محذوف يظهر من الحديث -

٤٣ - ﴿ حدیثنا مسدود حدیثنا خالد هو ابن عبد الله حدیثنا خالد عن ابي عثمان عن سعد رضي
الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة
عليه حرام قد ذكرته لابي بكره فقال وانا سمعته اذ نأى ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ ﴾
مطابقه للترجمة من حيث انها بعض الحديث وخالد شيخ شيخ البخاري هو ابن عبد الله الطحان الواسطي وشيخه خالد
ابن مهران الحداهي روي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي وسعد هو ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه والحديث مضى
في المغازي في غزوة حنين من رواية ناصم الاحول عن ابي عثمان سمعت سعدا وابا بكره قوله من ادعى الى من اتسب الى
غير ابيه والحال يعلم انه غير ابيه وفي رواية مسلم من ادعى بابي الاسلام غير ابيه والباقي مثله قوله فالجنة عليه حرام وفي الحديث
الآتي فقد كره يني اذا استحل لان الجنة ما حرمت الاعلى الكافرين او المراد كفران النعمة وانكار حق الله وحق ابيه او
هول التليظ كقوله ومن كفر فان الله غني فذكرته اي قال ابو عثمان فذكرت الحديث لابي بكره بفتح الباء الموحدة
واسمه نفيح مصغر نفع التقى *

٤٤ - ﴿ حدیثنا أصبغ بن الفرج حدیثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن جعفر بن ربيعة عن عراك
عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال لا تزعموا عن آباءكم فمن رهب عن ابيه فقد كفر ﴾
مطابقه للترجمة من حيث معناه وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمرو هو ابن العارث المصري وعراك
بكر الدين المهمة وتخفيف الزاه وبالكاف هو ابن مالك القفاري والحديث مرفى مناقب قريش قوله لا تزعموا هذه
الكلمة اذا استعملت بكلمة عن تكون بمعنى الاعراض والتترك واذا استعملت بكلمة في تكون بمعنى الاقبال والتوجه
قوله فقد كفر قدم معناه الان هذه رواية الكشميني وفي رواية غيره فهو كفروا كذا ورواية مسلم *

﴿ باب إذا ادعت المرأة ابناً ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا ادعت المرأة ابناً *

٤٥ - ﴿ حدیثنا أبو الیمان أخبرنا شعیب قال حدیثنا أبو الزناد عن عبيد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الله ثب فذهب
باين احدهما فقالت لصاحبتها لئما ذهب بابنيك وقات الاخرى لئما ذهب بابنيك فتحا كمتنا الى
داود عليه السلام ففضي به للكبير فخرجنا هل سليمان بن داود عليه السلام فآخبرناه

فقال ابنتوني بالسكين أشقهُ بينهما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها ففضى به للصغرى قال أبو هريرة والله إن سميت بالسكين قط إلا يؤمئذ وما كنا نقول إلا المذبة ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه دعوى كل واحدة من المرأتين ان الابن لها قيل ما وجه ايراده هذا الحديث ولا يتعلق به حكم فأت يستنبط منه حكم وهو ان امرأة لا زوج لها اذا قالت لابن لا يعرف له اب هذا ابني ولم ينازعها احد فانه يعمل بقولها وترثه ويرثها وترثه اخوته لامة واذا كان لها زوج وادعت ان هذا ابني وانكره لا يعمل بقولها الا اذا أقامت البينة حينئذ تقبل قوله حدثنا ابو اليان اي الحكم بن نافع قوله حدثنا ابو الزناد بن ابي والنون وهو عبدالله بن ذكوان يروي عن عبدالرحمن بن هرم عن الاعرج عن ابي هريرة والحديث مضى في ترجمة سليمان من احاديث الانبياء عليهم السلام قوله فتحاكتنا المرأتان المذكورتان ويروي فتحاكما بالتدكير باعتبار الشخص قيل كيف نقض سليمان حكم داود عليهما السلام واجيب بانهما حكما بالوحي وحكم سليمان كان ناسخا او بالاجتهاد وجاز النقض لدليل اقوى على ان الضمير في قوله ففضى يحتمل ان يكون راجعا الى داود قلت في الجواب الاول نظر لان عمر سليمان عليه السلام كان حينئذ اشد عشر سنة ولم يكن يوحى اليه قالوا استخلفه داود وعمره كان اثني عشر سنة وقال مقاتل كان سليمان اقضى من داود وكان داود اشد تبعا من سليمان وقال الكرمانى لما اعترف الخصم بان الحق لصالحه كيف حكم بخلافه ثم قال لعله علم بالقرينة انه لا يريد بحقيقة الامر وقال النووي استدلس سليمان عليه السلام بشفقة الصغرى على انها امه وامل الكبرى اقرت بعد ذلك به للصغرى قوله «ان سميت بالسكين» يعنى باسم السكين قط الا يؤمئذ يعنى يوم سمع الحديث قوله «الا المدينة» بضم الميم وفتحها وكسرهما وسكون الدال سميت بهالانها تقطع مدى حياة الحيوان والسكين لانها تسكن حر كته *

﴿ باب القائف ﴾

اي هذا باب في بيان حكم القائف وهو على وزن فاعل من القيافة وهي معرفة الآثار وفي اصطلاح الفقهاء هو الذى يعرف الشبه ويميز الاثر وسمى بذلك لانه يقفوا الاشياء اى يتبعها وقال الاصمعي هو الذى يقفوا الاثر ويقفاه فقوا وقيافة ويجمع القائف على القافة قيل لوجه لذكرباب القائف في كتاب الفرائض واجيب بجواب لايمشى الاعلى مذهب من يعمل بالقافة وهو الراد على من لا يعمل بها ويلزم من قول من يعمل بها التوارث بين الملحق والملحق به فله تعلق بالفرائض من هذا الوجه *

٤٦ - ﴿ حدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ أَبِي شِهَابٍ عَنْ هُرَيْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيَّ مَسْرُورًا تَبْرُقُ أُسَارِيرُ وَجْهِهِ فَقَالَ أَلَمْ تَرَيْنِي أَنْ مُجْرَزًا نَظَرَ آفِنًا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان مجرزا المدكور حكم بالقيافة في زيد بن حارثة واسامة بن زيد وكانوا في الجاهلية يقدحون في نسب اسامة لانه كان اسودا شديد السواد لكون امه كانت سوداء وكان ابو زيد ابيض من القطن فلما قال هذا القائف ما قال مع اختلاف اللون سر النبي ﷺ بذلك لكونه كافلهم عن الطعن فيه لاعتقادهم ذلك والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود في الطلاق والترمذي في الولاة والنسائي في الطلاق قوله دخل مسرورا اي دخل الى حجرة عائشة حال كونه مسرورا اي فرحانا قوله تبرق اسارير وجهه جملة حالية والاسارير هي الخطوط التي تجتمع في الجبهة وتنكسر واحدها سر وسرور وجهها اسرار وامرؤ جمع الجمع اسارير وروى عن عائشة انها

قالت دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تبرقا كليل وجهه جمع اكليل وهي ناحية الجبهة وما يتصل بهامن الجبين وذلك انما يوضع الاكليل هناك وكل ما احاط بالشيء وتكلمه من جوانبه فهو اكليل قاله الخطابي قوله الم ترى ويروى الم ترى بالنون في آخره والمراد بالروية هنا الاخبار او العلم قوله ان مجززا بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الراءى المكسورة ويحكي فتحها وفي آخره زاي اخرى وسمى بذلك لانه كان اذا اخذ اسير في الجاهلية جز ناصيته واطلقه وهو ابن الاعور ابن جمعة المدلجي نسبة الى مدج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة وقال الذهبي روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكره ابن يونس فيمن شهد فتح مصر وقال لا اعلم له رواية وقال ابن ما كولا ان مجززا له صحة روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله الطبري وقال الكلبي بعنه عمر بن الخطاب في جيش الى الحبشة فهلكوا كاهم وقال ابن ما كولا ايضا بعد ان ضبط مجززا كما ذكرناه قال ابن عيينة محرز يعني يسكون الحاء المهملة وكسر الراءى في آخره زاي فان قلت هل كانت القيافة مخصوصة بيني مدج لام لا قلت كانت القيافة فيهم وفي بنى اسد والعرب تعرف لهم بذلك والصحيح انها ليست خاصة بهم فداخرج يزيد بن هرون في الفرائض بسند صحيح الى سعيد بن المسيب ان عمر رضى الله تعالى عنه كان قائفا اورده في قصته ومهر قرشي ليس مدجيا ولا اسديا ولا اسد قريش ولا اسد خزيمه قوله نظرنا بالمدوي يجوز بالقصر اى الساعة من قولك استانقت اى ابتدأت ومنه قوله تعالى (ماذا قال آتفا) اى في وقت يقرب منا قوله الى يزيد بن حارثة النخذي ذكر في الرواية التي بعدها دخل على فرأى اسامة بن زيد وزيدا وعليهما قطيفة قد غطيا رؤسهما وبدت اقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض وفي رواية الكشميين بعضها من بعض وفيه اثبات الحكم بالقيافة وممن قال به انس بن مالك وهو اصح الروايتين عن عمر رضى الله تعالى عنه وبه قال عطاء ومالك والاوزاعي والليث والشافعي واحمد وابو ثور وقال الكوفيون والثوري وابو حنيفة واصحابه الحكم بها باطل لانهما حدس ولا يجوز ذلك في الشريعة وليس في حديث الباب حجة في اثبات الحكم بها لان اسامة قد كان ثبت نسبه قبل ذلك ولم يحتج الشارع في اثبات ذلك الى قول احد وانما تعجب من اصابة مجززا كما تعجب من ظن الرجل الذي يصيب ظنه حقيقة الشيء الذي ظنه ولا يجب الحكم بذلك وترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الانكار عليه لانه لم يتعاط بذلك اثبات ما لم يكن ثابتا وقد قال تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) ٥

٤٧ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مَسْرُورٌ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَلَمْ تَرِي أَنَّ مُجَزَّزًا الْمُدَلِّجِيَّ دَخَلَ عَلَى فَرَأَى أَسَامَةَ وَزَيْدًا وَعَلَيْهِمَا قَطِيفَةٌ قَدْ غَطَّيَا رُؤُسَهُمَا وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ**

هذا هو الحديث المذكور غير انه اخرج عن قتبية من طريقين أحدهما عن قتبية عن الليث النخ والآخر عن قتبية ايضا عن سفيان بن عيينة النخ وفيه زيادة تفسير ما ذكر في الحديث السابق من اختصاره على ذكر الاقدام والقطيفة كسائه وفي المغرب دنار مخمل والجمع قطائف وقطاف ٥

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْحُدُودِ ﴾

اى هذا كتاب في بيان احكام الحدود وهو جمع حد وهو المنع لفة ولهذا يقال للبوابة حداد المنع الناس عن الدخول وفي الشرع الحد عقوبة مقدرة لله تعالى وانما جمعه لاشتماله على انواع وهي حد الزنا وحد القذف وحد الشرب والمذكور فيه حد الزنا والجر والسرقه وقد تطلق الحدود ويراد بها نفس المعاصى كقوله تعالى (تلك حدود الله فلا تقربوها) وعلى فعل فيه شيء قدر ومنه ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه والبالحة ثابته قبل قوله كتاب الحدود في غير رواية ابى ذر

ولا تترك البسمة عند ذكر كل أمر ذي بال وفي رواية النسفي جعل البسمة بين الكتاب والباب ثم قال لا يشرب الخمر
وقال ابن عباس ﴿باب ما يحذر من الحدود﴾

أي باب في ذكر ما يحذر من الحدود ولم يذكر فيه حد يتوافق رواية غيره كتاب الحدود وما يحذر من الحدود عطفًا على
الحدود وتقديره كتاب في بيان الحدود وفي بيان ما يحذر من الحدود *

﴿باب لا يشرب الخمر﴾

أي هذا باب فيه لا يشرب المسلم الخمر وهذا ما حذف فاعله ابن مالك ويجوز أن يكون لا يشرب على صيغة المجهول
وفي رواية المستملى باب الزنا وشرب الخمر أي هذا باب في بيان حكم الزنا وشرب الخمر *

﴿وقال ابن عباس ينزع منه نور الإيمان في الزنا﴾

هذا مطابق للجزء الأول للترجمة قوله ينزع منه أي من الزاني ووصله أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الإيمان من طريق
عثمان بن أبي صفية قال كان ابن عباس يدعو بعلما نه غلاما غلاما فيقول ألا زوجك ما من عبد يزني الا نزع الله منه نور الإيمان
وقد روى مرفوعا أخرجه الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس - سمعت النبي ﷺ يقول من زنى نزع الله نور الإيمان
من قلبه فان شاء ان يرد اليه ردهته

١ - ﴿حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبي بكر بن
عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يمترق حين يمترق وهو مؤمن ولا يذهب ثوبه
يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وعقيل بن مريم ابن خالد وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزومي ووقع
في رواية مسلم من طريق شعيب بن الليث عن أبيه عن جده حدثني عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب أخبرني أبو بكر
ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام والحديث أخرجه مسلم كما ذكرنا من طريق عقيل عن ابن شهاب وأخرجه ابن ماجه
أيضا في الفتن من طريق عقيل عن الزهري وذكر الطبري ان من قبلنا اختلفوا في هذا الحديث فأكبر بعضهم ان يكون
رسول الله ﷺ قاله قال عطاء اختلف الرواة في أداء لفظ النبي ﷺ بذلك فقال محمد بن زيد بن واقد بن عبد
الله بن عمر بن الخطاب وسئل عن تفسير هذا الحديث فقال انما قال رسول الله ﷺ لا يزني مؤمن ولا يسرق مؤمن
وقال آخرون عن ذلك لا يزني الزاني وهو مستحل للزني غير مؤمن بتحريم الله ذلك عليه فاما ان زنى وهو مستحل
فهو مؤمن روى ذلك عكرمة عن مولاة وحجتهم فيه حديث ابن ذريرفة من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان
سرق وقال آخرون ينزع منه الإيمان فيزول عنه فيقال له منافق وفاسق روى هذا عن الحسن قال النفاق نفاقان
تكذيب محمد ﷺ فهذا لا ينفر ونفاق خطايا وذنوب يرجى لصاحبه وعن الأوزاعي كانوا لا يكفرون احدا بذنوب
ولا يشهدون على احد بكفر ويتخوفون نفاق الاعمال على انفسهم وقال آخرون اذا اتى المؤمن كبيرة نزع منه الإيمان
فاذا فرغها عاد إليه الإيمان وقال بعض الخوارج والرافضة والاباضية من فعل شيئا من ذلك فهو كافر خارج عن الإيمان
لانهم يكفرون المؤمن بالذنوب ويوجبون عليه التخليد في النار بالمعاصي وحجتهم ظاهر حديث ابن هريرة هذا وقال
المهلب قوله ينزع منه نور الإيمان يعني ينزع نور بصيرته في طاعة الله لغلبة شهوته عليه فكان تلك البصيرة نور طفته
الشهوة من قلبه يشهد هذا قوله عز وجل (كل الذين على قلوبهم ما كانوا يكسبون) وقيل هذا من باب التعليل
او معناه نفى الكمال وقال ابن عباس المراد منه الا نذار زوال الإيمان اذا اعتاده فمن حام حول الحى اوشك ان يقع

فيه قوله حين يزني قال السكرماني كلمة حين متعلقة بما قبلها او بما بعدها ثم قال تختمها ما اي لا يزني في اي حين كان او وهو مؤمن حين يزني وفيه تنبيه على جميع انواع المعاصي لانها اما بدنية كالزنا او مالية امامسرا كالسرقة او جهر كالنهب او عقلية كالخمر فانها منزلة له قوله نهيته بضم التون وهو المال النهوب وقال السكرماني النهبة بالفتح مصدر وبضمها المال النهوب يعني لا ياخذ الرجل مال غيره قهرا وطلباهم ينظرون اليه ويتضرعون ويبيكون ولا يقدررون على دفعه ثم قال ما فائدة ذكر الابصار فاجاب بانه اخراج الموهوب المشاع والموائد العامة فان رفعها لا يكون عادة الا في الفرات ظاهرا سرحا انتهى وقيل يحتمل ان يكون كناية عن عدم التستر بذلك فيكون صفة لازمة للنهب بخلاف السرقة والاختلاس فانه يكون في خفية والاتهاب اشد لانه من مزيد الجرأة وعدم المبالاة *

﴿ وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ إلا النهبة ﴾
 هذا موصول بالسند المذكور اي وروى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله اي مثل الحديث المذكور الالفاظ النهبة ليس فيها واخرجه مسلم من طريق شعيب بن الليث بلفظ قال ابن شهاب وحدثني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ بمثل حديث ابي بكر هذا الالتهبة *

﴿ باب ماجاء في ضرب شارب الخمر ﴾

اي هذا باب يذكر فيه ماجاء من الخمر في ضرب شارب الخمر *

٢ - ﴿ حدثنا حفص بن همر حدثنا هشام عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي ﷺ ضرب في الخمر بالجريد والنعال وجلد أبو بكر أربعين ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين الاول عن حفص بن عمر عن هشام الدستواثي عن قتادة والثاني عن آدم بن ابي ايس عن شعبة الخ وحدثنا هشام في الحدود وايضا عن ابي موسى وبندار واخرجه ابو داود وفيه عن مسلم بن ابراهيم واخرجه الترمذي عن بندار به واخرجه ابن ماجه وفيه عن علي بن محمد مختصرا ولم يذكر وحدثنا ابو بكر اربعين واحتج الشافعي واحمد واسحق واهل الظاهر على ان حد السكران اربعون سوطا وقال ابن حزم وهو قول ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن بن علي وعبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهم به وبه يقول الشافعي وابو سليمان واصحابنا وقال الحسن البصري والشعبي وابو حنيفة ومالك وابو يوسف ومحمد واحمد في رواية ثمانون سوطا وروى ذلك عن علي وخالدين الواليد معاوية بن ابي سفيان قال ابو عمر الجمهور من علماء السلف والخلف على ان الحد في الشرب ثمانون وهو قول مالك والثوري والاوزاعي وعبيد الله بن الحسن والحسن بن يحيى واسحق واحمد وهو واحد قول الشافعي وقال اتفق اجماع الصحابة في زمن عمر على الثمانين في حد الخمر ولا يخالف لهم منهم وعلى ذلك جماعة التابعين وجمهور فقهاء المسلمين والخلاف في ذلك كالتشديد المحجوج بالجمهور وقال ابن مسعود ما آتاه المسلمون حنيفة وعند الله حسن وقال ﷺ عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى وروى الدارقطني من حديث يحيى بن فليح عن محمد بن يزيد عن عكرمة عن مولاة ان الشراب كانوا يضربون في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالايدى والنعال والمعصى حتى توفي وكان في خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه جلد اربعين ثم عمر كذلك الحديث الى ان قال فقال عمر ماذا ترون فقال على اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى اقتربى وعلى المقرئ ثمانون جلد فامر عمر جلد ثمانين اي جلد السكران ثمانين سوطا *

﴿ بَابُ مَنْ أَمَرَ بِضَرْبِ الْحَدِّ فِي الْبَيْتِ ﴾

اي هذا باب في ذكر من أمر بضرب الحد في البيت فكانه ترجم هذا الباب رداعلي من قال لا يضرب الحد مراً وروى ابن سعد عن عمر رضي الله تعالى عنه في قصة ولده ابي شحمة لما شرب بمصر فحده عمرو بن العاص في البيت فانكر عمر عليه واحضره الى المدينة وضر به الحد جهر او حمل العلماء ذلك على المبالغة في تاديب ولده لالان اقامة الحد لا تصح الاجراء

٣ - ﴿ حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ جِيءَ بِالنُّعْمَانِ أَوْ بِابْنِ النُّعْمَانِ شَارِبًا فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ أَنْ يُضْرِبُوهُ قَالَ فَضْرِبُوهُ فَكُنْتُ أَنَا فِيمَنْ ضَرَبَهُ بِالنَّمَالِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وابوه والسختياني وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير بن عبد الله وعقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ابوسروع القرشي المدني سمع النبي ﷺ وهو من افراد البخاري والحديث موقوف في الوكالة عن محمد بن سلام وهو من افراده قوله جيء بالنعمان على صيغة المجهول من الحجي والنعمان بضم النون وفتح العين المهملة ابن عمرو والانصاري قوله او بابن النعمان شاك من الراوي وقد اخرج الزبير بن نكار وابن منبده الحديث بالوجهين فيهما النعمان بغير شك وفي رواية الزبير كان النعمان يصيب الشراب وقال ابن عبد البر في موضع ان النعمان - لحد في الخمر اكثر من خمسين مرة وقال في موضع آخر انه كان رجلا صالحا وكان له ابن اثمك في هرب الخمر فجلده النبي ﷺ وكان النعمان مزا حيا يصحك النبي ﷺ وقال ابن الكلبي كان ﷺ اذا نظر الى نعيمان ان يهلك نفسه ان يصحك روى انه جاء اعرابي وانا خناقته فقيل لنعيمان لو نحرتها فانتدما ويغرم رسول الله ﷺ ممنها فنحرها فخرج الاعرابي فصاح واعقراه يا محمد فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من فعله قاتوا النعمان فصحك صلى الله تعالى عليه وسلم وغرم منها وقال ابن سعد عاش النعمان الى خلافة معاوية وكان شهيدا عقبه مع السبعين وبدرا واحدا والخندق وسائر المشاهد وفي التوضيح جلد النبي ﷺ اربعا وخمسا فقال رجل اللهم انعمنا امر ما يشربوا اكثر ما يجلد فقال النبي ﷺ لانعمه فانه يحب الله ورسوله وفي لفظ لا تقولوا للنعمان الا خيرا فانه يحب الله ورسوله قوله «شاربا» في رواية وهيب وهو سكران فان قلت ظاهر الحديث يدل على اقامة الحد على السكران في حال سكره وبه قالت الظاهرية قلت الجمهور على خلافه وأولوا الحديث بان المراد ذكر سبب الضرب وان ذلك الوصف استمر به في حال ضربه

﴿ بَابُ الضَّرْبِ بِالْجَرِيدِ وَالنَّمَالِ ﴾

اي هذا باب في بيان الضرب في شرب الخمر بالجريد والنعال و اشار بذلك الى جواز الاكتفاء في شرب الخمر بالضرب بالجريد والنعال وقال النووي اجمعوا على الاكتفاء في الخمر بالجريد والنعال واطراف النياب ثم قال والاصح جوازه بالسوط وشذ من قال هو شرط وهو غلط من ابدا حديث الصحيحة فالتختلف فيه بعض الائمة من الشافعية فصرح ابو الهيب ومن تبعه بانه لا يجوز بالسوط وصرح القاضي حنين بن يعقوب بالسوط واحتج بانه اجماع الصحابة

٤ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُنِيَ بِنُعْمَانَ أَوْ بِابْنِ نُعْمَانَ وَهُوَ سَكْرَانٌ فَسُقَّ هَامِيَهُ وَأَمَرَ مَنْ فِي الْبَيْتِ أَنْ يُضْرِبُوهُ فَضْرِبُوهُ بِالْجَرِيدِ وَالنَّمَالِ وَكُنْتُ فِيمَنْ ضَرَبَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو الحديث الذي تقدم في الباب الذي قبله اخرجه عن قتيبة عن عبد الوهاب عن ابوب الى

آخره وتقدم الكلام فيه *

٥ - **حديثنا** مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس قال جلد النبي ﷺ في الخمر بالجريد والنمالي وجلده أبو بكر أر بعين ﴿

مطابقة هذا ايضا لترجمة ظاهرة وقد تقدم هذا ايضا عن قريب في باب ما جاء في ضرب شارب الخمر فان قلت ذكر هناك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضرب في الخمر وهننا قال جلد قلت لامناقة بينهما لان المراد هنا من قوله جلد ضربه فاصاب جلده وليس المراد به ضربه بالجلد ومسلم شيخ البخارى وهو ابن ابراهيم البصرى وهشام هو الدستوائى *

٦ - **حديثنا** قتيبة حدثنا أبو ضمرة أنس عن يزيد بن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب قال اضربوه قال أبو هريرة فمينا الضارب بيده والضارب بنعله والضارب بمؤبه فلما انصرف قال بعض القوم أخزك الله قال لا تقولوا هكذا لاتعينوا عليه الشيطان ﴿

مطابقه لترجمة ظاهرة و ابو ضمرة بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم وبالراء اسمع انس بن عياض ويزيد بن الهادي عن محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي وسلمة بن عبد الرحمن بن عوف ويزيد وشيخه وشيخه مديون تابعيون والحديث اخرجه ابو داود في الحدود وايضا عن قتيبة به وعن غيره قوله برجل قيل يحتمل ان يكون هذا عبد الله الذي كان يلقب حمارا وسياتي في الحديث عن عمر في الباب الذي بعده ويحتمل ان يكون ثالثا قوله قال اضربوه لم يبين فيه العدد لانه لم يكن موقفا حينئذ وقد روى ابو داود من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقت في الخمر حدا أى لم يوقت ويقال اى لم يقدر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له مقدارا ولم يحدده بمدد مخصوص قوله اخزك الله أى لاتدعوا عليه بالخزى بالمعجمين وهو النذل والهوان يقال خزى يخزى من باب علم يعلم خزيا بالكسر وااخزى يخزى خزايا بالفتح فعناه استعنى قوله لاتعينوا عليه الشيطان يعنى اذا دعوت عليه بالخزى فقد اعتم الشيطان فانه اذا دعى عليه بخضرتة صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يبنه عنه ينفر عنه اولانه يتوهم انه مستحق لذلك فيوقع الشيطان في قلبه وسواسه *

٧ - **حديثنا** عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد بن الحارث حدثنا سفيان حدثنا ابو حصين سمعت سمير بن صعيد النخعي قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ما كنت لأقيم حدا على احد فيموت فاجد في نفسي الا صاحب الخمر فانه اومات وديته وذلك ان رسول الله ﷺ لم يسنه ﴿

مطابقه لترجمة في آخر الحديث لان معنى قوله لم يسنه لم يقدر فيه حدا مضبوطا كذا فسرته النووي وقيل معناه لم يعينه بضرب السياط وهو مطابق لترجمة لانه ليس فيه حد معلوم وسفیان هو الثوري وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي وعمير بضم العين وفتح الميم بن سعيد بالياء بعد العين النخعي كذا ضبطه الكرمانى وقال لم يتقدم ذكره ويروى سعد بدون الياء وهو سهو وقاله القسائى وقال النووي هكذا وقع في جميع النسخ من الصحيحين ووقع للحميدي في الجميع سعد بسكون العين وهو غلط ووقع في المهذب عمر بن سعد بحذف الياء

الالف ابن يزيد من الزيادة الكندي والحديث من افراذه **قوله** كنا نؤتى على صيغة المجهول فان قلت كان السائب صغيرا جدا على عهد النبي **ﷺ** وكان ابن ست سنين فكيف ادخل نفسه في جماعة الحاضر بن وقت اتيان الشارب في زمنه **ﷺ** قلت الظاهر ان مراده من قوله كنا الصحابة ولكن يمتثل ان يكون قد حضر هناك مع ابيه او غيره فشاركهم فيه فيكون الاسناد على الحقيقة **قوله** وامة ابى بكر بكسر الهمزة وسكون الميم اى امارته **قوله** وصدرمان خلافة عمر رضى الله تعالى عنه اى اوائل خلافته **قوله** وارديتنا جهم زده **قوله** حتى كان آخر امرة عمر اى آخر خلافته **قوله** حتى اذا اعتواى اذا انهمكوا في الطائين وبالعو فى الفساد قوله وفسقوا اى خرجوا عن الطاعة فلم يرتدعوا اجلدهم ثمانين جلدة ولو ادرك هذا الزمان لجلدهم اضعاف ذلك وروى عبد الرزاق بسند صحيح عن عبيد بن عمير احد كبار التابعين نحو حديث السائب وفيه ان عمر جملة اربعين سوطا فلما رآهم لا يتناهون جملة ستين سوطا فلما رآهم لا يتناهون جملة ثمانين سوطا وقال هذا ادنى الحدود *

باب ما يكره من لعن شارب الخمر وإنه ليس بخارج من الملة

اى هذا باب في بيان ما يكره من لعن شارب الخمر وكانه اراد بهذه الترجمة وجه التوفيق بين حديث الباب الذى فيه النهى عن لعن الشارب وبين قوله **ﷺ** لا يشرب الخمر وهو مؤمن وقدم عن قريب وهو ان المراد بجهيث لا يشرب الخمر وسوم مؤمن نفى كمال الايمان لانه يخرج عن الايمان وهو معنى قوله وانه اى ان شارب الخمر ليس بخارج عن الملة فاذا لم يكن خارجا عن الملة لا يستحق اللعن فان قلت قل لمن رسول الله **ﷺ** شارب الخمر وكثيرا من اهل المعاصى منهم المصورون وهن ادعى الى غير ابيه وغير ذلك قلت اراد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم باللعنة الملازمين لها غير التائبين منها ليرتدع بذلك من فعلها والذى نهى عن لعنه هنا قد كان اخذ منه حد الله تعالى الذى جملة مطهره من الذنوب فنهى عن ذلك خشية ان يوقع الشيطان في قلبه ان من لعن بحضرته ولم يغير ذلك ولا نهى عنه انه مستحق العقوبة في الآخرة وانه يقره على ذلك ويقويه وقيل الذى لعن الشارع انما لعن الجنس على معنى الارداغ ولم يعين احدا ومنهم من منع مطلقا في المعين وجوز في حق غير المعين لان في زحرا عن تعاطى ذلك الفعل وفي حق المعين اذى وسب وقد ثبت النهى عن اذى السلم *

٩ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن ابيه عن همر بن الخطاب ان رجلا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبدة الله وكان يلقب حمارا وكان يضحك رسول الله **ﷺ** وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب فأتى به يوما فأمر به فجلده فقال رجل من القوم اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي **ﷺ** لا تلعنوه فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله *

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن بكير مصفر بكر هو يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا الخزمي المصري وخالد بن زيد من الزيادة البجلي الفقيه وسعيد بن ابي هلال الليثي المدني وزيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب يروى عن ابيه اسلم مولى عمر الحبشى البخارى كان من سبي عين البراءة همر بن الخطاب بمكة سنة احدى وهو لما بعته ابو بكر الصديق ليقيم للناس السجج والحديث من افراذه قوله وكان يلقب حمارا لعله كان لا يكره ذلك اللقب وكان قد اشتهر به وجوز ابن عبد البر انه ابن النيمان المهم في حديث عقبة بن الحارث وقال الكرماني وكان يهدى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة من اليمن والمكة من العسل فاذا جاءه صاحبه يتقاضاه جابه وقال يارسول الله اعط هذا ثمن

متاعه فايزيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ان يتبسم ويأمر به فيعطى عنه قلت هذا رواه ابو يعلى الموصلى من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قوله وكان يضحك بضم الياء من الاضحاك وفيه جواز اضحاك الامام والعالم بنادرة من الحق لا من الباطل قوله فقال رجل قيل هو عمر بن الخطاب لانه جاء في رواية الواقدي فقال عمر رضى الله تعالى عنه وكذا في رواية الواقدي ايضا لا تعمل يا عمر فانه يحب الله ورسوله وذلك عند قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلعنوه قوله ما اكثر ما يوتى به فيه دلالة على تكرره منه قوله فوالله ما علمت الا انه اى الملقب بجبار يحب الله ورسوله ويروى فوالله ما علمت انه يحب الله ورسوله قال الكرمانى ما موصولة لانافية فكيف وقع جوابا للقسم ثم اجاب بقوله انه يحب الله ورسوله وهو خبر مبتدأ محذوف اى هو ما علمت منه والجملة معترضة بين القسم وجوابه او ما نافية ومفعول علمت محذوف قلت اذا كان مانافية يكون همزة انه مفتوحة مع ان رواية الاكثرين ان الهمزة مكسورة الاعلى رواية ابن السكن فانه جواز الفتح والكسر وقال صاحب المطالع ما موصولة وانه بكسر الهمزة مبتدأ وقيل بفتحها وهو مفعول علمت وقال الطيبي شيخ شيعى فعلى هذا علمت بمعنى عرفت وانه خبر الموصول وقيل ما زائدة اى فوالله علمت والهمزة على هذا مفتوحة وقيل يحتمل ان يكون المفعول محذوف اى ما علمت عليه اوفيه سواء ثم استأنفت فقال انه يحب الله ورسوله وقيل ما زائدة لانا كيد والتقدير علمت وقد جاء هكذا في بعض الروايات وعلى هذا فالهمزة مفتوحة وقال الطيبي جعل مانافية اظهر لاقضاء القسم ان يلقى بحرف النفي وبان وباللام بخلاف الموصولة ويؤيد انه وقع في شرح السنة فوالله ما علمت الا انه قال ثمنى الحصر في هذه الرواية بمنزلة تمام الخطاب في الرواية الاخرى لافادة مزيد الانكار على الخطاب وقيل قد وقع في رواية اى ذر عن الكشميين مثل ما وقع في شرح السنة *

١٠ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أُنِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَكَرَانَ فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِيَدِهِ وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِتَمْلِهِ وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِشَوْبِهِ فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ رَجُلٌ مَا لَهُ أُخْرَاهُ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أُخْيِكُمْ ﴿﴾**
 مطابقه للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وابن الهاد هو عبدالله بن شداد بن الهاد واسم الهاد اسامة الليثى الكوفى ومحمد بن ابراهيم بن الحارث التيمى وابوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى عن قريب فى باب الضرب بالجر يد والنعال ومضى الكلام فيه *

﴿ بَابُ السَّارِقِ حِينَ يَسْرِقُ ﴾

أى هذا باب يد كرفيه السارق حين يسرق ما يكون حاله وقد يدبته في الحديث بقوله ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن وفي رواية اى ذر باب لا يسرق السارق وفي رواية غيره سقط لفظ السارق *

١١ - **حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ هَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ غَزْوَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَزْنِي الرَّأْيِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴿﴾**

مطابقه للترجمة من حيث انه بوضوحها لانه اختصر الترجمة بحيث انها لا تفيد الا بحديث الباب وعمرو بن علي ابن بحر الصيرفى وهو شيخ مسلم ايضا وعبدالله بن داود بن عامر الكوفى سكن الحيرة من البصرة وهو من افراده وفضيل بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الراءى الكوفى والحديث ياتى في الحارين عن محمد بن المتى واخرجه النسائى في الرجم عن عبد الرحمن بن سلام ومضى شرحه فى حديث ابى

هريرة في أول باب الحدود •

﴿ بابُ لَعْنِ السَّارِقِ إِذَا لَمْ يُسَمَّ ﴾

أى هذا باب في بيان حكم لعن السارق إذا لم يعينه وكانه أشار بهذه الترجمة الى وجه التوفيق بين النهى عن لعن الشارب المعين وبين حديث الباب وقال صاحب التلويح قوله في الترجمة باب لعن السارق إذا لم يسم كذا في جميع النسخ فان صحت الترجمة فهو انه لا ينبغي تمييز اهل المعاصى ومواجهتهم باللعن وانما ينبغي ان يلعن في الجملة من فعل فعلهم ليكون ذلك ردحا وزحرا عن اتهاك شىء منها فاذا وقعت من معين لم يلعن بعينه لئلا يقنط ويياس ولنهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن لعن النعمان وقال ابن بطال فان كان البخارى اشار الى هذا فهو غير صحيح لان الشارع انما نهى عن لعنه بعد اقامة الحد عليه فدل على أن الفرق بين من يجب لعنه وبين من لا يجب وان بيانه ان من اقيم عليه الحد لا ينبغي لعنته وان لم يقم عليه فاللعنة متوجهة اليه - واسمى وعين ام لان النبي ﷺ لا يلعن الا من يجب عليه اللعنة مادام على تلك الحالة الموجبة لها فاذا تاب منها وطهره الحد فللعنة تتوجه اليه x

١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا هُرَيْرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتَقَطُّعُ يَدُهُ وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتَقَطُّعُ يَدُهُ قَالَ الْأَعْمَشُ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ بَيْضُ الْحَدِيدِ وَالْحَبْلُ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْهَا مَا يُسَاوِي دَرَاهِمَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج الحديث عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قاضيا عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة والحديث أخرجه مسلم في الحدود وايضا عن ابي بكر و ابي كريب واخرجه النسائي في القمع عن عبد الله بن محمد الخزومي و احمد بن حنبل واخرجه ابن ماجه في الحدود عن ابي بكر قوله قال الاعمش موصول بالاسناد المذکور قوله كانوا يرون بفتح الراء من الراى يريد به ان الذين رووا هذا الحديث كانوا يقولون ان المراد بالبيضة بيض الحديد وهو البيضة التى تكون على رأس المقاتل وبالحنبل ما يساوى منها دراهم وقال الكرماني يراد به ثلاثة دراهم قلت نظرفى ذلك الى ان اقل الجمع ثلاثة وانه ايضا أشار به الى مذهبه فان عنده يقطع يد السارق فى ربع دينار وهو ثلاثة دراهم ثم قال وغرضه انه لا قطع فى الشىء القليل بل ماله نصاب كربع الدينار وعندنا لا قطع فى أقل من عشرة دراهم على ما يجيى ميانه ان شاء الله تعالى وفى التوضيح وقول الاعمش البيضة هنا بيضة الحديد التى تغفر الرأس فى الحرب والحنبل من حبال السفن تأويل لا يجوز عند من يعرف صحيح كلام العرب لان كل واحد من هذين بدنانير كثيرة وفى الدارقطى من حديث ابي خباب الدلال حدثنا مختار بن نافع حدثنا ابو حيان التميمى عن ابيه عن على بن ابي رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قطع فى بيضة من حديد قمتها احدى وعشرون درهما وليس من عادة العرب والمعجم ان يقولوا قبح الله فلانا عرض نفسه للضرب فى عقد جوهر وتمرض للعقوبة بالفلول فى جراب مسك وانما العادة فى مثل هذا ان يقولوا لعنه الله تمرض لقطع اليد فى حبل رث أو كبة شعر او رداء خلق وكلما كان من هذا الفن احقر فهو ابلغ وقال الخطابي ان ذلك من باب التدرىج لانه اذا استمر ذلك به لم يامن ان يؤديه ذلك الى سرقة مافوقها حتى يبلغ فيه القمع فتقطع يده فليحذر هذا الفعل وليتركة قبل ان تملكه المادة ويموت عليها ليسلم من سوء عاقبته وقال الداودى ما قاله الاعمش محتمل وقد يحتمل ان يكون هذا قبل ان يبين الشارع القدر الذى يقطع فيه السارق وقيل هذا محمول على المبالة فى التنبيه على عظم ما خسروا وحرق ما حصل وقال القرطبي ونظير حمله على المبالة ما حمل عليه قوله ﷺ من بنى لله مسجدا ولو كعصا قطاة فان احدا لم يقل فيه انه اراد المبالة فى ذلك والا فمن المعلوم ان مفحص القضاة وهو قدر ما تحصن به بيضا لا يتصور ان يكون مسجدا ومنه تصدق ولو

بظلف محرق وهو مما لا يتصدق به ومثله كثير في كلامهم واحتج الخوارج بهذا الحديث على ان القطع يجب في قليل الاشياء وكثيرها ولا حجة لهم في ذلك لان قوله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) لما نزل قال عليه السلام ذلك على ظاهر ما نزل ثم اعلمه الله ان القطع لا يكون الا في مقدار معلوم فكان بياننا لما اجمل فوجب المصير اليه وفي هذا المقدار اختلاف بين العلماء على ما يحكى بيانه ان شاء الله تعالى *

باب الحدود كفارة

أى هذا باب يذكر فيه معنى الحدود وكفارة فقوله الحدود مبتدأ وكفارة خبره *

١٣ - **حدثنا محمد بن يوسف** حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني عن عباد بن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال يا يعقوب على أن لا تُشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا وقرأ هذه الآية كلها فتن وفي منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فهو كفارته ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله عليه إن شاء غفر له وإن شاء هدبه *

مطابقاً للترجمة تؤخذ من قوله فعوقب به فهو كفارته ومحمد بن يوسف حزم به ابونعيم انه القرابي ويحتمل ان يكون البيهقي وابن عيينة وسفيان يروى عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي ادريس عن عائدة بالله بالعين المهمة وبالهمزة بعد الالف وبالذال المعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالتون في آخره يروى عن عباد بن الصامت بضم العين المهمة وتخفيف الباء الموحدة ابن الصامت والحديث مضى في كتاب الايمان في باب حدثنا ابواليمان قال حدثنا شعبة عن الزهري قال اخبرنا ابوادريس عائدة بالله بن عبد الله ان عباد بن الصامت وكان شهيداً برأوه احوال النقباء ليلة العقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحواله عصاة من اصحابه يا يعقوبى الحديث ومضى الكلام فيه قوله وقرأ هذه الآية قال الكرمانى وهذه الآية هي (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك) الآية قلت قدم في كتاب الايمان يا يعقوبى على ان لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا ناناوا بيهتان فقتلوه بين ايديكم وأرجلكم ولا تصوا في معروف فان قلت روى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ادري الحدود وكفارة ام لا قلت قال ابن بطال سند حديث عباد اصح من اسناد حديث ابي هريرة وقال ابن الزين حديث ابي هريرة قبل حديث عباد ثم اعلمه الله تعالى انها مطهرة على ما في حديث عباد فان قلت حديث ابي هريرة متأخر لانه متأخر الاسلام عن بيعة العقبة لان بيعة العقبة كانت قبل اسلام ابي هريرة بست سنين قلت اجابوا بان البيعة المذكورة في حديث الباب كانت متراخية عن اسلام ابي هريرة بدليل ان الآية المشار اليها في قوله وقرأ الآية وهي قوله تعالى (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك على ان لا يشركن بالله شيئاً) الى آخرها كان نزولها في فتح مكة وذلك بعد اسلام ابي هريرة بنحو سنين والاشكال انما وقع من قوله هناك ان عباد بن الصامت وكان احد النقباء ليلة العقبة قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا يعقوبى على ان لا تشركوا الحديث فانه يومئذ كان ليلة العقبة وليس كذلك بل البيعة التي وقعت في ليلة العقبة كانت على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره الخ فان قلت آية المحاربة تعارض حديث عباد وهي قوله تعالى (ذلك لهم خزي في الدنيا) يعنى الحدود (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) فدل على ان الحدود ليست كفارة قلت الوعيد في المحاربة عند جميع المؤمنين مرتب على قوله تعالى (ان الله لا يغير ان يشرك به) الآية فتناوب الآية ان شاء الله ذلك اقر له لمن شاء فلهذا الآية تبطل نفاذ الوعيد على غير اهل الشرك الا ان ذكر الشرك في حديث عباد مع سائر المعاصي لا يوجب ان من عرقب في الدنيا وهو مشرك كان ذلك كفارة له لان الامة

جمعة على تحديد الكفار في النار وبذلك نطق الكتاب والسنة فحدث عبادة معناه الخصوص فيمن اقيم عليه الحد من المسلمين خاصة ان ذلك كفارة له والله اعلم *

﴿ بابُ ظَهْرُ الْمُؤْمِنِ حَمِيٌّ إِلَّا فِي حَدٍِّ أَوْ حَقٍّ ﴾

اي هذا باب في بيان ان ظهر المؤمن حمي بكسر الحاء اي حمي اي محفوظ عن الايذاء وقال ابن الاثير احببت المكان فهو حمي اذا جعلته حمي اي محظورا لا يقرب وحميته حياية اذا قدمت عنه ومنعت منه من يقربه قلت اصل حمي حمي على وزن فعل قوله الا في حق اي لا يحمي في حد وجب عليه او حق اي او في حق احد وقال المهلب قوله ظهر المؤمن حمي يعني انه لا يحل للمسلم ان يستبيح ظهر اخيه ولا بشرته لثائرة تكون بينه وبينه او عداوة كما كانت الجاهلية تفعله وتستبيحه من الاعراض والدماء وانما يجوز استباحة ذلك في حقوق الله او حقوق الآدميين او في ادب لمن قصر في الدين كتاديب عمر رضى الله تعالى عنه بالدرة وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه ابو الشيخ في كتاب السرقفة من طريق محمد بن عبد العزيز بن الزهري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « ظهر للمسلمين حمي الا في حد ود الله » ومحمد ابن عبد العزيز ضعيف واخرجه الطبراني من حديث عصمة بن الملك الخطمي بلفظ ظهر المؤمن حمي الا بحقه وفي سننه الفضل بن مختار وهو ضعيف ومن حديث ابى امامة « من جرد ظهر مسلم بغير حق اتى الله وهو عليه غضبان » وفي سننه ايضا مقال

١٤ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْأَيُّ شَهْرٍ تَعْلَمُونَهُ أَكْبَرُ حُرْمَةً قَالُوا الْأَيُّ شَهْرُنَا هَذَا قَالَ الْأَيُّ بَلَدٍ تَعْلَمُونَهُ أَكْبَرُ حُرْمَةً قَالُوا إِلَّا بَلَدُنَا هَذَا قَالَ الْأَيُّ يَوْمٍ تَعْلَمُونَهُ أَكْبَرُ حُرْمَةً قَالُوا إِلَّا يَوْمُنَا هَذَا قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا إِلَّا أَهْلَ بَلَدِكُمْ لَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كَقَارٍ يُضْرَبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله فان الله تعالى قد حرم عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم بيان ذلك ان دم المؤمن وماله وعرضه حمي للمؤمن ولا يحل لاحد ان يستبيحه الا بحق وشيخ البخاري محمد بن عبد الله قال الحاكم محمد بن عبد الله هذا هو الذهلي قلت هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبد الله الذهلي النيسابوري روى عنه البخاري في الصوم والطلب والجنائز والعتق وغيره في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل محمد بن يحيى الذهلي مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيدنا يعر بور بما يقول محمد بن عبد الله ينسبه الى جده ويقول محمد بن خالد ينسبه الى جد ابيه قوله حدثني محمد بن عبد الله هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابى زر حدثنا بنون الجمع وعاصم بن علي بن حاصم بن صهيب ابو الحسين مولى قرية بنت محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه القرشي من اهل واسط وهو احد مشايخ البخاري روى عنه في الصلاة ومواضع بغير واسطة مات سنة احدى وعشرين ومائتين وطاصم الثاني هو ابن محمد ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي يروي عن اخيه واقد بن محمد بن زيد يروي عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب جد الراوى والحديث مضى في الحج في باب الخطبة ايام منى فانه اخرجه هناك عن محمد بن المنثري عن يزيد بن هارون عن حاصم بن محمد بن زيد عن

ابيه عن ابن عمر النخ وخرجا في مواضع كثيرة ذكرناه هناك ومعنى الكلام فيه ايضا قوله لا يفتح الهزمة وتخفيف اللام تزداد في اول الكلام للتشبيه لما يقال وقد ذكرنا هنا سؤالا وجوابا قوله اي شهر قال ابن التين اي هنا مرفوعا ويجوز نصبها والاختيار الرفع قوله يومنا هذا يعني يوم النحر قبل صبح ان افضل الايام يوم عرفه واجيب بان المراد باليوم وقت اداء المناسك وهما في حكم شيء واحد قوله ثلاثا اي قلة ثلاث مرات قوله او ويلكم شك من الراوى وويلكم كلمة رحمة وويلكم كلمة عذاب قوله لا ترجعن بضم العين وبالنون انقبلة خطاب للجماعة ويرى لا ترجعوا وكذا في رواية مسلم قوله بعدى قال الطبري معناه بعد فرأى من موقفى وكان يوم النحر في حجة الوداع او يكون بعدى بمعنى خلافى اي لا تخلفوا في انفسكم بغير الذى امرتكم به او يكون تحقق عليه السلام ان هذا لا يكون في حياته فنهاهم عنه بمدحاته قوله كفارا يضرب بمضمر وقاب بمعنى وفي معناه سبعة اقوال (احدها) ان ذلك كفر في حق المستحل بغير حق (والثاني) ان المراد كفر النعمة وحق الاسلام (والثالث) انه يقرب من الكفر ويؤدى اليه (والرابع) انه فعل كقول الكفار (والخامس) المراد حقيقة الكفر ومعناه لا تكفروا بل دوما مسلمين (والسادس) حكاية الخطابى وغيره المراد المتكفرون بالسلاح وقال الازهرى يقال لايسر السلاح كافر (والسابع) معناه لا يكفر بمضمر بعضا فتستحلوا قتال بمضمر بعضا واظهر الاقوال القول الرابع قاله النووي واختاره القاضى عياض قوله يضرب بضم الباء كذا رواه المتقدمون والمتأخرون وبه يصح المقصود هنا وحكى عياض عن بعضهم ضبطه باسكان الباء وكذا قاله ابو البقاء العكبرى على تقدير شرط مضمرة اي ان ترجعوا يضرب وصوب عياض والنووى الاول *

﴿ باب إقامة الحدود والانتقام لحرمة الله ﴾

اي هذا باب في بيان وجوب اقامة الحدود ووجوب الانتقام لحرمة الله تعالى وهي جمع حرمة كظلمات جمع ظلمة والحرمة ما لا يجمل انتهاكها كوقال الملب لا يجمل لاحد من الائمة ترك حرمة الله ان تنتهك وعليهم تغيير ذلك والانتقام اقتعال من تقم بقمه من باب علم يعلم ويقم بقمه من باب ضرب يضرب بقمه من فلان الاحسان اذا جعله ما يؤديه الى كفر النعمة ومعنى الانتقام لحرمة الله المبالغة في عقوبته من ينتهكها *

١٥ - ﴿ حد ثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما خير النبي صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يأتهم فاذا كان الاثم كان أبعدهما منه والله ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قط حتى تنتهك حرمة الله فينتقم منه ﴾

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله والله ما انتقم لنفسه اي ما عاقب احدا على مكروه اتاه من قبله واخرج الحديث عن يحيى ابن عبد الله بن بكير المصرى عن الليث بن سعد عن عقيل بضم العين ابن خالد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عروة بن الزبير النخ ومعنى في باب صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجها عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عروة النخ قوله ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال هذا التخيير ليس من الله لان الله لا يخير رسوله بين امرين احدهما اثم الا ان كان في الدين احدهما يؤل الى الاثم كالتلو فانه مذموم كالواو او جوب على نفسه شيئا شاقا من العبادة فيجز عنه ومن ثمتهى النبي ﷺ عن التهرب وقال ابن التين المراد التخيير في امر الدنيا واما امر الآخرة فيكل ما صعب كان اعظم نوابا وقال الكرماني رحمه الله ان كان التخيير من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فصناه عالم يؤده الى اثم كالتخيير في المجاهدة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تنجر الى الهلاك لا تجوز قوله ما لم يأتهم وفي رواية المستمل ما لم يكن اثم قوله كان أبعد مما منه اي كان الاثم ابعد الامر من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله يؤتى على

صفة الجهول قوله حتى تنهك على صينة الجهول بالنصب قوله فينتقم مجوز فيه النصب والرفع فالنصب عطف على تنهك والرفع على تقدير فهو ينتقم له *

﴿ بابُ إقامة الحدودِ على الشريفِ والوضيع ﴾

اي هذا باب في بيان وجوب اقامة الحدود على الشريف اي على الرجل الوجيه المحترم عند الناس والوضيع اي الحقير الذي لا يبالي به يعنى لا يفرق بينهما فيترك الشريف ويحد الوضيع ، قال المهلب لا يحل للائمة ترك الحدود على الشريف لوضيع وان من ترك ذلك من الائمة فقد خالف سنة رسول الله ﷺ ورغب عن اتباع سبيله *

١٦ - ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن أسامة كلف النبي صلى الله عليه وسلم في امرأة فقال إنما هلك من كان قبلكم أنهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف والذي نفسي بيده أو أن فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها ﴾

مطابقتها لترجمة تؤخذ من معنى الحديث واو الوليد هشام بن عبد الملك الطيب الساسي والحديث مضمي في ذكر بني اسرائيل وفي فضل اسامة عن قتبية واخرجه بقية الجماعة واسامة هو ابن زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ من ابويه قوله كلف النبي في امرأة يعنى شفع فيها وهي فاطمة المخزومية قوله والوضيع وقع هنا بلفظ الوضيع وفي الطريق الذي يليه بلفظ الضعيف وهي رواية الا كثرين في هذا الحديث ورواه النسائي ايضا بلفظ الضعيف وفي رواية له بلفظ الدون الضعيف قوله ويتركون الشريف اي يتركون اقامة الحد على الشريف وفي رواية ابى ذر عن الكشميهني ويتركون على الشريف اي يتركون الحد الذي وجب عليه قولوا ان فاطمة فعلت ذلك كذا وقع في الاصول واورد ابن التين بحذف ان ثم قال تقديره لو فعلت ذلك لان لويلها الفعل دون الاسم وقد انكر بعضهم على ابن التين ابراده هنا بحذف ان وليس بموجه لان ذلك ثابت هنا في رواية ابى ذر عن غير الكشميهني وكذا في رواية النسائي ووقع عند النسائي لو سرق فاطمة وفاطمة هذه هي بنت النبي ﷺ *

﴿ بابُ كراهية الشفاعة في الحد إذا رُفِعَ إلى السلطان ﴾

اي هذا باب في بيان كراهية الشفاعة في الحد يعنى في تركه اذا رفع الى السلطان وتقييده بقوله اذا رفع الى السلطان يدل على جواز الشفاعة في الحدود قبل وصولها الى السلطان روى ذلك عن اكثر اهل العلم وبه قال الزبير بن العوام وابن عباس وعمارو قال بهن التابعين - سعيد بن جبير والزهرى وهو قول الاوزاعي قالوا ليس على الامام التجسس على ما لم يبلغه وكره ذلك طائفة فقال ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول من حالت شفاعة دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في حكمه رواه ابو داود واحمد والحاكم وصححه *

١٧ - ﴿ حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن قرئنا أهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترى عليه إلا أسامة حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم رسول الله ﷺ فقال أتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب قال يا أيها الناس إنما ضل من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد وإني إنما أتينا الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ﴾

هذا طريق آخر في حديث عائشة المذكور في الباب الذي قبله باتم منه اخرجه عن سعيد بن سليمان البرازي بتشديد الزاي الاولي البغدادي عن الليث بن سعد الخ كذا هو عن عائشة عند الحفاظ من اصحاب ابن شهاب وشذعر بن قيس الماصر بكسر الصاد المهمة فقال عن ابن شهاب عن عروة عن ام سلمة فذكر كحديث الباب سواء اخرج ابو الشيخ في كتاب السرقة والطبراني وقال تفرد به عمر بن قيس يعني من حديث ام سلمة رضي الله تعالى عنها وقال الدارقطني الصواب رواية الجماعة قلت ما مانع من رواية هذا الحديث عن عائشة وعن ام سلمة كليهما **قوله** ان قريشا اي القبيلة المشهورة ولكن الظاهر ان المراد بهم هنا من أدرك منهم النصة التي **بها** **قوله** اهمتهم اي جلبت اليهم مما اوصرتهم في هوم بسبب ما وقع منها يقال اهمني الامر اي اقلقتني والمعنى اهمهم شان المرأة التي سرقت وهي فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهي بنت اخي ابي سلمة بن عبد الاسد الصحابي الجليل الذي كان زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قتل ابوها كافرا يوم بدر قتله حمزة بن عبد المطلب وروهم من زعم ان له صحبة وقيل هي ام عمرو بنت سفيان بن عبد الاسد وهي بنت عم المذكورة وفيه نظر **قوله** التي سرقت زاد ابونس في روايته في عهد رسول الله ﷺ في غزوة الفتح وبين ابن ماجه في روايته ان السروق القطيفة من بيت رسول الله ﷺ ووقع في مرسل حبيب بن ابي ثابت انها سرقت حليا ويمكن الجمع بان الحل كان في القطيفة ووقع في رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث ان المرأة المذكورة كانت تستعير المتاع وتجده اخرجهم سلام وابوداود وقد تعلق به قوم فقالوا من استعار ما يجب القطع فيه وجده فعليه القطع وبه قال احمد واسحق وقال احمد لا اعلم شيئا يدفعه وخالفهم المدنيون والكوفيون وجمهور العلماء والشافعي وقلوا لا قطع فيه وجدهم حديث الباب وقال ابن المنذر قد يجوز ان تستعير المتاع وتجده ثم سرقت فوجب القطع للسرقة **قوله** من يكلم رسول الله ﷺ اي من يشفع عنده فيها ان لا تقطع اما بدفوا واما بدفاه وامر الفداء جاء في حديث سمود بن الاسود واقطعه بمد قوله اعظمتنا ذلك فحسنا الى النبي ﷺ فقالوا نحن نفديها باربعين اوقية فقال تطاهر خير لها وكانهم ظنوا ان الحديد يقط بالفدية قلت مسمود بن الاسود بن حارثة القرشي المدوي كان من اصحاب الشجرة واستشهد يوم مؤتة **قوله** ومن يجترى عليه من الاجتراء وقال بعضهم يجترى به يتمل من الجرأة قلت بل من الاجتراء كما قلنا والجرأة الاقدام على الشيء **قوله** حبر رسول الله ﷺ بكسر الحاء المهمة وتشديد الباء الموحدة اي محبوه وكان السبب في اختصاص اسامة بذلك ما اخرج ابن سعد من طريق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضوان الله عليهم عن ابيه ان النبي ﷺ قال لاسامة في حدوك ان اذا شفع شفعه بتشديد الفاء اي قبل شفاعته قوله فكلم رسول الله ﷺ بالنصب وفي رواية قتيبة فكلمه اسامة قوله اذا شفع همزة الاستفهام على سبيل الانكار قوله ايم الله همزة الوصل وقدم الكلام فيه في كتاب الايمان ووقع في رواية ابي الوليد الذي نفس بيده وفي رواية ابونس والذي نفس محمد بيده قوله لو ان فاطمة بنت محمد انما خص فاطمة ابنته رضي الله عنها لانها اعز اهله عنده قوله لقطع محمد يدها وفي رواية ابي الوليد والاكثرين لقطعت يدها وفي الاول تجريد *

﴿ باب قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ﴾

اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى والسارق والسارقة الى آخره انما ترجم الباب بهذه الآية الكريمة لبيان ان قطع يد السارق ثبت بالقرآن وبالا حديث ايضا واطلق اليد والمراد منها العين يدل عليه قراءة ابن مسعود (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) رواه الثوري عن جابر بن يزيد عن عامر بن شراحيل الشعبي عن ابن مسعود والسرقة على وزن فعلة بفتح الفاء وكسر العين من سرق يسرق من باب ضرب يضرب وهي في اللغة اخذ الشيء خفية بغير اذن صاحبه مالا كان او غيره وفي الشرع هي اخذ مكاف خفية قدر عشرة دراهم مضروبة محرزة بمكان او حافظ وفي المقدر خلاف سند كره *

﴿ وفي كم يُقَطَع ﴾

اي في مقدار كم من المال يقام وفيه خلاف كثير فقالت الظاهرة يقام في القليل والكثير ولا نصاب له وعند الحنفية عشرة دراهم وعند الشافعي ربع دينار وعند مالك قدر ثلاثة دراهم وروى ابن ابي شيبة عن ابي هريرة وعن ابي سعيد انها قال لا تقام اليد الا في اربعة دراهم فصاعدا وقام ابن الزبير في نملين وقال ابن معمر كانوا يذوقون السياط فقال عثمان لئن عدتم لا قطعتم فيه وكان عروة بن الزبير والزهري وسليمان بن يسار يقولون ثمن المجن خمسة دراهم وحمي ابو عمر في استنكاره عن عثمان النبي يقام في درهم وروى منصور عن الحسن انه كان لا يوقت في السرفة شيئا ويذوق والسارق والسارقة وفي رواية قتادة عنه اجمع على درهمين وذكر عن النخعي اربعون درهما وعن ابن الزبير انه قطع في نصف درهم وعن زياد في درهمين وعن ابي سعيد في اربعة وقيل تقام في كل ماله قيمة قل اوكثر *

﴿ وَقَطَعُ هَيْلِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنَ الْكُفِّ ﴾

أي قطع على بن ابي طالب يد السارق من الكف رواه ابو بكر عن وكيع عن سمرة ابن معبد ابى عبد الرحمن قال رأيت ابا خيرة مقطوعا من المفصل فقلت من قطعك فقال الرجل الصالح على اما انهم يظلمني وحمي ابن التين عن بعضهم قطع اليد من الابط وهو بعيد عجب وروى سعيد بن منصور عن حماد بن زيد عن عمرو بن دينار قال كان عمر رضي الله تعالى عنه يقطع من المفصل وعلى يقطع من مشط القدم وروى ابن ابي شيبة من طريق ابي خيرة ان عليا قطع من المفصل وذكر الشافعي في كتاب اختلاف على وابن مسعود ان عليا كان يقطع من يد السارق الخنصر والبصر والوسطى خاصة ويقول استحي من الله ان تركه بلا عمل ووقع في بعض نسخ البخاري وقطع على الكف بدون كلمة من *

﴿ وَقَالَ قَتَادَةُ فِي امْرَأَةٍ سَرَقَتْ فَقَطَعْتُمْ بِهَا لَيْسَ لِأَنَّ ذَلِكَ ﴾

وصله احمد في تاريخه عن محمد بن الحسن الواطى عن عوف الاعرابي عنه هكذا وقال قتادة قال مالك وابن الماجشون لا يجوز ذلك واذاتهم القاطع قطع شماله قال الابهري فيه نظر ويجوز ان يقال عليه القود وعن مالك وابى حنيفة اذا غلط القاطع قطع اليسرى انه يجزى عن قطع اليمين ولا اعاده عليه وعن الشافعي واحمد على القاطع المحطى الدية وفي وجوب اعادة القاطع قولان عند الشافعي وروايتان عند احمد رحمه الله

١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُمَرَ عَنْ هَائِثَةَ قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُقَطَعُ الْيَدُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا ﴾

مطابقته لقوله في الترجمة في كم يقام ظاهرة والحديث يوضحها ايضا لانها مبهمة وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب عن عمرة بنت عبد الرحمن الانصاري والحديث أخرجه بقية الجماعة فسلم في الحدود ايضا عن يحيى بن يحيى وآخرين وابو داود وفيه عن احمد بن حنبل والترمذي فيه عن علي بن حجر والنسائي في القطع عن اسحاق بن ابراهيم وغيره وابن ماجه في الحدود عن ابي مروان محمد بن عثمان وقال المزني روى هذا الحديث عن الزهري عن عروة وحده وروى عنه عن عمرة وحدها وروى عنه عنها جميعا وروى عنه عن عمرة عن عائشة قوله « اليد » أي يد السارق قوله « فصاعدا » نصب على الحال المؤكدة أي ذهب ربع دينار حال كونه فصاعدا الى ما فوقه ويؤيده ما وقع في رواية مسلم عن سليمان بن يسار عن عمرة ثنا فوفه وقال صاحب الحكم يختص هذا بالفاه ويجوز ثم بدلها ولا يجوز الواو (١) واحتجت الشافعية بهذا الحديث على ان ربع الدينار أصل في القطع ولنص فيه لا فيما سواه

(١) هكذا يياض بجميع النسخ التي بايدينا

قالوا وحديث ثمن الخن انه كان ثلاثة دراهم لا ينافي هذا لانه اذ ذاك كان الدينار اثني عشر درهماً من ثمن ربع دينار فامكن
الجمع بهذا الطريق ويروي هذا عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضی الله تعالى عنهم وبه يقول عمر
ابن عبدالعزيز ومالك والليث بن سعد والاوزاعي واسحاق في رواية وابوثور وداود بن علي الظاهري وقال احمد اذا
سرق من النهر ربع دينار قطعت واذا سرق من الدراهم ثلاثة دراهم قطعت وعنه ان نصابها ربع دينار أو ثلاثة دراهم أو
قيمة ثلاثة دراهم من العروض والتقويم بالدراهم خاصة والأثمان اصول لا يقوم بعضها ببعض وعنه ان نصابها ثلاثة دراهم
او قيمة ذلك من الذهب والعروض وقال عطاء بن ابي رباح وابراهيم النخعي وسفيان الثوري وايمان الحبشي وحماد بن
ابن سليمان وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد بن زفر لا تقطع حتى يكون عشرة دراهم مضروبة وقال الكاساني وروي عن عمر
وعثمان وعلي وعبد الله بن مسعود مثل مذهبنا واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوي حدثنا ابن ابي داود وعبد الرحمن بن
عمر والدمشقي قالانا احمد بن خالد الوهبي قال حدثنا محمد بن اسحق عن ايوب بن موسى عن عطاء بن ابن عباس قال
كان قيمة الخن الذي قطع فيه رسول الله ﷺ عشرة دراهم ورواه النسائي حدثنا عبيد الله بن سعد اننا عن ابي
عن ابن اسحق حدثني عمرو بن شعيب ان عطاء بن ابي رباح حدثنا ان عبد الله بن عباس كان يقول ثمنه عشرة دراهم واخرج
النسائي ايضا من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان ثمن الخن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم عشرة دراهم

﴿ تَابِعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ وَابْنُ أُخِي الزُّهْرِيُّ وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ﴾

اي تابع ابراهيم بن سعد عبد الرحمن بن خالد الفهمي المصري واليه اتابعه ايضا ابن اخي الزهري وهو محمد بن
عبد الله بن مسلم وتابعه ايضا معمر بن راشد وهو لاه الثلاثة تابعوا ابراهيم بن سعد في روايتهم عن الزهري في الاختصار
على عمرة امامت ابي عبد الرحمن بن خالد وابن اخي الزهري فقال صاحب التلويح وتبعه صاحب التوضيح فرواه محمد
ابن يحيى الذهلي في كتابه علل احاديث الزهري عن روح بن عباد ومحمد بن بكر عنهما وقال بعضهم قرأت بخط مغلطاي
وقله شيخنا ابن الملقن ان الذهلي أخرجه في عدل احاديث الزهري عن محمد بن بكر وروح بن عباد جميعا عن عبد الرحمن
وهذا الذي قاله لا وجود له بل ليست لروح ولا محمد بن بكر عن عبد الرحمن رواية اصلا قلت اراد مغلطاي صاحب
التلويح وبشيخه صاحب التوضيح وهذا منه كلام لا وجه له من وجوه (الاول) انه ناف والمثبت مقدم (والثاني) ان عدم
اطلاعه على ذلك لا يستلزم عدم اطلاع صاحب التلويح عليه ايضا (والثالث) فيه القدر لصاحب التلويح مع انه تبعه شيخه
باعترافه فلا يترك كلام شيخين عارفين بهذه الصنعة مع اطلاعهما على كتب كثيرة من هذا الفن ويصغي الى كلام من يظن
في الاكابر (والرابع) ان نفي رواية روح ورواية محمد بن بكر عن عبد الرحمن بن خالد يحتاج الى معرفة تاريخ زمانهم فلا
يحكم بذلك بلا دليل وامامت ابي معمر فرواه مسلم في صحيحه عن اسحاق بن ابراهيم وابن حميد كلاهما عن عبد الرزاق عن
معمر ولكن لم يسق لفظه

١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ

ابن الزبير وعروة عن عائشة عن النبي ﷺ قال تقطع يد السارق في ربع دينار
هذا طريق آخر في حديث عائشة ولكن فيه عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعروة بنت عبد الرحمن كلاهما عن عائشة
بخلاف الطريق الذي مضى فان فيه الاختصار على عمرة وهذا ايضا مما يحتاج به الشافعية في قطع يد السارق في ربع دينار وقالوا
هذا اخبار من عائشة عن قول النبي ﷺ فدل ذلك على ان ما ذكر عنها في الحديث السابق من قطع النبي ﷺ في ربع
دينار فصاعدا انها لما اخذت ذلك عن رسول الله ﷺ مما رواه عنها عليه على ما في هذا الحديث لان جهة تقويمها لما كان

قطع فيه واجاب الطحاوى عن ذلك باننا كنا نسلم ما ذكرتم من ذلك لولم يختلف في ذلك عن عائشة فقد روى ابن عيينة عن الزهرى عن عمرة عن عائشة قالت كان يقطع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ربع دينار فصاعدا ففى رواية سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عمرة عنها اخبار عن قوله صلى الله عليه وسلم ويونس هذا لا يقارب عنكم ولا عند غيركم سفيان بن عيينة فكيف تحتجون بقول يونس وتركون قول سفيان وقال بعضهم نقل الطحاوى عن المحدثين انهم يقدمون ابن عيينة فى الزهرى على يونس فليس متفقا عليه عندهم بل اكثرهم على العكس وعن جزم بتقديم يونس على سفيان فى الزهرى بحى ابن معين واحمد بن صالح المصرى انتهى قلت سفيان امام طلمورع زاهد حجة ثبت مجمع على صحة حديثه وكيف يقارنه يونس بن يزيد وقد قال ابن سعد كان يونس حلو الحديث وكثيره وليس بحجة ووربما جاء بالشىء المنكر *

٢٠ - **حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَتْهُ أَنَّ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هَدَتْهُمْ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ تَقَطَّعَ الْيَدُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ**

هذا طريق آخر فى حديث عائشة أخرجه عمران بن ميسرة ضد اليمنة عن عبد الوارث بن سعيد البصرى عن الحسين ابن ذكوان المعلم البصرى عن يحيى بن كثير ضد القليل عن محمد بن عبد الرحمن الانصارى عن عمرة بنت عبد الرحمن وهي بنت عمته واجاب الخنفية عن هذا بأنه روى ايضا موقوف على عائشة رواه أبو بوب عن عبد الرحمن بن القاسم عن عروة عن عائشة وقالوا ايضا انه تمارضه الاحاديث التى فيها القطع فيما دون العشرة وهذا يبيحه وخبر الخطر اولى من خبر الاباحة به

٢١ - **حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَخْبَرَتْنِي هَائِشَةُ أَنَّ يَدَ السَّارِقِ لَمْ تَقَطَّعْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَّا فِي مَنِّ مَجَنِّ حَجَفَةٍ أَوْ تُرْسٍ**

هذا طريق آخر فى حديث عائشة أخرجه عن عثمان بن ابي شيبه هو عثمان بن محمد بن ابي شيبه واسمه ابراهيم العيسى الكوفي اخو ابي بكر بن ابي شيبه عن عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث أخرجه مسلم ايضا عن عثمان بن ابي شيبه فى الحدود وقوله مجن بكسر الميم وفتح الجيم من الاجتنان وهو الاستتار وقال صاحب المغرب المجن الترس لان صاحبه يستتر به وفي التوضيح المجن والحجفة والترس واحد والحجفة بفتح الحاء المهملة والجيم والفا هو هى الدرقة والذى يدل عليه لفظ الحديث ان المجن والحجفة واحد لان كلامهما بالنون فالحجفة بيان له قوله اوترس كلة اولئك لان الترس يطارق فيه بين جلد بين والحجفة قد تكون من خشب او عظم وتقال بالجلد وغيره ولم يعين فيه مقدار فمن هذه الاشياء فيحتمل ان تكون كل قيمة واحد منها ربع دينار ويحتمل ان تكون عفرة دراهم فلا تقوم به حجة لاحد فيما ذهب اليه

٢٢ - **حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَائِشَةَ مِثْلَهُ**

هذا طريق آخر فى الحديث السابق أخرجه عن عثمان بن ابي شيبه عن حميد بن عمار ابن عبد الرحمن بن حميد الرواسى ابن رواس بن كلاب الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة أخرجه مسلم ايضا عن عثمان قوله مثله أى مثل الحديث السابق عن عثمان ايضا *

٢٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَائِشَةَ قَالَتْ لَمْ تَكُنْ تَقَطَّعُ يَدَ السَّارِقِ فِي أَدْنَى مِنْ حَجَفَةٍ أَوْ تُرْسٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ذُو مَنِّ**

هذا طريق آخر فى حديث عائشة وهو موقوف أخرجه عن محمد بن مقاتل المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي الى

آخره واخرجه النسائي في التعلع عن سويد بن نصر عن ابن المبارك به قوله في اقل قوله كل واحد منهما مائة من الحنفة والترس وكل واحد كلام اضافي مرفوع على انه مبتدأ قوله ذو ثمن خبره وقال بعضهم وكان كل واحد منهما ذا ثمن وزاد فيه لفظ كان ونصب ذا ثمن ثم قال كذا ثبت في الاصول ثم قال وافاد الكرماني انه وقع في بعض النسخ وكان كل واحد منهما ذو ثمن بالرفع وخرجه على تقدير ضمير الشأن في كان انتهى قلت هذا التصرف منهما ما ابعده اما قول هذا القائل كذا ثبت في الاصول غير مسلم بل الذي ثبت في الاصول هو العبارة التي ذكرناها لانها على القاعدة السالبة عن الزيادة فيه المؤدية الى تقدير شيء واما كلام الكرماني بانه وقع في بعض النسخ غير مسلم ايضا لان مثل هذا الذي يحتاج فيه الى تأويل غالبا من النسخ الجاهلة وقال الكرماني ايضا قوله ذو ثمن اشارة الى ان القطع لا يكون فيما قل بل يختص بماله ثمن ظاهر قلت زاد الابهام على ما في الحديث من الابهام فاذا كان الترس المسروق يساوي اقل من ربع دينار ينبغي ان يقطع لانه ثمن ظاهر ولو كان درهما واحدا واما ما لم يقل به *

﴿ رَوَاهُ وَكَيْعٌ وَابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ مَرْصَلًا ﴾

اي روى الحديث المذكور وكيع بن الجراح الكوفي وعبد الله بن ادريس الاودي الكوفي عن هشام عن ابيه مرصلا لانه لم يرفع اسناده وقال الكرماني لعله خلاف الاصطلاح المشهور في الرسائل امارا واية وكيع فاخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه عنه ولفظه عن هشام عن ابيه قال كان السارق في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقطع في ثمن الجبن وكان الجبن يومئذ له ثمن ولم يكن يقطع في الشيء التافه واما رواية عبد الله بن ادريس فاخرجه الدارقطني في الملل واليهيقي من طريق يوسف بن موسى عن جرير وكيع وعبد الله بن ادريس ثلاثتهم عن هشام عن ابيه فذكره *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مَوْسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمْ تَقَطِّعْ يَدَ سَارِقٍ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُذُنِي مِنْ ثَمَنِ الْجَبَنِ تَرِيْسٍ أَوْ حَبَقَةٍ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ذَا ثَمَنِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث عائشة اخرجه عن يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطن الكوفي سكن بانداد عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن هشام الخ وخرجه مسلم عن ابي كريب عن ابي اسامة به قوله اخبرنا اي اخبرنا هشام عن ابيه عروة عن عائشة وبقيّة الشرح قد مرّت عن قريب *

٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ نَافِعِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطَعَ فِي مِجَنٍّ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس واسمه عبد الله ابن اخت مالك واخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه الطحاوي من خمس طرق صحاح بينها في شرح معاني الآثار وقال ابن حزم لم يروه عن عمر الانافع وقال ابو عمر هو اصح حديث روى في ذلك وروى الطحاوي من حديث ابن عباس قال كان قيمة الجنب الذي قطع به رسول الله ﷺ عشرة دراهم وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مثله واخرجه النسائي ايضا وروى عن ام ايمن مثله ولما وقع الاختلاف في مقدار قيمة الجنب اختلط في ذلك فلم يقطع الا فيما اجمع عليه وهو عشرة دراهم او دينار *

﴿ تَابَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ﴾

يعني عن نافع في قوله عنه ووصلها الامام اعلى من طريق عبد الله بن المبارك عن مالك ومحمد بن اسحاق وعبيد الله بن عمر

ثلاثتهم عن نافع عن النبي ﷺ انه قطع في حن ثمنه ثلاثة دراهم *

﴿ وَقَالَ الْإِيْثُ حَدَّثَنِي نَافِعٌ قِيَمَتُهُ ﴾

اراد ان اليت بن سعد رواه عن نافع كالجاءه لكن قال قيمته بدل قولهم ثمنه ورواه مسلم عن قتيبة ومحمد بن ربيع عن اليت بن نافع عن ابن عمر ان النبي ﷺ قطع سارق في حن قيمته ثلاثة دراهم فوله قطع منها امر بالقطع لانه ﷺ لم يباشر القطع بنفسه وقد روى ان بلا لارضى الله تعالى عنه هو الذي باشر قطع يد المرأة الخزومية في حتمل انه كان موكلا بذلك ويحتمل غيره قوله قيمته قيمة الشيء ما ينتهي اليه الرغبة فيه ومن رواه بلفظ الثمن متجاوز واما ان القيمة والثمن كانا حينئذ مستويين *

٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ ﴾

هذا طريق آخر في حديث عبدالله بن عمر اخرجه عن موسى بن اسماعيل التبوذكي عن جويرة بن اسماء الضبعي عن نافع والنخ والحديث من افراده *

٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن طاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع واخرجه مسلم عن ابن نمير عن ابيه عن عبيد الله نحوه *

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَ سَارِقٍ فِي مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ ﴾

هذا طريق آخر اخرجه عن ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني عن ابي ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء واسمه انس بن عياض عن موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف الخ وهو من افراده *

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتَقَطُّ يَدُهُ وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتَقَطُّ يَدُهُ ﴾

هذا الحديث قدمضي عن قريب في باب امن السارق اذ لم يسم فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وهنا اخرجه عن موسى بن اسماعيل المقرئ البصري الذي يقال له التبوذكي عن عبد الواحد بن زياد عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة الخ ووجه اعادته في هذا الباب يمكن ان يكون اشارة الى ان البيضة والحبل المذكور فيهما القطع مما يبلغ قيمتهما ربع دينار او عشرة دراهم على الاختلاف بقريئة الاحاديث المذكورة في هذا الباب فلذلك ختمها بهذا الحديث وقد ذكر بعضهم هنا كلاما لا يجب سامعه فلذلك تركته *

﴿ بَابُ تَوْبَةِ السَّارِقِ ﴾

اي هذا باب في بيان توبة السارق اذا تاب اي هل نفيه في رفع اسم الفسق عنه حتى تقبل شهادته ام لا الحديث الباب يدل

على قبول توبته لقول عائشة رضي الله تعالى عنها فتأبت وحسنت توبتها فاذا كان كذلك تسمع شهادته وقد اختلف العلماء في قبول شهادته في كل شيء مما حد فيه وفي غيره فقال مالك في القذف والزنا والسرقه وغيرها اذا تابوا قبلت شهادتهم اذا زادوا في الصلاح وعنه تقبل في كل شيء الا في القذف والزنا والسرقه وقال اصحابنا لا تقبل شهادة القاذف وان تاب وحسنت توبته وحاله ونقل البيهقي عن الشافعي انه قال يحتمل ان يسقط كل حق لله تعالى بالتوبة وعن الابي والحسن لا يسقط شيء من الحدود وعن الطحاوي لا يسقط الا قطع الطريق لو ردد النص فيه *

٣٠ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ مِنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَطَمَ يَدَ امْرَأَةٍ قَالَتْ عَائِشَةُ وَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَأْبَتُ وَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا** *

مطابقه للترجمة تؤخذ من آخر الحديث لان الوصف بالحسن يقتضي ان هذا الوصف انما ثبت للتائب مثل هذا واسماعيل بن عبدالله هو اسماعيل بن ابي اويس يروي عن عبدالله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث مضى باتم منه في الشهادات عن اسماعيل ابن عبدالله الى آخره ومضى الكلام فيه *

٣١ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَعْفِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ فَقَالَ أَبَايُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَمْرُقُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا بِيَهُنَّانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَيْكُمْ وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأَخَذَ بِهِ فِي اللَّهِ نِيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَطَهْرٌ وَمَنْ حَسَرَهُ اللَّهُ فَذَلِكَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَابُهُ وَإِنْ شَاءَ فَفَرَّ لَهُ** *

مطابقه للترجمة من حيث ان من اقيم عليه الحد وصف بالتطهر فاذا انضم الى ذلك انه تاب فانه يموذالى ما كان عليه فيقتضى ذلك قبول شهادته ايضا واخرجه عن عبدالله بن محمد بن اليمان ابن جعفر الجعفي بضم الجيم وسكون اليمين المهمله وبالفاء نسبة الى جعفر بن سعد العشيرة من مذحج وقال الجوهرى هو ابو قبيلة من اليمين والنسبة اليه كذلك وهو المعروف بالمسندى ومعمرف بن قيس الميمى هو ابن راشد وابو ادريس عائذ الله والحديث مضى في الايمان عقيب باب علامة الايمان فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن ابي ادريس عائذ الله بن عبدالله عن عبادة بن الصامت الى آخره ومضى الكلام فيه *

قال أبو عبد الله إذا تاب السارق بعد ما قطع يده قبلت شهادته وكلُّ محدود كذلك إذا تاب قبلت شهادته *

ابو عبدالله هو البخارى نفسه هذا ثبت في رواية ابي ذر عن الكشميهني وحده وفيه خلاف ومضى الكلام فيه عن قريب قوله اذا تاب قبلت شهادته وفي بعض النسخ اذا تاب اصحابها قبلت شهادتهم والله اعلم *

﴿ بِإِذْنِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْمُحَارِبِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالرَّدَّةِ ﴾

أى هذا كتاب في بيان أحكام المحاربين من أهل الكفر والردة وقال بعضهم فيكون هذه الترجمة في هذا الموضع اشكال وأظنها كما انقلب على الدين نسخوا كتاب البخارى من المسودة والذي يظهر أن محلها بين كتاب الديات وبين استمابة المرتدين وأطال الكلام فيه قلت هذا بعيد جدا لتوفر الدواعى من ضباط هذا الكتاب من حين الفه البخارى الى يومنا ولا سيما اطلاع خلق كثير من اكابر المحدثين وأكابر الشراخ عليه والمناسبة في وضع هذه الترجمة هنا موجودة لان كتاب الحدود الذى قبله مشتمل على أبواب مشتملة على شرب الخمر والسرقة والزنا وهذه مما سد داخله فى محاربة الله ورسوله وأيضا قد ثبت فى بعض النسخ فى رواية النسفى بعد قوله من أهل الكفر والردة ومن يجب عليه حد الزنا وقد ضم حد الزنا الى المحاربين فيكون داخلها لافضاءه الى القتل فى بعض الصور وقال هذا القائل أيضا وعلى هذا فالاولى ان يبدل لفظ كتاب بيباب وتكون الابواب كلها داخله فى كتاب الحدود قلت فيه ابواب لاتعمق الا بغير ما تعلق بالمحاربين فحينئذ ذكره بلفظ كتاب اولى لانه يشتمل على ابواب *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِمَا جَزَاهُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾

وقول الله بالجرح عطف على المحاربين سقت هذه الآية الكريمة الى من الارض فى رواية كريمة وغيرها وفى رواية ابى ذر انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وظاهر كلام البخارى انه يريد بالذين يحاربون الله ورسوله فى الآية الكريمة الكفار لا قطاع الطريق وقال الجمهور هو نى حق القطاع وبه قال ابو حنيفة ومالك والشافعى وابو ثور ومن قال ان هذه الآية نزلت فى أهل الشرك الحسن والضحاك وعطاء والزهرى وقال ابن القصار وقيل نزلت فى أهل الذمة الذين تقضوا المهدي وقيل فى المرتدين وكله خطأ وليس قول من قال ان الآية وان كانت نزلت فى المسلمين منافى فى المعنى لقول من قال انها نزلت فى أهل الردة والمشركين لان الآية وان كانت نزلت فى المرتدين باعتبارهم فلفظها عام يدخل فى معناه كل من فعل مثل فعلهم من المحاربة والفساد فى الارض واما ترتيب اقوال العلماء الذين جعلوا الآية نزلت فى المسلمين فى حد المحارب المسلم فقال مالك اذا اشهر السلاح واخاف السبيل ولم يقتل ولم يخذل ما كان الامام مخيرا فيه فان رأى ان يقتله او يصلبه او يقطع يده ورجله من خلاف او ينفية فعل ذلك وقال الكوفيون والشافعى اذا لم يقتل ولا يخذل ما لم يكن عليه التعزير وانما يقتله الامام ان قتل ويقطعه ان سرق ويصلبه اذا أخذ المال وقتل وينفيه اذا لم يفعل شيئا من ذلك ولا يكون الامام مخيرا فيه والنفى عند الشافعى التعزير بالاخراج من بلده وقال الجمهور ومن المالكية النفى الجبس فى بلد آخر وفى التلويح قول ابو حنيفة الجبس ضد النفى والنفى هو الاخراج عن الوطن لانه ابلغ فى الردع ثم يجبس فى المكان الذى يخرج اليه حتى تظهر توبته هذه حقيقة النفى *

١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو قِلَابَةَ الْجَرْمِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَرٌ مِنْ عَكْلٍ فَاسْتَلَمُوا فَاجْتَوُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا لِإِبْلِ الصِّدْقَةِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَعَمَلُوا فَصَحَوْا فَارْتَدُّوا وَقَتَلُوا رُعَاتَهَا وَاسْتَأَقَوْهَا فَبِمَتْ فِي آثَارِهِمْ فَأُتِيَ بِهِمْ فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَّ أَعْيُنَهُمْ ثُمَّ أَمَّ يَحْسِبُهُمْ حَتَّى مَاتُوا ﴾

قال ابن بطال ذهب البخاري الى ان آية المحاربة نزلت في اهل الكفر والردة وساق حديث العرينين وليس فيه تصريح بذلك ولكن روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة حديث العرينين وفي آخره قال فبلغنا ان هذه الآية نزلت فيهم (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الآية ووقع مثله في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وشيخ البخاري على بن عبد الله المعروف بابن المدينة والوليد بن مسلم الاموي والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو وابوقلابة بكسر الفاص على بن عبد الله بن زيد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء اورد على القضاء بالبرصه فهرب الى الشام فمات بها سنة أربع أو خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك والحديث مضمي في كتاب الوضوء في باب ابوال ابل والدواب والغنم عن سليمان بن حرب وفي الجهاد عن معلى بن اسد وفي التفسير عن علي بن عبد الله وفي الدييات عن قتبية قوله نهر من عكل النفر رط الانسان وعشيرة ته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه وعكل بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة قوله «فاجتووا» من الاجتوا اي كرهوا الاقامة بالمدينة لسقم اصابهم قوله «وسمل اعينهم» اي فقاهاوا ذهب ما فيها قوله «ولم يحسمهم» يقال حسم العرق كواه بالنار لينقطع دمه وقدمر الكلام فيه مستوفى في

﴿ باب لم يحسم النبي صلى الله عليه وسلم المحاربين من أهل الردة حتى هلكوا ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لم يحسم النبي ﷺ وقدمر تفسير الحسم الآن وقال الداودي الحسم هنا ان توضع اليد بعد القطع فيوزيت حار هذا من صور الحسم وليس مقصورا عليه

٢ - ﴿ حدّثنا محمد بن الصلت أبو يعلى حدّثنا الوليد بن محمد بن الأوزاعي عن يحيى بن

أبي قلابة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع العرينين ولم يحسمهم حتى ماتوا ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس اخرج مختصرا عن محمد بن الصلت عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير الجامي الطائي عن ابي قلابة عبد الله بن زيد قوله «قطع العرينين» نسبة الى عرينه بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالنون اسم قبيلة قيل قد مر فيها مضي انهم من عكل واجيب بانهم كانوا منها وقد مر في المغازي ان ناسا من عكل وعرينة كذا وكذا وفي كتاب القطع والسرقه لابي الشيخ وفي رواية كانوا من مزينة وفي رواية من سليم وبنو عرينة من بجيلة وانه احرقهم بالنار بعدما قتلهم وفيه عن انس رضي الله تعالى عنه سمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم اثنين وقطع اثنين وصلب اثنين *

﴿ باب لم يسق المرتدون المحاربون حتى ماتوا ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لم يسق المرتدون قوله لم يسق على صيغة المجهول *

٣ - ﴿ حدّثنا موسى بن اسمعيل عن وهيب عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه

قال قديم رَهْطٌ مِنْ عُكْلٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا فِي الثُّغَّةِ فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ

اللَّهِ أَبْتَنَّا رَسُولًا فَقَالَ مَا أجدُ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَلْحَقُوا بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَوْهَا

فَشَرِبُوا مِنَ الْبَانِهَا وَأَبْوَاهَا حَتَّى صَحَّوْا وَرَسَمُوا فَقَتَلُوا الرَّاهِيَّ وَاسْتَأْفُوا الْقَوْدَ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَرِيخُ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آتَارِهِمْ فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حَتَّى أَتَى بِهِمْ فَأَمَرَ بِمَسَامِيرَ

فَأَحْمَيْتْ فَكَحَلَمْتُمْ وَقَطَعْتُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَمَا حَسَمْتُمْ ثُمَّ أَلْقَوُا الْحَرَّةَ يَسْتَسْقُونَ فَمَا سَقُوا

حَتَّى مَاتُوا • قَالَ أَبُو قَلَابَةَ سَرَقُوا وَقَتَلُوا وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس المذكور وضع له ترجمة في ترك سقى المرنيين اخرجه عن موسى بن اسماعيل عن وهيب مصغر وهب بن خالد عن ايوب السخيتاني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس بن مالك قوله رهط هم عشيرة الرجل واهله من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه وبجمع على ارهط وارهاط وارهط جمع الجمع قوله «في الصفة» هي سقفة في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت مسكن للزبانه والفقراء والمهاجرين قوله ايضا همزة قطع ثم ياء واحدة وغين معجمة اى اطلب لنا وابناه الشئ طلبه واعانه على طلبه قوله رسلا بكسر الراء وسكون السين المهملة اللين قوله ما اجد لكم الا ان تلحقوا بابل رسول الله ﷺ فيه تجريد قوله بعضهم قلت هو الثقات وهو كقولك الخليفة امير المؤمنين برسم لك بكذا وقيل مرآة فانها ابل الصدقة واجب بانها كانت مختلطة قوله فقتلوا الراعي اسمه يسار ضد الين قوله «الذود» بفتح الذال المعجمة ابل ما بين الثلاثة الى العشرة قوله الصربخ اى المستفيت وهو من الاضداد بمعنى المغيث ايضا قوله اطلب بفتح تين جمع الطالب قوله فارتجل بالراء والجيم وهو الارتفاع قوله وما حسهم لانهم كانوا كفارا وقيل ليس فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم امر بذلك ولا نهى عن سقيهم قوله «ثم القوا» على صيغة المجهول قوله «في الحرة» بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي ارض ذات حجارة سود قوله «فاسقوا» على صيغة المجهول واسله فاسقوا استنقلت الصمة على الياء فنقلت الى القاف بعد سلب حركتها وحذفت الياء لالتقاء الساكنين *

﴿ باب سمر النبي ﷺ أعين المحاربين ﴾

اى هذا باب في بيان سمر النبي ﷺ بفتح السين المهملة وسكون الميم وهو مصدر من سمر عينه اذا حمى له مسامير الحديد ثم كحلها فالصدر مضاف الى فاعله وهو النبي ﷺ وقوله اعين المحاربين بالنصب مفعوله ولفظ الباب مضاف الى السمر ويجوز ان يكون سمر النبي ﷺ بصيغة الماضي والنبي فاعله واعين المحاربين مفعوله فعلى هذا التقدير هذا باب يذكر فيه سمر النبي ﷺ وقال بعضهم في هذا الوجه باب بالتنوين قلت لا يكون بالتنوين الا بالتقدير المذكور لان المررب هو جزء المركب والمفرد وحده لا يكون معر بالفتحة *

٤ - ﴿ حَدَّثَنَا قَتِيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَهْطًا مِنْ صُكَلٍ أَوْ قَالَ عُرَيْنَةَ وَلَا أَهْلَهُ إِلَّا قَالَ مِنْ صُكَلٍ قَدِمُوا الْمَدِيْنَةَ فَأَمَرَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِتِّحَاعٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَشَرِبُوا حَتَّى إِذَا بَرَّوْا قَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتَأْتَمَرُوا النَّعْمَ فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُدُوَّةً فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي إِثْرِهِمْ فَمَا أَرْتَفَعَ النَّهَارُ حَتَّى جِيءَ بِهِمْ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَّرَ أَعْيُنَهُمْ فَأَلْقَوْا بِالْحِرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقُونَ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ هُوَ لَاءُ قَوْمٍ مَرَقُوا وَقَتَلُوا وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس وضع له ترجمة سمر الاعين واخرجه عن قتبية عن حماد بن زيد عن ايوب السخيتاني عن ابي قلابة عبد الله عن انس قوله بلقاح بكسر اللام جمع اللقحة وهي الناقة الحلوب قوله «حتى اذاروا» من رأت من المرض ابرأ بالفتح فانا ياربى وابرأنى الله من المرض وغير اهل الحجاز يقولون برئت بالكسر ابرأ بالضم قوله النعم بفتح تين واحد الانعام وهي المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل قال الفرما هذا ذكر لا يؤنث يقولون هذا نهم ووردو بجمع على نعمان مثل جمل وجمالان والانعام يذكر ويؤنث قوله حتى جى بهم وفي رواية الكشميهني حتى اتى بهم قوله والقوا بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله قال ابو قلابة هو عبد الله الراوى قوله «هؤلاء» اى العكبيون او المرنيون قوم سرقوا الخ

﴿ بَابُ فَضْلِ مَنْ تَرَكَ الْفَوَاحِشَ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل من ترك الفواحش جمع فاحشة وهي كل ما اشتد قبحه من الذنوب فملاوة ولا وكذا الفحشاء والفحش ومنه الكلام الفاحش ويطلق غالباً على الزنا ومنه قوله عز وجل (ولا تقر بوا الزنا انه كان فاحشة) *

٥ - **﴿ حَدِيثُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ فِي خَلَاءٍ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسْجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّتَا فِي اللَّهِ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ إِلَى نَفْسِهَا قَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ رِيَالُهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ ﴾**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ورجل دعته امرأة الى قوله ورجل تصدق ولا يخفى فضل هذا عند الله تعالى قوله حدثنا محمد بن سلام ويزوي حدثني محمد بن سلام وقد وقع في غالب النسخ محمد غير منسوب فقال ابو علي الغساني وقع في رواية الاصيلي محمد بن مقاتل وفي رواية القاسمي محمد بن سلام قال الكرمانى والاول هو الصواب قلت لانه قال حدثنا محمد أخبرنا عبد الله هو ابن المبارك ومحمد بن مقاتل مشهور بالرواية عنه وكلاهما مروزيان وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ثم باه موحدة ابن عبد الرحمن بن خبيب الانصارى المدني وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في الزكاة عن مسدد وفي الصلاة وفي الرقاق عن محمد بن بشار ومضى الكلام فيه **قوله** «الاطل» اضافة الظل الى الله تعالى اضافة تشرق اذا ظلل الحقيقى هو منزله عنه لانه من خواص الاجسام وقيل ثمة محذوف اى ظل عرشه وقيل المراد منه الكنف من المنكاره في ذلك الموقف الذى تدنو الشمس منهم ويشتد عليهم الحر ويأخذهم المرق يقال فلان في ظل فلان اى في كنفه وحمايته قوله «عادل» هو الواضع كل شئ في موضعه قوله وشاب قيل لم يقل رجل لان العبادة فى الشاب اشق واشد لعلة الشهوات **قوله** فى خلاء اى فى موضع هو وحده اذ لا يكون فيه شائبة الرياء **قوله** ففاضت عيناه قيل العين لا تفيض بل الدمع واجيب بانها اسند الفيض اليها مبالغة كقوله تعالى (ترى أعينهم تفيض من الدمع) قوله فى المسجد اى بالمسجد ومعناه شديد الملازمة للجماعة فيه قوله تحاببا اصله تحاببا ادغمت الباء فى الباء قال الكرمانى هو نحو تباعدا لا نحو تجاهلا قوله فى الله اى بسببه كما ورد فى النفس المؤمنة مائة من ابل اى بسببها اى لا تكون المحبة لغرض دنيوى قوله ذات منصب اى ذات حسب ونسب وخصصها بالذكر لكثرة الرغبة فيها قوله لا تعلم يجوز بالرفع والصب وذكر اليمين والشمال مبالغة فى الاخفاء اى لو قدرت الشمال رجلا متيقظا لما علم صدقة اليمين لمبالغته فى الامرار وهذا فى صدقة التطوع *

٦ - **﴿ حَدِيثُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ تَوَكَّلَ لِي مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ تَوَكَّلْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ ﴾**

مطابقته للترجمة من حيث ان من حفظ لسانه وفرجه يكون له فضل من ترك الفواحش ومحمد بن ابى بكر المقدمى بلفظ اسم المفعول من التقديم يروى عن عمه عمر بن علي وهو موصوف بالتدليس لكننه صرح بالتحديث فى هذه

الرواية وقد اوردته في الرقاق عن محمد بن ابى بكر وحده وقرنه هنا بخليفة بن خياط وساق الحديث على لفظ خليفة وهو ايضا من مشايخه وابو حازم بالخاء المهملة والزاي واسمه سلمة بن دينار الاعرج والحديث اخرجه الترمذى في الزهد عن محمد بن عبد الاعلى وقال حديث حسن صحيح غريب قوله «من توكل» اى من تكفل واصل التوكيل الاعتماد على الشيء والونوق به قوله «ما بين رجلية» اى فرجه قوله «وما بين لحييه» اى لسانه وقيل نطقه ولحييه بفتح اللام وهو منبت اللحية والاسنان ويجوز كسر اللام واعماثى لانه اعلى واسفل واكثر بلاه الانسان من هذين العضوين فمن لم من ضررها فقد سلم من العذاب قوله «له بالجنة» بالباء عند الاكثرين وفي رواية ابى ذر عن المستملى والسرخسى بحذف الباء *

﴿ بابُ اِثْمِ الزَّناةِ ﴾

اى هذا باب في بيان اثم الزناة وهو جمع زنان كمصاة جمع طاس وتعلق هذا الباب بالكتاب ارتكاب ما حرم الله وهو داخل في محاربة الله ورسوله *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَزْنُونَ وَلَا تَقْرُبُوا الزَّناةَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾

وقول الله بالجرح عطف على اثم الزناة قوله «ولا يزنون» من الآية التى فى الفرقان واولها (والذين لا يدعون مع الله الها آخرو ولا يقتلون النفس التى حرم الله الابالحق ولا يزنون) الآية وعن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك قد قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا ثم اتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا ان الذى تقول وتدعوننا اليه احسن لو تجبرنا ان لما عملناه كفارة فنزلت والذين لا يدعون الآية وقيل زنا فى وحشى غلام بن مطعم قوله ولا تقربوا الزنا الآية بالقصر على الاكثر والمدافعة والمراد منه الهى عن مقدمات الزنا كالمس والتقبيل ونحوها ولو كان المراد منه نفس الزنا لقال ولا تزنوا *

٧ - ﴿ أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ شَيْبَةَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَنَادَةَ أَخْبَرَنَا أَنَسُ قَالَ لَا حَدَّثْتَكُمْ حَدِيثًا لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ وَإِنَّمَا قَالَتْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيُظَهَرَ الْجَهْلُ وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ وَيُظَهَرَ الزَّنا وَيَقْبَلُ الرَّجَالُ وَيَكْتَثِرُ النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقِيمُ الْوَاحِدُ ﴾

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله ويظهر الزنا اى يشيع ويشتهر بحيث لا يتكاثم به لكثرة من يتعاطاه واحمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة اخرى ابو سليمان الباهلى البصرى قال البخارى مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين ولم يخرج البخارى عنه الا هذا الحديث هنا وهام هو ابن يحيى البصرى والحديث من افراده قوله اخبرنا «شبيب» فى رواية الاكثرين هكذا اخبرنا وفى رواية ابى ذر والنسفى حدثنا قوله «بمدي» وذلك لانه آخر من بقى من الصحابة بالبصرة قوله «من اشراط» الاشراط العلامات قوله «ويشرب الخمر» اى شربا فاشيا بلا مبالاة قوله الخمسين ويروى للخمسين قوله القيم بفتح القاف وكسر الياء آخر الحروف المشددة وهو الذى يقوم بامر النساء ويتولى مصالحهن قال الكرماني وفى بعض اربعين امرأة ولا منافاة بينها اذ ذكر القليل لا ينفي الكثير لانه مفهوم الممدد *

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا الْفَضِيلُ بْنُ هَزْرَوَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَزْنِي الْعَبْدُ حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا

ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب حين يشرب وهو مؤمن ولا يقتل وهو مؤمن
مطابقته لترجمة في اول الحديث واسحق بن يوسف الواسطي المعروف بالازرق والفضيل مصنف فضل بالضاد المعجمة
ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي والحديث مر في اول كتاب الحدود وهناك فيه قضية النبهة وهناك قوله ولا يقتل
وهو مؤمن ومضى الكلام فيه *

﴿ قال حكيمه قلت لابي بصير كيف ينزع الايمان منه قال هكذا وشبك بين
اصابعه ثم اخرجها فان تاب عاد اليه هكذا وشبك بين اصابعه ﴾

قوله « قال حكيمه » موصول بالسند المذكور قوله « كيف ينزع الايمان منه » يعني عند ارتكاب احدي هذه
الامور المذكورة وهي الزنا والسرفه وشرب الخمر وقتل النفس المحرمة قوله « فان تاب » اي المرتكب من هذه الامور
عاد الى الايمان اليه *

٩ - ﴿ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن الأعمش عن ذكوان عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال النبي لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب
حين يشرب وهو مؤمن والتوبة معروضة بمد ﴾

مطابقته لترجمة في قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وآدم هو ابن ابي اياس بروى عن شعبة عن سليمان الاعمش
عن ذكوان بفتح الذال المعجمة هو ابو صالح الزيات والحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في القمع وما جيا
عن محمد بن المتي قوله وان التوبة معروضة بمد اي معروضة على فاعلها بعد ذلك يعني باب التوبة مفتوح عليه بمد فعلها *

١٠ - ﴿ حدثنا عمرو بن علقم حدثنا يحيى حدثنا سفيان قال حدثني منصور وصليمان عن
أبي وايل عن أبي ميسرة عن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم قال أن
تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم أي قال أن تقتل ولدك من أجل أن يطعم معك قلت ثم أي
قال أن تزاني حليلة جارك ﴾

مطابقته لترجمة في قوله أن تزاني حليلة جارك وعمر وبالواو بن علي هو الفلاس ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان
هو الثوري ومنصور هو ابن العنبر وسليمان هو ابن مهران الاعمش وابو وايل هو شقيق بن سلمة وابو ميسرة ضد الميمنة
اسمه عمرو ابن شرحبيل وعبد الله هو ابن مسعود قوله أي الذنب أعظم هذه رواية الاكثرين ووقع في رواية طاصم عن ابي
واند عن عبد الله اعظم الذنب عند الله وفي رواية ابي عبيدة بن معن عن الاعمش أي الذنوب ا كبر عند الله وفي رواية الاعمش
عند احمد وغيره اي الذنبا كبر وفي رواية الحسين بن عبد الله عن وايل ا كبر الكبائر والحديث مضى في التفسير عن عثمان
ابن ابي شيبة وفيه ايضا عن مسدد في الادب عن محمد بن كثير وسيجي في التوحيد عن قتبية قوله من اجل في كثير من النسخ
اجل بدون كلمة من بفتح اللام وفسره السراج بمن اجل فحذف الجار وانتصب وذكر الاكل لانه كان الاغلب من حال
العوب قوله ان تزاني ويروي ان تزني بحليلة جارك قوله « حليلة جارك » أي امرأة جارك والرجل حليل لان كل واحد منهما
يحل على صاحبه وقيل حليلة بمعنى محللة من الحلال وانما اعظم الزنا بحليلة جاره وان كان الزنا كله عظيما لان الجار له من
الحرمة والحق ما ليس لقبه وقال ﷺ لا يؤمن من لم يامن جاره بوائقه *

﴿ قال يحيى وحده ثنا سفيان حدثني واصل عن أبي وايل عن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله مثله ﴾

أى قال يحيى المذكور وحدثنا سفيان الثوري قال حدثني واصل بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف المعروف بالاحدب عن ابي وائل شقيق عن عبد الله بن مسعود قال قلت يا رسول الله أى الذنب اعظم فذكر الحديث منه له أى مثل حديث ابي وائل عن مسيرة عن عبد الله بن مسعود وهاهنا لم يذكر ابو وائل اباه مسيرة به

﴿ قال عمرو وقد كرته لعميد الرحمن وكان حدثنا عن سفيان عن الأعمش ومصور وواصل عن ابي وائل عن ابي مسيرة قال دعه دعه ﴾

أى قال عمرو بن علي المذكور فذكرته أى الحديث المذكور لعميد الرحمن بن مهدي وكان أى والحال ان عبد الرحمن كان حدثنا بهذا الحديث عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش ومنصور بن المعتمر وواصل الاحدب ثلاثتهم عن ابي وائل شقيق عن ابي مسيرة بن عمرو بن شرحبيل قوله ﴿ قال دعه دعه ﴾ أى قال عبد الرحمن دع هذا الاسناد أى الاسناد الذى ليس فيه ذكر ابي مسيرة بين ابي وائل وعبد الله بن مسعود وحاصله ان ابو وائل وان كان قد روى كثير عن عبد الله بن مسعود الا ان هذا الحديث لم يروه عنه قال الكرمانى كيف جاز الطمن عليه وقد ثبتت روايته عنه كثير او اجاب بقوله لم يطمئن عليه ولكنه اراد ترجيح طريق ترك الواسطة ووافقه الا كثيرين *

﴿ باب رجم المحصن ﴾

أى هذا باب في بيان حكم رجم المحصن ووقع هنا قبل ذكر الباب عند ابن بطال كتاب الرجم ثم قال باب الرجم ولم يقع ذلك في الروايات المعتمدة والمحصن بفتح الصاد على صيغة اسم المفعول من الاحصان وهو المنعم في الله وجاء فيه كسر الصاد فى الفتح احصن نفسه بالتزوج عن عمل الفاحشة ومعنى الكسر على القياس وهو ظاهر والفتح على غير القياس قال ابن الاثير وهو احد الثلاثة التى جيئ نواذيرها قال احصن فهو محصن واسمب فهو مسهب والفتح فهو مملعج وقال ابن فارس والجوهري هذا احد ما جاء فعمل فهو مفضل بالفتح يعنى فتح الصاد وقال تلعب كل امرى عفيف فهو محصن وكل امرأة متزوجة فبالفتح لا غير وقال اصحابنا شروط الاحصان في الرجم سببه الحرية والعقل والبلوغ والاسلام والوطء والسادس الوطء بتدكاح صحيح والسابع كونهما محصنين حالة الدخول بشكاح صحيح وقال ابو يوسف والشافعي واحمد الاسلام ليس بشرط لانه عنه رجم يهوديين قلنا كان ذلك بحكم التوراة قبل نزول آية الجلد في أول ما دخل عليه المدينة نصار منسوخا بها وقال ابن المنذر واجموا على انه لا يكون الاحصان بالتكاح الفاسد ولا الشبهة وخالفهم ابو ثور فقال يكون محصنا واختلفوا اذا تزوج الحر امرأة هل تحصنه فقال الا كثرون نعم وعن عطاء والحسن وقتادة والثوري والكوفيين واحمد واسحاق لا واختلفوا اذا تزوج كتابية فقال ابراهيم وطاوس الشعبي لا تحصنه وعن الحسن لا تحصنه حتى يطا في الاسلام وعن جابر ابن زيد وابن المسيب تحصنه وبه قال عطاء وسعيد بن جبير *

﴿ وقال الحسن من زنى بأخته حده الزانى ﴾

أى قال الحسن البصرى كذا ووقع في رواية الاكثرين وعن الكشميين وحده قال منصور بدل الحسن وزيدوه قوله ﴿ حد الزانى ﴾ أى كحد الزنا وهو الجلد وفي رواية الكشميين حده حد الزنا وروى ابن ابي شيبة عن حفص بن غياث قال سألت عمر ما كان الحسن يقول فيمن تزوج ذات محرمة وهو يعلم قال عليه الحد وروى ايضا من طريق جابر بن زيد وهو ابو الشفاء التابعى المشهور فيمن اتى ذات محرمة منه قال يضرب عنقه به

١١ - ﴿ حدنا آدم حدنا شعبة حدنا سلمة بن كهيل قال سمعت الشعبي يحدث عن

علي رضي الله تعالى عنه حين رجم المرأة يوم الجمعة وقال قد رجمتها بسنة رسول الله ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و آدم هو ابن ابي اياس و سلمة بن كهيل و صفر كهل و الشعبي عامر بن شراحيل و على هو ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه و اخرجه النسائي في الرجم عن عمرو بن يزيد و غيره و قصتها ان عليا رضي الله تعالى عنه جلد شراحة يوم الخميس و رجمها يوم الجمعة فقبل له اجمعت بين حديثين عليها فقال جلدتها بكتاب الله و رجمتها بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم قلت شراحة بنت مالك بضم الشين المعجمة و تخفيف الراء ثم حاصمها لاله مدانية بسكون الميم و قال الحازمي بالحاء المهملة و الزاى لم ثبت الاثمة سماع الشعبي عن علي رضي الله تعالى عنه و قيل للدار قطني سمع الشعبي عن علي قال سمع منه حرقا فاسمع منه غير هذا فان قلت ذكر البخاري في كتاب الحويض و يذ كر عن علي فذ كر في الحويض اثر اصحيحا قالوا اذ ذ كر البخاري اثر امرضا كان غير صحيح عنده و لئن سلمنا ما قالوا فتكون رواية الشعبي عن علي منقطعة لانه لاعة في السند المرض غير رواية الشعبي عن علي قلت لعل البخاري لم يصح عنده سماع الشعبي من علي الا هذا الحرف كاذ كر الدار قطني فاتي به هنا مسندا و الذي في الحويض لم يصح عنده سماع الشعبي منه فرضه و احتج جماعة باثر على هذا على جواز الجمع بين الجلد و الرجم و قال الحازمي و هو قول احمد و اسحق و داود و ابن المنذر و قال الجمهور لا يجمع بينهما و هو رواية عن احمد و قالت طائفة نذب الجمع اذا كان الزاى شيئا نيبا لاشابا ثيبا و قالوا انه قول باطل

١٢ - **حدثني اسحاق** حدثنا خالد بن الشيباني سالت هبة الله بن ابي اوفى هل رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت قبل سورة النور أم بعد قال لا ادرى

مطابقته للترجمة ظاهرة قوله حدثني و في رواية ابي ذر حدثنا بنون الجمع و اسحق شيخ البخاري قال الكلاباذي ابن شاهين الواسطي و خالد هو ابن عبد الله الطحان و الشيباني بفتح الشين المعجمة و سكنون الياء آخر الحروف و بالياء الموحدة سليمان بن ابي سليمان و اسمه فيروز مشهور بكنيته ابي اسحق الشيباني و عبد الله بن ابي اوفى و اسمه علقمة الالهي شهد بيعة الرضوان و الحديث اخرجه مسلم في الحدود عن ابي كامل و ابي بكر بن ابي شيبة قوله سورة النور يريد به قوله تعالى (الزانية و الزاني فاحلوا كل واحد منهما مائة جلدة) و هل هو ناسخ لحكم الآية ام لا و قد وقع الدليل على ان الرجم وقع بعد سورة النور لان زولها كان في قصة الافك و اختلف هل كان سنة اربع او خمس اوست و الرجم كان بعد ذلك و قد حضره ابو هريرة و انما اسلم سنة سبع

١٣ - **حدثنا محمد بن مقاتل** أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله الانصاري ان رجلا من اسلم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه انه قد زنى فشهده على نفسه اربع شهادات فامر به رسول الله ﷺ فرجم و كان قد احسن

مطابقته للترجمة ظاهرة و محمد بن مقاتل المروزي و شيخه عبد الله بن المبارك المروزي و يونس هو ابن يزيد قوله حدثنا و في رواية ابي ذر «اخبارنا» و الحديث اخرجه مسلم في الحدود عن اسحق بن ابراهيم و غيره و اخرجه ابو داود فيسه عن محمد بن المتوكل و اخرجه الترمذي فيه عن الحسن بن علي و اخرجه النسائي في الجنائز عن محمد بن يحيى و في الرجم عن ابن السرح و غيره قوله «ان رجلا» هو معاذ بن مالك قوله «من اسلم» اي من بني اسلم و هي القبيلة المشهورة قوله و شهد على نفسه اي اقر على نفسه اربع مرات و اختلفوا في اشتراط تكرار اقراره اربع مرات فقال ابو حنيفة و اصحابه لا يجب الا باعترافه اربع مرات في اربع مجالس و هو ان يقب عن القاضي حتى لا يراه ثم يعود اليه فيقر

كما في حديث ما عزان اعترف في مجلس واحد الف مرة فهو اعتراف واحد وقال ابن ابي ليلى واحد واحد واحق
والثورى والحسن بن حبي والحكم بن عتيبة يجب باعتباره اربع مرات في مجلس واحد وقال مالك والشافعي يكفي
مرة واحدة وحديث الباب حجة عليهما قوله « وكان قد احسن » أى وكان تزوج فهو محسن ويجوز احسن
بصيغة المعلوم والمجهول *

باب لا يُرْجَمُ الْمَجْنُونُ وَالْمَجْنُونَةُ

اى هذا باب يذكر فيه لا يرحم الرجل المجنون ولا المرأة المجنونة وهذا اذا وقع الزنا في حالة الجنون وهذا اجماع واما اذا
وقع في حالة الصحة ثم طرأ الجنون هل يؤخر الى وقت الافاقه قال الجمهور لا لانه يراد به التلف بخلاف الجهد فانه يقصد به
الايلام فيؤخر حتى يفيق *

﴿ وقال عليُّ لِعُمَرَ ما عَلِمْتَ أَنَّ الْقَلَمَ رُفِعَ عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يُدْرِكَ

وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ﴾

اى قال على بن ابي طالب لعمر بن الخطاب وهذا التليق رواه النسائي مرفوعا فقال ابن انا احمد بن السرح في حديثه
عن ابن وهب اخبرني جرير بن حازم عن سليمان بن مهران عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال مر على بن ابي طالب
بمجنونة بنى فلان قد زنت فامر عمر برجها فردها على وقال لعمر اما تذكرا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم قال رفع القلم عن المجنون المغلوب على عقله وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يجتلم
قال صدقت خلا عنها *

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ

وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَنَّى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي
الْمَسْجِدِ فَنَادَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي زَنَيْتُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى رَدَدَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا شَهِدَ هَلَى
نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ دَعَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُكَ جُنُونٌ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ أَحْصَيْتَ قَالَ
نَعَمْ أَيْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْهَبُوا بِهِ فَأَرْجَمُوهُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَكُنْتُ فِيهِمْ رَجَمَهُ فَرَجَمْنَاهُ بِالْمَصْلَى فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ هَرَبَ فَأَذْرَكَ كَنَاهُ
بِالْحَرَّةِ فَرَجَمْنَاهُ ﴾

مطابقه لترجمة تؤخذ من قوله صلى الله عليه وسلم أبك جنون لان الفهوم منه انه اذا كان مجنونا لا يرحم ورجاله قد ذكروا غير
مرة قريبا وبعيدا والحديث اخرجه مسلم في الحدود عن عبد الملك بن شعيب واخرجه النسائي في الرجم عن محمد بن عبد الله
قوله اتي رجل وفي رواية شعيب بن الليث رجل من المسلمين وفي رواية ابن مسافر رجل من الناس وفي رواية بونس ومعمر
ان رجلا من اسلم وفي رواية جابر بن سمرة عنده مسلم رأيت ما عزن بن مالك الاسلمي حين حياه به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث وفيه رجل قصير اعضل ليس عليه رداء وفي لفظ ذوعضلات وهو جمع عضلة قال ابو عبيدة هي ما اجتمع من
اللحم في اعلى باطن الساق وقال الاصمعي كل عصبه معها لحم فهي عضلة قوله حتى ردد عليه وفي رواية الكشميني حتى
ردبدال واحدة قوله اربع مرات هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية غير ما اربع شهادات قوله ابك جنون وفي رواية
شعيب عن عاصم في الطلاق وهل بك جنون وقال عياض فائدة سؤاله ابك جنون استقرأه لحاله واستبعاد ان يلح طافل
بالاعتراف بما يقتضى اهلاكا اوله يرجع عن قوله قوله فهل احصنت أى تزوجت قوله قال ابن شهاب اى قال محمد بن

مسلم بن شهاب الزهري راوى الحديث وهو موصول بالسند المذكور قوله فاخبرنا بفتح الراء قوله من سمع فاعل
 اخبرنا وقال الكرمانى من سمع قيل يشبه ان يكون ذلك هو ابو سلمة لما صرح باسمه في الروايات الاخر قوله بالصلى اى مصلى
 الجنائز وهو بفتح الفرقه قوله فلما اذلقته بالذال المعجمة وبالذال الفوقية فلما اقلقت واسا بته بجرها قوله بالجره بفتح الحاء المهملة
 وتشديد الراء وهى ارض ذات حجارة سوداء المدينة بين حرتين

باب للماهر الحجر

اى هذا باب يذكر فيه للماهر اى للزاني الحجر اى الخيبة والحجران وقيل الرجم

١٥ - **حدثنا** أبو الوليد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
 قالت اختصم سمء وابن زمة فقال النبي ﷺ هو لك يا عبد بن زمة الولد للفراش واحتجبتى
 منه ياسودة زاد لنا قتيبة عن الليث وللماهر الحجر

مطابقتها لترجمة ظاهرة و ابو الوليد هشام بن عبد الملك وقد اخرج مختصرا ومضى بتمامه في كتاب الفرائض في باب
 الولد للفراش حرة كانت اومة اخرجته عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب ومضى الكلام فيه مستوفى وسعد
 هو ابن ابي وقاص وابن زمة هو عبد بن زمة وسودة هى بنت زمة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها قوله زاد لنا
 يعنى قال البخارى زاد لنا قتيبة بن سعيد احمه شايخه عن الليث بن سعد بعد قوله الولد للفراش وللماهر الحجر وفي
 رواية اى ذر وزادنا *

باب الرجم في البلاط

اى هذا باب في بيان الرجم في البلاط وفي رواية المستملى بالبلاط والباء فيه ظرفية ايضا وهو بكسر الباء وفتحها
 وقد استعمل في معاني كثيرة على ما ذكره الازلكن المراد به هنا موضع معروف عند باب المسجد النبوى وكان مفروشا
 بالبلاط يدل عليه كلام ابن عمر في اخر حديث الباب وزعم بعض الناس ان المراد بالبلاط الحجر الذى يرمى به وهو
 ما يفرش به الدور حتى استشكل ابن بطال هذه الترجمة فقال البلاط وغيره هو وهو بعيد لان المراد بالبلاط مثل ما ذكرناه
 وكذا قال ابو عبيد البكرى البلاط موضع بالمدينة بين المسجد النبوى والسوق وقيل يحتمل ان يراد به عدم اشتراط الحفر
 المرجوم لان البلاط لا يتانى فيه الحفر وهذا ايضا احتمال بعيد وقد ثبت في صحيح مسلم انه صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم امر حفرت لما عزبن مالك حفيرة فرجم فيها وقال ياقوت الحموى في المشترك البلاط بفتح الراء وبكسره قرية
 بغرطة دمشق وبلاط عوسجة حصن من اعمال شنتبرية بالاندلس والبلاط ايضا مدينة خربت كانت قصبة
 كورة الحوار من نواحي حلب والبلاط موضع بالقسطنطينية كان مجلسا للاسرى ايام سيف الدولة بن حمدان ذكره
 ابو فراس في شعره وقال ايضا البلاط موضع بالمدينة وهو موضع مباط بالحجارة بين مسجد رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والسوق

١٧ - **حدثنا** محمد بن هيثم حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان حدثني عبد الله بن
 دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى ويهودية قد
 احدثنا جبيما فقال لهم ما تجدون في كتابكم قالوا ان اخبارنا احدثوا تخميم الوجوه والتجنية قال
 عبد الله بن سلام اذهم يا رسول الله بالتوراة فاتي بها فوضع احداهم يده على آية الرجم
 وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام ارفع يدك فاذا آية الرجم تحث يده فامر بهما

رسول الله ﷺ فرجما : قال ابن عمر فرجما عند البلاط فرأيت اليهودى أجناً عليها

مطابقتها لترجمة في آخر الحديث ومحمد بن عثمان شيخ البخارى زاد فيه ابو ذر بن كرامة العجلي الكوفي وهو من افراده
 وخالد بن مخلد يفتح الميم واللام وسكون الحاء المعجمة بينهما التقطوا نى الكوفى وهو ايضا احد مشايخ البخارى روى عنه في
 مواضع بلاوا - طه وسليمان هو ابن بلال ابوايوب مولى عبد الله بن ابى عتيق والحديث رواه مسلم من رواية نافع ابن عبد الله
 ابن عمر اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتى يهودى ويهودية قد زنيا فانطلق رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم حتى جاء يهود فقال ما تجدون في التوراة على من زنى قالوا نسود وجوههم ما ونخمهما ونخالف بين وجوههما
 ويطاف بهما قال فتوا بالتوراة ان كنتم صادقين فجاؤا بها فقرؤها حتى اذا امروا باية الرجم وضع الفتى الذى يقرأ يده
 على آية الرجم وقرأ ما بين يديها وما رواه ابا قال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فليرفع يده
 فرفعه اذا تحتها آية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرجما قال عبد الله بن عمر كنت فيمن رجما
 فلقد رأيت بهما من الحجارة بنفسه وروى ابوداود من رواية يزيد بن اسلم عن ابن عمر اتى نفر من اليهود فدعوا رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم الى الاسقف فاتاهم في بيت المدراس فقالوا ان رجلا منا زنى بامرأة فاحكم بيننا ووضعوا
 له وسادة فجلس عليها فقال اتوني بالتوراة فأتى بها فنزع الوسادة من تحته ووضع التوراة عليها وقال آمنت بك ومن اترك
 ثم قال اتوني باحدكم فأتى بقتى شاب ثم ذكرك قصة الرجم الحديث قوله اتى على صيغة المجهول من الاتيان قوله « يهودى »
 ويهودية قال الزجاج كان من اهل خيبر وعن ابن الطلائع ذكر البخارى انهم اهل ذمة قوله « احدنا » اى زيان من احدث
 اذانى ويقال معناه ففلا فعلا فاحشا واريد به الزنا قوله « ان احبارنا » اى علماءنا وهو جمع حبر وهو العالم
 الذى يزبن الكلام قوله احدنوا اى ابتكروا قال الكرمانى هو من الاحداث وهو الابداء وهو الاظهار اى
 اظهروا وتحميم الوجه وهو تعجيبه بالحليم اى تسويده بالفهم والحلم بضم الحاء المهملة وفتح الميم المخففة قال ابن الاثير
 هو جمع حمة وهى الفحمة قوله والتجبية بالحليم والبهاء الموحدة من باب تخرجة وهو الاركاب معكوسا وقيل
 ان يحمل الزائيان على حمار مخالفا بين وجوهها قوله فأتى بها اى بالتوراة قوله فقال له ابن سلام هو عبد الله
 ابن سلام قوله « اجنا عليها » بالحلم يقال اجنا عليه يعنى اجناه اذا اكب عليه بقيه شيئا وقال ابن التين
 ورويناهنا اجنا بالحلم والمهزة وفي رواية فرأيت يعنى اجنا عليها من باب المساعلة ويروى بالحاء المهملة احنى عليها
 اى اكب عليها وقال الخطابى الذى جاء في كتاب السنن اجنا يعنى بالحلم والمخفظة انما هو احنى بالحاء يقال حنا يحنوا
 حنوا واحنى يحنى اى يعطف ويشفق قيل فيه سبع روايات كلها راجعة الى الرواية واختلف العلماء في الحكم بينهم
 اذ اترا فموا الينا واوجب ذلك علينا نحن فيه مخيرون فقال جماعة من فقهاء الحجاز والعراق ان الامام والحاكم مخيران
 شاء حكم بينهم اذا تماحرا بحكم الاسلام وان شاء اعرض عنهم وقالوا ان قوله تعالى (فان جاؤك) محكمة لم ينسخها
 شىء ومن قال بذلك مالك والشافعى في احد قوليه وهو قول عطاء والشعبى والنخعي وروى ذلك عن ابن عباس رضى الله
 عنهم في قوله فان جاؤك قال تزلت في بنى قريظة وهى محكمة وقال عامر والنخعي ان شاه حكم وان شاه لم يحكم وعن ابن القاسم
 اذا تماحرا اهل الذمة الى حاكم المسلمين ورضى الحصان به جميعا فلا يحكم بينها الا برضا من اساقفتها فان كره ذلك
 اساقفتهم فلا يحكم بينهم وكذلك ان رضى الاساقفة ولم يرض الحصان او احدهما لم يحكم بينهم وقال الزهرى مضت
 السنة ان يرد اهل الذمة في حقوقهم وماملاتهم وموارثهم الى اهل دينهم الا ان ياتوا راغبين في حكمنا فيحكم
 بينهم بكتاب الله عز وجل وقال آخرون واجب على الحاكم ان يحكم بينهم اذا تماحروا اليه بحكم الله تعالى ورضوا
 ان قوله تعالى (وان احكم بينهم بما انزل الله) تعالى ناسخ للتغيير في الحكم بينهم في الآية التى قبل هذه وروى ذلك

عن ابن عباس وبه قال الزهري وعمر بن عبد العزيز والسدي واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه وهو واحد قولي الشافعي الا ان اباحنيفة قال اذا جات المرأة والزوج فعليه ان يحكم بينهما بالعدل وان جاءت المرأة وحدها ولم يرض الزوج لم يحكم وقال صاحباه يحكم وكذا اختلف اصحاب مالك واختلف الفقهاء ايضا في اليهوديين من اهل الذمة اذا زنيا هل يرحمان ان رفعهم حكاهم النيام لا فقال مالك اذا زنى اهل الذمة وشربوا الخمر فلا يقرض لهم الامام الا ان يظهر واذلك في ديار المسلمين فيدخلون عليهم الضرر فيمنهم السلطان من الضرر بالمسلمين قال مالك واما رجم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهوديين لانه لم يكن لليهوديو مثذمة وتحاكوا اليه وقال ابو حنيفة واصحابه يحدان اذا زنيا كحد المسلمين وهو احد قولي الشافعي *

﴿ باب الرجم بالمصلى ﴾

اي هذا باب في بيان ان الرجم الذي وقع في قضية ماعز بن مالك كان بالمصلى اي مصلى الجنائز ويوضحه ما في الرواية الاخرى بيقع الفرقدوا عترض ابن بطال وابن التين على هذا التبويب بانه لا معنى له لان الرجم في المصلى وغيره من سائر المواضع سواء واجب عن هذا بانه كذلك لو قوعه مذكور في حديث الباب وقيل معنى بالمصلى اي عند المصلى لان المراد المكان الذي يصلى عنده الميود الجنائز وهو من ناحية بقيق الفرقدو وقد وقع في حديث ابى سعيد عند مسلم فامرنا ان نرجمه فانطلقنا به الى بقيق الفرقدو وفهم عياض من قوله بالمصلى ان الرجم وقع في داخل المصلى قلت كانه فهم ذلك من الباه الظرفية فعلى هذا ليس لمصلى الاعياد والجنائز حكم المسجد وقال آخرون له حكم المسجد لان الباه فيه بمعنى عند كاذرنا وفيه نظر

١٨ - ﴿ حدثنا محمود بن عبد الرزاق اخبرنا معمر بن الزهري عن ابي سلمة عن جابر ان رجلا من اسلم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا فاهرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى شهد على نفسه اربع مرات قال له النبي صلى الله عليه وسلم ايك جئون قال لا قال آحصنت قال نعم فامر به فرجم بالمصلى فلما اذلقته الحجارة فرقا ذرك فرجم حتى مات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا وصلّى عليه ثم يقل يونس وابن جريج عن الزهري فصلّى عليه ﴾

مطابقه لترجمة في قوله فرجم بالمصلى ومحمود هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة الروزي واكثر البخاري عنه ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد يروي عن محمد بن مسلم الزهري عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه مسلم في الحدود عن اسحق بن ابراهيم عن عبد الرزاق واخرجه الجماعة ما خلا ابن ماجه قوله حدثنا محمود هكذا في رواية ابى ذر وفي رواية الاكثرين حدثني وفي رواية النسفي حدثنا محمود بن غيلان بذكر ابيه صريحاً قوله ان رجلا من اسلم اسمه ماعز بن مالك الاسلمى وقد مر هكذا في حديث جابر ايضا عن قريب في باب رجم المحسن وليس في هذه الرواية التي مضت فرجم بالمصلى قوله فلما اذلقته اي اقلقته وقد مر عن قريب قوله فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خيرا اي في كبره بمجمل ووقع في حديث سليمان بن بريدة عن ابيه عنده مسلم فكان الناس فيها في ماعز فرقتين فقائل يقول لقد هلك لقد احاطت به خطيئته وقائل يقول ماتوبة افضل من توبة ماعز الحديث الى ان قال لقد تاب توبة لو قسمت بين امة لوسعتهم وفي حديث ابى هريرة عند النسائي لقد رأيت بين انها الجنة ينغمس قال يعنى يتغم وفي حديث جابر عند ابى عوانة لقد رأيت يتخذ خضض في انها الجنة وفي حديث اللجاج عند ابى داود والنسائي لا نقل له خبيت هو عند الله الطيب من ربيع المسك وفي حديث ابى ذر عند احمد قد غفر له وادخله الجنة قوله وصلّى عليه هكذا وقع هنا عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق وقال المنذرى رواه ثمانية انفس عن عبد الرزاق فلم يذكروا قوله فصلى

عليه ورواه محمد بن يحيى الذهلي وجماعة عن عبدالرزاق فقلوا في آخره ولم يصل عليه والجمع بين الروايتين بان رواية التبت مقدمة على رواية الثاقبي او يحتمل رواية من قال ولم يصل عليه يعني حين رجم لم يصل عليه ثم صلى عليه بعد ذلك ويؤيده ما رواه عبدالرزاق من حديث ابي امامة بن -هـل بن حنيف في قصة ما عز قال فليل يا رسول الله اتصلي عليه قال لا قال فلما كان من الغد قال صلوا على صاحبكم فصلى عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والناس فهذا الحديث يجمع الاختلاف قوله لم يقل يونس يعني ابن يزيد وابن جريج يعني عبد الملك بن عبدالعزيز عن محمد بن مسلم الزهري فصلى عليه فرواية يونس وصلها البخاري في باب رجم المحسن ولفظه فاصربه فرجم وكان قد احسن ورواية ابن جريج رواها مسلم مقرونة برواية معمر ولم يسق الامن واحاله على رواية اسحق شيخ مسلم في سننه فلم يندكر فيه فصلى عليه *

﴿ وَسئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ يَصِيحُّ قَالَ رَوَاهُ مَعْمَرٌ قِيلَ لَهُ رَوَاهُ غَيْرُ مَعْمَرٍ قَالَ لَا ﴾

وقع هذا الكلام في رواية السمتلى وحده عن الفربري وابو عبدالله هو البخاري نفسه قوله فصلى عليه يصح يعني لفظ فصلى عليه اي على ما عز هل يصح ام لا فقال روه معمر بن راشد وقيل له هل روه غير معمر قال لا واو اعترض على البخاري في حزمه بان معمر اروى هذه الزيادة واجيب بان معمر من الثقات المأمونين والفقهاء المتقين الورعين ومن رجال الكتب الستة ومثل هذا تقبل زيادته وانفراده بها •

﴿ بَابُ مَنْ أَصَابَ ذَنْبًا دُونَ الْحَدِّ فَأُخْبِرَ الْإِمَامَ فَلَا تُعْقِبُهُ عَلَيْهِ بَعْدَ التَّوْبَةِ إِذَا جَاءَ مُسْتَفْتِيًا ﴾

أي هذا باب في بيان من اصاب ذنبا اي ارتكبه دون الحد اي ذنبا لا حد له نحو القبلة والنمزة قوله فاخبر على صيغة المعلوم والضمير الذي فيه يرجع الى قوله من وقوله الامام بالنصب مفعوله ولا عقوبة عليه بعد التوبة يعني يسقط عنه ما اصاب من الذنب الذي لا حد له وليس للامام الاعتراض عليه بل يؤكده بصيرته في التوبة ويامر به بالنيش ذلك في توب المذنب وامان اصاب ذنبا فيه حد فان التوبة لا ترفعه ولا يجوز للامام العفو عنه اذا باغاه ومن التوبة عند العلماء ان يطهر ويكفر بالحد الا الشافعي فذكر عنه ابن المنذر انه قال اذا تاب قبل ان يقام عليه الحد سقط عنه وقال صاحب التوضيح وليس مراده بالنسبة الى الباطن واما بالنسبة الى الظاهر فالظاهر من مذهبه عدم سقوطه قوله مستفتيا حال من الضمير الذي في جاء وهو من الاستفتاء وهو طلب الفتوى وهو جواب الحادثة وهكذا هذه اللفظة عند الاكثرين وفي رواية الكشميين مستفتيان الاستفتاء وهو طلب الفتوى بالنسبة للمجتمعة والثاء المثلثة ويروى مستفتيان من الاستعتاب وهو طلب الرضا وطلب ازالة العتب وفي بعض النسخ مستقيلا من طلب الافالة •

﴿ وَقَالَ عَطَاءٌ لَمْ يُعَاقِبْهُ النَّبِيُّ ﷺ ﴾

أي قال عطاء بن ابي رباح لم يعاقب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي اخبرانه وقع في معصية بل امهله حتى صلى معه ثم اخبر بان صلاته كفرت ذنوبه وقال الكرماني لم يعاقبه اي من اصاب ذنبا لا حد عليه وتاب وقيل يعني الخنزق الجامع في نهار رمضان وقد تقدم فان قلت هذا اضمار قبل الذكر قلت لا لان الضمير المنصوب الذي فيه يرجع الى كلمة من اصاب في الترجمة •

﴿ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَلَمْ يُعَاقِبِ الَّذِي جَامَعَ فِي رَمَضَانَ ﴾

أي قال عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج لم يعاقب النبي ﷺ الرجل الذي جامع في نهار رمضان بل اعطاه ما يكفر به وهذا الاثر الذي قبله يوضح معنى الترجمة •

﴿ وَلَمْ يُعَاقِبْ عُمَرُ صَاحِبَ الظُّبْيِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ﴾

هذا ابضح للترجمة اي لم يعاقب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صاحب الظبي وهو قيس بن جابر وكان محرما واصطاد

ظلياً وامره عمر بالجزاه ولم يعاقبه عليه ووصله سيد بن منصور عن قبيصة بن جابر *

﴿ وفيه عن أبي هُثَيمانَ عن ابنِ مسعودٍ عن النبي ﷺ مثله ﴾

أى وفي معنى الحكم المذكور في الترجمة جاء حديث عن ابى عثمان عبدالرحمن بن مل النهدي عن عبدالله بن مسعود ووقع في بعض النسخ عن ابى مسعود وليس بصحيح والصواب ابن مسعود وهو الذى وصله البخارى في اوائل كتاب مواقيت الصلاة في باب الصلاة كفقارة من رواية سليمان التيمي عن ابى عثمان عن ابن مسعود ان رجلاً اصاب من امرأة قبلة فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره فانزل الله (اقم الصلاة طر في النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات) فقال يا رسول الله الى هذا قال لجميع امي كلهم قوله مثله انما وقع هذا في رواية الكشميهني وحده اى مثل ما وقع في الترجمة

١٩ - ﴿ حدثنا قتيبةٌ حدثنا الأيُّبُ بنُ شهابٍ عن حُميدِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا وَقَعَ بِأَمْرِ آتِيهِ فِي رَمَضَانَ فَاسْتَفْتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً قَالَ لَا قَالَ هَلْ تَسْتَطِيعُ صِيَامَ شَهْرَيْنِ قَالَ لَا قَالَ فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان النبي ﷺ لم يعاقبه هذا الواقع في رمضان وحيد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري والحديث مضمون في كتاب الصيام عن ابى سليمان وفي الادب عن موسى بن اسماعيل وعن القعني وفي النذر عن علي بن عبدالله وعن محمد بن محبوب وكذا في المبة عنه ومضى الكلام فيه

﴿ وقال الأيُّبُ بنُ عمرو بنِ الحارثِ عن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ القاسمِ عن مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ ابْنِ الزُّبَيْرِ عن عُبَادِ بنِ هَبْدَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عن عائِشَةَ أنَّ رَجُلًا نَبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ احْتَرَقْتُ قَالَ وَمَ ذَاكَ قَالَ وَقَعْتُ بِأَمْرِ آتِي فِي رَمَضَانَ قَالَ لَهُ تَصَدَّقْ قَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ فَجَلَسَ وَأَتَاهُ إِنْسَانٌ يَسُوقُ حِمَارًا وَمَعَهُ طَعَامٌ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ ابْنُ الْمُحْتَرِقِ فَقَالَ هَا أَنَا ذَا قَالَ خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ قَالَ هَلَى أَحْوَجَ مِنِّي مَا لِأَهْلِي طَعَامٌ قَالَ فَكَلَّمُوهُ ﴾

هذا التعلق وصله البخارى في التاريخ الصغير قال حدثني عبدالله بن صالح حدثني الليث به قوله « تصدق » فيه اختصار اذا الكفارة مرتبة وهو بد الاعتاق والصيام قوله « فكلوه » ويروى فكله الاول رواية ابن وهب *

﴿ قال أبو هَبْدَةَ اللهُ الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ أَبِينُ قَوْلُهُ أَطْعِمْ أَهْلَكَ ﴾

ابو عبدالله هو البخارى واراد بالحديث الاول « نيك ابى عثمان النهدي وهو ابى بن شوى في الباب ولم يقع هذا في كثير من النسخ *

بعون الله تعالى قد وفقنا لاتمام طبع الجزء الثالث والعشرين - من عمدة القارى شرح صحيح البخارى -
ويتلوه ان شاء الله عز وجل الجزء الرابع والعشرون ومطلعه « باب اذا أقر بالحد ولم يبين هل
للإمام أن يستر عليه » هداانا الله جل شاناه الى ما فيه النفع والخير العميم

فهرست

الجزء الثالث والعشرين من عمدة القارى شرح صحيح البخارى للعلامة البدر العيني قدس الله سره

صحيفة	صحيفة
١٤	٢
باب الدعاء للمتزوج	باب التعموذ من غلبة الرجال
» ما يقول اذا أتى اهله	باب التعموذ من عذاب القبر
١٥	» » من البخل
قول النبي ﷺ ربنا آتنا في الدنيا حسنة	» » من فتنة الحيا والمات
باب التعموذ من فتنة الدنيا	» » من المائم والمقرم
» تكرير الدعاء	» » الاستعاذة من الجبن والكسل
» » الدعاء على المشركين	» » التعموذ من البخل
١٧	» » من ارقط العمر
دعاء النبي ﷺ في الصلاة اللهم المن فلانا	» » الدعاء برفع الوباء والوجع
وفلانا حتى انزل الله عز وجل ليس لك من الامر شئ	» » الاستعاذة من اذل العدم ومن فتنة الدنيا وفتنة النار
١٨	» » الاستعاذة من فتنة الغنى
فتوت النبي ﷺ شهراني صلاة الفجر ويقول في دعائه ان عصية عصت الله ورسوله	» » التعموذ من فتنة الفقر
باب الدعاء على المشركين	» » الدعاء بكثرة المال مع البركة
١٩	» » الدعاء بكثرة الولد مع البركة
» قول النبي ﷺ اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت	» » الدعاء عند الاستخارة
٢٠	» » الدعاء عند الوضوء
باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة	» » الدعاء اذا علا عقبه
» قول النبي ﷺ يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا	» » الدعاء اذا هبط واديا
٢٢	» » اذا اراد سفرا او رجع
باب التامين وبيان فضله وما ورد فيه من الاحاديث الشريفة والحكم النافعة المفيدة وبيان فضله	
باب فضل التهليل	

صحيفة

- ٢٥ باب فضل التسميح وبيان أن معناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص ويلزمه نفى الشريك والصاحبة والولد وجميع الرزائل
- ٢٦ باب فضل ذكر الله عز وجل
- ٢٧ بيان أن النبي ﷺ قال مثل الذي يذكركم ربه والذي لا يذكركم مثل الحى والميت
- ٢٨ باب قول لا حول ولا قوة الا بالله وبيان فضلها وما ورد فيها من الاحاديث الشريفة والحكم الماثورة وبيان أنها كنز من كنوز الجنة
- ٢٩ باب لله عز وجل مائة اسم غير واحد
- ٣٠ باب الموعدة ساعة بعد ساعة
(كتاب الرقاق)
- باب ماجاء في الصحة والفراغ وان لا عيش الا عيش الآخرة
- ٣١ قول النبي ﷺ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
- قول النبي ﷺ اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاصلح الانصار والمهاجرة
- ٣٢ باب مثل الدنيا في الآخرة
- قول الله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار بانها تم يهيج فتراها تصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا امتاع العرور
- ٣٣ باب قول النبي ﷺ كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل
- باب في الامل وطوله
- ٣٤ قول الله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا امتاع العرور
- ٣٥ باب من بلغ ستين سنة فقد اغدر الله اليه في العمر
- ٣٦ باب العمل الذي يبتنى به وجه الله تعالى
- ٣٨ باب ما يهذب من زهرة الدنيا والتنافس فيها

صحيفة

- ٤٢ باب قول الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله العرور
- ٤٤ باب ذهاب الصالحين
- باب ما يتقى من فتنة المال
- ٤٥ قول الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة
- ٤٦ باب قول النبي ﷺ هذا المال خضرة حلوة
- ٤٨ قول الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والحيل المسومة والانعام والحرت ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب
- ٤٩ باب ما يقدم من ماله فهو له
- باب المكشرون هم المقلون
- ٥٣ باب قول النبي ﷺ ما احب انى مثل احد ذهبا
- ٥٤ باب القنى من النفس
- قول الله تعالى يحسبون انما نمد هم به من مال وبنين
- ٥٥ باب فضل الفقر
- ٥٦ ماجاء في ان النبي ﷺ لم ياكل على خوان حتى مات وما اكل خبز امر قفا حتى مات
- ٥٨ باب كيف كان عيش النبي ﷺ واصحابه وتخليهم على الدنيا
- ٦٢ باب المقصد والمداومة على العمل
- ٦٦ الرجاء مع الخوف
- ٦٧ الصبر عن محارم الله
- قول الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
- ٦٨ ومن يتوكل على الله فهو حسبه
- ٦٩ ما يكره من قيل وقال
- ٧٠ حفظ الاسنان
- قول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
- ٧٢ البكاء من خشية الله عز وجل
- ٧٣ الخوف من الله

صحيفة

صحيفة

- ٧٥ باب الانتهاء عن المعاصي
- ٧٧ قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
- » حفت النار بالشهوات
- ٧٨ الجنة أقرب إلى أحدكم من شرك نعله والنار مثل ذلك
- ٧٩ من هم بحسنة أو بسيئة
- ٨٠ ما ينقي من محقرات الذنوب
- ٨١ الأعمال بالخواتيم وما يخاف منها
- » المزة لراحة من خلاط السوء
- ٨٣ » رفع الأمانة وبيان أن النبي ﷺ قال ان في اضعائها علامة لقرب قيام الساعة وبيان ان النبي ﷺ سئل عن اضعائها فقال اذا استند الامر الى غير اهله فانتظر الساعة
- ٨٥ الرياء والسمة وبيان ما ورد فيه من الاحاديث الشريفة والحكم الماثورة ومذاهب علماء الصحابة فيه
- ٨٧ » من جاهد نفسه في طاعة الله
- » التواضع وحكمه ومذاهب علماء الامصار فيه
- ٩٠ قول النبي ﷺ بمثت انا والساعة كهاتين
- ٩٢ باب من احب لقاء الله احب لقاءه
- ٩٤ » سكرات الموت
- ٩٧ ماجاء في ان النبي ﷺ قال اذا مات احدكم عرض عليه مقعده غدوة وعشيا اما النار واما الجنة فيقال هذا مقعدك حتى تبعث
- ٩٨ باب نفع الصور
- ١٠١ » يقبض الله الارض يوم القيامة
- ١٠٤ » كيف الحشر
- ١٠٥ ماجاء في ان الكافر يحفر على وجهه والحكمة في حشره على وجهه تنكيلا له لعدم سجوده لله تعالى في الدنيا فيسحب على وجهه في القيامة اظهارا لهوانه
- ١٠٩ ماجاء في قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انكم محشورون حفاة عراة كابدنا اول
- ١٠٨ باب قول الله عز وجل (ان زلزلة الساعة شئ عظيم)
- ١٠٩ قوله الله تعالى اقتربت الساعة
- ما جاء في أن النبي ﷺ قال اخرج بمث النار قال وما بمث النار قال من كل الف تسعمائة وتمعين فذاك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
- ١١٠ باب قول الله تعالى الا يظن اولئك انهم يبعثون ليوم عظيم
- ١١١ باب القصص يوم القيامة
- بيان ان القارعة والفاشية والصاخة والتغابن غيب اهل الجنة اهل النار والحكمة في تسميتها واقوال علماء الصحابة في حكم ذلك
- ١١٣ باب من نوقش الحساب عذب
- ١١٥ ماجاء في الحث على اتقاء النار ولو بشق تمرة
- باب يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب
- ١١٧ ماجاء في دعاء النبي ﷺ لمكاشة وبيان ما ورد في ذلك من الاحاديث الشريفة والحكم الرفيعة وبيان صيغة الدعاء
- ١١٨ باب صفة الجنة والنار
- ١١٩ ماورد في أن اكثر اهل الجنة الفقراء واكثر اهل النار النساء
- ١٢١ ماجاء في أن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها
- ١٢٣ ثبوت الشفاعة للنبي ﷺ وابطال مذهب من نقاه عنه
- ١٢٥ ماجاء في التعرف من النار وبيان ان النبي ﷺ قال اتقوا النار ولو بفق تمرة فن لم يجد فيكلمة طيبة
- ١٢٧ ماجاء في الشفاعة وبيان أنها ثابتة للنبي ﷺ

صفحة	محنة
١٢٩	بص القرآن والسنة وبيان الاحاديث التي وردت فيها وهو مبحث دقيق ينبغي للخاص والعام الاطلاع عليه
١٢٩	ما جاء في قول النبي ﷺ لا يدخل احد الجنة الا ارضى مقدمه من النار لو اساء ليزداد شكرا ولا يدخل النار احد الا ارضى مقدمه من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة
١٣١	الصراط جسر جهنم وبيان تفاوت المارين عليه وما ورد فيه من الاحاديث الشريفة والحكم العالمة الرفيعة وهو مبحث نفيس ينبغي للخاص والعام الاطلاع عليه
١٣٥	باب في الحوض
١٣٦	قول الله تعالى (انا اعطيناك الكوثر) وبيان ان الكوثر حوض ترد عليه امامة محمد ﷺ وبيان ان لكل نبي حوض وان الكوثر مخصوص بالنبي ﷺ
١٣٧	ما جاء في سعة حوض النبي ﷺ
١٣٩	ما جاء في الكيزان التي على الحوض وبيان انها كنجوم السماء
١٤١	ما جاء في ان المرتدين لا يردون الحوض
١٤٣	د في قول النبي ﷺ « انا فرطكم على الحوض
١٤٥	(كتاب القدر)
١٤٧	باب جف القلم على علم الله
١٤٨	د الله اعلم بما كانوا عاملين
١٤٩	ما جاء في ان النبي ﷺ سئل عن ذراري المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين
١٥٠	باب وكان امر الله قدرا مقدورا
١٥٢	باب العمل بالخواتيم
١٥٣	د الفاء النذر المبدأ الى القدر
١٥٤	د لاحول ولا قوة الا بالله
١٥٦	د وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
١٥٧	باب وما جعلنا الروايات التي اربناك الا فتنة للناس
١٥٨	باب تحاج آدم وموسى عليهما السلام عند الله عز وجل
١٥٩	باب لا مانع لما اعطى الله
١٦٠	د من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء
١٦١	د يحول بين المرء وقلبه
١٦٢	د قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا
١٦٣	د وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله (كتاب الايمان والتذوق)
١٦٥	ما ورد في ذم الراشي والمرتشى
١٦٧	باب قول النبي ﷺ وايم الله
١٦٨	د كيف كانت يمين النبي ﷺ
١٦٩	ما جاء في قول النبي ﷺ اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لئن تفقن كنوزها في سبيل الله
١٧١	ما ورد فيمن يغفل يات بما غل يوم القيامة وبيان ان الفلول هو الحيانة في المقم وآراء علماء الامصار في شدة عقوبته
١٧٣	ما جاء في صفة حرير الجنة
١٧٥	باب لا تخلفون با آبائكم
١٧٦	ما جاء في النهي عن الخلف بالآباء وبيان ان هذا كان من اعمال الجاهلية وانه لا ينقد يميننا
١٧٨	باب لا يخلف باللات والعزى ولا بالطواغيت
١٧٩	باب من حلف على الشيء وان لم يخلف
١٨٠	د من حلف بملة سوى ملة الاسلام
١٨٠	د لا يقول ما شاء الله وشئت وهل يقول انا بالله ثم بك
١٨١	باب قول الله تعالى واقسموا بالله حيد ايمانهم
١٨٣	ما جاء في ان الانسان يمذب اذا اقسم ولم يبر قسمه
	باب اذا قال اشهد بالله او شهدت بالله

صحيفة

صحيفة

- ١٨٤ » عهد الله عز وجل
١٨٥ » الحائف بعزة الله وصفاته
١٨٦ » قول الرجل لعمرة الله
١٨٧ » لا يؤاخذكم الله باللغو في إيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور رحيم
باب إذا حلف ناسيا في الإيمان
١٨٩ ما جاء في حكم من زار قبل الرمي والحلق قبل الذبح والذبح قبل الرمي وبيان أنه جائز ولا حرج على فاعل ذلك ومذاهب علماء الصحابة فيه
١٩٠ ما جاء في حكم من كل ناسيا وهو صائم فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه
١٩١ ما جاء في حكم من زاد في الصلاة أو نقص منها شيئا فإنه يسجد سجدين وهو - وجود السهو وحكمه وبيان أنه شرع لجبر الخلل الواقع في الصلاة
١٩٢ باب اليمين النعموس
قول الله تعالى ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتنزل قدم بمدبوثها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم
١٩٤ باب قول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وإيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب اليم
١٩٥ ما جاء في ان من حلف على يمين صبر وهو فيها فاجر يقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان
١٩٦ باب اليمين فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب
١٩٨ باب إذا قال والله لا أتكلم اليوم فصلى أو قرأ أو سبح أو كبر أو حمد أو هلل فهو على نيته
١٩٩ باب من حلف ان لا يدخل على أهله شهر أو كان الشهر تسعا وعشرين
٢٠٠ باب ان حلف ان لا يشرب نبيذا فشرب طلاه أو سكر أو عصير الميخنة
٢٠١ باب إذا حلف ان لا ياتكم فاكل تمرا فنجزوما
- يكون من الادم
٢٠٣ باب النية في الايمان
باب اذا اهدى ماله على وجه النذر والتوبة
٢٠٤ باب اذا حرم طعامه
٢٠٥ قول الله تعالى (يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم)
٢٠٦ باب الوفاء بالنذر
٢٠٧ باب اثم من لا يفي بالنذر
٢٠٨ باب النذر في الطاعة
قول الله تعالى (وما انفقتم من نقمة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار)
٢٠٩ باب اذا نذر او حلف أن لا يكلم انسانا في الجاهلية ثم اسلم
باب من مات وعليه نذر
٢١١ باب النذر فيما لا يملك وفي معصية
٢١٣ باب من نذر أن يصوم اياما فوافق النحر او الفطر
٢١٤ باب هل يدخل في الايمان والنذور الارض والغنم والزروع والامتنعة
٢١٥ ﴿﴾ كتاب كفارات الايمان ﴿﴾
٢١٦ قول الله تعالى (كفاراته اطعام عشرة مساكين)
٢١٧ باب قول الله تعالى (قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولا لكم وهو العليم الحكيم)
باب من اعان العسر في الكفارة
٢١٨ باب يعطى في الكفارة عشرة مساكين قريبا كان أو بعيدا
باب صاع المدينة ومد النبي ﷺ وبركته وما توارث اهل المدينة من ذلك قرنا بعد قرن
٢٢٠ باب قول الله تعالى (أو تحرير رقبة) وأى الرقاب أركى
٢٢١ باب عتق المدبر وام الولد والمسكات في الكفارة وعتق ولد الزنا
٢٢٢ باب اذا أعتق عبدا بينه وبين آخرين
باب اذا أعتق في الكفارة لمن يكون ولاؤه
٢٢٣ باب الاستئنه في الايمان
٢٢٥ باب الكفارة قبل الحنث وبعده

صحيفة	صحيفة
٢٦٩	٢٢٩
باب ميراث العبد النصراني والمكاتب النصراني	كتاب الفرائض
وأي من أتقى من ولده	قول الله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل
باب من ادعى أخاً أو ابن أخ	الانثيين) وبيان ما اشتملت عليه الآية من
باب من ادعى إلى غير أبيه	الاحكام الشرعية وبيان تقسيم الانصباة
» اذا ادعت المرأة ابناً	باب تعليم الفرائض
» القائف	٢٣١
٢٦٣	باب قول النبي ﷺ لانورث ماتر كنافذة
(كتاب الحدود)	٢٣٢
٢٦٤	ما جاء في قصة فدك وما وقع فيها من القضاء بين
باب لا يحذر من الحدود	عباس وعلى وهو مبحث نفيس ينبغي الاطلاع
» لا يشرب الخمر	عليه
٢٦٥	باب قول النبي ﷺ من ترك ما افلاهاه
باب ما جاء في ضرب شارب الخمر	٢٣٥
» من امر بضرب الحد في البيت	باب ميراث الولد من أبيه وأمه
» الضرب بالجريد والتمال	٢٣٦
» ما يكره من لعن شارب الخمر وأنه ليس	باب ميراث البنات
بمخرج من الملة	٢٣٧
باب السارق حين يسرق	باب ميراث الابن اذا لم يكن ابن
لعن السارق اذا لم يسم	٢٣٨
باب الحدود كفارة	باب ميراث ابنة ابن مع ابنة
» ظهر المؤمن حتى الا في حد او حق	٢٣٩
» اقامة الحد والانتقام لحرمان الله	باب ميراث الجد مع الاب والاخوة
» اقامة الحدود على الشريف والوضيع	٢٤٠
» كراهة الشفاعة في الحد اذا رفع الى	باب ميراث الزوج مع الولد وغيره
السلطان	٢٤٢
باب قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا	باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره
أيديهما	٢٤٤
ما جاء في قطع يد السارق في ربع دينار وما ورد	باب ميراث الاخوات مع البنات عصبة
فيه من الاحاديث الشريفة ومذاهب علماء	باب ميراث الاخوات والاخوة
الصحابة فيه وهو مبحث دقيق ينبغي الاطلاع عليه	٢٤٦
ما جاء في أن يد السارق تقطع في ادنى من حشفة	باب ميراث ابني عم أحدهما أخ للام والآخر
أو ترس كل واحد منهما ذنوب	زوج
ما ورد في أن يد السارق تقطع في أقل من ثمن	باب ميراث ذوى الارحام وبيان كيفية توريثهم
الحجن	وما ورد فيه من الاحاديث الشريفة والحكم
باب توبة السارق	المظيمة النافسة وهو مبحث دقيق ينبغي
(كتاب المحاربين من اهل الكفر والردة)	لطاب العلم الاطلاع عليه
قول الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله	باب ميراث الملائنة
	٢٤٩
	باب ميراث الولد للفراش حررة كانت أو امة
	٢٥١
	باب ميراث الولاء لمن اعتق
	باب ميراث السائبة
	٢٥٣
	باب ميراث اثم من تبرأ من مواليه
	٢٥٤
	باب اذا اسلم على يديه
	٢٥٥
	باب ما يرث النساء من الولاء
	٢٥٨
	باب ميراث مولى القوم من انفسهم وابن الاخت
	٢٥٩
	منهم
	باب ميراث الاصيل
	٢٦٠
	باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم

صحيفة	صحيفة
فاحشة وساء سبيلها وبيان ان هذه الآية نزلت في ناس من اهل الشرك قد قتلوا كثيرا ووزنوا فاكثر واآراء علماء الصحابة في حكم ذلك ٢٨٩ ماجاء في أن السارق والزاني وقاتل النفس ينزع منه الايمان	ورسوله ويسعون في الارض فسادا ن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض وبيان الاختلاف في زولها فقيل نزلت في اهل الشرك وقيل نزلت في اهل الذمة الذين نقضوا العهد وقيل في المرتدين وقيل في المسلمين واقوال علماء الامصار في حكم هذه الآية وهو مبحث نفيس ينبغي الاطلاع عليه
٢٩٠ باب رجم المحسن	٢٨٥ باب لم يحرم النبي ﷺ المحاربين من اهل الردة حتى هلكوا
٢٩١ ماجاء في رجم النبي ﷺ لماعز بن مالك الاسلمى	باب لم يسق المرتدون المحاربون حتى ماتوا
٢٩٢ باب لا يرحم المخنون والمخنونة	٢٨٦ سمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعين المحاربين
٢٩٣ باب للعاهر الحجر	٢٨٧ باب فضل من ترك الفواحش
باب الرجم في البلاط	٢٨٨ باب اثم الزناة
٢٩٥ د الرجم بالمصلى	قول الله تعالى ولا يزنون ولا تقربوا الزنا انه كان
٢٩٦ د من اصاب ذنبا دون الحد فاخبر الامام فلا عقوبة عليه بهد القوبة اذا جاء مستفتيا	
ما جاء في أن من واقم أمره في رمضان يكفر ويهد صومه	

عَمَلَةُ الْقَارِئِ

شَيْخِ
سُرِّي

صَحِيحُ الْبَحْثِ بَارِي

➤ لِلشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَلَامَةِ بِعَدْرِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَمِينِيِّ

➤ التَّوْفِي سَنَةَ ٨٥٥ هـ

الجزء الرابع والعشرون

➤ قَوْلٌ عَلَى عِدَّةِ نَسْخِ خَطْبَةٍ

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب إذا أقر بالحد ولم يُبين هل للإمام أن يستر عليه ﴾

أى هذا باب فيه إذا أقر شخص بالحد عند الامام بان قال انى اصبت ما يوجب الحد هل للامام ان يستر عليه فجاوبه ان يستر عليه ولم يذكر الجواب بناء على عادته اكتفاء بما فى حديث الباب الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم للرجل الذى قال انى اصبت حدا فاقه على اليس قد صليت معنا فلم يستكشفه عنه فدل على ان الستراولى لان فى الكشف عنه نوع نجس منهى عنه وجعلها شبهة دارنة للحد

٢٠ - **حدثنا** عبد القدوس بن محمد **حدثني** عمرو بن عاصم السكلاي حدثنا همام بن يحيى حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول الله لاني أصبت حدا فأقيه على قال ولم يسأله عنه قال وحضرت الصلاة فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام إليه الرجل فقال يا رسول الله لاني أصبت حدا فأقم في كتاب الله قال أليس قد صليت معنا قال نعم قال فإن الله قد غفر لك ذنبك أو حدك

مطابقته لترجمة ظاهرة من حيث انه يوضحها ويبين الحكم فيها وعبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير بن شعيب بن الجحباب بمهملتين ويوحدين البصرى العطار وهو من افراده وماله فى البخارى الا هذا الحديث الواحد وقد طمن فيه الحافظ ابو بكر احمد بن هارون البرذنجى فقال هذا عندى حديث منكر وهم فيه عمرو بن عاصم مع انهما ما كان يحيى بن سعيد لا يرضاه وهو عندى صدوق يكتب حديثه ولا يخرج به واما ان العطار اتمل منه واجيب عنه بان لم يبين الهم وكونه منكرا على طريقته فى تسميته ما ينفرد به الراوى منكرا اذ لم يكن فيه متابع والحديث صحيح اخرجه مسلم ايضا فى التوبة عن حسن ابن على الحلوانى عن عمرو بن عاصم قوله «انى اصبت حدا» أى فملت فعلا يوجب الحد قوله «فاقه على» بتشديد الياء قوله «ولم يسأله عنه» أى لم يستفسره قوله «فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم» أى فلما أدى وقاله بانه الصلاة لا قبلها لان الصلاة مكفرة للخطايا ان الحسنات يذهبن السيئات قوله «أو حدك» شك من الراوى أى او ما يوجب حدك

﴿ باب هل يقول الإمام للمقر لعلك لمست أو غمزت ﴾

اي هذا باب فيه هل يقول الامام للمقرباؤنا لملك است المرأة أو غمزتها بيمينك أو بيدك وفي بعض النسخ بعده هذا أو نظرت يعني أو نظرت اليها وجواب الاستفهام مقدر يوضحه حديث الباب *

٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ يَمْلَى بْنَ حَكِيمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ هَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قُلْنَا أَيْ مَا هِزْبُ بْنُ مَالِكِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ قَبْلَكَ أَوْ غَمَزْتَ أَوْ نَظَرْتَ قَالَ لَا يَأْسُؤَلُ اللَّهُ قَالَ أَنْ كُنْتُمْ لَا يَسْكُنِي قَالَ فَمِنْدَ ذَلِكَ أَمْرًا بِرَجْمِهِ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة ووهب يروي عن ابيه جرير بن حازم بن زيد البصرى ويعلى يفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام بوزن يرضى ابن حكيم بفتح الحاء المهملة التثنية مولا هم من اهل البصرة مات بالشام والحديث اخرجه ابوداود في الحدود عن زهير بن حرب وغيره واخرجه اللسانى في الرجم عن عمرو بن على وغيره قوله «مالك قبلت» حذف مفعوله لالم به اى المرأة المعودة قوله «انكبتها» بكسر التون من النيك قوله «لا يكتنى» أى لا يصرح بغير هذه اللفظة حاصله انه صرح بافظ النيك لان الحدود لا تثبت بالكنايات وفيه جواز تلقين المقر في الحدود اذا لفظ الزنا يقع على نظر العين وغيره *

﴿ بَابُ سُؤَالِ الْإِمَامِ الْمَقْرَهْلِ أَحْصَنْتَ ﴾

أى هذا باب يذكر فيه سؤال الامام المقر هل احصنت لان الاحصان شرط الرجم وهو أن يتزوج امرأة ويدخل بها *

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ هُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَاهُ رُبَيْرَةَ قَالَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَنَادَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي زَنَيْتُ يُرِيدُ نَفْسَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَتَنَحَى لِشِقِّ وَجْهِ الَّذِي أَعْرَضَ قَبْلَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي زَنَيْتُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَجَاءَ لِشِقِّ وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي أَعْرَضَ عَنْهُ فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ دَعَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُكَ جُنُونٌ قَالَ لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَحْصَنْتَ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا هَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله فقال احصنت ورجاله قد ذكر واغير مرة وابن المسيب هو سعيد بن المسيب وابوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مر عن قريب في باب لا يرحم المحنون والمجنونة قوله «رجل من الناس» يعنى ليس من اكبر الناس ولا من المشهورين فيهم قوله «يريد نفسه» فائدة هذا الكلام بيان انه لم يكن مستفتيا من جهة الغير مسندا الى نفسه على سبيل الفرض كما هو عادة المستفتى للغير هكذا قاله الكرمانى وغيره قلت الظاهر انه يريد به التاكيد بان هو الزانى قوله فتحنى أى بعد الرجل لا جانب الذى اعرض مقابلاله وقوله بكسر القاف أى مقابلاله ومعايناله *

﴿ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرًا قَالَ فَسَكَنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ فَرَجَمْنَاهُ بِالْمُصَلَّى فَلَمَّا أَذَاقَتْهُ الْحِجَابَةَ جَمَزَ حَتَّى أَذَرَ كُنْفَاهُ بِالْحِرَّةِ فَرَجَمْنَاهُ ﴾

أى قال محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وهو موصل بالسند المذكور قوله «من سمع» قيل انه ابوسلمة قوله «جمز» بالجيم والميم والزاى المفتوح أى عدا وامر ع وبقيّة الشرح حمرت في باب لا يرحم المحنون *

﴿ باب الاعتراف بالزنا ﴾

أى هذا باب في بيان حكم الاعتراف بالزنا *

٢٣ - ﴿ حدّثنا علي بن عبد الله حدّثنا سفيان قال حفظناه من في الزهري قال أخبرني
 عبّيد الله أنّه سمع أبا هريرة وزيد بن خالد فلا كُنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل
 فقال أنشدك الله إلا ما قضيت بيننا بكتاب الله فقام خصمه وكان أفعه منه فقال اقض بيننا
 بكتاب الله وأذن لي قال قل قال إن ابني كان عسيفا على هذا فزني بامرأته فافتديت منه بمائة
 شاة وخادم ثم سألت رجلا من أهل العيلم فأخبروني أن علي ابني جلد مائة وتغريب
 عام وعلى امرأته الرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب
 الله جل ذكره المائة شاة والخادم ردّ وعلى ابنيك جلد مائة وتغريب عام واغد يا أنيس على
 أمّ آة هذا فإن اعترفت فارجمها ففداها عليمها فاعترفت فرجمها قلت لسفيان لم يقل فأخبروني
 أن علي ابني الرجم قال أشك فيها من الزهري فرُبما قلتها وربّما سكّت ﴾

مطابقتها لترجمة في قوله فاعترفت فرجمها وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله هو
 ابن عبد الله بن عتبة والحديث مضي في الوكالة عن أبي الوليد وفي الشروط عن قتيبة وفي التدوير عن اسماعيل بن أبي
 اويس وغير ذلك في مواضع كثيرة واخرجه بقية الجماعة ومضى الكلام فيه مفرا فاقوله « من في الزهري » أي من في
 رواية الحميدي حدّثنا الزهري وفي رواية الاسماعيلي سمعت الزهري قوله « كُنا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وفي رواية شعيب بيننا نحن عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية ابن ابي ذئب وهو جالس في المسجد قوله « فقام
 رجل في رواية الشروط أن رجلا من الاعراب جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية شعيب في الاحكام اذ قام
 رجل من الاعراب قوله « انشدك الله » بفتح الهمزة وسكون النون وضم الشين الموحدة من قولهم نشده اذا ساله رافعا
 نشيدته وهي صوته وضمن معنى انشدك اذ كرك قال زيبيويه معنى (انشدك الافعلت) (ما اطلب منك الافعلت) وقيل
 يحتمل أن يكون الاجواب القسم لما فيها من معنى الحصر وتقديره اسالك بالله لا تفعل شيئا الا قضاء بكتاب الله فان قلت
 ما فائدة هذا النبي ﷺ لا يحكم الا بكتاب الله قلت هذا من خفاؤه الحكيم عليه حين سال اهل العلم الذين اجابوا بمائة
 - لمدة وتغريب عام وهذا من قبيل قول الملكين لداود عليه السلام فاحكم بيننا بالحق ومن هذا قول الجوز قول الخصم للامام
 العادل اقض بيننا بالحق على أن النبي ﷺ لم يشكر عليه قوله ذلك قوله الاقضيت بكسر الهمزة وتشديد اللام وهي
 كلمة استثناء والمعنى ما اطلب منك الا القضاء بحكم الله قوله بكتاب الله قال شيخنا زين الدين هل المراد بقوله بكتاب الله أي
 بقضائه وسكناه او المراد به القرآن يحتمل كلا الامرين قوله « فقام خصمه وكان أفعه » الوافي وكان للحال وفي رواية مالك
 وقال الآخرو هو أفعه بها امامه لملقا واما في هذه القضية الخاصة قوله « واأذن لي » أي في التكلم وهذا من جملة كلام الرجل
 لا الخصم وهذا من جملة أفعه به حيث استاذن بحسن الادب وترك رفع الصوت وقد ورد حديث رفوع وان كان ضعيفا ان
 حسن السؤال نصف العلم قوله « ان ابني » ويروي ان ابن هذا فان قلت اقرار الاب عليه لا يقبل قلت قال الكرمانى هذا
 ايضا جواب لاستفتائه أي ان كان ابنيك زني وهو بكر فعليه كذا قلت الاحسن ما قاله النووي على ما يحجى عن قريب قوله
 كان عسيفا بفتح المهملة الاولى الاحير قاله مالك وقال ابو عمر وقد يكون العبد والسائل وفي المحكم السيف الاحير المستهان
 وقيل هو المملوك المستهان وقيل كل خادم عسيف والجمع عسفاء على القياس وعسفة على غير قياس وفي شرح الموطن العبد المالك

ابن حبيب السيفي الزلام الذي لم يبلغ الحلم قوله وخادم الخادم الجارية العمدة للخدمة بدليل لفظ مالك وجارية لي قوله ثم سالت رجالا من اهل العلم وفيه اشارة بان الصحابة كانوا يفتنون في عهد النبي ﷺ وقد ذكر محمد بن سعد منهم ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وعبدالرحمن بن عوف وابي بن كعب ومما ذكروا بن جبل وزيد بن ثابت رضي الله عنهم قوله المائة شاة على مذهب الكوفيين قوله «وخادم» عطف عليه قوله «رد» اي مردود وفي رواية الكشميبي رد عليك وعلى ابنتك جلد مائة وتغريب عام قال النووي رحمه الله هو محمول على انه صلى الله تعالى عليه وسلم علم ان الابن كان ~~بكر~~ وانه اعترف بالزنا ويحتمل انه اضمرا اعترافه والتقدير وعلى ابنتك ان اعترف والاول ليق وانه كان في مقام الحكم نلو كان في مقام الافتاء لم يكن فيه اشكال لان التقدير ان كان زني وهو بكر وقرينة اعترافه حضوره مع ابيه وسكوته على ما نسبه اليه واما العلم بكونه بكرا فوقع صريحان من كلام ابيه في رواية عمرو بن شعيب ولفظه كان ابني احيرا لامرأة هذا وابني لم يحسن قوله واغديا انيس كلمة غدا أمر من غدا غدا وهو الذهب هنا والتوجه وليس الرادحقيقة الغد وهو التاخير الى اول النهار وحكي عياض ان بعضهم استدل به على جواز تاخير اقامة الحد عند ضيق الوقت واستضعفه بانه ليس في الخبر ان ذلك كان في آخر النهار وانيس مصفر انس واختلف فيه في هذا الحديث فالمشهور انه انيس بن الضحاك الاسلمي وكانت المرأة ايضا اسمعية كما ذهب ابن عبد البر الى هذا وقيل انيس بن مرثد وقيل ابن ابي مرثد وهو غير صحيح لان انيس بن ابي مرثد صحابي مشهور غنوي بالقرين المعجمة والنون الاسلمي وهو بفتحين غير مصفر ولم يصح ايضا قول من قال انه انس بن مالك وصفره صلى الله تعالى عليه وسلم لانه انصاري لاسلمي ووقع في رواية شعيب وابني ابي ذئب واما أنت يا انيس لرجل من اسلم فاغديا لرجل من اسلم فاعديا لرجل من اسلم لا يثبت بالتجسس والاستكشاف عنه فواجه ارسال انيس الى المرأة واجيب بان المقصود منه اعلامها بان هذا الرجل قد فها ولها عليه حد القذف فاما ان تطالبه به او تفوقه او تعترف بالزنا **قوله** قلت لسفيان القائل لسفيان بن عيينة هو علي بن عبدالله شيخ البخاري **قوله** لم يقل فاخبروني ان علي ابني الرجم أي لم يقل الرجل الذي قال ان ابني كان عسيفا في كلامه فاخبروني ان علي ابني الرجم **قوله** فقال اي صفيان اشك فيها اي في سماعهم الزهري فتارة اذ كرها وتارة اسكت عنها وفي الحديث فوائد الترافع الى السلطان الاعلى فيها قد قضى فيه غيره ممن هو دونه اذا لم يوافق الحق وفسخ كل صلح وقع على خلاف السنة وما قبضه الذي قضى له بالباطل لا يصح ان يكون ملكا وللعالم ان يفتي في مصرفه من هو اعلم منه وفيه جواز عدم الاقتصار على قول واحد من العلماء وجواز قول الخصة للامام العدل اقص بيننا بالحق وفيه التفرغ والتغريب للبكر الزاني استدل به الشافعية وابو حنيفة لا يقول بالنفي لان ايجابه زيادة على النص والزيادة على النص بخبر الواحد نسخ فلا يجوز وفيه رجم الثيب بلا جلد على ما ذهب اليه ائمة الفتوى في الامصار وفيه ارسال الواحد لتنفيذ الحكم وفيه ان المخدرة التي لا تمتد البروز لا تكلف الحضور لجلس الحكم بل يجوز ان يرسل اليها من يحكم لها وعليها وقد ترجم النسائي في ذلك •

٢٤ - **حدثنا علي بن حبيب** الله **حدثنا سفيان** عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله إلا وإن الرجم حق على من زني وقد أحسن إذا قامت البينة أو كان الحمل أو الاعتراف : قال سفيان كذا حفظت ألا وقد رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده •

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله الاوان الرجم الى آخره ورجاله هم المذكورون في الحديث السابق **قوله** فيضلوا

من الضلال قوله انزلها الله اي باعتبار ما كان الشيخ والشيخة اذ انزيا قارجموهما من القرآن فنسخت تلاوته او باعتبار انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى قوله وقد احسن على صيغة المحجول من الاحسان في موضع الحال وقد علم ان الماضي اذا وقع حالاً لا بد فيه من كلمة فداً متحققة واما تقديره قوله « او كان الحمل » اي او ثبت الحمل ويروى الجبل بفتح الباء الموحدة موضع الميم قوله قال سفيان موصول بالسند المذكور قوله كذا حفظت جملة معترضة بين قوله او الاعتراف وقوله الا وقد رجم *

﴿ باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت ﴾

اي هذا باب في بيان رجم المرأة التي حبست من الزنا اذا احصنت اي تزوجت قوله من الزنا وفي رواية ابى ذر في الزنا والاجماع على انها ترحم ولكن بعد الوضوع عند الكوفيين وقيل بعد الفطام وقال مالك اذا وضعت حدث اذا وجد الولود من يرضعه والاخرت حتى ترضعه وتقطعه خشية هلاكه وقال الشافعي لا ترحم حتى تقطعه كما جرى الرجومة واختلفوا في المرأة توجدها ولا زوج لها فقال مالك ان قالت استكرهت أو تزوجت فلا يقبل منها ويقام عليها الحد الا ان تقيم بينة - اي ما ادعت من ذلك او تجيء - بنداً او استغاثة وقال الكوفيون والشافعي لا حد عليها الا ان تقربا لزننا او تقوم عليها بينة *

٢٥ - **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال كنت اقرى رجلاً من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما انا في منزله يبنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها اذ رجم الى عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلاً اثنى امير المؤمنين اليوم فقال يا امير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قتلت امرأتك ما كنت بائعاً فلانا فوالله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة فتمت فنضب عمر ثم قال لاني ان شاء الله لقسائم العشيبة في الناس فمخدرهم هؤلاء الذين يريدون ان ينصبوهم امورهم قال عبد الرحمن فقلت يا امير المؤمنين لا تقبل فان الموسم يجتمع زعاع الناس وغوغاءهم فانهم هم الذين يبلون على قريتك حين تقوم في الناس وانا اخشى ان تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير وأن لا يعوها وأن لا يضرها على مواضعها فامهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة فتخلص باهل الفقه واشراف الناس فتقول ما قلت متمكناً فيمعي اهل العلم مقالتك ويضؤونها على مواضعها فقال عمر اما والله ان شاء الله لا قومن بذلك اول مقام اقومهم بالمدينة قال ابن عباس فقديمتنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلنا الرواح حين زادت الشمس حتى اجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً الى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم الشب ان خرج عمر بن الخطاب فلما رأيتهم مقبلاً قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ليقولن العشيبة مقالة ثم يقلن منذ استخلف فانكر على وقال ما حسيت ان يقول ما لم

يَقُولُ قَبْلَهُ فَجَلَسَ عُمَرُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمَّا سَكَتَ الْمُؤَدِّثُونَ قَامَ فَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا
 بَعْدُ فَإِنِّي قَائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا لَا أَذْرِي لَعَلَّهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَجَلِي فَمَنْ عَقَلَهَا
 وَوَعَاها فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاجِلَتُهُ وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لَا يَقْلَهَا فَلَا أُحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ
 يَكْذِبَ عَلَيَّ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ
 اللَّهُ آيَةَ الرَّجْمِ فَقَرَأُ نَهَاوَهُمْ عَقْلَانَهَا وَوَعَيْنَاهَا فَلَمَّا رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ فَأَخْشَى إِنْ
 طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ وَاللَّهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَيُضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ
 أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أَحْصِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ إِذَا قَامَتِ الْبَيْتَةُ
 أَوْ كَانَ الْحَبْلُ أَوْ الْإِعْتِرَافُ ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ فِيهَا نَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَنْ لَا تَرْهَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ
 فَإِنَّهُ كَفَرُوكُمْ أَنْ تَرْهَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ أَوْ إِنْ كَفَرُوا بِكُمْ أَنْ تَرْهَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَطْرُقُونِي كَمَا طَرِقَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي
 أَنَّ قَائِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ وَاللَّهِ لَوْ مَاتَ هُمُرُ بَابَتِ فُلَانًا فَلَا يَمْتَرَنَّ أَمْرًا أَنْ يَقُولَ لِأَمَّا كَانَتْ بَيْتُهُ
 أَبِي بَكْرٍ فَلَتَمَتْ وَتَمَّتْ أَلَا وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ وَلَسَكِنَّ اللَّهَ وَفِي شَرِّهَا وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ يَقْطَعُ
 الْأَعْنَاقَ إِلَيْهِ مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ مَنْ بَاعَ رَجُلًا مِنْ خَيْرِ مَشْرُوعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَبِيعُ هُوَ وَالَّذِي بَاعَهُ تَفَرَّةً
 أَنْ يُقْتَلَ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ خَيْرِنَا حِينَ تَوَقَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا إِنَّ الْأَنْصَارَ
 خَالَفُونَا وَاجْتَمَعُوا بِأَمْرِهِمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ وَخَالَفَ هُنَا عَلِيٌّ وَالرَّبِيزُ وَمَنْ مَعَهُمَا وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ
 إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ يَا أَبَا بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا هُوَلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَانْطَلَقْنَا
 نُرِيدُهُمْ فَلَمَّا دَخَلْنَا مِنْهُمْ لَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ قَدْ كَرَامَا عَلَيَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ فَقَالَا إِنَّ نُرِيدُونَ
 يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ فَقُلْنَا نُرِيدُ إِخْوَانِنَا هُوَلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَا لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْرُبُوهُمْ أَقْبَضُوا
 أَمْرَكُمْ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَنَا بَيْنَهُمْ فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَإِذَا رَجُلٌ مُزْمَلٌ بَيْنَ
 ظَهْرَانِيهِمْ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالُوا هَذَا سَعْدُ بْنُ هُبَادَةَ فَقُلْتُ مَا لَهُ قَالُوا يَوْمَكَ فَلَمَّا جَلَسْنَا
 قَلِيلًا تَشَهَّدَ خَطِيبُهُمْ فَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَتَنَحَّنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَكَنِييَةُ الْإِسْلَامِ
 وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ وَقَدْ دَفَّتْ دَافَةٌ مِنْ قَوْمِكُمْ فَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَرُوا نَوَامِنَ أَصْلَانَا
 وَأَنْ يَخْتَضُوا مِنَ الْأَمْرِ فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَنْكَلِمَ وَكُنْتُ زُوْرَتْ مُقَالَةً أَعْجَبْتَنِي أُرِيدُ أَنْ أَقْدَمَهَا
 بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي بَكْرٍ وَكُنْتُ أُدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَنْكَلِمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رِسْلِكَ
 فَكْرِهَتْ أَنْ أَغْضِبَهُ فَتَكَلَّمْتُ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ هُوَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْفَرَ وَاللَّهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبْتَنِي
 فِي تَرْوِيْرِي إِلَّا قَالَ فِي بَدِيهِتِهِ مِثْلَهَا أَوْ أَنْضَلَ مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ فَقَالَ مَا ذَكَرْتُمْ فِيمَكُمْ مِنْ خَيْرٍ

فانتُم له أهل ولن يُعرف هذا الأمر إلا لهذا الخي من قريش هم أو سط العرب نسباً وداراً
وقد رصيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي ويدي أبي عبيدة بن
الجرّاح وهو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أقدم فنضرب عنق لا يُقرُّ بي
ذلك من إنهم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر اللهم إلا أن تسول إلي نفسي
عند الموت شيئاً لا أجده الآن قال قائل من الأنصار أنا جديلم المحكك وهديقم المرّجب
منّا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش فكثرت اللفظواز تقعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف
فقلت أبسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار ونزوا على
سعد بن عبادَةَ قال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادَةَ قتل الله سعد بن عبادَةَ قال عمرو وأنا
والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر خسينا إن فارقنا القوم ولم تكن
بيعة أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا فإما بايعناهم على ما لا نرضى وإما نخالفهم فيكون فساد
فمن بايع رجلاً على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي بايعه ترة أن يقتلا

• مطابقته للترجمة في قوله إذا أحسن من الرجال والنساء إذا قامت البينة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الأوسى المدني
وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن وصالح بن كيسان قوله كنت أقرى بضم الهمزة من الأقرامى كنت أقرى قرآنا
وفيه دلالة على أن العلم ياخذ الكبير عن الصغير واغرب الداودي فقال يعنى يقر عليهم ويلقونوه واعترضه ابن التين
وقال هذا خروج عن الظاهر قوله في آخر حجة حجها يعنى عمر رضى الله عنه وكان ذلك في سنة ثلاث وعشرين بن قوله اذ رجع
جواب قوله فيينما قوله الى بتشديد الياء قوله لورايت رجلا جزاؤه محذوف تقديره لرأيت عجباً او كلمة لولا تمنى فلا تحتاج
الى جواب قوله هل لك في فلان لم يدر اسمه قوله لو قدمه عمر كانه قدمه لانه لا لازم ان يدخل على الفعل وقيل قدنى
تقدير الفعل ومعناه لو تحقق موت عمر قوله لقد بايعت فلانا يعنى طلحة بن عبيد الله وقال الكرماني هو رجل من الأنصار
وكذا نقله ابن بطال عن المهلب لكن لم يذكر مستنده في ذلك قوله الا فتة بفتح الفاء وسكون اللام وباتت المتشاة من فرق أى
فجأة يعنى بايعوه فجأة من غير تدبير قوله وعت أى وعتت البليغة عليه قوله ان يغصبوهم أمرهم كذا هو في رواية الجميع يعنى
معجزة وصادم حملة وفي رواية ذلك يفتصبوهم بزيادة تاء الاء مال ويروى ان يغصبوهم وهى لنة كقوله تعالى «اوبه نوالذى
بيده عقدة النكاح» بالرفع وهو تشبيههم ان بما المصدرية فلا ينصبون بها أى الذين يقصدون امورا ليس ذلك
وظيفتهم ولا لهم مرتبة فذلك فيريدون مباشرتها بالظلم والغصب وحكى ابن التين انه روى بالعين المهملة
وضم اوله من اعصابى صار لا ناصر له والمصوب الضيف من اعصبت الشاة اذا انكسر احد قرونها او قرننها الداخل
وهو المشش والمعنى انهم يغلبون على الامر فيضعف لضعفهم قوله «رعاع الناس» بفتح الراء ويعين مهملة ونجم الجملة
الاراذل والنوعا يعين معجزة بينها وواسا كنه هو في الاصل الجر اذ الصغار حين يبدأ الطيران ويطلق على السفلة
المتسرعين الى الضر قوله يذلبون على قريك أى هم الذين يكونون قريبا منك عند قيامك للخطبة لقبنتهم ولا يتركون
المكان القريب اليك لا ولى النهى من الناس ووقع في رواية الكشميهنى والى زيد الروزى قريك بكسر اللقاف وبالنون
وهو خطأ وفي رواية ابن وهب عن مالك على مجلسك اذا فت في الناس قوله يطيرها بضم الياء من الاطارة يقال اطار الشىء
اذا اطلقه قوله كل مطير بالرفع فاعل يطيرها والضمير المنصوب فيه يرجع الى المقالة ومطير بضم الميم اسم فاعل من الاطارة

فيحتمل أن يكون الخطيب قوله « وكتيبة الاسلام » بفتح الكاف وكسر التاء المتناه من فوق وسكون الباء آخر الحروف وبالباء الموحدة وهو الجيش المجتمع الذي لا ينتشر ويجمع على كئائب قوله « معشر المهاجرين » كذا في رواية الكشميني وفي رواية غيرهما معشر المهاجرين بن قوله « رهط » أي قليل قال الخطابي رهط أي نفر يسير بمنزلة الرهط وهو من الثلاثة إلى العشرة أي عددكم بالنسبة إلى الانصار قليل ورفع على الخبرية قوله « وقد دفنت دافسة » بتشديد الداء أي عدد قليل وقال الكرماني الدافة الرفقة يسرون - سيراً لينا أي والكرم قوم طراد غرباء اقبلتم من مكة اليانتر يدون ان تخنز لونان من الاختزال بالحاء المعجمة والزاي وهو الاقتطاع أي تقتطعوننا عن الامر وتفردون به دوننا قوله « وان يضمنونا » بالحاء المعجمة والصاد المعجمة أي يخرجوننا من الامر أي الامارة والحكومة ويستأثرون علينا يقال حضرت الرجل عن الامر اذا اقتطعته دونه وعزلت عنه ووقع في رواية أبي علي بن السكن يضمنونا بالتاء المتناه من فوق والصاد المعجمة المشددة وفي رواية الكشميني يضمنوننا بضم الحاء بدون التاء وهو بمعنى الاقتطاع والاستئصال وفي رواية أبي بكر الخنفي عن مالك عند الدارقطني ويحفظوننا بالحاء المعجمة والطاء المهملة وبالفاء وانفقت الروايات على ان قوله فاذا هم اخبئية كلام خطيب الانصار قوله « فلما سكت » أي خطيب الانصار قوله « زورت » من التزوير بالزاي والواو وهو التهيئة والتحسين وفي رواية مالك رويت براء وواو مشددة ثم ياء آخر الحروف من الرواية ضد البديهة قوله « وكنت ادارى منه بعض الحد » أي ادفع عنه بعض ما يسترى له من الغضب ونحوه قوله « على رسلك » بكسر الراء أي اتشدوا واستعمل الرفق والتؤدة قوله « ان اغضبني » بضم الهمزة وسكون العين المعجمة وكسر الصاد المعجمة وبالباء الموحدة من الاغضاب وفي رواية الكشميني بمهملتين وياء آخر الحروف من المصيان قوله « هو احلم مني » أي اشد حلمانى والعلم هو الطمانينة عند الغضب قوله « واوقر » أي اكثر وقاروا وهو الثاني في الامور والرزانة عند التوجه الى المطلب قوله « ماذا كرتم » أي من النصرة وكونكم كتيبة الاسلام قوله « ولن يعرف » على صيغة المجهول قوله هذا الامر أي الخلافة وفي رواية مالك ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش قوله « هم اوسط العرب » وفي رواية الكشميني هو بدلهم والاول اوجه ومعنى اوسط اعدل وافضل ومنه قوله تعالى امة وسطا أي عدلا قوله احد هذين الرجلين هما عمر وابوعبيدة بن الجراح بين ذلك بقوله فاخذ بيدي ويد ابي عبيدة بن الجراح واخذ بيده هو ابو بكر والضمير في يده يرجع الى عمر رضي الله تعالى عنه قال الكرماني كيف جازله ان يقول هذا القول وقد جعله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اماما في الصلاة وهي عمدة الاسلام ثم قال قوله تواضعا وتادبا وعلما بان كلامها لا يري نفسه اهلا لذلك بوجوده وانه لا يكون للمسلمين الا امام واحد قوله « وهو جالس » أي ابو بكر جالس بيننا قوله « فلم اكره مما قال غيرها » هذا قول عمر رضي الله عنه أي لم اكره مما قال ابو بكر غير هذه المقالة وهي قوله وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعنا ايها شتم قوله « كان والله ان اقدم » على صيغة المجهول من التقديم وكلمة ان مفتوحة لانها اسم كان ولفظة والله معترضة بينهما قوله « فتضرب عني » بالنصب عطاف على ان اقدم قوله « لا يقربني ذلك » أي تقديم عني وضربه من الائتم قوله « احب الى » بالنصب خبر كان قوله « من ان اتامر » كذا ان مصدرية أي من كوني أميراً على قوم فيهم ابو بكر موجود قوله « ان تسول » بضم التاء وفتح السين وتشديد الواو المكسورة أي ان ترين نفسي يقال سولت له نفسه شيئا أي زينته ويقول له الشيطان افعل كذا وكذا كذا قوله الى بتشديد الباء قوله شيئا منصوب بقوله ان تسول قوله لا اجد له الآن من الوجدان أي الساعة هذه قوله فقال قائل من الانصار كذا في رواية الكشميني وفي رواية غيره فقال قائل الانصار باضافة قائل الى الانصار وقد سمي سفيان هذا القائل في روايته عند البزار فقال حباب بن المنذر وحباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة الاولى ابن المنذر على وزن اسم الفاعل من الانذار ابن الجوح بن يزيد بن حرام الانصاري شهد بدر او احدا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ قوله منا أمير انما قال ذلك لان العرب لم تكن تعرف الامارة انما كانت

تُعرف السيادة بكون لكل قبيلة سيد لا تعظيم الا سيدة وهو ما جرى هذا القول منه على المادة اليهودية حين لم يعرف ان حكم الاسلام بخلافه فلما باعته ان الخلافة في قريش امسك عن ذلك واقبلت الجماعة الى البيعة **قوله** انا جذيلها بضم الجيم مضمر الجذيل بفتح الجيم وكسر هاء وسكون الذال وهو اصل الشجر والمراد به عود ينصب في العطن للجري لتحتك اى انا ممن يستشفي فيه برأى كايستشفي في الابل الجربى بالاحتكك به والتضمير للتعظيم والمحسك صفة جذيل **قوله** وعذيقها مضمر العذيق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة النخل وبالكسر القوم منها **قوله** المرجب من الترجيب وهو التعظيم وهو انها اذا كانت كريمة فالت بنو الهامن جانبها المائل بناء رفيعا كاللداعة ليتمدها ولا يسقط ولا يعمل ذلك الا لكرهها وقيل هو ضم عذاتها الى سماتها وشدها بالحرص اثلا يفضها الريح او يوضع الشوك حولها لثلاثصل اليها الا يدى التفرقة **قوله** الانط بالعين المهملة والصوت والجلبة **قوله** حتى فرقت بكسر الراءى حتى خشيت وفي رواية جويرية حتى اشفتنا الاختلاف **قوله** وتزونا بفتح النون والزاي وسكون الواو اى وثبنا عليه وغلبننا عليه **قوله** قتلتم سعد بن عبادة قيل ما مناه وهو كان حيا واجيب بان هذا كناية عن الاعراض والحذلان والاحتساب في عباد القتل لان من ابطال فعله رساب قوله فهو القاتل **قوله** فقلت قتل الله سعد بن عبادة القائل هو وعمر رضى الله تعالى عنه ووجه **قوله** هذا ما اخبر عما قدر الله عن اماله وعدم سيرورته خليفة وامادع صدر عنه عليه في مقابلة عدم نصرته لاحق قيل انه تخلف عن البيعة وخرج الى الشام فوجد ميتا في مقفله وقد اخضر جسده ولم يشعر وابتوته حتى سمعوا قائل يقول ولا يرون شخصه قتلنا سيد الخبز ج سعد بن عبادة فرمينا به من فلم نخط فواده **قوله** «ما وجدنا» اى من دفن رسول الله **ﷺ** **قوله** من امر في موضع المفعول **قوله** اقوى مفعول **قوله** ما وجدنا **قوله** ولم تكن بيمة جملة حالية **قوله** ان يبايعوا بفتح همزة ان لانه مفعول **قوله** خشينا **قوله** قاما ببايعناهم من المبايعة بالياء الموحدة وبالياء آخر الحروف قبل العين وفي رواية الكشميهنى تابناهم بالتاء المثناة من فوق وبالياء الموحدة قبل العين **قوله** على ما ترضى ويروى على ما ترضى والاول هو الوجه وهو رواية مالك ايضا **قوله** فن بايع رجلا بالياء الموحدة وفي رواية مالك بالتاء المثناة من فوق **قوله** فلا تبايع هو على صيغة المجهول من المتابعة بالتاء المثناة من فوق **قوله** والذى بايعه بالياء الموحدة **قوله** تفره ان يقتلا اى خوف وقوعها في القتل وقدمر تفسير هذا عن قريب *

﴿ بابُ البكرانِ يُجلدانِ وَيُنْفَيانِ ﴾

اى هذا باب فيه البكران يجلدان وينفیان وهو تشبيه بكر وهو الذى لم يجماع فى نكاح صحيح وانما تاءه ليشمل الرجل والمرأة **قوله** البكران مبتدأ ويجلذان على صيغة المجهول خبره وقد ورد خبره بلفظ الترجمة اخرجه ابن ابي شيبة عن طريق العسبي عن مسروق عن ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه مثله *

﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدَ هَذَا بِيَمِينِ طَائِفَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾

ساق في رواية كريمة الى قوله المؤمنين كاذكر هنا وفي رواية ابي ذر ساق من قوله الزانية الى قوله في دين الله ثم قال الآية ثم انه ذكر الآية الاولى لبيان ان الجلد ثابت بكتاب الله عز وجل وذكر الآية الثانية لتعلقها بما قبلها وذلك لان قوله الزانية والزاني يدلان على الجنسين المتنافيين لجنسى العفيف والعفيفة ثم اشار الى ان هذا الزاني لا ينكح الا زانية يعنى لا يرغب فى نكاح الصواحم من النساء وكذا الزانية لا ترغب فى نكاح الصالحاء من الرجال وسبب نزول هذه الآية ما قاله مجاهد انه كان فى

الجاهلية نساميز بن قاراداناس من المسلمين نكاحهن فنزلت وبه قال الزهري وقتادة وعن سعيد بن المسيب ان هذه الآية منسوخة بقوله تعالى (وانكحوا الايامى منكم) والآية الاولى ناسخة لقوله تعالى (والانثى ياتين الفاحشة من نساءكم) الآية ولقوله (والذنان ياتيانها منكم فاذوها) فشكل من زنى منها واذى الى الموت قاله مجاهد وقال النحاس لا خلاف في ذلك بين المفسرين قوله «ولا تاخذكم بهمار أمة» اى لا تاخذكم بسببهار حمة والمعنى لا تخففوا العذاب ولكن اوجمها قوله «ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» يعنى ان كنتم تصدقون بتوحيده الله وبالبعث الذى فيه جزاء الاعمال قوله طائفة اختلفوا في مبلغ عددها فمن النخعي ومجاهد اقله رجل واحد فافوقه وعن عطاء وعكرمة رجلان فصاعدا وعن الزهري ثلاثة فصاعدا وعن ابن زيد اربعة بمدد من قبل شهادته على الزنا وعن قتادة نفر من المسلمين وقال الزجاج لا يجوز ان تكون الطائفة واحدا لان معناها معنى الجماعة والجماعة لا تكون اقل من اثنين وقال غيره لا يمنع ذلك على قول اهل اللغة لان معنى طائفة قطعة يقال اكلت طائفة من الشاة اى قطعة منها *

وقال ابن عيينة رافة في إقامة الحدود *

اى قال سفيان بن عيينة في تفسير قوله تعالى ولا تاخذكم بهمار أمة يعنى رافة في اقامة الحدود ويرى رافة اقامة الحدود بدون لفظ في ويروى قال ابن عليه بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف وعليه جرى ابن بطال والمتمم هو الاول وابن عليه اسمه اسماعيل بن ابراهيم الاسدى البصرى وعليه اسم امه مولاة لبني اسد *

٢٦ - **حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز** أخبرنا ابن شهاب عن هبيرة بن عبد الله بن هبيرة عن زيد بن خالد الجهني قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يأمر فيمن زنى ولم يحصن جلد مائة وتغريب عام *

مطابقة للترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن ابي سلمة الماحشون والحديث مضى في الشهادات عن يحيى بن بكير عن الليث عن الزهري عن عبيد الله الخ واخرجه بقية الجماعة قوله ولم يحصن على صيغة المجهول والمعلوم قوله جلد مائة بالنصب بنزع الخافض اى بجلد مائة قوله وتغريب عام عطف عليه وفي التوضيح في الحديث تغريب البكر مع الجلد وهو حجة على ابي حنيفة ومحمد في انكار التغريب قامت ابو حنيفة يحتج بظاهر القرآن فانه لا نفى فيه وقال مالك ينفى البكر الحرة ولا تغريب المرأة ولا العبد وقال الثوري والاوزاعي والشافعي يغرب المرأة والرجل واختلف قول الشافعي في نفى العبد وعند الشافعية لا تغرب المرأة وحدها بل مع زوج او محرم واختلف في المسافة التي تغرب اليها فروى عن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال الى فدىك ومثله عن ابنه وبه قال عبد الملك وزاد الى مثل الجيار من المدينة وروى عن علي رضى الله تعالى عنه من الكوفة الى البصرة وقال الشعبي بنفيم من عمله الى غيره وقال مالك يغرب عاماني بلدي بحبس فيه ثلاثا يرجع الى البلد الذي نفى منه وعن احمد الى قدر ما تقصر فيه الصلاة وقال ابو ثور الى ميل واقل منه وقال ابن المنذر يجزى من ذلك ما يقع عليه اسم النفي قل او كثر *

قال ابن شهاب وأخبرني عروة بن الزبير أن عمر بن الخطاب غرّب ثم لم تزل تلك السنة *

هذا موصول بالسند المذكور اى قال محمد بن مسلم بن شهاب الزهري اخبرني عروة بن الزبير بن العوام ان عمر الى آخره وهذا منقطع لان عروة لم يسمع من عمر رضى الله عنه لكنه ثبت عن عمر من وجه آخر اخرجه الترمذي حدثني ابو كريب ويحيى بن اكرم قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب ورواه النسائي ايضا وابن خزيمة وصححه الحاكم وذكر الترمذي ان اكثر اصحاب عبيد الله بن عمر رووه عنه موقوفا على ابي بكر وعمر رضى الله تعالى عنها قوله « ثم لم تزل » بفتح الزاى قوله « تلك »

السنة بالرفع والنصب اى دامت وزاد عبدالرزاق عن مالك ثم لم تزل تلك السنة حتى غرب مروان ثم ترك الناس ذلك
يعنى أهل المدينة *

٢٧ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن **هقييل** عن **ابن شهاب** عن **سعيد بن المسيب** عن **أبي هريرة** رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قضى فيمن زنى ولم يضمن ينفى عام بإقامة الحد عليه** *

مطابقته لترجمة ظاهرة وعقيل بضم العين ابن خالد والحديث اخرجه النسائي في الرجم عن محمد بن رافع قوله « ولم يضمن » بصيغة المعلوم والمجهول قوله « بإقامة الحد » اى ملتسبا باجماعا بينهما ويروى واقامة الحد *

باب نفي أهل المعاصى والمُخْتَنِينَ

اى هذا باب في بيان نفي اهل المعاصى وهو جمع مصيبة قوله « والمختنين » اى وفي بيان نفي المختنين وهو جمع مختن بتشديد النون المفتوحة وبكسر ها والفتح اشهر وهو القياس ماخوذ من خنت الشيء فتخت اى عطفته فتمطفت ومنه سمى المختن قاله الجوهري روى المغرب تركيب الخنت يدل على ايبين وتكسر ومنه المختن وهو المشبه في كلامه بالنساء تكسرا وتمطفا وقال الكرمانى والفرس من ذكر هذا الباب هنا التنبيه على أن التعريب على المذنب الذى لاحد عليه ثابت وعلى الذى عليه الحد بالطريق الاولى قلت يفهم من هذا أن المرتكب لمصيبة من المعاصى يجوز نفيه والترجمة ايضا تدل عليه وقال بعض العلماء لا ينفى الاثلاثة بكرزان ومختن ومحارب والمختن اذا كان يؤتى رجم مع الفاعل أمحصنا أولم يحصنا عند مالك وقال الشافعى أن كان غير محصن فعليه الحد وكذا عند مالك اذا كانا كافرين او عبد بن وقيل يرمى بالمرجوم على رأس جبل ثم يتبع بالحجارة وهو نوع من الرجم وفعله جائز وقال أبو حنيفة لاحديه وانما فيه التميز وروى عند بعض اصحابنا اذا تكررت يقتل وحديث ارجموا الفاعل والمفعول بهم يتكلم فيه وقال بعض أهل الظاهر لاشيء على من فعل هذا الصنيع وقال الخطابى هذا أبعد الاقوال من الصواب *

٢٨ - **حدثنا مسلم بن إبراهيم** حدثنا هشام حدثنا يحيى عن **عكرمة** عن **ابن عباس** رضى الله عنهما قال **لئن نزلت على الله عليه وسلم المختنين من الرجال والمُتْرَجَلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ** وقال **أخرجوهم من بيوتكم وأخرج فلانا وأخرج فلانا** *

مطابقته لترجمة في آخر الحديث وهشام هو الدستوائى ويحيى هو ابن ابى كثير والحديث مضى في اللباس واخرجه ابو داود في الادب عن مسلم بن ابراهيم به واخرجه الترمذى والنسائى ايضا قوله والمُتْرَجَلَاتِ اى النساء الشذيات بالرجال المتكلمات في الرجولية وهو بالحقيقة ضد المختنين لانهم المشبهون بالنساء قوله « وأخرج فلانا » قال الكرمانى هاماتع بالنساء المنتاة من فوق وبالعين المهملة وهيت بكسر الهاء وسكون الياء آخر الحروف وبالناه المنتاة من فوق قوله « وأخرج فلانا » في رواية ابي ذر واخرج عمر رضى الله تعالى عنه فلانا قلت فعلى هذا فاعل اخرج الاول هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفاعل اخرج الثانى هو عمر رضى الله تعالى عنه وعلى رواية غير ابي ذر الفاعل فى كليهما هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤيد رواية ابي داود الحديث عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخارى المذكور وفيه فقال اخرجوهم من بيوتكم واخرجوا فلانا وفلانا من المختنين واراد بقوله فلانا وفلانا الذين سماها الكرمانى واما اسم فلان الذى اخرج عمر رضى الله تعالى عنه فقيل انه ابو ذؤيب وقيل جمعة السلمى وعن مسلمة بن محارب عن اسماعيل ابن مسلم أن امية بن يزيد الاسدى ومولى مزينة كانا يحكران الطعام بالمدينة فاخرجهما عمر رضى الله تعالى عنه

وذكر بعضهم يحتمل ان يفسر قوله « واخرج » عمر فلانا أن يكون احدهم ولا المذكورين الذين اخرجهم عمر رضي الله تعالى عنه •

﴿ باب من أمر غير الامام باقامة الحد غائباً عنه ﴾

اي هذا باب في بيان من امر الخ وقال الكرمانى في عبارته تصدق والاولى ان يقال من امره الامام وغائباً حاله من فاعل الاقامة وهو الغير ويحتمل ان يكون حالاً من المحدود المقام عليه •

٢٩ - **حدثنا عاصم بن حنبل** حدثنا ابن ابي ذئب عن الزهري عن عبيد الله عن ابي هريرة وزيد بن خالد أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فقال يا رسول الله ائض بكتاب الله فقام خصمه فقال صدق ائض له يا رسول الله بكتاب الله إن ابني كان عسيفاً على هذا فزنتى بامرأته فأخبروني أن على ابني الرجم فأفنديت بمائة من النعم ووليدة ثم سألت أهل العلم فزعموا أن ما على ابني جلد مائة وتغريب عام فقال والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله أما النعم والوليدة فرد عليك وعلى ابنيك جلد مائة وتغريب عام وأما أنت يا أنيس فأغد على امرأة هذا فارجمها فعدا أنيس فرجمها •

مطابقته لترجمة في آخر الحديث وابن ابي ذئب بلفظ الحيوان المشهور هو محمد بن عبد الرحمن وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود والحديث مضى في مواضع كثيرة في النذور عن اسماعيل بن ابي اويس وفي المحاربين عن عبد الله بن يوسف وفي الصلح والاحكام عن آدم وفي الوكالة عن ابي الوليد وفي الشروط عن قتيبة وسيجيء في الاعتصام وخبر الواحد واخرجه بقية الجماعة وقدمت تفسيره غير مرة وقدمت عن قريب ايضا في باب الاعتراف بالزنا قوله ان ابني هذا كلام الاعرابي لا خصمه مرفى في كتاب الصلح هكذا جاء الاعرابي فقال يا رسول الله ائض بيننا بكتاب الله فقام خصمه فقال صدق فقال الاعرابي ان ابني هكذا قاله الكرمانى وقال بعضهم بل الذي قال ائض بيننا هو والد العسيف قلت الاختلاف في هذا على ابن ابي ذئب يظهر ذلك بالتأمل قوله كان عسيفاً اي اجيراً قوله فارجمها فيه اختصار اي فان اعترفت بالزنا فارجمها تشهد عليه سائر الروايات والقواعد الشرعية •

﴿ باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طويلاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان فإذا اخصن فإن آتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا وحيرتكم والله غفور رحيم ﴾

اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى ومن لم يستطع الخ هكذا ساقه في روايته كريمة وفي رواية ابي ذر ومن لم يستطع منكم طويلاً ان ينكح المحصنات المؤمنات الآية وهكذا وقع في اصول البخاري ولم يذكر فيه حديثاً واين بطال ادخل فيه حديث ابي هريرة الذي في الباب الذي بيده ثم ذكره فيه ايضا لكن من طريق آخر واما ابن الزين فذكره كما ذكرنا قوله طويلاً اي فضلاً وسمه وقدرة قوله المحصنات المؤمنات اي الحرائر العفائف المؤمنات قوله فمما اي فتزوجوا مما ملكت ايمانكم من فتياتكم اي من امائكم المؤمنات والفتيات جمع فتاة وهي الامه فيه دليل على انه لا يجوز نكاح الامه الكافرة من دليل

الخطاب والمعروف من مذهب مالك أن نكاح الامة النمية لا يجوز وأجزاه الآخرون قوله والله أعلم بما ينكم يعني هو العالم بمحقق الامور وسائرها وانما قيل لها الناس الظاهر من الامور قوله بمضمك من بعض فيه قولان احدهما انكم مؤمنون وانتم اخوة والثاني انكم بنو آدم وانما قيل لهم هذا فيما روي لانهم كانوا في الجاهلية يميرون بالهجانة ويسمون ابن الامة هجينا فقال تعالى بعضكم من بعض قوله فانكحوهن باذن اهلن يدل على أن السيد هو ولي أمته لا تزوج الاباذنه وكذلك هو ولي عبده ولا تزوج الاباذنه وان كان مالك الامة امرأة وزوجها من زوج المرأة باذنها المواجه في الحديث لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها فان الزانية هي التي تزوج نفسها قوله وآتوهن اجورهن اي واعطوهن مهورهن بالمعروف فاي عن طيب نفس منكم ولا تبخسوهن منه شيئا استهانة بين لكونهن اماء مملوكات قوله محصنات اي عفاف عن الزنا لا يتماطينه ولهذا قال غير مساحفات اي غير زواني اللاتي لا يمنن انفسهن من احد قوله اخدان اي اخلاء وهو جمع خدن بكسر الخاء وهو الصديق وكذلك الحديث ووقع في رواية المستملى وحده غير مساحفات زواني ولا متخذات اخدان اخلاء قوله فاذا احصن فيه قرأتان احدهما بضم الهززة وكسر الصاد والآخرى بفتح الهززة والصاد فعل لازم فقيل معنى القراءتين واحدواختلفوا فيه على قولين احدهما ان المراد بالاحصان هنا الاسلام روى ذلك عن ابن مسعود وابن عمر وانس والاسود بن زيد ووزر بن حيش وسعيد بن جبير وعطاء بن ابراهيم النخعي والشعبي والسدي وبه قال مالك والليث والاوزاعي والكوفيون والشافعي والآخران المراد ههنا التزوج وهو قول ابن عباس ومجاهد وعكرمة وطاوس والحسن وقناة قوله فان ابن بفاحشة يعني الزنا قوله فمليهن نصف ما على المحصنات من العذاب يعني الحد كما في قوله يدرا عنها العذاب وهو خمسون جلدة وتقريب نصف سنة قوله ذلك اشارة الى نكاح الاماء عند عدم الطول قوله العنت يعني الاثم والضرر بغلبة الشهوة هكذا فسر الثعلبي ويقال العنت الزنا وهو في الاصل المشقة قوله وان تصبروا وكلمة ان مصدرية اي وصبركم عن نكاح الاماء خيرا لكم *

﴿ باب إذا زنت الامة ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا زنت الامة ولم يذكر جواب اذا الذي هو الحكم كنعاه بما ذكره في الحديث على عادته ولم يذكر الاصيل هذه الترجمة وجري على ذلك ابن بطال *

٣٠ - ﴿ حد ثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن الامة إذا زنت ولم تحصن قال إذا زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم يبعوها ولو بضمير : قال ابن شهاب لا أدرى بمد الثالثة أو الرابعة ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله سئل عن الامة اذا زنت والحديث مضمي في البيوع عن اسماعيل بن ابي اويس وعن زهير ابن حرب وفي العتق عن مالك بن اسماعيل ومضى الكلام فيه قوله « ولم تحصن » من الاحصان الذي هو بمعنى العفة عن الزنا وفي التلويح اختلف العلماء في احصان الاماء غير ذات الازواج ما هو فقالت طائفة احصان الامة تزويجا فاذا زنت ولا زوج لها فعلها الادب ولا حد عليها هذا قول ابن عباس و طاوس وقناة وبه قال ابو عبيدة وقات طائفة احصانها السلام فاذا كانت الامة مسلمة وزنت وجب عليها خمسون جلدة سواء كانت ذات زوج أو لم تكن روى هذا عن عمر بن الخطاب في رواية وهو قول علي وابن مسعود وابن عمر وانس واليه ذهب النخعي ومالك والليث والاوزاعي والكوفيون والشافعي وزعم اهل المقالة الاولى انه لم يقل في هذا الحديث ولم تحصن غير مالك وليس كما زعموا لانه روى يحيى بن سعيد عن ابن شهاب كبارواه مالك ورواه كذلك طائفة عن ابن عيينة عن الزهري واذا اتفق مالك ويحيى وسفيان على شيء فهم حجة على من خالفهم قوله ولو

بضفيرة « بفتح الصاد، الجمعة وكسر الفاء وبالراء وهو الشعر المنسوج والحبل المقتول بمعنى المضفور فعيل بمعنى مفعول قوله «ثم يبعوها» امر ندب وحث على مباحة الزانية وخرج اللفظ في ذلك على المباحة وقالت الظاهرية بوجوب بيها اذا زنت الرابعة وجلدت ولم يقل به احد من السلف قوله «قال ابن شهاب» موصول بالسند المذكور قوله «لا ادري» بعد الثالثة اي لا ادري هل يجلدانهم يبيعها ولو بضمير بعد الزنية الثالثة او بعد الزنية الرابعة وروى الترمذي من حديث ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا زنت امة احدكم فليجلدها ثلاثا بكتاب الله فان عادت فاييمها ولو بحبل من شعر فهذا يدل على ان يبيعها بعد الرابعة وروى النسائي من حديث حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقال جاريتي زنت فتبين زناها قال اجلدها خمسين فاتاه وقال عادت فتبين زناها قال اجلدها خمسين ثم اتاه فقال عادت فتبين زناها قال بمها ولو بحبل من شعر فهذا يدل على ان يبيعها بعد الثالثة *

﴿ باب لا يُتْرَبُ عَلَى الْأُمَّةِ إِذَا زَنَتْ وَلَا تُنْفَى ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لا يشرب على صيغة المجهول من التشريب بالثاء المثلثة وهو التوبيخ والملامة والتعيير ومنها قوله تعالى (لا تشرب عليهم) قوله «ولا تنفي» على صيغة المجهول ايضا واستنبط عدم النفي من قوله ﷺ ثم يبعوها لان المقصود من النفي الابعاد عن الوطن الذي وقعت فيه المعصية وهو لا يلزم حصوله من البيع *

٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ الْقَبْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا زَنَّتِ الْأُمَّةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُتْرَبْ ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُتْرَبْ ثُمَّ إِنْ زَنَّتِ الثَّلَاثَةَ فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلِ مِنْ شَعْرٍ ﴾

مطابقته لا ترجع في قوله ولا يشرب وسعيد القبري يروي عن ابيه كيسان مولى بني ليث عن ابي هريرة والحديث مضى في البيوع عن عبد العزيز بن عبد الله واخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الرجم جميعا عن عيسى بن حماد وقال المزني رواه غير واحد عن سعيد بن ابي هريرة قوله «فتبين» اي تحقق زناها وثبت وفيه اقامة السيد الخلد على عبده وامته وهي مسألة خلافية فقال الشافعي واحمدوا - بحق وابو ثور يعم الحدود كلها وهو قول جماعة من الصحابة اقاموا الحدود على عبيدهم منهم بن عمر وابن مسعود وانس بن مالك رضى الله تعالى عنهم وقال الثوري والاوزاعي يحده المولى في الزنا وقال مالك والليث يحده في الزنا والشرب والقذف اذا شهد عنده الشهود لابقرار العبد الا لقطع خاصة فانه لا يقطعه الا الامام وقال الكوفيون لا يقيمها الا الامام خاصة واحتجوا بما روى عن الحسن وعبد الله بن محيرز وعمر بن عبد العزيز انهم قالوا الجمعة والحدود والذكاة والنفي الى السلطان خاصة وفيه دليل على التقابن في البيع وان المالك الصحيح الملك جائز له ان يبيع ماله القدر انكبير بالتاف اليسير وهذا لا خلاف فيه بين العلماء اذا عرف قدر ذلك واختلافوا فيه اذا لم يعرف قدر ذلك قال النبي ﷺ دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض *

﴿ تَابِعَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي تابع الليث اسماعيل بن أمية عن سعيد القبري عن ابي هريرة وهذه المتابعة في المتن لا في السند لانه نقص منه قوله عن ابيه ووصلها النسائي من طريق بشر بن الفضل عن اسماعيل بن أمية *

﴿ بَابُ أَحْكَامِ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَإِحْصَانِهِمْ إِذَا زَنُوا وَرَفْعُوا إِلَى الْإِمَامِ ﴾

اي هذا باب في بيان احكام اهل الذمة اليهود والنصارى وسائر من تؤخذ منه الجزية قوله «واحصانهم» اي وفي بيان احصانهم هل الاسلام شرط فيه ام لا كما سيأتي بيان الخلاف فيه قوله «اذا زنوا» ظرف لقوله احكام اهل الذمة قوله «ورفعوا» على صيغة المجهول الى الامام سواء جاؤا الى

الامام بانفسهم اوجاههم غيرهم للدعوى عليهم وهنا فاعلم ان (الاول) اختلف العلماء في احصان اهل الذمة (فقال) طائفة في الزوجين الكتائبين يزيان ويرفمان اليناعلهمما الرجم وهما محصنان وهذا قول الزهري والشافى وقال الطحاوى وروى عن ابى يوسف ان اهل الكتاب يحصن بعضهم بعضا ويحصن المسلم النصرانية ولا تحصنه النصرانية وقال النخعي لا يكونان محصنين حتى يحامما بعد الاسلام وهو قول مالك والكوفيين وقولوا الاسلام من شرط الاحصان «الفصل الثانى» ايضا اختلفوا في وجوب الحكم بين اهل الذمة فروى التميمي في عمن ابن عباس وعطاء والشعبى والنخعي وبه قال مالك واحمد والشافى وقال آخرون انه واجب وروى ذلك عن مجاهد وعكرمة وبه قال ابو حنيفة واصحابه وهو الاظهر من قولى الشافى *

٣٢ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَأَلْتُ هَبْدَةَ ابْنَ أَبِي أُوْفَى عَنِ الرَّجْمِ فَقَالَ رَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ أَقْبَلَ النُّورَ أَمْ بَعْدَهُ قَالَ لَا أَذْرِي** قال الكرماني مطابقتة للترجمة اطلاق قوله رجم وقيل جرى على طائفة في الاشارة الى ماورد في بعض طرق الحديث وهو ماخرجه احمد والطبرانى والاسماعيلى من طريق هشيم عن الشيبانى قال قلت هل رجم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال نعم رجم يهوديا ويهودية وعبد الواحد هو ابن زياد والشيبانى بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة اسمه سليمان بن ابى سليمان فيروز ابو اسحاق الكوفى وعبدالله بن ابى اوفى اسمه علقمة بن خالد الاسلمى والحديث اخرجه مسلم فى الحدود وعن ابى كامل عن ابن ابى شبة قوله قبل النور الهمزة فيه للاستفهام على سبيل استخبار واراد بالنور سورة النور قوله ام بعده أى ام رجم بعد نزول سورة النور وقوله ام بعده بالضمير رواية الكشميى وفي رواية غيره ام بعد بضم الدال قوله لا ادري يدل على تحريمه وثبته فيمدح به ولا عيب فيه *

تَابِعَهُ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْمُحَارِبِيُّ وَعَبِيدَةُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ اى تابع عبد الواحد على بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبالراء ابو الحسن القرشى الكوفى وتابعه ايضا خالد بن عبدالله الطحان وتابعه ايضا المحاربى بصيغة اسم الفاعل من المحاربة واسمه عبد الرحمن بن محمد الكوفى وتابعه ايضا عبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابن حميد بضم الحاء الضمى الكوفى وكل هؤلاء تابعوه فى روايتهم عن الشيبانى المذكور فى روايته عن عبدالله بن ابى اوفى امامتة على بن مسهر فرواها ابن ابى شبة عنه عن الشيبانى قال قلت لعبد الله بن ابى اوفى فذكر مثله بلفظ قامت بعد سورة النور وامامتة خالد بن عبدالله فرواها البخارى عن اسحاق عن خالد عن الشيبانى سألت عبدالله بن ابى اوفى وقد مضى هذا فى باب رجم المحسن وامامتة المحاربى فلم اقب عليها وامامتة عبيدة فرواها الاسماعيلى من رواية ابى ثور واحمد بن منيع قال حدثنا عبيدة بن حميد وجرير عن الشيبانى ولفظه قبل النور او بعدها *

وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَائِدَةُ وَالْأَوْلُ أَصَحُّ

اى قال بعض هؤلاء التابعين المذكورين قيل انه عبيدة لان لفظه فى مسند احمد بن منيع فقلت بعد سورة المائدة او قبلها قوله المائدة اى ذكر سورة المائدة بدل سورة النور واهل من ذكر سورة المائدة توهم من ذكر اليهودى واليهودية ان المراد سورة المائدة لان فيها الاية التى نزلت بسبب سؤال اليهود عن حكم الذين زنيا منهم وهى قوله تعالى وكيف يحكمونك وعندهم التوراة وقوله والاول اصح اى من ذكر النور *

٣٣ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**

أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْيَهُودَ جَاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَأَمْرًا زَيْنًا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ فَقَالُوا نَفَضَحَهُمْ وَيُجْلِدُونَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ فَأَتَوْا بِالتَّوْرَةِ فَفَتَحُوا فَفَتَحُوا فَوَضَعُوا أَحَدَهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ارْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ قَالُوا صَدَقَ بِمُحَمَّدٍ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَجِمَا فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يُعْنَى عَلَى الْمَرْأَةِ بِقِيَمِهَا الْحِجَارَةَ ﴿﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة والحديث مضمون عن قريب في باب الرجم في البلاط من رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ومضى أيضا في علامات النبوة عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عنه ومضى الكلام فيه قوله نفضحهم بفتح النون والضاد المعجمة من الفضيحة ومعناه فكشف مساوئهم يقال فضحه فافتضح قوله ويجلدون على صيغة المجهول قوله فاتوا بصيغة الماضي قوله يحني بالحاء المهملة والنون المكسورة من حنا إذا عطف أو من جناب الجحيم والمهززة إذا كب عليه قوله يقيمها من الوقاية وهي الحفظ وقدم الكلام مستوفى في لفظ يحني وقد ذكرنا في ضبطه عشرة أوجه وفيه من الفوائد وجوب الحد على الكافر الذمي إذا زنى وهو قول الجمهور وقبول شهادة أهل الذمة بعضهم على ما لم يرض الله بالانكار واحتج به الشافعي وأحمد وإن الإسلام ليس بشرط الإحصان وقالت المالكية وأكثر الحنفية أنه شرط واجبا وعن حديث الباب بأنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أمارجما بحكم التوراة وليس هو من حكم الإسلام في شيء *

﴿ باب إذا رمى امرأته أو امرأة غيره بالزنا عند الحاكم والناس ﴾

هل على الحاكم أن يبعث إليها فيسألها عما رميت به ﴿﴾

أي هذا باب فيه إذا رمى إلى آخره يضي إذا قال امرأتى زنت أو قال امرأة فلان زنت قوله هل على الحاكم أن يبعث إليها أي إلى المرأة المرمية بالزنا فيسألها عما رميت به وهو على صيغة المجهول وجواب هل محذوف تقديره نعم يجب عليه ذلك ولم يذكره اكتفاء بما في الحديث وقد قام الإجماع على أن هذا القاذف إذا لم يأت بينة لزمه الحد إلا أن تقر المقذوفة به ﴿﴾

٣٤ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَقَالَ الْآخَرُ وَهُوَ أَقْبَهُمَا أَجَلَ يَارَسُولَ اللَّهِ فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَأُذِنَ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ قَالَ تَكَلَّمْ قَالَ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا قَالَ مَالِكٌ وَالْعَسِيفُ الْأَجِيرُ فَرَزَنِي بِامْرَأَتِهِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ فَاقْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَبِجَارِبَةٍ لِي ثُمَّ لَأَنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ مَا عَلَى ابْنِي جَلْدٌ مِائَةٌ وَتَقْرِيبُ عِلْمٍ وَإِنَّمَا الرَّجْمُ عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَقْضِيَنَّ

بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ أَمَّا غَدْمُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرَدُّ عَلَيْكَ وَجَلَدَ ابْنَهُ مِائَةَ وَفَرَّبَهُ طَائِمًا وَأَمْرًا يُنْسَأُ
الْأَسْلَمِيَّ أَنْ يَأْتِيَ امْرَأَةَ الْآخَرِ فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَلَرْجُمُهَا فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قدمه غير مرة فأخره قدمه عن قريب في باب من امر غير الامام باقامة الحد وقدم
الكلام فيه قوله واذن لي قال الكرمانى هو من كلام الاعرابى لا من كلام الافقه قدمه في الصلح صريحاً وقال النووى وفي
استيذانه دليل على افيقته *

﴿ بَابُ مَنْ أَدَبَ أَهْلَهُ أَوْ غَيْرَهُ دُونَ السُّلْطَانِ ﴾

اي هذا باب في بيان من ادب اهله من زوجته وارقاته قوله او غيره أى وادب غير اهله قوله دون السلطان يعنى من غير ان
يستأذنه في ذلك وقال الكرمانى دون السلطان يحتمل ان يكون يعنى عنده وغيره وقال بعضهم هذه الترجمة معقودة لبيان
الخلافا هل يحتاج من وجب عليه الحد من الارقاء الى ان يستاذن سيده الامام في اقامة الحد عليه اوله ان يقيم عليه ذلك بغير
مشورة انتهى قلت لم يبين الخلافا في هذه الترجمة اصلاً (واما كيفية) الخلافا فقد قال مالك يحد المولى عبده وامته في الزنا
وشرب الخمر والتذف اذا شهد عنده الشهود ولا باقراره ولا يقطعها في السرقة وانما يقطعها الامام وبه قال الايث وروى عن جماعة
من الصحابة انهم اذاءوا الحدود على عبيدهم منهم ابن عمر بن مسعود وانس ابن مالك وقال ابن ابي ليلى ادركت بقايا الانصار
يضربون الوليدة من ولائهم اذا زنت في مجالسهم وقال ابو حنيفة واصحابه لا يقيم الحدود على العبيد والاماء الا السلطان
دون المولى في الزنا وسائر الحدود (وبه) قال الحسن بن حبي وقال الثورى والاوزاعى بحده في الزنا وقال الشافعى
بحده في كل حدوده طمعه *

﴿ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا صَلَّى فَأَرَادَ أَحَدًا أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ

فَلْيَدْفَعْهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ وَقَعَلَهُ أَبُو سَعِيدٍ ﴾

ذكر هذا التعليق عن ابي سعيد الخدرى واسمه سعد بن مالك لدلالته على تاديب الرجل غير اهله اذا كان في واجب فان
النبي ﷺ اذن لمن صلى واراد احد ان يمر بين يديه بان يدفعه وهو تاديب له وقدمه هذا التعليق موصولاً في كتاب الصلاة
في باب يرد المصلى من مر بين يديه قوله وفعله ابو سعيد فعل ابو سعيد ما امر النبي ﷺ في دفع المارين بين يديه المصلى وقد
مر هذا ايضا في الباب المذكور

٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ هُنَّ عَائِشَةُ قَالَتْ
جَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخْزِي فَقَالَ حَبَسْتِ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ فَمَا تَدْبِي وَجَعَلَ يَطْمُنُّ بِيَسَدِهِ فِي خَاصِرَتِي
وَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيْمِيمِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان ابا بكر ادب ابنته عائشة بحضرة النبي ﷺ من غير ان يستأذنه واسماعيل هو ابن ابي اويس
واسمه عبد الله بن اخت مالك وعبد الرحمن بن القاسم بروى عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة والحديث
مضى مطولاً في الطهارة وفي النكاح عن عبد الله بن يوسف وفي فضل ابي بكر عن قتبية وفي التفسير عن اسماعيل المذكور
واخرجه مسلم في الطهارة عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن قتبية عن مالك ومضى الكلام
فيه في الطهارة قوله ورسول الله ﷺ واضع جملة حاله قوله حبست قول ابي بكر لما نشأ لانها كانت سبب توقف رسول الله
ﷺ اذا فقدت قلالتهما فقفوا الطالب الماء قوله والناس بالنسب عطف على ما قبله والواو في وليسوا للحال قوله يطمن بضم

العين وقيل بفتحها وقال ابن فارس طمن بالرمح يطمن بالضم وطمن بطمن بالفتح في القول قوله الامكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بفتح الميم وقال الكرماني هو كقولهم جنات فلان او مجلسه او الامكانه على تخذي او عندي والاكو نه عندي * *

٣٦ - **حدثنا يحيى بن سليمان حدثنى ابن وهب** أخبرني عمرو وأن عبد الرحمن بن القاسم حدته عن أبيه عن عائشة قالت أقبل أبو بكر فلكرني كزرة شديدة وقال حبست الناس في فلاة في الموت لكان رسول الله ﷺ وقد أوجني نحوه * *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن يحيى بن سليمان ابو سعيد الكوفي نزيل مصر عن عبد الله بن وهب المصري عن عمرو بن الحارث المصري قوله « فلكرني » بالزاي أي وكزني وقال ابو عبيد اللسكز الضرب بالجمع على المضد وقال ابو زيد في جميع الجسد والجمع بضم الجيم وسكون الميم وهو الضرب بجميع اصابه المضمومة يقال ضربه بجمع كفه قوله في الموت أي قاتوت ملتبس بي لكان رسول الله ﷺ مني خفت ان اكون سبب نهبهم من النوم قوله وقد اوجني اي لسكزه اي قوله نحوه أي نحو الحديث المذكور * *

قال أبو عبد الله كز ووكز واحد * *

ابو عبد الله هو البخاري نفسه واراد ان هذين اللفظين بمعنى واحد وهو من كلام ابى عبيدة ولم يثبت هذا اعنى قوله قال ابو عبد الله الا في رواية المستملى * *

باب من رأى مع امرأته رجلا فقتله * *

اي هذا باب فيمن رأى الى آخره كذا اطلق ولم يبين الحكم وقد اختلف فيه فقال الجمهور عليه القود وقال احمد واسحاق ان اقام بينة انه وجد مع امرأته هدر دم وقال الشافعي يسمه فيما بينه وبين الله قتل الرجل ان كان ثيبا وعلم انه نال منها ما يوجب الغسل ولكن لا يسقط عنه القود في ظاهر الحكم وقال ابن حبيب ان كان القود محصنا فالذي ينجى قاتله من القتل ان يقيم اربعة شهداء تشهدانه فعمل بامرأته وان كان غير محسن فعلى قاتله القود وان اتى باربعة شهداء او ذكر ابن مزين عن ابن القاسم ان ذلك في البكر والثيب سواء يترك قاتله اذا قامت له البينة بالرؤية وقال اصبح عن ابن القاسم واشهب استحب الدية في البكر في مال القاتل وقل المفيرة لا قود فيه ولا دية وقد اهدر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه دما من هذا الوجه وقال ابن المنذر الاخبار عن عمر في هذا مختلفة وطامتها منقطة فان ثبت عن عمر انه اهدر الدم فيها فاما ذلك لشيء ثبت عنده يسقط القود * *

٣٧ - **حدثنا موسى حدثنا أبو هريرة** حدثنا عبد الملك بن ورايد كاتب المفيرة عن المفيرة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربتة بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال أتعجبون من غيري سعد لا نا غير منه والله أغير مني * *

مطابقه للترجمة من حيث ان الذي يفهم من كلام سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنه ان هذا الامر لو وقع له لقتل الرجل ولهذا ما بلغ النبي ﷺ لم يفته عن ذلك حتى قال الداودي قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تعجبون من غيري سعد يدل على انه حمد ذلك واجازه له فيما بينه وبين الله والمفيرة من احد الاشياء ومن لم تكن فيه فليس على خلق محمود وبالغ اصحابنا في هذا حيث قالوا رجل وجد مع امرأته او جاريتته رجلا يريد ان يلقه او يزني بها لان يقتله فان رآه مع امرأته او مع محرمله

وهي مطاوعته على ذلك قتل الرجل والمرأة جميعا ومنهم من منع ذلك مطلقا فقال المهلب الحديث دال على وجوب القود
 فيمن قتل رجلا وجمعه مع امرأته لان الله عز وجل وان كان غير من عباده فانه اوجب الشهود في الحدود فلا يجوز لاحد
 ان يمتد حدو دالله ولا يسقط دما بدعوى وروى عبدالرزاق عن الثوري عن المغيرة بن النعمان عن هاني بن حرام أن
 رجلا وجمعه امرأته رجلا فقتله ما قال فكاتب عمر رضى الله تعالى عنه كتابا في الملاينة ان يقتلوه وفي السر ان يعطوه الذبحة
 وموسى شيخ البخارى هو ابن اسماعيل وابوعوانة بفتح العين المهمة هو الواضح اليشكري وعبدالملك هو ابن عمير ووراد
 بفتح الواو وتشديد الراء كاتب المغيرة بن شعبة النخعي يروى عن المغيرة بن شعبة والحديث مضى في اواخر النكاح في باب
 المغيرة ومضى الكلام فيه قوله «غير مصفح» بضم الميم وفتح الصاد المهمة وفتح الفاء وكسرها اى ضربته بحد السيف
 للاهلاك لا بصفحه وهو عرضه للارهاب قوله «من غيرة سمد» بفتح العين المعجمة المنع اى منع من التعلق باجنبي بنظر
 وغيره وغيره الله تعالى منه عن الماصى

﴿ باب ماجاء في التمرىض ﴾

اى هذا باب في بيان ماجاء في التمرىض وهو نوع من الكناية ضد التصريح وقال الراغب هو كلام له ظاهر وباطن فقصد
 قائله الباطن ويظهر ارادة الظاهر *

٣٨ - ﴿ حد ثنا اسما عيل حدثنى الكهن ابن شهاب عن سميد بن المسيب عن ابي هريرة رضى
 الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه اعرابي فقال يا رسول الله إن امرأتى ولدت غلاماً
 أسوداً فقال هل لك من ابل قال نعم قال ما ألوانها قال حمرة قال هل فيها من أوزق قال نعم قال فأنى
 كان ذلك قال أراه هرق نزعته قال فلعل ابنك هذا نزعته هرق ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله غلاما اسود ومعناه انا ابيض وهو اسود فهو ليس منى وامه زانية واسماعيل هو ابن
 ابي اويس والحديث مضى في الطلاق عن يحيى بن قزعة ومضى الكلام فيه قوله هل لك من ابل انما ساله عن الوان الابل
 لان الحيوانات تجرى طباع بعضها على مشاكلة بعض في اللون والخلقة ثم قد يندر منها الشئ لمعارض فكذلك آدمى يخالف
 بحسب نوادر الطباع ونوادير العروق قوله «هل فيها من اوزق» الاورق من الابل ما فلونه يبيض الى سواد كالرماذ وقال
 ابن التين الاورق الاسمر ومنه بعير اورق اذا كان لونه لون الرماذ قوله «فانى» بفتح الهمزة وفتح النون المشددة اى من
 اين كان ذلك قوله «أراه» بضم الهمزة اى اظنه عرق نزعته قال ابن التين لعله وقع بالنسبة الى احد آبائه وقال الخطابي فيه
 ان التمرىض بالغذف يوجب الحد قلت اختلف العلماء في هذا الباب فقال قوم لاحد في التمرىض وانما يجب بالتصريح
 البين وروى هذا عن ابن مسعود وبه قال القاسم بن محمد والشعبي وطاوس وحامد وابن المسيب في رواية والحسن البصرى
 والحسن بن حي واليه ذهب الثورى وابو حنيفة والشافعى الا انها بما يوجب ان عليه الادب والزجر واحتجوا بمحمد بن ابي
 يدل تبويب البخارى وقال آخرون التمرىض كالتصريح وروى ذلك عن عمر وعثمان وعروة والزهرى وربيعه وبه قال
 مالك والاوزاعي وقال ابن عبدالبر روى عن وجوه ان عمر رضى الله تعالى عنه حذف في التمرىض بالفاحشة وعن ابن جريج
 الذى حده عمر رضى الله تعالى عنه في التمرىض عكرمة بن عامر بن هشام بن عبدمناف بن عبدالداهج وهب بن زعبة بن
 الاسود بن عبدالمطلب بن اسد فعض له في هجائه وسمعت ابن ابي مليكة يقول ذلك وروى نحو هذا عن ابن المسيب وفيه
 اثبات الشبهة واثبات القياس به وفيه الزجر عن تحقيق ظن السوء وتقديم حكم الفرائض على اعتبار المشابهة

﴿ باب كتم التمزير والادب ﴾

اي هذا باب فيه كم التعزير و اشار بلفظ كم الى الخلاف في عدد التعزير على ما يجي عن قريب و التعزير مصدر من عزز بالتشديد ماخوذ من العز و هو ال دوا المنع و استعمل في الدفع عن الشخص لدفع اعدائه عنه و منهم عن اضراره و منه عززه القاضي اذا اذبه اثلا يعود الى القبيح و يكون بانقول و الفعل بحسب ما يليق بالمرز قوله و الادب بمعنى التاديب و هو اعم من التعزير و منه تاديب الوالد و تاديب المعلم و قال الازهرى و ابوزيد الادب اسم يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل و اختلف العلماء في مبلغ التعزير على اقول (احدها) لا يزداد على عشر جلدات الا في حد و هو قول احمد و اسحق (والثاني) روى عن الليث انه قال يحتمل ان لا يتجاوز بالتعزير عشرة اسواط و يحتمل ما سوى ذلك (والثالث) ان لا يبلغ فوق عشرين سوطا (والرابع) ان لا يبلغ اكثر من ثلاثين جلدة و هاهم و يان عن عمر رضى الله تعالى عنه (والخامس) قال الشافعي في قوله الآخر لا يبلغ عشرين سوطا (والسادس) قال ابو حنيفة و محمد لا يبلغ به اربعين سوطا بل ينقص منه سوطا و به قال الشافعي في قول (والسابع) قال ابن ابي ابي و ابو يوسف اكثره خمسة و سبعمون سوطا (والثامن) قال مالك التعزير ربما كان اكثر من الحد اذا ادى الامام اجتهاده الى ذلك و روى من له عن ابي يوسف و ابي ثور (والتاسع) قال الليث لا يتجاوز تسعة و اقل و به قال اهل الظاهر نقله ابن حزم (والعاشر) قال الطحاوى و لا يجوز اعتبار التعزير بالحدود لانهم لم يختلفوا في ان التعزير موكول الى اجتهاد الامام فيخفف تارة و يشدد اخرى •

٣٩ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حَدُودِ اللَّهِ**

مطابقة للترجمة من حيث انه بين قوله في الترجمة كم لتعزير و فيه بحث ياتي عن قريب و يزيد من الزيادة ابن ابي حبيب بفتح الحاء المهملة أبو رجاء المصري و اسم ابي حبيب سويد و بكير بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن الاشج و سليمان بن ابي يسار ضد اليمن و عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الانصاري و في رواية الاصيلي عن ابي احمد الجرجاني عبد الرحمن بن جابر ثم خط على قوله عن جابر فصار عن عبد الرحمن بن ابي بردة بضم الباء الموحدة اسمه هاني • بكسر الازون ابن نيار بكسر النون و تخفيف الياء آخر الحروف الاوسى الحارثي الانصاري المدني خال البراء بن عازب شهد بدر و اسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و روى عنه جابر بن عبد الله عند الشيخين و عبد الرحمن ابن جابر عند البخاري ههنا و آخر جه مسلم في الحدود و عن احمد بن عيسى و آخر جه ابو داود و فيه عن قتيبة عن الليث به و عن احمد بن صالح عن ابن وهب به و آخر جه الترمذي فيه عن قتيبة و آخر جه النسائي فيه عن قتيبة و عن محمد بن ابي عبد الرحمن المقرئ عن ابيه عن سعيد بن ابي ايوب عن يزيد بن ابي حبيب عن بكير عن سليمان بن عبد الرحمن بن فلان عن ابي بردة به و عن محمد بن وهب الحراني عن محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحمن بن زيد بن ابي حبيب عن بكير عن سليمان بن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه عن ابي بردة و في المحاربة عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن فضيل بن سليمان نحوه و ابن ماجه في الحدود عن محمد بن ربح التميمي عن الليث به و في حديث ابي لهيعة حدثني بكير عن سليمان بن عبد الرحمن بن جابر حدثني ابو بردة به و قال الدارقطني قال مسلم عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل من الانصار عن رسول الله ﷺ و قال حفص بن ميسرة عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه قال و القول قول الليث و من تابعه و في موضع آخر حديث عمرو بن الحارث عن بكير عن سليمان بن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه عن ابي بردة صحيح و قال البيهقي هذا حديث ثابت و احسن ما يشار اليه في هذا ما ثبت عن بكير فذكره قال و قد اقام اسناده عمرو بن الحارث فلا يضره تفصير من قصره فان قلت قال ابن المنذر في اسناده مقال و نقل ابن بطال عن الاصيلي انه اضطرر حديث عبد الله بن جابر

فوجب تركه لا يضربه ولو جود عمل الصحابة والتابعين بخلافه قلت رد عليه بان عبدالرحمن ثقة صرح بسماعه وابهام الصحابي لا يضرب وقد اتفق الشيخان على تصحيحه وهما الممددة في الصحيح ولا يضرب هذا الاختلاف عندهما في صحة الحديث لانه كيف ما دار يدور على ثقة وحاصل الاختلاف هل هو صحابي مبهم او مسمى قال ارجح الثاني وابهام الصحابي ايضا لا يضرب قال ارجح انه ابو بردة بن نيار وهما بين عبدالرحمن وابي بردة واسطة وهو ابو جابر او لافالارجح هو الثاني ايضا قوله (الافى حدمن حدود الله) ظاهره ان المراد بالحد ما ورد فيه من الشارع عد من الجلد والضرب المخصوص أو عقوبة وقيل المراد بالحد حق الله وقيل المراد بالحد ههنا الحقوق التي هي او امر الله تعالى ونواهيها هي المراد بقوله (ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون) وفي آية اخرى فقد ظلم نفسه وقال تلك حدود الله فلا تقربوها وقال ومن يعص الله ورسوله ويتم حدوده يدخله نارا ومعنى الحديث لا يزد على العشر في التاديبات التي لا تعلق بمصيبة كتاديب الاب وولده الصغير وقيل يحتمل ان يفرق بين مراتب المعاصي فما ورد فيه تقدير لا يزد عليه وما لم يرد فيه التقدير فان كان كبيرة جازت الزيادة فيه وكان مالك يرى العقوبة بقدر الذنب ويرى ذلك موكولا الى اجتهاد الائمة وان جاوز ذلك الحد وقال الداودي لم يبلغ مالكا هذا الحديث يعنى حديث الباب وقال ابن القصار لما كان طريق التعزير الى اجتهاد الامام على حسب ما يقبل على ظنه انه ردع به وكان في الناس من يردعه الكلام وفيهم من لا يردعه مائة سوط وهي عنده كضرب المزوجة فلم يكن للتحديد فيه معنى وكان مفوضا الى ما يؤدبه اجتهاده بان يردع مثله وقال المهلب الا يرى ان سيدنا رسول الله ﷺ زاد المواسدين في النكال فكذلك يجوز للامام ان يزيد فيه على حسب اجتهاده فيجب ان يضرب كل واحد على قدر عصيانه لا سنة وما نذته اكثر مما يضرب الجاهل ولو كان في شيء من ذلك حدم لم يجز خلافه وقال ابن حزم الحد في سبعة اشياء الردة والحراقة قبل ان يقدر عليه والزاو والقذف بالزنا وشرب المسكر اسكرام يسكر والسرقه وجحد العارية واما سائر المعاصي فاما فيها التعزير فقط وهو الادب ومن الاشياء التي راى فيها قوم من المتقدمين حدا واجبا السكر والقذف بالخمر والتمريض وشرب الدم واكل الخنزير والميتة وفعل قوم لوط واثان البيمة وسحق النساء وترك الصلاة غير جاحد لها والقطار في رمضان والسحر *

٤٠ - **حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَابِرٍ عَمَّنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَا تُعْقِبُ فَوْقَ عَشْرٍ ضَرْبَاتٍ إِلَّا فِي حَدِّهِ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ**

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عمرو بن علي بن بحر ابني حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا عن فضيل تصفير فضل بالضاه المعجمة ابن سليمان التميمي البصري عن مسلم بن ابي مريم السلمي المديني عن عبدالرحمن بن جابر بن عبد الله عن سمع النبي ﷺ قوله عن سمع النبي ﷺ مبهم ولكن لا يضرب ابهام الصحابي كما ذكرناه عن قريب وقد سماه ابو حفص بن ميسرة فقال عن مسلم بن ابي مريم عن عبدالرحمن ابن جابر عن ابيه اخرجه الاسماعيلي وقال رواه اسحق بن راهويه عن عبدالرزاق عن ابن جريج عن مسلم بن ابي مريم عن عبدالرحمن بن جابر عن رجل من الانصار وقوله عن رجل من الانصار يحتمل ان يكون ابا بردة ويحتمل ان يكون جابر بن عبد الله لان كلامه عن جابر بن عبد الله انصارى *

٤١ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ بَكَيْرٍ حَدَّثَهُ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ إِذْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَابِرٍ فَحَدَّثَ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ نَمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ فَقَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَابِرٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بُرْدَةَ الْأَنْصَارِيَّ**

قال سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقولُ لا تجلِدُوا فوقَ عشرةِ أسواطٍ إلا في حدٍّ من حدودِ الله ﴿ هذا طريق ثالث في الحديث المذكور أخرجه عن يحيى بن سليمان الكوفي نزل مصر عن عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله بن الأشج إلى آخره ومعنى هذا الحديث في الطرق الثلاثة واحد غير أن الفاظه مختلفة ففي الأول عشر جلدات وفي الثاني عشر ضربات وفي الثالث عشرة أسواط ٥

٤٢ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوِصَالِ فَقَالَ لَهُ رِجَالٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُوَاصِلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْسِكُمْ مِثْلِي لَأَنِّي أُبَيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي فَلَمَّا أَبَوْنَا أَنْ يَنْتَهَوْا عَنِ الْوِصَالِ وَاصَلَّ بِهِمْ يَوْمًا ثُمَّ يَوْمًا ثُمَّ رَأَوْا الْهَيْلَالَ فَقَالَ لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْنَاكُمْ كَأَنَّكُمْ كَأَنَّكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنْ آبِئَانَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كأنكم كأنكم كأنكم بهم أي كالحذر المراد بالعقوبة ويستفاد منه جواز التعزير بالتجويع ونحوه من الأمور المعنوية ورجاله قد ذكرنا غير مرة قريبا وبعيدا وعقيل بضم العين ابن خالد وأبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف والحديث بهذا الوجه من أفراد قوله «عن الوصال» أي بين الصومين قوله «فقال له رجال» ويروى رجل بالأفراد قوله «أني أبيت» قد مر في كتاب الصوم اظلم ويراد منها الوقت المطلق لا المقيد بالليل والنهار قوله يطعمني الله تعالى له وسقيه محمول على الحقيقة بان برزقه الله تعالى طعاما وشرابا من الجنة أي إلى صيامه كرامة له وقيل هو مجاز عن لازمها وهو القوة وقيل المجاز هو الوجه لانه لو كل حقيقة بالنهار لم يكن صائما وبالليل لم يكن مواصلا قوله «فلما» أي فلما امتنعوا وقوله ان ينتهوا كلمة ان مصدرية أي الاتهام وانما لم ينتهوا الا أنهم فهموا منه ان للتنزيه والارشاد إلى الاصلاح وانما رضى لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالوصال لاحتمال المصلحة تا كيد ان جرمه وبيننا للمفسدة المترتبة على الوصال قوله «لو تأخر» أي الهلال لزدت الوصال عليكم إلى تمام الشهر حتى يظهر عجزكم قوله «كأنكم كأنكم كأنكم» أي قال ذلك كأنكم كأنكم وهو العقوبة *

﴿ تَابِعَهُ شُعَيْبٌ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَيُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ﴾

أي تابع عقيل شعيب بن أبي هريرة ويحيى بن سعيد الأنصاري ويونس بن يزيد فروايتهم عن محمد بن مسلم الزهري امام متابعه شعيب فرواها البخاري في كتاب الصيام في باب التنكيل لانا اكثر الوصال حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الوصال في الصوم فقال له رجل من المسلمين انك تواصل الخ واما متابعه يحيى بن سعيد فوصلها الذهلي في الزهريات واما متابعه يونس فوصلها مسلم من طريق ابن وهب عنه حدثني ابو الطاهر قال سمعت عبد الله بن وهب يحدث عن يونس عن ابن شهاب وحدثني حرمة بن يحيى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة ابن عبد الرحمن الحديث مطولا ٥

﴿ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

أي قال عبد الرحمن بن خالد بن مسافر النهي المصري امير مصر لهشام بن عبد الملك بن مروان يروي عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذكر الامام علي ان ابا صالح رواه عن الليث عن عبد الرحمن بن خالد فجمع فيه بين سعيد وابي سلمة ٥

٢٣ - **حدثني عياش بن الوليد** حدثنا عبد الأهلـى حدثنا معمر بن الزهري عن سالم عن عبد الله بن عمر أنهم كانوا يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتروا طعاماً جزافاً أن يبيعه في مكانهم حتى يؤووه إلى رحلهم *

مطابقاً للترجمة في قوله أنهم كانوا يضربون الخ وذلك لخالفه فيهم الامر الشرعي وعياش يفتح العين المهمة وتشديد الياء آخر الحروف ابن الوليد ابو الوليد الرقام البصرى ومعمر يفتح الميمين بن راشد وسالم هو ابن عبد الله بن عمر وقال الجياني كذا رواه مسند متصل عن ابن السكن وابى زيد وغيرهما وفي نسخة ابى احمد مرسل لم يذكر فيه ابن عمر ارسله عن سالم والصواب ما تقدم وقد وقع في رواية مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة عن عبد الاعلى بهذا الاسناد عن سالم عن ابن عمر به وقد تقدم في البيوع من طريق يونس عن الزهري اخبرنى سالم بن عبد الله ان ابن عمر قال فذكر نحوه قوله يضربون على صيغة الجهول قوله على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى على زمانه قوله جزافاً بالجيم بالحركات الثلاث وهو قارسى معرب واصله كزافاً بالكاف موضع الجيم وهو البيع بلا كيل ونحوه قوله ان يبيعه اى لان يبيعه فكلما ان مصدرية اى يضربون ايهم في مكانهم قوله حتى يؤووه كلمة حتى للغاية وان مقدرة بعدها المعنى او اوهم اياه الى رحلهم اى الى منازلهم والمقصود النهى عن بيع المبيع حتى يقبضه المشتري *

٢٤ - **حدثنا عبد الله بن ابي بكر** حدثنا يونس بن الزهري اخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء يؤتى اليه حتى ينتهك من حرمت الله فينتقم الله *

مطابقه للترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان ينتقم لله اذا انتهك حرمة حد من حدود الله اما بالضرب واما بالحبس واما بشيء آخر يكرهه وهذا داخل في باب التعزير والتاديب وعبدان هو لقب عبد الله ابن عثمان يروى عن عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن حرمة عن ابن وهب عن يونس قوله «ما انتقم» من الانتقام وهو المبالغة في العقوبة وقال ابن الاثير معنى الحديث ما عاقب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم احداً على مكروه اتاه من قبله يقال انتقم بفتح نونهم ونقم بفتح نونهم فالاول من باب علم والثاني من باب ضرب قوله «حتى ينتهك» اى حتى يبالغ في خرق محارم الشرع واتيائها والانتهاك ارتكاب المعصية وفيه حذف تقديره حتى ينتهك نية من حرمت الله جمع حرمة كظامة تجمع على ظلمات والحرمة ما لا يحل انتهاكها كقوله فينتقم بالنصب عطف على قوله حتى ينتهك لان ان مقدرة بمد حتى فاقهم *

باب من اظهر الفاحشة واللاطخ والتهمة بغير بينة *

اى هذا باب في بيان حكم من اظهر الفاحشة وهي ان يعاطى ما يدل عليه اعادة من غير ان يثبت ذلك بينة او باقرار قوله واللاطخ يفتح اللام وسكون الطاء المهمة وبالحاء المعجمة وهو الرمي بالشر يقال لاطخ فلان بكذا اى رمى بشره واطخه بكذا بالتخفيف والتشديد لونه به قوله والتهمة بضم التاء المثناة من فوق وسكون الهاء وقال الكرماني المشهور سكون الهاء لكن قالوا الصواب فتحها وقل ابن الاثير التهمة فمثلة من الوهم والتاء بدل من الواو يقال اتهمته اذا ظننت فيه ما نسب اليه وقال الجوهري اتهمت فلاناً بكذا والامم التهمة بالتحريك واصل التاء فيه واو *

٢٥ - **حدثنا علي بن ابي بصير** حدثنا يونس بن الزهري عن سالم بن عبد الله قال شهدت المتلاعنين

وأنا ابنُ خمسِ عشرةَ فرَّقَ بيْنَهُما فقالَ زَوْجُها كَذَبْتُ عَلَيْها إِنَّ أَمْسَكَتْها قالَ فَحَفِظْتُ ذاكَ مِنَ الزُّهْرِيِّ إِنَّ جِئْتُ بِهِ كَذَا وَكُذِّبَ فَهُوَ وَإِنْ جِئْتُ بِهِ كَذَا وَكُذِّبَ كَأَنَّهُ وَحَرَّةٌ فَهُوَ وَسَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ جِئْتُ بِهِ لِلَّذِي يُكْرَهُ ❦

مطابقته لترجمة ظاهرة من حيث ان فيه اظهار الفاحشة والاطح وعلى شيخ البخارى هو ابن عبد الله بن المديني وفي بعض النسخ ابو عبد الله المذكور معه وسفيان هو ابن عيينة والحديث مضمي في الطلاق عن اسماعيل بن عبد الله بن يوسف وعن ابي الربيع الزهراني وسيجي في الاعتصام وفي الاحكام ومضى الكلام فيه في الطلاق قوله وانا ابن خمس عشرة الواو فيه الاحال ويروي ابن خمس عشرة سنة باظهار الميز قوله لحفظت ذلك اي المذكور بمده وهو ان جاءت به اسود أعين ذا البتين فلا اراه الا قد صدق عليها وان جاءت به احمر قصيرا كما نه وحره فلا اراه الا قد صدقت وكذب عليها قوله ان جاءت به بالولد كذا وكذا فهو وكذا واقع بالكتابة وهو قوله فهو وبالالاكتفاء في الموضوعين وبينا انه ما ذكرناه الآن قبله وحره بفتح الواو والحساء المهمله والراء وهي دويبة كسام ابرس وقيل دويبة حمراء تلصق بالارض وقال القزاز هي كالورقة تقع في الطعام فتفسده فيقال طعام وحر قوله وسامت الزهرى القائل بهذا هو سفيان قوله جاءت به اي جاءت المرأة بالولد للذي يكره *

٤٦ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ النَّادِي عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُتَلَاعِنِينَ فَقَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ هِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ كُنْتُ رَاجِعًا امْرَأَةً عَنْ غَيْرِ بَيْنَةٍ قَالَ لَا تِلْكَ امْرَأَةٌ أَعْلَنْتُ ❦

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله عن غير بينة و ابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان والقاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وعبد الله بن شداد بن الهاد اللبني والحديث مضمي في الامان قوله عن غير بينة كذا في رواية الكشميني بلفظة عن وفي رواية غيره من غير بينة بلفظة من بالميم قوله قال لا اي قال ابن عباس لا تلك امرأة اعلمت اي السوء والفجور *

٤٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ** حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ ذَكَرَ التَّلَاعُنُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَصِمُ بْنُ عَدِيٍّ فِي ذَلِكَ قَوْلًا ثُمَّ انصَرَفَ فَأَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمٍ يَشْكُونَ أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ أَهْلِهِ رَجُلًا فَقَالَ عَصِمٌ مَا ابْتَلَيْتُ بِهِذِهِ إِلَّا لِقَوْلِي فَذَهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مُصَفَّرًا قَلِيلَ اللَّحْمِ سَبَطَ الشَّعْرَ وَكَانَ الَّذِي ادَّعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ آدَمَ خَدْلًا كَثِيرَ اللَّحْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ بَيْنَ قَوْمِ شَيْبَةَ بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجَهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَهَا فَلَا عَنَ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَهُمَا فَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمَجْلِسِ هِيَ الَّتِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ رَجَعْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيْنَةٍ رَجَعْتُ هَذِهِ فَقَالَ لَا تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهَرُ فِي الْإِسْلَامِ السُّوءِ ❦

هذا طريق آخر مطول في حديث ابن عباس وهو ايضا مضمي في اللعان قوله ذكر التلاعن بضم الذال على صيغة المجهول والتلاعن مرفوع قوله عاصم بن عدى بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن الجدين عجلان العجلاني ثم البلوى شهيد بدرا واحدا والحدق والمشاهد كما هو قيل لم يشهد بدرا مات سنة خمس واربعين وقديبلغ قريمان عشرين ومائة سنة قوله فاتاه رجل اى فاتى عاصم بن عدى رجل وهو عويمر مصنر عامر قوله من قومه اى من قوم عاصم بن عدى يبنى هو الآخر عجلاني قوله مع اهله اى مع امرأته قوله ما ابتليت على صيغة المجهول من الابتلاء قوله فذهب به اى فذهب عاصم بالرجل المذكور الى النبي ﷺ قوله مصفرا اى مصفرا اللون قوله سبط الشعر بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكو نها وهو نقيض الجمدة قوله آدم من الادمة وهى السمرة الشديدة وقيل من ادمة الارض وهى لونها ومنه سمى آدم عليه السلام قوله خدلا بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وهو الممتلىء الساق غليظا وقال ابن فارس يقال امرأة خدلة اى ممتائة الاعضاء دقيقة العظام وقال الجوهري الخدلاء البينة الخدل وهى الممتلئة الساقين والذراعين وقال الهروى الخدل الممتلىء الساق وذكر الحديث ورويناه خدلا بفتح الدال وتشديد اللام وقال الكرماني ويروى بكسر الخاء والتخفيف قوله فقال رجل لابن عباس الرجل هو عبد الله بن شداد المذكور في الحديث السابق قوله كانت تظهر في الاسلام السوء قال النووي اى انه اشتهر عنها شاع ولكن لم تقم البينة عليها بذلك ولا اعترفت فدل على ان الخدلا يجب بالاستفاضة وقال المهلب فيه ان الخدلا يجب على احد الابيين او اقراره لو كان متهما بالفاحشة *

﴿ باب رَمَى الْمُحْصَنَاتِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم قذف المحصنات اى العفيفات ولا يختص بالمتزوجات *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

ذكر هاتين الآيتين لان الاولى تدل على بيان حكم حد القذف والثانية تدل على انه من الكبائر قوله والذين يرمون المحصنات اى العفاف الحرائر المسلمات وناب فيها ذكر رمى النساء عن ذكر رمى الرجال اذ حكم المحصنين في القذف كحكم المحصنات قياسا واستدلالا وان من قذف حرا عفيفا مؤمنا عليه الحد ثمانون كمن قذف حرة مؤمنة واختلف في حكم قذف الارقاء على ما سياتى ان شاء الله تعالى واعلم ان الآية الاولى ساقها ابو ذر والنسفي كذا (والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء) الآية وساقها غيرهما الى قوله غفور رحيم وساق الآية الثانية ابو ذر كذا (ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا) الآية وساق غيره الى عذاب عظيم *

٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ قَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي النَّبَيْثِ هُنَّ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اجْتَنِبُوا السَّبِيحَ الْمُؤَبَّاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ قَالَ الشَّرْكَ بِاللَّهِ وَالسُّخْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المدينى من افراد البخارى وسليمان هو ابن بلال ونور بفتح التاء المثناة وسكون الواو ابن زيد المدينى وابوالنبيث اسمه سلام مولى ابن مطيع

والحديث مضى في الوصايا وفي العتاب ومضى الكلام فيه قوله الموقبات اي المهمات وقال الملب سميت بذلك لانها سبب لاهلاك مرتكبها

باب قذف العبيد

اي هذا باب في بيان حكم قذف العبيد والاضافة فيه اضافة الى المفعول وطوى ذكر الفاعل وقال بعضهم ويحتمل ان تكون الاضافة للفاعل والحكم فيه ان على العبد اذا قذف نصف ما على الحر ذكر اكان او انتى وهذا قول الجمهور وعن عمر بن عبد العزيز والزهرى والاوزاعى واهل الظاهر حده ثمانون انتهى قلت حديث الباب يدل على ان الاضافة للمفعول على ما لا يخفى وان كان فيه احتمال لما قاله والمراد بقوله العبيد الارقاء وقال بعضهم غير بالعبيد ابتداء للفظ الحديث وحكم العبد والامة في القذف سواء قلت لفظ الحديث مملوك وليس فيه اتباع من حيث اللفظ وان كان يطلق على العبد مملوك

٤٨ - **حدثنا** مسدد **حدثنا** يحيى بن سعيد بن فضال بن غزوان عن ابن ابي نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه وهو بري مما قال جلد يوم القيامة الا ان يكون كما قال

مطابقتها لترجمة من حيث ان لفظ المملوك يطلق على العبد ويحيى بن سعيد القطان وفضيل مضر فضل بالضاد المعجمة ابن غزوان بفتح العين المعجمة وسكون الزاي وابن ابي نعم اسمه عبد الرحمن البجلي السكوني وابونعم بضم النون وسكون العين المهمة لم اتفق على اسمه والحديث اخرجه مسلم في الايمان والندور عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه ابوداود في الادب عن ابراهيم بن موسى الرازي واخرجه الترمذي في البر عن احمد بن محمد واخرجه النسائي في الرجم عن سويد بن نصر قوله سمعت ابا القاسم في رواية الاسماعيلي حدثنا ابو القاسم بن التوبة قوله من قذف مملوكه وفي رواية الاسماعيلي من قذف عبده بشئ قوله وهو بري الواو فيه الاحال قوله جلد يوم القيامة فيه اشعار انه لاحد عليه في الدنيا وقال الملب العلماء مجمعون على ان الحر اذا قذف عبدا فلا حد عليه وحجتهم قوله جلد يوم القيامة فلو وجب عليه الحد في الدنيا لذكره كما ذكره في الآخرة وقال الشافعي ومالك من قذف من يحسبه عبدا فاذا هو حر فمليه الحد وقال ابن المنذر واختلفوا فيما يجب على قاذف ام الولد فقال ابن عمر عليه الحد وبه قال مالك وهو قياس قول الشافعي وروى عن الحسن انه لاحد عليه

باب هل يامر الامام رجلا فيضرب الحد غائبا عنه

اي هذا باب فيه هل يامر الامام رجلا فيضرب الحد رجلا غائبا عنه حاصل معنى هذه الترجمة ان رجلا اذا وجب عليه الحد وهو غائب عن الامام هل له ان يقول لرجل اذهب الى فلان الذي هو غائب فاقم عليه الحد وجواب الاستفهام محذوف تقديره له ذلك

وقد فعله عمر

اي وقد فعل هذا الذي استفهم عنه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهذا لم يشب الا في رواية الكشميني وروى هذا الاثر سعيد بن منصور بسند صحيح عن عمر انه كتب الى عامله ان ما قد خذوه ذكره في قصة طويلة

٤٩ - **حدثنا** محمد بن يوسف **حدثنا** ابن عيينة عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله

ابن عُتْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ قَالَا جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 أُنشِدْكَ اللَّهُ إِلَّا قَضَيْتَ بَيْنَنَا بِيَكْتَابِ اللَّهِ فَقَامَ خَصْمُهُ وَكَانَ أَفْقَهُ مِنْهُ فَقَالَ صَدَقَ أَقْضِ بَيْنَنَا
 بِيَكْتَابِ اللَّهِ وَأَذِّنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ فَقَالَ إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا
 فِي أَهْلِ هَذَا فَرَزَنِي بِأَمْرَاتِهِ فَأَفْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَخَادِمٍ وَإِنِّي سَأَلْتُ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ
 فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جَلْدًا مِائَةً وَتَغْرِيبَ عَامٍ وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةٍ هَذَا الرَّجْمَ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي
 بِيَسَدِهِ لَا أَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِيَكْتَابِ اللَّهِ الْمِائَةَ وَالْخَادِمَ رَدًّا عَلَيْكَ وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدًا مِائَةً وَتَغْرِيبَ
 عَامٍ وَيَا أَيُّسُّ أَعْدُ عَلَى امْرَأَةٍ هَذَا فَسَلَهَا فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمُهَا فَاعْتَرَفَتْ فَارْجُمُهَا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله يا انيس اغد على امرأة هذا الى آخره والحديث قدم غير مرة و آخره مر عن قريب في باب
 اذارمى امرأته او امرأة غيره بالزنا عند الحاكم ومر الكلام فيه غير مرة قوله انشدك الله أى ما اطاب منك الا قضاءك بحكم
 الله وقوله واذن لى هو كلام الرجل لا كلام خصمه بدليل رواية كتاب الصلح قوله «عسيفا» أى اجيرا قوله يا انيس انما خصه
 لانه اسلمى والمرأة اسلمية قوله فاعترفت فيه حذف تقديره فذهب انيس اليها فسالها هل زنت فاعترفت اى اقرت
 بالزنا فرجمها باقرارها *

﴿ كِتَابُ الدِّيَاتِ ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

اى هذا باب فى بيان احكام الديات وهو جمع دية اصلها ودى من وديت القتل ادى به دية اذا اعطيت دينته واتديت اى اخذت
 دينته فحذفت الواو منه وعوض عنها الهاء واذا اردت الامر منه تقول دبكسر الدال اصله اود فحذفت الواو منه تبعا لفعله
 فصار اد واستغنى عن الهمزة فحذفت فصارد على وزن عفتقول ديدا وادى ديا دين ويجوز ادخال هاء السمكت فى امر
 الواحد فيقال ده كما يقال قه فى الذى هو امر بى وفى المغرب الدية مصدر ودى القليل اذا اعطى وليه دينته واصل
 التركيب على معنى الجرى والخروج ومنه الوادى لان الماء يدى فيه اى يجرى فيه فان قلت ترجم غير البخارى كتاب
 القصص وادخل تحته الديات والبخارى بالعكس قلت ترجمته اعم من ترجمة غيره لان ما يجب فيه القصص يجوز العفو
 عنه على مال فتشمله الدية *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ لَهُ جَهَنَّمُ ﴾

وقول الله بالجرح عطف على قوله الديات هذا على وجود الواو اى فى قول الله وعلى قول ابى ذر والنسفى بدون الواو كما قول
 الله فيكون حينئذ مر فوطا على الابتداء وخبره هو قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فان قلت ما وجه تصدير هذه الترجمة بهذه الآية قلت لان فيها
 وعيدا شديدا عند القتل متعمدا بغير حق فان من فعل هذا وصو لِح عليه بما لفتشملة الدية واذا احترز الشخص عن ذلك
 فلا يحتاج الى شى واختلف العلماء فى تاويل هذه الآية هل للقاتل توبة فى ذلك ام لا فروى عن ابن مسعود وابن عباس وزيد
 ابن ثابت وابن عمر انه لا توبة له وانها غير منسوخة وانها تزلت بعد الآية التى فى الفرقان التى فيها توبة القاتل بستة اشهر
 وتزلت آية الفرقان فى اهل الشرك وتزلت آية النساء فى المؤمنين وروى سعيد بن السيبان ابن عمر رضى الله تعالى عنها سالة
 رجل انى قتلت فهل لى من توبة قال تزود من الماء الباردا فانك لا تدخل الجنة ابد اذ ذكره ابن ابى شيبه ايضا عن ابى هريرة
 وابى سعيد الخدرى وابى الدرداء وروى عن على وابن عباس وابن عمر للقاتل توبة من طرق لا يحتج بها واحتج اهل السنة
 بان القاتل فى مشيئة الله بحديث عبادة بن الصامت الذى فيه ذكر بيعة العقبة وفيه «من اصاب ذنبا قامر الى الله ان شاء غفر له

وان شاه عنده « والى هذا ذهب جماعة من التابعين وفقهاء الامصار وقيل الآية في حق المستحل وقيل المراد بالخلو طول الإقامة »

١ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ رَجُلٌ يَأْسُؤُ اللَّهَ أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ هِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ قَالَ ثُمَّ أَيُّ قَالَ ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشِيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قَالَ ثُمَّ أَيُّ قَالَ ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِمَحَلَّةِ جَارِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَهَا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ الْآيَةَ ﴿

مطابقته للترجمة للآية المذكورة في قوله ولا يقتلون النفس التي حرم الله وجريهوا بن عبد الحميد والاعمش هو سليمان وابو وائل هو شقيق بن سلمة وعمرو بفتح الدين ابن شريحيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف الهمداني الكوفي وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث مضمي في التفسير عن عثمان بن ابي شيبه وفي الادب عن محمد بن كثير وسيجي في التوحيد ايضا ومضى الكلام فيه قوله ندا بكسر الون وتشديد الدال المهملة وهو التظير والمثل وكذلك النديد قوله « وهو خلقك » الواو فيه للحال قوله « ثم اي » بفتح الهمزة وتشديد الياء اي ثم اي ذنب بعد ذلك قوله « خشية ان يطعم » اي لاجل خشية ان يطعم معك قيل القتل مطلقا اعظم فواجبه هذا التقييد واوجب بان يخرج مخرج الغالب اذ كانت عاداتهم ذلك وهذا المفهوم لاعتباره وجواب آخر وهو ان فيه شيئين القتل وضمف الاعتقاد في ان الله هو الرزاق وهذا نظير قوله تعالى (ولا تقتلوا اولادكم خشية ائلاملاق) وقوله تعالى (قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم) قوله « بمحيلة » اي زوجة جارك وهو بفتح الحاء المهملة وفيه الزنا والخيانة مع الجار الذي اوصى الله بحفظ حقه قوله « فانزل الله تصديقها » اي تصديق هذه الاشياء المذكورة في سورة الفرقان وهو قوله عز وجل (والذين لا يدعون مع الله الى آخر الآية قوله « الآية » اي اقر آتمام الآية (يلق اتماما) قال مجاهد الاثام وادق جهنم وقال سيديويه والخليل اي يلق جزاء الاثام وقال القتيبي الاثام العقوبة

٢ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُدَّادٍ** حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِْبْ دَمًا حَرَامًا ﴿

هذا مطابق للحديث السابق المطابق للآية المذكورة وعلى شيخ البخاري ذكره هكذا غير منسوب ولم يذكره ابو علي الجبائي في تقييده ولا نبيه عليه الكلاباذي وقيل انه على بن الجعد قلت على بن الجعد بن عبيد ابو الحسن الجوهرى الهاشمي مولاهم البغدادي قال جامع رجال الصحيحين روى عنه البخاري في كتابه اثني عشر حديثا واذكر في ترجمة على بن ابي هاشم انه سمع اسحاق بن سعيد المذكور * والحديث من افراده قوله « لن يزال » كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره « لا يزال » قوله « في فسحة » بضم الفاء وسكون السين المهملة وحاء المهملة اي في سعة من شرح الصدر واذ قتل نفسا بغير حق صار منحصرا ضيقا لما اوعده الله عليه ما لم يوعده على غيره قوله من دينه كذا في رواية الاكثرين بكسر الدال المهملة من الدين وفي رواية الكشميهني من ذنبه بفتح الدال المعجمة وسكون النون وبالباء الموحدة فعني الاول انه يضيق عليه دينه بسبب الوعيد لقاتل النفس عمدا بغير حق ومعنى الثاني انه يصير في ضيق بسبب ذنبه *

٣ - **حدثني أحمد بن يعقوب** حدثنا إسحق سمعت أبي يحدث عن عبد الله بن عمر قال إن من ودرجات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام ينير حله

هذا حديث ابن عمر أيضا لكنه موقوف عليه قوله حدثني أحمد بن يعقوب ويروي حدثنا بنون الجمع أحمد بن يعقوب المسمودى الكوفى وهو من أفراده قوله حدثنا إسحاق يروي أخبرنا إسحق وهو ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص المذكور فى الحديث السابق قوله «من ودرجات الأمور» هى جمع وورطة بفتح الواو وسكون الراء وهى الهلاك يقال وقع فلان فى ورطة أى فى شىء لا ينجو منه قوله «التي لا مخرج» الخ تفسير الورطات قوله «بغير حله» أى بغير حق من الحقوق المحللة للسفك قال الكرماني الوصف بالحرام يبنى عن هذا القيد ثم أجاب بقوله الحرام يراد به ما شأنه أن يكون حرام السفك أو هو للتاكيد *

٤ - **حدثنا عبيد الله بن موسى** عن الأعمش عن أبي وإيل عن عبد الله قال قال النبي ﷺ أول ما يقضى بين الناس فى الله ما

مطابقته للآية المذكورة من حيث كون الوعيد الشديد فيها يكون أول ما يقضى يوم القيامة بين الناس فى الدماء أى فى القضاء بها لأنها أعظم المظالم فيما يرجع الى العباد أخرجه عن عبيد الله بن موسى بن باذام بن محمد العبدسى الكوفى عن سليمان الأعمش عن أبى وإيل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود فى رواية مسلم من طريق آخر أول ما يقضى يوم القيامة بين الناس وقال بعضهم هذا السندي يتحقق بالتلايات وهى أعلى ما عند البخارى من حيث العدد وهذا فى حكمه من جهة أن الأعمش تابعى وان كان روى هذا عن تابعى آخر فان ذلك التابعى أدرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان لم يكن له صحبة انتهى فأتى إذا لم يكن له صحبة كيف يكون الحديث من التلايات فالذى ليست له صحبة هو من آحاد الناس سواء كان تابعيا أو غيره فان قلت روى عن أبى هريرة أول ما يحاسب به المرء صلاته أخرجه النسائى وبينهما تعارض قلت لا تعارض لان حديث عبد الله فيما بينه وبين غيره وحديث أبى هريرة فى خاصة نفسه *

٥ - **حدثنا عبدان** حدثنا عبد الله حدثنا يونس عن الزهرى حدثنا عطاء بن يزيد أن عبيد الله بن عدي حدثه أن المقداد بن عمرو والكندي حليف بنى زهرة حدثته وكان شهيدا بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا رسول الله إن لقيت كافرا فاقتتلنا فضرب يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ بشجرة وقال أسلمت لله أقبله بمد أن قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله قال يا رسول الله فإنه طرح إحدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها أقبله قال لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلة لك قبيل أن تقتله وأنت بمنزلة قبيل أن يقول كلمته التى قال

مطابقته للآية المذكورة من حيث ان فيه نهيًا عظيمًا عن قتل النفس التى أسلمت لله وعبدان هو لقب عبد الله بن عثمان يروي عن عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهرى عن عطاء بن يزيد من الزيادة اللبث عن عبيد الله ابن عدي بن الخيار بكسر الحاء المعجمة وتخفيف الياء أخر الحروف النوفلى له أدراك عن المقداد بن عمرو وهو المعروف بالمقداد ابن الاسود رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى المغازى فى غزوة بدر عن أبى طاصم عن ابن جريج وعن إسحاق بن ابراهيم وأخرجه مسام فى الايمان عن قتيبة وغيره وأخرجه ابو داود والنسائى فيه جميعا عن قتيبة قابو داود فى الجهاد والنسائى فى السير قوله ان لقيت كذا فى رواية الاكثر بن بكلمة ان الشريطة وفى رواية أبى ذر انى لقيت بصيفة الاخبار عن الماضى وظاهر هذا يقتضى ان - ووال المقداد عن الذى وقع له فى نفس الامر لانه سال عن الحكم فى ذلك اذا وقع والذى وقع فى غزوة بدر

بدر بلفظ اريت ان لقيت رجلا من الكفار الحديث وهذا يؤيد رواية الاكثرين قوله **نضرب بالسيف** قال الكرمانى كيف قطع يده وهو ممن يكتم ايمانه فاجاب بقوله دفعا للاصائل أو السؤال كان على سبيل الفرض والتبثيل لاسيما وفي بعض الروايات ان لقيت بحرف الشرط قوله **« ثم لاذ بشجرة »** أى التجا إليها وفي رواية الكشمينى ثم لاذنى أى منع نفسه منى وقال اسلمت لله أى دخلت فى الاسلام قوله **« أقتله »** أى أقتله وهمة الاستفهام فيه مقدره قوله **« بعد أن قالها »** أى بعد أن قال كلمة الاسلام قوله **« فان قتلته »** أى بعد ان قال اسلمت لله الخ قاله الكرمانى قوله **« بمنزلك »** أى الكافر مباح الدم قبل الكلمة فاذا قالها صار محظور الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار معه مباح بحق القصاص كالكافر بحق الدين فالتشبيه فى اباحة الدم لافى كونه كافرا وقيل معناه انت بقصد قتله آثما كما كان هو ايضا بقصد قتلك آثما فالتشبيه بالاثم انتهى قلت قوله الاول كلام الخطابى نقله عنه وحاصله اتحاد المنزتين مع اختلاف المآخذ فالاول انه مثلك فى صون الدم والثانى انك مثله فى الهدر وقوله الثانى كلام المهلب وقال الداودى مضاه انك صرت قاتلا كما كان هو قاتلا قال وهذا من المعاريض لانه اراد الاغلاظ بظاهر اللفظ دون باطنه وانما اراد ان كلامهما قاتل ولم يردانه صار كافرا بقتله اياه وقيل ان قتلته مستحلا لقتله فى الكفر فانت مستحل مثله والحاصل من هذا كله اننى عن قتل من يشهد بالاسلام واحتج بعضهم بقوله اسلمت لله على محض اسلام من قال ذلك ولم يزد عليه وورد ذلك بانه كان ذلك فى الكف على انه ورد فى بعض طرقه انه قال لا اله الا الله وهو رواية معمر عن الزهرى عند مسلم فى هذا الحديث *

« وقال حبيب بن أبي حمزة عن سعيده عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ لم مقدار إذا كان رجل مؤمنا يحفي ايمانه مع قوم كفار فآظهم ايمانه فقتلته فقتلته فكذلك كنت أنت تحفي ايمانك بمكة من قبل »

مطابقته لحديث المقداد من حيث ان المعنى قريب وحبيب ضد العدو ابن أبي حمزة بفتح العين المهملة وسكون الميم وبالراء القصاب الكوفي وسعيده هو ابن جبير وهذا التعليل وصله البزار والدارقطنى فى الافراد والطبرانى فى الكبير من رواية ابى بكر بن على بن عطاء بن مقدم والد محمد بن ابى بكر المدمى عن حبيب بن ابى ثابت وفى اوله بحث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سرية فيها المقداد فلما اتواهم وجدوهم تفرقوا وفيهم رجل له مال كثير لم ييرح فقال اشهد ان لا اله الا الله فاهوى اليه المقداد فقتله الحديث وفيه فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال يا مقدار قتل رجلا قال لا اله الا الله فكيف لك بلا اله الا الله فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا الآية فقال النبي ﷺ للمقداد كان رجل مؤمنا يحفي ايمانه الخ *

باب قول الله تعالى ومن أحيائها : قال ابن عباس من حرم

قتلها إلا بحق حيبى الناس منه جميعا

أى هذا باب فى قول الله تعالى ومن أحيائها ووقع فى رواية غير ابى ذر باب قوله تعالى ومن أحيائها وزاد المستعلى والاصبلى فكانما أحياء الناس جميعا واول الآية (من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحيائها) الآية وتعليق ابن عباس اخرجه اسماعيل بن ابى زياد السامى فى تفسيره عنه ورواه وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد عنه فذكره *

٦ - **« حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن**

عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا ﴿
 مطابقتها لصدر الآية التي فيها ومن أحيائها ظاهرة لأن المراد من ذكروا من أحيائها صدرها وهو قوله من قتل نفسا
 الآية وقبيصة بفتح القاف وهو ابن عقبة وسفيان هو ابن عيينة وقيل الثوري والاول هو الظاهر والاعمش سليمان وعبدالله
 ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء الحارفي بخاء معجمة وراء مكسورة وبالفاء الكوفي وفيه ثلاثون من التابعين في نسق وهم
 كوفيون وعبدالله هو ابن مسعود والحديث مضمي في خلق آدم عن عمر بن حفص عن ابيه واخرجه مسلم في الحدود وعن
 ابي بكر بن ابي شيبة ومضى الكلام فيه قوله لا تقتل نفسا زاد حفص في روايته ظلما قوله على ابن آدم الاول
 هو قابيل قتل هابيل قوله كفل بكسر الكاف اي نصيب قال عليه الصلاة والسلام من سن سنة سيئة فعلية ووزرها
 ووزر من عمل بها الى يوم القيامة *

٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ
 ابْنَ عَمْرٍَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ﴿
 مطابقتها للاية المذكورة تتأني على قول من فسر قوله « كفارا » بجرمة الدماء فان فيه ثمانية اقوال منها هذا وقد ذكرناه
 في أوائل كتاب الحدود في باب ظهر المؤمن حتى ومضى الحديث فيه أيضا ابو الوعيد شيخ البخاري اسمه هشام
 ابن عبد الملك وواقد بكسر القاف وبالذال المهملة ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب نسبة الراوي الى
 جده ابيه فالمراد بقولنا ابيه محمد لا عبدالله وهو يروي عن جده عبدالله فقوله في رواية كذا وقع هنا
 واقد بن عبدالله والصواب واقد بن محمد قلت نعم وكذا وقع واقد بن محمد سمعت ابي في باب ظهر المؤمن
 حتى لكن وجه هذه الرواية ما ذكرناه الآن قوله « اخبرني عن ابيه » من باب تقديم اسم الراوي على صيغة
 الاخبار عنه تقدير الكلام حدثنا شعبة اخبرني واقد بن عبدالله عن ابيه يعني محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر يروي عن ابيه
 عن جده عبدالله كما ذكرنا فافهم فان فيه قلنا *

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَدْرِكَةَ قَالَ سَمِعْتُ
 أَبَا زُرْعَةَ بْنَ عَمْرٍَ وَبْنَ جَرِيرٍ عَنِ جَرِيرِ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ اسْتَنْصَتِ النَّاسَ
 لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ﴿
 مطابقتها للاية المذكورة مثل مطابقة الحديث السابق والحديثان سواء غير ان الذي سبق عن عبدالله بن عمر وهذا عن
 جرير بن عبدالله البجلي رضى الله تعالى عنه اخرجه عن محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة عن غندر
 بضم الفين المعجمة وسكون النون وهو لقب محمد بن جعفر وقدمر غير مرة قوله سمعت ابا زرعة وهو رم بفتح الهاء وكسر
 الراء ابن عبدالله بن جرير بن عبدالله سمع جده جرير بن عبدالله والحديث مضمي في العلم عن حجاج بن منهال وفي
 المغازي عن حفص بن عمرو ومضى الكلام فيه قوله قال النبي ﷺ وروى قال قال لي النبي ﷺ فعلى هذه الرواية
 قوله « استنصت الناس امر » اي اسكت الناس ليسمعوا الخطبة والخطاب لجرير يروي استنصت الناس بصيغة الماضي
 جملة حالية ومعنى الباقي قدمه غير مرة

﴿ رَوَاهُ أَبُو بَكْرَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي يروي قوله لا ترجعوا بعدى كفارا الحديث ابو بكره بفتح الباء الموحدة نقيع بضم النون وفتح القاف وسكون الياء
 آخر الحروف وبالعين المهملة ابن الحارث التقي صاحب رسول الله ﷺ وروى البخاري حديثه هذا مطولا في كتاب الحج

قوله وابن عباس اي ورواه ايضا عبد الله بن عباس وقدمضى في الحج ايضا *

٩ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ السَّكْبَائِرُ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَهَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ أَوْ قَالَ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ سُكَّ شُعْبَةُ وَقَالَ مَعَاذُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ السَّكْبَائِرُ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ وَهَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ أَوْ قَالَ وَقَتْلُ النَّفْسِ ﴿**

مطابقته للآية المذكورة في قوله وقتل النفس ومحمد بن جعفر هو وغندر وقد مضى الان وشيخه شعبة يروى عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالسين المهملة ابن يحيى الحارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء عن عامر الشعبي عن عبد الله ابن عمرو بن العاص والحديث مضى في الايمان والنذور في باب اليمين الغموس أخرجه عن محمد بن مقاتل عن النضر عن شعبة عن فراس الخ قوله «أو قال اليمين الغموس» شك من شعبة قوله «وقال معاذ» بضم الميم ابن معاذ العنبري وقال الكرمانى هذا ما تملق من البخارى واما قول لان بشار انتهى وقد وصله الاسماعيلى من رواية عبيد الله بن معاذ عن أبيه ولفظه السكباير الاشراك بالله وعقوق الوالدين أو قال قتل النفس واليمين الغموس والغموس على وزن فمول بمعنى فاعل أى نفس صاحبها الاثم أو النار وهى الكاذبة التى يتعمدها صاحبها علما ان الامر بخلافه *

١٠ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ السَّكْبَائِرُ ح وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَكْبَرُ السَّكْبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَهَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَوْلُ الزُّورِ أَوْ قَالَ وَشَهَادَةُ الزُّورِ ﴿**

مطابقته الآية المذكورة في قوله وقتل النفس وأخرجه من طريقين أحدهما عن اسحق بن منصور بن سهرام الكوفي عن ابي يعقوب المروزي عن عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري البصرى عن شعبة عن عبيد الله بن ابي بكر ابن أنس بن مالك عن جده أنس بن مالك والآخر عن عمرو بن مرزوق عن شعبة عن عبيد الله الخ والحديث مضى في الشهادات عن عبد الله بن ميمر وفي الادب عن محمد بن الوليد والطريق الثانى أخرجه مسلم في الايمان عن يحيى بن حبيب وغيره وأخرجه الترمذى فى البيوع وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى وأخرجه النسائى فى القضاء والتفسير والقصاص عن اسحق بن ابراهيم وغيره وهناد كره عن شعبة قتل النفس بغير شك وتارة ذكرها بالشك وتارة لم يذكرها الا قوله «أو شهادة الزور» شك من الراوى وليس المدد فيه محصورا قيل لابن عباس هى سبع قال هى الى السبعين اقرب وعنه ايضا الى السبعائة اقرب وقيل هى احدى عشرة وقالت جماعة من اهل السنة كل المعاصى سواء لا يقال صغيرة او كبيرة لان المعنى واحد وظواهر الكتاب والسنة ترد عليهم وقد قال الله تعالى (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) الآية *

١١ - **حَدَّثَنَا عَمْرٌو بْنُ زُرَّارَةَ أَخْبَرَنَا هَشِيمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ حَدَّثَنَا أَبُو ظَبْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحَرَّةِ مِنْ جَبِينَةَ قَالَ فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ قَالَ وَوَحِقَّتْ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ قَالَ فَلَمَّا غَشِيَانَاهُ قَالَ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ فَطَلَعَتْهُ بِرُمُحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ قَالَ فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَقَالَ لِي يَا أُسَامَةُ أَقْتَلْتَهُ بِمَدَدٍ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ**

الله إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا قَالَ أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ أَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَيْتُ
أَنْتَى لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ﴿

مطابقته للاية المذكورة تؤخذ من معنى قوله اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله بالتركرو وفيه عظيم قتل النفس المؤمنة وعمر
ابن زرارة بضم الزاي وتخفيف الراء الاولى ابن واقد الكلابى النيسابورى وهو شيخ مسلم ايضا قال الكرمانى روى
البخارى هذا الحديث بهذا الاسناد فى المغازى قبيل غزوة الفتح الا ان ثمة عمرو بن محمد بدل ابن زرارة قلت كلاهما من
شيوخ البخارى قوله «اخبرنا هشيم» هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين
المعجمة ابن بشر بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطى قوله اخبرنا حصين هكذا فى رواية ابى
ذر والاصبلى وفى رواية غيرها حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطى
من صفار التابعين وابوظيان بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالنون
واسمه حصين ايضا ابن جنس بفتح الجيم وسكون الذال المعجمة وكسرها الحاء المهملة وبالحميم وهو من كبار
التابعين واسامة بن زيد بن حارثة بالحاء المهملة وبالنون المثناة حبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وابن حبه
وابن مولاة القضاعى بضم القاف وخفة الضاد المعجمة وبالعين المهملة قوله «الى الحرفة» بضم الحاء المهملة وفتح الراء
وبالقاف قبيلة من جهينة وقال ابن الكلبى سموا بذلك لوقعة كانت بينهم وبين بنى مرة بن عوف بن معد بن دينار فاحرق قوم
بالسهام لكثرة من قتل منهم وكان هذا البعث فى رمضان سنة سبع او ثمان قوله «فصبحنا القوم» أى اتيناهم صباحا قوله «فلما
غشينا» بفتح الغين المعجمة وكسر الشين المعجمة أى لحقنا به قوله «حتى قتلته» قال الكرمانى المقتول هو مرداس بكسر
الميم ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء وبالكاف قلت هذا قول الكلبى وقال ابو عمر مرداس بن عمرو والفدى قوله «متعوذا»
نصب على الحال قال الكرمانى أى لم يكن بذلك قاصدا للايمان بل كان غرضه التعوذ من القتل وفى رواية الامش قالها
خوفا من السلاح وفى رواية ابن ابى طاصم من وجه آخر عن اسامة انما فعل ذلك ليحجز دمه وقال الكرمانى كيف جازتمنى
عدم ببق الاسلام ثم اجاب بقوله تمنى اسلاما لا ذنب فيه أو ابتداء الاسلام ليجب ما قبله وقال الخطابى ويشبه ان اسامة قد
أول قوله تعالى (فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا) وهو معنى مقاتله كان متعوذا ولذلك لم تازمه ديبته وفى التوضيح قتل
اسامة هذا الرجل لظنه كافر او جبل ما سمع منه من الشهادة تعوذا من القتل واقل أحوال اسامة فى ذلك ان يكون قد اخطا
فى فعله لانه انما قصد الى قتل كافر عنده ولم يكن عرف بحكمه صلى الله تعالى عليه وسلم فيمن أظهر الشهادة وقال ابن بطال
كانت هذه القصة سبب تخلف اسامة ان لا يقاتل مسلما بعد ذلك ومن ثمة تخلف عن على رضى الله تعالى عنه فى الجمل وصيه بن قوله
فما زال يكررها أى يكررها ما لته اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله كذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بعدما قال وفيه
تعزيز أمر القتل بعدما يقول الشخص لا اله الا الله قوله حتى تمنيت الخ حاصل المعنى انى تمنيت ان يكون اسلامى الذى كان قبل
فذلك اليوم بلا ذنب لان الاسلام يجب ما قبله فتمنيت أن يكون ذلك الوقت أول دخولى فى الاسلام لآمن من جريرة
تلك الفعلة ولم يردانه تمنى أن لا يكون مسلما قبل ذلك وقدم ما قاله الكرمانى فيه •

١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ هَنِ الصَّغْنَاءِ بِحِي
عَنْ هُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَأِنِّي مِنَ النَّقِيبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا نَسْرِقَ وَلَا نَزْنِيَ وَلَا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَلَا نَنْتَهَبَ
وَلَا نَعْصِيَ بِالْجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَإِنْ فَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ ﴿

مطابقته للآية المذكورة في قوله ولا تقتل النفس التي حرم الله ويزيد من الزيادة هو ابن أبي حبيب وأبو الخير هو مرتد بن عبد الله والصنابحي بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وكسر الباء الموحدة وبالحاء المهملة نسبة إلى صنابح بن زاهر ابن عامر بطن من مراد واسمه عبد الرحمن بن عسيلة مصنف العسلة بالمهملة ابن عسل بن عسال والحديث مضمي في المناقب في باب وفود الانصار اخرج عن تيبة عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير اخرج ومضي في كتاب الايمان في باب مجرد اخرج عن ابي اليان قوله بايموار رسول الله ﷺ يعني ليلة العقبة قوله ولا تنتهب ويزوي ولا تهب فالاول من الانتهاب والثاني من النهب قوله ولا تصي اي في المعروف بالعين المهملة وذ كر ابن التين انه روى بالقاف على ما ياتي وذكره ابن قرقول بالعين والصاد المهملتين وقال كذا لا يبي ذروا النسي وابن السكن والاصيلي وعند القاسبي ولا تقضي اي ولا تحكم بالجنة من قبلنا وقال القاضي الصواب العين كافي آية ولا يصيبك في معروف قوله بالجنة على رواية العين والصاد المهملتين يتعلق بقوله بايمناه اي بايمناه بالجنة وعلى رواية القاسبي يتعلق بقوله ولا تقضي قوله ذلك اشارة اولاً الى التروك وثانياً الى الافعال قوله «فان غشينا» بفتح الغين المعجمة وكسر الشين المعجمة اي ان اصبناسيتنا من ذلك وهو الاشارة الى الافعال قوله كان قضاء ذلك اي حكمه الى الله ان شاء طاقب وان شاء عفا عنه وفيه دليل لاهل السنة على ان المعاصي لا يكفر بها *

١٣ - **حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال من حمل علينا السلاح فليس منا**

مطابقته للآية تؤخذ من معنى الحديث لان المراد من حمل السلاح عليهم قتالهم قال الكرمانى اي قاتلنا من جهة الدين او من استباح ذلك وجويرية مصف جارية ابن ابي امامة والحديث من افراده قوله فليس منا اي فليس على طريقته

رواه أبو موسى عن النبي ﷺ

اي روى الحديث المذكور ابو موسى الاشمري واسمه عبدالله بن قيس وسياتي موصولا في كتاب الفتن في باب قول النبي ﷺ من حمل علينا السلاح *

١٤ - **حدثنا هبة الرحمن بن المبارك حدثنا حماد بن زيد حدثنا ايوب ويونس عن الحسن بن الأحنف بن قيس قال ذهبت لا نصر هذا الرجل فلقيني أبو بكر فقال أين تريد قلت أنصر هذا الرجل قال ارجع فانني سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار قلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال إنه كان حراً يصاح على قتل صاحبه**

مطابقته للآية المذكورة ظاهرة وعبد الرحمن بن المبارك بن عبدالله وايوب هو السخيتاني ويونس هو ابن عبيد البصرى والحسن هو البصرى والاحنف بن قيس السعدى البصرى واسمه الضحاك والاحنف لقبه عرف به يكنى ابا بحر ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يره قاله ابو عمر وقال اسلم على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت فلذلك دعا له النبي ﷺ مات سنة سبع وستين بالكوفة وايوب بكر نعيم بن الحارث والحديث مضمي في كتاب الايمان في باب المعاصي من امر الجاهلية ومضي الكلام فيه قوله لا نصر هذا الرجل اراد به على بن ابي طالب رضي الله عنه وكان الاحنف تخلف عنه في وقعة الجمل قوله ارجع امر من الرجوع قوله «بسيفهما» بافراد السيف رواية الكشميهنى وفي رواية غيره بالتنبيه قوله فالقاتل والمقتول في النار لانه جواب اذا وقال الكرمانى ويروى بدون الفاء وهو دليل على جواز حذف الفاء من جواب الشرط نحو (من يفعل الحسنات الله يشكرها) وقال يمتثل ان يقال اذا ظرفية وفيه تامل وقال الخطابي هذا الوعيد اذا لم يكنوا يتقاتلان على

تاويل وانما يقتلان على عداوة او طلب دنيا ونحوه وامان قاتل اهل البقي او دفع الصائل فقتل فانه لا يدخل في هذا الوعيد لانه مامور بالقتال للذب عن نفسه غير قاصد به قتل صاحبه

باب قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والمبد بالمبد والاثنى بالأثنى فمن عفى له من اخيه شيئا فاتباع بالمعروف وأدأ إلىه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم

اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا) الى آخره وفي رواية ابي ذر يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الآية وفي رواية الاصيلي وابن عسار الحر بالحر الى قوله عذاب اليم وساق في رواية كريمة الآية كلها ولم يذكر في هذا الباب حديثا وذكر بعده ابوابا تشتمل على ما في الآية المذكورة من الاحكام وسياتي بيان سبب نزول هذه الآية فقال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان بن عمرو عن مجاهد عن ابن عباس قال كان فو بنى اسرائيل قصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله لهذه الامة كتب عليكم القصاص الى آخر الحديث قوله «فمن عفى له» اي من ترك له من اخيه شيئا يعني بعد استحقاق الدم فاتباع اي فذلك العفو اتباع بالمعروف اي قتل الطالب اتباع بالمعروف اذا قبل الدية قوله «وادأ اليه باحسان» يعني من القاتل يعني من غير ضرر قوله ذلك اي اخذ الدية في العمد تخفيف من الله عليكم ورحمة قوله فمن اعتدى بعد ذلك اي من قتل بعد اخذ الدية فله عذاب اليم اي موجه شديد

باب سؤال القاتل حتى يقر بالحدود

اي هذا باب في بيان سؤال الامام القاتل يعني من اتهم بالقتل ولم تقم عليه البينة ويساله حتى يقر فيقيم عليه الحد هذه الترجمة هكذا وقعت في رواية الاكثرين ولم يقع في رواية النسفي وكريمة لفظ باب وانما وقع بعد قوله عذاب اليم واذا لم يزل يسأل القاتل حتى اقر والاقرار في الحدود

١٥ - **حدثنا حجاج بن منهال حدثنا همام عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن يهودياً رضاً رأساً جارية بين حجرين قبيل لها من فعل بك هذا فلان أو فلان حتى سئ اليهودي فأني به النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل به حتى أقر فرض رأسه بالحجارة**

مطابقه للترجمة في قوله فلم يزل به حتى اقر وهمام هو ابن يحيى والحديث مضمي في الاشخاص عن موسى بن اسماعيل وفي الوصايا عن حسان بن ابي عباد ومضى الكلام فيه قوله رض بالضاد المعجمة المشددة من رض رض اذا رضخ ودق وفيه القصاص بالمثل قوله رأس جارية قال بعضهم يحتمل ان تكون امة ويحتمل ان تكون حرة لكن دون البلوغ قلت تقدم في الطلاق بلفظ عدا يهودي على جارية فاخذوا ضاحا كانت عليها ورضخ رأسها وفيه فأتى أهلها رسول الله ﷺ وهي في آخر رمق الحديث وهذا يدل على انها كانت حرة وقال هذا القاتل المذكور وهذا اليمين كونها حرة لاحتمال ان يراد باهلها مواليها حقيقة كانت او عتقة قلت هذا عدول عن الظاهر فان الموالي لا يطلق عليهم اهل بالحقيقة والاحتمال الناشئ عن غير دليل لا يثبت الحكم والاضاح جمع وضع وهي الخلى من فضة قاله ابو عبيدة وغيره وقال الجوهرى الاوضح حلى من الدرهم الصحاح قوله فلان او فلان هذا كذا في رواية ابي ذر والاصيلي وابن عسار ولا يذرع عن الكشميني افلان ام فلان وفي رواية غيره افلان وفلان بهمزة الاستفهام على سبيل الاستحباب وتقدم في الاشخاص من وجه آخر عن همام افلان افلان بال تكرار بغير او العطف فوله حتى سئ اليهودي بضم السين على بناء المجهول قوله فأتى به اي باليهودي قوله حتى اقر اي اليهودي اي حتى اقرانه فعل بها ما ذكره وفي رواية الوصايا حتى اعترف قال ابو مسعود لا اعلم احدا

قال في هذا الحديث حتى اعترف ولا حتى اقر الا هم بن يحيى وقال غيره هذه اللفظة انما جاءت من رواية فتادة ولم ينقلها غيره وهي مما عد عليه قلت ثبتت هذه اللفظة في الصحيحين فيرد به ما قيل مما ذكرنا ويرد به ايضا سؤال من قال كيف قتل النبي ﷺ اليهودى بلايينة ولا اعتراف واجيب عن هذا ايضا بان هذا كان في ابتداء الاسلام وكان يقتل القتال بقول القتل وقيل يمكن انه قتله لا يبينه ولا اعتراف بل بسبب اخر موجب لقتله وقيل كان ﷺ عليه بالوحى فلذلك قتله واختلف العلماء في صفة القود فقال مالك انه يقتل بمثل ما قتل به فان قتله به صا او بحجر او بالحق او بالشريق قتل بمثله وبه قال الشافعي واحمد وابو ثور واسحاق وابن المنذر وقال الشافعي ان طرحه في النار عمد حتى مات طرح في النار حتى يموت وقال ابراهيم النخعي وعامر الشعبي والحسن البصري وسفيان الثوري وابو حنيفة واصحابه لا يقتل القاتل في جميع الصور الا بالسيف واحتجوا بما رواه الطحاوي حدثنا ابن مرزوق حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان الثوري عن جابر عن ابي عازب عن النعمان قال قال رسول الله ﷺ لا قود الا بالسيف وابو عاصم الضحاك بن محمد شيخ البخاري وجابر الجعفي وابو عازب مسلم بن عمرو او مسلم بن اراك والنعمان بن بشير واخرجه ابو داود والطيالسي ولفظه لا قود الا بالمجديدة واجابوا عن حديث الثباب بانه نسخ بنسخ المثلة كما فعل رسول الله ﷺ بالمرنين فان قلت قال البيهقي هذا الحديث لم يثبت له اسناد وجابر مطعون فيه قلت وان طمن فيه فقد قال وكيع ممة اشكركتم في شئ فلا تشكروا في ان جابر ثقة وقال شعبة صدوق في الحديث واخرج له ابن حبان في صحيحه وقد روى مثله عن ابي بكره رواه ابن ماجه باسناده الجيد عن ابي هريرة ورواه البيهقي من حديث الزهري عن ابي سلمة عنه نحوه وعن عبد الله بن مسعود واخرجه البيهقي ايضا من حديث ابراهيم عن علقمة عنه ولفظه لا قود الا بالسلاح وعن علي بن ابي حمزة عن ابي حنيفة عن ابي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عنه ولفظه لا قود الا بالمجديدة وعن ابي سعيد الخدري اخرجه الدارقطني من حديث ابي عازب عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال القود بالسيف والخطا على العاقلة وهو لاه ستة انفس من الصحابة روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان القود لا يكون الا بالسيف ويشد به مضه بمضا واقل احواله ان يكون حسنا فصح الاحتجاج به *

باب إذا قتل بحجر أو بصا

اي هذا باب يذكر فيه اذا قتل شخص شخصا بحجر او قتله بصا وجواب اذا محذوف تقديره يقتل بما قتل به وانما قدرنا هكذا وان كان يحتمل ان يقال لا يقتل الا بالسيف موافقة لحديث الباب ولم يذكره على عادته ا كنفه بحديث الباب وقال بعضهم كذا اطلق ولم يثبت الحكم اشارة الى الاختلاف في ذلك ولكن ايراده الحديث يشير الى ترجيح قول الجمهور انتهى قلت الوجه في تركه الجواب ما ذكرناه وأي شئ من الترجمة يبدل على الاختلاف فيه ولا وجه ايضا لقوله ايراده الحديث يشير الى ترجيح قول الجمهور *

١٦ - **حدثنا** محمد بن ابراهيم بن ابي عبد الله بن اذريس عن شعبة عن هشام بن زيد بن ابي انس عن جده ابي ابي مالك قال خرجت جارية عليها اوضاع بالمدينة قال فرماها يهودى بحجر قال فجيء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وبها رمق فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان قتلك فرقت رأسها فأتاهاد عليهما قال فلان قتلك فرقت رأسها فقال لها في الثالثة فلان قتلك فحفظت رأسها فتدا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله بين الحجرين *

مطابقته للترجمة في قوله فرماها يهودى بحجر ومحمد هو ابن عبد الله بن نمير في قول السكلاباذي وقال ابو علي بن السكن هو محمد بن سلام والحديث اخرجه مسلم في الحدود عن ابي موسى وبندار وغيرها واخرجه

ابوداود في الديات عن عثمان بن ابي شيبة واخرجه النسائي في معن اسماعيل بن مسعود واخرجه ابن ماجه فيه عن بندار وغيره قوله اوضح جمع وضع وقدم تفسيره عن قريب **قوله** «رمق» وهو بقية الحياة **قوله** «خفصت» اراد به الاشارة برأسها *

باب قول الله تعالى ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ﴿

اي هذا باب في قوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس) الآية بكاملها سقت في رواية كريمة وفي رواية ابي ذر الاصيل باب قول الله تعالى (ان النفس بالنفس والعين بالعين) وفي رواية النسفي كذا ولكن بعده الى قوله (فاولئك هم الظالمون) وانما ذكر البخارى هذه الآية لمطابقتها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث الباب النفس بالنفس واحتج بها ابو حنيفة واصحابه على ان المسلم يقاد بالذمي في الممدوبه قال الثوري وجعلوا هذه الآية ناسخة للاية التي في البقرة وهي قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتل الحر بالحر) وعن ابي مالك ان هذه الآية منسوخة بقوله ان النفس بالنفس وقال البيهقي باب فيمن لا قصاص بينه باختلاف الدين قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص) الى قوله (فن عفى له من اخيه شيء) وقال صاحب الجوهر النقي قلت هذه الاية حجة لخصمه لان عموم القتل يشمل المؤمن والكافر وخوطب المؤمنون بوجوب القصاص في عموم القتل وكذا قوله تعالى الحر بالحر يشملها بعمومه **قوله** «ان النفس بالنفس» يؤخذ منه جواز قتل الحر بالعبد والمسلم بالذمي وهو قول الثوري والكوفيين وقال مالك والليث والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق وابو ثور لا يقتل حربا بدمي في التوضيح هذا مذهب ابي بكر وعمر وعثمان وعلى وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم **قوله** «والعين بالعين» قال الزمخشري المعطوفات كلها قرأت منصوبة ومرفوعة والمعنى فرضنا عليهم فيها اي في التوراة ان النفس ماخوذة بالنفس مقتولة بها اذا قتلها بغير حق وكذلك العين مفقودة بالعين والانف مجروح بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن **قوله** «والجروح قصاص» يعنى ذات قصاص وهو المقاصصة ومعناه ما يمكن فيه القصاص وتعرف المساواة **قوله** «فن تصدق به» اي فمن تصدق من اصحاب الحق به اي بالقصاص وعفائه **قوله** «فهو كفارة له» اي التصديق به كفارة للتصدق بكفرائه عنه سيآته وعن عبدالله بن عمرو يهدم عنه ذنوبه بقدر ما تصدق به **قوله** «ومن لم يحكم الى آخره» قال هنا فاولئك هم الظالمون لانهم ينصفوا المظلوم من الظالم الذين امروا بالعدل والتسوية بينهم فيه مخالفوا وظلموا وتمدوا *

١٧ - **حدثنا** عمر بن حفص **حدثنا** ابي حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ لا يجل دمه امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بأحدى ثلاث النفس والنفس والزاني والمارق من الدين التارك للجماعة ﴿

المطابقة بينه وبين الآية المذكورة في قوله النفس بالنفس كما ذكرناه عن قريب وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص ابن غياث عن سليمان الاعمش عن عبدالله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن مسروق ابن الاجدع عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في الحدود عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه ابوداود فيه عن عمرو بن عون واخرجه الترمذي في الديات عن هناد واخرجه النسائي في المحاربة عن اسحق بن منصور وفي

القول عن بشر بن خالد قوله «الاباحدي ثلاث» اي باحدي خصال ثلاث قوله والنفس بالنفس اي تقتل النفس التي قتلت
عمدا بغير حق بمقابلة النفس المقتولة وقوله والشيء الذي ليس بيكر يقع على الذكروا التي يقال رجل ثيب
وامرأة ثيب واصله واوى لانه من ناب يشوب اذ ارجع لان الثيب بصدد العمود والرجوع قات اصله نويب قلبت الواو ياء
وادغمت الياء في الياء وهو الثاني من الثلاث وهو بيان استحقاق الزاني المحسن للقتل وهو الرجم بالحجارة واجمع المسلمون
على ذلك وكذلك اجمعوا على ان الزاني الذي ليس بمجمن حده جلد مائة قوله «والمارق من الدين» كذا هو في رواية
الاكثرين وفي رواية اخرى عن الكشميين «والمارق لدينه» وفي رواية النسفي والمرحسي والمستملي «والمارق لدينه»
وقال الطيبي هو التارك لدينه من المروق وهو الخروج ولفظ الترمذي والتارك لدينه المارق للجماعة وقال شيخنا في
شرح الترمذي هو المرتد وقد اجمع العلماء على قتل الرجل المرتد اذا لم يرجع الى الاسلام واصر على الكفر واختلفوا في
قتل المرتدة فجعلها اكثر العلماء كالرجل المرتد وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه لا تقتل المرتدة لعموم قوله «نهى عن قتل
النساء والصبيان قوله» التارك للجماعة» قيد به للاشعار بان الدين المعتبر هو ماعليه الجماعة وقال الكرماني
(فان قلت) الشافعي يقتل بتارك الصلاة (قلت) لانه تارك للدين الذي هو الاسلام يعني الاعمال
ثم قال لا يقتل تارك الزكاة والصوم واجاب بان الزكاة ياخذها الامام قهرا واما الصوم فليل تاركة يمنع من الطعام
والشراب لان الظاهر انه ينويه لانه معتقد لوجوبه انتهى قلت في كل ما قاله نظرا لما قوله في الصلاة لانه تارك للدين
الذي هو الاسلام يعني الاعمال فانه غير موجه لان الاسلام هو الدين والاعمال غير داخلة فيه لان الله عز وجل عطف
الاعمال على الايمان في سورة العصر والمطوف غير المطوف عليه ولهذا استشكل امام الحرمين قتل تارك الصلاة
من مذهب الشافعي واختار الزني انه لا يقتل واستدل الحافظ ابو الحسن على بن الفضل المصري المالكي بهذا الحديث
على ان تارك الصلاة لا يقتل اذا كان تكسلا من غير جحد فان قلت احتج بعض الشافعية على قتل تارك الصلاة
بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة قلت قد رد عليه ابن دقيق العيد بان هذا ان اخذ من منطوق قوله ان اقاتل الناس فبهدافه فرق بين
المقاتلة على الشيء والقتل عليه وان اخذ من قوله فاذا فعلوا ذلك فقد عصوا مني دماءهم واموالهم فهذا دلالة المفهوم
والخلاف فيها معروف ودلالة منطوق حديث الباب ترجيح على دلالة المفهوم واما قول الكرماني بان الزكاة ياخذها
الامام قهرا منه ففيه خلاف مشهور فلا تقوم به حجة واما قوله لانه معتقد لوجوبه اي لان تارك الصوم معتقد لوجوبه
فيرد عليه ان تارك الصلاة ايضا معتقد لوجوبها واستدل بعض جماعة بقوله التارك للجماعة على ان مخالف الاجماع كافر
فمن انكر وجوب مجمع عليه فهو كافر والصحيح تقييده بانكار ما يعلم وجوبه من الدين ضرورة كالموات الخمس وقيد
بمضمم ذلك بانكار وجوب ماعام وجوبه بالتواتر كالقول بحدوث العالم فانه معلوم بالتواتر وقد حكى القاضي عياض الاجماع
على تكفير القائل بقدوم العالم واستثنى بعضهم مع الثلاثة المذكورة الصائل فانه يجوز قتله للدفع واجيب عنه بانه انما
يجوز دفعه اذا ادى الى القتل فلا يحل تعمد قتله اذا اندفع بدون ذلك فلا يقال يجوز قتله بل دفعه وقيل الصائل على قتل
النفس داخل في قوله التارك للجماعة واستدل به ايضا على قتل الخوارج والبقاء لدخولهم في مفارقة الجماعة وفيه حصر
ما يوجب القتل في الاشياء الثلاثة المذكورة وحكى ابن العربي عن بعض اصحابهم ان اسباب القتل عشرة وقال ابن العربي
ولا يخرج عن هذه الثلاثة بحال فان من سحر او سب الله او سب النبي او الملك فانه كافر وقال الداودي هذا الحديث منسوخ
بقوله تعالى (من قتل نفسا بغير نفس او فسادا في الارض) فاباح القتل بالفساد ومحدث قتل الفاعل والمفعول به في الذي
يعمل عمل قوم لوط وقيل هما في الفاعل بالبيهمة

﴿ بَابُ مَنْ أَقَادَ بِالْحَجَرِ ﴾

أى هذا باب في بيان من اقادى اقتص بالحجر من القود وهو القصاص

١٨ - **حدثنا محمد بن بشار** حدثنا **محمد بن جعفر** حدثنا **شعبة** عن **هشام بن زيد** عن **أنس** رضى الله عنه أن **يهودياً** قتل **جارية** على **أوضح** لها **فقتلها** **بمحجر** فجيء بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبها رمق فقال **أقتلك فلان فأشارت برأسها أن لا نم** قال **الثالثة فأشارت برأسها أن لا نم** فقتله النبي صلى الله عليه وسلم **بمحجرين** ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن جعفر هو غندر وقد مر الحديث عن قريب في باب اذا قتل بمحجر ومضى الكلام فيه قوله «ان لا» كذا ان في الموضوعين تفسيرية تفسر ما بعدها قوله «ان نعم» هكذا رواية الكشميهنى وفي رواية غيره اى نعم *

﴿باب من قتل له قتيلاً فهو بخير النظرين﴾

أى هذا باب فيه ذكر من قتل له قتيلاً أى القتيل بهذا القتل لا بقتل سابق لان قتل القتيل محال وقال الكرمانى ومثله يذكر في علم الكلام على سبيل المناطلة قالوا لا يمكن ايجاد موجود لان الموجود اما ان يوجد في حال وجوده فهو تحصيل الحاصل واما في حال عدمه فهو جمع بين النقيضين فيجانب باختيار الشق الاول اذ ليس ايجادا للموجود بوجود سابق ليكون تحصيل الحاصل بل ايجاد له بهذا الوجود وكذا حديث من قتل قتيلاً فله سلبه قوله «فهو» اى ولى القتيل بخير النظرين أى الدية أو القصاص *

١٩ - **حدثنا أبو نعيم** حدثنا **شيبان** عن **يحيى** عن **أبي سلمة** عن **أبي هريرة** أن **خزاعة** قتلوا رجلاً وقال **عبد الله بن رجاء** حدثنا **حرب** عن **يحيى** حدثنا **أبو سلمة** حدثنا **أبو هريرة** أنه عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلاً من بني لبيث يقتل لهم في الجاهلية فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله حبس عن مكة الفيل وساط عليهم رسوله والمؤمنين ألا ولها ألم تحمل لأحد قبلي ولا تحمل لأحد بدي إلا وإنما أحلت لي ساعة من نهار ألا ولها ساهتي هذه حرام لا يمتلئ شوكمها ولا يعضد شجرها ولا يقطع ساقطتها إلا منشد ومن قبل له قتيلاً فهو بخير النظرين إماماً يودى وإماماً يقاد فقام رجل من أهل اليمن يقال له **أبو شاه** فقال **اكتب لي** يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **اكتبوا لأبي شاه** ثم قام رجل من قريش فقال يا رسول الله إلا الاذخر فإنا نحبها في بيوتنا وقبورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الاذخر ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان الترجمة من لفظ الحديث واخرجه من طريقين احدهما عن ابي نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن شيبان بن عبد الرحمن النحوى اصله بصرى سكن الكوفة عن يحيى بن ابي كثير اليمامى الطائى واسم ابي كثير صالح بن المتوكل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ومضى هذا في العلم في باب كتابة العلم فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم عن شيبان الخ نحوه وفيه بعض الزيادة والنقصان والطريق الآخر اخرجه عن عبد الله بن رجاء بن المتى البصرى في صورة التمايق وهو ايضا شيخه روى عنه في غير موضع وروى عن محمد بن غيره منسوب عنه

عن حرب بن شداد عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة ووصله البيهقي من طريق هشام بن علي السيرافي عنه وساق البخاري الحديث هنا على لفظ حرب وساق الطريق الاول على لفظ شيبان كما في كتاب العلم ومراده من الطريق الثاني تبين عدم تدليس يحيى بن ابي كثير وتقدم في اللقطة من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى عن ابي سلمة مصرحا بالتحديث في جميع السند **قوله «انه»** اى الشان **قوله «خزاعة»** بضم الخاء المعجمة وبالواو وهى قبيلة كانوا اغلبوا على مكة وكموا فيها ثم اخرجوا منها فصاروا في ظاهرها وكانت بينهم وبين بني بكر عداوة ظاهرة في الجاهلية وكانت خزاعة حلفاء بني هاشم بن عبد مناف الى عهد النبي ﷺ وكانت بنو بكر حلفاء قريش **قوله «رجال من بني ليث»** واسم الرجل القاتل من خزاعة خراش بالخاء والشين المعجمتين ابن امية الخزاعي واسم المقتول منهم في الجاهلية احمر واسم المقتول من بني ليث قبيلة لم يدرك اسمه وبنو ليث قبيلة مشهورة ينسبون الى ليث بن بكر بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياسر بن مضر **قوله «حبس عن مكة الفيل»** اشار به الى قصة الحبشة وهى مشهورة **قوله «الا»** بفتح الهمزة واللام الخفيفة وهى كلمة تنبيه تدل على تحقق ما بعدها وتاتى لمان آخر **قوله «ولا ينجلى»** بالخاء المعجمة اى لا ينجز شو كما **قوله «ولا يعصد»** اى لا يقطع **قوله «ولا يلقط»** بفتح الياء من الالتقاط وفاعله هو قوله الا منشد بالرفع وهو المعرف يعنى لا يجوز لقطتها الا لتعريف **قوله «فهو»** اى ولى القتل بخير النظرين وهما الدية والقصاص **قوله «اما يودى»** بضم الياء على صيغة المجهول ويروى اما ان يودى اى اما ان يعطى الدية واما ان ية ادى يقتص من القود وهو القصاص واختلف العلماء في اخذ الدية من قاتل العمد فروى عن سعيد بن السيب والحسن وعطاء بن ولى المقتول بالخيار بين القصاص واخذ الدية وبه قال الليث والاوزاعي والشافعى واحمد واسحق وابو ثور وقال الثورى والكوفيون ليس له اذا كان عمدا الا القصاص ولا ياخذ الدية الا اذا رضى القاتل وبه قال مالك في المشهور عنه قوله «أبوشاء» بالخاء لا غير على المشهور وقيل بالتاء **قوله «ثم قام رجل من قريش»** هو العباس بن عبد المطلب وقدم الكلام فيه مبسوطا في كتاب العلم وكتاب الحج والاذخرب كسر الهمزة وسكون الذال المعجمة وكسر الخاء المعجمة وبالراء وهى حشيشة طيبة الرائحة تسقف بها البيوت فوق الخشب وهمزها زائدة *

﴿ وَتَابَهُ هَبِيدُ اللَّهِ عَنْ شَيْبَانَ فِي الْفِيلِ ﴾

اى تابع حرب بن شداد عبيد الله بن موسى بن باذام الكوفي وهو شيخ البخارى ايضا في روايته عن شيبان عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة بلفظ الفيل بالفاء وهو الحيوان المشهور وقدم في كتاب العلم حبس مكة عن القتل او الفيل بالشك *

﴿ قَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ أَبِي نَعِيمٍ الْقَتْلُ ﴾

اراد بالبعض محمد بن يحيى الذهلى فانه روى عن ابي نعيم الفضل بن دكين القتل بالقاف والياء المثناة من فوق وقدم في العلم وجهلوه على الشك كما قال ابو نعيم الفيل او القتل وغيره بقول الفيل يعنى بالفاء *

﴿ وَقَالَ هُبَيْدُ اللَّهِ إِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ ﴾

هو عبيد الله بن موسى المذكور شيخ البخارى اى قال في روايته الحديث المذكور عن شيبان بعد قوله اما ان يودى واما ان يقاد اهل القتل يعنى زاد هذه اللفظة وهى في روايته اما ان يعطى الدية واما ان يقاد اهل القتل ومعناه يؤخذ لاهل القتل بثارهم هكذا يفسر حتى لا يبقى الاشكال وقد استشكله الكرمانى ثم اجاب بقوله هو مفعول المالم باسم فاعله ليودى له واما مفعول يقاد ضمير عائد الى القتل وبالتفسير الذى فسرناه يزول الاشكال فلا يحتاج الى التكلف *

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا صَفِيَّانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ

الله عنهما قال كانت في نبي إمرأئيل قصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله لهد الأمة كتيب
عليكم القصاص في القتلى إلى هذه الآية فمن عفى له من أخيه شيء قال ابن عباس فالعفو
أن يقبل الدية في العمد قال فاتباع بالمعروف أن يطلب بمعروف ويؤدى بإحسان

مطابقته للترجمة من حيث أن لولى القتل ترك القصاص والرضا بالدية وإن الاختيار في أخذ الدية أو الاقتصار
راجع إلى لولى القتل ولا يشترط في ذلك رضا القاتل وكذا كان قصد البخارى من الترجمة المذكورة وسفيان هو ابن
عينة وعمرو يفتح العين ابن دينار وقد تقدم في سورة البقرة عن الحميدى عن سفيان حدثنا عمرو سمعت مجاهدا عن
ابن عباس هكذا وصله ابن عينة عن عمرو بن دينار وهو ثابت الناس في عمرو ورواه ورقاه بن عمر عن عمرو فلم يذكر
فيه ابن عباس أخرجه النسائي قوله كانت في نبي أسرايل قصاص كذا هنا كانت بالثابت وفي رواية الحميدى عن سفيان
كان وهو واجه ولكنه انت هنا باعتبار معنى المقاصة ولم يكن في دين عيسى عليه السلام القصاص فكل واحد منهما واقع
في الطرف وهذا الدين الاسلامى هو الواقع وسطا قوله فقال الله الى قوله (فمن عفى له من أخيه شيء) كذا وقع في رواية
قتيبة وكذا وقع في رواية ابى ذر والاكثرين ووقع في رواية النسفى والقاسى الى قوله (فمن عفى له من أخيه شيء)
ووقع في رواية ابن ابى عمير في مسنده الى قوله في هذه الآية وبهذا يظهر المراد والافالاول يوم ان قوله (فمن عفى له
من أخيه شيء) في آية تلى الآية المبدأها وليس كذلك قوله فالعفو ان يقبل أى لولى القتل ان يقبل الدية في العمد يعنى يترك
لدمه ويرضى منه بالدية قوله فاتباع بالمعروف أى في المطالبة بالدية من القاتل وعلى القاتل اذك اداء اليه باحسان وهو
معنى قوله ويؤدى باحسان أى القاتل كاذ كرنا

﴿ باب من طلب دم امرى بغير حق ﴾

أى هذا باب في بيان حكم من طلب دم رجل بغير حق

٢١ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن عبد الله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير
عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال أبيض الناس إلى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ في الإسلام
سنة الجاهلية ومطلب دم امرى بغير حق ليهريق دمه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة وعبد الله بن ابى حسين هو عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابى حسين المدني النوفلى نسب الى جده ونافع بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الباء
آخر الحروف ابن مطعم القرنى المدني والحديث من افراده قوله أبيض الناس اقل التفصيل هنا معنى المفعول من البغض
والبغض من الله ارادة اىصال المكروه قوله الناس أى المسلمين قوله ملحد بضم الميم وهو المائل عن الحق العادل عن القصد
أى الظالم فان قلت مرتكب الصغيرة مائل عن الحق قلت هذه الصيغة في العرف تستعمل للخارج عن الدين فاذا وصف
بها من ارتكب معصية كان في ذلك اشارة الى عظمها وقيل ايراده بالجملة الاسمية مشعر بثبوت الصفة والتكثير للتعظيم
فيكون في ذلك اشارة الى عظم الذنب وقيل معناه الظلم في ارض الحرم بتغييرها عن وصفها او بتدليل احكامها
قوله ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية أى طالب في الاسلام طريقة الجاهلية كالنباحة مثلا وفي التوضيح ومبتغ روى
بالعين يعنى من الابتغاء وهو الطلب وبالعين المهملة من التبع والذي شرحه ابن بطال الاول فان قيل هذه صغيرة احبب
بان معنى الطلب سنتها ليس فعلها بل ارادة بقاء تلك القاعدة واشاعتها وتنفيذها بل جميع قواعدها لان اسم الجنس
المضاف عام ولهذا لم يقل فاعلمها قوله وهو طلب بضم الميم وتشديد الطاء وكسر اللام واصله متطلب لانه من باب الافتعال
فابدلت التاء طاء وادغمت الطاء في الطاء ومنه متكاف للطلب قوله بغير حق احترازا عن يفعل ذلك بحق كالتقصص

مثلا قوله ليهريق بفتح الهاء وسكونها وقال الكرمانى الاوراق هو المحذور المستحق لئذ هذا الوعيد لا مجرد الطلب ثم اجاب بقوله المراد الطلب المرتب عليه المطلوب اذ ذكر الطلب ليلزم في الاوراق بالطريق الاولى وقال المهلب للرازي واولاه الثلاثة انهم ابغض أهل المعاصي الى الله تعالى فهو كقوله اكبر السكياتر والا فالشرك ابغض الى الله من جميع المعاصي *

بابُ المَقْوِ فِي الخَطَا بِمَدِّ المَوْتِ

اي هذا باب في بيان عفوى المقتول عن القاتل في القتل الخطا بموت المقتول وليس المراد عفوا المقتول لانه محال وانما قيده بما بعد الموت لانه لا يظهر اثره الا فيه اذ لو عفا المقتول ثم مات لم يظهر لعفوه اثر لانه لو عيش تبين ان لاشيء له بعفوه عنه وقال ابن بطال اجمعوا على ان عفوى المولى انما يكون بعد موت المقتول واما قبل ذلك فالعفو لاقتيل خلافا لاهل الظاهر فانهم ابطوا عفوا القتل *

٢٢ - **حدثنا** قزوة حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة هزيم المشركون يوم احدى * **وحدثني** محمد بن حرب حدثنا ابو مروان يحيى بن ابي زكرياء عن هشام عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت صرخ ابليس يوم احدى في الناس يا عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم على اخراهم حتى قتلوا اليمان فقال حذيفة ابي ابي فقتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال وقد كان انهزم منهم قوم حتى لحقوا بالطائف *

مطابقا لترجمة توخذ من قوله غفر الله لكم لان معناه عفوت عنكم لان المسلمين كانوا قتلوا اليمان ابا حذيفة خطأ يوم احدى فمحا حذيفة عنهم بعد قتله وقد اخرج ابو اسحق الفزارى في السيرة عن الاوزاعي عن الزهري قال اخطأ المسلمون بابي حذيفة يوم احدى حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قبلت النبي صلى الله تعالى عليه سلم فزاده عنده خير او وداه من عنده وفروة شيخ البخارى بفتح الفاء وسكون الراء وبالواو ابن ابى المرء ابو القاسم الكندى الكوفي وعلى بن مسهر بضم الميم اسم فاعل من الاسهار بالسین المهملة والراء وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها واخرجه من طريقين احدهما هو الذى ذكرناه وسقط هذا في رواية ابي ذر والثاني عن محمد بن جريب يبيع النشاب بالنون والشين المجمة الواصلة عن ابي مروان يحيى بن ابي زكريا القسائى الشامى سكن واسط قيل ظاهرا ان الروايتين سواء وليس كذلك وساق المتن هنا على لفظ ابي مروان واما لفظ علي بن مسهر فقد تقدم في باب من حث ناسيا في كتاب الايمان والندور ومر الحديث في باب صفة ابليس فانه اخرج هناك عن زكريا بن يحيى عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة ومر الكلام فيه قوله اخراكم اى اقتلوا او احدثوا وقوله حتى قتلوا الايمان اى قتل المسلمون الايمان بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميم والنون وهو والد حذيفة قوله ابي ابي اى قال حذيفة هذا ابي ابي لا تقتلوه ولم يسموا منه فقتلوه ظانين انهم من المشركين فدعا لهم حذيفة قال الكرمانى فدعا لهم وتصديق بديته على المسلمين وقال الخطا بى فيه ان المسلم اذا قتل صاحبه خطأ عند اشتباك الحرب لاشيء عليه وكذلك في جميع الازدحامات الا اذا فعله قاصد الهلاكه قوله منهم اى من المشركين قوله بالطائف وهو البلد المشهور وراه مكشرفها الله *

بابُ قولِ الله تعالى وما كان لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ

وتحزير ربيعة مؤمنة فمن لم يجده فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما ﴿١﴾
 اى هذا باب في ذكر قول الله عز وجل الى آخره كذا سقت الآية بتهاما عند الاكثرين وفي رواية ابى ذر هكذا اباب
 قول الله تعالى (وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ) وكذا في رواية ابن عسا كر ولم يذ كر معظمهم في هذا الباب حديثنا
 هذه الآية اصل في الديات فذكر فيها ديتين وثلاث كفارات ذكر الدية والكفارة بقتل المؤمن في دار الاسلام وذك الكفارة
 دون الدية بقتل المؤمن في دار الحرب في صف المشركين اذا حضر منهم الصف فقتله مسلم وذك الدية والكفارة بقتل النسي في
 دار الاسلام وقال مجاهد وعكرمة هذه الآية تزلت في عياش بن ابى ربيعة الخزومي قتل رجلا مسلما ولم يعلم باسلامه وكان ذلك
 الرجل يعذبه بمكة مع ابى جهل ثم سلم وخرج مهاجرا الى النبي ﷺ فلقبه عياش في الطريق فقتله وهو يحسبه كافرا ثم
 جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فآخبره بذلك فامر ان يمتق رقبة وتزلت الآية حكاها الطبري عنهما
 وقال السدي قتله يوم الفتح وقد خرج من مكة ولا يعلم باسلامه وقيل تزلت في ابى عامر والد ابى الدرداء خرج الى
 سرية فمدل الى شمس فوجدر جلا في غم فقتله واخذها وكان يقول لاله الا الله فوجد في نفسه من ذلك فذكره لرسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانكر عليه فقتله اذ قال لاله الا الله فنزلت الآية وقيل تزلت في والد حذيفة بن اليمان قتل خطأ يوم
 احد وقدمضى عن قريب قوله الاخطا ظاهره غير مراد فانه لا يشرع قتله خطأ ولا عمد لكن تقديره ان قتله
 خطأ وقال الاصمعي وابو عبيد المنى الا ان يقتله مخطئا وهو استثناء منقطع قوله مؤمنة لا تجوز الكافرة وحكى ابن
 جرير عن ابن عباس والشعبي وابراهيم النخعي والحسن البصرى انهم قالوا لا يجزى الصغير الا ان يكون قاصدا
 للايمان واختار ابن جرير انه ان كان مولودا بين ابوين مسلمين جازوا لافلاو الذى عليه الجهور انه متى كان مسلما
 صح عتقه عن الكفارة سواء كان صغيرا او كبيرا قوله «الا ان يصدقوا» اى الا ان يصدقوا بالدية فلا يجب
 قوله «فان كان من قوم عدواكم» اى اذا كان القتل مؤمنا ولكن اولياؤه من الكفار اهل الحرب فسلادية لهم
 وعلى قاتله تحزير ربيعة مؤمنة لا غير قوله «ميثاق» اى عهد وهدنة فالواجب دية مسلما الى اهل القتل وتحزير
 ربيعة قوله «متتابعين» يعنى لا افطار بينهما فان افطر من غير عذر من مرض او حيض او نفاس استأنف الصوم واختلفوا
 في السفر هل يقطع ام لا على قولين قوله «توبة اى رحمة من الله بكم اى التيسير عليكم بتخفيف عنكم بتحزير
 الرقية المؤمنة اذا ايسرتم بها قوله «وكان الله عليما حكيما» اى لم يزل عليما بما يصلح عباده فيما يكلفهم من فرائضه
 حكيما بما يقضى فيه ويامر به

﴿باب إذا أقر بالقتل مرة قُتل به﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا اقر شخص بالقتل مرة واحدة قتل به اى بذلك الاقرار كذا وقعت هذه الترجمة عند الاكثرين
 وفي رواية النسفي لم تذكر هذه الترجمة بل قال بعد قوله خطأ الآية واذا اقر الى آخره

٢٣ - ﴿حدثني اسحق اخبرنا حبان حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا انس بن مالك ان يهوديا
 رضى رأس جارية بين حبرين فقيل لهما من فعل بك هذا أفلان أفلان حتى سمي اليهودي فأومات
 برأيه فاجبى باليهودي فأعترف فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة
 وقد قال همام بحبرين﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق شيخ البخارى قال الثمانى لم اجده منسوبا عند احد ويشبه ان يكون
 ابن منصور قلت اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب الروزى انتقل باخرة الى نيسابور وهو شيخ

مسام ايضا مات سنة احدى وخمسين ومائتين وقيل لا يبعد ان يكون اسحق بن راهويه فانه كثير الرواية عن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن هلال الباهلي وهام بتشديد الميم بن يحيى بن دينار البصرى والحديث قد مر في مواضع في الاشخاص وفي الوصايا وفي الديات ومضى عن قريب في باب من اقاد بالحجر واخرجه بقية الجماعة قوله « فليلها » اي للجارية اي سئل عنها وانما سئل عنها مع انه لا يثبت باقرارها شيء عليه لان يعرف المتهم من غيره فيطالب فان اعترف ثبت عليه قوله « فامر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » اي بدموت الجارية المذكورة وفي التوضيح فيه حجة على الكوفيين في قولهم لا بد من الاقرار مرتين وهو خلاف الحديث لانه لم يذكر فيه ان اليهودى اقر اكثر من مرة واحدة ولو كان فيه حدمه لمولينه وبه قال مالك والشافعي انتهى قلت اشترط الكوفيين مرتين في الاقرار قياس على اشترط الرابع في الزنا ومطلق الاعتراف لا ينحصر على المرة

﴿ باب قتل الرجل بالمرأة ﴾

اي هذا باب في بيان وجوب قتل الرجل بمقابلة قتله المرأة وهو قول فقهاء عامة الامصار وجماعة العلماء وشذ الحسن ورواه عن عطاء فقال ان قتل اولياء المرأة الرجل بها ادوا نصف الديعة وان قتل اولياء الرجل المرأة اخذوا من اولياتها نصف دية الرجل وروى مثله عن الشعبي عن علي رضي الله تعالى عنه وبه قال عثمان بن حجة الجماعة حديث الباب اخرجه غير مرة *

٢٤ - ﴿ حد ثنا يزيد بن زريع حد ثنا سعيد بن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل يهودياً بجارية قتلها على أوضح لها ﴾
مطابقته للترجمة من حيث انه يوضح حكمها وي زيد من الزيادة ابن زريع مصفر ذرع وسعيد هو ابن ابي عروة بفتح العين المهملة وضم الراء وذكر غير مرة مع شرحه والواضح جمع وضع نوع من الحلى يعمل من فضة سميت به بالبياض لان الوضع البياض من كل شيء *

﴿ باب القصاص بين الرجال والنساء في الجراحات ﴾

اي هذا باب في بيان وجوب القصاص في الجراحات جمع جراحة ووجوب القصاص في ذلك قول الثوري والاوزاعي ومالك والشافعي وقال ابو حنيفة لا نقاص بين الرجال والنساء فيما دون النفس من الجراحات لان المساواة معتبرة في النفس دون الاطراف الا ترى ان اليد الصحيحة لا تؤخذ بيد سلاه والنفس الصحيحة تؤخذ بالريضة *

﴿ وقال أهل الملم يقتل الرجل بالمرأة ﴾

أراد باهل العالم الجهور من العلماء فان عندهم يقتل الرجل بالمرأة بالنص
﴿ ويذكر عن عمر بن الخطاب نقض المرأة من الرجل في كل عمد يباغ نفسه فما دونها من الجراح ﴾
اي يذكر عن عمر بن الخطاب نقض المرأة من الرجل يعني اذا قتلت الرجل في قتل العمدة الذي يبلغ نفس الرجل فادونها من الجراح يعني في كل عضو من اعضائها عند قطعها من اعضاء الرجل وفيه الخلاف الذي ذكرناه آنفا وهذا الاثر وصله سعيد بن منصور بن طريق النخعي قال فيما جاء به غرور البارقى الى شريح من عند عمر قال جروح الرجال والنساء سواء قلت لم يصح سماع النخعي من شريح فلذلك ذكر البخاري اثر عمر هذا بصيغة التمريض *

﴿ ويذكر قال عمر بن عبد العزيز واهل الملم يقتل الرجل بالمرأة ﴾

اي وبما روى عن عمرو بن الخطاب قال عمرو بن عبد العزيز واهل الملم يقتل الرجل بالمرأة بالنص

ذ كوان المدينى قوله عن اصحابه اى عن اصحاب ابي الزناد مثل عبد الرحمن بن هرمز الاعرج والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير وغيرهم وأنر عمر بن عبد العزيز و ابراهيم اخرجه ابن ابي شيبة من طريق الثورى عن جعفر بن برقان عن عمر بن عبد العزيز وعن مقبرة عن ابراهيم النخعى قال القصاص بين الرجل والمرأة في الممدسواء واثراى الزناد اخرجه البيهقى من طريق عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال كل من ادركت من فقهائنا وذكرا السبعة في شيخة سوام اهل فقه وفضل ودين قال ربما اختلفوا في الشيء فاخذنا بقول اكثرهم وافضاهم رايا انهم كانوا يقولون المرأة تقاد بالرجل عينايين واذا باذن وكل شيء من الجوارح على ذلك وان قتلها قتل بها

﴿ وَجَرَحَتْ أُخْتُ الرَّبِيِّعِ إِنْسَانًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْقِصَاصُ ﴾

هذا تعليق من البخارى والريبع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف مصغر الربيع ضد الحريف بنت النضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة والصواب بنت النضر عمه انس وقال الكرماني قيل صوابه حذف لفظ الاخت وهو الموافق لمسافر في سورة البقرة في آية (كتب عليكم القصاص) ان الربيع نفسها كسرت ثنية جارية الى آخره اللهم الان يقال هذه امرأة اخرى لكنه لم ينقل عن احد انتهى قلت وقد ذكر جماعة انهما قضيتان وقال النووى قال العلماء المعروف رواية البخارى ويحتمل ان تكونا قضيتين وجزم ابن حزم انهما قضيتان صحيحتان وقيل لامرأة واحدة احداهما انها جرحت انسانا فقتلها بالغيان والاخرى انها كسرت ثنية جارية فقضى عليها بالقصاص وحلفت امها في الاولى واخوها في الثانية وقال البيهقى بمدان اورد الروايتين ظاهر الخبر ين يدل على انهما قضيتان قوله القصاص بالنصب على الاغراء وهو التحريض على الاداء اى ادوه وفي رواية النسفى كتاب الله القصاص قيل الجرحة غير مضبوطة فلا يتصور التكافؤ فيها واجيب قد تكون مضبوطة وجوز بعضهم القصاص على وجه التحرى *

٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا بِحَيْثُ حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَدَدْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ فَقَالَ لَا تَلْدُونِي فَقَلْنَا كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا لَدَّ غَيْرَ الْعَبَّاسِ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه قصاص الرجل من المرأة لان الذين لدوه صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا رجالا ونساء بل اكثر اليت كانوا نساء وعمر بن علي بن محراب وحنص الباهلى البصرى السيرفى وهو شيخ مسلم ايضا ويحي هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى وموسى بن ابي عائشة الهمداني الكوفى ابوبكر وعبد الله بن عبد الله بتصغير الابن وتكبير الاب ابن عتبة بن مسعود والحديث مضى في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته قوله «لددنا» مشتق من اللدود وهو ما يصب في المسعط من الدواء في احدثى الفم وقد لدد الرجل فهو لددود والددته انا والدد هو قوله «لانلدوني» بضم اللام قوله كراهية المريض للدواء يعنى لم ينهنا نبي تحريم بل نبي تنزيه لانه كرهه كراهية المريض للدواء قوله «الالد» بلفظ المجهول اى لا يبقى احد الا لد ذلك عقوبة لهم لخالفهم نبيه وقال الخطابى فيه حجة لمن رأى في اللطمة ونحوها من الايلام والضرب القصاص على جهة التحرى وان لم يوقف على حده لان اللدود يتعذر ضبطه وتقديره على حد لا يتجاوز ولا يوقف عليه الا بالتحرى قوله فانه لم يشهدكم اى لم يحضركم *

﴿ بَابُ مَنْ أَخَذَ حَقَّهُ أَوْ اقْتَصَّ دُونَ السُّلْطَانِ ﴾

اي هذا باب في بيان من أخذ حقه من جهة غيره بغير حكم كما قوله او اقتصر ممن وجب له قصاص في نفس او طرف قوله «دون السلطان» يعني بغير امر السلطان ومراده بالسلطان الحاكم لان من له حكمه تسلط والنون فيه زائدة وجواب من غير مذكور وفيه بيان الحكم ولم يذكره على عادته اما كتفاه بما ذكر في حديث الباب واما اعتمادا على ذهن مستنبط الحكم من الخبر وقال ابن بطال انفق ائمة الفتوى على انه لا يجوز لاحد ان يقتص من حقه دون السلطان قال واما اختلافوا فيمن اقام الحد على عبده وقد تقدم قال واما اخذ الحق فانه يجوز عندهم ان يأخذ حقه من المال خاصة اذا جعده اياه ولا يئنه له عليه وقيل اذا كان السلطان لا ينصر المظلوم ولا يوصله الى حقه جاز له ان يقتص دون الامام *

٢٦ - **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد أن الأعرج حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون *

قبل لمطابقة اصلايين الترجمة والحديث المذكور وقال صاحب التوضيح ادخل هذا الحديث في الباب وليس منه لانسمع الحديثين مما قلت يعني سمع هذا الحديث والحديث الذي بعده في نسق واحد فحدث بهما جميعا كما سمعهما وبهذا اجاب الكرمانى قبله واجاب الكرمانى بجوابين ايضا احدهما ان الراوى عن ابى هريرة سمع منه احاديث اولها ذلك فذكرها على الترتيب الذى سمعه منه والآخر كان اول الصحيفة ذلك فاستفتح بذكره انتهى ثم انه اخرج هذا الحديث عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن ابى الزناد بالزاي والذون عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة واختصره وقد مر في اواخر كتاب الوضوء في باب البول في الماء الدائم بعين هذا الاسناد عن ابى اليمان الخ قوله «نحن الآخرون» يعني في الدنيا والسابقون في الآخرة وفي رواية ابى ذر نحن الآخرون السابقون يوم القيامة *

وإسناده لو اطلع في يديك أحد ولم تأذن له خذفته بحصاة ففقات عينه ما كان عليك من جناح *

هذا الحديث يطابق الترجمة وسياقها عن قريب قوله وباسناده اى باسناد الحديث المتقدم قوله **ﷺ** ولو اطلع بتشديد الطاء وقوله احد فاعله قوله ولم ياذن لم قيده لانه لو اذن له بذلك فقاعينه بحصاة او نواة ونحوها يلزمه القصاص قوله خذفته بالحاء والذال المعجمتين وفي رواية ابى ذر والقاسى بالحاء المهملة والاول اوجه لانه ذكر الحصاة والرمل بالحصاة الجذف بالهجمة وقل القرطبي الرواية بالهملة خطأ لان في نسق الخبر انه الرمل بالحصاة وهو بالمهجمة جزما وهذا الرمل امان ان يكون بين الابهام والسبابة واما بين السبايين قوله ففقات عينه اى فقلمته او قال ابن القطاع فقاعينه اطلاقا وقوله من جناح بالضم اى بن اثم او مؤاخذه وفي رواية لابن ابى عاصم من خرج بدل جناح ويروى ما كان عليه في ذلك من ثوب وفي رواية اخرى يحمل لهم فق عينه ويروى من حديث ثوبان مرفوعا لا يحمل لامرىء من المسلمين ان ينظر في جوف بيت حتى يستاذن فان فعل فقد دخل وقال الطحاوى لم اجد لاحدنا في المسألة نصا غير ان اصلهم ان من فعل شيئا دفع به عن نفسه مما فعله انه لا ضمان عليه مما تلف منه كالمضوض اذا اتزع بده من في العاض لانه دفع عن نفسه وقال ابو بكر الرازى ليس هذا بشىء ومذهبهم انه يضمن لانه يمكن ان يدفعه عن الاطلاع من غير فرق والعين بخلاف المضوض لانه لم يمكنه خلاصه الا بكسر من الماض وروى ابن عبد الحكم عن مالك ان عليه القود وقالت المسالكية الحديث خرج مخرج التخليط *

٢٧ - **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن حميد أن رجلا اطلع في بيت النبي صلى الله عليه وسلم

فَسَدَدَ إِلَيْهِ مَشْقَصًا فَقُلْتُ مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﴿

قال الكرماني فان قلت هذا الحديث لا يطابق الترجمة لانه صلى الله عليه وسلم هو الامام الاعظم فلا يدل على جواز ذلك لاحاد الناس قلت حكم اقواله وافعاله صلى الله عليه وسلم تام متناول للامة الاما دل دليل على تخصيصه به وبجبي هو ابن سعيد القطان وحيد هو الطويل وهذا الحديث مرسل اولاه مسند آخره قال الكرماني قلت كونه مرسل اولاه لان حميدا لم يدرك القصة وكونه مسندا آخره لانه قال من حدثك بهذا قال انس قوله « ان رجلا اطعم » بتشديد الطاء قوله « فسدد اليه » بالسين المهملة وتشديد الدال الاولى اى صوب وقاعله النبي صلى الله عليه وسلم ومشقفا مفعوله وهو بكسر الميم وبالقاف وبالصاد المهملة النصل العريض او الهمسم الذي فيه ذلك وقال ابن التين رويانه بتشديد الشين المعجمة اى اوثقه قال وروى بالسين المهملة اى قومه وهداه الى ناحيته قوله « من حدثك » القائل بجبي حميد قوله « قال انس بن مالك » اى حدثني انس بن مالك رضى الله تعالى عنه *

﴿ باب إذا مات في الزحام أو قتل ﴾

اى هذا باب مترجم بما اذا مات شخص في الزحام او قتل وفي رواية ابن بطلان او قتل به اى بالزحام ولم يذكر جواب اذا الذى هو الحكم لمكان الاختلاف فيه على ما سيحكي بيان عن قريب ان شاء الله تعالى *

٢٨ - ﴿ حدثني إسحاق بن منصور أخبرنا أبو أسامة قال هشام أخبرنا عن أبيه عن عائشة قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون فصاح إبليس أي عبادة الله أخرجكم فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان فقال أي عبادة الله أبي قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة ففر الله لكم قال عزوة فما زالت في حذيفة منه بقية حتى لحق بالله ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه لانهم كانوا متزاحمين عليه قوله حدثني اسحاق ويروى اخبرنا واما اسحاق هنا فقد قال الفسائي لا يخلو ان يراد به اما ابن منصور واما ابن نضر واما ابن ابراهيم الخليلي قلت وقع في بعض النسخ اسحاق بن منصور بذكر ابيه واما ابن اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير قوله قال هشام اخبرنا عن ابيه من تقديم اسم الراوى على الصيغة قوله هزم على بناء المجهول قوله اى عبادة الله اى يا عبادة الله اخرجكم اى قتلوا اخرجكم قوله فاجتلدت من الجلد وهو القوة والصبر قوله اليمان اسم ابي حذيفة قوله ابي اى اى هذا اى لا تقتلوه قوله فما احتجزوا اى فامتنعوا وما انفكوا ويقال فما تركوه ومن ترك شيئا فقد انحجز عنه قوله قتلوه اى المثلون قتلوه قوله منه قال بمضمم اى من ذلك الفعل وهو المفعول الظاهر ان المعنى اى من قتلهم اليمان قوله « بقية » اى بقية خير قاله الكرماني وقد مر الكلام فيه عن قريب في باب العفو عن الخطا ومر مطولا في عزوة احد واختلفوا في حكم الترجمة المذكورة فروى عن عمر وعلى رضى الله تعالى عنهما ان ديته تجب في بيت المال وبه قال اسحاق وقال الحسن البصرى ان ديته تجب على من حضر وقال الصافى يقال لوليه ادع على من شئت واحلف فان حلف استحق الدية وان نكل حلف المدعى عليه على التني وسقطت المطالبة وقال مالك دمه هدر *

﴿ باب إذا قتل نفسه خطأ فلا دية له ﴾

اى هذا باب فيه اذا قتل شخص نفسه خطأ اى مخطئا اى قتلها خطأ فلا دية له اى فلا تجب الدية له وزاد الاسماعيلى

ولا اذا قتل نفسه عمدا وقال الاماعبي وليس مطابقا لما بوب له قلت انما قال خطأ لحل الخلاف فيه قال ابن بطال قال
 الازاعي واحمد واسحاق تجب ديبته على طافلته فان عاش فهي له عليهم وان مات فهي لورثته وقال الجمهور منهم ربيعة ومالك
 والثوري وابو حنيفة والشافعي لاشئ وفيه حديث الباب حجة لهم حيث لم يوجب الشارع لعامر بن الاكوع دية على طافلته
 ولا على غيرها ولو وجب عليها شئ ايئنه لانه مكان يحتاج فيه الى البيان اذ لا يجوز تاخير البيان عن وقت الحاجة
 والنظر يمنع ان يجب العمرة على نفسه شئ بدليل الاطراف فتدنا الانفس واجمعوا على انه اذا قطع طرفا من اطرافه عمدا
 أو خطأ لا يجب فيه شئ قال الكرماني ان لفظ فلادية له في الترجمة المذكورة لا وجه له وموضعه اللائق به الترجمة السابقة
 أي اذا مات في الزحام فلادية له على المزاحمين عليه لظهور ان قاتل نفسه لادية له ولعله من تصرفات النقلة عن نسخة
 الاصل وقالت الظاهرية ديبته على عاقلته فرما اراد البخاري به داردم انتهى قلت على هذا لا وجه لقوله وموضعه اللائق به
 الترجمة السابقة بل اللائق به ان يذكر في الترجمتين جميعا فاقوم

٢٩ - **حدثنا المسكن بن ابراهيم** حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال خررنا مع
 النبي صلى الله عليه وسلم الى خير فقال رجل منهم اسمعنا يا عامر من هنياتك فحدا بهم
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم من السابق قأوا عامر فقال رحمه الله قأوا يا رسول الله هلا
 أمة متنا به فأصيب صبيحة أيلامته فقال القوم حبط عمله قتل نفسه فلما رجعت وهم يتحدثون
 أن عامرا حبط عمله فجيئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله فدالك أبي وأمي
 زعموا أن عامرا حبط عمله فقال كذب من قالها إن له لأجرين اثنين لأنه لجاهد مجاهد
 وأي قتل يزيد عليه

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يحكم بالدية لورثته طامر على عاقلته او على بيت مال المسلمين ويزيد من الزيادة ابن
 ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع بفتحين ابن عمرو بن الاكوع واسمه ستان الاسمي وهذا الحديث هو التاسع عشر من
 ثلاثيات البخاري وقدمه في المغازي عن القضي وفي الادب عن قتبية وفي المظالم عن ابي حاصم النبيل وفي النبايح
 عن مكى بن ابراهيم وفي الدعوات عن مسدد وأخرجه مسلم وابن ماجه أيضا وقدمه في الكلام فيه قوله الى خير هي
 قرية كانت لليهود محاور ربع مراحل من المدينة الى الشام قوله اسمعنا بفتح الهمزة أمر من الاسماع وعامر هو سلمة وقيل
 اخوه قوله من هنياتك بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف جمع هنية وقد تبدل الياء هاء فيقال هنية
 ويجمع على هنيئات وارادها الارجيز ووقع في رواية المستملى بحذف الياء قوله فحدا بهم أي ساقم منشدا للارجيز
 قوله امتنتابه أي وجبت له الشهادة بدنائك ولينك تركته لنا وكانوا قد عرفوا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدعوا لاحد
 خاصة عند القتال الا استشهد قوله فاصيب على صيغة الجهور أي فاصيب طامر صبيحة أيلامته تلك قوله فلما رجعت القائل به
 طامر قوله وهم يتحدثون الواو فيه للحال قوله اثنين تأكيد لقوله اجرين قوله لجاهد مجاهد كلاهما اسم الفاعل الاول من
 جهد والثاني من جاهد مجاهدة ومعناه جاهد في الخير مجاهد في سبيل الله وقال الكرماني ويروي انه لجاهد بلفظ الماضي
 مجاهد بفتح الميم جمع مجهد يعني حضر مواطن من الجهاد عدة مجاهد قوله وأي قتل يزيد عليه أي قتل يزيد بالاجر
 على اجره ويروي يزيد بدون الهاء وقيل أي انه بلغ أرقى الدرجات وفضل النهاية وفي التوضيح وانما قالوا حبط عمله
 لقوله تعالى (ولا تقتلوا انفسكم) وهذا انما هو فيمن يتعمد قتل نفسه اذا الخطا لا ينهى عنه احد وقال الداودي ويحتمل ان
 يكون هذا قبل قوله تعالى (وما كان يؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا)

﴿ باب إذا عض رجلاً فوقت ثنياه ﴾

أى هذا باب فيه إذا عض رجل رجلاً والعض هو القبض بالاسنان يقال عضه وعض به وعض عليه قوله فوقت ثنياه أى ثنياه الماض وهو جمع ثنية وهو مقدم الاسنان وجواب إذا محذوف تقديره هل يلزمه شيء أم لا واختلاف العلماء فيه فقالت طائفة من عض يدرجل فانتزع المعضوض يده من فم الماض فقلع شيئاً من اسنان الماض فلا شيء عليه فى السنزوى هذا عن أبى بكر الصديق ونزيح وهو قول الكوفيين والشافى قالوا لو جرحه المعضوض فى موضع آخر فعليه ضمانه وقال ابن أبى لى ومالك هو ضامن لدية السن وقال عثمان البتى ان كان انتزعهما من الم او وجع اصابه فلا شيء عليه وان انتزعهما من غير الم فعليه الدية وحديث الباب حجة الاولين

٣٠ - ﴿ حدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ زُرَّارَةَ بْنَ أَوْفَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَبِيبٍ أَنَّ رَجُلًا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ فَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ فِيهِ فَوَقَعَتْ ثَنِيَّتَاهُ فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَضُّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ كَمَا يَضُّ الْفَحْلُ لَادِيَةَ لَكَ ﴾

مطابقتها للترجمة من حيث انه يوضح ما فيها من الابهام وزرارة بضم الزاى وتخفيف الراء الاولى ابن اوفى بالفاء من الوفاء ابو حجاب المامرى قاضى البصرة والحديث اخرجه مسلم فى الحدود عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذى فى الديات عن على بن حنبل واهـ اخرجه النسائى فى القصاص عن ابن بشار وابن المنقـ وغيرهما واخرجه ابن ماجه فى الديات عن على بن محمد قوله ان رجلاً عض يدرجل كلاهما هنا مبهمان ووقع فى رواية مسلم بهذا السند عن عمران قال قاتل يعلى بن امية رجلاً فعض احدهما صاحبه الحديث ويستفاد منه تعيين احد المبهمين وانه يعلى بن امية ولكن لم يميز الماض من المعضوض ووقع فى صحيح مسلم فى حديث عمران قال قاتل يعلى بن منية او ابن امية رجلاً فعض احدهما صاحبه ووقع ايضا فى البخارى من حديث يعلى بن امية قال كان لى اجير فقاتل انسانا فعض احدهما يد الآخر قال لقد اخبرنى صفوان ايما عض الآخر فرفسته ولمسلم من رواية صفوان بن يعلى ان اجيرا ليعلى بن امية عض رجل ذراعاً فخذبها انتهى فتهب من هذا ان يعلى هو الماض ولا ينافيه قوله فى الصحيحين كان لى اجير فقاتل انسانا لانه يجوز ان يكنى عن نفسه ولا يبين للسامعين انه الماض كما قالت عائشة رضى الله تعالى عنها قبل التبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم امرأة من نسائه فقال لها الراوى ومن هو الأنت فضحكت وقال النووى فى شرح مسلم قال الحفظ الصحيح المعروف ان المعضوض هو اجير يعلى ليعلى قالوا ومحتمل انهما قضيتان جرتا ليعلى واجيره فى وقت او وقتين وقال شيخنا زين الدين فى شرح الترمذى ليس فى شيء من طرق مسلم ان يعلى هو المعضوض بل ولا فى شيء من الكتب الستة والذى عند مسلم ان اجير يعلى هو المعضوض ويتعين ان يعلى هو الماض والله اعلم قوله فنتزع يده من فمه هكذا رواية الكشميين من فمه وفى رواية غيره من فيه قوله فوقت ثنياه كذا فى رواية الاكثرين ثنياه بالثنية وفى رواية الكشميين ثنياه بصيغة الجمع ووقع فى رواية هشام عن قتادة فسقطت ثنيته بالافراد ووقع فى رواية الاسماعلى فندرت ثنيته والتوفيق بين هذه الروايات ان الاثنين يطلق عليهما صيغة الجمع وان رواية الافراد على ارادة الجنس كذا قيل ولكن يكرر عليه رواية محمد بن على فانتزع احدى ثنيتيه فعلى هذا يحمل على التعدد قوله « كما يعض الفحل » هو الذكر من الحيوان قوله لادية لك هكذا رواية الكشميين لادية لك وفى رواية غيره لادية له وفى رواية هشام قابله وقال اردت ان تاكل لحمه

٣١ - ﴿ حدَّثَنَا أَبُو حَاسِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ خَرَجْتُ فِي فَرْزَوَةٍ فَمَضَّ رَجُلٌ فَاَنْتَزَعْتُ ثَنِيَّتَهُ فَأَبْطَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

مطابقتا لترجمة من حيث ان فيه ايضاح ما بهم في الحديث السابق وابو عاصم هو الضحاك بن مخلد النبيل وابن جريج هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج المكي وعطاء هو ابن ابي رباح المكي وصفوان بن يعلى يروي عن ابيه يعلى بوزن يرضى من العلو بالعين المهملة ابن منية بضم الميم وسكون النون وفتح الياء آخر الحروف وهي امه وام اسم ابيه فامية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف وقال ابو عمر يعلى بن امية بن ابي عبيدة التميمي الحنظلي ويقال له يعلى بن منية ينسب حيننا الى ابيه وحيننا الى امه اسام يوم الفتح وشهد حنيننا والطائف وتبوك وقتل سنة ثمان وثلاثين مع علي رضي الله تعالى عنه بصفين بعد ان شهد الجمل مع عائشة رضي الله تعالى عنها وهذا السند وقع هنا بلو درجة ومضى في الاجارة والجهاد والمغازي من طريق ابن جريج بنزول لكن ساقه فيها باتم مما هنا قوله في غزوة وفي رواية الكشميين في غزاة وثبت ذلك في رواية سفيان انها غزوة تبوك ومثله في رواية ابن عليه بلفظ جيش المسرة وابعد من قال انه كان في سفر كان فيه الاحرام بعمرة واعتمد في هذا على ما روى من حديث يعلى في باب من احرم جاهلا وعليه قياس الحديث وفيه عرض رجل يد رجل فانزع ثنيته فابطله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان هذا محمول على ان الراوي سمع الحديثين فاوردهما معا طفلا لاحد هما على الآخر بالواو التي لا تقتضي الترتيب قوله فعض رجل فانزع ثنيته كذا وقع هنا عند البخاري بالاختصار المحذف وقدينه الاسماعلي من طريق يحيى القطان عن ابن جريج ولفظه قاتل رجل آخر فعض يده فانزع يده فاندت ثنيته قوله فابطلها النبي ﷺ أي حكم بان لا ضمان على المعوض

باب السن بالسن

أي هذا باب فيه السن يقلع في مقابلة السن اذا قلعه احد وقل ابن بطال اجموعا على قلع السن بالسن في العمود واختلفوا في سائر عظام الجسد فقال مالك فيها القود الا ما كان مخوفا او كان كالمومة والمنقلة والهاشمة ففيها الدية وقال الشافعي والليث والخنفية لا قصاص في عظم غير السن لان دون العظم حائل من جلد ولحم وعصب تتعذر معه المماثلة وقال الطحاوي انه قوا على انه لا قصاص في عظم الرأس فيلحق به سائر العظام وقال بعضهم وتمقب بانه قياس مع وجود النص فان في حديث الباب انها كسرت الثنية فامرت بالقصاص مع ان الكسر لا تطرد فيه المماثلة قلت لا يرد ما ذكره لان مراده من قوله سائر العظام هي التي لا تحقق فيها المماثلة

٣٢ - **حدثنا الأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ ابْنَةَ النَّضْرِ لَطَمَتْ جَارِيَةَ فَكَسَرَتْ ثَنِيَّتَهَا فَأَتَوْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِالْقِصَاصِ**

مطابقته لترجمة ظاهرة والانصاري هو محمد بن عبد الله بن المنثي بن عبد الله بن انس بن مالك ابو عبد الله الانصاري البصري وحيد بالضم الطويل وهذا الحديث هو الموفى للمعشرين من ثلاثيات البخاري وسماه البخاري في سورة البقرة حيث قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا حميدان انساحدهم عن النبي ﷺ قال كتاب الله القصاص قوله ان ابنة النضر هي الربيع بضم الراء وفتح الياء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف بنت النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وهو جد انس بن مالك بن النضر بن مضمم والربيع المذكورة عمه انس رضي الله تعالى عنه وتقدم في التفسير بهذا السندان الربيع عمته وفي تفسير المائدة من رواية الفزاري عن حميد عن انس كسرت عمه انس ولا يبي داود من طريق معتمر عن حميد عن انس كسرت الربيع اخت انس بن النضر قوله «لطمت جارية» وفي رواية الفزاري جارية من الانصار وفي رواية معتمر امرأة بدل جارية وهذا يوضح ان المراد بالجارية المرأة الشابة لا الامة الرقيقة قوله فاتوا النبي ﷺ أي فاتي اهل الجارية النبي ﷺ فطلبوا القصاص فامر بالقصاص وقال الكرمانى سبق آتفا انها جرحت وقال هنا كسرت والجرح غير الكسر ثم اجاب عن ذلك فنحن نذكره باحسن منه فقوله سبق آتفا اشار به

الى الحديث المذكور في باب القصاص بين الرجال والنساء وقدم عن قريب والجواب انه ورد في الربيع حديثان مختلفان
 وحكمان اثنان في قضيتين مختلفتين لجارية واحدة احد الحكمين في جراحة جرحتها الربيع انسانا فقضى **بالتقصير**
 بالقصاص من تلك الجراحة خلفت انها لا تقتص منها فابار الله قسمها ورضوا بالدية والثاني في ثنية امرأة كسرتها فقضى
 بالقصاص خلف اخوها انس بن النضر ان لا تقتص منها ورضوا بالارض وكان هذا قبل احد لان انس بن النضر
 قتل يوم احد *

﴿ باب دية الاصابع ﴾

اي هذا باب في بيان دية الاصابع هل هي مستوية او مختلفة *

٣٣ - ﴿ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن قتادة عن هكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال هذه وهذه سواء يعني الخنصر والابهام ﴾

مطابقه للترجمة من حيث انه اوضح الحكم في الترجمة والحديث اخرجه ابو داود وفي الديات عن نصر بن علي وغيره
 واخرجه الترمذي فيه عن بندار عن يحيى واخرجه النسائي فيه عن نصر بن علي به وغيره واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن
 محمد وغيره قوله سواء يعني في الدية والخنصر بالكسر الاصبع الصغرى وثبت في كتاب الديات الذي كتبه سيدنا رسول الله
 ﷺ لآل عمرو بن حزم انه قال في اليد خمسون من الابل في كل اصبع عشر من الابل واجمع العلماء على ان في اليد
 نصف الدية في اصابع اليد والرجل سواء وعلى هذا ائمة الفتوى ولا فضل لبعض الاصابع عندهم على بعض وقال ابن المنذر
 وروينا عن عمرو بن عروة بن الزبير تفضيل بعض الاصابع على بعض روى الثوري وحماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن
 ابن المسيب ان عمر جعل في الابهام خمس عشرة وفي البنصر تسعا وفي السبابة والوسطى عشر اعشرا
 حتى وجد في كتاب الديات عند آل عمرو بن حزم انه عليه الصلاة والسلام قال «الاصابع كلها سواء» فاخذ به وترك
 الاول ورواه جعفر بن عون عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب قال قضى عمر رضى الله تعالى عنه في الابهام بثلاث
 عشرة والتي تليها بثنتي عشرة وفي الوسطى بمشرة وفي التي تليها بنسمة وفي الخنصر بست ولم يلفت احد من الفقهاء الى
 هذين القولين لما ثبت في حديث الباب عن ابن عباس وحديث عمرو بن حزم واما مفاصل الاصابع فروى عن قتادة عن
 عكرمة عن عمر رضى الله تعالى عنه انه قضى في كل املة بثلاث دية الاصبع وعن عبد الرزاق عن ابن جريج عن رجل عن
 مكحول عن زيد بن ثابت انه قال في الاصبع الزائدة ثلاث دية الاصبع وقال آخرون لاشئ فيها وقال آخرون فيها حكم *

٣٤ - ﴿ حدثنا محمد بن بشر حدثنا ابن ابي هدي عن شعبة عن قتادة عن هكرمة عن
 ابن عباس قال سمعت النبي ﷺ نحوه ﴾

اي هذا طريق آخر نازل درجة من السند الاول من اجل وقوع التصريح بسماع ابن عباس عن النبي ﷺ وفي الطريق
 الاول نوع ارسالي صوري لروايته بلفظة عن قوله نحوه اي نحو الحديث السابق واخرجه ابن ماجه من رواية ابن
 ابي عمير بلفظ الاصابع سواء وابن ابي عمير ومحمد واسم ابي عمير ابراهيم *

﴿ باب إذا أصاب قومٌ من رجلٍ هل يُماقَبُ أو يُقتَصُّ مِنْهُمْ كُلُّهُمْ ﴾

اي هذا باب فيه اذا اصاب قوم من رجل يعني اذا جمعه قوله بماقب على بناء المجهول كذا في رواية الاكثرين وفي
 رواية «بماقبون» بصيغة الجمع وفي رواية بماقبوا بخذف النون وهي لغة ضعيفة وقال الكرماني فان قلت ما مقبول قوله
 بماقب قلت هو من تنازع الفعلين في لفظ كلهم فان قلت ما فائدة الجمع بين المعاقبة والاقتصاص قلت الغالب ان القصاص
 يستعمل في الدم والمعاقبة المكافاة والمجازاة مثل مجازاة اللد ونحوه فلعل غرضه التعميم ولهذا فسرنا الاصابة بالتفصيل

ليتناول الكل قوله اوية نقص منهم كلهم يعني اذا قتل او جرح جماعة شخصا واحدا هل يجب التقصاص على الجميع اويتمين واحد
ليقتل منه ولم يذكر الجواب ا كفتاه بما ذكره في الباب ولمكان الاختلاف فيه فروى عن محمد بن سيرين انه قال في الرجل يقتله
الرجلان يقتل احدهما ويؤخذ الدية من الآخر وقال الشعبي في الرجل يقتله النفر يدفع الى اولياء المقتول فيقتلون من
شاؤا ويغفون عن شاؤا ونحوه عن ابن المسيب والحسن و ابراهيم * ومذهب جمهور العلماء ان جماعة اذا قتلوا واحدا قتلوا
بها جمع وروى نحوه عن علي والمغيرة بن شعبة وعطاء وروى عن عبد الله بن الزبير ومعاذ ان لولي القليل ان يقتل واحدا
من الجماعة ويأخذ بدية الدية من الباقيين مثل ان يقتله عشرة انفس فله ان يقتل واحدا منهم ويأخذ من التسعة تسعة اعشار
الدية وبه قال ابن سيرين والزهري وقالت الظاهرية لا قود على واحد منهم اصلا وعليهم الدية وبه قال ربيعة وهو خلاف
ما جمعت عليه الصحابة

وقال مطرف بن الشيباني في رجلين شهدا على رجل انه سرق فقطعه على ثم جاء باخر
وقالا اخطانا فابطل شهادتهما واخذنا بديته الاولى وقال لو علمت انكما تمة لقطعناكما

مطرف بضم الميم اسم فاعل من التطريف بالطاء المهملة والراء بن طريف بفتح الطاء وكسر الراء يروى عن طامر الشعبي
قوله شهدا على رجل كانت الشهادة عند علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بان الرجل المذكور سرق فقطعه على رضي
الله تعالى عنه لبوت سرقته عنده بشهادة هذين الاثنين قوله «ثم جاء باخر» بلفظ التثنية اي ثم جاء هذان الشاهدان
عند علي رضي الله تعالى عنه برجل آخر وقالوا اخطانا في ذلك وكان السارق هذا الاذاك قوله «فابطل» اي على شهادتهما
هذه التي وقمت على الرجل الثاني لكونهما صارا متهمين قوله «واخذنا» على صيغة المجهول اي واخذ الشاهدان
المذكوران بديته الاولى اي الرجل الاول الذي قطعتم يده ويروى واخذ بالافراد على صيغة المعلوم اي واخذها على
رضي الله تعالى عنه بديته الرجل الاول قوله «وقال» اي على لو علمت انكما تمة اي في شهادتكما لقطعناكما لانهما
قد اقرابا لخطا فيهما وهذا التعليل رواه الشافعي رضي الله تعالى عنه عن سفيان بن عيينة احد مشايخه من مطرف المذكور
وفي التلويع رواه الطبري عن بendar عن شعبة عن قتادة عنه *

٣٥ - وقال لي ابن بشير حدثنا يحيى بن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
غلاما قتل غيلة فقال عمر او اشتراك فيها اهل صنعا فقتلتهم

مطابقه للترجمة ظاهرة وابن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وبالراء وهو محمد بن بشار المعروف
ببندار ويحي هو ابن سعيد القطن وعبيد الله هو ابن عمر العمري وهذا الاثر موصول الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه بسند صحيح ورواه ابن ابي شيبة من وجه آخر حدثنا وكيع حدثنا العمري عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه قتل سبعة من اهل صنعا برجل وقالوا اشتراك في اهل صنعا فقتلتهم قوله قتل على صيغة المجهول قوله
غيلة بكسر الهمزة المعجمة اي غفلة وخديعة قوله فيها اي في هذه الفعلة وفي رواية الكشميهني فيه وهو اوجه قوله اهل
صنعا بالمبدلة باليمن وهذا الاثر حجة لا جمهور على ان الجمع يتل باحد وقال صاحب التوضيح كان البخاري اراد
بان عمر رضي الله تعالى عنه الرد على محمد بن سيرين قال في الرجل يقتله الرجلان يقتل احدهما ويؤخذ الدية من الآخر
وقد ذكرناه عن قريب *

وقال مغيرة بن حكيم عن ابيه ان اربعة قتلوا صبيا فقال همر مثله

مغيرة بن حكيم الصنعاني الانباري وثقه يحيى والمعالي والنسائي وابن حبان وروى له مسام والنسائي والترمذي
واستشهد به البخاري واثره هذا مختصر من الاثر الذي وصله عبد الله بن وهب ومن طريقه قاسم بن اصبح والطحاوي

واليهوق وقال ابن وهب حدثني جرير بن حازم ان المغيرة بن حكيم الصنعاني حدثه عن ابيه ان امرأة بصماء غاب عنها زوجها وترك في حجرها ابنا له من غيرها غلاما يقال له اصيل فاتخذت المرأة بعد زوجها خليا فقالت له ان هذا الغلام يفضحنا فاقتله فاني قامت منه فطاوعها فاجتمع على قتل الغلام الرجل ورجل آخر والمرأة وخادمها فقتلوه ثم قطعوا اعضاءه وجعلوه في عيبة بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف والباء الموحدة المفتوحة وهي وطاء من ادم فطرحوه في ركة بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الباء آخر الحروف وهي البئر التي لم تطوف في ناحية القرية ليس فيها ماء فذكر القصة وفيه فاختلخلها فاعترف ثم اعترف الباقر فكذب بعل وهو يومئذ امير بشانهم الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فكتب اليه عمر بقتلهم قوله ان اربعة هم خليل المرأة ورجل آخر والمرأة وخادمها قوله سيهاو الذي ذكرنا اسمه الآن قوله مثله اى مثل قوله لو اشترك فيها اهل صنماه لقتلتم *

﴿ وَأَقَادَ أَبُو بَكْرٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَهَيْلٌ وَسُوَيْدٌ بِنُ مُقَرَّنٍ مِنْ لَطْمَةٍ ﴾

اى امر بالقود ابو بكر الصديق وعبد الله بن الزبير وعلى بن ابي طالب وسويد بضم السين المهملة ابن مقرن بالقاف وكسر الراء المشددة وبالنون المزني من لطمه اى من اجل لطمه وهي الضرب على الحد بالكف. فامر ابي بكر رضى الله تعالى عنه رواء ابن ابي شيبة عن شيبان عن شباة عن يحيى عن شيبة بن الحضرمي قال سمعت طارق بن شهاب يقول لطم ابو بكر يوم ارجل لطمه فليل ما رأينا كاليوم قط منه ولطمه فقال ابو بكر ان هذا اتاني يستحمني فحملتة فاذا هو عنهم فقلت لاجله ثلاث مرات ثم قال له اقتصر فمما الرجل وائر ابن الزبير رواء بن ابي شيبة ايضا عن ابن عيينة عن عمرو عنه انه اقام من لطمه وائر على رضى الله تعالى عنه رواء ابن ابي شيبة ايضا عن ابي عبد الرحمن السعدي عبد الله بن عبد الملك عن ناحية ابي الحسن عن ابيه ان عليا رضى الله تعالى عنه قال في رجل لطم رجلا فقال للملطوم اقتصر وائر سويد بن مقرن رواء وكيع عن سفيان بن سعيد عن مغيرة عن ابراهيم عن الشعبي عنه *

﴿ وَأَقَادَ هُمُرٌ مِنْ ضَرْبَةٍ بِالذَّرَّةِ ﴾

اى اقاد عمر بن الخطاب من اجل ضربة بالذرة بكسر الدال وتشديد الراء وهي الآلة التي يضرب بها واخرجه ابو الفرج الاصبهاني في تاريخه بسند فيه ضعف وانقطاع *

﴿ وَأَقَادَ عَلِيٌّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَسْوَاطٍ ﴾

اى اقاد على بن ابي طالب من اجل زيادة الجالدة على المجلود ثلاثة أسواط واخرجه ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد عن اشعث عن فضيل عن عبد الله بن معقل قال كنت عند علي فجاهه رجل فساره فقال علي يا قنبر اخرج هذا واجلده ثم جاءه المجلود فقال انه زاد علي ثلاثة اسواط فقال له علي ما تقول قال صدق يا امير المؤمنين قال خذ السوط واجلده ثلاث جلدهات ثم قال يا قنبر اذا جلدهت فلا تمد الحدود *

﴿ وَاقْتَصَّ شُرَيْحٌ مِنْ سَوَاطِي وَخَوْشٍ ﴾

اى اقتصر شريح بن الحارث القاضي من اجل سوط وخنوش بضم الخاء المعجمة وهو الخدوش ووزنا ومعنى واخرج هذا الاثر سعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي قال جاء رجل الى شريح فقال اقدني من جلوازك فساله فقال ازد هو اعليك فضرته سوطا فاقاده منه واخرج ابن ابي شيبة عن ابي اسحق عن شريح انه اقام من لطمه وخنوش قلت الجلواز بكسر الجيم وسكون اللام و آخره زاي هو الشرطي سمي بذلك لان من شأنه حمل الجلواز بكسر الجيم وهو السير الذي يشد في الوسط وعادة الشرطي ان يربطه في وسطه وقال الليث وابن القاسم يقاد من الضرب بالسوط وغيره الا اللطمه في العين ففيها العقوبة خشية على العين والمشهور عن مالك وهو قول الاكثرين لا فود في اللطمه الا

ان جرحت ففيها حكومة والسبب فيه تعذر المماثلة وان كانت الالامة على الخسفة فيها القود وقالت طائفة لاقصاص في اللطمة روى هذا عن الحسن وقتادة وهو قول مالك والكوفيين والشافعي وقال الشافعي اذا جرح ففيه حكومة *

٣٦ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ لَدَدَّ نَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ وَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا لَا تَلْدُونِي قَالَ قُلْنَا كَرَاهِيَةً لِلدَّوَاءِ قَالَ قُلْنَا كَرَاهِيَةً لِلدَّوَاءِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَّا الْعَبَّاسَ فَإِنَّهُ أَمْ يَشْهَدُكُمْ *
 هذا الحديث قدمه عن قريب في باب القصاص بين الرجال والنساء فانه أخرجه هناك عن عمرو بن علي عن يحيى الى آخره وهنا أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن سفیان الثوري عن موسى بن ابى عائشة الهمداني عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وقال الكرمانى وحديث اللودود ليس صريحاً في القصاص لاحتمال ان يكون عقوبة لهم حيث خالفوا امره صلى الله تعالى عليه وسلم قال شارح التراجم اما القصاص من اللطمة والدرة والاسواط فليس من الترجمة لانه من شخص واحد وقد يجاب عنه بان اذا كان القود يؤخذ من هذه المحقرات فكيف لا يفاد من الجمع من الامور العظام كالقتل واتطعم واشباه ذلك قوله «لاندوني» بالضم وقيل بالكسر قوله «قال» اي قال ﷺ قوله كراهية بالنصب والرفع قوله «بالدواء» ويروى للدواء قوله «الم انهكم» ويروى الم انهكن قوله «اللد» بضم اللام وتشديد الدال على صيغة المجهول قوله «وانا انظر» جملة حالية اي لد بحضوري وحالة نظري اليه قوله «الا عباس» استثناء من احدوهم لم يكن حاضرا وقت اللد فلاقصاص عليه ومر الكلام فيه في الباب المذكور فليرجع اليه *

بابُ القسامة

اي هذا باب في بيان القسامة واحكامها والقسامة بفتح القاف وتخفيف السين المهملة مصدر اقسام قسما وقسامة وفي بعض النسخ كتاب القسامة وقال الكرمانى هي مشتقة من القسم على الدم او من قسمته اليمين انتهى يقال اقسامت اذا حلفت وقسمت قسامة لان فيها اليمين والصحيح انها اسم للايمان وقال الازهرى انها اسم للاولياء الذين يخلفون على استحقيق دم المقتول وقال ابن سيده القسامة الجماعة يقسمون على الشيء او يشهدون به ويمين القسامة منسوبة اليهم ثم اطلقت على الايمان نفسها *

وقال الأشعث بن قيس قال النبي ﷺ شاهدك أو يمينه *

قال بعضهم اشار البخارى بذكره هنا الى ترجيح رواية سعيد بن عبيد في حديث الباب ان الذى يبدأ في يمين القسامة المدعى عليهم قلت الظاهر ان البخارى ذهب الى ترك القتل بالقسامة لانه صدر هذا الباب اولا بحديث الاشعث بن قيس والحكم فيه مقصور على اليمة او اليمين ثم ذكر عن ابن ابى مليكة وعمر بن عبد العزيز بالارسال بغير اسناد وروى ابن ابى شيبة عن عبد الرحيم بن سليمان عن الحسن ان ابا بكر وعمر والجماعة الاول لم يكونوا يقتلون بالقسامة وروى عن ابراهيم بنده القود بالقسامة جو رد في رواية ابى معشر القسامة يستحق فيها الدية ولا يفاد فيها كذا قاله قتادة والاشعث بسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبالناء المثناة ابن قيس الكندى قدم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاستن راكبا من كندة واسلم ثم ارتد عن الاسلام بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه ومات سنة اربعين بعد قتل على بن ابى طالب

رضى الله تعالى عنه باربعين يوما وصلى عليه الحسن بن علي رضي الله تعالى عنها وحديثه قدمضى مطولا وموصولا في كتاب
الشهادات ثم في كتاب الايمان والندور ومضى الكلام فيه *

﴿ وقال ابن ابي مليكة لم يُقَدِّمها معاوية ﴾

اي قال عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم واو منه زهير وهو جد عبد الله وابوه عبد الرحمن نسب الى جده وكان قاضى
ابن الزبير رضى الله تعالى عنها قوله « لم يقدر » بضم الياء من اتادى لم يقدر معاوية بن ابي سفيان يعنى لم يحكم
بالقود في القسامة ووصله حماد بن سلمة في مصنفه عن ابن ابي مليكة سألني عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه عن
القسامة فاخبرته ان عبد الله بن الزبير اقاد بها وان معاوية يعنى ابن ابي سفيان لم يقدها وقال البيهقي روي عن معاوية خلفه
وقال ابن بطلان وقد صح عن معاوية انه اقادها *

﴿ وكتب عمر بن عبد العزيز الى هدي بن ارضاة وكان امره على البصرة في قتيل ووجد
عند بيت من بيوت السمانيين ان وجد اصحابه بيته والا فلا تغلظ الناس فان هذا لا يقضى فيه
الى يوم القيامة ﴾

عدى بن ارضاة غير منصرف الفزارى من اهل دمشق قوله وكان امره اى جملة امير اهل البصرة في سنة تسع وتسعين
وقتله معاوية بن يزيد بن المهلب في آخر سنة اثنتين ومائة قوله في قتيل اى في امر قتيل قوله السمانيين جمع سان وهم الذين
يسمون السمى قوله ان وجد اصحاب البينة فاحكم بها قوله والاى وان لم
يجد اصحاب القتل بينة فلا تغلظ الناس اى لا تحكم بشىء فيه فان هذه القضية من القضايا التي لا يحكم فيها الى يوم القيامة
لان فيها الشهادة على الغائب وشهادة من لا يصلح لها وروى ابن ابي شيبه حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهرى قال
دعاني عمر بن عبد العزيز فسألني عن القسامة وقال بدالى ان اردتها ان الاعرابى يشهد والرجل الغائب يحىء فيشهد
قلت يا امير المؤمنين انك لن تستطيع ردها قضى بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والخلفاء بعده وحدثنا ابن
عمر حدثنا سعيد بن قتادة ان سليمان بن يسار حدث ان عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه قال ما رأيت مثل القسامة
قط اقيدها والله تعالى يقول واشهدوا ذوى عدل منكم وقالت الاسباط وما شهدنا الا بما علمنا قال سليمان فقات القسامة
حق قضى به رسول الله ﷺ *

٢٧ - ﴿ حدثنا أبو نعيم حدثنا سعيد بن عبيد عن بشير بن يسار زعم ان رجلا من
الانصار يقال له سهل بن ابي حنيفة اخبره ان نفرا من قومه انطلقوا الى خيبر فنفر قوا فيها
ووجدوا احدهم قتيلا وقالوا لذي وجد فيهم قتلتم صاحبنا قالوا ما قتلنا ولا علمنا قاتلا
فانطلقوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انطلقنا الى خيبر فوجدنا احدا
قتيلا فقال الكبر الكبر فقال لهم تآثون بالبينة على من قتله قالوا ما لنا بينة قال فيحلفون قالوا
لا نرضى بايمان اليهود فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبطل دمه فوداه مائة من
لابل الصدقة ﴾

اى ذكر البخارى هذا الحديث مطابقا لما قبله في عدم القود في القسامة وان الحكم فيها مقصور على البينة واليمين كما
في حديث الامثت واخرجه عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن سعيد بن عبيد ابي الهذيل الطائى الكوفي عن بشير بضم

الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء ابن يسار بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف السين المهملة وبالراء المدني مولى الانصار وقال ابن سعد كان شيخا كبيرا فقها ادر كطامة الصحابة ووثقه يحيى بن معين والنسائي وكناه محمد بن اسحق ابا كيسان وهو يروي عن سهل بن ابي حنيفة بفتح الحاء المهملة وسكون التاء المثناة وقال الحافظ المزي هو سهل بن عبد الله بن ابي حنيفة بفتح الحاء المهملة والتاء المثناة واسمه عامر بن ساعدة الانصاري وكنيته ابو يحيى وقيل ابو محمد والحديث مضى في الصحاح وفي الجزية عن مسدد وفي الادب عن سليمان بن حرب واخرجه بقية الجماعة وقد ذكرناه واخرجه الطحاوي من اربع طرق صحاح (الاول) قال حدثنا يونس قال حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع بشير بن يسار عن سهل بن ابي حنيفة قال وجد عبد الله بن سهل قتيلا في قليب من قليب خيبر فجاء اخوه عبد الرحمن ابن سهل وعماه حويصة ومحيصة ابنا مسعود الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذهب عبد الرحمن ليتكلم فقال النبي ﷺ الكبير الكبير ليتكلم احد عميه اما حويصة واما محيصة فتكلم الكبير منهما فقال يا رسول الله انا وجدنا عبد الله بن سهل قتيلا في قليب من قليب خيبر وذكروا عداوة اليهود لهم قال افتبرئتم اليهود بحمسين يمينا انهم لم يقتلوه قال فقلت وكيف نرضى بايمانهم وهم مشركون قال فيقسم منكم خمسون انهم قتلوه قالوا كيف نقسم على ما لم نره فوداه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عنده وانما ذكرنا هذا لانه كالشرح لحديث الباب قوله « زعم » اي قال وليس في رواية ابن نمير زعم بل عنده عن سهل بن ابي حنيفة الانصاري انه اخبره قوله ان نفرا بفتح النون والقاف وهو رهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه وقد بين الطحاوي هؤلاء النفروهم عبد الرحمن بن سهل وعماه حويصة ومحيصة قوله ووجدوا احداهم وهو عبد الله بن سهل قوله وقالوا الذي وجد فيهم اي للذين وجد فيهم وهذا مثل قوله تعالى (وخضتم كالذي خاضوا) قوله « الكبير الكبير » بضم الكاف فيه باو بالنصب فيه ما على الاعراب وقال الكرمانى الكبير بضم الكاف مصدر او جمع الاكبر او مفرد بمعنى الاكبر يقال هو اكبرهم اي اكبرهم ويروي الكبير بكسر الكاف وفتح الباء اي كبير السن اي قدموا الاكبر سناني الكلام قوله ان يبطل بضم الياء من الابطال ويجوز فتحها من البطالان قوله فوداه مائة وفي رواية الكشميني بمائة زيادة حرف الباء قوله من ابل الصدقة وزعم بعضهم انه غلط من سعيد بن عيينة تصريح يحيى بن سعيد من عنده ووفق قوم بين الروايتين بانه يحتمل انه كان اشتراه من ابل الصدقة بمال دفعه من عنده اي من بيت المال المرصد للمصالح واطلق عليه الصدقة باعتبار الانتفاع به بجانبنا لساني ذلك من قطع المنازعة واصلاح ذات الدين وهذا الحديث مشتمل على احكام (الاول) فيه مشروعية القسامة في الدم وهو امر كان في الجاهلية فآقره رسول الله ﷺ في الاسلام وتوقفت طائفة عن الحكم بالقسامة روى ذلك عن سالم بن عبد الله بن عمرو بن ابي قلابة وعمر بن عبد العزيز والحكم بن عتيبة وقد ذكرنا بمصر ذلك (الثاني) ان القوم اذا اشتركوا في معنى من معان الدعوى وغيرها كان اولام ان يبدأ بالكلام اكبرهم (الثالث) فيه جواز الوكالة في المطالبة بالحدود (الرابع) فيه جواز وكالة الحاضر لان ولي الدم فيه هو عبد الرحمن بن سهل اخو القاتل وحويصة ومحيصة ابنا عمه (الخامس) فيه كيفية القسامة الواجبة فيه وقد اختلفوا فيها فقال يحيى بن سعيد ابو الزناد وريمة ومالك والشافعي واحمد والليث بن سعد يستجلف المدعون بالدم فاذا حلفوا استحقوا ما ادعوا وهذا في القسامة خاصة وهو يخص قوله ﷺ البيعة على المدعى واليمين على من انكر ما روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « البيعة على المدعى واليمين على من انكر الا في القسامة » وقال البيهقي هذا الحديث مخصوص بما اخبرنا على بن بشير اخبرنا على بن محمد المصري حدثنا عبدة بن سليمان حدثنا مطرف بن عبد الله حدثنا الزنجبي عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال البيعة على من ادعى واليمين على من انكر الا في القسامة وقال عثمان بن عيسى والحسن بن صالح وسفيان الثوري وعبد الرحمن

ابن ابي ليلى وعبد الله بن شبرمة وعامر الشعبي و ابراهيم النخعي وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد رحمهم الله يبدأ بإيمان المدعى عليهم فيحلفون ثم يقرمون الدية وروى ذلك عن عمرو بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأجابوا عن حديث عمرو ابن شعيب بانه ما ملول من خمسة وجوه (الاول) ان الزنجي هو سلم بن خالد شيخ الشافعي ضعيف كذا قال البيهقي نفسه في سننه في باب من زعم ان التراويج بالجماعة أفضل وقال ابن المديني ليس بشئ وقال ابو زرعة والبخارى منكر الحديث (الثاني) ان ابن جريج لم يسمع من عمرو حكاه البيهقي ايضا في سننه في باب وجوب الفطرة على اهل البادية عن البخارى ان ابن جريج لم يسمع من عمرو الثالث الاحجاج بعمر بن شعيب عن ابيه عن جده مخلف فيه الرابع ان الزنجي مع ضعفه خالقه عبد الرزاق و احجاج وقتادة فرووه عن ابن جريج عن عمرو مرسل كذا ذكره الدارقطني في سننه الخامس ان الزنجي اختلف عليه فيه قال الذهبي قال عثمان بن محمد بن عثمان الرازي حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج عن عطاء عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال البينة على المدعى واليمين على من أنكر الا في القسامة السادس من الاحكام فيه ان القليل اذا وجد في الحلة فالقسامة والدية على اهل الحلة وقال ابو عمر مانع في شيء من الاحكام المروية عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الاضطراب والتضاد ما في هذه القضية فان الآثار فيها تضادة متدافمة وهي قضية واحدة وذكر ابو القاسم البلخي في معرفة الرجال عن ابن اسحق قال سمعت عمرو بن شعيب يخاف في المسجد الحرام والله الذي لا اله الا هو ان حديث سهل بن ابي حنيفة في القسامة ليس كاحديث واقدوم وقال ابو عمر وقد خطأ جماعة من اهل الحديث حديث سعيد بن عبيد وضموا البخارى في تحريجه وتركه رواية يحيى بن سعيد قال الاصيلي أسنده عن يحيى بن شعبة وسفيان بن عيينة وعبد الوهاب الثقفي وعيسى بن حاد وبشر بن المفضل وهو لا يستنفرد به وارساه مالك عن يحيى بن سعيد عن بشر بن يسار ولم يذكر سهل بن ابي حنيفة وقال الاثرم قال احمد الذي اذهب اليه في القسامة حديث بشر بن من رواية يحيى بن سعيد واصله عنه حفاظ وهو اصح من حديث سعيد بن عبيد وقال النسائي لأعلم احدنا ببع سعيد بن عبيد على روايته عن بشر وقال صاحب التوضيح قد ذكره الدارقطني من حديث حبيب بن ابي ثابت عن بشير مثله قلت حديث يحيى بن سعيد رواه مسلم من طرق عديدة منها ما رواه وقال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن يحيى بن سعيد عن بشر بن يسار عن سهل بن ابي حنيفة قال يحيى وحسبت قال وعن رافع بن خديج انها قالوا لخرج عبد الله بن سهل بن زيد وعجينة بن مسعود بن زيد حتى اذا كانا بخيبر تفرقا في بعض ما هناك ثم اذا بحجة يجد عبد الله بن سهل قتيلا فدفنه ثم أقبل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو وحويصة بن مسعود وعبد الرحمن بن سهل وكان اصفر القوم فذهب عبد الرحمن ليتكلم قبل صاحبه فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كبر الكبر في السن فصمت وتكلم صاحبه وتكلم معها فذكروا الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقتل عبد الله بن سهل فقال لهم المحلفون حسبن يميننا فتستحقون صاحبكم قالوا كيف تخلف ولم تشهد قال فتنبرنكم يهود بمخسبن يميننا قالوا وكيف نقبل ايمان كفار فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أعطى عقله *

٣٨ - **عَدَّةٌ قُتِبَتْهُ** بِنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَسَدِيُّ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ ابْنُ أَبِي عُمَانَ حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ مِنْ آلِ أَبِي قِلَابَةَ حَدَّثَنِي أَبُو قِلَابَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبْرَزَ مَرِيضَهُ يَوْمًا لِلنَّاسِ ثُمَّ أُذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي الْقَسَامَةِ قَالَ نَقُولُ الْقَسَامَةَ الْقَوَدَ بِهَا حَقٌّ وَقَدْ أَقَادَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ قَالَ لِي مَا تَقُولُ يَا أبا قِلَابَةَ وَنَصَبَنِي لِلنَّاسِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَيْدَكَ رُؤُسُ الْأَجْنَادِ وَأَشْرَافُ الْعَرَبِ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ مَحْضَنَ

بِدِمَشْقِ أَنَّهُ قَدْ زَنَى وَلَمْ يَرَوْهُ أَكُنْتُ تَرْجِمُهُ قَالَ لَا قُلْتُ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا
عَلَى رَجُلٍ بِمِغْنَصٍ أَنَّهُ مَرْقٍ أَكُنْتُ نَقَطَهُ وَلَمْ يَرَوْهُ قَالَ لَا قُلْتُ فَوَاللَّهِ مَا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ رَجُلٌ قَتَلَ بِحَجْرٍ بَرَّةٍ نَفْسَهُ فَقَتَلَ أَوْ رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ
إِحْصَانٍ أَوْ رَجُلٌ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ الْقَوْمُ أَوْ لَيْسَ قَدْ حَدَّثَ أَنَسُ
ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطَعَ فِي السَّرَقِ وَسَمَرَ الْأَعْيُنِ ثُمَّ نَبَذَهُمْ فِي الشَّمْسِ
فَقُلْتُ أَنَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثَ أَنَسٍ حَدَّثَنِي أَنَسٌ أَنَّ نَفْرًا مِنْ عُكَلٍ ثَمَانِيَةَ قَدِيمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعُوهُ عَلَى الْإِسْلَامِ فَاسْتَوْخَمُوا الْأَرْضَ فَسَقَمَتْ أَجْسَامُهُمْ فَشَكَوْا ذَلِكَ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَفَلَا تَخْرُجُونَ مَعَ رَأِينَا فِي إِلَيْهِ فَتُصِيبُونَ مِنَ أَلْبَانِهَا
وَأَبْوَالِهَا قَالُوا بَلَى فَخَرَجُوا فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَصَحُّوا فَقَتَلُوا رَأِيَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَطْرَدُوا
النِّعَمَ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ فِي آثَارِهِمْ فَأَذْرَكُوا فَجِيءَ بِهِمْ فَأَمَرَ بِهِمْ فَفُطِمَتْ
أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ ثُمَّ نَبَذَهُمْ فِي الشَّمْسِ حَتَّى مَاتُوا قُلْتُ وَأَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ بِمِصْنَعِ هَوْلًا
ارْتَدَّوْا عَنِ الْإِسْلَامِ وَقَتَلُوا وَصَرَقُوا قَالَ عَنبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَاللَّهِ إِنْ سَمِعْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ فَقُلْتُ
أَرُدُّ عَلَى حَدِيثِي يَا هَنْبَسَةَ قَالَ لَا وَلَكِنْ جِئْتُ بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ وَاللَّهِ لَا يَزَالُ هَذَا
الْجُنْدُ يَجْتَرِي مَا عَاشَ هَذَا الشَّيْخُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ قُلْتُ وَقَدْ كَانَ فِي هَذَا سَنَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَتَحَدَّثُوا هِنْدَهُ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَفُطِمَتْ
فَخَرَجُوا بَعْدَهُ فَإِذَا هُمْ بِصَاحِبِهِمْ يَنْشَحِطُ فِي الدَّمِ فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَاحِبِنَا كَانَ يُحَدِّثُ مَعَنَا فَخَرَجَ بَيْنَ أَيْدِينَا فَإِذَا نَحْنُ بِهِ يَنْشَحِطُ فِي الدَّمِ فَخَرَجَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَمُنُّ تَطْنُونُ أَوْ تَرَوْنَ قَتْلَهُ قَالُوا نَرَى أَنَّ الْيَهُودَ قَتَلَتْهُ
فَأَرْسَلَ إِلَى الْيَهُودِ فَدَعَاهُمْ فَقَالَ آتَمُّ قَتَلْتُمْ هَذَا قَالُوا لَا قَالَ أَرْضُونَنِي نَفْلَ خَمْسِينَ مِنَ الْيَهُودِ
مَا قَتَلُوهُ فَقَالُوا مَا يَبْأَوْنَ أَنْ يَقْتُلُونَا أَجْمَعِينَ ثُمَّ يَنْتَفِلُونَ قَالَ أَفَدَسْتَحِقُّونَ الدِّيَةَ بِإِيمَانِ خَمْسِينَ
مِنْكُمْ قَالُوا مَا كُنَّا لِنُحْلِفَ فَوَدَاهُ مِنْ هِنْدِهِ قُلْتُ وَقَدْ كَانَتْ هُنْدُ بِلْ خَلَمُوا حَلِيفًا لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
فَطَرَقَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الْيَمَنِ بِالْبَطْحَاءِ فَانْتَبَهَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَحَدَفَهُ بِالسِّيفِ فَقَتَلَهُ فَجَاءَتْ هُنْدُ
فَأَخَذُوا الْيَمَانِيَّ فَرَفَعُوهُ إِلَى عُمَرَ بِالْمَوْبِيِّ وَقَالُوا قَتَلَ صَاحِبِنَا قَالَ إِنَّهُمْ قَدْ خَلَمُوهُ قَالَ يُقْسِمُ
خَمْسُونَ مِنْ هُنْدِ بِلْ مَا خَلَمُوهُ قَالَ فَاقْسَمَ مِنْهُمْ تِسْعَةً وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا وَقَدِيمٌ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَنْ
الشَّامِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُقْسِمَ فَانْتَدَى بَيْنَهُ مِنْهُمْ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَأَدَخَلُوا مَكَانَهُ رَجُلًا آخَرَ فَدَفَعَهُ
إِلَى أَخِي الْقَتُولِ فَمَرَّتْ يَدُهُ بِيَدِهِ قَالُوا فَأَهْلَقْنَا وَالْخَمْسُونَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِنَخْلَةٍ

قيل هذا الحديث حجة على ابي قلابة لانه اذا ثبت القسامة فقتل قصاصا ايضا واجيب بانفر بما اجاب بانه بعد ثبوتها
 لا يستلزم القصاص لانقاء الشرط قوله اوليس الهزمة للاستهام والواو لا معطف على مقدر لاني بالمقام قوله في السرقة
 بفتح السين والراء مصدر سرقة سرقا وقال الكرمانى السرقة جمع سارق وبالكسر السرقة قوله وسمر الاعين بالتشديد
 واتخفيف ومنها كحلها بالسامير قوله «ثم بندهم» اى طرحهم قوله «من عكل» بضم العين المهملة وسكون الكاف
 وهى قبيلة فان قلت فقد تقدم في الطهارة من المرنيين قلت كان بعضهم من عكل وبعضهم من المرنيين وثبت كذلك في بعض
 الطرق قوله «ثمانية» بالنصب بدل من نفر قوله «فاستوخموا الارض اى لم توافقهم وكرهوها واصلها من الوخم بالخاء
 المعجمة يقال وخم الطعام اذا نزل فلم يستمرى فهو وخيم قوله «فسقمت» بكسر القاف قوله «اجسامهم» وفي رواية
 احمد بن حرب اجسادهم قوله «مع راعينا» اسمه يسار ضد اليمين النوى بضم النون وبالبااء الموحدة قوله «والطردوا
 النعم» اى ساقوا الابل قوله قادر كوا على صيغة المجهول وهذا الحديث تدمرا اكثر من عشر مرات منها في كتاب الوضوء
 قوله فقال عنبة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة ثم بالسين المهملة ابن سعيد الاموى اخو عمرو بن
 سعيد الاشدق واسم جده العاص بن سعيد بن العاص بن امية وكان عنبة من خيار أهل بيته وكان عبد الملك بن مروان
 بعد ان قتل اخاه عمرو بن سعيد يكرمه وله رواية واخبار مع الحجاج بن يوسف ووثقه ابن معين وغيره قوله «ان سمعت
 كايوم قط» كلة ان بكسر الهزمة وسكون النون بمعنى ما النافية ومفعول سمعت محذوف تقديره ما سمعت قبل اليوم
 مثل ما سمعت منك اليوم قوله فقلت اترد على القائل ابو قلابة كانه فهم من كلام عنبة انكار ما حدث به قوله قال لاي
 قال عنبة لا ارد عليك قوله هذا الشيخ اى ابو قلابة قوله وقد كان الى قوله فوداه من عنده من كلام ابي قلابة اورد
 فيه لانه قصة عبدالله بن سهل المذكورة قوله في هذا قال الكرمانى اى في مثل هذا سنه وهى انه يخلف المدعى عليه
 او لا قوله دخل عليه الى قوله وقد كانت هذيل بيان القصة المذكورة اى دخل على رسول الله ﷺ فقتل على صيغة المجهول
 قوله «فاذا هم» كلة اذا المفاجأة قوله «يتشخط» بالشين المعجمة وبالحاء والطاء المهملتين اى يضطرب قوله
 فخرج رسول الله ﷺ لانه اذا جاءه كان في داخل بيته او في المسجد فخرج اليهم فاجابهم قوله «اوترون» بضم
 اوله شك من الراوى وهى بمعنى تظنون قوله «نرى» بضم النون اى نظن ان اليهود قتلته هكذا بناء التانيث في رواية
 المستملى وفي رواية غير قتله بدون التاء وقال بعضهم في رواية المستملى قتلته بصيغة الجمع قلت هذا غلط فاحش لانه
 مفرد وثق ولا يصح ان يقول قتلته بالنون بعد اللام لانه صيغة جمع المؤنث قوله اترضون نقل خمسين يمينا بفتح النون
 وسكون الفاء وبفتحها وهو الحلف وقال ابن الاثير يقال نقلته فنقل اى حلفت لحلف ونقل وانتقل اذا حلف واصل
 النقل الذى يقال نقلت الرجل عن نسيه اى نفيته وسميت اليمين في القسامة نقل لان القصاص يبنى بها قوله ثم ينتقلون
 من باب الافتعال اى ثم يحلفون قوله بايمان خمسين بالاضافة او الوصف وهو اولى قوله ما كنا لنحلف بكسر اللام
 وينصب الفاء اى لان نحلف قوله فقلت القائل هو ابو قلابة قوله وقد كانت هذيل بضم الهاء وفتح النون المعجمة وهى
 القبيلة المشهورة ينسبون الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وهى قصة موصولة بالسند المذكور الى
 ابي قلابة لكنها مرسل لان ابا قلابة لم يدرك عمر رضى الله تعالى عنه قوله «حليفا» بالحاء المهملة وبالفاء هكذا
 رواية الكشميين وفي رواية غيره خليما بالحاء المعجمة وبالعين المهملة على وزن فميل بفتح الفاء وكسر العين والخليع
 يقال لرجل قال له قومه مالنا منك ولا علينا وبالمكس وتحالف القوم اذا نقضوا الحلف فاذا فعلوا
 ذلك لم يطالبوه بجناية فكانهم خلعوا اليين التى كانوا كتبوها منه ومنه سعى الامير اذا عزل خليعا قوله «فطرق» بضم
 الطاء المهملة اى هم عليهم ليقوله بالبطحاء اى يبطحاه مكة وهو وادبها الذى فيه حصة الاين فى بطن المسيل والبطحاء

الحصى الصغار قوله فانتبه له اى للخليع المذكور فخذفه اى رماه بسيف فقتله قوله فاخذوا اليماني بتخفيف اليا اى الرجل اليماني قوله فرغموا الى عمر اى فرغموا الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله «بالموسى» بكسر السين وهو الوقت الذى يجتمع فيه الحاج كل سنة كانه موسم بذلك الموسم وهو مفعول منه اسم للزمان لانه معلوم لهم يقال وسماه يسمه ومما اذا أثر فيه بكى قوله «قدخلوا» اى قدخلوه قوله «تسعة واربعون رجلا» فان قلت قال عمر يسم خمسون رجلا من هذيل قلت مثل هذا الاطلاق جائز من باب اطلاق الكل وارادة الجزء او المراد الخمسون تقريبا قوله بنخلة بفتح النون وسكون الخاء المعجمة موضع على ليله من مكة ولا ينصرف قوله اخذتهم السماء اى المطر قوله فانهم انار اى سقط قوله فاننا جميعا لانهم حلفوا كاذبين قوله وافلت القرينان هما اخو المقتول والرجل الذى اكل الخسین وهما اللذان قرنت يدا حد هما بيد الآخر وقوله افات على صيغة المجهول اى تحاص يقال افلت وتفلت وانفلت كلها بمعنى تخلص قوله واتبعهما حجر بتشديد التاء اى وقع عليهما بهدان خرجا من النار قوله قلت القائل هو ابو قلابه قوله فمحووا بضم الميم من المحو قوله من الديوان بكسر الدال وفتحها وهو الدنقر الذى يكتب فيه اسماء الجيش واصل الصطاء واول من دون الديوان عمر رضى الله تعالى عنه وهو فارسى معرب قوله الى الشام اى ففاهم وفي رواية احمد بن حنبل من الشام وهذه اوجه لان امامة عبد الملك كانت بالشام اللهم الا ان يقال لما تفاهم كان بالمراق لحاربة مصعب بن الزبير - مينيثيكونون من اهل المراق فنفاهم الى الشام وقال القاسمى عجلال مر بن عبد المزي رضى الله تعالى عنه كيف ابطال حكم القسامة الثابت بحكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعمل الخلفاء الراشدين بقول ابى قلابه وهو من جملة التابعين وسمع منه فى ذلك قولاً مرسل غير مسند مع انه انقلبت عليه قصة الانصار الى قصة خيبر فركب احدهما بالآخرى لقله حفظه وكذا سمع حكاية مرسله مع انها لاتعلق لها بالقسامة اذا الخلع ليس قسامة وكذا نحو عبد الملك لاحجة فيه والله اعلم *

﴿ باب من اطلع في بيت قوم ففقوا عينه فلا دية له ﴾

اى هذا باب في بيان حكم من اطلع في بيت قوم الخ قوله اطلع بتشديد الطاء قوله ففقوا عينه اى فقفا القوم عين المطلع قوله فلا دية له جواب من اى فلا تجب الدية للمطلع قال الجوهرى فقات عينه فقفا فقاتها تفقته اذا بخصتها وقال ابن الاثير الفقه الشق والبخص ومنه حديث موسى عليه السلام انه فقفا ملك الموت *

٣٩ - ﴿ حد ثنا أبو اليمان حدثنا حماد بن زيد عن هبيرة بن أبي بكر بن أنس عن أنس رضى الله عنه أن رجلاً اطلع في بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه بمشقة أو بمشاقص وجمل يختله ليطأه ﴾

قيل لا يطابق الحديث الترجمة لانه ليس فيه التصريح بان لادية له واجيب بان فى بعض طرقه التصريح بذلك وقد جرت عاداته بالاشارة الى ما ورد فيه من ذلك ومثله كثيرا واو اليمان الحكيم بن نافع وفي بعض النسخ حدثنا ابو النعمان وهو محمد بن الفضل وعبيد الله بن ابي بكر يروى عن جده انس بن مالك * والحديث مضمي فى الاستئذان عن مسدد ومضى الكلام فيه قوله «ان رجلا» قال ابن بشكوال عن الحسن بن مغيث انه الحكيم بن العاص بن امية قوله اطلع اى نظر من علو قوله من حجر فى بعض حجر النبي ﷺ قال الكرماني العجرا والابنية وثانيا جمع الحجرة قلت الحجر بالكسر الحائط والمعنى انه اطلع من حائط فى بعض حجر النبي ﷺ وهو بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة الدار قوله بمشقة بكسر الميم وهو النصل المرىض قوله او بمشاقص شك من الراوى هو جمع مشقة ويروى مشاقص بدون الباء فى اوله قوله يختله بالخاء المعجمة اى يستغله ويأتيه من حيث لا يراه قوله ليطأه بضم العين وفتحها *

٤٠ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا ليث بن ابن شهاب أن سهل بن سعد الساعدي أخبره أن رجلاً أطلع في حُجر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مِذْرَى بِحُكِّ بِرِ رَأْسَهُ فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ أَعْلَمُ أَنْ تَنْتَظِرَنِي لَطَمْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا جُعِلَ الْأَذُنُ مِنْ قِبَلِ الْبَصَرِ ﴿

السلام في وجه الترجمة مثل السلام في الحديث السابق والحديث مضمي في باب الاستئذان ومضى السلام فيه قوله فوجهر بضم الجيم وسكون الحاء وهو البخش أو الشق في الباب قوله في باب رسول الله ﷺ وفي رواية الكشميين من باب رسول الله ﷺ وكذلك من جحر عنده قوله مِذْرَى بكسر الميم وسكون النال المعجمة وبالراء مقصوراً ممنونا حديدة يسوي بها شعر الرأس وقيل هي شبيهة بالمشط قوله «تنتظرنى» أى تنتظرنى يعنى ما طمنت لانى كنت مترددا بين نظره ووقوفه غير ناظر قوله من قبل البصر بكسر القاف وفتح الباء الموحدة يعنى انما شرع الاستئذان في دخول الدار من جهة البصر لئلا يطلع على عورة اهلها وفي رواية الكشميين من جهة النظر ﴿

٤١ - **حدثنا** علي بن هب الله حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم ﷺ لَوْ أَنَّ امْرَأَةً اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِمِحْصَاةٍ فَفَقَاتَ عَيْنَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ جُنَاحٌ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لم يكن عليك جناح أى حرج وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وأبو الزناد بالزى والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز قال الكرمانى والحديث مضمي في باب بدء السلام وليس فيه هذا وقال صاحب التوضيح وقد سلف في باب من أخذ حقه أو اقتص دون السلطان وليس كذلك أيضاً وإنما الذى سلف فيه عن انس بن مالك وذكره المزي في الاطراف عن البخارى في كتاب الديات ولم يبد كر شيئاً غيره قوله فخذفته بالحاء والذال المعجمتين أى رميته قيد بالحصاة لانه لو رماه بحجر ثقيل أو سهم مثلاً تعلق به القصاص وفي وجهه للشافعية لاضمانه مطلقاً ولولم يندفع الا بذلك جاز قوله جناح أى حرج كما ذكرنا وعند مسلم من هذا الوجه ما كان عليك من جناح واستدل به على جواز رمي من يتجسس ولولم يندفع بالحق الخفيف جاز بالثقل وانه ان أصيبت نفسه أو بعضه فهو هدر وذهب المالكية الى القصاص واعتلوا بان المعصية لا تدفع بالمعصية ورد بان المأذون فيه اذا ثبت الاذن لا يسمى معصية وهل يشترط الانذار قبل الرمي فيه وجهان للشافعية قيل يشترط كدفع الصائل واصحهما لا ﴿

﴿ بابُ العاقلة ﴾

أى هذا باب في بيان العاقلة وهو جمع عاقل وهو دافع الدية وسميت الدية عقلاً تسمية بالمصدر لان الابل كانت تعقل بفناءولى القتل ثم كثر الاستعمال حتى اطلق العقل على الدية ولولم يكن ابلا وقيل اشتقاقها من عقل يعقل اذا تحمل فعناه انه يحمل الدية عن القاتل وقيل من عقل يعقل اذا منع ودفع يدفع وذلك انه كان في الجاهلية كل من قتل التجا الى قومه لانه يطلب ليقتل فيمنعون عنه القتل فسميت طافلة أى مانعة وقال ابن فارس عقلت القتل أى اعطيت ديته وعقلت عنه اذا التزمت ديته فاديتها عنه والعاقلة اهل الديوان وهم اهل الرايات وهم الجيش الذين كتبت اسماءهم في الديوان وعند مالك والشافعي واحمد هم اهل المشيرة وهى المصبات وعن بعض الشافعية طافلة الرجل من قبل الاب وهم عصبته وقال الكرمانى العاقلة اولياء النكاح وقال اصحابنا ان لم يكن القاتل من اهل الديوان فعاقلته اهل حرفته وان لم يكن فاهل حلفه ﴿

٤٢ - **حدثنا صدقة بن الفضل** أخبرنا ابن هبينة حدثنا مطرف قال سمعت الشعبي قال سمعت أبا جحيفة قال سألت علياً رضي الله عنه هل عندكم شيء ما ليس في القرآن وقال مرة ما ليس عند الناس قبل والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن إلا فها يعطى رجل في كتابه وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر *
 مطابقته لترجمة في قوله العقل وهي الدية وابن عيينة سفيان ومطرف بوزن اسم فاعل من التطريف بالاطاء المهمة ابن طريف بانطاء المهمة ايضاً والشعبي هو عامر بن شراحيل وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهمة وبالفاء اسمه وهب ابن عبد الله السوائي به والحديث مضى في كتاب العلم في باب كتابة العلم فانه أخرجه هناك عن محمد بن سلام عن وكيع عن سفيان عن مطرف الخ قوله «قال مطرف» كذا في رواية ابى ذروري رواية الباقرين حدثنا مطرف وكذا هو في رواية الحميدي عن ابن عيينة قوله «ليس في القرآن» اي بما كتبتوه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سواء حفظتموه او لا وليس المراد تعميم كل مكتوب او مضبوط لكثرة الثابت عن علي رضي الله تعالى عنه من مرويه عن النبي ﷺ مما ليس في الصحيفة المذكورة قوله فاق الحب اي شقها قوله وبرأ النسمة اي خالق الانسان قوله الا فهم استثناء منقطع اي لكن الفهم عندنا هو الذي اعطيه الرجل وقيل حرف العطف مقدر اي وفهم وقدم في كتاب العلم انه قال لا الا كتاب الله او فهم اعطيه رجل مسلم او ما في هذه الصحيفة والفهم بالسكون والحركة وهو ما يفهم من نحو كلامه ويستدرك من باطن معانيه التي هي غير الظاهر عن نصه ويدخل فيه جميع وجوه القياس قاله الخطابي قوله «يعطى رجل» بضم الياء على صيغة المجهول قوله «في كتابه» أي في كتاب الله عز وجل قوله «قلت» القائل هو ابو جحيفة قوله «العقل» اي الدية اي احكام الدية قوله وفكك الأسير بالكسر والفتح قال الكرماني مر في كتاب الحج في باب حرم المدينة ان فيها ايضاً المدينين حرم ما بين عائر الى كذا الحديث واجاب بان عدم التعمير ليس تعرضاً لدم فلامنا فة قوله وان لا يقتل المسلم بكافر احتج به عمر بن عبد العزيز والادزاعي والثوري وان شبرمة ومالك والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور على ان المسلم لا يقتل بالكافر واليه ذهب أهل الظاهر وقال ابن حزم في المحلى وان قتل مسلم عاقل بالغ ذمياً او ستامنا عمداً او خطأ فلا قود عليه ولا دية ولا كفارة لكن يؤدب في العمدة خاصة ويسجن حتى يتوب كفا لضرره وقال الشعبي وابراهيم النخعي ومحمد بن ابى ليلى وعمان البتي وابو جحيفة وابو يوسف ومحمد زفر فيما ذكره الرازي يقتل المسلم بالكافر وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود واجابوا عن ذلك بان المراد لا يقتل مؤمن بكافر غير ذى عهد وقد بطننا الكلام فيه في شرحنا لمعاني الآثار لا طحاوى فليرجع اليه *

باب جنين المرأة *

اي هذا باب في بيان حكم جنين المرأة والجنين على وزن قتل حمل المرأة مادام في بطنها سمي بذلك لاستناره فان خرج حياً فهو ولد وان خرج ميتاً فهو سقط سواء كان ذكراً او انثى ما لم يستهل صار خاتمة
 ٤٣ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** أخبرنا مالك ح وحدثنا إسماعيل حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن امرأتين من هذيل رمتا إحداهما الأخرى فطرحت جنينها فقضى رسول الله ﷺ فيها بغرة عبد أو أمة *
 مطابقته لترجمة ظاهرة وأخرجه عن مالك عن شيخين أحدهما عن عبد الله بن يوسف عنه والآخر عن إسماعيل بن أبي اويس عنه وسقط رواية إسماعيل هنا لابي ذروري مضى الحديث في الطب عن قتيبة عن مالك وأخرجه مسلم عن يحيى

ابن يحيى عن مالك واخرجه النسائي عن ابي الطاهر عن مالك قوله ان امراتين هما كانتا ضرتين تحت حمل بن مالك بن النابغة الهذلي من هذيل بن مدركة بن الياس بن هضر نزل البصرة ذكره مسلم في تسمية من روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قلت حمل بفتح الحاء المهملة والميم ويقال حملة قوله رمت احداها الاخرى وفي رواية يونس وعبدالرحمن بن خالد فرمت احداها الاخرى بحجر وزاد عبدالرحمن فاصاب بطها وهي حامل وروى ابو داود من طريق حمل بن مالك فضربت احداها الاخرى بمسطح وعند مسلم من طريق عبيد بن نضلة عن المغيرة بن شعبة قال ضربت امرأة ضرتها بعمود فسطاطوهي حبل فقتلتها وفي رواية ابى داود من حديث بريدة ان امرأة حذفت امرأة اخرى فطرحت جنبها وفي رواية عبدالرحمن بن خالد فقتلت ولدها في بطها وفي رواية يونس فقتلتها قوله غرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء وقال ابن الاثير الغرة العبد نفسه او الامة واصل الغرة البياض الذي يكون في وجه الفرس وكان ابو عمر وابن الفلاء يقول الغرة عبدا يبيض او امة يبيض وسمى غرة لبياضه فلا يقبل في الدية عبدا سود ولا جارية سوداء وليس ذلك شرطا عند الفقهاء وانما الغرة عندم ما بلغ ثمنه نصف عشر الدية من العبيد والامه قوله عبد اومة قال الاسماعيلي قراءة العامة بالاضافة يعني باضافة الغرة الى العبد وغيرهم بالتثوين قلت على هذا الوجه يكون العبد بدلا من الغرة وحكى القاضي عياض الاختلاف وقال التثوين اوجه لانه بيان للقرعة ما هي وقال الباجي يحتمل ان يكون او شكامن الراوى في تلك الواوامة لخصوصه ويحتمل ان يكون للتثوين وهو الاظهر وقيل الرفوع من الحديث قوله بقرعة واما قوله عبدا وامة فن الراوى وقال ابن الاثير وقد جاء في بعض الروايات في هذا الحديث بقرعة عبدا وامة او فرس او بقل وقيل ان الفرس والبغل غناط من الراوى ثم ان القرعة انما تجب في الجنين اذا سقط ميتا وان سقط حي مات فيه الدية كاملة *

٤٤ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ هُرَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ اسْتَشَارَهُمْ فِي إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ فَقَالَ الْمُغِيرَةُ قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْقُرْعَةِ عَبْدًا أَوْ أُمَّةً قَالَ أَنْتِ مَنْ يَشْهَدُكَ فَشَهِدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيُّ ﷺ قَضَى بِهِ**

مطابقته للترجمة ظاهرة ووهيب هو ابن خالد وهشام هو ابن عروة بروى عن ابيه عروة بن الزبير والحديث اخرجه ابو داود في الديات ايضا عن موسى بن اسماعيل عن وهيب قوله استشارهم اي استشار الصحابة رضى الله تعالى عنهم وفي رواية مسلم عن هشام عن ابيه عن المسور بن مخرمة استشار الناس قوله في املاص المرأة بكسر الهمزة وهو القاء المرأة ولدها ميتا وسيجي في الاعتصام من طريق ابى معاوية عن هشام عن ابيه عن المغيرة سال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عن املاص المرأة وهى التى تضرب بطنها فتاتي جنبها فقال ايكم سمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه شيئا قوله فقال المغيرة فيه تجريد لان السياق يقتضى ان يقول فقلت قوله فشهد محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام الحزرجى البدرى الكبير القدر مات سنة ثلاث واربعين قوله انه شهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث الذى ياتي قال انت بمن شهد منك اي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للمغيرة بن شعبة انت من يشهدمك قيل خير الواحد حجة يجب قبوله فلم طلب الشاهد وأجيب للتثبت والتأكيد ومع هذا فشهادته لم تخرج عن خبر الواحد

٤٥ - **حَدَّثَنَا هَبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ شَهِدَ النَّاسَ مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى فِي السَّقَطِ وَقَالَ الْمُغِيرَةُ أَنَا سَمِعْتُهُ قَضَى فِيهِ بِقُرْعَةٍ عَبْدًا أَوْ أُمَّةً قَالَ أَنْتِ مَنْ يَشْهَدُكَ عَلَى هَذَا فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ هَذَا**

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وهذا في حكم التلايات لان هشام تابعى قوله عن ابيه عن عمر هذا صورته

الارسال لان عروة لم يسمع عمر لكن تبين من الرواية السابقة واللاحقة ان عروة حمله عن المغيرة عن عمروان لم يصرح
 به في هذه الرواية **قوله** فقال المغيرة كذا في رواية ابي ذر بالفاء وفي رواية غيره بالواو **قوله** ائت من يشهد كذا بصيغة
 الامر من الايتان ووقع في رواية ابي ذر عن غير الكشميين آت بالف ممدودة ثم نون ساكنة ثم تاء مشددة من فوق بصيغة
 استفهام الخطاب على ارادة الاستنباط اي ائت تشهد ثم استفهمه ثانيا من يشهد معك **قوله** يمثل هذا اي يمثل ما شهد المغيرة
 ٤٦ - **حدثني محمد بن عبد الله** حدثنا محمد بن سابق حدثنا زائدة حدثنا هشام بن عروة
 عن ابيه انه سمع المغيرة بن شعبه يحدث عن عمر انه استشارهم في اطلاق المرأة مثله
 هذا طريق آخر اخرج عن محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي عن محمد بن سابق الفارسي البغدادي
 روى عنه البخاري بدون واسطة في باب الوصايا فقط وهو يروي عن زائدة من الزيادة ابن قدامة بضم القاف التقى الخ
قوله مثله اي مثل الحديث المذكور وهو رواية وهيب المذكورة

باب جيب المرأة وأن العقل على الوالد ومصبة الوالد لا على الولد

اي هذا باب في بيان حكم جنين المرأة وفي بيان ان العقل اي الدية اي دية المرأة المقتولة على الوالد اي على والد القاتلة
 وعلى عصبته وذكر لفظ الوالد اشارة الى ما ورد في بعض طرق القصة **قوله** لا على الولد قال ابن بطال يريد ان ولد المرأة
 اذا لم يكن من عصبته لا يعقل عنها لان العقل على المصبة دون ذوى الارحام ولذلك لا تنقل الاخوة من الام قال ومقتضى
 الخبر ان من يرثها لا يعقل عنها اذا لم يكن من عصبته قال ابن المنذر وهذا قول مالك والشافعي واحمد وابي نور
 وكل من احفظ عنهم

٤٧ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** حدثنا الليث بن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن
 ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في جنين امرأة من بني احبان بفرقة عبد أو
 أمية ثم إن المرأة التي قضى عليها بالفرقة توفيت فقضى رسول الله ﷺ أن ميراثها لبيها
 وزوجها وأن العقل على عصبته

قيل لا مطابقة بين الترجمة والحديث لانه ليس فيه ايجاب العقل على الوالد واجيب بان لفظ الوالد قد ورد في بعض
 طرق الحديث وعادته انه يترجم بمثل هذا واخرجه عن عبد الله بن يوسف عن الليث بن سعد عن محمد بن مسلم بن
 شهاب الزهري الخ وقد مضى في الفرائض عن قتيبة ومضى الكلام فيه قوله من بني احبان بكسر اللام وسكون الحاء
 المهلة وتخفيف الياء آخر الحروف وهم بطن من هذيل فلامنافة بينه وبين قوله فيما تقدم انها من هذيل **قوله** بفرقة
 عبد او امة بالاضافة او الوصف كما ذكرناه عن قريب واختلفوا لمن تكون هذه الفرقة فذكر ابن حبيب ان مالك
 اختلف فيه **قوله** «فرقة» قال انها لامة وهو قول الليث ومرة قال انها بين الابوين الثلثان للاب والثالث للام وهو قول
 ابي حنيفة والشافعي **قوله** «وان العقل» اي الدية اي وقضى ان عقل المرأة التي توفيت على عصبته وهي التي قضى عليها
 بالفرقة هي التوفاة حنف انفا

٤٨ - **حدثنا أحمد بن صالح** حدثنا ابن وهب حدثنا يوسف بن ابن شهاب عن ابن
 المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضى الله عنه قال اقتلت امرأتان من هذيل
 فرمت احداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاختصموا الى النبي ﷺ فقضى ان دية جنينها

غُرَّةٌ هَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ وَقَضِيَ أَنْ دِيَةَ الْمَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا ﴿

هذا وجه آخر في حديث ابى هريرة المذكور اخرج عن احمد بن صالح ابى جعفر المصرى عبد الله بن وهب المصرى عن محمد بن مسام بن شهاب الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الى آخره قوله وما فى بطنها اى وقتل ما فى بطن المرأة وهو الجنين قوله « غرة » بالرفع لانه خبر ان واسمها قوله دية جنينها قوله على عاقلتهاى عصبها ٥

﴿ بَابُ مَنْ اسْتَعَانَ عَبْدًا أَوْ صَدِيْقًا ﴾

اى هذا باب فى بيان من استعان من الاستعانة وهى طلب المون هكذا فى رواية الاكثرين استعان بالنون وفى رواية النسفى والاسماعيلى استعا وبالراء من الاستعارة وهى طلب العارية ووجه ذ كر هذا الباب فى كتاب الديات هو انه اذا هلك العبد فى الاستعمال وتجب الدية واختلّفوا فى دية الصبي وفى التوضيح ان استعان حرا با نفا متطوطا او باجارة واصابه شىء فالاضمان عليه عند الجميع ان كان ذلك العمل لا غر فيه وانما يضمن من حنى وتعدي واختلف اذا استعمل عبدا بالفا فى شىء فعطب فقال ابن القاسم ان استعمل عبدا فى بشر يحفرها ولم ياذن له سيده فى الاجارة فهو ضامن ان عطب وكذلك اذا بعته الى سفر بكتاب وروى ابن وهب عن مالك لا ضمان عليه سواء اذن له سيده فى الاجارة او لم ياذن مما اصاب الا ان يستعمله فى غرر كبير لانه لم يؤذن له فيه ٥

﴿ وَيَذْكُرُ أَنْ أُمَّ سَلْمَةَ بَعَثَتْ إِلَى مَعْلَمِ الْكِتَابِ ابْتِغَاءً إِلَى غُلَامَانَا يَنْفُسُونَ صُوفًا وَلَا تَبْعَثْ إِلَى حَرًّا ﴾ مطابقتها للترجمة ظاهرة وام سلمة زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واسمها هند قوله معلم الكتاب وفى رواية النسفى معلم كتاب وهو بضم السكاف وتشديد التاء قال الجوهرى الكتاب الكتبة والكتاب ايضا المكتب واحدا والجمع الكتابيب والمكاتب قوله ينفسون بالفاء من نفست القطن او الصوف انفسه نفشا وعهن منفوش قوله ولا تبعث الى بكسر الهمزة وتشديد الياء كذا فى رواية الجمهور وذكروا ابن بطال بلفظ الاتى هى حرف الاستثناء وشرحه على ذلك وهذا عكس معنى رواية الجمهور واشترط ام سلمة ان لا يرسل اليها حرا لان الجمهور قائلون بان من استعان صيا حرا لم يبلغ او عبدا بغير اذن مولاه فهلكا فى ذلك العمل فهو ضامن لقيمة العبد ودية الصبي الحرجى طافلته وقال الداودى يحتمل فعل ام سلمة لانها امهم وقال الكرمانى ولعل غرضها من منع الحر اكرام الحر وابطال العوض لانه على تقدير هلاكه فى ذلك العمل لا يضمنه بخلاف العبد فان الضمان عليها لو هلك به وهذا التطبيق رواه وكيع بن الجراح عن معمر بن سفيان عن ابن المنكدر عن ام سلمة وهو منقطع لان محمد بن المنكدر لم يسم من ام سلمة فلذلك ذكره البخارى بصيغة التمريض ٥

٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسِ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي فَأَنْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُنْسًا غُلَامًا كَيْسٌ فَلْيَخْدَمْكَ قَالَ فَخَدَمْتُهُ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ فَوَاللَّهِ مَا قَالِ لِي لَيْشٌ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا وَلَا لَيْشٌ لِمَ أَصْنَعُهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا ﴾

مطابقتها للترجمة من حيث ان الخدمة مستلزمة للاستعانة فيطابق الجزء الاخير من الترجمة وعمر بن زرارَةَ بن زرارَةَ بن الزراى وفتح الراء الاولى النيسابورى واسماعيل بن ابراهيم هو ابن عليه وعبد العزيز هو ابن صيب والحديث مضى فى الوصايا عن يعقوب بن ابراهيم ومضى الكلام فيه قوله حدثنا عمرو بن زرارَةَ فى بعض النسخ حدثنى بالانفراد قوله اخذ

ابو طلحة هو زيد بن سهل الانصارى زوج ام سليم رضى الله تعالى عنها قوله كيس بفتح الكاف وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة وبالسبب المهمة اى ظريف وقيل اى قافل والكيس خلاف الاحق قوله فلما خدمك بضم الميم وفيه حسن خلق النبي ﷺ وأنه ما اعترض عليه لافى فعل ولا فى تركه

﴿ باب الممدن جبار والبئر جبار ﴾

أى هذا باب يذكر فيه الممدن جبار بضم الجيم وتخفيف الباء الموحدة أى هدر لاشىء فيه ومعنى الممدن جبار هو ان يحفر معدن فى موات أو فى ملكه فيملك فيه الاجير أو غيره ممن يمر به فلا ضمان عليه فى ذلك وقال الترمذى الممدن جبار اذا احتقر الرجل معدنًا فوق وقع فيها انسان فلا غرم عليه ذكره فى تفسير حديث الباب قوله والبئر جبار يعنى اذا احتقر بئرًا لسبيل فى ملك او موات فوق وقع فيها انسان فلا غرم على صاحبها او يقال المراد بالبئر هنا العادية القديمة التى لا يعلم لها مالك تكون فى البادية فيقع فيها انسان او دابة فلا شىء فى ذلك على احد *

٥٠ - ﴿ حدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعَجْمَاءُ جَرْحُهَا جُبَارٌ وَالبئرُ جُبَارٌ وَالممدنُ جُبَارٌ وَفِي الرَّكَازِ الخُمْسُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الترجمة بعض الحديث وهذا الحديث اخرجه بقية الاثمة السنة فسلم عن يحيى بن يحيى وغيره وابوداود عن مسدد والترمذى عن احمد بن منيع والنسائى عن اسحق بن ابراهيم وابن ماجه عن ابى بكر بن ابى شيبة يعضه وعن هشام بن عمار ومحمد بن ميمون بياقيه وكلهم قالوا فيه عن سعيد بن المسيب وابى سلمة وهكذا قال الامام مالك بن انس وخالقهم يونس بن يزيد فرواه عن الزهرى عن سعيد بن المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة كلاهما عن ابى هريرة رواه كذلك مسلم والنسائى وقول الليث ومالك أصح ويجوز ان يكون ابن شهاب الزهرى سمعه من الثلاثة جميعا قوله العجماء مبتدأ وقوله جرحها بدل منه وخبره قوله جبار والجرح هنا بفتح الجيم مصدر والجرح بالضم اسم قال القاضى انما عبر بالجرح لانه الاغلب أو هو مثال منه على ما عدها وأما الرواية التى لم يذكر فيها لفظ الجرح فمعناه اتلاف العجماء باى وجه كان يجرح أو غيره جبار اى هدر لاشىء فيه والعجماء تانث الاعجم وهى البهيمة وقال الترمذى فسر بعض اهل العلم فقالوا العجماء الدابة المغلقة من صاحبها فاصابت فى انفلاتها فلا غرم على صاحبها انتهى واحتج به ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه على انه لا ضمان فيما اتلفته البهائم مطلقا سواء فيه الجرح وغيره وسواء فيه الليل والنهار وسواء كان معها او لا الا ان يحملها الذى معها على الاتلاف او يقصده فحينئذ يضمن لوجود التمعدى منه وهو قول داود واهل الظاهر وقال مالك والشافعى واحمدان كان معها احد من مالك او مستأجرا او مستعيرا او مودع او وكيل او غاصب او غيرهم وجب عليه ضمان ما اتلفته وحلوا الحديث على ما اذا لم يكن معها احد فالتفت شيئا بالنهار او انفلتت بالليل بغير تقرير من مالكها فالتفت شيئا وليس معها احد واجاب اصحاب ابى حنيفة بان الحديث مطلق تام فوجب العمل بعمومه واما التمعدى فخارج عنه قوله والبئر جبار قدم تفسيره آنفا وفى رواية مسلم والبئر جرحها جبار والمراد بجرحها ما يحصل للواقف فيها من الجرح او قال ابن العربى انفتحت الروايات المشهورة على التلفظ بالبئر وجاءت رواية شاذة بلفظ النار جبار بنون والفاء كنة قبل الراء ومعناه عندهم ان من احتوقد نارا مما يجوز له فتعدت حتى اتلفت شيئا فلا ضمان عليه قال وقال بعضهم صحفها بعضهم لان اهل اليمن يكتبون النار بالياء لا بالالف فظن بعضهم البئر بالياء الموحدة النار بالنون فرواها كذلك قوله «والممدن جبار» قدم تفسيره قوله وفى الركاك الخمس بكسر الراء وهو ما وجد من دفن الجاهلية مما تجب فيه الزكاة من ذهب او فضة اى مقدار ما تجب فيه الزكاة وهو النصاب فانه يجب فيه الخمس على سبيل الزكاة الواجبة كذا

قال شيخنا في شرح الترمذي ثم قل هذا عند جمهور العلماء وهو قول مالك والشافعي واحمد وفيه حجة على ابي حنيفة وغيره من المراقين حيث قالوا الركا ز هو المعدن وجملوها لفظين مترادفين وقد عطف الشارع احدهما على الآخر وقد كره لهما احكاما غير الحكم الذي ذكره في الاول انتهى قلت المعدن هو الركا ز فلما اراد ان يذكره حكما اخر ف ذكره بالاسم الآخر وهو الركا ز ولو قال وفيه الخمس بدون ان يقول وفي الركا ز الخمس لحصل الالتباس باحتمال عود الضمير الى البئر وقد اورد ابو عمر في التمهيد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو وقال النبي ﷺ في كنز وجده رجل ان كنت وجدته في قرية مسكونة اوفى غير سبيل اوفى سبيل ميتاه ف عرفه وان كنت وجدته في قرية جاهلية او في قرية غير مسكونة اوفى غير سبيل ميتاه وفيه وفي الركا ز الخمس وقال القاضي عياض وعطف الركا ز على الكنز دليل على ان الركا ز غير الكنز وانه المعدن كما يقوله اهل العراق فهو حجة لمخالف الشافعي وقال الخطابي الركا ز وجهان فالمسال الذي يوجد مدفونا لا يعلم له مالك ركا ز وعروق الذهب والفضة ركا ز قلت وعن هذا قال صاحب الهداية الركا ز يطلق على المعدن وعلى المسال المدفون وقال ابو عبيد المروري اختلف في تفسير الركا ز اهل العراق واهل الحجاز فقال اهل العراق هي المادن وقال اهل الحجاز هي كنوز اهل الجاهلية وكل محتمل في اللغة والاصل فيه قولهم ركز في الارض اذا ثبت اصله *

﴿ باب العجماء جبار ﴾

اي هذا باب يذكر فيه المعجماء جبار وانما اعد ذكر هذا بترجمة اخرى لما فيها من التفاريع الزائدة على البئر والمعدن *

﴿ وقال ابن سيرين كانوا يضمون من النفحة ويضمون من رد العنان ﴾

اي قال محمد بن سيرين كانوا اي العلماء من الصحابة والتابعين لا يضمون بالشديد من التضمين من النفحة بفتح النون وسكون الفاء وبالحاء المهملة وهي الضربة بالرجل يقال نفحت الدابة اذا ضربت برجلها ويضمون من رد العنان بكسر العين المهملة وتخفيف النون وهو ما يوضع في فم الدابة ليصرفها الراكب لما يختار وذاك لان في الاول لا يمكنه التحفظ بخلاف الثاني وهذا التمليق وصله سعيد بن منصور عن هشيم حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين *

﴿ وقال حماد بن ابي سليمان الاشعري واسم ابي سليمان قوله لا تضمن على صيغة المجهول والنفحة مرفوع به لانه مفعول قام مقام الفاعل قوله الا ان ينحس بضم الخاء المعجمة وفتحها وكسرها من النحس وهو غرزمؤخر الدابة او جنبها بهود ونحوه *

﴿ وقال شريح لا تضمن ما عاقب ان يضربها فتضرب برجلها ﴾

اي قال شريح بن الحارث الكندي القاضي المشهور قوله ما عاقب يروي بالتذكير والتانيث فلامني على التذكير لا يضم ضارب الدابة مادام في تعاقبها بالضرب وهي ايضا تضرب برجلها على سبيل المعاقبة أي المسكافة منها واما على معنى التانيث فقوله لا تضمن أي الدابة باسناد الضمان اليها مجاز او المراد ضاربها قوله ان يضربها قال السكرماني ان يضربها فتضرب برجلها اما مجرور بمجرور مقدر اي بان يضربها او مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي وهو ان يضربها وفي قول شريح هذا فلاة قل من يفسرها كما ينبغي واثره هذا وصله ابن ابي شيبة من طريق محمد بن سيرين عن شريح قال يضم السائق والراكب ولا تضمن الدابة اذا عاقبت قلت وما عاقبت قال اذا ضربها رجل فاصابته *

﴿ وقال الحكمُ وحمادُ إذا ساق المُكاري حماراً عليه امرأةٌ فتخترُ لاقى عليه ﴾

الحكم بنتعنين هو ابن عتية مصفر عتبة الدار وحماد هو ابن ابي سليمان قوله فتختر بالخاء المعجمة أى فتسقط لاقى عليه أى على المكاري أى لاضمان •

﴿ وقال الشعبي إذا ساق دابةً فاتبعها فهو ضامنٌ لما أصابت وإن كان خلفها مترسلاً لم يضمن ﴾

الشعبي هو طامر بن شر اجيل السكوفي ونسبته الى شعب من همدان ادرك غير واحد من الصحابة ومات اول سنة ست ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة قوله فاتبعها من الاتباع ويروى فاتبعها من الاتباع قوله خلفها اي وراها ويروى خلفها بتشديد اللام بمعنى التفعيل قوله مترسلاً نصب على انه خبر كان اي متسهلاً في السير موقوفاً باليسوقها ولا يبتسم اليه يضمن شيئاً مما أصابه ووصله ابن ابي شيبة من طريق اسماعيل بن سالم عن طامر الشعبي فذكره •

٥١ - ﴿ حدثنا مسلمٌ حدثنا شعبةٌ عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ

قال العجماة عقلم جبارٌ والبئرُ جبارٌ والمعدنُ جبارٌ وفي الرُّ كازِ الخُمسُ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن ابراهيم الازدي القصاب البصري ومحمد بن زياد من الزيادة بتخفيف الياء الجمعي بضم الجيم البصري والحديث اخرجه مسلم في الحدود وعن عبيد الله بن معاذ عن ابيه وعن ابن بشار عن شعبة قوله عقلم اي دبتما قيل جرحهما هدر لادبتما واحبب بانهم امتلا زمان اذ معناه لادبتهما •

﴿ بابُ إنهم من قتل ذمياً بغير جرم ﴾

اي هذا باب في بيان انهم من قتل ذمياً بغير موجب شرعى لقتله •

٥٢ - ﴿ حدثنا قيسُ بن حفصٍ حدثنا عبدُ الواحدِ حدثنا الحسنُ حدثنا مُجاهدٌ عن عبدِ الله

ابن محرزٍ عن النبي ﷺ قال من قتل نفساً مهادداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً ﴾

مطابقته لترجمة غير ظاهرة لان الترجمة بالذمي وهو كتابي عقده مع عقدة الجزية واجاب الكرمانى بان المعاهد ايضا ذمي باعتبار ان له ذمة المسلمين وفي عهدهم الذمي اعم من ذلك وقيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري وهو من افراد البخارى مات سنة تسع وعشرين ومائتين وعبدالواحد هو ابن زياد والحسن هو ابن عمرو الفقيمي بضم الفاء وفتح القاف والحديث مضى في الجزية عن قيس ايضا واخرجه ابن ماجه في الديات عن ابي كريب قوله «معاهد» ويروى معاهدة وهو الظاهر لان التائيد باعتبار النفس والاول باعتبار الشخص ويجوز فتح الماء وكسرها والمراد به من له عهد بالمسلمين سواء كان بمقدجزية أو هدنة من سلطان أو امان من مسلم قوله «لم يرح» بفتح الراء وكسرها أى لم يجد رائحة الجنة ولم يشمه هاوزعم ابو عبيدانه يقال يرح ويرح أى بالضم من أرحت وعند الهروي يروى بثلاثة أوجه يرح يرح يرح وقال الجرهمي راح الشيء يراحه ويرحاه أى وجد ريحه وقال الكرمانى المؤمن لا يخذل في النار واجاب بان لم يجدوا ريحها ما يجدها سائر المسلمين الذين لم يفتروا الكبائر وهو وعيد تغليظا ويقال ليس على الحتم والالزام وانما هذا لمن اراد الله عز وجل انفاذ الوعيد فيه قوله «يوجد» على صيغة المجهول ويروى ليوجد باللام المفتوحة والاول رواية الكشميين قوله «اربعين عاماً» كذا وقع في رواية الجميع ووقع في رواية عمرو بن عبد الغفار عن الحسن بن عمرو سبعين طاهدا في رواية الاسماعيلي ومنه في حديث ابي هريرة عند الترمذي من طريق محمد بن عجلان عن ابيه عنه ولفظه وان ريحها وجد من مسيرة سبعين خريفاً وفي الاوسط للطبراني من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة بلفظ من مسيرة مائة عام

وللطبراني عن ابي بكره خمسمائة عام وفي حديث لجا برد ذكره صاحب الفردوس ان ربيع الجنة يدرك من مسيرة الف عام وهذا اختلاف شديد وكلم الشراح في هذا كلاما كثيرا غالبه بالتعسف وقال شيخنا زين الدين في شرح الترمذي ان الجمع بين هذه الروايات باختلاف الاشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم وقال الكرماني يحتمل ان لا يكون المدد بخصوصه مقصودا بل المقصود المبالغة والتكثير

﴿ باب لا يقتل المسلم بالكافر ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لا يقتل المسلم بمقابلة الكافر *

٥٣ - ﴿ حدثننا أحمد بن يونس حدثننا زهير حدثننا مطرف أن عامرا حدثهم عن أبي جحيفة قال قلت لعلي وحدهنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة حدثننا مطرف قال سمعت الشعبي يحدث قال سمعت أبا جحيفة قال سألت علياً رضي الله عنه هل عندكم شيء مما ليس في القرآن وقال ابن عيينة مرة ما ليس عند الناس فقال والذي فاتى الحبة وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن إلا فتمنا يعطى رجل في كتابه وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس الكوفي وزهير هو ابن معاوية الكوفي ومطرف بتشديد الراء المكسورة بن طريف على وزن كريمة الكوفي وعامر بن شراحيل الشعبي وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن عبدالله السوائي والحديث مضى عن قريب في باب العاقلة فانه اخرجته عن صدقة ابن الفضل عن سفيان بن عتبة عن مطرف الخ وقد وقع في بعض النسخ هنا حدثننا صدقة بن الفضل الخ بعد قوله حدثننا احمد بن يونس قيل الصواب ان طريق احمد بن يونس تقدم في الجزية قلت وقد تقدم في باب العاقلة كما ذكرنا الآن عن صدقة بن الفضل وتقدم في كتاب العلم عن محمد بن سلام قوله وقال ابن عيينة هو سفيان بن عيينة وفي بعض النسخ قال احمد عن سفيان ابن عيينة اي قال احمد بن يونس الراوي عن سفيان بالسند المذكور وقد مضى الكلام فيه غير مرة

﴿ باب إذا لعن المسلم يهودياً عند الغضب ﴾

اي هذا باب في بيان ما اذا لعن المسلم يهوديا عند الغضب ماذا يكون حكمه ولم يذكره ولكن تقديره لم يجب عليه شيء لان لم يذكر في حديث الباب القصاص فلو كان فيه قصاص لينه وهو قول جماعة الفقهاء وفي التوضيح وهذه المسألة اجماعية لان الكافرين لا يرون القصاص في اللطمة ولا الادب الا ان يجرحه فبه الارش

﴿ رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ ﴾

اي روى ابو هريرة حديث لعن المسلم اليهودي عن النبي ﷺ وقد تقدم موصولا في قصة موسى في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومضى شرحه هناك *

٥٤ - ﴿ حدثننا أبو نعيم حدثننا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال لا تخيروا بين الانبياء ﴾

المطابقة بين الترجمة وبين هذا الحديث في تمامه فانه اخرجته مختصرا وتمامه جاه رجل من اليهود فقال يا ابا القاسم ضرب وجهي رجل من اصحابك الحديث قال لا تخيروا بين الانبياء ويعني ايضا في الحديث الذي يليه وكذا اخرج ابو داود

مختصرا نحوه وقد مضى فى الاشخاص عن موسى عن وهيب وفى التفسير وفى احاديث الانبياء وفى التوحيد على ما يجرى عن محمد بن يوسف واخرجه مسلم فى احاديث الانبياء عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه هنا عن ابى نعيم الفضل بن دكين عن سفيان الثورى عن عمرو بن يحيى بن عمارة بن ابى الحسن المازنى الانصارى المدنى عن ابيه يحيى عن ابى سعيد سعد بن مالك بن سنان الحدردى قوله لا تخيروا اى لا تقولوا بضعهم خيرا من بعض فان قلت سيدنا محمد ﷺ افضلهم لانه قال اناسيد ولد آدم قلت قال ذلك تواضعا او يقال قال ذلك قبل علمه بانه افضل وقبل مضاه لا تخيروا بحيث يلزم نقص على الآخر او بحيث يؤدى الى الخصومة *

٥٥ - **حديثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان بن عمرو بن يحيى المازنى عن ابيه عن ابى سعيد الحدردى قال جاء رجل من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم قد اطعم وجهه فقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار قد اطعم في وجهي قال ادعوه فدعوه قال لم لطمت وجهه فقال قال يا رسول الله لاني مررت باليهود فسمعتهم يقولوا والذي اصطفى موسى على البشر قال قلت وعلى محمد صلى الله عليه وسلم قال فاخذتني غضبة فلطمته قال لا تخيروني من بين الانبياء فان الناس يصنعون يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جزى بصمة الطور *

هذا طريق آخر فى حديث ابى سعيد باتم من الطريق الاول الذى اوردته مختصرا وقد ذكرنا المواضع التى مضى فيها قوله جاء رجل

قوله قد لطمت على صيغة المجهول وهى جملة (١)
قوله لم لطمت وجهه ويروى اطمت حاله قوله ان رجلا (٢)

بهمزة الاستفهام قوله قال قلت وعلى محمد ويروى فقلت اعلى محمد بهمزة الاستفهام قوله لا تخيروني قد مر تفسيره الآن قوله يصنعون من صمق اذا غشى عليه من الفزع ونحوه قوله فاذا انا كلمة اذا للمفاجاة قوله اخذ اسم فاعل من اخذ قوله بقائمة هى كالمود للعرش وفيه ان العرش جسيم وانه ليس بعلم كما قال سعيد بن جبيران القائمة لان تكون الاجسام قوله فلا ادري افاق قبلى قدم فى كتاب الخصومات لا ادري افاق قبلى او كان ممن استنتى الله اى فى قوله تعالى (فصمق من فى السموات ومن فى الارض الامن شاء الله والتلفيق بينهما ان المستنتى قد يكون نفس موسى عليه السلام ولا ادري اى هذه الثلاثة الافاق والاستثناء او المجازاة كان قوله جزى بضم الجيم وكسر الزاى هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره جوزى بالواو بمد الجيم قال بعضهم هو اولى قلت لم يقدم دليل على الاولوية وقال الجوهرى جزيته بمصنوع وجزيته بمعنى فلان تفاوت بينهما *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كتاب استنابة المرتدين والمعاندين وقتالهم *

اى هذا كتاب فى بيان استنابة المرتدين اى الجائرين عن القصد الباغين الذين يردون الحق مع العلم به كذا فى رواية الفربرى وسقط لفظ كتاب فى رواية المستلى وفى رواية النسفى كتاب المرتدين ثم ذكر التسمية ثم قال باب استنابة المرتدين والمعاندين واثم من اشرك الخ قوله والمعاندين كذا فى رواية الاكثرين بالنون وفى رواية الجرجاني بالهاء بدل النون *

بابُ اِثْمِ مَنْ اَشْرَكَ بِاللّٰهِ وَعُقُوبَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

أى هذا باب في ذكر اثم من اشرك بالله الخ وفي رواية القاسمي حذف لفظ باب وقوله اثم من اشرك بالله بعد قوله وقتلهم *

قال الله تعالى إِنَّ الشِّرْكَ لَكُفْرٌ عَظِيمٌ * لئن اشركت ليحبطن

عملك واتسكن من الخاسرين *

ذكر الآية الاولى لانه لا اثم اعظم من الشرك واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه فالشرك اصل من وضع الشيء في غير موضعه لانه جمل بان اخرج من المدم الى الوجود مساويا فنسب النعمة الى غير المنعم بها (واما الآية الثانية) فانه خطوب بها النبي ﷺ ولكن المراد غيره والاحباط المذكور مقيد بالموت على الشرك لقوله تعالى (فيمت وهو كافر فالتك حبطت اعمالهم) ووقع في بعض النسخ ولئن اشركت ليحبطن عملك بالوارف فيه لمعاني هذه الآية على الآية التي قبلها تقدير وقال الله تعالى (لئن اشركت)

١ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا جرير بن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا أينما لم يلبسوا إيمانهم بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه ليس بذلك ألا تسمعون إلى قول لقمان إن الشرك لظلم عظيم *

مطابقته لترجمة ظاهرة وجرير بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد الرازي اصله من الكوفة والاعمش هو سليمان يروي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود والحديث مضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم ومضى الكلام فيه قوله انه ليس بذلك ويروي بذلك أي بالظلم مطلقا بل المراد به ظلم عظيم يدل عليه التوین وهو الشرك فان قلت كيف يجمع الايمان والشرك قلت كما اجتمع في الذين قالوا هؤلاء الآلهة شفعاء عند الله الكبير وآمنوا بالله واشركوا به *

٢ - **حدثنا مسدد** حدثنا بشر بن المفضل حدثنا الجريري وحده في قيس بن حفص حدثنا اسمعيل بن إبراهيم أخبرنا سعيد الجريري حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور وشهادة الزور ثلاثا أو قول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت *

مطابقته لترجمة في قوله الاشراك بالله والجريري بضم الجيم وفتح الراء مصدر الجر نسبة الى جرير بن عباد بضم العين وتخفيف الباء الموحدة واسمه سعيد بن اياس البصري واسماعيل بن ابراهيم واسماعيل بن علي بن ابوبكرة نفع بن الحارث الثقفي تزل البصرة ثم تحول الى الكوفة والحديث قد مضى في الشهادات وفي كتاب الادب في عقوق الوالدين ومعنى الكلام فيه قوله او قول الزور شك من الراوي قوله ليته سكت قيل تمنوا سكونه وكلامه لا يميل منه عليه الصلاة والسلام واجيب بانهم ارادوا استراحته وما ورد من قوله ﷺ القتل من اكب الكبائر وكذا الزنا ونحوه فوارد في كل مكان بمقتضى المقام وما يناسب حال الحاضرین لذلك المقام *

٣ - **حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم** أخبرنا عبيد الله بن موسى أخبرنا شيبان عن فراس بن الشعبي عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهم قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكبائر قال الاشرار بالله قال ثم ماذا قال ثم هقوق الوالدين قال ثم ماذا قال اليمين النموس قلت وما اليمين النموس قال الذي يقطع مال امرئ مسلم هو فيها كاذب مطابقتها للترجمة في قوله الاشرار بالله وعبيد الله هو ابن موسى العباسي الكوفي وهو احد مشايخ البخاري روى عنه في الايمان بلا واسطة وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالسين المهملة ابن يحيى المكنب والشعبي هو طاهر بن شراحيل وعبد الله بن عمرو بن العاص والحديث مضمي في النذور عن محمد بن مقاتل وفي الديات عن ابن بشار عن غندر ومضى الكلام فيه قوله الاشرار بالله قيل هو مفرد كيف طابق السؤال بلفظ الجمع واجيب بانه لما قال ثم ماذا علم انه سائل عن اكثر من الواحد وقيل فيه مضاف مقدر تقديره ما كبر الكبائر قيل قد تقدم في اول كتاب الديات قريبا انه قال ثم ان تقبل ولدك خشية ان يطعمه مك واجيب لعل حال ذلك السائل يقتضى تغليظ امر القتل والزجر عنه وحال هذا تغليظ امر العقوق قوله النموس اى يغمس صاحبها في الاثم او النار قوله يقطع اى ياخذ قطعة من ماله لنفسه وهو على سبيل المثال واما حقيقتها فهي اليمين الكاذبة التي يتعمدها صاحبها طالما ان الامر بخلافه قوله قلت قال الكرمانى اما لعبد الله واما لعمري الرواة عنه

٤ - **حدثنا خلاد بن يحيى** حدثنا سفيان عن منصور والأعشى عن أبي وائل عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رجل يا رسول الله أنوأخذ بما عملت في الجاهلية قال من أحسن في الإسلام لم يؤأخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخري

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله ومن أساء في الإسلام أخذ بالاول والآخري لان منهم من قال المراد بالاساءة في الإسلام الارتداد من الدين فيدخل في قوله في اثم من اشرك بالله وخذلاد يفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي سكن مكة وسفيان الثوري ومنصور هو ابن المعتز والاعشى سليمان وابو وائل شقيق ابن سلمة والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن عثمان عن جرير قوله أنوأخذ الهمة فيه للاستفهام ونؤأخذ على صيغة المجهول من المؤأخذة يقال فلان اخذ بذنبه اى حبس وجوزى عليه وعوقب به قوله من احسن في الإسلام الاحسان في الإسلام الاستمرار على دينه وترك المعاصي قوله «ومن أساء» الاساءة في الإسلام الارتداد عن دينه قوله «أخذ بالاول» اى بما عمل في الكفر قوله «والآخري» اى بما عمل في الإسلام وقال الخطابي ظاهره خلاف ما جمع عليه الامة من ان الإسلام يجب ما قبله وقال تعالى (قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) وتواويله ان يعير بما كان منه في الكفر ويبيكت به كانه يقال له اليس قد فعلت كذا وكذا وانت كافر فهلا منمك اسلامك من معاودة مثله اذا أسلت ثم يعاقب على المعصية التي اكتسبها اى في الإسلام وقال الكرمانى يحتمل ان يكون معنى اساءة في الإسلام الا يكون صحيح الإسلام اولا يكون ايمانه خالصا بان يكون منافقا ونحوه

باب حكم المرتدة والمرتدة

اى هذا باب في بيان حكم الرجل المرتد وحكم المرأة المرتدة هل حكمها سواء ام لا

﴿ وقال ابن عمر والزهرى و ابراهيم تقتل المرتدة ﴾

اى قال عبدالله بن عمر ومحمد بن مسلم الزهرى و ابراهيم النخعي تقتل المرأة المرتدة فعلى هذا لا فرق بين المرتد والمرتدة بل حكمهما سواء و اثر ابن عمر اخرجه ابن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عن عبد الكريم عن سمع ابن عمر وقال صاحب التلويح ينظر فى جزم البخارى به على قول من قال المجزوم صحيح و اثر الزهرى وصله عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى فى المرأة تنكف بعد اسلامها قال تستتاب فان تابت والاقتلت و اثر ابراهيم اخرجه عبدالرزاق ايضا عن معمر عن سعيد بن ابي عروة بن ابي معشر عن ابراهيم مثله واختلف النقلة عن ابراهيم فان قلت اخرج ابن ابي شيبة عن حفص عن عبيدة عن ابراهيم لا تقتل قلت عبيدة ضعيف فالاول و روى ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه عن عاصم عن ابي ذر عن ابن عباس لا تقتل النساء اذا هن ارتدن *

﴿ واستتابتهم ﴾

كذا ذكره بعد ذكر الآثار المذكورة وفى رواية اى ذر ذكره قبلها وفى رواية القاسمى واستتابتهم بالانثبة على الاصل لان المذكور اثنان المرتد والمرتدة و اما وجه الذكر بالجمع فقال بعضهم جمع على ارادة الجنس قلت هذا ليس بشىء بل هو على من يرى اطلاق الجمع على التشية كما فى قوله تعالى فقد صفت قلوبكم و بكم والمراد قلبا كما *

﴿ وقال الله تعالى: كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّا عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزَادُوا كُفْرًا لَّنْ تَقْبَلَنَّهُمْ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴾

هذه خمس آيات متواليات من سورة آل عمران فى رواية ابي ذر قال الله تعالى (كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق الى غفور رحيم ان الذين كفروا الى آخرها وفى رواية القاسمى بعد قوله حق الى قوله لن تقبل توبتهم و اولئك هم الضالون و سابق فى رواية كريمة و الاصل ما حذف من الآية لابي ذر وقال ابن جرير باسناده الى عكرمة عن ابن عباس قال كان رجل من الانصار اسلم ثم ارتد و اخفى الشرك ثم ندم ف ارسل الى قومه ارسلوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل من توبة قال فنزلت كيف يهدى الله قوما كفروا الى قوله غفور رحيم ف ارسل اليه قومه ف اسلم وهكذا رواه النسائى و ابن حبان و الحاکم من طريق داود بن ابي هند به و قال الحاکم صحيح الاسناد و لم يخرجاه قوله و جاءهم البيئات اى قامت عليهم الحجج والبراهين على ما جاءهم به الرسول و وضع لهم الامر ثم ارتدوا الى ظلمة الشرك فكيف يستحق هؤلاء الهداية بعدما تلبسوا به من العماية ولهذا قال (والله لا يهدى القوم الظالمين) قوله خالد بن ابي ابي في الائمة قوله الا الذين تابوا الآية هذا من لطفه و رحمة و رفته على خلقه انه من تاب اليه تاب عليه قوله ان الذين كفروا الآية نوع من الله و تدين كفرا بعد ايمانه قوله ثم زادوا كفرا يبنى استمراره و اعليه الى الممات لا تقبل لهم توبة عند مماتهم قوله و اولئك هم الضالون اى الخارجون عن منهج الحق الى طريق النفي *

﴿ وقال يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين ﴾

هذه الآية فى سورة آل عمران ايضا يحذر الله تعالى عباده المؤمنين عن ان يطيعوا فريقاى طائفة من الذين اوتوا

فقال لان نوبته لانعرف وقال ابن الطلاع في احكامه لم يقع في شيء من المصنفات المشهورة انه صلى الله تعالى عليه وسلم قتل مرتدا ولا زنديقا وقتل الصديق امرأة يقال لها أم قرقفارتدت بعد اسلامها

٦ - **حديث** مسدد حدثنا يحيى عن قرة بن خالد قال حدثني محمد بن هلال حدثنا أبو بردة عن أبي موسى قال أقبلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الأشعريين أحدهما عن يميني والآخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسئلك فكلها سأل فقال يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق ما أظلماني على ما في أنفسهما وما شعرت أنهما يطلبان العمل فكأنني أنظر إلى سواك فنجت شفقتك قلت فقال لن أولنا نستعمل على عملنا من أرادته ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس إلى اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل فلما قدم هاتين أتيت له وصادة قال انزل وإذا رجل عنده موتى قال ما هذا قال كان يهوديا فأسلم ثم هود قال اجلس قال لا اجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله ثلاث مرات فأمر به فقتل ثم نذا كرا قيام الليل فقال أحدهما أما أنا فقوم وأنام وأزجو في نومتى ما أزجو في نومتى

مطابقته للترجمة في قوله « فامر به فقتل » ويحيى هو بن سعيد القطان وقرة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسي وأبو بردة بضم الباء الموحدة اسمه طمر وقيل الحارث واسم أبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري والحديث مضمي مختصر أو مطول في الإجارة وسيجيء في الاحكام ومضى الكلام فيه قوله « ومعي رجلان » لم يذكر اسمه ما وفي مسلم رجلان من بني عمى وكلاهما أي كلا الرجلين المذكورين سأل كذا بحذف المسؤول وبينه أحد في روايته سأل العمل يعني الولاية قوله أو يا عبد الله بن قيس شك من الراوي بينهما خاطبه قوله قلت أي انزوت ويقال قلص أي ارتفع قوله فقال إن اولاشك من الراوي أي لن نستعمل على عملنا من أرادته اولنا نستعمل من اراده أي من اراد العمل وفي رواية أبي العميس من سألنا بفتح اللام قوله أو يا عبد الله شك من الراوي قوله ثم اتبعه بسكون التاء المثناة من فوق قوله معاذ بن جبل بالنصب أي ثم اتبع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أبو موسى معاذ بن جبل أي بعثه بعده وروى ثم اتبعه بتشديد التاء فعلى هذا يكون معاذ مرفوعا على الفاعلية وتقدم في المقام بل يلفظ بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أبو موسى ومعاذ إلى اليمن فقال يسر أو لا تسر أو يحمل على أنه اضاف معاذ إلى أبي موسى بعد سبق ولايته لكن توجبه وصاه قوله فلما قدم عليه مضى في المقام أي ان كلامهما كان على عمل مستقل وان كلامهما إذا سار في أرضه فقرب من صاحبه احدث به عهدا وفي رواية أخرى هناك فجعل لا يتزاوران فزار معاذ أبو موسى قوله التي له وصادة بكسر الواو وهي الخدة وقال بعضهم ومعنى التي وصادة فرشها قلت هذا غير صحيح والوصادة لانفرش وانما المعنى وضع الوصادة تحته ليجلس عليها وكانت عادتهم وضع الوصادة تحته من ارادوا اكرامه مبالغة فيه قوله انزل أي فاجلس على الوصادة قوله فاذا رجل كلمة اذ الله مفاجاة قوله موتى أي مربوط بغيره وفي رواية الطبراني فاذا عنده رجل موثق بالحديد فقال يا اخي ابعت تعذب الناس انما بعثناهم دينهم ونامرهم بما يفهم فقال انه سلم ثم كفر فقال والذي بعث محمد بالحق لا ابرح حتى احرقه بالثار قوله « قضاء الله » بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هذا قضاء الله أي حكم الله وقال بعضهم « ويجوز النصب ولم يبين وجهه قوله « ثلاث مرات » أي كرر هذا الكلام ثلاث مرات وفي رواية أبي داود انهما كررا القول فابو موسى يقول

اجلس ومعاذ يقول لأجاس فعل هذا قوله « ثلاث مرات » من كلام الراوي لا تنتمه كلام معاذ قوله « فامر به فقتل » وفي رواية ايوب فقال والله لا اقدم حتى تضرب عنقه فضرب عنقه وفي رواية الطبراني التي مضت الآن فاق بحطاب فالحب فيه النار فكشفه وطرحه فيها ويمكن الجمع بين الروايتين بان يضرب عنقه ثم القاه في النار ويؤخذ منه ان معاذ ابا موسى كانا يريان جواز التمديب بالنار واحراق المرتد بالنار بمالفة في اهااته وترهيبا من الاقتداء به وقد مر ان عليا رضی الله تعالى عنه احرق الزنادقة بالنار وقال الداودي احراق على رضی الله تعالى عنه الزنادقة ليس بخطا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لقوم ان لقيمتم فلانا واولادنا فاحرقوهم بالنار ثم قال ان لقيمتموها فقتلوها فانه لا ينبغي ان يعذب بعذاب الله ولم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في الغضب والرضا الاحقا قال الله تعالى (وما ينطق عن الهوى) قوله « فارجو في نومتي » بالنون اي نومي (ما رجوني قومتي) بالف في اي في قيامي بالليل وفي رواية سعيد واحتمب في نومتي ما احتسب في قومتي كما مر في المغازي وحاصله انه يرجو الاجر في ترويح نفسه بالنوم ليكون أنشط له في القيام به

﴿ باب قتل من أبي قبول الفرائض وما نسبوا إلى الردة ﴾

اي هذا باب في بيان جواز قتل من ابى اي امتنع من قبول الفرائض اي الاحكام الواجبة قوله « وما نسبوا إلى الردة » قال الكرماني مانافية وقيل مصدرية اي ونسبتهم إلى الردة قلت الاظهر انها موصولة والتقدير وقتل الذين نسبوا إلى الردة والله أعلم وهذا يختلف فيه فن ابى اداء الزكاة وهو مقر بوجوبها فان كان بين ظهرائنا ولم يطلب حربا ولا امتنع بالسيف فانها تؤخذ منه قهرا وتدفع للمساكين ولا يقتل وانما قاتل الصديق رضی الله تعالى عنه ماني الزكاة لانهم امتنعوا بالسيف ونسبوا الحرب الامة وأجمع العلماء على ان من نصب الحرب في منع فريضة او منع حقا يجب عليه لآدمي وجب قتاله فان ابى القتل على نفسه فدمه هدر واما الصلاة فذهب الجماعة ان من تركها جاحدا فهو مرتد فيستتاب فان تاب والافتل وكذلك جحد سائر الفرائض واختلفوا فيمن تركها تنكاسلا وقال استأفعلها فذهب الشافعي اذا ترك صلاة واحدة حتى أخرجهما عن وقتها اي وقت الضرورة فانه يقتل بعد الاستتابة اذا أمر على الترك والصحيح عنده انه يقتل حدا لا كافر او مذهب مالك انه يقال له صل مادام الوقت باقيا فان صلى ترك وان امتنع حتى خرج الوقت قتل ثم اختلفوا فقال بعضهم يستتاب فان تاب والافتل وقال بعضهم يقتل لان هذا حد الله عز وجل يقام عليه لان سقوطه التوبة بفعل الصلاة وهو بذلك فاسق كالزاني والقاتل لا كافر وقال احمد تارك الصلاة مرتد كافر وماله في يديه وفي مقابر المسلمين وسواء ترك الصلاة جاحدا او تنكاسلا وقال ابو حنيفة والثوري والمزني لا يقتل بوجه ولا يخلى بينه وبين الله تعالى قلت المشهور من مذهب ابى حنيفة انه يهزر حتى يصلى وقال بعض اصحابنا يضرب حتى يخرج الدم من جلده •

٧ - ﴿ حد ثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيـل عن ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة أن أبا هريرة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وامته خلف أبو بكر وكفر من كفر من العرب قال عمر يا أبا بكر كيف تقابل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله قال أبو بكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال

فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴿

• مطابقتها للترجمة ظاهرة وعقبيل بضم العين ابن خالد والحديث مضى في الزكاة عن ابي الهيثم عن شعيب وسيجى في الاعتصام عن قتيبة عن الليث ومضى الكلام فيه قوله «حتى يقولوا لا اله الا الله» وفي رواية مسلم من وحده الله وكفر بما يعبد من دونه حرم دمه وماله قوله «من فرق» بتشديد الراء وتخفيفها والمراد بالفرق من اقر بالصلاة وانكر الزكاة جاحدا او مانعا مع الاعتراف قوله «فان الزكاة حق المال» يشير الى دليل منع التفرقة التي ذكرها ان حق النفس الصلاة وحق المال الزكاة فمن صلى عصم نفسه ومن زكى عصم ماله فان لم يصل قوتل على ترك الصلاة ومن لم يترك اخذت الزكاة من ماله قهرا وان نصب الحرب لذلك قوتل قوله «عناقا» بفتح العين وتخفيف النون الاثني من ولد المزمز ووقع في رواية قتيبة عن الليث عند مسام عقالا وفي رواية عبد الله بن صالح عن الليث عناقا اصح ويؤيده ما في رواية ذكرها ابو عبيد لومنونى جديا اذ وط صغير الفك والذفن قوله «فمرفت» اى بالدليل الذى اقامه الصديق وغيره اذ لا يجوز له المجتهد ان يقلد المجتهد •

﴿ باب إذا عرضَ الذميُّ وغيرُهُ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَمْ يُصْرَحُ نَحْوَ قَوْلِهِ السَّامُ هَلَيْكَ ﴾

اى هذا باب فيما عرض بتشديد الراء من التعريض وهو خلاف التصريح وهو نوع من الكناية قوله وغيره اى وغير الذمي نحو المعاهد ومن يظاهر الاسلام قوله «بسبب النبي ﷺ» اى بقرينه ولكن لم يصرح بل بالتعريض نحو قوله السام بفتح السين المهملة وتخفيف الميم وهو الموت قوله عليك هكذا بالافراد في رواية الكشميهنى وفي رواية غيره عليكم فقيل ليس فيه تعريض السب واحيب بان لم يرد به التعريض المصطلح عليه وهو ان يستعمل لفظا في حقيقة يلوح به الى معنى آخر يقصده والظاهر ان البخارى اختار في هذا مذهب الكوفيين فان عندهم ان من سب النبي ﷺ او طابه فان كان ذميا عزرو ولا يقتل وهو قول الثورى وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه ان كان مسلما صار مرتد ابدلك وان كان ذميا لا ينتقض عهده وقال الطحاوى وقول اليهودى لرسول الله ﷺ السام عليك لو كان مثل هذا الدعاء من مسلم اصابه مرتد ايقتل ولم يقتل الشارع الفائل به من اليهود لان ما هم عليه من الشرك اعظم من سبه فان قلت من اين يعلم ان البخارى اختار في هذا مذهب الكوفيين ولم يصرح بالجواب في الترجمة قلت عدم تعريضه يدل على ذلك اذ لو اختار غيره لصرح به ويؤيده ان حديث الباب لا يدل على قتل من يسبه من اهل الذمة فانه ﷺ لم يقتله فان قلت انما لم يقتله لانه لم يله صلاحة التاليف او لمدم قيام اليانة بالتصريح قلت لم يقتلهم بما هو اعظم منه وهو الشرك كما ذكرناه على ان قوله السام عليك الدعاء بالموت والموت لا بد منه فان قلت قتل النبي ﷺ كعب بن الاشرف فانه قال من اكعب بن الاشرف فانه يؤذى الله ورسوله ووجه اليه من قتله غيلة وقتل ابارافع قال البرار كان يؤذى رسول الله ﷺ ويعين عليه وفي حديث آخر ان رجلا كان يسبه فقال من يكفينى عدوى فقال خالد انا فبسته اليه فقتله قال ابن حزم وهو حديث صحيح مستدرواه عن النبي ﷺ رجل من باقرين وقال ابن المدينى وهو اسمه وبه يعرف وذكر عبد الرزاق انه ﷺ سبه رجل فقال من يكفينى عدوى فقال الربير انا فقتله قلت الجواب في هذا كلامه ﷺ لم يقتلهم بمجرد سبهم وانما كانوا عونا عليه ويجمعون من يجارونه ويؤيده ما رواه البرار عن ابن عباس ان عقبة بن ابي معيط نادى يامعشر قريش مالى اقتل من بينكم صبيرا فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم بكفرك واقترا لك على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على ان هؤلاء كلهم لم يكونوا من اهل الذمة بل كانوا مشركين يجارون الله ورسوله ﷺ

١١ - ﴿ حَدَّثَنَا هُرَيْرُ بْنُ حَنْصَلٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْحَى نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرْبَهُ قَوْمَهُ فَذَمُّوهُ فَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

وجاز ذكر هذا الحديث هنا من حيث انه ملحق بالباب المترجم الذي فيه ترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قتل ذلك القائل بقوله السلام عليك وكان هذا من رفقته وصبره على اذى الكفار والانبيا عليهم السلام كانوا امورين بالصبر قال الله تعالى (فصبر كما صبر اولو العزم من الرسل) وفي هذا الحديث بيان صبر نبى من الانبياء الذين انفع غيره منهم واخرجه عن عمر ابن حفص عن ابيه حنص بن غياث عن سليمان الاعمش عن شقيق بن لهثاني وائل وكاهم كوفيون * والحديث مضى في بنى اسرائيل بهذا السند واخرجه مسلم وابن ماجه كلاهما عن محمد بن عمير فسلم في المغازى وابن ماجه في الفتن قوله قال عبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قوله يحكى نبيا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو الحاكى والحكى عنه ويحتمل ان يكون هذا النبي هو نوح عليه السلام لان قومه كانوا يضربونه حتى يرمى عليه ثم يلقى فيقول اهدقو مى فانهم لا يملون اخرجه ابن عساکر في تاريخه شق في ترجمة نوح عليه السلام من حديث الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير به قوله ادموه بفتح الميم اى جرحوه بحيث جرى عليه الدم *

﴿ بَابُ قَتْلِ الْخَوَارِجِ وَالْمُلْحِدِينَ بِإِمْدَانِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ ﴾

اى هذا باب في بيان قتل الخوارج الخ وهو جمع خارجة اى طائفة خرجوا عن الدين وهم قوم يتدعون - مما بذلك لانهم خرجوا على خيار المسلمين وقال الشهرستاني في الملل والنحل كل من خرج على الامام الحق فهو خارجى سواء في زمن الصحابة او بعدهم وقد الفقهاء الخوارج غير الباغية وهم الذين خالفوا الامام بتاويل باطل ظنا والخوارج خالفوا لا بتاويل او بتاويل باطل قطعا وقيل هم طائفة من المبتدعة لهم مقالات خاصة مثل تكفير العبد بالكبيرة وجواز كون الامام من غير قریش سموا بظن وجرحهم على الناس بمقاتلتهم قوله والملاحدين اى وقتل الملاحدين وهو جمع ملحد وهو الماخذ عن الحق المسائل الى الباطل قوله بمد اقامة الحججة عليهم بشير البخارى بذلك الى انه لا يجب قتال خارجى ولا غيره الا بعد الاعذار عليه ودعوته الى الحق وتبيين ما التبس عليه فان ابى عن الرجوع الى الحق وجب قتاله بدليل الآيه التى ذكرها *

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ﴾

اشار بهذه الآيه الكريمة الى ان قتال الخوارج والملاحدين لا يجب الا بمد اقامة الحججة عليهم واظهار بطلان دلائلهم والدليل عليه هذه الآيه لانها تدل على ان الله لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وما يندرون وهكذا فسرها الضحاك وقال مقاتل والسكبي لما نزل الله تعالى الفرائض فعمل بها الناس جاء ما نسخها من القرآن وقدمات ناس وهم كانوا يعملون الامر الاول من القبلة والخمر واسباب ذلك فسألوا عنه رسول الله ﷺ فانزل الله تعالى (وما كان الله ليضل قوما) يعنى وما كان الله ليضل عمل قوم عملوا بالنسوخ حتى يبين لهم النسخ وقال النعماني اى ما كان الله ليحكم عليكم بالضلال بعد استغفاركم للمشركين قبل ان يقدم اليكم بالنهى اى ما كان الله ليوقع الضلالة في قلوبكم بعد الهدى حتى يبين لهم ما يتقون اى ما يخافون ويتركون وقال الزمخشري المراد مما يتقون ما يجب اتقاؤه للنهى *

﴿ وَكَانَ ابْنُ هُرَيْرٍ يَرَاهُمْ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ وَقَالَ إِنَّهُمْ أَنْطَلَقُوا إِلَى آيَاتِ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ

فَجَعَلُوا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

مطابقة هذا الاثر للترجمة ظاهرة ووصله الطبري في تهذيب الآثار من طريق بكير بن عبدالله بن الاشج انه سأل

ناهما كيف كان رأى ابن عمر في الحرورية قال كان يراهم شرار خلق الله انطلقوا الى آيات تزلت في الكفار فجلواها على المؤمنين انتهى قلت الحرورية هم الخوارج وانما سموا حرورية لانهم تزلوا فيهم ووضع يسمى حروراء بالمد والقصر وهو موضع قريب من الكوفة وكان اول مجتمهم وتحكيمهم فيها وقال ابن الاثير الحرورية طائفة من الخوارج وهم الذين قاتلهم على بن ابي طالب رضی الله تعالى عنه وكان عندهم من التشدد في الدين ما هو معروف وكان كبيرهم عبد الله بن الكواء بفتح الكاف وتشديد الواو وبالمد اليشكري وعدة الخوارج عشرون فرقة وقال ابن حزم واوؤمهم حالا القلاة وهم الذين يشكرون الصلوات الخمس ويقولون الواجب صلاة بالاعتداء وصلاة بالمسئ ومنهم من يجوز نكاح بنت الابن وبنت ابن الأخ والاخت ومنهم من انكر ان تكون سورة يوسف من القرآن وان قال لاله الا الله فهو مؤمن عند الله ولو اعتقد الكفر بقلبه واقربهم الى قول اهل الحق الاباضية وقد بقيت منهم بقية بالقرب وقال الجوهري الاباضية فرقة من الخوارج اصحاب عبد الله بن اباض اليميني وهو بكسر الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وبالضاد المعجمة وهو في الاصل الجبل الذي يشد به رسغ البعير الى عضده حتى ترتفع يده عن الارض قوله «شرار خلق الله» قال الكرماني اى شرار المسلمين لان الكفار لا يؤولون كتاب الله قوله جل جلاله اى اولوها وصبروها وكان ابن عمر يكره التقديرية ايضا ويراهم من الشرار وفي التوضيح عن كتاب الاسفراييني كان عبد الله بن عمر وابن عباس وابن ابي اوفى وجابر وانس بن مالك وابو هريرة وعقبة بن عامر واقراهم رضی الله تعالى عنهم يوصون الى اخلافهم بان لا يسلموا على التقديرية ولا يمدوهم ولا يصلوا خلفهم ولا يصلوا عليهم اذا ماتوا *

١٢ - **حدثنا** عمر بن حفص بن غياث **حدثنا** ابي **حدثنا** الأعمش **حدثنا** خزيمة **حدثنا** سويد بن غفلة قال **قال** علي رضي الله عنه **إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فوالله لأن أخرج من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه** **وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة** **وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان حدثت الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة ﴿**

مطابقته للترجمة من حيث ان القوم المذكورين فيه هم الخوارج والمحدثون اخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص ابن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالطاء المثناة عن سليمان الاعمش عن خزيمة بفتح الحاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة ابن عبدالرحمن بن ابي سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة الجمعي لايه وجده صحبة عن سويد بضم السين المهملة بن غفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام الجمعي من كبار التابعين ومن المخضرمين عاش مائة وثلاثين سنة وقيل ان له صحبة والحديث قد مضى في علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن محمد بن كبير عن سفيان الاعمش الى آخره وكذا مضى هذا السند في فضائل القرآن ومضى الكلام فيه قوله حدثنا عمر بن حفص ويروي حدثني بالافراد قوله حدثنا خزيمة قال الاسماعيلي خالف عيسى بن يونس فقال عن الاعمش حدثني عمرو بن مرة عن خزيمة به وهذا بين ان فيه انقطاطا قلت قد صرح الاعمش بالتحديث عن خزيمة فلم له سمعه من خزيمة مرة ومرة من عمرو بن مرة **قوله** «قال علي» هو ابن ابي طالب وفيه لفظ قال آخره مقدر تقديره قال قال علي اى قال سويد بن غفلة قال علي وقدمضى في آخر فضائل القرآن من رواية التوروى عن الاعمش هذا السند قال

قال علي وعند النسائي من هذا الوجه عن علي رضي الله تعالى عنه وقال الدارقطني لم يصح لسويد بن غفلة عن علي مرفوع
 الا هذا وقبله في الكتب الستة غيره قوله «لان اخر» أي اسقط قوله «خدعة» بتثني الحاء المعجمة والمعنى اذا
 حدثتكم عن النبي ﷺ لا اكنى ولا اعرض ولا اوارى واذا حدثتكم عن غيره اعمل هذه الاشياء لا خدع بذلك من
 يحاربني فان الحرب بنقض امره بخدعة واحدة قوله «سيخرج قوم في آخر الزمان» وفي رواية النسائي من حديث
 ابي برزة يخرج في آخر الزمان قوم قيل هذا يخالف حديث ابي سعيد المذكور في الباب بعمدة لان مقتضاه انهم خرجوا
 في خلافة علي رضي الله تعالى عنه ولنا اكثر الاحاديث الواردة في امرهم وأجاب ابن التين بان المراد زمان الصحابة
 واعترض عليه بعضهم بقوله لان آخر زمان الصحابة كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل ذلك باكثر من ستين سنة
 ثم أجاب بقوله ويمكن الجمع بان المراد من آخر الزمان آخر زمان خلافة النبوة فان في حديثه فينة الخرج في السنن
 وصحيح ابن حبان وغيره مرفوعا خلافة بمدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وكانت قصة الخوارج وقتلهم بالنهر وان في
 او اخر خلافة علي سنة ثمان وثلاثين بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بدون الثلاثين بزعمه سنين انتهى قلت بسقط
 السؤال الاول ان قلنا بتعدد خروج الخوارج وقد وقع خروجهم مرارا قوله «حداث الاسنان» بضم الحاء وتشديد
 الدال هكذا في رواية المستملي والسرخسي وفي اكثر الروايات احداث الاسنان جمع حدث بفتح الحاء وهو صغير السن
 وقال ابن الاثير حدائث السن كناية عن الشباب واول العمر وقال ابن التين حدات بالضم جمع حديث مثل كرام جمع كريم
 وكبار جمع كبير والحديث الجديد من كل شيء ويطلق على الصغير بهذا الاعتبار والمراد بالاسنان العريضة انهم شباب
 قوله «سفهاء الاحلام» يعني عقولهم رديئة والاحلام جمع حلم بكسر الحاء وكانه من الحلم بمعنى الاناة والتثبت في
 الامور وذلك من شعار العقلاء واما بالضم فمباراة عما يراه التائم قوله «يقولون من خير قول البرية» قيل هذا
 مقولوب والمراد من قول خير البرية هو القرآن وقال الكرماني من خير قول البرية أي خير اقوال الناس او خير من
 قول البرية وهو القرآن فعلى هذا ليس بمقلوب قوله «لا يجاوز ايمانهم حناجرهم» وفي رواية الكشميهني لا يجوز
 والحناجر بالحاء المهملة في اوله جمع حنجرة وهي الحاقوم والبلعوم وكله يطلق على مجرى النفس بما يلي الفم وفي رواية
 مسلم من رواية زيد بن وهب عن علي لا تجاوز صلاتهم تراقيم فكانه اطلق الايمان على الصلاة وفي حديث ابي ذر لا يجاوز
 ايمانهم حلاقيمهم والمراد انهم يؤمنون بالنطق لا بالقلب قوله يمرقون من الدين من المروق وهو الخروج يقال مرق من
 الدين مرقا خرج منه بيدعته وضلته ومرق السهم من الغرض اذا اصابه ثم نفذه ومنه قيل للمرق مرقا لخروجه
 من اللحم وفي رواية سويد بن غفلة عند النسائي والطبري يمرقون من الاسلام وفي رواية للنسائي يمرقون من
 الحق قوله «من الرمية» بفتح الراء وكسر الميم وتشديد الباء آخر الحروف وهو الشيء يرمى ويطلق على
 الطريدة من الوحش اذا رماها الرامي وقال الكرماني الرمية فعيلة من الرمي بمعنى المرمية أي الصيد متلا فان قلت الفعل
 بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث فلم ادخل التاء فيه قلت هذا النقل الوصفية الى الاسمية وقيل ذلك الاستواء
 اذا كان الموصوف مذكورا معه وقبل ذلك الدخول غالبا للذي لم يقع به يقال خذ ذبيحتك لاشاة التي لم تذبغ واذا وقع
 عليها الفعل فهي ذبيحة *

١٣ - **حدثنا محمد بن المنبهي** حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال اخبرني
 محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة وعطاء بن يسار انهما اتيا ابا سعيد الخدري فسألاه عن
 الحزورية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أدري ما الحزورية سمعت النبي ﷺ
 يقول يخرج في هذه الأمة ولم يقل منها قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم يقرؤون القرآن

لا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ أَوْ حَنَاجِرَهُمْ يَمْزُقُونَ مِنَ الدِّينِ مَرْوِقَ السَّهْمِ مِنَ الرِّمِيَّةِ فَيَنْظُرُ الرَّامِيَ إِلَى سَهْمِهِ إِلَى نَصْلِهِ إِلَى رِصَافِهِ فَيَتَمَارَى فِي الْفَوْقَةِ هَلْ عَاقَبَ بِهَا مِنَ الدَّمِ شَيْءٌ ﴿١٤﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة لان الحرورية هم الخوارج وقدم عن قريب وعبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي ويحيى بن سعيد هو الانصاري ومحمد بن ابراهيم هو التيمي وابو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف وعطاء بن يسار ضد اليمين وفي السند ثلاثة من التابسين على نسق واسم ابى سعيد الحدرى سعد بن مالك والحديث مرفى في مواضع كثيرة في علامات النبوة عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى سعيد وهذا السياق على لفظ ابى سلمة وحده ومضى في الادب عن عبد الرحمن بن ابراهيم وفي فضائل القرآن عن عبدالله بن يوسف قوله «عن الحرورية» قدمضى تفسيره عن قريب قوله «اسمعت» الهمزة للاستفهام على سبيل الاستخبار والخطاب لابي سعيد قوله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منصور بقوله اسمعت والسموع محذوف كذا في رواية الجميع وقدينه ابن ماجه في روايته عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة قلت لابي سعيد هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر الحرورية قوله قال لادري ما الحرورية فان قلت سيحى حديث ابى سعيد ايضا في اول الباب الذى بلى الباب المذكور وفيه واشهدان عليا رضى الله تعالى عنه قتلهم وانامه الحديث فهو لاء الذين قتلهم وهو معهم هم الحرورية فكيف قال هنا لادري قلت معنى قوله هنا لادري انه لم يحفظ فيهم بطريق النص بل لفظ الحرورية وانما وصف صفتهم التى سمعها من النبي ﷺ وتلك الصفات لوجودها في الحرورية تدل على انهم هم المراد من وصفهم النبي ﷺ قوله يخرج في هذه الامة اى امة النبي ﷺ قوله «ولم يقل منها» اى ولم يقل النبي ﷺ من هذه الامة بكلمة من قوله «قوم» مرفوع لانه فاعل يخرج فان قلت وقع في رواية الطبرانى من وجه آخر عن ابى سعيد بلفظ من امتى ووقع في حديث مسلم عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه سيكون بمدى من امتى قوم وله ايضا من طريق زيد بن وهب عن علي رضى الله تعالى عنه يخرج قوم من امتى قلت المراد بالامة في حديث ابى سعيد امة الاجابة وفي رواية مسام امة الدعوة واما حديث الطبرانى فضيف وقال النووى فيه دلالة على فقه الصحابة وتحريرهم الالفاظ وفيه اشارة من ابى سعيد الى تكفير الخوارج وانهم من غير هذه الامة قوله «يحقرن» بفتح الياء اى يستقلون والضم رفيه يرجع الى قوم ولو قيل تحقرن بالخطاب فله وجه وقد روى الطبرانى عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة يتعبدون بحقر احدكم صلاته وصيامه مع صلاتهم وصيامهم قوله فينظر الرامى الخ تمثيل الحال هؤلا بحال الرامى المذكور بهذه الصفة في عدم حصول الفائدة من عبادتهم كعدم حصول مقصود هذا الرامى من الرمية قوله «الى نصله» وهو حديدة السهم قوله «الى رصافه» بكسر الراء وبالصاد المهملة جمع الرصفة وهو العصب الذى يكون فوق مدخل النصل وقال الكرماني قال بعضهم محتجين بهذا التركيب بوقوع بدل الغلط في الكلام البليغ قوله فيتمارى اى فيشك في الفوقة بضم الفاء وهو موضع الوتر من السهم وفي الخمس وجمعه افواق وفوق وفوقه بكسر الفاء وعن ابى حنيفة فوق وفوقه وقد يجعل الفوق واحدا ويجمع افواقا يزيدانهم لما تناولوا القرآن على غير الحق لم يحصل لهم بذلك اجر ولم يتعلموا بسببه بالتواب لا اولا ولا وسطا ولا آخر اقوله هل علق بكسر اللام *

١٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِيهِ حَدَّثَهُ عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو كَرَّ الْحُرُورِيَّةَ فَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْزُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مَرْوِقَ السَّهْمِ مِنَ الرِّمِيَّةِ ﴿١٤﴾

هذا بعض حديث ابى سعيد المذكور غير ان في حديثه يمزقون من الدين وهناك من الاسلام اخرجه عن يحيى بن سليمان ابى سعيد الجعفي الكوفي زل مصر عن عبدالله بن وهب عن عمر بن الخطاب كذا ذكر عند الجميع بغير نسبة وهو عمر بن

محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقدمضى فى كتاب التفسير فى تفسير سورة لقمان رواه عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب حدثني عمر بن محمد بن زيد عن عبد الله بن عمر قوله حدثني عمر بالافراد وفي رواية ابي ذر حدثنا بالجمع قوله وذكر الحرورية جملة حالية *

﴿ باب من ترك قتال الخوارج لتألف وأن لا ينفّر الناس عنه ﴾

اي هذا باب في بيان من ترك قتال الخوارج للتألف لاجل الالفة قوله وان لا ينفّر الناس عنه عطف على ما قبله اي ولاجل ان لا ينفّر الناس عنه اي عن التارك دل عليه قوله ترك وفي بعض النسخ ولثلا ينفّر الناس عنه وقال الداودي قوله من ترك قتال الخوارج ليس يعفى عنه لانه لم يكن يومئذ قتال ولو قال لم يقتل لاصاب وتسميتهم ذا الخويصرة من الخوارج ليس يعفى عنه لانه لم يكن يومئذ هذا الاسم وانما سموا به لحروجهم على علي رضي الله تعالى عنه وقال المهلب التألف انما كان في اول الاسلام اذ كانت الحاجة ماسة اليه لرفع مضرتهم فاما اليوم فقد اعلى الله الاسلام فلا يجب التألف الا ان ينزل بالناس جميعهم حاجة لذلك فللامام الوقت ذلك وقال ابن بطال لا يجوز ترك قتال من خرج على الامة وشق عصاها واما ذو الخويصرة فانما ترك الشارع قتله لانه عذره لجهله واخبرانه من قوم يخرجون ويمرقون من الدين فاذا خرجوا وجب قتالهم *

١٥ - ﴿ حدّثنا عبد الله بن محمد بن محمد بن هاشم أخبرنا معمر بن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يقسم جاء عبد الله بن ذر الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله فقال ويذاك من بعدك اذ اتم اعدل قال عمر بن الخطاب دعني اضرِبُ عنقه قال دعه فان له اصحابا يحفر احدكم صلواته مع صلواته وصيامه مع صيامه بخرقون من الذين كما يترق السهم من الرمية ينظر في قذوه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نصليه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في رصافيه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نصيه فلا يوجد فيه شيء وقد سبق الفرث والدم آيتهم رجل احدى يديه او قال قدييه مثل ندى المرأة او قال مثل البهيمه تدرر يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد اشهد سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا قتلهم وانا معه جىء بالرجل على النقت الذي نقته النبي ﷺ قال فنزلت فيه ومنهم من يلزمك في الصدقات ﴾

قيل لامطابقة بين الحديث والترجمة لان الحديث في ترك القتل الى آخره والترجمة في القتال واجيب بان ترك القتل يوجد من ترك القتال من غير عكس وعبد الله بن محمد هو الجعفي المسندي بفتح النون وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ومعه بفتح اليمين هو ابن راشد والزهري هو محمد بن مسلم وابوسلمة هو ابن عبدالرحمن بن عوف وابوسعيد سعد ابن مالك الحدري وحديثه قدم مضى قبل هذا الباب قوله بينا اصله بين فاشبعت فتحة النون فصارت بينا وقد يقال بينا بزيادة الميم وكلاهما يحتاج الى جواب وهو قوله وجاء عبدالله قوله يقسم بفتح ارله من القسمة وجاءها هكذا بحذف المفعول وقال الكرمانى اي يقسم مالا ولم يبين المقسوم ماهو ولا متى كانت القسمة اما المقسوم فكان تبرا بمنه على بن ابي طالب من اليمن وتقدم هكذا في الادب عن ابي سعيد واما القسمة فكانت يوم حنين قسمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين اربعة نفر الاقرع بن حابس الحنظلي وعيينة بن حصن الفزارى وعلقمة بن علاثة العامري ووزيد الخيصر الطائي قوله عبد الله بن ذر الخويصرة بضم الحاء المعجمة مصفرا الحاضرة وقد تقدم في باب علامات النبوة

فاقى ذوالخويصرة رجل من تميم وفي جبل النسخ بل في كلها عبدالله بن ذى الخويصرة بزيادة الابن واخرج التعلبي ثم
 الواحدى في اسباب النزول من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن عبدالرزاق فقال ابن ذى الخويصرة التميمى وهو
 حرقوس بن زهير اصل الخوارج وقد اعتمد على ذلك ابن الاثير فترجم لذى الخويصرة في الصحابة وذكر الطبرى
 حرقوس بن زهير في الصحابة وذكر ان له في فتوح العراق اثرا وانه الذى افتتح سوق الاهواز ثم كان مع على في
 حرورية ثم صار مع الخوارج فقتل معهم قوله وبك كذا في رواية الكشميين وفي رواية غيره ويحك قوله قال عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه دعنى اضرب عنقه قيل سبق في المغازى في باب بعث على رضى الله عنه الى اليمن بان القائل به خالد بن الوليد واجاب
 الكرماني بقوله لا محذور في صدور هذا القول منها وفي التوضيح وفي قول عمر هذا دليل على ان قتله كان مباحا لان
 الشارح لم ينكر عليه وان ابقاءه جائز لطله قوله ينظر على صيغة المجهول قوله في قتله بضم الف وفتح الدال المجمة
 الاولى جمع قذو وهو ريش السهم قوله في نصله قد مر تفسيره عن قريب وكذا تفسير الرصاف قوله في نضيه بفتح
 النون وكسر الضاد المجمة وتشديد الياء آخر الحروف وهو عود السهم بلا ملاحظة ان يكون له نصل ووريش وفي
 التوضيح وحكى فيه كسر النون قوله « قد سبق الفرت والدم » يعنى جاوزها الفرت وهو السر حين مادام في الكرش
 وحاصل المعنى انه مرسرها في الرمية وخرج لم يعلق به من الفرت والدم شيء فشه خروجهم من الدين ولم يتعلقوا
 منه بشيء بخروج ذلك السهم قوله « آيتهم » أى علامتهم قوله « احدى يديه » بفتح الياء آخر الحروف وفتح الدال تشبیه
 بدقوله « او قال ندييه » شك من الراوى وهو بفتح التاء المثلثة تشبیه ندى قوله « البضعة » بفتح الباء الموحدة التقطعة من
 اللحم قوله « تدردر » يعنى تضطرب تجيء وتذهب واصله تدردر من باب التفضل فحدث احدى التائين قوله « على
 حين فرقة » أى على زمان افتراق الناس قال الداودى يعنى ما كان يوم صفيين وقال ابن التين رويناه بالحاء المهملة والذوق
 وفي رواية الكشميين على خير فرقة بالخاء المجمة وفي آخره راء أى افضل طائفة في عصره وقال عياض هم على
 واصحابه او خير القرون وهم الصدر الاول وفي رواية احمد عن عبدالرزاق حين فرقة من الناس بفتح الفاء وسكون
 التاء المتناة من فوق قوله واشهد ان عليا قتلهم وفي رواية شعيب ان على بن ابي طالب قاتلهم ووقع في رواية افلاج بن عبدالله
 وحضرت مع على رضى الله تعالى عنه يوم قتلهم بالهروان ونسبة قتلهم الى على لكونه كان قائم في ذلك قوله حى بالرجل أى
 بالرجل الذى قال **صلى الله عليه وسلم** رجل احدى يديه وقد علم ان النكرة اذا أعيدت معرفة تكون عين الاول وهو ذو الندييه بفتح
 التاء المثلثة مكبرا وبضمها مصغرا قوله على النعت الذى نعته النبي **صلى الله عليه وسلم** أى على الوصف الذى وصفه وهو قوله وآيتهم
 رجل احدى يديه الى قوله تدردر وفي رواية مسلم قال ابو سعيد وانا اشهد ان على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قاتلهم
 وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتى به حتى نظرت اليه على نعمت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** الذى نعته قوله فنزلت فيه أى في
 الرجل المذكور وفي رواية السرخسى فنزلت فيهم أى نزلت الآية وهى قوله عز وجل ومنهم من يلزك في الصدقات للامر السب
 أى يعيبك في قسم الصدقات *

١٦ - **حدثنا** مؤتمى بن اسماعيل **حدثنا** عبد الواحد **حدثنا** الشيباني **حدثنا** يسير بن عمرو
 قال **قلت** لـ **إسحاق بن حنيفة** هل سمعت النبي **صلى الله عليه وسلم** يقول في الخوارج شيئا قال سمعته يقول وأهوى
 يديه قبل العراق يخرج منه قوم يقرؤون القرآن لا يجاوزوا آقيهم يمرقون من الإسلام مروى
 السهم من الرمية *

مطابقه لترجمة ظاهرة وعبد الواحد هو ابن زياد والشيباني هو ابو اسحاق سليمان ويسير بضم الياء آخر الحروف وفتح
 السين مصغرا يسر ضد المسر ويقال له اسير ايضا بضم الهمزة ابن عمرو وهو بن محارب بن ثعلبة نزل الكوفة ويقال

ان له صحبة وليس له في البخارى الا هذا الحديث الواحد وسهل بن حنيف بن واهب الانصارى البدرى والحديث اخرجه مسلم في الزكاة عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه النسائى في فضائل القرآن عن محمد بن آدم قوله وأهوى بيده أى مدها جهه العراق قوله يخرج منه قوم هؤلاء القوم خرجوا من نجد ووضع التيمم قوله مروق السهم أى كروق السهم *

﴿ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقنتل فئتان دعوها واحدة ﴾

اى هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ وترجمه بلفظ الخبر قوله فئتان أى جماعتان هاتفتا على ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وفيه معاوية بن ابي سفيان قوله «دعوتها» ويروى دعواهما والمراد بالدعوى الاسلام على القول الراجح وقيل المراد اعتقاد كل منهما انه على الحق وصاحبه على الباطل بحسب اجتهادها وفيه معجزة للنبي صلى الله تعالى عليه وآله ولم يقل الداودى هاتان الفئتان هما ان شاء الله اصحاب الجمل زعم على بن ابي طالب ان طلحة والزبير بايعاه فتعاق بذلك وزعم طلحة والزبير ان الاشتهر النخعي اكرههما على المشى الى على رضى الله تعالى عنه وقد جاء فى السككيات والسنة الامر بقتال الفئة الباغية اذا تبين بغيتها وقال الله تعالى فان بقت احداها على الاخرى الآية *

١٧ - ﴿ حدثننا علي حدثننا سفيان حدثننا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه

قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى تقنتل فئتان دعوها واحدة ﴾

الترجمة عين الحديث كما ذكرنا غير ان فيها طائفتان فى بعض النسخ وفى الحديث فئتان اخرجه عن على بن عبد الله المعروف بابن المدنى عن سفيان بن عيينة عن ابي الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرم عن الاعرج عن ابي هريرة والحديث بهذا السنن من افراده *

﴿ باب ما جاء فى المتأولين ﴾

اى هذا باب فى بيان ما جاء من الاخبار فى حق المتأولين ولاخلاف بين العلماء ان كل متاول معذور بتأويله غير ملوم فيه اذا كان تأويله ذلك سائغا فى لسان العرب او كان له وجه فى العلم الابرى انه ﷺ لم ينف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى تلبيه بردائه على ما يجيىء الآن فى حديثه وعذره فى ذلك لصحة مراد عمر واجتهاده وكذلك يجيىء فى بقية احاديث الباب *

١٨ - ﴿ قال أبو هبند الله وقال الأبيث حدثنى يونس عن ابن شهاب أخبرنى هريرة بن الزبير أن

المسور بن مخزومة وعبد الرحمن بن عبد القارى أخبراه أنهم سمعا عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقرائه فإذ هو يقرأها على حروف كشيبة لم يقرأ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فكذت أساوره فى الصلاة فانتظرته حتى سلم ثم آتيت به بردائه أو بردائى فقلت من أقرأك هذه السورة قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له كذبت فوالله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني هذه السورة التى سميتك تقرأها فانطلقت أقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرأنيها وانت أقرأني

سُورَةَ الْقُرْآنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلُهُ يَا عُمَرُ أَقْرَأُ بِأَهْشَامُ قَرَأَ هَلِمَةَ الْقِرَاءَةِ
الَّتِي سَمِعْتَهُ يَقْرُؤُهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أُنزِلَتْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَقْرَأُ يَا عُمَرُ قَرَأَتْ فَقَالَ هَكَذَا أُنزِلَتْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ
فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ

مطابقته لترجمة من حيث ان النبي ﷺ لم يؤخذ عمر بتكذيبه هشاما ولا يكون له بريد اثاره واراد الايقاع به بل
صدق هشاما في نقله وعذر عمر في انكاره وابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس هذا في كثير من النسخ بل قال بعد الترجمة
وقال الليث هذا تعليق منه ومضى هذا الحديث في الاشخاص في باب كلام الخصوم بعضهم في بعض اخرجه عن عبد الله
ابن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري انه قال سمعت عمر بن الخطاب
النخ وليس فيه ذكر المسورين محرومة ومضى الكلام في وصل هذا التعليق الاسماعيلي عن عبد الله بن صالح كاتب الليث
عنه ويونس شيخ الليث فيه هوان يزيد وقد تقدم في فضائل القرآن وغيره من رواية الليث ايضا ووصولا لكن عن عقيل
لأعن يونس وقال بعضهم وهم من ملطاي ومن تبعه في ان البخاري رواه عن سعيد بن عفير عن الليث عن يونس قلت اراد بقوله
ومن تبعه صاحب التوضيح وهو شيخه وقد ادمج ذكره هنا قوله اساوره بالسين المهمل اي اوابه واحمل عليه واصله من
السورة وهو البعاش قوله ثم لينته من التلييب وهو جمع الثياب عند الصدر في الحصومة والجد قوله او بردائي شك من
الراوي قوله على سبعة احرف اي على سبعة لغات هي افصح اللغات وقيل الحرف الاعراب يقال فلان يقرأ بحرف عاصم أي
بالوجه الذي اختاره من الاعراب وقيل توسعة وتسهيل لم يقصد به الحصر وفي الجملة قالوا هذه القراآت السبعة ليس كل
واحد منها واحدا من تلك السبعة بل يحتمل ان تكون كلها واحدا من اللغات السبعة

١٩ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ وَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ
عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَلْقَمَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ
يَلْمِزُوا لِإِيمَانِهِمْ يَظُنُّهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا أَيُّهَا لَمْ يَظْلِمِ نَفْسَهُ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ
بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**

مطابقته لترجمة من حيث انه ﷺ لم يؤخذ الصحابة رضي الله تعالى عنهم بحملهم الظلم في الآية على عمومها حتى يتناول
كل مصيبة بل عذرهم لانه ظاهر في التناول ثم بين لهم المراد بقوله ليس كما تظنون النخ واخرجه من طريقين احدهما عن اسحاق
ابن ابراهيم المعروف بابن راهو به عن وكيع بن الجراح عن سليمان الاعمش والاخر عن يحيى بن موسى بن عبدربه يقال له خت
وهو من افراده عن وكيع عن الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقة بن قيس والاسناد كاهم كوفيون ومضى الحديث
في اول كتاب استنباه المرتدين

٢٠ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي مَعْمَرُ بْنُ
الرَّبِيعِ قَالَ سَمِعْتُ هِشْبَانَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ خَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَجُلٌ أَيْنَ مَالِكُ بْنُ**

الدُّخْنُ فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ ذَاكَ مُنَافِقٌ لَا يَجِبُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُولُوا
يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ بَلَى قَالَ فَإِنَّهُ لَا يُؤَافِي عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِ إِلَّا
حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ ﴿

طابقت للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤاخذ القائلين في حق مالك بن الدخشن بما قالوا بل بين لهم ان اجراء احكام الاسلام على الظاهر دون الباطن واخرجه عن عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمان المروزي يروي عن عبد الله بن المبارك المروزي الخ والحديث مضمي في الصلاة في باب المساجد في البيوت ومضى الكلام فيه قوله «الدخشن» بضم الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة وضم الشين المعجمة ثم نون وجاء الدخشم ايضا بالهم موضع النون وقد يصغر قوله «ذاك منافق» ويروي ذلك منافق قوله «لا تقولوه بصيغة النهي» كذا في رواية المستملى والسرخسى وفي رواية الكشميهني الا تقولوه وقال ابن الزين جاءت الرواية كذا والصواب تقولونه اى تظنوننه قلت حذف النون من الجمع بلاناصب ولا جازم لانه فصيحة ويحتمل أن يكون خطابا للواحد وحدث الواو من اشباع الضمة وقال بعضهم وتفسير القول بالظن فيه نظر والذي يظهر انه بمعنى الرؤية او السماع انتهى قلت القول بمعنى الظن كثيرا انشده سيويه اما الرحيل فدون بعد غد ففى تقول الدار تجمعنا

يعنى متى تظن الدار تجمعنا والبيت لعمربن ابي ربيعة المخزومي ونقل صاحب التوضيح عن ابن بطال ان القول بمعنى الظن كثير بشرط كونه في الخطاب وكونه مستقبلا ثم انشده البيت المذكور مضافا الى سيويه قوله «لا يوافي» ويروي ان يوافي اى لا ياتي احد بهذا القول الا حرم الله عليه النار *

٢١ - **حدثنا موسى بن اسمعيل** حدثنا أبو عوانة عن حصين بن فلان قال تنازع أبو عبد الرحمن وجبان بن عطية فقال أبو عبد الرحمن لجبان لقد علمت ما الذي جرى أ صاحبك على الماء يعني عليا قال ما هو لا أبالك قال شيء سمعته يقول قال ما هو قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير وأبا مرثد وكلثما فارس قال انطلقوا حتى نأثوا روضة حاج قال أبو سلمة هكذا قال أبو عوانة حاج فإن فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فانثوني بها فانطلقنا على أفراسنا حتى أدر كناها حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسير على بعير لها وكان كتب إلى أهل مكة بمسير رسول الله ﷺ إليهم فقلنا أين الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فأنحننا بهابير هافا بتقمينا في رحلها فما وجدنا شيئا فقال صاحبنا ما ترى معها كتابا قال قلت لقد علمنا ما كذب رسول الله ﷺ ثم حلفت على والذي يحلف به لتخرجن الكتاب أو لأجردنك فأهوت إلى حجزتها وهي مخنجة بكساء فأخرجت الصحيفة فانثوا بها رسول الله ﷺ فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله مالي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله وأكفني أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع بها عن أهلي ومالي وليس بن أصحابك أحد إلا له هُنالك من قوم من يدفع الله

به عن أهله وبأله قال صدق لا تقوأوا له إلا خيراً قال فعاد عمرُ فقال يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فلا ضرب عنقه قال أو أيس من أهل بدر وما يدريك لعل الله أطلع عالمهم فقال اعملوا ما شئتم فقد أوجبت لكم الجنة فاعزوزت حيناهُ فقال الله ورسوله أعلم ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عذره في تناوبه وشهد بصدقه واخرجه عن موسى بن اسميل عن ابي عوانة الواضح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن فلان قال الكرمانى هو سعد بن عبيدة بضم العين المهملة مصفرا ابو حمزة بالحاء المهملة وبالزاي ختن ابي عبد الرحمن السلمي انتهى قلت وقع فلان هنا مبهما وصحى في رواية هشام في الجهاد وعبد الله بن ادريس في الاستئذان سعد بن عبيدة وكان الكرمانى ما اطلع عليه ذاهلا حتى قال قيل سعد بن عبيدة وسعدت ابي روى عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر والبراء رضى الله تعالى عنه قوله « تنازع ابو عبد الرحمن » هو السلمي المذكور وصرح به في رواية عفان قوله « وجان » بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الواحدة وحكى ابو على الحياتى ان بعض رواة ابي ذر ضبطه بفتح اوله قال بعضهم وهو وهم فأت حكى الزهى ان ابن ماکولا ذكره بالكسر وان ابن الفرضى ضبطه بالفتح وكذا ذكره في المطالع قوله « لقد علمت ما الذى » كذا في رواية الكشميهنى وكذا في اكثر الطرق وفي رواية الحموى والمستملى من لنى وروى لقد علمت الذى بدون ما ومن ووقع في الجهاد في باب اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة بلفظ ما الذى قوله « جراً » بفتح الجيم وتشديد الراء وبالهمزة من الجرأة وهو الاقدام على الشئ قوله « يبنى عليا » اى يعنى بقوله من الذى جراً على بن ابي طالب قال الكرمانى فان قلت كيف جاز نسبة الجرأة على انتقال الى على رضى الله تعالى عنه قلت غرضه انها ما كان جاز ما بانها من اهل الجنة عرف انه ان وقع منه خطأ فيما اجتهد فيه عفى عنه يوم القيمة قطعا قوله « قال ما هو » اى قال حبان ما هو الذى جراه قوله « لا أبالك » بفتح الهمزة جوزوا هذا التركيب تشديها له بالمضارف والا فالقياس لا أبالك وهذا انما يستعمل دطامة للكلام ولا يراد به الدعاء عليه حقيقة وقيل هي كلمة يقال عند الخلق على الشئ والاصل فيه ان الانسان اذا وقع فى شدة عاونه ابوه فاذا قيل لا أبالك فعناه ليس لك أب جدد فى الامر جدد من ليس له معاون ثم اطلق فى الاستعمال فى موضع استبعاد ما يصدر من المخاطب من قول او فعل قوله نى مرفوع لانها فعل جراً فاعل جراً قوله « بقوله » جملة وقعت صفة لقوله نى والضمير المنصوب فيه يرجع الى شئ وكذا بالضمير فى رواية المستملى وفي رواية الكشميهنى يقول بحذف الضمير قوله « قال ما هو » اى قال حبان المذكور ما هو اى ذلك الشئ قوله قال يعنى اى قال ابو عبد الرحمن قال على يعنى وسقطت قال الثانية على عادتهم باسقاطها فى الخط والتقدير قال ابو عبد الرحمن قال على رضى الله تعالى عنه يعنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله والزيير بالنصب عطف على نون الوقاية لان محلها النصب وفي مثل هذا المطلق خلاف بين البصريين والكوفيين قوله « و ابا مرثد » بفتح الميم وسكون الراء وفتح التاء المثلثة واسمه كزاز بفتح الكاف وتشديد النون وبالزاي المهنوى بالعين المهملة وتقدم فى غزوة الفتح من طريق عبيد الله بن ابي رافع عن على ذكر المقداد بدل ابي مرثد وصحى فى الجهاد فى باب اذا اضطر الزبير وفي باب الجاسوس يعنى انا والزبير والمقداد قال الكرمانى ذكر القليل لا ينفى الكثير قوله فارس اى راكب فرس قوله روضة حاج بالحاء المهملة وبالجميم وهو موضع قريب من مكة قاله فى التوضيح وقال النووى وهو يقرب المدينة وقال الواقدى هو بالقرب من ذى الحليفة وقيل من المدينة نحو اثني عشر ميلا قوله قال ابو سلمة هو موسى بن اسماعيل شيخ البخارى المذكور فيه قوله هكذا قال ابو عوانة هو واحد الرواة حاج بالحاء المهملة والجميم قال النووى قال العلماء هو غلط من ابي عوانة

وكانه اشبه عليه بمكان آخر يقال فيه ذات حاج بالحاء المهملة والجيم وهو موضع بين المدينة والشام بسلك الحاج وزعم السهيلي ان هشبها كان ية ولها ايضا حاج بالحاء المهملة والجيم وهو وهم ايضا والاصح خاخ بمجمعين قوله تسير من السير جملة وقت حالا من المرأة التي معها الكتاب وفي رواية محمد بن فضيل عن حصين تشتد من الاشتداد بالشين المهجمة قوله فابتغينا اى طلبنا قوله فقال صاحبى وما الزبير وابو مرثد ويروى فقال صاحبى بالافراد باعتبار ان واحدا منها قال قوله لقد علمنا وفي رواية الكشميهنى لقد علمتها بالخطاب لصاحبيه قوله ثم حلف على والذي يحلف به اى قال والله لان الذى يحلف به هو لفظه الله قوله «اولا جردنك» اى اترع نيا بك حتى تكونى عريانة وكلمة او هنا بمعنى الى وينتصب المضارع بعدها بان مضمره نحو قوله لا اترمنك او تفضينى حتى اى الى ان تفضينى حتى وفي رواية ابن فضيل اولا تلتنك ويروى لاجزرنك يميم ثم زاي اى اصيرك مثل الجزور اذا نجت ويروى لتخرجن الكتاب اول تلقين الثياب قال ابن التين كذا وقع بكسر القاف وفتح الياء آخر الحروف وتشديد النون قال واليا ما زائدة وقال الكرماني هو بكسر الياء وفتحها كذا جاء في الرواية باثبات الياء والقوا بعد التصريفية فتضى حذفها لكن اذا صحت الرواية فلتحمل على انها وقعت على طريق المشاكلة لتخرجن وهذا توجيه الكسرة واما الفتحة فتحمل على خطاب المؤنثة الغائبة على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة قال ويجوز فتح التراف على البناء المجهول فعلى هذا فترفع الثياب واختلف هل كانت هذه المرأة مسلمة أو على دين قومها فالأكثر على الثاني فقد عدت فيمن أهدر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دمهم يوم الفتح وكانت مغنية فاهدر دمها لانها كانت تغنى به جنانه وهجاء أصحابه وذكر الواقدي انها من مزينة وأنهم من أهل العرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وبالجيم وهي قرية بين مكة والمدينة وذكر الثعلبي أنها كانت مولاة أبي صبي بن عمرو بن هاشم بن عبد مناف وقيل عمران بدل عمرو وقيل مولاة بنى أسد ابن عبد العزى وقيل كانت من موالى العباس وفى تفسير مقاتل بن حبان أن حاطبا أعطاه عشرة دنانير وكساها برداء وقال الواحدى أنها قدمت المدينة فقال لها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جئت مسلمة قلت لا ولكن احتجت قال فإين أنت عن شباب قرىش وكانت مغنية قالت ما طلبت من بعدو قمة بدر شيئا من ذلك فكساها وحملها فأتاها حاطب فكتب معها كتابا الى أهل مكة فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يريدان يفز وغنخذا واحذر كم قوله فاهوت اى مالت قوله «الى حجرتها» بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزاي وهي عقدة الازار قوله وهي عقدة بركاء من احتجزه بركاءه على وسطه وقد مر في باب الجاسوس انها اخرجته من عقاصها اى من شعورها قال الكرماني لعلمها اخرجته من الحجزة اولاً واخفته في الشعر ثم اضطرت الى الاخراج منه او بالعكس قوله «فاتوا بها» اى بالصحيفة قوله «رسول الله ﷺ» ويروى «فاتوا بها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» قوله «فاذا فيه» اى فى الكتاب من حاطب الى ناس من المشركين من أهل مكة سماهم الواقدي فى روايته سهيل بن عمرو والعامرى وعكرمة بن ابي جهل المخزومى وصفوان ابن امية الجمحى قوله «مالى ان لا كون مؤمنا بالله ورسوله» وفى رواية المستملى «ما بنى ان لا كون» بالياء الموحدة بدل اللام وفى رواية عبد الرحمن بن حاطب «اما والله ما اربت منذ اسلمت فى الله» وفى رواية ابن عباس قال «والله انى لناصح لله ورسوله» قوله «يد» اى منه ادفعها عن اهلى ومالى وفى رواية «اعشى ثيف والله ورسوله احب الى من اهلى ومالى» وفى رواية عبد الرحمن بن حاطب «والكنى كنت امرأ غريباً فيكم وكان لى بنون واخوة بمكة فكسبت لى ادفع عنهم» قوله «هنالك» وفى رواية المستملى هناك قوله «قال صدق» اى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «صدق حاطب» فيحتمل ان يكون قد عرف صدقه من كلامه ويحتمل ان يكون بالوحى قوله «فما دعر» اى الى كلامه الاول فى حاطب وفيه اشكال حيث عاد الى كلامه الاول بعد ان صدق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حاطباً واحبب عنه بانته ظن ان صدقه فى عذره لا يدفع عنه ما وجب عليه من القتل قوله «فلا ضرب عنقه» قال الكرماني فلا ضرب بالنصب وهو فى تاويل مصدر محذوف وهو خير مبتدأ محذوف اى اتركنى فتركك للضرب وبالجزم

والفانز ائمة على مذهب الاخش واللام للامر ويجوز فتحها على لنة سليم وتسكينها مع الفاء عند قريش وامر المنكح
نفسه باللام فصيح قليل الاستعمال وبالرفع اي فوالله لا ضرب قوله اوليس من اهل بدر وفي رواية العارث أليس قد
شهد بدرا وهو استفهام تقرير وجزم في رواية عبيد الله بن ابي رافع انه شهد بدرا وزاد العارث فقال عمر رضی
الله تعالى عنه بلى ولسكنه نكت وظاهر أعداءك عليك قوله لعل الله اطمع عليهم أي على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد اوجبت لكم الجنة قال العلماء معناه الففران لهم في الآخرة والافلو توجه على احد منهم حدا وغيره اقيم عليه
في الدنيا ونقل القاضي عياض الاجماع على اقامة الحد قال وضرب النبي ﷺ مسطحا الحد وكان بدر يا وفي
التوضيح وقد اعترض بهض أهل البدع بهذا الحديث على قضية مسطحا حين جلد في قذف عائشة رضي الله تعالى عنها
وكان بدر يا قالوا وكان يلغى ان لا يحد كحاطب والجواب ان المراد غفر لهم عقاب الآخرة دون الدنيا وقد قام الاجماع
على ان كل من ارتكب من أهل بدر ذنبا بينه وبين الله فيه حدوده وبين الخلق من القذف او الجراح او القتل فان عليه
فيه الحد والقصاص وليس يدل عفوا العاصي في الدنيا واقامة الحدود عليه على انه يعاقب في الآخرة لقوله ﷺ
في ما عزو والغامدية لقد تاب توبة لو قسمت على أهل الارض لوسعتهم قوله فاغرورقت عيناه أي عينا عمر رضي الله
تعالى عنه وهر من الاغرياق *

قال أبو عبد الله خاخ اصح ولكن كذا قال أبو عوانة حاج وحاج تصحيف وهو موضع
وهشيم يقول خاخ *

ابو عبد الله البخاري نفسه خاخ اصح يعني بخائين معجمتين قوله ولكن كذا قال ابو عوانة وهو الواضح اليشكري
احد رواة حديث الباب قوله وحاج تصحيف يعني بالحاء الملهة وبالجم مصحف وقدم بيانه عن قريب قوله وهو موضع
يعني حاج بالحاء الملهة وبالجم اسم موضع وقد ذكرناه قوله وهشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي
يقول خاخ يعني بالمعجمتين يعني في قول الاكثرين وقيل بل هو ايضا يقول مثل قول ابي عوانة وبه جزم السهيلي ويؤيده
ان البخاري لما اخرج من طريقه في الجهاد عبر بقوله روضة كذا فلو كان بالمعجمتين لما كنى عنه *

﴿ بِاللهِ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْاِكْرَاهِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان حكم الاكراه والاكراه بكسر الهمزة هو الزام الغير بما لا يريد وهو يختلف باختلاف المكره
والمكروه عليه والمكروه به *

﴿ وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى اَلَا مَنْ اُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْاِيْمَانِ وَلا كُفْرًا صَدْرًا
فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

وقول الله عز وجل بالجر عطف على لفظ الاكراه وهذه الآية الكريمة في سورة النحل واولها من كفر بالله من بعد
ايمانه الا من اكراه الآية واختلف النحاة في العامل في قوله من كفر وفي قوله من نرح بال كسر صدر اذ قالت نحاة الكوفة
جوابها واحد في قوله فعليهم غضب لانها جزا آن اجتماعا احدهما منعقد بالآخر فجوابها واحد كقول القائل
من ياتنا من يحسن نكرمه يعني من يحسن ممن ياتنا نكرمه وقالت نحاة البصرة قوله من كفر مرفوع بالرد على الذين
في قوله انها يقتري الكذب الآية ومعنى الكلام انما يقتري الكذب من كفر بالله من بعد ايمانه ثم استثنى الا من اكراه
وقلبه مطمئن بالايمان وقال ابن عباس نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر لان الكفار اخذوه وقالوا له اكفر به محمد

فطاعوهم على ذلك وقلبه كاره ذلك مطمئن بالايمان ثم جاء الى رسول الله ﷺ وهو يكي فازل الله تعالى هذه الآية قوله «من شرح بالكفر صدرا» اى طاب نفسه بذلك واتى به على اختيار وقبول *

﴿ وقال إلا أن تتقوا منهم ثقاة وهى تقيية ﴾

هذا من آية اولها لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء الا ان تتقوا منهم ثقاة اى تقيية وكلاهما بمعنى واحد أشار اليه البخارى بقوله وهى تقيية والمعنى الا ان تتقوا منهم تقيية وهى الحذر عن اظهار ما فى الضمير من العقيدة ونحوها عند الناس *

﴿ وقال إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض الى قوله واجمل لنا من لدنك نصيرا ﴾

اى وقال الله عز وجل ان الذين توفاهم الملائكة الخ هكذا وقع فى بعض النسخ وفيه تنبير لان قوله ان الذين توفاهم الملائكة الى قوله فى الارض من آية وتماها قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ما وام جهنم وسات مصيرا قوله « واجمل لنا من لدنك نصيرا » من آية أخرى متقدمة على الآية المذكورة وأولها قوله وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجمل لنا من لدنك نصيرا والى واجمل لنا من لدنك نصيرا والصحيح هو الذى وقع فى بعض النسخ ونسب الى أبى ذر وهو ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض الى قوله عفوا غفورا وقال والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجمل لنا من لدنك نصيرا اها تان آيتان الاولى هى قوله « ان الذين توفاهم الملائكة » الى قوله عفوا غفورا وهى ايضا آيتان الثانية قوله والمستضعفين من الرجال الى قوله من لدنك نصيرا وهى متقدمة على الآية الاولى وأولها قوله وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين الآية أشار اليه بقوله وقال أى وقال الله تعالى والمستضعفين إلى آخره وقد اختلف الشراح فى هذا الموضع حتى خرج بعضهم عن مسلك الصواب فقال ابن بطال ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم الى قوله عسى الله ان يعفو عنهم وقال الا المستضعفين الى الظالم أهلها انتهى قلت ذكر هنا آيتين متواليتين اولاهما هى قوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم الى قوله يعفو عنهم وتامها قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض لولا أن تكون ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ما وام جهنم وسات مصيرا والآخرى هى قوله الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا وليس فيه تفسير للتلاوة وقال بعضهم الا أن فيه تصرفا فيها ساقه المصنف قلت فيما ساقه ايضا نظر لا يخفى وقال ابن التين قوله ان الذين توفاهم الملائكة الى قوله واجمل لنا من لدنك نصيرا ليس التلاوة كذلك لان قوله واجمل لنا من لدنك نصيرا قبل هذا قال ووقع فى بعض النسخ الى قوله غفورا رحيم او فى بعضها فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وقال الا المستضعفين من الرجال الى قوله من لدنك نصيرا وهذا على سبيل التنزيل وقال بعضهم كذا قال فاختا فالآية اتى آخرها نصيرا اولها والمستضعفين بالواو لا بلفظ الا وقال صاحب التوضيح ووقع فى الآيتين تحديط فى شرح ابن التين قلت والصواب ما ذكرنا ثم نذكر شرح الآيات المذكورة به فقوله ان الذين توفاهم الملائكة روى ابن حاتم باسناده الى عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يخفون اسلامهم فاخرجهم المشركون يوم بدر معهم فاصيب بعضهم قال المسلمون كان اصحابنا هؤلاء مسلمين واكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت ان الذين توفاهم الملائكة الآية قوله ظالمى انفسهم اى بترك الهجرة قوله قالوا فيم كنتم اى مكنتم ههنا وتركنتم الهجرة قالوا كنا مستضعفين فى

الارض اى لا تقدر على الخروج من البدو والذهب في الارض قالوا لم تكن ارض الله واسعة الآية وقال ابو داود باسناده الى سمرة بن جندب اما بعد قال رسول الله ﷺ من جاء مع المشرك وسكن معه فانه مثله قوله (الاستضعفين من الرجال والنساء) الآية عذر من الله عز وجل لهؤلاء في ترك الهجرة وذلك لانهم لا يقدرون على التخلص من ايدي المشركين ولو قدروا ما عرفوا يسلكون الطريق ولهذا قال لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وقال عكرمة بن نفوس الى المدينة وقال السدي بنى مالا وقال الضحاك بنى طريقا قوله فاولئك عسى الله ان ينفو عنهم اى يتجاوز عنهم تركهم الهجرة وعسى من الله موجبة قوله «ومالك لا تقاتلون في سبيل الله» اى في الجهاد قوله «والمستضعفين» اى وفي المستضعفين اى في استنقاذهم قوله «من الرجال» كلمة من بيانية قوله من هذه القرية بنى مكة ووصفها بقوله الظالم اهلها قوله وليا اى ناصرته

﴿ قَمَدَرَ اللهُ الْمُسْتَضْعِفِينَ الَّذِينَ لَا يَحْتَمُونَ مِنْ تَرْكِ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ وَالْمَكْرَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُسْتَضْعَفًا غَيْرَ مُحْتَمٍّ مِنْ فِعْلِ مَا أَمَرَ بِهِ ﴾
 قوله فمدر الله اى جعلهم معذورين قوله غير محتتم عررضه ان المستضعف لا يقدر على الامتناع من الفعل فهو فاعل لامر المكروه فهو معذور

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ النَّبِيَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾

اى قال الحسن البصرى النبوة ثابتة الى يوم القيامة لم تكن مختصة بمصره صلى الله تعالى عليه وسلم ووصله ابن ابى شيبة عن هشيم عن وكيع عن قتادة عنه

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِيمَنْ يُكْرَهُهُ الْأَصْرُصُ فَيُطَلَّقُ لَيْسَ بِشَيْءٍ ﴾

اى قال عبدالله بن عباس فممن يكرهه الاصروس على طلاق امراته فيطلق امراته قوله ليس بشىء اى لا يقع طلاقه وهذا كانه مبنى على ان الاكراه يتحقق من كل قادر عليه وهو قول الجمهور وقال ابو حنيفة لا اكراه الا لمن سلطان واثر ابن عباس اخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن عكرمة عن ابن عباس انه كان لا يرى طلاق المكروه شيئا واذكر ابن وهب عن عمر بن الخطاب وعلى وابن عباس انهم كانوا لا يرون طلاقه شيئا واذكره ابن المنذر عن ابن الزبير وابن عمرو وابن عباس وعطاء وطاوس والحسن وشريح والقاسم ومالك والاوزاعى والشافعى واحمد واسحاق وابى ثور واجازت طائفة طلاقه روى ذلك عن الشعبي والنخعي وابى قلابة والزهرى وقتادة وهو قول الكوفيين

﴿ وَبِهِ قَالَ ابْنُ هُرَيْرٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَالشَّعْبِيُّ وَالْحَسَنُ ﴾

اى وبه قول ابن عباس قال عبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير وطمر بن شراحيل الشعبي والحسن البصرى وعن الشعبي ان اكرهه الاصروس فليس بطلاق وان اكرهه السلطان فهو طلاق قلت هو مذهب ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه كاذرناه

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَهْمَالُ بِالنَّبِيَّةِ ﴾

هذا الحديث قد مضى في اول الكتاب مطولا موصولا وقد بينا هناك اختلاف لفظ العمل ثموجه ايراد هذا الحديث هنا الاشارة الى الرد على من فرق في الاكراه بين القول والفعل وهو مذهب الظاهرية فاتهم فرقا بينهما قال ابن حزم الاكراه قسمان اكراه على كلام واكراه على فعل (فالاول) لا يجب به شىء كالكفر والقذف والاقرار بالنسكاح والرجعة والطلاق والبيع والابتياح والتذروا الايمان والعتق والهبة وغير ذلك (والثاني) على قسمين

(احدها) ما يتبيحه الضرورة كالاكل والشرب فهذا يبيحه الاكراه فمن اكره على شيء من ذلك فلا يلزمه شيء لانه اتى مباحا له اتيانه والآخر ما يتبيحه كالتقتل والجراح والضرب وافساد الاموال فهذا لا يبيحه الاكراه فمن اكره على شيء من ذلك لزمه وفي التوضيح (وقالت) طائفة الاكراه في القول والفعل سواء اذا اسر الايمان روى ذلك عن عمر بن الخطاب وهو قول مكحول ومالك وطائفة من اهل العراق (ثم) وجه الاستدلال بالحديث المذكور على التسوية بين القول والفعل وهو الذي عليه الجمهور هو ان العمل يتناول فعل الجوارح والقلوب والاقوال فان قلت اذا كان كذلك يحتاج كل فعل الى نية والمكره لانية له فلا يؤخذ قلت له نية وهي نية عدم الفعل الذي اكره عليه فان قلت ينبغي على هذا ان لا يؤخذ التامس والخملى في الطلاق والعتاق ونحوها لانية لهما قلت بل يؤخذ فيصح طلاقه حتى لو قال اسقى جري على لسانه انت طاق وقع الطلاق لان القصد امر باطنى لا يوقف عليه فلا يمتلق الحكم لوجود حقيقته بل يمتلق بالسبب الظاهر الدال وهو اهليته والقصد بالبلوغ والمقل فان قلت ينبغي على هذا ان يقع طلاق النائم قلت المانع هو قوله عليه السلام رفع القلم عن ثلاث *

١ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَسَامَةَ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ أَنْجِ هَيْشَانَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَالْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَأَبْعَثْ هَلِيمَهُمْ سِنِينَ كَسَنِي يُوصَفُ** **﴿** مطابقتة للترجمة من حيث ان هؤلاء الذين كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يدعولهم كانوا مكرهين في مكة او من حيث ان المكره لا يكون الامستضعفا وخالد بن يزيد من الزيادة الجمعى الاسكندراني الفقيه وسعيد بن ابى هلال الليث المدني وهلال بن اسامة منسوب الى جده هو هلال بن على ويقال له هلال بن ابى ميمونة ويقال ابن ابى هلال والحديث مضى في الاستسقاء عن قتبية عن مغيرة بن عبد الرحمن عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه الخ قوله في الصلاة اى في القنوت وكان هذا سبب القنوت وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الباء آخر الحروف وبالشين الممجمة ابن ابى ربيعة من بنى مخزوم وسلمة بن هشام اخو ابى جهل والوليد بن الوليد بن عم ابى جهل والمستضعفين من المؤمنين من بعدهم من باب ذكر العام جدا الخاص قوله وطأتك الوطاة الدوس بالقدم وهذا مجاز عن الاخذ بالقهر والشدة قوله على مضر بضم الميم وفتح الصاد الممجمة ابو قريش *

﴿ بَابُ مِنَ اخْتَارَ الضَّرْبَ وَالْقَتْلَ وَالْهَوَانَ عَلَى الْكُفْرِ **﴾**

اى هذا باب في بيان من اختار في الاكراه الضرب والقتل والهوان اى الذلة والتصف والتحقير *

٢ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ الطَّائِفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ** **﴿**

مطابقتة للترجمة تؤخذ من آخر الحديث من حيث انه سوى بين كراهة الكفر وبين كراهة دخول النار والقتل والضرب والهوان اسهل عند المؤمن من دخول النار فيكون اسهل من الكفر ان اختار الاخذ بالشدة وعبد الوهاب بن عبد المجيد

التفقي وأبوه هو السخيتاني وأبو قلابه بكسر الفاء عبدالله بن زيد الجزمي في الحديث مضي في كتاب الإيمان في باب حلاوة الإيمان بهذا السند غير أن شيخه هناك محمد بن المنقذ ومضى الكلام فيه قوله ثلاث أي ثلاث خصال قال الكرمانى والجملة بعده ما صفة أو خبر له قلت على قوله صفة كلامه ظاهر وأما على قوله أو خبر ففيه نظر قوله أن يكون كذا من مصدرية وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره أول الثلاث كون الله ورسوله في محبة أيها أكثر محبة من محبة سواهما قوله وأن يحب المرءى والثاني أن يحب المرء بالتقدير المذكور قوله وأن يكره أي والثالث أن يكره وقال الكرمانى قال عليه السلام إن قال ومن عصاهما فقد غوى بس الخطيب أنت ثم أحب بقوله ذمه لأن الخطبة ليست من الاختصاص فكان غير موافق لقتضى المقام *

٣ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا عَبَّادٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ سَمِعْتُ قَيْسًا سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّ هُمَرَ مُوثِقِي عَلَى الْإِسْلَامِ وَلَوْ أَنْقَضَ أَحَدٌ مِمَّا فَعَلْتُمْ بِمُتَمَّانَ كَانَ حَقًّا أَنْ يَنْقُضَ** *

مطابقه للترجمة من حيث إن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه اختار القتل على الأنياب بما يرضى القتل فاخياره على الكفر بالطريق الأولى وسعيد بن سليمان الواسطي سكن بغداد بلقب بسعدويه وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن العوام بتشديد الواو الواسطي * وإسماعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة وبالزاي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وهو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل في الحديث قدمضى في باب إسلام سعيد بن زيد فإنه أخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفیان عن إسماعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد رأيتني وأن عمر لموثقى على الإسلام قبل أن يسلم عمرو لو أن أحدا أنقض للذي صنعتم بمثمان لكان محقوقا أن ينقض قوله لقد رأيتني أي لقد رأيت نفسي وهو من خصائص أعمال القلوب قوله وأن عمر أي عمر بن الخطاب رضى الله عنه الواو فيه للحال قوله موثقى اسم فاعل من الأيثاق وهو الأحكام وأراد به يثبتنى على الإسلام وأصل هذا من الوثاق وهو جبل أو قديس بده الأسير والدابة قوله ولو أنقض من الأفضاض بالفاء وهو الانصداع والانشقاق وفي رواية المقدمة أنقض بالفاء قوله أحد بضمين وهو الجبل المعروف بالمدينة قوله مما فعلتم أي بسبب ما فعلتم بمثمان بن عفان من الخالفة له والخروج عن طاعته وهو أمير المؤمنين ثم حصرهم أياء ثم قتلهم له ظلما وعدوانا قوله «محقوقا» أي جديرا أن ينقض أي ينشق وينصدع *

٤ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ قَالَ شَكَرْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بَرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَنْبَةِ فَقُلْنَا أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو لَنَا فَقَالَ قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا فَيَبْجَاهُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ لِنَصْفَيْنِ وَيَمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْيِهِ وَعَظْمِهِ فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ مِنْ دِينِهِ وَاللَّهُ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّأْيُ مِنَ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَسْ كَيْفَ تَسْتَعْبِجُونَ** *

مطابقه للترجمة من حيث دلالة طلب خباب دواء من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الكفار لكونهم تحت قهرهم وإذا هم كالسكرهين بما لا يريدون ويحيى هو ابن سعيد القطان وإسماعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم المذكوران عن قريب وخباب بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة الأولى ابن الأرت بفتح المهملة وتشديد الباء المشددة من فوق ابن جنادة، ولى خزاعة والحديث مضي في علامات النبوة عن محمد بن المنقذ عن يحيى وفيه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ومضى

الكلام فيه قوله برده ويروى متوسدا برده في ظل الكعبة وهو كساء اسود مربع والجمع برود وابراد قوله الا في الموضوعين
 للتخصيص قال ابن بطال انما لم يجب النبي ﷺ - ووال خباب ومن معه بالدعاء على الكفار مع قوله تعالى ادعوني استجب
 لكم لانه علم انه قد سبق القدر بما جرى عليهم من البلوى ليؤجر واعليها واما غير الانبياء فواجب عليهم الدعاء عند كل نازلة
 اعدم اطلاعهم على ما اطلع عليه النبي ﷺ وقال بعضهم وليس في الحديث تصريح بانهم يدع لهم بل يحتمل انه قد دعا قلت
 هذا احتمال بعيد لانه لو كان دعاتهم لما قال قد كان من كان قبلكم الخ وقوله هذا نسبية لهم واشارة الى الصبر على ذلك ليقضى
 امر الله عز وجل ثم قال هذا الفائز والى ذلك الاشارة يعنى الى ما قاله من الاحتمال بقوله ولكنكم تستعجلون قلت هذا لا يدل
 على انه دعاتهم بل هذا يدل على انهم لا يستعجلون في اجابة الدعاء في الدنيا على ان الظاهر منه ترك الاستعجال في هذا الوقت
 ولو كان يجاب لهم فيما بعد قوله يؤخذ يعنى منهم قوله بالمشار بكسر الميم وسكون النون وهي الآلة التي ينشر بها الاخشاب
 ويروى المشار بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف من وشرا خشبة اذا نشرها غيره هموز وفي لغة بالهمزة من اشرا
 الخشبة قوله مادون لحمه وعظمه اى من تحتها ويروى من دون لحمه قوله فباي صده اى فباي عنقه قوله هذا الامراى الاسلام
 قوله من صنعاه بالدوهى قاعدة العين ومدينتها المظمى وحضر موت بفتح الحاء وسكون الضاد المهجمة وفتح الراء والميم
 وبضم الميم ايضا وبالهمزة بلدة ايضا باليمن وهو كميلك في الاعراب قوله «والذئب» بالنصب عطف على لفظة الله اى ولا
 يخاف الذئب على غنمه فانهم •

﴿ باب في بيع المكره وتجوهره في الحق وغيره ﴾

اى هذا باب في بيان بيع المكره قوله «ونحوه» المضطر قوله «في الحق» اى في المالى قوله «وغيره» اى غير
 الحق قيل لا دخل لهذه اللفظة فيه لان الحديث في بيع اليهود وهو اكرام بحق واجاب الكرمانى بان المراد بالحق المالى وغيره
 الجلاء بالحيمة او المراد بالحق الجلاء والمراد بغيره مثل الخنايات *

٥ - ﴿ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابيت عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة
 رضى الله عنه قال بينما نحن في المسجد اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا
 الى يهود فخرجنهم حتى جئنا بيت المدراس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فنادهم ياممشر يهود
 اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت بابا القاسم فقال ذلك اريد ثم قالها الثانية فقالوا قد بلغت
 بابا القاسم ثم قال لثالثة فقال اهملوا ان الارض لله ورسوله واني اريد ان اجليكم فمن
 وجد منكم بماله شيئا فليبيعه وإلا فاهلكوا ان الارض لله ورسوله ﴾

قيل لامطابقة بين الحديث والترجمة لان الحديث اشبه ببيع المضطر فان المكره على البيع هو الذى يحمل على بيع الشيء
 اراد ان يرد واليهود شحوا على اموالهم فاختاروا بيدها فصاروا كمن اضطررا الى بيعها فصاروا كالمضطر الى بيع ماله
 عند تضيق دائه عليه فيكون جائزا ولو اكره عليه لم يجز واجيب بانه لو كان الاثم بالبيع من جهة الشرع لجاز على اناقد
 ذكرنا ان المراد بقوله في الترجمة بيع المكره ونحوه هو المضطر وقيل ترجم بالحق وغيره ولم يذكر الا الاثاق الاول
 واجيب بان مراده بالحق الدين وبغيره ما عداها مما يكون يبيعه لازمالا ان اليهود اكرهوا على بيع اموالهم لالدين عليهم
 وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المدنى يروى عن الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة
 والحديث مضى في الجزية عن عبد الله بن يوسف عن الليث وسبجى في الاعتصام عن قتبية عن الليث واخرجه مسلم في المغازى
 وابوداود في الخراج والنسائي في السير جميعا عن قتبية قوله يهود غير منصرف قوله بيت المدارس بكسر الميم وبالسين المهملة

على وزن مفعال وزن الآلة وهو الموضع الذي كانوا يقرؤون فيه التوراة وقال ابن الاثير مفعال غريب في المكان والظاهر انه
 للبالغة وقال الكرمانى واطافة البيت اليه من اضافة العام الى الخاص نحو شجر الاراك قوله فناداهم وفي رواية الكشميني فنادى
 قوله اسلموا بكسر اللام أمر وتسلموا من السلامة جوابه قوله يا بالقاسم أصله يا بالقاسم حذف الهزلة للتخفيف قوله ذلك
 اريد اى بقولى اسلموا يعنى ان اعترفتم انى بلغنكم سقط عنى الحرج قوله اعلوا أن الارض وفي رواية الكشميني انما الارض
 في الموضعين قوله لله ورسوله قال الداودى لله افتتاح كلامه وقوله ورسوله حقيقة لانها فيهم بالوجه السلون عليه بخيل ولا ركب
 وقال غيره المراد ان الحكم لله في ذلك ولله - وللكونه المبلغ عنه القائم بتنفيذ امره قوله اجلبكم بضم الهزلة من الاجلاء وهو
 الاخراج عن ارضهم قوله فن وجد منكم بما له قال الكرمانى الباء فيه للمقابلة *

باب لا يجوز نكاح المكره

أى هذا باب في بيان انه لا يجوز نكاح المكره *

﴿ وَلَا تُكْرَهُوا فَتْيَاتِكُمْ عَلَى الْبِنَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ
 فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَكَرِيمٌ ﴾

قال صاحب التوضيح ادخال البخارى هذه الآية في هذا الباب لأدرى ما وجه ثم استدرك ما ذكره بما فيه الجواب
 وهو انه اذا نهى عن الاكراه فيها لا يحمل فالنهي عن الاكراه فيها يحمل بالطريق الاولى قال التعليق هذه الآية نزلت في معادة
 ومسيكة جاريتى عبد الله بن ابي المنافق كان يكرههما على الزنا بضرية ياخذها منها كذلك كانوا يفعلون في الجاهلية
 يؤاجرون اماءهم فلما جاء الاسلام قالت معادة لمسيكة ان هذا الامر الذى نحن فيه لا يخل من وجهين فان يكن خيرا فقد
 استكرنا منه وان يكن شرا فقد ان لنا ان ندعه فانزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية قوله فتياتكم اى اماءكم جمع فتاة قوله
 على البناء اى على الزنا وقال ابن الاثير يقال بنت المرأة تبقى نسيا بالكسر اذا زنت فهى بغير فعلها البناء على زنة السيوب
 كالجران والشراذ لان الزنا عيب قوله ان اردن كلمة ان هنا بمعنى اذا اردن وليس معناه الشرط لانه لا يجوز اكرههن على
 الزنا ان لم يردن تحصنا نظير ما قوله تعالى (وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين) والتحصن التعمف قوله ومن يكرههن
 اى بعد النهى لمن قال الله غفور رحيم والوزر على المكره *

٦ - ﴿ فَذَرْنِى يَنْحِبِىْ بِنُفْرَةٍ حَتَّىٰ تَمَّا لِكَ مِنْ هَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَبْدِ الرَّحْمَنِ
 وَمُجَمِّعِ ابْنِ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ خَدْسَاءِ بِنْتِ خَدَّامِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ
 نَيْبٌ فَكْرَهَتْ ذَلِكَ فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَرَدَّ نِكَاحَهَا ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة ويحيى بن قزعة بفتح القاف والواو والهملة الحجازى من افراد البخارى وعبد الرحمن
 ابن القاسم يروى عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ومجمع على وزن اسم الفاعل من
 التجمع ابن يزيد بن جارية بالجيم وبالياء آخر الحروف قال ابو عمر يزيد بن جارية والد عبد الرحمن شهد خطبة الوداع
 وروى منها الفاظا وخنساء بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبالسين المهملة وبالمد بنت خذام بكسر الخاء المعجمة
 وتخفيف الذال المعجمة ابن وديمة الانصارى من الاوس والحديث مضى في النكاح في باب لا ينكح الاب وغيره البكر
 والتيب الا برضاها ومضى الكلام فيه قوله «وهى تيب» كذا في رواية مالك وروى محمد بن اسحق عن حجاج بن
 السائب عن ابيه عن جدته خنساء بنت خذام قال وكانت ايماء من رجل فزوجها ابوهار جلا من بنى عوف الحديث وقال
 محمد بن سحنون اجمع اصحابنا على ابطال نكاح المكره والمكرهه قالوا ولا يجوز المقام عليه لانه لم ينمقد وقال ابن القاسم

لا يلزم المكره ما كره عليه من نكاح أو طلاق أو عتق أو غيره وقال محمد بن سحنون وإجاز أهل العراق نكاح المكره

٧ - **« حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو هُوَ ذَكَرَ أَنَّ هُنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُسْتَأْمَرُ النِّسَاءُ فِي أَبْضَائِهِنَّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَإِنَّ الْبِكْرَ تَسْتَأْمَرُ فَتَسْتَحِي فَتَسْكُتُ قَالَ سَكَتَاهَا إِذْ نَهَا »**

مطابقته للترجمة من حيث يفهم منه ان نكاح البكر لا يجوز الا برضاها وبغير رضاها يكون حكمها حكم المكره ومحمد بن يوسف يجوز ان يكون الفريابي وشيخه سفيان الثوري ويجوز ان يكون البيكندی البخارى وشيخه سفيان بن عيينة فان كلامنا من السفينيين مشهور بالرواية عن ابن جريج وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ولكن جزم ابو نعيم ان هذا الحديث اسماء عن الفريابي فانه اذا أطلق سفيان ولم ينسبه فهو الثوري واذا اراد سفيان بن عيينة نسبه وابن ابي مليكة هو عبيد الله بن عبد الله او عبد الرحمن بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير النخعي الاحول القاضى على عهد ابن الزبير وابو عمرو بفتح العين اسمه ذكوان مولى عائشة رضى الله تعالى عنها وكانت قد تبرته ومضى الحديث في النكاح قوله « تستامر » على صيغة المجهول بضم السين نكاحها في عقد نكاحها قوله « في ابضاهن » قال الكرماني جمع بضع قلت ليس كذلك وليس بجمع بل هو بكسر الهمزة من ابضت المرأة ابضا اذا زوجتها قوله « فتستحي » بياه واحدة وفيه لغة اخرى فذبحي بياه بن قوله « ساكتها » وفي رواية الاسماعيلى سكوتها وفي الرواية التي تقدمت في النكاح بلفظ صمتها *

« بَابُ إِذَا أُكْرِهَ حَتَّى وَهَبَ عَبْدًا أَوْ بَاعَهُ أَمْ يَجِزُ »

اي هذا باب يذكر فيه اذا اكره الرجل حتى وهب عبده لشخص او باعه له لم يجز اى لم يصح لالهبة ولا البيع والعبد باق على ملكه *

« وَبِهِ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ »

اي بالحجج المذكور قل بعض الناس وهو عدم جواز هبة المكره عبده وكذا بيحه قلت ان اراد بعض الناس الحنفية فذهبهم ايس كذلك فإز منههم ان شخصا اذا اكره على بيع ماله او هبته لشخص او على اقراره بالف مثلا لشخص ونحو ذلك فباع او وهب وأقر ثم زال الاكراه فهو بالخيار ان شاء أمضى هذه الاشياء وان شاء فسسخها لان الملك ثبت بالقد لصدوره من اهله وعمله الا انه قد شرط الحل وهو التراضى وصار كثيره من الشروط المفسدة حتى لو تصرف فيه تصرفا لا يقبل النقص كالعق والتدبير ونحوها لا ينفذ وتلزمه القيمة وان أجازة جاز لوجود التراضى بخلاف البيع الفاسد لان الفساد لحق المهر *

« فَإِنْ نَذَرَ الْمُشْتَرِي فِيهِ نَذْرًا فَهُوَ جَائِزٌ بِرِزْعِهِ »

اراد بهذا الكلام التشبيح على هؤلاء البعض من الناس واثبات تناقضهم في كلامهم اى قال هؤلاء البعض فان نذر المشتري بضمي المكره في الذي اشتراه نذرا فهو جائز قوله بزمه اى بقوله *

« وَكَذَلِكَ إِنْ دَبَّرَهُ »

اي وكذلك قال هؤلاء البعض ان دبر المشتري من المكره المبد الذي اشتراه وبيان التناقض الذي زعمه البخارى فيما قاله الكرماني قال المشايخ اذا قال البخارى بعض الناس يريد به الحنفية وغرضه ان يبين ان كلامهم متناقض

لان بيع الاكراه هل هو ناقل للملك الى المشتري ام لا فان قالوا نعم فصح منه جميع التصرفات ولا يخفى بالتدوير والتدبير وان قالوا لا فلا يصحان هما ايضا وايضا فيه تحكم وتخصيص قلت اولا ليس مذهب الحنفية في هذا كما زعمه البخاري كما ذكرنا وثانيا انا نتمتع بهذا التردد في نقل الملك وعدمه بل الملك يثبت بالمعقد لصدوره من اهله في عمله الا انه قد شرط الحل وهو التراضي فصار كغيره من الشروط المفسدة حتى لو تصرف فيه تصرفا لا يقبل النقص كالمعتق والتدبير ونحوها ينفذ وتلزمه القيمة وان اجازته جاز لوجود التراضي بخلاف البيع الفاسد لان الفساد لحق الشرع

٨ - **حدثنا أبو النعمان** حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر رضي الله عنه أن رجلا من الأنصار دبر مملوكا ولم يكن له مال غيره فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتراه نعيم النحام بثمانمائة درهم قال فسمعت جابرا يقول عبدا قطييا مات عام أول

قال الداودي ما حاصله أنه لا مطابقة بين الحديث والترجمة لانه لا اكراه فيه ثم قال الابن ان يراد أنه صلى الله تعالى عليه ولم يباعه وكان كالمكروه على بيعه و ابو النعمان محمد بن الفضل والحديث مضمي في العتق قوله « ان رجلا » اسمه ابو مذكور والمملوك اسمه يعقوب والمشتري نعيم بضم النون وفتح العين المهمة وقد وقع في بعض النسخ نعيم بن النحام والصواب نعيم النحام بدون لفظ الابن لانه قال صلى الله تعالى عليه وسلم سمعت في الجنة نحوه نعيم اي سئلته فهو صفة لاصفة ابيه قوله « عبدا قطييا » اي من قبلة مصر وفيه جواز بيع المدبر قيل هو حجة على الحنفية في منع بيع المدبر واجابوا بان هذا محمول على المدبر المقيد وهو يجوز بيه الا ان يثبتوا انه كان مدبرا . طلقوا ولا يقدررون على ذلك وكونه لم يكن له مال غيره ليس علة لجواز بيعه لان المذهب فيه أن يسمى في قيمته وجواب آخر انه محمول على بيع الخدمة والمنفعة لا بيع الرقبة لما روى الدارقطني باسناده عن ابي جعفر انه قال شهدت الحديث من جابر انها فن في بيع خدمته و ابو جعفر ثقة

باب من الاكراه كرهه وكرهه واحده

اي هذا باب في جملة ما ورد في امر الاكراه مما تضمنته الآية المذكورة في الباب وفيها لفظ كرها ففتح الكاف اشار البخاري بان لفظ كره بالفتح وكره بالضم واحدف المعنى قوله « كره وكره » بالرفع ويروى كرها وكرها على ما في الآية وهو الوجود ولم يقع هذا في رواية النسفي وقيل الكره بالضم ما كرهت نفسك عليه وبالفتح ما كرهك عليه غيرك

٩ - **حدثنا حسين بن منصور** حدثنا اسباط بن محمد حدثنا الشيباني سليمان بن فيروز عن عكرمة بن ابن عباس وقال الشيباني وحدثني عطاء أبو الحسن السوائي ولا أظنه إلا ذكره عن ابن عباس رضي الله عنهما يأتياها الذين آمنوا لا يحمل لكم أن ترقوا النساء كرها الآية قال كانوا إذ مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها وإن شاؤوا زوجها وإن شاؤوا لم يزوجها فهم أحق بهما من أهلها فنزلت هذه الآية بذلك

مطابقتها للترجمة في قوله كرها في الآية وحسين بن منصور النيسابوري ماله في البخاري الا هذا الموضع مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين واسباط بلفظ الجمع ابن محمد القرشي الكوفي وعطاء أبو الحسن السوائي بضم السين المهمة وخفة الواو وبالهمزة بعد الالف نسبة الى سواء بن طامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بطن كبير وهو من أفراد البخاري والحديث مر تفسيره في سورة النساء قوله « قال كان » ويروى كانوا وهي الاصح قوله « فهم » اي اهل الرجل ويروى

وعم بالواو قوله «في ذلك» ويروى بذلك وقال المهلب فائدة هذا الباب والله أعلم التعريف بان كل من أمسك امرأة لاجل الارث منها اطعمان بموت فلا يحمل له ذلك بنص القرآن *

﴿ بابٌ إِذَا اسْتَكْرَهَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى الزَّانَا فَلَا حَدَّ عَلَيْهَا ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا استكرهت المرأة على الزنا فلا يجب الحد عليها لانها مكرهه

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

ويروى في قوله تعالى والاول اصوب وجه مناسبة الآية لترجمته من حيث ان فيها دلالة على ان لا اثم على المكرهه على الزنا فيلزم ان لا يجب عليها الحد قوله «ومن يكرههن» اي بعد التمهين بقوله تعالى ولا تكرر هو افتياتكم على البناء قوله «غفور رحيم» اي لمن وقد قرى في الشاذ فان اقم من بعدا كراهين لمن غفور رحيم وهي قرارة ابن مسعود وجابر وسعيد بن جبير ونسبت ايضا الى ابن عباس وقال الطيبي يستفاد منه الوعيد الشديد للمكرهين لمن وفي ذكر المغفرة والرحمة تريض وتقديره انتموا اليها المكرهون فانهم مع كونهم مكرهات قد بدوا اخذن لولا رحمة الله ومنفرته فكيف بكم انتم *

﴿ وَقَالَ الْبَيْتُ حَدَّثَنِي نَافِعٌ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي مُهَيْبٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عَبْدًا مِنْ رِقَابِ الْإِمَارَةِ وَقَعَ

عَلَى وَبَيْدَةٍ مِنَ الْخُمْسِ فَاسْتَكْرَهَتْهَا حَتَّى افْتَضَاهَا فَجَلَدَهُ هَمْرُ الْحَدِّ وَنَفَاهُ وَلَمْ يَجْلِدِ الْوَلِيدَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ اسْتَكْرَهَهَا ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة وتعليق البيهقي بن سعد القاري رواه عن نافع مولى ابن عمرو صلها ابو القاسم البغوي عن العلاء ابن موسى عن البيهقي وصفية بنت ابي عبيد التقيفة امرأة عبد الله بن عمرو ويروى ابنة ابي عبيد قوله الامارة بكسر الهمزة اي من مال الخليفة وهو عمر رضى الله عنه قوله من الخمس اي من مال خمس النخبة الذي يتعلق بالتصرف فيه بالامام ومعنى قوله وقع على وبيدة زني بها قوله افتضاها اي ازال بكارتها وامادته قاف وضاد معجمة ماخوذ من القصة بكسر القاف وهي عذرة البكرة وفيه ان عمر كان يرى نفى الرقيق فالحر من البلد يعني بغيره نصف سنة لان حده نصف حد الحر في الجلد واختلفوا في وجوب الصداق لها فقال عطاء والزهرى نعم وهو قول مالك واحمد واسحق وابي ثور وقال الشعبي اذا قيم عليها الحد فلا صداق لها وهو قول الكوفيين *

﴿ قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي الْأُمَّةِ الْبِكْرُ يُفْتَرِهَا الْحُرُّ يُقِيمُ ذَلِكَ الْحَكْمُ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَذْرَاءُ يَقْدَرُ قِيمَتَهَا وَيُجْلَدُ وَلَيْسَ فِي الْأُمَّةِ النَّيْبُ فِي قَضَاءِ الْأَيْمَةِ غُرْمٌ وَلَكِنْ عَلَيْهَا الْحَدُّ ﴾

اي قال محمد بن مسلم الزهرى الى آخره قوله يفترها بالفاء والراء والسين المهملة اي يفتضاها قوله يقيم قال الكرمانى ويقيم اما بمعنى يقوم وامان قامت الامانة دينار اذا بلغت قيمتها قوله ذلك اي الافتراع قوله الحكم بفتح الحاء اي الحاكم قوله المذراء اي البكر قوله بقدر قيمتها اي على الذي افتضاها ويروى بقدر معناها والمعنى ان الحاكم يخذل من المقترع دية الافتراع نسبة قيمتها اي ارض النقص وهو التفاوت بين كونها بكر او ثيبا وقائدة قوله ويجلد دفع ثوبهم من بطن ان الغرم يقضى عن الجلد وقوله لغرم اي غرامة وقول مالك تقول الزهرى فانقل عن المهلب *

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزَّوَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ دَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا بَلَكٌ مِنَ الْمُلُوكِ أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ أَرْسِلْ إِلَيَّ بِهَا فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأَقَامَ إِلَيْهَا فَأَقَامَتْ تَوْضًا وَتَصَلَّى فَحَالَاتِ

اللهم ان كنت امنت بك وپر سؤلك فلا تسلط على الكافر فقط حتى ركض برجله ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة من حيث انه كما لاملامة عليها في الخلوقة معه اكراما فكذاك المستكره في الزوالاحد عليها كذا قاله الكرمانى وصاحب التوضيح قلت الاقرب ان يقال وجه المطابقة من حيث انه اكره ابراهيم عليه السلام على ارسالها اليه وابلان الحكم بن نافع وشيب بن ابي حزة و ابو الزناد بالزراى والتون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز ومضى الحديث في اخر البيوع وفي احاديث الانبياء عليهم السلام قوله هاجر ابراهيم عليه السلام قال الكرمانى من العراق الى الشام قلت قال اهل السير من بيت المقدس الى مصر وسارة ام اسحاق عليهم السلام قوله دخل بها قرية قال الكرمانى هي حران بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبالنون وهي كانت مدينة عظيمة تمدل ديار مصر في حدالجزيرة بين الفرات ودجلة واليوم هي خرابة قليل كان ولد ابراهيم بها وقول الكرمانى قرية هي حران فيه نظر والذي ذكره اهل السير هي مصر ومما يؤيد هذا الذي ذكره قول من قال ان حران هي التي ولد فيها ابراهيم عليه السلام قوله او حبار شك من الراوى قوله فارسل اليه اى ارسل ذلك الجبار الى ابراهيم عليه السلام فارسل بها ابراهيم عليه السلام كرها قوله توحنا بضم الهمزة اصله توحنا حذفت منه احدى التاهين قوله ان كنت ليس على الشك لانها لم تكن شاة في ايمانها وانما هو على خلاف مقتضى الظاهر فيقول بنحو ان كنت مقبولة الايمان قوله فقط بضم الفين المعجمة وتشديد الطاء المهملة اى خفق وصرع وقال الداودى وروينا هنا بالعين المهملة ويحتمل ان يكون من العطمطة وهي حكاية صوت وقال الشيبانى العطوط المغلوب ذكره الجوهرى في باب العين المهملة قوله حتى ركض برجله اى حركة ودفع وجمع ولم يذكر البخارى حكما كراه الرجل على الزنا فذهب الجمهور الى انه لاحد عليه وقال مالك وجماعة عليه الحد لانه لا تنتشر الآلة الابلدة وسواء اكرهه سلطان او غيره وعن ابي حنيفة لا يجدان اكرهه سلطان وخالفه ابو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى ﴿

﴿ باب يمين الرجل صاحبه انه اخوه اذا خاف عليه القتل او تمحوه وكذلك كل مكره يخاف فانه يذب عنه الظالم ويقابل دونه ولا يخذله فان قاتل دون المظلوم فلا قود عليه ولا قصاص ﴾

اي هذا باب في بيان يمين الرجل انه اخوه اذا خاف عليه القتل بان يقتله ظالم ان لم يخلف اليمين الذي اكرهه الظالم عليها قوله او تمحوه اى او نحو القتل مثل قطع اليد او قطع عضو من اعضائه قوله فانه يذب بفتح الياء آخر الحروف وضم الدال المعجمة اى يدفع عنه الظالم ويروى المظالم جمع مظلمة ويروى ويديره عنه الظالم اى يدفعه ويمنه منه قوله ويقابل دونه اى يقابل عنه ولا يخذله اى لا يترك نصرته قوله فان قاتل دون المظلوم اى عن المظلوم قوله فلا قود عليه ولا قصاص قال صاحب التوضيح يريد ولا دية لان الدية تسمى ارشوا وقال الكرمانى لمكرر القود اذ هو القصاص بعينه ثم اجاب بانه لا يكرر اذ القصاص اهم من ان يكون في النفس ويستعمل غالبا في القود او هو تا كيد قلت في الجواب الثانى نظر لا يخفى وقال ابن بطال ذهب مالك والجمهور الى ان من اكره على يمين ان لم يخلفها قاتل اخوه المسلم انه لاحث عليه وقال الكوفيون يحنت لانه كان له ان يورى فلما ترك التورية صار قاصد اليمين فيحنت *

﴿ وان قيل له لتشرين اظمر او لتا كلن المية او لتدين هب دك او تقر يدين او هب هبة وكل هقة او لتقتلن اباك او اخاك في الاسلام وصيه ذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم ﴾

اي وان قيل لرجل يعني لو قال رجل لرجل لتشر بن الحمر واكرهه على ذلك او قال لنا كلن الميتة واكرهه على ذلك او قال
 له تبين عبدك واكرهه على ذلك وهذه الالفاظ الثلاثة كلها مؤكدة بالنون الثقيلة وباللامات المفتوحة في اوائلها قوله
 او تقر اي او قال له تقر بدين فلان واكرهه على ذلك او قال له تهب هبة فلان واكرهه على ذلك قوله وكل عقدة لفظ كل
 مضافة الى لفظ عقدة وهو مبتدأ وخبره محذوف اي كذلك نحو ان يقول لتقرض او لتؤجرن ونحوهما ويروي او تحل
 عقدة عطف على ما قبله وتحل فعل مضارع مخاطب من الحل بالحاء المهملة قال الكرماني المراد بحل العقدة فسحها قوله اباك
 او اخاك في الاسلام اعماقيد بالاسلام ليجمعه اعم من الاخ القريب من النسب قوله وسعه ذلك اي جازله له لتقتلن اباك او قال اي
 الاكل والشرب والافرار والهبة لتخايس الاب والاخ في الدين يعني المؤمن عن القتل وقال ابن بطال مراد البخاري ان من
 هدد بقتل والده او بقتل اخيه في الاسلام ان لم يفعل شيئا من المعاصي او يقر على نفسه بدين ليس عليه اويهب شيئا غيره بغير
 طيب نفس منه او يحل عقدا كالاتفاق والعتاق بغير اختياره فله ان يفعل جميع ما هدده به لينجو ابوه من القتل وكذا اخوه المسلم

قوله لقول النبي ﷺ دليل قوله او اخاك في الاسلام وقد تقدم هذا الحديث في باب المظالم
 وقال بعض الناس لو قيل له لتشر بن الحمر او لتأكلن الميتة او لتقتلن ابناك او اباك
 او ذا رحم محرّم لم يسمه لأن هذا ليس بضطر ثم فاقص فقال ان قيل له لتقتلن ابناك او
 ابناك او لتبيعن هذا العبد او تقر بدين او تهب بآزمه في القياس ولكننا نستحسن ونقول
 البيع والهبة وكل عقدة في ذلك باطل فرقوا بين كل ذي رحم محرّم وغيره بغير كتاب
 ولا سنة

قيل اراد ببعض الناس الحنفية قوله لو قيل له اي قال ظالم لرجل واراد قتل والده لتشر بن الحمر او لتأكلن الميتة قوله
 او لتقتلن ابناك اي او قال لتقتلن ابناك ان لم تفعل ما اقول لك قوله او ذا رحم محرّم اي او قال لتقتلن ذا رحم محرّم ان لم تفعل
 كذا والمحرّم هو من لا يحل نكاحها ابدا لحرمة قوله لم يسمه اي لم يسمه ان يفعل ما امره به لانه ليس بمضطر في ذلك لان
 الاكراه انما يكون فيما يتوجه الى الانسان في خاصة نفسه لا في غيره وليس له ان يدفع بما معاصى غيره فان فعل ياتم وعند
 الجمهور لا ياتم وقال الكرماني يحتمل ان يقال انه ليس بمضطر لانه مخير في امور متعددة والتخيير ينافي الاكراه وقال
 بمضطر قوله في امور متعددة ايس كذلك بل الذي يظهر ان اوفيه للتبويب لا للتخيير وانها امثلة لامثال واحد قلت ما الذي
 يظهر ان اوفيه للتبويب بل هي للتخيير لانها وقعت بعد الطلب قوله ثم ناقض الضمير فيه يرجع الى بعض الناس بيان التناقض
 على زعمهم انهم قالوا بعدم الاكراه في الصورة الاولى وقالوا به في الصورة الثانية من حيث القياس ثم قالوا ببطان البيع
 ونحوه استحسانا فقد ناقضوا اذ يلزم القول بالاكراه وقد قالوا بعدم الاكراه قلت هذه المناقضة ممنوعة لان المجتهد
 يجوز له ان يخالف قياس قوله بالاستحسان والاستحسان حجة عند الحنفية قوله «فرقوا بين كل ذي رحم محرّم»
 وغيره بغير كتاب ولا سنة اراد به ان مذهب الحنفية في ذي الرحم بخلاف مذهبهم في الاجنبى فلو قيل لرجل لتقتلن هذا
 الرجل الاجنبى او لتبيعن كذا ففعل لينجيه من القتل ثم البيع ولو قيل له ذلك في ذي رحم محرّم لم يلزمه ما عقده قلت هذا
 ايضا بطريق الاستحسان وهو غير خارج عن الكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى فيقيمون احسنه واما السنة فقوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم «مارآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن» وقال الكرماني وما ذكره البخاري من امثال
 هذه المباحث غير مناسب لوضع هذا الكتاب اذ هو خارج عن فقهنا قلت انكر عليه بعضهم هذا الكلام فقال للبخاري اسوة
 بالائمة الذين سلك طريقهم كالشافعي وابي ثور والحميدي واحمد واسحق فهذه طريقهم في البحث انتهى قلت لم يسلك
 احد منهم فيما جمعه من الحديث خاصة هذا المسلك وانما ذكره في مؤلفات مشتملة على الاصول والفروع وان ذكر احد

مهم هذه المباحث في كتب الحديث خاصة فالسلام عليه أيضا وارد على ان احد الابنازع ان البخارى لا يساوى الشافى في الفقه ولا في البحث عن مثل هذه المباحث *

﴿ وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم لامرأته هذيه اختي وذلك في الله ﴾

هذا استشهاد البخارى على عدم الفرق بين القريب والاجنبى في هذا الباب ويبان ذلك أن ابراهيم عليه السلام قال لامرأته وهي سارة وكذا في رواية الكشميهني هذه اختى يمتنى في الاسلام فاذا كانت اخته في الاسلام وجبت عليه حمايتها والدفع عنها قوله وذلك في الله من كلام البخارى يضى قوله هذه اختى لارادة النخلص فيما بينه وبين الله قلت فرقم بين القريب والاجنبى ايضا استحسان لانه اذا وجبت حماية اخيه المسلم في الدين على ما قالوا فحماية قريبه أوجب *

﴿ وقال النخعي إذا كان المستحلف ظلما فنية الحالف وإن كان مظلوما فنية المستحلف ﴾

اي قال ابراهيم النخعي اذا كان المستحلف ظلما فالمعتبر نية الحالف وان كان مظلوما فالمعتبر نية المستحلف قيل كيف يكون المستحلف مظلوما وأجيب بان المدعى الحق اذا لم تكن له نية ويستحلفه المدعى عليه فهو مظلوم واثرا ابراهيم هذا واصله محمد بن الحسن في كتاب الآثار عن ابي حنيفة عن حماد عنه بالفظ اذا استحلف الرجل وهو مظلوم فاليمين على مانوى وعلى ما روى واذا كان ظلما فليمن على نية من استحلفه وقال ابن بطال قول النخعي يدل على ان النية عنده نية المظلوم ابدوا الى مته ذهب مالك والجمهور وعند ابي حنيفة النية الحالف ابدوا وقال غيره ومذهب الشافى ان الحلف اذا كان عند الحاكم فالنية نية الحاكم وهي راجعة الى نية صاحب الحق وان كان في غير الحاكم فالنية نية الحالف *

١١ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن سائلا أخبره أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أخبره أن رسول الله ﷺ قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان المسلم تجب عليه حماية اخيه المسلم والحديث قد مر في كتاب المظالم بين هذا الاسناد باتم منه قوله ولا يسلمه من الاسلام وهو الخذلان قوله في حاجته اى في قضاء حاجته *

١٢ - ﴿ حدثنا محمد بن عبد الرزيم حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا هشيم أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره إذا كان مظلوما أفرأيت إذا كان ظالما كيف انصره قال تمنعه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم البرازي مجمعين الملقب بصاعقة وهو من طبقة البخارى فواكثر شيوخه وسعيد بن سليمان الواسطى سكن بغداد وهو ايضا من شيوخ البخارى وقد روى عنه بغير واسطة في مواضع وهشيم مصفر هشيم ابن بشره مصفر بشر الواسطى وعبيد الله بن ابي بكر بن أنس يروى عن جده أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه والحديث مر في كتاب المظالم من حديث عبيد الله بن ابي بكر بن أنس وحميد الطويل سمعا أنس ابن مالك يقول قال رسول الله ﷺ انصر أخاك ظالما أو مظلوما انتهى هذا المقدار واخرجه فيه ايضا عن مسدد عن معتمر عن حميد عن أنس قال قال رسول الله ﷺ انصر أخاك ظالما أو مظلوما قالوا يا رسول الله هذا نصره مظلوما

فكيف نصره ظالمًا قال تاخذ فوق يده قوله افرأيت اى اخبرنى والفاء طائفة على مقدر بعد الهمزة وفيه نوطان من المجاز اطلق الرؤبة وارااد الاخبار واطاق الاستفهام وارااد الامر والملاقاة ظ. هرتان وكذا القرينة قوله اذا كان ظالمًا كيف انصره اى كيف انصره على ظلمه قوله تحجزه بالحاء المهملة والجيم والزاي تمنعه ويروى تحجزه بالراء موضع الزاي من الحجز وهو المنع قوله او تمنعه شك من الراوى قوله فان ذلك اى منه عن الظلم نصره

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْحَيْلِ ﴾

اى هذا كتاب في بيان الحيل وهو جمع حيلة وهى ما يتوصل به الى المقصود بطريق خفى وقال الجوهري الحيلة بالكسر اسم من الاحتيال ذكره في فصل الياه ثم قال وهو من الواو يقال هوا حيل منك واحول منك اى اكثر حيلة وما احببه لنة فيما حوله

﴿ بَابُ فِي تَرْكِ الْحَيْلِ ﴾

اى هذا باب في بيان ترك الحيل قيل اشار بلفظ الترك الى دفع نوم جواز الحيل في الترجمة الاولى قلت الترجمة الاولى بعمومها تتناول الحيلة الجائزة والحيلة الغير الجائزة والطاقها لان من الحيل ما لا يمنع منها وفي هذه الترجمة بين احد النوعين وهو الترك

﴿ وَأَنْ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فِي الْإِيمَانِ وَغَيْرِهَا ﴾

اى هذا في بيان ان لكل امرى ما نوى وهذا مقطعة من الحديث الذى ياتى الآن وايضا مضى في اول الكتاب وهو قوله **صَلَّى** انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرى ما نوى الحديث ومضى الكلام فيه مبسوطا قوله في الايمان وغيرها من كلام البخارى والايمان بفتح الهمزة جمع يمين قوله وغيرها وفي رواية الكشميهنى قيل وجه ذلك ارادة اليمين الاستفادة من الايمان وفيه نظر لا يخفى وهذا الحديث عمول على المبادات والبخارى عم في ذلك بحيث يشتمل كلامه على المعاملات ايضا

١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ قَالَ سَمِعْتُ هُمَرَ بْنَ أَلْطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مِمَّا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ هَاجَرَ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان مهاجر ام قيس جعل الهجرة حيلة في تزويج ام قيس وابوالنعمان محمد بن الفضل ويحيى بن سعيد القطان ومحمد بن ابراهيم التيمي وقد شرحت هذا الحديث في اول الكتاب لم بشرح احد مثله من الفهرج المتقدمين والمتأخرين واحتج بهذا الحديث من قال بابطال الحيل ومن قال باعمالها لان مرجع كل من الفريقين الى نية العامل وفي المحيط كتاب الحيل ومشروعيته بقوله تعالى في قصة ابوب عليه السلام وخديديك ضفتا فاضرب به ولا تخنث وهى الفرار والهروب عن المكروه والاحتيال للهروب عن الحرام والتباعد عن الوقوع في الآثام لابس به بل هو

مندوب اليه واما الاحتيال لابطال حق المسلم فاثم وعدوان وقال النسفي في الكافي عن محمد بن الحسن قال ليس من اخلاق المؤمنين الفرار من احكام الله بالحيل الموصلة الى ابطال الحق ❦

❦ باب في الصلاة ❦

اي هذا باب في بيان دخول الحيلة في الصلاة *

٢ - ❦ حديثي اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ ❦

قال الكرماني فان قلت ما وجه تعلق الحديث بالكتاب قلت قالوا مقصود البخاري الرد على الحنفية حيث صححوا صلاة من احدث في الجلسة الاخيرة وقالوا ان التحلل يحصل بكل ما يضاف للصلاة فهم متحيلون في صحة الصلاة مع وجود الحدث ووجه الرد انه محدث في الصلاة فلا تصح لان التحلل منهاركن فيها لحديث وتحليلها التسليم كان التحريم بالتكبير ركن منها وحيث قالوا المحدث في الصلاة يتوضأ ويبنى وحيث حكوا بصحتها عند عدم النية في الوضوء بعملة انه ليس بعبادة انتهى وقال ابن المنير اشار البخاري بهذه الترجمة الى رد قول من قال بصحة صلاة من احدث عمدا في اثناء الجلوس الاخير ويكون حديثه كسلامه بان ذلك من الحيل لتصحيح الصلاة مع الحدث انتهى وقال ابن بطال في رد علي من قال ان من احدث في القعدة الاخيرة ان صلاته صحيحة انتهى وقيل التحريم يقابله التسليم لحديث تحريمها التكبير وتحليلها التسليم فاذا كان احد الطرفين ركنا كان لغيره كمالا لمطابقة الحديث والترجمة اصلا فانه لا يدل اصلا على شيء من الحيل وقول الكرماني فهم متحيلون في صحة الصلاة مع وجود الحدث كلام مردود وغير مقبول اصلا لان الحنفية ما صححوا صلاة من احدث في القعدة الاخيرة بالحيلة وما للحيلة دخل اصلا في هذا بل حكوا بذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لابن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا قلت هذا او فعلت هذا فقد تمت صلاتك رواه ابو داود في سننه ولفظه اذا قلت هذا او قضيت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت ان تقوم وان شئت ان تقعد فاقعد ورواه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وهذا ينافي فرضية السلام في الصلاة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم خير المصلين بعد القمود بقوله ان شئت ان تقوم الى آخره وهو حجة على الشافعي في قوله السلام فرض وما حمله على هذا الكلام الساقط الا فرط تمصيهم الباطل وقوله وجه الرد انه محدث في صلاته فلا تصح غير صحيح لان صلاته قد تمت وقوله حديث وتحليلها التسليم استدلال غير صحيح لانه خبر من اخبار الآحاد فلا يدل على الفرضية وكذلك استدلالهم على فرضية تكبيرة الافتتاح بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم تحريمها التكبير غير صحيح ما ذكرنا بل فرضيته بقوله تعالى (وركب فكبر) والمراد به في الصلاة اذ لا يجب خارج الصلاة باجماع اهل التفسير ولا مكان يجب فيه الا في افتتاح الصلاة وقوله بعملة انه ليس بعبادة كلام ساقط ايضا لان الحنفية لم يقولوا ان الوضوء ليس بعبادة مطلقا بل قالوا انه عبادة غير مستقلة بذاتها بل هو وسيلة الى اقامة الصلاة وقول ابن المنير ايضا بان ذلك من الحيل لتصحيح الصلاة مردود كما ذكرنا وجهه وقول ابن بطال في رد الخ كذلك مردود لان الحديث لا يدل على ما قاله قطعا وقول من قال فاذا كان احد الطرفين ركنا كان الطرف الآخر ركنا غير سديد ولا موجه اصلا لمدى استلزام ذلك علي ما لا يخفى قوله حديثي اسحق بن نصر ويري حديثنا اسحق وهو ابن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري كان ينزل بالمدينة بياب سمع يروي عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن همام بن ثعلبة الميم ابن منبه الابن ابي الصنعاني والحديث مضى في الطهارة ومضى الكلام فيه ❦

اي هذا باب في بيان ترك الحيل في اسقاط الزكاة وفيه خلاف سياتي

﴿ وَأَنْ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ خَشِيَةَ الصَّدَقَةِ ﴾

اي وفي بيان ان لا يفرق الى آخره وهو لفظ الحديث الاو في الباب وهو قطعة من حديث طويل مضى في الزكاة بالسند

المذكور ومضى الكلام فيه

٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا مُنَادَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشِيَةَ الصَّدَقَةِ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبدالله يروي عن ابيه عبدالله بن المنثى بن انس بن مالك الانصاري يروي عن عمه ثمامة بن عبدالله بن انس وثمامة بضم التاء المثناة وتخفيف الميم قوله ولا يجمع عطف على فريضة اي لو كان لكل شريك اربعون شاة فالواجب شاتان لا يجمع بينهما يكون الواجب شاة واحدة ولا يفرق كالمكان بين الشريكين اربعون لئلا تجب فيه الزكاة لان حيلة في اسقاطها وتنفيعها *

٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي سُوَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَهْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَازِلَ الرَّأْسِ فَنَالَ بِرَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فَقَالَ الصَّلَاةُ الْخَمْسَ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا فَقَالَ أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ قَالَ شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا قَالَ أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ قَالَ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَالَ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لَا أَنْتَ وَالَّذِي أَمْسَأَلَ مِنْ أَنْفُسِ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ أَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ ﴾

وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لا يتأتى الا بالتصنيف وابو سهل مصنف السهل اسمه نافع بن مالك وطلحة بن عبيدالله مصنف النعي احد العشرة المبشرة بالجنة قتله مروان بن الحكم يوم الجمل والحديث مضى في الايمان ومضى الكلام فيه قوله شرايع الاسلام اي واجبات الزكاة وغيرها وقال الكرماني مفهوم الشرط يوجب انه ان تطوع لا يفلح قلت شرط اعتبار مفهوم المخالفة عدم مفهوم الموافقة وههنا مفهوم الموافقة ثابت اذن تطوع يفلح بالطريق الاولى *

﴿ وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ فِي عِشْرِينَ وَمِائَتَيْ بَعِيرٍ حِقَّتَانِ فَإِنْ أَهْلَكَا مُتَمَمَّةَا أَوْ وَهَبَهَا أَوْ أَحْتَالَ فِيهَا فِرَارًا مِنَ الزَّكَاةِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ ﴾

قيل اراد ببعض الناس ابا حنيفة والاشعيب عليه لان مذهبه ان كل حيلة يتحيل بها احد في اسقاط الزكاة فاقم ذلك عليه وابو حنيفة يقول اذا نوى بتفويته الفرار من الزكاة قبل الحول بيوم لم تضرمه النية لان ذلك لا يلزمه الا بتمام الحول ولا يتوجه اليه معنى قوله ﷺ خشيبة الصدقة الا حينئذ وقد قام الاجماع على جواز التصرف قبل دخول الحول كيف شاء وهو قول الشافعي ايضا فكيف يريد بقوله بعض الناس ابا حنيفة على الخصوص وقيل اراد به ابا يوسف فانه قال في عشرين ومائة

بغير الى آخره وقال لاشيء عليه لانه امتناع عن الوجوب لاسقاط الواجب وقال محمد يكره لما فيه من القصد الى ابطال حق الفقراء بعد وجود سببه وهو النصاب *

٥ - **حديثنا** إسحاق حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكن كنز أحدكم يوم القيامة شجاعاً أقرع يقر منه صاحبه فيطلبه ويقول أنا كنزك قال والله لن يزال يطلبه حتى يبسط يده فيلقمها فاه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مارب التمم لم يخط حقها تساط عليه يوم القيامة تخبط وجهه بأخفافها ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه منع الزكاة باى وجه كان من الوجوه المذكورة واسحق قيل انه ابن راهويه كما جزم به ابو نعيم في المستخرج قال الكرمانى قال الكلاباذى بروى البخارى عن اسحق بن منصور واسحق بن ابراهيم الخنظلى واسحق بن ابراهيم السعدي عن عبد الرزاق انتهى قلت مقتضى كلام الكرمانى ان اسحق هنا يحتمل ان يكون احد الثلاثة المذكورين بغير تعيين والحديث مضى في الزكاة قوله كنز احدكم الكنز المال الذى يجبا ولا تؤدى زكاته قوله «شجاعا» من الثلثات وهو حية والاقرع بالقف اي المتناثر شعر رأسه لكثرة سمة قوله «لن يزال» وفي رواية الكشميهنى لا يزال قوله «حتى يبسط يده» اي صاحب المال قوله «فياقمها» اي يده قوله «وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو موصول بالسند المذكور قوله «إذا مارب التمم» كذا ما زائدة والرب المالك والنعم مفتحين الابل والبقر والغنم والظهاران المراد به هنا هو الابل بقريته ذكر اخفافها لانها للابل خاصة وهو جمع خف والخف للابل كالظلف للشاة ﴿

وقال بعض الناس في رجل له ابل فخاف له ابل فخاف ان تحب عامية الصدقة فباعها بابل مثلها أو بقتم أو بقر أو بدراهم فراراً من الصدقة بيوم احتيالاً فلا بأس عليه وهو يقول ان زكى ابله قبل ان يحول الحول بيوم أو بسنة جازت عنه ﴿

قال بعض الصراح اراد البخارى ببعض الناس ابا حنيفة يريد به التشيع عليه باثبات التناقض فما قاله بيان ما يريد من التناقض هو انه نقل ما قاله في رجل له ابل الى آخره ثم قال وهو يقول اي والحال ان بعض الناس المذكور يقول ان زكى ابله الخ يعنى جاز عنده التركية قبل الحول بيوم فكيف يسقطه في ذلك اليوم وقال صاحب التلويح ما أزم البخارى ابا حنيفة من التناقض فليس يتناقض لانه لا يوجب الزكاة الا بهام الحول ويحمل من قدمها كن قدم دينامو جلا وقد سبقه بهذا ابن بطال *

٦ - **حديثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا ايث من ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن هبة عن ابن عباس انه قال استفتى سمع بن عباد الانصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه ثوبيت قبل ان تقضيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقصه عنها ﴿

مطابقته للترجمة تظهر بتعسف من كلام المهلب حيث قال في هذا الحديث حجة على ان الزكاة لا تسقط بالحيلة ولا بالموت لان النذر للم يسقط بالموت والزكاة اوكد منه فلا تسقط قلت فيه نظر لا يخفى اما الحديث فانه لا يدل على حكم الزكاة لا بالسقوط ولا بعدم السقوط واما قياس عدم سقوط النذر بالموت فقياس غير صحيح لان النذر حق

معين لو احد والزكاة حق الله وحق الفقراء فمن ابن الجوامع بينهما ومع هذا فهذا الحديث والحديثان اللذان قبله لا تطابق الترجمة اذا حققت النظر فيها وانها بمنزل عنها ورجل الحديث المذكور ذكرها غير مرة والحديث مضى في كتاب الايمان والندرة *

﴿ وقال بعضُ الناسِ إذا بَلَغَتِ الإِبلُ حِشْرِينَ فَفِيهَا أَرْبَعُ شِياهِ فَإِنْ وَهَبَهَا قَبْلَ الحَوْلِ أَوْ باهَها فِراراً واحْتِمالاً لا يَصْطَلِحُ الزَّكَاةُ فَلَاشِيءٌ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ إِنْ أَنْفَقَهَا فَمَاتَ فَلَاشِيءٌ فِي مالِهِ ﴾
 اراد بقوله بعض الناس ابا حنيفة او الحنفية كما ذكرنا والمكلام في مثل الكلام في الفرع من المتقدمين وهو ان الحنفية انما قالوا لاشيء عليه في هذه الثلاثة لانه اذا ازال عن ملكه قبل الحول فمن اين يكون عليه شئ فلا يرد عليهم ما زعمه البخارى فينبذ لاقائده في تكرار هذه الفروع وذكرها مفرقة فان قلت قال الكرمانى انما كررها لارادة زيادة التشنيع وليان مخالفتهم لثلاثة احاديث قلت التشنيع على المجتهدين الكبار لا يجوز وليس فيما ذهبوا اليه مخالفة لاحاديث الباب كما تراهم وهم بمنزل عما ذهبوا اليه ومن له ادراك دقيق في دقائق الكلام يقف على هذا ويظهر له الحق من الباطل والصواب من الخطا واقهولى المصمتة والتوفيق *

﴿ بابُ الحِيلَةِ في النِّكَاحِ ﴾

اي هذا باب في بيان ترك الحيلة في النكاح *

٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هَبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الشَّارِ قُلْتُ لِنَافِعٍ مَا الشَّارُ قَالَ يَنْكِحُ ابْنَةَ الرَّجُلِ وَيُنْكِحُهُ ابْنَتَهُ بِغَيْرِ صَدَاقٍ وَيَنْكِحُ أُخْتَ الرَّجُلِ وَيُنْكِحُهَا أُخْتَهُ بِغَيْرِ صَدَاقٍ ﴾
 لامطابقة اصلايين الترجمة والحديث حتى قيل ان ادخال البخارى الشفار في باب الحيلة في النكاح مشكل لان القائل بالجواز يعطل الشفار ويوجب مهر المثل وعبيد الله بالصغير ابن عمر العمرى وعبد الله هو ابن عمر رضى الله تعالى عنهما والحديث مضى في النكاح ومضى الكلام فيه *

وقال بعضُ الناسِ إِنْ احْتَالَ حَتَّى تَزَوَّجَ عَلَى الشَّارِ فَهُوَ جَائِزٌ وَالشَّرْطُ باطلٌ . وقال في المُنْمَعَةِ النِّكَاحُ فاسِدٌ وَالشَّرْطُ باطلٌ . وقال بَعْضُهُمُ المُنْمَعَةُ وَالشَّارُ جَائِزٌ وَالشَّرْطُ باطلٌ ﴾

اراد ببعض الناس الحنفية على ما قالوا ان في كل موضع قال البخارى قال بعض الناس فراده الحنفية او ابو حنيفة وحده وهذا غير وارد عليهم لانهم قالوا بصحة المقدين فيه وبوجوب مهر المثل لوجود ركن النكاح من أهله في عمله والتمس في الحديث لاخلاله العقد عن المهر فصار كالعقد بالتمرح قوله ان احتال لم يذكر احد من الحنفية انهم احتالوا في الشفار وانما قالوا صورة نكاح الشفار ان يقول الرجل انى ازوجك ابنتى على ان تزوجنى ابنتك او اختك فيكون احد المقدين عوضا عن الآخر فالمقدان جائزان ولكل منهما مهر مثلها وقال مالك والشافعى واحمد نكاح الشفار باطل لظاهر الحديث قوله وقال في المنفعة أى وقال بعض الناس فى نكاح المنمة النكاح فاسد والشرط باطل وصورته ان يتزوج المرأة بشرط ان يتمتع بها اياما ثم يخلى سبيلها هكذا ذكره الكرمانى وعند ابى حنيفة صورته ان يقول متعنى نفسك او اتمتع بك مدة معلومة طويلة او قصيرة فتقول متعنتك نفسى ولا بد من لفظ التمتع فيه وهذا مجمع عليه قوله وقال بعضهم النكاح لم ار احدا من الشراح بين من هؤلاء اليه وقال صاحب التوضيح المراد به بعض اصحاب ابى حنيفة قلت لم يذكر احد من اصحاب ابى حنيفة شيئا من هذا وقال بعضهم كانه يدير الى ما نقل عن زفراته اجاز الوقت والى الشرط لانه شرط فاسد

والنكاح لا يبطل بالشروط الفاسدة انتهى قلت مذهب زفر ليس كذلك بل عنده ما صورته ان يتزوج امرأة الى مدة معلومة فانكح صحيح ويلزم واشترط المدة باطل وعند ابي حنيفة وصاحبيه النكاح باطل *

٨ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ هُرَيْرٍ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ الْحَسَنِ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِمَا أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَا يَرَى بِجَمْعَةِ النِّسَاءِ بَأْسًا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ لِحْمِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ ﴿**

هذا ايضا غير مطابق لعدم التعرض الى الحيلة في المتعة وانما صورتها ما ذكرناه ويحيى هو القطان وعبيد الله بن عمر العمري ومحمد بن علي هو المعروف بابن الحنفية وعلى هو ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب النكاح ومضى الكلام فيه *

﴿ وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ إِنْ أَحْتَالَ حَتَّى تَمْتَعَ فَالنِّكَاحُ فَاسِدٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمُ النَّكَاحُ جَائِزٌ وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ ﴾

لاناسبة لذكر هذا هنا لان بطلان المتعة مجتم عليه وقوله ان احتال ليس له دخل في المتعة وانما ذكره ليشتم به على الحنفية من غير وجه وقوله وقال بعضهم الخ قال بعضهم انه قول زفر وليس كذلك وانما قول زفر قد ينه عن قريب فافهم *

﴿ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْإِحْتِيَالِ فِي الْبُيُوعِ وَلَا يُنْعَمُ فَضْلُ الْمَاءِ يُنْعَمُ بِهِ فَضْلُ الْكَلَاءِ ﴾

اي هذا باب في بيان ما يكره من الاحتيال في البيوع ولم يذكر فيه حديثا وقال الكرمانى هو من قيل ما ترجم له ولم يلحق الحديث به وهذا هو الغالب قلت لما لم يظفر بحديث يعلق بالترجمة كان تركها هو الاوجه وقوله ولا يمنع فضل الماء الخ التقدير فيه وباب في بيان لا يمنع الخ ويحيى الكلام فيه الآن *

٩ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يُنْعَمُ فَضْلُ الْمَاءِ يُنْعَمُ بِهِ فَضْلُ الْكَلَاءِ ﴿**

الجزء الثاني من الترجمة هو عين حديث الباب قال الكرمانى كيفية تعلقه بكتاب الحيل هو ارادة صيانة الكلاء المباح للكل المشترك فيه فيحيل بصيانة الماء لتلزم صيانته واسماعيل هو ابن اويس وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في كتاب الشرب قوله لا يمنع على صيغة المجهول يعني لا يمنع فضل الماء عنه بوجه من الوجوه لانه اذا لم يمنع بسبب غيره فاحرى ان لا يمنع بسبب نفسه وفي تسميته فضلا اشارة الى انه اذا لم يكن زيادة عن حاجة صاحب البئر جاز اصاب البئر منعه صورته رجل له بئر وحوها كلامها وهو بفتح الكاف واللام المحففة وبالهمزة وهو ما يرمى فاراد الرجل الاختصاص به فيمنع فضل ماء بئر ان يردده نعم غيره للشرب وهو لا حاجة له في الماء الذي يمنعه وانما حاجته الى الكلاء وهو لا يقدر على منعه لكونه غير مملوك له فيمنع الماء فيتوفر له الكلاء وامر الشارع صاحب البئر ان لا يمنع فضل الماء لئلا يكون مانعا للكلاء *

﴿ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّنَاجُشِ ﴾

اي هذا باب في بيان ما يكره من التناجش وهو ان يزيد في الثمن بلا رغبة فيه ليقع الغير فيه وانه ضرب من التحيل في تكثير

التمن والمراد من الكراهة كراهة التحريم

١٠ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ النَّمِشِ**

عليه وسلم نهى عن النمش

مطابقته لترجمة ظاهرة ودخوله في كتاب الحيل من حيث ان فيه نوطا من الحيلة لاضرار الفير والحديث مضى في كتاب

البيوع ومضى الكلام فيه

باب ما ينهى من الخداع في البيوع

اي هذا باب في بيان ما جاء في النهي من الخداع ويقال له الخدع بالفتح والكسر ورجل خادع وفي المبالغة خدوع وخداع

قوله من الخداع وفي رواية الكشميني عن الخداع

وقال أيوبُ يُخَادِعُونَ اللَّهَ كَمَا يُخَادِعُونَ آدَمِيًّا لَوْ أَنُوا الْأَمْرَ هَيَّانَا كَانَ أَهْوَنَ عَلَيَّ

ايوب هو السخيتاني قوله كما يخادعون ويروى كأنما يخادعون قوله هيانا قال الكرمانى لوعله واهذه الامور بان اخذ

الزائد على التمن مما ينة بلا ندليس لسان اسهل لانه ما جعل الدين آله له وقول ايوب هذا رواه وكيع عن سفيان بن

عينه عن ايوب

١١ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ**

عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لِنَبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يُخَدَعُ فِي الْبُيُوعِ فَقَالَ إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ

مطابقته لترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس والحديث مضى في البيوع قوله ان رجلا هو حبان بكسر الحاء

المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن منذر على صيغة اسم الفاعل من الانقاذ بالذال المعجمة قوله يخدع على صيغة المجهول قوله

لا خلابة بكسر الحاء المعجمة وتخفيف اللام وبالباء الموحدة ومعناه لا خديبة وقال المهلب معنى قوله لا خلابة

اي لا تغلبوني اي لا تخدعوني فان ذلك لا يحل وقال لا يدخل في الخداع التناء على السلمة والاطناب في مدحها فانه متجاوز

عنه ولا ينقصه البيع

باب ما ينهى عن الاحتيال للولي في البيعة المرغوبة وأن لا يكمل صداقها

اي هذا باب في بيان ما ينهى عن الاحتيال للولي في البيعة التي يرغب وليها فيها وفي بيان ما ينهى ان لا يكمل صداقها ويروى

ان لا يكمل لها صداقها

١٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ كَانَ عُرْوَةُ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَأَلَ هَائِشَةَ**

وَلَانْ خِئْتُمْ أَنْ لَا تُقْسَطُوا فِي الْيَتَامَى فَإِنْ كَبِهُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ قَالَتْ هِيَ الْيَتِيمَةُ فِي

حَجْرٍ وَلَيْتَا فَيَرِغَبُ فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا فَيُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةٍ لِسَائِمِهَا فَتَنْهَوُا عَنْ

نِكَاحِهَا إِلَّا أَنْ يُقْسَطُوا لَهَا فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ ثُمَّ اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا نَزَلَ

اللَّهُ وَبَسَّتْ تُرُوكَ فِي النِّسَاءِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

مطابقته لترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وهو الحديث مضى في التفسير في مواضع في سورة

النساء ومضى الكلام فيه مستوفى قوله في حجر وليها بفتح الحاء المهملة وكسر هاء قوله بادن من سنة نساها اي اقل من

مهر مثل اقربها قوله فهووا على صيغة المجهول قوله «الان يسهطوا» بضم الياء من الافساط وهو المدل قوله فذكر الحديث اى باقى الحديث والقيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها واذا كانت مرغوبا عنها في قلة المال والجمال تركوها واخذوا غيرها من النساء قالت فكما يتركونها مرغوبين عنها فليس لهم ان ينكحوها اذ رغبوا فيها الا ان يسهطوا لها ويعطوها حقها الا وفي من الصداق به

﴿ باب إذا غصب جارية فزعم أنها ماتت فقضى بقيمة الجارية الميتة ثم وجدها صاحبها فهي له وترد القيمة ولا تكون القيمة نمنا ﴾

اى هذا باب مترجم بما اذا غصب رجل جارية لشخص يمتى اخذها قهرا فلما ادعى عليه المصعب منه زعم اى الغاصب ان الجارية ماتت فقضى على صيغة المجهول ويجوز ان يكون على صيغة المعلوم اى بقضى الحاكم بقيمة تلك الجارية التى زعم الغاصب انها ماتت ثم وجدها صاحبها وهو المصوب منه فهى اى الجارية له اى للمالك ويرد القيمة التى حكم بها الى الغاصب ولا تكون القيمة نمنا ذلك فيما انما اخذ القيمة لزعم هلا كما فاذا زال ذلك وجب الرجوع الى الاصل •

﴿ وقال بعض الناس الجارية للغاصب لا أخذه القيمة وفي هذا احتيال لمن اشتهاى جارية رجل لا يبيعها فغصبها واعتل بأنها ماتت حتى يأخذ ربتها قيمتها فيطلب للغاصب جارية غيره ﴾

اراد ببعض الناس اباحيفة وليس لذكر هذا الباب هنا وجه لانه ليس موضعه وانما اراد به التشنيع على الحنفية وليس هذا من دأب المشايخ قوله لا اخذه اى صاحبها قوله واعتل اى تملل واعتذر •

﴿ قال النبي ﷺ أموالكم عليكم حرامٌ ولكلٌ غادرٍ لواله يومَ القيامةِ ﴾

هذان طريقان للحديثين المذكورين ذكرهما في معرض الاحتجاج على ما ذكره وليس فيهما ما يدل على دعواه (اما الاول) فمعناه ان اموالكم عليكم حرام اذا لم يوجد التراضى وهناقذ وجد التراضى باخذ المالك القيمة (واما الثانى) فلا يقال للغاصب في الافة انه غادر لان القدر ترك الوفا والغصب هو اخذنى قهرا وعدوانا وقول الغاصب انها ماتت كذب ثم اخذ المالك القيمة رضا فالحديث الاول واصله البخارى مطولا من حديث ابى بكر فى او اخر الحج وقال الكرمانى قوله اموالكم عليكم مقابلة الجمع بالجمع وهى تفيد التوزيع فيلزم ان يكون مال كل شخص حراما عليه واجاب بان هذا مثل قولهم بنو نعيم قتلوا انفسهم اى قتل بعضهم بعضا فهو مجاز او اضهار فيه لافريقة الصارفة عن ظاهرها كما علم من القواعد الشرعية والحديث الثانى ذكره موصولا هنا على ما يحى الآن •

١٣ - ﴿ حدَّثنا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُرَيْرِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَالِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ ﴾

ابو نعيم هو الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى والحديث من افراده •

﴿ باب ﴾

اى هذا باب كذا وقع في رواية الاكثرين بغير ترجمة وقد مر امثال هذا فيها مضى وقد ذكرنا انه كالفصل لما قبله وحذفه السننى والاسماعيلى وابن بطال ولم يذكره واصلا واذ اضاف ابن بطال مسالة الباب الى الباب الذى قبله واما الكرمانى فانه لا يذكر طالب التراجم •

١٤ - ﴿ حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ هُرُوةَ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَأَمَّا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَأَمَلٌ

بِمَضْمُونِكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنَّ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ وَأَقْبِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ فَمَنْ قَصَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ
أَخِيهِ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذُ فَإِنَّمَا أَقْطَمُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ ﴿

لما كان هذا الباب غير مترجم وهو كالفصل يكون حديثه مضافا الى الباب الذى قبله ووجه التوافق ظاهر لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن اخذ مال الغير اذا كان يعلم انه في نفس الامر للغير ومحمد بن كثير بالناء المتبعة وسفيان هو الثورى وهشام هو ابن عروة بن الزبير وزينب ابنة ام سلمة تروى عن امها ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية والحديث مضى في المظالم عن عبد العزيز بن عبد الله وفي الشهادات عن التميمي وسياق في الاحكام عن ابي اليان عن شعيب قوله انما انا بشر يعنى كواحد منكم ولا اعلم الغيب وبواطن الامور كما هو مقتضى الحالة البشرية وانا احكم بالظاهر قوله ولعل استعمل هنا استعمال عسى قوله الحن افضل التفضيل من لحن بكسر الحاء اذا فطن والمراد انه اذا كان افطن كان قادرا على ان يكون افدر في حجة من الآخر وفي رواية المظالم بلفظ ابلغ بحجة قوله على نحو ما سمع كلمة ما موصولة هكذا في رواية الكشمي وفي رواية غيره على نحو ما سمع قوله من حق اخيه ويروى من اخيه وتفسيره من حق اخيه قوله فلا ياخذ وفي رواية الكشمي فلا ياخذ قوله «قطعة من النار» قال الكرماني حرام عليه ومرجه الى النار وقيل معناه ان اخذها مع علمه بانها حرام عليه دخل النار *

﴿ بابُ شهادة الزور في النكاح ﴾

اي هذا باب في بيان حكم شهادة الزور في النكاح وقدمضى عن قريب في باب الحيلة في النكاح وذكر فيه الشغار والتعة واتى بهذا الباب هنا ليدان حكم شهادة الزور كما ذكرنا *

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا بَحْبُحِيُّ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ وَلَا الثَّيِّبُ حَتَّى
تُسْتَأْمَرَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ إِذْنُهَا قَالَ إِذَا سَكَتَتْ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وهشام هو الدستواث والحديث قد مر في النكاح قوله «لا تنكح» على صيغة المجهول اى لاتزوج قوله «حتى تستاذن» على صيغة المجهول ايضا اى حتى يؤخذ منها الاذن قوله «حتى تستامر» على صيغة المجهول ايضا اى حتى تستنار به

﴿ وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ إِذَا لَمْ تُسْتَأْذَنِ الْبِكْرُ وَلَمْ تُزَوَّجْ فَاحْتَمَلُ رَجُلٌ فَأَقَامَ شَاهِدِي زُورَانَهُ تَزَوَّجَهَا
بِرِضَاهَا فَأَنْبَتَ الْقَاضِي نِكَاحَهَا وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّهَادَةَ بَاطِلَةٌ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَطَّأَهَا وَهُوَ
تَزْوِيجٌ صَحِيحٌ ﴾

اراد به ايضا با حنيفة و اراد به التشنيع عليه ولا وجه له في ذكره هنا قوله اذ لم تستاذن وفي رواية الكشمي ان لم تستاذن قوله شاهدي زور باضافة شاهدي الى زور ويروى فاقام شاهدين زورا قوله والزواج يعلم الواو فيه لاحال واو حنيفة امام مجتهد ادرك صحابة ومن التابعين خلقا كثيرا وقد تكلم في هذه المسالة باصل وهو ان القضاء لقطع المنازعة بين الزوجين من كل وجه فلو لم ينفذ القضاء بشهادة الزور باطنا كان تميدا للمنازعة بينهما رقة عهدنا بنفوذ مثل ذلك في الشرع الا ترى ان التفريق باللعان ينفذ باطنا واحدهما كاذب بيقرين والقاضى اذا حكم بطلاقها بشاهدي زور وهو لا يعلم انه يجوز ان يتزوجها من لا يعلم بطلان النكاح ولا يجرم عليه بالاجماع وقال بعض المشنمين هذا خطأ في القياس ثم مثل لذلك بقوله ولا خلاف بين

الائمة ان رجلا واقام شاهدي زور على ابنته انها امته وحكم العا كم بذلك لا يجوز له وطؤها فكذلك الذي شهد على نكاحها هما في التحريم سواء قلت هذا القياس الذي فيه الخطا الظاهر يفرق بين القياسين من له ادراك مستقيم *

١٦ - **حدثنا علي بن هب** الله حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد عن القاسم ان امرأة من ولد جعفر تحوّفت أن يزوجها وليها وهي كارهة فأرسلت إلى شيخين من الأنصار عبدي الرحمن ومجمع ابني جارية قالا فلا تخشين فإن خنساء بنت خدام أنكحها أبوها وهي كارهة فردّ النبي ﷺ ذلك • قال سفيان وأما عبدي الرحمن فسمّته يقول عن أبيه إن خنساء •

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله وابن المديني وسفيان هو ابن عينة ويحيى بن سعيد الانصاري والقاسم هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في النكاح في باب اذا زوج ابنته وهي كارهة فنكحها مردود قوله «ان امرأة من ولد جعفر» وفي رواية ابن ابي عمر عن سفيان ان امرأة من آل جعفر أخرجه الاسماعيلي ولم يدبر اسم المرأة وقال بعضهم ويطلب على الظن انه جعفر بن ابي طالب ثم قال وتجاسر الكرمانى فقال المراد به جعفر الصادق بن محمد الباقر وكان القاسم بن محمد جد جعفر الصادق لانه انتهى ثم قال وخفي عليه ان القصة المذكورة وقعت وجعفر الصادق صغير لان مولده سنة ثمانين وكانت وفاة عبد الرحمن بن يزيد بن جارية في سنة ثلاث وتسعين من الهجرة وقد وقع في الحديث انه اخبر المرأة بمحدث خنساء بنت خدام فكيف تكون المرأة المذكورة في مثل تلك الحالة وابوها ابن ثلاث عشرة سنة او دونها انتهى قلت هو ايضا تجاسر حيث قال بغلبة الظن انه جعفر بن ابي طالب والكرمانى لم يقل هذا من عنده وانما نقله عن احد فلا ينسب اليه التجاسر ويمكن أن يكون جعفر غير ما قالا قوله «وهي كارهة» الواو فيه لامحال قوله «عبد الرحمن» بالجر ومجمع على وزن اسم الفاعل من التجميع عطف عليه وهما ابنا يزيد بن جارية بالحم وهما قد نسبوا الى جددهما وتقدم في النكاح أهمانسيا الى ابيهما ولقد حذف من قال حارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة قوله «فلا تخشين» قال الكرمانى بلنظ الجمع خطاب للمرأة المتخوفة وامحباها وقال ابن الذين صوابه بكسر الياء وتشديد النون ولو كان بلانون التاء كيدلحذفت النون في النهى على ما عرف قوله «فان خنساء» بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبالسین المهملة وبالمد بنت خدام بكسر الخاء المعجمة وبالذال المعجمة الحفيفة ابن وديمة الانصارية من الاوس وقال ابو عمر اختلفت الاحاديث في حالها في ذلك الوقت فرواية مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عبد الرحمن ومجمع ابني يزيد بن جارية عن خنساء انها كانت ثيبا ورواية بن المبارك عن الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن يزيد ابن وديمة عن خنساء بنت خدام انها كانت يومئذ بكرا والصحيح نقل مالك ان شاء الله تعالى قوله قال سفيان وأما عبد الرحمن يعنى ابن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قوله «فسمّته يقول عن ابيه عن خنساء» اراد انه ارسله فلم يذكر فيه عبد الرحمن بن يزيد ولا اخاه •

١٧ - **حدثنا أبو نعيم** حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا الايّم حتى تُسأّموا ولا تُنكحوا البكر حتى تُسأذن قالوا كيف إذنها قال أن تسكت •

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وشيبان هو ابن عبد الرحمن النهوي ويحيى هو ابن ابي كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في النكاح قوله «الايّم» هي من لازوج لها بكر كانت او ثيبا لكن المراد منها هنا الثيب بقريضة المقابلة للبكر والافعال هنا كالمعنى على صيغة المجهول ومضى الكلام

فيه في النكاح *

﴿وقال بعض الناس إن احتمال إنسان بشاهدي زور على تزويج امرأة يُدبب بأمرها فأثبت القاضي نكاحها إياه والزواج يعلم أنه لم يتزوج بها قط فإنه يسمه هذا النكاح ولا بأس بالمقام له معها﴾
 اراد به التشنيع ابيضا على ابي حنيفة قوله « يسمه » اي يجوز له ويحل له قال الكرمانى وهذا تشنيع عظيم لانه اقدم على الحرام البين طالما بالتحريم متمم الر كوب الاثم انتهى وقد ذكرنا ان ابا حنيفة بنى هذه الاشياء على ان حكم الحالم بشاهدى زور ينفذ ظاهرا وباطنا *

١٧ - ﴿حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ذكوان عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ البكر تستأذن قلت إن البكر تمتعى قال إذنها صماتها﴾
 مطابقتها للترجمة ظاهرة وابو عاصم هو الضحاك بن مخلد وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير وذكوان بفتح الالف المعجمة وبالواو مولى عائشة رضى الله عنها والحديث قدمضى في النكاح *

﴿وقال بعض الناس إن هوى رجل جارية يتيمة أو بكرا فأبى فاحتال فجاء بشاهدي زور على أنه تزوجها فادركت فرضيت اليتيمة فقيل القاضي شهادة الزور والزواج يعلم بطلان ذلك حل له الوطء﴾

هذا تشنيع آخر على الخفية وقوله هذا تكرار بلا فائدة لان حاصل هذه الفروع الثلاثة واحد وذكره اياها واحدا بمد واحدا لا يفيد شيئا لانه قد علم ان حكم الحالم ينفذ ظاهرا وباطنا ويحرم وقال الكرمانى فائدة التكرار كثرة التشنيع قوله « ان هوى » بكسر الواو يبنى احب قوله « جارية » هي الفتية من النباه يتيمة او بكر او يروى عن الكشميين ثيبا او بكر ا قوله « فادركت » ظاهره انها بعد الشهادة بلغت ورضيت ويحتمل ان يريد انه جاء بشاهدين على انها دركت ورضيت فتزوجها فيكون داخل تحت الشهادة والفاء للسببية وقبل القاضي بشهادة الزور كذا في رواية الاكثرين بشهادة بالباء الموحدة وفي رواية الكشميين بحذف الباء قوله « جازله الوطء » ويروى حل له الوطء *

﴿باب ما يُكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر وما نزل على النبي ﷺ في ذلك﴾
 اي هذا باب في بيان ما يكره الخ كل ما موصولة والضرائر جمع ضرة بفتح الصاد المعجمة وتشديد الراء قوله « وما نزل » اي وفي بيان ما نزل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « في ذلك » اي فيما ذكر من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر واراد بقوله وما نزل قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك وذلك لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم شربت عسلا وان اعود وقيل انما حرم جاريته مارية فحلف ان لا يطاها واسر ذلك الى حفصة فافشته الى عائشة ونزل القرآن في ذلك *

١٩ - ﴿حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء ويحب المسل وكان إذا صلى المصرا أجازها لى نساءه فيدنو منهن فدخل على حفصة فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس فسألت عن ذلك فقال لي أهدت امرأة من قومها عكة عمل فسقت رسول الله ﷺ منه شربة فقلت أما والله لنحنالن له﴾

فَدَرَّتْ ذَاكَ لِسُودَةَ قُلْتُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكَ فَقَوْلِي لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتُ مَغْفِيرَ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَا فَقَوْلِي لَهُ مَا هَذِهِ الرَّيْحُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ الرَّيْحُ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ سَقَتْنِي حَفْصَةُ شُرْبَةَ حَسَلٍ فَقَوْلِي لَهُ جَرَسَتْ نَحْمَلُهُ الْعَرْفُطُ وَسَأَقُولُ ذَاكَ وَقَوْلِيهِ أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى سُودَةَ قُلْتُ تَقُولُ سُودَةُ وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ كِدْتُ أَنْ أَبَادِرَهُ بِالَّذِي قُلْتُ لِي وَإِنَّهُ لَعَلَى الْبَابِ فَرَقًا مِنْكَ فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتُ مَغْفِيرَ قَالَ لَا قُلْتُ فَمَا هَذِهِ الرَّيْحُ قَالَ سَقَتْنِي حَفْصَةُ شُرْبَةَ حَسَلٍ قُلْتُ جَرَسَتْ نَحْمَلُهُ الْعَرْفُطُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ قُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ وَدَخَلَ عَلَيَّ صَفِيَّةُ فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ حَفْصَةُ قَالَتْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَسْقِيكَ مِنْهُ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي بِهِ قَالَتْ تَقُولُ سُودَةُ صُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ حَرَمْنَاهُ قَالَتْ قُلْتُ لَهَا اسْكُتِي ﴿

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله والله لنحتالن له و ابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بروى عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث قد مضى في الاطعمة عن اسحق بن ابراهيم وفي الاثرية عن عبدالله بن ابي شيبة وفيه وفي الطب عن علي بن عبدالله وهناعن عبيد بن اسماعيل اربعتهم عن ابي اسامة واخرجه بقية الجماعة وقد ذكرناه قوله الحلوان بمد وبصر قال الداودي يريد التمر وشبهه قوله «أجاز» اى تم النهار وانفذه يقال جاز الوادى جوازوا و اجازوه اذا قطعوه وقال الاصمى جازه مشى فيه و اجازوه قطعوه وذكره ابن التين بلفظ جاز قال كذا وتبع في الجمل وقال الضحاك جزت الموضوع مرت فيه و اجزته خلفته و قطعته قوله «عكة» بالضم الآنية من الجلد قوله فسقت رسول الله ﷺ شربة يعنى حفصة قال صاحب التوضيح هذا غلط لان حفصة هى التى تظاهرت مع عائشة في هذه القصة و انما شربه عند صفية بنت حيي وقيل عند زينب و الاصح انها زينب وقال الكرماني تقدم في كتاب الطلاق انه شرب في بيت زينب و المتظاهرتان على هذا القول عائشة و حفصة ثم قال لعله شرب في بيتها فهم اقضية ان قوله لنحتالن من الاحتيال فان قلت كيف جاز على ازواجه ﷺ الاحتيال قلت هذه من مقتضيات الطبيعة للنساء وقد عفى عنهن قوله مغفائر جمع مغفور بالعين المعجمة و بالفاء والواو والراء وهو صمغ كالمسل له رائحة كريهة قوله جرست بالجيم والراء وبالسين المهملة اى لحست باللسان و اكلت قوله العرفط بضم العين المهملة و الفاء واسكان الراء وبالطاء المهملة وهو شجر خبيث التمر وقيل العرفط موضع وقيل شجر من العشاء وثمرته بيضاء مدحرجة وقال الجوهرى ثمرة كل العشاء صفراء الا ان العرفط ثمرة بيضاء قوله ان ابادره من المبادرة ويروى ان ابادته بالياء الموحدة من المبادرة يقال ابادتهم امرهم اى اظهروه ويروى ان اناديه بالنون موضع الباء قوله الا اسقيك بضم الهمزة وفتحها وفي الصحاح سقيته واسقيته قوله حرمانه اى منضاه من الصل ﴿

﴿ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْإِحْتِيَالِ فِي الْفِرَارِ مِنَ الطَّاهُرِينَ ﴾

اى هذا باب في بيان ما يكره من الاحتيال في الفرار اى الهروب من الطاهرين قال الكرماني هو بشر مؤلم جدا يخرج غالباً في الآباط مع طيب و خفقان و في ونحوه ﴿

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِرِ بْنِ رَيْمَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا جَاءَ بِسَرَفٍ بَلَغَهُ أَنَّ الْوَبَاءَ وَقَعَ

بِالشَّامِ فَأَخْبِرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَارِضٌ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بَارِضٌ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ فَرَجَعَ عُمَرُ مِنْ مَرَّغٍ وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ إِذَا أَنْصَرَفَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واذا وقع بارض النخ وعبدالله بن مسleme القضى يروى عن مالك بن انس عن محمد بن سالم بن شهاب الزهرى عن عبدالله بن طاهر بن ربيعة العنزى حى من الين ولد على عهد رسول الله ﷺ وروى عنه وقبض النبي ﷺ وهو ابن اربع او خمس سنين ومات في سنة تسع وثمانين وقيل خمس وثمانين وذكره الذهبي في الصحابة وقال ولد سنة ست من الهجرة روى عنه الزهرى وغيره وقد سوى عن النبي ﷺ والحديث مضمي في الطب عن عبدالله ابن يوسف ومضى الكلام فيه قوله خرج الى الشام كان خروج عمر رضى الله تعالى عنه الى الشام في ربيع الثانى سنة ثمانى عشرة قوله بسرغ بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالين المحجمة منصرف وغير منصرف وهى قرية في طرف الشام ما على الحجاز وقال البكرى سرغ مدينة بالشام افتتحها ابو عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه وهى واليرموك والحباية والرامدة منصلة قوله ان الوباء بالمدوا والتصر وجمع المقصورا وباء وجمع الممدودا وبيئة وهو المرض العام قوله فلا تقدموا بفتح الدال قيل لا يموت احدا الا باجله ولا يتقدم ولا يتأخر فواجبه النهى عن الدخول والخروج واجيب بانهم لينه عن ذلك حذرا عليه اذ لا يصيبه الا ما كتب عليه بل حذرا من الفتنة في ان يظن ان هلاكه كان من اجل قدمه عليه وان سلامته كانت من اجل خروجه وفي التوضيح ولا يتحليل في الخروج في تجارة او زيارة او شبههما ناو يا بذلك الفرار منه وبين هذا المعنى قوله ﷺ انما الاعمال بالنيات قال والمعنى في النهى عن الفرار منه كانه يفر من قدر الله رضاءه وهذا لاسبيل اليه لاحد لان قدره لا يبدل بقوله «وعن ابن شهاب» موصول بما قبله قوله عن سالم بن عبدالله يضى ابن عمر بن الخطاب و اشار بهذا الى ان انصرف عمر رضى الله تعالى عنه من سرغ كان من حديث عبدالرحمن بن عوف وروى ان انصرفه كان من ابى عبيدة بن الجراح وذلك انهما استقبل عمر فقال جئت باصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تدخلهم ارضافيا الطاعون الذين هم ائمة يقتدى بهم فقال عمر رضى الله تعالى عنه يا باعبيدة اشككت فقال ابو عبيدة كفى يعقوب اذ قال لبيد (لا تدخلوا من باب واحد) فقال عمر والله لا دخلنا فقال ابو عبيدة والله لا تدخلها فردد وفيه قبول الواحد وفيه انه يوجد عند بعض العلماء ما ليس عند اكبر منه قيل وفيه دليل على تقدم خبر الواحد على القياس وموضعه في كتب الاصول

٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا هَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ يُحَدِّثُ سَعْدًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الْوَجَمَ فَقَالَ رَجَزٌ أَوْ هَذَابٌ عَذَابٌ بِهِ بَعْضُ الْأُمَمِ ثُمَّ بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ فَيَذْهَبُ الْمَرَّةَ وَيَأْتِي الْأُخْرَى فَمَنْ سَمِعَ بَارِضٌ فَلَا يَقْدَمَنَّ عَلَيْهِ وَمَنْ كَانَ بَارِضٌ وَقَعَ بِهَا فَلَا يَخْرُجْ فِرَارًا مِنْهُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وابواليمان الحكيم بن نافع والحديث مضمي في ذكر بنى اسرائيل عن عبدالعزيز بن عبدالله عن مالك ومضى الكلام فيه هناك قوله «ذكر الوجع» اى الطاعون قوله «رجز» بكسر الراء وضمها العذاب قوله «او عذاب» شك من الراوى قوله «فيذهب المرة» اى لا يكون دائما بل في بعض الاوقات قوله «فلا يقدمن» بفتح الدال وبالتون المؤكدة الثقيلة *

﴿ باب في الهبة والشفعة ﴾

اي هذا باب فيما يكره من الاحتيال في الرجوع عن الهبة والاحتيال في اسقاط الشفعة *

وقال بعض الناس إن وهب هبة ألف درهم أو أكثر حتى مكث هبته سنين واحتال في ذلك ثم رجع الواهب فيها فلا زكاة على واحد منهما فخالف الرسول ﷺ في الهبة وأسقط الزكاة أراد به التشنيع ايضا على ابي حنيفة من غير وجه لان ابا حنيفة في ابي موضع قال هذه الممالة على هذه الصورة بل الذي قاله ابو حنيفة هو ان الواهب له ان يرجع في هبته ولكن لصحة الرجوع قيود الاول أن يكون اجنيا والثاني ان يكون قد سلمها اليه لانه قبل التسليم يجوز مطلقا والثالث ان لا يفتقرن بشئ من الموانع وهي المذكورة في موضعها واستدل في جواز الرجوع بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من وهب هبة فهو احق به بماله بثب منها اي المالم يعوض رواه ابو هريرة وابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم اما حديث ابي هريرة فاخرجه ابن ماجه في الاحكام من حديث عمرو بن دينار عن ابي هريرة واما حديث ابن عباس فاخرجه الطبراني من حديث عطاء عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من وهب هبة فهو احق به بماله بثب منها واما حديث ابن عمر فاخرجه الحاكم من حديث سالم بن عبد الله يحدث عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من وهب هبة فهو احق بها مالم يثب منها وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فكيف يحمل ان يقال في حق هذا الامام الذي علمه وزهده لا يحيط بهما الواسفون انه خالف الرسول وكيف خالفه وقد احتج فيما قاله باحد عشر رواية من الصحابة الكبار واما الحديث الذي احتج به مخالفوه وهو ما رواه البخاري الذي يأتي الآن ورواه ايضا الجماعة غير الترمذي عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال المائد في هبته كالسكاب يعود في قيمته فلم ينكره ابو حنيفة بل عمل بالحديثين مما فعل بالحديث الاول في جواز الرجوع والثاني في كراهة الرجوع لافي حرمة الرجوع كذا هو ما وجدناه في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم رجوعه يعود السكاب في قيمته وفعل السكاب بوصف بالتبع بالحرمة وهو يقول به لانه مستتبع ولقائل ان يقول للقائل الذي قال ان ابا حنيفة خالف الرسول أنت خالفت الرسول في الحديث الذي يحتج به على عدم الرجوع لان هذا الحديث يعم منع الرجوع مطلقا سواء كان الذي يرجع منه اجنيا أو والد الله فان قلت روى أصحاب السنن الاربعة عن حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم عن النبي ﷺ قال لا يحمل لرجل ان يعطى عطية او يهب هبة فيرجع فيها الا الوالد فيما يعطى ولده قلت هذا بناء على اصلهم ان اللاب حق التملك في مال الابن لانه جزؤه فالتامك منه كالتامك من نفسه من وجه قوله واحتال في ذلك ففسره بعضهم بقوله بان تو اطامع الموهوب له على ذلك قلت لم يقل احد من اصحاب ابي حنيفة ان ابا حنيفة واحدا من اصحابه قال ذلك وانما هذا اختلاق لتعقبة التشنيع عليهم *

٢٢ - **حدثنا** أبو نعيم حدثنا سفيان بن أيوب السخيتاني عن عكرمة بن ابن هبائن رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ المائد في هبته كالسكاب يعود في قيمته ليس لنا مثل السوء مطابقتة للجزء الاول من الترجمة وابونعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري والحديث مضم في كتاب الهبة قوله وليس لنا مثل السوء اي الصفة الزبينة *

٢٣ - **حدثنا** هبدي الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر بن الزهري عن ابي سلمة عن جابر بن هبدي الله قال لما جعل النبي صلى الله عليه وسلم للشفعة في كل مالم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرف الطرق فلا شفعة *

مطابقتة للجزء الثاني من الترجمة وعبدالله بن محمد المعروف بالسندى والحديث مضم في البيوع عن محمد بن محبوب وعن محمود بن عبد الرزاق وفيه وفي الشفعة وفي الشركة عن مسدد قوله وفي كل مالم يقسم اي ملكا مشتركا مشاعا

بين الشركاء قوله « وصرفت » بالتخفيف والتشديد أي منمت وقال ابن مالك أي خلصت وثبتت من الصرف وهو الخالص قال ولاشفعة لانه صار مقسوما وصار في حكم الجوار وخرج عن الشركة وقد ذكرنا فيه من الخلاف وغيره غير مرة *

وقال بعض الناس الشفعة للجوار ثم عمده إلى ما شدده فأبطله وقال إن اشتري دارا فخاف أن يأخذها الجار بالشفعة فاشتري سهما من مائة سهم ثم اشتري الباقي وكان للجار الشفعة في السهم الأول ولا شفعة له في باقي الدار وله أن يحنال في ذلك *

هذا تشنيع آخر على أبي حنيفة وهو غير صحيح لان هذه المسألة فيها خلاف بين أبي يوسف ومحمد فابو يوسف هو الذي يرى ذلك وقال محمد يكره ذلك وبه قال الشافعي قوله للجوار بكسر الجيم وضمه هو الجاورة قوله ثم عمده إلى ما شدده بالشين المعجمة ويروى بالمهمله واراد به اثبات الشفعة للجار قوله فأبطله يعني ابطال ما شدده ويريد به اثبات التناقص وهو انه قال الشفعة للجار ثم ابطله حيث قال في هذه الصورة لاشفعة للجار في باقي الدار وناقض كلامه قلت لا تناقض هنا أصلا لانه لما اشترى سهما من مائة سهم كان شريكا للكلهما ثم اذا اشترى منه الباقي يصير هو أحق بالشفعة من الجار لان استحقاق الجار للشفعة إنما يكون بعد الشريك في نفس الدار وبعد الشريك في حقها قوله ان اشترى دارا أي اذا اراد اشترائها *

٢٤ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا سفيان بن إبراهيم بن ميسرة قال سمعت عمرو بن الشريد يقول قال جاء المسور بن مخرمة فوضع يده على منكبي فاطلقت معه إلى سعد فقال أبو رافع للمسور ألا تأمر هذا أن يشتري مني بيتي الذي في داري فقال لا أزيدك على أربعمائة إمامة مقطعة وإمامة منجمة قال أعطيت خمسمائة نقدا ففتمتته ولولا أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بسقيته ما بعته أو قال ما أعطيتكك قلت لسفيان إن معمرا لم يقل هكذا قال أكنه قال لي هكذا *

مطابقته للجزء الثاني من الترجمة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وإبراهيم بن ميسرة ضد الميمنة الطائفي وعمرو بن الشريد بالشين المعجمة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهمله الثقفي والمسور بكسر الميم وسكون السين المهمله وبالواو ثم بالراء ابن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن نوفل القرشي ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين وقدم به المدينة في عقب ذي الحجة سنة ثمان وقبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وسمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحفظ عنه وفي حصار الحصين بن نمير مسكة لقتال ابن الزبير أصابه حجر من حجر المنجنيق وهو يصل في الحجر فقتله وذلك في مستهل ربيع الاول سنة اربع وستين وصلى عليه ابن الزبير بالحجون وهو ابن اثنتين وستين وابوه مخرمة من مسلة الفتح وهو احد المؤلفه قلوبهم ومن حسن اسلامه منهم مات بالمدينة سنة اربع وخمسين وتبلغ مائة سنة وخمس عشرة سنة وسعد هو ابن ابي وقاص وهو خال المسور المذكور وابورافع مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه اسلم القبطي قوله الا نامر هذا يعني سعد بن ابي وقاص والمراد ان يساله او يشير عليه قال الكرمانى وفيه ان الامر لا يشترط فيه العلو ولا الاستعلاء قوله بيتي الذي في داري كذا في رواية الا كثيرين بالافراد وفي رواية الكشميهنى بيتي الذين بالنسبة قوله اما مقطعة

واما منجمه ويروى مقطعة او منجمه بالنك من الراوى والمراد انها مؤجلة على نقدا مفرقة والنجم الوقت المعين
 المضروب قوله « اعطيت » على صيغة المجهول والناقل هو ابراهيم قوله « بسقبة » ويروى بصقبة بالصاد وفتح
 القاف وسكونها وهو القرب يقال سقت داره بالكسر والمنزل سقب والساقب القريب ويقال للبعيد ايضا جعلوه
 من الاضداد وقال ابراهيم الحربى في كتاب غرب الحديث الصقب بالصاد ما قرب من الدار ويجوز ان يقال سقب بالسين
 واستدل به اصحابنا ان الجار الشفعة بعد الخليط في نفس المبيع وهو الشريك ثم الخليط في حق المبيع كالشرب بالكسر
 والطريق وهو حجة على الشافى حيث لم يثبت الشفعة لجار قوله « ما بعثك » أى الشىء وفي رواية المستملى ما بعثك
 بمخذف المفعول قوله « او قال ما اعطيتك » شك من الراوى قيل هو سفيان ويروى ما اعطيتك بمخذف الضمير قوله
 قلت لسفيان القائل هو على بن عبدالله شيخ البخارى قوله ان معمر لم يقل هكذا يشير به الى ما رواه عبدالله بن المبارك
 عن معمر عن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن ابيه بالحديث دون القصة اخرجه النسائى وابن ماجه عن
 حسين المعلم عن عمرو بن الشريد عن ابيه ان رجلا قال يا رسول ارضى ليس فيها لحد شرك ولا قسم الا الجوار فقال انما
 الجار أحق بسقبة ما كان واخرجه الطحاوى ايضا وهذا صريح بوجوب الشفعة لجار لا شركة فيه انتهى قلت
 الشريد بن سويد التقي عداده في اهل الطائف له محبة للنبي ﷺ ويقال انه من حضرموت ويقال انه من همدان
 حليف لتقيف روى عنه عمرو والمراد على هذا بالخالفه ابدال الصحابى بصحابى آخر وقال الكرماني يريدان
 معمر لم يقل هكذا أى ان الجار أحق بالشفعة بزيادة لفظ الشفعة ورد عليه بان الذى قاله لا اصل له ولم يعلم مستنده
 فيه ما هو بل لفظ معمر الجار أحق بصقبة كرواية ابي رافع سواء قوله لكنته اى قال سفيان لكن ابراهيم بن ميسرة قالى
 هكذا وحكى الترمذى عن البخارى ان الطريقين صحيحان والله اعلم *

وقال بعض الناس إذا أراد أن يبيع الشفعة فإنه أن يحتمل حتى يبطل الشفعة فيهب البائع
 للمشتري الدار ويحدها ويدفعها اليه ويعوضه المشتري ألف درهم فلا يكون للشفيع فيها شفعة *
 هذا تشنيع على الخفية بلا وجه على ما ذكره قوله « ان يبيع الشفعة » من البيع قال الكرماني لفظ الشفعة
 من الناسخ او المراد لازم البيع وهو الازالة قلت في رواية الاصبلى وابى ذر عن غير الكشميهنى اذا اراد ان
 يقطع الشفعة ويروى اذا اراد ان يمنع الشفعة قوله « ويحدها » اى يصف حدودها التى تميزها وقال الكرماني ويروى
 في بعض النسخ ونحوها وهو اظهر وانما سقطت الشفعة في هذه الصورة لان الهبة ليست معاوضة محضة
 فاشبهت الارث *

٢٥ - **حدثنا محمد بن يوسف** حدثنا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد
 عن ابي رافع أن سعدا ساومه بيتنا بأربع مائة منقال فقال لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول الجار أحق بصقبة لما اعطيتك *

أى هذا حديث ابي رافع المذكور ذكره مختصرا من طريق سفيان الثورى عن ابراهيم بن ميسرة واورده في آخر
 كتاب الحيل باتم منه وسعد هو ابن ابي وقاص قبل ذكر البخارى في هذه المسألة حديث ابي رافع ليعرفك انما جعله النبي
 ﷺ حقا للشفيع لقوله الجار أحق بصقبة لا يحل ابطاله انتهى قلت ليس في الحديث ما يبدل على ان البيع وقع والشفيع
 لا يستحق الا بعد صدور البيع فحينئذ لا يصح ان يقال لا يحل ابطاله وقال صاحب التوضيح انما اراد البخارى ان يلزم
 ابا حنيفة التناقض لانه يوجب الشفعة للجار ويأخذ في ذلك بحديث الجار أحق بصقبة فمن اعتمد هذا وثبت ذلك عنده
 من قضائه ﷺ وتحيل بمثل هذه الحيلة في ابطال شفعة الجار فقد اطل السنة التى اعتقدها انتهى قلت هذا الذى قاله كلام

من غير ادراك ولا فهم لانه لا جار في هذه الصورة لان الذى فيها الشريك فى نفس المبيع والجار لا يتقدم عليه ولا يستحق الجار الشفعة الا بمده بل وبعد الشريك فى حق المبيع ايضا فكيف يحل لهذا القائل ان يقترى على هذا الامام الذى سبق امامه وامام غيره وينسب اليه ابطال السنة *

﴿ وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ إِنِ اشْتَرَى نَصِيبَ دَارٍ فَأَرَادَ أَنْ يُبْتَغَلَ الشُّفْعَةَ وَهَبَ لِابْنِهِ الصَّغِيرِ وَلَا يَكُونُ عَلَيْهِ يَمِينٌ ﴾

هذا ايضا تشنيع على الخفية قوله « وهب » أى ما اشتراه لابنه الصغير ولا يكون عليه يمين فى تحقق الهبة ولا فى جريان شروطها وقيد بالصغير لان الهبة لو كانت للكبير وجب عليه اليين فتحويل الى اسقاطها بمجملها للصغير وأشار باليمين ايضا الى أنه لو وهب لاجنبي فان للشفيع أن يحاف الاجنبي أن الهبة حقيقية وانما جرت بشروطها والصغير لا يحلف لكن عند المالكية أن أباه الذى يقبل له يحاف وعن مالك لا تدخل الشفعة فى الموهوب مطلقا كذا ذكره فى المدونة *

﴿ بَابُ احْتِيَالِ الْعَامِلِ لِيَهْدِيَهُ ﴾

أى هذا باب فى بيان كرامة حيلة العامل لاجل أن يهدى له على صيغة المجهول والعامل هو الذى يتولى أمور الرجل فى ماله وملكه وعمله ومنه قيل للذى يستخرج الزكاة عامل *

٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ أَسْمَعَلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ يُدْعَى ابْنَ اللَّتْبِيئَةِ فَلَمَّا جَاءَ حَاسِبُهُ قَالَ هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَيْكَ وَأُمَّكَ حَتَّى تَأْتِيكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ثُمَّ خَطَبْنَا فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَسْمَعَلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا وَلَا يَأْتِي اللَّهُ فَيَأْتِي فَيَقُولُ هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ وَاللَّهُ لَا يَأْخُذُ أَحَدًا مِنْكُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ بِحَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا أَعْرِفُ فَنَ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ بِحَمَلٍ بِبَيْرِ اللَّهِ رُغْصًا أَوْ بَقْرَةً لَهَا خَوَارٌ أَوْ شَاةً تَبْعُرُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رُمِيَ بِيَاضٍ أَيْطِيَهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغَتْ بَصَرَ هَيْبَتِي وَسَمِعَ أذُنِي ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله وهذا هدية قال المهلب حيلة العامل ليهدي له تقع بان يسامح بعض من عليه الحق فلذلك قاله لاجلس فى بيت ابيه وامه لينظر هل يهدى له ويقال احتيال العامل هو بان ما هدى له فى عائلته يستأثر به ولا يضعه فى بيت المال وهدايا المبال والامراهى من جملة حقوق المسلمين وابو اسامة حبان بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن ابى حميد بضم الحاء عبدالرحمن وقيل المنذر الساعدى الانصارى والحديث مضمي فى الهبة عن عبدالله بن محمد وفى النذور عن ابى اليمان وفى الزكاة عن يوسف بن موسى ومضى الكلام فيه فى الزكاة قوله ابن اللتبية بضم اللام وسكون التاء المتناة من فوق وبالباء الموحدة وباء النسبة وقيل بفتح التاء المتناة من فوق وقيل بالهمزة المضمومة بدل اللام واسمه عبدالله قوله فلا اعرف نهى لمتكلم صورة وفى المعنى نهى لقوله احدا ويروى فلا اعرف نى والله لا اعرف نى قوله رضاء هو صوت ذات الخف قوله « تيمر » بالكسر وقيل بالفتح من اليعارب بضم الياء آخر

الحروف وتخفيف العين المهملة وهو صوت الشاة قوله بياض ابطيه ويروي بالافراد قوله بصرعيني بلفظ الماضي وكذلك لفظ سمع أي ابصرت عيناي رسول الله ﷺ ناطقة اورافعا يديه وسمعت كلامه وهو قول ابى حميد الراوى له وقال عياض ضبط اكثرهم بسكون الصاد بسكون الميم وفتح الراء والعين مصدرين مضافين وهو مفعول بلسه وهو مقول رسول الله ﷺ *

٢٧ - **حدثنا أبو نعيم** حدثنا سفيان عن إبراهيم بن ميسرة عن حمز بن الشريد عن أبي رافع قال قال النبي صلى الله عليه وسلم **الجار أحق بصفه** *

هذا الحديث والذي ياتي في آخر الباب يتملقان بباب الهبة والشفعة فلا وجه لذكرهما في هذا الباب ومن هذا قال الكرمانى كان موضعهما المناسب قبل باب احتيال العامل لانه من بقية مسائل الشفعة وتوسيط هذا الباب بينهما اجنبى ثم قال ولعله من جملة تصرفات النقلة عن الاصل ولعله كان في الحاشية ونحوها فنقلوه الى غير مكانه ورجاله قد ذكروا عن قريب وكذلك شرحه *

وقال بعض الناس ان اشترى دارا بعشرين ألف درهم فلا بأس ان يحتال حتى يشتري الدار بعشرين ألف درهم ويتقدمه تسعة آلاف درهم وتسعمائة درهم وتسعين ويتقدمه ديناراً بما بقي من العشرين الألف فان طلب الشفيع أخذها بعشرين ألف درهم وإلا فلا سبيل له على الدار فان استحققت الدار رجع المشتري على البائع بما دفع إليه وهو تسعة آلاف درهم وتسعمائة وتسعون درهمون وديناراً لأن البيع حين استحق انتقض الصرف في الدينار فان وجد بهذه الدار عتيباً ولم تستحق فإنه يرد هاتين بعشرين ألف درهم قال فأجاز هذا الخداع بين المسلمين وقال قال النبي ﷺ لا داء ولا خبيثة ولا غائلة *

هذا ايضاً تشيع بمد تشيع بلاوجه قوله ان اشترى دارا اي اراد اشترى دار بعشرين الف درهم قوله فلا بأس ان يحتال اي على اسقاط الشفعة حتى يشتري الدار بعشرين الف درهم قوله ويتقدمه اي يتقدمه البائع تسعة آلاف درهم وتسعمائة وتسعون ويتقدمه ديناراً بما بقي اي بمقابلة ما بقي من العشرين الالف ويروي من العشرين الف اي مضافه عنها قوله فان طلب الشفيع اي اخذها بالشفعة قوله اخذها بصيغة الماضي اي اخذها بعشرين الف درهم اي بشئ الذي وقع عليه المقد قوله والافلا سبيل له على الدار يعني وان لم يرض اخذها بعشرين الف الفلا سبيل له على الدار لسقوط الشفعة لكونه امتنع من بدل الثمن الذي وقع عليه المقد قوله فان استحققت على صيغة المجهول يعني اذا ظهرت الدار مستحقة لغير البائع قوله «لان البيع» اي لان المبيع قوله «حين استحق» اي للغير قوله «انتقض» الصرف اي الذي وقع بين البائع والمشتري في الدار المذكورة بالدينار وهي رواية الكشي هي أعنى في الدينار وفي رواية غيره في الدار والاول اوجه قوله «فان وجد بهذه الدار» اي الدار المذكورة عتيباً قوله ولم تستحق الواو فيه للحال اي والحال انها لم تخرج مستحقة فانه رد على الدار عليه اي على البائع بعشرين الف الف وهذا تناقض بين لان الامة مجمعة وأبو حنيفة معهم على ان البائع لا يرد في الاستحقاق والرد باليب الا ما قبض فكذلك الشفيع لا يشفع الا بما نقد المشتري وما قبضه من البائع لا بما نقد وأشار الى ذلك بقوله قال فأجاز هذا الخداع بين المسلمين اي اجاز الخيلة في ايقاع الشريك في العين ان اخذ الشفعة وابطال حقه بسبب الزيادة في الثمن باعتبار المقدر لوتركها والضمير في قوله يرجع الى

البخارى وفي اجز الى مرض الناس فان كان مرادهم من قوله فاجزى ابو حنيفة وفيه سوء الادب فاشا ابو حنيفة من ذلك فدينه المتين وورعه المحكم عنده عن ذلك قوله وقال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى قال البخارى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واراد بهذا الحديث الملق الذى مضى موصولا باتم منه في اوائل كتاب البيوع الاستدلال على حرمة الخداع بين المسلمين في مما قد اتهم قوله لاداء اى لا مرض ولا خبثة بكسر الخاء المعجمة اى لا يكون وحكى الضم ايضا وقال الهروى الخبثة ان يكون البيع غير طيب كان يكون من قوم لم يحل سبيهم لمهد تقدم لهم وقال ابن التين وهذا في عهد الرقيق قيل انما خصه بذلك لان الخبر انما ورد فيه قوله ولا غائلة وهو ان ياتي امراسوا كالتدليس ونحوه وقال الكرماني الغائلة الهلاك اى لا يكون فيه هلاك مال المشتري والاصل عند من يرى هذا الاحتمال في هذه الصورة وغيرها هو ان ابطال الحقوق الثابتة بالتراضى جائز *

٢٨ - **حدثنا مسدد** حدثنا يحيى عن **سفيان** قال حدثني **ابراهيم بن ميسرة** عن **عمرو بن الشريد** ان **ابراهم** **صاوم** **سعد بن مالك** **بيننا** **باربعائة** **مئقال** وقال **لولا** **اننى سمعت** **النبي** **صلى الله عليه وسلم** **يقول** **الجار** **احق** **بصميه** **ما اعطيتك** *
 قد مر الكلام فيه عن قريب عند قوله حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان الخ وهو بين ذلك الحديث غير انه اخرجه هنا عن مسدد عن يحيى القطان عن سفيان الثوري وهناك عن ابي نعيم عن سفيان عن ابراهيم الخ ومضى الكلام فيه *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثبتت البسمة هنا لجميع الرواة *

كِتَابُ التَّعْبِيرِ

اى هذا كتاب في بيان التعبير وقال الكزمانى قالوا الفصيح العبارة لا التعبير وهى التفسير وال اخبار بما يؤول اليه امر الرؤيا والتعبير خص بتفسير الرؤيا وهى العبور من ظاهرها الى باطنها وقيل هو النظر فى الشئ فتعبير بعضه ببعض حتى يحصل على فهمه واصاله من العبر بفتح العين وسكون الباء وهو التجاوز من حال الى حال والاعتبار والعبرة الحالة التى يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد ويقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد لاجل المبالغة فى ذلك *

باب اول ما بديى به رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصالحة

اى هذا باب فيه اول ما بديى به وهكذا وقع في رواية النسفي والقاسبي وكذا وقع لابى ذر مثله الا انه سقط له عن غير المستمل لفظ باب ووقع لغيرهم باب التعبير واول ما بديى به الخ والرؤيا ما يراه الشخص فى منامه وهى على وزن فعلى وقد تسهل الهمزة وقال الواحدي هو فى الاصل مصدر كالشبرى فلما جعلت اسماء لا يتخيله النائم اجريت بحرى الاسماء وقال ابن العربى الرؤيا ادراكات يخلقها الله عز وجل فى قلب العبد على يدى ملك او شيطان اما باسمائها اى حقيقتها واما بكنائها اى بعبارتها واما بتخليط ونظيرها فى اليقظة الخواطر فانها قد تاتي على نسق فى قصد وقد تاتي مسترسلة غير محصلة وروى الحاكم والعقيلي من رواية محمد بن عجلان عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال اتى عمر عليارضى الله تعالى عنهما فقال يا ابا الحسن الرجل يرى الرؤيا فثما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول « ما من عبد ولا مائة ينام فيمتملى منوما الا يخرج بروحه الى العرش فالذى لا يستيقظ دون العرش فنلك الرؤيا التى تصدق والذى يستيقظ دون العرش فنلك التى تكذب قال الذهبي فى تلخيصه هذا حديث منكر ولم يصححه المؤلف واصل الآفة من

الراوي عن ابن عجلان انتهى الراوي عن ابن عجلان هو اوزهر بن عبد الله الازدي الحرساني ذكره العقيلي في ترجمته وقال انه غير محفوظ قوله الرؤيا الصادقة قد ذكرنا ان الرؤيا في المنام والرؤية هي النظر بالعين والرأى بالقلب والصادقة هي رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن تبهم من الصالحين وقد تقم لغيرهم بندور والاحلام الملتبسة اضغاث وهي لاتندر بشيء

١ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ** حَدَّثَنَا **الْأَيْثُ** عَنْ **عُقَيْلِ** عَنْ **ابْنِ شِهَابٍ** وَحَدَّثَنِي **عَبْدُ اللَّهِ** **ابْنُ مُحَمَّدٍ** حَدَّثَنَا **عَبْدُ الرَّزَّاقِ** حَدَّثَنَا **مَعْمَرٌ** قَالَ **الزُّهْرِيُّ** فَأَخْبَرَنِي **عُرْوَةُ** عَنْ **عَائِشَةَ** رَضِيَ **اللَّهُ** **عَنْهَا** **أَنَّهَا** **قَالَتْ** **أَوَّلُ** **مَا** **بَدَأَ** **بِهِ** **رَسُولُ** **اللَّهِ** **صَلَّى** **اللَّهُ** **عَلَيْهِ** **وَسَلَّمَ** **مِنَ** **الْوَحْيِ** **الرُّؤْيَا** **الصَّادِقَةَ** **فِي** **الْيَوْمِ** **فَكَانَ** **لَا** **يَرَى** **رُؤْيَا** **إِلَّا** **جَاءَتْ** **مِثْلَ** **فَلَمَقِ** **الصُّبْحِ** **فَكَانَ** **بِأَتَى** **حِرَاءَ** **فَيَنحَنُّ** **فِيهِ** **وَهُوَ** **التَّعَبُّدُ** **الْيَابِلِي** **ذَوَاتِ** **الْمَرَدِّ** **وَيَتَزَوَّدُ** **لِذَلِكَ** **ثُمَّ** **يَرْجِعُ** **إِلَى** **خَدِيجَةَ** **فَتَزَوَّدُ** **لِيُنْهَلِهَا** **حَتَّى** **فَجَبَهُ** **الْحَلْقُ** **وَهُوَ** **فِي** **خَارِجِ** **حِرَاءَ** **فَجَاءَهُ** **الْمَلَكُ** **فِيهِ** **فَقَالَ** **اقْرَأْ** **فَقَالَ** **لَهُ** **النَّبِيُّ** **صَلَّى** **اللَّهُ** **عَلَيْهِ** **وَسَلَّمَ** **فَقُلْتُ** **مَا** **أَنَا** **بِقَارِيءَ** **فَأَخَذَنِي** **فَنَطَّنِي** **حَتَّى** **بَلَغَ** **مِنِّي** **الْجَهْدَ** **ثُمَّ** **أَرْسَلَنِي** **فَقَالَ** **اقْرَأْ** **فَقُلْتُ** **مَا** **أَنَا** **بِقَارِيءَ** **فَأَخَذَنِي** **فَنَطَّنِي** **الثَّانِيَةَ** **حَتَّى** **بَلَغَ** **مِنِّي** **الْجَهْدَ** **ثُمَّ** **أَرْسَلَنِي** **فَقَالَ** **اقْرَأْ** **بِاسْمِ** **رَبِّكَ** **الَّذِي** **خَاقَ** **حَتَّى** **بَلَغَ** **مَا** **لَمْ** **يَعْلَمُ** **فَرَجَعَ** **بِهَاتِرِ** **جُفْ** **بِوَادِرِهِ** **حَتَّى** **دَخَلَ** **عَلَى** **خَدِيجَةَ** **فَقَالَ** **زَمَلُونِي** **زَمَلُونِي** **فَزَمَلُونَهُ** **حَتَّى** **ذَهَبَ** **عَنْهُ** **الرُّوعُ** **فَقَالَ** **يَا** **خَدِيجَةُ** **مَا** **لِي** **وَأَخْبَرَهَا** **الْخَبَرَ** **وَقَالَ** **قَدْ** **خَشِيتُ** **عَلَى** **نَفْسِي** **فَقَالَتْ** **لَهُ** **كَلَّا** **أَبْشِرْ** **فَوَاللَّهِ** **لَا** **يُخْزِيكَ** **اللَّهُ** **أَبَدًا** **إِنَّكَ** **تَتَّصِلُ** **الرَّحِمَ** **وَتَصَدِّقُ** **الْحَدِيثَ** **وَتَحْمِلُ** **الْكَلَّ** **وَتَقْرِي** **الضَّيْفَ** **وَتُعِينُ** **عَلَى** **نَوَائِبِ** **الْحَقِّ** **ثُمَّ** **انْفَلَقَتْ** **بِهِ** **خَدِيجَةُ** **حَتَّى** **أُتِيَ** **بِهِ** **وَرَقَةٌ** **بِ** **نُوفَلِ** **بِ** **أَسَدِ** **بِ** **عَبْدِ** **الْعَزِيِّ** **بِ** **نُفَعِيِّ** **وَهُوَ** **ابْنُ** **عَمِّ** **خَدِيجَةَ** **أَخُو** **أَبِيهَا** **وَكَانَ** **أَمْرًا** **تَنْصَرَفِي** **الْجَاهِلِيَّةِ** **وَكَانَ** **يَكْتُبُ** **الْكِتَابَ** **العَرَبِيَّ** **فَيَكْتُبُ** **بِالعَرَبِيَّةِ** **مِنَ** **الْإِنْجِيلِ** **مَا** **شَاءَ** **اللَّهُ** **أَنْ** **يَكْتُبَ** **وَكَانَ** **شَيْخًا** **كَبِيرًا** **قَدْ** **عَمِيَ** **فَقَالَتْ** **لَهُ** **خَدِيجَةُ** **أَيُّ** **ابْنِ** **عَمِّ** **أَسْمَعُ** **مِنْ** **ابْنِ** **أَخِيكَ** **فَقَالَ** **وَرَقَةٌ** **ابْنِ** **أَخِي** **مَاذَا** **تَرَى** **فَأَخْبَرَهُ** **النَّبِيُّ** **صَلَّى** **اللَّهُ** **عَلَيْهِ** **وَسَلَّمَ** **مَا** **رَأَى** **فَقَالَ** **وَرَقَةٌ** **هَذَا** **النَّمُوسُ** **الَّذِي** **أُنزِلَ** **عَلَى** **مُوسَى** **يَا** **أَيُّمَنِي** **فِيهَا** **جَنْدَعًا** **أَكُونُ** **حَيًّا** **حِينَ** **يُخْرَجُ** **كَ** **قَوْمِكَ** **فَقَالَ** **رَسُولُ** **اللَّهِ** **صَلَّى** **اللَّهُ** **عَلَيْهِ** **وَسَلَّمَ** **أَوْ** **مُخْرَجِي** **هُمْ** **فَقَالَ** **وَرَقَةٌ** **نَعَمْ** **لَمْ** **يَأْتِ** **رَجُلٌ** **قَطُّ** **بِمَا** **جِئْتُ** **بِهِ** **إِلَّا** **هُودِي** **وَإِنْ** **يُنذِرُ** **كُنِي** **يَوْمَ** **الْفُرْكَ** **نَصْرًا** **مُؤَدَّرًا** **ثُمَّ** **لَمْ** **يَنْشَبْ** **وَرَقَةٌ** **أَنْ** **تُوفِّيَ** **وَفَنَرَ** **الْوَحْيُ** **فَتَرَةً** **حَتَّى** **حَزَنَ** **النَّبِيُّ** **صَلَّى** **اللَّهُ** **عَلَيْهِ** **وَسَلَّمَ** **فِيمَا** **بَلَغْنَا** **حَرْزَنَا** **غَدَامِنَهُ** **مِرَارًا** **كَيْ** **يَتَرَدِّي** **مِنْ** **رُؤْسِ** **شَوَاهِقِ** **الجِبَالِ** **فَكَلَّمَا** **أَوْفَى** **بِذُرْوَةِ** **جَبَلٍ** **لَكَيْ** **يُلْقِي** **مِنْهُ** **نَفْسَهُ** **تَبَدَّى** **لَهُ** **جِبْرِيَلُ** **فَقَالَ** **يَا** **مُحَمَّدُ** **إِنَّكَ** **رَسُولُ** **اللَّهِ** **حَقًّا** **فَيَسْكُنُ** **لِذَلِكَ** **جَأَشُهُ** **وَتَقَرُّ** **نَفْسُهُ** **فَيَرْجِعُ** **فَإِذَا** **طَالَتْ** **عَلَيْهِ** **فَتَرَةُ** **الْوَحْيِ** **فَعَدَا** **لِيُنزِلَ** **ذَلِكَ** **فَإِذَا** **أَوْفَى** **بِذُرْوَةِ** **جَبَلٍ** **تَبَدَّى** **لَهُ** **جِبْرِيَلُ** **فَقَالَ** **لَهُ** **مِثْلُ** **ذَلِكَ** **وَقَالَ** **ابْنُ** **عَبَّاسٍ** **فَإِنْ**

عليه السلام وقيل الحق الامر البين الظاهر أو المراد الملك بالحق اي الامر الذي يثبت به قوله فجاءه القاء الفاء التفسيرية
 وقيل يحتمل ان تكون للتعقيب وقيل يحتمل ان تكون سببية قوله وفيه اي في النار وهذا يدق قول من قال ان الملك لم
 يدخل اليه النار بل كلمه والنبي ﷺ داخل النار والملك على الباب والملك هنا جبريل عليه السلام وقيل اللام فيه لتعريف
 المساهية لانه الهدا لان يكون المراد به ما عهد عليه السلام قبل ذلك لما كلمه في صباه وكان سن النبي ﷺ حين جاءه
 جبريل عليه السلام في احره اربعين سنة على المشهور وكان ذلك يوم الاثنين نهار في شهر رمضان في سابع عشره وقيل
 في سابعه وقيل في رابع عشرين وقيل كان في سابع عشرين شهر رجب وقيل في اول شهر ربيع الاول وقيل في ثامنه قوله
 فقال اقرظاهره انه لم يتقدم من جبريل شيء قبل هذه الحكمة ولا السلام وقيل يحتمل انه سلم وحذف ذكره وروى
 الطيالسي ان جبريل سلم اوله ولم ينقل انه سلم عند الامر بالقراءة قوله فقال اقرظاهره دللت القصة على ان مراد جبريل
 عليه السلام ان يقول النبي ﷺ نص ماقاله وهو قوله اقرأ وانما لم يقل له قل اقرأ اثلا يظن ان لفظة قل ايضاً من القرآن
 فان قلت ما الذي اراد (باقر) قلت هو المكتوب الذي في النمط كذا في رواية ابن اسحق فلذلك قال ما انا بقاري يعني انا
 امي لا احسن قراءة الكتب فان قلت ما كان المكتوب في ذلك النمط قلت الآيات الاول من (اقر باسم ربك) وقيل
 ويحتمل ان يكون ذلك جملة القرآن تزل باعتبار ثم تزل منجما باعتبار آخر وفيه اشارة الى ان امره تكمل باعتبار الجملة
 ثم تكمل باعتبار التفصيل **قوله** «فمنطى» من النمط بانين المعجمة وهو العصر الشديد والكبس وقال ابن الاثير قيل
 انما غطه ليختبره هل يقول من تلقاه نفسه شيئا وقيل لتبنيه واستحضاره ونفي مناقبات القراءة عنه وقال السهيلي تاويل
 الفطرات الثلاث انها كانت في النوم انه ستمتع له ثلاث شدائد يبطل بهائم يأتي الوحي وكذا كانت (الاولى) في الشعب اس
 حصرتم قريش فانه لقي ومن تبعه شدة عظيمة (الثانية) اس خرجوا توعدوه بالقتل حتى فروا الى الحبشة (والثالثة)
 اس هو ابه ما هو امن المكر به كما قال تعالى (واذ يكرهك الذين كفروا) الآية فكانت له العاقبة في الشدائد الثلاث وقال
 ممن عاصرناه من المشايخ ما ملخصه ان هذه المناسبة حسنة ولا يتعين للنوم بل يكون بطريق الاشارة في اليقظة وقال
 ويمكن ان تكون المناسبة ان الامر الذي جاءه به ثقيل من حيث القول والعمل والنية او من جهة التوحيد والاحكام
 والاخبار بالغيب الماضي والآتي و اشار بالارسلات الثلاث الى حصول التيسير والتسهيل والتخفيف في الدنيا والبرزخ
 والآخرة عليه وعلى امته **قوله** «حتى بلغ مني الجهد» بضم الجيم الطاقاة وبفتحها الغاية ويجوز فيه رفع الدال
 ونصبها اما الرفع فعلى انه فاعل بلغ وهي القراءة التي عليها الاكثر وهي المرجحة وأما التصب فعلى ان فاعل بلغ هو
 النمط الذي دل عليه قوله غطى والتقدير بلغ مني النمط جهده أي فايقته وقال الشيخ التوريشي لأرى الذي قاله بالنصب
 الا وهما فانه يصير المعنى انه غطه حتى استفرغ الملك قوته في ضغطه بحيث لم يبق فيه مزيد وهو قول غير سديد فان البنية
 البشرية لا تطبق استنفاد القوة الملكية لاسيما في مبتدأ الامر وقد صرح في الحديث بانه دخله الرعب من ذلك انتهى وقيل
 لا مانع ان يكون الله قواه على ذلك ويكون من جملة معجزاته وقال الطيبي في جوابه بان جبريل لم يكن حينئذ على صورته
 الملكية فيكون استفرغ جهده بحسب صورته التي جاءه بها حين غطه وقال واذا صحت الرواية اضمحل الاستبعاد انتهى وفيه
 تامل **قوله** «فرجع بها» أي صاحبها بالآيات المذكورة الخمس **قوله** «ترجف بواديه» جملة حاوية والبوادر جمع البادرة
 وهي اللحمة بين العنق والكتف وقد تقدم في بدء الوحي بلفظ فؤاده قيل الحكمة في المدول عن القلب الى الفؤاد
 ان الفؤاد وطء القلب فاذا حصل الرجفان للفؤاد حصل لمساقية **قوله** الروح بفتح الراء الفرع **قوله** مالي أي ما كان الذي
 حصل لي **قوله** قد خشيت على نفسي هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره خشيت على بالتشديد يعني من ان يكون مرضا
 أو طارضا من الجن وقال الكرماني قالوا الاولى خشيت اني لأقوى على تحمل اعباء الرسالة ومقاومة الوحي
 قوله فقالت له كلاي فقالت خديجة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلا أي ليس الامر كما عمت بل لا خشية عليك

واصل كلمة كلالا للردع والاباد وقد يجيى بمعنى حقا قوله ابشر خطاب من خديجة للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو امر من البشارة بكسر الباء وضمها وهو اسم المصدر بشرو بشور من بشرت الرجل بشره بالضم أى ادخلت له سرورا وفرحا ولم يمين فيه المبشر به ووقع في دلائل النبوة للبيهقي من طريق ابى ميسرة مراسلا مطولا وفي آخره فابشر فانك رسول الله حقا وفيه لا يفعل الله بك الا خيرا قوله لا يخرزك الله ابدا من الجزى بالمعجمتين وهو الذل والهوان وفي رواية الكشميين لا يخرزك الله من الحزن بالحاء المهملة والنون قوله السكل أى نقل من الناس قوله على نواب الحق جمع نائبة وهى ما ينوب الانسان أى ينزل به من المهمات والحوادث قوله وهو ابن عم خديجة رضى الله تعالى عنها اخوايها كذا وقع هنا وخصوصا للمفكران حقه ان يذكر مجرورا وكذا وقع في رواية ابن عساكر اخى ابيها ووجه رواية الرفع انه مبتدأ محذوف أى هو اخو ابيها وقائده دفع الحجاز في اطلاق العم عليه قوله «تنصر» أى دخل في دين النصرانية قوله «في الجاهلية» أى قبل البعثة المحمدية قوله «بالبرانية» بكسر العين وكذلك العبرى قال الجوهري هو لغة اليهود وقد ذكرنا في اول الكتاب في هذا الحديث ان العبرانية نسبة الى العبروزيدت فيه الالف والنون في النسبة على غير القياس وقال ابن السكبي ما أخذ على غربي الفرات الى قرية العرب يسمى العبر واليه ينسب العبريون من اليهود لانهم لم يكونوا عبروا الفرات قوله اسمع من ابن أخيك انما قالته تمظيما وأظهارا للشفقة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن ابن أخى ورقة قوله «هذا الناموس» هو صاحب السريفي جبريل عليه السلام وقدم الكلام فيه مطولا قوله «جذبا» بفتح الجيم والذال المعجمة وهو الشاب القوى وانصابه على تقدير ليقا كون جذعا أو هو منصوب على مذهب من ينصب بليت الجزأين أو حال قاله الكرمانى قلت لا يكون حالا الا بالتاويل قوله «او مخرجى عم» الهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعدها وهم مبتدأ ومخرجى مقدا خبره وأصله مخرجين فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون قوله «بما جئت به» وفي رواية الكشميين بمثل ما جئت به قوله «والاعودى» على صيغة المجهول من المعادة قوله «نصر امؤزرا» بالهمزة في رواية الاكثرين من التاثير وهو التقوية وأصله من الازر وهو القوة وقال القزاز الصواب موازرا بغير همز من وازرتة اذا طوته ومنه أخذ وزير الملك ويجوز حذف الالف فتقول نصر اموزرا ويرد عليه قول الجوهري ازرت فلانا عاتنته العامة تقول وازرتة قوله «ثم لم ينصب» بفتح الشين المعجمة أى لم يلبث قوله «حزن النبي ﷺ» من الحزن بضم الحاء وسكون الزاى وفتحها قوله عدا بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة ومنهم من أعجمها فيكون من الذهاب غدوة قوله «يتردى» أى يسقط قوله «وشواق الحيال» الشواق جمع شاهق وهو المرتفع العالى من الجبل قوله «فلما أوفى بذروة جبل» أى فلما أشرف بذروة جبل بكسر الذال المعجمة وفتحها وضمها والضم أعلى وذروة كل شىء اعلاه قوله «تبدى له» أى ظهر له وفي رواية الكشميين بدى له وهو بمعنى ظهر ايضا قوله جاشه بالجيم والشين المعجمة وهو النفس والاضطراب قوله «وقال ابن عباس الخ» ذكر هذا المعلق عن ابن عباس لاجل ما وقع في حديث الباب الاجاءت مثل فلق الصبح ثبت هذا للنسفي ولا ي زيد الروزى ولا ي ذر عن المستملى والكشميين ووصله الطبري من طريق على بن طلحة عن ابن عباس في قوله فلق الصبح لافظ الاصباح بمعنى بالاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل واعترض على البخارى بان ابن عباس فسر الاصباح لافظ فلق الذى هو المراد هنا واجيب عنه بان مجاهد افسر قوله (قل اعوذ برب الفلق) بان الفلق الصبح فلى هذا فالمراد بفلق الصبح اضاءته والفلق اسم فاعل من ذلك *

﴿ باب رُويَا الصَّالِحِينَ ﴾

أى هذا باب في بيان عامة رُويَا الصالحين وهى التى يرجى صدقها لانه قد يجوز على الصالحين الاضغاث في رؤياهم لكن الاغلب عليهم الصدق والخبر وقلة تحكيم الشيطان عليهم في النوم ايضا لما جعل الله عليهم من الصلاح وبقى سائر الناس

غير الصالحين تحت تحكم الشيطان عليهم في النوم مثل تحكمه عليهم في اليقظة في أغلب امورهم وان كان قديجوز منهم الصديق في اليقظة فكذلك يكون في رؤياهم صدق ايضا *

وقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا *
وقوله بالجر عطف على الصالحين والتقدير وفي بيان قوله عز وجل لقد صدق الله الآيات وسيت هذه الآية كلها في رواية كريمة وأخرج عبد بن حميد والطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في تفسير هذه الآية قال ارى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية انه دخل مكة وهو واصحابه محلقين فلما نحر الهدى بالحديبية قال اصحابه اين رؤياك فنزلت وقوله (جعل من دون ذلك فتحا قريبا) قال النحر بالحديبية فرجموا ففتحوا خيبر والمراد بالفتح فتح خيبر قال ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه في السنة القابلة وكانت الحديبية سنة وفي قوله ان شاء الله اقوال فقيل هل هو مما خوطب الصلابة ان يقولوه مثل (ولا تقولوا لشيء) الآية والاستثناء لمن مات منهم قبل ذلك او قتل او هو حكاية بما قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه *

٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّاحِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبِوءَةِ ﴿**

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه النسائي في تبيين الرؤيا عن قتيبة وغيره واخرجه ابن ماجه فيه عن هشام ابن عمار قوله «الحسنة» هي اما باعتبار حسن ظاهرها او حسن تأويلها وقسموا الرؤيا الى الحسنة ظاهرا او باطنا كالنكاح مع الانبياء عليه السلام او ظاهر الاباطنا كسماع الملاهي والى رديثة ظاهرا او باطنا كادغ الحية او ظاهر الاباطنا كذبح الولد قوله «من الرجل» ذكر للمغالب فلامفهوم له فان المرأة الصالحة كذلك قاله ابن عبد البر قوله جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال الكرمانى قوله من النبوة اى في حق الانبياء دون غيرهم وكان الانبياء يوحى اليهم في منامهم كما يوحى اليهم في اليقظة وقيل معناه ان الرؤيا تاتى على موافقة النبوة لانهما جزء من النبوة وقال الزجاج ناويل قوله جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ان الانبياء عليهم السلام يخبرون بما سيكون والرؤيا تبدل على ما يكون وقال الخطابي ناقلا عن بعضهم ما ملخصه ان اول ما يبدى به الوحي الى ان توفي ثلاث وعشرون سنة اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرة وكان يوحى اليه في منامه في اول الامر بمكة ستة اشهر وهى نصف سنة فصارت هذه المدة جزءا من ستة واربعين جزءا من النبوة بنسبتها من الوحي في المنام ثم اعلم ان قوله جزء من ستة واربعين جزءا هو الذى وقع فى اكثر الاحاديث وفي رواية لمسلم من حديث ابى هريرة جزء من خمسة واربعين وفي رواية له من حديث ابن عمر جزء من سبعين جزءا وكذا اخرجه ابن ابي شيبة عن ابن مسعود موقوفا واخرجه الطبرانى عنه من وجه آخر مر فوطا للطبرانى من وجه آخر عنه من ستة وسبعين وسنده ضعيف واخرجه ابن عبد البر من طريق عبد العزيز بن الحمار عن ثابت عن انس مرفوعا جزء من ستة وعشرين جزءا واخرج احمد وابو يعلى حديثنا في هذا الباب وفيه قال ابن عباس انى سمعت العباس بن عبد المطلب يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من المؤمن جزء من خمسين جزءا من النبوة واخرجه الترمذى والطبري من حديث ابى ذر بن العقبلى جزء من اربعين واخرجه الطبري من وجه آخر عن ابن عباس اربعين واخرج الطبري ايضا من حديث عبادة جزء من اربعة واربعين واخرج ايضا احمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص جزء من تسعة واربعين وذكر القرطبي في المفهم بلاغ سبعة بتقديم السنين فحصلت من هذه عشرة او جه ووقع في شرح النووي

وفي رواية عبادة اربعة وعشرون وفي رواية ابن عمر ستة وعشرون وقيل جاء فيه اثنان وسبعون واثنان واربعون وسبعة وعشرون وخمسة وعشرون فعلى هذا ينتهى العدد الى ستة عشر وجها واجاب من تكلم في بيان وجه الاختلاف الاعداد بانه وقع بحسب الوقت الذى حدث فيه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم. ذلك كان يكون لما اذن ثلاث عشرة سنة بعد مجيء الوحى اليه حدث بان الرؤيا اجزه من ستة وعشرين ان ثبت الخبر بذلك وذلك وقت الهجرة ولما اذن لعشرين حدث باربعين ولما اكمل اثنين وعشرين حدث باربعة واربعين ثم بعدها بخمسة واربعين ثم حدث بستة واربعين فى آخر حياته واماماعدا ذلك من الروايات بعد الاربعين فضعيف ورواية الخمسين يحتمل ان تكون لجبر الكسر ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت والله اعلم

﴿ باب الرؤيا من الله ﴾

اي هذا باب يذكر فيه الرؤيا من الله وازافة الرؤيا الى الله للتشريف كما فى قوله تعالى « ناقة الله » والرؤيا المضافة الى الله لا يقال لها حلم والى تضاف الى الشيطان لا يقال لها رؤيا وهذا تصرف شرعى والا فالكل يسمى رؤيا

٣ - ﴿ حدثننا أحمد بن يونس حدتنا زهير حدتنا يحيى هو ابن سميد قال سمعت ابا سلمة قال سمعت ابا قتادة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة منذ اعلى هذه الرواية من غير ذكر الوصف للرؤيا وهي رواية احمد بن يحيى الحلوانى عن احمد بن يونس شيخ البخارى ويروى الرؤيا الصادقة من الله وفي رواية الكشميهنى الرؤيا الصالحة وهى التى وقعت فى معظم الروايات واحمد بن يونس هو احمد بن يونس اليربوعى الكوفى وزهير هو ابن معاوية ابو خزيمة الكوفى ويحيى هو ابن سعيد الانصارى وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابو قتادة الحارث بن ربهى الانصارى والحديث مضى فى الطب عن خالد بن مخلد وأخرجه بقية الجماعة قوله « والحلم » بضم الحاء واللام قال ابن التين كذا قرأناه وفي ضبط الجوهرى بسكون اللام وهو ما يراه النائم وحلم بفتح الحاء واللام كضرب تقول حلمت بكذا وحلمت وقال ابن سيده فى مثله ويجمع على احلام لا غير وقال الزمخشرى الحالم النائم يرى فى منامه شيئا واذا لم ير شيئا فليس بحالم وقال الزجاج الحلم بالضم ليس بمصدر وانما هو اسم وحكى ابن التين انى فى الموضع عن الاصمعى فى المصدر حلما وحلما والحلم بالكسر الاناة يقال منه حام بضم اللام قوله من الشيطان اضيفت اليه لكونها على هواه وسراده وقيل لانه الذى يخيل بها ولا حقيقة لها فى نفس الامر

٤ - ﴿ حدثننا عبد الله بن يوسف حدتنا الأيثر حدثنى ابن الهادي عن عبد الله بن خباب عن ابي سميد الخدرى انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى أحدكم رؤيا يجيها فإتسأها من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإتسأها من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لحد فإتسأها لا تضره ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فاتسأها من الله وابن الهادي هو زيد بن عبد الله بن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهادي الليثى وعبد الله ابن خباب بفتح الحاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى الانصارى وابو سعيد سعد بن مالك الخدرى والحديث اخرجه الترمذى والنسائى فى الرؤيا واليوم والليلة جميعا عن قتبية قوله وليحدث بها هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره وليحدث بها قوله « فليستعذ » وفى بعض النسخ فليستعذ بالله قوله « لا تضره » وفى رواية

الكشميني فانها ان نضرمه

باب الرؤيا الصالحة جزءا من سنة وأربعين جزءا من النبوة

اي هذا باب يذكر فيه الرؤيا الصالحة الى آخره وسقطت هذه الترجمة للنسفي وذكر احاديثها في الباب الذي قبله *

٥ - **حدثنا** مسدد **حدثنا** عبد الله بن يحيى بن أبي كثير وأثنى عليه خيرا وقال لقيته باليمامة عن أبيه **حدثنا** أبو سلمة عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم فليتموذ منه وليبصق عن شماله فإنها لتضره وعن أبيه قال **حدثنا** عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** مثله *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن يحيى بن أبي كثير ضد القليل اليماني وقال الكرماني لم يتقدم ذكره قوله وأثنى عليه خيرا اي وأثنى مسدد على عبد الله بن يحيى خيرا وهي جملة حالية اي اثنى عليه خيرا حال كونه حدث عنه وقد اثنى عليه ايضا اسحق بن اسرائيل فيها اخرجه الاسماعيلي من طريقه قال **حدثنا** عبد الله بن يحيى بن أبي كثير وكان من خيار الناس واهل الورع والدين قوله لقيته باليمامة اي قال مسدد لقيت عبد الله بن يحيى باليمامة بتخفيف اليم قال الجوهري اليمامة بلاد كان اسمها الجوبالجيم وتشديد الواو وقال الكرماني بين مكة واليمن وقال الجوهري اليمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام يقال ابصر من زرقاء اليمامة فسميت البلاد المذكورة باسم هذه الجارية لكثرة ما ضيف اليها وقيل جو اليمامة قوله عن ابيه هو يحيى بن أبي كثير واسم ابي كثير صالح بن المتوكل وقيل غير ذلك روى عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وروى عنه ابنه عبد الله المذكور وابو قتادة هو الحارث بن ربهى وقدمضى عن قريب قوله فاذا حلم بفتح اللام قوله فليتموذ منه اي من الشيطان لانه ينسب اليه قوله وليبصق امر بالبصق عن شماله طرد الا شيطان الذي حضر رؤياه المكروهة وتحقيرها واستقذارها وخص الشمال لانه محل الاقدار والمكروهات ويرى فلينفث ويرى ايضا فليتنفل واكثر الروايات على الثاني وادعى بعضهم ان معناها واحد واسم المراد بالجميع النفث وهو نفث بالريق ويكون الثقل والبصق محمولين مجازا قوله وعن ابيه هو عطف على السند الذي قبله وهذا يدل على ان مسددا له طريقان في الحديث المذكور (احدهما) عن عبد الله بن يحيى عن ابيه عن ابي سلمة وهو المذكور (والآخر) عن عبد الله بن يحيى عن ابيه عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا أخرجه الاسماعيلي عن عبد الله بن يحيى بن ابي كثير عن ابيه عن ابي سلمة قوله مثله اي مثل الحديث المذكور وقال الكرماني قال اصحاب علوم الحديث اذا روى الراوى حديثا بسنده ثم اتبعه باسناد آخر له وقال في آخره مثله او نحوه فهل يجوز رواية لفظ الحديث الاول بالاسناد الثاني فقال شعبة لا وقال الثوري نعم وقال ابن معين يجوز في مثله ولا يجوز في نحوه *

٦ - **حدثنا** محمد بن بشر **حدثنا** غندر **حدثنا** شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن **عبادة بن الصامت** عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال رؤيا المؤمن جزءا من سنة وأربعين جزءا من النبوة *

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر هو محمد بن جعفر والحديث أخرجه مسلم في تفسير الرؤيا ايضا عن بندار وأبي موسى كلاهما عن غندر وغيره وأخرجه الترمذي في الرؤيا عن محمود بن غيلان وأخرجه النسائي فيه عن اسماعيل بن مسعود ومضى الكلام فيه عن قريب *

٧ - **حدثنا يحيى بن قزعة** حدثنا إبراهيم بن سعيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزءا من سنة وأربعين جزءا من النبوة ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكرها وغير مزمة والحديث من أفرادها
 ﴿ ورواه ثابت وحديد وإسحاق بن هبند الله وشبيب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾
 أى روى الحديث المذكور هؤلاء الأربعة عن أنس بن مالك أماروا به ثابت بن حديد البنانى بضم الباء الموحدة وتخفيف النون فقد وصلها البخارى عن معلى بن أسد وسياتي في باب من رأى النبي ﷺ وماروا به حميد الطويل فوصلها أحمد عن محمد بن ابي عدى عنه وماروا به اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة فقد مضت عن قريب وماروا به شعيب هو ابن الجحباب فوصلها ابو عبد الله بن منده من طريق عبد الله بن سعيد *

٨ - **حدثني إبراهيم بن حمزة حدثني ابن أبي حازم** والدراروردي عن يزيد بن هبند الله ابن خباب عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة جزءا من سنة وأربعين جزءا من النبوة ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وارايم بن حمزة ابو اسحق القرشي وابن ابي حازم هو عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار والدراروردي هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد والدراروردي بفتح الدال نسبة إلى داراورد قرية من قرى خراسان ويزيد من الزيادة هو المعروف بابن الهاد والسندكاه مديون وتقدم الكلام فيه قوله من النبوة كذا في جميع الطرق وليس فيه شيء منها بلفظ من الرسالة بدل من النبوة وكان السرفيه ان الرسالة تزيد على النبوة بتبليغ الاحكام للمكلفين بخلاف النبوة المجردة فانها اطلاق على بعض المقيات *

﴿ باب المبشرات ﴾

اى هذا باب في بيان المبشرات وهى بكسر الشين جمع مبشرة قال بعضهم وهى البشرى قلت ليس كذلك لان البشرى اسم بمعنى البشارة والمبشرة اسم فاعل للمؤنث من التبشير وهو إدخال السرور والفرح على المبشر بفتح الشين والمراد بالمبشرة هنا الرؤيا الصالحة وقد ورد في قوله تعالى (لهم البشرى في الحياة الدنيا) هي الرؤيا الصالحة اخرجها الترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم من رواية ابي سلمة عن عبد الرحمن عن عبادة بن الصامت *

٩ - **حدث أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو اليمان الحكيم بن نافع والحديث من افراده قوله «لم يبق» قال الكرماني قوله «لم يبق» فان قلت هو في معنى الماضي لكن المراد منه الاستقبال اذ قبل زمانه وحال زمانه كان غيرها باقيها قلنا اذ بعد قلت صدق في زمانه انه لم يبق لاحد غيره نبوة فان قلت هل يقال لصاحب الرؤيا الصالحة له شيء من النبوة قلت جزء النبوة ليس بنبوة اذ جزء الشيء غيره أولا هو ولا غيره فلا نبوة له فان قلت الرؤيا الصالحة اعم لاحتمال ان تكون منذرة اذ الصلاح قد يكون باعتبار تاويلها قلت فيرجع الى المبشر نعم يخرج منها ما لا صلاح لها لا صورة ولا تاويلها وقال ابن التين معنى الحديث ان الوحى ينقطع بموتى ولا يبقى ما يعلم منه ما سيكون الا الرؤيا فان قيل يرد عليه الالهام لان

فيه اخبارا بما سيكون وهو الانبياء بالنسبة للوحى كالرؤيا ويقع في غير الانبياء كما تقدم في مناقب عمر رضى الله تعالى عنه
قد كان فيمن مضى من الامم محدثون وفسر المحدث بفتح الدال بالهمم ففتح الهاء وقد اخبر كثير من الاولياء عن امور مقبلة
فكانت كما اخبروا واحيب بان الحصر في المنام لكونه يشمل آحاد المؤمنين بخلاف الالهام فانه مختص بالبعث ومع
كونه مختصا فانه نادر وقال المهلب ما حاصله ان التعبير بالمبشرات خرج للاغلب فان من الرؤيا ما تكون منذرة وهي
صادقة يربها الله المؤمن رفقا به ليستعد لما يقع قبل وقوعه *

﴿ باب رؤيا يوسف عليه السلام ﴾

اي هذا باب في بيان رؤيا يوسف عليه السلام كذا وقع للاكثرين ووقع للنسفي يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم وسلامه *

﴿ وقوله تعالى اذ قال يوسف لابي لا تقصص رؤياك على اخوتك فيسكيدوا لك كيذا ان الشيطان للانسان عدو
مبين وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث ويؤتمن بوعده عليك وعلى آل يعقوب
كما اتمها على ابيك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك عليهم حكيم ﴾ وقوله تعالى
يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء
بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم
الحكيم رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت
ولي في الدنيا والاخرة تو فني مسلما والحقني بالصالحين ﴾

وقوله بالجر عطف على ما قبله وسبقت هذه الآيات كلها الى قوله بالصالحين في رواية كريمة وفي رواية ابي ذر والنسفي
ساق الى ساجدين ثم قال الى قوله عليم حكيم قوله اذ قال اي اذ ذكر حين قال يوسف لابي يعنى يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
عليهم السلام قوله « احدث عشر كوكبا » نصب على التمييز و اسماؤها جراتان والطارق والذئب وذو الكفتين وذو القباس
ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والضروج وذو الفرج قوله « رايتهم لي ساجدين » ولم يقل رايتها ساجدة لانه لما
وصفها لله بما هو خاص بالمقلاء وهو السجود اجري عليها حكمهم كانهما عاقلة ورأى يوسف عليه السلام هذا وهو ابن
اثني عشرة سنة وقيل كان بين رؤيا يوسف ومصير اخوته اليه اربعون سنة وقيل ثمانون قوله « على اخوتك » وهم يهوذا
وروييل وريالون وشمعون ولاوى ويشجر ودينه دان ونفتال وجادو اشرف قوله « فيكيدوا لك » اي فيبغوا لك الموائل
ويحتالوا في ملاكك قوله « يجتبيك » اي يصطفيك قوله « من تاويل الاحاديث » يعنى تعبير الرؤيا بقوله « ويتم نعمته
عليك » يعنى يوصل لك نعم الدنيا بنعمة الآخرة قوله « وعلى آل يعقوب » اي اهلهم وهم نسله وغيرهم قوله « ابيك »
اراد بهما الجد و ابا الجد قوله « هذا تاويل رؤياي » وهو قوله « رايت احدث عشر كوكبا » قوله « احسن بي »
يقال احسن اليه وبه قوله من البدو اي من البادية لانهم كانوا اهل عمل واصحاب مواش ينتقلون في المياه والمناجم قوله
« من بعد ان نزغ الشيطان » اي افسد بيننا و اغوى قوله « لطيف » ذو لطف وصنع ما يشاء عالم بدقائق الامور قوله « من
الملك » اي ملك مصر وتاويل الاحاديث تعبير الرؤيا قوله « فاطر السموات » يعنى فاطر السموات والارض انت
وليى اي متولى امرى قوله « تو فني » يعنى اقبضني اليك والحقني بالصالحين يعنى باي الانبياء عليهم السلام ثم
توفاه الله تعالى بمصر ودفن في التيل في صندوق من رخام ومات وعمره مائة وعشرون سنة *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَاطِرٌ وَالْبَدِيعُ وَالْمُبْتَدِعُ وَالْبَارِيُّ وَالْخَالِقُ وَاحِدٌ ﴾

أبو عبد الله هو البخارى نفسه وأشار الى أن معنى هذه الالفاظ الاربعة واحد وأشار بالفاطر الى المذكور في قوله فاطر السموات والارض وقيل دعوى البخارى الوحده في معنى هذه الالهة ظ منوعة عند المحققين ورد عليه بعضهم بان البخارى لم يرد بذلك ان حقائق معانيها متوحده وانما أراد انها ترجع الى معنى واحد وهو إيجاد الشيء بمدان لم يكن قلت قوله واحد ينافي هذا التاويل ومعنى الفاطر من الفطر وهو الابتداء والاختراع قاله الجوهري ثم قال ابن عباس كنت لا ادري ما معنى فاطر السموات والارض حتى اتانى اعرابيان يختصمان فى بشر فقال احدهما ان فطرتها أى انا ابتدأتها قوله والبديع معناه الخالق المخترع لاعتن مثال سابق فعيل بمعنى مفعول يقال أبدع فهو مبدع وكذا فى بعض النسخ مبدع قوله والبارى والخالق قال الطيبي قيل الخالق البارى المصور الفظ مترادفة وهو وهم لان الخالق من الخلق واصله التقدير المستقيم والبارى ما خوف من بلبره واصله خلوص الشيء عن غيره اما على سبيل التقصى منه وعليه قولهم برى من مرضه واما على سبيل الانشاء منه ومنه برأفة النسمة وهو البارى لها وقيل البارى هو الذى خلق الخلق برئامن التفاوت والتنافر قوله البارى و يروى البادى وقيل لبعضهم البارى بالراء ولا بسى ذر والاكثر البادى بالدال بدل الراء والهمز ثابت فيهما وزعم بعض من طاصرناه من الفراح أن الصواب بالراء ورواية الدال وهم ورد عليه بعضهم بانه وقع فى بعض طرق الاسماء الحسنى المبدى وفى سورة المنكبوت أ ولم يروا كيف يبدى الله الخلق ثم يبيده ثم قال (فانظروا كيف بدأ الخلق) فاسم الفاعل من الاول مبدى ومن الثانى بادى انتهى قلت فى هذا الرد نظر لا يخفى •

﴿ مِنْ الْبَدَوِ بِادْتِنَةٍ ﴾

أشار به الى ما ذكرنا من قوله وجاءكم من البدوى من البادية وقد ذكرناه •

﴿ بَابُ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

أى هذا باب فى بيان رؤيا إبراهيم الخليل عليه السلام كذا وقع لآبى ذر وسقط لفظ باب لغيره •

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّنَى قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا آدَمُ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾

وقوله مجرور عطف على ما قبله وسبقت الآيات كلها فى رواية كريمة وفى رواية أبى ذر (فلما بلغ معه السنى) الى قوله نجزي المحسنين وسقط للنسفى قوله « السنى » أى بلغ ان يسمى مع ابيه فى أشغاله وحواله ومعها لا يتعلق ببلغ لاقتضائه بلوغها مما حد السنى ولا بالسنى لان صلة المصدر لا تتقدم عليه فبقي ان يكون بيانا كما قال لما قال فلما بلغ معه السنى قوله فلما أسلما سيجى تفسيره وكذا تفسير قوله وتله •

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ أَسْلَمَا سَلَامًا أَمْرًا بِهِ وَتَلَّهُ وَضَعَ وَجْهَهُ بِالْأَرْضِ ﴾

وصل القرابى فى تفسيره تعليق مجاهد عن ورقة عن ابن أبى نجيب عن مجاهد فذكره وليس فى هذا الباب وفى الباب الذى قبله حديثوا كنى باقر آن وقال بعضهم وقول الكرماني انه كان فى كل منها يبايض ليلحق به حديثا يناسبه محتمل مع بعده قلت لم يقل الكرماني هكذا اصلا وانما قال وهذا ان البابان مما ترجمهما البخارى ولم يتفق له اثبات حديث فيها •

﴿ بَابُ التَّوَأُّطِ عَلَى الرُّؤْيَا ﴾

أى هذا باب في بيان التواطؤ أى توافق جماعة على رؤيا واحدة وان اختلفت عباراتهم •

١٠ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن فضيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أناساً أروا ليلة القدر في السبع الأواخر وأن أناساً أروها أنها في العشر الأواخر فقال النبي ﷺ التيسوها في السبع الأواخر •

مطابقته لترجمة ظاهرة ولكن اعترضه الاسماعيلي فقال اللفظ الذي ساقه خلاف التواطؤ وحديث التواطؤ أى رؤيا كم قد تواطت على العشر الاواخر وورد عليه بانهم يلتزم ايراد الحديث بلفظ التواطؤ وانما أراد بالتواطؤ التوافق وهو اعم من ان يكون الحديث بلفظه او بمعناه ورجل الحديث قد تكرر ذكرهم والحديث من أفراده قوله أن أناساً وفي رواية الكشميهني أن أناساً قوله أو أعلى صيغة المجهول أى في المنام قوله الاواخر جمع والسبع مفرد فلامطابقة واجب بانه اعتبر الآخرة بالنظر الى كل جزء منها •

﴿ باب رؤيا أهل السجن والفساد والشرك ﴾

أى هذا باب في بيان رؤيا أهل السجن وهو جمع - جن بالكسر وهو الحبس وبالفتح مصدر وقد سجنه بسجنه من باب نصر أى حبسه قوله « والفساد » أى رؤيا أهل الفساد يعنى أهل المعاصي قوله « والشرك » يعنى رؤيا أهل الشرك ووقع في رواية ابى ذر بن عبد الله الشرب بضم الشين المعجمة وتشديد الراء جمع شارب او بفتحين مخففا أى واهل الشراب واريد به الشراب المحرم وعطفه على الفساد من عطف الخاص على العام وأشار بهذا الى ان الرؤيا الصالحة معتبرة في حق هؤلاء بانها قد تكون بشرى لاهل السجن بالخلاص وان كان السجن كافراً تكون بشرى لهدايته الى الاسلام كما كانت رؤيا الفتيان الذين حبسوا مع يوسف عليه السلام صادقة وقال ابو الحسن ابن ابى طالب وفي صدق رؤيا الفتيان حجة على من زعم ان الكافر لا يرى رؤيا صادقة واما رؤيا أهل الفساد فتكون بشرى لهم بالتوبة والرجوع عما هم فيه واما رؤيا الكافر فتكون بشرى له هدايته الى الايمان به

﴿ يقول تعالى ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أرى أحصير خيراً وقال الآخر إني أرى أني أخيل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين قال لا يأنيكما طعام ترفاناه إلا نباءكم بتأويله قبل أن يأتيكما ذلك كما مما علمني ربى إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون وانبتت ملة آباي إبراهيم وإسحق ويقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون يا صاحبي السجن أرى باب منفر قون وقال الفضيل عند قوله يا صاحبي السجن لبعض الأتباع يا عبد الله أرى باب منفر قون خير أم الله الواحد القهار ما تبدون من دونه إلا أنما سميتوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله به من سلطان إن الحكم إلا لله أمر أن لا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقى ربه خيراً وأما الآخر فيسلب فنا كل الطير من رأسه قضى الأمر الذي فيه تستفتيان وقال لذي ظن أنه ناجٍ منهما اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين وقال

الملكُ اِنِّي ارى سبعم بقراتٍ رحمانِ يا كلهن سبع عجافٌ وسبع سُنبلاتٍ خضرٍ واخر يا يسات
يا ايها الملا ائتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضفنا احلامٍ وما نحن بتأويل
الاحلامِ بعالمين وقال الذي نجسا منهم ما وادكر بعمه امة انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف
ايها الصديق ائتينا في سبع بقرات رحمان يا كلهن سبع عجافٌ وسبع سُنبلاتٍ خضرٍ واخر
يا يسات لعلنى ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم
فذرؤهُ في سُنبلِهِ الا قليلاً مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد يا كلن ما قدمت
لهن الا قليلاً مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون وقال الملك
ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك

سقت هذه الآيات كلها في رواية كريمة وهي ثلاث عشرة آية وفي رواية ابي ذر من قوله ودخل معه السجن فتيان
ثم قال الى قوله ارجع الى ربك قوله تعالى ودخل معه السجن وفي بعض النسخ وقوله تعالى بدون لام التعليل والاول
اولى لانه يخرج بقوله ودخل معه الى اخره على اعتبار الرؤيا الصالحة في حق اهل الجن والفساد والعرك وهو ايضا
يوضح حكم التبرجة فان لم يتعرض فيها الى بيان الحكم قوله ودخل معه اى مع يوسف فتيان وها غلامان كانا للوليد بن
ريان ملك مصر الا كبر احدهما خبازة وصاحب طعمه وواحدة مجاثب والآخر سابقه صاحب شراب وواحدة نبوءة غضب عليهما
الملك فحبسهما وكان يوسف لما دخل السجن قال لاهله انى اعبر الاحلام فقال احد الفتيين لصاحبه فلن تجرب هذا العبد
العبرانى فتراء به فسالاه من غير ان يكون ايا شيا فقال احدهما انى ارانى اعصر خرا اى عنبيا بلغة عمان وقيل لاعرابى
معه عنب ماء ملك قال خرو قرأ ابن مسعود مصر عنب وقيل انما قال خرا باعتبار ما يؤول اليه قوله نبشنا بيا ويله اى اخبرنا بتغييره
وما يؤول اليه امر هذه الرؤيا قوله ان انزلت من المحسنين اى من العالمين الذين احسنوا العلم قاله الفراء وقال ابن اسحق المحسنين
الينا ان قلت ذلك قوله لا ياتيك طعام ترزقانه انما قال ذلك لانه كره ان يعبر له ما ساله لعلهم في ذلك من المكروه على
احدها فعرض عن ترالها واخذ في غيره فقل لها لا ياتيك طعام ترزقانه في نوبك الانبأ تكا بتاويله اى بتفسيره والواله اى
طعام اكلتم وكما كاتم وهى اكلتم من قبل ان ياتيك فقال لا هذا من فعل العرافين والكهنة فقال يوسف ما انا بكهان وانما ذلكا
العلم بما علمنى ربى ثم اعلمها بانه مؤمن فقال انى تركت له قوم اى دينهم وشريعتهم قوله واتيت له آياتى ابراهيم هى الملة الخفية
قوله ذلك اى التوحيد والعلم من فضل الله فارها دينه وعلمه وفطنته ثم دعاهم الى الاسلام فاقبل عليهم اوى اهل السجن وكان
بين ايديهم اصنام يعبدونها من دون الله فقال الزام الاحجبة يا صاحبي السجن جعلها صاحبي السجن لكونها فيه فقال ارباب
متفرقون يعنى شتى لا تضر ولا تنفع خير ام الله الواحد القهار قوله وقال الفضيل الى قوله القهار وقع هنا عند كريمة ووقع
عند ابي ذر بعد قوله ارجع الى ربك ووقع عند غيرهما بعد قوله الاعناب والدهن والذي عند كريمة هو اليق قوله ما تم بدون
من دونه اى من دون الله الاسماء يعنى لاحقية لها قوله من سلطان اى حجة وبرهان قوله ذلك الدين اى ذلك الذى دعوتكم
اليه من التوحيد وترك الشرك هو الدين القيم اى المستقيم ثم فسر رؤياهما بقوله يا صاحبي السجن الخ ولما سمع ما قول يوسف
فلاما رايتنا شيئا كنا نهاب فقال يوسف (قضى الامر) اى فرغ الامر الذى سالتها ووجب حكم الله عليكم بالتي اخبرتكما
به وقال يوسف عند ذلك للذى ظن اى علم انه ناج وهو السقى اذ كرني عند ربك اى سيدك قوله «فانساه الشيطان»
اى انسى يوسف الشيطان ذكر ربه حتى ابتهى الفرج من فيه واستعان بالخلق لذلك لبث في السجن بضع سنين
واختلف في معناه فقال ابو عبيدة هو ما بين الثلاثة الى الخمسة وقال مجاهد ما بين ثلاث الى سبع وقال قتادة والاصحى

ما بين الثلاثة الى التسع وقال ابن عباس مادون العشرة واكثر المفسرين ههنا ان البضع سبع سنين ولما دنا فرج يوسف راي الملك مصر الا كبر ويا عجبية حالته وقال اني اري سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس يا كلهن سبع بقرات عجا ف اي هازيل فابتاعهن فمدخان في بطونهن فلم ير منهن ثقي وراى سبع سنبلات خضرة قد انمقد حبيها واخر يابسات قد احتصدت واقركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليهن فجمع السحرة والكهنة والحازمة والقافة وقصها عليهم وقال ايها الملا اي الاشراف افنوني في رؤياي فاعبروها ان كنتم للر رؤيا تبسرون قالوا هذا الذي رايت ه اضغاث احلام اي احلام مختلطة مشبهة باطيل والاضغاث جمع ضفت وهو الحزمة من انواع الحشيش قوله «وقال الذي نجما بينهما» هو الساقى قوله «وادكر» اي تذكر حاجة يوسف وهو قوله اذ كرني عند ربك قوله «بعد امة» اي بعد حين وعن عكرمة بعد قرن وعن سعيد بن جبير بعد سنين وسبجى مزيد الكلام فيه قوله «انبئكم» اي اخبركم بتاويله قوله «فارملون» يعنى الى يوسف فارسلوه اليه فقال يوسف يعنى يا يوسف ايها الصديق وهو الكثير الصدق قوله «افتنا» الى قوله وقال الملك اتنوني به من كلام الساقى المرسل الى يوسف قوله «لعلهم يملون» اي تاه يل رؤيا الملك وقيل يملون فضلك وعلمك قوله «قال زرعون» اي قال يوسف زرعون سبع سنين دأبا اي كما ادتكم قاله الثعلبي وقال الزمخشري دأبا مصدر دأب في العمل وهو حال من المأمورين أى دائبين اي اما على تدأبون دأبوا وما على ايقاع المصدر حالا يعنى ذوى دأب قوله «فذرروه» اي اتركوه في سنبله انما قال ذلك ليبيق ولا يفسد قوله «سبع شداة» يعنى سبع سنين جذب وقحط قوله «عما تحصنون» اي تحرسون وتدخرون قوله «بغات الناس» من الغوث او من الغيث وهو المطر اي يعطرون منه قوله «وفيه» يعصرون» اكثر المفسرين على معنى يعصرون العنب خرا والزيتون زيتا والسهم دهننا وقال ابو عبيدة يعصرون ينجون من الجذب والكرب العصر والمصرة النجاة والمصحا وقيل يعصرون يعطرون دليله (وازلنا من العصرات ماه) ثم ان الساقى لما رجع الى الملك واخبره بما افتاه يوسف من تاويل رؤياه قال الملك اتنوني به اي يوسف فلما جاءه الرسول اي لما جاءه يوسف الرسول وقال اجب الملك قال يوسف راجع الى ربك اي سيدك الملك فاساله ما بال النسوة الآبة وانما قال ذلك حتى يظهر عذره ويعرف صحة أمره من قبل النسوة وتتمام القصة في موضعها *

﴿وَادْكُرْ أَفْتَمَلَّ مِنْ ذَكَرَ أُمَّةٍ قَرْنٌ وَتُقْرَأُ أُمَّةٌ نِسْيَانٍ﴾ . وقال ابن عباس يعصرون الأعتاب والذهن . تحصنون تحرسون ﴿﴾

اشار بهذا الى تفسير بعض الالفاظ التي وقعت في الآيات المذكورة منها قوله «وادكر» فانه على وزن افتعل لان اصله اذ كر بالذال المعجمة فتعلت الى باب الافتعال فصار اذ تكرر ثم قلبت التاء دالا مهملة فصار اذ ذكر ثم قلبت الذال المعجمة دالا مهملة ثم ادغمت الدال في الدال فصار اذ كر قال الزمخشري هذا هو الفصيح وعن الحسن بالذال المعجمة وقوله «افتعل» من ذكر رواية الكشميهني وفي رواية غيره افتعل من ذكرت ومنها قوله امة فانه فسرهاب قوله قرن قوله «ويقرأ امة» بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبالهاء المتوناة فصره بقوله نسيان واخرجه الطبري عن عكرمة وتنسب هذه القراءة في الشواذ الى ابن عباس والضحاك يقال رجل ماموه ذاهب العقل يقال امةت امة امه باسكون الميم ومنها قوله «يعصرون» اشارة الى تفسيره بقوله وقال ابن عباس يعصرون الاعتاب والذهن فوصله هكذا ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس ومنها قوله «تحصنون» فصره بقوله يحرسون وقدم الكلام فيه

١١ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةٌ عَنْ مَالِكِ بْنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ وَأَبَا عُبَيْدٍ أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ لَبِثْتُ

في السجن مالميث يوسف ثم اتاني الداعي لأجبتة ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وعبد الله هو ابن محمد بن اسما بن عبيد الضمى سمع عمه جويرية بن اسما. وهما اسما
علمان مشتركان بين الذكور والاناث * وابو عبيد بالضم اسما سمع بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر بن عوف
والحديث مضى في التفسير وفي احاديث الانبياء هذا السند قوله مالميث اى مدة لبث قوله ثم اتاني الداعي اى من الملك
يدعوني اليه لا رعت في الاجابة ولبادرت اليه ولا اشتربت شرطالا خراجي وقد كان يوسف لما اتاه الداعي يدعوه الى
الملك قال ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ولا يلزم من ذلك تفضيل يوسف على النبي ﷺ
لانه قال ذلك تواضعا او بياناً للمصلحة اذ لم يلزم في الخروج مما صالح الاسراع بها اولى *

﴿ باب من رأى النبي ﷺ في المنام ﴾

اى هذا باب في بيان امر من رأى النبي ﷺ في منامه

١٢ - ﴿ حدثننا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري حدثننا أبو سلمة أن أبا هريرة
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رأى في المنام فسيراى في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي
قال أبو عبد الله قال ابن سيرين إذا رآه في صورته ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يوضحها ان رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام صحيحة لا تنكر وليست باضافات
احلام ولا من تشبهات الشيطان يؤيده قوله ﷺ فقد رأى الحق اى الرؤيا بالصحيحة وذ كر ابو الحسن عن علي بن
ابى طالب في مدخله الكبير رؤية سيدنا رسول الله ﷺ تدل على الخصب والامطار وكثرة الرحمة ونصر المجاهدين
وظهور الدين وظفر الفزاة والمقاتلين ودمار الكفار وظفر المسلمة بهم وصحة الدين اذ ارئى في الصفات الحمودة وربما
دل على الحوادث في الدين وظهور الفتن والبديع اذ ارئى في الصفات المكروهة وعبدان شيخ البخارى لقب عبد الله بن
عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهري هو محمد بن مسلم وابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في التعبير عن ابى الطاهر بن السرح وغيره
واخرجه ابو داود في الادب عن احمد بن صالح قوله فسيرانى في اليقظة زاد مسام من هذا الوجه او فكارانى في اليقظة هكذا
بالشك ومعنى لفظ البخارى ان المراد اهل عصره اى من رآه في المنام وفقه الله للهجرة اليه والتشرف ببقائه ﷺ
او يرى تصديق تلك الرؤيا في الدار الآخرة او يراه في هارؤية خاصة في القرب منه والشفاعة قوله ولا يتمثل الشيطان بي اى
لا يحصل له مثال صورتي ولا يتشبه بي قالوا كما منع الله الشيطان ان يتصور بصورته في اليقظة كذلك منعه في المنام لئلا يشبهه
الحق بالباطل قوله قال ابو عبد الله الى اخره لم يثبت للنسفي ولا بي ذرو ثبت عند غيرهما وابو عبد الله هو البخارى نفسه قال
محمد بن سيرين اذا رآه في صورته اراد ان رؤيته آيات ﷺ لانه لا يتغير الا اذا رآه على صفته التى وصف بها ﷺ وهذا التعليل
رواه اسماعيل بن اسحاق القاضى عن سليمان بن حرب من شيوخ البخارى عن حماد بن زيد عن ايوب قال كان محمد يبنى ابن
سيرين اذا قص عليه رجل انه رأى النبي ﷺ قال صف الذى رأيت فان وصف له بصفة لا يعرفها قال لم يره وهذا سند
صحيح فان قلت يمارضه ما اخرجه ابن ابى طاصم من وجه اخر عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ من رأى في المنام
فقد رأى فانى ارى في كل صورة قامت في سنده صالح مولى اتوامة وهو ضعيف لاختلاطه وهو من زواية من
سمع منه بعد الاختلاط

١٣ - ﴿ حدثننا معلى بن أسد حدثننا عبد العزيز بن مختار حدثننا ثابت البناني عن أنس

رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي
ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ﴿

مطابقة للترجمة ظاهرة ورجاله كلهم بصريون والحديث أخرجه الترمذي في الشامل عن عبد الله بن عبد الرحمن
عن معلى بن أسد بنه قوله «فقد رآني» قيل مناه ان رؤياه صحيحة لا تكون أضغاثا ولا من تشبيهات الشيطان ويعضده
في بعض طرقه فقد رأى الحق وقال الطيبي هنا الحمد الشرط والجزاء فدل على ان الغاية في الكمال اي فقد رآني رؤيا ليس
بمدحاشي موقبل هو في معنى الاخبار اي من رآني فاخبره بان رؤيته حق ليست أضغاث احلام ولا تخيلات الشيطان
ورؤيته سبب الاخبار قيل كيف يكون ذلك وهو في المدينة والرأي في الشرق والغرب وأجيب بان الرؤية امر مخلقه الله
تعالى ولا يشترط فيها عقلا مواجهة ولا مقابلة ولا مقارنة ولا خروج شعاع ولا غيره ولهذا جاز ان يرى أعمى العين
بقة اندلس وقيل كثير ابرى على خلاف صفته المروفة وبراء شخصان في حالة واحدة في مكانين والجسم الواحد لا
يكون الا في مكان واحد واجاب النووي حاكيا عن بعضهم ذلك ظن الرائي انه رآه كذلك وقديطن الظان بعض الحيات
مرثيا لكونه مرتبعا سايرا عادة فذاته الشريفة هي مرثية قطعا لا خيال ولا ظن فيه لكن هذه الامور العارضة قد
تكون تخيلة للرأي قوله «فان الشيطان لا يتمثل بي» ومضى في حديث ابي هريرة في كتاب الام فان الشيطان لا
يتمثل في صورتي وفي حديث جابر عندنا بما جاءه انه لا ينبغي للشيطان ان يتمثل في صورتي وفي لفظ مسلم ان يتشبه بدل
ان يتمثل وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي وابن ماجه ان الشيطان لا يستطيع ان يتمثل بي وفي حديث ابي قتادة على
ما يحییء وان الشيطان لا يترأى أي بالراء ومعناه لا يستطيع ان يصير مرثيا بصورتي وفي رواية غير ابي ذر لا يتزايا
بالزاي وبمدالاف ياء آخر الحروف وفي حديث ابي سعيد في آخر الباب فان الشيطان لا يتكونني *

١٤ - ﴿ حدیثا یحیی بن بُكیر حدیثا للیث عن عبید الله بن ابي جعفر قال أخبرني أبو سلمة عن
أبي قتادة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى
شيئا يكرهه فلينبث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره وإن الشيطان
لا يتزايا بي ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وان الشيطان لا يتزايا بي والثلاثة الاول من السنن بصريون وعبد الله بن ابي جعفر
الاموي القرشي واسم ابي جعفر يسار وكان عبید الله بقیة في زمانه وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابو قتادة الحارث
ابن ربیع الانصاري والحديث مضى في العلب عن خالد بن مخلد وفي التعبير عن احمد بن بنس ومضى الكلام فيه قوله
لا يتزايا بالزاي اي لا يقصدني لان يصير مرثيا بصورتي *

١٥ - ﴿ حدیثا خالد بن خلی حدیثا محمد بن حرب حدیثا الزبيدي عن الزهري قال أبو
سلمة قال أبو قتادة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رأى الحق ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن خلی بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وتشديد الياء ابو القاسم الحمصي قاضيها وهو
من افراد البخاري ومحمد بن حرب ابو عبد الله النسائي روى عنه البخاري في آخر الاعتصام والزبيدي نسبة الى يزيد
بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء وبالذال المهملة واسمه محمد بن الوليد بن عامر الشامي الحمصي وحديث
ابي قتادة قدمر عن قريب غير مرة قوله «فقد رأى الحق» اي الرؤية الصحيحة الثابتة لا أضغاث احلام ولا خيالات
باطلة وقال الطيبي الحق هنا مصدره وكداى فقد رأى رؤية الحق *

﴿ تَابِعَهُ يُوفُسُ وَابْنُ أُخِي الزُّهْرِيُّ ﴾

اي تابع الزبيدي في رواية عن الزهري يونس بن يزيد وابن اخي الزهري وهو محمد بن عبد الله بن مسلم ووصلها مسلم من طريقه ما وساقها على لفظ يونس واحال برواية ابن اخي الزهري عليه ☞

١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْأَيْبِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمَدَائِدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَكَوَّنِي ﴾
مطابقته لترجمة ظاهرة وابن الهادي هو يزيد بن عبد الله بن أسامة وعبد الله بن خباب يفتح الحاء المجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى وقدم ذكره عن قريب والحديث من افراده قوله فان الشيطان لا يتكوتى لتتيم المعنى والتعليل للبحر ومعناه لا يتكون كونا مثل كوني او لا يتخذ كوني اي لا يشكل بشكله وقال الكرماني التكون لازم فما وجهه ثم اجاب بقوله لزومه غير لازم او معناه لا يتكون كوني فحذف المضاف واوصل المضاف اليه بالفعل ☞

﴿ بَابُ رُؤْيَا اللَّيْلِ ﴾

اي هذا باب في بيان الرؤيا التي تكون بالليل هل تساوى الرؤيا التي تكون بالنهار او يتفاوتان قيل كانه يشير الى حديث ابي سعيد اصدق الرؤيا بالاسحار اخرجه احمد مرفوعا وصححه ابن حبان وذكر نصر بن يعقوب الدينوري أن الرؤيا اول الليل تبطل بتاويلها ومن النصف الثاني تسمع بتفاوت اجزاء الليل وان اسرعتها تاويلها لرؤيا البحر ولا سيما عند طلوع الفجر وعن جعفر الصادق اسرعتها تاويلها لرؤيا القبولة *

﴿ رَوَاهُ سَمُرَةٌ ﴾

اي روى حديث رؤيا الليل سمرة بن جندب الفزاري الصحابي المشهور وسأيت حديثه في آخر كتاب التعبير ان شاء الله تعالى ☞

١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقَدَّامِ الْعِجَلِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّفَاوِيُّ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّقْبِ وَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ الْبَارِحَةَ إِذْ أُتَيْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ حَتَّى وُضِعَتْ فِي يَدِي قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَتَنَقَّلُونَهَا ﴾

مطابقته لترجمة في قوله وبينما انا نائم البارحة والطفراوي بضم طاء وتخفيف الفاء وبالواو نسبة الى بنى طفاوة او الى طفاوة موضع وايوب هو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين والحديث من افراده قوله «مفاتيح الكلم» اي لفظ قليل يفيد معاني كثيرة وهذا غاية البلاغة وستأتي رواية اخرى بعنت بجوامع الكلم وقال البخاري بلغنى ان جوامع الكلم هو ان الله تعالى يجمع الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين او نحو ذلك قوله «ونصرت بالرقب» بضم الراء وسكون العين الفزع اي ينهزمون من عسكر الاسلام بمجرد الصيت ويخافون منهم او يتفادون بدون ايحاء خيل ولا ركاب قوله «البارحة» اسم لليلة الماضية وان كان قبل الزوال قوله «اتيت» على صيغة الجاهول قوله «في يدي» اما حقة واما مجاز باعتبار قوله «تتنقلونها» من الانتقال من النقل بالنون والقاف ويروى تتنقلونها بالفاء موضع القاف اي تتنقلونها بالثناء المتناهية موضع الفاء اي تستخرجونها وذلك كاستخراجهم خزائن كسرى ودقائن قيصر *

١٨ - **حدثنا** عبد الله بن مسleme عن مالك عن فافع عن هبدي الله بن هتر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلاً آدم كأحسن ما أنت راء من آدم الرجال له لمة كأحسن ما أنت راء من الأمم قد رجلاها تنظر ماء ممسكنا على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسألت من هذا فقيل المسيح ابن مريم ثم إذا أنا برجل جعدٍ قططٍ أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية فسألت من هذا فقيل المسيح الدجال

مطابقتها للترجمة في قوله أراني الليلة عند الكعبة والحديث مضى في اللباس عن عبد الله بن يوسف وأخرجه مسلم في الإيمان عن يحيى بن يحيى قوله «أراني الليلة» أي أرى نفسي والليلة نصب على الظرفية وسيأتي في باب الطواف بالكعبة من وجه آخر عن ابن عمر بلفظ بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة قوله «من آدم الرجال» بضم الهمزة وسكون اللام جمع آدم وهو الاسم قال الداودي هو إلى السمرة أميل وقال أبو عبد الملك الأدم فوق الاسم بلوه سواد قابل قوله «اللمة» بكسر اللام وتشديد الميم وهو الشعر المجاوز لحم الأذن والعم بالكسر أيضا جمع لمة فأبلغ المنكبين فهي جمّة والوفرة دون ذلك قوله «رجلها» بتشديد الجيم أي سرحها قوله «يقطر ماء» جملة حالية قوله متكما حال من قوله رجلا هو نكرة ولكنه وصف بالأوصاف المذكورة فصار حكمه حكم المعرفة قوله أو على عواتق رجلين شك من الراوي وهو جمع طاق وهو اسم السكب والعنق قيل هذا جمع فكيف اضيف إلى المنق وأجيب بأنه نحو قوله (فقد صفت قلوبكم) وجاز مثله إذ لا التباس قوله «جعد» أي غير سبط أو قصير قوله «قطط» هو المبالغ في الجمود قوله «طافية» ضد الراسبة وقال ابن الأثير الطافية هي الحبة التي قد خرجت عن حديدت أخواتها ظهرت من بينها وارتفعت وقيل أراد به الحبة الطافية على وجه الماء شبه عينه بها ويقال طفا الشيء على الماء يطفو إذا علا فممن الدجال طافية على وجهه قد برزت كالعنبة وقال ابن بطال من قرأ طافية بالهمزة فمناه ان عينه مفعومة ذهب ضوءها كأنها عنبة نضجت فذهب ماؤها ومن قرأ بغير همز فمناه أنها برزت وخرج الباطن الأسود فيها لان كل شيء ظهر فقد طفا قوله «المسيح الدجال» وفي تسمية الدجال بالمسيح خمسة أقوال وفي تسميته بالدجال عشرة أقوال فذكرناها كلها في كتابنا الموسوم بزین المجالس وكذلك ذكرنا في تسمية عيسى ابن مريم بالمسيح ثلاثة وعشرين وجهها اختصرنا هنا ذكره خوفا من السامنة ومختصره معنى المسيح في عيسى عليه السلام كونه لا يسبح ذاهة الأبرياء ومناه في الدجال كونه مسوح إحدى العينين وقيل فيه بالحاء المعجمة *

١٩ - **حدثنا** يحيى بن حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن هبدي الله بن عبد الله أن ابن عباس كان يحدث أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني أريت الليلة في المنام وساق الحديث

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويحيى بن عبد الله بن بكير ينسب إلى جده وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي قوله إني أريت على صيغة المجهول ويروي رأيت وقد أصر البخاري على هذا المقدار من الحديث وسيأتي بتامه بهذا السند في باب من لم ير الرؤيا لأول طبر إذا لم يصب وسيأتي شرحه هناك إن شاء الله تعالى

وتأبته سليمان بن كثير وابن أخي الزهري وسفيان بن حسين عن الزهري عن هبدي الله بن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

أى تابع الزهرى في روايته عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس - سليمان بن كثير ووصل هذه المتابعة مسلم وقال حدثنا
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا محمد بن كثير حدثنا سليمان وهو ابن كثير عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول لأصحابه من رأى منكروا فليدفعها عبرة له قال جاء رجل فقال يا رسول الله
أنى رأيت ظلمة فاحاله على ما قبله قوله وابن اخى الزهرى أى تابعه أيضا ابن اخى الزهرى وهو محمد بن عبد الله بن مسلم
وقال بعضهم وصمها التعل في الزهريات ولا اعلم صحته قوله وسفيان بن حسين أى وتابعه أيضا سفيان بن حسين الواسطي
ووصلها احمد عن يزيد بن هرون عنه *

﴿ وقال الزبيدي عن الزهرى عن عبيد الله أن ابن عباس أو أبا هريرة عن النبي ﷺ ﴾
أى وقال محمد بن الوليد بن عامر الحمصي عن محمد بن مسلم الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس او ابا هريرة
فذكره بالتك ووصله مسلم وقال حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي اخبرني الزهرى عن
عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس او ابا هريرة كان يحدث ان رجلا اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
ثم ساق الحديث بسند آخر *

﴿ وقال شبيب وإسحاق بن يحيى عن الزهرى كان أبو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه
وسلم وكان معمرا لا يسنده حتى كان بعد ﴾
شبيب هو ابن ابى حمزة الحمصي - وحقاق بن يحيى السكلي الحمصي وقال بعضهم وصلها الذهلي في الزهريات ولا اعلم صحته
قوله وكان معمرا أى ابن راشد لا يسند الحديث المذكور حتى اسنده بعد ذلك قال عبد الرزاق كان معمرا يحدث به يقول كان
ابن عباس يعنى ولا يذكر عبيد الله بن عبد الله في السند حتى جاءه زمعة بكتاب فيه عن الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس فكان
لا يشك فيه بعد *

﴿ باب الرؤيا بالنهار ﴾

أى هذا باب في بيان امر الرؤيا الواقعة بالنهار وفي رواية ابى ذرر رؤيا بالنهار *

﴿ وقال ابن هون عن ابن سيرين رؤيا بالنهار مثل رؤيا الليل ﴾

أى قال عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين ووصله عن على بن ابى طالب القيروانى في كتاب التمييز من طريق مسعدة بن
اليسم عن عبد الله بن عون وفي التوضيح قال ابو الحسن على بن ابى طالب فى كتابه نور البستان وبيع الانسان لافرق
بين رؤيا النهار والليل وحكمهما واحدى العبارة وكذا رؤيا النساء وروى بالرجال *

٢٠ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع
أنس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان وكانت
تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها يوما فاطمته وجعلت تقلى رأسه فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم استيقظ وهو بضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال فاس من أمي
هرضا على فرأاة في سبيل الله يركبون نبيج هذا البحر ملوكا على الأبرة أو مثل الملوك على
الأبرة شك إسحاق قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال

ناسٍ من أمتي عُرِضُوا عَلَى عُرَاةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا قَالَ فِي الْأُولَى قَالَتْ تَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَتْ مِنْ الْأَوَّلِينَ فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله فنام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك والحديث مضى في الجهاد عن عبد الله بن يوسف أيضا وفي الاستئذان عن اسماعيل و آخرجه مسام في الجهاد عن يحيى بن يحيى ومضى الكلام فيه قوله يدخل على ام حرام بنت ملحان بكسر الميم وقيل بفتحها وهي خالة انس بن مالك ووجه دخوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عليها انها كانت خالته من الرضاع قوله «تقلى» على وزن ترمى أى تقفش عن القمل قوله ثبج هذا البحر بفتح التاء الثالثة والياء الموحدة وبالجم اى وسطه قوله في زمان معاوية احتج بعضهم على صحة خلافة معاوية ولا يصح لانه كان في زمنه وهو امير بالشام والخليفة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ولئن سلمنا ان ذلك كان في زمن دعواه الخلافة لا يصح لقوله **صلى الله عليه وسلم** الخلافة بعدى ثلاثون سنة ومعاوية ومن بعده يسمون ملوكا ولو سمو اخلفاء ﴿

﴿ بَابُ رُؤْيَا النِّسَاءِ ﴾

اى هذا باب في بيان رؤيا النساء قال ابن بطال الاتفاق على أن رؤيا المؤمنة الصالحة داخلة في قوله رؤيا المؤمن الصالح جزء من اجزاء النبوة ﴿

٢١- ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا عَقِيلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ امْرَأَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ بَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُمْ أَنَّهَا اقْتَسَمُوا الْمُهَاجِرِينَ قُرْعَةً قَالَتْ فَطَارَ لَنَا عُمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ وَأَنْزَلَنَا فِي أَبِيانَا فَوَجِعَ وَجَعَهُ الَّذِي نُوفِيَ فِيهِ فَلَمَّا نُوفِيَ غُسِّلَ وَكَفَّنَ فِي أَنْوَابِهِ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ تَقُلْتُ رَحِمَهُ اللَّهُ هَلَيْكَ أبا السَّائِبِ فَشَهِدَاتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ فَقُلْتُ يَا بَنِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ يُكْرِمُهُ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا هُوَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ وَاللَّهُ إِنِّي لَا زُجُولُهُ الْخَيْرُ وَاللَّهُ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَاذَا يُفْعَلُ بِي فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَا أُزَكِّي بَعْدَهُ أَحَدًا أَبَدًا ﴿

هذه مضى في الجنائز وفيه فتمت فرأيت لعثمان عينا تجرى فاخبرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ذلك عمله ويأتى أيضا الآن وهذا وجه مطابق الحديث للترجمة وام العلاء ابنة الحارث بن ثابت بن حارثة بن ثعلبة ابن حلاس بن امية الانصارية من المبايعات وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمد يدها في مرضها قوله انهم اى ان الانصار اقتسموا المهاجرين يعنى اخذ كل منهم واحدا من المهاجرين حين قدموا المدينة قوله فطار لنا اى وقع في سهمنا عثمان بن مظعون بالطاء المهملة واليمين المهملة قوله فوجع بكسر الجيم اى مرض ويجوز ضم الواو وقال ابن التين بالضم رويناه قوله ابا السائب بالسين المهملة كنية عثمان بن مظعون قوله فشهادتي مبتدأ عليك صلته والجملة الخبرية خبره وهى لقدا كرمك الله اى شهادتي عليك فولى لقدا كرمك الله قوله يا بى أنت اى مفدى يا بى انت قوله اما هو بفتح الهمزة وتشديد الميم وقسمه قوله والله ما درى وانا رسول الله وامام قدر نحو (والراسخون في العلم) ان لم يكن عطفًا على الله قال الكرماني فان قلت معلوم انه **صلى الله عليه وسلم** مفقور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وله من المقامات المحمودة ما ليس لغيره قلت

هو نفي للدراية التفصيلية والمعلوم هو الاجمالى قوله ما يفعل بى وفى الحديث الآتى ما يفعل به قال الداودى الاول ليس بصحيح والصحيح هذا لان الرسول لا يشك قال او قال ذلك قبل ان يخبر بان اهل بدر يدخلون الجنة به

٢٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِحَدَّثَنَا وَقَالَ مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِهِ قَالَتْ وَأُحْزِنُنِي فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ لَيْثَمَانَ عَيْنًا تَجْرِي فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ذَلِكَ هَمَلُهُ**
هذا هو من الحديث الماضى اخرجه عن ابى اليمان الحكيم بن نافع الخ قوله بهذا اى بالحديث المذكور قوله ذلك ويرى ذلك

﴿ بَابُ الْحَلْمِ مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه الحلم من الشيطان والحلم بضم الحاء وقد سبق معناه وقد حذف ابن بطال وغيره هذا الباب لانه سبق مع الكلام عليه *

﴿ فَإِذَا حَلَمَ فَلْيَبْصُرْ عَنِ بَسَارِهِ وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴾

حلم بفتح اللام وهذه الترجمة ببعض الفاظ الحديث *

٢٣ - **﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُرْسَانِهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الرَّؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالْحَلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ الْحَلْمَ يَكْرَهُهُ فَلْيَبْصُرْ عَنِ بَسَارِهِ وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ فَلَنْ يَضُرَّهُ ﴾**

مطابقه للترجمة ظاهرة وقد مضى فى باب من رأى النبى ﷺ عن يحيى بن بكير عن الليث عن عبد الله بن ابي جعفر عن ابي سلمة عن ابي قتادة الحديث وبينها بعض اختلاف فى رجال السند وفى المتن من زيادة ونقصان قوله « وكان من اصحاب النبى ﷺ » ذكر هذا تعظيما له وافتخارا به وتعليل بالجاهل وان كان من الصحابة المشهرين قوله وفرسانه اى ومن فرسان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومن فروسيته انه قتل يوم خيبر عشرين رجلا فنفله الشارع سلبهم قوله « الرؤيا من الله » اى المنام المحبوب من الله تعالى والحلم المكروه من الشيطان اى على طبعه والافالكل من الله تعالى قوله فاذا حلم به فتح اللام وقد مر آتفا *

﴿ بَابُ اللَّبَنِ ﴾

اى هذا باب فى حكم رؤية اللبن اذا رآه فى المنام بماذا يعبر به *

٢٤ - **﴿ حَدَّثَنَا هَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتَيْتُ بِقَدَحِ لَبَنِ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَنْفَارِي ثُمَّ أَهْطَيْتُ فَضَلَّى يَعْْنِي عُمَرُ قَالُوا فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْعِلْمُ ﴾**

مطابقه للترجمة من حيث انه يوضحها ويبين تعبير اللبن وعبدان لقب عبد الله بن عثمان الروزى وعبد الله هو ابن المبارك الروزى ويونس هو ابن يزيد وحمزة بالزاي ابن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم يروى عن ابيه عبد الله والحديث مضى فى العلم عن سعيد بن عفيرة قوله لارى الرى اللام فيه لنا كيد والرى بكسر الراء وتشديد الياه الاسم وبالفتح مصدر قال الجوهرى زويان من الرى بالكسر اروى ربا ورواه ايضا قوله يخرج من انفارى ويروى بجرى

من اظافيري وهو جمع اظفار جمع ظفر قال الداودي قد يراه من تحت الجلد او يحسه فيكون هذا رايًا وقال الكرماني الخروج يستعمل بعن قلت معناه خرج عن البدن حاصلًا او ظاهرًا في الاظافر فليس صلته او باعتبار ان بين الحروف معاوضة انتهى قلت هذا السؤال والجواب على كون اللفظ يخرج في اظافيري على ما في بعض النسخ على رواية الاكثرين واما على نسخة يخرج من اظفاري على رواية الكشميني فلا يحتاج الى هذا التكلف وقال الكرماني ايضا ان الرى معنى والخروج الاعيان قلت هو بمعنى ما يروى به او ثمة مقدر يعنى اثر الرى او نحوه *

﴿ باب إذا جرى اللبن في أطرافه أو أظافيره ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا جرى اللبن في اطرافه او اظافيره يعنى في المنام *

٢٥ - ﴿ حدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ هَبِيدٍ أَنَّ هُمَرَ أَسَمَ هَبِيدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أُبْدِتُ بِهَدْحِ لَبَنٍ فَسَرَبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَطْرَافِي فَأَعْطَيْتُ فَضَلِي هُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ فَمَا أَوَّلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْعِلْمُ ﴾

هذا هو الحديث الذي سبق قبله في باب اللبن غير انه اخرج ههنا عن علي بن عبد الله المدني عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الخ ومضى الكلام فيه *

﴿ باب القميص في المنام ﴾

اي هذا باب في رؤيا القميص *

٢٦ - ﴿ حدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الذَّنْدَى وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ وَمَرَّ عَلَيَّ هُمَرَ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ قَالُوا مَا أَوَّلَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الدِّينَ ﴾

مطابقه لترجمة ظاهرة ورجاله هم المذكورون في الباب السابق غير ان هناك بعد ابن شهاب حمزة بن عبد الله وهنا ابو امامة بن سهل واسمه اسعد بن سهل بن حنيف الانصاري ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويقال انه سماه وكناه باسم جده وكنيته ولم يسمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع اياه وابا سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما والحديث مضى في العلم في باب تفاضل اهل الايمان قوله رأيت الناس قال بعضهم رأيت من الرؤيا البصرية وقوله يعرضون حال ويجوز ان يكون من الرؤيا العلية ويعرضون مفعول ثان والناس بالنصب على المفعولية ويجوز فيه الرفع انتهى قلت في هذا التفصيل نظر ويعرضون حال على كل تقدير ولم يبين وجه رفع الناس قوله على بتشديد الباء وليس هذا اللفظ في كثير من النسخ ولكن هو مقدر قوله قمص يضم القاف والميم جمع قميص ومناسبتة بالدين انه يستر المورة كما ان الدين يستر الاعمال السيئة قيل جر القميص منى عنه الجواب المنهى هو الذي يجرح لخيلاء لا القميص الاخرى الذي هو لباس التقوى قوله الندى بفتح التاء المثلثة وسكون الدال ويجمع على ندى يضم التاء وكسر الدال

وتشديد اليا. وظاهر الكلام ان التدى يكون للرجل وقال الجوهري التدى للرجل والمرأة وقال ابن فارس التدى للمرأة
الجمع التدى يذكر ويؤنث وتُدوة الرجل كئدى المرأة واصل تدى تدوى على وزن فعول فاجتمع حرفا علة وسبق الاول
بالسكون فقلبت يا. وادغمت اليا في اليا. التي بعدها وكسرت الدال لاجل اليا التي بعدها ويقال ايضا بكسر التاء المثلثة قوله
ومر على بتشديد اليا والواو في وعليه للحال وكذا يجره حال وفي رواية عقيل يجتر قوله ما اولت كذا في رواية الكشميهنى
وفي رواية غيره ما اولته بالضمير ومضى في الايمان بلفظ. فما اولت ذلك ووقع عند الحكيم الترمذى فقال له ابو بكر رضى
الله تعالى عنه على ما تناولت هذا يا رسول الله *

﴿ بابُ جَرِّ الْقَمِيصِ فِي الْمَنَامِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم جر القميص في المنام *

٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيْرٍ حَدَّثَنَا الْاَيْتُ حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ اَخْبَرَنِي اَبُو
اُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ اَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُوْلُ بَيْنَا اَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرْضُوْا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قَمِيصٌ فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ النَّدَى وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ
دُوْنَ ذَلِكَ وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْتَرُهُ قَالُوْا فَمَا اَوْلَتْهُ يَا رَسُوْلَ اللهِ
قَالَ الدِّينُ ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله وعليه قميص يجتره وهذا هو الحديث الذي مضى في الباب السابق اخرجه من وجه آخر عن ابن
شهاب وفيه فضيلة عمر رضى الله تعالى عنه *

﴿ بابُ الْخُضْرِ فِي الْمَنَامِ وَالرَّوْضَةِ الْخُضْرَاءِ ﴾

اي هذا باب في بيان روية الخضري في المنام والخضر يضم الحاء المعجمة وسكون الصاد المعجمة جمع اخضر وهو اللون
المعروف من اصول الالوان ووقع في رواية النسفي وابى احمد الجرجاني باب الخضرة قوله والروضة الخضراء قال
القيرواني الروضة التي لا يعرف نسبتها تعبير بالاسلام لنصارتها وحسن بهجتها وتعبير ايضا بكل مكان فاضل يطاع
الله فيه كقبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحلق الذكرو جوامع الخير وقبور الصالحين وقال صلى الله
تعالى عليه وسلم لم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وقال ارتعوا من رياض الجنة يعني حلق الذكرو
وقال القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وقد تدل الروضة على المصحف وعلى كتاب العلم كقولهم
الكتب رياض الحكمة

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرِ بْنِ قَالَ قَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ كُنْتُ فِي حَلَقَةٍ فِيهَا سَمَةٌ مِنْ مَالِكِ بْنِ حُرَيْرٍ فَمَرَّ عَبْدُ
اللهِ بْنِ سَلَامٍ فَقَالُوا هَذَا رَجُلٌ مِنْ اَهْلِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ لَهُ لِمَ لَمْ يَنْهَمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا فَقَالَ سُبْحَانَ اللهِ
مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ اَنْ يَقُوْلُوْا مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ اِنَّمَا رَأَيْتُ كَأَنَّمَا هُوَ دُخَانٌ وَضِعَ فِي رَوْضَةٍ خُضْرَاءَ
فَنُصِبَ فِيهَا وَفِي رَاسِهَا عُرْوَةٌ وَفِي اَسْفَلِهَا مَنَصَفٌ وَالْمَنَصَفُ الْوَصِيْفُ فَعَقِيلٌ اِرْقَهُ فَرَقِيْتُ حَتَّى اَخَذْتُ
بِالرَّوْضَةِ فَصَعِدْتُهَا عَلَى رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَمُوْتُ عَبْدُ اللهِ وَهُوَ

أَخَذَ بِالرُّؤْيَةِ الْوُثْقَى ﴿

مطابقته للجزء الثاني من الترجمة في قوله في روضة خضر ام عبدالله بن محمد وهو المعروف بالسندی والجنفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء نسبة الى جعفر بن سعد العشيرة من مذحج وقال الجوهري ابوقبيلة من اليمن والنسبة اليه كذلك وحرى بفتح الحاء المهملة والراء وباليم وياه النسبة وهو اسم بلفظ النسب وعمار بضم العين المهملة وتخفيف الميم وقرة بضم اتمام وتشديد الراء ابن خالده السدوسي وقيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الياء الموحدة البصري التابعي الثقة الكبير له ادراك قدم المدينة خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وهو من عده من الصحابة وقدمضى ذكره في مناقب عبد الله بن سلام بهذا الحديث ومضى له حديث آخر في تفسير سورة الحج وغزوة بدر ايضا وليس له في البخارى سوى هذين الحديثين قوله «في حلقة» بسكون اللام ويجمع على حلق بكسر الحاء كقصة وقصع وقال الجوهري جمع الحلقة حلق بفتح الحاء على غير قياس قوله فيها سعد بن مالك هو سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه قوله «هنا رجل من اهل الجنة» انما قالوا ذلك لانهم سمعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انه لا يزال متمسكا بالاسلام حتى يموت قوله «فقلت له» اى لعبدالله بن سلام والقائل هو قيس بن عباد قوله «فقال سبحان الله» اى فقال عبدالله بن سلام سبحان الله للمتعب انما أنكر عبدالله عليهم للتواضع وكرهه ان يشار اليه بالاصابع فيدخله العجب قال الكرمانى الاولى ان يقال انما قاله لانهم لم يسموا ذلك صريحا بل قالوه استدلالا واجتهادا فهو في مشيئة الله تعالى قوله «انما رأيت الخ» التام هذا الكلام بما قبله هو انما أنكر عليهم ما قالوه ذكر المنام المذكور فهذا يدل على انه انما أنكر عليهم الجزم ولم ينكر اصل الاخبار بانهم من اهل الجنة وهكذا يكون شان المراقبين الخائفين المتواضعين قوله كما عمود وضع في روضة خضراء وفي رواية ابن عون في وسط الروضة ولم يذكر وصف الروضة هنا ومضى في المناقب من رواية ابن عون رأيت كافي في روضة ذكر من سمعها وخضرتها وقال الكرمانى يمتل ان يراد بالروضة جميع ما يتعلق بالدين وبالعمود الاركان الخمسة وبالروية الوثقى الدين وفي التوضيح والعمود دال على كل ما يعتمد عليه كالقرآن والسنة والفقه في الدين ومكان العمود وصفات المنام تدل على تاويل الامر وحقيقة التعبير وكذلك الروية الاسلام والتوحيد وهي الروية الوثقى قال تعالى (من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالروية الوثقى) فاخبر الشارع بان ابن سلام يموت على الايمان ولما في هذه الرؤيا من شواهد ذلك حكم له الصحابة بالجنة بحكم الشارع بموته على الاسلام وقال الداودي قالوا لانه كان بدريا وفيه القطع بان كل من مات على الاسلام والتوحيد لله دخل الجنة وان نالت بعضهم عقوبات قوله «فنصب فيها» اى العمود نصب في الروضة ونصب بضم التون وكسر الصاد المهملة من نصب وهو ضد الخفض وفي المطالع وفي رواية العذري انتصب والاول هو الصواب وقال الكرمانى يروى نيس من ناص بالمسكان اى اقام فيه وهو بالنون في اوله وفي رواية المستعلى والكشميني قبضت بفتح القاف والباء الموحدة وسكون الصاد الممجمة وبتاء الخطاب وقال الكرمانى يروى قبضت بلفظ مجهول القبض وهو باعجام الصاد قوله وفي رأسها اى وفي رأس العمود وانما أنت الضم لان العمود امامؤنث سماعى واما باعتبار معنى العمدة وقيل المراد منه عمودة وحيث استوى فيه التذكير والتانيث لم تلحقه التانث قوله منصف بكسر الميم وهو الوصيف بالصاد المهملة اى الخادم وقد فسر في الحديث بقوله والمنصف الوصيف وهو مدرج تفسير ابن سيرين وقال ابن التين رويانا منصف بفتح الميم وقال الهروي يقال نصف الرجل انصفه نصافة اذا خدمته والمنصف الخادم والمراد هنا بالوصيف عون الله له قوله فقيل ارقه اى قبل لعبدالله بن سلام ارقه وهو امر من رقى يرقى من باب علم يعلم اذا سعد ومصدره رقى قوله فرقيت بكسر التانف على الانصح قوله حتى اخذت بالروية وتقدم في المناقب فرقيت حتى كنت في اعلاها فاخذت بالروية فاستمسكت فاستيفت وانها اى بدى ووقع في رواية خرشة عند مسلم حتى اتى

بي عمودا راسه في السماء واهله في الارض في اعلاء حلقة فقال لي اصمد فوق هذا قال قلت كيف اصمد فاخذ بيدي
فزل بي بزاي وجم اي رفعتي فاذا انا متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت قوله فقصصتها
اي الرويا والباقي ظاهر *

﴿ باب كشف المرأة في المنام ﴾

اي هذا باب في بيان كشف الرجل المرأة في المنام بان كشف وجهها ليراه ليتزوج بها *

٢٩ - ﴿ حدثنا عبيد بن اسماعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريدك في المنام مرتين اذ ارجل بحميك في سرقة
من حرير فيقول هذو امرأتك فاكشفها فاذا هي انت فاقول ان يكن هذا من هذو
الله بفضه ﴾

مطابقه لترجمة في قوله فاكشفها وعبيد مصفر عبد ابن اسماعيل الهباري القرشي الكوفي واسمه في الاصل عبد الله
ابو محمد وابو اسامة حماد بن اسامة الاثي وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التكاثر واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي كريب قوله اريدك بضم الهمزة وكسر
الراء والكاف خطاب لعائشة قوله مرتين وقع عند مسلم مرتين او ثلاثا بالشك قيل يحتمل ان يكون الشك من هشام
ذقتصر البخاري على مرتين لانه محقق قوله اذ ارجل بحميك ياتي في الباب الذي يليه فاذا ملك بحمك والتوفيق بينهما ان
الملك يتشكل بكل الرجل والمراد به جبريل عليه السلام قوله في سرقة بفتح السين المهملة وفتح الراء والتفاح أي في قطعة من
حرير يروي في التوضيح السرقة شقة الحرير وقوله من حرير تأكيد لقوله اساور من ذهب والاساور لا تكون الا من ذهب وان كان
من فضة تسمى قلبا وان كانت من قرون او طاج تسمى مسكة قوله فاكشفها بلفظ المتكلم قوله فاذا هي انت قال القرطبي
يريد انه رآها في النوم كما رآها في اليقظة فكانت هي المراد بالرويا لا غيرها قوله بضمه مجزوم لانه جواب الشرط أي ينفذه
ويكمله وقال الكرماني يحتمل ان تكون هذه الرويا قبل النبوة وان تكون بعدها وبعد العلم فان روياه وحى فغير عما
علمه بلفظ الشك ومعناه اليقين اشارة الى انه لا دخل له فيه وليس ذلك باختياره وفي قدرته انتهى قلت بن حماد بن
سلمة في روايته المراد لفظه اثبت بجارية في سرقة من حرير بعد وفاة خديجة فكشفها فاذا هي انت وهذا يدفع الاحتمال
الذي ذكره الكرماني *

﴿ باب ثياب الحرير في المنام ﴾

اي هذا باب في بيان رؤية ثياب الحرير في المنام *

٣٠ - ﴿ حدثنا محمد بن ابراهيم بن ابي معاوية اخبرنا ابو معاوية اخبرنا هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اريدك قبل ان اتزوجك مرتين رأيت الملك بحميك في سرقة من
حرير فقلت له اكشف فكشف فاذا هي انت فقلت ان يكن هذا من عند الله بفضه ثم
اريدك بحميك في سرقة من حرير فقلت اكشف فكشف فاذا هي انت فقلت ان بك هذا
من عند الله بفضه ﴾

هذا هو الحديث المذكور قبل هذا الباب ومحمد شيخ البخاري قال الكلابي محمد بن سلام أو محمد بن المتي كل منهما

يروى عن ابى معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاهى وحزم السرخسى في رواية ابى فرغنا انه محمد بن العلاء ابو كريب ومضى الكلام فيه قوله اكشف فكشف قدمي في الرواية الماضية اكشفها فالكشف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثمة وهنا الملك والتوفيق بينهما ان يحتمل ان يراد به قوله اكشفها أمرت بكشفها او كشف كل منهما شيئا وقيل نسبة الكشف اليه لكونه الأمر به وان الذي باشر الكشف هو الملك وقال ابن بطال رؤية المرأة في المنام تحتمل وجوها (منها) ان تدل على امرأة تكون له في اليقظة تشبه التي رآها في المنام كما كانت رؤية الشارع هذه (ومنها) انه قد تدل على الدنيا والمنزلة فيها والسعة في الرزق وهو اصل عند المعبرين في ذلك (ومنها) انه قد تدل على فتنة بما يقترن بها من دلائل ذلك وثياب الحرير واتخاذها للنساء في الرؤيا تدل على النكاح وعلى الأزواج وعلى العز والغناء ولبس الذهب والفضة واللباس دال على حشم لابسه لانه محله ولاخير في ثياب الحرير للرجال والله اعلم به

﴿ باب المفاتيح في اليد ﴾

اي هذا باب في بيان رؤية المفاتيح في اليد وقال اهل التفسير المفتاح مال وعز وسلطان وصلاح وعلم وحكمة فمن رأى انه يفتح بابا مفتاحا فانه يظفر بحاجته بمعونة من له يد وان رأى ان في يده مفتاحا فانه يصيب سلطانا عظيما فان كان مفتاح الجنة فانه يصيب سلطانا عظيما في الدين او عملا كثيرا من اعمال البر او يجد كنزا او مالا حلالا اميراثا وان كان مفتاح الكعبة حجب سلطانا او اماما وقس على هذا سائر المفاتيح وقال الكرماني وقد يكون اذا فتح به بابا دطا يستجاب له به

٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ حَدَّثَنَا الْإِيْثُ حَدَّثَنِي عَقِيلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيْبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بُعِثْتُ بِجِوَامِعِ الْكَلِمِ وَأُصِرْتُ بِالرَّغَبِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتَيْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوَضِعَتْ فِي يَدِي: قَالَ مُحَمَّدٌ وَبَلَّغْنِي أَنَّ جِوَامِعَ الْكَلِمِ أَنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ الْأُمُورَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُكْتَبُ فِي الْكُتُبِ قَبْلَهُ فِي الْأَمْرِ الْوَاحِدِ وَالْأَمْرَيْنِ أَوْ يَمْحُو ذَلِكَ ﴾

مطابقه لترجمة في قوله اتيت بمفاتيح خزائن الارض ورجاله قدمرو اقربيا وبعيدا والحديث مضى في الجهاد عن يحيى ابن بكير ومضى الكلام فيه قوله قال محمد بن يروي قال ابو عبد الله قلت قال محمد رواية كريمة وقوله ابو عبد الله رواية ابى ذر قيل هو البخارى لان اسمه محمد وكنيته ابو عبد الله وقال بعضهم الذي يظهر ان الصواب ما عند كريمة فان هذا الكلام ثبت عن الزهري واسمه محمد بن مسلم وقد ساقه البخارى هنا من طريقه فيمهد ان ياخذ كلامه فينسبه لنفسه انتهى قلت سبق بهذا الكلام صاحب التوضيح ولا يخلو عن تامل قوله يجمع الامور الكثيرة الخ قال الهروي يعنى القرآن *

﴿ باب التعليق بالمرورة والحلقة ﴾

اي هذا باب في بيان من رأى في منامه انه يتعلق بالمرورة او بالحلقة وقال اهل التفسير الحلقة والمرورة المجهولة تدل لمن تمسك بها على قوته في دينه واخلاصه فيه *

٣٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ ابْنِ عَزْرٍ ح وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُعَاذُ حَدَّثَنَا ابْنُ هُرَيْرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ وَسَطِ الرَّوْضَةِ عَمُودٌ فِي أَهْلِ الْعَمُودِ هَرُورَةٌ قَفِيلَ لِي ارْتَقَى قُلْتُ لَا أُسْتَطِيعُ فَأَنَابَنِي وَصَيْفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي فَرَقَيْتُ فَاسْتَمَسَكْتُ بِالْمَرْوَةِ فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا مُسْتَمَسِكٌ بِهَا فَقَصَصْتَهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى

الله عليه وسلم فقال تلك الروضة روضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام وتلك الروضة
 روضة الوقي لا تزال مستمسكاً بالإسلام حتى تموت ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاستمسكت بالعمود وهو الحديث الذي مر عن قريب في باب الحضر في المنام والروضة
 الحضر ومضى الكلام فيه وأخرجهنا من طريقين (الاول) عن عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي عن ازهر بفتح
 الهزرة وسكون الزاي ابن سعد السمان البصري عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن قيس بن عباد (والتاني) عن
 خليفة بن خياط بفتح الخاء المعجمة وتشد بدالياً آخر الحروف عن معاذ بن معاذ بضم الميم فيها التيمى عن عبد الله بن عون
 عن محمد بن سيرين عن قيس بن عباد الخ قوله حدثني ويروي حدثنا قوله ارقه الهاء فيه هاء السكت قوله وصيف بفتح الواو
 وهو الخادم قوله وانا مستمسك بها قيل كيف كانت العمود بعد الانتباه في يده واجيب يعني انتبهت حال الاستمسك حقيقة
 بعمده لشمول قدرة الله عز وجل له *

﴿ باب عمود الفساطط تحت سادته ﴾

أى هذا باب في ذكر من رأى في منامه عمود الفساطط تحت سادته والعمود معروف وجمعه عمدة وعمد بضمين
 وبفتحين وهو ما ترفع به الاخشية من الخشب والعمود يطلق ايضا على ما يرفع به البيوت من حجارة كالرخام والصوان
 ويطلق ايضا على ما يمتد عليه من حديد أو غيره وعمود الصبح ابتداء ضوءه والفساطط بضم الفاء وبكسرها وبالطاء
 المهملة مكررة هو الخيمة العظيمة وقال الكرماني هو السرادق ويقال له الفستات والفساطط وقال الجوالقي
 هو فارسي معرب قوله «تحت وسادته» وفي رواية النسفي عند وسادته وهى بكسر الواو المحذرة وهذه الترجمة ليس فيها
 حديث وبعده باب الاستبرق ودخول الجنة في المنام وهكذا عند الجميع الا انه سقط لفظ باب عند النسفي والاسماعيلي
 واما ابن بطال فانه جمع الترجمتين في باب واحد فقال باب عمود الفساطط تحت وسادته ودخول الجنة في المنام وفيه
 حديث ابن عمر الآتي وقال ابن بطال سألت المهلب كيف ترجم البخاري بهذا الباب ولم يذكر فيه حديثا فقال لعله
 رأى حديث ابن عمر اكل اذقيه ان السرقة كانت مضروبة في الارض على عمود كالخباء وان ابن عمر اقلعها فوضعها
 تحت وسادته وقام هو بالسرقة يسكبها وهى كالمودج من استبرق فلا يرى موضعا من الجنة الا طاراهه ولما لم
 يكن هذا بسنده لم يذكره لكنه ترجم به ليدل على ان ذلك مروى او ليبين سنده فيلحقه بها فاعجلته المنية
 عن تهذيب كتابه والله اعلم *

﴿ باب الاستبرق ودخول الجنة في المنام ﴾

أى هذا باب في بيان رؤية الاستبرق وهو الغليظ من الديباج وهو فارسي معرب بزيادة القاف وقد يعبر الحرير في المنام
 بالعرف في الدين والعلم لان الحرير من اشرف ملابس الدنيا وكذلك العلم بالدين اشرف العلوم قوله «ودخول الجنة في
 المنام عطف على الاستبرق أى وفي بيان رؤية الدخول في الجنة في المنام ورؤية دخول الجنة في المنام تدل على دخولها
 في اليقظة ويعبر ايضا بالدخول في الاسلام الذي هو سبب لدخول الجنة ﴿

٣٣ - ﴿ حدثنا مَعْلَى بْنُ أُسَيْدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 قَالَ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ لَا أَهْرِي بِهَا إِلَى مَكَانٍ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي
 إِلَيْهِ فَتَقَصَّصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ فَتَقَصَّصْتُهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ أَخَاكَ رَجُلٌ صَالِحٌ
 أَوْ قَالَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ ﴿

مطابقته للجزء الاول للترجمة تؤخذ من قوله رأيت في المنام كان في يدي سرقة من حريرون تؤخذ للجزء الثاني من قوله لا اهوى بها الى مكان في الجنة الارطاب بنى اليه فان قلت ليس فيه ما يطابق الجزء الاول من الترجمة فانها لفظ الاستبرق وليس فيه قلت قدم ان السرقة قطعة من الحرير وقيل شقة منه والاستبرق نوع من الحرير وشيخ البخاري معلق بضم الميم وفتح العين المهمة وتشديد اللام المفتوحة ابن اسد الى ابو الهيثم البصري اخو بن بن اسد وهو هيب مصغر وهب ابن خالد البصري وايوب هو والد الحثاني ونافع بروى عن مولاة عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنها والحديث مضى في صلاة الليل عن ابي النعمان عن حماد ومضى الكلام فيه قوله «اهوى بها» بضم الهمزة من الاهواء وثلاثه هوى اى سقط وقال الاصمعي اهوى بالشئ اذا رميت به ويقال اهوى له بالسيف قوله الاطارت بي اليه طيران السرقة قوة يرزقه الله تعالى على التمكن من الجنة حيث يشاء قوله او ان عبد الله شك من الراوى ووقع في رواية حماد عند مسلم ان عبد الله رجل صالح بالجزء و زاد الكشميني في روايته عن القريبي لو كان يصلى من الليل ووقع في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال نعم الفتى او قال نعم الرجل ابن عمر كان يصلى من الليل رواه مسلم *

﴿ باب القيد في المنام ﴾

اي هذا باب في بيان من رأى انه مقيد في المنام ولم يذكر ما يكون تعبيره اكتفاء بما ذكر في الحديث *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا هَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ عَوْفًا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذَبْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ . وَمَا كَانَ مِنَ النَّبُوءَةِ فَإِنَّهُ لَا يَكْذِبُ . قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَقُولُ هُنْدِيهِ قَالَ وَكَانَ يُقَالُ الرُّؤْيَا ثَلَاثُ حَدِيثِ النَّفْسِ وَتَخْوِيفِ الشَّيْطَانِ وَبُشْرَى مِنَ اللَّهِ فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلَا يَقْصُهُ عَلَى أَحَدٍ وَلِيَقُمْ فَلْيُصَلِّ قَالَ وَكَانَ يَكْرَهُ الْغُلَّ فِي النَّوْمِ وَكَانَ يُعْجِبُهُمُ الْقَيْدُ وَيُقَالُ الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وكان يعجبهم القيد والحديث عن عبد الله بن الصباح بتشديد الباء الواحدة العطار البصري ومعتز بن سليمان وعوف الاعرابي والحديث من افراذه قوله اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن هكذا في رواية ابي ذر عن غير الكشميني وفي رواية غيره اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب وقال الخطابي فيه قولان (احدهما) ان المعنى اذا تقارب زمان الليل وزمان النهار وهو وقت استوائها ايام الربيع وذلك وقت اعتدال الطوائع الاربع غالباً (والثاني) ان المراد من اقتراب الزمان انتهاء مدته اذا دنا قيام الساعة وقال ابن بطال الصواب هو الثاني وقال الداودي المراد بتقارب الزمان نقص الساعات والايام والليالي ومراده بالنقص سرعة مرورها وذلك قرب قيام الساعة وقيل معنى كون رؤيا المؤمن في آخر الزمان لان تكاذبها تقع غالباً على الوجه المرئى لاحتياج الى التعبير فلا يدخلها الكذب والحكمة في اختصاص ذلك بآخر الزمان ان المؤمن في ذلك الوقت يكون غريباً كما في الحديث بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً اخرج مسلم في قوله انيس المؤمن ومعينه في ذلك الوقت فيكرم بالرؤيا الصادقة وقيل المراد بالزمان المذكور زمان المهدي عند بسط العدل وكثرة الامن وبسط الخير والرزق وقال القرطبي المراد والله أعلم بآخر الزمان المذكور في هذا الحديث زمان الطائفة الباقية مع عيسى ابن مريم صلوات الله عليهما وسلامه بعد قتله السجال قوله «ورؤيا المؤمن جزء» الحديث معطوف على جملة الحديث قبله وهذا اذا اقترب الزمان الحديث فهو مرفوع ايضا وقدم الكلام فيه عن قريب قوله «قال محمد» هو ابن سيرين قوله «وانا اقول» هذه اشارة الى الجملة

المذكورة وقال الكرمانى هذه اى المقالة وقوله «وانا اقول» هذه كذا هو فى رواية ابى ذر فى جميع الطرق ووقع
 فى شرح ابن بطل وانا اقول هذه الامة وذكره عياض كذلك وقال خشى ابن سيرين ان يتاول احد معنى قوله واصدقهم
 رؤيا اصدقهم حديثا انه اذا تقارب الزمان لم يصدق الارؤيا الرجل الصالح وانا اقول هذه الامة يعنى ان رؤيا هذه
 الامة صادقة كلها صالحها وفاجرها ليكون صدق رؤياهم زجر الهمة وحجة عليهم لدروس اعلام الدين وطموس آثاره
 بموت العلماء وظهور المنكر انتهى وقال بعضهم وهذا مرتب على ثبوت هذه الزيادة وهى انفظ الامة ولم اجدها فى نوى
 من الامة ول انتهى قلت عدم وجدانه ذلك لا يستلزم عدم وجدانه عند غيره **قوله** «قال» وكان يقال الرؤيا ثلاث الخ
 اى قال محمد بن سيرين الرؤيا على ثلاثة اقسام ولم يعين ابن سيرين القائل بهذامن هو قالوا هو ابو هريرة وقد رفته بعض
 الرواة ووقفه آخرون وقد اخرجهم احمد عن هودثة بن خليفة عن عوف بسنده مرفوعا الرؤيا ثلاث الحديث مثله
 واخرجه الترمذى والنسائى من طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن ابى هريرة قال قال رسول
 الله **ﷺ** الرؤيا ثلاث فرؤيا حق ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا تخويف من الشيطان واخرجه مسلم وابوداود
 والترمذى من طريق عبد الوهاب الثقفى عن ايوب عن محمد بن سيرين مرفوعا ايضا لفظ الرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة
 بشرى من الله والباقي نحوه **قوله** «حديث النفس» اى اولها حديث النفس وهو ما كان فى اليقظة فى خيال الشخص
 فىرى ما يتعلق به عند المنام **قوله** «وتخويف الشيطان» وهو الحلم اى المكروهات منه **قوله** «وبشرى» اى
 الثالث بشرى من الله اى المبشرات وهى المحبوبات ووقع فى حديث عوف بن مالك عند ابن ماجه بسند حسن رفته
 الرؤيا ثلاث منها اهاويل من الشيطان ليحزن ابن آدم ومنها ما يبهى به الرجل فى يقظته فيبراه فى منامه ومنها جزء من
 ستة واربعين جزءا من النبوة قيل ليس الحصر مرادا من قوله ثلاث لثبوت اربعة انواع اخرى (الاول) حديث
 النفس وهو فى حديث ابى هريرة فى الباب (الثانى) تلاعب الشيطان وقد ثبت عند مسلم من حديث جابر رضى الله
 تعالى عنه قال جاء امرأى فقال يا رسول الله رايت فى المنام كأن رأسى قطع فانا اتبعه وفى لفظ فتدحرج فاشتدت فى
 اثره فقال لا تخبر بتلاعب الشيطان بك فى المنام وفى رواية له اذا لعب الشيطان باحدكم فى منامه فلا يخبر به الناس (والثالث)
 رؤيا ما يعتاده الرائي فى اليقظة كمن كانت عادته ان يا كل فى وقت فنام فيه فرأى انه يا كل اوبات طاحنا من كل
 او شرب فرأى انه يتقيا ويديه وبين حديث النفس عموم وخصوص (الرابع) الاضغاث **قوله** قال وكان يكره اى قال ابن
 سيرين كان ابو هريرة يكره الغل فى النوم لانه من صفات اهل النار لقوله تعالى (اذا اغلغل فى اعناقهم) الآية وقد تدل على الكفر
 وقد تدل على امرأة تؤذى يعنى يعبرها والغل بضم الغين المعجمة وتشديد اللام هو الحديد الذى يحمل فى العنق وقالوا ان انضم
 الغل الى القيد يدل على زيادة المكروه واذا جعل الغل فى اليدين حمد لانه كلف لهما عن الشر وقد يدل الغل على البخل بحسب
 الحال وقالوا ايضا ان رأى أن يديه ملولتان فانه بخيل وان رأى انه قيد وغل فانه يقع فى سجن او شدة وقال الكرمانى
 اختلفوا فى قوله وكان يقال الى قوله فى الدين فقال بعضهم كله كلام الرسول **ﷺ** وقيل كله كلام ابن سيرين وقيل القيد
 ثبات فى الدين هو كلام رسول الله **ﷺ** وقيل وكان يكره فاعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو كلام ابى هريرة
 انتهى قلت اخذ الكرمانى هذامن كلام الطيبى **قوله** «وكان يعجبهم» كذا ثبت هنا بلفظ الجمع والافراد فى يكره
 ونقول وقال الطيبى ضمير الجمع لاهل التعبير وكذا قوله «وكان يقال القيد ثبات فى الدين» قال المهلب
 روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم القيد ثبات فى الدين من رواية قتادة ويونس وآخرين
 وتفسير ذلك انه يمنع الخطايا ويقيد عنها وروى ابن ماجه من حديث وكيع عن ابى بكر الهذلى عن ابن سيرين
 فذكر قصة القيد مرفوعة *

﴿ وروى قنادة ويونس وهشام وأبو هلال عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأدرجه بعضهم كله في الحديث وحديث عوف أبين: وقال يونس لا أحسبه إلا من النسب صلى الله عليه وسلم في القيد ﴾

أى روى اصل الحديث قنادة بن دطمة ويونس بن عبيد احدثاه البصرة وهشام بن حسان الازدى وابو هلال محمد بن سليم بالضم الراسبي قال الكرمانى لم يسبق ذكره كل هؤلاء روه عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله وادرجه بعضهم كله أى كل المذكور من لفظ الرؤيا ثلاث الى في الدين أى جملة كله مرفوعا والمراد به رواية هشام بن أبى عبد الله الدستوائى عن قنادة وقال مسام حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا معاذ حدثنى ابى عن قنادة عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وادرجه في الحديث قوله واكره الغل الخ ولم يذكر الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قوله وحديث عوف أبين أى وحديث عوف الاعرابى اظهر حيث فصل المرفوع عن الموقوف وقال الكرمانى أبين أى فى ان لا يكون ذلك من الحديث قوله وقال يونس لا احسبه أى لا احسب الذى ادرجه بعضهم الا عن النبي صلى الله عليه وسلم فى القيد يعنى أنه شك فى رفعه *

﴿ قال أبو عبد الله لا تكون الاغلال إلا فى الأعتاق ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه و اشار بهذا الكلام الى رد قول من قال قد يكون الغل فى غير العنق كاليد والرجل ولكن لا ينض هذا الرد لما قال ابو على التالى الغل ما يربط به اليد وقال ابن سيده الغل خاصة تجعل فى العنق او اليد والجمع اغلال ويدهم فولة جعلت فى الغل قال تعالى (غلت ايديهم) †

﴿ باب العين الجارية فى المنام ﴾

أى هذا باب فى بيان رؤية العين الجارية فى المنام وقال المهلب العين الجارية تحتل وجوها فان كان ماؤها صافيا عبرت بالعمل الصالح والا فلا وقيل العين الجارية عمل جار من صدقة أو معروف لحنى او ميت وقيل عين المانة منعة وبركة وخير وبلغ امنية ان كان صاحبها مستورا وان كان غير عفيف اصابتهم مصيبة يسكى لها أهل داره *

٣٥ - ﴿ حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أمّ العلاء وفى امرأة من نسايمم بايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت طار لنا عثمان بن مظعون فى الأسكى حين افتترعت الانصار على سكى المهاجرين فاشتكى فمرضناه حتى توفى ثم جعلناه فى أثوابه فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتى عليك لقد أكرمك الله قال وما يدريك قلت لا أدري والله قال أما هو فقد جاءه اليقين إنى لأرجوه الخبير من الله والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بى ولا بكم قالت أمّ العلاء فوالله لا أركى أحدا بعده قالت ورأيت لعثمان فى النوم حينما تجرى فجيئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ذلك عمه يجرى له ﴾

مطابقتها للترجمة فى قوله ورأيت لعثمان فى النوم الى آخره وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزى وعبد الله هو ابن المبارك المروزى والحديث قدمضى فى باب رؤيا النساء ومضى الكلام فيه وأمّ العلاء والدة خارجة بن زيد الراوى عنها هنا واسمها كنيتهما قوله وهى امرأة من نسايمم أى من الانصار وروى من كلام الزهري الراوى عن خارجة قوله طار لنا

بمعنى وقع لنا فى سمننا قوله حين افتتحت وفى رواية ابى ذرع عن غير الكشميين حين أقرعت بحذف الراء قوله فاشكى أى مرض قوله فرضناه بتشديد الراء أى قناباره فى مرضه قوله حتى توفى كانت وفاته فى شعبان سنة ثلاث من الهجرة قوله ذاك عمله يجرى له يعنى شئ من عمله بقوله نوابه جاريا كالصدقة وانكر صاحب التلويح ان يكون له شئ من الامور الثلاثة التى ذكرها مسلم من حديث ابى هريرة رفعه اذ مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث الحديث ورد عليه بانه كان له ولد صالح شهيد بدارا وما بعدها وهو السائب مات فى خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه فهو احد الثلاثة وقد كان عثمان من الاغنياء فلا يبعد ان يكون له صدقة استمرت بعد موته فقد اخرج ابن سعد من مرسل ابى بردة بن ابى موسى قال دخلت امرأة عثمان ابن مظنون على نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرأين هينتها فقلن مالك ذاقى قريش اغنى من بملك فقالت اماليه فقائم الحديث

باب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس

اى هذا باب فى بيان من يرى انه ينزع الماء أى يستخرج الماء من البئر حتى يروى بفتح الواو من روى يروى من باب علم يعلم قوله الناس بالرفع قاعله

رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ

اى روى نزع الماء من البئر ابو هريرة وسيأتى موصولا فى الباب الثانى

٣٦ - حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير حدثنا شعيب بن حرب حدثنا صفوان بن جويرية حدثنا نافع أن ابن هجر رضى الله عنهما حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا أنا على بئر أنزع منها إذ جاءني أبو بكر وعمر فأخذ أبو بكر الدلو فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفى نزعه ضف فففر الله له ثم أخذها ابن الخطاب من يدي أبي بكر فاستحالت في يده غربا فلم أره بقريا من الناس يفرى فريه حتى ضرب الناس بطن

مطابقتها لترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم بن كثير بالراء المثناة الدورق وشعيب بن حرب المدائني بكنى اباصالح كان أصله من بغداد فسكن المدين فنسب اليها ثم انتقل الى مكة فنزلها الى ان مات بها وماله فى البخارى سوى هذا الحديث وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة وبالراء ابن جويرية مصغر جارية بالجيم والحديث مضى فى فضائل ابى بكر رضى الله تعالى عنه عن احمد بن سعيد قوله بينا قد ذكرنا غير مرة ان اصل بينا بين فاشبعت فتحة النون فصارت بينا ويقال ايضا بينما ويضاف الى جملة قوله «اذ جاءني» جوابه وكلمة اذ لمع فاجاة قوله «ذنوبا بفتح الذال المعجمة وهو الدلو الممتلىء قوله «او ذنوبين» شك من الراوى قوله «وفى نزعه ضف» بفتح الضاد وضمها لتنان قوله «ثم أخذها ابن الخطاب» اى ثم أخذ الدلو عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله «من يد ابى بكر رضى الله تعالى عنه» فيه إشارة الى ان عمرو بن الخطاب بعهد من ابى بكر بخلاف ابى بكر فان خلافته لم تكن بعهد صريح من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن وقعت عدة اشارات الى ذلك فيها ما يقرب من الصريح قوله فاستحالت اى تحولت فى يد عمر رضى الله تعالى عنه قوله غربا بفتح العين المعجمة وسكون الراء وبالباء الواحدة وهو الدلو المعظمة المتخذة من جلود البقر فاذا فتحت الراء فهو الماء الذى يسيل بين البئر والحوض قوله «عقريا» بفتح العين المهملة وسكون الباء الواحدة وفتح القاف وهو الكامل الخادق فى عمله قوله «يفرى» بسكون الفاء وكسر الراء قوله «فريه» بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد الباء آخر الخبر وى بعمل عمله جيدا صالحا عجبيا قوله «حتى ضرب

الناس بمطن بفتح المهملة وآخره نون وهو ما يعد للشرب حول البئر من مبارك الابل والعطن للابل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها حول الحوض وقال ابن الاثير في حديث ضرب الناس بمطن أى رويت ابلهم حتى بركت واقامت مكانها *

﴿ باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضمف ﴾

أى هذا باب في بيان نزع الذنوب وهو الدلو المثلّى كما ذكرناه الآن قوله بضمف أى مع ضمف *

٣٧ - ﴿ حدّثنا أحمد بن يونس حدّثنا زهير بن حدّثنا موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه عن رؤيا النبي ﷺ في أبي بكر وعمر قال رأيت الناس اجتمعوا فقام أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين وفي نزع ضمف والله يغفر له ثم قام عمر بن الخطاب فاستحالت غرباً فما رأيت من الناس يغري فرية حتى ضرب الناس بمطن ﴾

هذا الحديث هو الذى مضى في الباب السابق غير انه اخرج من طريق آخر عن احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله ابن يونس الكوفي عن زهير بن معاوية الجمي عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب وقدمضى الكلام فيه

٣٨ - ﴿ حدّثنا سعيد بن عفير حدّثني الليث قال حدّثني عقيل عن ابن شهاب أخبرني سعيد أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيّنا أنا لائم رأيتني على قلب وعليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوباً أو ذنوبين وفي نزع ضمف والله يغفر له ثم استحالت غرباً فأخذها عمر بن الخطاب فلم أر عبقرياً من الناس ينزع نزع عمر ابن الخطاب حتى ضرب الناس بمطن ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو مثل حديث ابن عمر اخرجه عن سعيد بن عفير عن الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن ابيه عن جده قوله رأيتني أى رأيت نفسى قوله على قلب هو البشر المقلوب ترابها قبل الطلى قوله وابن ابي قحافة هو ابو بكر الصديق واسم ابي قحافة عبد الله بن عثمان رضى الله تعالى عنه قوله والله يغفر له ليس له نفس فيه ولا اشارة الى ذنب وانما هي كلمة فانوا يدعون بها كلامهم ونعمت الدامة وكذا ليس في قوله وفي نزع ضمف حط من فضيلته وانما هو اخبار عن حال ولايتها وقد كثر انتفاع الناس في ولاية عمر رضى الله تعالى عنه اطولها واتساع الاسلام والفتوحات وتصير الامصار

﴿ باب الاستراحة في المنام ﴾

أى هذا باب في بيان امر الاستراحة في المنام قال اهل التعمير ان كان المستريح مستلقياً على فناء فانه يقوى امره وتكون الدنيا تحت يده لان الارض اقوى ما يستند اليه بخلاف ما اذا كان منبطحاً فانه لا يدري ما وراءه *

٣٩ - ﴿ حدّثنا إسحاق بن إبراهيم حدّثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيّنا أنا نائم رأيت أنى على حوض أسقي الناس فأتاني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليبريمني فنزع ذنوباً أو ذنوبين وفي نزع ضمف

والله يَغْفِرُ لَهُ فَاتَى ابْنُ الْخَطَّابِ فَأَخَذَ مِنْهُ فَلَمْ يَزَلْ يَنْزِعُ حَتَّى تَوَلَّى النَّاسُ وَالْحَوْضُ يُتَفَجَّرُ ﴿
 مطابقاً للترجمة تؤخذ من قوله ليرى يحيى واسحق بن ابراهيم هو المعروف بان راهويه ويحتمل ان يكون اسحق بن
 ابراهيم بن نصر السمدى لان كلامهما يروى عن عبد الرزاق ومعمر بن فتح الميمى ابن راشد وهما بتشديد الميم الاولى
 ابن منبه والحديث من لفراده قوله « على حوض » وفر رواية المستملى والكشميهنى على حوضى بياء التثنية
 وقال الكرماني قوله « على حوض » فان قلت سبق على بشر وعلى قلب قلت لامنافة انتهى قلت هذا ليس بجواب
 يرضى سائله بل الذى يقبل هنا كانه كان يملأ من البئر فيسكب في الحوض والناس يتناولون الماء لا themselves
 ولهاهمهم فان قلت ما الفرق بين قوله « على حوض » وقوله على حوضى قلت على حوض اولى يعنى على حوض
 من الاحواض واما على حوضى بالياء فيراد به حوضه الذى اطاه الله عز وجل وذ كره فى القرآن وقيل
 يحتمل ان يكون له حوض فى الدنيا لا حوضه الذى فى الآخرة قوله حتى تولى الناس اى حتى اعرض الناس والواو فى
 والحوض للحال قوله يتفجر اى يتدفق ويسيل *

﴿ بابُ القَصْرِ فى المنام ﴾

اى هذا باب فى بيان رؤية القصر او الدخول فى القصر فى المنام قال اهل التعبير القصر فى المنام عمل صالح لاهل الدين
 راغبهم حبس وضيق وقد يعبر عن دخول القصر بالزواج *

٤٠ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرَةَ حَدَّثَنِى الْاَيْتُ حَدَّثَنِى عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ اخْبَرَنِى
 سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ اَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَمَا اَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِى فِي الْجَنَّةِ فَاِذَا امْرَاَةٌ تَتَوَضَّأُ لِىْ جَانِبِ قَعْرِ قُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقَعْرُ
 قَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَذَكَرْتُ فَعَيَّرْتُهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَبَكَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
 ثُمَّ قَالَ اَعْلَيْكَ بِابِي اَنْتَ وَاُمِّى يَا رَسُولَ اللهِ اَغَارُ ﴾

مطابقاً للترجمة ظاهرة ورجالها قد ذكروا عن قريب والحديث مضى فى صفة الجنة وفى فضائل عمر رضى الله تعالى عنه
 عن سعيد بن ابي مريم قوله فاذا امرأة تتوضا ونقل عن الخطابى وابن قتيبة ان قوله تتوضا تصحيف والاصل فاذا امرأة
 شوهاء يعنى حسناء قاله ابن قتيبة قال والوضوء لغوى ولا مانع منه وقال الكرماني الجنة ليست دار التكليف فواجه هذا
 الوضوء ثم اجاب بقوله لا يكون على وجه التكليف وقال القرطبي انما توضات لتزداد حسنا ونورا لانها تزيل وسعها
 ولا قدرا اذ الجنة منزها عن ذلك وقيل يحتمل ان يكون وضوء حقيقة ولا يمنع من ذلك كون الجنة ليست دار التكليف
 لجواز ان يكون على غير وجه التكليف وقيل كانت هذه المرأة ام سليم وكانت فى قيد الحياة حينئذ فرآها النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فى الجنة الى جانب قصر عمر رضى الله تعالى عنه فيكون تعبيرها اسم من اهل الجنة لقول الجمهور من اهل
 التعبير ان من رأى انه دخل الجنة فانه يدخلها فكيف اذا كان الرائي لذلك اصدق الخلق واما وضوءها فيعبر بنظافتها حسا
 ومعنى وطهارتها جسماء حكما واما كونها الى قصر عمر رضى الله تعالى عنه ففيه اشارة الى انها تدرك خلافة وكان كذلك
 قوله « اعليك بابى انت وامى يا رسول الله اغار » قيل انه مقلوب لان القياس ان يقول اعليها اغار منك وقال الكرماني
 لفظ عليك ليس متملقا باغار بل التقدير مستعليا عليك اغار عليها قال ودعوى القياس للذكور ممنوعة اذ لا يخرج الى
 ارتكاب القلب مع وضوح المعنى بدونه ويحتمل ان يكون اطلق على واراد من كافيل ان حرور الجر تتناوب قلت يحيى
 على بمعنى من كفى قوله تعالى (اذا اكلوا على الناس يستوفون) قوله بابى انت وامى جملة معترضة اى انت مفدى
 بابى وامى *

٤١ - **حدثنا** عمر بن هليّ حدثنا معتمر بن سليمان حدثنا عبيد الله بن عمر عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا فقالوا أو جل من قرئش فما منعتني أن أدخله يا ابن الخطاب إلا ما أعلم من غيرك قال وعليك أغار يا رسول الله

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن علي بن بحر بن كثير أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم أيضا ومعتمر بن سليمان بن طرخان البصري وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث مضى في النكاح عن محمد بن أبي بكر المدمي وأخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن علي به قوله قوله «لرجل من قرئش» قيل أنه عرف من الرواية الأخرى أنه عمر رضى الله تعالى عنه والاحسن ما قاله الكرماني علم النبي ﷺ أنه عمر أما بالقرائن وأما بالوحي *

﴿ باب الوضوء في المنام ﴾

أي هذا باب في بيان رؤية الوضوء في المنام قال أهل التعبير رؤية الوضوء في المنام وسيلة إلى سلطان أو عمل فإن أتمه في النوم حصل مراده في اليقظة وإن تندر له جزء الماء مثلاً أو توضع بالأيحوز الصلاة به فلا الوضوء لأغاث أمان ويدل على حصول الثواب وتكفير الخطايا *

٤٢ - **حدثني** يحيى بن بكير حدثنا الليث بن عقييل عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمرك قد كنت غيرته فواليت مديراً فسكى همراً وقال هايك بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار

مطابقته للترجمة في قوله فإذا امرأة تتوضأ ورجال هذا قدم رواه عن قريب وفيما مضى أيضاً مكرراً والحديث مضى في الباب السابق غير أنه هناك عن جابروها عن أبي هريرة ومضى الكلام فيه *

﴿ باب الطواف بالكعبة في المنام ﴾

أي هذا باب في بيان من رأى أنه يطوف بالكعبة في المنام قال أهل التعبير الطواف يدل على الحاج وعلى التزويج وحصول امر مطلوب من الامام وعلى بر الوالدين وعلى خدمة علم والدخول في امر الامام فإن كان الرائي رقيقا يدل على تصحه لسيده *

٤٣ - **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين يتطوف رأسه ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت ألقت فإذا رجل أحمر جسيم جمعد الرأس أهور العين اليمنى كأن عينه حنينة طافية قلت من هذا قالوا هذا الدجال أقرب الناس به شبهاً ابن قطن وابن قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة

مطابقته للترجمة في قوله رأيتني أطوف بالكعبة وأبو اليمان الحكيم بن نافع والحديث مضى في باب رؤيا الليل ومضى أيضاً في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب (واذكر في الكتاب مريم) ومضى الكلام فيه مستوفى قوله «سبط الشعر»

يسكون الباء الموحدة وكسرها قوله « ينطف » بضم الطاء وكسرها قال الملب النطف الصب وكان ينطف لان تلك اليلة كانت مطرة وقال الكرماني يحتمل ان يكون ذلك اثر غسله بزمزم ونحوه أو الغرض منه بيان لطافته ونظافته لاحقية النطف وقال ابو القاسم الاندلسي وصف عيسى عليه السلام بالصورة التي خلقه الله عليها وراه بطوف وهذه رؤيا حق لان الشيطان لا يتمثل في صورة الانبياء عليهم السلام ولا شك ان عيسى في السماء وهو حي ويفعل الله في خلقه ما يشاء وقال الكرماني مرفى الانبياء في باب مريم واما عيسى فاحمر جعد قلت ذلك ليس في الطواف بل في وقت آخر او راد به جمودة الجسم اى اكتنازه قوله فذهبت التفت الى آخره قال ابو القاسم المذكور وصف الدجال بصورته قال وذلك هذا الحديث على ان الدجال يدخل كدور المدينة لان الملائكة الذين على انقابها يمنعونهم من دخولها قال صاحب التوضيح انكروا ذلك وقالوا في هذا الدليل نظر وقال الكرماني الدجال لا يدخل مكة وقت ظهوره وشوكته وايضا لا يدخل في المستقبل قوله « ابن قحان » اسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو بن حبيب بن سعيد بن عائذ بن مالك ابن خزيمه وهو المصطلق بن سمد اخى كعب وعدى اولاد عمرو بن ربيعة وهو لحنى بن حارثة بن عمرو بن زريقا وقال الزهرى ابن قطن رجل من خزاعة هلك في الجاهلية ❦

﴿ باب إذا أعطى فضله غيره في المنام ﴾

أى هذا باب يذكر فيه اذا اعطى شخص ما فضل منه من الابن لشخص غيره في المنام وفي بعض النسخ في النوم •

٤٤ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن همام بن ابي ابي بن شهاب اخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يدينا انا نائم اُنبت بِقَدْحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنَّى لَأَرَى الرَّيَّ يَجْرِي نَمَّ أَهْطَيْتُ فَضَلَهُ عَمْرٌو قَالُوا فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْعِلْمُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قدمضى في هذا الكتاب في باب الابن وفي باب اذا جرى الابن في اطرافه ومضى الكلام فيه قوله « الرى » بكسر الراء وتشديد الياء ما يروى به يعنى الابن او هو اطلاق على سبيل الاستعارة واسناد الخروج اليه قرينة وقيل اسم من اسماء الابن ❦

﴿ باب الأمان وذهاب الروع في المنام ﴾

أى هذا باب فى بيان حصول الامن وذهاب الروع فى المنام والروع بفتح الراء وسكون الواو وبالعين المهملة الخوف واما الروع بضم الراء فهو النفس قال اهل التمييز من رأى انه قد امن من شىء فانه يخاف منه •

٤٥ - ﴿ حدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا هفان بن مسلم حدثنا صخر بن جويرية حدثنا نافع أن ابن عمر قال إن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصوتونها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله وأنا غلام حديث السن ويئني المسجد قبل أن أنكح فقلت في نفسي لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء فلما انطجمت ليلة

قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِي خَيْرٍ فَأَرِنِي رُؤْيَا فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ فِي يَدَيْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَقْعَةٌ مِنْ حديدٍ يُقْبِلَانِ بِي إِلَى جَهَنَّمَ وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللَّهَ اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ ثُمَّ أَرَانِي لِقِينِي مَلَكَ فِي يَدَيْهِ مَقْعَةٌ مِنْ حديدٍ فَقَالَ لَنْ تُرَاعَ نَعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ لَوْ تَكْتُمُ الصَّلَاةَ فَاَنْطَلَقُوا بِي حَتَّى وَقَفُوا بِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البَيْتِ لَهُ قُرُونٌ كَقُرُونِ البَيْتِ بَيْنَ كُلِّ قَرْنَيْنِ مَلَكَ بِيَدَيْهِ مَقْعَةٌ مِنْ حديدٍ وَأَرَانِي فِيهَا رِجَالًا مُعَلَّقِينَ بِالسَّلَاسِلِ رُؤْسُهُمْ أَسْفَلَهُمْ عَرَفْتُ فِيهَا رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ فَاَنْصَرَفُوا بِي عَنْ ذَاتِ الِيمِينِ فَتَصَفَّيْتُهَا عَلَى حَفْصَةٍ فَتَصَفَّيْتُهَا حَفْصَةً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ فَقَالَ فَاَنْفَعُ لَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْتُمُ الصَّلَاةَ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لن تراع وعبيد الله بن سعيد بن قدامة البشكري وعفان بن مسلم الصغار البصري روى عنه البخاري في الجناز بلا واسطه وصخرم عن قريب والحديث ذكره المزي في سند حفصة أخرجه البخاري في الصلاة عن عبدالله بن محمد وفي مناقب ابن عمر عن اسحق بن نصر وفي صلاة الليل عن يحيى بن سليمان ومضى الكلام فيه قوله « فيقول فيها » اي بربها قوله « حديث السن » اي صغير السن وفي رواية الكشميني حدث السن قوله « وبيتي المسجد » اي كنت اسكن في المسجد قبل ان اتزوج قوله « فلما اضطجعت ليلة » وفي رواية الكشميني ذات ليلة قوله « فارورؤيا غير منصرف قوله « مقعة » بكسر الميم وسكون القاف والجمع مقامع قال الكرمانى هي العمود او شئ كاللحجن يضرب به رأس الفيل وقال غيره هي كالسوط من حديد رأسها مموج واغرب الداردي وقال المقعة والمقرعة واحد قوله « يقبلان بي » من الاقبال ضد الادبار اومن اقبلته الشئ اذا جعلته بى قبالة قوله « لن تراع » هكذا في رواية الكشميني وفي رواية غيره لم ترع اي لم تفرح ووقع عند كثير من الرواة ان ترع بحرف لن مع الجزم والجزم بلن لغة قليلة حكاه الكسائي قوله له قرون جمع قرن وفي رواية الكشميني لها قرون وهي جوانبها التي تبنى من حجارة توضع عليها الحشبة التي تعلق فيها البكرة والعادة ان لكل بشر قرنان قوله رؤسهم اسفلهم يعنى منكسرين قوله ذات اليمين اي جهة اليمين *

﴿ بَابُ الْأَخْذِ عَلَى الِيمِينِ فِي النَّوْمِ ﴾

اي هذا باب فيمن اخذ في نومه وسيره على يمينه يمبر له بانه من اهل اليمين ويروى باب الاخذ باليمين *

٤٦ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كُنْتُ غُلَامًا شَابًّا عَزَبَ بَاقِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْتُ أَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ مَنْ رَأَى مِنَّا قَصَّةً عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ خَيْرٌ فَأَرِنِي مِنَّا يُعْبِرُهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ مَلَكَينِ أُنْيَانِي فَاَنْطَلَقَا بِي فَلَقِيَهُمَا مَلَكَ آخَرَ فَقَالَ لِي لَنْ تُرَاعَ إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ فَاَنْطَلَقَا بِي إِلَى النَّارِ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البَيْتِ وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ هَرَفَتْ بَعْضُهُمْ فَأَخَذَا بِي ذَاتِ الِيمِينِ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ أَحْفَصَةَ فَزَعَتْ حَفْصَةَ أَنَّهَا قَصَّتْهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ لَوْ

كَانَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّيْلِ • قَالَ الزُّهْرِيُّ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّيْلِ •
 مطابقتة للترجمة تؤخذ من قوله فاخذنا بي ذات اليمين وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندى والحديث
 مضى الآن في الباب السابق قوله «عزبا» بفتح العين المهملة وفتح الزاى وبالباء الموحدة ويقال له الاعزب بقلة
 في الاستعمال وهو من لاهل له ويقال من لازوجة له قوله «فاخذنا بي» بالياء الموحدة بعد قوله «اخذنا» اى الملكان
 ويروى اخذناى بالنون وفيه جواز المبيت في المسجد للعزب كاترجم عليه في احكام المساجد وجواز النيابة فى الرؤيا
 وقبول خبر الواحد المعدل *

﴿ بابُ القَدَحِ فِي النُّوْمِ ﴾

اى هذا باب فى ذكر من اعطى قدحاً فى نومه قال أهل التعبير القدح فى النوم امرأة اومال من جهة امرأة وقدح الزجاج
 يدل على ظهور الاشياء الخفية وقدح الذهب والفضة ثناء حسن •

٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْاَيْتُّنُ عَنْ حَقِيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَا أَنَا
 نَائِمٌ أُتَيْتُ بِقَدَحٍ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضَلِي هُمَرَ بْنَ الْاَطَّابِ قَالُوا فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ قَالَ الْعِلْمُ ﴾

مطابقتة للترجمة ظاهرة والحديث مضى عن قريب فى باب اذا اعطى فضله غيره فى المنام ومضى الكلام فيه •

﴿ بابُ إِذَا طَارَ الشَّيْءُ فِي الْمَنَامِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا طار الشئ من الرأى فى منامه الذى ليس من شأنه ان يطير وجواب اذا محذوف تقديره يعبر
 بحسب ما يلىق له والترجمة ليست فيها اذ رأى انه يطير قال المعبرون من رأى انه يطير فان كان الى جهة السماء من غير تعريج ناله
 ضرر فان غاب فى السماء ولم يرجع مات وان رجع افاق من مرضه وان كان يطير عرضا سافروا لرفعة بقدر طير انه فان كان
 يحتاج فهو مال او سلطان يسافر فى كنفه وان كان بغير جناح فهو يدل على التعزير فيما يدخل فيه •

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبُو عَنَّا عَنْ صَالِحٍ عَنْ أَبِي
 عُبَيْدَةَ بْنِ نَسِيْبٍ قَالَ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ
 رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي ذَكَرَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذَكَرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدِي سَوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَغَطَّيْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا فَأَذِنَ لِي
 فَتَفَخَّخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوْلَتْهُمَا كَذَا ابْنُ يَحْرُجَانَ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَحَدُهُمَا الْمَنَسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيُرْوَى بِالْيَمَنِ
 وَالْآخَرُ مُسَيِّمَةٌ ﴾

مطابقتة للترجمة فى قوله فنفتحتهما فطارا وسعيد بن محمد الجرمى بفتح الجيم واسكان الراء الكوفي ويعقوب بن
 ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف كان على قضاء بغداد وصالح هو ابن كيسان
 وابن عبيدة بضم العين اسمه عبدالله بن عبيدة بن نسيب بن كعب بن مالك بن عبد الله بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
 الكشميرى عن ابي عبيدة بالكسبية والصواب ابن عبيدة عبدالله اخو موسى بن عبيدة يقال بينهما فى الولادة ثمانون سنة
 وعبدالله الاكبر قتله الحرورية بقديس سنة ثلاثين ومائة ويقال فيها الربذى بفتح الراء وبالباء الموحدة وبالذال المعجمة

القرشي العامري مولاهم، ينسبون ايضا الى اليمن وليس لمبداء الله هذا في البخاري غير هذا الحديث وعبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة ومضى الحديث بهذا السند في او اخر المغازي في قصة المنسي ومضى الكلام فيه قوله ذكر لي على صيغة المجهول قال الكرمانى فان قلت فاحكم هذا الحديث حيث لم يصرح باسم الذاكر قلت غايته الرواية عن صحابي مجهول الاسم ولا باس به لان الصحابة كاهم عمدول قوله «سواران» تشبیه سوار وقال الكرمانى ويروى اسوران وفي التوضيح وقع هنا اسوران بالالف وفيما مضى ويأتي بدون الالف وهو الاكثر عند أهل اللغة وقال ابن التين في باب التفتيح قوله فوضع في يدي سوارين كذا عند الشيخ ابى الحسن وعند غيره اسوران وهو الصواب قال صاحب التوضيح والذي في الاصول سواران بحدف الالف وان كان ابن بطال ذكره باثباتها وقال ابو عبيدة السوار بالضم والاسم كسر قوله ففظمتهما بكسر الظاء المعجمة أى استعظمت امرهما قوله كذا بين قال المهلب اولهما بالكذاين لان الكذب اخبار عن النبي بخلاف ما هو به ووضع في غير موضعه والسوار في يده ليس في موضعه لانه ليس من حلى الرجال وكونه من ذهب مشعر بانثى يذهب عنه ولا بقاء له والطيران عبارة عن عدم ثبات امرهما والتفتيح اشارة الى زوالها بغير كلمة شديدة لتسهيل التفتيح على النافخ قوله فقال عبيد الله هو المذكور في السند قوله المنسي بفتح العين المهملة وسكون النون اسمه الاسود الصنعاني وكان يقال له ذوالحمار لانه علم حمار اذا قال له اسجد يخفض رأسه قتله فيروز الديلمي ومسيلمة بن حبيب الحنفي البياضي وكان صاحب نيرنجات وهو اول من ادخل البيضة في القارورة قتله وحشى قاتل حمزة رضى الله تعالى عنه ومضى الكلام فيه في علامات النبوة مستوفى *

﴿ باب إذا رأى بقرا تنحدر ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا رأى في المنام بقرا تنحدر وجواب اذا محذوف تقديره اذا رأى احد بقرا تنحدر يعبر بحسب ما يلبق به والنبي ﷺ لما رأى بقرا تنحدر كان تاويل رؤياه قتل الصحابة الذين قتلوا باحد وقال المهلب وفي رؤياه بقرا ضرب المثل لانه رأى بقرا تنحدر فكانت البقر اصحابه فعبر ﷺ عن حال الحرب بالبقر من أجل ما لها من السلاح والقرون شبهت بالرماح ولما كان طبع البقر المناطحة والدفاع عن انفسها بقرونها كما يفعل رجال الحرب وشبهه صلى الله تعالى عليه وسلم بالقتل *

٤٩ - ﴿ حَشِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُؤَمَّرٍ أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا تَخَلُّ قَدَّهَبٌ وَهَلِي إِلَى أَنهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرْتُ فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَتَرَبُّبُورَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَتَوَابَ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بِهِ يَوْمَ بَدْرٍ ﴾

مطابقة لترجمة قوله ورأيت فيها بقرا فان قلت ترجم بقيد المنحدر ولم يقع ذلك في حديث الباب قلت كانه اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث وهو ما رواه احمد من حديث جابر ان النبي ﷺ قال « رأيت كاني في درع حصينة ورأيت بقرا تنحدر » الحديث وقال النووي بهذه الزيادة على ما في الصحيحين يتم تاويل الرؤيا فنحدر البقر هو قتل الصحابة الذين قتلوا باحد وشيخ البخاري هو ابو كريب محمد بن العلاء الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم وابو اسامة حماد بن اسامة ويريد بضم الباء الواحدة وفتح الراء وسكون الباء ابن عبد الله يروي عن جده ابى بردة اسمه الحارث وقيل طمر يروي عن ابيه ابى موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس * والحديث مضى بهذا السند بتامه في علامات النبوة وفرق منه

في المغازى بهذا السند ايضا وعلق فيها منه قطعة في الهجرة فقال وقال ابو موسى وذكر بعضه هنا وبعضه بمدار بعة ابواب ولم يذكر بعضه قوله اراه بضم الهمزة اى اظنه قيل ان القائل بهذه اللفظة هو البخارى وقال الكرمانى هو قول الراوى عن ابى موسى ورواه مسلم وغيره عن ابى كريب محمد بن الملاء شيخ البخارى بالسند المذكور بدون هذه اللفظة بل جزموا برفعه قوله «فذهب وهلى» يعنى وهى وقال ابن التين رويته بفتح الهاء والذى ذكره اهل اللغة بسكونها تقول وهلت بالفتح اهل وهلا اذا ذهب وهمك اليه وانت تريد غيره وهل يوهل وهلا بفتح الهمزة وهلا بفتح الهاء وهلا وهلت وهلى بفتح الهاء يهل بكسر ها وهلا بسكونها مثل ضرب يضرب ضربا اذا غلط وذهب وهمه الى خلاف الصواب واما وهلت بكسر ها او هل وهلا بفتح الهمزة فزعت والوهل بالفتح الفزع وضبطه النووى هنا بالتحريك وقال مضاء الوهم وصاحب النهاية جزم انه بالسكون قوله «اليامة» بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميم الاولى وهى بلاد الجوى بين مكة واليمن قوله او هجر كذا وقع بدون الالف واللام فى رواية كريمة ووقع فى رواية ابى ذرر الاصيل او الهجر بالالف واللام وهجر بفتحين قاعدة ارض البحرين وقيل بلد باليمن قوله «يثرب» كان اسم مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى الجاهلية قوله «ورايته فيها» اى فى الرؤيا قوله «والله خير» مبتدا وخبر اى ثواب الله للامه قبوا بن خير لهم من بقائهم فى الدنيا او صنع الله خير لكم قيل والاولى أن يقال انه من جملة الرؤيا وانها كلمة سمعها عند رؤياه البقر بدليل تاويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم فاذا الخير ماجا الله به» قوله «بمدبر» هو فتح خير ثم فتح وكه ووقع فى رواية بمد بالضم اى بمد احد قال الكرمانى ويحتمل ان يراد بالخير الغنيمة ومد اى بمد الخير والثواب والخير حصل فى يوم بدر *

﴿ بابُ النَّفْعِ فِي الْمَنَامِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه النفع فى المنام قال المعبرون النفع بغير الكلام وقال ابن بطال يعبر بازالة الشىء المنفوخ بغير تكلف شديد لسهولة النفع على النافع

٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أُوتِيتُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ فَوَضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَكَبَّرَ عَلَيَّ وَأَمَّانِي فَأَوْحَى إِلَيَّ أَنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِنْكُمْ فَأَنْفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوْتِيتُهُمَا السِّكِّدَ ابْنَ اللَّذِّينَ أَنَا بَيْنَهُمَا صَاحِبٌ صَنَعَاهُ وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم هو المعروف بابن راهويه قوله «حدثنى» فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر حدثنا ومعمر بفتح الميم ابن راشد وهام بالتشديد ابن منبه اسم فاعل من التنبيه قوله «هذا ما حدثنا به ابو هريرة» اشار بهذا الى ان هاما ماروى هذا عن ابى هريرة على ما هو المهود فى الروايات واحترز بهذا عن روايته عن ابى هريرة صحيفه كانت تعرف بصحيفه همام والحديث كان عند اسحق من رواية همام بهذا السند واول الحديث نحن الآخرون السابقون مضى فى الجملة وبقية الحديث معطوفة عليه بالفظ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسحق اذا اراد التحديث بشىء منها بدأ بطرف من الحديث الاول وعطف عليه ما يريد وتقدم هذا الحديث فى باب وفد بنى حنيفة فى او اخر المغازى عن اسحق بن نصر عن عبد الرزاق بهذا الاسناد لكن قال فى روايته عن همام انه سمع ابا هريرة ولم يبدأ اسحق بن نصر فيه بقوله نحن الآخرون السابقون قوله «اذ أتيت خزائن الارض» من الايتان يعنى الحى فى رواية ابى ذرر وغيره اذ أتيت بزيادة الواو من الايتاء بمعنى الاعطاء وفى رواية احمد واسحق بن نصر

نصر عن عبد الرزاق أوتيت بخزائن الارض باثبات البساء قوله «في يدي» وفي رواية اسحق بن نصر في كفى قوله «فكبرا على» بضم الباء الموحدة اى عظم امرها وشق على وقال القرطبي انما عظماء عليه لكون الذهب من حلية النساء وما حرم على الرجال قوله «واهانى» اى احزنانى وأفلقانى قوله «فاوحى الى» على بناء المجهول وفي رواية الكشميني في رواية اسحق بن نصر فاوحى الله الى قوله فطار في رواية القبري وزاد فوقه واحدا بالياء والآخر بالين قوله اللذين اتانينهما لانهما كانا حين قص الرؤيا موجودين فان قلت وقع في رواية ابن عباس بخرجان بعدى قلت قال النووي ان المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة وقال بعضهم فيه نظر لان ذلك كاه ظهر الاسود بصنماء في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وفنك فيهم وغلب على البلاد آل امره الى ان قتل في حياة النبي ﷺ واما مسيلة فكان ادعى النبوة في حياة النبي ﷺ لكن لم تعظم شوكته ولم تقع محاربتة الا في عهد ابي بكر رضي الله تعالى عنه انتهى قلت في نظره نظر لان كلام ابن عباس يصدق على ان خروج مسيلة بعد النبي ﷺ واما كلامه في حق الاسود فن حيث ان اتباعه ومن لاذبه تبعوا مسيلة وقوا شوكته فاطلق عليه الخروج من بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الاعتبار *

﴿ باب إذا رأى أنه أخرج الشيء من كورة فأسكنه موضعا آخر ﴾

اى هذا باب فيه اذا رأى في نومه انه اخرج الشيء من كورة بضم الكاف وسكون الواو وهي الناحية ووقع في رواية ابي ذر من كوة بضم الكاف وتشديد الواو المفتوحة وقال الجوهرى الكوة بالفتح ثقب البيت وقد تضمن الكاف قوله «فأسكنه» اى اسكن ذلك الشيء في موضع آخر *

٥١ - ﴿ حدّثنا إسماعيل بن عبد الله حدّثني أخى عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن النبي ﷺ قال رأيت كأن امرأة سوداء نائرة الرأس أخرجت من المدينة حتى قامت بمهيمّة وهي الجحفة فأولت لها أن وباء المدينة نقل إليهما ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله «أخرجت» موضع خرجت لان في رواية ابن ابي الزناد أخرجت على صيغة المجهول وهو يفتى المخرج اسم الفاعل ويصدق عليه انه أخرج الشيء من ناحية واسكنه في موضع آخر واسماعيل بن عبد الله هو اسماعيل بن ابي اويس يروى عن اخيه الحديث أخرجه الترمذي في التعبير عن محمد بن بشار وأخرجه النسائي فيه عن يوسف بن سعيد وأخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن بشار به قوله «نائرة الرأس» اى شعر الرأس وفي رواية احمد وابي نعيم نائرة الشعر من نائر الشيء اذا انتشر قوله «بمهيمّة» بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء آخر الحروف وبالعين المهملة وفسرها بقوله وهي الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالفاء وهي ميقات المصريين قيل هذا التفسير مندرج من قول موسى بن عقبة قوله فأولت لها ان وباء المدينة وفي رواية ابن جرير فجاءت بالمدينة فنقل الى الجحفة والوباء مقصور وممدود وقال المهلب هذه الرؤيا من قسم الرؤيا المعبرة وهي مما ضرب به المثل *

﴿ باب المرأة السوداء ﴾

اى هذا باب في ذكر رؤيا المرأة السوداء في المنام

٥٢ - ﴿ حدّثنا أبو بكر المقدّمى حدّثنا فضيل بن سليمان حدّثنا موسى حدّثني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة رأيت امرأة سوداء نائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت بمهيمّة فأولت لها أن وباء المدينة ﴾

نُقِلَ إِلَى مَهْيَمَةٍ وَهِيَ الْجُحْفَةُ ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة وهو الحديث المذكور قبل هذا الباب أخرجه عن محمد بن ابى بكر بن على بن عطاء بن مقدم المعروف بالمقدمى البصرى وقال الكرماني فان قلت ما حكم هذا الحديث حيث لم يقل قال رسول الله ﷺ قلت لزوم من التركيب إذ معناه قال رايت فهو مقدر في حكم المفوظ

﴿ بَابُ الْمَرْأَةِ النَّائِرَةِ الرَّأْسِ ﴾

اي هذا باب في هذا كرؤية المرأة النائرة الرأس *

٥٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ نَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى قَامَتْ بِمَهْيَمَةٍ فَأَوَّاتُ أَنْ وَبَاءَ الْمَدِينَةَ يُنْقَلُ إِلَى مَهْيَمَةٍ وَهِيَ الْجُحْفَةُ ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة وهذا الحديث هو الحديث الماضي غير انه أخرجه عن ثلاث شيوخ فوضع لكل واحد ترجمة و ابو بكر بن ابى اويس هو عبد الحميد المذكور آنفا وسليمان هو ابن بلال المذكور في باب اذا راى انه اخرج الشئ وسلم هو ابن عبد الله يروى عن ابيه عبد الله بن عمر الى آخره *

﴿ بَابُ إِذَا هَزَّ سَيْفًا فِي الْمَنَامِ ﴾

اي هذا باب فيه اذا هز سيفاً في منامه وجواب اذا محذوف بقدر فيه بما يليق للذى بهزه لان للسيف وجوه في التعبير *

٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَزَزْتُ سَيْفًا فَأَنْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَمَا أَحْسَنَ مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة ومحمد بن العلاء ابو كريب مر عن قريب وابو أسامة حماد بن اسامة ويريد بضم الباء الموحدة ابن عبد الله يروى عن جده ابى بردة طامر او الحارث عن ابى موسى الاشعري عبد الله بن قيس والحديث مضى في غزوة احد وهو طرف من حديث مضى في علامات النبوة بكامله وقال المهلب هذه الرواية من ضرب المثل ولما كان النبي ﷺ يصلوا باصحابه عبر عن السيف بهم وبهزه عن امره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي الهزة الاخرى للمعادى حالته من الاستواء عبر به عن اجتماعهم والفتح عليهم *

﴿ بَابُ مَنْ كَذَّبَ فِي حُلْمِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان اثم من كذب في حلمه بضم الحاء وسكون اللام وهو ما يراه النائم *

٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كَلْفٌ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعْبَرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ صَبَّ فِي أذُنِهِ الْآنُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿

وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً هُذَّبَ وَكُفِّ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا وَلَيْسَ بِنَافِخٍ : قَالَ سَفِيَانُ وَصَّاهُ لَنَا أَيُّوبُ ﴿
 مطابقتها لترجمة في قوله من تحلم بحلم وإنما قال في الترجمة من كذب في حلمه ولفظ الحديث من تحلم إشارة الى
 ماورد في بعض طرقه وهو ما أخرجه الترمذي من حديث علي رضي الله تعالى عنه رفعه من كذب في حلمه كلف يوم
 القيامة عقد شعيرة وصححه الحاكم وعلي بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وإيوب هو السخيتاني
 والحديث أخرجه ابوداود في الادب عن مسدد وأخرجه الترمذي في اللباس عن قتيبة بالقصة الاولى والقصة الثالثة
 وفي الرواية عن محمد بن بشار بالقصة الثانية وأخرجه النسائي في الزينة عن قتيبة بالقصة الاولى وأخرجه ابن ماجه في
 الروايعن بشر بن هلال بالقصة الثانية قوله «من تحلم» أي من تكلف الحلم لان باب التعمل للتكلف قوله «لم يره»
 جملة وقعت صفة لقوله تحلم قوله «كلف» على صيغة المجهول أي كلف يوم القيامة أي يهذب بذلك وذلك التكليف نوع
 من العذاب والاستدلال به ضيف في جواز كليف ما لا يطاق كيف وأنه ليس بدار التكليف قوله «ولن يفعل» أي ولن
 يقدر على ذلك قوله «ومله» أي لن استمع كارهون لا يريدون استماعه قوله «أو يفرون منه» شك من الراوي قوله
 «الآنك» بالمد وضم النون وبالکاف وهو الرصاص الذاب قوله «وكاف» يحتمل ان يكون عطفا تفسيرا لقوله عذب
 وان يكون نوعا آخر قوله «ان ينفخ فيها» أي ان ينفخ الروح في تلك الصورة قوله «وليس ينافخ» أي ليس بقادر
 على النفخ قوله «قال سفيان» هو ابن عيينة وصله لنا أي وصل الحديث المذكور في الرواية أما قال ذلك لان الحديث
 في الطرق الاخر التي بعده موقوف غير مرفوع الى النبي ﷺ

﴿ وَقَالَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَوْلَهُ مَنْ كَذَّبَ فِي
 رُؤْيَاهُ وَقَالَ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرُّمَانِيُّ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلَهُ
 مَنْ صَوَّرَ وَمَنْ تَحَلَّمَ وَمَنْ اسْتَمَعَ ﴾

هذه ثلاث طرق معلقة مرفوعة (الاول) قوله وقال قتيبة هو ابن سعيد احد مشايخنا ابو عوانة بفتح العين
 المهملة الواضحة البشكري عن قتادة عن عكرمة عن ابي هريرة ورواية قتيبة هذه وصلها في نسخته عن ابي عوانة
 رواية النسائي عنه من طريق علي بن محمد الفارسي عن محمد بن عبدالله بن زكريا بن حيوية عن النسائي ولفظه عن ابي
 هريرة قال من كذب في رؤياه كلف أن يعقدين طرفي شعيرة ومن استمع الحديث ومن صور الحديث (الثاني) قوله
 وقال شعبة عن ابي هاشم اسمه يحيى بن دينار ووقع في رواية المستملي والسرخسي عن ابي هشام قيل انه غلط
 والرماني يضم الراء وتشديد الميم نسبة الى قصر الرمان واسط كان ينزل قصر الرمان بواسط (الثالث) قوله قال ابو هريرة
 الى آخره كذا وقع في الاصل مختصرا على اطراف الاحاديث الثلاثة وجزء هذه الشروط المذكورة هو كلف وصب
 وعذب كما تقدم وكذا وصله الاماعلي في مستخرجه من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري عن ابيه عن شعبة بن ابي هاشم
 بهذا السند مقتصر على قوله عن ابي هريرة *

٥٦ - ﴿ حَدَّثَنَا اسْحَقُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَنْ اسْتَمَعَ
 وَمَنْ تَحَلَّمَ وَمَنْ صَوَّرَ نَحْوَهُ ﴾

اسحق هو ابن شاهين وخالد شيخه هو ابن عبدالله الطحان وخالد شيخه هو الخذاء كذا أخرجه مختصرا وأخرجه
 الاماعلي من طريق وهب بن منبه عن خالد بن عبدالله فذكره بهذا السند الى ابن عباس عن النبي ﷺ فرفعه
 ولفظه من استمع الى حديث قوم وهم كارهون صب في اذنه الآنك ومن تحلم كلف ان يعقد شعيرة يعذب بها

وليس بفاعل ومن صور صورة عذب حتى بعقد بين شعيرتين وليس طافدا *

﴿ تَابَهُ هِشَامٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ ﴾

اى تابع خالدًا الخذاء هشام بن حسان في روايته عن عكرمة عن ابن عباس قوله «قوله» يعنى قول ابن عباس

يعنى موقوفا عليه *

٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا هَبْدَةُ الصَّمِدِيَّةُ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ

مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ هُرَيْرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مِنْ أَفْرَى الْفَرَى أَنْ يُرَى

هَيْئَتُهُ مَا لَمْ تَرَ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وعلى بن مسلم الطومى زبل بفدادمات قبل البخارى بثلاث سنين وعبد الصمد هو ابن

عبد الوارث بن سعيد وقـدادركة البخارى بالسن وعبد الرحمن بن دينار مختلف فيه قال ابن المدينى صدوق وقال

يحيى بن معين في حديثه عندى ضعف ومع ذلك عمدة البخارى فيه على شيخه على انه لم يخرج له البخارى شيئا

الاوله فيه مقابح أو شاهد والحديث من افراده قوله «من افرى الفرى» بفتح الهمزة وسكون الفاء افعال التفضيل اى

الكذب الكذبات والفرى بكسر الفاء والقصر جمع فرية وهى الكذبة العظيمة التى يتمجب منها ويروى ان من افرى

الفرى قوله «أن يرى» بضم الياء وكسر الراء من الاراءة وهو فعل وفاعل وقوله «عينه» بالنصب مفعوله الاول

وقوله «ما لم تر» مفعول ثانى اى الذى لم تره ويروى ما لم يريا بالتثنية باعتبار رؤية عينه متى وقال الكرماني فان قلت

هو لا يرى عينه بل ينسب اليهما الرؤية قلت المقصود نسبه اليهما واخباره عنهما بالرؤية فان قلت الكذب فى البقطة

اكثر ضررا للتعديه الى غيره ولتضمنه المفسد فما وجه تعظيم الكاذب فى رؤياه بذلك قلت هو لان الرؤيا جزء من

النبوذة والكاذب فيها كاذب على الله وهو اعظم الفرى واولى بعظيم العقوبة *

﴿ بَابُ إِذَا رَأَى مَا يُكْرَهُ فَلَا يُخْبِرُ بِهَا وَلَا يَذْكُرُهَا ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا راى احد فى منامه ما يكرهه فلا يخبر بها احد او لا يذكرها وجمع فى الترجمة بين لفظى

الحديثين لكن فى الترجمة فلا يخبر بها ولفظ الحديث فلا يحدث وها متقاربان *

٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يَقُولُ

لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرَّؤْيَا فَتَمَرَّضْتُ حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ وَأَنَا كُنْتُ لَأَرَى الرَّؤْيَا فَتَمَرَّضْتُ حَتَّى

سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الرَّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ

بِهِ إِلَّا مَنْ يَحِبُّ وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَلْيَتَقَلَّبْ ثَلَاثًا

وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا فَإِنِ هَانَ نَضْرَهُ ﴾

مطابقتها للترجمة فى قوله ولا يحدث بها احد وقد ذكرنا الآن ان لفظى الاخبار والتحديث متقاربان وسعيد بن الربيع

ابوزيد الهروى كان يبيع الثياب الهروية من اهل البصرة وعبد ربه بن سعيد الانصارى اخو يحيى بن سعيد الانصارى

وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وحديث ابى سلمة عن ابى قتادة سرفى باب من رأى النبى ﷺ وفى باب الحلم من

الشيطان وابو قتادة الانصارى فى اسمه اقوال فقيل الحارث وقيل النعمان وقيل عمر قوله فتمرض حتى بضم التاء من الامراض

قوله كنت لا ارى الرؤيا كذا باللام فى رواية المستملى وفي رواية غير به بدون اللام قال بعضهم بدون اللام اولى قلت لبت

شمرى ما وجه الاولوية قوله فلا يحدث به الامن يحب اى من يحبه لانه اذا حدث به امن لا يجب فقد يفسر هاله بما لا يجب

اما بغضا واما حسدا فقد يقع على تلك الصفة والحب لا يبرها الا بخير والعبارة لاول عابر وقال **الرويا لاول عابر** وكان ابو هريرة يقول لانه قص الرويا الاعلى علم اوناصح قوله « ولينقل » اي ليصدق وذلك لعرد الشيطان واستتذاره من نقل بالتماما لثنا من فوق وبالغاه يتقل بضم الغاء وكسرهما قوله ثلاثا اي ثلاث مرات قوله « فانها لن تضره » قال الداودي يريد ما كان من الشيطان واما ما كان من الله من خير او شر فهو واقع لامحالة *

٥٩ - **حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثني ابن ابي حازم والد رازدي عن يزيد عن عبد الله بن خباب عن ابي سعيد الخدري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى أحدكم الرؤيا ينجسها فانها من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره** مطابقتها للترجمة ظاهرة و ابراهيم بن حمزة ابو اسحق الزبير الاسدي المدني يروي عن عبد العزيز بن ابي حازم بالحام الممثلة والزاي واسمه سلمة بن دينار والداوردي عبد العزيز بن محمد وقد تقدم في باب الرويا من الله وكذلك الحديث مضى فيه *

باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب

اي هذا باب فيه من لم ير الى آخره وقال الكرمانى المعتبر في احوال العابرين قول العابر الاول فيقبل اذا كان مصيبا فيوجه العبارة اما اذا لم يصب فلا يقبل اذ ليس المدار الاعلى اصابة الصواب فمعنى الترجمة من لم يستفد ان تفسير الرويا هو للعبار الاول اذا كان مخطئا ولهذا قال **عليه السلام** للصادق اخطأت بهما كانه يشير الى حديث انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم تذكر حديثا فيه والرويا لاول عابر وهو حديث ضعيف فيه يزيد الراشدي ولكن له شاهد اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه بسند حسن وصححه الحاكم عن ابي رزين العقيلي رفعه الرويا على رجل طائر ما لم تبصر فاذا عبرت وقت لفظ ابي داود وفي رواية الترمذي سقطت انتهى قلت هذا الذي قاله غير مناسب لمعنى الترجمة يفهم من له ادنى ادراك وذوق *

٦٠ - **حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكفون منها فاستكثر والمستقل وإذا سبب واصل من السماء إلى الأرض فأرك أخذت به فملوت ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فانه قطع ثم واصل فقال أبو بكر يا رسول الله باني أنت والله لند عني فأعبرها فقال النبي **عليه السلام** أخبرها قال أما الظلة فلا سلام وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف فالستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالخلق الذي أنت عليه تأخذ به فعملك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيملو به ثم يأخذ به رجل آخر فيملو به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيملو به فأخبرني يا رسول الله باني أنت أصبت**

لا تكرر يمينك فإني لا أخبرك وقيل معناه أنك إذا تفكرت فيما أخطأت به علمته وقال السكراني فإن قلت قد أمر النبي ﷺ
 بآبار القسم قلت ذلك مخصوص بما لم تكن فيه مفسدة وههنا لو ابره لزم مفسد مثل بيان قتل عثمان ونحوه أو مما يجوز
 الاطلاع عليه بان لا يكون من امر الغيب ونحوه أو بما لا يستلزم توبيخا على احد بين الناس بالانكار مثلا على مبادرته أو على
 ترك تعيين الرجال الذين يأخذون بالسبب وكان في بياننا ﷺ اعيانهم مفسد وفي التوضيح وكذا اذا قسم على ما لا يجوز
 ان يقسم عليه كضرب الخمر والمعاصي ففرض عليه الا يبره وفيه جواز فتوى المفضول بمحضرة الفاضل اذا كان مشارا اليه
 بالمعلم والامامة وفيه ان العالم قد يخطئ وقد يصيب *

﴿ باب تمييز الرؤيا بعد صلاة الصبح ﴾

أي هذا باب في بيان تمييز الرؤيا بعد صلاة الصبح قيل فيه إشارة الى ضعف ما رواه عبد الرزاق عن معمر بن سعيد بن
 عبد الرحمن عن بعض علمائهم قال لا تقص رؤياك على امرأة ولا تخبر بها حتى تطلع الشمس وفيه إشارة الى الرد على من قال
 من اهل التمييز ان المستحب ان يكون التعبير من بعد طلوع الشمس الى الرابعة ومن العصر الى قبل الغروب فان الحديث يدل
 على استحباب تمييزها قبل طلوع الشمس وقال المهلب ما ملخصه ان تمييز الرؤيا بعد صلاة الصبح اولى من غيره من الاوقات
 لحفظ صاحبها لها لقرب عهدها ولحضور ذهن العاير فيها بقوله

٦١ - ﴿ حدثنا مؤمل بن هشام أبو هشام حدثنا اسمعيل بن إبراهيم حدثنا عوف حدثنا
 أبو رجاء حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء
 يكثُرُ أن يقول لأصحابه هل رأى أحدٌ منكم من رؤيا قال فيقصُّ عليه من شاء الله أن يقصَّ
 وإنه قال لنا ذات غداة إنه أناني الأيلة آتيان وإنهما ابتمتاني وإنهما قالا لي انطلق وإني انطلقتُ
 معهما وإنا أتينا على رجلٍ مضطجعٍ وإذا آخر قائمٌ عليه بصخرةٍ وإذا هو يهوى بالصخرةِ
 لرأسه فيتلعُّ رأسه فيتهددهُ الحجرُ ههنا فيتبعُ الحجرُ فيما أخذهُ فلا يرجعُ إليه حتى يصحَّ رأسه
 كما كان ثم يعودُ عليه فيفعلُ به مثل ما فعل المرأة الأولى قال قلت لهما سبحان الله ما هذان قال
 قالوا انطلق انطلق قال فانطلقنا فأتينا على رجلٍ مستلقٍ لِقَفاهُ وإذا آخر قائمٌ عليه يكلوبُ من
 حديدٍ وإذا هو يأتي أحد شقِّي وجهه فيشربُ شِدْقَهُ إلى قفاهُ ومنخرةً إلى قفاهُ وعينه إلى قفاهُ قال
 وربما قال أبو رجاء فيشقى قال ثم يتحولُ إلى الجانبِ الآخرِ فيفعلُ به مثل ما فعلَ بالجانبِ
 الأوَّلِ فما يفرغُ من ذلك الجانبِ حتى يصحَّ ذلك الجانبُ كما كان ثم يعودُ عليه فيفعلُ مثل ما فعلَ
 المرأة الأولى قال قلتُ سبحان الله ما هذان قال قالوا انطلق انطلق فانطلقنا فأتينا على مثل التنويرِ قال
 فأحسبُ أنه كان يقولُ فإذا فيه لَنَطُّ وأصواتُ قال فاطلعنا فيه فإذا فيه رجالٌ ونساءٌ عراةٌ وإذا همُ
 يأْتِيهِمْ لَهَبٌ من أسفلٍ منهم فإذا أتاهمُ ذلك اللَّهَبُ ضَوْضُوا قال قلتُ لهما ما هولاءُ قال قالوا
 انطلق انطلق قال فانطلقنا فأتينا على نهرٍ حسبتُ أنه كان يقولُ أحمرٌ مثل الدَّمِ وإذا في النهرِ
 رجلٌ سابحٌ يسبحُ وإذا على شطِّ النهرِ رجلٌ قد جمَعَ عندهُ حجارةٌ كثيرةٌ وإذا ذلك السابحُ
 يسبحُ ما يسبحُ ثم يأتي ذلك الذي قد جمَعَ عندهُ الحجارةَ فيففرُّ له فاهُ فيلقمه حَجْرًا فينطاقُ يسبحُ

ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كَلِمًا رَجَعَ إِلَيْهِ فَعَرَّ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجْرًا قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هَذَا قَالَ قَالَا لِي انْطَلَقَ
 انْطَلَقَ قَالَ فَاَنْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهٍ الْمَرَأَةَ كَمَا كَرِهَ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ رَجُلًا مَرَأَةً وَإِذَا عِنْدَهُ
 نَارٌ يَحْمِسُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هَذَا قَالَ قَالَا لِي انْطَلَقَ انْطَلَقَ فَاَنْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى
 رَوْضَةٍ مُعْتَمَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِي الرَّوْضَةَ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ
 طَوِيلًا فِي السَّمَاءِ وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنَ أَكْثَرِ وَإِدَانِ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هَذَا
 مَا هُوَ لِأَيِّ انْطَلَقَ انْطَلَقَ قَالَ فَاَنْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرِ رَوْضَةً قَطُّ
 أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ قَالَ قَالَا لِي أَرَقَةٌ فِيهَا قَالَ فَارْتَقَيْنَا فِيهَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَةٍ بَلْبَيْنِ ذَهَبٍ
 وَلَبْنِ فِضَّةٍ فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَاهَا فَتَأَقَّانَا فِيهَا رَجُلٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْفِهِمْ
 كَأَحْسَنَ مَا أَنْتَ رَأَى وَشَطْرٌ كَأَقْبَحَ مَا أَنْتَ رَأَى قَالَ قَالَا لَهُمْ إِذْ هَبُوا فَعَوَّانِي ذَلِكَ النَّهْرَ قَالَ وَإِذَا نَهْرٌ
 مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَخْضُ فِي الْبِيضِ فَدَهَبُوا وَقَعَوَّانِي ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوْءُ
 عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالَ قَالَا لِي هَذِهِ جَنَّةٌ عَدْنٌ هَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ فَسَمِعْتُ صَعْدًا فَإِذَا قَصْرٌ
 مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ قَالَ قَالَا لِي هَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ قَالَتْ لَهَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ إِذْ رَأَيْتُ فَادْخُلْهُ قَالَا أَمَا
 الْآنَ فَلَا وَأَنْتَ دَاخِلُهُ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مِنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ
 قَالَ قَالَا لِي أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ أَمَا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُبَاغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ
 يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ مِنَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشْرَفُ شِدْقُهُ
 إِلَى قَفَاهُ وَمُنْخَرُهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ السَّكَّابَةَ تَبْلُغُ
 الْإِقَاقَ وَأَمَّا الرَّجُلُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةُ وَالزُّوَانِي وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي
 أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبِجُ فِي النَّهْرِ وَيُلْقِمُ الْحَجَرَ فَإِنَّهُ آكَلُ الرَّبَا وَأَمَّا الرَّجُلُ السَّكْرِيُّ الْمَرَأَةَ الَّذِي هِنْدُ
 النَّارِ يَحْمِسُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا فَإِنَّهُ مَالِكُ خَازِنُ جَهَنَّمَ وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ
 إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الْوَادَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوَاوِدٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ قَالَ فَقَالَ
 بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ
 وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرًا مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرًا مِنْهُمْ قَبِيحًا فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَاطَبُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرًا
 سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴿

مطابقتها لترجمة نوح خذ من قوله ذات غداة لان الغداة ما قبل طلوع الشمس قال الجوهري الغدوة ما بين صلاة الغداة
 وطلوع الشمس ولفظ ذات تعجم او هو من اضافة المسمى الى اسمه و هو مؤنل على وزن محمد بن هشام ابو هاشم كذا لابي
 ذرعن بعض مشايخه وقال الصواب ابو هشام وكذا هو عند غير ابى ذر وهو ممن وافق كنيته اسم ابيه وهو خن
 اسماعيل بن ابراهيم المشهور بابن عليه اسم امه وهو الذى يروى عنه و مؤمل المذكور وعوف هو المشهور بالاعرابى

وأبو رجا بفتح الراء والجيم الخففة اسمه عمران المطاردى والرجال كلهم بصريون والحديث أخرجه البخارى
 مقطعا في الصلاة وفي الجنائز وفي البيوع وفي الجهاد وفي يده الخلق وفي صلاة الليل وفي الادب عن موسى بن اسماعيل
 وفي الصلاة وفي أحاديث الانبياء وفي التفسير وهما عن مؤمل ولم يخرجهما تاما الا هنا وفي او اخر كتاب الجنائز واخرجه
 مسلم في الرؤيا عن محمد بن بشار مختصرا وأخرجه الترمذى فيه عن بندار بن مختصرا وأخرجه النسائى فيه عن محمد
 ابن عبد الاعلى وفي التفسير عن بندار باكثره وقد مضى الكلام فى أكثره فى كتاب الجنائز ولذا ذكر هنا شرح الالفاظ
 التى لم تذكر هناك قوله حدثنا مؤمل بن هشام وفى رواية غير ابي ذر حدثنى قوله كان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم مما يكثر ان يقول لأصحابه وفى رواية ابي ذر عن الكشميين كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يعنى مما يكثر وله عن غيره باسقاط يعنى كذا وقع عند الباقرين وفى رواية النسفى مما يقول لأصحابه وقال الطيبى قوله
 مما يكثر خبر كان وما موصولة ويكثر صلته وان يقول فاعل يكثر قوله هل رأى احد منكم هو المقول قوله فيقص
 بفتح الياء وضم القاف يقال قصصت الرؤيا على فلان اذا خبرته بها اقصها قصا والقص البيان قوله لمن شاء الله هكذا
 فى رواية النسفى وفى رواية غيره ماشاء الله وكلمة من لقص وكلمة ما المقصود قوله الليلة بالنصب على الظرفية قوله
 آتيان نثية آت من الاتيان ويروى اثنان من التثنية وعند ابن ابي شيبه اثنان او آتيان بالشك وفى رواية جرير رأيت
 رجلين وفى رواية على رأيت ملكين وسياتي فى آخر الحديث انها جرير وميكائيل عليهما السلام قوله ابتعثنى
 بسكون الباء الموحدة وفتح التاء المتشابهة من فوق وبمد العين المهملة ثامثلة اى ارسلانى قال الجوهري يقال بعثته وابتعثته
 ارسلته وفى رواية الكشميين ابتعثابى بنون سا كنه وباء موحدة قوله مضطجع وفى رواية جرير مستلق على قفاه قوله
 واذا آخرى واذا رجل آخر وكلمة اذا المفاجأة قوله بصخرة وفى رواية جرير بفهر او صخرة قوله بهوى بفتح الياء
 وسكون الهاء كسر الواو من هوى بفتح هوى هوى اى سقط الى اسفل وضبطه ابن التين بضم الياء من الاهواء يقال
 اهوى من بعد وهوى بفتح الواو من قرب قوله «فيتلغ» بفتح الياء وسكون التاء المثناة وفتح اللام بالعين المعجمة اى
 يشدخ والشدخ كسر الشىء الاجوف وقال ابن الاثير التلغ ضربك الشىء الرطب بالهوى الياس حتى يتشدخ قوله
 «فيتدهده» الحجر اى ينحط من علو الى اسفل يقال تدهده يتدهده وفى رواية الكشميين فيتدأدا بهمزتين بدل
 الهاءين وفى رواية النسفى فيتدهدها بهمزة فى آخره بدل الهاء والكل يعنى قوله ههنا اى الى جهة الضارب قوله حتى
 يصح راسه وفى رواية جرير حتى يلتئم وعند احمد عاد راسه كما كان وفى حديث على رضى الله تعالى عنه فيقع دماغه
 جانبا وتقع الصخرة جانبا قوله «ثم يعود عليه» وفى رواية جرير يعود اليه قوله انطلق انطلق كذا فى المواضع كلها
 بالتكرير وسقط فى بعض الروايات التكرار وامانى رواية جرير فليس فيها سبحانه الله وفيها انطلق مرة واحدة قوله
 «بكلوب» بفتح الكاف وضم اللام المشددة وجاء الضم فى الكاف ويقال الكلاب والجمع كلاب وهو المنشال من
 حديد ينشل بها الاحم من القدر وقال الداودى هو كاسكين ونحوها قوله «فيشر شره الى قفاه» اى يقهقه والشق
 جانب الفم وقال صاحب العين شرهه قطع شرهه وشق قوله ابورجا هو راوى الحديث اراد ان ابارجاه
 قال يشق شدقه قوله «مثل التنور» وفى رواية محمد بن جعفر مثل بناء التنور وزاد جرير اعلاه ضيق واسفله واسع
 قوله «لفط» اى جلبة وصيحة لا يفهم معناها قوله «لهب» هو لسان النار وقال الداودى هو شدة الوقيد والاشتعال
 قوله «حسبت انه كان يقول احمر مثل الدم» وفى رواية جرير بن حازم على نهر من دم ولم يقل حسبت قوله «يسبح»
 اى يعوم قوله «ضوضوا» أى ضجوا وصاحوا قال الكرماني ضوضوا بفتح المعجمتين وسكوت الواوين
 بافظ الماضى وقال الجوهري هو غير مهوز اصله ضوضوا استنقلت الضمة على الواو فخذفت فاجتمع ما كتبت فخذفت
 الواو الاولى لاجتماع الساكتين وقال ابن الاثير ضوضوا وضبط بالهمزة اى ضجوا واستغاثوا والضوضاة اصوات

الناس وغلبتهم وهو مصدر قوله « يفقر له فاه » اى يفترقه يقال فقر فاه وفقر فوه يتعدى ولا يتعدى ومادته فاه
وغبن معجمة وراه قوله « فيلقمه » بضم الياء من الالقام قوله « كثر رجح اليه » وفى رواية المستملى كما رجح اليه
فقر له فاه أى فتح قوله وكريه المرأة « بفتح الميم وسكون الراء وهزة ممدودة بعدها هاء تانيث اى كريبه المنظر واصلمها
الراية تحركت الياء وافتتح ما قبلها فقلت الفا ووزنها مفعلة بفتح الميم والمرأة بكسر الميم الآلة التى ينظر فيها قوله
« يحشها » بفتح الياء وضم الحاء المهملة وتشديد الشين المعجمة اى يحركها التقد يقال حشيت النار أحشها حشا اذا وقفتها
وجعت الحطب اليها وحكى فى المطالع بضم اوله من الاحشاش وفى رواية جرير بن حازم يحشها بسكون الحاء وضم
الشين المعجمة المكورة ويسمى حولها اى حول النار قوله معتمه بضم الميم وسكون العين المهملة وكسر التاء المثناة من
فوق وتخفيف الميم بعدها هاء تانيث ويروى بفتح التاء وتشديد الميم من أعم التبت اذا كثرو وقال الداودى أعمت الروضة
غطاها الحصب وأورد ابن بطال مئة فقط بالعين المعجمة والتون ثم قال ابن دريد وأدغن ومغن اذا كثر شجره ولا
يعرف الاصمى الاغنى وحده وقال صاحب العين روضة غناها كثيرة العشب والذباب وقربة غناه كثيرة الاهل قوله « من
كل نور الربيع » بفتح الترف وهو نور الشجر اى زهره ونور الشجرة أخرجت نورها وقوله نور الربيع رواية
الكشميين وفى رواية غيره من كل لون الربيع بالواو والتون قوله بن ظهيرى الروضة تشية ظهر وفي رواية يحيى بن
سعيد بن ظهرانى الروضة وهما هارسطها قوله « طولاً » نصب على التمييز قوله « واذا حول الرجل من اكثر ولدان
رايتهم قط » قال الطيبى شيخ شيخى اصل هذا الكلام واذا حول الرجل ولدان مارايت ولدانا قطا كثر منهم ونظيره
قوله بمد ذلك لمار روضة قط اعظم منها ولما كان هذا التركيب متضمنا معنى النفي جازت زيادة من وقط التى تختص
بالماضى المنفى وقال ابن مالك جاء استعمال قط فى المثبت فى هذه الرواية وهو جائز وغفل اكثرهم عن ذلك غصوه
بالماضى المنفى وقال الكرماني يحتمل انه اكنفى بالنفى الذى لزم من التركيب اذ معناه مارايت اكثر من ذلك اوبقال
ان النفى مقدر قوله « الى روضة » وفى رواية احمد والنسائى وابى عوانة والاسماعيلى الى دوحه وهى الشجرة الكبيرة
قوله ارقه امر من رقى رقى والهاء فى السكت قوله « الى مدينة » من مدن بالمكان اذا اقام به على وزن فعيلة ويجمع على
مدائن بالهزة وقيل هى مفعلة من دنت اى ملكت فعلى هذا الابهز جمعها فاذا نسبت الى مدينة الرسول قلت مدنى والى
مدينة منصور قات مدنى والى مدينة كسرى قلت مداينى قوله « بلبن ذهب » بفتح اللام وكسر الباء جمع لبنه وهى من
الطين التى قوله « شطر » اى نصف من خلقهم بفتح الحاء المعجمة وسكون اللام بعدها قاف اى هيئتهم قوله شطر مبتدأ وقوله
كاحسن خبره والكاف زائدة والجملة صفة رجال قوله « فقموا » بفتح القاف وضم العين أمر للجماعة بالوقوف اصله اوقوا
لانهم من وقع يقع حذف الواو تبعاً لحذفها فى المضارع واستغنى عن الهزة فبقى قمو اعل وزن علوا فافهم قوله « ممرض »
اى يجرى عرضا قوله « المحض » بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وبالضاد المعجمة هو اللبن الخالص من الماء حلوا
كان او حامضاً وقد بين جهة التشبيه بقوله فى اليباض هكذا رواية النسفى والاسماعيلى فى اليباض وفى رواية غيرهما من اليباض
قوله « فذهب ذلك الوع منهم » اى صار الشطر القيسح كالشطر الحسن فذلك قال فصاروا فى احسن صورة قوله « جنة
عدن » اى اقامة وأشار بقوله هذه الى المدينة قوله « فسمابصرى » بفتح السين المهملة وتخفيف الميم اى نظر الى فوق قوله
« صمدا » بضم المهمتين اى ارتفع كثير اقال الكرماني صمدا بمعنى صاعدا وقيل صمدا بضم الصاد وفتح العين المهمتين وبالمد
ومنه تنفس الصمدا أى تنفس نفسه ممدودا وكذا ضبطه ابن التين قوله « فاذا قصر » كذا فى المفاجاة قوله مثل الربابة
بفتح الراء وتخفيف الباء بن الواحد بن وهى السحابة البيضاء وقال الخطابى السحابة التى ركب بعضها بعضا وقال صاحب
العين الرباب السحاب واحدا ربابة ويقال انه السحاب الذى تراه كأنه دون السحاب قد يكون ابيض وقد يكون
اسود وقال الداودى الربابة السحابة البعيدة فى السماء قوله ذراني اى دطاني واتركاني وهو بفتح الذال المعجمة

وتخفيف الراء امر للثنين من يذر اصله يوذر حذف الواو لوقوعها بين الياء والكسرة والامر منه ذر واصله او ذر حذف الواو منه تبعا لحذفها في المضارع واستغنى عن الهمزة فقيل ذر على وزن فل وأميت ماضى هذا الفعل فلا يقال وذر قوله «فادخله» جواب الامر ويجوز في اللام النصب والرفع والجزم اما النصب فعلى تقدير أن ادخله واما الرفع فعلى تقدير ان ادخله واما الجزم فلانه جواب الامر وفي غالب النسخ ادخله بدون الفاء قوله واذت داخله يعنى في المستقبل وفي رواية جرير بن حازم قلت دعاني ادخل منزلي قال انا انى لك عمر لم تستكمل فلو استكملت أتيت منزلك قوله « اما اننا سنخبرك » كلمة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وانا بكسر الهمزة وتشديد النون قوله « فيرفضه » بكسر الفاء وقيل بضمها اى يتركه ولسا رفض أشرف الاشياء وهو القرآن عوقب في أشرف اعضائه قوله « يغدو » اى يخرج من بيته مبكرا فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق وفي رواية جرير بن حازم مكذوب يحدث بالكذبة تحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به الى يوم القيامة قوله المرأة جمع عار والزناة جمع زان ومناسبة العرى لهم لاستحقاقهم أن يفضحوا لان طاعتهم ان يستروا بالخلو فموقبوا بالهتك والحكمة في العذاب لهم من تحتم كون جنائيتهم ومن اعضائهم السفلى قوله « الذى عنده النار » هكذا في رواية الكشي يبنى عنده وفي رواية غيره الذى عند النار قوله واما الرجل وفي رواية جرير بن حازم والشبيخ في اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام وانما اختص ابراهيم عليه السلام بذلك لانه ابو المسلمين قال تعالى (ملة ابيكم ابراهيم) قوله « مولود مات على الفطرة » وفي رواية النضر بن شميل ولد على الفطرة وهو أشبه بقوله في الرواية الاخرى واولاد المشركين وقدمضى الكلام في هذا الفصل في كتاب الجنائز قوله « الذين كانوا شطرنهم حسنا » برنع شطر ونصب حسنا كذا في رواية غير ابي ذر ووجهه ان كان تامة والجملة حال وان كان بدون الواو كقوله تعالى (اهبطوا بهضكم لبعض عدو) وفي رواية ابي ذر الذين كانوا شطرا منهم حسن ووجهه ظاهر وفي رواية النسفي والاسماعيلي بالرفع في الجميع وعليه اقتصر الحميدي في جمعه وزاد جرير بن حازم في روايته والدار الاولى التي دخلت دار طامة المؤمنين وهذه الدار الفهدا وانا جريريل وهذا ميكايل *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْفِتَنِ ﴾

اي هذا الكتاب في بيان الفتن بكسر الفاء جمع فتنة وهي الخنة والفضيحة والعذاب ويقال أصل الفتنة الاختبار ثم استعملت فيما أخرجته الخنة والاختبار الى المكروه ثم أطلقت على كل مكروه وآيل اليه كالكفر والاثم والفضيحة والفجور وغير ذلك وفي بعض النسخ البسملة ذكرت بعد قوله كتاب الفتن وهي رواية كريمة والاصيلي *

﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾

اي هذا باب في ذكر ما جاء الى آخره ذكر احمد في تفسيره وهو ما عزا اليه ابن الجوزي في حديثه حدثننا أسود حدثنا جرير سمعت الحسن قال قال الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه نزلت هذه الآية ونحن متوافرون مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعلنا نقول ما هذه الفتنة وما نשמع انها تقع حيث وقعت وعنه انه قال يوم الجمل لما اتى مالتى ماتوهت ان هذه الآية نزلت فينا اصحاب محمد اليوم وقال الضحاك هي في اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما امر الله المؤمنين ان لا يقرروا منكر ايين ظهورهم وانذرهم بالعذاب وقيل انها تعم الظالم وغيره وقال المبرد انها نهي بمدنهي لامر الفتنة والمعنى في النهي للظالمين ان لا يقرروا الظلم وروى الطبري من طريق الحسن البصرى قال قال الزبير لقد خوفنا بهذه الآية ونحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما ظننا انا خصصنا بها وأخرجه

النسائي من هذا الوجه وأخرجه الطبري من طريق السدي قال نزلت في أهل بدر خاصة فاصابهم يوم الجمل *

﴿وما كان النبي ﷺ يحذر من الفتن﴾

عطف على ما قبله أي وفي بيان ما كان النبي ﷺ يحذره من الفتن ويحذر من التحذير وأشار بهذا إلى ما تضمنته احاديث

الباب من الوعيد على التبديل والاحداث

١ - ﴿حدثنا علي بن هبة الله حدثنا بشر بن السري حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال قالت أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا على حوضي أنتظر من يرد علي فيؤخذ بيأس من دوني فأقول أممي فيقول لا تدري مشوا على القهقري قال ابن أبي مليكة اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفنن﴾

مطابقته للترجمة وخدم من معنى الحديث وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المهجمة ابن السري يفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد الباء آخر الحروف البصري سكن مكة وكان يلقب بالافوه ثقة كان صاحب مواظ وعظ وليس له في البخاري سوى هذا الموضوع ونافع بن عمر بن عبد الله القرشي من اهل مكة وقال ابوداود مات سنة تسع وستين ومائة وابن أبي مليكة اسمه عبد الله واسم ابي مليكة زهير وكان عبد الله قاضي مكة أيام عبد الله بن الزبير وامه بنت ابي بكر رضى الله تعالى عنهما * والحديث مضمي في ذكر الحوض عن سعيد بن ابي مريم ومضى الكلام فيه قوله «انا على حوضي» يعني يوم اقيامة قوله «انتظر من يرد علي» بتشديد الباء أي من يحضرنى ليشرب قوله «من دوني» أي من عندي قوله «فيقول» أي فيقول الله عز وجل ويروي فيقال قوله «لا تدري» خطاب للنبي ﷺ قوله «مشوا على القهقري» والقهقري مقصور وهو الرجوع الى خلف فاذا قلت رجعت القهقري كأنك قلت رجعت الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم لان القهقري ضرب من الرجوع وقال الازهرى معنى الحديث الارتداد عما كانوا عليه قوله «او نفنن» على صيغة المجهول *

٢ - ﴿حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبو عوانة عن غيرة عن أبي وائل قال قال عبد الله قال للنبي ﷺ أنا فرطكم على الحوض ليرفنن إلى رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا دوني فأقول أي رب أصحابي فيقول لا تدري ما أحدثوا بعدك﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عوانة يفتح العين المهملة الواضحة يشكري ومغيرة بضم الميم وكسرها ابن المقسم بكسر الميم الضمي الكوفي وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه * والحديث مضمي في ذكر الحوض عن عمر وابن علي قوله «فرطكم» يفتح الفاء والراء وبالطاء المهملة أي انا اتقدمكم والفرط من يتقدم الواردين فيبيهم لهم الارشاه والدلاء وعددا الحياض ويسقى لهم وهو على وزن فعل بمعنى فاعل كبير بمعنى بائع قوله ليرفنن على صيغة المجهول المؤكد بالنون الثقيلة قوله اذا أهويت أي ملت أو امتددت قوله اختلجوا على صيغة المجهول أي سلبوا من عندي يقال خلجها واختلجها اذا جذبه وانتزعه قوله ما أحدثوا أي من الامور التي لا يرضى الله بها وجميع اهل البدع والظلم والجور داخلون في معنى هذا الحديث *

٣ - ﴿حدثنا يحيى بن بكير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال سمعت سهل ابن سعد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض من وردة شرب

مِنْهُ وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَطْمَأْ بِعَدُوِّهِ أَبَدًا لِيَرُدُّ عَلَى أَقْوَامٍ أَعْرَفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ثُمَّ بِحَالِ يَدِي وَيَبِينَهُمْ
 قَالَ أَبُو حَازِمٍ فَسَمِعَنِي النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ وَأَنَا أَحَدُهُمْ هَذَا فَقَالَ هَكَذَا سَمِعْتُ سَهْلًا فَقُلْتُ
 نَعَمْ قَالَ وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ يُزِيدُ فِيهِ قَالَ إِنَّهُمْ مَنِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي
 مَا بَدَلْتُمْ بَعْدَكَ فَأَقُولُ سَحَقًا سَحَقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي المصري وبمقبوب بن عبد الرحمن بن
 محمد بن عبد الله القاري من قارة حتى من العرب أصله مدني سكن الاسكندرية وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سامة بن
 دينار والنعمان بن ابي عيش بن شديد بالياء آخر الحروف وبالشين المهملة واسم ابي عياش زيد بن الصامت الزرقى الانصارى
 المدني وسهل بن سعد الانصارى الساعدي * والحديث اخرجه مسلم في فضل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن
 قتيبة قوله «من ورده شرب» وفي رواية الكشميهني «من ورده يشرب» قوله «لم يطمأ» قيل هو كناية عن انه يدخل الجنة
 لانه صفة من يدخلها وقال انكرماني فان قلت قال اولامن ورده شرب و آخر ا ليردن على اقوام ثم بحال قلت الورود في
 الاول انما هو على الحوض وفي الثاني عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قلت فيه نظار لا يخفى قوله ما بدلوا وفي رواية الكشميهني
 ما حدثوا واعلم ان حاله هو لا ما لمدكرين ان كانوا ممن ارتدوا عن الاسلام فلا شك في تبري النبي ﷺ منهم وابعادهم
 وان كانوا ممن لم يرتدوا ولكن احدثوا مصيبة كبيرة من اعمال البدن او بدعة من اعمال القاب فقد اجابوا بانه يحتمل انه
 اعرض عنهم ولم يسمع لهم اتباع الامر لله فيهم حتى يماقبهم على جناباتهم ثم لا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لاهل الكبار
 من امتهم فيخرجون عند اخراج الموحدين من النار قوله «سحقا» أي بعدا او كررافظ سحقا من سحق الشيء بالضم فهو
 سحق اي بعدوا - حقه الله اي بعده *

﴿ باب قول النبي ﷺ سَتَرُونَ بَعْدِي أُمُورًا تُنْكَرُوهَا ﴾

اي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ الى آخره وهذه الترجمة بعض متن الحديث الذي يأتي في احاديث الباب *

﴿ وقال عبد الله بن زيد قال النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقوني على الحوض ﴾

عبد الله بن زيد بن طهم الانصارى العاصمي * وحديثه هذا طرف من حديث وصلة البخاري في غزوة حنين
 من كتاب المغازي *

٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ
 سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ قَالَ لِنَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكَرُوهَا
 قَالُوا فَمَا نَأْمُرُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَسَلُّوا اللَّهَ حَقَّكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان والاعمش سليمان وزيد بن وهب ابوسليمان الهمداني الجعفي الكوفي
 من قضاة خرج الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الطريق وعبد الله هو ابن
 مسعود والحديث مضى في علامات النبوة عن محمد بن كثير ومضى الكلام فيه قوله «أثرة» بفتح الهمزة والثاء المثلثة
 الاستثنائي في الحظوظ الدنياوية والاختيار لنفسه والاختصاص بها قوله وامور تنكرونها يعني من امور الدين وسقطت
 الواو في وامور في بعض الروايات فعلى هذا يكون امورا تنكرونها بدل من اثرة قوله «ادوا اليهم حقهم» أي ادوا الى
 الامر احقهم أي الذي لهم المطالبة به ووقع في رواية الثوري تؤذن المحقوق التي عليكم أي بذل المال الواجب في الزكاة والنفس
 الواجب في الخروج الى الجهاد عند التمييز ونحوه قوله وسلوا الله حقكم قال الداودي سلوا الله ان ياخذكم حقكم ويقض

مرضى الواو فيه للحال **قوله** فقلنا اصلحك الله يحتمل انه اراد الدعاء بالصلاح في جسمه ليماني من مرضه او اعلم من ذلك وهي كفة اعتادوها عند افتتاح الطلب **قوله** فبايعنا بفتح العين اي فبايعنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولفظ بايع ماض وفاعله الضمير الذي فيه ونا مفعوله ويروى فبايعنا باسكان العين اي فبايعنا نحن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فقال فيها اخذنا اي فيما اشترط علينا **قوله** ان بايعنا بفتح العين وكلمة ان بفتح الهمزة مفسرة قوله على السمع والطاعة اي لله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله في منشطنا بفتح الميم وسكون النون وفتح الشين المعجمة اي في حالة نشاطنا وقال ابن الاثير المنشط مفعول من النشاط وهو الامر الذي ينشط له ويخفف اليه ويؤثر فعله وهو مصدر بمعنى النشاط قوله ومكرونا اي ومكرونا وقال الداودي اي في الاشياء التي تكرهونها قلت المكروه ايضا مصدر وهو ما يكره الانسان ويشق عليه قوله وعسرنا ويسرنا اي في حالة العسر وحالة اليسر قوله واثره علينا بفتح الهمزة والثاء المثناة اي على استئثار الامراء بمحظوظهم واختصاصهم اياها بانفسهم وحاصل الكلام ان طواعيتهم لمن يتولى عليهم لا يتوقف على ايصالهم حقوقهم بل عليهم الطاعة ولو منهمم حقهم قوله وان لا تنازع الامراء له عطف على قوله ان بايعنا والمراد بالامر الملك والامارة وزاد احمد من طريق عمير بن هاني عن جنادة وان رأيت ان لك في الامر حقا فلا تشمل بذلك الرأي بل اسمع واطع الى ان يصل اليك بغير خروج عن الطاعة قوله الا ان تروا كفرا أي بايعنا قائل الا ان تروا منهم منكرا محققا تملونه من قواعد الاسلام اذ عند ذلك تجوز المنازعة بالانكار عليهم وقال النووي المراد بالكفر هنا المعاصي وقال الكرمانى الظاهر ان الكفر على ظاهره والمراد من النزاع القتال قوله بواحا بفتح الباء الموحدة وتخفيف الواو وبالهاء المهملة اي ظاهر اباديا من قولهم باح بالشئ يوح به بواحا بواحا اذا دعوا واظهره وانكر ثابت في الدلائل بواحا وقال انما يجوز بحسب كون الواو بواحا بضم الباء والهمزة الممدودة وقال النووي هو في معظم النسخ من مسلم بالواو وفي بعضها بالراء وقد الخطابي من رواه بالراء فهو قريب من هذا المعنى واصل البراح الارض الفقراء اتى لانيس فيها ولا بناء وقيل البراح البيان يقال برح الخفاء اذا ظهر ووقع في رواية حبان ابى النصر الا ان يكون مصيبة لله بواحا ووقع عند الطبراني من رواية احمد بن صالح عن ابن وهب في هذا الحديث كفرا صراحا بضم الصاد المهملة ثم بالراء **قوله** « برهان » اي نص آية او خبر صحيح لا يحتمل التاويل وقال الداودي الذي عليه اللسان في امراء الجور انه ان قدر على خلعه بغير فتنه ولا ظلم وجب والا فواجب الصبر وعن بعضهم لا يجوز عقد الولاية لفساق ابتداء فان احدث جورا بعد ان كان عدلا اختفوا في جواز الخروج عليه والصحيح المنع الا ان يكفر فيجب الخروج عليه *

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ ابْنِ حُضَيْرٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَعْمَلْتُ فَلَانًا وَلَمْ تَسْتَعْمِلْنِي قَالَ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثَرَةَ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي ﴾

مطابقتها للترجمة تؤخذ من معناه ومحمد بن عرعة القرشي البصري واسيد صفراء سدوحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة ابن سماك بن عتيك ابى عبيد الانصارى الاشعلى والحديث مضى في فضائل الانصار عن بندار ومضى الكلام فيه **قوله** « استعملت فلانا » اي قلته عملاقوله « انكم سترون » الى آخره قال الداودي هو كلام بنى بضمه وهو كلام ليس من الاول الا انه اخبر عن هذا الرجل ممن يرى الاثرة واوصاه بالصبر وقال صاحب التوضيح انه كلام وانه جواب لما ذكر انتهى قلت هذا ليس بشئ وكيف هو جواب بطابق كلام الرجل بل الذي يقال ان غرضه ان استعمال فلان ليس لمصلحته خاصة بل لك ولجميع المسلمين نعم تصير بعدى الاستعمالات خاصة فيصدق

انه لفلان وليس لى فظهرت المطابقة هذا كلام الكرماني وتحرير الكلام ان جوابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم للرجل عن طلب الولاية بقوله سترون بعدى اثره ارادة نفي ظنه انه اثر الذي ولاء عليه فبين له ان ذلك لا يقع في زمانه وانه لم يخص الرجل بذلك لذاته بل لعموم مصلحة المسلمين وان الاستئثار لاحظ الدينوى انما يقع بعده وامرهم عند وقوع ذلك بالصبر

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يدي أغيلة سفهاء

اي هذا باب يذكر فيه قول النبي ﷺ الى آخره وفي بعض النسخ من قريش وهو في رواية ابى ذرولم يقع لغيره ووروى احمد والنسائي من رواية سماك عن ابى ظالم عن ابى هريرة بلفظ ان فساد امتى على يدي غلظة سفهاء من قريش قوله اغيلة تصغير غلظة جمع غلام وواحد الجمع المصغر غليم بالتشديد يقال للصبى من حين يولد الى ان يحتلم غلام وجمه غلمان وغلظة واغيلة وقد يطلق لفظ غلام على الرجل المستحکم القوة تشبيها له بالغلام في قوته وقال ابن الاثير المراد بالاغيلة هنا الصبيان ولذلك صفرهم

٩ - **حدثنا موسى بن إسماعيل** حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد قال أخبرني جدي قال كنت جالسا مع أبى هريرة في مسجد النبي ﷺ بالمدينة ومعنا مروان قال أبو هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول هلكة أمتي على يدي غلظة من قريش فقال مروان لعنة الله عليهم غلظة قال أبو هريرة لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لعلمت فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام فإذا رأهم هلمانا أحدانا قال لنا هسي هؤلاء أن يكونوا منهم قلنا أنت أعلم

مطابقتها لترجمة ظاهرة في قوله هلكة أمتي على يدي غلظة ولكن ليس في الحديث لفظ سفهاء قال الكرماني لعله يوب ليستذكره فلم يتفق له واشار الى انه ثبت في الجملة لكنه ليس بشرطه قلت قد ذكرنا الآن لفظ سفهاء عند احمد والنسائي والحديث مضى في علامات النبوة عن احمد بن محمد المكي أخرجه مسلم قوله أخبرني جدي هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن امية وعمر بن سعيد هو المعروف بالاشدق قتله عبد الملك بن مروان لما خرج عليه بدمشق بعد السبعين قوله كنت جالسا مع ابى هريرة كان ذلك زمن معاوية قوله ومعنا مروان هو ابن الحكم بن العاص بن امية الذي ولي الخلافة وكان بلى لمعاوية امرة المدينة تارة وسعيد بن العاص والد عمرو وبليها معاوية تارة قوله الصادق المصدوق اى الصادق في نفسه والمصدوق من عند الله او بمعنى المصدق من عند الناس قوله هلكة أمتي الهلكة بفتح الحاء بمعنى الهلاك وفي رواية اكل هلاك أمتي قال بعضهم هو المطابق لترجمة قلت اذا كان الهلكة بمعنى الهلاك يحصل المطابقة والمراد بالامة هنا اهل فلك المصروم قاربهم لاجمع الامة الى يوم القيامة قوله على يدي غلظة كذا في رواية الاكثرين بالثنية وفي رواية السرخسى والكشميهنى على ايدي بالجمع قوله لعنة الله عليهم غلظة بنصب غلظة على الاختصاص وفي رواية عبد الصمد لعنة الله عليهم من اغيلة والعجب من لعن مروان الغلظة المذكورين مع ان الظاهر انهم من ولده فكأن الله تعالى اجرى ذلك على لسانه ليكون اشد في الحبيبة عليهم لعنهم يشعظون وقد وردت احاديث في لعن الحكم والدمروان وما ولد اخرجها الطبرانى وغيره قوله فكنت اخرج مع جدي قائل ذلك عمرو بن يحيى قوله حين ملكوا بالشام انما خص الشام مع انهم لماولوا الخلافة ملكوا غير الشام ايضا لانها كانت مسا كنهم من عهد معاوية قوله احدانا جمع حدث اى شباونا واولهم يزيد عليه ما يستحق وكان غالبا ينزع الشيوخ من اعادة البلدان الكبار ويوليها

الاصغر من اقاربه قوله قال لنا القائل هو جد عمرو بن يحيى قوله قلنا انت اعلم القائل ذلك له اولاده واتباعه ممن
سمع منك *

﴿ باب قول النبي ﷺ ويل للعرب من شرر قد اقترب ﴾

اي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ ويل للعرب واما خص العرب بالذكر لانهم اول من دخل في الاسلام والانداز بان الفتن
اذا وقت كان الهلاك اليهم امرع *

١٠ - ﴿ حدثنا مالك بن ايساحيل حدثنا ابن هبيرة انه سمع الزهري عن عروة
عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب ابنة جحش رضي الله عنهن انهما قالت
استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم مخمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من
شرر قد اقترب فتجح لليوم من ردم يا جوج وما جوج مثل هسهه وعقد سفيان تسعين او مائة
قيل امك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث ﴾

مطابقة لترجمة ظاهرة فان الترجمة قطعة منه وابن عيينة سفيان وفيه ثلاث من الصحابييات زينب بنت ام سلمة
ربيبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وام حبيبة زوج
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسمها رملة بنت ابي سفيان وزينب بنت جحش ام المؤمنين تزوجها النبي ﷺ
سنة ثلاث وقال الكرمانى قالوا هذا الاسناد منقطع وصوابه كما في صحيح مسلم زينب عن حبيبة عن ام حبيبة عن زينب بزيادة
حبيبة وهذا من الثرائب اجتمع فيه اربع صحابييات زوجتان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وربييتان
لرسول الله ﷺ ثم قال الكرمانى يحتمل ان زينب سمعت من حبيبة ومن امها وكلاهما صواب والحديث مضى في
احاديث الانبياء عليهم السلام وفي علامات النبوة عن ابي اليمان واخرجه بقية الجماعة ما خلا ابا داود وقد مضى الكلام
فيه مستقى قوله « ويل للعرب » لفظ ويل مثل ويدح الان ويلا يقال ان وقع في هلكة يستحقها ويوحا يقال
لمن لا يستحقها واراد بالعرب اهل دين الاسلام واما خص بذكرهم لان معظم شرهم راجع اليهم قوله « قد اقترب »
اي قرب قوله « فتح » على صيغة المجهول واليوم نصب على الظرفية قوله « من ردم يا جوج وما جوج » الردم
السد الذى بيننا وبينهم وقال الكرمانى يقال ان يا جوج هم الترك وجرى ما جرى بيدهم اذ منهم قلت هذا القول غير صحيح
لان الترك ما لهم ردم والرمد بيننا وبين يا جوج وما جوج وهم بنى آدم من اولاد يافث بن نوح عليه السلام والذى جرى
بفداد كان من هلاكه من اولاد جنكيز خان فانه هو الذى قتل الخليفة المستعصم بالله العباسى واخر ب بغداد في سنة ست
وخسين وستمائة قوله وعقد سفيان تسعين او مائة كذا هنا وفي رواية حلق باصبعه الابهام واتى تليها وفي لفظ عقد سفيان
بيده عشرة وفي حديث ابي هريرة وعقد وهيب بيده تسعين وقيل المراد التقريب بالتمثيل لاحقية التعديد وقال
الداودى في رواية - سفيان يعني جبل طرف السبابة في وسط الابهام وليس كاذ كره وقد علم من مقالة اهل
العلم بالحساب ان صفة عقد التسعين ان يثنى السبابة حتى يعود طرفها عند اصلها من الكف ويملق عليه
الابهام قوله « وفينا الصالحون » الواو فيه لام حال قوله « اذا كثر الخبث » بفتح الخاء والباء الموحدة فسروه بالفسوق
كلها اوبالزنا خاصة *

١١ - ﴿ حدثنا ابو نعيم حدثنا ابن هبيرة عن الزهري عن عروة ح وحدثني محمود اخبرنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال اشرف

الذي صلى الله عليه وسلم على أطم من أطام المدينة فقال هل ترون ما أرى قالوا لا قال فأتني لأرى
الفتن تقع خلال بيوتكم كوقوع المطر *

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه واخرجه من طريقين «الاول» عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن سفيان بن
عيينة عن محمد بن مسام الزهري عن عروة عن اسامة «والثاني» عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق الى آخره والحديث
اخرجه البخاري في الحج عن علي وفي المظالم عن عبد الله بن محمد وفي علامات النبوة عن ابي نعيم واخرجه مسلم في الفتن عن ابي
بكر بن ابي شيبة وغيره قوله اشرف من الاشراف وهو الاطلاع من علو وفي رواية عند الاسماعيلي اوفى قوله على اطم
بضم تين وهو الحصن والقصر قوله خلال بيوتكم أي اوساطها وقيل خلال النواحي قوله كوقوع المطر هكذا في رواية المستمل
والكشميني وفي رواية غيرها كوقوع القطر وهو المعار ايضا والتشبيه في الكثرة والعموم لخصوصية لها بطائفة وفيه
اشارة الى الحروب الجارية بينهم كقتل عثمان رضی الله عنه ويوم الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وفيه معجزة
ظاهرة للنبي ﷺ *

باب ظهور الفتن

اي هذا باب في بيان ظهور الفتن وهو جمع فتنه

١٢ - حدثنا عياش بن الوليد أخبرنا عبد الأعلى حدثنا معمر بن الزهري عن سعيد
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشئ وتظهر
الفتن ويكثر المخرج قالوا يا رسول الله أيهم هو قال القتل القتل *

مطابقته للترجمة في قوله وتظهر الفتن وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف بالشين المعجمة ابن
الوليد الرقام البصري وعبد الأعلى بن الاعلى السامي بالسين المهملة البصري ومعمر بن راشد والزهري محمد بن مسلم
وسعيد بن المسيب والحديث اخرجه مسام في القدر وابن ماجه في الفتن كلاهما عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله يتقارب الزمان
كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المرخسي الزمن وهي لغة وكذا في رواية مسلم وقال الخطابي يتقارب الزمان حتى
تكون السنة كالشهر وهو كالجمعة وهي كاليوم وهو كالساعة وهو من استلذذ العيش كانه والله اعلم يريد خروج المهدي وبسط
العدل في الارض وكذلك ايام السرور قصار وقال الكرمانى هذا لا يناسب اخوانه من ظهور الفتن وكثرة المخرج وقيل
تقارب الزمان اعتدال الليل والنهار وقيل اذا دنا قيام الساعة وقيل الساعات والايام والليالي تقصر وقال الطحاوي قد
يكون معناه تقلب احوال اهله في ترك طلب العلم خاصة والرضا بالجهل وذلك لان الناس لا يتساوون في العلم لتفاوت
درجاته قال تعالى (وفوق كل ذي علم عليم) وانما يتساوون اذا كانوا اجهالا وقال البيضاوي يحتمل ان يكون المراد بتقارب
الزمان تسارع الدول في الانقضاء والقرون الى الانقراض في تقارب زمانهم وتدنائى ايامهم وقال ابن بطال معناه والله اعلم
تناوت احواله في اهله في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يامر بمعروف ولا ينهى عن منكر لعلبة الفسق وظهور اهله وقد
جاء في الحديث لا يزال الناس بخير ما كان فيهم اهل فضل وصلاح وخوف الله يلجأ اليهم عند الشدائد ويستشفى باآرائهم
ويتبرك بدعائهم ويؤخذ بقولهم وآثارهم قوله وينقص العمل قيل نقص العمل الحسى ينشا عن نقص الدين ضرورة واما
المعنوى فسببه ما يدخل من الخلل بسبب سوء المعظم وقلة الساعد على العمل والنفس ميالة الى الراحة قوله ويلقى الشئ
اي البخل والحرس ويلقى بضم الياء من الالقاه والمراد القافؤه في قلوب الناس على اختلاف احوالهم وليس المراد وجود
اصل الشئ لانهم يزل موجودا وقال الحميدى المحفوظ في الروايات باقى بضم اوله ويحتمل ان يكون بفتح اللام وتشديد
القف أي يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويقال يحتمل ان يكون القاء الشئ عاميا في الاشخاص والحذور من ذلك ما يترتب

عليه مفسدة والشحيح شر ما هو من منع ما وجب عليه وهو مثلث الشين قال الكرمانى وذلك ثابت في جميع الازمنة ثم قال المراد غلبته وكثرته بحيث يراه جميع الناس فان قلت تقدم في قول عيسى في كتاب الانبياء عليهم السلام انه يفيض المال حتى لا يقبله احد وفي كتاب الزكاة لا تقوم الساعة حتى يطوفوا حدى بصدقته لا يجد من قبلها قلت كلاهما من اشراط الساعة لكن كل منهما في زمان غير زمان الآخر قوله وتظهر الفتن المراد كثرتها وانتشارها وعدم التكاتف بها والله المستعان قوله ايم هو اى المهرج وايم بفتح الهمزة وتشديد الياء آخر الحروف وضم الميم واصله ايم اى اى شىء المهرج قال ﷺ القتل القتل مكررا وضبطه بعضهم بتخفيف الياء كما قالوا البش في موضع اى شىء وفي رواية الاسماء على وما هو وفي رواية ابي داود ايش هو قال القتل القتل

١٣ - **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى** عَنْ **الْأَعْمَشِ** عَنْ **شَقِيقٍ** قَالَ **كُنْتُ** مَعَ **عَبْدِ اللَّهِ** وَأَبِي **مُوسَى** فَقَالَ **قَالَ** النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **إِنَّ** بَيْنَ **يَدَيِ** السَّاعَةِ **لَأَيَّامًا** **يَنْزَلُ** فِيهَا **الْجَهْلُ** **وَيُرْفَعُ** فِيهَا **الْعِلْمُ** **وَيَكْتَثُرُ** فِيهَا **الْمَهْرَجُ** **وَالْمَهْرَجُ** الْقَتْلُ ﴿

مطابقه للترجمة تؤخذ من معناه والاعمش سليمان وشقيق بن سلمة وعبدالله بن مسعود وابوموسى عبدالله بن قيس الاشعري رضى الله تعالى عنهما ووقع هنا عن ابي ذر عن شيوخه في نسخة معتمدة حدثنا مسدد حدثنا عبید الله بن موسى وسقط في بعض النسخ الغير المعتمدة وقال عياض ثبت للقاسمى عن ابي زيد المروزي وسقط للباقيين وهو الصواب قوله لا ياما وفي رواية الكشميهنى بحذف اللام قوله ينزل فيها الجهل نزول الجهل يمكنه في الناس برفع العلم ورفع العلم يموت العلماء وهو معنى قوله ويرفع فيها العلم *

١٤ - **حَدَّثَنَا** **عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ** **حَدَّثَنَا** **أَبِي** **حَدَّثَنَا** **الْأَعْمَشُ** **حَدَّثَنَا** **شَقِيقٌ** **قَالَ** **جَلَسَ** **عَبْدُ اللَّهِ** **وَأَبُو** **مُوسَى** **فَتَحَدَّثَنَا** **فَقَالَ** **أَبُو** **مُوسَى** **قَالَ** **النَّبِيُّ** **ﷺ** **إِنَّ** **بَيْنَ** **يَدَيِ** **السَّاعَةِ** **أَيَّامًا** **يُرْفَعُ** **فِيهَا** **الْعِلْمُ** **وَيَنْزَلُ** **فِيهَا** **الْجَهْلُ** **وَيَكْتَثُرُ** **فِيهَا** **الْمَهْرَجُ** **وَالْمَهْرَجُ** **الْقَتْلُ** ﴿

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث الى آخره قوله اياما ويرى لا ياما وقد فسر المهرج في هذه الروايات الثلاث بالقتل فتدل صريحاً على ان تفسير المهرج مرفوع ولا يعارض ذلك بحديثه في غير هذه الروايات موقوفاً ولا كونه بلسان الحبشة *

١٥ - **حَدَّثَنَا** **قَتَيْبَةُ** **حَدَّثَنَا** **جَرِيرٌ** **عَنْ** **الْأَعْمَشِ** **عَنْ** **أَبِي** **وَائِلٍ** **قَالَ** **إِنِّي** **لَجَالِسٌ** **مَعَ** **عَبْدِ اللَّهِ** **وَأَبِي** **مُوسَى** **رَضِيَ** **اللَّهُ** **عَنْهُمَا** **فَقَالَ** **أَبُو** **مُوسَى** **سَمِعْتُ** **النَّبِيَّ** **ﷺ** **يَقُولُ** **مِثْلَهُ** **وَالْمَهْرَجُ** **بِلِسَانِ** **الْحَبَشَةِ** **الْقَتْلُ** ﴿

هذا طريق آخر أخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن سليمان الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة قوله فقال ابو موسى سمعت النبي ﷺ يقول « فقال ابو موسى » يدل على ان القائل هو ابو موسى وحده في الروايات الماضية التي قال فيها وقالوا لاحتمال ان ابوائل سمعه من عبدالله ايضا لدخوله في قوله في رواية الاعمش فقال قال قلت اكثر الروايات اتفاقا عن الاعمش على انه عن عبدالله واى موسى معا فان قلت رواه ابو معاوية عن الاعمش فقال انه عن ابي موسى ولم يذكر عبدالله أخرجه مسلم قلت اشار ابن ابي خيثمة الى ترجيح قول الجماعة قوله « والمهرج بلسان الحبشة القتل » قال الكرمانى هو ادراج من ابي موسى وقال صاحب التوضيح قد عرفت ان تفسير المهرج ذكر غير مرة ما ظهره الرفع ومرة من كلام ابي موسى رضى الله تعالى عنه وانه باغمة الحبشة وكذا ساقه الجرهمي في غريبه من كلام ابي موسى

قال الحبش يدعون القتل المهرج وقيل في ذلك ان اصل المهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اذا خلطوا او اختلفوا
وهرج القوم في حديثهم اذا اختلفوا واخلطوا واخطأ من قال فنسبة تفسير المهرج بالقتل للسان الحبشة وهم من بعض الرواة
والافيهى عربية صحيحة ووجه الخطا انها لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل الاعلى طريق المجاز لكون الاختلاط مع
الاختلاف يفضى كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمون الشيء باسم ما يؤل اليه وكيف يدعى على مثل ابي موسى الاشعري
الوهم في تفسير لفظة افوية بل الصواب معه واستعمال العرب المهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة الحبشة وان ورد استعمالها
في الاختلاط والاختلاف لحديث معقل بن يسار رفعه المباداة في المهرج لهجرة الى اخرجه مسلم *

١٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاِثْلِ عَنْ أَبِي وَاِثْلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَأَحْسِبُهُ رَفَعَهُ قَالَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامُ الْمَرْجِ يَزُولُ فِيهَا الْعِلْمُ وَيُظْمَرُ فِيهَا الْجَمَلُ قَالَ أَبُو مُوسَى وَالْمَرْجُ الْقَتْلُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ** ﴿

هذا طريق آخر في حديث ابي موسى اخرجه عن محمد ولم ينسبه اكثر الرواة ونسبه ابو ذر في روايته وقال محمد بن بشار
وقال السكلاباذي محمد بن بشار ومحمد بن المتى ومحمد بن الوليد رويوا عن غندر في الجامع قلت يشير بذلك الى ان محمدا
الذي ذكرهنا غير منسوب يحتمل ان يكون احد الثلاثة المذكورين ولكن ابو ذر نسبه فقال محمد بن بشار وهو الظاهر لانه
كثيرا ما يروي عن غندروهو محمد بن جعفر وواصل هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اخر الحروف
يروى عن ابي وائل شقيق عن عبد الله بن مسعود قوله واحسبه رفعه اى قال ابو وائل احسب عبد الله رفع الحديث
الى النبي ﷺ

﴿ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي وَاِثْلِ عَنْ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِيَبْدِ اللَّهُ تَعَلَّمَ الْأَيَّامَ الَّتِي ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَيَّامَ الْمَرْجِ نَحْوَهُ ﴾

ابو عوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف نون اسمه الواضح بن عبد الله الشكري وعاصم هو ابن ابي
النجود القارى المشهور يروي عن ابي وائل شقيق عن ابي موسى الاشعري قوله نحوه اى نحوه الحديث المذكور بين
يدى الساعة ايام المهرج *

﴿ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مِنْ شَرَّارِ النَّاسِ مَنْ نَذَرَهُمُ السَّاعَةَ وَهُمْ أَحْيَاءُ ﴾
في بعض النسخ فقال ابن مسعود يعنى بالسند المذكور وقال ابن التين هذا اخبار عن ان الكفار والمنافقين شرار الخلق وهم
حينئذ احياء اذ ذل الوقت قال ابن بطال وهو وان كان افظه العموم قال رادبه الخصوص ومعناه ان الساعة تقوم في الاغلب والاكثر
على شرار الناس بدليل قوله ﷺ لانزال طائفة من امتي على الحق منصوره لا يضرها من ناوأها حتى تقوم الساعة فدل
هذا الخبر على ان الساعة ايضا تقوم على قوم فضلاء وانهم في صبرهم على دينهم كالقايض على الجمره
﴿ بَابُ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لا ياتي زمان الى اخره *

١٧ - **﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي وَاِثْلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَتَيْنَا نَسَبَ بَنِي مَالِكٍ فَشَكَّوْنَا لِإِيَّاهِ مَا نَلَقْنَا مِنَ الْحِجَابِ قَالَ اصْبِرْ وَافَانَهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوَارَ بَيْنَكُمْ سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ ﴾**

الترجمة المذكورة هي عين الحديث المذكور في الباب ومحمد بن يوسف ابو احمد البخاري اليكندي وسفيان هو ابن عيينة والزيبر بن عدى الكوفي الهمداني يسكنون الميم من صفار القبايين ولي قضاء الري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث والحديث اخرجه الترمذي في الفتن عن ابن بشار به قوله ما نلقى من الحجاج هو ابن يوسف الثقفى الامير المشهور و يروى شكونا اليه ما يلقون فيه التفات ووقع في رواية الكشميهني فشكوا او وقع عند ابى نعيم نشكوا بنون ومعناه شكوا ما يلقون من ظلمه لهم وصدية وذكر الزيبر في الموفقيات من طريق مجالد عن الشعبي قال كان عمر رضى الله تعالى عنه من بدمه اذا اخذوا الماصى اقاموه للناس وترعوا عمامته فلما كان زياد ضرب في الجنائيات بالسياط ثم زاد مصعب بن الزبير حلق اللحية فلما كان بصر بن مروان سمر كفى الجنائى بمساجير فلما قدم الحجاج قال هذا كله لم يفتل بالسيف قوله اصبروا اى عليه وكذا وقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي قوله فانه اى فان الشأن والحال قوله زمان وفي رواية عبد الرحمن بن عامر قوله الا والذى بعده كذا لابي ذر بالواو وسقطت في رواية الباقر بن قول شرمه كذا في رواية الاكثر بن وفي رواية ابي ذر والنسفي اشتر وعليه شرح ابن ابي عمير بن اهل وقد قال الجوهري فلان شرم من فلان ولا يقال اشتر الا فى لغة رديثة قلت ان صحت الرواية بافضل التفضيل لا يانفت الى ما قاله الجوهري وغيره فان قلت هذا الاطلاق مشكل لان بعض الازمنة يكون فى اشتر دون الذى قبله وهذا عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه بعد الحجاج يسير وقد اشهر خبرية زمانه بل قيل ان اشتر اضمحل فى زمانه قلت حمله الحسن البصرى على الاكثر الاغلب فسئل عن وجود عمر بن عبد العزيز بعد الحجاج فقال لا بد للناس من تنفيس وقيل ان المراد بالتفضيل تفضيل مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة احياء وفي عصر عمر بن عبد العزيز انقرضوا والزمان الذى فيه الصحابة خيرا من الزمان الذى بعده لقوله ﷺ خير القرون قرني وهو فى الصحيحين وقوله اصحابى امانة لامتى فاذا ذهب اصحابى اتى امتى ما بعدون اخرجه مسلم فان قلت ما تقول فى زمن عيسى عليه السلام فانه بعد زمان الدجال قلت قال السكرماني ان المراد بالزمان الزمان الذى يكون بعد عيسى عليه السلام والمراد جنس الزمان الذى فيه الامراء والافولوم من الدين بالضرورة ان زمان النبي ﷺ المصوم لاشر فيه قوله حتى نلقوا ربكم اى حتى تموتوا وقوله سمعت من نبيكم ﷺ وفي رواية ابى نعيم سمعت ذلك *

١٨ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحده ثنا اسمعيل حدثني أخى عن سليمان بن محمد بن أبي هبة عن ابن شهاب عن دينة بنت الحارث الفراسية أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة قرأ ما يقول سبحانه الله ماذا أنزل الله من القرآن وماذا أنزل من الفتن من يؤفظ صواحب الحجرات يريد أزواجه لكني بصين رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة ﴿

مطابقته للترجمة ثم خذ من قوله وماذا أنزل من الفتن أى الشرور فتكون تلك الليلة التى استيقظ فيها النبي ﷺ اشتر من الليلة التى قبلها واخرجه من طريقين (احدهما) عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري عن هندوا الاخر عن اسماعيل بن ابى اويس عن أخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن ابن شهاب عن هند بنت الحرث الفراسية بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالسين المهملة نسبة الى بطن من كنانة وهم اخوة قريش وكانت هند زوج ممد بن المقداد وقد قيل ان لها صحبة والحديث مضى فى كتاب العلم والمظة فى الليل قوله ليلة نصب على الظرفية قوله فزاعبة فتح الفاء وكسر الزاى وبالعين المهملة اى خائفا وهو نصب على الحال قوله يقول فى موضع الحال وفى رواية

سفيان فقال سبحانه الله قوله ماذا انزل الله هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيرهما ما انزل بضم الهمزة من الخزانين
 أى الخيرات وهو جمع خزانة وهو الموضوع أو الوعاء الذى يحفظ فيه الشيء . قوله وماذا انزل من القين أى الشرور وقوله
 من يوقظ صواحب الحجرات كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية سفيان ايقلوا بصيغة الامر ندب بعض خدمه
 لذلك والصواحب جمع صاحبة والحجرات جمع حجرة وهو الموضوع المنفرد في الدار قوله يريد ازواجه لى
 يصلين وفي رواية شعيب حتى يصلين وختل سائر الروايات من هذه الزيادة قوله رب كاسية وفي رواية سفيان قرب
 كاسية بقاء فى اوله وفي رواية ابن المبارك يارب كاسية وفي رواية هشام كم من كاسية وهذا يؤيد ما قال ابن مالك رب اكثر
 ما يرد للتكثير وهذا بخلاف ما قال اكثر التحويين ان رب للتقليل وان معنى ما يصدربها المضى والصحيح ان معناها
 فى الغالب التكثير وهو مقتضى كلام سيبويه فانه قال فى باب كم وراعلم ان كم فى الخبر لاتعمل الامتعمل فيه رب لان المعنى
 واحد الا ان كم اسم ورب غير اسم ومعنى كاسية فى الدنيا طارية فى الآخرة كاسية فى الدنيا بالثياب لوجود الفنى طارية فى
 الآخرة من الثواب لعدم العمل فى الدنيا وقيل كاسية فى الدنيا لكنها شاففة لاتستر عورتها فتعاقب فى الآخرة بالعمى
 جزاء على ذلك وقيل كاسية من النعم عارية من الشكر فهى عارية فى الآخرة من الثواب *

﴿ بابُ قولِ النبي ﷺ من حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا ﴾

أى هذا باب فيه قول النبي ﷺ من حمل الخ *

١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا ﴾

الترجمة عين الحديث والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن يحيى بن يحيى واخرجه التستائى فى المحاربة عن ابى الطاهر
 احمد بن عمرو بن السرح ومعنى الحديث من حمل السلاح على المسلمين لقتالهم به يغير حق قوله فليس منا أى ليس على طريقتنا
 او ليس متبعا طريقتنا لان حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقا تل دونه لأن ربه يحمل السلاح عليه لارادة قتاله أو قتله
 وقال الكرمانى أى ليس من اتباع سنتنا وسلك طريقتنا لانه يريد ليس من ديننا قال فاقولك فى الطائفتين احدها باغية تم
 أجب بقوله الباغية ليست متبعة سنة النبي ﷺ *

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا ﴾

هذا ايضا مثل ما قبله اخرجه عن ابى كريب محمد بن الملاء عن ابى اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الباء الموحدة
 وفتح الراء ابن عبد الله عن جده ابى بردة عامر او حارث عن ابيه ابى موسى الأشعري عبد الله بن قيس والحديث اخرجه
 مسلم فى الايمان عن ابى كريب وابى عامر واخرجه الترمذى فى الحدود عن ابى كريب وابى السائب واخرجه ابن ماجه
 فيه عن محمود بن غيلان وغيره *

٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أُخِيهِ بِالسَّلَاحِ فَإِنَّهُ لَا يَنْزِي لَعْلَ الشَّيْطَانِ يَنْزِعُ
 فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا يشير احدكم على اخيه بالسلاح فان فيه معنى الحمل عليه اخرجه عن محمد تال

الكرمانى هو الذهلى وكذا جزم به ابو على الجبائى بانه محمد بن يحيى الذهلى وقال بعضهم محتمل ان يكون محمد بن رافع فان مسلما اخرج هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق قلت الاحتمال بعيد فان اخرج مسلم هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق لا يستلزم اخراج البخارى كذلك وممصر بفتح الميمين ابن راشد وهمام بالتشديد ابن منبه والحديث اخرجه مسلم فى الادب عن محمد بن رافع قوله لا يشير نفى ويجوز لا يشير بصورة النهى قوله فانه اى فان الذى يشير لا يدري لعل الشيطان ينزغ بالعين المعجمة قال الخليل فى الذين نزع الشيطان بين القوم نزعا حمل بعضهم على بعض بالفساد ومنه (من بعد ان نزع الشيطان بينى وبين اخوتى) وفى رواية الكشميين بالعين المهملة ونقل عياض عن جميع رواة مسلم بالعين المهملة ومعناه يرمى يده ويحقق الضربة ومن رواه بالمعجمة قال هو من الاغراء اى يزين له تحقق الضربة قوله فيقع فى حفرة من النار كناية عن وقوعه فى المصيبة التى تقضى به الى دخول النار وفى الحديث النهى عما يفضى الى الخذور وان لم يكن الخذور محققا سواء كان ذلك فى جداره او فى الترمذى من رواية خالد الخذاء عن ابن سيرين عن ابي هريرة مرفوعا من اشار الى اخيه بمحذبة لعتة الملائكة وقال حديث حسن صحيح غريب *

٢٢ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ قُلْتُ لِعَمْرٍو يَا أَبَاهُ مُحَمَّدٌ صَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَرَّ رَجُلٌ بِسَهَامٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا قَالَ نَعَمْ** ﴿
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أمسك بنصالها فان في تركه بما يحصل خدش وهو فى معنى حمل السلاح على المسلمين وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى فى الصلاة عن قتبية فى أول المساجد قوله قال نعم القائل هو عمرو جوابا لقول سفيان وأبو محمد كنية عمرو *

٢٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ بِأَسْهَمٍ قَدْ أَبْدَى نِصُولَهَا فَأَمَرَ أَنْ يَأْخُذَ بِنِصُولِهَا لَا يَخْدِشُ مُسْلِمًا** ﴿
هذا طريق آخر فى حديث جابر أخرجه عن أبى النعمان محمد بن الفضل السدوسى قوله بأسهم جمع سهم قوله فبدأ بدى أى أظهر والنصول جمع نصل وهو حديدة السهم قوله فامر على صيغة المجهول والامر هو الشارع قوله «لا يخذش» بالخاء والشين المعجمتين من خدش يخذش من باب ضرب يضرب خدشا بالفتح وخدش الجلد قشره يعود أو نحوه وهو أول الجراح *

٢٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُؤَيْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا أَوْ فِي سَوْقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيَمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا أَوْ قَالَ فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ** ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فليمسك على نصالها كما ذكرناه عن قريب و أبو أسامة حماد بن أسامة وبريد بضم الباء ابن عبد الله يروى عن جده ابي بردة عامر او حارث عن ابي موسى الاشعري عن النبي ﷺ والحديث مضى فى الصلاة عن موسى بن اسماعيل ومضى الكلام فيه هناك قوله فليقبض بكفه أى على النصال قوله ومع نبل جملة حالية والنبل بفتح النون السهام قوله ان يصيب كلمة ان مصدرية أى كراهة الاصابة أو كلمة لانيه مقدره نحو (بين الله لكم ان نصلوا) *

﴿ باب قول النبي ﷺ لا تترجموا بيمدي كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعضهم ﴾

أى هذا باب فى ذكر قول النبي ﷺ لا تترجموا الخ وهذه الترجمة بلفظ ثانى احاديث الباب *

٢٥ - **حدثنا** عمر بن حفص **حدثني** أبي حدثنا الأعمش **حدثنا** شقيق **قال** قال عبد الله **قال** النبي **صلى** الله عليه وسلم **سباب** المسلم **فُسوقٌ** و**قتاله** **كُفْرٌ** ﴿

مطابقة للترجمة تؤخذ من معنى الحديث بالتعسف به واخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابي واثل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود والحديث قدمضى في الايمان قوله سباب المسلم بكسر السين مصدر من سبه يسبه باو سبابا قوله كفر يعنى اذا كان مستحلاله او هو لا تقلب *

٢٦ - **حدثنا** حجاج بن منهال **حدثنا** شعبة **أخبرني** واقد بن محمد **عن** أبيه **عن** ابن عمر **أنه** سمع النبي **صلى** الله عليه وسلم **يقول** لا **ترجعوا** بعدي **كفاراً** يضرب **بعضكم** رقاب **بعض** ﴿

الترجمة عين الحديث واخرجه في اول الديات ومضى الكلام فيه مستوفى قوله لا ترجعوا بصيغة للنهي وهو المعروف وفي رواية ابي ذر لا ترجعوا بصيغة الخبر قوله كفاراً في معناه اقوال كثيرة قد ذكرنا اكثرها هناك منها المراد منه الستر يعنى لا ترجعوا بعدي ساترين الحق لان معنى الكفر في اللغة الستر ومنها ان الفعل المذكور يفضى الى الكفر وقال الداودي معناه لا تفعلوا باثمة من مائة بلون بالكفار ولا تفعلوا بهم ما لا يحل وانتم تترينه حراما قوله يضرب بالجزم جوابا للامر وبالرفع استنشافاً واحلا وقال صاحب التلويح من جزم اوله على الكفر ومن رفع لا يجمله متعلقا بما قبله بل حالا او مستانفا *

٢٧ - **حدثنا** مسدد **حدثنا** يحيى **حدثنا** قرة بن خالد **حدثنا** ابن سيرين **عن** عبد الرحمن **ابن** أبي بكر **عن** أبي بكر **وعن** رجل آخر **هو** أفضل **في** نفسي **من** عبد الرحمن **بن** أبي

بكرة **عن** أبي بكر **أن** رسول الله **صلى** الله عليه وسلم **خطب** الناس **قال** ألا **تدرون** أي **يوم** هذا **قالوا** الله **ورسوله** أعلم **قال** حتى **ظننا** أنه **سيسمى** بغير **اسمه** فقال **اليس** بيوم **النحر**

قلنا بلى **يارسول** الله **قال** أي **بلد** هذا **البيت** بالبلدة **قلنا** بلى **يارسول** الله **قال** فإن **دماكم** **وأموالكم** **وأعراضكم** **وأبشاركم** **عليكم** **حرام** **كحرمة** **يومكم** **هذا** **في** **شهركم** **هذا** **في** **بلدكم**

هذا **ألا** **هل** **بلفت** **قلنا** **نعم** **قال** اللهم **اشهد** **فليبلغ** **الشاهد** **الغائب** **فإنه** **رب** **مبلغ** **بلاغه** **من** **هو** **أوعى** **له** **فكان** **كذلك** **قال** لا **ترجعوا** **بعدي** **كفاراً** **يضرب** **بعضكم** **رقاب** **بعض** **فلم** **كان** **يوم**

حرق **ابن** **الظفرى** **حين** **حرقة** **جارية** **بن** **قدامة** **قال** **أشرفوا** **على** **أبي** **بكرة** **فقالوا** **هذا** **أبو** **بكرة** **برك** **قال** **عبد** **الرحمن** **فعدلتني** **أمي** **عن** **أبي** **بكرة** **أنه** **قال** **لو** **دخلوا** **على**

ما **بهتت** **بفصبة** ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة لانها قطعة منه ويحيى هو ابن سعيد التمان وابن سيرين محمد بن سيرين والسند كله بصريون ومضى الحديث في كتاب الحج في باب الخطبة أيام منى قوله «عن ابي بكر» هو نافع مضر نافع ابن الحارث الثقفي تزل البصرة وتحويل الى الكوفة قوله «وعن رجل آخر» هو حميد بن عبد الرحمن بن عوف صرح به في كتاب الحج قوله

«خطب الناس» يعنى يوم النحر صرح به في الحج قوله «وأعراضكم» جمع عرض وهو الحسب وموضع المدح والنم من الانسان قوله «وأبشاركم» جمع البشر وهو ظاهر الجلد قوله «في شهركم» قال الكرمانى لم يذكر أى شهر في هذه

الرواية مع انه قال بعد في شهر رم هذا فكيف شبهه به فيما قال في شهر رم ثم أجاب بقوله كان السؤال لتقرير ذلك في أذهانهم وحرمة أشهر كانت متقررة عندهم فان قلت فكذا حرمة البلدة قلت هذه الخطبة كانت بمنى ووربما قصد دفع وهم من يتوهم انها خارجة عن الحرم أو دفع من يتوهم ان البلدة لم تبقى حرما لقتاله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها يوم الفتح أو اقتصره الراوى اعتمادا على سائر الروايات مع انه لا يلزم ذكره في صحة التشبيه قوله «رب مبلغ» قال الكرمانى بكسر اللام وكذا يلبثه والضمير الراجع الى الحديث المذكور مفعول اوله ومن هو أوعى مفعول ثان له واللفظان من التبليغ أو من الابلاغ وقال بعضهم رب مبلغ بفتح اللام الثقيلة ويبلثه بكسر هاء قلت الصواب ما قاله الكرمانى قوله «من هو» وفي رواية الكشميني لمن هو قوله «أوعى له» أى احفظ وزاد في الحج منه قوله «فكان كذلك» جملة موقوفة من كلام محمد بن سيرين تخللت بين الجمل المرفوعة أى وقع التبليغ كثير امن الحافظ الى الاحفظ قوله «قال لا ترجعوا» بالسند المذكور من رواية محمد بن سيرين عن عبدالرحمن بن ابي بكرة قوله «فلما كان يوم حرق» على صيغة المجهول من التحريق وضبط الحافظ الدمياطى احرق من الاحراق وقال هو الصواب وقال بعضهم وليس الآخر بخطا بل جزم اهل اللغة بالفتحة في احرقه وحرقه والتشديد للتكثير انتهى قلت هذا كلام من لا يدوق من معاني القرأ كيب شيئا أو صوب الدمياطى باب الافعال لكون المقصود حصول الاحراق وليس المراد المبالغة فيه حتى يذكر باب التفعيل قوله «ابن الحضرمي» هو عبد الله بن عمرو بن الحضرمي وأبوه عمرو وهو أول من قتل من المشركين يوم بدر ولعبد الله روية على هذا وذكره بعضهم في الصحابة واسم الحضرمي عبد الله بن عمار وكان حالف بنى امية في الجاهلية والعلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور عم عبد الله قوله «حين حرقه جارية» بجيم وياه آخر الحرورف ابن قدامة بضم القاف وتخفيف الدال ابن مالك بن زهير ابن الحصين التميمي السعدي وكان السبب في ذلك ما ذكره العسكري في الصحابة قال كان جارية يلقب محرقا لانه احرق ابي الحضرمي بالبصرة وكان معاوية وجه ابن الحضرمي الى البصرة يستنفرهم على قتال على رضى الله تعالى عنه فوجه على جارية بن قدامة فحصره فتحصن منه ابن الحضرمي في دار فاحرقها جارية عليه وذكر الطبري في حوادث سنة ثمان وثلاثين هذه القضية وفيها بعت على رضى الله تعالى عنه جارية بن قدامة فحصر ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم احرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلا اواربمين ونقل الكرمانى عن المهلب قال ابن الحضرمي رجل امتنع عن الطاعة فاخرج اليه جارية بن قدامة جيشا فظفر به في ناحية من العراق كان ابو بكرة الثقفي الصحابي يسكنها فامر جارية بصلب فصلب ثم اتى في النار في الجذع الذي صلب فيه قلت العمدة على ما ذكره العسكري والطبري وما ذكره المهلب ليس له اصل قوله «قال اشرفوا على ابي بكرة» الى آخره جواب قوله فلما كان الى آخره وذلك ان جارية لما احرق ابن الحضرمي امر جيشه ان يشرفوا على ابي بكرة هل هو على الاستسلام والانقياد ام لا فقال له جيشه هذا ابو بكرة يراك وما صنعت با بن الحضرمي وما انكر عليك بكلام ولا بسلاح فلما سمع ابو بكرة ذلك وهو في غرفته قال لو دخلوا على ما بهشت بقصة بكسر الهاء وسكون الشين المعجمة وفي رواية الكشميني بفتح الهاء وهما لقتان والمعنى ما دفعتم بقصة ونحوها فكيف ان اقاتلهم لاني ما ارى الفتنة في الاسلام ولا التحريك اليها مع احدي الطائفتين قوله «قال عبدالرحمن» هو ابن ابي بكرة الراوى وهو موصول بالسند المذكور قوله «حدثتني امي» هي هالة بنت غليظ المعيلة ذكر كذلك خليفة بن خياط في تاريخه وجماعة وقال ابن سعد هي هولة والله اعلم قوله «على» بتشديد الياء *

٢٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَرْتَدُّوا بِيَدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ

رقاب بعض

مطابقة لترجمة ظاهرة لانهما قاطمة منه واحمد بن اشكاب بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالباء الموحدة بعد الالف الصفار الكوفي ومحمد بن فضيل مصغر الفضل بالصاد المعجمة يروى عن ابيه فضيل بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى قوله «لاترندوا» تقدم فى الحج من وجه آخر عن فضيل بلفظ «لاترجعوا» وسياقه هناك أتم *

٢٩ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا شعبة عن **علي بن مدرك** سمعت **أبا زرعة** بن عمرو بن جرير عن **جرير** قال قال لى رسول الله ﷺ فى حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض

مطابقة لترجمة ظاهرة وعلى بن مدرك على صيغة اسم الفاعل من الادراك الكوفى وأبو زرعة بضم الزاى اسمه هرم بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي وليس لابي زرعة بن عمرو بن جرير عن جده فى البخارى الا هذا الحديث ومضى الحديث فى كتاب الامام قوله «لاترجعوا» كذا فى رواية الاكثر بن وفى رواية الكشميى لاترجعن بضم العين والنون المتقلة وكفار اجمع كافر نصب على الحال

باب تكون فتنه القاعد فيها خير من القائم

اي هذا باب يذكر فيه تكون الى آخره وهذه الترجمة بعض الحديث

٣٠ - **حدثنا محمد بن عبيد الله** حدثنا **إبراهيم بن سعد** عن **أبيه** عن **أبي سلمة** بن عبد الرحمن عن **أبي هريرة** قال **إبراهيم** وحدثني صالح بن **كيسان** عن **ابن شهاب** عن **سعيد** ابن المسيب عن **أبي هريرة** قال قال رسول الله ﷺ ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من أشرف لهم استشرفه فمن وجد فيها ملجأ أو معاذاً فليعذبه

مطابقة لترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد الله مصغرا ابن محمد مولى عثمان بن عفان الاموى وابراهيم بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة والحديث اخرجه مسلم فى الفتن ايضا عن اسحق بن منصور قوله ستكون فتن وفى رواية الستملى فتنه والمراد جميع الفتن وقيل هي الاختلاف الذى يكون بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم على الامام ولا يكون الحق فيها معلوما بخلاف على ومعاوية قوله «القاعد فيها» اي فى الفتن خير من القائم اشارة الى أن شرها يكون بحسب التعلق بها وزاد الاسماعيلى «والنائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد» وللبزار «ستكون فتن ثم تكون فتن بزيادة والمضجع خير من القاعد فيها ولا يبي داود المصطلح فيها خير من الجالس والجالس خير من القائم ومعنى القاعد خير من القائم الذى لا يستشرفها وقال الداودى الظاهر انه انما اراد ان يكون فيها قاعدا وحكى ابن التين عنه ان الظاهر ان المراد من يكون مباشرا لها فى الاحوال كلها يعنى ان بعضهم فى ذلك اشد من بعض فاعلاهم فى ذلك الساعى فيها بحيث يكون سببا لاثارتها ثم من يكون قائما بسببها وهو الماشي ثم من يكون مباشرا لها وهو القائم ثم من يكون مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد ثم من يكون محسنا لها ولا يباشرو ولا ينظرو وهو المضطجع اليقظان ثم من لا يقع منه شىء من ذلك ولكنه راض وهو النائم والمراد بالفضلية فى هذه الخيرية من يكون اقل شر من فوقه على التفصيل المذكور قوله من تشرف بفتح التاء المثناة من فوق والشين المعجمة وتشديد الراء على وزن تفعل اي تطالع لها بان يتصدر ويتعرض

لها ولا يعرض عنها وقال الكرمانى وبيروى من يشرف من الاشراف قوله تستشر فهى تهاك بان يشرف منها على الهلاك يقال استشرفت الشىء علوته واشرفت عليه قوله لمجا اى موضعا يتجا اليه من شرها قوله او معاذا يفتح الميم وبالعين المهملة وبالذال المعجمة اى موضع العود وهو بمعنى الاتجاء ايضا وقال ابن التين رويناه بالضم يضى بضم الميم قوله فليعذبه جواب قوله فمن وجد *

٣١ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ** أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ أَخْبَرَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِيِ وَالْمَاشِيِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِيِ مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا اسْتَشْرَفَهُ فَمَنْ وَجَدَ مَجَابًا أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعِذْ بِهِ *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخبره عن ابي اليمان الحكيم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى الى اخره قد ذكرنا ان المراد من قوله فتن جميع الفتن فان قلت اذا كان المراد جميع الفتن فما تقول في الفتن الماضية وقد علمت انه نهض فيها من خيار التابعين خلق كثير وان كان المراد بعض الفتن فما معناه وما الدليل على ذلك قلت اجاب الطبرى بانه قد اختلف السلف في ذلك فقيل المراد به جميع الفتن وهى التى قال الشارع فيها القاعد فيها خير من القائم ومن قعد فيها من الصحابة حذيفة ومحمد بن سلمة وابودر وعمران بن حصين وابوموسى الاشعري واسامة ابن زيد واهبان بن صيفى وسعد بن ابي وقاص وابن عمرو وابوبكرة ومن التابعين شريح والتخمي وقالت طائفة بلزوم البيت وقالت طائفة بلزوم التحول عن بلد الفتن اصلا ومنهم من قال اذا هجم عليه شىء من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وعن ماله وعن اهله وهو معذور ان قتل او قتل وقيل اذا بنت طائفة على الامام فامتعت عن الواجب عليها ونصبت الحرب وجب قتالها وكذلك لو تحاربت طائفتان وجب على كل قادر الاخذ على يد المخطى ونصر المظلوم وهذا قول الجمهور وقال الطبرى والصواب ان يقال ان الفتنة اصلها الابتلاء وانكار المنكر واجب على كل من قدر عليه فمن اعان الحق اساب ومن اعان المخطى اخطا وأن اشكل الامر فهى الحالة التى ورد النهى عن القتال فيها وذهب آخرون الى ان الاحاديث وردت في حق ناس مخصوصين وان النهى مخصوص بمن خوطب بذلك وقيل ان احاديث النهى مخصوصة باخر الزمان حيث يحصل التحقق ان المقاتلة انما هى في طلب الملك قلت يدخل فيها الترك اسباب مصر حيث لم يكن بينهم قتال الا لطلب الملك *

﴿ باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا التقى المسلمان بسيفيهما وجواب اذا عذوف لم يذكره اكتفاء بما ذكر في الحديث وهو قوله فكلامها من اهل النار وقوله في الحديث اذا تواجه المسلمان بسيفيهما في معنى اذا التقيا *

٣٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ** حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمَّ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ خَرَجْتُ بِسِلَاحِي لِيَأْتِيَ الْفِتْنَةَ فَاسْتَقْبَلَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ قُلْتُ أُرِيدُ نُصْرَةَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَكَيْلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَبْلَ فَهَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بِالُ الْمَقْتُولُ قَالَ إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ : قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِأَيُّوبَ وَيُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ يُحَدِّثَانِي بِهِ فَقَالَا

أما روى هذا الحديث الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي بكر

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله اذا تواجه المسلمان بسيفيهما وقد ذكرنا ان معناه اذا التقيا وعبده بن عبد الوهاب ابو محمد الحنبل البصرى من افراد البخارى وحماد هو ابن زيد وقد نسبته في اثناء الحديث قوله عن رجل قال بعضهم هو عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة وكان سى الضبط قاله الحافظ المزي في التهذيب وقال صاحب التلويح هو هشام بن حسان ابو عبدالله القردوسى وتبعه على ذلك صاحب التوضيح وكذا قاله الكرماني ناقلا عن قوم وقال بعضهم فيه بمد قلت لبيت شمرى ما وجه البعد ووجه البعد فيما قاله وبؤيد ما قاله هؤلاء ما قاله الاسماعيلي في صحيحه حدثنا الحسن حدثنا محمد ابن عبيد حدثنا حماد بن زيد حدثنا هشام عن الحسن فذكره وتوضحه رواية النسائي عن علي بن محمد عن خلف بن تميم عن زائدة عن هشام عن الحسن الحديث والحسن هو البصرى قوله ليلالى الفتنة ارادها الحرب التي وقعت بين علي ومن معه وطائفة ومن معها كذا قل بعضهم قلت ما معنى ابهامه ذلك والمراد بها وقعة الجمل ووقعة صفين قوله فاستقباني ابو بكره هو نفي عن الحارث الثقفي قوله قلت اريد نصره ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وفي رواية مسام اريد نصر ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني عليا رضى الله تعالى عنه قال لى يا احنف ارجع قوله قال قال رسول الله ﷺ وفي رواية مسام قال سمعت رسول الله ﷺ قوله اذا تواجه المسلمان ويروى توجه وقال الكرماني تواجه اى ضرب كل واحد منهما باوجه الآخر اى ذاته قوله فكلاهما من اهل النار وفي رواية الكشميني في النار وفي رواية مسام «فالتقاتل والمقتول في النار» قوله اهل النار اى مستحق لها وقد يفو الله عنه وقال الكرماني على رضى الله تعالى عنه ومعاوية كلاهما كانا مجتهدين غاية ما في الباب ان معاوية كان مخطئا في اجتهاده وله اجر واحد وكان لعلي رضى الله تعالى عنه اجران قلت المراد بما في الحديث التواجهان بلا دليل من الاجتهاد ونحوه انتهى قلت كيف يقال كان معاوية مخطئا في اجتهاده فما كان الدليل في اجتهاده وقد بلغه الحديث الذي قال ﷺ وبع ابن سمية قتله الفئة الباغية وابن سمية هو عمار بن ياسر وقد قتله فئسة معاوية أفلا يرضى معاوية سواء بسواء حتى يكون له اجر واحد وروى الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمرو عن ابيه قال ما وجدت في نفسي من شىء ما وجدت انى لم اقاتل هذه الفئة الباغية كما امرني الله فان قلت كان عبد الله بن عمرو ممن روى الحديث المذكور واخبر معاوية بهذا فكيف كان مع فئة معاوية قلت روى عنه انه قال لم اضرب بسيف ولم اطعن برمح ولكن رسول الله ﷺ قال اطع اباك فاطعته وقيل لابراهيم النخعي من كان افضل علقمة او الاسود فقال علقمة لانه شهد صفين وخضب سيفه بها وقيل كان اويس القرنى رضى الله تعالى عنه مع علي رضى الله تعالى عنه في الرحالة قاله ابراهيم بن سعد وقال الكرماني مساعدة الامام الحق ودفع البغاة واجبة فلم منع ابو بكره الحسن عن حضوره مع فئة علي رضى الله تعالى عنه واجاب بقوله لعل الامر لم يكن بمد ظاهرا عليه قوله قيل فهذا القاتل القاتل هو ابو بكره فقوله القاتل مبتدأ وخبره محذوف اى هذا القاتل يستحق النار فبال مقتول اى فما ذنبه قال انه اى ان المقتول اراد قتل صاحبه وتقدم في الايمان «انه كان حريصا على قتل صاحبه» فان قلت يريد المصيبة اذ لم يعملها كيف يكون من اهل النار قلت اذا جزم بعملها واصر عليه يصير به طاصبا ومن يعص الله ورسوله يدخله نارا قوله قال حماد بن زيد هو موصول بالسند المذكور قوله قلت لا يوب هو السخيتاني ويونس بن عبيد بن دينار القيسي البصرى قوله فقالا لاي يوب ويونس انما روى هذا الحديث الحسن عن الاحنف بن قيس عن ابي بكره يعني أن عمرو ابن عبيد اخطا في حذف الاحنف بين الحسن وأبي بكره والاحنف بن قيس السدي القيسي البصرى واسمه الضحاك والاحنف لقبه وعرف به ودعاه النبي ﷺ مات سنة سبع وستين بالكوفة وقال ابو عمر الاحنف بن قيس ادرك النبي ﷺ ولم يره ودعاه وانما ذكرناه في الصحابة لانه أسلم على عهد النبي ﷺ *

٢٣ - حدثنا سليمان بن حماد بن زيد حدثنا حماد بن زيد حدثنا ايوب

ويونس وهشام ومعلمي بن زياد عن الحسن بن الأحنف عن أبي بكره عن النبي صلى الله عليه وسلم
 سليمان هذا هو ابن حرب وحامد هو ابن زيد وأشار بقوله بهذا الى الحديث المذكور الذي رواه أنفا وليس فيه ذكر
 الاحنف ثم قال وقاله ومعلمي بن هشام أحد مشايخ البخاري عن علقمة عن حماد بن زيد وأيوب السخيتاني ويونس
 ابن عبيد وهشام بن حسان ومعلمي بن زياد الى آخره وأخرجه الاسماعيلي حدثنا موسى حدثنا يزيد بن سنان حدثنا ايوب
 ويونس الى آخره وقال الدارقطني رواه أيوب ويونس وهشام ومعلمي عن الحسن بن الأحنف عن أبي بكره وقال
 ابو خلف عبد الله بن عيسى ومحبوب بن الحسن عن موسى عن الحسن بن أبي بكره ورواه قتادة وجسر بن فرقد
 ومعمروف الاور عن الحسن بن أبي بكره ولم يذكر وافية الاحنف والصحيح حديث ايوب حدث به عنه حماد بن زيد
﴿ رواه معمر عن أيوب ﴾

اي روى الحديث المذكور معمر عن ايوب واخرجه الاسماعيلي عن ابن ياسين حدثنا زهير بن محمد والزمادى قالوا
 حدثنا عبد الرزاق نامعمر عن ايوب عن الحسن بن الأحنف بن قيس عن أبي بكره - سمعت رسول الله ﷺ فذكر
 الحديث دون القصة *

﴿ رواه بكار بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي بكره ﴾

بكار بن عبد العزيز رواه عن ابيه عبد العزيز بن عبد الله بن أبي بكره وليس له ولا لولده بكار في البخاري الا هذا الحديث
 ووصله الطبراني من طريق خالد بن خدش بكسر الخاء المعجمة وبالمدال المهملة وبالشين المعجمة قال حدثنا بكار بن
 عبد العزيز بالسند المذكور ولفظه سمعت النبي ﷺ ان فتنه كائنة القاتل والمقتول في النار اذا المقتول قد اراد قتل القاتل
﴿ وقال غندر حدثنا شعبة عن منصور بن ربي بن حراش عن أبي بكره عن النبي ﷺ ﴾
﴿ ولم يرفعه سفيان عن منصور ﴾

غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال وبالراء ابن حراش لقب محمد بن جعفر ومنصور هو ابن المعتمر
 ورعي بكسر الراء واسكان الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف
 الراء وبالشين المعجمة الاور العطفاني التابعي المشهور وهذا التعليق وصله الامام احمد قال حدثنا محمد بن جعفر وهو
 غندر بهذا السند مرفوعا ولفظه اذا اتقى المسلمان حملا أحدهما على صاحبه السلاح فما على حرف جهنم فاذا قتل
 أحدهما الآخر فهما في النار قوله ولم يرفعه سفيان اي لم يرفع الحديث المذكور سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر
 بالسند المذكور وصله النسائي من رواية يعلى بن عبيد عن سفيان الثوري بالسند المذكور عن أبي بكره قال اذا حمل
 الرجلان السلاح أحدهما على الآخر فهما في النار قال العلماء معنى كونهما في النار أنهما يستحقان ذلك ولكن
 أمرها الى الله عز وجل ان شاء الله فبقية في النار كسائر الموحدين وان شاء عفا عنهما فلم يعاقبهما أصلا وقيل هو محمول
 على من استحل ذلك *

﴿ باب كيف الأمر إذا لم تسكن جماعة ﴾

اي هذا باب يذكر فيه كيف أمر المسلم بئني ماذا يفعل في حال الاختلاف والفتنة اذا لم تكن أي اذا لم توجد وكان
 نامة وجماعة أي مجتمعون على خليفة وحاصل معنى الترجمة أنه اذا وقع اختلاف ولم يكن خليفة فكيف يفعل المسلم
 من قبل ان يقع الاجتماع على خليفة وفي حديث الباب بين ذلك وهو أنه يمتثل للناس كما هم ولو بان يعرض باصل شجرة حتى
 يدرکه الموت وذلك خير له من دخوله بين طائفة لا امام لهم خشية ما يؤول من طائفة ذلك من فساد الاحوال باختلاف
 الالهواء وبسبب الآراء *

٣٤ - **حديثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ حَدَّثَنِي بَسْرُ بْنُ هُبَيْدٍ اللَّهُ الْخَضْرَمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ أَنَّهُ سَمِعَ حَدِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةً أَنْ يُدْرِكَنِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ قَالَ نَعَمْ وَفِيهِ دَخْنٌ قُلْتُ وَمَا دَخْنُهُ قَالَ قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدًى تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ قُلْتُ فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ نَعَمْ دُعَاةُ هَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَفِّهُمْ لَنَا قَالَ هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَسْنَدِنَا قُلْتُ فَمَا تَأْمُرُنِي أَنْ أُدْرِكََنِي ذَلِكَ قَالَ تَلَزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَسْكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ قَالَ فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنَّ تَهَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ ﴿

مطابقاً للترجمة تؤخذ من قوله فان لم يكن لهم جماعة ولا امام الى آخره وابن جابر بالجيم وكسر الباء الموحدة هو عبدالرحمن بن زيد بن جابر كاصرح به مسلم في روايته عن محمد بن المثني شيخ البخاري فيه وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن عبد الله الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المعجمة وابو ادريس طائذ الله بالذال المعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة والحديث مضى في علامات النبوة عن يحيى بن موسى واخرجه مسلم في التين عن محمد بن المثني به واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد ببعضه **قوله** مخافة أي لاجل مخافة ان يدركني أي الشروكة ان مصدرية قوله في جاهلية وشريشير به الى ما كان قبل الاسلام من الكفر وقتل بعضهم بعضا ونهب بعضهم بعضا وارتكاب الفواحش **قوله** بهذا الخير يعني الايمان والامن وصلاح الحال واجتناب الفواحش **قوله** دخن بفتح الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة وهو الدخان واراد به ليس خيرا خالصا بل فيه كدورة بمنزلة الدخان من النار وقيل اراد بالدخن الحقد وقيل الدغل وقيل فساد في القلب وقيل الدخن كل امر مكرره وقال النووي المراد من الدخن ان لانصفو القلوب ببعضها لبعض كما كانت عليه من الصفاه **قوله** يهدون بفتح اوله **قوله** بغير هدي بياء الاضافة عند الاكثرين وبياء واحدة بالتونين في رواية الكشميهني وفي رواية الاسود تكون بعدى ائمة يهدون بهدي ولا يستنون بسنتي **قوله** تعرف منهم اي من القوم المذكورين وتنكر يعني من اعمالهم وقال القاضي الخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه والذي تعرف منهم وتنكرهم الامراء بعده ومنهم من يدعو الى بدعة وضلالة كالخوارج وقال الكرماني يحتمل أن يراد بالشر زمان قتل عثمان رضى الله تعالى عنه وبالخير بعده زمان خلافة علي رضى الله تعالى عنه والدخن الخوارج ونحوهم والشر بعده زمان الذين يلغونونه على المنابر **قوله** «دعاة» بضم الدال جمع داع على أبواب جهنم قال ذلك باعتبار ما يؤول اليه حلهم **قوله** «من جلدتنا» أي من قومنا ومن أهل لساننا وملتنا وفيه اشارة الى انهم من العرب وقال الداودي أي من بني آدم وقال القاضي معناه انهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون وجلدة الشيء ظاهره وهي في الاصل غشاء البدن **قوله** «وامامهم» بكسر الهمزة أي اميرهم وفي رواية الاسود تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك **قوله** «وان تعض» بفتح العين المهملة وتشديد الصاد المعجمة من عضض يمضض من باب علم يعلم أي ولو كان الاعتزال من تلك الفرق بالعض فلا تمدل عنه ولفظ تعض منسوب عند الرواة كلهم وجوز بعضهم

الرفع ولا يجوز ذلك الا اذا حمل ان مخففة من المثقلة وقال البيضاوي المعنى اذا لم يكن في الارض خليفة فمليك بالزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعض أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض الحجارة من شدة الالم أو المراد اللزوم كقوله في الحديث الآخر عضوا عليها بالنواجذ **قوله** «وانت على ذلك» أي على العن الذي هو كناية عن لزوم جماعة المسلمين واطاعة سلاطينهم ولو جاروا وفيه حجة لجماعة الفقهاء في وجوب لزوم جماعة المسلمين وترك القيام على ائمة الحق لانه **قوله** امر بذلك ولم يامر بتفريق كلمتهم وشق عصامهم واختلفوا في صفة الامر بذلك فقال بعضهم هو امر ايجاب بلزوم الجماعة وهي السواد الاعظم واحتجوا برواية ابن ماجه من حديث انس مرفوعا ان بنى اسرائيل افتقرت على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفتقر على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وقال آخرون الجماعة التي امر الشارع بلزومها هي جماعة العلماء لان الله عز وجل جعلهم حجة على خلقه واليههم تفزع العامة في دينها وهم تبع لها وهم المعنيون بقوله ان الله ان يجمع امتي على ضلالة وقال آخرون هم جماعة الصحابة الذين قاموا بالدين وقال آخرون انها جماعة أهل الاسلام ماداموا مجتمعين على امر واجب على أهل الممل فاذ كان فيهم مخالف منهم فليسوا مجتمعين وقال الامام ابو محمد الحسن بن احمد بن اسحق التستري في كتابه افتراق الامة أهل السنة والجماعة فرقة والخوارج خمس عشرة فرقة والشيعية ثلاث وثلاثون والمعتزلة ستة والمرجئة اثنا عشر والمشبهة ثلاثة والجهمية فرقة واحدة والضرارية واحدة والكلابية واحدة وأصول الفرق عشرة أهل السنة والخوارج والشيعية والجهمية والضرارية والمرجئة والنجارية والكلابية والمعتزلة والمشبهة وذكر ابو القاسم الفوراني في كتابه فرق الفرق ان غير الاسلاميين الدهرية والهوبلية أصحاب العناصر الثنوية والديسانية والمناوية والطبائمية والفلكية والقرامطة *

﴿ باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم ﴾

أي هذا باب في بيان من كره أن يكثر من الاكثاريين من التكثير **قوله** «سواد الفتن والظلم» أي اهلها والسواد بفتح السين المهملة وتخفيف الواو الاشخاص *

٣٥ - ﴿ **حدثنا** عبد الله بن يزيد **حدثنا** حيوة وغيره **قالا** حدثنا أبو الأسود **وقال** الليث عن أبي الأسود **قال** قطع على أهل المدينة **بعث** فاكتمت فيه فليقت عكرمة فأخبرته فنهاني أشد النهي ثم **قال** أخبرني ابن عباس أن أناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأني السهم فيرمي فيصيب أحدهم فيقتله أو يضربه فيقتله فانزل الله تعالى إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وعبد الله بن يزيد من الزيادة انقرى وحيوة بن شريح التجيبي والحديث مضى في التفسير عن عبد الله بن يزيد ايضا وأخرجه النسائي في التفسير عن زكريا بن يحيى وابو الأسود محمد بن عبد الرحمن الاسدي بتم عروة بن الزبير **قوله** وغيره **قال** صاحب التوضيح قيل المراد به ابن لهيعة وقيل كانه يريد ابن لهيعة فانه رواه عن أبي الأسود محمد ابن عبد الرحمن وقد رواه عنه الليث ايضا وقال الكرمانى ويروى وعبد ضاحرة والاول اصح **قوله** قطع على أهل المدينة بعث أي افرده عليهم بعث بفتح الباء الموحدة وهو الجيش ومنه كان اذا اراد أن يقطع بعثا قال ابن الاثير أي يفرده قوما يعيهم في الغزو ويعينهم من غيرهم **قوله** فاكتمت فيه على صيغة المحجول قال الكرمانى وبالمرور فيقال اكتمت أي كتبت نفسى في ديوان السلطان **قوله** يكثرون من الاكثاريين أو التكثير **قوله** فيرمي أي فيرمى به ويرى كذلك قيل هو من القلب والتقدير

فيرمى بالسهم فيأتى وقال الكرمانى وفي بعض الروايات لفظ فيرمى مفقود وهو ظاهر وقيل يحتمل ان تكون الفاء الثانية زائدة ونبت كذلك لابي ذر في سورة النساء فيأتى السهم يرمى به قوله او يضر به معطوف على فيأتى لا على فيصيب اى يقتل اما بالسهم واما بالسيف قوله فانزل الله تعالى (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم) *

﴿ باب إذا بقي في حثالة من الناس ﴾

اى هذا باب فيه اذا بقي مسالم في حثالة من الناس بضم الحاء المهملة وتخفيف التاء المثناة وهى ردى كل شىء وما لاخير فيه وجواب اذا مقدر وهو ماذا يصنع قيل هذه الترجمة لفظ حديث اخرجه الطبرى وصححه ابن حبان من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كيف بك يا عبد الله بن عمرو اذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم واما ناتهم واختلفوا فصاروا هكذا وشبك بين اصابعه قال فما نامرنى قال عليك بخاصتك ودع عنك عوامهم وقال ابن بطال اشار البخارى الى هذا الحديث ولم يخرج له لان المسألة ليس من شرطه فادخل معناه في حديث حذيفة رضى الله تعالى عنه *

٢٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ حَدَّثَنَا حَذِيفَةُ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَيْنِ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ حَدَّثَنَا أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَنِ وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قَلَّ يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَمَنْ بَضَّ الْأَمَانَةَ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرَهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَمَنْ بَضَّ فِي بَقِيَّتِهَا فِيهَا أَثَرَهَا مِثْلَ أَثَرِ الْمَجْلِ كَجَمْرٍ دَخَرَجْتَهُ عَلَى رِجَالِكَ فَتَفِطُّ فَتَرَاهُ مُتَمْتِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ وَيُصْبِحُ النَّاسُ يُتَبَايَعُونَ فَلَا يَكْذُوبُ أَحَدٌ يُوَدِّي الْأَمَانَةَ فَيُقَالُ إِنَّ فِي بَنِي فَلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ مَا عَقَلَهُ وَمَا أَظْرَفَهُ وَمَا أَجْلَدَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ وَاقْدَرْتُ عَلَى زَمَانٍ وَلَا أُبَالِي أَيُّكُمْ بَايَعْتُ لَنْ كُنْ مُسْلِمًا رَدَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَإِنْ كُنْ نَصْرًا نَبِيًّا رَدَّهُ عَلَى سَاعِيهِ وَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ إِلَّا فَلَانًا وَفُلَانًا ﴿**

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وقد ذكرنا ان ابن بطال قال ادخل البخارى معنى حديث ابي هريرة الذى ذكرناه الآن في حديث حذيفة وهذا الحديث بعينه سندا ومقناضى في كتاب الرقاق في باب رفع الامانة فراجع له لان الكلام فيه قد بسطناه قوله وحديثنا عن رفعا هو الحديث الثانى وفيه علم من اعلام نبوته لان فيه الاخبار عن فساد اديان الناس وقلة امانتهم في آخر الزمان والجذر بفتح الجيم وكسر هاوسكون الذال المعجمة الاصل اى كانت لهم بحسب الفطرة وحصلت لهم بالكسب من اشربة والوكت بفتح الواو وسكون الكاف وبالتاء المتشابهة من فوق الاثر اليسير وقيل السواد وقيل اللون الخائف للون الذى قبله والمجل بفتح الميم وسكون الجيم وفتحها هو التنفط الذى يحصل في اليد من العمل ونفط بكسر الفاء ولم يؤنث الضمير باعتبار العضو وتنبرا مفتعلا من الانتبار وهو الارتفاع ومنه التبر والامانة ضد الخيانة وقيل هى التكاليف الالهية ومعنى المبايعة هنا البيع والشراء اى كنت اعلم ان الامانة في الناس فكيف اقدم على معاملة من اتفق غير مبال بحاله وثوقا بامانته او امانة الحاكم عليه فانه ان كان مسلما فدينه يمنعه من الخيانة ويحمله

على ادائها وان كان كافرا و ذكر النصراني على سبيل التمثيل فساعيه اى المولى عليه تقوم بالامانة في ولايته فينصفنى ويستخرج حقى منه واما اليوم فقد ذهبت الامانة فلمست اثق اليوم باحد ائتمنه على بيع او شراء الا فلانا و فلانا يضى افراد امن الناس قلائل *

﴿ بابُ التعرّب في الفتنّة ﴾

اى هذا باب في بيان التعرّب بفتح العين المهملة وضم الراء المشددة وبالباء الموحدة وهو الاقامة بالبادية والتكلف في صيرورته اعرابيا و قيل التعرّب السكنى مع الاعراب وهو ان يتنقل المهاجر من البلد الذى هاجر اليه فيسكن بالبادية فيرجع بعد هجرته اعرابيا وكان ذلك محرما الا ان ياذن له الشارع في ذلك وقيده بالفتنة اشارة الى ماورد من الاذن في ذلك عند حلول الفتن ووقع في رواية كريمة التعرّب بالزاي وبينها عموم وخصوص وقال صاحب المطالع وجدته بخط البخارى بالزاي واخشى ان يكون وهما فان صح فمعناه البعد والاعتزال *

٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ فَقَالَ يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ أَرَأَيْتَ عَلَيَّ عَقِيْبِكَ تَعَرَّبْتَ قَالَ لَا وَالْكَرْبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُذِنَ لِي فِي الْبَدْوِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحاتم الحام المهملة هو ابن اسماعيل الكوفي ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيد بضم العين مولى سلمة بن الاكوع والحديث اخرجه مسلم في الميزان والنسائي في البيعة كلاهما عن قتيبة كالبخارى قوله على الحجاج هو ابن يوسف الثقفي وذلك لماولى الحجاج امرة الحجاز بعد قتل ابن الزبير فسار من مكة الى المدينة وذلك في سنة اربع وسبعين وقيل ان سلمة مات في آخر خلافة معاوية سنة ستين ولم يدرك زمن امارة الحجاج قوله ارتددت على عقيبك كانه اشار بهذا الى ما جاء من حديث ابن مسعود اخرجه النسائي مرفوعا لعن الله آكل الربوا وموكله الحديث وفيه المرتد بعد هجرته الى موضعه من غير عذر يعدونه كالتدقوله قال لا اى لم اسكن البادية رجوعا عن هجرتى ولكن بالتشديد والتخفيف قوله في البدوى في الاقامة فيه والبدو البادية *

﴿ وعن يزيد بن أبي حبيد قال لما قتل عثمان بن عفان خرج سلمة بن الأكوع الى الرّبذة وتزوج هناك امرأة وولدت له أولاداً فلم يزل يهاجتي أقبل قبل أن يموت بليالٍ فنزل المدينة ﴾

هو موصول بالسند المذكور قوله الى الرّبذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة موضع البادية بين مكة والمدينة قاله بعضهم قلت الرّبذة هي التي جعلها عمر رضى الله تعالى عنه حى لابل الصدقة وهي بالقرب من المدينة على ثلاث مراحل منها قريب من ذات عرق قوله « فلم يزل بها » وفي رواية الكشميني هناك قوله « فنزل المدينة » هكذا « فنزل » بالغاء فيرواية المستملى والسرخسى وفي رواية غيرهما نزل بلافاء وهذا يشعر بان سلمة لم يمت بالبادية كما جزمه يحيى بن عبد الوهاب بن منده في معرفة الصحابة وقال يحيى بن بكير وغيره مات بالمدينة سنة اربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة *

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَهْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبَعُ بِهَا سَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِمَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من آخر الحديث وتقدم في الايمان في باب من الدين الفرار من الفتن فانه اخرجه هناك عن

عبد الله بن سلمة عن مالك الى آخره وتقدم ايضا في باب العزلة من كتاب الرقاق قوله «صف الجبال» بالسین والعین المهملتين وبالفاء رأس الجبل واتلاه قوله ومواقع القطر اى المطر والمواقع جملة حالية من الضمير المستتر فى تبع *

﴿ بَابُ التَّعَوُّذِ مِنَ الْفِتَنِ ﴾

اى هذا باب فى بيان التوبة ومن الفتن قال ابن بطال فى مشروعية ذلك الرد على من قال اسألوا الله الفتنه فان فيها احصاد المنافقين وزعم انه ورد فى حديث لا يثبت رفعه بل الصحيح خلافه وقد اخرج ابو نعيم من حديث على رضى الله تعالى عنه بلفظ لا تكرر هو الفتنه فى آخر الزمان فانها تبيير المنافقين وفى سنده ضعيف ومجهول *

٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَحْفَوْهُ بِالسَّأَلِ فَصَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ الْمِنْبَرَ فَقَالَ لَأَسْأَلُنَّ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنَّتْ لَكُمْ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ بِيَمِينِي وَبِشِمَالِي فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لَأَتْ رَأْسَهُ فِي نَوْبِهِ يَبْسِكِي فَأَنْشُرُ جُلًّا كَانَ إِذَا لَاحَى يُدْفَعُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ مِنْ أَبِي فَقَالَ أَبُوكَ حَدِيثًا ثُمَّ أَنشَأَ عَمْرُ فَقَالَ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَيْتُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَالْيَوْمِ قَطُّ إِنَّهُ صُورَتْ لِي الْجَنَّةُ وَالنَّارُ حَتَّى رَأَيْتُمَا دُونَ الْحَانِطِ قَالَ قَتَادَةُ يُذَكِّرُ هَذَا الْحَدِيثُ هِنْدُ هَذِهِ الْآيَةُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴿ مطابقتها للترجمة فى قوله نعوذ بالله من شر الفتن ومعاذ بضم الميم ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الصاد المعجمة وهشام هو والد ستواني والحديث مضى فى الدعوات عن حفص بن عمر قوله حتى احفوه بالحاء المهملة اى الحوا عليه فى السؤال وبالغوا قوله ذات يوم المنبر وفى رواية الكشميهنى على المنبر قوله لاث رأسه هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فاذا كل رجل رأسه فى نوبه ولا تالاه المتشبه من اللوث وهو الطلى والجمع ومنه لث الممامة الوثا لثا قوله فانشار كل اى بدأ بالكلام قوله كان اذا لاحى بالحاء المهملة اى اذا جادل وخاصم بدعى الى غير ابيه يعنى يقولون له يا ابن فلان وهو خلاف ابيه قوله فقال ابوك حذافة فى رواية متمر سمعت ابي عن قتادة عند الامعالي واسم الرجل خارجة وقيل قيس بن حذافة وقيل المعروف ان القائل عبد الله بن حذافة اخو خارجة قوله من سوء الفتن بضم السين وبالهزمة وفى رواية الكشميهنى من شر الفتن بفتح السين المعجمة وتشديد الراء قوله صورت على صيغة المجهول وفى رواية الكشميهنى «صورت لى» قوله «دون الحانط» اى عنده قوله «قال قتادة يذكر» بضم الياء وسكون الذال وفتح الكاف ووقع فى رواية الكشميهنى «يذكر» على صيغة المعلوم وهذا اوجه *

﴿ وَقَالَ عَبَّاسُ النَّرْسِيِّ حَدَّثَنَا بَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِذَا وَقَالَ كُلُّ رَجُلٍ لَأَقُ رَأْسَهُ فِي نَوْبِهِ يَبْسِكِي وَقَالَ هَائِدًا بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ أَوْ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ ﴾

عباس باباء الموحدة والسين المهملة ابن الوليد بن نصر الباهلى البصرى الترمسى بفتح النون وسكون الراء والسین المهملة وقال الكللابى نرس لقب جدم كان اسمه نصر ا فقال له بعض النبط نرس بدل نصر فى لقبها عليه فنسب ولده اليه وقيل نهر من انهار الفرات بالعراق يقال له نهر النرس تضاف اليه الثياب النرسية وهو يروى عن يزيد بن زريع مصغرزع عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة الى آخره قوله «بهذا» اى بهذا الحديث الماضى وصله ابو نعيم فى

المستخرج من رواية محمد بن عبدالله بن رسته بضم الراء وسكون السين المهملة وبالتاء المثناة المفتوحة قال حدثنا العباس ابن الوليد به قوله « وقال كل رجل » اي قال انس كل رجل كان هناك حال كونه لافا بتشديد الفاء رأسه في ثوبه يسكى ويروى لاف وهو الاوجه وقوله يسكى خبر قوله « كل رجل » لانه مبتدأ ولما الحوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسألة كره مسائلهم وعز على المسلمين الالاح والتعننت عليه وتوقعوا نزول عقوبة الله عليهم فبكوا خوفا منها فتملى الله تعالى الجنة والنار له واره كل ما يساله عنه قوله « وقال » اي كل رجل قال عائذا بالله اي حال كونه مستعيذا بالله من سوء الفتن قوله « او قال اعوذ بالله » شك من الراوى ويحتمل ان يكون الشك بين قوله عائذا بالله وقوله اعوذ بالله ويحتمل ان يكون بين قوله من سوء الفتن وقوله من شر الفتن •

وقال لي خايفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سيبويه ومتمر عن أبيه عن قتادة أن أنسا حدثهم عن النبي ﷺ بهذا وقال عائذا بالله من شر الفتن •

اي قال البخارى قالى خليفة هو ابن خياط بطريق المذاكرة عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابى عروبة ومتمر بن سابعان بن طرخان عن قتادة الى آخره قوله بهذا اي بالحديث المذكور وقال عائذا بالله من شر الفتن بالشين المعجمة والراء المشددة •

باب قول النبي ﷺ الفتن من قبل المشرق

اي هذا باب فذكر قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الفتن من قبل المشرق بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي من جهته •

٤٠ - حدثني عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف عن معمر بن الزهرري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قام إلى جنب المنبر فقال الفتن ههنا الفتن ههنا من حيث يظلم قرن الشيطان أو قال قرن الشمس •

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندى ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وسالم هو ابن عبدالله يروى عن ابيه عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث اخرجه الترمذى في الفتن عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق قوله حدثني عبدالله يروى حدثنا قوله قرن الشيطان ذهب الداودى الى ان للشيطان قرنين على الحقيقة وذكر الهروى ان قرنيه ناحيتي رأسه وقيل هذا مثل اي حينئذ يتحرك الشيطان ويتصاط وقيل القرن القوة اي تطلع حين قوة الشيطان وانما اشار ﷺ الى المشرق لان اهل يومئذ كانوا اهل كفر فاخبر ان الفتن تكون من تلك الناحية وكذلك كانت وهى وقمة الجبل وقمة صفين ثم ظهور الخوارج في ارض نجد والعراق وما وراءها من المشرق وكانت الفتن الكبرى التي كانت مفتاح فساد ذات اليين قتل عثمان رضى الله تعالى عنه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحذر من ذلك ويعلم به قبل وقوعه وذلك من دلالات نبوته ﷺ قوله « او قرن الشمس » شك من الراوى وقال الجوهرى قرن الشمس اعلاها •

٤١ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « الا ان الفتن ههنا من حيث يظلم قرن الشيطان »

هذا عن عبدالله بن عمر ايضا اخرجه عن قتيبة عن ليث بن سعيد الى آخره •

٤٢ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** حَدَّثَنَا **أَزْهَرُ بْنُ سَمْدٍ** عَنْ **ابْنِ عَوْنٍ** عَنْ **نَافِعٍ** عَنْ **ابْنِ عَبَّادٍ** قَالَ **ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِّنَا** قَالُوا **يَا رَسُولَ اللَّهِ** وَفِي **نَجْدِنَا** قَالَ **اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِّنَا** قَالُوا **يَا رَسُولَ اللَّهِ** وَفِي **نَجْدِنَا** فَأُظِنُّهُ قَالَ فِي **النَّائِكَةِ** هُنَاكَ **الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ** وَبِهَا **يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ** ﴿

مطابقته للترجمة في قوله وهناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان وأشار بقوله هناك الى نجد ونجد من المشرق قال الخطابي نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجد بادية العراق ونواحيها وهي مشرق اهل المدينة واصل النجد ما ارتفع من الارض وهو خلاف النورفان ما انحفض منها وتامة كاهامن النوروكمة من تامة العين وعلى بن عبدالله هو ابن المديني وازهر بن سمدة السمان البصري يروي عن عبدالله بن عون بالنون ابن اربطبان البصري والحديث مضى في الاستسقاء عن محمد بن المتق واخرجه الترمذي في المناقب عن بشر بن آدم بن بنت ازهر السمان عن جده ازهر به وقال حسن صحيح غريب والفتن تبدوا من المشرق ومن ناحيتها يخرج يا حوج وما حوج والدجال وقال كعب بهالاهام المضال وهو الهلاك في الدين وقال الملبب اعتمر كالداء لاهل المشرق ليضفوا عن انسر الذي هو موضوع في جهنم لاستيلاء الشيطان بالفتن

٤٣ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ** حَدَّثَنَا **خَالِدٌ** عَنْ **بِيَانٍ** عَنْ **وَبْرَةَ** بْنِ **عَبْدِ الرَّحْمَنِ** عَنْ **سَمِيدِ** **ابْنِ جَبْرِ** قَالَ **خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ** فَرَجَوْنَا أَنْ يُحَدِّثَنَا **حَدِيثًا حَسَنًا** قَالَ **فَبَادَرَ نَائِلِيهِ رَجُلٌ** فَقَالَ **يَا أَبَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ** حَدِّثْنَا عَنِ **الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ** وَاللَّهُ يَقُولُ **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ** فَقَالَ **هَلْ تَدْرِي** مَا **الْفِتْنَةُ** تَكَلَّمَكَ **أُمُّكَ** إِذَا كَانَ **مُحَمَّدٌ ﷺ** يُقَاتِلُ **الْمُشْرِكِينَ** وَكَانَ **الدُّخُولُ فِي دِيَارِهِمْ** فِتْنَةً **وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمَلِكِ** ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان فيها الفتنة من قبل المشرق - الواسطي عن ابن عمران يحدثهم بحديث حسن فيه ذكر الرحمة فحدثهم بحديث الفتنة واسحق هو ابن شاهين الواسطي يروي عن خالد بن عبدالله الطحان ووقع في بعض النسخ خلف بدل خالد وما اظن صحته وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الباء وبعد الالف نون بن بشر بالشين المعجمة الاحصى بالمهملتين ووبرة بفتح الواو والباء الموحدة والراء ابن عبدالرحمن الحارثي والباء مفتوحة عند الجميع وبه جزم ابن عبدالبر وقال عياض ضبطناه في مسلم بسكون الباء والحديث مضى في التفسير عن احمد بن يونس قوله حدثنا حسنا اي حسن اللفظ يشمل على ذكر الرحمة والرحمة قوله فبادرنا بفتح الراء فاعمل ومفعول وقوله رجل فاعله واسمه حكيم قوله اليه اي الى ابن عمرة قوله فقال يا ابا عبد الرحمن اصله يا ابا حفصت الالف للتخفيف وابو عبدالرحمن كنية عبدالله بن عمر قوله والله يقول يريد الاحتجاج بالآية على شروعية القتال في الفتنة وان فيها الرد على من ترك ذلك فان عمر رضي الله تعالى عنهما فقال ابن عمر تكلمت امك بكسر الهمزة على عدمك امك وهو وان كان على صورة الدماء عليه لكنه ليس مقصودا وقد مرت قصته في سورة البقرة وهي انه قيل له في فتنة ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما ما يمنعك ان تخرج وقال تعالى « وقاتلوا حتى لا تكون فتنة » والفتنة هي الكفر وكان قتالنا على الكفر وقتالكم على الملك اي في طلب الملك وأشار به الى ما وقع بين مروان ثم عبدالملك ابنة وبين ابن الزبير وما اشبه ذلك وكان رأى عبدالله بن عمر ترك القتال في الفتنة ولو ظهر ان احدى الطائفتين حقة والاخرى مبطله

بابُ الفِتنَةِ التي تَمُوجُ كَوُجِ البَحْرِ

اي هذا باب في بيان الفتن التي تموج كوج البحر قيل اشار به الى ما اخرج ابن ابى شيبه من طريق طاصم بن ضميرة عن
 على رضى الله تعالى عنه في هذه الامة خمس فتن فذكر الاربع ثم فتنه موج كوج البحر وهي التي يصبح الناس فيها كالبهايم
 اي لا عقول لهم *

وقال ابن عيينة عن خلف بن حوشب كانوا يستحبون ان يتمثلوا بهم - هذه الايات
 هند القين قال امرؤ القيس

الحَرْبُ اَوَّلُ ما تَكُونُ فِتْيَةً تَسَعَى بِرِيزْنَتِها لِكُلِّ جَهْلٍ
 حَتَّى إِذا اِشْتَمَلَتْ وَشَبَّ ضَرَامُها وَاثَ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلِ
 شَمَطاهُ يُنْكَرُ لَوْنُها وَتَغَيَّرَتْ مَكْرُوهَةً لِشَمِّ وَالتَّقْيِيلِ

اي قال سفيان بن عيينة عن خلف بالخاء واللام المفتوحين ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين
 المعجمة وبالباء الموحدة كان من اهل الكوفة مروى عن جماعة من كبار التابعين وادرك بعض الصحابة لكن لا يعلم روايته
 عنهم وكان عابدا من عباد اهل الكوفة وثقه المعلى وقال النسائي لا باس به واثى عليه ابن عيينة وليس له في البخارى الا هذا
 الموضع قوله كانوا اي السلف قوله عند الفتن اي عند نزولها قوله قال امرؤ القيس كذا وقع عند ابن ذر في نسخهته والمحفوظ
 ان هذه الايات لعمر بن معدى كرب الزبيدى وقد جزم به المبرد في الكامل وتعليق سفيان هذا وصله البخارى
 في التاريخ الصغير عن عبد الله بن محمد السندي حدثنا سفيان بن عيينة قوله فتنه بفتح الفاء وكسر التاء المثناة من
 فوق وتشديد الياء اخر الحروف اى شابة ويجوز فيه ضم الفاء بالتصغير ويجوز فيه الرفع والنصب اما الرفع فعلى
 انه خبر وذلك ان الحرب مبتدأ واول ما تكون بدل منه وما مصدرية وتكون تامة تقديره اول كونها
 وفتية خبر المبتدأ وقال الكرمانى وجاز في اول وفتية اربعة اوجه نصبها ورفعهما ونصب الاول ورفع الثانى والمكس
 وكان امانا صفة واما تامة ثم سكت ولم يبين وجه ذلك قلت وجه نصبهما ان يكون الاول منصوبا على الظرف وفتية مرفوعا
 على الخبرية وتكون ناقصة والتقدير الحرب في اول حالها فتية ووجه المكس ان يكون الاول مبتدأ ثانيا اوبدلا من الحرب
 ويكون تامة وقد ضبط بعضهم في هذا المكان يعرفه من وقف عليه قوله «يزبنتها» بكسر الزاى وسكون الياء آخر
 الحروف وبالنون ورواه سيده ييزبنتها بالباء الموحدة والزاى المشددة والبزة للباس الجيد قوله «حتى اذا اشتملت» بشين
 معجمة وعين مهملة يقال اشتملت النار اذا ارتفع لهيبها واذا يجوز ان يكون ظرفية ويجوز ان يكون شرطية وجوابها
 قوله وات قوله «وشب» بالشين المعجمة والباء الموحدة المشددة يقال شبت الحرب اذا اتقدت قوله «ضرامها» بكسر
 الضاد المعجمة وهو ما اشتعل من الحطب قوله «غير ذات حليل» بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وهو الزوج ويروى
 بالخاء المعجمة وهو ظاهر قوله «شمطاه» من شط بالشين المعجمة اختلاط الشعر الابيض بالشعر الاسود ويجوز في
 اعرابه النصب على ان يكون صفة له يجوز ويجوز فيه الرفع على ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى هى شمطاه قوله
 «ينكر» على صيغة المجهول ولونها رفوع به اى بدل حسننا بفتح ووقع في رواية الحميدى والسهبلى في الروض شمطاه
 جزت رأسها قوله «مكروهة» نصب على الحال من الضمير الذى في تغيرت والمراد بالتثليل بهذه الايات استحضار
 ما شاهدوه وسمعوه من حال الفتنه فانهم يتذكرون بانشادها ذلك فيصدم عن الدخول فيها حتى لا يقتروا
 بظاهر امرها أولا *

٤٤ - حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي حنيفة حدثنا الأعمش حدثنا شقيق سمعت

حَدِيثَهُ يَقُولُ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرَ إِذْ قَالَ أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِتْنَةِ قَالَ فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ يُكْفِرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ لَيْسَ عَنْ هَذَا أَسَأَلُكَ وَلَكِنَّ الَّذِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ قَالَ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ يَدِيكَ وَبَيْنَهُمَا بَابًا مُغْلَقًا قَالَ عُمَرُ أَيُّكُمْ الْبَابُ أَمْ يُفْتَحُ قَالَ بَلْ يُكْسَرُ قَالَ عُمَرُ إِذَا لَا يُفْتَحُ أَبَدًا قُلْتُ أَجَلٌ قُلْنَا الْحَدِيثُ أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ الْبَابَ قَالَ نَعَمْ كَمَا أَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدِ لَيْلَةٍ وَذَلِكَ أَنَّ حِدَتَهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغْلَاطِ فَبَيْنَا أَنْ نَسَأَلَهُ مِنَ الْبَابِ فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ مِنَ الْبَابِ قَالَ عُمَرُ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص بروى عن ابيه حفص بن غياث عن سايما بن الاعمش عن شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان والحديث مضى في الصلاة في باب المواقيت، طولا وفي الزكاة عن قتيبة عن جرير وفي الصوم عن علي ابن عبادة ومضى الكلام فيه قوله «ليس عليك» وفي رواية الكشميهني عليكم بالجمع قوله «يدك وبينها بابا مغلقا» قيل قال هذا ثم قال آخرها هو الباب وأجيب بان المرادين زمانك وحياتك وبينها او الباب بدل عمر وهو بين الفتنة وبين نفسه قوله «ايكسر الباب ام يفتح» قال ابن بطال اشار بالكسر الى قتل عمر وبالفتح الى موته وقال عمر اذا كان بالقتل فلا تسكن الفتنة ابدا قوله «كما اعلم ان دون غد ليلة» اي علما ضروريا قوله «بالاغلطة» جمع الاغلطة وهي الكلام الذي يغالط به ويغالط فيه قوله «فامرنا» اي قلنا او طلبنا وفيه ان الامر لا يشترط فيه البلو والاستعلاء

٤٥ - **حدثنا** سعيد بن أبي مرزيم أخبرنا محمد بن جعفر عن شريك بن عبد الله عن سعيد ابن المسيب عن أبي موسى الأشعري قال خرج النبي ﷺ يوماً إلى حائطٍ من حوائط المدينة لحاجته وخرجت في إثره فلما دخل الحائط جلست على بابه وقلت لا كونن اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يامرني فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وقضى حاجته وجلس على قف البئر فكشفت عن ساقيه ودلاهما في البئر فجاء أبو بكر يستأذن عليه ليدخل فقلت كما أنت حتى استأذن لك فوقف فجيئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله أبو بكر يستأذن عليك قال ائذن له وبشره بالجنة فدخل فجاء عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم فكشفت عن ساقيه ودلاهما في البئر فجاء عمر فقلت كما أنت حتى استأذن لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن له وبشره بالجنة فجاء عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فكشفت عن ساقيه ودلاهما في البئر فامتلا القف فلم يكن فيه مجالس ثم جاء هذمان فقلت كما أنت حتى استأذن لك فقال النبي ﷺ ائذن له وبشره بالجنة معها بلاه يصيبه فدخل فلم يجده معهم فجلسا فتمول حتى جاء مقابلهم على شفة البئر فكشفت عن ساقيه ثم دلاهما في البئر فجعلت أمني أخا لي وأذهر الله أن يأتي : قال ابن المسيب فتأولت ذلك قبورهم اجتمعت ههنا وانفرد هذمان

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وبشره بالجنة معها بلاه يصيبه وهذا من جملة القن اني تموج كوج البحر ولهذا خصه

صلى الله تعالى عليه وسلم بالبلاء ولم يذكر ماجرى على عمر رضي الله تعالى عنه لانه لم يتمحن مثل ما تمتحن عثمان من التسلط عليه ومطالبة خلع الامامة والدخول على حرمة ونسبة القبايح اليه وشريك بن عبد الله هو ابن ابي نمر ولم يخرج البخارى عن شريك بن عبد الله النخعي القاضى شيئا والحديث مضمي في فضل ابي بكر رضي الله تعالى عنه عن محمد ابن مسكين واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن مسكين ايضا قوله «الى حائط» هوستان اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالسین المهملة قوله «ولم يامرني» يعنى بان اعمل بوابا وقال الداودى في الرواية الاخرى امرني بحفظ الباب وهو اختلاف وليس المحفوظ الاحدهما ورد عليه بامكان الجمع بانه فعل ذلك ابتداء من قبل نفسه فلما استاذن اولا لابي بكر وكان صلى الله تعالى عليه وسلم كشف عن ساقيه امره بحفظ الباب قوله «على قف البئر» وفي رواية الكشميهني وجلس في قف البئر والقف ما ارتفع من متن الارض وقال الداودى ما حول البئر وقال الكرمانى القف بضم القاف وهو البناء حول البئر وحجر في وسطها وشفيرها ومصعبا قوله «ودلاهما» اى ارسلهما فيها قوله «كا انت» اى قف واثبت كما انت عليه قوله «معها بلاء» هو البلية التى صار بها شهيد الدارقوله «مقابلهم» اسم مكان فتحا واسم فاعل كسرا قوله «فتأوات» وفي رواية الكشميهني قاوت اى فمرت ذلك بقبورهم وذلك من جهة كونهما مصاحبين له مجتمعين عند الحضرة المباركة التى هى اشرف البقاع على وجه الارض لامن جهة ان احدهما عن اليمين والاخر عن اليسار قوله «وانفرد عثمان» يعنى لم يدفن معهما ودفن في البقيع *

٤٦ - **حديث** بشر بن خالد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت ابا وايل قال قيل لاسامة الا تكلم هندا قل قد كلمته مادون ان افتح بابا اكون اولا من يفتحه وما انا بالذي اقول لرجل بعد ان يكون اميرا على رجلين انت خير بعد ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول يجاه رجل فيطرح في النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه فيطيف به اهل النار فيقولون اى فلان انت كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول اى كنت امر بالمعروف ولا اقمه وانهى عن المنكر واقعله *

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ بالتمسك من كلام اسامة وهو انه لم يرد فتح الباب بالمجاهرة بالتنكير على الامام لا يخشى من عاقبة ذلك من كونه فتنة وما تؤزل الى ان تموج كوج البحر وشريك الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد البشكرى وسليمان هو الاعشى وابو وايل شقيق بن سلمة واسامة هو ابن زيد حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث مضمي في صفة النار عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن يحيى بن يحيى وغيره قوله قيل لاسامة الاتكلم هذا لم يبين هنا من هو القائل لاسامة الاتكلم هذا ولا المشار اليه بقوله هذا من هو وقديين في رواية مسلم قيل له الاتكلم على عثمان رضي الله تعالى عنه وتكلمه في شأن الوليد بن عقبة وما ظهر منه من شرب الخمر وقال الكرمانى الاتكلم فيما يقع بين الناس من الغيبة والسعي في اطفاء اثارها قوله قال قد كلمته مادون ان افتح بابا اى كلمته شيئا دون ان افتح بابا من ابواب الفتنة اى كلمته على سبيل المصلحة والادب والسر بدون ان يكون فيه تهيب للفتنة ونحوها وكلمة ما موصوفة قوله اكون اول من يفتحه وفي رواية الكشميهني اول من فتحه بصيغة الماضي قوله انت خير وفي رواية الكشميهني انت خيرا بكسر الهمزة والتاء بصيغة الامر من الايتاء وخيرا بالنصب على المفعولية قوله يجاه رجل على صيغة المجهول وكذلك فيطرح قوله فيطحن على بناء المعلوم قوله كطحن الحمار وفي رواية الكشميهني كطحن قوله فيطيف به اهل النار اى يجتمعون حوله يقال اطف به القوم اذا حلقوا حوله حلقة قوله اى فلان يعنى

يا فلان فان قلت ما مناسبة ذكر اسامة هذا الحديث هنا قلت ذكره ليبراً مما ظنوا به من سكوتهم عن عثمان في اخيه وقال قد كتبه سر ادون ان افتح باب الانكار على الائمة علانية خشية ان تفترق الـ بكلمة ثم عرفهم بان لا يداهن احد ولو كان امير اهل ينصح له في السر جهده

باب

كذا وقع لفظ باب من غير ترجمة ووسطه ط لابن بطال وقد ذكرنا غير مرة ان هذا كالفصل للكتاب ولا يعرب الا اذا قلنا هذا باب لان الاعراب لا يكون الا في المركب

٤٧ - **حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ أَيَّامَ الْجَمَلِ لَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ فَارِسًا مَلَكَوا ابْنَةَ كَسْرِيِّ قَالَ لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَأَوْأَمْرُهُمْ امْرَأَةٌ**

مطابقه للكتاب من حيث ان ايام الجمل كانت فتنة شديدة ووقعها مشهورة كانت بين علي وطائفة رضى الله تعالى عنها وسميت وقعة الجمل لان طائفة كانت على جل وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء الثالثة وعوف هو الاعرابي والحسن هو البصري كلهم بصريون والحديث مضى في المغازي قوله لقد نفعني الله اخرج الترمذي والنسائي عن ابي بكر بن بكرة بلفظ عصمى الله بشي سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ان فارسا مصروف في النسخ وقال ابن مالك الصواب عدم الصرف وقال الكرمانى يطلق على الفرس وعلى بلادهم فعلى الاول يجب الصرف الا ان يقال المراد القبيلة وعلى الثاني جاز الامر ان قوله ابنة كسرى كسرى هذا شيرويه بن ابروز بن هرمز وقال الكرمانى كسرى بكسر الكاف وفتحها ابن قباذ بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة واسم ابنته بوران بضم الباء الموحدة وبالراء والنون وكانت مدة ملكها سنة وستة اشهر قوله لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة قوم مرفوع لانه فاعل لن يفلح وامراة نصب على المفعولية وفي رواية حميدولى امرهم امراة بالرفع لانه فاعل ولوا وامرهم بالنصب على المفعولية واحتج به من منع قضاء المرأة وهو قول الجمهور وخالف الطبري فقال يجوز ان تقتضى فيما قبل شهادتها فيه واطلق بعض المالكية الجواز *

٤٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا بِحْيِيُّ بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشَ حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَرْيَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادِ الْأَسَدِيِّ قَالَ لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ إِلَى الْبَصْرَةِ بَثَّ هَلِيٌّ عَمَّارُ بْنُ يَامِرٍ وَحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَدِمَا عَلَيْنَا السُّكُوفَةُ فَصَعِدَ الْمُنْبَرُ فَسَكَنَ الْحَسَنُ بْنُ هَلِيٍّ فَوْقَ الْمُنْبَرِ فِي أَعْلَاهُ وَقَامَ عَمَّارُ أَسْفَلَ مِنَ الْحَسَنِ فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ فَسَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ إِنَّ عَائِشَةَ قَدِ سَارَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ وَاللَّهِ إِنَّهَا لَزَوْجَةٌ نَدِيكُمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَسَيِّدَةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ابْتِلَاكُمْ لِيَعْلَمَ أَيُّاهُ تَطِيعُونَ أَمْ هِيَ**

هذا مطابق للحديث السابق من حيث المعنى فالطابق للطابق للشيء مطابق لذلك الشيء وعبد الله بن محمد المعروف بالسندي وبحي بن آدم بن سليمان الكوفي صاحب اشورى وابو بكر بن عياش بفتح العين المهمله لوقته تشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة المقرى وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين اسمه عثمان بن عاصم الاسدى وابو مريم عبد الله بن زياد بكسر الزاى وتخفيف الياء آخر الحروف الاسدى الكوفي وثقه المعجلى والدارقطنى وماله فى البخارى الا هنا الحديث

قوله «لما سار طلحة» هو ابن عبيد الله أحد العشرة والزبير هو ابن العوام أحد العشرة وعائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنهم واصل ذلك ان عائشة كانت بمكة لما قتل عثمان ولما بلغها الخبر قامت في الناس تحضهم على القيام بطلب دم عثمان وطاوعوها على ذلك واتفق رأيهم في التوجه الى البصرة ثم خرجوا في سنة ست وثلاثين في الف من الفرسان من اهل مكة والمدينة وتلاحق بهم آخرون فصاروا الى ثلاثين الفا وكانت عائشة على جمل اسمه عسكر اشترى يمل بن أمية رجل من عريضة بجاثي دينار فدفعه الى عائشة وكان على رضى الله تعالى عنه بالمدينة ولما بلغه الخبر خرج في اربعة آلاف فيهم اربعمائة ممن بايعوا تحت الشجرة وبمائة من الانصار وهو الذي ذكره البخارى بمثل على عمار بن ياسر وابنه الحسن فقدما الكوفة فصعدا المنبر يعني عمارا والحسن صعدا منبر جامع الكوفة فكان الحسن بن علي فوق المنبر لانه ابن الخليفة وابن بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله «فسمعت عمارا» القائل ابو مرثد الراوى يقول سمعت عمارا يقول ان عائشة قد سارت الى البصرة والله انها زوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة اراد بذلك عمار رضى الله تعالى عنه ان الصواب مع علي وان صدرت هذه الحركة عن عائشة فانها بذلك لم تخرج عن الاسلام ولا عن كونها زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الجنة ولكن الله ابتلاكم ليعلم على صبغة الجهول أى ليعلم قولها اياه الضمير يرجع الى علي قوله ام هي ام اي ام تطيعون هي معنى عائشة ووقع في رواية ابن ابي شيبة من طريق بشر بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال عمار انما سارت مسيرها هذا وانها والله زوج محمد ﷺ في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلانا بها ليعلم اياه تطيع او اياها انتهى انما قال هي وكان المناسب ان يقول اياها لان الصغار يقوم بعضها مقام البعض والذي يفهم من كلام الشراح ان قوله ليعلم على بناء المعلوم فلذلك قال الكرماني فان قلت ان الله تعالى عالم ابدان وازلا وما هو كائن وسيكون قلت المراد به العلم الوقوعى او تعلق العلم او اطرافه على سبيل المجاز عن التمييز لان التمييز لازم للعلم انتهى ثم ان وقوع الحرب بين الطائفتين كان في النصف من جهادى الآخرة سنة ست وثلاثين ولما تواتب الفريقان بمد استقر ارم في البصرة وقد كان مع علي نحو عشرين الفا ومع عائشة نحو ثلاثين الفا كانت الغلبة لعسكر علي وقال الزهري ما شهدت وقعة مثلها ففيها الكفاة من فرسان مضرفه رباب الزبير فقتل بوادى السباع وجاء طلحة معهم غرب فحلبوه الى البصرة ومات وحكى سيف عن محمد وطلحة قالا كان قتلى الجمل عشرة آلاف نصفهم من اصحاب علي ونصفهم من اصحاب عائشة وقيل قتل من اصحاب عائشة ثمانية آلاف وقيل ثلثة عشر الفا ومن اصحاب علي الف وقيل من اهل البصرة عشرة آلاف ومن اهل الكوفة خمسة آلاف وقيل سبعون شيخا من بني عدى كلهم قراء القرآن سوى الشباب *

﴿ باب ﴾

وقع هذا بغير ترجمة في رواية النسفي وكذا للاجماع على وسقط في رواية الباقرين لان فيه الحديث الذي قبله وان كان فيه زيادة في اقصه *

٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي غَنِيَةَ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ قَالَ عَمَّارٌ هَلْ مِنْبَرُ الْكُوفَةِ فَذَكَرَ عَائِشَةَ وَذَكَرَ مَسِيرَهَا وَقَالَ إِنَّهَا زَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَكْبَتْهَا جَمًّا ابْتَلَيْتُمْ ﴾

ابو نعيم الفضل بن دكين وابن ابي غنية بفتح الفين المعجمة وكسر النون وتشديد الباء آخر الحروف وهو عبد الملك ابن حميد الكوفي اصله من اصفهان وليس له في البخارى الا هذا الحديث والحكم بفتح الحين هو ابن عتيبة مصنف عتبة الدار وأبو وائل شقيق بن سلمة قوله «قام عمار على منبر الكوفة» هذا طرف من الحديث الذي قبله واراد البخارى بآراءه

تقوية حديث ابى مریم لكونه مما انفرد به ابو حنین قوله «ولكنها» اى ولكن عائشة قوله «ما ابليتيم» على صيغة المجهول اى امتحنتم بها

٥٠ - **حدثنا** بدل بن المحبر حدثنا شعبة اخبرنى عمرو سمعت ابا وايل يقول دخل ابو موسى وابو مسعود على عمارة حيث بعته على اهل الكوفة يستنفرهم فقالا ما رأيناك أتيت أمرا أكره عندنا من امرائك في هذا الأمر منذ أسلمت فقال عمارة ما رأيت منكم منذ أسلمتما أمرا أكره عندي من إبطائكم من هذا الأمر وكساهما حلة ثم راحوا الى المسجد

بدل بفتح الباء الموحدة والذال المهملة ابن المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالراء من التحبير اليربوعى البصرى وقيل الواسطى وهو من افراده وعمرو هو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء وابو وايل شقيق بن سلمة وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس وابو مسعود ثقفى بضم العين المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة بن طاهر البدرى الانصارى قوله حيث بعته على وفي رواية الكشميين حين بعته قوله يستنفرهم اى يطلب منهم الخروج على على عائشة وفي رواية الا - ما على يستنفر اهل الكوفة على اهل البصرة قوله فقالا اى ابو موسى وابو مسعود قوله ما رأيناك الخطاب لهما وجعل كل منهم الابطاء والاسراع عيبا بالنسبة لما يعتقدونه والباقي ظاهر قوله وكساهما اى كسى ابو مسعود والدليل على ان الذى كسى ابو مسعود ما صرح به فى الرواية الآتية وان كان الضمير المرفوع فى كساهما ههنا محتملا قوله وكان ابو مسعود موصرا جوادا وقال ابن بطال كان اجتمعهم عند ابى مسعود فى يوم الجمعة فكسى عمارة حلة يشهد بها الجمعة لانه كان فى ثياب السفر وهى من الحرب فكره ان يشهد الجمعة فى تلك الثياب وكره ان يكسوه بحضرة ابى موسى ولا يكسوا باه موسى فكسى اباه موسى ايضا والحلة اسم لثوبين من اى ثوب كان ازارا ورداه قوله ثم راحوا الى المسجد اى ثم راح

٥١ - **حدثنا** عبيدان عن ابى حمزة عن الاعشى عن شقيق بن سلمة قل كنت جالسا مع ابى مسعود وابى موسى وعمارة فقال ابو مسعود ما من اصحابك احدا الا لو شئت لقلت فيه غيرك وما رأيت منك شيئا منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم اعيب عندي من استسراعتك في هذا الأمر قال عمارة يا ابا مسعود وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئا منذ صحبتما النبي صلى الله عليه وسلم اعيب عندي من إبطائكم في هذا الأمر فقال ابو مسعود وكان مؤمرا يا غلام هات حلتين فأعطى إحداهما ابا موسى والاخرى عمارة وقال روحا فيه الى الجمعة

عبدان لقب عبد الله بن عثمان وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون والاعشى سليمان وشقيق بن سلمة ابو وايل قوله لقلت فيه اى لقد حثت فيه بوجه من الوجوه قوله اعيب افضل التفضيل من العيب وفيه رد على النحاة حيث قالوا افضل التفضيل من الالوان والعيوب لا يستعمل من لفظه قال الكرمانى الابطاء فيه كيف يكون عيبا قلت لانه تاخر عن مقتضى (فاصلحو ابين اخويكم)

باب إذا أنزل الله بقرم عذابا

اى هذا باب يذكر فيه اذا انزل الله بقرم عذابا وجواب اذا محذوف اذنى به بما ذكر فى الحديث

٥٢ - **حدثنا** عبد الله بن عثمان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري اخبرنى حمزة

الصلح فقبل في سنة اربعين وقيل في سنة احدى واربعين والاصح انه تم في هذه السنة ولهذا كان يقال له عام الجماعة لاجتماع الكلمة فيه على معاوية قوله قال الحسن اى البصرى وهو موصول بالسند المتقدم قوله «واقدمت ابابكرة» ووفيع بن الحارث اتقنى وفيه نصريح بسماح الحسن عن ابى بكره قوله ابى هذا اطلق الابن على ابن البنت قوله ولعل الله استعمل لعل استعمال عسى لا شترا كما في الرجا والاشهر في خبر لعل بغير ان كقوله تعالى (لعل الله يحدث بعد ذلك امرا) قوله فثبت زاد عبد الله بن محمد في روايته عظمتين وحديث الحسن هذا قدمضى في كتاب الصلح باتم منه وفيه من الفوائد علم من اعلام النبوة وبقية الحسن بن على لانه ترك الخلافة لامله ولالذلة والالتقيل بل لحن دماء المسلمين وفيه ولاية المفضل الخلافة مع وجود الافضل لان الحسن ومعاوية ولى كل منهما الخلافة ومحمد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد في الحياة وهما بدرين قاله ابن التين وفيه جواز خلع الخليفة نفسه اذ ارأى في ذلك صلاحا للمسلمين وجوازا اخذ المال على ذلك واعطائه بعد استيفاء شرائطه بان يكون المنزول له اولى من النازل وان يكون المبذول من مال البازل

٥٤ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا صفيان قال قال عمرو وأخبرني محمد بن علي أن حرمة مولى أسامة أخبره قال عمرو وقد رأيت حرمة قال أرسلني أسامة إلى علي وقال إنه سيألك الآن فيقول ما خلف صاحبك فقل له يقول لك لو كنت في شذق الأسد لأحببت أن أكون معك فيه ولكن هذا أمر لم أره فلم يعطيني شيئا فذهبت إلى حسن وحسين وابن جعفر فأوقروا إلى راحلتي مطابقتها لترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله «فذهبت إلى حسن وحسين» إلى آخره فان فيه دلالة على غاية كرم الحسن وسيادته لان الكرم يصاح ان يكون يبدأ واخرجه عن علي بن عبد الله بن المديني عن صفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن جعفر الباق عن حرمة مولى أسامة بن زيد وفي هذا السند ثلاثة من التابعين في نسق عمرو وابو جعفر وحرمة وهذا الحديث من افراده قوله ارسلني اسامة الى على من المدينة الى على وهو بالكوفة ولم يذكر مضمون الرسالة ولكن قوله فلم يعطيني شيئا دل على انه كان ارسله يسال عليا شيئا من المال قوله وقال انه اى وقال اسامة لحرمة انه اى عليا سيألك الآن فيقول ما خلف صاحبك اى ما السبب في تخلفه عن مساعدتي قوله «فقل له» اى لعلي يقول لك اسامة لو كنت في شذق الاسد لأحببت ان اكون معك فيه اى في شذق الاسد وهو بكسر الشين المعجمة ويجوز فتحها او يكون الدال المهله وبالقاف وهو جانب الفهم من داخل والسكل فم شذق ان اليه ينتهى شق الفهم وهذا الكلام كناية عن الموافقة في حالة الموت لان الذى يفترسه الاسد بحيث يجعله في شذقه في عدا من هلاك قوله ولكن هذا امر لم أره يعنى قتال المسلمين وكان قد تخاف لاجل كراهته قتال المسلمين وسيده انه لما قتل مرداسا وقاتبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك قرر على نفسه ان لا يقاتل مسلما قوله فلم يعطيني شيئا هذه الفاء الفصيحة والتقدير فذهبت الى على رضى الله تعالى عنه فبلغته ذلك فلم يعطيني شيئا قوله فأوقروا الى راحلتي اى حملوا الى على راحلتي ما طاقتم حمله ولم يبين جنس ما اعطوه ولانوعه والراحلة الناقة اتى صلحت لار كوب من الابل ذكرا كان او اشي واكثر ما يطلق الوقر بكسر الواو على ما يحمل البغل والحمار واما حمل البعير فيقال له الوسق

باب إذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه

اى هذا باب يذكر فيه اذا قال احد عند قوم شيئا ثم خرج من عندهم فقال بخلاف ما قاله وفي التوضيح معنى الترجمة انما هو فى صلح اهل المدينة يزيد بن معاوية ورجوعهم عن بيعته وما قالوا له وقالوا بغير حضرته خلاف ما قالوا بحضرته *

٥٥ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع قال لما خلع أهل

المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمة وواده فقال لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب اكل فادر اولا يوم القيامة وانا قد باعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله واني لا اعلم عندنا اهل من ان يبيع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال واني لا اعلم احدا منكم خلعه ولا بايع في هذا الامر الا كانت الفصيل بيني وبينه

مطابقه للترجمة من حيث ان في القول في القية بخلاف ما في الحضور نوع عند واوب هو السختياني والحديث مضمون في الجزية واخرجه مسلم في الغازي عن ابي الربيع قوله حشمة اي خاصته الذين يفضون له قوله لكل غادر من القدر وهو ترك الوفاء بالهد قوله لواء اي راية قوله وانا قد باعنا هذا الرجل اي يزيد قوله على بيع الله ورسوله اي على شرط ما امر الله به من البيعة قوله «من ان يبيع» من البيعة واصله من البيعة وهي الصفقة من البيع وذلك ان من بايع سلطانه فقد اعطاه الطاعة واخذ منه العطية فاشبهت البيعة الذي فيه المفاوضة من اخذ وعطاه قوله ثم ينصب له القتال بفتح اوله وفي رواية مؤمل نصبه القتال قوله ولا اعلم احدا منكم خلعه اي يزيد عن الخلاف ولم يبايعه فيها قوله ولا تابع بالتيه المنشاء من فوق كذا قاله الكرمانى قلت هذا قول الاكثرين وفي رواية الكشميهنى ولا يبيع بالياء واحدة وبالياء آخر الحروف قوله الا كانت الفصيل انما انت كانت باعتبار الجملة والمتابعة ويروى الا كان بالتذ كبير وهو الاصل والفصيل بفتح الصاد الحجاز والفارق والقاطع وقيل هو بمعنى القطم والياء فيه زائدة لانه من الفصيل وهو القطم يقال فصيل الشيء قطعه

٥٦ - حدثنا احمد بن يونس حدثنا ابوشهاب عن عوف عن ابي المنهال قال لما كان ابن زياد ومروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة ووثب القراء بالبصرة فانطلقت مع ابي الى ابي برزة الاسلمى حتى دخلنا عليه في داره وهو جالس في ظل علية له من قصب فجلسنا اليه فانشأ ابي يستطعمه الحديث فقال يا ابا برزة الان ترى ما وقع فيه الناس فاول شئ سمعته تكلم به ابي احدثت عند الله انى اصبحت ساخطا على احياء قريش لانكم باممشر العرب كنتم على الحال الذي عليكم من الذلة والقلة والضلالة وان الله انقذكم بالاسلام وبمحمد ﷺ حتى باغ بكم ماترون وهذه الدنيا التي افسدت بينكم ان ذاك الذي بالشام والله ان يقابل الاعداء ان هولاء الذين بين اظهركم والله ان يقايلون الا على الدنيا

مطابقه للترجمة من حيث ان الذي طهيم ابو برزة كانوا يظنون انهم يقايلون لاجل اقيام بامر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يقايلون لاجل الدنيا واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابوشهاب هو عبد ربه بن نافع المدائني الحنط بالحاء المهملة والنون وهو ابوشهاب الاصفر وعوف بالغاء المشهور بالاعرابي وابو المنهال بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة قوله لما كان ابن زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء اخر الحروف ابن ابي سفيان الاموي بالاستحاق وهو وان هو ابن الحكم بن ابي العاص ابن عم عثمان رضي الله تعالى عنه قوله ووثب ابن الزبير الواقي للحال اي وثب على الخلافة عبد الله بن الزبير ظاهر الكلام ان ووثب ابن الزبير وقع بتقديم ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك وانما وقع في الكلام حذف ونحريه ما وقع عند اسماعيل من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال حدثنا ابو المنهال قال لما كان زمن خروج ابن زياد يعني من البصرة ووثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة ووثب الذين يدعون القراء بالبصرة ثم ابي غمما شديدا وتصحيح ما وقع في رواية ابن شهاب بان زياد

واو قبل قوله وثب ابن الزبير بان ابن زياد لما اخرج من البصرة توجه الى الشام فقام مع مروان قلت فلذلك وقع الواو في بعض النسخ قبل قوله وثب ابن الزبير ووقع في بعض النسخ بدون زيادة الواو فان قلت ما جواب لما في قوله لما كان ابن زياد ومروان بالشام قلت على عدم زيادة الواو هو قوله وثب وعلى تقدير الواو يكون الجواب قوله فانطلقت مع ابي والفاء يدخل في جوابه فتقوله تعالى (فلما نجاهم الى البر ففهم مقتصد) قوله وثب القراء بالبصرة والقراء جمع قارىء وهم طائفة سموا انفسهم تو ابين لتو بتهم ونداهمهم على ترك مساعدة الحسين رضى الله تعالى عنه وكان اميرهم سليمان بن صرد بضم الصاد المهمة وفتح الراء الحزاعى كان فاضلا قارئا عابدا وكان دعواهم اننا نطلب دم الحسين ولا نريد الاثارة غلبوا على البصرة ونواحيها وهذا كله عند موت معاوية بن يزيد بن معاوية قوله فانطلقت مع ابي قائله ابو المنهال وابو سلامة الرياحى قوله الى ابي برزة بفتح الباء الموحدة واسكان الراء وبالزاي واسمه نضلة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة الاسلمى الصحابى غزا خراسان فأت بها قوله هو جالس الواو فيه للحال قوله في ظل عليه بضم العين المهمة وكسرها وتشديد اللام والياء آخر الحروف وهو الفرفة ويجمع على علالي واصل عليه عليوة فابدلته الواو ياء وادغمت الياء في الياء قوله فانشا ابي أى جعل ابي يستطمعه الحديث أى يستتمحه ويطلب منه التحديث قوله فقال يابا برزة فحذفت الالف للتخفيف قوله انى احتسبت عند الله أى تقربت اليه وفي رواية الكشميين احتسب قيل معناه انه يطلب بسخطه على الطوائف المذكورين من الله الاجر على ذلك لان الحب في الله والبغض في الله من الايمان قوله ساخطا حال ويروى لانا قوله على احياء قريش أى على قبائلهم قوله انكم معشر العرب وفي رواية ابن المبارك العريب قوله كنتم على الحال الذى علمتم وفي رواية يزيد بن زريع على الحال التى كنتم عليها فى جاهليتكم قوله حتى بلغ بكم ماترون أى من العزة والسكينة والهداية قوله ان ذاك الذى بالشام بنى مروان بن الحكم والله ان يقاتل أى ما يقاتل الا على الدنيا

﴿ وَإِنَّ ذَٰلِكَ لَآلِئٌ بِمَكَّةَ وَاللَّهِ إِنَّ يُقَاتِلَ إِلَّا عَلَى الدِّينِ وَإِنَّ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَاللَّهِ إِنَّ يُقَاتِلُونَ إِلَّا عَلَى الدِّينِ ﴾

هذا ايضا من جملة كلام ابي برزة ولا يوجب جدالا في بعض النسخ قوله وان ذاك الذى بمكة اراد به عبد الله بن الزبير قوله وان هؤلاء الذين بين اظهركم اراد بهم القراء توضحه رواية ابن المبارك ان الذين حولكم الذين يزعمون انهم قراؤهم قوله ان يكسر الهزمة وسكون النون بعد قوله والله كلمة النفي *

٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلِ الْأَحْدَبِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ

الْيَمَانِ قَالَ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ الْيَوْمَ شَرُّ مِنْهُمْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانُوا يَوْمَئِذٍ يُسِرُّونَ وَالْيَوْمَ يَجْهَرُونَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان جهرهم بالنفاق وشهر السلاح على الناس بخلاف ما بذلوه من الطاعة حين بايوا اولا

وواصل هو ابن حيان بفتح الحاء المهمة وتشديد الياء آخر الحروف الاسدى الكوفي يقال له يباع السابري بضم الباء

الموحدة وابو وائل هو شقيق بن سلمة والحديث اخرجه النسائي في التفسير عن اسحاق بن ابراهيم قوله على عهد النبي ﷺ

يعلق بمقدروهم ونحو تامين اذ لا يجوز ان يقال هو متعلق بالضمير القائم مقام المنافقين اذ الضمير لا يعمل قيل انما

كان شر الان سرهم لا يتعدى الى غيرهم وقال ابن التين اراد انهم اظهروا من السر ما لم يظهر اوائك فانهم لم يصرحوا بالكفر وانما هو التفت بلقونه بافواههم فكانوا يمر فون به

٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا خَلَادٌ حَدَّثَنَا سَمُرَةٌ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي نَابِتٍ عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ لَمَّا

كَانَ النَّفَاقُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَّا الْيَوْمَ فَأَمَّا هُوَ السُّكُفُّ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾

مطابقته لترجمة من حيث ان المتفق في هذا اليوم قال بكلمة الاسلام بمدان ولد فيه وعلى فطرته ثم اظهر كفر اصغر نداء فدخل في الترجمة من جهة قوليه المختلفين وخلال ذلك افتتح الحاء المعجمة وتشديد اللام وبالذال المهملة ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي سكن مكة ومصر بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن كدام الكوفي وحيب ضد العدو واسم ابي ثابت قيس بن دينار الكوفي وابو الشمطاء بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبالثاء المثناة مؤنث الاشعث واسمه سليم مضر سلم ابن ا- ود الحاربي قيل ليس في الكتب السنة لابي الشمطاء عن حذيفة الا هذا الحديث معناه قوله انما كان النفاق اى موجودا على عهد النبي ﷺ قوله فاما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان كذا في رواية الاكثرين وفي رواية فانما هو الكفر او الايمان ركدا حتى الحميدي في جمعه انما هو الكفر لان المسلم اذا ابطن الكفر صار مرئدا هذا ظاهره لكن قيل غرضه ان التخلف عن بيعة الامام جاهلية ولا جاهلية في الاسلام او هو تفرق وقال تعالى «ولا تفرقوا» او هو غير مستور اليوم فهو الكفر بعد الايمان

﴿ باب لا تقوم الساعة حتى يُذبط أهل القبور ﴾

اي هذا باب فيه لا تقوم الساعة حتى يذبط على صيغة المجهول النبطه تبنى مثل حال المنيوط من غير ارادة زوالها عنه بخلاف الحسد فان الحاسد يذمن زوال نعمه المحسود فتقول غبطته اغبطه غبطا وغبطه تغيط غبطته اغبطه غبطا وغبطه تغيط اهل القبور تبنى الموت عند ظهور الفتن انما هو لحوف ذهاب الدين لقلبة الباطل واهله وظهور المعاصي والمنكر

٥٩ - ﴿ حدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابي اويس اسمه عبد الله وابو الزناد بازي والتون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن قتبية قوله يا ليتني مكانه يعني يا ليتني كنت ميتا وقد مر الوجه في ذلك الآن وعن ابن مسعود قال سياتي عليكم زمان لو وجد احدكم فيه الموت يباع لاشترائه

﴿ باب تغيير الزمان حتى يعبدوا الاوثان ﴾

اي هذا باب في بيان تغيير الزمان عن حاله الاول قوله حتى يعبدوا الاوثان وسقوط النون فيه من غير جازم لغة ويروي حتى تعبد الاوثان وهو جمع وثن وهو كل ماله جنة مملوكة من حواهر الارض او من الخشب او الحجارة كصورة الادمي يعمل وينصب فيعبدوا الصنم الصورة بلا جنة ومنهم من لم يفرق بينهما

٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ صَعِيدُ بْنُ الْمُسَدِّبِ أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرَّ بَأْيَاتِ نِسَاءِ دَوْسٍ عَلَى ذِي الْخَلْصَةِ وَذُو الْخَلْصَةِ طَاغِيَةٌ دَوْسٍ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة لان ذا الخلصة اسم صنم لدوس وعبادتهم اياها من تغيير الزمان وابلو اليمان الحكيم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة والزهرى محمد بن مسلم والحديث من افرادة قوله اخبرني ابو هريرة ويروي ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قوله حتى تضطرب اى يضرب بعضها بهضا وقال ابن التين فيه الاخبار بان نساء دوس يركبن الدواب من البلدان الى الصنم المذكور فهو المراد بالضرب الياتهن والاياء بفتح الهمزة واللام جمع الية وهي العجيزة وجمعها اعجاز وقال الكرماني معناه لا تقوم الساعة حتى تضطرب اى تتحرك اعجاز نسائهم من الطواف حول ذي الخلصة اى حتى يكفرون ويرجعن الى عبادة الاصنام قوله طاغية دوس بفتح الدال قبيلة ابي هريرة

وفذ الخلصة بفتح الخاء المعجمة وفتح اللام وقيل بسكونها وقيل بضمها وهو موضع ببلاد دوس كان فيه صنم يعبدونه اسمه الخلصة والطاغية الصنم ولفظ البخارى يشعر بان ذا الخلصة هي الطاغية نفسها الا ان يقال كلمة فيها او كلمتي محدوفة لكن تقدم في كتاب الجهاد في باب حرق الدور بانه بيت في ختمهم تسمى كعبة اليمانية

٦١ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ أَبِي النَّيْتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِمِصَاهُ**

• مطابقتها لترجمة من حيث ان سوق رجل من قحطان الناس بمصاه انما يكون في تغيير الزمان وتبديل احوال الاسلام لان هذا الرجل ليس من رَهط الشرف الذين جعل الله فيهم الخلافة ولا من عهد النبوة وبهذا يرد على الاسماعيلى في قوله هذا ليس من ترجمة الباب في شي وسليمان هو ابن بلال وثور بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد الديلى وابو النيت بفتح النين وسكون الياء اخر الحروف اسمه الم والسند كما هم كوفيون والحديث قده منى في مناقب قريش واخرجه مسلم فى الفتن عن قتيبة به قوله من قحطان هو قبيلة وهو ابو اليمى وقال الرشاطى قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقال القرطبى قوله يسوق الناس بمصاه كناية عن غلبته عليهم وانقيادهم له ولم يرد نفس المصاه وقيل انه يسوقهم بمصاه حقيقة كما يساق الابل والماشية لشدة عنفه على الناس

﴿بَابُ خُرُوجِ النَّارِ﴾

اي هذا باب في بيان خروج النار من ارض الحجاز

﴿وَقَالَ أَنَسٌ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ النَّاسِ مِنَ

الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة هذا التعليق وصله فى اسلام عبد الله بن سلام من طريق حميد عن انس وانظروا ما اول اشراط الساعة فنار تخشى من المشرق الى المغرب وصله فى احاديث الانبياء عليهم السلام من وجه آخر عن حميد والاشراط الملامات واحدها اشراط بفتحين وقال ابن التين يريد بقوله اول اشراط الساعة انها تخرج من اليمن حتى تؤديهم الى بيت المقدس فان قلت جاء فى حديث حذيفة بن اسيد لا تقوم الساعة حتى تكون عشر فعددها عدى فى الاولى خروج الدجال وفى آخرة واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم وفى التوضيح وقد جاء فى حديث ان النار اخر اشراط الساعة فأتى يجوز ان يقال لكل واحد اول لتقارب بعضها من بعض وان الاول امر نسبي يطلق على ما بعده باعتبار الذى يليه

٦٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ**

تَضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُغْرَى

مطابقتها لترجمة ظاهرة ورجاله عن قريب ذكروا والحديث من أفراده قوله قال سعيد بن المسيب وفى رواية ابى نعيم عن سعيد بن المسيب قوله «نار من ارض الحجاز» قال القرطبى فى التذكرة خرجت نار بالحجاز بالمدينة وكان بدوها زلزلة عظيمة فى ليلة الاربعاء بمسد الثمة الثالث من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستائة واستمرت الى ضحى انهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت النار بقريظة عند قاع التميمى بطرف الحرة ترى فى صور البلد العظيم عليها سور محيط بها عليه شرايف كشر ارف الحصون وابراج وما ذن ويرى رجال يقودونها الامر على جبل الا دكتته واذا بته

ويخرج من مجموع فلك نهر احمر ونهر ازرق له دوى كدوى الرعد ياخذ الصخور والجالين يديه وينتهي الى عطف
الركب العراقي فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك فكان ياتي ببركة النبي
ﷺ المدينة نسيم بارد وشوهد هذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فاحرقتها وقال بعض اصحابنا
لقد رأيتها مساعدة في الهوام من نحو خمسة ايام من المدينة وسمعت انها رثيت من مكة ومن جبال بصرى وقال النووي
تواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع أهل الشام وقال ابو شامة في ذيل الروضتين وردت في أوائل شعبان سنة أربع
 وخمسين كتب من المدينة فيها شرح امر عظيم حدث به اياه تصديق لماسي الصحيحين فذكره - هذا الحديث وفي بعض
الكتب ظهر في أول جمعة من جمادى الآخرة في شرق المدينة نار عظيمة بينها وبين المدينة نصف يوم انفجرت من الارض
وسال منها وادمن نار حتى حاذى جبل احد وفي كتاب آخر سال منها وادمق داره اربعة فراسخ وعرضه اربعة أميال بحرى
على وجه الارض يخرج منها هادو جبال صفار وفي كتاب آخر ظهر ضوءها الى ان رأوها من مكة فوله «تضيء أعناق
الابل» تضيء فاعل واعناق الابل مفعوله وتضيء ياتي لازما ومتعديا قوله «ببصرى» بضم الباء الواحدة واسكان
الصاد المهملة وبالراء مقصورا مدينة معروفه وهى مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل *

٦٢ - **عَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ السَّكِينِيُّ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ**
خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَدِّهِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُوشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَحْمِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا قَالَ عُقْبَةُ وَحَدَّثَنَا
عُبَيْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ
يَحْمِرُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ

مطابقه للترجمة من حيث انه ذكر عقب الحديث السابق وبينهما مناسبة في كون كل منهما من اشراط الساعة والمناسبات
للعناب للشئ مناسب لذلك الشئ وشيخه عبدالله بن سعيد هو ابو سعيد الاشج مشهور بكنيته وصفته وهو من الطبقة
الوسطى الثالثة من شيوخ البخارى وعاش بعد البخارى سنة واحدة ومات سنة سبع وخمسين ومائتين وعقبه بالشاف
ابن خالد الكوفي وعبدالله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم المشهور بالعمري
وخبيب بضم الحاء المعجمة وفتح الباء الواحدة ابن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الانصارى والحديث اخرجه مسلم في
الفتن عن سهل بن عثمان عن عقبه واخرجه ابو داود في الملاحم والترمذى في صفة الجنة جميعا عن أبى سعيد عن عبدالله
ابن سعيد بن الاشج به قوله عن جده حفص بن عاصم اى ابن عمر بن الخطاب والضمير لعبيد الله بن عمر الاشجيه قوله
يوشك أى يقرب وهو بكسر الشين المعجمة قوله الفرات نهر مشهور بالناهر المجرورة وقيل يجوز أن يكتب بالهاء كالتابوت
والتابوه والنعكبوت والنعكبوه قوله ان يحمر بفتح أوله وسكون الحاء المهملة وكسر السين المهملة وفتحها اى يشكف
عن الكنز لذهاب مائه وهو لازم ومتعد قوله «فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا» هذا يشعر بان الاخذ منه ممكن بان يكون
دنانير أو قطما أو تبر ولكن وجه منع الاخذ لانه مستعقب للبيات وهو آية من الآيات وقال ابن التين انما نهى عن الاخذ
منه لانه للمسلمين فلا يؤخذ الا بحقه واعترض عليه بانه غير ظاهر وانما النهى لما ينشأ عن اخذ من الفتنة والقتال عليه واخرج
مسلم من حديث أبى بن كعب سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يوشك ان يحمر الفرات عن جبل من ذهب
فاذا سمع الناس ساروا اليه فيقتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون فان قلت وقع عند ابن ماجه فيه فيقتل من كل عشرة
تسعة فأت هذه رواية شاذة والمحموظ رواية مسلم يمكن الجمع باختلاف تقسيم الناس الى طائفتين قوله «قال عقبه» هو ابن

خالد المذكور وهو موصول بالسند المذكور وحدتنا عبيد الله العمري المذكور وأشار بهذا الى ان لعبيد الله المذكور اسنادين (احدهما) فيه عن كزمن ذهب (والآخر) عن جبل من ذهب رواه عبيد الله عن ابي الزناد بالزاي والنون عبيد الله ابن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرم الا عرج عن ابي هريرة *

﴿ باب ﴾

أى هذا باب وهو كالفصل لما قبله ووقع بلا ترجمة عند جميع الرواة وسقط من شرح ابن بطال و ذكر أحاديثه في الباب الذى قبله

٦٤ - ﴿ حدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا مَعْبُدٌ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَصَدَّقُوا فَيَسْأَلُنِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَحْمِي الرَّجُلَ بِصَدَقَتِهِ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا قَالَ مُسَدَّدٌ حَارِثَةُ أَخُوهُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَرَ لِأُمِّهِ قَالَ أَبُو هَبْدٍ اللَّهُ ﴾

لما كان هذا الباب المجرى كالفصل كانت أحاديثه ملحقة بالباب المترجم الذى قبله والمطابقة بينهما ظاهرة ويحى هو ابن سعيد القطان ومعبد بن فتح الميم وسكون العين وفتح الباء الموحدة ابن خالد بن العاص وحارثة بالجاء المهملة وبالطاء الثالثة ابن وهب الحزامى يعد في الكوفيين والحديث مضى في الزكاة عن على واخرجه مسلم فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره قوله «فلا يجد من يقبلها» لكثرة الاموال وقلة الرغبات للملم بقرب قيام الساعة وفصر الآمال قوله اخو عبيد الله لامة هي ام كلثوم بنت جبرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن اصرم الحراعية ذكرها ابن سعد قال وكان الاسلام فرق بينها وبين عمر قوله قاله ابو عبد الله ليس بمدكور في اكثر النسخ وابو عبد الله هو البخارى نفسه

٦٥ - ﴿ حدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتَلَ فِئْتَانِ عَظِيمَتَانِ تَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَهْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كَلِمَةً يَزَعُهُمْ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَحَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ وَتَظْهَرَ الْفِتْنُ وَيَكْثُرَ الْمَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبُّ الْمَالِ مِنْ قَبْلِ صَدَقَتِهِ وَحَتَّى يَعْزِضَهُ فَيَقُولُ الَّذِي يَعْزِضُهُ عَلَيْهِ لَا أَرَبَ لِي بِهِ وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبُنْيَانِ وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي مَسَكَتُهُ وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَى النَّاسُ يَهْنِي آمَنُوا أَجْمَعُونَ فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ تَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلَا يَدْبَا إِيْمَانِيهِ وَلَا يَطْوِيَانِيهِ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقَحْتِيهِ فَلَا يَطْعَمُهُ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْتَقِي فِيهِ وَامْتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعُ كَلِمَتُهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا ﴾

هذا الاسناد بهؤلاء الرجال قد تكرر جدا فربا وبعدا وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد بالزاي والنون عبيد الله بن ذكوان وعبد الرحمن بن وهب و ابي هريرة عن عرج والحديث من افراذه قوله «فتنان عظيمتان» قال الكرمانى طائفتان على ومعاوية وعن ابن منده اخرجه ابن عساكر في ترجمة معاوية من طريقه ثم من طريق ابي القاسم بن اخي

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويحي هو القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد * والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن شهاب بن عباد وآخرين واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن عبد الله بن نعيم قوله عن الدجال قال الكرمانى هو شخص بينه ابلى الله عباده به واقدره على اشيائه من مقدورات الله تعالى من احياء الميت واتباع كنوز الارض وامطار السماء وانبات الارض بامر ثم يعجزه الله عز وجل بعد ذلك فلا يقدر على شئ من ذلك وهو يكون مدعيا للالهية وهو في نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله من انتقاصه بالعمور ومجزؤه عن ازالته عن نفسه وعن ازالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه فان قلت اظهار الهجزة على يد الكذاب ليس بممكن قلت انه بدعى الالهية واستحالته ظاهرة فلا محذور فيه بخلاف مدعى النبوة فانها ممكنة فلو اتى الكاذب فيها بمجزة لا لبس النبي بالمُنْبِي وقائدة تمكنه من هذه الخوارق امتحان العباد قوله «وانه اى وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لى ما يضرك منه اى من الدجال قوله «لانهم» اى لان الناس يروى انهم وهو رواية المبتلى قال الكرمانى هو متعلق بمقدر يناسب المقام وقدر بمضم الحشية من متلا وفيه تأمل قوله «جبل» وفي رواية مسلم «مع جبال من خبز ولحم» قوله «ونهر» بسكون الهاء وفتحها قوله «هو اهلون على الله من ذلك» قال القاضى هو اهلون على الله من ان يجعل ذلك سبب الضلال المؤمنين بل هو ليزداد الذين آمنوا ايماننا وليس معناه انه ليس معاشى من ذلك

٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَرٍّ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيَمْنَى كَأَنَّهَا عَيْنَةٌ طَافِيَةٌ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة ووهيب مشهور وهب ابن خالد وابوب هو السخيتاني قوله «أراه» بضم الهمزة القائل به هو البخارى وقد سقط قوله اراه الى آخره في رواية المستملى وابى زيد المروزي وابى احمد الجرجاني فصارت صورته موقوفة وبذلك جزم الاسماعيلى والحديث فى الاصل مرفوع فقد اخرجه مسلم من رواية حماد بن زيد عن ابوب فقال فيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «اعور العين اليمنى» اى اعور عين الجهة اليمنى وفى رواية ابى ذر اعور عين اليمنى بلا الف ولا م قوله طافئة بالهمزة وهى التى ذهب نورها وبلا همزة النانثة الشاخسة

٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْحَى الدَّجَالُ حَتَّى يَنْزِلَ فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ تَرُجَفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وسعد بن حفص ابو محمد الطلمحى الكوفى وشيبان هو ابو معاوية التحوى ويحي هو ابن ابي كثير بالثاء المثناة والحديث من افراده قوله حتى ينزل فى ناحية المدينة ويأتى عن قريب بعد باب ينزل بعض السباح التى تلى المدينة وفى رواية حماد بن سلمة عن اسحق عن انس فى اتي سبخة الجرف فيضرب رواقه فيخرج اليه كل منافق ومنافقة والجرف بضم الجيم والراه وبالفاء مكان بطريق المدينة من جهة الشام على ميل وقيل ثلاثة اميال والرواق الفسطاط وفى رواية ابن ماجه من حديث ابى امامة « ينزل عند الطريق الاحمر عند منقطع السبخة » قوله «ثم ترجف» المدينة يروى فترجف المدينة وهو أوجه ومعناه تتحرك المدينة ويضطرب أهلها قوله «فيخرج اليه» اى الى الدجال كل كافر ومنافق قلت الذى يظهر لى ان المراد بال كافر غلاة الروافض لانهم كفره وفى المدينة رفضة وفى حديث مجن بن الاذرع عند احمد والحاكم فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه *

٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي رَاهِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُحْبُ الْمَسِيحِ لَهَا يَوْمَئِذٍ ﴾

سَبْمَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَدَّكَانَ • قَالَ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِهَذَا ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني ومحمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة
العبدى ومسر بكسر الميم ابن كدام الكوفي وسعد بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي بكره نفيح الثقي والحديث مضمي في الحج عن عبد العزيز بن عبد الله وهذا ثبت للمستحلى وحده وسقط
للكل غيره قوله رعب بعزم الراء والدين ويسكون الثاني وهو الفزع قوله وقال ابن اسحق اى محمد بن اسحق
صاحب المغازي روى عنه مسلم واستشهد به البخاري وصالح هو ابن كيسان وابراهيم هو ابن عبد الرحمن بن عوف
وهو اخو سعد بن ابراهيم وارايد بهذا التعليق ثبوت لقاء ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لابى بكره لان ابراهيم مديني وقد
تستكثر روايته عن ابي بكره لانه نزل البصرة على عهد عمر رضى الله تعالى عنه الى ان مات ووصل هذا
التعليق الطبراني في الاوسط من رواية محمد بن سلمة الحراني عن محمد بن اسحق بهذا السند قوله « بهذا »
أى بالحديث المذكور •

٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ
سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي النَّاسِ فَأَنَّى هَلَى اللَّهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ إِنِّي لَا تُنذِرُكُمْ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ
أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ وَلَكِنِّي سَأُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ إِنَّهُ أَعْوَرٌ وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري وسالم هو ابن عبد الله يروى عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم قوله « وما من نبي الاوقد
انذره قومه » زاد في رواية معمر لقد انذره نوح قومه وفي رواية ابي داود والترمذي لم يكن نبي بمدنوح الاوقد انذره
قومه الدجال فان قلت هذا مشكل لان الاحاديث قد ثبتت انه يخرج بعد ما مورذ كرت وان عيسى عليه السلام يقتله بمدان
ينزل من السماء فيحكم بالشريعة المحمدية قلت كان وقت خروجه اخفى عن نوح ومن بعده فكانهم انذروا به ولم يذكر
لهم وقت خروجه فخذروا قومه من فتنته قوله « انه اعور » انما اقتصر على هذا مع ان ادلة الحدوث في الدجال ظاهرة
لكن المورد اثر محسوس يدركه العالم والعامي ومن لا يتدنى الى الادلة العقلية فاذا ادعى الربوبية وهو ناقص الحلقة والاله
يتعالى عن النقص علم انه كذاب •

٧١ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ هُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أُطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فَإِذَا رَجُلٌ
أَدْمٌ سَبَطُ الشَّعْرِ يَنْطَفُ أَوْ يَهْرَاقُ رَأْسَهُ مَاءً قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ ابْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ ذَهَبَتْ أُنْفُتُ فَإِذَا
رَجُلٌ جَسِيمٌ أَحْمَرُ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ الْعَيْنِ كَانَ عَيْنُهُ هَيْبَةً طَافِيَةً قَالُوا هَذَا الدَّجَالُ أَقْرَبُ النَّاسِ
بِهِ شَبَاهًا ابْنُ قَطَنِ رَجُلٌ مِنْ خَزَاعَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا قد مضى في كتاب التعبير في باب الطواف بالكعبة في المنام فانه أخرجه
هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله الى آخره ومضى الكلام فيه فليرجع اليه

لان المسافة قريبة *

٧٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ**

عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَمِينُ فِي صَلَاتِهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد العزيز وابراهيم وصالح وابن شهاب قدموا الآن والحديث قد مضى في باب

الدعاه قبل السلام قبيل كتاب الجمعة مطولا *

٧٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنْ**

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الدَّجَالِ إِنَّ مَمَّةَ مَاءٍ وَنَارًا فَنَارُهُ مَاءٌ بَارِدٌ وَمَاؤُهُ نَارٌ قَالَ أَبُو سَعْدٍ

أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبدالله بن عثمان يروى عن أبيه عثمان بن جبلة بن ابي رواد بفتح الراء

وتشديد الواو وعبد الملك هو ابن عمير روى به بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة اسم بلفظ النسبة وهو

ابن حراش بكسر الحاء المهملة وبالشين المعجمة وحذيفة هو ابن اليمان رضى الله تعالى عنه كذا ذكره شعبة مختصرا وقد

تقدم في اول ذكره ابن اسرائيل من طريق ابي عوانة عن عبد الملك عن ربيع الى آخره قوله «قال في الدجال» اى في

شأنه وحكايته قوله «فناؤه ماء» قيل التاركيف تكون ماء وما حقيقتان مختلفتان وأجيب بان معناه ما صورته نعمة ورحمة

فهو بالحقيقة ان مال اليه نعمة ومحنة وبالعكس وابو سعود هو عقبه بن عمرو البدرى الانصارى

٧٤ - **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَزَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ**

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْتَ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَهْوَرَ الْكِتَابَ إِلَّا إِنَّهُ أَعْوَرٌ وَإِنَّ

رَبِّكُمْ لَيَسَنَ بِالْأَعْوَرِ وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه ايضا في التوحيد عن حفص بن عمر واخرجه مسلم فى الفتن عن

ابى موسى وغيره واخرجه الترمذى فيه عن بندار به قوله الا انه اعور بفتح الهمزة واللام الخفيفة لانه حرف التشبيه

قوله وان بين عينيه مكتوب كافر كذا في رواية الاكثرين ويروى مكتوبا كافر اقال بعضهم ولا اشكال فيه لانه اما

اسم ان واما حل قلت نعم مكتوبا نصب على انه اسم ان واما قوله واما حال فقير صحيح بل قوله كافر اعمل فيه مكتوبا واما

اعراب الاول فهو ان اسم ان محذوف ومكتوب كافر في موضع الخبر والتقدير وانه اى وان الدجال بين عينيه مكتوب

كافر وكافر اما حروف هجائه هى المكتوبة غير مطمعة واما المكتوب (ك ا ف ر) وفى رواية مسلم من رواية محمد

ابن جعفر عن شعبة مكتوب بين عينيه (ك ا ف ر) *

﴿ فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

اى في هذا الباب يدخل ابو هريرة اى حديث ابى هريرة وابن عباس اما حديث ابى هريرة فقد تقدم في ترجمة نوح

عليه السلام في احاديث الانبياء عليهم السلام من رواية يحيى بن ابي كثير عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال النبى ﷺ

الاحديثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبى قومه انه اعور الحديث واما حديث ابن عباس فهو ما تقدم في الملائكة من

طريق ابى العالىة عن ابن عباس في ذكر صفة موسى عليه السلام وذكر انه رأى الدجال *

﴿ بَابُ لَا يَدْخُلُ الدَّجَالُ الْمَدِينَةَ ﴾

اي هذا باب فيه لا يدخل الدجال المدينة النبوية *

٧٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ** عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي هُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُهَنْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنْ الدَّجَالِ فَكَانَ فِيمَا يُحَدِّثُنَا بِهِ أَنَّهُ قُلُوبُ الدَّجَالِ وَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ فَيَنْزِلُ بِبَعْضِ السَّبَاخِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ وَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَهُ فَيَقُولُ الدَّجَالُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتَهُ هَلْ تَشْكُرُونَ فِي الْأَمْرِ فَيَقُولُونَ لَا فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ فَيَقُولُ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ فِيكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ فَيَرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَاطُ عَلَيْهِ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة و ابو اليمان الحكم بن نافع و ابو سعيد هو الخدرى واسمه سعد بن مالك والحديث قده في آخر الحج في باب من ابواب حرم المدينة فقال لا يدخل الدجال المدينة وذكر فيه احاديث منها هذا الحديث بعينه اخرجه عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله الى آخره ومضى الكلام فيه قوله نقاب المدينة جمع نقب وهو الطريق بين الجبلين وقيل هو بقعة بينهما قوله فيخرج اليه رجل قيل هو الخضر عليه السلام قوله ما كنت فيك اشد بصيرة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا بان ذلك من جملة اعلاماته قوله فلا يساط عليه اي لا يقدر على قتله بان لا يخلق القطع في السيف او يجعل بدنه كالنحاس مثلا وغير ذلك *

٧٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ** عَنِ مَالِكٍ عَنِ نُسَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَمِرِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاهِرُونَ وَلَا الدَّجَالُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ونعيم ضم النون وفتح العين المهملة مصغر نعم ان عبد الله المجرى على صيغة اسم الفاعل من الاجمار بالجيم والراء وهو صفة نعيم لصفة عبد الله والحديث قده في الباب الذي ذكرناه في الحديث السابق قوله على انقَابِ المدينة الانقَاب جمع القلة والنقَاب جمع الكثرة وقدم الكلام في الباب المذكور

٧٧ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَوْسَى** حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَدِينَةُ يَا تَيْبَةَ الدَّجَالِ فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا فَلَا يَقْرَبُهَا الدَّجَالُ قَالَ وَلَا الطَّاهِرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن موسى بن عبد ربه ابو زكريا السخيتي الباهلي يقال له خت وحديث انس مضى في الباب المذكور باتم منه وليس فيه فلا يقربها الى آخره قوله « يحرسونها » اي يحفظونها وروى احمد والحاكم من حديث محجن بن الاذرع لا يدخلها الدجال ان شاء الله كلما اراد دخولها تلقاه بكل نقب من نقابها ملك مصلت سيفه يعممه عنها وقال ابن العربي يجمع بين هذا وبين قوله على كل نقب ملكان بان سيف احدهما مسلول والاخر بلافه فلا يقربها الى الدجال قوله ان شاء الله قيل هذا الاستثناء محتمل للتعليل ومحتمل للتبرك وهو اولي وقيل انه يتعلق بالطاهرون وفيه نظر وحديث محجن المذكور الآن يؤيدانه لكل منهما *

﴿ باب يا جوج وما جوج ﴾

اي هذا باب في ذكر يا جوج وما جوج ومضى الكلام فيهما في ترجمة ذي القرنين من احاديث الانبياء عليهم السلام *

٧٨ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا **شُعَيْبٌ** عن **الزُّهْرِيِّ** ح **وحدَّثنا إِسْمَاعِيلُ** **حَدَّثَنَا** أَخِي
 عَنْ **سُلَيْمَانَ** عَنْ **مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ** عَنْ **ابْنِ شَهَابٍ** عَنْ **عُرْوَةَ** **بِنِ الزُّبَيْرِ** أَنَّ **زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِي**
سَلَمَةَ **حَدَّثَتْهُ** عَنْ **أُمِّ حَبِيبَةَ** **بِنْتِ أَبِي سَفْيَانَ** عَنْ **زَيْنَبِ ابْنَةَ جَحْشٍ** أَنَّ **رَسُولَ اللَّهِ** **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**
وَسَلَّمَ **دَخَلَ** عَلَيْهَا **يَوْمًا** **فَرَأَى** يَقُولُ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** **وَيَلُ اللَّعْرَبِ** **مِنْ شَرِّ** **قَدِ اقْتَرَبَ** **فُتِحَ** **الْيَوْمَ** **مِنْ**
رَدْمٍ **يَأْجُوجَ** **وَمَا جُوجَ** **مِثْلُ هُنْدِهِ** **وَحَلَّقَ** **بِاصْبَعِيهِ** **الْإِبْهَامَ** **وَالَّتِي** **تَلِيهَا** **قَالَتْ** **زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ** **فَقُلْتُ**
يَا رَسُولَ اللَّهِ **أَفْنَهْلِكُ** **وَفِينَا** **الصَّالِحُونَ** **قَالَ** **نَعَمْ** **إِذَا** **كَثُرَ** **الْحَبْثُ** *

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (احدهما) عن ابي اليمان الحكيم بن نافع عن شبيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة (والآخر) عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن عبد الله بن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر وهذا الحديث قدمه في اوائل الفتن في باب ويل للعرب ومضى الكلام فيه مبسوطا قوله في عاى خائفنا مضطر باقيل قد تقدم في اول كتاب الفتن انها قالت استيقظ النبي ﷺ من النوم يقول لاله الا الله واجيب بانه لامنافة لجواز تكرار ذلك القول وقال الكرمانى وخصم العرب بالنكرك لان شرم بالنسبة اليها اكثر لما وقع ببفداد من قتلهم الخليفة انتهى قلت لم تقتل الخليفة العرب وانما قتله هلاكوا من اولاد جنكيزخان والخليفة هو المستعصم بالله وكان قتله في سنة ست وخمسين وستمائة قوله من ردم هو السد الذي بناه ذو القرنين قوله افنهلك بكسر الهمزة قوله «الحبث» بفتح الحاء المعجمة وهو الفسق وقيل هو الزنا خاصة *

٧٩ - **حدثنا موسى بن إسماعيل** **حدثنا** **وهيبٌ** **حدثنا** **ابن طائوس** **عن أبيه** **عن أبي هريرة** **عن النبي ﷺ** **قال** **يُفْتَحُ** **الرَّدْمُ** **رَدْمٌ** **يَأْجُوجَ** **وَمَا جُوجَ** **مِثْلَ هُنْدِهِ** **وَهَقْدٌ** **وَهَيْبٌ** **تَسْعِينَ** *

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه عن موسى بن اسماعيل عن وهيب بن خالد عن عبد الله بن طائوس عن ابيه عن ابي هريرة والحديث مضى في احاديث الانبياء عليهم السلام عن مسلم بن ابراهيم واخرجه مسلم في الفتن عن ابي بكر ابن ابي شيبة قوله « وهيب تسعين » قال الكرمانى فان قلت قال ههنا عقد وهيب تسعين وفي اول الفتن عقد سفيان وفي الانبياء في باب ذي القرنين وعقد اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لامانع للجمع بان عقد كلهم واما عقده فهو تحديق الابهام والمسبحة بوضع خاص يعرفه الحساب انتهى قلت قد شرحت ذلك فيها مضى في الفتن فليراجع اليه والله اعلم

﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾ ﴿ **كِتَابُ الْأَحْكَامِ** ﴾

اى هذا كتاب في بيان الاحكام وهو جمع حكم وهو اسناد امر الى اخر اثباتا او نفيا وفي اصطلاح الاصوليين خطاب الله المطلق بافعال المكلفين بالاقتضاء او التخيير واما خطاب السلطان للارعية وخطاب السيد لمجده فوجوب طاعته هو بحكم الله تعالى *

﴿ **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أُطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ** ﴾

لم يثبت لفظ باب الا لابي ذر ولا يوجد في كثير من النسخ والطاعة هي الايمان بالماور به والانهاء عن المنهى عنه

والمصيبة خلفه والمراد من قوله « واولى الامر منكم » الامراء قاله ابو هريرة وقال الحسن العلماء وقال مجاهد الصحابة وقال زيد بن اسلم هم الولاة وقرأ ما قبلها واذ احكمتم بين الناس ان تحكوا وبالعدل وقال بعضهم في هذا اشارة من المصنف الى ترجيح القول الصائر الى ان الآية نزلت في طاعة الامراء خلافا لمن قال نزلت في العلماء قلت ليت شمري مادليله على ما قاله لان في هذا اقوالا كثيرة فترجى قول منها يحتاج الى دليل

١ - **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميرى فقد أطاعني ومن عصى أميرى فقد عصاني

مطابقتها لترجمة ظاهره وعبدان لقب عبد الله بن عثمان وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد والزهري هو محمد بن مسلم والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن ابى الطاهر وحرمله قوله من اطاعني فقد اطاع الله ماخوذ من قوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله لان الله امر بطاعته فاذا اطاعه فقد اطاع الله قوله ومن اطاع اميرى الى آخره في رواياتهم والاعرج وغيرهما من اطاع الامير وقال ابن التين قيل كانت قريش ومن يليها من العرب لا يعرفون الامارة فكانوا يمتعون على الامراء فقال هذا القول يحتمل على طاعة من يؤمر عليهم والانتقاد لهم اذ ابغضهم في السرايا واذ اولاهم البلاد فلا يخرجوا عليهم لثلاث تترك الكلمة *

٢ - **حدثنا** احمد بن حنبل حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا كلُّكم راعٍ وكلُّكم مَسْئُولٌ عن رعيته فلا إمامَ الذي على الناسِ راعٍ وهو مَسْئُولٌ عن رعيته والرجُلُ راعٍ على أهل بيته وهو مَسْئُولٌ عن رعيته والمرأة راعيةٌ على أهل بيت زوجها وولده وهي مَسْئولةٌ عنهم وعبدُ الرجلِ راعٍ على مال سيده وهو مَسْئُولٌ عنه ألا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مَسْئُولٌ عن رعيته

مطابقتها لترجمة من حيث ان الترجمة تدل على وجوب طاعة الائمة واقامة حقوقهم فكذلك هنا على وجوب امور الرعية على الائمة في هذا المقدار كفاية لوجه المطابقة واسماعيل هو ابن ابى اويس عبد الله والحديث مضى في كتاب الجمعة في باب الجمعة في القرى والمدن مطولا ومضى الكلام فيه قوله الابفتحين وتخفيف اللام كناية عن تنبيهه وافتتاح قوله عن رعيته الرعية كل من شمله حفظ الراعي ونظيره اصل الرعاية حفظ الشيء وحسن التمهيد فيه لكن تخلف فرعاية الامام هي ولاية امور الرعية واقامة حقوقهم ورعاية المرأة حسن التمهيد في امر بيت زوجها ورعاية الخادم هو حفظ ما في يده والقيام بالخدمة ونحوها ومن لم يكن اماما ولا له اهل ولا يد ولا اب وامثال ذلك فرعايته على اصدقائه واصحاب معاشرته وقال الطيبي شيخ شيوخي في هذا الحديث ان الراعي ليس مطلوب بالذاته وانما اقيم لحفظ ما استرعاه فينبغي ان لا يتصرف الا بما اذن الشارع فيه وهو تمثيل ليس في الباب العطف والاجمع ولا يبلغ منه فانه اجمل اولائهم فصل واتى بحرف التنبيه مكررا وقال والغافل في قوله الا فكلكم جواب شرط محذوف وختم بما يشبهه لانه اشارة الى استيفاء التفصيل *

باب الامراء من قريش

اي هذا باب مترجم بقوله الامراء من قريش الامراء مبتدأ ومن قريش خبره اي الامراء كانوا من قريش وقال عياض نقل عن ابن ابى صفرة الامر امر قريش قال وهو تصحيف قلت وقع في نسخة لابى ذر عن الكشميين مثل ذلك لكن الاول هو المروفي قيل لفظ الترجمة لفظ حديث اخرجه يعقوب بن - فيان وابو يعلى والطبراني من طريق مسكين

ابن عبد العزيز حدثنا سيار بن - لامة ابو المنهال قال دخلت مع ابى على ابى برزة الاسلمى فذكر الحديث وفيه الامر امن قريش وروى عن انس بلفظ الاثمة من قريش ماذا حكموا فعدلوا رواه البزار وروى عن انس بطرق متعددة منها مارواه الطبرانى من رواية قتادة عنه بلفظ ان الملك في قريش واخرجه احمد بهذا اللفظ عن ابى هريرة

٣ - **حدثنا ابو اليمان** اخبرنا شعيب عن الزهرى قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث انه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش ان عبد الله بن عمر ويحدث انه سيكون ملك من قحطان فنصب فقام فأتى على الله ياهو أهله ثم قال أما بعد فإنه بلغني أن رجالات منكم يحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولئك جهالككم فأياكم والأمانى التي تضل أهلها فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن هذا الأمر في قريش لا يعاديه أحد إلا كبه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين

مطابقة للترجمة في آخر الحديث وشيخ البخارى واثنتان بعده قد ذكروا عن قريب ومحمد بن جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عدى بن عبد مناف القرشى المدني مات بالمدينة زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنها قاله الواقدي والحديث مضى في مناقب قريش عن ابى اليمان ايضا قوله وهو عنده اى والحال ان محمد بن جبير عند معاوية وروى وهم عنده اى محمد بن جبير ومن كان معه من الوفد الذين كانوا معاهر اسلم اهل المدينة الى معاوية ليبايعوه وذلك حين بويع له بالخلافة لما سلم له الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنها قوله ان عبد الله بن عمرو في محل الرفع لانه فاعل بلغ ومعاوية بالنصب مفعوله وعمرو بالواو وهو ابن العاص قوله يحدث جملة في محل الرفع لانها خبر ان قوله انه اى ان الشان سيكون ملك من قحطان قدمر ان قحطان ابوالين قوله فنصب اى معاوية قال ابن بطال سبب انكار معاوية انه حمل حديث عبد الله بن عمرو على ظاهره وقد يكون معناه ان قحطانيا يخرج في ناحية من النواحي فلا يعارض حديث معاوية قوله «أحاديث» جمع حديث على غير قياس قال العزيرى ان واحدا الاحاديث احدونه ثم جعلوه جمعا له حديث والحديث الخبر الذى ياتى على قليل وكثير وقوله ولا تؤثر على صيغة المجهول اى لا تنقل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تروى قوله «وأولئك جهالككم» بضم الجيم وتشديد الهاء جمع جاهل قوله «فأياكم والأمانى» اى احذروا الامانى بتشديد الياه وتخفيفها وهي جمع امنية واصله من منى يعنى اذا قدر وقال الجوهري فلان يتحنى الاحاديث اى يفتعلها مقلوب من المين وهو الكذب قوله «التي تضل أهلها» صفة للامانى وتضل بضم التاء المتناة من فوق وكسر الضاد المعجمة من الاضلال وروى بفتح اوله ورفع أهلها قوله «ان هذا الامر» اى الخلافة قوله لا يعاديه احد اى لا ينازعهم احد في الامر الا كبه الله في النار على وجهه يعنى الا كان مقهورا في الدنيا من مذبا في الآخرة قوله كبه الله من الغرائب اذا كب لازم وكب متعدكس المشهور قوله «ما أقاموا الدين» اى مدة اقامتهم امور الدين قيل يحتمل ان يكون مفهومه فاذا لم يقيموه فلا يسمع لهم وقيل يحتمل ان لا يقيم عليهم وان كان لا يجوز ابقاؤهم على ذلك ذكرها ابن التين وقال الكرمانى هذا يعنى مارواه معاوية لا ينافى كلام عبد الله يعنى ابن عمرو لا مكان ظهوره عند عدم اقامتهم الدين قلت غرضه أن لا اعتبار له اذ ليس في كتاب ولا في سنة فان قلت مر في تفسير الزمان عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بمصاه» قلت هذا رواية ابى هريرة وروى ما يبلغ معاوية واما عبيد الله فلم يرفعه انتهى (قلت) قد ذكرنا فيه ما فيه الكفاية في باب تبيير الزمان ثم قال الكرمانى فان قلت خلا زماننا عن خلافتهم قلت لم يخل اذ في القرب خليفة منهم على ما قيل وكذا في مصر انتهى قلت لم يشتهر اصلا ان في القرب خليفة من بنى العباس ولكن كان فيه من الحفصيين من ذرية ابى حفص صاحب ابن

تومرت وقد استسبوا الى عمر بن الخطاب وهو قرشي وفي مصر موجود من بنى العباس ولكن ليس بحاكم بل تحت حكم •

﴿ تَابَهُ نُعَيْمٌ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ ﴾

اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري عن محمد بن جبير بن نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك عن معمر بن راشد عن الزهري عن محمد بن جبير انما ذكر البخاري هذا تقوية لصحة رواية الزهري عن محمد بن جبير وقال صالح الحافظ الملقب بجزرة لم يقل احد في روايته عن الزهري عن محمد بن جبير الا ما وقع في رواية نعيم بن حماد الذي ذكره البخاري قال ولا اصل له من حديث ابن المبارك وكانت عادة الزهري اذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث ورد عليه اليه في ما اخرجه من طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج بن ابى منيع الرصافي عن جده عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم واخرجه الحسن بن رشيق في فوائده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير •

٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ قَالَ ابْنُ عَمْرٍو قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ اثْنَانِ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وعاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر والحديث مضى في مناقب قریش عن ابى الوليد واخرجه مسلم في المغازي عن احمد بن يونس قوله قال ابن عمر هو جد الراوى عنه قوله لا يزال هذا الامر اى الخلافة في قریش يعنى لا يزال الذى يليها قرشيا قوله ما بقى منهم اثنان قال ابن هبيرة يحتمل ان يكون على ظاهره وانهم لا بقى منهم في آخر الزمان الا اثنان امير ومؤمر عليه والناس تبع لهم وقيل ليس المراد حقيقة العدد وانما المراد به انتفاء ان يكون الامر في غير قریش وقال النووي حكم حديث ابن عمر مستورا الى الآن لم تنزل الخلافة في قریش من غير مزاحمة لهم على ذلك ومن تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر ان الخلافة في قریش وانما يدعى ان ذلك بطريق التباينة عنهم وقال القرطبي هذا الحديث كناية عن المشروعية اى لا تمنع الامامة لكبرى القرشى مها وجد احد منهم انتهى واذا اجتمع قرشيان جمعا شروط الامامة نظرا قر بهما رسول الله ﷺ فان استويا فاشبههما قاله ابن التين •

﴿ بَابُ أُجْرٍ مَنْ قَضَى بِالْحِكْمَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾

اى هذا باب في بيان اجر من قضى بالحكمة وفي رواية ابى زيد المروزى باب من قضى بالحكمة بدون لفظ اجراى من قضى بحكم الله تعالى ولهذا لوقضى بغير حكم الله فسق لقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون واقصر البخارى من الآية على ما ذكره ولم يذكر فاولئك هم الظالمون ولا فاولئك هم الكافرون لانه قيل انما نزل ذلك في اليهود والنصارى وقال النحاس واحسن ما قيل فيها انها كلها في الكفار ولا شك ان من رد حكمنا احكام الله تعالى فقد كفر وقيل الآية عامة في المسلمين والكفار •

٥ - ﴿ حَدَّثَنَا شَهَابُ بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ اِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ وَآخَرَ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا ﴾

مطابقته لترجمة في قوله آتاه الله حكمة فهو يقضى بها وشهاب بن عباد يفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة العبدى الكوفى وهو شيخ مسلم ايضا وابراهيم بن حميد الراوى بضم الراء وتخفيف الهمزة وبالسين المهملة واسماعيل

ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى في العلم عن الحميدي عن صفيان بن عيينة وفي الزكاة عن محمد بن المتى وسياتي في الاعتصام ايضا عن شهاب المذكور وفي الكلام فيه قوله «الاي اثنتين» اي خصتين قوله «رجل» قال بعضهم رجل بالجر وسكت عليه ولم يبين وجهه وبيننا وجهه في كتاب العلم ووجه الرفع والنصب ايضا قوله «آناه الله» اي اعطاه الله قوله «على هلكته» بالمفتوحات اي على هلاكه قوله «وآخر» اي ورجل آخر قوله «حكمة» اي علما وافيا والمراد به علم الدين قاله الكرمانى وقيل القرآن وبسطنا الكلام فيه في العلم •

﴿بابُ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلْإِمَامِ مَا لَمْ تَسْكُنْ مَعْصِيَةَ﴾

أى هذا باب في بيان وجوب السمع والطاعة للإمام وانما قيده بالامام وان كان في احاديث الباب الامر بالطاعة لكل امير ولو لم يكن اماما لان طاعة الامراء الذين تأمروا من جهة الامام طاعة للامام والطاعة للامام بالاصالة ولمن امره الامام بالتبعية قوله لم تكن اي السمع والطاعة معصية لانه لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق والاختار الواردة بالسمع والطاعة للائمة مالم يكن خلافا لمرافقة تعالى ورسوله فاذا كان خلاف ذلك فغير جائز لاحدان بطبع احد في معصية الله ومعصية رسوله وينحوذك قالت عامة السلف •

٦ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتَعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَانَ رَأْسَهُ زَيْبِيَّةٌ﴾
مطابقتها للترجمة ظاهرة ويحي هو ابن سعيد القطان وأبو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وبالهاء المهملة واسمه يزيد من الزيادة ابن حميد الضبي بضم الضاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة البصري والحديث مر في الصلاة عن بندار وعن محمد بن ابان قوله وان استعمل على صيغة المجهول اي جعل عاملا بان امر اماره عامة على بلد مثلا او ولي فيها ولاية خاصة كالامامة في الصلاة او جباية الحراج او مباشرة الحرب فقد كان في ايام الخلفاء الراشدين من تجمع له الامور الثلاثة ومن يختم ببعضها قوله حبشي مرفوع بقوله وان استعمل المجهول ويروي حبشيا بالنصب على ان يكون استعمل على بناء المعلوم والضمير فيه يرجع الى الامام بدلالة القرينة والحبشي بياء النسبة منسوب الى الحبشة وهم جيل مشهور من السودان قوله زيبية هي واحدة الزيب المشهور وجه التشبيه في تجمع رأسه وسواد شعره وهو تمثيل في الحفارة وبشاعة الصورة على سبيل المبالغة وهذا في الامراء والعمال دون الخلفاء لان الحبشي لا يتولى الخلافة لان الائمة من قريش وقال الخطابي قد يضرب المثل بما لا يقع في الوجود وهذا من ذلك اطلاق العبد الحبيبي بالغة في الامر بالطاعة وان كان لا يتصور شرعا ان يلب ذلك وقال الخطابي ايضا العرب لا يرفعون الامارة فخصهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على طاعتهم والانقياد لهم في المعروف اذا بعثهم في السر يا واذ ولاهم البلدان ثلاثا تفرق الكلمة •

٧ - ﴿حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنِ الْجَمْدِيِّ عَنْ ابْنِ رَجَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِرَوِيهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَيَمُوتُ إِلَّا مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً﴾

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله فليصبر الى آخره لانه يدل على وجوب السمع والطاعة للائمة وحده هو ابن زيد والجمد بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبالذال المهملة ابن دينار الصيرفي وابور جاء ضد الياس اسمه عمران المطاردى

والحديث مضى في الفن عن أبي النعمان وأخرجه مسلم في المغازي عن حسن بن الربيع وغيره قوله «رويه» فأنته
 الأشعاريان الرفع إلى النبي ﷺ أهم من أن يكون بالواحدة أو بدونها قوله «شبرا» أي قدر شبر قوله «فيموت»
 بالنصب والرفع نحو ما تينا فتحدثنا قوله «ميتة» بكسر الميم أي الميتة الجاهلية حيث لا امام لهم ولا يراد به أن يكون كافرا
 وقدم الكلام فيه عن قريب

٨ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ مَا لَمْ
 يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ** ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمري وعبد الله هو ابن عمر والحديث مضى
 في الجهاد عن مسدد أيضا وأخرجه مسلم في المغازي عن زهير بن حرب وغيره وأخرجه أبو داود في الجهاد عن مسدد
 قوله على المرء المسلم أي ثابت عليه أو واجب قوله فيما أحب أو كره هكذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره فيما أحب
 وكره قوله فإذا أمر على صيغة الجرح ولعله فلا سمع أي حينئذ ولا طاعة كما مر فيما مضى *

٩ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ هُبَيْدَةَ
 عَنْ أَبِي هَبْدَةَ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ
 رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ
 تُطِيعُونِي قَالُوا بَلَى قَالَ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لِمَ اجْمَعْتُمْ حَطَبًا وَأَوْقَدْتُمْ نَارًا ثُمَّ دَخَلْتُمْ فِيهَا فَجَعَلُوا
 حَطَبًا فَأَوْقَدُوا فَلَمَّا هَمُّوا بِالْدُخُولِ فَقَامَ يَنْظُرُ بِمَعْصِيَتِهِمْ إِلَى بَعْضِ إِمَامِنَا تَبِعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِرَارًا مِنَ النَّارِ أَفْنَدْنَا حَطَبًا فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَدَمَتِ النَّارُ وَسَكَنَ غَضَبُهُ فَذَكَرَ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَدًا إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ** ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة والأعشى سليمان وسعد بن عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة أبو حرة بالزاي خن
 أبي عبد الرحمن الذي يروي عنه وأبو عبد الرحمن اسمه عبد الله بن حبيب السلمي ولا يهجه وعلى هو ابن أبي طالب
 رضي الله تعالى عنه والحديث مر في المغازي في باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن عبد الواحد
 عن الأعشى عن سعد بن عبيدة إلى آخره ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله سرية هي قطعة من الجيش نحو ثلاثمائة أو
 أربعمائة قوله رجلا هو عبد الله بن حذافة السهمي قوله لما جمعتم بالخفيف وجاء بالتشديد أي اجتمعتم وجاء بالهمز
 كلمة الاستثناء ومعناه ما أطلب منكم إلا جمعكم ذكره الخضر في الفصل قوله أفندنا حطبا الهمزة فيه للاستفهام قوله
 خدمت بالخاء المعجمة وفتح الميم وقال ابن النين في بعض الروايات بكسر الميم ولا يعرف في اللغة قال ومعنى خدمت سكن
 لهيها وان لم يطفأ جمرها فان طفي قيل خدمت قوله لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا قال الداودي يريد تلك النار لأنهم يموتون
 بتحريرها فلا يخرجون منها أحياء وليس المراد بالنار نار جهنم ولا أنهم يخلدون فيها وقال الكرماني قوله لما خرجوا فان
 قلت ما وجه الملازمة قلت الدخول فيها معصية فإذا استحلوها ذكروا وهذا جزء من جنس العمل قوله إنما الطاعة في
 المعروف يعني يجب الطاعة في المعروف لافي المعصية وقدم *

﴿ باب من لم يسأل الإمارة أعانه الله ﴾

أى هذا باب في بيان حال من لم يسأل الامارة قوله « اعانه الله » جواب من يروى في بعض النسخ اعانه الله عليها *

١٠ - **حَدَّثَنَا حَبَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ** حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِن أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْئَلَةٍ وَكَلِمَةٍ إِلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ أُعْطِيتَ عَلَيْهَا وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكَفَّرْ بِمَيْمَنِكَ وَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴿

مطابقه لترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكر واغبر مرة والحسن هو البصرى والحديث مضى في النذور عن ابى النعمان وفي الكفارات عن محمد بن عبد الله ومضى الكلام فيه مستوفى قوله وكلت على صيغة المجهول بالتخفيف ومعناه صرف اليها ومن وكل الى نفسه مالك ومنه الدعاء ولا تكن الى نفسى ووكله بالتشديد استعطفه ويستفاد منه ان طلب ما يتعلق بالحكم مكروه وان من حرص على ذلك لايمان فان قلت يعارضه في ذلك مارواه ابوداود عن ابى هريرة رفعه من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة ومن غلب جوره عدله فله النار قلت الجمع بينهما بانه لا يلزم من كونه لايمان بسبب طلبه ان لا يحصل منه العدل اذا ولى او يحمل الطلب هنا على القصد وهذا ك على التولية قوله واذا حلفت الى آخره تقدم في كتاب اليمين وفيه الكفارة قبل الايمان وكذا في الحديث الذى ياتي بعده *

﴿ بَابُ مَنْ سَأَلَ الْإِمَارَةَ وَكَلَّ إِلَيْهَا ﴾

أى هذا باب في بيان حال من سأل الامارة قوله « وكل » على صيغة المجهول جواب من ومعناه لم يمن على ما أعطى *

١١ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ فَإِنَّ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْئَلَةٍ وَكَلِمَةٍ إِلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْئَلَةٍ أُعْطِيتَ عَلَيْهَا وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْ عَنْ يَمِينِكَ ﴿

هذا طريق آخر في الحديث المذكور فى الباب الذى قبله وهو حديث واحد غير انه جعل له ترجمتين باعتبار اختلاف روايته وباعتبار قسمته على شطرين فجعل لكل شطر ترجمة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو والمقدم البصرى وعبد الوارث بن سعيد ويونس بن يزيد والحسن البصرى وهنا صرح الحسن بالحديث عن عبدالرحمن بن سمرة •

﴿ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْحِرْصِ عَلَى الْإِمَارَةِ ﴾

أى هذا باب فى بيان كراهة الحرص على طلب الامارة وتحصياها لان من حرص عليها سولت له نفسه انه قائم بها يخذل فى اغلب الاحوال *

١٢ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ** حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَرُبٍ عَنِ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّكُمْ تَسْتَحِرُّونَ عَلَى الْإِمَارَةِ وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَنِمَ الْمَرْضِعَةُ وَبَسَّتِ الْقَاطِمَةُ ﴿

مطابقة للترجمة ظاهرة وابن ابي ذئب بكسر الذال المعجمة محمد بن عبد الرحمن بن المفيرة بن الحارث بن ابي ذئب واسمه هشام المدني والحديث اخرجه النسائي في الفضائل وفي البيعة وفي السير عن محمد بن آدم به قوله انكم ستحرصون بكسر الراء وفتحها ووقع في رواية شباية عن ابن ابي ذئب ستحرصون بالعين وأشار الى انه اخطار قال الجوهري الحرص الجشع ثم فسر الجشع بقوله الجشع اشد الحرص نقول منه جشم بالكسر قوله على الامارة بكسر الهمزة ويدخل فيها الامارة العظمى وهي الخلافة والصغرى وهي الولاية على البلدة وقوله وستكون اى الامارة ندامة يوم القيامة يعنى لمن لم يعمل فيها بما ينبغي قوله فنعلم المرزعة وبشت الفاطمة قال الكرمانى نعم المرزعة اى نعم اولها وبشت الفاطمة اى بشت آخرها وذلك لان معها المال والجاه واللذات الحسية والوهمية اولا لكن آخرها القتل والمزل ومطالبات التبعات فى الآخرة وقال الداودى نعمت المرزعة فى الدنيا وبشت الفاطمة اى بعد الموت لانه يصير الى الحاسبة على ذلك فيصير كالذى يفعل قبل ان يستغنى فيكون ذلك هلاكه اعلم ان نعم وبشت فعلمان لا يتصرفان لانهما اذ يباعن موضوعها فنعلم منقول من قولك نعم فلان اذا اصاب نعمه وبش منقول من بش اذا اصاب بؤساقلا الى المدح والذم فشباها الحروف وقيل انها استعمالا للحال بمعنى الماضى وفي نعم اربع لغات بفتح اوله وكسر ثانيه وكسرهما وسكون العين وكسر النون وفتحها وسكون العين تقول نعم المرأة هندوان شئت نعمت المرأة هندو وقال الطيبي انما لم تلحق التاء بنعم لان المرزعة مستعمارة للامارة وتانيها غير حقيقى فترك الحاق التاء بها والحقت بش نظرا الى كون الامارة حينئذ دائمة ديمية قال وانما اتى بالتاء فى الفاطمة والمرزعة اشارة الى تصوير تينك الخاليتين المتجدتين فى الارضاع والقطام *

﴿ وقال مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمُرَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَمْفَرٍ عَنْ سَعِيدِ الْقَبْرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَوْلَهُ ﴾

محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وهو الذى يقال له بن دار وعبد الله بن حمران بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبمد الألف نون البصرى صدوق وقال ابن حبان فى الثقات مخطئ وماله فى الصحيح الا هذا الموضوع وعبد الحميد بن جعفر المدني لم يخرج له البخارى الا تعليقاً وعمر بن الحكم بفتح حين ابن نويان المدني الثقة اخرج له البخارى فى غير هذا الموضوع تعليقا وهذا كما رايت قد وقع بين سعيد القبرى وبين ابي هريرة بخلاف الطريقة السابقة قوله عن ابي هريرة قوله اى موقوفا عليه *

١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِي فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ أَمْرًا يَأْرَسُولَ اللَّهِ وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَهُ فَقَالَ إِنَّا لَا نُؤَلَّى هَذَا مَنْ سَأَلَهُ وَلَا مَنْ حَرَّصَ عَلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى اخر الحديث وابو اسامة حماد بن اسامة ويريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الباء آخر الحروف ابن عبد الله بن ابي بردة بضم الباء الموحدة اسمه عامرا والحارث وبرد يديروى عن جده ابي بردة وابو بردة يروى عن ابيه ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث اخرجه مسلم فى الغزى عن ابي بكر و ابي كريب كلاهما عن ابي اسامة قوله امرنا بفتح الهمزة وتشديد الميم المكسورة وهو صيغة امر من التامير ارادوا لنا موضعا قوله حرص عليه بفتح الراء *

﴿ بَابُ مَنْ اسْتَرْعَى رَعِيَّةً فَلَمْ يَنْصَحْ ﴾

اى هذا باب فى بيان من استرعى على صيغة المجهول يعنى جعل راعيا على رعية قال الكرمانى استحفظ ولم ينصح

الرعية اما بتضييعه تعريفهم ما يلزمهم من دينهم واما باهمال حدودهم وحقوقهم اترك حماية حوزتهم اترك العدل فيهم
وجواب من محذوف اكتفى عن ذكره بما في حديث الباب *

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ عَادَ مَعْقِلَ
ابنِ يَسَارٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَا مِنْ هَبْدٍ اسْتَرَعَاهُ اللَّهُ رَهِيَةً فَلَمْ يَحْطُهَا بِنَصِيحَةٍ إِلَّا لَمْ
يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة و ابونعيم الفضل بن دكين و ابوالاشهب جعفر بن حيان بالحاء المهملة والياء آخر الحروف
المشددة العطاردي والحسن هو البصرى و عبيد الله بن زياد بن ابي سفيان الذي كان امير البصرة في زمن معاوية وولده
زيد و معقل بفتح الميم و اسكان العين و كسر الفاء ابن يسار ضد اليمين المزي بن الزاي و النون سكن البصرة و ابقى بها
دارا و اليه ينسب نهر معقل الذي بالبصرة شهيد به الحديبية و توفي بالبصرة في آخر خلافة معاوية و قيل انه توفي في أيام زيد
ابن معاوية و الحديث أخرجه مسلم في الايمان عن القاسم بن زكريا و عن يحيى بن يحيى قوله « استرعاها » أى استحفظه
قوله « فلم يحطها » بفتح الياء و ضم الحاء و سكنون الطاء المهملة من الحياطة و هى الحنط و التمهيد أى لم يحفظها لم يتهد
امرها قوله « بنصيحة » كذا في رواية المستطلى في رواية غيره بنصحه بضم النون و ضم الصاد و بالضمير في آخره قوله
الام يجد رائحة الجنة و في رواية مسلم الا حرم الله عليه الجنة و في رواية الطبرانى من حديث عبد الله بن مغفل و عرفها
يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاما و يروى بدون لفظ الا وهو مشكل لان مفهوم الحديث انه يجدها
وهو عكس المقصود قال الكرمانى ان الام قد دره اى الام لم يجدا و الخبر محذوف أى ما من عبد كذا الا حرم الله
عليه الجنة و قوله لم يجد استئناف كالمفسر له أو ما ليست لاني جاز زيادة من لتا كيد عند بعض النحاة و الكلام
عند وجود الا ظاهر *

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا حُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ قَالَ زَائِدَةُ ذَكَرَهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ
الْحَسَنِ قَالَ أَتَيْنَا مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ نَعُودُهُ فَدَخَلَ عَلَيْنَا هُبَيْدُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ أَحَدْتُكَ حَدِيثًا
سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رَهِيَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَمُوتُ وَهُوَ فَاشٍ
لَهُمْ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث السابق أخرجه عن اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابي يعقوب الروزى عن
حسين بن على الجعفى بضم الحيم و سكنون العين المهملة و بالفاء نسبة الى جعفر ابن سعد العشيرة من مذحج و قال
الجوهري ابو قبيلة من اليمن و النسبة اليه كذلك قوله « قال زائدة » اى ابن قدامة و فيه قال الثانية محذوف تقديره قال
الحسين الجعفى قال زائدة ذكره اى الحديث الذى سياتى هشام بن حسان عن الحسن البصرى و وقع فى رواية
مسلم عن القاسم بن زكريا عن حسين الجعفى بالفتح فى جميع السنن قوله « ما من وال » و فى رواية ابي المليح ما من امير
بدل وال و قال فيه ثم لا يجاله بجم و دال مشددة من الجود بالكسر ضد الهزل و قال فيه الام يدخل معهم الجنة و قال
ابن بطال هذا و عيدشديد على ائمة الجور عن ضيع من استرعاها الله او خانهم او ظلمهم فقد توجه اليه الطالب بمظالم العباد
يوم القيامة فكيف يقدر على التحلل من ظلم امة عظيمة و معنى حرم الله عليه الجنة اى انفذ الله عليه الوعيد و لم يرض عنه

المظلومين ونقل ابن التين عن الداودي نحوه قال ويحتمل ان يكون هذا في حق الكافر لان المؤمن لا بد له من نصيحة قلت هذا احتمال بعيد جدا والتعليل بالكافر مردود لان الكافر لا يدخل الجنة ولو كان ناصحا وقال الكرمانى معنى حرم الله اى في اول الحال او هو للتغليظ او عند الاستحلال *

﴿ باب من شاق الله عليه ﴾

أى هذا باب في بيان من شاق على الناس شق الله عليه لان الجزاء من جنس العمل ومعنى شق الله عليه ثقل الله عليه يقال شققت عليه اى ادخلت عليه المشقة واصل شاق شاق لانه من باب المفاعلة فادغمت القاف في القاف هكذا رواية الاكثرين وفي رواية النسفي من شق

١٦ - **حدثنا اسحق الواسطي** حدثنا خالد بن الجري عن طريف بن ابي تيممة قال شهدت صفوان وجندبا وأصحابه وهو يؤصبيهم فقالوا هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال سمعته يقول من سمع سمع الله به يوم القيامة قال ومن يشاقق يشق الله عليه يوم القيامة فقالوا أوصينا فقال إن أول ما يُنبت من الإنسان بطنه فمن استطاع أن لا يأكل إلا طيبا فليفعل ومن استطاع أن لا يخال يديه وبين الجفنة يملء كفه من دم أهرقه فليفعل قلت لأبي عبد الله من يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب

مطابقه للترجمة ظاهرة واسحق شيخ البخارى هو اسحاق بن شاهين ابو بشر الواسطي روى عنه في مواضع ولم يزد على قوله حدثنا اسحاق الواسطي يروى هنا عن خالد بن عبد الله الطاحان والجري بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف نسبة الى جري بن عباد اخى الحرث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن بكر بن وائل ومن المنسوبين اليه هو سعيد بن اياس الجري وطريف بالطاء المهملة على وزن كريم بن محمد بضم الميم وتخفيف الجيم الجهمى بالجيم مصفرا نسبة الى بنى جهيم بطن من تميم وكان مولا لهم وهو بصرى وماله في البخارى عن أحد من الصحابة الا هذا الحديث وحديث آخر مضى في الادب من روايته عن ابي عثمان النهدي قوله ابى تيممة كنية طريف وصفوان هو ابن محرز بن زياد التابعى الثقة المشهور من اهل البصرة قوله وجندبا هو ابن عبد الله البجلي الصحابى المشهور وقوله وأصحابه اى اصحاب صفوان وقوله وهو يؤصبيهم اى صفوان بن محرز يؤصبيهم كذا قاله بعضهم فجعل الضمير راجعا الى صفوان وقال الكرمانى وهو ابن جندب كان يوصى اصحابه فجعل الضمير راجعا الى جندب والصواب مع الكرمانى يدل عليه ايضا ما ذكره المزى في الاطراف بلفظ شهدت صفوان واصحابه وجندبا يؤصبيهم قوله «فقالوا» اى فقال صفوان واصحابه لجندب هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئا قال اى جندب سمعته اى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سمع بالتشديد اى من عمل السمعة يظهر الله للناس سريره ويملأ أسمعهم بما ينطوى عليه من خبث السرائر جزاء لفظه وقيل اى يسمعه الله ويريه ثوابه من غير ان يعطيه وقيل من اراد بدله الناس اسمعه الله الناس وذلك ثوابه فقط وفيه ان الجزاء من جنس الذنب وقال الخطابى من رأى بعمله وسمع الناس يذمونه بذلك شهره الله يوم القيامة وفضحه حتى يرى الناس ويسمعون ما يحل به من الفضيحة عقوبة على ما كان منه في الدنيا من الشهرة وقول الداودي يعنى من سمع بمؤمن شيئا بشهرته اقامه الله يوم القيامة مقاما يسمع به وقال صاحب الامين سمعت بالرجل اذا اذعت عنه عيبا والسمعة ما يسمع به من طعام او غيره ليرى ويسمع وقال ابو عبيد بن حنيفة حديث الباب من سمع الله بعمله سمع الله به خلقه وحقه وصفه قوله «ومن يشاقق يشق الله عليه» كذا في رواية السرخسى والمستمل بصيغة المضارع وفك التثنية في المواضع وفي رواية الكهيني «ومن شاقق الله عليه»

بصيفة الماضي والادغام في الموضوعين: في رواية الطبراني عن احمد بن زهير عن اسحق بن شاهين شيخ البخارى «ومن شاق يشق الله عليه» بصيفة الماضي في الاول والمضارع في الثانى والمعنى ان يضل الناس ويحملهم على ما يشق من الامر وقيل المعنى ان يكون ذلك من شقاق الخلاف وهو بان يكون في شق منهم وفي ناحية من جماعتهم وقيل المعنى التمسى عن القول القبيح في المؤمنين وكشف مساويهم وعيوبهم قوله فقال اى جندب ان اول ما ينتن من الانسان بطنه وهذا موقوف وكذا اخرجه الطبراني من طريق قتادة عن الحسن البصرى عن جندب موقوف قوله ينتن بضم الياء وسكون النون من الانتان وماضيه انتن والتتن الرائحة الكريهة وقال الجوهرى تنتن الشيء وانتن بمعنى فهو منتن ومن تن بكسر الميم اتباعا لكسرة التاء قوله لا يطيبا اى - لا لا قوله ان لا يحال وفي رواية الكشميهنى ان لا يحول قوله «بعله كفه» وفي رواية الكشميهنى ملء كفه بغير باء واحدة قوله كفه كذا في رواية الاصبلي وكرهه بالضمير وفي رواية غيرها بعله كف بدون الضمير قوله من دم كلمة من بيانية قوله اهراقه اى صبوه وقال ابن التين وقع في روايتنا اهراقه والاصل اراقه والهاء فيه زائدة قوله وان لا يحال الى آخره موقوف ايضا وكذا اخرجه الطبراني من طريق قتادة عن الحسن عن جندب موقوف لزيد الحسن به - سد قوله اهراقه كما يذبح دجاجة كلما يقدم لباب من ابواب الجنة حال بينه وبينه ووقع مرفوعا عند الطبراني ايضا من طريق اسماعيل بن مسلم عن الحسن عن جندب ولفظه «تلمون انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يحول بين احدكم وبين الجنة وهو يراها» ككف دم من مسلم اهراقه بغير حله «وهذا ولم يرد مصرح بانه فسكانه في حكم المرفوع لانه لا يقال بال اى وهو وعيد شديد لقتل المسلم قوله قلت لابي عبد الله ابو عبد الله هو البخارى والقائل له هو الفريرى وليس هذا في رواية النسفى *

﴿ باب القضاء والفتيا في الطريق ﴾

اى هذا باب في بيان القضاء اى الحكم والفتيا بضم الفاء يقال استفتيت الفتيا فافتاني والاسم الفتيا والفتوى قوله في الطريق اى حال كون القضاء والفتيا في الطريق وقال المهلب الفتوى في الطريق على الدابة وما يشاء كما هان التواضع لله فان كانت اضعيف او جاهل فمحذوة عند الله والناس وان تكلف ذلك لرجل من اهل الدنيا ولم يخشى لسانه فمكروه ان ينزل مكانه واختلاف اصحاب مالك في القضاء سائرا او ماشيا فقال اشهب لابس بذلك اذا لم يشغله السير او المشى عن الفهم وقال سحنون لا يذنبى ان يقضى وهو يسير او يمشى وقال ابن حبيب ما كان من ذلك يسيرا كالذى يامر بسجن من وجب عليه او يامر بشىء او يكف عن شىء فلا يلبس بذلك واما الابتداء بالنظر ونحوه فلا وقال ابن بهال وهو حسن وقول اشهب اشهب بالدليل وقال ابن التين لا يجوز الحكم في الطريق فيما يكون غامضا *

﴿ وقضى يحيى بن يعمر في الطريق ﴾

يعمر بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهمة وفتح الميم وبالراء التامى الجليل المشهور وكان من اهل البصرة فانتقل الى مرو باهرا حاج فولى قضاء مرو لقتيبة بن مسام وكان من اهل الفصاحة والورع وقال الحكم وقضى فى اكثر مدن خراسان وكان اذا تحول الى بلدة استخاف فى التى انتقل منها وفى التوضيح يحيى بن يعمر قضى فى الطريق لعله فيها كان فيه نص او مسألة لا تحتاج الى فكر دون ما غرض قوله «فى الطريق» اى حال كونه فى الطريق ووصل هذا محمد بن سعد فى الطبقات عن شبابة عن موسى بن يسار قال رأيت يحيى بن يعمر على القضاء بمرو فربما رأيت يقضى فى السوق وفى الطريق وربما جاءه الحصان وهو على حمار فيقضى بينهما *

﴿ وقضى الشعبي على باب داره ﴾

الشمي هو عامر بن شراحيل بن عبد الله ابو عمرو ونسبته الى شعب من همدان مات في اول سنة ست ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة وقال منصور بن عبد الرحمن القداني عن الشعبي ادرت خمسمائة من اصحاب رسول الله ﷺ يقولون على وطاحة والزبير في الجنة وروى عنه جماعة كثير من منهم الامام ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه قوله على باب داره اى حال كونه على باب هاره وقال ابن سعد في الطبقات اخبرنا ابو نعيم اخبرنا ابن ابي شيبة حدثنا ابو اسرائيل رايته الشمي يقضى عند باب الفيل بالكوفة *

١٧ - **حدثنا عثمان بن أبي شيبة** حدثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال بينما أنا والنبي صلى الله عليه وسلم خارجا من المسجد فلقينارجل هند سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة قال النبي ﷺ ما أعددت لها فكان الرجل استمكأن ثم قال يا رسول الله ما أعددت لها كثير صيام ولا صلاة ولا صدقة ولا كني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت *

مطابقه لترجمة تؤخذ من قوله عند سدة المسجد لان السدة في قوله هي الساحة امام البيت وقيل هي باب الدار وقيل هي المظلة على الباب لوقاية المطر والشمس وقيل عتبة الدار وقيل لاسماعيل بن عبد الرحمن السدي لانه كان يبيع المقانع عند سدة مسجد الكوفة وهو بضم السين وتشديد الدال المهملتين وعثمان شيخ البخاري اخو ابى بكر ابن ابي شيبة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز وسالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون الهمزة واسم ابي الجعد رافع الاشجعي وولاهم الكوفي مات في سنة تسع او ثمان وتسمين في ولاية سليمان بن عبد الملك والحديث مضى في الادب عن عبدان عن ابيه ومضى الكلام فيه قوله «ما أعددت لها» كذا في رواية ابى ذر وفي رواية غيره ما أعددت بالتشديد مثل جمع مالا وعدده اى ما هيأت للساعة واستعددت لها قوله «استمكأن» اى خضع وهو من باب استعمل من السكون الدال على الخضوع وقال الداودي اى سكن وقال الكرمانى استمكأن افتعل من السكون فالمد شاذ وقيل استعمل من السكون فالمد قياس قوله «كثير صيام» بالناء المثلثة عند البعض وعند الاكثرين بالياء الموحدة *

باب ما ذكر أن النبي ﷺ لم يكن له بواب *

اى هذا باب في بيان ما ذكر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن له بواب ليعين الناس وقال المهلب لم يكن للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بواب را تب فان قلت قد تقدم ان اباموسى كان بوابا للنبي ﷺ لما جلس على القف قلت الجمع بينهما انه اذا لم يكن في شغل من أهله ولا انفرد اى من امره انه كان يرفع حجابيه بينه وبين الناس ويبرز لطالب الحاجة اليه وقد تقدم في النكاح انه كان في وقت خلوته يتخذ بوابا به

١٨ - **حدثنا اسحق** اخبرنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك يقول لامرأة من أهله تعرفين فلانة قالت نعم قال فان النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهي تبسكي عند قبر فقال اتقى الله واصبري فقالت ابيك هي فانك خلوت من مصيبي قال فجاوز هارمضى فمر بهارجل فقال ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفته قال انه لرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال فجاءت الى بابي فلم تجد حايه بوابا فقالت يا رسول الله والله ما عرفتك فقال النبي ﷺ الصبر عند اول صدمة *

مطابقتها لترجمة في قوله فجاءت الى بابه فلم تجد عليه بوابا واسحق شيخ البخارى هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبدالوارث والحديث مضمون في الجنازة عن آدم بن ابي اياس وعن بندار عن غندر ومضى الكلام فيه قوله «عند قبر» وكان قبر ابنها قوله وهي تسمى الوالو وفيه الحال قوله «فلانة» غير منصرف كناية عن اعلام انات الاناسى قوله «اليك عنى» اى تتع عنى وكفى نفسك عنى قوله «خلو» بكسر الحاء المعجمة وهو الخالى قوله «فربها رجل» هو الفضل بن عباس قوله «الصبر» ويروى ان الصبر قوله «عند اول صدمة» وفي رواية الكشميهنى عند الصدمة الاولى اى عند فورة المصيبة وشدها والصدمة ضرب الله الصاب بمثله والصدمة المرة منا واختلف في مشروعية الحاجب للحا كما يقال الشافعى وجماة ينبغى للحا كما لا يتخذ حاجبا وذهب آخرون الى جوازها وقال آخرون بل يستحب ذلك لترتيب الخصوم ومنع المستطيل ودفع الشرير ونقل ابن التين عن الداودى قال الذى احده بعض القضاة من شدة الحجاب وادخال بطائق الخصوم لم يكن من فعل السلف ولن ياتى آخر هذه الامة بافضل مما تى به اولها وهذا من التكبر وكان عمر رضى الله تعالى عنه يرقى فى الافنية نهارا *

﴿ بَابُ الْحَاكِمِ يَحْكُمُ بِالْقَتْلِ عَلَى مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي فَوْقَهُ ﴾

أى هذا باب مترجم بقوله الحاكيم الى آخره فقوله الحاكيم مرفوع على الابتداء وقوله يحكم بالقتل خبره وليس لفظ الباب مضافا الى الحاكيم واختاف العلماء فى هذا الباب فقال ابن القاسم فى المجموعه لا يقيم الحدود فى القتل ولا لالة المياه ليجلب الى الامصار ولا يقيم القتل بصر كلها الا بالفسطاط أو يكتب الى والى الفسطاط بذلك وقال اشهب من ولاء الامير وجعله واليا على بعض المياه وجعل ذلك اليه فليقيم الحدود فى القتل والقطع وغير ذلك وان لم يجعله اليه فلا يقيمها وذكر الطحاوى عن اصحابنا الكوفيين قال لا يقيم الحدود الا امراء الامصار وحكامها ولا يقيمها عامل السواد ونحوه وقال الشافعى اذا كان والى عدلا يضع الصدقة مواضعها فله عقوبة من غل الصدقة وان لم يكن عدلا فله ان يعززه *

١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الدَّهْلِيُّ حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ نُعْمَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ كَانَ يَكُونُ يَدَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشَّرْطِ مِنَ الْأَمِيرِ ﴾

مطابقتها لترجمة تؤخذ من معنى الحديث لان قيس بن سعد لما قدم رسول الله ﷺ كان فى تمديته وينفذ فى أموره ويدخل فى الترجمة وان كان لا يخل عن النظر ومحمد بن خالد هو محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس النخلى وقد ذكرنا غير مرة عن الكلاباذى وغيره اخرج عن محمد هذا فلم يصرح به فتارة يقول حدثنا محمد وتارة محمد بن عبدالله فينسبها الى جده وتارة محمد بن خالد فينسبها الى جديبه وقد ذكر السبب فيه والانصارى هو محمد بن عبدالله الانصارى ووقع هكذا فى رواية الاكثرين ووقع فى رواية ابى زيد المروزى حدثنا الانصارى محمد فقدم النسبة على الاسم ولم يسم اياه وابوه عبدالله بن المتى عن عبدالله بن انس وثمامة بضم التاء المثناة وتخفيف الميم هو عم ابيه وهو ابن عبدالله بن انس بن مالك وقد اخرج البخارى عن الانصارى بلا واسطة عدة احاديث فى الزكاة والقصاص وغيرهما وروى عنه بواسطة فى عدة مواضع فى الاستسقاء وفى بدء الخلق وفى شهود الملايكة بدرا وغيرها وقوله ان قيس بن سعد زاد فى رواية المروزى ابن عبادة وهو الانصارى الخزرجى الذى كان والده رئيس الخزرج قوله كان يكون بين يدي النبي ﷺ وقال الكرماني فائدة تكرار الكون بيان الاستمرار والى وقال بعضهم بعد ان نقل هذا الكلام عن الكرماني قد وقع فى رواية الترمذى وابن حبان والاسماعيلى وابى نعيم وغيرهم من طرق عن الانصارى بلفظ كان قيس بن سعد بين يدي النبي ﷺ قال فظهر ان ذلك من تصرف الرواة التى قلت غرضه التمس على الكرماني لان ما قاله الكرماني اولى واحسن من نسبة هذا الى تصرف الرواة وليس للرواة الا نقل ما حفظوه من الاجاديت وليس لهم ان يتصرفوا فيها من عند انفسهم وفى رواية الترمذى ومن ذكر معه بلفظ كان قيس بن سعد لا يستلزم نفي رواية كان يكون

وكل منهم لا يروى الا ما حفظه قوله «صاحب الشرط» بضم الشين المعجمة وفتح الراء جمع شرطة وهم اول الجيش سموا بذلك لانهم اعلمو انفسهم بعلامات والاشراط الاعلام وصاحب الشرط معناه الملامات يعرف بها الواحد شرطة والنسبة اليها شرطي بضم تين وقد تفتح الراء وقيل المراد بصاحب الشرطة كبيرهم وقال الازهرى شرطة كل شىء خياره ومنه الشرطة لانهم نخبة الجنود وقيل سمو بذلك لانهم اعدوا انفسهم لذلك يقال اشراط فلان نفسه لامر كذا اذا اعدوا قوله ابو عبيدة وقيل ماخوذ من الشرط وهو الحبل المبرم لما فيهم من الشدة وفي الحديث تشبيهه مامضى بما حدث بعده لان صاحب الشرطة لم يكن موجودا في العهد النبوى عند احد من العمال وانما حدث في دولة بنى أمية فاراد انس بن مالك تقرب حال قيس بن سعد عند السامعين فشبّه بما يمهدهونه *

٢٠ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ قُرَّةَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُؤَمِّلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ وَأَتَيْتُهُ بِمُعَاذٍ**

مطابقته للترجمة من حيث ان هذا الحديث قطعة من الحديث الذى اخرجه معطولا في كتاب استنابة المرتدين بهذا الاسناد يمينه عن مسدد عن يحيى القطان عن قررة بن خالد السدوسى عن حميد بن هلال عن ابى بردة بضم الباء الموحدة طامرا والحارث عن ابى موسى الاشعري عبد الله بن قيس وفيه قتل معاذ المرتد دون ان يرفع امره الى رسول الله ﷺ وبه احتج من رأى ان للحاكم والوالى اقامة الحدود دون الامام الذى فوقة قوله بعثه أى ارسله الى اليمن قاضيه ثم اتبعه بمعاذ ابن جبل رضى الله تعالى عنه *

٢١ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُؤَمِّلٍ أَنَّ رَجُلًا أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ فَأَتَى مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ وَهُوَ عِنْدَ أَبِي مُؤَمِّلٍ فَقَالَ مَا لِهَذَا قَالَ أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ قَالَ لَا أَجْلِسُ حَتَّى أَتَمُّهُ قِضَاءَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ**

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرناه في الحديث السابق على أنه أيضا اخرجه من طريق آخر عن عبد الله بن الصباح بتشديد الباء الموحدة المطاردى البصرى عن محبوب ضد المنفوس ابن الحسن القرشى البصرى ويقال اسمه محمد ومحبوب لقب له وهو به اشهر وهو مختلف في الاحتجاج به وليس له في البخارى سوى هذا الموضع وهو فى حكم المتابعة لانه قد تقدم فى استنابة المرتدين من وجه آخر عن حميد بن هلال وخالد الذى روى عنه محبوب هو العذراء *

بابُ هَلْ يَقْضَى الْحَاكِمُ أَوْ يُفْتَى وَهُوَ غَضْبَانٌ

اى هذا باب في بيان هل يقضى الحاكم هكذا رواية الكشميين وفي رواية غيره هل يقضى القاضى وجواب الاستفهام محذوف بوضحة حديث الباب *

٢٢ - **حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ كَتَبَ أَبُو بَكْرَةَ إِلَى ابْنِهِ وَكَانَ يَسِيسْتَانِ بَأَنَّ لَا تَقْضَى بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبَانٌ فَأَتَى سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَا يَقْضَيْنَ حَكْمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ**

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكر وا غير مرة و ابو بكره اسمه نعيم بن الحارث الثقفى والحديث اخرجه مسلم فى الاحكام ايضا عن قتيبة وغيره واخرجه ابن ماجه فى الاحكام عن هشام بن عمار وغيره قوله كتب ابو بكره الى ابنه وفى رواية الترمذى عن عبد الرحمن بن ابى بكره قال كتب ابى الى عبيد الله بن ابى بكره وهذا يفسر رواية البخارى

المبهم وكذا وقع في اطراف المزي الى ابنه عبيد الله ووقع في رواية مسلم عن عبد الرحمن قال كتب ابى وكتب الى عبيد الله ابن ابى بكرة قيل معناه كتب ابو بكرة بنفسه مرة وامر ولده عبد الرحمن ان يكتب لآخيه فكتب له مرة اخرى اتى وقال بعضهم ولا يتعين ذلك بل الذى يظهر ان قوله « كتب ابى » اى امر بالكتابة وقوله وكتب له اى باشرت الكتابة التى امر بها والاصل عدم التمدد انتهى قلت الاصل عدم التعدد والاصل عدم ارتكاب المجاز والمدول عن ظاهر الكلام لالطلة وما المانع من التمدد قوله وكان بسجستان وفي رواية مسلم وهو قاضى بسجستان وهي جملة حالية وهي في الاصل اسم اقليم من الاقاليم المراقية وهو اقليم عظيم واسم قصبته زرنج بفتح الزاى والراء وسكون النون وبالجميم وهي مدينة كبيرة من - سجستان وقال ابن حوقل وقد يطلق على زرنج نفسها - سجستان قلت اسم سجستان ادى هذا اليوم واطلق اسم الاقليم على المدينة وهي بن خراسان ومكران والسندوين كرمان بينهما وبين كرمان مائة فرسخ منها أربعون فرسخا فإذ ليس فيها ماء والنسبة اليها - سجستاني - وجزى جزاى بدل السنين الثانية والثالثة وهو على غير قياس قوله غضبان الغضب غلبان دم القاب لطلب الانتقام وروى الترمذى من حديث ابى سعيد مرفوعا الا وان الغضب جرة في قلب ابن آدم اما ترون الى حرة عينيه وانتفاخ اوداجه وقوله حكم بفتح حين هو الحاكم وقال الملب سبب هذا النهى ان الحكم حالة الغضب قد يتجاوز الى غير الحق فمنع وبذلك قال فقهاء الامصار وقال الغزالي فهم من هذا الحديث انه لا يقضى حاقنا او جائنا او متألما بمرض وقال الراعى وكذلك لا يقضى بكل حال يسوء خلقه فيها وبتغيير عقله فيها ويجوع وشبع مفرط ومرض مؤلم وخوف مزعج وحزن وفرح شديد وكغلبة نعاس وملال وكذا لو حضره طعام ونفسه تتوق اليه قال والمقصود ان يتمكن من استيفاء الفكر والنظر فان قلت هل هذا النهى نهى تحريم او كراهة قلت نهى تحريم عند أهل الظاهر ورحله العلماء على الكراهة حتى لو حكم في حال غضبه بالحق نفذ حكمه وهو مذهب الجمهور فان قلت قد صح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قد حكم في حالة غضبه كحكمه للزبير في شراج الحرة حين قال له الانصارى ان كان ابن عمك فتلون وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال اسق يا زبير الحديث وفي الصحيح ايضا في قصة عبدالله بن عمر حين طلق امراته وهي حائض فذكره عمر رضى الله تعالى عنه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتعيطر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت اجابوا عنه باجوبة احسنها انه صلى الله عليه وسلم كان معصوما فلا يتطرق اليه احتمال ما يخفى من غيره في الحكم وغيره *

٢٣ - **حدثنا محمد بن مقاتل** أخبرنا عبد الله أخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لاني والله لا تاخر عن صلاة النداء من اجل فلان مما يطيل بنا فيها قال فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قط أشد غضبا في موعظة منه يومئذ ثم قال يا أيها الناس ان منكم منفرين فأيكم ما صلى بالناس فليؤجر فان فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة *

مطابقتها لترجمة ظاهرة وعبد الله الذي روى عنه شيخ البخارى عبد الله بن المبارك و ابو مسعود عتبة بن عمرو والحديث مضى في كتاب العلم في باب الغضب في الموعظة عن محمد بن كثير ومضى ايضا في كتاب الصلاة في باب تخفيف الامام في القيام عن أحمد بن يونس ومضى الكلام فيه قوله فليؤجر جزاى فليختصروا ويرى فليتجاوز *

٢٤ - **حدثنا محمد بن ابي يعقوب** اليكرمانى حدثنا حسان بن ابراهيم حدثنا يونس قال محمد أخبرني سالم ان عبد الله بن عمر أخبره انه طلق امراته وهي حائض فدكر عمر للنبي

صلى الله عليه وسلم ثم قال لي ارجعها ثم ليتمسكها حتى تظهر ثم تمخض
فتظهر فان بداله ان يطلقها فليطلقها *

مطابقته لترجمة ظاهرة واسم ابي يعقوب اسحق الكرمانى نسبة الى كرمان قال الكرمانى المشهور عند الحديثين
فتح الكاف لكن اهلها يقولون بالكسر واهل مكة اعرف بشماها وهو بلد اهل السنة والجماعة ولا يكاد يوجد فيها
شيء من العقائد الفاسدة وهى مولدى وأول ارض مس جلدى تراها اويونس هو ابن يزيد الايلي ومحمد هو الزهرى
قوله فتعيط فيه وفى رواية الكشميهنى فتعيط عليه والضمير فى فيه يرجع الى الفعل المذكور وهو الطلاق الموصوف وفى عليه
للفاعل وهو ابن عمر والحديث مضى فى الطلاق فى مواضع فى أوائله *

باب من رأى للاقضى ان يحكم بمله فى أمر الناس إذا لم يخف الظنون والتهمة كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم لهندي خدي ما يكفيك وولدك بالمعروف وذلك إذا كان أمر مشهور *

اى هذا باب فى بيان من رأى من الفقهاء ان للاقضى ويرى للحاكم ان يحكم بمله فى امر الناس وأشار بهذا الى قول
الامام ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه فان مذهبه ان للاقضى ان يحكم بمله فى حقوق الناس وقيد به لانه ليس له ان يقضى
بمله فى حقوق الله كالحدود قوله « اذا لم يخف » اى انقاض الظنون والتهمة بفتح الهاء وشرط شرطين فى جواز
ذلك احدها عدم التهمة والآخر وجود شهرة القضية أشار اليه بقوله اذا كان امر مشهور قوله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الى
آخره ذكره فى مرض الاحتجاج لمن رأى ان للاقضى ان يحكم بمله فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قضى لهند بنقتتها
ونفقة ولدا على ابي سفيان لمله بوجوب ذلك وهند هي بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ام معاوية زوجة
ابى سفيان بن حرب املعت عام الفتح بعد اسلام زوجها وهذا وصله البخارى فى النفقات ثم هذه المسألة فيها اقوال
للهاء وقال الشافعى يجوز للاقضى ذلك فى حقوق الناس سواء علم ذلك قبل القضاء او بعده وبه قال ابو ثور وقال ابو حنيفة
ما علمه قبل القضاء من حقوق الناس لا يحكم فيه بمله ويحكم فيها اذا علمه بعد القضاء وقال ابو يوسف ومحمد يحكم فيها علمه قبل
القضاء وقال شريح والشعبي ومالك فى المشهور عنه واحمد واسحق وابو عبيد لا يقضى بمله اصلا وقال الاوزاعى
ما اقر به الخصمان عنده اخذها به وانفذه عليهما الا الحد وقال عبد الملك يحكم بمله فيها كان فى مجلس حكمه وقال الكرابسى
الذى عندي ان شرط جواز الحكم بالعلم ان يكون الحاكم مشهورا بالصلاح والنفاء والصدق ولم يعرف بكثير زلة ولم
يوجد عليه جريمة بحيث تكون اسباب التقى فيه موجودة واسباب التهم فيه مفقودة فهذا الذى يجوز له ان يحكم بمله مطلقا

٢٥ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني عروة أن عائشة رضى الله عنها
قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الأرض أهل
خباء أحب إلي أن يدبوا من أهل خباياك وما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب
إلي أن يبرؤوا من أهل خباياك ثم قالت إن أباه سفيان رجل مسيك فهل على من حرج أن
أطعم الذى له عيالنا قال لها لا حرج عليك أن تطعمهم من معروف *

مطابقته لترجمة تؤخذ من آخر الحديث فان فيه قضاء النبي صلى الله عليه وسلم بمله كما ذكرناه عن قريب وابو اليمان الحكم بن
نافع وقد مضت فى كتاب النفقات قضية هند حيث قال البخارى باب اذا لم ينفق الرجل فلأرأه ان تاخذ الى آخره واخرجه
عن محمد بن المنى عن يحيى عن هشام عن ابيه الى آخره وهن من طريق الزهرى عن عروة عن عائشة وفيه زيادة على ذلك
قوله خباياك بالمدهى الخيمة قيل ارادت بقولها اهل خباياك نفسه صلى الله عليه وسلم وكنت عنه باهل الخبايا اجلالا له ويحتمل انها

ارادت به اهل بيته او صحابته وقيل الدار يسمي خباء والقبيل يسمي خباء وهذا من الاستعارة والمجاز قوله ان بذلوا كلمة ان مصدرية اي ذلتهم وكذلك الكلام في ان يعزوا قوله مسيك بكسر الميم وتشديد السين المهمة صيغة مبالغة في مسك اليديني بجيل جدا ويجوز فتح الميم وكسر السين الخففة قوله من حرج اي من اثم قوله ان اطعم اي بان اطعم وعباننا منصوب لانه مفعول اطعم قوله لا حرج عليك اي لا اثم عليك ولا منع من ان تطعمهم من معروف يعني لا يكون فيه اسراف ونحوه فان قلت كيف يصح الاستدلال بهذا الحديث على جواز حكم القاضى به لانه لا يخرج مخرج الفتيا قلت الاغلب من احوال النبي ﷺ الحكم والالزام *

﴿ بابُ الشَّهادةِ عَلَى الخَطِّ المَخْتومِ وما يَجُوزُ مِنْ ذاكِ وما يَضيقُ هَئِثمُ ﴾

وكتابِ الحائِمِ إِلَى عامِلِهِ والقاضِ إِلَى القاضِ ﴿

اي هذا باب في بيان حكم الشهادة على الخط المختوم بالخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني المحكوم بالخاء المعجمة والكاف وليست هذه اللفظة بوجوده عند ابن بطال ومعناه هل تصح الشهادة على خط بانه خط فلان وقيد بالمختوم لانه اقرب الى عدم التزوير على الخط قوله وما يجوز من ذلك اي من الشهادة على الخط قوله وما يضيق اي وما لا يجوز من ذلك وحاصل المعنى ان القول بجواز الشهادة على الخط ليس على العموم نفيا واثباتا لانه لو منع مطلقا تصبغ الحقوق ولا يعمل به مطلقا لانه لا يؤمن فيه التزوير فحينئذ يجوز ذلك بشرط قوله وكتاب الحائِمِ الى عماله عطف على قوله باب الشهادة اي وفي بيان جواز كتاب الحائِمِ الى عماله بضم العين وتشديد الميم جمع عامل قوله وكتاب القاضى الى القاضى اي وفي بيان جواز كتاب القاضى الى القاضى وهذه الترجمة مشتملة على ثلاثة احكام كما رأيتها ويجي الآن بيان حكم كل منها مع بيان الخلاف فيها

﴿ وقالَ بَعْضُ النَّاسِ كِتابُ الحائِمِ جائِزٌ إِلا في الخُدودِ وِدِثمُ قالَ إِنَّ كانَ القَتْلُ خَطًّا فَهوَ جائِزٌ ﴾

لأنَّ هذا مالٌ بَرَّهَهُ وإِماما صارَ مالاً بَعْدَ أَنْ ثَبَتَ القَتْلُ فَالخطُّ والعمدُ واحِدٌ ﴿

اراد ببعض الناس الحنفية وليس غرضه من ذكر هذا ونحوه مما مضى الا التشجيع على الحنفية لامر جري بينه وبينهم حاصل غرض البخارى من هذا الكلام اثبات المناقضة فيما قاله الحنفية فانهم قالوا كتاب القاضى الى القاضى جائز الا في الحدود ثم قالوا ان كان القتل خطا يجوز فيه كتاب القاضى الى القاضى لان قتل الخطا في نفس الامر مال لعدم القصاص فيلحق بسائر الاموال في هذا الحكم وقوله وانما صار مالاً الى آخره بيان وجه المناقضة في كلام الحنفية حاصله انما يصير قتل الخطا مالا بعد ثبوته عند الحائِمِ والخطا والعمد واحد يعني في اول الامر حكمهما واحدا لتفاوت في كونها حدا والجواب عن هذا ان يقال لان سلم الخطا والعمد واحد وكيف يكونوا واحدا مقتضى العمد القصاص ومقتضى الخطا عدم القصاص ووجوب الممال لثلاثيكون دم المقتول خطاهدر او سواه كان هذا قبل الثبوت او بعده

﴿ وَقَدْ كَتَبَ عُمَرُ إِلَى عامِلِهِ في الخُدودِ ﴾

اي كتب عمر بن الخطاب الى عامله في الحدود وغرضه من ايراد هذا الرد على الحنفية ايضا في عدم رؤيتهم جواز كتاب القاضى الى القاضى في الحدود ولا يرد على ما ذكره وذكر هذا الاثر عن عمر لاراد عليهم فيها قالوه قوله في الحدود رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر عن المستملى والكشميهني في الجارود بالجيم وبالراء المضمومة وفي آخره دال مهمة وهو الجارود بن المعلى يكنى ابا غياث كان سيدا في عبد القيس رئيسا قل ابن اسحق قدم على رسول الله ﷺ في سنة عشر في وفد عبد القيس وكان نصرانيا فلم وحسن اسلامه ويقال ان اسمه بشر بن عمرو وانما قيل له الجارود لانه اغار في الجاهلية على بكر بن وائل ومن معه فاصابهم وجردهم وسكن البصرة الى ان مات وقيل بارض فارس

وقيل قتل بارض نهاوند مع النعمان بن مقرن في سنة احدى وعشرين وله قصة مع قدامة بن مظعون طمل عمر رضى الله تعالى عنه على البحرين اخرجهما عبد الرزاق من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر قدامة بن مظعون فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر فقال ان قدامة شرب فسكر فكتب عمر الى قدامة في ذلك فذكر القصة بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجارود وابى هريرة عليه وجلده الحد والجواب عنه ان كتاب عمر رضى الله تعالى عنه الى طمله لم يكن في اقامة الحد وانما كان لاجل كشف الحال الا يرى ان عمر هو الذى اقام الحد فيه بشهادة الجارود وابى هريرة *

﴿ وكتب عمر بن عبد العزيز في سين كسرت ﴾

اي كتب الى عامله زريق بن حكيم في شان سن كسرت وكان كتب اليه كتابا اجاز فيه شهادة رجل على سن كسرت وهذا وصله ابو بكر الخلال في كتاب العصاص والديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق عن ابيه فذكر ما ذكرناه *

﴿ وقال ابراهيم كُتابُ القاضي إلى القاضي جاز إذا عرفت الكتاب والخاتم ﴾

ابراهيم هو النخعي ووصله ابن ابي شيبة عن عيسى بن يونس عن عبيدة عنه *

﴿ وكان الشعبي يُجيزُ الكتابَ المختومَ بما فيه من القاضي ﴾

الشعبي هو عامر بن شراحيل التميمي الكبير ووصله ابن ابي شيبة من طريق عيسى بن ابي عزة قال كان عامر يرضى الشعبي يجيز الكتاب المختوم بجيشه من القاضي *

﴿ ويروى عن ابن عمر نحوه ﴾

اي يروي عن عبد الله بن عمر نحو ما روى عن الشعبي ولم يصح هذا لذلك ذكره بصيغة التبريض *

﴿ وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي شهدت عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة واياض بن معاوية والحسن وثمامة بن عبد الله بن أنس وبلال بن أبي بردة وعبد الله بن بريدة الأسدي وعامر بن حميدة وعباد بن منصور يجيزون كتب القضاء بغير ختم من اليهود فإن قال الذي جرى عليه بالكتاب لانه زور قيل له اذهب فالتيس المخرج من ذلك ﴾

وماوية بن عبد الكريم الثاني المعروف بالضال بالضاد الجمجمة واللام المشددة سمي بذلك لانه ضل في طريق مكة ووقعه احمد وابوداود والنسائي ومات سنة ثمانين ومائة ووصل اثره وكيع في مصنفه عنه قوله شهدت أي حضرت عبد الملك ابن يعلى بوزن رضى التميمي الثقة ولاء يزيد بن هبيرة قضاء البصرة المولى امارتهم من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان ومات على القضاء بعد المائة بستين او ثلاث ويقال بل طاش الى خلافة هشام بن عبد الملك ففزه قوله « واياض » بكسر الهمزة وتخفيف الياء اخر الحروف وبالسين المهملة ابن معاوية المزني المعروف بالذكاء وكان قد ولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه ولاء عدى بن اوطاة عامل عمر عليها بمداة يتنازع منه مات سنة ثنتين ومائة وهو ثقة عند الجميع وقوله والحسن هو البصرى الامام المشهور وكان ولي قضاء البصرة مدة لطيفة ولاء عدى بن اوطاة عاملها وابوه يسار راي مائة وعشرين من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات في شهر رجب سنة عشر ومائة وهو ابن تسع وثمانين سنة وقوله وثمامة بضم التاء المثناة وتخفيف اليمين ابن عبد الله بن انس بن مالك وكان تابعيا ثقة ولي قضاء البصرة في اوائل خلافة ابن هشام بن عبد الملك ولاء خالد القسري سنة ست ومائة وعزل سنة عشر وولى بلال بن

ابى بردة ومات ثمامة بعد ذلك روى عن جده انس بن مالك والبرام بن عازب قوله وبلال بن ابى بردة بضم الباء الموحدة اصحهما روى والحارث بن ابى موسى الاشمرى وكان صديق خالد بن عبد الله القسرى فولاه قضاء البصرة لما ولى امرتها من قبل هشام بن عبد الملك وضم اليه الشرطة وكان امير او قاضيا الى ان قتله يوسف بن عمر الثقفى لما ولى الامرة بعد خالد ولم يكن محمودا في احكامه قوله وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء الاسلمى التابعى المشهور وكان ولى قضاء مرو بعد اخيه سليمان سنة خمس ومائة الى ان مات وهو على قضائها سنة خمس عشرة ومائة وذلك في ولاية أسد بن عبد الله القسرى على خراسان وهو أخو خالد القسرى وحديث عبد الله بن بريدة الحصبب هذا في الكتب الستة قوله وعامر بن عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وقيل عبدة بفتح عين وقيل عبدة بفتح العين وسكون الباء وهو تابعى قديم ثقة وحديثه عند النسائى وعامر كان ولى القضاء بالكوفة مرة قوله وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن منصور الناجى بالنون والحيم ابو سلمة البصرى قال ابو داود ولى قضاء البصرة وخمس مرات وكان يرمى بالقدر فلذلك ضعفه وحديثه فى السنن الاربعة وعلق له البخارى شيئا مات سنة اثنتين وخمسين ومائة قوله يميزون جملة حالية قوله فالتس المخرج بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة اى اطلب الخروج من عهدته ذلك اما بالفتح فى البيئته بما يقبل فقبطل الشهادة واما بما يدل على البراءة من المشهود به *

﴿ وَأَوَّلُ مَنْ سَأَلَ عَلَى كِتَابِ الْقَاضِي الْبَيْتَةَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى وَسَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﴾

ابن ابى ليلى هو محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى واسم ابى ليلى يسار قاضى الكوفة واول ما وليها في زمن يوسف ابن عمر الثقفى فى خلافة الوليد بن يزيد ومات سنة اربعين ومائة وهو صدوق اتفقوا على ضعف حديثه من قبل سوء حفظه وحديثه فى السنن الاربعة وسوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو ابن عبد الله العنبرى نسبة الى بنى العنبر من بنى تميم قال ابن حبان فى الثقات كان فقيها ولاء المنصور قضاء البصرة سنة ثمان وثلاثين ومائة فبقى على قضائها الى ان مات فى ذى القعدة سنة ست وخمسين ومائة *

﴿ وَقَالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا هُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَرِّزٍ زَجِنْتُ بِكِتَابِ بْنِ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ قَاضِي الْبَصْرَةِ وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ الْبَيْتَةَ أَنْ لِي عِنْدَ فُلَانٍ كَذَا أَوْ كَذَا وَهُوَ بِالْكَوْفَةِ وَجِئْتُ بِهِ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَاجَازَهُ ﴾

ابو نعيم الفضل بن دكين احد مشايخ البخارى نقله عنه مذاكرة وعبيد الله بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء وفي آخره زاي هو كوفي وماله فى البخارى سوى هذا الاثر وموسى بن انس بن مالك قاضى البصرة التابعى المشهور ثقة وحديثه فى الكتب الستة وكان ولى القضاء بالبصرة فى ولاية الحكم بن ايوب الثقفى والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وكان على قضاء البصرة زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وكان لا ياخذ على القضاء اجرا وكان ثقة صالحا من التابعين اتى جابر بن سمرة قيل انه مات سنة ست عشرة ومائة قوله فاجازه بالجيم اى امضاه وعمل به وفى معنى الحنابلة يشترط فى قول ائمة العتوى ان يشهد بكتاب القاضى الى القاضى شاهدان عدلان ولا يكفى معرفته خط القاضى وختمه وحكى عن الحسن وسوار والحسن العنبرى انهم قالوا اذا كان يعرف خطه وختمه قبله وهو قول ابى ثور ايضا وفى التوضيح واختلفوا اذا شهد القاضى شاهدين على كتابه ولم يقرأ عليها ولا عرفها بما فيه فقال مالك يجوز ذلك ويلزم القاضى المكتوب اليه قبوله بقول الشاهدين هذا كتابه دفعه الينا نحن وما وقال ابو حنيفة والشافعى وابو ثور اذا لم يقرأ عليها القاضى ولم يجره لم يعمل القاضى المكتوب اليه بما فيه وروى عن مالك مثله واختلفوا اذا انكسر ختم الكتاب فقال ابو حنيفة وزفر لا يقبله الا كم وقال ابو يوسف يقبله ويحكم به اذا شهدت به البيئته وبه قال الشافعى *

﴿وَكَرِهَ الْحَسَنُ وَأَبُو قَلَابَةَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّةٍ حَتَّى يَعْلَمَ مَا فِيهَا لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي لَمَلَّ فِيهَا جَوْرًا﴾
 الحسن هو البصرى وأبو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام هو عبد الله بن زيد الجرهمي بفتح الجيم وسكون الراء
 قوله ان يشهد بفتح الياء وفاعله محذوف تقديره ان يشهد احد على وصية الى آخره قوله جورا بفتح الجيم وهو في
 الاصل الظلم والمراد به هنا غير الحق وقال الداودي هذا هو الصواب الذي لا شك فيه انه لا يشهد على وصية حتى يعلم
 ما فيها وتعقبه ابن التين فقال لا ادري لم صوبه وهى ان كان فيها جور ويوجب الحكم ان لا يمضى لا يمض وان كان يوجب
 الحكم امضاه يمض ومذهب مالك جواز الشهادة على الوصية وان لم يعلم الشاهد ما فيها

﴿وَقَدْ كَتَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَ إِمَّا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ وَإِمَّا أَنْ تُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ﴾
 هذا قطعة من حديث سهل بن ابي حنمة فى قصة حويصة ومحيصة وقتل عبد الله بن سهل بن جبير وسياتي هذا
 بمد عدة ابواب فى باب كتاب الحاكم الى عماله قوله اما ان بدوا اي امانا يعطوا الدية وهو من ودى يدى اذا اعطى
 الدية واصل يدوا يودوا يودوا واو التى هى فاء الفعل فى المفرد لوقوعها بين الياء والكسرة ثم حذفت فى التثنية
 والجمع تبعا للمفرد ثم نقلت ضمة الياء الى الدال فالتقى سا كنان وهما الياء والواو فحذفت الياء ولم يحذف الواو لانه
 علامة الجمع فصار يدوا على وزن يعوا

﴿وَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِي شَهَادَةِ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ وَرَاءِ السُّتْرِ إِنْ عَرَفْتَهَا فَاشْهَدْ وَإِلَّا فَلَا تَشْهَدْ﴾
 أى قال محمد بن مسلم بن شهاب الزهري فى حكم الشهادة على المرأة ان عرفها الشاهد يشهد لها وعليها وان لم يعرفها
 فلا يشهد قوله «فى شهادة» يروى فى الشهادة بالالف واللام قوله «من وراء السترة» اما بالنسبة واما بغير ذلك وحاصله
 انه اذا عرفها باى طريق كان يجوز الشهادة عليها ولا يشترط ان يراها حال الاشهاد وأثر الزهري هذا وصله ابن ابي
 شيبة من طريق جعفر بن برقان عنه ومذهب مالك جواز شهادة الاعمى فى الاقرار وفى كل ما طرقة الصوت سواء عنده
 تحملها أعمى او بصيرا ثم عمى وقال ابو حنيفة والشافعى لا تقبل اذا تحملها أعمى ودليل مالك ان الصحابة والتابعين رووا
 عن امهات المؤمنين من وراء حجاب ويميزوا أشخاصهن بالصوت وكذا آذان ابن ام مكتوم ولم يفرقوا بين ندائه ونداء
 بلال الا بالصوت ولان الاقدام على الفروج أعلى من الشهادة بالحقوق والاعمى له وطه زوجته وهو لا يعرفها الا
 بالصوت وهذا لم يمنع منه احد *

٢٦ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَنَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ
 مَالِكٍ قَالَ لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ قَالُوا إِنَّهُمْ لَا يَقْرُونَ كِتَابًا
 إِلَّا مَخْتُومًا فَاتَّخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ كَانَتْ تُنْظَرُ إِلَى وَيَبِصُهُ وَنَقَشَهُ
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انها مشتملة على أحكام منها الشهادة على الخط المختوم وهذا الحديث فيه الخط والحتم
 وقال الطحاوى حديث انس رضى الله تعالى عنه يستفاد منه ان الكتاب اذا لم يكن مختوما فالحجة بما فيه قائمة لكونه
 مكتوباً ^{صلى الله عليه وسلم} أراد أن يكتب اليهم قالوا انهم لا يقرؤن كتابا الا مختوما فلذلك اتخذ خاتما من فضة والحديث تقدم بيانه فى شرح
 حديث ابى سفيان مطولا فى بدء الوحي واخرجه هنا عن محمد بن بشار الذى يقال له بندار عن غندر بضم الغين المهجمة
 وسكون النون وهو لقب محمد بن جعفر قوله «ويبصه» بفتح الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف
 وبالصاد المهملة أى يريه ولعانه *

﴿ بَابٌ مَتَى يَسْتَوْجِبُ الرَّجُلُ الْقَضَاءَ ﴾

أى هذا باب يذكر فيه متى يستوجب الرجل أى متى يستحق ان يكون قاضيا وقال الكرماني أى متى يصير أهلا للقضاء أو متى يجب عليه القضاء *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْحُكَّامِ أَنْ لَا يَتَّبِعُوا الْهَوَى وَلَا يَخْشَوْ النَّاسَ وَلَا يَشْتَرُوا بِآيَاتِهِ نَمَنًا قَلِيلًا ثُمَّ قَرَأَ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ : وَقَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّاتِينَ وَالْأَخْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا : اسْتَوْدِعُوا . مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُ النَّاسَ وَآخِشُونَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي نَمًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ : وَقَرَأَ دَاوُدَ وَسَلَمَانَ إِذِ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمْنَا آدَمَ حُكْمًا وَهَلَمَّا فَحَمِدَ سُلَيْمَانٌ وَلَمْ يَلْمُ دَاوُدَ وَلَوْ لَا مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ هَذَيْنِ لَرَأَيْتُ أَنَّ الْقَضَاءَ هَاكُورًا فَإِنَّهُ أَتَى عَلَى هَذَا بِمِثْلِهِ وَعَدَّرَ هَذَا بِاجْتِهَادِهِ ﴾

أى قال الحسن البصرى رحمه الله اخذ الله أى أزم الله على الحكام بضم الحاء جمع حاكم ان لا يتبعوا الهوى أى هوى النفس وهو ما تحبه وتشبهه من هوى يهوى من باب علم يعلم هوى والنهى عن اتباع الهوى امر بالحكم بالحق قوله « ولا يخشوا الناس نهى عن خشيتهم وفي النهى عن خشيتهم امر بخشية الله ومن لازم خشية الله الحكم بالحق قوله « ولا يشتروا آياته » أى آيات الله ثمنا قليلا وهكذا فى بعض النسخ وفي بعضها ولا تشتروا آياتى وفي النهى عن بيع آياته الامر باتباع ما دلت عليه وانما وصف الثمن بالقلة اشارة الى انه وصف لازم له بالنسبة للعرض فانه اعلى من جميع ما حوته الدنيا قوله « ثم قرأ » أى ثم قرأ الحسن البصرى قوله تعالى (يا داود انا جعلناك خليفة) أى صيرناك خلفا عن كان قبلك فى الارض أى على الملك من الارض كمن يستخلفه به بعض السلاطين على بعض البلاد ويملكه عليها قوله « فاحكم بين الناس بالحق » أى بالعدل الذى هو حكم الله قوله « ولا تتبع الهوى » أى لا تمل مع ما تشتهى اذا خالف امر الله تعالى قوله « فيضلك » منصوب على الجواب وقيل مجزوم عطفا على النهى وفتح اللام لالتقاء الساكنين قوله « ان الذين يضلون عن سبيل الله » أى عن دلائله التى نصبها فى العقول او عن شرائعها التى شرعها واوحى بها قوله « بما نسوا » أى بنسيانهم يوم الحساب ويوم الحساب متعلق بنسوا او بقوله لهم أى لهم عذاب شديد يوم القيامة بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن سبيل الله قوله « وقرأ » أى الحسن البصرى قوله « فيها هدى » أى بيان ونور الفتيا الكاشف للشبهات وذلك ان اليهود استفتوا النبي صلى الله عليه وسلم فى امر الزانيين فانزل الله تعالى هذه الآية قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا وصفهم بالاسلام لاعلى ان غيرهم من النبيين لم يكونوا مسلمين وهو كقوله النبي الامى الآية لان غيره لم يؤمن بالله وقيل اراد الذين اتقوا وحكم الله لا الاسلام الذى هو ضد الكفر وقيل اسلموا انفسهم لله وقيل بما فى التوراة قوله للذين هادوا أى تابوا من الكفر قاله ابن عباس وقال الحسن بن مجوز ان يكون فيها تقديم وتأخير أى للذين هادوا يحكم بها النبيون قوله والربانيون العلماء الحكماء وهو جمع ربانى واصله رب العالم والالف والنون فيه للمبالغة وقال مجاهد هم فرق الاحبار والاحبار العلماء لانهم يجبرون الشىء وهو فى صدورهم محبر قوله « بما استحفظوا استودعوا من كتاب الله » هذا

تفسير ابي عبيدة وقد ثبت هذا للمستمل يقال استحفظته كذا استودعته اياه قوله «وكانوا عليه» اى على الكقاب او على في التوراة قوله «فلا تخشوا الناس» اى في اظهار صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخشون في كتمان صفته والخطاب للمسلمين اليهود وقيل لليهود المدينة بان لا يخشوا يهود خيبر وقيل نهى للحكام عن خشيتهم غير الله تعالى في حكمهم انهم قوله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا اى ولا تستبدلوا باحكامي وفرانضي وقيل بصفة النبي صلى الله عليه وسلم قوله ومن لم يحكم الى آخر هذه والآياتان بمداه نزلت في الكفار ومن غير حكم الله من اليهود وليس في اهل الاسلام منهاشي لان السلم وان ارتكب كبيرة لا يقال له كافر قوله «وقرأ» اى الحسن البصرى وداود وسليمان اذ يحكان يعنى يحكان في الحرت واخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن مسروق قال كان حرثهم عنبا نفشت فيه الغنم اى رعت ايللا يقال نفشت الدابة تنفش نفوشا اذ رعت ليللا بلا راع واهملت اذ رعت نهارا بيل فتحاكم اصحاب الحرت مع اصحاب الغنم عند داود عليه السلام فقضى بالغنم لاصحاب الحرت فرروا بسليمان فاخبروه الخبر فقال سليمان لا ولكن اقضى بينهم ان ياخذوا الغنم فيكون لهم لبنها وصوفها وسمنها ومنفعتها ويقوم هؤلاء على حرثهم حتى اذا عاد كما كان ردوا عليهم غنمهم فدخل اصحاب الغنم على داود فاخبروه فارسل الى سليمان فمزم عليه بحق النبوة والملك والولد كيف رأيت فيما قضيت فقال عدل الملك واحسن وغيره كان ارفق بهما جميعا قال ما هو فاخبره بما حكم به فقال داود عليه السلام نعم ما قضيت قوله «فقهناها» يعنى القضية قوله وكلا اى كل واحد من داود وسليمان عليهما السلام آتينا اى اعطينا حكما وعلما وقال الداودى اثنى الله عليهما بذلك فحمد سليمان ولم يلم داود من اللوم وفي بعض النسخ ولم يذم من الذم قيل قول الحسن البصرى ولم يذم داود بان فيه نقص الحق داود عليه السلام وذلك ان الله تعالى قال (وكلا آتينا حكما وعلما) فجمعهما في الحكم والعلم وميز سليمان بالغنم وهو علم خاص زاد على العام بفصل الخصومة قال والاصح في الواقعة ان داود اصاب الحكم وسليمان ارشد الى الصالح وقيل الاختلاف بين الحكمين في الاولوية لافى العمدة والخطا ومعنى قول الحسن فحمد سليمان يعنى لموافقة الطريق الارجح ولم يذم داود لانتصاره على الطريق الراجح واستدل بهذه القصة على ان للنبي صلى الله عليه وسلم ان يجتهد في الاحكام ولا ينتظر نزول الوحي لان داود عليه السلام اجتهد في المسألة المذكورة قطعا لانه لو كان قضى فيها بالوحي ما خص الله سليمان بفهمها دونه وقد اختلف من اجاز للنبي ان يجتهد هل يجوز عليه الخطا في اجتهاده فاستدل من اجاز ذلك بهذه القصة ورد عليه بان الله تعالى اثنى على داود فيها بالحكم والعلم والخطا ليس حكما ولا علما وانما هو ظن غير مصيب قوله «ولو لا ما ذكر الله من امر هذين» يعنى داود وسليمان عليهم السلام قوله «لرايت» جواب لو واللام فيه للتاكيد وهي مفتوحة وفي رواية الكشميهنى لرئيت على صيغة المجهول قوله «ان القضاء» اى قضاء هذا الزمان هلكتوا لما تضمنه قوله عز وجل (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون) ودخل في عمومه العامد والخطى فاستدل بقوله ففهمناها سليمان الآية على ان الوعيد خاص بالعامد و اشار الى ذلك بقوله فانه اى فان الله اثنى على هذا اى على سليمان بملءه قوله «وعذر» بالذال المعجمة قوله هذا يعنى داود باجتهاده فلذلك لم يلمه به

وقال مزاحم بن زفر قال لنا همر بن عبد العزيز خمس اذا اخطا القاضى منهن خطة كانت فيه وصمة ان يسكون فهما حليما عفيفا صليبا عالما سو لا عن العلم

مزاحم بضم الميم وبالزاي وكسر الحاء المهملة بن زفر بضم الزاي وفتح الفاء وبالراء الكوفي وهو ممن اخرج له مسلم وعمر بن عبد العزيز الخليفة المشهور العادل قوله خمس اى خمس خصال قوله اذا اخطا اى اذا تجاوز وقات منهن اى من الخمس المذكورة وقال الكرماني وروى منهم اى من التضاة قوله خطة بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء كذا في رواية ابي ذر عن غير الكشميهنى وفي روايته عنه خصلة بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة وهما بمعنى قوله وصمة بفتح الواو وسكون الصاد المهملة اى عيب وطار قوله ان يكون تفسير لحال اتقاضى المذكور وهو جملة في محل

الرفع على الخبرية تقديره وهي ان يكون قوله فهما بفتح الفاء وكسر الهاء قال بعضهم هو من صبغ المبالغة قلت هو من الصفات المشبهة ووقع في رواية المستعمل فيها قوله حلما يعني على من يؤذيه ولا يبادر بالانتقام وقيل الحلم هو الطائفة يعني يكون متعمدا لسامع كلام المتحذرين واسع الخلق غير ضجور ولا غضوب قوله عفيفا اي يكف عن الحرام فانه اذا كان طالما ولم يكن عفيفا كان ضرره اشد من ضرر الجاهل ويقال العفة النزاهة عن القبائح اي لا يخذ الرشوة بصورة الهدية ولا يميل الى ذي جاه ونحوه قوله صليبا على وزن فميل من الصلابة اي قوياشديدا يقف عند الحق ولا يميل مع الهوى ويستخاص حق الحق من المبتطل ولا يتهاون فيه ولا يحاميه قوله سؤالا على وزن فعول اي كثير السؤال عن العلم هذا كرا مع اهل العلم لانه يظهر له من غيره ما هو اقوى مما عنده وهذا الاثر وصله سعيد بن منصور في السنن عن عبادة بن عباد ومحمد بن سعد في الطبقات عن عفان كلاهما قال حدثنا مزاحم بن زفر قال قدمنا على عمر بن عبد العزيز في خلافته وقد امر اهل الكوفة فسالنا عن بلادنا وقاضينا و امره وقال خمس اذا اخطا الى آخره فان قلت هذه ستة لا خمسة قلت السادس من تمة الخامس لان كمال العلم لا يحصل الا بالسؤال

﴿ باب رزق الحكام والعاملين عليهما ﴾

اي هذا باب فيه بيان رزق الحكام بضم الحاء وتشديد الكاف جمع حاكم والعاملين جمع عامل وهو الذي يتولى امرا من اعمال المسلمين كالولاية و حياة النية وعمال الصدقات ونحوهم وفي بعض النسخ باب رزق الحاكم وفي بعضها باب رزق القاضي والرزق ما يرتبه الامام من بيت المال ان يقوم بمصالح المسلمين قوله عليها قال بعضهم اي على الحكومات قلت الصواب ان يقال على الصدقات بقريظة ذكر الرزق والعاملين

﴿ وكان شريح القاضي يأخذ على القضاء اجرا ﴾

شريح هو ابن الحارث بن قيس النخعي الكوفي قاضي الكوفة ولاء عمر رضي الله تعالى عنه ثم قضى من بعده بالكوفة دهر اطول بلائفة محضرم ادرك الجاهلية والاسلام ويقال ان له صحبة مات قبل الثمانين وقد جاوز المائة قوله اجرا اي اجرة وفي التلويع هذا التعليق ضعيف وهو يزاد على من قال التعليق المحزوم به عند البخاري صحيح قلت رواه عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق محال عن الشعبي بلفظ كان مسروق لا يخذ على القضاء اجرا وكان شريح يأخذ وروى ابن ابي شيبة عن الفضل بن دكين عن الحسن بن صالح عن ابن ابي ابي قال بلغنا او قال بلغني ان عليا رضي الله تعالى عنه رزق شريح مائة قلت هذا يؤيد قول من قال التعليق المذكور ضعيف لان القاضي اذا كان له شيء من بيت المال ليس له ان يأخذ شيئا من الاجرة وقال الطبري ذهب الجهور الى جواز اخذ القاضي الاجرة على الحكم لكونه يشقه الحكم عن القيام بمصالحه غير ان طائفة من الساف كرهت ذلك ولم يحرموه مع ذلك وقال ابو علي الكرابيسي لا بأس للقاضي ان يأخذ الرزق على القضاء عند اهل العلم قاطبة من الصحابة ومن بعدهم وهو قول فقهاء الامصار ولا علم بينهم اختلافا وقد كره ذلك قوم منهم مسروق ولا علم احدا منهم حرمه وقال صاحب الهداية ثم ان القاضي اذا كان فقيرا فالفضل بل الواجب اخذ كفايته وان كان غنيا فالفضل الامتناع عن اخذ الرزق من بيت المال رفقاً ببيت المال وقيل الاخذ هو الاصح صيانة للقضاء عن الهوان ونظر المن يولى بعده من المحتاجين وياخذ بقدر الكفاية له ولعاليه

﴿ وقالت عائشة يا كحل الوصي بقدر همتيه ﴾

المهالة بضم الميم وتخفيف الميم وقيل هو من المثانات وهي اجرة العمل ووصل ابن ابي شيبة هذا التعليق من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة في قوله تعالى (ومن كان فقيرا فليا كل بالمعروف) قالت انزل ذلك في ولي مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان محتاجا يا كل منه

﴿ وَأَكْلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾

ا كلها كان في ايام خلافتها لاشتغالها بامور المسلمين ولها من ذلك حق واثرا في بكر رضى الله تعالى عنه وصله ابو بكر ابن ابي شيبة من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت لما استخلف ابو بكر قال قد علم قومي ان حرفة لم تكن تعجز عن مؤنة اهل وقد شغلت بامر المسلمين وفيه في كل آل ابي بكر من هذا المال واثرا وعمر وصله ابن ابي شيبة ايضا وابن سعد من طريق حارث بن مضر بضم الميم وفتح الصاد الموحدة وتشديد الراء المكسورة بعدها ياء موحدة قال قال عمر اني انزلت نفسي من مال الله منزلة قيم اليتيم ان استغنيت عنه تركت وان افتقرت اليه اكلت بالمعروف *

٢٧ - **حديث** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني السائب بن يزيد ابن أخت عمر أن حويطب بن عبد العزى أخبره أن عبد الله بن السعدى أخبره أنه قدم على عمر في خلافته فقال له عمر ألم أحدث أنك تلي من أعمال الناس أعمالا فإذا أعطيت العمالة كرهتها فقلت بلى فقال عمر ما تريد إلى ذلك قلت إن لى أفراسا وأعبدا وأنا بخير وأريد أن تكون همالة صدقة على المسلمين قال عمر لا تفعل فإننى كنت أردت الذى أردت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء فأقول أعطه أقر إلى منى حتى أعطاني مرة مالا فقلت أعطه أقر إلى منى فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذته فتمولته وتصدق به فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذته وإلا فلا تتبعه نفسك. وعن الزهري قال **حديث** سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت عمر يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء فأقول أعطه أقر إلى منى حتى أعطاني مرة مالا فقلت أعطه من هو أقر إلى منى فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذته فتمولته وتصدق به فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذته وما لولا تتبعه نفسك *

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو اليمان الحكم بن نافع وشيب بن ابي حمزة والزهري محمد بن مسلم والسائب بن يزيد من الزيادة ابن اخت عمر بفتح النون وكسر الميم بعدها راه هو الصحابي المشهور و ادرك من زمن النبي ﷺ ست سنين وحفظ عنه وهو من اواخر الصحابة موتا واخر من مات منهم بالمدينة وقال ابو عمر قيل انه توفي سنة ثمانين وقيل ست وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين وهو ابن اربع وتسعين وقيل ست وتسعين وحويطب تصغير الحاطب بالمهملتين ابن عبد العزى اسم الصم المشهور العامرى من الطلقاء كان من مسلمة الفتح وهو احد المؤلفة قلوبهم ادرك الاسلام وهو ابن ستين سنة او نحوها واعطى من غنائم بدر مائة بعير وكان ممن دفن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وباع من معاوية دارا بالمدينة باربعين الف دينار مات بالمدينة في اخر خلافة معاوية وهو ابن مائة وعشرين سنة وعبد الله بن السعدى هو عبد الله بن وقدان بن عبد شمس بن عبيدود واما قيل له ابن السعدى لان اياه كان مسترضعا في بني سعد مات بالمدينة سنة سبع وخسين وليس له في البخارى الا هذا الحديث الواحد وهذا الاسناد من الغرائب اجتمع فيه اربعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم والحديث اخرجه مسلم في الزكاة عن ابي الطاهر بن السرح وغيره واخرجه ابو داود وفيه وفي الجراح عن ابي الوليد الطيالسى عن ليث به واخرجه النسائى في الزكاة عن قتيبة به وغيره **قوله** الم احدث بضم الهمزة وفتح الحاء وتشديد الدال **قوله** تلى من اعمال الناس اى الولايات من امرة وقضاء او نحوها ووقع في رواية بشر بن سعيد عن مسلم استعملنى عمر رضى الله تعالى عنه على الصدقة فمضى الولاية **قوله** فاذا

اعطيت على صيغة المجهول قوله العمالة بالضم اجرة العمل والفتح نفس العمل قوله ماتريد الى ذلك يعنى ماغاية قصدك بهذا الرد قوله افراسا جمع فرس قوله واعبدا جمع عبد كذا في رواية الاكثر بن وفي رواية الكشميني اعتدبا بضم التاء المثناة من فوق جمع عتيد وهو المال المدخر قوله «الذى اردت» بفتح التاء قوله يعطينى العطاء اى المال الذى يقسمه الامام في المصالح قوله اعطه افراسا بضم الفاء اعطى بهزة القطع الذى هو اوفر اليه منى وفصل بين افضل التفضيل وبين كية من لانه انما لم يجز عند النجاة اذا كان اجنبيا وهنا هو الصق به من الصلة لان ذلك محتاج اليه بحسب جوهر اللفظ والصلة محتاج اليها بحسب الصيغة قوله غير مشرف اى غير طامع ولا ناظر اليه قوله والاى وان لم يجز اليك فلا تتبعه فذلك في طلبه واتركه قيل لم منعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الايتار اجيب بانه اراد الافضل والاعلى من الاجر لان عمر وان كان ماجورا بايتاره الاحوج لكن اخذه ومباشرتة الصدقة بنفسه اعظم وذلك لان التصديق بمد التول انما هو دنع الشيخ الذى هو مستول على النفوس قوله «وعن الزهرى» حدثنى سالم هو موصول بالسند المذكور اولا الى الزهرى وقد اخرج النسائى عن عمرو بن منصور عن ابى اليمان شيخ البخارى الحدِيث المذكورين بالسند المذكور الى عمر رضى الله عنه وفيه اخذ الرزق لمن اشتغل بشىء من مصالح المسلمين وذكر ابن المنذران زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه كان ياخذ الاجر على القضاء وروى ذلك عن ابن سيرين وشريح وهو قول الليث واسحق وابى عبيد وقال الشافعى اذا اخذ القاضى جملا لم يجز عندي وقال ابن المنذر وحديث ابن السمدي حجة في جواز ارضاق القضاة من وجوهها وفيه ان اخذ ما جاء من المال بغير مسألة افضل من تركه لانه يقع في ارضاعة المال وقد نهى الشرع عن ذلك وذهب بعض الصوفية الى ان المال اذا جاء من غير اشراف نفس ولا اموال لا يرد فان رد وعقب بالحرمان ويحكى عن احمد ايضا واهل الظاهر وقال ابن التين في هذا الحديث كراهة اخذ الرزق على القضاء مع الاستثناء وان كان المال طيبا *

﴿ بَابُ مَنْ قَضَى وَلَا عَنَ فِي الْمَسْجِدِ ﴾

اى هذا باب في بيان من قضى ولا عن في المسجد قوله قضى ولا عن فعلان تنازعا في المسجد ومعنى لا عن امر بالاعان على سبيل المجاز نحو كسى الخليفة الكعبة *

﴿ وَلَا عَنَ عُمَرُ عِنْدَ مَنْبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

اى امر عمر رضى الله عنه بالاعان عند منبر النبي ﷺ وانما خص عمر المنبر لانه كان يرى التحليف عند المنبر ابلغ في التغليظ ويؤخذ منه التغليظ في الايمان بالمسكان وقاسوا عليه الزمان وفي التوضيح يفاظ في الاعان بالزمان والمسكان وهي سنة عندنا لا فرض على الاسح وقال مالك بالتغليظ وابو حنيفة رضى الله تعالى عنه منعه وروى ابن كنانة عن مالك يجزى في المال العظيم والدماء وزمن الاعان بمد العصر عندنا وعند المالكية اثر الصلاة واختصاص العصر لاختصاصه بالملائكة اعنى ملائكة الليل والنهار *

﴿ وَقَضَى شُرَيْحٌ وَالشَّعْبِيُّ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فِي الْمَسْجِدِ ﴾

شريح هو القاضى المشهور والشعبي هو طامر بن شراحيل ويحيى بن يعمر بفتح الباء والميم بينهما عين مهملة البصرى القاضى بمرو واثر شريح وصاه ابن ابى شيبة من طريق اسماعيل بن ابى خالد قال رأيت شريحا يقضى في المسجد وعليه برنس خز واثر الشعبي وصله سعيد بن عبد الرحمن الخزومى في جامع سفيان عن طريق عبد الله بن شبرمة قال رأيت الشعبي جلد يهوديا في قرية في المسجد واثر يحيى بن يعمر وصله ابن ابى شيبة من رواية عبد الرحمن بن قيس قال رأيت يحيى ابن يعمر يقضى في المسجد *

﴿ وَقَضَى مَرَّانُ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ بِالْيَمِينِ عِنْدَ الْمِنْبَرِ ﴾

مروان هو ابن الحكم قوله « عند المنبر » وفي رواية الكشميهني على المنبر وهذا طرف من اثر مضى في كتاب الشهادات *

﴿ وَكَانَ الْحَسَنُ وَزُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى يَقْضِيَانِ فِي الرَّحْبَةِ خَارِجًا مِنَ الْمَسْجِدِ ﴾

الحسن هو البصري وزرارة بضم الزاي وتخفيف الزاء الاولى ابن اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو وبالفاء مقصورا العامري قاضي البصرة قوله في الرحبة بفتح الحاء وسكونها قاله الكرمانى والظاهر ان التي بالسكون هي المدينة المشهورة وهي الساحة والمسكن المتسع امام باب المسجد غير منفصل عنه وحكمها حكم المسجد فيصح فيها الاعتكاف في الاصح بخلاف ما اذا كانت منفصلة *

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ شَهِدْتُ الْمُتَلَاعِينَ وَأَنَا ابْنُ خُمْسٍ عَشْرَةَ فُرْقًا بَيْنَهُمَا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ذكر اللعان وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وسهل بن سعد الساعدي الانصارى المدينى وقدم مضى هذا مطولاً في اللعان وقال مالك وابن القاسم يقع الفراق بنفس اللعان ولا تحل له ابداء وقال ابن ابي صفرة اللعان لا يرفع العصمة حتى يوقع الزوج الطلاق

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَهْلِ أَخِي بَنِي سَاعِدَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَتُهُ فَتَلَّعَنَا فِي الْمَسْجِدِ وَأَنَا شَاهِدٌ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث ويحيى هذا محتمل ان يكون يحيى بن جعفر بن اعين البخارى البيكندى وان يكون يحيى بن موسى بن عبد ربه السخيتاني البلخي الذي يقال له خت لان كلامهما روى عن عبد الرزاق بن همام وروى البخارى عن كل منهما وهذا طريق اخر في حديث سهل اخرجه عن يحيى بن عبد الرزاق عن عبد الملك بن جريج عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سهل بن سعد الى اخره قوله اخبرني ابن شهاب وفي الطريق الاول قال الزهري اشارة الى ان قوله قال فلان دون قوله اخبرني فلان او عن فلان قوله اخى بنى ساعدة اى واحد منهم كما يقال هو اخو العرب اى واحد منهم وبنو ساعدة ينسب الى ساعدة بن كعب بن الخزرج قوله ان رجلا هو وعمر الجلاني والحديث مر مطولاً في اللعان ومضى الكلام فيه *

﴿ بَابُ مَنْ حَكَّمَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى إِذَا أتَى عَلَى حَدِّ أَمْرٍ أَنْ يُنْفَخَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَيُقَامَ ﴾

اى هذا باب فيه بيان من كان لا يكره الحكم في المسجد اذا حكم فيه ثم اتى الى حكم فيه اقامة حدم من الحدود ينبغي ان يامر ان يخرج من وجب عليه الحدم من المسجد فيقام الحد عليه خارج المسجد وقد فسر بعضهم هذه الترجمة بقوله كانه يشير بهذه الترجمة الى من خصص جواز الحكم في المسجد بما اذا لم يكن هناك شيء يتأذى به من في المسجد او يقع به نقص للمسجد كالتلويت انتهى قلت تفسير هذه الترجمة بما ذكرناه وليس ما ذكره تفسيرها اصلاً يقف عليه من له ادنى ذوق من معاني التراكيب نعم الذي ذكره ينبغي ان يعترف عنه ولكن لا مناسبه له في معنى الترجمة وختلف العلماء في اقامة الحدود في المسجد فروى عن عمر وعلى رضي الله تعالى عنهما منع ذلك كما

يحيى. الآن وهو قول مسروق والشعبي وعكرمة والكوفيين والشافعي واحد واسحاق وروى عن الشعبي انه اقام على رجل من اهل الذمة حدا في المسجد وهو قول ابن ابي ليلى وروى عن مالك الرخصة في الضرب بالسياط اليسيرة في المسجد فاذا كثرت الحدود فلا تقام فيه وهو قول ابى ثور وايضا قال ابن المنذر ولا ازم من اقام الحد في المسجد ما لم ياتي لاجد دليلا عليه وفي التوضيح واما الاحاديث التي فيها النهي عن اقامة الحد في المسجد فضعيفة *

﴿ وَقَالَ مُحَمَّدٌ أَخْرَجَاهُ مِنَ الْمَسْجِدِ ﴾

اى قال عمر بن الخطاب اخراجاه اى الذى وجب عليه الحد من المسجد وفي بعض النسخ وضربه بمد قوله من المسجد وهذا الاثر وصله ابن ابي شيبة وعبدالرزاق كلاهما من طريق طارق بن شهاب قال اتى عمر بن الخطاب برجل في حد فقال اخراجاه من المسجد ثم اضرباه وسنده على شرط الشيخين *

﴿ وَيُذَكَّرُ عَنْ عَلِيٍّ تَمْحُوهُ ﴾

اى يذكر عن علي بن ابي طالب نحو ما ذكر عن عمر بن الخطاب ووصله ابن ابي شيبة من طريق ابن معقل بسكون العين المهمة والقف المكسورة ان رجلا جاء الى علي فساره فقال يا قنبر اخراجهم من المسجد فاقم عليه الحد وفي سنده من فيه مقال فلذلك ذكره بصيغة التمريض حيث قال ويذكر *

٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَنَادَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي زَيْنْتُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعًا قَالَ أَيْ بَكَ جُنُونٌ قَالَ لَا قَالَ أَذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنْتُ فِي مَنْ رَجَمَهُ بِالْمَصْلِيِّ ﴿ مطابقتة للترجمة ظاهرة ورجاله قد تكرر ذكرهم جدا قريبا وبعد امضى الحديث ايضا باب رجم المحسن من كتاب الحدود والرجل المذكور فيه وما عاز قوله « فاعرض عنه » اى لكرهاته مع ذلك واراذه الاستروفيه تاويلان احدهما ان ذلك انما يكون اذا قام به من له حق والثاني انه لم يحضره أحد من الشهود قوله « بالمصلى » اى في المصلى وهو مصلى الجنائز عند البقيع وفي التوضيح قيل للمالك اترى للامام اذا اعترف عنده أحد بالزنا أن يعرض عنه اربع مرات فقال ما عرف هذا اذا اعترف مرة وأقام على اعترافه اقيم عليه الحد والحديث يرد و اختلف اذا جحد الاقرار ولم يات بمده فقال مالك مرة يقبل منه وقال أخرى لا وابد من قال يحتمل أن يكون صلى الله تعالى عليه وسلم امر برجمه قبل أن يستكمل الاربع ﴿

﴿ رَوَاهُ يُونُسُ وَمَعْمَرُ وَابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الرَّجْمِ ﴾ اى روى الحديث المذكور يونس بن يزيد ومعمرو ابن جريج عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر عن النبي ﷺ في الرجم ﴿

الزهري عن ابي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف عن جابر بن عبدالله و اراد البخارى بهذا ان هؤلاء خلفوا عقيلاني الصحابي فانه جعل أصل الحديث من رواية ابي سلمة عن ابي هريرة وهؤلاء جعلوا الحديث كله عن جابر وروايته معمرو وصلها البخارى في الحدود و كذلك رواية يونس قوله « في الرجم » اشعار بمدوم روايتهم الاقرار اربعا *

﴿ بَابُ مَوْعِظَةِ الْإِمَامِ لِلْخُصُومِ ﴾

اى هذا باب فيه بيان موعظة الامام للخصوم عند الدعوى *

٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَامَةَ عَنْ أُمِّ

سَلَّمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَاقْضِي نَهْمًا مَا أَسْمَعُ فَمَنْ قَضَيْتَ لَهُ مِنْ بِيحْتَى أَخِيهِ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْهُ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ ﴿١﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير واسم ام سلمة هند الخزومية أم المؤمنين والحديث قد مضى في المظالم وفي اوائل كتاب الحيل ومضى الكلام فيه قوله «انما انا بشر» على معنى الاقرار على نفسه بصفة البشرية من ان لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله منه قوله «انكم تختصمون الي» يريد والله اعلم وانا لا اعرف الحق منكم من المبطل حتى يميز الحق منكم من المبطل فلا ياخذ المبطل ما اعطيه قوله «الحن بحجته» يعني افطن لها واجدل وقال ابن حبيب انطق واقوى ماخوذ من قوله تعالى (وانتعرفنهم في لحن القول) اي في بطن القول وقيل معناه ان يكون احدهما علم بمواقف الحجج واهدى لا يرادها ولا يخالها بغيرها وقال ابو عبيد الاحن بفتح الحاء النطق وبالاسكان الخطا في القول وذ كر ابن سيده لحن الرجل لحنانكم بلفته ولحن له يلحن لحننا قال له قولوا يفهمه عنه ويحتمى على غيره والحنه القول افهمه اياه ولحنه لحنافهمه ورجل لحن عالم بمواقف الكلام ظريف ولحن لحنافطن لحجته رانته لها ولا حس الناس فالحنهم قوله «قافضى بنحو ما سمع» فيه ان العا كهم موربان يقضى بما يقربه الخصم عنده قوله فن قضيت له خطاب للمقضى له لانه يعلم من نفسه هل هو محق او مبطل *

﴿ بَابُ الشَّادَةِ تَكُونُ عِنْدَ الْحَاكِمِ فِي وِلَايَتِهِ الْقَضَاءِ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ لِلْخَصْمِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشهادة التي تكون عند الحاكم بمعنى اذا كان الحاكم شاهدا للخصم الذي هو احد المتحكماين عنده سواء تحمها قبل توليته للقضاء او في زمان التولي هل له ان يحكم بها اختلفوا في ان له ذلك ام لا فلذلك لم يجزم بالجواب لقوة الخلاف في المسئلة وان كان آخر كلامه يقتضى اختيار ان لا يحكم بعلمه فيها ويبيان الخلاف فيه ياتي عن قريب ان شاء الله تعالى وفي التوضيح ترجمة البخارى فيها دليل على ان الحاكم انما يشهد عند غيره بما تقدم عنده من شهادة في ولايته او قبلها وهو قول مالك واكثر اصحابه وقال بعض اصحابنا يعني من الشافعية يحكم بما علمه فيما اقربه احد الخصمين عنده في مجلسه *

﴿ وَقَالَ شُرَيْحُ الْقَاضِي وَمَا لَهُ إِسْنَانُ الشَّادَةِ فَقَالَ امْتِ الْاِمِيرَ حَتَّى اَشْهَدَ لَكَ ﴾

هذا وصله عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن شبرمة قال قلت للشعبي يا ابا عمرو ارايت رجلين استشهدا على شهادة فات احدهما واستقضى الاخر فقال اتى شريح فيها وانا اجالس فقال ات الامير وانا اشهدك قوله ات الامير اي السلطان او من هو فوقه *

﴿ وَقَالَ عِكْرِمَةُ قَالَ عُمَرُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا عَلَى حَدِّ زَنَا أَوْ مَرْقَةٍ وَأَنْتَ اِمِيرٌ فَقَالَ شَهَادَتُكَ شَهَادَةُ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ عُمَرُ لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ زَادَ عُمَرُ فِي كِتَابِ اللهِ لَكَتَبْتُ آيَةَ الرَّجْمِ بِيَدِي ﴾

عكرمة هو مولى ابن عباس قال عمر اي ابن الخطاب الى اخره واخرجه ابن ابي شيبة عن شريك عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة بلفظ ارايت لو كنت القاضى والوالى وابصرت انسانا كنت مقبجه عليه قال لا حتى يشهد منى غيرى قال اصبت لو قلت غير ذلك لم تجذب من التام المتناه من فوق وكسر الجيم وسكون الدال من الاجادة وهذا السند منقطع لان عكرمة لم يدرك عبد الرحمن فضلا عن عمر رضى الله تعالى عنه قوله قال عمر لولا ان يقول الناس الى اخره قال

المهلب رحمه الله استشهد البخارى بقول عبد الرحمن بن عوف المذکور بقوله عمر هذا انه كانت عنده شهادة في آية الرجم انها من القرآن فلم ياحقها بنص المصحف بشهادته فيه وحده وافصح بالعلة في ذلك بقوله لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله فاشار الى ان ذلك من قطع الذرائع اثلا بمجد حكم السوء السبيل الى ان يدعوا العلم لمن احبوا له الحكم بشئ .

﴿ وَأَقْرَأَ مَا عَزَّ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَرْبَعِ أَرْبَعًا فَأَمَرَ بِرَجْمِهِ وَأَمَّ يُذَكَّرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْهَدُ مَنْ حَضَرَهُ ﴾

اشار بهذا الى ان حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما عزم بالرجم كان باقراره دون ان يشهد من حضره و حديث ما عزم قد تكرر ذكره .

﴿ وَقَالَ حَمَّادٌ إِذَا أُرِّقَ مَرَّةً عِنْدَ الْحَاكِمِ رُجِمَ وَقَالَ الْحَكَمُ أَرْبَعًا ﴾

حماد هو ابن سليمان نقيه الكوفة والحكم بن عتيبة مصنف عقبة الباب فقيه الكوفة ايضا قوله اربعا يعني لا يرحم حتى يقر اربع مرات ووصله ابن ابي شيبة من طريق شعبة قال سالت حمادا عن الرجل يقر بالثناكم يردد قال مرة قال وسالت الحكم فقال اربع مرات واقه اعلم *

٣٢ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ مَنْ لهُ بَيْتَةٌ عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلْبُهُ فَقَمْتُ لِأَتَمِسَّ بَيْتَهُ عَلَى قَتِيلٍ فَلَمْ أَرَأُ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي فَجَلَسْتُ ثُمَّ بَدَأَ لِي فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ سِلَاحُ هَذَا الْقَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي قَالَ فَارْضِهِ مِنْهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ كَلَّا لَا يُعْطِيهِ أُصَيْبِيغُ بْنُ قُرَيْشٍ وَيَدْعُ أَسَدًا مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَدَاهُ إِلَيَّ فَأَشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافًا فَكَانَ أَوَّلَ مَا تَأْتَلْتُهُ ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا في رواية كريمة فامر بفتح الهجزة والميم بعد هاءه وفي رواية فقام رسول الله ﷺ فاداه الى وفي رواية ابى ذر عن غير الكشميين فحكم وكذالا كشرروا الفربري ويحيى هو ابن - ميدي الانصاري وعمر بن كثير ضد القليل وولى ابى ابوب الانصاري وابو محمد هو نافع مولى ابى قتادة الحارث الانصاري الحزرجي والحديث مضى في الخمس والبيوع عن القعنبى وفي المغازى في غزوة حنين عن عبد الله بن يوسف وقدم الكلام فيه قوله سلبه بفتح اللام مالم مع القتل من الثياب والاسلحة ونحوها قوله فارضه منه هي رواية الاكثرين وعند الكشميين منى قوله كلاكه ردع قوله اصيبغ بضم الهجزة وفتح الصاد المهملة وبالعين المعجمة تصغير اصبغ صغره تحميرا له بوصفه باللون الرديء وقال الخطابي الاصبغ باصاء المهملة نوع من الطيور ونبات ضيف كالتام ويروى بالصاد المعجمة والعين المهملة مصغر الصبغ على غير قياس كانه للمعظم باقتادة بانه اسد صغر هذا وشبهه بالصبغ لضعف افتراسه بالنسبة الى الاسد واصيبغ منصوب لانه مفعول ثان لقوله لا يعطه قوله ويدع قال الكرمانى بالرفع والتصبب والجزم ولم يبين وجه ذلك اعتمادا على ان القارى الذى له يد فى العربية لا يخفى عليه ذلك قوله اسدا بفتح حين ومن اسدا بضم الهجزة وسكون السين جمع اسد قوله يقاتل في محل النصب لانه صفة قوله اسدا قوله فاداه الى بتشديد الياء قوله خرافا بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الراء هو البستان قوله تائلته اى اتخذته اصل المال واقتنيته ويقال مال مؤنل ومجد مؤنل اى مجموع ذواصل وقال الكرمانى فان قلت اول القصة وهو طلب البينة

تخالف آخرها حيث حكم بدونها قلت لا تخالف لان الختم اعترف بذلك مع ان المال لسول الله ﷺ له ان يعطى من شاء ويمنع من شاء *

﴿ قال لي عبد الله عن الأبيث فقام النبي صلى الله عليه وسلم فأداه إلي ﴾

عبد الله هو ابن صالح كاتب الليث بن سعد والبخارى يعتمد في الشواهد قوله فقام يعني موضع فامر *

﴿ وقال أهل الحجاز الحاكم لا يقضي بمله شهد بذلك في ولايته أو قبلها ولو أقر خصم عنده لاخر بحق في مجلس القضاء فإنه لا يقضي عليه في قول بعضهم حتى يدعوا بشاهدين فيحضرهما لقراره. وقال بعض أهل العراق ما سمع أو رآه في مجلس القضاء قضي به وما كان في غيره لم يقض إلا بشاهدين وقال آخرون منهم بل يقضي به لأنه مؤتمن وإيماناً من الشهادة معرفة الحق فعلمه أكثر من الشهادة وقال بعضهم يقضي بمله في الأموال ولا يقضي في غيرها ﴾

أراد بأهل الحجاز مالكا ومن وافقه في هذه المسألة قوله ولو أقر خصم الى قوله فيحضرهما لقراره بضم الياء من الاحضار وهو قول ابن القاسم واشبه قوله وقال بعض أهل العراق أراد بهم ابا حنيفة ومن تبعه وهو قول مطرف وابن الماجشون واصنع وسحنون من المالكية وقال ابن التين وجرى به العمل ويوافقه ما خرج به عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن سيرين قال اعترف رجل عند شريح بامر ثم انكره فقضى عليه باعترافه فقال اتقضى على غير بينة فقال شهد عليك ابن اخت خالك يعني نفسه قوله « وقال آخرون منهم » اي من أهل العراق وأراد بهم ابا يوسف ومن تبعه ووافقهم الشافعي رحمه الله تعالى قوله « وقال بعضهم » يعني من أهل العراق وأراد بهم ابا حنيفة وابا يوسف فيما نقله الكرايسى عنه *

﴿ وقال القاسم لا يذنبني الحاكم أن يقضي قضاء بمله دون علم غيره مع أن علمه أكثر من شهادة غيره ولكن فيه تعرضاً لثمة نفسه عند المسلمين وإيقاعاً لهم في الظنون وقد كرهه النبي صلى الله عليه وسلم والظن فقال إنما هذه صفة ﴾

القاسم اذا اطلق يراد به ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قاله الكرماني وقال بعضهم كنت اظن انه ابن محمد بن ابي بكر الصديق احد الفقهاء السبعة من أهل المدينة لانه اذا اطلق في الفروع الفقهية انصرف الذهن اليه لكن رأيت في رواية عن ابي ذر انه القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فان كان كذلك فقد خالف اصحابه الكوفيين ووافق أهل المدينة انتهى قلت الكلام في صحة رواية ابي ذر على أن هذه المسألة فقهية وعند الفقهاء اذا اطلق القاسم يراد به القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ولئن سلمنا صحة رواية ابي ذر فاطباق الفقهاء على أنه اذا اطلق يراد به ابن محمد بن ابي بكر ارجح من كلام غيرهم قوله ان يقضي بضم الياء آخر الحروف من الامضاء هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ان يقضى قوله دون علم غيره أي اذا كان وحده طالما به لا غيره قوله ولكن فيه تعرضاً بتشديد النون وتعرضاً منصوب لانه اسم لكن وفي بعض النسخ بالتخفيف فعلى هذا قوله تعرض بالرفع وارتقاعه على أنه مبتدأ وخبره قوله فيه مقدما قوله وإيقاعاً نصب عطفاً على تعرضاً وقال الكرماني متصوب بانه مفعول مبه والعامل ههنا ما يلزم الظرف قوله وقد كرهه النبي ﷺ والظن ذكره في معرض الاستدلال في نفي قضاء الحاكم في أمر بمله دون علم غيره لان فيه إيقاع نفس في الظن والنبي ﷺ كره الظن الا يرى أنه قال للرجلين اللذين مرابه وصفية بنت حيي زوجته معه انما هذه صفة على ما يأتي الآن عقيب هذا الاثر انما قال ذلك خوفاً من وقوع الظن الفاسد لها في قلبها لان الشيطان

يوسوس فقال ذلك دفعا لذلك *

٣٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُجْرٍ أُمَّةً رَجَعَتْ أَنْطَاقَ مَعَهَا فَمَرَّ بِوَجْهِ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَعَاهُمَا فَقَالَ إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ فَلَا سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ إِنْ الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ ﴿**
 ذكر هذا الحديث بيانا لقوله في الاثر المذكور انما هذه صفة اخرجه عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسى عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسام بن شهاب الزهرى عن على بن حسين بن على بن ابي طالب وهو الملقب بزین العابدين وهذا مرسل لان على بن حسين تابعى ولاجل ذلك عقبه البخارى بقوله رواه شعيب الى آخره قوله انته صفة كانت انتة وهو معتكف في المسجد وزارته فلما رجعت انطلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معها فيه زيارة المرأة زوجها وجواز حديث المعتكف مع امرأته وخروجه معها ليشيعها قوله فدعاها اى طلبها فقال انما هي صفة انما قل ذلك لثلايظنا ظنا فاسدا قوله فلا سبحان الله نجبا من قول رسول الله ﷺ فقال ان الشيطان يوسوس عذبت ان يوقع في قلبك شيئا من الظنون الفاسدة فتأمان به فقلته دفعا لذلك وقال الخطابى وقد بلغنى عن الشافعى انه قال فى معنى هذا الحديث اشفق عليهم من الكفر لو ظننا به ظن التهمة فبادر لاعلامها دفعا لسواس الشيطان وقيل قولها سبحان الله يبعده *

﴿ رَوَاهُ شُعَيْبٌ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ يَعْنِي ابْنَ حُسَيْنٍ عَنْ صَفِيَّةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى روى الحديث المذكور شعيب بن ابي حمزة وابن مسافر هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر القهيمى مولى الليث بن سعد وابن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه واسحق بن يحيى بن علقمة الكلبى الحمصى كلهم روه عن ابن محمد بن مسلم الزهرى عن على بن حسين بن على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه ورواية شعيب وصلها البخارى فى الاعتكاف ورواية ابن مسافر وصلها ايضا فى الصوم وفى فرض الخمس ورواية ابن ابي عتيق وصلها البخارى فى الاعتكاف واوردتها فى الادب ايضا مقرونة برواية شعيب ورواية اسحق بن يحيى وصلها الذهلى فى الزهريات *

باب أمر الوالى إذا وجه أميرين إلى موضع أن يتطاولا ولا يتعاصبا ﴿

اى هذا باب فى بيان امر الوالى الى آخره قوله ان يتطاولا كذا ان مصدرية اى تطاولا وهما ينى كل منهما يطبع الآخر ولا يخالفه قوله « ولا يتعاصبا » اى لا يظهر احدهما العصيان للآخر لانه متى وقع الخلاف بينهما يفسد الحال ويروى يتعاصبا بالعين والضاد المعجمتين وبالباء الموحدة قيل قد ذكر هذين اللفظين من باب التفاعل و كان الذى يبنى ان يذكرهما من باب المفاعلة لان باب التفاعل يكون بين القوم على ماعرف فى موضعه قلت تبع لفظ الحديث فانه ذكر فيه من باب التفاعل *

٣٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا الْمُقَدِّمِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبِي وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ يَمَّرُوا وَلَا تُعَمِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا وَتَطَاوَعَا فَقَالَ هُ أَبُو مُوسَى إِنَّهُ يُصْنَعُ بِأَرْضِنَا الْبَيْتُ فَقَالَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ﴿**

مطابقتها لترجمة في قوله وتطاولوا والعقدي هو عبد الملك بن عمرو بن قيس ونسبته الى المقدب فتحتين وهم قوم من قيس
 وهم صنف من الازد وسعيد بن ابي بردة بضم الباء الموحدة عامر بن عبد الله ابي موسى الاشعري والحديث مرسل لان
 ابي بردة من التابعين سمع ابا وجاعة آخرين من الصحابة كان على قضاء الكوفة فمزله الحجاج وجعل اخاه مكانه مات سنة
 اربع ومائة والحديث مضع في اواخر المغازي في بث ابي موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن قبل حجة الوداع فانه اخرجه هناك
 من طرق ومضع الكلام فيه قوله بث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابي القائل هو ابو بردة وابوه ابو موسى الاشعري
 قوله «يسرا ولا تمسرا» اي خذنا بما فيه اليسر وأخذها ذلك هو عين تركها للسر قوله «وبشرا» اي بما فيه تطيب
 للنفوس ولا تنفرا بما لا يقصد الي ما فيه الشدة قوله وتطاولوا اي تحبا فانه متى وقع الخلاف وقع التباغض قوله فقال له
 اي فقال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه يصنع بارضنا البتبع والدليل على ان القائل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ابو موسى ما تقدم في آخر المغازي الذي ذكرناه الآن عن ابي موسى ان النبي ﷺ بثه الى اليمن فسأله عن اشربة تصعب
 بها فقال وما هي قال البتبع والمزر والبتبع بكسر الباء الموحدة وسكون التاء المثناة من فوق وبالعين المهملة وقد فسره
 أبو بردة في الحديث الذي تقدم بانه نبيذ العسل والمزر بكسر الميم وسكون الزاي وبالراء نبيذ الشمير قوله «فقال» اي
 رسول الله ﷺ «كل مسكر حرام» وقال صاحب التوضيح في رد على أبي حنيفة ومن وافقه قلت هذا كلام سابق
 صحيح ففي أي موضع قال ابو حنيفة ان المسكر ليس بمحرام حتى يشنع هذا التشنيع الباطل ❀

❀ وقال النضر وأبو داود وبزيد بن هرون وكيع عن شعبة عن سعيد عن أبيه عن
 جده عن النبي ﷺ

اشار بهذا التعليق الى ان الحديث السابق قدر فمه هو لا المذكورون وهم النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمه ابن
 شميل مصنف مشمل بالشين المعجمة ابن حرشة ابو الحسن المازني مات اول سنة اربع ومائتين وابو داود سليمان بن داود
 الطيالسي من رجال مسلم وبزيد بن الزيادة ابن هرون الواسطي وكيع بن الجراح الكوفي اربعتهم رروا عن شعبة بن
 الحجاج عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه ابي بردة عن جده ابي موسى الاشعري عن النبي ﷺ والضمير في جده يرجع
 الى سعيد ورواية النضر وابي داود وكيع تقدمت في اواخر المغازي في باب بث ابي موسى ومعاذ الى اليمن ورواية بزيد بن
 هرون وصلها ابو عوانة في صحيحه وفيه تقديم افضل الصحابة على العمل واختصاص العلماء منهم وفي التوضيح وفي
 الحديث اشترى كنهما في العمل في اليمن والمذكور في غيره أنه تقدم كل واحد منهما على مخالف والمخلاف الكورة واليمن
 مخالفان قلت كان عملهماذ النجود وما تعالى من بلاد اليمن وعمل ابي موسى التهامي وما لم يخف منها *

❀ باب اجابة الحاكم الدعوة ❀

اي هذا باب في بيان اجابة الحاكم الدعوة بفتح الدال وبالكسر في النسب وادعى ابن بطال الاتفاق على وجوب اجابة
 دعوة الولية واختلافهم في غير هامن الدعوات ونظروا فيه *

❀ وقد اجاب عثمان عبداً للمغيرة بن شعبة ❀

هذا يوضح معنى الترجمة فانه لم يذكر فيها الحكم واجابة عثمان للمغيرة دليل الوجوب وظاهر الامر ايضا في قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم (اجيبوا الداعي) ولكن لا يجاب الاجابة شرائط مذكورة في الفروع الفقهية والامر المذكور
 وصله ابو محمد بن صاعد في فوائده بسند صحيح الى ابي عثمان النهدي ان عثمان بن عفان اجاب عبداً للمغيرة بن شعبة دعاه
 وهو صائم فقال اردت ان اجيب الداعي وادعوا بالبركة ❀

٣٥ - ❀ حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني منصور عن ابي وايل

عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فكروا العارفي وأجيبوا الداعي ﴿
مطابقته لترجمة ظاهرة ويحي هو القطان وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة
والحديث قدمضى فى الولية وغيرها بات من هذا قوله العارفي أى الا سرفى ايدى الكفار قوله الداعي أى الى الطعام

﴿ باب هدايا الممال ﴾

أى هدايا فى بيان حكم الهدايا لى تهدى الى المبال بضم المين وتشديد الميم جمع عامل وهو الذى يتولى امر من
امور المسلمين وروى أحمد من حديث أبى حميد رفته هدايا الممال غلول ويروى هدايا الامراء غلول

٣٦- **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا سفيان بن الزهري أنه سمع عروة أخبرنا أبو حميد
الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من بني أسد يقال له ابن الأتبية على
صدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا هدى لى فقام النبي ﷺ على المنبر قال سفيان أيضاً فصعد
المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال العامل تبعته فباتى يقول هذا لك وهذا لى فهلاً
جلس فى بيت أبيه وأمه فينظر أهدى له أم لا والذي نفسى بيده لا يأتى بشيء إلا جاء به يوم
القيامة يحمله على رقبته إن كان بهيراً له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتى
رأى أظفاره إبطيه إلا هل بلغت ثلاثاً ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وأبو حميد اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر
والحديث قدمضى فى الزكاة عن يوسف بن موسى وفى الجملة والتذور عن ابي الجان وفى الهبة عن عبد الله بن محمد وفى
ترك العجل عن عبيد بن ابا عيل واخرجه مسام فى المغازى عن أبى بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه ابوداود فى
الخراج عن ابي الطاهر وغيره قوله «من بنى أسد» قيل وقع هنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة ووقع فى الهبة من
بنى الازد والسين تقلب زايا ووقع فى رواية الاصبلى من بنى الاسد بالانف واللام قوله «ابن الاتبية» بضم الهمزة
وسكون التاء المتناة من فوق وكسر الباء الموحدة وتشديد الباء آخر الحروف ويقال للاتبية بضم اللام وسكون
التاء المتناة من فوق وفتحها وكسر الباء الموحدة ووقع باسم باللام وهى اسم أمه وقال ابن دريد بنو لنب بطن
من العرب منهم ابن اللتبية رجل من الازد ويقال فيه الاسد بالسين واسمه دراه على وزن فعال قوله قال سفيان أيضاً
قال سفيان بن عيينة تارة قام وتارة سعد قوله ان كان بهيراً له رغاء أى إن كان الذى غله بهيراً البعير يقع على الذكر
والانثى من الابل ويجمع على أبعرة وبعران والرغاء بضم الراء وتخفيف الغين المعجمة مع المد وهو صوت البعير
والخوار بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو صوت البقرة ويروى جوار بالجيم والهمزة من يجارون كصوت البقرة
وسياتى هذا قوله «أوشاة تيعر» بفتح التاء المتناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفتح العين المهملة ويجوز
كسرها ووقع عند ابن التين أوشاة لها يعار بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف العين المهملة وهو صوت الشاة الشديد
قاله القزاز وقال غيره بضم أوله صوت المعز يمرت المعز تيعر بالفتح والكسر تعار إذا صاحت قوله عفرة إبطيه بضم
العين المهملة وسكون الفاء وبالراء البيضاء الخاط للاحمرة ونحوه ويروى عفرتى إبطيه وفى رواية ابي ذر عفر
إبطيه بفتح العين وسكون الفاء ويروى بفتح الفاء أيضاً بلاهاه قوله «إلا» بالتخفيف وبلغت بالتشديد قوله ثلاثاً
أى قالها ثلاث مرات وفى الهبة اللهم هل بلغت ثلاثاً وفى رواية مسلم هل بلغت مرتين والمعنى بلغت حكم الله اليك
امتنالاً لقوله تعالى (بلغ) *

﴿ قال سفيان قصة هلينا الزهرى وزاد هشام عن أبيه عن أبي حميد قال سمع أذناي وأبصرته عيني وسلوا زيد بن ثابت فإنه سمعه معي ولم يقل الزهرى سمع أذني ﴾

سفيان هو ابن عينة قوله «وزاد هشام عن أبيه» أي عروة هو أيضا من مقول سفيان وليس تلميذا من البخاري قوله «سمع أذناي» بالنسبة ويروي بالافراد وسمع بصيغة الماضي وقال عياض بسكون الصاد والميم وفتح الراء والميم للاكثر وفي رواية لمسلم بصر وسمع بالسكون فيهما والتثنية في اذني وعيني وفي رواية له بصر عيناي وسمع اذناي وفي رواية ابي عوانة بصر عينا ابي حميد وسمع اذنا في رواية لمسلم عن عروة قلت لابي حميد اسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه الى اذني قال النووي معناه اني اعلمه علما يقينيا لا اشك في علمي به قوله «وسلوا» اي اسألوا قوله «فانه» اي فان زيد بن ثابت ثابت سمعه معي وفي رواية الحميدي فانه كان حاضر امي قوله «ولم يقل الزهرى سمع اذني» هو ايضا من مقول سفيان

﴿ خوار صوت والجوار من تجارون كصوت البقرة ﴾

هذا من كلام البخاري وقع هنا في رواية ابي ذر عن الكشميني قوله «خوار» بضم الخاء المعجمة وفسره بقوله صوت قوله «والجوار» بضم الجيم وبالهزمة و اشار بقوله من تجارون الى ما في سورة قدا فالح (بالعذاب اذام يجارون) قال ابو عبيدة اي يرفعون اصواتهم كاجار الثور والحاصل انه بالجيم وبالخاء المعجمة بمعنى الا انه بالخاء للبقرة وغيرها من الحيوان وبالجيم للبقرة والناس قال الله تعالى (ناليه تجارون) وفيه ان ما اهدى الى العيال وخدمة السلطان بسبب السلطنة انه ليت المال الان الامام اذا اباح له قبول الهدية لنفسه فهو يطيب له كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لما ذبح بعث الى اليمن قد علمت الذي دار عليك في مالك واني قد طيبت لك الهدية فقبلها معاذ واتي بما اهدى اليه رسول الله ﷺ فوجده قد توفي فاخبر بذلك الصديق رضى الله تعالى عنه فاجازه ذكره ابن بطال وقال ابن التين هدايا العيال رشوة وليست بهدية اذ لو العمل لم يهد له كانيه عليه الشارع وهدية القاضى سحت ولا تملك

﴿ باب استقضاء الموالى واستعمالهم ﴾

اي هذا باب استقضاء الموالى اي توليتهم القضاء واستعمالهم اي على امرة البلاد حربا او خراجا وصلاحا والمراد بالموالى العتق والاصل في هذا الباب ما ذكره الله عز وجل في كتابه الكريم (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وقد قدم الشارع في العمل والصلاح والسعاية المفضول مع وجود الفاضل توسعه منه على الناس ورفقاهم

٣٧ - ﴿ حدثنا عثمان بن صالح حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني ابن جريج أن نافعاً أخبره أن ابن عمر رضى الله عنهما أخبره قال كان سالم مولى ابي حذيفة يوم المهاجرين الاولين واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء فيهم أبو بكر وهنر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة ﴾

مطابقته لترجمة وهو ان سالتقدم وهو مولى على من ذكر من الاحرار ظاهرة وعثمان بن صالح السهمى المصرى وابن جريج عبد الملك والحديث من افراده وسالم مولى ابي حذيفة قال ابو عمر سالم بن معقل بفتح الميم وكسر القاف مولى ابي حذيفة بن عتبة من اهل فارس من اصطخر وقيل انه من العجم وكان من فضلاء الموالى ومن خيار الصحابة وكبارهم ويعد في القراموكان عبد البينة بنت يعارزوج ابي حذيفة فاعتقه سائبة فانقطع الى ابي حذيفة فبينما وزوجه من بنت اخته فاطمة بنت الوليد بن عتبة قوله «يوم المهاجرين الاولين» هم الذين صلوا الى القبلتين وفي الكشاف هم الذين شهدوا بدرًا قوله «قبا» ممدودا وغير ممدود منصرفا وغير منصرف قوله «وابو سامة» بن عبد الاسد الخزرمي زوج

ام سامة قبل النبي ﷺ ام المؤمنين وزيد بن حارثة كذا قاله بعضهم وقال الكرماني زيد بن الخطاب العدوي من المهاجرين الاولين شهد المشاهد كلها والظاهر ان الصواب معه وعامر بن ربيعة المنزى بالنون والزاي اسلم قديما وشهد بدرا والمشاهد كلها وامت سنة ثلاث وقيل خمس وثلاثين فان قلت عدابي بكر رضى الله تعالى عنه في هؤلاء مشكل جدا لانه انما هاجر في حجة النبي ﷺ قلت لا اشكال الاعلى قول ابن عمر ان ذلك كان قبل مقدم النبي ﷺ واجاب اليه قى بانه يحتمل ان يكون سالم استمر يومهم بعد ان تحول النبي ﷺ الى المدينة ونزل بدار ابي ايوب قبل بناء مسجده بها فيحتمل ان يقال وكان ابو بكر يصلى خلفه اذا جاء الى قباه

﴿ بابُ العرفاء للناس ﴾

اي هذا باب في امر العرفاء وهو جمع عريف وهو القائم بامر طائفة من الناس وفي التوضيح اتخاذ العرفاء النظارسة لان الامام لا يمكنه ان يباشر بنفسه جميع الامور فلا بد من قوم يختارهم لمونه وكفايته *

٣٨ - ﴿ حدَّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنِى إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ حَدَّثَنِى هِرْوَةَ بْنُ الزَّيْبَرِ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسْوَرَةَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حِينَ أُذِنَ لَهُمُ الْمُسْلِمُونَ فِي عَيْقِ سَبْتَى هَوَازِنَ فَقَالَ إِنِّي لَا أُذِرِي مَنْ أُذِنَ مِنْكُمْ مِمَّنْ أَمْ يَأْذَنُ فَرَجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرْفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ هُرْفَاؤُهُمْ فَرَجِعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابراهيم بن عقبة بن ابي عياش يروى عن عمه موسى بن عقبة ورجال هذا الحديث كلهم مدينون والسور بكسر الميم ابن مخزومة بفتح الميمين وبالحاء المجمة والحديث مضى في غزوة حنين قوله « حين اذن لهم المسلمون » اي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن تبعه أو من اتبعه في ذلك ويروى حين اذنه بالافراد وكذا في رواية النسائي قوله « هوازن » قبيلة قوله « من اذن منكم ممن لم ياذن » كذا في رواية غير الكشميهني وكذا للنسائي وفي رواية الكشميهني من اذن فيكم قوله « قد طيبوا » أى تركوا السبايا بطيب انفسهم واذنوا في اعتقادهم واطلاقهم *

﴿ بابُ ما يُكرَهُ من ثناء السُلطانِ وإِذا أُخْرِجَ قالَ غَيْرَ ذَلِكَ ﴾

أى هذا باب في بيان ما يكره من ثناء السلطان أى من ثناء الناس على السلطان والاضافة فيه اضافة الى المفعول أى الثناء بحضرته بقريته قوله وإذا خرج يعنى من عنده قال غير ذلك أى غير الثناء بالمدح وغيره الهجو والخوض فيه بذكر مساويه *

٣٩ - ﴿ حدَّثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أُنَاسٌ لَابِنِ عُمَرَ إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا فنَقُولُ لَهُمْ خِلَافَ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا أُخْرِجْنَا مِنْ هِنْدِهِمْ قَالَ كُنَّا نَمُدُّهُ نِفَاقًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابونعيم الفضل بن دكين قوله « قال اناس » سمي منهم عروة بن الزبير ومجاهد وابواسحق الشيباني ووقع عند الحسن بن سفيان من طريق معاذ عن عاصم عن ابيه دخل رجل على ابن عمر أخرجه ابونعيم من طريقه قوله على سلطاننا وفي رواية الطيالسي عن عاصم سلاطيننا بصيغة الجمع قوله فنقول لهم أى نثي عليهم وفي رواية الطيالسي

فنتكلم بين ايديهم بشيء وفي رواية عروة بن الزبير عند الحارث بن ابي اسامة قال اتيت ابن عمر فقلت انا نجلس الى أمتنا هؤلاء فيتكلمون بشيء نعلم ان الحق غيره فنصدقهم فقال كنا نمد هذا نفاقا فلا درى كيف هو عندكم قوله وكاننا نمد «من المد هكذا في رواية أبي ذر وله عن الكشميهني كنا نمد هذا وعند ابن بطال كنا نمد ذلك بدل هذا قوله نفاقا لانه ابطان امر واظهار امر آخر ولا يراد به انه كفر بل انه كافر ولا ينبغي ماؤم ان يثق على سلطان أو غيره في وجهه وهو عنده مستحق للذم ولا يقول بحضرة خلاف ما يقوله اذا خرج من عنده لان ذلك نفاق كما قال ابن عمر وقال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم شر الناس ذو الوجهين الحديث لانه يظهر لاهل الباطل الرضا عنهم ويظهر لاهل الحق مثل ذلك ليرضى كل فريق منهم ويريد انه منهم وهذه المذاهب محرمة على المؤمنين فان قلت هذا الحديث وحديث أبي هريرة الذي ياتي الآن يعارضان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم للذي استأذن عليه بئس ابن المشيرة ثم نقاه بوجه طلق وترحيب قلت لا يعارضه لانه صلى الله عليه وسلم لم يقل خلاف ما قاله عنه بل ابقاه على التجريح عند السامع ثم تفضل عليه بحسن اللقاء والترحيب لما كان يلزمه صلى الله تعالى عليه وسلم من الاستتلاف وكان يلزمه التعريف لخاصته باهل التخليط والتهمة بالنفاق *

٤٠ - ﴿ حدیثنا قتیبة حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عراك عن أبي هريرة أنه سيع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ﴾
مطابقه للترجمة من حيث ان ذا الوجهين ايضا يثق على قوم ثم ياتي الى قوم آخر فيتكلم بخلافه ويزيد من الزيادة ابن حبيب المصري من صغار التابعين وعراك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وبالکاف ابن مالك الغفاري المدني والحديث اخرجه مسلم في الادب عن قتيبة ومحمد بن رمح كلاهما عن الليث قوله ذو الوجهين ليس المراد منه حقيقة الوجه بل هو مجاز عن الجهتين مثل المدحة والمذمة قال الله تعالى (واذ لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون) اي شر الناس المنافقون قال الكرمانى فان قلت هذا عام لكل نفاق سواء كان كفر ام لا فكيف يكون سواء في القسم الثاني قلت هو للتخليط والمستحل والمراد شر الناس عند الناس لان من اشتهر بذلك لا يحبه احد من الطائفتين *

﴿ باب القضاء على الغائب ﴾

اي هذا باب في بيان القضاء اى الحكم على الغائب اى في حقوق الآدميين دون حقوق الله بالنفاق حتى لو قامت البينة على غائب بسرقة مثلا حكم بالمال دون القطع وقال ابن بطال اجاز مالك والليث والشافعي وابوعبيد والجماعة الحكم على الغائب واستثنى ابن القاسم عن مالك ما يكون للغائب فيه حجج كالارض والعقار الا ان طالت غيبته وانقطع خبره وانكر ابن الماجشون صحة ذلك عن مالك وقال المملى بالمدينة على الغائب مطلقا حتى لو غاب بعد ان يتوجه عليه الحكم قضى عليه وقال ابن ابي ليلى وأبو حنيفة لا يقضى على الغائب مطلقا وامان هرب او استتر بعد اقامة البينة فينادى القاضى عليه ثلاثا فان جاء والا انفذ الحكم عليه وقال ابن قدامة اجازة ايضا ابن شبرمة والاوزاعي واسحاق وهو احدى الروایتين عن احمد ومنعه ايضا الشعبي والثوري وهى الرواية الاخرى عن احمد *

٤١ - ﴿ حدیثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن هشام بن ابيه عن عائشة رضی الله عنهما ان هينة قالت لنبی صلی الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح فاحتاج ان اخذ من مالي قال خدي ما يكفيك وولدتك بالمعروف ﴾

لامطابقة بين الترجمة وحديث الباب لانه لا يحكم فيه على الغائب لان اباسفيان كان حاضرا فى البلاء ايضا فان الحديث استفتاه وجواب وليس يحكم لان الحكم له شروط واحتجاج الشافعى ومن تبعه بهذا الحديث على جواز القضاء على الغائب غير موجه اصلا على ما لا يخفى وقال صاحب التوضيح وقد تناقض الكوفيون في ذلك فقالوا لو ادعى رجل عندهما كم أن له على غائب حقا وجاء رجل فقال أنه كفيله واعترف له الرجل بانه كفيله الا أنه قال لاشئ له عليه وقال ابو حنيفة يحكم على الغائب ويأخذ الحق من الكفيل وكذلك إذا قامت وطلبت النفقة من مال زوجها فانه يحكم لها عليه بها عندهم انتهى قلت سبحان الله كيف يقول صاحب التوضيح وقال ابو حنيفة يحكم على الغائب ويأخذ الحق من الكفيل وأبو حنيفة لم يحكم على الغائب وإنما يحكم على الكفيل وهو حاضرو في ضمن هذا يقع على الغائب والضمنيات لا تامل وأيضا انكار المدعى عليه شرط جواز القضاء بالينة ليقع قاطعا للاخصومة ولم يوجد الا انكار فلا يجوز الا ان يحضر من يقوم مقامه كالكفيل والوكيل والوصى وكذلك في المسألة الثانية لا يحكم القاضي على الغائب بل يفرض في ماله المودع عند احد اول الدين او المضاربة ولكن بشروط وهي ان يعلم القاضي بذلك المال وبالنسكاح او باعتراف من كان المال في يده بالمال والنسكاح وتجليفه اياها على عدم النفقة واخذ الكفيل منها وشيخ البخارى محمد بن كثير ضد القليل وسفيان هو ابن عينه وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث قد مضى عن قريب في باب من رأى للقاضي ان يحكم بملءه *

﴿باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذهُ فإن قضاء الحاكم لا يحل حراماً ولا يُحرّم حلالاً﴾

اي هذا باب يذكر فيه من قضى له على صيغة المجهول قوله بحق اخيه انما ذكر بالاخوة باعتبار الجنسية لان المراد خصمه وهو اعلم من ان يكون مسدا او ذميا او معاهدا او مرتدا لان الحكم في الكل سواء وقيل يحتمل ان يكون هذا من باب التهييج وعبر بقوله بحق اخيه مراعاة للفظ الخبر الذي تقدم في ترك الحيل من طريق الثوري عن هشام بن عروة قوله « فان قضاء الحاكم » الى آخره هذا الكلام من كلام الشافعى فانه لما ذكر هذا الحديث قال فيه دلالة على ان الامة انما كفوا القضاء على الظاهر وفيه ان قضاء القاضي لا يحرم حلالا ولا يحل حراما وتحرير هذا الكلام از مذهب الشافعى واحمد وابى ثور وداود وسائر الظاهرية ان كل قضاء قضى به الحاكم من تملك مال او ازالة ملك او اثبات نكاح او من حله بطلاق أو بما أشبه ذلك ان ذلك كله على حكم الباطن فان كان ذلك في الباطن فهو في الظاهر وجب ذلك على ما حكم به وان كان ذلك في الباطن على خلاف ما شهد به الشاهدان على خلاف ما حكم به بشهادتهما على الحكم الظاهر لم يكن قضاء القاضي موجبا شيئا من تملك ولا تحريم ولا تحايل وهو قول الثوري والاوزاعي ومالك وأبى يوسف ايضا وقال ابن حزم لا يحل ما كان حراما قبل قضائه ولا يحرم ما كان حلالا قبل قضائه انما القاضي منفذ على المتنع فقط لامزية له سوى هذا وقال الشعبي وابو حنيفة ومحمد ما كان من تملك مال فهو على حكم الباطن وما كان من ذلك من قضاء بطلاق او نكاح بشهود ظاهريهم المدالة وباطنهم الجراحة فحكم الحاكم بشهادتهم على ظاهريهم الذي تعبد الله ان يحكم بشهادة مثلهم معه فذلك يجزيهم في الباطن لكفايته في الظاهر *

٤٢ - ﴿حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد بن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن زينب ابنة أبي سلمة أخبرته أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع خصومة بين حجري فخرج إليهم

فقال إنما أنا بشر وإنه يأتيني الخصم فامل بخصمكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق فاقضي له بذلك فمن قضيت له بحق مسلم فإنا هي قطعة من النار فليأخذها أو ليتركها

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاقضي له بذلك إلى آخر الحديث وأبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان والحديث قد مضى في المظالم عن عبد العزيز بن عبد الله أيضا وفي الشهادات وفي الأحكام عن القسبي وفي الأحكام أيضا عن أبي العباس وفي ترك الخيل عن كثير ومضى الكلام فيه قوله خصومه وفي رواية شعيب عن الزهري جلبة بنتع الجهم واللام وهو اختلاط الاء وفي رواية الطحاوي جلبة خصام عند باه والخصام جمع خصيم كالكرام جمع كريم وفي رواية مسلم جلبة خصم وله في رواية من طريق معمر عن هشام جلبة بتقديم اللام على الجهم وهي لغة في جلبة ولم يعين أصحاب الجلبة وفي رواية أبي داود تاتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلان يختصمان وأما الخصومة ففي رواية عبد الله بن رافع أنها كانت في مواريث لها وروى الطحاوي بسنده إلى عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت جاء رجلان من الأنصار يختصمان إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال إنما أنا بشر الحديث قوله «باب حجرتي» وفي رواية مسلم عند باه والحجرة هي منزل أم سلمة وكانت الخصومة في مواريث وأشياء بينها قد درست وليست لها بينة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية مسلم في رواية معمر «باب سلمة قوله» إنما أنا بشر البشر يطلق على الجماعة والواحد يعني أنه منهم والمراد أنه مشارك للبشر في أصل الخلقة ولو زاد عليهم بالمزايا التي اختلفت بها في ذاته وصفاته وقد ذكرت في شرح معاني الآثار في قوله إنما أنا بشر أي من البشر ولا أدري بالطن ما يتحكما كون فيه عندي ويختصمون فيلدي وإنما أقضى بينكم على ظاهر ما تقولون فإذا كان الأنبياء عليهم السلام لا يعلمون ذلك فغير جائز أن تصح دعوة غيرهم من كاهن أو منجم العلم وإنما يعلم الأنبياء من الغيب ما علموا به بوجه من الوحي قوله فلعل استعمل استعمال عسى وبينها معاوضة قوله أبلغ من بعض أي أفصح في كلامه وأقدر على اظهار حجته وفي رواية سفيان الثوري في ترك الخيل لمل بمضكم أن يكون الخن بحجبتهم من بعض قوله «فأحسب أنه صادق» هذا يؤخذ أن في الكلام حذف تقديره وفي الباطن كاذب وفي رواية معمر فإظنه صادق فاقوله فاقضى له بذلك أي أحكم له بما يذكره بظني أنه صادق وفي رواية أبي داود من طريق الثوري «فأقضى له عليه على نحو ما سمع» وفي رواية عبد الله بن رافع أنه إنما أقضى بينكم برأيي فيما لم ينزل على فيه قوله فمن قضيت له بحق مسلم وفي رواية مالك ومعمر فمن قضيت له بشئ من حق أخيه وفي رواية الثوري فمن قضيت له من أخيه شيئا وكان ضمن فعنيت معنى أعطيت وعند أبي داود عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه فمن قضيت له من حق أخيه بشئ فلا يأخذه قوله فأنما هي الضمير للحكومة التي تقع بينكم على هذا الوجه يعني بحسب الظاهر قوله قطعة من النار تمثيل بفهم منه شدة التعذيب وهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى (إنما يأكلون في بطونهم نارا) قوله فليأخذها أو ليتركها وفي رواية يونس فليحملها أو ليذرها وزاد عبد الله بن رافع في آخر الحديث في رواية الطحاوي بمدان قال فليأخذها أو ليذرها وقال كل واحد منهم بما حق لآخي الآخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فعلت ما هذا فاذها فاقنما وتوخيا الحق ثم استهائم ليحل كل واحد منكما صاحبه قوله وتوخيا الحق أي تحرياه قوله ثم استهائم أي ثم اقترعا فان قلت ما معنى أو هنا قلت التخيير على سبيل التمهيد إذ معلوم أن العاقل لا يختار أخذ النار التي تحرقه وفيه من الفوائد أن البشر لا يعلمون ما غيب عنهم وستر عن الضمائر وأن بعض الناس ادري بمواضع الحجج وتصرف القول من بعض وان القاضي إنما يقضى على الخصم بما يسمع منه من أقرار أو انكار أو بينات على حسب ما حكته السنة في ذلك وان التحري جائز في أداء المظالم وان الحاكم يجوز له الاجتهاد فيما لم يكن فيه نص وان الصلح على الانكار جائز خلافا لما افهمى قاله أبو عمرو وان الاقتراع والاستهام جائز وقال أبو عمر قد احتج أصحابنا بهذا الحديث في رد حكم القاضي بعلمه *

٤٣ - **حدثنا** إسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان عتبة بن أبي وقاص عهدا إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مني فأقبضه إليك فلما كان عام الفتح أخذته سعد فقال ابن أخي قد كان عهدا إلي فيه فقام إليه عهد بن زمعة فقال أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فذسوا قبا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن أخي كان عهدا إلي فيه وقال عهد بن زمعة أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك يا عهد بن زمعة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة احتجبي منه لمسارأي من شبهه بعنبة فما رآها حتى لقي الله تعالى ﴿

وجه إيراد هذا الحديث السابق أن الحكم بحسب الظاهر ولو كان في نفس الأمر خلاف ذلك فإنه **صلى الله عليه وسلم** حكم في ابن وليدة زمعة بحسب الظاهر وإن كان في نفس الأمر ليس من زمعة ولا يسمى ذلك خطأ في الاجتهاد فيدخل هذا في معنى الترجمة واسماعيل هو ابن أبي اويس والحديث قدم في البيوع في باب تفسير المشتبهات فإنه أخرجه هناك عن قرعة عن مالك وفي الفرائض عن قتيبة وفي المحاربين عن أبي الوليد ومضى الكلام فيه قوله كان عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق قوله ابن وليدة زمعة الوليدة الجارية وزمعة بسكون الميم وفتحها واسم الابن عبد الرحمن قوله عهدا إلى بشديد الياء وعهدا وصى قوله فذسوا قبا من التساووق وهو مجيى واحد بعد واحد والمراد هنا المسارعة قوله هولك أى انه ابن امته قوله وللعاهر أى الزانى قوله الحجر أى الخلية كما يقال بهى الحجر وقيل يراد به الحجر الذى يرمج به الحصن وليس بظاهر قوله احتجبي منه أى من الابن المتنازع فيه إنما قال ذلك تورعا واحتياطا *

﴿ باب الحكم في البئر ونحوها ﴾

أى هذا باب في بيان الحكم في البئر ونحوها مثل الحوض والشرب بكسر الشين المعجمة

٤٤ - **حدثنا** إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان بن منصور والأعمش عن أبي وائل قال قال عهد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحلف على يمين صبر يقتطم مالا وهو فيها فاجر إلا لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله إن الذين يشترون بعهد الله الآية فجاء الأعمش وعهد الله يحدتهم فقال في نزلت وفي رجل خاصته في بئر فقال النبي **صلى الله عليه وسلم** ألك بيعة قلت لا قال فليحلف قلت إذ يحلف فنزلت إن الذين يشترون بعهد الله الآية ﴿

مطابقتها للترجمة ظاهرة وقيل وجه دخول هذه الترجمة في الفصحة مع انه لا فرق بين البئر والدار والعهد حتى ترجم على البئر وحدها انه اراد الرد على من زعم ان الماء لا يملك لحق بالترجمة انه يملك لو قوع الحكم بين المتخاصمين فيها انتهى قلت في اول كلامه نظر لانه لم يقتصر في الترجمة على البئر وحدها بل قال ونحوها وفي آخر كلامه ايضا نظر لانه ليس في الخبر نص يريح بذكر الماء فكيف يصح الرد واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخارى روى عنه البخارى فتارة يقول حدثنا اسحق بن نصر وتارة يقول اسحق بن ابراهيم بن نصر وعبد الرزاق بن هام بالتشديد وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتز والاعمش هو سليمان وابو وائل هو شقيق بن سلمة

وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث مضمي في الشرب قوله على يمين صبراي يمين على حبس الشخص عندها قوله يقتطع اى يكتسب قطعة من المال لنفسه قوله وهو فيها فاجر اى كاذب والجملة حاوية قوله غضبان المراد من الغضب لازمه وهو العذاب لان الغضب لا يصح على الله لانه غليان دم القلب لا رادة الانتقام قوله الاشعث بالشين المعجمة وبالثاء المثلثة ابن قيس الكندى قوله وعبد الله يحدثهم المو او فيه للحال قوله في بتشديد الياء قوله وفي رجل اسمه الجفشييش الكندى ويقال الحضرمى قال ابو عمر يقال فيه بالجيم وبالحاء وبالخاء يكنى ابا الخير ويقال اسمه جرير بن معدان قدم على النبي ﷺ في وفد كندة قوله يخلف بالنصب *

﴿ بابُ القضاء في كثيرِ المالِ وقليله ﴾

أى هذا باب في بيان القضاء اى الحكم في كثير المال وقليله يعنى لا فرق في الحكم بين الكثير والقليل لان كل ذلك مال ولكن الاقل من درهم لا يمد مال في العرف حتى انه لو قال لفلان على مال فانه لا يصدق في اقل من درهم والكثير مال الحد والمال الكثير نصاب الزكاة و قيل نصاب السرقة عشرة دراهم ثم قوله باب مبتدا محذوف الخبر وقوله القضاء مبتدا وقوله في كثير المال خبره تقديره القضاء واقع او ثابت او سواء في كثير المال وقليله وفي بعض النسخ باب القضاء في كثير المال وقليله سواء بالخبر البارز وقال بعضهم باب بالتنوين قلت لا يقال بالتنوين الا اذا قدر مبتداً قبله نحو هذا باب كما ذكرناه لان الاعراب لا يكون الا في المركب

﴿ وقال ابنُ عُيَيْنَةَ عن ابنِ شبرمةَ القضاء في قليلِ المالِ وكثيره سِوَاها ﴾

اى قال سفيان بن عيينة عن عبد الله بن شبرمة قاضى الكوفة وهكذا ذكر سفيان في جامعه عن ابن شبرمة

٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَبَةً خِصَامٍ عِنْدَ بَابِهِ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ بَاتِنِي الْخِصْمُ فَلَمَلَّ بَعْضًا أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ أَقْبَى لَهُ بِذَلِكَ وَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَدْعَهَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بحق مسلم لان الحق يتناول القليل والكثير والحديث مضمي قبل هذا الباب ومضى

الكلام فيه هناك

﴿ بابُ بيعِ الإمامِ على الناسِ أموالَهُمُ وضياعَهُمْ وَقَدْ باعَ النبيُّ ﷺ مَدَبْرَ بْنَ نَعِيمٍ بْنِ النَّحَّامِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم بيع الامام على الناس اموالهم وضياعهم وهو جمع ضيعة وهي المقار قاله الكرمانى وقال ايضا هو من عطف الحصر على العام قلت وقد فسر الجوهري الضيعة بالمقار ايضا وقال صاحب دستور اللغة الضيعة القرية قلت وفي اصطلاح الناس كذلك لا يطلقون الضيعة الا على القرية واليه اشار ابن الاثير ايضا ما يكون منه معاش ارجل كالضيعة والتجارة والزراعة ونحو ذلك وذكره في باب الضاد مع الياء ثم قيل انما اضاف البيع الى الامام ليشير الى ان ذلك يقع منه في مال السفيه او في وفاة دين الغائب او من يمتنع او غير ذلك لينتفع ان الامام التصرف في الاموال في الجملة وقال المهلب انما يبيع الامام على الناس اموالهم اذا رأى منهم سفها في احوالهم فلان من ليس بسفيه فلا يباع عايه شئ من ماله الا في حق يكون عليه قوله وقد باع النبي ﷺ مَدَبْرَ بْنَ نَعِيمٍ بْنِ النَّحَّامِ وَأَمَّا لِمِ يَرْتَضِ عَلَى الَّذِي قَالَ لَهُ باع مدبره لانه انفذ جميع ذات يده في المدبر لانه ترضى له لانه كفاة فنقص ﷺ قوله وانما لم يرض على الذي قال له

لا خلافة لانه لم يفوت على نفسه جميع ماله ونعيم مصفره او النجم لان صلى الله عليه وسلم قال سمعت نعمة نعيم أى سمعته فى الجنة ولفظ الابن زائد وقال ابو عمر نعيم بن عبد الله النجم القرشى المدوى وانما سمي النجم لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت نعمة من نعيم فيها النعمة السامة وقيل النعمة الممدود آخرها فسمى بذلك النجم كان قديم الاسلام يقال انه اسلم بعد عشرة انفس قبل اسلام عمر رضى الله عنه وكان يكتم اسلامه وكانت هجرته عام خيبر وقيل بل هاجر فى ايام الحديبية وقيل اقام بمكة حتى كان قبل الفتح قتل باجنادين شهيدا سنة ثلاث عشرة فى آخر خلافة ابي بكر رضى الله عنه وقيل قتل يوم اليرموك فى رجب سنة خمس عشرة *

٤٦ - **حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَعْتَقَ غُلَامًا عَنْ ذُبُرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ فَبَاعَهُ بِسِتِّ مِائَةِ دِرْهَمٍ ثُمَّ أُرْسِلَ بِسَمِيهِ إِلَيْهِ ﴿**

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير مصفر نمر الحيوان المشهور ومحمد بن بشير بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسماعيل هو ابن ابي خالد وسلمة بن كهيل مصفر كهيل وعطاء هو ابن ابي رباح بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وجابر هو ابن عبد الله وكذا وقع فى بعض النسخ والحديث مضمي فى البيوع واخرجه ابو داود فى العتق عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي فيه عن ابي داود الحراني وغيره واخرجه ابن ماجه عن شيخ البخارى وغيره قوله عن ديرى علق عتقه بعد موته ووقع هذا لكشمينى عن دين بفتح الدال وسكون الياء اخر الحروف وبالنون قيل هو تصحيف والمشهور هو الاول والرجل المذكور هو ابو مذكور واسم الغلام يعقوب والمشتري نعيم النجم *

﴿ بَابُ مَنْ لَمْ يَكْتَرِثْ بِطَعْنٍ مَنْ لَا يَعْلَمُ فِي الْأَمْرَاءِ حَدِيثًا ﴾

اى هذا باب فى ذكر من لم يكثر اى لم يبال ولم يلتفت واصله من الكثر بفتح الكاف وسكون الراء وبالهاء المثناة يقال ما اكثرت اى ما ابالى ولا يستعمل الا فى النفي واستعماله فى الاثبات شاذ وقال الامام ابى معنى هذه الترجمة ان الطاعن اذا لم يعلم حال المطلون عليه فرماه بما ليس فيه لا بما بذلك الطاعن ولا يعمل به قوله بطعن من لا يعلم اشارة الى ان من طعن فعمل انه يعمل به فلو طعن بامر محتمل كان ذلك راجعا الى راي الامام *

٤٧ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعْنُ فِي إِمَارَتِهِ وَقَالَ إِنْ تَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطَعَنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ وَإِيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ أَخْلَقِيًّا لِلْأَمْرِ وَإِنْ كَانَ كُنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنْ هَذَا لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيَّ بَعْدَهُ ﴿**

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضمي فى آخر المغازى فى باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد فى مرضه الذى توفى فيه ومضى الكلام فيه قوله «بعنا» أى جيشا قوله «وامر» بتشديد الميم أى جعله امير اعلى الجيش قوله «فطعن» على صيغة الجحول قوله «فى امارته» بكسر الهمزة قوله «ان تطعنوا فى امارته» أى فى اماره أسامة فقد كنتم تطعنون فى اماره ابيه أى اى أسامة وهو زيد قوله من قبله وذلك انهم طعنوا فى اماره زيد من قبل طعن أسامة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أسامة الى الحرفات من جهينة وبمشأمر ابي غزوة وثوته فاستشهد هناك وقال الكرمانى قالت النعامة الشرط سبب لاجزاء متقدم عليه وهنالك كذلك ثم اجاب بان يقول مثله بالاخبار عندهم اى ان طعنتم فيه فاخبركم بانكم طعنتم من قبل فى ابيه

هَيْبَةَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ مَشَى الْقَهْقَرَى فَلَمَّ أَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ تَقَدَّمَ فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ إِذْ أَوْمَأْتُ إِلَيْكَ أَنْ لَا تَكُونُ مَضِيَّتَ قَالَ لَمْ يَكُنْ لِابْنِ أَبِي قُحَاةَ أَنْ يَوْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لِلْقَوْمِ إِذَا نَابَكُمْ أَمْرٌ فَلْيَسْبِحِ الرَّجَالَ وَيُصَفِّحِ الذَّنَاءَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو النعمان محمد بن الفضل و محمد بن زيد و كذا في بعض النسخ و ابو حازم بالحاء المهملة و الزاي سلمة بن دينار المدني و الحديث مضى في الصلاة في باب من دخل ليؤم الناس قوله بين بنى عمر و اى ابن عوف بالفاء و هى قبيلة قوله فاذن بلال قيل ليس هذا محل الفاء سواء كان للشرط او للظرفية و اوجب بان جزاءه محذوف و هو جاء المؤذن و الفاء للعطف عليه قوله « فسبق الناس » فان قلت جاء عنه صلى الله تعالى عليه و سلم انه نهى عن التخطى الحديث قلت الامام مستثنى من ذلك فله ان يتخطى الى موضعه و قال المهلب الشارع ليس كغيره في امر الصلاة و غيرها فانه ليس لاحد ان يتقدم عليه فيها قوله « وصفح القوم » بتشديد الفاء من التصفيح و هو التصفيق و هو التصويت باليد قوله « لا يمكك عليه » بلفظ المجهول و يروى عنه قوله « امضه » من الامضاء و هو الانفاذ قوله « هكذا » اى مشيراً بالملك في مكانه قوله « هنية » مصفر الهنة اصلها الهنوة اى زهانا يسيرا قوله « يحمد الله حال » اى يحمد الله على قول النبي صلى الله تعالى عليه و سلم الاستفادة من الاشارة بالامضاء و المكك في المكان و فى رواية الكشميهنى فحمد الله بالفاء قوله القهقرى نوع من المشى و هو رجوع الى خلف قوله يا ابا بكر اصله يا ابا بكر حذف الالف للتخفيف قوله اذا اى حين او مات اليك قوله مضيت اى تقدمت قوله لم يكن لابن ابي قحافة بضم القاف و فتح الحاء المهملة و بالفاء و هو كنية و الدابى بكر و اسمه عثمان التيمى اسلم عام الفتح و عاش الى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه انما قال هكذا ولم يقل الى اولابى بكر تحقيرا لنفسه و استصغارا لمرتبته عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله اذا نابتكم بالنون اى اذا اصابكم امر و يروى اذا راىكم اى سنع لكم حاجة فليدسبح الرجال اى ليقولوا سبحان الله قوله و ليصفح النساء من التصفيح و قد مر تفسيره و هو ان تضرب بيدها على ظهر يدها الاخرى *

﴿ بَابُ يُسْتَحَبُّ لِلْكَاتِبِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا عَاقِلًا ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يستحب لكتاب الحكم ان يكون امينا فى كتابته بعيدا من الطعم و لا ياخذ اكثر من اجرة المثل فى موضع يجوز له الاخذ و لا ياخذ مثل ما ياخذ غالب شهود مصر قوله عاقلا يعنى لا يكون مغفلا مثل بعض فضاة مصر لان المغفل يخذع و يضيع حقوق الناس و لا سيما اذا كان لا يخرج من كلام بعض خواصه من كائين اموال الناس المفسدين و عن الشافعى رضى الله تعالى عنه ينبغى لكتاب القاضى ان يكون عاقلا ثلاثا يخذع و يحرص على ان يكون فقيهه الثلاثا يؤتى من جهله و يكون بعيدا *

٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي ثَابِتٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ السَّبَّاقِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ بَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ لِمَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ عُمَرَ أَنَا فِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقِرَاءِ الْقُرْآنِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِقِرَاءِ الْقُرْآنِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ كَيْفَ أَقْمَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ

يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ
 الَّذِي رَأَى عُمَرُ قَالَ زَيْدٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَإِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌ هَافِلٌ لَا تَنْتَهِمُكَ قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ
 لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَقْبَلُ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ قَالَ زَيْدٌ فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ
 مَا كَانَ بِأَثْقَلٍ عَلَيَّ مِمَّا كَلَّفَنِي مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا أَمْ بِفَعْلَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ يَبْحَثُ مُرَاجِعَتِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذِي
 شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى فَتَسَدَّبَتْ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ مِنَ الْعُسْبِ
 وَالرَّقَاعِ وَاللَّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ فَوَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ إِلَى
 آخِرِهَا مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ فَالْحَقَّةُ هِيَ سُورَتُهَا وَكَانَتْ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَيَاتِهِ حَتَّى تَوَفَّاهُ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ هِنْدَ عُمَرَ حَيَاتِهِ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 عُبَيْدِ اللَّهِ الْأَخَافُ يُعْنَى الْخَرْفُ ﴿

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله وإنك رجل شاب هافل لا تنتهمك ومحمد بن عبيد الله بتفسير العبد أبو ثابت مولى عثمان
 رضي الله تعالى عنه وأبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهري وعبيد
 مصفر عبد بن السباق بالسین المهمة وتشديد الباء الموحدة التقفي والحديث مضى في تفسير سورة براءة وفي فضائل
 القرآن ومضى الكلام فيه قوله اليمامة بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميم الأولى جارية زرقة كانت تبصر الركب
 من مسيرة ثلاثة أيام وبلاد الجون منسوبة إليها وهي من اليمن وفيها قتل مسيلمة الكذاب وقتل من القراء سبعون أو سبع مائة
 قوله استخرأى اشتدوا كثر قوله خير يحمتمل ان يكون افضل التفضيل وان لا يكون قبل كيف يكون فعملهم خير إما كان في
 زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واحيب يعني هو خير في زمانهم وكذا الترك كان خيرا في زمانه ادم
 تمام النزول واحتمال النسخ فلو جمعت بين الدفتين وصارت به الركبان الى البلدان ثم نسخ لادى ذلك الى اختلاف
 عظيم قوله من العسب بضم العين وسكون السين المهملتين جمع عسب وهو جريد النخل اذا زرع منه الخوص قوله والرقاع
 جمع رقعة قوله واللاخاف بالحاء المعجمة جمع اللخفة وهو الحجر الابيض وقيل الخرف قوله مع خزيمه بن ثابت
 الانصاري قوله واو ابى خزيمه شك من الراوى وابوخزيمه بن اوس بن يزيد بن اصرم شهيد دراوما بعدها من المشاهد
 ونوفى في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه قيل قدم في باب جمع القرآن ان الآية التي مع خزيمه (من المؤمنين رجال
 صدقوا ما عاهدوا الله عليه) من سورة الاحزاب احيب بان آية التوبة كانت عند النقل من العسب الى الصحف وآية
 الاحزاب عند النقل من الصحيفة الى المصحف قيل كيف الحقها بالقرآن وشرطه التواتر قيل له معناه لم اجدها
 مكتوبة عند غيره قيل لما كان متواترا فما هذا التبع احيب للاستظهار لاسيما وقد كتبت بين يدي رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم وليعلم هل فيها قراءة اخرى ام لا قيل ما وجه ما اشتهر ان عثمان هو جامع القرآن احيب بان الصحف
 كانت مشتملة على جميع احرفه ووجوهه التي نزل بها فجر دعثمان اللغة القرشية منها او كانت محفا فجعلها مصحفا واحدا جمع
 الناس عليها واما الجامع الحقيقي سور او آيات فهو رسول الله ﷺ بالوحى قوله قال محمد بن عبيد الله هو شيخ البخاري
 فانه فسر اللخاف بالخرف *

﴿ باب كتاب الحاكم الى عماله والقاضي الى امثاله ﴾

اي هذا باب في بيان كتاب الحاكم الى عماله بضم العين وتشديد الميم جمع طامل وهو الذي يولية الحاكم على بلد لجمع خراجها

أوزانها أو الصلاة باهلها أو التامل على جهاد عدوها وكتاب القاضى الى امانته جمع امين وهو الذى يولى القاضى فى ضبط اموال الناس نحو الجباة والشهود الذين يكتبون معهم *

٥٢ - **حديث** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي ليلى ح وحدثنا اسمعيل حدثني مالك عن أبي ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل بن سهل عن سهل بن أبي حنمة أنه أخبره هو ورجال من كبراء قومه أن عبد الله بن سهل ومحيصة خرجا الى خيبر من جهدي أصابهم فأخبر محيصة أن عبد الله قتل وطرح فى قعير أو هبن فأتى يهود فقال أنتم والله قتلتموه قالوا ما قتلناه والله ثم أقبل حتى قدم على قومه فذكر لهم وأقبل هو وأخوه حويصة وهو أكبر منسه وعبد الرحمن بن سهل فدعاه ليتكلم وهو الذى كان يخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمحيصة كثر كبير يريد السن فتكلم حويصة ثم تكلم محيصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إماما أن يدوا صاحبكم وإماما أن يؤذنوا بحرب فكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم به فكاتب ما قتلناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إحويصة ومحيصة وعبد الرحمن أمخلفون وتسحقون دم صاحبكم قالوا لا قال أفتحلف لكم يهود قالوا ليسوا بمدلين فوداه رسول الله ﷺ من عنده مائة ناقة حتى أدخلت الدار قال سهل فر كضنتى منها ناقة *

مطابقة للترجمة فى قوله فكاتب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى الى اهل خيبر به أى بالخبر الذى نقل اليه واخرجه من طريقين (احدهما) عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابى ليلى بفتح اللامين مقصورا ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل بن ابى حنمة وقيل ابولى هو عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل قال الكرماني وقيل لم يرو عنه الامالك فقط فهو نقر على قاعدة البخارى حيث قالوا شرطه ان يكون لراويه راويان (والطريق الآخر) عن اسمعيل ابن ابى اويس عن مالك الى آخره والحديث مضمي فى القسامة قوله من كبراء قومه أى عظامهم قوله ان عبد الله بن سهل أى ابن زيد بن كعب الحارثى محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة واما الياء آخر الحروف فشدة مكسورة او مخففة ساكنة وباهمال الصاد بن مسعود بن كعب الحارثى قوله من جهدي بفتح الحميم النقر والاشداد ونكابة العيش قوله وطرح فى قعير بالفاء المفتوحة والياء المكسورة والياء آخر الحروف الساكنة والراء وهو فم القناة والحفيرة التى يفرس فيها الفسيلة قوله واخوه حويصة بالمهملة على وزن محيصة فى الوجهين قوله وهو أى حويصة قوله كبر أى قدم الاسن فى الكلام قوله امان يدوا أى امان يعطى اليهود والدية من ودى اذا اعطى الدية ومضارعه يدى اصله يودى حذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة فصار على وزن يعل قوله فكاتب ما قتلناه فى رواية الكشميهنى فكاتبوا وهذا وجه قال الكرماني فكاتب أى كتب الحى المسمى باليهود ووفيه تكلف وقال بعضهم واقرب منه ان يراد الكاتب عنهم لان الذى يباشر الكتابة انما هو واحد قلت هذا ايضا فيه تكلف والا قرب منه والاصوب كسبو واصيغة الجمع والاولى ان يكون كتب على صيغة المجهول ولنظ ما قتلناه مرفوع باعلاى كتب هذا اللفظ قوله أمخلفون قال الكرماني كيف عرضت اليه على الثلاثة وانما هى للوارث خاصة وهو اخره قلت كان معلوما عندهم ان العيين يتخص به فاطلق الخطاب لهم لانه كان لا يعمل شيئا الا بمشورتها اذ هو كان كالولد لها قوله فوداه أى فاعطى ديتة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما اعطاه من عنده قطعاً للنزاع وجبرا لحاطرهم والافاضة تحقاقهم لم يثبت *

﴿ بابُ هَلْ يَجُوزُ لِحَاكِمٍ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلًا وَحَدَهُ لِنَظَرِ فِي الْأُمُورِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه هل يجوز للحاكم ان يبعث رجلا حال كونه وحده للنظر في الامور اى في امور المسلمين وفي رواية المستملى والكشميهنى ان يبعث رجلا وحده ينظر في الامور وجواب الاستفهام محذوف لم يذكر ما كنفاء بما يوضح ذلك في حديث الباب وفيه خلاف فعند محمد بن الحسن لا يجوز للقاضي ان يقول اقر عندى فلان بكذا لا يقضى به عليه من قبل او مال او عتق او طلاق حتى يشهد معه على ذلك غيره واجاب عن حديث الباب انه خاص بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال وينبغي ان يكون في مجلس القاضي ابد اعدلان يسمعان من يقر ويشهدان على ذلك فينفذ الحكم بشهادتهما وقال ابو حنيفة وابو يوسف اذا اقر رجل عند القاضي باى شىء كان وسمعه ان يحكم به وقال ابن القاسم على مذهب مالك ان كان القاضي عدلا وحكم به ينفذ به وقال الشافعى وقال ابن القاسم وان لم يكن عدلا لم يقبل قوله وقال المهلب فى هذا الحديث حجة للمالك فى جواز انفاذ الحاكم رجلا واحدا يثق به يكشف له عن حال الشهود فى السر كما يجوز قبول الفرد فى ما طريقه الخبر لا الشهادة وقال وقد استدل به قوم فى جواز تنفيذ الحكم دون اعدار الى المحكوم عليه قال وهذا ليس بشىء لان الاعذار يشترط فيها كان الحكم فيه بالبينة لاما كان بالاقرار كما فى هذه القصة قوله صلى الله عليه وسلم فان اعترفت به

٥٣ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ قَالَا جَاءَ أُعْرَابِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّضَى بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ فِقَامَ خَصْمَهُ فَقَالَ صَدَقَ فَأَقْضَى بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيْقًا عَلَيَّ هَذَا فَرَأَيْتَنِي بِأَمْرَاتِهِ فَقَالُوا لِي عَلَى ابْنِكَ الرَّجْمُ فَقَدَيْتُ ابْنِي مِنْهُ بِمِائَةِ مِنَ النَّعْمِ وَوَلِيدَةٌ ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَقَالُوا إِنَّمَا عَلَى ابْنِكَ جَلْدٌ مِائَةٌ وَتَقْرِيْبٌ عَامٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا فَضِيْنَنَ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ أُمَّ الْوَلِيدَةِ وَالنَّعْمَ فَرَدُّ عَلَيْكَ وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدٌ مِائَةٌ وَتَقْرِيْبٌ عَامٌ وَأُمَّ أَنْتَ يَا نَيْسُ لِرَجُلٍ فَاغْذُ عَلَى امْرَأَةٍ هَذَا فَارْجُمَهَا فَقَدَا عَلَيْهَا أَنْ نَيْسُ فَرَجَمَهَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاغذيا نيس على امرأة هذا وشيخ البخارى آدم بن اياس واسمه عبد الرحمن اصله من خراسان سكن عسقلان وهو من افراده وابن ابى ذئب محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابى ذئب بكسر الذال المعجمة واسمه هشام والزهرى محمد بن مسلم وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة والحديث مضمي مكررا فى الشروط عن قتبية وفى الكالة عن ابى الوليد وفى الصلح عن آدم وفى النذور عن اسماعيل وفى المحاربين عن عبد الله بن يوسف وعن حاصم بن على وعن مالك بن اسماعيل وغير ذلك ومضى الكلام فيه قوله كان عسيقا اى اجيرا قوله لا فضين بينكما كتاب الله اى بحكم الله وليس هو فى كتاب الله صريحا قوله ووليدة هى الجارية قوله فرد اى مردود يجب الرد عليك قوله يا نيس مصفرانس ابن الضحاك الاسلمى على الاصح والمرأة كانت اولى قوله فارجمها اى ان اعترفت فارجمها صرح به فى سائر الروايات *

﴿ بابُ تَرْجَمَةَ الْحُكَّامِ وَهَلْ يَجُوزُ تَرْجَمَانُ وَاحِدٌ ﴾

اي هذا باب فى بيان ترجمة الحكام جمع حاكم وفى رواية الكشميهنى ترجمة الحاكم بالافراد الترجمة تفسير الكلام بلسان غير لسانه يقال ترجم كلامه اذا فسر به بلسان آخر ومنه الترجمان والجمع التراجم قال الجوهري ولك ان تضم التاء لضم الجيم فتقول ترجمان قوله وهل يجوز ترجمان واحدنا ذكره بالاستفهام لاجل الخلاف الذى فيه فعند ابى حنيفة واحمد يكتبى بواحد واختره البخارى وابن المنذر وآخرون وقال الشافعى واحمد فى الاصح اذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم

لا يقبل فيه الاعلان كالشهادة وقال اشهب وابن نافع عن مالك وابن حبيب عن مطرف وابن الماجشون اذا اختصم الى القاضي من لا يتكلم بالعربية ولا يفقه كلامه فليترجم له عنهم ثقة مسلم مامون واثنان احب الى والمرأة تجزىء ولا يقبل ترجمة كافر وشروط المرأة عندهم اراءه ان تكون عدلة ولا يترجم من لا تجوز شهادته *

﴿ وقال خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يتعلم كتاب اليهود حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه وأقرأته كتبهم إذا كتبوا إليه ﴾

هذا التعليق من الاحاديث التي لم يخرجها البخاري الامثلة وقد وصله مطولا في كتاب التاريخ عن اسماعيل بن ابي اويس حدثني عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت الحديث قوله « كتاب اليهود » اي كتابهم يعني خطهم وفي رواية لكشميني كتاب اليهودي بياء النسبة قوله « حتى كتبت » بلفظ المتكلم قوله كتبه يعني اليهم قوله وأقرأته كتبهم يعني التي يكتبونها اليه *

﴿ وقال عمر وعنده علي وعبد الرحمن وعثمان ماذا تقول هذيه قال عبد الرحمن بن حاطب قلت تخبرك بصاحبهما الذي صنع بهما ﴾

اي قال عمر بن الخطاب والحال ان عنده علي بن ابي طالب وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان رضى الله تعالى عنهم قوله ماذا تقول هذه مقول عمر رضى الله تعالى عنه و اشار بقوله هذه الى امران كان حاضرة عندهم فترجم عبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتما مترجما عنها المرضى الله تعالى عنه باخبارها من صاحبها وهي كانت نوبية بضم النون وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف اعجمية من جملة عتقها حاطب وقد زنت وحملت فاقرت ان ذلك من عبد اسمه برغوس بالراء والذين اعجموا وبالسين المهملة بدرهمين وهذا التعليق وصله عبد الرزاق وسعد بن منصور من طرق عن يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب عن ابيه نحوه *

﴿ وقال ابو جرة كنت اترجم بين ابن عباس وبين الناس ﴾

ابو جرة بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبعي البصري واخرجه النسائي بزيادة بعد قوله وبين الناس واقته امرأة فسألته عن نيذ الجرفهني عنه الحديث

﴿ وقال بعض الناس لا بد للحاكم من مترجمين ﴾

قال الكرمانى قال منطاهى المصرى كان يريد بعض الناس الشافعى وهو رد لقول من قال ان البخارى اذا قال بعض الناس اراد به اباحنية ثم قال الكرمانى اقول غرضهم بذلك غالب الامراؤ في موضع تشنيع عليه وقبح الحال أو اراد به ههنا ايضا بعض الخنيفة لان محمد بن الحسن قل بان لا بد من اثنين غاية ما في الباب ان الشافعى ايضا قابل به لكن لم يكن مقصودا بالذات اتهمى وقال بعضهم المراد ببعض الناس محمد بن الحسن فانه الذى اشترط انه لا بد في الترجمة من اثنين ونزلها منزلة الشهادة ووافق الشافعى فتملق بذلك فلطأى فقال فيه رد لقول من قال ان البخارى الخ قلت سبحان الله ما هذا التعصب الباطل حتى يوقعوا به انفسهم في الحذور فما كالأ (١) لكرمانى الذى طرح جلباب الحياة ويقول اوفى موضع تشنيع عليه وقبح الحال وما التشنيع وقبح الحال الاعلى من تكلم في الاثمة الكبار الذين سبقوهم بالالام وقوة الدين وكثرة العلم وشدة الورع والقرب من زمن النبي ﷺ ومع هذا فالكرمانى ما حزم بان مراد البخارى ببعض الناس ابوحنيفة ومحمد بن الحسن لانه رد في كلامه والمعجب من بعضهم الذى جزم بان المراد به محمد بن الحسن فهو وهم عن المراد به الشافعى مثل ما ذكره الشيخ

(١) اي ما لكلام البعض

علاء الدين منطاي لما ذوالحال ان المراد به لو كان الشافعى لما يلزم به النقص للشافعى ولا ينقص من جلالة قدره شىء
على ان البخارى لا يراعى الشافعى قط والدليل عليه انه ما روى عنه قط في جامعه الصحيح وله كان يعترف به لروى عنه كما
روى عن الامام مالك جملة مستكنة وكذلك روى عن احمد بن حنبل في آخر المغازى في مسند برودة انه غزا مع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ست عشرة غزوة وقل في كتاب الصدقات حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى حدثنا
ابى حدثنا ثمامة الحديث ثم قال عقيبه وزادنى احمد بن حنبل عن محمد بن عبد الله الانصارى وقال في كتاب
النكاح قال لنا احمد بن حنبل *

٥٤ - **حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني هبيرة بن عبد الله بن عبد الله**
ابن عباس أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قریش
ثم قال لترجمانيه قل لهم إني سائل هذا فإن كذبني فكذبوه فقد كره الحديث فقال لترجمانيه قل له
إن كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين *

قال الكرمانى ذ كر ترجمة الحاكم ولا حكم فيها ونصب الادلة في غير ما ترجم عليه قلت غرض البخارى ذ كرافظ الترجمة
ليس الا وليس مراده الحكم بالترجمة ورجل الحديث قد تكرر ذ كرههم وابواليمان الحكيم بن نافع والحديث مضى في أول
الكتاب مطولاً و ابو سفيان اسمه صخر بن حرب *

باب مُحَاسَبَةِ الْإِمَامِ عَمَالَهُ

أى هذا باب في بيان محاسبة الامام عماله بضم العين جمع عامل

٥٥ - **حدثنا محمد أخبرنا عبدة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن أبي حميد الساعدي**
أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابن الأنبية على صدقات بني سليم فلما جاء إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحاسبه قال هذا الذي لكم وهذه هدية أهديت لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهل جلت في بيت أبيك وبيت أمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً ثم قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخطب الناس وحمد الله وأثنى عليهم ثم قال أما بعد فإني استعمل رجلاً منكم على أمور
مما ولاني الله فيأتي أحدكم فيقول هذا لكم وهذه هدية أهديت لي فهل جلت في بيت
أبيه وبيت أمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقاً فوالله لا يأخذ أحدكم منها شيئاً قال هشام
بغير حق إلا جاء الله بحمليه يوم القيامة ألا فلا أفرق ما جاء الله رجل بغير له رضاء أو
ببقره لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رأيت بياضاً لأبطيئ الأهل بليت *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن - الام وعبدته هو ابن سليمان والحديث مضى عن قريب في باب هدايا العمال ومضى
الكلام فيه مستوفى قوله «ابن الانبية» بضم الهزة وسكون التاء المشاة من فوق ويقال ابن اللنبية باللام بدل الهزة واسمه
عبد الله قوله «فهل جلت» هكذا رواية الكشميهني في الموضوعين وفي رواية غيره الا وهما معنى قوله «فلا أفرق» بلفظ
النهي ويروى فلا عرفن واللام جواب القسم قوله «ما جاء الله» أى مجيئه به وكله ما مصدرية أو موصوفة أى رجل جاء
الله قوله «رجل بغير» أى بجنى رجل بغير أو هو خبر مبتدأ أى هو رجل قوله «تيعر» بكسر العين المهملة وفتحها من

البيارة وهو صوت الفم قوله «الا» كلفه نفيه وحث على ما يحى به مدعا *

﴿ بابُ بَطَانَةِ الْإِمَامِ وَأَهْلِ مَشُورَتِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان بطلانة الامام ويحىء تفسير البطلانة الآن قوله «واهل مشورته» من عطف الخاص على العام والمشورة بفتح الميم وضم الشين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء وهو اسم من شاورت فلان في كذا وتشاوروا واستشوروا والشورى التشاور وقال الجوهري المشورة الشورى وكذا المشورة بضم الشين تقول منه شاورته في الامر واستشرته بمعنى انتهى فلتى قد ينكر سكون الشين فيه وهذا كلام الجوهري يدل على محبته وحاصل معنى شاورته عرضت عليه امرى حتى يدلنى على الصواب منه *

﴿ البَطَانَةُ الدُّخْلَاءُ ﴾

البطلانة بكسر الباء الموحدة صاحب الواجبة والدخيل والمطلع على السريرة وفسره البخارى بقوله الدخلاء وهو جمع دخيل وهو الذي يدخل على الرئيس في مكان خلوته ويفضى اليه سره ويصدق فيها بخبر به مما يخفى عليه من امر رعيته ويميل بمقتضاه

٥٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو سَيْبَةَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا بَثَّ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمُنْكَرِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمَعْرُوفِ فَلَا مَعْصُومٌ مِنْ عَصَمِ اللَّهِ تَعَالَى ﴾

طابقتة لترجمة ظاهرة واصبح هو ابن الفرج المصرى وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب محمد بن مسام الزهرى وابوسلة بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه وابو سعيد الخدرى اسمه سعد بن مالك والحديث مضى في اقدار عن عبدان واخرجه النسائى في البيعة وفي السير عن يونس بن عبد الاعلى عن عبد الله بن وهب بقوله «ما بعت الله من نبي ولا استخلف من خليفة» وفي رواية صفوان بن سليم ما بعت الله من نبي ولا بعه من خليفة ووقع في رواية الاوزاعى ومعاوية بن سلام ما من وال وهو اعم قوله «بالمعروف» في رواية سليمان بالحير قوله «وتنحضه» بالحاء المهملة والصاد المعجمة المشددة اى رغبه فيه ويد له عليه فان قلت هذا التقسيم مشكل في حق النبي ﷺ قات في بقية الحديث الاشارة الى سلامة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من بطانة الشر بقوله والمعصوم من عصم الله وهو ميموم ولا شك فيه ولا يلزم من وجوده من يشير على النبي ﷺ بالشر ان يقبل منه وقيل المراد بالبطانتين في حق النبي ﷺ الملك والشيطان وشيطانه فدا سام فلا يامر به الا بخير قوله «والمعصوم من عصم الله» اى من عصمه الله وكذا في بعض الرواية وقال الكرمانى اى لكل نبي وخليفة جلساء سالحة وجلساء طالحة والمعصوم من عصمه الله من الطالحة او اكل منها نفس امارة بالسوء ونفس لوامة والمعصوم من اعطاه الله نفسا طمئنة او اكل قوة ملكية وقوة حيوانية والمعصوم من رجع الله له جانب الماكية قال المهلب غرضه اثبات الامور لله تعالى فهو الذي يهضم من نزغات الشياطين والمعصوم من عصمه الله لان عصم نفسه *

﴿ وَقَالَ سَلِيمَانُ عَنْ يَحْيَى أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ بِهَذَا ﴾

سليمان هو ابن بلال ويحى هو ابن سعيد الانصارى قوله بهذا اى بالحديث المذكور ووصله الاساعلى

من طريق ابوب بن سليمان بن بلال عن ابى بكر بن ابى اويس عن سليمان بن بلال قال قال يحيى بن سعيد اخبرنى
ابن شهاب فذكره *

﴿ وعن ابن ابي عتيق وموسى عن ابن شهاب مثله ﴾

هذا عطف على يحيى بن سعيد وابى عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق وموسى هو ابن عقبة
ووصله اليبقى من طريق ابى بكر بن ابى اويس عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابى عتيق وموسى بن عقبة به قوله
مثله اى مثل الحديث المذكور وقال الكرمانى والفرق بينهما اى بين قوله بهذا وبين قوله مثله ان المرودى فى الطريق
الأول هو الحديث المذكور بعينه وفى الثاني هو مثله وقال بعضهم ولا يظهر بين هذين فرق قلت كيف يبنى الفرق ومثل
الشيء غير عينه *

﴿ وقال شعيب بن ابي حمزة الحمصى بنى روى شعيب عن محمد بن مسلم الزهرى قال حدثنى ابوسلمة بن عبد الرحمن عن
ابى سعيد الخدرى قوله يعنى لم يرفعه بل جملة من كلام ابى سعيد وانتصاب قوله بنزع الخافض اى من قوله قيل هذه الرواية
الموقوفة وصلها الذهلى فى الزهريات *

﴿ وقال الأوزاعى ومعاوية بن سلام حدثنى الزهرى حدثنى ابوسلمة عن ابى هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

الأوزاعى هو عبد الرحمن بن عمرو ومعاوية بن سلام بتشديد اللام الدمشقى اشار بهذا الى ان الأوزاعى
ومعاوية خلفا من تقدم فجملا الحديث عن ابى هريرة بدل ابى سعيد وخالفا شعيبا ايضا فان شعيبا وقته وهما
رفعه فرواية الأوزاعى وصلها احمد من رواية الوليد بن مسلم عنه ورواية معاوية بن سلام وصلها النسائى من
رواية معمر بالتشديد بن يعمر بفتح الباء وسكون العين المهمة حدثنا معاوية بن سلام حدثنا الزهرى حدثنى ابوسلمة
ان اباهريرة قال فذكره *

﴿ وقال ابن ابي حسين وسعيد بن ابى زياد عن ابى سلمة عن ابى سعيد قوله ﴾

ابن ابى حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين التوفلى المكى وسعيد بن ابى زياد الانصارى المدنى من صفار
التابعين روى عن جابر وحديثه عنه عند ابى داود والنسائى وماله راو الاسعيد بن ابى هلال وقد قال فيه ابو حاتم الرازى
مجهول وماله فى البخارى ذكر الا فى هذا الموضع *

﴿ وقال عبيد الله بن ابي جعفر حدثنى صفوان عن ابى سلمة عن ابى ايوب قال سمعتُ

النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

عبيد الله بن ابى جعفر اسمه يسار ضد اليمين المصرى من التابعين الصغار وصفوان هو ابن سليم بالضم مولى آل عوف
وابو ايوب الانصارى اسمه خالد بن زيد ووصل هذا الطريق النسائى من طريق الليث عن عبيد الله بن ابى جعفر عن
صفوان عن ابى سلمة عن ابى ايوب قال الكرمانى والحديث مرفوع من ثلاثة انفس من الصحابة قلت هم ابوسعيد
وابو هريرة وابو ايوب *

﴿ باب كيف يبايع الإمام الناس ﴾

اى هذا باب فيه كيف يبايع الامام الناس قيل المراد بالكيفية الصيغ القولية لا الفعلية بدليل ما ذكره فيه ست احاديث

وهي البيعة على السمع والطاعة وعلى الهجرة وعلى الجهاد وعلى الصبر وعلى عدم الفرار ولو وقع الموت وعلى بيعة النساء وعلى الاسلام وكل ذلك وقع عند البعثة بينهم بالقول

٥٧ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ مُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ بَايَعَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمَنْشَطِ وَالْمَسْكُورَةِ وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ وَأَنْ نَقُومَ أَوْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُ مَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ أَوْمَةً لَانِمْ**

مطابقه للترجمة ظاهرة لان فيه كيفية المبايعة واسماعيل هو ابن ابي اويس ويحيى بن سعيد الانصارى وعبادة بالضم وتخفيف الباء الموحدة ابن الوليد بن عبادة بن الصامت الانصارى وقال الكرماني لم يتقدم ذكره والحديث اخرجه مسلم في المغازى عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره قوله بايعنا قيل كان هذا في بيعة العقبة الثانية وقال ابن اسحاق وكانوا في العقبة الثانية ثلاثة وسبعين رجلا من الاوس والخزرج وامر ائمة في قوله في المنشط بفتح الميم مصدر ميمى من النشاط وهو الامر الذى ينشط له ويخف اليه ويؤثر فعله والمكروه ايضا مصدر ميمى يعنى بايعنا على المحبوب والمكروه قوله وان لا تنازع الامر اهله أى وفي ان لا تقا تل الامراء والائمة وعلى اهل الاسلام الطاعة والسمع فان عدل فله الاجر وعلى الرعية الشكر وان جار فمليه الوزر وعلى الرعية الصبر والتضرع الى الله في كشف ذلك قوله او نقول شك من الراوى

٥٨ - **حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يُخْفِرُونَ الْخَنْدَقَ فَقَالَ**

اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرَةِ • فَأَعْفِرِ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ

فَأَجَابُوا نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا • عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا

مطابقه للترجمة ظاهرة وعمرو بن على الصيرفي البصرى وخالدين الحارث الجهمى البصرى وحميد الطويل والحديث مضى بانهم منه في غزوة الخندق قوله فاجابوا اى المهاجرون والانصار

٥٩ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا فِيمَا اسْتَطَعْتَ**

مطابقه للترجمة ظاهرة والحديث من افراده قوله فيما استطعت هكذا في رواية المستملى والسرخسى بالافراد وفي رواية غيرهما فيما استطعتم بالجمع قاله النبي ﷺ اشفاقا ورحمة لهم

٦٠ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُقْيَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ شَهِدْتُ ابْنَ عُمَرَ حَيْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ كَتَبَ لِي أَنْ أُقْرَأَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِأَعْبَدَ اللَّهُ عَبْدَ الْمَلِكِ**

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا اسْتَطَعْتُ وَإِنْ بَنِي قَدْرًا وَعَيْلِي ذَلِكَ

ويحيى هو القطان وسفيان هو الثوري والحديث من افراده قوله «عبد الملك» هو ابن مروان بن الحكم الاموى والمراد باجتماع الناس عليه عقبه له بالخلافة وكان يبيع له في حياة ابيه فلما مات ابوه في ثالث رمضان في سنة خمس وستين جدد لعبد الملك البيعة بدمشق ومصر واعمالها واستقرت يده على ما كانت يدايه عليه قوله كذب أى ابن عمر انى اقر بالسمع والطاعة الى آخره قوله ما استطعت أى قدر استطاعتي قوله وان بنى قد اقروا بذلك أى بالسمع والطاعة وابناؤه هم عبدالله وابوبكر وابوعبيدة وبلال وعمر امهم صفية بنت ابي عبيد بن مسعود الثقفى وعبدالرحمن امه أم علقمة بنت نافس

ابن وهب وسالم وعبيد الله وحزمة امهم أم ولد وولدو زيد امه أم ولد *

٦١ - **حدثنا** عبد الله بن مسleme حدثنا حاتم عن يزيد قال قلت لسلمة على أي شيء بايعتم

النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخديبية قال على الموت *

مطابقته للترجمة ظاهرة وحاتم بالحاء المهملة بن اسماعيل الكوفي سكن المدينة ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيده مولى سلمة ابن الاكوع بروى عن مولاة سلمة بن الاكوع وهو القائل له على أي شيء بايعتم قوله على الموت يعني لانفروا نقتلنا وهذا الحديث مختصر وتامه في كتاب الجهاد في باب البيعة على الحرب ان لا يفروا *

٦٢ - **حدثنا** عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن حميد

ابن عبد الرحمن أخبره أن المسور بن مخرمة أخبره أن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فذسوروا فقال لهم عبد الرحمن لست بالذي انا فيكم على هذا الأمر ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم فجمعوا ذلك إلى عبد الرحمن فله أوأوا عبد الرحمن أمرهم فقال الناس على عبد الرحمن حتى ما أرى أحداً من الناس يتبع أولئك الرهط ولا يطأ هبة ومال الناس على عبد الرحمن يساورونه تلك الليالي حتى إذا كانت الليلة التي أصبغنا منها فبايعنا عثمان قال المسور طرقتني عبد الرحمن بعد هجم من الليل فضرب الباب حتى استيقظت فقال أراك نائماً فوالله ما كنت هذه الليلة بكنير نوم انطاني فادع الزبير وسعداً فدعوتهم ماله فساورهم ما ثم دعا في فقال ادع لي علياً فدعوتهُ ففاجاه حتى انهار الليل ثم قام على من عنده وهو على طمع وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيئاً ثم قال ادع لي عثمان فدعوتهُ ففاجاه حتى فرق بينه والمودن بالصبح فلما صلى للناس الصبح واجتمع أولئك الرهط عند المنبر فأرسل إلى من كان حاضراً من المهاجرين والأنصار وأرسل إلى أمراء الأجناد وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر فلما اجتمعوا شهد عبد الرحمن ثم قال أما بعد يا علي إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدون بعثمان فلا تجعلن على نفسك حبيلاً فقال أبايكم على سنة الله وسنة رسوله والخليفة بين من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون *

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا آخر الأحاديث الستة التي اخرج كلا منها لكل من البيعة الستة وجويرية مصغر جارية ابن أسماء الضمبي وهو عم عبد الله بن محمد بن أسماء الراوى عنه وحيد بن عبد الرحمن بن عوف والمسور بكسر الميم بن مخزومة بفتح الميم ابن نوفل بن اخذ عبد الرحمن بن عوف يكنى ابا عبد الرحمن سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «ان الرهط الذين ولاهم عمر رضوا الله تعالى عنهم» عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن ابى وقاص رضوا الله تعالى عنهم وقال ان عجل بن امرئ القيس في هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عنهم راض وقال الطبري فلم يكن احدهم اهل الاسلام يومئذ له منزلتهم من الذين والمجرة السابقة والفضل والمعلم بسياسة الامر قوله «فقال لهم عبد الرحمن» هو ابن عوف قوله انا فيكم اي انا فيكم في الاستقلال بالخلافة رغبة قوله «على هذا الامر» هكذا في

رواية الكشميهنى وفي رواية غيره عن هذا الامراى من جهته ولاجله قوله « فلما ولوا عبد الرحمن امرهم » يعنى امر الاختيار منهم قوله فقال الناس على عبد الرحمن من الميل وفي رواية سعيد بن عامر فانتال الناس بنون وبناء مثالة اى قصدوه كلهم شيئا بتدنى واصل المثل الصب يقال نزل كنانته اى صب ما فيها من السهام قوله « ولا يطا عقبه بفتح العين المهملة وبكسر القاف وبالاء الموحدة اى ولا يعنى خلفه وهى كناية عن الاعراض قوله « فقال الناس على عبد الرحمن » كسر هذه اللفظة لبيان سبب الميل وهو قوله « يشاورونه تلك الليالى قوله « بعد جمع » بفتح الهاء وسكون الجيم وبالعين المهملة اى بعد قلمة من الليل يقال لقيته بعد جمع من الليل والجمع والهجمة والهجيم والهجوع بمعنى وقال صاحب العين المهجوع النوم بالليل خاصة يقال جمع يجمع وقوم جمع وهجوع قوله هذه الليلة كذا في رواية المستعلى وفي رواية غيره ما اكتحلت هذه التثلاث ويؤيده رواية سعيد بن طمر والله ما حملت فيها غمضا منذ ثلاث قوله « بكتير نوم » بالثاء التثنية وبالباء الموحدة وهو مشعر بانه لم يستوعب الليل سهر ابل نام لكن يسير امنه والاكتحال فى هذا كناية عن دخول النوم جفن العين كيدخلها الكحل ووقع في رواية يونس ماذاقت عيناي كثير نوم قوله فشاورها من المشاورة وفي رواية المستعلى فسارهما بالسين المهملة وتشديد الراء فان قلت ليس اطلمحة ذكرهنا قلت لعله كان شاوره قبلها قوله حتى ابحار الليل بالباء الموحدة السا كنة وتشديد الراء اى حتى انتصف الليل وبهرة كل شىء وسطه وقيل معظمه قوله على طمع اى ان يوليه قوله وقد كان عبد الرحمن يخفى من على شيئاى من الخائفة الموجبة للفتنة قوله وكانوا وافوا تلك الحجعة اى قدموا الى مكة فاجوامع عمرورافقوه الى المدينة وامراه الاجناد هم معاوية امير الشام وعمير بن سعد امير حرم والمغيرة بن شعبة امير الكوفة وابوموسى الاشعري امير البصرة وعمر بن العاص امير مصر قوله تشهد عبد الرحمن وفي رواية ابراهيم بن طهمان جلس عبد الرحمن على المنبر وفي رواية سعيد بن عامر فلما صلى صهيب بالناس صلاة الصبح جاء عبد الرحمن يتخطى حتى صعد المنبر قوله فلا تجملن على نفسك سيلاى من الخلافة اذالم يوافق الجماعة وهذا ظاهر ان عبد الرحمن لم يتردد عند البيعة في عثمان فان قلت في رواية عمرو ابن ميمون التصريح بانه بدأ بعلى فاخذ بيده فقال لك قرابة رسول الله ﷺ والقدم في الاسلام ما قد علمت والله عليك لئن امرتك لتعدان وان امرت عثمان لتسمن وتطعين ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما اخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايعه على رضى الله تعالى عنه قلت طريق الجمع بينهما ان عمرو بن ميمون حفظ ما لم يحفظه الآخر ويحتمل ان يكون الآخر حنظلا ولكن طوى ذكره بهض الرواة قوله « فبايعه عبد الرحمن » فيه حذف تقديره قال نعم بمدان قاله ابايكم على سنة الله الى آخره قوله « والمسلمون » من عطف العام على الخاص وفيه فائدة جلية ذكرها ابن النير وهى ان الوكيل المفوض له ان يوكل وان لم ينص له على ذلك لان الحمسة استندوا الامر لعبد الرحمن وافردوه به فاستقل مع ان عمر رضى الله تعالى عنه لم ينص لهم على الانفراد *

بابُ مَنْ بَايَعَ مَرَّتَيْنِ

اى هذا باب في ذكر من بايع مرتين يعنى في حالة واحدة للتأكد

٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ بَايَعَنَا النَّبِيُّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَقَالَ لِي يَا سَلَمَةُ الْاَنْبِيَاءُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَايَعْتُ فِي الْاَوَّلِ قَالَ وَفِي الثَّانِي

مطابقته للترجمة ظاهرة وابوعاصم الضحاك بن محمد المشهور بالنيل والبخارى يروى عنه كثيرا بالواسطة وبزيد ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع رضى الله عنه والحديث اخرجه البخارى في الجهاد عن مكى بن ابراهيم وهذا هو النجاشى والمعشرون من ثلاثيات البخارى قوله تحت الشجرة وهى التى فى المدينة وهى التى نزل فيها (لقد رضى الله عن المؤمنين

اذيايمونك تحت الشجرة) وهذه تسمى بيعة الرضوان قوله «في الاول» اي في الزمان الاول وفي رواية الكشميهني في الاولى بالتانيث اي الساعة الاولى او في الطائفة الاولى قوله «وفي الثاني» اي تباع ايضا في الثاني اي في الوقت الثاني وقال المهلب اراد ان يؤكديعة سلمة لمله بشجاعته وعناثه في الاسلام وشهرته بالثبات فلذلك امره بتكرير البيعة ليكون له في ذلك فضيلة

﴿ باب بيعة الأعراب ﴾

اي هذا باب في ذكر بيعة الاعراب على الاسلام والجهاد والاعراب ساكنو البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الا للحاجة والعرب اسم لهذا الجيل المعروف من اللباس ولا واحد له من لفظه وسواء اقام بالبادية او المدن والنسبة اليها اعرابي وعربي

٦٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَصَابَهُ وَهْكَ فَقَالَ أَقْلِنِي يَبْنِي فَأَبَى ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ أَقْلِنِي يَبْنِي فَأَبَى فَخَرَجَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةُ كَأَكْبَرِ تَنْفِي خَبْنَهَا وَتَنْصَحُ طَيْبَهَا ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة والحديث مضى في اواخر الحج في باب المدينة تنفي الحبث وايضا ياتي في الاعتصام عن ابا عيل واخرجه مسلم في المناك عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذي في المناقب عن قتيبة بن سعيد واخرجه النسائي في البيعة وفي السير عن قتيبة قوله وعك بفتح الواو وسكون العين المهملة وقد تفتح بعدها كاف وهو الحمي وقيل المها وقيل ارعادهما قوله اقلني يعني تقدم في فضل المدينة من رواية الثوري عن ابن المنكدر انه اعاد ذلك ثلاث مرات قوله «قابي» أي فامتنع رسول الله ﷺ عن اقالته لان البيعة كانت فرضا على جميع المسلمين اعرابا كانوا او غيرهم واياؤه صلى الله تعالى عليه وسلم بمد طلب الاقالة لانه لا يمين على مصيبة قوله «مخرج» اي الاعرابي من المدينة قوله «كأكبر» بكسر الكاف وهو ما يفتح الحداد فيه قوله «تنفي خبنها» بالفتحات وبالضم والسكون وهو الردي والغش اي تنفي من لاخير فيه قوله وتصح بضم التاء المتناة من فوق وسكون النون من انصح اذا اظهر ما في نفسه وطيبها بكسر الطاء مفعوله اي تظهر طيبها وتخلصه ويروي وينصح بفتح الياء آخر الحروف وسكون النون اي يظهر طيبها وهو مرفوع على انه قائل ينصح ويروي وتصح بضم التاء المتناة من فوق وسكون الباء الواحدة وكسر الصاد المعجمة كذا ذكره الزخشمري وقال هو من ابضعت بضاعه اذا دفعت اليه يعني ان المدينة تعطي طيبها ساكنها وقد روي بالصاد والحاء المعجمتين وبالحاء المهملة من النضج والنضح وهو رش الماء

﴿ باب بيعة الصغير ﴾

أي هذا باب فيه بيان حكم بيعة الصغير ولم يذكر الحكم فيه على عادته غالبا اما كتفاء بما بين في حديث الباب واما الحل الخلاف فيه فقال جماعة من العلماء البيعة لا تلزم الامن تلزمهم عقود الاسلام كلها من البالغين وقال بعض العلماء انها تلزم الاصاغر بما يبايع آباؤهم وقد بايع عبدالله بن الزبير رضي الله تعالى عنه باومات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين

٦٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ هُوَ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبُدٍ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ وَكَانَ تَدْرِكُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

وَذَهَبَتْ بِهٖ أُمُّهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايِعْهُ فَقَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ هُوَ صَغِيرٌ فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ وَكَانَ يُضْحِي بِالشَّاةِ الْوَاحِدَةِ عَنْ جَمِيعِ أَهْلِهِ ﴿

مطابقه للترجمة من حيث انه اوضح الابهام الذي فيها حيث قال ﷺ وهو صغير يعني لا تلزمه البيعة لانه صغير
 الا انه مسح رأسه ودعا له فبيركة دعاته عاش زمانا كثيرا بمدا النبي ﷺ وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وعبد الله
 بتكبير العبد ابن يزيد ابو عبد الرحمن مولى آل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اصله من ناحية البصرة وسكن مكة
 روى عنه البخارى في غير موضع وروى هنا عن علي بن عبد الله عنه وعن محمد بن غير منسوب عنه في البيوع وسعيد بن ابى
 ايوب الخزازى المصرى واسم ابى يعقوب مخلص وانما قال هو ابن ابى يعقوب اشعارا بان ذكر نسبه منه لامن شيخه وابو
 عقيل هوزهرة بضم الزاى وسكون الهاء بن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الواحدة بن عبد الله بن هشام
 ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف القرشى المصرى سمع جده عبد الله بن هشام الصحابى وقال ابو عمر عبد الله بن هشام
 ابن عثمان بن عمرو القرشى التيمى جذزرة بن معبد يعد في اهل الحجاز وهذا الحديث طرف من حديث مضى في كتاب
 الشركة من رواية عبد الله بن وهب عن سعيد بن ابى ايوب قوله وكان يضحى اى وكان عبد الله بن هشام يضحى الى آخره
 وهذا الموقوف صحيح بالسند المذكور الى عبد الله ومضى الكلام فيه في باب الاضحية عن المسافرين والنساء وكانت عادة
 البخارى حذف الموقوفات غالباً ولم يحذف هنا لان المتن قصير *

﴿ بَابُ مَنْ بَايَعَ ثُمَّ اسْتَقَالَ الْبَيْعَةَ ﴾

اى هذا باب فيه ذكر من بايع ثم استقال اى ثم طلب اقالة البيعة به

٦٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَصَابَ الْأَعْرَابِيَّ وَعْكٌ بِالْمَدِينَةِ فَأَتَى
 الْأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْلِنِي بَيْنَتِي فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ أَقْلِنِي بَيْنَتِي فَأَبَى ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ أَقْلِنِي بَيْنَتِي فَأَبَى فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَبْثَهَا وَتَنْصَعُ طَيْبَهَا ﴿
 مطابقه للترجمة ظاهرة والحديث قدم مضى قبل باب ومضى الكلام فيه *

﴿ بَابُ مَنْ بَايَعَ رُجُلًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا ﴾

اى هذا باب في بيان من بايع رجلا لا يقصد من مبايعته طاعة الله بل يبايعه لاجل الدنيا *

٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا تَقُولُوا لَا يُسْكِلُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَأَنْتُمْ هَدَّابٌ أَلِيمٌ رَجُلٌ هَلَى
 فَضْلٍ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ يَمْتَنِعُ مِنْهُ ابْنُ السَّبِيلِ وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَاهُ إِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ
 وَفِي لَهُ وَالْإِيمَانُ يَفُ لَهُ وَرَجُلٌ يُبَايِعُ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَخَافَ بِاللَّهِ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا كَذًّا وَكَذَا
 فَصَدَّقَهُ فَأَخَذَهَا وَلَمْ يَطَّ بِهَا ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة المروزي وابو حمزة بالحاء المهلة والراي محمد بن
ميمون الشكري والاعمش سليمان بن مهران وابوصالح ذكوان السمان الزيات والحديث مر في الشرب في باب اثم من منع
ابن السبيل من الماء فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد بن زياد عن الاعمش الى آخره ومضى الكلام
فيه قوله ثلاثة اى ثلاثة اشخاص قوله لا يكلمهم الله عدم تكليم الله اياهم عبارة عن عدم الالتفات اليهم وعدم تركيته
اياهم عبارة عن عدم قبول اعمالهم قوله رجل اى احد الثلاثة رجل كان على فضل ماء قوله ورجل اى الثاني رجل بايع
امامه قوله لذياب ويروي لذياب لاضمير ولاتنوين قوله والاي وان لم يعط له ما يريد لم يف له قوله ورجل اى الثالث
رجل يبايع رجلا سلمة بعد العصر فيد بقوله بعد العصر تفلظا لان اشرف الاوقات في النهار بعد العصر لرفع الملائكة
الاعمال واجتماع ملائكة الليل والنهار فيه ولهذا تنافظ الايمان فيه قوله اعطى على بناء المحبول قوله بها اى في مقابلتها
والباء للمقابلة محبوت هذا بذك قوله فاخذها اى المشتري باقيمة التي ذكر البائع انه اعطى فيها كذا اعتمادا على كلامه
قوله ولم يعط بها اى والحال انه لم يعط ذلك المقدار مقابل سلمته ويجوز في لم يعط بناء المحبول وبنائه المعلوم والضمير للحالف
فيهما وقع في رواية عبد الواحد بلفظ لقد اعطيت بهما وفي رواية ابي معاوية خلف له بالله لاخذها بكذا اى لقد اخذها
وقال الكرمانى ما ما خصه ان المذكور في الشرب مكان البائع للامام الحالف لاقتطاع مال رجل مسلم فهم اربعة لثلاثة
ثم اجاب بان التخصيص بمدد لابن الزائد عليه انتهى وقيل يحتمل ان يكون كل من الراويين حفظ ما لم يحفظ الآخر
لان المجتمع من الحديثين اربع خصال وكل واحد من الحديثين مصدر بثلاثة فكانه كان في الاصل اربعة فاقتصر كل من
الراويين على واحد منهما مع الاتنين الاتين توافقا عليهم ما صار في رواية كل منهما ثلاثة

﴿بابُ بَيْعَةِ النِّسَاءِ﴾

اى هذا باب في بيان بيعة النساء

﴿رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ﴾

اى روى ذكريعة النساء عبدالله بن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم و اشار بذلك الى ما ذكر من
حديث ابن عباس الذي تقدم في العيدين من رواية طاوس عنه وفيه فقال اى النبي ﷺ «يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
ببايعنك» الآية الحديث

٦٨ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ الْإِثْمُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
أَخْبَرَنِي أَبُو لَدْرِيَسَ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ يَقُولُ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ تَبَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا
أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا بِيَهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلَا تَقْصُرُوا فِي مَعْرُوفٍ فَعَنْ وَفِي مَنِّكُمْ
فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَمُوقِبٌ فِي الدُّنْيَا فَمَوْكِفٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا
فَسَتْرَهُ اللَّهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَاقِبُهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ فَمَا يَمْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ﴾

وجه ذكر هذا الحديث في ترجمة بيعة النساء لانها وردت في القرآن في حق النساء فمرت بين ثم استعملت في الرجال
قلت وقد وقع في بعض طرقه عن عبادة قال اخذ علينا رسول الله ﷺ كما اخذ على النساء ان لا يشرك الله شيئا ولا تسرق
ولا تزني الحديث وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة والزهرى محمد بن مسلم قوله وقال الايثم بن سعد الامام
المشهور وابو ادريس خالد بن عبدالله بن عمرو والخولاني بفتح الحاء المعجمة الدمهقي قاضي دمشق مات سنة ثمانين

والحديث مضى بهذا الاسناد والتمن في الايمان في باب مجرد ومضى الكلام فيه وفي التوضيح وهذه البيعة في احاديث الباب كانت بيعة العقبة الاولى بمكة قبل ان يفرض عليهم الحرب ذكره ابن اسحاق واهل السير وكانوا اثني عشر رجلا قوله فهو كرامة له هذا صريح في الرد على من قال ان الحدود زاجرات لامكفرات *

٦٩ - **حدثنا محمود بن حنبل** ثنا **عبد الرزاق** أخبرنا **معمر بن الزهري** عن **عروة** عن **عائشة** رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام بهن الاية لا يشركن بالله شيئا قالت وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة الا امرأة يملكها *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان والحديث اخرجه الترمذي عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق نحوه قوله بالكلام لان المصاحفة ليست شرطا في صحة البيعة وقال الكرمانى فيه اشارة الى ان بيعة الرجال كانت باليد ايضا قوله بهذه الآية وهي قوله عز وجل « يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك الآية قوله « يملكها » اما بالنكاح واما بملك اليمين *

٧٠ - **حدثنا مسدد بن راشد** ثنا **عبد الوارث** عن **ايوب** عن **حفصة** عن **أم عطية** قالت بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم فقرا علينا ان لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة منا يدها فقالت فلانة امدتني وانا اريد ان اجزيها فلم يقل شيئا فذهبت ثم رجعت فبأمرأة الا أم سليم وأم العلاء وابنة ابي سبرة امرأة معاذ او ابنة ابي سبرة وامرأة معاذ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوارث هو ابن سعيد وايوب هو السخيتاني وحفصة هي بنت سيرين اخت محمد ابن سيرين وأم عطية اسمها نسيبة بضم النون وفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالهاء الموحدة الانصارية وقيل بفتح النون ايضا ومرفي كتاب الزكاة ما يوهم انها غير ام عطية حيث قالت عن ام عطية قالت بعثت الى نسيبة الانصارية بشاة لكن الصحيح انها هي اياها لا غيرها والحديث قدم في الجناز في باب ما ينهى من النوح والبكاء ولكن هناك عن ايوب عن محمد عن ام عطية قوله بايعنا بصيغة التكلم وان صحت الرواية بصيغة الغائب فالمنى صحيح قوله فقبضت امرأة يدها قال الكرمانى فان قلت هذا مشعر بان البيعة لمن كانت ايضا باليد قلت لهن كن يشرن باليد عند المبايعة بلا مائة قوله فلانة غير منصرف اى امدتني في النياحة وانا اريد ان اجزيها اى اكلتها بالنياحة وذهبت لان تساعدها او لغيره ورجعت وبايعها فان قلت لم قال ﷺ شيئا لها وسكت عنها ولم يجرها قلت لعله عرف انه ليس من جنس النياحات المحرمة او ما لبثت الى كلامها حيث بين حكمها لمن او كان جوازها من خصائصها والمفهوم من كلام مسلم ان فلانة كناية عن ام عطية الراوية للحديث قوله « ام سليم » بضم السين ام انس واسمها مليكة وام العلاء بنت الحارث بن حارثة ابن ثعلبة الانصارية وكان رسول الله ﷺ يهودها في مرضها وابنة ابي سبرة بفتح السين المهملة وسكون الياء الموحدة وهي امرأة معاذ بن جبل قوله او ابنة ابي سبرة وامرأة معاذك من الراوى وقدم في الجناز فوافقت من امرأة غير خمس نسوة ام سليم وام العلاء وابنة ابي سبرة امرأة معاذ وامرأتان او ابنة ابي سبرة وامرأة معاذ وامرأة اخرى وهناك ايضا شك الراوى وقد حققنا الكلام هناك *

﴿ باب من نكحت بيعة ﴾

اي هذا باب في بيان من نكحت بيعة اى نقضها وفي رواية الكشميني بيعة بزيادة الضمير *

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

وقوله تعالى بالجر عطف على من نكث اى وفي بيان قوله تعالى وهكذا هو في رواية ابى ذر وفي رواية غيره وقال الله تعالى وساق الآية كلها وفي رواية كريمة وابى زيد ساق الى قوله فانما ينكث على نفسه ثم قال الى قوله فسيؤتيه اجرا عظيما قوله يبايعونك الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى بالحديبية وكانوا الفاوار بمائة قوله يدالله فوق ايديهم يعنى عند المبايعه قوله فمن نكث اى فمن نقض البيعة فانما ينقض على نفسه وقال جابر باعنا رسول الله ﷺ تحت الشجرة على الموت وعلى ان لا نفر فانكث احد منا البيعة الا جذا بن قيس وكان منافقا اختبا تحت ابط بعيره ولم يسرع القوم قوله اجرا عظيما يعنى الجنة

٧١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ جَاءَ أَهْرَابِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا بَعْثِي عَلَى الْإِسْلَامِ فَبَايَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ثُمَّ جَاءَ مِنَ النَّدَى مَحْمُومًا فَقَالَ أَقْنِي فَأَبَى فَلَمَّا وَاوَى قَالَ الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي حَبْثِهَا وَبِنَصْمِ طَيْبِهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم يضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة والحديث مضى عن قريب في باب بيعة الاعراب ومضى الكلام فيه مستوفى *

﴿ بَابُ الْإِسْتِخْلَافِ ﴾

اى هذا باب في بيان الاستخلاف اى تعيين الخليفة عند موته خليفة بعده او تعيين جماعة ليختاروا واحدا منهم *

٧٢ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ سَمِعْتُ الْقَاسِمَ ابْنَ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَارَأَسَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ أَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَاسْتَغْفِرُكَ وَأَدُهُوَ أَكِّ فَقَالَتْ عَائِشَةُ وَائْتَكَلِيَا وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَظَلَلْتُ آخِرَ يَوْمِكَ مَرْسًا بِبَعْضِ أَرْوَاجِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَنَا وَارَأَسَاهُ لَقَدْ هَمَمْتُ أَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَأَبِيهِ فَأَعْمَهُ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنِّونَ ثُمَّ قُلْتُ يَا أَبَى اللَّهِ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ أَوْ يَدْفَعُ اللَّهُ وَيَأْتِي الْمُؤْمِنُونَ ﴾

مطابقته للترجمة تزخذ من قوله لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابى بكر وابنه فاعهد الى آخره قال المهلب فيه دليل قاطع على خلافة الصديق وهذا مما وعد به لابي بكر رضى الله تعالى عنه فكان كما وعد وذلك من اعلام نبوته وشيخ البخارى يحيى بن يحيى بن ابى بكر ابو زكريا التميمى الحنظلى وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى بن سعيد هو الانصارى والقاسم ابن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في الطب قوله «وارأساه» هو قول المنفجع على الرأس من الصداق ومحوه قوله «لو كان ذلك» اى موتك والسياق يدل عليه والواو في وانأخى لاحال قوله «وائتكلياه» اى وافقدان المرأة ولدها وهذا كلام كان يجرى على لسانهم عند اصابة مصيبة او خوف مكره ونحو ذلك ويروى وانكلتاه بزيادة التاء المشناة من فوق في آخره ويروى ايضا بزيادة الياء آخر الحروف وكسر اللام ويروى وانكلا بلفظ الصفة قوله «لظلمت» بالكسر اى دنوت وقربت في آخر يومك حال كونك معروا يقال اظلمت امر واظلمت شهر كذا اى دنامتك واظلمت فلان اذا دننا منك كانه اتى عليك ظله ومعمر سا ب كسر الراء من اعرض باهله اذا بنى بها ويقال اعرض الرجل فهو معروض اذا

دخل بامرنا عند بناه بقوله «بل انا واراساء» هذا اضرب عن كلام عائشة اى اضرب انا عن حكاية وجمع رأسك واشتغل بوجع رأسي اذ لا بأس بك وانت تمشين بعدي عرفه بالوحى قوله «او اردت» شك من الراوى قوله «الى ابى بكر وابنه» قيل ما فائدة ذكر الابن اذ لم يكن له دخل في الخلافة وأجيب بان المقام مقام استهالة قلب عائشة يعنى كان الامر مفوض الى والدك كذلك الانتثار في ذلك بحضور أخيك فاقاربك هم أهل امرى وأهل مشورتى أو لما أراد نفووض الامر اليه بحضورها اراد احضار بعض محارمه حتى لو احتاج الى رسالة الى احد او قضاء حاجة لتصدى لذلك ويروى أو آتية من الابن ان قاله في المطالع قيل انه هو الصواب قوله «دفاعه» اى اوصى بالخلافة قوله «ان يقول» اى كراهة ان يقول القائلون الخلافة لى اول فلان قوله «أو تمنى المؤمنون» اى او مخافة ان يتمنى احد ذلك اى اعينه قطعا للزاع والاطماع قوله «يا بى الله» اى يا بى الله الخلافة لغير ابى بكر ويدفع المؤمنون ايضا غيره قوله «او يدفع الله ويا بى المؤمنون» شك من الراوى وفي مسلم يا بى الله ويدفع المؤمنون الا باب بكر رضى الله تعالى عنه *

٧٣ - **حدثنا محمد بن يوسف** أخبرنا **سفيان** عن **هشام بن عروة** عن **أبيه** عن **عبد الله بن عمر** رضى الله عنهم اقل قيل **لعمرو ألا تستخلف** قال **إن استخلف فقد استخلف من هو خير منى أبو بكر** وإن **أترك فقد ترك** من هو خير منى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتموا عليه فقال **راغب وراهب وودت أنى تجوت منها كفا فالى ولا على لا تكملها حيا ولا ميتا** *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو الفر يابى وسفيان هو الثورى وهشام بن عروة بروى عن ابيه عروة ابن الزبير عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قوله «الاستخلف» الا كلمة تنبيهه وتحضيض اى الاتجمل خليفة بعدك وفي مسلم عن ابن عمر حضرت ابى حين اصيب قالوا استخلف قوله «فقد ترك» اى التصريح بالشخص المعين وعقد الامر له قوله «فأنتموا عليه» اى اثنت الصحابة الحاضرون على عمر رضى الله تعالى عنه قوله «فقال» اى عمر راغب وراهب اى راغب فى التناه فى حسن رايبى وراهب من اظهار ما بنفسه من الكراهة وقيل راغب فى الخلاف فراهب منها فان وليت الراغب خشيت ان لا يمان عليها وان وليت الراهب خشيت ان لا يقوم بها ولهذا توسط حاله بين الحالين جعلها لاحد من الطائفة الستة ولم يجعلها لواحد من منهم وقال الكرماني ويحتمل ان يراد انى راغب فيما عند الله راهب من عذابه ولا اعول على نيائكم وفيه دليل على ان الخلافة تحصل بنص الامام السابق قوله «كفا» اى يكف عنى واكت عنها اى رأسا برأس لالى ولا على قوله «لا تحملها» اى الخلافة حيا ولا ميتا أى فلا اجمع فى تحملها بينهما فلا عين شخصا بمينه وقال النووى وغيره اجمعوا على ان عقاد الخلافة بالاستخلاف وعلى ان عقادها بعقد أهل الحل والعقد لانسان حيث لا يكون هناك استخلاف غيره وعلى جواز جعل الخليفة الامر شورى بين عدد محصور او غيره واجمعوا على انه يجب نصب خليفة وعلى ان وجوبه بالشرع لا بالعقل وقال الاصم وبعض الخوارج لا يجب نصب الخليفة وقال بعض المعتزلة يجب بالعقل لا بالشرع *

٧٤ - **حدثنا إبراهيم بن موسى** أخبرنا **هشام** عن **متمر** عن **الزهري** أخبرنى **أنس بن مالك** رضى الله عنه أنه **سمع خطبة عمر** الأخيرة **حين جلس على المنبر** وذلك **الغد من يوم توفى** النبي صلى الله عليه وسلم **فشهد وأبو بكر** صامت لا يتكلم قال **كنت أرجو أن يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا** يريد بذلك أن يكون آخرهم فإن يك محمد صلى الله عليه وسلم قد مات فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به **بأهدى الله محمدًا** صلى الله عليه

وسلم وإن أبا بكرٍ صاحبُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ناني اثنتين فإنه أُولَى المسلمِينَ بأُمُورِكُمْ
فَقَوْمُوا بِمَا يَمُرُّهُ وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَدْ بَايَعُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الْعَامَةِ
عَلَى الْمُنْبَرِ قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ تَسَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ اصْعَدِ الْمُنْبَرَ
فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى صَعِدَ الْمُنْبَرَ فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَامَةً ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فإنه أولى المسلمين بأموركم وإبراهيم بن موسى بن يزيد القراء أبو اسحاق الرازي
يسرف بالمغبر وهو شيخ مسلم أيضا وهشام هو ابن يوسف ومعمرو هو ابن راشد قوله الأخيرة منصوب على أنه صفة الخطبة
وأما الخطبة الأولى فهي التي خطب بها يوم الوفاة وقال إن عمدا لم يمت وإنه سير جمع وهي كالاغترار من الأولى قوله
وذلك المند منصوب على الظرفية أي أتيناها بالخطبة في المند من يوم توفي النبي ﷺ قوله وأبو بكر الوار فيه للحال
قوله وصامت هي ساكت قوله كنت أرجو أي قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قوله (حتى يدبرنا) بضم الياء
الموحدة أي يموت بعدنا ويخلفنا يقال دبرني فلان خلفني وقد فسره في الحديث بقوله يريد بذلك أن يكون آخرهم ووقع
في رواية عقيل ولكن رجوت أن يعيشر رسول الله ﷺ حتى يدبر امرنا بتشديد الباء الموحدة من التدبير قوله فان
يك محمد ﷺ من كلام عمر رضي الله تعالى عنه قوله نورا أي قرآنا ووقع بيانه في رواية معمر عن الزهري في أوائل
الاعتصام بلفظ وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسوله فخذوا به تهتدوا فأنما يهدي الله محمدًا به قوله صاحب رسول الله ﷺ
قال ابن التين قدم الصحبة لغيرها ولما كان غيره قد شارك فيها عطف عليه ما انفرد به أبو بكر وهو كونه ثاني اثنين وهو اعظم
فضائله التي استحق بها أن يكون خليفة من بعد النبي ﷺ ولذلك قال فإنه أولى الناس بأموركم قوله فقوموا من كلام عمر
رضي الله تعالى عنه أيضا يخاطب به الحاضر من من الصحابة قوله في سقيفة بني ساعدة السقيفة الساباط والطاق كانت مكان
اجتماعهم للحكومات وبنو ساعدة بن كعب بن الخزرج قال ابن دريد ساعدة اسم من أسماء الاسد قوله
وكانت بيعة العامة على المنبر أي في اليوم المذكور قوله قال الزهري عن أنس موصول بالاسناد المذكور قوله صعد المنبر وفي
رواية الكشميهني حتى اصعد قوله فبايعه الناس عامة أراد أن البيعة الثانية كانت اعم واشهر من البيعة التي وقعت في
سقيفة بني ساعدة ﴿

٧٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ
ابْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَنْتَ النَّبِيُّ ﷺ أَمْرًا فَمَرَّهَا أَنْ تَرَجِمَ إِلَيْهِ قَالَتْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ كَأَنْتَ تَرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ إِنْ لَمْ تَجِدْ بَنِي فَاتِي أَبَا بَكْرٍ ﴿**
مطابقته للترجمة في آخر الحديث فإنه معمر بن أبي بكر هو الخليفة بعده وإبراهيم بن سعد يروي عن أبيه سعد بن إبراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ومحمد بن حبيب بضم الحميم وفتح الباء الموحدة يروي عن أبيه حبيب بن مطعم
ابن عدي بن نوفل القرشي التوفلي والحديث من فضل أبي بكر عن الحميدي ويأتي في الاعتصام عن عبيد الله بن
سعد والحديث من ابن اللاتل على خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه ﴿

٧٦ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِحَيْثُ مِنْ سَفِيَّانَ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ
عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَوْ فِدَ بُرْخَاةٌ تَنْبَعُونَ أَذْ نَابِ الْإِبِلِ حَتَّى بُرِيَ اللَّهُ خَلِيفَةَ نَبِيِّهِ
ﷺ وَالْمُهَاجِرِينَ أَمْرًا يَمْدُرُونَكُمْ بِهِ ﴿**
مطابقته للترجمة في قوله حتى يرى الله خليفة نبيه إلى آخره ويحیی هو القطان وسفيان هو الثوري والحديث من

افراده ولكنه اخرج مختصرا قوله لو فدي بزاخة الو فدي بفتح الواو وسكون الفاء هم اقوام يجتمعون ويردون البلاد واحدهم وافد وكذلك الذين يقصدون الامراء لزيارة واسترقاد وانتجاع وغير ذلك وبزاخة بضم الباء الموحدة وتخفيف الزاي وبالحاء المعجمة وموضع البحرين او ماء ابي اسد وغطفان كان فيها حرب للمسلمين في ايام الصديق رضي الله تعالى عنه ووفدي بزاخة ارتدوا ثم تابوا وارسلوا وفتحهم الى الصديق يمتدرون اليه فاحب ابو بكر ان لا يقضى فيهم الا بعد المشاورة في امرهم فقال لهم ارجعوا واتموا اذئاب الابل في الصحارى حتى يرى الله خليفة نبيه الى آخره وذكريه قوب بن محمد الزهري قال حدثني ابراهيم بن سعد عن سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قدم وفد اهل بزاخة وهم من طي يسالونه الصالح فقال ابو بكر اختاروا اما الحرب المجلية واما السلم الخزية فقالوا قد عرفنا الحرب فالسالم الخزية قال ينزع منكم الكراع والحلقة وتدون ثلثا وثلثا كم في النار ويفهم ما صبنا منكم وتردون البنا ما صبتم منا وتتركون اقواما يبعون اذئاب الابل حتى يرى الله خليفة نبيه والمهاجرين امر ايمذرونكم بالخطب ابو بكر الناس فذكر ما قال وقالوا فقال عمر رضي الله تعالى عنه قدر آيت وسنشير عليك اما ما ذكرت من ان ينزع منهم الكراع والحلقة فنعم ما رأيت واما ذكرت من ان تدون ثلثا وثلثا فيكون ثلثا كم في النار فان ثلثا ناقلت على امر الله واجورها على الله فليس لها ديات فتتابع الناس على قول عمر رضي الله تعالى عنه قلت الكراع انهم بلجيع الخيل والحلقة بسكون اللام السلاح طما وقيل هي الدرود خاصة قوله من ان تدوا بالبدال المهمة اى تطول الدية به

﴿ باب ﴾

اي هذا باب وليس له ترجمة وقد ذكرنا غير مرة انه كالفصل لما قبله وليس لفظ باب في رواية ابي ذر عن الكشميهني والسرخسي *

٧٧ - **حدثني محمد بن ابي حنيفة** حدثنا غندر حدثنا شعبة عن حميد المالك سمعت جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمها قال ابي انه قال كلهم من قریش

مطابقتها لما قبله ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون هو محمد بن جعفر وعبد الملك هو ابن عمير وصرح به في رواية مسلم وفي رواية سفيان بن عيينة لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا وفي رواية ابي داود لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثني عشر خليفة وقال المهلب الق احد ايقطع في هذا الحديث بمعنى اقوام يقولون يكونون اثنا عشر امير ابعدهم الخلافة المملومة مرضيين وقوم يقولون يكونون متوالين امارتهم وقوم يقولون يكونون في زمن واحد كلهم من قریش يدعى الامارة فذلك الذي يغلب عليه الظن انه انما اراد ان يخبر باطبيب ما يكون بعده من الفتن حتى يفترق الناس في وقت واحد على اثني عشر امير او ما زاد على الاثني عشر فهو زيادة في التعجب كانه انذر بشرط من الشر وطوبى بعضه يقع ولو اراد صلى الله تعالى عليه وسلم غير هذا لقال يكون اثنا عشر اميرا يقولون كذا ويصنعون كذا فلما اعراهم من الخير علمنا انه اراد ان يخبر بكونهم في زمن واحد قيل هذا الحديث له طرق غير الرواية التي ذكرها البخاري مختصرة وأخرج ابو داود هذا الحديث من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن ابيه عن جابر بن سمرة بلفظ لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة واخرجه الطبراني من وجه آخر عن الاسود بن سعيد عن جابر بن سمرة بلفظ لا يضرهم عداوة من عاداهم وقيل في هذا المدد سواء الان (احدهما) انه يمارضه ظاهر قوله في حديث سفينة الذي اخرجها صحاب السنن الاربعة ومحمد بن حبان وغيره الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا لان الثلاثين لم يكن فيها الا خلفاء الاربعة واما الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما (الثاني) انه ولي الخلافة اكثر من هذا العدد واجب

واحبيب عن الاول أنه أراد في حديث سفينة خلافة النبوة ولم يقيده في حديث جابر بن سمرة بذلك وعن الثاني أنه لم يقل لا بل الأولى اثنا عشر وإنما قال يكون اثنا عشر فلا يمنع الزيادة عليه وقيل المراد من اثني عشر هم عدد الخلفاء من نبي أمية ثم عند خروج الخلافة من نبي أمية وقدمت الفتن العظيمة والملاحم الكثيرة حتى استقرت دولة نبي العباس فتغيرت الاحوال عما كانت عليه تغييرا يدينا وقيل يحتمل ان يكون اثنا عشر بمد المهدي الذي يخرج في آخر الزمان وقيل وجد في كتاب دانيال اذا مات المهدي ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط الا كبر ثم خمسة من ولد السبط الا اصغر ثم بوسى آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الا كبر ثم ملك بعده ولده فبقيت بذلك اثنا عشر ملكا كل واحد منهم امام مهدي وعن كعب الاحبار يكون اثنا عشر مهديا ثم ينزل روح الله فيقتل الدجال وقيل المراد من وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم القيامة يعملون بالحق وان تنوالت ايامهم ويؤيد هذا ما اخرجه مسدد في مسنده الكبير من طريق ابي بحر ان ابا الجهد حدثه انه لا يملك هذه الامة حتى يكون منها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالمهدي ودين الحق منهم رجالان من أهل بيت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يمشي احدهما اربعين سنة والآخر ثلاثين سنة وقيل جميع من ولى الخلافة من الصديق الى عمر بن عبدالعزيز اربعة عشر نفسا منهم اثنان لم تصح ولا يتبها ولم تغل مدتها وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والباقيون اثنا عشر نفسا على الولاة كما اخبر عليه السلام وكانت وفاة عمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه سنة احدى ومائة وتغيرت الاحوال بعده وانقضى القرن الاول الذي هو خير القرون قوله فقال ابي يعني سمرة والوالد والولد كلاهما صحابيان قوله وانه اى وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

﴿ باب إخراج الخصوم وأهل الريب من البيوت بعد المعرفة ﴾

اي هذا باب في بيان اخراج الخصوم اي اهل الخصامات والنزاع واهل الريب بكسر الراء جمع ريبة وهي التهمة والمصيبة قوله بعد المعرفة اي بمد شهرتهم بذلك يعني لا يتجسس عليهم وذلك الاخراج لاجل ناذي الجيران ولا لاجل مجاهرتهم بالمعاصي وقد ذكر في الاشخاص باب اخراج اهل المعاصي والخصوم من البيوت بعد المعرفة وقد اخرج عمر اخت ابي بكر حين ناحت ثم ذكر الحديث الذي ذكره هنا ومضى الكلام فيه مستوفى وقال المهلب اخراج اهل الريب والمعاصي من دورهم بعد المعرفة بهم واجب على الامام لاجل ناذي من جاورهم ومن اجل مجاهرتهم بالمعاصي واذا لم يعرفوا باعيانهم فلا يلزم البحث عن امرهم لانه من التجسس الذي نهى الله عنه وقيل ليس اخراج اهل المعاصي بواجب فن ثبت عليه ما يوجب الحد اقيم عليه *

﴿ وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت ﴾

اي اخرج عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اخت ابي بكر رضي الله تعالى عنه حين ناحت من النياحة وانما اخرجهما من البيت لانه نهاها فلم تنته وقيل انها بعد ما عن نفسه ثم بعد ذلك رجعت الى بيتها *

٧٨ - ﴿ حدثنا اسما عيل حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لقد هممت أن أمر بمحطب فيحطب ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها ثم أمر رجلا فيؤم الناس ثم أخاف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم أحدكم أنه يجحد عرفا سمينا أو مر ماتين حسنتين أشهد العشاء ﴾

مطابقتها لترجمة من حيث انه ابلغ من معناها فان فيها الاخراج من البيوت وفيه احراقها بالنار واسماعيل هو بن ابي اويس وابو الزناد بالزاي والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرم ومضى الحديث في الاشخاص وقوله في الصلاة في باب الصلاة بالجماعة ومضى الكلام فيه قوله يحطب ويروي يحطب بالتشديد اي يجمع الحطب

قوله « ثم اخالف الى رجال » اي آتاهم اي اخالف المشتغلين بالصلاة قاصدا الى بيوت الذين لم يخرجوا عنها الى الصلاة واحرقها عليهم قوله « عرقا » بفتح العين المهملة وسكون الراء هو المعظم الذي اخذ عنه اللحم قوله او مرماين تنبية مرماة بكسر الميم وهي ما بين ظاني الشاة من اللحم وقيل هي الظلف وقيل هي سهم يتعلم عليه الرمي وهو اردل السهام اي لو علم انك لو حضر صلاة العشاء لوجدت فمادنيويا وان كان خسيما حقيرا الحفص ها لقصوره منه ولا يحضرها لما لها من الاجور والثوبات *

﴿ وقال مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ يُوسُفُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَمَاةٌ مَا بَيْنَ ظِلْفِ الشَّاةِ مِنَ اللَّحْمِ مِثْلَ مِئْسَاةٍ وَمِئْسَاةٍ الْمِيمِ مَخْفُوضَةٌ ﴾

هذا لم يثبت الا لابي ذرعن المستملى وحده ومحمد بن يوسف هو الفربري ويونس ما وقفت عليه ومحمد بن سليمان ابو احمد الفارسي راوى التاريخ الا كبر عن البخارى قوله مثل منساة بغير همزة في قراءة ابى عمرو ونافع في قوله تعالى تا كل منساته وقراءة الباقيين بهمزة مفتوحة وهي العصا وكذلك الوجوهان في الميضة قوله الميم مخفضة اي مأسورة في كل من المنساة والميضة وروى ابو زيد عن ابن القاسم في رجل قاسدا يوى اليه اهل الفسق والشر ما يصنع به قال يخرج من منزله ويحرق عليه الدار فلت لا يباع عليه قال لاهله يتوب فيرجع الى منزله وعن ابن القاسم يتقدم اليه مرة او مرتين او ثلاثا فان لم ينته اخرج واكرت عليه وقال بعض اصحابنا الحنفية اذا لم ينته بمد النبي مرارا يهد بيته وحديثه الباب من اقوى الحجج فيه *

﴿ بابٌ هلّ للإمام أن يمنع المجرمين وأهل المصيبة من

الكلام معه والزيارَةَ ونحوه ﴾

اي هذا باب فيه هل يجوز للإمام ان يمنع المجرمين من الاجرام وفي رواية ابى احمد الجرجاني المجنونين والاول اول لان المجنون لا يتحقق عصيانه قوله واهل المصيبة من عطف العام على الخاص *

٧٩ - ﴿ حَدَّثَنِي بِمُحَمَّدِ بْنِ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ مُعْقِلِ بْنِ إِبْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ هَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَثْبِ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَ قَائِدَ كَثْبِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ قَالَ سَمِعْتُ كَثْبَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَذَكَرَ حَدِيثَهُ وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا قَالِبْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَأَذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا ﴾

مطابقته للجزء الاخير للترجمة ظاهرة والحديث بطوله قد مر في المغازي في غزوة تبوك ومضى الكلام فيه قوله وآذن بالمد اي اعلم بان الله قد تاب علينا قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية *



بمؤنة الله تعالى وحسن توفيقه قد تم طبع الجزء الرابع والعشرين من عمدة القارى شرح صحيح البخارى. رضى الله تعالى عنه: ويتلوه ان شاء الله عز وجل الجزء الخامس والعشرون واوله - كتاب الننى - وفقنا الله لاتمامه ولما فيه الخير والفلاح

فهرست

الجزء الرابع والعشرين من عمدة القارى شرح صحيح البخارى رضى الله تعالى عنه

صحيفة	صحيفة
٢٩	٢
» وقول الله عز وجل والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا بأربعة شهادا الآية	باب اذا اقر بالحد ولم يبين هل للامام ان يستر عليه
» قذف العييد	» هل يقول الامام للمقر لعلك است او غمزت
» هل يامر الامام رجلا فيضرب الحد ظاباعنه	» - و قال الامام المقر هل احصنت
٣٠ (كتاب الديات) وقول الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم	» الاعتراف بالزنا
» باب (قول الله تعالى ومن احياها)	» رجم الحبلى من الزنا اذا احصنت
٣٤ قول النبي ﷺ لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض	» البكران يجلدان وينفان
٣٥ عقوق الوالدين من الكبائر	» نفى أهل المعاصي والخنثين
٣٧ (قول النبي ﷺ من حمل علينا السلاح فليس منا	» من امر غير الامام باقامة الحد ظاباعنه
» باب قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الآية	» قول الله تعالى (ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات الآية
» باب - و قال القاتل حتى يقر والاقرار في الحدود اذا قتل بججر او بعصا	١٦ باب اذازنت الامة
٤٠ (قول الله تعالى ان النفس بالنفس والعين بالعين الآية	» لا يشرب على الامة اذازنت ولا تنفى
٤١ من افاد بالحجر	» احكام اهل الذمة واحصانهم اذازنوا ورفعوا الى الامام
٤٢ من قتل له قتيل فهو بخير النظرين	١٩ باب اذارمى امرأته او امرأة غيره بالزنا عند الحاكم والناس
٤٤ طلب دم امرى بغير حق	٢٠ باب من ادب اهله او غيره دون السلطان
٤٥ العفو في الخطا به الموت	» من راي مع امرأته رجلا فقتله
» قول الله تعالى وما كان لماؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ الآية	» ما جاء في النعير يض
٤٦ باب اذا اقر بالقتل مرة قتل به	» كم التعزير والادب
٤٧ قتل الرجل بالمرأة	٢٥ قول النبي ﷺ لا تجلدوا فوق عشرة اسواط الا في حد من حدود الله
	» من اظهر الفاحشة والاطخ والتهمة بغير بينة
	» رمى المحصنات

صحيفة	صحيفة
تقتل فثمان دعوتها واحدة	باب القصاص بين الرجال والنساء في الجراحات
« ما جاء في التأويلين	٤٨ « من اخذ حقه او اقتص دون السلطان
(كتاب الاكراه)	٥٠ باب اذامات في الزحام او قتل
٩٥ ملورد في حق المستضعفين	« من قتل نفسه خطأ فلا دية
٩٧ باب من اخذ بالضرب والقتل والهوان على	٥٢ « عض رجلا فوفقت ثناباه
الكفر	٥٣ « السن بالسن
١٠٠ باب في بيع المسكره ونحوه في الحق وغيره	٥٤ « دية الاصابع
١٠١ « لا يجوز نكاح المسكره	« اذا اصاب قوم من رجل هل يعاقب او يقتص
١٠٢ « اذا اكره حتى وهب عبداً او باعه لم يجز	منهم كاهم
١٠٣ « من الاكره كرهه وكرهه واحد	٥٧ باب القسامة
١٠٤ « اذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد	٦٤ « من اطلع في بيت قوم ففقهوا عينه فلا دية له
عليها	٦٥ باب العاقلة
١٠٥ « يمين الرجل لصاحبه انه اخوه اذا خاف عليه القتل	٦٦ « جنين المرأة
او نحوه	٦٨ « « « وان المقل على الوالد وعصبة
١٠٨ (كتاب الحيل)	الوالد لاعلى الولد
باب في ترك الحيل	٦٩ باب من استعان عبداً او صبياً
١٠٩ « في الصلاة	٧٠ « الممدن جباراً والبئر جبار
« الزكاة	٧١ « السجماه جبار
١١٢ « الحيلة في النكاح	٧٢ « اثم من قتل ذمياً بغير جرم
١١٣ « ما يكره من الاحتيال في البيوع ولا يمنع	٧٣ « لا يقتل المسلم بالسكفر
فضل الماء لمنع به فضل الكلاء	باب اذا لعن المسلم يهودياً عند الغضب
باب ما يكره من التفاحش	(كذب استنابة المرتدين والمعادين وقتالهم)
١١٤ باب ما ينهى عن الخداع في البيوع	٧٥ باب اثم من اشرك بالله وعقوبته في الدنيا
« « عن الاحتيال للولي في اليقظة المرغوبة	والآخرة
وان لا يكتم صداقها	٧٦ « حكم المرتد والمرتدة
١١٥ « اذا غصب جارية فزعم انها ماتت ففضى	٨١ « قتل من ابي قبول الفرائض وما نسبوا الى
بقية الجارية الميتة ثم وجدها صاحبها فبى	الردة
لهو نرد القيمة ولا تكون القيمة ثمناً	٨٢ باب اذا عرض الذمي وغيره بسب النبي ﷺ
١١٦ « شهادة الزور في النكاح	ولم يصرح نحو قوله السام عليك
١١٨ « ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج	٨٤ باب قتل الخوارج والمحدثين بعد اقامة الحججة
والضرائر وما نزل على النبي ﷺ	عليهم
في ذلك	وقول الله تعالى وما كان الله ليضل قوماً بهد اذ
١١٩ « ما يكره من الاحتيال في الفرار من	هداهم حتى بين لهم ما يتقون
الطاعون	٨٨ باب من ترك قتال الخوارج لتألف وان لا يفر
١٢٠ « في الهبة والشفعة	الناس عنه
	٩٠ باب قول النبي ﷺ لا تقوم الساعة حتى

حجفة

حجفة

- ١٢٤ » احتيال العامل ليهدي له
 ١٢٦ (كتاب التمييز)
 « اول ما يبدى به رسول الله ﷺ من الوحي
 الرؤيا الصالحة
 ١٣٠ باب رؤيا الصالحين
 ١٣٢ « الرؤيا من الله
 ١٣٣ باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا
 من النبوة
 ١٣٤ » المبشرات
 ١٣٥ رؤيا يوسف عليه السلام
 ١٣٦ » » ابراهيم »
 التواطؤ على الرؤيا
 ١٣٧ رؤيا أهل السجون والفساد والشرك
 ١٤٠ » من رأى النبي ﷺ في المنام
 ١٤٢ رؤيا الليل
 ١٤٤ رؤيا بالهار
 ١٤٥ باب رؤيا النساء
 ١٤٦ « الحلم من الشيطان
 » اللبن
 ١٤٧ » اذا جرى اللبن في اطرافه أو اطافيره
 » القميص في المنام
 ١٤٨ » جر القميص في المنام
 » الخضرفي المنام والروضة الخضراء
 ١٥٠ » كشف المرأة في المنام
 » ثياب الحرير في المنام
 ١٥١ » المفاتيح في اليد
 » التمليق بالمروة والحلقة
 ١٥٢ » عمود القسطاط تحت وسادته
 » الاستبرق ودخول الجنة في المنام
 ١٥٣ » التقيد في المنام
 ١٥٥ » العين الجارية في المنام
 ١٥٦ » زع الساء من البثر حتى يروى الناس
 ١٥٧ » » الذنوب والذنوبين من البثر يضعف
 باب الاستراحة في المنام
 ١٥٨ » القصر » »
- ١٥٩ باب الوضوء في المنام
 » الطواف بالكعبة في المنام
 ١٦٠ » اذا أعطى فضله غيره » »
 » الامن وذهاب الروح » »
 ١٦١ » الاخذ على اليدين » »
 ١٦٢ » القدح في النوم
 » اذا طار الشيء » »
 ١٦٣ » » رأى يقرأ تنحرف
 ١٦٤ » النفخ في المنام
 ١٦٥ » اذا رأى أنه أخرج الشيء من كورة فاسكنه
 موضعا آخر
 » المرأة السوداء
 ١٦٦ » » الثائرة الرأس
 » اذا هز سيفا في المنام
 » من كذب في حلمه
 ١٦٨ باب إذارأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها
 ١٦٩ » من لم ير الرؤيا لأول طاهر اذا لم يصب
 ١٧١ » تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح
 ١٧٥ » ما جاء في قول الله تعالى واتفقوا فتنة لا تصيبن
 الذين ظلموا منكم خاصة
 ١٧٧ » سترتوني بعدى أمورا تتسكرونها
 ١٨٠ » قول النبي ﷺ هلاك أمتي على يدي أغيلة
 سفاه
 ١٨١ » قول النبي ﷺ ويل للعرب من شرق قد
 اقترب
 ١٨٢ باب ظهور الفتن
 ١٨٦ » قول النبي ﷺ من حمل علينا السلاح
 فليس منا
 ١٩٠ » تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم
 ١٩١ » اذا التقى المسلمان بسيفيهما
 ١٩٣ » كيف الامر اذا لم تكن جماعة
 ١٩٥ » من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم
 ١٩٦ » اذا بقى في حثالة من الناس
 ١٩٧ » التعرب في الفتنة
 ١٩٨ » التعوذ من الفتنة
 ١٩٩ » قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الفتنة

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٢٤٠	باب متى يستوجب الرجل القضاء	٢٠١	من قبل الشرق
٢٤٢	« رزق الحكام والعاملين عليها	٢٠٦	باب الفتنة التي تموج كدوج البحر
٢٤٤	« من قضى ولا عن في المسجد	٢٠٧	« اذا انزل الله بوم عذابا
٢٤٥	« من حكم في المسجد حتى اذا اتى على حد امر ان يخرج من المسجد فيقام	٢٠٨	« قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
٢٤٦	« موعظة الامام للخصوم	٢٠٩	« لا تقوم الساعة حتى يضبط اهل القبور
٢٤٧	« الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته	٢١٠	« تغيير الزمان حتى يبدوا الاوثان
٢٥٠	« امر الوالي اذا وجه اميرين الى موضع ان يتطابعا ولا يتعاصبا	٢١٢	« خروج النار
٢٥١	« اجابة الحاكم الدعوة	٢١٥	« ذكر الدجال
٢٥٢	« هدايا العمال	٢١٨	« لا يدخل الدجال المدينة
٢٥٣	باب استقضاء الموالي واستعمالهم	٢١٩	« ياجوج وماجوج
٢٥٤	« العرفاء للناس	٢٢٠	« (كتاب الاحكام)
٢٥٥	« ما يكره من ثناء السلطان واذا خرج قال غير ذلك	باب قول الله تعالى اعطيموا الله واطيعوا الرسول	
٢٥٦	« القضاء على الغائب	« واولى الامر منكم	
٢٥٨	« من قضى له بحق اخيه فلا يأخذه فان قضاء	٢٢١	« الامراء من قریش
٢٥٩	« الحاکم لا يحمل حراما ولا يحرم حلالا	٢٢٣	« اجر من قضى بالحكمة لقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
٢٥٩	« القضاء في كثير المال وقليله	٢٢٤	« السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية
٢٦٠	« بيع الامام على الناس اموالهم وضياعهم وقد باع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مدبر امن نعيم بن النحام	٢٢٥	« من لم يسأل الامارة اعان الله
٢٦١	باب من لم يكثر بثمن من لا يعلم في الامراء حديثا	٢٢٦	« من سال الامارة وكل اليها
٢٦٢	باب الالء الخصم وهو الدائم في الخصومة	٢٢٧	« ما يكره من الحرص على الامارة
٢٦٣	« اذا قضى الحاکم بجور او خلاف اهل العلم فهو رد	٢٢٧	« من استرعى رعية فلم ينصح
٢٦٤	« يستحب للكتاب ان يكون امينا عاقلا	٢٢٩	« من شاق شق الله عليه
٢٦٤	« كتاب الحاکم الى عماله والقاضي الى امنائه	٢٣٠	« القضاء والفتيا في الطريق
٢٦٦	باب هل يجوز للحاكم ان يبعث رجلا وحده للنظر في الامور	٢٣١	« ما ذكر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن له بواب
٢٦٦	« ما يكره من الحرص على الامارة	٢٣٢	« الحاکم يحكم بالتل على من وجب عليه
٢٦٨	« محاسبة الامام عماله	٢٣٣	« دون الامام الذي فوقه
		٢٣٥	« هل يقضى الحاکم اوبق وهو غضبان
		٢٣٥	« من رأى للقاضي ان يحكم بمله في امر الناس اذا لم يخف الظنون والتهمة
		٢٣٦	« الشهادة على الخط المختوم وما يجوز من ذلك وما يضيق عليهم

صحيفة

- باب ٢٦٩ بطلانة الامام اهل مشورته
 » البطلانة لادخلاء
 ٢٧٠ » كيف يبائع الامام الناس
 ٢٧٣ » من يبائع مرتين
 ٢٧٤ » بيعة الاعراب
 » بيعة الصغير
 ٢٧٥ » من يبائع ثم استقال البيعة

صحيفة

- باب من يبائع رجلا لا يباعه الا لادنيا
 ٢٧٦ » بيعة النساء
 ٢٧٧ » من نكث بيعة
 ٢٨٢ » اخراج الخصوم واهل الرياء
 ٢٨٣ » هل للامام ان يمنع المجرمين واهل المصيبة من الكلام معه

﴿ تمت الفهرست ﴾

عَدَّةُ الْقَارِئِ

لِلشَّيْخِ
سُرِّيِّ بْنِ

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ

لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ بَدْرِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَيْنِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٨٥٥ هـ

الْجُزْءُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

المشهور باسم العيني على البخاري

قوبل على عدة نسخ خطية

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كِتَابُ التَّمَنَّى ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

أى هذا كتاب في بيان التمنى وهو تفعل من الامنية والجمع أمانى والتنى ارادة تتعلق بالمستقبل فان كان في خير من غير أن يتعلق بحسدهو مطلوب والا فهو مذموم والفرق بين التنى والترجى ان بينهما عموما وخصوصا فالترجى في الممكن والتنى أعم من ذلك *

﴿ بَابُ مَنْ تَمَنَّى الشَّهَادَةَ ﴾

أى هذا باب في بيان أمر من تمنى الشهادة وفي رواية أبى ذر عن المستملى باب ماجاء في التمنى ومن تمنى الشهادة وكذا لابن بطال لكن بغير بسملة وأثبتها ابن التين لكن حذف لفظ باب وفي رواية النسفي بعد البسملة ماجاء في التنى واقتصر الامام عيسى على باب ماجاء في تمنى الشهادة *

١ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ حَدَّثَنَا الْأَيْبِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّ أَبَاهُ رُبَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَا أَنْ رَجُلًا يَسْكُرْهُونَ أَنْ يَتَخَفُوا بَعْدِي وَلَا أُجِدُّ مَا أَحْمِلُهُمْ مَا تَخَلَّفَتْ أُوْدُدْتُ أَنْيَ أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَانُمْ أُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَانُمْ أُقْتَلُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فان قلت ما وجه ظهوره ومن أين يستفاد التمنى في الحديث قلت من لفظ وددت اذ التمنى أعم من أن يكون بحرف ليت وغيرها ونصف السنه من الاول بصر يون ونصف الثاني مدينون وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر القهمي والحديث مضمي في كتاب الجهاد في باب تمنى الشهادة قوله « بيده » من المتشابهات والائمة في أمثالها طائفتان مفوضته وؤولة قوله ما تخلفت أى عن سرية قوله لوددت من الودادة وهي ارادة وقوع شئ على وجه مخصوص يراد وقال الراغب الود محبة الشئ وتمنى حصوله *

٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَدِدْتُ لَأَنِّي لَأُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلُ ﴾

مُتَّمَّ أَحْيَا ثُمَّ أَقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أَقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أَقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُهُنَّ ثَلَاثًا أَشْهَدُ بِاللَّهِ ﴿

هذا طريق آخر أخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة قوله « لا قتال » بلام التا كيد من باب المفاعلة هكذا في رواية الكشميين وفي رواية غيره بدون اللام قوله « يقولهن » أي كلمة أقتل ثلاثا قوله « أشهد بالله » أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك وفائدته التا كيد وظاهره أنه من كلام الراوي عن أبي هريرة أي أشهد بالله أن أباهريرة كان يقول كلمات أقتل ثلاث مرات ☆

﴿ بابُ تَمَنَّى الْخَيْرِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَوْ كَانَ لِي أَحَدٌ ذَهَبًا ﴾

أي هذا باب في بيان تمني الخير وهذه الترجمة أعم من الترجمة التي قبلها لأن تمني الشهادة في سبيل الله من جملة الخير وأشار بهذا العموم إلى أن التمني لا ينحصر في طلب الشهادة قوله وقول النبي ﷺ بالجر عطف على قوله تمني الخير قوله لو كان لي أحد ذهبا جواب لو هو قوله لا حبيت على ما يأتي الآن ولكن في حديث الباب لو كان عندي على ما تنق عليه وباللفظ المذكور هنا مضى في الرقاق موصولا *

٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ صَمِغٍ أبا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَوْ كَانَ عِنْدِي أَحَدٌ ذَهَبًا لَا حَبِيبَ أَنْ لَا يَأْتِيَ ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ لَيْسَ شَيْءٌ أَرْصُدُهُ فِي دِينٍ عَلَى أَحَدٍ مِنْ يَقْبَلُهُ ﴾

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لأنه لا يشبه التمني ورد عليه بان في قوله لا حبيت معنى التمني وقيل اسها بمعنى وددت وقال الكرماني أيضا الحديث لا يوافق الترجمة لأن لو تدل على امتناع الشيء لا امتناع غيره لا للتمني ثم أجاب بقوله لو بمعنى أن الجرد الملازمة ومحبة كون غير الواقع واقعا ونوع من التمني فغايبته أن هذا تمن على هذا التقدير قال السكاكي الجملة الجزائية جملة خبر بنية بالشرط فعلى هذا هو تمن بالشرط ورجله قد ذكر وأغير مرة قريبا وبعبارة الحديث مضى في الرقاق في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما أحب أن لي مثل أحد ذهبا قوله « ثلاث » أي ثلاثة أيام والواو في وعندي للحال قوله « أرصده » من الرصد أو من الارصاد قوله « من يقبله » الضمير فيه راجع إلى الدينار والى الدين والجملة حال فافهم ☆

﴿ بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ ﴾

أي هذا باب في بيان قول النبي ﷺ لو استقبلت من أمري ما استدبرت أي الذي استدبرته وجواب لو محذوف تقديره ما سقت الهدى على ما يأتي الآن في حديث الباب *

٤ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ حُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنَا عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سَقْتُ الْهَدْيَ وَلَعَلَّكَ مَعَ النَّاسِ حِينَ حَلُّوا ﴾

الترجمة جزء الحديث والحديث مضى في الحج قوله « لو استقبلت » أي لو علمت في أول الحال ما علمت آخر من جواز العمرة في أشهر الحج ما سقت ممي الهدى أي ما قرنت أو ما أفردت قوله « ولعلك » أي لتتمت لأن صاحب الهدى لا يمكن له الإحلال حتى يبلغ الهدى محله *

٥ - **حدثنا الحسن بن عمر** حدثنا يزيد بن حبيب عن عطاء بن جابر بن عبد الله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبينا بالطحج وقد مننا مكة لأزبعم خلون من ذي الحجة فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نطوف بالبيت وبالصفى والمروة وأن نجعلها حمرة ولنحل إلا من كان معه هدى قال ولم يكن مع أحد منا هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة وجاء على من اليمن معه الهدى فقال أهلت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ننطق إلى منى وذكر أحدنا يقطر قال رسول الله ﷺ لاني لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما هديت ولو لا أن معي الهدى لعلت قال ولقيه سراق وهو يرمى جمره العقبة فقال يا رسول الله ألتأهيه خاصة قال لا بل لا بد قال وكانت عائشة قدمت مكة وفي حاض فامرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تترك المناك كلها غير أنها لا تطوف ولا تصل حتى تطر فلما نزلوا البطحاء قالت عائشة يا رسول الله أنت تطوفون بحجة وحمرة وأطلق بحجة قال ثم أمر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أن ينطق معها إلى التنعيم فاعتمرت حمرة في ذي الحجة بعد أيام الحج

مطابقته للترجمة من حيث انها جزء منه وشيخه الحسن بن عمر بن شقيق البصرى ويزيد من الزيادة هو ابن زريع البصرى وحبيب ضد المدوا بن ابى قريسة ابو محمد المعلم البصرى وعطاء بن ابى رباح والحديث مضمي في الحج في باب تقضى الحاض المناك كلها الا الطواف بالبيت ومضى الكلام فيه مستوفى قوله فليينا بالحج اى كنا مفردين قوله وطلحة هو ابن عبيد الله احد المشرة المشرة قوله فقالوا اى الصحابة المأمورون بالاحلال قوله يقطر اى منيا بسبب قرب عهدنا بالجماع قوله وسراوة بالضم هو ابن مالك الكنانى بالنونين *

باب قول النبي ﷺ لئت كذا وكذا

اى هذا باب فى بيان قول النبي ﷺ الح وكلمة لئت حرف عن يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا ومنه حديث الباب فان كلام الحراسة والمبيت بالمكان الذى تمناه قد وجد *

٦ - **حدثنا خالد بن مخلد** حدثنا سليمان بن بلال **حدثني** يحيى بن سعيد سمعت عبد الله ابن عمار بن ربيعة قال قالت عائشة أرق النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال لئت رجلا صالحا من أصحابي يجر سني اليلة إذ سمعنا صوت السلاح قال من هذا قيل سمعت يا رسول الله جنت أحرسك فنام النبي ﷺ حتى سمعنا غطيطة قال أبو عبد الله وقالت عائشة قال بلال ألا لئت شمري هل أبيت ليلة بوادٍ وحوالي إذ خر وجليل

فأخبرت النبي ﷺ

مطابقته للترجمة ظاهرة على ما قلناه الآن وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام البجلي الكوفى ويحيى بن سعيد الانصارى والحديث مضمي فى الجهاد عن اسماعيل بن الحليل ومضى الكلام فيه قوله «ارق» اى سهر قوله «ذات ليلة» لفظ ذات مقحم قوله «سمعت» هو سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه قيل لم احتج الى الحراسة والله عز وجل قال (والله يصمك من الناس) اجيب لعله كان قبل نزول الآية قوله «غطيطة» بفتح الغين المهملة صوت النائم ونفخه

قوله «قال ابو عبد الله» هو البخارى قوله قالت عائشة هو تمليق منه تقدم موصولا بتمامه فى مقدم النبي ﷺ
فى كتاب الهجرة قوله اذ خر حشيش طيب الرائحة والجليل بفتح الجيم التمام واحده جليلة والتمام بضم التاء المنلثة وقال
ابن الاثير التمام نبت ضعيف قصير لا يطول *

﴿ بابُ تَمَنَّى الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ ﴾

أى هذا باب فى بيان تمنى قراءة القرآن وتحصيل العلم وأضاف اليه العلم بطريق اللاحق به فى الحكم وهذا حسن
وكذا كل تمن فى ابواب الخير ولكن انما يجوز منهما ما كان فى معنى هذا الحديث اذا خلصت النية فى ذلك وخلص
ذلك من البنى والحسد *

٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحَامِدُوا إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاهُ
اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَتْ هَذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ
فَيَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَتْ لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ *

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله لو اوتيت لان فيه التنى وجريه هو ابن عبد الحميد والاعمش سليمان وابو صالح ذلك وان
الزيات والحديث يأتى فى التوحيد واخرجه النسائى فى كتاب العلم عن اسحاق بن ابراهيم قوله «الافى اثنتين» اى
فى خصلتين ويروى فى اثنتين اى فى شيئين قوله رجل آتاه الله المضاف فيه محذوف اى خصلة رجل قوله آتاه الليل
وفى رواية المستملى من آتاه الليل بزيادة من قوله يقول لو اوتيت اى سامعه يقول لو اوتيت اى لواعطيت وظاهره
ان القائل هو الذى اوتى القرآن وليس كذلك وانما مناه ما ذكرناه واوضحه فى فضائل القرآن واقطعه فسمه جاره
فقال ابنتى اوتيت الى آخره **قوله** «لعلت» اى لقرأت أو لا ولا نفقت ثانيا قيل هذا غبطة لا حسد واجيب بان معناه لا حسد
إلا فيهما لكن هذان لا حسد فيهما فلا حسد كقوله تعالى (لا يدورون فيها الموت الا الموتة الاولى) قال الكرماني والحديث
مر فى كتاب العلم قلت ليس كذلك لان الذى مضى فى كتاب العلم من حديث عبد الله بن مسعود لا حسد الا فى اثنتين رجل آتاه
الله ما لا فسلطه على هلكته فى الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها *

﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بِهَذَا ﴾

اى حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير بن عبد الحميد بهذا الحديث المذكور ورواها هذا الى ان له شيخين فى هذا الحديث
احدهما عثمان بن ابي شيبة عن جرير والآخر قتيبة بن سعيد عن جرير ايضا *

﴿ بابُ مَا يُسْكِرُهُ مِنَ التَّمَنَّى ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يكره من التنى و اشار بهذا الى أن التنى الذى فيه الاثم يكره وعن الشافعى لولا ان نائم بالتنى لتمنينا
أن يكون كذا والتنى الذى فيه الاثم هو الذى يكون داعيا الى الحسد والبغضاء *

﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا
اَكْتَسَبْنَ وَاَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾

سقت الآية بكلمها فى رواية كريمة وفى رواية ابنى ذر (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) الى قوله (ان الله كان
بكل شىء عليما) وقال المهلب بين الله تعالى فى هذه الآية ما لا يجوز تمنيه وذلك ما كان من عرض الدنيا واشباهه وقال الطبرى

قيل ان هذه الآية نزلت في نساء تمنين منازل الرجال وان يكون لمن ما لهم فنهى الله سبحانه عن الامانى الباطلة اذا كانت الامانى الباطلة تورث اهلها الحسد والبغى بغير الحق وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم فى هذه الآية لا يتمنى الرجل بان يقول ليت لى مال فلان واهله فنهى الله عن ذلك وامر عباده ان يسألوه من فضله •

٨ - **حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ عَاضِمٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَا تَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ لَتَمَنَّيْتُ بِهَا**

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن الربيع بن سليمان البجلي الكوفى يعرف بالبوراني وهو شيخ مسلم ايضا وابوالاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفى والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن انس بن مالك والحديث اخرجه مسلم فى الدعوات عن حماد بن عمر قوله لا تتمنوا بقاءى فى اوله وهي رواية الكشميين وفى رواية غيره بحذف التاء الاولى للتخفيف ومعنى النهى عن تمنى الموت هو ان الله عز وجل قدر الآجال فتمنى الموت غير راض بقدر الله ولا يسلم لقضائه •

٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ قَالَ أَتَيْتَنَا خَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ نَمُوذُهُ وَقَدِ اكْتَوَى سَبْمًا فَقَالَ لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَذْهَبَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ**

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن اسمعيل واسم ابى خالد - مد البجلي وقيس هو ابن ابى حازم بالحاء المهملة والزاي والحديث مضى فى الطب عن آدم وفى الدعوات عن مسدد وفى الرقاق عن ابى موسى ومضى الكلام فيه قوله نموده جملة حالية وكذلك وقد اكتمى قيل الكى منهى عنه اجيب بانه عند عدم الضرورة او عند اعتقاد ان الشفاء منه قلت فى الجواب الاول نظر لا يخفى •

١٠ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَمَلَهُ يَزْدَادُ وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَمَلَهُ يَسْتَعْتِبُ**

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجالهم قد ذكروا غير مرة والحديث مضى فى الطب عن ابى اليمان واخرجه النسائي فى الجائز عن عمرو بن عثمان قوله «اما محسنا» تقديره اما ان يكون عسنا وكذا التقدير فى قوله «واما مسيئا» ووقع فى رواية احمد عن عبد الزاق بالرفع فيما وهذا هو الاصل ويحتمل ان يكون الحذف من بعض الرواة وقد بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما له محسن والمسيء فى ان لا يتمنى الموت وذلك ازدياد المحسن من الخير ورجوع المسيء عن الشر وذلك نظر من الله لعبده واحسان منه اليه خيره من تمنيه الموت قوله يستعتب اى يسترضى الله بالتوبة وهو مشتق من الاستعاب الذى هو طلب الاعتاب والهمزة للازالة اى يطلب ازالة العتاب وهو على غير قياس اذ الاستعمال انما يبنى من الثلاثى لامن المزيد فيه •

باب قول الرجل لولا الله ما اهتمدنا

اى هذا باب فى بيان قول الرجل لولا الله ما اهتمدنا هكذا الترجمة فى رواية الاكثرين وفى رواية المستملى والسرخسى باب قول النبى ﷺ •

١١ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ هَارِبٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ**

صلى الله عليه وسلم ينقلُ معنا الترابَ يومَ الأحزابِ ولقد رأيتُهُ وارى الترابُ بياضَ
بطنِّهِ يَقُولُ •

لَوْلَا أَنْتَ مَا هَتَدَيْنَا نَحْمُنُ وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّ الْأُولَى وَرُبَّمَا قَالَ أَنْ الْمَلَأَقْدَ بَنُو أَعْلَيْنَا
إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْدِنَا • يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ

الترجمة جزء للمنفى الحديث لان فيه لولا الله ايضا في رواية شعبة وعبدان لقب عبدالله بن عثمان يروي عن ابيه عثمان
ابن جبلة بن ابي رواد البصرى وابو اسحق عمرو بن عبدالله السيمى الكوفي وقدهم في هذا في باب حفر الخندق في
غزوة الخندق من حديث شعبة باتم سياقا ومضى في الجهاد ايضا قوله ولقد رأيتُهُ اي رسول الله ﷺ قوله وأرى اى
غطى التراب بياض بطنه وهى جملة حالية بحذف حرف قد كما في قوله تعالى اوجؤنكم حصرت صدورهم قوله بطنه ويروى
ابطيه قوله فانزلن بالنون الخفيفة لتنا كيد قوله سكينه هى الوقار والعلامة نية قوله ان الاولى اى ان الذين وربما قال
ان الملا وتقدم في الجهاد ان المدا قوله بقوا اى ظلموا قوله ايننا من الاباء وهو الامتناع وهو مكرر وقدم في الكلام
فيه مستوفي في المواضع المذكورة *

﴿ بَابُ كِرَاهِيَةِ تَمَنَّى لِقَاءِ الْعَدُوِّ ﴾

اى هذا باب في بيان كراهية تمنى لقاء العدو ومضى في اواخر الجهاد باب لا تتمنوا لقاء العدو فان قلت يجوز تمنى الشهادة
لان تمنى محبوب فكيف ينهى عن لقاء العدو قلت حصول الشهادة اخص من اللقاء لامكان تحصيل الشهادة مع نصرة
الاسلام ودوام عزه واللقاء هذا يفضى الى عكس ذلك فنهى عن تمنيه ولا ينافي ذلك تمنى الشهادة وقيل لعل الكراهية مختصة
بمن يتيق بقوته ويمجّب بنفسه ونحو ذلك *

﴿ وَرَوَاهُ الْأَعْرَجُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

اى وروى المذكور من كراهية تمنى لقاء العدو وعبد الرحمن بن هرم بن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي ﷺ
وقد مر هذا في الجهاد معلقا من رواية عبد الملك العقدي عن مغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج ومضى
الكلام فيه فليراجع اليه هناك *

١٢ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُمَارِوَيْهٌ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَاقَ عَنْ مُوسَى
ابنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى هَمْرَانَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ قَالَ كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ
ابنُ أَبِي أَوْفَى فَقَرَأَتْهُ فَإِذَا فِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ
وَسَأَلُوا اللَّهَ الْعَاقِبَةَ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندى ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدى البغدادي اصله كوفي
وهو ايضا أحد مشايخ البخارى روى عنه في الجمعة وروى عن عبدة المسندى ومحمد بن عبد الرحيم وأحمد بن أبي رجاء
عنه في مواضع وأبو اسحق هو ابراهيم بن محمد الفزارى بفتح الفاء وبالزاي وموسى بن عقبة بضم العين المهملة وسكون
القاف الامام في المنازى وسالم أبو النضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة مولى عمر بن عبيد الله قوله وكان كاتباً له اى
وكان سالم أبو النضر كاتباً لعمر بن عبيد الله القرظى قوله ﴿ قال كتب اليه ﴾ اى قال سالم كتب الى عمر بن عبيد الله عبد الله
ابن ابي اوفى الصحابى واسم ابي اوفى علقمة والحديث مضى في الجهاد في باب لا تتمنوا لقاء العدو قوله وسألوا الله العاقبة

لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ . وَقَالَ سُفْيَانُ أَيْضًا عَلَى أُمَّتِي لَا مَرْتُمُهُمْ بِالصَّلَاةِ هَذِهِ السَّاعَةَ : وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ عَبَّاسٍ أَخْرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الصَّلَاةَ فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَقَدَ الذَّنْسَاءُ وَالْوَلْدَانُ فَخَرَجَ وَهُوَ يَمْسَحُ الْمَاءَ عَنْ شِقَمِهِ يَقُولُ إِنَّهُ لَلْوَقْتُ لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي . وَقَالَ عُمَرُ حَدَّثَنَا عَطَاءُ لَيْسَ فِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا عَمْرُو فَقَالَ رَأْسُهُ يَقْطُرُ . وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ يَمْسَحُ الْمَاءَ عَنْ شِقَمِهِ . وَقَالَ عَمْرُو لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي . وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ إِنَّهُ لَلْوَقْتُ لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي : وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فيل لا مطابقة هنا بين الحديث والترجمة لان الترجمة مقودة على لو وفي هذا الحديث لولا ولو لا متناع اشى . لا متناع غيره . ولو لا لا متناع اشى . لوجود غيره . فبينهما بون بعيد واحيب بان ما ل لولا لى لواذ . مناه لو لم تكن المشقة لا مرتهم ويحتمل ان يقال اصله لو زيد عليه لا وقد ذكر في هذا الباب تسعة احاديث في بعضها النطق بلو وفي بعضها الولا وشيخ البخارى هنا على بن عبدالله بن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمروه هو ابن دينار . وعطاء هو ابن ابي رباح قوله قال اعتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . ام اى قال عطاء اعتم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الى قوله قال ابن جريج مرسل وشرح المان فيه مضى في الصلاة ولندكر بعض نوى وقوله اعتم اى ابطا واحتمس اودخل في ظلمة الليل قوله الصلاة منصوب على الاغراء ويجوز الرفع على تقدير هي الصلاة اى وقتها قوله يقطر اى ماء قوله لولا ان اشق بضم الشين اى لولا ان انقل عليهم وادخلهم في المشقة قوله وقال سفيان هو ابن عيينة الراوى قوله قال ابن جريج الى قوله وقال عمرو وسندوا بن جريج هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج وهو ايسر بتعليق بل وهو موصول بالسند المذكور قوله والولدان جمع وليد وهو الصبي قوله انه للوقت اى ان هذا الوقت وقت الصلاة واللام مفتوحة اى لولا ان اشق عليهم لحكمت بان هذه الساعة هي وقت صلاة العشاء وقوله وقال عمرو اى ابن دينار حدثنا عطاء اى ابن ابي رباح ليس فيه اى في سنده عبدالله بن عباس قوله امام عمرو الى قوله وقال ابراهيم اشارة الى اختلاف لفظ عمرو ولفظ ابن جريج فيهما روي . فقال عمرو رأسه يقطر وقال ابن جريج يمسح الماء عن شقته وكذا اختلافها فيما بعد ذلك حيث قال عمرو ولولا ان اشق على امتى وقال ابن جريج انه للوقت قوله وقال ابراهيم بن المنذر على وزن اسم الفاعل . من الانذار ابن عبدالله بن المنذر ابو اسحق الخزامى المدينى وهو واحد مشايخ البخارى روى عنه في غير موضع وروى عن محمد بن ابي غالب عنه حديثا في الايمان وابراهيم هذا يروى عن منم بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالنون ابن عيسى القزاز بالقاف وتشديد الازى الاوى عن محمد بن مسلم الطائفى عن عمرو بن دينار عن عطاء بن ابي رباح عن عبدالله بن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا موصول بذكر ابن عباس وهو مخالف لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو . بان حديثه ايسر فيه ابن عباس قيل هذا يمد من اوها الم الطائفى وهو موصوف بسوء الحفظ قلت اذا كان الامر كما قال هذا القائل فكيف رضى البخارى باخراجه عنه موصولا

١٥ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ** حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ أَبَاهُ رِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَا مَرْتُمُهُمْ بِالسَّوَالِكِ

وجه المطابقة قد ذكرناه وعبد الرحمن هو ابن هريرة والاعرج والحديث من افراده

تَابَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُبَرِّقَةِ عَنْ نَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قد ذكر هذه المتابعة في كثير من النسخ بعد حديث انس الذي ياتي قبل كذا وقع في رواية كريمة وهو غلط والصواب ثبوتها بعد حديث انس في ذلك معنى تابعه تابع حميد عن ثابت سليمان بن المغيرة القيسي البصرى ووصل هذه المتابعة مسلم من طريق ابى النضر عن سليمان بن المغيرة *

١٦ - **حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَاصَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِرَ الشَّهْرِ وَوَاصَلَ أَنَسٌ مِنْ النَّاسِ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَوْ مَدُّتِ الشَّهْرُ لَوَاصَلْتُ وَصَالًا يَدْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ لِأَنِّي لَسْتُ مُنْثَلِكُمْ إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي ﴿**

مطابقته للترجمة في قوله لو مدد الشهر أى لو كمل بي الشهر وجواب لو هو قوله لو اصلت وعياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالنسبة للمعجمة ابن الوليد الرقام البصرى وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامى البصرى وحيد بن ابى حميد الطويل يروى عن ثابت البنانى عن انس بن مالك وثارة يروى حميد عن انس بلا واسطة في الاكثر والحديث معنى في الصوم قوله «أنس» بضم الهمزة هو الناس قال الكرمانى ما مناه قلت التثوين فيه للتبعيض كما قال الرمحسرى في قوله تعالى (اسرى بعبده ليلا) أو للتقليل كما في قوله ورضوان من الله ا أكبر قوله «يدع» أى يترك المتعمقون أى المتكافون المتشددون قوله «اظل» أى اصير حال كونى يطعمنى ربى ويسقينى قال الكرمانى في هذه الرواية اظل فكيف صح الصيام مع الاطعام بالنهار وفي التالى بعدها آيت فكيف صح الوصال قلت الفرض من الاطعام لازمه وهو التقوية *

١٧ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ صَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوِصَالِ قَالُوا فَإِنَّكَ تَوَاصَلُ قَالَ أَيُّكُمْ مِثْلِي إِنِّي أُبَيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهَوْا وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا ثُمَّ يَوْمًا ثُمَّ رَأَوْا الْهَلَالَ فَقَالَ لَوْ تَأَخَّرَ زَيْدٌ تَسْكُمُ كَلْتَسْكُلَ لَهُمْ ﴿**

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وبقية الرجال تقدموا غير مرة والحديث معنى في الصوم قوله « وقال الليث حدثنى عبد الرحمن بن خالد» هو ابن مسافر الفهمى امير مصر وهذا التعليل وصله الدارقطى من طريق ابى صالح عن الليث قوله « كلتسكل لهم » بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف المشددة أى كالمذب لهم *

١٨ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَسِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ هَائِشَةَ تَأَلَّتْ سَأَتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَدْرِ أَمِنْ الْبَيْتِ هُوَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا لَهُمْ أَمْ يَدْخُلُوهُ فِي الْبَيْتِ قَالَ إِنْ قَوْمَكَ قَصَّرَتْ بِهِمِ النَّفَقَةُ قُلْتُ فَهَاشَانُ بَابِهِمْ تَفْعَالٌ قَالَ فَمَلَّكَ قَوْمَكَ لِيَدْخُلُوا مِنْ شَاوَأَ وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاوَأَ لَوْلَا أَنْ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْكَرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ فِي الْأَرْضِ ﴿**

مطابقته للترجمة في قوله لولا ووجهها ما ذكرناه عن قريب وابو الاحوص سلام بالتشديد ابن سليم واشعث بالشين المعجمة والتاء المثناة ابن ابى الشعثاء الكوفى والاسود بن يزيد من الزيادة والحديث معنى في الجمع ومعنى الكلام فيه قوله

« عن الجدر » بفتح الجيم يعني الحجر بكسر الحاء. ويقال له الحطيم ايضاً قوله « فأنهم » ويروي ما بالهم قوله لم يدخلوه بضم الياء. من الادخال والضمير المنصوب يرجع الى الجدر قوله « فصرت بهم النفقة » اي آلات البارة من الحجر وغيره ولم يريدوا ان يضيفوا اليها من خارج ما كان في زمان ابراهيم عليه السلام قوله « فعمل ذلك » اي ارتفاع الباب قوله ليدخلوا اي لان يدخلوا من الادخال قوله « من شاءوا فعوله قوله ان قومك يعني قريشا ويروي ان قومي قوله « حديث عهد » اي جديد عهد بالاضافة ويروي حديث عهد برفع عهدهم بقوله حديث بالتونين وجواب لولا محذوف اي لعلت قوله « ان ادخل » بضم الهمزة وهو فعل المتكلم من المضارع وكذا قوله « ان الصق » من الالتاق به

١٩ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَاِدْيَا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَاِدْيَا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكَتُ وَاِدْيَ الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبِ الْأَنْصَارِ**

وجه مطابقتها للترجمة ما ذكرناه فيما مضى وابو اليمان الحكيم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد بالزاي والتون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز ومضى الحديث في مناقب الانصار قوله « لولا الهجرة » قال محيي السنة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي لانه حرام مع ان نسبه افضل الانساب وانما اراد النسب البلادي اي لولا ان الهجرة امر ديني وعبادة مأمورها لانتسبت الى داركم والغرض منه التعمير بان لافضلية اعلى من النصر بعد الهجرة وبيان انهم باقران الكرامة مائة لولائه من المهاجرين لعدنفسه من الانصار قوله « شعبا » بكسر الشين المعجمة الطريق في الجبل وما انفرج بين الجبلين والانصار هم الصحابة المدنيون الذين آردوا ونصروا الى انابهم في طرائقهم ومقاصدهم في الخيرات والفضائل *

٢٠ - **حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَاِدْيَا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكَتُ وَاِدْيَ الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا**

وجه مطابقتها للترجمة ما ذكرناه وشيخ البخاري موسى بن اسماعيل البصري يقال له النبوذكي ووهيب مصنف وهب ابن خالد البصري وعمرو بن يحيى المازني الانصاري وعباد بن تميم بن عبد الله بن زيد سمع منه عبد الله بن زيد المدني الانصاري المازني رضى الله تعالى عنه ومضى الحديث في غزوة الطائف بعين هذا الاسناد باتم منه مطولا *

تَابِعَهُ أَبُو الْتَيْيَاحِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّعْبِ

اي تابع عباد بن تميم ابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وبالهاء المهملة يزيد بن حميد الضبي بضم الصاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة البصري عن انس في الشعب يعني في قوله لوسلك الناس واديا او شعبا لسلك وادى الانصار او شعبيهم *

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ **باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق**

في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام

أى هذا باب في بيان ما جاء في اجازة خبر الواحد الخ الاجازة هو الانفاذ والعمل به والقول بحجتيه قوله الصدوق ببناء المداغة والمراد ان يكون له ملكة الصدق يعنى يكون عدلا وهو من باب اطلاق اللازم واردة المزموم قوله «في الاذان» الخ انما ذكر هذه الاشياء ليعلم ان انفاذ الخبر انما هو في العمليات لافي الاعتقادات والمراد بقول خبره في الاذان انه اذا كان مؤمنا فاذن تضمن دخول الوقت فجازت صلاة ذلك الوقت وفي الصلاة الاعلام بمجهة القبلة وفي الصوم الاعلام بطلوع الفجر او غروب الشمس قوله والفرائض من عطف العام على الخاص قوله والاحكام جمع الحكيم وهو خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء او التغيير وهو من عطف العام على عام اخص منه لان الفرائض فرد من الاحكام ثم اعلم انه عند جميع الرواة هكذا باب ما جاء الخ بلفظ باب ووقع في بعض النسخ قبل البسملة كتاب خبر الواحد وكذا وقع عند الكرماني وثبتت البسملة قبل لفظ باب في رواية كريمة والاصيلي وسقطت لاني ذكر والقاسي والجرجاني •

﴿ وَقَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فَمَنْ كَفَرَ مِنَّا فَذَرْهُ وَاسْمِعْ كَلِمَةَ رَبِّكَ وَسُقِّطْ لَئِي ذُرِّكُمْ وَوَيْدَانِ الْيَهُودِ لَمَّا نَسُوا مَا وَعِدُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَحْمِلُوا عَلَيَّ كَمَا حَمَلُوا عَلَيَّ يَوْمَ بَدْرٍ ﴾

وقول الله تعالى بالجر عطف على المضاف اليه في باب ما جاء أى وفي بيان قول الله تعالى وساق الآية كما هي في رواية كريمة وفي رواية غير ها وقول الله تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) الآية واول الآية قوله تعالى (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر) الآية وسبب نزول هذه الآية ان الله لما نزل في حق المنافقين ما نزل بسبب تخلفهم عن الفزاة مع رسول الله ﷺ قال المؤمنون والله لا نتخلف غزوة يغزوها رسول الله ﷺ ولا سرية ابداهما ارسل سرايا بعد تبوك نفر المؤمنون جميعا وتركوه ﷺ وحده فنزلت هذه الآية ولفظها لفظ الخبر ومعناه الامر والمعنى ما كان لهم ان ينفروا جميعا بل ينفر بعضهم ويبقى مع النبي ﷺ بعض قوله فلولا نفر يعنى لم يكن نفر الكفاية ولم يكن مصلحة فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة قال الزمخشري أى من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم يكفونهم النفير «ليتفقوا في الدين» أى ليكفوا الفقهاء فيه «ولينذروا قوتهم» بملهم اذا رجعوا اليهم أى النافرين «اذارجموا اليهم لملهم يحذرون» ارادة ان يحذروا الله فيعملوا عملا صالحا والكلام في الطائفة ومراد البخاري ان لفظ طائفة يتناول الواحد فثاقفة ولا يختص بملهمين وهو منقول عن ابن عباس والنخعي ومجاهد وعطاء وعكرمة وعن ابن عباس ايضا من أربعة الى اربعين وعن الزهري ثلاثة وعن الحسن عشرة وعن مالك أقل الطائفة أربعة وعن عطاء اثنان فصاعدا وقال الراغب لفظ طائفة يراد بها الجمع والواحد طائف ويراد بها الواحد به

﴿ وَيُسَمَّى الرَّجُلُ طَائِفَةً لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَمْ قَاتِلْ رَجُلَانِ دَخَلَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ ﴾

لو قال ويسمى الواحد او الشخص امكن اولى قوله لقوله تعالى « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » استدلال منه بهذه الآية على ان الواحد يسمى طائفة قوله فلوا اقتتل رجلان دخل في معنى الآية لاطلاق الطائفة على الواحد وعن مجاهد في الآية المذكورة انهما كانا رجلين ويروى فلوا اقتتل الرجلان بالالف واللام قوله دخل ويروى دخلا وهو الصواب •

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾

قال الكرماني وجه الاستدلال به انه اوجب الحذر عند مجيء فاسق بنباءى بخبر وأمر بالتبين عند الفسق بحيث لا فسق لا يجب التبين فيجب العمل به وقتل بعضهم وجه الدلالة منها انو خدمى مفهومى الشرط والصفة فانها ما يقتضيان قبول

خبر الواحد العدل انتهى قلت كلام الكرماني كاد ان يقرب وكلام الآخر كاد ان يمدجد الان الحميم لا يقول بالمفهوم والذي يظهر انه انما ذكر هذه الآية لقوله في الترجمة خبر الواحد الصدوق واحتج بها على ان خبر الواحد الفاسق لا يقبل فانهم *

﴿ وَكَيْفَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أُمَّرَأَهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَإِنْ سَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ وَدَّ إِلَى السُّنَّةِ ﴾

استدل بهذا ايضا على اجازة خبر الواحد الصادق فان النبي ﷺ كان يبعث امرأه الى الجهاد واحدا بحد واحد لان خبر الواحد لو لم يكن مقبولا لما كان في ارساله معنى وقال الكرماني اذا كان خبر الواحد مقبولا فافائدة بعث الآخر بعد الاول قلت لردده الى الحق عنده وهو هو ومعنى قوله فان سها واحدا منهم اي من الامراء البعوثين رد الى السنة وهو على صيغة المجهول وادبالسنة الطريق الحق والمنهج الصواب وقال الكرماني والسنة هي الطريقة المحمدية يعني شريعته واجبا ومدبوا وغيرها *

٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ قَالَ أَتَيْتَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ شُبَّانَةٌ مُتَقَارِبُونَ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقِيقًا فَلَمَّا ظَنَّ أَنَا قَدِ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا أَوْ قَدِ اشْتَقْنَا سَأَلْنَا عَنْ تَرْكِنَا بَعْدَنَا فَأَخْبَرَ نَاهُ قَالَ ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ رَدَّ كَرَّ أَشْيَاءَ أَحْفَظُ أَوْ لَا أَحْفَظُهَا وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصَلِّي فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذَنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيُؤَمِّمَكُمُ أَكْبَرُكُمْ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله فليؤذن احدكم لان اذان الواحد يؤذن بدخول الوقت والعمل به وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وايوب هو السخيتاني وابو قلابه بكسر القاف عبدالله بن زيد الجرهمي ومالك هو ابن الحويرث بضم الحاء المهملة وفي اخره ثناء مثلثة بن - شيش - بشيين معجمتين على وزن عظيم من بنى سعد بن ليث بن بكر بن عبدمنات بن كنانة حجازي سكن البصرة ومات بها سنة اربع وسبعين والحديث بعين هذا الاسناد والتمن قدم في الصلاة في باب الاذان للمسافر وقد كرر هذا الحديث بلا فائدة جديدة ومضى الكلام فيه هناك قوله اتينا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - لم أي وافدين عليه قوله ونحن شبة بشين معجمة وباهين موحدتين وفتحات جمع شاب وهو من كان دون الكهولة قوله متقاربون اي في السن ووقع عندنا داود متقاربون في العلم وعند مسلم متقاربون في القراءة قوله رقيقا بقاءين ويروي بقاء وقاف وعند مسلم بقاءين فقط قوله اشتهينا اهلنا وفي رواية الكشميين اهلنا بكسر اللام وزيادة الياء جمع اهل وفي الصلاة اشتقنا الى اهلنا والمراد بالاهل الزوجات او اعم من ذلك قوله سالنا بفتح اللام والضمير المرفوع فيه يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ارجموا الى اهليكم انما اذن لهم بالرجوع لان الهجرة كانت قد انقضت بعد الفتح فكانت الإقامة بالمدينة باختيار الوافد قوله وعلوهم أي الشرائع ومروم بالاتبان بالواجبات والاجتناب عن المحرمات قوله احفظها او لا احفظها ليس شكابل هو تنويع وقائل هذا هو ابو قلابه قوله وصلوا كما رأيتوني أصلي أي من جملة الاشياء التي حفظها ابو قلابه عن مالك هو قوله ﷺ هذا قوله فاذا حضرت الصلاة أي فاذا دخل وقتها قوله اكبركم أي افضلكم او اسنكم وعند النسائي في الفضيلة *

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى عَنِ النَّبِيِّ عَنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ مِنْ سَحْوَرِهِ فَإِنَّهُ يُؤْذَنُ أَوْ قَالَ يُنَادِي بِلَيْلٍ لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَيُذَبِّهَ نَائِمَكُمْ وَلَيْسَ الْفَجْرُ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا وَجَمَعَ يَحْيَى كَقَبِيحٍ حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا ﴾

وَمَدَّ يَحْيَىٰ لِصَجِيئَةِ السَّبَّابَيْنِ ﴿

مطابقاً للترجمة تؤخذ من قوله لا يمنن احدكم اذان بلال من سجوره فانه يحبر ان هذا الوقت الذى يؤذن فيه من الليل حتى يجوز التسجور في ذلك الوقت وهو خير واحد صدوق في هذا الاذان ويحیی هو بن سعيد القطان والتمی هو سليمان ابن طرخان وابو عثمان هو عبد الرحمن التهمی بفتح النون وسكون الهاء والحديث مضى في الاذان قبل الفجر قوله من سجوره بالضم وهو التسجور وبالفتح ما يتسجر به من الطعام قوله او قال ينادى شك من الراوى قوله ليرجع من الرجوع وهو متمد ومن الرجوع لازم قوله هكذا مستطيلاً غير منتشر وهو الصبح الكاذب قوله وجمع يحيى هو يحيى الفطان الراوى قوله حتى يقول هكذا اى حتى يصير مستطيلاً منتشراً في الافق ممدوداً من الطرفين اليمين والشمال وهو الصبح الصادق *

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَبْدَةُ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ بِلَالاً يُنَادِي بِلَيْلٍ فَكَلُّوا وَأَشْرِبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان بلالاً ينادى بليل على الوجه الذى ذكرناه في رأس الحديث السابق وهو ايضا في الباب المذكور وابن ام مكتوم اسمه عبد الله وقيل عمرو بن قيس القرشى العامرى واسم ام مكتوم عاتكة بنت عبد الله وهو ابن خال خديجة بنت خويلد رضى الله تعالى عنها هاجر الى المدينة قبل مقدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استخلفه النبي ﷺ على المدينة ثلاث عشرة مرة وكان اعمى ة

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَلْقَمَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ ﷺ الظُّهْرَ خَمْسًا قَلِيلًا أَزِيدُ فِي الصَّلَاةِ قُلُومًا مَا ذَاكَ قَالُوا صَلَّيْتُ خَمْسًا فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ مَا سَلَّمَ ﴾

قال ابن التين ما حاصله ان هذا الحديث ليس بمطابق للترجمة لان الخبر فيه ليس بواحد وانما كانوا جماعة واجاب عنه الكرماني بما حاصله ان هذا الخبر يخرج باخبار الجماعة عن الآحاد نعم صار من الاخبار المفيدة لليقين بسبب انه صار محفوظاً بالقرائن انتهى قلت هذا جواب غير مشبع بل الجواب الكافي هو ان حديث عبد الله بن مسعود رواه البخارى عن شيخين (احدهما) هذا رواه عن حفص بن عمر بن غياث عن شعبة عن الحكم بفتح الكاف ابن عتيبة مصغر عتبة الباب عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود وفيه قالوا صليت خمساً (والآخر) اخرج في الصلاة في باب ما اذا صلى خمساً رواه عن ابى الوليد عن شعبة الى آخره مثله سواء غير ان فيه قال وما ذاك قال صليت خمساً فالقائل واحد فصدقه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكونه صدوقاً عنده فهذا مطابق للترجمة فلا يضر ايراد الحديث الذى فيه القائلون جماعة في هذه الترجمة لان الحديثين حديث واحد عن صحابى واحد في حادثة واحدة واما حكم الحديث فقد مضى بيانه هناك ة

٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْصَرَفَ مِنْ اثْنَتَيْنِ فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ أَنْصَرَتِ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ النَّاسُ نَعَمْ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ آخِرَتَيْنِ

ثُمَّ صَلَّى ثُمَّ كَبَّرَ ثُمَّ سَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ ثُمَّ رَفَعَ ﴿
 مطابقتة للترجمة ظاهرة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم عمل بخبر ذي اليمين وهو واحد فان قلت لم يكتب صلى الله
 تعالى عليه وسلم بمجرد اخباره حتى قال اصدق ذواليمين فقالوا نعم قلت لم يكن - وانه **صلى الله عليه وسلم** منهم الاجل استنبات
 خبره لكونه انفرد دون من صلى معه لاحتمال خطئه في ذلك ولا يلزم من ذلك رد خبره مطلقا وشيخ البخاري اسماعيل
 ابن ابي اويس واسمه عبد الله ابن اخت مالك وايوب هو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين والحديث مضمي في الصلاة في باب
 من لم يشهد في سجدة السهو فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه مستوفي
 واسم ذي اليمين خرباق بكسر الحاء المعجمة واسكان الراء وبالهاء الواحدة وبالقاف ولقب به اطول في يده **هـ**

٢٦ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ بَيْنَا
 النَّاسُ يُقْبَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ
 الْآيَةَ قُرْآنٌ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا
 إِلَى الْكَعْبَةِ ﴿**

مطابقتة للترجمة ظاهرة وهي في قوله اذا نام ات لان الصحابة قد عملوا بخبره واستداروا الى الكعبة وكانت وجوههم
 الى الشام ومضى الحديث في اوائل الصلاة في باب ما جاء في القبلة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الخ
 ومضى الكلام فيه **هـ**

٢٧ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ يُحِبُّ
 أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ نَزَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَِّدَنَّكَ قِبَلَةَ تَرْضَاهَا فَوُجَّهْ نَحْوَ
 الْكَعْبَةِ وَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ الْعَصْرَ ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ قَدْ وُجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ ﴿**

مطابقتة للترجمة في معنى قوله وصلى معه رجل العصر * وشيخ البخاري يحيى بن موسى البلخي ووكيع هو ابن الجراح
 واسرائيل هو ابن يونس يروي عن جده ابي اسحق عن عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه
 والحديث مضمي في الصلاة في باب التوجه نحو القبلة عن عبد الله بن رجاء واخرجه الترمذي في الصلاة وفي التفسير عن
 هناد عن وكيع ومضى الكلام فيه قوله «وصلى معه رجل العصر» الصحيح ان الرجل لم يعرف اسمه وقال الكرماني
 فان قلت في الحديث السابق انها صلاة الفجر قلت التحويل كان عند صلاة العصر وبلوغ الخبر الى قباه في اليوم
 الثاني وقت صلاة الصبح فان قلت فصلاة اهل قباه في المغرب والعشاء قبل وصول الخبر اليهم صحيحة قلت نعم لان النسخ
 لا يؤثر في حقهم الا بعد العلم به قوله «وهم ركوع» اي را كعون **هـ**

٢٨ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ
 بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَأَبِيَّ بْنَ
 كَثْبٍ شَرَابًا مِنْ فَضِيخٍ وَهُوَ تَمْرٌ فَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ يَا أَنَسُ
 قُمْ إِلَى هَذِهِ الْجِرَارِ فَكَبِّرْهَا قَالَ أَنَسٌ فَمَمْتُ إِلَى مِرْأَسِ أُنَا فَضَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ حَتَّى انْكَسَرَتْ ﴿**

مطابقتها للترجمة في قوله فجاءهم آت لهم يعرف اسمه وورد في بعض طرق هذا الحديث فوالله ما سألوا عنها ولا راجعوا
بمدخبر الرجل وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لانهم أثبتوا نسخ الشيء الذي كان مباحا حتى أقدموا من أجله على
تحريمه والعمل بما تضمنه ذلك والحديث مضى في أوائل كتاب الاشراف في باب نزول تحريم الخمر وهي من البسر والخمر ويحيى
ابن قزعة بالتعرف والراى والعين المهمة المفتوحات واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصارى ابن
ابى أنس بن مالك روى عن انس بن مالك واسم ابي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح قوله من فضيخ بالصاد والحاء
الجميتين شراب يتخذ من البسر قوله وهو تمر اى الفضيخ تمره فضوخ اى مكسور قوله الى مهران بكسر الميم *

٢٩ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا شعبة عن **أبي إسحاق** عن **صيلة** عن **حذيفة** أن **النبي**
صلى الله عليه وسلم قال **لا اهل نجران لا يؤمنن لائسكم رجلا أميننا حتى أمين** فاستشرف لها أصحاب
النبي **ﷺ** فبعث **أبا عبيدة** *

مطابقتها للترجمة في قوله لا يؤمنن اليكم رجلا امينا وابوا اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي وصلة بكسر الصاد المهمة وفتح اللام
الخفيفة ابن زفر وحذيفة بن اليمان العبدسى والحديث مضى في مناقب ابي عبيدة عن مسلم بن ابراهيم وفي المغازى عن بندار
وعن عباس بن الحسين قوله لا اهل نجران وقصتهم مارواه البخارى في المغازى حدثني عباس بن الحسين حدثنا يحيى بن آدم
عن اسرا ئيل عن ابي اسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال جاء العاقب والسيد صاحبنا نجران الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحديث وفيه ابثت ممنا رجلا امينا فقال **ﷺ** لا يؤمنن اليكم رجلا امينا الحديث قوله لا اهل نجران بفتح الذون
وسكون الجيم وهو ليد باليمن قوله فاستشرف لها أى تطلع لها ورغبوا فيها حرصا على أن يكون كل منهم هو الامين الموعود
الموصوف لا حرصا على الولاية والامانة وان كانت مشتركة بين الكل لكن النبي **ﷺ** خص بعضهم بصفات غلبت عليهم
وكانوا بها اخص كالحياء بعثمان رضى الله تعالى عنه *

٣٠ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا شعبة عن **خالد** عن **أبي قلابة** عن **أنس** رضى الله عنه قال
النبي **ﷺ** **لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة** *

ذكر هذا لكونه مناسبا للحديث الذي قبله فيكون مناسبا للترجمة لان المناسبات للمناسبات للشيء مناسبا لذلك الشيء وخالده
هو ابن مهران الخذاء البصرى وابو قلابة عبد الله بن زيد والحديث مضى في مناقب ابي عبيدة

٣١ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا حماد بن زيد عن **يحيى بن سعيد** عن **عبيد** بن
حنين عن **ابن عباس** عن **عمر** رضى الله عنهم قال وكان **رجل** من **الأنصار** إذا غاب عن
رسول الله **ﷺ** وشهده أنه **أنته** بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا غبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهده أتاني بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم *

مطابقتها للترجمة من حيث ان عمر رضى الله تعالى عنه كان يقبل خبر الشخص الواحد ويحيى بن سعيد الانصارى
وعبيد بن حنين كلاهما مصنف مولى زيد بن الخطاب والحديث مضى في العلم في باب التناوب في العلم باتهم منه مطولا ومضى
الكلام فيه قوله وشهده أى وحضرته قوله بما يكون أى من اقواله وافعاله واحواله وقوله وشهده في رواية الكشميني
والمستمل وشهده بالضمير فى آخره أى وحضر عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشاهد ما كان عنده من
الاقوال والافعال *

٣٢ - **حدثنا محمد بن بشار** حدثنا **عند ر** حدثنا **شعبة** عن **زبيد** عن **سعيد بن عبيدة** عن **أبي عبد الرحمن** عن **علي بن رضي الله عنه** أن **النبي ﷺ** **بث** جيشا وأمر عليهم **ر** **جلا** فأوقد نارا وقال **ادخلوها** فأرادوا أن **يدخلوها** . وقال **آخرون** إنما **قررنا** منها **فذكر**وا **لأن** النبي ﷺ فقال **لذ**بن أرادوا أن **يدخلوها** لو **دخلوها** لم **يزالوا** فيها **الى** يوم **القيامة** . وقال **الآخر**ين لا طاعة في **معصية** إنما **الطاعة** في **المعروف** ﴿

قال ابن الزين ما حاصله انه لا مطابقة بين هذا الحديث والترجمة لانهم لم يطيعوه ورد عليه بانهم كانوا مطيعين له في غير دخول النار وبه يتم المقصود وقوله عند ر هو لقب محمد بن جعفر وزبيد بضم الزاي وفتح الباء الموحدة مصغر زيد بن الحارث الياقيني بالياء آخر الحروف ومعد بن عبيدة بالضم خن ابى عبدالرحمن السلمي واسمه عبدالله والحديث مضى في أوائل الاحكام في باب السمع والطاعة للامام فانه اخرجه هناك باتمه من عن عمر بن حفص ومضى الكلام فيه *

٣٣ - **حدثنا زهير بن حرب** حدثنا **يعقوب بن ابراهيم** حدثنا **أبي عن صالح** عن **ابن شهاب** أن **عبيد الله بن عبد الله** أخبره أن **أبا هريرة** و**زيد بن خالد** أخبراه أن **رجلين** اختفيا **الى** النبي ﷺ وحدثنا **أبو اليمان** أخبرنا **شعيب** عن **الزهرى** أخبرني **عبيد الله بن عبد الله بن عتبة** بن **مسعود** أن **أبا هريرة** قال بينما نحن عند **رسول الله ﷺ** إذ قام **رجل** من **الأعراب** فقال **يا رسول الله** اقض لي **بكتاب الله** فقال **صديق** يا رسول الله اقض له **بكتاب الله** وأذن لي فقال له **النبي ﷺ** قل فقال إن **ابني** كان **حسيقا** على **هذا** **والعسيف** الأجير فزني **بامرأته** فأخبروني أن **على** ابني **الرجم** فافندت منه **مائة** من **الغنم** ووليدة ثم سألت **أهل العلم** فأخبروني أن **على** امرأته **الرجم** وإنما **على** ابني **جدا** مائة وتغريب عام فقال **والذي نفسي بيده** لأقضين **بينكما** **بكتاب الله** أما **الوليدة** والغنم فردوها وأما **ابنك** فقلته **جلد** مائة وتغريب عام وأما أنت **يا أنيس** **رجل** من **أسلم** فأفدك **على** امرأة هذا فإن **اعترفت** فأرجعها ففدا عليها **أنيس** فاهترفت **فرجها** ﴿

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من تصديق أحد المتخاصمين الآخر وثبول خبره وقد اخرجه من طريقين (أحدهما) عن **زهيره** **صفر** **زهر** **ابن حرب** **بن شداد** **ويعقوب بن ابراهيم** **يروى** عن **أبيه ابراهيم بن معد بن ابراهيم بن عبدالرحمن** **ابن عوف** **وصالح** **هو ابن كيسان** **وابن شهاب** **هو محمد بن مسلم** **الزهرى** **(والآخر)** **عن ابى اليمان** **الحكم بن نافع** **عن شعيب** **ابن ابى حزة** **عن الزهرى** **الى** **آخره** **والحديث** **قد مضى** **في** **مواضع** **كثيرة** **منها** **عن** **قريب** **في** **المحاريب** **في** **باب** **اذا** **رمى** **امرأته** **او** **امرأة** **غيره** **بالزنا** **عند** **الحاكم** **واسفل** **منه** **بسبعة** **ابواب** **في** **باب** **هل** **يامر** **الامام** **رجلا** **فيضرب** **الحد** **غائبا** **عنه** **ومضى** **الكلام** **فيه** **مرارا** **قوله** **«** **واذن لي** **»** **عطف** **على** **قول** **الاعرابى** **اى** **الذن** **في** **الكلم** **وعرض** **الحال** **قوله** **«** **فقال** **»** **أى** **الاعرابى** **ان** **ابني** **الى** **آخره** **قوله** **«** **والعسيف** **الاجير** **»** **مدرج** **قوله** **«** **يا أنيس** **»** **بضم** **الهمزة** **مصغر** **انس** **بالنون** *

﴿ بابُ بَثِّ النبي ﷺ الزُّبَيْرَ طَلِيْمَةَ وَحَدَهُ ﴾

اى هذا باب في بيان بعث النبي ﷺ الزبير بن العوام حال كونه طليعة حال كونه وحده والطلية بفتح الطاء هو من يبعث ليطلع على احوال العدو ويجمع على طلائع *

٣٤ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدَرِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ نَدَبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ فَقَالَ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ: قَالَ سُفْيَانُ حَفِظْتُهُ مِنْ ابْنِ الْمُنْكَدَرِ وَقَالَ لَهُ أَيُّوبُ يَا بَا بَكَرٍ حَدَّثْتُهُمْ عَنْ جَابِرٍ فَإِنَّ الْقَوْمَ يُعْجِبُهُمْ أَنْ يُحَدِّثَهُمْ عَنْ جَابِرٍ فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ سَمِعْتُ جَابِرًا فَتَتَابَعُ بَيْنَ أَحَادِيثِ سَمِعْتُ جَابِرًا قُلْتُ لِسُفْيَانَ فَإِنَّ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ يَوْمَ قَرِيظَةَ فَقَالَ كَذَا حَفِظْتُهُ كَمَا أَنْكَ جَابِسُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: قَالَ سُفْيَانُ هُوَ يَوْمٌ وَاحِدٌ وَتَبَسَّمَ سُفْيَانُ ﴿

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله ندب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانتدب الزبير رضى الله تعالى عنه وعلى بن عبد الله هو ابن الدينى وسفيان هو ابن عينة يروى عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله تعالى عنه والحديث مضمون الجهاد في باب هل يبعث الطليعة وحده قوله «ندب النبي ﷺ» يقال ندب الى الامر أى دعا اليه وحث عليه قوله «يوم الخندق» قال موسى بن عقبه كانت في شوال سنة اربع قوله «فانتدب الزبير» أى أجابه وأسرع اليه قوله «حوارى» بفتح الحاء المهملة وتخفيف الواو وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف ومعناه الناصر وقال ابن الاثير يقال حوارى من اصحابى أى خاصى من اصحابى وناصرى قيل كل الصحابة كانوا انصارا له ﷺ واجيب بانه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة فيها على اقرانه لا سيما في ذلك اليوم وهو لفظ مفر منصرف واذا اضيف الى ياء المتكلم جاز حذفها والا كفاء بالكسرة وتبدلها فتحة للتخفيف اذ فيه استتقال قوله «قال سفيان» هو ابن عينة قوله «وقال له ايوب» اى قال لابن المنكدر ايوب السخيتانى قوله «يا بابر» اصله يا بابر حذف الهمزة للتخفيف وهو كنية محمد بن المنكدر قوله «ان تحدتهم» اى بان تحدتهم وكلمة ان صدرية قوله «فتتابع» بتمامه في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهنى فتتابع بته واحدة قوله «بين احاديث» وفي رواية الكشميهنى اربعة احاديث قوله «قلت لسفيان» القائل هو على بن عبد الله بن المدينى شيخ البخارى وسفيان هو ابن عينة قوله «فان الثورى» اى سفيان الثورى يقول يوم قريظة يعنى موضع يوم الخندق قوله «فقال كذا حفظته» اى فقال سفيان بن عينة كذا حفظته من ابن المنكدر يعنى يوم الخندق حفظا ظاهرا محققا كظهوره لموسى بن عقبه قوله «يوم الخندق» ظرف لقوله كذا حفظته قوله «قال سفيان» اى ابن عينة هو يوم واحد يعنى يوم الخندق ويوم قريظة يوم واحد وقال الكرماني يوم الاحزاب ايضا اذ الثلاثة كانوا في زمن واحد قلت قريظة بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة قبيلة من اليهود وسمى يوم الاحزاب لاجتماع طوائف الناس فيه جمع حزب بالكسر *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ فَإِذَا أُذِنَ لَهُ وَاحِدٌ جَازٌ ﴾

اى هذا باب في ذكر قول الله تعالى الى آخره كان يبنى ان يذكر هذا في التفسير قال قتادة ومقاتل دخلت جماعة في بيت ام سلمة رضى الله تعالى عنها فكلوا ثم اطالوا الجلوس فتأذى بهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واستحيا منهم ان يامرهم بالخروج والله لا يستحيى من الحق فانزل الله هذه الآية قوله «إلا ان يؤذن لكم» اى الا ان تدعوا الى طعام فيؤذن لكم فتاكونه قوله «فاذا اذن له واحد» جاز لسم تعين العدد في النص فصار الواحد من جملة

ما يصدق عليه وجود الاذن *

٣٥ - **حدثنا** سليمان بن حرب **حدثنا** حماد بن عمار عن ابي ايوب عن ابي عثمان عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وأمرني بحفظ الباب فجاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فإذا أبو بكر ثم جاء عمر فقال ائذن له وبشره بالجنة ثم جاء عثمان فقال ائذن له وبشره بالجنة *

مطابقته للترجمة ظاهرة وحاده وان زيدوا يرب هو السخيتاني وابوعثمان هو عبدالرحمن النهدي وابوموسى عبدالله ابن قيس الاشعري والحديث مضى في مناقب عمر بن الخطاب فانه اخرج به هناك بانهم حدثنا يوسف بن موسى حدثنا ابواسامة حدثني عثمان بن غياث حدثنا ابوعثمان النهدي عن ابي موسى واخرجه ايضا في مناقب ابي بكر باطول منه حدثنا محمد بن مسكين ابوالحسن حدثنا يحيى بن حسان حدثنا ثامر بن ابي نمر عن سعيد بن المسيب اخبرنا ابوموسى الاشعري الحديث قوله حائطا وهو بستان اريس بفتح الهمزة وكرر الراء قوله وأمرني بحفظ الباب قال ابن التين قول ابي موسى هنا وأمرني بحفظ الباب وقل في الرواية الماضية ولم يأمرني بحفظه فاحدها وهم واحاب الكرماني باذنه لم يأمره اولوا امره آخرا *

٣٦ - **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان بن ليل عن يحيى بن عبيد بن حنين سمع ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم قال جئت فإذا رسول الله ﷺ في مشربة له وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسود على رأس الدرجة فقلت قل لهذا عمر بن الخطاب فأذن لي *

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وعبيد بن حنين كلاهما بالتصغير والحديث مضى في سورة التحريم مطولا جدا قوله في مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتحها الفرفق قوله وغلام اسمه رباح بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وبالحاء المهملة *

باب ما كان النبي ﷺ يبعث من الأمراء والرسل واحدا بعد واحد *

اي هذا باب في بيان ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث في بعض النسخ باب ما كان يبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أما الامراء فانه ﷺ كان أمر على مكة عتاب بن اسيد وعلى الطائف عثمان بن ابي العاص وعلى البحرين ابن الملا الحضرمي وعلى عمان عمرو بن العاص وعلى نجران اباسفيان بن حرب وعلى صنعاء وسائر بلاد اليمن باذان ثم ابنه شهر وفيروز والمهاجر بن ابي امية وابان بن سعيد بن العاص وأمر على السواحل اباموسى الاشعري وعلى الجند وما معها معاذ بن جبل وكان كل منهما يقضى في عمله ويسير فيه وكانا ربما التقيا وأمر يزيد بن ابي سفين على تباه وثمامة بن اثال على اليمامة وسند كرفة باذان عن قريب واما الرسل فانه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث ستة نفر مصطحبين في سنة ست من الهجرة رسلا منه الى من نذكر وهم حاطب بن ابي بلتمة أرسله الى المقوقس صاحب الاسكندرية واسمه جريج بن مينا فمضى بكتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليه فقبل الكتاب واكرم حاطبا وأحسن نزله وسرحه الى النبي ﷺ واهدى له مع حاطب كسوة وبغلة يسرجها وجاريتين احدهما مارية ام ابراهيم عليه الصلاة والسلام والاخرى وهبها ﷺ لمحمد بن قيس العبدي وشجاع بن وهب أرسله الى الحارث بن ابي شمر الفسافي ملك الباقية من ارض الشام وقيل توجه لجليلة وقيل لها معا وقال ابن اسحق ثم بعث رسول الله ﷺ شجاع

ابن وهب الى المنذر بن الحارث بن ابي شمر الفسائي صاحب دمشق قال شجاع فانتبهت اليه وهو بغوطة دمشق فقرأ كتاب رسول الله ﷺ ورعى به وقالها انا اسير اليه وعزم على ذلك فتمه قيصر ولما بلغ رسول الله ﷺ ذلك قال باد ملكه ودحية بن خليفة ارسله الى قيصر ملك الروم فاكرمه قيصر ووضع كتاب رسول الله ﷺ على عنقه وساله عن النبي ﷺ وثبت عنده صحة نبوته فهم بالاسلام فلم توافقه الروم مخافهم على ملكه فامسك ورد دحية ردا جميلا وسليط بن عمرو العامري ارسله الى هوزة بن علي ملك اليمامة فاكرمه واقره بالاسلام بقوله ان جعلت لي بعض الامر صرت اليك واسلمت ونصرتك والافصدت حربك فقال ﷺ لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات وعمرو بن امية الضمري ارسله الى النجاشي ملك الحبشة واسمه اصحمة فاخذ كتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووضع على عينيه ونزل عن سريره وجلس على الارض واسم على بدجمه بن ابي طالب ولما مات صلى عليه النبي ﷺ وعبد الله بن حذافة ارسله الى كسرى ابرويز ابن هر مزفزي كتابه وقال يكاتبني وهو عبدي ولما بلغ النبي ﷺ ذلك قال مزق الله ملكه ثم كتب كسرى الى باذان وهو نائبه على اليمن ان يبعث الى هذا الرجل بالبحر ازرعطين من عندك جلدتين فليتايناني به فيبعث باذان قهرمانه وكان كاتبها حاسبيا بكتاب فارس وبهت مخرجها من الفرس يقال له خرخره وكذب معها الى رسول الله ﷺ فامر ان ينصرف معها الى كسرى فخرجا حتى قدما على رسول الله ﷺ ودخلا على رسول الله ﷺ وقد حلقا لحاهما وافيئسا واربعها ففكره النظر اليهما وقال لهما ارجعا حتى تايناني غدا واتي الخبر من السماء رسول الله ﷺ بان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا في ساعة كذا وكذا من الليل فدعاها النبي ﷺ فاخبرها واعطى خرخره منعقة فيها ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان واخبراه الخبر فقال والله ما هنا بكلام ملك وانى لارى الرجل نيبا كما يقول وليكون من ما قد قال فلم ينشب باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه فيه انه قتل كسرى في تاريخ كذا وكذا لما وقف عليه قال ان هذا الرجل لرسول فاسلمه واسلمت الابن من فارس وقرره النبي ﷺ في موضعه وهو اول نائب من نوابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويقال انه ﷺ ارسل العلاء بن الحضرمي الى المنذر ابن ساوى العبدي ملك البحرين من قبل الفرس فاسم جميع العرب بالبحرين وارسل الحارث بن عمير الى ملك بصري فلما نزل ارضه وثنة عرض له عمرو بن شرحبيل الفسائي فقتله ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره وارسل جرير بن عبد الله البجلي الى ذى الكلاع وذى عمرو فاسلمها وتوفي رسول الله ﷺ وجرير عندها وارسل السائب بن العوام وهو اخو الزبير الى فروة عمرو والجذامي وكان طالما لقيصر بهمان فاسلم وكتب الى النبي ﷺ وبعث اليه هدية مع مسعود ابن سعد وهي بئلة شهباء يقال لها فضة وقرس يقال لها الظرب وقباء سندس مخصوص الذهب فقبل صلى الله تعالى عليه وسلم هديته واجاز مسعودا اتى عشر اوقية وارسل عياش بن ابي ربيعة الخزومي الى الحارث وفروخ ونعيم بنى عبد كلاب من حير والله اعلم *

وقال ابن عباس بعث النبي ﷺ دحية الكلبي بكتابه الى عظيم بصري ان يدفعه الى قيصر

هذا قطعة من الحديث الطويل المذكور في بدء الوحى وهذا التمايق لم يثبت الا في رواية الكشميهنى وحده *

٢٧ - حدثنا يحيى بن بكير حدثني ابي عن يونس عن ابن شهاب انه قال اخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى فامرته ان يدفعه الى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه كسرى مزقه فحسبت ان ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله ﷺ ان يمزقوا كل ممزق *
 قدمت الآن قضية كسرى وذكروا ان الرسول كان عبد الله بن حذافة ويونس هو ابن يزيد الا يلى قوله فامرته

اي امر حمله وهو عبدالله بن حذافة **قوله** «حسبت» القائل هو ابن شهاب الزهري **قوله** «كل ممزق» اي كل تمزيق وكذا جرى ولم يبق من الاكاسرة احدوا آخرهم يزدجرد فقتل في ايام عمر رضى الله تعالى عنه وقيل في ايام عثمان رضى الله تعالى عنه *

٢٨ - **قوله** **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِحَيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ أُذُنٌ فِي قَوْمِكَ أَوْ فِي النَّاسِ يَوْمَ عَشُورَاءَ أَنْ مَنْ أَكَلَ فَلَيْتُمْ بِقِيَّةِ يَوْمِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلَيْتُمْ بِهِ**

مطابقتها لترجمة في قوله قال لرجل من اسلم اذن في قومك فانه من جملة الرسل الذين ارسلهم واسم الرجل هند بن اسما بن حارثة ويحيى هو ابن سميذ القطان ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع والحديث مضمي في آخر كتاب الصوم عن المكي بن ابراهيم ثلاثا **قوله** فليتم بقية يومه اي يصوم تمام يومه

باب وصاة النبي ﷺ وفرد العرب أن يبلغوا من وراءهم قاله مالك بن الحويرث **قوله** «وفرد العرب» الفوود جمع وفود وقدم تفسيره عن قريب **قوله** «ان يبلغوا» اي بان يبلغوا وكلمة ان مصدرية ويبلغوا امن التبليغ **قوله** من وراءهم في عمل النصب على المفعولية **قوله** قاله مالك بن الحويرث اشار به الى حديثه الذي مضى في اوائل باب ما جاء في اجازة خبر الواحد فليراجع اليه *

٢٩ - **قوله** **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَمْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُقِمُّنِي عَلَى سَرِيرِهِ فَقَالَ إِنَّ وَفَدَ عَبْدَ الْقَيْسِ لَمَّا تَوَّأ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ الْوَفْدُ قَالُوا رَيْبَةُ قَالَ مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ أَوْ الْقَوْمِ غَيْرِ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى قَالُوا يارسول الله إن يديننا ويدينك كفار مضر فمرنا بأمر ندخل به الجنة ونخبر به من وراءنا نسألوهم عن الأشربة فبهاهم عن أربع وأمرهم بأربع أمرهم بالإيمان بالله قال هل تدرون ما الإيمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأظن فيه صيام رمضان وتوأتوا من المنائم الخمس ونهاهم عن الدباء والخنثم والمزق والنقيير وربما قال المنقيير قال احفظوهن وأبلغوهن من وراءكم**

مطابقتها لترجمة في آخر الحديث وهو ظاهر واخرجه من طريقين (احدها) عن علي بن الجهم بفتح الجيم وسكون العين المهمة ابن عبيد الجوهري البغدادي عن شعبة عن ابي جمره بفتح الجيم وبالراء نصر بن عمران الضبي البصري (والآخر) عن اسحق قال الكرمانى هو اما ابن منصور واما ابن ابراهيم وقال بعضهم اسحق بن راهويه كذا ثبت في رواية ابي ذر فاغنى عن تردد الكرمانى قات ثبوته في رواية ابي ذر لا ينافي ثبوت غيره في رواية غيره والحديث مضمي في كتاب الايمان في باب اداء الخمس من الايمان فانه اخرجه هناك عن علي بن الجهم الى آخره ومضى الكلام فيه هناك مستوفي قوله يعمدنى من الاقصاد وكان ترجها نايينه وبين الناس فيها يستفتونه فلذلك كان يقدمه على سريره **قوله** عبد القيس هو ابو قبيلة كانوا ينزلون البحرين وحوالى القطيف بفتح القاف **قوله** ربيعة مخدمن عبد القيس لانهم من اولاده **قوله** خزايا جمع خزيان وهو المنفضح والدليل **قوله** ولاندامى اي وغير ندامى وهو جمع ندماى بمعنى النادم **قوله** مضر بضم الميم بفتح الضاد المعجمة

وبالرافيلية. ويقال ربيعة ومضر اخوان يقال ربيعة الخيل ومضر الحمران لانها لما اقسما الميراث اخذ مضر الذهب وربيعة
الفرس ولم يكن لهم الوصول الى المدينة الاعليهم وكانوا يخافون منهم الا في الشهر الحرام قوله من وراثةنا بحسب السكان من
البلاد البعيدة او بحسب الزمان من الاولاد ونحوهم ويروى من وراثةنا بكسر الميم قوله وتوتوا من المغانم قال الكرماني
لم عدل عن اسلوب اخواته قلت للاشعار بمعنى التجدد لان سائر الاركان كانت ثابتة قبل ذلك بخلاف الخمس فان فرضيته
كانت متجددة ولم يذكر الحج لانه لم يفرض حينئذ والانه لا يستطيعون الحج بسبب لقاء مضر فان قلت المذكور خمس
لا اربع قلت لم يحمل الشهادة من الاربعة لعلمهم بذلك وانما امرهم باربعة لانهم لم يكن في علمهم انها من دعائم الايمان قوله والدياه
بتشديد الياء الواحدة وبالمد اليقين والمزفت بتشديد الفاء المطل بالزفت والتقرير بفتح الزون وكسر القاف الجذع المنقور
الوسط كانوا يذبون فيه قوله وربما قال اى قال ابن عباس المقير اى المطل بالقار وهو الزفت والنهي عن الظروف لكن
المراد منه النهي عن شرب الانبذة التي فيها

﴿ باب خبر المرأة الواحدة ﴾

اى هذا باب في بيان خبر المرأة الواحدة هل يعمل به ام لا وفي التوضيح فيه الامسك على شك فيه حتى يتقن امره

٤٠ - ﴿ حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ تَوْبَةَ الْعَنْبَرِيَّةِ قَالَتْ
قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ اُرَاَيْتَ حَدِيثَ الْحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قَرِيْبًا مِنْ
سَنْتَيْنِ اَوْ سَنَةٍ وَنِصْفٍ فَلَمْ اَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَرَّ هَذَا قَالَ كَانَ نَاسٌ
مِنْ اَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ سَعْدٌ فَذَهَبُوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمٍ فَنَادَتْهُمْ امْرَاةٌ مِنْ بَعْضِ
اَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّهُ اَحْمُ ضَبٌّ فَاَمْسَكُوا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّوْا اَوْ اطْعَمُوْا فَاِنَّهُ
حَلَالٌ اَوْ قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ شَكٌّ فِيهِ وَلَسَكَيْتُهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي ﴾

مطابقا لترجمة تؤخذ من قوله فامسكوا حيث سمعوا من كلام تلك المرأة تركوا الا كل فدل ذلك على ان خبر المرأة
الواحدة العادلة يعمل به وقوله صلى الله عليه وسلم كلوا غير متوجه الى نفي كلامها بل هو اعلام بانها تؤكل وانما منعتم المرأة لكونها علمت
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان يا كل فبنت على هذا ومنعتهم وما علمت ان ترك اكل النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لكونه
يمافه بل لكونه حراما وتوبة بفتح التاء المتناه من فوق وسكون الواو وبالياء الواحدة ابن كيسان العنبري نسبة الى
بنى العنبر بطن مشهور من بني تميم والشعبي طمر بن شراحيل من كبار التابعين قيل انه ادرك خمسمائة صحابي قوله ارأيت
من رؤية البصر والا - تفهام للانكار قوله حديث الحسن اى البصرى عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان الشعبي ينكر على من يرسل
الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان الحامل افعال ذلك طلب الا كثار من التحديث عنه والا لكان يكتب في جماعة
موصولا وقال الكرماني غرضه ان الحسن مع انه تابعي يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يعنى انه جرى على الاقدام عليه
وعبد الله بن عمر مع انه صحابي يقلل في محتاط محترز ما يمكن قوله وقاعدت ابن عمر قال بعضهم الجملة حاوية قلت ليس
كذلك بل هو ابتداء كلام لبيان تقليل ابن عمر في الحديث اى جلست معه قريبا من سنتين او قريبا من سنة ونصف فلم اسمعه
يحديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير هذا وأشار به الى الحديث الذي بعده وهو قوله كان ناس من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فيهم سهدوا بن ابي وقاص قوله فنادت امراة هي ميمونة احدى زوجات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله
شك فيه اى قال شعبة شك فيه توبة العنبري قوله لكنه اى لكن الضب ايس من طعامى اى من الطعام المؤلف به فاعافه

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْاِعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ﴾

اي هذا باب في بيان الاعتصام به افتعال من العصمة وهذه الترجمة متبسة من قوله تعالى واعتصموا بحبل الله اذ المراد بالحبل الكتاب والسنة على سبيل الاستمارة المصروفة والقرينة الاضافة الى الله والجامع كونها ماسدا للمقصود الذي هو الثواب كان الحبل سبباً للمقصود من السقي ونحوه والمراد بالكتاب القرآن المتسبب بتلاوته وبالسنة ما جاء عن النبي ﷺ من اقواله وافعاله وتقديره وما هم بفعله *

٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مِسْعَرٍ وَغَيْرِهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ عَلَيْنَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْيَوْمَ أَكَمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا لَا نَخْذُ نَازِلِكَ الْيَوْمَ عَيْدًا فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ • سَمِعَ سُفْيَانُ مِنْ مِسْعَرٍ وَمِسْعَرٌ قَيْسًا وَقَيْسٌ طَارِقًا ﴾

وجه ذكر هذا الحديث عقيب هذه الترجمة من حيث ان الآية تدل على ان هذه الامة متعصمة بالكتاب والسنة لان الله تعالى من عليهم بهذه الآية باكمال الدين واتمام النعمة ورضاهم بدين الاسلام * والحديث عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب الى احد اجداد حميد بالضم وسفيان هو ابن عيينة ومسعر بكسر الميم ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف الدال قوله وغيره قيل يحتمل ان يكون سفيان الثوري فان احمد اخرجه من روايته عن قيس بن مسلم الجدلي بفتح الجيم والدال المهمة الكوفي كان عابدا ثقة ثبتا لكنه نسب الى الارجاه وهو يروي عن طارق بن شهاب الاحمسي ممدود في الصحابة لا نراه في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكن لم يثبت له منه معاج والحديث مضمي في كتاب الايمان في باب زيادة الايمان وثقافته ومضى الكلام فيه قوله يوم عرفة هو غير منصرف وعرفات منصرف لان عرفة علم للزمان المعين وعرفات اسم جنس له قوله سمع سفيان من مسعر الى آخره من كلام البخاري وأشار به الى ان العنفة المذكورة من هذا السند محمولة عنده على السماع لاطلاعه على سماع كل منهم من شيخه فافهم *

٤٢ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ الْفَدَّحِينَ بَايَعَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا بَكْرٍ وَاسْتَوَى عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهُدًا قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ أَمَّا بَعْدُ فَأَخْتَارَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الَّذِي هُنْدَكُمْ وَهَذَا الْكِتَابُ الَّذِي هَدَى اللَّهُ بِرَسُولِكُمْ فَخُذُوا بِهِ تَهْتَدُوا وَإِنَّمَا هَدَى اللَّهُ بِرَسُولِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وهذا الكتاب الى آخره يفهمه من له ذوق من دقائق الترايب والحديث مضمي في كتاب الاحكام في باب الاستخلاف بانتم منه قوله الفداي في اليوم الثاني من يوم المبايعة الاولى الخاصة ببعض الصحابة قوله الذي عنده اي في الآخرة على الذي عندهم اي في الدنيا *

٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَيْبٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ضَمِنِي لِإِيْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلِّمْنَا الْكِتَابَ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث انه **صلى الله عليه وسلم** دعا له بان يلمه الله الى كتاب ليتمهم به وروى عن عبد الله بن خالد بن عجلان البصرى يروى عن خالد الحذاء والحديث قدمضى فى كتاب العام فى باب قول النبي **صلى الله عليه وسلم** اللهم علمه الكتاب **٢٤** - **حدثنا عبد الله بن صباح** حدثنا معتمر قال سمعت عروفاً أن أبا المنهال حدثه أنه سمع أبا برزة قال إن الله يُغنيكم أو نعسكم بالاسلام وبعهد **صلى الله عليه وسلم**

مطابقة للترجمة من حيث اغناه الله عباده بالاسلام ونبيه **صلى الله عليه وسلم** وهو عبارة عن الاعتصام بالدين وبرسوله **صلى الله عليه وسلم** وعبدالله ابن صباح بتشديد الباء الموحدة المطار البصرى ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان البصرى وعوف بالفاء فى اخره هو المشهور بعوف الاعرابى وابو المنهال بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة وابو برزة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبالزى اسمه نضلة بفتح النون وسكون الصاد المعجمة بن عبيد الاسلمى سكن البصرة والحديث مضى فى الف من باب اذا قل عند قوم شيئاً قوله يغنيكم من الاغناء بالعين المعجمة والنون قوله او نعسكم بنون ثم عين مهملة وشين معجمة اى رفكم او حبركم من الكسر او اقامكم من القتر *

٢٥ - **حدثنا اسماعيل بن عمار** حدثني مالك عن هبدي بن دينار أن عبيد الله بن عمر كتب إلى عبيد الملك بن مروان يُبأيه وأقرأ بذلك بالسهم والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت * مطابقة للترجمة فى قوله على سنة الله وسنة رسوله فقد اعتصم بهما والحديث مضى باتم من هذا فى اواخر كتاب الاحكام فى باب كيف يبأى الامام قوله بيايمه حال قوله واقرأ بذلك ويروى واقرأك وهو عطف على متقدم عليه كان فى مكتوب ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قوله فيما استطعت يعنى قدر استطاعى *

باب قول النبي **صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم**

اى هذا باب فى ذكر قول النبي **صلى الله عليه وسلم** بعثت بجوامع الكلم اى بجوامع الكلمات القليلة الجامعة للمعاني الكثيرة وحاصله انه **صلى الله عليه وسلم** كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعانى وقيل المراد بجوامع الكلم القرآن بدليل قوله بعثت والقرآن هو النفاية فى ايجاز اللفظ واتساع المعانى *

٢٦ - **حدثنا عبد العزيز بن عبيد الله** حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرهب وبيننا انا نائم رأيتنى ائبت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت فى يدي قال ابو هريرة فقد ذهب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وانتم تلتفنونها او ترغفونها او كلمة تشبهها *

الترجمة جزء من الحديث و ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى والحديث من افراذه قوله « ونصرت » على بناء الجهول قوله بالرعب أى الخوف أى بمجرد الخبر الواصل الى العدو يفزعون منى ويؤمنون قوله وبيننا اصله بين اشبهت فتحة النون فصارت الفاء ويضاف الى جملة قوله رأيتنى بضم التاء المشاة اى رأيت نفسى قوله ائبت على بناء الجهول اى اعطيت قوله فوضعت أى مفاتيح خزائن الارض بها فتح الله على امته والخزائن جمع خزانه وهى الموضع الذى يخزن فيها قوله قال ابو هريرة موصول بالسند المذكور او لا قوله فقد ذهب أى مات قوله وانتم تلتفنونها بلام ساكنة وغين معجمة مفتوحة ثم بناء مثلثة ماخوذة من اللغيت بوزن عظيم وهو الطعام المخلوط بالشعيرذ كره صاحب المحكم عن ثعلب والمراد تاكلونها كيف ما اتفق ويقال مضى تلتفونها تا كونها يعنى الدنيا من اللغيت وهو طعام يخالط بالشعير قوله او ترغفونها شك من الراوى وهو مثل تلتفونها

ولكنه بالراء بدل الام ومعناه ترضعونها من رغت الحمى امه اذارضها قاله القزاز وقال ابو عبد الملك اما باللام فلا نعرف له معنى واما بالراء فمعناه ترضعونها يقال ناقرة غوث أى غزيرة اللبن وكذلك الشاة وفي المنتهى لابي المسالى القاموس لغت طعامه ولغت بالعين المعجمة واليمين المهملة اذ افقره وقالوا لا يثيب ما يبقى فى الكيل من الحب فعلى هذا المعنى وانتم تأخذون المال فتفرقوه بعد ان تجوزوه قوله او كلمة تشبهها أى او قال كلمة تشبهه احدى الكلمتين المذكورتين نحو تنتلونها من الانتال بتاء الافتعال او تنتلونها من النتل بالنون والتاء المثناة وهما الاستخراج يقال نتل كنانة اذا استخرج ما فيها من السهام و نتل جرابه اذا نفخ ما فيه وقال الداودى المحفوظ فى هذا الحديث تنتلونها وفى التلويح فى بعض النسخ الصحيحة وانتم تلمعونها بعين مهملة ثم قاف قال بعضهم وهو تصحيف ولو كان له بعض اتجاه قلت مجرد دعوى التصحيف لا تسمع ولا يبعد لصحة المعنى *

٢٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مِثْلَهُ أَوْ مِنْ أَوْ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحِيًّا أَوْ حَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنِّي أُكْثِرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿

مطابقه لترجمة تؤخذ من قوله وانما كان الذى اوتيت وحيًا الى آخره فانه **ﷺ** اراد بقوله وحيًا او حاه الله الى القرآن ولا شك ان فيه جوامع السكلم وهو فى القرآن كثير منها قوله تعالى ولكم فى القصص حياة الآية وقوله ومن يطع الله ورسوله الآية وسعيد هذا يروى عن ابيه ابى سعيد المقبرى واسمه كيسان والحديث مضى فى فضائل القرآن عن عبد الله ابن يوسف قوله الا اعطى على صيغة المجهول قوله من الآيات اى المعجزات قوله مامثله فى محل الرفع لاستناد اعطى اليه قوله « او من » بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الميم من الامن قوله او آمن شك من الراوى بالمد وفتح الميم من الايمان وحكى ابن قرقولان فى رواية القابسى بفتح الهمزة وكسر الميم بغير مد من الايمان قوله عليه اى منلو باعليه يعنى فيه تضمين معناه والاقامة له بالياء او باللام قوله وانما كان الذى اوتيت هكذا رواية المستملى وفى رواية غيره اوتيته بالهاء ومعنى الحصر فيه ان القرآن اعظم المعجزات بدوامه الى آخر الدهر ولما كان لا شئ يقاربه فضلا عن ان يساويه كان ما عداه بالنسبة اليه كان لم يقع ويقال معناه ان كل نبي اعطى من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الانبياء فآمن به البصر واما معجزتى العظيم فهى القرآن الذى لم يخط احده تسله فلهدا انا اكثرهم تبعا يقال ان الذى اوتيته لا يتطرق اليه تخييل بسحر وشبهه بخلاف معجزة غيرى فانه قد يخيل الساحر بشئ مما يقارب صورته كاختبات السحرة فى صورة العصا والخيال قد يروج على بعض العوام الناقصة المقول قوله تابعا نصب على التمييز *

﴿ بابُ الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ﴾

اى هذا باب فى بيان وجوب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسننه اقواله وافعاله وامر الله عز وجل عباده بتابع نبيه والاقتداء بسننه فقال (فآمنوا بالله ورسوله) وقال (فالتدين آمنوا به وعزروه ونصره) الآية وتوعد من خالف سبيله ورغب عن سننه فقال (فليحذر الذين يخالفون عن امره) الآية *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا قَالَ أُمَّةٌ نَقْتَدِي بِمَنْ قَبَلْنَا وَيَقْتَدِي بِنَا مَنْ بَعْدَنَا ﴾

وقول الله بالجر عطف على الاقتداء قوله ائمة لم يمام القائل من هو ولكن ذكر فى التفسير قال مجاهد اى اجعلنا ممن نقتدى بمن قبلنا حتى يقتدى بنا من بعدنا قوله ائمة يعنى استعمل الامام هنا بمعنى الجمع بدليل اجعلنا وقال الكرماني فان قلت الامام هو المتقدم به فن اين استفاد المأمومية حتى ذكر المقدمة الاولى ايضا قلت هي لازمة اذ لا يكون متبوعا الا اذا كان تابعا لهم اى ما لم يتبع الانبياء لا تتبعه الاولياء ولهذا لم يذكر الواو بين المقدمتين

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ ثَلَاثُ أَحِبِّهِنَّ لِنَفْسِي وَإِخْوَانِي هَذِهِ السَّنَةُ أَنْ يَتَعَلَّمُوهَا وَيَسْأَلُوا عَنْهَا وَالْقُرْآنُ أَنْ يَتَفَهَّمُوهُ وَيَسْأَلُوا عَنْهُ وَيَدْعُوا النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ ﴾

اى وقال عبد الله بن عوف البصرى من صغار التابعين ووصل تعليقه هذا محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة والجوزقى من طريقه قال محمد بن نصر حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا سليم بن احضر سمعت ابن عوف يقول غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ثلاث احبهن لنفسى الخ قوله ولاخوانى وفي رواية حماد ولاصحابى قوله هذه السنة اشار الى طريقة النبى ﷺ اشارة نوعية لا شخصية وقال في القرآن يفهموه وفي السنة يتعلموها لان الغالب على حال المسلم ان يتعلم القرآن في اول امره فلا يحتاج الى الوصية بتعلمه فلهذا اوصى بفهم معناه وادراك منطوقه وفحواه قوله ان يفهموه وفي رواية يحيى فيتدبروه وقوله ويدعوا الناس بفتح الدال اى يتركوا الناس ووقع في رواية الكشميهنى بسكون الدال من الدعاء وفي روايته ويدعو الناس الى خير قال الكرماني في قوله ويدعو الناس اى يتركوا الناس اى لا يترضاوا لهم رحم الله امرا شفله خويسة نفسه عن الغير نعم ان قدر على اصال خير فيها ونعمت والترك الشر ايضا خير

٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُقْيَانٌ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَاثِلٍ قَالَ جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ قَالَ جَلَسَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ مَجْلِسِكَ هَذَا فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدْعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهُمَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قُلْتُ مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ قَالَ لِمَ قُلْتُ لَمْ يَفْعَلْهُ صَاحِبُكَ قَالَ هُمَا الْمَرَّانِ يُقْتَدَى بِهِمَا ﴾

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله المران يقتدى بهما اى بالنبي ﷺ وبابى بكر رضى الله تعالى عنه والافتداء بالنبي ﷺ افتداء بسنته وعمرو بفتح العين ابن عباس بالياء الموحدة الاهوازى وعبد الرحمن بن مهدى وسفيان هو الثورى وواصل هو ابن حبان بتشديد الياء آخر الحروف وبالنون وابو وائل بالهمزة بعد الالف شقيق بن سلمة قوله « الى شيبه » بفتح الشين وسكون الياء آخر الحروف وبالياء الموحدة هو ابن عثمان الحنبلى البصرى اسلم بمد الفتح وبقي الى زمان يزيد بن معاوية وليس له فى البخارى ولا فى مسلم الا هذا الحديث قوله « فى هذا المسجد » اى المسجد الحرام قوله لاقدمت اى قصدت ان لا ادع اى ان لا اترك فيها اى فى الكعبة صفراء ولا بيضاء اى فضة قوله قلت القائل هو شيبه قوله ما انت بفاعل اى ما انت تفعل ذلك قوله قال لم اى قال عمر لم لا فاعل قوله لم يفعله صاحبك اراد بهما النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واما بكر رضى الله تعالى عنه وجواب لو محذوف اى لفعلت ولكنهما ما فعلا فقال عمرهما المران يقتدى بهما وقال ابن بطال اراد عمر رضى الله تعالى عنه قسمة المال فى مصالح المسلمين فلماذا كر شيبه ان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واما بكر بعده لم يقرضه لم يسمه خلافا لها ورأى ان الافتداء بهما واجب فرمما يهدم البيت او يحتاج الى ترميمه فيصرف ذلك المال فيه ولو صرف فى منافع المسلمين لكان كانه قد خرج عن وجه الذى عين فيه *

٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُقْيَانٌ قَالَ سَأَلْتُ الْأَعْمَشَ فَقَالَ مِنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ سَمِعْتُ حَذِيفَةَ يَقُولُ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ فَقَرَأُوا الْقُرْآنَ وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ ﴾

مطابقته لترجمة فى اخر الحديث وهو ظاهر وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينه والاعمش سليمان وزيد بن وهب الهمداني الجهنى الكوفي من قضاة خرج الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض النبى ﷺ وهو فى

الطريق سمع جماعة من الصحابة والحديث مضى طولا في الرقاق وفي المتن عن محمد بن كثير عن الثوري قوله الامانة قيل المراد بها الايمان وشراؤه قوله جذر بفتح الجيم واسكان الذال المعجمة الاصل والرجال المؤمنون قوله ونزل القرآن يعني كان في طباعهم الامانة بحسب الفطرة التي فطر الناس عليها ووردت الشريعة بذلك فاجتمع الطبع والشرع في حفظها *

٥٠ - **حدثنا آدم بن أبي إياس** حدثنا شعبة أخبرنا عمرو بن مرة سمعت مرة الهمداني يقول قال عبد الله إن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ وشراؤه الامور معدناتها وإن ماتوا معدون لآت وما أنتم بمعجزين ﴿

مطابقته للترجمة في قوله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لان الهدى هو السميت والطريقة وهي من سنن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعررو بن مرة الجلي بفتح الجيم وتخفيف الميم ومرة شيخه ابن شراحيل ويقال له مرة الطيب بالتشديد وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب الادب قوله «وأحسن الهدى» بفتح الهاء وسكون الدال كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني بضم الهاء وفتح الدال مقصورا وهو ضد الضلال قوله وشرا الامور الى آخره زيادة على الرواية المتقدمة في الادب والبخارى اختصره هناك وظاهر سياق هذا الحديث انه موقوف لكن القدر الذي له حكم الرفع منه واحسن الهدى هدى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فان فيه اخبارا عن صفة من صفاته ﷺ وهو أحد أقسام المرفوع على ما قالوه ولكن قد جاء هذا عن ابن مسعود صرحا فيه بالرفع من وجه آخر اخرجه اصحاب السنن الاربعة لكن ليس هو على شرط البخارى قوله «معدناتها» جمع معدنة والمراد بها معدن وليس له أصل في الشرع وسمى في عرف الشرع بدعة وما كان له أصل يدل عليه الشرع فليس بدعة قوله وان ماتوا معدون الى آخره من كلام ابن مسعود اخذه من القرآن للعوذة التي تناسب الحال ﴿

٥١ - **حدثنا مسدد** حدثنا سفیان حدثنا الزهري عن عبيد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا قضين بينكما بكتاب الله ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بكتاب الله ان السنة يطلق عليها كتاب الله لانها بوجهي فإذا كان المراد هو السنة يدخل في الترجمة وسفيان هو ابن عيينة والزهري محمد بن مسلم وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهذا قطعة من حديث المسيف والذي استأجره وقدمه ربهما غير مرة قوله «بينكما» الخطاب لوالد المسيف والذي استأجره وليس خطا بالابي هريرة وزيد بن خالد لانه قد يتوهم ذلك ظاهرا ﴿

٥٢ - **حدثنا محمد بن سنان** حدثنا فليح حدثنا هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي قالوا يا رسول الله ومن يا أباي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «من اطاعني» لان من اطاعه يعمل بسنته وفليح يضم الفاء وفتح اللام وبالهاء المهملة ابن سليمان المدني وهلال بن علي هو الذي يقال له ابن ابي ميمونة وهلال بن هلال وهلال بن أسامة المدني وعطاء ابن يسار ضد اليمين والحديث من أفراد قوله «الامن أبى» أى امتنع عن قبول الدعوة او عن امتثال الامرفان قلت العاصي يدخل الجنة ايضا لا يبقى مخلد في النار فأتى معنى لا يدخل في اول الحال او المراد بالابه الامتناع عن الاسلام ﴿

٥٣ - **حدثنا محمد بن عباد** أخبرنا يزيد حدثنا سليم بن حيان وأنتى عليهما حدثنا سعيد

ابن ميناة حدثنا أو سمعت جابر بن عبد الله يقول جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا إن لصاحبكم هذا مثلاً فاضربوا له مثلاً فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله كمثل رجل بنى داراً وجعل فيهما أدبة وبعث داعياً فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا أولوها له يفقهها فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا فالدار الجنة والداعي محمد ﷺ فمن أطاع محمداً ﷺ فقد أطاع الله ومن عصي محمداً ﷺ فقد عصي الله ومحمد ﷺ فرّق بين الناس

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فن اطاع محمد افذاطاع الله لان من اطاعه يامل بسنته ومحمد بن عبادة بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبالذال المهملة الواسطى وماله في البخارى الا هذا الحديث وآخر مضى في كتاب الادب ويزيد من الزيادة ابن هرون وسليم بفتح السين المهملة على وزن كريم ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف قوله «واتى عليه» اى على سليم بن حيان القائل بهذا هو محمد شيخ البخارى وفاعل انى هو يزيد قوله «قال حدثنا او سمعت» القائل ذلك سعيد بن ميناة والشاك هو سليم بن حيان شك في اى الصيغتين قالها شيخه سعيد ويجوز في جابر النصب والرفع اما النصب فعلى تقدير سمعت جابر او اما الرفع فعلى تقدير حدثنا جابر قوله «جاءت ملائكة» لم يدر اسمهم وجاء في رواية الترمذى على ما ذكره عن قريب ان الذين حضروا في هذه القصة جبريل وميكائيل عليهما السلام ولفظه خرج علينا النبي ﷺ يوم افاق انى رايت في المنام كان جبريل عند راسى وميكائيل عند رجلي قوله «ان لصاحبكم» اى لسيدنا محمد ﷺ قوله «فاضربوا له مثلاً» وفي رواية الاكثر قال فاضربوا له وسقط لفظ قال في رواية ابى ذر قوله «مثله» بفتح الميم والثلاثة اى صفته ويمكن ان يراد به ما عليه اهل البيان وهو ما نشأ من الاستعارات التشبيهية قوله «مادبة» بسكون المهمزة وضم الدال بعدها باء موحدة وحكى الفتح في الدال وقال ابن التين عن ابى عبد الملك الضم والفتح لغتان فصيحتان وقال ابو موسى الحامض من قال بالضم اراد الوليمة ومن قال بالفتح اراد به ادب الله الذى ادب به عباده ويتمين الضم هنا قوله «اولوها» اى فسر وهاوا وكشفوها له كما هو تمييز الرؤيا حتى يفهم الحق وقال الكرماني فان قلت التشبيه يقتضى ان يكون مثل الباني هو مثل النبي ﷺ حيث قال مثله كمثل رجل بنى دار الامثل الداعي قلت هذا ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل تشبيه المركب بالمركب من غير ملاحظة مطابقة المفردات من الطرفين كقوله تعالى (انما مثل الحيوة الدنيا كماء) قوله فرق بفتح الراء المشددة على انه فعل ماض كذا في رواية ابى ذر وفي رواية غيره بسكون الراء وبثوين اتفاف بمعنى فارق بين الطيب والمعاصى قوله ومحمد مرفوع على انه مبتدا وفرق او فرق على الوجوه خبره *

«نابغة قتيبة عن ليث عن خالد عن سعيد بن ابي هلال عن جابر خرج علينا النبي ﷺ» اى تابع محمد بن عبادة قتيبة بن سعيد كلاهما من مشايخ البخارى وليث هو ابن سعد وخالد هو ابن يزيد ابو عبد الرحيم المصرى احد الثقات وسعيد بن ابي هلال الايى المدنى وروى الترمذى هذه المتابعة حدثنا قتيبة قال حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال ان جابر بن عبد الله الانصارى قال خرج علينا النبي ﷺ يوم افاق انى رايت في المنام كان جبريل عند راسى وميكائيل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلاً فقال اسمع سمعت اذنك واعقل

عقل قلبك انما ملكك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طاعته فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه الله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانما يا محمد رسول من اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل مما فيها هذا حديث مرسل لان سعيد بن ابي هلال لم يدرك جابر بن عبد الله انتهى قيل فائدة ايراد البخاري هذه المتابعة لرفع توهم من يظن ان طريق سعيد بن مينا موقوف لان لم يصرح برفع ذلك الى النبي ﷺ وذكر هذه المتابعة لتصريحها بالرفع

٥٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ اسْتَقِيمُوا فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبَقًا بَعِيدًا فَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا**

مطابقته لترجمة في قوله استقيموا لان الاستقامة هي الاقتداء بسنن الرسول ﷺ وابونعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي وهمام بتشديد الميم هو ابن الحارث ورجال السنن كلهم كوفيون قوله « يا معشر القراء » بضم القاف جمع قارئ والمراد بهم العلماء بالقرآن والسنة والعباد وكان في الصدر الاول اذا اطلقوا القراء ارادوا بهم العلماء قوله « استقيموا » اي اسلكوا طريق الاستقامة وهو كناية عن التمسك بامر الله فعلا وترك ما حرمه الله « فقد سبقتم » على صيغة المجهول يعني لازموا الكتاب والسنة فانكم مسبوكون سبقا بعيدا اي قويا متمكنا فر بما يلحقون بهم بعض اللحق قوله فان اخذتم يميننا وشمالا اي خالفتهم الامر واخذتم غير طريق الاستقامة فقد ضلتم ضلالا بعيدا اي قويا كما قال الله تعالى (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)

٥٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوَيْسَى هُنَ النَّبِيِّ قَالَ لَأَمَّا مِثْلِي وَمِثْلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمِثْلِ رَجُلٍ أَنِّي قَوْمًا قَالُوا يَا قَوْمِ لِمَ رَأَيْتُ الْجَيْشَ يَبِينَنِي وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعَرَبِيَّانُ فَالْتَجَاءُ فَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَادَّجَوْا فَالْطَّقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَتَجَوَّأُوا وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَنَحَهُمْ فَذَلِكَ مِثْلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَنِي مَا جِئْتُ بِهِ وَمِثْلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ**

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله فاطاعه طائفة من قومه لان اطاعة النبي ﷺ اقتداء بسننه وابوكريب محمد بن العلاء وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء هو ابن عبد الله يروي عن جده ابي بردة طامرا او الحارث وابو بردة يروي عن ابيه ابي موسى الاشعري عبد الله بن قيس والحديث مضى في الرقاق في باب الانتهاء عن المعاصي قوله « العربيان » اي المجردين عن الثياب كانت عادتهم ان الرجل اذا رأى العدو وأراد انذار قومه يخلع ثوبه ويديره حول رأسه اعلاما لقومه من بعيد بالفارسية ونحوها قوله فالنجاء ممدودا ومقصورا بالنصب على انه مفعول مطلق أي الاسراع والادلاج بكسر الهمزة السير اول الليل ومن باب الاقتران السير آخر الليل قوله « على مهلهم » أي على سكينتهم قوله « فصبحهم الجيش » أي أتوهم صباحا وأغاروا عليهم قوله « واجتاحتهم » بالجم ثم الحاء المهملة أي استأصلهم

٥٦ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا آيَةُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي هُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتُخِيفَ أَبُو بَكْرٍ بِدَعْوَةِ كُفْرٍ مِنْ كُفْرٍ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ كَيْفَ تَقَالِبُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ**

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه
إلا بحقه وحسابه على الله فقال والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال
والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤذونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه فقال عمر
فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فمرفت أنه الخلق قال ابن
بكير وعبد الله بن الليث عنهما وهو أصح *

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان من فرق بينهما خرج على الافتداء بسنة
صلى الله تعالى عليه وسلم ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث قد مضى في اول الزكاة ومضى الكلام فيه قوله
واسي خلف على صيغة المجهول قوله «الناس» هم طائفة منعوا الزكاة بشبهة ان صلاة ابي بكر رضى الله تعالى عنه ليست
سكنائهم بخلاف صلاة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فانها كانت سكناء قال تعالى (وصل عليهم ان صلاتك سكن
لهم) قوله «فان الزكاة حق المال» اى هذا داخل تحت الاستثناء الراجع للعصمة للمسيح للقتال قوله قال ابن بكير اى يحيى
ابن عبدالله بن بكير المصرى وعبدالله هو ابن صالح كاتب الليث يمتى حديثه به يحيى بن بكير وعبدالله عن الليث
بالسند المذكور بلفظ عن ابا عبد عقلا *

١٧ - **حدثني اسمعيل** حدثني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب حدثني عبيد الله بن
عبيد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر فذزل على ابن أخيه الحر بن قيس بن حصن وكان من المنفر الذين يدنيهم عمر
وكان القرأه أصحاب مجلس عمر ومشاورته كقولاً كانوا أو شبتاً فقال عيينة لابن أخيه يا ابن
أخى هل لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه قال سأستأذن لك عليه : قال ابن
عباس فاستأذن لعيينة فلما دخل قال يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل وما تحكّم بيننا
بالمثل فغضب عمر حتى هم بأن يقع به فقال الحر يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه صلى
الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإن هذا من الجاهلين
فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافاً حين تلاها عليه *

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله وكان وقافاً عند كتاب الله فاز الذى يقف عند كتاب الله هو الذى يقندى بسنة
رسول الله ﷺ والوقوف عند كتاب الله عبارة عن العمل بما فيه واسماعيل هو ابن ابي اويس يروى عن عبدالله
ابن وهب عن يونس بن يزيد الا يلى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى والحديث مضى في التفسير في سورة الاعراف
عن ابي اليمان عن شعيب قوله عيينة مصفر عينة بفتح العين المهمة وسكون الياء آخر الحروف وبالتون ابن حصن
بكسر الحاء المهمة وسكون الصاد المهمة وبالتون ابن حذيفة بن بدر الفزاري ممدود في الصحابة وكان في الجاهلية
موصوفاً بالشجاعة والجهل والجفاء وله ذكر في المغازى ثم اسلم في الفتح وشهد مع النبي ﷺ حينما فاعطاه مع
المؤلفة وسماه النبي ﷺ الاحق المطاع ووافق طليحة الاسدى لما ادعى النبوة فلما غلبهم المسلمون في قتال اهل
الردة فرطليحة وامر عيينة قاتى به ابو بكر رضى الله تعالى عنه فاستتابه فتاب قوله «الحر» بضم الحاء المهمة
وتشديد الراء ابن قيس بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري قال ابو عمر الحر كان من الوفد الذين قدموا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم من فزاره مرجعه من تبوك قوله وكان من نفر اى وكان الحر بن قيس من الطائفة الذين يدينهم عمر اى يقرهم ثم بين ابن عباس سبب ادنائه الحر بقوله وكان القراء اصحاب مجلس عمر واراد بالقراء العلماء والعباد فدل ذلك على ان الحر المذكور كان يتصف بذلك فلذلك كان عمر يدينه قوله ومشاورته اى واصحاب مشاورته يعنى كان يشاورهم في الامور وقال الكرماني ومشاورته بلفظ المصدر ولفظ المفعول قوله كهو لا كانوا اوشابنا الكهول جمع كهل والشبان جمع شباب اراد ان هؤلاء المذكور بن اصحاب مجلسه واصحاب مشورته سواء فيهم الكهول والشبان لان كلهم كانوا على خير قوله هل لك وجه اى وجهه ومنزلة قوله عندهذا الامير اراد به امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لكن لم يقل هذا الامير الا من قوة جفائه وعدم معرفته بمنازل الاكابر قوله فاستاذن لى بالنصب اى فتطلب منه الاذن في خلوة لان عمر كان لا يحب الا عند خلوته وراحته ولاجل ذلك قال الحر استاذن لك حتى تجتمع به وحدك قوله قال ابن عباس موصول بالسند المذكور قوله يا ابن الخطاب هذا ايضا من جفائه حيث لم يقل يا امير المؤمنين او يا عمر بن الخطاب وقد تقدم في سورة الاعراف فلما دخل عليه قال هي يا ابن الخطاب بكسر الهاء وسكون الباء وهذه كلمة يقال في الاستدادة وبمعنى التهديد و اشار صاحب التوضيح الى المعنى الثاني قوله الجزل بفتح الجيم وسكون الزاى بعدها لام اى المطاء الكثير واصل الجزل ما عظم من الحطب قوله وما تحكم وفي رواية الكشميين ولا تحكم قوله حتى هم ان يقع به اى حتى قصدان يبالغ في ضربه وفي رواية التفسير حتى هما ان يقع به قوله وان هذا من الجماهين اى اعرض عنه قوله فوالله ما جاوزها قيل انه من كلام ابن عباس وقيل من كلام الحر بن قيس ومعنى ما جاوزها ما عمل بغير ما دلت عليه الآية بل عمل بمقتضاها فلذلك قال وكان وقافا عند كتاب الله اى يعمل بما فيه ولا يتجاوزها *

٥٨ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ عَنْ أُمِّهَا ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا قَالَتُ أَتَيْتُ عَائِشَةَ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ وَالنَّاسُ قِيَامٌ وَهِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّيُ فَقُلْتُ مَا لِلنَّاسِ فَأُشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقُلْتُ آيَةٌ قَالَتْ يَرَأْسُهَا أَنْ نَمَّ فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَمَّدَ اللَّهُ وَأَتْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَرَهُ إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَأُرْحَى إِلَى أَنْكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوْ الْمُسْلِمُ لَا أُدْرِي أَى ذَلِكَ قَالَتْ أُمُّهَا فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ فَأَجِبْنَا وَأَمَّا فَيَقَالُ نَمَّ صَالِحًا عَلِمْنَا نَكَ مُوقِنٌ وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوْ الْمُرْتَابُ لَا أُدْرِي أَى ذَلِكَ قَالَتْ أُمُّهَا فَيَقُولُ لَا أُدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ

وجه مطابقته للترجمة يمكن ان يؤخذ من قوله محمد جاءنا بالبينات فاجبنا لان الذى اجاب وآمن هو الذى اقتدى بسننه صلى الله تعالى عليه وسلم وفاطمة بنت المنذر ووجه هشام بن عروة واسماء جدتها والحديث مضى في كتاب العلم في باب من اجاب الفتيا باشارة اليدو الرأس قوله حين خسفت الشمس ويروى كسفت الشمس فدل على ان الخسوف والكسوف كايها يستعملان للشمس وفيه رد على من قال ان الكسوف محقق بالشمس والخسوف بالقمر قوله ففتنوا اى تمتحنون وذلك بسؤال المنكر ونكير قوله فاجبنا اى دعوته وآمنابه

٥٩ - **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَعَوْنِي مَا تَرَ كُنْتُمْ لِعَمَّا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا نَهَيْتُمْكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ

مطابقته لترجمة مؤخذ من معنى الحديث لان الذي يجتنب عنها نهى الله وَاللَّهُ ويأتمر بما امره به يكون ممن اقتدى بسنن النبي ﷺ واسماعيل هو ابن ابي اويس بن اخت مالك وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث من افراده بهذا الوجه قوله «دعوني» اي اتركوني قوله «ما تركتكم» اي مدة تركي اياكم وانما غاير بين اللفظين لان الماضي اميت من باب يدع واما قراة ما ودعك ربك وما قلى بالتخفيف فشاذة قوله هلك على صيغة المعلوم من الماضي ومن فاعله وهو رواية الكشميني وفي رواية غيره انما هلك على صيغة المعلوم ايضا من الثلاثي المزيد فيكون - واولهم مرفوعا فاعله وقوله من كان مفعوله وليس فيه الباء واما على رواية غير الكشميني بالباء بسؤالهم اي بسبب سؤالهم قوله واختلفهم بالرفع والجر بحسب العطف على ما قبله قوله واذا امرتكم بامر وفي رواية مسلم بشيء قوله فاتوا منه ما استطعتم اي افلوا قدر استطاعتكم وقال النووي هذا من جوامع الكلم وقواعد الاسلام ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن او شرط فياتي بالمقدور وكذا الوضوء وستر العورة وحفظ بعض الفاتحة والامساك في رمضان لمن افطر بالعدر ثم قدر في اثناء النهار الى غير ذلك من المسائل التي يطول شرحها

﴿ باب ما يكره من كثرة السؤال وتكاف ما لا ينبغي ﴾

اي هذا باب في بيان ما يكره من كثرة السؤال عن امور معينة ورد الشرع بالايان بهام ترك كيفيتها والسؤال مما لا يكون له شاهد في عالم الحس كالسؤال عن قرب الساعة وعن الروح وعن مدة هذه الامة الى امثال ذلك مما لا يعرف الا بالنقل الا صرف قوله وتكاف ما لا ينبغي اي ما لا يهيم *

﴿ وقوله تعالى لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله ما يكره وكانه استدل بهذه الآية على المدعى من الكراهة وفي سبب نزولها اختلاف فقال سعيد بن جبير نزلت في الذين سألوا عن البحيرة والسائبة والوصيلة الا ترى ان ما بعدها ما جعل الله من بحيرة وقال الحسن البصري سألوه عن أمور الجاهلية التي عفى الله عنها ولا وجه للسؤال عما عفى الله عنها وقيل كان الذي سأل رسول الله ﷺ عن آية ينازع رجلان فاخبره بانها منهما واعلم ان السؤال عن مثل هذا لا ينبغي وانه أظهر فيه الجواب ساء ذلك السائل وأدى ذلك الى فضيحته وقيل انما هي في هذه الآية لانه وجب السر على عباده رحمة لهم وأحب أن لا يقترحوا المسائل وقال المهلب وأصل النهي عن كثرة السؤال والتطعم في المسائل مبين في قوله تعالى في بقرة بني اسرائيل حين امرهم الله بذبيح بقرة فلوذبحوا اي بقرة كانت لكانوا مؤتمرين غير عاصين فلما شدوا شد الله عليهم وقيل اراد النهي عن اشياء سكت عنها فكره السؤال عنها لئلا يجرم شيئا كان مسكوتا عنه *

٦٠ - ﴿ حدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدَ الْمُقْرِي حَدَّثَنَا سَعِيدٌ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ هَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَعْظَمَ الْمَسْئَلِ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحْرَمْ فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْئَلَتِهِ ﴾

مطابقته للجزء الثاني لترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابي ايوب الخراعي المصري واسم ابي ايوب مقلص بكسر الميم وسكون القاف وفي آخره صادمه ملة وكان ثقة ثبتا قوله عن ابيه هو سعد بن ابي وقاص والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود في السنة عن عثمان بن ابي شبة قوله ان اعظم المسلمين جرما اي من حيث الجرم اي الذنب وفي رواية مسلم ان اعظم الناس في المسلمين جرما قال الطيبي

شيوخ شيعتي فيه من المبالغة انه جعله عظيما ثم فسره بقوله جرما ليدل على انه نفس الحرم وقوله «في المسلمين» اى في حرم قوله عن شىء وفي رواية سفيان عن امره قوله «لم يحرم» على صيغة المجهول من التحريم صفة لقوله شىء قوله حرم على صيغة المجهول ايضا من التحريم وفي رواية مسلم عليهم واه من رواية سفيان عليهم وقال ابن بطال عن المهلب ظاهر الحديث يتمسك به القدرية في ان الله يفعل شيئا من اجل شىء وليس كذلك بل هو على كل شىء قدير فهو قادر على السبب والسبب كل ذلك بتقديره ولكن الحديث محمول على التحذير مما ذكره منظم جرم من فعل ذلك لكثرة الكارهيين لفعله وقال غيره اهل السنة لا ينكرون امكان التعليل وانما ينكرون وجوبه فلا يمنع ان يكون المقدر الشىء والفلانى يتعلق به الحرمة ان سئل عنه وقد سبق القضاء بذلك لان السؤال علة للتحريم فان قلت قوله تعالى «فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون» يدل على وجوب السؤال قلت هو معارض بقوله «لاتسالوا عن اشياء» فالتحقيق ان المأمور به هو ما تقرر حكمه من وجوب ونحوه والمنهى هو الم يتبع الله به عبادته ولم يتكلم بحكم فيه فان قلت السؤال ليس يتعلق به حرمة ولئن تعلقت به فلايس بكبيرة ولئن كانت فليست باكبر الكبائر قلت السؤال عن الشىء بحيث يصير سببا للتحريم شىء مباح هو اعظم الجرائم لانه صار سببا لتضييق الامر على جميع المسلمين فالقتل مثلا مضرتة راجعة الى المقتول وحده بخلافه فانه عام للجميع

٦١ - **حدثنا إسحاق** أخبرنا **عفان** **حدثنا** **وهيب** **حدثنا** **موسى بن عقيب** سمعت **أبا النضر** **يحدث** عن **بشر بن سعيد** عن **زبيد بن ثابت** أن **النبي صلى الله عليه وسلم** **أخذ** **حجرة** في **المسجد** من **حصى** **فصلى** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** فيها **ليالى** حتى **اجتمع** إليه **ناس** ثم **فقدوا** **صوته** **ليلة** **فظنوا** أنه **قد** **نام** **فجعل** **بعضهم** **يذبح** **ليخرج** **لأيوم** **فقال** **ما زال** **بكم** **الذي** **رايت** **من** **صنيعكم** **حتى** **خشيت** **أن** **يكتب** **عليكم** **وأو** **كتب** **هايكم** **ما** **قمتم** **به** **فصلوا** **أبنا** **الناس** **في** **يؤوبكم** **فإن** **أفضل** **صلاة** **المرء** **في** **بيته** **إلا** **المكتوبة**

مطابقته للترجمة للجزء الثاني وهي إنكاره ﷺ ما صنعوا من تكلف ما لم ياذن لهم فيه من الجمعية في المسجد في صلاة الليل وشيخه اسحق هو ابن منصور وقال الجياني لعله ابن منصور او ابن راهويه وعفان هو ابن مسلم الصغار ووهيب هو ابن خالد وابو النضر بفتح النون وسكون المجمة سالم بن ابي امية وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد مولى الحضرمي من اهل المدينة والحديث مضمي في كتاب الصلاة عن عبد الاعلى بن حماد ومضى الكلام فيه قوله اخذ حجرة بالرأوف في رواية المستملى بالرائى وهما بمعنى قال الكرمانى اخذ حجرة اى حوط موضعا في المسجد بحصير يستره من الناس ليصل فيه قوله ليالى اى من رمضان وذلك كان في التراويح قوله من صنيعكم بفتح الصاد وكسر النون وفي رواية السرخسى من صنيعكم بضم الصاد وسكون النون قوله ان يكتب اى ان يفرض قوله الا المكتوبة اى الا المفروضة فان قلت صلاة العيد ونحوها شرع فيها الجماعة في المسجد قلت لها حكم الفريضة لانها من شعار الفرع فان قلت تحية المسجد وركعتا الطواف ليس البيت فيهما افضل قلت العام قد يخص بالدلة الخارجية وتحية المسجد لتعظيم المسجد فلا تصح الا فيه وما من عام الا وقد خص الا قوله تعالى «والله بكل شىء عليم»

٦٢ - **حدثنا** **يوسف بن موسى** **حدثنا** **أبو أسامة** **عن** **زبيد بن أبي بردة** **عن** **أبي بردة** **عن** **أبي موسى الأشعري** **قال** **سئل** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **عن** **أشياء** **كرها** **فلأنا** **كثروا** **عليه** **المسألة** **فصيب** **وقال** **سألني** **فقام** **رجل** **فقال** **يا رسول الله** **من** **أبي** **قال** **أبوك** **أخذ** **أه** **فم** **قام** **آخر** **فقال**

يارسول الله من أبي فقال أبرك سائيم مولى شيببة فلما رأى عمر ما بوجوه رسول الله ﷺ من الغضب قال إنا نتوب إلى الله عز وجل *

مطابقته للجزء الاول للترجمة ظاهرة وشيخه يوسف بن موسى بن راشد القطن الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بروى عن جده ابي بردة عامر أو الحارث عن ابي موسى الأشعري والحديث مضى في كتاب العلم في باب الغضب في الموعظة فانه اخرجه هناك عن محمد ابن الملا عن ابي اسامة ومضى الكلام فيه قوله ان اتوب الى الله عز وجل زاد في رواية الزهرى فبرك عمر رضى الله تعالى عنه على ركبته فقال رضىنا بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد رسولا وفي رواية قتادة من الزيادة ونموذبا لله من شر الفتن وفي مرسل السدى عند الطبرى في نحو هذه القصة وقام اليه عمر فقبل رجليه وقال رضىنا بالله ربنا فذكر مثله وزاد بالقرآن واما ما فاعف عنا الله عنك فلم يزل به حتى رضى *

٦٣ - **حدثنا موسى** حدثنا أبو هروانة حدثنا عبد الملك عن وراد كاتب المغيرة قال كتبت معاوية إلى المغيرة اكتب إلى ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتبت إليه إن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مالع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وكتبت إليه إنه كان ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال وكان ينهى عن هرق الأمهات وواد البنات ومنع وهات *

مطابقته للجزء الاول للترجمة في قوله وكثرة السؤال وموسى هو ابن اسماعيل وابو عوانة بفتح السين المهملة اسمه الواضح البشكري وعبد الملك هو ابن عمير ووراد بفتح الواو وتشديد الراء كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه والحديث اخرجه البخارى في مواضع في الاملاء في باب الذكركر بعد الصلاة فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف الى قوله منك الجد وفي الرقاق عن علي بن مسلم وفي القدر عن محمد بن سنان وفي الدعوات عن قتيبة ومضى الكلام فيه في هذه المواضع قوله وفي دبر ما في عقب كل صلاة قوله والجد أى البخت والحظ اواب الاب وبالكسر الاجتهاد أى لا ينفع ذا الفنى او النسب او الكد والسمى منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة وقال الخطابي من هنا بمعنى البدل وقال الجوهرى معنى منك هنا عندك تقديره ولا ينفع هذا الفنى عندك غنى وانما ينفعهم العمل بطاعتك قوله وكتب اليه عطف على قوله فكتب اليه وهو موصل بالسند المذكور قوله عن قيل وقال بلفظ الاسمين وبلفظ الفلمين الماضيين أى نهى عن الجدال والخلاف أو عن أفعال الناس قوله وكثرة السؤال أى عن المسائل التى لاحاجة اليها أو عن اخبار الناس أو عن أحوال تفاصيل معاش صاحبك أو هو سؤال اللاموال الاستكثار من المنافع الدنيوية قوله وإضاعة المال هو صرفه في غير ما ينبغي قوله عن عقوق الامهات جمع أم وأصلها أمه فلذلك نجتمع على امهات وقال بعضهم الامهات للناس والامات للبهائم قاله الجوهرى وانما اقتصر على الامهات لان حرمتهن أكد من الاباء ولان اكثر العقوق يقع للامهات قوله وواد البنات هو دفنهن احياء تحت التراب وهذا كان من عادتهن فى الجاهلية قوله ومنع أى ومنع الرجل ما توجه عليه من الحقوق قوله وهات أى ونهى عن طلب الرجل ما ليس له حاجة اليه وقال الجوهرى تقول هات يارجل بكسر التاء أى اعطى وللثنتين هاتين وللجمع هاتوا والمرأة هاتى والمرأتين هاتيا وللنساء هاتين مثل طابن وقال الخليل أصل هات من آتى يؤتى فقلبت الالف هاء *

٦٤ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا حماد بن زيد عن ثابت بن أنس قال كنا عند عمر فقال نهيانا عن التكلف

مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة وهكذا اورده البخاري مختصرا واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي مسلم الكجعي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري ولفظه عن انس كنا عند عمر رضي الله تعالى عنه وعليه قيس في ظهره اربع رفاع فقرأ وفا كفة وأبا فقال هذه الفا كفة قد عرفناه فما الاب ثم قال مه نهيانا عن التكلف قيل اخراج البخاري هذا الحديث في هذا الباب اشارة منه الى ان قول الصحابي امرنا ونهيانا حكم المرفوع ولو لم يصفه الى النبي **ﷺ** ومن ثمة اقتصر على قوله نهيانا عن التكلف وحذف القصة *

٦٥ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحده في محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا مسدد عن الزهري أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين زاعت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فدكر الساعة وذكر أن بين يديها أمورا عظيما ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دمت في مقامى هذا : قال أنس فأكثر الناس البكاء وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلرني فقال أنس فقام لآيه رجل فقال أين مدخلي يا رسول الله قال النار فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله قال أبوك حذافة قال ثم أكثر أن يقول سلوني سلوني فبرك همر على ركبتيه فقال رضيينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد هرضت على الجنة والنار آتفا في عرض هذا الحائط وأنا اُصلى فلم أر كالْيَوْمِ في الخَيْرِ والشرِّ

مطابقته للجزء الاول للترجمة واخرجه من طريقين الاول عن ابي اليمان الحكيم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن انس بن مالك والثاني عن محمود بن غيلان عن عبدالرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهري والحديث مضمي في الصلاة في باب وقت الظهر عند الزوال اخرجه عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن أنس وهنا ساقه على لفظ معمر ومضى الكلام فيه قوله «فأكثر الناس البكاء» وفي رواية الكشميهني فأكثر الانصار البكاء وذلك لما سموا من الامور العظام الهائلة التي بين ايديهم قوله «واكثر رسول الله **ﷺ** ان يقول سلوني» كلفان مصدرية اي اكثر من قوله سلوني وذلك على سبيل التوضيح قوله «النار» بالرفع ووجه ذلك انه كان منافقا أو عرف رداة خاتمة حاله كما عرف حسن خاتمة المشرة المبشرة قوله فبرك من البروك وهو لاجير فاستعمل للانسان كما استعمل المشفر للشفة مجازا قوله آتفا يقال فعلت الشيء آتفا اي في اول وقت يقرب مني وهنامعناه الآن قوله في عرض هذا الحائط بضم العين المحافي جانبه او ناحيته قوله «وانا اصلي» جملة حالية قوله «كاليوم» صفة لمخذرفاي فلم ار يوما مثل هذا اليوم *

٦٦ - **حدثنا محمد بن عبد الرحيم** أخبرنا روح بن عبادة حدثنا شعبة أخبرني موسى بن أنس قال سمعت أنس بن مالك قال قال رجل يا نبي الله من أبي قال أبوك فلان ونزلت بابها

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ الْآيَةِ ﴿٦٧﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبدالرحيم ابو يحيى كان يقال له ساعة وروح بفتح الراء ابن عبادة بالضم وتخفيف الباء والحديث مضى في التفسير عن المنذر بن الوليد الجارودي وفي اوراق عن محمد بن عبد الرحيم مثل ما هنا *

٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صُبَّاحٍ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا وَرْقَانٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يُتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا هَذَا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَنَنْ خَاقَ اللَّهُ ﴾

مطابقته للترجمة في الجزء الاول وشيخه الحسن بن الصباح بتشديد الباء الواسطى وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الاولى ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وورقانة وثالث الاورق ابن عمر وعبدالله ابن عبد الرحمن ابوطواله بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو الانصارى قاضى المدينة والحديث من افراده من هذا الوجه قوله «ان يبرح» أى ان يزال قوله «يتساءلون» وفي رواية المستملى بسامولون بتشديد السين قال الكرماني معرفة الله بالدليل فرض عين او فرض كفاية والسؤال عنها واجب والجواب يحتمل ان يراد ان كونه تعالى غير مخلوق ضرورى او كسبى يقارب الضرورى فالسؤال عنه تفنت او هو مذمة للسؤال الذى يكون على سبيل التعت والافه وصریح الايمان اذ لا بد من الانقطاع الى من لا يكون له خالق دفعا للسلسل او ضرورة قوله «حتى يقولوا» أى حتى ان يقولوا قوله «هذا الخالق كل شىء» وفي رواية مسلم هذا خلق الله الخلق ثم انه يحتمل ان يكون هذا مفعولا والمعنى حتى يقال هذا القول وان يكون مبتدأ حذف خبره أى هذا الامر قد علم ويحتمل ان يكون هذا الله مبتدأ و- انى كل شىء خبر مبتدأ محذوف أى هو خالق كل شىء ويحتمل ان يكون هذا مبتدأ والله عطف بيان وخالق كل شىء خبره وفي مسلم فن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله وزاد في رواية اخرى ورسله وفي رواية ابى داود والنسائى فقولوا لله احد الله الصمد السورة ثم يتقل عن يساره ثم يستمد بالله *

٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنِ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا هَيْسِيٌّ بْنُ يُؤُسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَاقِمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يَقُولُ كَأَنَّ عَلَى عَصِيبٍ فَمَرَّ بِنَقْرٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ صَلُّوا عَنِ الرُّوحِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ لَا يُسْمِعُكُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَنَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَدَّثْنَا عَنِ الرُّوحِ فَنَامَ سَاعَةً يَنْظُرُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَتَأَخَّرْتُ عَنْهُ حَتَّى صَعِدَ الْوَحْدُ ثُمَّ قَالَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾

مطابقته للجزء الثانى للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد بن مضر عبد والاعمش سليمان و ابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس والحديث مضى في تفسير سورة سبحان فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود ومضى الكلام فيه قوله في حرت بالناء المثلثة اى زرع ويروى في حرت بالخاء المعجمة والباء الموحدة قوله عيب بفتح العين وكسر السين المهملة وهو جريد النخل قوله لا يسعه مك بالرفع والجزم قوله «حتى صعد الوحي بكسر العين المهملة *

باب الإفتداء بأفعال النبي ﷺ

اي هذا باب في بيان الاتداف بأفعال النبي ﷺ ولم يوضح ما حكم الاتداف بأفعاله صلى الله تعالى عليه وسلم لما كان الاختلاف فيه، يقال قوم يجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل على الندب او الخصوصية كذا قاله الداودي وبه قال ابن شريح وابو سعيد الاصلطخري وابن خيران وقال آخرون يحتمل الوجوب والندب والاباحة فيحتاج الى القرينة وبه قال ابو بكر ابن ابي الطيب وقال آخرون للندب اذا ظهر وجه اقرب وقيل ولو لم يظهر وقال آخرون ما فعله ان كان بيانا للجمل في حكمه حكم ذلك الجمل وجوبا او ندبا او اباحة وقال الشافعي انه يدل على الندب وقال مالك يدل على الاباحة *

٦٩ - **حدثنا أبو نعيم** حدثنا **سفيان** عن **عبد الله بن دينار** عن **ابن عمر** رضي الله عنهم - ما قال **اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب** فاتخذ الناس خواتيم من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم **إني اتخذت خاتماً من ذهب فنبذته** وقال **إني لن ألبسه أبداً فنبذ الناس خواتيمهم** *
 مطابقتها للترجمة من حيث ان الناس اقتدوا بفعله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث نبذوا خواتيمهم التي صنعوها من ذهب لما نبذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خاتمه وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري كانص عليه الحافظ المزي والحديث مضى من وجه آخر في كتاب اللباس في باب خواتيم الذهب قوله «خواتيم» يعني اتخذ كل واحد خاتماً لان مقابلة الجمل بالجمع مفيدة للتوزيع قوله اتخذت ويروي اخذت *

باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والمعلو في الدين والبدع

اي هذا باب في بيان ما يكره من التعمق وهو التشدد في الامر حتى يتجاوز الحد فيه قوله والتنازع في العلم اي التجادل فيه يعني عند الاختلاف في الحكم اذ لم يتضح الدليل فيه قوله والغلو بضم الغين المعجمة واللام وتشديد الواو وهو التجاوز في الحد قاله لكرمانى قلت الغلو فوق التعمق وهو من غلوا في الشيء يغلو غلوا او غلوا في السمير يغلو غلوا وورد الذين عنه صريحاً فيها اخرجه النسائي وابن ماجه والحاكم من طريق ابي العالبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر حديثنا وفيه واياكم والغلو في الدين فانما اهلك من قبلكم الغلو في الدين وهو مثل البحث في الربوبية حتى يحصل زغفة من تزغات الشيطان فيؤدي الى الخروج عن الحق والذين غلوا في الفكرة آل بهم الامر الى ان جعلوا آلهة ثلاثة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً قوله «والبدع» جمع بدعة وهي ما لم يكن له اصل في الكتاب والسنة وقيل اظهار شيء لم يكن في عهد رسول الله ﷺ ولا في زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم *

لِقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ

احتمج بهذه الآية على تحريم الغلو في الدين واهل الكتاب اليهود والنصارى واذا قلنا ان اهل الكتاب للتعيم يتناول غير اليهود والنصارى بالاحاق *

٧٠ - **حدثنا عبد الله بن محمد** حدثنا **هشام** أخبرنا **معمّر** عن **الزهري** عن **أبي سلمة** عن **أبي هريرة** قال قال النبي صلى الله عليه وسلم **لا تؤصلوا قالوا لانتك تؤصل قال إني كنت مثلكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني فلم يذنبوا من الوصال قال فواصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم يومين أو ليلتين ثم رأوا الهلال فقال النبي ﷺ أو تأخر الهلال لزدتكم كلنسكل بهم** *
 قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة هنا اصلاً ورد بان عاداته جرت بايراد ما لا يطاق الترجمة ظاهراً لكن بناه بطريق

من طرق الحديث الذى يورده وهنا كذلك ومضى في حديث انس في كتاب التنى قال واصل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آخر الشهر وواصل الناس من الناس فبلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لومدى الشهر لو اصلت وصلا يدع المتمقون اعمقهم انى است مناكم انى اطل بطمنى ربي ويسقبنى فان هذا يطابق الترجمة وحديث الوصال واحد وان كان رواية الصحابة متعددة وقد رواه في كتاب الصيام في ثلاثة ابواب عن انس وابن عمر وابن سعيد وعن طائفة واهى هريرة وحديث الباب رواه في باب التثكيل لى اكر الوصال اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شبيب عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة وهنا اخرجه عن عبدالله بن محمد المعروف بالسندى عن هشام بن يوسف اليماني قاضيا عن معمر بفتح الميمين ابن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن ابى سلمة بن عبدالرحمن بن عوف قوله «لا تواصلوا» اى في الصوم قوله انى ايت بطمنى ربي ويسقبنى قبل اذا كان يطعمه الله لا يكون مواصلا بل مفطرا واحيب بان المراد بالاطعام لازمه وهو التقوية او المراد من طعام الجنة وهو لا يفطر آكله قوله «فلم ينتهوا عن الوصال» قبل لم خالفوا انتهى واحيب بانهم ظنوا انه ليس للتحريم قوله لزدنكم اى في المواصلة حتى تعجزوا عنه وعن سائر الطاعات قوله «كالتمل» اى كالمقاب من التثكيل وهو التهذيب ومنه النكاح هكذا رواية الاكثريين والكشميين ويروى كالتكى بضم الميم وسكون التون وبمسد الكاف ياء آخر الحروف ساكنة من التكاية والانتكاه وهو رواية ابى ذرع عن السرخسى وعن المستعلى كالنكر من الانكار ومضى في كتاب الصوم من طريق شبيب عن الزهرى كالتثكيل لهم حين ابوا ان ينتهوا *

٧١ - **عدها عمر بن حفص بن غياث** حدثنا ابى حدثنا الأعمش **حدثنى** إبراهيم التيمي **حدثنى** أبى قال **خطبنا** على رضى الله عنه على منبر من آجرٍ وعلية سيف فيه صحيفة معلقة قال والله ما عهدنا من كتاب يقرأ إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فذكرها فانها فيها اسنان الابل وإذا فيها المدينة حرم من عجز إلى كذا فمن أحدث فيها حدثاً فمأله أمة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً وإذا فيه ذمة المسلمين واحدة يسئلى بها أذانهم فمن أخفر مسلماً فعليه أمة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً وإذا فيها من وإلى قوماً يغير إذن مواليه فعليه أمة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً

مطابقه للترجمة ما قاله الكرماني لبله استفاده من قول على رضى الله تعالى عنه تكبيت من تنطم في الكلام وجاء غير ما في الكتاب والسنة وقال بعضهم الغرض من ايراد الحديث هنا لمن من أحدث حدثا فانه وان قيد في الخبر بالمدينة فاحكم عام فيها وفي غيرها اذا كان من متعلقات الدين انتهى قلت الذى قاله الكرماني هو المناسب للاحاط الترجمة والذى قاله هذا القائل بعيد من ذلك يعرف بالتاهل وشيخ البخارى يروى عن ابيه حفص بن غياث بالذين المعجمة والهاء المثلثة عن سليمان الاعمش عن ابراهيم التيمي و ابراهيم يروى عن ابيه يزيد بن شريك التيمي والحديث مضمون في آخر الحاج في باب حرم المدينة ومضى الكلام مستوفى فيه وتذكر بعض شىء ليعمد المسافة قوله من آجر قال الكرماني الآجر بالمد وضم الجيم ونشد ابراهم وعرف وقال الجوهري الآجر الذى يبنى به فارسى معرب ويقال ايضا آجور على وزن فاعول وقال في باب الدال الترميد الآجر قلت في لغة اهل مصر هو الطوب المشوى قوله اسنان الابل اى ابل الدياب لاختلافها في العمد والخطا وشبه العمد قوله غير بفتح الدين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالرا حيل بمكة قوله الى كذا كتابة

عن موضع او جبل قوله « حدنا » اي بدعة او ظلمة قوله « لعنة الله » المراد باللعنة هنا البعد عن الجنة اول الامر بخلاف لعنة الكفار فانها البعد عنها كل الابداد اولاً و آخراً قوله « صرفاً ولا عدلاً » الصرف الفريضة والمدل النافلة وقيل بالمعكس قوله « واذافها ذمة المسلمين » أي في الصحيفة و يروى فيه أي في الكتاب والذمة العهد والامان يعني امان المسلم للكافر صحیح والمسلمون كنفس واحدة فيمتزج امان اديانهم من الصِدِّ والمرأة ونحوها قوله فمن اخفراى نقض عهده قوله « والى » اي نسب نفسه اليهم كاتهامه الى غير ابيه او اتهمته الى غير معتقه وذلك لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الارث والولاء وقطع الرحم ونحوه ولنظ بغير اذن واليه ليس لتقييد الحكم به وانما هو ايراد الكلام على ما هو الغالب .

٧٢ - **عَدَّ شَاعِرٌ بِنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ابْنُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ وَتَنَزَّاهُ عَنْهُ قَوْمٌ فَلَبَّغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدِّثَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا يَأَلُّ أَقْوَامٌ يَقْتَنِزُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي أَعْلَهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشِيَةً ﴿**

مطابقته للجزء الاول للترجمة تؤخذ من قوله ترخص فيه وتنزه عنه قوم لان تنزيههم عما رخص فيه النبي ﷺ تعمق والثلاثة الاول من رجال الحديث قد ذكروا الآن ومسام قال الكرمانى يحتمل ان يكون ابن صبيح مصفر الصبح ويحتمل ان يكون ابن ابى عمران البطين بفتح الباء الموحدة لانها يرويان عن مسروق والاعمش يروى عنها وقال غيره هو مسلم ابن صبيح ابو الضحى مشهور بكنيته اكثر من اسمه وقد وقع عند مسلم مصرحاً به في رواية جرير عن الاعمش فقال عن ابى الضحى به قات وكذا نص عليه الحافظ المزي فقال مسلم بن صبيح ابو الضحى عن مسروق عن عائشة ثم ذكر الحديث المذكور وقد مضى الحديث في الادب في باب من لم يواجه بالعتاب قوله صنع النبي ﷺ شيئاً فرخص فيه اي اسهل فيه مثل الافطار في بعض الايام والصوم في بعضها من غير رمضان ومثل النزوح وتنزه قوم عنه اي احترزوا عنه بان سردوا الصوم واختاروا العزوبة وأشار ابن بطال الى ان الذى تنزهوا عنه القبلة للصائم وقال الداودى التنزه عما رخص فيه الشارع من اعظام الذنوب لان هذا يرى نفسه اتقى في ذلك من رسول الله وهذا الحادوكذا قال ابن التين ولا شك انه الحاد اذا اتق ذلك قوله اعلمهم بالله اشارة الى القوة العملية واشدهم خشية الى القدرة العملية اي هم بتوهمون أن رغبتهم عما فعلت افضل لهم عند الله وليس كما توهموا اذا اعلمهم بالافضل واو لا هم بالعمل .

٧٣ - **عَدَّ شَاعِرٌ بِنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ابْنُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ وَتَنَزَّاهُ عَنْهُ قَوْمٌ فَلَبَّغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدِّثَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا يَأَلُّ أَقْوَامٌ يَقْتَنِزُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي أَعْلَهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشِيَةً ﴿**

٧٣ - **عَدَّ شَاعِرٌ بِنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ابْنُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ وَتَنَزَّاهُ عَنْهُ قَوْمٌ فَلَبَّغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدِّثَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا يَأَلُّ أَقْوَامٌ يَقْتَنِزُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي أَعْلَهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشِيَةً ﴿**

عند الله وليس كما توهموا اذا اعلمهم بالافضل واو لا هم بالعمل .

تعالى عنهما كما يحىء. الآن وكان تنازعهما في تولية اثنين في الامارة كل منهما كان يريد توليه خلاف ما يريد الآخر فتعازبا على ذلك عند النبي ﷺ وارتفعت اصواتهما فاتزل الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لاترفعوا صوتكم) الى قوله عظيم وانما قلنا تنازعهما في العلم لان كلامهما اشار بالتولية لكل واحد من الاثنين واختلفا وقد ذكرنا ان معنى التنازع في العلم الاختلاف وشيخ البخارى محمد بن مقاتل ابو الحسن الروزى الجاور بمكة ونافع بن عمر الجمحي يروى عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير الاحول المكي القاضي على عهد عبد الله بن الزبير والحديث قدمضى في تفسير سورة الحجرات فانه اخرجه هناك عن يسرة بن صفوان عن نافع بن عمر الى آخره قوله الحيران تشبهه خير بفتح الحاء المحممة ونشديد الياء آخر الحروف المكسورة واراد بهما ابابكر وعمر وفسرهما بقوله ابو بكر وعمر أى هابو بكر وعمر قوله لما قدم على النبي ﷺ وفدبنى تميم وفي الرواية المتقدمة ركب بنى تميم قوله اشار احدهما أى احد الخيرين وهو عمر رضى الله تعالى عنه بتامير الاقرع بن حابس الحنظلي اخى بنى مجاشع أى واحد منهم وبنو مجاشع بضم الميم وبالجميم والشين المعجمة المكسورة ابن دارم بن مالك بن زيد مائة بن تميم وكانت عامتهم بالبصرة وقوله وأشار الآخر اراد به ابابكر رضى الله تعالى عنه قوله بغيره أى بغير الاقرع وهو امة قحاق بن معبد بن زرارة التميمي احد وفد بنى تميم وكانا يطلبان الامارة ولسان نزاع ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما في ذلك وارتفعت اصواتهما عند النبي ﷺ نزلت (يا ايها الذين آمنوا لاترفعوا اصواتكم) الى قوله عظيم وقيل نزلت في غير ذلك على ما ذكره في التفسير قوله ولا تجهروا له بالقول أى في الخطاب وقيل لا تدعوه باسمه يا محمد كما يدعونه بضمهم بهما قوله ان تحبط اعمالكم أى خشية ان تحبط اعمالكم والحال اتم لانشرون أى لانهلون قوله ان الذين يفضون اصواتهم الغض النقص من كل شىء قوله للتقوى أى اخالص من المعصية قوله قل ابن الزبير أى عبد الله بن الزبير فكان عمر بعد أى بعد نزول هذه الآية اذا حدث النبي ﷺ الى آخره قوله ولم يذكر عن ابيه يعنى ابابكر معترض بين قوله بعد وبين قوله اذا حدث وفسر قوله عن ابيه بقوله يعنى ابابكر ولم يكن ابو بكر ابابكر عند الله بن الزبير حقيقة وانما كان جده للام واطلق عليه الاب وفهم منه ان الجد للام يسمى ابا كفى قوله تعالى (ولاتنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) والجد للام داخل في ذلك قوله كاخى السرار قال ابو العباس الذهوى لفظ اخى صلة أى صاحب المشاورة والسرار بكسر السين وقال ابن الاثير كاخى السرار المساررة أى كصاحب السرار وكثل المساررة لخفض صوتنا قوله لم يسمعه بضم الياء أى لم يسمع عمر النبي ﷺ حديثه حتى يستفهم النبي ﷺ منه من الاستفهام وهو طلب الفهم *

٧٤ - **حدثنا اسماعيل بن حماد بن همام بن هريرة بن ابي عبد الله عن عائشة أم المؤمنين** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه مروا أبا بكر يصل بالناس قالت عائشة قلت إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة قلت لحفصة قولى إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس فقالت حفصة فقال رسول الله ﷺ إنكن لآئمن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل للناس فقالت حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منك خيرا

مطابقته لترجمة من حيث ان فيه المراددة والمراجعة في لامر وهو مذموم داخل في معنى التعمق لان التعمق المبالغة في الامر والتشديد فيه واسماعيل هو ابن ابي اويس والحديث مضى في الصلاة في ثلاثة ابواب من ابواب الامامة آخرها باب اذا بكى الامام في الصلاة واخرجه هناك عن اسماعيل ايضا الى آخره قوله «فعلت حفصة» أى قالت لان الفعل اعم الافعال قوله «صواحب يوسف» أى اتين تشوشن الامر على كما انهن تشوشن

على يوسف عليه السلام *

٧٥ - **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ جَاءَ عُوَيْمِرُ الْعَجَلَانِيُّ إِلَى عَاصِمِ بْنِ هَدِيٍّ قَالَ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَيَقْتُلُهُ أَوْ تَقْتُلُونَهُ بِهِ سَلَّ لِي يَا عَاصِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ فَكَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسَائِلَ وَعَابَ فَرَجَعَ عَاصِمٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرِهَ الْمَسَائِلَ قَالَ عُوَيْمِرُ وَاللَّهِ لَأَيُّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْقُرْآنَ أَنْ خَافَ عَاصِمٌ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ قُرْآنًا فَدَعَا بِهِمَا فَتَقَدَّمَا فَتَلَا هُنَا ثُمَّ قَالَ عُوَيْمِرُ كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أُمْسَكْتُمَا فَتَارِقَهَا وَلَمْ يَأْمُرْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفِرَاقِهَا فَجَرَّتِ السُّنَّةُ فِي الْمُتَلَاخِينِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انظُرُوا هَافِينَ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَرٌ قَصِيرًا مِثْلَ وَحْرَةٍ تَلَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ كَذَبَ وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْجَمٌ أَعْيَنَ ذَا الْيَتِينَ فَلَا أَحْسِبُ إِلَّا قَدْ صَدَّقَ عَلَيْهَا فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى الْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ ﴿

مطابقته للجزء الاول للترجمة لان عويمر الخش في السؤال فهذا كره النبي ﷺ المسائل وطبها وآدم هو ابن ابي اياس بروى عن محمد بن عبد الرحمن بن المقيرة بن الحارث بن ابي ذئب بكسر الذال المعجمة واسمه هشام ابن سعيد والحديث قدمه في كتاب اللعان في مواضع ومضى الكلام فيه قوله خلف عاصم أي بعد رجوعه و اراد بالقرآن قوله تعالى (والذين يرمون أزواجهم) الآية قوله فدعاها أي بعويمر وزوجته قوله ولم يامر به لان نفس اللعان يوجب المفارقة وفيه خلاف قوله فجرت السنة أي صار الحكم بالفراق بينهما شريعة قوله وحرة بفتح الواو والحاء المهملة والراء هي دويبة فوق العرسة حمراء وقيل دويبة حمراء تلتق بالارض كالوزغة تقع في الطعام فتفسده قوله اسجم أي اسود العين أي وا- مع العين قوله ذا اليتين هو على الاصل والافلا- استعمال على حذف التاء منه قيل كل الناس ذو اليتين أي عجيزتين واجيب بان معناه اليتين كبيرتين قوله على الامر المكروه أي الاسجم العين لانه متضمن لثبوت زناها عادة *

٧٦ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْأَيْبِيُّ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أُوَيْسٍ النَّضْرِيُّ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ ذَلِكَ فَدَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ انْطَلَقْتُ حَتَّى أُدْخَلَ عَلَى عُمَرَ أَنَاهُ حَاجِبُهُ يَرِفَا فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ نَعَمْ فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَأَذِنَ لَهُمَا قَالَ الْعَبَّاسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ الظَّالِمِ اسْتَبَأَ فَقَالَ الرَّهْطُ عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ فَقَالَ انْتَدُوا أَنْشِدُوا كُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِأَذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُورَثُ مَاتَرٌ كُنَّا صَدَقَةَ يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ قَالَ الرَّهْطُ قَدْ قَالَ ذَلِكَ فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشِدُوا كُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ قَالَا نَعَمْ قَالَ عُمَرُ فَأَنَّى مُجَدِّثُكُمْ عَنْ

هَذَا الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ بِشَيْءٍ أَمْ يُعْطَاهُ أَحَدًا غَيْرَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ مَا فَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ الْآيَةَ فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَاللَّهِ مَا اخْتَارَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْذَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ وَقَدْ أَعْطَاكُمْوهَا وَبَثَّهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْمَلًا مَالِ اللَّهِ فَعَمِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ حَيَاتِهِ أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ أَنْشَدُكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ قَالَا نَعَمْ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا وَوَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ وَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ تَزْعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهَا كَذَّابٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِحَقِّ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ أَنَا وَوَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ فَعَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جِئْتُمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ جِئْتُنِي تَسْأَلُنِي نَصِيْبَكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ وَأَنَا فِي هَذَا يَسْأَلُنِي نَصِيْبَ امْرَأَتِي مِنْ أَبِيهَا فَقُلْتُ إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا هَمَّهُ اللَّهُ وَمِثْلَهُ تَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَبِمَا عَمِلَتْ فِيهَا مُنْذُ وَلَيْتُهَا وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي فِيهَا فَقُلْتُمَا ادْفَعْنَاهَا إِلَيْنَا بِذَلِكَ فَدَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُمَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ قَالَ الرَّحْطُ نَعَمْ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ فَقَالَ أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُمَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ قَالَا نَعَمْ قَالَ أَفْتَدِيَتَسَانِ مِنْ قَضَاءِ غَيْرِ ذَلِكَ فَوَالَّذِي بِيَاذِنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَإِنْ عَجَزْتُ مِمَّا عَنْهَا فَادْفَعْنَاهَا إِلَيَّ فَإِنَّا أَكْفِيكُمْهَا

مطابقته للجزء الاول للترجمة لان منازعة على وعباس قد طالت واشتدت عند عمر وفيه نوع من التعمق الاترى الى قول عثمان ومن معه يا امير المؤمنين افض بيننا ووارح احد همامن الآخر ومالك بن ارس النضرى بفتح النون وسكون الضاد المعجمة نسبة الى النضر بن كنانة بن خزيمه بن مدركه بن الياض بن هضر وفي همدان ايضا النضر بن ربيعة قال ابن دريد النضر الذهب * والحديث مضى في باب فرض الخمس بطوله ومضى الكلام فيه بسوفا قوله يرفا بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وبالفاء مهموزا وغير مهموز اسم حاجب عمر رضى الله تعالى عنه ومولاه قوله الظالم انما جاز للعباس مثل هذا القول لان عليا كان كاول له ولواله الدماليس اميره او هم كفة لا يراد بها حقيقةها اذ الظالم وضع الشيء في غير موضعه وهو متناول للصغيرة وللخصلة المباحة التي لا تليق به عرفا وبالجملة حاشا لعل ان يكون ظلما ولا يصير ظلما بالنسبة اليه ولا بد من التاويل قال بعضهم ههنا قدر اى هذا الظالم ان لم ينصف او كالظالم وقال المازرى هذا اللفظ لا يليق بالعباس وحاشا على من ذلك فهو سهو من الرواة وان كان لا بد من ههنا فبول بان العباس تسكلم بما لا يعتقد ظاهره مبالغة في الوجر وردعا لما يعتقد انه مخطى فيه ولهذا لم ينكره احد من الصحابة لا الخليفة ولا غيره مع تشددهم في انكار النكر وما ذاك الا انهم فهموا بقرينة الحال انه لا يريد به الحقيقة قوله استبا اى تخاشنا في الكلام تكلمنا بنظير القول كالمستبين قوله «اتشدوا»

من الافتعال اى اصبر واوام بلوا قوله «انشدكم بالله» وفي رواية الكشميني انشدكم الله بحذف الباء اى اسالكم بالله قوله لانورث بفتح الراء قوله صدقة بالرفع يريد به نفسه اى لا يريد به الامة وقيل انما جمع لان ذلك حكم عام لكل الانبياء قوله هذا الامر اى قصة ماتر كرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكيفية نصرته فيه في حياته ونصرف ابى بكر فيه ودعوى فاطمة والعباس الارث ونحوه قوله في هذا المال اى الذى هو قوله لم يعط احدنا غيره لانه اباح الكل له لاغيره قوله احتازها بالحاء المهملة والزى يعنى جمعها وفي رواية الكشميني بالجيم والزى قوله استثر بها اى استقل واستبد قوله وبها اى فرقها قوله مجمل مال الله اى ما هو لمصالح المسلمين قوله وانتم ابتداء قوله تزعمان خبره قوله كذا وكذا اى ليس محقا ولا فعلا بالحق فان قلت كيف جاز لها مثل هذا الاعتقاد فى حقا قلت قالا باجتهادها قبل وصول حديث لانورث اليها وبه ذلك رجما عنه واعتقادا انه محقق بدليل ان عليا رضى الله تعالى عنه لم يغير الامر مما كان عليه حين انتهت نوبة الخلافة اليه قوله على كلمة واحدة يعنى لم يكن يذمك مخالفة وامر كما مجتمع لان فرق فيه ولا تنازع عليه قوله عنها اى فان عجزتما عن التصرف فيها مشتركا فانما اذكيكها وانصرف فيها لهما

﴿ بابُ إثمٍ من آوى محدثاً ﴾

اى هذا باب في بيان اثم من آوى بالمحدثا بضم الميم وكسر الدال اى مبتدعا او ظالما او آوى محدثا المصيبة

﴿ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى روى اثم من آوى محدثا على بن ابي طالب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعضهم تقدم موصولا في الباب الذى قبله قلت ليس فى الباب الذى قبله ما يطابق الترجمة وانما الذى يطابقها ما تقدم فى باب الجزية فى باب اثم من طامع ثم غدر فان فيه فن احدث حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله الحديث

٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ قُلْتُ لِأَنْسِ أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ قَالَ نَعَمْ مَا بَيْنَ كَذَا إِلَى كَذَا لَا يُقَطَعُ شَجْرُهَا مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدِيثًا فَلَمَّا لَعَنَهُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ قَالَ عَاصِمٌ فَأَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنْسٍ أَنَّهُ قَالَ أَوْ آوَى مُحَدِّثًا ﴾

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وعبد الواحد هو ابن زياد وطاصم هو ابن سليمان الاحول والحديث مضى فى الحجج عن ابي النعمان محمد بن الفضل ومضى الكلام فيه قوله قال عاصم فاخبرنى هو موصول بالسند المذكور قوله موسى بن انس قال الدارقطنى فى كتاب الملل موسى بن انس وهمم البخارى او من موسى بن اسماعيل شيخه والصواب النضر بسكون المعجمة ابن انس كما رواه مسلم فى صحيحه

﴿ بابُ ما يُذَمُّ من الرأى وتكليف القياس ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يذم من الرأى الذى يكون على غير اصل من الكتاب او السنة او الاجماع واما الرأى الذى يكون على اصل من هذه الثلاثة فهو محمود وهو الاجتهاد قوله «وتكليف القياس» الذى لا يكون على هذه الاصول لانه ظن واما القياس الذى يكون على هذه الاصول فغير مذموم وهو الاصل الرابع المستنبط من هذه والقياس هو الاعتبار والاعتبار ما مور به فالقياس ما مور به وذلك لقوله تعالى (فاعتبروا باولى الابصار) فالقياس اذا ما مور به فكان حجة فان قلت روى البيهقى من طريق مجاهد عن الشعبي عن عمرو بن حويرث عن عمر قال اياكم واصحاب الرأى فانهم اعداء السنن اغتتهم الاحاديث أن يحفظوها فلو ابالرأى فضلووا او ضلوا قلت فى صحته نظر واثنى لعلنا فانه اراد به لرأى مع وجود النص

﴿ وَلَا تَقْفُ لَاتَقْلُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾

احتج به لسا ذكره من ذم التكلف ثم فسر القفو بالقول وهو من كلام ابن عباس أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وقال أبو عبيدة معناه لا تتبع ما لا تعلم وما لا يعينك وقال الراغب الاقتفاء اتباع القفا كما ان الارتداف اتباع الردف ويكنى بذلك عن الاغتياب وتبعية المعائب ومعنى ولا تقف ما ليس لك به علم لا تحكم بالقيافة والظن وهو حجة على من يحكم بالقائب *

٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَائِبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ حَجَّ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاهُمُوهُ أَنْتَزَاعًا وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِلَهُمَّ فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَالٌ يُسْتَفْتُونَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ فَحَدَّثْتُ بِهِ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو حَجَّ بَعْدَ فَالْتِ يَابْنَ أَخْتِي أَنْطَاقُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَاسْتَنْبَيْتُ لِي مِنْهُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْهُ فَجَدْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِي بِهِ كَمَا حَوْرَ مَا حَدَّثْتَنِي فَأَنْبَيْتُ عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتَهَا فَعَجِبَتْ فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَقَدْ حَفِظَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ﴾

مطابقتها لترجمة في قوله فيفتون برأيهم الذي هو غيره بنى على اصل من الكتاب أو السنة أو الاجماع وسعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام على وزن عظيم وهو وسعيد بن عيسى بن تليد ينسب الى جده ابو عذمان المصري بروى عن عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني عن ابى الاسود محمد بن عبد الرحمن قوله وغيره هو عبد الله بن هزيمة ابمه البخاري لضمه عنده واعتمد على عبد الرحمن بن شريح والحديث مضى في كتاب العلم في باب كيف يقبض العلم واخرجه مسلم في القدر عن قتيبة وآخرين واخرجه الترمذي في العلم عن هرون بن اسحق واخرجه الذمالي فيه عن محمد بن رافع وغيره واخرجه ابن ماجه في السنة عن ابى كريب وغيره قوله «حج علينا» اي مارا علينا قوله «عبد الله بن عمرو» اي ابن العاص قوله اعطاهموه كذا في رواية ابى ذر عن المستعمل والكشيميني وفي رواية غيرهم اعطاهم قوله «انتزاعا» ذهب على المصدرية ووقع في رواية حرمله لا ينزع العلم من الناس وفي الرواية المتقدمة في كتاب العلم من طريق مالك ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينزعه من العباد وفي رواية الحميدي في مسنده من قلوب العباد وعند الطبراني ان الله لا ينزع العلم من صدور الناس بحد ان يعطيهم إياه قوله «مع قبض العلماء بملهم» اي يقبض العلماء مع علمهم وقال الكرماني او يراد من لفظ بملهم بكتبهم بان يعطى العلم من الدفاتر ويقت مع على المصاحبة او مع بمعنى عند قوله «يستفتون» على صيغة المجهول اي يطلب منهم الفتوى قوله «فيفتون» بضم الياء على صيغة المعلوم من الاقتفاء قوله فيضلون بفتح الياء ويضلون بضم الياء من الاضلال قوله فحدثت به عائشة اي قال عروة حدثت به هذا الحديث عائشة ام المؤمنين قوله بحدى بد تلك السنة والحجة قوله فقالت يا ابن اختي اي فقالت عائشة لعروة يا ابن اختي لان عروة ابن ابيها اخت عائشة قوله فاستنبت لي نهى من عبد الله بن عمرو وقوله كذا حو ما حدثني اي في مرتها الاولى قوله فمجت بها فمجت اي عائشة من جهة انها غير حر قائمه *

٧٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ هَلْ شَهِدْتَ صِفِّينَ قَالَ نَعَمْ فَسَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَقُولُ ح وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ قَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَمُّوْا رَأْيَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ لَقَدْ

رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ اسْتَطَعْتُ مَعَهُ أَنْ أُرْدَأَ مَرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَرَدَدْتُهُ وَمَا وَضَعْنَا سِيوفَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا إِلَى أَمْرِ يُفْظَلُنَا إِلَّا أَسْهَانًا بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرَ هَذَا الْأَمْرِ قُلْ وَقُلْ أَبُو وَايِلَ شَهِدْتُ صِفِينَ وَبَسَّتْ صِفُونَ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله انهم وارأيكم على دينكم قال الكرمانى وذلك ان سهلا كان يقيم بالتقصير في القتال في صفين فقال انهم وارأيكم فانى لا أقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة كما في يوم الحديدية فاني رايت نفسى يوم مثل لو قدرت على مخالفة حكم رسول الله ﷺ لفانلت قتالا لا مز يدعليه لكنى أتوقف اليوم لصالح المسلمين انتهى وقال بعضهم قوله انهم وارأيكم على دينكم اى لا تعملوا في امر الدين بالرأى المجرى الذى لا يستند الى اصل من الدين انتهى قلت ما قاله الكرمانى أقرب الى معنى التركيب وما قاله غيره أقرب الى الترجمة واخرج الحديث المذكور من طريقين (الاول) عن عبدان لقب عبد الله بن عثمان عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكرى عن سليمان الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون (والطريق الثانى) عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة بفتح العين المهملة الواضح البشكرى عن سليمان الاعمش الى آخره والحديث مر في كتاب الجزية في باب مجرد بعد باب انهم من طاهدم غدرفانه اخرجه هناك عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش ومضى ايضا في غزوة الحديدية قوله «هل شهدت صفين» اى هل حضرت وقمة صفين التى كانت بين على بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهو موضع بين الشام والعراق بشاطىء الفرات قوله انهم وارأيكم مر تفسيره الآن قوله لفرديتني اى لقد أبت نفسى يوم ابي جندل وهو يوم من أيام غزوة الحديدية وقصتها مختصرة انها كانت في ذى القعدة سنة ست بلاخلاف وخرج رسول الله ﷺ اليها في رمضان وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة ليامن الناس من حربهم معه المهاجرون والانصار وكان الهدى سبعمين بدنة والناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة نفر ولما بلغ الخبر قريشا خرجوا ووزلوا بذي طوى وطاهدوا الله ان محمدا لا يدخلها ابدانهم ان بديل بن ورقاء اتى النبي ﷺ في رجال من خزاعة فسألوه ما الذى جاء به فاخبرهم انه لم يات للحرب بل زائر للبيت ورجعوا الى قريش فاخبروهم به ثم جرى امور كثيرة من مراسلات وغيرها الى ان بعث قريش سهيل بن عمرو الى رسول الله ﷺ بالمصالحة وأن يرجع طاهم هذا وجرى كلام كثير حتى جرى الصلح على وضع الحرب عشر سنين على أن من اتى من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا بمن مع محمد لم يردوه عليه فيينا رسول الله ﷺ يكتب الكتاب وهو سهيل بن عمرو واذ جاءه ابو جندل بن سهيل بن عمرو ويرسف في الحديد قد انقلت منهم ولما رأى سهيل ابا جندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بلبية وقال يا محمد قد لجت القضية بينى وبينك قبل ان ياتيك هذا قال صدقت لجمل يجر ابا جندل ليرده الى قريش وجمل ابو جندل بصرخ باعلى صوته يامشر المسلمين اردالى المشركين يفتنونى في دينى فزاد الناس ذلك هالى همهم فقال رسول الله ﷺ يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك لمن معك من المستضعفين بمكة فرجوا وخرجوا ولما فرغ الصلح قام النبي ﷺ الى هديه فنجره وحلق رأسه وقام الصحابة كلهم ينحرون ويحلقون رؤسهم ثم قفل رسول الله ﷺ الى المدينة قوله ولو استطيع ان ارد امر رسول الله ﷺ لردته قد ذكرنا انهم لما اتهموا سهل بن حنيف بالتقصير في القتال في قصة صفين صب عليه وقال لهم انالست بمقصر في القتال وقت الحاجة ولما جاء ابو جندل الى رسول الله ﷺ مسلما فرده الى المشركين لاجل الصلح المذكور بينهم وبين النبي ﷺ صب على سهل ذلك جدا فقال لهم حين اتهموه بالتقصير في القتال لو كنت استطيع رد ابي جندل لردته ولكنى قصرت لاجل امر رسول الله ﷺ فانه امر برده ولم يكن يسمى ان ارد امر رسول الله ﷺ وقال الكرمانى لم نسب اليوم الى ابي جندل لالى الحديدية قلت لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك اعظم ما جرى عليهم من سائر

الامور وارادوا اللتان بسببه وان لا يردوا ابا جندل ولا يرضون بالصلاح قوله وما وضعتنا سيوفنا على عواتقنا جمع عاتق
قوله الى امر يفظعنا بضم الياء وسكون الفاء وكر الظاء المعجمة اى يخوفنا ويهولنا قاله الكرماني وقال ابن الاثير اى يوقنا
 فى امر فظيع اى شديد شنيع وقد فظع يفظع فهو مفظع وفظع الامر فهو فظيع وقال الجوهري وافظع الرجل على عالم
 يسم فاعله اى نزل به امر عظيم وافظعت الشئ واستفعلته وجدته فظيما **قوله** الا اسهل بنا اى افضين بنا الى سهولة
 يعنى السيوف افضين بنا الى امر سهل نمره خبير غير هذا الامر اى الذى نحن فيه من هذه المقاتلة فى صفتين فانه لا يسهل بنا
 وفي رواية الكشميني بها وقال بعضهم الا اسهل بنا اى نزلنا فى السهل من الارض اى افضين بنا وهو كناية عن التحول من
 الشدة الى الفرج قلت هذا معنى بعيد على ما لا يخفى على المتامل قوله قال وقال ابو وائل اى قال الاعمش قال ابو وائل المذكور
 شهدت صفين وبشت صفون اى بشت المقاتلة التى وقعت فيها وعراب هذا اللفظ كاعراب الجمع كقوله تعالى (كلا ان
 كتاب الابرار لى عليين وما ادرى الكما عليون) والمشهور أن يعرب بالنون ويكون بالياء فى الاحوال الثلاث تقول هذه صفين
 يرفع النون ورأيت صفين ومررت بصفين بفتح النون فيها وكذلك تقول فى تفسيرين وفلسطين ونيرين والحاصل ان فيها
 لغتين احدهما اجزاء الاعراب على ما قبل النون وتركها مفتوحة كجمع السلامة والثانية ان يحمل النون حرف الاعراب كما
 ذكرنا ووقع فى رواية ابي ذر شهدت صفين وبشت صفين وفي رواية النسفي وبشت الصفون بالالف واللام وهو لا ينصرف
 للملحمة والتانيث والمشهور كسر الصاد وقيل جاء بفتحها ايضا *

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل مما لم ينزل عليه الوحي فيقول لا ادرى
او لم يجب حتى ينزل عليه الوحي ولم يقل برأى ولا يقياس لقوله تعالى بما اراك الله

اى هذا باب فى بيان ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الخ قوله «يسال» على صيغة المجهول قوله لا ادرى
 قل الكرماني فيه حزاة حيث قال لا ادرى اذ ليس فى الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك
 وقال بعضهم هو تساهل شديد منه لانه اشار فى الترجمة الى ما ورد فى ذلك ولكنه لم يثبت عنده منه نبي على شرطه ثم ذكر
 حديث ابن مسعود «من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم» و ذكر حديث ابن عمر «جاء رجل الى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اى البقاع خير قال لا ادرى فاتاه جبريل عليه السلام فساله فقال لا ادرى فقال سل ربك
 فانتفض جبريل انتفاضة» وحديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما ادرى الحدود كفارة لاهلها
 انتهى قلت نسبة الكرماني الى التساهل الشديد تساهل اشد منه لان قوله ليس فى الحديث ما يدل عليه صحيح وقوله ولم
 يثبت عنه ذلك ايضا صحيح لان مراده انه لم يثبت عنده فاذا كان كذلك فقول البخارى لا ادرى غير واقع فى محله **قوله**
 ولم يقل برأى ولا يقياس قال الكرماني قيل لافرق بينهما وهما مترادفان وقيل الرأى هو التفكير اى لم يقل بمقتضى العقل
 ولا بالقياس وقيل الرأى اعلم لتناوله مثل الاستحسان وقال المهلب ما حاصله الرد على البخارى فى قوله ولم يقل برأى ولا
 قياس لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد علم امته كيفية القياس والاستنباط فى مسائل لها اصول ومعانى فى كتاب الله
 عز وجل ليربهم كيف يصنعون فيها عدموا فيه النصوص والقياس هو تشبيه ما الاحكام فيه بما فيه حكم فى المعنى وقد شبه صلى الله
 تعالى عليه وسلم الحجر بالحليل فقال ما نزل الله على فيه ما يشى غير هذه الآية الفاذة الجامعة (فن يعمل مقال ذرة خير ايره)
 وقال لى اخبرته ان اباها لم يحج رأيت لو كان على ابيك دين اكننت قاضيته فانه احق بالقضاء وهذا هو عين القياس عند
 العرب وعند الهام بمعانى الكلام واما سكوته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى نزل الوحي فانما سكنت فى اشياء معضلة ليست
 لها اصول فى الشرية فلا بد فيهما من اطلاع الوحي ونحن الآن قد فرغنا لثنا الشرائع واكل الله الدين فانما ننظر ونقيس
 موضوعاتها فيما اعضل من التوازل **قوله** «لقوله بما اراك الله» اى لقول الله تعالى ويروى هكذا لقول الله وهو رواية

المستملى واحتج البخارى بقوله تعالى (لتحكم بين الناس بما اراك الله) اي بما علمك الله واجيب عن هذا بانه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حكم بين الناس بالقياس فقد حكم ايضا بما اراه الله ونقل ابن التين عن الداودي بما حصله ان النبي احتج به البخارى بما ادطاه من النبي حجة في الاثبات لان المراد بقوله بما اراك الله ليس محصورا في النصوص بل فيه اذن بالقول في الراى قلت فحينئذ تنقلب الحجة عليه *

﴿ وقال ابن مسعود سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت ﴾

ذ كر هذا التعليل عن عبدالله بن مسعود دليل لاقوله في الترجمة ولم يجب لان عدم الاجابة بالسكوت ولا ينهض هذا دليلا لما ادعاه لا فاقد ذكر ان ان سكوته في مثل هذا الموضوع لكونه في اشياء معضلة وليس لها اصول في الشريعة فلا بد في مثل هذا من الوحي ومع هذا ما اطعمه الله في هذه الآية وهي ويسالونك عن الروح الآية على حقيقة كيفية الروح بل قال قول الروح من امر ربي وهذا التعليل مضي موصولا في آخر باب ما يكره من كثرة السؤال لكنه ذكر فيه فقام ساعة ينتظر واورده في كتاب العلم بلفظ فسكت واورده في تفسير سبحان بلفظ فامسك وفي رواية مسلم فاسكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا *

٨ - ﴿ حدّثنا علي بن عبد الله حدّثنا سفينان قال سمعت ابن المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول مرّضت فجاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وأبو بكرٍ وهما ماشيان فأتاني وقد أغمي علي فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صبّ وضوءه علي فأنفت فقلت يا رسول الله وربّما قال سفينان فقلت أي رسول الله كيف أقضي في مالي كيف أصنع في مالي قال فما أجابني بشيء حتى نزلت آية الميراث ﴾

مطابقته للترجمة على زعمه تؤخذ من آخر الحديث وعلى بن عبدالله هو ابن المدني وسفينان هو ابن عيينة يروى عن محمد بن المنكدر والحديث مضي في سورة النساء في قوله تعالى (يوصيكم الله في اولادكم قوله «وقد اغمى علي» اي غشى والواو فيه للحال قوله «وضوءه» بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضا به قال الداودي وفي هذا الحديث الوضوء للمريض شفاء قوله «وربما قال سفينان» هو ابن عيينة الراوى قال الداوي فيه جواز الرواية بالمعنى ورد عليه بان هذا لا يتضمن حكما وليس من قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم *

﴿ باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأى ولا تمثيل ﴾

اي هذا باب في بيان تعليم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امته الى آخره قال الملب مراده ان العالم اذا كان يمكنه ان يحدث بالنصوص لا يحدث بنظرة ولا قياسه انتهى وقال صاحب التوضيح ترجم في كتاب العلم باب هل يعمل للنساء يوما على حدة في العلم ثم نقل كلام الملب ثم قال بهذا معنى الترجمة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم حدثهم حديثا عن الله لا يلفسه قياس ولا نظروا انما هو توقيف ووحى وكذلك ما حدثهم به من سننه فهو عن الله تعالى ايضا لقوله وما ينطق عن الهوى قوله «ليس برأى» قدم تفسير الراى قوله «ولا تمثيل» اي قياس وهو اثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لا شترا كهما في علة الحكم وهذا يدل على انه من نفاة القياس وقد قلنا فيهما مضي ان القياس اعتبار والاعتبار مأمور به لقوله تعالى (فاعتبروا) فالقياس مأمور به *

٨١ - ﴿ حدّثنا مسدد حدّثنا أبو عروانة عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن أبي صالح ذكوان ﴾

عن أبي سعيدٍ جاءت امرأةٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسولَ الله ذَهَبَ الرَّجَالُ بِحَدِيثِكَ فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ نَعْمَانًا مِمَّا هَدَيْتَ اللَّهُ فَقَالَ اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانٍ كَذَا أَوْ كَذَا فَاجْتَمِعْنَ فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَعَلَمْنَ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْكُمْ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةَ إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ اثْنَيْنِ قَالَ فَأَعَادَتْهُمَا مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ ﴿

قال الكرمانى ما حاصله ان موضع الترجمة هو قوله لها حجابا من النار لان هذا امر توفيقى تعليم من الله تعالى ليس قولا برأى ولا تمثيل لادخل لهما فيه انتهى قلت هذا الحديث لا يدل على مطابقة الترجمة اصلان عدم دلالة على الراى والتمثيل لا يلزم فنهىما وأبو عوانة بالفتح هو الواضح الشكرى وعبد الرحمن بن الاصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهاني الكوفي واصله من اصبهان وقال الكرمانى فى اصبهان اربع لغات فتح الهمزة وكسرها وبالباة الموحدة وبالفاء وقدمه فى الحديث فى كتاب العام فى باب هل يجمل للنساء يوم على حدة فى العام فانه اخرجها هناك عن آدم عن شعبة عن ابن الاصبهاني الى آخره وفى الجنائز عن مسلم بن ابراهيم ومضى الكلام فيه قوله جاءت امرأة قيل يجتمعا ان تكون هي اسماء بنت يزيد بن السكن قوله من نفسك اى من اوقات نفسك قوله اجتمعن او باللفظ الامر وناظيا بالماضى قوله تقدم من التقديم اى الى يوم القيامة به

﴿ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي

ظاهرة بين على الحق يُهاقِلُون. وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ ﴾

اى هذا باب فى بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره وروى سلم مثل هذه الترجمة عن ثوبان قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي اسما عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرة بين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك وروى ايضا مثله عن المقيرة بن شعبة وجابر بن سمرة قوله وهم اهل العلم من كلام البخارى وقال الترمذى سمعت محمد بن اسماعيل هو البخارى يقول سمعت على بن المدنى يقول هم اصحاب الحديث *

٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قَيْسٍ عَنِ الْمُغْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن موسى بن باذام الكوفي واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاى والحديث مضمي فى علامات النبوة واخرجه مسام كذا كراه آ نفاقوله ظاهرين اى معاوين على الحق وقيل غالبين وقيل طالين قوله امر الله وهم ظاهرون اى غالبون على من خلفهم قيل فيه حجية الاجماع وامتناع خلو العصر عن المجتهدين فان قلت يعارض هذا الحديث حديث عبد الله بن عبد الله بن عمرو ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس هم شر من اهل الجاهلية لا يدعون الله بشئ الا ارداه عليهم رواه مسلم قلت المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة قوم يكونون بموضع مخصوص وبموضع آخر تكون طائفة يقاتلون على الحق لا يضرهم من خلفهم ويؤيده ما رواه ابو امامة مرفوعا لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك قيل يا رسول الله وابنهم قال هم بيت المقدس واكناف بيت المقدس قلت الاكناف جمع كنف بالتحريك وهو الجانب والناحية به

٨٣ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَخْطُبُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي اللَّهُ وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ** ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة وقال السكرماني ليس في الباب ما يدل على انهم اهل العلم على ما ترجم عليه واجاب بقوله نعم فيه اذ من جملة الاستقامة ان يكون فيهم اذ التفقه والمتفقه لا بد منه لترتبط الاخبار بعضها ببعض وتحصل جهة جامعة بينهما معنى واسماعيل هو ابن ابي اويس يروي عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن حميد بن اعين بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه في العلم عن سعيد بن عفير وفي الحسن عن حبان عن ابن المبارك وخرجه مسلم في الزكاة عن حرمة عن ابن وهب بقوله خير اعام لان النكرة في سياق النفي تفيد العموم اي جميع الخيرات ويحتمل ان يكون التثوين للتعظيم قوله انا قاسم اي اقسم بينكم فالقي الى كل واحد ما يليق به من احكام الدين والله يوفق من يشاء منهم للفقه والتفهم منه والتفكير في معانيه قوله اوحى ياتي امر الله شك من الراوي وفيه ان امته آخر الامم ﴿

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَمَالَى أَوْ يَلْبَسِكُمْ شَيْئًا ﴾

اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل او يلبسكم شيئا واوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيئا وفي الاية اقوال قال ابن عباس من فوقكم ائمة السوء او من تحت ارجلكم خدم السوء وقيل الاتباع وقال الضحاك من فوقكم اي كباركم او من تحت ارجلكم من سفلاتكم وقال ابو العباس من فوقكم يعني الرجم ومن تحت ارجلكم يعني الخسف قوله او يلبسكم شيئا الشيع الفرق والمعنى شيئا متفرقة مختلفة لانه لا يقال لبست الشيء مخطئة والبست عليه اذالم تدينه وقال ابن بطال اجاب الله دعاء نبيه ﷺ في عدم استئصال امته بالعذاب ولم يجبه في ان لا يلبسهم شيئا اي فرقا مختلفين وان لا يذيق بعضهم باس بعض اي بالحرب والقتل بسبب ذلك وان كان ذلك من عذاب الله لكنه اخف من الاستئصال وفيه للمؤمنين كفارة ﴿

٨٤ - **حَدَّثَنَا هَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ قَالَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ أَوْ يَلْبَسِكُمْ شَيْئًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قَالَ هَاتَانِ أَعْوَانُ أَوْ أَمْرٌ** ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة ومرومرو بالفتح هو ابن دينار والحديث مضى في سورة الانعام وخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى بن ابي عمر قوله من فوقكم كما مطار الحجارة عليهم كما كان على قوم لوط عليه السلام او من تحت ارجلكم كالخسف كما فعل بقارون قوله او يلبسكم شيئا اي يخلطكم فرقا اصحاب اهواء مختلفة قوله ويذيق بعضهم باس بعض اي يقتل بعضهم بقوله بوجهك من التشابهات قوله هاتان اي الخنثان او الخصلتان وهما اللبس والاذافة اعوان من الاستئصال والانتقام من عذاب الله وان كانت الفتنة من عذاب الله ولكن هي اخف لانها كفارة للمؤمنين قوله او ايسر شك من الراوي ﴿

﴿ بَابُ مَنْ شَبَّهَ أَصْلًا مَعْلُومًا بِأَصْلِ مُبَيَّنٍّ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ حُكْمَهُمَا لِيَقْتَمِ السَّائِلُ ﴾

اى هذا باب في بيان من شبه اصلا معلوما بالحق وهذا الباب للدلالة على صحة القياس وانه ليس مذموما فان قلت
 الباب المتقدم يشعر بالذم والكره فقلت القياس على نوعين صحيح مشتمل على جميع شرائطه المذكورة في فن الاصول
 وفسد بخلاف ذلك فالذموم هو الفاسد وأما الصحيح فلا مذمة فيه بل هو مأمور به كما ذكرناه عن قريب قوله
 • من شبه اصلا معلوما قال الكرماني لو قال من شبه امر معلوما لوافق اصطلاح أهل القياس وهذا المذكور
 من الترجمة رواية الكشميني والاسماعيلي والجرجاني ورواية غيرهم من شبه اصلا معلوما باصل مبين
 وقد بين النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حكمهما وفي رواية النسفي من شبه اصلا معلوما باصل مبين قد بين الله
 حكمهما ليفهم السائل *

٨٥ - **حدثنا** أصبغ بن الفرَج حَدَّثَنَا ابنُ وهبٍ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ
 ابنِ عبدِ الرحمنِ عن أبي هريرةَ أنْ أمرَ أبايَ أني رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقال إنَّ امرأتى
 ولدتُ مُغلامًا أَسودَ وإني أنكرتهُ فقال له رسولُ اللهِ ﷺ هلْ لك من إبلٍ قال نعم قال فما
 ألوانها قال حمراءُ قال هلْ فيها من أوزقٍ قال إنَّ فيها الورقَ قال فأتى نرسي ذلك جاءها قال يا رسولَ اللهِ عرقُ
 نرسيها قال ولعلَّ هذا عرقُ نرسيه ولم يُرخصْ له في الانتفاء منه *

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ شبه الاعرابى ما انكر من لون الغلام بما عرف في نتاج الابل فقال له هل لك من
 ابل الى قوله لعل عرقا نرسيه فان لم يمايرف ان الابل الحمر تنتج الاورق اى الاغبر وهو الذى فيه سواد وبياض
 فكذلك المرأة البيضاء تلد الاسود واصبغ بن الفرج ابو عبد الله المصرى روى عن عبد الله بن وهب المصرى عن يونس
 ابن يزيد الابل عن محمد بن محمد بن شهاب الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة والحديث قدمضى في
 الامان ولكن عن يحيى بن قزعة عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ومضى
 الكلام فيه قوله «وانى انكرته» لاني ابيض وهو اسود قوله «الورق» بضم الواو جمع الاورق وهو ما في لونه بياض
 الى سواد قوله «عرق» اى اصل قوله «نرسيه» اى اجنذبها اليه حتى ظهر لونه عليه قوله في الانتفاء اى فى الامان
 ونفى الولد من نفسه

٨٦ - **حدثنا** مسددٌ حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
 أن امرأةً جاءت إلى النبي ﷺ فقالت إن أمي نذرت أن تمحج فماتت قبل أن تمحج فأحج عنها قال
 نعم حجى عنها أو آتت أو كان هلى أمك ديناً أو كنت قاضيتها قالت نعم فقال فاقضوا الذى له فإن
 الله أحق بالوفاء *

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شبه لتلك المرأة التى سالته الحج عن امها بدين الله بما
 تعرف غيره من دين العباد غير انه قال فدين الله احق وابوعوانة بالفتح الواضح وابوبشر بكسر الباء الموحدة وسكون
 العين المعجمة جعفر بن ابى وحشية والحديث قدمر في كتاب الحج في باب الحج المنذور عن الميت ومضى الكلام فيه قوله
 قاضيتها بالضمير ويروى قاضية بدون الضمير قوله فاقضوا اى فاقضوا اياها المسلمون الحق الذى لله تعالى ودخلت المرأة التى
 سالته الحج عن امها في هذا الخطاب دخولا بالقصد الاول وقد علم في الاصول ان النساء يدخلن في خطاب الرجال لاسيما عند
 القرينة المدخلة قيل قال ألفقهما حق آدمى مقدم على حق الله تعالى واجيب بان التقديم بسبب احتياجه لانا في الاحقية بالوفاء
 واللزوم واحتج المزني بهذين الحديثين على من انكر القياس قال واول من انكر القياس ابراهيم النظام وتبعه بعض المعتزلة

وداود بن علي وما اتفق عليه الجماعة هو الحجة فقد قاس الصحابة ومن بعدهم من التابعين وفقهاء الامصار وقيل دعوى الاولوية في انكار القياس بابر ابراهيم مردود لانه ثبت عن ابن مسعود من الصحابة وعن طامر الشعبي التابعي من فقهاء الكوفة وعن محمد بن سيرين من فقهاء البصرة والله اعلم *

باب ماجاء في اجتهاد القضاة بما أنزل الله تعالى لقوله ومن لم يحكمكم

بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴿

اي هذا باب في بيان ماجاء في اجتهاد القضاة في حكمهم بما انزل الله تعالى وفي رواية ابي ذر والنسفي وابن بطال وطائفة باب ماجاء في اجتهاد القضاة والاجتهاد لمة المبالغة في الجهد واصطلاحا استفراغ الوسع في درك الاحكام الشرعية قوله « لقوله » (ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون) وفي القرآن ايضا (فأولئك هم الفاسقون) (فأولئك هم الكافرون) وتخصيص آية الظالم من حيث ان الظالم عام شامل للفاسق والكفر لانه وضع الشيء في غير موضعه وهو يشملهما *

﴿ وَمَدَحَ النَّبِيُّ ﷺ صَاحِبَ الْحِكْمَةِ حِينَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا لَا يَتَكَلَّفُ مِنْ قَبْلِهِ وَمُشَاوَرَةَ

الْخُلَفَاءِ وَسُؤَالَ أَهْلِ الْعِلْمِ ﴾

يجوز في قوله ومدح النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وجهان احدهما ان يكون مصدرا مجرورا عطفا على قوله ماجاء في اجتهاد القضاة ويكون المصدر مضافا الى فاعله وقوله « صاحب الحكمة » منصوب على انه مفعوله والثاني ان يكون فعلا ماضيا من المدح ويكون النبي مرفوعا على انه فاعله وصاحب الحكمة منصوب على المفعولية والحكمة العلم الوافي بالثمن قوله « حين يقضي بها » اي بالحكمة قوله « من قبله » بكسر القاف وفتح الواو من جهة وفي رواية الكشميني من قبله بكسر القاف وسكون الياء آخر الحروف اي من كلامه وفي رواية النسفي من قبل نفسه قوله ومشاورة الخلفاء بالجر عطفا على قوله في اجتهاد القضاة اي وفيما جاء في مشاورة الخلفاء اراد ان مشاوراة الخلفاء وسؤالهم اهل العلم بما انزل الله تعالى في الاحكام وذكر الخلفاء ليس بقيد لان سائر الحكماء في ذلك سواء وقوله اهل العلم منصوب تنازع فيه العاملان اعني قوله ومشاورة وقوله وسؤالهم *

٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبْدِ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ اِبْنِ مَعِينٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَاطَ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ وَآخَرُ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا ﴾

مطابقته للدرجة الثانية ظاهرة وشهاب بن عباد بالفتح وتشديد الباء الموحدة العبدى الكوفي وابراهيم بن حميد بالضم الرؤاسي واما معين بن ابي خالد البجلي واسم ابي خالد سميد وقيس بن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى في اوائل الاحكام في باب اجر من قصى بالحكمة فانه اخرجه هناك عن شهاب بن عباد ايضا الخ ومضى الكلام فيه *

٨٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو معاويةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْمَيْمُونِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ

سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ اِبْنِ مَلَّاسِ الْمُرَّاقِ هِيَ الَّتِي يُضْرَبُ بِطَنْهَا فَتَلْقَى جَنِينًا فَقَالَ اِسْمُكُمْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ شَيْئًا فَقُلْتُ اَنَا نَقَلُ مَا هُوَ قُلْتُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِيهِ عُرَّةٌ هَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ قَالَ لَا تَبْرَحْ حَتَّى تَجِيئَنِي بِالْمُخْرَجِ فِيمَا قُلْتَ فَخَرَجْتُ فَوَجَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ

٩٠ - **حدثنا محمد بن عبد العزيز** حدثنا أبو عمر الصنعاني من اليعن عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتبعن سنن من كان قبلكم شبراً شبراً وذراعاً بذراع حتى أو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن

مطابقه للترجمة ظاهرة لان الترجمة جزء منه ومحمد بن عبد العزيز الرملي وابو عمر حفص بن ميسرة الصنعاني من صنعاء اليمن احتزبه عن صنعاء الشام وعطاء بن يسار خلاف اليعن وابو سعيد سعد بن مالك والحديث مضى في ذكر بني اسرائيل عن سعيد بن ابى مريم قوله جحر ضب بضم الحيم وسكون الحاء المهملة والضبط بفتح الصاد المجمة وتشديد الباء الموحدة هو الحيوان المشهور قوله «اليهود» بالرفع اى الذين قبلناهم اليهود وبالجر عطف على انه بدل عن قبلكم قوله فن استفهام انكار فالتقدير فن هم غير اولئك وقال الكرماني هذا ما يراى سابقاً نفا انهم كفارس قلت الروم نصارى وفي الفرس كان يهود مع ان ذلك لاعلى سبيل المثال وقال ابن بطال اعلم النبي ﷺ ان امته ستبغ المحدثات من الامور والبدع والاهواء كما وقع للامم قبلهم انتهى قلت قد وقع معظم ما ذكره خصوصاً في الديار المصرية وخصوصاً في ملوكها وعلمائها وقضاةها

باب ائمة من دعا الى ضلالة او من سن سنة سيئة لقول الله تعالى

وَمِنَ اَوْزَارِ الَّذِينَ يَضِلُّوهُمْ بِغَيْرِ حِلْمٍ الْاِيَةَ

اى هذا باب في بيان ائمة من دعا الناس الى ضلالة اى اراد عليه ائمة مثل ائمة من تبعه فيها وقد ورد بذلك حديث عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئاً ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثم من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً اخرجه مسلم وابوداود والترمذى قوله «او من سن سنة سيئة» كذلك ورد حديث اخرجه مسلم عن جرير بن عبدالله البجلي وهو حديث طويل وفيه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئاً ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيئاً قوله لقول الله تعالى (ومن اوزار الذين يضلونهم) الآية وأولها (اي حملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة) ومن اوزار الذين يضلونهم) قال مجاهد لهم ذنوب انفسهم وذنوب من اطاعهم ولا يخفف ذلك عن اطاعهم شيئاً *

٩٢ - **حدثنا الحميدي** حدثنا سفيان حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق

عن عبد الله قال قال النبي ﷺ ليس من نفس تقتل ظلماً الا كان على ابن آدم الأول كفلٌ منها وربما قال سفيان من دمها لانه أول من سن القتل أولاً

مطابقه للترجمة من حيث ان فيه السنة السيئة وهي قتل النفس والحميدي عبد الله بن الزبير بن عدى منسوب الى حميد احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة يروى عن سليمان الاعمش عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن مسروق بن الاجدع عن عبد الله بن مسعود والحديث مضى في خلق آدم عن عمر بن حفص بن غياث عن ابيه وفي الليات عن قبيصة عن سفيان الثوري ومضى الكلام فيه قوله «تقتل ظلماً الا كان على ابن آدم الأول كفلٌ منها» وهو قاييل وهو أول من سن القتل لانه قتل اخاه هابيل وهو أول قاتل وقع في العالم قوله «كفل» بكسر

الكاف اى نصيب به

﴿ بَابُ مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْحَرَمَانُ
مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَمَا كَانَ بَهَا مِنْ مُشَاهِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمُصَلَّى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمِنْبَرِ وَالْقَبْرِ ﴾

أى هذا باب في بيان ما ذكره النبي ﷺ وحض أى حضر فقوله ذكر وقوله «حض» تنازعا في العمل في قوله
على اتفاق أهل العلم ويروى وما حض عليه من اتفاق أهل العلم قاله الكرماني وإذا اتفق أهل عصر من أهل العلم على قول
حتى ينقرضوا ولم يتقدم فيه اختلاف فهو اجماع واختلاف إذا كان من الصحابة اختلاف ثم اجمع من بعدهم على أحد
أقوالهم هل يكون ذلك اجماعا والصحيح انه ليس باجماع واختلاف في الواحد إذا خالف الجماعة هل يؤثر في اجماعهم وكذلك
في اثنين وثلاثة من العدد الكثير قوله «وما اجتمع عليه الحرمان» عطف على ما قبله وقوله «مكة والمدينة» أى أحد
الحرمين مكة والآخر المدينة اراد ان ما اجتمع عليه أهل الحرمين من الصحابة ولم يخالف صاحب من غيرهما فهو اجماع
كذا قيده ابن التين ثم نقل عن سعدون انه إذا خالف ابن عباس أهل المدينة لم ينقد لهم اجماع وقال ابن بطال اختلاف
أهل العلم فيما هم فيه أهل المدينة حجة على غيرهم من الأهل ما كان الأهرى يقول أهل المدينة حجة على غيرهم من طريق
الاستنباط ثم رجع فقال قولهم من طريق النقل أولى من طريق غيرهم وهم وغيرهم سواء في الاجتهاد وهذا قول الشافعي
وذهب أبو بكر بن الطيب الى ان قولهم أولى من طريق الاجتهاد والنقل جميعا وذهب أصحاب أبي حنيفة رضى الله تعالى
عنه الى انهم ليسوا بحجة على غيرهم من طريق النقل ولا من طريق الاجتهاد وقال المهلب غرض البخاري في الباب تفضيل
المدينة بما خصها الله به من معالم الدين وانهاد الرأى ومهبط الملائكة بالهدى والرحمة وبرقة شرفها الله عز وجل بسكنى
رسوله وجعل فيها قبره ومنبره وبينهما روضة من رياض الجنة قوله «وما كان» الى آخره اشارة ايضا الى تفضيل
المدينة بفضائل وهى ما كان من مشاهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما جمع المشهد بقوله من مشاهد النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اشارة الى ان المدينة مشهدة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومشهد المهاجرين ومشهد الأنصار
واصله من شهد المكان شهودا إذا حضره قوله «ومصلى النبي ﷺ» عطف على مشاهد النبي ﷺ والمنبر والقبر
معطوفان عليه وهذه ايضا اشارة الى فضيلة المدينة بامور منها ان فيها مصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو موضع
يصلى فيه ومنها ان فيها منبره وقال فيه منبرى على حوضي ومنها ان فيها قبره الذى بينه وبين منبره روضة من رياض
الجنة كما ذكرناه *

٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمِيِّ
أَنَّ أَهْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَصَابَ الْأَعْرَابِيَّ وَعَكَ بِالْمَدِينَةِ فَجَاءَهُ
الْأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْلِنِي بَيْعَتِي فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ أَقْلِنِي بَيْعَتِي فَأَبَى ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ أَقْلِنِي بَيْعَتِي فَأَبَى فَمَخَّرَجَ الْأَعْرَابِيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَمَّا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي حَبَشَتِهَا وَيَنْصَمُّ طَبِيبُهَا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث الفضيلة التي اشتمل على ذكرها كل منهما واسماعيل بن ابي اويس والحديث مضى في
الاحكام في باب من بايع ثم استقال البيعة ومضى الكلام فيه مبسوطا به

٩٤ - **حدثنا موسى بن إسماعيل** حدثنا **عبد الواحد** حدثنا **معمر** عن **الزهري** عن **عبيد الله** ابن **عبيد الله** قال **قال حذشي** ابن **عباس** رضي الله عنهما قال كنت اقرئ **عبد الرحمن بن عوف** فلما كان آخر حجة حجها عمر فقال **عبد الرحمن** يعني **أوشهدت** أمير المؤمنين أنه رجل قال إن فلانا يقول لو مات أمير المؤمنين لبايعنا فلانا فقال عمر لا قومن العشي فاحذر هؤلاء الزهط الذين يريدون أن يصبوهم قلت لاتفعل فإن الموسم بمجمع راع الناس ويلبون على مجلسك فأخاف أن لا ينزلوا على وجهها فيطير بها كل مطير فأنهل حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة فتخاص بأصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فيحفظوا مقاتلك وينزلوا على وجهها فقالوا لا قومن به في أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة فقال إن الله بعث محمدا ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل آية الرجم مطابقتها للترجمة في قوله دار الهجرة ودار السنة فتخاص بأصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من المهاجرين والأنصار وذكر في الترجمة ما يتعلق بوصف المدينة بهذه الاشياء وموسى بن اسماعيل البصري التبوذكي يروي عن **عبد الواحد بن زياد** عن **معمر بن قيس** بن **الميمون** ابن **راشد** عن **محمد بن مسلم** **الزهري** عن **عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود** وهذا الحديث قطعة من حديث طويل قدمض في كتاب الحدود في باب رجم الجاني من الزنا اذا أحصنت ومضى الكلام فيه مبسوطا قوله «أقرئ» بضم الهمزة من الاقراء قوله «فلما كان آخر حجة» جواب لما محذوف نحو رجع **عبد الرحمن بن عوف** من عند عمر رضي الله تعالى عنها قوله «بني» يحتمل ان يتعلق بقوله كنت أقرئ قوله «لو شهدت» كلمة او ما لئمتني واما جزاؤه محذوف قوله «الذين يريدون ان يصبوهم» اي الذين يقصدون امورا ليس ذلك وظيفتهم ولا لهم مرتبة ذلك فيريدون ان يباشرونها بالظلم والنصب قوله «راع الناس» بفتح الراء وتخفيف العين المهمة الاولى وهم احداث الناس واراذلهم قوله ويلبون على مجلسك اي يكثرون في مجلسك قوله لا ينزلوا بضم الياء اي لا ينزلون خطبتك او وصيتك او مكانك او مقاتلك والقرينة على ذلك قوله على وجهها اي على ما ينبغي حق كلامك قوله فيطير بها كل مطير قال صاحب التوضيح اي يتناول على خلاف وجهها قلت معناه ينقلها كل ناقل بالسرعة والانتشار لا بالتأني والضبط وقوله يطير بفتح الياء مضارع من طار وقوله «كل مطير» فاعله والمطير بضم الميم اسم فاعل من اطار وقال **الكرمانى** ويروى فيطير وابها بصيغة المجهول من التطير مفردا وجمعا وكل مطير بفتح الميم وكسر الطاء ويروى مطار بضم الميم قوله فاهل امر من الامهال اي اصبر ولا تستعجل قوله دار الهجرة بالنصب على البدلية من المدينة قوله فتخلص بالنصب اي حتى تقدم المدينة فتصل بأصحاب رسول الله ﷺ قوله «فيحفظوا» عطف على قوله فتخلص قوله «قال ابن عباس موصول بالسند المذكور قوله «بعث محمدا ﷺ بالحق» حذف منه قطعة كبيرة بين قوله فقدمنا المدينة وبين قوله فقال الى آخره مضى بيانها في الباب المذكور في الحدود وقوله آية الرجم وهي قوله الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما وهو منسوخ التلاوة باقى الحكم •

٩٥ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا **حماد** عن **أيوب** عن **محمد** قال كنا عند **أبي هريرة** وعليه ثوبان مشقان من كتان فتمخط فقال **بيح** **بيح** أبو هريرة **بتمخط** في الكتان لقد رأيتني وإني لأخرف فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حجرة عائشة منسيا على فيجي الجاني فيضع رجلاه

عَلَى هُنُقِي وَيُرَى أَنِّي مَجْنُونٌ وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ مَا بِي إِلَّا الْجُوعُ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله واني لاخر فيسابقين منبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى حجرة عائشة وهي مكان القبر الشريف وحماده وابن زيديروى عن ايوب السخيتاني عن محمد بن سيرين * والحديث اخرجه الترمذى في الزهد عن قتيبة قوله وعليه الواو فيه للحال قوله ممشقان بضم الميم وفتح الميم الثانية والشين المعجمة المشددة وبالقاف اى مصبوغان بالمشق بكسر الميم وسكون الشين وهو الطين الاحمر قوله فتمخط اى استنثر قوله بخيخ بفتح الياء الواحدة فيها وتشديد الحاء المعجمة وبخفيها وهي كلمة تقال عند الرضا والاعجاب وقال الجوهرى هي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشىء وقد تكون للمبالغة قوله لقد رأيتنى بضميرى المتكلم وهو من خصائص افعال القلوب اى لقد رأيت نفسى قوله لاخر اى اسقط قوله مفسيا على حال اى معنى عليه قوله ويرى اى مجنون اى يظن اى مجنون والحال ما بى من الجنون وما بى الا الجوع *

٩٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ قَالَ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَشَدَّتْ الْعَيْدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ نَعَمْ وَأَوْلَا مَنْزِلَتِي مِنْهُ مَا شَهِدْتُهُ مِنَ الصَّغَرِ فَاتَى الْعَلَمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَذَانًا وَلَا إِقَامَةً ثُمَّ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ فَجَمَلَ الذَّسَاءَ يُشِيرْنَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ فَأَمَرَ بِلَا آذَانِهِنَّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاتى العلم الذى عند دار كثير بن الصلت لان العلم بفتح عين هو المصلى وفي الترجمة من مشاهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مصلاه الذى كان يصلى فيه صلاة العيد والجنائز ودار كثير بن الصلت بنيت بعد المهدي النبوى وانما عرف المصلى بها لشهرتها وقال ابو عمر كثير بن الصلت بن معدى كرب الكندى ولد على عهد رسول الله ﷺ وسماه كثير او كان اسمه قليلا يروى عن ابي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهم وقال الذهبي الاصح ان الذى سماه كثير عمر رضى الله تعالى عنه * وشيخ البخارى محمد بن كثير بالناء المثلثة وسفيان هو التورى وعبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وبمد الالف باء واحدة مكسورة وبالسين المهملة ابن ربيعة النخعي * والحديث مضى في الصلاة عن عمرو بن على وفي العيدين عن مسدد ومضى الكلام فيه *

٩٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِي قَبَاهُ مَا شِئَا وَرَأَى كِبَاهُ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من حيث ان قباه مشهد من مشاهد النبي ﷺ وأبو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة والحديث مضى في اواخر الصلاة في ثلاثة ابواب متوالية اولها باب مسجد قباه *

٩٨ - ﴿ حَدَّثَنَا هُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَعَبَدَ اللَّهُ بِنَ الزُّبَيْرِ إِذْ قَتَى مَعَ صَوَاحِبِي وَلَا تَدْفِنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِي فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُزَكَّى * وَعَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ إِذْ قَتَى لِي أَنْ أُدْفَنَ مِنْ رَحِيٍّ فَقَالَتْ لِي وَاللَّهِ قَالُوكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أُرْسِلَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ لَا أُؤْتِرُهُمْ بِأَحَدٍ أَبَدًا ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان ادفن مع صاحبي يعنى في قبر النبي ﷺ وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنهم * والحديث من افراده قوله ادفنى مع صاحبي اى امهات

المؤمنين يعني ادفني في مقبرة البقيع معين قوله في البيت اراد حجرتها التي دفن فيها النبي ﷺ وصاحبه قوله ان اذكي على صيغة المجهول من التزكية المعنى انها كرهت ان يظن انها افضل الصحابة بعد النبي ﷺ وصاحبه حيث جعلت نفسها ثلاثة الضجيجين قوله مع صاحبي اراد بهما رسول الله ﷺ وابابكر رضي الله تعالى عنه قوله اي والله بكسر الهمزة وسكون الياه وهو حرف جواب بمعنى نعم ولا يقع الا بعد التسميم قوله من الصحابة فيه حذف تقديره اذا ارسل اليها احد من الصحابة يسالها ان يدفن معهم قوله قلت جواب الشرط قوله لا اوترهم بالثاء المثلثة يقال آثر كذا بكذا اي اتبعها ياه اي لا اتبعهم بدين آخر عندهم وقال صاحب المطالع هو من باب القلب اي لا اوترهم احدا ويحتمل ان يكون لا اوترهم باحد اي لا انبشهم لدفن احد والياه بمعنى اللام واستكمله ابن الزين بقول عائشة في قصة عمر رضي الله تعالى عنه لا وترته على نفسي ثم اجاب باحتمال ان يكون الذي آثرت عمر به المكان الذي دفن فيه من وراء قبر ابيه باقرب النبي ﷺ وذلك لا يتنى وجود مكان آخر في الحجرة وذكر ابن سعد من طريقان الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما اوصى اخاه ان يدفنه عندهم ان لم تقع بذلك فتنة فصده عن ذلك بنو امية فدفن بالبقيع واخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن سلام وقال مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى عليهما السلام يدفن معه قال ابو داود احد رواته وبقي في البيت موضع قبر وفي رواية الطبراني « يدفن عيسى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فيكون قبرا رابعا *

٩٩ - **حدثنا** أيوب بن سليمان حدثنا أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن صالح بن كيسان قال ابن شهاب أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر في ايام العوالي والشمس مرتفعة • وزاد الليث عن يونس وبعده العوالي أربعة أميال أو ثلاثة *

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله في ايام العوالي لان اتيانه الى العوالي يدل على ان العوالي من جملة مشاهده في المدينة وايوب بن سليمان بن بلال وابو بكر بن ابي اويس اسمه عبد الحميد وابو اويس اسمه عبد الله الاصمعي الاعشى المدني والحديث من افراده قوله « والشمس » الواو فيه للحال قوله « وزاد الليث » اي زاد الليث في روايته عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن انس ووصل هذه الزيادة البيهقي من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني الليث عن يونس اخبرني ابن شهاب عن انس فذكر الحديث بتامه وزاد في آخره وبعده العوالي من المدينة أربعة أميال قوله « او ثلاثة » شك من الراوي أي او ثلاثة اميال والعوالي جمع طالبة وهي مواضع مرتفعة على غيرها قرب المدينة وذكر هنا بعدها من المدينة أربعة اميال وقيل ثلاثة والاميال جمع ميل وهو ثلث الفرسخ وقيل هو مد البصر *

١٠٠ - **حدثنا** عمرو بن زرارة حدثنا القاسم بن مالك عن الجميد سمعت السائب بن يزيد يقول كان الصاع على عهد النبي ﷺ مدها او ثلثا بعدكم اليوم وقد زيد فيه *
لم يذكر احد هنا وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أصلا ويمكن ان يكون الصاع النبوي داخل في قوله وما اجتمع عليه الحرمان لان الصاع النبوي كان مما اجتمع عليه أهل الحرم من في ايام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو انه كان مدها وثلث مدها وقد زيد بعده صلى الله تعالى عليه وسلم في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه مدها وثلث وهو معنى قوله وقد زيد فيه وهي جملة حاله وشيخ البخاري عمرو بالفتح ابن زرارة بضم الزاي وفتح الراء بين الف والقاسم بن مالك ابو جعفر المزني السكوني والجميد بضم الجيم وفتح العين الهملة مضمر جمع وقد يستعمل مكبرا وهو ابن

١٠٤ - **حدثنا** ابنُ أبي مرزبمٍ حدثنا أبو خَسَّانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ جِدَارِ الْمَسْجِدِ بِمَأْبَلَى الْقِبْلَةِ وَبَيْنَ الْمِنْبَرِ تَمْرٌ الشَّاةُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن أبي مرزبم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مرزبم المصري وابو خسان بفتح العين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد والحديث مر في اوائل الصلاة *

١٠٥ - **حدثنا** عمرو بنُ هَاشِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِثْرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِثْرِي عَلَى حَوْضِي ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وحفص بن راصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في آخر الصلاة وفي آخر الحج عن مسدد وفي الحوض عن ابراهيم بن المنذر واخرجه مسلم في الحج عن زهير بن حرب وغيره **قوله** « روضة من رياض الجنة » يجوز ان يكون حقيقة وانها تنتقل الى الجنة او العمل فيها موصل الى الجنة واحتج به في المونة على تفصيل المدينة لانه قد علم انه انما خص ذلك الموضع منها بفضيلة على بقية ما كان بان يدل على فضلها على ما سواها اولى وقال الكرماني روضة اى كروضة او هو حقيقة وكذا حكم انبىر قالوا امناءه من لزم العبادة فيما بينها فله روضة منها ومن لزمها عند المنبر يشرب من الحوض *

١٠٦ - **حدثنا** مؤمن بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ فَأُرْسِلَتِ النَّتِيُّ ضُمَّرَتْ مِنْهَا وَأَمَدُهَا إِلَى الْحَفِيَاءِ إِلَى تَنْبِيَةِ الْوَدَاعِ وَالَّتِي لَمْ تُضْمَرَ أَمَدُهَا تَنْبِيَةُ الْوَدَاعِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ فِيهِمْ سَابِقٌ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان المواضع المذكورة فيه تدخل في لفظ المشاهد في الترجمة المذكورة وجويرة مصفرة جارية ابن اسما البصرى والحديث مضى في الصلاة في باب هل يقال مسجد بنى فلان **قوله** سابق من المسابقة وهو المراد في اعداء الخيل **قوله** فارسلت على صيغة المجهول وفي رواية الكشميهني فارسل اى فارسل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى بامر له ضمرت على صيغة المجهول من التضمير وقال الخطابي تضمير الخيل ان يظاها عليها بالملف مدة ثم تفسى بالجلال ولا تمانف الا قواحتى تفرق فيذهب كثرة لحمها وتصلب وزيد في المسافة للخيل المضمرة لقوتها وتقص منها لما لم تضمير لقصورها عن شأوذات التضمير ليكون عدلا بين النوعين وكلها اعداد للقوة في اعزاز كلمة الله امتثالاً لقوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم **قوله** منها اى من الخيول **قوله** وامتدتها الامد الفاية قوله الى الحفياض بفتح المهملة واسكن الفاء وبالياء آخر الحروف وبالمد وهو موضع بينه وبين تنية الوداع خمسة اميال او ستة والثنية اضيفت الى الوداع لان الخارج من المدينة يمشى معه المودعون اليها قوله بنى زريق بضم الزاي وفتح الراء وينوز زريق من الانصار **قوله** « وأن عبد الله هو عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنها » *

١٠٧ - **حدثنا** قُتَيْبَةُ عَنْ لَيْثٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ مُرَّحٍ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا هَيْمَى وَابْنُ إِدْرِيسَ وَابْنُ أَبِي غَنِيَّةٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَعِمْتُ هَمْرًا عَلَى مِثْرِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله على منبر النبي ﷺ واقتصر من الحديث على هذا المقدار لكون الذي يحتاج اليه هنا هو ذكر المنبر
وتعامه مضمي في كتاب الاشربة في باب ماجاء في ان الحرم ما خامر العقل حدثنا احمد بن ابى رجاة أخبرنا يحيى عن ابى حيان
التيمنى عن الشعبي عن ابن عمر قال خطب عمر على منبر رسول الله ﷺ فقال انه قد نزل تحريم الحرم وهى من خمسة أشياء
العنب والتمر والحنطة والشعير والعتل الحديث وهنا اخرجه من طريقين (احدهما) عن قتيبة بن سعيد عن ليث بن سعد
عن ذافع عن عبد الله بن عمر (والآخر) عن اسحق قال الكلاباذى هو ابن ابراهيم الحنظلى المعروف بابن راهويه وهو
يروى عن عيسى بن يونس بن ابى اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي وعن عبد الله بن ادريس بن يزيد الكوفي
وعن ابن ابى غنية بفتح الفين المعجمة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يحيى بن عبد الملك بن حديد بن ابى غنية
الحزاعى الكوفي واصله من اسبها ن تحولوا عنها حين افتتحها ابو موسى الاشمرى الى الكوفة وهو يروى عن ابى حيان
بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالنون واسمه يحيى بن سعيد بن حيان ابو حيان التميمى نيم الرباب
الكوفي وهو يروى عن طامر بن شراحيل الشعبي عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما

١٠٨ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا **شعيب** عن **الزهري** أخبرني **السائب** بن **يزيد** سمع

هذمان بن **عفان** خطيبا على منبر النبي ﷺ

مطابقته للترجمة في المنبر وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابى حمزة يروى عن محمد بن مسلم الزهري
عن السائب بن يزيد الصحابي واقتصر على هذا المقدار من الحديث لاجل لفظ المنبر قوله خطيبا حال من عفان ويروى
خطيبا بنون التمسك مع غيره بلفظ الماضي اى خطبنا عثمان وقد اخرج ابو عبيد في كتاب الاموال من وجه آخر عن الزهري
فزاد فيه يقول هذا شهر زكاتكم فمن كان عليه دين فليؤده الحديث ونقل فيه عن ابراهيم بن سعد انه اراد شهر رمضان وقال
ابو عبيد وجاه من وجه آخر انه شهر الله المحرم

١٠٩ - **حدثنا محمد بن بشار** حدثنا **عبد الأهل** حدثنا **هشام بن حسان** أن **هشام بن عروة**

حدثه عن **أبيه** أن **عائشة** قالت **قد كان يوضع لى** و**رسول الله ﷺ** **هذا المر** **كن** **فندشع** **فيه جميعا**

لم ارا احدا من الشراح ذكر وجه دخول هذا الحديث في هذا الباب غير ان واحدا منهم ذكر وقال ان مر كن عائشة الذى
كانت تشرع فيه مع رسول الله ﷺ ومقدار ما يكفيهما من الماء سنة ولا يوجد ذلك المرن الا بالمدينة انتهى قات يمكن ان
يؤخذ من هذا وجه مطابقته للترجمة في ذكر المدينة وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامى بالسين المهملة البصرى والحديث
مضى في كتاب الفسل في باب غسل الرجل مع امراته قوله المر كن بكسر الميم قال الكرماني الاجانة وقال بعضهم وابد
من فسره بالاجابة بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم لون وهى القصرية بكسر القاف قلت قال ابن الاثير المرن الاجانة التى يوصل
فيها الثياب والميم زائدة وكذا فسره الاصمعي

١١٠ - **حدثنا مسدد** حدثنا **عباد بن عباد** حدثنا **عاصم** **الأحول** عن **أنس** قال **حالف النبي ﷺ**

بن الأنصار و**قرين** في **دارى** التى بالمدينة وقت شهر **أيدع** على **أحياء** من **بنى سليم**

مطابقته للترجمة في قوله في دارى التى بالمدينة وعباد بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الواحدة فيها والحديث
مضى في الكفالة عن محمد بن الصباح وعنه روى مسلم في الفضائل واخرجه ابو داود عن مسدد في الفرائض قوله حالف
من الحالفة وهى المعاهدة والمهادنة على التماض والتساعد والاتفاق فان قلت ورد الحلف في الاسلام قلت هذا على الحلف
الذى كان في الجاهلية على الفتن والقتال والغارات ونحوها فهذه هى التى نهى عنها قوله وقتت الخ حديث مستقل

كتاب الوتر واما دعا على احياء من بني سليم لانهم غدروا وقتلوا القراء وقد مر بيانها فيما مضى

١١١ - **حدثنا أبو كريب** حدثنا أبو اسامة حدثنا بر يده عن أبي بردة قال قدمت المدينة فلقيني عبد الله بن سلام فقال لي انطلق الى المنزل فاسقيك في قدح شرب فيه رسول الله ﷺ وتصلى في مسجد صلى فيه النبي ﷺ فانطلقت معه فسقاني شربة ماء وأطعمني تمرًا وصليت في مسجده

مطابقته للترجمة في قوله وصليت في مسجده وابوكريب بضم الكاف محمد بن العلاء وابواسامة حماد بن اسامة ويريد بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن ابي بردة بضم الباء ايضا ابن ابي موسى الاشعري واسم ابي بردة عامر او الحسارث وقد مر غير مرة وعبد الله بن سلام بالتخفيف وبين في رواية عبد الرزاق سبب قدوم ابي بردة المدينة واخرجه من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابي بردة قال ارسلني ابي الى عبد الله بن سلام لاتعلم منه فساأني من انت فاخبرته فرحب بي قوله «انطلق الى المنزل» اي انطلق معي الى منزلي فالالف واللام بدل من المضاف اليه قوله فسقاني ويروي فاسقاني *

١١٢ - **حدثنا سعيد بن الربيع** حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير **حدثني** عكرمة عن ابن عباس ان عمر رضى الله عنه حدثه قال حدثني النبي ﷺ قال اتاني الائمة آت من ربي وهو بالعقيق ان صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة وحجة وقال هارون ابن اسماعيل حدثنا علي عمرة في حجة

مطابقته للترجمة في قوله وهو بالعقيق لانه داخل في مشاهدته صلى الله تعالى عليه وسلم وسعيد بن الربيع ابو زيد الهروزي كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها وهو من اهل البصرة والحديث مضى في اوائل الحج في باب قول النبي ﷺ بالعقيق واد مبارك ومضى الكلام فيه هناك قوله آت هو الملك والظاهر انه جبريل عليه الصلاة والسلام قوله بالعقيق وهو واد بظاهر المدينة قوله ان صل قال الكرمانى لعل المراد بالصلاة سنة الاحرام وفيه دليل على انه ﷺ كان فارنا قوله وعمرة وحجة منصوبان اي نويت او اردت قوله وقال هارون بن اسماعيل هو ابو الحسن الخزاز بالحاء المعجمة والزاهن المعجمة بن البصرى قوله حدثنا علي هو ابن المبارك قوله عمرة في حجة معناه عمرة مع حجة او عمرة مدرجة في حجة يعنى القران *

١١٣ - **حدثنا محمد بن يوسف** حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر وقت النبي صلى الله عليه وسلم قرنا لأهل نجر والجحفة لأهل الشام وذو الحليفة لأهل المدينة قل سمعت هذا من النبي ﷺ وبلغني ان النبي ﷺ قال لأهل اليمن يلمم وذو العراق فقال لم يكن عراق يومئذ

مطابقته للترجمة لانه تخفى لمن يتاملها ومحمد بن يوسف ابو احمد البخارى البيهقي وسفیان هو ابن عيينة والحديث قد مضى في اوائل الحج عن ابن عمر من وجوه قوله وقت اي عين الميقات قوله قرنا بسكون الراء وقال الجوهرى هو بفتحها وهو على مرحلتين من مكة ويروي قرن باعتبار انه غير منصرف او باعتبار الائمة الربيعية قوله وبلغني فان قلت هذه رواية عن مجهول قلت لا قدح بذلك لانه يروي عن صحابي آخر والصحابة كلهم عدول قوله وذو كرى صيغة المجهول

قوله «فقال» اي ابن عمر لم يكن عراقى يومئذ يعنى لم يكن اهل العراق في ذلك الوقت مسلمين حتى يوقت لهم ميقات وكانت العراق يومئذ يابدى كسرى وعماله من الفرس والعرب وقال بعضهم يعكرو على هذا الجواب ذكر اهل الشام فلمل مراد ابن عمر نفي العراقين وهما المصران المشهوران الكوفة والبصرة وكل منهما انما صار مصر اجامعا بمدفتح المسلمين بلاد الفرس انتهى فقلت هذا كلامواه لان ابن عمر يقول وقت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك الوقت لم يكن اسم الكوفة ولا اسم البصرة مذكورا ولا خطر بخاطر احدان في العراق بلدين الكوفة والبصرة وانما تعصرتا في ايام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والجواب عن قوله ويعكرو ان الحج فرض في سنة ست من الهجرة كما فرره الشافعى فلما ذهب الى انه للتراخي لانه صلى الله عليه وسلم لم يحج الا في سنة عشر وبينهما اربع سنين وفي هذه المدة دخلت ناس في الاسلام من القاطنين فيها وراه المدينة من ناحية الشام وتوقيت النبي صلى الله عليه وسلم المواقيت كان في زمن حجه *

١١٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ أَرَى وَهَوْ فِي مَرَسِهِ بِئِذِي الْخُلَيْفَةَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّكَ بِيَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ** *

مطابقته للترجمة لا تخفى لان ذا الخليفة ايضا من اعظم مشاهده صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا قيل له انك في بطحاء مباركة ويطحاء الوادى ويطحاء حصاه اللين في بطن المسيل وذو الخليفة على ستة اميال من المدينة وقيل سبعة وهو ما من مياه بنى جشم بينهم وبين جحفة وهي ميقات اهل المدينة التي تسميها العوام ابار على رضى الله تعالى عنه وعبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله والفضيل بضم الفاء ابن سليمان التيرى البصرى والحديث مضى في اوائل الحج فوا ارى بضم الهمزة على بناء المجهول قوله في ممره وهو اسم المكان من التمريس وهو المنزل الذي كان في آخر الليل انتهت احاديث هذا الباب وهي اربعة وعشرون حديثا كهاد اخلة تحت ترجمته فعمون الله ولطفه فذكرنا وجوه المطابقات فيها على الفتح الالهى والفيض الربانى فله الحمد اولوا وآخرا ابدا دائما *

بابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ

اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل (ليس لك من الامر شيء) اي ليس لك من امر خلقى شيء وانما امرهم والقضاء فيهم ييدى دون غيرى واقضى الذى اشاء من التوبة على من كفر بى وعصانى او العذاب اما في عاجل الدنيا بالقتل واما في الآجل بما عددت لاهل الكفر ومضى ذكر سبب نزولها في تفسير سورة آل عمران ويجى الآن ايضا وقال ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من جهة دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يذعنوا للإيمان ليعتصموا به من اللمنة وان معنى قوله ليس لك من الامر شيء هو معنى قوله ليس عليك هدام ولكن الله يهدى من يشاء

١١٥ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عَمْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكُوعِ قَالِ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَكَالْحَمْدِ فِي الْآخِرَةِ نَمْ قَالِ اللَّهُمَّ الْعَن فُلَانًا وَفُلَانًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَزْوَ جَلَّ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ** *

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن محمد السمسار المروزى وعبد الله هو ابن المبارك ومعمر بن راشد * والحديث مضى في سورة آل عمران ومضى الكلام فيه قوله «يقول» قال الكرماني اين مقول يقول ثم اجاب بقوله جملة كالفعل اللازم اي يفعل القول ويخفيه اوهو محذوف وقال بعضهم يحتمل ان يكون بمعنى قائل او لفظ قال المذكور زائد قلت هذا

الاحتمال لا يمنع السؤال لانه وان كان حالا فلا بد له من مقول ودعواه بزيادة قال غير صحيحة لانه واقع في محله قوله ورفع رأسه الواو فيه لا محال قوله ربنا ولك الحمد ويروى بدون الواو قوله في الآخرة من كلام ابن عمر اى فى الركمة الآخرة وهم فيه الكرماني وهما فاحشا ووطن انه متعلق بالحمد حتى قال وجه التخصيص بالآخرة مع ان له الحمد فى الدنيا ايضا لان نعم الآخرة اشرف فالحمد عليه هو الحمد الحقيقية او المراد بالآخرة العاقبة اى قال كل الحمد واليك انتهى وفى جمع الحمد على الحمد نظير قوله فلا ناو فلا نا قال الكرماني يعنى رءلاوذ كوان قبل وهم فيه ايضا لانه سمي ناسا باعيانهم لا القبائل

باب قول الله تعالى وكان الانسان أكثر شى مجدلاً وقوله تعالى

ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن

اى هذا باب فى ذكر قوله تعالى (وكان الانسان اكثر شى مجدلا) وفى التفسير بين سبب نزولها قوله وقوله تعالى ولا تجادلوا الآية اختلف العلماء فى تاويل هذه الآية فقالت طائفة هي محكمة ويجوز مجادلة أهل الكتاب بالتي هي احسن على معنى الدعاء لهم الى الله والتنبية على حججه وآياته رجاء اجابتهم الى الايمان هذا قول مجاهد وسعيد بن جبير وقال ابن زيد معناه ولا تجادلوا اهل الكتاب يعنى اذا اسلموا واخبروكم بما فى كتبهم الا بالتي هي احسن فى المخاطبة الا الذين ظلموا باقامتهم على الكفر فخطبوهم بالسيف وقال قتادة هي منسوخة باية القتال

١١٦ - **حدث** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح **وحدثني** محمد بن سلام أخبرنا عتاب بن بشير عن إسحاق عن الزهري أخبرني علي بن حسين أن حسين بن علي رضي الله عنهما أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال إن رسول الله ﷺ طرقت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ فقال لهم ألا تصلون فقال علي فقلت يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا ببعثنا فانصرف رسول الله ﷺ حين قال له ذلك ولم يرجع إليه شيئا ثم سمعوه وهو مدبر يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان أكثر شى مجدلاً

مطابقه لاجزاء الاوئل لترجمة ظاهرة وأخرجه من طريقين (احدهما) عن أبي اليمان الحكيم نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسام الزهري عن علي بن الحسين (والآخر) عن محمد بن سلام بالتخفيف ووقع عند النسفي غير منسوب عن عتاب بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة ابن بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المهملة والجزري بالحيم والزاي والراء عن اسحق بن راشد الجزري ايضا ووقع اسحاق عند النسفي وابى ذر غير منسوب ونسب عند الباقرين وساق المن على لفظه عن الزهري عن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم والحديث مضمي فى الصلاة عن ابي اليمان ايضا وفى التفسير عن علي بن عبد الله قوله «طرقت» أى طرقت عليا وفاطمة منسوب لانه عطف على الضمير المنسوب بطرقتوه معناه انا لى لاوسياتى مز بدالكلام فيه قوله فقال لهم الا تصلون اى لملى وفاطمة ومن عندها وان اقل الجمع اثنان وفى رواية شعيب الاتصليان بالثنية على الاصل قوله «بعثنا» اى من النوم للصلاة قوله حين قال له ذلك فيه التفات وفى رواية شعيب حين قلت له ذلك قول وهو مدبر يضم اوله وكسر الباء الموحدة اى مول ظهره بتشديد اللام وفى رواية الكشميهنى وهو منصرف قوله يضرب فخذه جملة وقعت حالا وكذلك قوله وهو يقول وكان رسول الله ﷺ حرضهم على الصلاة باعتبار الكسب والقدرة واجابه على رضى الله تعالى عنه باعتبار القضاء والقدر قالوا وكان يضرب فخذه تعجبا من سرعة جوابه والاعتبار بذلك او تسليها لقوله وقال المهلب لم يكن لملى رضى الله تعالى عنه ان يدفع مادعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه من الصلاة بقوله

بل كانت عليه الاعتصام بقبوله ولا حجة لاحد في ترك المأمور به بمثل ما احتج به على قيل له ما فائدة قوله رفع القلم عن النائم *

﴿ قال أبو عبد الله يُقال ما أتاك ليلاً فهو طارق ويُقال الطارق النجم والثاقب المضيء يُقال أنقَب ناركَ للموقد ﴾

ابو عبد الله هو البخارى قوله «يقال ما أتاك ليلاً فهو طارق» كذا لابي ذر وسقط من رواية النسفي وثبت للباقرين لكن بدون لفظ يقال وقيل معنى طرفه جاءه ليلاً وقال ابن فارس حكى بعضهم ان ذلك قديم قال فى النهار ايضا وقيل اصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمى الآتى بالليل طارقاً لحاجته الى دق الباب قوله ويقال الطارق النجم والثاقب المضيء قال تعالى (وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب) فانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه ويوصف بالطارق لانه يبدو بالليل قوله انقَب امر من الثقب وهو متعد يقال ثقتب الشيء ثقبوا هو من باب نصر ينصر والامر منه انقَب بضم الهمزة قوله للموقد بكسر القاف وهو الذى يوقد النار *

١١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمَدْرَاسِ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ يَهُودَ اسْلِمُوا وَتَسَلَّمُوا فَقَالُوا قَدْ بَلَغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ أُرِيدُ اسْلِمُوا وَتَسَلَّمُوا انْفِئُوا قَدْ بَلَغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ أُرِيدُ نَمَّ قَالَمَا الثَّالِثَةَ فَقَالَ اعْلَمُوا أَنَّهَا الْأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِبَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئاً فَلْيَبِعْهُ وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّهَا الْأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾

مطابقته للجزء الثانى للترجمة من حيث انه ﷺ بلغ اليهود ودعاهم الى الاسلام فقالوا بانفت ولم يذعنوا اطاعته فبالغ في تليغهم وكرره وهذه مجادلة بالتي هي احسن وسعيد هو المقبرى يروى عن ابيه كيسان والحديث مضى فى الجزية عن عبدالله بن يوسف وفى الاكراه عن عبدالعزيز بن عبدالله واخرجه مسام وابوداود والنسائى كلهم عن قتيبة فسام فى المغازى وابوداود فى الحجاج والنسائى فى السير قوله « بيت المدراس » بكسر الميم وهو الذى يقرأ فيه التوراة وقيل هو الموضع الذى كانوا يقرؤن فيه واطرافه اليه اضافة العام الى الخاص ويروى المدراس بضم الميم قاله الكرماني قوله « اهلها » بفتح الهمزة من الاسلام وتسلموا من السلامة قوله « ذلك اريد » بضم الهمزة الراى التليغ هو مقصودى وما على الرسول الا البلاغ وفى رواية ابي زيد المروزى فيما ذكره القاسمى بفتح الهمزة ويزاى من الزيادة واطبقوا على انه تصحيف ووجهه بعضهم بان معناه اكرر مقالتي مبالغة فى التليغ قوله ان اجلبك اى اطردكم من تلك الارض وكان خروجهم الى الشام وقال الجوهري جلوا عن اوطانهم وجلوتهم انا يتعدى ولا يتعدى واجلوا عن البلد واجلبتهم انا كلاهما بالالف وزاد فى الفريدين وجلى عن وطنه بالتشديد قوله بالاء للمقابلة نحو بعته بذلك

﴿ بابُ قولِهِ تعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾

اى هذا باب فى ذكر قوله تعالى وكذلك الخ معناه مثل الجمل القريب الذى اختصصناكم فيه بالهداية و جعلناكم امة وسطا اى عدلا « لتكونوا شهداء على الناس » يوم القيامة كما جاء فى حديث نوح يقول قوم نوح عليه السلام كيف يشهدون علينا

ونحن اول الامم وهم آخر الامم فيقولون نشهد ان الله عزوجل بعث الينار سولا وانزل الينا كتابا فكان فيما انزل الله الينا خبركم

﴿ وما أمر النبي ﷺ بلزوم الجماعة وهم اهل العلم ﴾

هذا عطف على ما قبله تقديره وفيما أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلزوم الجماعة المراد بالجماعة اهل الحل والعقد في كل عصر وقال الكرماني مقتضى الامر بلزوم الجماعة انه يلزم المسكلف متابعتها ما اجتمع عليه المجتهدون وهم المراد بقوله وهم اهل العلم

١١٨ - ﴿ حدثننا اسحاق بن منصور حدثننا ابواسامة حدثننا الاعمش حدثننا ابوصالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ بجاء بنوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم يا رب فتسئل امته هل بلغتكم فيقولون اجابنا من نذير فيقول من شهودك فيقول محمد و امته فيجاء بكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله ﷺ وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾

طابقه للترجمة ظاهرة واحق بن منصور بن بهرام الكوفي ابو يعقوب المروزي وابواسامة حماد بن اسامة والاعمش سليمان وابوصالح ذكوان الزيات والحديث مضي و ذكر نوح عليه السلام عن موسى بن اسماعيل وفي التفسير عن يونس بن راشد ومضى الكلام فيه قوله حدثننا الاعمش ويروي قال الاعمش حذف منه قال الثانية قوله فيقول محمد ويروي فيقال *

﴿ وعن جعفر بن عون حدثننا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ بهذا ﴾
وجعفر بن عون بالنون بن جعفر الخزومي القرني الكوفي وهو معطوف على قوله ابو اسامة والقائل هو احق بن منصور فروى هذا الحديث عن ابي اسامة بصيغة التحديث وعن جعفر بن عوف بالعضنة وابونعيم جزم بان رواية جعفر بن عون معلة واخرجه من طريق ابي مسعود الرازي عن ابي اسامة وحده ومن طريق بندار عن جعفر بن عون وحده *

﴿ باب اذا اجتهد العالم او الحاكم فاخطا خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد ﴾

اي هذا باب فيه اذا اجتهد العامل وفي رواية الكشميهني اذا اجتهد العالم قوله « العامل قال الكرماني » اي عامل الزكاة قلت لفظ العامل اعم من آخذ الزكاة وقال الحاكم اي القاضي وهذا ايضا اعم من القاضي قوله « او الحاكم » كلمة اوفيه للتبويب فان قلت قد مضى في كتاب الاحكام باب اذا قضى الحاكم بمجور وخلاف اهل العلم فهو مردود فافائدة ذكر هذه الترجمة هنا قلت تلك الترجمة معقودة لمخالفة الاجماع وهذه الترجمة معقودة لمخالفة الرسول ﷺ قوله فاخطا اي في اخذ واجب الزكاة اوفى قضائه قاله الكرماني قلت هو اعم من ذلك قوله خلاف الرسول اي مخالفة السنة قوله من غير علم اي جاهلا قال الكرماني وحاصله ان حكم بغير السنة ثم تبين له ان السنة بخلاف حكمه وجب عليه الرجوع منه اليها وهو الاعتصام بالسنة ثم قال وفي الترجمة نوع تعجرف قلت كانه اشار بذلك الى قوله فاخطا لان ظاهره يتنافى التصود لان من اخطا خلاف الرسول لا يذم بخلاف من اخطا وفاقه وقال بعضهم ردا عليه وتام الكلام عند قوله فاخطا و يتعلق بقوله اجتهد وقوله خلاف الرسول اي فقال خلاف الرسول فاي عجرة في هذا انتهى قلت فيما قاله جعفر اكثر مما قاله الكرماني لان تقديره بقوله فقال خلاف الرسول يكون عطفا على اخطا

في روى الى نفي المقصود الذي ذكرناه الآن ووجد بخط الحافظ الدهياطي في حاشية نسخته الصواب فاخطا بخلاف الرسول قوله لقول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى آخره قد تقدم هذا موصولا في كتاب الصالح عن عائشة رضى الله تعالى عنها بلنظ اخر ورواه مسلم بهذا اللفظ وعضى الكلام فيه هناك وقال ابن بطال مراده ان من حكم بغير العنة جهلا او غلطا يجب عليه الرجوع الى حكم السنة وترك ما خالفها امثالها لامر الله بايجاب طاعة رسوله وهذا هو نفس الاعتصام بالسنة

١١٩ - **حدثنا** إسماعيل عن أخيه عن سلمة بن بلال عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع سميد بن المسيب يحدث أن أبا سعيد الخدري وأبا هريرة حدثاه أن رسول الله ﷺ بعث أبا بني عدي الأنصاري واستعمله على خيبر فقدم بتمر جنيب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خيبر هكذا قال لا والله يا رسول الله إنا لنشترى الصاع بالصاعين من الجمع فقال رسول الله ﷺ لا تفعلوا ولكن مثلا بمثل أو يعوا هذا واشتروا بتمنه من هذا وكذلك الميزان

مطابقتها للترجمة من حيث ان الصحابي اجتهد فيما فعل من غير علم فرده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونهاه عما فعل واسماعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر واسمه عبد الحميد بتقديم الحاء المهملة على الميم وهو يروى عن سليمان ابن بلال ابي ايوب القرشي التيمي عن عبد الحميد بالميم قبل الجيم ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني وقال القسائي سقط من كتاب الفربري من هذا الاسناد سليمان بن بلال وذكر ابو زيد الروزي انه لم يكن في اصل الفربري والصواب رواية النسفي فانه ذكره ولا يتصل السند الابهو الحديث مضى في كتاب البيوع في باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه **قوله** «أبا بني عدي» يعني واحدا منهم كما يقال يا خاهمداي اي واحدا منهم واسم هذا المنعوت سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية **قوله** جنيب بفتح الجيم وكسر النون هو نوع من التمر وهو اجود تمرهم والجمع ردى وقال الاصمعي كل لون من النخل لا يعرف اسمه فهو جمع وقال الجوهرى الجمع الدقل وقال الفزاز الجمع اخلاط اجناس التمر قوله لانه لم يوافقوا الى هذا الفعل وفي مسلم هو الر بافردوه ثم يعوا تمرنا واشتروا لنا هذا قوله وكذلك الميزان يعني كل ما يوزن ببيع وزنا يوزن وقال الكرماني الحديث تقدم في البيع وليس فيه ذكر هذه الجملة فقامناها واحاب بقوله يعني الموزونات حكمها حكم المكيات لا يجوز فيها ايضا التفاضل فلا بد فيها من البيع ثم الاشراف بتمنه *

باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ

اي هذا باب في بيان اجر الحاكم اذا اجتهد في حكمه فاصاب او اخطا اما اذا اصاب فله اجران واما اذا اخطا فله اجر وتفاوت الاجر مع التساوي في العمل لكون المصيب فاز بالصواب وفاز بتضاعف الاجر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولعل للمصيب زيادة في العمل اما كية واما كيفية قيل لم يكون الاجر للمخطيء واجب لاجل اجتهاده في طلب الصواب لاعلى خطئه وقال ابن المنذر وانما يؤجر الحاكم اذا اخطا اذا كان عالما بالاجتهاد فاجتهده فلما اذا لم يكن عالما فلا *

١٢٠ - **حدثنا** عبد الله بن يزيد المقرئ المكي حدثنا حيوة حدثني يزيد بن عبد الله بن

الهادي عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن بسر بن سعيد عن ابي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد ثم اخطأ فله اجر قال فحدثت بهذا الحديث ابا بكر بن عمرو بن حزم فقال هكذا حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة • وقال عبد العزيز ابن المطالب عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي سلمة عن النبي ﷺ مثله ﴿

مطابقته للترجمة من حيث انه يوضح الابهام الذي فيه لانه لم يبين فيها كمية الاجر ولا كيفيته وعبد الله بن يزيد من الزيادة المقرية من الافراو حيوة بن شريح بضم الشين المعجمة ويزيد من الزيادة ابن عبدالله بن اسامة بن الهاد ومحمد ابن ابراهيم بن الحارث التيمي المدني التامبي ولا يبه صحبة وبسر بضم الباء الموحدة ابن سعيد وابوقيس من الفقهاء قال في الطبقات اسمه سمد وقال البخاري لا يعرف له اسم وتبعه الحاكم ابو احمد وجزم ابن بونس في تاريخ مصر بانه عبد الرحمن بن ثابت وهو اعرف بالمصريين من غيره وليس لابن قيس هذا في البخاري الا هذا الحديث وفي هذا السند اربعة من التابعين اولهم يزيد بن عبدالله والحديث اخرجه مسلم في الاحكام عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود في القضاء عن القواريري واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن همام بن عمار قوله اذا حكم الحاكم فاجتهد لقياس ان يقول اذا اجتهد فحكم لان الحكم متاخر عن الاجتهاد ولكن معنى حكم اذا اراد ان يحكم قوله ثم اصاب وفي رواية احمد فاصاب وهو الا صوب ومعناه صادف ما في نفس الامر من حكم الله قوله فاخطأ اي ظن ان الحق في جهته فصادف ان الذي في نفس الامر بخلاف ذلك قوله قال فحدثت اي قال عبدالله بن يزيد احسن رواة الحديث قوله «كذا حدثني ابو سلمة» يعني مثل حديث ابي قيس مولى عمرو بن العاص قوله • وقال عبد العزيز بن المطالب بضم الميم وتشديد الطاء ابن عبد الله بن حنظل الحزومي قاضي المدينة وكنيته ابو طاب وهو من اقران مالك ومات قبله وليس له في البخاري سوى هذا الموضع الواحد المرسل لان اباسلمة تابعي وعبد الله بن ابي بكر يروي عن شيخ ابيه وهو ولد الراوي المذكور في السند الذي قبله ابو بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم وكان قاضي المدينة ايضا •

﴿ باب الحجية على من قال ان احكام النبي ﷺ كانت ظاهرة وما كان يفتي بعضهم عن

مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم واصول الاسلام ﴾

اي هذا باب في بيان الحجية الى آخره عقده هذا الباب لبيان ان كثير امن اكر الصحابة كان يفتي عن مشاهد النبي ﷺ ويفوت عنهم ما يقوله ﷺ او يفعله من الافعال التكليفية فيستمررون على ما كانوا اطاعوا عليه اما على المنسوخ لعدم اطلاعهم على الناسخ واما على البراءة الاصلية ثم اخذ بعضهم من بعض ما رواه عن رسول الله ﷺ فهذا الصديق رضى الله تعالى عنه على جلالة قدره لم يعلم النص في الجدة حتى اخبره محمد بن مسلمة والمغيرة بالنص فيها وهذا امر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه رجح الى ابي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه في الاستئذان وهو حديث الباب وامثال هذا كثيرة ويرد بهذا الباب على الرافضة وقوم من الخوارج زعموا ان احكامه ﷺ وسنته منقولة عنه نقل توأروانه لا يجوز العمل بما لم ينقل متواترا وهو مردود بما صح ان الصحابة كان ياخذ بعضهم من بعض ويرجع بعضهم الى رواية غيره عن رسول الله ﷺ وانما قد الاجماع على القول بالعمل باخبار الاحاد قوله كانت ظاهرة اي للناس لا تخفى الا على النادر قوله وما كان يفتي عطف على مقول القول وكذا ما نافية او عطف على الحجية فاما وصوله قوله عن

مشاهد النبي ﷺ ووقع في رواية النسفي مشاهدة ويروى عن مشهد النبي ﷺ بالافراد ووقع في مستخرج ابى نعيم
وما كان يفيد بعضهم بعضا بالفاء والعدل من الافادة *

١٢١ - **حدثنا محمد بن يحيى عن ابن جريج** حدثني عطاء عن عبيد بن حمير قال
استاذن ابو موسى على عمر فكانه وجدته مشغولا فرجع فقال عمر ألم اسمع صوت عبد الله بن
قيس ائذنوا له فدهى له فقال ما حملك على ما صنعت فقال انا كنا نؤمر بهذا قال فابني على
هذا بيديته او لا فلن بك فانطلق الى مجاس من الانصار فقالوا لا يشهد الا اصغرنا فقام
ابو سميد الخدرى فقال قد كنا نؤمر بهذا فقال عمر خفى على هذا من امر النبي صلى الله
عليه وسلم الهانى الصفق بالاسواق *

مطابقته للترجمة من حيث ان عمر رضى الله تعالى عنه لما خفي عليه امر الاستئذان رجع الى قول ابى موسى الاشعري
في قوله قد كنا نؤمر بهذا اى بالاستئذان فدل هذا على ان خبر الواحد يعمل به وان بعض السنن كان يخفى على بعض الصحابة
وان الشاهد منهم يبلغ الغائب ماشهد وان الغائب كان يقبله من حديثه ويعتمده ويعمل به فان قلت طلب عمر رضى الله
تعالى عنه البيعة يدل على انه لا يخرج بخبر الواحد قلت فيه دليل على انه حجة لانه بانضمام خبر ابى سميد اليه لا يصير
متواترا وقال البخارى في كتاب بدء الاسلام اراد عمر التثبت لانه لا يحيز خبر الواحد ويحيى في السند هو القطان يروى
عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء بن ابي رباح عن عبيد بن حمير الليثى المكي قال استاذن ابو موسى وهو
عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله تعالى عنه وقدمت قضية ابى موسى مع عمر بن الخطاب في كتاب الاستئذان في باب
التسليم والاستئذان ثلاثا قوله «ما حملك على ما صنعت» اى من الرجوع وعدم التوقف قوله «قد كنا نؤمر» قال
الاصوليون مثله يحمل على ان الامر به هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قوله اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له
فليرجع قوله «فقالوا» القتل اولها وابى بن كعب ثم تبعه الانصار في ذلك قوله «فقام ابو سميد» هو الخدرى سمع
ابن مالك قوله «الهانى» اى شغلى الصفق وهو ضرب اليد على اليد لليبس *

١٢٢ - **حدثنا علي بن حنين** حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي هريرة انه سمعه من الاعرج يقول اخبرني
ابو هريرة قال لاسكم زعمون ان ابا هريرة يكذب الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله المؤيد لاني كنت امرأ مسكينا اوزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وكان
المهاجرون يتعلمهم الصفق بالاسواق وكانت الانصار يتعلمهم القيام على امر الهيم فشهدت من
رسول الله ﷺ ذات يوم وقال من يبسط رداءه حتى انضي مقالي ثم يقبضه فلن ينسي شيئا سمعه
منى فبسطت برودة كانت على فوالذي بعمه بالحق ما نسيت شيئا سمعته منه *

مطابقته للترجمة من حيث ان ابا هريرة اخبر عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من أقواله وأفعاله ما غاب عنه
كثير من الصحابة ولما بلغهم ماسمه قبلوه وعملوا به فدل على ان خبر الواحد يقبل ويعمل به وفيه حجة على الذين
يشترطون التواتر في اخبار النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعلى هو ابن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عيينة
والزهري محمد بن مسلم والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث قد مضى في أول كتاب البيوع باطول منه من
وجه آخر ومضى ايضا في كتاب العلم في باب حفظ العلم من حديث مالك عن الزهري عن الاعرج قوله «والله

الموعد جملة معترضة ومرادهم من هذا يوم القيامة يعني يظهر انكم على الحق في الانكار أو انى عليه فى الاكثر
 قوله «على مل بطنى» بكسر الميم والهمزة فى آخره أراد به سدجوعته قوله «على اموالهم» أى على مزارعهم واملال
 وان كان عاماً لكنه قد يخص بنوع منه ولم يكن للانصار إلا المزارع قوله «ثم يقبضه» بالرفع قوله «فلن ينسى» هكذا
 رواية الكشميهنى ونقل ابن التين انه وقع فى الرواية فلن ينسى بالنون والجزم وروى عن الكسائى انه قال الجزم بان
 لغة بعض العرب ويروى فلم ينسى قوله «سمعه منى» ويروى يسمعه بصورة المضارع

﴿ باب من رأى ترك النكير من النبى صلى الله عليه وسلم حجة لا من غير الرسول ﴾

أى هذا باب فى بيان من رأى ترك النكير أى الانكار وهو بفتح النون وكسر الكاف مبالغة فى الانكار غرضه ان تقرير
 الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم حجة اذ هو نوع من فعله ولا نهلو كان منكراً المزمه التفسير ولا خلاف بين العلماء فى
 ذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجوز له ان يرى احداً من امته يقول قولاً او يفعل فعلاً محظوراً فيقرر عليه
 لان الله تعالى فرض عليه النهى عن المنكر قوله لا من غير الرسول يعنى ليس بحجة ترك الانكار من غير الرسول
 لجواز انه لم يتبين له حينئذ وجه الصواب وقال ابن التين الترجمة تتعلق بالاجماع السكوتى وان الناس اختلفوا فيه وقد
 علم ذلك فى موضعه

١٢٣ - ﴿ حدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ
 ابْنِ اِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اَلْمُنْكَدِرِ قَالَ رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَحْلِفُ بِاللَّهِ أَنَّ ابْنَ الصِّبْيَانِ
 الدَّجَالَ قُلْتُ يَحْلِفُ بِاللَّهِ قَالَ لَأَنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُنْكِرْهُ
 النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وحامد بن حميد بالضم الحراسانى وذكر الحافظ المزى فى التهذيب ان فى بعض النسخ القديمة من
 البخارى حد ثنا حماد بن حميد صاحب لنا حد ثنا بهذا الحديث وعبيد الله بن معاذ فى الاحياء وقد اخرج مسلم هذا الحديث
 عن عبيد الله بن معاذ بلا واسطة قيل هو أحد الاحاديث التى تزل فيها البخارى عن مسلم اخرجها مسلم عن شيخ و اخرجها
 البخارى بواسطة بينه وبين ذلك الشيخ قلت عبيد الله بن معاذ من مشايخ مسام روى عنه فى غير موضع وروى البخارى
 عن محمد بن النضر وحامد بن حميد واحد غير منسوب عنه فى ثلاث مواضع فى كتابه فى تفسير سورة الانفال فى موضعين
 وفى آخر الاعتصام وروى البخارى هنا عن حماد بن عبيد الله عن أبيه معاذ بن حسان العنبرى البصرى عن شعبة عن سعد
 ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن المنكدر عن جابر واخرجه مسلم وابوداود كلاهما عن عبيد الله
 ابن معاذ فسلم اخرجه فى الفتن وابوداود فى الملاحم قوله «ان ابن الصياد» كذا لابي ذر بصيغة المبالغة ووقع
 عند ابن بطل مثله لكن بغير الالف واللام وكذا فى رواية مسلم وفى رواية الباقر بن الصائد بوزن الظالم واسمه صاف وانما
 حلف امر بالظن ولعله سمعه من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم او فهمه بالعلامات والقرائن فان قلت جاء فى خبره
 ان عمر قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعنى اضرب عنقه فقال ان يكن هو فان تسلط عليه وان لم يكن فلا خير
 لك فى قتله فهذا يدل على شكه عليه السلام فيه وترك القطع عليه انه الدجال قلت يمكن ان يكون هذا الشك منه كان متقدما
 على يمين عمر بانه الدجال ثم اعلمه الله انه الدجال وجواب آخر ان الكلام وان خرج مخرج الشك فقد يجوز ان يراد به
 اليقين والقطع كقوله «لئن اضررت ليجبطن علكم وقد علم تعالى ان ذلك لا يقع منه فانما خرج هذا منه عليه السلام على المتعارف
 عند العرب فى مخاطبتها وقال الشاعر

ايا طيبة الوعاء بين جلاله وبين النقا أنت أم سالم

فاخرج كلامه مخرج الشك مع كونه غير شاك في أنها ليست بام سالم وكذلك كلامه صلى الله عليه وسلم خرج مخرج الشك لطفانه بعمر في صرفه عن عزمه على قتله *

﴿ باب الأحكام التي تُعرف بالدلائل وكيف معنى الدلالة وتفسيرها ﴾

اي هذا باب في بيان الاحكام التي تعرف بالدلائل اي بالملازمات الشرعية او العقلية وقال ابن الحاجب وغيره المتفق عليها خمسة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاستدلال وذلك كلما علم ثبوت المزوم شرعا او عقلا علم ثبوت لازمه عقلا او شرعا قوله بالدلائل كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهي بالدليل بالافراد والدليل ما يرشد الى المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود المدلول وقوله وكيف معنى الدلالة بفتح الدال وكسرها وحكى ضمها ايضا والفتح اعلى ومعنى الدلالة هو كاشد النبي صلى الله عليه وسلم ان الخاص وهو الحر حكمة داخل تحت حكم العام وهو « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره » فان من ربطها في سبيل الله فهو حامل للخير يرى جزاءه خيرا ومن ربطها فخر او رياء فهو عامل للشري يرى جزاءه شرا قوله وتفسيرها يجوز بالرفع والجر وتفسيرها يعنى تبينها كتعليم عائشة رضى الله تعالى عنها للمرأة السائلة التوضؤ بالفرصة *

﴿ وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أمر الخليل وغيره انهم سئل عن الحمر قد لهم هلى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ﴾

قدينا معناه الآن

﴿ وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الضب فقال لا آكله ولا أحرمه وأكل على مائدة النبي صلى الله عليه وسلم الضب فاستدل ابن عباس بأنه ليس بحرام فيه ايضا بيان تقريره عليه الصلاة والسلام وانه يفيد الجواز الى ان يوجد منه قرينة تصرفه الى غير ذلك قوله فاستدل ابن عباس بانه اى بان كل الضب ليس بحرام وذلك لما راى انه يؤكل على مائدته بحضرة ولم ينكره ولا يمنع منه ولقائل ان يقول لا آكله قرينة على عدم جوازا لانه مع قوله تعالى ويحرم عليهم الخبث ولاشك ان الضب من الخبث لان النفس الزكية لا تقبله الا ترى كيف قال صلى الله عليه وسلم انى اعافه واما قوله ولا احرمه فيحتمل انه يكون قبل نزول الآية ويحتمل انه كان الذين اكلوه في ذلك الوقت في جماعة وكان الوقت في ضيق شديد من عدم ما يؤكل من الحيوان *

١٢٤ - ﴿ حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخليل لثلاثة رجل أجر ورجل ستر وكلى رجل وزر فاما الذى له أجر فرجل رباطها في سبيل الله فأطال في مرج أروضة فما أصابت في طيلها ذلك المرج أروضة كان له حسنات ولو أنها قطعت طيلها فاصدبت شرفا أو ثمر فبن كانت آثارها وأرونها حسنات له ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقى به كان ذلك حسنات له وهى لذلك الرجل أجر ورجل رباطها فغنىا وتمغنا ولم ينس حق الله في رباطها ولا ظهورها فغنى له ستر ورجل رباطها فخر ورياء فغنى له ذلك وزر : وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر قال ما انزل الله على فيها إلا هذه الآية الفأذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾

مطابقته لترجمة من حيث ان النبي ﷺ لما بين امور الخيل وسئل عن الحمر عرف حكم الحمر بالدليل وهو قوله تعالى (فن يعمل مثقال ذرة الآية) وقد ذكرناه الآن واسماعيل هو ابن ابي اويس وابو صالح ذكوان الزيات السمان والحديث قدمضى في الشرب عن عبد الله بن يوسف وفي الجهاد وفي علامات النبوة عن القعني وفي التفسير عن اسماعيل وعن يحيى بن سليمان ومضى الكلام في قوله وزر هو الاسم قوله فاطال مفعوله محذوف اي اطال لها الذي يشد به قوله في مرج هو الموضع الذي ترعى فيه الدواب قوله « او روضة » شك من الراوى قوله « في طيلها » بكسر الطاء وفتح الياء آخر الحروف وهو الحبل الطويل الذي تشد به الدابة عند الرعى قوله « فالتنت » من الاستئان وهو المدوقوله شرفا بفتح حين وهو الشوط قوله يسقى به اي يسقيه والياء زائدة ويروى نسق بلفظ المجهول قوله تغنيا قال ابن نافع اي يستغنى بها عا في ايدي الناس واتصاها على التميل قوله وتعفا اي يتعفف بها عن الافتقار اليهم بما يعمل عليها ويكسبه على ظهرها قوله في رقابها في دليل على ان فيها الزكاة واعتمده عليه الحنفية في ايجاب الزكاة في الخيل والحصم فسر به بقوله لا ينسى التصديق بهض كسبه عليها الله تعالى قوله وسئل رسول الله ﷺ قيل يمكن ان يكون السائل هو صمصمة بن مارية عم الاحنف التيمي لان له حديثا رواه الثمالي في التفسير وصححه الحاكم ووافقه قدمت على النبي ﷺ فسمعتة يقول من يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى آخر السورة قال ما ابالي ان لا اسمع غيرها حسبي حسبي قوله « الفاذة » بتشديد الدال المعجمة المفردة في معناها ومعنى الجامعة التي تجمع اعمال البر كلها دقيقةا وجليلها وكذلك اعمال المعاصي *

١٢٥ - **حدثنا يحيى حدثنا ابن عيينة عن منصور بن صافية عن أمّ عن عائشة أن امرأة سألت النبي ﷺ**

اخرج هذا الحديث من طريقين (احدهما) اخرجه مختصرا عن يحيى قال الكلابةذي هو يحيى بن جعفر البيهقي وقال بعضهم صنيع ابن السكن يقتضى انه يحيى بن موسى الباضى قلت تبع الكلابةذي في هذا جماعة منهم البيهقي وابن عيينة هوسفيان ومنصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن ابي طلحة بن عبدالدار العبدي الحنفي يروى عن امه صافية بنت شيبه بن عثمان بن ابي طلحة واصفية ولا يباها صحبة والطريق الثاني هو قوله *

١٢٦ - **حدثنا محمد بن عتبة حدثنا الفضيل بن سليمان النيمري البصري حدثنا منصور بن عبد الرحمن ابن شيبه حدثني أمي عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الحيض كيف تغتسل منه قال تأخذين فوضة فتمسكها فتوضئين بها قالت كيف أتوضأ بها يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم توضئي قالت كيف أتوضأ بها يا رسول الله قال النبي ﷺ توضئين بها قالت عائشة فعرفت الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجذبت بها إلى فمها**

مطابقته لترجمة من حيث انه ﷺ لما سالت المرأة المذكورة عن كيفية الاغتسال عليها بالدليل وشيخ البخارى محمد بن عتبة الشيباني الكوفي قال ابو حاتم ليس بالشهور ورد عليه بانه روى عنه مع البخارى يعقوب بن سفيان وابو كريب وآخرون ووثقه جماعة منهم ابن عدى وقال الكلابةذي هو من قدماء شيوخ البخارى وماله عنده سوى هذا الموضع ورد عليه بان له موضعا آخر مضى في الجمعة وآخر في غزوة المريسيع وله في الاحاديث الثلاثة عنده متابع فاخرجه له شيئا استقلا ولاولكنه ساق المتن هنا بفظه وامالفظ ابن عيينة فقدمضى في الطهارة قاله بعضهم وليس كذلك بل هو في كتاب

الحيض في باب ذلك المرأة اذا ظهرت من الحيض اخرجه عن يحيى المذكور في الطريق الاول عن ابن عيينة الى آخره
ومضى الكلام فيه قوله «ان امرأة» هي اسماء بنت شكل. ففتح الشين المعجمة والسكاف واللام قوله كيف تفنسل منه على
صفة المجهول قوله تأخذين وروى تاخذى والاول هو الصواب قوله فرصة بتثنية الفاء وسكون الراء وبالصاد المهملة
وهي القطعة من الطن او الخروق تنسج بها المرأة من الحيض قوله ممسكة اى مطوية بالمسك وقال الخطابي قد تأول
المسكة على معنى الامساك دون الطيب يريد انها تمسكها ايدها فتسعملها قوله «فتوضئين بها» اى تنظفين وتطهرين
اى اراد منها اللغوى قوله لجذبها الى بتشديد الباء *

١٢٧ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ**
ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أُمَّ حُفَيْدٍ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ حَرْزَنِ أَهَدَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْنًا وَأَقِطًا
وَأَضْبًا فَدَعَا بِهِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُكِلْنَ عَلَى مَا يَدَّيْتَهُ فَمَرَّ كَهْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْمَقْدَرِ لَهْنٌ
وَلَوْ كُنَّ حَرَامًا مَا أُكِلْنَ عَلَى مَا يَدَّيْتَهُ وَلَا أَمَرَ بِأَكْلِهِنَّ *

مطابقته لترجمة من حيث انه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لما تركهن كما التقدر لهن ربما امتنعوا عن اكلها ثم انه اسادعاهن واكن على
مائدته صار ذلك دليلا على اباحتهم وابو عوانة بفتح المهملة الواضح البشكري وابو بشير بكسر الباء الموحدة وسكون
السين المعجمة جعفر بن ابى وحشية والحديث مضى في الاطعمة في باب الاقط عن مسلم بن ابراهيم قوله «ان ام حفيد» بضم
الحاء المهملة وفتح الفاء وسكون الباء آخر الحروف وبالذال المهملة واسمها هزيلة مصغر هزلة بالزاي بنت الحارث
الهلالية اخت يموه ونام المؤمنين وهى خالة ابن عباس وخالة خالد بن الوليد واسم ام كل منها لبابة بضم اللام وتخفيف
الباء الموحدة الاولى قوله «واضبا» بفتح المهمزة وضم الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة جمع ضب وفي رواية
الكشميين وضبا بالافراد وقال صاحب التوضيح اصل اضبا اضيبا على وزن افلس اجتمع مثلان منحر كان واسكن
الاول ونقلت حر كته الى الساكن الذى قبله انتهى قلت كانه استغرب هذا وطول الكلام فيه ومن قرأ مختصرا في علم
التصريف يعلم هذا ومع هذا لم يكمل ما قاله فيه وتتمته انه لما اجتمع فيه حرفان مثلان نقلت حركة الاول الى
الضاد وادغم في الثانى قوله كالتقدير بالقاف والذال المعجمة قوله لهن اى لهذه المذكورات الثلاث وفي رواية
الكشميين له بالافراد وهو الاوجه لان لم يكن يتقدر السمن والاقط وكذا الكلام في دطابن وفي البقي وذكرا الخلاف
في الضب فيما مضى *

١٢٨ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ**
ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا
فَلْيَعْتَزِلْنَا أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا وَلِيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ وَإِنَّهُ أُرْتِي بِمَدْرٍ قَالَ ابْنُ وَهْبٍ يَعْنِي طَبَقًا فِيهِ
خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا فَسَأَلَ عَنْهَا فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْبُقُولِ فَقَالَ قَرُبُوهَا فَقَرُبُوهَا
إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ قَدَارٌ آهُ كَرَّةٌ أَكَلَهَا قَالَ كُلُّ فَائِي أَنَا جِي مِنْ لَا تَنَاجِي *

مطابقته لترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما امتنع من الحضرات المذكورة لاجل ريحها امتنع
الرجل الذى كان معه فلدارآه قد امتنع قاله كل وفسر كلامه بقوله فاني انا جى من لا تناجى وابن وهب هو عبد الله بن
وهب المصرى ويونس هو ابن يزيد الايبى والحديث مضى في الصلاة عن سعيد بن عفيرة ومضى الكلام فيه قوله وليقعد
في بيته وفي رواية الكشميين اولى قعد بزيادة الالف في اوله قوله يبدر بفتح الباء الموحدة وهو الطبق على ما ياتى سمي

بدرا لاستدارته تشبيها بالقمر قوله قال ابن وهب موصول بسند الحديث المذكور قوله فيه خضرات بفتح اوله وكسر ثانيه وقال ابن التين وضبط في بعض الروايات بفتح الصاد وضم الحاء قوله قريوها بكسر الراء امر للجماعة وقوله فقر يوها بصيغة الجمع للماضي قوله الى بعض اصحابه منقول بالمعنى لان لفظه صلى الله عليه وسلم قريوها لابي ايوب رضي الله تعالى عنه فكان الراوي لم يحفظه فكفى عنه بذلك وعلى تقدير ان لا يكون عينه فيه التفات لان نسق العبارة ان يقول الى بعض اصحابي قوله كان معه من كلام الراوي اي مع النبي صلى الله عليه وسلم قوله فلما رآه كرها كلها فاعل كرهه بمقتضى ظاهر الكلام هو وبعض اصحابه ولكنه في الحقيقة هو ابو ايوب وفيه حذف تقديره فلما رآه امتنع من اكلها وامر بتقريبها اليه كرها كلها ويحتمل ان يكون التقدير فلما رأه يأكل منها كرها كلها قال ابن بطل قوله قريوها نص على جواز الاكل وكذا قوله انا جئ الى آخره وقالوا يدخل في حكم الثوم والبصل الكراث والفجل وقدرود في الفجل حديث وعلم ذلك بان الملائكة تناذى عما يتناذى به بنو آدم قيل يريد غير الحافظين *

﴿ وقال ابن هُفَيْرٍ عن ابنِ وهبٍ يَقْدِرُ فِيهِ خَضِرَاتٌ وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ وَأَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ قِصَّةَ الْقَدْرِ فَلَا أُدْرِي هُوَ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ أَوْ فِي الْحَدِيثِ ﴾

أى قال سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء نسب لجدّه عن عبد الله بن وهب بقدر بكسر القاف سكون الدال قوله ولم يذكر الليث اي ابن سعد وابوصفوان عبد الله بن سعيد الاموي قال الكرمانى والظاهر ان لفظ بذكر وكذا لفظ فلا ادري لاحد بن صالح ويحتمل ان يكون لعبد الله بن وهب اول ابن عفير والبخارى تعليقا قوله فلا ادري هو من قول الزهرى اوفى الحديث معناه ان الزهرى نقله مرسل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا لم يروه يونس والليث وابوصفوان او مسندا كما في الحديث ولهذا نقله يونس لابن وهب ومضى الحديث في آخر كتاب الجماعة في باب ما جاء في الثوم *

١٢٩ - ﴿ حَدَّثَنِي هُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي وَعَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَنَّ أَبَاهُ جُبَيْرَ بْنَ مَطْمَمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ آتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ فَقَالَتْ أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ أَجِدْكَ قَالَ إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ ﴾

مطابقتها لترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال للمرأة المذكورة فيه انها لم تجده فاتي ابا بكر رضي الله تعالى عنه قال الكرمانى ما وجه مناسبة هذين الحديثين بالترجمة قلت (اما الاول) فيستدل منه ان الملك يتناذى بالرائحة الكريمة (واما الثانى) فيستدل به على خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقلت باب الاحكام التى تعرف بالدلائل ليس بينها وبين الحديثين مطابقة بالوجه الذى ذكره من استنباط الحكم من الحديثين وانما وجه المطابقة ما ذكرته من الفيض الرحمانى وشيخه عبيد الله بن سعد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابوه سعد وعمه يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقال الدماطى مات يعقوب سنة ثمان ومائتين وكان اصغر من اخيه سعد انفرد به البخارى وانما على اخيه وجبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن مطم امم فاعل من الاطعام ابن عدى بن نوفل القرشى التوفلى والحديث مضى في فضل ابي بكر رضي الله تعالى عنه عن الحميدى وفي الاحكام عن عبد المزي بن عبد الله ومضى الكلام فيه قوله ان امرأة لم يدر اسمها قوله فى شىء يعنى سألته فوشى بخصها *

﴿ زاد الحميدي عن إبراهيم بن سعد كأنها تعني الموت ﴾

يروى زادنا الحميدي اي زاد الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى انسوب الى احد اجداده حميد يعني زاد على الحديث الذي قبله لفظ "نها" تعني الموت يعني تضي بعدم وجدانها التي موته صلى الله عليه وسلم وقدمضى في مناقب الصديق حدثنا الحميدي ومحمد بن عبد الله قالوا حدثنا ابراهيم بن سعد وساقه بتمامه وفيه الزيادة ويستفاد منه انه اذا قال زادنا او زادنا او زادنا فهو كقوله حدثنا وكذلك قال لنا وقال لي ونحو ذلك *

﴿ **بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ** ﴾

اي هذا باب في قول النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره هذه الترجمة حديث اخرجه احمد وابن ابي شيبة والبخاري من حديث جابر رضى الله تعالى عنه ان عمر رضى الله تعالى عنه أتى بكتاب اصابه من بعض اهل الكتاب فقرأه عليه فغضب فقال لقد جئتم بها بياض نقيه لا تسالوهم عن شئ فيخبرونكم بحق فتكذبوا به ويباطل فتصدقوا به والذي نفسى بيده لو ان موسى كان حيا ما وسمه الا ان يتبعني ورجال الثقات الا ان في مجالد ضما قوله لا تسالوا اهل الكتاب اي اليهود والنصارى قوله عن شئ اي مما يتعلق بالشرايع لان شرعنا مكنت ولا يدخل في التهيؤ سؤالهم عن الاخبار المصدقة لشرعنا وعن الاخبار عن الامم السالفة واما قوله تسالى (فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك) فالمراد به من آمن منهم والنهي انما هو عن سؤال من لم يؤمن منهم *

﴿ وقال أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني حميد بن عبيد الرحمن سمع معاوية يحدث رهطاً من قریش بالمدينة وذكر كذب الأخبار فقال إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا مذكركم ذلك لنبلو عليه الكذب ﴾

مطابقته للترجمة في ذكر كذب الاخبار الذي كان يتحدث من الكتب القديمة ويسال عنه من اخبارهم وكذب هو ابن مائع بكسر التاء المنة من فوق بعد هاءين مهمله ابن عمرو بن قيس من آل ذى رعين وقيل ذى الكلاع الحميري وقيل غير ذلك في اسم جده ويكنى ابا اسحاق كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وكان يهوديا طالما يكتبهم حتى كان يقال له كذب الخبر وكذب الاخبار اسلم في عهد عمر رضى الله تعالى عنه وقيل في خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه وقيل اسلم في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتأخرت هجرته والاول اشهر وغزا الروم في خلافة عمر ثم تحول في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه الى الشام الى ان مات بجهص وقال الواقدي وغيره مات سنة اثنتين وثلاثين وقال ابن سعد ذكره لابي الدرداء فقال ان عند ابن الخير لعلمنا كثيرا واخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية الا ان كذب الاخبار احد العلماء ان كان عنده لملم كالبهاروان كنا مفرطين وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر سلا وعن عمر بن الخطاب وعائشة وآخرين من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وروى عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير ومعاوية رضى الله تعالى عنهم وروى له البخاري والاربعاء ابن ماجه في التفسير وشيخ البخاري ابو اليمان الحكيم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة والزهري محمد بن مسلم وحميد بالضم ابن عبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابي سفيان قوله سمع معاوية اي انه سمع معاوية وحذف انه يقع كثير اقله بالمدينة يعني لما حج في خلافته قوله وذكر على صيغة الجهول قوله ان كان كلمة ان مخففة من التثنية قوله من اصدق هؤلاء المحدثين يروى لمن اصدق هؤلاء المحدثين بزيادة لام التاكيد قوله الكتاب يشمل التوراة والانجيل والصحف قوله وان كنا مع ذلك أي مع كونه اصدق المحدثين اراد المحدثين انظار كذب ممن كان من اهل الكتاب لنبلواي لنتخبر عليه الكذب يعني يقع بعض ما يخبرنا عنه بخلاف ما يخبرنا به وقال ابن حبان في كتاب الثقات اراد معاوية انه يخطى احيانا فيها يخبر به ولم يردانه كان كذبا او قل غيره الضمير في قوله لنبلو عليه الكذب

للكتاب لا لكذب وانما يقع في كتابهم الكذب لكونهم بدلوه وحر فوهه وقال ابن الجوزي المعنى الذي يجزبه كعب عن أهل الكتاب يكون كذبا لانه يتمم الكذب والافقدان كعب من اخيار الاحبار *

١٣٠ - **حدثني محمد بن بشر** حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا هلي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل لنا وما أنزل إليكم الآية ﴿

مطابقتها للترجمة من حيث انه ﷺ امرهم بعدم التصديق وعدم التكذيب فيقتضى ترك السؤال عنهم ومحمد بن بشر افتتح الباب الموحدة وتشديد الشين المعجمة وعثمان بن عمر بن فارس البصرى وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث بعينه سندا ومتنا مضى في تفسير سورة البقرة في باب قوله «قولوا آمنا بالله» الآية ومضى الكلام فيه *

١٣١ - **حدثنا موسى بن إسماعيل** حدثنا إبراهيم أخبرنا ابن شهاب عن عبيد الله أن ابن عباس رضي الله عنهما قال كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل هل رسول الله ﷺ أحدث تفرؤنه محضاً لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم من مسلماتهم لا والله ما رأينا منهم زجلاً يسألكم عن الذي أنزل عليكم ﴿

مطابقتها للترجمة ظاهرة و ابراهيم بن سعد بن ابراهيم المذكور قريبا وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والحديث مضى في الشهادات عن يحيى بن بكير عن الليث ويأتي في التوحيد عن ابي اليمان قوله احدث اى الكتيب وكذا تقدم في كتاب الشهادات قيل كتابنا قديم فامعنى احدث اجيب بانه احدث نزولا مع ان اللفظ حادث وانما القديم هو المعنى القائم بذات الله تعالى قوله محضاً اى صرفاً خالصاً قوله لم يشب اى لم يختلط من شاب يشوب شوباً لانه لم يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة قوله وقد حدثكم اى الكتاب الذي انزل على النبي ﷺ ويروى وقد حدثتم على صيغة المجهول قوله الاينهاكم كذا الالائنيه ويروى لاينهاكم بدون الهمزة في اوله استفهام محذوف الاداة بدليل ما تقدم في الشهادات اولاً لاينهاكم قوله ما جاءكم فاعل ينهاكم والاسناد مجازى قوله «من العلم» اى الكتاب والسنة قوله لا والله كذا لانا كيد للنبي والمقصود انهم لا يسالونكم مع ان كتابهم محرف قائم بالطريق الاولى ان لا تسالوكم لكن يجوز لكم السؤال عنهم *

﴿ باب كراهية الخلاف ﴾

اى هذا باب في بيان كراهية الخلاف اى في الاحكام الشرعية وقد وقع هذا الباب في كثير من النسخ بعد ما بين وسقطه بالكلية لابن بطال فصار حديثه من جملة باب النهى على التحريم *

١٣٢ - **حدثنا اسحق** أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن سلام بن أبي مطيع عن أبي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن ما اختلفت قلوبكم فاذا اختلفتم قوموا عنه ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة واحق هو ابن راهويه قاله الكلاباذى وسلام بتشديد اللام ابن ابي مطيع الخزازى وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالذون نسبة الى أحد اجداده الجون بن عوف وقال ابن الاثير الجون بطن من كندة منهم ابو عمران الجونى والحديث مضمي في فضائل القرآن عن ابي النعمان واخرجه مسلم في القدر عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه النسائى في فضائل القرآن عن عمرو بن علي به وعن غيره قوله ما اختلفت اى ما وافقت عليه القراءة *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَمِعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَلَامًا ﴾

اى قال ابو عبد الله البخارى سمع عبد الرحمن بن مهدي سلام بن ابي مطيع و اشار بهذا الى ما اخرجه في فضائل القرآن عن عمرو بن علي عن عبد الرحمن قال حدثنا سلام بن ابي مطيع و وقع هذا الكلام للمستملى وحده *

١٣٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍاءُ الْجَوْنِيُّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفْتُمْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اختلفتم فقوموا عنه ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن اسحاق ايضا عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن هشام بتشديد الميم الاولى عن يحيى البصرى عن ابي عمران الخ و امرم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالائتلاف وحذرهم الفرقة وعند حدوث الشبهة التي توجب المنازعة فيه امرهم بالقيام عن الاختلاف ولم يامرهم بترك قراءة القرآن اذا اختلفوا في تاويله لاجماع الامة على أن قراءة القرآن لمن فهمه ولمن لم يفهمه فدل على أن قوله قوموا عنه على وجه التذنب لاعلى وجه التحريم للقراءة عند الاختلاف *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ هَارُونَ الْأَعْوَرِ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍاءُ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

هذا تعليق وصله الدارمى عن يزيد بن هرون فذكره *

١٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا حَضَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ هُمُرٌ بِنُحْطَابٍ قَالَ هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا أَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ قَالَ هُمُرٌ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلَبَهُ الْوَجَمُ وَهِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ فَحَسَبْنَا كِتَابُ اللَّهِ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرَّبُوا بِكُتُبِ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا أَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ هُمُرٌ فَلَمَّا أَكْثَرُوا الْاِفْطَ وَالْاِخْتِلَافَ هِنْدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَوْمُوا عَنِّي ﴾ قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة و شيخ البخارى ابراهيم بن موسى بن يزيد القراء ابو اسحق الرازى يعرف بالصغير روى عنه مسلم ايضا وهشام بن يوسف ومعمر بفتح الميم ابن راشد وعبيد الله بن عبد الله ذكر عن قريب والحديث مضمي في العلم في باب كتابة العلم عن يحيى بن سليمان وفي المغازى عن علي بن عبد الله وفي الطب عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في الوصايا

عن محمد بن رافع واخرجه النسائي في العلم عن اسحق بن ابراهيم بن راهويه قوله لما حضر بلفظ الجهول أى لما حضره الموت قوله لم اى تمالوا وعند الحجازيين يستوى فيه المفرد والجمع المؤنث والمذكر قوله اللفظ هو الصوت بلا فهم المقصود قوله ان الرزية بالراء ثم الاى وهى المصيبة قوله من اختلافهم بيان لقوله ما حال *

باب نهى النبي ﷺ على التحريم إلا ما تعرف اباحتة

اى هذا باب في بيان نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقع على التحريم وهو حقيقة فيه الاماتعرف اباحتة بقرينة الحال او بقيام الدليل عليه او بدلالة السياق فقوله نهى النبي ﷺ كلام اضافى مرفوع بالابتداء وقوله على التحريم خبره ومتعلقه حاصل او واقع او نحو ذلك *

وكذلك أمره نحو قوله حين أحلوا أصيبيوا من النساء

أى كحكم النهى حكم امره بمعنى تحريم مخالفة له لوجوب امتثاله ما لم يقم الدليل على ارادة الندب او غيره قوله نحو قوله اى قول النبي ﷺ في حجة الوداع حين أحلوا من العمرة قوله «أصيبيوا» امر لهم بالاصابة من النساء اى يجامعن وقال اكثر الاصوليين النهى ورد ثمانية اوجه وهو حقيقة في التحريم مجاز فى باقيها والامر لستة عشر وجها حقيقة فى الايجاب مجاز فى الباقي *

وقال جابر ولم يعزم عليهم ولكن أحلهم لهم

اى قال جابر بن عبد الله ولم يعزم اى لم يوجب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الجماع اى لم يامرهم امر الايجاب بل امرهم امر احلال وابطاحه *

وقالت أم عطية نهيانا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا

امم ام عطية نسيبته مصفرة ومكبرة الانصارية قوله نهيانا على صيغة الجهول ومثله يحمل على ان التامى كان رسول الله ﷺ اراد ان النهى لم يكن للتحريم بل للتنزيه لقوله ولم يعزم اى ولم يوجب علينا وهذا التعليل قدمضى موصولاً في كتاب الجنائز *

١٣٥ حديث المشكى بن ابراهيم من ابن جريج قال عطاء قال جابر قال ابو عبد الله

وقال محمد بن بكر حدثنا ابن جريج قال أخبرني عطاء سمعت جابر بن عبد الله فى انايس معه قال أهلنا أصحاب رسول الله ﷺ فى الحج خلاصاً لئس معه عمرة قال عطاء قال جابر فقدم النبي ﷺ صباح رابعة مضت من ذى الحجة فلما قدمنا أمرنا النبي ﷺ أن نحل وقال أحلوا وأصيبيوا من النساء قال عطاء قال جابر ولم يعزم عليهم ولكن أحلهم لهم فبلغه أنا نقول لما لم يكن بيننا وبين عرفة إلا خمس أمرنا أن نحل إلى نساينا فأتى عرفة فقطر مذابحنا المذى قال ويقول جابر بيده هكذا وحرر كما فقام رسول الله ﷺ فقال قد علمتم أنى أنقاكم لله وأصدقكم وأبركم ولو لا هدى لملت كما تهبون فحلوا فلو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما هديت فحللنا وسمننا وأطمننا *

مطابقتها للترجمة من حيث ان امره ﷺ باصابة النساء لم يكن على الوجوب ولهذا قال ولم يعزم عليهم ولكن أحلهم اى النساء لهم وابن جريج هو عبد الملك وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث مر فى الحج قوله أصحابه منصوب على الاختصاص قوله قال جابر معطوف على نهى محذوف يظهر هذا مما مضى فى باب من اهل فرز من النبي ﷺ ولفظه

امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يقيم على احرامه فذكر الحديث ثم قال وقال جابر املنا بالالحج خالصا قوله خالصا ليس معه
 عمرة هو محمول على ما كانوا ابتدوا به ثم يقع الاذن بادخال العمرة في الحج وبفسخ الحج الى العمرة فصاروا على ثلاثة انحاء
 مثل ما قالت عائشة من امن اهل بالحج ومن امن اهل بعمرة ومن امن جميع قال ابو عبد الله هو البخارى وقال محمد بن بكر البر ساني
 بضم الباء الموحدة نسبة الى برسان بطن من الازدوا بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء بن ابي
 رباح قوله في اناس مع فيه التفات لان مقتضى الكلام ان يقول مى ووقع كذلك في رواية يحيى القطان وقال الكرماني
 وامل البخارى ذكره تعليقا عن محمد بن بكر لانه مات سنة ثلاث ومائتين **قوله** فقدم النبي **قوله** «امرنا»
 بفتح الراء قوله ان نحل اى بان نحل اى بالاحلال اى بان نصير متمتعين بمدان نجعله عمرة قوله واصيدوا من النساء هو
 اذلم في جماع نساءهم قوله الا خمس اى خمس ليال قوله امرنا بفتح الراء قوله وهذا كبيرنا جمع الذكر على غير قياس قوله
 المذى بفتح الميم وكسر الميم والى المعجمة وفي رواية المستملى المني وكذا عند الاسماعيلي قوله «ويقول جابر بيده هكذا
 وحركها» اى املها وهكذا اشارة الى التقطر وكيفيته ووقع في رواية الاسماعيلي قال يقول جابر كاني انظر الى يده
 يجر كها قوله ولولا هديي لحملت كما حملون وفي رواية الاسماعيلي لاحلت حل واحل لغتان والمعنى لولا ان مى الهدى
 لتمت لان صاحب الهدى لا يجوز له التحلل حتى يبلغ الهدى محله وذلك في يوم العيد قوله «فلو استقبلت من
 امرى ما استدرت» اى لو علمت في اول الامر ما علمت اخرا وهو جواز العمرة في اشهر الحج ما سمت الهدى *

١٣٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ
 الْمَزْنِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ لِمَنْ شَاءَ كَرَاهِيَةٌ أَنْ
 يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً**

مطابقته لترجمة في قوله لمن شاء فان فيه اشارة الى ان الامر حقيقة في الوجوب الا اذا قامت قرينة تدل
 على التخيير بين الفعل والترك وقوله «لمن شاء» اشارة اليه فكان هذا صارفا عن الحمل على الوجوب وابو معمر
 بفتح الميمين عبد الله بن عمرو انعمد البصرى مات بالبصرة سنة اربع وعشرين ومائتين وعبد الوارث بن سعيد
 والحسين بن ذكوان المعلم وابن بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء عبيد الله الاسلمى قاضى مرو وعبد الله
 المزنى بالزاي والنون هو ابن مغفل على صيغة اسم المفعول من التقيل بالعين المعجمة والفاهم الحديث مضى في كتاب الصلاة في
 باب كم بين الاذان والاقامة قوله «كراهية» اى لاجل كراهية ان يتخذها الناس سنة اى طريقة لازمة لا يجوز تركها
 اوسنة راتبه يكره تركها

**بابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَشَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ وَأَنَّ الْمَشَاوِرَةَ قَبْلَ
 الْعَزْمِ وَالتَّبَيُّنُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ**

اى هذا باب في قول الله تعالى (وامرهم شورى بينهم) الشورى على وزن فعل المشورة تقول منه شاورته
 فى الامر واستشرته بمعنى ومعنى امرهم شورى بينهم اى يتشاورون قوله وشاورهم فى الامر اختلفوا فى امر الله عز وجل
 رسوله **قوله** ان يشاوروا صحابه فقالت طائفة في مكائد الحروب وعند لقاء العدو تطيبوا لفسوسهم وتاليفهم على
 «بينهم وليروا انه يسمع منهم ويستمعين بهم وان كان الله اغناه عن رأيهم بوجه روى هذا عن قتادة والربيع وابن اسحق
 وقالت طائفة فيما لم يات فيه وحى ليعين لهم صواب الرأى وروى عن الحسن والضحاك قالاما امر الله نبيه بالمشاورة
 لحاجته الى رأيهم وانما اراد ان يملهم ما فى المشورة من الفضل وقال آخرون انما امر بهامع غناه عنهم لتديره تعالى له
 وسياسته اياه ليستين به من يمدده ويقندوا به فيجا ينزل بهم من التوازل وقال الثورى وقد سن رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم الاستشارة في غير موضع استشار اب بكر وعمر رضى الله تعالى عنها في اسارى بدر واحابيه يوم الحديبية قوله « وان المشاورة عطف على قول الله قوله « قبل المزم » اى على الشىء وقبل التبين اى وضوح المقصود لقوله تعالى (فاذا عزمتم) الآية وجه الدلالة انه امرأ ولا بالمشاورة ثم رتب التوكل على العزم وعقبه عليه اذ قال (وشاورهم فى الامر فاذا عزمتم فتوكل) وقال قتادة امر الله نبيه إذا عزم على أمر أن يعصى فيه ويتوكل على الله *

﴿ فَإِذَا عَزَمَ الرَّسُولُ عَلَى اللَّهِ لَمْ يَكُنْ لِبَشَرٍ التَّقَدُّمُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾

يريد انه ﷺ بعد المشورة إذا عزم على فعل أمر بما وقت عليه المشورة وشرع فيه لم يكن لاحد من البشر التقدم على الله ورسوله لورود النهى عن التقدم بين يدي الله ورسوله *

﴿ وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أُحُدٍ فى المقام والخروج فرأوا له الخروجَ قداماً لبس لأمته وعزم قالوا أقم فلم يعمل اليوم بعد العزم وقال لا يذبحني نبي يلبس لأمته فيضعها حتى يحكم الله ﴾

هذا مثال لما ترجم به انه يشاور فاذا عزم لم يرحم قوله لامته اى درعه وهو يتخفيف اللام وسكون الهمزة وقيل الاداة بفتح الهمزة وتخفيف الدال رهي الآلة من درع وبيضة وغيرهما من السلاح والجمع لام بسكون الهمزة قوله اقم اى اسكن بالمدينة ولا تخرج منها اليهم قوله فلم يعمل اى فاجال الى كلامهم بعد العزم وقال ليس يذبحني له اذا عزم على امر ان ينصرف عنه لانه نقض للتوكل الذى امر الله به عند العزيمة وليس الامة دليل العزيمة *

﴿ وشاور علياً وأسامة فيما رمى به أهلُ الإفك عائشةَ فسَمِعَ مِنْهُما حتى نزلَ القرآنُ فجَلَدَ الرّامينَ ولم يَلْتَفِتْ إلى تنازُعِهِمْ ولكنَّ حَكَمَ بِمَا أَمَرَهُ اللهُ ﴾

اى شاور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على بن ابي طالب واسامة بن زيد ومضت قصة الافك مطولة في تفسير سورة النور قوله فسمع منهما اى من على واسامة يعنى سمع كلامهما ولم يعمل به حتى نزل القرآن قوله جلد الرامين وسامه ابوداود في روايته وهم مسطح بن اثانث وحسان بن ثابت ورحمة بنت جحش وعن عمرة عن عائشة قالت لما نزلت براتى قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر فدعا بهم وحدهم رواه احمد واصحاب السنن من رواية محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة قوله ولم يلتفت الى تنازعهم قال ابن بطال عن القاسمى كانه اراد تنازعها فاسقطت الالف لان المراد على واسامة وقال الكرماني القياس تنازعها الا ان يقال اقل الجمع اثنان او المرادها من معها ووافقها في ذلك *

﴿ وَكَانَتِ الْأُمَّةُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَشِيرُونَ الْأُمَنَاءَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الْأُمُورِ الْمُبَاحَةِ لِيَأْخُذُوا بِأَسْهَلِهَا فَإِذَا وَضَحَ الْكِتَابُ أَوِ الْأُسْنَةُ لَمْ يَتَمَتَّوْهُ إِلَى غَيْرِهِ أَقْبِدَاةً بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

اى وكانت الامة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كانوا يستشيرون الامناء وقيد به لان غير المؤمن لا يستشار ولا يلتفت الى قوله في الامور المباحة التى كانت على اصل الاباحة قوله لياخذوا باسهلها اى باسهل الامور اذ لم يكن فيها نص بحكم معين والباقي ظاهر *

﴿ ورأى أبو بكرٍ قتالَ مَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ فقالَ هُمُ كَيْفَ تُقَاتِلُ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني
ديارهم وأموالهم إلا بحقها فقال أبو بكر والله لا قاتلن من فرق بين ما جمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم تأبمه بعد عمر فلم يلتفت أبو بكر إلى مشورة إذ كان عنده حكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة وأرادوا تبديل الدين وأحكامه وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه *

هذا غير مناسب في هذا المكان لأنه ليس من باب المشاورة وإنما هو من باب الرأى وهذا مصرح فيه بقوله فلم يلتفت إلى
مشورة والمعجب من صاحب التوضيح حيث يقول فعل الصديق وشاور أصحابه في مقاتلة مانى الزكاة واخذ بخلاف
ما اشاروا به عليه من الترك انتهى والذي هنا من قوله فلم يلتفت إلى مشورة يرد ما قاله قوله «من بدل دينه فاقتلوه» مضى
موصولاً من حديث ابن عباس في كتاب المحاريين *

وكان القراء أصحاب مشورة عمر كهولاً كانوا أو شباباً وكان وقافاً عند كتاب الله عز وجل *
وكان القراء أى العلماء وكان اصطلاح الصدر الاول انهم كانوا يطلقون القراء على العلماء قوله كهولاً كانوا أو شباباً
يعنى كان يعتبر العلم لا السن والشباب على وزن فعال بالوحدين ويروى شاباً بضم الشين وتشديد الباء وبالنون قوله
وقافاً بتشديد القاف أى كثير الوقوف وقد مر الكلام فيه عن قريب *

١٢٧ - **حدثنا الأويسى** حدثنا إبراهيم عن صالح عن ابن شهاب **حدثني** عروة وابن
المسيب وعقمة بن وقاص وعبيد الله عن عائشة رضى الله عنها حين قال لها أهل الإفك قالت
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبت الوحى يسألها
وهو يستشيرهما في فراق أهله فأما أسامة فأشار بالذى يعلم من براءة أهله وأما على فقال لم
يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك فقال هل رأيت من شيء يربيك
قالت ما رأيت أمراً أكثر من أنها جارية حديثة السن تمام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله
فقام على المنبر فقال يا معشر المسلمين من بعدى من رجل بلننى أذاه فى أهلى والله
ما هلئت على أهلى إلا خيراً فذكر براءة عائشة *

مطابقه لترجمة ظاهرة والأويسى بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء وبالسين المهملة عبدالعزيز بن عبد الله بن
يحيى أبو القاسم القرشى الأويسى المدينى ونسبته إلى أويس بن سعد والأويس اسم من أسماء الذئب وإبراهيم بن سعد بن
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وعروة بن الزبير بن العوام وابن المسيب هو سعيد بن المسيب
وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهذا الحديث طرف من حديث الافك المطول قدمضى فى الشهادات عن
ابى الربيع وفى المغازى وفى التفسير وفى الإيمان والنذور عن عبدالعزيز الأويسى وفى الجهاد وفى التوحيد وفى الشهادات
وفى المغازى وفى التفسير وفى الإيمان عن حجاج بن منهال وفى التفسير والتوحيد أيضاً عن يحيى بن بكر وفى الشهادات
ايضاً مضى الكلام فيه غير مرة قوله ودعا عطف على مقدر أى قالت عمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا ودعا
قوله حين استلبت الوحى أى تاخر وابطا قوله أهله أى عائشة *

١٢٨ - **وقال أبو أسامة عن هشام ح وحدثني** محمد بن حروب **حدثنا** يحيى بن أبي بكر **كره** **يأه**

الْقَسَائِيُّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ هُرُورَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ فَعَمِدَ اللَّهُ وَأَنْتَى عَائِدًا وَقَالَ مَا تُشِيرُونَ عَلَيَّ فِي قَوْمٍ يَسْبُونَ أَهْلِي مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُرْدَقٍ وَعَنْ هُرُورَةَ قَالَ لَمَّا أُخْبِرْتُ هَائِشَةَ بِالْأَمْرِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَنْطَاقَ إِلَى أَهْلِي فَأَذِنَ لَهَا وَأَرْسَلَ مَعَهَا الْعَلَامَ وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ سُبُّعَانِكَ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبُّعَانِكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿

هذا تعليق من البخاري وابو اسامة حماد بن اسامة الكوفي وهشام هو ابن عروة قوله حدثني محمد بن حرب هذا طريق موصول وحرب ضد الصالح النشائي يباع النشاب بالنون والشين المعجمة ويحيى بن ابي زكريا مقصورا وممدودا القسائي بالعين المعجمة وتشديد السين المهملة السامى سكن واسطا ويروى القسائي بضم العين المهملة وتخفيف الشين المعجمة وقال صاحب المطالع انه وهم قوله «ما تشيرون على» هكذا بلفظ الاستفهام ومضى في طريق ابي اسامة بصيغة الامر «اشيروا على» قوله «ما علمت عليهم» يعنى اهله وجمع باعتبار الاهل او يلزم من سبها سب ابيها قوله «لما اخبرت» بلفظ الجهول قوله «بالامر» اى بكلام اهل الافك وشانهم قوله «وقال رجل من الانصار» هو ابو ايوب خالد رضى الله تعالى عنه والله اعلم *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ التَّوْحِيدِ ﴾

اى هذا كتاب فى بيان اثبات الوجود انى الله تعالى بالذليل وانما قلنا بالذليل لان الله عز وجل واحد ازلا وابدا قبل وجود الموحدين وبعدهم وكذا وقعت الترجمة للنسفي وعليه اقتصر الاكثرون عن الفربرى وفى رواية المستملى كتاب التوحيد والرد على الجهمية وغيرهم ووقع لابن بطال وابن التين كتاب رد الجهمية وغيرهم التوحيد وقال بعضهم وضبطوا التوحيد بالنصب على المفعولية وظاهره معترض لان الجهمية وغيرهم من المبتدعة لم يردوا التوحيد وانما اختلفوا فى تفسيره انتهى قلت لا اعتراض عليه فان من الجهمية طائفة يردون التوحيد وهم طوائف ينتسبون الى جهم بن صفوان من اهل الكوفة وعن ابن المبارك ان النحكى كلام اليهود والنصارى ونستعظم ان نحكى قول جهم وقال الكرماني وفى بعض النسخ كتاب التوحيد ورد الجهمية بالاضافة الى المفعول ولم يثبت البسملة قبل لفظ الكتاب الا لابي ذر

﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى ﴾

اى هذا باب فى بيان ما جاء فى دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتمته الى توحيد الله تعالى وهو الشهادة بان الله واحد والتوحيد فى الاصل مصدر وحيوحد ومعنى وحدت الله اعتقده منفردا بذاته وصفاته لانظيره ولاشبيهه وقيل التوحيد اثبات ذات غير مشبهة بالدوات ولا معطلة عن الصفات

١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَثَّ مُمَاذًا إِلَى الْيَمَنِ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْمَلَاءِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَيْفِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا مَعْبُدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ لَمَّا بَثَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُمَاذًا نَحْوَ الْيَمَنِ قَالَ لَهُ إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلْيَسْكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوحِدُوا اللَّهَ تَعَالَى فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ

خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيَاتِهِمْ فَإِذَا صَلَّوْا فَأَخْبِرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ مِائَةَ زَكَاةٍ أَمْوَالِهِمْ
تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَىٰ فَقِيرِهِمْ فَإِذَا أَقْرَأُوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَرَقَّ كَرَامَتِ أَمْوَالِ النَّاسِ ﴿١﴾

مطابقته للترجمة في قوله تدعوهم الى ان يوحدهوا الله تعالى واخرجه من طريقين (احدهما) عن ابي عاصم الضحاك المشهور بالنيل وكثيرا ما يروى عنه البخارى بالواسطة وهو يروى عن زكريا بن اسحق المسكى عن يحيى ابن عبد الله بن صيفي قال الكلاباذي هو يحيى بن عبد الله بن محمد بن صيفي مولى عمرو بن عثمان بن عفان المسكى عن ابي معبد بفتح الميم والباء الموحدة واسمه نافذ بالنون والفاء وبالذال المعجمة (والطريق الثاني) عن عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد البصرى يروى عن الفضل بن الملاء الكوفى نزل البصرة وثقه على بن المدينى وقال ابو حاتم شيوخ يكتب حديثه وقال الدارقطنى كثير الوهم وماله في البخارى سوى هذا الموضوع وقد قرنه بشيره ولكنه ساق المتن هنا على لفظه واسماعيل بن امية الاموى والحديث مر في أول الزكاة عن ابي عاصم الى آخره ومضى الكلام فيه قوله سمعت ابن عباس يقول وفي بعض النسخ سمعت ابن عباس لما بعث النبي ﷺ بحذافى قال اويقول وقد جرت المادة بحذافى خطأ قوله «نحو العين» أى جهة العين ويروى نحو اهل اليمن وهذا من اطلاق الكل واردة البعض لانه بعثه الى بعضهم لا الى جميعهم لان اليمن مخلافان وبعث النبي ﷺ معاذ الى مخلاف واباموسى الاشعري الى مخلاف كما مر في آخر المقازى ويحتمل ان يكون الخبر على عمومته في الدعوى الى الامور المذكورة وان كانت امرة معاذ انما كانت على جهة من اليمن مخصوصة قوله «تقدم» بفتح الدال قوله «من اهل الكتاب» هم اليهود وكان ابتداء دخول اليهود اليمن في زمن اسمعذى كرب وهو تبع الاصغر فقام الاسلام وبعض اهل اليمن على اليهودية وبعد ذلك دخل دين النصرانية لما غلبت الحبشة على اليمن وكان منهم ابرهة صاحب الفيل ولم يبق بعد باليمن احد من النصرارى اصلا الا بنجران وهى بين مكة واليمن وبقى ببعض بلادها قليل من اليهود قوله «فليكن أول ما تدعوهم الى ان يوحدهوا الله أى فليكن أول الاشياء دعوتهم الى التوحيد وكلمة ما مصدرية ومضى في الزكاة فليكن أول ما تدعوهم اليه عبادة الله قوله «فاذا عرفوا ذلك» أى التوحيد قوله «فاذا اقرؤا بذلك» أى صدقوا وامنوا به فخذ منهم الزكاة قوله «وتوق كرائم أموال الناس» أى احذروا اجتنب خيار مواشيهم ان تاخذها في الزكاة والكرائم جمع كريمة وهى الشاة الغريزة اللبن

٢ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ وَالْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ سَمِعَا الْأَسَدَ بْنَ هِلَالٍ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا مَعْزُذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَنْ يَعْْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَنْ لَا يُعَدَّ بِهِمْ ﴿١﴾**

مطابقته للترجمة في قوله ان يعبدوه لان معناه ان يوحدهوا ولهذا عطف عليه بالواو والتفسيرية وغندر هو محمد ابن جعفر وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم الاسدى والاشعث بن سليم بضم السين مصغر سلم وهو الاشعث بن ابي الشعثاء الحارثى والاسود بن هلال الحارثى الكوفى والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابي موسى وبن دار ومثله من حديث انس عن معاذ في اللباس وفي الرقاق عن هذينة بن خالد وفي الاستئذان عن موسى ابن اسماعيل وفي الجهاد عن عمرو بن ميمون عن معاذ بن جبل اخرجه عن اسحق بن ابراهيم قوله «ما حقهم عليه» أى ما حق العباد على الله هذا من باب المشاكلة كما في قوله تعالى (ومكروا ومكر الله) واما ان يراد به الثابت أو الواجب الشرعى باخباره عنه أو كالأوجب في تحقق وجوبه وليس ذلك بايجاب العقل وبظاهره احتجت المنزلة في قولهم تجب على الله المغفرة

٣ - **حدثنا اسمعيل بن حداثي** مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صمصمة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد يرددّها فلما أصبح جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك وكان الرجل يتقأها فقال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده إنها لتمدل نكث القرآن ﴿

مطابقته للترجمة من حيث انه صرح فيه من وصف الله بالاحدية واسماعيل هو ابن ابي اويس ومضى متن الحديث في فضائل القرآن عن عبدالله بن يوسف عن مالك الى آخره قوله «يردها» أي يكررها ويميدها قوله «وكان» من الحروف المشبهة ويروى وكان بلفظ الماضي من السكون قوله «يتقأها» بتشديد اللام أي يمدها قليلاً قوله «لتمدل» اللام فيه للتأكيد وانما تمدل نكث القرآن لانه على ثلاثة أنواع أحكام وقصص وصفات وسورة الاخلاص في الصفات *

﴿ **وزاد اسمعيل بن جعفر** عن مالك عن عبد الرحمن بن أبيه عن أبي سعيد أخبرني أخي قتادة بن النعمان عن النبي ﷺ ﴿

اسماعيل بن جعفر ابوابراهيم الانصاري المدني كان يكون ببغداد وقد ذكره هذه الزيادة في فضائل القرآن في فضل (قل هو الله أحد) لكن زاد في أوله راوياً آخر حيث قال وزاد ابو معمر حدثنا اسماعيل بن جعفر عن مالك بن أنس عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبيه عن أبي سعيد الخدري أخبرني أخي قتادة ابن النعمان أن رجلاً قام في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ من السحر (قل هو الله أحد) لا يزيد عليها فلما أصبحنا أتى الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه ومضى الكلام فيه هناك وفتادة بن النعمان الانصاري أخو أبي سعيد لاهه *

٤ - **حدثنا محمد بن أحمد بن صالح** حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو بن ابن أبي هلال أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على مريّة وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بقول هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لا نعلمها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها فقال النبي ﷺ أخبروه أن الله يحبها ﴿

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في ترجمة الحديث السابق ومحمد شيخ البخاري قال الكلاباذي هو فيما أحسب محمد بن يحيى الذهلي ووقع في بعض النسخ احمد بن صالح وبه جزم أبو نعيم في المستخرج وأبو مسعود في الاطراف وقال المزني في الاطراف في بعض النسخ حدثنا محمد بن صالح عن ابن وهب المصري عن عمرو بن الحارث المصري عن ابن أبي هلال وسماه مسلم في رواية الليثي المدني عن ابي الرجال بالجيم انما كتني به لانه كان له عشرة اولاد ذكور رجال والحديث أخرجه مساهم في الصلاة عن احمد بن عبد الرحمن وأخرجه النسائي فيه وفي اليوم والليلة عن ابي الربيع سليمان بن داود ومضى في الصلاة في باب الجمع بين السورتين في الركعة عن عبيد الله عن ثابت عن انس ما يشبهه مطولاً وفي آخره حبك اياها ادخلك الجنة قوله في حجر عائشة بفتح الحاء وكسرها قوله «على مريّة» أي اميرا عليهم قوله صفة الرحمن قال ابن التين انما قال انها صفة

الرحمن لان فيها اسماء وصفاته واسماؤه مشتقة من صفاته قوله اخبروه ان الله يحبه اى يريد ثوابه لانه تعالى لا يوصف بالحببة الموجودة في العباد

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قُلْ اذْعُرُوا اللَّهَ أَوْ اذْعُرُوا الرَّحْمَنَ
أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾

اي هذا باب في قول الله تبارك وتعالى وقال ابن بطال غرضه في هذا الباب اثبات الرحمة وهي صفات الذات فالرحمن وصف الله به نفسه وهو متضمن لمعنى الرحمة فالرحمن بمعنى الترحم والرحيم بمعنى المتعطف وقيل الرحمن في الدنيا والرحيم في الآخرة ولما نزلت هذه الآية قالوا ندعوا اثنين فاعلم الله سبحانه وتعالى ان لا يدعى غيره فقال « اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى » وقال ابن عباس في قوله تعالى « هل تعلم له سميا » قال هل تعلم احدا اسمه الرحمن سواء قوله ايا كلمة اى بفتح الهمزة وتشديد الياء تاتي لمعان احدهما ان يكون شرطا وهي اى هذه وسبب نزول هذه الآية ان النبي ﷺ تهود ليلة بمكة فعمل بكثرة في سجوده بالله يارحمن فقال المشركون كاد محمد يدعى الهنا فيدعوا الهين وما نعرف رحمانا الارحمان اليمامة وقال الزمخشري الدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء وهو يتعدى الى مفعولين تقول دعوتك زيد انتم تترك احدهما استقنا عنه فية ال دعوت زيد او الله والرحمن المراد بهما الاسم المسمى واوله تخيير يعنى ادعوا الله وادعوا الرحمن يعنى سمو ابهذ الاسم أو بهذ الاسم واذكروا ما هذا واما هذا والتزوين في اياما عوض عن المضاف اليه وما صلة للابهام المؤكدا في اى اى هذين الا-مين سميتهم اوذ كرتم فله الاسماء الحسنى ومعنى كونها احسن الاسماء انها مستقلة بمعنى التمجيد والتعظيم *

٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ وَأَبِي ظَبْيَانَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من لفظ الرحمن ومحمد شيخ البخارى قال الكرماني عمدا ما بن سلام واما ابن المننى وقال بعضهم قال الكرماني تبعا لى على الجيانى هو اما ابن سلام واما ابن المننى قلت لم يذكر الكرماني ابا على الجيانى أصلا والامانة معلومة في النقل قال وقد وقع التصريح بالتانى في رواية ابى ذر عن شيوخه فتعين الجزم قلت دعوى الجزم مردودة على ما لا يخفى فافهم و ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزراى يروى عن سليمان الامشى عن زيد بن وهب الهمدانى الكوفي من قضاة خرج الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الطريق و ابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وبالياه اخر الحروف واسمه حصين مصفر الحصن بالمهملتين ابن جنبد الكوفي والحديث مضر في الادب عن عمر بن حفص واخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن زهير بن حرب وغيره *

٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النَّعْمَانِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ إِحْدَى بَنَاتِهِ يَدْعُوهُ إِلَى ابْنِهَا فِي الْمَوْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْجِعْ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى فَرَأَاهَا فَتَصَبَّرَ وَتَحَمَّسَ فَأَعَادَتِ الرَّسُولَ أَنَّهَا قَسَمَتْ لِيَأْتِيَنَّهَا فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ مَعَهُ صَدُوقُ بَنِي عَبْدِ مَنَازِلَ بْنِ جَبَلٍ فَذَمَّ الصَّبِيَّ إِلَيْهِ وَنَفْسُهُ تَقَمَّقَمُ كَأَنَّهَا فِي شَنْ

فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا قَالَ هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ
مِنَ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ ﴿﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و أبو النعمان محمد بن الفضل و أبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل و الحديث مضى في كتاب الجنائز في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء اهله قوله تدعوه الى ابنتها قد تقدم في كتاب المرضى انها قالت ان ابنتي وقال ابن بطال هذا الحديث لم يضبطه الراوى فرة قال صبية ومرة قال صيبا وقال الكرماني يحتمل انهما قضيتان قلت احتمال بعيد قوله تقمعق اي تضطرب وتتحرك وقال الداودي يضى صارت في صدره كانها فواق قوله « شن » بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهى القرية الخلقمة قوله ما هذا فيه استعمال الاشارة وهو استعمال العرب ويروى ما هذه قوله الرحماء منصوب بقوله يرحم الله وهو جمع رحيم كالكرماء جمع كريم ﴿﴾

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾

أى هذا باب في قول الله تعالى « ان الله هو الرزاق » هذه هى القراءة المشهورة وبها رواية ابى ذر والاصيلي والنسفي ووقع في رواية القابسي « انا الرزاق ذو القوة المتين » وعليه جرى ابن بطال وقال ان الذى وقع عند ابى ذر وغيره لظنهم انه خلاف القراءة قال وقد ثبت ذلك قراءة عن ابن مسعود وذكر ان النبي ﷺ اقرأه كذلك اخرجه اصحاب السنن والحاكم صححه من طريق عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه اقرأنى رسول الله ﷺ فذكره وقال بعضهم تبع الكرماني ابن بطال فيها قاله قلت لم يقل الكرماني هكذا وانما لفظه باب قول الله عز وجل « ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين » وفي بعضها انى انا الرزاق وقال بعضهم هو قراءة ابن مسعود

٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي هَبْدٍ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى سَمِعَةٍ مِنَ اللَّهِ يَدَهُونَ لَهُ الْوَالِدَ ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وأبو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السسكري وأبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمى بضم السين المهملة و أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس والحديث مضى فى الادب عن مسدد عن يحيى ومضى الكلام فيه قوله أصبر أقمل تقضيل قيل الصبر حبس النفس على المكروه والله تعالى منزه عنه وأجيب بان المراد لازمه وهو ترك المعالجة بالعقوبة قوله « على اذى » قيل انه منزه عن الاذى وأجيب بان المراد به اذى يلحق انبياءه اذفى اثبات الولد ايداه لاني صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لانه تكذيب له وانكار لمقالته قوله « يدعون له الولد » أى ينسبون اليه وينسبونه له ثم يدفع عنهم المكروهات من العطل والبليات قوله « ويرزقهم » اختلفوا فى الرزق فالجمهور على انه ما ينتفع به العبد غذاء أو غيره حللاً أو حرماً او قيل هو الغذاء وقيل هو الحلال قيل القدرة قديمة و اضافة الرزق حادثة وأجيب بان التعلق حادث واستحالة الحدوث انما هي فى الصفات الذاتية لافى العمليات والاضافيات قوله « من الله » صلة لاصبر ووقع الفاصلة بينهما لانها ليست أجنبية ﴿﴾

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا وَإِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَأَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضْمُ إِلَّا بِعِلْمِهِ إِلَيْهِ يَرُدُّ عَلِيمُ السَّاعَةِ ﴾

أى هذا باب في قول الله عز وجل عالم الغيب الخ كرهنا خمس قطع من خمس آيات (الاولى) قوله (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا) يعنى الله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الامن ارتضى من رسول اختاره فيها يقوله والرسول اما جميع الرسل او جبريل عليه السلام لانه المبلغ لهم واختلف في المراد بالغيب فقيل هو على عمومه وقيل ما يتعلق بالوحى خاصة وقيل ما يتعلق بعلم الساعة وهو ضعيف لان علم الساعة مما استأثر الله بعلمه الا ان ذهب قائل ذلك بان الاستثناء منقطع وفى الآية رد على المنجمين وعلى كل من يدعى انه يطلع على ما سيكون من حياة أو موت أو غير ذلك لانه مكذب للقرآن (الآية الثانية) قوله تعالى (ان الله عنده علم الساعة) روى عن مجاهد أن رجلا يقال له الوارث بن عمرو بن حارثة من اهل البادية اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله عن الساعة ووقتها وقال ان ارضنا اجذبت فتى ينزل الغيث وتركت اسراني حبلى فنى تله وقد علمت ابن ولدت فباى ارض اموت وقد علمت ما علمت اليوم فاذا عمل غدا فانزل الله تعالى هذه الآية (الآية الثالثة) فى الحجج القاطعة فى اثبات العلم لله تعالى وحرفه صاحب الاعتزال نصره لذهب فقالت انزلها ملتبسا بعلمه الخاص وهو تاليفه على نظم واسلوب يعجز عنه كل بليغ ورد عليه بان نظم العبارات ليس هو نفس العلم القديم بل دال عليه (الآية الرابعة) كالأية الاولى فى اثبات العلم (والآية الخامسة) فمنها لا يعلم متى وقت قيامها غيره فالتقدير اليه يد علم وقت الساعة *

﴿ قَالَ يَخْبِي الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَالْبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾

يحي هذا هو ابن زياد الفراء النحوى المشهور ذكر ذلك فى كتاب معانى القرآن له وقال الكرماني يحي قيل هو ابن زياد ابن عبد الله بن منظور الذهلى وهو الذى نقل عنه البخارى فى كتاب معانى القرآن قلت هو الفراء بعينه ولكن قوله الذهلى غلط لان الفراء يدعى كوفى مولى بنى اسد وقيل مولى بنى منقر والظاهر ان هذانم الناسخ ومات الفراء فى سنة سبع ومائتين فى طريق مكة وعمره ثلاث وستون سنة وانما قيل له الفراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لانه كان يفرى الكلام ومنظور بالظواهر المعجمة قوله «الباطن على كل شىء» وروى الباطن بكل شىء يعنى العالم بظواهر الاشياء وبواطنها وقيل الظاهر أى دلائله الباطن بذاته عن الحواس أى الظاهر عند العقل الباطن عند الحس وهو تفسير لقوله تعالى (هو الاول والآخر والظاهر والباطن) *

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا تَفِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي عَدْلِ اللَّهِ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى بَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى آخر الاستسقاء فانه أخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن عبد الله بن دينار ومضى الكلام فيه قوله «مفاتيح الغيب» استعارة امامكنية واما صراحة ولما كان جميع ما فى الوجود محصورا فى علمه شبهه الشارع بالخازن واستعار لبابها المفتاح والحكمة فى كونها خمس الاشارة الى حصر العوالم فيها فى قوله ما تفيض الارحام الاشارة الى ما يزيد فى النفس وينقص وخص الرحم بالذكر لكون الاكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك ينفى ان يعرف أحد حقيقة قتها وفى قوله ولا يعلم متى ياتي المطر اشارة الى العالم العلوى وخص المطر مع ان له اسبابا قد تدل بجزى العادة على وقوعه لكنه من غير تحقيق وفى قوله ولا تدرى نفس باى ارض تموت اشارة الى أمور العالم السفلى مع ان عادة أكثر الناس ان يموت ببلده ولكن ليس ذلك حقيقة بل لو مات فى بلده لا يعلم فى أى بقعة يدفن فيها ولو كان هناك مقبرة لاسلافه بل قبر أعداه هو له وفى قوله ولا يعلم ما فى غد الا الله اشارة الى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث وعبر بلفظ غد لكون حقيقة أقرب الازمنة واذا كان مع قربها لا يعلم حقيقة ما يقع فيه وفى قوله ولا يعلم متى تقوم الساعة

إلا الله إشارة إلى علوم الآخرة فإذا لم يعلم أولها مع قربها فني علم ما بعدها أولى به
 ٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ**
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ
كَذَبَ وَهُوَ يَقُولُ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ فَقَدْ كَذَبَ وَهُوَ يَقُولُ
لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﷻ

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وسفيان هو ابن عيينة واسماعيل هو ابن أبي خالد البجلي يروي عن طامر الشعبي
 عن مسروق بن الاعدع والحديث مضى مطولا في التفسير عن يحيى عن وكيع ومضى الكلام فيه قوله رأى ربه أى فى
 ليلة المعراج واختلفوا فى رؤيته فما نشأ من أنكرها لكنهم اتفقوا على أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل قائته اجتهادا
 واستدلالا وقال الداودى انما انكرت ما قيل عن ابن عباس انه رآه بقلبه ومعنى الآية لا تحيط به الابصار وقيل لا تدركه
 الابصار وإنما يدركه المبصرون وقيل لا تدركه فى الدنيا قوله «ومن حدثك انه يعلم الغيب» قال الداودى ما أظنه محفوظا
 وإنما المحفوظ من حديثك أن محمدا كتم شيئا مما أنزل الله اليه فقد كذب قال وإنما قال ذلك لان الرافضة كانت تقول
 أنه صلى الله عليه وسلم خص عليا رضى الله تعالى عنه بعلم لم يعلمه غيره واما علم الغيب فما أحديدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يعلم
 منه إلا ما علم *

﴿ باب قول الله تعالى السلام المؤمن ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل السلام المؤمن كذا فى رواية الجميع وزاد ابن بطال الميمن وقال غرضه بهذا اثبات اسماء
 من أسماء الله تعالى وكانه اراد بهذا القدر الإشارة إلى الآيات الثلاث المذكورة فى آخر سورة الحشر قال شيخ شيعنى الطيبي
 رحمه الله السلام مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من كل آفة وتقيصة أى الذى سلمت ذاته عن الحدوث والعيب وصفاته
 عن النقص وافعله عن الشر المحض وهو من اسماء التنزيه وفى الحديث الصحيح انه اسم من اسماء الله تعالى وقد اطلق على
 التحية الواقعة بين المؤمنين وقيل السلام فى حقه تعالى الذى سلم المؤمنون من عقوبته واختلف فى تاويل قوله تعالى
 (والله يدعو إلى دار السلام) فقيل الجنة لانه لا آفة فيها ولا كدر فالسلام على هذا والسلامة بمعنى كالأذوا والاذاعة وقال
 قتادة الله السلام وداره الجنة **قوله المؤمن** قال شيخ شيعنى المومن فى الاصل الذى يجعل غيره آمنا وفى حق
 الله تعالى على وجهين (احدهما) ان يكون صفة ذات وهو ان يكون متضمنا لكلام الله تعالى الذى هو تصديقه لنفسه
 فى اخباره ورسوله فى صحة دعواهم الرسالة (والثانى) ان يكون متضمنا صفة فعل هي امانة رسله واوليائه المؤمنين به
 من عقابه واليم عذابه قوله الميمن راجع الى معنى الحفظ والرعاية وذلك صفة فعل له عز وجل وقد روى البيهقي من حديث
 ابن عباس فى قوله مهيمن عليه قال مؤمنا عليه وفى رواية على بن ابي طلحة عنه الميمن الامين القرآن امين على كل كتاب
 قبله وقيل الرقيب على الشىء والحافظ له وقال شيخ شيعنى الميمن الرقيب المبالغ فى المراقبة والحفظ من قولهم هيمن
 الطير اذا انقر جناحه على فرخه صيانة له وقيل اصله مؤمن فقلت الهمزة هاء فصار مهيمن قاله الخطابي وابن تينية ومن
 تيمها ما اعترض امام الحرمين ونقل الاجماع على ان اسماء الله تعالى لا تصغر قلت هم ما دعوا انه مصغر حتى يصح الاعتراض عليهم
 وميمن غير مصغر لان وزنه مقبل وليس هذا من اوزان التصغير به

١٠ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ قَالَ**
عَبْدُ اللَّهِ كُنَّا نُصَلِّيْ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقُولُ السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم إن الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﴿

مطابقتها للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي روى عنه مسلم ايضا وزهير هو ابن معاوية الجعفي ومغيرة بضم الميم وكسرها هو ابن المقسم بكسر الميم وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قدمه في كتاب الصلاة في باب التشهد في الاخرة باتم منه ومضى الكلام فيه *

﴿ باب قول الله تعالى ملك الناس : فيه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

اي هذا باب في قول الله عز وجل (ملك الناس) فيه وجهان احدهما ان يكون راجعا الى صفات وهو القدرة لان الملك بمعنى القدرة والآخر ان يكون راجعا الى صفة فعل وذلك بمعنى القهر والصراف لهم عما يريدونه الى ما يريد قوله « فيه عن ابن عمر » اي في هذا الباب عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قوله « ان الله يقبض يوم القيامة الارض وتكون السموات بيمينه ثم يقول انا الملك » وسياتي هذا بمدابواب بسنده *

١١ - ﴿ حديث احمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول انا الملك أين مأوك الارض ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وابن وهب هو عبد الله ويونس هو ابن يزيد وسعيد هو ابن المسيب والحديث مضى في الرقاق في باب يقبض الله الارض ومضى الكلام فيه قوله « يقبض الله الارض » أي يجمعها وتصير كلها شيئا واحدا قوله « بيمينه من المتشابهات » فالما ان يفوض واما ان يقول بقدرته وفيه اثبات اليمين لله تعالى صفة له من صفات ذاته وليست بجارحة خلافا للاجهمية وعن احمد بن سلمة عن اسحق بن راويه قال صح ان الله يقول بعد فناء خلقه لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول لنفسه الله الواحد القهار وفيه الرد على من زعم ان الله يخلق كلاما فيسمعه من شاه بان الوقت الذي يقول فيه لمن الملك اليوم ليس هناك احد *

﴿ وقال شعيب والزيدي وابن مسافر واسحاق بن يحيى عن الزهري عن ابي سلمة مثله ﴾

وشعيب هو ابن ابي حمزة والزيدي هو محمد بن الوليد صاحب الزهري نسبة الى زييد بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الباء آخر الحروف قبيلة وابن مسافر هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري واليه واسحق بن يحيى الكلبى الحمصي وابوسلمة عبد الرحمن بن عوف قوله « مثله » وقع لابي ذر وسقط لغيره وليس المراد ان اباسلمة ارسله بل مراده انه اختلف على الزهري وهو محمد بن مسلم في شيوخه فقال يونس سعيد بن المسيب وقال الباقر بن ابوسلمة وكل منهما يرويه عن ابي هريرة فرواية شعيب وصلها الدارمي قال حدثنا الحكم بن نافع وهو ابواليمان فذكره وفيه سمعت اباسلمة يقول قال ابو هريرة ورواية الزيدي وصلها ابن خزيمة من طريق عبد الله بن سالم عنه عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة ورواية ابن مسافر قد تقدمت موصولة في تفسير سورة الزمر من طريق الليث بن سعد عنه كذلك ورواية اسحق بن يحيى وصلها الذهلي رحمه الله في الزهريات *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ : سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ)

وَقَدَّ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ . وَمَنْ حَلَفَ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ ﴾

أى هذا باب في قول الله عز وجل وهو العزيز الحكيم ذكر فيه ثلاث قطع من ثلاث آيات (الأولى) قوله تعالى (وهو العزيز الحكيم) فالعزير متضمن للعزة ويجوز أن يكون صفة ذات يعنى القدرة والعظمة وأن يكون صفة فعل يعنى التمرر لمخلوقاته والغلبة لهم وقيل الخلمي معناه الذى لا يوصل اليه ولا يمكن ادخال مكره عليه فان العزيز في لسان العرب من العزة وهي الصلابة وقال الخطابي العزيز المنيع الذى لا يغلب والعز قد يكون من الغلبة يقال منه عز يمز بفتح العين وقد يكون بمعنى نفاسة القدر يقال منه عز يمز بكسر العين فقول معنى العزة على هذا وأنه لا يعازه شئ قوله الحكيم متضمن لمعنى الحكمة وهو اما صفة ذات يكون بمعنى العلم والعلم من صفات الذات واما صفة فعل بمعنى الاحكام (الآية الثانية) (سبحان ربك رب العزة) ففي اضافة العزة الى الربوبية اشارة الى ان المراد منها التمرر والغلبة ويحتمل ان يكون الاضافة للاختصاص كأنه قيل ذو العزة وانها من صفات الذات والتعريف في العزة لا جنس فاذا كانت العزة كلها لله تعالى فلا يصح ان يكون احدهم متزا الا به ولا عزة لاحد الا وهو مالكها (والآية الثالثة) يعرف حكمها من الثانية وهي بمعنى الغلبة لانها جواب بان ادعى انه الاعز وان ضده الاذل فرد عليه بان العزة لله ولرسوله ولأهله المؤمنين فهو كقوله (كتب الله لاغبنا انا ورسلى ان الله قوى عزيز) وقوله ومن حلف بعزة الله وصفاته كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستملى وساطعانه بدل وصفاته والاول اولى وقد تقدم في كتاب الايمان والتذور باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلامه وقد تقدم الكلام فيه وقال ابن بطال ما ملخصه الحالف بعزة الله التي هي صفة ذات يحث والحالف بعزة الله التي هي صفة فعل لا يحث بل هو منسب عن الحلف بها كأنهى عن الحلف بحق السماء وحق زيد انتهى لكن اذا اطلق الحالف انصرف الى صفة الذات وانعقد اليقين الا ان قصد خلاف ذلك *

﴿ وَقَالَ أَنَسٌ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ تَقُولُ جَهَنَّمَ قَطِيطٌ وَعِزَّتِكَ ﴾

هذا طرف من حديث مطول مضمون في تفسير سورة (ق) والمراد به ان النبي ﷺ نقل عن جهنم انها تحلف بعزة الله واقربها على ذلك فيحصل المراد سواء كانت هي الناطقة حقيقة ام الناطق غيرها كما وكلاين بها *

﴿ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ فَيَقُولُ رَبِّ أَصْرَفَ وَجْهِي عَنِ النَّارِ لِأَوْهَنْتُكَ لِأَسْأَلُكَ غَيْرَهَا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ ﴾

مطابقة هذا والذي به لترجمة ظاهرة هذا طرف حديث طويل تقدم مع شرحه في آخر كتاب الرقائق قوله يبقى رجل يروى ان اسمه جهنم بالجيم والنون قيل ليس كلام هذا حجة واجيب بان حكاية رسول الله ﷺ على سبيل التبرير والتصديق حجة قوله وقال ابو سعيد من تنمة حديث ابى هريرة قاله الكرمانى قلت ليس لذلك بل المراد ان اباسعيد وافق اباهريرة على رواية الحديث المذكور الا ما ذكره من الزيادة في قوله عشرة امثاله *

﴿ وَقَالَ أَيُّوبُ وَعِزَّتِكَ لَاغْنِي بِي عَنْ بَرِّكَتِكَ ﴾

هذا ايضا طرف من حديث لابي هريرة مضمون في كتاب الايمان والتذور وتقدم ايضا موصولا في كتاب الطهارة في الفصل واوله بينا ايوب ينسل وتقدم ايضا في احاديث الانبياء عليهم السلام مع شرحه ووقع في رواية الحاكم لمساغنى الله ايوب امطر عليه جر ادا من ذهب الحديث قوله لاغنى بى بالقصر في رواية الاكثرين وفي رواية المستملى لاغناه بمدودا وكذا في رواية ابى فرلسر حسى *

١٢ - **حدثنا أبو معمر** حدثنا عبد الوارث حدثنا حسين الملم حدثني عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقول أهوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت والجن والإنس يؤتون ﴿

مطابقة للترجمة ظاهرة وأبو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصرى وعبد الوارث بن سعيد وحسين هو ابن ذكوان وعبد الله بن بريدة بضم الباء الموحدة ابن حصيب الأسلمى قاضى مرومات بمرو ويحيى بن يعمر بلفظ المضارع بفتح الميم وبضمها أيضا والفتح أشهر وهو القاضى بمرو أيضا * والحديث أخرجه مسلم فى الدعاء عن حجاج بن المسارع وأخرجه النسائى فى الموت عن عثمان بن عبد الله قوله الذى لا إله الا انت قيل ما العائد للموصول واجب بانه اذا كان الخطاب نفس المرجوع اليه يحصل الارتباط وكذلك المتكلم نحو انا الذى سميتى امى حيدرة * قوله لا يموت بلفظ الغائب ويروى بالخطاب قوله والجن والإنس يؤتون استدلوا به طائفة على ان الملائكة لا تموت ولا يصح هذا الاستدلال لانه مفهوم لقب ولا اعتبار به فيعارضه ما هو اقوى منه وهو عموم قوله تعالى (كل شئ هالك الا وجهه) وقال بعضهم لا مانع من دخول الملائكة فى مسمى الجن لجامع ما بينهم من الاستتار قلت هذا كلام واه لان مسمى الجن غير مسمى الملائكة ولا يلزم من استتارهم عن عين الناس محذور الملائكة الذين هم من النور فى الجن الذين خلقوا من نار ٢٢

١٣ - **حدثنا ابن أبي الأسود** حدثنا حرمى حدثنا شعيب عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقى فى النار : وقال لى خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس وعن معتمر سمعت ابي عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يلتقى فيها تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوى بنفسها إلى بعض ثم تقول قد قد بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل حتى يذئبي الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة ﴿

مطابقة للترجمة فى قوله بعزتك وشيخ البخارى ابن ابى الاسود وهو عبد الله بن محمد البصرى واسم ابى الاسود حميد بن الاسود وحرمى بفتح الحاء المهملة والراء ياء النسبة هو ابن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وأخرج هذا الحديث من طريقين (الاول) عن ابن ابى الاسود بالتحديث (والثانى) بالنول حيث قال وقال لى خليفة هو ابن خياط عن يزيد من الزيادة ابن زريع عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة وقال الكرماني ما حصله انه قال أخرجه من ثلاث طرق وذكر الطريقين وقال الطريق الثالث تعليق وهو قوله وعن معتمر سمعت ابى وهو سليمان بن طرخان عن قتادة وانكر عليهم بعضهم بان هذا ليس بتعليق لان قوله وعن معتمر معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع موصول فالتقدير وقال لى خليفة عن معتمر وبهذا جزم اصحاب الاطراف قلت كونه معطوفا موصولا لا ينافى كونه طريقا آخر على ما لا يخفى لاختلاف شيخى خليفة قوله وتقول هل من مزيد اى تقول النار واسناد القول بها مجاز او حقيقة بان يخلق الله القول فيها ومزيد بمعنى الزيادة مصدر ميمى قوله «قدمه» قيل المراد بها المتقدم اى يضع الله فيها من قدمه لها من أهل العذاب أو ثمة مخلوق اسمه القدم او اربو وضع القدم لجر عليها والتسكين لها كما تقول لىء تريد محوه وابطاله جعلته تحت قدمى او هو مفوض الى الله وقال النضر بن شميل القدم ههنا الكفار الذين سبق فى علم الله أنهم من أهل النار وانهم عملاء بهم النار حتى ينزوى بعضها الى بعض من الملائكة ويتصابق اهلها فتقول قط قط اى امتلات حسبى حسبى قوله ينزوى مضارع من الاتزواه ويروى على صيغة المجهول من زوى سره عنه اذا طواها او من زوى لىء اذا جمعه وقبضه قوله قد قد روى بسكون الدال وكسر ها وهو اسم مراد فى قط اى حسب قوله تفضل اى عن الداخلين فيها قوله حتى ينشئ من الانشاء

اي حتى ينشئ الله خلقا فيسكنهم من الاسكان فضل الجنة اي الموضع الذي فضل منها وبقي عنهم ويروي افضل بصيغة افضل التفضيل فقيل هو مثل الناقص والاشج اعد لابني مروان يعني طاب لابني مروان وفيه ان دخول الجنة ليس بالعمل

﴿ باب قول الله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (وهو الذي خلق السموات والارض بالحق) أي بكلمة الحق وهي قوله كن وقيل ملتبساً بالحق لا بالباطل وذكر ابن التين ان الداودي قال ان الباء ههنا بمعنى الام اي لاجل الحق قلت ذكر النحاة ان الباء تاتي لاربعة عشر معنى ولم يذكر وانها انها تجيء بمعنى اللام وقال ابن بطال المراد بالحق ههنا ضد الهزل وقيل يقال لكل موجود من فعل الله تعالى يقضي الحكمة حق ويطلق على الاعتقاد في الشر المطابق في الواقع ويطلق على الواجب واللازم الثابت والجائز وعن الحلبي الحق ما لا يسم انكاره ويلزم اثباته والاعتراف به ووجود الباري اولى ما يجب الاعتراف به ولا يسم وجوده اذ لا مثبت تظاهرت عليه البيئة ما تظاهرت على وجوده عز وجل •

١٤ - ﴿ عِدْشَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ طَاوُسٍ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو مِنْ اللَّيْلِ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَوْلَكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أُنْبَتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَافْزِعْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَأَمْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انت رب السموات والارض لان معناه انت مالك السموات والارض وخالقهما وقبيصة بفتح القاف ابن عقبة وسفيان هو الثوري وابن جريج عبد الملك وسليمان الاحول والحديث مضى في صلاة الليل عن علي ابن عبد الله وفي الدعوات عن عبد الله بن محمد ومضى الكلام فيه قوله من الليل اي في الليل او من قيام الليل قوله رب السموات الرب السيد والمصلح والمالك قوله انت قيم السموات اي مدبرها ومقومها قوله نور السموات اي منورها وهو من جملة صفات الفعل وقد مر تفسير الحق قوله «وعدك حق» من عطف الخاص على العام لان الوعد ايضا قول قوله «لقائك» المراد باللقاء البعث قوله اليك انبت اي رجعت الى عبادتك قوله وبك خاصمت اي يبراهيمك التي اعطيتي خاصمت الاعداء قوله «واليك حاكمت» يعني من جحد الحق حاكمه اليك اي جعلتك حاكما بيني وبينه لا غيرك مما كانت الجاهلية تتحاكم الى الصنم ونحوه قوله فافزع لي - وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ المنفرة تواضع منه او تعليم لامته •

١٥ - ﴿ عِدْشَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهَذَا وَقَالَ أَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلَكَ الْحَقُّ ﴾

اشار بهذا الى ان في رواية قبيصة سقط منها انت الحق قبل قوله قولك الحق وثبت في رواية ثابت بالثاء المثلثة في اوله ابن محمد المابد البنانى بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى عن سفيان الثوري قوله بهذا اي بالسند المذكور والمتن وسبأتي بيانه في باب قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة)

﴿ باب قول الله تعالى وكان الله سميعا بصيرا ﴾

اي هذا باب في قول الله تعالى وكان الله سميعا بصيرا غرضه من هذا الرد على المعتزلة حيث قالوا انه سميع بلا سمع وعلى من قال معنى السميع السالم بالمسموعات لا غير وقولهم ههنا يوجب مساواته تعالى للاعشى والاصم الذي يعلم ان السماء خضراء ولا يراها وان في العالم اصواتا ولا يسمعها وفساده ظاهر فوجب كونه سميعا بصيرا مفيدا المراد اعلى ما يفيد كونه

طبا وقال البيهقي السميع من له سمع يدرك به المسموعات والبصير من له بصر يدرك به المرئيات قيل كيف يتصور السمع له وهو عبارة عن وصول الهوا المتعوج الى العصب المفروش في مقعر الصماخ واجيب بانه ليس السمع ذلك بل هو حالة يتخلفها الله في الحي نعم جرت سنة الله تعالى انه لا يخلق عادة الا عند وصول الهوا اليه ولا ملازمة عقلا بينهما والله تعالى يسمع المسموع بدون هذه الوسائط العادية كما انه يرى بدون المواجهة والمقابلة وخروج الشعاع ونحوه من الامور التي لا يحصل الابصار بها عادة الا بها

﴿ وَقَالَ الْأَعْمَشُ عَنْ تَمِيمٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسَّعَ سَمْعَهُ الْأَصْوَاتَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾
 اى وقال سليمان الاعمش عن تميم بن سلمة السكوني التابعي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت الى آخره ووصل هذا التعليق احمد والنسائي باللفظ المذكور هنا واخرجه ابن ماجه من رواية ابى عبيدة بن معن عن الاعمش بلفظ تبارك الذى وسع سمعه كل شىء انى اسمع كلام خولة ويحبنى على بعضه وهى تشتكى زوجها الى رسول الله ﷺ وهى تقول كل شىء يى ونثرت له بطى حتى اذا كبرت سنى وانقطع ولدى ظاهر منى اللهم انى اشكو اليك فابرح حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات « قد سمع الله قول الذى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله انتهى ومعنى قول عائشة اوعى وسع سمعه الاصوات لانه اتسع صوتها لان الموصوف بالسمعة لا يصح وصفه بالضيق بدلانها والوصفان جيمان من صفات الاجسام فيستحيل هذا فى حق الله فوجب صرف قولها عن ظاهره الى ما اقتضاه صحة الدليل به

١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُؤْمِنٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا فَقَالَ ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا تَدْعُونَ سَمِيحًا بَصِيرًا قَرِيبًا ثُمَّ أَتَى عَلِيٌّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ أَوْ قَالَ أَلَا أَدُلُّكَ بِهِ ﴾

مطابقته لترجمة فى قوله « تدعون سميا بصيرا » وايوب هو السخمياني وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وابو موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث مضى فى كتاب الدعوات فى باب الدعاء اذا علا عقبه واخرجه هناك بعين هذا الاسناد عن سليمان بن حرب الى آخره وبهين هذا المتن ومضى الكلام فيه هناك قوله اربعوا بفتح الباء الموحدة أى ارفعوا ولا تبالعوا فى الجهر وحكى ابن التين انه وقع فى رواية بكسر الباء وانه فى كتب اهل اللغة وبعض كتب الحديث بفتحها قلت الفتح هو الصحيح لانه من الكلمة التى فى لام فعلة حرف حلق ولا يجرى مضارعه الا بفتح عين الفعل قوله اصم ويروى اصما وله مناسبة غائبا قوله ولا غائبا قال الكرمانى فان قلت المناسب ولاعى وقلت الاعى غائب عن الاحساس بالبصر والغائب كالأعمى فى عدم رؤية ذلك المبصر فنحن لازمه ليكون ابلغ واعموزاد القريب اذرب سامع وباصر لا يسمع ولا يبصر لبعده عن المحسوس فائت القريب لتبين وجود المقتضى وعدم المانع ولم يرد بالقرب قرب نلسافة لانه تعالى منزه عن الحلول فى مكان بل القرب بالعلم او هو منذ كور على سبيل الاستعارة قوله كنزى ككنز فى نفاسه قوله او قال شك من الراوى اى الادالك على كلمة هي كنز هذا الكلام وقال ابن بطال فى هذا الحديث نفى الآفة المانعة من السمع والآفة المانعة من البصر واثبات كونه سميا بصيرا اقر بيا من ان لا يصح اضداد

أمرى وأجله فاصر فبى عنه وأقدر لى الخبير حيث كان ثم رضى به *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن الحسن بلفظ التكبير فيهما بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم وكان عبدالله كبير بنى هاشم في وقته وكان من العباد وثقه ابن معين والنسائي وهو من صفار التابعين مات في حبس المنصور سنة ثلاث واربعين ومائة وله خمس وسبعون سنة وليس له ذكر في البخارى الا في هذا الموضع قوله السلمى بفتح السين المهملة واللام والحديث قد مضى في كتاب التهجد في باب ما جاء في التطوع متى منى وفي كتاب الدعوات ومضى الكلام فيه قوله الاستخارة اى صلاة الاستخارة ودعاها وهى طلب الخيرة بوزن العنبة اسم من قولك اختاره الله قوله واستقدرك اى اطلب منك ان تجعل لى قدرة عليه والباء في بملكك وبقدرتك يحتمل ان يكون للاستعانة وان يكون للاستعطف كافي قوله تعالى رب بما انعمت على اى بحق علمك ويقال قدرت الشيء اقدره بالضم والكسر فعنى اقدره اجمله مقدور الى قوله ثم يسميه بعينه اى يذكر حاجته معينة باسمها وقوله ثم رضى به اى اجعلنى راضيا به فافهم *

﴿ باب مُقَلَّبِ الْقُلُوبِ . وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَتُقَلَّبُ أَلْسِنُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ ﴾

أى هذا باب فيه ذكر مقلب القلوب هذا على تقدير اضافة الباب الى مقلب القلوب ويجوز قطع الباب عنه ويكون مقلب مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف اى الله مقلب القلوب ويكون التقدير هذا باب يذكر فيه الله مقلب القلوب وممناه مبدل الخواطر وناقض العزائم فان قلوب المباد تحت قدرته يقلبها كيف يشاء وقال الكرماني فان قلت لم لا تحمله على حقيقته بان يكون معناه يا جاعل القلب قلبا قلت لان مظان استعماله تدبوعه وفيه ان اغراض القلب كالارادة ويؤهبها خلق الله تعالى وهذا من الصفات الفعلية ومرجهه الى القدرة وقيل سعى القلب بالكثرة تقليب من حال الى حال قال الشاعر

وما سعى الانسان الا لانه * ولا القلب الا انه يتقلب

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنِي سَيِّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَكْثَرَ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْلِكُ لَا وَمُقَلَّبِ الْقُلُوبِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن سليمان الواسطي سكن بغداد يلقب بسعدويه يروى عن عبدالله بن المبارك المروزي وعبدالله هو ابن عمر بن الخطاب والحديث مضى في القدر عن محمد بن مقاتل وفي الايمان والندور عن محمد بن يونس عن سفيان ومضى الكلام فيه قوله لا ومقلب القلوب الواو فيه لاسم به لا يقدر نحو لا افضل ولا اقول وحق مقلب القلوب *

﴿ باب إِنَّ لَهُ مِائَةَ اسْمٍ إِلَّا وَاحِدًا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذُو الْجَلَالِ الْعَظْمَةِ الْبِرُّ اللَّطِيفُ ﴾

أى هذا باب فيه ان لله مائة اسم الا واحدا . قال ابن عباس ذو الجلال العظيم البر اللطيف اى قال عبدالله بن عباس تفسير الجلال العظيم وفي رواية الكشميني ذو الجلال العظيم قوله البر اللطيف اى قال ابن عباس تفسير البر اللطيف *

٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدَةً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ أَحْصَيْنَاهُ حَفْظَانَا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث المعنى ظاهرة و أبو العيمان الحكيم بن نافع و أبو الزناد بالزي والنون عبد الله بن ذكوان و الأعرج عبد الرحمن بن هرم و الحديث مضمي في الشروط و بين هذا الاسناد و الماتن و مضى الكلام فيه قوله «إلا واحدا» كذا في رواية الكشميهني و في رواية غيره إلا واحدة و لعل الثابت باعتبار الكلمة أو هي للمبالغة في الوحدة نحو رجل علامة و رواية فائدة مائة إلا واحدة التا كيد و رفع التصحيف لان تسمية تصحيف بسبعة و تسعين بسبعين و الحكمة في الاستثناء ان الوتر أفضل من الشفع ان الله وتر يحب الوتر و قال الكرماني الغرض من الباب اثبات الاسماء لله تعالى و اختلفوا فيها فقيل الاسم عين المسمى و قيل غيره و قيل لا هو ولا غيره و هذا هو الاصح و ذكروا انهم بن حمدان الجهمية قالوا ان اسماء الله تعالى مخلوقة لان الاسم غير المسمى و ادعوا ان الله كان و لا وجود لهذه الاسماء ثم خلقها فتسمى بها قال قائلنا لم ان الله تعالى قال (صبح اسم ربك الاعلى) و قال (ذلكم الله ربكم فاعبدوه) فاخبر انه المعبود و دل كلامه على اسمه بما دل به على نفسه فمن زعم ان اسم الله مخلوق فقد زعم ان الله امر نبيه ان يسبح مخلوقا قوله «من أحصاها» أي من حفظها و عرفها لان المعارف بها يكون مؤمنا و مؤمنا المؤمن يدخل الجنة لا محالة و قيل أي عددها معتقداها و قيل أطلق القيام بحفظها و العمل بمقتضاها قوله «أحصيناها» حفظنا هذا من كلام البخاري أشار به الى ان معنى الاحصاء هو الحفظ و الاحصاء في اللغة يطلق بمعنى الاحاطة بعلم عدد الشيء و قدره و منه (واحصى كل شيء عددا) قاله الخليل و بمعنى الاطاقة له قال تعالى (علم ان لن تحصوه) أي لن تطيقوه *

﴿ باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها ﴾

أي هذا باب في السؤال بأسماء الله تعالى قال ابن بطال مقصوده بهذه الترجمة تصحيح القول بان الاسم هو المسمى فلذلك صحت الاستعاذة بالاسم كما تصح بالذات قلت كون الاسم هو المسمى لا يتمشى إلا في الله تعالى كما نبه عليه صاحب التوضيح هنا حيث قال غرض البخاري ان يثبت ان الاسم هو المسمى في الله تعالى على ما ذهب اليه اهل السنة *

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ فِرَاشُهُ فَلْيَمْنَقِضْهُ بِصِنْفَةِ ثَوْبِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلْيَقُلْ بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتَ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لَهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا حَفَظْتَ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ ﴾

ذكر في هذا الباب تسمية احاديث كلها في التبرك باسم الله عز وجل و السؤال به و الاستعاذة و مطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله باسمك ربى وضعت جنبي و بك ارفعه و قال ابن بطال اضاف الوضع الى الاسم و الرفع الى الذات فدل على ان المراد بالاسم الذات و بالذات يستعان في الوضع و الرفع لا باللفظ و شيخ البخاري عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابن عمرو بن اويس الاويسى المدني يروي عن مالك بن انس عن سعيد بن ابي سعيد كيسان و نسيته الى مقبرة المدينة و الحديث مضمي في كتاب الدعوات و مضى الكلام فيه قوله «بصنفه ثوبه» بفتح الصاد المهملة و كسر النون و بالفاء وهو اعلى حاشية الثوب الذي عليه الهدب و قيل جانبه و قيل طرفه وهو المراد هنا قاله عياض و قال ابن التين رويناه بكسر الصاد و سكون النون و الحكمة فيه انه رب ما دخلت فيه حية او عقرب و هو لا يشعر و يده مستورة بحاشية الثوب لئلا يحصل في يده مكروه ان كان هناك شيء مؤذ كالمقبرة عند الامساك و الحفظ عند الارسال لان الامساك كناية عن الموت فالمقبرة تناسبه و الارسال كناية عن الابقاء في الحياة فالحفظ يناسبه *

﴿ تَابِعَهُ يُحْيِي وَيُشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي تابع عبدالعزيز في روايته عن مالك عن سعيد بن يحيى بن سعيد القطان وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين
المعجمة ابن الفضل بتشديد الصاد المعجمة عن عبيد الله بن عبد الله العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ومتابعة
يحيى رواها النسائي عن عمرو بن علي وابن مثنى عن يحيى عن عبيد الله به ومتابعة بشر بن الفضل فقد اخرجها
مسند في مسنده *

﴿ وَزَادَ زُهَيْرٌ وَأَبُو ضَمْرَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَاءَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

اي زاد زهير بن معاوية وابوضمرة انس بن عياض واسماعيل بن زكريا الخفاف الكوفي عن عبد الله بن عمر
العمري عن سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة عن النبي ﷺ واراد بالزيادة هي لفظة ابيه اما زيادة
زهير فقد مضت في الدعوات عن احمد بن يونس وكذلك اخرجها ابوداود حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا زهير قال
حدثنا عبيد الله بن عمر عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا ارى
أجدكم الى فراشه فليفض فراشه بداخلة لزاره فانه لا يدري ما خلقه عليه ثم ليضطجع على شقه الايمن الحديث اما
زيادة ابي ضمرة فاخرجها سالم عن اسحق بن موسى حدثنا انس بن عياض هو ابوضمرة حدثنا عبيد الله فذكره
واما زيادة اسماعيل بن زكريا فرواها الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن يونس بن محمد عنه *

﴿ وَرَوَاهُ ابْنُ عَجَلَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

اي روى الحديث المذكور محمد بن عجلان الفقيه المدني عن سعيد بن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك
رواه النسائي عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابن عجلان عن سعيد به

﴿ تَابَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالدَّرَّاورِدِيُّ وَأُسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ ﴾

اي تابع محمد بن عجلان محمد بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن محمد الدراوردي نسبة الى دراورد قرية بجزاسان واسامة
ابن حفص المدني يعني هؤلاء تابعوا محمد بن عجلان في روايتهم باسقاط ذكر الاب بين سعيد وبين ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه امامتامة محمد بن عبد الرحمن الطفاوى البصرى ١ وامامتامة الدراوردي فاخرجها محمد بن
يحيى بن ابي عمر المدني عنه وامامتامة اسامة بن حفص (٢)

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اللهم باسمك احيا واموت وعبد الملك بن عمير وربيع بكسر الراء وسكون الواو وسكون الباء الموحدة وكسر
العين المهملة وتشديد الياء ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء والشين المعجمة الفطاني وكان من العباد يقال انه
تكلم بعد الموت والحديث مضى في الدعوات في باب وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن ومضى الكلام فيه

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَسْصُورٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ خُرَشَةَ
ابْنِ الْحَرِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ بِاسْمِكَ نَمُوتُ وَنُحْيَا

(١) هنا يابض بالاصل (٢) هنا يابض بالاصل

فَإِذَا اسْتَبَقَتْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ الدُّشُورُ ﴿٢٥﴾

مطابقته لترجمة في قوله باسمك نموت ونحيي وسمعت بن حفص أبو محمد الطلحي الكوفي يقال له الضخم وشيبان بن عبد الرحمن أبو معاوية ومنصور بن المعتمر وخرشة بالمجمعين والراء المفتوحات ابن الحرب بضم الحاء وتشديد الراء الفزاري الكوفي عن أبي ذر جندب بن جنادة على المشهور والحديث مضمي في الدعوات عن عبدان عن أبي حنيفة *

٢٥ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ هَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنَّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنَّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَإِنَّهُ إِنْ يَقْدَرُ بَيْنَهُمَا وَادُّفِيَ ذَلِكَ أَمَّ يَضْرَهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا﴾

مطابقته لترجمة في قوله بسم الله وجرير هو ابن عبد الحميد وسالم هو ابن أبي الجعد وكريب مولى عبد الله بن عباس والحديث مضمي في كتاب النكاح عن سعد بن حفص ومر ايضاً في كتاب الوضوء في باب التسمية على كل حال وعند الوقوع فإنه أخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن جرير قوله ان بقدر قيل التقدير ازل في فواجبه ان يقدر واجيب بان المراد به تعلقه قوله لم يضره شيطان و يروى الشيطان اى يكون من الخالصين *

٢٦ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَانِمٍ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ أُرْسِلُ كِلَابِي الْمُعَلَّمَةَ قَالَ إِذَا أُرْسَلَتْ كِلَابُكَ الْمُعَلَّمَةَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَامْسُكَنَّ فَكُلْ وَإِذَا رَمَيْتَ بِالْمَرَاضِ فَخَزَقْ فَكُلْ﴾

مطابقته لترجمة في قوله وذكر اسم الله وفضل مصغر فضل بالصاد المعجمة ابن عياض بكسر العين المهملة وتخفيف الباء آخر الحروف وبالصاد المعجمة ابن موسى ابو علي التيمي اليربوعي ولد بسمرقند ونشأ ببيورد وكتب الحديث بالكوفة وتحول الى مكة فاقام بها الى ان مات سنة سبع وثمانين ومائة وقبره بمكة مشهور بزرار ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وهام هو ابن الحارث النخعي والحديث مضمي من وجوه كثيرة في الصيد قوله كلابي المعلمة هي التي تنزجر بالزجر وتسترسل بالارسال ولا تاكل منه مراراً قوله المراض بكسر الميم سهم بلاريش ونصل وغالبا يصيب بعرض عوده دون حده وقيل هو نصل عريض له ثقل فان قتل الصيد بجده فجرحه ذكاه وهو معنى الخزق بالخاء المعجمة والزاي فيحل اكله وان قتل بعرضه فهو وقيدلان عرضه لا يسلك الى داخله فلا يحل وخزق بالزاي اى جرح ونفذ وطعن فيه ولو صححت الرواية بالراء فنعناه مرق *

٢٧ - ﴿حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوَيْمِي حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ قَالَ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ هُرُورَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هُنَا أَقْوَامًا حَدِيثًا هَدُّهُمْ بِشِرْكِ يَأْتُونَا بِالْحِمَانِ لَا نَدْرِي يَدُّ كُرُونِ اسْمِ اللَّهِ عَلَيْهَا أَمْ لَا قَالَ إِذَا كُرُوا أَنْتُمْ اسْمَ اللَّهِ وَكَلُّوا﴾

مطابقته لترجمة في قوله اذ كروا انتم اسم الله ويوسف بن موسى بن راشد القطن الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة خمسين ومائتين وابو خالد اسمه سليمان بن حيان الكوفي والحديث أخرجه ابو داود في الذبائح عن يوسف ابن موسى نحوه قوله «حديثنا» بالتثوين وعهدهم مرفوع به قوله «ياتونا» قال الكرمانى بالادغام والفك قلت لا ادغام هنا وانما هذا على لغة من يحذف نون الجمع بدون جازم وناصب واصله ياتوننا قوله «بلحمان» بضم اللام

جمع لحم قال الكرمانى فيه جوازا كل متروك التسمية عند التبجح قلت كما أنه لم يقرأ قوله تعالى (ولانا كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) *

﴿ تَابَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالْدَّرَاوَرْدِيُّ وَأُسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ ﴾

أى تابع اباخالد محمد بن عبدالرحمن الطفاوى وعبد العزيز الدراوردى واسامة بن حفص فى روايته عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة امامتابة محمد بن عبدالرحمن فقد اخرجها البخارى فى كتاب البيوع فى باب من لم ير الوساوس ونحوها من الشبهات فانه اخرجها عن احمد بن المقدم المجلى عن محمد بن عبدالرحمن الطفاوى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الحديث وامامتابة الدراوردى فاخرجها محمد بن يحيى العدى عنه وامامتابة اسامة بن حفص فقد اخرجها البخارى ايضا فى كتاب الصيد فى باب ذبيحة الاعراب ونحوهم عن محمد بن عبيد الله عن اسامة بن حفص المدنى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة الحديث *

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنٍ يُسَمَّى وَيُكَبَّرُ ﴾

مطابقه للترجمة فى قوله يسمى وهشام هو ابن عبد الله الدستوائى والحديث اخرجها ابو داود فى الاضاحى عن مسلم بن ابراهيم قوله يسمى اى يذكر اسم الله مثل البسلة قوله ويكبر اى يقول الله اكبر *

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدَبٍ أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الذَّنْحَرِ صَلَّى ثُمَّ خُطِبَ فَقَالَ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلَّى فَلْيَذْبَحْ بِمَكَانِهَا أُخْرَى وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ ﴾

مطابقه للترجمة فى آخر الحديث وهو قوله فايدبح باسم الله والحديث مضى فى الميد فى باب كلام الامام والناس فى خطبة العيد فانه اخرجها هناك عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة عن الاسود عن جندب الحديث ومضى الكلام فيه *

٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو لَيْثِمٍ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ وَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ ﴾

مطابقه للترجمة فى قوله فليحلف بالله وابونعيم الفضل بن دكين وورقاء مؤث الاورق ابن عمر الخوارزمى والحديث قدمضى فى كتاب الايمان قوله لا تحلفوا باباؤكم كانوا يحلفون بهم فنهاهم عن ذلك قيل ثبت انه ﷺ قال افلح وايه واجب بانها كلمة تجرى على اللسان عمود الكلام ولا تصدبها اليمين والحكمة فى النهى هى ان الحلف يقتضى تعظيم المحلوف به وحقبة العظمة مختصة بالله تعالى وهكذا حكم غير الآباء من سائر المخلوقات *

﴿ بَابُ مَا يُذَكَّرُ فِي الذَّاتِ وَالنُّعُوتِ وَأَسْمَى اللَّهِ : وَقَالَ خُبَيْبٌ وَذَلِكَ

فِي ذَاتِ الْإِلَهِ فَذَكَرَ الذَّاتَ بِاسْمِهِ تَعَالَى ﴾

أى هذا باب فى بيان ما يذكر فى الذات يريد ما يذكر فى ذات الله ونعوتها هل هو كما يذكر اسمى الله يعنى هل يجوز اطلاقه كاطلاق الاسامى او يمنع والذى يفهم من كلامه انه لا يمنع الا يرى كيف استشهد على ذلك بقول خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالهاء الاخرى ابن عدى الانصارى قوله وذلك فى ذات الآله وان يشاء يبارك على اوصال شلو ممزج * انشد ذلك وقبله بيت آخر على ما يهوى الآن حين اسرو وخرجوا به للقتل وقدمضت قصته فى غزوة

بدر وقالي الكرمانى ذكر حقيقة الله بلفظ الذات او ذكر الذات ملتبساً باسم الله وقد سمع رسول الله ﷺ قول خبيب هذا ولم ينكره فصار طريق العلم به التوقيف من الشارع قيل ليس فيه دلالة على الترجمة لانه لا يراد بالذات الحقيقة التي هي مراد البخارى بقريظة ضم الصفة اليه حيث قال ما يدكر في الذات والنعت واجيب بان غرضه جواز اطلاق الذات في الجملة **قوله** والنعت اى الاوصاف جمع نعت وفرقوا بين الوصف والنعت بان الوصف يستعمل في كل شىء حتى يقال الله موصوف بخلاف النعت فلا يقال الله منعت ولو قال في الترجمة في الذات والاوصاف لكان احسن **قوله** « واسمى الله » قال بعضهم الاسمى جمع اسم قلت ليس كذلك بل الاسمى جمع اسماء واسماء جمع اسم فيكون الاسمى جمع الجمع *

٣١ - **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد ابن جارية النخعي حليف ليني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة أن أبا هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة منهم خبيب الأنصاري فأخبرني عبيد الله بن عياض أن ابنة الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا استعمار منها موسى يستعدها فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه قال خبيب الأنصاري

وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَمْتَلُ مُسْلِمًا • عَلَى أَى شِقِّ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي
وَذَاكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأُ • يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شَلْوٍ مُمْرَعِ

فَقَتَلَهُ ابْنُ الْحَارِثِ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ يَوْمَ أُصَيْدُوا

اوضح بهذا الحديث **قوله** وقال خبيب وذلك في ذات الاله وابو اليمان الحكيم بن نافع وعمر بن ابى سفيان بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين ابن جارية بالجيم النخعي حليف بالحاء المهملة اى معاهدهم * والحديث قدمضى في الجهاد مطولا في باب هل يستامر الرجل **قوله** « عشرة » اى عشرة انفس **قوله** فاخبرني اى قال الزهري فاخبرني عبيد الله بن عياض بكسر العين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالضاد المعجمة ابن عمرو المسكي وقال الحافظ المنذرى عبيد الله بن عياض ابن عمرو القارى حجازى قوله ابنة الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف كان خبيب قتل اباها قوله حين اجتمعوا اى اخوتها قتله اقتصاصا لا يبيهم قوله استعمار منها ويروى فاستعمار منها بالفاء قال الكرمانى الفاء زائدة وجوز بمض النجاة زيادتها او التقدير استعمار فاستعمار والمذكور مفسر للمقدر قوله موسى مفعول او فعلى منصرف وغير منصرف على خلاف بين الصرفين **قوله** يستعدها من الاستعداد وهو حلق الشعر بالحديد **قوله** ولست ابالي ويروى ما ابالي وليس موزونا الا باضافة شىء اليه نحو انا **قوله** شق بكسر الشين المعجمة وتشديد القاف وهو النصف **قوله** مصرعى من الصرع وهو الطرح على الارض ويجوز ان يكون مصدر اميميا ويجوز ان يكون اسم مكان قوله في ذات الاله اى في طاعة الله وسبيل الله **قوله** على اوصال جمع وصل ويريد بها المفاصل والعظام **قوله** شلو بكسر الشين المعجمة وهو المصنوع **قوله** ممزع بالزى المفرق والمقطع **قوله** فقتله ابن الحارث هو عقبه بالقاف ابن الحارث بن عامر *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ

تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾

اى هذا باب في ذكر قوله عز وجل « ويحذركم الله نفسه » ذكرنا آيتين وذكر ثلاث احاديث لبيان اثبات نفس لله تعالى وفي

القرآن جاء ايضا كتب على نفسه الرحمة واصطنعتك لنفسى وقال ابن بطال النفس لفظ يحتمل معانى والمراد بنفسه ذاته فوجب ان يكون نفسه هو وهو اجتماع وكذا قال الراغب نفسه ذاته وهذا وان كان يقتضى المغايرة من حيث انه مضاف ومضاف اليه فلاشئ من حيث المعنى سوى واحد سبحانه وتعالى وتنزهه عن الانثنية من كل وجه وقيل ان اضافة النفس هنا اضافة ملك والمراد بالنفس نفوس عباده وفي الاخير بهند لا يخفى وقيل ذكر النفس هنا للمشاكله والمقابلة قلت هذا يمشى في الآية الثانية دون الاولى وقال الزجاج في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه اى اياه وقيل يحذركم عقابه وقال ابن التبارى في قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك اى ولا اعلم ما فى غيبك وقيل معناه تعلم ما فى غيبى ولا اعلم ما فى غيبك

٣٢ - **حَدَّثَنَا هُرَيْرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ**
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ أُغْيِرُ مِنْ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ وَمَا أَحَدٌ
أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ ﴿

قيل لا مطابقة هنا بين الترجمة وهذا الحديث لانه ليس فيه ذكر النفس حتى قال الكرماني الظاهر ان هذا الحديث كان قبل هذا الباب فنقله التامخ الى هذا الباب ونسبه بعضهم الى ان هذا غفلة من مراد البخارى فان ذكر النفس ثابت في هذا الحديث الذى اوردته وان كان لم يقع في هذا الطريق وهو في هذا الحديث اوردته في سورة الانعام وفيه ولاشئ واحب اليه المدح من الله وكذلك مدح نفسه قلت هذا ليس غفلة منه لان كلامه على الظاهر لان الذى ينبغي ان لا يذكر حديث عقيب ترجمة الاو يكون فيه انظر يطابق الترجمة والايبقى بحسب الظاهر غير مطابق ومع هذا اعتذر الكرماني عنه حيث قال اعلمه اقام استعمال احد مقام النفس لتلازمها في صحة استعمال كل واحد منهما مقام الآخر ويؤيده قول غيره وجهه مطابقته انه صدر الكلام باحد واحد الواقع في التنى عبارة عن النفس على وجه مخصوص بخلاف احد الواقع في قوله تعالى قل هو الله احد وهذا السندي معناه في الكتاب غير مرة والاعمش سليمان وشقيق بن سلمة ابو وائل وعبدالله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث مضمون في سورة الانعام ومضى ايضا في او اخر التناكح في باب الفيرة في غير هذا الاسناد والتمن قوله اغير من الله غيرة الله هي كراهيته الايمان بالفواحش اى عدم رضاه به لاعدم ارادته وقيل الغضب لازم الفيرة اى غضبه عليها ثم لازم الغضب ارادة اىصال العقوبة عليها قوله احب بالنصب والمدح بالرفع فاعله وهو مثل مسألة الكحل ويروى احب بالرفع وهو بمعنى المحبوب لا بمعنى المحب *

٣٣ - **حَدَّثَنَا هَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ هُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ وَضَعُ
هَيْدُهُ عَلَى الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي ﴿

مطابقته للترجمة في قوله على نفسه وهبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي اسمه محمد ابن ميمون والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات السمان والحديث اخرجه مسلم قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بنى الحزامى عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال **لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ هُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ وَضَعُ هَيْدُهُ عَلَى الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي** قوله وهو وضع بمعنى موضوع عنده وكذا في رواية اخرى لمسلم فهو موضوع عنده وقال الجوهري وضعت الشيء من يدي وضعا وموضوعا وهو مثل المعقول وزنا

٣٤ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ حَبْرِيِّ بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا

ذَكَرْنِي فَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشَيْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَأْسًا وَإِنْ أَنَانِي بِمَشِيئَةِ أَمِيَّتِهِ هَرَوَلَةٌ ﴿١٠١﴾

مطابقه لترجمة في قوله: ذكرته في نفسي والحديث من افراده قوله انا عند ظن عبدي بي بمعنى ان ظن اني اغفوه عنه واغفر له فله ذلك وان ظن العقوبة والمواخذة فكذلك ويقال ان كان فيه شئ من الرجا رجاه لانه لا يرجو الا مؤمن بان له رب يجازي ويقال اني قادر على ان اعمل به ما ظن اني عامله به وقال الكرمانى وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف قوله وانامه اى بالعلم اذ هو منزه عن المسكان وقيل انامه بحسب ما قصد من ذكره الى قوله فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي بمعنى ان ذكرني بالتزبه والتقديس سرا ذكرته بالثواب والرحمة سرا وقيل مضاه ان ذكرني بالتعظيم اذ ذكره بالانعام قوله «وان ذكرني في ملاء» اى في جماعت ذكرته في ملاء خير منهم يعنى الملائكة المقربين وقال ابن بطال هذا الحديث نص من الشارع على ان الملائكة افضل من بنى آدم ثم قال وهو مذهب جمهور اهل العلم وعلى ذلك شواهد من كتاب الله تعالى منها قوله تعالى ما بها كاربكا عن هذه الشجرة لانا نكدوننا ملكين او تكونان من الخالدين ولا شك ان الخلود افضل من الفناء فكذلك الملائكة افضل من بنى آدم والا فلا يصح معنى الكلام قلت ما وافقه احد على ان هذا مذهب الجمهور بل الجمهور وعلى تفضيل البشر وفيه الخلاف المشهور بين اهل السنة والمعتزلة واصحابنا الحنفية فصلوا فى هذا تفصيلا حسنا وهو ان خواص بنى آدم افضل من خواص الملائكة وعوام بنى آدم افضل من عوامهم وخواص الملائكة افضل من عوام بنى آدم واستدلوا بهذا الحديث على تفضيل الملائكة على بنى آدم لا يتم لانه يحتمل ان يراد بالملاء الخير الا نبياء واهل الفرائدس قوله وان تقرب الى بشير هكذا رواية المسمى والمرضى بشير بزادة الباء في اوله وفي رواية غيرهما شبرا بالنصب اى مقدار شبر وكذلك تقدير ذراعا مقدار ذراع وتقدير باطا مقدار باع قوله هرولة اى اتيانا هرولة والمرولة الاسراع ونوع من العدو وامثال هذه الاطلاقات ليس الاعلى سبيل التجوز اذ البراهين العقلية القاطمة قائمة على استحالتها على الله تعالى فعنه من تقرب الى بطاعة قليلة اجازيه بثواب كثير وكما زادنى الطاء تازيدنى الثواب وان كان كيفية اتيانه بالطاعة على التانى يكون كيفية اتيانى بالثواب على السرعة فالعرض ان الثواب راجح على العمل مضاعف عليه كما وكيفا ولفظ النفس والتقرب والمرولة انما هو مجاز على سبيل المشاكلة او على طريق الاستعارة او على قصد ارداء لوازمها وهو من الاحاديث القدسية الدالة على كرم الاكرمين وارحم الراحمين

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾

اى هذا باب فى قول الله عز وجل الى اخره قوله الاوجه هو كذا فى قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال ابن بطال فى هذه الآية والحديث دلالة على ان لله وجها وهو من صفة ذاته وليس بمجراحة ولا كالوجوه التى نشاهدها من المخلوقين كما نقول انه عالم ولا نقول انه كالماء الذين نشاهدهم وقال غيره دلالة الآية على ان المراد بالوجه الذات المقدسة ولو كانت صفة من صفات العلم لشمها الهلاك كما شمل غيرها من الصفات وهو محال وقال الكرمانى ما حاصله ان المراد بالوجه الذات وقال ابو عبيدة الاجاه واحتج بقوله لفلان جاه فى الناس اى وجهه وقيل الاياه ولا يجوز ان يكون وجهه غيره لاستحالة مفارقتها له زمان او مكان او عدم او وجود فثبت ان له وجها لا كوجوه لانه ليس كمثل شئ

٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَمِثَّ عَلَيْكُمْ هَذَا بَابٌ مِنْ قَوْلِكُمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْذُ

بِوَجْهِكَ فَقَالَ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِ جِلْدِكُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ قَالَ أَوْ
يَلْبَسُكُمْ شَيْعًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَيْسَرُ ﴿

مطابقته للترجمة فى قوله اعوذ بوجهك وحادهوا بن زيد وعمروهوا بن دينار والحديث مرفى تفسير سورة الانعام فانه
اخرجه هناك عن ابى النعمان عن حماد الى آخره نحوه ومضى ايضا فى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة فى باب قول الله
تعالى اويلبسكم شيعا فانه اخرجه هناك عن على بن عبد الله عن سفيان عن عمرو بن جابر ومضى الكلام فيه قوله هذا اليسر وفى
رواية ابن السكن هذه وسقط فى رواية الاصيل لفظ الاشارة *

﴿ بابُ قولِ اللهِ تعالى وَلِيَصْنَعِ عَلَى عَيْنِي نُفْثَى. وقوله جَلَّ ذِكْرُهُ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾

اى هذا باب فى بيان قوله جل ذكره الى آخره واشار بالآيتين الى ان الله تعالى صفة ما عينا ليست هو ولا غيره
ولست كالجوارح المعقولة بيننا لقيام الدليل على استحالة وصفه بانه زوج وارح واعضاء خلافا لما يقوله المجسمة من انه
تعالى جسم لا كالجسام وقيل على عيني اى على حفظى وتستعار العين لمان كثيرة قوله نفذى كذا وقع فى رواية الاصيل
والمستملى بضم التاء وفتح العين المجسمة بعدها ذال مجسمة من التفذية ووقع فى نسخة الصغاني بالبدال المهملة وايس بفتح
اوله على حذف القاهن فانه تفسير تصنع وقال ابن التين هذا التفسير لعبادة ويقال صنعت الفرس اذا احسنت القيام عليه
قوله تجرى باعيننا اى بملنا وقال الكرمانى اما العين فالمراد منها المرآى او الحفظ وباعيننا اى وبمرآى منا او هو
محمول على الحفظ اذ الدليل مانع عن ارادة المصنوع واما الجمع فهو للتعظيم *

٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ذَكَرَ الدَّجَالَ
عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ وَإِنَّ
الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَهْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةٌ طَائِفَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله « ان الله ليس باعور و اشار بيده الى عينه لان فيه اثبات العين وجويرية
هو ابن اسماء والحديث من افراده بهذا الوجه قال الحافظ المزى وفى كتاب ابى مسعود عن مسدد بدل موسى بن
اسماعيل والذى فى الصحيح موسى بن اسماعيل هكذا منسوب فى عدة اصول قوله ان الله ليس باعور قيل
فى اشارته الى العين نفى العور واثبات العين ولما كان منزها عن الجسمية والحدقة ونحوها لا بد من الصرف الى
ما يلىق به واحتمت المجسمة بقوله ان الله ليس باعور و اشار بيده الى عينه على ان عينه كسائر الاعين فلما اذا قامت الدلائل
على استحالة كونه محدثا ووجب صرف ذلك الى معنى يلىق به وهو نفى النقص والعور عنه جل عظمته وانه ليس كمن لا يرى
ولا يبصر بل منتف عن جميع النقائص والآفات قوله اعور عين اليمنى من باب اضافة الموصوف الى صفته قوله طائفة اى
ناتئة شاخصة ضد راسبة *

٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا بَثَّ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ قَوْمَهُ الْأَهْوَرَ الْكَذَّابَ إِنَّهُ أَهْوَرُ وَإِنَّ
رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق والحديث مضى فى الفتن عن سليمان بن حرب قوله « الاعور
الكذاب » اى الدجال قيل معلوم انه ليس الرب بدلائل متعددة واجيب بان ذلك معلوم للملما والمقصود ان يشير الى
امر محسوس تدركه العوام *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْخَالِقُ الْبَارِيُّ الْمُصَوِّرُ ﴾

اي هذا باب في قول الله عز وجل الى آخره قوله هو الخالق البارئ المصور كذا وقع في رواية الا كثيرين والتلاوة هو الله الخالق البارئ وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة وقال شيخ شيوخنا العيني قيل ان الفاظ الثلاثة مترادفة وهو وهم فان الخالق من الخلق واصله التقدير المستقيم ويطلق على الابداع وهو ايجاد الشيء على غير مثال كقوله «خلق السموات والارض» وعلى التكوين كقوله «خلق الانسان من نطفة» والبارئ من البرء واصله خلوص الشيء عن غيره اما على سبيل التنصيص منه كقولهم برئ فلان من مرضه والمديون من دينه واما على سبيل الانشاء ومنه برا الله التسمية وقيل البارئ الخالق البريء من التفات والتناظر الخلق بالنظام والمصور مبدع صور الخترعات ومرتبها بحسب مقتضى الحكمة والثلاثة من صفات الفعل الا اذا اريد بالخالق المقدر فيكون من صفات الذات لان مرجع التقدير الى الارادة والخلق في حق غير الله يقع بمعنى التقدير وبمعنى الكذب والبارئ خص بوصف الله تعالى والبرية الخلق قيل اصله الهمزة فهو من برأ وقيل اصله البرى من برت العود وقيل البرية من البرى بالقصر وهو التراب ويحتمل ان يكون معناه موجود الخلق من البرى وهو التراب والمصور معناه المهيء قال تعالى «يصوركم في الارحام كيف يشاء» والصورة في الاصل ما يتميز به الشيء عن غيره *

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا مُؤَمِّبِيُّ هُوَ ابْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

ابن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن أبي سعيد الخدري في غزوة بني المصطلق أنهم أصابوا سبايا فأرادوا أن يستمتعوا بهن ولا يحلمن فأسأوا النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال

ما عليكم أن لا تفعلوا فإن الله قد كتب من هو خالق إلى يوم القيامة ﴿

مطابقة للترجمة في قوله من هو خالق الى يوم القيامة واسحاق قال النسائي هو امام منصور واما اسحاق بن راهويه قيل يؤيدانه ابن منصور ان ابن راهويه لا يقول الا خبرنا وهنا ثبت في النسخ حدثنا عفان هو ابن مسلم الصفارو وهيب مصفروهب ابن خالد البصرى ومحمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف الانصارى وابن محيريز هو عبد الله بن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالزاي الجهمى القرشى السامى ومضى الحديث في النكاح في باب العزل قوله المصطلق بكسر اللام قوله عن العزل وهو تزوج الذكر من الفرج وقت الانزال قوله ما عليكم ان لا تفعلوا أى ليس عليكم ضرر في ترك العزل وليس عدم العزل واجبا عليكم وقال المبرد لا زائدة ﴿

﴿ وقال مجاهد عن قزعة سمعت أبا سعيد فقال قال النبي ﷺ

لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهَا ﴿

قزعة هو ابن يحيى وهو من الاقران لان مجاهدا في طبقة قزعة قوله «سمعت» وفي رواية ابن ذر سالت والمسؤل عنه محذوف وقد وصل هذا التعليق مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ ذكر العزل عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ولم يفعل ذلك احدكم ولم يقل فلا يفعل ذلك قوله مخلوقة أى مقدرة الخلق او معلومة الخلق عند الله أى لا بد لها من مجيئها من العدم الى الوجود والخالق من صفات الفعل وهو راجع الى صفة القدرة ﴿

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ هَزَّوَجَلَّ لَمَّا خَلَقَتْ يَدَايَ ﴾

أى هذا باب في قول الله عز وجل لما خلقت بيدي واليد هنا القدرة وقال أبو المعالي ذهب بعض ائمتنا الى أن اليدين
والعينين والوجوهت صفا ثابتة للرب والسيل الى اثباتها السمع دون قضية العقل والذي يصح عندنا أهل اليدين على القدرة
والعينين على البصر والوجه على الوجود وقال ابن بطال في هذه الآية ثبات اليدين لله تعالى وليسنا بحارحتين خلافا للمشبهة
من النسبة وللجهمية من المعطلة

٣٩ - **حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَجْمَعُ
اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا
فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ يَا آدَمُ أَمَا تَرَى النَّاسَ خَلَقَكَ اللَّهُ بِإِيدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ
كُلِّ شَيْءٍ شَفَعْنَا لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكَ وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي
أَصَابَ وَلَكِنْ انْتَوَى نُوحًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ لَسْتُ
هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَلَكِنْ انْتَوَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ
لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطَايَاهُ الَّتِي أَصَابَهَا وَلَكِنْ انْتَوَى مُوسَى عَبْدَ آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَةَ وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا
فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَلَكِنْ انْتَوَى عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ
وَرَسُولَهُ وَكَلَّمَهُ وَرُوحَهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنْ انْتَوَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَبْدًا غَفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَأْتُونَ فَاَنْطَاقُ فَاَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي فَأَيُّهُ
فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي ثُمَّ يُقَالُ لِي ارْفَعْ مُحَمَّدًا وَقُلْ يُسْمَعُ
وَسَلِّ تَعَطُّةً وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَاحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِهَا ثُمَّ أَسْفَعُ فَيَحْدُثُ لِي حَدًّا فَادْخُلْهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ
أَرْجِعْ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي ثُمَّ يُقَالُ لِي ارْفَعْ مُحَمَّدًا وَقُلْ يُسْمَعُ
وَسَلِّ تَعَطُّةً وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَاحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِهَا ثُمَّ أَسْفَعُ فَيَحْدُثُ لِي حَدًّا فَادْخُلْهُمُ الْجَنَّةَ
ثُمَّ أَرْجِعْ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي ثُمَّ يُقَالُ لِي ارْفَعْ مُحَمَّدًا
قُلْ يُسْمَعُ وَسَلِّ تَعَطُّةً وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَاحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِهَا ثُمَّ أَسْفَعُ فَيَحْدُثُ لِي حَدًّا فَادْخُلْهُمُ الْجَنَّةَ
ثُمَّ أَرْجِعْ فَاقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ قَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا يَزِينُ شَعِيرَةً
ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا يَزِينُ بُرَّةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ
مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِينُ مِنْ الْخَيْرِ ذَرَّةً**

مطابقته لترجمة في قوله خلقك الله بيده ومعاذ بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة و- كى ضم الفاء وهشام هو
الدمستوائي والحديث مضمي في أول تفسير سورة البقرة عن مسلم بن إبراهيم عن هشام وعن خليفة عن يزيد بن زريع عن
سعيد بن قنادة ومضى الكلام فيه قوله «يجمع الله المؤمنين» يتناول كل المؤمنين من الامم الماضية قوله «كذلك» أى مثل
الجمع الذي نحن عليه قوله «لو استشفعنا» الجزء محذوف أو كذا لولتتمنى فلا يحتاج الى الجزاء قوله «يريحنا» بضم الياء

وكسر الراء من الاراحة قوله «من مكاننا هذا» أي من الموقف بان يحاسبوا ويخلصوا من حر الشمس والقوم والكروب وساير الاهوال مما يطيقون ولا يحلمون قوله «أما ترى الناس» أي فيهم فيه قوله «شفع» امر من التشفيع وهو قبول الشفاعة قال الكرمانى وهو لا يناسب المقام اللهم الا ان يقال هو تفصيل للكثير والمبالغة وفي بعض النسخ اشفع أمر من شفيع يشفع قوله «لست هناك» أي ليس لي هذه المرتبة والمنزلة هكذا رواية الاكثرين في الموضوعين وفي رواية ابى ذر عن السرخسى هنا كم قوله «خطيئته التي اصاب» وهي اكل الشجرة قوله «نوحا» بالتونين منصرف لسكون اوسطه قوله فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض قال الكرمانى مفهومه ان آدم عليه السلام ليس برسول واجاب بان لم يكن للارض اهل وقت آدم وهو مقيد بذلك انتهى قلت كذا ذكر صاحب التوضيح السؤال والجواب وهو في الحقيقة من كلام ابن بطال وكذا قاله الداودى ثم قال ابن بطال فان قيل لما تناسل منه ولده وجب ان يكون رسولا اليهم قيل لما اهبط آدم عليه السلام الى الارض علمه الله احكام دينه وما يلزمه من طاعته وعبادته واسبغ عليه من شريعة ربه كما ان الواحد منا اذا ولد له ولد يحمله على سنته وطريقته ولا يستحق بذلك ان يسمى رسولا وانما سمي نوح رسولا لانه بعث الى قوم كفار ليدعوهم الى الايمان قلت لقائل ان يقول ان قابيل لما قتل هابيل وهرب من آدم وعصى عليه ومعه اولاده فآدم طام الى الطاعة والى دينه فهذا يطلق عليه انه ارسل اليهم فاذا صح هذا يحتاج الى جواب شاف في الوجه بين هذا وبين قوله «عليه السلام فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض» وهنا شىء آخر وهو ان اهل القارىخ ذكروا ان ادريس عليه السلام جدد نوح فان صح ان ادريس رسول لم يصح قولهم انه قبله والا احتمل ان يكون ادريس غير مرسل قوله «ويذكر خطيئته التي اصاب» وهي دعوته (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) قوله «خطاياها» وخطايا ابراهيم عليه السلام «كذباته الثلاث (انى سقيم) و(بل فعله كبيرم) و(انها احتى) اى سارة عليها السلام قوله «وكلمته» لوجوده بمجرد قول كنى قوله «وروحه» لنفخ الروح في مريم عليها السلام قوله «فيؤذنى» وفي رواية ابى ذر عن الكشميهنى ويؤذنى بالواو قوله «فيدعنى» اى يتركنى قوله «ارفع» اى راسك يا محمد قوله «وقل بسمع» بالياء آخر الحروف في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر عن السرخسى والكشميهنى بالتاء المتناة من فوق قوله «وسل تعطه» وفي رواية ابى ذر عن المستملى تعط بلاهاه في الموضوعين قوله «واشفع تشفع» اى تقبل شفاعتك قوله «فيحد لي حدا» اى يمين لي قوما مخصوصين للتخليص وذلك اما بتعيين ذواتهم واما ببيان صفاتهم قوله «الامن حبسه القرآن» اسناد الجلبس اليه مجازيه من حكم الله في القرآن بخلوده وهم الكفار قال الله تعالى (ان الله لا يفران يترك به) ونحوه قيل اول الحديث يشعربان هذه الشفاعة في العرصات لخلص جميع اهل الموقف من احواله وآخره يدل على انها للتخليص من النار واجيب بان هذه شفاعات متعددة فالاولى لاهل الموقف وهو المستفاد من يؤذنى عليه قول «قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» وهو وصول بالاسناد الاول وليس بارسال ولا تعليق قوله «من الخير» من الايمان قوله «مايزن» اى ما يعادل قوله «ذرة» بفتح الدال المعجمة وفي الحديث بيان فضيلة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث اتى بماخاف منه غيره وفيه شفاعته لاهل الكباير من امته خلافا للمعتزلة والقدرية والخواارج فانهم ينكرونها وفيه الدلالة على وقوع الصغائر منهم نقله ابن بطال عن اهل السنة واطبقت المعتزلة والخواارج على انه لا يجوز وقوعها منهم قلت انا على قولهم في هذه المسألة خاصة

٤٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ** أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا يَفِيضُهَا نَفَقَةٌ صَحَّاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَفِضْ مَا فِي يَدِهِ وَقَالَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْأَخْرَى الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ ﴿

مطابقتها للترجمة في قوله منذ خلق السموات وابو اليمان الحكيم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرم والحديث بين هذا الاسناد والامن مضى في تفسير سورة هود وفيه زيادة وهي في اوله قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك وقال يد الله الى اخره ومضى الكلام فيه قوله يد الله حقيقة لكنها كالايدى التى هي الجوارح ولا يجوز تفسيرها بالقدرة كما قالت القدرية لان قوله ويده الآخري ينافى ذلك لانه يلزم اثبات قدرتين وكذا لا يجوز ان تفسر بالنعمة لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق مثله لان النعم كلها مخلوقة وابدائها من فسرهما بالخزائن قوله ملائى بفتح الميم وسكون اللام وبالهزة وبالفتح تانيث ملان ووقع في مسلم بلفظ ملان قيل هو غلط والمراد لازمه اى فى غاية النقى وتحت قدرته ما لا نهاية له من الارزاق قوله لا يفيضها بفتح اليا وبالمجتمين اى لا ينقصها يقال غاض الماء يفيض اى نقص قوله سحاه بفتح السين المهملة وتشديد الحاء المهملة وبالمد اى دائمة السح اى الصب والسيلان يقال سح سح بضم السين فى المضارع فهو ساح والمؤنث سحاه وهى فملاء لا افضل لها كطلاه وقال ابن الاثير وفي رواية يمين الله ملائى - حجاب التوبين على المصدر واليمين هنا كناية عن محل عطائه ووصفها بالامتلاء لكثرة منافها فجعلها كالعين الثرة التى لا يفيضها الاستقاء ولا ينقصها الامتناع وخص اليمين لانها فى الاكثر مظنة المطاء على طريق المجاز والاتساع قوله الليل والنهار منصوبان على الظرفية قوله منذ خلق السموات وفي رواية ابي ذر منذ خلق الله السموات قوله فانه لم يفيض اى لم ينقص ووقع في رواية هام لم ينقص ما فى يمينه وقال الطيبى يجوز ان يكون ملائى ولا يفيضها وسحاه وارايتم اخبار امراد فليد الله ويجوز ان تكون الثلاثة اوصاف للملائى ويجوز ان يكون ارايتم استثناء فافيه معنى الترقى كانه لما قيل ملائى او هم جواز النقصان فزيل بقوله لا يفيضها شئى هو وقد يمتلئ الشئى ولا يفيض فليل سحاه اشارة الى عدم الفيض وقرنه بما يدل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم اتبعه بما يدل على ان ذلك ظاهر غير خاف على ذى بصيرة وبصيرة بعد ان اشتمل من ذكر الليل والنهار بقوله ارايتم على تطاول المدة لانه خطاب عام عظيم والهزمة فيه للتقرير قوله وقال وكان عرشه على الماء سبط قال من رواية هام فان قلت ما مناسبة ذكر العرش هنا قلت ليستطلع السامع من قوله خلق السموات والارض ما كان قبل ذلك فذكر ما يدل على ان عرشه قبل السموات والارض كان على الماء كما وقع فى حديث عمران بن حصين كان الله ولم يكن شئء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض ومضى هذا فى بدء الخلق عن سعيد بن جبيرة سالت ابن عباس على اى شئء كان الماء ولم يخلق سماء ولا ارض فقال على متن الريح قوله يخفض ويرفع اى يخفض الميزان ويرفعه وقال الخطابي الميزان هنا مثل وانما هو القسمة بين الخلائق يبسط الرزق على من يشاء ويقتركا يصنعه الوزن عند الوزن يرفع مرة ويخفض اخرى *

٤١ ﴿ حَدَّثَنَا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ وَتَكُونُ السَّمَاوَاتُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ رَوَاهُ سَعِيدٌ عَنْ مَالِكٍ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ سَمِعْتُ سَالِمًا سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا وَقَالَ أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ ﴾

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله يفيض وقوله «وتكون السموات بيمينه» ولا يخفى ذلك على المتأمل الفطن ومقدم على صيغة اسم المفعول من التقديم ابن محمد بن يحيى الهلالى الواسطى وعمه القاسم بن يحيى بن عطاء روى عنه ابن اخيه مقدم المذكور وعبيد الله بن عمر العمري والحديث من افراد هذا الوجه قوله «رواه سعيد» اى روى الحديث المذكور

وقيل الاضراس وقيل الدواخل من الاضراس التي في اقصى الحلق وزاد شيبان بن عبد الرحمن تصديقا لقول الخبر وفي رواية فضيل تعجبا وتصديقا له وعنده مسلم ثم جابها قال الخبر تصديقا له وفي رواية جرير عنده وتصديقا له بزيادة واو واخرجه ابن خزيمة من رواية اسرائيل عن منصور حتى بدت نواجزه تصديقا له ثم الكلام هنا في مواضع (الاول) في امر الاصبع قال ابن بطال لا يحمل الاصبع على الجارحة بل يحمل على انه صفة من صفات الذات لا يكيف ولا يحدد وهذا ينسب الى الاشعري وعن ابن فورك يجوز أن يكون الاصبع خلقا مخلقه الله فيحمل ما يحمل الاصبع ويحتمل ان يراد به القدرة والسلطان وقال الخطابي لم يقع ذكر الاصبع في القرآن ولا في حديثه مطوع به وقد تقرر ان اليد ليست جارحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصابع بل هو توقيف اطلقه الشارع فلا يكيف ولا يشبه واهل ذكر الاصابع من تحليط اليهود فان اليهود مشبهة وفيما يدعون من التوراة الفاظ تدخل في باب التشبيه ولا تدخل في مذاهب المسلمين ورد عليه انكاره ورود الاصبع لو روده في عدة احاديث منها حديث مسلم ان قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن قيل هذا البرد عليه لانه انما في القطع وفيه نظر لا يخفى اقول لا يمنع ثبوت الاصبع الذي هو غير الجارحة فكما ثبت اليدانها غير جارحة فكذلك الاصبع (الموضع الثاني) في تصديق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياه قال الخطابي قول الراوى تصديقا له ظن منه وحسبان وروى هذا الحديث غير واحد من اصحاب عبد الله فلم يذكر وافية تصديقا له وقال القرطبي في المفهم وامامنا زاد تصديقا له فليس بشيء فان هذه الزيادة من قول الراوى وهي باطلة لان النبي ﷺ لا يصدق المحال وهذه الاوصاف في حق الله تعالى محال وطول الكلام فيه ثم قل واثن سلطنا ان النبي ﷺ صرح بتصديقه لم يكن ذلك تصديقا في المعنى بل في اللفظ الذي نقله من كتابه عن نبيه وبقطع بان ظاهره غير مراد (الموضع الثالث) في ضحك النبي ﷺ قال القرطبي وضحك النبي ﷺ انما هو للمتعب من جهل اليهودي فظن الراوى ان ذلك التعجب تصديق وليس كذلك وقال ابن بطال حاصل الخبر انه ذكر المخلوقات واخبر عن قدرة الله جيمما فضحك النبي ﷺ تعجبا من كونه يستظم ذلك في قدرة الله تعالى (الموضع الرابع) في ان النبي ﷺ ما كان يضحك إلا تسميا وهذا ضحك حتى بدت نواجزه وهو قوة مهمة قال الكرماني كان التسميم هو الغالب وهذا كان نادرا أو المراد بالناجز الاضراس مطلقا (الموضع الخامس) في الحكمة في قراءته ﷺ قوله تعالى ووما قدرنا الا حق قدره فقيل أشار بهذا الى ان الذي قاله اليهودي يسير في جنب ما يقدر عليه اى ليس قدرته بالحد الذي ينتهي اليه الوهم او يحيط به الحسد والبسر وقال الخطابي الآية محتملة للرضاء والانكار وقال القرطبي ضحكه ﷺ تعجبا من جهل اليهودي فلذلك قرأ هذه الآية (وما قدرنا الا حق قدره) اى اعرفوه حق معرفته وماغظموه حق عظمته

باب قول النبي ﷺ لا شخص اغير من الله

اى هذا باب في قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا شخص اغير من الله ووقع في بعض النسخ باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا شخص اغير من الله وقال عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك لا شخص اغير من الله وابن بطال غير قوله لا شخص بقوله لا احد وعليه شرح وقال اختلاف الفاظ هذا الحديث فلم يخالف في حديث ابن مسعود انه بلفظ لا احد فظهر ان لفظ شخص جاء في موضع احد فكان من تصرف الراوى قات اختلاف الفاظ الحديث هو ان في رواية ابن مسعود ما من احد اغير من الله وفي رواية عائشة ما احد اغير من الله وفي رواية اسماء لاشئ اغير من الله وفي رواية ابى هريرة ان الله تعالى يمار كل ذلك مضى في كتاب النكاح في باب الغيرة ورواية ابن مسعود مبدئية ان لفظ الشخص موضوع موضع احد وقال الداودي في قوله لا شخص اغير من الله لم يات متصلا ولم تتلق الامة مثل هذه الاحاديث بالقبول وهو يتوقى في الاحكام التي لاتاخذ بالضرورة الناس الى العمل به وقال الخطابي اطلاق الشخص في صفات الله غير جائز لان الشخص انما يكون جسما وولفا وخليقا ان لا تكون هذه اللفظة صحيحة وان تكون تصحيفا من الراوى

وكثير من الرواة يحدث بالمعنى وليس كاهم فقهاء وفي كلام آحاد الرواة جفاء وتمجرف وقال بعض كبار التابعين نعم المرء ربنا لو اطعناه ما عصانا ولفظ المرء انما يطلق على الذكور من الآدميين فارسل الكلام وبقى ان يكون لفظ الشخص جرى على هذا السبيل فاعتوره الفساد من وجوه (احدها) ان اللفظ لا يثبت الا من طريق السمع (والثاني) اجماع الامة على المنع منه (والثالث) ان معناه ان يكون جسما مؤلغا فلا يطلق على الله وقد منعت الجهمية اطلاق الشخص مع قولهم بالجسم فدل ذلك على ما قلناه من الاجماع على منعه في صفته عز وجل قوله لاشخص كلمة لان في الجنس واغير مرفوع خبره واغير افضل تفصيل من الفيرة وهي الحية والانفة وقال عياض الفيرة مشتقة من تغير القلب وهي جان الغضب بسبب المشاركة فيجابها الاختصاص واشد ذلك ما يكون بين الزوجين هذا في حق الآدمي واما في حق الله فياتي عن قريب قوله وقال عبيد الله بن عمرو بتصوير العبد وفتح العين في عمرو بن ابي الوليد الاسدي مولاهم الرقي يروي عن عبد الملك هو ابن عمير بن سويد الكوفي وهو اول من عبر نهر جيحون نهر باخ على طريق سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان خرج غازي معه ومات سنة ست وثلاثين ومائة وعمره يوم مات مائة سنة وثلاث سنين وقال الخطابي انقرد به عبيد الله عن عبد الملك ولم يتابع عليه ورد بمضاهم على الخطابي بقوله انه لم يراجع صحيح مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمرو وورد الزايات الصحيحة والظن في ائمة الحديث الضابطين مع امكان توجيه ما رووا من الامور التي اقدم عليها كثير من غير اهل الحديث وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثمة قال الكرمانى لاحاجة لتخطئة الرواة الثقة بل حكم هذا حكم سائر المتشابهات اما التفويض واما التاويل انتهى قلت هذا وقع في عين ما انكر عليه والخطابي لم ينكر هذه اللفظة وحده وكذلك انكرها الداودي وابن فورك والترطبي قال اصل وضع الشخص في اللغة لجرم الانسان وجسمه واستعمل في كل شيء ظاهر يقال شخص الشيء اذا ظهر وهذا المعنى محال على الله انتهى فكلامه يدل على انه لا يرضى باطلاق هذه اللفظة على الله وان كان قد اوله والمعجب من هذا القائل انه ايد بكلامه بما قاله الكرمانى مع انه ينسب في مواضع الى التفتلة والى الوهم والغلط ومن ابن ثبت له عدم مراجعة الخطابي الى صحيح مسلم وغيره وكلامه عام في كل موضع فيه والسهو والنسيان غير مرفوعين عن كل احد بقمان عن الثقة وغيرهم وفي نسبة الثقة الى قصور الفهم واقم هو فيه *

٤٤ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ وَرَادِ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ** عَنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ لَوْ رَأَيْتُ رُجُلًا مَعَ امْرَأَتِي أَضْرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَجَّبُونَ مِنْ فَعِيرَةٍ سَعَدُوا لِلَّهِ لَا نَأْخِزُ مِنْهُ وَاللَّهِ أُغْيِرُ مَنِّي وَمِنْ أَجْلِ فَعِيرَةٍ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُدْرُ مِنْ اللَّهِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ الْمُبَشِّرِينَ وَالْمُنذِرِينَ وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمُنْحَةُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَّ اللَّهُ الْجَنَّةَ ﴿﴾

مطابقته لترجمة من حيث المعنى ظاهرة وموسى بن اسماعيل التبوذكي وابو عوانة بفتح العين المهملة وبالنون بعد الالف الواضحة بن عبدالله الشكري وعبد الملك هو ابن عمير وقد مر الآن ووراد بفتح الواو وتشديد الراء كاتب المغيرة ابن شعبة ومولاه وسعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الباء الموحدة سيد الخزرج والحديث اخرجه البخاري في كتاب النكاح في باب الفيرة معلقا من قوله قال ووراد الى قوله والله اغيره في ثم اخرجه موصولا في كتاب المحاربين في باب من رأى مع امراته رجلا فله فقال حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة الى قوله والله اغير مني قوله غير مصفح بضم الميم وسكون الصاد وفتح الفاء وكسرها أي غير ضارب بعرضه بل بمجده وقال ابن التين بتشديد الفاء في سائر الإلهامات

قوله والله مجرور بواو القسم قوله لانا مبتدأ دخلت عليه لام التأكيد المفتوحة وقوله اغير منه خبره وقوله والله مرفوع بالابتداء واغير من خبره ومعنى غيره الله الزجر عن الفواحش والتعريض لها والمنع منها وقدين ذلك بقوله ومن اجل غير الله حرم الفواحش جمع فاحشة وهى كل خصلة فيبحة من الاقوال والافعال قوله ما ظهر منها قال مجاهد هو نكاح الامهات فى الجاهلية وما بطن الزنا وقال قتادة سرها وعلايتها قوله ولا احد بالرفع لانه اسم لا واجب بالنصب لانه خبره ان جعلتها حجازية وترفعه على انه خبر ان جملتها تميمية قوله المذمر مرفوع لانه فاعل احب قال الكرماني المراد بالعدز الحجة لقوله تعالى «ثلا يكون للناس على الله حجة بعدالسل» وقال صاحب التوضيح العذر التوبة والاياة قوله المدحة مرفوع لانه فاعل احب وهو بكسر الميم مع هاء التانيث وفتحها مع حذف الهاء والمدح التناهد كراوصاف الكمال والافضال قوله ومن اجل ذلك وعد الله الجنة كذافيه بحذف احد المفعولين للعلم والمراد به من اطاعه وفي رواية مسلم وعد الجنة باضمار الفاعل وهو الله وقال ابن بطال ارادته المدح من عباده طاعته وتنزيهه عما لا يليق به والتناء عليه ليجازيهم على ذلك *

باب قل أى شئ أكبر شهادة وسمى الله تعالى نفسه شيداً قل الله وسمى النبي صلى الله عليه

وسلم القرأن شيداً وهو صفة من صفات الله وقال كل شئ هالك إلا وجهه *

أى هذا باب في قوله تعالى قل أى شئ ما كبر شهادة وقال بعضهم باب بالتنوين قلت ليس كذلك لان التنوين يكون في المرب والمرب هو المركب الذى لم يشبه مبنى الاصل فاذا قلنا مثل ما ذكرناياتي التنوين والاعراب قوله باب الى قوله شيئاً كذا وقع في رواية ابي ذر والقاسم وسقط باب اثيرهما من رواية الفربرى وسقط الترجمة من رواية النسفي واذ كر قوله قل أى شئ ما كبر شهادة وحديث سهل بن سعد بعد اثرى ابي العلية ومجاهد في تفسير استوى على العرش ووقع عند الاصل وكريمة قل أى شئ ما كبر شهادة سمي الله نفسه شيئاً قل الله قوله قل أى قل يا محمد اى شئ كلمة اى استهامية ولفظ شئ عام لوقوعه على كل ما يصلح ان يخبر عنه وقال الزمخشري أى شئ ما كبر شهادة فوضع شيئاً مقام شيد ليبالغ بالتعميم ويقال ان قرىشا اتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فقالوا يا محمد ما نرى احدا يصدقك فيما تقول ولقد سالتنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك عندهم ذكروا لصفة فارنا من يشهد لك انك رسول الله فانزل الله هذه الآية قل الله شهيد بيني وبينكم على ما قول قوله فسمى الله نفسه شيئاً يعنى اثباتا للوجود ونفيا للعدم وتكديبا للزنادقة والدهرية قوله وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القرأن شيئاً اشار به الى الحديث الذى اوردته من حديث سهل بن سعد وفيه امك شئ من القرأن وقد مضى في النكاح قوله وهو صفة اى القرأن صفة من صفات الله اى من صفات ذاته وكل صفة تسمى شيئاً يعنى انها موجودة قوله «وقال كل شئ هالك الا وجهه» فهو انه مستثنى متصل فيجب اندراجه في المستثنى منه والشئ يساوى الموجود لغة وعرفا وقيل ان الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو لا يهلك *

٤٥ - حديث عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال النبي ﷺ لرجل امك من القرأن شئ قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسورة سمها *

مطابقتها لترجمة في قوله وسمى النبي ﷺ القرأن شيئاً واو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار والحديث مضى في النكاح باتم منه ومضى الكلام فيه *

باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم *

أى هذا باب في قوله عز وجل (وكان عرشه على الماء) وفي قوله «وهو رب العرش العظيم» وذكر هاتين القطعتين

من الآيتين الكر يمتين تديها على فائدين «الاولى» من قوله وكان عرشه على الماء هي لدفع توهم من قال ان العرش لم يزل مع الله تعالى مستدلين بقوله في الحديث كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وهذا مذهب باطل ولا يدل قوله تعالى « وكان عرشه على الماء » على انه حال عليه وانما اخبر عن العرش خاصة بانه على الماء ولم يخبر عن نفسه بانه حال عليه تعالى الله عن ذلك لانه لم يكن له حاجة اليه وانما جملة ليتعبد به ملائكته كتعبد خلقه بالبيت الحرام ولم يسمه بيته بمعنى انه يسكنه وانما سماه بيته لانه الخالق له والمالك وكذلك العرش سماه عرشه لانه مالكة والله تعالى ليس لاوليته حدود لا منتهى وقد كان في اوليته وحده ولا عرش معه « والفائدة الثانية » من قوله « وهو رب العرش العظيم » لدفع توهم من قال ان العرش هو الخالق الصانع وقوله « رب العرش » يبطل هذا القول الفاسد لانه يدل على انه مرهوب مخلوق والمخلوق كيف يكون خالقا وقد اتفقت اقاويل اهل التفسير على ان العرش هو السرير وانه جسم ذو قوائم بدليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش وهذا صفة المخلوق لدلائل قيام الحدوث به من التأليف وغيره وجاء عن عبدالرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة عرشه من ياقوته حراء

﴿ قال أبو العالِيَةِ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ارْتَفَعَ فَسَوَّاهُنَّ خَلْقَهُنَّ ﴾

ابو العالِيَةِ رفيع بن مهران الرياحي سمع ابن عباس وقال الكرمانى ابو العالِيَةِ بالمهملة والتحتانية كنية لتابعين بصريين راويين عن ابن عباس اسم احدهما رفيع مصغر رفيع ضد الخفض واسم الآخر زياد بالتحانية الخفيفة انتهى قلت لم يعين ايهما قال استوى الى السماء ارتفع وكذلك غيره من الشراح اهل ولم يبين والظاهر انه رفيع لشهرته اكثر من زياد ولكثرة روايته عن ابن عباس والتعليق المذكور وصله الطبري عن محمد بن ابان حدثنا ابو بكر بن عياش عن حصين عن ابى العالِيَةِ « وقد اختلف العلماء في معنى الاستواء فقالت المعتزلة بمعنى الاستيلاء والقهر والغلبة كما في قول الشاعر

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مبرق

بمعنى قهر وغلب وانكر عليهم بانه لا يقال استولى الا اذا لم يكن مستوليا ثم استولى والله عز وجل لم يزل مستوليا قاهرا غالبا وقال ابو العالِيَةِ معنى استوى ارتفع وفيه نظر لانه لم يصف به نفسه وقالت المجسمة معناه استقر وهو فاسدان الاستقرار من صفات الاجسام ويلزم منه الحلول والتناهي وهو محال في حق الله تعالى واختلف اهل السنة فقال بعضهم معناه ارتفع مثل قول ابى العالِيَةِ وبه قال ابو عبيدة والفراء وغيرهما وقال بعضهم معناه ملك وقدروا وقال بعضهم معناه علا وقيل معنى الاستواء اتهم والفراغ من فعل الشيء مومنه قوله تعالى « ولما بلغ اشده واستوى » فعل هذا فعنى استوى على العرش اتم الخلق وخص لفظ العرش لكونه اعظم الاشياء وقيل ان على في قوله على العرش بمعنى الى فلما رد على هذا انتهى الى العرش أى فيها يتعلق بالعرش لانه خلق الخلق شيئا بعد شيء والصحيح تفسير استوى بمعنى علا كما قاله مجاهد على ما ياتي الآن وهو المذهب الحق وقول معظم اهل السنة لان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالعلو واختلف اهل السنة هل الاستواء صفة ذات أو صفة فعل فن قال معناه علا فال هي صفة ذات ومن قال غير ذلك قال هي صفة فعل قواه فسواهن خلقهن هو من كلام ابى العالِيَةِ أيضا قوله خلقهن كذا في رواية الكشمهيني وفي رواية غيره فسوى خلق والمنقول عن ابى العالِيَةِ بلفظ فقضاهن كما أخرجه الطبري من طريق ابى جعفر الرازى عنه في قوله تعالى ثم استوى الى السماء قال ارتفع وفي قوله فقضاهن خلقهن والذي وقع فسواهن تغيير وفي تفسير سوى بخلق نظر لان في التسوية قدر ازيد اعلى الخلق كما في قوله تعالى « الذى خلق فسوى »

﴿ وقال مجاهد استوى على العرش ﴾

هذا هو الصحيح ووصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمَجِيدُ الْكَرِيمُ وَالْوَدُودُ الْحَبِيبُ يُقَالُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ مَا جَدَّ مَحْمُودٌ مِنْ حَمِيدٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه لما ذكر العرش ذكر ان الله وصفه بالمجيد في قوله عز وجل ذوالعرش المجيد وفسر المجيد بالكريم ووصل هذا ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقرى ذوالعرش صفة لربك وقرى المجيد بالجر صفة للعرش ومجد الله عظمته ومجد العرش علوه وعظمته قوله والودود الحبيب ذكر هذا استطراد الان قبل قوله ذوالعرش المجيد وهو الغفور الودود وفسر الودود بالحبيب وقال الزمخشري الودود الفاعل باهل طاعته ما يفعله الودود من اعطائهم ما ارادوا قوله كانه فعيل اى كان مجيدا على وزن فعيل اخذ من ماجد ومحمود اخذ من حميد وبرى من حمد على صيغة الماضي وهو الصواب وقال الكرماني غرضه ان مجيدا فعيل بمعنى فاعل وحميد فعيل بمعنى محمود فهو من باب الغلب وبرى محمود من حمد بلفظ ماضى المجهول والمعروف وانما قال كانه لا احتمال ان يكون حميد بمعنى حامد والمجيد بمعنى الممجود وفي الجملة في عبارة البخارى تعقيد انتهى وقال بعضهم التعقيد في قوله محمود من حمد قلت سبحانه الله كيف يقول هذا القائل التعقيد في قوله محمود من حمد وهذا كلام من لم يذق من علم التصريف شيئا بل لفظ محمود مشتق من حمد والتعقيد الذى ذكره الكرماني ونسبه الى البخارى هو قوله ومحمود اخذ من حميد لان محمود لم يؤخذ من حميد وانما كلاهما اخذان من الماضى فافهم *

٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَزْرَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَرْثَانَ قَالَ لَمَّا نَبِيٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالُوا اقْبَلُوا الْبَشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ قَالُوا بَشْرَتْنَا فَأَعْطَيْنَا فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالُوا اقْبَلُوا الْبَشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ قَالُوا قَبِلْنَا جَنَّتْكَ لِنْتَفَقَهُ فِي الدِّينِ وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ مَا كَانَ قَالَ كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ أَنَا بِي رَجُلٌ فَقَالَ يَا عِمْرَانُ أَذْرِكُ نَافَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ فَاَنْطَلَقْتُ أَطْلُبُهَا فَإِذَا السَّرَابُ يَنْقَطِعُ دُونَ رَأْسِي اللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقْمِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان وابو حمزة بالحامه والمهمله والزاي محمد بن ميمون وجامع بن شداد بن شد يد الالهة الاولى وصفوان بن محرز بضم الميم على صيغة الفاعل من الاحرازية والحديث مضى في اول كتاب بدء الخلق قوله اذ جاءه قوم من بنى تميم وفي رواية المغازى جاءت بنو تميم وهو محمول على ارادة بعضهم وفي رواية بدء الخلق جاءه نفر من بنى تميم والمراد وفد تميم كما صرح به ابن حبان في روايته قوله اقبلوا البشرى وفي رواية ابى عاصم اشيروا يا بنى تميم قوله بشرتنا اى بالجنة ونعيمها اعطنا شيئا وفي المغازى فقالوا اما اذ بشرتنا فاعطنا وفيها فتغير وجهه وعند ابى نعيم في المستخرج كانه كره ذلك وفي رواية في المغازى فرئى ذلك في وجهه وفيها فقالوا يا رسول الله بشرتنا وهو دال على اسلامهم فيقول بنو تميم قبلوا حيث قالوا بشرتنا فاية ما في الباب انهم سألوا شيئا واجيب بانهم لم يقبلوها حيث لم يهتموا بالسؤال عن حقائقها وكيفية المبدأ والمعاد ولم يعتنوا بوضعها وحفظها ولم يسألوا عن موجباتها وعن الموصلات اليها وقيل المراد بهذه البشارة ان من اسلم نجح من الخلود في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله الا ان يفسوا الله قوله فاعطنا عن ابن الجوزى ان القائل اعطنا هو الاقرع بن حابس التميمي قوله فدخل ناس من اهل اليمن وفي رواية حفص

ثم دخل عليه وفي رواية أبي عاصم فجاءه ناس من أهل اليمن قوله عن اول هذا الامر اى ابتداء خلق العالم والمكافين قوله ما كان ما للاستفهام قوله ولم يكن شئ قبله حال قاله الطيبي وعند الكوفيين خبر والمعنى يساعده اذ التقدير كان الله منفردا وقد جوز الاخفش دخول الواو في خبر كان واخوانها نحو كان زيد وابوه قائم قوله وكان عرشه على السماء قال الكرمانى عطف على كان الله ولا يلزم منه المعية اذ اللازم من الواو هو الاجتماع في اصل الثبوت وان كان بينهما بتقديم وتأخير وقال شيخ شيعى الطيبي طيب الله ثراها لفظ كان في الموضوعين بحسب حال مدخولها فالمراد بالاول الازلية والتقدم وبالتالي الحدوث به بالعدم قوله في الذكر اى اللوح المحفوظ قوله أدرك ناقته فقد ذهبت وفي رواية اى معاوية انحلت ناقته من عقابها قوله دونها اى كانت الناقه من وراء السراب بحيث لا بد من المسافة السرابية للوصول اليها والسراب بالسرين المهملة الذى يراه الانسان نصف النهار كأنه ماء قوله «وايم الله» يمين تقدم منها غير مرة قوله لوددت الى آخره الود المذكور تسلسل على مجموع ذهابها وعدم قيامه لاعلى احدها فقط لان ذهابها كان قد تحقق بانفلاتها او المراد بالذهاب الفعل السكلى قاله بعضهم وفي الاخير نظر لا يخفى *

٤٧ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا **عبد الرزاق** اخبرنا **معمر** عن **همام** حدثنا **ابو هريرة** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **ان يمين الله ملأى لا يفيضها نقعة سحاه الليل والنهار ارايتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم ينقص ما في يمينه وعرشه على الماء ويديه الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض** *

مطابقته للترجمة في قوله وعرشه على الماء وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى و**عبد الرزاق** بن **همام** و**معمر** بن **راشد** و**همام** بفتح الهاء وتشديد الميم ابن متبه اخو **وهب** بن منبه وكان اكبر من **وهب** ومضى نحوه عن قريب من رواية **الاعرج** عن **ابى هريرة** ومضى شرحه هناك قوله وعرشه على الماء ليس المراد بالماء البحر بل هو ماتحت العرش والواو فيه لام حال قوله الفيض بالفاء والياء آخر الحروف والقبض بالقاف والباء الموحدة وكلمة اوليست للترديد بل للتبويب قال الكرمانى يحتمل ان يكون **شكمان** الراوى والاول اولى *

٤٨ - **حدثنا أحمد** حدثنا **محمد بن أبي بكر** المقدمي حدثنا **سهماد بن زيد** عن **ثابت** عن **أنس** قال جاء **زيد بن حارثة** يشكر فجبّل النبي صلى الله عليه وسلم بقول اتق الله وأمسك عليك زوجك قالت **عائشة** لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كائنا شدينا لكم هذه قال فكانت **زينب** تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول **زواجك** أهال يكن **وزوجي** الله تعالى من فوق سبع سموات وعن **ثابت** وتخطى في نفسك ما الله مبديه وتخطى الناس نزلت في شأن **زينب** و**زيد بن حارثة** *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من فوق سبع سموات لان المراد من فوق سبع سموات هو العرش ويؤيده ما رواه **ابو القاسم التيمي** في كتاب الحجّة من طريق **داود بن ابي هند** عن **عامر الشعبي** قال كانت **زينب** تقول للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا اعظم نسائك عليك حقا انا خير من منكحواوا كرم من سفيرا واقربهن رحما زوجيك الرحمن من فوق عرشه وكان **جبريل** عليه السلام هو السفير بذلك وانا ابنة عمك وليس لك من نسائك قريبة غيرى * و**شيخ البخارى** **احمد** كذا وقع لجميع الرواة غير منسوب و**ذ كرا** بن **نصر** الكلابة اى انه **احمد** بن **سيار** الروزى و**ذ كرا** الحاكم انه **احمد** بن **النضر** بن **اليسابورى** وهو المذكور فى سورة الانفال وقال صاحب التوضيح قال فيه ابن البيع هو ابو الفضل **احمد** بن **نصر** بن

عبد الوهاب النيسابورى وقال غيره هو ابو الحسن احمد بن سيار بن ابي بن عبد الرحمن المروزى واقصر عليه صاحب الاطراف نفلاروى عنه النسائى ومات سنة ثمان وستين ومائتين وقال جامع رجال الصحيحين احمد غير منسوب حدث عن ابي بكر بن محمد المسمى في التوحيد وعن عبيد الله بن معاذ في تفسير سورة الانفال روى عنه البخارى يقال انه احمد بن سيار المروزى فانه حدث عن المسمى فاما الذى حدث عن عبيد الله بن معاذ فهو احمد بن النصر بن عبد الوهاب على ما حكاه ابو عبد الله بن البيع عن ابي عبد الله الاخرم وهو حديث آخر والحديث ذكره المزي في الاطراف قوله «جاه زيد بن حارثة» بالحاء المهملة وبالهاء المثناة مولى رسول الله ﷺ قوله «يشكو» أى من أخلاق زوجته زينب بنت جحش وقال الداودى الذى شكاه من زينب وأمه أمية بنت عبد المطلب عم رسول الله ﷺ كان من اسنانها وهم يرون انه ابن رسول الله ﷺ فلما اراد طلاقها قال له ﷺ (أمسك عليك زوجك) وكان رسول الله ﷺ يحب طلاقها ايها فكره أن يقول له طلقها فيسمع الناس بذلك قوله «قالت عائشة» موصول بالسند المذكور وليس بتعليق كذا وقع في الاصول قالت عائشة لو كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما ماشيا لكتن هذه اى الآية وهي (وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) وقال الداودى وقال أنس لو كان النخ موضع وقالت عائشة واقصر عياض في الشفاء على نسبه الى عائشة واغفل حديث أنس هذا وهو عند البخارى وفي مسند الفردوس من وجه آخر عن عائشة من لفظه ﷺ لو كنت كاتما شيئا من الوحي الحديث قوله «أهاليكن» الاهالى جمع أهل على غير القياس والقياس أهلون وأهل الرجل امرأته وولده وكل من في عياله وكذا كل اخ او اخت او عم او ابن عم او صبي اجنبي يعوله في منزله وعن الأزهري أهل الرجل اخص الناس به ويكفى به عن الزوجة ومنه وسار باهله وأهل البيت سكانه وأهل الاسلام من تدين به وأهل القرآن من يقرؤنه ويقومون بحقوقه قوله «من فوق سبع سموات» لما كانت جهة العلو اشرف من غيرها اضيفت الى فوق سبع سموات وقال الراغب فوق يستعمل في المكان والزمان والجسم والمدد والمنزلة والقهر (فالاول) باعتبار العلو ويقابله تحت نحو (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم) (والثاني) باعتبار الصعود والانحدار نحو (اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم) (والثالث) في المدد نحو (فان كن نساء فوق اثنتين) (والرابع) في الكبر والصغر كقوله (بموضة فما فوقها) والخامس يقع تارة باعتبار الفضيلة الدنيوية ونحوه ورفعا بعضهم فوق بعض درجات او الاخروية نحو والذين اتقوا فوفهم يوم القيامة والسادس نحو قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم قوله وعن ثابت اى البناءى وهو موصول بالسند المذكور قوله «ما الله مبديه» اى مظهره والذى كان اخفى في نفسه هو علمه بان زيد اسيا طلقها ثم ينكحها والله اعلمه بذلك والواو في وتخفى في نفسك وفي وتخشى الناس لا محال اى تقول لزيد امسك عليك زوجك والحال انك تخفى في نفسك ان لا يسكها وقال الزمخشرى يجوز ان تكون واو العطف كانه قيل واذا تجمع بين قولك امسك واخفاء خلافه خشية الناس والله احق ان تخشاه •

٤٩ - ﴿ حَدِيثُ خَلَادُ بْنُ يُحْيَى حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ طَهْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَأَطَمَّ عَلَيْهَا يَوْمَ مَنِيٍّ حُبْرًا وَلَحْمًا وَكَانَتْ تَفْتَحُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ تَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَنْكَرُنِي فِي السَّمَاءِ ﴾

مطابقته لاجزاء الثالث للترجمة وهو قول ابى العالية استوى الى السماء معنا قوله «في السماء» وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام وبالذال المهملة ابن يحيى السلمى بضم السين المهملة وفتح اللام الكوفي ثم المكي وعيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البكرى البصرى وهذا هو الحديث الثالث والعشرون من ثلاثيات البخارى وهو آخر الثلاثيات والحديث اخرجه النسائى في عشرة النساء عن اسحاق بن ابراهيم وفي النسكاح عن احمد بن يحيى الصوفى وفي النعوت

وبين كل سماء خمسمائة عام وفي رواية وغاظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي وبين السماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش ولا يخفى عليه شئ من اعمالكم قوله الفردوسى هو البستان قال الفراهى وعربى وعن ابن عزيز انه بستان بلغة الروم قوله فانه اوسط الجنة واعلى الجنة قيل الاوسط كيف يكون اعلى وماها الامتافيان واحيب بان الاوسط هو الافضل فلانفاة قوله «تفجر» بضم الجيم من الثلاثى ومضارع التفجر ايضا

٥٢ - **حدثنا يحيى بن جعفر** حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم هو التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فلما غربت الشمس قال يا أبا ذر هل تدري أين تذهب هذه قال قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تذهب تستأذن في السجود فيؤذن لها وكانها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت فتظلم من مغربها ثم قرأ ذلك مستقر لها في قراءة عبدالله

مطابقه للترجمة من حيث ان هذا الحديث فيها تذهب حتى تسجد تحت العرش الحديث وهذا مختصر منه وتقدم تمامه في كتاب بده الخلق فانه اخرجه هناك في باب صفة الشمس والقمر عن محمد بن يوسف عن سفيان عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر رضى الله عنه ويحيى بن جعفر بن اعيان البخارى البيهقي والابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاى والاعمش سليمان وابراهيم التيمي بروى عن ابيه يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب وابو ذر اسمه جناب بن جنادة على المشهور والحديث مضى في مواضع في بده الخلق كاذكرنا وفي التفسير عن الحميدى وعن ابي نعيم ومضى الكلام فيه قوله ذلك مستقر لها في قراءة عبدالله ابن مسعود والقراءة المشهورة تجرى مستقر لها

٥٣ - **حدثنا موسى بن ابراهيم** حدثنا ابن شهاب عن عبيد بن السباق أن زيد بن ثابت قال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن ابن السباق أن زيد بن ثابت حدثه قال أرسل الى أبو بكر فندبعت القرآن حتى وجدت آخر سورة القوبة مع أبي خزيمة الانصارى لم أجدها مع أحد غيري لقد جاءكم رسول من أنفسكم حتى خاتمة برائة

مطابقه للترجمة عند تمام الآية المذكورة وهو رب العرش العظيم وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكى وابراهيم هو ابن سعد وهو سبط عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وعبيد بن مسعود ابن السباق بالسين المهملة وتشديد الباء الوحيدة التثنية وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى والى مصر والحديث مضى فى آخر تفسير سورة التوبة مطاولا وقوله وقال الليث تعليق ومر هناك من وصله عن سعيد بن عفير حدثنا الليث به قوله مع ابي خزيمة الانصارى هو ابن اوس بن زيد ابن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار واسمه تيم اللات شهيد بدر اوما بعد هامة فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وابو خزيمة هو الذى جعل الشارع شهادته بشهادة رجلين قال الكرماني فان قلت شرط القرآن التواتر فكيف الحقهابه قلت معناه لم اجدها مكتوبة عند غيره *

٥٤ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن يونس بهذا وقال مع ابي خزيمة الانصارى هذا طريق آخر عن يحيى بن بكير هو يحيى بن عبدالله بن بكير الخزومى المصرى عن الليث بن سعد عن يونس ابن يزيد بهذا أى بهذا الحديث

٥٥ - **حدثنا معلى بن ابي** حدثنا وهيب عن سعيد عن قتادة عن ابي العافية عن

ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم ﴿
 مطابقته للترجمة في قوله رب العرش العظيم وهيب هو ابن خالد وسعيد هو ابن ابي عروبة وابو العالية بالعين المهملة وبالياء
 آخر الحروف اسمه رفيع مصفرا والحديث قدمض في كتاب الدعوات في باب الدعاء عند الكرب قوله الحليم الخلم هو الطمانينة
 عند الغضب وحيث اطلق على الله فالمراد لزامها وهو تاخير العقوبة ووصف العرش بالعظمة من جهة الكبر وبالكرم اي الحسن
 من جهة الكيف فهو ممدوح ذاتا ووصفة وهذا الذي ذكر من جوامع الكلام *

٥٦ - **حديثنا محمد بن يوسف** حدثنا سفیان بن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد
 الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم **بصمقون** يوم القيامة فإذا أنا
 بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش وقال الماجشون عن عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **فاكون أول من يثبت فإذا موسى آخذ بالعرش** ﴿
 مطابقته للترجمة في قوله العرش في الموضوعين وسفيان هو الثوري وعمرو بن يحيى يروي عن ابيه يحيى بن عماره المازني
 الانصاري وابو سعيد اسمه سعد بن مالك والحديث قدمض في كتاب الانبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى وواعدنا
 موسى ثلاثين ليلة بعين هذا الاسناد او المتن وفيه زيادة وهي فلادري افاق قبل ام جوزى بصمقة الطور قوله بصمقون
 كذا في بعض النسخ وفي بعضها الناس بصمقون كما في الباب المذكور وهو الصحيح والظاهر ان لفظ الناس سقط من
 الكتاب قوله قال الماجشون « بفتح الجيم وضمها وكسرها وهو معرب ما يمكن يفي شبيه القمر وقيل شبيه
 الورد وهو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة ميمون المدني وهذا اللقب قد يستعمل ايضا لا كثيرا قاربه وعبد الله
 ابن الفضل بسكون الصاد المعجمة الهاشمي وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وقال ابو مسعود
 الدمشقي في الاطراف وتبعه جماعة من الحديثين انما روى الماجشون هذا عن عبد الله بن الفضل عن الاعرج لا
 عن ابي سلمة وقالوا البخاري وهم في هذا حيث قال عن ابي سلمة واجيب عن هذا بان لعبد الله بن الفضل في هذا
 الحديث شيخين والدليل عليه ان اباداود الطيالسي اخرج في مسنده عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن عبد الله بن
 الفضل عن ابي سلمة طرفا من هذا الحديث وبهذا يرد ايضا على من قال ان البخاري جزم بهذه الرواية وهي وهم
 قلت انما جزم بناء على الجواب المذكور فلذلك قال قال الماجشون والافعاده اذا كان مثل هذا غير مجزوم عنده يذكره
 بصيغة التمر يرض فافهم ﴿

باب قول الله تعالى **تمرج الملائكة والروح اية** وقوله

جل ذكره اية بصمد الكلم الطيب ﴿

اي هذا باب في قول الله عز وجل (تمرج الملائكة الى آخره) ذكرها تين القطعتين من الآيتين الكريمتين واراد بالاولى
 الرد على الجهمية المحسمة في تملقهم بظاهر قوله تعالى ذي المارج تمرج الملائكة والروح اليه وقد تقرر ان الله ليس بجسم
 فلا يحتاج الى مكان يستقر فيه فقد كان ولا مكان وانما اضاف المارج اليه اضافة تعريف والمارج جمع معرج كالمساعد
 جمع مصعد والمروج الارتقاء يقال عرج بفتح الراء بعرج بضمها عروجا ومعرجا والمعرج المصعد والطريق الذي تمرج
 فيه الملائكة الى السماء والمراج شبيه سلم او درج تمرج فيه الارواح اذا قبضت وحيث تصعد اعمال بني آدم وقال الفراء
 المارج من نعم الله ووصف بذلك نفسه لان الملائكة تمرج اليه وقيل له معنى قوله ذي المارج اي الفواضل العالية

قوله والروح اختلف فيه فقيل جبريل عليه السلام وقيل ملك عظيم تقوم الملائكة صفا ويقوم وحده صفا قال الله عز وجل (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) وقيل هو خالق من خلق الله تعالى لا ينزل ملك الا و معه اثنان منهم وعن ابن عباس انه ملك له احد عشر الف جناح والى وجهه يسبح الله الى يوم القيامة وقيل هم خلق كخلق بنى آدم لهم ايد وارجل واما الآية الثانية فرد شبهتهم ايضا لان صعود الكلم اليه لا يقتضى كونه في جهة اذ البارى سبحانه وتعالى لا نحو به جهة اذ كان موجودا ولا جهة ووصف الكلم بالصعود اليه محاذ لان الكلم عرض والمرض لا يصح ان ينتقل قوله والكلم الطيب قيل القرآن والعمل الصالح يرفعه القرآن وعن قتادة العمل الصالح برفعه الله عز وجل والعمل الصالح اداء فرائض الله تعالى *

﴿ وقال أبو جمرَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبَثُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِأَخِيهِ اعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ يَأْتِيهِ الْخَبْرُ مِنَ السَّمَاءِ ﴾

ابو جمره بالجيم والراء نصر بن مهران الضبي البصرى وهذا التعليل مضمي موصولا في باب اسلام ابي ذر قوله اعلم من العلم قوله الى اى لاجل او من الاعلام اى اخبرنى خبر هذا الرجل الذى بمكة يدعى النبوة *

﴿ وقال مُجَاهِدٌ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ ﴾

هذا التعليل وصله الفريابي من رواية بن ابي نجيح عن مجاهد وهو قول ابن عباس وزاد فيه مجاهد والعمل الصالح اى اداء فرائض الله فن ذكر الله ولم يؤد فرائضه ردكلا ٤٠ على عمله وكان اول به *

﴿ يُقَالُ ذِي الْمَاعِجِ الْمَلَائِكَةُ تَمْرُجُ إِلَيْهِ ﴾

اى قال معنى ذى الماعج الملائكة الماعجات قوله اليه اى الى الله ويروى الى الله ايضا *

٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَتَعَابُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ النَّجْرِ ثُمَّ يَمْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ فَيَقُولُ كَيْفَ قَرَأْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ قَرَأْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس وابو الزناد بالزاي والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن ابن هرمز والحديث مضمي في اوائل كتاب الصلاة في باب فضل صلاة العصر فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه قوله يتعابون اى يتناوبون وهو نحو اكلوني البراغيث والسؤال عن التزكية فقالوا واتيناهم وهم يصلون فزادوا على الجواب اظهارا لبيان فضيلتهم واستدراكا لما قالوا انجمل فيها من يفسد فيها واما اتفاقهم في هذين الوقتين فلانهما وقتا الفراغ من وظيفتى الليل والنهار ووقت رفع الاعمال واما اجتماعهم فهو من تمام لطف الله بالمؤمنين ليكونوا لهم شهداء واما السؤال فلطلب اعتراف الملائكة بذلك واما وجه التخصيص بالذين باتوا وترك ذكر الذين ظفروا فاما كفاهم بذكر اجتماعهما عن الاخرى واما لان الليل مظنة المصيبة والمظنة الاستراحة فلما لم يصعوا واشتغلوا بالطاعة فالنهار اولى بذلك واما لان حكم طرفي النهار يعلم من حكم طرف الليل فذكره كالتكرار *

﴿ وقال خالدُ بنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ نَصَقَ بِمَدْلٍ تَمْرَةٍ مِنْ كَنْبِ طَيِّبٍ وَلَا يَصُمُّ إِلَى اللهِ إِلَّا الطَّيِّبُ ﴾

فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا بِبَيْمَتِهِ ثُمَّ يُرَبِّبُهَا إِصْبَاحِهِ كَأَبْرِ بَنِي أَحَدِكُمْ فَلَوْهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ ﴿

مطابقة للترجمة في قوله ولا يصعد الى الله الا الطيب وخالدين بن محمد بفتح الميم واللام وسليمان بن هوان بن بلال وابوصالح ذكوان الزيات والحديث مضى في أوائل الزكاة في باب الصدقة من كسب طيب مسندا وهذا ملق واخرجه مسلم عن احمد بن عثمان عن خالد بن محمد عن سليمان بن بلال لكن خالف في شيخ سليمان فقال عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه قوله «وقال خالد بن محمد» كذا هو عند جميع الرواة ووقع عند الخطابي في شرحه قال ابو عبدالله البخاري حدثنا خالد بن محمد قوله «بمدل تمر» بكسر الهمزة وفتحها بمعنى المثل وقيل بالفتح ما عادله من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس والمدل بالكسر نصف الحمل وقال الخطابي عدل التمرة ما عاد لها في قيمتها يقال عدل الشيء مثله في القيمة وعدله مثله في المنظر قوله «ببيمينه» فيه معنى حسن القبول فان العادة جارية بان تصان العين عن مس الاشياء الدنية وليس فيما يضاف اليه تعالى من صفة اليد شمال لانها محل التنص والضمف وقد روى ثلثا يديه يمين وليست بمعنى الجارحة انما هي صفة جاء بها التوقيف فنطلقها ولا نكيتها وانتهى حيث انتهى التوقيف قوله «يقبلها» وفي رواية الكشميني يقبلها بدون التاء المثناة من فوق قوله لصاحبه وفي رواية المستمل لصاحبها قوله فلوه بفتح الفاء وضما وشدة الواو الجحش والمهر اذا قطعته به

﴿ وَرَوَاهُ وَرَقَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا طَيِّبٌ ﴾

أى روى الحديث المذكور ورقاه بن عمر بن كليب اصله من خوارزم ويقال من الكوفة سكن المدائن عن عبدالله بن دينار عن سعيد بن يسار ضد الجين و اشار به هذا الى ان رواية ورقاه موافقة لرواية سليمان بن بلال الا في الشيخ فان سليمان يروى عن عبدالله بن دينار عن ابي صالح وورقاه يروى عن عبدالله بن دينار عن سعيد بن يسار وفي المتن متفقان الا في قوله الطيب فان رواية ورقاه طيب بغير الالف واللام وهو معنى قول الكرمانى والفرق بين الطريقتين ان الطيب في الاول معرفة وفي الثاني نكرة واقتصر على هذا الفرق ولم يذكر اختلاف الشيخ ثم ان تعليق ورقاه وصله البيهقي من طريق ابي النضر هاشم بن القاسم عن ورقاه فوقع عنده الطيب بالالف واللام وقال في آخره مثل احد عوض مثل الجبل *

٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو مِنْ عِنْدِ الْكَرْبِ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهَ الْمُعْظِيمُ الْحَلِيمُ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾
ليس هذا مطابق للترجمة ومحل في الباب السابق ولعل الناسخ نقله الى هنا وسعيد هو ابن ابي عروبة وابو العالية رفيع وقدم الحديث في الباب الذي قبله قال الكرمانى هذا ذكر وتهيل وليس بدعاء قلت هو مقدمة الدعاء فاطلق الدعاء عليه باعتبار ذلك او الدعاء ايضا ذكر لكنه خاص فاطلقه واراد الامام *

٥٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَعْمٍ أَوْ أَبِي نَعْمٍ شَكَّ قَبِيصَةُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ بَعَثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذُهِيبَةٍ فَسَمَّاهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ ٦٠ - وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا هَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَعْمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ بَعَثَ عَلِيٌّ وَهُوَ بِالْيَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهِيبَةٍ فِي تَرَبُّتِهَا فَسَمَّاهَا بَيْنَ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ

الحنظلي ثم أحد بني مشاجم وبين عيينة بن بدر الفزاري وبين علقمة بن علالنة العامري ثم أحد بني كلاب وبين زيد الخيل الطائي ثم أحد بني نبهان فنهضت قريش والأنصار فقالوا عليه صناديد أهل نجد ويدهنا قال إنما أتألفهم فأقبل رجل غائر العينين ناتي الجبين كثر اللحية مشرف الوجنتين مخلوق الرأس فقال يا محمد أتى الله فقال النبي ﷺ فمن يأبى الله إذا عصيته فيا منى على أهل الأرض ولانا منونى فسأل رجل من القوم قتله أراه خالد بن الوليد فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولي قال النبي صلى الله عليه وسلم إن من ضنضي وهذا قوله أبقرون القرآن لا يجاوز حناجرهم بقر قون من الإسلام مروى السهم من الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدهون أهل الأوثان لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد

لامطابقة بينه وبين الترجمة بحسب الظاهر وقد تكلف بعضهم في توجيه المطابقة فقال ما حاصله ان فى الرواية التى فى المغازى وانا امين من فى السماء ما يدل عليها وهو ان معنى قوله من فى السماء على العرش فى السماء وفيه تعسف وكذلك تكلف فيه الكرماني حيث قال ما ملخصه ان يقال دل عليها لازم قوله لا يجاوز حناجرهم اى لا يصعد الى السماء وفيه جرئ قيل ثم انه اخرج هذا الحديث من طريقين (احدهما) عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثورى عن ابيه سعيد بن مسروق عن عبد الرحمن بن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة و ابي نعم ابي الحكم عن ابي سعيد الحدرى واسمه سعد بن مالك ابن سنان (والثانى) عن اسحق بن نصر وهو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخارى السعدى كان ينزل بالمدينة بباب سعيد فالبخارى يروى عنه نارة بنسبته الى جده ونارة بنسبته الى ابيه وهو يروى عن عبدالرزاق بن همام الصنعاني اليماني عن سفيان الثورى الى آخره وقدمضى هذا الحديث فى احاديث الانبياء فى باب قول الله عزوجل (واما طاد فاهلكوا) حيث قال قال ابن كثير عن سفيان عن ابيه الى آخره ومضى ايضا فى المغازى فى باب بعث على رضى الله تعالى عنه عن قتيبة عن عبد الواحد عن حمارة بن القعقاع بن شبرمة عن عبد الرحمن بن ابي نعم قال سمعت ابا سعيد الحدرى الى آخره ومضى ايضا فى تفسير سورة براءة فى باب قوله والمؤلفة قلوبهم عن محمد بن كثير عن سفيان عن ابيه مختصرا ومضى الكلام فيه مرارا ولتذكر بعض شىء بل بعد المسافة قوله شك قبيصة يعنى فى قوله ابن ابي نعم او ابي نعم هكذا قاله بعضهم والذى يفهم من كلام الكرماني ان شكه فى ابن ابي نعم وقدمضى فى احاديث الانبياء بلا شك عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة قوله بعث على صيغة المجهول قوله بذهبية صغر ذهبة وقد يؤنث الذهب فى بعض اللغات قوله فى ترتبها اى مستقرة فيها والثاني على نية قطمة من الذهب وفى الصحاح الذهب معروف وربما نث والقطعة منه ذهبة فاراد بالترتبة تبر الذهب ولا يصير ذهبا خلاصا لإبدال السبك قوله «بعث على» أى على بن ابي طالب وهذا يفسر قوله أولا بعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذهبية قوله «وهو باليمن» أى والحال أن على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه باليمن وهو رواية الكشميني وفى رواية غيره فى اليمن قوله بين الاقراع هو لادار بعتانفس من المؤلفة قلوبهم الذين يعطون من الزكاة اقدم الاقراع بن حابس الحنظلي نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قوله «بني مجاشع» بضم الميم وبالعين والشين المعجمة الكسورة وبالعين المهملة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الثانى عيينة مصفر عين ابن بدر نسب الى جد ابيه وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن لؤذان بن نعلبة بن عدى بن فزارة الفزاري بفتح الفاء ونسبته الى فزارة بن ذيبان بن بغيض بن ريث بن غطفان والثالث علقمة بن علالنة بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبالتاء المثلثة ابن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب وهو معنى قوله العامري نسبة الى طمر بن عوف

ابن بكر بن عوف بن عدرة بن زيد اللات بن وفيدة بن ثور بن كلاب قوله ثم احد بنى كلاب وهو ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن الرابع زيد الخليل هو ابن مهمل بن زيد بن منبه الطائي نسبة الى طى واسمه جلهمة ابن ادد قوله «ثم احد بنى نهمان» هو اسود بن عمرو بن العوث بن طى قال الخليل اصل طى طوى قلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء والنسبة الى طى طى على غير القياس لان القياس طى على وزن طيمى ولما قدم زيد على النبي ﷺ سماه زيد الخليل بالراء بدل اللام وكان قدومه بها ويقال لم يكن فى العرب اكثر خيلا منه وكان شاعرا خطيبا شجاعا جوادا مات على اسلامه فى حياة النبي ﷺ وقيل مات فى خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه واما علقمة فانه ارتد مع من ارتد ثم عاد ومات فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه بجوران واما عينة فانه ارتد مع طاحه ثم عاد الى الاسلام واما الاقرع فانه اسلم وشهد الفتوح واشهد بالبرموك وقيل بل عاش الى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه فاصيب بالجوزجان وقال المبرد كان فى صدر الاسلام رئيس خندف وقال المرزبانى هو اول من حرم التمار وقيل كان سنوفا أعرج مع قرعه وعوره وكان يحكم فى المواسم وهو آخر الحكام من بنى تميم قوله «فغضب قريش» وفى رواية الاكثرين فتغيظت قريش من الغيظ من باب الفعل وفى رواية ابي ذر عن الحموى فتغضبت من الغضب من باب الفعل ايضا وكذا فى رواية النسفى والذى مضى فى قصة عاد فغضبت قوله يعطيه أى يعطى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المال صناديد نجد وهو جمع صنديد وهو الميذوكات هؤلاء الاربعة المذكورة سادات اهل نجد وقال الرشاطى نجد ما بين الحجاز الى الشام الى العذيب فالطائف من نجد والمدينة من نجد وارض اليمامة والبحرين الى عمان الى العروض وقال ابن دريد نجد ارض للعرب قوله «ويدعنا» اى يتركنا ولا يعطينا شيئا قوله انما اتلفهم من التالف وهو المداراة والايناس ليثبتوا على الاسلام ورغبة فيها يصل اليهم من المال قوله «رجل» اسمه عبدالله ذوالخويصرة مصفر الخاصرة بالخاء المعجمة والصاد المهملة التميمى قوله غائر العينين من غارت عينه اذا دخلت وهو ضد الجاحظ وقال الكرماني غائر العينين اى داخلين فى الرأس لاصتتين بقعر الحدفة قوله ناتي الجيين اى مرتفع الجبين من التواء بالنون والتاء المتناه من فوق ويروى ناشز الجبين والمعنى واحد قوله كثر الاحية بتشديد المثلثة اى كثير شعرها غير مسبلة قوله مشرف الوجنتين اى غليظهما يعنى ليس يسهل الخد يقال اشرفت وجنتاه علتنا والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين وفى الصحاح الوجنة ما ارتفع من الخد وفيها اربع لغات بتثنية الواو والرابع اجنة قوله محلق الرأس كانوا لا يحلقون رؤسهم ويوفرون شعورهم وقد فرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شعره وحلق فى حجة وعمره وقال الداودى كان هذا الرجل من بنى تميم من بادية العراق قوله «قيامنى» بفتح الميم وتشديد النون اصله بامنى فادغمت النون الاولى فى الثانية ويروى على الاصل قيامتى اى قيامتى الله تعالى اى يجملنى امينا على اهل الارض ولا تامنونى اتم ويروى ولا تامنونى اتم على الاصل قوله اراه بضم الهمزة اى اظن هذا الرجل خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه ووقع فى كتاب استنابة المرتدين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ولا تنافى بينهما لاحتمال وقوعه منهما قوله فلما ولي اى فلما ادبر قوله ان من ضئضى اى من اصل هذا الرجل وهو بكسر الصادين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى قوما ويروى قوم فاما ان كتب على الافة الريمية فانهم يكتبون المنسوب بدون الالف واما ان يكون فى ان ضمير الشأن قوله لا يبلغ حناجرهم اى لا يرتفع الى الله منهم شيء والحناجر جمع حنجرة وهو الحلقوم قوله «يمرقون» من المروق وهو النفوذ حتى يخرج من الطرف الآخر والحاصل يخرجون خروج السهم قوله مروق السهم اى كروق السهم من الرمية بتشديد الياء آخر الحروف على فعيلة بمعنى مفعولة قوله «ويدعون» اى يتركون قوله لاقتلهم قيل لم منع خالد بن الوليد وقد ادركه

(١) هنا يبايض بالاصل

واجيب بانه انما اراد ادراك طائفتهم وزمان كثرتهم وخروجهم على الناس بالسيف وانما انذر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان سيكون ذلك وقد كان كما قال واول ما نجم هو في زمان على رضى الله تعالى عنه قوله « قتل عاد » وقد تقدم في بحث على الى اليمن انه قال لاقتنائهم قتل ثمود ولا تمارض لان الفرض منها الاستئصال بالكلية و عاد و ثمود سواء فيه اذ عاد استوصلت بالريح الصرصر و ثمود اهلكوا بالطاغية قال الكرمانى ما معنى كقتل حيث لا قتل واجاب بان المراد لازمه وهو الهلاك ويحتمل ان تكون الاضافة الى الفاعل ويراد به القتل الشديد القوى لانهم مشهورون بالشدة والقوة *

٦١ - ﴿ حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ هُنَّ الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ وَالشَّمْسُ تُجْرَى مُسْتَقَرًّا لَهَا قَالَ مُسْتَقَرًّا تَحْتَ الْعَرْشِ ﴾

مطابقته لاترجمة تانى ببعض التمسف بيانه انه لما نبه على بطلان قول من اثبت الجهة من قوله ذى المارج وبين ان العلو الفوق مضاف الى الله وان الجهة التى يصدق عليها انها اسماها والجهة التى يصدق عليها انها عرش كل منهما مخلوق مربوط محدث وقد كان الله قبل ذلك ولا ابتداء ولا وليته ولا انتهاء لاخريته فمن هذان استانس المطابقة وعياش بفتح العين المهمة وتشد يد الياء آخر الحروف وبعد الالف شين معجمة ابن الوليد الرقام والامش سليمان وابراهيم التيمى يروى عن ابيه يزيد من الزيادة ابن شريك وقد مر عن قر بيب والحديث مضى في الباب الذى قبله وهو مختصر من الحديث الذى فيه وقر ابن عباس لاستقرارها أى جارية لا تثبت في موضع واحد قوله والشمس مرفوع بالابتداء وتجرى لمستقر لها خبره وقيل هى خبر مبتدأ محذوف تقديره وآية لهم الشمس تجرى لمستقر لها *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (وجوه يومئذ) اى يوم القيامة والناضرة من نضرة النعيم الى ربها ناظرة من النظر وقال الكرمانى المقصود من الباب ذكر الظواهر التى تشع بان العبد يرى ربه يوم القيامة فان قلت لا بد للروية من المواجهة والمقابلة وخروج الشماع من الحدقة اليه وانطباع صورة المرئى في حدقة الرائى ونحوها مما هو محال على الله تعالى قلت هذه شروط طائفة لاعقلية يمكن حصولها بدون هذه الشروط عقلا ولهذا جوز الاشعري رؤية اعمى الصنينة اندلس اذ هى حالة يخالفها الله تعالى فى الحى فلا استحالة فيها وقال غيره استدلال البخارى بهذه الآية وباحاديث الباب على ان المؤمنين يرون ربهم فى جنات النعيم وهو مذهب اهل السنة والجماعة وجهور الامة ومنعت ذلك الحوارج والمعتزلة وبعض المرجئة ولهم فى ذلك دلائل فاسدة وفى التوضيح حاصل اختلاف الناس فى رؤية الله يوم القيامة اربعة اقوال قال اهل الحق براه المؤمنون يوم القيامة دون الكفار وقالت المعتزلة والجهمية هى ممتعة لا يراه مؤمن ولا كافر وقال ابن سالم البصرى براه الجميع الكافر والمؤمن وقال صاحب كتاب التوحيد من الكفار من يراه رؤية امتحان لا يجدون فيها لذة كما يكلمهم بالپردوا الابداء قال وتلك الروية قبل ان يوضع الجسر بين ظهرانى جهنم وهذه الآية التى هى الترجمة جاءت فيما رواه عبد بن حميد والترمذى والطبرى وآخرون وصححه الحاكم من طريق ثوير بن ابي فاختة عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر فى ملكة الف سنة وإن افضلهم منزلة من ينظر فى وجه ربه عز وجل فى كل يوم مرتين قال ثم تلا (وجوه يومئذ ناضرة) قلت ثوير هذا ضعيف جدا تكلم فيه جماعة كثيرون *

٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ هَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ وَهَشِيمٌ هُنَّ إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ

كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ قَالَ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَقْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَافْعَلُوا ❦

مطابقته لترجمة ظاهرة لان كلامها يدل على الرؤية وعمرو بن عون بن اوس السلمي الواسطي نزل البصرة قال البخاري مات سنة خمس وعشرين ومائتين او نحوها وخالدها ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي من الصالحين وهشيم مصغر هشيم ابن بشير الواسطي واسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي واسم ابي خالد سعد وقيل هرمز وقيل كثير وقيس هو ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي البجلي وجرير بن عبد الله البجلي والحديث مضى في الصلاة في باب فضل صلاة العصر عن الحميدي واخرجه بقية الجماعة ومضى في التفسير ايضا عن اسحق بن ابراهيم ومضى الكلام فيه قوله « لا تضامون » بتخفيف الميم من الضيم وهو النذل والتعب اي لا يضيع بعضهم بمضاهي الرؤية بان يدفعه عنه ونحوه ويروى بفتح التاء وضمها واشدة الميم من الضم اي لا تتزاحمون ولا تتنازعون ولا تفتنون فيها وفيه وجوه اخرى ذكرناها قوله « ان لا تقلبوا » بلفظ الجهول قال الكرمانى والتعقيب بكامة الفاء يبداء على ان الرؤية قد يرجى نيلها بالمحافظة على هاتين الصلاتين الصبح والعصر وذلك لتعاقب الملائكة في وقتها اولان وقت صلاة الصبح وقت لذيق النوم وصلاة العصر وقت الفراغ من الصناعات وتمام الوظائف فالقيام فيها اشق على النفس *

٦٣ - ❦ حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ يُوْسُفَ الْيَرْبُوعِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عِيَانًا ❦

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن يوسف بن موسى القطان الكوفي عن عاصم بن يوسف اليربوعي نسبة الى يربوع بن حنظلة في تميم ويربوع بن غيظ في غطفان الكوفي عن ابي شهاب واسم عبد ربه بن نافع الحنظلي بالحاء المهملة وتشديد النون الى آخره قوله عيانا نقول طابت التي عيانا اذا رأته بيمينك وقال الطبراني تفرد ابو شهاب عن اسماعيل بن ابي خالد بقوله عيانا وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين *

٦٤ - ❦ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْجُمَيْيُّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ بَيَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرُونَ هَذَا لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ ❦

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن عبد الله الصنبري البصري عن حسين بن علي بن الوليد الجميبي بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء نسبة الى جهم بن سعد العشيرة من مذحج وقال الجوهري ابو قبيلة من اليمن والنسبة اليه كذلك عن زائدة بن قدامة عن بيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الباء آخر الحروف وبالنون ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة الاحمسي بالمهملة النخ قوله كانوا بمعنى التشبيه بالقمر انكم ترونه رؤيا محقة لاشك فيها ولا تمب ولا تخفاء كانوا القمر كذلك فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي ولا كيفية الرؤية بكيفية الرؤية *

٦٥ - ❦ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ

عطاء بن يزيد اللبني عن أبي هريرة أن الناس قالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يارسول الله قال فهل تضارون
 في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يارسول الله قال فأنتم ترونه كذلك يجتمع الله
 الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبسبه فليتبسبه من كان يعبد
 الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت
 وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها أو منافقوها شك إبراهيم فبأية تيمم الله فيقول أنا ربكم فيقولون
 هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاءنا ربنا عرفناه فبأية تيمم الله في صورته التي يعرفون فيقول
 أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فينبهونه ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي
 أول من يجيزها ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم
 كلاب مثل شوك السعدان هل رأيتم السعدان قالوا نعم يارسول الله قال فأنها مثل شوك
 السعدان غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم المؤمن أو الموقن يبقى بعمله
 أو الموقن بعمله ومنهم المخردل أو المجازي أو نحوه ثم يتجلى حتى إذا فرغ الله من القضاء بين
 العباد وأراد أن يخرج برحمته من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجن من
 النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن أراد الله أن يرحمه ممن يشهد أن لا إله إلا الله فيسر فوسم
 في النار بأثر السجود تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر
 السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فيذبون تحته كما تنبت الحبة
 في حبل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار هو آخر
 أهل النار دخولا الجنة فيقول أي رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد تشبني ربيها وأحرقني
 ذكواها فيدعوا الله بما شاء أن يدعو ثم يقول الله هل حسيت إن أعطيت ذلك أن تسألني
 غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطى ربه من هود وموآبيق ماشاء فيصرف الله وجهه
 عن النار فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ماشاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب قدمني
 إلى باب الجنة فيقول الله له ألسنت قد أعطيت هودك وموآبيقك أن لا تسألني غير الذي أعطيت
 أبدا وبلك يا ابن آدم ما أفدرك فيقول أي رب ويدعوا الله حتى يقول هل حسيت إن
 أعطيت ذلك أن تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطى ماشاء من هود
 وموآبيق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا قام إلى باب الجنة انفتحت له الجنة فرأى ما فيها من الجنة
 والسرور فيسكت ماشاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب أذخني الجنة فيقول الله أألسنت
 قد أعطيت هودك وموآبيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت فيقول وبلك يا ابن آدم ما أفدرك

فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ لَأَكُونَنَّ أَشَقِيَّ خَلْقِكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ اللَّهُ مِنْهُ فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ قَالَ لَهُ
 ادْخُلِ الْجَنَّةَ فَإِذَا دَخَلَهَا قَالَ اللَّهُ لَهُ تَمَنَّهَ فَسَأَلَ رَبَّهُ وَتَمَنَّى حَتَّى إِنَّ اللَّهَ لَيَذَكَّرُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا
 حَتَّى انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ
 مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِهِ شَيْئًا حَتَّى إِذَا حَدَّثَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 قَالَ ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ مَعَهُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ
 مَا حَفِظْتُ إِلَّا قَوْلَهُ ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَشْهَدُ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ ذَلِكَ لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ ﴿

مطابقتها لترجمة ظاهرة وشيخ البخاري عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى أبو القاسم القرشي العامري الأويسى المدني
 يروي عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عطاء بن يزيد من
 الزيادة الألباني الجندي وقدم في الحديث في الرقاق في باب الصراط جسر جهنم عن محمود بن عبد الرزاق ومضى الكلام
 فيه قوله «هل تضارون» بفتح التاء المشارة من فوق وضما وتشديد الراء وتخفيفها فالشديد بمعنى لا تتخافون ولا
 تجادلون في صحة النظر إليه لوضوحه وظهوره يقال ضاربه يضاربه مثل ضربه يضره وقال الجوهري يقال اضربني فلان إذا
 دنماني دنوا شديدًا فأراد بالمضارة الاجتماع والأزدحام عند النظر إليه وأما التخفيف فهو من الضير لغة في الضر والمنى
 فيه كالقول قوله «كذلك» أي واضحا جليا بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف قوله «فيتبع» بتشديد التاء من الاتباع
 قوله «الشمس الشمس» الأول منصوب لأنه مفعول يمد والثاني منصوب بقوله فيتبع وكذلك الكلام في القمر القمر
 والطواغيت الطواغيت وهو جمع طاغوت والطواغيت الشياطين أو الأصنام وفي الصحاح الطاغوت الكاهن وكل رأس
 في الضلال قد يكون واحداً قد يكون جمعا وهو على وزن لاهوت مقلوب لأنه من طغى ولاهوت من لاه وأصله طغوت
 مثل جبروت نقلت الواو إلى ما قبل الغين ثم قلبت الفاء لتحررها وانفتاح ما قبلها قوله «شافهوها» أي شافوا الأمة
 وأصله شافهون سقطت النون للإضافة من شفع يشفع شفاعته فهو شافع وشفيع قوله «شك إبراهيم» هو إبراهيم بن سعد
 الراوي المذكور قوله «فيا تيمهم الله» إسناد الأتيان إلى الله تعالى مجاز عن التجلي لهم وقيل عن رؤيتهم أيام الأتيان
 إلى الشخص مستلزم لرؤيته وقال عياض أي ياتيمهم بضم ملائكتهم أو ياتيمهم في صورة تلك وهذا آخر امتحان المؤمنين
 وقال الكرمانى فان قلت الملك معصوم فكيف يقول انار بكم وهو كذب قلت لانسلم عصمته من مثل هذه الصغيرة انتهى
 قلت في يثمد فرعون لم يصدر منه الا صغيرة في قوله انار بكم الاعلى ولو زه شرحه عن مثل هذا كان احسن قوله فاذا جاء
 ربنا عرفناه وفي رواية ابى ذر عن الكشميهنى «فاذا جاءنا» قوله في صورته أي في صفته أي يتجلى لهم الله على الصفة التي
 عرفوه بها وقال ابن التين اختلف في معنى الصورة فقيل صورة اعتقاد كاعتقاد صورة اعتقادي في هذا الامر فالمنى
 يرونه على ما كانوا يعتقدون من الصفات وقال ابن قتيبة لله صورة لا كالصور كما نشى لا كالاشياء فثبت لله صورة قديمة
 وقال ابن فورك وهذا جهل من قائله وقال الداودي ان كانت الصورة محفوظة فيحتمل ان يكون المراد صورة الامر والحال
 الذي ياتي فيه وقال المهلب اما قولهم فاذا جاء ربنا عرفناه فاما ذلك ان الله تعالى يبعث اليهم ملكا يفتنهم ويختبرهم في اعتقاد
 صفات ربهم الذي ليس كمثلته شئ فاذا قال لهم الملك انار بكم رأوا عليه دليل الخلق التي تشبه الخلق فيقولون هذا ما كنا
 حتى ياتينا ربنا فاذا جاءنا عرفنا أي انك لست ربنا فباتيمهم الله في صورته التي يعرفون أي يظهر اليهم في ملكة التي

لا يذم في لغيره وعظمته التي لا تشبه شيئا من مخلوقاته فيعرفون ان ذلك الجلال والعظمة لا يكون لغيره فيقولون
 انت ربنا الذي لا يشبهك شيء فالصورة يبرها عن حقيقة الشيء قوله فيتبعونه أى فيتبعون أمره إياهم بذهابهم إلى
 الجنة أو ملائكته التي تذهب بهم إليها قوله بين ظهري جهنم أى على وسطها ويروى بين ظهرائى جهنم وكل شيء متوسط
 بين شيئين فهو بين ظهر بهما وظهر انيهما وقال الداودى يعنى على أعلاها فيكون جسرا ولفظ ظهري مقحم والصراط
 جسر ممدود على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعر يمر عليه الناس كأنهم قوله «من يجزها» أى يجوز يقال أجزت
 الوادى وجزته لغتان وقال الاصمى أجاز بمعنى قطع وفي رواية المستعمل اول من يحيى قوله «يومئذ» أى فى حال
 الاجازة والافى يوم القيامة مواطن يتكلم الناس فيها وتجادل كل نفس عن نفسها ولا يتكلمون لشدة الاحوال قوله
 كلاب جمع كلب بفتح الكاف وهو وحيدة معطوفة الرأس يعلق عليها اللحم وقيل الكلوب الذى يتناول به الحداد
 الحديد من النار كذا فى كتاب ابن بطال وفي كتاب ابن التين هو المقف الذى يخطف به الشيء قوله شوك السعدان
 هو فى أرض نجد وهو نبت لشوكه عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب قوله تخطف بفتح الطاء ويجوز كسرهما قوله
 «بأعمالهم» أى بسبب أعمالهم أو بقدر أعمالهم قوله فمنهم أنؤ من بالميم والنون من الايمان قوله ببقى بعمله من البقاء ويروى
 ببقى بعمله من الوقاية ويروى يعنى بعمله وكذا فى مسلم وقال القاضى عياض قوله فمنهم المؤمن ببقى بعمله روى على ثلاث
 أوجه «أحدها» المؤمن ببقى بعمله بالميم والنون وبقى بالياء والقاف «والثانى» الموقوف بالمثلثة والقاف «والثالث» الموقوف
 يعنى بعمله فالوقوف بالياء الموحدة والقاف ويعنى بفتح الياء المتناهة وبمدها العين ثم النون قال القاضى هذا أصحها وكذا قال
 وكذا قال صاحب المطالع هذا الثالث هو الصواب قال وفي ببقى على الوجه الاول ضبطان أحدهما بالياء الموحدة والثانى
 بالياء المتناهة من تحت من الوقاية قوله أو الموقوف بالواو وبالياء الموحدة والقاف من بوق إذا هلك وبوقا أو بقتة ذنوبه أهلكنه
 قوله ومنهم المخردل من خردلت اللحم فصلته وخردلت الطعام أكلت خياره قاله صاحب العين وقال غيره خردلته صرعته وهذا
 الوجه يوافق معنى الحديث كما قاله ابن بطال وقال الكرماني ويقال بالذال المعجمة أيضا والجردلة بالجميم الاشراف على الهلاك
 وهذا كله شك من الرواة قوله أو المجازى بالجميم والراى وفي مسلم ومنهم المجازى حتى ينجى قوله أو نحوه هذا شك من الراوى
 أيضا قوله إذا فرغ الله أى اتم قوله ممن يشهد قيل هذا نكرار قوله لا يشركوا حبيب بان فائدته تأكيد الاعلام بان تعلق إرادة
 الله بالرحمة ليس إلا للموحدين قوله لإثبات السجود أى موضع اثر السجود وهو الجهة وقيل الاعظم السبعة قيل قال الله تعالى
 (تكروى بها حياهم) واحبيب بانه نزل فى اهل الكتاب مع ان السكى غير الاكل فان قلت ذكر مسلم فروعا ان قوما يخرجون
 من النار يخرقون فيها الادارة الوجوه ثلث هؤلاء القوم مخصوصون من جملة الخارجين من النار بانه لا يسلم منهم من
 النار لإدارة الوجوه واما غيرهم فنسلم جميع اعضاء السجود منهم مما لا يعموم هذا الحديث فهذا الحديث عام وذلك خاص
 فيعمل بالعام الا ما خص قوله قد ماتم تحشوا بالحاء المهملة والشين المعجمة وهو بفتح التاء والحاء هكذا هو فى الروايات وكذا
 نقله القاضى عن متقى شيوخه قال وهو وجه الكلام وكذا ضبطه الخطابى والمهرورى وقال فى معناه احترقوا وروى
 على صيغة المجهول وفى الصحاح المحش احراق النار الجلد وفيه لغة محشته النار وامتحش الجلد احترق وقال الداودى
 امتحشوا ضمروا ونقصوا كالمخترقين قوله الحبة بكسر الحاء بزر البقول والشب تنبت فى جوانب السيل والبرارى ووجهها
 حبيب بكسر الحاء وفتح الباء قوله «فى حبل السيل» بفتح الحاء المهملة ما جاء به السيل من طين ونحوه أى محمول السيل
 والتشبيه انما هو فى سرعة النبات وطرأونه وحسنه قوله «قد قشبنى» بالقاف والشين المعجمة والباء الموحدة المفتوحات
 أى اذانى واهلكنى هكذا معناه عند الجمهور من اهل اللغة وقال الداودى معناه غير جلدى وصورتى قوله «ذ كؤها»
 بفتح الذال المعجمة وبالمدى جميع الروايات ومعناه لها واشتعلها وشدة لفحها والاشهر فى اللغة انه مقصور وقيل القصر
 والمد لغتان يقال ذكت النار تذكوذ كاه إذا اشتعلت واذ كيتها انا قوله «هل عسيت» بفتح التاء على الخطاب ويقال بفتح

السين وكسرهما لفتان قرىء بهما في السبع وقرانا فم بالكسر والباقون بالفتح وهو الافصح الاشهر في اللغة وقال الخليل لا يستعمل منه مستقبل قوله «أن اعطيت» بفتح التاء على صيغة المجهول قوله «ذلك» اى صرف وجهك من النار وقال الكرماني فان قلت ما وجه حمل السؤال على مخاطب إذ لا يصح ان يقال انت سؤال اذا السؤال حدث وهو ذات قلت تقديره انت صاحب السؤال او عسى امرك سؤالك او هو من باب زيد عدل او هو بمعنى قرب اى قرب من السؤال او ان الفعل بدل اشتمال عن فاعله قوله «ما اغدرك» فعل التعجب من الغدر وهو العيانة وترك الوفاء بالعهد قوله «انفقت» من الانفهاق بالفاء ثم القاف وهو الانفتاح والانساع وحاصل المعنى انفتحت وانسعت قوله «من الخبرة» بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة قال الكرماني النعمة وقال ابن الاثير الخبرة سعة العيش وكذلك الجبور وفي مسلم فرأى ما فيها من الخير بالحاء المهملة وبالياء آخر الحروف وقال النووي هذا هو الصحيح المشهور في الروايات والاصول وحكى عياض ان بعض رواة مسلم الخبر بفتح الحاء المهملة وسكون الباء ومعناه السرور وقال صاحب المطالع كلاهما صحيح والثاني اظهر قوله «ولا كونن» بالنون الثقيلة هكذا في رواية المستملى وفي رواية غيره لا كون قوله «اشقى خلقك» قيل هو ليس باشقى لانه خاص من العذاب وزحزح عن النار وان لم يدخل الجنة واجب بانها اشقى اهل التوحيد الذين هم ابناؤه فيه ويقال اشقى خلقك الذين لم يخلدوا في النار قوله «حتى يضحك الله منه» الضحك محال على الله ويراد لازمه وهو الرضا عنه ومحبة اياه قوله «تمنه» الهاء فيه لاسكت وهو امر من تمنى يتمنى قوله «ويذكره» اى يذكر المنمنى الغلاني والغلاني يسمى له اجناس ما يتمنى وهذا من عظيم رحمة الله سبحانه قوله «الاماني» جمع امنية ويجوز في الجمع التخفيف والتشديد قوله «ومثله معه» اى ومثل ما اعطى بسؤاله يعطى ايضا مثله والجمع بين روايتي ابي هريرة وابي سعيد ان الله اعلم اولا بما في حديث ابي هريرة ثم تكرم الله فزاد بما في رواية ابي سعيد ولم يسمه ابو هريرة

٦٦ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرِي رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ هَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا قُلْنَا لَا قَالَ فَاِنَّكُمْ لَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَ تَشْهَدُونَ كَمَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَيْهِمَا ثُمَّ قَالَ يُنَادِي مُنَادٍ اِيذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَتَّبِدُونَ فَيَذْهَبُ اصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ وَاصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ وَاصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ وَهَيْبَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا مَرَابُ فَيَقَالُ لِقَوْمِهِمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ هَزِيرَ ابْنِ اللَّهِ فَيَقَالُ كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ صَاحِبَهُ وَلَا وَلَدٌ فَمَا تَرِيدُونَ قَالُوا تَرِيدُ أَنْ تَسْقِينَا فَيَقَالُ اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ فَيَقُولُونَ كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ فَيَقَالُ كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ صَاحِبَهُ وَلَا وَلَدٌ فَمَا تَرِيدُونَ فَيَقُولُونَ تَرِيدُ أَنْ تَسْقِينَا فَيَقَالُ اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ فَيَقَالُ لَهُمْ مَا يَجْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ فَيَقُولُونَ فَاذْقْنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنْآ إِلَيْهِ الْيَوْمَ وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي يَلْحَقُ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَتَّبِدُونَ وَإِنَّمَا نَنْظُرُ رَبَّنَا قَالَ فَيَأْتِيهِمْ الْجِبَارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَةِ اللَّهِ الَّتِي رَأَوْهُ**

فِيهِ أَوْلَ مَرَّةٍ فَيَقُولُ أَنْارُ بَكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا فَلَا يَكْفِيهِمْ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ فَيَقُولُ هَلْ يَنْبَغُ لَكُمْ وَيَدِينَهُ آيَةٌ
تَعْرِفُونَهُ فَيَقُولُونَ السَّاقُ فَيَكْشِفُ مِنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَيَبْقَى مَنْ كَانُ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسُوءَةً
فَيَذْهَبُ كَيْمًا يَسْجُدُ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجِسْرِ فَيُجْمَلُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ فَلَمَّا بَارَسَ سَاقُ
اللَّهِ وَمَا الْجِسْرُ قَالَ مَدْحَضَةٌ مَرَّاةٌ عَلَيْهِ خَطَايِفٌ وَكَلَالِيْبٌ وَحَسَاكَةٌ فَمَا طَاحَتْ لَهَا شُرْكَةٌ عَقِيْقَاهُ
تَسْكُونُ بِسَجْدٍ يُقَالُ لَهَا السَّمْعَانُ الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرَّيْحِ وَكَأَجْوَادِ الْخَلِيلِ
وَالرُّكَّابِ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ وَمَكْدُوشٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ بِسَحَابٍ سَحَابٌ
فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ مُنَادَةً فِي الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ بِالْجَبَّارِ وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ
قَدْ نَجَّجُوا فِي إِخْوَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِخْوَانُنَا الَّذِينَ كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا وَيُصُومُونَ مَعَنَا وَيَتَمَلَّكُونَ مَعَنَا
فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِنْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ وَيَحْرِمُ اللَّهُ
صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ وَإِلَى أَنْصَافِ صَاقِيهِ فَيَخْرُجُونَ
مِنْ عَرَفَاتِهِمْ يَعُودُونَ فَيَقُولُ أَذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِنْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيَخْرُجُونَ مِنْ
عَرَفَاتِهِمْ يَعُودُونَ فَيَقُولُ أَذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِنْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيَخْرُجُونَ
مِنْ عَرَفَاتِهِمْ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَاقْرُؤُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلُمُ مِنْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا
فَيَسْفَعُ النَّبِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْمُؤْمِنِينَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ بَقِيَتْ شَفَاعَتِي فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ
أَقْوَامًا قَدِ امْتَحَشُوا فَيُلْقُونَ فِي نَهْرٍ بِأَقْوَامِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ مَا هِيَ الْحَيَاةُ فَيَذَبُّونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ
فِي حَمِيلِ السَّيْلِ قَدْرًا يَتَمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ
وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَيْضًا فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ الْأَوْثَانُ فَيُجْمَلُ فِي رِقَابِهِمْ الْخَوَاتِيمُ فَيَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ هُوَ لَأَمْ هَتَمَاهُ الرَّحْمَنُ أَدْخَلَهُمْ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ هَيَلُوهُ وَلَا خَيْرَ
قَدَمُوهُ فَيَقَالُ لَهُمْ لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلَهُ مَعَهُ

مطابقه لترجمة ظاهرة ويحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي المصري يروي عن الليث بن سعد عن خالد
ابن يزيد من الزيادة الجمعي عن سعيد بن أبي هلال الليثي المدني عن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
عن عطاء بن يسار ضد العين عن أبي سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك والحديث مضى في تفسير سورة النساء عن محمد
ابن عبد العزيز قوله لا تضارون بالتحفيف أي لا يلحقكم ضرر ولا يخالف بعضكم بعضا ولا تتنازعون ويروي بالتشديد
أي لا تضارون أحدا فتسكن الروايات الأولى وتدغم في التي بعدها وحذف فعوله لبيان معناه قوله إذا كانت صحوا أي
ذات محو وفي الصحاح أحمى السماء انتشع عنها الغيم فهي مصحبة وقال الكسائي فهي صحو ولا تقل مصحبة
قوله إلا كما تضارون بفتح التاء المثناة من فوق وضمها وتشديد الراء وتخفيفها قوله وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم وفي رواية
مع الهيم بالافراد قوله وغيرت بضم الذين المعجمة وتشديد الباء الموحدة أي بقايا وقال الكرماني جمع غابرو ليس كذلك
بل هو جمع غبر وغير الغي بفتحها وقال ابن الأثير الغبرات جمع غبر والغبر جمع غابرو قوله كأنها مراب هو الذي يترأى للناس

في القاع المستوى وسط النهار في الحر الشديد لاما مثل الماء يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا قوله
«عزيز اسم منصرف وان كانت فيه العجمة والعلمية مثل نوح ولوط قوله فيقال كذبتم قبل كانوا اصادقين في عبادة عزيز
واجيب بانهم كذبوا في كونه ابن الله قال الكرماني فان قلت المرجح هو الحسك الواقع لا المشار اليه فالصدق والكذب
راجعان الى الحكم بالعبادة لا الى الحكم بكونه ابنا قلت ان لكذب راجع الى الحكم بالعبادة المقيدة وهي منتفية في
الواقع باعتبار انهاء قيدها وهو في حكم التضييق كانهم قالوا عزيز هو ابن الله ونحن كنا نعبده فكذبهم في القضية الاولى
قوله «فيتساقطون» لشدة عطشهم وافرط حرارتهم قوله «ما يحبسكم بالخاء المهملة والياء الموحدة من الحبس هكذا في
رواية الكشميني اي ما يمنعكم من الذهاب وفي رواية غيره ما يجاسكم بالجيم واللام من الجلوس اي ما يقعدكم عن
الذهاب قوله «فيقولون فارقتهم» اي الناس في الدنيا وكنا في ذلك الوقت احوج اليهم منا في هذا اليوم فكل واحد هو
المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين اي نحن فارقتنا اقرارنا واصحابنا ممن كانوا يحتاج اليهم في المعاش لزوما
لطاعتك ومقاطعة لاعداء الدين وغرضهم منه التضرع الى الله في كشف هذه خوفا من المصاحبة معهم في النار يعني
كالم تكن مصاحبين لهم في الدنيا لانكون مصاحبين لهم في الآخرة قوله في صورة اي في صفة واطلق الصورة على سبيل
المشاكفة واستدل ابن قتيبة بذكر الصورة على ان الصورة لا كالمسك كاثبت انه شئ ولا كالاشياء وقال ابن بطال تمسكت به
المجسمة فثبت والله صورة ولا حجة لاحتمال ان تكون بمعنى العلامة وضما الله لهم دليلا على معرفته كما يسمى الدليل والعلامة
صورة قوله غير صورته التي رآه اول مرة قيل يحتمل ان يشير بذلك الى ما عرفوه حين اخرج ذرية آدم من صلبه ثم اناسم
ذلك في الدنيا ثم يذكرهم بها في الآخرة قوله فاذا راي نار بنا عرفناه قال ابن بطال عن المهلب ان الله يبعث لهم ملكا ليختبرهم في
اعتقاد صفات ربه الذي ليس كمثل شئ فاذا قال لهم انار بكم ردوا عليه ما رآوا عليه من صفة المخلوق فقوله فاذا جاءه بنا عرفناه
اي اذا اظهر لنا في ملك لا ينبغي لغيره وعظمته لا تشبه شيئا من مخلوقاته فخيمد يقولون انت ربنا قال واما قوله هل بينكم وبينه
آية تعرفونه فيقولون الساق فهذا يحتمل ان الله عرفهم على السنة الرسل من الملائكة والانبيا ان الله جعل لهم علامة تجلية
الساق قوله يكشف على صفة المجهول والمعروف عن ساقه فسر الساق بالشدة اي يكشف عن شدة ذلك اليوم وامره هول
وهذا مثل نضر به العرب لشدة الامر كما يقال قامت الحرب على ساق وجاءه عن ابن عباس في قوله (يوم يكشف عن ساق) قال
عن شدة من الامر وقيل المراد به النور العظيم وقيل هو جماعة من الملائكة يقال ساق من الناس كما يقال رجل من جراد وقيل
هو ساق يخلقه الله خارجا عن السوق المعتادة وقيل جاءه الساق بمعنى النفس اي تتجلى لهم ذاته قوله رياه اي ليراه الناس
قوله «وسمة» اي ليسمعه الناس قوله فيذهب كما يذهب الماء كي هنا بمنزلة لام التعليل في المعنى والعمل دخلت على كلمة
ما المصدرية بعدها ان مضرة تقديره يذهب لاجل السجود قوله طبقا واحدا الطابق فقار الظهر اي صار فقارة واحدة
كالصفحة فلا يقدر على السجود وقيل الطابق عظم رقيق يفصل بين كل فقارين وقال ابن بطال تمسك به من اجاز تكليف
ما لا يطاق من الاشاعة والمانون تمسكوا بقوله تعالى لا يكاف الله نفسا الا وسعها ورد عليهم بان هذا ليس فيه تكليف
ما لا يطاق وانما هو خزي وتوبيخ اذ ادخلوا انفسهم زعمهم في جملة المؤمنين الساجدين في الدنيا وعلم الله منهم الرياء في
سجودهم فدعوا في الآخرة الى السجود كما دعى المؤمنون المحتنون فيتمذرو السجود عليهم وتعود ظهورهم طبقا واحدا
ويظهر الله تعالى نفاقهم فاخبرهم ووقع الحجة عليهم قوله ثم يؤتى بالجرس بفتح الجيم وكسرها حكاهما ابن السكيت
والجوهرى قوله مدحضة من دحضت رجلاه دحضت لقت ودحضت الشمس عن كبد السماء زالت ودحضت حجته بطالت
قوله مزلة من زلت الاقدام سقطت وقال الكرماني مزلة بكسر الزاي وفتحها بمعنى الزلقة اي موضع تلاق فيه الاقدام
ومدحضة اي محل ميل الشخص وهما بفتح الميم ومعناها متقاربان قوله «خطاطيف» جمع خطاف بالضم وهو الخديدة
الموجبة كالكلوب يختطف بها الشئ والكلاليب جمع كلوب وقدم تفسيره في الحديث الماضي قوله وحسك بفتححات

وهي شوكة صلبة معروفة قاله ابن الاثير وقال صاحب التهذيب وغيره الحسك نبات له ثمر خشن يتعلق باصواف الغنم
وربما اتخذ منه من حديد وهو من آلات الحرب وقال الجوهري الحسك حسك السعدان والحسكة ما يميل من حديد على
مثاله قوله مفلطحة بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام وفتح الطاء المهمله وبالهاء المهمله اى عريضة هكذا في رواية الاكثرين
وفي رواية الكشميين مفلطحة بتقديم الطاء وناخير الفاء واللام قبلها من طفلحه اذا رقه والطلاوح العراض والاول هو
المعروف في اللغة يعنى عريض يقال فلطاح القرص اذا بسطه وعرضه قوله عقيفاه بضم العين المهمله وفتح القاف وسكون
الياء آخر الحروف وبالفاء ممدودا ويروى عقيفة على وزن كريمة وهي المنعطفة المعوجة قوله «المؤمن عليها» اى يمر عليها
كالطرف بكسر الطاء وهو الكريمة من الخيل وبالفتح البصر يعنى كلع البصر وهذا هو الاول لثلاثا يلزم التكرار قوله
وكاجار يد الخيل جمع الاجواد وهو جمع الجواد وهو فرس بين الجودة بالضم رائع قوله والركاب الابل واحدها الراحلة
من غير لفظها قوله «مسلم» بفتح اللام المشددة قوله «مخدوش» اى محموش ممزوق قاله الكرماني من الخش
بالمعجمتين وهو تمزيق الوجه بالظاير قوله ومكدوس بالمهملتين اى مصروع ويروى بالشين المعجمة اى مدفوع
مطروء ويروى مكرس بالمهملات من كردت الدواب اذار كب بعضها بعضا يعنى انهم ثلاثة اقسام قسم مسلم لا يناله نية
وقسم يندش ثم يسام ويخاص وقسم يسقط في جهنم قوله واخرهم اى آخر الناجين يسحب على صيغة المجهول قوله فسا انتم
باشدلى مناشدة اى مطالبة قوله قد تبين جهلة حالية قوله من المؤمن صلة اشد قوله للجبار وقوله في اخوانهم كلاهما متعلق
بمناشدة مقدرة اى ليس طلبكم منى في الدنيا في شأن حق يكون ظاهرا لكم اشد من طلب المؤمنين من الله في الآخرة
في شأن نجاة اخوانهم من النار والفرس شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة لاخوانهم قوله « في اخوانهم» ويروى
وبقى اخوانهم (فان قلت) المؤمن مفرد فام جمع الضمير (قلت) باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس
وكان القياس ان يقال اذار اى بدون الواو ولكن قوله في اخوانهم مقدم عليه حكاه هذا خبر مبتدأ محذوف اى وذلك اذا
راوا نجاة انفسهم يقولون ربنا اخواننا الخ وقال الكرماني يقولون استشفاء كلام قلت الذى يظهر من حل التركيب انه
جواب اذا والله اعلم قوله فاخر جوه صيغة امر لاجتماعه قوله «فيخرجون» بضم الياء من الاخراج قوله من عرفوا مفعوله
وكذلك البواقي قوله ذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وقال ابن الاثير سئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن
حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخلة في النافذة قوله قال ابو سعيد
هو الخدرى راوى الحديث قوله بافوا الجنة الافوا جمع فوهة بضم الفاء وتشديد الواو والمفتوحة على غير القياس
وافوا الازفة والانهار اوائلها والمراد مفتوح مسالك تصور الجنة قوله في حافتيه ثنية حافة بتخفيف الفاء وهي
الجانب قوله « الخواتيم» اراد اشياء من الذهب تعلق في اعناقهم كالخواتيم علامة يعرفون بها وهم كاللالي
في صفائهم قوله « بغير عمل ملوه» اى في الدنيا ولاخير قدموه في الدنيا الى الآخرة اراد مجرد الايمان دون
امر زائد عليه من الاعمال والخيرات وعلم منه ان شفاعة الملائكة والذبيبين والمؤمنين فيمن كان له طاعة غير الايمان
الذى لا يطلع عليه الا الله *

وقال حجاج بن منهال حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ
قال يخبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهيموا بذلك فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيربحنا من
مكاننا فيأتون آدم فيقولون أنت آدم أبو الناس خلقك الله بيديه وأسكنك الجنة وأسجد
لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء ولتشفق لنا عند ربك حتى يربحنا من مكاننا هذا قل فيقول
لست ههنا كم قال ويدكر خطيئته التي أصاب أكله من الشجرة وقد نهي عنها ولكن افتوا

نوحاً أوّل نبيّ بعثه الله تعالى إلى أهل الأرض فيأتون نوحاً فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب سؤأله ربه بغير علم ولكن اتنوا إبراهيم خابِل الرّحمن قال فيأتون إبراهيم فيقول لاني لست هناكم ويذكر ثلاث كلمات كذّبين ولكن اتنوا موسى عبداً آتاه الله التوراة وكلمه وقرّبه نجياً قال فيأتون موسى فيقول لاني لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التي أصاب قتلها النفس ولكن اتنوا هيسى عبداً لله ورسوله وروح الله وكلمته قال فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن اتنوا محمداً صلى الله عليه وسلم عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فانطقت فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت له ساجداً فيدعني ماشاء الله أن يدعني فيقول ارفع محمد وتلّ يسمع واشفع تشفع وسلّ ثمّ طه قال فارتفع رأسي فأني على ربي ببناء وتحميد يعلمنيهِ ثمّ أشفع فيحده لي حداً فأخرجُ فأدخلهم الجنة : قال فتأدأه وسمعتهُ أيضاً يقول فأخرجُ فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثمّ أعود فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجداً فيدعني ماشاء الله أن يدعني ثمّ يقول ارفع محمد وتلّ يسمع واشفع تشفع وسلّ ثمّ طه قال فارتفع رأسي فأني على ربي ببناء وتحميد يعلمنيهِ قال ثمّ أشفع فيحده لي حداً فأخرجُ فأدخلهم الجنة : قال فتأدأه وسمعتهُ يقول فأخرجُ فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثمّ أعود الثالثة فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجداً فيدعني ماشاء الله أن يدعني ثمّ يقول ارفع محمد وتلّ يسمع واشفع تشفع وسلّ ثمّ طه قال فارتفع رأسي فأني على ربي ببناء وتحميد يعلمنيهِ قال ثمّ أشفع فيحده لي حداً فأخرجُ فأدخلهم الجنة وقد سمعتهُ يقول فأخرجُ فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار إلا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود قال ثمّ تلا هذه الآية هسي أن يبعثك ربك مقاماً محموداً : قال وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم ﷺ

حجاج بن مناهل أحد مشايخ البخاري ولم يقل حدثنا لأنه ما أنه سمعه منه مذاكرة لا تحميلاً واما أنه كان عرضاً ومناولة وهكذا وقع عند جميع الرواة الا في رواية ابى زيد المروزي عن الفريري فقال فيها حدثنا حجاج وكلهم ساقوا الحديث كله الا النسفي فساق منه الى قوله خلق الله بيده ثم قال فذكر الحديث ووقع لابي ذر عن الحموي نحوه لكن قال وذكر هذا الحديث بطوله بعد قوله حتى هو بذلك ونحوه للكشيميني والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابى كامل وهام بن شبيب الميم ابن يحيى بن دينار الحلبي ابى عبد الله البصري وقد مضى اكثر شرحه قوله حتى هو وامن الوهم ويروي بشديد الميم من اللهم بمعنى القصد والحزن معروفان مجبولان في صحيح مسلم يهتموا اي يعتنوا بسؤال الشفاعة وازالة الكرب عنهم قوله «لواستشفنا» جواب لو محذوف او هو لثمنى قوله فيريحنا بضم الياء من الراحه قوله لست اهلا لذلك وليس لي هذه المنزلة قوله التي اصاب اي التي اصابها قوله اكله منصوب بانه بدل من الخطيئة او بيان لها او يفعل مقدر ونحوه يعني اكله ويروي

ويذكر كانه بخذف لفظ الخطيئة التي اصاب قوله « ائتوا نوحا » اول نبي بعثه الله قبيل يلزم منه ان يكون آدم غير نبي واجيب اللازم ليس كذلك بل كان نبيا لكن لم يكن اهل ارض بيث الهم وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله سؤاله ربه اى دطاءه بقوله (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) قوله ثلاث كلمات وهي قوله (انى سقيم وبل فعله كبيرهم وهذه اخى) وهذه رواية المستملى وفي رواية غيره ثلاث كذبات قال القاضى هذا يقولونه تواضعا وتمظيلا لما يسألونه واشارة الى ان هذا المقام لغيرهم ويحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويكون احالة كل واحد منهم على الآخر ليصل بالتدريج الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اظهارا لفضيلته وكذلك الهام الناس لسؤالهم عن آدم عليه الصلاة والسلام قوله في داره اى جنته والاضافة للتشريف كبيت الله وحرمة الله والضمير راجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على سبيل الالتفات قاله الكرمانى وفيه تامل قوله « ارفع محمد » يعنى ارفع رأسك يا محمد قوله يسمع على صيغة المجهول مجزوم لانه جواب الامر قوله اشفع امر من شفع بشفع شفاعا وتشفع على صيغة المجهول بتشديد الفاء ومناه تقبل شفاعتك قوله « ورسول امر من سال وتعت على صيغة المجهول جواب الامر قوله وفيحدثلى حدا اى يعينلى طائفة معينة قوله فاخرج اى من داره فاخرجهم من الاخراج وادخلهم من الادخال قوله قال قتادة هو الراوى المذكور وهو متصل بالسند المذكور قوله فاخرج واخرجهم اى اخرج من الدار وهو بفتح الهمزة واخرجهم بضم الهمزة من الاخراج قوله اى وجب عليه اى بنص القرآن وهو قوله تعالى ان الله لا يغير ان يشرك به وهم الكفار قول وعده اى حيث قال عسى ان ييمنك ربك مقاما محمودا وهذا هو اشارة الى الشفاعاة الاولى التى لم يصرح بها فى الحديث وليكن السياق وسائر الروايات تدل عليه

٦٧ - **« حَدَّثَنَا هُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي عَمِّي حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ وَقَالَ لَهُمْ اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنِّي عَلَى الْخَوْضِ »**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى تلقوا الله وقوله حدثني عمي هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد وابوه هو ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان واخرج الحديث مسلم مطولا من هذا الوجه فقال في اوله لما افاء الله على رسوله من اموال هوازن الحديث قوله « فى قبة » بضم القاف وتشديد الباء الواحدة وهو بيت صغير مستدير من الخيام وهو من بيوت العرب قوله حتى تلقوا الله القامة قابلة الشىء ومصادفته لقيه بلفظه ويقال ايضا فى الادراك بالحس والبصيرة ومنه قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه وملاقاة الله يعبر بها عن الموت وعن يوم القيامة وقيل ليوم القيامة يوم التلاقى لالتقاء الاولين والآخرين فيه قوله فاني على الخوض اراد به الخوض الذى اعطاه الله تعالى وهو فى الجنة ويؤتى به الى المحشر يوم القيامة وفيه رد على المعتزلة فى انكارهم الخوض وفي بعض النسخ حتى تلقوا الله ورسوله على الخوض وعلى هذه الرواية سال الكرمانى حيث قال الله منزله عن المكان فكيف يكون على الخوض ثم اجاب بقوله هو قيد للمعطوف كقوله وهو بمنزلة اسحق ويعقوب نافلة اول لفظ على الخوض ظرف للفاعل لانه معمول وفي اكثر النسخ بدل فى كلمة فاني على الخوض فسقط السؤال عن درجة الاعتبار بالكلية

٦٨ - **« حَدَّثَنِي نَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَأَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ**

الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَايَاكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ وَبِكَ حَاكَمْتُ فَاهْفَهِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَأَمْرَزْتُ وَأَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ﴿

مطابقة للترجمة في قوله ولقاءك الحق لان معناه رؤيتك وثابت بالثاء المثلثة في اوله ابن محمد ابو امامة عبد العابد الشيباني الكوفي وسفيان هو الثوري وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث قدم في اول كتاب التمهيد فانه اخرج هناك عن علي بن عبد الله ومضى الكلام فيه

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ طَاوُسٍ قِيَامٌ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْقِيَوْمُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . وَقَرَأَ عُمَرُ الْقِيَامُ وَكِلَاهُمَا مَدْحٌ ﴾

قيس بن سعد المكي الحبشي مفتي مكات سنة تسع عشرة ومائة وابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الاسدي المكي مولى حكيم بن حزام مات سنة ثمان وعشرين ومائة اراد ان قيسا وابا الزبير رويا هذا الحديث عن طاوس عن ابن عباس فوقع عندهما انت قيام السموات بدل انت قيم السموات وطريق قيس وصلها مسلم وابوداود من طريق عمران ابن مسلم عن قيس وطريق ابي الزبير وصلها مالك في الموطأ عنه قوله «وقال مجاهد اراد ان يجاهد افسر القيوم بقوله القائم على كل شيء ووصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا قوله «وقرأ عمر اي ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه (الله الاله الواحى القيام لاناخذ سنة ولا نوم) وهو على وزن فعال بالتشديد وهي صيغة مبالغة وكذلك لفظ القيوم وقال ابو عبيدة وابن المتى القيوم فيعول وهو القائم الذى لا يزول وقال الخطابي القيوم نعت المبالغة في القيام على كل شيء بالرطابة له وقال الحلبي القيوم القائم على كل شيء من خلقه يدبره بما يريد قوله «وكلاهما مدح» أى القيوم والقيام مدح لانهما من صيغ المبالغة ولا يستعملان في غير المدح بخلاف القيم فانه يستعمل في الذم ايضا وقال محمد بن فرح بالعام وسكون الراء وبالحاء المهملة القرظي في كتاب الاسنى في الاسماء الحسنى يجوز وصف العبد بالقيم ولا يجوز بالقيوم وقال الغزالي في المقصد الاسنى القيوم هو القائم بذاته والقيم لغيره وليس ذلك الا الله تعالى وقال الكرمانى فعمل هذا التفسير هو صفة مركبة من صفات الذات وصفة الفعل

٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ هَدِيَّ ابْنِ حَاتِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيِّئٌ كَأَنَّ رُبَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ وَلَا حِجَابٌ يُحْجِبُهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث ويوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد وابو اسامة حماد بن اسامة يروى عن سليمان الاعمش عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة ابن عبد الرحمن الجمفي وعدى بن حاتم الطائى والحديث مضى في الرقاق عن عمر بن حفص قوله «ما منكم» الخطاب للمؤمنين وقيل بمعومه قوله «ترجمان» فيه لغات ضم التاء والجميم وفتح الاول وضم الثانى قوله حجاب وقيل رواية الكشميهني حجاب قال ابن بطال معنى رفع الحجاب ازالة الآفة عن ابصار المؤمنين المانمة لها من رؤيته واستعير الحجاب المراد فكان نفيه دليلا على ثبوت الإجابة واصل الحجاب الستر الحاصل بين الرائي والمرئي والمراد هنا منع الابصار من الرؤية

٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ أَبِي

بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي ﷺ قال جنتان من فضة آيتهما وما فيهما جنتان من ذهب آيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن

مطابقه لترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وأبو عمران هو عبد الملك بن حبيب الجوني وأبو بكر بن أبي موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث مضمون في تفسير سورة الرحمن قوله «جنتان» إشارة إلى قوله تعالى (ومن دونهما جنتان) وتفسيره وارتفاعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أي ما جنتان قوله «آيتهما» مبتدأ ومن فضة مقدمة خبره ويحتمل أن يكون فاعل فضة أي جنتان مفضض آيتهما واختلفوا في قوله ومن دونهما فقيل في الدرجة وقيل في الفضل فإن قلت يمارض حديث أبي هريرة قلنا يارسول الله حدثنا عن الجنة مما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة أخرجه أحمد والترمذي وصححه قلت المراد بالاول صفة ما في كل الجنة من آية وغيرها ومن الثاني حوائط الجنان كلها قوله «الرداء الكبر» وروى الازد الكبرياء هو من التشابهات اذ لرداء حقيقة ولا وجه فاما ان يفوض أو يؤل الوجه بالذات والرداء صفة من صفات الذات اللازمة للمزج عما يشبهه المخلوقات وقال القرطبي في المهمم الرداء استعارة كنى بها عن العظمة كما في الحديث الآخر الكبرياء ردائي والعظمة ازارى وليس المراد الثياب المحسوسة قوله «على وجهه» حال من رداء الكبر قوله في جنة عدن راجع إلى القوم وقال عياض معناه راجع إلى الناظرين أي وهم في جنة عدن لا إلى الله فإله لا نحو به الامكنة سبحانه وتعالى وقال القرطبي متعلق بمحذوف في موضع الحال من القوم مثل كاذبين في جنة عدن

٧١ - **حدثنا الحميدي** حدثنا سفيان حدثنا عبد الملك بن أعين وجامع بن أبي راشد عن أبي وائل عن عبد الله بن قيس عن النبي ﷺ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال امرئ مسلم بيمينه كاذباً لقي الله وهو عليه غضبان قال عبد الله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله جل ذكره إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله الآية

مطابقه لترجمة في قوله لقي الله والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته إلى حميد أحد أجداده وسفيان هو ابن عيينة وعبد الملك بن أعين بفتح الهمة وسكون العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وبالنون الكوفي وجامع ابن أبي راشد الصيرفي الكوفي وأبو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضمون في الإيمان في باب عهد الله ومضى الكلام فيه قوله «من اقتطع» أي أخذ قطعة لنفسه قوله «غضبان» قديم غير مرة أن نسبة مثل هذا الكلام إلى الله تعالى يراد به لازمه ولازم الغضب عقابه قوله «مصداقه» بكسر الميم مفعول من الصدق أي بما يصدق هذا الحديث ويوافق قوله تعالى (إن الذين يشترون) الآية ووقع في رواية أبي ذر هكذا أن الذين يشترون إلى أن قال ولا يكلمهم الله الآية

٧٢ - **حدثنا عبد الله بن محمد** حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم رجل حلف على سبيله لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع

بها مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء فيقول الله يوم القيامة اليوم أمنك فضلي كما منعت فضل مالم تعمل يدك ﴿

مطابقتها لترجمة من حيث ان الغضب اذا كان سببا لعدم الرطوبة يكون الرضا سببا لحصولها وهذا القدر كاف وعبدالله ابن محمد المعروف بالمسندى وسفيان هو ابن عينة وعمر وهو ابن دينار وأبو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى في كتاب الشرب في باب ائمه من منع ابن السبيل من الماء وهضمه الكلام فيه قوله «منع فضل ماء» أي يمنع الناس من الماء الفاضل عن حاجته قوله «مالم تعمل يدك» أي حصوله وظلوعه من المنبع ليس بقدرتك بل هو بانعام الله عز وجل وفضله على العباد والمراد به مثل الماء الذي لا يكون ظهوره بسمى الشخص كالعيون والسيول لا كالأبار والقنوات ٥

٧٣ - **حدثنا محمد بن المنثري** حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن محمد بن أبي بكر عن أبي بكر عن النبي ﷺ قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة قلنا بلى قال أي بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البائة قلنا بلى قال فأي يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم وأموالكم قال محمد وأحسبه قال وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدي ضلّالا يضرب بعضكم بعض رقاب بعض ألا ليبلغ الشاهد الغائب فممن بلغ بعض من يبلغه أن يكون أوعى من بعض من سيعه فكان محمد إذا ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ألا هل بلغت ألا هل بلغت ﴿

مطابقتها لترجمة في قوله وستلقون ربكم وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وأيوب هو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين واسم أبي بكر هذا عبد الرحمن لان لابي بكر اولاد غيره واسم أبي بكر نفع بضم النون مضى والحديث مضى في كتاب العلم في باب قول النبي ﷺ رب مبلغ أوعى من سامع وفي الحج عن عبدالله بن محمد وفي التفسير وفي بدء الخلق وفي الفتن وفي المغازي ومضى الكلام فيه غير مرة وما يتعلق بتفسير اول الحديث قدمه في تفسير سورة براءة وما يتعلق باخر الحديث قدمه في الفتن قوله الزمان اراد به السنة قوله قد استدار استداره مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض قوله حرم بضم تين أي حرم فيها القتال قوله ورجب مضر إنما اضافوه اليه لانهم كانوا يحافظون على تحريمه اشد محافظه من غيرهم ولم يغيروه عن مكانه ووصفه بالذي بين جمادى وشعبان للتاكيد والازالة الرب الحوادث فيه من النسي موقال الزمخصري النسي هنا خير حرمة شهر الى شهر آخر كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهور العام اربعة اشهره مطلقا ورمزوا في الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر شهرا او اربعة عشر شهرا والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذي الحجة وبطلت تنبيراتهم وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة قوله البلدة أي المهودة وهي مكة المشرفة قوله قال محمد أي ابن سيرين قوله يضرب بالرفع وبالجزم عند الكسائي نحو

لاتدن من الاسد يالك قوله من يباغه بضم اللام وبفتحة هاء شدة قوله فلعل استعمال عسى قوله اوعى اى احفظ واضبط اى علم بالتجربة والاستقراء ان كثير من السامعين هم افضل من شيوخهم *

﴿ باب ماجاء في قول الله تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾

اى هذا باب في قول الله عزوجل ان رحمة الله قريب من المحسنين انما قال قريب والقياس قريبة لان الفاعل الذى بمعنى الفاعل قد يحمل على الذى بمعنى المفعول او الرحمة بمعنى الترحم او صفة لموصوف محذوف اى نوى قريب اولما كان وزنه وزن المصدر نحو شقيق وزفير اعطى له حكمه في استواء الذكر والمؤنث وقال ابن التين هو من التانيث المجازى كطلع الشمس وفيه نظر لان شرطه تقدم الفعل وقال ابن بطال الرحمة تنقسم الى صفة ذات فيكون معناها ارادة اثابة الطائمين والى صفة فعل فيكون معناها ان فضل الله بسوق السحاب وانزال المطر قريب من المحسنين فكان ذلك رحمة لهم لكونه بقدرته وإرادته ونحوه وتسمية الجنة رحمة لكونها فعلا من افعالها حادثة بقدرته *

٧٤ - ﴿ حدّثنا موسى بن إسماعيل - حدّثنا عبد الواحد - حدّثنا عاصم عن أبي عثمان عن أسامة قال كان ابن أبي عمير يفتي فأرسلت إليه أن يأتيها فأرسل إن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل إلى أجلٍ مُّسمى فلتصبر ولنحسب فأرسلت إليه فأقسمت عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثت معه ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وعبدادة بن الصامت فلما دخلنا ناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تفلقل في صدره حسبته قال كأنها شنة فبكي رسول الله ﷺ فقال سمع بن هبادة أتبكي فقال إنما يرحم الله من عباده الرّحماء ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبد الواحد بن زياد العبدى وعاصم هو الاحول وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي واسامة بن زيد بن حارثة والحديث مضى في الجنائز عن عبدان وفي الطب عن حجاج بن منال وفي النذور عن حفص ابن عمرو ومضى الكلام فيه قوله كان ابن وفي النذور انه بنت قوله يقضى اى يموت اى كان فى النزاع قوله تفلقل اى تصوت اضطر ابا قوله الرحماء جمع رحيم كالكرماء جمع كريم

٧٥ - ﴿ حدّثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم - حدّثنا يعقوب - حدّثنا أبي عن صالح بن كيسان عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال اختصمت الجنة والنار إلى ربهما فقالت الجنة يا ربّ ما لها لا يدخلها إلا ضمفاه الناس وسقطهم وقالت النار يئنى أو ترث بالمتكبرين قال الله تعالى لا الجنة أنت رحمتى وقال للنار أنت عذابي أصيبك من أشاهواكل واحيد منكما ماؤها قال فاما الجنة فإن الله لا يظلم من خلقه أحدا وإنه يئنى للنار من يشاه فيلقون فيها فتقول هل من مزيد فلانا حتى يضم فيها قدمه فتمتلي ويرد بفضها إلى بهض وتقول قط قط ﴾

مطابقته للترجمة في قوله انت رحمتى وعبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى المدني سمع عمه يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف اصله مدنى كان بالعراق سمع يعقوب هذا ابا ابراهيم بن سعد وكان على قضاء بغداد وسمع هو صالح بن كيسان الفارى مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز بن رضى الله تعالى عنه وسمع هو عبد الرحمن بن هرمز الاعرج والحديث رواه مسلم من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة

رضى الله تعالى عنه **قوله** اختصمت الجنة والنار اما مجاز عن حالهما المشابهة للخصومة واما حقيقة بان يخلق الله فيهما الحياة والنطق ونحوها واختصاصها وافتخار بعضها على بعض بمن يسكنها وافر في رواية مسلم احتجت النار والجنة وفي لفظ آخر تحاجت النار والجنة **قوله** فقالت الجنة يارب ما لها و على طريقة الالتفات والافتقار الظاهر الى قوله وسقطهم بالفتحتين الضمفاء الساقطون من عين الناس وفي رواية مسلم بعد قوله وسقطهم وعجزهم وفي رواية بـمد و غرتهم وعجزهم بفتح العين المهملة والحيم جمع طاجز اي العاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها وضبط ايضا بضم العين وتشديد الجيم المفتوحة وهو ايضا جمع طاجز وغرتهم بكسر التين المعجمة وتشديد الراء وبالهاء المثناة من فوق قال النووي هذا هو الاشهر في نسخ بلادنا اي البله الغافلون الذين ليس لهم حذق في امور الدنيا قوله وقالت النار يعني او ثرت على صيغة المجهول اي اختصمت وهذا مقول القول ابرزه في بعض النسخ بقوله يعني او ثرت بالمكبرين ولم يقع هذا في كثير من النسخ حتى قال ابن بطال سقط قوله او ثرت هنا من جميع النسخ وقال الكرماني ابن قول القول ثم قال قلت وقد مر معلوم من سائر الروايات وهو او ثرت بالمكبرين قوله وانه ينشئ للنار من يشاء اي يوجد ويخلق وقال القاسبي المعروف في هذا الموضوع ان الله ينشئ للجنة خلقا واما النار فيضع فيها قومه قبل ولا علم في شيء من الاحاديث انه ينشئ للنار خلقا الا هذا وقال الكرماني واعلم ان هذا الحديث مر في سورة (ق) بعكس هذه الرواية قال ثمة واما النار فتعنى ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا كذا في صحيح مسلم وقيل هذا وهم من الراوي اذ تعذيب غير العاصي لا يليق بكرم الله تعالى بخلاف الانعام على غير المطيع ثم قال الكرماني لا محذور في تعذيب الله من لا ذنب له اذا القاعدة القائلة بالحسن والتقبح العقلين باطلة فلو عذبه كان عدلا والانشاء للجنة لا ينافي الانشاء للنار والله يفعل ما يشاء فلا حاجة الى الحمل على الوهم قوله فيلقون فيها على صيغة المجهول قوله هل من مزيد قالها ثلاث مرات قال الزمخشري المزيد اما صدر الحديث واما اسم مفعول كالبيع وقيل هذا استفهام انكار وانه لا يحتاج الى زيادتها قوله حتى يضع فيها قدمه هذا لفظ من المتشابهات والحكم فيه اما التفويض واما التاويل فقول المراد به التقدم اي يضع الله فيهما من قدمه لها من اهل العذاب او ثمة مخلوق اسمه القدم او وضع القدم عبارة عن الزجر والتسكين لها كما يقال جعلته تحت رجلي ووضعته تحت قدمي قوله « ويرى يزوي اي يضم قوله « قط قط قط » ثلاث مرات كذا وقع في بعض النسخ وفي بعضها مرتين وهو الاظهر ومعنى قط حسب وتكرارها للتأكيد وهي ساكنة الطاء مخففة ويروي قطي قطي اي حسبى *

٧٦ - **« حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غُرَيْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِيُصَيِّتَ أَقْوَامًا سَفَعٌ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا عُقُوبَةٌ ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ يُقَالُ لَهُمُ الْجَهَنَّمِيُّونَ »**

مطابقة للترجمة في قوله بفضل رحمة وهشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي والحديث بهذا الوجه من افراده قوله ليصيين ووكدة بالنون الثقيلة واللام فيه مفتوحة للتأكيد وقوله سفع بالرفع فاعله بفتح السين المهملة وسكون الفاء وبالعين المهملة وهو اللفح والاهب كذا قاله الكرماني وهو تفسير الشيء بما هو اخفى منه وقال ابن الاثير السفح علامة تمييز الوانهم يقال سفعت الشيء اذا جعلت عليه علامة يريد ان من النار قلت اللفح بفتح اللام وسكون الفاء وبالحاء المهملة حر النار ووجهها قوله « عقوبة » نصب على التعليل اي لاجل العقوبة قوله « الجهنميون » جمع جهنمي نسبة الى جهنم *

« وَقَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

هذا طريق آخر في حديث انس عن هام بن يحيى عن قتادة عن انس وقيل هشام في بعض النسخ قال الكرمانى قيل هو الصحيح والفرق بين الطريقين ان الاولى بلفظ العنينة والثانية بلفظ التحديث وتعليق هام هذا تقدم موصولا في كتاب الرقة *

بابُ قولِ اللهِ تعالى إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا

اى هذا باب في قول الله عز وجل ان الله الآبة قوله ان تزولا اى كراهة ان تزول قاله الزمخشرى والامسك منع وعن ابن عباس انه قال لرجل مقبل من الشام من لقيت به قال كم قال وما سمعته يقول قال سمعته يقول ان السموات على منكب ملك قال كذب كعب أمارك يهوديته بعدتم قرأ هذه الآية •

٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ الْأَنْهَسِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ جَاءَ جِبْرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَضَعُ السَّمَاءَ عَلَى إصْبَعِهِ وَالْأَرْضَ عَلَى إصْبَعِهِ وَالْجِبَالَ عَلَى إصْبَعِهِ وَالشَّجَرَ وَالْأَنْهَارَ عَلَى إصْبَعِهِ وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إصْبَعِهِ ثُمَّ يَقُولُ بِيَدِهِ أَنَا الْمَلِكُ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾

مطابقتها لترجمة تاتى من قوله « ان الله يضع » لان معناه في الحقيقة يمك ان شاء بلفظ يمك في باب قوله « لما خلقت بيدي » وحديث الباب ايضا مرهناك مع شرحه وموسى هو ابن اسماعيل وابوعوانة الواضح اليشكرى والاعمش هو سليمان و ابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وعبدالله هو ابن مسعود قوله « جاء جبر » بفتح الحاء المهملة وجاء كسر هاء بعدها موحدة ساكنة ثم راو ذكر صاحب المشارق انه وقع في بعض الروايات جاء جبريل عليه السلام قال وهو تصحيف فاحش *

بابُ ما جاء في خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْخَلْقِ

اى هذا باب في بيان ما جاء الى آخره قوله في خلق السموات كذا في رواية الكشميهنى وفي رواية الا كثيرين في تخليق السموات والاول اولى وعليه شرح ابن بطال وغرضه في هذا الباب ان يعرفك ان السموات والارض وما بينهما كل ذلك مخلوق لقيام دلائل الحدوث بهامن الآيات الشاهدات من انتظام الحكمة وايصال المعيشة فيها وقام برهان العقل على ان لاخالق غير الله وبطل قول من يقول ان الطبايع خالقة للعالم وان الافلاك السبعة هى الفاعلة وان الظلمة والنور خالقان وقول من زعم ان العرش هو الخالق وفسدت جميع هذه الاقوال بقيام الدليل على حدوث ذلك كله واقتضاه الى محدث لا استحالة وجود محدث لا محدث له كاستحالة وجود مضر وب لا ضارب له وكتاب الله عز وجل شاهد بصحة هذا وهو قوله تعالى (هل من خالق غير الله) فنفي كل خالق سواه والآيات فيه كثيرة *

﴿ وَهُوَ قِيلُ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَمْرُهُ فَالرَّبُّ بِمِثْلِهِ وَأَمْرُهُ وَكَلَامِهِ وَهُوَ الْخَالِقُ هُوَ الْمُسَكِّنُ فَخَيْرٌ مَخْلُوقٍ وَمَا كَانَ بِفِعْلِهِ وَأَمْرِهِ وَتَخْلِيْقِهِ وَتَكْوِينِهِ فَهُوَ مَفْعُولٌ وَمَخْلُوقٌ وَمُسَكِّنٌ ﴾ وهو اى الخالق او التخليق باعتبار الروايتين فعل الرب وامره اى يقول كن قوله « بصفاته » كاقدره وفعله اى خلقه قوله وكلامه من عطف الام على الخاص لان المراد بالامر هنا هو قوله كن وهو من جملة كلامه وسقط في بعض النسخ قوله وفعله قال الكرمانى وهو اولى ليصح لفظ غير مخلوق قوله « هو المكون » بكسر الواو واختلف في التكوين هل هي صفة فعل قديمة او حادثة فقال جمع من السلف منهم ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه هي قديمة وقال آخرون منهم ابن كلاب والاشعري هي حادثة لثلا يلزم ان يكون المخلوق قديما واجابوا بانه يوجد في الازل صفة الخلق ولا مخلوق قوله

« وما كان بفعله وامره » الخ فائدة تكرار هذه الالفاظ بيان اتحاد معانيها وجواز الاطلاق عليه قوله « يكون »
 بفتح الواو المشددة

٧٨ - **حدثنا** سعيد بن أبي مرزيم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني شريك بن عبد الله ابن أبي نمير عن كريب بن ابن عباس قال بت في بيت ميمونة ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها لا نظار كيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بليل فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان نلت الليل الآخر أو بقصه فعد فنظر إلى السماء فقرأ إن في خلق السموات والأرض إلى قوله لأولى الأبواب ثم قام فتوضأ واستن ثم صلى إحدى عشرة ركعة ثم أذن بلال بالصلاة فصلى ركعتين ثم خرج فصلّى للناس الصبح

مطابقته للترجمة في الآية ظاهرة وقد مضى هذا الحديث بهذا السند والمن في تفسير سورة آل عمران وكرره لاجل الترجمة قوله أو بعضه وفي رواية الكشميني أو نصفه قوله واستن أي استاك

باب ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين

أي هذا باب في قوله عز وجل ولقد سبقت الآية السكامة التي سبقت هي كلمة الله بالقضاء المتقدم منه قبل ان يخلق خلقه في ام الكتاب الذي جرى به القلم للرسولين انهم لهم المنصورون في الدنيا والآخرة

٧٩ - **حدثنا** اسماعيل حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لما قضى الله الخلق كتب عنده فوق عرشه إن رحمتي سبقت غضبي

مطابقته للترجمة في قوله سبقت واسماعيل هو ابن ابي اويس وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرم مز والحديث اخرجه النسائي في العمود عن شعيب بن شعيب قوله لما قضى الله الخلق أي لما أنه كتب عنده أي اثبت في اللوح المحفوظ قبل صفاته تعالى قديمة كيف يتصور السابق بين الرحمة والغضب واجيب بانها من صفات العدل لا من صفات الذات فج سبق احد القميين على الآخر وذلك لان إيصال الخير من مقتضيات صفته بخلاف غيره فانه بسبب معصية العبد

٨٠ - **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا الأعمش سمعت زيد بن وهب سمعت عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً وأربعين ليلة ثم يسكون علقه مثله ثم يسكون مضغته مثله ثم يبعث إليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح فإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينها وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها

مطابقته للترجمة في قوله فيسبق عليه الكتاب وآدم هو ابن ابي اياس والحديث مضى في كتاب بدء الخلق عن الحسن بن الربيع وفي خلق آدم عن عمر بن حفص وفي القدر عن ابي الوليد ومضى الكلام فيه قوله الصادق أي في نفسه والمصدوق من عند الله قوله يجمع معنى جمعها هو ان العطفة اذا وقعت في الرحم و اراد الله ان يخلق منها بشر اطارت في اطراف المرأة

تحت كل شعرة وظفر فيمكث اربعين يوماً ثم ينزل دما في الرحم فذلك هو معنى جمها قوله الكتاب اى ما قدر عليه قوله الاذراع المراد به التمسك بقر به الى الموت وفيه ان الاعمال من الحسنات والسيئات امارات لاموجبات وان مصير الامر في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به التقدير *

٨١ - **حدثنا** خلاد بن يحيى حدثنا عمر بن ذر سمعت ابي يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل ما بمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما ننزل الا بأمر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا الى آخر الآية قال هذا كان الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله الابا مرربك لان المراد بامر ربك بكلامه وقيل هي مستفادة من التنزل لانه انما يكون بكلمات اى بوحيه وشيخ البخارى خلاد بفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمى الكوفى سكنه كنعان وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الهمداني الكوفى يروى عن ابيه ذر بن عبد الله الهمداني الكوفى والحديث مضى في تفسير سورة مريم فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم عن عمر بن ذر الى آخره ومضى الكلام فيه قوله له ما بين ايدينا امر الآخرة وما خلفنا امر الدنيا وما بين ذلك البرزخ بين الدنيا والآخرة قوله «هذا كان الجواب لمحمد» صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا في رواية الكشميهنى وفي رواية غيره كان هذا الجواب لمحمد وهذا المقدار زائد على الرواية الماضية في التفسير *

٨٢ - **حدثنا** يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث بالمدينة وهو متسكى على عسيب فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا نسأله عن الروح فسأله فقام متوكئاً على العسيب وأنا خلفه فظننت أنه يوحى إليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلاً فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا نسأله *

هذا الحديث مضى في كتاب العلم وترجم عليه بقوله (وما اوتيتم من العلم الا قليلاً) ولم ارا احداً من الشراح ذكر وجه المطابقة هنا وخطرت لي ان تؤخذ وجه المطابقة من قوله ويسألونك الآية فان فيها من امر ربي وانه قد سبق في علم الله تعالى ان احداً لا يلمه ما هو وأن علمه عند الله وشيخ البخارى يحيى قال الكرمانى هو اما ابن موسى الحنن بالحاء المعجمة وتشديد الفوقانية واما ابن جعفر البلخي وجزم به بعضهم بانه ابن جعفر ولا دليل على جزمه عند الاحتمال القوي قوله في حرث بالناء المثلثة هو الزرع وفي الرواية المتقدمة في العلم في خرب بفتح المعجمة وكسر الراء وبالبااء الواحدة قوله وهو متسكى الواو فيه لاحال قوله «على عسيب» بفتح العين المهملة وكسر السين المهملة القضيبي وربما يكون من جريد قوله «فظننت» قال الداودى معناه أيقنت والظن يكون يقينا وشكاً وهو من الاضداد ويدل على صحة هذا التاويل ان في الحديث الذى بعد هذا فعلمت انه يوحى اليه ويجوز أن يكون هذا الظن على بابه ويكون ظن ثم تحققه وهو الاظهر *

٨٣ - **حدثنا** اسماعيل حدثني مالك عن ابي الزناد عن الأعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله

وَتَصَدِّقُ كِدَابَتِهِ بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وتصديق كلماته واسماعيل هو ابن ابي اويس وقدمر بقية الرجال عن قريب والحديث مضى في الخمس عن اسماعيل ايضا واخرجه النسائي في الجهاد عن محمد بن مسلمة وغيره قوله تكفل الله من باب التشبيه اى كالكفيل اى كانا كرم بملابسة الشهادة ادخال الجنة وبملابسة السلامة المرجع بالاجر والغنيمة اى اوجب تقض لا على ذاته يعنى لا يخلو من الشهادة والسلامة فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثانى لا ينفك عن اجرا و غنيمة مع جواز الاجتماع بينهما اذ هي قضية مانعة الحلو لمانعة الجمع وقال الكرمانى المؤمنون كلهم يدخلهم الجنة ثم اجاب بقوله يعنى يدخله عند موته او عند دخول السابقة بلا حساب ولا عذاب قوله او يرجعه بفتح الياء لانه متعمد *

٨٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الرَّجُلُ يُقَاتِلُ حِمِيَّةً وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ مَنْ قَاتَلَ لَتَسْكُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعَمَلِيَّةُ فَمَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ل تكون كلمة الله وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وروى الاشعري عبد الله بن قيس والحديث مضى في الجهاد في باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العملياة فانه اخرجها هناك عن سليمان ابن حرب عن عمرو عن ابي وائل الخ قوله « حمية » اى انفة ومحافضة على ناموسه قوله « لتكون كلمة الله » اى كلمة التوحيد و حكم الله بالجهاد *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَعْمَهُ ﴾

اى هذا باب في قول الله تعالى انما قولنا لشيء وقدر وقع في كثير من النسخ انما امرنا لشيء والقرآن انما قولنا وكذا في نسختنا وكذا وقع على الصواب انما قولنا عند ابي ذر وعليه شرح ابن التين ثم الترجمة هذا المقدار المذكور عند ابي ذر وزاد غيره ان يقول له كن فيكون ونقص في رواية ابي زيد المروزي اذا اردنا ومعنى الآية انما قولنا لشيء اذا اردنا ان نخرجهم من المدم الى الوجود قوله « فيكون » قال سيبويه فهو يكون وقال الاخفش هو معطوف على نقول وغرض البخارى في هذا الباب الرد على المعتزلة في قولهم ان امر الله الذى هو كلامه مخلوق وان وصفه تعالى نفسه بالامر وبالتقول في هذه الآية مجاز واتساع كافي امتلا الحوض ومال الحائط وهذا الذى قالوه فاسد لانه عدول عن ظاهر الآية وحملها على حقيقة اثبات كونه تعالى حيا والحي لا يستحيل ان يكون متكلما *

٨٥ - ﴿ حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبْدِ عِبَادٍ حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قَيْسٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى ياتيهم امر الله وشهاب بن عبد الله وشهاب بن عباد بفتح العين المهمة وتشديد الباء الموحدة الكوفى و ابراهيم بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسى الكوفى يروى عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفى عن قيس بن ابي حازم عن المغيرة بن شعبة والحديث مضى في الاعتصام في باب لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الناس قوله ظاهرين اى ظالمين على سائر الناس بالبرهان اوبه او بالسنان قوله على الناس ويروى على الخلق وقال البخارى فيها مضى وهم اهل العلم قوله حتى ياتيهم امر الله اى يوم القيامة واعلاماتها *

٨٦ - **حدثنا الحميدى** حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن جابر **حدثني** عمير بن هانيه أنه سمع معاوية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله ما يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك فقال مالك بن بخامر سمعت معاذًا يقول وهم بالشام فقال معاوية هذا مالك يزعم أنه سمع معاذًا يقول وهم بالشام

مطابقة لترجمة مثل مطابقة الحديث السابق **ب** والحميدى هو عبد الله بن الزبير منسوب الى اجداده حميد والوليد بن ابن مسلم الأموى الدمشقى وابن جابر هو عبد الرحمن بن زيد بن جابر الاسدى الشامى وعمير مصغر عمرو بن هانيه بالتون بمد الالف الشامى والحديث مضمي في علامات النبوة في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آية بهذا السند والمتن ومضى الكلام فيه هناك قوله «قائمة بامر الله» يعنى بحكم الله يعنى الحق قوله حتى ياتي امر الله يعنى القيامة قوله «وهم على ذلك» الواو فيه للحال وقال الكرماني المرفة اذا اعيدت معرفة تكون عين الاولى ثم اجاب بانه اذا لم تكن قرينة موجبة للمغايرة او ذلك انما هو في المرف باللام فقط قوله فقال مالك بن بخامر بضم الياء آخر الحروف وبالحاء المعجمة وكسر الميم وبالراء الشامى قوله معاذي يعنى معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه **ب**

٨٧ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن عبد الله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبيرة عن ابن عباس قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على مسيلة في أصحابه فقال لو سألتني هذه النظة ما أعطيتكها ولن تمدوا أمر الله فيك ولن أدبرت ليعقرنك الله

مطابقة لترجمة في قوله «وان تمدوا أمر الله فيك» وأبو اليمان الحكم بن نافع وعبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي القرشى النوفلى ونافع بن جبيرة بن مطعم عن عبد الله بن عباس والحديث مضمي في علامات النبوة بهذا الاسناد بينه باتم واطول منه واوله قدم مسيلة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقد تبها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله **ﷺ** ومعه ثابت بن قيس ابن شماس وفي يد رسول الله **ﷺ** قطعة جريد حتى وقف على مسيلة في أصحابه فقال «لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تمدوا أمر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله» الحديث قوله «ولن تمدوا أمر الله فيك» أى ما قدره عليك من الشقاوة او السعادة قوله ولئن ادبرت أى عرضت عن الاسلام ليعقرنك الله أى ليهلكنك وقيل اصله من عقر النخل وهو ان تقطم رؤسها فتيس ويروى ليعذبك الله **ب**

٨٨ - **حدثنا موسى بن إسماعيل** عن عبد الواحد عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال بينما أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حرث المدينة وهو يتوكل على عسيب معه فمررتنا على نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه أن يجيب في شيء تسكرهونه فقال بعضهم لئسألنه فقام إليه رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فمكثت أنه يوحى إليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتوا من العلم إلا قليلاً قال الأعمش هكذا في قراءة تنا **ب**

هذا الحديث قدمه في هذا الباب عن قريب أخرجه عن يحيى عن وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله وهنا أخرجه عن موسى بن اسماعيل البصرى الذى يقال له التبوذكى وعبد الواحد هو ابن زياد يروى عن سليمان الأعمش عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود قوله في بعض حرث أى زرع وروى في خرب بفتح الخاء الهجاء وكسر الراء وقد تقدم هذا عن قريب قوله «سلوه عن الروح» اختلفوا في الروح المسؤول عنها قيل هي الروح التى تقوم بها الحياة وقيل الروح الذى كورة في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفاً والاول هو الظاهر قوله «وما اوتوا من العلم الا قليلاً» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهنى وما اوتيتهم على وفق القراماة المشهورة ويؤيد الاول قول الأعمش هكذا في قراءتنا وقال ابن بطال غرضه الرد على المعتزلة في زعمهم ان امر الله مخلوق فيبين ان الامر هو قوله تعالى للشيء (كن فيكون) بامر له فان امره وقوله بمعنى واحد وانه بقول كن حقيقة وان الامر غير الخلق لعطفه عليه بالواو في قوله ألاله الخلق والامر *

باب قول الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكتبت له كلمات ربى لنفدت البحر قبل ان تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش يفتشى الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين *

هذا باب في قول الله عز وجل الخ قوله تعالى (قل لو كان البحر) ساق الآية كلها في رواية كريمة وفي رواية ابى زيد المروزى (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى) الى آخر الآية وسبب نزولها ان اليهود قالوا لما نزل قوله وما اوتيتهم من العلم الا قليلاً كيف وقد اوتينا التوراة وفيها علم كل شىء فنزلت هذه الآية والمعنى لو كان البحر مدادا للقلم والقلم يكتب لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربى لانها اعظم من ان يكون لها مد لانها صفة من صفات ذاته فلا يجوز ان يكون لها غاية ومنتهى واخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق ابى الجوزاء لو كان كل شجرة فى الارض اقلاما والبحور مدادا لنفد الماء وتكسرت الاقلام قبل ان تنفذ كلمات الله تعالى وعن معمر عن قتادة ان المشر كين قالوا فى هذا القرآن يوشك ان ينفذ فنزلت والنفاد الفراغ وسمى المداد مدادا لامداده الكاتب واصله من الزيادة فان قلت الكلمات لاقل العدد واقلمها عشرة فادونها فكيف جاء هنا قلت العرب تستغنى بالجمع القليل عن الكثير وبالعكس قال تعالى (وم فى النرقات آمنون) وغرف الخبئة اكثر من ان تحصى قوله «ولو جئنا بمثله» أى بمثل البحر زيادة فان قلت قال فى اول الآية مدادا وفي آخرها مددا وكلاهما بمعنى واشتقاقهما غير مختلف قلت لان الثانية آخر الآية فروعى فيها السجع وهو الذى يقال فى القرآن الفواصل وقرأ ابن عباس وسعيد بن جبيرة ومجاهد وقاتدة مدادا مثل الاول قوله (ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام) الآية وسبب نزول هذه الآية ان المشر كين قالوا القرآن كلام قليل يوشك ان ينفذ فنزلت ومعنى الآية لو كان شجر الارض اقلاما وكان البحر ومعه سبعة ابحر مدادا ما نفدت كلمات الله وقيل فيه حذف تقديره فكاتب بهذه الاقلام وهذه الابحر كلمات الله تعالى لتكسرت الاقلام ونفدت البحور ولم تنفذ كلمات الله قوله «من بعده» أى من خلفه سبعة ابحر تكتب وقال ابو عبيدة البحر هنا المذب فاما الملح فلا تثبت فيه الاقلام قوله «ان ربكم الله الذى خلق السموات) الآية بين الله عز وجل ان المنفرد بقدره الايجاد هذا الذى يجب ان يمددون غيره واختلفوا أى يوم بدأ بالخلق على ثلاثة احوال أحدها يوم السبت كما جاء فى صحيح مسلم والثانى يوم الاحد قاله عبد الله بن سلام وكعب والضحاك ومجاهد واختاره ابن جرير الطبرى وبه يقول أهل التوراة الثالث يوم الاثنين قاله اسحق وبه يقول اهل الانجيل ومعنى

قوله في ستة أيام اى مدة ذلك لان اليوم يعرف بطلوع الشمس وغروبها ولم يكن يومئذ شمس ولا قمر والحكمة في خلقها فرصة أيام مع قدرته على خلقها في لحظة واحدة لوجوه الاول انه اراد ان يوقع في كل يوم امرا تستعظمه الملائكة ومن يعاهده وهذا عند من يقول خلق الملائكة قبل السموات والارض الثانى يعلم عباده التثبت في الامور فان ثبت ابغ في الحكمة والتعجيل ابغ في القدرة (الثالث) ان الامهال في خلق شىء بمدىء بمدىء ابعد من ان يظن ان ذلك وقع بالطبع او بالاتفاق (الرابع) ليعلمنا بذلك الحساب لان اصل الحساب من ستة ومنه يتفرع سائر الاعداد قوله (ثم استوى على العرش) قد ذكرنا معنى الاستواء عن قريب وخص العرش بذلك لانه اعظم المخلوقات والعرش في اللغة السرير قاله الخليل قوله يغشى الليل النهار الاغشاء لباس الشىء الذى موقال الزوج المعنى ان الليل ياتي على النهار فيغطيه وانما لم يقل ويغشى النهار الليل لان في الكلام دليلا عليه كقوله سرايل تقيم الحرو وقال في موضع آخر يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قوله « يطلبه حينئذ » اى يطلب الليل النهار محثونا اى بالسرعة قوله « مسخرات » اى مذلات لما يراد منهن من طلوع وافول وسير على حسب الارادة قوله الاله الخلق والامر والغرض من ايراد الآية هنا هو ان يعلم ان الامر غير الخلق لان بينهما حرف العطف وعن ابن عيينة فرق بين الخلق والامر فن جمع بينهما فقد كفر اى من جعل الامر من جملة ما خلقه فقد كفر وفيه خلاف المعتزلة ومعنى هذا الباب اثبات الكلام لله تعالى صفة لذاته ولم ينزل متكلما ولا يزال كمنى الباب الذى قبله وان كان وصف الله كلامه بانه كلمات فانه شىء واحد لا يتجزى ولا ينقسم وكذلك يعبر عنه بعبارة مختلفة تارة عربية وتارة سريانية وبجميع اللسان التى اتر لها الله على انبيائه وجعلها عبارة عن كلامه القديم الذى لا يشبه كلام المخلوقين ولو كانت كلماته مخلوقة لنفدت كما ينفد البحار والاشجار وجميع المحدثات كما لا يحاط بوصفه تعالى كذلك لا يحاط بكلماته وجميع صفاته *

٨٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَكْفَلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَتِهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ إِلَى مَسْكَنِهِ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وتصديق كلمته وفي رواية عن ابى ذر كلماته بصيغة الجمع والحديث مر عن قريب بشرحه واخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك *

﴿ باب في المشيئة والارادة وما تشاؤون إلا ان يشاء الله ﴾

اى هذا باب في ذكر المشيئة والارادة قال الراغب المشيئة عند الاكثر كالارادة سواء قال الكرمانى وللارادة تعريفات مثل اعتقاد النفع فى الفعل أو تركه الاصح انها صفة مخصصة لاحد طرفى المقدر بالوقوع والمشيئة ترادفها وقيل هى الارادة المتلقة باحد الطرفين وفى التوضيح معنى الباب اثبات المشيئة والارادة لله تعالى وان مشيئته وإرادته ورحمته وغضبه وسخطه وكرهته كل ذلك بمعنى واحد اسماء مترادفة وهى راجعة كلها إلى معنى الارادة كما يسمى الشىء الواحد باسماء كثيرة واداته تعالى صفة من صفات ذاته خلافاً ليقول من المعتزلة انها مخلوقة من اوصاف افعاله *

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى تُوْتِي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ وَلَا تَقُولَنَّ لِيْ اِنِّيْ فَاعِلٌ ذَلِكَ هَذَا اِلَّا اَنْ يَشَاءَ اللَّهُ اِنَّكَ لَا تَهْدِيْ مَنْ اَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اَللَّهَ يَهْدِيْ مَنْ يَشَاءُ ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله في المشيئة والارادة وهذه الآيات تدل على اثبات الارادة لله تعالى والمشية وان العباد لا يريدون شيئا الا وقد سبقت ارادة الله تعالى به وانه خالق لاعمالهم طاعة كانت او معصية فان قلت يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يدل على انه لا يريد المعصية قلت ليس هذا على العموم وانما هو خاص فيمن ذكر ولم يكفه مالا يطيق فعله وهذا من المؤمنين المفترض عليهم الصيام فالعنى يريد الله بكم اليسر الذي هو التخيير بين صومكم في السفر وافتاركم فيه ولا يريد بكم العسر الذي هو الزامكم الصوم في السفر وكذلك تأويل قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر فانه على الخصوص في المؤمنين الذين اراد منهم الايمان فكان ما اراده منهم فلك لا الكفر فلم يكن ✽

﴿ قال سعيد بن المسيب عن أبيه نزلت في أبي طالب ﴾

اي قال سعيد عن ابيه المسيب بن حزن القرني المخزومي وكان سعيد ختن ابي هريرة على ابنته واعلم الناس بحديث ابي هريرة والمسيب شهيدة الرضوان وسمع النبي ﷺ في مواضع تقدم هو صولا بتأمله في تفسير سورة القصص وكان النبي ﷺ حريصا على اسلام ابي طالب ✽

﴿ باب يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾

جعل ابن بطال هذا الباب باين وساق الاول الى قوله قال سعيد بن المسيب نزلت في ابي طالب ثم ترجم باب يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ثم ساق فيه الاحاديث وقد تعلققت المعتزلة بهذه الآية على ان الله تعالى لا يريد المعصية وقد ذكرنا الجواب آنفا ✽

٩٠ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس قال قال رسول الله ﷺ إذا دعوتكم الله فاعزموا في الدعاء ولا يقولن أحدكم ولا يقولن أحدكم إن شئت فأعطني فإن الله لا مستكره له ﴾
مطابقته للترجمة في قوله ان شئت وعبد الوارث بن سعيد البصري وعبد العزيز بن صهيب البصري عن انس بن مالك والحديث مضمي في الدعوات عن مسدد ايضا في باب اعزم بالمسألة فانه لا مكره له قوله فاعزموا من عزمته عليه اذا اردت فعله وقطعت عليه اى فاقطعوا بالمسألة ولا تعلقوها بالمشيئة وقيل العزم بالمسألة الجزم به من غير ضعف في الطلب وقيل هو حسن الظن بالله في الاجابة وقيل في التعليق صورة الاستثناء عن المطلوب منه وعن المطلوب قوله لا مستكره له اى لان التعاقب يوم امكان اعطائه على غير المشيئة وليس بعد المشيئة الا الاكراه والله لا مكره له ✽

٩١ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحده ثنا اسماعيل حدثني أخي عبد الحميد عن سليمان بن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن علي بن حسين أن حسين بن علي عليهما السلام أخبره أن علي بن أبي طالب أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال لهم ألا تصلون قال علي فقلت يا رسول الله إنا إنما نؤنسنا بيدك الله فإذا شاء أن يبعثنا بمننا فنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت ذلك ولم يرجع إلى شيطانم سمعته وهو مدبر يضرب فخذة ويقول وكان الإنسان أكثر شئ جدلاً ﴾
مطابقته للترجمة في قوله اذا شاء واخرجه من طريقين (الاول) عن ابي اليمان الحكيم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة

عن محمد بن مسلم الزهري «والثاني» عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق الصديق التيمي عن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب الاعتصام في باب قوله تعالى وكان الانسان اكثر شياً جدلاً فانه اخرجه هناك من طريقين «احدهما» عن ابي اليمان عن شعيب «والاخر» عن محمد بن سلام عن عتاب بن بشير ومضى الكلام فيه هناك قوله طرقه من الطروق وهو المحجى به بالدليل اى طرق عليا وقوله وفاطمة بالنصب عطف عليه قوله لهم انما جمع الضمير باعتبار أن اقل الجمع اثنان او اراد عليا وفاطمة ومن معهما قوله ان يعننا اى من النوم الى الصلاة وقوله وهو مدبر اى مول ظهروه وفي ضرب رسول صلى الله تعالى عليه وسلم فخذة وقرآته الآية اشارة الى ان الشخص يجب عليه متابعة احكام الشريعة لاملاحة الحقيقة ولهذا جعل جوابه من باب الجدله

٩٢ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الْأَرْزِ يَفِيءُ وَرَقُهُ مِنْ حَيْثُ أَنتَهَى الرَّبِيعُ تُكَفِّفُهَا إِذَا سَكَنَتْ اعْتَدَلَتْ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يُكَفِّفُ بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ صَمَاءٌ مُعْتَدِلَةٌ حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ ﴿**

مطابقته للترجمة في قوله اذا شاءه وفتح مضمرا ابن سليمان والحديث مضى في اوائل كتاب الطلب فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه عن هلال بن علي الى آخره قوله خامة الارز بتخفيف الميم اول ما يثبت على ساق او الطافة الغضة الرطبة منه قوله يفيء بالفاء اى يتحول ويرجع قوله اتها من الايتان قوله تكففتها اى تغلبها وتحولها وقوله يكففا على صيغة المجهول قوله الازرة بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الازى وهو شجر السنوبر وقيل بفتح الراء وهو الشجر الصلب قوله «صماء» اى الصلبة ليست يجوفه ولا رخوة قوله يقصمها بالانفاد وبالصاد المهملة المكسورة اى يكسرها

٩٣ - **حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَّةِ كَمَا يَبْنِي صَلَاةَ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ثُمَّ أُعْطِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صَلَاةَ الْعَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ثُمَّ أُعْطِيَتْهُمُ الْفُرْقَانُ فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ فَأَعْطِيْتُمْ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ قَالَ أَهْلُ التَّوْرَةِ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَقَلُّ عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا قَالَ هَلْ ظَلَمْتُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَا فَقَالَ فَذَلِكَ فَضْلِي أَوْ تَبِيءِ مَنْ أَشَاءَ ﴿**

مطابقته للترجمة في قوله من اشاء والحديث مضى في كتاب الصلاة في بيان من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله ومضى الكلام فيه قوله فيما سلف اى في جملة ما سلف اى نسبة زمانكم الى زمانهم كنسبة وقت العصر الى تمام النهار والتقدير مختلف في عند الاقوام ففيه كتر ربع سدس الدينار وفي موضع

اخر نصف عشر الدينار وهم حرا والمراد به هنا النصف وكررا يدل على تقسيم القراريط على جميعهم قوله فذلك اشارة الى الكل اى كله فضلى *

٩٤ - **حدثنا** عبدُ اللهِ المُسنديُّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الرَّهْزِيِّ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ قَالَ أبايَهُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا بِيَهْتَانٍ تَقْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلَا تَنْصُرُونِي فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَاجْرَهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأَخِذْ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَظَهْرٌ وَمَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ فَذَلِكَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَابُهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ ﴿

مطابقته لترجمة في آخر الحديث وشيخ البخاري هو عبد الله بن محمد المسندي بفتح الون قيل له ذلك لانه كان وقت الطلب يتبع الاحاديث المسندة ولا يرغب في المفاطع والمراسيل وهشام هو ابن يوسف الصنعاني اليماني قاضيها ومعمر بفتح الميم ابن راشد وابو ادريس عائد الله بالنال المعجمة الحولاني والحديث مضمي في كتاب الايمان في باب مجرد بعد باب علامة الايمان قوله في رهط وهم النقباء الذين يبيعوا البيعة العقبية بمنى قبل الهجرة قوله تقترونه فدمر تفسير اليهتان قوله (بين ايديكم وارجلكم) تا كيد لما قبله ومعناه من قبل انفسكم واليد والرجل كينياتان عن الذات لان معظم الافعال تقع بهما وقد بسطنا الكلام فيه في باب مجرد بعد باب علامة الايمان حب الانصار قوله فاخذ على صيغة المحول اى عوقبه قوله وظهور اى مطر لثوبه *

٩٥ - **حدثنا** مُمَلَّى بْنُ أُسَيْدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَهُ سِتُونَ امْرَأَةً فَقَالَ لَا طُوفَانَ الْآيَلَةِ عَلَى نِسَائِي فَلْتَحْمِلْنَ كُلُّ امْرَأَةٍ وَأَتِلِدْنَ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَطَافَ عَلَى نِسَائِهِ فَمَا وَلَدَتْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَوَلَدَتْ شِقِّ غَلَامٍ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ سُليمانُ اسْتَنْبَى لَعَمَلَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ فَوَلَدَتْ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿

مطابقته لترجمة في قوله استنبي لان المراد منه لوقال ان شاء الله بحسب اللغة وهيب مصنف وهب ابن خالد البصرى وايوب هو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين والحديث مضمي في كتاب الجهاد في باب من طاب الولد للجهاد وفي احاديث الانبياء في باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان قوله « كان له ستون امرأة » لفظ ستون لا ينافي ماتقدم من سبعين وتسعين اذ مفهوم العدد لا اعتبار له قوله « شق غلام » اى نصف غلام قيل هو ما قال تعالى والقينا على كرسيه حسدا *

٩٦ - **حدثنا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَدَّادُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَبُودُهُ فَقَالَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ طُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ طُورٌ بَلْ هِيَ حُمَى تَقُودُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ الْقُبُورَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَمَّهُ إِذَا ﴿

مطابقته لترجمة في قوله ان شاء الله وشيخ البخاري محمد قال ابن السكن محمد بن سلام وقيل الكلاباذي يروي

البخارى في الجامع عنه وعن ابن بشار وعن ابن المتى وعن ابن حوشب بالمهملة والمجمدة عن عبد الوهاب ابن عبد المجيد التقي والحديث مضى في علامات النبوة عن معلى بن اسد وفي الطب عن اسحق عن خالد قوله يعود من طاد المريض اذا زاره قوله «لاباس طهور» اى هذا المرض مطهر لك من الذنوب قوله «قال الاعرابى طهور» قوله هذا استبعاد للطهارة منه فلذلك قال بل هي حتى تنور من الفوران وهو الثعلبان قوله تزيرو من ازاره اذا حمل على الزيادة والضمير المرفوع فيه يرجع الى الحى والمنصوب الى الاعرابى والقبور منصوب على المعنوية وهذه اللفظة كناية عن الموت *

٩٧ - **حدثنا ابن سلام** أخبرنا **هشيم** عن **حصين** عن **عبد الله بن أبي قتادة** عن **أبيه** حين ناموا عن الصلاة قال النبي **ﷺ** إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردّها حين شاء فقبضوا حواججهم وتوضّوا إلى أن طلعت الشمس وابتصت فقام فصلى **ﷺ**

مطابقته للترجمة في قوله حين شاء في الموضعين وابن سلام هو محمد وهشيم مصفرا ابن بشير وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي وعبد الله بن أبي قتادة يروى عن ابيه ابي قتادة الحرث بن ربيع الانصارى السلمي ومضى الحديث في كتاب الصلاة في باب الاذان بعد ذهاب الوقت وهناك ذكره مختصرا وهناك ذكره باتم من هنا قوله ان الله قبض ارواحكم انما قال النبي **ﷺ** هذا في سفرة من الاسفار واختلفوا في هذه السفرة ففي مسلم من في حديث ابي هريرة عند رجوعهم من خيبر وفي حديث ابن مسعود عند ابي دآرد في سفرة الحديدية اقبل النبي **ﷺ** من الحديدية ليلا فنزل فقال من يكلا نأفقال بلال انا الحديث وفي حديث زيد بن اسلم مر سلا اخرج به مالك في الموطن عرس رسول الله **ﷺ** ليلا بطريق مكة وكذا في حديث عطاء بن يسار مر سلا رواه عبد الرزاق ان ذلك كان بطريق تبوك وفي التوضيح في قوله **ﷺ** ان الله قبض ارواحكم دليل على ان الروح هو النفس وهو قول اكثر الائمة وقال ابن حبيب وغيره الروح بخلافها فالروح هو النفس المتردد الذي لا يبقى بعده حياة والنفس هي التي تلد وتنام وهي التي تتوفى عند النوم فسمى النبي **ﷺ** ما يقبضه في النوم روحا وسماه الله في كتابه نفسا في قوله الله يتوفى النفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قوله «عن الصلاة» اى صلاة الصبح قوله وتوضوا بلفظ الماضى قوله «وابتصت» اى ارتفعت قوله «فصلى» اى الصلاة الفائتة قضاء قيل كذا قال هنا وقال في خبر بلال حين كلامهم بوقظهم الا الشمس وقال الداودى اما ان يكون هذا يوما آخر او يكون في احد الخبرين وهم قلت مر الكلام فيه في كتاب الصلاة *

٩٨ - **حدثنا يحيى بن قزعة** حدثنا **ابراهيم بن سعيد** عن **ابن شهاب** عن **ابى سلمة** و**الأعرج** **ح** و**حدثنا اسعيل** **حدثنا** **أخى** عن **سليمان** عن **محمد بن أبي حنيفة** عن **ابن شهاب** عن **أبى سلمة** بن **عبد الرحمن** و**سعيد بن المسيب** أن **أبا هريرة** قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين في قسم يقيم به فقال اليهودى والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فاطم اليهودى فذهب اليهودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبرونى على موسى فان الناس يصنعون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صقى فأنفق قبلى أو كان ممن استثنى الله **ﷺ**

مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله عن استثنى الله لانه اشار به الى قوله تعالى فصعق من فى السموات ومن فى الارض الامن شاء الله واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن يحيى بن قزعة عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن هرمز هو الاعمى عن ابى هريرة (والآخر) عن اسماعيل بن ابى اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابى عتيق وهو محمد بن عبد الله بن ابى عتيق واسم ابى عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه عن ابن شهاب الزهرى عن ابى سلمة المذكور عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة والحديث مضى فى الخصومات ومضى الكلام فيه قوله استب بمعنى تساب رجل من المسلمين ورجل من اليهود قوله لا تخيرونى اى لا تجعلونى خيرا منه ولا تفضلونى عليه قاله تواسما او قبل علمه بانه سيد ولد ادم ولا تخيرونى بحيث يؤدى الى الخصومة اولى نقض الغير قوله يصعقون بفتح العين من صعق بكسر هاء اذا اغمى عليه واهلك قوله باطش اى متعلق به بالقوة قابض بيده ولا يلزم من تقدم موسى عليه السلام بهذه الفضيلة تقدمه على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مطلقا اذ الاختصاص بفضيلة لا يستلزم الاطلاق قوله استثنى الله فى قوله فصعق من فى السموات ومن فى الارض الامن شاء الله

٩٩ - **حدثنا اسحاق بن ابي عيسى** أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بائتها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله

مطابقته للترجمة فى قوله ان شاء الله واسحق بن ابي عيسى اسمه جبريل وليس له الا هذه الرواية والحديث مضى فى الفتن عن يحيى بن موسى قوله بائتها الدجال اى بقصد اتيانها وقال الكرمانى مر هذا الحديث فى آخر الحج قلت لم يمر فى آخر الحج بهذا الاسناد عن انس ومضى فى آخر الحج عن ابى بكره وابى هريرة وغفل عن كتاب الفتن *

١٠٠ - **حدثنا ابو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهرى **حدثنا** ابواسامة بن عبد الرحمن أن اباه هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكل نبي دعوة فاريد إن شاء الله أن أختبى دعوة شفاعتي لأمتي يوم القيامة

مطابقته للترجمة فى قوله ان شاء الله ورجاله قد ذكر و اعن قريب غير مرة والحديث اخرجه فى كتاب الدعوات قوله دعوة أى دعوة متحققة الاجابة متيقنة القبول *

١٠١ - **حدثنا يسمرة بن صفوان بن جميل اللخمي** حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيئنا أنا نائم رأيتنى على قلبى فنزعت ماشاء الله أن أزع ثم أخذها ابن ابى قحافة فنزع ذنوباً أو ذنوبين وفى نزهاه ضفت والله يفر له ثم أخذها عمر فاستحالت غراً فلم أر هبة قريباً من الناس يفرى فرية حتى ضرب الناس حوله بطن

مطابقته للترجمة فى قوله ماشاء الله ويسرة بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة والراء ابن صفوان بن جميل بالجيم المفتوحة اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وباليم نسبة الى لحم وهو مالك بن عدى بن الحارث بن مرة قال ابن السمانى لحم وجدنا قبيلتان من اليمن والحديث مضى فى مناقب عمر رضى الله تعالى عنه قوله رأيتنى بالفتح بين ضميرى

المتكلم أى رأيت نفسى قوله على قلبه هو البشر وابن أبى قحافة هو أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وأبو قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة واسمه عماره واسم أبى بكر عبداه قوله ذنوبا بفتح الذال المعجمة الدلو المملوء والغرب بفتح الغين وسكون الراء الدلو العظيم قوله فاستحالت أى تحولت من الصغر الى الكبر قوله عبقرى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وهو السيد قوله يفرى بفتح الياء آخر الحروف وسكون الفاء وكسر الراء قوله بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف أى لم أرسيدا يعمل مثل عمله فى غاية الأجداد ونهاية الإصلاح قوله بطن هو الموضع الذى تساق اليه الأبل بعد السقى للاستراحة ومن أراد أن يشبع من هذا فليراجع الى مناقب عمر رضى الله تعالى عنه *

١٠٢ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ السَّائِلُ وَرُبَّمَا قَالَ جَاءَهُ السَّائِلُ أَوْ صَاحِبُ الْحَاجَةِ قَالَ اشْفَعُوا فَلْتَوْجُرُوا وَيَقْضَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ** ﴿

مطابقته للترجمة فى قوله ما شاء وأبو أسامة حماد بن أسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبى بردة طامر أو الحارث بن أبى موسى الأشعري عبد الله بن قيس وبريد هذا يروى عن جده أبى بردة والحديث قد مضى بهذا السند والأمين فى كتاب الادب فى باب قول الله تعالى من يشفع شفاعا حسنة قوله ويقضى الله على لسان رسوله أى يظهر الله على لسان رسوله بالوحى أو الالهام ما قدره فى علمه بانه سيقع *

١٠٣ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَمْرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ سَمِيعٍ أَنَّ هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقْبَلُ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ أَرْحَمَنِي إِنْ شِئْتَ إِنْ شِئْتَ وَلِيَعِزِّمْ مَسْأَلَتَهُ إِنَّهُ يَقْبَلُ مَا يَشَاءُ لَا مَكْرَهَ لَهُ** ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحى قال الكرمانى يحى أما ابن موسى الجمعى وأما أبو جعفر البلخى وهمام وابن منبه والحديث مضى عن قريب قوله وليعزيم أى وليقطع به ولا يعلقه *

١٠٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌو حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتَيْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ فِي صَاحِبِ مُوسَى أَهْوَى خَضِرٌ فَمَرَّ بِهِمَا أَبُو بَنِي كَثِيبِ الْأَنْصَارِيِّ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنْتَا صَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقَيْهِ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ قَالَ نَعَمْ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ فَقَالَ مُوسَى لَا فَاوْحَى إِلَى مُوسَى بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقَيْهِ فَجَمَلَ اللَّهُ لَهُ الْحَوْتَ آيَةً وَقِيلَ لَهُ إِذَا تَدَدْتَ الْحَوْتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ فَكَانَ مُوسَى يَتَّبِعُ أَثَرَ الْحَوْتَ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ فَنَى مُوسَى لِيُوسَى أَرَأَيْتَ إِذَا أَوْدَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكَرَهُ قَالَ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فَوَجَدَا خَضِرًا وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ ﴿**

مطابقتها لترجمة تؤخذ من بقية الآية التي فصل الله فيها قصتهما وهو يستجدي ان شاء الله صابرا وفارادا وبك
وعبد الله بن محمد السندي وابو حفص عمرو بفتح العين ابن ابي سلمة التميمي بكسر التاء المثناة من فوق والنون
المشددة والاوزاعي عبدالرحمن بن عمرو والحديث مضى في كتاب العلم في باب ما يندكر في ذهاب موسى في البحر
الى الخضر ومضى الكلام فيه ومضى ايضا بوجوه كثيرة في تفسير سورة الكهف قوله «تبارى» اي تجادل وتناظر
قوله «اهو خضر» بفتح الخاء وكسرها وسكون الصاد المعجمة وفتحها وكسر الصاد سمي به لانه جلس على الارض
الياسة فصارت خضراء وكان اسمه بليا بفتح اليا والموحدة وسكون اللام وبالياء آخر الحروف مقصورا وكنيته
ابو العباس قوله «لقبه» بضم اللام وكسر القاف وتشديد الباء آخر الحروف اي لقائه قوله «السبيل اليه» اي
الطريق اليه اي الى اجتماعه به قوله «في ملا» اي في جماعة وفتى موسى هو يوشع بن نون بضم النون

١٥٥ - **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال قال أحمد بن صالح حدثنا ابن
وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تنزل غدا إن شاء الله بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر
يريد المحصب

مطابقتها لترجمة في قوله ان شاء الله واخرجه من طريقين (احدهما) عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن
ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة (والآخر) بطريق المذاكرة حيث قال وقال احمد بن
صالح بدون حدثنا وكل هؤلاء قد مضوا قريبا وبعيدا ومضى الحديث في كتاب الحج باتم منه في باب نزول النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم مكة قوله «بخيف بنى كنانة» فسره بقوله يريد المحصب وهو بين مكة ومنى والخيف في الاصل
ما انحدر من غاظ الجبل وارفتع عن مسيل الماء قوله «حيث تقاسموا» أي تحالفوا على الكفر اي على انهم لا يبايعون
بنى هاشم وبنى المطلب ولا يبايعونهم ولا يساكنونهم بمكة حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكتبوا بها
صحيفة وعلقوها على الكعبة

١٥٦ - **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن عبد الله عن أبي العباس عن عبد الله
ابن عمر قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم أهل الطائف فلم يفتحها فقال إنا قائلون إن
شاء الله فقال المسلمون ثققل ولم تفتح قال فاهدوا على القتال فهدوا فأصابتهم جراحات قال
النبي ﷺ إنا قائلون غدا إن شاء الله فكان ذلك أعجبهم فتبسم رسول الله ﷺ

مطابقتها لترجمة في قوله ان شاء الله وعبد الله بن محمد السندي يروي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن
ديار عن أبي العباس السائب ابن فروخ الشاعر المكي الاعمى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقيل عبد الله
ابن عمرو بن العاص والاول هو الصواب ومضى في غزوة الطائف قوله «قائلون» أي راجعون قوله «فكان»
بتشديد النون

باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عند الله إلا لمن أذن له حتى إذا فرغ من قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وأم يقل ماذا خلق ربكم وقال
جل ذكره من ذا الذي يشفع عنده إلا إذنه

اي هذا باب في قول الله عز وجل (ولا تنفع الشفاعة عنده) الشيخ وغرض البخاري من ذكر هذه الآية بل من الباب كله

بيان كلام الله القائم بذاته ودليله انه قال ماذا قال ربكم ولم يقل ماذا خلق ربكم وفيه رد للمستزلة والخوارج والمرجئة والجهمية والتجارية لانهم قالوا انه متكلم يعنى خلق الكلام في النوح المحفوظ متلافي هذا ثلاثة أقوال قول اهل الحق أن القرآن غير مخلوق وانه كلامه تعالى قائم بذاته لا ينقسم ولا يتجزى أو لا يشبه شيئا من كلام المخلوقين والقول الثاني ما ذكرنا عن هؤلاء المذكورين والقول الثالث ان الواجب فيه الوقف فلا يقال انه مخلوق ولا غير مخلوق وفيه اثبات الشفاعة قوله «اذا فزع» أي اذا ازيل الخوف والتفصيل للازالة والسلب وحاصل المعنى حتى اذا ذهب الفزع قالوا ماذا قال ربكم فدل ذلك على انهم سمعوا قولا لم يفهموا معناه من اجل فزعهم فقالوا ماذا قال ربكم ولم يقولوا ماذا خلق ربكم أو كد ذلك بما حكاه عن الملائكة ايضا قالوا الحق والحق احدى صفى الذات ولا يجوز على الله غيره لانه لا يجوز على كلامه الباطل قوله «من ذا الذى يشفع عنده» قال ابن بطال اشار بذلك الى سبب النزول لانه جاء انهم لما قالوا شفعاؤنا عند الله الاصنام نزلت فاعلم الله ان الذين يشفعون عنده من الملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام انما يشفعون فيمن يشفعون فيه بعداذه لهم في ذلك •

وقال مسروق عن ابن مسعود إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات شيئا فإذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق ونادوا ماذا قال ربكم قالوا الحق •

أي قال مسروق بن الابدع الحمداني الوداعي عن عبد الله بن مسعود في تفسير الآية المذكورة سمع اهل السموات شيئا وفي رواية ابى داود وغيره سمع اهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا وفي رواية الثوري الحديد بدل السلسلة وعند ابن ابي حاتم مثل صوت السلسلة وعند غيره في حديث الثواس بن سمعان اذا تكلم الله بالوحي اخذت السموات منه رجفة اوقال رعدة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع ذلك اهل السموات صمقوا وخرروا لله سجدا قوله «عن قلوبهم» أي تلوب الملائكة قوله «وسكن الصوت» أي الصوت المخلوق لاسماع السموات إذ الدلائل القاطنة قائمة على تنزهه عن الصوت لانه مستلزم لاحدوث لانه من الموجودات السيالة الغير القارة قوله «ونادوا» ماذا قال ربكم قيل ما فائدة السؤال وهم سمعوا ذلك وأجيب بانهم سمعوا قولا ولم يفهموا معناه كما ينبغي لاجل فزعهم ثم هذا التعليق وصله اليه في الامماء والصفات من طريق أبى معاوية عن الاعمش عن مسلم بن صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق ولفظه إن الله عز وجل إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم قال ويقولون يا جبريل ماذا قال ربكم قال فيقول الحق قال فينادون الحق والحق وقال البيهقي ورواه احمد بن شريح الرازي وعلى بن اشكاب وعلى بن مسلم ثلاثتهم عن ابى معاوية مرفوعا اخرجه ابو داود في السنن عنهم ولفظه مثله الا انه قال فيقولون ماذا قال ربك قال ورواه شعبة عن الاعمش موقوفا وجاء عنه مرفوعا ايضا •

ويذكر عن جابر بن عبد الله بن أنيس قال سمعت النبي ﷺ يقول بحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بهمة كما يسمعه من قربة أنا الملك أنا الديان •

هذا تعليق بصيغة التمر ايض عن جابر بن عبد الله الصعابي الخرزجى الانصارى المكثرفى الحديث وهو مع كثرة روايته وعلوم مرتبه رحل الى الشام واخذ يسمعه من عبد الله بن أنيس مصفر انس بن سعد الجهنى العقبى الانصارى حليفا وفي التوضيح هذا اسنده الحارث بن ابى اسامة في مسنده من حديثه قال بلغنى حديث عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قاتبت بعير افشددت عليه رحلى ثم سرت اليه فسرت شهر حتى قدمت الشام فاذا عبد الله بن أنيس الانصارى فذكره مطولا قوله فيناديهم أي يقول ليذل على الترجمة كذا قاله الكرمانى قوله بصوت أي مخلوق غير قائم به قال

الكرمانى ما السرف في كونه خارقا للعادة اذ في سائر الاصوات التفارت ظاهرا بين القريب والبعيد قلت ليعلم ان السموع منه كلام الله تعالى كما ان موسى عليه السلام كان يسمع من جميع الجهات كذلك قوله «انا الملك وانا الديان» اى لا ملك الا انا ولا يجازى الا انا اذ تعريف الخبر دليل الحصر واختار هذا اللفظ لان فيه الاشارة الى الصفات السبعة للحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ليكن المجازاة على الكلبيات والجزئيات قولا وفلاحة

١٠٧ - **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة **يبلغ** به النبي **ﷺ** قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان قال علي وقال غيره صفوان ينفذهم ذلك فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير **قال** علي **وحدثنا** سفيان حدثنا عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة بهذا **قال** سفيان قال عمرو سمعت عكرمة حدثنا ابو هريرة قال قال علي قلت لسفيان قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة قال نعم قلت لسفيان ان انسانا روى عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة يرفعه انه قرأ فزع قال سفيان هـ كذا قرأ عمرو فلا ادري سمعه هـ كذا أم لا قال سفيان وهي قراءة لنا **ﷺ**

مطابقته لترجمة في قوله فاذا فزع عن قلوبهم وعلى بن عبد الله هو المدني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار ومضى هذا الحديث بهذا السند في تفسير سورة الحجر قوله يبلغ به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى يرفعه الى النبي **ﷺ** قوله اذا قضى الله الامر وقع في حديث ابن مسعود اذا تكلم الله بالوحي **قوله** خضعانا قال بعضهم هو مصدر كفر ان قلت قال الخطابي وغيره هو جمع خاضع وهذا اولى واتصافه على الحالية قوله كانه اى كان الصوت الحاصل من ضرب اجنحتهم صوت السلسلة على صفوان وهو العجرا الاملس قوله قال علي هو ابن المدينى الراوى قال غيره اى غير سفيان صفوان ينفذهم ذلك يعنى بزيادة لفظ الانفاذ اى ينفذ الله ذلك الامر والقول الى الملائكة ويروى من النفوذ اى ينفذ ذلك اليهم او عليهم ويحتمل ان يراد ان غير سفيان قال صفوان بفتح الفاء باختلاف الطارقين فى الفتح والسكون لا غير ويكون ينفذهم غير مختص بالخير بل مشترك بين سفيان وغيره قوله فاذا فزع قدمضى تفسيره قوله قال علي هو ابن المدينى ايضا حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة بهذا اى بهذا الحديث اراد بهذا ان سفيان حدثه عن عمرو بلفظ التحديث لا بالضمنة كما فى الطريق الاولى قوله قال سفيان قال عمرو اى قال سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار سمعت عكرمة قال حدثنا ابو هريرة قوله قال علي هو ابن المدينى ايضا قلت لسفيان بن عيينة قال عكرمة قال سمعت ابا هريرة قال نعم اى قال سفيان نعم سمعته وهذا يشعر بان كلامه كان على سبيل الاستفهام من سفيان قوا قلت لسفيان اى قال علي ايضا قلت لسفيان بن عيينة ان انسانا روى عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابي هريرة يرفعه اى الى رسول الله **ﷺ** انه قرأ فرغ بالراء والعين المعجمة من قولهم فرغ اذا فرغ من شئ قال سفيان هكذا قرأ عمرو بالراء والعين المعجمة قيل كيف جازت القراءة اذا لم تكن مسموعة قطعا واجيب بانه لعل مذهبه جواز القراءة بدون السماع اذا كان المعنى صحيحا قوله فلا ادري سمعه هكذا ام لا اى اسمه عمرو وعن عكرمة او قرأها كذلك من قبل نفسه بناء على انها قرأته قوله «قال سفيان» اى ابن عيينة وهى قرأتنا ببنى بالراء والعين المعجمة يريد سفيان انها قرأته نفسه وقراءة من تبعه فيه *

١٠٨ - **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن هقيم عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة

ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنه كان يقول قال رسول الله ﷺ ما أذن الله لشيء مما أذن للنبي صلى الله عليه وسلم يتقنى بأمره أن وقال صاحب له يريد أن يجهر به ﴿

قال الكرماني فهم البخاري من الاذن القول بالاستماع به بدليل انه ادخل هذا الحديث في هذا الباب قلت فيه موضع التامل وقد اخرج هذا الحديث في فضائل القرآن في باب من لم ينفخ بالقرآن من طريقين وقد فسرنا في الاول التقنى بالجهر والثاني بالاستغناء وفسروا الاذن بالاستماع يقال اذن ياخذ اذنا بفتحين اى استمع وفهم القول منه بعيد قوله ما اذن الله لشيء اى ما استمع لشيء ما استمع للنبي ﷺ وكلمة ما مصدرية اى استماعه اى كاستماعه للنبي واستماع الله مجاز عن تقريره القارى واجزال ثوابه او قبولى قرأته قوله للنبي بالالف واللام ويروى لى بدون الالف واللام قوله قال صاحب له اى لاني هريرة اراد ان المراد بالتقنى الجهر به بتحسين الصوت وقال سفيان بن عيينة المراد بالاستغناء عن الناس وقيل اراد بالنبي الجنس وبالقرآن القراءة ﴿

١٠٩ - ﴿ حدثننا همر بن حفص بن غياث حدثنا ابي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك فينادي بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بمناء إلى النار ﴿

مطابقتها لحديث ابن مسعود الذي فيه وسكن الصوت وهو مطابق لترجمة التي فيها فاذا فرغ عن قلوبهم والمطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء وشيخ البخاري يروي عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان عن ابي سعيد الخدري - مدين مالك والحديث معنى في تفسير سورة الحج بهذا السند بعينه باتم منه واطول ومر ايضا في كتاب الانبياء في باب قصة ياجوج وماجوج قوله «يقول الله يا آدم» يعنى يوم القيامة قوله «فينادي» على صيغة المعلوم في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر يفتح الدال على صيغة المجهول ولا محذور في رواية المعلوم لان قوله ان الله يامر ان يدل ظاهرا على ان المنادى ملك يامر الله تعالى بالنداء فان قلت حفص بن غياث تفرد بهذا الطريق وقد قال ابو زرعة ساء حفظه بما استقصى ولهذا طمن ابو الحسن بن الفضل في صحة هذا الطريق قلت ليس كذلك وقد وافقه عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الاعمش اخبره عبد الله بن احمد في كتاب السنة له عن ابيه عن المحاربي وعن يحيى بن معين حفص بن غياث ثقة وقال المعلى ثقة مأمون وقال يعقوب بن شيبة ثقة ثبت اذا حدث من كتابه ويتقى بعض حفظه وكان الرشيد يولاه قضاء بغداد فمزله وولاه قضاء الكوفة وقال ابن ابي شيبة ولي الكوفة ثلاث عشرة سنة وبغداد سنتين ومات يوم مات ولم يخاف درهما وخلف عليه تسعمائة درهم دينار وكان يقال ختم القضاء بحفص بن غياث وكانت وفاته في سنة اربع وتسعين ومائة وصلى عليه الفضل بن عباس وكان امير الكوفة يومئذ وهو من جملة اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهما قوله «بعثنا» بفتح الباء الواحدة وسكون العين المهملة وبالهاء المثناة اى طائفة شانهم ان يعثوا الى النار وتماه قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون قيل واينا ذلك الواحد يار رسول الله قال فان منكم رجلا ومن ياجوج وماجوج الفسفة

١١٠ - ﴿ حدثننا هبيرة بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام بن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ولقد أمره ربه أن يبشرها ببئس في الجنة ﴿

لم ار أحدا من الشراح ذكر لهذا الحديث مطابقة لترجمة اللهم الا ان يقال بالتعريف ان معنى ابن اذن له امره لان معنى الاذن لاحد بشيء ان يفعل يتضمن معنى الامر على وجه الاباحة وعبيد بن اسمعيل كان اسمه في الاصل عبيد الله أبو محمد

القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عمرو ~~وهو~~ عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مضى في المناقب في باب تزويج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خديجة وفضلها فانه اخرجها هناك بوجوه كثيرة قوله ولقد امره ربه اى ولقد امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربه هكذا في رواية المستملى والسرخسى وفي رواية غيرها ولقد امره الله قوله « بييت في الجنة » هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره من الجنة وصفة البيت انه من قصب الدرالجوف *

﴿ بابُ كَلامِ الرَّبِّ مَعَ جِبْرِيلَ وَنداءِ اللهِ الملائِكةَ ﴾

اي هذا باب في بيان كلام الرب مع جبريل الامين عليه السلام وفي نداء الله الملائكة وفي هذا الباب ايضا اثبات كلام الله تعالى واسماه جبريل والملائكة فيسمعون عند ذلك الكلام القديم القائلهم بذاته الذي لا يشبه كلام المخلوقين اذ ليس بحروف ولا تقطيع وليس من شرطه ان يكون بلسان وشفتين وآلات وحقيقته ان يكون مسموعا مفهوما ولا يلقى بالبارى ان يستمع في كلامه بالجوارح والادوات *

﴿ وقال مَعْمَرٌ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ أَنْ أَيْ يُلْقَى عَلَيْكَ وَتَلْقَاهُ أَنْتَ أَيْ تَأْخُذُهُ عَنْهُمْ ﴾

قال الكرمانى معمر بن يعقوب الميمى واسكان المهملة بينهما قيل انه ابن المنثى ابو عبيدة مصفر التيمي اللغوى قلت لا يحتاج الى قوله قيل بل هو ابو عبيدة معمر بن المنثى بلا خلاف وربما يتبادر الذهن الى انه معمر بن راشد وليس كذلك فافهم قوله وانك لتلقى القرآن هذا من القرآن قال الله تعالى (وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم) فسرره ابو عبيدة يلقى عليك الى آخر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ويلقى على صيغة المجهول وتلقاه بتشديد القاف قالوا ان جبريل عليه السلام يلقى اى ياخذ من الله تلقيا روحانيا ويلقى على محمد صلى الله عليه وسلم الفاه جسمانيا *

﴿ وَمِثْلُهُ فَتَلْقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾

اي مثل المذكور معنى قوله فتلقى آدم من ربه كلمات اى قبلها واخذها عنه واصل اللقاء استقبال الشيء ومصادفته *

١١١ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فَلَانَا فَأَحَبَّهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فَلَانَا فَأَحَبُّهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن منصور وقال الكرمانى اسحاق اما الحنظلي واما الكوسج قلت هذا التردد غير مفيد بل هو ابن منصور بن بهرام الكوسج والحنظلي هو اسحق بن راهويه لا يقول الا خبرنا وهنا ما قال الاحدثنا وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وابو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى في كتاب الادب في باب المقت من امة من رواية نافع عن ابي هريرة قوله اذا احب عبد محبة الله لا لبدا يصل الخير اليه بالتقرب والاثابة وكذا محبة الملائكة وذلك بالاستغفار والدعاء لهم ونحوه قوله ويوضع له القبول في الارض اى في اهل الارض اى في قلوبهم ويعلم منه ان من كان مقبول القلوب هو محبوب الله عز وجل وقيل يوضع له القبول في الارض عند الصالحين ليس عند جميع الخلق والذي يوضع له بمدموتها كثر منه في حياته *

١١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزَّادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله فيسألهم وهو أعلم أي بهم من الملائكة وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب فضل صلاة العصر ومضى الكلام فيه قوله يتعاقبون أي يتناوبون في الصمود والنزول لرفع أعمال العباد الليلية والنهارية وهو في الاستعمال نحو أكلوني البراغيث قوله ثم يعرج أي ثم يصعد قوله الذين باتوا فيكم من البيوتة إنما خصهم بالذكر مع أن حكم الذين ظلموا كذلك لأنهم كانوا في الليل الذي هو زمان الاستراحة مشتغلين بالطاعة في النهار بالطريق الأولى أو اكتفى بأحد الضدين عن الآخر قوله فيسألهم أي فيسألهم ربهم ولم يذكر لفظ ربهم عند الجمهور ووقع في بعض طرق الحديث ووقع أيضا عند ابن خزيمة من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فيسألهم ربهم وقائدة السؤال مع علمه تعالى يحتمل أن يكون الزاماً لهم ورد القولهم أتجعل فيها من يفسد فيها *

١١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ عَنِ الْمَعْرُورِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَن مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ وَإِنْ مَرَقَ وَإِنْ زَنَى قَالَ وَإِنْ مَرَقَ وَإِنْ زَنَى ﴾

مطابقته للترجمة من حيث أن جبريل عليه السلام تبشيره لا يكون إلا بأخبار الله تعالى بذلك وأمره له به ومحمد بن بشار هو بندار وغندر هو محمد بن جعفر وواصل بن حبان تبشيد الياء آخر الحروف الاحدب والمعرور على وزن مفعول بالدين المهملة ابن سويد الاسدي الكوفي وأبو ذر جندب بن جنادة على المشهور وهذا الحديث طرف من حديث طويل جدا قدم مضى في كتاب الرقاق في باب المكشرون هم المقولون *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ﴾

أي هذا باب في قول الله عز وجل أنزل به علمه أي أنزل القرآن اليك بعلم منه أنك خيرته من خلقه وقال ابن بطال المراد بالانزال أفهام العباد معاني الفروض التي في القرآن وليس أنزاله كإزال الأجسام المخلوقة لأن القرآن ليس بجسم ولا مخلوق انتهى ولا تعلق للقدرة في هذه الآية في قولهم ان القرآن مخلوق لان القرآن قائم بذاته لا ينقسم ولا يتجزى وإنما معنى الانزال هو الافهام كما ذكرناه قوله والملائكة يشهدون أي يشهدونك بالنبوة *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ يَنْزَلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْأَرْضِ السَّابِعَةِ ﴾

وفي رواية أبي ذر عن السرخسي من السماء السابعة ووصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ من السماء السابعة إلى الأرض السابعة *

١١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَسِ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْمَدَائِنِيُّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا فُلَانُ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَنْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنَّكَ إِنْ

مُتَّ فِي لَيْلَتِكَ مَتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ أَجْرًا ﴿١١٥﴾

مطابقته للترجمة في قوله آمنت بكتابتك الذي أنزلت وأبوالاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي وأبو اسحق عمرو السبيعي الهمداني والحديث مضى في الدعوات في باب النوم على الشق الايمن ومضى ايضا في آخر كتاب الوضوء ومضى الكلام فيه قوله «يا فلان» كناية عن البراء قوله «إذا أويت» بالقصر قوله «الى فراشك» اى الى مضجعتك قوله على الفطرة اى فطرة الاسلام والطريقة الحقة الصحيحة المستقيمة قوله اصبت اجر اى اجر اعطيتما بدليل التنكير وروى خيرا مكانه *

١١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ مَرِيحَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ وَزَلْزِلْ بِهِمْ ۝ زَادَ الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اللهم منزل الكتاب وسفيان بن عيينة والحديث مضى في الجهاد في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة قوله «يوم الاحزاب» هو اليوم الذي اجتمع قبائل العرب على مقاتلة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «سريع الحساب» اى سريع زمان الحساب او سريع هو في الحساب قيل ذم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السجع واحيب بانه ذم سجعما كسجع الكهان في تضمينه باطلاوى وخصيله التكلف قوله وزلزل بهم كذا في رواية السرخسى وفي رواية غيرهم قوله لا زاد الحميدى هو عبد الله بن الزبير ونسبته الى حميد احد اجداده اراد بهذه الزيادة التصريح في رواية سفيان بالتحديث والتصريح بالسماع في رواية ابن ابي خالد ورواية عبد الله بالسماع بخلاف رواية قتيبة فانها بالمنعنة *

١١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ هُشَيْمِ بْنِ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتَ بِهَا قَالَ أَنْزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَارِعًا بِمَكَّةَ فَمَكَانَ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ فَسَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ : وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتَ بِهَا لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ حَتَّى يَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ وَلَا تُخَافُتَ بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أَسْمِعُهُمْ وَلَا تَجْهَرُ حَتَّى يَأْخُذُوا بِعَنْكَ الْقُرْآنَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله أنزلت وهشيم بن بشير وكلاهما مصفران وأبو بشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس البصرى والحديث مضى في آخر تفسير سورة سبحان في باب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قوله أنزلت من الأنزال والفرق بينه وبين التنزيل ان الأنزال دفعة واحدة والتنزيل بالتدريج بحسب الوقائع والمصالح قوله متوارى مخنف قوله ولا تخافت من الخافتة وهى الاسرار قوله ولا تجهر بصلاتك اى بقراتك ولا تخافت بها عن اصحابك بمعنى التوسط بين الامر بين لا الافراط ولا التفريط وعن عائشة ان هذه الآية نزلت في الدعاء وقيل كان الصديق رضى الله تعالى عنه يخافت في صلاة الليل وعمر رضى الله تعالى عنه يجهر قائما بوبركان يرفع قليلا وامر عمران بخفض قليلا وقال زياد بن عبد الرحمن لا تجهر بها في صلاة النهار ولا تخافت بها في صلاة الليل *

﴿ باب قول الله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله : نقول فصل حق وما هو بالهزل باللعب ﴾
 اى هذا باب في قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله هذا المقدر في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر يريدون
 ان يبدلوا كلام الله الآية وقال ابن بطال اراد بهذه الترجمة واحاديث بابها ما اراد في الابواب قبلها ان كلام الله تعالى صفة
 قائمة به وان لم يزل متكلمها ولا يزال انتهى ومعنى قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله هو ان المنافقين تخلفوا عن الخروج مع
 رسول الله ﷺ الى غزوة تبوك واعتذروا بما علم الله افكهم فيه وامر الله رسوله ان يقرأ عليهم قوله قل لن تخرجوا معي ابدا
 ولن تقانلوا معي عدوا فاعلمهم بذلك وقطع اطعاهم بخروجهم معه فلما رأوا الفتوحات قد تباهت لرسول الله ﷺ ارادوا
 الخروج معه رغبة منهم في المغنم فانزل الله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى المغنم لتأخذوها الآية فهذا معنى الآية ان يبدلوا
 امره ﷺ بان لا يخرجوا معه بان يخرجوا معه فقطع الله اطعاهم من ذلك مدة ايامه صلى الله تعالى عليه وسلم
 بقوله لن تخرجوا معي ابدا قوله لقول فصل وفي رواية ابي ذر انه لقول فصل وفسر قوله فصل بقوله حق وفي
 غير رواية ابي ذر ثبت حق بغير الف ولام وسقط من رواية ابي زيد المرزوى وفسر قوله وما هو بالهزل باللعب
 كذا فسرهُ ابو عبيدة *

١١٧ - ﴿ حدثننا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار ﴾

مطابقتها لترجمة في اثبات اسناد القول الى الله تعالى وهذا الحديث من الاحاديث القدسية قوله يؤذني من المتشابهات
 وكذلك اليد والدهر فاما ان يفوض واما ان يؤول والمراد من الايداء النسبة اليه تعالى ما لا يليق له وتؤول اليد بالقدرة
 والدهر بالدهر اى مقلب الدهور وقوله انا الدهر يروى بالنصب اى انا ثابت في الدهر باق فيه والحديث مضى اولا
 في تفسير سورة الجاثية وثانيه في كتاب الادب *

١١٨ - ﴿ حدثننا ابو نعيم حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل الصوم لى وأنا اجزي به يدع شهوته وأكله وشربه من أجلى والصوم جنة وللصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة في قوله يقول الله وابو نعيم الفضل بن دكين يروى هنا عن الاعمش كدا وقع عند جميع
 الرواة الا ان ابا على بن السكن قال حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن الاعمش زاد فيه سفيان الثوري قال ابو على الجبائني
 الصواب قول من خالفه من سائر الرواة وابو صالح ذكوان الزياد والحديث مضى في كتاب الصوم في بابين ومضى الكلام
 فيه قوله الصوم لى سائر العبادات لله تعالى ووجه التخصيص به هو انه لم يعبد احد غير الله به اذ لم تعظم الكفار في
 عصر من الاعصار معبودا لهم بالصيام بخلاف السجود والصدقة ونحوها قوله يدع اى يترك قوله جنة بضم الجيم اى
 ترس قوله حين يلقى ربه يعنى يوم القيامة وفيه اثبات رؤية الله تعالى قوله ولخلوف بضم الخاء على الاصح وقيل
 بفتحها وهو رائحة الفم المتغيرة قوله اطيب عند الله لا يتصور الطيب على الله الا بطريق الفرض اى لو تصور الطيب عند الله
 لكان لخلوف اطيب *

١١٩ - ﴿ حدثننا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما اُيوبُ يفتسلُ هُرَيْبًا خَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ فَجَمَلَ يَجْحِي فِي ثَوْبِهِ فَنَادَاهُ رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى قَالَ بَلَى يَا رَبُّ وَلَكِنْ لَا غِنَى بِي مِنْ بَرِّكَتِكَ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله فناده ربه يا ايوب ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وهام بتشديد الميم ابن منبه والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب من اغتسل عريانا قوله رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم جماعة كثيرة منه كالجماعة الكثيرة من الناس قوله فناده ربه اي قال الله له قوله اغنيتك من الاغناء *

١٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله فيقول واسماعيل بن ابي اويس وابو عبد الله الاعرج بفتح العين المعجمة وتشديد الراء واسمه سلمان الجهني المدني والحديث مضى في كتاب التهجيد في باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل قوله ينزل من النزول كذا في رواية ابي ذر عن المستملي والسرخسي وفي رواية الاكثرين « يتنزل » من باب النفل وهذا من باب التشابهات والامر فيها قد علم انه إما التفويض وإما التاويل بنزول ملك الرحمة ومن القائلين في اثبات هذا وانه لا يقبل التاويل ابواسماعيل المرووي واورد هذا الحديث من طرق كثيرة في كتابه الفاروق مثل حديث عطاء مولى ام صبية عن ابي هريرة بلفظ « اذا ذهب ثلث الليل » فذكر الحديث وزاد فلا يزال بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داع فيستجاب له اخرجه النسائي وابن خزيمة في صحيحه وحديث ابن مسعود وفيه فاذا طلع الفجر صعد الى العرش اخرجه ابن خزيمة واخرجه ابواسماعيل من طريق اخرى عن ابن مسعود قال جاء رجل من بني سليم الى رسول الله ﷺ فقال علمني فذكر الحديث وفيه فاذا انفجر الفجر صعد من حديث عبادة بن الصامت وفي آخره ثم يعلو وينادي كرسية ومن حديث جابر وفيه ثم يعلو ربنا الى السماء العليا الى كرسية ومن حديث ابي الخطاب انه سال النبي ﷺ عن الوتر فذكر الحديث وفي آخره حتى اذا طلع الفجر ارتفع قال بعضهم هذه الطرق كلها ضيقة قلت لم يعلم هو ان الحديث اذا روى من طرق كثيرة ضيقة تشتد فيشدها بعضها وليس في هذا الباب وامثاله الا التسليم والتفويض الى ما اراد الله من ذلك فان الاخذ بظاهره يؤدي الى التجسيم وتاويله يؤدي الى التعميل والسلامة في السكوت والتفويض * وفيه التحريض على قيام آخر الليل قال تعالى (والمستغفرين بالاسحار) ومن جهة العقل ايضا هو وقت صفاء النفس خلف المدة لانهاض الطعام وانحداره عن المعدة وزوال كلال الحواس وضعف القوى وفقدان المشوشات وسكون الاصوات ونحو ذلك *

١٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ أَنَّ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ ذَاكَ الْإِسْنَادِ قَالَ اللَّهُ أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله قال الله وهو من الاحاديث القدسية وابي اليمان الحكم بن نافع يروي عن شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج قوله « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة » من حديث مستقل وقوله انفق عليك حديث آخر مستقل وقد سبق مرارته وهو اما ان سمعه من رسول الله ﷺ مع الذي بعده في سياق واحد فنقله كما سمعه او سمع الراوي من ابي هريرة كذلك فرواه كما سمعه وقيل كان

هذا في اول صحيفة بعض الرواة عن ابي هريرة بالاسناد المتقدم على الاحاديث فلما اراد نقل حديث منها ذكره مع الاسناد
قوله نحن الآخرون اي في الدنيا السابقون في الآخرة **قوله** وبهذا الاسناد اي الاسناد المذكور وهو حدثنا ابو اليهمان الى
 آخره **قوله** « انفق » بفتح الحمة امر من الانفق اي انفق على عباد الله قوله انفق بضم الهمزة فعل المتكلم من المضارع
 جواب الامر فاذا انفق العبد اعطاه الله عوضه بل اكثيره من اضافة مضاعفة *

١٢٢ - **حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**
فَقَالَ هَذِهِ خَدِيجَةٌ أَتَتْكَ بِإِنَاءٍ فِيهِ طَعَامٌ أَوْ إِنَاءٌ فِيهِ شَرَابٌ فَأَقْرَبَهَا مِنْ رَبِّهَا السَّلَامَ وَبَشَّرَهَا بِبَيْتٍ
مِنْ قَصَبٍ لِاصْخَبَ فِيهِ وَلَا أَصَبَ ❦

مطابقته للترجمة في قوله فاقرتها من ربه السلام وهو بمعنى التسليم عليها وابن فضيل بالتصغير اسمه محمد وعماره بضم العين
 المهملة وتخفيف الميم ابن القمعاق وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء والعين المهملة اسمه هرم البجلي ومضى الحديث
 في المناقب في باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضى الله تعالى عنها **قوله** فقال هذه خديجة اتتك القائل هو جبريل
 عليه السلام وقد تقدم في المناقب ان ابا هريرة قال اتى جبريل النبي ﷺ فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت الحديث
 وهذا يوضح هذا ونقل الكرمانى هذا هكذا ثم قال ومع هذا فالحديث غير مرفوع بل هو موقوف يعنى بالنظر الى صورة
 هذا فقول بعضهم جزم الكرمانى ان هذا الحديث موقوف غير مرفوع مردود مجرد تشليح عليه بلاوجه لان مقصوده
 بالنظر الى ماوردهنا مختصرا ولم يحزم بانه موقوف **قوله** اتتك وفي رواية المستملى تايتك بصيغة المضارع وتقدم هناك انت
 بغير ضمير **قوله** « باناء فيه طعام او انا فيه شراب » هكذا رواية الاكثرين وفي رواية الاصلى وابو ذر باناء فيه طعام
 او انا او شراب وقال الكرمانى ما معنى ما قاله ثانيا او انا ثم اجاب يعنى قال انا فيه طعام او اطلق الانا ولم يذ كر ما فيه ولم
 يوجد في بعض النسخ الثانى وفي بعض الروايات او انا مكانه وهذا التردد يشك من الراوى واو شراب بالرفع والجر
قوله بيت في التوضيح بيت الرجل قصره وبيته داره وبيته شرفه **قوله** من قصب قال الكرمانى يريد به قصب الدر الجوف
 وقيل اصطلاح الجوهر بين ان يقولوا قصب من الدر وقصب من الجوهر وقال الهروى اراد بقصر من زمردة مجوفة او من
 لؤلؤة مجوفة **قوله** لا اصخب فيه اي لا يصباح ولا جلبة **قوله** ولا نصب اي ولا تعب وقال الداودى يعنى لا عوج *

١٢٣ - **حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أُسَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ أُعِدَّتْ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَاهِينَ رَأَتْ
وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرٌ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ ❦

مطابقته للترجمة في قوله قال الله ومعاذ بضم الميم وبالذال ابن اسد ابو عبد الله المروزي تزل البصرة روى عن عبد الله
 ابن مبارك المروزي * والحديث مضمي في تفسير سورة السجدة من رواية الاعرج عن ابي هريرة وهذا من الاحاديث
 القدسية قوله اعدت اي هيات **قوله** لاهين اي الاضافة فيه للتشريف اي لعبادى الخالصين ويروى لعبادى فقط

١٢٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جَرَبَجٍ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ أَنَّ**
طَلُوسًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ
قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ أَنْتَ قِيَمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكَ
الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ
الْحَقُّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ

تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنْبَتُ وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَافْغِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَمْرَرْتُ
وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله وقولك الحق ومعنى الحق الثابت اللازم ومحمود هو ابن غيلان الروزي وابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج والحديث مضى في كتاب التهجيد ومضى أيضا بالقرب من أوائل التوحيد في باب قوله تعالى
(وهو الذي خلق السموات والأرض) ومضى الكلام فيه

١٢٥ - **حَدَّثَنَا حَبَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ النَّيْمِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ
الْأَيْلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ سَمِعْتُ هُرَيْرَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَهَلْقَمَةَ بْنَ
وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ
لَهَا أَهْلُ الْإِنْفِكِ مَا قَالُوا فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا كُلُّ حَدِيثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ
عَائِشَةَ قَالَتْ وَلَسَكُنَّ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ فِي بَرَاءَتِي وَحَيَاتِي يُتْلَى وَلَسَانِي فِي نَفْسِي كَانَ
أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى وَلَسَكُنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبْرِئُنِي اللَّهُ بِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِنْفِكِ الْمَشْرَ الْآيَاتِ ﴿**
مطابقته للترجمة في قوله ان يتكلم الله وهذا طرف من قصة الانفك وقد ذكر منه بهذا الاسناد قطعا يسيرة في مواضع
منها في الجهاد والشهادات والتفسير وساقه بتمامه في الشهادات وفي تفسير سورة النور وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة قوله
وكل اى كل واحد من الائمة المذكورين حديثي طائفة اى بمضا قوله ينزل بالضم من الانزال

١٢٦ - **حَدَّثَنَا قُنَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْفَيْزِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا
تَسْكُتُ بِهَا عَائِشَةُ حَتَّى يَعْمَلَهَا فَإِنْ عَمِلَهَا فَكُتِبَتْ بِهَا وَإِنْ تَرَ كَهَامِينَ أَجْلِي فَكُتِبَتْ بِهَا حَسَنَةً وَإِذَا أَرَادَ
أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَمْعَلْهَا فَكُتِبَتْ بِهَا حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا فَكُتِبَتْ بِهَا حَسَنَةٌ أَمْثَلُهَا إِلَى سَبْعِينَ ضِعْفًا ﴿**
مطابقته للترجمة في قوله يقول الله وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن وهو من الاحاديث القدسية
ومضى في كتاب الرقاق في باب من هم بحسنة او بسية مثله من حديث ابن عباس قوله «من اجلي» اى امتثالا لحكمي
وخالصا اقول من اجلي يعنى خوفاني

١٢٧ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُزَرَّدٍ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ
فَلَمَّا فَرَّخَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَ مَهْ قَالَتْ هَذَا مَقَامُ الْمَائِدِ لِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ فَقَالَ لَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ
مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطَعُ مَنْ قَطَعَكَ قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَذَلِكَ لَكَ ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَهْلَ عَسَيْتُمْ
إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿**

مطابقته للترجمة في قوله قال في ثلاث مواضع - اى باعيل بن عبد الله وكنية عبد الله ابو اويس ومعاوية بن ابي مزرد
بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة وبالذال المهملة واسم ابي مزرد عبد الرحمن بن يسار اخي سعيد بن يسار ضد

اليمين الراوى عن ابي هريرة والحديث مرفى اول كتاب الادب قوله فرغ منه أى أتم خلقه وهو تعالى لا يشغله شأن عن شأن وقال النووى رحمه الله الرحم التى توصل وتقطع اسمها معنى من المعانى لا يأتى منها الكلام اذ هي قرابة تجتمعها رحم واحدة فيتصل بعضها ببعض فالرادعظيم شأنها وفضيلة واصحابها وتاثيرها على عادة العرب فى استعمال الاستمارات قوله ما اما كلمة ردع وزجر واما للاسفهم فتقلب الالف ها وقوله هذامقام العائذ أى المعتصم الملتجى المستجير بك من قطع الارحام وقال الكرمانى قال بعضهم فان قيل الغاء فى فقال يوجب كون قول الله عقيب قول الرحم فيكون حادثا قلت لمسا دل دليل على قدمه ووجب حمل على معنى افهامه اياها او على قول ملك مامور يقول لها قال وقول الرحمه ومعناه الزجر محال توجهه فوجب توجهه الى من عاذت الرحم بالله من قطعها اياها ثم قال الكرمانى اقول وهذا الكلام الاول قلة عقله ومشا الثانى فساد نقله

١٢٨ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ مُطَرِّ النَّبِيِّ**

صلى الله عليه وسلم فقال قال الله أصبح من عبادي كافر بى ومؤمن بى

مطابقته للترجمة فى قوله قال الله وسهيبان هو ابن عيينة وصالح هو ابن كيسان وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة وزيد بن خالد الجهنى والحديث طرف من حديث طويل مضى فى الاستسقاء قوله مطر النبي ﷺ بضم الميم أى وقع المطر بدوائه قد ذكرنا ان مطر فى الرحمة ومطر فى المذاب وقال المروى العرب تقول مطرت السماء وامطرت يبنى بمعنى واحد قوله واصبح من عبادى بينه فى الحديث الآخر قال فن قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى وكافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بى

١٢٩ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ**

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ اللَّهُ إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ

مطابقته للترجمة فى قوله قال الله ورجاله قد ذكرنا عن قريب والحديث مضى فى كتاب الرقاق فى باب من أحب لقاء الله قوله لِقَائِي أى الموت

١٣٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي

مطابقته للترجمة فى قوله قال الله وأبو اليمان الحكيم بن نافع وأبو الزناد عبد الله والأعرج عبد الرحمن والحديث مضى فى أوائل التوحيد فى باب ويحذركم الله نفسه أى ان كان مستظها برحمتى وفضلى فارحمه بالفضل

١٣١ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ**

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَإِذَا مَاتَ فَحَرَّقُوهُ وَادْرُؤُوا نِصْفَهُ فِي

الْبَرِّ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَيَمُدُّهُ عَذَابًا لَا يَمُدُّهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَأَمَرَ اللَّهُ

الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ وَأَمَرَ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ ثُمَّ قَالَ لِمَ فَعَمَلْتَ قَالَ مِنْ خَشْيَتِكَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ فَغَفَرَ لَهُ

مطابقته للترجمة فى قوله ثم قال لم فعلت واسماعيل هو ابن ابي اويس والحديث مضى فى بنو اسرائيل وفى الرقاق قوله قال رجل هو كان نباشافى بنى اسرائيل قوله «فاذا مات» فيه التفات ومقتضى الكلام ان يقال فاذا مات قوله «وانت اعلم» جملة حالية او معترضة قوله «فغفر له» قيل ان كان مؤمنا فلم شك فى قدره الله وان كان كافرا فكيف غفر له واجيب بانه كان مؤمنا بدليل الخشية ومعنى قدر مخففوا مشددا حكم وقضى اوضيق كقوله تعالى ان لن

مَرَّةً أُخْرَى فَمَا تَلَا فَاهُ غَيْرُهَا فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا عُثْمَانَ فَقَالَ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سَلْمَانَ غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ فِيهِ أَذْرُونِي فِي الْبَحْرِ أَوْ كَمَا حَدَّثَ ﴿

مطابقته لترجمة في قوله قال الله أي عبدى وشيخ البخارى عبد الله بن ابى الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابى الاسود واسم أبى الاسود حميد بن الاسود البصرى ومعتز هو ابن سليمان يروى عن أبيه سليمان بن طرخان التيمى البصرى وعقبة بن عبد الغافر أبو نهار الأزدي العوذى البصرى وابو سعيد سعد بن مالك الخدرى وفيه ثلاثة من التابعين والحديث مضى في ذكر بنى اسرائيل عن أبى الوليد وفي الرقاق عن موسى بن اسماعيل ومضى الكلام فيه على نسق قوله «أوفين كان شك من الراوى قوله قال كلته أى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كلمة قوله يعنى أعطاه الله المالا وولده اتسير لقوله كلمة وهو صفة لقوله رجلا قوله «أى أب كنت لكم» لفظ أى منصوب بقوله كتب وجاز تقديمه لكونه استغهاما ويجوز الرفع قوله قالوا خير أب بالنصب على تقدير كنت خير أب ويجوز الرفع بتقدير أنت خير أب قوله «لم يبتئز من» الافتتال من بأر بالياء الموحدة والراء أى لم يقدم خبيثة خير ولم يدخر يقال فيه بارت الشئ وإبتارته أباره وإبتئزه قوله «لم يبتئز بالزاي موضع الراء كذا في رواية أبى ذر وقيل ينسب هذا الى أبى زيد المرزوى قوله «فأسحقونى» من سحق الدواء دقه ومنه سكت صحيح قوله «أوقال فاسحقونى» شك من الراوى وهو بمناء يروى فاسم كوني بالهاء بدل الحاء المهملة وقال الخطابى ويروى فاسحلونى يعنى باللام ثم قال مضاه ابردونى بالمسحل وهو المبرد ويقال للبرادة مسحالة قوله «فأذرونى فيها» أى الريح من ذرى الريح الشئ وأذرت أطارته قوله «وربى» قسم من الخبر بذلك عنهم تا كيد لصدقه قوله «أوفرق» شك من الراوى أى خوف منك قوله «فما تلافاه» بالفاء أى فيها تداركه قوله «ان رحمه» أى بان رحمه قال الكرمانى مفهومه عكس المقصود ثم قال ماموصولة أى الذى تلافاه هو الرحمة أو نافية وكلمة الاستثناء محذوفة عندهم من جوز حذفها المراد ما تلافى في عدم الابتئار لاجل ان رحمه الله أو بان رحمه قوله «فحدثت به اباعثمان» وهو عبد الرحمن النهدي والقائل به هو سليمان التيمى وقال بعضهم ذهل الكرمانى فجزم بأنه فتادة قلت لم ار هذا في شرحه ولئن كان موجودا فله ان يقول أنت ذهلت لأنه لم يرهن على ما قاله قوله «من سلمان» هو سلمان الفارسى الصحابى وابوعثمان معروف بالرواية عنه *

١٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ وَقَالَ لَمْ يَبْتَثِرْ ﴾ وَقَالَ خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ وَقَالَ لَمْ يَبْتَثِرْ فَسَّرَهُ قَتَادَةُ لَمْ يَدْخِرْ ﴿

موسى هو ابن اسماعيل التبوذكى حدث عن معتز بن سليمان وقال لم يبتئز يعنى بالراء وقد ساقه بتمامه في الرقاق قوله وقال خليفة أى ابن خياط أحد شيوخ البخارى حدث عن معتز وقال لم يبتئز بالزاي قوله فسره أى فسر لفظ لم يبتئز فتادة بان معناه لم يدخر *

﴿ بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ ﴾

أى هذا باب في بيان كلام الرب عز وجل النخ لما بين كلام الرب مع الملائكة المشاهدة له ذكر في هذا الباب كلامه مع البشر يوم القيامة بخلاف ما حرمهم في الدنيا لحجابهم الابصار عن رؤيته فيها فيرفع في الآخرة ذلك الحجاب عن أبصارهم ويكلمهم على حال المشاهدة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بينه وبينه ترجمان وفي جميع أحاديث الباب كلام الرب عز وجل مع عباده *

١٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ

شُفِعْتُ فَقُلْتُ يَا رَبِّ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ فَيَدْخُلُونَ ثُمَّ أَقُولُ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذْنِي شَيْءٌ فَقَالَ أَنَسٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة لان السياق يدل عليها من التشفيع وقوله يارب والاجابة مع ان الحديث مختصر ويوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد القطان السكوفي نزيل بغداد ونسبته لجدده أشهر واحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي روى عنه البخاري وغيره واسطه في الوضوء وغيره وابو بكر بن عباس بالعين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف الاسدى القارى، وحيد هو الطويل قوله شفعت على صيغة المجهول كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني بفتح مخففا فالاول من التشفيع وهو تفويض الشفاعة اليه والقبول منه قوله ادخل الجنة بفتح الهمزة من الادخال قوله من كان مفعوله قوله « خردلة » اي من الايمان وقال بعضهم ويستفاد منه صحة القول بتجزى الايمان وزيادته ونقصانه قلت الايمان هو التصديق بالقلب وهو لا يقبل الشدة والضعف فكيف يتجزى ولفظ الخردلة والذرة والشعيرة تمثيل قوله كاني انظر الى اصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يعنى عند قوله ادنى شىء يضم اصابعه ويشير بها *

١٣٦ - **حديثنا سليمان بن حرب** حدثنا حماد بن زيد حدثنا معبد بن هلال العنزي قال اجتمعنا ناس من أهل البصرة فذهبنا إلى أنس بن مالك وذهبنا معنا بثابت إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة فإذا هر في قصره فوافقناه يصلي الضحى فاستأذناه فأذن لنا وقرأ علينا على فراشه فقلنا لثابت لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة فقال يا با حمزة هو لا وإخوانك من أهل البصرة جاؤك يسأونك عن حديث الشفاعة فقال حدثنا محمد بن **عليه السلام** قال إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض فيأتون آدم فيقولون أشقم لنا إلى ربك فيقول لست لها ولكن عليكم بإبراهيم فإنه خليل الرحمن قال فيأتون إبراهيم فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى فإنه كليم الله فيأتون موسى فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد **ﷺ** فيأتوني فأقول أنا لها فأستأذن على ربي فيؤذن لي ويلهمنى معامد أحمدة بها لا تخضرنى الآن فأحمده بتلك المعامد وأخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يارب أمي أمتي فيقال انطلق فأخرج منها من كان في قلبه منقال شعيرة من إيمان فأطلق فأقول يا محمد بتلك المعامد ثم أخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يارب أمي أمتي فيقال انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى منقال حبة خردل من إيمان فأخرجه من النار فأطلق فأقول لنا خراجنا من عند أنس قلت لبعض أصحابنا وهو متوار في منزل أبي خليفة فحدثناه بما حدثنا أنس بن

مَالِكٍ فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَلَمْ نَرِ مِثْلَ مَا حَدَّثْنَا فِي الشَّعَاعَةِ فَقَالَ هِيَ فَحَدَّثْنَا بِالْحَدِيثِ فَأَنْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ هِيَ فَقُلْنَا لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هَذَا فَقَالَ لَقَدْ حَدَّثَنِي وَهُوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَلَا أُدْرِي أَنَسِي أَمْ كَرَّةٌ أَنْ تَتَّكِلُوا قُلْنَا يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدَّثْنَا فَضَحِكَ وَقَالَ خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا مَا ذَكَرْتَهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثْتُمْ بِهِ قَالَ ثُمَّ أَعُوذُ الرَّابِعَةَ فَأُحَمِّدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ آخِرُهُ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ بَسْمِعٌ وَسَلِّ نَمَطَةً وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ انْتَدِنَ لِي رَيْبِنَ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَقُولُ وَهَزَيْتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لِأَخْرَجَنِّي مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

مطابقتها للترجمة ظاهرة فان فيه سؤالات من النبي ﷺ والاجوبة من الله عزوجل ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبالذال المهملة ابن هلال العنزي نسبة الى عنز بالعين المهملة وبالنون والزاي وهو عبد الله ابن وائل بن قاسط ينتسب الى ربيعة ابن نزار وهو بصري وقال الكرماني لم يتقدم ذكره قلت كانه اشار بهذا الى ان لم يروى في البخاري الا حديث الشفاعة هذا والحديث اخرجه مسام في الايمان عن ابي ربيع الزهراني وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن يحيى بن جندب ولم يذكر فيه حديث الحسن قوله « ناس من اهل البصرة » بيان لقوله اجتمعنا وهو مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي وهم ناس او ونحن ناس من اهل البصرة يعنى ليس فيهم احد من غير اهلها قوله « بثابت » بثالثه المثلثة في اوله بن اسلم البصرى ابو محمد البناني نسبة الى بثانة بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى وكانت امة لسعد بن لؤي حضرت بنته وقيل زوجته ونسب اليها ولد سعد وعبد العزيز بن صهيب ليس منسوبيا الى القبيلة وانما قيل له البناني لانه كان ينزل سكة بثانة بالبصرة وعلى بن ابراهيم البناني منسوب الى بثانة ناحية من نواحي الشاهجان قوله « يساله » اي يسال ثابت انسا وهو من الاحوال المقدرة قوله في تصوره كان قصر انس رضى الله تعالى عنه بموضع يسمى الزاوية على نحو فرسخين من البصرة قوله اولى اسبق ووزنه افعل او فوعل فيه اختلاف بين علماء التصريف قوله يباحزة اصله يباحزة حذفت الالف للتخفيف و ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي كنية انس قوله فقال حدثنا اى فقال انس حدثنا محمد ﷺ قوله ما ج الناس اى اضطربوا واختلطوا من هية ذلك اليوم يقال ما ج البحر اضطربت امواجه قوله لست لها اى ليس لى هذه المرتبة قوله عليكم براهيم لم يذكر فيه نوحا فانه سبق في الروايات الاخرى قال آدم عليكم بنوح قال عليكم براهيم وقال الكرماني لعل آدم قال اتوا غيرى نوحا و ابراهيم وغيرهما قلت ايس فيه ما يغنى عن الجواب ويمكن ان يكون آدم ذكر نوحا ايضا وذهل عنه الراوى هنا قوله فانه كليم الله كذا في رواية الاكثرين وقرى وايه الكشميهنى فانه كام الله بافظ الفعل الماضى قوله فيقال يا محمد وفي رواية الكشميهنى فيقول في المواضع الثلاثة قوله انما لى للشفاعة يعنى انا تصدى بهذا الامر قوله فاقول يا رب امى امى قيل الطالبون للشفاعة منا طامة الخلائق وذلك ايضا لاراجه من هول الموقف لا لاراجه من النار واجاب القاضى عياض وتال المرادني واذن لى في الشفاعة الموعود بها في ازالة الهول وله شفاعات اخر خاصة بامته وفيه اختصار وقال المهلب فاقول يا رب امى امى ما زاد سليمان بن حرب على سائر الرواة وقال الداودي ولا اراه محفوظا لان الخلائق اجتمعوا واستشفعوا ولو كانت هذه الامة لم تذهب الى غير نبيها واول هذا الحديث ليس متصلا باخره وانما اتى فيه باول الامر واخره وفيما بينهما ليذهب كل امة من كان يمدو حديث يؤتى بجهنم وحديث ذكر الموازين والصراط وتناثر الصحف والحصام بين يدي الرب جل جلاله واكثر امور يوم القيامة هي فيما بين اول هذا الحديث واخره ذرة بفتح الذال المهملة

وتشديد الراء وصحفة شعبة فرواه بالضم والتخفيف قوله ادنى اى اقل وقائدة التكرار التاكيد ويحتمل ان يراد التوزيع على الجنة والحدلة والايان اقل حبة من اقل خردلة من اقل ايمان قوله بالحسن اى البصرى قوله « وهو متوار » اى مختلف في منزل ابي خليفة الطائى البصرى خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفى قوله « من عند اخيك » اى في الدين والمؤمنون اخوة قوله « فقال هيه » بكسر الهاءين وهى كلمة استزادة في الحديث وقد تنون وقال ابن التين قرأناه بكسر الهاء من غير تنوين ومعناه زدهن هذا الحديث والهاء بدل من الهمزة كما بدلت في هراق وأصله اراق وقال الجوهرى اذا قلت اياه يارجل تريد بكسر الهاء غير منونة فانما تلمره ان يزيدك من الحديث المهور وكانك قلت هات الحديث وان نونت كانك قلت هات حديثا ما قوله وهو جميع اى مجتمع أراد انه كان حينئذ شابا وقال الجوهرى الرجل المجمع الذى بلغ اشده ولا يقال ذلك الا لثى قوله « منذ عشرين سنة » منذ ومد يصح ان يكونا حرفى جر ويصح ان يكونا اسمين فترفع ما بعدها على التاريخ او على التوقيت تقول فى التاريخ ما رأيت منذ يوم الجمعة اى اول انقطاع الرؤية يوم الجمعة وفى التوقيت ما رأيت منذ سنة اى امذلك سنة قوله « ان تتكلموا » اى تتمدوا على الشفاعة فتركون العمل قوله « وعزتى » لافرق بين هذه الالفاظ وانها مترادفة وقيل تقيض العزة الذل وتقيض الكبير الصغر وتقيض العظمة الحقارة وتقيض الجليل الدقيق وبضدهاتين الاشياء، اذا أطلقت على الله فالراد لوازنها بحسب ما يليق به وقيل للكبرياء يرجع الى كمال الذات والعظمة الى كمال الصفات والجلال الى كمالها قوله « لا يخرج منها من قال لا اله الا الله » فان قلت لولم يقل محمد رسول الله الكفاية قلت لا وهذا إشعار كمال الكلمة وقامها كاطلاق الحمد لله رب العالمين وارادة السورة بتامها *

١٢٧ - **حدثنا محمد بن خالد** حدثنا **عبيد الله بن موسى** عن **إسرائيل** عن **منصور** عن **إبراهيم** عن **عبيدة** عن **عبيد الله** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **إن آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجا من النار رجل يخرج حبرا فيقول له ربه ادخل الجنة فيقول رب الجنة ملائ فيقول له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك يعيد عليه الجنة ملائ فيقول إن لك مثل الدنيا عشر مرار ***

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله فيقول له ربه ومحمد بن خالد قال الكرمانى هو الذهلى بضم المعجمة وسكون الهاء قلت هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس نسب لجدايه وبذلك جزم الحاكم والكلاباذى وابو مسعود وقيل محمد بن خالد بن جبلة الرافقى وبذلك جزم ابو احمد بن عدى وخلف الواسطى فى الاطراف ووقع فى رواية الكشميهنى محمد بن محمد والاول هو الصواب ولم يذكر أحد من صنف رجال البخارى ولا فى رجال الكتب الستة أحدا اسمه محمد بن محمد وهو يزوى عن عبيد الله بن موسى الكوفى وكثيرا يروى البخارى عنه بلا واسطة وإسرائيل هو ابن موسى بن ابي اسحاق عمرو السيمى ومنصور هو ابن المعتز وإبراهيم هو النخعى وعبيدة بفتح العين ابن عمرو السلمانى وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث قد مضى فى صفة الجنة عن عثمان بن جرير ومضى مطولا فى الرقاق ومضى الكلام فيه قوله « حبرا » وهو المشى على اليدين وعلى البطن أو على الاست قوله « فكل ذلك » بانها فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره كل ذلك بدون الفاء قوله « عشر مرار » وفى رواية الكشميهنى عشر مرات *

١٢٨ - **حدثنا علي بن حبر** أخبرنا **عيسى بن يونس** عن **الأعشى** عن **خيثمة** عن **هدي بن حاتم** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ما ينسكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه**

تُرْجَمَانٌ فَيَنْظُرُ أَيَّمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ وَيَنْظُرُ
بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ يَلْقَاهُ وَجْهَهُ فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ * قَالَ الْأَعْمَشُ وَحَدَّثَنِي
هَمْرُو بْنُ مَرْثَةَ عَنْ خَيْثَمَةَ مِثْلَهُ وَزَادَ فِيهِ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن حجر يضم الحاء المهملة وسكون الجيم السعدى الروزى وعيسى بن بونس بن أبى
إسحاق السبيعى والأعمش سليمان وخيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة ابن عبد الرحمن
الجعفي قال الكرمانى والحديث مضى فى الزكاة قلت ليس كذلك بل مضى فى الرقاق عن عمر بن حفص وإنما أخرجه
فى الزكاة مسلم قوله «ترجمان» بفتح التاء وضم الجيم وفتحها ما وضعتها قوله أيمن منه الأيمن اليمينه قوله «أشام منه»
الأشام المشثمة قوله قال الأعمش موصول بالسند المذكور ﴿

١٣٩ - **عَدَّثَنَا** عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَلَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ
عَلَى إِبْصَعِ الْأَرْضِينَ عَلَى إِبْصَعِ الْمَاءِ وَالْقَرَى عَلَى إِبْصَعِ وَالْخَلَائِقِ عَلَى إِبْصَعِ ثُمَّ يَهْزُنُ ثُمَّ
يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَهْتَبُ
وَتَصْدِيقًا لِقَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِلَى قَوْلِهِ يُشْرِكُونَ ﴿

مطابقته للترجمة فى قوله ثم يقول أنا الملك أنا الملك وجريروا بن عبد الحميد ومنصور بن العتمر وإبراهيم النخعي
وعبيدة السلماني وكلام كوفيين والحديث مضى قبل هذا الباب بسنة عشر بابا فى باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي
ومضى الكلام فيه وقد قلنا إن الحديث من المتشابهات والأمر فيه إما التفويض وإما التأويل والمقصود بيان استحقاق
العالم عند قدرته أذ يستعمل الحمل بالإصبع عند القدرة بالسهولة وحقارة الحمل كما تقول إن استقل شيئا أنا أحمله
بمخصرى قوله «ثم يهزن» وفيه إشارة أيضا إلى حقارتها أى لا ينقل عليه لا ماسا كها ولا تحريكها ولا
قبضا ولا بسطها ﴿

١٤٠ - **عَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّرٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ
ابْنَ عُمَرَ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي النَّجْوَى قَالَ يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ
حَتَّى يَضْمَ كَنَفَهُ هَالِيَهُ فَيَقُولُ أَعَلَيْتَ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ وَيَقُولُ أَعَلَيْتَ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ
فَيَقْرُرُهُ ثُمَّ يَقُولُ إِنِّي سَمِعْتُ هَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ وَقَالَ آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ
حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مُحَرَّرٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿

مطابقته للترجمة فى قوله فيقول فى الموضوعين وأبو عوانة بفتح العين المهملة الواضحة البشكرى وصفوان بن محرز على
صيغة اسم فاعل من الأحرار بالمهملة والزأى المازنى والحديث مضى فى كتاب المطالم قوله «فى النجوى» أى التناجى
الذى بين الله وعبده المؤمن يوم القيامة قوله «يدنو» من الدنو والمراد به القرب الرتبى لا المكانى قوله «كنفه» بفتح كين
وهو الساتر أى حتى تحيط به عنايته التامة وهو أيضا من التشابهات وفيه فضل عظيم من الله عز وجل على عباده المؤمنين
قوله «فيقرره» أى يجعله مقربا ذلك أو مستقرا عليه ثابتا بقوله «وقال آدم» هو ابن إبليس ذكر هذه الرواية للتصريح
قتادة فيها بقوله حدثنا صفوان وشيبان هو ابن عبد الرحمن ﴿

نَحْرِهِ إِلَى لَبْتِهِ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ فَفَسَلَهُ مِنْ مَائِزْمَزِمَ بِيَدِهِ حَتَّى أَتَى جَوْفَهُ ثُمَّ أَرَى
بَطْنَتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مَحْشُوٌّ إِيمَانًا وَحِكْمَةً فَحَسَا بِهِ صَدْرَهُ وَلَمَّادِيْدَهُ يَعْنِي عُرُوقَ
حَلْقِهِ ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَضَرَبَ بِأَبَامِنْ أَبْوَاهِمَا فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَنْ هَذَا
فَقَالَ جِبْرِيلُ قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مَعِيَ مُحَمَّدٌ قَالَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالُوا فَمَرَّ حَبَابًا بِهِ وَأَهْلًا فَيَسْتَبْشِرُ
بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يُعَلِّمَهُمْ فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ
الدُّنْيَا آدَمَ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ هَذَا أَبُوكَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ آدَمُ وَقَالَ مَرَّ حَبَابًا
وَأَهْلًا يَا بَنِي نَعَمَ الْإِبْنُ أَنْتَ فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَيْنَهُمَا بَيْنَ يَطْرِدَانِ فَقَالَ مَا هَذَانِ النَّهْرَانِ
يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَانِ النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ عُنُصْرُهُمَا نَمَّ مَعَى فِي السَّمَاءِ فَإِذَا هُوَ بَيْنَهُمَا آخِرَ هَلِيْبِهِ
قَعْرٌ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبْرَجِدٌ فَضَرَبَ يَدَهُ فَإِذَا هُوَ مِنْكَ أَذْفَرُ قَالَ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا الْكَوْكَبُ
الَّذِي خَبَأَكَ رَبُّكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ الْأُولَى مِنْ هَذَا قَالَ
جِبْرِيلُ قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالُوا مَرَّ حَبَابًا
بِهِ وَأَهْلًا ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ الْأُولَى وَالثَّانِيَةَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى
الرَّابِعَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى
السَّادِسَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ كُلُّ سَمَاءٍ
فِيهَا أَنْبِيَاءٌ قَدْ سَمَّاهُمْ فَأَوْعِيَتْ مِنْهُمْ إِدْرِيسُ فِي الثَّانِيَةِ وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ وَآخِرَ فِي الْخَامِسَةِ
لَمْ أَحْفَظْ اسْمَهُ وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللَّهِ فَقَالَ مُوسَى رَبِّ لِمَ أُظَنُّ
أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ ثُمَّ هَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى وَدَنَا الْجَبَّارُ
رَبُّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى اللَّهُ فِيهَا أَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً
عَلَى أُمَّتِكَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَاذَا عَهْدَ
إِلَيْكَ رَبُّكَ قَالَ عَهْدَ إِلَى خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ إِنْ أُمَّتِكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَارْجِعْ
فَلْيُخَفَّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي
ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ فَعَلَا بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ فَقَالَ وَهُوَ مَكَانُهُ يَا رَبِّ خَفَّفْ
هَذَا فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا فَوَضَعَ هُنَا هَمَّزَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ فَلَمْ
يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى خَمْسِينَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسَى هُنَا الْخَمْسِينَ فَقَالَ
يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا فَرَّ كَوْهُ فَأَمَّتْكَ أضعفُ
أَجْسَادًا وَقَلُّوا بِأَبْدَانًا وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاءًا فَارْجِعْ فَلْيُخَفَّفْ عَنْكَ رَبُّكَ كُلَّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِبْرِيلَ لَيْشِيرَ عَلَيْهِ وَلَا يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ فَقَالَ يَا رَبِّ

لِأَنَّ أُمَّتِي ضَعُفَتْ أَجْسَادُهُمْ وَقَلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ فَخَفَّتْ عَنَّا فَقَالَ الْجَبَّارُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ قَالَ إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ قَالَ فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ كَيْفَ فَعَلْتَ فَقَالَ خَفَّتْ عَنَّا أَطْعَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا قَالَ مُوسَى قَدْ وَافَقَ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدَاتِي مِنْ ذَلِكَ فَتَرَ كُؤُوهُ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيضًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مُوسَى قَدْ وَافَقَ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ قَالَ فَاهْبِطْ بِسْمِ اللَّهِ قَالَ وَاسْتَيْقِظَ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وموسى في السابعة بتفصيل كلام الله وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى اليربوعي المدني وسليمان هو ابن بلال وشريك بن عبد الله بن أبي نمر بفتح النون وكسر الميم المدني التابعي وهو أكبر من شريك ابن عبد الله النخعي القاضي وقال النووي جاء في رواية شريك أو هام أنكرها العلماء من جعلها أنه قال ذلك قبل أن يوحى إليه وهو غلط لم يوافق عليه وأيضا العلماء اجمعوا على أن فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل الوحي قوله ابن مالك هو انس بن مالك كذا وقع في كثير من النسخ وصرح في بعضها انس بن مالك رضي الله عنه ثم إن البيهقاري أورد حديث الاسراء من رواية الزهري عن انس عن ابي ذر في أوائل كتاب الصلاة وأورده من رواية قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة في بدء الحلق وفي أوائل البعثة قبيل الهجرة وفي صفة النبي ﷺ عن اسماعيل بن ابي اويس وأخرجه مسلم في الايمان عن هرون بن سعيد الايلي قوله انه جاءه وفي رواية الكشميهني اذ جاءه قوله ثلاثة نراهي من الملائكة قوله قبل ان يوحى اليه انكرها الخطابي وابن حزم وعبد الحق والقاضي عياض والنووي وقدمضي الآن مقاله النووي وقد صرح هؤلاء المذكورون بان شريكاً نفر بذلك قيل فيه نظر لانه وافقه كثير بن خنيس بضم الحاء المةجمة وفتح النون عن انس كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي في المغازي من طريقه قوله وهو نائم في المسجد الحرام قد اكد هذا بقوله في آخر الحديث قاسية يفظ وهو في المسجد الحرام قوله ايهم هو ابي محمد وكان عند رسول الله ﷺ رجلان آخران قيل انهما حمزة بن عبد المطلب ومه وجعفر بن ابي طالب ابن عمه قوله فقال احدهم اى احد النفر الثلاثة قوله او سطمهم هو خيرهم اى مطلوبك هو خيرهم واوله قوله خذوا خيرهم لاجل ان يعرج به الى السماء قوله وكانت اى كانت هذه القصة في تلك الليلة لم يقع شيء آخر فيها قوله فلم يرم اى بذلك حتى اتوه ليلة اخرى لم يمين المدة التي بين الهيتين فيجمل على ان الحجى الثاني كان بعد الوحي اليه وحينئذ وقع الاسراء والمعراج وإذا كان بين الهيتين مدة فلا فرق بين أن تكون تلك المدة ليلة واحدة او ليالي كثيرة او عدة سنين وهذا يرتفع الاشكال عن رواية شريك ويحصل الوفاق ان الاسراء كان في اليقظة بعد البعثة وقبل الهجرة فيسقط تشنيع الخطابي وابن حزم وغيرهما بان شريكا خالبا الاجماع في دعواه ان المعراج كان قبل البعثة وقال الكرمانى ثبت في الروايات الاخران الاسراء كان في اليقظة وأجاب بقوله ان قلنا بتعدد فظاهروا قلنا بما تحمده فيمكن ان يقال كان في أول الامر في اليقظة وآخره في النوم وليس فيه ما يدل على كونه نائما في القصة كما هو قوله حتى احتملوه أي احتمل هؤلاء النفر الثلاثة النبي ﷺ فوضوه وعند بشر زمرم فان قلت في حديث ابي ذر في فرج سقف بيتي وفي حديث مالك ابن صعصعة أنه كان في الحطيم قلت اذا تعدد الاسراء فلا اشكال وإذا تعدد الاشكال باق على حاله قوله الى لبيته بفتح اللام وتشديد الباء الموحدة هو موضع القلادة من الصدر وقال الداودي الى لبيته الى عاتقه لان اللبنة العاتقة وقال ابن التين وهو الاشبه وفيه الرد على من انكر شق الصدر عند الاسراء وزعم ان ذلك انما وقع وهو صغير وثبت ذلك في غير رواية شريك في الصحيحين من حديث ابي ذر ووقع الشق أيضا عند البعثة كما أخرجه ابو داود

الطبايع في مسنده و ابونعيم والبيهقي في دلائل النبوة قوله ثم اتي بطست بفتح الطاء وكسر هاء و يقال بالادغام طس وهو
الاناء المعروف قوله فيه تور بفتح التاء المتناه من فوق وسكون الواو وبالراء هو اناه يشرب فيه قوله «عشواء» كذا وقع
بالنصب على الحال وقال بعضهم حال من الضمير في الجار والمجرور والتقدير بطست كائن من ذهب فنقل الضمير من اسم
الفاعل الى الجار والمجرور انتهى قلت هذا كلام من لم يفهم شيئا من العربية والذي يتصدى لشرح مثل هذا الكتاب يتكلم في
الفاظ الاحاديث النبوية مثل هذا الكلام أفلا يعلم انه يمرض ما يقوله على ذوى الالباب والبصائر والذي يقال ان عشوا
حال من التور الموصوف بقوله من ذهب قوله «إيمان» قال بعضهم منسوب على التمييز وهذا أيضا تصرف واء وانما هو
مفعول قوله عشوا الان اسم المفعول يعمل عمل فعله وقوله وحكمة عطف عليه قيل الايمان والحكمة معنيان فكيف يحشى
بهما وأجيب بان معناه أن الطست كان فيه شيء يحصل به كالماء فالمراد سببها مجاز اقول فحشابه صدره حشا على بناء المعروف
وفيه ضمير يرجع إلى جبريل عليه السلام وصدره منسوب على المفعولية وهذا كذا رواية الكشميين وفي رواية غيره
حشى على بناء المجهول وصدره من فروع به قوله «ولفاد يده» بفتح اللام وبالعين الممجمة وبالذال المهملة جمع لفتد وقال
الجوهري الفناد يدهم الاحبات يعنى التي بين العنك و صفة العنق واحدها الفندود أو لفنديد ويقال له ايضا الفند وجمعه الفناد
وقد فسر هاني الحديث بقوله يعنى عروق حلقه قوله «ثم عرج به» بفتح الراء أى صعد به قوله إلى السماء الدنيا فان قلت كيف
كان مجيئه من عند بشر زمزم بعد الشق والاطباق إلى سماء الدنيا قلت إن كانت القصة متعددة فلا إشكال وإن كانت متحدة
ففى الكلام حذف كثير تقديره ثم أركبه البراق الى بيت المقدس ثم اتي بالمراج قوله «ما يريد الله بهفى الارض» كذا فى
رواية الكشميين وفي رواية غيره بما يريد أى على لسان من شاء كجبريل عليه السلام قوله «يطردان» أى يجران فان قلت
هذا يخالف حديث مالك بن صعصعة فان فيه بعد ذكر سدره المنتهى فاذا فى اصلها اربعة اناهار قلت أصل نيهما من تحت
سدره المنتهى ومقرها فى السماء الدنيا ومنها ينزلان إلى الارض فالتيل نهر مصر والفرات بالناء الممدودة فى الخط وصلا
ووقفا فمر عليه ريف العراق قوله «عنصرهما» أى عنصر النيل والفرات وقال الكرماني بضم الصاد وفتحها وهو مرفوع
بالبدلية قوله «أذفر» بالذال الممجمة وبالفاء والراء مسك جيد إلى الغاية شديد كاه الريح (فان قلت) الكوثر فى الجنة
والجنة فى السماء السابعة لما روى احمد عن حميد الطويل عن أنس رفته «دخلت الجنة فاذا فيها نهر حاقناه خيام اقواؤ
فصربت بيدي مجرى مائه فاذا مسك اذفر فقال جبريل عليه السلام هذا الكوثر الذى أعطاك الله تعالى» قلت أجيب بانه يمكن
أن يكون فى هذا الموضع شئ محذوف تقديره ثم مضى به من السماء الدنيا إلى السماء السابعة وفيه تامل قوله إبراهيم فى السادسة
وموسى فى السابعة قيل مرفى آخر كتاب الفضائل أن موسى كان فى السادسة وإبراهيم فى السابعة (وأجيب) بان النووى
قال ان كان الاسرامرتين فلا إشكال وان كان مرة واحدة فلعله وجد فى السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة قوله
بتفضيل كلام الله اى بسبب ان له فضلا بكلام الله اياه وهذا كذا فى رواية الكشميين وفي رواية غيره بفضل كلام الله
قوله فقال موسى رب لم اظن ان يرفع على احد كذا هو فى رواية الكشميين أن يرفع على صيغة المجهول واحد بالرفع
به وفى رواية غيره أن ترفع على صيغة المعلوم خطاب الله عز وجل واحد مفعول ترفع وقال ابن بطال فهم موسى
عليه السلام من اختصاصه بكلام الله عز وجل له فى الدنيا دون غيره من البشر بقوله تعالى انى اصطفيتك على الناس
برسالتي وبكلامي ان المراد بالناس هنا البشر كلهم فلما فضل الله محمد عليه بما اعطاه من المقام المحمود وغيره ارتفع
على موسى وغيره بذلك قوله ثم علا به اى ثم علا جبريل بالنبي عليهما الصلاة والسلام بما لا يملكه الا الله حتى جاء
سدره المنتهى اى انتهى علم الملائكة او انتهى صعودهم او امر الله تعالى اراعمال العباد قوله «ودنا الجبار»
قيل مجاز عن قربه المعنوى وظهور منزلته عند الله وتدل على أى طلب زيادة القرب وقاب قوسين هو منه صلى الله
تعالى عليه وسلم عبارة عن لطف المحل وايضاح المعرفة ومن الله اجابته ورفيع درجته اليه والقاب ما بين

مقبض القوس والسية بكسر السين وخفة التحتانية وهي معطف من طرفها ولكل قوس قبان وقيل اصله قايي قوس
وقال الخطابي ليس في هذا الكتاب حديث اشبع مذاقنا من لوقوله ودنا الجبار فتدلى فان الدنو يوجب تحميدا لمسافة
والتدلى يوجب التشبيه بالخلق الذي تعلق من فوق الى اسفل ولوقوله وهو ما كانه لكن اذا اعتبر الناظر لا يشك عليه وان
كان في الرؤيا فبعضها مثل ضرب ليتأول على الوجه الذي يجب أن يصرف اليه معنى التعمير في مثله ثم ان القصة انما احكاها
بجليتها انس بعبارة من تلقا نفسه لم يعزها الى رسول الله ﷺ ثم ان شريكا كثير التفرد بمن اكبر لا يتابعه عليها سائر الرواة
ثم انهم اولوا التدلى فقيل تدلى جبريل عليه السلام بعد الارتفاع حتى رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم متدليا كما
رآه مرتفعا وقيل تدلى محمد شاكر الرب على كرامته ولم يثبت في شيء صريحان ان التدلى مضاف الى الله تعالى ثم اولوا
مكانه بمكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** « ماذا عهد اليك ربك » اي امرك او اوصاك قال عهد الي خمسين
صلاة فيه حذف تقديره عهد الي ان اصلى و امر امتي ان يصلوا خمسين صلاة قوله « ان نم » هذا هكذا
رواية الكشميني وفي رواية غيره اي نعم وكذا ان بالفتح وسكون النون مفسرة فهي في المعنى هنا مثل اي **قوله** « انه
لا يبدل القول لدى » قيل ما تقول في النسخ فانه تبديل القول واجيب بانه ليس هذا تبديلا بل هو بيان انتهاء الحكم
قوله « في ام الكتاب » هو اللوح المحفوظ **قوله** قد والله راودت قيل قد حرف لازم دخوله على الفعل واجيب بانه
داخل عليه والقسم مقعوم بينه مانا كيد وجواب القسم محذوف اي والله قد راودت **قوله** « راودت بني اسرائيل »
من المرادة وهي المراجعة **قوله** « ابدانا » والفرق بين البدن والجسم ان البدن من الجسد مادون الرأس والاطراف
قوله « كل ذلك يلتفت » وفي رواية الكشميني يلتفت قوله « فرغه » وفي رواية المستعمل يرفهه بالياء آخر الحروف
والاول اولي قوله « عند الخامسة » اي عند المرة الخامسة قال الكرمانى اذا خفف كل مرة عشر في المرة الاخيرة خمس
تكون هذه الدفعة سادسة ثم اجاب بقوله ليس فيه هذا الحصر فربما خفف بمرة واحدة خمسة عشر و اراد به عند
تمام الخامسة وقيل هذا التخصيص على الخامسة على انها الاخيرة يخالف رواية ثابت عن انس انه وضع عنه في كل
مرة خمسا وان المراجعة كانت تسع مرات قلت كان الكرمانى لم يقف على رواية ثابت فلذلك اغفلها قوله « ارجع الى
ربك فليخفف عنك » هذا ايضا بقوله « انه لا يبدل القول لدى » قال الداودى لا يثبت هذا التواطؤ الروايات على
خلافه وما كان موسى عليه السلام ليأمره بالرجوع بمدان يقول الله تعالى له ذلك قوله قال قاهبط بسم الله ظاهر السياق
يشعر بان القائل بقوله اهبط بالخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه موسى عليه الصلاة والسلام وليس كذلك بل
القائل بذلك هو جبريل عليه السلام وبذلك جزم الداودى **قوله** قال واستيقظ اى رسول الله ﷺ والحال انه في
المسجد الحرام قال القرطبي يحتمل ان يكون استيقاظا من نومة تامها بعد الاسراء لان اسراءه لم يكن طول ليلته وانما
كان بعضها ويحتمل ان يكون المعنى افقت مما كنت فيه مما خامر باطنه من مشاهدة الملا الاعلى لقوله تعالى لقد رأى من
آيات ربه الكبرى فلم يرجع الى حال بشرية الا وهو بالمسجد الحرام واما قوله في اوله بينا اننا نائم فراده في اول القصة
وذلك انه كان قد ابتدأ نومه فاتاه الملك فاقظه وفي قوله في الرواية الاخرى بينا اننا بين النائم واليقظان اتانى الملك اشارة
الى أنه لم يكن استحكم في نومه فان قلت ما وجه تخصيص موسى عليه السلام بالقضية المذكورة دون غيره ممن لقيه النبي
ﷺ من الانبياء عليهم السلام قلت اما لانه في السابعة فهو اول من وصل اليه اول انامته اكثر من امة غيره وايداهم
له اكثر من غيره اولان دينه فيه الاحكام الكثيرة والتشريعات العظيمة الوافرة اذا لانجيل مثلا اكثر مواعظ فان
قلت في حديث مالك بن صعصعة رضى الله تعالى عنه انه لقيه في الصعود في السادسة قلت يحتمل ان موسى عليه السلام صعد
الى السابعة من السادسة فليق النبي ﷺ في الهبوط في السابعة *

﴿ باب كَلامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ﴾

اى هذا باب في بيان كلام الرب مع اهل الجنة اى بمدد دخولهم الجنة وقد تقدم بيان كلام الرب جل جلاله مع الانبياء والملائكة عليهم السلام ثم شرع يبين في هذا كلامه مع اهل الجنة *

١٤٤ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ فَيَقُولُ هَلْ رَضِيتُمْ فَيَقُولُونَ وَمَا لَنَا نَرْضَى يَا رَبِّ وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ نَتَطَّأْ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ فَيَقُولُ أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رُضْوَانِي فَلَا أُسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا ﴿**

مطابقته لترجمة ظاهرة ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجندي الكوفي سكن مصر وسمع عبد الله بن وهب والحديث مضى في باب صفة الجنة عن معاذ بن اسد ومضى الكلام فيه قوله والخير في يديك قيل السر ايضا في يديه لانه لا مؤثر الا الله واجيب بانه خصه رطابة الادب والكل بالنسبة اليه تعالى خير وكذا قوله بيدك الخير قيل ظاهر الحديث ان اللقاء افضل من الرضا واجيب بانه لم يقل افضل من كل شيء بل افضل من الاعطاء فجاز ان يكون اللقاء افضل من الرضا وهو من الاعطاء او اللقاء مستلزم للرضا فهو من باب اطلاق اللازم واردة الملزوم وقيل الحكمة فهم ذكر دوام رضاء بعد الاستقرار لانه لو اخبره قبل الاستقرار لكان خيرا من علم اليقين فاخبره بعد الاستقرار ليكون من باب عين اليقين قوله فلا اسخط عليكم بعهده ابداء فيه ان الله تعالى ان اسخط على اهل الجنة لانه من فضل عليهم بالانعامات كلها سواء كانت دنيوية او اخروية وكيف لا والامل المتناهي لا يقتضى الا الجزاء المتناهي وفي الجملة لا يجب على الله شيء ٥

١٤٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا يُمَدِّتُ وَعِنْدَهُ رُجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَنْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ فَقَالَ لَهُ أَوْ أَسْتِ فِيمَا شِئْتَ قَالَ بَلَى وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُزْرَعَ فَأُتْرَعَ وَيَدَّرَ فَيَبَادِرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتَوَاوُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ وَتَكْوِيرُهُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ فَإِنَّهُ لَا يُشْمِعُكَ شَيْءٌ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَجِدُ هَذَا إِلَّا قُرْشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا فَأَتَتْهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ فَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿**

مطابقته لترجمة ظاهرة ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى وفليح مصغرا ابن سليمان وقدم غير مرة وهلال هو ابن علي وعطاء بن يسار ضد اليمين ومضى الحديث في كتاب المزارعة في باب مجرد عقيب باب كراه الارض بالذهب قوله وعنده الواو فيه للحال قوله ان رجلا هو مفعول يحدث قوله اولست الهمزة فيه للاستفهام والواو للمطف أي او ما رضية بما أنت فيه من النعم قوله فبادر الطرف بالنصب وقوله نباته بالرفع فاعل تبادل يعني نبت قبل طرفه عين واستوى واستحصد قوله وتكويره أي جمه كافي اليدر قوله دونك أي خذوه قوله فانه لا يشمك شيء من الاشباع كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستمل لا يشمك من الوسم قيل قوله تعالى انك ان لا تجوع فيها ولا ترمى معارض لهذا واجيب بان في الجمع لا ينافي الجوع لان بينهما واسطة وهي الكفاية قيل ينبغي ان لا يشبع لان

الشبع يمنع طول الاكل المستلذ منه مدة الشبع والمقصود منه بيان حرصه وترك القناعة كانه قال لا يشبع عينك شئ وبقال
واختلف في الشبع في الجنة والصواب ان لا يشبع فيها اذ لو كان لمنع دوام الاكل المستلذوا كل اهل الجنة لا عن جوع فيها قوله
فقال الاعرابي مفرد الاعراب قاله الكرماني وفيه تامل والاعراب جنس من العرب يسكنون البوادي لا زرع لهم ولا استنبات

﴿ بَابُ ذِكْرِ اللَّهِ بِالْأَمْرِ وَذِكْرِ الْعِبَادِ بِالذُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالرَّسَالَةِ وَالْإِبْلَاحِ ﴾

اي هذا باب في ذكر الله تعالى لعباده يكون بامره لهم بعبادته والتزام طاعته ويكون مع رحمتهم وانما هم عليهم اذا
اطاعوه او بعد اذ اعصوه قوله وذكر العباد له بان يدعوهم ويتضرعوا له ويلفغوا رسالته الى الخلائق يعني المراد بذكرهم
الكمال لانفسهم والتكميل للغير وقيل الباء في قوله «بالامر» بمعنى مع قوله «والابلاغ» هذا هكذا في رواية غير الكشميني
وفي روايته والبلاغ

﴿ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَآتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَنُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاهُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونِ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُمْ مِنَّيَّ إِن أُجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

احتج البخاري بقوله تعالى (فاذكروني اذكركم) ان العباد اذا ذكروه بالطاعة يذكروه الله عز وجل بالرحمة والمغفرة
ومن ابن عباس في هذه الآية اذا ذكر العبد ربه وهو على طاعته ذكره برحمته واذا ذكره وهو على معصيته ذكره باهنته
وذكر المفسرون فيها معاني كثيرة ليس هذا الموضوع محل ذكرها قوله (واتل عليهم نبأ نوح) قال ابن بطال اشار
الى ان الله تعالى ذكر نوحا عليه السلام بما بلغ به من أمره وذكر آيات ربه وكذلك فرض على كل نبي تبليغ كتابه وشريعته
وقال المفسرون اي يا محمدا قرأ على المشركين خبر نوح اي قصته وفيه دليل على نبوته حيث اخبر عن قصص الانبياء عليهم
السلام ولم يكن يقرأ الكتب قوله «اذقال» اي حين قال لقومه ان كان كبر اي عظم ونقل وشق عليكم مقامي اي مكثي بين
اظهركم وقال الفراء المقام بضم الميم الاقامة وبفتحها الموضوع الذي يقوم فيه قوله «وتذكيري بآيات الله» اي عظمي
وتخويفي اياكم عقوبة الله قوله «فعلى الله توكلت» جواب الشرط وكان متوكلا على الله في كل حال ولكن بين انه متوكل في
هذا على الخصوص ليعلم قومه ان الله تعالى يكفيه امرهم اي ان لم تنصروني فاني اتوكل على من ينصروني قوله «فاجمعوا
أمركم» من الاجماع وهو الاعداد والمزجعة على الامر قوله «وشركاهم» اي وامر شركائكم اقام المضاف اليه مقام
المضاف قوله «غممة» ياتي نفسه بالآن قوله «ثم اقضوا الي» اي ما في نفوسكم من مكروه ما تريدون قوله «ولا
تنظرون» اي ولا تهملون قوله «فان توليتم» اي اعرضتم عن الايمان فاسالتكم من اجر يعني لم يكن دعائي اياكم
طعما في مالكم قوله «ان اجري الا على الله» اي ما اجري وثوابي الا على الله قوله «وامرت ان اكون من المسلمين» اي
ان انقادا امرت به فلا يضرنني كفركم وانما يضركم

﴿ غُمَّةٌ هُمْ وِضِيقٌ ﴾

فسر الغمة المذكورة في الآية بالمهم والضيق يقال القوم في غمة اذا غطى عليهم امرهم والتبس ومنه غم الهلال اي فشيبه
ماغطاء واصله مشتق من الغممة

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ اقْضُوا إِلَيَّ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ يُقَالُ افْرُقْ اقْضِ ﴾

اشار بهذا الى تفسير مجاهد قوله «ثم اقضوا الي ما في انفسكم» من اهلاكي ونحوه من سائر المرور ووصل

الفريابي هذا فى تفسيره من ورقاء بن عمر عن ابن ابي نجيب عن مجاهد فى قوله تعالى (ثم اقصوا الى ولا تنتظرون) اقصوا الى ما فى انفسكم وحكى ابن التين اقصوا الى افعالوا مابدا لكم وقال غيره اظهروا الامر وميزوه بحيث لا تبقى شبهة ثم اقصوا بما شئتم من قتل او غيره من غير إهمال قوله «يقال افرق اقص» فيل هذا ليس من كلام مجاهد بدليل قوله يقال ويؤيده ايضا اعادة قوله بمدده وقال مجاهد وفى بعض النسخ ليس فيه لفظ يقال فعلى هذا يكون من قول مجاهد ومعناه اظهر الامر وافصله وميزه بحيث لا تبقى شبهة وسترة وكتمان ثم اقص بالقتل ظاهر امكشوا فاولا عملى بعد ذلك *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ إِنَّسَانٌ بِأُتِيهِ فَيَسْمَعُ مَا يَقُولُ وَمَا نُزِّلَ عَلَيْهِ فَهُوَ آمِنٌ حَتَّى يَأْتِيَهُ فَيَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ وَحَتَّى يَبْلُغَ مَا مَنَّهُ حَيْثُ جَاءَهُ ﴾
قال ابن بطالذ كره هذه الآية من اجل امر الله تعالى بنيه باجارة الذى يسمع الذكركر حتى يسمعه فان آمن فذاك والا فيبلغ ما منه حتى يقضى الله فيه ماشاء قوله انسان ياتيه الى آخره تفسير مجاهد قوله تعالى (وان احد من المشركين استجارك) اصله وان استجارك احد فذنف استجارك لدلالة استجارك الظاهر عليه قوله انسان اى مشرك يبنى ان اراد مشرك سماع كلام الله تعالى فاعرض عليه القرآن وبلنه اليه وامنه عند السماع فان اسلم فذاك والا فرده الى ما منه من حيث اتاك وتعليق مجاهد هذا واصله الفريابي بالسند الذى ذكرناه آنفا *

﴿ الذَّبَابُ الْعَظِيمُ الْقُرْآنُ ﴾

هو تفسير مجاهد ايضا وقال الكرمانى اى ما قال جل جلاله (عم يمتسا لون عن النبا العظيم) اى القرآن فاجب عن سؤالهم وبلغ القرآن اليهم قال ابن بطالسمى نبالا ينيابه والمعنى اذا سالوا عن النبا العظيم فاجبهم وبلغ القرآن اليهم وقيل حق الخبر الذى يسمى نبالا يتمرى عن الكذب *

﴿ صَوَابًا حَقًّا فِي الدُّنْيَا وَعَمَلٌ بِهِ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا) اى قال حقاقى الدنيا وعمل به فانه يؤذن له فى القيامة بالكلم وهذا صله الفريابي ايضا بسنده المذكور ووجه مناسبة ذكره هذا من اعلى عادته انه اذا ذكر آية مناسبة للمقصود يذكر معها بعض ما يتعلق بتلك السورة التى فيها تلك الآية مما ثبتت عنده تفسيره ونحوه على سبيل التبعية *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا تَجْمَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَتَجْمَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَقَوْلِهِ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَتُنْزَلْنَ مِنْ قِبَلِكُمْ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ فَاهِمٌ دُونَكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾

غرض البخارى فى هذا الباب اثبات نسبة الافعال كلها الى الله تعالى سواء كانت من مخلوقين خيرا أو شرا فهى لله خلق وللعباد كسب ولا ينسب شىء من الخلق الى غير الله تعالى فيكون شريكا وندا ومساويا له فى نسبة الفعل اليه وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالآيات المذكورة وغيرها المصرحة بنفى الانداد والآلهة المدعوة معه فتضمنت الرد على من زعم انه يخلق افعاله والانداد جمع ند بكسر النون وتشديد الدال ويقال له النديد ايضا وهو نظير الشىء الذى يعارضه فى اموره وقيل ندا شىء من يشاركه فى جوهره فهو ضرب من المثل لكن المثل يقال فى اى مشاركة كانت فكل ند مثل من غير عكس وقال الكرمانى الترجمة مشعرة بان المقصود من الباب اثبات نفي الشريك لله تعالى فكان المناسب ذكره فى أوائل كتاب التوحيد واجاب بان المقصود ليس ذلك بل هو بيان كون افعال العباد بخالق الله تعالى وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعباد اصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا لا قدرة الله فيها اذ المذهب الحق ان لا جبر ولا قدر ولكن امر بين

الامر ين اى بخلق الله وكسب العبد وهو قول الاشعرية قيل لا تخلو أفعال العبد اما ان تكون بقدرته واما ان لا تكون بقدرته اذ لا واسطة بين النفي والاثبات فان كانت بقدرته فهو القدر الذى هو مذهب المعتزلة وان لم تكن بها فهو الجبر المحض الذى هو مذهب الجهمية واجيب بان للعبد قدرة فلاجبر وبها يفرق بين النازل من المنارة والساقط منها ولكن لا تأثير لها بل الفعل واقع بقدرة الله وتأثير قدرته فيه بعد تأثير قدرة العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب فقيس القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة فاذا نفيت التأثير عنها فقد نفيت القدرة لانفاء المزموم عند انتفاء لازمه واجيب بان هذا التعريف غير جامع لخروج القدرة الحادثة عنه بل التعريف الجامع لها وانها صفة يترتب عليها الفعل او الترك

﴿ وَقَالَ هَكَرْمَةُ وَمَا يُؤْمِنُ أَ كَثُرُ هُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ وَأَتَيْنَ سَأَلَتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ وَمَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ فذلِكَ إِيْمَانُهُمْ وَهُمْ يَهْبُدُونَ غَيْرَهُ ﴾

عكرمة هو مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما وهذا التعليق وصله الطبرى عن هناد بن السرى عن ابى الاحوص عن سماك بن حرب عن عكرمة فذكره قوله الا وهم مشركون يعنى اذا سئلوا عن الله وعن صفته وصفوه بغير صفته وجعلوا له ولدا واشركوا به *

﴿ وَمَا ذُكِرَ فِي خَلْقِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ وَأُكْسَابِهِمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴾

هذا عطف على قول الله المضاف اليه تقديره باب فيها ذكر في خالق افعال العبادوا كسابهم وفي رواية الكشميهنى اعمال العباد وروى واكسابهم من باب الافتعال الخالق لله والكسب للعباد واحتج على ذلك بقوله (وخلق كل شىء) لان لفظة كل اذا اضيفت الى نكرة تقتضى عموم الافراد *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَا نَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ بِالرَّسَالَةِ وَالْعَدَابِ ﴾

هذا وصله الفريابى عن وورقاه عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وقال الكرماني ما نزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة فهو استشهاده لكون نزول الملائكة بخاق الله تعالى وبالثناء المفتوحه والرفع فهو لكون نزولهم بكسبهم *

﴿ إِيْسَالُ الصَّادِقِينَ هُنَّ صِدْقِهِمُ الْمُبْلَغِينَ الْمُؤَدِّينَ مِنَ الرَّسْلِ ﴾

هذا في تفسير الفريابى ايضا بالسند المذكور قوله ليسال الصادقين اى الانبياء المبلغين المؤدين الرسالة عن تبليغهم *

﴿ وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ هِنْدَانَا ﴾

هذا ايضا من قول مجاهد اخرجه الفريابى بالسند المذكور *

﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ الْقُرْآنُ وَصَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾

هَذَا الَّذِي أُعْطِيَ عَمِلَتْ بِمَا فِيهِ ﴿

هذا وصله الطبرى من طريق منصور بن المعتمر عن مجاهد قال الذى جاء بالصدق وصدق به هم اهل القرآن يحيئون به يوم القيامة يقولون هذا الذى اعطيتمونا عملنا بما فيه وروى عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس الذى جاء بالصدق وصدق به رسول الله ﷺ بلا اله الا الله وعن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه الذى جاء بالصدق محمد والذى صدق به ابو بكر رضى الله تعالى عنه *

١٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا قُسَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ هَمْرٍ وَبْنِ شُرْحَبِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ

فِي نِدَاءٍ وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ أَعْظِيمُ قُلْتُ نُمُّ أَيْ قَالَ نُمُّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يُعْطَمَ مَعَكَ قُلْتُ نُمُّ أَيْ قَالَ نُمُّ أَنْ تُزَانِيَ بِجَمَلِيَّةِ جَارِكَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله ان تجمل لله نداو جري رهو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز وابو وائل شقيق بن سلمة وعمرون شر حبيب بضم الشين المعجمة موقوع الراء وسكون العاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف الساكنة منصرفا وغير منصرف الحمداني ابي ميسرة وعبدالله هو ابن مسعود والحديث مضى في باب اثم الزناة في كتاب الحدود وقوله ان تقتل ولدك تخاف ان يعطم معك وفي التوضيح يعنى المؤودة قتل المؤودة التي كانت تقتل لاجل العار والمراد هنا من يقتل ولده خشية انه قمر كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق قيل هو بدون مخافة الطعم اعظم ايضا واجيب بان مفهومه لا اعتبار له اذ شرط اعتباره ان لا يكون خارجا مخرج الاغلب ولا يانا للواقع قوله بجملة اى بزوجته جارك والحال انه خلق لك زوجة وتقطع بالزنا الرحم

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَأَكْبَنَ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

اى هذا باب في قول الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم قال الآية قال صاحب التوضيح غرض البخارى من الباب اثبات السمع لله تعالى واذا ثبت انه سميع وجب كونه ساه ما يسمع كما انه لما ثبت انه عالم وجب كونه طالما لما يعلم خلافا لمن انكر صفات الله من المعتزلة وقالوا معنى وصفه بانه سامع للمسموعات وصفه بانه عالم بالمعلومات ولا سمع له ولا هو سامع حقيقة وهذا رد لظواهر كتاب الله ولسنن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وما كنتم تستترون اى تخافون وقيل تخشون وسبب نزول هذه الآية بين في حديث الباب •

١٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ أَوْ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ كَثِيرَةٌ شَحْمٌ يُطُونُهُمْ قَلِيلَةٌ فَفَقَهُ قُلُوبِهِمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَتَرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ قَالَ الْآخَرُ يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا وَقَالَ الْآخَرُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ الْآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحيدى هو عبدالله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة ومنصور بن المعتز ومجاهد بن جبير بفتح الجيم المفسر المسكى يحكى انه رأى هاروت وماروت وابو معمر بفتح الميم بن عبد الله بن سخبيرة الازدى وعبدالله بن مسعود والحديث قدمضى مرتين في سورة حم السجدة احدهما عن الحيدى عبد الله بن الزبير الى آخره مثل ما اخرجه هنا قوله كثيرة شحم بطونهم اشارة الى وصفهم فقوله بطونهم مبتدأ وكثيرة شحم خبره والكثيرة مضافة الى الشحم هذا اذا كان بطونهم مرفوعا واذا كان مجرورا بالاضافة يكون الشحم الذى هو مضاف مرفوعا بالابتداء وكثيرة مقدمات خبره واكتسب الشحم الثاني من المضاف اليه ان كانت الكثيرة غير مضافة وكذلك الكلام في قلة فقه قلوبهم قوله اترون بالضم اى انظنون ووجه الملازمة فيما قال انه كان يسمع هو ان نسبة جميع المسموعات الى الله تعالى على السواء وفي الحديث من الفقه اثبات القياس الصحيح وابطال الفاسد فالذى قال يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا قد اخطا في قياسه لانه شبه الله تعالى بخلقه الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والذى قال ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا اصاب في قياسه حيث لم

يشبه الله بالخلقين وزهه عن مماثلتهم فان قلت الذى اصاب في قياسه كيف وصف بقلة الفقه قلت لانه لم يعتقد حقيقة ما قال ولم يقلم به *

باب قول الله تعالى كل يوم هو في شان

اى هذا باب في قول الله عز وجل «كل يوم هو في شان» اى فى شان يحدثه لا يديه يمز ويبدل ويحيى ويميت ويخفف ويرفع ويفر ذنبا ويكشف كرها ويجيب داعيا وعن ابن عباس ينظر فى اللوح المحفوظ كل يوم ستين وثلاثمائة نظرة *

وما يأتهم من ذكركم من ربهم محدث وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وأن حدثته لا يشبهه حدث المخلوقين لقوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير

قال المهلب غرض البخارى من الباب الفرق بين وصف كلامه بانه مخلوق ووصفه بانه حادث بمعنى لا يجوز اطلاق المخلوق عليه ويجوز اطلاق الحادث عليه وقال الكرماني لم يقصد ذلك ولا يرضى بما نسب اليه اذ لا فرق بينهما عقلا ونقلا وعنقا وقيل ان مقصوده ان حدوث القرآن وانزاله انما هو بالنسبة اليه وقيل الذى ذكره المهلب هو قول بعض المعتزلة وبعض الظاهرية قانهم اعتمدوا على قوله عز وجل (ما ياتيهم من ذكركم من ربهم محدث) قانه وصف الذكر الذى هو القرآن بانه محدث وهذا خطأ لان الذكر الموصوف فى الآية بالاحداث ليس هو نفس كلامه تعالى لقيام الدليل على ان محدثا ومخلوقا ومخترا ومنشأ الفاظ مترادفة على معنى واحد فاذا لم يميز وصف كلامه تعالى القائم بذاته بانه مخلوق لم يميز وصفه بانه محدث فالذكر الموصوف فى الآية بانه محدث هو الرسول صلى الله عليه وسلم لانه قد سماه الله فى آية اخرى ذكرا فقال تعالى (وانزل الله اليكم ذكرا رسولا) فسماه ذكرا فى هذه الآية فيكون المعنى (ما ياتيهم من رسول من ربهم محدث) ويحتمل ان يكون المراد بالذكر هنا هو عظم الرسول صلى الله عليه وسلم وتحذيره ايام من المعاصى فسمى وعظمه ذكرا واضافه اليه لانه فاعل له وقيل رجوع الاحداث الى الانسان لا الى الذكر القديم لان نزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شيئا بدمشقه فكان يحدث نزوله حينما بعد حين وقيل جاء الذكر بمعنى العلم كقوله تعالى (فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) وبمعنى العظمة كقوله (ص والقرآن ذى الذكر) أى العظمة وبمعنى الصلاة كقوله تعالى (فاسعوا الى ذكركم الله) وبمعنى الشرف كقوله (وانه لذكر لك ولقومك) فاذا كان الذكر يجرى به هذه المعاني وهى كلها محدثة كان حملها على احد هذه المعاني اولى وقال الداودى الذكر فى الآية القرآن قال وهو محدث عندنا وهذا ظاهر قول البخارى لقوله وان حدثه لا يشبه حدث المخلوقين فثبت انه محدث وهو من صفاته ولم يزل سبحانه وتعالى بجميع صفاته وقال ابن الزين هذا منه عظيم واستدلاله برده عليه لانه اذا كان لم يزل بجميع صفاته وهو قديم فكيف تكون صفته محدثة وهو لم يزل بها الا ان يريد ان المحدث غير المخلوق كما يقوله الباقى ومن تبعه وهو ظاهر كلام البخارى حيث قال وان حدثه لا يشبه حدث المخلوقين فثبت انه محدث ثم قال الداودى نحو ما ذكره فى شرح قول عائشة (ولاشئ احقر من ان يتكلم الله فى بامرئيل) قال الداودى فيه ان الله تعالى تكلم ببرائة عائشة حين أنزل فيها بخلاف بعض قول الناس انه لم يتكلم وقال ابن التين ايضا هذا من الداودى عظيم لانه يلزم منه ان يكون الله متكلمها بكلام حادث فتحل فيه الحوادث تعالى الله عن ذلك وانما المراد بانزال الاثر الذى هو المحدث ليس ان الكلام القديم نزل الآن وقال الكرماني قوله وحده اى احداثه ثم قال اعلم ان صفات الله تعالى اما سلبية وتسمى بالتنزيهات واما وجودية حقيقية كالعلم والقدرة وانما قديمة لا محالة واما اضافية كالخلق والرزق وهى حادثه لا يلزم تغير فى ذات الله وصفاته التى هى بالحقبة صفات له كما ان تعلق العلم والقدرة بالمعلومات والمقدورات حادثه وكذا كل صفة فعلية له حين تقرر هذه القاعدة فالانزال مثلا حادث والمنزل قديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة والمذكور وهو القرآن قديم والذكر حادث *

﴿ وَقَالَ ابْنُ مَسُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يُحَدِّثُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ وَإِنْ مِمَّا أَحَدَثَ أَنْ لَا تَكَلَّمُوا فِي الصَّلَاةِ ﴾

اراد بيراد هذا الملقب جواز الاطلاق على الله بانه محدث بكسر الدال لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحدث من امره ما يشاء ولكن احداثه لا يشبه احداث المخلوقين واخرج ابوداود هذا الحديث من طريق عاصم ابن ابي النجود عن ابى وائل عن عبد الله قال كنا نسلم في الصلاة ونامر بما حدثنا فقدمت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلى فسلمت عليه فلم يرد على السلام فاخذنى ما قدم وما حدث فلما قضى صلاته قال ان الله يحدث من امره ما يشاء وان الله قد احداث ان لا تكلموا في الصلاة ورواه النسائى ايضا وفي روايته وان مما احداث ورواه ايضا احمد وابن حبان وصححه

١٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ كُتُبِهِمْ وَعِنْدَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ أَقْرَبُ الْكِتَابِ هَذَا بِاللَّهِ تَقْرؤُهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبَّ ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله اقرب الكتب وقد روى فيه احداث الكتب اخرجه موفوفا عن على بن عبد الله بن المدينى عن حاتم بن وردان البصرى عن ايوب السخيتانى عن عكرمة الى آخره قوله لم يشب بضم الياء اى لم يخلط بالغير كما خلط اليهود حيث حرفوا التوراة

١٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي هُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ هَبْدَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ هُوَ كِتَابُكُمْ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدَثُ الْأَخْبَارِ بِاللَّهِ مَحْضًا لَمْ يُشَبَّ وَقَدْ حَدَّثَكُمْ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ بَدَأُوا مِنْ كُتُبِ اللَّهِ وَغَيْرِهَا فَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ قَالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِذَلِكَ مِمَّا قَلِيلًا أَوْ لَا يَبْنَاهَا كُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْئَلَتِهِمْ فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُمْ جَلَامِيَهُمْ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ ﴾

هذا الطريق آخر في حديث ابن عباس المذكور وهو ايضا موقوف اخرجه عن ابى اليمان الحكيم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قوله احداث الاخبار اى لفظا اذا تقديم هو المعنى القائم به عز وجل او تزولا او اخبارا من الله تعالى قوله وقد حدثكم الله حيث قال (فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون) قوله ليشتروا بذلك وفي رواية المستمل ليشتروا به قوله ما جاءكم من العلم اسناد المجيء الى العلم مجاز كاسناد النهى اليه قوله « فلا والله » اى ما يسالكم رجل منهم مع ان كتبهم محرف فلم تسالون انتم منهم وقدمر في آخر الاعتصام بالكتاب في باب قول النبي ﷺ لا تسالوا اهل الكتاب عن شىء قوله « عن الذى انزل عليكم » في رواية المستمل اليكم

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ وَنَبَلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ﴾

اى هذا باب في قول الله عز وجل « لا تحرك به لسانك » اى بالقرآن « لانه جل به » وغرض البخارى ان قراءة الانسان

وتحرك شفقيه ولسانه عمل له يؤجر عليه وكان **صلى الله عليه وسلم** يحرك به لسانه عند قراءة جبريل عليه السلام مبادرة منه ما يسمعه فنهاه الله تعالى عن ذلك ورفع عنه الكلفة والمشقة التي كانت تناله في ذلك مع ضمانه تعالى تسهيل الحفظ عليه وجمعه له في صدره كما ذكره في حديث الباب •

﴿ وقال أبو هريرة عن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال الله تعالى انامع عبدى حيثما ذكرني وتحركت بي شفاته ﴾

هذان الاحاديث التي علقها البخارى ولم يصلها في موضع آخر في كتابه واخرجه احمد باتم منه ولفظه اذا ذكرني ويروى ما اذا ذكرني قوله انا مع عبدى هذه المعية معية الرحمة واما في قوله وهو معكم ايها كنتم فهي معية العلم وحاصل الكلام انا مع عبدى زمان ذكره لي بالحفظ والكلاسة لاعلى انه معه بذاته ومعنى قوله وتحركت بي شفاته تحركت باسمي وذكره لي اذ محال حلوه في الاماكن ووجوده في الافواه وتعاقب الحركات عليه •

١٥٠ - ﴿ حديثا قتيبة بن سعيد - حدثنا أبو هريرة عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يماجج من التنزيل شدة وكان يحرك شفقيه فقال لي ابن عباس أحرر كوما أك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك كوما فقال سعيد أنا أحرر كوما كما كان ابن عباس يحرك كوما فحرك شفقيه فانزل الله عز وجل لا تحرك به لسانك لئلا تجعل به إن علينا جمعه وقرآنه قال جمعه في صدرك ثم تقرأه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه قال فاستمع له وأصوت ثم إن علينا أن نقرأه قال فكان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي **صلى الله عليه وسلم** كما أقرأه ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وابعود ان يفتح العين المهمة الواضحة بن عبد الله الشكري وموسى بن أبي عائشة ابو بكر الحمداني والحديث تقدم شرحه في اول الكتاب والمقصود من الباب بيان كيفية تلقي النبي **صلى الله عليه وسلم** كلام الله من جبريل عليه السلام وقيل مراد البخارى بهذين الحديثين الملق والموصول الرد على من زعم ان قراءة القارىء قديمة فبان ان حركة اللسان بالقرآن فعل القارىء بخلاف المقرء فانه كلام الله القديم كان حركة لسان ذكر الله حادثا من فعله والمذكور هو الله تعالى قديم والى ذلك اشار بالتراجم التي تاتي بعد هذا •

﴿ باب قول الله تعالى وأمرنا قولكم أو اجبروا به إنه عليهم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير . يتخافتون يتسارون ﴾

اي هذا باب في قول الله عز وجل (وأمرنا قولكم أو اجبروا به) يعني ان الله عالم بالسر من اقوالكم والجهر به فلا يخفى عليه شيء من ذلك وقال ابن بطال مراده بهذا الباب اثبات العلم لله تعالى صفة ذاتية لا يتواء علمه بالجهر من القول والسر وقد بينه في آية اخرى (سواء منكم من أمر القول ومن جهر به) وان اكتساب العبد من القول والفعل لله تعالى لقوله انه عليهم بذات الصدور ثم قال عقيب ذلك ألا يعلم من خلق فدل على انه عالم بما اسروه وما جهروا به وانه خالق لذلك فيهم وقال ابن المنير ظن الشارح انه قصد بالترجمة اثبات العلم وليس كما ظن والالتعاطف المقاصد مما اشتملت عليه الترجمة لانه لا مناسبة بين العلم وبين حديث ليس من ان لم يتغن بالقرآن وانما قصد البخارى الاشارة الى النكتة التي كانت سبب محنته بمسألة اللفظ فاشار بالترجمة الى ان تلاوات الخلق تتصف بالسر والجهر ويستلزم ان تكون مخلوقة وسبق الكلام يا بى ذلك فقد قال البخارى في كتاب خلق افعال العباد بعد ان ذكر عدة احاديث دالة على ذلك فيبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اصوات الخلق وقرائهم ودراسهم وتعليمهم والسننهم مختلفة

بعضها احسن وازين وأحلى وأصوت وارنل والحن وأعلى وأخفض وانض واخشع واجهر وأخفى وأمر وأمد
والبن من بعض قوله « يتخافتون » اشار به الى قوله تعالى (فانطلقوا وهم يتخافتون) ثم فسره بقوله يتسارون
بتشديد الراء أى يتساررون فيما بينهم بكلام خفى وقيل فى بعض النسخ بشين معجمة وزيادة واو بغير تنقيح
أى يتراجمون *

١٥١ - **حدثني** عمرو بن زُرارة عن هُشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبيرة عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول
الله صلى الله عليه وسلم مختلف بمكة فكان إذا صلى أصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمعه
المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر
بصلاتك أي بقراءةك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك
فلا تُسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلاً ﴿

مطابقته لترجمة لا تخفى و عمرو بن زراراة بضم الزاي وتخفيف الراء الاولى ان واقد السكلا بنى ساورى وروى
عنه مسلم ايضا وهشيم بن بشير و ابو بهر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابى وحشية واسمه
اياس والحديث مضى في تفسير سورة بنى اسرائيل فانه اخرج هناك عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم الى آخره ومضى
الكلام فيه قوله « فيسمع » بالنصب والرفع قيل اذا كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مخفيا عن الكفار فكيف يرفع
الصوت وهو ينافى الاختفاء واجب بانه لم يله اراد الايمان بشبهه الجهر او انه ما كان يسقى له عند الصلاة ومناجاة الرب اختيار
لا ستغرافه في ذلك ﴿

١٥٢ - **حدثنا** هُشيم بن إسْماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء ﴿
اشار بهذا الى وجه آخر في سبب نزول هذه الآية اخرج عن عبيد بن اسماعيل واسمه في الاصل عبد الله القرشي الكوفي
وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بروى عن ابيه عروة بن الزبير وقد مر في تفسير سورة سبحان

١٥٣ - **حدثنا** إسحاق بن عمار أخبرنا ابن جريج أخبرنا ابن شهاب عن أبي سلمة
عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ليس منا من لم يتغن بالقرآن. وزاد غيره يجهر به ﴿
مطابقته لترجمة من حيث ان في قوله من لم يتغن بالقرآن اضافة الفعل اليه وذلك يدل على ان افعال العباد مخلوقة
لله تعالى واسحاق قال الخا كم هو ابن نصر وقال الفسائي هو ابن منصور اشبهه وابوعاصم الضحاك وهو من مشايخ
البخارى روى عنه كثيرا بلا واسطة وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى
وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ﴿ والحديث مضى في فضائل القرآن قوله « ليس منا » اى ليس من اهل سنتنا وليس
المراد انه ليس من اهل ديننا قوله من لم يتغن اى من لم يجهر بقراءة القرآن قوله غيره هو صاحب لابي هريرة زاد في
آخر الحديث يجهر به اى بالقرآن

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاهُ الْإِبِلَ وَالنَّهَارَ
وَرَجُلٌ يَقُولُ لَوْ أُوتِيْتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا فَعَمَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ فَبَيَّنَ اللهُ أَنْ قِيَامَهُ بِالْكِتَابِ هُوَ فِعْلُهُ

وقال ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السننكم والوانكم وقال جل ذكره وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴿

اي هذا باب في ذكر قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل الى آخره وغرضه من هذا الباب ان قول العباد وفعلهم منسوب اليهم وهو كالتعميم بمد التخصيص بالنسبة الى الباب المتقدم عليه قيل ان الترجمة مخرومة ما ذكروا صاحب القرآن حال المحسود فقط ومن صاحب المال حال الحاسد فقط وهو خرم غريب ملبس قال الكرمانى نعم مخروم ولكن ليس غريبا ولا ملبسا اذ المتروك هو نصف الحديث بالكيفية حاسدا ومحسودا وهو حال ذى المال والمذكور هو بيان صاحب القرآن حاسدا ومحسودا اذ المراد من رجل ثانيا هو الحاسد ومن مثل ماوتى هو القرآن لا المال ومر الحديث اولاً في كتاب العلم وآخره في كتاب التمني قوله آناه الليل اى ساعات الليل وقال الاخفش واحدها انى مثل معنى وقيل انو يقال مضى ايان من الليل وانوان وقال ابو عبيدة واحدها انى مثل نحي والجمع آناه قوله فيبين الله ليس في كثير من النسخ الاقوله فيبين فقط بدون ذكر فاعله ولهذا قال الكرمانى ان النبي ﷺ قال ان قيام الرجل بالقرآن فعله حيث اسند القيام اليه وفي رواية الكشميهنى ان قراءة الكتاب فعله قوله السننكم اى لغاتكم اذلا اختلاف في العضو المخصوص بحيث يصير من الآيات قوله وافعلوا الخير هذا عام في فعل الخير يتناول قراءة القرآن والذكر والدعاء

١٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحْسَدُوا إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاهُ الْإِيلَ وَآتَاهُ النَّهَارَ فَهُوَ يَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ فَيَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ حَمَلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَحْمَلُ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وجري بن عبد الحميد والاعمش سليمان وابوصالح ذكوان الزيات والحديث مضى في العلم كما ذكرنا الآن قوله «لا تحاسدوا الا في اثنتين» وروى الا في اثنتين بالتذكير قيل الحاصلتان من باب الغبطة واجيب بان مراده لا تحاسد الا فيهما وليس ما فيهما حسد فلا حسد لقوله «لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى» او اطلق الحسد و اراد الغبطة قوله «درجل» أى خصلة رجل ليصح بيانا لاثنتين قوله فهو يقول اى الحاسد وبقية الكلام مرت في العلم *

١٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاهُ الْإِيلَ وَآتَاهُ النَّهَارَ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاهُ الْإِيلَ وَآتَاهُ النَّهَارَ صَعِمَتْ سُفْيَانٌ مِرَارًا لَمْ أَسْمَعْهُ يَذْكُرُ الْخَبَرَ وَهُوَ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِهِ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وسالم بن عبد الله يروى عن ابيه عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم قوله سمعت قائله هو على بن عبد الله شيخ البخارى اى سمعت هذا الحديث من سفيان مرارا ولم اسمعه يذكره بلفظ اخبرنا او حدثنا الزهرى هل يقول بلفظ قال ومع هذا هو من صحيح حديثه ولا فدح فيه لانه قد علم من الطرق الاخر الصحاح

﴿ باب قول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما نزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ﴾ وقال الزهرى من الله عز وجل الرسالة وعلى رسول الله ﷺ والبلاغ وعلمنا التسليم ﴿

أى هذا باب في قول الله تعالى الى آخره قال الكرمانى الشرط والجزاء متحدان اذ معنى ان لم تفعل ان لم تبلغ واجاب بان المراد من الجزاء لازمه نحو من كانت هجرته الى دنيا يصيبها فهاجرتة الى ماهاجر اليه قوله رسالاته اى الارسال لا بد في الرسالة من ثلاثة امور المرسل والمرسل اليه والرسول ولكل منهم امر المرسل الارسال وللرسول التبليغ والمرسل اليه القبول والتسليم

﴿ وَقَالَ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْغَوْا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَقَالَ تَعَالَى أُبْلِغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي ﴾

وقال هكذا في بعض النسخ بدون ذكر فاعله وفي بعضها وقال الله (ليعلم ان قد ابغوا رسالات ربهم) *

﴿ وَقَالَ كَتَبُ بْنُ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَسَيَّرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾
كعب بن مالك الانصارى هو واحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن غزوة تبوك قال الكرمانى وجه مناسبت هذه الترجمة التفويض والانتفاء والتسليم ولا يستحسن احد ان يركب اعماله بالعجلة بل يفوض الامر الى الله تعالى وحديث كعب مضى في تفسير سورة براءة مطولا *

﴿ وَقَالَتْ عَائِشَةُ إِذَا أَهَجَبَكَ حَسُنَ عَمَلِ امْرِئٍ قَلَّ أَعْمَلُوا فَسَيَّرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلَا يَسْتَحْفَنُكَ أَحَدٌ ﴾

ارادت عائشة بذلك ان احدا لا يستحسن عمل غيره فاذا اعجبه ذلك فليقل اعماله فسيرى الله عمله ورسوله والمؤمنون قوله ولا يستحفنك احدا بلحاء المعجمة المكسورة والفاء المفتوحة والنون الثقيلة لنا كيد حاصل المضى لا تقتر بعمل احد فتظن به الخير الا ان رأيت واقفا عند حدود الشريعة وهذا الحديث ذكره البخارى في كتاب خلق افعال المباد مطولا وفيه اذا اعجبك حسن عمل امرى فقل اعمالوا الى آخره وارادت بالعمل ما كان من القراءة والصلاة ونحوها فسمت كل ذلك عملا *

﴿ وَقَالَ مَعْمَرٌ ذَلِكَ الْكِتَابُ هَذَا الْقُرْآنُ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ بَيَانٌ وَدِلَالَةٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ هَذَا حُكْمُ اللَّهِ ﴾

معمر بن قيس اليميني قيل هو ابو عبيدة بالضم اللغوى وقيل هو معمر بن راشد البصرى ثم التيمى قوله ذلك الكتاب هذا القرآن يعنى ذلك بمعنى هذا وهو خلاف المشهور وهو ان ذلك للبعيد وهذا للقريب كقوله ذلكم حكم الله اى هذا حكم الله وكقوله تلك آيات الله اى هذه اعلام القرآن قوله هدى للمتقين فسر به بقوله بيان ودلالة بكسر الدال وفتحها ودولة ايضا حكاها الجوهري قال الفتح اعل قال الكرمانى تعلقه بالترجمة نوع من التبليغ سواء كان معنى البيان او الدلالة *

﴿ لَا رَيْبَ لَأَشْكُ: تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ يَعْنِي هَذِهِ أَعْلَامُ الْقُرْآنِ ﴾

فسر قوله لا ريب فيه اى لا شك قوله تلك آيات الله اى هذه آيات الله واستعمل تلك التى للبعيد في موضع هذه التى للقريب *

﴿ وَمِثْلُهُ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكَ وَجَرَيْنَ بِهِمْ يَعْنِي بِكُمْ ﴾

اى مثل المذكور فيما مضى في استعمال البعيد واردة القريب قوله تعالى (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم) يعنى بهم *

﴿ وَقَالَ أَنَسُ بَثَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالَهُ حَرَامًا إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ أَنُوْمِنُونِي أَبْلَغُ رِسَالَةَ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمَلَ بِمُحَدِّثِهِمْ ﴾

هذا فطعن من حديث مضى في الجهاد موصولا من طريق هام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال بعث النبي ﷺ اقواما من بني سليم الحديث ولفظه في الغازی عن انس فانطلق حرام اخوام سليم فذكره وحرام ضد حلال ابن

ما كان بكسر الميم وبالحاء المهملة الانصاري البدرى الاحدى بعنه رسول الله ﷺ الى بنى عامر فقال لهم اتؤمنونى اى تجملونى آمنافا منوه فينها هو يحدثهم عن النبي ﷺ اذا اوموا الى رجل منهم فلعننه فقال الله ا كبر فزت ورب الكعبة وقد مر في قصة بئر معونة فافهم *

١٥٦ - **حدثنا الفضل بن يعقوب** حدثنا عبد الله بن جعفر الرقى حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي حدثنا بكر بن عبد الله المزني وزياد بن جبير بن حية عن جبير بن حية قال المغيرة اخبرنا نبيتنا صلى الله عليه وسلم عن رساله ربنا انه من قتل منا صار إلى الجنة ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة والفضل بن يعقوب الرخامى البغدادي وعبد الله بن جعفر الرقى وزياد بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن حية بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء آخر الحروف وهو يروى عن والده جبير بن حية والمغيرة هو ابن شعبة والحديث مضى مطولا في كتاب الجزية وفي التوضيح اسناد حديث المغيرة فيه موضمان نبه عليهما الجياني (أحدهما) كان في اصل ابى محمد الاصل - على عمر بن سليمان ثم الحق تاه بين العين والميم فصار معتمرا وهو المحفوظ (ثانيهما) سعيد بن عبيد الله مصفرا هو الصواب ووقع في نسخة ابى الحسن مكبرا وكذا كان في نسخة ابى محمد عبد الله الا أنه أصلحه بالتصغير فزاد ياء وكتب في الحاشية هو سعيد بن عبيد الله بن جبير بن حية وكذا رواه ابن السكن على الصواب وحية بن مسعود بن معتب بن مالك بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف اتفق عليه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وانفرد البخارى بابيه جبير ولاء زيادا صفهان وتوفي في ايام عبد الملك بن مروان وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال صاحب التوضيح ورايت بخط الديقاطى معمر بن سليمان قيل انه وهم والصواب معتمر بن سليمان لان عبد الله بن جعفر لا يروى عن معمر وهذا عكس ما اسلفناه عن الجياني *

١٥٧ - **حدثنا محمد بن يوسف** حدثنا سفيان عن اسماعيل بن شعيب عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا هو قال محمد حدثنا ابو هارم القمدي حدثنا شعبة عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت من حدثك ان النبي صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي فلا تصدقه ان الله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ﴿ مطابقته لترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (اولهما) عن محمد بن يوسف الفريابي البخارى البيهقي عن سفيان هو الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد واسمه سعد على خلاف فيه عن عامر الشعبي عن مسروق بن الاجدع عن أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها (والثاني) عن محمد وهو ان كان محمد المذكور في الاول فهو مرفوع وان كان غيره يكون معلقا و ابو عامر عبد الملك القمدي قوله يا ايها الرسول بلغ وجه الاستدلال به ان ما نزل عامر الامر الوجوب فيجب عليه تبليغ كل ما نزل عليه *

١٥٨ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا جرير عن الأعمش عن ابي وايل عن عمرو بن شرحبيل قال قال عبد الله قال رجل يا رسول الله أى الذنوب أكبر عند الله تعالى قال ان تدعو الله ندا وهو خلقك قال ثم أى قال ثم ان تقتل وذلك ان يطعم معك قال ثم أى قال ان تزاني حليلة

جارك فانزل الله تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقعون النفس التي حرم الله
 الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى انا ما يضاهف له العذاب الالية ﴿

مطابقتها لترجمة من حيث ان يكون زول الية المذكورة قبل الحديث وان النبي ﷺ استنبط منها هذه الاشياء
 الثلاثة وبلغها فيكون الحديث مما تضمنته الية فيدخل فيها وفي تبليغها والحديث مضى عن قريب بين هذا الاسناد والامن
 في باب قول الله تعالى (فلا تجملوا الله اندادا) ومضى الكلام فيه *

﴿ باب قول الله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ﴾

أى هذا باب في قول الله عز وجل قل فاتوا بالتوراة وسبب نزولها مروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال كان
 اسرائيل اشتكى عرق النساء فكان له صياح فقال ان ابرانى الله من ذلك لا آكل عرقا وقال عطاء لحوم الابل والبانها قال
 الضحاك قال اليهودى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرم علينا هذا في التوراة فاكذبهم الله تعالى واخبر ان
 اسرائيل حرم على نفسه من قبل ان تنزل التوراة فدعاهم الى احضارها فقال قل فاتوا بالتوراة الية ثم ان غرض البخارى من
 هذه الترجمة ان يبين ان المراد بالتلاوة القراءة وقد فسرت التلاوة بالعمل والعمل من فعل الفاعل وسيظهر الكلام
 وضوحا مما ياتي الآن *

﴿ وقول النبي صلى الله عليه وسلم اعطى اهل التوراة التوراة فعملوا بها واعطى اهل الانجيل

الانجيل فعملوا به واعطيتم القرآن فعملتم به ﴾

وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجر عطف على قول الله تعالى «قل فاتوا بالتوراة» والمقصود من ذكر هذا
 وما بعده ذكر انواع التسليم الذى هو الغرض من الارسال والانتزال وهو التلاوة والايان به والعمل به وهذا الملق ياتي
 الآن في آخر الباب موصولا بلفظ اوتى واوتيم وقد مضى في اللفظ الملق اعطى واعطيتم في باب المشيئة والارادة في
 اوائل كتاب التوحيد ﴿

﴿ وقال ابو رزين يتلونه يتبعونه ويعملون به حق هم له ﴾

ابورزين بفتح الراء وكسر الزاى وسكون الياء آخر الحروف وبالتون هو ابن مسعود مالك الاسدى التابعى الكبير
 الكوفي وفسر قوله تعالى (يتلونه يتبعونه ويعملون به حق عمله كذا في رواية ابى ذر وفي رواية غيره يتلونه
 يتبعونه ويعملون به حق عمله ووصله سفيان الثورى في تفسيره من رواية ابى حذيفة موسى بن مسعود عنه عن منصور بن
 المعتز عن ابى رزين فذكره ﴿

﴿ يقال يتلى يُقرأ حَسَنُ التَّلَاوَةِ حَسَنُ الْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ ﴾

أراد بهذا ان معنى التلاوة القراءة والدليل عليه انه يقال فلان حسن التلاوة ويقال ايضا حسن القراءة قوله للقرآن يعنى
 لقراءة القرآن والفرق بينهما ان التلاوة تاتي بمعنى الاتباع وهى تقع بالجسيم تارة وتارة بالافتداح في الحكم وتارة بالقراءة
 وتدبر المعنى قال الراغب التلاوة فى عرف الشرع تخص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بامثال ما فيها من امر
 ونهى وهى اعم من القراءة فكل قراءة تلاوة من غير عكس *

﴿ لا يمسسه لا يجد طعمه ونفعه الا من آمن بالقرآن ولا يحمله بحقه الا المؤمن لقوله

تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اصفارا يس مثل القوم الذين
 كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين ﴿

اشار بهذا الى تفسير قوله تعالى لا يعسه الا المطهرون وفسر قوله لا يعسه بقوله لا يجرد طعمه ونفعه الا من آمن بالقران أى المطهرون من الكفر ولا يحملهم بحقه الا المؤمن بكونه من عند الله المطهرون من الجهل والشك ونحوه لا الغافل كالحارم مثلا الذى يحمل الاسفار ولا يدري ما هي قوله الا المؤمن وفي رواية المستملى الا المؤمن *

﴿ وَسَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ وَالصَّلَاةَ عَمَلًا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبِلَالٍ أَخْبَرَنِي بِأَرْجَبِي عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَبُ عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ إِلَّا صَلَّيْتُ وَسُئِلَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ إِيْمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ الْجِهَادُ ثُمَّ حَجُّ مَبْرُورٍ ﴾

قيل لافائدة زائدة في قوله وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره لانه لم ينكر احد كون هذه الاشياء اعمالا لان الاسلام والايمان من أعمال القلب واللسان والصلاة من أعمال الجوارح قوله قال أبو هريرة قدمضى موصولا في كتاب التهجد في باب فضل الطهور بالليل والنهار وقد وهم بعضهم حيث قال تقدم موصولا في مناقب بلال قوله وسئل أى النبي ﷺ أى الاعمال أفضل الى آخره قدمضى في الايمان فى باب من قال ان الايمان هو العمل اخرجهم من حديث سعيد بن المسيب عن أبى هريرة ان رسول الله ﷺ سئل الى آخره ومضى كذلك فى الحج فى باب فضل الحج المبرور وفيه سئل أى الاعمال وفى الايمان سئل أى العمل بالافراد *

١٥٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ ابْنِ عُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيْمِنْ سَلَفَ مِنَ الْأُمَّمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ أَوْ بِيْ أَهْلِ التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ثُمَّ أَوْ بِيْ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ الْعَصْرَ ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ثُمَّ أَوْ بِيْمُ الْقُرْآنَ فَعَمَلْتُمْ بِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأَعْطَيْتُمْ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ هُوَ لِأَقْلٍ مِنَّا عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى هَلْ ظَلَمْتُمْكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا قَالُوا لَا قَالَ فَهُوَ فَضَّلِيْ أَوْ تَبِيْهِ مِنْ أَشَاءِ ﴾

مطابقه للترجمة قوله وله أتى أهل التوراة التوراة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد والحديث مضى اولافى كتاب مواقيت الصلاة فى باب من أدرك ركعة من العصر ثم مضى فى كتاب التوحيد فى باب المشيئة والارادة ومضى الكلام فيه مكررا *

﴿ بَابٌ وَسَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ عَمَلًا وَقَالَ

لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ﴾

هذا باب مجرد عن الترجمة لانه كالفصل لما قبله ولهذا قال وسمى بالواو قوله لا صلاة الى آخره قد مضى فى الصلاة فى باب وجوب القراءة للامام والمأموم واخرجه من حديث عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وقال الكرمانى لا صلاة اى لصحة للصلاة لانها اقرب الى نقي الحقيقة بخلاف الكمال ونحوه قلت لم لا تقول ايضا فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد والقول بلا كمال للصلاة الا بفاتحة الكتاب متعين لقوله تعالى (فاقرؤا ما تيسر) اجمع اهل التفسير انها نزلت فى الصلاة *

١٦٥ - **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَحَدَّثَنِي هَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ أَخْبَرَنَا هَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ مِنَ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعِزَّارِ عَنْ أَبِي هَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْمُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ الصَّلَاةُ إِنْ قُتِلَ فِيهَا رِبُّ الْوَالِدَيْنِ ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿

مطابقته للحديث التي مضت فيما قبل ظاهرة وأخرجه من طريقين (أحدهما) عن سليمان بن حرب عن شعبة عن الوليد بالفتح ابن العيزار عن ابى عمرو بن سعد بن إباس الشيباني عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه (والطريق الثانى) عن عباد بن تشديد الباه الموحدة ابن يعقوب الاسدى عن عباد بن تشديد ايضا ابن العوام بتشديد الواو عن الشيباني سليمان بن فيروز ابى اسحق الكوفى عن الوليد بن العيزار الى آخره وعباده هذا شيخ البخارى مذكور بالرفض ولكنه موصوف بالصدق وليس له فى البخارى إلا هذا الحديث الواحد وساقه على لفظه (قلت) ترك الرواية عن مثل هذا هو الاوجب والرفض إذا ثبت فهو جرح عظيم والحديث مضى فى الصلاة لوقتها وفى الادب أيضا ومضى الكلام فيه *

﴿ **بَابُ** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذْ أَمَسَهُ الشَّمْرُ جُزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا هَلُوعًا ضَجْرًا ﴿

أى هذا باب فى قوله عز وجل ان الانسان الخ. غرضه من هذا الباب إثبات خلق الله تعالى للانسان باخلاقه التى خلقه عليها من الهلع والمنع والاعطاء والصبر على الشدة واحتسابه ذلك على ربه تعالى وفسر الهلوع بقوله ضجور أو قال الجوهرى الهلع أخص الجزع وقال الداودى انه والجزع واحد وقال بعض المفسرين الهلوع فسره الله تعالى بقوله إذا مسه الى آخره ﴿

١٦٦ - **حَدَّثَنَا** أَبُو النَّثْمَانَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَقْلِبَ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَالٌ فَأَعْطَى قَوْمًا وَمَنْعَ آخَرِينَ فَبَأَمَهُ أَنَّهُمْ هَتَبُوا فَقَالَ إِنِّي أُعْطِيَ الرَّجُلَ وَأَدْعُ الرَّجُلَ وَالَّذِي أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِيَ أَقْوَامًا لِمَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلْمِ وَأَكَلُ أَقْوَامًا لِمَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغَنَى وَالْخَيْرِ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَقْلِبَ فَقَالَ عَمْرُو مَا أَحِبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبْرَ النَّعَمِ ﴿

مطابقته لترجمة فى قوله من الجزع والهلع وابو النهمان محمد بن الفضل السدوسى يروى عن جرير بن حازم بالحساء المهملة والزاي عن الحسن البصرى عن عمرو بن تقلاب بفتح التاء المشناة من فوق وسكون الفين المعجمة وكسر اللام والباء الموحدة العبدى وقال الحاتم بشرط البخارى ان لا يذكر الا حديثا رواه صحابى مشهور وله راويان ثقتان فاكثر ثم يرويه عنه تابعى مشهور وله ايضا راويان وكذلك فى كل درجة وقال النووى ليس من شرطه ذلك لاخرجه نحو حديث عمرو بن تقلابنى لاعطى الرجل ولم يروه عنه غير الحسن ومضى الحديث فى فرض الخمس ومضى الكلام فيه قوله « ادع » أى أترك قوله « من الجزع » هو قلة الصبر والهلع الضجر قوله بكلمة الباه فيها للبدلية والمقابلة أى ما أحب ان لى بدل كلمته النعم المحرلان الآخرة خير واتى وهذا النوع من الابل أشرف انواعها *

﴿ **بَابُ** ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِوَايَتِهِ عَنِ رَبِّهِ ﴿

أى هذا باب فى ذكر النبى ﷺ وروايته عن ربه أى بدون واسطة جبريل عليه السلام ويسمى بالحديث القدسى

وقال صاحب التوضيح معنى هذا الباب انه **ﷺ** روى عن ربه السنة كإروى عنه القرآن وهذا بين في كتاب الله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى *

١٦٢ - **حدثني محمد بن عبد الرحيم** حدثنا **أبو زيد سميد بن الربيع الهروي** حدثنا **شعبة** عن **قنادة** عن **أنس** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **يرويه** عن ربه قال إذا **تقرب العبد إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً وإذا تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة** ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم الذي يقال له صاعقة وسعيد بن الربيع يباع الثياب المروية روى عنه البخاري في جزاء الصيد بدون الوساطة والحديث يأتي الآن عن أنس عن أبي هريرة فعلى هذا الحديث مرسل صحابي والمرولة الامراع ونوع من العدو وأمثال هذه الاطلاقات ليست إلا على التجوزاذا البراهين العقلية قائمة على استحالتها على الله تعالى فغناه من تقرب إلى بطاعة قليلة أجزيته بثواب كثير وكلما زاد في الطاعة أزيد في الثواب وان كان كيفية إتيانه بالطاعة على الثاني تكون كيفية إتياني بثواب على السرعة والغرض ان الثواب راجح على العمل مضاعف عليه كما وكيفية وانظ التقرب والمرولة إما هو على سبيل المشاكلة او طريق الاستعارة او على قصد ارادة لوازمها *

١٦٣ - **حدثنا مسدد بن يحيى** عن **التميمي** عن **أنس بن مالك** عن **أبي هريرة** قال **ربما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تقرب العبد مني شبراً تقربت منه ذراعاً وإذا تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً أو بوعاً** * وقال **معتز** سمعت **أبي سميت** أنساً عن النبي صلى الله عليه وسلم **يرويه** عن ربه عز وجل ﴿

هذا الحديث مثل الحديث الذي مضى غير ان انسا هنا يروي عن أبي هريرة وهناك روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهنا ايضا قال **معتز بن سليمان** سمعت **أبي سليمان بن طرخان** قال سمعت انسا يرويه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واراد بهذا التعليق بيان التصريح بالرواية فيه عن الله عز وجل وقد وصله مسلم من رواية **معتز** ويحيى هو القحطان والتميمي هو سليمان بن طرخان قوله «ربما ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» اي ربما ذكر ابو هريرة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كذا في الروايات كلها وليس فيه الرواية عن الله سبحانه وتعالى وروى مسلم حدثنا محمد بن يشار حدثنا يحيى هو ابن سعيد وابن ابي عدى كلاهما عن سليمان فذكره بلفظ عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال الله عز وجل (فان قلت) قال هنا إذا تقرب العبد مني وفي الحديث السابق قال اذا تقرب العبد الى قلت الاصل من واستماله بالي لقد معنى الانتهاء والصلاة تختلف بحسب المقصود قوله «او بوعاً» قال الخطابي البوع مصدر باع اذا مبداعه ويحتمل ان يكون جمع باع مثل ساق وسوق ومعنى الحديث مضاعفة الثواب حتى يكون مشبهاً بفعل من اقبل نحو صاحبه قد رشح فاستقبله صاحبه ذراعاً وقد يكون معناه التوفيق له بالعمل الذي يقرب فيه *

١٦٤ - **حدثنا آدم** حدثنا **شعبة** حدثنا **محمد بن زياد** قال سمعت **أبا هريرة** عن النبي صلى الله عليه وسلم **يرويه** عن ربه **قال** **كل عمل كفارة والصوم لي وأنا أجزي به وأخلف**

فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبٌ هِنْدُ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ﴿

مطابقتها لترجمة ظاهرة والحديث مضمي في الصيام باتم منه في باب فضل الصوم من رواية الاعرج عن ابي هريرة ومضى ايضا في التوحيد في باب قول الله تعالى يريدون ان يدلوا كلام الله قوله « لكل عمل » اى من المعاصي كفارة اى ما يوجب سبها وغفرائها قيل جميع الطاعات لله واجيب بان الصوم لم يتقرب به الى معبود غير الله بخلاف غيره من الطاعات فان قلت جزاء المسك من الله تعالى قلت ربما فوض جزاء غير الصيام الى الملائكة قوله « و الخلوف » بضم الخاء الرائحة المتغيرة للغم فان قلت الله منزه عن الاطيبية قلت هو على سبيل الفرض اى لو فرض لكان اطيب منه فان قلت دم الشهيد كريح المسك و الخلوف اطيب منه فالصائم افضل من الشهيد قلت منشا الاطيبية ربما تكون الطهارة لانه طاهر والدم نجس فان قلت ما الحكمة في تحريم ازالة الدم مع ان رائحته مساوية لرائحة المسك وعدم تحريم ازالة الخلوف مع انه اطيب منه قلت اما ان تحصيل مثل ذلك الدم محال بخلاف الخلوف او ان تحريمه مستلزم للجرح او بما يؤدى الى ضرر كادائه الى النحر او ان الدم لكونه نجسا واجب الازالة شرعا *

١٦٥ - ﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرُويهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ لَا يَذْبَغِي لِمَبْدَأٍ يَقُولُ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ ﴾ مطابقتها لترجمة في قوله فيما يرويه عن ربه واخرجه من طريقين (الاول) عن حفص بن عمر عن شعبة عن قتادة عن ابى العالوية ربيع مصفرا عن ابن عباس (والثانى) بطريق المذاكرة عن خليفة بن خياط عن يزيد من الزيادة ابن زريع مصفرا عن سعيدين ابى عروبة عن قتادة الى آخره وساقه على لفظ سعيد ومضى الحديث في احاديث الانبياء عليهم السلام في ترجمة يونس عليه السلام عن حفص بن عمر بالسند المذكور هنا ومضى ايضا في تفسير سورة الانعام وصرح فيه بالتحديث عن ابن عباس قوله « ونسبه الى ابيه جملة حاوية موضحة وقيل متى اسم أمه والاول اصح عند الجمهور وانما خصه من بين سائر الانبياء لثلاثتهم غضاضة في حقه بسبب نزول قوله تعالى (ولا تكن كصاحب الحوت) قوله « انه خير » ويروى انا خير وهي الاشهر قال الكرماني يحتمل لفظ انا ان يكون كناية عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او عن كل متكلم وانما قاله صلى الله عليه وسلم مع انه سيد ولد آدم قبل علمه بانه سيدهم وافضلهم او قاله تواضعا وهما لنفسه *

١٦٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مَرْيَجٍ أَخْبَرَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ الْكُرْنِيِّ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ قَالَ فَرَجَّحَ نَيْمٌ قَالَ ثُمَّ قَرَأَ مُعَاوِيَةَ بِمَحْكِي قِرَاءَةَ ابْنِ مُغْفَلٍ وَقَالَ لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَّحْتُ كَمَا رَجَّحَ ابْنُ مُغْفَلٍ بِمَحْكِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ كَيْفَ كَانَ تَرْجِيئُهُ قَالَ آ آ آ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴾

تعلق هذا الحديث بالباب من حيث ان الرواية عن الرب اعلم من ان تكون قرآنا أو غيره بالواسطة او بدونها لكن المتبادر الى اللحن المتداول على الالسنه ما كان بغير الوساطة وقال المهلب معنى هذا الباب له صلى الله تعالى عليه وسلم روى عن ربه السنة كما روى عنه القرآن ودخول حديث ابن مغفل فيه للتنبيه على ان القرآن ايضا رواية له عن ربه وقيل قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله وروى عن ربه سواء وشيخ البخارى احمد بن ابى مريج

مضفر السرج بالسین المهملة وبالراء والجیم واسمه الصباح ابو جعفر النهشلی الرازی وشبابة بن متع الشین المعجمة وتخفيف الباء من
الموحدین ابن سوار بفتح السین المهملة وتشدید الواو وبالراء الفزازی بالفتح ومعابوية بن قرة المزنی وعبدة الله بن مغفل
بضم الميم وفتح القین المعجمة وتشدید الفاء المفتوحة المزنی ویروی المغفل بالالف واللام ومضى الحديث في فضائل القرآن في
باب الترجيع قوله فرجع فيها من الترجيع وهو ترديد الصوت في الحلق وتكرار الكلام جهرا بامدا خفائه وقول معاوية يدل على
ان القراءة بالترجيع والالحن ان تجمع نفوس الناس الى الاصفاة والفهم ويستميلها ذلك حتى لا يكاد يصير عن امتناع الترجيع
المشوب بلذة الحكمة المفهومة قوله كيف كان ترجمه قال T T ثلاث مرات فان قلت في رواية مسلم بن ابراهيم في تفسير سورة
الفتح عن شعبه قال معاوية لو شئت ان احكى لكم قراءته لعمت وهذا ظاهره انه لم يرجع قلت يحمل الاول على انه حتى
القراءة دون الترجيع

﴿ باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها
بقول الله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ﴾

اي هذا باب في بيان ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها مثل الانجيل والزبور والصحف التي نزلت على بعض
الانبياء عليهم السلام بالعربية اي باللغة العربية وغيرها من اللغات وقال الكرماني قوله تفسير التوراة وغيرها
وكتب الله عطف الخاص على العام وفي بعض النسخ لم يوجد لفظ وغيرها فوه عطف الامام على الخاص وفي رواية الكشميني
بالعبرانية موضع العربية قوله اقول الله تعالى (قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) قيل الآية لا تبدل على التفسير
واجيب بان افرض انهم يتلون ما حتى يترجم عن معانيها والحاصل ان الذي بالعربية مثلا يجوز التعبير عنه بالعبرانية وبالعكس
وهل تقيد الجواز ان لا يفقه ذلك اللسان او الاول قول الاكثرين وقد كان وهب بن منبه وغيره يترجمون كتب الله الا انه
لا يقطع على صحتها لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب فيها يفسرونه من التوراة بالعربية لثبوت كتابها
لبعض الكتاب وتحريفهم *

﴿ وقال ابن عباس اخبرني اباوصفيان بن حرب ان هرقل دعا ترجمانه ثم دعا بكتاب النبي
صلى الله عليه وسلم فقرأه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل
ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية ﴾

هذا اقله من الحديث الطويل الذي مضى موصولا في بدء الوحى وابوصفيان صخر بن حرب الاموى والدمماوية
وهرقل اسم قيصر الروم والترجمان الذي يبر بلفظ عن لغة قوله دعا ترجمانه وفي رواية الكشميني بترجمانه وكان غرض
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ارساله اليه ان يترجم عنده ليفهم مضمونه واحتج ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه
بحدیث هرقل وانه دعا ترجمان وترجم له كتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلسانه حتى فهمه على انه يجوز قراءته
بالفارسية وقال ان الصلاة تصح بذلك

١٦٧ - ﴿ حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر اخبرنا علي بن المبارك عن يحيى
ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية
ويفسرونها بالعربية لادل الاسلام نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل
الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الآية ﴾

مطابقت للترجمة لا تخفى على من يتأملها وعثمان بن عمر بن فارس البصرى والحديث مضى بهذا الاسناد في تفسير

سورة البقرة وفي الاعتصام في باب لانسالوا اهل الكتاب عن شىء وهذا من النوادر يقع مكررا في ثلاث مواضع بسند واحد وقال ابن بطال استدل بهذا الحديث من قال بجواز قراءة القرآن بالفارسية قلت هذا مذهب ابي حنيفة كما ذكرنا الآن ايضا *

١٦٨ - **عَدْنَا مُسَدَّدًا** حَدَّثَنَا اِسْمَاعِيلُ عَنْ اَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ اَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ وَاَمْرَأَةٍ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ زَنِيَا فَقَالَ لِلْيَهُودِ مَا تَصْنَعُونَ بِهِمَا قَالُوا نَسَخْنَا وُجُوهُهُمَا وَنَحْزَيْهِمَا مَا قَالُوا فَاتَّوَرَأَوْا بِالتَّوَرَاءِ فَاتَلَّوْهَا اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَجَاؤَا فَقَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ يَا اَعُوْرُ اَقْرَأْ فَقَرَأَ حَتَّى اَنْتَهَى اِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ قَالَ اَرْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فَاِذَا فِيهِ آيَةُ الرَّجْمِ تَلَوُّحُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اِنَّ عَلَيْهِمَا الرَّجْمَ وَاَسْكِنَا نُسْكَائَهُ بَيْنَنَا فَاَمَرَ بِهِمَا فَرَجِمَا فَرَأَيْتَهُ يُجَانِيهِ عَلَيْهِمَا الْحِجَارَةَ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان عليهما الرجم الى آخره لان الذي قرأه فسره بالعربية ان عليهما الرجم حتى رجا اسماعيل هو ابن علية وهو اسم امه وابوه ابراهيم وايوب هو السخيتاني * والحديث مضى في آخر علامات النبوة ومضى ايضا في كتاب المحار بين في باب الرجم في البلاط قوله نسختم من التسخيم بالسين المهملة والحاء المعجمة وهو تسويد الوجه قوله ونحزيهما الى نفضهما بان تركبهما على الحمار معكوسين وندورهما في الاسواق قوله لرجل هو عبد الله بن سوريا مقصورا الاعور اليهودي كان حبراهم قوله يا اعور منادى مبنى على الضم وفي رواية الكشميهني اعور بالجر على انه صفة رجل قوله ووضع يده عليه هكذا في رواية الكشميهني اى على الموضع وفي رواية غيره عليها اى على آية الرجم قوله قال ارفع يدك ايهم القائل ولم يذكره وقد تقدم انه عبد الله بن سلام قوله «نسكائهم» اى الرجم وفي رواية الكشميهني نسكائهم اى الآيات التي فيها الرجم قوله يجانيه بالجيم وكسر النون بعد الالف وبالهمز اى يكب عليها يقال جنى الرجل على الشىء وجاننا عليه وتجاننا عليه اذا اكبر وروى بالمهملة اى يحنى عليها ظهره اى يغطيها يقال حنوت العود عطفته وحنيت لغة قوله عليها الحجارة في اكثر النسخ هكذا وفي بعضها للحجارة باللام وعند عدم اللام تقديره من الحجارة او مضاف مقدر نحو اتقاء الحجارة او فعل نحو يقبها الحجارة *

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفر الكرام

البررة وزينوا للقرآن باصواتكم ﴿

اى هذا باب في قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الماهر الى آخره والماهر الحاذق المراد به هنا جودة التلاوة مع حسن الحفظ قوله مع السفارة الكرام السفارة الكتبة جمع سافر مثل كاتب وزناومعنى وهم الكتبة الذين يكتبون من اللوح المحفوظ وفي رواية ابى ذر مع سفرة الكرام من باب اضافة الموصوف الى الصفة قوله الكرام اى المكرمين عند الله قوله البررة اى المطهين من الذنوب وفي الترمذى الذى يقرأ القرآن وهو بهما مع السفارة الكرام البررة وقال هو حسن صحيح واصل الحديث مضى مسندا فى التفسير لكن بلفظ مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفارة الكرام البررة وقال ابن الاثير مع السفارة الكرام البررة اى الملائكة قوله وزينوا القرآن باصواتكم هذا من الاحاديث التي علقها البخارى ولم يصلها فى موضع آخر من كتابه واخرجه فى كتاب خلق افعال العباد من رواية عبد الرحمن بن عوسجة عن ابراهيم هذا واخرجه احمد وابوداود والنسائى وابن ماجه من هذا الوجه واخرجه ابن حبان فى صحيحه ومعنى زينوا القرآن باصواتكم يعنى بالمد والترتيل وليس بالتحريف الفاحش الذى يخرج الى حد الفناء ﴿

١٦٩ - **حدثنا** إبراهيم بن حمزة حدثني ابن أبي حازم عن يزيد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أذن الله لشيء ما أذن لإنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وإبراهيم بن حمزة بالخاء المهملة والزاي أبو اسحق الزبيري الاسدي المدني مات سنة ثلاثين ومائتين وهو من أفرادهِ وابن أبي حازم هو عبد العزيز بن أبي حازم بالخاء المهملة والزاي واسمه سلمة بن دينار المدني وي زيد من الزيادة ابن الهاد وهو ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي المدني الاعرج ومحمد بن إبراهيم ابن الحارث أبو عبد الله التيمي القرشي المدني وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه * والحديث مضمي في كتاب التوحيد في باب (واسر واقولكم اواجه روايه) قوله «ما اذن الله» معنى اذن هنا استمع والمراد لازمه وهو الرضا به والارادة له *

١٧٠ - **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب أخبرني هريرة ابن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وهبيد الله بن هبدي الله عن حديث عائشة حين قال لها أهل الأوثك ما قالوا وكل حديث طائفة من الحديث قالت فاضطجعت على فراشي وأنا حينئذ أعلم أنني بريئة وأن الله يبرئ مني ولكن والله ما كنت أعلم أن الله ينزل في شأني وحياً يتلى ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في الأمر يتلى وأنزل الله عز وجل إن الذين جاؤا بالآفك عصابة منك العشر الآيات كلها ﴿

مطابقته للترجمة في قوله بامر يتلى أي بالاصوات في المحارب والمخالف ورجاله كلهم قد ذكر واغير مرة والحديث طرف من حديث مطول قدمضي في تفسير سورة النور ومضى الكلام فيه قوله وكل أي قال الزهري وكل من هؤلاء الائمة حديثي قطعة من حديث الآفك قوله يبرئني أي برؤي إبراهيم رسول الله ﷺ ونحوها قوله ولكن وفي رواية الكشميهني ولكني قوله ولشأني اللام فيه مفتوحة للتأكيد قوله في يتشديد الياء •

١٧١ - **حدثنا** أبو نعيم حدثنا مسعر عن هبدي بن ثابت أراه عن البراء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المشاء والتبين والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتاً أو قراءة منه ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بالضم الفضل بن دكين ومسعر بكسر الميم ابن كدام الكوفي والبراء هو ابن طاب والحديث مضمي في كتاب الصلاة في باب القراءة في المشاء قوله أراه بضم الهمزة أي اظنه قوله في المشاء أي في صلاة المشاء قوله والتبين وفي رواية الكشميهني بالذين وكان ذلك في السفر

١٧٢ - **حدثنا** حجاج بن منهال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم متوارياً بمكة وكان يرفع صوته فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن جاء به فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ﴿

مطابقته للترجمة من حيث بيان اختلاف الصوت بالجهر والاسرار وهشيم مصفرا ابن بشير كذلك الواسطي وأبو بشر جعفر بن أبي وحشية ياب الواسطي والحديث مضمي في تفسير سورة سبحان ومضى قريباً أيضاً في باب

قوله واسروا قولكم او اجبروا به

١٧٣ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْبَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ إِنِّي أُرَاكَ تُحِبُّ النَّعْمَ وَالْبَادِيَةَ فَإِذَا كُنْتُ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَاذْنَبْ لِصَلَاةٍ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالْتِدَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جَنَّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا فَيُّ إِلَّا شَهْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ • قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ •**

مطابقته للترجمة من حيث ان رفع الصوت بالقرآن احق بالشهادة واولى واسماعيل هو ابن ابى اويس * والحديث قدمضى فى كتاب الصلاة فى باب رفع الصوت بالتداء فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره

١٧٤ - **حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أُمِّهِ عَنْ هَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ •**

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله يقرأ القرآن وقبيصة هو ابن عقبه وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن عبد الرحمن التيمي واما قبيصة بنت شيبه الحنظلي المحكي والحديث مضى فى كتاب الحيض قوله حجرى بفتح الحاء وكسر هاء قوله وانا حائض جملة حالية فافهم •

بابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَاقْرَأْ وَأَمَّا تَدَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ •

اي هذا باب فى قوله عز وجل فاقروا ما تيسر من القرآن قال المهلب يريد ما تيسر من حفظه على اللسان من لغة وعراب قوله من القرآن وفى رواية الكشميهنى ما تيسر منه وكل من اللفظين فى السورة وقال بعضهم والمراد بالقراءة الصلاة لان القراءة بعض اركانها قلت هذا لم يقل به احد والمفسرون مجمعون على ان المراد منه القراءة فى الصلاة وهو حجة على جميع من يرى فرضية قراءة الفاتحة فى الصلاة •

١٧٥ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنَا عُرْوَةُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِيَّ حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا جُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَمَعْتُ إِقْرَاءَتَهُ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى صَلَّى فَلْيَبَيْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ قَالَ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ كَذَبْتَ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ فَاَنْطَلَقْتُ بِهِ أَقُوْدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا فَقَالَ أَرْسَلَهُ أَقْرَأَ يَاهِشَامُ فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأَ يَاهُمَرُ فَقَرَأْتُ الَّتِي أَقْرَأْتُ قَالَ كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ •**

مطابقته للترجمة فى قوله فى آخر الحديث فاقروا ما تيسر منه وعقيل بضم العين ابن خالد والميسور بكسر الميم ابن مخزوم بنهما

وعبدالرحمن بن عبدالنور القاري منسوب الى القارة بالقاف والحديث مضمي في الحسومات وفي فضائل القرآن في باب أنزل القرآن على سبعة احرف ومضى الكلام فيه قوله اساوره اي واثبه قوله فتصيرت ويروى تر بصت قوله فليبتته من القلبيب بالموحدتين جمع الثياب عند الصدر في الخصومة والجر قوله فقال ارسله اي اطلقه قوله على سبعة احرف اي سبع لغات وقيل الحرف الاعراب يقال فلان يقرأ احرف عاصم اي بالوجه الذي اختاره من الاعراب وقال الاكثرون هو قصر في السبعة فقيل هي في صورة التلاوة من ادغام واظهار ونحوها ليقرا كل بما يوافق لفته ولا يكاتب القرشي الهمز ولا الاسدي فتح حرف المضارعة وقيل بل السبعة كلها لمصر وحدها *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِذِكْرِ قَهْلٍ مِنْ مُدْرِكٍ ﴾

اي هذا باب في قول الله عز وجل ولقد يسرنا القرآن للذكري تيسير القرآن للذكري تسهيله على اللسان ومسارعة الى القراءة حتى انه ربما يسبق اللسان اليه في التراءة فيجاوز الحرف الى ما بعده وتحذف الكلمة حرصا على ما بعدها قيل المراد بالذكري الذاكر والانتماظ وقيل الحفظ قوله « قهل من مدكر اصله مفتعل من الذكري قلبت التاء دالا وادغمت الدال في الدال *

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ ﴾

الآن ياتي هذا موصولا من حديث عمران وعلى رضي الله تعالى عنهما *

﴿ يُقَالُ مُيسَّرٌ مُهَيَّبًا ﴾

هذا تفسير البخاري اذا تيسر امر من الامور يقال تهيبا *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ بِلسَانِكَ هَوَّنَا قِرَاءَتَهُ عَلَيْكَ ﴾

وضله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكري قال هو نارة قرأته والمذكور رواية ابي فروق في رواية غيره هو ناه عليك *

﴿ وَقَالَ مَطَرٌ الْوَرَّاقُ وَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِذِكْرِ قَهْلٍ مِنْ مُدْرِكٍ قَالَ هَلْ مِنْ طَالِبٍ هَلِمَ

فِيْمَانَ عَلَيْهِ ﴾

مطروا بن طهمان ابورجاء الحراساني الوراق سكن البصرة وكان يكتب المصاحف مات سنة تسع عشرة ومائة ووقع هذا التمليق عند ابي ذر عن الكشميني وحده وثبت ايضا للجر جاني عن الفربري ووصله الفريابي عن ضمرة بن ربيعة عن عبد الله بن سويد عن مطر *

١٧٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ يَزِيدُ حَدَّثَنِي مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِمْرَانَ

قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا يَتَمَلُّ الْعَامِلُونَ قَالَ كُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ ﴾

مطابقته لترجمة في لفظ التيسير واو معمر بفتح اليمين عبد الله بن عمرو البصري المقدموعبدالوارث بن سعيد وي زيد من الزيادة ابن ابي يزيد واسمه سنان القسام ويقال له بالفارسية قرشك بكسر الراء وسكون الشين المعجمة كان يقسم الدور ويمسح بمكروم طرف على صيغة اسم الفاعل من التطريف بالطاء المهملة ابن عبد الله العامري يروي عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه وهذا مختصر من حديث مضمي في كتاب القدر عن عمران ومضى الكلام فيه قوله « فيها » ويروي فيم بحذف الالف بكلامها الاستهامة قال ذلك حين قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هانمكم الا كتب مكانه في الجنة او النار كل واحد منهما يسهل عليه ما كتب من عملها *

١٧٧ - ﴿عَدْنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ سَمِعَا سَعْدَ ابْنَ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ هَرْدًا فَجَمَلَ بَنَسَكْتُ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا كَتَبَ مَقْدَمُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ قَالُوا الْإِنْتَكِلُ قَالَ أَعْمَلُوا فَكُلُّ مُبَسَّرٍ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَأَتَى الْآيَةَ ﴿﴾

مطابقة للنزعة مثل مطابقة الحديث الاول وغندر يضم الفين المجمة تكون النون محمد بن جعفر ومنصور هو ابن المعتمر والاعمش هو سليمان وسعد بن عبيدة ابو حمزة بالمهمله والراى السلمى بالضم الكوفي خن ابي عبد الرحمن السلمى واسمه عبد الله بن حبيب الكوفي الفارى ولايه صحبة والحديث مضى في الجناز مطولا في باب موعظة الحديث عند القبر قوله « وبنكت » اى يضرب في الارض فيؤثر فيها قوله « الا كتب » اى قدر في الازل ان يكون من اهل النار او من اهل الجنة فقالوا الا نتمد على ما قدر الله علينا ونترك العمل فقال لاعملوا فان اهل السعادة يبسرون لعمالهم واهل الشقاوة لعمالهم *

﴿ باب قول الله تعالى بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ قَالِ قَتَادَةُ مَكْتُوبٌ يَسْطُرُونَ يَخْطُونَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَأَصْلُهُ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ مَا يَتَكَلَّمُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كَتَبَ عَلَيْهِ ﴿﴾

مجيد اى كريم على الله قرى مجيد بالخفض اى قرآن رب مجيد وقيل معنى مجيدا حكمت آياته وبيدت وفصلت وقرا نافع محفوظ بالرفع على انه نعمت لقرا آن وقر اغيره بالخفض على انه نعمت للوح والطور قيل جبل بالشام وكتاب مسطور قال قتادة مكتوب وصله البخارى في كتاب خلق افعال العباد من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة في قوله تعالى (والطور وكتاب مسطور) قال المسطور المكتوب قوله يسطرون اى يكتبون رواه عبد بن حميد من طريق شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة في قوله وما يسطرون قال وما يكتبون قوله « في ام الكتاب » جملة الكتاب واصله وصله ابو داود في كتاب التاسخ والنسوخ من طريق معمر عن قتادة نحوه قوله ما يلفظ الى آخره وصله ابن ابى حاتم من طريق شعيب بن ابى عروبة عن قتادة والحسن فذكره *

﴿ وقال ابن عباس يَكْتُبُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ﴾

يعنى في قوله ما يلفظ من قول وصله الطبرى وابن ابى حاتم من طريق هشام ابن حسان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ما يلفظ من قول قال انما يكتب الخير والشر *

﴿ يَجْرَفُونَ يُزِيلُونَ وَلاَ يَسْ أَحَدٌ يُزِيلُ لَفْظُ كِتَابٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَكِنَّهُمْ يُجْرَفُونَ يَتَأَوَّنُونَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ دَرَأْتَهُمْ تِلَاوَتُهُمْ وَاعِيَةٌ حَافِظَةٌ وَتَمِيمًا بِحَفْظِهَا وَأُوْحَى إِلَى هَذَا الْقُرْآنُ لِأَنَّهُ نَذِيرٌ كُمْ بِهِ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ وَمَنْ بَلَغَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ فَوَّ لَهُ نَذِيرٌ ﴿﴾

قوله يجر فون في قوله تعالى (يجرفون الكلم عن مواضعه) اى يزيلونه من جهة المعنى ويؤولونه بغير المراد الحق قوله دراستهم في قوله تعالى (وان كانا عن دراستهم لغافلين) اى عن تلاوتهم وقال ابو عبيدة يجر فون الكلم عن مواضعه يقبلون ويغيرون قوله واعية في قوله تعالى (وتميتها اذف واعية) اى حافظه وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله « واوحى » الى آخره وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس *

﴿ وقال لي خليفة بن حياط حدثنا ممتصر سمعت أبي هن قنادة عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق كتب كتاباً عنده غلبت أو قال سبقت رحمتي فضبي فهو هنده فوق العرش ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يشير به الى ان اللوح المحفوظ فوق العرش وممتصر هو ابن سليمان يروي عن ابيه سليمان بن طرخان بفتح المهملة هو المشهور وقال الفسائي هو بالضم والكسر وابورافع اسمه نقيع مصفر نفع الصالح البصري يقال ادرك الجاهلية وكان بالمدينة ثم تحول الى البصرة قال ابو داود قنادة لم يسمع من ابي رافع وقال غيره سمع منه والحديث مضى في التوحيد من حديث الاعرج عن ابي هريرة نحوه في باب ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين قوله « قضى الله » اي اتم الله خلقه قوله « كتب كتاباً » اما حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ ومعنى الكتابة خلق صورته فيه او امر بالكتابة واما مجاز عن تعلق الحكم به والاخبار به قوله « عنده » العندية المكانية مستحيلة في حقه تعالى فهي محمولة على ما يليق به او مفوضة اليه او مذكورة على سبيل التمثيل والاستمارة وهي من المتشابهات وقال الكرماني كيف يتصور السبق في الصفات القديمة اذ معنى القديم هو عدم المسبوقية واجاب بانها من صفات الافعال والمراد سبق تعلق الرحمة وذلك لان افعال العقوبة بعد عصيان المبدخلاف افعال الخير فانه من مقتضيات صفاته *

﴿ باب قول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (والله خلقكم ما تعملون) قال المهلب غرض البخاري من هذه الترجمة اثبات ان افعال العباد واقوالهم مخلوقة لله تعالى وقيل وما تعملون من الاصنام من الخشب والحجارة وقال قنادة وما تعملون بايدبكم وقيل يجوز ان تكون كلمة مانانية اي وما تعملون ولكن الله خالقه ويجوز ان تكون ما مصدرية اي وعملكم ويجوز ان تكون استفهاما بمعنى التوبيخ *

﴿ انا كل شيء خلقناه بقدر ﴾

الظاهر انه سقط منه قوله تعالى قال الكرماني التقدير (خلقنا كل شيء بقدر) فيستفاد منه ان الله خالق كل شيء *

﴿ ويقال للمصورين احيوا ما خلقتم ﴾

كذا وقع في رواية الاكثرين وهو المحفوظ وفي رواية الكشميين ويقول اي بقول الله عز وجل او يقول الملك بامره وهذا الامر للتعجب *

﴿ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استخوى على العرش يفتشى الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين : قال ابن هيبنة بين الله الخلق من الامر لقوله تعالى الا له الخلق والامر ﴾

ساق في رواية كريمة الآية كلها والمناسب منها لا تقدم قوله الا له الخلق والامر فيخص به قوله (الله خالق كل شيء) ولذلك عقبه بقوله وقال ابن عيينة وسفيان بن الله الخلق من الامر بقوله الا له الخلق والامر وهذا الاثر وصله ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية من طريق بشار بن موسى قال كنا عند سفيان بن عيينة فقال الا له الخلق والامر فالخلق هو الخلق والامر هو الكلام وقال الراغب الامر لفظ عام للافعال والاقوال كلها ومنه قوله عز وجل (اليه يرجع الامر كله) ويقال للابداع امر نحو قوله تعالى (الا له الخلق والامر) وقيل المراد بالخلق في الآية الدنيا وما فيها وبالامر الآخرة وما فيها فهو

كقوله «أني امرأته»

﴿ وَسَمَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِيمَانَ هَمَلًا قَالَ أَبُو ذَرٍّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ وَقَالَ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالَ وَقَدْ هَبَدَ الْقَيْسُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْنَا بِجَمَلٍ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ عَمَلْنَا بِهِادَخَلْنَا الْجَنَّةَ فَأَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ وَالشَّهَادَةِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِتْيَانِ الزَّكَاةِ فَجَمَلَ ذَلِكَ كَلِمَةً هَمَلًا ﴾

قدم في كتاب الايمان في باب من قال الايمان هو العمل وبسطنا الكلام فيه قوله قال ابو ذرالى قوله بما كانوا يعملون تقدم الكلام فيه في باب قول الله تعالى «قل فاتوا بالتوراة» وهو قبل هذا الباب بثانية ابواب قوله جزاء بما كانوا يعملون اى من الطاعات قال الكرمانى اى من الايمان وسائر الطاعات ادخل قوله من الايمان لاجل مذهبه على ما لا يخفى قوله وقد عبد القيس الى اخره ياتي الكلام فيه بعد حديث واحد

١٧٩ - ﴿ حَدَّثَنَا هَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ وَالْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ عَنْ زَهْدَمٍ قَالَ كَانَ بَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَرَمٍ وَبَيْنَ الْأَشْعَرِيِّينَ وَذُو إِخْوَانِهِ فَكَانُوا هِنْدَ أَبِي مُؤَمِّي الْأَشْعَرِيِّ فَقَرَّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ فِيهِ لَحْمٌ دَجَاجٍ وَهِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ كَانَهُ مِنَ الْمَوَالِي فَدَعَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُهُ يَا كُلُّ شَيْئًا فَقَدَرْتُهُ فَحَلَفْتُ لَا آكُلُهُ فَقَالَ هَلُمَّ فَلَا حَدَثَكَ مِنْ ذَلِكَ إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ نَسَخَمَلُهُ قَالَ وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ وَمَا هِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَهْبِ إِبِلٍ فَسَأَلَ عَنَّا فَقَالَ أَيْنَ النَّفَرُ الْأَشْعَرِيُّونَ فَأَمَرْنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الدَّرِيِّ ثُمَّ انْطَلَقْنَا قُلْنَا مَا صَنَعْنَا حَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحْمِلُنَا وَمَا هِنْدُهُ مَا يَحْمِلُنَا ثُمَّ حَمَلْنَا فَمَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِعَيْنِهِ وَاللَّهِ لَا نَفْلُجُ أَبَدًا فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ فَقَالَ لَسْتُ أَنَا أَحْمِلُكُمْ وَأَلَكَنَّ اللَّهُ حَمَلَكُمْ إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَحْلِفُ عَلَى بَيْعِينَ فَأَرِي غَيْرَ هَاخِيرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَتَحَمَّلْتُمَا ﴾

مطابقته لترجمة نوخذ من قوله ولكن الله حملكم حيث نسب الحمل الى الله تعالى وشيخه عبدالله بن عبد الوهاب الحنبلى ابو محمد وشيخه عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى واوب هو السخيتانى وابو قلابه بكسر القاف عبدالله بن زيد الجرهمى والقاسم بن طاصم التميمى ويقال الكابى ويقال الليثى وزهدم بفتح الزاى ابن مضرب على وزن اسم الفاعل من التضريب بالضاد المعجمة والحديث قدمضى في مواضع كثيرة في المغازى عن ابي نعيم وفي التذوور والذبايح ايضا عن ابي معمر وفي التذوور ايضا عن قتيبة وفي الذبايح عن يحيى عن وكيع قوله وبين الاشعرىين جمع اشعرى نسبة الى اشعر ابو قبيلة من اليمن قوله يا كل شيئا اى من النجاسة هكذا في رواية الكشميهنى وفي رواية غيره يا كل فقط قوله «فقدرت» بكسر الذال المعجمة اى كرهته قوله «فلا حدثك» كذا هو في رواية الكشميهنى وفي رواية غيره «فلا حدثك بنون التا كيد قوله «نسخمله» اى نطلب منه الحملان اى ان يحملنا قوله «ينهب» اى غنيمه قوله «ذود» بفتح الذال المعجمة وهى من الابل ما بين الثلاث الى العشرة الذرى بضم الذال جمع ذرورة وهى اعل كل شىء اى ذرى الاسنة البيض اى من سمنين وكثرة شحمين قوله ثم حملنا بفتح اللام قوله «فملا» اى طلبنا محفلة وكنا سبب ذهوله عن الحال التى وقعت قوله ولكن الله حملكم يحتمل وجوها ان يريد ازالة المنه عنهم واطافة النعمة الى الله

تعالى أو أنه نسى وقيل التامى مضاف الى الله تعالى كما جاء في الصائم اذا اكل ناسيا فان الله اطعمه وان الله حين ساق هذه
النعيمة اليهم فهو اعطاهم ونظر الى الحقيقة فان الله خالق كل الافعال **قوله** وتحلها من التحلل وهو التفتى من عهد النبي
والخروج من حرمتها الى ما يحل له بالكفارة

١٨٠ - **حدثنا عمرو بن علي** حدثنا **أبو عاصم** حدثنا **قرّة بن خالد** حدثنا **أبو جعزة الضبي**
قلت لابن عباس فقال قديم وقد عهد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إن يدننا
ويديك المشركين من مضر وأنا لانصل إليك إلا في أشهر حرم فمرنا بجمل من الامران
علمنا به دخلنا الجنة وندها إليها من وراءنا قال أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع أمركم بالإيمان
بالله وهل تدرون ما الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وتمطؤا من
المفتم الخمس وأنهاكم عن أربع لا تشربوا في الدباء والنقير والظرف والزفة والخنتمه
هذا حديث وفد عبد القيس الذي مضى عن قريب وقال وفد عبد القيس الذي مضى عن قريب لابي صلى الله تعالى عليه
وسلم اخرجه عن عمرو بن علي بن يحيى الصيرفي عن ابي عاصم الضحاك وهو شيخ البخارى روى عنه كثير ابلا
واسطة عن قرّة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسي عن ابي حمزة الجيم والراء نصر بن عمران الضبي بضم
الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة والحديث قدمض في كتاب الايمان في باب اداء الخس من الايمان ومضى الكلام
فيه **قوله** «قلت لابن عباس فقال قدم» كذا في هذه الرواية لم يذكر مفعول قلت والتقدير قلت حدثنا اما مطلقا واما
عن قصة عبد القيس **قوله** «من مضر» غير منصرف قبيلة كانوا بين ربيعة والمدينة **قوله** «في أشهر حرم» هي ذوالقعدة
وذوالحجة والحرم ورجب وذلك لاهم كانوا يمتنون عن القتال فيها قوله النقير بفتح النون جذع ينقر وسطه وينبذ فيه
قوله «والخنتمه» بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاء المتشابهة من فوق ويجمع على خنتم وهي جوارخ حمر
يحبب فيها الحمر *

١٨١ - **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا **الليث بن نعيم** عن **القاسم بن محمد** عن **عائشة** رضي
الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أصحاب هذه الصور يعدون يوم القيامة
ويقال لهم أحيوا ما خلقتم *

مطابقته لترجمة من حيث أن من زعم انه يخلق فعمل نفسه لوصحت دعواه لما وقع الانكار على هؤلاء الصورين
وقال الكرماني اسناد الخلق اليهم صريحاً وهو خلاف الترجمة ولكن المراد كسبهم فاطلق لفظ الخلق عليه استهزاء او اطلق
بناء على زعمهم والحديث اخرجه النسائي في الزينة عن قتيبة ايضا واخرجه ابن ماجه في التجارات عن محمد بن ربح **قوله**
اصحاب هذه الصورى المصورين **قوله** احيوا اى اجيئوا حيوانا ذاروح وهذا الامر متعجز *

٢٨١ - **حدثنا أبو النعمان** حدثنا **حماد بن زيد** عن **أيوب بن نعيم** عن **ابن عمر** رضي
الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه الصور يعدون يوم القيامة ويقال
لهم أحيوا اما خلقتم *

الكلام فيه مثل الكلام في حديث عائشة وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وأيوب هو السخيتاني والحديث اخرجه
مسلم في اللباس عن ابي الربيع وغيره والنسائي في الزينة عن قتيبة وغيره *

١٨٣ - **حدثنا** محمد بن العلاء حدثنا ابن فضيل عن هارثة بن هارثة عن أبي زرعة سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن أظلم ممن ذهب بخلقك مخلوقا فلم يخلقها ذرة أو ليخلقها حبة أو شجرة

الكلام في مطابقة هذا مثل ما مر فيما قبله وابن فضيل مصغر وهو محمد وعمار بن القعقاع وابو زرعة اسمه هرم بفتح الهاء وكسر الراء البجلى والحديث مضمي في اللباس عن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في اللباس عن ابن عمير وغيره قوله ذهب من الذهب الذي هو بمعنى القصد والاقبال اليه قوله فلم يخلقها ذرة بفتح الذال المعجمة وهي الذلة الصغيرة وهذا استهزاء او قول على زعمهم أو التشبيه في الصورة وحدها لان سائر الوجوه قوله او شجرة عطف الخاص على العام او هو شك من الراوي والغرض تعجيزهم وتعميقهم تارة بخلق الحيوان واخرى بخلق الجناد وفيه نوع من الترقى في الخساسة ونوع من التنزل في الازام *

باب قراءة الفاجر والمنافق واصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم

أى هذا باب في بيان حال قراءة الفاجر قال الكرمانى الفاجر المنافق بقريته جملة فسيبها المؤمن في الحديث ومقابله وعطف المنافق عليه اسمها من باب العطف التفسيري قوله وتلاوتهم مبتدأ وخبره لا تجاوز واما جمع الضمير فهو حكاية عن لفظ الحديث وزيد في بعض الروايات واصواتهم والحناجر جمع حنجرة وهي الحلقوم وهو مجرى النفس كما ان المرى مجرى الطعام والمراب

١٨٤ - **حدثنا** هذبة بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرأ كالتمرة طعمها طيب ولا ريب لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريب لها

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذبة بضم الهاء ابن خالد القيسي بفتح القاف وهمام بتسديد الميم هو ابن يحيى العوذى وانس هو ابن مالك وابو موسى عبد الله بن قيس الاشمري والرجال كاهم بصريون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي والحديث مضمي في فضائل القرآن عن مسدد ومضى الكلام فيه قوله « كالأترجة » بضم الهمزة ويقال الأترجة والترنجة وفي التوضيح كالأترجة كذا في الاصول ولا بن الحسن كالأترجة بالنون والصواب الاول لان النون والهمزة لا يجتمعان والمعروف الأترج وحكى ابو زيد ترنجة وترج وقالوا الأترجة افضل الثمار للخواص الموجودة فيها مثل كبرجرها وحسن منظرها ولين لمسها ولونها يسر الناظرين ثم كلها يفيد بمد الا لتذاد طيب النكهة ودباغ المعدة وقوة الهضم واشتراك الحواس الاربعة البصر والذوق والشم والهمس في الاحتشاء بها ثم ان اجزائها تنقسم على طبائع فقسرها حار يابس وجرمها حار رطب وحماتها باردياس ويزرها حار مجفف قوله « كمثل الحنظلة » وهي شجرة مشهورة وفي بعض البلاد تسمى بطيخ ابي جهل فان قلت قال في آخر فضائل القرآن كالحنظلة طعمها مر وريحها مر وهنا قال ولا ريب لها قلت المقصود منها واحد وذلك هو بيان عدم النفع لاله ولا لغيره وربما كان مضرا فغناه لا ريب لها نافعة *

١٨٥ - **حدثنا** علي حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري ح وحدثني أحمد بن صالح

حدثنا عبد بن يونس عن ابن شهاب أخبرني يحيى بن عروة بن الزبير أنه سمع عروة بن الزبير يقول قالت عائشة رضي الله عنها سألت أناس النبي صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال إنهم ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله فإنهم يحدّثون بالشئ يكون حقاً قال فقال النبي ﷺ تلك الكلمة من الحق يحطّونها الجني فيقرّ قرها في أذن وليه كقر قررة الدجاجة فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبة مطابقتها للترجمة من حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من حيث أنه لا يتنفع بالكلمة الصادقة لقلبة الكذب عليه ولفساد حاله كما لا يتنفع المنافق بقرائه لفساد عقيدته وانضمام خبثها إليها واخرجهم من طريقين (الاول) عن علي بن المديني عن هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري (والثاني) عن احمد بن صالح ابى جعفر المصري عن غنبة بن خالد بن يزيد بن ابى النجاء بن اخي يونس بن يزيد الايلي سمع عمه يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة في الحديث مضى في أواخر الطب في باب الكهانة ومضى الكلام فيه قوله «سأل أناس» وفي رواية معمر ناس وكلاهما واحد قوله «عن الكهان» أي عن حالمهم والكهان جمع كاهن وهو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الامرار قوله «يحطّونها» بالفتح على اللفظة الفصيحة وبكسر ها والجنى مفرد الجن أي يختلسها الجنى من اخبار وفي رواية الكشميبي يحفظها من الحفظ قوله فيقر قرها من القرقره وهو الوضع في الاذن بالصوت والقر الوضع فيها بدون الصوت وازافة القرقره الى الدجاجة من اضافة الفاعل والدجاجة بفتح الدال وكسر ها وقال الخطابي غرضه ﷺ نفي ما يتعاطون من علم الغيب قال والصواب كقرقره الزجاجة ليلائم معنى القارورة الذي في الحديث الآخر وتكون اضافة القرقره الى المفعول فيه نحو مكر الدليل

١٨٦ - **حدثنا أبو النعمان** حدثنا مهدي بن ميمون سمعت محمد بن سيرين يحدث عن معبد بن سيرين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال يخرج ناس من قبل المشرق ويقرؤن القرآن لا يجاوزون آرائهم يقرؤن من الذين كما يقرؤن السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم الى فوقه قيل ما سيماهم قال سيماهم التحليق أو قال التسييد مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله يقرؤن القرآن لا يجاوز آرائهم واخرجهم عن أبي النعمان محمد بن الفضل عن مهدي ابن ميمون الازدي عن محمد بن سيرين عن اخيه معبد بن سيرين بفتح الميم والاربعه بصريون قوله «يخرج ناس من قبل المشرق تقدم في الفتن انهم الخوارج قوله تراقيم جمع ترقوة بفتح اوله وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو وهي العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق قوله يقرؤن أي يخرجون قوله من الرمية بكسر الميم الخفيفة وتشديد الباء آخر الحروف فميلة بمعنى الرمية أي الرمي إليها قوله الى فوقه بضم الفاء وهو موضع الوتر من السهم قوله «ما سيماهم» بكسر المهملة مقصورا وممدودا الملامة قوله التحليق هو ازالة الشعر قوله او التسييد بالمهمله والباء الموحدة وهو استئصال الشعر فان قلت يلزم من وجود الملامة وجود ذى الملامة فكل مخلوق الرأس منهم لكنه خلاف الاجماع قلت كان في عهد الصحابة لا يخلقون رؤسهم الا في النسك او الحاجة واما هؤلاء فقد جعلوا الخلق شعراهم ويحتمل ان يراد به خلق الرأس والاحية وجميع شعورهم *

باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط

أي هذا باب في قول الله عز وجل «ونضع الموازين القسط» وفي رواية أبي ذر ليوم القيامة أي في يومها والموازين جمع ميزان واصله موازان قلت الواو اياه لسكونها وانكسار ما قبلها والقسط مصدر يستوي فيه المفرد والنثى والجمع أي

تضع الموازين العادلات قيل ثمة ميزان واحد يوزن به الحسنات واجيب بانه جمع باعتبار العباد و انواع الموزونات وقال الزجاج اى تضع الموازين ذوات القسط قال اهل السنة انه جسم محسوس ذولسان وكفتين والله تعالى يجمل الاعمال والاقوال كالايمان موزونة أو توزن صحفها وقيل ميزان كميزان الشعر وفائدتها ظهار العدل والمبالغة فى الانصاف والالزام قطعاً لا عذار العباد *

﴿ وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَقَوْلَهُمْ يُوزَنُ ﴾

قد ذكروا أن الاعمال والاقوال تجسد باذن الله تعالى فتوزن أو توزن الصحائف الى فيها الاعمال *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْقُسْطُ الْعَدْلُ بَارُومِيَّةٌ ﴾

أى قال مجاهد فى قوله تعالى «وزنوا بالقسطاس المستقيم» وهو بضم القاف وكسرهما العدل بلفظة أهل الروم وهو من توافق اللتين *

﴿ وَيُقَالُ الْقِسْطُ مَصْدَرُ الْمُقْسِطِ وَهُوَ الْعَادِلُ وَأَمَّا الْقَائِطُ فَهُوَ الْجَائِرُ ﴾

اعترض الاسماعيلي على البخارى فى قوله القسط مصدر المقسط ومصدر المقسط الاقسط يقال اقسط اذا عدل وقسط اذا جار وقال الكرمانى المصدر المحذوف الزوائد نظرا الى اصله قلت هذا ليس بكاف فى الجواب *

١٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ خَفِيفَتَانِ عَلَى الْأَسَانِ تَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ﴾

ختم البخارى كتابه بالتسبيح والتحميد كما بدأ اوله بحديث النية عملا به و ابو زرعة اسمه هرم ومرر جاله عن قريب وقد مضى الحديث فى الدعوات عن زهير بن حرب وفى الايمان والنور عن قتيبة وهنار واه عن احمد بن اشكاب بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة وبالكاف وبالبااء الواحدة غير منصرف وقيل هو منصرف ابو عبدالله الصفار الكوفى سكن مصر ويقال احمد بن ميمون بن اشكاب ويقال احمد بن عبدالله بن اشكاب ويقال امم اشكاب بجمع مات سنة تسع عشر ومائتين وهو من افراده قوله «كلمتان» اى كلامان وتطلق الكلمة عليه كما يقال كلمة الشهادة قوله «حبيبتان» اى محبوبتان يعنى بمعنى المفعول لا الفاعل والمراد محبوبة فائلمها ومحبة الله للمبدارة اىصال الخير اليه والتكريم قيل ما وجه لحوق علامة التانيث والفعال اذا كان بمعنى المفعول يستوى فيه المذكور والمؤنث فاجيب بان التسوية جائزة لا واجبة ووجوبها فى المفرد لا فى المتى او ان هذه التاء لانقل من الوصفية الى الاسمية قوله «الى الرحمن» تخصيص لفظ الرحمن من بين سائر الاسماء الحسنى لان القصد من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يجازى على الفعل القليل بالثواب الكثير ولا يقال انه سجع لان المنهى سجع الكهان قوله «سبحان» مصدر لازم النصب باضمار الفعل وقال الزمخشري سبحان علم للتسبيح كتمان علم للرجل قيل سبحان واجب الاضافة فكيف الجمع بين الاضافة والسمية واجيب بانه يشكر ثم يضاف ومعنى التسبيح التنزيه يعنى انزه الله تنزيها عما لا يليق به قوله «وبحمده» الواو لاجل اى اصبحه ملتبسا بحمدى له من اجل توفيقه لى للتسبيح ونحوه اول مطاف الجملة على الجملة اى اصبح والتبس بحمده والحمد هو التاء بالجميل على وجه التفضيل وتكرار التسبيح للاشعار بتنزيهه على الاطلاق والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما *

فرغت يمين مؤلفه ومسطره المبد الفقير الى رحمة ربه الفنى ابو محمد محمود بن احمد العيني من تاليف هذا الجزء
وتسطيره الحادى والعشرين من عمدة القارى فى شرح البخارى الذى به كل الشرح بتوفيق الله وعونه ولطفه وكرمه
فى آخر الثلث الاول من ليلة السبت الحامس من شهر جمادى الاولى عام سبعة واربعين وثمانمائة من الهجرة النبوية فى
داره التى مقابلة مدرسته البدرية فى حارة كنامة بالقرب من الجامع الازهر وكان ابتداء شروعه فى تاليفه فى آخر شهر
رجب الاصح الاصب سنة عشرين وثمانمائة و فرغت من الجزء الاول يوم الاثنين السادس عشر من شهر ذى الحجة
الحرام سنة عشرين وثمانمائة و فرغت من الجزء الثانى نهار الثلاثاء السابع من شهر جمادى الاخرى سنة احدى وعشرين
وثمانمائة و فرغت من الجزء الثالث يوم الجمعة الثامن من جمادى الاولى سنة ثلاثة وثلاثين وثمانمائة بعد ان مكثت فيه نصف
سنة وكان الحلوين الثانى والثالث مقدار ستة عشر سنة واكثر و فرغت من الرابع يوم الثلاثاء التاسع من ربيع الآخر سنة
تسع وثلاثين وثمانمائة ثم استمررت فى الكتابة والتاليف الى التاريخ المذكور فى الحادى والعشرين وكانت مدة مكثى فى
التاليف مقدار عشر سنين مع نخلل ايام كثيرة فيها والحمد لله تعالى على هذه النعمة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم *

أحمدك يا من أوضحت سنن الحق لسالكها بآيات بينات . وابنت طرق الهداية بعلامات واضحات . وكشفت عن الضلالة حجب الاوهام والخزعبلات . فظهرت وحشية المنظر منفورة الشكل لدى أرباب البصائر والادراكات . فاندفع الباطل وزهق بما للحقيقة من قوة وصدمة . ففعالي وانتصر سبيل دين الحق المؤيد بام الكتاب التي هي آيات محكمات . والمدعم بسنة خير خلق الله المعزز بالبراهين والمعجزات . فنشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة دائمة في الحيا والممات . ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب المقام المحمود والمناقب الباهرات . اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه مادامت أزمنة وأوقات . وسلم تسليما كثيرا وبارك عليهم وعلى من تبع هديهم بتحيات مباركات زاكيات *

﴿ أما بعد ﴾ فلما كان الدين الاسلامي هو كتاب الله تعالى وسنة رسوله النبي المختار صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وكان الوصول الى القسم الاول بالثاني الذي هو الموضوع والشارح بشهادة قوله تعالى (لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) وكان كتابا الصحيحين مما اجمت الامة على تلقيهما بالقبول وانهما الطبقة العليا بالنسبة لاسائر مؤلفات السنة من مجامع وسنن ومسانيد . وكان المقدم منهما صحيح البخاري لدى علماء الحديث ورجال السنة والاثر فقد رأيت الادارة النيرية ادامها الله لخدمة الدين ونشر العلم ان تبحث عن شرح له يكون نبراسا لقارئه . ودليلا لمراجعيه يكشف عن المعاني البليغة بعبارات رشيقة وبشير الى الاحكام وكيفية ما أخذ الفقهاء بأسلوب واضح وترا كيب سهلة وتبدل ارباب البلاغة على ما في الاحاديث من فصاحة وطريق ايجاز على ان يكون بعيدا عن الاطناب الممل غير قريب من الايجاز الخجل يستفيد منه المنتهي ولا يحرم من نفعه البتدى . ولم نال جهدا في البحث والتنقيب مع ما عرفت الادارة به من حسن انتقاء الكتب النافعة للدين والمفيدة للطلبة والخدامة للمعلم فلم نجد سرحا جمع ما تطلبه سوى شرح العلامة الجليل خاتمة المحققين قاضي القضاة بدر الدين العيني فانه غاص على المعاني فبرزها لاطالين وتحرى الحقائق فاراها للذين هم لسبيل الهدى سالكون جمع بين العلوم العقلية والنقلية وازال كثيرا من النزاع والحلف القائم على النفرة وسوء التفاهم وقد قدمت الادارة لقراءتها ترجمته مفصلة في مقدمة الكتاب بما يهرب عن فضله ومزاياه مع ذكر مؤلفاته التي تشهد بسعة علمه وكمال قدرته وكفائه العلمية وسميه الحديث لخدمة الدين والعلم ولما كان هذا الكتاب الجليل من الكتب المضمون بها على غير اهل الفضل وطلاب الهدى وان له قيمة بنظر اهل الكمال وذوى العلم والنهي فقد اعتنت الادارة بجلب النسخ الخطية فواحدة من مكتبة الازهر العمومية تحت رقم (١٨٧٥) واخرى في رواق الاتراك وبذلت كل الجهد في التصحيح تحت إشراف لجنة مؤلفة من علماء فطاحل فكمل والله الحمد عاريا عن التصحيف وخاليا عن التحريف وليس فيه غلط اللهم إلا ان يكون مما لا يستحق الذكر فكان حصوله اثباتا للمجزى البشري . فشان الانسان النسيان والغلط . ونظرا لكون الكتاب من المقتنيات التي تنبهي بادخارها قاطر الافاضل . فقد طبع على ورق جميل صقيل وحروف جيدة متقنة ولاجل النفع العام وخدمة الدين بترويض كتب السنة وتعميمها فقد كان ولا يزال قراء الادارة بتخصيص قيمة زهيدة للشرح تجاه فوائده الجزيلة معمولا به ونافذا وكان حسن النية سببا للتوفيق الالمى وشمول الآله الربانية با كمال هذا الشرح العظيم الذي هو موسوعة حديث فكمل والله الحمد في خمسة وعشرين جزءا وكان تمام طبعه في سلخ شعبان سنة ثمان واربعين وثلاثمائة بعد الالف من هجرة سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبع محبتهم البيضاء واهندى بهديهم الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

فهرست

الجزء الخامس والعشرين من عمدة القارى شرح صحيح البخارى رضى الله عنه

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
	يؤذن لكم فاذا أذن له واحد جاز	٢	(كتاب التنى)
١٩	ما كان النبي ﷺ يبعث من الامراء والرسل واحدا بعد واحد	٣	باب من تمنى الشهادة
٢١	وصاة النبي ﷺ وفود العرب ان يبلغوا من وراهم	٤	تمنى الحير وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان لى أحد ذهباً فلو استقبلت من أمرى ما استدرت
٢٢	خير المرأة الواحدة	٥	باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليت كذا وكذا
٢٣	كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة	٦	تمنى القرآن والعلم ما يكره من التنى
٢٤	قول النبي ﷺ بمنت بجوامع الكلم	٧	قول الرجل لوالله ما هتدينا كراهية تمنى لقاء العدو
٢٥	الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ وقول الله تعالى واحملنا له يتقين اماما	٨	ما يجوز من اللو وقوله تعالى لو ان لى بكم قوة
٣٠	ما جاء في قول الله لنبيه ﷺ خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين	٩	ما جاء في أجازة خبر الواحد الصدوق في الاذان والصلاة والصوم والفرائض والاحكام
٣٢	ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى (لا تسالوا عن اشياء ان تبدل لكم تسؤم)	١٢	باب قول الله تعالى (فلو لانفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين) الآية
٣٧	الاقتداء بافعال النبي ﷺ ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والفلو في الدين والبدع	١٣	قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنباه فتبينوا وكيف بعث النبي ﷺ امرأه واحدا بعد واحد فان سهى احد منهم رد الى السنة
٤٣	باب اثم من أوى محدثا ما يذكر من ذم الرأى وتكلف القياس	١٤	باب بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الزبير طليعة وحده
٤٤	ولا تقف ما ليس لك به علم	١٥	قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
٤٦	ما كان النبي ﷺ يحال عمالم ينزل عليه الوحي الخ		

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٤٧	باب تعليم النبي ﷺ أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأى ولا تمثيل	٧٠	نمالي عليه وسلم حجة لامن غير الرسول الاحكام التي تعرف بالدلائل وكيف معنى الدلالة وتفسيرها
٤٨	قول النبي ﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون : وهم أهل العلم	٧١	وقد أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمر الخيل وغيرهاتهم سئل عن الحر فدلهم على قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره)
٤٩	قول الله تعالى او يلبسكم شيئا من شبه أصلا معلوما باصل مبين قديين الله حكمهما ليفهم السائل	٧٤	وسئل النسبي ﷺ عن الضب فقال لا آكله ولا احرمه الخ
٥١	باب ما جاء في اجتهاد القضاة بما أنزل الله تعالى لقوله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون)	٧٥	قول النبي ﷺ لا تسالوا اهل الكتاب عن شيء
٥٢	قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اتبعن سنن من كان قبلكم اثم من دعا الى ضلالة أو من سن سنة سيئة لقول الله تعالى (ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم) الآية	٧٧	باب كراهية الخلاف
٥٣	ما ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحض على اتفاق اهل العلم وما اجتمع عليه الحرمان الخ	٧٨	نهى النبي صلى الله عليه وسلم على التعریم الاما تعرف اباحتها
٥٤	باب قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء	٧٨	باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم وشاورهم في الامر وان المشاورة قبل العزم والتبين لقوله تعالى (فاذا عزمتم فتوكل على الله)
٥٥	قول الله تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا وقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي أحسن	٧٩	فاذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله
٥٦	قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اهل العلم	٨٠	وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أحد في المقام والخروج الخ
٥٧	قوله تعالى وكذا جعلناكم امة وسطا وما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اهل العلم	٨١	شاور النبي ﷺ عليا وأسامه في امرى به أهل الافك عائشة الخ
٥٨	قوله تعالى وكذا جعلناكم امة وسطا وما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اهل العلم	٨٢	كانت الائمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الامناء من أهل العلم في الامور المباحة لياخذوا بأسهلها
٥٩	قوله تعالى وكذا جعلناكم امة وسطا وما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اهل العلم	٨٣	كان القراء أصحاب مشورة عمر كهولا كانوا اوشبانا وكان واقفا عند كتاب الله عز وجل
٦٠	قوله تعالى وكذا جعلناكم امة وسطا وما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اهل العلم	٨٤	كتاب التوحيد
٦١	قوله تعالى وكذا جعلناكم امة وسطا وما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اهل العلم	٨٥	باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته الى توحيد الله تعالى
٦٢	قوله تعالى وكذا جعلناكم امة وسطا وما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اhl العلم	٨٦	قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا اقله الاسماء الحسنی
٦٣	قوله تعالى وكذا جعلناكم امة وسطا وما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اhl العلم		
٦٤	قوله تعالى وكذا جعلناكم امة وسطا وما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اhl العلم		
٦٥	قوله تعالى وكذا جعلناكم امة وسطا وما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اhl العلم		
٦٦	قوله تعالى وكذا جعلناكم امة وسطا وما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اhl العلم		
٦٧	قوله تعالى وكذا جعلناكم امة وسطا وما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اhl العلم		
٦٨	قوله تعالى وكذا جعلناكم امة وسطا وما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اhl العلم		
٦٩	قوله تعالى وكذا جعلناكم امة وسطا وما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اhl العلم		

- صحيفة
- ٨٥ باب قول الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
- » » قول الله تعالى طالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا وأن الله عنده علم الساعة
- ٨٧ » قول الله تعالى السلام المؤمن
- ٨٨ » قول الله تعالى ملك الناس
- ٨٩ » قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون والله العزة لرسوله . ومن حلف بعة الله وصفاته
- » » قال النبي ﷺ تقول جهنم قط قط وعزتك
- ٩١ » قول الله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق
- » » قول الله تعالى وكان الله سميعا بصيرا
- ٩٣ » قول الله تعالى قل هو القادر
- ٩٤ » مقاب القلوب . وقول الله تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم
- » » أن لله مائة اسم الا واحدا
- ٩٥ » السؤال باسماء الله تعالى والاستعاذة بها
- ٩٦ » كان النبي ﷺ اذا أوى الى فراشه قال اللهم باسمك احيوا وموتوا اذا أصبح قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
- ٩٨ باب ما يذكر في الذات والنعوت واسمى الله
- ٩٩ » قول الله تعالى ويحذركم الله له نفسه وقوله جل ذكره تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
- ١٠١ » قول الله تبارك وتعالى كل شيء هالك الا وجهه
- ١٠٢ » قول الله تعالى ولتصنع على عيني تفدى وقوله جل ذكره تجرى باعيننا
- ١٠٣ » قول الله تعالى هو الخالق البارئ المصور
- » قول الله عز وجل لما خلقت بيدي
- ١٠٨ » قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا شخص صحيفة
- غير من الله
- ١١٠ » قل اي شيء اكبر شهادة وسمى الله نفسه شيئا قل الله الخ
- » وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم
- ١١٧ » قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه
- ١٢٢ » قول الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة
- ١٣٦ » ماجاه في قول الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
- ١٣٨ » قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
- » ماجاه في خلق السموات والارض وغيرها من الخلائق
- ١٣٩ » واقدسيهت كتبنا لعبادنا المرسلين
- ١٤١ » قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه
- ١٤٣ باب قول الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قيل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
- ١٤٤ » في المشيئة والارادة وما تشاؤون الا ان يشاء الله
- ١٤٥ » يريد الله بكم السرور ولا يريد بكم العسر
- ١٥١ » قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له . حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
- ١٥٥ » كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة
- ١٥٦ » قول الله تعالى أنزله بعلمه والملائكة يشهدون
- ١٥٨ » قول الله تعالى يريدون ان يبذلوا كلام الله .
- اقول فصل حق وما هو بالهزل باللب
- ١٦٤ » كلام الرب عز وجل يوم القيامه مع الانبياء
- ١٦٩ » قوله وكلم الله موسى تكليما
- ١٧٣ » كلام الرب عز وجل مع اهل الجنة
- ١٧٥ » ذكر الله بالامر وذكر العباد بالدهم والنصرع والرسالة والابلاغ

صفحة	صفحة
» ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه	١٧٦ باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا الآية
١٩١ » ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب	١٧٨ » قول الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد
الله بالعربية وغيرها لقول الله تعالى قل	عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن
فاتوا بالتوراة فاتلوا ان كنتم صادقين	ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
١٩٢ » قول النبي ﷺ الماهر بالقرآن مع	١٧٩ » قول الله تعالى كل يوم هو في شان
السفرة السكرام البررة وزينوا القرآن	١٨٠ » » » لا تحرك به لسانك الآية
باسواتكم	١٨١ » قول الله تعالى واسرؤا قولكم اواجهروا به انه
١٩٣ استحباب تحسين الصوت بالقرآن والجهربه	عليه بذات الصدور
١٩٤ باب قول الله تعالى فاقروا ما ينسر من القرآن	١٨٢ » قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
١٩٥ باب قول الله تعالى واقديسرنا القرآن للذكر فهل	رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آتاه
من مذكر	الليل والنهار الخ
١٩٦ باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح	١٨١ » قول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
محفوظ	من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
١٩٧ باب قول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون	١٨٦ باب قول الله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوا
١٩٩ النهي عن الشرب في الدباء والتقيير والظروف	١٨٧ » وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
المزفتة والحنتمة	الصلاة عملا
٢٠٠ باب قراءة الفاجر والمنافق وان تلاوتهم	١٨٨ » قول الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا
لا تجاوز حناجرهم	مسسه الشر جزوا وطوا اذا مسه الخير منوعا
٢٠١ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة	هلوعا ضجورا